نثر الجواهر والدرر

في

علماء القرن الرابع عشر

وبذيله

عقد الجوهر

في

علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر

إعداد

الدكتور يوسف المرعشلي

دار المعرفة

بيروت - لبنان

الدكتور

يوسف المرعشلي

نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر

نثر الجواهر والدرر

في

علماء القرن الرابع عشر

وبذيله

عقد الجوهر

في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر

إعداد

الدكتور يوسف المرعشلي

أستاذ الحديث والفقه في كلية الشريعة

بجامعة بيروت الإسلامية

المجلد الأول

دار المعرفة

بيروت - لبنان

ISBN 9953-446-01-6

الطبعة الأولى

1427هـ - 2006م

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
http//:www.marefah.com
E.mail: info@marefah.com

نثر الجواهر والدرر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

- فضل العلم والعلماء.
- كلمة عن القرن الرابع عشر
- التأليف في التراجم.
- منهج الكتاب.
- مصادر الكتاب.

الحمد لله الذي رفع مقام العلم وأهله، وأنعم عليهم سوابغ نِعَمه بفضله، وأكمل دينه، وجمع مفترق شمله، وجعل الإسناد من الدين، وأبقاه مُتَّصِلاً بينهم أبد الآبدين، حِفْظاً للدين من الشّكّ والوهم، وصَوْناً له من التبديل والتغيير ومحو الرسم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الشريعة المطهّرة، والسُّنَّة الواضِحة النّيِّرة، المخصوص بجوامع الكَلِم، ومكارم الأخلاق ومعالي الهِمَم، وعلى آله وأصحابه الذين عَزَّرُوه ووقَّروه، ونقلوا شرعه العزيز وآثروه، وعلى خُلفائه الراشدين أئمة الهُدَى، وسائر حَمَلَةِ الشريعَةِ وحُماةِ الدين القويم، عن الزيغ والتحريف، وهُداة الخَلْق إلى الصراط المستقيم. وبعد:

فيقول الفقير إلى رحمة ربه العَليّ، يوسف بن عبد الرحمٰن المرعشليّ: قد اعتنى المسلمون بتدوين تراجم وأخبار العلماء قديماً وحديثاً، فألّفوا التآليف البارعة النافعة، فمنهم من ألّف في الرُواة المحدّثين، والفقهاء، والمفسرين، والمتكلّمين، والأدباء، والشعراء، والنُحاة، واللغويين، والخلفاء والملوك والسلاطين على مرّ العصور، ومنهم من جمع الجميع في تآليف جامعة لأعيان كل قرن، ولا تكاد تجد عالماً في أي قرن من القرون إلاّ وله ترجمة في كتبهم، وقد استمروا على هذا إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري..

ولما انقضى القرن الرابع عشر الهجري، ودخل القرن الخامس عشر وقد مضى ربعه الأوّل صدرت كتب تجمع علماء كل بلد هنا وهناك، وكان من المؤمّل أن يصدر كتاب جامع لهم على سُنّة القرون الماضية، لكني لم أجد ـ حسب علمي ـ من قام بهذا العمل، فاستخرتُ اللَّه عز وجَلّ للقيام بهذا، على قلّة بضاعتي، واستشرتُ أهل العلم والفضل من مشايخي الأفاضل، فكلُّهم شجّعني حتى شرح الله صدري لذلك، فقمت بَجمْع علماء هذا القرن من المصادر الكثيرة المتنوعة، راجياً من المولى سبحانه وتعالى أن يثيبني عليه، وينفع به كاتبه وقارئه.

ـ فضل العلم والعلماء في الإسلام

وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تبيِّن فَضْلَ العِلْم والعُلَماء، من ذلك قوله تعالى في مُحكم كتابه الكريم: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨] فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه، وثنَّى بالملائكة، وثلَّث بأهل العِلمِ، وناهيك بهذا شرفاً وفضلاً ونُبْلاً.

وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١] قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: للعُلماء درجات فوقَ المؤمنين بسبعمائة درجة، ما بين الدَرَجتَيْن مَسِيرَةُ خمسمائة عام.

وقال تعالى مُرشِداً عباده إلى سؤال أهل العلم والرجوع إليهم: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]...

كما ورد في السُّنَّة النبوية المُطَهَّرة أحاديثُ كثيرةٌ تبيّن فضلهم، مِنْ ذلك ما أخرجه الشيخان البخاريّ ومسلم في «صحيحيهما» من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ به خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدين»(١).

(١) متّفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه ٨/١٤٩، في كتاب الاعتصام بالسُنَّة، الباب (١٠)، وأخرجه مسلم في صحيحه ٢/٧١٨، في كتاب الزكاة، باب (٢٣) النهي عن المسألة، الحديث (٩٨/١٠٣٧).

وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه في سننهم، وابن حبّان في «صحيحه» من حديث أبي الدرداء، قال رسول الله ﷺ: «من سَلَكَ طريقاً يَطْلُبُ فيه علماً سلكَ اللّه به طريقاً مِن طُرُقِ الجَنَّة، وإنَّ الملائكةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها رضاً لطالب العِلم، وإنّ العالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لهُ مَن في السَّماواتِ ومَنْ في الأرضِ، والحِيتَانُ في جَوْفِ الماء، وإنَّ فضلَ العالِم على العابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ ليلَةَ البَدْرِ على سائِرِ الكواكب، وإنَّ العُلماءَ وَرَثَةُ الأنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يُوَرِّثوا ديناراً ولا دِرْهَماً، وَرَّثُوا العِلمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وافِرٍ»[١] ومعلوم أنه لا رُتبَة فوق النُبُوَّة، ولا شَرَفَ فوقَ شرفِ الوِراثَة لِتلك الرُتْبَة، وأيُّ مَنْصِب يزيدُ على مَنْصِب مَن تَشْتَغِلُ ملائكةُ السماوات والأرضِ بالاستغفار له؟!

ـ مَن هم العُلماء؟

ولكن ما هوالمقصود بالعلم؟ ومَن هم العُلماء المقصودون في هذه الآيات والأحاديث؟

يقول حُجّة الإسلام الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) في أول كتاب العلم من كتابه «إحياء علوم الدين»: (أَشْرَفُ الصناعات بعد النُبُوَّة: إفادةُ العِلم، وتهذيبُ نفوسِ الناس عن الأخلاقِ المذمومة المُهلِكَة، وإرشادُهم إلى الأخلاق المَحمودَةِ المُسْعِدة، وهو المُراد بالتعليم).

ويقول: (وليس يَخفَى أن العلوم الدينية، وهي فِقْهُ طريق الآخرة، إنما تُدْرَكُ بكمال العقل وصفاء الذكاءِ، والعقلُ أشرفُ صفاتِ الإنسان، إذْ به تُقْبَلُ أمانةُ الله، وبه يُتَوَصَّلُ إلى جِوار الله سبحانه، وأمّا عُمومُ النَفْع، فلا يُسْتَراب فيه، فإن نفعه وثمرتَه سعادةُ الآخِرة، وأما شَرَفُ المَحَلّ فكيف يَخْفَى والمُعَلِّمُ مُتَصَرِّفٌ في قُلوب البَشَرِ ونفوسِهم، وأشرفُ موجودٍ على الأرض جنس الإنسِ، وأشرفُ جُزءٍ من جواهر الإنسان قَلْبُه، والمُعَلِّم مشتغلٌ بتكميله وتجليته وتطهيره، وسياقته إلى القرب مِن الله عزّ وجل، فَتَعْليم العِلْم مِنْ وَجْهٍ: عِبادَةٌ للّهِ تعالى، ومِن وجهٍ خلافةٌ للّه تعالى، وهو مِنْ أجلِّ خلافة الله، فإنَّ اللّهَ قد فَتَح على قَلْبِ العالِمِ العِلْم: الذي هو أَخصُّ صِفاتِه، فهو كالخازِن لأَنْفس

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ٤/٥٧، أول كتاب العلم، الحديث (٣٦٤١)، وابن ماجه، الحديث (٢٢٣) والترمذي في العلم، باب فضل الفقه على العبادة، الحديث (٢٦٨٣).

خزائِنِه، ثمّ هو مأذُونٌ في الإنفاقِ منه كل مُحتاجٍ إليه، فأيُّ رُتْبَةٍ أجَلُّ مِن كَوْنِ العَبْدِ واسطةً بينَ ربّه سبحانه وبين خلقه في تقريبهم إلى الله زُلْفَى، وسياقتهم إلى جَنَّةِ المأوى، جَعَلنا الله مِنْهُم).

ثم بيَّنَ أقسامَ العلم، وأنّ منه ما هو فَرْضُ عَيْنٍ يجب على كل مسلم تَعَلُّمه، ولا يُعْذَرُ بجهله، كمعرفة الله تعالى، وما شرع من أحكام الدين، ومنه ما هو فَرْضُ كِفَايَةٍ على الأُمَّة، إذا قام به البعضُ سقط طلبه عن الباقين، كالطبّ، والهندسة. . . وسائر العلوم الكونية، وأنّ العلماء المقصودين بالآيات والأحاديث هم علماء الدين الإسلامي.

لذلك كلّه فقد اقتصرتُ في كتابي هذا على تراجم علماء الدين الأخيار، دون غيرهم، لأنهم منارات الهداية، ومصابيح الدُّجَى، خلافاً لبعض مؤلّفي زماننا الذين توسَّعُوا في كتبهم، فذكروا أعيان الناس من كل الفئات والطوائف والجماعات وكلّ مَن أُطلِقَ عليه لقب «عَلَم» وهم يَعْنُون بهذا المصطلح كلَّ إنسان مشهور بارز في مجتمعه، دون اعتبارٍ لدينه، أو مبادئه، أو فضله أو خيره أو شرّه، أو انتمائه، أو أعماله، ولو أردتُ جَمْع هؤلاء جميعاً لجاء حجم هذا الكتاب ضخماً أضعاف ماهو عليه، ونحن في زمن التخصّص، وهذا الكتاب خاصّ بعلماء الدين، ومَن أراد غير العلماء فليرجع لمراجعهم المختصّة.

ـ القرن الرابع عشر الهجري

إن المتتبّع لتاريخ الإسلام لَيجدُ العَظَمَة في كل شيء، عَظَمة في العقائد والمبادىء والقِيَم، وعَظَمةً في التطبيق العَمَلي لهذه المبادىء، وعظمة في الرجال الأفذاذ الأبطال، والعلماء الأعلام، ولا غَرْو فهو دينُ الله أنزله على عباده، وتكفّل بحفظه وحمايته إلى آخر الزمان.

وقد تعرّض الإسلام منذ ظهوره، وعبر تاريخه الطويل خلال أربعة عشر قرناً من الزمن لتحدّيات قويّة، كانت كفيلة بالقضاء عليه ومحوه من الوجود، ولكن خروج الإسلام من جميع هذه المعارك ظافراً منتصراً وبقاءه في أرجاء واسعة من الأرض إلى زماننا هذا شامخاً قوياً بمبادئه ومعتقداته وأفكاره وسلوكه وتشريعاته، دون أي تحريف أو تزوير، أو زيادة أو نقصان أو تبديل، وبقاء أهله في وجه كل هذه التحدّيات دليل واضح على أنه دين اللّهِ سُبحانه وتعالى، وأنه تكفّل بحفظه إلى آخر الزمان.

لقد واجه الإسلام منذ لحظة ولادته تحدّيات قويّة كادت تجهضه قبل ولادته وظهوره وتمنعه من الوجود لولا تأييد الله له ولِنَبِيِّه، ونصره على كفّار قومه، وكتبَ الله لهذا الدين الظهور والانتشار في أرجاء الأرض بقوّة، والانتصار على أعظم دولتين في ذلك الزمان: الفُرس والروم، وإزالتهما من الوجود خلال ربع قرن من الزمن، وهذا ما حيّر الألباب وأدهش العقول إلى زماننا هذا، تُرى ما هو سرّ انتشار هذا الدين وقوته؟

وعبر تاريخه الطويل تعرّض الإسلام لتحديات قويّة، منها فتنة الردّة بعد وفاة نبيّه محمد ﷺ، فرجعت كثير من قبائل العرب عن الإسلام، وامتنعت من أداء فريضة الزكاة لخليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق، فما كان منه إلاّ أن عالج هذه الفتنة بحزم وقوة وحنكة ودراية، فحارب المرتدين ورد القبائل العربية لحظيرة الإسلام، ووحّد الجزيرة كلّها تحت راية واحدة، وخرجت هذه القبائل في الفتوحات الإسلامية مُكفّرةً عن ذنبها، فقاتلت الفرس والرومان في «اليرموك» و«القادسية».

وتعرّض الإسلام بعد ذلك للحملات الصليبية التسع من الغرب في القرن السادس الهجري في محاولة لإزالته من الوجود، وبناء مملكة صليبية في بلاده، واستمرت هذه المحنة مائتي عام لاقى المسلمون خلالها القهر والإذلال والتقتيل والضعف، حتى هيّأ الله أبطالاً مخلصين حرّروا بلاد الإسلام من أعدائه، وطهّروها من دنسهم، منهم القائد البطل صلاح الدين الأيوبي.

ثم غزا المغول بلاد الإسلام من الشرق سنة ٦٥٦ هـ، وأحرقوا كل شيء، ودمّروا وسَبُوا وقتلوا ونهبوا وسلبوا وأفنوا، وكادت الحضارة الإسلامية أن تزول فعلاً من الوجود لولا أن تداركها الله بلطفه، وهيّأ لدينه جنوداً ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ أعادوا للإسلام وجوده وكرامته وعزّه، منهم القائد المظفر قطز.

الإسلام في القرن الرابع عشر

وفي القرن الرابع عشر الهجري تعرّضت بلاد الإسلام لأعتى وأعنف هجوم شرس مُنَظّم عبر تاريخه الطويل لتعطيل دوره في الأرض وتهميشه على هامش الحياة وإبعاده عن الساحة العالمية، تنفيذاً لمخططات يهودية صليبية مشتركة بإقامة دولة إسرائيل، والسيطرة على العالم، وشهد هذا القرن حربين عالميّتين، تمّ على إثرهما إزالة دولة «الخلافة الإسلامية» من الوجود، وإعلان دول للشيوعية والإلحاد في روسيا والصين، وتفكيك دُوَل

العالم الإسلامي إلى دُوَيلات صغيرة متصارعة، والسيطرة عليها، وإقامة «دولة إسرائيل» في قلب العالم الإسلامي.

لقد تألَّبت القوى اليهودية العالمية والصليبية والشيوعية على اجتياح العالم الإسلامي بحَمَلات منظّمة مدروسة لاستئصال شأفة الإسلام والقضاء عليه نهائياً، بضربات متتالية على جميع الصُعُد: سياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً، ودينياً، وقد تركت هذه المخططات آثارها المدمّرة السيّئة على العالم الإسلامي مازلنا نُعاني حتى اليوم من آثارها ونتائجها.

فمن الناحية السياسية: أُزيلَت «دولة الخلافة» الإسلامية السياسية الجامعة لجميع دُوَلِ العالم الإسلامي وشعوبه تحت ظل «حكومة» واحدة من الوجود، وقد تمّ التخطيط لذلك بدقّة متناهية، وبُذلت جهود جبّارة لجميع قوى الشرّ وشياطين الأرض لتحقيق هذا الهدف الرئيسي، الذي ضاع بعده دور الإسلام والمسلمين السياسي ولم يعد لهم دور يلعبونه في الأرض، وفُصِل الرأسُ عن الجسد وصارت الشعوب الإسلامية تتخبّط بلا رأس.

يذكر الأمير شكيب أرسلان في كتابه «حاضر العالم الإسلامي» أنّ اليهود استغلوا نقمة دول أوروبا الحاقدة، التي ظلت تفكّر منذ هزيمتها النكراء في الحروب الصليبية على يد القائد المظفر صلاح الدين الأيوبي، بإعادة الكرّة على العالم الإسلامي، وأنها وضعت لذلك خططاً كثيرة تزيد على مائة وثمانين مخططاً، عُرضت في مؤتمرات متعدّدة، حتى نجح منها المخطط الأخير، وأن آخر هذه المؤتمرات كان «مؤتمر بال» بسويسرا عام ١٨٩٧ م الذي تم الاتفاق فيه على:

١ ـ القضاء على الخلافة الإسلامية.

٢ ـ اقتسام دول العالم الإسلامي.

٣ ـ إقامة دولة لليهود في فلسطين.

٤ ـ وضع مخططات تضمن عدم عودة الخلافة للوجود.

ووضعت لتحقيق ذلك «بروتوكولات حكماء صهيون» حدّدوا فيها الخطوات العملية الواجب اتّخاذها.

قام اليهود بتنظيم أنفسهم في دول الشتات الغربي ضمن «المنظمة الصهيونية» لتحقيق

هذا الهدف، وأوفدوا رئيسهم «تيودور هرتزل» إلى السلطان عبد الحميد ليطالبه بالسماح لليهود بالتجمّع في فلسطين مقابل مبلغ من المال، وقد رفض السلطان هذا العرض، وطرد هذا اليهودي الخبيث شرّ طرد.

عندها علم اليهود أنهم لن يستطيعوا إقامة «دولة إسرائيل» طالما أن «دولة الخلافة الإسلامية» قائمة، لذلك عملوا على إزالتها، وألّبوا دول أوروبا الصليبية، التي اتفقت مصالحها مع مصالحهم على غزو العالم الإسلامي، وأعطت بريطانيا «وعد بلفور» المشؤوم لليهود بمساعدتهم على إقامة دولة لهم على أرض فلسطين الإسلامية.

وبدأت جهود الأعداء في داخل دُول الخلافة الإسلامية بتشكيل الجمعيّات السرية والأحزاب والمحافل لتوحيد جميع القوى المضادّة مِن الأقليات غير المسلمة، ومن المسلمين المغفّلين، وبدأوا يبثّون روح الثورة والانفصال عن دولة الخلافة، وغسيل أدمغة المسلمين من دينهم ومبادئهم، وزرع الأفكار العلمانية مكانها، وطرح فكرة القوميّات العربية، والتركية، والكردية والبربرية كبديل عن الإسلام، لتفكيكها من الداخل والقضاء عليها، وأحيوا في سبيل ذلك جميع النعرات الطائفية والقومية، وأنشأوا المدارس، والصحف والمجلات، وقاموا بحملة واسعة بين الناس لنشر أفكارهم.

وانخدع بهذه الشعارات البراقة كثير من المسلمين البسطاء السذّج الذين طَمِعوا بالاستقلال عن دولة الخلافة، وإقامة دُوَل مستقلة تنعم بالحكم الذاتي، فعملوا على خراب بيوتهم بأيديهم، ووثقوا بأعدائهم وتعاونوا معهم على إزالة دولة الخلافة والله تعالى نهاهم عن موالاة الكفار والأعداء، ووالوهم وخانوا الدين والوطن والأمة بذلك، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ﴾ [المائدة: ٥١] وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩]. وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ﴾ [النساء: ١٤٤].

وعقدوا المؤتمرات في باريس ولندن لهذا الشأن! ولقّبوهم زوراً وبهتاناً بـ«الثّوار» و«الأحرار»، وزيّنوا لهم شعارات الحريّة، والتقدّم، والرقي، والتجديد، والمدنيّة، والحضارة، والتطوّر، إن هم تخلّوا عن مبادئهم ودينهم وقلّدوا الغرب!

نشطت جهود أعداء الإسلام نشاطاً قوياً عارماً وحُدّدت ساعة الصفر بإعلان الثورة

العربية من الداخل في كل مكان على الخلافة الإسلامية.

وهكذا تم تفجير الوضع الداخلي في بلدان الخلافة بالثورات والحروب الداخلية التي تطالب جميعها بالانفصال، ثم أُعْلِنت الحرب الكونية الأولى وأقحِمت فيها دولة الخلافة، وانتهت هذه الحرب بالقضاء عليها، واجتياح أراضيها والسيطرة عليها واستعمارها.

وهكذا زالت «دولة الخلافة الإسلامية» من الوجود، وتمّ للأعداء ما يُريدون، وأُقصِي الإسلام عن الساحة العالمية وارتفعت رايات الكفر، وأصبحت الشعوب المسلمة شراذم مشتّتون متفرّقون لا يجمع شملهم وحدة دينية ولا سياسية، ودخل الأعداء الصليبيون بلادهم، ودخلت جيوش الفرنسيين والإنكليز والطليان لتحلّ محلّ الجيوش الإسلامية، ودخل الجيش البريطاني إلى دمشق، ووقف الجنرال اللنبي أمام قبر صلاح الدين وقال له: «قم يا صلاح الدين فقد عُدنا لمحاربتك»! وفرضت الوصاية على الشعوب الإسلامية بدعوى أنها قاصرة لا تستطيع أن تحكم نفسها، وشكّل المستعمرون حكومات وإدارات محلّيّة يديرونها بأنفسهم، واستعانوا على إدارتها بعملائهم وأعوانهم من الخونة الذين كانوا يأتمرون بأوامرهم، ويعملون لمصالحهم. واكتشف «الأحرار» و«الثوار» بأنهم خَسِروا الدنيا والآخرة، وأنهم كانوا مخطئين ومخدوعين بأعدائهم غير المسلمين حينما وثقوا بهم وحاربوا دولة الخلافة، ولكن الندم لم يعد ينفع بعد فوات الأوان.

لقد انقسم المسلمون حول موقفهم من «الخلافة الإسلامية» ثلاث فرق: مُؤيّد، ومُعارِض، وفريق مُذَبْذب ضاع وتشوّش وحار في أمره، وإنّ زوال «دولة الخلافة الإسلامية» من الأرض مسؤوليةٌ سيحاسب عليها جميع المسلمين، في الدنيا والآخرة، وإن ما يعانيه المسلمون اليوم في أرجاء الأرض من تشتت وضعف وضياع ما هو إلا نتيجة لزوال دولتهم منذ ذلك التاريخ.

وإنّ المُطّلع على تاريخ هذا القرن ليُفْجَع حين يرى عدداً كبيراً من المسلمين كان يحسن الظن بهم، ويحسبهم على خير، ويكتشف أنهم كانوا على صِلَةٍ بالأعداء، ومَنْ لَمْ يَكُنْ منهم على صلة بهم فإنه كان يحمل أفكارهم وسمومهم وشُبهاتهم، ويُروِّج لها بين المسلمين عن جهل أو علم منه، بدعوى الرقي والتحرير والمدنية والإصلاح والتجديد، وما ذلك إلا لِعَمى في قلبه، وغواية من الشيطان، والمعْصوم من هذه الفتنة من عصمه الله

ونوّر بصيرته: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠] ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

وكلا هذين الصنفين لم أترجم لهم في هذا الكتاب بسبب موقفهم المعادي للإسلام وانتمائهم للجمعيات السرّية والمحافل الدولية التي تُعادي الإسلام وتكيد لأهله، وقد قام أصحاب هذه المحافل بتأليف كتب جامعة لأعلامهم، ذكروا فيها هؤلاء الخونة أعداء الله والدين والوطن، فنزهتُ كتابي عن ذكر أمثالهم، واقتصرتُ فيه على تراجم العلماء المخلصين الصادقين من أهل الإسلام الذين لم ينتسبوا إلا إليه، ولم يُوالوا أحداً إلاّ الله ورسوله وصالح المؤمنين، ولم يخونوا دينهم وشعوبهم، وإنْ ذكرتُ أحداً من العملاء فقد بيّنته، لكي يعرفه الناس ولا ينخدعوا به، ويعرفوا حقيقته.

لقد كان القرن الرابع عشر فيصلاً بين الحق والباطل، تميّز فيه الناسُ إلى فئتين: مؤمن وكافر، ولم يعد للمنافقين مجال للتستّر ضمن دولته، فخرجوا منه سراعاً إلى أعداء الإسلام، وأعانوهم على حرب الإسلام واستخدمهم هؤلاء الأعداءُ بعد ذلك في إدارة شؤون البلاد واشرأبّ الكفر وارتفعت رايته ونجم النفاق، وأمّا المؤمنون فلا يزالون منذ ذلك التاريخ يحارَبُون ويُقتَّلون ويُشَردون، ويُبْعَدون عن الساحة على أعواد المشانق وفي غياهب السجون! لمنعهم من إعادة «دولة الخلافة» و«الحكم الإسلامي» في الأرض.

وأمّا من الناحية الاقتصادية: فقد أدّى زوال الخلافة، وانهيار الدولة الإسلامية إلى تدهور العالم الإسلامي على جميع الصُعُد، سياسياً واقتصادياً، واجتماعياً وثقافياً... فبعد أن اجتاح الصليبيون بلادنا، استغلّوا ثرواتها، ونهبوها، ومنعوا قيام اقتصاديات قوية فيها، وخطّطوا لعدم قيامها من كبوتها إلى الأبد، وبقائها على حال من الضعف والانهيار والتبعية لها، وأغرقوها بالديون ذوات الفوائد العالية ليَضمنوا استمرار السيطرة عليهم وتبعيّتهم لهم مدى الدهر، وما مِن دولة من دول العالم الإسلامي إلا وتنوء تحت عبء الديون الثقيلة، علماً بأن الله قد وهبنا الثروات الطبيعية، كالبترول، والمعادن، والفوسفات، والحديد، واليورانيوم والغاز الطبيعي، والزراعات المتنوعة، والأمطار، والمواشي... ولكن المحتكرين اليهود والنصارى الذين دخلوا البلاد الإسلامية، حصروا الثروات بأيديهم وأيدي

شركاتهم ومؤسساتهم، ومنعوا الشعوب الإسلامية من الوصول إليها.

وظهرت تبعات المشاريع الاقتصادية الغربية مع نهاية هذا القرن حتى تجاوزت قيمة أموال الحكام المسلمين في البنوك الأمريكية ودول أوروبا ما يزيد على (٦٧٠) مليار دولار حسب الدراسة التي قام بها اتّحاد البنوك العربية الفرنسية، وهذا الرقم يقابله أكبر نسبة للفقر في العالم في الشعوب الإسلامية في دول آسيا وإفريقيا! وهناك مئات الآلاف من المسلمين يموتون جوعاً سنوياً، وقد هرعت المؤسّسات التبشيرية والمنظمات العالمية إلى الدول الفقيرة لاستغلال أوضاعها، وقدّمت لها يد العون والمساعدة، والدواء والغذاء والتعليم المجاني، مقابل «التنصير»، وهناك إحصائيات تشير إلى أن أعداداً كبيرة من المسلمين قد تنصّروا بسبب جهلهم بدينهم، وعدم مساعدة إخوانهم المسلمين لهم.

وأمّا من الناحية الاجتماعية: فقد قام المستعمرون بعد القضاء على دولة الخلافة بنشر الجهل والفوضى والتشرذم في شعوب العالم الإسلامي بعد أن كان يشعّ بنور العلم والمعرفة، ويقود ريادة الحضارة للعالم، ويذكر المؤرّخون أن زعماء الانقلاب العلماني في دولة الخلافة «تركيا» قتلوا أكثر من ثلاثمائة ألف عالم مسلم، وأغلقوا أكثر من خمسة آلاف مدرسة شرعية وكلّية تقوم بتحفيظ القرآن وتدريس العلوم الدينية، وحوّلوا أكثر من عشرة آلاف مسجد إلى إسطبلات وخمّارت وحانات!!.

كما قام المستعمرون الإنكليز والفرنسيون والطليان بقمع الثورات واعتقال المجاهدين وشنق العلماء المسلمين، وإغلاق المساجد والمدارس الشرعية في كل بلاد العالم الإسلامي، وحاولوا إغلاق الأزهر الشريف بمصر لإيقاف دوره في تخريج العلماء والدُعاة إلى الله، ثم عدلوا إلى خطّة «تطويره» وتحسين البرامج فيه، لتصبح مُواكِبَةً للعصر! كل ذلك لإبعاد المسلمين عن دينهم وطمس هويتهم التاريخية، وشخصيتهم الإسلامية، وإيجاد «جيل جديد» يتربّى على ثقافة الغرب ومبادئه.

ومن الناحية الدينية فقد علم أعداء المسلمين أن سِرّ قوة المسلمين هو دينهم، فعملوا على إبعادهم عنه، ويذكر المؤرّخون أن رئيس وزراء بريطانيا الأسبق «غلاديستون» رفع القرآن الكريم بيده أمام مجلس العموم البريطاني قائلاً: (لن نستطيع السيطرة على بلاد المسلمين ما دام هذا الكتاب بين أيديهم). لذلك فقد خططوا لانتزاع كتابهم الأول منهم بجميع الوسائل والطرق، ففتحوا المدارس والإرساليات التبشيرية وكلّيات اللاهوت

والرهبانيات، والجامعات اليسوعية والأمريكية لنشر الأفكار القومية والإلحاد والعلمانية بين المسلمين لتشكيكهم بدينهم وقرآنهم، وبثّ روح الانحلال فيهم، كما أوفدوا أجيالاً من المسلمين للتعلّم في بلاد الغرب.

وهكذا أنشأوا «جيلاً جديداً» لا يعرف من دينه شيئاً، يحمل أفكار «التجديد» والتمدّن والتطوّر والتحضر، ويدعو إليها، ويحارب الإسلام والمسلمين بدعوى «الرجعية» و«التخلّف» و«الجمود».

لقد عمل الأعداء في بلاد المسلمين من خلال الجمعيات السرّية، والمحافل، والأندية، والأحزاب السياسية والجمعيات الثقافية والخيرية؛ والمجلات والصحف، ووكالات الأنباء، ومحطات الإذاعات والتلفزيون الكثيرة، كل ذلك لغسل دماغ المسلمين من دينهم وصبغهم بالروح العلمانية، والإلحاد، والكفر، وإغراقهم بالانحلال والشهوات، وفعلت هذه الوسائل فعلها في إبعاد المسلمين عن دينهم، سرّ قوتهم ونهضتهم ووحدتهم، وانحسر الدين في نفوس الشعوب الإسلامية انحساراً قوياً، وانحصر التديّن في العبادات فقط من إقامة الصلاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وصار الدين شأناً فردياً شخصياً خاصاً، لا دخل لأحد فيه، فمن شاء تَدَيَّنَ، ومن لم يشأ فهو حُرٌّ، ولم يعد الإسلام بشرائعه ونظمه السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتعاليمه مطبّقاً، لا في أنظمة الحكم ولا في الحكومات ولا في القضاء، وعُطّلت الحدود بين الشعوب، وصارت غالبية المسلمين منحلّة من دينها، وتمسكت به فئة قليلة جداً تُتَّهم بالرجعية والإرهاب والتخلف والجمود، وتحارب من قبل الحكام أشد حرب وأقساها بدعوى الخروج على الأنظمة والأمن والقانون.

إن العالم الإسلامي اليوم يُعاني من آثار هذه الحملة الشرسة، ولا تزال الضربات تتوالى عليه لإخماد نور الإسلام والقضاء عليه، ولكن هل سيتحقّق ذلك؟

إنّ الشعوب الإسلامية اليوم وعت للمخططات المرسومة لها، وقامت فيها صحوة منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري، وشهدت نهايته عودةً عارمة إلى التدين والالتزام بالإسلام، وطاعة الله، تطالب بإعادة دوره في الحياة وتطبيق شرائعه.

ولقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن إرادة أعدائه بمحاربة دينه وأهل دينه فقال في مُحكم كتابه الكريم: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ

كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢] إن في هذه الآية إخبار من الله سبحانه وتعالى بأنه مُتِمُّ نورِهِ، الله أكبر، إن هذه بشارة كبرى لأهل الإيمان بالنصر والتأييد، فما عليهم إلا التحلّي بالصبر، والعمل الدؤوب على نصر هذا الدين والتمسّك به ونشره والدعوة إليه، حتى يأتي وعدُ الله، ويتحقق نصره: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١] ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

ـ **التأليف في التراجم عند المسلمين:**

التأليف في التراجم عند المسلمين من أغزر تآليفهم، ولم يُؤثر عن أُمّةٍ من الأُمم حِفْظَها لسير وتراجم علمائها على مرّ العصور كما أُثر عن المسلمين، فقد حفظت لنا كتب التراجم زهاء سبعمائة ألف ترجمة.

وقد بدأ التأليف عندهم مبكراً حين جمعوا سيرة النبي ﷺ وأيامه ووقائعه وغزواته، وممّن كتب في ذلك أبو إسحاق محمد بن إسحاق المُطَّلبي (ت ١٥١ هـ) في كتابه «السِيَرُ والمَغَازِي» وفيه قال الزهري: (مَن أراد المغازي فعليه بابن إسحاق)، وقال الإمام الشافعي: (من أراد أن يَتبحَّر في المغازي فهو عِيال على ابن إسحاق). وهو رجلٌ ممن أدرك زمان الصحابة رضوان الله عليهم. وتَبِعَهُ محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) فألّف «المغازي» قال فيه: (ما أدركتُ رجلاً مِن أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولا مولًى إلاّ سألته: هل سمعتَ أحداً من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قُتِل؟ فإذا أعلمني مَضَيْتُ إلى المَوضِع فَأَعاينه). ثم كتب أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣ هـ) «السيرة النبوية» هذّبها ولخّصها من «المغازي» لابن إسحاق، فصارت تُنْسَبُ إليه بـ «سيرة ابن هشام»، ثم كتب أبو عبد الله محمد بن سَعْد (ت ٢٣٠ هـ) «السيرة النبوية» وهي المجلّد الأول من «طبقاته» اعتمد فيها على الواقدي كثيراً.

وتناولوا الخلفاء والأمراء والولاة والقضاة بالتأليف: فجمع محمد بن إسحاق (ت ١٥١ هـ): «كتاب الخلفاء»، وكتب أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (ت ٢٧٣ هـ) «تاريخ الخلفاء»، وكتب وكيع بن خلف (ت ٣٠٦ هـ): «أخبار القُضاة»، وأبو عمر الكندي (ت ٣٥٠ هـ) «كتاب الوُلاة وكتاب القُضاة»، وكتب الملك الأمجد الأيوبي (ت ٦٥٦ هـ): «نسب الأيوبيين»، وكتب ابن شدّاد (ت ٦٨٤ هـ): «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة»، وكتب الذهبي محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ): «أسماء الذين راموا

الخلافة» وكتب الصفدي (ت ٧٦٤ هـ): «أمراء دمشق في الإسلام» وكتب الملك الأشرف الغساني (ت ٨٠٣ هـ) «العسجد المسبوك»، وكتب المقريزي (ت ٨٤٥ هـ): «السلوك لمعرفة دول الملوك»، وكتب ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) «رفع الإصر عن قُضاة مصر»، وكتب ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، وكتب السيوطي (ت ٩١١ هـ): «تاريخ الخلفاء».

وجمعوا تراجم الصحابة رضوان الله عليهم في مؤلفات كما فعل أبو عبد الله محمد ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) في «الطبقات الكبرى»، وخليفة بن خيّاط العصفري (ت ٢٤٠ هـ) في «طبقاته» و«تاريخه»، وأفردهم أبو نُعَيْم الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) في كتابه «معرفة الصحابة»، وتبعه كثيرون على ذلك منهم أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البَرّ (ت ٤٦٣ هـ) في كتابه «الاستيعاب في أسماء الأصحاب»، وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن منده الإصبهاني (ت ٥٣٩ هـ) في «معرفة الصحابة»، وأبو موسى محمد بن عمر بن أحمد المديني الإصبهاني (ت ٥٨١ هـ) في «تتمة معرفة الصحابة»، ومحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) في «أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة»، والذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) في «تجريد أسماء الصحابة»، والحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في «الإصابة في تمييز الصحابة». .

وجمعوا تراجم المحدّثين مرتّبين على الطبقات كما فعل محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) في «طبقاته» وخليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) في «طبقاته»، والإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) في تواريخه الثلاثة «الكبير» و«الأوسط» و«الصغير»، ويعقوب الفسوي (ت ٢٧٧ هـ) في «المعرفة والتاريخ»، ومحمد ابن حبّان البستي (ت ٣٥٤ هـ) في «مشاهير علماء الأمصار»، وابن زبر الربعي (ت ٣٧٩ هـ) في «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم»، وأبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦ هـ) في «الإرشاد في معرفة علماء الحديث»، وابن نقطة محمد بن عبد الغني (ت ٦٢٩ هـ) في «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد»، ومحمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي (ت ٧٤٤ هـ) في «طبقات علماء الحديث»، والذهبي محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) في كتبه: «المعين في طبقات المحدّثين» و«تذكرة الحفاظ» و«سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام» و«العِبَر في خبر من غبر»، والجلال عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) في «طبقات الحُفّاظ». . .

وأفردوا الثقات من المحدّثين بالتآليف، كما فعل أحمد بن عبد الله بن صالح

العَجْلي (ت ٢٦١ هـ) في «تاريخ الثقات»، ومحمد بن حبان البُسْتي (ت ٣٥٤ هـ) في «الثقات»، وأبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) في «تاريخ أسماء الثقات». . .

وألّفوا كتب الجرح والتعديل كما فعل أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) في «سؤالات الآجُرّي»، ومحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) في «العلل الكبير»، وأبو زرعة عبد الرحمٰن بن عمرو الدمشقي (ت ٢٨١ هـ) في «تاريخه»، والدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) في «سؤالات السهمي» و«سؤالات البرقاني» و«العلل»، وابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) في «الجرح والتعديل».

وأفردوا المدلّسين والضعفاء والوضّاعين الكذّابين في كتب، كما فعل الإمام البخاري محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) في «الضعفاء الصغير» وأبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ) في «أحوال الرجال»، وأبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ٢٦٤ هـ) في «الضعفاء» وأبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) في «الضعفاء والمتروكين»، وأبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢ هـ) في «الضعفاء الكبير»، وأبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) في «المراسيل»، ومحمد بن حبّان التميمي البُسْتِي (ت ٣٥٤ هـ) في «المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين»، وعبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) في «الكامل في ضعفاء الرجال»، وأبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) في «الضعفاء والمتروكين»، وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في «المغني في الضعفاء» وفي «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، والحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في «لسان الميزان». . .

وأفردوا رجال كتب معيّنة بالتأليف، كرجال البخاري، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة، ورجال الكتب الستّة، كما فعل الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) في «ذكر أسماء التابعين ومَن بعدهم عند البخاري ومسلم»، والكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين (ت ٣٩٨ هـ) في «رجال صحيح البخاري»، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) في «تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم»، وأبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت ٤٢٨ هـ) في «رجال صحيح مسلم»، وأبو الفضل محمد بن طاهر بن القيسراني المقدسي

(ت ٥٠٧ هـ) في «الجمع بين رجال الصَحِيحَيْن» و«الكمال في أسماء الرجال» في رجال الكتب الستة، وابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) في «المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل»، والمِزّي، جمال الدين أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمٰن (ت ٧٤٢ هـ) في «تهذيب الكمال»، والذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) في «الكاشف في معرفة مَن له رواية في الكتب الستّة» و«تذهيب تهذيب الكمال»، و«المجرّد في أسماء رجال سنن ابن ماجه»، وولي الدين أبو زرعة العراقي (ت ٨٢٦ هـ) في «ذيل الكاشف»، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في «تهذيب التهذيب» و«تقريب التهذيب» في رجال الكتب الستّة، والخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت بعد ٩٢٣ هـ) في «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال». . .

وأفردوا الفقهاء بالتصنيف، فجمعوا تراجم الحنفية كما فعل الصيمري، أبو عبد الله حسين بن علي (ت ٤٣٦ هـ) في «أخبار أبي حنيفة وأصحابه»، والقُرَشِي عبد القادر بن محمد (ت ٧٧٥ هـ) في «الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية»، وابن قُطلوبُغا زين الدين قاسم (ت ٨٧٩ هـ) في «تاج التراجم» وتقي الدين أحمد بن عبد القادر الغزّي (ت ١٠٠٥ هـ) في «الطبقات السنية» واللكنوي، محمد بن عبد الحي الهندي (ت ١٣٠٤ هـ) في «الفوائد البهيّة». . .

وجمعوا تراجم المالكية كما فعل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) في «ترتيب المدارك»، وابن فرحون اليعمري (ت ٧٩٩ هـ) في «الديباج المذهب»، والتنبكتي، أحمد بن أحمد بن عمر المعروف ببابا (ت ١٠٣٦ هـ) في «نيل الابتهاج بتطريز الديباج»، ومحمد محمد مخلوف المنستيري (ت ١٣٥٥ هـ) في «شجرة النور الزكية». . .

وجمعوا تراجم الشافعية، كما فعل أبو عاصم محمد بن أحمد العَبّادي (ت ٤٥٨ هـ) في «طبقات الفقهاء الشافعية»، والشيرازي أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦ هـ) في «طبقات الفقهاء»، وابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمٰن الكردي الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) في «طبقات فقهاء الشافعية»، والنووي، محيي الدين يحيىٰ بن زكريا (ت ٦٧٦ هـ) في «تهذيب الأسماء واللغات»، والإسنوي عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٢٢ هـ) في «طبقات الشافعية»، والتاج السبكي عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١ هـ) في «طبقات الشافعية الكبرى»، وابن كثير؛ إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ) في «طبقات الشافعية»،

وابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) في «طبقات الشافعية»، وأبو بكر بن هداية الله الحسيني (ت ١٠١٤ هـ) في «طبقات الشافعية».

وجمعوا تراجم السادة الحنابلة، كما فعل: ابن أبي يعلى محمد بن محمد (ت ٤٥٨ هـ) في «طبقات الحنابلة»، وزين الدين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن أحمد بن رجب البغدادي (ت ٧٩٥ هـ) في «الذيل على طبقات الحنابلة»، وابن مُفْلِح الحنبلي (ت ٨٨٤ هـ) في «المقصد الأرشد»، وابن عبد الهادي (ت ٩٠٩ هـ) في «الجوهر المنضد في أصحاب الإمام أحمد»، والعُلَيْمي مجير الدين أبو اليُمن عبد الرحمٰن بن محمد المقدسي (ت ٩٢٨ هـ) في «المنهج الأحمدِ»، وابنُ حَمِيد النَّجدي محمد بن عبد الله بن علي مفتي الحنابلة في مكة المكرمة (ت ١٢٩٥ هـ) في «السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» وفي «النعت الأكمل بتراجم أصحاب الإمام أحمد بن حنبل»، ومحمد جميل بن عمر الشطّي (ت ١٣٧٩ هـ) في «مختصر طبقات الحنابلة».

وأفردوا المتكلّمين كما فعل ابن عساكر أبو القاسم علي بن حسن بن هبة اللّه (ت ٥٧١ هـ) في «تبيين كذب المفتري».

وأفردوا الأصوليين، كما فعل ابن كمال باشا أحمد بن سليمان (ت ٩٤٠ هـ) في «طبقات المجتهدين»، وعبد الله بن مصطفى المراغي في «الفتح المبين في طبقات الأصوليين».

وأفردوا القُرّاء، كما فعل أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) في «طبقات القُرّاء»، والذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) في «معرفة القُرّاء الكبار»، وابن الجزري محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ) في «غاية النهاية في طبقات القراء».

وأفردوا المفسّرين كما فعل السيوطي، عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) في «طبقات المفسّرين»، والداودي شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥ هـ) في «طبقات المفسّرين».

وأفردوا الشعراء، كما فعل محمد بن سلاّم الجُمَحِي (ت ٢٣١ هـ) في «طبقات فحول الشعراء»، وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في «الشعر والشعراء»، وعبد الله بن المعتزّ (ت ٢٩٦ هـ) في «طبقات الشعراء في مدح الخلفاء والوزراء»، والآمدي (ت ٣٧٠ هـ) في

«المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء»، والمرزباني (ت ٣٨٤ هـ) في «معجم الشعراء».

وأفردوا الأدباء، كما فعل ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمٰن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ) في «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في «معجم الأدباء».

وأفردوا النحويّين، كما فعل السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) في «أخبار النحويين البصريين»، والقِفْطِي، الوزير جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) في «إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة»، والفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) في «البُلْغة في تراجم أئمة النحو واللغة»، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) في «بغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة». . .

وأفردوا الأولياء والصوفية والزهّاد والصالحين، كما فعل السُلَمِي أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين بن محمد (ت ٤١٢ هـ) في «طبقات الصوفية»، وأبو نُعَيْم الإصبهاني أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ) في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، وابن الجوزي عبد الرحمٰن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) في «صفة الصفوة»، وابن المُلَقِّن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري (ت ٨٠٤ هـ) في «طبقات الأولياء»، والشعراني، أبو المواهب عبد الوهاب بن علي (ت ٩٧٣ هـ) في «الطبقات الكبرى المُسمَّاة لواقح الأنوار في طبقات الأخيار»، والنبهاني، يوسف بن إسماعيل (ت ١٣٥٠ هـ) في «جامع كرامات الأولياء».

وأفردوا الأذكياء، كما فعل ابن الجوزي، عبد الرحمٰن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) في «كتاب الأذكياء».

وأفردوا العميان، كما فعل الجاحظ عمرو بن بحر (٢٥٥ هـ) في «أخبار العميان»، والصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في «نكت الهميان في نكت العميان».

وأفردوا النساء، كما فعلت زينب العاملية (ت ١٣٣٢ هـ) في «الدر المنثور في تراجم ربّات الخدور»، وعمر رضا كحّالة في «أعلام النساء».

وأفردوا الأطبّاء، كما فعل أحمد بن القاسم بن خليفة ابن أبي أُصَيْبَعَة (ت ٦٦٨ هـ) في «عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء»، وابن جلجل أبو داود سليمان بن حسّان، الأندلسي (ت ٣٧٧ هـ) في «طبقات الأطباء والحكماء».

وأفردوا علماء كل بلد ومنها مكّة المكرمة (أم القُرَى) كما فعل أبو الوليد الأزرقي (ت ٢٢٣ هـ) في «أخبار مكة»، ومحبّ الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ) في «القِرَى لقاصد أمّ القُرَى»، والتقي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) في «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» و«شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»...

● ومنها المدينة المنورة كما فعل عمر بن شَبَّة (ت ٢٦٢ هـ) في «تاريخ المدينة»، والشمس السخاوي محمد بن عبد الرحمٰن (ت ٩٠٢ هـ) في «التحفة اللطيفة بتاريخ المدينة الشريفة»، والسَّمْهُودِي (ت ٩١١ هـ) في «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى».

● والقدس، كما فعل ابن الجوزي، عبد الرحمٰن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) في «فضائل القدس»، والعُلَيْمي، مُجير الدين أبو اليُمن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن المقدسي (ت ٩٢٨ هـ) في «الأنس الجليل بتاريخ القُدْس والخليل...

● ودمشق، كما فعل ابن القَلاَنِسِي (ت ٥٥٥ هـ) في «تاريخ دمشق»، وابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) في «تاريخ دمشق»، وعبد القادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ) في «تهذيب تاريخ دمشق».

● والصالحيّة بدمشق كما فعل ابن عبد الهادي (ت ٩٠٩ هـ) في «تاريخ الصالحية»، وابن طولون الدمشقي (ت ٩٥٣ هـ) في «القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية»، ومحمد ابن عيسى كنان في «المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية».

● والمِزَّة بدمشق، كما فعل ابن طولون الدمشقي في «تاريخ المِزّة».

● وداريّا في الشام، كما فعل القاضي عبد الجبار الخولاني (ق ٤ هـ) في «تاريخ داريّا».

● وحلب، كما فعل ابن العديم عمر بن أحمد (ت ٦٦٠ هـ) في «زُبدة الحلب في تاريخ حلب»، وابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف (ت ٩٧١ هـ) في «در الحبب في تاريخ أعيان حلب»، ومحمد راغب الطباخ في «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء».

● وبغداد، كما فعل الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في «تاريخ بغداد»، وقد ذيّل عليه كثيرون منهم ابن النجّار (ت ٦٤٣ هـ) في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد»، وابن أيبك الحسامي (ت ٧٤٩ هـ)، وابن رافع السلامي (ت ٧٧٤ هـ) في «منتخب المختار» أو

«تاريخ علماء بغداد»، انتخاب تقي الدين الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ).

● وواسط، كما فعل بحْشُل أسلم بن سهل الواسطي (ت ٢٩٢ هـ) في «تاريخ واسط».

● وإربل، كما فعل ابن المستوفي، المبارك بن أحمد اللخمي (ت ٦٣٧ هـ) في «تاريخ إربل».

● والقاهرة، كما فعل ابن الطحّان، يحيى بن علي الحضرمي (ت ٤١٦ هـ) في «تاريخ علماء أهل مصر»، والمقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ) في «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار»، وابن تغري بردي، يوسف بن تغري بِرْدي (ت ٨٧٤هـ) في «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) في «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة». .

● وصعيد مصر، كما فعل الأدفوي جعفر بن تغلب (ت ٧٤٨ هـ) في «الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد».

● والأندلس، كما فعل ابن الفرضي عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣ هـ) في «تاريخ العلماء والرواة بالأندلس» والضبيّ أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩ هـ) في «بغية المُلْتَمِس في تاريخ رجال أهل الأندلس»، وابن بَشْكُوال، خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨ هـ) في «الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم»، وابن الأبّار، محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨ هـ) في «التكملة لكتاب الصلة لابن بَشْكُوال».

● والمغرب كما فعل عبد الواحد المراكشي (بعد ٦٢١ هـ) في «المعجب في تلخيص أخبار المغرب»، وابن سعيد المغربي، علي بن موسى (ت ٦٨٥ هـ) في «المغرب في حلى المغرب».

● وإصبهان، كما فعل أبو الشيخ ابن حَيَّان (ت ٣٦٩ هـ) في «طبقات المحدّثين بإصبهان»، وأبو نُعَيْم الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) في «ذكر أخبار إصبهان».

● وجرجان، كما فعل السَّهْمِي، حمزة بن يوسف (ت ٤٢٧ هـ) في «تاريخ جرجان».

● ونيسابور، كما فعل أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ) في «تاريخ نيسابور»، وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (ت ٥٢٩ هـ) في «السياق

لتاريخ نيسابور»، والصريفيني إبراهيم بن محمد (ت ٦٤١ هـ) في «المنتخب من السياق».

● وسمرقند، كما فعل النَسَفِي، نجم الدين عمر بن محمد (ت ٥٣٧ هـ) في «القَنْد في ذكر عُلماء سمرقند».

● وقزوين، كما فعل عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت ٦٢٣ هـ) في «التدوين في أخبار قزوين».

● وصَنْعاء واليمن، كما فعل أبو العباس أحمد بن عبد الله الصنعاني (ت ٤٦٠ هـ) في «تاريخ مدينة صنعاء».

● وتونس (إفريقيا)، كما فعل المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٤٥٣ هـ) في «رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية».

● وفاس، كما فعل الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس (ت ١٣٤٥ هـ) في «سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن أُقبر من العلماء والصُلحاء بفاس».

ثم جمعوا تراجم العلماء في كتب عامّة غير متخصّصة، مرتبة إما على السنين والوفيات، أو على الطبقات، أو على حروف الهجاء، ومن هذه الكتب «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لابن زبر الربعي، محمد بن عبد الله (ت ٣٧٩ هـ) و«الوفيات» للحاجي أبي مسعود عبد الرحيم بن علي (ت ٥٦٦ هـ) و«وفيات الأعيان» لأحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ)، وذيْلُه: «فوات الوفيات» لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)، وذيله الآخر: «تالي كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي فضل الله بن أبي الفخر» (ق ٨ هـ). و«الوافي بالوفيات» لخليل بن أَيبَك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) و«سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام» و«العبر في خبر من غبر» و«الإعلام بوفيات الأعلام» و«دول الإسلام» وكلّها للشمس محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، و«مرآة الجنان» لليافعي عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨ هـ) و«الوفيات» لابن قنفذ القسنطيني، أحمد بن حسن بن الخطيب (ت ٨١٠هـ)، و«المنهل الصافي» و«الدليل الشافي» ليوسف بن تَغْري بِرْدي (ت ٨٧٤ هـ)، و«دُرَّة الحِجَال في أسماء الرجال»، ذيل وفيات الأعيان لابن القاضي المكناسي، أبي العباس أحمد بن محمد (ت ١٠٢٥ هـ)، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد، عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩ هـ) و«ديوان الإسلام» للغزي الشمس محمد بن عبد الرحمٰن (ت ١١٦٧ هـ)، و«البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع» للشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ).

ثم جمعوا أعيان كل قرن وهي مقصودنا من هذه الدراسة كما فعل المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦ هـ) في «التكملة لوفيات النقلة»، وأبو شامة، الشهاب أبو محمد عبد الرحمٰن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥ هـ) في «تراجم رجال القرنين السادس والسابع» أو «الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية»، وابن رافع السَّلاّمي، محمد بن رافع (ت ٧٧٤ هـ) في «الوفيات» مابين (٧٣٧ ـ ٧٧٤ هـ)، وابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) في «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» وفي «إنباء الغمر بأبناء العمر»، والمقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ) في «العقود اللؤلؤية»، والعيني، بدر الدين، محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ) في «عقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان» والشمس السخاوي، محمد بن عبد الرحمٰن (ت ٩٠٢ هـ) في «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، والغزي نجم الدين، محمد بن محمد بن محمد (ت ١٠٦١ هـ) في «النور السافر لأعيان القرن العاشر» والمُحِبِّي، محمد أمين بن فضل الله الحموي ثم الدمشقي (ت ١١١١ هـ) في «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»، ومحمد الصغيّر الإفراني المراكشي (ت ١١٣٨ هـ) في «صفوة من انتشر من أخبار صُلَحاء القرن الحادي عشر»، والمُرادي، محمد بن خليل بن علي الدمشقي (ت ١٢٠٦ هـ) في «سلك الدُرر في أعيان القرن الثاني عشر»، والبَيْطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ) في «حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر»، وخليل مردم بك في «أعيان القرن الثالث عشر»، ومحمد جميل بن عمر الشَطّي (ت ١٣٧٩ هـ) في «روض البشر في أعيان القرن الثالث عشر»..

ثم توقف التصنيف في القرون عند هذا الحدّ، فكان القرن الرابع عشر الهجري بحاجة إلى وضع تصنيف جامع لعلمائه تتمّة لهذه السلسلة من الكتب، جرياً على هذه السُنَّة الحميدة في حفظ سير علماء المسلمين، وهذا ما حفزني للقيام بهذا العمل، فجمعتهم في هذا الكتاب وسمّيته «نثر الجواهر والدُّرَر في علماء القرن الرابع عشر» وذيَّلْتُه بكتاب «عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر» سائلاً المولى سبحانه التوفيق والسداد، والأجر والثواب.

ـ مصادري في هذا الكتاب:

لقد رجعت لعدد كبير من المصادر لإعداد هذا الكتاب، كما اجتمعتُ ببعض

أصحاب التراجم واستمعتُ منهم إلى تراجمهم أو استفدتها من أهاليهم، وتتنوّع المصادر إلى نوعين: عامّة، وخاصّة.

فمن المصادر العامة: «الأعلام» قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٧ هـ) وهو كتاب كشكول حافل بتراجم المشاهير من كل طائفة وفئة، وفي كل فنّ، ومن كل زمان قديم وحديث إلى حين وفاة المؤلف، يتصف بالاختصار والإيجاز، ويقدّم للقارىء في آخر كل ترجمة قائمة بالمصادر والمراجع لمن أراد التوسّع في التراجم، ويزيّن ترجمة العلم برسم لشخصه أو نموذج لخطّه، مرتب على حروف المعجم، يذكر الأعلام بشهراتهم، ويحيل القارىء إلى مواضعها من الحروف. وهو يقع في ثماني مجلدات من القطع الكبير، ولكنه يغفل كثيراً من الأعلام، ويذكر أعلاماً لا فائدة من ذكرهم، ولا يُقَرُّ على أحكامه على بعض الأشخاص، لم يكن فيها حِيادياً مُنْصِفاً شأن «المؤرخ النزيه»، وكأنه متأثر بأفكار الغرب أو ساعده في كتابته مَنْ هُمْ مِنْ غَيْر المسلمين، أو نقل عنهم من مراجعهم على عهدتهم دونما مراجعة أو تصحيح أو تعليق منه. وفيه زهاء اثناء عشر ألف ترجمة.

وقد صدرت له «تتمة» جمعها محمد خير رمضان بن يوسف من الفترة (١٣٩٧ - ١٤١٥ هـ).

● ومنها: «الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية» لزكي بن عبد السلام مبارك (ت ١٣٧١ هـ)، وفيه (١٢٤٩) ترجمة قسمهم ضمن اثني عشر قسماً: (الأول) للملوك والوزراء (والثاني) للوزراء والسفراء، (والثالث) لزعماء الحركة القومية! (والرابع) لأعلام الجيش والبحرية (والخامس) لعلماء الإسلام - وهم المقصود في هذه الدراسة - وعددهم عنده (١٨٣) ترجمة (والسادس) للقضاة والمحامين (والسابع) لطبقات الصوفية (والثامن) لمشاهير النحل غير الإسلامية! (والتاسع) للأدباء - الكتّاب والشعراء - (والعاشر) للمؤرخين والرحّالة (والحادي عشر) لرجال الصحافة. وهو مصدر لكثير ممّن كتب في التراجم بعده كالزركلي وغيره. وقد ذيّله برسوم المشاهير. وينطبق عليه ما ينطبق على كتاب الزركلي.

ومنها «الأعلام» لسعيد طنطاوي، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم الجندي، و«أعلام العصر» لصلاح الدين المنجد، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد

تيمور (ت ١٣٤٨ هـ) و«أعلام القرن الرابع عشر الهجري» لأنور الجندي، و«أعلام من الشرق والغرب» لمحمد عبد الغني حسن، و«تراجم الأعلام». و«تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر» لأحمد تيمور باشا بن إسماعيل (ت ١٣٤٨ هـ) و«تراجم مشاهير الشرق» لجرجي زيدان، و«حلية البِشَر في تاريخ القرن الثالث عشر»، لعبد الرزاق البَيْطار (ت ١٣٣٢ هـ) و«الراحلون»، و«روّاد الإصلاح» لرشيد الذوادي، و«صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار» لمحمد بيرم الخامس، و«فيض الملك المتعالي في أعيان القرن الثاني عشر على التوالي» لعبد الستار الدِهلوي (ت ١٣٥٥ هـ)، و«المعاصرون» لمحمد كرد علي، و«معالم وأعلام في بلاد العرب» لأحمد قدامة، و«ملوك العرب» لأمين الريحاني، و«مَن هو»؟ للوكالة العربية للنشر بدمشق، و«نهاية المطالب» و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر» لإبراهيم بن عبد الله الحازمي، و«علماء ومفكرون عرفتهم» لمحمد المجذوب.

وأما المصادر المتخصّصة فهي أنواع، منها مايجمع علماء كل بلد على حِدَة، ومنها ما يجمع تراجم الفقهاء، أو الأصوليين، أو الصوفيين، أو الأدباء والكُتّاب، أو المؤلّفين. . .

● فمن الكتب التي تجمع علماء كل بلد ونبدأ منها بالبلد الحرام لعظيم شرفه ومكانته ـ «سير وتراجم» لعمر عبد الجبار (ت ١٣٩١ هـ)، و«المختصر من كتاب نشر النور والزهر» لعبد الله بن أحمد ميرداد (ت ١٣٤٣ هـ)، و«نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين» لعاتق بن غيث البلادي، و«رجال من مكة المكرمة العاصمة المقدسة» لزهير محمد جميل كتبي، و«هوية الكاتب المكي» لتميم الحكيم.

● ثم المدينة المنورة، ومنها «أعلام من أرض النبوّة» لأنس كتبي، «وأعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري» (١٣٠١ ـ ١٤٠٠ هـ)، لمحمد علي مغربي.

● والسعودية عامة، ومنها: «موسوعة الأدباء والكتّاب السعوديين خلال ستين عاماً (١٣٥٠ هـ ١٤١٠ هـ) لأحمد سعيد بن سِلْم، و«روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد» لمحمد عثمان بن صالح، و«علماء نجد خلال ستّة قرون» لعبد الله البسّام، و«مشاهير علماء نجد»، و«علماء نجد خلال ثمانية قرون»، و«أعلام القصيم» لإبراهيم عبد العزيز المعارك، و«رجال من القصيم» لإبراهيم المسلم، و«زهر الخمائل في تراجم علماء حائل»

لعلي الهندي، و«شذا العبير من تراجم علماء وأدباء مثقّفي منطقة عسير في الفترة ما بين ١٢١٥ ـ ١٤١٥ هـ» لهاشم بن سعيد النعمي، و«علماء من الرسّ» لحمد بن إبراهيم الحريقي، و«علماء وقضاة الدلم (الخرج)» لعبد العزيز البراك، و«من أدباء الطائف المعاصرين» لعلي خضران القرني.

● واليمن، ومنها: «ذيل البدر الطالع للشوكاني» و«نزهة النظر في أعيان اليمن في القرن الرابع عشر»، و«أئمة اليمن في القرن الرابع عشر» ثلاثتها لمحمد محمد بن يحيىٰ زبارة الحسني (ت ١٣٨١ هـ)، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» لعبد الله بن محمد بن حامد السقاف، و«باقات رياحين»، و«كواكب يمنية في سماء الإسلام» لعبد الرحمٰن العسكر، و«لوامع النور» لأبي بكر العدني، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» لعبد الله محمد الحبشي، و«المقتطف من تاريخ اليمن» لعبد الله الجرافي، و«هِجَرُ العلم» للقاضي إسماعيل الأكوع.

● وسورية، ومنها: «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» لمحمد عبد اللطيف صالح الفرفور، و«أعيان دمشق» أو «تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر (١٣٠١ ـ ١٣٥٠ هـ)» لمحمد جميل بن عمر الشطي (ت ١٣٧٩ هـ)، و«تاريخ الثورات السورية» لأدهم الجندي، و«تاريخ علماء دمشق خلال القرن الرابع عشر» لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، و«تراجم بعض أعيان دمشق» لعبد الرحمٰن شاشو، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» لجمال الدين بن محمد القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) و«الروض البسّام»، و«عرف البشام فيمن ولي فتوى الشام» لمحمد خليل المرادي (ت ١٢٠٦ هـ) و«منتخبات التواريخ لدمشق» لتقي الدين محمد أديب بن محمد بن عبد القادر الحصني (١٣٥٨ هـ)، و«نفحة البشام في رحلة الشام» لمحمد عبد الجواد القاياتي (ت ١٣٢٠ هـ). و«أدباء حلب ذَوُو الأثر في القرن التاسع عشر» لقسطاكي الحمصي، و«إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» لمحمد راغب بن محمود الطبّاخ (ت ١٣٧٠ هـ).

● وفلسطين، ومنها: «موسوعة كتّاب فلسطين في القرن العشرين» لأحمد عمر شاهين، و«أعلام فلسطين من القرن الأول حتى القرن الخامس عشر الهجري» لمحمد عمر حمادة، و«من أعلام الفكر والأدب في فلسطين» ليعقوب العودات.

● والأردن، ومنها: «الأدب والأدباء والكتّاب المعاصرون في الأردن» لمحمد

حسن المشايخ، و«هكذا عرفتهم» لجعفر الخليلي.

● ولبنان، ومنها: «موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» لعمر عبد السلام التدمري، و«علماؤنا في بيروت وطرابلس وصيدا وصور» لمحمد كامل الداعوق، و«تراجم علماء طرابلس» لعبد الله حبيب نوفل.

● والكويت، ومنها: «تاريخ الكويت» لعبد العزيز الرُّشيد، و«أدباء الكويت في قرنين» لخالد سعود الزيد، و«علماء الكويت» لخليل محمد عودة أبو بلال.

● والعراق، ومنها: «أعلام العراق» لمحمد بهجة الأثري، و«تاريخ العراق قديماً وحديثاً» و«تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري» ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي، و«الروض الأزهر في تراجم السيد جعفر» لمصطفى الواعظ، و«شخصيات عراقية» لخيري أمين العمري، و«معجم المؤلّفين العراقيين» لكوركيس عوّاد.

● والخليج العربي، ومنها: «الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج» لأبي بكر عبد الله محمد إبراهيم الشمري.

● ومصر، ومنها: «الأزهر» لمنصور علي رجب، و«تاريخ معهد أسيوط الديني»، و«تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل» لإلياس الأيوبي (ت ١٣٤٦ هـ) و«الجامع الأزهر» لمحمود أبي العيون (ت ١٣٧١ هـ)، و«حياة مجاور في الجامع الأحمدي» لسليمان فؤاد، و«الخطط الجديدة» لعلي باشا مبارك (ت ١٣١١ هـ)، و«سبل النجاح» و«سلسلة التراجم الأزهرية» لمحمد حسين النجّار، و«صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير مصر» لزكي فهمي، و«في المرآة» لعبد العزيز بن سليم البشري (ت ١٣٦٢ هـ) و«الكنز الثمين لعظماء المصريين» لفرج سليمان فؤاد (ت ١٣٧٠ هـ)، و«كنز الجوهر في تاريخ الأزهر» لسليمان الحنفي الزياتي، و«مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر» لإلياس زخورة (ت ١٣٥٠ هـ)، و«النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر» لمحيي الدين الطعمي.

● والسودان، ومنها: «أدباء وعلماء ومؤرخون في تاريخ السودان» لمحمد إبراهيم أبو سليم، و«روّاد الفكر السوداني» لمحجوب عمر باشري.

● والحبشة، ومنها: «الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان» لأحمد الحنفي.

● وتونس، ومنها: «أدباء تونسيون» لرشيد الذوادي، و«أركان النهضة الأدبية في

تونس» لمحمد الفاضل بن عاشور، و«أعلام تونسيون» للصادق الزمرلي، و«تحفة الأريب بما في المملكة التونسية من شاعر أو أديب» لمحمد صادق النيفر، و«تراجم المؤلّفين التونسيين» لمحمد محفوظ، و«الجديد في أدب الجريد»، و«مشاهيرالتونسيين» لمحمد بوذينة، والحركة الأدبية والفكرية في تونس» لمحمد الفاضل ابن عاشور.

● وليبيا، ومنها: «أعلام ليبيا» و«جهاد الأبطال في طرابلس الغرب» كلاهما للطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي، و«دليل المؤلّفين العرب الليبيين» منذ الفتح وحتى سنة ١٣٩٦ هـ. صدر عن أمانة الإعلام والثقافة.

● والجزائر، ومنها: «تعريف الخلف برجال السلف» لأبي القاسم محمد الحفناوي و«معجم أعلام الجزائر» لعادل نويهض.

● والمغرب، ومنها: «إتحاف أعلام الناس بحمل أخبار حاضرة مكناس» لعبد الرحمٰن بن محمد بن زيدان (ت ١٣٦٥ هـ)، و«أعلام المغرب العربي» لعبد الوهاب منصور، و«إتحاف المطالع» و«دليل مؤرخ المغرب» كلاهما لعبد السلام بن سودة (ت ١٤٠٠ هـ)، و«موسوعة أعلام المغرب».

● ونيجيريا، ومنها: «لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس واليوم» لعلي بن أيوب ناجي.

● والبوسنة، ومنها: «الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة» لمحمد بن محمد الخانجي البوسنوي.

● وتركيا، ومنها: «الشجرة الدرّيّة في مناقب السادة الحامدية» لعبد الحليم موسى المارديني.

● والهند، ومنها: «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» أو «نزهة النواظر» لعبد الحي الحسني الندوي (ت ١٣٤١ هـ)، و«ذيله» لولده أبي الحسن علي الحسني (ت ١٤٢٠ هـ)، و«علماء العرب في شبه القارّة الهندية» ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي.

● **ومن الكتب المتخصصة**: ما تناول ترجمة شخص معين بمفرده، وهي كثيرة جداً، أو جماعة مخصوصة من الناس، أو طائفة أو فئة، ومنهم: الأكراد، ومن مصادرهم: «مشاهير الكرد»، و«أعلام الكرد» لمير بصري، و«علماء أكراد» تقديم مصطفى مسلم.

● والصوفية والأولياء والصلحاء والزهّاد، ومنها: «جامع كرامات الأولياء» ليوسف ابن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ)، و«الحدائق الوردية في حقائق أجلاّء النقشبندية» لعبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني (ت ١٣١٨ هـ)، و«طبقات الشاذلية الكبرى» المسمّى «جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية» لحسن محمد الكوهن، و«التصوّف الإسلامي» لزكي مبارك.

● والفقهاء، ومنها: «الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي» لمحمد بن الحسن الحَجْوي الثعالبي (ت ١٣٧٦ هـ)، و«اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة» لمحمد البشير بن محمد حسن ظافر الأزهري (بعد ١٣٢٩ هـ)، و«مختصر طبقات الحنابلة» لمحمد جميل بن عمر الشطي (ت ١٣٧٩ هـ)، و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمحمد حسنين بن محمد مخلوف المنستيري (ت ١٣٥٥ هـ) و«روض القلوب المستطاب».

● والأصوليون، ومنها: «طبقات الأصوليين» لمحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٦٤ هـ).

● وكتب المشيخات والأثبات والبرامج، ومنها: «إتحاف ذوي العناية ببعض مالي من المشيخة والرواية» لمحمد العربي العزوزي، أمين الفتوى بلبنان (ت ١٣٨٢ هـ)، و«بغية المريد» و«الكواكب الدراري» كلاهما لمحمد ياسين الفاداني المكي (ت ١٤٠٩ هـ)، و«التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» لمحمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ)، وتشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» لمحمود سعيد ممدوح القاهري، و«الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد» لعبد الواسع بن يحيى الواسعي (ت ١٣٧٩ هـ) و«الدليل المشير إلى فلك الأسانيد» لحسين بن محمد الحِبْشِي العلوي (ت ١٣٣٠ هـ) و«معجم الشيوخ» أو «رياض الجنة في شيوخ أهل السنة» لعبد الحفيظ بن محمد الفاسي (ت ١٣٨٢هـ)، و«سَلّ النِصَال للنضال بالشيوخ أهل الفضل والكمال» لعبد السلام ابن سُودَة (ت ١٤٠٠ هـ)، و«صلة الخَلَف بأسانيد السلف» لإسماعيل بن إسماعيل زين اليمني ثم المكي (ت ١٤١٤ هـ)، و«العقود اللؤلؤية» لمحمد علوي المالكي المكي، و«العناقيد الغالية في الأسانيد العالية» لمحمد عاشق إلٰهي البرني ثم المدني، و«فتح العلام» لصالح الأركاني (ت ١٤١٨ هـ)، و«فهرس الفهارس والأثبات» لمحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

● وكتب الأدباء والشعراء والصحفيين، ومنها: «الآداب العربية في القرن التاسع عشر» للأب لويس شيخو، و«أعيان البيان» لحسن السندوبي، و«تاريخ آداب اللغة العربية» لجرجي زيدان، و«تاريخ الأدب العربي» لعمر بن عبد الرحمٰن الفاخوري (ت ١٣٦٥ هـ)، و«تاريخ الصحافة العربية» لفيليب دي طرازي، و«التجديد في النثر العربي المعاصر في مائة عام» لأنور الجندي، و«مصادر الدراسة الأدبية» لأسعد يوسف داغر.

● وكتب المؤلّفين، ومنها: «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» لإدوارد كرنيليوس ڤانْدِيْك (ت ١٣١٣ هـ)، و«إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» و«هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» كلاهما لإسماعيل باشا بن محمد البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ)، و«عقود الجوهر فيمن له خمسون مصنفاً أو أكثر» لجميل بيك بن مصطفى العظم (ت ١٣٥٢ هـ)، و«ذيله» لعبد الحكيم هندي المصري، و«معجم المطبوعات العربية والمعرّبة» ليوسف إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١ هـ)، و«معجم المؤلفين» تراجم مصنفي الكتب العربية و«مستدركه» لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨ هـ)، و«تكملته» لمحمد خير رمضان يوسف، و«معجم المؤلفين السوريين».

● ومنها المجلات والجرائد والدوريات، من ذلك: مجلة «الآثار» السورية، و«الأزهر» المصرية، و«الإسلام» القاهرية، و«الأقلام»، و«أم القرى» السعودية، و«التمدّن الإسلامي» السورية، و«الحج» السعودية، و«الحقائق السورية»، و«دار العلوم» المصرية، و«الرسالة» المصرية، و«الزهراء» السورية، و«الشباب اليوغوسلافية» و«مجلّة المجمع العلمي العربي» بدمشق، و«مجلة مجمع اللغة العربية» بالقاهرة و«المقتبس» السورية، و«اللواء» اللبنانية.

ـ منهجي في هذا الكتاب

جمعتُ بعون الله تراجم علماء القرن الرابع عشر الهجري الذين كانت وفياتهم مابين سنتي (١٣٠١ ـ ١٤٠٠ هـ) حسب ترتيب حروف المعجم (ألفباء)، ثمّ ذيّلت بذكر الربع الأول من القرن الخامس عشر، وحاولتُ قدر الإمكان استيفاء جميع ما يتعلق بحياة المُتَرجَم مِنْ ذكر: اسمه، ونسبه، وكنيته، وشهرته، ولقبه، وتاريخ ولادته، ومكانها، ونشأته، وتلقّيه العلم، وشيوخه، ونشاطه، ومؤلّفاته، وأعماله ومناصبه، وتلاميذه، ووفاته، كل ذلك حسبما تُسْعِفُني به المصادر، لذلك فقد تتفاوت التراجم طولاً وقصراً، وتوسّعاً واختصاراً.

وجهدتُ أن أستوفي جميع علماء القرن الرابع عشر الهجري في أرجاء العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، وذلك أيضاً حسبما تُسْعِفني المصادر فَمَن أَغْفَلْتُه من العلماء لم يكن عن قصدٍ منّي، وإنما لتقصير أصحاب المصادر في استيعاب أكبر قدر ممكن من التراجم، واكتفائهم بالمشاهير، ولعلي أستدرك ما فات في طبعة لاحقة.

وقد حاولتُ الحصولَ على المصادر المتخصّصة بتراجم كلّ بلد، وسعيتُ جهدي ألا أغفل منها شيئاً، فكنتُ أطالعها، وأنتخبُ منها تراجم العلماء الذين هم على شرط هذا الكتاب.

وقد أجدُ للعالم الواحد أكثر من ترجمة في أكثر من مصدر، تتفاوت طولاً وقِصَراً، قد تصل إلى خمسة أحياناً، فكنتُ أعتمدُ المُسْتَوعِبَ لأخباره منها، وأضيفُ إليها من سائر المصادر ما ليس فيها حِرْصاً على عدم ضياع الفوائد، والاستيعاب، مع الاختصار غير المخلّ، وقد أشرتُ إلى جميع مصادر الترجمة الواحدة لمن أراد الرجوع إليها، أو التوسّع.

وقد زيّنتُ الكتاب بصُوَر ورسوم بعض من وقفتُ عليه من العلماء أو خطوطهم، كما حَلَّيْتُهُ بذكر بعض أشعارهم، أو القصائد التي قيلت فيهم، كل ذلك باختصار.

كما ذكرتُ العُلماء المشهورين بالكنية، أو اللقب، أو النسب، أو الشُهْرَة في مكانها من الحرف الذي هو فيه، وأحلتُ القارىء إلى الاسم الكامل حيث يجد الترجمة. مثلاً: (إبراهيم الخُتَني = محمد إبراهيم بن سعد الله) و«الخُتَني = محمد إبراهيم بن سعد الله».

يا هو
بسم الله الرحمٰن الرحيم
وبه نستعين

خطاب السلطان عَبد الحميد الثاني للشيخ محمود أبو الشَامَات

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

أرفع عريضتي هذه إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية، إلى مفيض الروح والحياة، إلى شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندي أبي الشامات، وأقبل يديه المباركتين راجياً دعواته الصالحة.

بعد تقديم احترامي، أعرض أني تلقيت كتابكم المؤرّخ ٢٢ مارس في السنة الحالية[١] وحمدت المولى وشكرته أنكم بصحة وسلامة دائمتين.

سيدي، إني بتوفيق الله تعالى مداوم على قراءة الأوراد الشاذلية ليلاً ونهاراً، وأعرض أنني ما زلت محتاجاً لدعواتكم القلبية بصورة دائمة.

بعد هذه المقدمة أعرض لرشادتكم، وإلى أمثالكم أصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية كأمانة في ذمة التاريخ.

إنني لم أتخلّ عن الخلافة الإسلامية لسبب ما، سوى أنني ـ بسبب المضايقة من

---

(١) الرسالة مؤرخة بنفس العام الذي تم فيه خلع السلطان عبد الحميد الثاني من الخلافة العثمانية أي في عام ١٩٠٩م، وقد قام بتعريب الرسالة من اللغة التركية الشيخ أحمد القاسمي، مدير عام الأوقاف بدمشق عام ١٩٥٧م، وحققها تاريخياً ونشرها ضمن بحث عن السلطان عبد الحميد الثاني الأستاذ سعيد الأفغاني عميد كلية الآداب بجامعة دمشق سابقاً، وقد نشر البحث في أحد أعداد مجلة «العربي».

رؤساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم «جون تورك» وتهديدهم ـ اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة.

إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا عليّ بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة (فلسطين)، ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف.

وأخيراً وعدوا بتقديم (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة إنكليزية ذهباً. فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً. وأجبتهم بهذا الجواب القطعي الآتي: (إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً ـ فضلاً عن (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة إنكليزية ذهباً فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي. لقد خدمت الملّة الإسلامية والأمة المحمدية، ما يزيد عن ثلاثين سنة، فلم أسوّد صحائف المسلمين آبائي وأجدادي والخلفاء العثمانيين. لهذا لن أقبل بتكليفكم بوجه قطعي أيضاً).

وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي، وأبلغوني أنهم سيعيدونني إلى سالونيك فقبلت بهذا التكليف الأخير.

هذا وحمدت المولى وأحمده أنني لم أقبل بأن ألطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامي بهذا العار الأبدي الناشيء عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة (فلسطين).

وقد كان ذلك ما كان. ولذا فإنني أكرر الحمد والثناء على الله المتعال. وأعتقد أن ما عرضته كاف في هذا الموضوع الهام، وبه أختم رسالتي هذه. ألثم يديكم المباركتين وأرجو وأسترحم أن تتفضلوا بقبول احترامي وسلامي إلى جميع الإخوان والأصدقاء.

يا أستاذي المعظّم، لقد أطلت عليكم البحث، ولكن دفعني لهذه الإطالة أن أحيط سماحتكم علماً، وتحيط جماعتكم بذلك علماً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . .

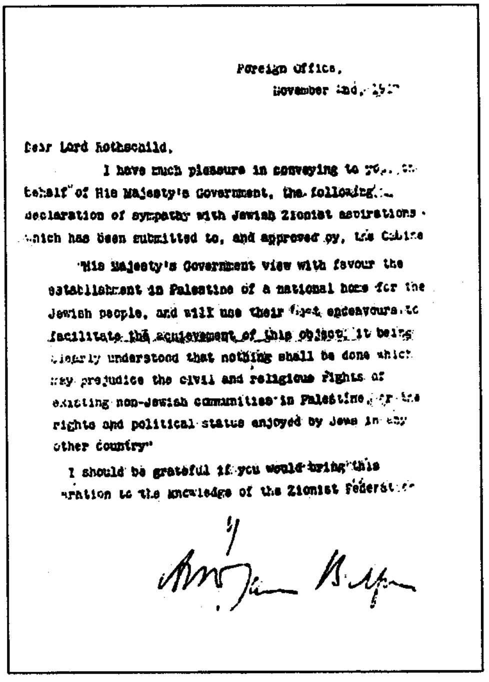
٢٢ أيلول ١٣٢٩هـ.

خادم المسلمين

عبد الحميد بن عبد المجيد



الثنائي الصهيوني البريطاني
آرثر بلفور وونستون تشرشل في لقطة جامعة عام ١٩١٧م!



Foreign Office,
November 2nd, 1917

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Arthur James Balfour

صورة وعد بلفور ركيزة الكيان الصهيوني بفلسطين
والجنرال اللنبي «بطل» الصليبية الجديدة!



اللورد بلفور يتوسط السر هربرت صموئيل (أول مندوب سام بفلسطين والجنرال اللنبي «بطل» الصليبية الجديدة)!



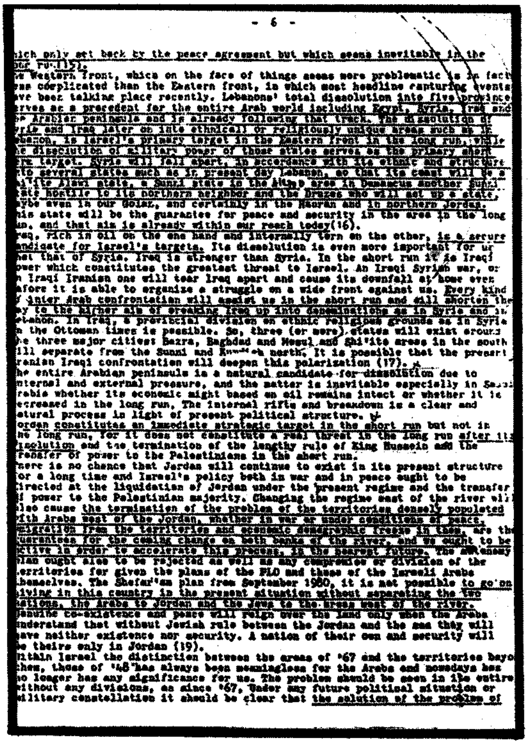
حاييم وايزمن ومجموعة من الصهاينة مع اللورد بلفور خلال الاحتفال بافتتاح الجامعة العبرية في القدس عام ١٩٢٥م.



مائير كوهانا الحاخام الإرهابي الذي حاول مع زبانيته نسف الأقصى عدة مرات... كما هدر دم العرب!!



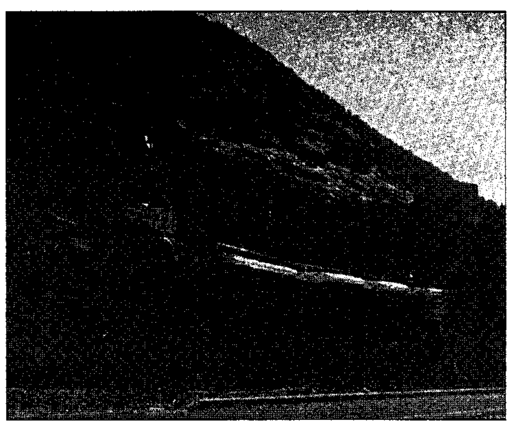
الحاخام رابي موشى ليفنغر زعيم منظمة غوش اينوميم الإرهابية الصهيونية التي مارست «بطولاتها» على العزل والنساء والأطفال!



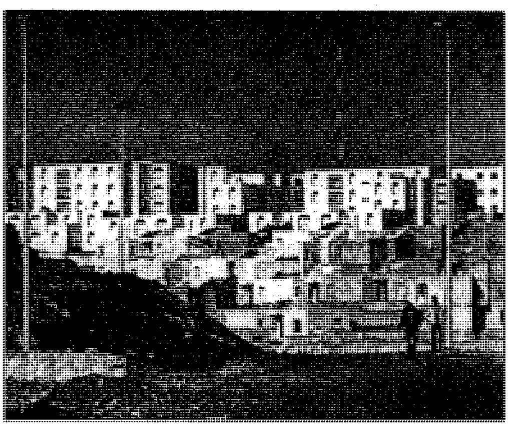
- 6 -

ich only set back by the peace agreement but which seems inevitable in the
ner run(15).
e Western front, which on the face of things seems more problematic is in fact
ss complicated than the Eastern front, in which most headline capturing events
ve been talking place recently. Lebanons' total dissolution into five province
rves as a precedent for the entire Arab world including Egypt, Syria, Iraq and
e Arabian peninsula and is already following that track. The dissolution of
ria and Iraq later on into ethnically or religiously unique areas such as in
banon, is Israel's primary target in the Eastern front in the long run, while
e dissolution of military power of those states serves as the primary short
rm target. Syria will fall apart, in accordance with its ethnic and structure
to several states such as in present day Lebanon, so that its coast will be a
i'ite Alawi state, a Sunni state in the Aleppo area in Damascus another Sunni
ate hostile to its northern neighbor and the Druzes who will set up a state,
ybe even in our Golan, and certainly in the Hauran and in northern Jordan.
is state will be the guarantee for peace and security in the area in the long
n, and that aim is already within our reach today(16).
raq, rich in oil on the one hand and internally torn on the other, is a secure
ndidate for Israel's targets. Its dissolution is even more important for us
at that of Syria. Iraq is stronger than Syria. In the short run it is Iraqi
wer which constitutes the greatest threat to Israel. An Iraqi Syrian war, or
n Iraqi Iranian one will tear Iraq apart and cause its downfall at home even
fore it is able to organize a struggle on a wide front against us. Every kind
f inter Arab confrontation will assist us in the short run and will shorten the
y to the higher aim of breaking Iraq up into denominations as in Syria and in
banon. In Iraq, a provincial division on ethnic religious grounds as in Syria
n the Ottoman times is possible. So, three (or more) states will exist around
e three major cities: Basra, Baghdad and Mosul and Shi'ite areas in the south
ill separate from the Sunni and Kurdish north. It is possible that the present
ranian Iraqi confrontation will deepen this polarization (17).
he entire Arabian peninsula is a natural candidate for dissolution due to
nternal and external pressure, and the matter is inevitable especially in Saudi
rabia whether its economic might based on oil remains intact or whether it is
ecreased in the long run. The internal rifts and breakdown is a clear and
atural process in light of present political structure.
ordan constitutes an immediate strategic target in the short run but not in
he long run, for it does not constitute a real threat in the long run after its
issolution and the termination of the lengthy rule of King Hussein and the
ransfer of power to the Palestinians in the short run.
here is no chance that Jordan will continue to exist in its present structure
or a long time and Israel's policy both in war and in peace ought to be
irected at the liquidation of Jordan under the present regime and the transfer
f power to the Palestinian majority. Changing the regime east of the river will
lso cause the termination of the problem of the territories densely populated
ith Arabs west of the Jordan, whether in war or under conditions of peace,
migration from the territories and economic demographic freeze in them, are the
uarantees for the coming change on both banks of the river, and we ought to be
ctive in order to accelerate this process, in the nearest future. The autonomy
lan ought also to be rejected as well as any compromise or division of the
erritories for given the plans of the PLO and those of the Israeli Arabs
hemselves. The Shefar'am plan from September 1980, it is not possible to go on
iving in this country in the present situation without separating the two
ations, the Arabs to Jordan and the Jews to the areas west of the river.
enuine co-existence and peace will reign over the land only when the Arabs
nderstand that without Jewish rule between the Jordan and the sea they will
ave neither existence nor security. A nation of their own and security will
e theirs only in Jordan (19).
ithin Israel the distinction between the areas of '67 and the territories beyo
hem, those of '48 has always been meaningless for the Arabs and nowadays has
o longer has any significance for us. The problem should be seen in its entire
ithout any divisions, as since '67. Under any future political situation or
ilitary constellation it should be clear that the solution of the problem of

صورة لأحدى صفحات وثيقة مهمة حول: إستراتيجية (إسرائيل) في الثمانينات وتتضمن بعض المقاطع المهمة جداً.



السفينة التي نقلت أول دفعة من المهاجرين اليهود إلى فلسطين بعد استلام الاتحاديين للسلطة في استانبول ١٩٠٩م.



المستوطنات «الإسرائيلية» انتشرت أخيراً في الضفتين وغزة والجولان وتمركزت حول المقدسات الإسلامية

من وثائق ثورة حسين ١٩١٦م

[illegible]

4824

E

Cypher/OTP

DIPLOMATIC DISTRIBUTION

FROM AMMAN TO FOREIGN OFFICE

Sir A.Kirkbride,	D. 9.25 a.m.	14th April,1949.
No. 224		
14th April,1949.	R. 10.59 a.m.	14th April,1949.

Repeated to B.M.E.O.(Cairo),
Angora.

CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No. 224 of 14th April, repeated for information of B.M.E.O.(Cairo) and Angora.

King Abdullah.

You will recollect that King Abdullah's original plan was to visit Angora on his way home [gp.undec.? from] London this summer. Now, however, he has asked my Turkish colleague to arrange for him to visit Turkey early May. He wishes to spend a day or two in Angora and then to rest for some twenty days on the Bosphorus before returning to Amman.

2. Turkish Minister is saying to his Government that while the King is in urgent need of rest he will probably wish to discuss developments in Syria and possibly seek Turkish assistance for the furthering of his hopes. The latter assumption is doubtless well-founded.

3. My colleague asked if I knew your views about the proposed visit to Turkey. I suggested that if he kept his Government informed they would doubtless consult His Majesty's Ambassador if they wished to know your reactions.

4. The King is looking so ill that a change of environment may be necessary and if he is no further afield than Turkey it will be possible to get him back here by air in a few hours in the event of a crisis.

Foreign Office please Angora as my telegram No. 1.

[Repeated to Angora].

QQQQQ

APR 18 1949

نيقوسيا (قبرص)

RESIDENCY OF EX-KING HASHIMIT
NICOSIA (CYPRUS)

[illegible]

[illegible]

في خدمة الماسونية والصهيونية



زويمر



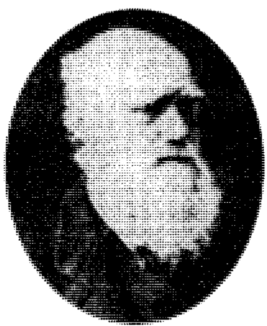
نيتشه



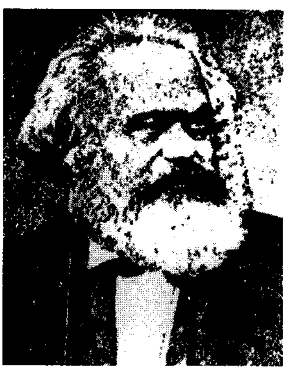
اينشتاين



فرويد



داريون



ماركس



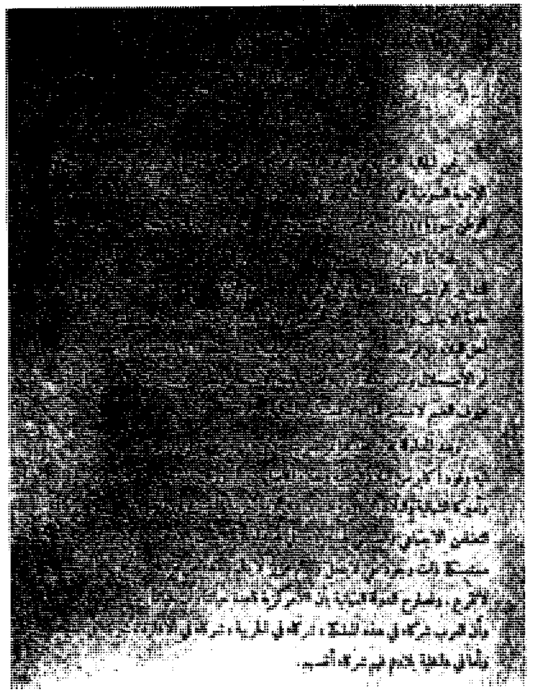
فولتير

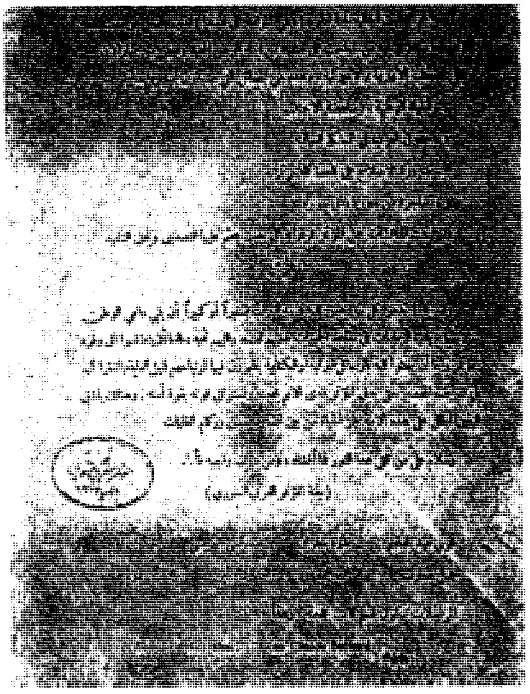


واشنطن

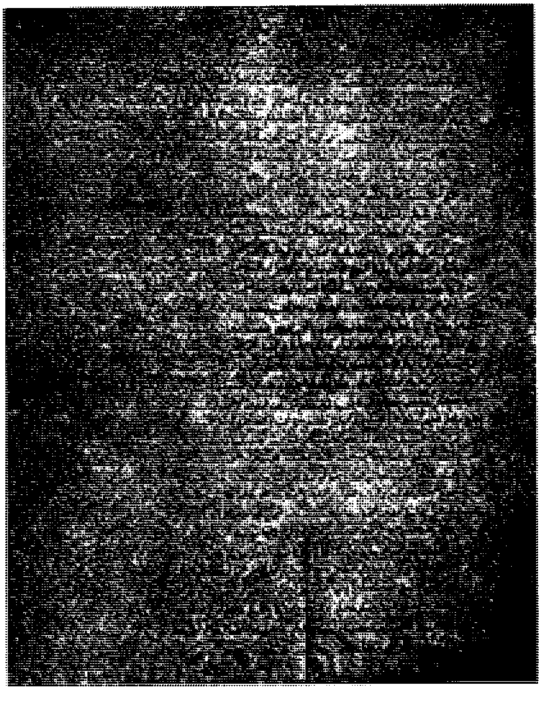


نابليون





وثائق مؤتمر بَاريس ١٩١٣ م وَالإعداد لثورة ١٩١٦م

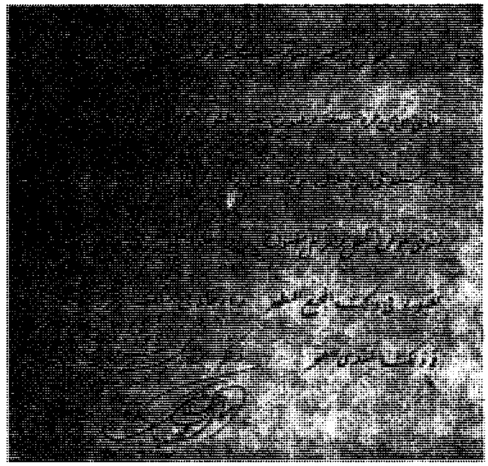


انه بناء على التبليغات الواقعة بهذا النهار من طرف حضرة صاحب الدولة متصرف لبنان نحن القناصل الجنرالية الواضعين اسماءنا ادناهُ بعد المذاكرة فيما بيننا قد تقرر راينا على انشهار الايضاحات اللاحقة

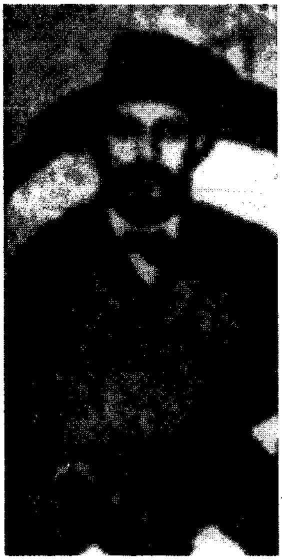
ان القناصل الجنرالية يعلنون ويشهرون انه حيث نظام لبنان القانوني قد ترتب وتقرر بوجه الاشتراك من الدول الحامية ومن الباب العالي فهو وحدهُ الشريعة التي يقتضي ان يُجرى عليها في لبنان ومن الضرورة ان تحصل المحافظة على شروطه وقوته بتمامها وانه بناء على ذلك فالقناصل الجنرالية تضم رايهم القطعي ان يداوموا مساعدتهم الادبية الى حضرة صاحب الدولة داود باشا لاجل اجرا القانون المذكور. ثم بناء على التبليغات التي تقدمت لهم من دولهم يعلنون ايضاً ان الواسطة الاكثر صلاحاً ومناسبةً لتوطيد السلام بالبلاد ومنع سفك الدما باطلاً انما هو ابعاد يوسف كرم. وبما ان دولتهُ اعلنت لهم انها مستعدة لاجل منع الخراب عن اهالي لبنان ان تمنح تحت مسؤوليتها الشخصية الرخصة الى يوسف كرم ان يخرج من سورية مرخصاً ان يتوجه لاي محل ارادهُ فالقناصل الجنرالية المحرره اسماؤهم ادناه عند اعتبارهم اهمية الاحوال الحاضرة التي من شانها ان تجلب اضراراً جسيمة على البلاد تقرر رايهم انهُ من اللازم ان افكار دولة المتصرف تصير معلومة ومعروفة عند كل اهالي لبنان وان تُعلَن ايضاً الى يوسف كرم وانهم هم ذاتهم مستعدون ان يبذلوا مساعدتهم حضرة صاحب الدولة داود باشا لاجل سفر كرم واخيراً قد تقرر انهُ يصير تبليغ صورة هذا القرار الى حضرة صاحب الدولة داود باشا. جرى بيروت في ٥ اكا سنة ١٨٦٧

الامضاءات

واكيكر باجر الترمج ده زيسار وابر



وثيقة طلب انتساب الأفغاني للماسونيةفي مصر بخط يده وتوقيعه،
وكان يسمي نفسه جمال الدين الكابلي.



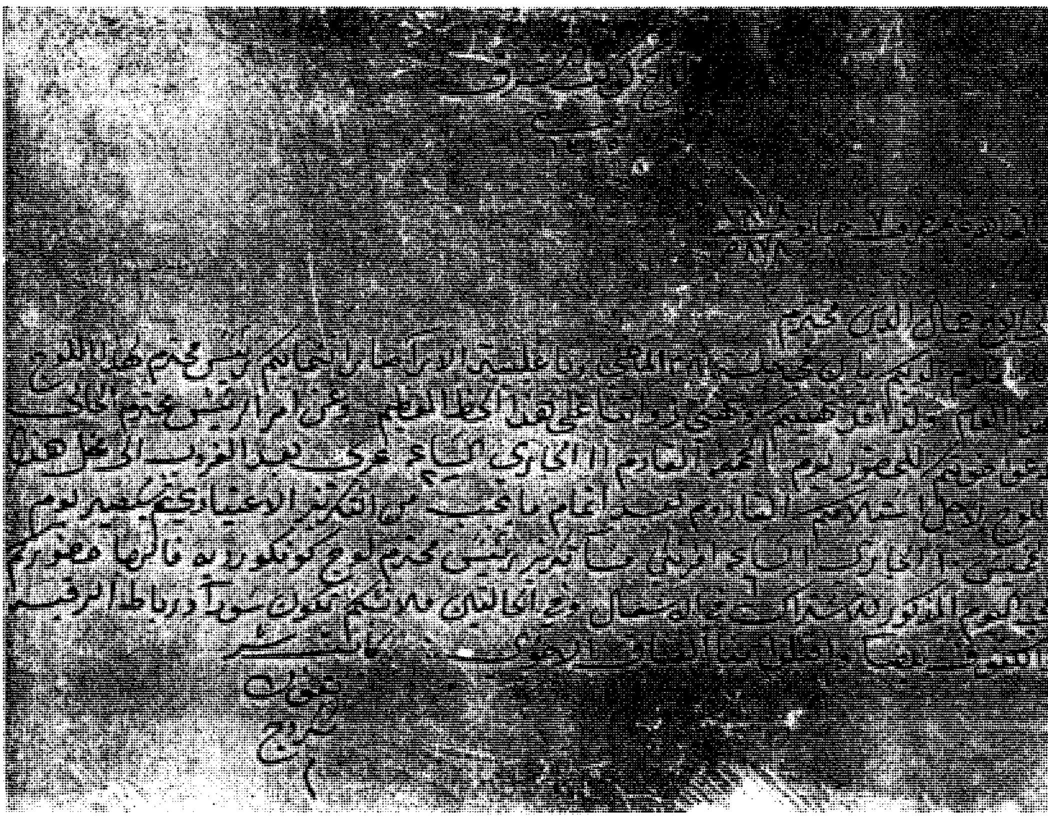
جمال الدين الأفغاني
أول من روج فكرة «إشتراكية الإسلام»!!

وحكى عنه الشيخ محمد عبده وبعض خاصته أنه كان متصوفاً يدين بعقيدة متصوفة مبهمة وغامضة تنتهي بوحدة الوجود والتعبير عنها يلتبس إلا على الخاصة مما أدى لرميه بالإلحاد.

والأفغاني أول من روج فكرة «إشتراكية الإسلام» وقارن بينها وبين اشتراكية الغرب كما أنه قال: لا مانع عندي من «السفور» إذا لم يؤد إلى الفجور، ودعا إلى «التأويل» إذا خالفت النصوص الدينية بعض الحقائق العلمية.

وفي «العروة الوثقى» جعل شعاره: إيقاظ «الأمم» الإسلامية وأوضح في مقالة له فيها (العدد التاسع) بعنوان «الوحدة الإسلامية» أنه لم يرد أن يكون للمسلمين دولة واحدة أو سلطان واحد يجمعهم وكل ذي ملك على ملكه، وفي مناسبة أخرى قال: إن العروة الوثقى تعمل للمشرقيين عامة لا للمسلمين خاصة.

وزار الأفغاني لندن ثلاث مرات اختارته حكومتها في الأولى ضمن الوفد لمفاوضة المهدي في أمر الصلح وكانت ثورته الشغل الشاغل لإنكلترا آنئذ فلم يتم ذلك لموت المهدي، وفي الزيارة الثانية عندما جمعه صديقه المستر «بلند» بالإنكليز للمفاوضة في أمر السودان، والثالثة عندما شن حملته الشعواء على شاه إيران بعدما رأى منه سوء المعاملة فأبعده إلى الحدود العثمانية.



وثيقة انتخاب جمال الدين رئيساً للوج «كوكب الشرق» الماسوني بالقاهرة.

وقد أشارت مجلة «الدوحة» القطرية في عددها ٤١ الصادر في مايو ١٩٧٩م، عبر تحقيق صحفي كتبه كمال سعد، من المملكة العربية السعودية إلى ندوة فكرية عقدت في منزل الأديب الشيخ عبد العزيز الرفاعي طرح خلالها الدكتور محمد محمد حسين قضية «الارتياب في المفكر الإسلامي الكبير جمال الدين الأفغاني «وأورد د. حسين عدة ملاحظات تبعث على الارتياب بالأفغاني» منها: «كتاب ابن أخت جمال الدين الأفغاني الذي يضم مجموعة وثائق نشرتها جامعة طهران من بين أوراق الأفغاني، وتضم صوراً زنكوغرافية لكثير من الرسائل المتبادلة بينه وبين بعض رجال عصره»[(١)].

وقد رتب د. محمد محمد حسين اتهامه على ضوء تلك الوثائق كما يلي:

١ ـ تثبت الرسائل أنَّ جمال الدين الأفغاني، لا ينتمي إلى بلاد الأفغان، وأنه ليس سنياً، ولا ينتمي إلى النسب الشريف الذي ادعاه لنفسه.

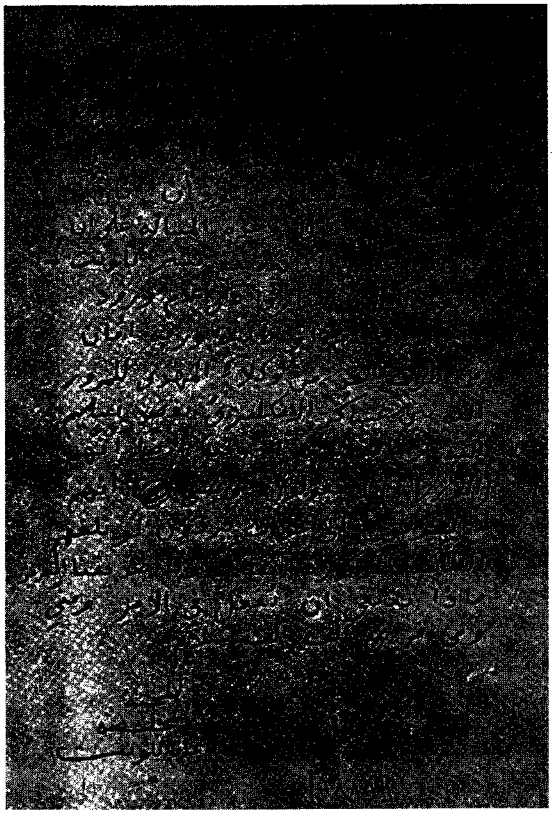
٢ ـ توضِّح الرسائل اتصالاته الغامضة بالدول الأجنبية الكبرى ـ آنذاك ـ وهي روسيا القيصرية، بريطانيا، فرنسا.

٣ ـ تكشف الرسائل علاقته بالثورة العرابية وبالثورة المهدية ومكانته لدى الانكليز.

٤ ـ تؤكد الرسائل انتسابه إلى الماسونية، وإنشائه لمحفل ماسوني جديد، كما أنه أنشأ جمعية «العروة الوثقى» بباريس على غرار تلك المحافل الماسونية وأصدر باسمها جريدة «العروة الوثقى» أيضاً.

---

(١) سبقت الإشارة إلى عادة الماسونيين العرب في إطلاق تسميات: الموسوية بدلاً من اليهودية، والمسيحية بدلاً من النصرانية، والمحمدية بدلاً من الإسلام، كما أن الأفغاني يكرر دعوة الماسونية بوحدة الأديان الثلاثة، تحت شعار «المساواة والإخاء والعدالة».

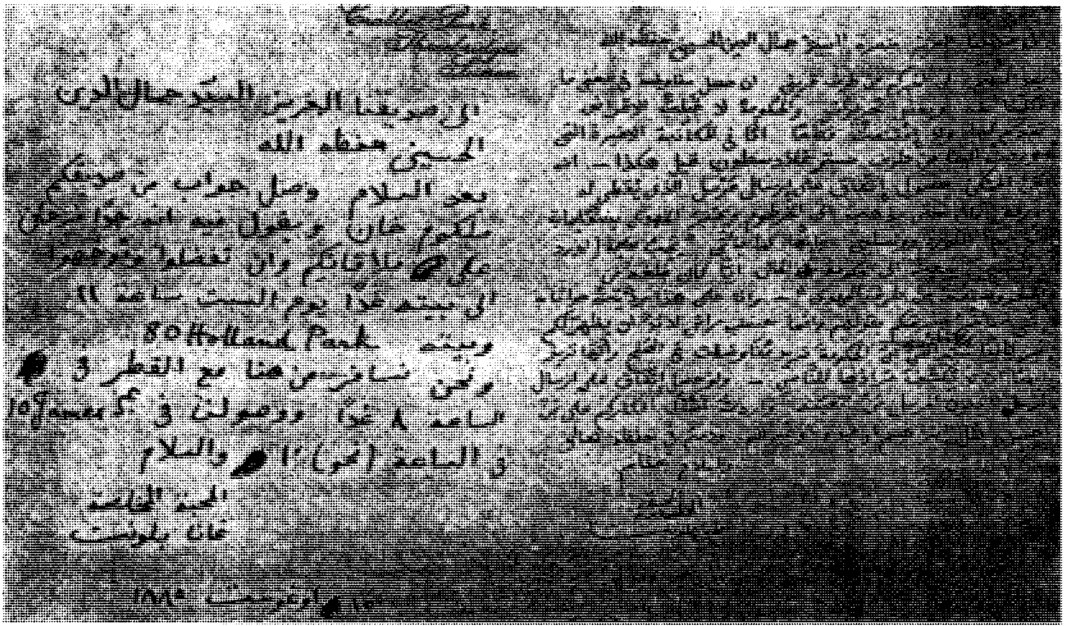


صورة رسالة السيدة آن بلند (عان بلونت)، زوجة ضابط الاستخبارات البريطانية «بلند»، إلى «صديقها العزيز» الأمير جمال الدين الحسيني!

ويقرر د. محمد محمد حسين استناداً إلى تلك الأدلة حقه في الارتياب بالأفغاني وإدانته، لا سيما وأنه ساعد مع تلامذته على صبغ البلاد الإسلامية بصبغة غربية استهدفت تفتيت وحدتها، عن طريق دعمه للثورات التي استهدفت الاستقلال عن دولة الخلافة وإضعاف سلطتها ومركزها، في الوقت الذي كانت تتعرض فيه إلى حملات استعمارية ضارية تسعى للقضاء عليها نهائياً واقتسام المناطق التابعة لها، فقد خرج من بين تلامذته ورواد «بارماتتيا»، في العتبة الخضراء بالقاهرة العديد من «الزعماء» الذين تعاونوا مع الاحتلال البريطاني وساهموا في ضرب الخلافة العثمانية، وكان بينهم عدد من الأسماء اليهودية والنصرانية التي لمعت كثيراً في ظل الحماية البريطانية.

وفي معرض التعليق على عدم زواجه قال شكيب أرسلان؛ لما حاول عبد الحميد الثاني أن يعلق قلبه بالمال والبنين ويشغله بزينة الدنيا وراوده على الزواج فأبى وأعرض وقال له: (قضيت حياتي مثل الطير على الغصن فلا أريد في آخر أيامي أن أتعلق بعائلة).

يقول جمال الدين الأفغاني:



صورة خطابين من آن بلند وصديقها جمال الدين الحسيني (الأفغاني) حول الحركة المهدية في السودان وتكليفه بالوساطة لإخمادها، بعد الاتفاق على «تتويجه» ملكاً على السودان في حال نجاحه بمهمته!

(رجعت إلى أهل الأرض وبحثت في أهم ما فيه مختلفون فوجدته (الدين) فأخذت الأديان الثلاثة وبحثت فيها فوجدت: الموسوية والعيسوية والمحمدية (كذا)[١] على تمام الاتفاق في المبدأ والغاية وإذا نقص في الواحد شيء من أوامر الخير المطلق استكملته الثانية وهنا لاح لي أمل بارق كبير أن يتحد أهل الأديان الثلاثة وأخذت أضع لنظريتي هذه خططا وأخط أسطرا وأحرر رسائل الدعوة ثم جمعت ما افترق من الفكر ولممت شعث التصور ونظرت إلى الشرق وأهله وقد خصصت دماغي لتشخيص دائه وتحري دوائه فوجدت أقتل أدوائه داء انقسام أهله فقد اتفقوا على أن لا يتفقوا ولا تقوم على هذا لقوم قائمة).

ورغم معرفة الأفغاني بحظر الإسلام لاتخاذ الأعوان من اليهود والنصارى فقد جعل من معاونيه يعقوب صنوع المصري الإسرائيلي صاحب «الأحوال» وأبو نظاره وأديب إسحاق اللبناني النصراني الذي رثاه بـ «العروة الوثقى» وسليم عنجوري اللبناني النصراني الذي تسلم صحيفة «مرآة الشرق» من إبراهيم اللقاني بإيعاز من الأفغاني.

(١) سبقت الإشارة إليه وهو كتاب سيد أصغر مهدوي..

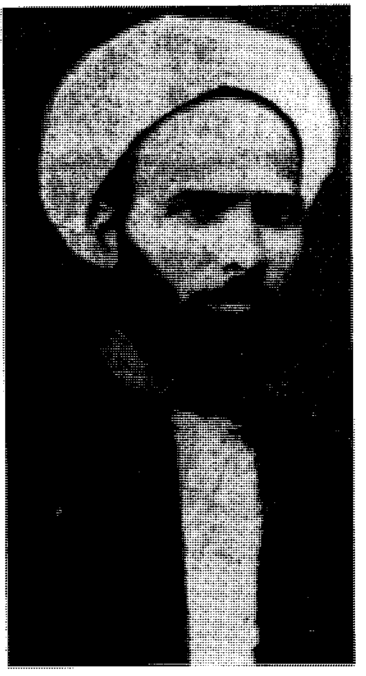
ويقول الأفغاني أن المنافسة بين الكثلكة والإصلاح البروتستانتي أدت إلى ظهور الإصلاح على يد عميد المبشرين «لوثر». ويردد نظريته في الإصلاح على طلابه ومريديه في «قهوة البوسطة»[١] مؤكداً: يجب أن يبدأ بإصلاح النفوس والعقول قبل إصلاح النظم السياسية والنيابية لأنها لو صلحت لما وجد الناس مشقة في إصلاح حكومتهم.

(١) د. محمود قاسم «جمال الدين الأفغاني حياته وفلسفته» سلسلة الدراسات الفلسفية.




جَمال الدين الأفغاني.. الحُسيني.. الكابلي.. الفارسي!



محمد عبده في لقطة ببيروت عام ١٢٨٣هـ

الشيخ محمد عبده خليفة الأفغاني في مصر



محمد عبده من الاصلاح الديني إلى العمل السياسي



محمد عبده في لقطة نادرة مع ابن وبنت استاذه السويسري



الشيخ محمد عبده «الطورانية» غيرت موقفه من دولة الخلافة

ترجم للأفغاني زكي مجاهد في الأعلام الشرقية ١/٣٦٨ فقال:

ـ محمد جمال الدين الأفغاني (*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٤ هـ)

سافر إلى الآستانة، وعيِّن عضواً في مجلس المعارف، وكانت له آراء لتعميم المعارف، لم يوافقه عليها الأعضاء، وقد خطب خطبة علمية فأنكر عليه العلماء بعضاً من آرائه، وطلب شيخ الإسلام من الدولة إبعاده.

وانتظم سلك الماسونية، وتقدم في درجاتها، حتى صار من الرؤساء، وأنشأ محفلاً وطنياً تابعاً للشرق الفرنساوي[1]، دعا إليه مريديه من العلماء والوجهاء بمصر، وصار أعضاؤه نحو ثلاثمائة عضو.

ثم سافر إلى إنجلترا، وأنشأ مجلة ضياء الخافقين، ثم عاد إلى فرنسا وتعرف بكثيرين من علمائها وفلاسفتها، ثم سافر إلى طهران في عهد الشاه ناصر الدين، ولكن الشاه شك في آراء المترجم له.

وقد سافر إلى روسيا وتعرف بكبار رجالها، وانتهت به خاتمة المطاف إلى الآستانة سنة ١٨٩٢ م بدعوة من السلطان عبد الحميد، وأقام في قصر أنعم عليه به السلطان في (نشان طاش)، وعيِّن له خمسة وسبعون ليرة عثمانية في الشهر.

ولما أُطلق سراحه في الهند سنة ١٨٨٢ م، سافر إلى الولايات المتحدة، وكان

(*) «الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٦٨ـ ٣٧٣.

(١) الشرق [الكبير] الفرنسيّ: أهمّ الفِرق الماسونيّة في فرنسا (م. ي).

يرغب أن يقوم بحملة دعائية، ولكنه وجد أن الرأي العام كان بمعزل عن العالم الخارجي في ذلك الوقت، ولم يجد استجابة لكتاباته، وقرر نقل مركز نشاطه إلى لندن سنة ١٨٨٣ م، وبعد عام سافر إلى باريس وجعلها مقراً لنشاطه.

وزعم المستر بلنت، أنه سافر إلى أميركا ليتجنس بالجنسية الأميركية، وأقام بها أشهراً، ولم ينفذ ما اعتزمه، وقد استبعد الأستاذ أحمد أمين بك هذه الرواية.

وحضر دروسه كثير من مشاهير علماء الشرق، منهم الشيخ محمد عبده، والشيخ عبد الكريم سلمان، والشيخ إبراهيم اللقاني، وسعد زغلول باشا، وإبراهيم بك الهلباوي، ومحمود سامي البارودي باشا، وعبد السلام المويلحي، وإبراهيم المويلحي، وعلي مظهر، وسليم نقاش، وأديب إسحاق، ولطفي السيد باشا.

وقال الأستاذ عبد القادر المغربي في (ترجمته للمترجم له):

حكي لنا عنه وهو في القاهرة: أخبره مريدوه الحريصون على تفكيهه وتسليته، أن فتاة أوروبية لها مشرب في حي الأزبكية تسقي فيه البيرة بيدها، وأنها غاية في الجمال والذكاء والأدب، فقال لهم جمال الدين: هيا بنا إليها، ودخل السيد الأفغاني ورفاقه على الفتاة، وإذا هي كما وصفوها جمالاً وذكاء، فأشار إليها بعض رفاق السيد وأعلموها بمقامه، فأقبلت عليه بالتأنيس وعذب الكلام، وأقبل هو عليها بالبحث والتفتيش عن خبايا نفسها وأسرار حياتها.

وبسبب هذه الزيارة وجلوس الأفغاني مع تلامذته في أحد مشارب الأزبكية، وبعض الآراء التي نشرها، قام الشيخ عليش المغربي وبعض علماء الأزهر ضد المترجم له، واتهموه بالزندقة ونشر المبادىء الهدّامة.

ولما قام المهدي بالثورة في السودان، دعت إنجلترا السيد الأفغاني للسفر في الوفد الذي عزمت على إيفاده بقصد الصلح، ولكن السفر تأجّل بسبب موت المهدي.

وقال الأستاذ سليم عنجوري ـ وهو من أصدقاء الشيخ محمد عبده ـ في ديوان (سحر هاروت) عن المترجم له:

(يلبس السواد، ويتزيّى بزي العلماء، طلي الكلام، ذرب اللسان، مليح النكتة، سمح الكف، طلق المحيا، وقور السمت، يجتنب النساء، ويعظم نفسه عن الشهوات، يكره الحلو، ويحب المر، وقلما خلت جيوبه من خشب الكينا والراوند، يتنقل فيهما

تفكهاً، يأكل الوجبة (مرة كل يوم)، ولا يأكل إلا منفرداً، يكثر من شرب الشاي والتبغ، وإذا تعاطى مسكراً فقليلاً من الكونياك، ويكره الكتابة، ويتثاقل عنها).

توفي سنة ١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٧ م بمرض السرطان، وقيل: بأن موته كان بالسم، ودفن في الآستانة، ثم نقلت جثته إلى بلاد الأفغان سنة ١٩٤٤ م.

حرف الألف

آزاد (أبو الكلام) = أحمد بن خير الدين (ت ١٣٧٧هـ).

آل حسن الأمروهوي(*)

(... ـ ١٣٠٦ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: آل حسن بن نذير أحمد بن إمام الدين الحسيني المودودي، أحد الفقهاء الحنفية وأذكيائهم، ولد ونشأ بامروهه، وقرأ المختصرات على عمه كريم بخش، ثم سافر إلى «ديوبند»، وقرأ المختصر و«شرح العقائد» و«نور الأنوار» وحاشية المبيذي على مولانا محمود الديوبندي والشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، ثم سافر إلى «عليگدة»، وقرأ بعض الكتب في الفنون الأدبية على مولانا فيض الحسن السهارنبوري، وقرأ بعض الكتب من المنطق والحكمة على المفتي لطف الله، ثم دخل «كانپور» ولازم دروس الشيخ عبد الحق بن غلام رسول الحسيني الكانپوري وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية من الفقه والأصول والكلام والحكمة، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان وثمانين ومئتين بعد الألف، ثم سافر إلى «مراد آباد» وشرع بقراءة «صحيح البخاري» على السيد عالم علي النگينوي المحدث، وابتلي النگينوي بالأمراض في خلال ذلك، فسافر إلى «دهلي» وقرأ الصحاح والسنن على شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، ولما برع في العلم، سافر إلى حيدر آباد الدكن، فأكرم وفده الشيخ محمد زمان الشاهجهانپوري، وبذل جهده في إسعاف مرامه.

وكان ﷺ خفيف الروح مزاحاً، حلو اللفظ والمحاضرة، كثير المحفوظ بشعر وأدب، مفيد المجالسة، طلق الوجه، ذا بشاشة للناس، حليماً متواضعاً، له نخبة التواريخ بالفارسي، صنفها في الأنساب والسير.

مات سنة ست وثلاث مئة وألف.

الآلوسي = عبد الحميد بن عبد الله (ت ١٣٢٤ هـ).

الآلوسي = علي بن نعمان بن محمود، علاء الدين القاضي البغدادي (ت ١٣٤٠ هـ).

الآلوسي = محمد درويش بن عبد العزيز البغدادي (ت ١٣٥٧ هـ).

الآلوسي = محمود شكري بن عبد الله بن محمود بن عبد الله البغدادي (ت ١٣٤٢ هـ).

الآلوسي = نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين (ت١٣١٧ هـ).

الأُبّي = يحيىٰ بن علي الحداد اليماني (ت ١٣٧٥ هـ)

ابن إبراهيم (القاضي الرباطي) = أحمد بن محمد ابن إبراهيم (ت ١٣٣٤ هـ).

ابن إبراهيم (المراكشي) = عباس بن محمد بن محمد (ت ١٣٧٨ هـ).

ابن إبراهيم (مفتي السعودية الأوّل) = محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف (ت ١٣٨٩ هـ).

بُصَيْلة(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٢ هـ)

إبراهيم بن إبراهيم الجَناجي الملقب ببصيلة: مفسر

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٣ (دار ابن حزم، بيروت ١٤٢٠ هـ).

(**) «الأزهرية» ١/ ٢٦٠ و٣/ ١٢٧، ٢١٥، ٣٥٩ و٤/ ٢٠٢، و«الأعلام» للزركلي ١/ ٢٨.

مصري، من فقهاء المالكية. من قرية جناح (كسحاب) من أعمال جرجا، بمصر.

له كتب منها:

- «**المطالب السنية**» (خ) في التوحيد.

- «**تقريرات**» (خ) على حاشية الصبان في المنطق، بخطه.

- «**الكنز الجليل**» (خ) ست مجلدات، حاشية على تفسير النسفي.

- رسالة في «مبادىء النحو» (خ).

- «تقرير على حاشية للصاوي» (خ) بخطه.

- مخطوطاته هذه كلها في الأزهرية.

إبراهيم الأحدب = إبراهيم بن علي (ت ١٣٠٨ هـ).

إبراهيم باكير(*)
(١٢٧٣ - ١٣٦٢ هـ)

إبراهيم باكير: فقيه حنفي، له نظم واشتغال بالأدب. من أهل طرابلس الغرب، مولداً ووفاة. كان ينعت بشيخ مشايخ القطر الطرابلسي.

أقام في دمشق نحو ثماني سنوات. ولما عاد إلى طرابلس عين فيها «حاكماً» بالمحكمة العليا، واستمر ١٥ عاماً إلى أن توفي.

له تآليف منها:

- «**فتاوى**» على المذهب الحنفي.

- «**منظومة**» في الحكمة والأدب.

- رسالة في «**علم البيان**».

- رسالة في «**المنطق**».

- منظومة في «**المقولات**» وشرحها.

- «**ديوان**» منظوماته.

إبراهيم المارِغْني(**)
(١٢٨١ - ١٣٤٩)

إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني - بكسر الراء المهملة وسكون الغين المعجمة - نسبة إلى قبيلة بساحل حامد من أعمال ليبيا، وينسب إليها عمر بن جحا المارغني دفين الداموس من قرى الساحل التونسي، وحفيده محمد المارغني دفين الخمس بليبيا بزاوية تزار، وتقصد قراءة وضيافة، والمترجم ولد بتونس، ودخل الكتّاب فحفظ القرآن، ثم التحق بجامع الزيتونة، فقرأ على جماعة منهم عمر بن الشيخ مفتي المالكية، وهو أخص شيوخه وأكثرهم ملازمة له وقراءة عليه لا سيما في التفسير، والحديث، والمنطق، وسالم بوحاجب، ومحمود بن الخوجة الحنفي رئيس الفتوى، ومحمد النجار، ومحمد بيرم، ومحمود بن محمود، وإسماعيل الصفايحي، وعمار بن سعيدان، وأخذ القراءات والتجويد على شيخ القراءات محمد بن يالوشة، وتخرج عليه في القراءات السبع والعشر وصاهره في ابنته، وصار خليفته في علمه وخطته، كما أخذ عن إبراهيم نور الدين، والشاذلي الصدام، وغيرهم.

أحرز على شهادة التطويع في سنة ١٨٨٢/١٢٩٩، ودرّس بجامع الزيتونة كتب: التوحيد، والقراءات، والفقه، والبلاغة، والعربية، والفرائض، والميقات، والعلوم الرياضية، والأدب، والتفسير، والحديث، والأصول، ومن تلامذته: الإمام محمد الطاهر بن عاشور، ومحمد العزيز جعيط، وبلحسن النجار، ومحمد الصادق النيفر، والطيب السيالة، ومحمد البشير النيفر، وحسن السناوني الغدامسي، ومحمد الجديد، وعبد السلام التونسي، وعثمان بن الخوجة، وأحمد العياري، وابنه عبد الواحد، وأقرباؤه حمودة بن يحيى، والطيب السبعي، وصالح الكسراوي.

ولي مدرساً من الطبقة الثانية في التجويد والقراءات سنة ١٨٩٥/١٣١٢، وفي السنة نفسها

(*) «الرسالة»: ٣٩/١٢، و«الأعلام» للزركلي: ٣٣/١.

(**) «إيضاح المكنون»: ٢٤٦/٢، ٤٤٨، ٦٧٨ (وذكر اسمه هكذا إبراهيم بن عبد الله المارغني).

و«معجم المؤلفين»: ٥٤/١ واقتصر على المرجع السالف.

ومحمد الشاذلي النيفر ترجم له في الطبعة الثانية من «بغية المريد» ص: ١٣٣، ١٣٨.

و«تراجم المؤلفين التونسيين»، لمحمد محفوظ: ٢٢٩/٤ - ٢٣١.

عيّن مدرّساً بالمدرسة العصفورية، ثم سميّ مدرساً من الرتبة الأولى عام ١٣١٤/١٨٩٧ ثم ولي عضواً نائباً بالمجلس المختلط العقاري في عام ١٣٢٦/ ١٩٠٨، وعضواً رسمياً عام ١٣٣٧/١٩١٩، وبعد نحو عام بدل تدريسه في القراءات بتدريس سائر العلوم.

توفي يوم الأحد في ٣ ربيع الثاني، ودفن بمقبرة أسلافه بالزلاج، ورثاه شيخ الأدباء محمد العربي الكبادي بقصيدة نقشت على قبره.

مؤلفاته:

١ ـ **«بغية المريد بجوهرة التوحيد»** (المطبعة التونسية ١٣٤٤ ـ ١٣٤٥/١٩٢٦) في ١٢٦ ص من القطع المتوسط، وطبع ثانية ١٣٥٧/١٩٣٨ ـ ١٦٧ ص تقاريظ مع ترجمة للمؤلف وفهرس، وهو حاشية بمنزلة الشرح مختصرة من حاشية الشيخ إبراهيم البيجوري كما صرح به في الديباجة.

٢ ـ **«الشذرات الذهبية على العقائد الشرنوبية»** (تونس ١٣٤١ هـ) وطبع ط/٥ بمطبعة المنار بتونس ١٣٧٢/١٩٥٣.

٣ ـ **«حاشية على شرح ابن الفاصح للشاطبية»**، لم يكمل.

٤ ـ **«تاليف في القراءات»** على نسق غيث النفع أوجز منه وأوضح.

٥ ـ **«شرح على رسالة الوضع»**.

٦ ـ **«شرح على البيقونية»**.

٧ ـ **«شرح على المرشد المعين»** لم يكمل.

٨ ـ **«شرح النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في مقرا نافع»** (تونس ١٣٢٢) وطبع ثانية سنة ١٣٥٤، وأعادت طبعه دار الطباعة الجديدة بالرباط ١٩٨٢.

٩ ـ **«شرح دليل الحيران على مورد الظمآن في رسم القرآن»** (تونس ١٣٢٥) ومعه شرح لطيف يسمى **«تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن في رسم باقي السبعة الأعيان»**.

١٠ ـ **«شرح على العقيدة الوسطى»** للسنوسي، لم يكمل.

١١ ـ **«شرح في جهات العصوبة السبع»**، شرحه تلميذه محمد المكني.

١٢ ـ **«طالع البشرى على العقيدة السنوسية الصغرى»** (تونس ١٣٤٢ ـ ١٣٤٨ و١٣٥٧ هـ).

١٣ ـ **«القول الأجل في كون البسملة من القرآن أولى»**، فرغ منه سنة ١٣٢١ هـ.

إبراهيم الموصلي ابن قضيب البان(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٠٤ هـ)

العلاّمة المحدّث: السيّد إبراهيم بن أحمد بن عبد الحافظ العلوي الموصلي المعروف بابن قضيب البان.

ولد بحلب. واشتغل بعلوم الحديث.

له ثبت مشهور سماه **«العقد الفريد في اتصال الأسانيد»**: أوّله: (أما بعد، فهذا إن شاء الله تعالى عقد فريد في اتّصال الأسانيد، جمعتُ فيه مهمّات الدين، وعمدة مطالب الإسلام والمسلمين من أسانيد الكتب...). مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٥٨ تيمور، في ٣٠٦ ص. وفي آخره إجازة بخطه، كتبها سنة ١٣٠٤ للشيخ طاهر الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ).

توفي بدمشق بعد سنة ١٣٠٤ هـ.

(*) «فهرس التيمورية»: ٢/٩٢، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/ ٨٧٢، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١/٤، و«الأعلام»: ١/٣٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣١، «فهرس دار الكتب المصرية» ـ المصطلح ص: ٢٦٠.



صورة ما نشره الزركلي في الأعلام عن إبراهيم الموصلي

إبراهيم الأُسْكُوبِي = إبراهيم بن حسن بن حسين (ت١٣٣١ هـ).

إبراهيم بن إسماعيل الرانديري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٣ هـ)

الشيخ الفاضل: إبراهيم بن إسماعيل الحنفي الرانديري الكجراتي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ براندير، قرية جامعة من أعمال «سورت»، وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته.

ثم سافر إلى «ديوبند»، وأخذ عن أساتذة المدرسة العالية بها، ثم دخل دهلي، وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم رضي الدين الدهلوي شفاء الملك، ثم رجع إلى بلدته، وتصدر للتدريس والمداواة.

مات في غرة رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة وألف.

إبراهيم حقي الأكيني(**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

الشيخ إبراهيم حقي بن إسماعيل بن عمر الأكيني نسبةً إلى بلدة معروفة بالأناضول.

تخرج في العلوم على أحمد شاكر الكبير، وأجازه السيد علاء الدين عابدين.

ثم اشتغل بالعلم والتدريس، وتخرج عليه نحو مائتي عالم في الطبقة الأولى.

وكانت له يد بيضاء في علوم القراءة والأدب العربي، وكان بارعاً في الأصلين والمنطق والحكمة والفقه.

توفي في شهر شوال سنة ١٣١٨ هـ ـ ١٩٠١ م في الآستانة عن ٥٧ سنة من العمر، ودفن جنوبي قبر شيخه.

إبراهيم عصام الدين الحسني(***)

(١٣٠٦ ـ ١٣٣٥ هـ)

العالم الفاضل: إبراهيم (عصام الدين) بن بدر الدين، الحسني.

ولد بدمشق سنة ١٣٠٦ هـ، ونشأ في حجر والده: وهو أكبر أنجاله

درس أولاً في المدارس الرسمية، ثم قرأ على تلاميذ والده كالشيخ كامل الزين، والشيخ محمود العطار، ثم حضر على والده. جمع العلم والدين والذكاء والنبوغ مما أهّله لتحصيل العلم ونشره.

أسندت إليه رتبة مدرس بالمدرسة السلطانية العربية، وكان زملاؤه فيها الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر فيما بعد، والشيخ تاج الدين الحسني أخوه، والشيخ زين العابدين التونسي، وغيرهم.

كان المترجم محباً للعزلة؛ يبتعد عن المناصب

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٤ (دار ابن حزم، بيروت ١٤٢٠ هـ).

(**) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٥٠.

(***) ترجمة خطية بقلم السيد محمد رياض المالح بناء على مشافهة السيد فخر الدين الحسني نجل المترجم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٣٠.

الرسمية، وكان على جانب عظيم من حسن الخلق.

توفي شاباً سنة ١٣٣٥ هـ بعد أن مرض واشتد مرضه، ولم يجرؤ أحدٌ على إخبار والده. وخرجت جنازته حافلة جداً؛ نَظَّم فيها الجموع العلامة ملاّ شلبي شيخ الطريقة المولوية بإستانبول (وهو الذي يتولى تقليد السلاطين العثمانيين السيف عند توليتهم الخلافة: لأنه يعتبر شيخ الخليفة) وكان حضر من الآستانة لقراءة صحيح مسلم على الشيخ بدر الدين، فرتب الشيخ المذكور أهل الطرق والعلماء كلاً حسب مقامه، وخرج في الجنازة جمال باشا السَّفَّاح قائد الفيلق الرابع.

إبراهيم بُصَيْلَة المالكي = إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المصري المفسّر (ت ١٣٥٢ هـ).

إبراهيم بوعلاق[١](*)
(١٢٤٠ ـ ١٣٠٣ هـ)

إبراهيم بوعلاق الزبيدي ـ نسبة إلى عرش الزبدة بتوزر ـ التوزري، التونسي الفقيه، الأديب، الشاعر.

حاز في عصره شهرة باقتداره على ارتجال الشعر، يحكى عنه أنه دخل مرة إلى جامع الزيتونة فجلس يستمع إلى الشيخ سالم بوحاجب الذي كان يقرىء درساً في أصول الفقه، فناقشه مناقشة طويلة تضايق منها الشيخ سالم، وبدرت منه كلمة فيها استنقاص فقال المترجم على الفور:

تقاصرت مذ أبدى التطاول سالم
وسالمت والقاضي[٢] المكان يسالم

فقال الشيخ سالم بوحاجب: أنت إبراهيم بوعلاق؟

ـ نعم أنا هو.

ـ سألتك بالله اسكت، وانتظرني إلى ختام الدرس.

وبعد انتهاء الدرس أقبل عليه الشيخ سالم معاتباً له لماذا لم يعرفه بنفسه من أول الأمر، واستدعاه إلى تناول طعام الغداء بمنزله، وانعقدت بينهما صداقة، وصار المترجم إذا زار تونس ينزل ضيفاً على الشيخ سالم بوحاجب.

ومن نوادر الأحداث التي وقعت له أنه كان مرة ضمن وفد من أهل الجريد لمقابلة محمد الصادق باي فقال مخاطباً له:

باشر بنفسك أمر الملك سيدنا
فإن تكليف بعض الناس تهميل
وقاضي نفطه[٣] لا تنسى خوارقه
ففسقه لا تفي فيه الأقاويل

من قصيدة طويلة زج به من أجلها في ظلمات السجن، ويبدو من شعره أنه كان من أنصار الإصلاحات كدستور عهد الأمان، ومن أنصار زعيم الإصلاحات الوزير خير الدين.

وهو في شعره يميل إلى استعمال الألفاظ الغريبة المهجورة الاستعمال.

ولي خطة الإفتاء ببلدة توزر، فأظهر نزاهة فائقة، وعفة عديمة النظير.

مؤلفاته:

١ ـ **«شرح الجوهر المكنون في البلاغة»** لعبد الرحمٰن الأخضري الجزائري.

٢ ـ **«نظم في أبواب وفصول مختصر خليل»**.

إبراهيم التاغلي = إبراهيم بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣١١ هـ).

إبراهيم الجباوي = إبراهيم بن محمد بن أمين (ت ١٣٤٣ هـ).

---

(١) القاف المعقدة.

(*) «إيضاح المكنون»: ١/ ٣٨٤، «الجديد في أدب الجريد»: ٨٨ ـ ١٠٨ ذكر قصائده كاملة، «معجم المؤلفين»: ١/ ١٧ (نقلاً عن إبراهيم بو رقعة العالم الأدبي: ١/ ٦٠ ـ ٦١). وأعاد ترجمته في ص: ٦٠ باسم إبراهيم الزبيدي (وهما شخص واحد). و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/ ٤١١ ـ ٤١٢.

(٢) وفي رواية: «والحر الغريب».

(٣) قيل هو علي الساسي الذي قال فيه الشيخ قابادو من أبيات أولها:

عوى الكلب الملفف في الثياب
يخبرنا بفاتحة الكتاب

إبراهيم الأسْكُوبي(*)
(١٢٦٤ ـ ١٣٣١ هـ)

إبراهيم بن حسن بن حسين بن رجب الأسكوبي المدني.

فاضل، له نظم كثير، من سكان المدينة. الباني الأصل، نسبته إلى «أسكوب» من بلدان «يوغسلافيا» انتقل جده حسين إلى المدينة، فولد وتعلم وتوفي بها.

قام برحلات كثيرة إلى اليمن ونجد ومصر والشام والهند وتركية، وطالت إقامته بمكة فكان جليس أميرها الشريف عون الرفيق وأحد شعرائه. وأحسن اللغات التركية والفارسية والأردية.

له: «مجموعة» (خ) اشتملت على أكثر منظوماته، وقد نشر بعضها في صحف الحجاز والشام.

إبراهيم حقي الأكيني = إبراهيم بن إسماعيل بن عمر (ت ١٣١٨ هـ).

إبراهيم بن حمود السالمي(**)
(١٣٢٣ ـ ١٣٩٤ هـ)

العالم الفقيه المُتَحلِّي بالفضائل: إبراهيم بن حمود ابن إبراهيم بن داود السالمي الشافعي الزبيدي.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣٢٣ هـ وحفظ القرآن الكريم صغيراً، وأَمَّ الناسَ، ثم قرأ في المدرسة العلمية وأخذ عن علمائها، منهم: السيد سليمان بن محمد الأهدل، والسيد أحمد بن محمد الأهدل، وابنَيْ عميه: الشيخ محمد عباس السالمي، والشيخ محمد بن أحمد السالمي، والسيد محمد بن الصديق البطاح، والسيد عبد القادر بن محمد الأهدل، والشيخ يحيى بن محمد ابن يوسف الجدي، والشيخ محمد بن سيف ناجي الشرعبي وغيرهم.

اشتغل بالتدريس في زبيد، ثم في سنة ١٣٧٦ سافر إلى الحجاز ومكث فيه بعض الوقت، ثم تتابعت زياراته للحرمين الشريفين، وأخذ عن بعض علماء الحرمين كالسيد علوي بن عباس المالكي، ثم استقر بجدة، ودرّس بمنزله وبمسجد كان يخطب فيه، ومن نظمه:

شبهت الصلاة بالإنسان ... أربعة جاءت على البيان
الأول الركن كراسه أتى ... والشرط كحياته قد ثبتا
والبعض كأعضائه جميعاً ... والهيئة كشعره الرفيعا

وفي سنة ١٣٩٢ زار زبيد وتنافس عليه المتنافسون ومكث نحو سنة كاملة، ثم عاد إلى جدة حيث توفي بها سنة ١٣٩٤ ﷺ وأثابه رضاه.

وقد رثاه ابن عم أبيه الأديب الشيخ أحمد بن محمد عباس السالمي بمرثاة قال فيها:

مصاب عظيم وخطب جسيم ... وحزن عميق بدا في الصميم
وأنباء جاءت لنا فجأة ... بموت ابن عم أب كريم
بموت أب وأخ ماجد ... حميد الخصال شقيق حميم
لموت أولي العلم من شيدوا ... دين الإله الحنيف القويم
ضياء الهدى بكتك الملا ... بدمع غزيز وقلب رحيم
بكتك الفنون بكاء الحزين ... وأدميت قلباً وعقلاً سليم
فذلك أمر الإله على خلقه ... غداً نافذاً وفينا مقيم

إبراهيم الختني المدني = محمد إبراهيم بن سعد الله (ت ١٣٨٩ هـ).

العَرَبْكيري
(حياً ١٣١٧ هـ)

الشيخ إبراهيم خلوصي بن محمد العربكيري (؟)

(*) مجلة المنهل: ٩/ ٧٠ و١٢٤ ثم ١٣/ ١٧١ و٧٦. و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٣٥ ـ ٣٦.

(**) «تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ممدوح ص. ١٢، الترجمة (١)

له: «ثبت العربكيري» أجاز به بعض تلاميذه، أوّله: «الحمد لله الذي أيّد شريعته البيضاء بمدّ الليالي والأيام...»، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٢١٨٦٩ ب، في ١٦ ق. انظر (فهرس دار الكتب - المصطلح ص ١٨٨).

إبراهيم الدبّاغ = إبراهيم بن محمد بوطربوش بن عبد الحفيظ (ت ١٣٢٩ هـ).

إبراهيم الراوي = إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن رجب (ت ١٣٦٥ هـ).

إبراهيم بن رجب الراوي الرفاعي البغدادي = إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن رجب (ت١٣٦٥هـ).

إبراهيم رِفْعَتْ بَاشَا(*)

(١٢٧٣ - ١٣٥٣ هـ)

إبراهيم رفعت باشا بن سويفي بن عبد الجواد بن مصطفى المليجي: مؤرخ مصري، من أمراء الحج العسكريين. ولد في أسيوط بعد وفاة والده بثلاثة أشهر، ونشأ يتيماً، فعنيت به أمه.

وتخرج بالمدرسة الحربية بالقاهرة. وحضر بعض المواقع الحربية في السودان، واشترك في الأعمال الوطنية بمصر.

وولي إمارة الحج ثلاث مرات (سنة ١٣٢٠ و٢١ و٢٥ هـ)، وتتلمذ في أوقات فراغه لبعض علماء الأزهر. ومنح رتبة «اللواء» العسكرية.

وصنف كتاب «مرآة الحرمين» - (ط) مجلدان، يدل على اطلاع واسع. وتوفي بالقاهرة.

إبراهيم الرملي(**)

(٠٠٠ - ١٣٢٣ هـ)

أحد مؤذني الجامع الأموي.

ينتسب إلى أسرة تولت رئاسة مؤذني الجامع الأموي.

كان ذا صوت جهوري، عليه علائم القبول والخشوع.

توفي سنة ١٣٢٣ هـ.

إبراهيم بن ستابه السندي(***)

(١٢٦٢ - ٠٠٠هـ)

الشيخ الفاضل: إبراهيم بن ستابه المتاروي السندي، أحد العلماء العاملين.

ولد في السادس عشر من رجب سنة اثنتين وستين ومئتين بعد الألف.

قرأ المختصرات على القاضي إسماعيل، والنحو والعربية وسائر الكتب الدراسية في الفقه والأصول والكلام وغيرها على مولانا عبد الغفور بن إبراهيم المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ.

ذكره النكرامي في «تطبيب الإخوان».

إبراهيم بن سعد(****)

(حياً ١٣٠٤ هـ)

الشيخ المقرىء إبراهيم بن سعد بن محمود المصري الشافعي، نزيل البلد الحرام. قدم مكة في سنة نيّف وتسعين ومائتين وألف، وجاور بها وتزوّج، وجلس يقرىء بالمسجد الحرام. ثم وظف بـ «المدرسة الصولتيّة» لرحمة الله الهندي بمعاش شهري لتعليم الطلبة التجويد والقراءات، وكان بارعاً في ذلك متقناً. توفي بمكة وقد جاوز السبعين.

إبراهيم السعدي الجباوي = إبراهيم بن محمد بن أمين (ت ١٣٤٣ هـ).

(*) «مرآة الحرمين»: ٢/٣٦٥، و«الكنز الثمين»: ١/١٧٤، و«الأعلام الشرقية»: ٢/٢، وجريدة كوكب الشرق ٦ ذي القعدة ١٣٥٣، و«الأعلام» للزركلي: ١/٣٩.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني، ص: ٨٧١ و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٦٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٤ (دار ابن حزم، بيروت ١٤٢٠ هـ).

(****) «فيض الملك المتعالي»: ١/٢٣/أ، و«المختصر من كتاب نشر النور والزهر» ص: ٥٣.

إبراهيم سلامة البحراوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٢ هـ)

الشيخ إبراهيم سلامة البحراوي ابن محمد بن أحمد بن محمود بن أحمد.

ولد في بلدة (فوه)، ونزح أهله إلى دمياط، ثم إلى بور سعيد، وبها أقام أهله وترعرع هو فيها، وتلقى مبادىء العلم على الشيخ عبد الرحمٰن أبي الحسن من رجال التصوف المشهورين.

ثم سافر إلى القاهرة، والتحق بالأزهر، وبه تخرج واشتغل بالعلم والتدريس في مدينة بور سعيد، وكان ورعاً صالحاً، ثبتاً، حجة، يرجع إليه أهل بلده في كثير من المسائل العلمية والفتاوى.

وقد اشتغل بالتجارة بجانب توفره على العلم، فكان ناجحاً وموفقاً، وترك ثروة لا بأس بها.

توفي في سنة ١٣٤٢ هـ ـ شهر يوليو سنة ١٩٢٤ في مدينة بور سعيد، ودفن بها، عن ثمانين عاماً تقريباً، وهو والد محمد التاجر، وعلي من كبار رجال وزارة المعارف، وأحمد المزارع.

ومن أحفاده الشيخ عبد الحميد البحراوي بوزارة الشؤون الاجتماعية.

ابن عيسى(**)

(١٢٧٠ ـ ١٣٤٣ هـ)

إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمٰن بن عيسى: مؤرخ نجدي. من قبيلة بني زيد (أهل شقراء) من قضاعة. ولد في بلدة أُشيقر، من إقليم الوشم، بنجد، وتعلم في بلده.

وقام برحلات إلى الهند والأحساء والبصرة وغيرها.

واستقر في الأشيقر يقرىء طلبة العلم ويدوّن أخبار بلاده. وعرض عليه القضاء فاعتذر. وانتقل إلى مدينة «عنيزة» في القصيم فتوفي بها.

له: **«عقد الدرر، فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر»** ـ (ط)، له بقية ما زالت مخطوطة في جزء، قال المستشرق فلبي: إنه تسلمه من الأمير مساعد بن عبد الرحمٰن.

ـ «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» (ط).

التازَروالتي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٣ هـ)

إبراهيم بن صالح التازروالتي: فقيه سوسي مالكي. تنقل للدراسة في عدة مدارس آخرها مدرسة «أدوز» حوالي (١٢٨٧ ـ ١٢٩٧).

وقام بسياحات، وتصدر في الطريقة «الدرقاوية»، وتصدى لفض النوازل (الفتاوى)، وألّف **«شرح الهمزية»، و«شرح البردة»، و«شرح القصيدة الدالية الوفائية»**.

قال المختار السوسي: وله أخبار مثبتة في كتاب «من أفواه الرجال» (خ) من تأليف المختار. عاش أكثر من تسعين سنة.

إبراهيم العظم(****)

(١٣٢١ ـ ١٣٧٧ هـ)

إبراهيم بن طاهر بن أحمد بن أسعد العظم: شاعر حقوقي. مولده في حماة ووفاته بدمشق. تخرج بمعهد الحقوق في الثانية (١٩٢٨)، وكان له اشتغال في الأدب والحديث. ومارس المحاماة مدة، وتولى أوقاف حماة وحلب. ثم كان قاضياً استئنافياً في دمشق، إلى أن توفي.

له: **«اختصار الموافقات للشاطبي»** (خ) جزآن، عند أسرته. وشعر متفرق عند أولاده، فيه رقة وجودة.

وللآنسة رباب الكيلاني، من قريباته، كتاب «الشاعر الفاضل والقاضي العادل» (خ) تقدمت به لإحراز «الماجستير» في الأدب بدمشق، وهو ٧٩ صفحة من

(*) «الأعلام الشرقية»، لزكي مجاهد: ١/٢٥١.

(**) انظر محاضرة حمد الجاسر، عن مؤرخي نجد، في جريدة اليمامة ١٣٧٩/٨/٣ و«عقد الدرر»: مقدمته. ومجلة العرب: ٥/٨٨٥ و٦٣٦/٧ و«الأعلام» للزركلي: ١/٤٤.

(***) «المعسول»: ١٢/٦٣ ـ ٦٧، و«الأعلام» للزركلي: ١/٤٤.

(****) من رسالة خاصة كتبها للإعلام السيد محمد إحسان العظم الحموي. وانظر «أعلام الأدب والفن»: ١/١٩٣، و«الأعلام» للزركلي: ١/٤٤.

القطع الكبير، منه نسخ على الآلة الكاتبة.

إبراهيم بن عبد الله المزجاجي(*)
(١٣١٥ ـ ١٣٧٤ هـ)

الشيخ العلامة المقرىء الفقيه: إبراهيم بن عبد الله ابن أحمد المزجاجي الزبيدي.

ولد بمدينة «زبيد» في سنة ١٣١٥.

قرأ القرآن الكريم وحفظه وجوّده وأمَّ الناس في صلاة التراويح صغيراً، وأخذ عن والده والشيخ محمد ابن سالم بازي الحنفي، قرأ عليه: «مختصر القدوري»، و«الكنز»، و«تنوير الأبصار»، و«حاشية ابن عابدين»، وغير ذلك، وأخذ في العربية والفرائض عن الشيخ أحمد بن يحيى الأمير قشاعة، وأخذ عن الشيخ محمد جمال المزجاجي في الفقه الحنفي، وأخذ في العربية أيضاً عن الشيخ محمد بن عمر المزجاجي.

اشتغل بالتدريس في زبيد، فدرس العربية وغيرها من الآلات، والفقه الحنفي للراغبين فيه، وهم قلة في زبيد.

وكان ﷺ قد رزقه الله مالاً فاعمله في الطاعة، ووصل العلماء والسادة بزبيد والمراوعة والمنصورية. وفي آخر المطاف امتحن بفقد المال وبعض الأمراض، فصبر وشكر واحتسب وحمد الله تعالى، فلم ينقطع عن الدرس إلا قليلاً، واستمر على ذلك المنوال حتى انتقل إلى رحمة الله تعالى، ودفن بمقابر أهله بزبيد وذلك في سنة ١٣٧٤ هـ.

رحمه الله وأثابه رضاه.

إبراهيم بن عبد الله يارشاه الكتبي(**)
(١٢٥١ ـ ١٣٥٤ هـ)

الأستاذ المعمر الناسك المسند: إبراهيم بن عبد الله يارشاه بن يار محمد بن فضل الله الكتبي الدهلوي ثم المكي الحنفي.

ولد ﷺ بدهلي في ١٩ رجب سنة ١٢٥١ هـ، وطلب العلم صغيراً على علماء دهلي، ثم قدم مع والده ﷺ في عام ١٢٦١ هـ إلى مكة المكرمة لأداء الحج، ولقي في عامه هذا العلامة المسند عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري الشافعي الدمشقي (ت١٢٦٢ هـ) وحصلت له منه إجازة عامة بواسطة والده عبد الله يارشاه الدهلوي، بحضور جماعة من العلماء منهم العلامة الشيخ محمد بن عمر العطار المكّي.

وقال المترجم عن نفسه إنه حضر وفاة الوجيه عبد الرحمٰن بن محمد (ت ١٢٦٢ هـ) والصلاة عليه في المسجد الحرام. وروى عن جماعة آخرين بعموم إجازتهم لوالده.

واختار لنفسه بعد مدة الجلوس بمكة المكرمة لجوار الكعبة المشرفة، وحمل أهله إلى الحجاز من الهند، وكان يتردد إليها بين فترة وأخرى، ورحل إلى العراق والشام ومصر، وكان مجتهداً في تحصيل العلم وطلبه بالجد والنشاط مع العناية بعلم الحديث خاصة، واستفاد بمكة المكرمة كثيراً من المهاجر المرشد الإمام إمداد الله التهانوي ثم المكي.

وروى عن: عبد الله سراج مفتي الحنفية بمكة المكرّمة، والشيخ أبي بكر خوقير، والمحدث عبد الغني ابن أبي سعيد الدهلوي، والشريف محمد بن ناصر الحازمي، ومحسن بن حسين الأنصاري السبيعي، وعبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي، والسيد جعفر ابن إدريس الكتاني، وخلائق غيرهم.

كان عالماً صالحاً ورعاً، يتكلم العربية الفصحى، له عناية فائقة قلّ نظيرها في الكتب، ولذلك لقب بالكتبي، أما لقبه اللحياني فهو بسبب كبر لحيته.

وكان له دكان يبيع فيه الكتب يقصده الطلاب للاستفادة منه والإرشاد والأخذ عنه.

وقد عمّر إلى فوق المائة بثلاث سنوات، فتوفي بمكة المكرمة في ١٨ رمضان سنة ١٣٥٤ هـ ودفن بالمعلا في مقابر المجاورين.

ولعنايته بالرواية من صغره ثم عمره الذي جاوز المائة أصبح يروي عن السيد مرتضى الزبيدي

(*) «تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ص: ٢٢، الترجمة (٥).

(**) «تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ص: ٢٠ ـ ٢١، الترجمة (٤).

المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ والسيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ والقاضي الشوكاني المتوفَّى سنة ١٢٥٠ هـ والمحدّث محمد عابد السندي المتوفَّى سنة ١٢٥٧ هـ وغيرهم من كبار المسندين بواسطة واحدة، بالإضافة إلى روايته عن الوجيه عبد الرحمٰن الكزبري بدون واسطة، والأخير يروي عن السيد محمد مرتضى الزبيدي، باستدعاء والده محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري كما في «ثبته».

إبراهيم الغزي(*)

(١٢٨٩ - ١٣٧٠ هـ)

العالم، الشاعر، مدرّس قضاء الزبداني: إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن أبي السعود بن إسماعيل بن عبد الغني بن محمد شريف بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي زين العابدين بن زكريا بن محمد بدر الدين بن محمد رضي الدين بن محمد رضي الدين (أيضاً) بن أحمد الشهاب[1] بن عبد الله بن مفرح بن بدر بن جابر ابن ثعلب بن ضوي بن شداد بن عامر بن مفرح بن لقيط بن جابر بن وهب بن حباب بن علي بن مفيقر ابن عامر. وبعامر هذا يلتقي نسبه بنسب النبي ﷺ.

ولد بدمشق سنة ١٢٨٩ هـ.

ولما نشأ درس أولاً بالمدارس الرسمية، ثم قرا على الشيخ عارف المنير، والشيخ عبد الوهاب الشركة، أخذ عنه الفقه الشافعي، والشيخ بكري العطار، والشيخ أحمد الخشة. وحفظ القرآن الكريم على بعض العلماء في الميدان. وحفظ «الشاطبية» و«الألفية» وقرأ «الكافية».

أخذ التصوف على الشيخ محمد الطيب، وسلك عليه في الطريقة الشاذلية.

رغب أبوه أن يعينه في المحكمة الشرعية، فأبى، فلما ألحّ عليه سأل الشيخ سليم سماره رأيه، فأشار عليه بالقبول، فمارس العمل مدة في المحاكم الشرعية فاستصعبه ونظم فيه يقول:

أفٍ لـــرزق الـــكـــتـــبـــة
أفٍ لـــه مـــا أصـــعـــبـــه
فـــعـــالـــم فـــي الـــعـــتـــبـــه
وجـــاهـــل فـــي الـــمـــرتـــبـــه

ثم استشار الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، فقال له: إياك أن تمرّ بباب المحكمة. فتركها.

وصادف أن أعلنت الدولة عن رغبتها في تعيين أساتذة. وعلى الأثر صدر قرار تعيينه في الزبداني، فرحل إليها، واستقرّ بها، وبقي هناك حتى آخر حياته.

أخذ أولاً يدرس التلاميذ، ويتقاضى راتبه من الفلاحين، مرة كل سنة، تجمعه له الدولة مع بقية الضرائب المفروضة. وكان أهل الزبداني يسمون راتبه إبراهيمية نسبة إليه. ثم صار الراتب من الدولة (٥٠٠ قرش كل شهر).

ثم رأت الدولة أن تؤسس مدارس ابتدائية رسمية بالزبداني، وعيّن معلماً هناك. ثم نقل إلى مدرسة ببلدة جوبر التابعة لدوما. ثم علّم في بلدة جيرود أربع سنوات.

وجرت له من القائمقام بدوما قصة طريفة، ذلك أنه دخل المترجم عليه يوماً ليقبض رواتبه التي تأخرت، فأراد القائمقام أن يساومه عليها، وينتقصه منها، فأبى أن يرضاها إلا كاملة. فلما أكثر عليه القائمقام ضربه المترجم وهو وراء مكتبه، وخرج للتو، فزار مسجد الشيخ محيي الدين بالصالحية، ثم مضى إلى الزبداني، ينتظر أن يقبض عليه ويقدم للمحاكمة.

وبعد شهر جاءه أخوه الشيخ توفيق، يسأله عما أحدث من عمل فظيع، وقال له: كيف تجرؤ على ضرب القائمقام؟! قال: هكذا بدا لي. قال له: خسرت راتبك. قال: لا يهم هذا. قال: وعُزل القائمقام. قال: الحمد لله. قال: وعيّنوك مدرساً دينياً في قضاء الزبداني.

كان الشيخ مشبعاً بالوطنية ولقي في سبيل ذلك

(*) «ديوان شعر المترجم» (مخطوط)، ومقابلة الشيخ عبد الوكيل الدروبي تلميذه، ومقابلة ابنه، ولوحة قبره، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٣/٢١٢ - ٢١٧.

(١) وأحمد الشهاب هذا هاجر إلى دمشق من غزة سنة ٧٧٠ هـ. وتولى فيها فتوى الشافعية، وبقيت في ذريته من بعده، لم تخرج عن غيرهم، إلى أن كان آخر من تولاها الشيخ توفيق الغزي (ت ١٣٦٣ هـ). وتوفي الشهاب أحمد بدمشق سنة ٨٢٢هـ.

الاشتراك بمعركة ميسلون، كما حبس بعد انتهاء الثورة السورية عام ١٩٢٧ مع آخرين.

قرأ عليه كثيرون صاروا فيما بعد من فضلاء أهل الزبداني. وممن قرأ عليه الشيخ عبد الوكيل الدروبي، وكان جاء دمشق ماراً بالزبداني في القطار، فلما التقى بالشيخ أعجب به ولزمه. ومنهم صالح رمضان (نائب فيما بعد)، وسليمان طه (مفتي الزبداني ورئيس بلديتها)، وعبد الحكيم الدعاس من جيرود، وشفيق الجيرودي (مدير جمارك دمشق)، ونوري عبد العال.

كان الشيخ شاعراً، غزير الشعر، مرهف الحس، شعره يدل على أصالة ولم يكن يتكسب به، من ذلك أنه مدح الشيخ تاج الدين الحسني بقصيدة أعجبته، فأرسل إليه ٥٠٠ ليرة سورية، وهو مبلغ مجزىء، فردّه إليه مع أبيات منها:

بضاعتكم لقد ردت
إليكم جلّ باريها
فتاج الدين إكليل
لسورية وراعيها

كان الشيخ طويلاً، أزهر اللون، أشقر، جهوري الصوت، متقن مخارج الحروف، قوي العارضة، أيداً، لم يستطع أحد أن يصرعه. وحدث مرة أن كان له صاحب في بلدة مضايا يهوى المصارعة يدعى علي منصور، وكان مشهوراً بقوته وشدته، وكان الشيخ يزوره كل خميس، يتنزه عنده في بستانه، فطلب علي منصور أن يصارعه الشيخ، فامتنع الشيخ لأنه نازلٌ عنده، فألحّ عليه، فقام يصارعه دون رغبة، ولان له، فطرحه علي تحته. ثم طلب الرجل جولة ثانية بإلحاح، ففعل معه الشيخ مثل الأولى. ثم طلب جولة ثالثة فاستاء الشيخ منه، وصارعه عندئذٍ بحق، وسرعان ما طرحه الشيخ تحته، وأظهر له قوته الفعلية، وعندئذٍ أدرك المصارع أن الشيخ كان يستخف به في المرتين الأوليين، وعدّ ذلك إهانة له واستخفافاً بقدره، فطرده من البستان، لكن الشيخ أبى الخروج إلا بعد صلاة العصر.

ولما توفي أخوه الشيخ توفيق مفتي الشافعية عرضت عليه وظيفته فرفضها.

مرض آخر عمره، فقدم دمشق، ولم يطل فيها مقامه، حتى توفي فيها يوم ٢ ذي القعدة ١٣٧٠ هـ/ ٤ آب ١٩٥١ م، ودفن في مقبرة الدحداح، وكتب على لوحة قبره:

هذي ديار المؤمنين لقد ثوى
فيها تقي يحفظ الذكر المبين
من أسرة الغزي عزّ فخارهم
في نشر شرع حبيب رب العالمين
لبى نداء الحق جلّ جلاله
فحلت مناهله بورد الصالحين
رضوان حياه ونادى أرخوا
١٠٤ ٨٢ ٢٥٩
قد فاء إبراهيم صرح المتقين
٢٩٤ ٦٣١
١٣٧٠

إبراهيم المجذوب(*)

(١٢٨٢ ـ ١٣٥٦ هـ)

سماحة الشيخ: إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن مصطفى بن محمد المجذوب البيروتي كانت ولادته في بيروت سنة ١٢٨٢هـ

● **نشأته:** (آل المجذوب) روضة من رياض (العلم والدين) ظليلة وارفة جادت بالكثير من الرجال خدموا العلم والشريعة بأوفى نصيب، ومنهم العلامة التقي الصالح الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الحاج مصطفى ابن الشيخ محمد، من سُلالة سيدي الشيخ محمد المجذوب الكبير.

درج الشيخ إبراهيم ونشأ في حجر والده، وقرأ عليه أصول الطريق، والفقه في الدين، وتأويل القرآن الكريم وسنة الرسول العربي الأعظم ﷺ، والعلوم الاثني عشر.

وقد اجتمع بالعلامة الشيخ محمد الكتّاني المرشد الكامل فأجازه.

(*) «علماؤنا في بيروت»، للداعوق، ص: ١٤٢ ـ ١٤٣.

وبعد وفاة والده تتلمذ على المشايخ الأعلام الشيخ يوسف الأسير، والمحدث الشيخ عبد الباسط الفاخوري، والمرشد الكامل الشيخ عبد الرحمٰن الحوت، والعلامة الشيخ أحمد بدران.

وبوفاة والده انتقلت إليه الصلوات الخمس في زاوية المجذوب. ووظيفة التدريس في زاوية البدوي.

وفي سنة ١٣٢٧ هـ وجهت إليه خطابة الجمعة والعيدين في جامع بَيْهُم في محلة ميناء الحصن.

وفي سنة ١٣٣٠ انتُخِبَ لِقِراءة «صحيح البخاري» الشريف وختمه في المدينة المنورة، برياسة صاحب التقى والصلاح والفضيلة العلامة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت، ووفد من العلماء، فقرأوه في بيروت أولاً، ثم توجّهوا إلى المدينة المنورة وتلوا ختمه باحتفال حافل مهيب وعادوا إلى بيروت.

● المناصب التي تولاها: أجرت مديرية الأوقاف الإسلامية تشكيلات إدارية أُسْنِد إليه بموجبها إمامَة صلاة العصر ومدرّساً عاماً في الجامع العمري الكبير، وعضوية الجميعة العلمية. وكان معلماً لطلاب العلوم الدينية في مدرستها في بيروت.

وفي سنة ١٩٢٠ ميلادية عُيِّن مُعاوناً لمفتي بيروت سماحة الشيخ مصطفى نجا.

● ميوله الأدبية: كان ﷺ ولوعاً منذ صباه بالأدب ونظم الشعر.

● آثاره الأدبية: له ديوان شعر يغلب عليه طابع التوسلات (إلى الخالق العظيم)، وله قصيدة قيمة أوحتها زيارته للضريح النبوي الشريف في حرم المدينة المنورة ومنها:

يا سيِّد الرسل يا خير الأنام ومن
بالجسم والروح قد نِلْتَ اللِّقا جَهْرا
امنن عليّ بعطف منك يا سندي
فالعبد في الباب أمْسَى يَرْتجي البُشرى
أنتَ النبيّ الذي نلت الشفاعة في
يوم الحساب وقد حُزْنا بك الفخرا
وأنت أعظم مخلوق تظلله الـ
ـزرقاء يا ساكناً في القبة الخضرا
يا صاحب المعجزات الباهرات لقد
أعطاك ربّ السماء الآية الكبرى
إن الوُفودَ إلى أعتابك التجأوا
يرمون منك التفاتاً يا أبا الزهرا
صلى عليك إلٰهُ العَرْش ما تُلِيَتْ
في الذِّكْرِ سُورَةُ سُبحانَ الذي أسْرا

● وفاته: انتقل إلى الرفيق الأعلى في الرابع من كانون الثاني سنة ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م. وقد عم عليه الحزن والأسى لفقده ﷺ.

إبراهيم بن عبد الرحيم السندي(*)
(١٢٧٩ - ٠٠٠)

الشيخ العالم الصالح: إبراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الغفور المتاروي السندي، أحد الأفاضل.

ولد بقرية «متاري» من أعمال السند سنة تسع وسبعين ومئتين بعد الألف، وحفظ القرآن، وقرأ العلم على عمه عبد الولي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار.

إبراهيم بن عبد العلي الآروي(**)
(١٢٦٤ - ١٣١٩ هـ)

الشيخ العالم المحدث: إبراهيم بن عبد العلي بن رحيم بخش الآروي، أبو محمد، كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

ولد في سنة أربع وستين ومئتين بعد الألف.

اشتغل بالعلم من صباه، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ المختصرات في بلدته، ثم سافر إلى «ديوبند» وإلى «عليگدة» وأخذ عن الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، والمفتي لطف الله، وعن غيرهما من الأساتذة، ثم رجع إلى بلدته، وقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا سعادت حسين البهاري، وكان مدرساً في المدرسة العربية بآره، ثم سافر إلى

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٦٦٤.

«سهارنپور»، وقرأ الصحاح والسنن على الشيخ المحدث أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنپوري، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المدرس في الحرم الشريف المكي، والشيخ أحمد بن أسعد الدهان المكي، والمفتي محمد بن عبد الله بن حميد مفتي الحنابلة بمكة، والشيخ الأجل عبد الغني بن أبي سعيد الحنفي الدهلوي، والشيخ محمد بن عبد الرحمٰن الأنصاري السهارنپوري، والشيخ عبد الجبار بن الفيض الأنصاري الناگپوري، وعاد إلى الهند، وأسند الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي المحدث، وشيخنا العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، وسافر إلى «أمر تسر» وصحب الشيخ الكبير عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي، واستفاض منه، وفي آخر عمره دخل بلدتنا «رائي بريلي» وأخذ الطريقة عن السيد ضياء النبي بن سعيد الدين الحسني الرائي بريلوي خال سيدي الوالد، ولازمه مدة.

وكان عابداً متهجداً، يعمل بالنصوص الظاهرة، ولا يقلد أحداً من الأئمة، ويدرس ويذكر، وكانت مواعظه مقصورة على الحديث والقرآن، ويحترز عن إيراد الروايات الضعيفة فضلاً عن الموضوعات، ويقرأ القرآن الكريم بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب، وربما تأخذه الرقة في أثناء الخطاب وتأخذ الناس كلهم، فيصير مجلس موعظته مجلس العزاء، [وقد أسس في بلدته مدرسة دينية سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف، سماها «المدرسة الأحمدية».

وجرت بينه وبين الشيخ أمانة الله بن محمد فصيح تحويه بطون الصفحات، حتى اجتمعا في مجلس ندوة العلماء بلكهنؤ سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف، فأصلح أعضاء الندوة بينهما، فبادر إبراهيم إلى المصافحة، فتصافحا على رؤوس الأشهاد ولم يتخالفا قط، ثم في آخر أمره تذكر عهده بزمزم والحطيم وهاجر من الهند، فسافر إلى الحجاز ونجد وغيرهما من بلاد العرب، فمات بها.

وله مصنفات عديدة، أحسنها:

- **«طريق النجاة في ترجمة الصحاح من المشكاة»**.
- **«سليقه»** ترجمة الأدب المفرد للإمام البخاري.
- تفسير الجزء الآخر من القرآن الكريم.
- **«فقه محمدي»** شرح «الدرر البهية» للشوكاني.
- **«أركان الإسلام»**.
- **«القول المزيد في أحكام التقليد»**.
- **«تلخيص الصرف»**.
- **«تلخيص النحو»**.

وغير ذلك، وكلها بلغة أهل الهند.

مات في اليوم السادس من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف، ودفن في المعلاة.

إبراهيم خرّيف(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٦ هـ)

إبراهيم بن عبد الكبير ابن الشيخ محمد التابعي خريّف الميعادي النفطي التونسي، من أعلام الجريد، المؤرخ الشاعر والد الأديب الشاعر مصطفى خريّف.

له: **«النهج السديد في التعريف بقطر الجريد»**، تكلّم فيه عن طبيعة الجريد ومناظره الخلابة، وعن الناحية الاجتماعية، والسياسية والثقافية إذ ترجم لبعض أعلام الجريد المشاهير في ٢٨٢ ص، يوجد مخطوطاً لدى ابنه الأديب البشير خريّف، وفق الله العزائم لنشره.

العَطَّار(**)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٢٦ هـ)

إبراهيم بن عثمان بن محمد بن داود العطار السمنودي المنصوري الأزهري: فاضل مصري.

(*) «الجديد في أدب الجريد»: ١٩٢ ـ ١٩٨، محمد الخضر حسين لمحمد مواعدة ص: ٢٣ تعليق (٣)، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/١٩٦.

(**) «فهرس دار الكتب المصرية»: ٦/١٨٥، و«فهرس الأزهرية»: ٣/٥١، و«الأعلام» للزركلي: ١/٥٠.

له كتب، منها: «**سفينة العلوم**». (ط) مجلدان منه، و«**سيف أهل العدل**» ط. رسالة في الربا.

إبراهيم العربكيري = إبراهيم خلوصي (حياً ١٣١٧ هـ).

إبراهيم عصام الدين الحسني = إبراهيم بن بدر الدين (ت ١٣٣٥ هـ).

إبراهيم العطّار = إبراهيم بن عثمان بن محمد بن داود السمنودي المنصوري الأزهري (ت بعد ١٣٢٦ هـ).

إبراهيم العطّار = إبراهيم بن محمود بن أحمد (ت ١٣١٤ هـ).

إبراهيم العَظم = إبراهيم بن طاهر بن أحمد الحموي (ت ١٣٧٧ هـ).

إبراهيم الأحدب(*)
(١٢٤٢ ـ ١٣٠٨ هـ)

العلامة الشيخ إبراهيم ابن السيد علي الأحدب الطرابلسي اللبناني.

● ولادته: ولد سنة ١٢٤٢ من هجرة سيد المرسلين الموافق سنة ١٨٩١ ميلادية. وفي مدينة طرابلس الشام.

● نشأته: نشأ تحت أنظار أرهاط عائلته الشهيرة بالسيادة والوجاهة والتقوى والصلاح. يتصل نسبه الشريف بسيدنا الحسين رضي الله عنه. تلقى القرآن الكريم مع أحكامه وهو ابن تسع سنين.

● ميوله: أخذت ميوله تتجلى في طلب العلوم والمعارف، فجد واجتهد في تحصيل فنون اللطائف والظرائف بهمة سامية ورغبة نامية، وكان له على هجر لذاته مانعاً ومبشراً أن هلاله سيصير بدراً في العلوم كاملاً، وصل الليل بالنهار في اجتناء درر العرفان من بحور آدابها. فقرأ على العلامة الشيخ عرابي في مدينة طرابلس بالمدرسة «السقرقيّة»، ثم على العلامة الشيخ عبد الغني الرافعي بالمدرسة «الطواشية»، فدرس عنهما فن التفسير، والحديث، والأصول، والكلام، والفقه، والفرائض، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والمنطق، ومنهما منح الإجازة في ذلك.

وقد لازم كبار العلماء الأعلام، ففاق بجده واجتهاده على أقران عصره، وعم صيته بين الأفاضل شرقاً وغرباً.

وفي سنة ١٢٦٤ عكف على التدريس، ونشر العلوم السنية وفيض ما فتح به عليه من المواهب الربانية، وقد انتفع به كثير من أفاضل وعلماء العصر في بيروت وطرابلس. وكان ﷺ يحفظ العميم من الأحاديث النبوية الشريفة ويلقنها عن ظهر قلب. وعدة متون من النحو والصرف والفقه والمعاني والبيان والمنطق ومقامات الحريري. وكان يروي الكثير الوافي من أشعار بلغاء العرب المتقدمين والمتأخرين، ويملي رسائلهم وأمثالهم ووقائعهم ونوادرهم، ووفور اطلاعه الجم من كتب التاريخ.

وقد قال الشعر في صباه وبرع فيه، وقد بلغ ما نظمه ثمانين ألف بيت مما لم يسبق إليه. وفي كل بيت من شعره صناعة ونكتة أدبية، ومعنى نادر، وحكمة بالغة، ومثل سائر. وكان ينشىء الكلام المنثور ثم يصوغه في قالب المنظوم ارتجالاً دون خلل بالمعنى مع العذوبة والانسجام. وكان يقترح عليه أن يكتب في معنى من المعاني نظماً أو نثراً فيملي ذلك بطرفة عين، وكثيراً ما ينظم القصيدة الطويلة ويرتجل الرسالة والخطبة في أي موضوع فيبرز ذلك بأجمل صورة دون تكلف أو إجهاد.

وكان قد زار الآستانة أيام السلطان عبد المجيد، فامتدحه بقصيدة غراء تنوف عن الثمانين بيتاً مطلعها:

بنصرة دين الله وافت لنا البشرى
فأولت أولى الإيمان من نشرها مبشرا

(*) «حلية البشر» للبيطار: ٤٦/١، و«تراجم علماء طرابلس» ص: ١٢٢، و«الآداب العربية» للأب شيخو، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ٣٦٦/١، و«دائرة المعارف الإسلامية»: ١٠١٦/٣، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢٤٩/١ ـ ٢٥٠، و«علماؤنا في بيروت» للداعوق ص ١١٣ ـ ١١٨، و١٩٣ ـ ١٩٩، و«تراجم مشاهير الشرق» لزيدان ٢٢٤/٢ ـ ٢٢٦، و«آداب اللغة» له أيضاً: ٢٤٢/٤، و«الأعلام» للزركلي: ٥٥/١، وفيه ولادته سنة ١٢٤٠ هـ.

فنالت من لدن السلطان الالتفات والإحسان. واجتمع هنالك بعلمائها وأعيانها.

وفي سنة ١٢٨٩ قصد مصر واجتمع بأكابر علمائها وأجلائها وأعيانها، وحظي بمنزلة المجد والمهابة لدى أمرائها ذوي الفضل والسلطان. وقد ذكر ما جرى بينه وبين العلامة الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري في كتابه «الوسائل الأدبية في الرسائل الأحمدية»، وقد أعرب ذلك العلامة عما رأى فيه من حسن الشمائل ومكارم الأخلاق.

وكان ﷺ إماماً جليلاً في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ﷺ. وكانت محاكم جبل لبنان تأخذ فتاويه وتحكم بمقتضاها بالنظر لما اشتهر عنه وعرف فيه: من تدقيق وصحة نقل، وقوة تحقيق. وقد أصبح مرجعاً لحل كل مشكلة وبيان ما خفي على الأفهام من دقيق المسائل، وكان له من علم الأدب أوفى نصيب.

كاتب العلماء والأدباء، وامتدح الأمراء والوزراء، وقد أكثر في مدح السيد الشهير الأمير عبد القادر الجزائري الحسيني طيب الله ثراه معظم مناقبه وكرم أياديه، وقد توج ديوانه النفح المسكي بقصيدة همزية امتدحه بها.

وقد أجازه المرحوم محمد صادق باشا باي تونس، كما أن مصطفى باشا الوزير الأكبر أرسل إليه علبة مرصعة بالألماس عليها صورته بالألبسة الرسمية، ومنقوش عليها اسمه بنادر الألماس، مقابل قصيدته البائية التي خصه بها على نهج قصيدة العارف بالله عمر بن الفارض قدس الله سره مطلعها:

حيّ عني من عريب الغرب حيّ
من قضى فيهم غراماً فهو حيّ

وهي من غرر القصائد: تزهو على الجواهر الفرائد. وله رسالة «لا سلامة من الخلق»، وهي الرسالة التي أرسلها إلى حسين باشا وزير المعارف التونسية، ونالت السبق على بقية الرسائل. ونال الحظ المعين لمن يجيد مع سبحة ثمينة من العنبر ورسالة بديعة بخطه.

● **الوظائف التي شغلها:** في سنة ١٢٦٨ استدعاه إلى (المختارة) من جبل لبنان حاكم الشوفين سعيد بك جنبلاط، فاتخذه مستشاراً في الأحكام الشرعية والأمور العقلية، وكان لديه عزيزاً مكرماً.

وفي سنة ١٢٧٦ طُلب إلى بيروت، وعين نائباً في المحكمة الشرعية، وعند إجراء التنسيقات جعل رئيساً لكتاب المحكمة المذكورة، حيث مارسها ما يزيدُ عن ثلاثين سنة، انتزع فيها ثقة العموم وأولياء الأمور، لسعة اطلاعه وبديع حكمته، وحلّ المدلهمات من القضايا والمستعصيات من الأمور. وقد عرضت عليه نيابة صنعاء اليمن، فامتنع عنها لبعدها عن الأوطان. ثم عيّن عضواً في شعبة مجلس معارف لواء بيروت، وعند تشكيل الولاية انتخب عضواً في مجلس المعارف. ورغم كل ذلك كان مجداً في نشر العلوم، وكان له في كل يوم دروس في فنون مختلفة مع اشتغاله بالتأليف.

● آثاره الأدبية: له ما يربو على ألف كتاب ورسالة بخطه الجميل منها:

١ - «**ديوان شعر**» نظمه في صباه وخصه في ثمانية فصول.

٢ - «**ديوان النفح المسكي**» في الشعر البيروتي، نظمه سنة ١٢٨٣ في بيروت، وطبعه في المطبعة العمومية.

٣ - «**ديوان**» آخر نظمه بعد هذا الديوان، يشتمل على كثير من القصائد الرائعة والرسائل الفائقة ينوف عن سبعين كراساً.

٤ - «**مقامات**» تبلغ الثمانين أملاها على لسان أبي عمر الدمشقي، وأسند روايتها إلى أبي المحاسن حسان الطرابلسي، جارى فيها العلامة الحريري.

٥ - «**فرائد الأطواق**» في أجياد محاسن الأخلاق يشتمل على مائة مقالة نثراً ونظماً، جارى بها مقالات العلامة جار الله الزمخشري.

٦ - «**فرائد اللآل**» في مجمع الأمثال، نظم فيه الأمثال التي جمعها العلامة الميداني في نحو ستة آلاف بيت. وقد شرح هذا الكتاب في مجلدين وجعله لخزانة (السلطان عبد الحميد).

٧ - وله في نظم (المولد النبوي الشريف) رسالتان إحداهما مطولة والأخرى مختصر.

٨ - له: في تفصيل (اللؤلؤ والمرجان) في فضـ

الحكم والبيان، ويشتمل على مائتين وخمسين فصلاً في الحكم والآداب والنصائح.

٩ ـ «**عقود المناظرة في بدائع المغايرة**» في جزآن مشتملان على خمسة وعشرين مغايرة.

١٠ ـ «**الصهباء**» في صناعة الإنشاء، وهو كتاب مفرد في نوعه.

١١ ـ «**منظومة اللآل**» في الحكم والأمثال.

١٢ ـ نظم كتاب «**نفحة الأرواح**» على مراح الأرواح.

١٣ ـ كتاب «**إبداع الإبداء**» لفتح أبواب البناء في علم التصريف.

١٤ ـ كتاب «**كشف الإرب عن سر الأدب**». وهما مطبوعان في مطبعة جمعية الفنون في بيروت.

١٥ ـ له: «**مهذب التهذيب**» في علم المنطق، نظمه وعلق عليه شرحاً لطيفاً.

١٦ ـ كتاب «**الوسائل الأدبية في الرسائل الأحدبية**»، طبع في مصر يشتمل على الرسائل والقصائد التي دارت بينه وبين الشيخ العلامة عبد الهادي بن الأبياري أثناء زيارته مصر.

١٧ ـ «**نيل ثمرات الأوراق**» وهذا طبع على هامش المستظرف وغيره.

١٨ ـ وآخر مؤلفاته «**كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان**»، ألف هذا الشرح في مدة أربع أشهر. وقد طبع بنفقة الآباء اليسوعيين في المطبعة الكاثوليكية.

١٩ ـ وله: «**ثبت**» مخطوط في الظاهرية بدمشق برقم ٦٨٠٣ عام.

وكان ﷺ كلف بالروايات، وقد بلغ ما عدده منها نحو عشرين رواية، بعضها مبتكر له والآخر مأخوذ من التاريخ أو مترجم، ومن لطائف ما نظم قصيدته البائية التي أودعها أروع الحكم وهي تزيد على خمسين بيتاً مطلعها:

ورد المعاني بما يصفو من الأدب
يقضي براح الصفا في أرفع الرُّتب

ومنها:

إن الثناء بنظم الدر ليس يُرى
إلا بمنسوج ما أسديت من ذهب.
وما الشمائل قد رقت نوافمها
تطيب إلا بمنثور من الأدب
فذاك أنفس نخر عزّ صاحبه
عن الكتائب يغني المرء بالكتب

ومنها:

وآخِ الصديق إذا أصفاك خلته
ولم يشب صدقه شيء من الكذب
ولا تمل عن وفاه ما وفى لك إن
رأيت جبل هواه غير مقتضبِ

ومنها في الختام:

هذي بدائع قد أوعتها نكتاً
من المعاني نبت عن سمع كل غبي
جرى إليها يراعي كرزاً قضباً
فأطرب السمع في مغناه بالقصب
لامية العجم استعلت بنسبتها
وهذه دُعيته بائية العرب
أنشأتها حكماً طابت لخاطبها
إن كان في نوقه ضرب من الضرب.

وفي يوم الجمعة ٢٤ شوال سنة ١٣٠٧ هـ أصيب بمرض عزّ شفائه، وقد أقعده تسعة أشهر يتلظى بآلامه وأوجاعه، صابراً مؤمناً لا يشكو ولا يتذمر، وقد عاش ستة وستين سنة حين لبى نداء ربه الأعلى ليلة الثلاثاء في ٢٣ رجب من سنة ١٣٠٨ هـ، وختم بذلك حياته، وكان بحق خاتمة البلغاء والشعراء متغمداً برحمة الله ورضوانه.

إبراهيم بن علي العياشي(*)
(١٣٢٩ ـ ١٤٠٠ هـ)

مؤرخ، خبير آثار.

ولد في المدينة المنورة وتعلم بها.

اهتم بتاريخ المدينة المنورة وآثارها، فقام برحلات إلى كثير من المواقع التي توجد بها الآثار، وعمل على

(*) «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ٢/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤.

تحديد مواقع الحوادث ومقارنتها بالأسماء الحالية.

رسم خريطة للمدينة المنورة موضحاً عليها الكثير من المعالم، من أودية وحصون وجبال وطرق وغير ذلك، كما قام برسم وطبع خريطة الحجرة النبوية الشريفة.

عمل في كثير من الوظائف الحكومية، منها مدير المدرسة الفيصلية بالمدينة المنورة، وخبير آثار بإدارة التعليم بالمدينة نفسها، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

من إنتاجه:

- **««المدينة المنورة بين الحاضر والماضي»**. طبع بالمدينة المنورة: المكتبة العلمية، ١٣٩٢ هـ ٦٠٠ ص.

- **«في رحاب الجهاد المقدس» غزوة بدر الكبرى**. طبع بالمدينة المنورة: النادي الأدبي، ١٤٠١ هـ ٢٣٢ ص.

- **«مبضع الجراح»**. طبع بالمدينة المنورة: النادي الأدبي ١٣٩٠ هـ ٢٥٩ ص.

إبراهيم العياشي = إبراهيم بن علي العياشي المدني (ت ١٤٠٠ هـ).

إبراهيم الغَزِّي = إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن أبي السعود (ت ١٢٧٠ هـ).

إبراهيم الغلاييني (مفتي قَطَنا) = إبراهيم بن محمد خير (ت ١٣٧٧ هـ).

إبراهيم ابن قضيب البان = إبراهيم بن أحمد بن عبد الحافظ (حياً ١٣٠٤ هـ).

أبو إبراهيم الكُوسَا الدمشقي = محمد بن سليم شَخَاشِيرُو (ت ١٣٩١ هـ).

إبراهيم المجذوب البيروتي = إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن مصطفى (ت ١٣٥٦ هـ).

إبراهيم بن محمد اللبابيدي(*)
(١٢٣٤ - ١٣١٤)

الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم اللبابيدي الحلبي الأعزازي الأصل.

انتقل جده من أعزاز إلى حلب فتوطنها.

ولد سنة ١٢٣٤ هـ.

قرأ بعد أن جاوز العشرين من العمر على الشيخ أحمد الحجّار، وهو الذي شوق له تحصيل العلم، ثم على الشيخ أحمد الترمانيني حضر عليه عشر سنوات في علوم شتى، وكان مقرباً لديه، وكان يخدمه في قضاء حوائج بيته، وأخذ الطريق على الشيخ محمد اليماني الجسري المتقدم الذكر، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ بهاء الدين الرفاعي، والدسوقية والبدوية عن الشيخ بكري الزبري مفتي حلب، وقرأ عليه في النحو والتفسير والأصول، وكان ﷺ عالماً فاضلاً صالحاً قليل الاختلاط بالناس مؤثراً للعزلة، درس في الجامع الأموي مدة طويلة إلى أن توفي، وكان لا يتعاطى شرب الدخان، ويذهب إلى تحريمه، وكاد لا يخلو درس من دروسه من التنديد بشاربيه، ويحرض الناس كثيراً على تركه، وقد تركه أشخاص كثيرون ممن حضروا مجالس وعظه. وفي عنفوان شبابه كان يرحل كل سنة إلى بلدة الباب وغيرها ويقرأ دروساً هناك، وكان يدور بين العشائر ويجتهد في تعليمهم ما ينتفعون به من أمور دينهم: من أحكام الصلاة والصيام والزكاة والعقائد، ويعظهم ويرشدهم.

● **مؤلفاته:**

١ - «نظم إحياء علوم الدين» لحجة الإسلام الغزالي في أربعة آلاف بيت وسماه: **«القول المتين في اختيار مسائل من كتاب إحياء علوم الدين»**.

٢ - وشرحه في أربعة أجزاء وسمى الشرح: **«الضياء المبين شرح القول المتين»** فرغ منه سنة ١٣٠٨ هـ وأول النظم:

ببسم الله حق الابتداء
وحمد الله كان به الثناء
وصلى الله مولانا وسلم
على المختار من به الاقتداء

وأول الشرح الحمد لله ملهم الصواب ومنزل الكتاب ومرسل الرسل لجلب الخلق لعبادته إلخ، رأيته

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/٤٦١ - ٤٦٣، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٥٢.

عند ولده الشيخ محمد، وفي نظمه تكلف بيّن وركاكة ظاهرة، لأن المترجم لم يكن فيه قريحة فطرية ولم يمارس صناعة النظم والنثر حتى تنقاد له المعاني والمباني، لذا لم تصعد هذه المنظومة إلى الدرجة الوسطى من الشعر.

٣ - **«التحفة المرضية الحاوية للمسائل الفقهية»** منظومة اختصرها من كتاب التنوير للعلامة التمرتاشي.

٤ - **وشرحها** وأول النظم:

يقول راجي اللطيف والتكريم
الخاضع المدعو إبراهيم

٥ - وله كتاب: **«المدد المجدد والقول المسدد شرح البرهان المؤيد»** له أيضاً، وهو في مجلد أوله (الحمد لله رافع مقام الأولياء إلى أعلى عليين ومانح عباده المتقين أنواع اليقين) فرغ من تأليفه سنة ١٣١٣.

ولم يزل ﷺ على سكونه وورعه وزهده وانجماعه عن الناس وتعبده وتهجده والعناية بالوعظ والإرشاد، إلى أن توفي في صفر سنة ١٣١٤، ودفن في تربة الشيخ جاكير خارج باب المقام.

إبراهيم السعدي الجباوي(*)

(٠٠٠ - ١٣٤٣ هـ)

شيخ الطريقة السعدية: إبراهيم بن محمد بن أمين ابن حسن السعدي[1].

خلف والده بعد وفاته سنة ١٢٨٧ هـ في إقامة الأذكار بزاوية الأسرة، المشهورة بزاوية سعد الدين بالقيمرية. والدته من بني تقي الدين الحصني.

توفي بدمشق سنة ١٣٤٣ هـ وأشهر أولاده بدر الدين (ت ١٣٦٣)، الذي تابع إقامة الذكر بعد والده وجده.

إبراهيم البختري(**)

(٠٠٠ - ١٣١٧ هـ)

الفقيه المشارك في علوم، الشاعر: إبراهيم بن محمد البختري - بفتح الباء الموحدة المسفولة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة الفوقية - التوزري، والبختري نسبة إلى البخاترة في توزر.

حفظ القرآن في بلده وأخذ عن شيوخ توزر قسطاً من العلوم، ثم التحق بالأزهر وأخذ عن أعلامه ومنهم الشيخ إبراهيم الدسوقي.

وبعد إنهاء تعلمه بالأزهر أدّى فريضة الحج، وتجول في مدن الحجاز وقراه، واتصل بعلمائه، ثم كرّ راجعاً إلى بلده توزر، وانتصب فيه للتدريس.

ثم عيّن قاضياً ببلده فاستمر على التدريس.

● مؤلفاته:

١ - اختصار نظم الرحبية في الفرائض مع زيادة الحساب به.

٢ - **«شرح على الآجرومية»** في النحو.

٣ - **«شرح على السمرقندية»** في الاستعارات.

٤ - **«شرح صغير على نظم المرشد المعين»** لابن عاشر، في التوحيد وفقه العبادات والتصوف.

٥ - **«شرح كبير على المرشد المعين»** المذكور.

٦ - **«اختصار تحفة الحكام لابن عاصم»**، في ثلاثمائة بيت.

٧ - **«النفائس البخترية»**، وهو شرح مختصر على اختصاره لنظم الرحبية.

(*) انظر: «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني ص: ٨٣٢، و«أعيان دمشق» للشطي ص ٢٤٨، و«الروض البسام» ٢٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ ٣/١٠٠.

(١) قال في «الروض البسام»: وفي بني شيبة حجابة الكعبة إلى الآن، ومن أشهرهم بديار الشام آل القطب سعد الدين الجباوي شيخ الطريقة السعدية، فهو شيباني، وذريته وبنو عمه وذراريهم كآل تغلب وآل سعد كثيرون، ومنهم جماعة بحلب، وحماة، وفي الحولة من قرى حماة. وأعظمهم شأناً آل سعد الدين الذين هم بدمشق. وجبا، القرية التي فيها قبر القطب سعد الدين (ت ٦٢١) [بحوران]. وأنجب هذا البيت جماعة من خيار الصالحين.

(**) «الجديد في أدب الجريد» لأحمد البختري (ط تونس سنة ١٩٧٣ ص: ١٠٩ - ١١٧)، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١/٨٣.

إبراهيم الغَلاَيِيني(*)

(١٣٠٠ - ١٣٧٧ هـ)

العالمُ، المُعْتَقَد، مفتي قطنا، وإمامها، وخطيبها: إبراهيم بن محمد خير بن إبراهيم، الأصيل، الكيلاني، القادري، النقشبندي، الشهير بالغلاييني، يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الكيلاني، وترجع أصول أسرة الأصيل إلى حلب التي استقر بها جد الأسرة الأعلى، ثم رحل جد المترجم الأدنى الشيخ إبراهيم الأصيل إلى دمشق، وقطن حي العقيبة في حارة تعرف باسم (تحت المادنة «المئذنة»). ثم انتقل والد المترجم الشيخ محمد خير إلى حي السمانة، وجاور مسجد السمرقندي.

ولد سنة ١٣٠٠ هـ في هذا الحي المذكور ببيت متواضع، ونشأ في حجر والده الذي وجهه أولاً للتدرب على البيع والشراء في محله بسوق الخياطين الذي كان يبيع فيه الشراشف والمناشف، وبعض حاجات النساء وغيرها، وكان يخلف أباه في حال غيابه، لكن مزاجه لم ينسجم مع التجارة؛ فاتجه لطلب العلم الشرعي؛ فانتسب إلى مدرسة الشيخ عيد السفرجلاني أولاً، ثم ترقى فأخذ عن أعلام عصره كالشيخ محمد عطا الله الكسم، والشيخ محمود العطار، والمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ سليم المسوتي، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشريف المجاهد أحمد بن محمد السنوسي، وعمر حمدان المحرسي، ومحمد علي بن حسين المالكي، وعيدروس بن سالم البار المكّي.

أحبه شريك والده في التجارة الشيخ سليم النطفجي، فزوجه ابنته، ووصله بالشيخ عيسى الكردي فسلك عليه بالطريقة النقشبندية، أدخله الخلوة مدة أربعين يوماً؛ فتأدب بآداب القوم سهراً وهمة ودأباً على الطاعة ثم أجازه بها، وبتعليمها الأكفاء والراغبين، كما أجازه بكل ما أجاز به شيوخه، وأذن له بإقامة الختم الكبير والصغير، وقال له الشيخ عيسى: «الآن يا إبراهيم قد صرت شيخاً كاملاً ومكمّلاً». أو قيل إنه قال له: «هدمتك يا إبراهيم وبنيتك».

وله إجازات أخرى من مشايخه المذكورين.

عيّن إماماً وخطيباً ومدرساً في قضاء قطنا (وادي العجم)، ثم مفتياً لها سنة ١٣٣٠ هـ/١٩١١ م، وبقي هناك حتى آخر عمره، خمسين سنة تقريباً قضاها في القرى والبلدان في قطنا وما حولها يعلم ويرشد ويفقه، ويبعث طلاب العلم إلى القرى للقيام بمصالح القرويين الدينية، من خطابة وإمامة وتعزيز مقام الدين والإصلاح بين الناس، ويعمل على إنشاء المساجد في المناطق النائية، وكان يأمر طلابه الموفدين بجمع الناس على الصلوات، وتعليمهم القرآن الكريم، وأمور دينهم نساءً ورجالاً.

وكان يفد عليه أئمة القرى التابعة لقضاء قطنا؛ يسألونه عما يشكل عليهم في مختلف العلوم العربية والفقهية والفرضية. وكان يهتم بالمسائل الفرضية وحل المناسخات، والمعضلات التي تستغرق الزمن الطويل.

واهتم بتحفيظ طلابه المتون قائلاً: «من تعلم المتون نال الفنون».

كان الشيخ ربعة آدم اللون يميل جسمه للنحول بسبب السهر، خفيف العارضين، جميل المحيا، لحيته متوسطة الطول مهذبة، محفوف الشاربين، مكحل العينين، في نظرته تدبر وفتور وعمق، عليه مسحة الصوفية، يمشي الهوينا يتقلع فيها ويسرع أحياناً سرعة لا تجارى، لا يلتفت إذا كلمه أحد، فإذا وجد ضرورة التفت كلية. عمامته بيضاء على تاج أبيض، وقلما يكورها على تاج أخضر، ولا يتكلف بها، يسدل منها عنبة من الخلف، يلبس الثياب العربية الإسلامية، وقد يلبس اللباس المحكمجي[1] فهو يلبس (القمباز الردّ) وفوقه جبّة، ويرتدي أحياناً العباءة الوبر في الشتاء، والعباءة الخفيفة في الصيف، يتخذ نعلين خفيفين جيدين ولا يغالي في ثمنهما.. لا يتختم أبداً في أصابعه، تلازمه السبحة أينما كان، يلازم السواك ويتمنطق به أحياناً ويكثر استعماله، يحافظ على السنة

(*) «إتحاف ذوي العناية»، لمحمد العربي العزوزي، و«الروض الفائح بإجازة محمد رياض المالح» ص: ٦، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ٢/٦٨٧.

(١) بنطال فوقه معطف إلى ما تحت الركبة.

النبوية في كل خلاله حتى صغيرها؛ فكان يقص شعره، ويدفن المقصوص في حوض بيته، ويتحين قص أظافره الخميس أو الجمعة قبل الصلاة، حبِّب إليه استعمال العطور الخفيفة كالورد والياسمين والزهر والصندل وربما يحملها في جيبه، ومن اتباعه للسنة بدؤه الطعام بالملح وختمه بالملح لحفظه فيه أثراً عن الرسول ﷺ أنه يشفي من سبعين داء. لا يترك غسل الجمعة ولو في أشد الأيام حراجة، حتى يوم ترك قطنا إلى بعض بساتين قراها فراراً من ضرب الطائرات أيام الانتداب. يحرص على تحية المسجد، ويحض على أداء الصلاة جماعة، لم يترك الاعتكاف في العشر الأواخر من شهر رمضان إلا في الشهر الذي كان آخر شهوره.

كان كثير التلاوة والمدارسة للقرآن الكريم وخاصة في الثلث الأخير من الليل، حسن الصوت والنغمة في التلاوة، يأرق في الليل متفكراً متألماً لما حلّ بالأمة مهتماً بشؤونها الخاصة والعامة، زاهداً في الدنيا، لا يحب التباهي ولا التعالي ويعدها متاعاً زائلاً؛ ولهذا فما كان يحب الإنخار، فكانت حياته بسيطة في مسكنه وأثاث بيته ولباسه، وكذلك طعامه إلا إن كان عنده ضيوف.

يحافظ على النعم فلا يهون عليه رمي فضلات الطعام مع القاذورات، فضلاً عن أنه يلعق الصحن محافظة على النعمة والسنة، يحب الأكل على الأرض جالساً على هيئة الصلاة أو متوركاً أو مستوفزاً، ويكره الاعتماد في أثناء الطعام على إحدى اليدين لأنها جلسة المتكبرين الذين يريدون ملء معدهم وهو منهي عنه.

أُثر عنه كرمه وجوده، وكان بيته في قطنا محطّ القاصدين وعابري السبيل والزوار، والغريب أنه كلما حلّ هو ضيفاً على أحد أصحابه توافد الناس إلى تلك الدار حتى تغصّ بهم، وكانت داره في قطنا مفتوحة على مصراعيها لا يبخل أن يقدم كل ما عنده دون تكلُّف وهو يردد ما جاء في العهود الشعرانية: «لا تبخل بالموجود ولا تتكلف المفقود» وقد ينزل به الطرّاق في منتصف الليل وأوائله، وربما نام عنده الزوار الذين يفدون من أماكن قصية فيجدون عنده الراحة والسرور، وكان جيرته كثيراً ما يبادرون بتقديم ما عندهم من بسط وفرش عند اللزوم حينما يضيق بيته.

ومن كرمه سعيه في مساعدة العُزّاب لدفع المهور، وقد يدفع راتبه كله أو شطره لأحد مريديه أو بعض المحتاجين سائلاً الله العون مردداً قولاً أثر عنه: «المعونة على قدر المؤونة»، وربما نزع جبته وأعطاها لمن يستحق، فهو ينفق لا يخشى فقراً ولا إقلالاً، وكان ربما حرم نفسه الأكلة أو الدرهم أو المتاع ليدخل السرور على الآخرين، وهذا من أسلوب شيخه الشيخ سليم المسوتي، وكثيراً ما كان يدفع مع أبنائه قصعات من الطعام ليحملوها إلى الجيران وخصوصاً في رمضان، يوزع الخبز يومياً قبل خروجه لصلاة الفجر على المستحقين ولا ينسى إطعام الكلاب والقطط، ولم يترك توزيع الخبز حتى في السفر، فإن كان نازلاً عند بعض إخوانه سألهم بعض أرغفة يبقيها معه ليوزعها قبل الفجر، متمثلاً بالأثر النبوي: «بادروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطّاها ـ الحديث».

وكانت للمترجم رهبة في النفوس شديدة الوقع؛ لا يجرؤ أحد أن يبدأه بالكلام إلا إذا بدأ به هو، ولم تكن مهابته على من يعرفه، بل كانت تتعداها إلى من لا يعرفه؛ من ذلك ما حدثوا أنّه كان له في قطنا أيام الانتداب جار فرنسي كبير، يعتد بنفسه، ويزعج الشيخ ومن حوله بسكره وعربدته وسهراته الصاخبة وضجيجه، وكان الناس يتهيّبونه لما في يديه من حل وربط وإمكانية، فلما نفد صبر الشيخ خرج إليه حاملاً عصاه، وخبط على بابه، فزجره وأغلظ له في الكلام فبدا عليه الإنكسار والخضوع والامتثال. ومن مظاهر هيبته في النفوس أنه إذا كان ذاهباً إلى الصلاة، ومرّ من أمام المقهى قام الكثيرون في صحبته إلى المسجد خوفاً من زجره لهم، وتعنيفه إياهم. وسمع بجندي اختطف امرأة من زوجها، وأراد أن يتزوجها، فقام الشيخ إلى داره وضرب الجندي الذي كاد يموت من الفزع، وأقلع عن فعلته، لكنه أضمر الشر للشيخ، فتربّص به في بعض الزوايا ومعه بندقيته، ولما رآه أطلق عليه النار، ولكن البندقية لم تطلق الرصاص فأُسقط في يده، وهرع إلى الشيخ يقبل يديه، ويقول: «اغفر لي أيها الشيخ لقد تبت إلى الله على يديك».

ولقد نقلت عن الشيخ كرامات كثيرة، وأحوال يتحدث بها من عرفه من أصحابه خاصة، ومن أهالي قطنا من معاصريه عامة.

من ذلك أنه بينما كان في سفر على طريق لبنان، وتوقفت السيارة في بعض الطريق لبعض شأنها، وليشتري السائق من الحاجات المعروضة قريباً من بلدة جديدة يابوس، وحان وقت الصلاة وهمَّ الشيخ بها، انزعج السائق، وأبى الوقوف والانتظار، وأراد أن يترك الشيخ وجماعة فقال له: «إن استطعت أن تذهب وتتركنا فاذهب، فإن حسبنا الله» وحرك السائق السيارة، وسار بها أمتاراً فتعطلت، ونزل ليصلحها فما فرغ من عمله حتى انتهاء الشيخ وصعوده إليها، وعندئذٍ دار محركها، والسائق مذهول متعجب.

ومن كراماته ما حدَّث به بعض سائقي سيارات قطنا أنه رأى الشيخ في الطريق يشير إليه بالوقوف: لأنه يريد السفر إلى دمشق، فوقف السائق واعتذر له لعدم وجود مكان فارغ، ومضى وكانت السيارات قليلة، تنزل إلى الشام في اليوم سيارتان أو ثلاث على الأثر، تنتظر السيارة ليجتمع الركاب حتى تمتلىء فتنطلق بهم، وانطلق السائق حتى وصل إلى عرطوز، وهي بين قطنا ودمشق، وهناك نزل أحد الركاب، وإذا بالسائق يرى الشيخ ينتظره على بضعة أمتار يشير له بالوقوف.

واجتمع فيه من خصال الخير الكثير، وأوقع الله له في القلوب محبة، ونزل في نفوس بعض النصارى من بلدة قطنا بالاحترام والتقدير وحدثوا عنه بالخير.

توفي المترجم يوم الاثنين ١٧ شوال ١٣٧٧ هـ، وكان قد خرج يوم الجمعة ١٤ شوال من داره في الميدان قاصداً جامع مازي، فصلى فيه الجمعة، ثم زار الشيخ السيد محمد مكي الكتاني، وبينما هما يتحادثان إذ فاجأته رعشة في بدنه، وانقطع عن الكلام، فنقل إلى مستشفى المجتهد، وأجريت له إسعافات، واهتم به رئيس الجمهورية آنذاك شكري القوتلي.. وبقي على حالته تلك حتى فجر الاثنين يوم وفاته: فنقل إلى دار ولده الشيخ بدر الدين في الميدان، ووضع على سرير، وكشف عن وجه ليودعه أصحابه ومريدوه. ووفد أهل العلم من كثير من الأقطار البعيدة بعد أن نعته الإذاعة السورية، وأقبلت سائر طبقات الناس فجهّز وحمل نعشه إلى الجامع الأموي، فصلي عليه بعد صلاة العصر، وخرج موكبه من سوق الحميدية حافلاً بالألوف، ودفن في مقبرة الباب الصغير بالقرب من ضريح شيخه العلامة الشيخ بدر الدين الحسني.

ورثاه عدد من الأعلام منهم الشيخ محمد الخطيب؛ رئيس تحرير مجلة التمدن الإسلامي، والشيخ حسين الخطاب، وغيرهما. كما ذكر خطباء المساجد مناقبه وعددوا مآثره.

كما قامت رابطة العلماء بتنظيم حفلة التعزية فيه بالجامع الأموي.

ابن ضُوَيَّان(*)

(١٢٧٥ ـ ١٣٥٣ هـ)

إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، من بني زيد سكان شقراء بنجد: فقيه، له علم بالأنساب واشتغال بالتاريخ. من أهل «الرسّ» بنجد. كانوا يرجعون إليه في حل معضلاتهم، وتولى القضاء بها. وكان ملازماً للمسجد.

وألّف كتباً، منها:

ـ «**منار السبيل**» (ط) مجلدان، في شرح «دليل الطالب» لمرعي بن يوسف الكرمي، في فقه ابن حنبل.

ـ رسالة في «**أساليب أهل نجد**» (خ) كانت عند رشدي ملحس بالرياض.

ـ رسالة مختصرة «**في التاريخ**» (خ) في الرياض، ذكر فيها بعض الغزوات والوفيات من سنة ٧٥٠ هـ إلى استيلاء الملك عبد العزيز آل سعود على الرياض سنة ١٣١٩ هـ.

ـ «**رفع النقاب عن تراجم الأصحاب أي الحنابلة**» (خ) اقتنيت تصويره. وكف بصره عام ١٣٥٠.

(*) عمر عبد الجبار، في جريدة البلاد: ١٣٧٩/٤/٢١ وجريدة اليمامة في: ١٣٨٠/١٠/٢٣ ومجلة العرب: ٨٩٣/٥، ومشاهير علماء نجد: ٣٣٥: و«الأعلام» للزركلي: ٧٢/١.

إبراهيم الرّاوي(*)

(١٢٧٦ - ١٣٦٥ هـ)

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن رجب الراوي: متصوف، كان شيخ الطريقة الرفاعية ببغداد.

ولد في قرية «راوة» بالعراق، ونسبته إليها، واستوطن بغداد سنة ١٢٩٢ هـ، ودرّس وتوفي بها.

له رسائل، منها:

- **«سور الشريعة في انتقاد نظريات أهل الهيئة والطبيعة (ط).**

- **«الأوراق البغدادية في الحوادث النجدية».**

العَلَوِيّ الدَّبّاغ(**)

(٠٠٠ - ١٣٢٩ هـ)

العالم العلاّمة المحدّث الصوفي، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (المدعو بوطربوش) بن عبد الحفيظ بن عبد الرحمٰن، بن عبد الهادي، ابن عبد الرحمٰن، بن محمد، بن محمد - مرّتين - بن أحمد، بن عبد الرحمٰن، بن قاسم، بن محمد، بن أحمد، بن أبي القاسم، بن محمد بن إبراهيم، بن عمر، بن عبد الرحيم، بن عبد العزيز، بن هارون، بن محمد، بن حيّون، بن يعقوب، ابن الملقب بعلوش، بن عبد الله الملقّب بمنديل، ابن علي، بن عبد الرحمٰن، بن عيسى، ابن أحمد، بن محمد، بن عيسى، بن إدريس، بن إدريس، بن عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن علي بن أبي طالب ﷺ، الحسني العلوي الإدريسي، الشهير بالدبّاغ الفاسي.

أخذ العلم عن جماعة من شيوخ فاس، منهم والده (ت ١٢٩١ هـ) ولازمه وتلقّى منه كل ما له، وسمع عليه كثيراً من كتب الحديث والتصوّف، وخصوصاً «البخاري». فقد سمعه عليه أزيد من عشرين مرة، العلاّمة أبو العباس أحمد الورياغلي.

وحجّ، فأجازه الشيخ أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، وأبو المحاسن محمد بن خليل بن إبراهيم القاوقجي (ت ١٣٠٥ هـ) وكتب له على ظهر ثبته المسمى «معدن اللآلي في الأسانيد العوالي»، وأجازه أيضاً الشيخ حسن العِدْوِي الحمزاوي (ت ١٣٠٣ هـ)، وتلقّى منه الطريقة الشاذلية، وتلقّى الطريقة الرفاعيّة من السيّد أحمد بن منصور الرفاعي، ولقي الشيخ أحمد بن أسعد بن تاج الدين الدّهان المكي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ) بمكة، وتلقّى منه الأسماء.

كان عالماً جليلاً، محدّثاً صوفيّاً، دؤوباً لسرد كتب الحديث، والسير، والتراجم، ممتع المجالسة، لطيف المحاضرة، غزير الفائدة، كثير الذكر والعبادة، معظّماً عند الخاصّة والعامّة، كثير التواضع، ليّن الجانب، محبًّا لأهل الخير. توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ.

له: **«تحلية الأحفاد بيواقيت الإسناد»** أو **«حلية المُفَاخِر بأسانيد المَفَاخِر»**، أو **«مطالع الإسعاد بما في السند مِن توالي الإمداد»** استهلّه بقوله: (نحمدك اللّهم رافع مَن إلى بابك أسند بصحيح الأعمال... إلخ) تقع في نحو الكراستين. توجد بالخزانة الأحمدية بفاس. انظر (دليل مؤرّخ المغرب، رقم ١١٩٠).

التّادِلي(***)

(١٢٤٢ - ١٣١١ هـ)

إبراهيم بن محمد بن عبد القادر الحسني الطالبي، أبو إسحاق التادلي: شيخ مشايخ الرباط في عصره. مولده ووفاته فيها. قرأ بها وبفاس ومكناس. أخذ عن عبد السلام بن الطائع الجوطي (ت ١٢٩٠ هـ).

ورحل إلى المشرق مرتين. وجاور بالحرمين. وعاد

(*) «الروض الأزهر»: ٣٧٦، و«الدليل العراقي»: ٨٥٤، و«لب الألباب»: ٣٠٦ وهو فيه: «إبراهيم بن رجب»، و«الأعلام» للزركلي ١/ ٧٢.

(**) «رياض الجنّة» لعبد الحفيظ الفاسي: ١/ ١٤٧، و«الأعلام الشرقية» ١/ ٢٥١، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/ ٢٨٦٤، و«إتحاف المطالع» لابن سودة، وفيات ١٣٣٠ ظنًّا.

(***) «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط» (خ). ترجم له في ١٤ صفحة. وانظر: «الانبساط بتلخيص الاغتباط» ٢٧، و«واسطة العقد النضيد» لمحمد بن علي دنية: ٤٤ - ٥٢، ومحمد المنوني في مجلة «تطوان» العدد السادس السنة ١٩٦١، و«مخطوطات الرباط»: ٢/ ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥١ و«الأزهرية»: ٦/ ٣٠٧ وفيه وفاته بعد ١٣١٤ خطأ. قلت: المظنون أن كتبه كلها ما زالت باقية مخطوطة، لقرب عهده. و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٧١، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/ ٧٩٨.

ماراً بالبلاد الإسبانية فقرأ فيها بعض العلوم الحديثة.

وعكف على التدريس في بلده (الرباط) أكثر من ٣٠ سنة. أجازه العلامة فتح الله بن أبي بكر بناني الرباطي (ت ١٣٥٣ هـ) إجازتين أثبتهما في «المجد الشامخ».

وصنف نحو ١٢٠ كتاباً أكثرها لم يتم. وهي على الغالب رسائل واختصارات وحواش وشروح. منها:

- **«تفسير اللغات كلغة الفرس والترك والفرانصيص والنكليز والبربر»**.
- ومن رسائله **«حساب الفرائض والتركات»**.
- و**«تحفة الأحباب بأعمال الحساب»** (خ). في خزانة الرباط.
- **«قواعد علم اللغة»**.
- **«الرياح»** على إصطلاح البحرية.
- **«أغاني السيقا في علم الموسيقا»** (خ) في خزانة الرباط.
- **«إصابة الغرض في تبيير الصحة والمرض»**.
- **«كافي الراوي عن الأزهري والكفراوي»** (خ) في الرباط (٢٩٠٦ ك).
- **«علم الدول»** كملوك العباسيين والأمويين وبني عثمان وغيرهم.
- **«المدفع والمهراس في علم الطبجية»**.
- **«زينة النحر بعلوم البحر»** (خ) في خزانة الرباط (المجموع ١٧٤٧ د).
- **«شرح إيساغوجي في المنطق»** (خ) في الرباط (١٦٢٠ د).
- معه **«شرح لامية الأفعال»** (خ).
- **«الحجاب عن مطالب التوقيت بالحساب»** (خ) في الأزهرية.

إبراهيم العَطّار(*)

(١٢٣٢ - ١٣١٤ هـ)

العالم الصوفي إبراهيم بن محمود بن أحمد بن عبيد، الشهير بـ «العطّار» الشافعي الدمشقي.

وُلد بدمشق عام ١٢٣٢ هـ تقريباً، ونشأ بها، وقرأ على مشاهير علمائها، كالشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَرِي (ت ١٢٦٢ هـ) والشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ) الذي روى عنه حديث المسلسل بالأوّليّة، والشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) والشيخ عمر بن مصطفى الآمدي (ت١٢٦٢ هـ) والشيخ حسن بن عمر الشَّطِّي (ت ١٢٧٤ هـ) والمنلا أبي بكر بن أحمد بن داود الكُردي (ت ١٢٦٩ هـ) والشيخ محمد بن عبد الله الرومي (ت١٢٥٢ هـ) والشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي (ت ١٢٦٤ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد ابن محمد الحفّار (ت ١٢٧٨ هـ)، كما أخذ عن والده، وروى عنه الحديث المسلسل بالمصافحة، وكان أكثر انتفاعه بعمه الشيخ حامد (ت ١٢٦٣ هـ).

وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ صالح بن محمد ابن عبد الرزاق السفرجلاني شيخ الشاذلية بدمشق (ت نحو ١٢٤٠ هـ) والنقشبندية عن الشيخ خالد بن أحمد الكردي النقشبندي المجدّدي (ت ١٢٤٢ هـ) والأحمدية عن الشيخ إبراهيم بن صالح الرشيد الأحمدي المكي (ت ١٢٩١ هـ) الذي أخذ عنه حينما رحل إلى الحجاز ومصر سنة ١٢٧٦ هـ، واجتمع خلال ذلك بعلماء القطرين، والطريقة القادرية عن والده (ت ٠٠٠ هـ) وعن الشيخ سلمان أفندي بن علي نقيب أشراف بغداد وشيخ السّجادة القادرية بها.

وروى الفقه الشافعي عن عمّه الشيخ حامد (ت ١٢٦٣ هـ).

ومن شيوخه المصريين: إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) ومصطفى بن محمد المبلّط (ت ١٢٨٤ هـ) والشيخ إبراهيم الزرو الخليلي المصري (ت ٠٠٠ هـ).

ومن الحجازيين: محمد بن حسين الحبشي المكي (ت ١٢٨١ هـ) وصالح بن حسين بن محمد جمل

(*) «حلية البشر» للبيطار: ١/٦٥ وفيها أنه توفي سنة ١٣١١ هـ و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢/٦٥، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٠٥، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٦٧، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/٢٠٣، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١/١١٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٢٦.

الليل (ت ١٢٦٩ هـ)، ومحمد بن محمد العَزَب (ت ١٢٩٣ هـ).

وروى مكاتبة عن الشيخ أحمد بن صالح النابلسي سنة ١٢٧٥ هـ وقد ذكر مشايخه في ثبته: «انتخاب العوالي».

ثم تصدّر للإقراء في الجامع الأموي في محراب الحنابلة قريباً من حجرته، وفي مسجد الأقصاب، وكان له طلاّب كثيرون انتفعوا به، منهم ولده محيي الدين (ت ١٣٣٠ هـ).

ولما احترق الجامع الأموي سنة ١٣١١ هـ احترقت حجرته، وفيها كتبه وآثاره العديدة. وكان ينظم الشعر أحياناً.

● من آثاره:

- «تكملة تفسير شيخه المنلا أبي بكر».

- «تعليقات على حاشية الباجوري على شرح الأنبابي على السُلّم».

كان عالماً مباركاً، يعتقده الناسُ، بعيداً عن الظهور والمخالطة، يؤثر العُزلة.

مات بدمشق في ١٨ شعبان سنة ١٣١٤ هـ ودُفن بمقبرة الدحداح.

له: «انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار من فهارس ثبت شيخنا إبراهيم العطّار» جمع ولده محيي الدين (ت ١٣٣٠ هـ) وقد طبع في دمشق سنة ١٣٢٠ هـ في ٢٦ ص.

وله: «مُشجَّر الأسانيد» ذكر فيه أسانيد الكتب الستّة، والموطّأ، ومسند الدارمي، والشمائل، وتنوُّع أسانيده لابن حجر، وابن البخاري، والدمياطي، والتنوخي، والبلقيني، وابن الجزري، وغيرهم من كبار المسندين. وهو مشجَّر عجيب على نسق غريب، جعله دوائر، كل دائرة يكتب فيها اسم راوٍ ويصلها بأخرى يكتب داخلها اسم الراوي عنه، وهكذا، ذكرها الكتاني في «فهرس الفهارس» ٢/٥٨٨.

إبراهيم مُصطفى(*)

(١٣٠٥ - ١٣٨٢ هـ)

إبراهيم مصطفى: عالم بالنحو، من أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة.

ابتدأ دراسته في الأزهر، وتخرج بدار العلوم، وعمل مدرّساً فأستاذاً للأدب العربي في جامعة الإسكندرية، فعميداً لكلية دار العلوم (١٩٤٧).

وصنف «إحياء النحو» (ط). وفيه آراء قامت حولها ضجة إلا أن المجمع أقرّه عليها.

وعدلت المناهج الدارسية بمصر متبعة رأيه.

وشارك في تأليف عدة كتب، وفي «تحقيق» «سر صناعة الإعراب» لابن جني، و«إعراب القرآن» للزجاج.

إبراهيم الدَّبَّاغ(**)

(١٢٩٧ - ١٣٦٦ هـ)

إبراهيم بن مصطفى بن عبد القادر الدباغ: شاعر، من أهل يافا (بفلسطين)، ولد بها، وانتقل إلى مصر في شبابه، فتعلم في الأزهر، وعاش بائساً، وكف بصره في كهولته، وتوفي بالقاهرة.

له: «الطليعة» (ط) ديوان شعره، جزآن.

وجمع ابن أخيه (مصطفى الدباغ) بعد وفاته، بعض رسائله الخاصة في كتاب سماه «حديث الصومعة» (ط). و«في ظلال الحرية» (ط)، مختارات من شعره ونثره.

إبراهيم الموصلي = إبراهيم بن أحمد الحسيني (ت ١٣٠٤ هـ).

إبراهيم بن موسى الخزامي(***)

(١٢٦٧ - ٠٠٠ هـ)

إبراهيم بن موسى الخزامي السوداني ثم المكي المالكي القارىء المجود الإمام العلامة المتبحّر السالك الزاهد المعمّر.

(*) تقويم دار العلوم: ١٥٦، والمجمعيون: ١١، و«الأعلام» للزركلي: ١/٧٤.

(**) «محاضرات في الشعر الحديث»: ٥٩ - ٦٦ وفيه وفاته في ١٩٤٦/٢/٢٦، والمدون عندي هو ١٩٤٧/٢/٢٦ فليحقق على نصب قبره في القاهرة، و«الأعلام» للزركلي: ١/٧٤.

(***) «تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ص: ٢٣ - ٢٥، الترجمة (٦).

ولد كَلَّلهُ تعالى بالسودان سنة ١٢٦٧، وهو من قبيلة خزام العربية، استوطن بطن منها السودان متنقلاً مع الماشية تتبعاً للكلأ.

وقد شبّ في حجر والده مربياً إياه على الأخلاق الإسلامية، وتعلّم على يدي والده القراءة والكتابة وحفظ بعض سور القرآن.

ثم أكمل القراءة على شقيقة القارىء الشيخ عبد القادر بن موسى الخزامي الذي كان معلم القبيلة، فحفظ القرآن الكريم، ثم أخذ يتنقل في أرجاء السودان رغبة في طلب العلم، وقرأ شيئاً من العربية والفقه المالكي.

وفي أثناء وجوده بالسودان اشترك في مجاهدة الكفار الإنجليز.

وقد كتب الله له الهجرة إلى الحجاز المبارك فحج سنة ١٣١٠، وبعد إداء فريضة الحج رغب عن كل شيء إلا طلب العلم فشرح الله صدره شرحاً، وأقبل عليه بكليّته رغم تقدمه في العمر حيث كان قد اقترب من الخمسين.

وكانت حياته بالحجاز متفرقة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة حتى يحصل الخير الكثير فوقع له العلم الوفير.

قرأ المترجم له على العلامة أبي بكر بن محمد عارف خوقير الحنفي المتوفى سنة ١٣٤٩، وأخذ الفقه المالكي عن مفتي المالكية عابد بن حسين بن إبراهيم المالكي المتوفى سنة ١٣٤١، وعلى السيد عباس بن عبد العزيز المالكي المتوفى سنة ١٣٥٣، وقرأ على علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المتوفى سنة ١٣٦٧ في الفقه والأصول والعربية.

ومن مشايخه المقرىء الشهير الشيخ محمد الخياري التونسي ثم المدني، أخذ عنه بالمدينة المنورة الفقه المالكي والقراءات السبع من طريق الشاطبية، ومنهم المقرىء ياسين الخياري المصري أخذ عنه القراءات السبعة، وهما من أجلّ شيوخه وعليهما المعول والاعتماد وإليهما ينتسب.

ومن مشايخه أيضاً الشيخ محمد بن يحيى الولاتي لازمه نحو سنة، وقرأ عليه «عقود الجمان» في البلاغة، وأجازه بمصنفاته التي تقرب المائة.

ومنهم الفقيه الشيخ أحمد بن الحاج علي المجنوب المالكي، وقرأ عليه «مختصر خليل» و«الرسالة» وغيرهما أثناء مجاورته بالمدينة المنورة.

ومنهم العلامة المحدث علي بن ظاهر الوتري المتوفى سنة ١٣٢٢، قرأ عليه في «البخاري» و«مسلم».

ومنهم العلامة السيد الشهاب أحمد بن إسماعيل البرزنجي المتوفى سنة ١٣٣٧، حضر عليه صحيح مسلم إلى الختم وأجاز عند الختم لمن حضره.

ومنهم نعمان زمانه عبد القادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي المتوفى سنة ١٣٦٩، ومنهم شيخ الشافعية محمد سعيد بابصيل المتوفى سنة ١٣٣٠، حضر عليه دروسه في الحديث وتفسير الجلالين بحاشيتي الصاوي والجمل.

وحضر دروس الحبيب حسين الحبشي، والعلامة عمر باجنيد، والعلامة عبد الله حافظ القاري، والعلامة عبد الحق الإلهابادي المكي، والشيخ عبد الحق القاري المكي مؤسس المدرسة الفخرية، والمحدث عمر حمدان المحرمي، والمسند السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني وغيرهم.

وقد جمع أسانيده بتوسع مفيد وتوضيح فريد شيخنا الفاداني في جزء سماه «أسمى الغايات في مشايخ مولانا إبراهيم الخزامي وأسانيده في علم القراءات».

وبعد الدراسة الطويلة خاصة للقرآن الكريم والعربية والفقه، أصبح المشار إليه بالبنان في القراءات، فهو مرجع الخاص والعام يجلس إليه الطلبة والعلماء في المسجد الحرام، يأخذون عنه العربية ويفتح لهم المغلق في القراءات، فختمت عليه عشرات الختمات إن لم تكن المئات في القراءات العشر بطرقها، وكان مثال الجودة والإتقان والمرشد بأوضح تعبير وأتم بيان.

وإلى جانب تدريسه بالحرم الشريف كان يتزاحم عليه الطلاب في منزله والمدارس التي كان يدرس بها، ويأمر الطلاب بآداب التلاوة من الوضوء واستحضار القلب واستقبال القبلة واللبس الحسن، وأن يكون جاثياً على ركبتيه، وأن يصون عينيه حال الإقراء عما يشغله، إلى غير ذلك مما هو مبسوط في محله.

وبحكم تقدمه في السن لم يستطع الخروج كثيراً للحرم، ولكنه لم ينقطع عن التدريس بل يعمل على الإبقاء على دروسه في المنزل.

قال الشيخ عبد الله خياط: إن زائره ليعجب عندما يشاهد الكثرة من طلبة العلم من أهل أندونيسيا يتقاطرون على داره رغبة في التزوّد من علمه، وحرصاً على تلقي ما اندرس اهـ.

الأبنودي = محمود عبد الوهاب الأبنودي (ت ١٣٩٨هـ)

الإِبْيَانِي = محمد زيد الإِبْيانِي المصري (ت ١٣٥٤هـ)

الأَبْيَارِي المصري = عبد الهادي نجا بن رضوان نجا (ت ١٣٠٥ هـ).

الأَتَاسِي = خالد بن محمد بن عبد الستار مفتي حمص (ت ١٣٢٦ هـ).

الأَتَاسِي = طاهر بن خالد بن محمد بن عبد الستار (ت ١٣٥٩ هـ).

الأتاسي = محمد بن محمود بن محمد بن عبد الستار، نجم الدين الحمصي (ت ١٣٥٢ هـ)

أجمل بن محمود الدهلوي(*)
(المعروف بمسيح الملك حكيم أجمل خان)
(١٢٨٤ ـ ١٣٤٦ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: أجمل بن محمود بن صادق ابن شريف الحنفي الدهلوي، الحكيم الحاذق، المشهور بحاذق الملك، أحد الأذكياء الماهرين في الصناعة الطبية.

ولد بدار الملك دهلي سنة أربع وثمانين ومئتين بعد الألف، وحفظ القرآن، وقرأ العلم على صديق أحمد الدهلوي، والشيخ عبد الحق الكمتهلوي المفسّر، والمولوي عبد الرشيد الرامپوري، ومرزا عبيد الله بيك وغيرهم من العلماء، وقرأ الكتب الطبية بعضها على والده، وأكثرها على صنوه الكبير عبد المجيد خان، ولازمهما مدة طويلة.

واشتغل بالتدريس في المدرسة التي أسسها صنوه عبد المجيد بدهلي سنة ١٣٠٩ هـ، فدرس بها زماناً.

ثم استقدمه نواب حامد علي خان صاحب رامپور إلى بلدته، وجعله رئيس الأطباء، فاقام بها مدة.

ثم رجع إلى دهلي وقام مقام أخيه في التدريس والمداواة، وأسس مدرسة لتعليم القابلات، وأسس مارستاناً مختصاً للنساء، وأسس مؤتمراً خصوصياً للأمور الطبية، وهو اليوم مشتغل بأن يرقي المدرسة الطبية المذكورة إلى أعلى مدارج الكمال، وحصّل لها أرضاً خارج البلدة وبنى بها بناءً شامخاً للمدرسة، وسافر إلى العراق، وزار بغداد والمشاهد حوالي سنة ١٣٢٣ هـ، وسافر إلى بلاد الغرب سنة ١٣٢٨ هـ، فرأى بها المدارس والمارستانات.

وله شهرة عظيمة في بلاد الهند، لقبته الدولة البريطانية بحاذق الملك سنة ١٣٢٥ هـ اعترافاً بخدماته الطبية وعلو المنزلة في أهل الهند، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى وظهرت معاداة الحلفاء للدولة العثمانية وتآمرها على مملكتها وبلادها، وكان للدولة البريطانية النصيب الأوفر في هذه المعاداة، هاج المسلمون في الهند وأبدوا سخطهم واستنكارهم، وكان الشيخ أجمل المترجم له من زعماء هؤلاء المسلمين، فرد الوسامات التي نالها من الحكومة الإنجليزية ولقب حاذق الملك الذي منحته، علامة للاستنكار ومجاراة لأهل ملته، وكان ذلك في سنة ١٣٣٩ هـ فقرر المسلمون أن يعوِّضوه بلقب آخر فمنحوه لقب مسيح الملك، وكان ذلك بقرار قرّر في حفلة لجمعية العلماء في كانفور، وغلب عليه هذا اللقب الأخير واشتهر به، وضرب بسهم وافر في الحركة الوطنية المتحدة، وبذل جهده في جمع كلمة أهل الهند وطوائفهم وتأليف جبهة متحدة لتحرير البلاد ونيل الاستقلال، لذلك اشترك في المؤتمر الوطني الهندي، ورأس بعض حفلاته المهمة، وعمل مع «غاندي» وزعماء المؤتمر، وكان من أكبر أصدقائه، وكان جميع أهل الطوائف ينظرون إليه

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٧ ـ ١١٦٩.

باحترام، ويجلونه لعقله وكبر نفسه ورزانته ونزاهته، وبقي محترماً كبير المنزلة عظيم الجاه عند جميع الطبقات، حتى بعدما نشب الخلاف بين المسلمين والهنادك وحدثت الحروب الطائفية.

وسافر إلى أوروبا مرة ثانية في سنة ١٣٤٤ هـ، وزار عواصم أوروبا الكبيرة، وزار سوريا وفلسطين ومصر، واحتفت به هناك الأوساط الإسلامية.

وكان مع اشتغاله بالسياسة دائم الاشتغال بالمطالعة، شديد العناية بالصناعة الطبية، كبير الاهتمام بتقدمها ورقيها، بحسب تغير الأحوال وتقدم العلوم، مواظباً على المداواة، والعناية بالمرضى، مشاركاً في الحركات العلمية والمشاريع الخيرية، رأس حفلة ندوة العلماء مرتين: مرة في دهلي في سنة ١٣٢٨ هـ، وثانية في كانفور سنة ١٣٤٥ هـ، له مشاركة جيدة في العلوم الأدبية، صنّف له العلامة محمد طيب المكي والرامفوري «النفحة الأجملية في الصلاة الفعلية» واختير عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

كان الشيخ أجمل جميلاً وسيماً، حسن الشارة، حلو المنطق، لطيف العشرة، حاضر البديهة، خفيف الروح، بشوشاً مع رزانة ووقار، وعفة نفس، لا تعتريه الحدة، ولا يغلبه الطيش، بعيداً عن التبذّل، وهجر الكلام.

له مصنفات كثيرة، منها:

- **«القول المرغوب في الماء المشروب»**.
- **«إزالة المحن عن اكسير البدن»**.
- **«إيقاظ النعسان في أغاليط الاستحسان»**.
- **«التحفة الحامدية في الصناعة النكلسية»**.
- **«الأوراق المزهرة والساعاتية»**، كلها باللغة العربية.

وله: **رسالة في الطاعون، ورسالة في النحو، ورسالة في تركيب الأدوية، واستخراج درجاتها.**

وله: **«المحاكمة بين القرشي والعلامة.**

- **«حاشية على شرح الأسباب إلى مبحث السرسام»**.
- **«اللغات الطبية والمحمودية مقدمة اللغات الطبية»**.

وله: «**خطب مبتكرة**» بالأردو، و«**مقالات معجبة في السياسة**»، و«**مختارات في المسائل الطبية**».

ومما خالف فيه جمهور الأطباء وهي عدة مسائل:

١ ـ تخصيص أيام البحران، بحسب الدورة القمرية، ليس بشيء، لأنها لا تقع كثيراً في الأيام المخصوصة بها كما نشاهد، ولذلك اضطروا إلى القول بتقدم البحران وتأخره.

٢ ـ الحمى الصفراوية لا وجود لها لأن الصفراء لا تتعفن لوجوه، أحدها: أن الصفراء تنصب من المرارة إلى الأمعاء فتمنع الفضول من التعفّن، فالشيء الذي أودعه الله فيه منع التعفّن كيف يتعفّن، وثانيها: أن الصفراء التي توجد في مرارة الحيوانات إذا وضعت في إناء فتبقى فيه، لا تتعفّن، وثالثها: أن الصفراء مثل الخل والخمر في اللطافة والحدة، وهما لا يتعفنان.

٣ ـ الأخلاط لا تتعفّن داخل العروق، لأنها دائمة الحركة مع الدم، والشيء الجاري لا يتعفّن.

٤ ـ طعم الصفراء ليس بمر، فإنا نجد كثيراً بخلاف ذلك.

٥ ـ لا يجزم بوجود الغذاء المطلق الذي لا كيفية له قبل استحالته إلى الأخلاط، لأنه من المستحيل أن يصير الغذاء بجملته جزء عضو كما يقولون، بل تبقى عنه عند كل هضم لطخة، والغذاء المطلق تبقى منه أيضاً تلك اللطخة، إلى غير ذلك من المسائل.

ومن شعره قوله:

سعاد سافرت وبقيت وحدي
أقاسي نار هجر وابتعاد
وكنا في الحديقة في اجتماع
قضينا بعد ذلك بانفراد
فغابت شمسها في الغرب حتى
بهت وعينها صادت فؤادي
كأني ذات ليل في منامي
طويل الفرع مجتمع الوداد

توفي في الرابع من رجب سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف في رامفور، ونقلت جثته إلى دهلي ودفن بها.

احتشام الدين المراد آبادي(*)

(٠٠٠ - ١٣١٣ هـ)

الشيخ العالم الفقيه القاضي: احتشام الدين الحنفي المراد آبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بمرادآباد.

قرأ المختصرات في بلدته، ثم سافر ولازم القاضي بشير الدين العثماني القنوجي وأخذ عنه، وسافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين المحدّث.

ثم رجع إلى بلدته وتصدّر للتدريس والتصنيف.

له: تفسير القرآن الكريم بالأردو، سماه «**الإكسير الأعظم**» وهو في مجلدات عديدة.

وله ترجمة المجلد الأول من «**الفتاوى العالمكيرية**».

- «**ترجمة منتخب التواريخ للبدايوني**».
- «**رسالة في العقائد**»، وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف.

الأحسن البَغْقِيلي = الحسن بن محمد بن بوجمعة (ت ١٣٦٨ هـ).

أحماد أكَرّام المرّاكشي = أحمد اكرّام (ت ١٣٧٦ هـ).

أحمد إبراهيم(**)

(١٢٩١ - ١٣٦٤ هـ)

أحمد بن إبراهيم إبراهيم: فقيه باحث مدرس. من أهل القاهرة.

تخرج بدار العلوم سنة ١٣١٥ هـ، واحترف التعليم فكان مدرّس الشريعة في مدرسة القضاء الشرعي، ثم في كلية الحقوق بالجامعة المصرية، فوكيلاً لهذه الكلية ومدرّساً للفقه في قسم التخصص بالجامعة الأزهرية، وكان من أعضاء المجمع اللغوي.

امتاز بأبحاثه في المقارنة بين المذاهب والشرائع.

له نحو ٢٥ كتاباً، منها:

- «**أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية**» (ط).
- «**النفقات**» ط. و«**الوصايا**» ط. و«**طرق القضاء في الشريعة الإسلامية**» (ط).
- «**طرق الإثبات الشرعية**» (ط) في الفقه المقارن.
- «**أحكام الهبة والوصية وتصرفات المريض**» (ط).

وكان سمح الخلق، الوفاً، مرح النفس.

أحمد الصَّابُوني(***)

(١٢٩٣ - ١٣٣٤ هـ)

الشيخ أحمد بن إبراهيم القَاوُقْجِي، المشهور بالصَّابُونِي.

ولد في مدينة حماه بحي باب الجسر سنة ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٥ م، كان والده عطّاراً في سوق الطويل متوسّط الحال، وقد عني بتعليم ولده القرآن الكريم ومبادىء الكفاية في كُتّاب أهلي، واختار له حرفة الإسكاف، فحذق وظلّ يعمل فيها حتى قارب الثمانية عشرة من عمره، وكانت النجابة تبدو على مُحيّاه، ويميل إلى التنسك وملازمة العلماء، فترك المهنة وانتسب إلى العلم، ولازم حلقة الشيخ محمد علي المراد، فتلقى عنه علوم اللغة والدين، واتّصل بغيره من العلماء، وأتاحت له المتابعة الاتصال بفريق من طلاب العلم المتميّزين وفي مقدّمتهم المرحومين الشيخ حسن الرزق، والشيخ سعيد الجابي، فانعقدت بينهم الألفة، وجمعتهم مؤهّلات خاصة ومميزات مشتركة، وعقدوا العزيمة على تبديد ذلك الظلام الذي يحيط بجو العلماء ويجعلهم بمعزل عن الشعب ومشاركته في مشاعره وآلامه.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٩.

(**) الصحف المصرية ١٦ ذي القعدة ١٣٦٤، ومجلة الزهراء: ٥٠٨/٢ ثم ٢٩٥/٤، وفهارس المؤلفين في دار الكتب المصرية. وانظر «فهرس المكتبة الأزهرية»: ٦٧/٦. «الأعلام» للزركلي: ٩٠/١.

(***) «أعلام الأدب والفن» لأدهم الجندي: ٤٦/١ - ٤٨، و«تاريخ حماه» لعبد الرحمن خليل، المقدمة ص: ١١ - ٣٠، و«الأعلام» للزركلي: ٨٩/١.

تعرّف المترجم على المرحوم الشيخ سليم البخاري رئيس العلماء بدمشق، وقد أتى بمهمّة خاصة إلى حماه، فأخذ بآرائه، وحملته هذه الروح القيام برحلات متعددة إلى دمشق اتّصل فيها بعلمائها وأدبائها وقادة الرأي فيها، واتصل بالمؤمنين بالتحرّر كالمرحومين عبد الحميد الزهراوي في حمص، والدكتور صالح قنباز، والدكتور توفيق الشيشكلي بحماه، وغيرهم، واتّصل بالصحافة وأخذ ينشر ويدعو إلى آرائه وأفكاره في الدين والسياسة والاجتماع، ويكتب في محاربة البدع وفي دعم اللغة العربية، ويطالب الحكومة بفتح المدارس والمستشفيات.

عين عضواً في لجان معارف حماه والأوقاف، والمدافعة المالية لجمع التبرعات للجيش. وبعد إعلان الدستور في سنة ١٩٠٨ أصدر جريدته «لسان الشرق»، ثم توقفت عن الصدور، وقد ساورته المخاوف والقلق بعد شنق الخونة ودعاة اللامركزية في دمشق وبيروت، والانفصال عن دولة الخلافة من المتّصلين بأعداء الإسلام في فرنسا وبريطانيا وجُلّهم من إخوانه وأصدقائه الذين كانت تربطه بهم صلة الفكرة والمبدأ والإصلاح.

لقد جادت قريحة هذا العالم الاجتماعي بالكثير من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة منها:

١ ـ «**البيان**» وهي رسالة في علم البيان تحتوي على جوهر هذا الفن بأسلوب واضح.

٢ ـ «**تسهيل المنطق**» وهي رسالة تجمع قواعد هذا الفن بعبارة سلسة واضحة.

٣ ـ «**الدولة الإسلامية أو ماضي الشرق وحاضره**»، وقد طبع الجزء الأول منه ولم يتمكن من تحقيق أمنيته بإخراج جزء آخر.

٤ ـ «**تاريخ حماه**».

● أما كتبه المخطوطة:

٥ ـ «**أحسن الأسباب في شرح قواعد الإعراب**» وهو متن في النحو للنحوي الكبير ابن هشام، عقده نظماً على أسلوب المتقدّمين، ثم شرحه.

٦ ـ «**شرح رسالة الشيخ يحيى المسالخي**» في النحو.

٧ ـ «**الإصباح نظم متن نور الإيضاح**» في الفقه الحنفي.

٨ ـ «**اليقين في حقيقة سير المرسلين**».

٩ ـ «**المقاصد اللطيفة**» في الفقه الحنفي.

● نثره:

كان كاتباً أديباً له نثر كثير متنوع منه العلمي، وهو الذي كتب فيه مؤلفاته الكثيرة، ونثر أدبي نشره في جريدته لسان الشرق وغيرها من الصحف والمجلات ومؤلّفه (ماضي الشرق وحاضره) يعتبر من النثر الأدبي لأنه يحتوي على الصفات والسمات التي يخص بها هذا الضرب من النثر الفني، وأسلوبه فيه إن لم يكن في الذروة القصوى في الأناقة والتنسيق، فهو يمتاز بخصائص ومميزات تتصل ببيئته ومجتمعه، وتتلائم مع المستوى الاجتماعي والفكري الذي كان يعيش فيه.

● شعره:

له ديوان صغير يقع في نحو سبعين صفحة من القطع المتوسط، وإذا كانت مؤلفاته تدلّ على ثقافته العلمية، ومقالاته تدل على آرائه ودعوته إلى الإصلاح، فإن شعره يدل على ثقافته وآرائه ودعوته وما لقي في سبيلها من عناء كبير، وآلام مرهقة، وتعب دائب، وكَدّ ناصب، ويعطي صورة واضحة عن فطرته وسجاياه، وأخلاقه وطباعه، وما تشتمل عليه تلك النفس من نبل وسمو، ومن لين وسماحة، ومن عزة وإباء، وهذا نموذج من شعره وهو يصف المظلوم:

أبكي عليه إذا دهته مصيبة
وكذاك أبكي منه لما يظلم
قلبي عليه ومنه بات مقسّماً
ما حال قلب للأسى يتقسم

وتتجلى عاطفته ونبله ويتفجر حنانه رحمة على البؤساء فيقول:

أتى العيد للمحزون بالعبرات
وللبائس المسكين بالحسرات
به صاحب الأحزان يبدي مسرة
ويخلو بفيض الدمع في الخلوات

لقد غمرت روحه الوطنية ودعوته الاجتماعية شعره وفيه الكثير من الحكم المجردة قوله:

لا تحسدن على تناول رتبة
شخصاً تبيت له المنون بمرصد
أو ليس بعد بلوغه آماله
يفضي إلى عدم كأن لم يوجد
لو كنت أحسد ما تجاوز خاطري
حسد النجوم على بقاء سرمدي

وقال:

صحبت دهري وسوء الغدر شيمته
فإن عدوت فإن الدهر عاداني
كم صاحب يتمنى لو نُعيتُ له
وإن تشكيت راعاني وفداني

وقال:

مصائب تترى والنفوس غوافل
فإن عظمت فتكاً فأسبابها نحن
وقد يضحك الإنسان من شر ما يرى
ورب ابتسام جرّه الهمّ والحزن

ويتسامى في نزعاته الوجدانية فيدعو إلى التيقظ والنهوض، يلين أحياناً فيبلغ الرقة والاستعطاف ويعنّف أحياناً إلى حد التقريع والتوبيخ فيقول:

بلاد عليها مهجتي تتفطر
ودمع الأسى من مقلتي يتحدر
بلاد عليها الجهل مدّ رواقه
فباتت بليل الفقر تمشي وتعثر
أقلّب طرفي في الرجال فلا أرى
بهم من بعمران البلاد يفكر
إذا قام فيهم مرشد ودعاهم
لنيل المعالي سفهوه وأنكروا

● **منزلته العلمية والاجتماعية:** كان ذا مواهب متشعبة، فإذا كان لم يبلغ القمة ولم يصل إلى ذروة الكمال في إنتاجه العلميّ والأدبي، فإن تعليل ذلك واضح جلي، فإن فترة إنتاجه لم تتجاوز العشر سنين لوفاته في سن الكهولة المبكرة، وقد أثقلت كاهله واجباته الكثيرة كداعية مصلح، وعالم مدرّس، ومؤلف وكاتب وشاعر، ولو مدّ الله في أجله لكان له شأن عظيم فهو من دعاة الإصلاح الاجتماعي والخلقي في مطلع العصر الحاضر.

● **وفاته:** لقد كانت وفاته إثر حُمّى انتابته ولم تُمهله أكثر من أربعة أيام، فانتقل إلى عالم الخلود يوم الجمعة العاشر من شهر صفر سنة ١٣٣٤، الموافق سنة ١٩١٦ ومشت حماه وراء نعشه باكية مواهبه، ودفن في مقبرة (شرفة باب الجسر) وهكذا طوى الردى هذا العالم الجليل وهو في فجر نبوغه.

السُدَيْرِيُّ (*)

(١٢٥٣ - ١٣٢٩ هـ)

العالم المسند الفقيه الحنبلي، الشيخ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حَمَد بن عيسى بن حمد الشرقي القُضاعي السُدَيْري النَّجْدِي، الحنبلي قاضي المجْمَعَة.

وُلد في بلدة «شقراء» بنجد وقرأ الفقه الحنبلي على علماء بلده.

روى عن محمد بن سليمان حسب الله المكي (ت ١٣٤٥ هـ) والقاضي حسين بن محسن السُبَيْعي الأنصاري (ت ١٣٢٧ م) وعبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب النجدي، (ت ١٢٩٣ هـ) الراوي عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب النجدي (ت ١٢٤٢ هـ) وأحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي (ت ١٢٥٧ هـ) وعبد الرحمٰن بن عبد الله (ت ١٢٧٤ هـ).

وروى صاحب الترجمة عن: عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي، وتدبّج مع نعمان بن محمود الآلوسي (ت ١٣١٧ هـ) وروى عن عبد الله بن إدريس السنوسي الفاسي (ت ١٣٢٨ هـ).

وعنه: محمد المكي بن مصطفى بن محمد بن عزوز (ت ١٣٣٤ هـ)، ونعمان بن محمود الآلوسي (ت ١٣١٧ هـ).

(*) «فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ١٢٥، و«مشاهير علماء نجد»: ٢٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٨٩، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١/ ١٤١، و«فهرس المؤلفين» بالظاهرية (خ)، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/ ١٨٤٤.

وهو الذي اتّصل بالشريف عون أمير مكة المكرمة وأقنعه بإزالة القباب فأمر بهدمها.

له: شرح نونيّة ابن القيّم سمّاه: «**توضيح المقاصد وتصحيح القواعد**» جزآن، مطبوع.

وله: «**الردّ على زيني دحلان فيما كتبه في تاريخه خلاصة الكلام عن الوهّابيّة**» مخطوط.

- «**تنبُّه النبيه والغبي في الردّ على المدراسي والسندي والحلبي**» طبع في مجموعة «**الردّ الوافر**».

وله: «**الردّ على شبهات المُستعينين بغير الله**» رسالة مطبوعة.

أحمد المشَاهِدي(*)
(١٢٦٢ ـ ١٣٣٩ هـ)

السيد أحمد أفندي ابن السيد إبراهيم ابن السيد المشاهدي البغدادي.

كانت ولادته سنة ١٢٦٢ هـ، وقد أخذ العلم عن علماء العراق ومنهم: السيد عبد الله أفندي الآلوسي، ومنلا إسماعيل أفندي الموصلي، وحسن بك الشاوي فكان من أكبر علماء الشافعية ببغداد. وقد اشتهر بالعلم الغزير والزهد والورع. كما أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ أبي بكر الصلاحيه لي الأربيلي.

وفي أواخر أيام حياته تولى رياسة تكية الخالدية ببغداد.

ولما بلغ نحو أربعة وسبعين عاماً توفي لرحمة الله سنة ١٣٣٦ هـ.

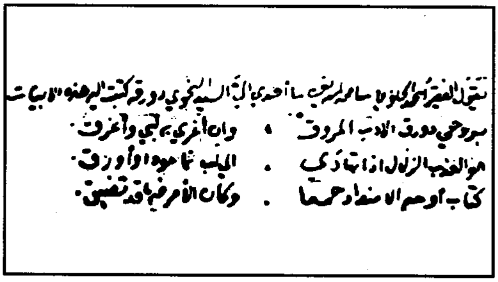
أحمد الهاشِمي(**)
(١٢٩٥ ـ ١٣٦٢ هـ)

أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي: أديب معلم مصري، من أهل القاهرة، ووفاته بها.

كان مديراً لثلاث مدارس أهلية، وواحدة للذكور واثنتان للإناث، تتلمذ للشيخ محمد عبده.

وصنّف كتباً منها:

- «**أسلوب الحكيم**» (ط) مجموع مقالات.
- «**جواهر الأدب**» (ط).
- «**جواهر البلاغة**» (ط).
- «**ميزان الذهب**» (ط).
- «**مختار الأحاديث النبوية**» (ط).



أحمد بن أحمد الحلواني
عن نهاية «الكأس المروق» من مخطوطات دار الكتب «٨٤٤ لغة»

أحمد أحمد الحلواني(***).
(١٢٤٩ ـ ١٣٠٨ هـ)

الشيخ أحمد بن أحمد بن إسماعيل الخليجي الشافعي الخلوتي الحلواني، أبو عبد الرحيم.

ولد سنة ١٢٢٩ هـ ـ ١٨٣٣ م على ما حققه نجله في بلدة «رأس الخليج» من أعمال الغربية بمصر، قرب دمياط، وحفظ القرآن بها، ثم سافر إلى طنطا وأخذ عن السيد القصبي، وبعد مدة سافر إلى القاهرة، والتحق بالأزهر وأخذ عن كبار علمائه كالشيخ الباجوري، والشيخ عبده البلتاني، والشمس الأنبابي، والخضري، والدمياطي، وأبي المعالي السقا، وأجازه الجميع، وأخذ

(*) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٣٦.

(**) الصحف المصرية، في ٢٦/١٠/١٩٤٣، و«معجم المطبوعات»: ١٨٨٧، و«الأعلام» للزركلي: ١/٩٠.

(***) مقدمة «النبذة السنية» للمُتَرْجَم، ومقدمة كتاب «الأريجة» للمُتَرْجَم، و«معجم المطبوعات» لسركيس ص: ٧٩١، و«هدية العارفين» للبغدادي و«الأعلام» للزركلي: ١/٩٤، و«السمو الروحي في الأدب الصوفي»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٥٧، و«فهرس المخطوطات المصوّرة»: ١/٣٦٤، و«فهرس مخطوطات دار الكتب»: ١/٣٢٠.

الطريقة الخلوتية والشاذلية عن العارف بالله أبي عبد السلام عمر جعفر الشبراوي، ثم اشتغل بالعلم والتأليف والتدريس، وكان يتفرغ لقراءة الشريف في شهر رمضان فيختم فيه القرآن خمسين مرة.

وقد حج ثلاث مرات، وزار المدينة المنورة، وكانت له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية، والباع المديد في سائر الفنون الأدبية، والراية البيضاء في المحاضرات الشعرية.

وكان متفانياً في محبة حضرة المصطفى ﷺ، ويطيل الدرس تلذذاً بذكره عندما يقرأ قصة الإسراء والمعراج.

توفي سنة ١٣٠٨ هـ - في شهر ذي حجة الحرام - سنة ١٨٩١ م، وقبره ببلدهِ شهير بجوار مسجدها الكبير.

وهو والد السيد عبد السلام الحلواني.

مؤلفاته:

١ - «الإشارة الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس في صورته الرسمية، وفي بعض المحاسن الدمياطية وما يتبع ذلك من فوائد علمية» مطبوع.

٢ - «البشرى بأخبار الإسراء والمعراج». مطبوع

٣ - «الجمال المبين على الجوهر المتين».

٤ - «الحكم المبرم في أن أم التي تزوجت بلا ولي بتقليد أبي حنيفة محرم».

٥ - «حلاوة الرز في حل اللغز». مطبوع.

٦ - «الشباك». منظومة.

٧ - «شذا العطر في زكاة الفطر» على المذهب الشافعي. مطبوع

٨ - «صفوة البشرى في الإسراء». مطبوع.

٩ - «العلم الأحمدي في المولد الأحمدي». مطبوع

١٠ - «قصيدة الحلواء في مدح بني الزهراء».

١١ - «القطر الشهدي في أوصاف المهدي».

١٢ - «قطع اللجاج في الأجاج».

١٣ - «الكاس المروق على الدروق». مخطوط. في «الأضداد» بخطّه.

١٤ - «مواكب الربيع في موالد الشفيع».

١٥ - «الناغم من الصادح والباغم». مطبوع.

١٦ - «الوسم في الوشم» مطبوع.

١٧ - «كتاب الأريجة على النتيجة» في الفرائض.

١٨ - «كتاب رفع الارتباك عن الناظر في الشباك» مخطوطة في دار الكتب المصرية (٢٠١١٤ ب).

١٩ - «رسالة الشذر في أنواع الكسر».

٢٠ - «النبذة السنية في أصول الطريقة الخلوتية وآدابها وأورادها البهية».

وله كتب مخطوطة غير ذلك.

أحمد أحمد البناني(*)
(٠٠٠ - ١٣٠٦ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد بن أحمد البناني المالكي المذهب.

أخذ عن عدة من الشيوخ كسيدي الوليد العراقي، وعبد السلام أبو غالب وغيرهما، وتخرج عليه هو وجماعة من الأعيان، وفقهاء الزمان، ومنهم محمد جعفري الكتاني، وقد قال عنه المؤرخ الكتاني:

«كان علاّمة عصره، وفريد دهره تفسيراً وحديثاً وأصولاً ومنطقاً وبياناً، مواظباً على التدريس والإفادة والتحقيق والإجادة».

وكان كثير الذكر والتلاوة، ويقوم طرفاً من الليل، وحجّ وزار، وطال عمره حتى كبر سنه، ووهن عظمه، وأصيب في بصره.

توفي في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٩ م، وكانت جنازته غاية في الاحتفال.

(*) «اليواقيت الثمينة» الجزء الأول، و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»؛ و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٥٧.

أحمد قويدر العربيلي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٠ هـ)

العالم المربي: أحمد بن أحمد سليم قويدر. وهو شقيق الشيخ عبد القادر قويدر شيخ القراء.

ولد كفيفاً في قرية عربيل شمال دمشق لأبوين عالمين. وما لبث والده أن توفي وتركه يتيماً، فنشأ برعاية والدته التي كانت تقرىء بنات القرية القرآن الكريم، وعليها حفظ كتاب الله.

تردد على خاله الشيخ محمد عبده الحربي صغيراً، وقرأ عنده، فلما شبَّ رحل إلى دمشق، فالتحق بدار الحديث يطلب العلم عند الشيخ بدر الدين الحسني، الذي اعتنى به وأحبه، وقرَّبه لذكائه ونباهته وسرعة حفظه. وكان يفضله ويجلسه بجانبه. وبقي في دار الحديث في غرفة صغيرة جداً بقي بها نحواً من أربعين سنة، حتى برع في كثير من العلوم.

وتردّد على مشايخ في دمشق بصحبة رفاقه، كالشيخ محمود العطار في كفرسوسة قرب دمشق، والشيخ محمد بركات، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ صالح العقاد، وغيرهم.

وبعد وفاة الشيخ بدر الدين أخذ يقرىء الطلاب، واستمر مدة طويلة، تقرب من خمسة وعشرين عاماً.

عالم عامل، زاهد، عفيف، منصرف إلى العلم. وكان يتكسب من إيرادات خلفها له والده في القرية إلى جانب راتبه من الإمامة في دار الحديث.

وقبل وفاته بعشر سنين عاد إلى عربيل، فاتخذ فيها مدرسة لنشر العلم الشرعي، وقصده الناس للفتوى والاستشارة. وحوت مدرسته مكتبة ذات مراجع مهمة.

توفي يوم الخميس ٢٦ شعبان ١٣٩٠، وفق ٢٤ تشرين الأول ١٩٧٠ م، وخرجت جنازته حافلة، حضرها كبار العلماء، ودفن في مقبرة القرية.

أحمد الصِدِّيق(**)

(١٢٦٠ ـ ١٣٤٣)

الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن محمد صالح بن سليمان بن محمد المشهور بالصِدِّيق، العالم الفاضل النقشبندي الزاهد الأديب الشاعر الحلبي.

ولد كما أخبرني هلال شوال سنة ١٢٦٠، ويوم مولده توفي والده، وكان أحد أجداده يقيم في الشام مدة وفي حلب مدة، وتزوج بامرأة من الشام من بيت ناصر الدين وهي صديقية فاشتهر بها، وصارت تعرف أسرته ببيت الصديق.

ولما بلغ من العمر ١٦ عاماً تلقى مبادىء العلوم على الشيخ جوهر، قرأ عليه مقدار ثلاث سنوات النحو والفقه: «الأزهرية» و«المراقي» إلى أن توفي شيخه المذكور، وأوصاه أن لا يفارق درس شيخه الشيخ أحمد الترمانيني ليكون له نظر عليه، فعمل بمقتضى ذلك، وحضر على الأستاذ الكبير تفسير الجلالين وبعض حواشيه وغير ذلك، وفي أواخر سنة ١٢٨٠ جاور في المدرسة القرناصية، بقي فيها سنتين، وخرج منها إلى دمشق فجاور في مدرسة الخياطين سنة كاملة، ومدرسها يومئذٍ الشيخ عبد القادر الخطيب، وفي سنة ١٢٨٣ رحل إلى مصر فبقي هناك أشهراً، ومنها رحل إلى مكة فأدى فريضة الحج، ثم رحل منها إلى المدينة المنورة فجاور ثمة سنتين، قرأ فيها على جماعة متعددين أشهرهم الشيخ عبد القادر الحفار الطرابلسي، ومنهم الشيخ العَذَب المصري وكان من المتضلعين في علم الحديث، ومنهم الشيخ عبد الله الدرَّاجي المغربي، وأخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ عبد الجبار ابن الشيخ علي البصري، ومنها بأمر الشيخ المذكور توجه إلى البصرة سنة ١٢٨٥ فأقام بها إلى سنة ١٢٩٠، وصار يقرأ دروساً فيها، وتزوج هناك ببنت الحاج ناصر المسعود من أغنياء البصرة وكان ذا ثروة

(*) ترجمة بقلم ابن أخته السيد طاهر قويدر، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/ ٦٨٥ ـ ٦٨٨.

طائلة، رغب في تزويجها منه لما رآه من فضله وأدبه وصلاحه.

وفي سنة ١٢٩١ عاد إلى وطنه حلب وبقي هنا سنتين، ثم توجه منها إلى الهند بتجارة هي ثياب حريرية التي تسمى [بالجتارة] وغزلية وكتبٌ فربح ربحاً حسناً، وبقي هناك أربعة أشهر وعاد ببضاعة هندية إلى البصرة، وبقي بها إلى سنة ١٢٩٦، فاقتضى الحال أن يأتي إلى حلب، فلم ترغب زوجته بالحضور معه فاضطر إلى مفارقتها وعاد إلى وطنه، وفي سنة ١٢٩٨ أخذ بضاعة من حلب إلى البصرة والهند وعاد سنة ١٢٩٩، وفي سنة ١٣٠١ توجه إلى الحجاز، وكذا في سنة ١٣٠٢، ولازم بعد ذلك مدرسة المسجد الأحمدي في محلة فارلق، وصار يقرىء فيها الدروس للطلبة من أهل هذه المحلة وما حولها.

وكان ﷺ طويل القامة، أسمر اللون، كث اللحية، فصيح العبارة، حسن المعاشرة والملاقاة والمحاضرة، قوي الحافظة، يحفظ كثيراً من الشعر ومناقب الصالحين وكلام السادة الصوفية، ويحاضر بذلك، فلا يمل منه جليسه لحلاوة حديثه وعذوبة منطقه، مع الصلاح والتقوى والزهد فيما بين أيدي الناس والانجماع عنهم، ملازماً لمدرسته الملاصقة لبيته يزوره فيها إخوانه ومريدوه والكثير من الناس، ويغلب على مجالسه الوعظ والإرشاد وإيراد مناقب الصلحاء، ولوعظه تأثير حسن في القلوب لإخلاصه وعمله بعلمه.

وله من المؤلفات:

١ ـ **«كتاب العبقة الإلٰهية في الطريق النقشبندية»**.

٢ ـ **«المسك الندي في المشرب النقشبندي»**.

٣ ـ **«شِكْمَجَّة المسامر فيما يحتاج إليه المسافر»**.

٤ ـ **«السبيكة العسجدية في الرحلة من البصرة إلى الديار الهندية»**. وله:

٥ ـ **«شرح قصيدة ابن دريد»**.

٦ ـ **«نظم متن دليل الطالب في مذهب الحنابلة»** في ثلاثة آلاف بيت.

٧ ـ **«كتاب في المواعظ»**.

٨ ـ **«ديوان شعر كبير»** غزل وحكم ومواعظ، وغير ذلك فمن غزله قوله:

جالت مياه الحسن في وجه أغر
جمع المحاسن والعقول لقد قمر
يعنو له البدر المنير إذا بدا
وهو الذي من حسنه خجل القمر
أحسن بقد قوامه وعيونه
عن سحر هاروت غدت تروي الخبر
وسنانة بلحاظها فتاكة
بسهامها ترمي فتوقع في الخطر
إني بليت بحسنه العالي وذا
أمر به حكم الإلٰه فلا مفر
يا لائمي دع عنك تعنيفي فذا
قدر الإلٰه رضيت إذ رضي القدر
جاء اسمه جزئين خذ تصحيفه
تدري بما الغزته ياذا النظر
وأنا الفداء لمفرد في حسنه
قمر بديع بالجمال لقد بهر

وقد خمس هذه الأبيات الشاعر الشيخ محمد الوراق المتوفى سنة ١٣١٧ وهو في ديوانه. وللمترجم مخمساً:

بادر إلى بقعة فاللطف فيها خفي
فيها النشاوي ومَن من كل خل وفي
وإن ترم قهوة من كف من تصطفي
لقد علا حبب متن الصفاء وفي
كوب الهنا تزدهي شمس لمن حضرا

صفراء فاقعة شكلاً كما الذهب
أيضاً وياقوته كالجمر في اللهب
وقتاً وفي راحتي يا راحتي اقتربي
مديرها قمر بدر فواعجبي
والشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا

ومن نظمه مشطراً وهو مما سمعته من لفظه:

مافي زمانك من ترجو مودته
ولا حليم إذا ما قد جنيت عفا
ولا مجيب إذا ما كنت منتدباً
ولا صديق إذا جار الزمان وفا

فعش فريداً ولا تركن إلى أحد
فتفتدي بالذي قالت به الحنفا
نعم وتمشي على فرش بطائنها
إني فصحتك فيما قلته وكفا

وقوله بطائنها من باب الاكتفا أي بطائنها من استبرق. ووقف ﷺ جميع قطعة الأرض الكائنة بمحلة الدلالين خارج باب حديد بانقوسا الملاصقة للجامع الأحمدي، وجعل الموما إليه من القطعة المذكورة ما سامت منها للمسجد القديم جامعاً، وما زاد منها عن مسامته الجامع الأحمدي زاوية لأذكار السادة أهل الطريقة الخلوتية.

ووقف البناء المرتفع الذي بناه فوق بعض الزاوية الخلوتية من جهة الشمال، وجعله زاوية ومدرسة لتدريس العلم ولقراءة وإجراء الختم الشريف الخوجكاني النقشبندي الخالدي. ووقف على هذه المدرسة مكتبة حافلة مخطوطة ومطبوعة ذكرها في كتاب وقفه المؤرخ في غرة رمضان سنة ١٢٩٤، وسوغ الانتفاع بها لكل من قصد مطالعة شيء فيها في المحل المذكور، وشرط عدم إخراج شيء منها. وكانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الثاني سنة ١٣٤٣، ودفن من الغد في تربة ترب البيض شمالي الصفا.

أحمد الحُسَيْني (المحامي) = أحمد بن أحمد بن يوسف، المصري الشافعي (ت ١٣٣٢ هـ).

أحمد أبو خَطْوَة(*)

(١٢٦٨ هـ - ١٣٢٤ هـ)

قاضي الشرع المصري: أحمد بن أحمد بن محمد بن حسب الله، ابن أبي خَطْوَة، يتصل نسبه بالإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما، وجده السابع: أبو خطوة مدفون في «مطوبس»، وجده الحادي عشر: محمد أبو خطوة أول من نزل من الأسرة في بلدة كفر ربيع بمركز تلا في المنوفية، وقد هاجر إليها بعد موت أبيه سالم المدفون بالحدين بالبحيرة، ومن أجداده: السيد عبد الرحيم القنائي صاحب الضريح المشهور بقنا.

وقد ولد الشيخ أحمد أبو خطوة في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٢٦٨ هـ ببلد كفر ربيع، ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض المتون، ثم سافر للقاهرة لطلب العلم بالأزهر في ١٦ شوال سنة ١٢٨١ هـ، واشتغل فيه بقراءة الفقه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.

ومن شيوخه الشيخ محمد البسيوني البيباني، والشيخ أحمد الرفاعي الفيومي، والشيخ عبد الرحمٰن البحراوي، والشيخ عبد الله الدرستاوي، والشيخ حسن الطويل.

وكان أكثر تحصيله للعلوم العقلية على الشيخ حسن الطويل، ولازم صحبته، وتخلق بأخلاقه، وتلقى عنه في داره العلوم الحكمية والرياضية وكثيراً من كتبها مثل: «شرح الهداية» للمبيدي، و«الطوالع»، وأكثر «المقاصد والمواقف» و«إشارات ابن سينا» بالشروح لنصير الدين الطوسي والإمام الرازي. و«المحاكمات» وبعض كتاب «النجاة» لابن سينا، و«أشكال التأسيس» بشروحها في الهندسة. و«تحرير إقليدس». وفي الهيئة «شرح الجغميني» وتذكرة «نصير الدين الطوسي»، وفي الحساب خلاصة بهاء الدين العاملي بشرح البورصاوي، و«المعونة»، وشرح ابن الهائم وغيرها. وفي المنطق «القطب» بحواشيه و«المطالع» و«الخبيصي» و«إيساغوجي» وغيرها.

وامتحن للعالمية والتدريس في ١٨ صفر سنة ١٢٩٣، وكان مجلس الامتحان مكوناً من الشيخ عبد الرحمٰن البحراوي والشيخ عبد القادر الرافعي الحنفيين، والشيخ أحمد شرف الدين المرصفي والشيخ زين المرصفي الشافعيين، والشيخ أحمد الرفاعي والشيخ أحمد الجيزاوي المالكيين، برياسة شيخ الأزهر ومفتي الديار المصرية الشيخ محمد المهدي العباسي، فلما امتحنوه أعجبوا به إعجاباً شديداً لجودة تحصيله وشدة ذكائه، فأجازوه، إلا أنه أخَّر التدريس لاشتغاله

(*) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور ص: ١٦٦ - ١٦٨، و«تراجم أعيان القرن الثالث عشر» ص: ١٣٠، و«مجلة معهد المخطوطات»: ١٠/ ١٨٩، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ٧/ ١٢٠، ١٥١، وجريدة الاتحاد، ٢٨ شعبان سنة ١٣٢٦ هـ و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٩٤.

بتتميم ما كان يقرؤه على الشيخ حسن الطويل. ثم ابتدأ في القراءة بالأزهر سنة ١٢٩٦ هـ، فقرأ به الكتب المتداولة به وغيرها، وتخرج عليه جمع من الأفاضل، منهم: الشيخ محمد شاكر، والشيخ محمد حسنين العدوي، والشيخ محمد بخاتي، والشيخ سعيد الموجي، والشيخ محمد الغريني، والشيخ مصطفى سلطان.

ثم جعل مفتيًا لديوان الأوقاف، فكانت له اليد الطولى في إصلاحه، وعاون من به على تحسين أموره بجودة عقله وحسن رأيه. وحسبك أنه دخله وإيراده مائة وعشرون ألف دينار وخرج منه وإيراده يربو على مائتي ألف دينار. ثم نقل عضواً في المحكمة الشرعية الكبرى بالقاهرة، ورأس المجلس العلمي للنظر والفصل في القضايا الكبرى، ثم انتدب للمحكمة العليا بعد ذلك، فكانت له اليد الطولى في إصلاحها، ومنع شهادات الزور، وإصلاح حال المحامين، وكانت وفاته في شوال سنة ١٣٢٤ هـ عليه رحمة الله.

أحمد أحمد السَياغي(*)

(١٣٠٣ ـ ١٣٤١ هـ)

الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد السياغي الحسيمي الصنعاني.

ولد سنة ١٣٠٣ هـ ـ ١٨٨٥ م، ونشأ في حجر والده، وقرأ عليه وعلى القاضي علي حسين المغربي، وشيخ الإسلام الحسين علي العمري.

واشتغل بالتدريس في جامع صنعاء، وأخذ عنه كثير من العلماء كالشيخ محمد أحمد، وصفي الدين أحمد بن سعد مهدي، وعبد الخالق بن حسين الأمير، وعبد الله محمد السرحي، وفخر الدين عبد الله بن عبد الكريم الجرافي.

وكان زاهداً فاضلاً مقبلاً على الطاعة، لا يجاوز بصره في صلاته موضع سجوده.

توفي سنة ١٣٤١ هـ ـ ١٩٢٢ م شهيداً بوادي تنومة عند مسيره لقضاء فريضة الحج.

أحمد ندا(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥١ هـ)

الشيخ أحمد ندا المصري، المقرىء الشهير ابن الشيخ أحمد ندا مؤذن مسجد السيدة زينب رضي الله عنها.

ولد في جهة البقالة بالقاهرة، ونشأ بها، وأصل والده من بلدة المحلة الكبرى وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن.

حفظ القرآن الكريم في صغره، واشتغل بترتيله في مهام الناس، من المآتم والأعراس ونحوها، على سُنَّة «الفقهاء المقرئين» في مصر، حتى أصبح علماً في فنه، بل أشهر قراء عصره.

قال عنه الأستاذ الأديب الشيخ عبد العزيز البشري:

كان حسن السمت، حسن الدل، متانق الهندام، يُكَوِّر عمامته على نسق خاص؛ يترسمه فيه كثير من المعممين وخاصة جماعة القراء، وكان كأمثاله العظماء بالحق، جم التواضع، وافر الأدب.

وقد أبدع في فن ترتيل القرآن إبداعاً لا عهد للناس به من أول الزمان، وكان صوته قوياً شديد القوة يرتفع إلى ما تنقطع دونه علائق غيره من الأصوات، وكان مع هذا عريضاً بعيد العرض، حتى إذا جلجل وانصقل صار أشبه في وضوحه وبعد عرضه بصفحة الأفق ساعة يتصدع عمود الصباح.

توفي سنة ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م بالقاهرة، ودفن في قرافة الإمام الشافعي.

أحمد بك الحُسَيْني(***)

(١٢٧١ ـ ١٣٣٢ هـ)

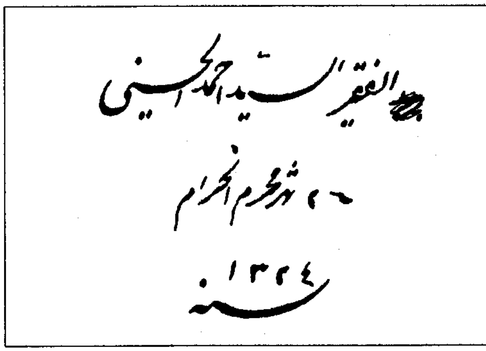
أحمد بن أحمد بن يوسف الحسيني، شهاب الدين: محام، من فقهاء الشافعية. مولده ووفاته بالقاهرة. كان والده شيخاً لطائفة النحاسين، وخلفه فيها. وصرف أوقات فراغه للدراسة في الأزهر.

(*) «تحفة الإخوان في سيرة الحسين بن علي العمري»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٥٩.

(**) جريدة الأهرام سنة ١٩٣٢ م، و«المختار للبشرى» الجزء الأول، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٨٠.

(***) «الخزانة التيمورية»: ٣/٧٥ وفيها: «كان اسمه مصطفى، ثم غيروه وهو طفل بأحمد»، و«معجم المطبوعات»: ٣٨٣، ودار الكتب: ١/٥٣٨، و«مرآة العصر»: ٢/٣٠٤، و«الأعلام» للزركلي: ١/٩٤.

ولما أنشئت المحاكم (عام ١٣٠٣) مارس مهنة المحاماة ونبغ، فكان من أعضاء بعض اللجان القانونية. وانقطع للتأليف ولأعماله الخاصة.



أحمد بن أحمد الحسيني
عن مخطوطة من كتاب «زغل العلم» للذهبي

من كتبه:

- «**إعلام الباحث بقبح أم الخبائث**» (ط)، في ضرر المسكرات.
- «**البيان في أصل تكوين الإنسان**» (ط) رسالة.
- «**تحفة الرائي**» (ط) رسالة في الأصول.
- «**الدرة**» (ط) فقه.
- «**دليل المسافر**» (ط) في العبادات.
- «**كشف الستار**» (ط) فقه.
- «**نهاية الإحكام في بيان ما للنية من أحكام**» (ط) فقه.
- «**مرشد الأنام**» (خ) في شرح قسم العبادات من كتاب الأم للشافعي، أربعة وعشرون مجلداً، صدّره بمقدمة كبيرة في تراجم الشافعية، رأيت قسماً منها مخطوطاً انتهى فيه إلى وفيات سنة ١٣٢٦ هـ، وأخذت عنه.

أحمد الأحمر = أحمد بن علي (ت ١٣٣٣ هـ).

أحمد الإسكندري = أحمد بن علي بن عمر (ت ١٣٥٧ هـ).

أحمد الإسلامبولي = أحمد حمد الله بن إسماعيل حامد الأنقروي (ت ١٣١٧ هـ).

أحمد جودت باشا(*)
(١٢٣٨ - ١٣١٢ هـ)

أحمد (جودت باشا) بن الحاج إسماعيل آغا بن الحاج علي أفندي بن أحمد آغا بن إسماعيل أفندي مفتي مدينة لوفجة المشهور ابن أحمد آغا أحد ضباط الحملة العثمانية التي ظهرت على بطرس الكبير إمبراطور الروس في الحرب المعروفة بحرب بروث.

ولد في مدينة لوفجة التابعة لولاية الطونة سنة ١٢٣٨ هـ وكان والده من أعيان لوفجة وعضواً من أعضاء مجلسها، فربي أحمد في حجر والديه وتهذب على يديهما، وتلقى مبادىء العلوم البسيطة في وطنه، وقد ظهرت عليه مخائل النجابة منذ نعومة أظفاره، فلما شبَّ قدم الأستانة العلية سنة ١٢٥٥ هـ في أواخر أيام المغفور له السلطان محمود الثاني المصلح الشهير. فأقام فيها يتلقّى العلوم والآداب على أحسن علمائها، فأتقن الفقه وأصوله، والحديث، والتفسير، وعلم الكلام، والمنطق، والفلسفة على أنواعها، والرياضيات بفروعها، والجغرافية، والتاريخ، واللسان الفارسي، وأتقن اللسان التركي والعربي حتى نظم الشعر فيها جميعاً.

وفي سنة ١٢٦٠ هـ عكف على درس القضاء فنال قصب السبق على أقرانه، فأحرز في السنة التالية رتبة ينالها السابقون في هذا المضمار يقال لها (رتبة رؤوس تدريس). وأخذ في التأليف فذاع صيته، فعيّنته الحكومة السنية عضواً في مجلس المعارف العمومية سنة ١٢٦٦ هـ وفي تلك السنة أنعم عليه بالنيشان المرصّع من الرتبة الثانية. وفي السنة التالية عيّن عضواً في المجمع العلمي العثماني (الأكاديمية)، وفي سنة ١٢٧١ هـ تقلد كتابة وقائع البلاد، وفي السنة التالية عيّن قاضياً لغلطة أحد أقسام الأستانة الثلاثة.

وكان كلما تقلد منصباً قام بمهامه حق القيام، فانهالت عليه الرتب والمناصب والنياشين، فنال سنة

(*) «تراجم مشاهير الشرق» لزيدان: ٢/٢٢٦ - ٢٣٢. و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/٧٢٠، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٥٢، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ١/٤٨، و«خزانة تيمور»: ٣/٦٤، ومجلة الجنان سنة ١٨٧٦ م ص: ٢٦٢ - ٢٦٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٠٨.

١٢٧٣ هـ بابة ولاية مكة المكرمة، والنيشان المجيدي من الرتبة الثالثة، وتعيّن عضواً في مجلس التنظيمات، ورئيساً للقومسيون المنعقد إذ ذاك لترتيب القوانين والنظامات المتعلقة بالأراضي، وكان في جملة أعضاء هذا القومسيون وقتئذٍ محمد رشدي أفندي شرواني الذي صار بعدئذٍ والياً على سوريا، ثم ناظراً للمالية، ثم صدراً أعظم.

وفي سنة ١٢٧٥ هـ سار الصدر الأعظم محمد باشا القبرسي إلى الروم إيلي للتفتيش فسار صاحب الترجمة بمعيته. وفي سنة ١٢٧٧ هـ وجهت إليه باية إستانبول والنيشان المجيدي من الرتبة الثانية، وفي السنة التالية عيّن عضواً في مجلس الأحكام العدلية على أثر إلغاء مجلس التنظيمات وإحالته إلى مجلس الأحكام العدلية.

واتفق إذ ذاك وقوع اختلال في جهات أشقودره، أفضى إلى تشويش الأذهان، فانتدب صاحب الترجمة أن يسير إليها بمهمة خصوصية لإصلاح أحوالها عسكرياً وملكياً، فسار إليها وأصلح شؤونها ورتّب أحكامها بمدة يسيرة وعاد.

وفي آخر سنة ١٢٧٩ هـ عين مفتشاً في البوسنة والهرسك، وقبل سفره وجهت إليه باية قاضي عسكر الأناطول، وأحسن إليه بالنيشان المجيدي من الرتبة الأولى، وكانت ولاية البوسنة والهرسك إلى ذلك الحين خلواً من التظيمات العسكرية بنوع استثنائي، فأدخل إليها التنظيمات ورتّب أحكامها، فنال رضى الباب العالي بنوع خاص، فأنعم عليه بالنيشان العثماني من الرتبة الثانية، ولم يحز هذا النيشان أحد من العلماء قبله، وأهدى إليه بندقية من الطراز الذي فرقه في الجند بالبوسنة والهرسك، وقد نقش عليها ما معناه «تذكرة افتخار من السر عسكرية إلى حضرة جودت أفندي من أجل الهمة التي بذلها في تدريب شجعان بوسنة على الخدمة العسكرية».

وفي سنة ١٢٨١ هـ أرسل في الفرقة الإصلاحية التي سارت لإصلاح ما اختل من شؤون جبال القوزاق، وكانت تلك الفرقة تحت قيادة درويش باشا مشير المعسكر الهمايوني الرابع، فأصلحا الأحوال، وضبطا أمور تلك الجبال، فلما عادا سنة ١٢٨٢ هـ، أنعمت الحضرة الشاهانية على صاحب الترجمة بعلبة مرصعة إشارة إلى نيله رضائها لما بذله من الهمة والإقدام في إصلاح شؤون القوزاق. ثم عيّن عضواً في المجلس العالي، وبعد قليل وجهت إليه رتبة الوزارة السامية، ثم ضمت إيالات حلب وأطنه وألوية القوزاق ومرعش وأورفه إلى ولاية واحدة قصبتها مدينة حلب، عهدت حكومتها إليه، فقدمها واستلم زمام الأحكام بهمة ونشاط نحو سنتين، حتى إذا كان انقسام مجلس الأحكام العدلية العالي سنة ١٢٨٤ هـ إلى قسمين، وتشكلت منه هيئتان عرفتا بمجلس شورى الدولة وديوان الأحكام العدلية، ولي هو رئاسة ديوان الأحكام العدلية، ثم تحولت هذه الرئاسة إلى نظارة الديوان، ثم إلى نظارة العدلية، وتشكلت تحت رئاسته لجنة علمية لتأليف كتاب في الفتاوى على مذهب أبي حنيفة، فألفه وهو المعروف بمجلة الأحكام العدلية وعليه المعول في سائر المحاكم الشرعية النظامية.

وفي سنة ١٢٨٨ هـ عيّن عضواً في مجلس شورى الدولة، وفي السنة التالية عهدت إليه ولاية مرعش، ولم يلبث بها إلا قليلاً، ثم استقدم لتولي نظارة الأوقاف الهمايونية، وفي سنة ١٢٩٠ هـ عيّن ناظراً للمعارف العمومية، وفي السنة التالية انحرفت صحة كامل باشا رئيس مجلس شورى الدولة فعيّن هو نائباً عنه، وأحيلت إليه أيضاً ولاية يانيه، وفي سنة ١٢٩٢ هـ أعيدت إليه نظارة المعارف العمومية. وفي أواخر هذه السنة عهدت إليه نظارة العدلية، ثم اقتضت الأحوال أن يتولى تفتيش الروم إيلي مع بقائه على العدلية، وفي تلك السنة سمّي والياً على سوريا، وقبل أن يأتيها أعيد إلى نظارة المعارف العمومية، وبعد أشهر رجعت إليه نظارة العدلية.

وفي سنة ١٢٩٤ هـ تقلد نظارة الداخلية، وعهد إليه أن يرتب جنداً من سكان الآستانة باسم الموكب الهمايوني. وفي أواخر تلك السنة نقل من نظارة الداخلية إلى نظارة الأوقاف الهمايونية، وفي سنة ١٢٩٥ هـ تعيّن والياً على سوريا ولكنه لم يقم فيها طويلاً بسبب اختلال ظهر في قوزان اقتضى مسيره إلى إصلاحه، وفيما هو عائدٌ منها، فصل عن سوريا، وتعين ناظراً للتجارة والزراعة في دار السعادة.

وفي سنة ١٢٩٦ هـ استعفى خير الدين باشا من مسند الصدارة فقام هو بمهامها مؤقتاً، ثم عهدت إليه

نظارة العدلية. وفي سنة ١٣٠٠ هـ تغير الوكلاء جميعاً، فاعتزل الأعمال وأكبّ على المطالعة والتأليف، وفي سنة ١٣٠٣ هـ تعيّن مأموراً لقمسيرية الروم إيلي الشرقي، ولكنه تأخّر عن السفر بسبب تكدير جو السياسة إذ ذاك فعاد إلى نظارة العدلية. وفي السنة التالية أنعم عليه جلالة السلطان بنيشان الامتياز، وفي أواخر سنة ١٣٠٥ هـ انفصل عن نظارة العدلية وبقي من أعضاء مجلس الوكلاء إلى أن توفاه الله في ٢ ذي الحجة سنة ١٣١٢ هـ وصدرت الإرادة الشاهانية أن تنفق حاجيات التجهيز والدفن من الجيب الهمايوني، وقد دفن في تربة السلطان محمد الفاتح وله من العمر ٧٤ سنة قضاها في خدمة الدولة والأمة علماً وعملاً.

وكان عالماً فاضلاً اشتهر في كثير من العلوم الإسلامية والتاريخ، وكان يعرف اللغات التركية والفارسية والعربية معرفة جيدة تكلماً وكتابة مع إلمام بالفرنساوية والبلغارية. وكان سهل الخلق كريم الخصال وديعاً متواضعاً واسع العلم عالي الهمة مخلصاً للدولة.

مؤلفاته:

أما مؤلفاته فعديدة في التركية والعربية بين مطبوع وغير مطبوع أشهرها وأكبرها: **«تاريخ آل عثمان المعروف بتاريخ جودت»**، طبع بالتركية في تسعة مجلدات، وهو جليل في بابه بل هو المرجع الوحيد لتاريخ الدولة العلية. وقد عني في نقله من اللسان التركي إلى العربي عبد القادر أفندي الدنا رئيس محكمة تجارة بيروت، فنشر منه الجزء الأول سنة ١٣٠٧ هـ مطبوعاً طبعاً متقناً في بيروت.

ومن مؤلفاته رسائل عديدة في العربية، وبعض التعليقات طبعت مجموعة واحدة. وله:

- **«تتمة شرح ديوان صائب المشهور في الدواوين الفارسية»**. وكان قد شرع في شرحه فهيم أفندي وتوفي قبل نجازه.

- **«ترجمة القسم الثالث من مقدمة ابن خلدون»** وهي منشورة باسمه، والقسمان الأولان ترجمهما صائب أفندي.

- **«بيان العنوان»** و**«المعلومات النافعة»** و**«تقديم الأدوار»**، وكلها رسائل مطبوعة بالتركية.

وله في علم المنطق كتاب اسمه: **«ميعاد سداد»**، وفي علم الأدب **«آداب سداد»**، ومؤلفات في روايات الأنبياء وتواريخ الخلفاء مع ترجمة التاريخ المقدس، وقد طبعت وشاعت في المدارس للتدريس.

وله **«رسالة في كيفية تربية التوت والدود»**، و**«قانون نامه الأراضي والنظام المتفرع عنه»**، مع قانون نامه الجزاء الهمايوني وجميع النظامات، وتواريخ القوانين الصادرة من مجلس التنظيمات.

وله: **«كتاب في ترتيب وظائف العدلية وابتداء تشكيلها»**، مع تنظيم **«مجلة الأحكام العدلية»** تحت رئاسته كما قدمنا.

وله تعليمات مخصوصة في نظارة المعارف لتدريس الطلبة على أساليب سهلة جديدة، وجميع ذلك باللغة العثمانية، على أن بعضها قد ترجم إلى اللغة العربية كتاريخ آل عثمان ومجلة الأحكام العدلية وغيرهما.

أحمد تيمور(*)

(١٢٨٨ ـ ١٣٤٨ هـ)

الباحث المؤرّخ الأديب أحمد بن إسماعيل بن محمد كاشف تيمور بن إسماعيل.

كان جد أحمد تيمور من أكراد الموصل، جاء مصر وجدَّ أمير الشعراء أحمد شوقي بوصاة من والي عكا إلى محمد علي الكبير، فارتقى في وظائف الدولة، وأخلص الخدمة حتى أصبح من قواد صاحب مصر، وغدا ابنه بعده رئيس الديوان الخديوي، وخلّف ثروة لا بأس بها، ومات وأحمد طفل، وكان ولد سنة ١٢٨٨

(*) «الأعلام» للزركلي: ١/ ١٠٠، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١/ ١٦٦، وانظر «معجم المطبوعات» لسركيس: ٦٥٢، ومقدمة طه حسين لكتاب «أوهام شعراء العرب»، وكذلك مقدمة خليل ثابت، و«مرآة العصر»: ٢/ ٣٢٩، وانظر أيضاً مجلة المجمع العلمي: ٢/ ١٤٧، ٢٨٩، ٣٢١، ٩/ ٤٠، ١٦٠ ففيها مقالات له. وفي مجلة العربي العدد الرابع لسنة ١٩٧٤ مقال بعنوان: مجالس أحمد تيمور لأحمد الجندي.

فكفلته أخته عائشة التيمورية[1] الشاعرة المشهورة. ودرس في بيته مبادىء العربية والفرنسية والتركية والفارسية، ثم أدخل مدرسة مارسيل الفرنسية، وكانت خاصة بأبناء الأعيان، فقضى فيها خمس سنين أتقن خلالها اللغة الفرنسية، وأخذ العلوم اللسانية والدينية والعقلية من علماء عصره، ومنهم الشيخ رضوان المخللاتي، ولازم الشيخ حسن الطويل أعظم علماء عصره اثنتي عشرة سنة، ثم لازم الشيخ العدوي والشيخ الهوريني والشيخ الحسيني، وأخذ عن الشيخ محمود التركزي الشنقيطي، وعن الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، وصحب العلاّمة الشيخ طاهر الجزائري ثلاث عشرة سنة.

تخرج أحمد بهؤلاء الأعلام فجمع بين الثقافتين، وربما زادت ثقافته العربية على ثقافته الغربية، فقد استخدم ثقافته العربية طول حياته، وما كانت ثقافته الغربية التي تثقفها في صباه إلا خادمة للثقافة الأخرى، وقلما نمّاها في كبره. ونشأ متديناً تقياً عطوفاً على الفقراء، بارًا بالضعفاء، يقيم الصلوات ويمارس شعائر الإسلام، ويتصدّق في السر تقرباً إلى الله واحتساباً، يعطي من حرّ ماله المئات من الجنيهات، وهو مع ذلك يرمى بالبخل.

لم يطمح أحمد تيمور في خدمة الدولة على النحو الذي كان عليه أبوه وجده، بل شغل نفسه بتهذيبها وتعليمها، فكان كل يوم من أيام صباه يزداد علماً ومعرفة، ولما كان من خلقه الابتعاد عن الناس لم يجد حب الظهور والتمجّد والتعاظم مكاناً من قلبه. طمحت نفسه إلى ما هو أسمى من كل هذه المظاهر، طمحت إلى أن يكون عالماً باحثاً، وخادماً أميناً لأمته وتاريخها وأدبها، معالجاً أمراضها بدرياق العلم وبلسم الفضائل. والمرء حيث وضعته فطرته وبيئته.

نشأ غرام أحمد تيمور بالكتب وهو طفل في المدرسة، وبدأ باقتناء المطبوعات، وما لبث أن أخذ يبتاع المخطوطات، ثم توفر على اقتناء كل مهم يقع له من الكتب المخطوطة، فيشتريها ويطالعها، ويعلق عليها ويفهرسها ويبوّبها، حتى كانت في نظامها وفهارسها غاية في الإحكام. وترك بآخَرَة خزانته ثلاثة عشر ألف مجلد، نصفها مخطوط، وقد حوت من النوادر الشيء الكثير، ومنها ما هو بخطوط مؤلفيها، أو مما قرىء عليهم وأجازوه، ومنها ما أخذه بالتصوير الشمسي من خزائن أوروبا أو استنسخه من خزائن الشرق. عمل في هذه الخزانة سنين طويلة ثم أوصى بأن تكون وقفاً على أمته لتستفيد منها كما استفاد هو، وكان منذ جمعها لا يضنّ على باحث ولا طابع ولا ناشر من أبناء الشرق والغرب بإعارته ما يريد إذا أيقن أنه يفيد منها ويستفيد. ومن مكارم أخلاقه أنه قد يعير المخطوط وهو في حاجة إلى أن يكون عنده. وقد يعرض له إشكال يقتضيه الرجوع إلى ذلك السفر فيذهب بنفسه للمراجعة فيه عند من أعاره إياه، ولا يجوز أن يقول له أعدّ إلي كتابي فقد طال مكثه عندك. وكرمه في هذا الباب ظاهر، وهو لخدمة العلم يخاطر بأعز الأشياء على قلبه، وقد يعادل ثمن المخطوط وزنه تبراً.

أريد أن أتوسّع في أخلاق صاحبي، لأنها هي موضع العجب، كما هو مثال يعجب به لعلمه وبحثه، شهدته منذ تشرفت بزيارته بدرب سعادة[2]، ثم في داره في عين شمس وفي الحلمية وفي الزمالك عزوفاً عن بعض الناس، يحتاط فلا يتهوّر في اصطحاب من لا يعرف ماضيه وحاضره، ويكره طبعاً وتطبعاً كل من وقع في نفسه أنهم زاغوا عن محجة الدين، ووجد الإلحاد إلى قلوبهم سبيلاً، وكل من وصم بهذه الوصمة ضعف حظه من صداقته وصان مجلسه عن ذكر اسمه.

ولما شاعت دعوة أنصار القديم والحديث ودعوة الرجوع إلى الفرعونية والزهد في كل ما هو عربي، آلى على نفسه أن لا يطالع من الجرائد إلا جريدة الأخبار لصاحبها أمين الرافعي ﷺ، لأنها تدافع عن

(١) شاعرة أديبة من نوابغ مصر، كانت تنظم الشعر بالعربية والتركية والفارسية، توفيت سنة ١٣٢٠ هـ ١٩٠٢ م من مؤلفاتها: حلية الطراز (ديوان شعرها العربي)، نتائج الأحوال (في الأدب)، وكشوفة (ديوان شعرها التركي). (الأعلام ٤/ ٥ ـ ٦).

(٢) أحد أحياء القاهرة.

الإسلام، وتقاوم الإلحاد المعبّر عنه في لسان العصر بالجمود أو الرجعية. ولما تعرض صديقه أحمد زكي باشا للمأمون وغمزه أخذ يعالجه بالوسائط المنوعة حتى اعتدل وعاد للانتصار للعرب ومدنيتهم قائلاً: إنه لا سبيل إليه إلا أن يعود إلى سيرته الأولى التي لم ينل شهرته إلا بها. ولما سمّي البرلمان بمصر باسم إفرنجي وعدلوا عن تسميته بدار الندوة، أسف أن سُمّي أكبر مظهر من مظاهر الاستقلال باسم أعجمي مع وجود الاسم العربي عند العرب من زمن الجاهلية.

كان من عادته أن يتبسّط في الحديث مع خاصته تبسّطاً لا يخرجه عن حدود الأدب والدعابة البريئة والنكات والتنادر، ثم ينقلب إلى البحث في الكتب مطبوعها ومخطوطها، وفي المؤلفين وما يؤلفون، وفي الكتّاب وما يكتبون. يخوض في كل ذلك من الجد بذوق وشوق وتقدير، لا يخص مصر فقط بعنايته، بل يُعنى بسياسة غيرها عنايته بسياستها.

وكان غرامه بصداقة رجال العلم والأدب من أهل عصره على اختلاف مذاهبهم يوازي غرامه بكتب علماء السلف، فهو يحب الأحياء كما يحب الموتى، ولما سكن الإمام محمد عبده في عين شمس اتخذ داراً في جواره مدة، ونقل إليها خزانة كتبه. فلما انتقل الإمام إلى جوار ربه لسودّت الدار في عينيه فانتقل إلى جهة أخرى، وعرض دار عين شمس للبيع، وبادر فنقل خزانته إلى إحدى مزارعه في قويسنا من عمل المنوفية، وكانت هذه المزرعة محببة إلى أبيه وأمه فنشأ هو على حبها أكثر من جميع ضياعه. ولما ذكرت له ما ربما يصيب خزانته من الحريق وهي بالقرب من مساكن الفلاحين والقصب في سقوف دورهم طمنني بأنه ابتاع أرضاً في الزمالك، وأنه ينوي أن ينشيء فيها داراً لخزانة كتبه. وبعد أن انجز بناءها نقلها من قويسنا وقضى فيها بقية أيامه. وكانت داره هذه كسائر الدور التي سكنها من قبل أرباب القرائح والعبقرية. ومن خُلقه أن يشارك أصحابه في سعادتهم وشقائهم، ويرمضه[1] أمرهم إذا نزلت بهم نازلة، وكان الوفاء لأصحابه من أيسر صفاته.

قلنا إنه كان يتصدق في السر بأن يجري مشاهرات على من قعد بهم الدهر عن الاكتساب، ويفضل على بيوت كثيرة من المحاويج المساتير، ويدرّ عليهم رواتب مقررة تأتيهم في بيوتهم رأس كل شهر، ويأبى عليه شرفه ودينه ومكارمه إذاعة ما تجود به نفسه، لذلك أخذ العهود على من كان يعطيهم ما يقوم بأودهم أن لا ينكروا أنهم يرزقون منه. ولما باح أحدهم بالسر لضغط شديد وقع عليه شَقّ ذلك على هذا المحسن فقطع المشاهرات والإدرارات كلها متظاهراً بالضائقة، وعاد بعد مدة يرسل بواسطة المصرف حوالات مالية بأسمائهم وهم لا يعرفون مصدرها، بل إن المصرف نفسه لا يعرف حقيقة اسم المرسل، ولذلك صح لنا أن نقول: إنه كان لا ينفق ماله على غير العلم وعمل الخير، ويبالغ في كتمان صدقاته حتى لا تدري شماله بما فعلت يمينه، وكانت أطيانه[2] تزيد، وريعها ينمو، ونعمته تفشو مع هذا البذل الكثير.

ولئن كانت أحداث الأيام قد تفرّق بيننا بعض السنين، لا سيما زمن الحرب العامة، فما استطاعت أن تفرقنا بالمراسلة. وعندي من رسائله أكثر من مئة وأربعين رسالة هي في خزانتي أجمل ذخر وذكرى، وفيها صورة من علمه وأدبه وخلقه ومنازعه ومراميه. وقد جاء في بعضها كلام جميل يجدر اقتباسه، لأنه صادر من صديق إلى صديق يبوح له أبداً بذات نفسه، فمنها ما كتبه عندما وجهت إليه رتبة الباشوية، وكيف ضاق صدره بها، وضاق صدره أيضاً لما صدر الأمر الملكي بتعيينه عضواً في مجلس الشيوخ، وحاول أن يستقيل غير مرة لولا حرصه على رضا الملك فؤاد الأول ﷺ الذي أنعم عليه بالرتبة والعضوية بدون توسط أحد. دعاه إلى هذا التشريف فرط محبته لتيمور وتقديره لنبله وفضله.

تولى أحمد تيمور أعمالاً علمية عامة كانت في نظره ألذّ من كل مظهر: كان عضواً في مجلس دار الكتب المصرية، وعضواً في المجمع المصري، وعضواً في

(١) أرمضه: أوجعه وأحرقه.

(٢) أي مايملك من الأراضي، وهي في اللغة المصرية الدارجة.

المجمع العلمي العربي[١]، وقد خدم هذه المجامع والمجالس خدمات جليلة، وأحسن إلى مجمع دمشق أنواع الإحسان بمقالاته وأبحاثه التي نشرها في مجلته، وبإهدائه أمهات من المخطوطات المصورة، وبمنحه مجموعة نفيسة جداً من النقود الذهبية والفضية والنحاسية والزجاجية انتهت إليه من جده وأبيه، وهي اليوم في متحف عاصمة الشام، تنادي بلسان الحال أن أحمد تيمور كان يعطف على كل بلد عربي عطفه على مصر. وما أنشئت خزانة كتب في بلاد الشرق إلا كانت هدايا أحمد تيمور إليها أسبق الهدايا، وتنشيطه للقائمين بها أبلغ تنشيط.

قلنا إنه كان عزوفاً عن الناس، يؤثر العزلة، وكان يود لو مكّنته أعماله في القاهرة من الانقطاع إلى مزرعته في قويسنا، يأنس بجانب خزانته، ويستخرج فوائدها لقومه. ثم إن هذا كان من الصعب عليه أيضاً، لأنه كان على عزوفه الوفاً يألف من تربطه بهم وحدة الفكر ووحدة الروح. كتب إليّ في رجب ١٣٣٨ هـ يقول: «وقد كان سيدنا وأستاذنا الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله ورضي عنه مفزعي الوحيد عندما أكون في القاهرة، فشاء القدر أن يفجعنا به ولا يبقي لنا من تلك الأيام إلا الذكرى المؤلمة والأسف المتواصل. حالنا يا سيدي الأخ عجيب غريب في هذا التطور الجديد، فقد أصبحت العامة والخاصة، الجهال والعلماء في مستوى واحد من الآراء. ونعمت ـ والله ـ الحالة لولا أنه عمل صالح مرفوع إلى أسفل، ونتيجة منطقية تابعة للأخس من المقدمين، فقل لي، بعيشك، أي أنس في الاجتماع، وأية لذة في المخالطة، وقد أصبح من المتحتم على المرء قبول كل ما يقال على تغيره وتناقضه كل يوم، وإلا فالويل له ثم الويل، ولهذا تراني في أكثر أوقاتي جانحاً إلى وحدتي بقويسنا، مكتفياً بمنادمة كتبي...».

وكتب في رسالة: «أما الأحوال العامة فسيدي عالم بها من الجرائد الضالة المضلة، والمصير مجهول، والله لطيف بعباده».

ولما أنشىء المجمع اللغوي الأول في مصر، وانضم إلى أعضائه كتب: «إنه انضم إليه من هبّ ودبّ، وإنه أميل إلى التشاؤم بعد أن سمع اقتراحات بعضهم بضم أشخاص اشتهروا بانتصارهم للعجمة، وفتح الصدر لكل دخيل».

هذه صورة صغيرة من منازع أحمد تيمور وأخلاقه. بقي علينا أن نلمّ إلمامة خفيفة بتآليفه، وبها تتبيّن صورة علمه وأدبه. فأهم ما كتب: «**معجم الألفاظ العامية المصرية**» بيّن فيه أصول تلك الألفاظ واشتقاقها وما يرادفها من الفصيح، وهو من أفيد التآليف، يدل على تبحّر مترجمنا في اللغة، وعلى بعد غوره في فنونها. وهو لم يطبع.

ومن تآليفه المطبوعة: «**تصحيح أغلاط القاموس المحيط**» و«**تصحيح أغلاط لسان العرب**» وهي رسائل تدل على دؤوبه وعبقريته ومعرفته الواسعة باللغة. هي بضع رسائل. وتعد من أهم الكتب، وقيمة التآليف بفائدتها وإمتاعها لا بطولها وعرضها وثقل حجمها وكثرة أوراقها. ومن رسائله المطبوعة:

«**رسالة في اليزيدية**».

وأخرى «**في حدوث المذاهب الأربعة**».

وثالثة: «**في العلم العثماني**».

ورابعة: «**في قبر السيوطي**».

وخامسة: «**في أبي العلاء المعري وعقيدته**».

وسادسة: «**في الحلقة المفقودة في تاريخ مصر**».

وسابعة: «**في الألقاب والرتب**» وغير ذلك.

ومما لم يطبع، أو طبع في إحدى المجلات العلمية «**طبقات المهندسين**»[٢] ألفه باقتراحي ـ الكلام للزركلي ـ من إجابة لرجائي، وكنت آسف أن تضيع تراجم أولئك العظماء الذين خلّفوا لنا هذه المصانع والعاديّات، وما رأيت أقدر من أحمد تيمور على وضع كتاب في سيرهم.

ومن رسائله: «**التصوير عند العرب**»، و«**الأمثال العامية**»، وهي خمسة آلاف مثل عامي، ولعب العرب،

(١) بدمشق.

(٢) نشر أكثره في مجلة (الهندسة) بمصر. ثم زاد فيه وأفرده في جزء لطيف طبع بعد وفاته بمصر سنة ١٩٥٧ بعنوان (أعلام المهندسين في الإسلام).

ونقد القسم التاريخي من «دائرة معارف فريد وجدي»، ونيل طبقات الأطباء، والآثار النبوية، ومفتاح الخزانة للبغدادي، وأعيان الشرق في القرن الثالث عشر، جعله ذيلاً لسلك الدرر للمرادي[1]، ثم ألحقه بذيل في تراجم أعيان أوائل القرن الرابع عشر. ومنها: نوادر المسائل أو معجم الفوائد والبرقيات، وهي كلمات تؤدي كل منها معنى جملة كاملة. إلى غير ذلك من رسائله ومقالاته وتحقيقاته مما نشره في «المؤيد» والأهرام والمقتطف والضياء والمقتبس والهلال والهندسة والسلفية والآثار والزهراء ومجلة المجمع العلمي العربي، ومنها ما نشر له بعد وفاته في «الرسالة» إلى ماكان يكتبه في المناسبات.

أما الكتب التي استرشد فيها العلماء والناشرون بآرائه فكثيرة جداً، يتألف منها كتاب من أمتع الكتب في النقد والبحث، هذا إلى رسائله إلى علماء الشرق والغرب. وكان يكتب كل ذلك بيده، لا يعتمد فيه على كاتب أو مساعد، وهو سريع الإجابة على ما يرد عليه من الأسئلة، إلا إذا اقتضى الحال التعمق في البحث فإن جزازاته وتعاليقه كانت متقنة يهتدي بها إلى ما يريد لساعته.

وبعد، فإني لا أعرف في بلاد العرب من أقصى شمالي إفريقية على البحر الأطلنطي إلى خليج فارس رجلاً جمع مثل هذه الصفات، وأحب العلم هذه المحبة الشديدة، وخدمه في نطاق طاقته هذه الخدمة، وهو في أصله من طبقة النبلاء وأرباب الثراء. فما أبطرته النعمة، ولا استهواه الغنى والجاه، وراح في كل أدوار حياته يبتعد عن الشهرة والشهرة تلحقه كعادتها مع من لا يتطلبها. وربما كانت شهرته في البلاد الخارجة عن القطر المصري أوسع من شهرته هنا. وقد رأيته يتبرم بها ظاهراً وباطناً.

إن هذه الصيانة وهذه التقوى وهذا الرفق قلّ حتى في رؤساء الدين مثله. هذا مع اتساع الفكر لكل جديد، وفتح الصدر لكل بحث إذا لم يصادم العقل فيه النقل.

كان إماماً مدققاً في علوم اللغة والبيان، كاتباً نقي العبارة، يكتب على أجمل ما يكتب نبغاء المؤلفين، لا تعمّل ولا تصنّع، يحيط بالتاريخ الإسلامي عامة وبتاريخ مصر خاصة إحاطة واسعة، وقد رزق ذاكرة قوية، لا ينسى ما يقيد ولا مالا يقيد، وغلب عليه التواضع، وتملكه الحياء، والحياء من الإيمان، فكأنه من جنس أولئك العلماء الذين ذكرهم الإمام محمد عبده يوماً في مجلسه، وكان ذلك فيما أذكر في دار أحمد تيمور بدرب سعادة، وقد سأله أحد الحضور أما آن لمصر أن تنشىء جامعة تخرّج أبناءنا في العلوم بالعربية؟ فأجاب الأستاذ الإمام: حقاً لقد حان الوقت لذلك، ومتى تهيأت لنا الأسباب لتأسيسها نجلب، إن شاء الله، لتدريس بعض الفروع فيها أساتذة من سويسرا. فاستغرب أحد الحضور هذا التخصيص بالسويسريين، وسأل الأستاذ عن هذا السر فأجابه: نعم من سويسرا، ذلك لأن علماءها كالبنات العذارى إذا أحدقت النظر في وجوههم أخذهم الحياء واحمروا خجلاً.

إن محصول الأستاذ أحمد تيمور في العلم لا يعد قليلاً إذا اعتبرنا جودة ما أتى به من الأبحاث، وإذا أدركنا أن التعليق على مخطوطاته استغرق جانباً عظيماً من وقته، وأن غرامه بالكتب كان يتقاضاه صرف الساعات الطويلة أيضاً، أكبرنا ما أتى به، خصوصاً إذا علمنا أنه كان يتولى كل أمر بنفسه حتى كتابة الفهارس. ولو نبغ مثله عند أمة غربية من الأمم الكبرى أو غيرها لكان اسمه في كل لسان، ورسمه في كل عين، ولكن هو الشرق يكبّر الصغير ويصغّر الكبير، وينسى رجاله أو يتناساهم، لأن الرجال فيه كثر، وقد يستفيض شهرة من لا يحسن أكثر من استفاضة شهرة من يحسن، ولا يبجّل في الأغلب إلا من دجّل ودلّس وعبث بعقول الناس، وكان وسطاً في قريحته[2].

---

(١) في أعيان القرن الثاني عشر وهو في أربعة أجزاء، والمرادي هو شيخ الإسلام محمد خليل بن علي بهاء الدين محمد المرادي مفتي الأحناف بدمشق توفي سنة ١٢٠٦ هـ.

(٢) انظر ما ورد فيه أيضاً أواخر ترجمة أحمد زكي القادمة. ومجلة المجمع، المجلد ١١ ص: ١٢٩ ففيها محاضرة عنه للمؤلف.

أحمد الأكتب التونسي(*)

(٠٠٠ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد الأكتب ابن الشيخ محمود بو خريص التونسي.

من أحفاد الشيخ أحمد بو خريص، وأخذ عن الشيخ حمده الشاهد، والشيخ الشاذلي صالح، وابن ملوكة وغيرهم.

أقرأ العلوم، وتخرج عليه جماعة، تولى الفتيا وتوفي وهو عليها.

وكان مبرزاً متفنناً ذكياً مع الجد والاجتهاد في طاعة رب العباد.

توفي سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م.

أحماد أكرّام(**)

(٠٠٠ - ١٣٧٦ هـ)

أحمد المدعو أحماد أكرام المراكشي. وفي كتاب إزالة الالتباس: أولاد أكرام بكاف معْقودة ومعناه باللغة البربرية العالم، أصلهم من سوس من سملالة أهل معاش وحرفة، وقد ذكر الشيخ البوعقيلي السوسي أنهم من نسل الشيخ الإمام القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري، دفين باب المحروق من فاس، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة صاحب التآليف الشهيرة. انظر «صفوة من انتشر» للشيخ الإفراني (ص ٨٠) وقد انقرضوا الآن من فاس، ولهم بقية بمراكش انتهى. ولعل صاحب الترجمة منهم.

الشيخ الإمام العلامة المطلع الحافظ المستحضر النقاد المشارك، كانت له ملكة كبيرة في الحديث والفقه وعلوم الآلة، فهو من آخر العلماء الأثبات بمراكش.

أخذ العلم عن الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي الحسني شيخ الجماعة بمراكش المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وغيره من أشياخ مراكش.

ولما أدخل النظام إلى كلية ابن يوسف بمراكش امتنع من الدخول فيه وبقي يدرّس متطوعاً إلى أن لحق بربه، وكانت له دروس حافلة ممتعة. ولما خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرش أسلافه لزم الهدوء فكان خصومه ينتقدونه من أجل ذلك. وتوفي إثر سكة قلبية يوم الأحد ثالث رجب الفرد الحرام عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف، ونقل جثمانه إلى مركز الفحص الطبي، وقد أبى المسؤولون من تسليم جثته إلى أهله، فاجتمع جمع غفير من الناس أمام المركز المذكور وصاروا يطالبون بتسليمه لهم، فسلم لهم بعد التهديد. وبعد ذلك شيعت جنازته في الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاثنين الموالي وسط جمهور غفير من الناس يقدر بنحو عشرين ألف نسمة، ولم يحضر المجلس العلمي المراكشي لتشييع جنازته خوفاً من حزب معين لأن الفقيد كان ﷺ لم يقبل الانتماء إليه.

قال ابن سُودة: اتصلتُ به لما كنت بمراكش عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف، واستفدت منه وحضرت بعض دروسه بجامع ابن يوسف بين العشاءين لأني وجدته في تلك الآونة يدرس «صحيح البخاري» فكان فيها مثال الحفظ والإتقان والاستحضار ﷺ رحمة واسعة.

أحمد الألْفِي = أحمد بن محمد الألْفِي الطوخي (بعد ١٣١١ هـ).

أحمد الله الدهلوي(***)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أحمد الله الدهلوي أحد الأفاضل الصلحاء.

قرأ الكتب الدراسية على العلامة محمد بشير السهسواني وتخرج عليه، ثم أخذ الحديث عن شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، وعن غيره من المحدثين، ثم ولي التدريس بدهلي في مدرسة «عليجان» - بالجيم.

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٦٠.

(**) «سَلُّ النِّصال» لابن سُودَة: ص ١٦٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٣.

أحمد الله السورتي(*)

(٠٠٠ - ١٣٠٩ هـ)

القاضي الشيخ الفاضل: أحمد الله بن رحمة الله الحسيني اللاجپوري السورتي أحد الأفاضل المشهورين. ولد ونشأ «بسورت»، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم ولي القضاء بقرية «پارچول» من أعمال «سورت»، وكان شاعراً بليغاً، مجيد الشعر.

مات لتسع خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاث مئة وألف.

أحمد العجلاني(**)

(١٢٥٠ - ١٣١٤ هـ)

نقيب الأشراف بالشام شيخ المشايخ أحمد بن أمين بن حسين، العجلاني الحسيني المنجكي الحنفي الدمشقي.

ولد بدمشق في حدود سنة ١٢٥٠ هـ ونشا في حجر والده شيخ المشايخ، وقرأ على بعض العلماء كالشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي والشيخ حسن بن عمر الشطّي (ت ١٢٧٤ هـ) وغيرهما.

تولّى نقابة الأشراف ومشيخة المشايخ (مشايخ الطُرُق والحِرَف) في حياة عمّه المولى درويش، واستمرّ نقيباً إلى أن عُزِل، وتولّى مكانه عمّه هذا، فلما توفّي العم أُعيدَ إلى النقابة، ثم عُزِل سنة ١٣٠٧ هـ وتولّى مكانه صالح بن عبد القادر تقي الدين (ت ١٣١٠ هـ)، وبعد وفاته أعيد المُترجَم إليها وما زال بها حتى وفاته سنة ١٣١٤ هـ.

أحمد أمين الشنقيطي(***)

(١٢٨٩ - ١٣٣١ هـ)

أحمد ابن الأمين الشنقيطي. ولد سنة ١٢٨٩ هـ - ١٨٧٢ م بشنقيط، نزل القاهرة وتوفي بها بمرض السل الرئوي صبيحة الأربعاء ١٨ رمضان سنة ١٣٣١ هـ - ٢٠ أغسطس سنة ١٩١٣ م، وقد ناهز الاثنتين والأربعين، وله تآليف عديدة وتحقيقات كتب فالمطبوع منها:

١ - «**الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**». جزآن في علوم العربية. مطبوع.

٢ - «**الدرر في منع عمر**». رسالة مطبوعة.

٣ - «**شرح أمالي الزجاجي**».

٤ - «**شرح الأعلام بمثلث الكلام**».

٥ - «**شرح ديوان الشماخ**».

٦ - «**شرح ديوان طرفة**».

٧ - «**شرح لبس**».

٨ - «**شرح ملاحن ابن دريد**».

٩ - «**شرح المعلقات العشر**».

١٠ - «**طهارة العرب**». رسالة، مطبوعة.

١١ - «**الوسيط في تراجم أدباء شنقيط**». مطبوع

١٢ - «**شرح المضنون به على غير أهله**»، شرح الشيخ عبد الله بن عبد الكافي بن عبد المجيد العبيدي.

١٣ - «**المعلقات العشر وأخبار قائليها**» مطبوع.

ابن عَبْد الشَّكُور(****)

(١٢٥٥ - ١٣٢٣ هـ)

أحمد بن أمين بن محمد سعيد، من آل عبد الشكور: فاضل، من أهل مكة. مولده ووفاته بها.

له «**النخبة السنية في الحوادث المكية**» تاريخ.

- «**الفلك المشحون**» مجموع أدب ونوادر.

وله: نظم في «**الشاهي وشربه وكيفية اصطناعه**».

- «**مدائح لأحد معاصريه من أمراء مكة**».

أحمد بَاصَبْرَيْن = أحمد بن علي بَاصَبْرَيْن الحضرمي (ت ١٣٣٩ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٣.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٠٩، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٦٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٢٨.

(***) مقدمة «شرح المضنون به على غير أهله»، و«معجم المؤلفين» الجزء الأول ص: ١٧١ و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١١٤٨ و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٥٩ - ٢٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٠١.

(****) «نظم الدرر» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٠١.

أحمد البَدْرَاوِي الرباطي المغربي =أحمد بن اليزيد (ت ١٣٨٨ هـ).

أحمد البُروسَوِي = أحمد صدقي بن علي (ت ١٣١٢ هـ).

أحمد البَهِيّ = أحمد بن عبد المنعم البهي (ت ١٣٩٢ هـ).

الشريف أحمد التبر(*)
(١٣١١ ـ ١٣٦٩ هـ)

العالم الصالح السالك لطريق القوم المحب المتبتل الزاهد: الشريف أحمد (المدعو التبر) بن أبي بكر بن عبد الملك بن إدريس، أبو العباس الحَسَنِي الإدريسي الفاسي ثم المدني المالكي.

ولد بفاس سنة ١٣١١ هـ ونشأ في بيت عرف بالعلم والصلاح والتقوى، ووالدته من بيت الأشراف الكتانيين.

لازم خاله الشريف المنور العلامة المسند السيد عبد الكبير بن أبي المفاخر محمد الكتاني، فقرأ عليه في الحديث والتصوف، ولازمه إلى حين وفاته ضحى يوم الخميس ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٣ هـ كما قرأ على ابنه الشريف الشهيد السيد محمد بن عبد الكبير المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ.

وقرأ على العلامة محمد بن عبد القادر ابن سودة الفاسي المرّي المالكي في «متن ابن عاشر» و«مختصر خليل» و«شرح أسماء الله الحسنى» للدردير، و«الخلاصة» لابن مالك.

ولم يزل حاله في طلب العلم ظاهراً وأمره في تقدم إلى أن اضطر إلى السفر إلى السنغال سنة ١٣٣٧ هـ. ثم رجع إلى فاس.

ومنها إلى مكة المكرمة فوصلها سنة ١٣٤٠ هـ، وحج حجة الإسلام وجاور فيها إلى سنة ١٣٤٢ هـ حيث سافر إلى الشام لمقابلة الشريف البركة المحدث السيد محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ، فأدركه وجلس عنده وأكرمه وقرأ عليه وألبسه وناوله السبحة وصافحه وشابكه وعانقه، كما فعل معه الولي المشهور البصير الحبيب أحمد بن الحسن العطاس العلوي الحسيني المتوفَّى سنة ١٣٣٠ هـ، وفي الشام اجتمع بالبركة العلامة بدر الدين البيباني المتوفى سنة ١٣٥٤ وأجازه. وكتب له الشيخ أحمد السنوسي المتوفى سنة ١٣٥١ الإجازة من إستانبول، كما استجاز بعض علماء الشام ثم توجه إلى المغرب سنة ١٣٤٣ فاجتمع بابن خالته القاضي عبد الحفيظ الفاسي وتدبجا، ثم سافر إلى السنغال وبقي هناك إلى سنة ١٣٥١.

ثم قدم مكة المكرمة سنة ١٣٥٧، وبعد ذلك ألقى عصا التسيار في مجاورة سيد الأخيار ﷺ، فبقي في المدينة المنورة إلى أن توفي في موسم سنة ١٣٦٩ هـ، ودفن بجنة البقيع رحمه الله وأثابه رضاه.

أحمد البَلْغَيْثي = أحمد بن المامون بن الطيب (ت ١٣٤٨ هـ).

أحمد البَنَّاني (حميدة) = أحمد بن محمد بن عبد السلام (ت ١٣٢٧ هـ).

أحمد ابن عبد النبي(**)
(١٣٠٠ ـ ١٣٩٢ هـ)

أحمد بن بنعاشر ابن عبد النبي السلاوي الدار والقرار. يذكرون أن سلفه من أولاد المنظري مجدد بناء مدينة تطوان. الفقيه العلامة المشارك المدرس المطلع.

كانت ولادته بمدينة سلا سنة ثلاثمائة وألف، وبها تعلم فقرأ على العلامة المشارك الفقيه أحمد ابن الفقيه الجريري ومن في طبقته من العلماء السلويين، ثم رحل إلى مدينة فاس. فأخذ بالقرويين عن عدة أشياخ، منهم شيخ الجماعة أحمد ابن الخياط، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ عبد الرحمٰن بن القرشي، والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، والشيخ الفاطمي الشرادي، وأخيراً أخذ عن

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٣٦، ٣٧، الترجمة (١٢)، و«سلّ النصال»، لابن سودة ص: ١٧٥، وفيه وفاته ١٣٧٨ هـ.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودة ص: ٢١٤ ـ ٢١٥.

الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

ولما رجع إلى مسقط رأسه سلا، اشتغل بالتدريس والإفادة، لأنه رزقه الله سلاسة في التعبير وقدرة على التفهيم، وذلك في عدد من المساجد، وبضريح الشيخ سيدي أحمد حجي بعد وفاة شيخه أحمد ابن الفقيه الجريري، وأخيراً المسجد الأعظم مع الخطابة والإمامة به، فكان له ثلاثة دروس فأكثر في اليوم، يدرس فيها كثيراً من علوم الآلة مع الفقه والحديث والسيرة وغير ذلك. كان أحد أفراد اللجنة المعينة لامتحانات الإجازة بالقسم العالي الشرعي والأدبي بكلية القرويين بفاس وابن يوسف بمراكش سنين عديدة، إلى أن تولى في الأخير رياسة هذه اللجنة.

كما عين عضواً مستشاراً بمجلس الاستئناف بالرباط إلى أن أعفي من ذلك. وبعد ذلك أصيب بضعف في بصره كما أصيب بفقد ولده الكبير الأستاذ عبد الرحمٰن بن عبد النبي في حوادث الصخيرات فصبر واحتسب.

قال ابن سُودَة: كنت كثيراً ما أتصل به بفاس عندما يأتي زائراً، وربما حضرت بعض دروسه بها، لأنه كان يدرّس بمسجد باب عجيسة وجامع الأندلس.

توفي ﷺ يوم الأربعاء حادي عشر محرم عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف، وكانت له جنازة حافلة بمدينة سلا، وجعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته.

أحمد بهاء الدين الحسني = أحمد بن يوسف بن بدر الدين (ت ١٣٢٩ هـ).

أحمد بُوزُوبَع = أحمد بن محمد بُوزُوبَع (ت ١٣٥٤ هـ).

أحمد البُوعِزَّاوِي = أحمد بن محمد بن المهدي (ت ١٣٣٧ هـ).

أحمد البيضاوي = أحمد بن محمد بن عبد الله (ت ١٣٦٢ هـ).

أحمد التازي = أحمد بن العبّاس بن أحمد (ت ١٤٦٤ هـ).

أحمد التِبْر = أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك المغربي (ت ١٣٦٩ هـ).

أحمد التَغْلِبي = أحمد بن يونُس (ت ١٣١٧ هـ).

أحمد التُّكَيْنَة(*)

(١٣٢٨ ـ ١٣٩٨ هـ)

من أعلام المدينة المنوّرة.

ولد في مدينة «المسلمية» بالسودان، وهاجر إلى المدينة المنورة سنة ١٣٤٩ هـ، وسكن في غرفة من رباط سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قرب الحرم النبوي الشريف. وكان ملازماً لرباطه لا يغادره، ولا تفوته صلاة في المسجد النبوي الشريف. وإذا انتهى بعد صلاة كل عصر، اتخذ في الحصور الغربية للمسجد الشريف مما يلي باب الرحمة مجلساً لتعليم علم النحو «لأبي شجاع»، وتارة يقوم بتعليم شرح ديوان شعر أبي الطيب المتنبي.

وكان متضلعاً بعلوم شتى، مثل الحساب وعلم الفرائض.. وكان فصيحاً في عبارته، ذا عقل رجيح، بجانب ذكاء نادر وكلمة ذابت بلاغتها في قلوب طلابه، الذين جذبهم إليه حسن بديع إرساله واسترساله في الشرح المفيد..

ومن أخباره أنه كان يتتبع كل جنازة صلّي عليها بالمسجد النبوي، ويسير معها إلى بقيع الغرقد، ويدعو لها.

وكان كريم السجايا، وعلى الرغم من أنه لم يكن يملك شيئاً، إلا أنه كان كريم اليد بالبذل. ومما ذكر أنه قصده أحد مجاوري المدينة من المغرب، فتقدم إليه، وأنشده هذين البيتين:

أفدني يا معطّر كلّ قلبٍ
بعطر الجود هل باقي لديكم؟
وزدني درهماً أو درهمين
وقيمته الدعاء مني إليكم

(*) الأربعاء (ملحق المدينة) ١٤١٥/٩/٩ هـ بقلم عبد الله فرج الزامل.

فمنحه عشرة ريالات فضة سعودية، كان يحتفظ بها لشراء ثوب وعمامة له، وعندما قدّمها للقاصد قال له: (هذه قيمة الدرهمين) فأخذها وهو يدعو له.

وجاء إليه يوماً رجل فقد عمامته.. وطلب منه عمامة. فخلع عمامته وأعطاها له وبقي على طاقيته الصفراء، ثم سكت وقتاً، وبعد أن قدّم العمامة التفت إلى طلابه قائلاً:

لا تعجبون إذا منحت عمامتي
إني أدخرها في الحساب وقايتي
وبجنة الفردوس أجزى غيرها
بثواب ربي عند قرب نهايتي
وأرى من الفضل العميم تجارة
أن تنهجوا نهجي فتلكموا وصايتي

وكان مع تفوق إدراكه شاعراً لبقاً فياض القريحة، ومن شعره:

رأيت الليل في طيبة صباحا
وفي بلد سواها أراه ليلاً
يذوب البدر في نور حوته
وتلتمس أخت يوشع منها نيلاً
فلا والله لا أسلوا سواها
فهي سكني وأنسي وهي أهلا

أحمد التلمساني الدمشقي = أحمد بن محمد بن يَلّس (ت ١٣٧٩ هـ).

أحمد تَيْمُور = أحمد بن إسماعيل بن محمد كاشف (ت ١٣٤٨ هـ).

أحمد ثُرَيّا(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

أحمد ثريا بن أبي بكر بن عبد القادر الإربلي: فاضل، من أهل إربل، أقام بالقسطنطينية مفتشاً في إدارة المعارف، وتوفي بها.

له: «نظم الأسماء الحسنى»، وشرحه «الروض الأعلى».

أحمد الجُرَافِي = أحمد بن محمد بن أحمد الجُرَافِي الصَنْعَاني (ت ١٣١٦ هـ).

أحمد الجزائري = أحمد بن محيي الدين بن مصطفى (ت ١٣٢٠ هـ).

أحمد جسُّوس = أحمد بن قاسم جَسُّوس الرباطي (ت ١٣٣١ هـ).

أحمد الجشتيمي = أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله الجزولي (ت ١٣٢٧ هـ).

أحمد بن جعفر الكتاني(**)
(١٢٩٣ ـ ١٣٤٠ هـ)

أحمد ابن الشيخ جعفر بن إدريس بن الطائع بن محمد الزمزمي بن مَحمد ـ فتحاً ـ الفضيل الكتاني الحسني، الشيخ العلامة المشارك المدرس النفاعة المطلع المؤلف الشهير المحبّ الصادق الخير الصالح المتبرك به.

كانت ولادته عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ العلم عن والده الشيخ جعفر المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن أخيه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وعن الشيخ عبد السلام بن حمد الهواري المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني المتوفى عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام كنون المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطيب بن أبي بكر ابن كيران المتوفى عام أربعة

(*) «إيضاح المكنون» للبغدادي: ١/٥٨٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٠٦.

(**) من ترجمة كتبها لنفسه بخطه، ولابنه محمد إبراهيم كتاب «والدي كما عرفتُه» (خ). و«الأعلام» للزركلي: ١/١٠٨، و«سلّ النصال» لابن سودة، ص: ٢٣، ٢٤، الترجمة (٢٣)، و«إتحاف المُطالع» له أيضاً (خ) و«الفكر السامي» للحجوي: ٤/١٤١، و«النبذة اليسيرة النافعة» (خ).

عشر وثلاثمائة وألف، وغيرهم من الأشياخ بفاس.

ولما طلع للحج عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف استجاز علماء الحرمين الشريفين، منهم: الشيخ حسين بن محمد الحبشي الباعلوي المكي المتوفى عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الجليل بن عبد السلام برّادة المدني المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن عبد الله مرداد المكي، والشيخ محمد بابصيل المكي، والشيخ محمد سالم بن عَيْدروس الباعلوي، والشيخ صفي الدين أحمد بن إسماعيل البرزنجي الحسيني المدني، والشيخ المحدث فالح الظاهري المدني المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف. وأخذ عن الشيخ محمد بن رشيد المغاري الحسني المدني، والشيخ أحمد بن رضوان المدني وغيرهم من الأشياخ.

واشتغل بالتدريس والإفادة والتأليف من صغره.

ألف تآليف عديدة، منها:

- «الفتح المبين في الكلام على آية ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾» [الأنبياء: ١٠٧].
- «المنهج المليح في شرح مقفل الصحيح».
- «أعذب المناهل على الشمائل».
- «المنهل الفسيح على بردة المديح».
- «تنبيه القلب اللاهي عن التناجي إلهي».
- «تطييب المهج بحصول الفرج».
- «عنوان السعادة في الصلاة على من قرن الله اسمه باسمه في كلمة الشهادة».
- «البحر الزاخر في أسماء سيد الأوائل والأواخر».
- «الهمزية البهية في مدح خير البرية» وشرحها لم يتم.
- «الوتريات في الأمداح النبويات».
- «الحديقة الغرا على صلاة الحاتمي الكبرى».
- «الحلل العفرية على الصلاة المشيشية».
- «إزالة العقال على ألفاظ جوهرة الكمال».
- «فتح الكبير المتعال على ألفاظ جوهرة الكمال».
- «قرع أبواب كرم الله بالصلاة على أكرم خلق الله».
- «مسك الجيوب في الصلاة على الحبيب المحبوب».
- «منتهى المنى والسول في شمائل الرسول».
- «المفاخر العلية في الكمالات المحمدية والمنازل العلية في المثول بين يدي خير البرية».
- و«السر المصون في أن الله أطلع نبيه على ما كان ويكون».
- «سبل السعادات فيما من المبشرات».
- «اللواعج المحرقة للمحب قلبه في الاشتياق إلى طيبة» نظماً.
- «فيض الجليل على الدليل».
- «فجر السعادة الباسق وقمر السيادة الشارق على إسعاف الراغب الشائق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق».
- «الفتح الرباني على توحيد رسالة ابن أبي زيد القيرواني».
- «السر الأبهر في ولادة النبي الأطهر».
- «سند الأصفياء في القيام عند ذكر سيد الأنبياء».
- «حديقة الأسرار الفاخرة المهداة لسيد أهل الدنيا والآخرة».
- «النظم العجيب في الفرح بولادة الحبيب».
- «منهاج الحق الواضح الأبلج في ولادة صاحب الطرف الأدعج والحاجب الأزج».
- «مزن سحب الخيرات الهاطلات الديم في إبراز مخدّرات عرائس الحكم».
- و«سفينة النجاة في مأثور الدعوات».
- «تنبيه السمع الواعي لبعض آداب الداعي» نظماً.
- «جامع الدعوات لقرع أبواب المناجات».
- «تنبيه الأواه فيما لي من التوسل بأكرم خلق الله».
- «كشف الأغلاق عن حكم الشيخ الحراق».

- «المدد الفايض على خمرية ابن الفارض».
- «عقد الدرر واللآلي على نصيحة الهلالي».
- «عنوان الشرف العالي على عقيدة الهلالي».
- «المواهب الفيضية على المنظومة الحوضية».
- «الفوائد الغرا على شرح الصغرى».
- «طراز الذهب المرقوم على سراج طالب العلوم».
- «مناهل الاختصاص بشرح كلمة الإخلاص».
- «نيل المنى في بعض ما ورد انه يورث الغنى».
- «بسط لسان النكير على من ينسب لغير الله التأثير».
- «الائتسا في فضلى النسا».
- «الصفوة فيمن لم تثبت له النبوة».
- «الفيوضات الإلهية على الهمزية البوصيرية».
- «الدرة الغرا في قضية الإسرا».
- «عقد الدر النفيس على شرح الهمزية للشيخ بنيس».
- «انجم الاهتداء السيارة على شرح المرشد للشيخ ميارة».
- «عنوان الشرف الأسمى في الإمامة العظمى».
- «منح الملك القيوم على مقدمة ابن أجروم».
- «إتحاف القارىء عند ختم البخاري».
- «مصباح الدلالة المتوقد عند ختم المرشد».
- «الحلل السندسية عند ختم السنوسية».
- «الدرر السنية عند ختم الهمزية».
- «النفحات النبية عند ختم الجرومية» أيضاً.
- «منح الجليل عند ختم خليل».
- «الحلل البهية عند ختم الألفية».
- «أسهل المسالك على ألفية ابن مالك».
- «النشر لبعض وظائف العشر» أي عشر ذي الحجة.
- «المتاجر الفاخرة في الاستعداد للآخرة».
- «الدر المنظم في الخصال التي تفعل في عاشر المحرم»، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

وكل ما ذكرت لك من الأشياخ والتآليف افادنيه ولده الأخ الأستاذ العلامة المطلع المدافع عن وطنه محمد إبراهيم الكتاني حفظه الله، وأتيت بذكر التآليف لتعلم أن جلّها في مواضيع مطروقة وليس فيها إبداع، وهي تدل على أن الرجل كان ينظر إلى الآخرة أكثر من نظره إلى الدنيا.

قال ابن سُودَة: اجتمعتُ به مراراً وتبركت به ودعا لي بخير، وكان يميل إلى السلف الصالح سمتاً وهدياً.

توفي رحمه الله صبيحة يوم الأحد على الساعة السادسة ثالث وعشري جمادى الأولى عام أربعين وثلاثمائة وألف، وصُلّي عليه صلاة الزوال بضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما، ودفن خارج باب الفتوح داخل قبة الشيخ دراس بن إسماعيل عند رجله رحمه الله.

أحمد ابن جلون الفاسي = أحمد بن محمد بن المفضل (ت ١٣٧٧ هـ).

أحمد جمال الدين(*)
(كان حيًا ١٣٢٣ هـ)

الفقيه أحمد جمال الدين التونسي، ولد ببني خيار، وتلقي العلم بجامع الزيتونة، وتولى التدريس به، كان قادري الطريقة، عاملاً على ترويجها بقلمه كما تراه في كتابه «بلوغ الأرب»، وهو من أقطاب المتزعمين لحركة مقاومة آراء جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا، وللأخير معه جولات في مجلة «المنار» من أجل مسألة التوسّل، ومن المعروف أن رشيد رضا من أنصار الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مسألة التوسّل

(*) «برنامج المكتبة العبدلية»: ٢/٢٤٨، و«معجم المطبوعات»: ٣٨١، ٦٤٩، و«معجم المؤلفين»: ١/١٨٤، (نقلاً عن فهرست الخديوية: ١/٤١٥)، و«معركة الزلاج» للجيلاني ابن الحاج يحيى، ومحمد المرزوقي ص: ١٨٦ (تعليق، محمد بن الخوجة). و«الصرة كيف نشأت وكيف استقر قرارها» المجلة الزيتونية. ذو القعدة ١٣٥٥ جانفي ١٩٣٧ ج ٥ م١ ص: ٢٤٧. و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/٥٠، ٥١.

وغيرها، ولذلك قام المترجم بنشر مقالة الشيخ عمر المحجوب في الرد على محمد بن عبد الوهاب، وفي سنة ١٣٠٢/١٨٨٨ أمره علي باشا باي الثالث بحمل الصرة إلى الحرمين الشريفين، وأهدى بتلك المناسبة كتابه «التعريف باصول التكليف» للشريف عون الرفيق شريف مكة، وللشيخ عمر التميمي من سادة البيت الحرام.

مؤلفاته:

١ - «بلوغ الأرب في مآثر الشيخ الذهب» وهو من بني خيار وشيخه في الطريقة. وهو في جزءين طبع بتونس عام ١٣٢٢ هـ.

٢ - «السراج في معرفة صاحب التاج» رسالة وجيزة في بيان حديث المعراج، ألّفها لتقرأ بحضرة أمير تونس علي باشا الثالث سنة ١٣٠٢/١٨٨٨ بمسجده بقصر المرسى، تونس مط بيكار سنة ١٣١٨/١٩٠١ في ٢٦ ص.

٣ - «مختصر مولد البرزنجي»، فرغ منه في ١٧ جماد الأولى سنة ١٣٠٢/١٨٨٨ ط، تونس ١٣٠٢/ ١٨٨٨.

نسب له بعضهم كتاب «مناهج التعريف باصول التكليف»، وهو لمخدومه علي باشا.

أحمد الجَنْداري = أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٣٧ هـ).

أحمد الجُوبَري = أحمد بن حسن (ت ١٣٦١ هـ).

أحمد جودت باشا = أحمد بن إسماعيل بن علي (ت ١٣١٢ هـ)

أحمد ابن الجيلالي الأمغاري(*)
(٠٠٠ - ١٣٥٢ هـ)

أحمد ابن الجيلالي ابن الحنفي الأمغاري الحسني، كان يدعي الشرف بفاس، وقد ذكره صاحب الدرر البهية (جزء ثاني، ص: ١٦٩) عند كلامه على أولاد عبد الله ابن المولى إدريس بن إدريس باني فاس بأنه من الشرفاء الأمغاريين، ولكن ذكر ذلك بطرة الكتاب.

العلامة الشهير، والشيخ الكبير، المحقق المدقق المشارك المطلع المدرس النفاعة، له اليد الطولى في جل العلوم العقلية والنقلية يدرّسها على أحسن وجه وأكمله.

قرأ العلم على الشيخ محمد بن المدني كنون المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف، والشيخ المهدي بن محمد بن الحاج المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ عبد السلام بن الطايع بوغالب الحسني المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ محمد - فتحاً - بن عبد الرحمٰن العلوي الحسني المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، قاضي الجماعة بفاس، والشيخ عبد الله بن إدريس البدراوي الحسني المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف وكان يلهج بذكره وتحقيقه، إلى غير ذلك من الأشياخ.

وأخذ التصوف عن الشيخ الجليل محمد بن عبد السلام ابن عبود نزيل مدينة سلا، وقد سلّم إليه الإرادة حتى إنه يكون بين يده كالميت بين يد غاسله فلا يكلّمه إلا بأدب بالغ، كما أخبرني من رأى منه ذلك، مع جلالة منصب صاحب الترجمة. وكان له ولوع كبير بالتدريس من أول هذه المائة إلى قرب وفاته.

تخرّج على يده فحول من الطلبة حتى كاد أن يكون شيخ الجماعة في آخر عمره، وكان في أول أمره استغرقت ذمته ببعض أموال الناس فدخل من أجلها إلى المولى إدريس بفاس محترماً من أجل أدائها أكثر من سبع سنين، فكان فيها لا يفتر على التدريس بالضريح المذكور طوال المدة المذكورة. ولما بسطت الحماية يدها على المغرب عيّن نائباً لرئيس المجلس العلمي بفاس حين أسس المجلس التحسيني بكلية القرويين حوالي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وكان الرئيس آنذاك هو شيخنا أحمد بن محمد ابن

(*) «سَل النِصال» لابن سودة ص: ٧١، ٧٢.

الخياط وبقي صاحب الترجمة نائباً عنه إلى وفاته. ثم تولى الرياسة بعده وبقي عليها إلى أن توفي. وحين صدر الظهير البربري المشؤوم، وقامت حوله الضجة الكبرى من الوطنيين وأهل الإيمان، وسجن البعض وضربوا وعذبوا أشد العذاب، لم يؤيدهم صاحب الترجمة، وندم وحصل له ضعف في صحته وعقله إلى أن لقي ربه في خامس حجة متم عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية أهل وزان بحومة الشرشور، ولم يخلف سوى بنت وانقطع عقبه.

قال ابن سودة: قرأتُ عليه طرفاً من المختصر وشيئاً من نظم السلّم بشرح الشيخ محمد بن الحسن بناني. وفي آخر عمره فتح متن الآجرومية تنكيتاً على أحد المتخرجين من العلماء الشباب لما استهل تدريسه بجمع الجوامع ابن السبكي في الأصول بشرح الأمام المحلي، فلما سمع بذلك فتح الآجرومية وصار يدرّسها ويحضرها جلّ العلماء من تلامذته وغيرهم، فكنت ترى الآجرومية تدرّس من جانبه والعلماء يحضرونها وكنت ممن حضرها عليه، ولم يكن له اعتناء بالرواية ولا حرص على الاستجازة من أحد.

أحمد السّلاَوي الناصري(*)

(١٢٥٠ ـ ١٣١٥ هـ)

أحمد بن حامد بن حماد بن محمد الناصري الدرعي، شهاب الدين، السلاوي: مؤرخ بحاث.

مولده ووفاته في مدينة سلا (بالمغرب الأقصى) ينتهي نسبه إلى الشيخ محمد بن ناصر الدرعي (صاحب زاوية درعة، بالمغرب) وهو من عرب معقل، الداخلين للمغرب في القرن الخامس للهجرة، من أسرة تنتمي إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (من زوجه زينب بنت علي) فهم جعفريون زينبيون.

ولد سنة ١٢٥٠ هـ في مدينة «سَلاَ» بالمغرب الأقصى، وأخذ العلم عن أعلام منهم: محمد محبوبة، وأبو بكر محمد بن عواد، ختم عليه «صحيح البخاري» عشر مرات، و«صحيح مسلم» ثلاث مرات، وغير ذلك من الكتب والفنون.

كان من المشتغلين بالعلم والأدب والتاريخ.

اشتهر صاحب الترجمة بتاريخه الممتع النفيس **«الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى»** (ط) أربعة أجزاء.

وله: **«زهر الأفنان في شرح قصيدة ابن الونان»** (ط).

- **«طلعة المشتري في النسب الجعفري»** (ط).
- **«تعظيم المنة بنصرة السنة»** (خ) في مجلد رأيته بخزانة الرباط (٥٢٥ د).
- **«الفلك المشحون بنفائس تبصرة ابن فرحون»** (خ) في الخزانة الناصرية بسلا.
- **«ديوان»** جمع فيه ما بقي من منظوماته في آخر عمره.
- **«تعليق على ديوان المتنبي»**.
- **«تعليق على رقم الحلل، لابن الخطيب»**.
- **«تعليق على شرح ابن بدرون لقصيدة ابن عبدون»**.
- **«كشف العرين عن ليوث بني مرين»** في تاريخهم بالمغرب.
- **«الرد على الطبيعيين»**.
- **«دفتر محررات وأصول تاريخية»** وهو كناش رحلاته ومطالعاته.
- **«مجموع فتاويه الفقهية»**.
- رسالتان في **«فن الموسيقى»**.
- رسالة في **«تحديد سلطة الولاة»**.
- **«تقييد في البربر»** أخبارهم قبل الفتح الإسلامي وبعده إلى ولاية بني الأغلب بإفريقية وبني إدريس بالمغرب الأقصى.

(*) «الاستقصا» طبعة الدار البيضاء: ١/٧ ـ ٥٢، واشتهر صاحب الترجمة في المشرق بالسلاوي. ويعرف في المغرب بالناصري. و«شجرة النور الزكية» لمخلوف: ٤٣٢، و«معجم المطبوعات» لسركيس، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٦٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٢٠، وتصحّف فيه اسم والده «خالد».

وهذه الكتب، غير المطبوعة، لا تزال كلها محفوظة في خزانة ولديه جعفر ومحمد الناصريين، في سلا.

وكان موظفاً في خطة الجمارك ببلده، وتنقل في أعمال حكومية أخرى، ثم انقطع عن مخالطة الناس وانكبَّ على إتمام مؤلَّفاته إلى أن توفي.

أحمد ابن الحاج العياشي سُكَيْرج = أحمد بن العياشي (ت ١٣٦٣ هـ).

أحمد الحارون الدمشقي = أحمد بن محمد بن غنيم (ت ١٣٨٢ هـ).

أحمد الحامِدِي = أحمد الطاهر الحامدي (ت ١٣١٢ هـ).

أحمد حَرْب البيروتي = أحمد محيي الدين حرب (ت ١٣٩٧ هـ).

أحمد بن الحسن زُويتَن(*)

(٠٠٠ - ١٣٨٠ هـ)

أحمد بن الحسن بن أحمد البركة ابن الشيخ البدوي ابن أحمد زُوَيْتَن، من أولاد زُوَيتَن المعروفين بفاس، الفقيه المطلع الخير الذاكر المتواضع صاحب الخط الحسن الذي لا تمل رؤيته، المتفاني في محبة الرسول ﷺ وفي آله، يحفظ كثيراً من الأشعار التي قيلت في مدح الرسول ﷺ ويترنّم بها في جل أوقاته بصوت عذب، فترى الناس يستمعون لأمداحه وحسن ترنّمه معظماً محترماً عند الخاصة والعامة، مذاكراً في التصوف وأسْراره، يستحضر نصوص فحوله مع تأن وتثبّت في مقولة وتسليم وعدم دعوى. كان رئيس المنشدين بين يدي جلالة الملك في ليالي عيد المولد النبوي الشريف، وهو الذي يختار ما يناسب في الإنشاد.

أخذ علم التصوف عن الشيخ محمد - فتحاً - بن المفضل ابن إبراهيم الأندلسي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته. وأخذ العلم عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد العمراني، وعن الشيخ محمد بن قاسم القادري، وغيرهم، واشتغل بنسخ كتب الحديث والسِّيَر وغير ذلك إلى وفاته.

قال ابن سُودَة: كنت كثيراً ما اتصل به وأطلب منه صالح الدعاء وأتبرك به.

توفي ﷺ في تاسع ربيع الثاني عام ثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن في القباب خارج باب الفتوح.

أحمد حسن الأمروهوي(**)

(٠٠٠ - ١٣٣٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: أحمد حسن بن أكبر حسين الحسيني الحنفي الأمروهوي أحد العلماء المشهورين بسعة التقرير والتبحّر في الكلام.

ولد ونشأ ببلدة أمروهه، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى ديوبند ولازم الشيخ قاسم بن أسد علي النانوتوي وأخذ عنه، وأخذ عن غيره من العلماء أيضاً، وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، ثم أسند الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، والشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الپاني پتي، والشيخ الكبير عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وسافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المشرفة، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند وولي التدريس في المدرسة العربية ببلدة أمروهه.

له: «ثبت» مطبوع في الهند.

وكان حسن الصورة حلو الكلام، مليح الشمائل قوي العمل، كثير الدرس والإفادة، لقيته بأمروهه غير مرة، مات لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف.

(*) انظر: «سَل النِصال» لابن سودة ص: ١٨٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٩، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٦٧٥، وفيه وفاته ١٣٣٥ هـ.

أحمد الجوبري(*)

(١٢٧٤ - ١٣٦١ هـ)

الفقيه: أحمد بن حسن الجوبري الشافعي الدمشقي.

ولد في جوبر قرب دمشق عام ١٢٧٤ تقريباً. وأصل أسرته من حمص، قدم والده منها، وعمل في التعليم، فأنشأ مكتباً (كتاب) لتعليم الصبية، واشتهر بين الناس بالشيخ حسن.

تلقى الشيخ أحمد علومه عن مشايخ دمشق، منهم الشيخ أحمد المنيّر، وبه تخصص وتخرج، قرأ عليه ما يقارب من اثني عشر علماً. برع في الفقه الشافعي، ورسخت به قدمه، حتى لقّب بالشافعي الصغير. وكان عند طلبه العلم يأتي دمشق كل يوم ماشياً من جوبر ثم يعود إليها ماشياً.

شغل إمامة الشافعية في الجامع الأموي عن شيخه الشيخ أحمد المنيّر قرابة أربعين سنة، ودرّس فيه وفي بيته، قرب المدرسة الباذرائية، كما درس في البادرائية، وكان له فيها غرفة، شغلها شيخه المنير من قبله.

اهتم بكتاب الباجوري على «متن الغاية»، و«الإقناع» والخطيب الشربيني، و«كفاية الأخيار»، وغيرها.

تزوج من ابنة شيخه المذكور لمحبته له، ثم بعد وفاتها، تزوج ابنة أخيها فاطمة، بنت الشيخ صالح المنير.

من تلاميذه الشيخ هاشم الخطيب، والشيخ عبد الرحمٰن الخطيب، والشيخ عبد الله الجلاد، والشيخ حسين عزيزية، والشيخ حسن قبيمي، والشيخ محمد الخطيب الفيومي، والشيخ علي التكريتي، والشيخ محمود ياسين، والشيخ عبد المتعال الرباط، والشيخ عبد الحكيم المنيّر، والشيخ عبده حربة العربيني، والشيخ ياسين عرفة. وله بالغوطة تلاميذ كثيرون.

له شعر في أغراض مختلفة.

وكان بين الشيخ أحمد وعلماء دمشق محبة وصلات وزيارات، وأحبه الشيخ بدر الدين الحسني لنبوغه في الفقه.

كان سريع الاستحضار، جيّد الذاكرة، متمكناً، محباً للخير، مهيباً، هادىء الطبع رزيناً، لا يحب الوظائف الرسمية، يحافظ على السنة، ويأمر تلاميذه بها، وينهى عن البدع.

توفي يوم الثلاثاء في ٣ المحرم سنة ١٣٦١، وفق ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٢، وصُلّي عليه في الجامع الأموي، ودفن في تربة جوبر.

أحمد حسن الكانپوري(**)

(٠٠٠ - ١٣٢٢ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: أحمد حسن الحنفي البطالوي ثم الكانپوري، أحد العلماء المشهورين في كثرة الدرس والإفادة، تخرج عليه خلق لا يحصون كثرة.

ولد ونشأ ببلدة بطاله من أعمال گورداس پور.

وسافر للعلم فلازم المفتي لطف الله ببلدة عليگرَة وتخرج عليه، وولي التدريس بمدرسة مظاهر العلوم في سهارنپور فدرس بها زماناً، ثم ولي بفيض عام في كانپور فسكن بها وتأهل وتديّر ودرس بها مدة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، ثم رجع إلى الهند.

وكان إماماً علامة، خيراً ديناً، ورعاً متواضعاً، وافر العقل، حسن الأخلاق، متخلّقاً بجميع الصفات، جميل العشرة، كثير النصح والمحبة لأصحابه، ساكناً متجمعاً عن الناس، متعففاً عن التردد إلى بني الدنيا، قانعاً باليسير، طارحاً للتكلف، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه، مواظباً على الاشتغال، والإقبال على الإقراء، صبوراً، مديم التدريس من غير ملل ولا

(*) لوحة قبره، ومقابلة مع الشيخ محمد الخطيب الفيومي تلميذه: ٢٤/٤/١٤٠٨، ومقابلة مع الشيخ ياسين عرفة تلميذه: ١١/ ٥/١٤٠٨، ودفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٦٩، ومجلة التمدن الإسلامي، العددان: ٣ و٤، ص: ١٩، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٣/١٦٦، ١٦٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٠.

ضجر، وإني لا أعلم أحداً اشتغل بالتدريس كما اشتغل به هذا الحبر، كان يدرّس الكتب الدقيقة في المنطق والحكمة والأصول والكلام، ويباحث في المسائل العويصة من علوم متعددة زيادة على خمسة عشر درساً في كل يوم، وفي ذلك عرضت له البواسير، يهرق الدم الكثير وهو لا يتعطل عن التدريس، حتى غلب عليه الهزال، ومنعه الأطباء عن التدريس قاطبة، ولكنه ما ترك حتى توفي إلى رحمة الله سبحانه.

له حاشية مبسوطة على شرح السلم لحمد الله، وتعليقات على المثنوي المعنوي، ورسالة في مبحث إمكان الكذب وامتناعه لله سبحانه، وأثبت بالدلائل الكلامية الامتناع.

مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ببلدة كانپور.

أحمد حسن الدهلوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٨ هـ)

الشيخ العالم المحدث: أحمد حسن الدهلوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بمدينة دهلي.

وحفظ القرآن، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم شيخنا السيد نذير حسين المحدث وأخذ عنه. ثم سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، ورجع إلى الهند وخدم الدولة الآصفية بحيدر آباد وولّي على ميدك سنة ١٢٩٤ هـ وأقام بها مدة، ثم أحيل إلى المعاش ورجع إلى دهلي.

وله مصنفات كثيرة ممتعة، منها:

- «أحسن التفاسير» بالأردو، في مجلدات كبار.
- «حاشية بسيطة على بلوغ المرام» للعسقلاني.
- «تخريج مشكاة المصابيح».

وكان مشغولاً في آخر عمره بتخريج أحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ـ رحمه الله ونفعنا ببركاته ـ مات في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

أحمد الصوفي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٧١ هـ)

الفقيه المشارك: أحمد بن حسَن الصوفي الدمشقي.

ولد بدمشق. ولما نشأ أخذ عن علماء دمشق الأجلاء، منهم: الشيخ عبد الحكيم الأفغاني.

أمّ في جامع الدرويشية وكالة عن الإمام الشيخ نسيب السكري. وكان مدرّساً فيه، وخطيباً في جامع التعديل بالقنوات. وله درس عام. ومن طلابه: الشيخ عبد الوكيل الدروبي، قرأ عليه شرح الباجوري على جوهرة التوحيد.

اشتغل بتجارة النسيج، في دكان له بسوق مدحت باشا.

عالم زاهد معتقد.

توفي بدمشق في ٥ صفر عام ١٣٧١، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

أحمد بن الحسن العَطَّاس(***)

(١٢٥٧ ـ ١٣٣٤ هـ)

العلاّمة القطب العالم العامل، شيخ مشايخ المتأخّرين وأكثر شيوخ الإسلام علوماً واتّساعاً، وأسماهم قدراً وارتفاعاً: الحبيب أحمد بن الحسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمٰن العطاس العلوي الحضرمي الضرير، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه.

ولد بمدينة «حريضة»، في شهر رمضان سنة ١٢٥٧ هـ وكفله جدّه عبد الله بن علي وأبواه، وقد عاش منذ طفولته ضريراً، ولكن الله عوّضه بنور

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٠.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٢٦.

(***) «الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/ ٢٦٠، و«تنوير الأغلاس، مجموع كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس» لمحمد بن عوض بافضل، و«تاريخ الشعراء الحضرميين»: ٤/ ١٠١، و«مصادر الفكر الإسلامي» ص: ٥١٥، ٥١٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١١٣، و«لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت» لأبي بكر العدني المشهور: ١/ ٢٢٠.

البصيرة، ومنحه فهماً وذكاءاً، وسرعة حافظة، حتى إنه كان يحفظ الصفحة من قراءتها عليه مرة واحدة. مما أدهش معلّميه وزملاءه.

تلقّى بدايات القراءة في كتاب الله تعالى عند جده الحبيب عبد الله، قبل إلحاقه بمعلامة المعلم فرج بن عمر بن سبّاح، تلميذ العلامة السيد هارون بن هود بن علي بن حسن العطّاس: وتدرّج في أخذ العلوم القرآنية والفقهية وعلوم الآلة على نظر أشياخ عصره كالحبيب أبي بكر بن عبد الله العطّاس (ت ١٢٨١ هـ) والسيد صالح بن عبد الله العطّاس والحبيب أحمد بن محمد بن علوي المحضار (ت ١٣٠٤ هـ)، والسيّد أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار والسيّد عبد الرحمٰن بن علي بن عمر بن سقّاف السقّاف (ت ١٢٩٢ هـ) والسيّد محمد بن علي بن علوي بن عبد الإله السقّاف (ت ١٣٠١ هـ) والسيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه (ت ١٣٠٧ هـ). وتلقّى علم التجويد على شيخ القرّاء علي بن إبراهيم السودي.

ثم رحل للحرمين الشريفين، وتلقى فيهما عن مشايخ كثيرين منهم: السيّد محمد بن محمد بن محمد السقّاف والسيّد فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة (ت ١٣١٨ هـ) والسيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) وغيرهم.

ثم اشتغل بالتعليم والتدريس، وكانت دروسه ومجالسه العلمية مقصورة على التفسير، والحديث، والتصوّف، والسير، والشمائل، وتمكن في العلم، حتى إن علماء مكة عرضوا عليه مشيخة العلماء، فلم يقبلها برغبة العودة إلى حضرموت.

وقد تلقّى العلم عنه كثيرون من أهل تريم وغيرهم وراسل الأئمة والعلماء والملوك والأمراء والرؤساء وذوي الحيثيات الكبيرة في مختلف الشعوب والأقطار.

وكان من المشتغلين بالعلم والأدب ونظم الشعر، وقد اهتم باقتناء الكتب فكانت له مكتبة كبيرة. وله مناقب كثيرة وكان ذا ذوق نادر في فهم القرآن الكريم.

له: «**رسالة في أنساب القبائل التي سكنت حضرموت**».

وله: «**رحلاته إلى القطر المصري والحجاز**» ذكره زكي مجاهد في «الأعلام الشرقية ١/ ٢٦١».

وله: «**عقود الألماس بمناقب شيخ الطريقة وإمام الحقيقة الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله العطّاس**» لعلوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحدّاد. طبع في سنغافورة سنة ١٣٦٩ هـ (مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٢٣).

وله: «**مجموع مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس**» جمع ولده علي. مخطوط.

أَحْمَدُ الشَّطِّي (*)

(١٢٥١ - ١٣١٦ هـ)

مفتي الحنابلة بدمشق وقاضيهم أحمد بن حسن بن عمر بن معروف الشَّطّي نسبة لشطّ البصرة، ثم الدمشقي الحنبلي.

ولد في ٢٤ صفر سنة ١٢٥١ هـ ونشأ في رعاية والده (ت ١٢٧٤ هـ) على أكمل تربية وأدب. قرأ القرآن وجوّده وحفظه على الشيخ مصطفى التلّي. ثم لازم دروس والده في الحديث، والفقه والفرائض والحساب، والهندسة والنحو وغير ذلك، وبه انتفع وتخرّج.

واستجاز له والدُه مِن كثير من علماء دمشق كالشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢هـ) والشيخ حامد بن أحمد العطّار (ت ١٢٦٣ هـ) والشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ) والشيخ محمد بن علي التميمي (ت ١٢٨٦ هـ) نزيل دمشق وغيرهم، فأجازوه، وروى عنهم حديث الرحمة المسلسل بالأولية حقيقة.

واستجاز كُلاً من الشيخ أحمد البغّال والشيخ قاسم بن صالح الحلاّق (ت ١٢٨٤ هـ) فأجازاه، ولازم فيما بعد الشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي وحضر دروسه.

(*) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٨٥، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني ٢/٧١٣، و«حلية البشر» للبيطار: ٣/ ١٦٢٥، و«تعطير المشام» للقاسمي (خ) ٢١، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١/١٩٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٤٤.

وُجِّهت عليه رُتبة تدريس أدرنة سنة ١٢٧٣ هـ ودرّس بمحراب الحنابلة من الجامع الأموي واستمر يدرّس به في رمضان من كل عام حتّى وفاته. وفي سنة ١٢٨٨ هـ وُجّهت عليه فتوى الحنابلة في دمشق بإذن من مُفتي الشام العام. وتولّى نيابة محكمة العمارة سنة ١٢٩٥ هـ. ولمّا توفي الشيخ محمد بن مصطفى البرقاوي سنة ١٢٩٧ هـ قاضي الحنابلة ولي القضاء مكانه، واستقال من النيابة، ولم تطل مدّته فيه لأن قضاء الحنابلة ألغي من أصله فيما بعد. وكان أخوه محمد (ت ١٣٠٧ هـ) ترك له فرضية دائرة البلدة بدمشق، فاستقرّ بها وبالفتوى حتى وفاته. وكان هو وأخوه يتولّيان النظارة والتدريس في المدرسة الباذرائية، وكانا مرجعاً في الفقه والمناسخات وتقسيم المياه والدور.

وكانت له دروس خاصة في داره يُلقي فيها الحديث، والتوحيد، والفقه، والفرائض، والحساب والنحو، وانتفع به كثيرون أصبحوا فيما بعد علماء الشام. لم يؤلف كتباً، وإنما له بعض الحواشي المفيدة على بعض كتب الفقه والفرائض، وكان حلو التقرير، حسن التعبير، طلق اللسان.

توفي ليلة الاثنين ١٢ صفر سنة ١٣١٦ هـ ودُفن في مقبرة الذهبية من مقبرة الدحداح.

أحمد حسن الطوكي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: أحمد حسن بن غلام حسين بن سعد الله الأفغاني النجيب آبادي ثم الطوكي أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ ببلدة نجيب آباد.

قرأ المختصرات على أبيه، ثم سافر إلى طوك وقرأ على المولوي عبيد الله خان والقاضي عبد العلي بن خليل الرحمٰن الرامپوري وتطبّب عليه، وكان خطاطاً.

له: «**إكليل المدائح**» و«**جين گت**».

مات لتسع خلون من شوال سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «طوك»، فدفن بها.

أحمد حسن النصير آبادي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٧ هـ)

السيد الشريف: أحمد حسن بن محمد بن ياسين الحسني الحسيني النصير آبادي، كان من ذرية الأمير الكبير بدر الملة المنير السيد قطب الدين محمد بن أحمد المدني المدفون بمدينة «كرّه».

ولد ونشأ ببلدة نصيرآباد، واشتغل بالعلم على عمه السيد خواجه أحمد بن ياسين النصير آبادي وقرأ عليه جميع الكتب الدراسية، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة طويلة، ثم درّس وأفاد ببلدته زماناً، وفي آخر عمره سار إلى «جاوره» عند والده وولي خدمة.

وكان عالماً بارعاً في الفقه والحديث والعربية، متعبداً منكراً، زاهداً ناسكاً، له قدم راسخة في العفة والقناعة والتوكل والتقلل من الدنيا.

مات لاثنتي عشرة خلون من شعبان سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف ببلدته نصيرآباد، فقبر عند عمه الشيخ الكبير مولانا خواجه أحمد النصير آبادي.

أحمد الحَسِيبِي = أحمد بن أبي السعود بن أحمد (ت ١٣٥٧ هـ).

أحمد حسين الإلٰه آبادي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٠ هـ)

الحكيم الشيخ الفاضل: أحمد حسين بن بدر الدين العثماني الحنفي الإلٰه آبادي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد ونشأ بسيد سراوان قرية من أعمال إلٰه آباد، واشتغل بالعلم على مولانا محمد حسن بن تفضل حسين العمري الإلٰه آبادي، وقرأ عليه الفنون العربية وشيئاً من المنطق والحكمة، ثم سافر إلى كانپور وقرأ سائر الكتب الدراسية على العلامة أحمد حسن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٩.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي، ص: ١١٨٠.

الكانپوري، ثم دخل لكهنؤ وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم حيدر حسين اللكهنوي، وسافر إلى كلكته فتطبّب بها زماناً، ثم رجع إلى إله آباد واشتغل بالمداواة والتصنيف.

وكان باهر الذكاء متوقد الذهن، اجتمعت به في أيام الطلب والتحصيل مدة، وله كتب في السير، منها:

- **«كتاب في سيرة نور الدين محمود الزنكي»**.
- **«كتاب في سيرة صلاح الدين الأيوبي»**.

وله: **«ترجمة تاريخ ابن خلدون المغربي»**.

مات لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وألف.

أحمد حمامة(*)

(١٣٢٥ ـ ١٣٨٧ هـ)

الصوفي المشارك: أحمد بن حسين حمامة، الدمشقي.

ولد في حرستا سنة ١٣٢٥ هـ، ونشأ في بيت صلاح ودين وكرم. عمل أول مرة أجيراً، ثم لما كبر اشتغل بتجارة الزيتون، ثم في حراسة الأرض، وكان يحرثها بالمحراث اليدوي، وكان من فقراء البلدة.

ثم أخذ يتردد على مجالس العلم في دمشق، يذهب إليها كل يوم من بلدته. ودأب على هذا نحواً من عشرين عاماً، وربما نزل إلى دمشق ماشياً، يخرج من قبل صلاة الفجر.

قرأ القرآن الكريم، وأخذ أحكامه على الشيخ عبد الحميد الضبع في القابون. وقد طلب هذا الشيخ من طلابه مرة أن يحفظوا للأسبوع التالي سورة الروم والسجدة وياسين، فرجع إلى بيته فلم ينم ليلته حتى حفظها، وأسمعها للشيخ في اليوم الثاني، فقبّل الشيخ رأسه ودعا له. وقد اعتنى بالقرآن الكريم طوال حياته، ودأب على حفظه، حتى تمّ له قبل وفاته بمدة.

قرأ في الفقه الشافعي على الشيخ صالح العقاد، وبلغ في الفقه درجة عالية، وقرأ علوم العربية على الشيخ محمود الحبّال.

أخذ الطريقة النقشبندية والتصوف والأخلاق على الشيخ أمين الزملكاني، وسلك عليه.

وكان يهتم بكتاب إعانة الطالبين، ومغني المحتاج، والأم، والتحفة، والتاج الجامع للأصول، وفيض القدير، ودليل الفالحين، وشرح القسطلاني على البخاري، وغيرها.

قرأ علم الفلك، وكان له معرفة بالنجوم، وبواسطتها عيّن جهة القبلة في جامع العمري بحرستا حين إنشائه.

أقرأ في جامع العمري وغيره كتباً كثيرة في الفقه والفرائض والتفسير والحديث وعلوم العربية، واستفاد منه طلاب كثيرون، صاروا فيما بعد خطباء وعلماء وطلاب علم، منهم ولده الشيخ محمد أمين، وربيبه الشيخ محمد ديب عوض.

عالم فاضل، ورع، زاهد ذو عفة، وكانت عليه مهابة ووقار، رغم فقره وضيق ذات يده، وكان يأبى أن يأخذ راتباً على تدريسه، ويقول: «إني تعلمت لله».

توفي سنة ١٣٨٧ هـ، ودفن بحرستا، وخرجت جنازته حافلة شيّعه فيها أهل بلدته كلهم كباراً وصغاراً.

الطَّلاَّوي(**)

(١٢٦٧ ـ ١٣٣٤ هـ)

أحمد بن حسين بن خميس الطلاوي الشافعي: فقيه مصري.

لعل نسبته إلى قرية «طليا» في المنوفية، بمصر، على غير قياس.

من كتبه:

- **«فتح الوهاب»** (خ) بخطه، تقريرات في فقه الشافعية.
- **«الإغاثة في حكم الطلاق بالثلاثة»** (ط).

(*) «تاريخ حرستا» لمحمد محفوظ: ١٢٤، وترجمة بقلم الشيخ موفق نشوقاتي، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٣٣٠، ٣٣١.

(**) «الأزهرية»: ٧/ ٨٤، ١٠٩، ١٤٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١١٨.

- «البرهان» (ط) في نقد كتاب التبيان لمحمود خطاب.

أحمد الحُسَيْني = أحمد بن أحمد بن يوسف (ت ١٣٣٢ هـ).

أحمد الحَضْرَواي = أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٣٢٧ هـ).

أحمد الحلبي = أحمد بن عبد الله بن سعيد (ت ١٣٠٤ هـ).

أحمد الحُلْواني = أحمد بن أحمد بن إسماعيل الخليجي المصري (ت ١٣٠٨ هـ).

أحمد الحلواني المقرىء الدمشقي (الحفيد) = أحمد بن محمد سليم (ت ١٣٨٤ هـ).

أحمد الحلواني المقرىء الدمشقي (الجَدّ) = أحمد بن محمد ابن علي (ت ١٣٠٧ هـ).

أحمد حَمَامَة الدمشقي = أحمد بن حسين حمامة (ت ١٣٨٧ هـ).

أحمد الإسْلامْبُولي (*)
(١٢٢٥ - ١٣١٧ هـ)

أحمد حمد الله بن إسماعيل حامد الإسلامبولي الأنقروي.

فقيه حنفي، من علماء الروم. كان من أعضاء مجلس التدقيقات الشرعية بإستامبول.

له كتب عربية، منها:

- «النجوم الدراري إلى إرشاد الساري» (خ) بخطه، في دار الكتب.

- «مرآة المرافعين» في الفتاوى.

أحمد حمدي الصابوني (**)
(١٣١٥ - ١٣٧٤ هـ)

الخطيب الواعظ: أحمد حمدي بن طالب بن إسماعيل الصابوني. واشتهرت أسرته بهذا اللقب في حلب، لاشتغال أفرادها بصناعة الصابون. وكانت لهم مصبنة معروفة في محلة بندرة الإسلام.

ولد بحلب في حيّ باب المقام سنة ١٣١٥، وكان والده من كبار أغنياء حلب، وله بيت تحت قلعتها، وكان أهم أعماله تجارة الخيول بين مصر وحلب، ومن جملة ممتلكاته حمام. وعرف بين أهله بالقسوة.

ولما بلغ المترجم سنّ التمييز دفعه والده إلى المكتب (الكتّاب) وبقي فيه حتى بلغ السابعة، وعندها اختار له أن يتعلم مهنة صناعة الأحذية (الكندرجية)، فوضعه عند أحد الصناع المهرة، فأتقن المهنة في زمن يسير، وبرع فيها، وأدخل عليها بعض التعديلات، مما أدهش زملاءه.

وحينما رأى أبوه مقدرته على الكسب استأجر له بيتاً، وأمره أن يستقلّ فيه، وينفق على نفسه وأمه وأخيه.

لمس منه أخوه الأكبر عبد الجواد ذكاءه، فحثه على طلب العلم الرسمي، وأشرف عليه، حتى نال الشهادة الابتدائية الرسمية وعمره سبعة عشر عاماً، عيّن على أثرها في سلك الشرطة بحلب.

وخلال عمله بمهنته كان يتردد على علماء حلب، ويحضر حلقات العلم والذكر، ولازم ورد السحر للشيخ مصطفى البكري.

وعندما زار الملك فيصل حلب بعد قيام الدولة العربية في بلاد الشام، وأقامت له الشرطة احتفالاً، وبحثوا عمن يلقي كلمة الاستقبال، فلم يجدوا سوى صاحب الترجمة، فهيأ كلمة كان لها صدى، أجاد فيها، وبرز، وظهرت عليه منذ ذاك أمارات خطيب، سيكون له أثر في المستقبل.

ثم تقدم للحصول على شهادة دار المعلمين، عيّن بعدها مدرساً للعربية في دير الزور، وكان من زملائه هناك أحمد عبد الدايم، وعبد القادر زهرة. ومن تلاميذه أحمد الفتيّح، وصالح الملا علي (مدير مالية دير الزور).

لمع اسمه في دير الزور، وكانت له مناظرات حامية

(*) دار الكتب: ١/١٥٧، و«هدية العارفين» للبغدادي: ١/١٩٥، و«الأعلام» للزركلي: ١/١١٩.

(**) «معجم المؤلفين»: ١/٢١٢، ومقابلة مع الأستاذ محمد الصابوني ابن المترجم ١٤٠٨/٦/٧، ومقابلة مع الدكتور مازن المبارك ١٤٠٨/٥/١٤، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٦٥٤ و٣/٢٥٤.

مع العلماء هناك، واصطدم مع الشيخ سعيد العرفي.

ثم سمع بالشيخ علي الدقر ونهضته العلمية في دمشق وما حولها، فتلهّف إلى لقائه، وترك وظيفته من أجل ذلك، واستغنى عن راتبه، الذي بلغ وقتها إحدى عشرة ليرة ذهبية، وقدم دمشق سنة ١٣٤٩ هـ فسكن حيّ الميدان، مشتغلاً بما يساوي ليرتين ذهبيتين كل شهر.

أحبه الشيخ علي كثيراً، وصار يعتمد عليه في المهمات والملمّات، ويثني عليه. وكانت الجمعية الغرّاء تعهد إليه بأمورها الكبيرة التي تريد تحقيقها، مما تعجز عنه، فكان يتصل من أجل ذلك بالمسؤولين وذوي الشأن، فيجلب للجمعية الخير، أو يدفع عنها الضر بإذن الله. وفي أثناء ذلك تسلّم إدارة مدرسة وقاية الأبناء في الميدان مدّة. وتولى الخطابة في بعض مساجد دمشق.

وفي عام ١٣٦٣ هـ سرّح من الخطابة، بعدما خطب ضدّ فرنسا متحدثاً عن الحرية الشخصية، فما بالى بالتسريح. وما كان منه إلا أن اشترى أدوات صناعة الأحذية، وأخذ يمارس مهنته في بيته مع زوجته وأولاده، رافضاً الذل. ثم أعيد إلى الخطابة بعد انقضاء سنة، وعوّضت له رواتبه.

ترك عدداً من المؤلفات منها:

- «**رسائل الفيض العرفاني من مدد سيدي أحمد التيجاني في ردّ مفتريات الشيطاني**».
- «**الإفصاح عن رسائل الإصلاح**»
- «**نقض رسالة محمد والمرأة**» للشيخ عبد القادر المغربي.
- «**الرياض العرفانية في الخطب المنبرية**». (جزآن).
- «**رسالة في الردّ على الوهابية**».

عالم فاضل وخطيب جريء، أحبه شيخه الشيخ علي الدقر، وقدّمه وأثنى عليه في كثير من المناسبات.

وفي عام ١٣٦٦ هـ/١٩٤٦ م استدعاه مدير الأوقاف بدمشق بعد خطبة هاجم فيها بعض الانحرافات في الدولة، ووجه إليه نقداً لاذعاً، فردّ عليه الشيخ أحمد بعنف. وفي أثناء كلامه سقط مفلوجاً، وبقي على أثر ذلك في منزله بالمزة. حتى توفي في ٢٣ رجب ١٣٧٣، ودفن في مقبرة المزة، قرب مقام دحية الكلبي.

أحمد الحَمَلاَوي = أحمد بن محمد الحَمَلاوِي المصري (ت ١٣٥١ هـ).

أحمد دُهْمَان(*)

(١٢٦٠ - ١٣٤٥ هـ)

الجامع للقراءات، رجل التربية والتعليم: أحمد بن خالد بن مصطفى، دُهْمَان، الشافعي المذهب، الدمشقي.

ولد في محلة مئذنة الشحم شرقي سوق مدحت باشا سنة ١٢٦٠ هـ تقريباً، وكان والده متولي جامع مئذنة الشحم.

كانت دراسته الأولية في العلوم على علماء آل الخطيب، ثم قرأ على الشيخ بكري العطار، والشيخ سليم العطار. وكان المترجم لحسن صوته وجودة أدائه يقرأ في بداية دروس شيخيه هذين ونهايتها حصة من القرآن الكريم؛ وذلك في جامع التكية السليمانية خلال الأشهر الثلاثة المباركة (رجب، شعبان، رمضان).

حجّ صغيراً عندما قارب عمره السابعة عشرة؛ وذلك أيام فتنة عام ١٨٦٠ م، جمع القراءات العشر الصغرى على الشيخ أحمد الحلواني الكبير، وكان يودّ الأخذ عن الشيخ حسين موسى شرف الدين المصري الأزهري القراءات العشر الكبرى؛ فحالت الظروف دون ذلك[١].

اشترك مع الشيخ عيد السفرجلاني فأنشأا مدرسة في جامع سنان آغا بمنطقة المناخلية لتعليم العربية والرياضيات، وخرجا إلى مدرستين مستقلتين؛ فافتتح المترجَم مدرسة في بناء العادلية الصغرى مقابل دار

(*) «الأعلام» للزركلي: ١/١٢١، «معجم المؤلفين» لكحالة: ١/ ٢١٤، «دور القرآن في دمشق»: ٥٩، ٦١، لعبد القادر النعيمي، تحقيق: صلاح المنجد، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٠٦.

(١) انظر ترجمة عبد الله المنجد في هذا الكتاب.

الحديث الأشرفية، ونجحت المدرستان كل النجاح لأنهما كانتا بداية للمدارس الابتدائية النموذجية في حين كانت المكاتب (الكتاتيب) المنتشرة في البلد على أسوأ حال.

واشترك مع المترجَم في المدرسة العاثلية علماء، منهم: الشيخ محمد الحكيم. يبدأ الشريك عمله منذ الصباح حتى الظهر. أما المترجَم فكان يقرىء طلاباً في بيته (حارة الشطي) بحيّ العمارة إلى ما قبل الظهر بساعة تقريباً؛ وعندها يقوم ليتوضأ ويذهب إلى سوق الحي فيشتري حوائج بيته، ثم يتوجه إلى المدرسة فيصلي فيها الظهر إماماً، ثم يباشر دروسه حتى صلاة العصر فيصلي التلاميذ وينصرفون.

وسارت المدرسة العاثلية على هذا حتى قبيل الحرب العالمية الأولى حينما تركها.

وفي المساء يجتمع المترجم مع بعض أقرانه من حفظة القرآن الكريم كالشيخ محمد القطب، والشيخ عبد الله المنجِّد، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، والشيخ أحمد النابلسي؛ يجتمعون في بعض البيوت يقرؤون ختمة مدارسة[1] على عادة أهل الشام. وكان القراء يقدّمونه ويقدّرونه، ومما يدل على هذا ما حدث مرة عندما أحدثت مديرية الأوقات وظيفة تدريس قراءة القرآن الكريم (الجزء)[2] في جامع سيباي[3] قرب باب الجابية، وتقدّم عدد من القراء المتقنين إليها؛ فاحتار مدير الأوقاف لمن يعطي الوظيفة فقالوا جميعاً: أكبرنا الشيخ دهمان. فتولاها.

كان قليل الكلام، لا يخوض مع الناس في مزاح ولا لغو، لطيفاً في تعليمه؛ لم يضرب طالباً رغم أن الشائع في المكاتب وقتذاك ضرب التلاميذ. ولكن هذه المدرسة كما قلنا تختلف عن أسلوب الشيوخ في المكاتب. دقيقاً في حياته، يقسّم وقته ويوزّعه.

تخرج من مدرسته كثير من أبناء الجيل إلى جانب عديدين حفظوا عنده منهم الشيخ رشيد الحواصلي المتوفى في إستانبول؛ وجمع عنده القراءات، والشيخ عزّي العرقسوسي قرأ عليه قراءة حفص فقط، والشيخ هاشم الخطيب وله منه إجازة، والشيخ عبد الحميد القابوني وغيرهم.

ألّف في علم القراءات والتجويد ورسم المصحف:

- «شرح الميدانية» مخطوط.
- «كفاية المريد» مخطوط. وطبع مختصره أكثر من عشرين مرة.

وله رسائل أخرى في هذا الموضوع وغيره.

توفي في دمشق ٣ رمضان ١٣٤٥ هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير قرب مدفن بلال الحبشي رضي الله عنه.

أحمد الخاني = أحمد بن محمد بن عبد الله (١٣٧٤ هـ).

أحمد أبو خَطْوَة = أحمد بن أحمد بن محمد بن حسب الله (ت ١٣٢٤ هـ).

أحمد ابن الخوجة (حميدة) = أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٣١٣ هـ).

أحمد ابن الخيّاط الزُّكَّارِي = أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٣٤٣ هـ).

أَبُو الكَلام آزاد(*)
(١٣٠٢ - ١٣٧٧ هـ)

أحمد (المكنى محيي الدين) بن خير الدين، أبو

---

(١) ختمة المدارسة: يجتمع اثنان أو أكثر من حفاظ القرآن الكريم، فيتناوب كل منهم قراءة ربع من القرآن.. وهكذا حتى تنتهي الختمة.

(٢) قراءة الجزء: وظيفة وقفية يشترط فيها الواقف أن يقرأ القارىء جزءاً من القرآن الكريم كل يوم على مدار شهر كامل، أو يقوم على ذلك ثلاثون قارئاً بعدد أجزاء القرآن فيختمون كلّ يوم ختمة.

(٣) جامع سيباي: وهو جامع المدرسة السيبائية؛ في باب الجابية، أنشأها نائب الشام سيباي الذي كان أمير السلاح بمصر، أتم عمارتها سنة ٩٢١ هـ وجعلها جامعاً ومدرسة وزاوية وتربة، (مختصر تنبيه الطالب: ٩١).

(*) عبد الله عباس الندوي، في مجلة الحج: السنة الخامسة العدد السابع، الصفحة: ٤٠، ومحمد كرد علي، في جريدة البلاد السعودية ١٣٧٧/٨/٩، ومجلة صوت الهند ١٥ يوليو ١٩٤٩ وفيها ولادته سنة ١٨٨٨ كما في مجلة العربي: العدد ١٧٥، واقرأ فيه ما كتب عبد المنعم النمر، والعوضي الوكيل في مجلة الوعي الإسلامي: غلاف العدد ٥٧ وانظر الأهرام ١٩٥٨/٢/٢٣، وتراجم الأعلام المعاصرين»: ٢١ - ٢٦.

الكلام آزاد، الهنديّ الأب، العربي الأم والثقافة.

مفسر من خطباء المسلمين وزعمائهم في الهند أيام حركتها التحررية. أصله من دهلي. ومولده بمكة. وبهذه استتم دراسته الأولية.

وقصد الأزهر في الرابعة عشرة من عمره، فدرس على علمائه ودرّس في خارجه.

وعاد إلى وطن أبيه (الهند) فسكن كلكلتة وأنشأ فيها مجلة «الهلال» باللغة الأردية (سنة ١٩١٢) وهاجم الاستعمار البريطاني فاعتقله الإنكليز في رانتجي (سنة ١٩١٤) فألّف «تفسيراً» للقرآن الكريم في ١٥ جزءاً بالأردية.

وأطلق من معتقله (١٩٢٠) فأنشأ مجلة «البلاغ» وكان من أعضاء حزب المؤتمر الهندي الذي أقر برنامج المهاتما غاندي القائل بالمقاومة السلبية.

ثم كان مستشاراً للبانديت نهرو، تلميذه بالأردية وزميله في السجن. وتكرر اعتقال البريطانيين له. قال أنور الجندي: أمضى في السجن أحد عشر عاماً ولم يصرفه عن هدفه في مقاومة الإنكليز. وصنف في السجن كتابه «التذكرة» (ط) بالأردية سجل فيه فلسفته الثورية، وعقيدته السياسية. وتولى رئاسة حزب المؤتمر بدهلي (١٩٢٣ و١٩٣٩).

وفي أيامه استقلت الهند (١٩٤٧) وانقسمت إلى هند وباكستان. واختار البقاء في الهند، فأغضب إخوانه المسلمين في الباكستان. وتولى رئاسة البرلمان، ثم وزارة المعارف في دهلي إلى أن توفي مشلولاً.

وكان مع علمه بالعربية، يكتب تآليفه ومجلاته ومقالاته بالأردية، وقد تُرجم بعضها إلى العربية منها:

«من دلائل النبوة» (ط). مع تقديم من أحمد حسن الباقوري. ونُشر بعضها في مجلة «ثقافة الهند» وغيرها.

وأعظم آثاره «ترجمة القرآن وتفسيره».

ووُضعت في سيرته، وهو حي، عدة كتب بالأردية والإنكليزية.

ومعنى آزاد «الحر» اختاره لقباً له ليدل على تحرره الفكري.

أحمد خيري(*)
(١٣٢٤ - ١٣٨٧ هـ)

أحمد بن خيري «باشا» بن يوسف الحسيني: أديب مصري.

ولد ونشأ بالقاهرة. وتعلم بها إلى نهاية المرحلة الثانوية.

وتوفي والده فانتقل إلى روضة خيري باشا (في البحيرة) لإدارة أملاكه. وعكف على المطالعة، وحفظ القرآن الكريم. وألّم بشيء من الإنكليزية والفرنسية والتركية والإيطالية والسودانية البربرية.

وأنشأ في قريته (روضة خيري) مكتبة قُدِّرَت بسبعة وعشرين ألف مجلد، بها مجموعة حسنة من المخطوطات ووقفها للمطالعين فاتفق مع وزارة الثقافة بمصر على أن تقيم لها داراً في مكانها.

وتوفي ودفن بروضة خيري. وكان أريحياً، معواناً على الخير.

له تآليف أكثرها رسائل، وأكبرها **«وفيات المشهورين»** (خ) أربعة دفاتر، سجل بها الوفيات من سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) إلى قرب وفاته.

والمطبوع من كتبه:

- **«قصيدة الأزهر»** نظماً وشرحاً.
- **«إزالة الشبهات»** في شرح بيتين لابن عربي، في وحدة الوجود.
- **«القصائد السبع النبوية»**.
- **«المدائح الحسينية»**.
- **«فوائد قرآنية»**.

أما المخطوط من تآليفه، فمنه:

- **«ديوان أحمد خيري»** منظوماته.
- **«إكمال معاني الطرب بتذييل جمهرة أشعار العرب»**.
- **«القول المبين في ذكر من دخل السجن من سراة المصريين»**.

(*) من رسالة خاصة كتبها للإعلام السيد حسام الدين القدسي، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٢٣.

- «الدراري الدرية في بعض خطط الإسكندرية».
- «الإفادة الجلية بالمتشابه من أسماء القرى المصرية».
- «مذكراتي الخاصة سنة ١٣٥٣ - ١٣٦٢».

أحمد الدَّاود(*)

(١٢٨٦ - ١٣٦٧ هـ)

أحمد بن داود بن سليمان بن جرجيس العاني، النقشبندي البغدادي.

وزير، من مشايخ المتصوفة في العراق. عمل مدرساً في قضاء «بعقوبة» ثم واعظاً في بغداد، فمديراً للأوقاف، فوزيراً في وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة.

وتوفي ببغداد.

له رسائل ما زالت مخطوطة، منها:

- «المواهب الرحمانية» في الرد على من كانوا يُنْبَزُون بالوهّابية.
- «تشطير البردة».
- «تشطير لامية العجم».
- «تشطير لامية ابن الوردي».

أحمد دَحْلان = أحمد زيني (ت ١٣٠٤ هـ).

أحمد الدُّقْر الدمشقي = أحمد بن علي الدُّقْر (ت ١٣٩٧ هـ).

أحمد دهمان = أحمد بن خالد (ت ١٣٤٥ هـ).

أحمد الدين اللاهوري(**)

(... - ... هـ)

الشيخ الحكيم الفاضل: أحمد الدين بن علاء الدين الحنفي اللاهوري أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على مولانا غلام محمد البكوي والشيخ فيض الحسن السهارنپوري وعلى غيرهما من العلماء، وقرأ الكتب الطبية على والده وتطبّب عليه مدة، ثم تصدر للتدريس والمداواة.

وله مصنفات عديدة، أشهرها «كاشف الرموز»، وهو شرح «الموجز» بالفارسي.

السيد أحمد رافع الطهطاوي(***)

(١٢٧٥ - ١٣٥٥ هـ)

مسند العصر العلامة المحقق المدقق صاحب التصانيف: السيد أحمد رافع بن محمد بن عبد العزيز بن رافع القاسمي الحسيني الطهطاوي الأزهري المصري الحنفي.

ولد بطهطا من صعيد مصر في جمادى الأولى سنة ١٢٧٥، وهو من ذرية العارف بالله تعالى السيد جلال الدين أبي القاسم الطهطاوي المتوفى سنة ٧٦٢ هـ عن تسعين عاماً.

وكان والده السيد محمد رافع الطهطاوي من أكابر العلماء بالأزهر وله رسالة في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] توفي سنة ١٣٢٠ هـ كما في الثغر الباسم، وجده لأمه العلامة علي بن محمد بن أحمد الأنصاري الفرغلي يروي عن القلعي عن السيد مرتضى الزبيدي.

وقد ترجم لنفسه في الثغر الباسم على عادة المحدثين فقال:

حفظت القرآن الكريم وسنّي إذ ذاك عشر سنين، ثم وفدت إلى الجامع الأزهر في شوال سنة ١٢٨٧ هـ، وتلقيت علومه على كثير من أكابر علمائه كالأستاذ الجليل الشيخ محمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ)، وابنه عبد

(*) «الأعلام» للزركلي: ١/١٢٣، ومكتبة الأوقاف العامة: ٤٢، وفيه أنه والد الحقوقية الأولى في العراق، الآنسة صبيحة الشيخ داود.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي، ص: ١١٨٣.

(***) ترجم لنفسه في «الثغر الباسم» ص: ٤٢، وله ترجمة في: «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٦٤ - ٦٨، الترجمة (٢٣)، و«التحرير الوجيز» للكوثري: ص ٧٩، و«الكنز الثمين لعظماء المصريين» لفرج سليمان فؤاد: ١/١٤٠، و«صفوة العصر» لزكي فهمي: ١/٥١١، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٦٠٥، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/١٢٤٥، و«إيضاح المكنون» للبغدادي: ١/١٩٦، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٦٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٢٤، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٢/١١٩، و«فتح العزيز في أسانيد السيد عبد العزيز» لمحمود سعيد ص: ٩، و Broch GAL.s 2: 745 .

الله، والعلامة شمس الدين محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ)، وتلميذه المحقق الشيخ حسن بن رضوان الخفاجي، والشيخ عبد الهادي الأبياري (ت ١٣٠٥ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن الشربيني (ت ١٣٢٨ هـ)، والشيخ محمد أبي النجاة الشرقاوي (ت ١٣٥٠ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن القطب النواوي (ت ١٣١٧ هـ)، والشيخ حسن الطويل (ت ١٣١٧ هـ)، والشيخ محمد البسيوني البيباني وغيرهم.

وقد أذن لي بالتدريس في سنة ١٢٩٩ هـ العلامة الأنبابي شيخ الجامع الأزهر إذ ذاك، وأجازني بما يجوز له رواية ويصح عنه دراية، من فروع وأصول ومعقول ومنقول كما أجازه شيخاه العلامتان إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ) والشيخ إبراهيم السقا ت ١٢٩٨ هـ) وغيرهما، وكذا السيد علي بن خليل الأسيوطي، كما أجازه الشيخ علي بن عبد الحق الأسيوطي عن الشيخ محمد الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ)، وكذا والدي السابق ذكره عن الشيخ علي بن محمد الفرغلي الأنصاري عن الشيخ محمد الأمير الكبير الذي كتب له إجازة بخطه في يوم الجمعة ثامن شهر سنة ١٢٢٧، وقد تلقيت مسلسل عاشوراء من الأستاذ إبراهيم السقا[١] في سنة ١٢٩٧. وسمعت الحديث المسلسل بالأولية من الأستاذ الشيخ محمد الأشموني الشافعي كما سمعه من العلامة علي النجاري عن الشيخ الأمير الكبير. ا هـ ص: ٤٣ - ٤٤. «الثغر الباسم».

وكان ﷺ له اليد الطولى في علوم الآلة والفقه الحنفي، وعرض عليه العلامة الشيخ محمد العباسي المهدي الحنفي وظيفة شرعية كبيرة، ولكنه رفض واختار طريقة الاشتغال بالعلم والاطلاع والبحث مع تدريس الطلاب في بلده التي أنشأ بها مدرسة إسلامية سماها فيض المنعم وفي الأزهر.

وبعد وفاة شيخه وشيخ الوقت العلامة شمس الدين الأنبابي سنة ١٣١٣ هـ أراد المترجم له جمع مناقب شيخه وفضائله وأخباره في طلب العلم، ثم التدريس، ومصنفاته، وذكر مشايخه، وأسانيده، فجمع له الجزء المطبوع المسمى «**القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي**».

وقد دعاه تحقيقه إلى تتبع تراجم شيوخ شيخه واتصالاتهم، المختلفة فوجد في بعض الطرق سقطاً وأخرى نازلة، ويوجد للراوي أعلى منها، وطرقاً غير موصولة، ونحو ذلك، فأدى ذلك إلى جمع العديد من الأثبات، وصار مشتغلاً بهذا الفن أيما اشتغال، فيصل ليله بنهاره في تحقيق الأثبات وكتب التاريخ والطباق، وصار مشتغلاً بهذا الفن أيما اشتغال، فيصل ليله بنهاره في تحقيق الأثبات وتصحيح الاتصالات وتمييز الغث من السمين، وقد ساعده على ذلك ثراؤه فجمع أكثر من أربعمائة ثبت ومعجم ومشيخة، وعكف عليها فأتى بكل نفيس وشهد له بذلك أئمة هذا الفن.

قال العلامة محمد زاهد الكوثري: وهو من كبار العلماء في القطر المصري، له مصنفات ممتعة على علوم الرواية والدراية وقد قام في هذا العصر بأعباء علوم الإسناد وتفرغ لتمحيص مافي الأثبات والمعاجم والمشيخات من الأسانيد ورجالها، وضبط أسمائهم وتحقيق وفاياتهم وأنسابهم، مما يهم المشتغلين بالسنة والتاريخ، إلى أن قال: فأصبح المرجع الوحيد في هذه الأقطار لحل مشكلات تتعلق بعلم الآثار، ا هـ وترجمه الكوثري في ثبته «**التحرير الوجيز**» على أنه من مشايخه الأزهريين كالمطيعي والبجوي والنجدي وغيرهم.

وسماه غير واحد بمسند الديار المصرية ومسند العصر، أما الأولى فلا ريب فيها ولا شك، وأما الثانية فهذا بالنسبة إلى تحقيقه الذي لا نعلم له نظيراً في عصره، أما عن اتساع الرواية فكان من معاصريه في الأقطار الإسلامية ممن اشتغل بهذا الفن وتميز به ومهر وبرز العلامة عبد الستار الصديقي المكي، والعلامة المؤرخ عبد الله بن محمد غازي، والحبيب علي بن علي الحبشي، والسيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٢)، والمسند عبد الهادي

---

(١) قال في البحر العميق ومعناه في المعجم الوجيز: ولم يرو عن السقا إلا هذا الحديث فقط إلا أنه لم يستجزه، وكان يتحسر على ذلك لما صار يشتغل بعلم الإسناد لعلو سند البرهان السقا.

المدراسي الشافعي الهندي، فكل منهم له اشتغال بهذا الفن، وثبت بل عدة أثبات، وقد فاقوا السيد أحمد رافع في علو الإسناد، وفي عدد المشايخ والجمع، ولكن السيد أحمد رافع برز بتحقيقه وإتقانه، ولذلك عد مسند العصر وهو كذلك.

وقد اشتغل المترجم له بمعاجم كبار الحفاظ فجمع معجم شيوخ الحافظ الذهبي وزاد عليه، وكذا للحافظ صلاح الدين العلائي، وتاج الدين السبكي، وابن حجر العسقلاني، والجلال السيوطي. وهذا نادر، فإن غالب المسندين يشتغلون بصلة الخلف وما تأخر عنه إلا القليل منهم.

له ثبت ضخم في مجلدين سماه «المسعى الحميد في بيان وتحرير الأسانيد»، ثم حول اسمه إلى «**إرشاد المستفيد إلى بيان وتحرير الأسانيد**» وقال عنه شيخنا العلامة المحدث السيد عبد الله الصديق: إنه مفيد نافع يغني عن كثير من الأثبات والفهارس، وتعقب فيه السيد عبد الحي الكتاني في بعض الأخطاء الموجودة بفهرس الفهارس، وقد استعير منه ملزمتين ولم يتم إرجاعهما فنقص الكتاب ولله الأمر، وقال في موضوع آخر: وهو لجمع ثبت وأحسنه فيما رأينا إلا أنه لم يطبع، ولو طبع لأغنى عن سائر الأثبات سواه، اهـ.

وللمترجم رحمه الله تعالى تصانيف عديدة منها:

١ - «**الثبت المذكور**».

٢ - «**كمال العناية بتوجيه مافي** ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ **من الكناية**».

٣ - «**الثغر الباسم في مناقب سيدي أبي القاسم**».

٤ - «**رفع الغواشي عن معضلات المطوّل والحواشي**».

٥ - «**القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي**».

٦ - «**نفحات الطيب على تفسير الخطيب**»، قال في الثغر الباسم: أعانني المولى الكريم على إتمامه.

٧ - «**شرح الصدر بتفسير سورة القدر**».

٨ - «**نظم الدرر الحسان في تفسير آية شهر رمضان**».

٩ - «**المسعى الرجيح إلى فهم شرح غرامي صحيح**».

١٠ - «**النسيم السحري على مولد الخضري**».

١١ - «**الرياض الندية على الرسالة السمرقندية**».

١٢ - «**هداية المجتاز إلى نهاية الإيجاز في التشبيه والكناية والمجاز**».

١٣ - «**ترجمة خال والدته رفاعة رافع الطهطاوي المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ**».

١٤ - «**التنبيه والإيقاظ لما في نيول تذكرة الحفاظ**»، استدرك فيه على الشيخ زاهد الكوثري كثيراً، وبه يظهر إتقانه المنقطع النظير.

١٥ - «**الطراز المعلم على حواشي السلم**».

١٦ - «**تعليقات على هوامش المغني وشرح الدماميني عليه**».

١٧ - «**فرائد الفوائد الوفية بمقاصد خفية الألفية**».

١٨ - «**تعليقات على بغية المقاصد في خلاصة المراصد**».

١٩ - «**بلوغ السول في تفسير**» ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾».

وظل على حاله من التصنيف والتحقيق والتدريس، مع حسن السيرة وجميل الأمر، مع إقبال الناس عليه، إلى أن توفي في ١٢ صفر سنة ١٣٥٥ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

الشهري(*)

(٠٠٠ - ١٣٤١ هـ)

الشيخ الفقيه أحمد بن رامز بن حسن الشهري الإستانبولي، الحنفي.

أخذ عنه: محمد زاهد بن حسن الكوثري (ت ١٣٧١ هـ).

(*) «التحرير الوجيز» ص: ٧٣.

، له: «ثبت الشهري» أجاز به محمد بن حسين الأرضرومي المعروف بسراج زاده، أوله: «أما بعد، فاعلم أن السبب لنيل الكرامات...». وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ١٨٣ طلعت في ١٥ ق، مؤرّخ ١٣٠٨ هـ بخط المؤلف. انظر (فهرس دار الكتب المصطلح ص ٢٠٠).

أحمد رضا خان البريلوي(*)
(١٢٧٢ ـ ١٣٣٤ هـ)

المفتي الشيخ العالم: أحمد رضا بن نقي علي بن رضا علي الأفغاني الحنفي البريلوي المشهور بعبد المصطفى.

ولد يوم الاثنين عاشر شوال سنة اثنتين وسبعين ومئتين بعد الألف ببلدة بريلي، واشتغل بالعلم على والده ولازمه مدة طويلة حتى برع في العلم وفاق أقرانه في كثير من الفنون لا سيما الفقه والأصل، وفرغ من تحصيله سنة ست وثمانين، وله أربع عشرة من عمره، وسافر للحج مع والده سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، ثم حج سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

وأسند الحديث ـ في الحجة الأولى ـ عن السيد أحمد زيني دحلان الشافعي المكي والشيخ عبد الرحمٰن سراج مفتي الأحناف بمكة والشيخ حسين بن صالح جمل الليل، وذاكر علماء الحجاز في بعض المسائل الفقهية والكلامية، وألّف بعض الرسائل أثناء إقامته بالحرمين، وأجاب عن بعض المسائل التي عُرضت على علماء الحرمين، وأعجبوا بغزارة علمه وسعَة اطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه.

ورجع إلى الهند وأكبّ على التأليف وتحرير المسائل والرد على مخالفيه والإفتاء، وكان قد أخذ الطريقة عن السيد آل رسول الحسيني المارهروي ونال الإجازة منه.

كان متشدداً في المسائل الفقهية والكلامية، متوسعاً مسارعاً في التكفير، قد حمل لواء التكفير والتفريق في الديار الهندية في العصر الأخير وتولى كبره، وأصبح زعيم هذه الطائفة تنتصر له وتنتسب إليه وتحتج بأقواله، وكان لا يتسامح ولا يسمح بتأويل في كفر من لا يوافقه على عقيدته وتحقيقه، أو من يرى فيه انحرافاً عن مسلكه ومسلك آبائه، شديد المعارضة، دائم التعقّب لكل حركة إصلاحية، انعقدت حفلة «مدرسة فيض عام» سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف في كانفور، وحضرها أكثر العلماء النابهين، وهي الحفلة التي تأسست فيها ندوة العلماء، ومن أكبر أغراضها توحيد كلمة المسلمين، وإصلاح ذات البين بين علماء الطوائف، وإصلاح التعليم الديني، وحضرها المفتي أحمد رضا المترجم، وخرج منها وقد قرر محاربة هذه الجمعية، فأصدر صحيفة أسماها التحفة الحنفية لمعارضة ندوة العلماء، وألّف نحو مئة رسالة وكتاب في الرد عليها، وأخذ فتاوى العلماء في أنحاء الهند، وتوقيعاتهم في تكفير علماء الندوة، وجمعها في كتاب سماه «**إلجام السنة لأهل الفتنة**» وأخذ على ذلك توثيق علماء الحرمين، ونشره في مجموعة، سماها «**فتاوى الحرمين برجف ندوة المين**» في سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف.

ثم انصرف إلى تكفير علماء ديوبند، كالإمام محمد قاسم النانوتوي والعلامة رشيد أحمد الگنگوهي والشيخ خليل أحمد السهارنفوري ومولانا أشرف علي التهانوي ومن والاهم، ونسب إليهم عقائد، هم منها برءاء، ونص على كفرهم، وأخذ على ذلك توثيقات علماء الحرمين الذين لا يعرفون الحقيقة، ونشرها في مجموعة سماها «**حسام الحرمين على منحر أهل الكفر والمين**» قال فيها: «من شك في كفرهم وعذابهم فقد كفر» واشتغل بها الرد والنقض والمحاربة والمعارضة لا تأخذه في ذلك هوادة ولا يعتريه وهن، حتى أصبح التكفير شغل الناس الشاغل، وكانت مضاربات ومحاكمات وفتن ومشاغبات.

وكان يعتقد بأن رسول الله ﷺ كان يعلم الغيب

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٠ ـ ١١٨٢.

علماً كلياً، فكان يعلم منذ بدء الخليقة إلى قيام الساعة بل إلى الدخول في الجنة والنار جميع الكليات والجزئيات، لا تشذ عن علمه شاذة، ولا تخرج من إحاطته ذرة، وكان يعبر عنه بقوله: «علم ما كان وما يكون» وقد صنف في هذا الموضوع عدة رسائل منها:

- رسالة سماها **«إنباء المصطفى»**.
- رسالة أخرى باسم **«خالص الاعتقاد»**.

وله رسالة في هذا المعنى بالعربية سماها **«الدولة المكية»**، وعلق عليها حاشية زادت عليها أضعافاً مضاعفة وسماها **«الفيوض الملكية»**.

وكان ينتصر للرسوم والبدع الشائعة، وقد ألّف فيها رسائل مستقلة، وألف رسائل في الاستمداد والاستعانة بأولياء الله وأهل القبور، وكان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية، وألّف فيها رسالة سماها **«الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية»**، وهي رسالة جامعة تدل على غزارة علمه وقوة استدلاله، وكذلك كان ينتصر للأعياد التي تقوم على القبور ويسميها أهل الهند «الأعراس»، ومع ذلك يحرم الغناء بالمزامير، ويحرم صنع الضرائح منسوبة إلى الحسين - عليه وعلى آبائه السلام - التي يصنعها أهل الهند بالقرطاس ويسمونها «تعزية».

كان عالماً متبحراً، كثير المطالعة واسع الاطلاع، له قلم سيال وفكر حافل في التأليف، تبلغ مؤلفاته ورسائله على رواية بعض مترجميه إلى خمس مئة مؤلف، أكبرها **«الفتاوى الرضوية»** في مجلدات كثيرة ضخمة، كان قوي الجدل، شديد المعارضة، شديد الإعجاب بنفسه وعلمه، قليل الاعتراف بمعاصريه ومخالفيه، شديد العناد والتمسك برأيه، يندر نظيره في عصره في الإطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته، يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه **«كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم»** الذي ألّفه في مكة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف، وكان راسخاً طويل الباع في العلوم الرياضية والهيئة والنجوم والتوقيت، ملماً بالرمل والجفر، مشاركاً في أكثر العلوم، قليل البضاعة في الحديث والتفسير، يغلو كثير من الناس في شأنه فيعتقدون أنه كان مجدداً للمئة الرابعة عشر.

مات لخمس بقين من صفر سنة أربعة وثلاث مئة وألف.

أحمد الرفاعي = أحمد بن محجوب الفَيُّومي (ت ١٣٢٥ هـ).

أحمد الرَّهُوني = أحمد بن محمد الرَّهُوني (ت ١٣٧٣ هـ).

أحمد الزَّبْدي الرباطي = أحمد بن محمد الزَّبْدي (ت ١٣٨٢ هـ).

أحمد زروق الجزائري = أحمد بن علي بن محمد (ت ١٣٧٥ هـ).

أحمد الزموري = أحمد بن محمد الزموري (ت ١٣٧١ هـ).

أحمد الزواقي = أحمد بن الطاهر الزواقي (ت ١٣٧١ هـ).

أحمد زُوَيْتَن = أحمد بن الحسن بن أحمد (ت ١٣٨٠ هـ).

أحمد زَيْني دَحْلان (*)
(١٢٣٢ - ١٣٠٤ هـ)

قال السيّد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس:

السيّد العلاّمة المشارك الصالح - مفتي الشافعية بمكّة، رئيس علماء الحجاز، ومقدّمهم في الحقيقة والمجاز: شهابُ الدين أبو العباس، أحمد ابن السيّد زيني دحلان المكي الشافعي، أحد من نفع الله به الإسلام في الزمن الأخير.

ولد سنة ١٢٣٢ هـ في مكة المشرّفة، ونشأ بها، وتلقّى العلم على شيوخها، وتولّى إفتاء الشافعية بها، واشتغل بالعلوم والتدريس، خصوصاً الحديث، حتى قالوا: صار البخاري عنده ضرورياً كالفاتحة.

(*) «حلية البشر» للبيطار: ١/١٨١، «فيض الملك المتعالي» لعبد الستّار الدِهلوي: في ١/١٥/ب، «هدية العارفين» للبغدادي: ١/١٩١، «اكتفاء القنوع» لفنديك: ٤٢٢، «معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/٩٩٠، «فهرس الفهارس» للكتاني: ١/٣٩٠، «الموسوعة الإسلامية»: ٢/٩١، ط ٢، «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان، «الذيل»: ٢/٦٤٩، «الأعلام الشرقية» لمجاهد: ١/٢٦٥، (ط ٢)، «الأعلام» للزركلي: ١/١٢٩، «معجم المؤلفين» لكحالة ١/٢٢٩.

أخذ عن محمد سعيد بن علي المقدسي (ت ١٢٦٠ هـ)، وعلي سرور المكي (ت ١٢٥٩ هـ) وعبد الله بن عبد الرحمٰن سراج الحنفي (ت ١٢٦٤ هـ) وبشرى بن هاشم الجبرتي (ت ١٢٦٧ هـ) وحامد بن أحمد العطّار (ت ١٢٦٣ هـ)، وغيرهم من الواردين إلى مكة.

وأخذ الفقه الحنفي عن السيد محمد حسين الكتبي (ت ١٢٨١ هـ).

وروى عن الوجيه عبد الرحمٰن بن محمد الكُزبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، وعثمان بن حسن الدِمياطي (ت ١٢٦٥ هـ) ـ هو عُمْدَتُه ـ والقاضي علي ارتضاخان المِدْراسي الهندي (ت ١٢٧٠ هـ) والشمس محمد بن حسين الحِبْشِي الباعلوي المكي (ت ١٢٨١ هـ) ويوسف بن مصطفى الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) ومفتي المالكية أبي الفوز محمد بن رمضان المرزوقي (ت ١٢٦١ هـ)، وغيرهم.

وأخذ طريقة آل باعلوي عن: السيد محمد بن حسين (ت ١٢٨١ هـ) والعارف عمر بن عبد الله الجُفْرِي المدني، والسيد عبد الرحمٰن بن علي السقّاف الباعلوي (ت ١٢٩٢ هـ)، وأحمد بن سالم الجُفْري، والعارف أبي بكر بن عبد الله العطّاس (ت ١٢٨١ هـ)، قرأ عليه «مختصر أسانيد الباعلويين» للسيّد عبد الله بن أحمد بلفكية (ت ١١١٢ هـ) وأجازه سنة ١٢٧٩هـ

روى عنه: أبو العلاء إدريس بن عبد الهادي العلوي الفاسي (ت ١٣٣١ هـ)، والقاضي أبو محمد عبد الله بن الهاشمي السلوي (ت ١٣٢٤ هـ)، وأبو محمد عبد الملك بن عبد الكبير العلمي الفاسي، وأبو العباس أحمد بن محمد بَنَّاني الرباطي (ت ١٣٤٠ هـ)، وأبو جيدة محمد بن عبد الكبير الفاسي (ت ١٣٢٨ هـ) والشيخ محمد الطيّب بن أحمد النيفر، التونسي (ت ١٣٤٥ هـ)، ومحمد المكي بن مصطفى ابن عزوز (ت ١٣٣٤ هـ)، وغيرهم من المغاربة.

والسيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوي المكي (ت ١٣٣٠ هـ)، ومحمد سعيد بن محمد بن سالم بابصيل المكي (ت ١٣٣٠ هـ)، والسيّد سالم بن عيدروس الباعلوي المكي، والسيد عمر بن محمد شطا المكي (ت ١٣٣١ هـ)، وأحمد بن عثمان العطّار المكي (ت ١٣٤٥ هـ)، والنور محمد علي بن ظاهر الوتري المدني (ت ١٣٢٢ هـ)، وحبيب الرحمٰن الهندي المدني الردولوي (ت ١٣٢٢ هـ)، والشهاب أحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجي(ت ١٣٣٢ هـ) وغيرهم من الحجازيين.

والشمس محمد بن محمد المرغني الإسكندري (ت ١٣٢٣ هـ)، ومحمد الإمام بن إبراهيم السقا المصري (ت ١٣٥٤هـ)، وحسين بن محمد منقارة الطرابلسي (نحو ١٣٢٠)، ومحمد شريف الدمياطي، وغيرهم من المصريين.

والشهاب أحمد بن حسن بن عبد الله العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ)، وغيره من اليمنيين.

ونور الحسنين بن محمد حيدر الأنصاري الحيدر آبادي (ت ١٣٣٠ هـ)، وأحمد رضا بن نقي علي خان الأفغاني البريلوي (ت ١٣٤٠ هـ)، والسيد أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن شهاب الباعلوي (ت ١٣٤٢ هـ)، وغيرهم من الهنود.

وفي أيامه أُنشئت أول مطبعة بمكة، فكان المترجم متولياً نظارتها ونشر فيها تآليف من قلمه. وكان يشجّع الناس على تعلّم العلم، ويحث طلبة العلم على تعليم أهل البراري والقفار مِن أرض الشام والحجاز واليمن، وصار يذهب إليهم ويتردّد عليهم، ويرسل إليهم الرسل، وهو الذي سعى لدى سلطان المغرب أبي علي الحسن في طبع شرح «الإحياء» للزَّبيدي المسمّى «إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين».

توفي بالمدينة المنورة عام ١٣٠٤ هـ

مؤلفاته

(كما استقصاها زكي مجاهد في الأعلام الشرقية).

١ ـ **«الأزهار الزينبية في شرح الألفية»**.

٢ ـ **«أسنى المطالب في نجاة أبي طالب»**.

٣ ـ **«تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية»**.

٤ ـ **«تاريخ طبقات العلماء»**.

٥ ـ **«تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الربّ والرسول»**.

٦ ـ **«تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين»**.

٧ ـ «خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام».

٨ ـ «الدرر السنية في الردّ على الوهابية».

٩ ـ «رسالة جواز التوسُّل».

١٠ ـ «رسالة في ذكر ما ورد في وَعْد الصلاة ووعيدها».

١١ ـ «رسالة في الردّ على الشيخ سليمان افندي في الفقه الشافعي».

١٢ ـ «رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم».

١٣ ـ «رسالة في معنى قوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾».

١٤ ـ «رسالة النصر في ذكر وقت صلاة العصر».

١٥ ـ «السيرة النبوية والآثار المحمّدية». جزءان. طبعت.

١٦ ـ «شرح الآجروميّة».

١٧ ـ «فتح الجواد على العقيدة المسمّاة بفيض الرحمٰن».

١٨ ـ «الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين».

١٩ ـ «الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية».

٢٠ ـ مجموع يشتمل على ثلاث رسائل (١ ـ رسالة في الجبر والمقابلة، ٢ ـ رسالة في الوضع، ٣ ـ رسالة في المقولات).

٢١ ـ «منهل العطشان على فتح الرحمٰن في تجويد القرآن».

٢٢ ـ «ثبت زيني دحلان» قال محمد عبد الحي الكتاني: «له ثبت» (فهرس الفهارس ١/٣٩١).

٢٣ ـ «ترجمة الدمياطي» عثمان بن حسن الدِمياطي الشافعي الأزهري ثم المكي (ت ١٢٦٥ هـ) جمعها تلميذه أحمد زيني دحلان (فهرس الفهارس للكتاني ٢/٧٧٦).

وممّا كُتب عنه: «نفحة الرحمٰن في مناقب السيد أحمد زيني دحلان» لتلميذه السيد أبي بكر عثمان بن محمد البكري الدِمياطي المكي (ت بعد ١٣٠٢ هـ) طبع على الحجر بمصر ١٣٠٥ هـ. انظر (معجم المطبوعات لسركيس ١/٥٧٨).

أحمد الساعاتي = أحمد فوزي (حياً ١٣٤٢ هـ).

أحمد السَّبْعِي = أحمد بن محمد بن الحسن السَبْعِي المغربي (ت بعد ١٣١١ هـ).

أحمد السُّنَيْرِي = أحمد بن إبراهيم بن محمد (ت ١٣٢٩ هـ).

أحمد السريفي الصفصافي = أحمد بن عبد السلام بن الطاهر (ت ١٣٤٣ هـ).

أحمد الحسيبي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٧ هـ)

نقيب الأشراف: أحمد بن أبي السعود بن أحمد بن علي حسيب بن محمد العطار المعروف بالحسيبي الدمشقي.

كان من أعيان دمشق، تولى نقابة الأشراف بعد أخيه علي. وصار مرجعاً في حلّ المشكلات التي تنجم بين الناس، مسموع الكلمة عند الدولة لمكانته.

توفي بدمشق سنة ١٣٥٧ هـ ودفن بالباب الصغير.

أحمد المنير(**)

(١٢٢٧ ـ ١٣٠٣ هـ)

الشيخ الفقيه المشارك الشريف أحمد بن سعيد بن محمد أمين بن سعيد بن عبد الحليم بن أسعد بن إسحاق بن محمد بن علي الحسيني، الشهير بـ «المُنَيِّر» الدمشقي الشافعي.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٢٩، ومقابلة مع السيد برهان الدين الكيلاني، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٤١.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧١٢، و«أعيان دمشق» ص: ٣١١ ـ ٣١٢، و«هدية العارفين»: ١/١٩٠، و«الأعلام الشرقية» لمجاهد: ١/٢٦٦، و«معجم المؤلّفين» لكحالة: ١/٢٣٥، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٣٦.

ولد بدمشق سنة ١٢٢٧ هـ، وتوفي والده وهو صغير، فربّته والدته، ثم طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم، وتلقّى الفقه على الشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ)، والحديث عن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَرِي (ت ١٢٦٢ هـ)، والنحو والصرف عن الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، والفرائض والحساب عن الشيخ حسن بن عمر الشطّي (ت ١٢٧٤ هـ)، وحفظ «الشاطبية» في القراءات.

ثم رحل إلى مصر، فأخذ عن الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ)، والشيخ القُوَيْسني. وأقام في مكة المكرّمة أربع سنين، وقرأ بها دروساً. اشتهر بالفقه الشافعي حتّى لُقِّبَ «بالشافعيّ الصغير»، وتصدّر للتدريس في الجامع الأموي بين العِشاءَيْن، وأمَّ فيه كوالده في مِحراب الشافعية، وانتفع به كثيرون مِن أقطار عدة. وأخذ عنه من بيروت الشيخ عبد الرحمٰن الحوت، والشيخ رجب جمال الدين.

استخلص المدرسة الأخنائية شمالي الجامع الأُموي من مختلسها، وأعادها سيرتها الأولى. ودرّس بها.

له من المؤلفات:

- «رفع الحجاب عن مغني الطلاب».
- «شرح إيساغوجي» في المنطق.

وكان ملازماً للتدريس والإفادة، متعبّداً مُتنسّكاً، لم يَقدَحْ فيه أحد.

توفي في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٠٣ هـ، ودُفن في المدرسة الأخنائية في قبر مُنْشِئها القاضي الأخنائي. وذكر محمد أديب تقي الدين الحصني في «منتخبات التواريخ لدمشق» أنه توفي سنة ١٣٠٦ هـ، وتبعه على ذلك زكي مجاهد في «الأعلام الشرقية».

أحمد السَّقّاف السيُوني = أحمد بن عبد الرحمٰن بن علي (ت ١٣٥٧ هـ).

أحمد سُكَيْرِج = أحمد بن العياشي (ت ١٣٦٣ هـ).

أحمد السَلاَوِي = أحمد بن خالد بن حماد الناصري الدرعي (ت ١٣١٥ هـ).

أحمد السَلاَوِي = أحمد بن محمد الصبيحي (ت ١٣٦٣ هـ).

أحمد سُلْطان الطرابلسي = أحمد بن محمد بن أحمد سلطان (ت ١٣٠٨ هـ).

أحمد السنوسي الشريف = أحمد بن محمد بن محمد بن علي (ت ١٣٥١ هـ).

أحمد ابن سُودَة = أحمد بن الطالب بن مَحْمَد (ت ١٣٢١ هـ).

أحمد ابن سُودَة = أحمد بن عبد السلام بن المهدي (ت ١٣٧١ هـ).

أحمد السوسي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٠ هـ)

الصوفي المشارك: أحمد السوسي ثم الدمشقي.

ولد في المغرب ببلدة سوس، وهاجر إلى دمشق، فنزل بحي الصالحية بالمدرسة التكريتية. ثم سكن بدار الشيخ إسماعيل اليعقوبي خمس سنوات.

شهد له علماء عصره بالفضل، وأقروا له بالإرشاد، وكانوا يزورونه ويوادونه، كما كان أعيان البلد يترددون عليه.

توفي بدمشق سنة ١٣٥٠ هـ.

أحمد السِيَاغي = أحمد بن محمد بن يحيى (ت ١٣٢٣ هـ).

أحمد شاكر المصري = أحمد بن محمد شاكر بن أحمد (ت ١٣٧٧ هـ).

أحمد شاكر الكبير(**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٥ هـ)

الحافظ أحمد شاكر الكبير الإسلامبولي ابن خليل الزعفرانبولي الجولاني الحسيني.

تخرج في العلوم على الحافظ محمد غالب، وعلى الوزير العالم محمد الرشدي بن سراج الدين إسماعيل

(*) «أعلام دمشق» للشطّي ص: ١٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١١٩.

(**) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» لشيخنا الكوثري، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٦٧ ـ ٢٦٨.

الشرواني المتوفى في الطائف سنة ١٢٩١ هـ وعلى الشيخ مصطفى الروسجفي، وسمع «صحيح البخاري» وقطعة من «صحيح مسلم» على المحدث أبي القاسم محمد الأزهري الطرابلسي المتوفى بها سنة ١٢٩٨ هـ.

وكان المترجم من الموفقين جداً لنشر العلم، وقد تخرج عليه ثلاث طبقات من العلماء يبلغ عددهم حوالي الخمسمائة عالم، كالشيخ الأكيني والألصوني، والحافظ محمد سعيد بن محمد شاكر الباطومي المعروف بكرجي حاجي حافظ المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ وأخيه الحافظ عبد اللطيف المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ والحاج أحمد الجايرلي وعبد الفتاح الداغستاني، وأحمد حمدي الجهار شنبوي، والحاج أيوب السيروزي، ومحمد شاكر التوقادي، وموسى الكاظم الأرضرومي شيخ الإسلام، ومحمد نوري شيخ الإسلام، ومحمود أسعد الوزير، والحاج حسين القارلوي الفلكي، وإسماعيل حقي الأزميري وغيرهم. وكان آية في سعة العلم والغوص على المعاني، وكانت له يد بيضاء في الأدب العربي.

كان شهماً أبيّ النفس، لا يعرف الملق والتزلف إلى أرباب الحكم، وقد شارك في حرب السرب سنة ١٢٩١ هـ وكان يقود جيشاً جرّاراً من متطوعي العلماء، وكان حين يخرج إلى السوق تجد الناس صفوفاً في ممر سبيله احتراماً له، ومهابة منه، مع أنه كان يحمل حوائجه إلى بيته بزنبيل في يده، ولا يسمح لأحد أن ينوب عنه في ذلك ولا أن يقبل يده، ولم تكن مهابة الناس منه إلا لما حواه من العلم الجم، وكان يديم لبس العِمامة الخضراء لنسبه، وكان أغلب البارعين من مشايخ جامع الفاتح (وهو أزهر العاصمة) من تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه.

توفي في شهر رمضان سنة ١٣١٥ هـ - ١٨٩٨ م عن نحو ثمانين سنة، ودفن في مقبرة السلطان محمد الفاتح، وله تقارير على العلوم الجاري تدريسها في تلك الربوع.

أحمد الشامي = أحمد بن محمد بن محمد الخزرجي المغربي (ت ١٣٦٤ هـ).

أحمد الشبيهي الفاسي المغربي = أحمد بن عبد الله الشبيهي (ت ١٣٩٤ هـ).

أحمد شرقاوي الخُلَيْفي (*)
(١٢٥٠ - ١٣١٦ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد بن شرقاوي الخُلَيْفي نسبه إلى الخُلَيْفَة بلدة بصعيد مصر بقرب جرجا - المالكي المذهب.

ولد سنة ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ م بالدبر، وتربى في حجر والده، وعهد إليه وهو صغير أن لا يطعمه إلا من الحلال، ووفق إلى العبادة والتقوى من صغره، ونشأ في غاية الصلاح، وحسن الأدب، وتهذيب الأخلاق، وصفاء السريرة، وزهادة الدنيا، وإيثار الآخرة، والإقبال على الله بكليته، وكثرة تلاوة الأوراد، والمحافظة على السنة، وأقبل عليه العالمون والجاهلون.

وله في العلوم العقلية والنقلية مجال كبير وسعي لا يفتر، ولا يمل من طلب، وله المدارك الدقيقة، والمباحث الرقيقة.

توفي سنة ١٣١٦ هـ ١٧٩٨ م، ورثاه الشيخ أحمد الطاهر بقصيدة.

مؤلفاته:

١ - **«تشطير بردة الإمام البوصيري»**. مطبوع.

٢ - **«شمس التحقيق وعروة أهل التوفيق»** في التصوّف مطبوع.

٣ - **«نصيحة الذاكرين وإرغام المكابرين»**. مباحث شرعية في زجر الذين يتّخذون ذكر الله لهواً ولعباً مطبوع.

٤ - **«المورد الرحماني، في علم التصوف والتوحيد»**، وهي أرجوزة تبلغ مائتي بيت وسبعة أبيات وفي آخرها:

٥ - **«الوسيلة الحسْنَاء نظم أسماء الله الحُسْنَى»** مطبوع.

(*) «اليواقيت الثمينة»، الجزء الأول، و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، لمخلوف ص: ٤٠٩، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/ ٣٧٢ و«الأعلام الشرقية»، لزكي مجاهد: ٢/ ٥٤٤، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١٣٥.

أحمد الشريف السنوسي = أحمد بن محمد بن محمد بن علي (ت ١٣٥١ هـ).

أحمد الشَّطِّي = أحمد بن حسن بن عمر (ت ١٣١٦ هـ).

أحمد شمس الدين النقشبندي(*)
(٠٠٠ - ١٣٠٨ هـ)

هو الابن الرابع للشيخ عثمان سراج الدين الأول، كان عالماً فقيهاً ناسكاً سالكاً، سكن قرية أحمداوا، قرب نهر ظَلم الأول في منطقة خورمال، وبنى فيها تكية للعبادة، كان مثالاً للورع والتقوى والزهد والعفة والتهجد وقيام الليل، وصوم النهار. سافر إلى إستانبول وزار السلطان عبد الحميد، فأهدى للأسرة شعرات شريفة من شعر الرسول الأكرم ﷺ وتسمى بـ: المحاسن، وحج إلى البيت الحرام، وبعد رجوعه استشهد بالطاعون سنة ١٣٠٨ هـ ودفن في مقبرة والده في طويلة.

وكان الحاج الشيخ أحمد شمس الدين مجازاً من طرف والده حضرة الشيخ سراج الدين، وكانت له الكرامات والعقل والعلم الوافر جاء مرة أحد الزعماء في بلده، وكان اسمه على ما أظن حسن بك، وذلك في سنة ظهور وباء الطاعون، إلى حضرة ضياء الدين قائلاً: إنني التجأت إلى جنابك ومستشفعاً كي لا يصيبني مرض الطاعون في مدة حياتكم، فأجابه، إن سني كبير، ولكن أحوِّلكم إلى أخي العزيز الحاج الشيخ أحمد شمس الدين، فهو شاب وعمره أقل مني، وهو يتعهد لك إلى آخر حياته أن لا يصيبك هذا الوباء؛ فتعهَّد له الحاج الشيخ أحمد شمس الدين بما أشار حضرة ضياء الدين، ثم لم يلبث الحاج الشيخ أحمد شمس الدين أن استشهد بالطاعون، وتبعه الرجل فتوفي بعد ثلاثة أيام.

وكان الحاج الشيخ أحمد شمس الدين مرشداً، ولكن لخاطر حضرة الشيخ عمر ضياء الدين وتأدّباً معه لم يتصدّر للإرشاد. وكان له مريدون قليلون فمن مريديه: حاجي سليمان وحاجي محمد أمين اللذان كانا في خدمته وكانا من سكان قرية نگاگه. وقص لي حاج محمد أمين كرامات كثيرة شاهدها من حضرة الحاج الشيخ أحمد شمس الدين، منها: ما حصل للباخرة التي اقلّتهم إلى الحج، فقد أصيبت بعطب وضيق وعاصفة شديدة حتى أشرفت على الغرق، وأمر القبطان جميع ركاب الباخرة بوجوب إخلائها فوراً والنجاة إلى البر بواسطة القوارب، فصعد الركاب الموجودون في الطابق السفلي إلى الطابق العلوي استعداداً للنزول منها، ولكن الحاج الشيخ أحمد شمس الدين قال للقبطان: لا تخف فلن يحصل لهذه الباخرة ضرر. وفي نفس الوقت تبدّل الجو العاصف وانجلت الأخطار وهدأ كل شيء، ومشت الباخرة بأمان: فما كان من القبطان والذين معه إلا أن جاؤوا وقبلوا يده ورجله، ثم بايعه القبطان في الطريقة وصار من المخلصين. وقال الحاج محمد أمين للحاج الشيخ أحمد شمس الدين: إني أخاف من الملكين عند سؤال القبر فأعطني شيئاً من آثاركم الميمونة لتكون نجاتي ببركتها في تلك الأهوال، فأعطاه قميصاً كان يلبسه.

وفي مرض وفاة الحاج الشيخ أحمد شمس الدين بالطاعون، جاء حضرة ضياء الدين، فتمنى الحاج الشيخ أحمد من حضرة ضياء الدين قليلاً من الثلج، ولم يكن في ذلك الوقت ثلج إلا في رؤوس الجبال فأرسل حضرة ضياء الدين من يأتيه بالثلج ولكن المنية عاجلت الحاج الشيخ أحمد قبل وصول الثلج، فوضع حضرة ضياء الدين شيئاً من الثلج في كف الحاج الشيخ أحمد، فقبض عليه بقوة وعصره حتى ذاب كل ما كان في كفه، وكان الملا عبد القادر وهو من أكابر علماء كردستان، وكان مشهوراً بملا كه وره يعني ملا عظيم - مدرس بيارة حاضراً فقال لحضرة ضياء الدين: إن قلب الحاج الشيخ أحمد ينكر ولم يمت. فأجابه: إن أخي الحاج الشيخ أحمد أكثر من هذا الحال لا يموت.

ومن أولاد الحاج الشيخ أحمد: الشيخ حبيب. وكان يخدم عند حضرة الشيخ نجم الدين، وعند حضرة علاء الدين بكل بشاشة وهمة، لم أر منه الهم والغم.

---

(١) كتاب «تفسير سورة والتين» للشيخ محمد عثمان سراج الدين الطويلي الثاني.

وكان يلزم كل أمور حضرة نجم الدين، في داخل البلدة وخارجها. ومنهم الشيخ هداية، كان صالحاً ديناً طيباً محبوباً من حضرة علاء الدين، وكان قارئاً حسن التجويد، سمعته بنفسي عندما كان يرتل. وكان يسكن قرية ينزل قرب سوركول. كان قسم من قرية ينزل ملكاً لحضرة علاء الدين - وكان له أولاد منهم: الشيخ علي، وقد توفي ﷺ، والشيخ جمال وكان متمسكاً عندي في الطريقة وسالكاً ويداوم على الاشتغال بأركان الطريقة والواجبات والمحبة والاتصال بالخلفاء والمريدين. ومن أولاده أيضاً الشيخ جلال، وهو لا يزال حيًّا ونحبه كثيراً.

ومن أولاد الحاج الشيخ أحمد شمس الدين: الشيخ عبد الله، وكان يسكن ينزل، وهو أخ الشيخ هداية، وكان طيباً متمسكاً عند حضرة نجم الدين وعند حضرة علاء الدين، وكان عالماً دائم الاشتغال بآداب الطريقة وفي أواخر حياته كان يحبني جدًّا جدًّا ويقول لي: قبلتكم في مكان والدكم وأولاد الشيخ عبد الله: الشيخ محمد، والشيخ عثمان، وهما لا يزالان على قيد الحياة، والشيخ محمد صهرنا وهو ذكي ويحبنا.

والشيخ عثمان تمسك بالطريقة وهو يحبنا أيضاً، ومن أولاد الحاج الشيخ شمس الدين: الشيخ حسن، وكان مريداً لحضرة نجم الدين ثم تمسك عند حضرة علاء الدين، وكان حاله موافقاً لقوله ﷺ: «قرة عيني في الصلاة». فكان يقضي وقته بالصلاة ليلاً نهاراً وكان مخلصاً لحضرة الوالد، وله أولاد هم: الشيخ محمود، والشيخ عطا، والشيخ سعيد، وهم طيبون متمسكون بالطريقة، خاصة الشيخ سعيد فإنه عالم يواصل التدريس، وقد تمسك عندي بالطريق. وفي أواخر حياة المرحوم الشيخ حسن، كان مسجوناً في قصر القاجاري ومعه أحد الأمراء محكوم عليه بالإعدام، فتوسل الأمير بالشيخ حسن، فقال له: أبشرك بالنجاة اليوم أو غداً، وإنني مريض وقريباً أتوفى، فأطلب منك تجهيزي حسب السنة، ودفني قرب حضرة الرضا ﷺ في خراسان. فتوفي في نفس الموعد الذي عينه، وكان هذا الشخص جاهزاً فجهّزه وكفّنه كما يلزم، بأكمل الاخلاص.

أحمد الشنقيطي = أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١ هـ).

أحمد الشهري = أحمد بن رامز (ت ١٣٤١ هـ).

أحمد شهيد(*)
(١٢٦٣ - ١٣٤٥)

الشيخ أحمد ابن الشيخ شهيد ابن الشيخ محمد شلوح الدارعزّاني العالم الفاضل الشاعر الأديب.

ولد سنة ١٢٦٣ هـ في قرية «دارة عزة» من قُرى حلب في غربيّها، واشتغل على والده في مبادىء العلوم بالقرية المذكورة.

ثم حضر إلى حلب سنة ١٢٧٨، فقرأ على الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني «شرح التحرير» في الفقه الشافعي، وكتباً في علم النحو، وعلى الشيخ عبد السلام الترمانيني، قرأ عليه في علم النحو أيضاً.

ثم رحل إلى مصر سنة ١٢٨١، وجاور في الأزهر، وقرأ ثمة في علوم متعددة على الشيخ حسين البربري، والشيخ حسين الطرابلسي الشهير بمنقاره، وغيرهم.

وفي سنة ١٢٩٠ عاد إلى حلب وصار يدرس في الجامع الأموي وفي المدرسة العثمانية، وحضر عليه بعض الطلبة.

ولما عُيِّن جميل باشا والياً على حلب قدم له قصيدة في كل شطرة منها تاريخ، فكانت سبب تعيينه مفتياً لقضاء حارم سنة ١٢٩٨ ومطلعها:

بشراك في منصب يكنوه آيات
إلى المعالي وللشهبا مسرات
فاهنا بفخر جزيل جاد موقعه
عند الأنام فوافته الولايات

ومن نظمه مشطراً:

ولو علموا في مصر أوصاف خده
وما قد حواه الثغر من أطيب الشهد

(*) «اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/ ٧٠٠، ٧٠١، و«الاعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/ ٢٦٨، ٢٦٩.

وتـالله لـو شـافـوا نـضـارة وجـهـه
لـمـا بـذلـوا فـي حـب يـوسـف مـن نـقـد
لـويـمـا زلـيـخـا لـو رأيـن جـبـيـنـه
يـلـوح بـه نـور الـنـبـوة فـي الـمـهـد
وقـد أنـزل الله الـكـتـاب بـمـدحـه
لأثـرن بـالـقـطـع الـقـلـوب عـلـى الأيـدي

وقدمنا أبياته التي أرّخ فيها بناء منارة الساعة خارج باب الفرج في أواخر الجزء الثالث، وأبياته التي أرخ فيها بناء جامع عبد الرحمٰن زكي باشا المدرس في محلة الجميلية. وله ديوان كبير غير أن شعره الذي التزم فيه التاريخ أو التطريز لم يخل من تكلّف، وهو في غير ذلك أحسن.

وكان طويل القامة، أسمر اللون، كثّ اللحية، لطيف المعاشرة، حسن المحاضرة، يحفظ جملة وافرة من الشعر والآداب العربية فيحاضر بها.

وله من المؤلفات: «**حاشية على مغني الطلاب في المنطق**».

وزاد في منظومة ابن وهبان في الفقه الحنفي ثلاثمائة بيت وشرحها.

وله: «**منظومة في علم الفراسة**» في سبعمائة بيت وشرحها.

وكانت وفاته يوم الثلاثاء في الثامن والعشرين من ربيع الأول في هذه السنة، وهي سنة ١٣٤٥، ودفن في قرية داره عزة رحمه الله تعالى وأسكنه دار كرامته.

أحمد الصَّابُوني = أحمد بن إبراهيم القَاوُقْجي الحموي (ت ١٣٣٤ هـ).

أحمد الصابوني = أحمد حمدي بن طالب الحلبي (ت ١٣٧٣ هـ).

أحمد صافي = أحمد بن عمر صافي الحمصي (ت ١٣٦٧ هـ).

أحمد بن صبغة الله المدراسي(*)

(١٢٦٧ ـ ١٣٠٧ هـ)

الشيخ العالم المحدث؛ أحمد بن صبغة الله بن محمد غوث الشافعي المدراسي، أحد العلماء المشهورين في بلاده.

ولد بمدراس يوم الخميس لتسع بقين من ذي القعدة سنة سبع وستين ومئتين بعد الألف.

ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ على السيد إسحاق، ومولانا محمد سعيد، وعلى غيرهما من العلماء، وفرغ من تحصيله سنة ثلاث مئة وألف، واشتغل بالتدريس والتصنيف.

ومن مصنفاته:

- «**الفتاوى الصبغية**».
- «**مختصر في الفقه**».
- «**تحفة صلاح حاشية توشه' فلاح**» في المناسك.
- «**قاطعة اللسان لمن أنكر قراءة نظم القرآن**»
- «**تفضل العلوم**».
- «**تكملة تلقيح الأثر**».
- «**تخريج أحاديث صفوة التصوف**».
- «**أسماء الرجال لشيوخ محمد بن طاهر المقدسي**».
- «**الأربعين من سيد الأولين والآخرين**».
- «**فهرس الأسماء المبهمة**».
- «**فهرس الأسماء المتشابهة في الرجال**».
- «**التاريخ الأحمدي**».

مات في الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثلاث مئة وألف بمكة المباركة.

أحمد الصبيحي السلاوي = أحمد بن محمد الصبيحي (ت ١٣٦٣ هـ).

البُروسَوي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٢ هـ)

أحمد صدقي بن علي البروسوي: مدرس، عالم بالمنطق.

مولده في بروسة، وإقامته ووفاته في إستانبول.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٢.

(**) عثمانلي مؤلفلري: ٢٤٠٦، و«الأزهرية»: ٣٤٨/٧، و«الأعلام» للزركلي: ١٣٨/١.

له تآليف، منها:

ـ «ميزان الانتظام» (ط) شرح للشمسية في المنطق.

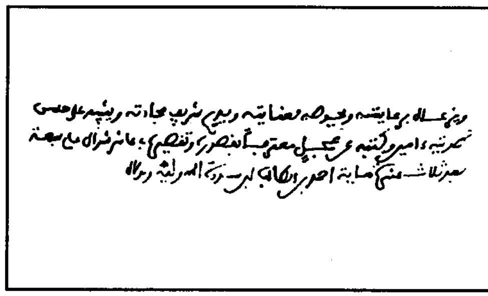
ـ «ذريعة الامتحان» شرح لإيساغوجي.

أحمد ابن الصِدِّيق الغماري = أحمد بن محمد بن الصِدِّيق (ت ١٣٨٠ هـ).

أحمد الصفصافي = أحمد عبد السلام بن الطاهر (ت ١٣٤٣ هـ).

أحمد الصوفي = أحمد بن حسن الصوفي (ت ١٣٧١ هـ).

أحمد الصُّوَيْري = أحمد بن عبد الله الإدريسي (ت ١٣٢٠ هـ).



أحمد بن الطالب بن سودة من رسالة بخطه

أحمد ابن سودة(*)

(١٢٤١ ـ ١٣٢١ هـ)

الشيخ الإمام العلاّمة الفقيه المحدّث المفسّر الأصولي المعقولي المحقّق أبو العباس، أحمد بن الطالب بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مُحمد بن عبد الرحمٰن بن حمدون بن عبد الله بن علي بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم محمد القادم من غرناطة إلى فاس ابن محمد بن علي ابن سودَة المُرّي الفاسي، وقد ضبط عبد الرحمٰن ابن زيدان في كتابه «إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس»: ١/٤٥٦ كلمة «سَوْدَة» بفتح السين كما في شرح القاموس للزبيدي، قال: والجاري على الألسنة: «سُودَة» بضم السين.

وهو من بيت بني سودة، من البيوتات العربية الشهيرة في فاس، علماً ومجداً وفضلاً وثروة، وتخططاً في الوظائف الدينية العلية وغيرها، من: قضاء وخطابة وإمامة وعدالة وكتابة، منذ قدموا من العدوة الأندلسية، وأول قادم على فاس هو أبو القاسم محمد بن محمد بن علي سنة ٧٥٤ هـ في دولة أبي عنان المريني، وقد ترجَمَهُ لسان الدين ابن الخطيب في «الإحاطة» ووصفه بالأدب والتبحّر في المعقولات والطب، وقد ظهر فيهم كثير من العلماء.

ولد صاحب الترجمة ليلة الثلاثاء تاسع وعشرين رجب الفرد الحرام عام ١٢٤١، وسمع «صحيح البخاري» على أبي محمد عبد الله المدعو وليد بن العربي العراقي (ت ١٢٦٥ هـ)، وأخَوَيْه[1]: أبي عيسى محمد المهدي (ت ١٢٩٤ هـ)، وأبي حفص عمر (ت ١٢٨٥ هـ)، وعلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد القادر بو نافع (ت ١٢٦٠ هـ).

وسمع «صحيح مسلم» على أخيه.

و«الشمائل» عليه وعلى القاضي العدل المتفنن أبي عبد الله محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج (ت ١٢٧٣ هـ).

والتفسير على العارف أبين عبد الله محمد بن محمد الحرّاق دفين تطوان (ت ١٢٦١ هـ)، وأخيه أبي عيسى.

و«الشفا» على قاضي مكناسة الزيتون أبي الفضل عباس بن محمد ابن كيران (ت ١٢٧١ هـ).

وبقيّة العلوم على محمد بدر الدين بن الشاذلي

(*) «رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي: ١/٩٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٣٩، و«إتحاف أعلام الناس»: ١/٤٥٦، و«إتحاف المطالع» لابن سودة، (خ) وفيات سنة ١٣٢١ هـ، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٢٨٣٣؛ و«الإعلام بمن حل مراكش»: ٢/٢٦٩.

(١) الضمير في «أخَوَيْه» عائد على صاحب الترجمة أحمد بن الطالب ابن سودة.

الحَمُّورمي (ت ١٢٦٦ هـ) وشيخ الجماعة عبد القادر بن عبد الرحمٰن بن محمد الراضي (ت ١٢٩٦ هـ)، والأصولي المعقولي أبي محمد عبد السلام بن الطائع بو غالب الحسني الجوطي (ت ١٢٩٠ هـ)، والمحدّث أبي محمد عبد الله المدعو الوليد العراقي (ت ١٢٦٥ هـ)، وأبي عبد الله محمد بن عبد القادر بن أحمد الكردودي (ت ١٢٦٨ هـ)، وأبي العباس أحمد بن الفاسي المرنيسي (ت ١٢٧٧ هـ) وأبي العباس أحمد بن أحمد بناني كلاً (ت ١٣٠٦ هـ) وغيرهم.

وأجازه العلاّمة الأديب أبو محمد عبد السلام بن محمد الزموري (ت١٢٧٩ هـ). ولما رحل المترجم حاجًّا سنة ١٢٦٧ هـ لقي بالإسكندرية مصطفى بن محمد الكبابطي الجزائري أصلاً المالكي (ت ١٢٧٧ هـ) فأجازه، ولقي بالمدينة الإمام المحدث الحافظ الصوفي أبا عبد الله محمد بن علي السنوسي (ت ١٢٧٦ هـ) فصافحه وألبسه الخرقة وأضافه على الأَسْوَدَيْن وأذنه في الطريق وأجازه عامة، وفي حال رجوعه من الحج لقي بتونس العلامة محمد بن أحمد النيفر الشريف (ت ١٢٧٧ هـ)، وأبا عبد الله محمد العفيف فأجازاه.

من تلاميذه عبد الحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ) أجازه إجازة عامة.

كان إماماً شهيراً، علاّمة كبيراً، درّاكة نظاراً متبّحرًا نحريراً، متضلّعاً في كثير من العلوم المنطوق منها والمفهوم، متمكّناً في الحديث والتفسير والأصول والكلام والفقه والعربية، وسائر علوم اللسان والبلاغة مع الإتقان في كل ذلك، شديد الاعتناء بالعلم وتعظيمه والمنتمين إليه، لا يُلحق شأوه في ذلك مع بُعد الصيت والحظوة عند الملوك والأمراء، ورفعة الشأن بين كافة العلماء، وبالجملة فهو بقيّة الناس، وجوهرة يتيمة في عِقد جيد فاس.

له مؤلّفات منها:

- «**حاشية على صحيح البخاري**».
- «**شرح الشمائل**» للترمذي.
- «**شرح على الهَمزية**».
- «**حاشية على شرح بناني على السلم**» لم تكمل وغيرها.

ولي القضاء بآزمور قرب ١٢٨٠ هـ، وعُيّن بعد ذلك هو والشيخ أبو محمد عبد الله البكراوي، وأبو محمد عبد السلام بن حم الوزاني، وقاضي رباط الفتح أبو عبد الله محمد بن إبراهيم لفصل بعض الدعاوي بين الأجانب والأهالي، فتوجّهوا إلى طنجة. وفي سنة ١٢٩٢ عُيّن قاضياً بثغر طنجة، وفي سنة ١٢٩٤ توفي أخوه الأكبر أبو عيسى المهدي فعُيّن مكانه قاضياً بمكناسة الزيتون، والخطابة بجامع قصبتها، ومشيخة الحديث بمجلس السلطان، مع بقائه إماماً وخطيباً بالضريح الإدريسي بفاس، وما زال على ذلك إلى أن توفي ﷺ صبيحة يوم الجمعة عاشر رجب الفرد الحرام عام ١٣٢١ هـ، ودفن بالضريح الإدريسي بزاوية أبي العباس الشرادي.

له: «**الروضة المعهودة بترجمة أبي العباس أحمد ابن سودة**» كتبها ولده العابد بن أحمد ابن سودة (ت ١٣٥٩ هـ) تقع في مجلد. ذكرها عبد السلام ابن سودة في «سَلّ النصال» ص ٩٣.

الحامِدي(*)

(٠٠٠ - ١٣١٢ هـ)

أحمد الطاهر الحامدي المالكي: متصوف من أهل الحامدية (بصعيد مصر).

له: «**الكشف الرباني**» (ط) شرح لمنظومة «**المورد الرحماني**» لشيخه أحمد بن شرقاوي.

- «**مطية السالك إلى مالك الممالك**» (ط) بهامش الأول، في آداب الطريق.

أحمد بن الطاهر الزواقي(**)

(٠٠٠ - ١٣٧١ هـ)

أحمد بن الطاهر الزواقي العلمي الحسني، شيخ الجماعة بلا مدافع بمدينة تطوان، العلامة المدرس

(*) الأزهرية: ٧/٤٥٨، ومعجم المطبوعات، ١٢٢٥ وفيه وفاته سنة ١٣١١، والأعلام للزركلي: ١/١٣٩.

(**) «سلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ١٥٠، والنيل التابع لإتحاف المطالع. (خ)، والأعلام للزركلي: ١/١٣٩.

النفاعة المطلع القاضي الأعدل.

قال ابن سُودَة: أخبرني شفاهياً لما قدم إلى فاس زائراً في أواسط شعبان عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، أنه أتى إلى فاس لأجل طلب العلم عام سبعة وتسعين ومائتين وألف، وخرج منها عام خمسة وثلاثمائة وألف، وأخذ بها عن شيخ الجماعة شيخنا أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني وهو عمدته وعنه تخرج، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة المعروف بالجلود المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف قرأ عليه سلكة كاملة من الألفية، وعن شيخ الجماعة محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، وتبرك بالفقيه العلامة أحمد ابن أحمد بناني كلاً. ومنذ خروجه من فاس وهو يدرس العلم بمدينة تطوان وغيرها إلى أن تولّى قضاء القصر الكبير ثم قضاء مدينة تطوان مرتين، وليس له إجازة من أحد عدا شيخنا ابن الخياط المذكور الذي أجازه إجازة عامة.

له من التآليف: **«حاشية على شرح بنيس على الهمزية»**، وله غير ذلك من التآليف.

ولما جاء إلى فاس في التاريخ المذكور ذهبت عنده، وكان نازلاً بدار الشرفاء الطاهريين التي بدرب الخطار عدوة فاس، فلما دخلت عليه وانتسبت إليه، أظهر من الفرح والسرور ما الله أعلم به، وحين كنت أسأله كان يقول قبل الجواب مرحباً مرحباً نهارٌ مبارك، ثم أخذت عنه وأجازني شفاهياً ودعا لي بخير.

توفي ﷺ ببلده تطوان في سابع عشر جمادى الأولى عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، وأقام له تلامذته حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته.

أحمد الطَلاَّوي = أحمد بن حسين بن خميس المصري (ت ١٣٣٤ هـ).

أحمد الطهطاوي = أحمد بن عبد الرحيم بن مسعود (ت ١٣٠٢ هـ).

أحمد عابدين = أحمد بن عبد الغني بن عمر (ت ١٣٠٧ هـ).

أحمد عاصم الكملجنوي(*)

(١٢٥٢ ـ ١٣٢٩ هـ)

الشيخ أحمد عاصم بن محمد الكملجنوي التركي.

ولد سنة ١٢٥٢ هـ في قرية (ترزي ويران) في لواء (كملنجة).

وتخرج في العلوم على العلامة عبد الرحمٰن بن الحسين القرين آبادي المتوفى سنة ١٢٧٩ هـ، وحضر دروس الحافظ محمد التميمي والحافظ محمد غالب وغيرهما.

وعيِّن وكيل الدرس بالمشيخة الإسلامية بتركيا.

توفي في شهر رجب سنة ١٣٢٩ هـ/١٩١١م.

أحمد الغَانِي = أحمد بن محيي الدين بن محمد (ت ١٣١٦ هـ).

أحمد بن العباس التازي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٤ هـ)

أحمد ابن الشيخ العباس بن أحمد التازي، العلامة المشارك المطلع المقتدر، قاضي أحواز الدار البيضاء مدة مديدة، وله درب بالدار البيضاء ينسب إليه يعرف بدرب التازي.

أخذ العلم عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ كنون، وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سُودة: كنت أتصل به كثيراً عندما يأتي في بعض الأحيان إلى فاس وأذاكره، وكان يغلب عليه علم النوازل والأحكام كأنه نسخة من أبيه.

توفي يوم الاثنين ثاني وعشري قعدة الحرام عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وقد أصيب بمرض في

(*) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» للكوثري، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٧٠.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١١٥.

آخر عمره فقد فيه توازنه الصحي والفكري.

توفي بالدار البيضاء وبها دفن رحمه الله.

أحمد ابن العباس البوعزاوي = أحمد بن محمد بن المهدي (ت ١٣٣٧ هـ).

الصُّوَيْري(*)

(٠٠٠ - ١٣٢٠ هـ).

أحمد بن عبد الله الإدريسي الصويري: رياضي. نسبته إلى الصويرة (بالمغرب).

له كتب منها:

- «**غنية الطالب وتذكرة اللبيب وإثمد لكل محب وحبيب**» (خ) في مكناسة الزيتون، رسالة في ١٠٠ صفحة انجزها بمكناسة سنة ١٢٧٨.

السيد أحمد بن عبد الله الكبسي الصنعاني(**)

(١٢٩٦ - ١٣٦٦ هـ)

الفقيه العلامة الخطيب الشهير: السيد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن القاسم بن المهدي المعروف بالكبسي، كاسلافه، اليماني الصنعاني.

ولد بصنعاء سنة ١٢٩٦ هـ.

وبعد أن حفظ القرآن الكريم وما يتبعه من متون العرفان، تقلب في طلب العلم على مشايخ صنعاء كالعلامة الحسين العمري، والقاضي إسحاق بن عبد الرحمٰن المجاهد، ثم رحل إلى جبل الأهنوم، وفيه لازم العلامة القاضي المؤرّخ أحمد بن عبد الله الجنداري، والعلامة لطف الله بن محمد شاكر، واشتغل بالطلب وجد واجتهد حتى صار من العلماء.

ولما أشبع نهمته وحقق رغبته عاد إلى صنعاء، وبها عيِّن مدرساً بالمدرسة العلمية سنة ١٣٤٤ هـ، فجلس لتدريس التفسير والحديث وفقه آل البيت والعربية، وكان له طريقة مثلى في حسن الإرشاد ونصح العباد، وهو عند التحرير من أكابر المدرّسين، وقد تخرج به جملة من الأفاضل منهم: القاضي أحمد بن عبد الواسع اليماني، والسيد أحمد بن محمد زبارة، والقاضي الجرافي وغيرهم، واستجازه جملة من العلماء بالحرمين الشريفين وباليمن ومصر.

ولم يقتصر نشاطه على التدريس فقط، فقد أعطى الخطابة بجامع سناع جنوبي صنعاء، فنال في الخطابة منتهى الإصابة، فوعظ وأرشد، ونصح وسدّد.

كما كان له من التأليف نصيب فله: كتاب «**الأمان في الحديث**» سلك فيه طريقة المنذري في الترغيب والترهيب، ولكنه لم يعرف بالحديث، فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٦ كذا في مصادر الفكر، وقد استمر في التدريس والخطابة إلى أن توفي سنة ١٣٦٦ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

أحمد المكي(***)

(٠٠٠ - ١٣٥٢ هـ)

أحمد بن عبد الله اديب المكي الشافعي، أصله من مكة المكرمة، وطوّحت به الأقدار إلى أن استقرّ بتونس العاصمة في أواخر القرن الماضي، ثم انتقل إلى مدينة سوسة، وعلّم ببعض مدارسها القرآنية، ثم توظّف كاتباً بإدارة عملها على عهد محمد الطيب الجلولي الوزير الأكبر فيما بعد. وتزوج مدة إقامته في سوسة، وبها توفي.

كان محدّثاً فقيهاً، راوية للأشعار، لغوياً شاعراً، مرّ اللسان، سليطه.

هجا في بعض المناسبات أهل سوسة، فاستدعاه الشيخ عبد الحميد السقا الباش مفتي بها، وقال له: هجوتنا يا شيخ أحمد؟ فأجابه لا، وإنما عندي في

(*) الأستاذ محمد المنوني في مجلة «دعوة الحق» عدد ذي الحجة ١٣٩٢ ص: ١٤٤. و«الأعلام» للزركلي: ١٦٣/١.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٦١، الترجمة (٣١).

(***) «برنامج المكتبة الصادقية»: ١٩٢/٢، ١٩٣، و«معجم المطبوعات»: ٢٧٤، وج. كيمنار: منشورات المطبعة الرسمية التونسية (بالفرنسية) في مجلة (ابلا) عدد: ٩٨/١٩٦٢ ص: ١٦٦، رقم ١٦٣، ص ١٧٠ رقم ٧٥، ومجلة مرآة الساحل ع ١٦ جانفي - كانون الثاني ١٩٧٠. سمعت أخباره ونوادره من الشيخ سالم بن حميدة الأكودي ومن غيره من أبناء سوسة. و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣٧٠/٤ - ٣٧٢.

المنزل تنكرة ترجمت فيها لكل فقيه وسفيه، وانفصل الحال على أن يصون لسانه، ويدفع له الشيخ باش مفتي كل شهر ثلاثين فرنكاً، وهو مبلغ له قيمة في ذلك الوقت، ولما تولى الشيخ محمد بن عبد الجواد (من قصيبة المديوني) قضاء سوسة، ألحّ بعض العدول من أهل القلعة الصغرى على المترجم أن يمدحه بشعره فلبّى رغبتهم، فقطع عنه الشيخ عبد الحميد السقا الإعانة الشهرية، فكان يطوف عليهم بعد ذلك قائلاً: «كفارة الكف أو أجرة الكذب» منداً بهم.

مدح مرة الباي في بعض المناسبات، فابطأت الجائزة عنه، فدخل على السيد العربي بسيّس من حاشية القصر، وقال له: وجودك هنا من علامات قيام الساعة! فاستفسره عن مراده فنكر له أنه يشير إلى ما ورد في الحديث الشريف: «إذا وسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» فأعطاه ٣٠٠ ثلاثمائة فرنك مقدار الجائزة وزاده ٣٠٠ من عنده.

قال: كان رجلاً عاقلاً اشترى مني عرضه بثلاثمائة فرنك، وله غير نلك من النوادر والحكايات، وينقل عن الشيخ محمود موسى المنستيري أنه كان يقول: الشعر أقل خلاله.

له شعر في مدح بايات عصره بالمناسبات منشورة في الصحف التونسية.

مؤلفاته:

١ - «**بلوغ الأماني في مناقب الشيخ أحمد التيجاني**» ط. بالمطبعة الرسمية بتونس سنة ١٢٩٥/ ١٨١٨ في ١٦ ص من القطع الصغير، وطبع ثانية سنة ١٣١٢/ ١٨٩٥، وط. بفاس على الحجر في نفس السنة الطبعة الثانية بتونس باسم «**رسالة بلوغ الأماني**» (ينظر دليل مؤرّخ المغرب الأقصى ٢١٦، ٢١٧، وفيه لعله من علماء شنجيط) ما يعرف الآن بموريتانيا.

وهذه الرسالة تعرضت لنسب الشيخ التيجاني، وأسفاره بالمغرب الأقصى، وتونس، ومصر، والحجاز، وتاريخ تأسيسه طريقته في ١١٩٦/ ١٧٨١ ١٧٨٢م، ومناقبه وأتباعه ووفاته.

والمترجم لم يكن صوفياً ولا من أتباع الطرق الصوفية، والطريقة التيجانية كانت منتشرة في الأوساط العليا الحكومية، ولعله ألّفها تقرباً وزلفى وتعريفاً بنفسه لدى هاته الأوساط.

٢ - «**مصارع أرباب العذر في التوسل بأهل بدر**» (ط). بالمطبعة الرسمية بتونس ١٢٩٩/ ١٨٨١ - ١٨٨٢م.

أحمد الحَلَبي (*)

(١٢٥٢ - ١٣٠٤ هـ)

الشيخ العالم الفاضل أحمد بن عبد الله بن سعيد بن حسن الحلبي الحنفي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٥٢ هـ.

نشأ في حجر والده وعليه تفقّه وبه انتفع، وقرأ على غيره من العُلماء كالشيخ محمد بن سليمان الجوخدار (ت ١٢٩٧ هـ) والشيخ محمد السُكَّري.

وبعد وفاة والده تصدّر للتدريس في الجامع الأموي في حُجرة والده وجدّه (ت ١٢٥٩ هـ) شمالي الجامع، كما تولّى أمانة الفتوى، ثم نيابة المحكمة الشرعية بدمشق مدّة، ثم فُصِل عنها، فولي نظارة الجامع الأموي سنة ١٢٨٨ هـ فانتفع الجامع في زمنه غاية النفع؛ لأنه كان يهتم بتحسين أوقافه وعمارته، ثم صار عضواً في الجمعية الخيرية سنة ١٢٩٨ هـ، ثم عضواً في مجلس الأوقاف سنة ١٣٠٢ هـ، واعتمدته الحكومة في غير ذلك من المجالس. وكان عالماً يحبّه الناسُ ويقصدونه في فصل الخصومات، عالي الهمّة، حسنَ العبارة، شريفَ النفس.

توفي بمكّة المكرّمة في ١٧ ذي الحجّة سنة ١٣٠٤ هـ، بعدما أدّى مناسك الحج، ودفن في المعلاة بجوار قبر الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري (ت ١٢٦٢ هـ).

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» ص: ٧٠٦، و«أعيان دمشق» ص: ٣٦١ - ٣٧١، و«تاريخ دمشق»: ١/ ٤٠.

أحمد الشبيهي(*)

(١٣٠١ ـ ١٣٩٤ هـ)

أحمد بن عبد الله الشبيهي الحسني، من الشرفاء الشبيهيين الذين بفاس، الشيخ الجليل العلامة المطلع المشارك المدرّس المؤلّف المُحرِّر.

أخذ عن الشيخ عبد الرحمٰن بن القرشي الإمامي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ كنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسني، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وغيرهم من الأشياخ.

تولى التدريس بثانوية مولاي إدريس بفاس مدة، ثم صار عضواً بمجلس كلية القرويين، وفي هذه المدة الأخيرة أحيل على المعاش لكبره بعدما أصيب بضعف في بصره شفاه الله.

قال ابن سودَة: كانت ولادته أوائل هذه المائة، وكنت أتصل به وأذاكره وأستفيد منه، غير أني لم أحضر دروسه. ذكر لي أن له تأليفاً في ترجمة شيخه الشيخ عبد الرحمٰن بن القرشي الإمامي سماه **«إرشاد الراغب المنشى إلى ترجمة أبي زيد ابن القرشي»** يقع في مجلد.

توفي صباح يوم السبت ثامن عشر رمضان عام أربعة وتسعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشيخ أبي بكر بن العربي المعافري خارج باب المحروق.

الجَنْداري(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٧ هـ)

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الجنداري: مؤرخ يمني.

له تآليف، منها:

- **«إظهار اللقاق من أهل النصب والشقاق»** (خ) في المكتبة المتوكلية بصنعاء (رقم ٣٦) ٣٠ ورقة.
- **«الجامع الوجيز بوفيات العلماء ذوي التبريز»** (خ) في مكتبة الجامع بصنعاء (الرقم ٣٧ تاريخ ٢٢٢ ورقة.
- **«رحيق الأزهار»** المسمى **«تراجم الرجال المذكورة في شرح الأزهار»** (ط).
- **«غاية القبض في ائمة امان أهل الأرض»** (خ) في المكتبة المتوكلية (٥٠ ورقة).

القاري(***)

(١٣٠٩ ـ ١٣٥٩ هـ)

أحمد بن عبد الله القاري، ابن محمد بشير خان: قاضٍ حجازي، من أصل هندي.

تعلم في المدرسة الصولتية (بمكة) وعلم بها، وعيّن قاضياً لجدة سنة ١٣٤٠ هـ، وجعل من أعضاء مجلس الشورى سنة ١٣٤٩، فرئيساً للمحكمة الشرعية الكبرى، فأحد أعضاء رئاسة القضاة سنة ١٣٥٧ إلى أن توفي.

له **«مجلة الأحكام الشرعية»** (خ) على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، في نحو ألف مادة، عاجله الأجل قبل طبعها. وكانت وفاته في الطائف.

أحمد المخللاتي الشامي ثم المكي(****)

(١٢٨٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

العلامة الفاضل الهمام الكامل المقرىء أحمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس شهاب الدين المصري الأصل الشامي الدمشقي، الشهير بالمخللاتي لكونه كان يبيع المخلل بباب مدرسة الخياطين.

ولد حوالي سنة ١٢٨٠ هـ في دمشق، ولما بلغ من

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٢١٨.

(**) «مراجع تاريخ اليمن» ٣٣، ١١٢، ١٥٩، ٢٣٦، و«المورد»: ٣/٢/٢٨١ وفيه وفاته سنة ١٣٣٣؟، و«الأعلام»، للزركلي: ١/١٦٣.

(***) «الأعلام» للزركلي: ١/١٦٣.

(****) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٥٥ ـ ٥٨، الترجمة (١٩)، و«الروض الفائح بأسانيد محمد رياض المالح» للفاداني ص: ٩، و«الوصل الراتي في أسانيد شيخنا الشهاب أحمد المخلّلاتي» للفاداني، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٧١.

العمر سنتين توفيت والدته، ثم قرأ القرآن الكريم على المقرىء الشهير الشيخ حسين المصري، ولما ختم توفي والده وعمره نحو سبع سنين، فقام بكفالته أبو أمه السيد خليل المحلايا، ثم توفي بعد أربع سنوات، فقام بكفالته أخوه الأكبر الشيخ محمد بن عبد الله الشامي.

ولما بلغ سن الرشد حبب الله إليه طلب العلم، فاقبل عليه وأخذ يدور على علماء الشام، وكان ذلك سنة ١٢٩٧ هـ، فقرأ على العلامة السيد أبي الفتح بن عبد الرحيم الخطيب في عدة فنون، وختم عليه في ذلك العديد من المصنفات وأجازه عامة، وأخذ عن الشيخ العالم قاسم مدور النحو والحديث والتفسير والخط والعدد وأجازه عامة. ثم حضر دروس العلامة المسند الكبير المطلّع الشيخ سليم العطار في «صحيح مسلم» والشفا للقاضي عياض وأجازه عامة، وحضر على الشمس محمد بن أحمد المنيني في «البخاري»، وحضر على الشيخ عبد العال في جوهرة التوحيد وغيرها، وعلى السيد جمال الدين بن أبي الخير الخطيب في النحو والصرف والسيرة النبوية الشريفة، وحضر على العلامة بدر الدين البيباني دروسه بدار الحديث وغيرها، وحضر على العلامة محمد أبي النصر الخطيب (ت ١٣٢٤ هـ) في صحيح «البخاري» من أوله إلى باب الدين النصيحة، واستفاد منه إفادات جمة، وكان دائم التردد عليه وعلى غيره من كبار علماء الشام والوافدين عليها.

وفي أواخر سنة ١٣٠٣ هـ قدم مكة المكرمة لأداء فريضة الإسلام، ثم سافر إلى المدينة المنورة، ثم إلى الشام، وفي السنة التالية شدّ رحاله إلى مكة المكرمة مهاجراً في طلب العلم وسعياً نحو طاعة الله تعالى، فالتحق بالمدرسة الصولتية، وحفظ القرآن الكريم غيباً على الشيخ سليمان القاري الهندي، ثم على المقرىء الشيخ إبراهيم سعد بن علي المصري، وتلقى في الصولتية العلوم على كثير من الأجلاء، واعتنى بتحصيل القراءات ووجوه الإعراب، فبرع في ذلك كثيراً، وفي سنة ١٣٠٧ هـ تخرج من الصولتية وأجازه العلامة رحمة الله الهندي خاصة بالقرآن الكريم والقراءات، وأوصاه بالتعلم والتعليم مدة حياته، فاشتغل بتدريس القرآن والمبادىء، ومع ذلك كان يحضر دروس أكابر العلماء بالحرم المكي الشريف، فحضر على المفتي عباس بن جعفر صديق، والشيخ محمد سعيد بابصيل الحضرمي المكي، والسيد محمد بن حامد الجداوي، والسيد حسين الحبشي مفتي مكة، والشيخ عمر باجنيد وغيرهم.

وزار المدينة على منوِّرها صلاة وسلاماً دائمين عدة مرات، والتقى بكبار علمائها كالسيد علي بن ظاهر الوتري المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ والعلامة المسند فالح بن محمد الظاهري المهنوي المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ والشيخ حبيب الرحمٰن الهندي وغيرهم، وكذا رحل إلى الطائف وإستانبول، واجتمع مع العلماء واستفاد وحصل وافاد واستجاز وأجاز.

ورزىء سنة ١٣٣٥ هـ وما بعدها بوفاة ولديه، وأصيب بالديون والمرض، فرحل إلى جدة ومنها إلى الهند، فنزل في بيت زينل المشهور بالعلم والصلاح والتجارة فشفي وطلب منه العلماء الجلوس بالهند، فجلس للتدريس وأتى بكل نفيس، واستفاد منه العلماء والطلاب، وممن اجتمع بهم في بمباي العلامة المسند الكبير المنتج المحدث محمد قيام الدين عبد الباري اللكنوي الفرنكي الحنفي المشهور فسمع منه المسلسل بالأولية وأجازه عامة، وناوله ثبته المطبوع المسمى «بالباقيات الصالحات» وهو ثبت مفيد متداول، وقد ترجمه السيد عبد الحي الكتاني في فهرسته، ثم طلب الأذن بالرجوع لأم القرى بعد أن كثر الشوق لها، فأذن له وودّعه العلماء والطلاب والأعيان، وعندما وصل مكة المكرمة جلس في داره وفي الحرم الشريف يعلم الطلاب ويدرّسهم القرآن الكريم وغيره من العلوم الأخرى، ثم أسّس مدرسة في داره سماها المدرسة الأحمدية، وتخرج على يده طلبة نجباء أجلاّء يصعب حصرهم لكثرتهم.

وفي أثناء تواجده بمكة المكرمة كان لا يسمع بورود عالم إليها إلا هرع إليه. واستفاد منه واستجازه كالشيخ أبي النصر الخطيب الذي حضر عليه في البخاري ولازمه، والشيخ يوسف النبهاني، وبدر الدين البيباني، والشيخ عثمان الشنقيطي، وأحمد بن الشمس الشنقيطي وغيرهم.

وله عدة تصانيف، ولكن غالبها تفرق، ولله الأمر من قبل ومن بعد، منها: المنظومة المسماة «بالجواهر النقية في القراءات المكية»، وقد شرح هذه المنظومة في شرحين أحدهما كبير اسمه: «السراج المنير في شرح منظومتي لقراءة ابن كثير»، وشرح صغير اسمه «المقاصد الحميدية».

ومنها: «الجوهر المكنون في إعراب كن فيكون» وهو يدل على تمكنه في علوم الآلة تمكناً نادراً.

ومنها: «الحبل المتين في سند كتاب رب العالمين»، وقد وقفت عليه مخطوطاً بمكتبة شيخنا وتلميذه العلامة الفاداني يرويه عن طريق المصريين.

وله سند قراءة حفص من طريق النشر.

وله جزء في الحديث المسلسل بالأولية يرويه عن جماعة منهم: بدر الدين البيباني، ومحمد أبي النصر الخطيب، والشيخ سليم العطار، والشيخ فالح الظاهري، والشيخ عبد الله النابلسي، والشيخ حبيب الرحمٰن الهندي، والسيد علي بن ظاهر الوتري، والشيخ عبد الباري اللكنوي، والسيد عبد الحي الكتاني.

وقد اقعد في داره ابتداء من سنة ١٣٥٨ هـ لكن مع المواظبة على الذكر والقراءة بتدبّر وأناة أو سرداً ومطالعة واستقبال العلماء والطلاب رغم ضعف صحته وما حمله من أمراض، وكان كبار القراء الوافدين يذهبون إليه يستجيزونه.

وفي يوم الخميس ثاني أيام التشريق من ذي الحجة سنة ١٣٦٢ هـ انتقلت روحه إلى بارئها، وصلّي عليه بالحرم الشريف، ودفن ليلة الجمعة بالمعلا، رحمه الله وأثابه رضاه.

ومما يذكر أن تلميذه العلامة محمد ياسين الفاداني قد وصله وصلاً عظيماً وبرّه برّاً كبيراً راغباً في رد الفضل لأهله، فصنف في أسانيده العالية ومسلسلاته تصنيفاً هائلاً في مجلد كبير سماه: «الوصل الراتي في أسانيد شيخنا الشهاب أحمد المخللاتي» وعليه إجازة من المترجم له، وقد حملت هذه الترجمة منه ومن ثبته الكبير «بغية المريد من علوم الأسانيد» فجزاه الله خيراً.

أحمد بن عبد الله ناضرين المكي(*)
(١٣٠٠ ـ ١٣٧٠)

القاضي الفقيه النحوي: أحمد بن عبد الله ناضرين الشافعي الحضرمي الأصل المكي الزاهد الشاكر المتعبِّد.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٠٠، وتلقى علومه بالحرم الشريف وبالصولتية، ومن مشايخه: شيخ الإسلام العلامة محمد سعيد بابصيل، وتلميذه المفتي عمر باجنيد المتوفى سنة ١٣٣٠، والمحدث الحبيب حسين بن محمد الحبشي العلوي، والعلامة محمد بن علي بلخيور، والشيخ أسعد دهان، والشيخ عبد الرحمٰن دهّان، والسيد عمر بن محمد شطا، والعلامة بهاء الدين الأفغاني نزيل مكة المكرمة، والولي المشهور الحبيب أحمد بن حسن العطاس باعلوي المتوفى سنة ١٣٣٠ وغيرهم.

استظهر القرآن الكريم، وقرأ التفسير والحديث والآلات، ولكنه برع واشتهر بالفقه والنحو، فبعد أن تخرّج من الصولتية، وقرأ في الحرم، أذن له مشايخه بالتدريس، فلازم ذلك، وانثالت إلى حلقته طلاب العلم لا سيما المشغوفين بعلوم الآلات لمهارته فيها، فكأنه فطر فيها، وتداولها مع الطلاب في صباه، فلا يرتبش ويتلعثم وقت الدرس.

وكان يدرّب طلابه على الأخلاق الحسنة، ومن حكمه البالغة في تصفية طلبة العلم من الكبر أنه كان يقول في بعض الأحيان:

هذه مسألة ما فهمتها اسئلوا فيها غيري. وكان إذا أشكلت عبارة على الطلبة طرح الكتاب من يده وقال: لا بد أن نفكّ كلمات العبارة واحدة واحدة.

وكان رحمه الله لا يضجر من كثرة الأسئلة التي توجه إليه أثناء تدريبه، بل يجيب كل سائل بما يستفيد منه ويقنعه.

ودرّس بمدرسة الفلاح، ثم أجبر على القضاء، فسار

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٥٩ ـ ٦٠، الترجمة (٢٠).

فيه سيرة حسنة ثم تركه، وله فيه مواقف معروفة مشهورة مدونة. ولكنه استمر في التدريس بالفلاح وبالحصوة التي أمام باب المحكمة بالحرم المكي الشريف، وتخرّج به كثير من العلماء والقضاة والداعيين إلى الله تعالى.

كان رحمه الله جمّ التواضع، سديد الرأي، زاهداً عابداً ناسكاً.

توفي رحمه الله تعالى في سنة ١٣٧٠ هـ بمكة المكرمة، رحمه الله وأثابه رضاه.

أحمد عبد الله النوباتي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٢ هـ)

الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله النوباتي.

من أهل قرية المزارع، من أعمال القدس، وهو من سلالة سيدنا عبد القادر الجيلاني، وآل النوباتي هؤلاء يسكنون في تلك القرية، ولجدهم الشيخ النوباتي الكبير مزار فيها.

قال النبهاني: والشيخ أحمد هذا هو من صلحائهم وأخيارهم، ولي من أولياء الله تعالى، صاحب كرامات، وخوارق عادات...»، ثم قال: «... واجتمعت به مراراً في بيروت، وأخبرني كثير من الناس انهم رأوا منه كرامات، ومن كراماته أن طلب منه رجل بحضوري أن يدعو له بالحصول على وظيفة يتعيش منها لشدة حاجته لى ذلك، فقال له: قريباً تحصل لك وظيفة بمعاش ستمائة قرش في كل شهر، فقال: لا تكفيني لكثرة عائلتي، فقال له: ليس لك غيرها فلا تتعب، وبعد ثلاثة أيام من ذلك الحديث أرسل الولي إلى ذلك الرجل فولاه وظيفة بمعاش ستمائة قرش من غير زيادة ولا نقص.

وكان يصف بعض العلاجات لأمراض يسأل عنها فيحصل الشفاء، وإذا استعمل ذلك العلاج غير من وصفه لهم لا يحصل منه فائدة، وقد شاهدت ذلك منه بالتجربة مع بعض أفراد عائلتي وأولادي فحصل الشفاء، ثم إذا استعمله غيرهم لمثل ما استعملوه لا تحصل فائدة.

توفي سنة ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤ م في قرية المزارع من أعمال القدس.

أحمد بن عبد الباري عاموه الحديدي (**)
(١٣١٣ ـ ١٣٦٩ هـ)

العلامة الفقيه الفاضل والمربي الكامل: أحمد بن عبد الباري عاموه بن علي بن عبد الله بن حسين بن محمود بن ولي بن محمد السندي اليماني الحديدي الحنفي.

وبيت عاموه بيت علم وفضل وحامل لراية السادة الحنفية بالحديدة وحولها. وأوّل من استوطن الحديدة من أجداده هو الشيخ محمود بن ولي بن محمد السندي.

ولد سنة ١٣١٣ هـ في شهر رمضان المعظّم في الحديدة.

طلب العلم بقلب مقبل على تحصيله راغب فيه، مع ما كان يعانيه من الاشتغال بالتجارة لإصلاح الحال، حتى برع في فنون شتى.

ومن مشايخه الأعلام: السيد محمد بن عبد الرحمٰن بن حسن الأهدل، والشيخ عزي بن علي بن عبد الله الحديدي الحنفي، والشيخ محمد بن عيسى فقيره مفتي السادة الأحناف وغيرهم.

برع في الفقه الحنفي، وصار مشاركاً في بقية الفنون.

درّس وأفتى وصنّف وانتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في اليمن، وانتفع به جمهور غفير من الطلبة صاروا بعد ذلك يدرسون ويقتدى بهم، وذلك في أهل تهامة اليمن وجبالها وعسير والحجاز.

صنف مصنفات نافعة منها:

ـ كتاب **«الرياض المزهرة في مناقب أئمة المذاهب المتبوعة»**.

وله: كتاب **«تحفة الإخوان في مناقب أبي حنيفة النعمان»** مطبوع.

(*) «جامع كرامات الأولياء» للنبهاني الجزء الأول، «الأعلام الشرقية»: ٢/ ٤٥٥.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٤٢، ٤٣، الترجمة (١٥).

وله: «الدر النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس» مطبوع.

ـ «القول الجلي في مناقب زيد بن علي».

ـ «الكواكب الدرية في فضل أهل الكسا ونكر الأئمة الاثني عشرية».

وله: «السيف المسلول في عنق من مال إلى كلام الكهان وخالف كلام الرسول» مطبوع.

وله: «رسالة في القراءة خلف الإمام» على مذهب الإمام أبي حنيفة.

وله: «الدر الفاخر النفيس المنظم على مسائل الفقيه عبد الله بن محمد مكرم»، نكر فيه مسائل نفيسة.

وله: «الدر الثمين في فضل العلم والعلماء والمتعلمين» طبع أخيراً بمكة المكرمة، بعناية شيخنا العلامة إسماعيل بن عثمان زين عافاه الله تعالى.

وله: «رسالة في حكم الشمة والتنباك».

وله: «جواب على سؤال رفع إليه في حكم نجاة أبوي سيدنا رسول الله ﷺ».

وله: «مؤلف في ترجمة بعض أعلام الفقه». وغير ذلك من المصنفات النافعة المفيدة.

توفي وهو علي حالته من الإفادة والإفتاء والتدريس وتجريد نفسه للنفع، صباح يوم الجمعة الخامس من صفر سنة ١٣٦٩ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

وقد أفرد له الترجمة تلميذه العلامة الشيخ أحمد بن عثمان مطير، وكذا ترجمه مفتي الحنفية بعده القاضي محمد بن عبد الله بن علي عاموه.

القاياتي(*)

(١٢٥٧ ـ ١٣٠٨ هـ)

أحمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف القاياتي: فقيه أزهري، من زعماء الثورة العرابية. من أهل القايات (بمصر).

نظم «رسالة اليونسي» في البيان، وشرح «منظومة الحميدي».

وأنشا «منظومة في النحو».

وناصر عرابي باشا في حربه مع الإنكليز. ونفي فأقام مع أخيه محمد، في بيروت ودمشق أربع سنوات.

أحمد عبد الدائم الدمشقي = أحمد بن محمد بن عبد الدائم (ت ١٣٩٠ هـ).

أحمد بن عبد الرحمٰن الدهلوي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٦ هـ)

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الرحمٰن الحسيني الدهلوي صاحب المعجم المشهور «فرهنگ آصفيه».

ولد ونشا بدهلي، وقرأ العلوم الآلية، وتفنّن في الفضائل على أهل عصره، ثم ولي التدريس، فدرّس زماناً بدهلي و«شمله».

له مصنفات كثيرة، أشهرها «فرهنگ آصفيه» في أربعة مجلدات كبار في اللغة الهندية يسمّونها أردو، تلقّاها محبوب علي خان ملك الدكن، وأعطاه خمسة آلاف ربية جائزة على هذا التصنيف، ورتّب له خمسين ربية شهرية، واشترى منه أربعمئة نسخة من ذلك الكتاب، وفرّقها على أهل العلم.

ومن مصنفاته: «رسوم دهلي».

توفي في التاسع عشر من رجب سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف.

الجشتيمي(***)

(١٢٣١ ـ ١٣٢٧ هـ)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله، أبو العباس التملي الجزولي الجشتيمي: شاعر مغربي، مدرّس. كان في تيّوت من ضواحي تارودانت (بسوس)، وقرأ على أبيه وحج.

وتوفي أخوه عبد الله (١٢٧١) فتولى بعده إدارة الدراسة في المدرسة الجشتيمية. وزار سوساً المولى

(*) «حلية البشر»: ١/٢٠٤، و«الأزهر في ألف عام»: ٣/١٢ في ترجمة حسن القاياتي، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٤٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٢.

(***) «المعسول»: ٦/٨٣ ـ ١٥٨ وفيه كثير من أخباره وأشعاره، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٤٨.

الحسن بن محمد، فكان يصلي إماماً به. وانقطع للعبادة إلى أن مات في تيوت.

أحمد بن عبد الرحمٰن السَّقَّاف(*)

(١٢٧٨ ـ ١٣٥٧ هـ)

العالم العلامة صاحب العلوم الزاخرة والفنون المتكاثرة: السيد أحمد بن عبد الرحمٰن بن علي بن عمر بن سقاف، السقاف العلوي الحسيني الحضرمي السيووني الشافعي.

ولد بسيوون في شعبان سنة ١٢٧٨، ونشأ بها كنشأة السادة العلوية في بيت اشتهر بالعلم والصلاح، فقرأ القرآن الكريم وجوّده وحفظه، وقرأ على والده: الرسالة الجامعة، ومتن السفينة، وبداية الهداية، وأبا شجاع، وحفظ: الزبد، والملحة، وباكورة الوليد في التجويد.

ذهب به والده مع أخويه إلى بيت السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي لتعليمهم الفقه والنحو وتخصيصهم بأوقاته فتمّ له مراده وصار متفوقاً على أقرانه، لما كان عليه من الجد والمثابرة المستديمة والسهر الطويل مع الفطنة والحرص.

وله مشايخ آخرون غير والده والسيد علي الحبشي منهم: السيد عبد القادر بن حسين السقاف، والسيد محمد بن علي بن علوي السقاف قرأ عليه في التفسير والحديث والفقه، والسيد عيدروس بن عمر الحبشي صاحب الثبت المشهور المسمى بعقد اليواقيت، كما صحب السيد أحمد بن حسن العطاس متتلمذاً وملازماً، وصحبه إلى حريضة وعمد ودوعن وتريم وعينات مرات، وقرأ عليه كثيراً.

وشيخه السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي هو شيخ فتحه وتخرجه وانتسابه إليه، فبعد وفاة والده سنة ١٢٩٢ لازم المترجم شيخه المذكور ملازمة أكيدة، وتفرغ له كلياً وجزئياً، فلا تراه إلا في معيته ليلاً ونهاراً، وخلف شيخه المذكور في حياته في الدرس بمسجد الرياض حيث قرئت عليه عشرات الكتب من عقب صلاة الصبح إلى قريب الظهر، ثم يلازم شيخه في دروسه ومجالسه، وهكذا ظل حاله إلى سنة ١٣٣٣ ولم يفارقه إلا بعض مرات بإذنه، وذلك للأخذ عن السيد أحمد بن حسن العطاس.

لازم التدريس والتذكير في مختلف الأماكن، وانتظم له الطلاب بالمسجد والرباط، وأما تلاميذه الذين تلقوا عنه فلا عاد يعدهم فهم كالرمال، ويكفي تصوّر نزلاء الرباط من جميع الجهات قرباً وبعداً إلى الصومال وظفار وزنجبار في مدى زهاء أربعين عاماً، القادم قادم والمسافر إلى وطنه مسافر، وكلهم مرتوون من علومه.

صنف كتاباً سماه «**الأمالي**» يحتوي على تراجم أحد عشر من العلماء منهم تسعة من مشايخه ثم ختم بترجمة نفسه.

ويوجد بخطّه كتاب «**حسن الطائف بتقوى شاربي الشاي بالطائف**» مخطوط في جامعة الرياض، برقم (١٥٧) فرغ منها سنة ١٢٩٩ هـ.

توفي في سنة ١٣٥٧ بسيوون رحمه الله وأثابه رضاه.

وجمع ترجمته ولده السيد عبد القادر بن أحمد في «رسالة»، كما أفرد له بالترجمة السيد مصطفى بن سالم السقاف في «القول الجلي»، وترجمه السيد عبد الله بن محمد السقاف في تاريخه ترجمة طنانة.

أحمد بن عبد الرحمٰن البنا الساعاتي(**)

(١٣٠١ ـ ١٣٧٨ هـ)

العلامة الفقيه المحدّث أبو العباس وأبو الحسن أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد البَنَّا الشافعي، المشهور بالساعاتي.

ولد سنة ١٣٠١ هـ في قرية شمشيرة على نيل مصر قرب الإسكندرية. وقبل أن تضعه والدته رأت في منامها من يقول لها: إذا وضعت فسم ولدك أحمد، واحرصي على تحفيظه القرآن الكريم.

وكان والده رجلاً صالحاً يعمل بالزراعة، ودفع ابنه

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٤٤، ٤٥، الترجمة (١٦)، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» الجزء الخامس (خ) و«الأعلام» للزركلي: ١٤٨/١.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٤٦ ، ٥١، الترجمة (١٧). و«فهرس المكتبة الأزهرية»: ٥٦٣/١ و٥٨٧، و«الأعلام» للزركلي: ١٤٨/١.

إلى الالتحاق بكتاب القرية، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم أحكام التجويد على يد معلم القرية الشيخ محمد أبي رفاعي.

ثم بعد أن أتمّ دراسته الأولية، سافر إلى الإسكندرية فالتحق بالمعهد الديني الأزهري، وكانت دراسته في مسجد الشيخ، وفي أثناء تعلمه يسَّر الله له معرفة صناعة الساعات وأتقنها، ولذا عرف بالساعاتي.

وبعد أن أتم دراسته بالإسكندرية، انتقل إلى بلدة المحمودية القريبة من الإسكندرية، وسكن بها وتزوج وجلس للعلم والتحصيل، وكوّن مكتبة عامرة حوت العديد من النفائس، واهتم بكتب السنة والاطلاع على نوادرها، مع الملازمة التامة للذكر والأوراد والتخلق بخلق الرسول الكريم ﷺ، وظهرت عليه علامات الصلاح والسمت الحسن.

وفي سنة أربعين وألف وثلاثمائة ابتدأ في قراءة مسند الإمام أحمد بن حنبل، وراود نفسه في ترتيبه على أبواب الفقه وذلك لصعوبة تناوله كما لا يخفى، فكان يستعظم التبعة، ولكن الرغبة كانت أعظم، فاستخار وشاور ثم استعان بالله تعالى وبدأ في هذا العمل الجليل المشكور المحمود، وندعو الله تعالى أن يثيبه عنه ويجزيه عن المسلمين خيراً.

فائدة: ترتيب المسند للإمام أحمد بن حنبل:

المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني من أكبر كتب السنة جمعاً إن لم يكن أكبرها باستثناء مسند بقي بن مخلد، وهو أحسن المسانيد من حيث نظافة أسانيده ـ إذا استثنينا مسند الحميدي ـ واعتنى به العلماء اعتناءاً كبيراً، ولكن صعب الاستفادة منه بسبب ترتيبه على المسانيد، وفي هذا صعوبة لا تخفى على أرباب الصناعة مما جعل الحافظ الناقد شمس الدين الذهبي يقول: فلعل الله تبارك وتعالى أن يقيض لهذا الديوان السامي من يخدمه ويبوّب عليه، ويتكلم على رجاله، ويرتب هيئته ووضعه، فإنه محتوٍ على أكثر الحديث النبوي. ا هـ.

وقد اعتنى بترتيب المسند على معجم الصحابة، ورتّب الرواة كترتيب الأطراف: الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب الصامت (ت ٧٨٩ هـ).

واعتنى الحافظ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الشافعي (ت ٧٧٤ هـ) بترتيب المسند، والكتب الستة، والمعجم الكبير للطبراني، ومسند البزار، ومسند أبي يعلى الموصلي، مسند كل صحابي على أبواب الفقه المعروف بجامع المسانيد، وقد يتكلم فيه على بعض الأحاديث، طالعته فوجدته درة فاخرة حري بالاعتناء، غاية في النفاسة، فجزى مصنفه كل خير. ولعله أفرد مسنداً خاصاً بالخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم، فإنني لم أجد لهم مسنداً، وقال: في كل موضع لهم جمعته مع مسند الخلفاء الراشدين، وكذا الأمر في مسند أبي هريرة رضي الله عنه فقال: أفردت له مسنداً.

وقد ذكر الحافظ السيوطي في ترجمة الحافظ بن كثير في «ذيل تذكرة الحفاظ» أنه ـ أي ابن كثير ـ رتّب «المسند» للإمام المحدّث أحمد على أبواب الفقه.

واعتنى في القرن الرابع عشر العلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر «بالمسند»، وكذا العلاّمة المُتَرْجم له، رحمهما الله تعالى.

أما الأول فإنه اعتنى بالكلام على الحديث من حيث إسناده فأجاد وأفاد، على أوهام وقعت له فيه، ليس هذا محلّ بسطها، ورقّم الأحاديث، ووضع له فهارس في نهاية كل جزء، فجاء دُرَّةً ناصعة إلا أنه توفي قبل إتمامه(١).

والمترجم له رتّب «المسند» على أبواب الفقه، مع حذف سندهِ ما خلا من رفع الحديث، سماه: «**الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني**»، وعليه شرح لطيف سماه «**بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**» ذكر فيه سند الحديث الذي حذفه في الأصل، ثم ذكر غريب الحديث، ثم تكلّم على رجاله وتخريجه متبعاً غير مجتهد، وغالب اعتماده على المُنذري والهَيْثَمي، يذكر كلامهما ويسكت، وما يستفاد

---

(١) وقد حاول إتمامه الشيخ الحسيني عبد المجيد هاشم، فَأتّى بجزئين، ولكن عمله أقل من سابقه. وحاول أيضاً إتمامه طلبة الدراسات العليا بالأزهر، وكذا طلبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى، وبذل بعضهم جهداً مشكوراً فيه.

منه، فجاء الكتاب مع شرحه دُرّة فاخرة، فجزاه الله خيراً.

وربما تقدّم الشيخ شاكر على المترجم له في الصناعة، ولكن لله في خلقه شؤون، فالمُترجم له كان من الزهاد الصالحين السالكين، فاكرمه الله بتمام هذا العمل وطبعه وتلقي الناس له بالقبول، فلا تجد طالباً أو عالماً يشتغل بالحديث الآن إلاّ وللشيخ البنا مِنّة عليه لتقريبه «المُسْنَد» والكلام عليه.

وللعالم المشارك الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التجاني المصري (ت ١٣٩٨ هـ) اعتناء «بالمسند» وقد رتّب مسند كلّ صحابي على أبواب الفقه، ثم رتب المسانيد على أبواب الفقه، وقد انتهى منه قبل وفاته رحمه الله. وتعب فيه كثيراً، فكان لا ينام الليل، ولكنه لا يزال مخطوطاً في مكتبته العامرة الواسعة، وندعو الله تعالى أن يوفق أولاده وأحبابه لطبعه لكي يُنْتَفَع به، وجزى الجميعَ خيراً لخدمة الحديث النبوي الشريف.

وممن اعتنى «بالمسند» أيضاً بطريقة مغايرة الحافظ ابن الملقن (ت ٨٠٤) فاختصره، وعليه تعليقة للسيوطي في إعرابه سماها **«عقود الزبرجد»**، توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي الشريف، واختصره أيضاً: زين الدين بن الشماع، وسمّاه: **«الدر المنتقد من مسند أحمد»**.

وجمع زوائده الحافظ الهيثمي (ت ٨٠٧). وشرحه أبو الحسن بن عبد الهادي السندي المدني (ت ١١٣٩)، وجمع «ثلاثياته» ثم شرحها السفاريني. طبع، ومجموعة العراقي، وابن حجر، والسيوطي، والمدراسي في الذّبّ عن المسند معروفة، وغيرهم.

ثم نرجع لصاحب الترجمة فنقول: هاجر المترجم له من المحمودية إلى القاهرة لحاجة نجله الداعي إلى الله الإمام الشهيد حسن البنا (ت ١٣٦٩ هـ) إلى الالتحاق بمدرسة دار العلوم بالقاهرة، واتخذ مكتباً بحي الغورية قرب مسجد الفاكهاني المشهور للترتيب والتأليف والبحث فلا يغادره إلا قليلاً، وفي هذه الأثناء اتصل بعلماء الأزهر والقادمين إليه من شتى الأمصار فاستفاد منهم واعتمد عليهم، لكن اعتماده الأكثر على السيد محمد سعيد العرفي، فأكثر من ذكره ونوه به كثيراً، ويروي - البنا - أيضاً عن الحافظ أحمد الصديق الذي ذكره في مقدمة المسند، وكذا العلامة حبيب الله الشنقيطي الذي ذكره في مقدمة منحة المعبود.

وكان رحمه الله زاهداً ورعاً منصرفاً عن الدنيا راغباً في الآخرة، لا يخوض فيما يخوض فيه الناس ولا يتقيد بما يعملون، فلا يقدّم ساعته حسب التوقيت الصيفي حيث كان يفعل ذلك ويقول: مالي والناس، إنما أتعامل مع الله عز وجل.

وفدح في حياته بوفاة ابنه الشهيد الإمام حسن البنا. واستمر على حاله من الإقبال على شأنه إلى أن توفي سنة ١٣٧٨ هـ في ٨ جمادى الآخرة.

وشيع جنازته كثير من أهل العلم والفضل إلى مسجد الرفاعي أسفل القلعة بالقاهرة، وأمّ المصلّين في الجنازة فضيلة الشيخ السيد سابق التهامي، ودفن بقرافة الإمام الشافعي رضي الله عنه بجوار ابنه الإمام الشهيد حسن البنا رحمهما الله تعالى.

مصنفاته:

١ - **«الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني»**، في ٢٤ جزءاً.

٢ - **«بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني»**.

٣ - **«منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود»** ومعه شرحه: التعليق المحمود.

٤ - **«بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن»** ومعه شرحه **«القول الحسن»**.

٥ - **«تنوير الأفئدة الزكية في أدلة أذكار الوظيفة الزروقية»** (ط).

٦ - **«تهذيب جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة»**، ومعه: **«بغية المريد»**.

٧ - **«هداية المُكْتَفي إلى ترتيب مختصر الحَصْكَفِي»**.

٨ - **«إتحاف أهل السنة البررة بزبدة أحاديث الأصول العشرة»**.

وهي كلها نافعة مفيدة تدل على عنايته بالسنة وتقريبها، وهذه الأعمال مما أبقاه الأول للآخر.

وقد تلقّاها أهل العلم بالقبول، وراجت واشتهرت في

حياته وبعد وفاته بفضل إخلاصه، رحمه الله وأثابه رضاه.

الطَهْطَاوِي(*)
(١٢٣٣ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ أحمد بن عبد الرحيم بن مسعود القلتي الشافعي الطهطاوي نسبةً إلى «طهطا» بصعيد مصر ـ ولد بها وتربى في حجر والده مفتي السادة الشافعية ونائب الأحكام الشرعية بها. وتعيّن كاتباً في محكمتها.

ثم تعلّم بالأزهر، وحرّر جريدة «الوقائع» المصرية إلى أن توفي في القاهرة في رمضان.

وله: «**وسيلة المجيز لمقصد المستجيز**» مخطوط في دار الكتب المصرية (فهرس دار الكتب ٣/٤٣٤).

وله: «**سند الطهطاوي بكتاب الشمائل المحمّدية**» مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٣١٧، ضمن مجموع، في ورقة واحدة رقم ١٧، انظر (فهرس دار الكتب ـ المصطلح ص ٢٦٠).

وله: «**ثبت وإجازة للشيخ أحمد بن عبد الرحيم**» بخطّ محمد بن علي بن خلف الحسيني (ت ١٣٥٧ هـ). وهو مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، برقم ٦٠٨٢، في ٩ ق. انظر (فهرس مخطوطات الجامعة ٣/١/٢٢٩).

السريفي الصفصافي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٤٣ هـ)

الأستاذ الفقيه المقرىء المُجَوِّد أبو العباس أحمد بن عبد السلام بن الطاهر العلمي السريفي، نسبة لـ «السريف» بالمغرب الأقصى الصفصافي.

يروي القراءات عن والده أبي محمد عبد السلام بن الطاهر الحراق السريفي وعن أبي العباس أحمد بن محمد المكي بن يرمق الحسني السُّمَاتِي، وعن أبي محمد الهاشمي بن الحسن السريفي الدفني، ويروي عامة عن أبي عبد الله محمد بن المدني كنون (ت ١٣٠٢ هـ)، وقاضي فاس أبي محمد عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني الفاسي دفين المدينة المنورة سنة (١٣١١ هـ)، وأبي عبد الله محمد ابن التهامي الوزاني (ت ١٣١١ هـ)، وأبي محمد جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ)، وعبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ).

وعنه: محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

له: «**تحفة الأبرار في التعريف بالشيوخ والسادات الأخيار**» فصل فيها مروياته عن شيوخه وأسانيدهم، ألّفها إجازة لتلميذه أبي حفص عمر ابن السلطان أبي علي الحسن بن محمد ملك المغرب الأقصى، وهي في نحو أربعة كراريس مفيدة في أسانيده في القراءات وتراجم رجال سلاسلها، وفوائد الفن وضوابطه فقهاً وقراءة (فهرس الفهارس: ١/٢٨٥).

وله: «**المحاذي**» ذكره الكتاني في (فهرس الفهارس: ١/٢٨٥).

أحمد بن عبد السلام الوزاني(***)
(١٣٠١ ـ ١٣٧٥ هـ)

أحمد بن عبد السلام بن الطيب بن محمد الحاج بن الشاعد الوزاني الحسني، العلامة المشارك المستحضر الخير الذاكر الحاج الأبر، كان لا يدعي بدعوى عاكفاً على التهجد والعبادة. أخذ عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ كنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وغيرهم.

قال ابن سُودَة: كانت ولادته أوائل هذه المائة، وبلغني أن له تآليف كلها مفيدة، ولم أقف على شيء

(*) «فيض الملك المتعالي» (خ) ١/٥/ب، «هدية العارفين»: ١/١٩٠، «معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/١٢٣٤، «السرّ المصون» للعظم ص: ١٠٥، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢/٦٦٧، و«خطط مبارك» ١٣٠/٥٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٤٩.

(**) «الفهارس» للكتاني: ١/٢٨٥، و«دليل مؤرخ المغرب» لابن سودة ص: ٢٩٤، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٥٠، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١/٢٧٤، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٢٩٤٥.

(***) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة: ص ١٦٢.

منها. كنت كثيراً ما أتصل به وأتبرك به ويدعو لي بخير، وكان إذا سألته يجيب ولا يريد أن يكثر من المذاكرة لاشتغاله بالذكر، وكان ذكره الهيللة مفردة (لا إله إلاّ الله).

توفي كَلله يوم الاثنين ثالث شوال عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن من الغد بداخل قبة الشيخ محمد بن علال الوزاني الكائنة بالزنجفور بعد الصلاة عليه إثر صلاة الظهر بضريح المولى إدريس، وكانت له جنازة حافلة.

أحمد بن عبد السلام ابن سودة(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧١ هـ)

أحمد بن عبد السلام ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، الفقيه العلامة المشارك المتبتل الذاكر.

أخذ العلم عن عم والده الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن عمه الشيخ المكي بن المهدي ابن سودة المتوفى عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن عمه الشيخ التاودي ابن المهدي ابن سودة المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وغيرهم من الأشياخ.

كان يميل إلى الخمول وعدم الدعوى، مع الإخلاص في العبادة والدين، وكانت له دروس في جامع الرصيف، قرأت عليه فيه مختصر «صحيح البخاري» لابن أبي جمرة في شهر رمضان وغيره.

قال ابن سُودَة: وكثيراً ما كنت اتصل به لأنه كان يأتي زائراً إلى عمته جدتي السيدة زينب ابنة الشيخ المهدي ابن سودة فاستفدت منه بما عاد عليَّ نفعه.

توفي في يوم الاثنين ثالث عشر حجة متم عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده بالعقبة الزرقاء.

أحمد عابدين(**)

(١٢٣٩ ـ ١٣٠٧ هـ)

أمين الفتوى بدمشق، الفقيه الحنفي: أحمد بن عبد الغني بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم ابن صلاح الدين وهو أول من اشتهر بعابدين ـ ابن نجم الدين بن محمد كمال ابن تقي الدين المدرّس في بلد الله الأمين ابن مصطفى بن حسين بن رحمة الله ابن أحمد بن علي بن أحمد بن محمود بن عبد الله عزّ الدين بن قاسم بن حسن بن إسماعيل، وهو أول من جاء دمشق منهم وولي نقابة الأشراف سنة ٣٣٠ هـ ـ ابن حسين المنتوف، بن أحمد ـ صاحب الشام ـ ابن إسماعيل الثاني ابن محمد ابن الإمام إسماعيل الأعرج، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام علي زيد العابدين، ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنهم، الشهير بـ «عابدين» الحسيني الحنفي، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٣٩ هـ.

أدرك عمّه محمد أمين (ت ١٢٥٢ هـ) صاحب «الحاشية» المشهورة، وحضر عليه طرفاً من الفقه، ثم حضر على الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) في الكتب الستّة وغيرها، مع ابنِ الشيخ علاء الدين بن محمد أمين (ت ١٣٠٦ هـ) وكانا صغيرين.

وأخذ عن فقيه الشام الشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البَعْلي (ت ١٢٦٤ هـ) وأخذ التوحيد والتفسير عن المنلا أبي بكر بن أحمد بن داود الكلالي نزيل دمشق (ت ١٢٦٩ هـ).

اشتغل بالتصوُّف على المنلا أبي بكر بن أحمد بن داود الكردي الكلالي (ت ١٢٦٩ هـ)، وأجازه الشيخ يوسف بن بدر الدين الحسني (ت ١٢٧٩ هـ) نظماً،

(*) «سَلُّ النِصال» لابن سودة ص: ١٥٣، ١٥٤.

(**) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٤٥، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٠٢، و«ابن عابدين وأثره في الفقه» للدكتور عبد اللطيف فرفور: ٣/١١٩٢، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٧١، ٢٧٢، و«معجم المؤلّفين» لكحّالة: ١/ ٢٧٧، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور ص: ٢٥١، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ١/٨٣، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٥٢، و«فهرس الخزانة التيمورية»: ٣/١٨٧.

وسمع منه حديث الأوّليّة، كما أجازه الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، والشيخ داود بن سليمان البغدادي (ت ١٢٩٩ هـ)، والشيخ عمر بن مصطفى الآمدي (ت ١٢٦٢ هـ)، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ محمد بن عبد الله الخاني الكبير (١٢٧٩ هـ).

تولّى إمامة جامع الورد وخطابته، وعُيّن مفتياً في بلدة «قطنا» ووادي العجم مدّة طويلة، ثم استقال، وتولّى أمانة الفتوى لعهد الشيخ محمود بن محمد نسيب حمزة مفتي الشام (ت ١٣٠٥ هـ) مدة ثماني سنوات.

كان عالماً بالفقه الحنفي، مُطّلعاً على نصوصه، كريم الخُلُق، يحفظ لسانه، يميل إلى التصوُّف وكلام القوم، لا يخرج من بيته إلاّ لضرورة، وكان يقرىء الطلبة في داره، وأحياناً في جامع الورد.

له مؤلّفات كثيرة تزيد على عشرين كتاباً ورسالة، منها:

- **«كتاب في الطهارة والأنجاس»**.

- **«شرح على علم الحال»** الذي عرّبه مفتي الشام الشيخ أمين الجندي.

- **«شرح على العقيدة الإسلامية»** للشيخ محمود الحمزاوي.

- وشرح قصة المولد لابن حجر المكي سمّاه **«نثر الدرر على مولد ابن حجر»**.

- **«رسالة في تبرئة الشيخ الأكبر ممّا نُسِب إليه من القول بالحلول والاتحاد»**.

توفي يوم الجمعة ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٧ هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير بجوار عمه الشيخ محمد أمين عابدين (ت ١٢٥٢ هـ)، وجدّه السيد عمر عابدين.

أحمد بن عبد الغني الصاحب الناقوري المدراسي(*)

(١٢٨١ ـ ١٣٥٥ هـ)

العالم المحدث المرشد الأديب الرحلة المكثر: أحمد بن عبد الغني بن محمد الصاحب الناقوري المدراسي الهندي الشافعي، أبو الأسرار شهاب الدين.

ولد ببلدة «ناقور» بنواحِي «مدراس» بأرض الهند ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ، ونشأ بها وتعلم العربية وأتقنها، ثم أقبل على بعض العلوم ومنها الفلسفة التي برع فيها، ثم تركها وأقبل على الاشتغال بالعلوم الشرعية.

واعتنى بالحديث حفظاً وضبطًا واتقاناً، مع معرفة لا بأس بها بالصحيح والضعيف وتمييز كل قسم، إلا أن الحفظ غلب عليه. فبلغت محفوظاته عدة آلاف من الأحاديث الصحيحة غير الضعيفة، وحفظ كل الأحاديث الجامعة التي في الجامع الصغير للسيوطي.

وسبب اشتغاله بالحديث وترك الفلسفة رؤيا رأى فيها سيدنا رسول الله ﷺ.

قال صاحب الترجمة عن نفسه: وأول شيخ لقيته بالهند القاضي أبو الصبر أيوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديق البكري الفتني بحيدر آباد الدكن، وهو الذي أرشدني إلى الحديث وطلبه، فاتصلت به وأخذت عنه، وسمعت عليه بقراءة بعض الطلبة الأمهات الست كلها والمسانيد الخمسة للإمام أبي حنيفة. ثم وفقني الله بالاجتماع بالمحدث الكبير السيد حبيب الله بن صبغة الله الحسني الدكني الحنفي، كان آية في الحفظ والتقوى، وهو شريف من بني الحسن بن علي بن أبي طالب، من ذرية الإمام محمد النفس الزكية، فلازمته مدة طويلة حتى سافرت إلى بلدان كثيرة بالهند في صحبته. ثم ذكر أنه قرأ عليه كثيراً من الأجزاء والمسلسلات، والجزء الرابع من مصنف ابن أبي شيبة، والمنتقى لابن الجارود.

ومن ضمن مشائخه الذين أخذ عنهم: محدث الهند وعلامته محمد عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٥٢ ـ ٥٤، الترجمة (١٨).

المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ، أدركه عنه ما دخل لكنهو، كما سمع من جماعة آخرين منهم: السيد نذير حسين المحدث الدهلوي وغيره.

وله رحلة كبيرة في بلاد الهند والأفغان، حدّث وسمع بها عن كثيرين، وفي سنة ١٣١١ هـ رحل إلى الحجاز وحج حجة الإسلام، وقابل أصحاب الشهاب السيد أحمد زيني دحلان، والمحدث عبد الغني الدهلوي وتحمل عنهم.

ثم رحل إلى الشام فلقي بها عبد الرزاق البيطار، ثم إلى سيلان فأقام بها مدة.

وبعد جولاته المتعددة وأسفاره الطويلة، ألقى عصا التسيار في بلاد أندونيسيا، فدخل سرابايا عند ابنه عبد الواحد الصاحب الذي كان يتجر في المجوهرات، ثم تحوّل إلى جزيرة فلوريس، واستوطن أمفنان عند قريبه الحاج أحمد الصاحب المدراسي.

وجلس للتدريس في أمفنان فأعجب الناس به، وخاصة في الحديث، حيث درّس الصحيحين مرات متعددة، واستجاز منه عدد كبير من العلماء والطلاب.

ورغم تقدم السن به وتعبه في الرحلات المتعددة، إلا أنه كان قوي السمع والبصر، له فهم وذكاء، وعنده فوائد لا تنقطع ولا تنتهي، فكان يجلس من بعد الفطور إلى قبيل الظهر يحدّث ويملي الفوائد.

وفي آخر أيامه رجع إلى سرابايا، وأقام عند ابنه المذكور الفاضل عبد الواحد الصاحب وهو مريض، فتوفي عنده بسرابايا بعد أيام، وذلك في سنة ١٣٥٥ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

أحمد بن عبد القادر الفاسي(*)

(١٣٠١ ـ ١٣٨١ هـ)

أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمٰن بن محمد ـ ضماً ـ بن محمد ـ فتحاً ـ بن الطاهر بن يوسف، بن أبي عسرية بن علي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي الفهري، نزيل مدينة تطوان، الموصوف فيها بالعلم والصلاح والدين المتين، على نهج أسلافه الأكرمين رضوان الله عليهم.

قال ابن سُودَة: وصلني الخبر أنه وصل إلى فاس لأجل صلة الرحم، مع ولده السيد العربي وأقاربه بفاس أواخر شعبان عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف، فذهبت عنده إلى منزل ولده المذكور بمجمع الدولة قرب باب الجديد بالجيم بعد تناول الفطور يوم الجمعة رابع رمضان عامه. ولما دخلت عنده وانتسبت له أظهر من الفرح والسرور ما لا مزيد عليه، ووجدته شيخاً منوّر الشيبة، مستدير الوجه، ربعة، وأثر الخير والصلاح ظاهرة عليه، ثم صار يسأل عن بعض أفراد العائلة السودية، وهل فلان ترك أولاداً أم لا؟ وهل فلان ما زال حياً؟ وذكر بعضاً ممن كان في الطلب. ثم قال: إن الفاسيين وأبناء بني سودة كانوا متصلين من قديم الأزمان، وبعد ذلك صرت أسألهُ، فذكر أنّ ولادته كانت أوائل هذه المائة وأنه أخذ العلم أولاً بمدينة تطوان مسقط رأسه عن والده الشيخ عبد القادر المتوفى عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد البقالي المتوفى عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف وغيرهما، ثم ظهر له أن يرحل إلى فاس لأجل إتمام الطلب والاتصال بالأشياخ، فأتى إليها في عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وجلس هنا بزاويتهم الفاسية المباركة ثلاثة أعوام، أخذ خلالها عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ الفاطمي بن محمد الشرادي، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي، وعن الشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي الحسين الآتي الترجمة، وعن الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ التهامي بن المدني كنون، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ محمد بن علي الأغزاوي وغيرهم من الأشياخ.

وبعدما ملأ وطابه رجع إلى بلده تطوان، وجلس لنشر العلم هناك. وبعد رجوعه بمدة أخذ علم التصوف عن الشيخ أحمد بخَّات ـ بفتح الباء والخاء المشددة ـ السليماني نزيل مدينة تطوان المتوفى عام خمسة

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة ص: ١٨٦ ـ ١٨٨.

وخمسين وثلاثمائة وألف. وهذا الشيخ كان يعد من أهل الجذب والصلاح له شهرة تامة بين أهل تطوان، وكان قد أخذ عن الشيخ المعمَّر الشهير عبد القادر ابن الشيخ أحمد ابن عجيبة الحسني العلمي المتوفى عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف عن نحو تسعين سنة لأن وفاة والده الشيخ أحمد بن محمد ابن عجيبة صاحب التآليف الشهيرة منها التفسير، كانت عام أربعة وعشرين ومائتين وألف.

وقد ولد الشيخ عبد القادر الفاسي عند وفاة والده، وبعد وفاة هذا حصل للشيخ أحمد بخّات المذكور شبه جذب فقد فيه بعض توازنه العقلي، وبقي على حاله إلى أن اتصل به صاحب الترجمة وصار يخدمه كما خدم هو شيخه ابن عجيبة، ووصف شيخه بخات بالولاية التامة والصلاح وأنه من العارفين بالله، وذكر أنه شاهد له كرامات وخوارق عادات مراراً وتكراراً ذكر لي بعضاً منها فلا نطيل بها، وأن مقامه كان في مقام الشيخ عبد الرحمٰن المجذوب الشهير، ولو أتيحت الفرصة لكتب عنه الشيء الكثير، ولكن منعه من ذلك ضعف حصل له في بصره، وقد صحبه أكثر من عشرة أعوام، وبقي معه يفعل بنفسه وماله ما شاء إلى أن توفي في التاريخ المذكور، ودفنه بزاويتهم الكائنة بمدينة تطوان بحومة العيون هناك المعروفة بزاوية الشيخ أبي المحاسن. ثم ذكر أن شيخه بخّات المذكور كان يقول: (كل ما خفَّ عن النفس فهو ظلمة وكل ما ثقُل عليها فهو نور) وقال: «أهل الله في عين الناس فقرة، والناس عايشين في أحماهم).

وكثيراً ما كان يُنشد:

إذا مـــا ذكـــرت الله عَـــظـــم حـــروفَـــهُ
بـــلـــفـــظ وخـــط واعـــتـــقـــاد مـــن الـــقـــلـــب
تـــأنَّـــسْ بـــذكـــر الله تَـــنْـــجُ مـــن الـــكـــرْب
وجـــاهِـــدْ بِـــهِ الأعـــداءَ فـــي الـــبـــعـــد والـــقُـــربِ

ثم طلبت منه الإجازة فقال لي تواضعاً منه: لست في هذا المقام، ثم ألححت عليه فأجازني شفاهياً ودعا لي بخير، وألحّ عليّ في القدوم إلى مدينة تطوان، يسّر الله ذلك.

توفي رحمه الله مساء يوم الثلاثاء خامس عشر صفر الخير عام أحد وثمانين وثلاثمائة وألف بمدينة تطوان محل استيطانه، ودفن بالزاوية الفاسية الكائنة هناك بحومة اطْرَانْكَات بعد صلاة العصر من غده الأربعاء، وكانت له جنازة حافلة حضرها جل رجال أهل مدينة تطوان كما بلغني.

أحمد بن عبد القادر الكوكني(*)
(١٢٧٢ ـ ١٣٢٠ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: أحمد بن عبد القادر الجيتكر الشافعي الكوكني، نسبة إلى كوكن، على ما قيل: طائفة من قريش خرجت من المدينة المنورة في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي خوفاً منه، فوصلت ساحل بحر الهند، وسكن بعض أفرادها في مدراس وحواليها، واشتهروا بالنوائط، وتوطن بعضهم في كوكن، وهي منطقة معروفة على ساحل بحر الهند فانتسبوا إليها، وكلهم شافعيون.

والشيخ أحمد ولد عشية النصف من شعبان سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف، وسماه باسمه أحد السادات الحضرمية كان نازلاً عند أبيه في مدينة بمبيء، وهو نشأ في عفاف وطهارة، وكان من صغر سنه مشهوراً بالفطنة والذكاء، مجبولاً على الكرم والسخاء.

قرأ القرآن على الشيخ آدم الدهشني، والمختصرات على الحافظ محمد على الكوكني وعلى غيره من علماء المعمورة، ثم لم يزل مشمراً عن ساق الجد في طلب العلم حتى فاق أقرانه، فقرأ المنطق والحكمة والأصول والكلام والطب وغيرها على مولانا عبد الله الحنفي البدايوني، والقاضي محمد إسماعيل المهري الشافعي الكوكني، والشيخ عبد الحميد باعكظة الشافعي الخطيب، والعلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ومولانا نصر الله خان الخورجوي، والشيخ محمد شاه الحنفي المحدث نزيل دهلي، وبرع في كثير من العلوم لا سيما الفنون الأدبية، ولكن الزمان احتال عليه بالداء العضال ورماه بوجع في ظهره، حتى اشتد عليه

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٢ ـ ١١٧٥.

المرض وانحنى ظهره، وحصلت له كلفة عظيمة من الجلوس والقيام والمشي، وكان مع شدة مرضه يلقى الناس ببشاشة، ويراعي معهم الخلق الحسن، ويحافظ على الأوقات، وكان أكثر وقته في المطالعة، وأكثر اشتغاله بنفع الخلائق من التدريس والمداواة والنصيحة، وشهد بفضله وتبحره جماعة من الفضلاء، منهم: السيد علوي بن أحمد السقاف شيخ السادة في الحرم الشريف المكي، قال فيه: إنه ممن يشد إليه الرحال، ولو لم يكن لنا قصد في دخول الهند والخروج من مكة المشرفة سوى زيارته لكفى.

وله شعر رائق، غاية في حسن السبك، وجودة التركيب، وطلاوة الألفاظ، وجزالة المعنى، قد أرسل إلى جملة صالحة من قصائده الغراء، ووصفني بأبيات رائقة لست أهلا لذلك.

فمن قصيدة نبوية له:

يا شوق بلغ إلى جيران ذي سلم
سلام صب سليم الهم والألم
واستمطرن من ندى ألطافهم شما
يطفي لظى لاعج في القلب مضطرم
وقل لهم أرسلوا طيفاً فطيفهم
روح المحبين يحيي ميت النسم
هبني ذنوبي قد جمت اليس لها
من الرسول شفيع رحمة الأمم
محمد بهجة الدارين نورهما
سر الوجود وعين الجود والكرم

ومن قصيدة يرثي بها شيخه عبيد الله:

الله أكبر كاد الخير ينعدم
والموت أفضل مافي الخلق يخترم
كلا ولا حي ينجو من مخالبه
سيان عند المنايا القرم والقزم

ومن قصيدة أنشأها لندوة العلماء:

عفى ديار علوم الدين قاطبة
نسج الدبور وأرياح جرت نقما
يا للمدارس أضحت وهي دارسة
يا للمكاتب تبكي العلم والعلما

توفي إلى رحمة الله سبحانه ليلة العشرين من محرم سنة عشرين وثلاث مئة وألف بمدينة بمبيء، أخبرني بذلك صنوه عبد الله الجيتكر.

أحمد عبد المجيد الساعاتي(*)

(١٣٢٥ - ١٤٠٠ هـ)

مقرىء، من أهالي دوما بدمشق.

قرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد سليم الحلواني، ثم على ولده الشيخ أحمد الحلواني من بعده.

كان عالماً فاضلاً مقرئاً، وله شعر حسن منه قوله مخمساً:

لما سباني بنور الصبح مبسمه
وحسنه في الورى روحي تكلمه
وظلّ فرط الجوى شوقي يقدمه
(تمكن الحب مني كيف أكتمه
وكيف أخفي الهوى والدمع يظهره)
بالحسن واللطف رب العرش كلمه
وخصّه بالعلا والرفق جمّله
دع الغرام له في القلب أنزله
(ما غاب عن ناظري إلا وجدت له
في داخل القلب إنساناً يصوره)

البَهِيّ(**)

(... - ١٣٩٢ هـ)

أحمد بن عبد المنعم البهي: فقيه قانوني مصري.

كان أستاذاً بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، ثم رئيساً لقسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق في جامعة «الكويت» إلى أن توفي.

صنف: «تاريخ أدب اللغة العربي» (ط).

وشارك في تأليف «مدخل الفقه الإسلامي» (ط).

أحمد ابن عبد النبي السلاوي المغربي = أحمد بن بنعاشر (ت ١٣٩٢ هـ).

(*) «أعلام دمشق»، ص: ٢١، «تاريخ دومة»، ص: ١٢٠، ١٧١، و«تتمة الأعلام»: ١/ ٤٦.

(**) الأديب، مارس ١٩٧٢، و«فهرس المكتبة الأزهرية»: ٥/ ٣٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١٦٤.

أحمد بن عبد الواحد ابن المواز(*)
(٠٠٠ - ١٣٤١ هـ)

أحمد ابن الشيخ عبد الواحد بن محمد ابن المواز الحسني السلمياني، العلامة المشارك المطلع الشاعر المبدع المقتدر، خاتمة الأدباء بالمغرب، ينظم كيف شاء وينشر كذلك.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ صالح بن المعطي التدلاوي ووالده الشيخ عبد الواحد ابن المواز المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن غيرهم من الأشياخ.

وتقلب في عدة وظائف مخزنية أيام المولى الحسن والمولى عبد العزيز، وأخيراً مات على رياسة مجلس الاستئناف الشرعي بالرباط، وترجمته واسعة لا نطيل بها. انظر كتابنا «زبدة الأثر».

قال ابن سودة: أخذت عنه بعض العلوم، وأملى عليّ بداره الكائنة بالطالعة ما يُبهر العقول.

له عدة تآليف. منها: كتاب سماه: «حجة المنذرين» وقد طبع.

ومنها: «شرح على قصيدة الوأواء الدمشقي».

وله: «ديوان» شعر في مجلدين، إلى غير ذلك من التآليف.

توفي رحمه الله يوم الخميس ثالث عشر صفر الخير عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف برباط الفتح محل مأموريته، ثم نقل إلى فاس، ودفن بزاوية تقابل درب سكناه بالطالعة تُعرف بهم في درب هناك مع والده رحمه الله.

أبو الخير العطّار الهندي(**)
(١٢٧٧ - ١٣٤٥ هـ)

مُسنِد الشرق الإخباري الراوية المحدّث الرحّال الشيخ: أبو الخير، أحمد بن عثمان بن علي جمال العطّار المكي الأحمدي الهندي.

ولد بمكّة المكرّمة، وابتدأ بطلب العلم سنة ١٢٩٥ هـ، فقرأ المختصرات، ثم رحل إلى الهند سنة ١٢٩٦ هـ واعتنى بالرواية والحديث، والرحلة لأجلهما، ولازم الشيخ حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليمني وقرأ على الشيوخ وكتب لنفسه ونسخ الكثير، قرأ الكتب الستّة، ورُزِق سعداً عظيماً في باب الرواية، ولا يكاد يوجد اسم راوٍ إلاّ ويعرفه، واعتناؤه بالمتأخّرين أكثر، وكان عنده من الكتب شيء عظيم بسبب رحلاته.

يروي عن أزيد من سبعين شيخاً منهم شرف الإسلام أبي الرجال القاضي حسين بن محسن الأنصاري (ت ١٣٢٧ هـ)، وحسين بن محمد الحِبْشي الحضرمي المكي (ت ١٣٣٠ هـ) ومحمد بن سالم السري باهرون جمل الليل الحضرمي (ت ١٣٢٣ هـ)، ومحمد صالح بن عبد الرحمٰن الزواوي المكي (ت ١٣٠٨ هـ)، ومصطفى بن محمد العفيفي المكي (ت ١٣٠٨ هـ)، وزين العابدين حسين بن محسن السُبَيعي (ت ١٣٢٧ هـ)، وأبي الصبر أيوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديقي الفتني (ت ١٣١٥ هـ)، والملاّ إسماعيل بن محمد نواب الحنفي، وأبي المحاسن محمد بن خليل الحسني القاووقجي الطرابلسي (ت ١٣٠٥ هـ) وأبي الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني (ت ١٣٢٢ هـ)، وخير الدين نعمان ابن شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٣١٧ هـ)، وخضر بن عثمان البشيني الدكني، ومحمد سعيد بن عبد الله الأديب الشافعي المكي، وأحمد أبي الخير بن عبد الله بن محمد صالح مرداد المكي (ت ١٣٣٥ هـ)، وحبيب الله بن صبغة الله الحسني الشطاري الدكني الحنفي (ت بعد ١٣٠٢ هـ)، ومحمد بن عبد العزيز الهاشمي الجعفري (ت ١٣٢٠ هـ)، ومحمد بن سليمان حب الله المكي (ت ١٣٣٥ هـ)، وأحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجي المدني (ت ١٣٣٥ هـ)، ومحمد أمين بن

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٢٧.

(**) «فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/ ٦٩٠، و«رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي: ١/ ١١٨، و«سير وتراجم» لعمر عبد الجبار ص: ٧٣، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١٦٨، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١/ ٣١٠، و«الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٥، وفيه وفاته ١٣٣٠ هـ.

أحمد رضوان الشافعي (ت ١٣٢٩ هـ)، وفالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، وعبد الجليل أفندي بن عبد السلام برَّادة الحنفي المدني (ت ١٣٢٦ هـ)، ومحيي الدين عبد القادر بن عبد القادر الطرابلسي الحُسَيني الأدهمي (ت ١٣٢٥ هـ)، وعثمان بن عبد السلام الداغستاني المدني الحنفي (ت ١٣٢٥ هـ)، وعبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الحنفي (ت ١٣٠٤ هـ)، وأبي جيدة محمد بن عبد الكبير الفاسي (ت ١٣٢٨ هـ)، وأبي المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ)، وأبي سالم عبد الله بن إدريس السنوسي (ت ١٣٢٨ هـ)، وعبد الحكيم بن بركة الله الدِهْلَوِي، والمُعمَّر حسن شاه ابن سيِّد شاه النقوي الرامبوري (ت ١٣١٢ هـ)، وكمال الدين بن كريم الدين العظيم آبادي، وعلي الأكرم الأروي الحنفي الهندي، والوجيه عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري القاري البانيبتي (ت ١٣١٤ هـ)، ومحمد نذير حسين بن جواد علي العظيم آبادي (ت ١٣٢٠ هـ)، ونور الحسنين بن محمد حيدر الأنصاري الحيدر آبادي (ت ١٣٣٠ هـ)، ومحمد سعيد بن واعظ علي الزينبي العظيم آبادي (ت ١٣٠٤ هـ)، والمعمَّر محمد أمين بن حسن البسنوي وإبراهيم بن محمد الفَتَّنِي المكي (ت ١٢٩٠ هـ)، والمعمَّر محمد أبو خضير بن إبراهيم الدمياطي (ت ١٣٠٣ هـ)، وأحمد بن زيني دحلان المكي (ت ١٣٠٤ هـ)، ومحمد سعيد صبغة الله المدراسي الحيدر آبادي (ت ١٣١٤ هـ)، وأبي الجمال طاهر بن عمر بن عبد المحسن بن طاهر بن محمد سعيد سنبل المدني (ت١٣٤٣ هـ)، وملك بوبال صديق بن حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) وفريد الدين ابن مسيح الدين الكاكوري (ت ١٣٣٤ هـ)، وعليم الدين بن رفيع الدين القادري القندهاري (ت ١٣١٦ هـ) عالياً، وإمام الدين بن يار محمد البنجابي الهندي (ت ١٣١٩ هـ)، ومولانا فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المراد آبادي القادري (ت ١٣١٣ هـ) وهو أعلى إسناده.

روى عنه: محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، وعبد الحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ).

توفي بمكة سنة ١٣٤٥ هـ.

له: «**درّ السحابة في صِحَّة سماع الحسن البصري من جماعة من الصحابة**».

وله: «**إتحاف الإخوان بأسانيد مولانا فضل الرحمٰن**» كتبه لشيخه فضل الرحمٰن بن أهل الله الصِدِّيقي (ت ١٣١٣ هـ)، تقدّم في ترجمته.

- «**الأسانيد العليّة المتّصلة بالأوائل السنبلية**» طبع مع الأوائل السنبلية عام ١٣٤٧ هـ.

- «**البركة التامة في شيوخ الإجازة العامَّة**» (فهرس الفهارس: ١/ ٢٥٩).

- «**حاشية على الأمم للبُرْهان الكوراني**» طبع بأسفل صفحات «الأمم» بدائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن في الهند عام ١٣٢٨ هـ في ١٣٤ صفحة.

- «**النفح المسكي في شيوخ أحمد المكّي**»، يعني نفسه، وهو من أنفس ما ألّفه المتأخّرون. ترجم فيه لسبعين من شيوخه. وقد لخّصه محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) في كتاب «تلخيص النفح المسكي» ويأتي في ترجمته، انظر (فهرس الفهارس: ٢/ ٦٩٠).

- «**معجم في الآخذين عنه**» ذكره محمد عبد الحفيظ الفاسي في رياض الجنة: ١/ ١١٩.

أحمد العجلاني = أحمد بن أمين بن حسين (ت ١٣١٤ هـ).

أحمد عَسَّاف = أحمد بن علي (ت ١٣٣٨ هـ).

أحمد الحرشاني (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٥٣ هـ)

أحمد العربي الحرشاني (١) النقاشي، الفقيه، الفرضي، الأديب، الشاعر التونسي، توفي في صفر.

(*) «الجديد في أدب الجريد»: ١٦٩ ـ ١٧١، «وتراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/ ١٢٤.

(١) نسبة إلى نقاش (بفتح الدال والشائع على الألسنة سكونها والقاف المعقودة) بلدة صغيرة في إقليم الجريد، وهي في موضع نقيوس القديمة.

مؤلفاته:

١ - «منظومة في التوحيد».

٢ - «منظومة في طلاق الثلاث».

٣ - «منظومة في الفرائض».

أحمد العطّار الهندي أبو الخير = أحمد بن عثمان بن علي (ت ١٣٤٥ هـ).

أحمد العطّاس = أحمد بن الحسن بن عبد الله (ت ١٣٣٤ هـ).

أحمد الزويتيني مفتي حلب(*)
(١٢٤٦ - ١٣١٦ هـ).

الشيخ أحمد ابن الشيخ عقيل ابن الشيخ مصطفى بن أحمد بن عبد الله بن مصطفى العمري، الشهير «بالزويتيني»، ينتهي نسبه على ما رأيته في عامود النسب المحفوظ لديهم إلى أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ولد ﷺ في شعبان سنة ١٢٤٦، ولما ترعرع قرأ على والده، وعلى الشيخ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني، وعلى الشيخ صالح الصيجلي في العثمانية، وظهرت عليه من حين نشأته أمارات النجابة والنبالة، وما زال مجداً في التحصيل عاكفاً على المطالعة حتى مهر وبهر، وأجازه والده إجازة عامة صادق عليها الأستاذ الترمانيني، وأخذ في التدريس في المدرسة الأحمدية في الفقه الحنفي، وفي البهائية، وفي الجامع الكبير، فأعرب عن علم جم واطلاع واسع مع حسن تقرير وفصاحة لسان يعيه كل سامع، ولا زال بعض من كان يحضر دروسه يحدث عنه ويطنب في ذلك مزيد الإطناب، وبالجملة فقد كان ﷺ جبلاً من جبال العلم، وحسنة من حسنات الشهباء، صارت تتيه به فخاراً، وتزين به جيد ذلك العصر.

وكان له اليد الطولى في سائر العلوم المنقولة والمعقولة، وأما الفقه الحنفي وعلم التفسير فكان إليه فيهما المنتهى وهو المرجع في الشهباء.

تولى أمانة الإفتاء تسع سنوات، ثم لما عزل الشيخ بكري أفندي الزبري من إفتاء حلب عيّن بدله وذلك سنة ١٣٠٤، وبقي في هذا المنصب إلى أن توفي، وصار متولياً على وقف المدرسة الشعبانية من سنة ١٢٨١ إلى حين وفاته أيضاً، وعمر في وقفه طاحوناً كان خرباً، واثنين وعشرين دكاناً، وخانين، فحسنت واردات المدرسة وعمرت بالدروس والطلاب وقتئذ، وبعد أن تولى الإفتاء انجمع عن الناس وترك الاجتماع بهم، بل وما كان ليذهب إلى مجلس الإدارة مع أنه عضو طبيعي فيه على حسب نظامات الدولة العثمانية، وكانت ترسل إليه الأوراق فيوقع على ما شاء منها، وامتناعه عن الذهاب كان تورعاً منه ﷺ.

وأقبل على العبادة في الجامع الكبير وفي بيته، وكان يحفظ دلائل الخيرات، فكان يقرأها في كل يوم مرة أو عدة مرات، ويكثر من التلاوة أيضاً، ويصلي التراويح بجزء من القرآن في الحجازية التي في الجامع الكبير يؤم به الحافظ الشهير الشيخ محمد النيال، ولم يكن فيه ما يعاب به سوى حدة في مزاجه حصلت له لما آثر العزلة على الاجتماع، وقد كان على ما بلغني حسن العشرة كثير الانبساط، ومن مزاياه ﷺ أنه صادق الود لا يعرف التلون، ويكره ذلك أشد الكره، حسن النصح، ثاقب الرأي، علم ذلك منه من خالطه وعاشره.

- وضع «**شرحاً على الطريقة المحمدية**» في مجلدين.

- و«**حاشية على كتاب نزهة الناظرين**» في مجلد ضخم.

- و«**شرح دلائل الخيرات**» و«**بداية الهداية**» للغزالي في مجلد.

- و«**شرح المراح**» و«**الأمثلة**».

وله «**رسالة في التوحيد والفتاوى**» التي أفتى بها في هذه المدة.

وقبل وفاته ترك التدريس لضعف ألم في جسمه كان يحول بينه وبين مطالعة دروسه، غير أنه زاد في الإقبال على التعبد والتلاوة على ما قدمنا، ومازال على

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/ ٤٦٦، ٤٦٧، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/ ٢٧٢، ٢٧٣، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١٧٠.

ذلك إلى أن توفي في شعبان سنة ١٣١٦، ودفن في تربة السفيري خارج باب المقام، وكانت له جنازة مشهودة حضرها الخاص والعام، وكان الأسف عليه كثيراً لفقد الناس به ركناً عظيماً من أركان العلم في الشهباء، وعلماً من أعلامه. وكان أمينا الفتوى في عهد ولايته الإفتاء شيخنا الشيخ محمد الزرقا وشيخنا الشيخ محمد الجزماتي، وكاتب الإفتاء الشيخ كامل الموقت، وناهيك بهؤلاء علماً وفضلاً.

وأرّخ وفاته الشاعر الشهير الشيخ محمد الوراق بأبيات نقشت على لوح قبره، وقد أعطاني ولده الشيخ مصطفى الورقة التي فيها الأبيات بخط الوراق وتوقيعه وهي:

جدث به حل الهمام الأوحد
كنز التقى والمكرمات السيد
إن عد أهل الفضل في شهبائنا
فعليه في الفتوى الخناصر تعقد
لا زال غيث العفو يغشى قبره
ما الليل عسعس أو أضاء الفرقد
فلكم إلى سبيل الهدى أرخ هدى
١٩
في جنة الفردوس يرقى أحمد
٥٣ ٣٢٠ ٣٨١ ٥٤٣
١٣١٦

أحمد العَلَمي = أحمد بن مَحَمَد العلمي اليَمْلاحِي المراكشي (ت ١٣٥٨ هـ).

أحمد العلوي = أحمد بن مسعود العلوي (ت ١٣٦٥ هـ).

أحمد أبو علي = أحمد بن محمد أبو علي مُنشِيء مكتبة البلدية بالإسكندرية (ت ١٣٥٥ هـ).

أحمد الأحمر(*)
(١٢٦٨ ـ ١٣٣٣ هـ)

الفقيه الفرضي، المحدث: أحمد بن علي الأحمر التلّي ثم الدمشقي.

ولد في بلدة التل قرب دمشق. ولما نشأ غادر بلدته إلى دمشق، فنزل في مدرسة الخياطين ومدرسة دار الحديث.

تلقى علومه على الشيخ أبي الفرج الخطيب، والشيخ أبي النصر الخطيب، والشيخ حسن الخطيب، والشيخ جمال الخطيب. كما حضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

درّس في مدرسة الخياطين مدة، وفي الجامع الأموي حسبة.

انتقل إلى بعض قرى الغوطة بعد وفاة والده، ثم عيّن في بلدة قطنا إماماً وخطيباً ومدرساً.

عالم فاضل، كانت له مكانة عند كبار المسؤولين. كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بشدة، قد تصل إلى القسوة.

توفي في بلدة داريا ١٠ شوال سنة ١٣٣٣ هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

ولده الشيخ سعيد الأحمر.

أحمد علي الفتحپوري(**)
(١٢٩٢ ـ ١٣٢١ هـ)

الشيخ الفاضل: أحمد علي بن أمجد علي الفتحپوري، أحد العلماء المدرسين.

ولد في ربيع الثاني سنة اثنتين وتسعين ومئتين والف بفتحپور قرية جامعة من أعمال «باره بنكي»، وقرأ المختصرات على المولوي عابد حسين الفتحپوري وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى «كانپور» ودخل «بجامع العلوم» المدرسة الكبيرة بها، وقرأ الكتب الدراسية على مولانا أشرف علي بن عبد الحق التهانوي ولازمه مدة من الزمان، ثم ولي التدريس بتلك المدرسة ودرّس بها زماناً.

(*) ترجمة بقلم الأستاذ عبد الأكرم السقا، ومقابلة مع الشيخ موفق نشوقاتي نسيب المترجم بتاريخ ١٤٠٨/٦/٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٧٥/٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٢، ١١٨٣.

وكان من أوائل من أجازهم الشيخ أشرف علي التهانوي، وكانت له مناسبة تامة بالفقه، يدل على ذلك الأجزاء الخمسة الأولى من كتاب «بهشتي زيور» الذي تلقي بالقبول، وانتشر انتشاراً عظيماً في بلاد الهند.

مات في عشرين من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف قبل شيخه مولانا أشرف علي التهانوي.

أحمد باصَبْرَيْن(*)

(٠٠٠ ـ نحو ١٣٣٩ هـ)

أحمد بن علي باصَبْرَيْن الحضرمي الشافعي، فقيه، من أهل حضرموت.

ولد وتعلم بها، وانتقل إلى «جدّة» فدرّس فيها فقه المذاهب الأربعة. وتوفي في عدن، عن ستين عاماً.

له كتاب في «فقه المذاهب الأربعة». (خ).

الشيخ أحمد النَّجّار(**)

(١٢٧٢ ـ ١٣٤٧ هـ)

أحمد بن عليّ بن حسن بن صالح النجار: قاض فاضل، من أهل الحجاز.

مولده ووفاته بالطائف. تعلم بالمدرسة «الصولتية» بمكة، وتفقه ونظم الشعر وقرأ بعض كتب الطبّ القديم والحديث، وحذق اللغة الفارسية، وله إلمام بالتركية والفرنسية. وكان الملك حسين بن عليّ يعول على طبه إذا مرض.

وأعدّ منهاجاً لنشر التعليم في البادية في عهد الحكومة العثمانية أعانه عليه أحد ولاتها (كاظم باشا)، وعهد إليه باختيار المعلمين، فاختار طائفة منهم كان يرشدهم إلى الطريقة التي يأمل نجاحها. وكان فكه الحديث، وتولى قضاء الطائف في العهد السعوديّ.

له عدة مؤلفات لم تطبع، منها:

- «الأسباب والعلامات» في فن الطبّ.
- «ديوان شعر».
- رسالة في «المنطق»
- رسالة في «العلوم العربية» و«مجموعة طبية».

أحمد بن محمد علي الدقر الدمشقي = أحمد بن محمد علي الدقر (ت ١٣٩٧ هـ).

أحمد بن علي عسّاف(***)

(١٢٨٢ ـ ١٣٣٨ هـ)

سماحة الشيخ أحمد ابن الشيخ علي عساف.

ولد في بيروت سنة ١٨٦٥ م.

نشأ وترعرع في بيت أصيل بالتقوى والصلاح، ما أخرج إلا عالماً إثر عالم، وقد تلقى الشيخ أحمد علومه الدينية على والده العلامة الشيخ علي عساف، إذ كان يحضر حلقات دروسه بصورة دائمة التي كان يعقدها في مسجدي شمس الدين والمعلقة، وقد أجيز منه بعد أن استوفى تحصيله العلوم الدينية وما يتفرع عنها.

وبعد وفاة والده الذي اختاره الله إلى جواره بعد إتمام وضوئه للصلاة إماماً في مسجد شمس الدين، وقد أقيم له مأتم حافل بعلية البيروتيين والرسميين، وشيع بالأسى واللوعة لمكارم أخلاقه وسعة صدره وكرم يده.

وكان ﷺ مشرّع أبوابه إذ جعل من منزله (ندوة) دائمة لإقامة ذكر الله على الطريقة السعدية (نسبة لولي الله القطب الرباني سيدي سعد الدين الجباوي). وكان يستعين بتجارته ببيع الخضار والفاكهة لسد بعض احتياجاته وينفق دون تقتير أو خشية فاقة، وهو والد المغفور له فضيلة الشيخ محمد عساف وجد صاحب الفضيلة الشيخ أحمد عساف الذي سار على طريقة والده وجده. وحاز ثقة اجماعية من محبيه ومريديه الكثر. وكان التحاقه بالرفيق الأعلى سنة ١٩٢٠ م.

(*) الشيخ محمد حسين نصيف، في مجلة المنهل: ٦/١٥١، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٨٣.

(**) «الأعلام» للزركلي: ١/١٨٣.

(***) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ٢٠٧.

أحمد الإسكندري بك(*)
(١٢٩٢ - ١٣٥٧ هـ)

الشيخ أحمد بن علي عمر الإسكندري، صدر العلماء وعزة الأدباء في عصره.

ولد في الإسكندرية في ٢٦ شباط سنة ١٨٧٥ م، وتعهّده أبوه بالتعليم، وبعد أن حفظ القرآن وأجاده التحق بالمعهد الديني بالإسكندرية المعروف بجامع الشيخ، وأكبّ على التحصيل، ولكن مناهج التدريس لم تشبعه، فكان يقرأ الكتب التي تقع تحت يده، فأولع بالأدب وقرض الشعر يافعاً.

ورغب النزوح إلى القاهرة حيث الأفق أوسع، فمانعه والده، فجمع كتبه وحزمها وخرج في غفلة من أهل الدار وليس في جيبه إلا بضع دريهمات كان قد ادخرها، وركب مركباً يسير في ترعة المحمودية حتى وصل إلى مدينة كفر الزيات، ونفذ زاده ودريهماته فحمل كتبه على ظهره ومشى على قدميه من مدينة كفر الزيات حتى وصل إلى القاهرة وهو حديث السن.

دخل الأزهر ليتلقّى علوم اللغة والدين، وفي سنة ١٨٩٤ م التحق بمدرسة دار العلوم، وكان فارس الحلبة الذي لا يدرك في الفحوص المدرسية فتخصّه المدرسة بجوائزها، وتخرج منها سنة ١٨٩٨ م، واشتغل بالتدريس في المدارس الأميرية، ثم كان ناظراً لمدرسة المعلمين في الفيّوم والمنصورة، فأخذ من محاسن الآداب بأوفر حظ، وهو أول من اقترح تدريس فقه اللغة. وكان غير معروف من قبل في المدارس المصرية.

وفي سنة ١٩٠٧ م انتقل إلى دار العلوم لتدريس مادتي الإنشاء والأدب العربي، وظلّ يزاول عمله زهاء سبعة وعشرين عاماً.

وفي سنة ١٩٣٣م اختير أستاذاً للأدب العربي بقسم اللغة العربية بكلية الآداب، وكان عضواً عاملاً في المكتب الفني في وزارة المعارف، وكانت له مشاركة تامة في وضع مناهج اللغة العربية للمدارس الابتدائية والثانوية.

وعندما أنشىء المجمع اللغويّ الملكي في سنة ١٩٣٢ م وقع عليه الاختيار ليكون أحد أعضائه، فكان المحور الذي تدور حوله المقترحات والمناقشات، وكان يحب اللغة العربية ويتعصب لها تعصباً جعله يصف كل من يتهاون في أمر من أمورها بالزندقة والإلحاد، وكان يعتبر التساهل وفتح الباب للغات الأجنبية لغزو اللغة العربية جريمة شنيعة، وجاهد جهاداً شديداً حتى جعل المجمع يوافق على عدم اللجوء إلى التعريب إلا لضرورة قصوى.

أول مؤلفاته هو:

١ - كتاب **«تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي»**، وقد أجمع الأدباء على أنه كان المعين الذي استقى منه جميع من بحثوا في تاريخ الأدب من بعده.

٢ - كتاب عن اللهجات العامة.

٣ - **«نزهة القارىء»** في جزئين مطبوعين.

٤ - وألف كتاباً عاماً في الأدب العربي في جميع عصوره، يقع في بضعة آلاف صفحة وأعد العدة لطبعه، ولكن عاجلته المنية.

وله مؤلفاته في فقه اللغة كان يضعها لتلاميذه، واشترك مع غيره في وضع كتب مدرسية في التاريخ العام، وتاريخ الأدب، والنصوص الأدبية.

كان يقتني مكتبة عظيمة، ومعلوماته العامة واسعة المدى، فهو سياسي مع الساسة، وأثري مع علماء الآثار، ومصور مع علماء التصوير، واجتماعي مع رجال الاجتماع، ورياضي وطبيعي وكيمائي ومؤرخ، هذا وإن الكلمات التي وضعها في مجلة المجمع، ورسالته الأخيرة التي قدمها للمؤتمر الطبي العربي ببغداد، كل هذا يشهد بأنه كان ذا نشاط جمّ وعقل جبار، ومجالسه مع الأصدقاء تشهد بما كان له بينهم

(*) «المعاصرون» لمحمد كرد علي ص: ٣١، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/ ٣٩٤، ٤٣٨، ومجلة المجمع العلمي العربي، مج ٧، ص: ٢٦٣، ٣٢٦ و٩/ ٤٢١، ٤٦١ و١١/ ٤٣٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١٨٣، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٢/ ١٤، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم جندي: ١/ ٤٦٧، ومحمد أحمد برانق، في مجلّة الرسالة: ٦/ ١١٢٨، وصحيفة دار العلوم: ٥/ ١٣٦.

من جليل القدر وعظم الأثر، وقد تبوأ مكانة بجدارة بين علماء عصره، وكان ركناً عظيماً تعتمد عليه وزارة المعارف والمجمع اللغوي والهيئات العلمية والأدبية، وكان موضع الثقة من كثير من العلماء الأعلام، يراسلونه ويستفتونه في كثير من المسائل التي يشتبه عليهم الأمر فيها، أو لا يهتدون إلى مصادرها، وكان في جلسات المجمع الأصلية والفرعية إذا أشكل أمر أو أظلمت مسألة خرج هو على الأعضاء بما يزيل اللبس ويكشف الغموض والإبهام، وكانوا جميعاً يعترفون له بالسبق ويعتبرونه جهيزة تقطع قول كل خطيب.

وفي سنة ١٩١١ م سافر إلى مؤتمر المستشرقين في بلاد اليونان، وقد خطب في موضوع اللغة العربية الفصحى وقلة انتشارها بين الغالبية العظمى من أهل الممالك الإسلامية المختلفة، وقد اهتم المستشرقون بهذا البحث وناقشوه فيه، ثم انتهوا إلى قرار صريح بأن اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تصلح للبلاد الإسلامية العربية للتخاطب والكتابة والتأليف، وكان هذا القرار فوزاً بالغاً له سُرَّ به المجمع، لأنه كان تعزيزاً لرأيه، ضد رأي أرتين باشا وكيل وزارة المعارف إذ ذاك، وهو نصير اللغة العامية وإحلالها محل اللغة العربية الفصحى.

وافته المنية في الساعة الخامسة من مساء الثلاثاء ١٨ صفر سنة ١٣٥٧ هـ ـ ١٩ نيسان ١٩٣٨ م إثر مرض ألزمه الفراش أسبوعين، وهكذا قضى حلال المشكلات والمرتجى في اللغة للمستعصيات.

كان صريحاً أبياً، عذب الحديث، بارع الجد، حلو الفكاهة، سريع الخاطر، حاضر النكتة، ظريف التفصيل والجملة، ميالاً إلى العزلة، يقضي في بيته أياماً لا يبرحه.

أحمد علي الجونپوري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أحمد علي بن كرامة علي الصديقي الجونپوري، أحد المشايخ النقشبندية.

ولد ونشأ بجونپور، وتفقه على والده وأخذ عنه الطريقة، وقرأ العلم على الشيخ عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، وتولى الشياخة بعدما توفي والده في بنگاله، وسكن «بچانگام»، وكان يعتزل في البحر على سفينة، ورزق من حسن القبول في تلك البلاد ما لم يرزق أحد من المشايخ.

وكان شيخاً متورعاً متواضعاً، حليماً جواداً، كثير العزلة، كبير المنزلة، يسأل فيهب كل ما يرزق حتى يهب ثيابه وفرش بيته، ويأتيه من التحف والهدايا ما لا يحصى بحد وعد فيفرق كل ذلك، ولا يدخر شيئاً من النذور والفتوحات ولو كانت مئات والوفاً، وسافر إلى الحجاز للحج والزيارة فصرف في ذلك السفر على ما قيل أربعين ألفاً من النقود الفضية الإنجليزية.

مات سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف «بچانگام» فدفن بها.

أحمد الزروق الجزائري(**)

(١٢٩٢ ـ ١٣٧٥ هـ)

العالم الشاعر: أحمد بن علي بن محمد الزروق الجزائري ثم الدمشقي.

ولد في صالحية دمشق بحي أبي جرش سنة ١٢٩٢ هـ ويرجع أصل أسرته الجزائرية إلى جبال «زواوا»، وتنحدر من عشيرة بني راسن، التي قاتلت الفرنسيين مع الأمير عبد القادر الجزائري، ثم هاجر جدّه إلى دمشق.

مات والده وهو صغير في السادسة من عمره، فكفله خاله الشيخ محمد المبارك الكبير، الذي تلقى عنه قواعد العربية والعلوم الشرعية، وقضى حياته في كنف آل المبارك، وعلى أيديهم ترعرع. درس على علماء عصره، وحفظ الموشحات والقدود الصوفية المعروفة لابن الفارض والنابلسي واليافي وغيرهم. وُهب صوتاً شجياً مطرباً، وإنشاداً بديعاً، وروى الذين عاشروه وسمعوا صوته عدة حوادث عن نزول البلابل والطيور من أعشاشها، والاقتراب منه لشدة طربها وتأثرها.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٢.

(**) «أعلام الأدب والفن»: ١/ ٢٤٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٥٧ ـ ٢٥٩.

سافر إلى الآستانة سنة ١٨٩٨ م سائحاً، ونزل ضيفاً في تكية الشيخ أبي الهدى الصيادي الرفاعي لمدة شهرين، فافتتن بعلمه ومواهبه وصوته، فعرض عليه البقاء هناك، وأغراه بشتى الوسائل، فلم يرض، وعاد إلى دمشق.

سافر إلى مصر سنة ١٨٩٩ م، وأقام بها نحواً من شهر، سمع خلالها لمشاهير الفنانين، ثم ارتحل إلى الديار المقدسة للحج.

عُيّن أستاذاً للموسيقى في مدرسة مكتب عنبر، فبقي فيها اثنين وعشرين عاماً. ولما افتتح جمال باشا السفاح المدرسة الصلاحية في القدس ألحقه بها، فعلّم فيها ثلاث سنوات، حتى قامت الحرب العالمية الأولى، فعاد مدرساً في مكتب عنبر، إلى أن أحيل على التقاعد.

نظم الكثير من القصائد في شتى المعاني والمناسبات، وعارض الموشحات، ونظم ألحاناً لبعض القطع الصامتة من السماعيات التركية القديمة.

ومن شعره في مدح نعل الرسول ﷺ:

نعل به للعرش سار محمد
قبّلْ والصقْ بالجبين قبالها
سعد بن مسعود بخدمته كما
سعد بن زروق فصاغ مثالها
إني رسمت مثال نعل محمد
بيدي وفي قلبي وهاك مثالها
ليرى الأنام جمال سر بهائها
ويكون حرزي في المعاد قبالها
ركب البراق بها وعاد مشفّعاً
فيمن عصى وغداً يقول: أنا لها

وفي آخر عمره أصيب بكسر في ساقه، وأصابته الآلام، إلا أنّه تجلد وصبر، حتى توفي في شعبان سنة ١٣٧٥ هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

هذه القصيدة للمرحوم الشيخ أحمد الزروق الجزائري المتوفى شهر شعبان المعظم ١٣٧٥.

سيدي محيي الدين سلطان العارفين
جئناك زائرين صاحب البرهان
١ ـ سيدي الحاتمي إليك ننتمي
وفيك نحتمي صاحب البرهان
شيخنا الأكبر والعالم الأشهر
والكبريت الأحمر صاحب البرهان
٢ ـ وزرنا قبره ونلنا قربه
دخلنا سربه صاحب البرهان
من زاره يفرح يقرأ ألم نشرح
بفضله يمرح صاحب البرهان
٣ ـ إن رمت فضله فلتقرأ كتبه
علمت أنه صاحب البرهان
دخلنا بالحضرة لنحظى بنظره
ونحيا بالقدرة صاحب البرهان
٤ ـ يا أيها الذائق مظهر الحقائق
بكشفه الرائق صاحب البرهان
مُطعم الفقراء مرشد الأمراء
فهو كما ترى صاحب البرهان
٥ ـ قاضي الحاجات الله وأنا عبد الله
أنت ولي الله صاحب البرهان
نزيلك الأمين(١) وكان مستقيم
بالقرآن العظيم أنعم بالإحسان
٦ ـ صلى الإلٰه على مصطفاه
بقلب محلاه منبع العرفان
وعلى الصحابة وكل من تاب
قبلت الأعتاب لنيل الغفران
٧ ـ منشئها الزروق المذنب المحقوق
للحضرة مشوق طالب الغفران

إحدى قصائد المترجم التي كانت توزع على الناس في حينها.

أحمد علي الطوكي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أحمد علي بن محمد علي

---

(١) نزيلك الأمين: أي الشيخ أمين الخربطلي رحمه الله.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٢، و«فهرس المخطوطات المصورة» التاريخ ٢/٤/١٩٧، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٨٣.

الحسيني الرامپوري ثم الطوكي، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر والتاريخ والطب.

ولد ونشأ في مهد العلم، وقرأ على عمه العلامة حيدر علي الطوكي، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن المفتي صدر الدين الحنفي الدهلوي، ثم عاد إلى بلدة «طوك» وتطبب على عمه المذكور.

وكان مداعباً مزاحاً، حلو المنطق، حسن المحاضرة، مليح الشمائل متين الديانة.

له: **«ترجمة تاريخ الواقدي»** في ثلاث مجلدات.

- **«ترجمة تزك جهانگيري»** في مجلد.

- **«رسالة في الأشراف الكيلانيين الحمويين القاطنين بالهند»**. مخطوطة بخطّه في دار الكتب المصرية برقم ١٣٧٧ تاريخ، وله غير ذلك من الكتب.

مات سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «طوك».

أحمد علي الكانپوري(*)

(١٢٩٧ - ١٣٢٨ هـ)

السيد الشريف: أحمد علي بن محمد علي الحنفي الكانپوري، كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

ولد في سنة سبع وتسعين ومئتين وألف ونشأ بكانپور، واشتغل بالعلم من صباه، وقرأ على المولوي غلام حسين، والعلامة أحمد حسن الكانپوري، وعلى غيرهما من العلماء، ثم سافر إلى «مرادآباد»، وقرأ الصحاح والسنن على مولانا عبد الكريم، ولازمه مدة وأخذ عنه.

وكان باهر الذكاء، قوي الإدراك سريع الحفظ، وله من محاسن الأخلاق ومكارم الصفات ما ليس لغيره مع عقل رصين ودين متين، واشتغال بخاصة النفس، وتفويض للأمور، وزهد وعفاف، وعزة نفس، وهو من بيت معمور بالآداب والعلوم، وسيأتي ذكر أبيه إن شاء الله تعالى، سافر إلى الحجاز صحبة والده فحج وزار، ورجع إلى الهند.

ومات في رمضان يوم الجمعة وهو يصلي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف.

أحمد عمر الإسكندري = أحمد بن علي عمر الإسكندري (ت ١٣٥٧ هـ).

أحمد البابي الحلبي ثم المصري(**)

(٠٠٠ - ١٣١٦ هـ)

أحمد بن عمر البابي الحلبي ثم المصري.

ولد رحمه الله في بلدة الباب، ولذا سمي البابي نسبة إليها.

وبعد أن تلقى القراءة والكتابة ومبادىء العلوم في بلدته، انتقل إلى حلب، ولازم العلامة الكبير الشيخ أحمد الترمانيني، ثم رحل لمصر ودخل الأزهر، وجدّ هناك في التحصيل على علماء وقته منهم: العلامة الشيخ محمد الأنبابي، قرأ عليه الفقه وبعض العلوم العقلية، ومنهم: شيخ المشايخ الشيخ محمد الخضري الدمياطي، قرأ عليه علم الحديث، ولم يزل مجداً في التحصيل حتى تأهل للتدريس في الأزهر، فكتب في زمرة علمائه، وصار يدرّس فيه، فقرأ شرح ابن عقيل بحاشية السجاعي وكتب عليها تقريرات تنبىء عن تفوقه، وطبعت هذه التقريرات سنة ١٣٢٥.

وكان رحمه الله حسن المحادثة كريم الأخلاق لا ترى فيه أثراً من آثار الكبر والعظمة، مع ما كان عليه من الثروة الطائلة التي حصلها بطبع الكتب والتجارة، وإذا حادثته لا تمل من حديثه مع دين متين واستقامة في المعاملات.

وحج عدة مرات، وزار المدينة المنورة على صاحبها أفضل السلام وأزكى التحية، ولما رأى حالة الغرباء فيها وقف على أربعين رجلاً من فقراء المدينة المشتغلين بطلب العلم، ووقف على الفقراء العجزة الملازمين في حضرة السيدة أحمد البدوي، ووقف أوقافاً أدخل فيها زوجتيه وإن كن متزوجات، ووصل في أوقافه رحمه بهبات وافرة رحمه الله، وكان شروعه في التجارة في الكتب وطبعها في سنة ١٢٧٦ فوفق لنشر

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٢.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٤٦٥، ٤٦٦.

الكثير منها، ومنها ما أصبح الآن في حكم المخطوطات لندرتها، منها:

«تفسير الدر المنثور» للجلال السيوطي في ستة مجلدات. و«إتحاف البشر في القراآت الأربعة عشر»، و«المكرر فيما تواتر في القراآت السبع وتحرر»، و«منار الهدى في الوقف والابتدا»، وطبع في علم الحديث: «شرح القسطلاني على صحيح البخاري» في عشر مجلدات، و«مسند الامام أحمد بن حنبل» في ستة مجلدات، و«مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، في خمسة مجلدات، و«صحيح البخاري» و«سنن النسائي».

وفي الفقه الشافعي: «حاشية الجمل على المنهج» في خمسة مجلدات، و«شرح الروض» لشيخ الإسلام في أربعة مجلدات، و«شرح العمدة» في مجلدين، و«فتح الجواد في شرح الإرشاد» في مجلدن.

وفي مذهب مالك: «الخرشي على خليل» في خمسة مجلدات، و«الدسوقي على خليل» في أربعة مجلدات.

وفي علم التصوف: «شرح الإحياء للزبيدي» في عشرة مجلدات.

إلى غير ذلك من الكتب التي لو استقصيت لطال الكلام، وذلك ولا ريب يدلك على علو همته، وأن له الفضل الكبير في سعيه في إبراز هذه الآثار إلى عالم المطبوعات. وقد خدم في ذلك العالم الإسلامي خدمة جليلة، فجزاه الله عن أعماله المبرورة ومساعيه المشكورة خيراً، وما زال ذلك دأبه وتلك طريقته مع كرم نفس وحسن أخلاق ويد مطلقة في سبيل البر والإحسان إلى أن توفي في مصر سادس ربيع الأول سنة ١٣١٦، رحمه الله وأمطر على جدثه صيّب العفو والرضوان.

أحمد صافي(*)

(١٢٧٧ ـ ١٣٦٧ هـ)

الشيخ أحمد ابن الشيخ عمر صافي، جهبذ حمص، وأعلم علمائها، وأفضل فضلائها.

ولد في حمص سنة ١٨٦٠، وتلقى العلم على أعلام عصره في حلقات الدراسة التي كانت تُعقد في المساجد، فنبغ وفاق.

وانتفع بعلمه وأدبه خلق كثير، وتخرج عليه أئمة العلماء والأدباء، أمثال: المرحوم الشيخ عبد القادر الحجة الحمصي المشهور بعلوم اللغة، والصرف والنحو، والبيان والبديع، والمنطق، والفقه.

اشتهر بالدأب على المطالعة وقوة الحافظة والتحقيق والإدراك، وكان في علوم الدين مرجعاً، يرجع إليه العلماء لحل ما أشكل عليهم من عويص الأمور، فكان كالبحر الخضم الزاخر، يتحدث بفصاحة نادرة تسحر الألباب.

ولده عمر: ومن أبرز ما اتّصف به من السجايا المحمّدية، أنه لما فجع بفلذة كبده ولده البكر (عمر) المولود سنة ١٨٨٧ والمتوفى سنة ١٩١٥ وهو في ريعان الشباب، وكان شاعراً أديباً لم يجزع على فقده بل تجمّل بالصبر، وحوله الناس يبكون، وشيع ولده وهو يقرأ البردة الشريفة، فكان بصبره واقتدائه بالسلف الصالح مضرب الأمثال.

كان جليل القدر عظيم الهيبة والوقار، عطوفاً باراً بأهله وأصدقائه، وقد رحل إلى دار الخلود في سنة ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٧ م ودفن بمقبرة خالد بن الوليد.

أحمد بن عمر المحمصاني(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٠ هـ)

هو العلاّمة الشيخ أحمد بن عمر بن محمد بن غنيم المحمصاني البيروتي الأزهري، والده السيد عمر صاحب «المكتبة الحميدية» المشهورة في بيروت، التي كانت ملتقى الأدباء والعلماء في بيروت.

وفي هذه الروضة العلمية ـ مكتبة والده ـ نشأ الشيخ أحمد محباً للعلم وأهله، مواظباً على حضور

(*) «إعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندي: ١/ ٩٢.

(**) «معجم المطبوعات» لسركيس: ١٧٠٢، و«معجم المؤلفين»، لكحّالة: ٢/ ٣٥، و«علماؤنا» للمحامي كامل الداعوق، ص: ٢٠٤ ـ ٢٠٦، ومجلة الفكر الإسلامي ـ العدد ٨/٨ سنة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م، ص: ٣١، و«إتحاف ذوي العناية» لمحمد العربي العزوزي ص: ٧٣، و«نموذج من الأعمال الخيرية»، ص: ٩٣، و«فهرس الأزهرية»: ٣/ ٦٧٠ و٧٣٧، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١٨٩.

مجالس العلم، وخاصة مجالس الشيخ محمد عبده خلال مدة إبعاده التي قضاها في بيروت.

دخل الجامع الأزهر الشريف طالباً للعلم سنة ١٣١٥ هـ، ولازم مجالس الشيخ محمد عبده، وكان من تلاميذه الذين نشروا تعاليمه في التجدُّد والتطوُّر، فاستقبلته بيروت حين عاد استقبالاً طيباً، وأنزلته الأسر البيروتية إثر غيابه الطويل على الرحب والسعة، فكان له طلبة من رجال ونساء يذكرونه بالإجلال والاحترام.

تولى أثناء إقامته في الأزهر أمانة مكتبته الشهيرة، فأفاد من عمله هذا فائدة جُلَّى، ثم أصبح مدرِّساً في الأزهر.

أخذ عن الشيخ محمد محمود الشنقيطي المتوفى ١٣٢٢ هـ علوم اللغة، واشترك معه في تحقيق عدة كتب، منها كتاب «الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف» لابن السيد البطليوسي الأندلسي، ومنها كتاب «الفصيح» للإمام ثعلب، وله فيهما تعليقات وتفاسير تشهد برسوخ قدمه وفضله.

كما أخذ الإجازة من السيد محمد بن جعفر الكَتَّاني، والشيخ السيد عبد الحي الكتاني، وقد اجتمع به في مصر[1].

بعد عودته إلى بيروت عُين مدرساً في مكتب الحقوق العثماني، حيث تولّى شرح «مجلة الأحكام الشرعية»، وإلقاء المحاضرات في علم أصول الفقه، وذلك سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م. وانتخب عضواً في المجمع العلمي اللبناني سنة ١٩٢٨ م، وأسندت إليه رئاسة لجنة المخطوطات فيه.

كان عضواً عاملاً لعشرات السنين في جمعيّة المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ثم رئيساً للجنة المدارس فيها، يشجع طلبتها بالجوائز التي كان يغدقها على تلامذته المجلّين.

كان خطيباً ومدرِّساً في الجامع العمري الكبير، وجامع الأمير عساف لعدة سنوات، وكان البيروتيون يتهافتون على سماع خطبه ويفيدون منها ويرجعون إليه في كثير من المشاكل التي كانت تواجههم في أمور دينهم ودنياهم.

درَّس القرآن الكريم واللغة العربية لرئيس الجامعة الأمريكية الدكتور بيار ضودج، فتوثَّقت بينهما صداقة العلم والمعرفة.

من مؤلفاته:

- كتاب «**خلاصة النحو**».
- رسالة «**تحذير الجمهور من مفاسد شهادة الزور**».
- «**شرح أحكام المجلة الشرعية**».
- «**تفسير الفاتحة**».
- «**مختصر جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي من روايته وحمله**»، طبع بمصر سنة ١٣٢٠ هـ.

كما اعتنى بتصحيح وضبط الكلمات اللغوية للكتب التالية:

- «المعلقات السبع»، طبع في مصر سنة ١٣١٩ هـ.
- «الإنصاف»، طبع في مصر سنة ١٣١٩ هـ.
- «اللؤلؤ النظيم في روم التعليم والتعلم». طبع في مصر سنة ١٣١٩ هـ.
- «حجج القرآن»، طبع في مصر سنة ١٣٢٠ هـ.
- «فصيح ثعلب».

وله عدة قصائد شعرية ومحاضرات ألقيت في مناسبات عديدة لم تطبع.

توفي سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م، يوم ٣٠ تموز وقد نيَّف على الثمانين، وكان آخر تلاميذ الشيخ محمد عبده. وكان يضيف إلى اسمه نسبة «الأزهري» كلما وقع.

* * *

أحمد العمراني = أحمد بن محمد بن الخضر اليمني (ت ١٣٧٠ هـ).

---

(١) «إتحاف ذوي العناية» للشيخ محمد العربي العزوزي، ص: ٧٣.

أحمد بن العياشي سُكَيْرج(*)

(١٢٩٠ - ١٣٦٣ هـ)

أحمد ابن الحاج العياشي سُكَيْرج الأنصاري، من أولاد سكيرج المعروفين بفاس وأصلهم من الأندلس. كان فقيهاً علامة مشاركاً محصلاً مدرّساً مؤلفاً ناظماً ناثراً.

أخذ عن عدة أشياخ، منهم الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط، والشيخ محمد ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ محمد - فتحاً - كنّون، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد بن عبد القادر ابن سودة، وقد أجازه إجازة عامة وقفت عليها، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

كانت ولادة صاحب الترجمة عام تسعين ومائتين وألف.

وألّف تآليف عديدة مختلفة تناهز المائة طبع بعضها، فأول تآليف له طبع:

- «الفلكة الجامعة في صرف الجامعة»: وشرحها.

وله: «شرح على أرجوزة ابن عمه» الشيخ محمد بن الطيب سكيرج المتوفى عام أربعة وتسعين ومائة وألف الذي عارض بها الشمقمقية لابن الونان.

وله: «رياض السلوان في ترجمة من اجتمعت بهم من الأعيان»، ترجم فيه لنحو الفي فاضل.

وله: «كتاب كشف الحجاب عمن تلاقى مع القطب التجاني من الأصحاب».

وله ذيل عليه سماه «رفع النقاب بعد رفع الحجاب».

وله: «الورد الصافي في علمي العروض والقوافي».

وله: «نظم نقاية السيوطي»، و«نظم شفاء القاضي عياض».

وله دواوين عديدة، إلى غير ذلك من التآليف.

تولى أولاً الكتابة مع الوزير الجباص، ثم صار قاضياً بمدينة وجدة، ثم قاضياً بثغر الجديدة، ثم قاضياً بمدينة سطات وعليها توفي.

قال ابن سودة: اتَّصَلْتُ به مراراً واستفدت منه، وأهدى لي بعض كتبه المطبوعة، وكان له توغّل كبير في الطريقة التجانية، وكتبه فيها تشهد بما ذكر.

وقد ذهب في آخر عمره إلى عاصمة الجزائر لأجل جمعية أحباس الحرمين الشريفين لأنه أصبح أحد أعضائها، ولما رجع منها أصابه مرض فذهب إلى مراكش لأجل التداوي، وبعد مضي خمسة أيام بها توفي بالمستشفى في منتصف ليلة ثالث وعشري شعبان عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، وأقبر بضريح الشيخ القاضي عياض ﷺ.

أحمد الفاسي = أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٨١ هـ).

أحمد بك أبو الفتح(**)

(٠٠٠ - ١٣٦٥ هـ)

الشيخ أحمد بك أبو الفتح المصري، أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بالجامعة المصرية.

ولد في بلدة الشهداء بالمنوفية، ونشأ بها من عائلة كريمة مصرية، وتخرج من مدرسة دار العلوم سنة ١٨٩١ م، ثم التحق بوزارة المعارف، واشتغل بالتدريس في المدارس الأميرية ثم بالتفتيش.

وفي سنة ١٩٠٨ م عيّن أستاذاً للشريعة الإسلامية بكلية الحقوق، وأخذ عنه كثير من علماء العصر من مشاهير رجال القانون، والمحاماة، ورجال السياسة بمصر، وفي سنة ١٩٣٠ م أحيل على المعاش، وكان من كبار الكتاب والأدباء والعلماء الذين اشتغلوا بالعلم والأدب والفقه الإسلامي والتأليف فيه.

وكان إلى جانب ذلك كريم الأخلاق حميد السجايا كثير الإحسان شديد العناية والتربية لأبنائه النجباء الذين يفخر بهم الشرق على العموم ومصر على الخصوص، وتعتز الصحافة بشخصيتهم الفذة.

(*) «سَلّ النِصَال» لابن سودة ص: ١٠٢ - ١٠٣ و«إتحاف المُطالِع» (خ)، و«الرحلة الحبيبية» للمُتَرْجَم، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/ ٢٦٤، و«دراسة بليوغرافية»، ص: ١٠٥، و«الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ١/ ٥٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١٩١.

(**) الأهرام المصرية سنة ١٩٤٦ م، وتقويم دار العلوم، ومعجم المطبوعات لسركيس، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/ ٢٥٧.

وكان كذلك ممن لهم قدم راسخة في الاهتمام بالقضية الوطنية المصرية، وقد انتخب عضواً بمجلس النواب، وتبرّع بألفي جنيه وقطعة أرض لإنشاء مجموعة صحية في بلدة الشهداء.

توفي سنة ١٣٦٥ هـ - شهر مارس سنة ١٩٤٩ م بالقاهرة، ودفن في مقابر الخفير بالعباسية.

مؤلفاته المطبوعة:

١ - «المعاملات في الشريعة الإسلامية».

٢ - «مختصر المعاملات».

٣ - «المختارات الفتحية في أصول الفقه وتاريخ التشريع الإسلامي».

٤ - «ملخص محاضرات الوقف».

٥ - «الخلاصة في نظرية المرافعات».

وهو والد الأستاذ الأديب الصحافي الكبير محمود بك أبو الفتح صاحب جريدة المصري، والأستاذ حسين أبو الفتح، والأستاذ محمد أبو الفتح، والأستاذ أحمد أبو الفتح رئيس تحرير المصري.

فريد الرفاعي(*)

(٠٠٠ - ١٣٧٦ هـ)

أحمد فريد الرفاعي: كاتب مصري، من المشتغلين بالأدب والتاريخ.

تخرج بكلية الآداب بالقاهرة. وكتب مقالات في جريدة «المؤيد»، وعُين مديراً للصحافة والنشر.

وصنف كتاب ««عصر المأمون» (ط). ثلاثة أجزاء.

- «الشخصيات البارزة التاريخية» (ط).

وأعاد طبع «معجم الأدباء» لياقوت، معلقاً عليه بحواش ومراجع.

وانتدبته الحكومة لبعض المهمات. وتوفي بالقاهرة.

أحمد الغلاييني = أحمد بن هاشم بن صالح (ت ١٣٢٧هـ).

أحمد الهزاروي(**)

(١١٦١ - ١٣٣١ هـ)

القاضي الشيخ الفاضل: أحمد بن فلان الحنفي الهزاروي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بهزاره، وقرأ أكثر الكتب الدراسية على والده، ثم سافر إلى ديوبند وأخذ عن أساتذتها في المدرسة العالية، ثم رجع إلى بلاده وولي القضاء وحصل له القبول العظيم في بلاده، وهو اليوم مشتغل بالقضاء والتدريس.

مات في السابع عشر من صفر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف، وله سبعون سنة، كما وجد بخط ولده الشيخ عبد السلام.

أحمد الساعاتي(***)

(٠٠٠ - كان حياً قبل ١٣٤٢ هـ)

الباحث، المتكلم: أحمد فوزي، الساعاتي، الدمشقي.

له من المؤلفات:

- «مشكاة العلوم والبراهين في إبطال أدلة الماديين».

- «البرهان في إعجاز القرآن».

- «الإنصاف في دعوة الوهابية وخصومهم بدفع الخلاف».

- «المقصد الوحيد لإقرار الخصم بالتوحيد».

- «تحفة الراغبين في حسم الجدل بين الإسلام والمبشرين».

أحمد الفيصل(****)

(٠٠٠ - ١٤٠٠ هـ)

من علماء حلب.

كان يجوب المدن والقرى لدعوة الناس إلى الإسلام، ويكسب رزقه بعمل يده.

استشهد تحت التعذيب، وذلك بأن نفخ بطنه

(*) «الشخصيات البارزة» (١٩٤٧ - ١٩٤٨) ص: ٢٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٩٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٩.

(***) «معجم المؤلفين» لكحالة: ٢/٤٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٩٧.

(****) البعث الإسلامي مج ٢٥ ع١ (رجب ١٤٠١ هـ) ص: ٩٨.

وأحشاؤه بالماء، حتى تقطعت أمعاؤه. وألقي بجثته أمام باب داره، في شهر رمضان المبارك.

أحمد القادري = أحمد بن مَحْمَد بن قاسم (ت ١٣٤٩ هـ).

أحمد القاري = أحمد بن عبد الله القاري بن محمد بشير خان (ت ١٣٥٩ هـ).

جَسُّوس(*)

(١٢٧٠ - ١٣٣١ هـ)

أحمد بن قاسم جسوس: فاضل من أهل الرباط، في المغرب. مولده ووفاته فيها. كان أديبها في عصره.

له نظم كثير، جمع بعضه في «ديوان» صغير. وكتب عدة «كنانيش» خَصّ أحدها بتراجم من لقيهم في أسفاره، من مغاربة ومشارقة. ولا تزال كتبه مخطوطة عند أسرته.

أحمد أبو القاسم الشيباني(**)

(١٢٦٧ - ١٣٤٠ هـ)

الشيخ أحمد بن أبي القاسم، بن محمد، الشابّي التونسي، نسبة إلى الشابة في القيروان.

وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه، وأصلهم من الحجاز، وكان جده الأعلى عبد الصمد الشابي قد استقل بجنوب إفريقية إلى الزاب التونسي والجزائري، وضربت باسمه سكة مشهورة، وهو الذي أيد حملة خير الدين برباروس التي بها تم دخول الأتراك تونس.

ولد في بلدة السرس من أعمال الكاف بتونس سنة ١٢٦٧ هـ.

وبعد أن حفظ القرآن الكريم رحل إلى تونس، وتلقى العلوم الإسلامية في جامع الزيتونة، ثم تولى رئاسة بني دريد وقبائل أولاد عون وغيرهم في سليانة، ثم عكف على التصوف علماً وعملاً.

ولما أرادت فرنسا دخول القطر التونسي، نهضت القبائل وكان هو على رأسها للحرب، وبايعت القبائل أباه على إمارة الجهاد، وكانت بين الفريقين وقائع أشهرها واقعة حيدرة والروحية، وثبتوا في الحرب سنتين، فلما سلم باي تونس هاجر المترجم له إلى طرابلس وتبعته القبائل مع عمه الحارث بن محمد القائد العام، ومنها رحلوا إلى إستانبول، ففرض لهم السلطان عبد الحميد راتباً، وطلبوا منه أن يقيموا بالمدينة المنورة، فانتقلوا إليه سنة ١٣٠٦ هـ ثم اضطر المترجم له إلى الخروج منها في الحرب العالمية الأولى، فهبط دمشق الشام فاحتفل به عارفو فضله من الحكام وسادة القوم.

وكان مشهوراً في علم التصوف والخلوة، وكان العلامة المحدث الشهير السيد محمد بن جعفر الكتاني يزور المترجم له في بيته، وانقطع في آخر حياته للخلوة والعبادة إلى أن توفي.

توفي بدمشق في أول المحرم سنة ١٣٤٠ هـ - ١٩٢١ م، عن نحو ٧٢ سنة، ودفن بالمقبرة المنسوبة إلى النبي ذي الكفل بصالحية دمشق، رضي الله عنه.

أحمد القَاوُقْجِي = أحمد بن إبراهيم (ت ١٣٣٤ هـ).

أحمد القاياتي = أحمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف (ت ١٣٠٨ هـ).

أحمد القَصَّاب الدمشقي = أحمد بن محمد كامل أبو الحسن (ت ١٣٨٧ هـ).

أحمد قُوَيْدِر الدمشقي = أحمد بن أحمد سليم (ت ١٣٩٠ هـ).

أحمد الكعّاك(***)

(كان حياً - ١٣١٢ هـ)

أحمد الكعاك التونسي

له: «**العقد الثمين في تاريخ غراسة الزياتين**». (ط) في تونس سنة ١٣١٢ هـ.

(*) «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط» (خ). و«الإعلام بمن حل مراكش»: ٢/ ٢٨١ - ٢٨٩ وفيه جملة من نظمه. وأرخ وفاته سنة ١٣٣٢ وهي في الاغتباط: ذو القعدة ١٣٣١، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١٩٩.

(**) «منتخبات تواريخ دمشق» الجزء الثاني. و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٤٥ - ٥٤٦.

(***) «معجم المؤلفين»، لكحّالة: ٢/ ٥٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين»: ٤/ ١٦٦.

أحمد گل الهزاروي(*)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح المعمر: أحمد گل الحنفي الهزاروي أحد الفقهاء الحنفية.

ولد ونشأ بهزاره ـ بفتح الهاء ـ

اشتغل بالعلم من صباه، وتفقه على مشايخ عصره، حتى نبغ في العلم، وصار المرجع والمقصد في الفقه الحنفي، واشتغل بالتدريس ستين سنة، وقد جاوز مئة وسبع عشرة سنة، ولكنه كان مع كبر سنه لا يحتاج إلى المنظرة، وله الوجاهة العظيمة عند الأفاغنة، وتذكر له كشوف وكرامات.

أحمد الكُمُشْخَانَوِي = أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمٰن (ت ١٣١١ هـ).

أحمد اللَّبَابِيدِي = أحمد بن محمد (ت ١٣٢٥ هـ).

أحمد المارهروي الهندي = أحمد حسن بن أكبر حسين (ت ١٣٣٠ هـ).

أحمد بن المَامُون البَلْغَيْثِي(**)

(١٢٨٢ ـ ١٣٤٨ هـ)

أحمد بن المامون بن الطيب بن المدني بن عبد الكبير بن عبد المؤمن بن محمد ـ فتحاً ـ العلوي البَلْغَيْثِي بفتح الباء ـ نسبةً إلى أبي الغَيْث، والعامّة تكسرها، الحسني. الشيخ الإمام، علم الأعلام، الحافظ الحجة من آخر من استحضر المسائل بنصوصها وفهمها على أكمل وجه بتدقيق وتحرير، وهذا قلما يجتمع في الإنسان. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف.

قرأ العلم على الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمٰن العلوي قاضي الجماعة بفاس، وعلى الشيخ محمد بن المدني گنون، وعلى الشيخ المهدي ابن الطالب ابن سودة تبركاً، وعلى الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الجد الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعلى الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعلى الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الحسني الزكاري الآتي الترجمة، وعلى الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعلى الشيخ محمد ابن التهامي الوزاني، وعلى الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني.

ورحل إلى المشرق فأخذ عن عدة أشياخ هنالك أعظمهم الشيخ بدر الدين بن يوسف المغربي الحسني الدمشقي المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف وأجازه، وكانت رحلته هذه عام سبعة بموحدة وثلاثمائة وألف قضى فيها ستة أشهر، إلى غير ذلك من الأشياخ.

وتقلب في عدة وظائف عالية، فقد تولى القضاء بثغر الصويرة، ثم قضاء مدينة العرائش، ثم رجع إلى قضاء الصويرة، كل ذلك قبل الحماية. ولما أسُس مجلس الاستئناف الشرعي بالرباط عُين عضواً فيه، ثم نقل إلى قضاء الدار البيضاء ثم أعيد إلى مجلس الاستئناف الشرعي، ثم نُقل إلى قضاء مدينة مكناس وبها أقام سُنَّة اللّعان فكانت منقبة له، ثم أعفي منه ورجع إلى فاس لأجل تدريس العلم.

وكان حادّ المزاج لا يقبل مهاودة في الحق يدافع عنه بكل ما لديه من قوة، فلذلك لا يبقى له قرار في وظيف. كنت مرة بالرباط ومررت في أحد شوارعها صباحاً حوالي الساعة الثامنة فإذا به واقف في باب الدار التي كان يسكنهاهناك، فلما رآني ادخلني إلى بيت في الدار فوجدته مملوءاً بالكتب وقال لي طالع ما شئت إلى أن آتي من دار المخزن، وذلك جزاء على إتيانك للرباط ولم تأت عندي قاصداً، فصرت أراجع من الكتب ما أردت، وفيها النادر، إلى أن أتى من محل ماموريته، فلما تناولنا الغداء قال لي: أنت الآن عرفت المحل، فالأمر لك في الإتيان وعدمه.

ألف تآليف عديدة، منها كتاب:

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٣.

(**) «سَلّ النصال» لابن سودة ص: ٥٤، و«شجرة النور الزكيّة» لمخلوف ص: ٤٣٧، و«إيضاح المكنون» للبغدادي: ١/ ٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٠١، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/ ٢٩٨٨.

- «الابتهاج بنور السراج» شرح فيه منظومة: «سراج طلاب العيون» للشيخ المساري في الأدب في مجلدين، أظهر فيه اطلاعه وعلمه، وقد طبع على الحروف.

- «مجلي الأسرار والحقائق في الصلاة على خير الأبرار والخلائق».

- «سياق الخسارة في بضاعة من يحطُّ من مقام التجارة».

- «حسن النظرة في أحكام الهجرة».

- «تقييد على حديث من قام رمضان إيماناً واحتساباً».

- «أداء الدين في بر الوالدين».

- «أداء الحقوق في ذم العقوق» لم يكمل.

- «فتح المقل العمياء في عدم إمكان الكمياء» لم يكمل أيضاً.

- «استدراك الفلتة على من قال بقطع همزة البتة».

- «نتيجة البر في حكم الصلاة بعد الدفن على القبر».

- «إصابة اللهجة في شرح أبيات البهجة».

- «حاشية على شرح بناني على السلم» لم تكمل.

- ديوانه المسمى: «تنسم عبير الأزهار بتبسم ثغور الأسحار».

- «نوازل» له في جزئين.

وترجمة نفسه المسماة: «تجيير طرسي بعبير نفسي في التعبير عن نفسي».

- «تأليف في النكاح»، وقد طبع الجزء الأول منه سماه: «تشنيف الأسماع في أسماء الجماع ما يلائمه من مستلذ الأسماع»، إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سودة: قرأت عليه طرفاً مهماً من «لامية الزقاق» بشرح الشيخ التاودي ابن سودة، وطرفا من «السُّلَّم»، في كل ذلك كان لا يقرر إلا المسائل الصعبة وماهو جلي لا يتعرض له لوضوحه. وقرأت عليه بعض أبواب من «صحيح البخاري» بالقرويين، وكان كثيراً ما ينتصر لمذهب الإمام مالك وأتعجب، فإنه كان يستحضر نصوص كتاب المعيار للإمام الونشريسي كأنه نصب عينه، وكثيراً ما يستشهد بنصوصه دون المختصر الخليلي. ولما فتح الأحكام القرآنية للإمام ابن العربي المعافري في آخر عمره حضرتها في جمع من الطلبة، فكان يملي ما يبهر العقول ويستلذه كل متعطش للعلم، ووددنا لو فسح له في العمر إلى ختمها، ولكن لم يقرأ منها سوى القليل، وتراكمت عليه الأمراض والعلل، وبقي إلى أن لقي ربه في يوم الثلاثاء سابع رجب عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب، وكانت له جنازة حافلة.

له رواية وإسناد ولم أوفق إلى طلب الإجازة منه، فهو يروي عن الشيخ محمد بن المدني كنون وسنده معروف إلى الشيخ التاودي ابن سودة. وإلى الشيخ محمد بن الحسن بناني، وتأتي الإشارة إلى ذلك بعد هذا إن شاء الله.

أحمد بن المتقي الدهلوي المعروف بسيد أحمد خان(*)

(١٢٣٢ ـ ١٣١٥ هـ)

الرجل الكبير الشهير: أحمد بن المتقي بن الهادي بن عماد بن برهان الحسيني النقوي الدهلوي.

كان من مشاهير الشرق، لم يكن مثله في زمانه في الدهاء ورزانة العقل، وجودة القريحة، وقوة النفس والشهامة والفطنة بدقائق الأمور، وجودة التدبير، وإلقاء الخطبة على الناس، والمعرفة بمواقع الخطبة على حسب الحوادث، والتفرس من الوجوه.

وقد وقع له مع أهل عصره قلاقل وزلازل، وصار أمره في حياته أحدوثة، وجرت فتن عديدة، والناس قسمان في شأنه: فبعضهم منهم مقصر به عن المقدار الذي يستحقه، بل يريعه بالعظائم، وبعض آخر يبالغ في وصفه ويجاوز به الحد، ويلقبه بالمجدد الأعظم والمجتهد الأكبر، ويتعصب له كما يتعصب القسم

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٥.

الأول عليه، وهذه قاعدة مطردة في كل من يفوق أهل عصره في أمر.

وهو ما بلغ رتبة العلماء، بل قصارى أمره ادلاجه في الفضلاء، وهو ما أتقن فناً، وتصانيفه شاهدة بما قلته، فإن رأيت مصنفاته علمت انه كان كبير العقل، قليل العلم، ومع ذلك كان سامحه الله تعالى قليل العمل، لا يصلي ولا يصوم غالباً.

وشأنه عجيب كل العجب، فإنه كان في بداية أمره على مذهب المشايخ النقشبندية، لانه نشأ فيهم، وكان والده محد المتقي من أصحاب الشيخ غلام علي الدهلوي، وأمه عزيز النساء بنت فريد الدين الكشميري الوزير كانت بايعت السيد الإمام المجاهد السيد أحمد الشهيد السعيد البريلوي، فصنف الرسائل في إثبات الرابطة وتصور الشيخ، وفي إثبات عمل المولد، وكان الناس يبدعونه في ذلك الحال، ثم رغب إلى طائفة السيد الإمام ومختاراته، وصنف الرسائل في الانتصار له، فنسبه الناس إلى الوهابية، ثم ارتقى إلى ذورة التحقيق والاجتهاد في المذهب، وصدرت منه الأقاويل في تفسير القرآن الكريم، وفي تهذيب الأخلاق، فكفَّره الناس، وبعضهم بدّعوه، ونسبوه إلى نيچر، وهي كلمة إنجليزية، معناه الفطرة، لقوله: الإسلام هو الفطرة، والفطرة هي الإسلام.

وكان مولده في خامس ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين بعد الألف بدهلي، وتربى في حجر أمه وجده لأمه خواجه فريد الدين، وقرأ النحو والصرف وبعض رسائل المنطق إلى شرح التهذيب لليزدي، وقرأ شرح هداية الحكمة للميبذي ومختصر المعاني والمطول على علماء بلدته؛ ثم صرف همته إلى الهيئة والهندسة، وقرأ تحرير الأقليدس وشرح الچغميني وبعض الرسائل في الآلات الرصدية للبرجندي، وأعمال الكرة، وأعمال الإصطرلاب، وصنعة الإصطرلاب، والربع المجيب، والربع المقنطر، والهلزون، وجريب الساعة، وفرجاء التقسيم، والفرجاء المتناسب كلها على خاله زين العابدين؛ ثم قرأ القانونچه والموجز ومعالجات السديدي، وكليات النفيسي، وشرح الأسباب والعلامات إلى أمراض العين على الحكيم غلام حيدر خان الدهلوي وتطبب عليه برهة من الزمان، ثم تقرب إلى بعض متوسلي الحكومة الإنكليزية، وولي التحرير في ديوان الحاكم لإقطاع آگره، وبعد مدة ولي القضاء لفتحپور سيكري، فصار (صدر أمين) واستقل بالقضاء أربع سنوات، ولقبه في هذه السنين بهادرشاه بن أكبر شاه بن شاه عالم التيموري «جواد الدولة عارف جنگ»، ثم نقل من فتحپور إلى دهلي، وسنحت له فرصة للأخذ والقراءة، فقرأ القدوري وشرح الوقاية وأصول الشاشي ونور الأنوار وبعض كتب أخرى على مولانا نوازش علي الدهلوي؛ وقرأ بعض المقامات من مقامات الحريري وبعض القصائد من السبع المعلقات على مولانا فيض الحسن السهارنپوري، وقرأ «**مشكاة المصابيح**» وقدراً صالحاً من «**جامع الترمذي**» وبعضاً من «صحيح مسلم» على مولانا مخصوص الله بن رفيع الدين العمري الدهلوي وأسند عنه للقرآن الكريم.

وصنف «**آثار الصناديد**» كتاباً في تاريخ دهلي، وتجشم الصعوبة في تصنيفه سنة ١٢٦٤ هـ، فتلقاه الناس بالقبول، ونقل من دهلي إلى بجنور سنة ١٢٧٢ هـ، وصنف بها «**تاريخ بجنور**»، وجدَّ في تصحيح «آئين أكبري» لأبي الفضل بن المبارك الناگوري، فصححه بمقابلة النسخ العديدة، وكتب عليه الحواشي المفيدة.

وكان في بجنور إذ ثارت الفتنة العظيمة ببلاد الهند وثارت العساكر الإنجليزية على الحكومة سنة ١٢٧٣ هـ، فقام على ساق لنصرة الحكومة الإنجليزية، فلما تسلطت الحكومة مرة ثانية رتبت له مئتي ربية شهرية له إلى حياته، وبعده لولده الكبير حامد أحمد الدهلوي إلى حياته، وجعلته صدر الصدور ببلدة مراد آباد، وهو عبارة عن نيابة القاضي في إحدى المتصرفيات، فسار إلى مراد آباد سنة ١٢٧٥ هـ، وصنف الرسائل في أسباب الثورة والخروج، واشتهر أمره في الهند، وظهر فضله بين أهلها عند الحكومة الإنجليزية، ثم صنف تفسير الإنجيل وسماه: «**تبيين الكلام**»، ولكنه لم يتم، واجتهد فيه في تقريب دين الإسلام إلى دين النصارى.

ثم نقل إلى غازيپور سنة ١٢٧٩ هـ وأنشأ بها مجمعاً علمياً لنقل الكتب العلمية والتاريخية من اللغة الإفرنجية إلى لغة أهل الهند يسمونها أردو، وحرض أهل تلك البلدة من المسلمين والهنادك لإنشاء مدرسة

إنجليزية، فأنشأوها وسموها «وكبوريه اسكول» على اسم ملكة إنجلترا.

ثم نقل من غازيبور إلى عليكرة سنة ١٢٨١ هـ، فنقل معه ما كان للمجمع العلمي من الآلات والأدوات إلى عليكرة، وجمع الناس عليه، وجمع إعانات له، وبنى بناء شامخاً لإدارته، فنقل أكثر الكتب المفيدة إلى أردو من العربية والإنجليزية، وأنشأ من تلك الرابطة العلمية صحيفة أسبوعية لإصلاح أهل الهند، ونقل من عليكرة إلى بلدة بنارس سنة ١٢٨٤ هـ، وصنف كتاباً في حلة طعام أهل الكتاب والمؤاكلة معهم سنة ١٢٨٥ هـ.

وسافر مع ولديه حامد ومحمود إلى جزائر بريطانيا. سنة ١٢٨٦ هـ وأقام في العاصمة سنة وخمسة أشهر، زار في خلالها المراكز الثقافية والمجامع العلمية وبعض الجامعات الشهيرة والمصانع والمعامل الكبيرة، واطلع على المشاريع التعليمية والفنية، ولقي الأساتذة الكبار وأعيان الدولة، وقابل الملكة «وكتوريا» واحتفت به الدوائر الرسمية وصنف بها: «**الخطبات الأحمدية في السيرة النبوية**» و«**شرح العقيدة الإسلامية**»، وردّ ما أورده «السر وليم ميور» على السيرة ومهاجمته للإسلام وصاحب رسالته، في كتابه الشهير «**حياة محمد**» ورجع إلى الهند سنة ١٢٩٢ هـ، وأنشأ مجلة تهذيب الأخلاق.

وفشا أمره في الناس، فكفره قوم من العلماء لأقاويل صدرت منه في المجلة وتبعه الآخرون، وشرع في تصنيف تفسير القرآن، واحتضن المدرسة التي أسسها المولوي سميع الله خان باتفاقه وتوجيهه للمسلمين بعليكره، أصبحت بعده بمدة «الجامعة الإسلامية» سنة ١٢٩٢ هـ وسكن بتلك البلدة، وطلب من الحكومة أن يحال إلى المعاش، وأجيب إلى ذلك، فانتقل إلى عليكره، ووهب لهذه المدرسة (التي توسعت بعد حياته واشتهرت باسم جامعة عليكره الإسلامية) ذكاءه ونفوذه ومواهبه كلها، وانصرف إليها انصرافاً كلياً يرغب فيها جميع طبقات المسلمين، ويجمع لها التبرعات والإعانات بكل وسيلة وحيلة، ويختار لها الأساتذة الماهرين من الإنجليز وغيرهم، ويبني لها البنايات العظيمة، ويقوم لتعريفها والدعوة إليها بالجولات في أنحاء الهند، ويقوم بالدعوة إلى التعليم العصري، واقتباس الحضارة الغربية وعادات الغربيين، ويكتب ويؤلف ويشير على الحكومة بما يراه صالحاً لها وللمسلمين، ويشارك في تشريع بعض القوانين وتهذيبها، ويخطب في المجلس التشريعي.

وأسس في سنة ١٣٠٤ هـ المؤتمر التعليمي الإسلامي لمساعدة المسلمين في الاستفادة بالتعليم الحديث وتوجيههم، وعارض المؤتمر الوطني العام، ودعا المسلمين إلى التنحي عنه والعمل لوحدهم متمسكاً بقلة عددهم، وتخلّفهم في مجال السياسة والثقافة، وقرب العهد بالثورة التي أثارت حولهم الشبهات، ومنحته الحكومة سنة ١٣٠٦ هـ وساماً ممتازاً يسمى «نجم الهند» ولقبته بـ گ. سي. ايس. آئي. ومنحته جامعة ايمبرا الدكتوراه الفخرية في سنة ١٣٠٧ هـ، ونشأ بينه وبين أعضاء المجلس التأسيسي للمدرسة خلاف في بعض القضايا الإدارية، وعارضه صديقه القديم، وعضده الأيمن في تأسيس المدرسة المولوي سميع الله خان في اختياره نجله القاضي سيد محمود سكرتيراً مساعداً للجنة، فانفصل سميع الله وزملاؤه عن المجلس، واستقالوا عن العضوية، وكان لذلك الأثر العميق في نفس السيد أحمد خان وأعصابه، وتأثرت صحته، وحدث أن الكاتب الهندكي الذي كان يثق به السيد أحمد خان وجعله أمين الصندوق في الكلية تحققت عليه خيانة في مئة ألف وخمسة آلاف ربية بالتزوير، فكانت ضربة قاضية لم تحتملها أعصاب السيد أحمد خان وصحته، وتكدرت أيامه الأخيرة، ومات ابنه السيد حامد في سنة ١٣١٥ هـ، فانهارت صحته ولزم الصمت، واعتراه في غرة ذي القعدة ١٣١٥ هـ احتباس البول، وفي الرابع من ذي القعدة ١٣١٥ هـ أصابه الصداع الشديد والحمى، وفارق الحياة في الليل، ودفن بجوار مسجده الذي بناه في وسط الجامعة.

كان السيد أحمد خان ـ رغماً عن المآخذ ومواضع النقد التي أشار إليها المؤلف ـ من الرجال العصاميين، الذين أثروا في عصرهم وجيلهم تأثيراً لم يعرف لغيره من معاصريه، وقد أثر في عقلية أبناء عصره ومن جاء بعدهم، وفي السياسة والأدب والإنشاء وحركة التأليف، وتخرج في مدرسته الفكرية ـ على ما فيها من ضعف

وانحراف - رجال قادوا الحركة الفكرية والسياسية في شبه القارة الهندية.

كان قوي الشخصية، قوي النفوذ على أصحابه وجلسائه، عاملاً دؤوباً، لا يتعب ولا يمل، وكان نشاطه كثير الجوانب، متنوع الأغراض، واسع النطاق، وكان على رقة في الدين وشذوذ في العقيدة شديد الحب للمسلمين، شديد التألم بما أصيبوا به، توّاقاً إلى تقدمهم وسبقهم في مضمار العلم والمدنية والرفاهية، يستخدم لذلك كل وسيلة وحيلة، وكان رجلاً مرهف الحس، حاد الذهن، عصبياً، سريع الانفعال والقبول، كثير الاعتداد برأيه، كثير الاعتماد على غيره، إذا أعجب به ووثق، شديد الإجلال للحضارة الغربية.

كان أبيض اللون تغلب عليه الحمرة، واسع الجبين، كبير الهامة في غير عيب، وكان في أنفه قصر عن وجهه الكبير، كبير الأذنين، وكان في نحره غدة تغطيها لحيته الكبيرة، وكان جسيماً بديناً، وكان في قامته طول قد عدّله سمن جسمه وضخامة بدنه، وكان قوي الأعضاء ضخم الكراديس، وكان يلبس لباس أهل وطنه قبل أن يسافر إلى إنجلترا، وبقي بعد ذلك يلبس اللباس التركي، ويلبس الطربوش، وكان يعيش كالغربيين في بيت منعزل، ويأكل على طريقتهم.

وأما مختاراته في المسائل الكلامية والعقائد الدينية، فمنها:

١ - إن الله سبحانه علة العلل لجميع الكائنات.

٢ - إنه عالم بجميع ما كان وما يكون، وعلمه هذا هو التقدير.

٣ - صفاته تعالى عين ذاته.

٤ - العقل يكفي في معرفة الله وفي التمييز بين الكفر والإسلام.

٥ - لا يقبل العدم ما كان يبقى من الموجودات بعد انعدام العوارض نوعية كانت أو شخصية.

٦ - لا ينتقض قانون الفطرة لأن أفعاله تعالى قانونه.

٧ - حسن الأشياء وقبحها عقلي.

٨ - الإنسان مجبور في فطرته وجبلته ومختار في قدرته.

٩ - إجماع الأمة ليس بحجة شرعية.

١٠ - لا يجب على أحد تقليد أحد غير النبي المعصوم ﷺ.

١١ - الإيمان تصديق بالقلب، فإن أذعن أحد بالشهادتين في القلب فهو مؤمن ولو تشابه بقوم في خصوصيات الدين وشعار الكفر كالزنار والصليب والأعياد.

١٢ - أحكام الشريعة كلها مطابقة للفطرة.

١٣ - النبوة ملكة راسخة فطرية من باب تهذيب الأخلاق.

١٤ - ملكة النبوة هي الناموس الأكبر، ويقال لها بلسان الشرع جبريل.

١٥ - معجزات الأنبياء ليست من دلائل النبوة.

١٦ - المعجزة ليست غير مطابقة للفطرة، ولكن خفيت على الناس أسبابها فظنوا أنها خارقة للعادة.

١٧ - الملائكة والشياطين ليست بأشخاص متحيزة بالذات.

١٨ - المراد بالملائكة القوى الملكية، والمراد بالشياطين القوى البهيمية، فإنها موجودة في وجود الإنسان ليست خارجة عنهم.

١٩ - القرآن ليس بمعجز في الفصاحة والبلاغة، لأنه ليس مما ألقي في قلب النبي ﷺ بلفظه، بل بمضمونه ومعناه، والمراد من قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣] وقوله: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ﴾ [هود: ١٣] التحدي في الهداية والتعليمات.

٢٠ - رؤية الله سبحانه لأحد من الإنسان محال، لا يقبله العقل.

٢١ - الجنة والنار غير موجودتين في الخارج، بل المراد تخييل الراحة والعذاب بقدر فهم الإنسان.

٢٢ - السماء هو بعد غير متناه يتصل بعضه ببعض، ولذلك أطلق عليه سبع سمٰوات، فهو ليس بأجرام فلكية، كما يزعمه الحكماء.

٢٣ - ليست في القرآن آية منسوخة، لا منسوخة التلاوة ولا منسوخة الحكم.

٢٤ - لا رقّ في الإسلام.

٢٥ ـ الطوفان في زمن نوح عليه السلام ما كان عاماً لسائر الأرض.

٢٦ ـ معراج النبي ﷺ ما كان جسمانياً، وكذلك شق الصدر، فإنهما كانا على طريق الرؤيا.

٢٧ ـ نحن مجبورون في اتباع النبي ﷺ في الأمور الدينية، مختارون في الأمور الدنيوية.

٢٨ ـ ما وقع التحريف اللفظي في الكتب السماوية.

٢٩ ـ الخلافة بعد النبي ﷺ ما كانت خلافة النبوة.

٣٠ ـ يحل أكل الطيور التي خنقها النصارى وطبخوها للأكل.

وله مختارات في المذهب غير ذلك، ذكرها ألطاف حسين في كتابه «حياة جاويد».

الشيخ أحمد الرفاعي(*)

(١٢٥٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ أحمد بن مَحْجُوب الفَيُّومي الرِّفاعِي ـ وبه اشتهر ـ المالكي المذهب.

ولد في قرية الصوافنة بمديرية «الفَيُّوم»، وبها نشأ، ثم سافر مع عمته إلى القاهرة وهو صغير.

وقرأ القرآن بجامع المؤيد، ثم التحق بالجامع الأزهر، وتلقى العلم على علماء عصره كالشيخ محمد عليش، ومحمد العلماوي، وإبراهيم السقا، ومصطفى المبلط، وأحمد الإسماعيلي، وأحمد منة الله، ومحمد الأشموني، ومحمد الدمنهوري، ومنصور كساب العدوي، وأحمد كابوه العدوي، وغيرهم. حتى برع في غالب الفنون.

واشتغل بالتدريس في الجامع الأزهر، ومن تلاميذه كثيرون من كبار علمائه: كالشيخ محمد عبده، والشيخ محمد بخيت، والشيخ أبي الفضل الجيزاوي، ومحمد حسنين العدوي، ومحمد النجدي الشرقاوي وغيرهم.

وأتقن فن التجويد وعيِّن شيخاً على المقارىء، وكان مولعاً بختم القرآن، وكان عالماً بارعاً، إماماً محققاً، تقياً صالحاً، مواظباً على الصلاة مع الجماعة، دؤوباً على التدريس ونصح الخلق، لا يعرف الكسل ولا الملل.

وكان شيخاً على رواق الفيومية، وعضواً في مجلس إدارة الأزهر.

توفي في شهر صفر سنة ١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٧ م عن نحو خمس وسبعين سنة من العمر وكان قصيراً نحداحاً، خفيف الحركة.

مؤلفاته:

١ ـ «حاشية على شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك».

٢ ـ «تقرير على المطول».

٣ ـ «تقرير على السعد».

٤ ـ «تقرير على الأشموني».

٥ ـ «تقرير على جمع الجوامع».

٦ ـ «حاشية على منظومة الصبان في العروض».

٧ ـ «تقرير على المقولات».

أحمد بن محسن الهَدَّار(**)

(١٢٧٩ ـ ١٣٥٧ هـ)

الإمام الداعي إلى الله تعالى بحاله ومقاله، الحبيب الأكرم الناسك الأوّاه: أحمد بن محسن بن عبد الله بن هادي بن سالم بن هادي بن علي بن محسن بن الحسين، ابن الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمٰن السقّاف، ابن محمد مولى الدويلة، ابن علي بن علوي، ابن الفقيه المقدَّم محمد بن علي، الهدّار.

ولد في مدينة «سوربايا» من البلاد الجاوية في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٧٩ هـ ثم نُقِلَ في صِباهُ

(*) «اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة» للبشير، ص: ٨١، و«تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر»، و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٦٤. و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور ص: ١٠٧ ـ ١٠٩. و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/ ٩٤٧.

(**) «الدليل المشير» لأبي بكر الحبشي ص: ٥٤، و«لوامع النور» لأبي بكر العدني ٢/ ٢٣.

إلى حضرموت، ونشأ ميالاً إلى العلم والعمل، وبها أخذ عن جملة من الشيوخ الأكابر، واجتهد في العلم والعمل حتى ظهر عليه نور السلوك الباهر.

أقام بحضرموت ببلد «عينات»، وانتظم تلميذاً بمدرسة الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، فقرأ القرآن على الشيخ سالم بن عوض با حمود، ثم تلقّى بعضاً من العلوم الدينية على أستاذه العلاّمة محمد بن زين با عبود نزيل عينات، والتجويد من العلاّمة المحقّق علوي بن عبد الرحمٰن المشهور (ت ١٣٤١ هـ) كما أجازه في صحيحيْ «البخاري» و«مسلم» وغيرهما. وأخذ علم النحو عن الإمام المحقق أحمد بن طه السقاف وقرأ عليه «فتح الوهاب» و«فتح المعين» وقرأ أيضاً على الشيخ محمد بن شيخ المُسَاوَى شيئاً من كتب الفقه والنحو، كما أخذ عن كثيرين من العلماء الأجلاء وأجازه، وألبسوه، ولقّنوه الذكر، منهم: الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤ هـ)، والعارف العلاّمة الحبيب أحمد بن حسن العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ)، والحبيب علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣ هـ).

وأخذ يجدّ في الطلب ويسهر في تحصيل العلم لا يتطرّق إليه السأم والملل حتى رأى شيوخه وأساتذته صلاحيته وكفاءته للتدريس والتعليم، فطلبوا منه أن يتولّى ذلك، فأجابهم.

واستمرّ يدرّس إلى أن بارح «عينات» إلى مسقط رأسه «سوربايا» في جاوا، حيث زاول بها التجارة، وحصل على ثروة مباركة.

ثم عاد إلى حضرموت، وأخذ عن جملة من الشيوخ، ودخل الخلوة الصغرى يروض نفسه ويجاهدها، ثم اجتمع حوله المريدون والتلاميذ، وانتفع به الخلق، وقام بإصلاحات عديدة خلال إقامته «بعينات» كإصلاح جامع جدّه الشيخ أبي بكر بن سالم.

ثم رحل إلى «المكلاّ» واختار الإقامة بها، وأذعن له أهلُ عصره في العلم والعمل، وأَمَّهُ الناس من كل فجّ يطلبون عليه العلم، وكان يرشد الملوك والقضاة والحكّام، بأسلوب المرشِد الحكيم.

ولم يزل بها على حاله إلى أن توفي ثاني يوم ذي القعدة سنة ١٣٥٧ هـ سبع وخمسين وثلاثمائة وألف.

شيوخه:

كان له أخذ وتلقّي عن أكابر الشيوخ من أنحاء شتّى، منهم على سبيل المثال:

- أبو بكر عمر بن يحيى، ساكن سربايا يروي عنه عامّة.
- أحمد بن حسن بن عبد الله العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ) يروي عنه عامة.
- أحمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر، صاحب المسيلة (ت ١٣١٧ هـ).
- أحمد بن عبد الله بن طالب العطّاس، ساكن «باكلنقان» (١٣٤٧ هـ) يروي عنه عامة.
- حسن بن أحمد بن سميط، ساكن بلدة شبام (ت ١٣٢٣ هـ).
- طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد. ساكن بلدة «قيدون» (ت ١٣١٩ هـ) يروي عنه عامة.
- عبد الله بن أبي بكر العطّاس، ساكن حريضة.
- عبد الله بن طاهر بن عمر الحداد، ساكن بلدة «قيدون» (ت ١٣٦٧ هـ).
- عبد الله بن محسن بن محمد العطاس، صاحب «بوقور» (ت ١٣٥٣ هـ).
- عبد الرحمٰن بن محمد بن حسين المشهور صاحب «البغية»، ومفتي الديار الحضرمية (ت ١٣٢٠ هـ).
- عبد القادر بن أحمد بن قطبان السقاف، من جهة «جاوة».
- علوي بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر المشهور (ت ١٣٤١ هـ) روى عنه خاصة.
- علوي بن علي الهندوان، صاحب «روغة».
- علي بن محمد بن حسين الحبشي، من سيؤون (ت ١٣٣٣ هـ).
- عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي، من «الغرفة» (ت ١٣١٤ هـ).
- محمد بن أحمد بن محمد بن علوي المحضار (ت ١٣٤٤ هـ) يروي عنه عامة.
- محمد بن صالح بن عبد الله العطّاس، ساكن «عمد» (ت ١٣١٨ هـ).

- محمد بن طاهر الحداد يروي عنه عامة.

- محمد بن عيدروس بن محمد بن أحمد الحبشي (ت ١٣٣٢ هـ) يروي عنه عامة.

- يحيى بن علي بن قاسم الأهدل، من «سربابة».

له: «**العقد الفريد فيما وصل إلى السيد أحمد بن محسن الهدّار من الإجازات والأسانيد**» جمع عبد الله بن أحمد الهدّار (ت ١٣٩٦ هـ).

أحمد المحضار = أحمد بن محمد بن علوي الحسيني العلوي (ت ١٣٠٤ هـ).

ابن إبراهيم(*)

(٠٠٠ - ١٣٣٤ هـ)

أحمد بن محمد بن إبراهيم: قاض فرضي، من فضلاء الرباط.

تعلم بها وبفاس. وولي قضاء العرائش ثم قضاء آسفي. وعزل فعاد إلى الرباط، فتوفي بها.

له تآليف، منها:

- «**تلخيص الحذاق**» (ط) شرح للامية الزقاق.

- كتاب في «**الفرائض**».

- رسالة في «**ما يتعلق باسم زيد بن ثابت من المناسبات**». (ط).

- تعاليق وهوامش على كتب كثيرة.

الجُرَافي(**)

(١٢٨٠ - ١٣١٦ هـ)

أحمد بن محمد بن أحمد الجُرَافي الصنعاني: من فضلاء الزيدية في اليمن. مولده ووفاته في صنعاء. كان واعظاً، عارفاً بالحديث والفقه.

له كتب، منها:

- «**الدليل**» في الرد على الصوفية.

- «**رافع الحجاب**» في النحو.

- «**جواب في حكم التقليد**».

- «**الترغيب والترهيب**»، توفي بعد إكمال المجلد الأول منه.

أحمد سُلطان(***)

(١٢٢٤ - ١٣٠٨ هـ)

أحمد بن محمد بن أحمد سلطان: قاض. من أهل طرابلس الشام. ولي قضاءها سنة ١٢٦٢ - ١٢٨٦ هـ، ونقل إلى قضاء اللاذقية، فاستعفى، وولي أعمالاً في بلده، فكان من أعضاء مجلس الإدارة والحقوق. وتوفي بطرابلس.

من كتبه:

- «**شرح المقامات الحريرية**» مطوّل.

- كتاب في «**المعاني**».

وله نظم حسن.

أحمد ابن الخوجة(****)

(١٢٤٥ - ١٣١٣ هـ)

أحمد - المعروف بحميدة - ابن الشيخ محمد بن أحمد بن الخوجة، الفقيه، الحنفي، المفكر، الأديب، الشاعر القادري الطريقة، ينحدر من سلالة تركية، وأسرته اشتهرت بالعلم في العصر الحسيني التونسي.

ولد بتونس في شعبان ١٢٤٥/١٨٣٠ واعتنى والده بتربيته وتوجيهه، وأقبل بجد واجتهاد على التعلّم بجامع الزيتونة، وكان أكثر أخذه ومعظم استفادته من دروس والده شيخ الإسلام من أجلّة علماء عصره بجامع يوسف صاحب الطابع، كما أخذ عن العلامة

(*) «الاغتباط في تراجم أعلام الرباط» (خ) و«الأعلام» للزركلي: ٢٤٩/١.

(**) «عنوان الأريب» ١٣٧/٢، و«الزهراء» ٢٩٧/٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢٤٨/١.

(***) «علماء طرابلس»: ٩٦، و«الأعلام» للزركلي: ٢٤٧/١.

(****) «الأعلام» للزركلي: ٢٤٨/١، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور (القاهرة ١٣٨٧/١٩٦٧ ط ١) ص ٢٧٣ - ٢٧٧، وفيه أن تاريخ ميلاده سنة ١٢٤٦، واعتمد على ترجمة بخط صديقه الشيخ محمد الخضر حسين نقلاً عن منكراته الخاصة. و«برنامج المكتبة الصادقية» ٣٦٥/٤، و«تاريخ معالم التوحيد»: ١١٦، و«تراجم الأعلام»: ٩٣ - ١٠١، و«شجرة النور الزكية»: لمخلوف ١٣٧/٢، و«عنوان الأريب» للنيفر: ١٣٧/٢ - ١٤١، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٣٨٣/١، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١٠٠/٢، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢٤٤/٢ - ٢٤٧، ومجلة الزهراء: ٢٩٧/٢.

الأديب محمد بيرم الرابع بالمدرسة العنقية، وعن محمد بن عاشور بزاوية جده خارج باب المنارة، وأخذ بجامع الزيتونة عن القاضي الأديب محمد بن سلامة، ومحمد بن حمدة الشاهد، والقاضي محمد الطاهر بن عاشور، والقاضي محمد النيفر وظهر نبوغه وتفوقه سريعاً.

وباشر التدريس بجامع الزيتونة تطوعاً، وهو دون العشرين من عمره بإشارة من شيوخه، ثم سمي مدرساً رسمياً في ذي القعدة سنة ١٢٦٦/١٨٥١، وكان في دروسه فصيحاً مفهوماً مع براعة في إيصال المعلومات إلى المستمعين، ويضيف إلى ذلك حسن التقرير، ودقة التحقيق مما يبهر الألباب بالسحر الحلال، ودرّس أهم الكتب المتداولة التدريس بالجامع، ولبث خمسة وأربعين عاماً منبع إفادة، ومنهل إجادة، وآخر دروسه وأشهرها درسه لتفسير القاضي البيضاوي.

تولى القضاء في ربيع الأول سنة ١٢٧٧/١٨٦١ وعمره لا يتجاوز اثنتين وثلاثين سنة عوضاً عن الشيخ مصطفى بيرم، فأظهر كفاءة في الإجراءات وتطبيق النصوص، ثم نقل إلى خطة الإفتاء سنة ١٢٧٩/١٨٦٣ بعد وفاة والده في محرم ١٢٧٩، وتولى مشيخة الإسلام في ٢٧ صفر ١٢٩٤/١٨٧٨ بعد وفاة الشيخ محمد معاوية، وسمي خطيباً بجامع يوسف صاحب الطابع سنة ١٢٧٨/١٨٦٢، ثم نقل إلى جامع محمد باي المرادي خلفاً عن والده عند وفاته، وقد امتاز بين خطباء عصره بارتجال خطبة الجمعة مع الإيجاز احتفاظاً بالوقت لأداء فريضة الجمعة على أصح الأقوال الواردة في تعداد الخطبة في المصر الواحد.

وفي أثناء قيامه بوظيفة الإفتاء ظهرت مواهبه العالية في الفقه من تطبيق النصوص على مقتضيات الأحوال، وترجيح ما هو الأولى منها بالترجيح، فكان مائلاً إلى الاجتهاد المذهبي، مستنداً إلى علم أصول الفقه لتحرير مناط الحكم ودفع التعارض بين النصوص، ويضيف إلى ذلك الاطلاع على المذاهب الإسلامية، وكان في فتاويه متفتّح الذهن، جيد الفكر، عارفاً بما دخل على المجتمع من تطورات سياسية واجتماعية، والأحكام الشرعية المناسبة لها.

وبهذه المواهب الخصبة كان من أكبر المؤيدين لأصول قانون عهد الأمان والنظم المتفرعة عن تلك الأصول، وصدرت عنه الفتاوى المحررة، حاز بها شهرة في التحقيق والتحرير لا في تونس فحسب بل في أقطار المغرب والمشرق.

وكان في طليعة رجال الدين الذين اعتمد عليهم الوزير المصلح خير الدين في سبيل إنجاز برنامجه الإصلاحي، فشارك في تأسيس نظام جمعية الأوقاف، وفي تأسيس المدرسة الصادقية، وفي إصلاح ترتيب الدروس بجامع الزيتونة.

وأقعده المرض ثلاث سنوات بمنزله، ثم طغا المرض وازدادت مضاعفاته وأفقده حياته ولحق برحمة ربه في ذي الحجة سنة ١٣١٣/١٨٩٦.

مؤلفاته:

١ - **«لختام على أحاديث من صحيح البخاري»**.

٢ - **«تقارير على حاشية الشيخ عبد الحكيم السيالكوني على تفسير البيضاوي»**.

٣ - **«تكملة حاشية والده على الدرر»**.

٤ - **«رسالة من حكم الانتفاع بشواطىء البحار ومعظم الأنهار»**.

٥ - **«رسائل فقهية»**، توجد ضمن مجموعة من الرسائل الفقهية ترتيبها الثالث بالمكتبة الوطنية بتونس، وأصلها من المكتبة العبدلية.

٦ - **«الصبح المسفر»**.

٧ - **«فتاوى كثيرة»**، أصدرها وهو متولٍّ للإفتاء، توجد بالمكتبة الوطنية بتونس، وأصلها من المكتبة العبدلية.

٨ - **«الكردار في الأحباس»** بالمكتبة الوطنية بتونس وأصلها من المكتبة العبدلية.

٩ - **««كشف اللثام عن محاسن الإسلام»**، حرّر فيه مسائل من أمهات الفقه والسياسة.

١٠ - **«مجموعة من إجازته وإجازات مشايخه»**، فمن مجيزيه هو عامة الشيخ إبراهيم الرياحي، ووالده شيخ الإسلام محمد بن الخوجة أجازه سنة ١٢٧١/١٨٥٥، والشيخ محمد بيرم الرابع، وإجازته له نظماً، وأجاز هو الشيخ محمد المكي بن عزوز وابن عمه

الشيخ أحمد الأمين بن المدني بن عزوز.

١١ ـ «**المرشد**».

١٢ ـ «**نفثة المصدور**».

الحَضْرَاوِي(*)

(١٢٥٢ ـ ١٣٢٧ هـ)

الشيخ الفقيه المحدّث الصوفي مؤرّخ مكة أحمد بن محمد بن أحمد بن عبده بن أحمد بن حسن بن سعد بن مسعود الهاشمي الحضراوي ـ نسبة إلى محلة ببلدة المنصورة بمصر ـ الشافعي الإسكندري الأصل ثم المكي.

ولد بثغر الإسكندرية، ولما بلغ سبع سنين انتقل به أبوه إلى مكة المكرمة، وحفظ القرآن، قرأ على جملة من الأعيان منهم: القاضي يحيى أحمد بن علي بن محمد المجاهد اليمني الصنعاني (ت ١٣٠٩ هـ)، والنور حسن العدوي المصري (ت ١٣٠٣ هـ)، وأبي المحاسن محمد بن خليل بن إبراهيم القاوقجي (ت ١٣٠٥ هـ)، وعبد الغني بن أحمد بن عبد القادر الطرابلسي (ت ١٣٠٨ هـ)، ومحمد سعيد بشارة بن أحمد الخُلَيدي المكي الحنفي (ت ١٢٨٢ هـ) والشيخ جمال بن عبد الله بن شيخ عمر الحنفي (ت ١٢٨٤ هـ).

وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد مسعود الفاسي ثم المكي (ت ١٣٣٠ هـ).

وعنه: محمد عبد الحي الكتاني.

له اشتغال بالتاريخ.

وألّف:

ـ «**العقد الثمين في فضائل البلد الأمين**». صغير.

ـ «**تاج تواريخ البشر، من ابتداء الدنيا إلى آخر القرن الثالث عشر**».

ـ «**سراج الأمة في تخريج أحاديث كشف الغمة**» (خ) ثلاث مجلدات كبار.

ـ «**فضائل مكة والمدينة**» (خ).

ـ «**الجوهر المعدة في فضائل جدّة**» (خ).

ـ «**اللطائف في تاريخ الطائف**» (خ) رسالة.

ـ «**المفاضلة بين جدة والطائف**» (خ) رسالة.

ـ «**تاريخ الأعيان**» (خ).

ـ «**مختصر حسن الصفا**» (خ) فيمن تولوا إمارة الحج.

ـ «**بشرى الموحّدين في معرفة أمور الدين**».

وله: «**ثبت الحَضْراوي**» قال محمد عبد الحي الكتاني: وناولني مؤلفاته، و«ثبته» هذا في مسوّنته، فوجدته لخّص أكثره من ثَبَت الشوكاني (فهرس الفهارس ١/٣٤٧).

وغير ذلك. وتوفي بمكة.

الألفي(**)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣١١)

أحمد بن محمد الألفي الطوخي: فقيه شافعي من أهل طوخ (بمصر)، تعلم في الأزهر.

وصنف «**مواهب المنان ومنح الرحمٰن**» (ط) رسالة في العقائد.

أحمد بن محمد البَنَّاني = أحمد بن محمد بن عبد السلام (ت ١٣٢٧ هـ).

أحمد بن حمد بُوزُوبَع(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

أحمد بن محمد بُوزُوبع، من أولاد بوزوبع المعروفين بفاس ولعلهم من الأندلس. الشيخ الوقور الخير العلامة المشارك المدرس. كان يدرس العلم بالقرويين ويقبل عليه الطلبة ويتنزّل معهم حتى يفهموا الدرس مهما كان صعباً.

أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ

(*) «فهرس الفهارس» للكتاني ١/٣٤٧، و«مختصر كتاب نشر النور والزهر» ص: ٨٤، و«سير وتراجم» لعمر عبد الجبار ص ٦٠، و«إيضاح المكنون» للبغدادي: ١/١٨٤، و«الدهلوي في مجلة المنهل: ٧/٣٤٥، ٤٤٤، ٤٤٥، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٩.

(**) «الأزهرية»: ٣/٣٢٨، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٨.

(***) «سَلُّ النِصَال» لابن سودة ص: ٧٤.

القادري، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ عبد العزيز بناني، والشيخ المهدي الوزاني وغيرهم، وكان يجلس بحانوت بالحرارين لأجل البيع والشراء، ولما كبر أولاده انتقلوا إلى الدار البيضاء لأجل التجارة فانتقل معهم وبقي يدرس العلم بها.

قال ابن سودة: كنتُ كثيراً ما اتصل به وأذاكره وأستفيد منه.

توفي ﷺ في متم رجب عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، ودفن بروضة أهل فاس هناك.

البَنَّاني(*)

(١٢٦٠ ـ ١٣٤٠ هـ)

أحمد بن محمد بن الحسن البنَّاني، أبو العباس: قاض فاضل من أهل الرباط مولداً ووفاة.

أقام في مكة عاماً، وأخذ عن كثير من معاصريه منهم: أحمد بن زيني دحلان.

وولي القضاء في الرباط سنة ١٣١٧ ـ ١٣٢٢.

وانقطع إلى الإمامة والوعظ في الزاوية الناصرية.

وكان كثير التعليق على الكتب، فما مِن كتاب اقتناه إلاّ طرّزه بشيء من تعليقاته.

من كتبه:

- «**الفتح الودودي**» مخطوط ثلاثة أجزاء منه وهو حاشية على المكودي في شرح الألفية.
- «**إتحاف أهل المودّة**» مخطوط لم يتمّ في شرح البردة.
- «**أرجوزة في الصرف**» مخطوط بخطّه.
- «**حاشية على شرح المرشد**» لميّارة.
- «**ديوان خطب**».
- تقاييد وتعليقات ونظم.

السَّبْعي(**)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣١١ هـ)

أحمد بن محمد بن الحسن السبعي: من أصحاب الرحلات. من أهل المغرب. نسبته إلى «دويرة السبع» وهي بلده.

خرج منها (في ٩ شوال ١٣١٠) حاجًا، وعاد إليها، فكتب «رحلة» (خ) لعلها بخطه في ٤٧ صفحة، ذكر بها الأماكن التي نزل بها، مبتدئاً بزاوية «تلسنت»، فبئر «بدد»، وضبط هذه بضم الدال الأولى مع التشديد، ثم «تدمي» وقال بسكون الدال وفتح ما بعدها.

الحَمَلاوي(***)

(١٢٧٣ ـ ١٣٥١ هـ)

أحمد بن محمد الحملاوي: مدرس مصري، له نظم.

تخرج بدار العلوم ثم بالأزهر، وزاول المحاماة الشرعية مدة، وعمل في التدريس إلى سنة ١٩٢٨.

ووضع كتباً مدرسية، منها:

- «**شذا العرف في فن الصرف**» (ط).
- «**زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع**» (ط).
- «**مورد الصفا في سيرة المصطفى**» (ط).
- «**ديوان**» (ط) أكثره مدائح نبوية.

أحمد بن محمد العمراني(****)

(١٢٩٧ ـ ١٣٧٠ هـ)

أحمد بن محمد بن الخضر بن الفضيل بن محمد بن عبد المالك بن محمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عمران الحسني الجوطي العمراني، العلامة المدرس المشارك المحدث المحرر النحرير. كانت ولادته في

(*) «معجم الشيوخ» للفاسي: ١/١١٦، و«تعطير البساط» ص: ٤٤، و«النيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الاغتباط في تراجم أعلام الرباط» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٩.

(**) انظر (الرحلة) في خزانة الرباط ٢٩٠٨ ك، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٨.

(***) «تقويم دار العلوم»: ٣٣٨، و«معجم المطبوعات»: ٧٨٥ و«الفهرس الخاص» (خ) ص: ٤٦، ١٣٥، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥١.

(****) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ١٤٥ ـ ١٤٦، و«إتحاف المُطالع»، و«النيل التابع لإتحاف المطالع»، (خ و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٢.

ربيع الأخير عام سبعة وتسعين ومائتين وألف.

قال ابن سودة: وقفتُ على تلخيص فهرسته ونقلت منها أسماء أشياخه وتآليفه، قال: قرأت حزبين من القرآن الكريم على الورع محمد اللجائي المتوفى عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، ثم ختمة على الفقيه أحمد الفيلالي المعروف بالدّقّاق المتوفى عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف بقراءة ورش. وقرأت العلم على الشيخ التهامي بن المدني كنون المتوفى في عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ قاسم القادري، وعلى الشيخ عبد الله المدعو الكامل بن محمد الأمراني الحسني المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري وذكر أن ولادته كانت عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن إدريس القادري الحسني، وعلى الشيخ محمد بن محمد زويتن، وعلى الشيخ محمد بن أحمد الصقلي الحسيني عرف بالنفير المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ حماد بن علال الصنهاجي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ الهاشمي الزرهوني إمام ضريح المولى إدريس بن إدريس بفاس بالنيابة المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام كنون، وعلى الشيخ عبد الصمد بن التهامي كنون، وعلى الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، وذكر في ترجمته أنه كان يوماً في درسه فذكر فائدة فاحتاج إلى كتابتها وهو صغير السن فمكنه الشيخ من قلم كان معه، فلما شرع في الكتابة انكسر القلم فخجل فأطرق ملياً وأنشد الشيخ ارتجالاً:

يا من يكسّر أقلامي فيخجل من
تكسيرها واكتسى من وردة الخجل
أما لحاظك قد كسرتها فغدت
تكسِّر القلب مني فاشفني عللي

وعلى الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني، وعلى الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعلى الشيخ محمد بن أحمد بن علي الهواري، وعلى الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الديوان، وعلى الشيخ محمد السوسي القاطن بمدرسة الصفارين كان آخر عهده به عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعلى الشيخ خليل بن صالح الخالدي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، وعلى الشيخ طاهر الوتر المدني المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، وعلى الشيخ إبراهيم بن محمد بوطربوش الدباغ الحسني المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ بلقاسم بن مسعود الدباغ الحسني، وعلى الشيخ عبد القادر المهاجي التلمساني أخذ عنه بالمدينة المنورة، وعلى الشيخ فالح بن الطاهر المدني وذكر روايته عن الشيخ عمر بن حمدان التونسي المدني، والشيخ عبد الجليل برادة. وأخذ بطريق الإجازة عن الشيخ بدر الدين الدمشقي، وعن محمد أمين بن أحمد رضوان؛ وفي مكة عن أبي علي حسين بن محمد الحبشي الباعلوي المكي وأجازه، وأحمد بن إسماعيل الشهير زور المدني الشافعي البرزنجي المتوفى بالمدينة المنورة عام اثنين وثلاثمائة وألف. وحضر في مصر مجلس الشيخ بخيت بن حسن المصري المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف وأجازهُ، وأحمد الرفاعي، وأحمد التفتزاني، وألتقى أولاً مع الشيخ محمد عبدُه المصري المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وتلميذه الشيخ محمد رشيد رضى المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ومع فريد وجدي، ولم يجتمع مع الشيخ الطنطاوي مع شدة حرصه على ذلك. واجتمع بالشيخ صادق المحرزي التونسي الحنفي، وبالشيخ محمد النيفر التونسي المالكي، وبالشيخ حسين المشاط المكي، والشيخ محمد المختار البخاري، والشيخ محمد قمر الدين القادري، والشيخ عبد المجيد الشرنوبي.

وممن روى عنه الشيخ محمد بن خليفة المدني التونسي نزيل المغرب المتوفى عام ثلاثة عشرة وثلاثمائة وألف، وأنشد من شعره قوله من قصيدة:

كن بابن زكري رحيما
وللعثار مقيلا
هواك أضحى بقلبي
لم أشف منه غليلا

إن لـــم تـــصــــلـــنـــي فـــإنـــي
جـــعـــلـــت ربِّـــي وكـــيـــلا

وممن تبرك به في مراكش سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف الحاج محمد المحجوب المراكشي المتوفى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وكذلك العلامة محمد المدعو أمّان بن عبد السلام بوستة صاحب الصلوات على منوال الذخيرة، واجتمع بالشيخ فتح الله بناني وأجازه شفاهياً في البخاري، واجتمع بمراكش أيضاً بالشيخ ابن المدني السرغيني.

وأخذ عن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني ووالده الشيخ الشهير محمد الكتاني المتوفى عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن الشيخ مصطفى دُعِي ماء العينين بن محمد فاضل بن محمد مامين الشنجيطي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف وانتفع به كثيراً، وقال: إن ولادته عام ستة وأربعين ومائتين وألف. كما أخذ عن والده الشيخ أحمد الهيبة المتوفى عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن خليفته أيضاً الشيخ أحمد الشمس المتوفى بالمدينة المنورة عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف، وأخذ الطريق الدرقاوية عن الشيخ المفضل العلمي نزيل جبل الحبيب من ناحية تطوان، والشيخ محمد - فتحاً - بن المفضل بن إبراهيم، وعن الشيخ عبد الرحمٰن العمراني الغماري؛ وأخذ الطريقة التجانية عن الشيخ محمد - فتحاً - كنون؛ والطريقة الكتنية عن الشيخ محمد بن أحمد الغياتي المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، والوزانية على الشيخ محمد بن علال الوزاني، وخالط الشيخ محمد بن مسعود الدباغ.

وممن اجتمع به الشيخ الغالي بن الحسن الغراري الحسني المتوفى عن سن عالية تقارب المائة عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، أدرك زمن الشيخ أحمد التجاني والشيخ عبد العزيز بن أحمد الدباغ الحسني المعروف بهزّ المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف.

وذكر في آخر الفهرسة مؤلفاته، منها:

- «**التنبيه والإعلام فيما ثبت في شهور العام**».
- «**ترغيب العباد فيما ينفع في يوم المعاد**».
- «**شرح نظم الشبراوي لقواعد الإعراب**».
- «**تآليف في اصطلاح الحديث**».
- «**أربعين حديثاً قدسياً**». وأخرى وعظية، وأخرى في الهلالية، وأخرى في الصلاة على النبي ﷺ، وأخرى في آل البيت وشرحاً.
- «**عقيدة الشيخ ماء العينين**». كبير وصغير.
- «**الزهر الفائح في الكلام على الذبائح**».
- «**بلوغ السعد في أمّا بعد**».
- «**الجواهر الحسان في عد شعب الإيمان**».
- «**بلوغ السعود والتهاني في ختمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني**».
- «**بلوغ المثارب في شرح أنت بما قد سقيت شارب**».
- «**سعد الشموس في مكارم الأخلاق وقمع النفوس**».
- «**حاشية على شرح الزرقاني للمختصر**» لم تكمل.
- «**إجابة الداعي لشرح القضاعي**»؛ واختصاره.
- «**شرح صغير لتحفة ابن عاصم**».
- «**ثلاثة مواليد**» كبير وصغير ووسط.
- «**رفع الأوهام النفسية في إباحة استعمال العطورات الرومية**».
- «**تحفة الأتقياء في تراجم بعض المشهورين من العلماء والأولياء**» لم يكمل.
- «**إدامة السرور والبشرى**».

كانت وفاته في ثالث ذي القعدة عام سبعين وثلاثمائة وألف.

أحمد الرَّهُوني (*)
(١٢٨٨ - ١٣٧٣ هـ)

أحمد بن محمد الرهوني التطواني، أبو العباس: مؤرخ أديب. كان شيخ الجماعة في مدينة تطوان. مولده

(*) «تاريخ تطوان» ١/ ٥٠ - ٥٨ و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» - (خ). و«دراسة ببليوغرافية»: ٩٢، و«فهرس المؤلفين»: ٣٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٥٣.

ووفاته فيها. تعلم بها وبفاس. نسبته إلى «رهونة» من قبائل نواحي وزان.

ولي مناصب، آخرها رئاسة المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي بتطوان.

وله كتب، منها:

- «**عمدة الراوين في تاريخ تطاوين**» (خ) بخطه في عشرة أجزاء عند ابن داود في تطوان، طبعت خلاصة منه في جزء باللغة الإسبانية عام وفاته.

- «**رحلة إلى الحج**» (ط).

- «**اختصار الاستقصا**» (ط) في جزأين صغيرين.

- «**اختصار نفح الطيب**» (ط) في أربعة أجزاء صغيرة جداً.

- «**الرحلة المكية**» (ط).

أحمد بن محمد الزَّبْدي(*)

(٠٠٠ - ١٣٨٢ هـ)

أحمد بن محمد الزبدي الرباطي، الشيخ الوقور العالم المطلع المذاكر المستحضر العاقل العارف بأحوال مجريات الأمور، لا تمل مذاكرته، وخصوصاً حوادث المغرب التي شاهدها ومرّت على يديه، يعرفها بالتتابع ورجالها، والمراد منها، بحيث لو كُتب عنه ذلك لأفاد تاريخ المغرب.

قال ابن سُودة: وقد طلبت منه أن يكتب ذلك كما يمليه فوعد، ولست أدري هل فعل أم لا، وخصوصاً حوادث زمن المولى عبد العزيز، وزمن المولى عبد الحفيظ، لأنه كان أحد الموظفين السامين في زمنهم.

أخذ العلم عن الشيخ المكي البطاوي وهو عمدته وعنه تخرج، وكان يلهج بذكره كثيراً، وقفت له على كناشة شبه مذكرات له واستفدت منها، وكنتُ كثيراً ما اتصل به عندما آتي إلى الرباط وأستفيد منه وأجالسه وأذاكره.

توفي عن سن عالية بعدما أصيب بمرض في آخر عمره ألزمه الفراش مدة، في سابع وعشري شوال عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه ودفن هناك.

أحمد بن محمد الزَّمُّوري(**)

(١٣١٤ - ١٣٧١ هـ)

أحمد بن محمد الزَّمُّوري، الفقيه العلامة المطلع المستحضر المشارك الحافظ اللافظ الأديب الشهير، يملي الكثير من أشعار العرب والمولدين، وخصوصاً شعر أهل الأندلس، فإنه كان يستحضر منه الكثير مع نسبة الشعر لقائله وذكر مناسبة إنشاده، يحفظ ذلك عن ظهر قلب، لم أر مثله في ذلك.

أخذ عن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ محمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ محمد - فتحاً - گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن الشيخ المهدي الوزاني وغيرهم.

تولى القضاء في عدة ثغور بالمغرب، وفي آخر عمره أحيل على المعاش لكبره، وسكن مراكش إلى أن توفي بها في محرم عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف.

قال ابن سُودة: اتَّصَلْتُ به في مراكش بعد أن أحيل على المعاش وأملى عليّ من حفظه ما يستطاب، وتبركت به رحمهُ الله. بلغني أن له تآليف، منها: «**حاشية على شرح الزموري على الخزرجية**».

أحمد بن محمد سعيد الإدلبي(***)

(١٣١٦ - ١٣٩٨ هـ)

الفاضل الفقيه الشافعي، المهتم بالعلوم الشرعية: الشيخ الجليل أحمد بن محمد سعيد الإدلبي الحلبي.

والده من علماء حلب المشهورين، وابنه الخطاط المعروف «محمد بشير».

توفي في حلب، ودفن في مقبرة الصالحين عند والده.

من تلاميذه عبد الفتاح أبو غُدَّة.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ١٩٠.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ١٤٩، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٢.

(***) «إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح» ص: ٢٥١، «تتمة الأعلام» للزركلي: ١/ ٦٠.

له من المؤلفات:

- «زبدة البيان في تجويد القرآن» (مطبوع).

- «بحث في تحقيق الدرهم والدينار الشرعيين» (مخطوط).

أحمد الحلواني (الحفيد)(*)

(١٣٢١ - ١٣٨٤ هـ)

شيخ القراء بدمشق، العالم الفقيه، الأديب الشاعر: أحمد بن محمد سليم بن أحمد بن محمد علي بن محمد، الحلواني، الرفاعي، يتّصل نسبه بالسيد سليمان السبسبي المنسوب إلى شيخ الطريقة الرفاعية أحمد الرفاعي.

ولد بدمشق سنة ١٣٢١ هـ، ونشأ في حجر والديه، وحفظ القرآن الكريم على والده شيخ القُرَّاء أثناء دراسته الابتدائية. تلقى العلوم الفقهية والعصرية في المدرسة الكاملية الهاشمية(١)، وحاز منها على الشهادة العالية. ثم التحق بالجامعة في بيروت أواخر أيام الدولة العثمانية، وعاد إلى دمشق بعد الاحتلال الإنكليزي، تاركاً الجامعة لينصرف إلى تلقي علوم القرآن الكريم، والقراءات عن والده.

ولما توفي والده أُسندت إليه مشيخة القراء، واجتهد إذ ذاك لإنشاء مدرسة خاصة تعلّم القرآن الكريم وقراءاته، إلا أنه اصطدم بعراقيل كثيرة حالت دون ما يريد، فاكتفى بالتدريس في داره، وبقي على ذلك حتى أواخر عمره.

تولى الإشراف على ترميم جامع التوبة وعلى أوقافه وإمامته بعدما توفي والده، ثم ترك الإمامة للشيخ محمود فائز الدير عطاني زميله في الطلب.

له من المؤلفات منظومات ثلاث:

- «مقدمة أصول القراءات».

- «زيادات طيبة النشر على حرز الأماني والدرة».

- «ماجاء في رسم القرآن على رواية حفص».

أما الزيادات التي أفردها بمنظومته فهي تسهيل للطالب لجمع فن القراءات، وليسير المتلقي في تحصيله على ثلاث مراحل:

١ - يجمع السبعة من طريق الشاطبية.

٢ - يضيف إليها القراءات الثلاث عن طريق الدرة لابن الجزري.

٣ - يضيف إلى ما تقدم هذه الزيادات التي ضمنها ابن الجزري في طيبة النشر. فيسلك في جمع القراءات مرحلة بعد مرحلة.

خرَّج تلامذة عديدين من أشهرهم الشيخ حسين خطاب شيخ القراء، والشيخ كريم راجح، وقد جمعا عليه القراءات العشر بما تضمنته الشاطبية والدرة.

كان المترجَم له ذا بديهة حاضرة، وذكاء وقّاد، وتواضع جمّ، وأدب عظيم وخلق عال. يتحرى في الأحكام ويعنى بالأداء.

توفي فجاة في جلسة ضمت الشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ حسين خطاب، وأخاه الدكتور محمد سعيد الحلواني وذلك في ١٨ شعبان سنة ١٣٨٤ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح قريباً من الشيخ سليم المسوتي.

أحمد محمد شاكر(**)

(١٣٠٩ - ١٣٧٧ هـ)

أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر، من آل أبي علياء، يرفع نسبه إلى الحسين بن علي: عالم بالحديث والتفسير، مصري.

مولده ووفاته في القاهرة. وأبواه من بلاد «جرجا» بصعيد مصر. سماه أبوه «أحمد، شمس الأئمة أبا الأشبال»، واصطحبه معه حين ولي القضاء في السودان (سنة ١٩٠٠)، فأدخله في كلية «غوردون»، وانتقل وهو معه إلى الإسكندرية فألحقه بمعهدها (سنة ١٩٠٤)، ثم إلى القاهرة، وألحقه بالأزهر ففاز بشهادة «العالمية» سنة ١٩١٧.

(*) مقدمة كتاب «المنظومات الثلاث» للمترجم، تقديم وإشراف الشيخ حسين خطاب، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٧٧٧.

(١) المدرسة الكاملية أنشأها الشيخ كامل القصاب رئيس جمعية علماء دمشق. ارجع إلى ترجمته.

(**) المجلة المصرية: عدد ذي الحجة ١٣٧٧، والأهرام ١٥/٦/١٩٥٨، وفي مجلة المخطوطات: ٤/٣٥٦ - ٣٥٨ أسماء ما قام بتحقيقه وأشرف على طبعه من الكتب، وهي ٢٤ كتاباً. والدراسة: ٣/٥٩٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٣.

وعيّن في بعض الوظائف القضائية. ثم كان قاضياً إلى سنة ١٩٥١ ورئيساً للمحكمة الشرعية العليا، من تلاميذه الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة الحلبي (ت ١٤١٧ هـ).

وأحيل إلى «المعاش» فانقطع للتأليف والنشر إلى أن توفي سنة ١٣٧٧ هـ.

أعظم أعماله:

١ - **«شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل»** (ط) خمسة عشر جزءاً منه.

٢ - و**«عمدة التفسير»** (ط) أربعة أجزاء منه، في اختصار تفسير ابن كثير.

٣ - ومن كتبه **«نظام الطلاق في الإسلام»** (ط) لم يتقيد فيه بمذهب.

٤ - و**«أبحاث في أحكام»** (ط).

٥ - و**«الشرع واللغة»** (ط) رسالة في الرد على عبد العزيز فهمي باشا الذي اقترح كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية.

٦ - وله: **تحقيقات** مفيدة حلى بها هوامش «رسالة الإمام الشافعي» (ط).

٧ - **«جماع العلم للشافعي»** (ط).

٨ - **«لباب الآداب»**، لابن منقذ (ط).

٩ - **«المعرّب»** للجواليقي (ط).

ولم يخلفه مثله في علم الحديث بمصر.

أحمد بن محمد الصُّبَيْحِي(*)

(١٣٠٠ - ١٣٦٣ هـ)

العالم العلامة المشارك المؤلف المطلع البحاثة المعتني. أحمد بن محمد الصُّبَيْحِي السَّلَاوِي، من أولاد الصبيحي المعروفين بسلاَ، بيت علم وخيارة ودين.

كانت ولادته عام ثلاثمائة وألف.

أخذ العلم عن علماء بلده سلا، ثم رحل إلى مدينة فاس وبها أتم دراسته، والعلماء الذين أخذ عنهم بفاس هم الذين ذكروا في ترجمة ابن عمه الشيخ محمد ابن الطيب الصبيحي.

وأخذ كذلك عن بعض علماء الرباط لم أتحقق من أسمائهم. تولى النظارة في عدة جهات بالمغرب، منها مدينة أسفي، ومدينة مكناس، وسلا.

وألف تآليف عديدة منها:

- **«إرجاع الدارج المغربي إلى أصله العربي»** طُبع.

- **«باكورة الزبدة في تاريخ أسفي وعبده»**، صغير الحجم. طبع.

وله رحلة إلى الحج.

وتآليف في بعض عوائد أهل المغرب.

وأمثال أهل مدينة سلا، إلى غير ذلك من التآليف.

وكان رحمه الله ربما ينتحل الشعر، من ذلك قوله ملغزاً في الماء الخارج من خصّة صحن جامع القرويين بفاس.

وجارية بيضة فضة ... ملازمة الرقص في الجامع
يراها الأفاضل بائية ... ولا إثْمَ في الكل يا سامع

قال ابن سُودَة: اتصلتُ به مراراً بسلا وبمكناس وفاس وذاكرته واستفدت منه رحمه الله.

توفي في أواسط محرم الحرام عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه مدينة سلا ودفن هناك.

أحمد بن الصِدِّيق الغماري(**)

(١٣٢٠ - ١٣٨٠ هـ)

الإمام الحافظ المحدث الناقد، نادرة العصر وفريد

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٠١، ١٠٢، و«جواهر الكمال»: ١/ ٦٠، و«إتحاف المُطالع» لابن سودة، (غ)، و«دليل مؤرّخ المغرب» لابن سُودة: ١/ ٤٣، و«تاريخ علماء الشرق» لإبراهيم زهدي، و«الأدب العربي في المغرب» للقباج: ١/ ٦٢، و«فهرس مخطوطات الرباط»: ٢/ ٢/ ١٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٥٢.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٧١ - ٨٥، الترجمة (٨٥) و«سَلّ النِصَال» لابن سودة ص: ١٨١، و«المعجم الوجيز» للمُتَرْجَم، ص: ٢٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٥٣، وقد أفرد شيخنا عبد الله التليدي ترجمته في كتاب «الأنس والرفيق بمآثر سيدي أحمد بن الصدّيق» مطبوع.

الدهر، ذو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة شهاب الدين أبو الفيض وأبو الخير السيد أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن الحسني الإدريسي المغربي الطنجي الغماري.

ينتهي نسبه إلى مولانا إدريس الأكبر فاتح المغرب بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ونسبه من جهة أمه ينتهي أيضاً إلى مولانا إدريس الأكبر، فهي حفيدة الإمام المفسِّر العارف بالله سيدي أحمد بن عجيبة الحسني المتوفى سنة ١٢٢٤.

وصاحب الترجمة ذكر نسبه وتراجم كثير من آبائه في **«التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق»**[١] المطبوع، وكذا في **«البحر العميق في مرويات ابن الصديق»** و**«المؤذن بأخبار سيدي أحمد بن عبد المؤمن»** و**«سبحة العقيق»**.

ولد صاحب الترجمة بقبيلة بني سعيد وهي قريبة من قبيلة غمارة وذلك في يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٢٠ هـ، وبعد شهرين من ولادته رجع به والده إلى طنجة، وعندما بلغ الخامسة من عمره أدخله والده المكتب لحفظ القرآن الكريم على تلميذه سيدي العربي بن أحمد بودرة.

وبعد أن أكمل حفظ القرآن الكريم وجوّده، حفظ الآجرومية، والمرشد المعين، وبلوغ المرام، والسنوسية، والفية ابن مالك، والجوهرة، والبيقونية، ومختصر خليل، وغير ذلك.

ثم اشتغل بالدرس، فحضر دروس شيخه بودرة في النحو والصرف والفقه المالكي والتوحيد، ودروس والده في الجامع الكبير في النحو والفقه والحديث، وكان والده ﷺ تعالى معتنياً به أشد الاعتناء ويذاكره في شتى الفنون ويحثه على الطلب والتعب في التحصيل، ويذكر له تراجم العلماء ليتخلق بأخلاقهم ويسعى مسعاهم، وقرأ أيضاً على الفقيه أحمد بن عبد السلام العبادي.

ولما أمر والده الإخوان المتجردين بالزاوية الصديقية أن يحفظوا القرآن الكريم، كتب كتاباً في فضل القرآن الكريم وحفظه وتلاوته سمّاه **«رياض التنزيه في فضل القرآن وحامليه»** وهو أول ما صنف وكان دون العشرين.

وأثناء ذلك حبّب الله تعالى إليه الحديث الشريف، فأقبل على قراءته خاصة الأجزاء الحديثية وكتب التخريج والرجال.

وفي سنة ١٣٣٩ هـ وصل للقاهرة للدراسة على علماء الأزهر المعمور حسب توجيهات والده.

قرأ في القاهرة على شيوخ أجلاء منهم الشيخ محمد إمام بن إبراهيم السقا الشافعي، قرأ عليه: الآجرومية بشرح الكفراوي، وابن عقيل، والأشموني على الألفية، والسلم بشرح الباجوري، وجوهرة التوحيد، وشرح التحرير لشيخ الإسلام في الفقه الشافعي، وسمع عليه مسند الشافعي، وثلاثيات البخاري، والأدب المفرد له، ومسلسل عاشوراء بشرطه، والمسلسل بالأولية، وغير ذلك، وكان يتعجّب من ذكائه وسرعة فهمه وشدة حرصه على التعليم ويقول له:

«لا بد وأن يكون والدك رجلاً صالحاً للغاية وهذه بركته، فإن الطلبة لا يصلون إلى حضور الأشموني بحاشية الصبّان إلا بعد طلب النحو ست سنين، وقراءة الآجرومية والقطر وغيرهما، وأنت ارتقيت إليه في مدة ثلاثة أشهر»، وكان يذيع هذا بين العلماء.

وكان أحياناً يقول له لما يرى حرصه على قراءة الكتب التي تدرس في أقرب وقت: «أنت تريد أن تشرب العلم».

ومن مشايخه بمصر أيضاً شيخ الشافعية محمد بن

(*) هو والد المترجم وكان مجمعاً للفضائل، بلغ الذروة في العلم والعمل، توفي سنة ١٣٥٤ هـ، أولاداً علماء هم شامة في جبين الدهر المترجم اكبرهم، ثم سيدي العلامة المحدث الأصولي شيخنا عبد الله بن الصديق، وستأتي ترجمته - إن شاء الله تعالى -، ثم العلامة السيد محمد الزمزمي، ثم العلامة الأصولي المحقق السيد شيخنا عبد الحي، ثم العلامة المحدث المفيد شيخنا السيد عبد العزيز، ثم العلامة الأديب السيد الحسن، ثم العلامة المشارك السيد إبراهيم، نفع الله المسلمين وبعلومهم.

سالم الشرقاوي الشهير بالنجدي ت ١٣٥٠ هـ، قرأ عليه «مشكاة المصابيح»، و«الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع»، وغير ذلك.

ومنهم: محمد السمالوطي المالكي، قرأ عليه: «التهذيب في المنطق»، و«تفسير البيضاوي»، و«موطأ مالك».

ومنهم: شيخ المالكية أحمد بن نصر العدوي، قرأ عليه، «صحيح مسلم بشرح النووي»، و«أوائل سنن أبي داود».

ومنهم: الشيخ عبد المقصود عبد الخالق، قرأ عليه: «مختصر خليل».

ومنهم: شيخ علماء الدنيا مفتي الديار المصرية ومفخرتها الشيخ محمد بخيت المطيعي، حضر دروسه في «شرح الأسنوي على المنهاج» في الأصول، و«شرح الهداية» في الفقه الحنفي، و«صحيح البخاري»، كما لازم دروسه في التفسير.

وله مشائخ آخرون بمصر في القراءة منهم: الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي، والشيخ محمود خطاب السبكي المالكي، والشيخ محمد شاكر المالكي، والشيخ ياسين الجندي، والشيخ حسن حجازي، والشيخ عمر حمدان المحرسي التونسي(١) قرأ عليه وقت قدومه للقاهرة في صحيح البخاري والأذكار للنووي وعقود الجمان في البلاغة وغير ذلك.

وله مشائخ في سماع الحديث والإجازة، من أجلِّهم السيد المحدث محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ، والسيد محمد بن إدريس القادري شارح الترمذي المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ وشيخ الجماعة السيد أحمد بن الخياط الزكاري المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ، ومسند عصره المحقق السيد أحمد رافع الطهطاوي الحنفي المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ، وشيخ علماء الشام بدر الدين البيباني المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ، وصاحب التصانيف العديدة الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ، وغيرهم مما هو مذكور في فهارسه المتعددة.

وفي أثناء وجوده بالقاهرة رجع للمغرب بسبب وفاة والدته التي توفيت شهيدة بجمع رحمها الله تعالى.

وبعد عودته للقاهرة واصل الدراسة بالأزهر، ثم أقبل على مطالعة كتب الأصول وحده، ثم انقطع في منزله لمطالعة الحديث، واعتنى به حفظاً وتخريجاً ونسخاً، ومكث في منزله سنتين لا يخرج إلا للصلوات، ولا ينام الليل حتى يصلي الضحى، وشرع أثناء ذلك في كتابة تخريجه الموسع على مسند الشهاب الذي سماه **«فتح الوهاب»** وقد وقع في مجلدين، واستمر على هذا الحال إلى أن قدم والده لحضور مؤتمر الخلافة سنة ١٣٤٤ هـ، فشد الرحلة مع أبيه لدمشق لزيارة سيدي محمد بن جعفر الكتاني ثم رجعا إلى المغرب.

بقي المترجم بالمغرب حوالي أربع سنوات، أقبل فيها على الاشتغال بالحديث حفظاً ومطالعة وتصنيفاً وتدريساً، فدرس «نيل الأوطار» و«الشمائل المحمدية».

وأثناء ذلك كتب شرحاً كبيراً على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لم يصنف مثله، يذكر لكل مسألة أدلتها من الكتاب والسنة سماه **«تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل»** كتب منه

(*) وانتفع المترجم به كثيراً وذكر له يوماً أنه لا يقبل على الفروع بغير معرفة أدلتها، وكتب المالكية خالية من ذلك وقال له: إذا أردت ذلك فعليك بقراءة كتب الشافعية، فإنها حتى الصغير منها تتعرض لدليل كل مسألة، وأقربها وأصغرها «شرح التحرير» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، فبمجرد ما سمع ذلك منه اشترى الكتاب في الحال وذهب إلى شيخه السقا الشافعي فطلب منه أن يقرأه معه، فلما وجد فيه ما يحب انتقل إلى مذهب الشافعي وصار يحضر في الأزهر «شرح المنهج» لزكريا الأنصاري أيضاً بحاشية البجيرمي على الشيخ محمد البحيري، وشرح الخطيب على متن أبي شجاع على شيخ الشافعية الشيخ محمد بن سالم الشرقاوي المعروف بالنجدي، ثم في تلك المدة طبع «شرح المهذب» للنووي فاعتنى به وأقبل بكليته عليه، وحفظ «متن الزبد» لابن رسلان في الفقه الشافعي، وطالع شرحيه للفشني والرملي، ولما علم والده بانتقاله إلى مذهب الشافعي فرح له كثيراً، وحثَّه على الاعتناء به، وأثنى له عليه من جهة اعتناء أهله بالدليل، وأمره مع ذلك أن لا يقطع صلته بمذهب مالك، وأثنى عليه أيضاً من جهة كونه مذهب أهل المدينة، ورغبه في الاشتغال ببقية المذاهب حضوراً ومطالعة. انتهى من «البحر العميق» للمترجم.

مجلداً ضخماً إلى كتاب النكاح، ثم عدل عن التطويل فكتب كتاباً مختصراً سماه «**ممالك الدلالة على متن الرسالة**» تمّ في مجلد، وهو أيضاً لم يصنف مثله.

ثم رجع للقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ وصحب أخويه شيخنا علامة العصر سيدي عبد الله والسيد الزمزمي للدراسة بالقاهرة، وأثناء وجوده بالقاهرة هذه المرة كتب عدة من المصنفات التي تعرب عن تمكنه وبراعته بل واجتهاده في الحديث وانه لا يوجد له نظير.

وتردد عليه علماء الأزهر للزيارة والاستفادة من علومه رغم صغر سنه، وطلب جماعة منهم أن يقرأ معهم فتح الباري سرداً، ويشرح لهم مقدمة ابن الصلاح ففعل، وجلس للإملاء بمسجد الحسين ومسجد الكخيا، وأتى بسيرة الحفاظ النقاد، وكان العلماء والطلاب يتعجبون من حفظه وفهمه، واحتاج إليه مشايخه كالشيخ بخيت واللبان والخضر حسين وعبد المعطي السقا والسيد أحمد رافع الطهطاوي وعمر حمدان ويوسف الدجوي وغيرهم، وأخباره مع مشايخه المذكورين سطّرها في «**البحر العميق في مرويات ابن الصديق**».

وفي سنة ١٣٥٤ هـ رجع إلى المغرب بسبب وفاة والده رحمه الله، فاستلم الزاوية، وقام بالخلافة عن والده، واعتنى بتدريس كتب السنة المطهرة، فدرس الكتب الستة عدة مرات مع عديد من كتب المصطلح، وسمع عليه بعضاً من كتب التخريج والأجزاء والمشيخات والمسلسلات، وأملى مجالس حديثية بالجامع الكبير بطنجة، فكان يملي أكثر من خمسين حديثاً في المرة الواحدة بأسانيدها من حفظه بلا تلعثم، حتى إذا فرغ منها رجع للأول فتكلم على سنده وغريبه وفقهه، ثم الثاني، وهكذا، وإذا تكلم على رجال الحديث كأنهم نصب عينيه، فله بهم خبرة تامة: جرحهم وتعديلهم وطبقاتهم.

حثّ الناس على العمل بالسنة الشريفة، وترك ما خالف الدليل، ونبذ التقليد المخالف للسنة، وله في ذلك مصنفات، وقد أثرت دعوته للعمل بالسنة الشريفة على عديد من بلاد المغرب غير طنجة، فتبعه غالب أهالي تطوان وسلا والقصر الكبير وغمارة.

وكان يحارب السفور والمدارس العصرية والتشبه بالكفار، وله في ذلك جزء سماه «**الاستنفار لغزو التشبه بالكفار**».

وكان لا يرى النظر في الجرائد، ويبغض الوظائف الحكومية.

ولم يكن صاحب الترجمة من الذين قصروا أنفسهم على العلم فقط، بل حارب الاستعمار، وسعى في إخراجه من المغرب، وقام بثورتين ضد الكفار الأسبان، الأولى سنة ١٣٥٥ هـ والثانية سنة ١٣٦٩ هـ وانتهت بالسجن عليه مدة ثلاث سنوات ونصف، ثم حدِّدت إقامته في طنجة بعد خروجه، كما قام بالاحتجاج على فرنسا بسبب أعمالها في الدار البيضاء، وتفصيل تاريخه السياسي تجده في «**البحر العميق**».

وبعد خروجه من المعتقل أحاطت به فتن الاستعمار، ومحاولة إيذائه من الاستعمار تارة، ومن الحزبيين تارة أخرى، ففضّل أن يغادر المغرب، فوصل القاهرة في ربيع النبوي سنة ١٣٧٧ هـ فاستقبل بكل إجلال واحترام، واشتغل بالتصنيف، ثم دخل الحجاز حاجّاً ومعتمراً مرتين، ودخل دمشق وحلب وحصل عليه فيهما إقبال عظيم مشهور، واحتفل به العلماء وأكرموه كثيراً، واستقبل عند دخوله هذه البلاد من بعد مائة كيلومتر، واستجازه جميع العلماء، ثم بعد زيارته للشام دخل السودان وحصل له الإقبال.

وبعد رجوعه مرض مرضاً شديداً، وفي يوم الأحد غرة جمادى الثانية سنة ١٣٨٠ هـ انتقل إلى رحمة الله تعالى ودفن بالقاهرة بمقابر الخفير رحمه الله وأثابه رضاه.

وقد عم الحزن عليه في المغرب عامة، وفي طنجة خاصة، ورثاه جماعة من العلماء منهم الطالب محمد بوخبزة التطواني قال فيها:

ما زلت بدراً تضيء الكون مزدهراً
في اللحد نورك ينسيني سنا السرج
كملت فضلاً ونقص المرء مفترض
فكان في العمر مجلى النقص والعرج
لو كنت تفدى فدتك النفس ياسند
الإسلام يا طيب الأنفاس والأرج

قد كان نعيك مأساة الأنام فهل من
مسلم غير محزون ومنزعج

إلى أن قال:

من للفرائد يزجيها ويعرضها
للمستفيد بفكر غاص في اللجج

من للأحاديث يميلها ويوسعها
بحثاً ونقداً بقول ساطع الحجج

من للشريعة يبدي من محاسنها
ما يخلب اللب من غاو ومنتهج

كان المترجم الحافظ السيد أحمد بن الصديق تذكرة لابن الصلاح، والنووي، وابن ناصر الدين، والعسقلاني، والسخاوي، في عصر بعد الناس فيه عن الحديث ومعرفة مسائله والبحث عن درره، نظر في الرجال والطبقات، وعرف العالي والنازل، والصحيح والسقيم، مع حفظه لمتونه، فهو عجيب في استحضاره للمتون واستخراجه للحجج، عرف فنون الحديث حق المعرفة، حتى صار مجتهداً مطلقاً فيها، وإذا قلت إنه لم يات بعد الحافظ السخاوي والحافظ السيوطي مثله في معرفة فنون الحديث وتمييز الصحيح من السقيم أكون قد قلت الحق إن شاء الله تعالى، وطالع كتبه وخاصة الأجزاء الحديثية تستفد وتر فيها الفوائد وسعة الاطلاع والتمكن في الصناعة، وليس الخبر كالمعاينة، لكن كانت له حدة تعتريه عند الكتابة ﷺ وغفر لنا وله.

نصر السنة المحمدية، وشجاعته اشتهرت بين الخاص والعام، ولا يستطيع مداراة خصومه، عليه نضرة أهل الحديث رضي الله عنهم، وكرمه مشهور.

اشتغل بالتصنيف طوال حياته، فلم ينقطع عنه، حتى عندما دخل السجن في آزمور كتب عدة من الكتب منها: **«البحر العميق»** و**«المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير»** و**«جؤنة العطار»** وغيرها.

بلغت مصنفاته أكثر من ٢٠٠ مصنفاً، أكثرها في الحديث الذي كان يمشي فيه على طريقة الحفاظ الأولين ولا يقلد أحداً، ومصنفاته شاهدة على إمامته، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ **«المداوي لعلل الجامع وشرحي المناوي»**(١) في ٦ مجلدات ضخام كتبه في خمسة وثلاثين سنة وهو كتاب لم يصنف مثله.

٢ ـ **«منية الطلاب بتخريج أحاديث مسند الشهاب»** في مجلد (خ).

٣ ـ **«الجمع بين الإيجاز والإطناب في المستخرج على مسند الشهاب»** في مجلد (خ).

٤ ـ **«فتح الوهاب في تخريج مسند الشهاب»** في مجلد (خ).

٥ ـ **«هداية الرشد لتخريج أحاديث ابن رشد»** في مجلدين ضخمين تحت الطبع.

٦ ـ **«الكسملة في تحقيق الحق في أحاديث الجهر بالبسملة»** في مجلد (خ).

٧ ـ **«التقييد النافع لمن يطالع الجامع»**، في مجلد (خ).

٨ ـ **«إتحاف الحفاظ المهرة بأسانيد الأصول العشرة»** (خ).

٩ ـ **«البرهان الجلي في تحقيق انتساب**

---

(١) والعجب أن الشيخ الألباني ذكر في مقدمة صحيح الجامع الصغير وزيادته وضعيفه: أنه الوحيد الذي اشتغل بالكتاب المذكور من حيث النقد، وفاته أن حافظ المغرب العلاء إدريس ابن محمد العراقي الحسيني ت ١١٨٣ هـ كتب على الجامع الصغير كتاباً بيّن فيه درجة أحاديثه، وهو من النقاد كما لا يخفى على أهل الصناعة، وكتب صاحب الترجمة **«المداوي»** المذكور و**«التقييد النافع لمن يطالع الجامع»**، وهو في مجلد، وله أيضاً **«المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير»**، ولشقيقه شيخنا المحدّث الناقد السيد عبد العزيز **«المشير إلى ما فات المغير على الأحاديث الموضوعة على الجامع الصغير»**، وأفرد شقيقه شيخنا شيخ العصر السيد عبد الله صحيح الجامع الصغير مع بعض زيادات من عنده في مصنف سماه **«الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين»** وعقد له مقدمة نافعة، وهو مطبوع، وللعلقمي والأمير الصنعاني شرحان على الجامع الصغير، وهما من العارفين بالحديث، أضف إلى ذلك كتاب المناوي رغم ما به من أوهام يتبيّن لك قيمة كلمة الألباني.

الصوفية إلى علي» - في مجلد (ط) وهو يتناول إثبات سماع الحسن من علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

١٠ - «البحر العميق في مرويات ابن الصديق»، في مجلدين (خ).

١١ - «صلة الرواة بالفهارس والأثبات» في مجلد (خ).

١٢ - «المعجم الوجيز للمستجيز» - في جزء (ط).

١٣ - «إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون» في مجلد (ط).

١٤ - «بلوغ الطالب ما يرجوه في معرفة حال حديث: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه» في جزء (خ).

١٥ - «أزهار الروضتين فيمن يؤتى أجره مرتين» في جزء (خ).

١٦ - «إرشاد المربعين إلى طرق حديث الأربعين» في جزء (ط).

١٧ - «الأسرار العجيبة في شرح أذكار ابن عجيبة»، في مجلد (خ).

١٨ - «الأربعون المتوالية بالأسانيد العالية» في مجلد (خ).

١٩ - «الإفضال والمنة برؤية النساء لله في الجنة» في جزء (ط).

٢٠ - «إياك من الاغترار بحديث اعمل لدنياك» في جزء (خ).

٢١ - «الإشراف بتخريج الأربعين المسلسلة بالأشراف» في جزء (خ).

٢٢ - «إظهار ما كان خفياً من بطلان حديث: «لو كان العلم بالثريا» في جزء (خ).

٢٣ - «الاستئناس بتراجم فضلاء فاس». في مجلد (خ).

٢٣ - «الأخبار المسطورة في القراءة في الصلاة ببعض السورة» في جزء (خ).

٢٥ - «الإلمام بطرق المتواتر من حديثه عليه السلام» تم منه مجلد ضخم وهو لم يصنف مثله (خ).

٢٦ - «الأمالي الحسينية» في مجلد ضخم (خ).

٢٧ - «الأجوبة الصارفة لأشكال حديث الطائفة» في جزء (ط).

٢٨ - «إسعاف الملحين ببيان حال حديث: «إذا ألف القلب الإعراض عن الله ابتلي بالوقيعة في الصالحين» في جزء (خ).

٢٩ - «اغتنام الأجر من حديث الإسفار بالفجر» - في جزء (ط).

٣٠ - «نفث الروع في أن الركعة لا تدرك بالركوع» في جزء (ط).

٣١ - «بيان غربة الدين بواسطة العصريين المفسدين» في جزء (خ).

٣٢ - «البيان والتفصيل لوصل ما في الموطا من البلاغات والمراسيل» في مجلد (خ).

٣٣ - «تحفة المريد بما ورد في حلة أهل التجريد» في جزء (خ).

٣٤ - «تحقيق الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال» في جزء (ط).

٣٥ - «تحسين الفعال بالصلاة في النعال» في جزء (ط).

٣٦ - «تبيين البله ممن أنكر حديث: «ومن لغا فلا جمعة له» في جزء (ط).

٣٧ - «تشنيف الآذان باستحباب السيادة في اسمه عليه السلام» في مجلد (ط).

٣٨ - «توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار» في مجلد (ط).

٣٩ - «تنوير الحلبوب بتكفير الذنوب» في مجلد (خ).

٤٠ - «تبيين المبدأ في طريق حديث: «بدأ الدين غريباً وسيعود كما بدأ». في جزء (خ).

٤١ - «تحسين الخبر الوارد في الجهاد الأكبر» في جزء (خ).

٤٢ - «تعريف المطمئن بوضع حديث: «دعوه يئن» في جزء (خ).

٤٣ ـ «تعريف الساهي اللاه بتواتر حديث: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» في جزء (خ).

٤٤ ـ «تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل» في مجلد ضخم (خ).

٤٥ ـ «تسهيل سبيل المحتذي بتهذيب وترتيب سنن الترمذي» في مجلدين (خ).

٤٦ ـ «التصور والتصديق بأخبار سيدي محمد بن الصديق» في مجلد (ط).

٤٧ ـ «جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار» في ثلاثة مجلدات ضخام، (ط. ج ١، ٢ فقط).

٤٨ ـ «جهد الإيمان بطرق حديث: «الإيمان يمان» في جزء (خ).

٤٩ ـ «حصول التفريج بأصول العزو والتخريج» في مجلد (خ).

٥٠ ـ «درء الضعف عن حديث: «من عشق فعف» في جزء (خ).

٥١ ـ «دفع الرجز بطرق حديث: «أكرموا الخبز» في جزء (خ).

٥٢ ـ «رفع شأن المنصف السالك وقطع لسان المتعصب الهالك في سنية القبض في الصلاة عند مالك» في جزء (خ).

٥٣ ـ «رياض التنزيه في فضل القرآن وحامليه» في مجلد (خ).

٥٤ ـ «رفع المنار بطرق حديث من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار» في جزء (خ).

٥٥ ـ «الزواجر المقلقة لمنكر التداوي بالصدقة» في جزء (خ).

٥٦ ـ «شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة» في جزء (ط).

٥٧ ـ «شهود العيان بثبوت حديث: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان» في جزء (خ).

٥٨ ـ «شن الغارة على بدعة الأذان عند المنبر وعلى المنارة» في جزء (ط).

٥٩ ـ «شرف الإيوان بحديث الممسوخ من الحيوان» في جزء (خ).

٦٠ ـ «سبل الهدى في إبطال حديث «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً» في جزء (ط).

٦١ ـ «الصواعق المنزلة على من صحح حديث البسملة» في جزء (خ).

٦٢ ـ «صفع التياه بإبطال حديث «ليس بخيركم من ترك دنياه» في جزء (خ).

٦٣ ـ «صرف النظر عن حديث: «ثلاث يجلين البصر» في جزء (خ).

٦٤ ـ «مطابقة الاختراعات العصرية بما أخبر عنه خير البرية» في مجلد (ط).

٦٥ ـ «عواطف اللطائف بتخريج أحاديث عوارف المعارف» في مجلد ضخم (خ).

٦٦ ـ «العقد الثمين في حديث: إن الله يبغض الحبر السمين» في جزء (خ).

٦٧ ـ «غنية العارف بتخريج أحاديث «عوارف المعارف» وهو «مختصر اللطائف» رقم (٦٥) في مجلد متوسط (خ).

٦٨ ـ «فتح الملك العلي بصحة حديث: «باب مدينة العلم علي» في جزء كبير (ط).

٦٩ ـ «لب الأخبار المأثورة في مسلسل عاشوراء» في جزء (ط).

٧٠ ـ «لثم النعم بنظم الحكم» (خ).

٧١ ـ «المنح المطلوبة في استحباب رفع اليدين في الدعاء بعد المكتوبة» في جزء (ط).

٧٢ ـ «مطالع البدور في بر الوالدين» في جزء (ط).

٧٣ ـ «مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب» في جزء (ط).

٧٤ ـ «مفتاح المعجم الصغير للطبراني» في جزء (ط).

٧٥ ـ «المستخرج على الشمائل المحمدية للترمذي» في مجلد (خ).

٧٦ ـ «مسالك الدلالة على مسائل الرسالة للقيرواني» في مجلد (ط).

٧٧ ـ «المسهب بطرق حديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» في جزء (خ).

٧٨ ـ «موارد الإيمان بطرق حديث: «الحياء من الإيمان» في جزء (خ).

٧٩ ـ «المناولة في طرق حديث المطاولة» في جزء (خ).

٨٠ ـ «مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر» في مجلد ضخم (خ).

٨١ ـ «مناهج التحقيق في الكلام على سلسلة الطريق» في جزء (خ).

٨٢ ـ «المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير» في جزء (ط).

٨٣ ـ «مسند الجن» في جزء (خ).

٨٤ ـ «المؤذن بأخبار سيدي أحمد بن عبد المؤمن» في مجلد (خ).

٨٥ ـ «سند المجالسة» في جزء (خ).

٨٦ ـ «الحسبة على من جوز صلاة الجمعة بدون خطبة» في جزء (ط).

٨٧ ـ «الاستنفار لغزو التشبّه بالكفار» في جزء (ط).

٨٨ ـ «نيل الحظوة بقيادة الأعمى أربعين خطوة» في جزء (خ).

٨٩ ـ «نصب الجرة لنفي الإدراج عن الأمر بإطالة الغرة» في جزء (خ).

٩٠ ـ «هدية الصغراء بتصحيح حديث: «التوسعة يوم عاشوراء» في جزء (ط).

٩١ ـ «وسائل الخلاص من تحريف حديث: «من فارق الدنيا على الإخلاص» في جزء (خ).

٩٢ ـ «مغني النبيه عن المحدث والفقيه»، هو شرح للسنن الكبرى للبيهقي تم منه مجلد واحد (خ).

٩٣ ـ «ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل» تم منه مجلد واحد (خ).

٩٤ ـ «المثنوني والبتّار في نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من الآثار» في مجلدين/ ط الأول فقط.

٩٥ ـ «تخريج أحاديث الشفا» بإسهاب في مجلد (خ).

٩٦ ـ «شد الوطاة على منكر إمامة المرأة» في جزء (خ).

٩٧ ـ «منظومة تائية في التاريخ» في ستمائة بيت (خ).

٩٨ ـ «المنتدة بتواتر حديث: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ـ في جزء (خ).

٩٩ ـ «إقامة الدليل على حرمة التمثيل» في جزء (ط).

١٠٠ ـ «إزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر» في جزء (ط).

هذه مائة من مصنفات صاحب الترجمة ﷺ، ومن رغب في المزيد فعليه بـ«البحر العميق في مرويات ابن الصديق»، و«الأنس والرفيق بمآثر سيدي أحمد بن الصديق»، جمعه تلميذه العلامة سيدي عبد الله التليدي، وهو مطبوع.

أحمد إدريسي الأهدل(*)

(١٢٩٤ ـ ١٣٥٧ هـ)

العلامة الحبر البحر الطمطام، مفتي الأنام، إمام من أئمة الشافعية في القرن المنصرم: السيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن سليمان بن عبد الرحمٰن الأهدل الملقب إدريسي الزبيدي الشافعي.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٢٩٤.

تربى في حجر والده، فقرأ عليه القرآن الكريم، وسمع بقراءته صحيح البخاري، والجامع الصغير، والأربعين النووية، وكثيراً من الفقه، والنحو، والحساب، وكان له الغاية في تأديبه وتهذيبه، وأجازه لفظاً وخطاً، فهو شيخ تربيته وتخريجه.

ومن مشايخه غير والده المذكور، ابن عمه السيد محمد بن عبد الباقي الأهدل، والسيد محمد بن محمد بن حسن الأهدل المتوفى سنة ١٣١٥، والسيد عبد الله بن محمد البطاح، والسيد سليمان بن محمد الأهدل، والسيد محمد بن يوسف الجدي، والشيخ علي بن أحمد المزجاجي، والشيخ محمد بن سالم بازي

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ٦٩، ٧٠، الترجمة (٢٤).

الحنفي، رحمهم الله تعالى.

ومن مشايخه من أهل المراوعة: المفتي السيد محمد طاهر بن عبد الرحمٰن الأهدل، والسيد محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل، رحمهم الله تعالى.

ومن علماء مكة المكرمة: الشيخ المفتي محمد سعيد بابصيل، والمفتي الشيخ عمر باجنيد، والحبيب حسين بن محمد الحبشي، والسيد أحمد بن أبي بكر شطا، والشيخ الخطيب عبد الحميد قدس، وعلماء مكة المكرمة أخذه عنهم إجازة رحمهم الله تعالى.

درّس سنين عديدة، وتخرج به أعلام أجلاّء، ثم تقلّد الفتوى في مدينة زبيد خلفاً لأخيه.

كان قائماً بنشر الحق، يدرس في الليل والنهار، مقبول الشفاعة عند الخاص والعام، وله مراسلات مع أكابر العلماء، وكانت ترد عليه الأسئلة من جميع أنحاء اليمن، وحضرموت، والحرمين، وجاوا، وزنجبار.

ومن نظمه في شروط عمل ما الحجازية قوله:

وشــرط مــا فــي لــغــة الــحــجــاز
أربــعــة فــي غــايــة الإيــجــاز
عــدم اقــتــران اســمــهــا بــأن
وعــدم الــنــقــض لــنــفــي قــد زكــن
ولا يــكــون خــبــراً قــد أمّــهــا
أيــضــاً ولا مــعــمــولــهــا عــلــى اســمــهــا

وله في أعذار ترك الصلاة:

حــيــض نــفــاس مــع كــفــر أصــلــي
والارتــداد والــجــنــون فــادري
مــع الــصــبــا أيــضــاً والإغــمــاء
والــنــوم والــنــســيــان مــع الــدعــاء
والــجــمــع بــالــصــلاة والإكــراه
وخــرص والــســعــي بــلا اشــتــبــاه

له عدة من التصانيف الرائقة منها:

- «**رفع الالتباس في أحكام الحيض والنفاس**».

- «**بغية الطالب والسول في ذكر مناقب السادة آل المقبول**».

- نظم حكم ابن عطاء الله السكندري إلى الربع.

توفي في زبيد فجأة، وذلك في شوال سنة ١٣٥٧، رحمه الله وأثابه رضاه.

أحمد محمد الكبسي اليمني(*)
(١٢٣٩ ـ ١٣١٦ هـ)

السيد الحافظ أحمد بن محمد بن عبد الله بن حسن الكبسي اليمني ولد سنة ١٢٣٩ هـ ـ ١٨٢٣ م.

ونشأ بصنعاء، وقرأ بها على والده، والسيد أحمد زيد الكبسي، والسيد يحيى مظهر إسماعيل، والسيد علي أحمد الظفري، والقاضي عبد الله الغالبي، والفقيه محسن حسين الطويل وغيرهم، وحقق جميع الفنون.

وأخذ عنه العلماء على طبقاتهم، ومن أكابرهم السيد قاسم حسين المنصور، والسيد حسن قاسم أبو طالب، والقاضي أحمد محمد العراسي، والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، والقاضي عبد الملك حسين الأنسي، والقاضي على حسين المغربي، وشيخ الإسلام القاضي علي اليماني وغيرهم.

وكان أيام المتوكل على الله المحسن بن أحمد بصنعاء في رتب سيف الخلافة.

توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣١٦ هـ/١٨٩٩ م.

البَيْضاوي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

العلاّمة المحدّث المفسّر المُعمَّر، شهاب الدين أبو العبّاس، أحمد بن محمد بن عبد الله بن طاهر البيضاوي المدني، المتوفّى بجاوا.

روى عن: حسين بن محمد الحِبْشِي (ت ١٣٣٠ هـ)، وأحمد بن الحسن العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ)، وعمر الجفري المدني، وهاشم بن شيخ بن هاشم الحبشي، وسالم بن عيدروس البار المكي، وعمر بن أحمد بن عبد الله البار، وعلوي بن أحمد السقّاف المكي (ت ١٣٣٥ هـ)، وأحمد بن زيني دَحْلان (ت ١٣٠٤ هـ) وعثمان بن حسن الدمياطي (ت ١٢٦٥ هـ) وآخرين.

(*) «تحفة الإخوان في سيرة الحسين بن علي العمري»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٧٦.

(**) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ١١٦.

له: «كفاية الراوي في ثبت البيضاوي» ذكر فيه أسانيده وشيوخه.

أحمد الخاني(*)

(١٢٥٢ ـ ١٣١٧ هـ)

العالم الفاضل الصالح: أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصطفى، الخاني الشافعي النقشبندي الخالدي الدمشقي، يرجع أصل أسرته إلى بلدة «خان شيخون» التابعة لمعرّة النعمان. هاجر جدّ الأسرة الأكبر الشيخ محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني منها إلى حماة سنة ١٢٣٤ هـ وأقام فيها سنوات، ثم رحل إلى دمشق سنة ١٢٤٠ هـ فاستوطنها، واشتغل بالعلوم الدينية في حماة ودمشق.

ولد بدمشق سنة ١٢٥٢ هـ، ونشأ في حجر والده الأستاذ (ت ١٢٧٩ هـ) وأخذ عنه، وعن الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ) أكثر العلوم العقلية والنقلية، ثم تلقّى الطريقة النقشبندية عن والده الذي أدخله الرياضة مع الحاج أحمد حافظ في مقام مولانا خالد بجبل قاسيون في رمضان سنة ١٢٧٣ هـ وصار له في السلوك أحوال وأطوار.

ثم أذن له والده بالإرشاد، وخلّفه، فأجاد وأفاد، واشتغل بالطريق كثيراً حتى صار له فيه روحانية عظيمة، وحُسْنُ خُلق، ورِقّة طبع، ومعاشرة لطيفة.

كان شافعي المذهب، فلما تولّى نيابة القضاء تحوّل إلى المذهب الحنفي ضرورة. ثم إنه ترك القضاء تعفُّفاً، وصار يتكسَّب بالفلاحة والزراعة، ثم تولّى النيابات مرّة أخرى، وكان ممّا تولاّه: النيابة في محكمة الميدان بدمشق سنة ١٢٨٩ هـ، وفي حيفا سنة ١٢٩١ هـ، وفي قضاء عجلون سنة ١٣٠٦ هـ.

كان لطيفاً حسن الهيئة، له محبّة في القلوب وهيبة، وكلمة نافذة، ونيّة خالصة، جواداً يبذلُ ما عنده، يعتزل الناسَ، إلاّ لأمر شرعي.

توفي سنة ١٣١٧ هـ ودُفن في مقبرة مولانا خالد.

أحمد عبد الدائم(**)

(١٣٠٣ ـ ١٣٩٠ هـ)

العالم القاضي: أحمد بن محمد عبد الدائم، الحلبي ثم الدمشقي.

ولد بحلب سنة ١٣٠٣ هـ لأب فقيه متصوف، ونشأ في أسرة عرفت بالعلم، وأنجبت من قبل عدداً من العلماء.

ولما نشأ درس علوم الدين في المدرسة الخسروية بحلب كبرى المدارس الدينية آنذاك، ثم سافر إلى إستانبول بعد حصوله على شهادتها، فتابع دراسته الدينية فيها.

وعند قيام الحرب العالمية الأولى عيّن إمام طابور في الجيش العثماني. وتنقل مع طابوره في بلاد متعددة ولا سيما في بلاد الشام حتى نهاية الحرب. وبعدها اشتغل بتجارة الأقمشة في حمص وحلب لمدة من الزمن.

وفي عام ١٣٤٦ عيّن أستاذاً للعربية والدين في ثانوية دير الزور حتى عام ١٣٤٨ حين طلبت إليه وزارة العدل أن يتولى القضاء الشرعي، فتردد طويلاً بسبب خوفه وتقواه، واستشار الشيخ بدر الدين الحسني فشجعه على القبول وقال له: «تسدّ ثلمة» فقبل على كره وخوف لم يفارقاه. وحاول أكثر من مرة أن يستقيل من منصبه خصوصاً عندما كان يرى انحرافات من بعض القيمين.

تنقلت وظيفته في القضاء بين بلدان عدة، فبدأ في بلدة الباب، ثم جسر الشغور، ثم في إدلب وحمص وحماة وحلب ودمشق. حتى اختير عام ١٣٦٦ عضواً لمحكمة التمييز بدمشق، وكانت آنذاك برئاسة الشيخ عبد المحسن الأسطواني، وبقي في عضويتها إلى أن أحيل على التقاعد سنة ١٣٧٢ تقريباً.

وبعد القضاء انصرف إلى نشاطات مختلفة من تدريس ونشر للمؤلفات العلمية ومساهمة بأعمال البر

(*) «حلية البشر» للبيطار: ١/١٨٤، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٩٤، و«الحدائق الوردية في أجلاّء النقشبندية» للخاني ص: ٢٧٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٦٣.

(**) انظر ترجمته بقلم ابنه الدكتور عبد الله عبد الدائم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٤٣، ٣٤٤.

والإحسان، وكان ذلك دأبه من قبل أيضاً.

كان الشيخ أحمد عبد الدائم خطيباً مفوّهاً، حسن الارتجال، قوي الحافظة، حاضر البديهة، غزير المعرفة، يؤثر في سامعيه، يحرص على صداقات علماء عصره ويتصل بهم كالشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ عبد اللطيف الخزندار، والشيخ رفيق السباعي، والشيخ أحمد سليم المراد، والشيخ أبي النصر خلف، والشيخ أحمد الحبال الرفاعي وغيرهم.

وعرف بالصلابة والأنفة والورع والنزاهة مع الجرأة في الحق، ولم تكن تأخذه في الله لومة لائم، شعاره في القضاء تساوي الخصوم حتى ظهور الحق. ولم يقبل تدخل رؤسائه في عمله.

توفي سنة ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م وترك مكتبة عامرة بالكتب النفيسة كانت تزداد ثراء مع الأيام.

أحمد المَرْصَفِي = أحمد بن محمد المرصفي، شرف الدين (ت ١٣٠٦ هـ).

أحمد الموصلي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الموصلي الشيباني الدمشقي الشافعي.

من بيت علم وفضل، له مواقف مشهودة مع أبيه وأخيه الشيخ أسعد في فتنة النصارى. وامتحن أكثر من مرة لشهامته ومروءته. كان صالحاً تقياً محباً للعلماء والفقراء.

توفي ٢٨ رمضان ١٣١٨ هـ وصلي عليه في جامع منجك، ودفن في زاوية الأسرة في الميدان.

البَنَّانِي(**)

(١٢٣٢ ـ ١٣٢٧ هـ)

قاضي الجماعة بفاس، أحمد (المدعو حميد) بن محمد بن عبد السلام البنّاني الفاسي.

أخذ عن محمد بدر الدين بن الشاذلي الحمومي (ت ١٢٦٦ هـ) ومحمد بن أحمد السنوسي (ت ١٢٥٧ هـ)، وسمع «الصحيح»، والتفسير على محمد صالح الرضوي البخاري (ت ١٢٦٣ هـ).

وروى بالإجازة عن عبد السلام بن الطائع بو غالب الفاسي (ت ١٢٩٠ هـ)، وأحمد بن أحمد بنّاني الفاسي الملقب بـ«كلاّ» (ت ١٣٠٦ هـ).

واستجاز من أهل المشرق: علي بن ظاهر الوتري المدني (ت ١٣٢٢ هـ)، وروى بالمصافحة عن أبي الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت ١٣١٤ هـ).

وعنه: محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

تولّى القضاء في مقصورة الرصيف بفاس أكثر من عشرين سنة.

توفيّ بفاس سنة ١٣٢٧ هـ

له: «ثبت البنّاني» قال عبد الحي الكتاني: له ثَبَت صغير ترجم فيه لمشايخه، وذكر بعض أسانيد الكتب المستعملة والمسلسلات، جمعه له رفيقنا وابن خالنا: أبو زيد عبد الرحمٰن بن جعفر الكتاني (ت ١٣٣٤ هـ) رحمه الله بإعانتي. وقال ابن سودة: له فهرسة مخطوطة عندي.

وله: «أسانيد صحيح مسلم» جمعه له محمد عبد الحي الكتاني (فهرس الفهارس ١/ ١٨٠).

وله «حاشية على شرح الشيخ بنيس للهمزية».

ـ «رحلة إلى الحرمين».

أحمد بن محمد بن عبد العزيز الطهطاوي = أحمد رافع بن محمد بن عبد العزيز (ت ١٣٥٥ هـ).

اليَمْلاحي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٨ هـ)

أحمد بن مَحْمَد (بفتح الميم الأولى) العَلَمي

(*) انظر: «نهاية المطالب» ص ١٠٩، و«تراجم الأعيان» ص ٢٠ لصلاح الدين الموصلي، و«الموسوعة الموصلية» (غ)، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٥٦.

(**) «فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ٣٤٦، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٤/ ٨٣، و«النيل التابع لإتحاف المطالع» (غ) و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٤٩، و«سل النصال» لابن سودة ص: ٢٣٣.

(***) «النيل التابع لإتحاف المطالع» (غ)، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٥١.

اليملاحي: عالم مدينة مراكش في عصره ومدرِّسها. مولده ووفاته بها.

له تآليف منها: «تفسير» في عدة أسفار.

أحمد محمد علوي المِحْضار(*)

(١٢١٧ ـ ١٣٠٤ هـ)

أحمد بن محمد بن علوي الحسيني العلوي، من آل المِحْضَار، وينتهي نسبه إلى علي زين العابدين بن الحسين.

ولد سنة ١٢١٧ هـ ـ ١٨٠٢ م ببلدة الرشيد الدوعنية.

وحفظ القرآن الكريم، وأخذ على مشايخ في أنحاء حضرموت كالسيد صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس، والسيد عمر بن أبي بكر بن علي الحداد، والسيد عبد الله بن عيدروس، والسيد علي بن جعفر العطاس، والسيد هارون بن هود العطاس، والشيخ عبد الله أحمد باسودان، والسيد أحمد عمر سميط، والسيد محمد أحمد الحبشي، والسيد الحسن صالح البحر، والسيد علي عمر السقاف، والسيد عبد الله طاهر، والسيد عبد الله شهاب الدين، وغيرهم كثير.

وأخذ عن مشايخه الوصية والإجازة والإلباس والتلقين والتشبيك والتلقيم، وسماع الأحاديث المسلسلة بالأولية، والإذن له بالتدريس والمشيخة، والقيام بالدعوة المحمدية في الأمة الإسلامية، ثم اشتغل بالعلم والتصوف والأدب ونظم الشعر.

توفي سنة ١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٦ م، ودفن في قبر بجوار منزله ومسجده.

مؤلفاته:

١ ـ «**رسالة في المولد النبوي**».

٢ ـ «**رسالة في مناقب السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها**».

٣ ـ «**رسالة في قصة زواج النبي ﷺ بالسيدة خديجة**».

٤ ـ «**رسالة تضم مجموعة صلوات على خير البريات**».

٥ ـ «**رسالة في مناقب بحر النور الشيخ يوسف أحمد باناجه**».

٦ ـ «**مقامات**».

٧ ـ «**رسالة في شرح قصيدة الشيخ عمر عبد الله بامخرمة**».

أحمد أبو علي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٥ هـ)

أحمد بن محمد أبو علي: منشىء مكتبة البلدية بالإسكندرية.

ولد بالقاهرة، وتعلم بالأزهر، وقرأ الأدب، ونَظَم الشعر، وأجاد التلحين والغناء غير محترف.

وانتقل إلى الإسكندرية فعهد إليه بإنشاء «مكتبة» لمجلسها البلدي، فأنشأها واستمر ٣٧ عاماً مديراً لها وأميناً. ووضع لها «فهرساً» (ط) في ستة أجزاء، يُعدّ على ما فيه من أخطاء، من المراجع المفيدة بما دوّنه من تعليقات على بعض الكتب.

وألف رسالة سماها «**المنتخل في تراجم شعراء المنتحل**» (ط).

وكان حافظ إبراهيم (الشاعر) ممن تلقى عنه الشعر والأدب. توفي بالقاهرة.

أحمد الحلواني(***)

(١٢٢٨ ـ ١٣٠٧ هـ)

شيخ قُرّاء الشام، مُعْتَقَدُ العام والخاص، أحمد بن

(*) «تاريخ الشعراء الحضرميين» الجزء الرابع، و«الأعلام الشرقية»: ٢/٥٤٦، ٥٤٧، و«رحلة الأشواق القوية» ص: ١٥٠، و«أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» ص: ٦٢ وفيه اسمه «محمد بن أحمد»، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٧.

(**) الصحافي العجوز، بالأهرام: ١١/٣/٣٥٥، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥١.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧٠٨، و«أعيان دمشق» ص: ٣٤، مقدمة «المنظومات الثلاث لأحمد الرفاعي الكبير» للشيخ حسين خطاب، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» ص: ١٧، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٧٣، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٢/١٣٤، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور ص: ٢٤٥، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٧٨، و«حلية البشر» للبيطار: ١/٢٥٣، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٧.

محمد علي بن محمد الحُسَيني، الشهير بـ «الحلواني»، الشافعي الأشعري الدمشقي. يتّصل نسبه بالسيد سليمان السبسبي، المنسوب إلى العارف بالله تعالى السيد أحمد الرفاعي.

ولد بدمشق سنة ١٢٢٨ هـ، ونشأ في حجر والده. حفظ القرآن الكريم من طريق حفص على الشيخ راضي، ثم أقبل على طلب العلم، فقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ) حضر عليه في «البخاري» و«مسلم» مراراً، وسمع منه «الأربعين العجلونية»، وكتب له بخطّه إجازة، وقرأ في الحديث أيضاً وفي غيره على الشيخ حامد بن أحمد العطّار (ت ١٢٦٣ هـ)، وقرأ في «المُغني» لابن هشام وغيره من كتب النحو على الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) وكان مُعيداً في درسه. وقرأ الفقه الشافعي في عدد من الكتب على الشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ)، وأجازه هؤلاء الأربعة سنة ١٢٥٣ هـ بالتدريس.

وقرأ بعضاً من الصرف والبيان على مُفتي بيروت الشيخ عبد اللطيف بن علي فتح الله (ت ١٢٦٠ هـ). وفي سنة ١٢٥٤ هـ رحل إلى مكّة المكرّمة فأقام بها أربع سنوات، وأخذ عن شيخ القُرّاء بها الشيخ أبي الفوز أحمد المرزوقي المصري ثم المكي المالكي الأشعري (ت ١٢٥٧ هـ)، وقرأ عليه ختمة مجوّدة من طريق حفص، ولم يأذن له بالرجوع بعدها، فأقام وحفظ عليه «الشاطبية»، وتلقّى عنه القراءات السبع من طريقها، ثم حفظ «الدرّة» وأتمّ القراءات العشر من طريق «الشاطبيّة» و«الدرّة»، ثم حفظ «الطيّبة» لابن الجزري، وقرأ عليه ختمة من طريقها للقرّاء العشرة، وأجازه بالقراءات العشر وما تجوز له روايته.

ولما عاد إلى دمشق سنة ١٢٥٧ هـ لم يلبث فيها إلاّ سنة واحدة، فقد طُلب بإلحاح إلى مكّة المكرّمة ليقوم بالإقراء بمكان أستاذه الشيخ المرزوقي الذي اختاره الله إليه، وبقي هناك سبع عشرة سنة يقرىء الناس. ثم رجع بعدها ليستقرّ نهائياً في دمشق، فأقبل عليه الناس، واشتهر أمره، وانتُفع به، وانفرد بعلم القراءات في جميع بلاد الشام، وقد أحيا هذا العلم بعد اندراسه فكان فريد عصره.

له رسالة في التجويد سمّاها «المنحة السنيّة» وشرحَها شرحاً لطيفاً جمع فيه غالب الأحكام وسمّاه: «اللطائف البهيّة».

وله نظم في صفات الحروف يقول فيه:

الـهَـمْـزُ مَـجْـهـورٌ شَـدِيـدٌ مُـسْـتَـفِـلْ
مُـنْـفَـتِـحٌ ومُـصْـمَـتٌ كَـذا نُـقِـلْ
وَالـبَـاءُ مَـجْـهُـورٌ شَـدِيـدٌ مُـسْـتَـفِـل
مـنـفـتـح ومُـذْلَـقٌ قَـلْـقِـلْ وَصِـلْ

خرّج تلاميذ كثيرين أتقنوا عليه الحفظ والضبط، وأنشأ جيلاً من علماء فن التجويد والقراءات، من أبرزهم: ولده الشيخ محمد سليم الحلواني شيخ الإقراء بعده (ت ١٣٦٣ هـ)، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت (ت ١٣٤٥ هـ)، والشيخ جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ).

توفي عصر يوم الأحد ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧ هـ، ودُفِنَ في مقبرة الدحداح، بعد أن صُلّي عليه في الجامع الأموي، وأُخّر تجهيزه ليوم الاثنين.

أحمد الدقر(*)

(١٣٢٥ ـ ١٣٩٧ هـ)

العالم، العامل، المربي: أحمد بن محمد علي، الدقر، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٢٥ هـ.

نشأ في رعاية والده العلاّمة المربي، تلقى علومه الابتدائية في المدرسة التجارية العلمية التي كان يشرف عليها الشيخ مراد سوار؛ فقرأ القرآن الكريم وجوّده، ودرس النحو وأتقنه.

ثم لازم أباه في حلقته مبكراً، واستفاد منه وتأثر بمنهجه في التربية والإصلاح.

ولما نضج واكتمل أقبل يعلّم الطلاب؛ فاختير أولاً أستاذاً في المدرسة التجارية العلمية، وكان من تلاميذه

(*) «الدُّعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة المنطلقة من مساجد دمشق»: ٢/٨٧٩، ٨٨٠، ١/١٦٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٩٢٦.

فيها أخوه الشيخ عبد الغني، والسيد محمد المنتصر الكتاني. وخلال تدريسه صحب والده، وتردد معه إلى حلقات شيوخه، وخاصة الشيخ محمد القاسمي، والشيخ بدر الدين الحسني.

وبعدئذٍ عهد إليه والده بالتدريس في جامع السادات بباب الجابية؛ فكان يدرس الفقه والنحو والسيرة النبوية وتاريخ الصحابة، ثم عيِّن مدرساً في ثانوية (التجهيز الأولى).

ولما كثر الطلاب الوافدون على الشيخ علي اجتمع المترجَم مع بعض زملائه طلاب والده القدامى، ومنهم: الشيخ أحمد الصابوني، والشيخ عبد الحميد الطباع، والشيخ محمد الخطيب (أبو كامل)، وأسسوا (الجمعية الغراء) التي كان من أعظم أهدافها تعليم أبناء الفقراء، فكان المترجم أحد أعضائها البارزين، ثم انتهت إليه رئاسة الجمعية، وصار المنفذ الفعلي لقراراتها وأعمالها. وتحمّل مسؤولياتها.

وكان يتبع الجمعية الناشطة جملة من المعاهد والمدارس والمساجد تتولى الجمعية أمرها، من أشهرها مدرسة معهد العلوم الشرعية في جامع تنكز(١)، ومدرسة سعادة الأبناء(٢)، ومدرسة وقاية الأبناء(٣)، ومدرسة روضة الحياء(٤)، ومدرسة الريحانية(٥)، ومدرسة السميساطية(٦)، وجامع العداس(٧)، وتكية السلطان سليم(٨)، ومدرسة ثانوية السعادة(٩).

كان المترجَم ساعد والده الأيمن في الإشراف على الطلبة الوافدين من البلدان المختلفة؛ يقوم على خدمتهم ورعاية شؤونهم هو والشيخ أحمد الصابوني، والشيخ عبد الحميد الطباع، والشيخ محمد الخطيب (أبو كامل)؛ فكانوا يتولون تهيئة أماكن سكنهم وإيوائهم، وتأمين جميع حاجاتهم من طعام ولباس ودواء، وغير ذلك.

وإلى جانب مهامه في الجمعية كان يدير شؤون معهد العلوم الشرعية في تنكز: يشرف على مصالح الطلبة فيما يتعلق بالدراسة، والمناهج والامتحانات، وفيما يتعلق بالأمور اليومية. ولم يغفل الاهتمام بالأخلاق الصالحة، والروح الدينية ويحثهم على

---

(١) مدرسة تنكز: مدرسة قديمة واسعة أنشأها الأمير تنكز: نائب الشام، وبها جامع كبير كان في غاية الهندسة والبناء. اتخذتها الجمعية مقراً لتدريس طلابها، أحرقها الفرنسيون مع الجامع على إثر جلائهم عن سورية، فأعادت الجمعية بناءها على طراز حديث، وجمعت فيها جميع طلابها، واتخذتها من جديد مقراً للجمعية. تقع اليوم على شارع النصر، وهي مقر الثانوية الشرعية للبنات بإدارة وزارة الأوقاف.

(٢) سعادة الأبناء: مدرسة ابتدائية أسستها الجمعة الغراء في حي الخضيرية بزقاق طاحونة السجن، ثم انتقل مقرها إلى حي القنوات، ثم إلى مدرسة تنكز، ثم إلى مدرسة السميساطية بالكلاسة، وتعاقب على إدارتها الشيخ حسن حبنكة، والشيخ أحمد الدقر، والشيخ عبد الرزاق المهايني، وكانت ذات شهرة عظيمة.

(٣) مدرسة وقاية الأبناء: ابتدائية أسستها الجمعية في حي الميدان بمنطقة الجزماتية، وكان لها شهرة واسعة في الميدان.

(٤) مدرسة روضة الحياء: ابتدائية لتعليم البنات أسستها الجمعية في زقاق البرغل قرب باب الجابية، وكانت الحاجة وهيبة البقاعي تشرف على إدارتها؛ وهي امرأة عالمة صالحة من تلميذات الشيخ علي، وكان لها دورها الفكري بين النساء تعظهن وترشدهن.

(٥) الريحانية: مدرسة قديمة كانت تقع إلى جوار جامع نور الدين الشهيد في الجهة الغربية، وقد اندثرت الآن.

(٦) مدرسة السميساطية: مدرسة معروفة مشهورة عند باب الجامع الأموي الشمالي، كانت داراً لعبد العزيز بن مروان الأموي، انتقلت إلى ابنه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ولم تزل تتعاورها الأيدي إلى أن اشتراها أبو القاسم السميساطي؛ فاعمرها، وجعلها وقفاً على فقراء الصوفية، ثم صارت مدرسة، وكان ممن دخلها حجة الإسلام الإمام الغزالي، ولا تزال قائمة إلى اليوم.

(٧) جامع العداس: مدرسة قديمة أيضاً، كانت تقع في حي القنوات بزقاق العداس إلى الجهة الجنوبية الغربية من القصر العدلي اليوم، كانت مكونة من طابقين وفيها غرف كثيرة، ويتصل بها من ناحية الجنوب جامع تابع لها.

(٨) تكية السلطان سليم: هي المعروفة اليوم، وكان طلاب الجمعية يشغلون القسمين الشرقي والغربي من بنائها القبلي، كما كان يشغل القسم الشمالي الجامعة السورية، وكان فيها معهد الطب والحقوق.

(٩) ثانوية السعادة: تأسست عام ١٣٦٩ هـ/١٩٤٩ م باعتناء المترجم، وجهزتها الجمعية بكل الوسائل التعليمية الحديثة المعروفة آنذاك، كان مقرها السميساطية، ثم في مدرسة تنكز بالقسم الشرقي، ثم انتقلت فيما بعد إلى حي القنوات، تولى إدارتها الشيخ عبد الغني الدقر يعاونه جملة من المدرّسين الذين تخرجوا من معاهد الجمعية، كانت شهرتها واسعة، وتخرج فيها طلاب أخذوا دورهم في الأوساط الفكرية والاجتماعية والسياسية.

الدراسة والمطالعة، وكان محافظاً على وصايا والده روحاً ونصًّا. وينتقي للتدريس في المعهد خيرة المدرسين المخلصين. ومن أشهرهم: الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ أحمد الصابوني، والشيخ عبد الرحمٰن الزعبي، والشيخ محمد الخطيب (أبو كامل)، والشيخ محمد السيد، والشيخ خالد الجباوي، والشيخ نايف العباس، وغيرهم ممن ارتفع بجهدهم هذا الصرح العلمي الشامخ.

انتخب إلى جانب عمله في الجمعية وفي المعهد عضواً في مجلس أوقاف دمشق[1] لخمس دورات متعاقبة ممثلاً عن العلماء: فعمل فيه قرابة عشرين سنة خدم خلالها المساجد: فاختار لها الأئمة والخطباء، وزوّدها بالعناصر الصالحة من العلماء المدرسين.

وانتخب كذلك عضواً في المجلس الإسلامي الأعلى[2] ممثلاً لمحافظة مدينة دمشق. ثم اختير عضواً كذلك في مجلس الإفتاء الأعلى.

لم تصرفه هذه الأعباء والمشاغل عن واجبه في المسجد؛ فكان حريصاً على صلاة الفجر مع الجماعة، يقرأ بعدها دروساً في الفقه والحديث والأخلاق والتصوف، معتمداً على كتب الترغيب والترهيب، وإحياء علوم الدين، وحاشية الباجوري، والرسالة القشيرية. كما كانت له حلقة متنقلة في بيوت إخوانه وتلامذته.

وإلى جانب ذلك كان يشرف على مزرعته التي ورثها عن والده في أرض المزة، ويتعهد أمرها في أوقات فراغه، حتى غدت له أنساً وسلوةً، وخاصة عندما تتجهم له الأيام.

حَجَّ مرتين، واعتمر قبل مرضه، وقصد بيت المقدس، كما زار مصر عام ١٣٧٥ هـ بدعوة من شيخ الأزهر.

كان صاحب الترجمة على غاية من الأدب والتواضع والوفاء، ذكياً عاقلاً، ذا رأي وفهم، طيب المعاملة، لطيف العشرة، مستقيماً في أعماله كلها، غيوراً على الشرع، يقرن القول بالعمل، ويغضب إذا انتهكت الحرمات، يكره الوقوف على الأبواب، لا يداري ولا يماري بل يقول رأيه بصراحة وصدق، وكان مربياً يؤدب أهله وولده وتلاميذه على الخلق والدين، ويغرس في قلوبهم خشية الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، فيحبب إليهم القرآن الكريم ويعودهم الاشتغال به، ومطالعة كتب السنة، ويهتم بتعليم النحو.

كان مقصوداً عند مهمات الأمور، يلتقي بالعلماء الذين يزورون دمشق، ويتذاكر معهم شؤون المسلمين وقضايا الإسلام.

مرض في الخامسة والخمسين من عمره، وأنهكه المرض حتى أوهن جسمه، وأقعده خلال خمسة عشر عاماً؛ فصبر واحتسب، وتلقى البلاء بنفس راضية مطمئنة، وكان يستقبل إخوانه وتلاميذه وزواره في عيادتهم له بالأنس والبشاشة، فلا تفارق البسمة محياه، ولم يكونوا يسمعون منه إلا الحمد لله، والثناء عليه بما هو أهله، وبقي راضياً عن الله يمضي أوقاته بالذكر، وتلاوة القرآن الكريم، ودروس العلم في بيته حتى وافاه الأجل.

توفي ليلة الاثنين سنة ١٣٩٧ هـ/ ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٧٧ م، بعد أن انفضَّ عنه إخوانه من درس قرؤوا فيه شرح صحيح مسلم للإمام النووي بعد صلاة العشاء.

وفي اليوم التالي شيّعت جنازته جموع العلماء، وطلاب العلم والمحبين، وصلى عليه مرتين: مرة في داره بحي المهاجرين، ومرة أخرى في جامع السنانية بعد صلاة الظهر، ودفن في مقبرة الباب الصغير. وتكلم عند قبره جماعة من فضلاء أهل العلم.

---

(١) مجلس أوقاف دمشق: يتألف من خمسة أعضاء يمثل كل واحد منهم قطاعاً يمسّ الأوقاف؛ وهي قطاعات العلماء، والتجار، والمهندسين، والمحامين، والملاكين. وهم يجتمعون برئاسة المفتي العام وبحضور مدير الأوقاف. وقد ألغيت الآن تلك المجالس، وأسند أمر الوقف إلى مديري الأوقاف في المحافظات.

(٢) المجلس الإسلامي الأعلى: يتألف من المفتين في جميع المحافظات إضافة إلى ممثل عن كل محافظة ينتخب من بين علمائها، ويجتمع المجلس مرتين كل عام برئاسة وزير الأوقاف وتعرض عليه الأمور الهامة المتعلقة بالأوقاف، ويفتتح الجلسة الأولى غالباً رئيس الدولة، وقد استعيض عنه حالياً بلجنة وقفية.

أحمد بن محمد الوكيلي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ)

أحمد ابن الشيخ محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كَرْمَت من جبل زرهون. الشيخ الوقور الصوفي الخير الذاكر المتبتل العابد الزاهد على هَدْي السلف الصالح من اتِّباع السنة واجتناب البدعة.

أخذ علم التصوف عن والده الشيخ محمد المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وهو عمدته في ذلك وعنه تخرج، وبعد وفاته أجمع تلاميذ والده على أن يكون صاحب الترجمة خلفاً له لما رأوا من هديه وسمته، فجلس في محل والده لنفع العباد وهديهم إلى العمل الصالح ديناً ودنيا.

وأخذ العلم عن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري، وعن شيخ التهامي بن المدني كنون، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الآتي الترجمة، وعن الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم، وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سُودَة: كنتُ أتصل به كثيراً عندما يأتي إلى فاس، وأتبرك به، ويدعو لي بالخير، وربما زارني في منزلي.

توفي رحمه الله عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف بمدشر كرمت المذكور، ودفن مع والده هناك.

أحمد ابن الخَيّاط الزَّكاري (**)

(١٢٥٢ ـ ١٣٤٣ هـ)

أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الهادي بن العربي بن محمد ـ فتحاً ـ ابن الخياط الزكاري الحسني، هو وقبيله من الشرفاء الذي تواتر شرفهم عند أهل فاس، ينظرون إليهم نظرة التعظيم والإجلال. الشيخ الإمام، علم الأعلام، العلامة الهمام، الحجة النظار المحدث المشارك المحرر النحرير المدقق الأصولي الفقيه الدراك الوليّ الصالح المعمَّر، من آخر الناس علماً وديناً ومروءة، قوي الحجة متحرّياً في النقل. قال في وصفه بعض علماء شنجيط أيام السلطان المولى عبد الحفيظ حين سئل عن صاحب الترجمة قال: رجل خدم القواعد فأتقنها هـ.

كانت ولادته عام اثنين وخمسين ومائتين وألف حسبما كان يُذكر عنه.

قرأ العلم على الشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد الشدادي الحسني المتوفى عام واحد وستين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد الصادق بن الهاشمي الحسني العلوي المتوفى عام أحد وسبعين ومائتين وألف دفين مراكش، وعلى الشيخ الحاج الداودي بن العربي التلمساني الحسني المتوفى عام أحد وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ عبد الحفيظ العلوي الأمراني الحسني المتوفى غام اربعة وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن الفيلالي السجلماسي الحجرتي شيخ الجماعة في وقته وهو عمدته المتوفى عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ أحمد بن محمد المرنيسي المريني المتوفى عام سبعة وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ قاسم بن محمد القادري المتوفى عام أحد وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن حماد المكناسي المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن محمد التازي المتوفى علم ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ عمر بن الطالب ابن سودة المتوفى علم خمسة وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ المهدي بن محمد ابن الحاج السلمي، وعلى الشيخ القاضي محمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمٰن العلوي الحسني، وعلى الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، وعلى الشيخ محمد بن المدني كنون، والشيخ علي بن محمد المتيوي المتوفى عام أربعة وثلاثمائة وألف، والشيخ صالح بن المعطي المدعو

(*) «سَلّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ١٠٥.

(**) «شجرة النور الزكية» لمخلوف ص: ٤٣٦، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ٣٨٧، و«رياض الجنة» للفاسي: ١/ ١٢٧، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢/ ٨٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٥٠، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٢/ ١٣٩، و«سَلّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ٣٢ ـ ٣٣.

التاذلي، والشيخ أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي، والشيخ محمد بن أحمد بن الطيب بناني المراكشي، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ.

وله الإجازة العامة من بعضهم كما بيّن ذلك في فهارسه الثلاث الكبرى والوسطى والصغرى، وقد وقفت على الوسطى في نحو ثلاثة كراريس.

وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ عبد الواحد بن البدوي بناني المتوفى عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، الآخذ هو عن الشيخ محمد بن الغالي أيوب الحسني المتوفى عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف، الآخذ عن الشيخ أحمد بن عبد المؤمن الغماري الحسني المتوفى عام اثنين وستين ومائتين وألف، الذي أخذ على الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني المتوفى عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف.

والشيخ بناني المذكور هو عمدته في الطريق وبسببه تزهد صاحب الترجمة وتعاطى العلم، وتجرد ولبس المرقعة، وطاف في الأسواق يسأل ويأكل، فانكر عليه ذلك أشياخه وأقرانه من العلماء، وأعظم أشياخه الذين أنكروا عليه الشيخ محمد كنون لما يعلم من نجابته، وشدد الإنكار عليه حتى قاطعه، ولما رأى منه ذلك قاضي فاس الشيخ عمر بن عبد القادر الرندة نهاه فلم ينته فسجنه، وبقي في السجن مدة، ولما خرج من السجن بقي على حاله إلى أن أفاق من سكرته، ورجع إلى العلم وبثه في صدور الرجال، وبقي على ذلك إلى أن لقي ربه مع التقشف وعدم الرفاهية، وأخيراً عُين رئيساً للمجلس التحسيني الذي أسس أولاً بكلية القرويين بعدما بسطت الحماية يدها على المغرب، وبقي على الرياسة المذكورة إلى أن توفي.

ألف تآليف عديدة أكثر من مائة كلها في غاية التحرير والتدقيق والإتقان:

فمنها: «**حاشية على شرح الخرشي على فرائض خليل**»، وهي مطبوعة مراراً.

ومنها: «**حاشية على شيخ محمد بن عبد القادر الفاسي لنظم العربي الفاسي في مصطلح الحديث**» وهي مطبوعة.

ومنها: «**تآليف في العقائد على مذهب المتكلمين**».

ومنها: «**رفع اللجاج والشقاق على حكم البينونة في الطلاق عند الإطلاق**».

إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد التي ذكرها وفصّلها في فهرسته الوسطى فلا نطيل بها.

قال ابن سودة: ذهبت عنده إلى داره بالسبطريين صحبة الجد العابد، رحم الله الجميع، وطلبت منه الإجازة، فقال رحمه الله: قد أجزتك بجميع مروياتي ومسموعاتي على الشرط المقرر عندهم، وأوصيك بتقوى الله، كررها عليّ ثلاثاً، وقد حضرت دروسه في المختصر من باب المسح على الجبائر في العنزة من جامع القرويين. والآخذ عنه يعدّه الإنسان مفخرة وأي مفخرة، لأنه من آخر من مثّل العلم على نهج السلف الصالح مع الاستقامة واتباع السنة.

توفي ﷺ يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية بالرميلة المعروفة بقبيلة الزكاريين قريبة من زاوية الشيخ على الجمل.

أحمد الحارون(*)

(١٣١٥ ـ ١٣٨٢ هـ)

الصوفي العارف بالله: أحمد بن محمد بن غنيم الحارون، الحجار.

ولد بدمشق في حي الصالحية بجانب جامع الحنابلة سنة ١٣١٥ هـ لأب ينتسب للسيد أحمد الرفاعي الحسيني شيخ الطريقة الرفاعية، وأم تنتسب لبني شيبة.

وكان والده يعمل في تقطير الزهور والورود، وما لبث أن توفي حين بلغ المترجم السابعة من عمره. فتعهّدته أمه التي أرسلته إلى كتّاب مجاور لبيتها، فبقي

(*) «إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي»، عزة حصرية، ومجلة حضارة الإسلام سنة ١٣٨٢ هـ، وجريدة العلم السنة ٢١ العدد ٣٨١ ـ ٤٦٢٣ والأعداد التالية له، وتاريخ علماء دمشق: ٢/٧٥٣.

فيه عاماً، ثم التحق بمكتب آخر في سوق الجمعة بالصالحية، فمكث فيه ثلاثة أعوام. ولم يكن هذان المكتبان ـ شأن غيرهما ـ يعنيان إلا بالقرآن الكريم.

ولما بلغ الثانية عشرة من عمره أخذ يتعلم صناعة قطع الحجارة، وعمل نحاتاً وحجاراً لسنوات طويلة في جبل قاسيون، بالإضافة إلى عنايته بالدرس والبحث، ومحافظته على تلاوة القرآن الكريم والطاعات، مشدداً على أمراض الظاهر والباطن، ومؤمناً أن رضا الله ينحصر في الأعمال الصالحة، وأن رأس الأمراض الباطنة اعتقال القلب وأسره بغير الله، ولذا فالشفاء يكون بأن ينسى الإنسان غير الله تماماً.

بعد هذا بدأ حياته الصوفية، جاعلاً علامته مع الله عز وجل، ناظراً إلى كل أمر من أموره بعيني الشريعة والحقيقة قائلاً: «إن الشريعة بؤبؤة العين، وإن الحقيقة نورها، ولا سبيل للعين أن ترى بدون نور».

وفي سنة ١٩١٧ م طُلب إلى الجندية، فسافر إلى حلب أولاً، وهناك أخذ يرشد الجنود ويؤمّهم، ويدعوهم إلى الخير، فصاروا ينادونه في الثكنة: «خوجة أفندي»، ويستمتعون بتلاوته وإنشاده لقصائد الشيخ محيي الدين بن عربي، والشيخ أحمد رزوق المغربي، والشيخ عبد الغني النابلسي.

ثم تحرك مع الجنود إلى فلسطين ليحارب أعداء الدولة العثمانية، وقد أبلى في الحرب، وكان يخوض المعارك أثناء الدوريات ويعود بالغنائم، حتى وصل خبره للقائد الذي أعجب به كل الإعجاب..

لما انتهت خدمته العسكرية عاد إلى العمل بصناعته حجّاراً نحّاتاً، يصنع البحرات والأجران، وما لبث في سنة ١٣٤٦ هـ أن تزوج وعمل على خدمة أسرته وصيانتها.

وبعد الحرب العالمية الأولى اتصل بالعلماء والصالحين كالشيخ أمين التكريتي، والشيخ أمين الخربوطلي، والشيخ عبد المحسن التغلبي، والشيخ أمين كفتارو، والشيخ توفيق الأيوبي، والمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، والشيخ إبراهيم الغلاييني، والمحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ أمين سويد، والشيخ محمود أبي الشامات، وغيرهم.

وفي العقد الرابع من حياته اتصل بعلماء آخرين منهم المفتي الشيخ محمد شكري الأسطواني، وقاضي دمشق الشيخ عزيز الخاني، والمفتي الشيخ محمد عطا الكسم، والشيخ أمين الزملكاني، والشيخ عبد الله المنجد، والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ عبد الرحمٰن الخطيب، والشيخ توفيق الهبري، وغيرهم.

وكان يشارك الثوار الوطنيين جهادهم ضد الاستعمار الفرنسي، وأمد الثورة بالمال كذلك، وكانت له مواقف مأثورة حينما أسهم مع رفاقه في القتال ضد القوات الفرنسية التي أرادت عبور جسر نهر تورا، وصمد ولم ينهزم، رغم أنه أصيب في ساعده.

ولم يكفه اشتراكه بقتال الغوطة، بل كان يشارك في القتال على طريق دمشق القادم من لبنان ليقطع الإمدادات التي تأتي للفرنسيين، وقد استطاع مرة مع أبناء عكاش نسف الخط الحديدي بين دمّر والفيجة. وكان يمدّ الثوار بالسلاح.

لم ينقطع عن عمله في الحجارة والأجران إلا في السنوات العشر الأخيرة.

انصرف لمطالعة الكتب الدينية والكونية في خلواته بعد أن تعلم القراءة والكتابة عندما تقدمت به السن، وكان يجمع منها ويؤلف، فترك كتباً في التشريح والفلك والذرّة، وعلم طبقات الأرض والنبات والطرائف والكهرباء وغير ذلك من كتب كثيرة، وكان خطه صعب القراءة فقام مريدوه بتبييض مؤلفاته، وإعادة كتابتها كالأستاذ صلاح المنجد، والأستاذ محمود غراب، والأستاذ محمد الحمصي.

وتتميز كتابته بالدقة العلمية، وتفهم أسرار الشريعة والحقيقة، إضافة إلى التحليل الدقيق بلغة سهلة مفهومة وكان يمانع في نشرها بحياته.

لم يعقد حلقات علمية كما يفعل العلماء، وإنما كانت له جلسات في دور إخوانه ومريديه متنقلة، يقرؤون بها كتباً من مثل «زاد المعاد» و«الرسالة القشيرية»، و«الحلية»، و«رياض الصالحين»، و«إحياء علوم الدين»، و«الشفا»، وغير ذلك. وكان المعيد الذي يقرأ في الدرس الأستاذ عبد الغني الباجقني.

له في العلوم حجة عظيمة، لم يخرج من جولاته العلمية إلا منتصراً، ولم تقهر حجته مع عالم في

القضايا العلمية، ولا مع طبيب في بحث تشريحي أو فزيولوجي، ولا مع متخصص في علم النفس. وقد آتاه الله في جلسات نقاشه هيمنة على المجلس عجيبة.

كان كما ذكر العلماء يجتنب إليه جلساءه بشكل عجيب في روح مداعبة لطيفة، وأثنى عليه الكثيرون، وذكروا عنه قصصاً غريبة جداً، وحكايات عجيبة تدلّ على ولايته، وللناس من معاصريه فيه اعتقاد كبير.

قال عنه الدكتور مصطفى السباعي: «... هذا الطراز من الرجال الذين يحيون القلوب، وينعشون الأرواح، ويلتزمون حدود الشريعة، ويبتعدون عن استغلال التصوف لجمع المال والشهرة... وكان من قوة الروح بحيث أصبح مناراً للمهتدين، ومرشداً للضالين، وقد أنقذ بهدايته وروحانيته عدداً من أبناء البيوت المعروفة في دمشق، ممن كانوا ينغمسون في الترف واللهو، فأصبحوا بعد ذلك من كرام الناس ديناً وأخلاقاً واستقامة، وبذلك أحبّوه الحب الخالص لله، فلزموا مجالسه، واستفادوا من أخلاقه ومواعظه واعتبروه الأب الروحي لهم، كما أنقذ كثيراً من الضالين وقطاع الطرق والمجرمين فهداهم بفضل الله إلى الإيمان والتقوى.. وكان مما حبّبه إليّ تواضعه، وحسن خلقه، وتهربه من الشهرة، وتزهّده في الدنيا مع إقبالها عليه، وسخاؤه الذي لا أعتقد أن له فيه مثيلاً، أو قريباً منه، وفهمه للإسلام فهماً صحيحاً، صافياً، وإدراكه لمشكلات الحياة التي يحياها المسلمون اليوم... وكنت كلما شعرت بظمأ روحي إلى كلام الربانيين وهدايتهم، اذهب إليه فأملأ روحي من هدي كلامه، وأملأ عقلي مما أفاض الله عليه في آخر عمره من فهم لمختلف العلوم، بحيث استطاع أن يصنف فيها عشرات المجلدات التي ستظل أبداً ودائماً ناطقة بعظمة هذا الرجل وربانيته واستعداده الروحي والعقلي، حتى كان كبار العلماء يعترفون له بذلك... فكان وهو طريح الفراش يناقش ويتكلم، ويحضر بعض كتبه لنرى رأينا فيها مع استمراره على عادته في البشاشة والدعابة التي عرف بها...».

وقال الشيخ حسن مأمون؛ مفتي مصر وشيخ الأزهر بعد أن اطلع على شرح المترجم لكتاب «ما لا يعول عليه» لابن عربي: «أشعر وكأنني في حضرة الإمام الغزالي».

أرسل إليه مفتي بغداد الشيخ قاسم القيسي أسئلة عن التوحيد والتصوف فأجابه إجابة أدهشته، ولما زاره في دمشق قال: «يا حارون، إنّا بك حائرون». وأضاف ما معناه: أن الأجوبة التي أرسلتها إليّ تحيّر العقول، ذلك أنها أجوبة العلم الوهبي قبل الكسبي.

وقال مفتي بغداد كذلك في جلسة له بزاوية أبي الشامات في حي القنوات: «لقد زرت اليوم رجلاً عارفاً كبيراً، وسمعت عن الصوفية الشيء الكثير، وخرجت من الدار بعد أن فهمت أنه يتكلم بلسان الصوفية كلسان العارفين بالله تعالى».

قال الشيخ ياسين الموقت من صوفيي حلب: «إن الشيخ أحمد كان أكبر عارف في وقته».

وقال الشيخ محمد سعيد البرهاني: «إن الشيخ أحمد لا يجودُ الزمن بمثله إلا مرة في كل مئة عام، سيراً على سنة النبي العظيم «القائل: إن الله ليبعث على رأس كل مئة سنة من يجدّد لهذه الأمة المحمدية أمر دينها».

وقال الشيخ الصوفي يحيى الصباغ: «إن مثلنا مع الشيخ أحمد كمثل الجند بالنسبة للقائد الكبير».

قال الشيخ الصوفي محمد أمين الزعبي: «إن الشيخ أحمد الحارون قد كان شيخ الأبدال بعد المحدث الأكبر المرحوم الشيخ بدر الدين الحسني، والمرحوم الشيخ سليم المسوتي، والمرحوم الشيخ سعيد الحبال».

كان للمترجم كرامات يحدث بها من يحضر إليه ولو لمرة واحدة وكان الناس يتناقلونها، أما هو فكان يقول مستشهداً بقول كبار الصوفيين: «إن الكرامات كالدمى توضع بين يدي الأطفال، ولا قيمة في ديننا إلا للقرآن والحديث»، «كرامتان ليس بعدهما كرامة: الإيمان والاستقامة، فإذا وجدتم رجلاً مستقيماً فلا تطلبوا منه كرامة»، ويقول: «إن الكرامات يخجل الولي منها كما تخجل المرأة في طمثها»، «إذا رأيتم من شخص كرامات خارقة وكان سيره يخالف الشريعة فاضربوا به وبكراماته عرض الحائط».

حدث الدكتور أمين شيخ بكري من حلب؛ أحد أساتذة الجامعة قال: «أكثر أحد أصدقائي من ذكر الشيخ الحارون، وذكر كراماته وعلمه حتى ضقت به،

وقلت: أريد أن أرى شيخك هذا ذا الكرامات والعلوم. وقلت في نفسي: سأحضّر له سؤالاً لا يعرف كيف يجيب عنه، فلما ذهبنا، وكنا ببابه نقرعه إذ أطلت الخادم، فاعتذرت بأن الشيخ نائم، ولكن صوت الشيخ صاح من الداخل: أدخليهم، ضيوفنا من حلب أنا أنتظرهم منذ ثلاثة أيام. فالتفت إليّ صديقي وقال: أرأيت؟ قلت: ليس هذا عجيباً. ثم دخلنا؛ فرأيناه في سريره، ورحّب بنا، وكان يوجّه الكلام إليّ خاصة بشيء من دعابة قاسية ويستهزىء من الجامعة التي خرّجتني، وأنا وقتئذٍ قد تخرّجت متفوقاً على زملائي. وقبل أن أطرح عليه سؤالي الذي نويت وهو أن أسأله عن الروح وشأنها قال لي: قم فهات ذلك الكتاب من هناك. وأشار إلى مجموعة من مجلدات أمسكت ببعضها لأناوله فصاح بي: كلا... ليس هذا، وإنما الذي يليه، فجئت به إليه فقال: افتح، ففتحت فصاح: أهكذا يفتح الكتاب؟! هاتِ. فأخذه وفتحه فتحة سريعة في منتصفه، ودفعه إليّ بقسوة وقال: اقرأ... فبهتّ، واقشعر جلدي إذ وجدت مكتوباً في رأس الصفحة وبالخط الأحمر: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1]، وسكتُّ فقال: أفهمت؟».

وكان أكبر كرامات الشيخ أحمد التي اشتهر بها بين الناس إبراء المرضى بإذن الله؛ فهو من هذا الباب عيسوي المقام، وكان بيته مقصوداً منذ الفجر وحتى الليل لا يكاد يخلو من قاصدين يلتمسون علاجاً ودعاء، فيكتب لهم التمائم ويدعو ويعالج.

حكى تلميذه الأستاذ محمود غراب يقول: «رجعت مرة إلى البيت فوجدت أهلي في غم واضطراب لأن ولدي عبد الله يشكو من عينه على أثر ضربة أصابته أفقدته الرؤية. فحملته مسرعاً إلى بيت الشيخ القريب مني أستشيره ما أصنع، وكان الوقت ليلاً، فاستدعى على الفور جاره الدكتور خالد الطباع وقال: انظر الولد ما لعينه؟ ففحص الطبيب الولد وقرر أنه يعاني تزيفاً في الشبكية يستدعي نقله عاجلاً إلى المستشفى، فصاح الشيخ ينادي ابنته وطلب منها زبدية وبيضة ثم أسال بياض البيضة في الزبدية، ومد يده على سرواله، فأخرج قطعة من (سكر النبات) نفخها بفمه، ثم حرك بها بياض البيضة، ثم طلب من ابنته قطّارة، فقطر بعيني الولد نقطتين، كل ذلك والطبيب مندهش يعترض والشيخ لا يأبه له. ثم قال لي: اذهب بولدك وغداً سيرى». قال الراوي: «وحملت الولد إلى البيت وأضجعته في سريره فنام، وأنزل الله عليّ سكينة فنمت أنا أيضاً، ولم أصح حتى الصبح على أصوات فرح من أم الولد وجدته فعلمت أن الولد معافى سليم، فحملته ثانية، وركضت إلى دار الشيخ مبتهجاً، فاستدعى الطبيب نفسه وقال له: انظر عين الولد، وقرر الطبيب بعد الفحص أن العين سليمة لا شيء فيها».

ومن عجيب قصصه ما حدّث به الشيخ عبد الرحمٰن الخاني وما ملخصه أنّ له عماً يدعى الشيخ عبد القادر الخاني، كان صاحب جذب وحال، فتوفي فسجّوه في إحدى غرف الدار، وعصبوا عينيه انتظاراً لمراسم الدفن، وفي هذه الأثناء طرق طارق الباب، وكان ملثماً بكوفية وطلب رؤية الشيخ عبد القادر، وأصرّ على الدخول عليه لما قيل له إنّه توفي، وعندما صار قبالة الميت أكبّ على أذنه، فأسرّ بها كلمات، فما كان من الميت إلاّ أن مدّ يديه على عصابة عينيه فرفعها، وجلس، وجعل يتحدث مع الشيخ الملثّم، ثم أعاد العصابة مكانها وعاد ميتاً كما كان. قال راوي القصة: «فلما رأيت هذا خذلتني ساقاي، فسقطت على الأرض، وما استطعت من قيام، ثم قام الشيخ الملثّم فمر بي، وخرج من الدار، وعندئذٍ أدركني النشاط فهرولت أعدو إثره حتى لحقت به، وأقسمت عليه أن يميط اللثام فإذا به الشيخ أحمد الحارون».

واتفق يوماً أن كان الشيخ أحمد عند صديقه في الصالحية؛ الشيخ أمين التكريتي، وكان في البيت عند النساء ضيفة من الأكراد، فاجأها الموت، وكانت الضيفة مزينة بأساور من ذهب وحلي، فخشي الشيخ أمين وأهل بيته من اتهام قوم الضيفة لهم بسرقتها أو بالتسبّب بوفاتها، وطلب من الشيخ أحمد التصرف، فقام وقرأ فأحياها الله فأمرها أن تلبس ثياب الخروج،

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

ففعلت، ثم أمرها أن تخرج وتسير وراءه حتى أوصلها إلى بيتها، فما إن دخلت واستقرت عند أهلها حتى انتشر صراخهم وبكاؤهم عليها».

وخرج الشيخ أحمد مرة في نزهة مع أصحابه إلى جبل الأربعين، وكان مع الصحب السيد محمد المكي الكتاني، وفي أثناء النزهة قال الشيخ أحمد للسيد محمد المكي: أتأذن لي أن أدخن سيجارة، فأنكر عليه السيد قائلاً: إن الدخان حرام، فأخرج الشيخ أحمد من جيبه كتاب الشيخ عبد الغني النابلسي «خمرة الحان في إباحة الدخان» وقال له: انظر. فأمسك السيد الكتاب ورمى به بعيداً، فتكدّر الشيخ أحمد وترك الجماعة وانطلق حتى وصل إلى قبر الشيخ عبد الغني النابلسي وخاطب صاحبه قائلاً: إما أن تدافع عن كلامك، وإما أن أحضر فأساً فأهدم لك قبرك.

قال رواة الخبر: فلما عاد السيد إلى بيته، ودخل غرفته، وجد الدخان يملأ جوها، وجعل هو وأهله كلما دخلوا حجرة لفتهم سحائب الدخان حتى أتعبه ذلك، فشكا إلى الشيخ توفيق الأيوبي الذي قال له: لامناص لك من مصالحة الشيخ أحمد، وأنا أدعوكما عندي على طعام، ثم اصطلحا وتبدّد الدخان.

وكان عنده سخاء وكرم، يؤوي الغريب، ويطعم الجائع والبائس، ويعطي المحتاج، يتفقّد الأسر المستورة، يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، فلا يمسك مالاً البتة حتى ليستوي عنده الذهب والتراب، ومن قصصه في ذلك ما رواه الأستاذ واصل الحلواني قال: «ذهبت مرة لزيارته، وقرعت الباب منتظراً، فأتى طحان يحمل على دابته للشيخ كيسين من الدقيق، وجاء رجل بائس فقير فوقف بعد أن سلّم وقفة ذل واستحياء، وفتح الشيخ الباب، فقبّلنا يده، وضغط على يدنا ليقبلها، وكانت هذه من عاداته، وكان يقول: واحدة بواحدة، حتى هذا الفقير لم يسلم من أخذ يده ليردّ إليه الشيخ قبلته حتى تكون واحدة بواحدة، ثم سأل الرجل المذكور: ماذا تريد يا بني؟ فأطرق ونظر إلى الأرض، ثم سأله ثانية، فقرب نحوه الرجل وهمس في أذنه كلمات، فقال الشيخ للطحان: اصحبه إلى داره وأعطه الطحنة».

جاءه من مدينة جدّة (شك) بمبلغ ستة عشر ألف ليرة أو ستة وعشرين أهداه إياه أحد الكرماء، وحمله إليه الشيخ أبو راتب الشلاح، فلم يتسلمه منه، وأمر به فاشترى داراً في المهاجرين لرجل كان والده المتوفّى صديقاً له، وهو ذو عيال يعجز عن دفع أجرة بيته، ولما قصّر المبلغ عن شراء الدار سعى فأكمله له.

بسيط المعيشة، يكتفي بالبسيط من الثياب والطعام والعيش الكفاف، ومات لا يملك سوى الدار التي هو فيها، اشتراها من إرث والده، ومن جهد عمله خلال عشرات السنين.

وقد وصفوا داره بأنها مستشفى لأمراض النفس والقلب والجسم.

توفي ليلة الجمعة ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٨٢ هـ، وخرجت جنازته مهيبة حافلة جداً، ودفن بجوار قبر الشيخ أرسلان الدمشقي بناءً على وصيته، وقد تمنى جوار الشيخ أرسلان كبار الصلحاء فلم ينالوه.

أحمد بن مَحمد القادري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٩ هـ)

أحمد ابن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم بن محمد بن عبد الحفيظ بن هاشم القادري الحسني، العلامة المشارك المدرس النفّاع المشتغل بعمله ودينه ونفسه، الوليّ الصالح. كان هيّناً ليّناً متواضعاً قليل الكلام، من الذين يمشون على الأرض هوناً لا يدعي بدعوى.

كانت جُلّ قراءته على والده وهو عمدته وعنه تخرج، وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ كنون، وعلى الشيخ حميد بن محمد بناني، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سودة: قرأتُ عليه بعضاً من المختصر.

(*) انظر: «سَلّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ٥٨، ٥٩.

توفي رحمه الله في متم شعبان عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بضريح الشيخ أبي الذياب بحومة العيون.

اليَزِيدي(*)

(١٣٠٣ ـ ١٣٦٤ هـ)

أحمد بن محمد بن بلقاسم بن أحمد أبو العباس اليزيدي.

أديب من أهل سوس بالمغرب. تنقل في دراسته بين المدرسة الإلغية (١٣١٨) و«البومروانية»، وغيرهما، وقرأ الأدب والفقه.

وتحول إلى التدريس في المدارس السوسية. وقال الشعر. وله مساجلات ومطارحات مع كثير من أدباء عصره.

استقر أواخر حياته في جزولة وتوفي بها.

ورأى صاحب «المعسول» ورقات من أوائل «مجموع أدبي» من تأليفه، كما رأى له «كشكولاً» (خ) وأورد طائفة من أخباره.

أحمد القصاب(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٧ هـ)

الفقيه المقرىء الجامع: أبو الحسن أحمد بن محمد كامل بن أحمد بن عبد الله آغا القصاب. ويعود أصل أسرته إلى حمص، وقد استوطنت دمشق منذ قرنين، واشتغلت بالتجارة، وسكنت حي العقيبة.

قرأ على والده وعلى الشيخ محمود ياسين، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ المقرىء محمد القطب.

أقرأ النحو والقرآن في الكلية الشرعية والمدرسة الكاملية.

توفي بحادث سيارة ودفن بمقبرة الدحداح (الروضة) في ١٣ ربيع الثاني ١٣٨٧ هـ/ ١٩ تموز ١٩٦٧ م.

أحمد اللبابيدي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

القاضي الأديب: أحمد بن محمد، الشهير بـ «اللبابيدي» الحنفي الدمشقي.

نشأ في طلب العلم، وأخذ عن كثير من علماء دمشق، كان يقيم في مدرسة نور الدين الشهيد، دخل في سلك القضاء الشرعي، ورحل إلى الآستانة مِراراً، وتولّى القضاء في ملحقات بيروت والشام.

تخرّج عليه كثير من رجال العلم.

وله آثار في الفرائض والأدب واللغة، و«**شرح على المجلة**» في مجلّدين.

توفي سنة ١٣٢٥ هـ.

أحمد بن محمد الشامي(****)

(١٢٧٩ ـ ١٣٦٤ هـ)

أحمد بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي. قال ابن سُودَة: كنت نشرت بعد وفاته ترجمته بجريدة السعادة التي كانت تصدر في ذلك الحين بالرباط تحت عدد ٦٥١٣ بتاريخ ثامن عشر شوال عام وفاته، مما جاء فيها:

... ينحدر أبو العباس أحمد الشامي من بيت شهير في المغرب بالمروءة والديانة والخيارة والجاه. طلع المترجم على هذا الكون بعد فجر يوم الثلاثاء تاسع شوال الأبرك عام تسعة وسبعين ومائتين وألف.

ربّاه والده تربية حسنة وأدّبه فأحسن تأديبه. ولما بلغ السابعة من عمره ولج باب الكتّاب فكان من لدن دخوله مثال الفطنة والنباهة، وما لبث قليلاً حتى حفظ كلام الله، ودرس التجويد وأصول علم القراءات على الأشياخ الماهرين في هذا الشأن، أخص منهم: الأستاذ المجوِّد المشهور محمد بن مسعود، والأستاذ المجود البركة الذي سار بذكره الركبان شيخ السلطان المقدس المولى عبد العزيز محمد الجناتي وهو معتمده في

(*) «المعسول»: ٩/ ١٦٧ ـ ٢٣١، و«الاعلام» للزركلي: ١/ ٢٥٢.

(**) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: ٢/ ٦٥٧، و٣/ ٣٣٢.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصيني: ٢/ ٧٠٦، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٣٦، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٢/ ١٤٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٣٢.

(****) انظر: «سَلّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١١١ ـ ١١٢.

التجويد، والشريف الأستاذ الغالي المنصوري وغيرهم من فحول هذا الميدان. ثم انخرط في سلك طلبة القرويين، فانكبّ على العلم انكباب المتلهف على الماء الزلال، فملأ جرابه من العلوم المتداولة في تلك الأزمان، من نحو ولغة وفقه وتوحيد وأدب وسير وغير ذلك.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، والشيخ الكامل بن محمد ـ فتحاً ـ الأمراني الحسني، والشيخ أحمد بن الخياط الزكاري الحسني، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، والشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وعمه الشيخ محمد الحفيد بن محمد الشامي، والشيخ حماد الصنهاجي، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ محمد بن عبد الواحد الإدريسي الشبيهي الحسني. وجرت له عدة محادثات مع الشيخ المحدث أبي شعيب بن عبد الرحمن الدكالي، وأجازه إجازة عامة مؤرخة في حادي وعشرين شوال عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وكذا غيره من الأشياخ.

ولما حصل على ما قُدّر له من العلم صار يزاول مهنة التدريس بجامع القرويين وببعض المساجد، فعيّنه القاضي إذ ذاك من رجال العلم بالطبقة الرابعة حين ظهر علمه واطلاعه، وذلك زمن السلطان المولى عبد العزيز. ولما اشتهر أمره بين الطلبة وتكاثروا حوله رقّي إلى الثالثة، ومنها إلى الثانية سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف، وبقي على ذلك طوال هذه المدة وهو مثال المروءة والعفّة والصيانة. وقد أُذن له في مزاولة العدالة زمن السلطان المذكور، لكنه لم يزاولها مدة حياته كلها، وزيادة على هذا كله فقد كان ملازماً لملوك الوقت في أسفارهم وفي الحفلات والأعراس مرافقاً للوزراء والكبراء ملحوظاً بعين التجلة والأعظم منذ نشأته.

ولما تولى الملك المولى عبد الحفيظ قرّبه إليه وجعله من خاصته، وعيّنه سارداً للحديث بمجلسه، فكان يبقيه على السرد نحو نصف ساعة. ولما ظهر للسلطان المذكور طبع بعض الكتب لشرح الحطاب على المختصر والبحر لأبي حيان والأبي والسنوسي وسائر الكتب التي طبعها بالمطابع السلكية والحجرية، عيّنه للإشراف على تلك المهمة لما جُبِلَ عليه من الصدق والأمانة والإخلاص، فخرج مسافراً إليها ولأداء فريضة الحج صحبة بعض عيال المخزن، قاصداً في طريقه مصر القاهرة للإشراف على طبع بعض الكتب التي لم يمكن طبعها بالمطابع المولوية.

غادر المترجم فاس يوم رابع عيد الفطر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف، وقام بالمهمة أحسن قيام، وهو الذي أخرج هذه الكنوز الثمينة للوجود، وفي هذه الرحلة أدى فريضة الحج، وقد أرسل معه السلطان المذكور هدايا نقدية كثيرة، لسلطان الحجاز والشرفاء والعلماء والفقهاء والخطباء ومستخدمي الحرم الشريف وللمغاربة المجاورين هناك ولعموم الفقراء، وزوّده بظهائر شريفة متعددة للتعريف به والتنويه بقدره وإكرام وفادته ومنزلته عنده، فخرج الوزراء والعلماء والشرفاء وأرباب المناصب العالية لملاقاته، وأكرم ملك الحجاز وفادته وزوّده بهدايا تليق بقدره وبقدر مرسله.

ولما رجع إلى المغرب عاد إلى التدريس فكان يملي درساً في «مختصر خليل» عند بزوغ الشمس من كل صباح، ودرساً في «ألفية ابن مالك» على الساعة الحادية عشرة، ودرساً في تحفة ابن عاصم، كل ذلك بالقرويين، ويلقي ببعض المساجد دروساً في السيرة و«بردة المديح» و«همزية البوصيري»، ويحضر تلك الدروس بعض نجباء الوقت.

كان رحمهُ الله يُرجع إليه في معضلات الأمور، ساعياً في كل ما يحصل به نفع الطلبة وعموم الناس، وعند حلول وقت العصر يقوم واعظاً في إحدى زوايا جامع القرويين تالياً اختصار كتاب الحيلة، فترى الناس يتسابقون إلى مجلسه. وعيّن أخيراً مدرّساً في النظام القروي، وبقي في وظيفه المذكور إلى أن لفظ نفسه الأخير.

وفي أواخر سنة خمسين وثلاثمائة وألف حجّ حجته الثانية وتلقى العلماء وأجازوه، وفي آخر عمره أقعده المرض بمنزله وألزمه الفراش، فتجرد لعبادة ربه.

قال ابن سُودة: أخذتُ عنه قبل النظام القروي نحو نصف «ألفية ابن مالك»، وطرفاً مهماً من «المختصر

بشرح الخرشي»، ولما أدخل النظام إلى القرويين قرأت عليه كتاب «الاستقصا» للشيخ أحمد الناصري السلاوي، وقد أجازني إجازة عامة مطلقة شاملة كتبها بخطه لم يحضرني الآن نصها.

توفي كَلَلهُ صباح يوم الثلاثاء تاسع وعشري رمضان عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العائلة الشامية بالقباب خارج باب الفتوح قرب الشيخ الغياتي.

أحمد محمد عبد الكبير(*)

(١٢٥١ ـ ١٣٣٧ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد ابن الشيخ محمد بن محمد بن عبد الكبير نقيب الأشراف بتونس.

ولد سنة ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م.

أخذ عن الشيخ علي العفيف، وحمدة الشاهد، والشاذلي صالح.

تولى الفتيا سنة ١٢٩٢ هـ ثم رئاستها سنة ١٣٠٢ هـ ثم الإمامة الكبرى بجامع الزيتونة سنة ١٣٠٧ هـ كان من الفقهاء الأعلام، عالي الهمة، مع جاه لم يشاركه فيه أحد، غير أنه بخيل به.

توفي سنة ١٣٣٧ هـ / ١٩١٨ م، ورثاه الشيخ حمودة تاج.

أحمد الشريف السنوسي(**)

(١٢٨٤ ـ ١٣٥١ هـ)

أمام الدوحة العلوية، ورئيس العصابة السنوسية، العالم المجاهد، الناسك الصالح، العابد القدوة، صفي الدين أبو الفضائل: السيد أحمد الشريف بن محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي الحسني الأدريسي الخطابي الشلفي.

ولد كَلَلهُ تعالى سنة ١٢٨٤ بجغبوب.

وهو حفيد الإمام العلامة الحافظ السيد محمد بن علي السنوسي، مؤسس الطريقة السنوسية، المولود في مستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٢، في قبيلة مجاهر بجوار نهر شلف، وفي هذا المكان أسس الطريقة السنوسية الشهيرة، إلا أن الكفار الفرنسيين عندما دخلوا الجزائر منعوا طريقته لمقاومتها الكفار، فخرج منها وجال في عدة بلاد على ما هو معلوم في مكانه، ثم توفي في زاويته الكبرى بجغبوب ليبيا سنة ١٢٧٦، وقد أفرد ترجمته السيد عبد الحي الكتاني في مصنف سماه «القول المحبوب في ترجمة السنوسي دفين جغبوب».

أما صاحب الترجمة فقد نشأ في واحة جغبوب المذكورة، وقرأ على عمه السيد محمد المهدي خليفة جده، وعلى والده، وعلى السيد أحمد بن عبد القادر المازوني الشهير بالريفي، وعمر بن بركة البيزلتني، ودخل في السلوك وهو صغير، فنشأ عالماً صالحاً محباً للعبادة، مطيعاً لله ولرسوله، شديد التمسك بالسنة النبوية الشريفة، كثير الذكر، وجمع مع هذا الورع، فوصف بالعلم والكمال.

كان شجاعاً كريماً سخياً جواداً، تظهر عليه سمات الصلاح، كثير الخشوع والتواضع، عديم الأذى والترافع.

كان همه الذبّ عن بيضة الإسلام بدون غرض سوى مرضاة الله تعالى ورسوله ﷺ.

حارب الطليان في أكثر من موقعة وهزمهم عدة هزائم على ما هو مذكور في حاضر العالم الإسلامي، حيث ذكر أخبار جهاده للكفار وقال في وصفه: رأيت في السيد حبراً جليلاً، وسيداً غطريفاً، أستاذاً كبيراً، من أنبل من وقع نظري عليهم مدة حياتي، جلالة قدر، وسراوة حل، ورجاحة عقل، إلى أن قال: دائم الحديث عن السلف خاصة جده وعمه السيد محمد المهدي والسيد أحمد الريفي.

لما رأى صاحب الترجمة الاتفاق بين ابن عمه

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٦٢، ٦٣، الترجمة (٢٢)، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/ ٩٢٧، و«رياض الجنة» للفاسي: ١/ ١٣٦، و«أعلام ليبيا» للزاوي ص: ٥١، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١٣٥، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١/ ٢٤٣، و«الكواكب الدراري» للقاداني ص: ١٩.

السيد محمد إدريس[١] بن محمد المهدي السنوسي والانجليز والطليان، وكان الوئام في بيت السنوسي شيئاً عظيماً، لجأ إلى استانبول، فرحّب به السلطان وحيد الدين وغيره من العلماء والوجهاء والعوام، ثم لما ساءت أحوال البلاد ذهب إلى العراق داعياً لله تعالى، ثم استقر به المقام في الحجاز، فأقام بمكة المكرمة فوق جبل أبي قبيس بزاوية جده السيد محمد بن علي السنوسي.

له عدة مصنفات منها: **«الأنوار القدسية في مقدمة الطريقة السنوسية»** وهي رسالة جيدة ذكر فيها آداب الطريق، وتراجم رجاله، وبعض أسانيد جده المذكور، والرسالة مطبوعة.

وله أيضاً **«ثبت»** صغير كان يجيز به المستجيزين بالحجاز.

وله **«الدر الفريد الوهاج بالرحلة المنيرة من جغبوب إلى التاج»**.

توفي في منتصف ذي القعدة سنة ١٣٥١ هـ بالمدينة المنورة، ودفن في البقيع. كما أخبرني بذلك حفيده شيخنا السيد مالك بن العربي حفظه الله.

المَرْصَفي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٦ هـ)

أحمد بن محمد، شرف الدين الشافعي المرصفي: فاضل مصري من علماء الأزهر، قام بتدريس التفسير والحديث في دار العلوم.

وصنف:

- **«المطلع السعيد لإرشاد المريد»** (ط) في التوحيد.
- **«نخبة المقاصد»** (ط) في فقه الشافعية.
- **«تقريب فن العربية»** (ط) مدرسي في النحو.

أحمد بن محمد ابن جلون(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٧ هـ)

أحمد ابن الحاج محمد بن المفضل ابن جلون، من أولاد ابن جلون المعروفين بفاس، الفقيه العلامة المشارك القاضي، يوصف بالخيارة والدين والمروءة والإحسان.

أخذ عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن محمد كنون، والشيخ عبد السلام بناني الطبيب، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ التهامي كنون وغيرهم.

وتولى القضاء بنواحي مدينة وزان مدة طويلة، ولم يدخر منها أموالاً كما ادخره غيره، وأخيراً أخر عنها لكبره ولم يقع عزله. وبعد تأخيره سكن الدار البيضاء إلى أن توفي في ثالث محرم الحرام عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أهل فاس بها.

أحمد بن العباس البوعزاوي(***)

(١٢٧١ ـ ١٣٣٧ هـ)

أحمد بن محمد بن المهدي بن محمد بن العباس بن صابر البوعزاوي. كان قبيله يعرفون بأولاد ابن صابر، والآن يعرفون بأولاد ابن العباس، ويرجع نسبهم إلى الشيخ الجليل أبي يعزى يلنّور بن ميمون الدكالي الهزميري المتوفى عام ثلاثة وسبعين وخمسمائة. شيخنا العلامة المشارك المطلع الفقيه المحرر النحرير المفتي، كان قليل التدريس لضيق في عبارته، المعتني بالعلم منذ صباه وواظب عليه، وكتب بخطه الحسن الدقيق عدة أسفار، فلا تجد تأليفاً صغير الجرم للمغاربة إلا نسخه بخطه واقتناه لنفسه، حتى جمع من ذلك خزانة لا يستهان بها مع اقتنائه للكتب. ومن الأسف أنها تفرقت بعد موته وضاعت ولم تعرف

---

(١) هو الملك إدريس السنوسي المتوفى بالقاهرة سنة ١٤٠٣ دفين البقيع.

(*) «هدية»: ١/١٩٣، و«سركيس» ١٧٣٤، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٧.

(**) «سَلّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٦٩.

(***) «رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي: ١/١١١، و«سَلّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٧، ١٨، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٢٩٠٧، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ) و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٩.

قيمتها. وما كتبه الأستاذ أحمد بن محمد ـ فتحاً ـ النميشي المتوفى عام ستة وثمانين وثلاثمائة وألف في مسامرته الشعر والشعراء بفاس، عند ذكره لصاحب الترجمة من كونه لعب بكتب القرويين لما كان أميناً عليها، إنما ذلك تحامل حمله على ذلك الغير لأغراض مادية حيث لم يمكن الغير من خزانة صاحب الترجمة وأخذ ما بها من النفائس، فأمره بذكر ذلك حيث كان له في ذلك الوقت دالة عليها، والحي قد يغلب ألف ميت، وإلى الله عاقبة الأمر. وإنك إذا رجعت إلى كتب خزانة القرويين بعد معرفتك لخط صاحب الترجمة علمت ما له ﷺ من اليد البيضاء في إصلاح كتبها، وإتمام بعض ما وقع فيه البتر منها. كما أننا رأينا كتبه بعد موته وقد بيعت علانية، فما وجدنا فيها ماهو لخزانة القرويين.

كانت ولادته عام أحد وسبعين ومائتين وألف، وأخذ ﷺ عن عدة أشياخ، وأجازه البعض منهم، لأنه كان له ولوع بالرواية والإسناد. فمن أشياخه الشيخ عبد الحفيظ المدعو الكبير بن المجذوب الفاسي المتوفى عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف[1]، والشيخ محمد بن عبد الرحمٰن العلوي قاضي الجماعة بفاس، والشيخ محمد بن المدني كنون، والشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الشرفي الأندلسي المتوفى عام أربعة وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، والشيخ صالح بن المعطي التدلاوي المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف، والشيخ المامون بن عمر الكتاني المتوفي عام تسعة وثلاثمائة وألف، والشيخ الحسن بن عبد الرحمٰن السملالي المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف. وتدبّج والشيخ محمد بن خليفة المدني. وأخذ عن الشيخ علال بن عبد الله الفاسي المتوفى عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن محمد بن الحاج السلمي المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، والشيخ أحمد دعي حميد بن محمد بناني قاضي فاس المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن أحمد بن الطيب بناني نزيل مدينة مراكش المتوفى عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وأجازه الشيخ ماء العينين الشنجيطي، إلى غير ذلك من الأشياخ الذين حوتهم مجموعة إجازته التي تقع في مجلد.

ألّف تآليف، منها:

- «**مجموعة فتاوى**» جمع فيها أجوبته وأجوبة بعض من عاصره من أهل الإفتاء تقع في نحو ثمانية أسفار.
- «**حاشية على المصباح**».
- «**اختصار البدور الضاوية**» إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سودة: وكان له اتصال كبير مع سيدنا الجد العابد رحمه الله رحمة واسعة. كانت بينهما ألفة نادرة منذ زمن الطلب، وأخذ الإجازة عن الجد أحمد رحمهم الله، وبسبب ذلك اتصلت به من صغري وكان يفيدني ويعلّمني مافيه نفعي، ولو طلبت منه الإجازة لفعل.

توفي صبيحة يوم الأربعاء عاشر حجة متم عام سبعة بموحدة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل روضة الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن عبّاد بكدية البراطيل داخل باب الفتوح بفاس ﷺ.

أحمد بن محمد السورتي(*)

(١٢٩٥ ـ ١٣١٥ هـ)

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد بن هاشم اللونتي السامرودي السورتي، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية.

ولد يوم الأربعاء لتسع خلون من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين ومئتين بعد الألف.

وقرأ العلم على والده ولازمه مدة، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين

---

(١) هذا هو مؤلف «تذكرة المحسنين» وقد سبق أن اسمه عبد الكبير لا عبد الحفيظ. انظر الجزء الأول من «موسوعة أعلام المغرب».

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٨.

الحسيني الدهلوي، ثم رجع إلى بلدته وصرف عمره في الدرس والإفادة.

مات يوم الأحد لسبع عشرة خلون من شعبان سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف.

أحمد بن محمد ولد الشرّادية(*)

(١٢٩٨ ـ ١٣٥٣ هـ)

الفقيه العلامة المدرس المشارك المعتني المطلع أحمد بن محمد عرف بولد الشرادية، لا أعلم لأي قبيلة ينتسب، وإنما كان يعرف بولد الشرادية.

أخذ عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري المار الترجمة، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ كنون، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

ولما أنس من نفسه التدريس اشتغل به إلى أن تولى القضاء بقبيلة الحياينة مدة. ولما جاء النظام القروي عام خمسين وثلاثمائة وألف أدخل من جملة المدرسين إليه إلى وفاته. كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف.

قال ابن سُودة: أخذْتُ عنه، واتصلت به كثيراً، واستفدت منه. توفي ﷺ في أواخر عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

أحمد محمد السياغي(**)

(١٢٥٦ ـ ١٣٢٣ هـ)

الشيخ أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد السياغي الحيمي اليمني.

ولد سنة ١٢٥٦ هـ / ١٨٤٠ م في صنعاء، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الرحمٰن المجاهد، والقاضي عبد الملك حسين الآنسي، والسيد قاسم حسين، والفقيه محمد محمد عبد الله الثور، والإمام المهدي محمد قاسم الحوثي.

وأخذ عنه كثير من أهل العلم، ومنهم العلامة محمد أحمد الجرافي وكان زاهداً فاضلاً، اشتغل بالعلم وإفادة الطالبين، وخدم كثيراً من الكتب النافعة، وكان يرشد الطالب إلى العمل بالدليل، ويقول: «الدين النصيحة وإن الله عند لسان كل قائل».

توفي في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م.

وله: «متممة للروض النضير شرح مسند الإمام زيد بن علي».

وله: «الجوهر المكنون في أسانيد الكتب والفنون».

أحمد التلمساني(***)

(١٣١٧ ـ ١٣٧٩ هـ)

شيخ الطريقة الشاذلية، العالم المربي: أحمد بن محمد بن يَلِّس بن شاويش، التلمساني، المالكي، الدمشقي، شيخ الطريقة الشاذلية.

ولد في تلمسان سنة ١٣١٧ هـ تقريباً، ونشأ فيها يدرّس القرآن الكريم. ولما اشتدت وطأة الفرنسيين على المشايخ والعلماء في الجزائر، ولم يعد بإمكان والد المترجم البقاء، هاجر إلى الشام سنة ١٣٢٩ هـ، ومعه ولده صاحب الترجمة، وبعض أصحابه كالشيخ محمد بن الهاشمي.

درس المترجم في دمشق على الشيخ مصطفى المصري بحي السمانة، وكان حجة في العربية وعلوم الآلات؛ فقرأ عليه النحو والصرف والأدب والعقائد وغيرها. وقرأ على الشيخ سعيد السكري، والشيخ أمين سويد، والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وحضر دروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ٧٣.

(**) «تحفة الإخوان في سيرة الحسين بن علي العمري» ص ١٧٠، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٧٥، و«نزهة النظر» (خ) و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٨٢، و«هِجَرُ العِلْم» للقاضي الأكوع ص: ٥٣.

(***) «معجم المؤلفين»: ١٣/٣٦٧، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٧١٨.

وحصلت بين والد المترجم والشيخ عزيز الخاني مدير أوقاف دمشق وقتئذٍ مودة، فعرض عليه أماكن لإنشاء زاوية لطلبة العلم وإقامة الذكر، فوقع الاختيار على زاوية الصمادية الواقعة بين مئذنة الشحم والشاغور، فأخذها وأعمرها مع ولده صاحب الترجمة وأصحابه.

وعندما تمكن المترجَم في علومه، أنشأ مدرسة بمئذنة الشحم سماها (مدرسة الإرشاد والتعليم)، وبقي فيها حتى وفاته. وساعده في أعماله الشيخ علي الدقر، والشيخ هاشم الخطيب، وكان قد قرأ عليهما، وبعد فترة طويلة زار المغرب ونزل بتلمسان؛ فزار أهله ومعارفه ثم قصد فاس، ونزل عند الشيخ عبد الحي الكتاني صديقه، ثم عاد إلى الشام.

له مؤلفات عديدة، طبع بعضها وهي على شكل كتب مبسطة منها:

- «**الحدائق الوردية في الدروس التوحيدية**» (ط دمشق).

- «**المنتخب من كلام العرب**» (صدر بأجزاء صغيرة).

- «**العقد الثمين في سيرة سيد المرسلين**»، (لتلامذة المدارس الابتدائية).

- «**المجموعة السنية في أوراد السادة الشاذلية الدرقاوية التلمسانية**».

كان دائم الصلاة والعبادة، ملازماً لأداء فريضة الحج؛ حج أكثر من عشرين مرة، وكانت له مجالس في زاوية الصمادية يقرأ في بعضها همزية البوصيري والبردة وغيرهما، ويقيم مجلس الذكر، ويعمل طعاماً للحاضرين.

توفي بدمشق في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٧٩ هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير؛ جانب والده.

أحمد المَحْمَصَانِي = أحمد بن عمر بن محمد غنيم (ت ١٣٧٠ هـ).

أحمد كُرَيِّم(*)

(١٢٤٣ ـ ١٣١٥ هـ)

أحمد بن محمود بن عبد الكريم المدعو ابن عصمان كريّم (بالتصغير)، من سلالة الجنود الأتراك، من أسرة تنتمي للبورجوازية الصغيرة، المفسر، الفقيه، اللغوي، الأديب، الشاعر.

ولد في ٢٧ صفر بدار والده بحومة بير الحجار (نهج الباشا) بتونس، قرأ القرآن في أحد الكتاتيب، ثم انتقل للأخذ عن الشيخ محمد ذهب بدار خاله محمود درغوث، وعليه حفظ ما تيسّر من القرآن والمتون.

شرع في طلب العلم سنة ١٢٥٨/١٨٤٢ فقرأ على مشايخ بمساجد، وقرأ بجامع الزيتونة على المشايخ محمد بن عاشور وأخيه محمد الطاهر، ومن جملة ما قرأ عليه الفقه المالكي وهو حنفي المذهب، وكان ملازماً لفقهاء المذهب المالكي وخصوصاً الشيخ إسماعيل التميمي، فكان كثير التردد عليه، ومن شيوخه محمد معاوية، ومحمد بن الخَوجة، وقرأ على محمد بن سلامة تفسير البيضاوي بحاشيته على خطبته، وروى عن الشيخ محمد بن عثمان الحشائشي كتاب «الإمداد بمعرفة علو الإسناد» لعبد الله بن سالم البصري من طريق الشيخ محمد الصالح الرضوي البخاري، كما روى الصحيحين من طريق هذا الشيخ.

تولّى التدريس من الطبقة الثانية في ربيع الأول سنة ١٢٦٥/١٨٥٩، ومن الطبقة الأولى سنة ١٢٦٧/١٨٦١، وأقرأ كتباً في الفقه الحنفي، وفي البلاغة، وفي الأدب كشرحه على بانت سعاد، واستمر على التدريس بعد ولايته الفتيا، فدرّس التفسير، والحديث والنحو، ومن المتخرجين عليه المفتي الشيخ محمد بيرم، والمفتي محمود بن محمود، ومحمد بن يوسف، وإسماعيل الصفايحي، ومحمد جعيط، ومحمد السنوسي، وحمود تاج وأخوه عبد العزيز، وبلحسن النجار.

(*) «الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٥. و«برنامج المكتبة العبدلية» ٢/٣١٠، ٤/١٦٠. و«تراجم الأعلام» لابن عاشور: ١٠٥، ١١٣ وفيه: «أحمد بن محمد»، و«تونس وجامع الزيتونة»: ١١٧، ١١٨، و«عنوان الأريب» للنيفر: ٢/١٤١، ١٤٥. و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٢/١٧٢. و«المؤرخون التونسيون» بالفرنسية: ٤٠٥، ٤٠٦. و«خير الدين وزير مصلح» (بالفرنسية) للمنجي صميدة: ٣٣٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤/١٦١ ـ ١٦٤.

ولما صدر قانون عهد الأمان، ونص على تأسيس المجالس العدلية، انتخب نائب رئيس في مجلس الجنايات، ولما تخلى الشيخ صالح النيفر عن رئاسة المجلس في شوال سنة ١٢٨٠ هـ لسفره للحج، تولى المترجم رئاسته إلى أن أبطل المجلس سنة ١٢٨١/ ١٨٦٤ في ثورة علي بن غذاهم. وفي تاريخ ولايته رئاسة مجلس الجنايات تولى الفتوى والخطابة بالجامع الجديد، ولما توفي شيخ الإسلام أحمد بن الخوجة تولّى صاحب الترجمة خطة مشيخة الإسلام في ذي الحجة سنة ١٣١٣/ ١٨٩٥، وعندما تفرّغ لخطة الفتوى، كان طالما يستأنس لما يعتمده أو يرجّحه من فروع الفقه الحنفي، بما جرت عليه فتاوى المحققين من المالكية، لذلك كان مرجع المستفتين في المسائل الحادثة التي قضى بها تطور البلاد يومئذٍ، وكان معتمد الدولة في كثير مما جرى به عليه عملها من التصرفات الشرعية ومن القوانين.

وكان من أتباع الطريقة التيجانية كما هو الشأن لدى كثير من معاصريه عن علماء وأمراء، وله فيها مدائح.

أصابه داء الفالج فلازمه مدة، وشفي منه، ثم انتقض عليه فمات فجأة في محرم سنة ١٣١٥ حزيران ١٨٦٧ بمحل إقامته الربيعي بمنوبة، ونقل إلى داره بتونس، ودفن بالزلاج.

تآليفه:

١ ـ **«حاشية على مقدمة ابن هشام النحوية».**

٢ ـ **«ديوان لأشعار شيوخه».**

٣ ـ **«السحر الحلال»** (ديوان شعره) وشعره تقليدي، وتراكيبه متكلفة وضخمة، وشعره شعر مناسبات ينقصه الإلهام الشعري.

٤ ـ **«رسالة في المحاكمة بين الشيخ لطف الله الأزميرلي والشيخ أحمد البارودي في مسألة قضاء الفوائت».**

٥ ـ شرح بانت سعاد بشرح واف واسمه **«حامي الحمى بشرح قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى».**

٦ ـ نحو العشرين تعليقاً على أحاديث من صحيح البخاري ألقاها بدروس الأختام الرمضانية بالجامع الجديد.

٧ ـ **«الكنوز الفقهية على متن المحبية»**، وسمّاه أيضاً **«عدة الأحكام على عمدة الأحكام»**، جزءان. شرع فيه على عهد المشير الأول أحمد باشا باي، وأتمه سنة ألف وثلاثمائة، تعرض في هذا الشرح لما جرى به العمل في الديار التونسية، وتصدى فيه لربط الأحكام بأصولها.

٨ ـ **«الفتاوى الأحمدية»**، وهو مجموع لفتاواه قبل مشيخة الإسلام.

٩ ـ **«مجموع خطب منبرية».**

١٠ ـ **«مختصر التاريخ»**، ذكر فيه دولة الحفصيين والترك من الدايات والمراديين والحسينيين إلى الأمير علي باشا، وذكر فيه المفتيين الحنفيين إلى زمنه، وتخلّص من ذلك إلى ذكر فتاوى صدرت عنه في عهد محمد الصادق باي وغيره.

١١ ـ **«مختصر قصة المولد»**، يوجد ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية بتونس وأصله من المكتبة العبدلية.

١٢ ـ **«مزاهر الكواكب على زواهر الكواكب لبواهر المواكب»**، وهي حاشية على حاشية الشيخ محمد بن سعيد الحجري على الأشموني، جمع فيه تقارير شيخيه محمد بن عاشور وأخيه محمد الطاهر.

أحمد حَرْب(*)

(١٣٣٩ ـ ١٣٩٧ هـ)

فضيلة الشيخ أحمد محيي الدين حرب البيروتي.

● **«مولده ونشأته:** في سنة ١٩١١ م ولد في بيروت، ونشأ نشأة إسلامية محافظة شديدة التمسك بأهداب الدين، وفي بيئة ما عرف عنها إلا كل خير وتقى.

(*) «عُلماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ٧٨.

تلقى علمه الابتدائي في كلية جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت وحاز شهادتها. وفي سنة ١٩٢٦ سافر إلى القاهرة حيث دخل الأزهر الشريف، فبقي فيه حتى سنة ١٩٣٢م إذ نال الشهادة العلمية في التشريع الإسلامي.

عاد إلى بيروت فتلقّفته جمعية المقاصد، وأسندت إليه تدريس القرآن الكريم في مدارسها. وفي بدء سنة ١٩٤٣ عين مساعداً قضائياً في قضاء زحلة.

ثم سنة ١٩٤٥ نقل لمثل وظيفته لمحكمة طرابلس الشرعية فبقي فيها إلى سنة ١٩٥٦، ثم انتقل إلى محكمة بيروت الشرعية فاستلم رئاسة قلمها في ١ تشرين الأول سنة ١٩٦٠.

ثم عيّن خطيباً في مساجد بيروت يؤدي خطب الجمعة والعيدين. وهو خلوق عف اليد واللسان، وقد اشتهر بعاطفته الإنسانية وروحه المرحة، محترماً من كل من حوله من رؤساء ومرؤوسين.

أحمد العاني(*)

(١٢٨٠ - ١٣١٦ هـ)

العالِم الفاضل: أحمد بن محيي الدين بن محمد عيد، الشهير بـ«العاني» الحسيني الشافعي الدمشقي.

ولد بدمشق في حدود سنة ١٢٨٠ هـ وتوفي والده العلامة محيي الدين سنة ١٢٩٠ هـ وهو دون البلوغ، فنشأ يتيماً، ووفّقه الله تعالى فتلقّى العلوم العقلية والنقلية عن أكابر علماء عصره، كالشيخ سليم بن ياسين العطار (ت ١٣٠٧ هـ)، وبكري بن حامد العطار (ت ١٣٢٠ هـ)، وصهره المحدّث بدر الدين محمد بن يوسف الحَسَني (ت ١٣٥٤ هـ) وغيرهم.

اشغل بالزراعة في قرية «حَرَسْتا» قرب دمشق، وكان لطيفاً مع قوة جسديّة عجيبة، فكان يحمل (٣٠) كلغ من القمح، وإذا غضب لا يستطيع أحدٍ أن يقابله، كريم النفس، يُعطف على الناس، وكان بيته في دمشق وحرستا مقصوداً.

توفي سنة ١٣١٦ هـ ودُفن في مقبرة الذهبية من مقبرة الدحداح إلى جانب قبر والده.

أحمد الجزائريّ(**)

(١٢٤٩ - ١٣٢٠ هـ)

العالم الصوفي: أحمد بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد المختار الحسني، الجزائري ثم الدمشقي المالكي القادري.

ولد في شعبان سنة ١٢٤٩ هـ في «القيطنة» من ضواحي «وهران» في الجزائر، وتوفّي والده قبل فطامه، فتربّى بكفالة أخيه محمد السعيد. ولمّا بلغ سن التمييز شرع في حفظ القرآن الكريم، فحفظه دون البلوغ، ثم اشتغل بطلب العلم على أخيه المذكور، وعلى ابن أخيه مرتضى (ت ١٣١٩ هـ).

قرأ شيئاً من الفقه والتفسير، وحضر في علم الكلام على أخيه الثاني الأمير عبد القادر (ت ١٣٠٠هـ) وسمع منه صحيحَيْ البخاري ومسلم، وحضر في الفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخالدي الجزائري.

ولما قدم الأمير عبد القادر إلى بروسّه بعد خروجه من الجزائر، جاء المترجَم مع إخوته إلى «عنابة» فأقاموا بها نحواً من خمس سنين، وتزوّج هناك، ورتّبت لهم الحكومة الفرنسية المرتّبات الكافية، ثم بدا لأكبر إخوته السيد محمد السعيد أن يسير إلى مدينة تونس، ويستوطنها مع إخوته لوفرة علمائها وفضلائها، فكاتب أحد أمرائها يستشيره، فرحّب به، ووعده أن يقوم بشأنه، فعرض أمر الرحلة على وكيل الفرنسيين في عنابة، فنقله مع إخوته من عنابة إلى الشام وألحقه بأخيهم الأمير عبد القادر، ورفض نقلهم إلى تونس خوفاً من التفاف الناس حولهم، وكان ذلك سنة ١٢٧٣هـ

(*) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٩٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٤٦.

(**) «حلية البشر» للبيطار: ١/٣٠٤، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧٠٤، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤١٤، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» للقاسمي (خ) ٦٥، و«الأعلام الشرقية»، لزكي مبارك: ١/٢٦١، ٢٦٢ و ٢٧٦، ٢٧٧. و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٩٣. و«تعريف الخلف»: ٢/٩٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٥.

أخذ في تكميل تحصيله بدمشق، فحضر في التجويد وغيره على الشيخ يوسف بن بدر الدين الحسني (ت ١٢٧٩ هـ)، وتلقّى الحديث وغيره عن الشيخ قاسم بن صالح الحلاق (ت ١٢٨٤ هـ)، وحضر في النحو والكلام والبيان وغيره على الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، ولازمه سبع سنين، كما قرأ على الشيخ محمد بن عبد الله الخاني (ت ١٢٧٩ هـ)، والشيخ مصطفى التهامي إمام المالكية بالجامع الأموي، وأخذ عن غيرهم.

أولع بالتصوّف، وأنعم النظر فيه، فتلقّى ذكر الطريقة القادرية على الشيخ علي الكيلاني، وعن أخيه الشيخ عبد القادر (ت ١٣٠٠ هـ).

ثم اشتهر فضله وارتفع قدره، فأقرأ في داره فنوناً متعدّدة، وكذلك كان له درس عام بين العشاءين في جامع العنابة بباب السّريجة.

له كتابات حسنة منها: «نخبة ما تسرّ به النواظر وأبهج ما يسطر في الدفاتر في بيان سبب تولية الأمير عبد القادر في إقليم الجزائر».

كان محافظاً على أوقاته، يقسمها على الذكر والتلاوة والمطالعة والتأليف وزيارة الإخوان وصلة الأرحام، وكان شديد المحافظة على الجماعة في أول الوقت، وعلى قيام الليل سفراً وحضراً، يطيل الركوع والسجود، محترماً عند العامة والخاصة، متواضعاً، زاهداً، حسن السيرة.

توفي بدمشق صباح الأربعاء ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٠ هـ وصُلي عليه في الجامع الأموي، ودُفن بمقبرة الباب الصغير قريباً من قبر سيدنا بلال رضي الله عنه.

أحمد مختار(*)

(١٢٣٥ ـ ١٣٠٥ هـ)

القاضي العلم: أحمد مختار خالد الدمشقي.

دخل دمشق قاضياً في أواخر رجب سنة ١٣٠٤ هـ؛ فعامل الناس باللطف.

كان محبوباً في قلوب الناس، عفيفاً عن مالهم، تقياً، عابداً، خرج من الدنيا وليس معه شيء.

توفي في ١٠ المحرم سنة ١٣٠٥ هـ عن نحو سبعين عاماً تقريباً.

مختار غازي(**)

(١٢٥٣ ـ ١٣٣٧ هـ)

أحمد مختار باشاه الغازي: رياضي تركي، من كبار القادة العثمانيين، تعلم بإستنبول، وتنقل في أعمال بالحجاز واليمن وكريد وألبانيا ومصر (مندوباً سامياً)، وعاد إلى بلاده من أعضاء مجلس الأعيان (١٩٠٨)، وصدراً أعظم (١٩١٣)، وتوفي بالأستانة.

لقب بالغازي لحسن بلائه في الحرب التركية الروسية.

وكان يجيد العربية إلا أنه صنف كتبه بالتركية، وترجم شفيق يكن بعضها إلى العربية، وفي مقدمتها:

- «رياض المختار ومرآة الميقات والأدوار» (ط).
- «إصلاح التقويم» (ط).
- «التقويم المالي» (ط).

أحمد المُخَلّلاتي = أحمد بن عبد الله بن محمد (ت ١٣٦٢ هـ).

أحمد المَرَاغِي = أحمد بن مصطفى المَرَاغِي المصري (ت ١٣٧١ هـ).

أحمد المرزوقي البتاوي(***)

(١٢٩٣ ـ ١٣٥٣ هـ)

العالم الكامل الفاضل الواصل، حاوي الفواضل والفضائل، المتحقق في المنطوق والمفهوم أحمد المرزوقي ابن الشيخ أحمد المرصاد ابن خطيب

(*) «أعيان دمشق»: ٣٢٨. و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٦.

(**) مجلة «المقتطف»: ٥٤/٥١٤، و«أعيان القرن الرابع عشر» لتيمور، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٥٦، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ١/٣٩٩، و٢/ ١٩٥٠، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٥.

(***) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٣٨، ٣٩، الترجمة (١٣)، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٤٦١.

سعد بن عبد الرحمٰن، الشافعي الجاوي البتاوي مولداً ومنشأً، الفطاني الأصل.

ولد في جزيرة جاوا في رمضان سنة ١٢٩٣.

مات والده وعمره تسع سنوات، فتعهدته والدته بالرعاية والتربية الحسنة ولما بلغ اثني عشرة سنة أرسلته والدته لقراءة القرآن الكريم وما يلزم من المبادىء على أحد الفقهاء ويدعى الحاج أنوار.

ثم بعد أن بلغ ستة عشر سنة التحق بالعلامة العارف بالله الحبيب عثمان بن محمد بالحسن، وكان مجمعاً للفضائل، فاشتغل بالطلب عنده، وجد واجتهد وأكثر من ملازمته.

وفي سنة ١٣٢٥ أرسله شيخه المذكور لمكة لأداء الفريضة وطلب العلم، فجاور بمكة المكرمة سبع سنوات، كان لا يمر عليه الليل أو النهار إلا وفي يده الكتاب.

ومن مشايخه في بلد الله الحرام الشيخ عثمان السرواقي، والشيخ محمد علي بن حسين المالكي، والسيد محمد أمين بن أحمد رضوان المدني، والشيخ حسب الله المصري ثم المكي، والشيخ عبد الكريم الداغستاني، والشيخ مختار بن عطارد البوغوري، ومحشي فتح الجواد الشيخ أحمد خطيب المنكابوي، والشيخ عمر سومبا، والشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي، والشيخ صالح بافضل. وغيرهم.

قرأ عليهم في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع، والفقه وأصوله، والحديث وأصوله، والتفسير، والمنطق، والوضع، والفلك، والاشتقاق، والفرائض.

ولازم العلامة العارف بالله السيد عمر شطا الدمياطي ثم المكي الشافعي المتوفى سنة ١٣٣١ واستفاد منه، وحمل منه آداباً وأوراداً، واستجاز منه فأجازه، كما روى عن جميع مشايخه المذكورين رحمهم الله تعالى.

وبعد ما نال ما تمناه في فترة وجيزة، ناداه شيخه ومربيه الحبيب عثمان بن محمد، فرجع إلى وطنه سنة ١٣٣٢، فاشتغل بالتدريس مع شيخه المذكور إلى أن توفي سنة ١٣٤٠.

وبعد انتقال شيخه إلى رحمة الله تعالى هاجر إلى موارا حيث المناخ الملائم لنشر العلم والدعوة، فبث العلوم وجاور عنده كثير من الطلبة من أنحاء البلاد لأخذ العلم عنه، وتخرج به كثير من العلماء، وتاب على يديه كثير من أهل القرى، وطار صيته، وعلا شأنه، وهابه الخواص والعوام، ولم يزل على هذه الحال إلى أن وافاه الحمام، وانتقل إلى الملك العلام سنة ١٣٥٣ يوم الجمعة ٢٥ رجب، وشيع جنازته السادة آل باعلوي والعلماء الجاويون والطلبة والعوام في حزن وألم وترحم وبكاء، وصلى عليه الحبيب الداعي إلى الله السيد علي بن عبد الرحمٰن الحبشي.

وكان من شيمه رحمه الله تعالى السخاء والتواضع وإكرام العلماء، حريصاً على نيل العلم والأدب، ليله مطالعة وذكر، يحب المساكين والفقراء ويحب آل البيت، ويعظم من ينتمي للعلم حتى صغار الطلبة، ﷺ وأثابه رضاه.

أفرد له ولده الشيخ محمد الباقر بن أحمد المرزوقي في ترجمة سماها «**فتح رب الباقي في مناقب الشيخ أحمد المرزوقي**» فجزاه الله خيراً.

أحمد المرزوقي السواهاني (*)
(١٢٦٨ ـ ١٣٥٥ هـ)

الفقيه البارع، العالم الناسك، السالك المعمر، أبو العباس شهاب الدين: أحمد المرزوقي بن حامد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد السواهاني، الجاوي الأندنوسي الشافعي.

ولد بسرابايا ليلة الأربعاء ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٦٨ هـ وبها نشأ. ورحل سنة ١٢٧٥ هـ إلى الحرمين الشريفين، فطلب العلم وهو في سن صغيرة على بعض العلماء وكبار الطلبة، وجد في التحصيل، فحفظ القرآن الكريم والآجرومية والملحة والألفية والقطر والجوهر المكنون وغاية التقريب، ثم اشتغل بالشرع وتمكن في العربية خاصة علم النحو الذي مهر

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٤٠، ٤١، الترجمة (١٤).

فيه واشتهر. واجتمع عنده الطلبة الجاويون للأخذ عليه فأفادهم.

ومن أجلّ مشائخه بالحرمين السيد أحمد زيني دحلان، لازمه أكثر من عشر سنين، وأخذ عنه سائر علومه ودروسه وبه تخرّج، وأجاز له عامة، وأذن له في الإفتاء والتدريس بالحرم المكي. ومنهم الشيخ عبد الحميد الشرواني محشي التحفة، وعابد بن حسين المالكي، ومحمد بن عمر بن عبد الكريم العطّار، وعبد الجليل أفندي براده المدني.

ولقي جماعة من القادمين لأداء النسك من المشارقة والمغاربة كأبي جيده بن عبد الكبير الفاسي، وشعيب بن عبد الرحمٰن المغربي، والبرهان إبراهيم بن حسن السقا وخلق، وكلهم أجازوه.

ثم رجع إلى أندونيسيا، فاستقر بسرابايا، وبنى رباطاً في المحلة المعروفة بالسواهان بدرب الساسك، وجلس للتدريس والإفادة والنفع، وتولّى الخطابة بجامع عمفيل مدة طويلة، وأدرك بعد عودته إلى أندونيسيا العلامة المعمر الكياهي محمد بن ياسين الفكالونقاني الشهير بأربعيناء، تلميذ السيد شيخ بن أحمد بلفقيه، فاتصل به وأخذ وروى عنه عامة ما له.

وكان ذا تقوى ومروءة وحسن الأخلاق.

توفي ﷺ وأثابه رضاه بمدينة سرابايا سنة ١٣٥٥ هـ، ودفن بمقبرة عمفيل بعدما صلى عليه السيد عبد الله بن عمر بن صادق البار العلوي.

أحمد المَرْصَفِي = أحمد بن محمد المَرْصَفِي (ت ١٣٠٦ هـ).

أحمد المُسْتَغانَمِي = أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد العَلَوِي الجزائري (ت ١٣٥٣ هـ).

أحمد بن مسعود العلوي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٦٥ هـ)

أحمد بن مسعود العلوي الحسني صهر السلطان المولى يوسف ابن السلطان المولى الحسن رحم الله الجميع، قاضي مقصورة المواسين بمراكش لمدة طويلة، العلامة المشارك المطلع يستحضر النوازل الفقهية والقوانين الشرعية من غير تعب ولا مشقة.

قال ابن سودة: لم أعرف من أشياخه سوى العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي، لأنه كان قرأ بمراكش ومنها تخرج.

زرته بمنزله بالقصبة بمراكش عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وذاكرته في عدة مسائل فقهية وأصولية، وأنشدني قول صاحب العمل.

وحلّف ابنُ سودة الشهود، ثم قال لي ﷺ: أنتم بنو سودة منكم أشياخنا وأشياخ أشياخنا، وأثنى ثناء عاطراً على العائلة وما وصل إليه رجالها من العلم.

توفي يوم الجمعة خامس ربيع الأول عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف بمراكش على القضاء، ولم يخلف سوى ولد واحد توفي بعده بقليل.

أحمد المَشَاهِدِي = أحمد بن إبراهيم (ت ١٣٣٦ هـ).

أحمد ضياء الدين الكُمُشْخانَوِي(**)
(١٢٢٧ ـ ١٣١١ هـ)

الشيخ أحمد ضياء الدين بن مصطفى بن عبد الرحمٰن الكُمُشْخانَوِي.

ولد سنة ١٢٢٧ هـ/١٨١٢ م في «كُمُشْخَانَة» بولاية «طَرَبْزُون»، ثم رحل إلى الآستانة، وتلقى العلم من الحافظ محمد أمين بن مصطفى الشهري المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ وعبد الرحمٰن الكردي الخربوتي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ والسيد أحمد بن سليمان الأروادي المتوفى سنة ١٢٧٥ هـ.

وأجازه مصطفى المبلط المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ في حجته الأولى، وحج مرتين، وزار مصر وأقام بها ثلاث سنوات في حجته الثانية، وختم في خلالها راموز الأحاديث في جامع سيدنا الحسين سبع مرات.

(*) «سَلّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ١١٨.

(**) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» للكوثري ص: ٢٢، ومعجم سركيس» ٢/١٥٦٩، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٦٩، ٢٧٠ و«هدية العارفين» للبغدادي: ١/١٩٤، و«اكتفاء القنوع» لفنديك ص: ٤٩٢، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٢/١٧٨، Brock. GAL: 2/489, sup: 2/745, 746. و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٨.

واستجازه من علماء مصر الشيخ محمد بخيت، ومحمد سالم طموم المنوفي، والعارف الشيخ جودة، ومحمد عبد الرحيم الطنطاوي، ومصطفى بن يوسف الصعيدي وغيرهم؛ بعد أن حضروا مجلس إقرائه لراموز الأحاديث في جامع سيدنا الحسين.

وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف والتصوف، ومن الموفقين لنشر العلم، وكانت له ثلاث مكتبات مرصدة لمطالعة الجماهير في ريزة وأوف وبايبور، ووقف مبلغاً من الدنانير في الخانقاه لإقراض إخوانه في الطوارىء برهن، حفظاً لهم من شر البنوك.

وكانت له مطبعة تطبع فيها كتب السنة، وتوزع هدية على فقراء العلماء. وله من المؤلفات نحو الخمسين.

توفي سنة ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م بالآستانة، ودفن في مقبرة السلطان سليمان قبلي باب ضريحة.

مؤلفاته المطبوعة:

١ - «**ثبت الكمشخانوي**»، أو: «**ثبت أحمد بن مصطفى الخالدي**» جمعهُ له سليمان بن عثمان الكُمُشْخَانَوِي، اختصره من ثبت شيخه أحمد بن سليمان الخالدي الأروادي (ت ١٢٧٥ هـ) المسمّى: «العقد الفريد في معرفة علوّ الأسانيد» وطلب منه الإجازة بما حواه، فأجازه بذلك، أوله (حمْداً لواصل المنقطعين إليه برحمته، ورافع على السِوَى خَدَمَة أحاديث نبيّه وشريعته...). وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ١٤٩ طلعت، وبرقم ٢٠٠ طلعت (فهرس دار الكتب - المصطلح ص: ١٩١). ويوجد منه نسخة أخرى في مكتبة الحرم المكي الشريف بخط عبد الستار الدِهلوي (تشنيف الأسماع ص: ١١١)، ونسخة أخرى في المكتبة الأزهرية بمصر برقم (٦٨٩) ٤٧٣٢٠ ضمن مجموع، في ٨ ق، مؤرّخة في ١٣٣٥ هـ (الفهرس الشامل - الحديث ١/٤٦٨).

٢ - «**جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم**». مطبوع.

٣ - «**راموز الأحاديث**». مطبوع.

٤ - «**روح العارفين، ورشاد الطالبين**».

٥ - «**العابر، في الأنصاري والمهاجر**». مطبوع.

٦ - «**لوامع العقول شرح راموز الأحاديث**» في خمسة مجلدات مطبوع.

٧ - ««**نجاة الغافلين، وتحفة الطالبين**».

٨ - «**مجموعة تحتوي على:**

١ - **أربعين حديثاً في قواعد الدين.**

٢ - **رسالة في ضرر المعاصي.**

٣ - **نتائج الإخلاص في حق الدعاء ومعرفته وأركانه وشروطه وآدابه**».

أحمد المكتبي (*)

(١٢٦٣ - ١٣٤٢)

الشيخ أحمد ابن الحاج مصطفى ابن الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد، الشهير بالمكتبي العالم العامل، والجهبذ الكامل، المحدث النحوي الأصولي، فقيه الشافعية في الديار الحلبية.

ولد كما أخبرني في رجب سنة ١٢٦٣، وأول من تلقى عنهم العلم الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني قرأ عليه القطر والشذور، وابن عقيل في النحو، وقرأ على الشيخ شهيد الترمانيني، والشيخ إسماعيل اللبابيدي، والشيخ عبد القادر الحبال قرأ عليه حاشية الخضري على ابن عقيل.

وفي أول سنة ١٢٨٠ توجه إلى مصر فدخل الأزهر، وتلقى هناك عن أكابر علمائه منهم العلامة الشيخ محمد الأنبابي، والعلامة الشيخ محمد الخضري، والشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ أحمد الجيزاوي. والشيخ أحمد الأجهوري، والشيخ إبراهيم السقّا أخذ عنهم النحو والصرف والمعاني والبيان، وفقه الشافعية والحديث والأصول، إلى غير ذلك من العلوم وأجازه الشيخ محمد الخضري والشيخ عبد اللطيف الخليلي، وبقي إلى سنة ١٢٩٠، وصار يقرأ

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/٦٧٥ - ٦٧٨، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٧٧، ٢٧٨، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٨.

ثمة بعض الدروس في أوقات البطالة.

وفي هذه السنة عاد إلى حلب ودخل المدرسة العثمانية فبقي أربع سنين، ثم توجه إلى الشام فدخل المدرسة المرادية فبقي فيها خمس سنين، حضر فيها على فضلاء الشام وقتئذٍ، ومن رفقائه في الحضور محدث الشام الشيخ بدر الدين الحسيني، وانعقدت بينهما روابط المحبة والصداقة من يومئذٍ، وكنت كلما توجهت إلى الشام وزرت العلامة المذكور يسئلني عن شيخنا المترجم ويكلفني التسليم عليه.

وتوجه منها سنة ١٢٩٩ إلى مصر ثانية فبقي فيها سبع سنين إلى سنة ١٣٠٥، وكان في تلك المدة يقرأ دروساً في الأزهر، وصحّح كتباً كثيرة في المطبعة التي أسسها الشيخ أحمد البابي الحلبي، واعتنى بذلك حق الاعتناء.

وفي أواخر ١٣٠٥ عاد إلى حلب فألقى عصا التسيار فيها، وكان في تلك المدة قد فَضَلَ وتَنَبَّلَ وامتلأ وعاءه علماً. فتصدر حينئذٍ للتدريس، وعين مدرساً للحديث في الحجازية التي في الجامع الكبير، ثم عيّن مدرساً للمدرسة الصاحبية تجاه خان الوزير، وتهافتت عليه الطلاب لتلقي الحديث والفقه الشافعي والنحو وغير ذلك من العلوم، أما علم الحديث فقد كان بارعاً فيه، إليه المنتهى فيه بلا مدافع، وأما الفقه الشافعي فقد تفرّد في الشهباء فيه وصار إليه المرجع، وأما النحو فقد كان فيه إماماً ومعظم العلماء والطلاب الموجودون الآن ومن توفي قبل سنوات تلامذته، قل فيهم من لم يأخذ عنه، وكان يحضر درسه في الحجازية وأمام الحضرة في الجامع الأموي المئات من العوام، وانتفعوا بدروسه ووعظه كما انتفع بها الطلاب.

ثم عين مدرساً لمدرسة الشيخ موسى الريحاوي في محلة باب قنسرين ولما كانت الأوقاف التي وقفها الشيخ موسى المذكور قد اندرست، وبعبارة أخرى قد ضبطت وأصبحت ملكاً للناس، سعى شيخنا ﷺ في جمع دراهم من أهل البر والمعروف، فبنى بها داراً ومخزنين ملاصقات للمدرسة، ووقف هذه العقارات على المدرسة بتاريخ ٤ شعبان سنة ١٣٢٦، فصار بذلك لها شيء من الريع.

ولما عمر محمد أسعد باشا الجابري المدرسة الدليوانية في محلة الفرافرة عيّن شيخنا مدرساً للفقه الشافعي فيها، وقد قدمنا ذكر ذلك في ترجمة الباشا المشار إليه.

ولما فتحت المدرسة الخسروية عيّن مدرساً للنحو، وصار يقرأ شرح ابن عقيل على الألفية مع مشارفة حاشية الخضري عليه.

كان ﷺ ذا همة عالية في التدريس، مواظباً على ذلك حق المواظبة، لا يعرف الكلل ولا الملل، لا يقطع درسه إلا لمرض يعتريه، وكان ﷺ قصير القامة، بديناً، مدور الوجه، دري اللون، ذا شيبة نيرة، مهاباً، وقوراً، صالحاً، ورعاً، متعبداً، قليل الاختلاط بالناس، بعيداً عن محافلهم ومجتمعاتهم، قل أن يحضرها لا يتطلب وظيفة ولا يتطلع لها، عاش عيشة الكفاف، وربما ضاقت به الحال فيتحمل ذلك ويصبر، ولم يكن فيه ما ينتقد به عليه سوى حدة في مزاجه ترى فيه بعض الأحيان سببها قلة معاشرته وانزوائه عن الناس. وبالجملة فهو من خيار العلماء العاملين، وللناس فيه خاصتهم وعامتهم اعتقاد عظيم، ويحاولون تقبيل يده فلا يمكن أحداً من ذلك بل يصافح مصافحة.

ولشيخنا من المؤلفات:

- **«حاشية على حاشية الخضري على شرح ابن عقيل»**، وسبب وضعه لهذه الحاشية أنه أقرأ شرح ابن عقيل وحاشية الخضري عليه نحو عشرين مرة، فرأى أن يدون تقريراته على تلك الحاشية وهي في (٦٠٠) صحيفة.
- **«حاشية على السخاوية في الحساب»**.
- **«رسالتان في الحيض على مذهب الحنفية والشافعية»**.
- و**«رسالة في فضل عاشوراء»** و**«رسالة في نوي الأحرام»** في عشرين ورقة، و**«رسالة في علم الخط»**.
- **«رسالة في الأخلاص»**.
- **«رسالة في الرؤيا»**.
- **«رسالة في علم التجويد»**.
- **«رسالة في الآبار»**.
- **«رسالة في السلوك في الطريق»**.

مرض ﷺ أياماً نحو أسبوع، وتوفي ليلة السبت

سادس صفر سنة ١٣٤٢، ودفن في الغد في تربة الشيخ السفيري، وكانت جنازته مشهودة حضرها ألوف من الناس، وكان الحزن عليه كثيراً، وفقدت به الشهباء علماً من الأعلام وركناً عظيماً، ولم يخلفه في الفقه الشافعي والنحو والحديث مثله، رحمه الله وأغدق عليه سحائب رضوانه، وكتب على ضريحه من نظم الشاعر الأديب الشيخ كامل الغزي هذه الأبيات:

هذا ضريح ضم أروع فاضلاً
في صدره نور التقى يتوقد
العالم العلم الأجل المنتقى
السيد السند الإمام المرشد
لما قضى ومضى لجنات العلى
أرخت في الرضوان أمسى أحمد ١٣٤٢

أحمد مصطفى العمري(*)

(٠٠٠ ـ ١٢٣٤ هـ)

الشيخ أحمد بن مصطفى العمري الحلبي.

أصله من حلب، ثم سافر إلى طرابلس الشام، والآستانة، وأقام بها.

وعيّن مفتياً في الجيش العثماني، ثم ولي مشيخة الخانقاه الشاذلي في قرية علي بك بإستانبول، وكان من المشتغلين بالعلم والتصوّف.

توفي سنة ١٢٣٤ هـ / ١٩١٥ م عن سبعة وثمانين عاماً.

وله: «شرح قواعد التصوف» لزروق.

اللَّبابِيدي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

أحمد بن مصطفى اللَّبابِيدي.

فاضل من أهل دمشق.

له كتاب: «لطائف اللغة» مطبوع.

أحمد مصطفى المُسْتَغانِمي(***)

(١٢٩١ ـ ١٣٥٣ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد المعروف بالقاضي، ابن محمد المعروف ببوشنتوف، ابن الولي الصالح الملقب بمدبوغ الجبهة، ابن علي المعروف عند العامة بعليوة، وهوالمنتسب إليه ابن غانم العَلَوي المُسْتَغَانَمِي الجزائري.

ولد في «مُسْتَغَانم» بالجزائر، ونشأ في طاعة الله وعبادته، مع اجتهاد في البحث عن أهل الطرق.

ابتدأ بالطريقة العيسوية، ثم الطريقة الدرقاوية، ولازم سيدي البوزيدي إلى أن أطلعه على ما عنده.

ثم اشتغل بطلب العلم ودرس العلوم العربية والكتاب والسُّنة، وأمعن في علم الفلك، فسلك فيه مسلك المتأخرين، وألّف فيه كتاباً سماه «**مفتاح الشهود في مظاهر الوجود**».

توفي سنة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م في «مُسْتَغَانَم».

مؤلفاته المطبوعة:

١ ـ «**المنح القدوسية في شرح المرشد المعين**»، في التصوّف، مطبوع.

٢ ـ «**الأنموذج الفريد**».

٣ ـ «**لباب العلم في تفسير سورة النَّجْم**». مطبوع.

٤ ـ «**القول المعروف في الرد على من أنكر التصوّف**».

٥ ـ «**القول المقبول فيما تتوصل إليه العقول**»، ويليه:

٦ ـ «**إرشاد الراغبين**»، ويليه:

٧ ـ «**المناجاة العلوية**».

٨ ـ «**مفتاح علوم السر في تفسير سورة العصر**».

(*) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز»، «الأعلام الشرقية»: ٢٧٧/١.

(**) «معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ١٥٨٦/٢، وفهرس المكتبة الأزهرية: ٢٨/٤، و«الأعلام» للزركلي: ٢٥٨/١.

(***) مقدمة كتاب «المنح القدوسية» للمُتَرْجَم لَهُ، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٥٤٧/٢، ٥٤٨، وعدنان الجزائري في جريدة «فتى العرب» الدمشقية، ٢ رجب ١٣٥٣ هـ و«الأعلام» للزركلي: ٢٥٨/١.

٩ ـ «دوحة الأسرار».

١٠ ـ «نور الإثمد في سنة وضع اليد على اليد».

١١ ـ «مبادىء التاييد فيما يحتاج إليه المريد». في الفقه والتوحيد، مطبوع.

١٢ ـ «الديوان المجموع»، شعر للمترجم، وبعض العارفين بالله.

١٣ ـ «القول المعتمد في مشروعية الذكر بالاسم المفرد».

١٤ ـ «رسالة الناصر معروف في الذب عن مجد التصوف».

١٥ ـ «الأبحاث العلوية في الفلسفة الإسلامية» مطبوع.

المَراغي(*)

(... ـ ١٣٧١ هـ)

أحمد بن مصطفى المَرَاغِي: مفسِّر مصري، من العلماء.

تخرج بدار العلوم سنة ١٩٠٩، ثم كان مدرِّس الشريعة الإسلامية بها. وولي نظارة بعض المدارس. وعُيِّن أستاذاً للعربية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم.

وتوفي بالقاهرة.

له كتب، منها:

«الحسبة في الإسلام» (ط). رسالة.

ـ «الوجيز في أصول الفقه» (ط) مجلدان.

ـ «تفسير المراغي» (ط) ثمانية مجلدات.

ـ «علوم البلاغة» (ط).

أحمد مفتاح(**)

(١٢٧٤ ـ ١٣٢٩ هـ)

هو العالم الشاعر الناثر، الشيخ أحمد بن مفتاح بن هارون بن أبي النُّعاس، ينتهي نسبه إلى عُمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم، أحد العرب النازلين من الصفراء إلى أرض مصر حوالي القرن العاشر، وبين أبي النعاس وعمار جدّان أو ثلاثة.

ولما ورد عمار «مصر» قطن بإقليم منية ابن الخصيب في صعيد مصر، وقام بين عرب تلك الجهة منازعة أنّت إلى مقاتلة، كان جد المترجم أبو النعاس له اليد الطولى فيها، ويقال: إنه حضر بعض الوقائع بدون سلاح، ولقوته أمسك جحشاً صغيراً من رجليه وضرب به حتى مات الجحش.

وقطن هارون الجد الأدنى للمترجم في بلدة على الشاطى الغربي للنيل بإقليم المنية تابعة لبني مزار، أنشأها حسن بن عبد العزيز أحد أجداد المترجم من جهة والدته، وهي بلدة صغيرة اشتهرت بين العامة باسم بني عجيز محرفاً عن أبي عزيز يعنون به حسن بن عبد العزيز مؤسسها على عادتهم في تكنية الرجل باسم أبيه. وما زال هارون المذكور بها حتى ولد له مفتاح أبو المترجم سنة ١٢٢٩ هـ، وكان في هذه البلدة رجلٌ اسمه علي أبو محمد من أقارب والدة المترجم، جعلته الحكومة شيخ المشايخ، وهو لقب كان يطلق إذ ذاك على من يحكم عدة بلاد، وكان جائراً في معاملته، فاعتدى على أناس من أهل البلد بالضرب حتى أشرفوا على الهلاك، فاضطر بعض أهلها إلى الشكوى للمدير مستعينين بعلي أفندي الشريعي والد حسن باشا الشريعي. وبعد اللتيا والتي ساعدوهم على الانفصال فانفصلوا واختطوا بلدة أخرى شمالي أبي عزيز سنة ١٢٦٤ هـ سموها نزلة عمرو. وانتقل إليها هارون بولده أبي المترجم وابتنى بها داراً كبيرة، وبقي بها حتى مات بعد أن أسنّ، وكان سديد الرأي يرجع إليه في المشكلات.

ثم سكن هذه البلدة بعده ولده مفتاح وتزوج بها، وأعقب جميع أولاده، وحج سنة ١٣٠٤ هـ فأرّخ حجه ولده المترجم بقوله: حج مفتاح أبي معتمراً ١٣٠٤ ومات سنة ١٣٠٨ هـ

وكان طويلاً، خفيف اللحية، وقد وخطها الشيب،

(*) «فهرس المكتبة الأزهرية» ١/٢٤٥، و٢/٨٨، و٤/٤٢٢، و٧/١٥٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٨.

(**) «أعلام الفكر الإسلامي» لأحمد تيمور ص: ١٦٩ ـ ١٨١. و«تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر» لأحمد تيمور ص: ١٤٥، و«المُنتخب من أدب العرب» لأحمد الإسكندري: ١/٣٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٩.

وكان اشتغاله بالزراعة دون غيرها. ويتحر الحلال في كسبه، ويقول الحق ولو على نفسه، وتعلم القراءة والكتابة في الكبر، ولم يجدهما.

ولما وصل نعيه إلى ولده المترجم بالقاهرة رثاه على البديهة بقوله:

قضى والدي بالرغم مني وليتني
سبقت لأمر ساورتني غوائله
لقد عاش دهراً لم يشبه بريبة
حياة سخيٍّ فاض بالقوم نائله
وقام بعبء الدين والفضل صادقاً
وما المرء إلا دينه وفضائله
عليه سلام كلما غاب كوكبٌ
وسالت من الجفن القريح هوامله

وكانت ولادة المترجم ليلة السبت الرابع من شعبان سنة ١٢٧٤ هـ ونشأ بالبلدة المذكورة في حباطة والده، وابتدأ القراءة على الشيخ جاد المولى، فقرأ عليه القرآن وبعض المتون، ومكث بعدها نحو ثلاث سنوات.

ثم حضر إلى القاهرة سنة ١٢٨٩ هـ لطلب العلم بالجامع الأزهر، وتلقى عن شيوخ وقته.

فقرأ النحو: على الشيخ محمد الشعبوني المغربي، والشيخ عرفه سالم السفطي، والشيخ عبد الله الفيومي، والشيخ محمد البحيري، والشيخ سالم البولاقي، والشيخ محمد الأنبابي.

والفقه الحنفي: على الشيخ عبد الرحمٰن السويسي، والشيخ صالح قرقوش، وحضر بعض دروس الأستاذ الكبير الشيخ محمد العباسي المهدي شيخ الجامع الأزهر ومفتي مصر إذ ذاك. والبيان: على الشيخ عرفة، والشيخ على الجنائني، والشيخ محمد البحيري.

وآداب البحث: على الشيخ محمد البحيري المذكور.

والمنطق: على الشيخ محمد عبده، والشيخ أحمد أبو خطوة، والشيخ سالم البولاقي، والشيخ محمد البحيري.

والعروض: على الشيخ محمد موسى البجيرمي.

وفي أثناء مجاورته كان مسافراً من بلدته إلى القاهرة في سفينة كبيرة أيام زيادة النيل، ونزل يغتسل على سكان السفينة مع جماعة، فانحدر مع الماء في وسط النيل، وتبعه أحد المغتسلين لإنجاده، فما زال سابحاً حتى كلت سواعده، وكاد يغرق، ثم نجا، وخرج على الشاطىء الغربي للنيل، وأرسل له من بالسفينة زورقاً وصل به إليها. وسافر مرة من القاهرة عائداً إلى بلدته في سفينة، فتشاحن مع ربانها تشاحناً أدى إلى إخراجه منها، فخرج إلى بلدة يقال لها الرقة بإقليم بني سويف لا يملك شروى نقير، سوى كتاب مخطوط رهنه في أجرة القطار إلى بلدته. وله نوادر كثيرة أمثال ذلك من المشي على القدمين مسافات بعيدة، والمبيت على الطوى في كل غدوة وروحة بين القاهرة وبلدته.

وبعد أن قضى سبع سنوات بالأزهر مجداً في طلب العلم ومباحثة الشيوخ، عاد إلى بلدته، ومكث بها نحو سنتين مشتغلاً بحفظ الشعر ونظمه، ولم يكن له بالأزهر كبير عناية به، لإنصرافه إلى تحصيل العلوم.

ثم حضر إلى القاهرة، ودخل مدرسة دار العلوم سنة ١٢٩٨ هـ فأعاد بها معظم العلوم العربية مع الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المشهور بالمقدمة على الشيخ حسين المرصفي، ثم خلفه في تدريس اللغة العربية شيخنا الشيخ حسن الطويل، فتلقى عنه بعض المثل السائر ورسالة ابن زيدون الهجوية، والزوراء للجلال الدوائي في الحكمة، وانتفع به كثيراً، وقال فيه وفي الأستاذ المرصفي:

دار العلوم شكت فراق أبي الهدى
المرصفي الحبر أوحد ذا الزمن
فأجبتها حسن المعارف بعده
لا تجزعي إن الحسين أخو الحسن

وتلقى التفسير والحديث بالمدرسة عن الشيخ أحمد شرف الدين المرصفي. والفقه الحنفي عن الشيخ حسونة النواوي، والعلوم الطبيعية والرياضية على أساتذة آخرين بالمدرسة. ثم خرج منها بعد أن نال الشهادة الدالة على براعته سنة ١٣٠٢ هـ فقال بعد مفارقته المدرسة مضمناً:

دار العلوم نثرت نظم أحبةٍ
كانوا بدوراً في سماء علاك
حتى بلى عهدي بهم وتغيروا
«يا دار غيّرك البلى ومحاكِ»

واشتغل بعد خروجه من المدرسة بالكتابة في

صحف الأخبار كالأعلام والقاهرة، وبالتدريس لبعض أناس منهم السيد توفيق البكري.

ولما اتصل به، حسّن له خلع العمامة والجبة وإبدالها بالملابس الأفرنكية والطربوش. ثم فارقه واستخدم كاتباً بمحكمة بني سويف الأهلية نحو عشرة أشهر. ثم امتحن للدخول بمدرسة دار العلوم مدرِّساً للإنشاء، فحاز قصب السبق وعاد للعمامة والجبة. وأقام بها تسع سنين انتفع فيها الطلبة، وتخرّج عليه كثيرون ممن يحسنون الكتابة الآن[1].

ثم نقلوه بعد ذلك مدرِّساً للنحو بالمدارس الابتدائية في الأقاليم، فحطُّوا من درجته، إلا أنهم أبقوا له مرتبة. وكان أخيراً بمدرسة بني سويف، ومرض بها فأحيل على المعاش، واختار السكنى بالقاهرة، وابتغى مكاناً يعتزل فيه الخلق ويشتغل بالمطالعة وإتمام بعض تآليفه، فاختار مصر الجديدة، واكترى[2] بها داراً صغيرة أقام فيها بمفرده مع خادم مُسِنّ كان يقضي له حاجاته من السوق، ويقوم بتنظيف المكان.

وكان الشيخ مريضاً بمرض يعرف عند الأطباء بتصلب الشرايين، وهو لا يعلم بأمره، ولا يهتم بنفسه، حتى اشتد عليه أخيراً وهو يظنه ضيفاً مرتحلاً، ثم تركه الخادم وعاد لبلده، فبقي وحيداً بالدار حتى أدركه أجله المحتوم فجأة، والأبواب مغلقة عليه، وبقي أياماً لا يعلم به أحد، حتى ظهرت رائحته للجيران، فأخبروا رجال الشرطة، فحضروا وكسروا الأقفال، فألفوه مائلاً في سريره وجزء من كتاب الأغاني ملقى بجانبه، وكان ذلك يوم الأحد ٢٨ من المحرم سنة ١٣٢٩ هـ وقرر الطبيب أنه مضى على وفاته ثلاثة عشر يوماً، فنقلوه ودفنوه، تغمّده الله برحمته.

ولم يكن اشتغاله بالعلوم على السواء، بل كان جل اعتنائه بمتن اللغة والشعر والنثر، فحفظ من اللغة مقداراً وافياً من الغريب وغيره، وكُلّف بتصحيح «شرح القاموس» عند ضبطه برمته في المرة الثانية. وكان اشتغاله بالشعر في الأزهر قليلاً كما قدمنا، ولم يبرع فيه إلا عند دخوله دار العلوم طالباً، وقد أرّخ أول إجادته فيه بقوله: أقول الشعر عن فكر سليم ـ ١٢٩٨.

ونظم بعد ذلك القصائد المتينة والمقطعات السمينة، وكان ينهج فيها منهج العرب لكثرة نظره في دواوينها، واقتناء الكثير منها استنساخاً أو نسخاً بيده، ولو تم له الخيال الشعري كما تمت له الديباجة وجزالة الألفاظ ـ لكان أشعر أهل زمانه بلا منازع.

ولما عاد الأمير محمود سامي (باشا) أشعر شعراء العصر من منفاه بسيلان، وكان بعيد العهد بشعراء مصر، واطلع على إنتاج الشعراء المصريين في ذلك العهد، لم يعجبه إلا شعر المترجم في رصانة البناء وسلامة التركيب.

وقد ترك من التآليف:

ـ «**رفع اللثام عن أسماء الضرغام**» جمع فيه ما ينيف على خمسمائة اسم للأسد ـ طبع بمصر.

ـ «**مفتاح الأفكار في النثر المختار**» جمع فيه مختار النثر من رسائل وخطب في الجاهلية إلى هذا العصر[3]، وهو كتاب جليل الفائدة ـ طبع بمصر أيضاً.

ـ «**مفتاح الأفكار في الشعر المختار**» جمع به مختار الشعر من الجاهلية إلى عصرنا هذا[4] لم يطبع ولم نطلع عليه.

وله «**ديوان حماسة**» من شعر العرب، استدرك به على أبي تمام ما فاته.

ـ «**مفتاح الإنشاء**» ـ لم يكمله.

وأخذ في أواخر أيامه في جمع شعره ونثره وترتيبه في ديوان، ولا أدري ما فعل الدهر به.

وكان رحمه الله غريب الأطوار، سريع الغضب، سريع الرضا، مع صفاء الباطن، له شذوذ في أخلاقه يتحمله من عرفه وعاشره. أسمر اللون، أسود اللحية والشاربين كبيرهما، أميل إلى الطول، له هزة وتَخَطُّر في مشيه ـ لمرض كان أصابه في ظهره ورجليه.

ولما انتقل إلى مدارس الأقاليم صار يحضر إلى

---

(١) إشارة إلى عهد المؤلف العلامة المحقق أحمد تيمور (باشا).

(٢) استأجر.

(٣) إشارة إلى عصر المترجم ـ رحمه الله.

(٤) أي عصر المترجم، وهو عصر المؤلف أيضاً.

القاهرة في فترات، فينزل عندنا[1]، ويجتمع به إخوانه وأصدقاؤه في ليال كنا نحييها بالمطارحات الأدبية وإنشاد الأشعار.

ومات ولم يعقب غير بنتين زوَّجهما في حياته. ومن شعره قوله يرثي صديقه محمد بك بيروم ابن الشيخ بيرم التونسي ويعزي أخويه:

لقد مات في سن الثلاثين بيرم
فإن كان قول فالرثاء المقدمُ
مضى سابقاً سبق الجواد إلى المدى
ولا يدرك الغايات إلا المطهمُ
فتى كان مثل السيف يفري قرابه
ويعجب منه الناظر المتوسمُ
فلم يغن عنه فكره وهو صارم
ولا ذاد عنه عرفه وهو عليمُ
فيا راكب السوداء في البحر ترتمي
على صفحات الماء والبحر خضرمُ
تمر كما مرت نعاج تعسفت
رمال الفلا واليوم ضحيان يبسمُ
وكنتم ثلاثاً فرق الدهر بينكمُ
كأنكم اسم في النداء مرخمُ

الشيخ أحمد المقداد البُصْرَوِي(*)

(١٣٢٢ ـ ١٣٨٣ هـ)

الفقيه الشافعي، المشارك في العلوم: الشيخ أحمد المقداد البصروي ثم الدمشقي.

ولد في بلدة بصرى الشام سنة ١٩٠٤ م، وعاش فيها يتيم الأب منذ سنواته الأولى، فتولى رعايته جده لأبيه، وبعد وفاة جده تولى رعايته عمه شقيق أبيه الذي نقله إلى أحد كتاتيب بلدته ليتلقى مبادىء القراءة والكتابة.

وعندما بلغ السادسة من عمره نقله إلى المدرسة الابتدائية في بلدته حيث قضى فيها عدة سنوات، كان موضع إعجاب معلميه خلالها.

وعندما تجاوز العشرين من عمره تزوج بابنة عمه التي أنجبت كل أولاده في بلدته.

وفي عام ١٩٢٥ م غادر بلدته متوجهاً إلى دمشق لطلب العلم الشرعي، واستطاع أن يصلها رغم معارضة ولي أمره الذي كان يرغب أن يفرغه للفلاحة والزراعة أسوة بأبناء جيله، والتحق فور وصوله بحلق طلاَّب العلامة الجليل الشيخ علي الدقر ـ رحمه الله ـ التي كان يعقدها في مسجد السادات الكائن في أول السوق الطويل وقرب باب الجابية.

وقد تفرغ كلياً لطلب ودراسة العلوم الشرعية كالفقه والحديث والتفسير والتوحيد والنحو وغيرها، وكان مقبلاً على المطالعة، ومحباً لها في كل الأوقات وسواء عنده أكان مع زملائه، أم بمفرده.

وقد روى ـ رحمه الله ـ قصة في حبه للمطالعة وصبره على ذلك فقال: «كنت أفضل المطالعة ليلاً، حيث الهدوء والجو الملائم، وقد صدف أن أوى زملائي للنوم في غرفهم المخصصة في جامع السادات، فرأيت تلك فرصة لقراءة كتاب فقهي يبحث في العبادات والمعاملات، فوقفت تحت قنديل كهربائي على قدمي، وأخذت أقرأ صفحاته صفحة صفحة، ولم ينبهني إلا صوت مؤذن المسجد يدعو لصلاة الفجر، ومن حسن حظي أنني قد أتيت على قراءة الكتاب كاملاً...».

ولقد استطاع رحمه الله أن يلمّ بعدد من العلوم الشرعية وأن ينبغ خاصة بالفقه الشافعي، فتنبّه أستاذه الشيخ علي الدقر إلى تفوقه في الفقه الشافعي، فطلب إليه تدريس هذه المادة في معهد العلوم الشرعية للجمعية الغرّاء، الذي كانت إدارته أول الأمر في (التكية السليمانية) ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة (تنكز) في شارع النصر.

وأخذ الشيخ مقراً له ومبيتاً في مدرسة (العداس) في حيّ القنوات التي كان يتولى فيها عقد الحِلَق ليلاً للطلاَّب الراغبين في المزيد من العلوم الشرعية، وقد سُرَّ شيخه الجليل بما يبديه من سهر ونشاط ومن استيعاب لمادة الفقه الشافعي، فمنحه لقب (الشافعي الصغير) الذي بقي وسام شرف يتحلّى به طيلة حياته.

كانت حصيلة أعماله في تدريس الفقه مدة تقارب

(١) في دار العلامة المحقق أحمد تيمور (باشا) بدرب سعادة.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٥٧٠ ـ ٥٧٣.

الخمسة والثلاثين عاماً، وإنه علّم الكثير من أبناء دمشق والمدن الأخرى ومن أبناء الأقطار المجاورة، وكان يتلقّى إضافة إلى ذلك كثيراً من الأسئلة الشرعية التي يتولى الإجابة عنها بثقة ويسر وسهولة.

وقد كان إضافة إلى عمله في دمشق يقضي في كل سنة فترة من الصيف في بلدته وبين أهله، وما أن يحلّ هناك حتى ينهال عليه بعض سكان بلدته والقرى المجاورة ليطرحوا عليه خلافاتهم وقضاياهم في الإرث والمعاملات، فيتولّى حلّها في حينها ويوفر عليهم نقلها إلى القضاء والإفتاء، وقد لمس بعض القضاة والمفتين أن قضايا الناس ودعاواهم تخفّ عندما يقبل الشيخ البصروي إلى بلدته.

كانت حصيلة عمله في حياته التدريسية تأليف عدة رسائل فقهية في موضوعات مختلفة، وقد بدأ في السنوات الأخيرة من حياته بتأليف كتاب في فلسفة التشريع الإسلامي وأنهى مخطوطه، وقدّم لهذا الكتاب بعض العلماء البارزين في دمشق، ولكن المنية عاجلته قبل الشروع بطبع هذا الكتاب.

ومما يؤسف له أن هذا المخطوط فُقد بعد وفاته بظروف غامضة ومجهولة مما لم يتح لأولاده من بعده طبعه ونشره.

تولى الشيخ البصروي إضافة إلى التدريس الإمامة والخطابة في عدد من مساجد دمشق، كان آخرها في الإمامة مسجد (سنان باشا) المعروف باسم السنانية في باب الجابية، وكان آخر مسجد خطب فيه (جامع التعديل) في حيّ القنوات بدمشق حيث خطب فيه آخر خطبة وقبيل وفاته بقليل، وهي خطبة عيد الفطر السعيد من عام ١٩٦٣ م، ثم أقبل إلى بيته ليقدّم تهاني العيد السعيد إلى أسرته ويودّعهم الوداع الأخير، فما أن أدّى صلاة عصر ذلك اليوم حتى انتقلت روحه إلى بارئها.

نقل أبناؤه جثمانه الطاهر إلى مسقط رأسه في بصرى الشام، حيث أقيم له حفل تأبيني حضره جماعة كبيرة من علماء دمشق ومن طلابه ومريديه ومن أهل بلدته والبلاد الأخرى، وألقيت بهذه المناسبة كلمات كان معظمها يتناول دوره في نشر الشريعة الإسلامية، وفي زهده، وبعده عن مظاهر الدنيا المغرية، وتفرغه لنشر العلم.

رحم الله الشيخ البصروي وطيّب ثراه، فقد ترك في نفوس زملائه وطلابه ومريديه الأسى والحزن لفراقه وغيابه عن حِلَق الدرس والذكر.

ولقد قال عنه العلامة الشيخ عبد الكريم الرفاعي - ﷺ - يوم علم بوفاته قال: «رحم الله الشيخ البصروي، فقد كان شيخ الشافعية، وترك رحيله فراغاً بين زملائه وطلابه...».

أحمد مكي(*)

(... ـ.... هـ)

ولد في بلدة (أبو طوالة) بمركز منيا القمح بالشرقية، تخرج من الأزهر، واشتغل بالتدريس فيه، واشتهر بالعلم والفضل حتى اندمج في سلك جماعة كبار العلماء، وتولى مناصب عدة، آخرها مشيخة معهد الزقازيق.

توفي سنة؟؟؟

مؤلفاته:

١ ـ «**رسالة بحوث في معضلات علم الميراث**» التي نال بها عضوية جماعة كبار العلماء بالأزهر.

٢ ـ «**رسالة في آداب البحث والمناظرة**».

أحمد المهدي بن الصادق النيفر(**)

(١٣٢٦ ـ ١٣٩٧ هـ)

الأستاذ، الخطيب، المفتي.

ولد بتونس وبها نشأ.

انخرط في سلك طلبة جامع الزيتونة عام ١٩٢١ م، وتولى الإمامة والخطابة بجامع الزراعية بعد وفاة والده الشيخ محمد الصادق النيفر عام ١٩٣٨ م. وفي عام ١٩٥١ م رُقي إلى درجة الإفتاء في المجلس العلمي، كما كلّف بخطّة القضاء والإرشاد الشرعي، إلى أن

(*) «الأعلام الشرقية»: ١/٢٧٨، ٢٧٩.

(**) «مشاهير التونسيين» ص: ١١٩.

ضُمَّت المحاكم الشرعية إلى القضاء العدلي.

وفي عام ١٩٥٨ م سُمِّي أستاذ التعليم العالي بعد ضمّ الكلية الزيتونية إلى الجامعة التونسية.

له مجموعة من التآليف والتحقيقات أهمّها:

- «**تحقيق على الغُنْيَة للقاضي عياض**» في تراجم شيوخه.

- «**رسالة في الصيام**».

أحمد المُنَيِّر = أحمد بن سعيد بن محمد (ت ١٣٠٣ هـ).

أحمد ابن الموّاز = أحمد بن عبد الواحد بن محمد (ت ١٣٤١ هـ).

أحمد موسى قاسم(*)
(٠٠٠ - ١٣٢٣ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد ابن الحاج موسى ابن الحاج قاسم بن عبد الرحمٰن موسى مخلوف الشريف.

يرجع نسبه إلى الشيخ عمر مخلوف.

أخذ عن أعلام منهم: الشيخ محمد سلامة، والمحدث جار الله، الشيخ عبد الله الدراجي، والشيخ محمد البنا.

وتولى الإشهاد سنة ١٢٦٦ هـ، ثم الفتيا بالمنستير سنة ١٢٨٤ هـ وامتحن بالإبعاد لطرابلس، ثم أفرج عنه وعاد إلى المنستير مسقط رأسه.

وفي سنة ١٢٩٨ هـ تولى أمر الفتيا، وتصدر للتدريس بالمدرسة الخليفية، وانتفع به جماعة منهم الشيخ حسن الخيري المفتي بالمنستير.

وكان علامة عصره، متفنناً في العلوم، جامعاً لشوارد المنطوق والمفهوم، بارعاً في المنثور والمنظوم، وله ملكة تامة في علم التوحيد والحديث والفقه واللغة والنحو وعلم الأدب، ويكاد يكون حافظاً لعمدة ابن رشيق وديوان المتنبي، إلى براعة في الخط والرسم.

توفي سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م عن سن يناهز الثمانين.

أحمد الموصلي = أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣١٨ هـ).

أحمد النَّجَّار = أحمد بن علي بن حسن بن صالح الحجازي (ت ١٣٤٧ هـ).

أحمد نَدا المقرىء = أحمد بن أحمد نَدا (ت ١٣٥١ هـ).

أحمد بن نظام الحيدرآبادي(**)
(٠٠٠ - ١٣٤٣ هـ)

الشيخ الفاضل: أحمد بن نظام النائطي المدراسي ثم الحيدرآبادي، شمس العلماء، أحمد عبد العزيز نواب عزيز جنك من الأفاضل المشهورين بمعرفة التاريخ والسير واللغة والحساب والشعر.

ولد ونشأ ببلدة حيدر آباد، وقرأ العلم على المولوي شهاب الدين، والمولوي وجيه الدين، وعلى غيرهما من أساتذة دار العلوم بحيدرآباد، وأخذ اللغة والشعر عن الشيخ محمد حسين المدراسي وحبيب الله النيلوري، ثم تقرّب إلى ولاة الأمر وخدم الدولة الآصفية في دواوين الحساب والمالية ثمانياً وعشرين سنة.

وصنف الكتب، منها:

- «**منتخب المال وخزينة الحساب**».

- «**عمدة القوانين**».

- «**أعظم العطيات**».

- «**شيرازه**» دفاتر - كلها في المالية والحساب - فنال الصلات والجوائز من صاحب الدكن، ولقب بعزيز جنك.

ومن مصنفاته غير ما ذكرناها: «**آصف اللغات**» في اللغات في اللغة الفارسية، طبع منها اثنا عشر مجلداً حتى اليوم.

مات يوم الجمعة في السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف.

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٧٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٨.

النِّعْمَة(*)

(١٣٠٠ - ١٣٣٩ هـ)

أحمد النعمة بن مصطفى ماء العينين: مدرس مغربي كان يغلب عليه التزهد. وله نظم ضعيف.

حضر معارك تحت لواء أخيه أحمد الهيبة. وكانت إقامته في تزنيت، وأخرج منها فسكن في «وجان»، وتوفي ببعقيلة فدفن إزاء أخيه أحمد الهيبة.

قال صاحب المعسول: ألّف في شبابه تآليف بعضها مطبوع بفاس، من بينها «مذكرات» عن كل ما سمعه عن والده.

الأَنصاري(**)

(١٢١٨ - ١٣٠٢ هـ)

أحمد بن نور الأنصاري: قاض شافعي، من عرب الأنصار، من أهل الخليج العربي.

ولد في «نابند» في الخليج، وانتقل (سنة ١٢٣٠) مع أبيه إلى البصرة. وعين فيها (١٢٤٣) مدرّساً في المدرسة السليمانية، ثم قاضياً إلى أن توفي.

من كتبه:

- «النصرة في أخبار البصرة» (ط). رسالة نشرت في المجلدين ١٧ و١٨ من مجلة المجمع العلمي العراقي ببغداد.

- «مساجد البصرة» (خ) رسالة، في العباسية (١: ٥٠).

وله «شروح وتعليقات» على بعض المتون في فقه الشافعية، مخطوطة في مكتبة باش أعيان، بالبصرة.

وكان يعاني النظم. وللشاعر عبد الغفار الأخرس قصيدتان في مدحه.

أحمد النويلاتي(***)

(١٢٨٥ - ١٣٥٧ هـ)

العالم، الصالح، الغيور على الدّين والمجتمع: أحمد النويلاتي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٨٥ هـ ونشأ نشأة عصامية؛ فعكف أولاً على طلب العلم، وانزوى من أجله في إحدى غرف المدرسة المرادية[(١)]، ثم في مدرسة عبد الله باشا العظم[(٢)].

حفظ القرآن الكريم على الشيوخ الحفظة، وأخذ علم القراءات السبع عن الشيخ عبد الله الحموي، ودرس الفقه ومبادىء الفنون على الشيخ محمد الحطابي؛ نزيل دمشق، واهتم بعلوم النحو والصرف والمنطق أخذها عن الشيخ بكري العطار، والشيخ عمر البيطار، وكان يتفوق على أقرانه في تأدية الفحوص العلمية مدة الخدمة العسكرية في العهد العثماني.

لازم الشيخ طاهر الجزائري مدة طويلة، قرأ عليه خلالها علوم التفسير والحديث والبلاغة، وتأثر به، وصار يهاجم الخرافات المدسوسة على الدين، ويستنكر الأشياء التي تشوه نقاوته؛ فاتهموه بالخروج على الدين، لكنه لم يهتم لأحد، بل كان يهتم بإصلاح أحوال الدين والمجتمع.

تولى الخطابة في مسجد باب السلام زمناً طويلاً، وسمّي زمن الحكومة العربية معلماً في مدرسة الملك الظاهر، وغيرها من المدارس الرسمية، فقام بوظيفته خيرَ قيام حتى بلغ السن القانوني؛ فأحيل على التقاعد. لكنه ظلّ يواصل التدريس والخطابة حتى وفاته، فكان مُدرساً دينيًّا، وواعظاً جليلاً في الجامع الأموي؛ يجتمع عليه الكثير من المستمعين، ويحتشدون حوله: فيفسّر الآيات، ويعظ بحماس، ويسرد الأحاديث الشريفة، ويذكر الأمثلة العملية المقتبسة من الأمراض

(*) «المعسول»: ٤/٢٧٣ - ٢٨٤، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٦٤.

(**) الدكتور يوسف عز الدين، في مجلة المجمع العلمي العراقي: ١٧/١٨٢، وذكر أن الأخرس البغدادي عاش في دار صاحب الترجمة أربعين عاماً ومات بها.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٩١٤، ومجلة التمدن الإسلامي (السنة الخامسة) الأعداد ٥، ٦، ٧/١٦٦ - ١٦٧، ٢١٦ - ٢١٨، وجريدة ألف باء: ١٩٣٨/٨/٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٥١١.

(١) المدرسة المرادية في باب البريد على نحو مئة متر من دار الكتب الوطنية الظاهرية.

(٢) مدرسة عبد الله باشا العظم في مدخل سوق البزورية من جانب الحريقة.

الاجتماعية، وكانت موضوعات دروسه حديث المجالس العامة والخاصة.

اختطَّ لدروسه نهجاً جديداً خرج فيه على ما ألف الناس؛ فهبط إلى مستوى العامة في تقريره أدق المسائل؛ فأصاب العامي من حضوره فوائد جمة، وفهم كثيراً من أمور دينه، وعرف حكم الله في كثير من الأمور المتفشية في زمانه.

ودروسه في التفسير بين العشاءين يفتتحها عادة بقراءة الآيات التي وصل التفسير إليها، مبتدئاً بذكر أسباب النزول، ثم يشرح معناها بلغة سهلة جداً، ثم يذكر ما فيها من وجوه القراءات ومعانيها، ثم يسرد أحكامها مبيّناً حلالها وحرامها، ثم يشرع بتطبيق أحكامها على أحوال زمانه، منبهاً إلى ما ترك الناس من أوامرها، وما ارتكبوا من نواهيها، ويستطرد هنا، ويستعرض ما يجري عليه الناس في معاشهم من غش وخيانة واحتيال، مسهباً في التنديد، مفصحاً غير معرض؛ فهو يذكر ضروب الغش الذي يأتيه الخبازون والطحانون والقصابون، وسائر أرباب الصناعات؛ غير ناس المتظاهرين بالتقى والصلاح، المغررين بالناس ليحتالوا عليهم، ثم يعرج على الحكام، وما يفعلون بالفلاحين والعمال والفقراء واليتامى والمساكين.

وكان أكثر ما ينصبّ إنكاره على أولئك الذين نصبوا أنفسهم منارات الهدى وورثة الأنبياء، وحماة الدين من المنافقين الذين يتملقون الحكام.

ولقد قامت دروسه مقام الصحف والبلديات والمحتسبين في وقت واحد، فكان لسان الشعب الحذر، وعينه اليقظى.

وكان يبين في كلامه واجب العلماء: الذي هو الاختلاط بطبقات الشعب، والعمل على الإصلاح، ويردد كلمة الغزالي: «ومن لم يعرف أحوال زمانه فهو جاهل».

تلاميذه كثر منهم: الأستاذ سعيد الأفغاني؛ مدرس علوم العربية في الجامعة السورية، قرأ عليه العربية وعلوم الدين، وأفاد منه فائدة لا تقدر، ومن تلامذته أيضاً: ابن أخته الدكتور كامل نصري.

انقطع عن الزيارات بجميع أنواعها، ومن كان يريده يتعرض له في الطريق أو يترقّبه في المسجد. وكان يقوم بخدمة أهله بنفسه فيحمل حاجاته من السوق، ويملأ الماء، ولم يستعمل خادماً. ظل عَزَباً يجتنب الزواج؛ لأنه استعظم تربية الولد، وأشفق على من كثرت عياله؛ لكنه لما ماتت والدته التي ثابر على خدمتها، وترفيه حياتها، وتخفيف آلامها، ولا سيما في أيام إصابتها بالشلل شعر بالوحدة ودنو الشيخوخة؛ فتزوج وقد نيّف على الخمسين، فرزق سبعة أولاد.

لقي احترام المنصفين وتعظيمهم، وكان قدوة حسنة يجمع إلى الورع متانة العقيدة التي يزينها الكرم والوفاء، والكمال وطيب الأحدوثة، وطرح التكلّف وحسن الصحبة، وحضور النكتة وصراحة الفكرة، وعفة النفس والصبر على الشدائد، والابتعاد عما لا يعنيه. لم يتخذ العِمامة البيضاء شعار العلماء بل العمامة الصفراء شعار التجار.

توفّي فجاة بالسكتة القلبية في حي مسجد الأقصاب عام ١٣٥٧ هـ، وقد أقامت له جمعية التمدن الإسلامي حفلاً تأبينياً في بهو المجمع العلمي العربي بباب البريد، افتتحه الشيخ عبد الرزاق الأسطواني بتلاوة آيات من القرآن الكريم، وكان من الخطباء الشيخ محمد بهجة البيطار، والدكتور كامل نصري، والمحامي محمد كمال الخطيب.

الفِلالي (*)

(١٢٦٠ ـ ١٣٢٧ هـ)

أحمد بن هاشم بن صالح الفلالي: متفقّه متصوّف.

من أهل تافلالت (في السوس) ونسبته إليها. تعلم بها. وجاور بمكة إحدى عشرة سنة. وعاد إلى تافلالت، للتدريس والعبادة. وتوفي بها.

له: «**تحفة الراغب بالسعادة، في الترغيب بطلب الشهادة**» حضّ على الجهاد.

ـ «**صلة الموصول في محبة آل الرسول**».

ـ «**الرسالة الملكية**» في الزهد.

(*) «المعسول»: ١٦/ ٣٥٧ ـ ٣٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٦٥.

أحمد الهاشمي = أحمد بن إبراهيم بن مصطفى المصري (ت ١٣٦٢ هـ).

أحمد الهاشمي الجزائري الدمشقي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد (ت ١٣٩٩ هـ).

أحمد الهدّار = أحمد بن محسن بن عبد الله (ت ١٣٥٧ هـ).

أحمد الهَيْبَة(*)

(١٢٩٤ ـ ١٣٣٧ هـ)

أحمد الهيبة بن مصطفى ماء العينين القلقمي الصحراوي: زعيم مغربي مجاهد تلقب بالإمامة. عاش أعوامه الأخيرة في حروب مع الاحتلال الفرنسي. وكان فقيهاً متصوفاً يتذوّق الأدب.

ولد ونشأ في «الصمارة»، وهي دار أنشأها أبوه في وسط الصحراء، ولازم أباه في تنقّله. وخلفه بعد وفاته (بمدينة تزنيت، من سوس المغرب، سنة ١٣٢٨ هـ).

وكانت شرور «الحماية» التي أمضاها المولى عبد الحفيظ مع الفرنسيين قد بدأت، وعمّ الناس السخط، فأجمع علماء سوس بتزنيت في إبريل ١٩١٤ (رجب ١٣٣٠) على تولية صاحب الترجمة أمر الجهاد، وخلعوا بيعة عبد الحفيظ، ودعوا القبائل لمبايعته، فلم يتخلف منهم أحد. وأتته رسائل المبايعة من سكان الحواضر. واجتمع له جيش ضخم. فقصد مدينة «مراكش» ودخلها (في رمضان ١٣٣٠) على رضى عن أهلها. وكانت فيها فرقة من الجند هيئت لمقاومته، فانضمت إليه. وكان للمولى عبد الحفيظ خليفة فيها تقدم إليه بالطاعة.

وأقبل عليه الشعراء بأماديحهم. وكان العام خصيباً فهبطت الأسعار، وعُد ذلك من بركته. وعظم اعتقاد الأهالي به فأقام ٢٤ يوماً لم يقع فيها حادث سرقة. ولم يأخذ بشيء من الاحتياط للطوارىء اعتماداً على أن الناس كلهم نصراؤه.

وقصده من الدار البيضاء جيش جهزه الفرنسيون، من المغاربة، فلما كانوا على مقربة من مراكش، هزمهم رجال الهيبة. وأعيدت الكرة من الدار البيضاء (مركز الاحتلال يومئذٍ) فانهزم رجال الهيبة وفر هو من مراكش إلى «تارودانت» وتحصن بها. وهوجم، فخرج إلى موضع يسمى «تامكر» من جبال «هشتوكة»، وجدّ أعوان الاحتلال في مطاردته، فهرب إلى «بعقيلة» وتوغل في جبال «جزولة» واستقر في موضع منها اسمه «كردوس» أطاعه من حوله من أهل الجبال، إلى «آيت باعمران» «الأخصاص» إلى «تِنْدوف» من جهة الصحراء. ولاحقه جيش الاحتلال، فثبت له أصحاب الهيبة وفتكوا بالمغيرين. وتجددت قوته.

وحشد الفرنسيون جموعاً من أهل المغرب والجزائر والسنغال والسودان، يقودهم الجنرال «غورو» بمدافع وطيارات ورشاشات، عسكرت في تزنيت ونواحيها وتعددت الوقائع.

وانقسم أصحاب الهيبة على أنفسهم. وقتل كثير من رجال القبائل وزعمائها. ومرض الهيبة أياماً قليلة كانت ختام حياته وتوفي بكردوس.

قال صاحب المعسول: «لقد أبى الهيبة إباء كلياً أن ينقاد إلى الاحتلال بعدما حاول رجال الاحتلال ذلك بكل حيلة، وقد أطمعوه في أن يكون خليفة لمولاي يوسف، على كل سوس، فأبى، وأطمعوه في المال والأمن والراحة فأبى».

الشيخ أحمد الورتاني(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد الورتاني.

أخذ عن الشيخ ابن ملوكة وغيره، وأقرأ العلوم وحصل النفع به.

(*) «تاريخ المانوزي» ـ في «المعسول»: ٣/٣٦٧ وما بعدها و٤/١٠١ ـ ٢٤٧ و١٩/١٦١، و«الإعلام بمن حل مراكش»: ٢/٢٨٩ ـ ٣٠٣ وسماه «أحمد الهيب» وجاءت سيرته فيه على غرار ما كان المحتلون يشيعون عنه. و«دائرة المعارف الإسلامية»: ٣/٥٩، و«إتحاف المطالع» (خ) و«خلال جزولة»: ٢/١٨٥، قلت: أطلت في ترجمته لعلاقتها بتاريخ المغرب الحديث ولأنها تكاد تكون مجهولة، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٦٥.

(**) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٧٩، ٢٨٠.

وكان متفنناً في العلوم، وأمتنُها اللغة والنحو، وكان من شيوخ الطبقة الأولى، ورئيساً لجميعة الأوقاف، ثم انفصل عنها.

توفي سنة ١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٤ م.

أحمد الوزاني = أحمد بن عبد السلام بن الطيّب (ت ١٣٧٥ هـ).

أحمد الوكيلي = أحمد بن محمد بن علي (ت ١٣٦٣ هـ).

أحمد ولد الشرادية = أحمد بن محمد ولد الشرادية (ت ١٣٥٣ هـ).

الخِياري(*)
(١٣٢١ - ١٣٨٠ هـ)

أحمد ياسين بن أحمد الخياري المدني الأزهري: أديب حجازي من العلماء مولده ووفاته بالمدينة المنورة. تعلّم بها وتخرّج بالأزهر، فكان من علماء الحرم النبوي.

وأنشأ مدرسة التجويد، بالمدينة (١٣٥٣)، وتولى إدارة مكتبة الحرم، وعيّن مديراً عاماً لمكتبات المدينة.

وصنف ٢٤ كتاباً، منها:

- «التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء» (ط).

- «أمراء المدينة وحكامها» (ط).

- «السر الموصول إلى آثار الرسول» (ط).

- «الأوائل في تاريخ المدينة المنورة» (ط) متسلسلاً في مجلة المنهل (١٣٧٩ هـ).

- «تاريخ المدينة قديماً وحديثاً» (خ).

- «تاريخ المدينة في الشعر قديماً وحديثاً» (خ).

أحمد بن اليزيد البدراوي(**)
(٠٠٠ - ١٣٨٨ هـ)

أحمد بن اليزيد بن الحسن ابن الشيخ إدريس بن عبد الله البدراوي الحسني، الشيخ المقتدر العلامة، المشارك المطلع، المحرر النحرير، القاضي الأعدل.

أخذ عن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد ابن محمد ابن الخياط الزكاري، وعن الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

ولم يتعاط التدريس إلاّ قليلاً، إذ عين عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي، ثم قضاء عاصمة الرباط مدة، فكان فيه مثال النزاهة والإخلاص. ولما وقع خلع جلالة الملك محمد الخامس عن العرش أظهر شجاعة نادرة في وجه الاستعمار بكل قواه، فعُنب من أجل ذلك وأخّر عن وظيفته. فلما رجع جلالة الملك من منفاه أنعم عليه برياسة الاستئناف الشرعي شرفاً، ثم بعد ذلك قدّم استعفاءه من ذلك لأسباب لا معنى لذكرها، ولزم بيته بعاصمة الرباط.

قال ابن سُودَة: اتَّصَلْتُ به مراراً بفاس والرباط وذاكرته واستفدت منه، وبقي ملازماً بيته إلى أن أصيب بداء النقطة في آخر عمره حتى عجز عن الكلام، وبقي بفاس على ذلك نحواً من أربعة أعوام إلى أن لقي ربه في يوم السبت عاشر شعبان عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العلو بعاصمة الرباط عن أكثر من سبعين سنة.

أحمد اليزيدي = أحمد بن محمد بن بلقاسم بن أحمد السوسي (ت ١٣٦٤ هـ).

أحمد اليَفْلاحِي = أحمد بن مَحْمد العَلَمِي المراكشي (ت ١٣٥٨ هـ).

(*) المنهل: رجب ١٣٨٠ ص: ٤٥٥ و٢٧/ ٩٥٤ وعلي جواد الطاهر، في مجلة العرب: ٥/ ١١٥٢، والرائد بجدة: ١٦/ ١٠/ ١٣٨٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٦٦، ٢٦٧.

(**) «سَلّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ٢٠٣، ٢٠٤.

أحمد بهاء الدين الحسني(*)
(١٢٧٧ ـ ١٣٢٩ هـ)

العالم الصوفي أحمد (بهاء الدين) بن يوسف بن بدر الدين بن عبد الرحمٰن بن عبد الوهّاب، الحسني المالكي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٧٧ هـ وتلقّى العلوم على مشايخ عصره، ولازم أخاه المحدّث الشيخ بدر الدين (ت ١٣٥٤ هـ) ثم تعرّف على الشيخ عيسى بن طلحة الكردي (ت ١٣٣١ هـ) شيخ الطريقة النقشبندية، فصحبه وانتسب إليه، وكان من خلفائه، فجعل يقيم الختم في الزاوية التي تلي باب جيرون وهو الباب الشرقي للجامع الأموي، قرب منزله.

كان صافي السريرة، نقيّ السيرة، يحبّ قضاء حوائج الناس، وكان مولعاً بجمع الكتب والمصادر، وكان يحبّ أخاه الشيخ بدر الدين ويحترمه ويقوم على حوائجه.

توفي سنة ١٣٢٩ هـ وصلّى عليه شيخُه الشيخ عيسى بالجامع الأموي، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

أحمد التغلبي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣١٧ هـ)

الصوفي: أحمد بن يونس التغلبي الدمشقي

توفي ١٨ ربيع الآخر ١٣١٧ هـ ودفن بمقبرة الدحداح.

الأحْمَدِي الظواهري = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم (ت ١٣٦٣ هـ)

أحيد البوغوري =محمد أحيد بن محمد إدريس (ت ١٣٧٢ هـ).

إدريس العَلَوي(***)
(١٢٦٠ ـ ١٣١٦ هـ)

إدريس بن أحمد بن أبي بكر بن أبي زكري الحسني العلوي، وعرّفه بعضهم بالفُضَيلي: نسّابة، له نظم من فضلاء المغرب.

مولده ووفاته بفاس.

اشتهر بكتابه «الدرر البهية والجواهر النبوية» (ط) على الحجر، جزآن، في أنساب العلويين وغيرهم في المغرب. وهو العمدة الآن في موضوعه.

إدريس الإدريسي = إدريس بن علي بن إدريس (ت ١٣٤٠ هـ).

إدريس الأَفْراني = إدريس بن عبد السلام بن مَحْمَد (ت ١٣٤٣ هـ).

إدريس البِشْرِي = إدريس بن محمد (ت ١٣٣٦ هـ).

إدريس بوعزة الميسوري(****)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

الشيخ إدريس ابن الحاج بو عزة الميسوري، أخذ عن شيخ جماعة المقرئين السيد العربي شمسي، والسيد فضول السوسي، وابن عبد الله القصيري وغيرهم.

ثم اشتغل بالتدريس لأبناء العائلة السلطانية في مكناسة.

وكان يحفظ القراءات السبع حفظاً جيداً، وعارفاً بمخارج الحروف.

توفي سنة ١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م، ودفن بمقبرة الحريشي.

إدريس البوكيلي = إدريس بن محمد البوكيلي (ت ١٣٦٦ هـ).

(*) ترجمة أحمد بهاء الدين الحسني بقلم محمد رياض المالح، وترجمة الشيخ عيسى الكردي، بقلم أبي الخير الميداني (خ) ص: ٧٤، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ١/ ٢٥٨.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٥٤.

(***) «الدرر البهية»: ١/ ٢٣٥، ومعجم المطبوعات: ٧٦٧، وإتحاف المطالع (خ)، ودليل مؤرخ المغرب، الطبعة الثانية ١/ ٩٣، و886 = Broc. S.2 قلت: وفي المصادر الأخيرة الثلاث أنه اشتهر بالفضيلي، وفي هذه النسبة نظر، فالفضيليون هم من سلالة محمد بن علي الشريف، وصاحب الترجمة من نسل يوسف بن علي الشريف كما في «الدرر البهية»: ١/ ١١١، ١١٢، ٢٣٤، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٧٨.

(****) «إتحاف أعلام الناس» الجزء الثاني، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٨١.

إدريس بن أبي جيدة الفاسي(*)

(١٢٩٦ ـ ١٣٧٩ هـ)

الفقيه العلامة، الخطيب الفصيح، المتبتل الخير، الذاكر المتصوف: إدريس بن أبي جيدة بن عبد الحفيظ المدعو الكبير، ابن المجذوب بن عبد الحفيظ ابن الشيخ أبي مدين بن أحمد ابن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ عبد القادر بن علي ابن الشيخ أبي المحاسنين يوسف الفاسي الفهري.

كانت ولادته عام ستة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ عن والده الشيخ أبي جيدة المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ أبي القاسم بن مسعود الدباغ الحسني وأجازه، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن عمه الشيخ الطاهر الفاسي المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف وغيرهم من الأشياخ.

وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ الطيب الدرقاوي، وتولى الخطابة بجامع القرويين منذ وفاة والده إلى أن تأخر عن ذلك لمرضه. وذهب لأداء فريضة الحج عام سبعة وخمسين وثلاثمائة والف، واجتمع في تلك الرحلة بعدة أناس كان يفتخر بالاجتماع بهم ويلهج بذكرهم.

قال ابن سُودَة: كنت أتصل به وأذاكره ويفيدني كثيراً، وكان يجعل كل صباح يوم عيد المولد النبوي حفلة يستدعي إليها جُلّ أهل الخير والصلاح، وكنت أحضرها غالباً، فتكون ساعة مباركة يتجلّى فيها الخير والبركة. أصيب في آخر عمره بمرض ألزمه الفراش مدة طويلة، وبقي على حاله إلى أن توفي صباح يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة متم عام تسعة وسبعين وثلاثمائة والف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

إدريس ابن خَضْراء السلاوي المغربي = إدريس بن عبد الله بن الهاشمي (ت ١٣٩٨ هـ).

إدريس ابن رَحْمُون = إدريس بن الطائع (ت ١٣٤٩ هـ).

إدريس ابن سُودَة = إدريس بن الفاطمي بن محمد (ت ١٣٨٠ هـ).

إدريس الشَّاكِرِي = إدريس بن عبد الهادي بن عبد الله العَلَوِي الحسني (ت ١٣٣١ هـ).

إدريس الشامي = إدريس بن عمر (ت ١٣٤٠ هـ).

إدريس الشامي = إدريس بن محمد بن محمد (ت ١٣٦٩ هـ).

إدريس الشرفي = إدريس بن عبد الرحمٰن بن محمد (ت ١٣٦٦ هـ).

إدريس الصقلي = إدريس بن محمد بن أحمد (ت ١٣٧٥ هـ).

إدريس ابن رحمون(**)

(١٢٦٠ ـ ١٣٤٩ هـ)

إدريس بن الطائع بن التهامي بن المكي بن عبد السلام ابن رحمون العلمي الحسني، من أولاد ابن رحمون الموجودين بفاس، العلامة المشارك العدل، الموثق الخير، الذاكر المتبتل.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن العلوي الحسني القاضي، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاًّ، وغيرهم، وله اتصال بما رواه جده الشيخ التهامي بن المكي المذكور المسند الزاوية المتوفى عام ثلاثة وستين ومائتين وألف، لأنه أجاز أولاده وأحفاده في إجازة له عامة، وإدريس من الأحفاد، وبذلك صار سنده عندنا أعلى سند بين الأشياخ.

قال ابن سُودَة: اتَّصَلْتُ به لأنه كان يأتي عند أصهاره السادات الشاميين حفدة باشا فاس السيد عبد الوهاب الشامي الساكنين بحومة المخفية، فنجتمع معه في بعض المواسم والأعياد والحفلات، ونتذاكر معه

(*) سَلُّ النِّصَال، لابن سُودة، ص: ١٧٩.

(**) سَلُّ النِّصَال، لابن سُودة، ص: ٦٠.

ونستفيد منه، فكان رحمه الله على كبره لأن ولادته كانت حوالي الستين ومائتين وألف، يستحضر المسائل وينكر الحوادث التي مرت به في حياته استحضاراً تاماً. ولو استقبلت من أمري ما استدبرته لأخذت منه الإجازة ولكن كل شيء بقدر.

توفي عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ قاسم ابن رحمون بحومة النجارين.

إدريس ابن خضراء(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٩٨ هـ)

إدريس بن عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي، العالم العلامة المحصل الفقيه المشارك.

قرأ أولاً ببلده مدينة سلا على والده وهو عمدته، وعلى العلامة أحمد ابن الفقيه الجريري، وعلى الشيخ الطيب بن المدني الناصري، والشيخ أحمد بن أبي بكر عواد. وقرأ بمدينة فاس على الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ التهامي بن المدني كنون، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ العباس التازي، وله إجازة عامة من سيدنا الجد أحمد ابن سودة ﷺ.

تقلب في عدة وظائف دينية منها قضاء الصويرة وطنجة ومدينة سلا.

قال ابن سودة: اتصلتُ به مراراً وذاكرته واستفدت منه وعمره الآن أكثر من ثمانين سنة.

توفي بسلا يوم الأربعاء واحد وعشري ربيع الأول عام ثمانية وتسعين وثلاثمائة وألف، واقبر في زاوية سيدي محمد مفضّل المعروف بمُولْ الكمْري قرب الجامع الأعظم.

إدريس الشرفي(**)
(١٢٨٠ ـ ١٣٦٦ هـ)

إدريس بن عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد الشرفي الأندلسي. كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، العالم الأديب، المشارك المطلع، يقول الشعر وينتحله ولكنه كان لا يقول الجيد، غير أنه يحفظ الجيد منه لغيره.

أخذ عن والده الشيخ عبد الرحمٰن، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ عبد الملك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، وغيرهم من الأشياخ. وكان مصاباً بقلة ذات اليد إلى آخر عمره صابراً محتسباً، لا ترى أثر ذلك عليه، ولم يخلف ولداً ذكراً.

قال ابن سُودة: كنت كثيراً ما أتصل به وأذاكره خصوصاً في أحوال السياسة المغربية وما مرَّ به من الحوادث الأخيرة التي حضرها، فكان يستحضر ذلك منذ نشأته، وقد احتفظ بجل الجرائد والمجلات من أول حياته التي كانت تتكلم على المغرب وحوادثه، فكان كثيراً ما يرجع إليها ويستحضر بعض ما فيها بتثبت وإمعان. فإذا أشرت إليه إلى حادثة من الحوادث التي مرّت بالمغرب يسهب في القول عنها، وينكر الأشخاص الذي قاموا بها، ويعطي كل واحد منهم من المدح أو الذم ما يستحق من غير محاباة، وكان يثني على السلطان المولى الحسن ويحبّ أفعاله، ويُكثر من ذم الوزير أحماد بن موسى المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وما قام به بعد المولى الحسن من عدم اتباع سياسته ونهجه، وكذلك أولاد التازي بعده، فإن الباحث لا يملّ من الاستماع منه إلى تلك الحوادث.

توفي ﷺ يوم الأحد ثالث وعشري ربيع الأول عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

إدريس الأمراني(***)
(١٢٨٨ ـ ١٣٤٣ هـ)

إدريس بن عبد السلام بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الله الأَمْراني، وينتهي نسبه إلى سيدي محمد بن الحسن القادم من ينبيع النخيل إلى تافيلالت. وأمه السيدة نفيسة بنت السلطان عبد الرحمٰن بن هشام ومن شرفاء زاوية الأمراني بسجلماسة.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ٢٢٣.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ١٢٧ ـ ١٢٨.

(***) «إتحاف أعلام الناس»: ٢/٤١، ٥٠، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٨٠، ٢٨١، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٧٩.

ولد سنة ١٢٨٨ هـ/ ١٨٧١ م في مكناس. ونشأ نشأة حسنة بين أبويه، فتأدّب وتهذّب.

وقرأ القرآن الكريم وجوّده في مكناس، وحفظ أمهات الفنون وأشعار العرب ووقائعها، واكبّ على تلقّي العلوم بجدّ واجتهاد، حتى نبغ وبرع وفاق أقرانه.

ثم رحل لفاس ولازم مجلس دروس عظماء أعلامها مدة، ثم عاد لبلاده واشتغل بالفلاحة، ولكنه لم ينس نصيبه من العلم والمطالعة.

وصاهر المترجم السلطان عبد الحفيظ، فتزوج بأخته السيدة حفصة، ورشّحه السلطان لإخماده ثورة البربر. وكانوا قد خيّموا بقرب فاس، فذهب إليهم مرّتين، وكاد يتمّ الصلح بينهم وبين السلطان لولا أنّ يَدَ الإفساد لعبت بهم، فأساؤوا إليه في قدومه المرّة الثانية، وأعادوه جريحاً، فأقام في فاس.

وولي عمالة الدار البيضاء سنة ١٣٣١ هـ ثم استَعْفَى فأُعْفِيَ سنة ١٣٣٣ هـ، واستمرّ مُبْعَداً عن الأعمال إلى أن توفي سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م، ودفن بالضريح الإسماعيلي أمام المحراب.

إدريس النكرامي(*)

(١٢٧٥ ـ ١٣٣٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: إدريس بن عبد العلي الحنفي النكرامي أحد الفقهاء المتورعين.

ولد بنكرام يوم الاثنين الرابع عشر من شوال سنة خمس وسبعين ومئتين بعد الألف.

وقرأ العلم على والده وتفقّه عليه، ثم دخل «لكهنؤ» وقرأ مسلم الثبوت في أصول الفقه على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن محمد مير الدهلوي، والشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الباتي بتي المحدث، وشيخنا الإمام فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي، وأخذ الطريقة عن أبيه وعن الشيخ فضل الرحمٰن المذكور وعن خالي المرحوم عبد السلام ابن أبي القاسم الحسيني الواسطي وعن غيره من المشايخ، وتولى الشياخة بعد أبيه.

وكان صالحاً متورّعاً، متين الديانة، حسن الأخلاق، لطيف المعاشرة مع اشتغال بخاصة النفس، وتفويض للأمور، وعفاف وعزة نفس، يدرس وينكر.

وله مصنفات كثيرة، منها:

- «تحفة النبلاء في آداب الخلاء».
- «القول الموطا في تحقيق الصلاة الوسطى».
- «مواهب القدوس في أحكام الجلوس».
- «التعليق النقي على رسالة الشيخ على المتقي».
- «تحفة الحبيب في تحقيق الصلاة والكلام بين يدي الخطيب».
- «العون لمن نفى إيمان فرعون».
- «التحقيق المبين في مجددي المئتين».
- «الكلام المسدّد في رواة موطا محمد».
- «تحصيل المرام بتبويب مسند الإمام».
- «الأربعين من مرويات نعمان سيد المجتهدين».
- «نفحة الشمائم لأهل العمائم».
- «البرهان على حكم تقبيل الإبهامين عند الأذان».
- «الدرة الزكية في تاييد مذهب الحنفية».
- «تطييب الإخوان بذكر علماء الزمان».

وله غير ذلك من الرسائل.

مات في عاشر رمضان سنة ثلاثين وثلاث مئة والف «بنكرام».

إدريس عبد الهادي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣١ هـ)

أبو العلا إدريس ابن القاضي أبي محمد عبد الهادي ابن الفقيه أبي سالم عبد الله ابن القاضي أبي محمد

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٣، ١١٨٤.

(**) «رياض الجنة» الجزء الأول للشيخ عبد الحفيظ الفاسي، و«الاعلام الشرقية»: ١/ ٢٨١، ٢٨٢، و«مخطوطات الرباط»: ٢/ ٢٣٩، و«مجلة العرب»: ٧/ ٧٣٠، ٧٣١، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٧٩.

التهامي، العلوي الحسني الشاكري، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن السبط بن الإمام علي.

أخذ العلم بفاس عن شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن، ووالده، وأبي العباس المرنيسي، وأبي محمد الحفيد العلوي، ومحمد بن الحضر المهاجي.

وأجازه من علماء الشرق أحمد دحلان، وإبراهيم السقا، وحسن العدوي، والشيخ عليش، ثم اشتغل بالتدريس بالقرويين.

كان المترجم عالماً مشاركاً في كثير من الفنون العلمية، ماهراً في علم السيرة النبوية، وقد جمع مكتبة عظيمة، وكان كريم الأخلاق، محسناً للفقراء.

له: «رحلة إلى بيت الله الحرام» مخطوطة في ١١ ورقة بخزانة الرباط، في المجموع (١١١٥ د)، وهي رحلته الأولى سنة ١٢٨٣ هـ).

توفي في شهر محرم سنة ١٣٣١ هـ/١٩١٢ م بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع.

إدريس العلوي = إدريس بن أحمد بن أبي بكر بن أبي زكري (ت ١٣١٦ هـ).

إدريس الإدريسي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٠ هـ)

العلامة المدرس، المشارك المطلع، المتواضع الخير، الذاكر المتعبد إدريس بن علي بن إدريس بن الشريف بن إدريس بن علي الإدريسي الحسني، من أهل دار القيطون.

أخذ عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ التهامي كنون، والشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ محمد كنون وغيرهم.

كان كثير التدريس بالجامع الذي قرب داره بسويقة الذهب يدرّس به بعض العلوم.

قال ابن سُودة: قرأت عليه بعض الفنون المتداولة الأوليّة، توفي رحمه الله يوم الخميس سابع وعشري شعبان عام أربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بضريح جده المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما.

إدريس بن عمر الشامي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٢ هـ)

العلاّمة المدرس، المشارك المطلع، إدريس بن عمر الشامي الخزرجي، وهو أول رجل جلست إلى درسه وأنا دون بلوغ.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ عبد الملك ابن سودة، وعن الشيخ عبد المالك الضرير، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد ابن الطالب ابن سودة وغيرهم.

وبقي على الدرس والإفادة إلى أن توفي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشرادي قبالة درب الدرج عدوة فاس رحمه الله.

إدريس العمراني = إدريس بن محمد بن أحمد (ت ١٣٥٤ هـ).

إدريس بن الفاطمي ابن سودة(***)

(١٢٩٢ ـ ١٣٨٠ هـ)

الفقيه الأجل، الفاضل المشارك، الخير الدين، الموثق العدل الرضي إدريس بن الفاطمي بن محمد بن محمد بن علال ابن سودة.

كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف.

أخذ عن والده الشيخ الفاطمي ابن سودة المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة وهو عمدته، وغيرهم. وأخذ الطريقة الصوفية عن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ الطيب الدرقاوي الحسني.

اشتغل بالعدالة طول عمره إلى أن أخر عنها رحمه الله.

قال ابن سُودة: كنت أتصل به كثيراً لما بيننا من المصاهرة وأستفيد منه، وخصوصاً بعض التواريخ، فإنه كان يستحضرها.

توفي يوم الأحد عاشر ربيع الثاني عام ثمانين

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ٢٥.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ٩.

(***) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٨١.

وثلاثمائة وألف، ودفن بعوينت الشمع خارج باب الفتوح.

إدريس الشريف(*)
(١٢٨٤ ـ ١٣٥٤ هـ)

إدريس بن محفوظ ابن الحاج أحمد الشريف البكري، الفقيه، الشاعر، نزحت عائلته من بلدة دلّس بالجزائر فراراً من الاحتلال الفرنسي، وذلك سنة ١٢٢٦/١٨٤٦، واستوطنت ببنزرت.

ولد بحومة المنزه ببنزرت، وبعد سنة توفي والده فكفله جده الحاج أحمد، ثم عمه الفقيه الحاج محمد الشريف.

حفظ القرآن ببلده ثم التحق بجامع الزيتونة، وجوّد القرآن بقراءة نافع عن الشيخ المقرىء محمد البشير التواتي، وقضى سنوات في التعلم على أعلام منهم: سالم بوحاجب، والعربي الميزوني، وعمر بن الشيخ، وحسين بن حسين، ومحمد النجار، ومحمد الطيب النيفر، ومحمد السماتي، ومحمد بيرم القاضي الحنفي، ومحمد جعيط، ومحمد الصادق الشاهد، ومحمد المكي ابن عزوز، ومحمد بن محمود.

وبعد إحرازه على شهادة التطويع سنة ١٣١٣/١٨٩٥ بقي سبع سنوات يدرّس متطوعاً في جامع الزيتونة، ويقضي بقية أوقاته مصححاً بالمطبعة الرسمية، ثم رجع إلى بلده بنزرت في سنة ١٣٢١/١٩٠٤، ولم يباشر خطة العدالة الممنوحة له ضمن أمر التطويع حيث كان في كفاف من العيش، ولذا فضّل أن ينفع بدروسه، وانكبّ على الدراسة والتأليف إلى أن صدر له أمر التدريس سنة ١٩١٠، فصار يقرىء نهاراً التلامذة بالجامع الكبير، وليلاً عامة الناس بمسجد ابن عبد الرحمٰن، وبدروسه استفاد خيرة شباب بنزرت، وقد كان الإقبال عليها يزداد من يوم لآخر، وذلك بوصية من زعيم بنزرت الحبيب بوقطفة (١٩٠٠ ـ ١٩٣٤)، قال الأستاذ رشيد النوادي: «ومما ينكر عنه إنه كان يلقن الدروس، ويتوجه بنصائحه إلى المواطنين حتى في الطريق العام».

وفي هذا الطور كان مقبلاً بشغف على مطالعة مجلة «الفتح» لصاحبها الكاتب الإسلامي محب الدين الخطيب، وجعلها مرجعاً لدروسه.

وتقلّد بعد التدريس إمامة الصلوات الخمس بالجامع الكبير سنة ١٩٢١، ثم تولى خطة الإفتاء سنة ١٩٢٣ إلى أن توفي.

وكانت له مواقف سياسية وقفها في مناسبات عديدة كونت له شهرة واسعة وذكراً جميلاً، ومن أشهرها وأعظمها فتواه في عام ١٩٣٢ في كفر المتجنّس وإنه تبعاً لذلك لا يدفن في مقابر المسلمين، وسبب هذه الفتوى أن متجنساً توفي ببنزرت أرادت السلطة دفنه في مقابر المسلمين، فامتنع السكان وقاموا بمظاهرة، وتراجعت السلطة الاستعمارية، ودفن هذا المتجنس بمقبرة مسيحية مهجورة.

قال الأستاذ النوادي: «وقد سجّل فيها (أي الحادثة) المرحوم محمد الحبيب بوقطفة دوراً هاماً، إذ بالإضافة إلى مقالاته الحماسية الرائعة حول هذا الموضوع في الصحافة التونسية، أراد أن يفنّد ما تسعى إليه السلطة الحاكمة آنذاك من إرادة وسعي لمحو آثار الإسلام وطمس معالمه، فتقدم بسؤاله التالي إلى الشيخ إدريس مفتي بنزرت، وطلب منه إيضاح الحق وإنارة العقول، والتصدّي لمن باعوا ضمائرهم وأرادوا تضليل هذا الشعب العربي المسلم». وقد كانت السلطة الاستعمارية جاهدة في نشر التجنيس بين المسلمين وإمعاناً في سياسة المسخ والذوبان، حتى تنام ملء جفونها لا تخشى المطالبة بالحقوق أو الاحتجاج أو قيام

(*) «أعلام من بنزرت» الرشيد النوادي (تونس ١٩٧١)، ص ٥١ ـ ٧٥، ترجمة بقلم حسن قارة ببيان المدرس بالفرع الزيتوني ببنزرت في مقدمة «تحرير البيان في الرفق بالحيوان». وينظر كتاب «التهاني والفتاوى في ما صح لدى العلماء من أمر الشيخ العلاوي» جمع محمد بن محمد بن عبد الباري الحسني التونسي (من أهل الساحل) المطبعة التونسية، تونس ١٣٤٣/١٩٢٤، ص ٢٦/٢٨، حيث نشر له رسالة في تأييد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي الجزائري شيخ الطريقة العلاوية المتفرعة عن الطريقة الدرقاوية الشاذلية، وتراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ: ٣/١٨١ ـ ١٨٧.

المظاهرات تعبيراً عن عدم الرضا بسياستها الملتوية الماكرة المستهينة بحقوق الشعب، ورجال المحكمة الشرعية بالعاصمة وقفوا موقفاً متخاذلاً ضعيفاً هو أقرب إلى تأييد التجنيس خوفاً على مناصبهم وأشخاصهم، ولا مجال للرد عليهم، ولكنها كلمة عابرة لتوضيح موقف الشيخ إدريس في هذا الظرف المكفهر، وشجاعته الأدبية بحيث لم يخش الاستعمار وهو في عنفوان شراسته وبطشه، واستقامة ضميره الديني وخوفه من ربه بحيث لم يداهن ولم يجامل، وكفاه مثل هذا شرفاً وفخراً وطيب ذكرى.

نص السؤال:

هل يغسّل ويصلّى على المتجنّس إذا مات؟ وهل يدفن في مقابر المسلمين أم لا؟

فأجاب المترجم على هذا السؤال بما يلي:

جاء في «أحكام غسل الميت والصلاة عليه في أقرب المسالك» للعلامة سيدي أحمد الدردير وحاشية الشيخ سيدي أحمد الصاوي عليه حيث قال: وحرما أي الغسل والصلاة على الكافر وإن صغيراً ارتد لأن ردة الصغير معتبرة قبلها المحشي المذكور بقوله: حيث كان يميز وإلا فلا تعتبر ردته بالإجماع، وأما الدفن في مقبرة المسلمين فإنه مثل الصلاة والغسل إلا إذا اختلط بالمسلمين ولم يتميز منهم فإنه يغسّل ويصلّى عليه ويدفن في مقبرة المسلمين، وكذا المتجنّس لا يرث المسلم ولا يورث لقول صاحب الرحبية:

في رق وقتل واختلاف دين
فافهم فليس الشك كاليقين

فإن قيل لا علاقة بين الدين والجنسية؟

والجواب أن المتجنّس لم يقصد خصوص الجنسية من أنه عربي أو إفرنجي، وإنما دعواه أن تجري عليه أحكام الجنس الذي دخل فيه ونبذه لجنسيته ودينه وعدم إجراء الأحكام الشرعية عليه التي كان متمسكاً بها وتجري عليه غيرها برضا منه وحينئذٍ لا دين له.

فإن قيل هل تقبل توبة المتجنّس؟ انظر: «أقرب المسالك» باب ماجاء في الردة وأحكامها وغيره من كتب الدين، وانظر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

وإنما أفتيت بذلك لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤١، ٤٢]، وقوله ﷺ: «من سئل على علم نافع فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار». انتهى من إدريس بن محفوظ الشريف في رمضان ١٣٥١ الموافق ٣١ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٣٢.

قال الأستاذ رشيد الذوادي: «وبهذه الفتوى ارتفع نجم الشيخ إدريس عالياً، وقد تعزّز جانبه بوقوف الشعب بجانبه، وقد ذاع صيت هذه الفتوى وعلقت عليها حتى الصحف العربية في الشرقين الأوسط والأقصى». وكانت هذه الفتوى غذاء لنفوس الشعب خارج مدينة بنزرت في أنحاء الجمهورية وبعثت فيهم ثباتاً وتصميماً في مقاومة فتنة التجنيس.

وكان له ذوق فني ومعرفة بطبوع الألحان الموسيقية، وله الفضل الأكبر في نجاح الفنان البنزرتي معلم الرشيدية خميس ترنان، فقد كان يصحح له القصائد ويختار له جيدها، ويستمع له وينشطه.

وفي السنوات الأخيرة من حياته دفعه دينه ووطنيته للتشهير بانعقاد المؤتمر الأفخارستي بتونس من القساوسة والرهبان المسيحيين بتأييد من السلطة الاستعمارية، وخاب ظنهم في إعادة السكان إلى حضيرة المسيحية كما كانت في عهد الرومان، وكان انعقاد هذا المؤتمر المتحدي الفاشل فيما بين ١١ - ١٧ ماي (أيار) ١٩٣٠.

وله شعر اتباعي تقليدي في الأغراض المطروقة في الشعر العربي كالمدح والرثاء والهجاء والوطنية، وله قصائد عديدة في أبطال الإسلام كعمر وعلي وخالد بن الوليد وأبي زمعة البلوي، وصلاح الدين الأيوبي لبعث النخوة والثقة في النفوس، وهذا الحنين إلى الماضي المشرق مبعثه حاضر غائم مظلم الأفق يثير اليأس في النفوس إن لم تستنجد بالماضي وتستلهم منه الذكرى والعبرة، وقد نشرت له الصحف التونسية الصادرة في

عصره كثيراً من شعره.

توفي ببنزرت وأقام له تلامذته حفلة تأبين كبرى شارك فيها أعضاء الديوان السياسي وجمهرة من رجال الأدب والفكر.

مؤلفاته:

١ ـ «**إتحاف الإخوان في ضبط ورسم القرآن**».

٢ـ «**إجلاء المرآة لإظهار الضلالات**»، رد فيه على تأليف اسمه «جلاء المرآة لإظهار الضلالات» لرجل من الوهابية.

٣ـ «**الإفادة في خوارق العادة**»، تناول فيه خوارق العادة التي تظهر على يد الأولياء (الكرامات)، واستعرض الأدلة المثبتة لوقوع الكرامات لهم.

٤ ـ «**بزوغ الشمس في أجوبة الأسئلة الخمس**»، في هذا التأليف أجاب عن خمسة أسئلة وجهت إليه تتعلق بالتصوّف والأولياء.

٥ ـ «**بلوغ المرام في آباء النبي ﷺ**».

٦ ـ «**تبيان الإجمال في مقاصد الاحتلال**»، يشتمل على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، فالمقدمة في الدواعي التي دعت فرنسا لاحتلال تونس، والفصول الخمسة في شرح فساد سياستها، والخاتمة في حكم من امتزج بالفرنسيين في العهد الاستعماري.

٧ ـ «**تحرير البيان في الرفق بالحيوان**». رسالة تحتوي على مقدمة وثلاثة مقاصد، أما المقدمة ففي تسخير الحيوان وغيره من الأكوان لنوع الإنسان، وأما المقصد الأول ففي الرفق بالحيوان والإحسان إليه، أما المقصد الثاني ففي حبس الحيوان في الأقفاص ومنعها من الجولان، أما المقصد الثالث ففي الاختلاف في حشرها والاقتصاص من بعضها، أما الخاتمة ففي بيان هل لها عقل وعرفان أم إلهام تهتدي به في كل زمان ومكان، وهي في نحو ٥٦ ص طبعت بمطبعة تونس سنة ١٣٧١/١٩٥١ بعناية ابنه الحبيب، وبعدها منظومة له تسمى «**تحفة الإخوان فيما يباح وما لا يباح أكله من الحيوان**» نظمها في ٢٧ رمضان ١٣٢١، ٣ ص.

٨ ـ «**تنوير الألباب في علم الحساب**».

٩ ـ «**الحدائق الزاهرة الغصون في ذكر آبائي إلى النبي الكريم ومنه إلى عدنان نجل من فدي بذبح عظيم**»، يحتوي على ترجمة وعلى تاريخ أسرته المهاجرة من الجزائر والتي تنحدر من النسب النبوي الشريف.

١٠ ـ «**حلية فكر السامع في تحقيق الفعل المضارع**».

١١ ـ «**الدرر الحسان في الرسم والتعليم وتلاوة القرآن**»، فيه مقدمة وثلاثة مقاصد، فالمقدمة في نزول القرآن وترتيب سوره، وفيها سبعة فصول، والمقصد الأول في جمع القرآن في المصاحف، والمقصد الثاني في حكم تعلمه وتعليمه، والمقصد الثالث في حكم تلاوة القرآن وما يتعلق بذلك، وكل مقصد يتضمن سبعة فصول.

١٢ ـ «**الدر النفيس في شعر إدريس**» (ديوان شعره).

١٣ ـ «**طلوع الهالات في أن صفات الله من مقتضى الذات**».

١٤ ـ «**لطائف الإشارات في أحوال الكائنات**» يحتوي على تأملات في ما خلق الله من كائنات، وتطبيقها على ما جاء في آيات كثيرة، مع التحليل والبحث المنطقي الذي يكون الحتمية لوجود الله ووحدانيته.

١٥ ـ «**المسائل المفيدة والدرر الفريدة**»، رسالة بيّن فيها فضل الأولياء عند الله.

١٦ ـ «**مطالع الأنوار في حكم الاحتكار والمعاملات مع من في ماله حرام والكفار**».

١٧ ـ «**النثر الرائق في كتب الرسوم والوثائق**».

إدريس بن محمد السيّد الصقلّي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٥ هـ)

الشيخ الجليل المتبرك به، الولي الصالح: إدريس ابن الشيخ محمد السيد بن أحمد بن محمد ابن الشيخ

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ١٦٤.

الشهير أحمد دفين السبع لُوَيَاتْ بن محمد ـ فتحاً ـ الصقلي الحسيني.

كان في بعض الأحيان يتظاهر بشيء من أنواع الجذب، وربما سبَّ بعض الناس أحياناً وخصوصاً من ظهرت عليه ريبة في دينه، يواجه أصحاب ذلك ويذكر مثالبهم وهم يسمعون فلا يكترث بهم، وخصوصاً إذا قالوا كلمة كان يتضجر من سماعها وهي قولهم (الكَنكَ) أطلقت عليه من صغره. فإذا قلت له ذلك، أسمعك من السبِّ واللعن ما لا تتوقعه، ومع كل هذا كان محبوباً من الجميع معظَّماً محترماً، من آخر الرجال الذين عظَّمهم أهل فاس واحترموا شخصهم. تبركوا وتشفعوا به في حوائجهم وقضاء أغراضهم، ومهما ذهب في شفاعة إلا قبلت ولو عند حكامهم وكانت نتائج ذلك حسنة.

أخذ عن والده الشيخ محمد المعروف بالسيِّد المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته وعنه تخرج.

حج مراراً قبل الحماية وبعدها، انقلبت به السفينة مرة ونجّاه الله على ظهر خشبة.

قال ابن سُودَة: كنتُ أتصل به كثيراً وأستفيدُ منه خصوصاً في أنساب أهل فاس، الأشراف منهم وغير الأشراف، لأنه كان له إلمام كبير بذلك ومعرفة جيدة، وكان يستحضر أسماء أهل الدعاوى الكاذبة ويسميهم بأسمائهم ويواجههم بذلك رحمهُ الله.

توفي عن نحو مائة سنة يوم الأحد عاشر ذي الحجة متمّ عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب بروضة الشيخ يونس هناك.

إدريس بن محمد العمراني المراكشي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

إدريس بن محمد بن أحمد المراكشي، كان يجعل في توقيعه العمراني الحسني الشهير بالمراكشي، ولم أدر مستنده فلعل له حججاً على ذلك.

كان عالماً مشاركاً كثير التدريس لفنون مختلفة، يحضر درسه بعض نجباء الوقت، ويدرّس الفقه والتوحيد والأصول وغير ذلك من الفنون.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ كنون، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ أحمد ابن الحاج، والشيخ عبد السلام ابن محمد الهواري، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، والشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري الحسني، والشيخ حميد بن محمد بناني قاضي فاس، والشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

وكان من أشهر المفتين بفاس. ولما دخل النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين الذين دخلوا إليه في المرتبة العالية، لم أسمع أن له تأليفاً غير الفتاوى.

قال ابن سودة: أخذتُ عنه طرفاً من المختصر وشرح الشيخ الطيب ابن كيران على توحيد المرشد من أوله إلى آخره. كان فصيح العبارة جامعاً للدرس، يملي كل ما لهم فيه، فلا يتوقف على مراجعة كراسة، وحين فراغه من الإملاء يأمر السارد بالقراءة، فتجده أتى بما عندهم بلا زيادة ولا نقصان. وكان ينوب في الصلوات الخمس على إمام جامع القرويين مدة، ولا يرتاح حين كانوا يذكرون اسمه سبحانه اللطيف في بعض الحوادث الوطنية بجامع القرويين، وفي يوم من الأيام قام ودخل إلى مقصورة الجامع التي كان يجلس بها، ففقد بصره وبقي لا يرى شيئاً إلى أن لقي ربه في ليلة الخميس متمّ عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب قرب قبة الشيخ الغياثي.

إدريس بن محمد البِشْري(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٦ هـ)

إدريس بن محمد البِشْرى التلمساني. قدم سلفه من تلمسان أخيراً.

قال ابن سُودة: شيخنا الذي قرأت عليه القرآن الكريم بعد الرجوع من مدينة الجديدة، لأنه كان مدرّساً بمسجد المخفي من حومة المخفية عدوة فاس. وعليه أتممت قراءة القرآن.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ٧٥.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ١٥.

كان كَلَلهُ خيراً ديّناً صالحاً، يحفظ القرآن عن ظهر قلب مع بعض الروايات، وكان يصوم ثلاثة أشهر من كل سنة: رجب وشعبان ورمضان، ويقوم من الليل ما شاء الله، ويؤم بمسجد المدرسة بالنيابة، ويلازم المكتب فلا تراه إلاّ مقابلاً لتلامذته أو تالياً لكتاب الله عز وجل، وبقي ملازماً لذلك إلى أن لقي ربه في أواسط عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بفدان الغرباء خارج باب الفتوح كَلَلهُ.

إدريس بن محمد البوكيلي(*)

(١٢٨٠ ـ ١٣٦٦ هـ)

إدريس بن محمد البوكيلي الحسني، العلامة المطلع، الكاتب المقتدر. كان كاتباً مع المولى الحسن ومع المولى عبد العزيز.

قال ابن سودة: ذكر لي كَلَلهُ أنه كان من عادة الكتّاب في البنيقة الكبرى مع المولى الحسن إذا صدر الأمر بكتابة رسالة أو ظهير ألا يجعل له مبيضة، بل يكتب ذلك من إنشائه، وإذا زاد فيه أو نقص فلا يعد من الكتّاب المعتبرين، وربما عزل حالاً.

أخذ العلم عن الشيخ صالح بن المعطي التدلاوي، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني وهو عمدته، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ كنون، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الواحد بن المواز وغيرهم من الأشياخ.

تولى القضاء في عدة ثغور بالمغرب، وأخيراً قضاء مدينة الجديدة، ولما تأخر عنه لكبر سنه بقي مستوطناً بها إلى أن توفي فيها.

دخلت عنده بمدينة الجديدة في شوال عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وذاكرته واستفدت منه بعض الحوادث التاريخية وقيدتها عنه، وذكر لي أن ولادته كانت عام ثمانين ومائتين وألف.

توفي عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك وأصله من فاس.

إدريس بن محمد الشامي(**)

(١٢٨٢ ـ ١٣٦٩ هـ)

إدريس بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي. تقدمت ترجمة شقيقه الشيخ أحمد.

كانت ولادة إدريس عام اثنين وثمانين ومائتين وألف.

العلامة المشارك العدل الموثق، من آخر من أتقن علم الوثيقة بفاس، وكتبها بشروطها وقيودها وما يراد من عمومها وخصوصها، عن معرفة وتثبت مع الخط الحسن.

أخذ عن الجد أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير وغيرهم.

قال ابن سودة: أخذت عنه بعض علم الحساب والفرائض، لأنه كان له اليد العليا في ذلك الفن، ويرشدني إلى بعض قيود الوثيقة عامها وخاصها، وما لا بد منه من الزيادة في ألفاظها، حتى لا تكون غير صالحة للاحتجاج بها.

توفي رحمه الله في ثاني وعشري محرم الحرام عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

إدريس بن محمد الوزاني(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٠ هـ)

إدريس بن محمد الوزاني الحسني، من الشرفاء الوزانين المعروفين بفاس، العلامة المشارك، المحقق المدقق، المطلع المدرس، المكثر من الإفادة والتقييد.

أخذ العلم عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وعن الشيخ صالح بن المعطي التادلاوي وغيرهم.

وألف تآليف عديدة جلها في علوم المعقول، منها:

ـ «حاشية على شرح الطيب ابن كيران لتوحيد ابن عاشر».

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ١٢٩.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ١٣٨.

(***) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودة، ص: ٦٦.

- «حاشية على شرح محمد بن الحسن بناني على نظم السلم».

- «الرسالة الذابة عما ورد في شأن الدابّة».

إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سودة: ولما أدخل النظام إلى كلية القرويين عُين من رجال الطبقة الأولى في القسم الأدبي، فحضرتُ دروسه في كتاب تاريخ الأدب العربي للزيات المصري، فكان ينقل عليه دروسه لأنه كان لا يحسن الأدب وكنا نعرف منه ذلك، فإذا وجد فرصة في علم البيان والبديع والأصول يتهلّل ويملي في ذلك ما يعرفه على وجه الإتقان والمعرفة، لكنه - رحمه الله - لم يلبث أن توفي بعد سير النظام بشهور قليلة في آخر يوم من رمضان عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بأحد زواياهم بحومة الشرشور بفاس.

إدريس الوزاني = إدريس بن محمد (ت ١٣٥٠ هـ).

الأدهمي = عبد القادر بن عبد القادر الحسيني الطرابلسي (ت ١٣٢٥ هـ).

الأَدْهَمِي = محمد بن محمد بن عبد القادر بن علي الحسيني الطرابلسي (ت بعد ١٣٥٣ هـ)

الأَدُوزِي = محمد بن العربي بن إبراهيم اليعقوبي السملالي السوسي (ت ١٣٢٣ هـ).

أديب تقي الدين الحصني = محمد أديب بن محمد بن عبد القادر الدمشقي (ت ١٣٥٨ هـ).

أديب الغنيمي(*)

(٠٠٠ - ١٣٤٢ هـ)

أديب بن رسلان بن طالب بن حمادة الغنيمي الدمشقي.

ولد بدمشق. ولما نشأ توفي والده فكفله عمه الشيخ عبد الغني، فربّاه على الصلاح والخير، ووجّهه إلى طلب العلوم الشرعية. وعليه قرأ الفقه والتفسير ولازمه طوال حياته وزوّجه ابنته.

تولى الإشراف على بيت عمه المذكور. وكان يخلفه في الإمامة والدروس العامة والخطابة حين غيابه، كما كان يقوم على أموره الخاصة.

تعاطى تجارة الأخشاب (حواصلي) في حاصل[1] له. وبقي ملازماً عليها حتى سن متأخرة لأنه كان قوي العزيمة، إلى أن نهب حاصله فترك المهنة ولازم بيته. وتولى ابنه عنه الإمامة والخطابة والتدريس في مسجد السخانة، وكان هو يعطيه راتبه والابن يظن أنه راتب الوقف، فلما مات انكشف السر. وقال ناظر الوقف لولده: «كان أبوك يدفع لنا راتبك من ماله الخاص ونحن نعطيك إياه، وما تقاضى شيئاً من مال الوقف».

توفي بدمشق سنة ١٣٤٢ هـ وصلي عليه بجامع كريم الدين (الدقاق) بالميدان، ودفن في مقبرة بوابة الله بالميدان.

أديب القباني(**)

(٠٠٠ - ١٣٣٣ هـ)

من مشايخ الطريقة القادرية، مفتي الجيش: أديب بن عبد القادر، القباني الدمشقي.

تقلد إفتاء آلاي جيش الأتراك، وكان شيخاً من مشايخ الطريقة القادرية؛ عالماً معتدلاً.

أديب الغنيمي = أديب بن رسلان (ت ١٣٤٢ هـ).

الإربلي = عبد القادر بن محيي الدين الصِّدِّيقي (ت ١٣١٥ هـ).

الأَرْزَنْجانِي = أُوَيْس وفا (ت ١٣٢٧ هـ).

ابن أرسلان = محمد أسعد بن محمد أرسلان بن حسن الجركسي (ت بعد ١٣١٥هـ).

إرشاد حسين الرامپوري(***)

(٠٠٠ - ١٣١١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: إرشاد حسين بن أحمد حسين بن محيي الدين بن فيض أحمد بن كمال الدين بن درويش أحمد بن زين بن يحيى بن أحمد

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٩٥.

(١) الحاصل: المخزن، محدث (المعجم الوسيط: ح ص ل). وأهل الشام يعنون به مخزن الخشب.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ١٩٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣١٤.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٤.

العمري السرهندي ثم الرامبوري، أحد العلماء المشهورين في الهند، كان من نسل الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية.

ولد ونشأ ببلدة «رامپور».

قرأ على ملا نواب بن سعد الله الأفغاني المهاجر إلى مكة المباركة ولازمه مدة طويلة حتى برع وفاق أقرانه في المعقول والمنقول، ثم سافر إلى «دهلي» ولازم الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد المجددي الدهلوي وأخذ الطريقة عنه وأسند الحديث.

ثم رجع إلى «رامپور» وعكف على الدرس والإفادة والإرشاد والتلقين، وانتهت إليه الفتيا ورئاسة المذهب الحنفي برامپور، وحصل له القبول العظيم والمنزلة الجسيمة عند صاحبها كلب علي خان الرامپوري، كان يحترمه ويتلقى إشاراته بالقبول.

وله مصنفات عديدة، منها: «**انتصار الحق في الرد على معيار الحق**» للمحدث الدهلوي.

مات يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف برامپور.

أرشد الطويل بن أسعد البنتني ثم المكي(*)

(١٢٥٥ ـ ١٣٥٣ هـ)

العلامة المسند، المعمر المطلع، الفقيه الأصولي، المتفنن في العلوم الشرعية والأدبية مفيد الطالبين، أستاذ المحققين: أرشد بن أسعد بن مصطفى بن أسعد الشهير بالطويل البنتني الجاوي ثم المكي.

ولد بقرية منيس بناحية بنتن في ١٨ ذي القعدة سنة ١٢٥٥ هـ ووالده غائب بالحجاز، فتربى في حجر أخواله، وقرأ القرآن وهو صغير، فلما بلغ عمره ثمان سنوات طلبه والده فسافر إليه، ودخل مكة سنة ١٢٦٣ هـ فأدرك الشيخ العلامة المفرد الإمام عثمان بن حسن الدمياطي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ فاستجاز منه بعناية والده.

واعتنى به والده اعتناءاً كبيراً، وصرف نفيس وقته في تعليم ولده، فختم الولد عند والده القرآن الكريم، وقرأ بعض المبادىء والفقه والنحو، وحضر دروس السيد أحمد بن زيني دحلان في الفقه والنحو والسيرة في المسجد الحرام.

وحضر دروس علاّمة الوقت الصالح الفالح الشيخ محمد نووي بن عمر بن عربي البنتني الشافعي صاحب التفسير وغيره من المصنفات التي بلغت ثمانين مصنفاً طبع الكثير منها، وقرأ على السيد النحوي الفقيه العارف أبي بكر شطا الدمياطي ثم المكي المتوفى سنة... صاحب «**إعانة الطالبين**» وكذا حضر على السيدين عمر وعثمان ابني شطا.

وقرأ الحديث الشريف وسمعه عند العلامة الحبيب محمد بن حسين الحبشي المكي، وابنه العلامة المفتي المحدث الحبيب حسين بن محمد الحبشي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ.

قرأ في الفقه أيضاً على العلامة الفقيه الأصولي الجهبذ الحبر محمد بن سليمان حسب الله المكي.

ورحل إلى المدينة على منوّرها أفضل الصلاة والسلام مرات متعددات، والتقى بمحدث المدينة المنورة الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي، وحضر دروسه ودروس تلاميذه: السيد علي بن ظاهر الوتري، والمحدث المسند المعمر فالح بن محمد الظاهري، والأديب الأريب عبد الجليل برادة، وكلهم أجازوه.

وتحمّل عن كثير من القادمين للحرمين الشريفين منهم، شيخ الشافعية بالأزهر المعمور به الدنيا البرهان إبراهيم السقا الشيرايخومي المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ، لقيه عند مجلس السيد أحمد زيني دحلان، وعن العلامة السيد جعفر بن إدريس الكتاني، والعلامة أبي جيدة بن عبد الكبير الفاسي، والعلامة عبد الله بن درويش السكري، وأدرك جماعة ممن دخلوا في عموم إجازة الحافظ اللغوي السيد محمد بن محمد مرتضى الزبيدي الحنفي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ، والحافظ الشريف محمد بن علي السنوسي المتوفى سنة ١٢٧٦ هـ بل هو نفسه دخل في عموم إجازته، وأخذ عن أخص تلاميذه المحدث فالح بن محمد الظاهري

(*) تشنيف الأسماع، لمحمود سعيد، ص: ٩٠ ـ ٩٣، الترجمة (٢٧).

المهنوي المدني، ودخل في إجازة الأمير والشدواني والشرقاوي لوالده، فإنه دخل مصر وعمره أربعة عشر عاماً مع والده مصطفى البنتني وعمر والده إلى قريب المائة.

وقد جمع أسانيده العالية وكذا روايته عن الأقران في ثبته الكبير الممتع، وكان له حلقة التدريس في الفقه والنحو والأصول غالبها من الجاويين حيث تخرج به جلة من العلماء.

وسئل ﷺ تعالى عن سبب تسميته بالطويل فقال: إن بمكة رجلين من مشائخ الحجاج الجاويين أحدهما اسمه أرشد بن محمد وكان قصير القامة والآخر أنا وكنت طويلاً، فصار الحجاج إذا وردوا جدة وسألهم المسؤول أين تنزلون؟ إن نزلوا عندي قالوا: أرشد الطويل، أو عند صاحبي قالوا: أرشد القصير.

وفي سنة ١٣١١ هـ سافر إلى جاوا لزيارة أهله، فلما دخل بلاد بنتن حدثت في هذه السنة وقائع بين المسلمين والكفار البونيين، وتدخلت الحكومة الهولندية للصلح، ولكنها لم تعدل وانحازت إلى الكفار البونيين، فرأى زعماء المسلمين عدم الإنصاف من هولندا وميلها للكفار، فحمل المسلمون السلاح ضد جميع الكفار وقتلوا منهم الكثير، فجاءت هولندا بالقوة لإخضاع المسلمين، فوقع القبض على زعماء المسلمين وصاحب الترجمة منهم الذي نفي إلى ميتادو تحت المراقبة.

وحاول الرجوع إلى مكة المكرمة مرات أو إلى بنتن حيث أهله وعشيرته ولكنه لم يستطع، وحدثت له أحداث كبيرة في هذه الفترة منها وفاة ولده شيخ الحجاج بمكة المكرمة سنة ١٣٢٨ هـ ورغم المضايقة عليه من الحكومة كان يعظ الناس في المساجد ويدرّس الفقه والنحو والصرف والتصوف، وعظم شأنه حتى أصبح المشار إليه، وأصبح حينئذٍ قاضياً، ثم جاء له التوقيع من الحكومة بتوليته القضاء.

وكان ﷺ تعالى عظيم الشأن، كبير البرهان، كثير العلم، حسن التقرير، حلو الفكاهة، جميل الأخلاق، يحفظ من النوادر والحكايات ما لا يحصى.

عمّر كثيراً إلى ثمان وتسعين سنة قريباً من المائة، وروايته عمن سبق ذكرهم عالية جداً، وقد دخل في إجازة العلامة إبراهيم بن محمد الباجوري، والعلامة محمد الفضالي لوالده ولأهل العصر، لذ أقبل المعتنون بالرواية عليه إقبالاً، فروى عنه خلق من الحرمين الشريفين ومن البلاد الجاوية، وبعضهم تحمّل عنه بعض المسلسلات كما في بعض الأثبات المتداولة.

وممن روى عنه العلامة السيد أحمد بن الحسين بن صالح جندان العلوي، وولده مسند أندونيسيا السيد سالم بن أحمد جندان، والعلامة السيد علوي بن عبد الرحمٰن بن سميط وهو تلميذه القريب الذي تخرج به، ومسند العصر شيخنا محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي وغيرهم.

ولا زال صاحب الترجمة في ميتادو ناشراً للعلم، ويقبل عليه الطلاب من أنحاء البلاد، والرسائل من شتى الأمصار، إلى أن توفي ليلة الاثنين ٤ ذي الحجة سنة ١٣٥٣ هـ وصلى عليه الحبيب حسن بن عبد الرحمٰن مولى خيله العلوي، رحمه الله وأثابه رضاه.

الأَرْمَنَازِي = علي بن محمد (ت ١٣٢٣ هـ).

الأرنؤوط = معروف بن أحمد (ت ١٣٦٧ هـ).

الأَرْيَانِي = علي بن عبد الله بن علي اليمني (ت ١٣٣١هـ).

إسحاق بن إبراهيم القنوجي(*)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: إسحاق بن إبراهيم الحنفي القنوجي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

ولد ونشأ بقنوج. قرأ العلم على أساتذة المدرسة العربية بديوبند وتخرج عليهم، ثم سافر إلى «بهوپال» وتقرب إلى نواب صديق حسن القنوجي، فجعله عاملاً في قطعة من اقطاع بهوپال.

له قصائد في مدحه وفي مدح صاحبته نواب شاه جهان بيگم، ومن شعره قوله:

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٤ ـ ١١٨٥.

بشرى فـفـردوس الـنـشـاط قـد أزهـرا
واهـتـز عـنـقـود الـمـنـى فـتـنـورا
والأرض كـالأطـلال مـخـصـبـة خـضـرة
فـإذا تـشـمـس عـاد يـومـاً مـقـمـراً
مـا أطـيـب الأحـيـاء أزكـى مـازهـت
يـا لـلـشـبـاب يـشـق أعـراق الـثـرى

إلى غير ذلك من الأبيات.

إسحاق بن أبيه الرامپوري(*)

(٠٠٠ - ٠٠٠)

الشيخ الفاضل: إسحاق بن أبيه الرامپوري ثم الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في المنطق، والحكمة.

ولد ونشأ ببلدة «رامپور».

وقرأ العلم على مولانا أمير أحمد، ووالده العلامة أمير حسن السهسواني.

ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، وتصدر للتدريس ببلدة دهلي.

أخذ عنه فقير الله البنگلوري، وخلق كثير.

ابن عَبْد الرحمٰن(**)

(١٢٧٦ - ١٣١٩ هـ)

إسحاق بن عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب: متأدب متفقه حنبلي من أهل نجد من بيت الشيخ. مولده ووفاته في الرياض.

سافر إلى مصر وجاور بالأزهر مدة قصيرة، ورحل إلى الهند في طلب الحديث (سنة ١٣٠٩)، وأقام في دلهي مدة، وحصل على إجازات في الحديث والتفسير من علمائها ومن علماء بهوبال وحيدر آباد.

وعاد إلى مكة، وجلس للتدريس والإفادة في الرياض (١٣١٥) إلى أن توفي.

له تآليف صغيرة، منها:

- «**الجوابات السمعية في الرد على الأسئلة الروافية**» (خ).

- مختصر في «**تبرئة شيخ الإسلام ابن عبد الوهاب مما رماه به أهل الإفك**».

- «**كتاب في مسائله**» قال صاحب «التذكرة»: ومصنفات هذا الشيخ موجودة الآن عند أتباعه وهي أشهر من نار على علم.

إسحاق بن قاسم المدراسي(***)

(١٢٣٠ - ١٣١١ هـ)

الشيخ الفاضل: إسحاق بن قاسم المدراسي، كان سبط الشيخ محمد غوث الشافعي النائطي.

ولد سنة ثلاثين ومئتين بعد الألف.

وأخذ عن خاله الشيخ صبغة الله بن محمد غوث، وعن القاضي أرتضا علي خان العمري الگوپاموي، وكان مفرط الذكاء، متين الديانة، كبير الشأن.

أخذ عنه غير واحد من العلماء.

وكان معدوداً في الشعراء، لقبه أمير بلدته «طرازش خان بهادر»، وله أبيات رائقة بالفارسية.

مات يوم السبت لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف.

إسحاق بن لطيف الهدى البردواني(****)

(١٢٨٣ - ١٣٥٧ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: إسحاق بن لطيف الهدى الحنفي الكيتهني البردواني. أحد العلماء المشهورين.

ولد بكيتهن - بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الفوقية بعدها هاء مختفية ونون - قرية من أعمال بردوان من أرض «بنگاله». ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين بعد الألف.

وقرأ المختصرات على أساتذة بلاده، ثم دخل «آره» وقرأ على المولوي محمد حنيف الآروي، ثم سار إلى «كانپور» وقرأ سائر الكتب الدراسية على مولانا عبد الغفار اللكهنوي، والمولوي أشرف علي التهانوي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٥ - ١١٨٦.

(**) «تذكرة أولي النهى»: ١/ ٣٣٩ - ٣٤٤، و«مشاهير علماء نجد»: ١٢٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٩٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٥.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٥.

ثم ولي التدريس بمدرسة جامع العلوم في بلدة «كانپور» فدرّس بها مدة طويلة، ثم ولي التدريس بالمدرسة العالية بكلكته، ومنحته الحكومة لقب شمس العلماء، ثم رقي إلى درجة المعلم في مدرسة حكومية في «ذهاكه»، وأحيل إلى المعاش وعيّن معلماً في قسم الإسلاميات في جامعة «ذهاكه».

مات في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة وألف في «كلكته» في حادثة اصطدام، وقد جاء في زيارة لوطنه، فنقلت جثته إلى قريته «كيتهن» ودفن بها.

أسد الحق الخير آبادي(*)

(٠٠٠ - ١٣١٨ هـ)

الشيخ الفاضل: أسد الحق بن عبد الحق بن فضل حق بن فضل إمام العمري الخيرآبادي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة.

ولد ونشأ برامپور.

وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة، حتى برع وفاق أقرانه في العلوم الحكمية.

وولي التدريس بالمدرسة العالية برامپور، فدرّس وأفاد بها زماناً.

ومات في شبابه لسبع خلون من ربيع الثاني سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف «برامپور».

أسد الله السندي(**)

(١٢٨٥ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: أسد الله بخش الحنفي السندي أحد العلماء المشهورين ببلاده.

ولد في سنة خمسة وثمانين ومئتين وألف بقرية «تكهر» بالتاء العجمية من أعمال «حيدرآباد» السند.

وقرأ أكثر الكتب الدراسية على المولوي محمد حسن السندي بمدرسة العلوم في حيدرآباد، ثم سافر إلى «ديوبند» وقرأ على مولانا السيد أحمد الدهلوي، والمولوي محمود الديوبندي، وعلى غيرهما من العلماء، ثم حفظ القرآن الكريم.

له مصنفات، منها:

- «**جنة النعيم في استخراج لغات القرآن الكريم**».
- «**تحفة الحذاق، في ترجمة الترياق**».
- «**رسائل في التجويد وغيره**».

أسد الله الموي(***)

(٠٠ - ١٣٤٠ هـ)

الشيخ الفاضل: أسد الله بن لعل محمد الحنفي الموي الأعظم گدهي، أحد العلماء الماهرين في الصناعة الطبية.

ولد ونشأ بمئو.

وقرأ المختصرات على صنوه الحكيم عبد الله، ثم سافر إلى «مرزاپور»، وقرأ كبار الكتب على مولانا معين الدين الحسيني الكروي، ثم رجع إلى بلدته ولازم أخاه وأخذ عنه الصناعة الطبية، ثم رجع إلى «مرزاپور»، واشتغل بها بالتدريس والمداواة.

مات في سنة أربعين وثلاث مئة وألف.

أسعد الحمصي = أسعد بن محمد الحمصي (ت ١٣٤٠ هـ).

أسعد الصاحِب = أسعد بن محمود الصاحب النقشبندي (ت ١٣٤٧ هـ).

أسعد العُبَجِي = محمد أسعد العُبَجي (ت ١٣٩٢ هـ).

أسعد قدورة(****)

(١٢٩٨ - ١٣٧٩ هـ)

مفتي صفد، القاضي الشرعي لشمال فلسطين: أسعد قدُورة، الدمشقي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٦.

(****) «الموسوعة الفلسطينية»: ١/٢٤٢، أخذاً من عجاج نويهض: «رجال من فلسطين»/ بيروت ١٩٨١ - أكرم زعيتر: «وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية»/ بيروت ١٩٧٩، «وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٨٧، ٢٨٨.

ولد في صفد.

ولما نشأ ارتحل إلى دمشق فتلقى فيها دراسته الأولى، ثم سافر إلى الأزهر فتابع دراسته الدينية، وتتلمذ على الشيخ محمد عبده في أخريات أيامه.

وبعد إنهاء دراسته رجع إلى صفد، فأنشأ فيها مدرسة وطنية، كان مقرها في الجامع الأحمر، وعنيت بتعليم اللغة العربية.

شغل وظائف كثيرة في العهد العثماني، في سلك القضاء، ثم عيّن مفتياً لصفد أثناء الحرب العالمية الأولى.

شارك خلال الانتداب في الحركة الوطنية، وبخاصة في الثلاثينات. ثم عيّنه المجلس الإسلامي الأعلى قاضياً شرعياً في الناصرة وعكا وصفد.

قاوم عمليات بيع الأراضي للصهاينة، وكان أحد الموقعين على الفتوى الصادرة عن مؤتمر علماء فلسطين بتاريخ ٢٦/١/١٩٣٥، والمنعقد في القدس، بشأن بيع الأرض للصهيونية. وجاء فيها: «إن بائع الأرض لليهود في فلسطين سواء كان ذلك مباشرة أو بالواسطة، وإن السمسار والمتوسط في هذا البيع والمسهل له والمساعد عليه.. كل أولئك ينبغي ألا يُصلّى عليهم، ولا يدفنوا في مقابر المسلمين، ويجب نبذهم، ومقاطعتهم، واحتقار شأنهم، وعدم التودّد إليهم، والتقرب منهم، ولو كانوا آباء أو أبناء أو إخواناً أو أزواجاً».

شارك في عدد من المؤتمرات، ومنها مؤتمر علماء فلسطين المذكور، والمؤتمر العربي الفلسطيني السابع، سنة ١٣٤٧/١٩٢٨ م.

نزح إلى دمشق عام النكبة. وتوفي فيها سنة ١٣٧٩.

أسعد الحمصي(*)

(١٢٤٠ ـ ١٣٤٠ هـ)

العالم التاجر، المعمَّر: أسعد بن محمد، الملقب بشيخ عوامة، الشهير بالحمصي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٠.

ونشأ على حب طلب العلم وأهله، ولازم العلماء، وحضر دروسهم، وأدرك الطبقة الأولى منهم. وأخذ عنهم حتى برع في الفقه والأدب والتاريخ.

اشتغل بالتجارة، وقعد مدة في الإسكندرية عند بني مدوّر من تجار دمشق. ثم صار واعظاً في قضاء السلط.

كريم الخلق، يستأنس بحديثه.

توفي سنة ١٣٤٠ هـ.

أسعد الموصلي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

أسعد بن محمد بن عبد الرحمٰن الموصلي الأصل، الشافعي الدمشقي الميداني.

ولد بدمشق في أسرة مشهورة بالعلم والفضل والمشيخة، وله أجداد من أئمة الصوفية.

كانت له مواقف إنسانية مشهودة في فتنة النصارى، وامتحن هو وأخوه الشيخ أحمد لشهامته ومروءته.

توفي بدمشق ١٣ صفر ١٣٢٩ هـ، عن عمر يجاوز التسعين، ودفن في زاوية الأسرة بالميدان. ونقش على لوحة قبره:

إلٰهي أنت ذو عفو وفضل ... فجُدْ لي بالرضا يوم المعاد

فإني من سلالة خير جَدٍّ ... له الفخر العظيم على العباد

أسعد الصاحِب(***)

(١٢٧١ ـ ١٣٤٧ هـ)

أسعد بن محمود الصاحب النقشبندي: متصوّف. كردي الأصل، انتقل أسلافه. من شهرزور إلى دمشق، فولد وتوفي بها.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٠٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٨٧.

(**) «نهاية المطالب» ١٠٩، و«تراجم الأعيان»: ٢٠، ولوحة قبر المترجم، و«الموسوعة الموصلية» (خ)، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٧٠.

(***) «روض البشر»: ١٧٠ و«القاموس العامة» ١/٢١ و«الأعلام» للزركلي: ١/٣٠١.

له رسائل في التصوف، منها:

- «الجواهر المكنونة» (ط).
- «نور الهداية والعرفان» (ط).
- «الفيوضات الخالدية» (ط) نسبة إلى الشيخ خالد النقشبندي.

وله: كتاب في «رجال الطريقة النقشبندية» (ط).

أسعد حمزة(*)
(١٢٣٨ - ١٣٠٧ هـ)

العالم الفاضل الشيخ أسعد بن نسيب بن حسين بن يحيى بن حسن بن عبد الكريم بن محمد ابن كمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن حسين بن كمال الدين محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حسين بن حمزة بن محمد بن ناصر الدين بن علي بن حسين بن إسماعيل الحرّاني بن حسين بن أحمد، بن إسماعيل بن محمد، بن إسماعيل الأعرج، ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن زين العابدين علي، ابن سيد الشهداء الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي وفاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله ﷺ، الحسيني الدمشقي الحنفي، المشهور بـ «ابن حمزة».

ولد بدمشق سنة ١٢٣٨ هـ.

ونشأ في رعاية والده نسيب أفندي (ت ١٢٦٥ هـ). وقرأ عليه مبادىء العربية والفقه، ثم حضر على الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) والشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البَعْلي (ت ١٢٦٤ هـ) في الفقه وغيره، وقرأ على الشيخ حسن بن عمر الشطّي (ت ١٢٧٤ هـ) في الفرائض والحساب والجبر والهندسة حتى برع فيها، وتلقّى التجويد عن الشيخ أحمد بن محمد علي الحلواني الكبير (ت ١٣٠٧ هـ).

أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ الترشيحي، وأقام الأذكار في بعض مساجد دمشق.

انتُخب في بعض اللجان الإدارية في فتنة النصارى سنة ١٢٧٧ هـ/ ١٨٦٠ م، فكان مثال الحزم والذكاء والحنكة، كما تولّى بعض الوظائف الحكومية، وصار عضواً لمجلس الدعاوى في لواء دمشق سنة ١٢٨٦ هـ ثم رئيساً له سنة ١٢٨٩ هـ، ثم عضواً لديوان التمييز في ولاية سورية سنة ١٢٩٤ هـ إلى سنة ١٢٩٦ هـ، واستمرّ عضواً في محاكم الاستئناف الحقوقية والجزائية منذ سنة ١٢٩٧ هـ إلى سنة ١٣٠٦ هـ، وبالجملة فقد كان من صدور دمشق وأعيانها يُرْجَع إليه ويُنْتَفع به.

نظم «أرجوزة في التجويد» طُبعت سنة ١٢٩٨ هـ، ووضع «شباكاً في الفرائض» من الصنف الأول في ذوي الأرحام ضاهى به شبّاك صاحب السراجية.

توفي في شهر شوال سنة ١٣٠٧ هـ، ودُفن بمدافن آل حمزة من مقبرة الدحداح.

الإسلامبولي = أحمد حمد الله بن إسماعيل حامد (ت ١٣١٧ هـ).

الأُسْكوبي = حسن بن حسين بن إبراهيم المدني (ت ١٣٠٣ هـ).

إسكندر علي الخالص بوري = إسكندر علي (ت ١٣١٤ هـ).

الإسكندراني = محمد بن أحمد الإسكندراني رئيس أطباء الجيش بدمشق (ت ١٣٠٦هـ).

الإسْكَنْدَرِي = أحمد بن علي عمر (ت ١٣٥٧ هـ).

إسماعيل بن إبراهيم البنارسي(**)
(١٢١٧ - ١٣٠٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المفتي: إسماعيل بن إبراهيم بن عمر الحنفي البنارسي، أحد الفقهاء المبرزين في العلوم الحكمية.

ولد بمدينة «بنارس» سنة سبع عشرة ومئتين وألف.

وسافر إلى «لكهنؤ» مع أبيه في صغر سنه، وقرأ عليه ولازمه ملازمة طويلة، وأخذ الطب عن الحكيم محمد علي الأصم اللكهنوي، وولي الإفتاء بلكهنؤ بعد

(*) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٤١، و«حلية البشر» للبيطار: ١/ ٣١٠، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٢/ ٢٥٠، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/ ٨٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٦.

أبيه، واستقل به نحو ثلاثين سنة، ثم رجع إلى «بنارس»، واعتزل بها عن الناس.

له مصنفات عديدة في الكلام.

مات لعشر خلون من جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مئة وألف.

إسماعيل البابانى = إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت ١٣٣٩ هـ).

إسماعيل الحافظ(*)

(١٢٨٩ - ١٣٥٩ هـ)

رئيس محكمة الاستئناف الشرعية بالقدس العربية ومن العلماء العاملين الذين خدموا الأمة بعلمهم وتفانيهم وإخلاصهم للإسلام والمسلمين، فضيلة الشيخ إسماعيل الحافظ ابن الشيخ عبد الحميد الحافظ ابن الشيخ إسماعيل الكبير. وقد وفد جده من مصر إلى طرابلس في عهد الدولة الإسلامية التركية وكان له شأن كبير وقد احتضنته مدينة طرابلس وقدّرت علمه وفضله.

ولد الشيخ إسماعيل الحافظ في مدينة طرابلس الفيحاء عام ١٢٨٩ هجرية، وتلقى علومه الشرعية العالية في الأزهر الشريف بالقاهرة. وقد أتمّ علومها العالية وتخرّج منها على أيدي كبار مشايخ الأزهر الشريف وعلمائه الأجلاء، وما أن أتمّ دراساته الشرعية العالية حتى عاد إلى طرابلس يخدم فيها عن طريق الإمامة والوعظ والإرشاد والخطابة والتدريس.

وقد كان الشيخ إسماعيل الحافظ على جانب كبير من الفضل والعلم والتقوى، وقد شغل معظم أيام حياته في الوظائف الدينية الكبرى، فعمل رئيساً للكتبة في المحاكم الشرعية في طرابلس، كما كان يشغل حتى تاريخ انسلاخ البلاد العربية عن السلطة العثمانية عضوية المجلس الإسلامي الأعلى في إستانبول، وقد كان يتقن اللغة التركية إتقاناً كاملاً.

وبعد الحرب العالمية الأولى انتقل الشيخ إسماعيل الحافظ إلى طرابلس، وعمل في حقل المحاماة والقانون، ثم انتقل إلى الآستانة وتقلّد عضوية مجلس المعارف الأعلى، ثم انتقل إلى القدس فتولّى وظائف عديدة أهمها عضو مجلس القدس الأعلى الذي كان يرأسه آنذاك مفتي فلسطين الشيخ أمين الحسيني.

وقد تولّى الشيخ إسماعيل الحافظ إلى مناصبه الرفيعة الأنفة الذكر رئاسة محكمة الاستئناف الشرعية العليا في القدس الشريف، وبقي في هذا المنصب الرفيع إلى قبيل احتلال إسرائيل الغاصبة مدينة القدس الشريف.

وحين عاد الشيخ إسماعيل الحافظ إلى مسقط رأسه طرابلس اشترك مع الاستاذ عبد الحميد الزهراوي في إنشاء جريدة الحضارة بالإضافة إلى مزاولته مهنة المحاماة.

كان طويل القامة، مهيب الطلعة، كثيف اللحية، تبدو عليه آثار النجابة والذكاء، دمث الأخلاق، حلو الابتسامة أنيس المجالس، ينتفع من حديثه كل من جالسه في حقول العلم والأدب والفكر.

وكان الشيخ إسماعيل الحافظ من أعلام حفظة القرآن الكريم عن ظهر قلب، ومن أعلام الشعراء النابهين، ومن عيون شعره مرثية طويلة عصماء ألقيت في الحفل الكبير بطرابلس في يوبيل الشاعر والأديب عبد الحميد الرافعي يقول فيها:

لئن اصطفت منك القوافي مبدعاً
أحيا رفات الشعر وهي رمام

فأبوك بحر العلم جدد نهجه
وجرى مع الشعراء وهو إمام

ومن طرائف الصدف في حياة الشيخ إسماعيل الحافظ أن جده إسماعيل الكبير لم ينجب إلا ولداً واحداً هو الشيخ عبد الحميد، والشيخ عبد الحميد لم ينجب إلا ولدًا واحدًا هو الشيخ إسماعيل صاحب الترجمة، والشيخ إسماعيل لم ينجب إلا ذكراً واحداً هو دولة الرئيس الدكتور أمين الحافظ ودولة الرئيس لم ينجب إلا ذكراً واحداً، حفظه الله وجعله قرة والديه.

وقد عاش الشيخ إسماعيل الحافظ قرابة السبعين سنة قضاها في العمل الصالح، وتوفي في طرابلس عام ١٣٥٩ للهجرة النبوية رحمه الله.

(*) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية - الاثنين ٨ شباط ١٩٩٩ السنة ٣٦ العدد ٩٥٠٧.

إسماعيل الحامدي = إسماعيل بن موسى بن عثمان (ت ١٣١٦ هـ).

إسماعيل بن حسن المشرع الفقيهي(*)
(١٣٣٠ - ١٣٩٩ هـ)

الشيخ العلامة الفقيه: إسماعيل بن حسن، المشرع الشافعي اليماني الفقيهي.

ولد بمدينة بيت الفقيه في سنة ١٣٣٠.

ونشأ نشأة حسنة في رعاية والده، حيث قرأ القرآن الكريم، ثم حفظ المتون على الشيخ عوض الهتاري، أما مشايخه في القراءة فمنهم: الشيخ المذكور قرأ عليه في الأصلين والفقه والنحو، ورباه واعتنى به وفضّله وانتبه إليه، فهو شيخ تربيته وتخريجه.

ومن مشايخه غير الهتاري: الشيخ عمر بن إسحاق جعمان قرأ عليه في الفقه والأصول والحديث، واستمرت ملازمة المترجم له فترة طويلة، فكان يذهب من منزله إلى محل الجعمانية في الحر والقر، واستمر على ذلك إلى أن توفي شيخه عمر الجعماني.

وأخذ أيضاً عن الشيخ يحيى بن يحيى المشرّع كتب الفقه منها المنهاج مع مراجعة التحفة، والنهاية، وقرأ عليه الإرشاد لابن المقري مع فتح الجواد، وقرأ عليه في الحديث: «البخاري» ومختصره لابن أبي جمرة مع شرحه، وتفسيري ابن كثير والخازن.

وأخذ عن الشيخ عبد القادر بن يحيى الحلبي في الفقه والفرائض والتوحيد ومصطلح الحديث.

وأخذ عن الشيخ علي بن عبد الواحد الهندي في التجويد والتوحيد، وأخذ عن الشيخ العزي بن علي بن عبد الله الشهير بالحديدي في الأصول والنحو والصرف والبلاغة والفرائض والعروض والقوافي.

وكان من عادة صاحب الترجمة أن يحضر كل صباح لقراءة صحيح البخاري بالجامع الكبير جرياً على العادة المعروفة في مدينة بيت الفقيه، ويحضر هذا المجلس المفتي والعلماء وجمع كبير من الطلبة.

وبعد فترة صار المترجم رئيساً لهذه الحلقة، ودرّس في هذا المسجد وغيره أكثر من خمسة وثلاثين سنة.

وكان ﷺ معتنياً بالتدريس والإفادة، متطوعاً لبيباً.

صنّف كتاباً في «**اختصار أحاديث البهجة**»، وخلّف تلامذة علماء اشتغلوا بالتدريس في حياته.

توفي سنة ١٣٩٩ رحمه الله وأثابه رضاه.

إسماعيل الغزي(**)
(١٢٦٩ - ١٣٢٦ هـ)

العالم القانوني، الكاتب، نائب القضاء: إسماعيل بن رضا، الغزي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٩ هـ من أبوين شريفين.

ولما ترعرع دخل المدرسة الابتدائية؛ فأتقن مبادىء القراءة والكتابة، ومال إلى المطالعة، ثم دخل المدرسة الجقمقية ونال شهادتها، وكان عمره اثنتي عشرة سنة؛ فتلقى على أساتذتها النحو والصرف والبيان والعروض والفقه والحديث والأصول وبعضاً من الرياضيات ومبادىء الطبيعيات إلى جانب اللغة التركية والفارسية.

انتخب سنة ١٢٨٩ هـ عضواً في المجلس البلدي بدمشق نظراً لعفته وعلوّ همته؛ واستقامة فكره؛ وميْلِهِ للحق، وانتخب عضواً للمعارف سنة ١٢٩٧ هـ، فكان من وقت لآخر يفتّش المدارس، ويبذل النصح للطلاب؛ مبيناً لهم ولأساتذتهم مكانة العلم من الإنسانية. وفي سنة ١٢٩٨ هـ عين قاضياً لقضاء وادي العجم بالامتحان، وأرسلت أوراقه لمشيخة الإسلام في إستانبول، ثم انتخب مرة ثانية لعضوية المجلس البلدي، وأضيفت إليه عضوية تحرير النفوس، ثم بعد انتهاء المدة عيّن عضواً ملازماً لمحكمة البداية في مركز الولاية، ثم نقل بمثل وظيفته إلى محكمة الاستئناف، ثم في سنة ١٣٠٥ هـ عيّن محرراً للمقاولات بناءً على أمر من نظارة العدلية وعلى الامتحان الذي أجراه. ثم انتخب عضواً لمحكمة بداية الجزاء. وبناء على انفصال رئيس المحكمة المذكورة ناب عنه رئيساً ما ينوف عن السنتين، وبعد ختام

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٩٤، ٩٥، الترجمة (٢٨).

(**) انظر: رسالة في ترجمته مطبوعة بمطبعة بدائع الفنون (مجهولة المؤلف)، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٣٦.

المدة القانونية تجدّد عضواً في هذه المحكمة بأمر رسمي من الوالي. وفي تلك الأثناء عزل أيضاً رئيس هذه المحكمة فقام مقامه لبضعة أشهر. ثم عيّن عضواً في المجلس البلدي بناء على طلب الأهالي. وبعد ذلك عيّن نائباً لقضاء دوما، وزيدت نيابته عن المرة المعينة تسعة أشهر تقريباً.

كان حر الأفكار، عادل الأحكام، رحب الصدر، طلق المحيا، محبوباً، يجاهر بالدفاع عن حقوق الفقراء والمساكين، يقصده الناس بحاجاتهم ويستشيرونه، دمث الأخلاق، لين العريكة، رقيق الجانب، لا يحب الظهور ولا المظاهر.

توفي سنة ١٣٢٦ هـ.

إسماعيل السباعي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٠ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٨٠ م)

من علماء حمص

اقتيد من المسجد بعد صلاة الفجر، وعذّب عذاباً شديداً وهو في الثمانين من عمره، حتى استشهد، وذلك في شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

إسماعيل صائب سنجر(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٨ هـ)

إسماعيل صائب سنجر، ولد في الآستانة، ونشأ بها، وتلقى العلم فيها.

تولى وظائف كبيرة علمية، وكان من أفذاذ شيوخ العلم في جامع أبي يزيد، ومن كبار أساتذة معهد التخصص في علم أصول الدين والعلوم الفلسفية، ثم عيّن مديراً عاماً لخزانات الكتب العامة في إستانبول، وكان هو الملجأ الوحيد والمرجع الأخير في تعرّف أحوال الكتب النادرة، يؤمه الشرقي والغربي والمصري والهندي.

وكان رحب الصدر، سهل العريكة، لين الجانب، كريم الخلق سمحاً، دمث الأخلاق، صبوراً، بحاثة منقّباً، قوي الذاكرة، منصرفاً بكلية إلى مطالعة الكتب وتحقيقها ليل نهار، واقتنى كثيراً من نوادر المخطوطات.

وقد اشترك في اللجنة القائمة بتنسيق وتحقيق كتاب «كشف الظنون» توفي سنة ١٣٥٨ هـ/ ١٩٤٠ م في الآستانة.

إسماعيل بن عبد الجليل الكوئلي(***)

(١١٦٣ ـ ١٣١١ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: إسماعيل بن عبد الجليل الإسرائيلي الكوئلي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ببلدة كوئل التي يسمونها اليوم عليگرة سنة ثلاث وستين ومئتين بعد الألف.

وقرأ المختصرات على المرحوم أحمد حسن وكان من تلامذة والده، ثم لازم الشيخ فيض الحسن السهارنپوري وأخذ عنه، وجدّ في البحث والاشتغال حتى فاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، ثم قرأ الصحاح والسنن على مولانا قاسم النانوتوي، وتصدّر للتدريس.

وكان يعمل بنصوص الحديث والقرآن ولا يقلّد أحداً وينشد ـ ع:

إنـي أحب الحسن حيث وجدته
للحق في وجه الملاح مواقع

له مصنفات جليلة، أشهرها:

ـ «**القول الصريح في تكذيب مثيل المسيح**».

ـ «**القول الصواب في المولد والقيام**».

توفي لثلاث بقين من شوال سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «كوئل».

إسْمَاعِيلُ الغُنَيْمي المَيْدَانِي(****)

(١٢٥٤ ـ ١٣٣٢ هـ)

الشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن طالب بن

(*) البعث الإسلامي مج ٢٥ ع ١٠ (رجب ١٤٠١ هـ) ص: ٩٨، «تتمة الأعلام»: ١/ ٧٢.

(**) «مجلة الإسلام العدد ٤٩ السنة العاشرة»، «والأعلام الشرقية»: ١/ ٢٨٢.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٦، ١١٨٧.

(****) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٦٧٠، «وحلية البشر» للبيطار: ١/ ٣٢٧، «وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٩٧.

حمادة بن إبراهيم بن سليمان، الغنيمي الميداني الحنفي الدمشقي.

ولد في ذي الحجة سنة ١٢٥٤ هـ ونشأ في حجر والده (ت ١٢٩٨ هـ).

وقرأ القرآن الكريم، ثم حضر على والده في الفقه الحنفي، وأخذ جملة من علوم الآلة عن الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، وحضر مجالس العلماء كالشيخ محمد بن حسن البيطار (ت ١٣١٢ هـ) أمين فتوى الشام.

خلف والده بالفضيلة وإرشاد العامّة وتعليمهم، وكان من أخلاقه الصفاء والودّ.

توفي في رمضان سنة ١٣٣٢ هـ.

الكُرْدُفاني(*)

(١٢٦٠ - ١٣١٦ هـ)

إسماعيل بن عبد القادر - ويقال عبد الله - الكردفاني السوداني: قاض، أديب، له نظم جيد. وهو سبط إسماعيل بن عبد الله المتصل نسبه بالعباس بن عبد المطلب.

ولد بالأبيّض (عاصمة كردفان) وتعلم ببلده. ثم تخرج بالأزهر. ورجع إلى الأبيّض فعين مفتياً لديار كردفان. وسافر إلى الخرطوم في أيام «المهدي» وخليفته «التعايشي» فتولى القضاء بأم درمان. وأشار عليه التعايشي بتأليف كتاب عن «المهدية» فوضع «سيرة» (ط) كبيرة وعلت مكانته وشهرته. ولكن الوشايات اقتضت عزله ونفيه للرجاف (بمدينة منجلا) في رمضان ١٣١٠، واستمر في منفاه إلى أن توفي.

إسماعيل عزي الموصلي(**)

(١٣٠٣ - ١٣٦٥ هـ)

أمين الفتوى بدمشق: إسماعيل عزي بن خليل الموصلي.

ولد سنة ١٣٠٣ هـ.

ولما نشأ أخذ في طلب العلم، فحفظ القرآن وجوّده، وقرأ على الشيخ محمد عيد السفرجلاني، والشيخ عطا الكسم، والشيخ أمين سويد، وغيرهم.

أتقن علوم العربية والفقه الحنفي والفرائض والحديث والمنطق وغيرها من العلوم. كما برع في الخط، وكان تعلمه على الخطاط ممدوح الشريف، لكنه لم يتخذه حرفة. عرف التركية، وألمّ بالفرنسية، ومارس فن المحاسبة التجارية.

درّس في السميساطية، وكان معاوناً لمديرها مدة، ثم اختير لأمانة الفتوى زمن المفتي محمد شكري الأسطواني عام ١٣٦٠ هـ وظل قائماً فيها حتى وفاته. وقام بالخطابة والإمامة في جامع شادي بك (الشابكلية) بعد والده.

اشتغل بتجارة مال القبان شريكاً مع أحد التجار (محمد العش) في خان سليمان باشا الأثري في آخر سوق مدحت باشا، وكان من التجار الصادقين. وكان التجار في الأسواق يستفتونه إذا أشكل عليهم الحلال والحرام في تجاراتهم وغيرها.

ترك بعض الرسائل والخطوط.

كان حسن الخلق والخلقة، وافي العلم، طيب النفس، متواضعاً، جميل العشرة، حاضر البديهة، حسن الإجابة، دقيقها، يجيب عن الأسئلة بصدر رحب، يحفظ كثيراً من الحكم والطرف والشعر، وقد ينظم الأبيات أحياناً، وكان حريصاً على الرجوع إلى المصادر، حتى في أبسط الأحكام، ليعلم طلابه التثبّت. رزىء بأكثر من ولد من أولاده، فصبر على المصاب، ورضي بقضاء الله.

توفي بدمشق ٢٨ صفر عام ١٣٦٥ هـ وفق ٣١ كانون الثاني عام ١٩٤٦ م، ودفن بمقبرة الدحداح، عن محمد زين، ومحمد أديب، وأخت لهما.

(*) «شعراء السودان»: ١/ ٣٩ - ٤٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٣١٨.

(**) ترجمة خطية بقلم الأستاذ محمد أديب الموصلي نجل المترجم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١٨٩، ١٩٠.

ابن فرج(*)

(١٣١٠ ـ ١٣٦٧ هـ)

إسماعيل بن فرج الموصلي.

عارف بالفقه والحقوق. من أهل الموصل.

له كتاب «**القضاء الإسلامي وتاريخه**» (ط).

إسماعيل الكُرْنُفاني = إسماعيل بن عبد الله (ت ١٣١٠ هـ).

إسماعيل الكُرْنُفاني = إسماعيل بن عبد القادر (ت ١٣١٦ هـ).

إسماعيل محسن اليمني(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٠١ هـ)

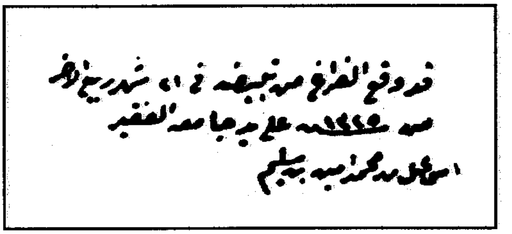
السيد إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق ابن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم اليمني.

أخذ عن شيخ الإسلام محمد علي الشوكاني، والقاضي عبد الله علي الغالبي، والسيد زيد الكسبي، والقاضي عبد الرحمٰن عبد الله المجاهد، وعن والده.

وأخذ عنه كثير من أهل العلم، ومنهم السيد علي محسن المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، وشيخ الإسلام علي اليماني وغيرهما.

وقد حج سنة ١٢٦٦ هـ أيام والده، ومدحه والده بقصيدة.

توفي سنة ١٣٠١ هـ في شهر شعبان سنة ١٨٨٤م عن نيف وثمانين سنة.



إسماعيل باشا البابانى(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٩ هـ)

إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي: عالم بالكتب ومؤلفيها. باباني الأصل، بغدادي المولد والمسكن أقام زمناً في «مقري كوي» بقرب الآستانة، مشتغلاً بإكمال كتابه «**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**» (ط) مجلدان.

وله: «**هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**» (ط). في مجلدين.

إسماعيل الصفائحي(****)

(١٢٦٩ ـ ١٣٣٧ هـ)

إسماعيل بن محمد حمدة بن حسن ابن الحاج إسماعيل بن محمد القائمي البوسنوي ثم التونسي.

ورد جده الأعلى محمد القائمي على تونس أواسط القرن الحادي عشر فيما ورد عليها من مآمير السلطنة العثمانية، وكان يدعى بمحمد بوشناق، ومحمد الزكي، توفي وترك ولديه الحاج سلمان والحاج إسماعيل جد صاحب الترجمة.

صاهر الحاج إسماعيل عائلة تونسية تدعى بعائلة الكفيف، لها اتصال بملوك تونس الحفصيين، فولدت له ابنه الوحيد حسن الذي لقب بالكفيف كعائلة والدته ثم غلبت عليه نسبته إلى حرفته فصار يدعى الصفايحي، وترك ثلاثة أولاد هم: محمد حمدة، وصالح، وحمودة وهم من أم واحدة هي ابنة حمودة بوغازلي، وهي من البيوتات التركية النازحة إلى تونس.

وكان محمد حمدة أب المترجم أكبر إخوته سناً، حسن السيرة طيّب السريرة.

بعد تجاوز سني الطفولة الأولى أرسله أبوه إلى الكتاب، فعني به مؤدبه الشيخ صالح الرباحي بتأديبه، وأكبّ على تلقينه وتدريبه إلى أن استظهر القرآن في بضع سنين.

(*) «معجم المؤلفين العراقيين»: ١/١١٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/٣٢١.

(**) «تحفة الإخوان في سيرة الحسين بن علي العمري»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٨٢.

(***) «إيضاح المكنون»: ١/١٥٨، و«الأعلام» للزركلي: ١/٣٢٦.

(****) «معجم المطبوعات» لسركيس: ١٨٠٩، ومجلة البدر م ٢ ج ١، ص ٢٦ ـ ٣٣، وج ٨ ـ ٩، ص: ٤٩٨ ـ ٤٩٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين»، لمحمد محفوظ: ٣/٢٣٣ ـ ٢٣٥.

ولم يكن لعمه صالح أولاد فوجّه كل عنايته إلى ابن أخيه المترجم الذي لم يفقد شيئاً من عناية أبيه. وفي سنة ١٢٨٥/١٨٦٨ انخرط في سلك تلامذة جامع الزيتونة، وأهم مشايخه الذين لازمهم حتى انتفع بهم: شيخ الجماعة سالم بوحاجب، والشاذلي بن القاضي، ومحمد بيرم، ومصطفى رضوان وغيرهم، ومن أقرانه الشيخ محمد بن يوسف، وعلي الشنوفي، وحمودة وعبد العزيز تاج، تخرّج عليه غالب مشايخ جامع الزيتونة ورجال الدولة منهم محمد بن القاضي القاضي الحنفي، وإبراهيم المارغني المفتي المالكي، وممن حضر دروسه في الآستانة الوزير الطاهر خير الدين وأمثاله.

أحرز على شهادة التطويع سنة ١٢٩٧/١٨٧٩، فبدأ بالتدريس في جامع الزيتونة متطوعاً، مستمراً على الحضور بدروس شيوخه، إلى أن أتمّ قراءة الكتب التي شرع في دراستها عليهم. وكان قبل ذلك قد صدر له أمر في مباشرة الإشهاد بتاريخ ٢٩ ربيع الأنور فلم يشغله ذلك عن المثابرة في طلب العلم. وفي سنة ١٢٩٨/١٨٨٠ عيّن للنيابة عمن يعرض له عذر في التخلف عن التدريس من أساتذة المدرسة الصادقية، فأظهر من الاستقامة في عمله ما أوجب تعيينه بالأصالة في سنة ١٣٠٩/١٨٩٠. وقد كان عيّن قبل ذلك شاهداً على أوقاف الديوان (المحكمة الشرعية العليا) في سنة ١٣٠٢/١٨٨٤، ثم اجتاز بنجاح مناظرة التدريس من الطبقة الثانية بجامع الزيتونة وذلك في نفس السنة: واختاره المستشرق مدير المعارف مشويل لإدارة المدرسة العصفورية التي أنشأها لتخريج المؤدبين (المعلمين)، وصدر له أمر بذلك في ١٠ رجب سنة ١٣١٢/١٨٩٣، فأبان في إدارته عن كفاءة ومقدرة، وفي السنة بعدها أحرز على الطبقة الأولى من التدريس بجامع الزيتونة. وهو في جميع وظائفه اعتناء زائد وكفاءة بحيث كان أكبر من الوظيف الذي يعهد إليه، مما جعل الحكومة ترفعه إلى مقام أعلى فصدر له الأمر بولاية القضاء الحنفي في غرة صفر سنة ١٣١٥/١٨٩٦ رغماً عن كونه لم يتجاوز العامين في الطبقة الأولى، بينما جرت العادة بالاختيار من قدماء المدرّسين.

وسافر إلى الحج في أواخر شعبان سنة ١٣٢٤/١٩٠٥ بعد أن رخصت له الحكومة في التخلف عاماً عن مباشرة وظيفته، وقصد الشام حيث عاقته عن الحج أمور عائلية بحتة، ومن هناك أرسل استقالته إلى تونس، وتوجّه إلى الآستانة حيث نوى العزلة والانقطاع عن الدنيا وانتظار الأجل.

ووظّفته الحكومة التركية وظائف علمية لما رأت له من المقدرة النادرة في البيان، فعيّن مدرساً بمدرسة الخطباء التي أنشئت لتخريج خطباء حقيقيين يقومون بوظيفة الخطابة الشرعية والإرشاد، ورغماً عن كون هذه المادة لم تكن فيها مؤلفات من قبل مع عدم انضباطها بقواعد، ولم يعتن بها السابقون، فقد اجتهد المترجم في حصر مباحثها وتقريرها بصورة دراسية، وبعد أن أشبع ابنه الشيخ محمد بفكرته، أمره بكتابة كتاب في المادة أطلق عليه اسم «**الفصول المستطابة في أصول الخطابة**» فجاء كتابًا حافلاً بالمباحث الفنية، وتعيّن مع ذلك مدرساً للحديث الشريف بجامع أم السلطان بالآستانة، فعمل جهده في تفهيم العامة مغازي كلمة ﷺ ولم يترك الزي التونسي في الآستانة.

مات في ربيع الأول عام ١٣٣٧ بعد هدنة الحرب العالمية الأولى بقليل، تاركاً ما تركه بتونس من الذكر الجميل، وترك هناك ابنه المفرد الشيخ محمد، فولّي بعده مدرّساً بمدرسة الخطباء، ومدرّساً للحديث الشريف بجامع أم السلطان.

من تآليفه «**إيقاظ الإخوان لدسائس الأعداء وما يقتضيه حال الزمان**»، ذكر فيه حقيقة الملك وأصنافه، ومعنى الخلافة والإمامة، (ط). بإستانبول مط. عسكرية سنة ١٣٣٣ هـ.

إسماعيل الرانديري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: إسماعيل بن حافظ محمد بن حافظ صالح الحنفي الرانديري، أحد العلماء العاملين.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٧.

ولد ونشأ براندير.

وقرأ المختصرات على أهل بلدته، ثم سافر إلى «بهوپال» وقرأ الكتب الدراسية على المولوي بديع الزمان اللكهنوي، وعلى غيره من العلماء، ثم قرأ الصحاح والسنن على شيخنا العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني ولازمه مدة، ثم سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأخذ القراءة والتجويد عن الشيخ محمد الدمياطي.

ثم رجع إلى «راندير» وولي الخطابة بها في الجامع الكبير.

وكان صالحاً، فاضلاً، متورّعاً، متين الديانة، حسن الأخلاق، لطيف المعاشرة، مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة والتوكّل والعفاف والصدق.

مات في السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف براندير.

إسماعيل اليعقوبي(*)
(١٣٠٠ ـ ١٣٨٠ هـ)

العالم: المُعْتَقَد: إسماعيل بن محمد الصديق بن محمد الحسن اليعقوبي الحسني الدمشقي. هاجر جدّه الشيخ محمد الحسن وأبناؤه من الجزائر، بصحبة الشيخ محمد المهدي السكلاوي، والشيخ محمد المبارك الكبير.

ولد صاحب الترجمة في دمشق عام ١٣٠٠ هـ.

وتتلمذ على يد جملة من العلماء. فأخذ الطريقة الشاذلية الفاسية على الشيخ محمد بن محمد المبارك، وسلك على يديه، وانتفع به، ولازمه ملازمة تامة، وتأثر به. وأخذ عن الشيخ أحمد السوسي، وعن عمه الشيخ محمد مزيان اليعقوبي، أخذ الطريقة الخلوتية. وانتفع بدروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني العامة، ولازم الشيخ عبد القادر الدكالي، وكانت بينه وبين الشيخ محمد الهاشمي والشيخ أحمد الحارون علاقة طيبة وثيقة ومحبة.

انتفع به الكثيرون من الفضلاء.

كان مظنة الولاية، معتقداً من الخاص والعام، عزوفاً عن الدنيا ملتفتاً إلى الله تعالى.

توفي سنة ١٣٨٠ هـ.

إسماعيل موسى الحامدي(**)
(١٢٢٦ ـ ١٣١٦ هـ)

الشيخ أبو الفداء إسماعيل بن موسى بن عثمان بن محمد بن جودة الحامدي المالكي الأزهري الأحمدي والحامدي نسبة إلى الحامدية.

ولد سنة ١٢٢٦ هـ/١٨١١ م في بلدة الحامدية بمديرية قنا، ونشأ بها.

وقرأ القرآن الشريف بمدينة منفلوط، وحفظ بها متوناً كثيرة.

قال نجل المؤلف عبد العزيز الحامدي: ولد سنة ١٢٤٥ هـ والتحق بالأزهر سنة ١٢٥٥ هـ وكان عمره اثني عشر عاماً، وتوفي يوم الأحد ٢١ رجب سنة ١٣١٦ هـ/٤ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٨٩٨ م.

عن مقدمة كتاب «**شرح إسماعيل موسى الحامدي على العقيدة الصخري**» لسيدي أحمد الدردير، مطبعة الحلبي مصطفى سنة ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩ م.

تلقى العلوم النقلية والعقلية على علماء عصره كالشيخ محمد عليش، وإبراهيم السقا الشافعي، وأحمد منة الله المالكي، وأحمد أبو السعود الإسماعيلي، ومنصور كساب العدوي، وعلي المرعي المالكي، وعيسى الغزولي المالكي العدوي، ومحمد الدمنهوري الشافعي، ومحمد المبلط الشافعي، وعبده البلتاني الشافعي، وإبراهيم الباجوري، ويونس البوهي الشافعي، وعبد القادر المغربي، وابن سودة المغربي وغيرهم.

وقد حصّل وبرع في العلوم، وشارك وتصدّر للتدريس بالأزهر، وعيِّن شيخاً لرواق الصعايدة، وعضواً في لجنة امتحان القرعة العسكرية، ولجنة

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٩٥.

(**) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، ومقدمة شرح مسألة الحملة، للمترجم، ومعجم سركيس: ٧٣٩، واليواقيت الثمينة، الجزء الأول ص١١٢، والأعلام الشرقية: ١/٢٨٣ ـ ٢٨٤، ٢/٨٨، والأعلام للزركلي: ١/٣٢٨.

امتحان التدريس بالأزهر وامتحان دار العلوم.

وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف.

توفي في شهر رجب سنة ١٣١٦ هـ ـ شهر ديسمبر سنة ١٨٩٨ م.

مؤلفاته:

١ ـ **«شرح مسألة الحمالة»**.

٢ ـ **«تقرير على حاشية الأمير»**.

٣ ـ **«حاشية على الشرح الصغير»**.

٤ ـ **«الرحلة الحامدية»** في مناسك الحج.

٥ ـ **«حاشية على شرح الكفراوي»** (ط) وهو حاشية على شرح الآجرومية في النحو أيضاً.

٦ ـ **«حاشية على حاشية أبي النجا»**.

٧ ـ **«حاشية على العطار»**.

٨ ـ **«حاشية على السجاعي»**.

٩ ـ **«حاشية على القطر»**.

١٠ ـ **«حاشية على الأمير على الشذور»**.

١١ ـ **«حاشية على حاشية الصبان»**. (ط) جزءان.

١٢ ـ **«تقرير على شرح السعد»**.

١٣ ـ **«تقرير على عبد الحكيم على المطول»**.

١٤ ـ **«تقرير على البناني على جمع الجوامع»**.

١٥ ـ **«حاشية على كبرى السنوسية»**. (ط).

١٦ ـ **«حاشية على حاشية الخيالي»**.

١٧ ـ **«حاشية على شرح العقائد النسفيّة»**.

١٨ ـ **«حاشية على شرح القطب على الشمسية»**.

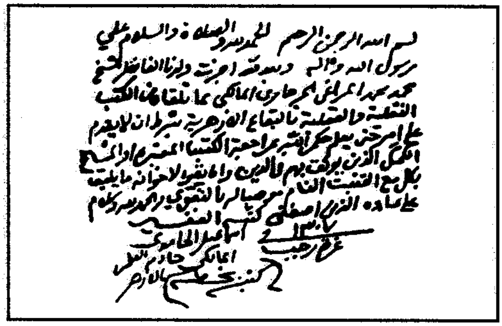
١٩ ـ **«حاشية على مختصر السنوسي في المنطق»**.

٢٠ ـ **«حاشية على متن الكافي في علمي العروض والقوافي»**.

٢١ ـ **«الكوكب المنير على البسملة»**.

٢٢ ـ **«حاشية على شرح الأمير على غرامي صحيح في مصطلح الحديث»**.

ويشار إلى أن كتابه **«الرحلة الحامدية إلى الأقطار الحجازية»** مخطوط، في خزانة الرباط (١٠١٢ كتاني).



إسماعيل بن موسى الحامدي
عن المخطوطة «٤٤٧ مصطلح» في دار الكتب

إسماعيل الموصلي(*)
(١٢٣٦ ـ ١٣٠٢ هـ)

كان من أكبر علماء العراق، أخذ العلم عن علماء الموصل، مسقط رأسه، في سنة ١٢٣٦ هـ، حيث كان مولده.

ثم هاجر إلى بغداد وسكن بها، ثم نصب مدرّساً في مدرسة الصباغين.

وأخذ عنه العلم جماعة من علماء بغداد، منهم: السادة شاكر أفندي الآلوسي، والسيد أحمد أفندي الخالدي، وعلي أفندي الكردي.

وكان سلفي العقيدة، نكياً، زاهداً، حسن الأخلاق، توفي سنة ١٣٠٢ هـ ببغداد.

إسماعيل اليَغْقوبِي الدمشقي = إسماعيل بن محمد الصِدِّيق (ت ١٣٨٠ هـ).

الأسير = مصطفى بن يوسف بن عبد القادر البيروتي (ت ١٣٣٣ هـ).

(*) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٣٥.

الأُسْيُوطي = حسين بن عبد الجواد بن عوض (ت بعد ١٣٤٤ هـ).

أشرف علي الصادقپوري(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٦ هـ)

الشيخ الفاضل: أشرف علي بن أحمد الله بن إلٰهي بخش بن هداية علي الجعفري الصادقپوري العظيم آبادي، كان من العلماء المبرزين في العلوم الأدبية.

ولد ونشأ بعظيم آباد.

وقرأ المختصرات على أبيه، ثم لازم صنوه عبد الحميد وأخذ عنه، ثم صحب عمه الشيخ فياض علي وسافر معه إلى أفغانستان ولبث بها برهة من الدهر، ثم عاد ودخل «لكهنؤ» وقرأ العلوم الحكمية على من بها من العلماء، ثم توجه إلى العلوم الغربية، وجدَّ في البحث والاشتغال ببلدة كلكته ونال الفضيلة التامة من كليتها.

وولي التدريس ببلدة «بهاولپور» ثم جوناگده، ثم ولي النظارة والتدريس في المدرسة الإنجليزية ببلدة «بانده»، ولقبته الحكومة شمس العلماء، وكان صالحاً ديناً حسن العقيدة.

مات لليلتين خلتا من شوال سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف.

أشرف الشمسي الحيدرآبادي(**)
(١٢٨٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: أشرف بن علي بن أشرف، الحسيني الشمسي المهدوي الحيدرآبادي، أحد الأدباء المشهورين.

ولد بحيدرآباد سنة ثمانين ومئتين بعد الألف.

وقرأ المنطق والحكمة والأصول والكلام وغيرها على مولانا عباس الچرياكوتي، ومولانا عبد الصمد القندهاري، ولازمهما مدة من الزمان حتى برز في الفضائل العلمية لا سيما الكلام والشعر، ومن قوله:

تعودت دهراً بالعباد الكرائب
فأعي فؤاد ازدحام المصائب
ولو صار عظمي في الرازيات إثمدا
توطنت يوماً في عيون الحبائب

وهو من طائفة المهدوية، يعتقد بأن السيد محمد بن يوسف الجونپوري كان مهدياً.

أشرف علي التهانوي(***)
(١٢٨٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: أشرف علي بن عبد الحق الحنفي التهانوي، الواعظ المعروف بالفضل والأثر.

ولد بتهانه قرية من أعمال مظفرنگر لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمانين ومئتين بعد الألف.

وقرأ المختصرات على مولانا فتح محمد التهانوي، والمولوي منفعت علي الديوبندي، وقرأ أكثر كتب المنطق والحكمة وبعض الفقه والأصول على مولانا محمود حسن الديوبندي المحدث، وأكثر كتب الفقه والأصول وبعض الحديث على مولانا محمود، والفنون الرياضية والمواريث على شيخنا السيد أحمد الدهلوي، والحديث والتفسير على مولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، كلها في المدرسة العالية بديوبند.

ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ الطريقة عن الشيخ الكبير إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، وصحبه زماناً ثم رجع إلى الهند ودرس مدة طويلة في مدرسة «جامع العلوم» بكانپور مع اشتغاله بالأذكار والأشغال، حتى غلبت عليه الحال، فترك

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٧.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٧ ـ ١١٨٩، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٩٦، ٩٧.

التدريس وسافر إلى أقطار الهند وراح إلى الحجاز مرة ثانية وصحب شيخه مدة، ثم عاد إلى الهند وأقام بموطنه في آخر صفر سنة خمس عشرة وثلاثة مئة وألف، فلم يغادره إلا نادراً للتداوي أو لاضطرار، وصار مرجعاً في التربية والإرشاد وإصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق، تشدّ إليه الرحال ويقصده الراغبون في ذلك من أقاصي البلاد وأدانيها، وانتهت إليه الرياسة في تربية المريدين وإرشاد الطالبين، والاطلاع على غوائل النفوس ومداخل الشيطان، ومعالجة الأدواء الباطنة والأسقام النفسية، وهو ملتزم لمكانه، يقصد ولا يقصد، ويؤتى ولا يأتي، وللإقامة في زاويته والاستفادة من مجالسه قيود والتزامات، يحتملها الطالبون، لا يلتزم ضيافة القاصدين شأن الزوايا، بل يقومون بذلك بأنفسهم، ويخص بعض الفضلاء وخاصة الزائرين بالضيافة، ومع ذلك يؤمّه الطالبون من أنحاء بعيدة، ويتحمّلون نفقاتهم.

وكانت أوقاته مضبوطة منظمة، لا يخلّ بها ولا يستثني فيها إلا في حالات اضطرارية، وكان إذا انصرف من صلاة الصبح اشتغل بذات نفسه، عاكفاً على الكتابة والتأليف منفرداً عن الناس، لا يطمع فيه طامع إلى أن يتغدى ويقيل ويصلي الظهر، فإذا صلى الظهر جلس للناس يكتب الردود على الرسائل، ويقرأ بعضها للناس ويتحدث إليهم، ويؤنسهم بنكته ولطائفه، وكان حديثه نزهة للأذهان، وفاكهة للجلساء، بحيث لا يملون ولا يضيقون، ويكتب بعض الحجب والتعويذات، فإذا صلى العصر انفرد عن الناس واشتغل بشؤون بيته إلى أن يصلي العشاء، فلا يطمع فيه طامع.

وقد كان من كبار العلماء الربانيين الذين نفع الله بمواعظهم ومؤلفاتهم، وقد بلغ عدد مجالس وعظه التي دوّنت في الرسائل وجمعت في المجاميع إلى أربع مئة مجلس، وقد كان نفع كتبه ومجالس وعظه عظيماً في إصلاح العقيدة والعمل، واستفاد منها ألوف من المسلمين، ورفض عدد لا يحصيه إلا الله العادات والتقاليد الجاهلية والرسوم والبدع التي دخلت في حياة المسلمين وفي بيوتهم وأفراحهم وأحزانهم بسبب الاختلاط الطويل بالكفار وأهل البدع والأهواء، وقد كان له فضل كبير في تيسير الطريقة وتقريبها، وتنقيح الغايات من الوسائل، واللباب من القشور والزوائد.

كانت له اليد الطولى في المعارف الإلٰهية، ومهارة جيدة في التصنيف والتذكير، ورزق من حسن القبول ما لم يرزق غيره من العلماء والمشايخ في العصر الحاضر، قرأت عليه شطراً من «أصول الشاشي» وجزءاً من «شرح الكافية» للجامي، وبعضاً من «شرح الشمسية» للرازي.

وله مصنفات كثيرة ممتعة ما بين صغير وكبير وجزء لطيف ومجلدات ضخمة، أحصاها بعض أصحابه فبلغت إلى نحو ثمان مئة، منها نحو اثني عشر كتاباً بالعربية، منها:

- «**أنوار الوجود في أطوار الشهود**».
- «**التجلي العظيم في أحسن تقويم**».
- «**سبق الغايات في نسق الآيات**»، وغيرها.

ومن مصنفاته في غير العربية:

- «**الإكسير في ترجمة التنوير**».
- «**التأديب لمن ليس له في العلم والأدب نصيب**».
- «**تحذير الإخوان عن تزوير الشيطان**».
- «**القول البديع في اشتراط المصر للتجميع**».
- «**القول الفاصل بين الحق والباطل**».
- «**تنشيط الطبع في إجراء القراءات السبع**».
- «**بيان القرآن**» في الترجمة والتفسير في ثلاثين جزءاً.
- «**التكشف عن مهمات التصوف**».
- «**تربية السالك وتنجية الهالك**».
- «**حياة المسلمين وتعليم الدين**».
- «**البوادر والنوادر**».
- «**إصلاح الرسوم**».
- «**مجاميع كثيرة لمجالسه وكلامه ولمواعظه**».

وقد كان لكتابه «**بهشتي زيور**» الذي ألفه أصلاً لتعليم البنات، وضمنه المسائل الفقهية التي تشتد إليها

الحاجة رواج وذيوع قلما بلغهما كتاب آخر من الكتب الدينية في هذا العصر، وطبع مراراً كثيرة يصعب إحصاؤها.

وكان مشكلاً منور الشيبة، أبيض مشرب الحمرة، ربعة من الرجال، حسن الثياب في غير إسراف وتجمّل، حلو المنطق، لطيف العشرة، فيه دعابة مع مهابة ووقار وسكينة ورزانة، كثير المحفوظ، حسن الاستشهاد بالأبيات، كثير الإنشاد لأشعار المثنوي لمولانا جلال الدين الرومي في المواعظ والمجالس في محالها، شديد العناية، كثير الحسبة على أداء الحقوق إلى أصحابها، وإصلاح المعاملات مع الناس، لا يحتمل في ذلك تساهلاً وتغافلاً.

توفي إلى رحمة الله تعالى لست عشرة خلون من رجب سنة اثنتين وستين وثلاث مئة وألف، وقد بلغ من العمر اثنتين وثمانين سنة، ودفن في «تهانه بهون».

أشرف علي السلطانپوري(*)

(١٢٦٨ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أشرف علي بن عبد الغفور الحنفي السلطانپوري، أحد العلماء العاملين.

ولد يوم الأحد لسبع خلون من رمضان سنة ثمان وستين ومئتين وألف.

وقرأ المختصرات على والده، والحكيم صادق علي، والمولوي رحمة الله في بلدة «كپورتهله». وسافر إلى «دهلي» سنة إحدى وتسعين وأقام بها إلى سنة ثلاث وتسعين، وقرأ في هذه المدة بعض الكتب على المفتي عبد الله الطوكي، والكتب الطبية على الحكيم عبد المجيد بن محمود الدهلوي، ثم سافر إلى «سهارنپور»، وقرأ الفقه والأصول على المولوي أحمد حسن الكانپوري، ومولانا محمد مظهر النانوتوي، والحديث على الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، ثم دخل «گنگوه»، وأخذ الطريقة عن الشيخ رشيد أحمد الگنگوهي المحدث، واشتغل بالتدريس والتصنيف.

له عناية تامة بالمناظرة، ومن مصنفاته:

- «تنبيه المغرور في الرد على القاديانى».
- «رسالة في الرد على الشيعة».
- «رسالة في تحقيق السيادة».
- «رسالة في شمائل النبي ﷺ».

أشفاق حسين البريلوي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

السيد الفاضل: أشفاق حسين بن بشير الدين بن محمد أرزاني، الحسيني النقوي السهسواني ثم البريلوي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بسهسوان.

وقرأ العلم على الشيخ فضل رسول العثماني البدايوني، ثم تطبب على الحكيم إمام الدين الدهلوي، وتقرّب إلى ولاة الأمر، وخدم الحكومة الإنجليزية مدة من الزمان، وناب الحكم في قطر من أقطار «جبلپور»، وأحيل إلى المعاش.

وكان بارعاً في كثير من العلوم والفنون، مداعباً مزاحاً حلو المنطق، مليح الشمائل، حسن المعاشرة، بليغ العبارة، كان يحفظ جملة من الأبيات، ويسرد ذلك على محالها سرداً حسناً، وكان حريصاً على طلب العلم وجمع الكتب، يشتغل بمطالعتها، ويستخدم العلماء ويحسن إليهم بالقرى ورواتب شهرية، فيذاكرهم في العلوم ويدرس بحضورهم.

لقيته ببلدة «بريلي»، وكان بين الستين والسبعين من العمر، فوجدته تذكاراً للسلف، حسن الصحبة والمعاشرة، طلق الوجه ذا بشاشة للناس، يدرّس في «الجلالين»، ويحضر في دروسه مولانا هداية علي البريلوي وكان ممن يوظفه.

مات سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف.

الأشهب = محمد الطيّب بن إدريس اللّيبي (ت ١٣٧٧ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٩.

أصغر حسين الفرخ آبادي(*)
(١٢٣٥ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: أصغر حسين بن غلام غوث الحنفي الفرخ آبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في الثالث عشر من محرم سنة خمس وثلاثين ومئتين بعد الألف، وقرأ العلم على مولانا سراج الدين المرادآبادي، والشيخ مردان علي البدايوني، وعلى غيرهما من العلماء، ثم تطبب وصار أوحد عصره في العلوم الحكمية والفنون الأدبية، وتهافت عليه المحصلون من أقطار بعيدة، فدرّس وأفاد مدة طويلة ببلدته.

ثم سافر إلى «بهوپال» ونال الحظ والقبول من صاحبها نواب صديق حسن القنوجي وكان من تلامذته، قرأ عليه في بداية حاله بعض الكتب الدارسية، فجعله رئيس الأطباء ثم حاكم المرافعة، فاقام بها مدة، ثم حدثت بينهما المنافرة فعزله الأمير المنكور، فرجع إلى بيته واشتغل بالتدريس والتصنيف، له مصنفات كثيرة ممتعة.

مات في سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «فتح گده».

إعجاز أحمد السهسواني(**)
(١٢٩٤ - ١٣٨٢ هـ)

الشيخ الفاضل: إعجاز أحمد بن عبد الباري بن سراج أحمد، الحسيني النقوي السهسواني، أحد العلماء الصالحين.

ولد في سنة أربع وتسعين ومئتين وألف.

وقرأ الكتب الدراسية على الحكيم محمود عالم بن إلٰهي بخش السهسواني ولازمه مدة، ثم سافر إلى «بهوپال» وقرأ التوضيح والتلويح ومسلم الثبوت وتفسير البيضاوي على العلامة محمد بشير السهسواني، وقرأ المطول وشرح «السلم» للقاضي مبارك و«شرح الهداية» للصدر الشيرازي على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، ثم أخذ الحديث عن شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني نزيل «بهوپال»، ثم رجع إلى «سهسوان» وأقام بها زماناً، ثم سكن بقرية «بسولي» بفتح الموحدة والسين المهملة، يدرّس ويتطبب.

وولي رياسة تدريس اللغة العربية والفارسية في مدرسة ببدايون، ثم عيّن نائب العميد في كلية في «فيض آباد»، واشتغل هناك ستاً وعشرين سنة إلى أن أحيل إلى المعاش في سنة أربع وستين وثلاث مئة وألف، واعتزل في وطنه منقطعاً إلى المطالعة والتصنيف والشعر والأدب.

كان السيد إعجاز أحمد متضلعاً من الفنون الأدبية، بصيراً بأصنافه ومذاهبه، شاعراً مكثراً مجيداً في أردو على طريقة الشعراء المتأخرين، ويقول الشعر الرصين البليغ في العربية والفارسية وأردو.

توفي في إحدى عشرة خلون من شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة وألف بسهسوان، وله من العمر ثمان وثمانون سنة.

وله مصنفات كثيرة، منها:

- «تسلية الفؤاد بترجمة بانت سعاد».
- «توقيع الفريد في تذكار أنباء الهند».
- «رشحات الكرم في شرح فصوص الحكم» للفارابي.
- «الدراري المضيئة».
- «نقد وانتقاد».
- «شعر العرب».
- «تذكرة شعراء سهسوان».
- «قند پارسي» ديوان شعر له بالفارسية.
- «سحر وإعجاز» ديوان شعر له في أردو.
- «ديوان الشعر» له بالعربية، ومن شعره قوله:

قد جبت في طلب العلوم(١) مفاوزاً
ومهالكاً كالهائم المتشوق

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٩ - ١١٩٠.

(١) في الأصل: العلم - ولا يستقيم به الوزن.

كم من أذًى وسط الفلاة سئمته
فلقيت آمالي بوجه مشرق
غرّتني الدنيا كثيراً بالغنى
وتركتها سخطاً لظاهر رونق

أعظم حسين الخيرآبادي(*)

(٠٠٠ ـ ١١٣٧ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أعظم حسين بن لطف حسين الحنفي الخيرآبادي، أحد كبار العلماء.

ولد ونشأ بخيرآباد.

وقرأ العلم على العلامة عبد الحق بن فضل حق العمري الخيرآبادي، وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى «بهوپال» وقرأ الصحاح والسنن على مولانا عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وأخذعنه الطريقة ولازمه مدة، ولم يزل موظفاً في «بهوپال» إلى أن توفي.

وفي كل عصر كان مشاراً إليه في الفقه والديانة مع الاستقامة على الطريقة والصلاح الظاهر.

لقيته غير مرة في «بهوپال»، وكان هاجر إلى الحجاز في آخر عمره وأقام بها نحو عشر سنين.

مات في سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف بـ«المدينة المنورة».

أعظم علي الحيدر آبادي(**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل المفتي: أعظم علي الحسيني الحيدرآبادي، أحد الفقهاء المعروفين بالصلاح.

ولد ونشأ بحيدرآباد.

وقرأ العلم على أساتذة عصره، وولي الإفتاء بعدما اعتزل جده لأمه المفتي مسيح الدين لكبر سنه.

الأعظمي = حسين بن علي الأعظمي العراقي (ت ١٣٧٥ هـ).

الأعظمي = نعمان بن أحمد بن إسماعيل العراقي (ت ١٣٥٩ هـ).

أبو الأعلى المودودي(***)

(١٣٢١ ـ ١٣٩٩ هـ)

الإمام، الداعية، العلاّمة: أبو الأعلى المودودي.

ولد في مدينة أورنج آباد في جنوبي الهند في ٢٥ ديسمبر (كانون الأول).

في ١٩٢٠ م، توفي والده فاعتمد على نفسه.. التحق بجريدة «المدينة» الأسبوعية التي كانت تصدر من مدينة «بجنور»، وبعد ذلك تولى مهام إدارة تحرير جريدة «تاج» اليومية في مدينة «جبلبور».

في ١٩٢١ م، أصبح رئيس تحرير جريدة «مسلم» الأسبوعية التي كانت تصدر من العاصمة.

في ١٩٢٤ م، التحق بجريدة «الجمعية» اليومية رئيساً لتحريرها.

في ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٦ م، قتل مؤسس حركة إكراه المسلمين على اعتناق الديانة الهندوسية على يد شاب مسلم، وأدى هذا الحادث إلى سوء التفاهم تجاه الإسلام والمسلمين. فكتب المودودي مقالات في موضوع «الجهاد في الإسلام» كان له أثرها في تكوين أوضاع المسلمين فيما بعد.

في ١٩٣٠ م، ألّف كتابه المعروف «مبادىء الإسلام».

في ١٩٣٢ م، بدأ إصدار مجلة «ترجمان القرآن» الشهرية التي أصبحت الوسيلة الرئيسية لتوجيه مسلمي شبه القارة الهندية، وكانت بمثابة رمز ليقظة المسلمين ومصدراً لهداية وإرشاد على نطاق واسع.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩١.

(***) الفيصل ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ)، وله ترجمة في كتاب: «علماء العرب في شبه القارة الهندية»، ص: ٧٠٤ ـ ٧٠٧، حيث ذكر أنه عربي من السادة الحسينية، وله ترجمة طيبة في كتاب «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٢/ ٥ ـ ٤٣، والمجتمع ع: ٤٥٦ (٣/ ١٢/ ١٣٩٩ هـ) ص: ١٥ ـ ٢١، وأضواء الشريعة ع: ١١ ص: ٥١٤، قادة الفكر الإسلامي: ٦٠٩، الدعوة ع: ٤١٦ ص ٤.

في ١٩٣٨ م، استجابة للدعوة الموجهة إليه من الشاعر الفيلسوف «محمد إقبال» انتقل المودودي من «حيدر آباد» إلى «البنجاب» ليجعل منها منطلق رسالته في الحياة.

في مارس (آذار) ١٩٤٠ م، اتخذ حزب «الرابطة الإسلامية» قراراً بإقامة دولة باكستان، وشكلت لجنة لإعداد خطة للحكم الإسلامي، وتم اختيار المودودي لعضوية اللجنة في ١٢ سبتمبر (أيلول) ١٩٤٠ م.

كان دائم الكتابة والتعريف بنظام الإسلام. وقد حاول أن يجعل من أي تجمع أو حزب قائم داعية إلى الإسلام على نمط عهود الخلفاء الراشدين، وقد دعا المثقفين المسلمين على صفحات مجلته للتفكير في حقيقة الدعوة الإسلامية، وتكريس جهودهم وطاقاتهم لتنفيذ نظام الحياة في الإسلام، ليس فقط في حياتهم الخاصة وإنما في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والحضاري، فلقي استجابة من كل أرجاء الهند، وأعلن عن موعد لعقد مؤتمر وإخراج برنامجه إلى حيز الوجود، ومن ثم نشأت «الجماعة الإسلامية» في مدينة لاهور عام ١٩٤١ م، ووضع لها قانوناً، وانتخب المودودي أول رئيس للجماعة، وقد تعرضت الجماعة الإسلامية للهجوم من القوى البريطانية المسيطرة منذ أول ظهورها.

في ١٩٤٣ م، بدأ العلم في تفسير القرآن الكريم وأخذ بنشره في مجلة «ترجمان القرآن» تحت عنوان «تفهيم القرآن».

في ١٩٤٧ م، بعد تقسيم الهند هاجر إلى باكستان وتولى مهام رئاسة الجماعة الإسلامية في البلد الجديد.

في يناير (كانون الثاني) ١٩٤٨ م، بدأ مساعيه لتنفيذ النظام الإسلامي في باكستان، وقدم مطالبات لذلك من خلال خطبه الإذاعية وكتاباته.

في اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٨ م نتيجة لمطالباته ولمعارضته الحكومة ألقي القبض عليه وعلى زملائه وزجّ بهم في السجن.

في ١٢ مارس (آذار) ١٩٤٩ م، استسلاماً لضغط الشعب وخوفاً من التظاهرات أعلنت الحكومة عن «قرار الأهداف» الذي مهد الطريق لنفاذ الحكم الإسلامي في البلد.

في يونيو (حزيران) ١٩٥٠ م، أطلق سراحه وزملائه بعد حبس دام عشرين شهراً.

في ١٩٥٢ م، قدم المودودي المطالبة الشهيرة المحتوية على تسعة بنود لنفاذ الدستور الإسلامي.

في ١٩٥٣ م، تآمرت الحكومة ضد هذه المساعي، واستغلت - خصوصاً مساعيه المبذولة ضد القاديانية - لتحقيق أهدافها، فشجعت بعض عملائها على إثارة موجات العنف وخلق جو الفوضى، واعتقلت المودودي وزملاءه بتهمة إثارة العنف.

في ١١ مايو (أيار) ١٩٥٣ م، صدر الحكم بإعدام المودودي، فأثار هذا الحكم موجة من الاحتجاجات في جميع أرجاء العالم الإسلامي، اضطرت معه الحكومة إلى تغيير حكمها إلى الحبس مدى الحياة.

في ٢٩ ابريل (نيسان) ١٩٥٤ م، أطلق سراحه نتيجة حكم أصدر من المحكمة العليا.

في مارس (آذار) ١٩٥٦ م، لقيت مساعيه نجاحاً جزئياً، وأعلنت الحكومة دستوراً شبه إسلامي، وفي هذا العام سافر إلى البلاد الإسلامية وناشد المسلمين من خلال خطبه إلى توحيد صفوفهم والجمع بين كلمتهم. وبعد عودته وجه مطالبه إلى الحكومة بأن تسعى لإنشاء كتلة إسلامية.

في ٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٦٤ م، فُرض الحظر على الجماعة الإسلامية، وزج بالمودودي وأعضاء مجلس الشورى للجماعة في السجن.

في ٢٥ سبتمبر (أيلول) أصدرت المحكمة العليا حكماً بإطلاق سراح المودودي وزملائه، وسحب الحظر على الجماعة الإسلامية.

في إبريل (نيسان) ١٩٦٦ م، سافر لأداء فريضة الحج والمشاركة في جلسات رابطة العالم الإسلامي، وخلال وجوده في مكة المكرمة وزع كتيّباً حول مشكلة كشمير (باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية).

في ١٥ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٦٦ م، ألقى محاضرة حول «حركة الاتحاد بين الحكومة الإسلامية»

في اجتماع عقده مؤتر العالم الإسلامي في مدينة لاهور.

في ١٥ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٦٨ م أقام المسلمون البريطانيون حفلاً تكريماً للمودودي ألقى فيه محاضرة في موضوع «الإسلام في مواجهة تحدي العصر الحاضر».

في ٤ مارس (آذار) ١٩٦٩ م، أجرى التليفزيون الإيطالي الحكومي مقابلة شخصية معه حول موضوع «الإسلام في العالم».

في ١٣ ـ ٢٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٩ م، شارك في جلسات المجلس التأسيسي للجامعة الإسلامية في المغرب، وأسهم في إنشاء جمعية الجامعة الإسلامية كمنطقة دائمة.

في ١٩٧٢ م، استقال من رئاسة الجماعة الإسلامية نظراً لسوء حالته الصحية وكرّس وقته في التأليف، واستمر في تأليف تفسيره الذي استكمله في ٧ يونيو (حزيران) من العام نفسه.

١٩٧٢ ـ ١٩٧٨م، بعد إنهاء التفسير بدأ العمل في تأليف السيرة النبوية، واستكمل المجلدين الأولين اللذين تضمنا حياة النبي ﷺ في مكة.

عام ١٣٩٩ هـ منح جائزة الملك فيصل العالمية تقديراً لجهوده وتضحياته في خدمة الإسلام.

توفي في مستشفى بافلو في نيويورك، حيث كان يتلقى علاجه من الإصابة في الكبد والكلى والتهاب المفاصل رحمه الله.

وقد رثاه ابن عمر لي (من موريتانيا) في قصيدة طويلة، جاء في مطلعها:

ماذا تعاني دوحة الإيمان
ماذا اختفى عن ساحة الميدان
ماذا جرى لنهارنا حتى تسا
وت قوة الإبصار بالعميان
هل كان ذلك من كسوف في السما
أم من قذى جُرحت به العينان
حقاً خلت دنيا السعادة من حمى
قد كان يحميها أبونا الحاني

ومما كُتب فيه:

- «الأستاذ أبو الأعلى المودودي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم» /أليف الدين ترابي بن عالم الدين القرشي؛ إشراف أحمد أحمد غلوش. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الكتاب والسنة، ١٤٠٣هـ، ٣٥٧ ورقة ـ (رسالة ماجستير).

- «أبو الأعلى المودودي: حياته وفكره العقدي»/ حمد بن صادق الجمال ـ جده: دار المدني، ١٤٠٦ هـ، ٣٧٢ ص.

- «الإمام أبو الأعلى المودودي: حياته، دعوته، جهاده» /خليل أحمد الحامدي (ط ٢) الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٣ هـ، ٧١ ص.

- «المودودي: ما له وماعليه» (ط ٢) القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩ هـ.

- «المراسلة بين أبي الأعلى المودودي ومريم جميلة»/ ترجمة محمد لقمان السلفي ـ الرياض: مكتبة الفرقان، ١٤١٠ هـ، ٩٥ ص.

- «أبو الأعلى المودودي: فكره ودعوته»/ سمير عبد الحميد إبراهيم ـ القاهرة: دار الأنصار ـ ١٣٩٩ هـ، ٢٣١ ص.

- «الأستاذ المودودي ونتائج بحوثه وأفكاره» / محمد زكريا الكاندهلوي ـ لائل فور، باكستان: ملك سنز كارخان بازار، ١٣٩٧ هـ، ١١٢ ص.

- «مصطلحات القرآن الأربعة في فكر المودودي: الإله، الرب، العبادة، الدين» /حمد بن صادق الجمال (ط ٢) الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٣ هـ، ٣٧٢ ص.

- «أبو الأعلى المودودي: صفحات من حياته وجهاده»/أحمد إدريس ـ تونس: دار بوسلامة، ١٤٠٠ هـ ١١٠ ص.

ومن كتبه ورسائله المترجمة إلى اللغة العربية، ونشرتها دور نشر عربية عديدة، في دول مختلفة، وبطبعات متعددة:

١ ـ «احذروا مخطط اليهود».

٢ ـ «الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية».

٣ ـ «أسس الاقتصاد بين الإسلام والنظم المعاصرة ومعضلات الاقتصاد وحلها في الإسلام».

٤ ـ «الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة».
٥ ـ «الإسلام والجاهلية.
٦ ـ «الإسلام والمدنية الحديثة».
٧ ـ «الإسلام ومعضلات الاقتصاد».
٨ ـ «الإسلام اليوم»
٩ ـ «أضواء على حركة التضامن الإسلامي»
١٠ ـ «إلى أي شيء يدعو الإسلام»
١١ ـ «الأمة الإسلامية وقضية القومية»
١٢ ـ «بر الأمان»
١٣ ـ «البيانات»
١٤ ـ «بين الدعوة القومية والرابطة الإسلامية»
١٥ ـ «بين يدي الشباب»
١٦ ـ «تحديات العصر الحاضر والشباب»
١٧ ـ «تدوين الدستور الإسلامي»
١٨ ـ «تذكرة دعاة الإسلام»
١٩ ـ «تفسير سورة الأحزاب»
٢٠ ـ «تفسير سورة الكهف ومريم»
٢١ ـ «تفسير سورة النور»
٢٢ ـ «تفهيم القرآن»
٢٣ ـ «الجهاد في سبيل الله»
٢٤ ـ «الحجاب»
٢٥ ـ «الحركات الهادمة: القاديانية» (بالاشتراك).
٢٦ ـ «حركة تحديد النسل»
٢٧ ـ «حقوق أهل الذمة في الدولة الإسلامية»
٢٨ ـ «حقوق الزوجية»: دراسة نقدية لقانون الأحوال الشخصية.
٢٩ ـ «الحكومة الإسلامية»
٣٠ ـ «حول تطبيق الشريعة الإسلامية في العصر الحاضر»
٣١ ـ «الحياة بعد الموت»
٣٢ ـ «ختم النبوة في ضوء القرآن والسنة»
٣٣ ـ «دور الطلبة في بناء مستقبل العالم الإسلامي»
٣٤ ـ «الدين القيم».
٣٥ ـ «الذبائح».
٣٦ ـ «ذبائح أهل الكتاب»
٣٧ ـ «الربا»
٣٨ ـ «رسالة سيرة النبي ﷺ»
٣٩ ـ «الزي بين الابتذال والاحتشام»
٤٠ ـ «شريعة الإسلام في الجهاد والعلاقات الدولية»
٤١ ـ «شهادة الحق»
٤٢ ـ «صياغة موجزة لمشروع دستور إسلامي»
٤٣ ـ «طائفة من قضايا الأمة الإسلامية في القرن الحاضر»
٤٤ ـ «فرعون في القرآن»
٤٥ ـ «محكمة العقل»
٤٦ ـ «القانون الإسلامي وطرق تنفيذه»
٤٧ ـ «قضية كشمير المسلمة»
٤٨ ـ «ما هي القاديانية» دراسة شاملة وعرض علمي للقاديانية.
٤٩ ـ «مبادىء أساسية لفهم القرآن»
٥٠ ـ «مبادىء الإسلام»
٥١ ـ «المسألة القاديانية»
٥٢ ـ «مسألة ملكية الأرض في الإسلام»
٥٣ ـ «المسلمون والصراع السياسي الراهن»
٥٤ ـ «المصطلحات الأربعة في القرآن: الإلٰه ـ الرب ـ العبادة ـ الدين»
٥٥ ـ «مفاهيم إسلامية حول الدين والدولة»
٥٦ ـ «منهاج الانقلاب الإسلامي»
٥٧ ـ «موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه»
٥٨ ـ «نحن وبنغلاديش»
٥٩ ـ «نحن والحضارة الغربية»
٦٠ ـ «نحو ثورة سلمية»
٦١ ـ «نظام الحياة في الإسلام»
٦٢ ـ «نظرية الإسلام السياسية».
٦٣ ـ «نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور».
٦٤ ـ «واجب الشباب المسلم اليوم».

٦٥ ـ «واقع المسلمين اليوم وسبيل النهوض بهم».

٦٦ ـ «وحدة الأمم الإسلامية».

الإفْراني = حسين بن أحمد بن الحاج بلقاسم السوسي (ت ١٣٢٨ هـ).

الإفراني = الطاهر بن محمد بن إبراهيم البكري التمنرتي السوسي (ت ١٣٧٤ هـ).

الإفْراني = محمد الطاهر بن محمد بن إبراهيم المغربي (ت ١٣٧٧ هـ).

أفضل حسن الحيدرآبادي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٤ هـ)

الشيخ الفاضل: أفضل حسن بن ظهور علي بن محمد حيدر بن محمد مبين الأنصاري، اللكهنوي ثم الحيدرآبادي، كان من ذرية الشيخ الشهيد قطب الدين السهالوي.

ولد ونشأ بحيدرآباد.

وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ عبد الحليم بن أمين الله الأنصاري اللكهنوي ببلدة «حيدرآباد»، وسافر إلى الحجاز للحج والزيارة مرتين: مرة أولى مع والدته، ومرة ثانية في سنة ثمان وثلاث مئة وألف، وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

مات سنة ثلاث عشرة، أو أربع عشرة وثلاث مئة بعد الألف «بحيدرآباد».

إفهام الله اللكهنوي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٦ هـ)

الشيخ الفاضل: إفهام الله بن إنعام الله بن ولي الله الأنصاري اللكهنوي، أحد كبار العلماء.

ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ»، وقرأ المختصرات على الشيخ عبد الباسط بن عبد الرزاق اللكهنوي، ثم لازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم وأخذ عنه، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الرزاق وبايعه.

ثم اشتغل بالتدريس فدرّس مدة بلكهنؤ، ثم ولي التدريس في مدرسة «ويلور» من أرض «مدارس» فدرّس بها زماناً، ثم ولي التدريس بمدرسة «گلبرگه» من بلاد الدكن فدرّس بها مدة.

وكان بارعاً في الأول والكلام.

له: «رسالة في تحقيق الروح».

ـ «رسالة في المعراج».

ـ «حاشية على شرح العقائد».

ـ «حاشية على حاشية الخيالي».

ـ «حاشية على شرح الشمسية».

مات أول يوم من ذي القعدة سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف، وله ست وثلاثون سنة.

الإكراري = محمد بن أحمد بن مَحْمَد بن محمد بن عبد الرحمٰن السوسي (ت ١٣٥٨ هـ).

أكرم الأفغاني(***)

(٠٠٠ ـ ١٣١٧ هـ)

العالم الفاضل: أكرم بن عبد الله الأفغاني، نزيل دمشق.

قدم إليها من بلاد الأفغان، فاتّصل بالسردار غلام محمد خان نزيل دمشق أيضاً، وصار يُصلّي به إماماً فعُرِفَ بذلك، وظهر فضله.

حضر دروس العلماء وأخذ عنهم. وكان يصدع بالحق، ويصدق ويتحرّى الصدق، حتى إنه كان إذا سئل عن رفيقه السردار يقول: «تركتُه حيًّا بخير».

توفي بدمشق سنة ١٣١٧ هـ ودفن بمشهد عظيم.

ألطاف حسين «حالي» الپاني پتي(****)

(١٢٥٣ ـ ١٣٣٣ هـ)

الشيخ الفاضل: خواجة ألطاف حسين بن أزيد بخش

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩١.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧١٠، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٠٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٦٥.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٢.

الانصاري الپاني پتي، أحد الأفاضل المشهورين في الهند.

ولد في سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف، ببلدة پاني بت، على ثلاثة وخمسين ميلاً من دهلي، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم.

ثم اشتغل بالعلم على المولوي إبراهيم حسين الأنصاري الشيعي الپاني پتي، فقرأ عليه النحو والعربية، وبعض الكتب من المنطق، ثم سافر إلى دهلي وقرأ على مولانا نوازش علي الدهلوي ولازمه مدة، ثم رجع إلى بلدته سنة اثنتين وسبعين، وأخذ عن المولوي قلندر علي، والمولوي محب الله، والشيخ المحدث عبد الرحمٰن الأنصاري، ولازمهم مدة، ثم سار إلى جهانگيرآباد وتقرّب إلى نواب مصطفى خان الدهلوي وصاحبه مدة، وتتلمذ في الشعر على الشاعر المشهور أسد الله خان غالب واختص به، وبايع الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي.

واقبل على الشعر إقبالاً كلياً، ثم سافر إلى لاهور، وأقام بها زماناً، ثم ولي على التدريس في دهلي، واستمر عليه إلى سنة تسع وثلاث مئة وألف، ووظف له الوزير آسمان جاه الحيدرآبادي، فاعتزل في بيته منصرفاً إلى الكتابة والتأليف، ومساعدة حركة التعليم التي كان يتزعمها السيد أحمد خان.

وله مصنفات جليلة، منها:

- «**حياة جاويد**» كتاب بسيط في سيرة السيد أحمد بن المتقي الدهلوي.

- «**حياة سعدي**» في سيرة المصلح السعدي الشيرازي.

- «**يادگار غالب**» في سيرة أسد الله الدهلوي الغالب.

- **«ترياق المسموم في الذب عن الملة الإسلامية والرد على المسيحيين»**.

- «**مجالس النساء**».

- «**مناجاة بيوه**».

- «**شكوه هند**».

له أرجوزات كثيرة.

من أشهر مصنفاته «**المد والجزر في الإسلام**» المعروف «**بمسدس حالي**»، منظومة تلقاها الناس بالقبول وسارت مسير الأمثال في البلاد، وأولع الناس بها ولعاً عظيماً، وطبعت مراراً لا تحصى، وهي ملحمة إسلامية ذكر فيها ظهور الإسلام وما له من فضل على الإنسانية، وذكر البعثة المحمدية والشخصية النبوية في أسلوب معجب مطرب، وذكر الصحابة والعرب وما لهم من فضل في إحياء العلوم والحضارة، ومآثر السلف وعلو همتهم، ثم ذكر ما نكب به المسلمون في الدور الأخير من انحطاط في الأخلاق وانصراف عن معالي الأمور وسقوط في الهمة، وصور المجتمع الإسلامي المعاصر تصويراً دقيقاً صادقاً، ويؤخذ عليه أن بالغ في الثناء على الحكومة الإنجليزية وعدلها وفضلها؟.

وله مقدمة في الشعر وديوان الشعر بالأردو، وله أبيات رائقة رقيقة بالعربية والفارسية، وهو أول من اخترع أسلوباً جديداً في الشعر.

وكان رقيق الشعور، مرهف الحس، سريع الانفعال، جيد القريحة في الشعر، له كعب عال في نقد الشعر ومعرفة جيدة من سقيمه، أحسن الاقتباس من الأساليب العصرية في النقد والتاريخ، رقيق الذوق، متألماً بما أصيب به المسلمون، مبالغاً في حب السيد أحمد خان، شديد الإعجاب به، كريم الطبع، متواضعاً، دمث الخلق، كثير الإنصاف مع معاصريه.

مات في الثالث عشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف ببياني پت.

الإلْغِي= علي بن عبد الله بن صالح المغربي (ت ١٣٤٦هـ)

الإلْغِي = محمد بن عبد الله بن صالح السوسي المغربي (ت ١٣٠٣ هـ)

ألفا هاشم = محمد بن أحمد ألفا هاشم الفلاني (ت ١٣٤٩ هـ).

الألْفِي = أحمد بن محمد الآلْفِي الطوخي (ت ١٣١١ هـ).

إلٰهي بخش الكوپاگنجي(*)

(١٢٥٨ ـ ١٣١٩ هـ)

الشيخ الفاضل: إلٰهي بخش بن عبد القادر الحنفي الكوپاگنجي الأعظم گدهي، أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف بكوپاگنج قرية من أعمال «أعظم گده».

وقرأ العلم على مولانا سخاوة علي الجونپوري، والشيخ تراب علي، والشيخ عبد الحليم بن أمين الله.

ثم درّس وأفاد مدة «برسرا» ـ بفتح الراء وسكون السين المهملتين بعدها راء هندية وألف ـ، ثم تصدر بگهوسي في مدرسة المولوي صاحب علي خان.

مات سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف.

إلٰهي بخش الفيض آبادي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٦ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: إلٰهي بخش الحنفي الفيض آبادي، أحد العلماء المشهورين بجودة القريحة وقوة الحفظ وسيلان الذهن.

ولد ونشأ بفيض آباد.

ودخل لكهنؤ للعلم، فقرأ على مولانا أنور علي اللكهنوي وعلى غيره من العلماء.

ثم درس وأفاد مدة طويلة بلكهنؤ، ثم سافر إلى بهوپال، وجعله نواب صديق حسن القنوجي معلماً لولديه، وبعد مدة يسيرة ولاّه النظارة على مدارس بهوپال المحروسة، وسافر إلى الحرمين الشريفين في آخر عمره، لقيته في بهوپال، وكان مفرط الذكاء، صالحاً عفيفاً، متين الديانة.

وله مصنفات ممتعة، منها:

تعليقاته على «شرح السلم» لحمد الله، وحاشية بسيطة على «شرح التهذيب» لليزدي، وحاشية على «شرح مئة عامل»، وتعليقات على أكثر الكتب الدراسية.

وله: «**عمدة المرام في تحقيق الجملة والكلام**».

رسالة مبسوطة بالفارسية.

ومن مخترعاته التراكيب المنطقية على منوال التراكيب النحوية.

ومن مصنفاته: «**شرح المرقاة في المنطق**» بالفارسي، ونسبه إلى السيد علي حسن بن نواب صديق حسن القنوجي.

توفي بمكة سنة ست وثلاث مئة وألف، ودفن في المعلاة.

إمام بن إبراهيم السَّقّا = محمد إمام بن إبراهيم (ت ١٣٥٤ هـ).

إمام الدين الطوكي(***)

(١٢٢٥ ـ ١٣١٩ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المحدث: إمام الدين بن يار محمد الكشميري الحنفي الطوكي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

ولد ببلدة «پونچه» ـ بضم الباء الفارسية والجيم المعقود ـ سنة خمس وعشرين ومئتين وألف.

واشتغل بالعلم أياماً في بلاده، ثم دخل دهلي وقرأ على المفتي صدر الدين وعلى غيره من الأساتذة، وأخذ الحديث عن الشيخ المسند إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي، ثم سافر إلى طوك ولازم العلامة حيدر علي الحسيني الرامپوري وأخذ عنه في الفقه والأصول والطب والحديث وكثير من العلوم والفنون، وسكن بطوك مدرّساً مفيداً.

أخذ عنه نواب محمد علي خان، والقاضي عبد الغفار، ومحمد حسن بن بيان خان، وخلق كثير من العلماء. وأسند عنه الشيخ أبو الخير أحمد بن عثمان المكي.

وانتهت إليه رئاسة العلم ببلدة طوك، وفي آخر عمره ولي قضاء القضاة بها.

مات سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩١.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٢.

أمان الحق اللكهنوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٥ هـ)

الشيخ الصالح: أمان الحق بن برهان الحق بن نور الحق بن أنوار الحق، الحنفي الأنصاري اللكهنوي، أحد الفقهاء الحنفية.

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ.

وحفظ القرآن وجوّده، ثم اشتغل بالعلم، وقرأ على والده وعلى الشيخ عبد الحكيم بن عبد الرب اللكهنوي، وبرع في الحساب والمواريث والفقه، ثم اشتغل بالتدريس.

مات لإحدى عشرة بقين من ربيع الأول سنة خمس وثلاث مئة وألف ببلدة لكهنؤ.

أمانة الله الغازيپوري(**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٥ هـ)

الشيخ الصالح المعمر: أمانة الله بن محمد فصيح الحنفي الغازيپوري، أحد المشايخ المعروفين بالصلاح، تفقه على والده، وأخذ عنه الطريقة وتولّى الشياخة بعده.

وكان مرزوق القبول في الوعظ والتذكير، قليل العلم، شديد التعصب على من ينتمي إلى أهل الحديث مع الوجاهة العظيمة، والوقار والعفة، والاستقامة والصلاح، انتفع بمواعظه خلق كثير لا يحصون بحد وعد.

مات في السادس عشر من رمضان سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف بغازيپور.

أمانة الله البلكهني(***)

(١٢٨٥ ـ ١٣٤٩ هـ)

الشيخ الفاضل: أمانة الله بن لطف الله الحنفي البلكهني، أحد العلماء المشتغلين بالدرس والإفادة.

ولد حوالي سنة خمس وثمانين ومئتين وألف.

نشأ بعليكدة، وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة، ولما سافر والده إلى حيدرآباد تصدر للتدريس بعليكدة. وكانت له مشاركة جيدة في العلوم الرياضية، وكان كثير الصمت، قليل الكلام، عاكفاً على الدرس والإفادة.

مات في شهر ذي الحجة سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف.

أمجد علي الكاكوروي(****)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٣ هـ)

الشيخ الفاضل: أمجد علي بن أحمد علي بن غالب علي بن محمد نواز بن خليل الرحمٰن، العلوي الكاكوروي، كان من نسل الشيخ نظام الدين بهيكه.

ولد ونشأ بكاكوري.

واشتغل بالعلم على الشيخ تقي علي بن تراب علي الكاكوروي القلندر، ولازمه ملازمة طويلة، وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام والمنطق والحكمة وغيرها من العلوم المتعارفة في الهند.

وخدم الدولة الإنجليزية مدة طويلة حتى ناب الحكم في إحدى المتصرفيات وأحيل إلى المعاش.

لقيته غير مرة ببلدة لكهنؤ، فوجدته عالماً كبيراً بارعاً في العلوم الأدبية، والفنون الحكمية، ذا فكر نقّاد وذهن وقّاد، لم يزل مشتغلاً بمطالعة الكتب والمذاكرة.

مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، بكاكوري.

الأمجد قنية(*****)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٢ هـ)

الأمجد قُنَيّة القيرواني التونسي.

ولد بالقيروان ونشأ بها.

وطلب العلم ببلده، ثم ارتحل إلى تونس، وتابع تعلّمه بجامع الزيتونة، وتخرج منه محرزاً على شهادة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٣.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٣.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٣.

(*****) «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤/٦١.

التحصيل، ثم نجح في مناظرة التدريس من الطبقة الثالثة، واشتهر في دروسه بتمكّنه من مادته، ويسر أسلوبه، وبذله الجهد في تفهيم الطلبة، ونصحه البالغ.

توفي وهو ما يزال في عنفوان قوته، وذلك أنه سافر مع جماعة من أبناء بلدته القيروان إلى بلدة عين دراهم في سيارة، فانقلبت السيارة، وقيل إنها سقطت من مكان عال، وأصيب ركابها برضوض فنقلوا إلى مستشفى سوق الأربعاء (جندوبة الآن)، فمات من جراء هذه الحادثة في (جويلية) تموز، كما مات الشيخ محمد بوشربية.

مؤلفاته:

١ ـ **«سبيل الإنشاء»** (ط). النهضة، تونس ١٣٦٨/١٩٤٩، (ط). الشريف تونس، بلا تاريخ.

٢ ـ **«الصرف الحديث»** (ط). تونس.

إمداد العلي الأكبر آبادي(*)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ)

الشيخ الفاضل: إمداد العلي بن غلام مصطفى بن أحمد الله بن إلهام الله بن خليل الله بن فتح الله بن إبراهيم بن الحسن، الحسيني الجعفري الأكبرآبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بأكبرآباد.

واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة بلاده، ثم لازم القاضي بشير الدين العثماني القنوجي وأخذ عنه.

وخدم الدولة الإنجليزية حتى ناب الحكم في كانپور ومرادآباد وفي بلاد أخرى وأحيل إلى المعاش.

وكان فاضلاً كريماً محباً لأهل العلم، محسناً إليهم، ناصراً للسنة السنية، قامعاً للبدعة المخذولة، حج وزار، وبايع الشيخ الكبير الحاج إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المكرمة، وأسس مدرسة عظيمة بأكبرآباد، وأسس أيام إقامته بمرادآباد مدرسة للعلوم الدينية بها سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف اشتهرت بالمدرسة الإمدادية، وصنف الكتب، وجمع الكتب النفيسة.

ومن مصنفاته:

ـ **«إمداد الاحتساب على المداهنين في أحكام طعام أهل الكتاب»**، رد فيه على السيد أحمد بن المتقي الدهلوي، ومنها:

ـ **«إمداد الآفاق في الرد على تهذيب الأخلاق»** للسيد أحمد المذكور.

ـ و**«إمداد السنة في التراويح وأنها ليست بسنة مؤكدة وأنها ثمان ركعات»**، وفيه رد على المولوي محمد فصيح الغازيپوري.

ـ **«إمداد الغوي عن الصرط السوي»** في جواب توضيح السنن الهدى للمولوي عبد الرحمٰن الصدر الأمين فيما رد على **«إمداد السنة ونور الهدى»**، رسالة ثالثة له في التراويح.

إمداد الله الفاروقي التهانوي(**)

(١٢٣٣ ـ ١٣١٧ هـ)

الشيخ العارف الكبير الأجل: إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، كان من الأولياء السالكين العارفين، اتفقت الألسن على الثناء عليه والتعظيم له.

ولد يوم الاثنين لثمان بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين ومئتين بعد الألف بنانوته قرية من أعمال سهارنپور.

وقرأ الرسائل الفارسية على الوجه المرسوم، وقرأ «الحصن الحصين» على مولانا قلندر بخش الجلال آبادي، وقرأ «المثنوي المعنوي» عليه أيضاً، وهو ممن قرأ على المفتي إلهي بخش الكاندهلوي، ثم سافر إلى دهلي ولازم الشيخ نصير الدين الشافعي المجاهد وأخذ عنه الطريقة، وبعد شهادته رجع إلى «تهانه بهون» فأقام بها زماناً، ثم دخل «لوهاري» ولازم الشيخ نور محمد الجهنجهانوي وأخذ عنه الطريقة، وفتح الله سبحانه عليه أبواب المعرفة وجعله من العلماء الراسخين في العلم، فتصدر للإرشاد والتلقين بأمر شيخه.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٤ ـ ١١٩٥.

وثار المسلمون وأهل البلاد على الحكومة الإنجليزية سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، وقامت جماعة من العلماء والصلحاء وأهل الغيرة من المسلمين في سهارنپور ومظفر نكر فأعلنوا الحرب على الإنجليز واختاروا الشيخ إمداد الله أميراً لهم، واشتبك الفريقان في ميدان «شاملي» قرية من أعمال مظفر نكر فقتل حافظ محمد ضامن شهيداً، وانقلبت الدائرة على المسلمين ورسخت أقدام الإنجليز، واشتد بطشهم بكل من اتهم بالمشاركة في هذه الثورة، وضاقت على العلماء العاملين الغيارى الأرض، وضاق مجال العمل في الهند، وقضى بعض الرفقة مدة في الاختفاء والانزواء، ولجأ بعضهم إلى الهجرة ومغادرة البلاد، وآثر الشيخ إمداد الله الهجرة إلى مكة المكرمة، ودخل مكة سنة ست وسبعين ومئتين وألف وألقى رحله بالبلد الأمين، وكان أول إقامته على «الصفا» ثم انتقل إلى حارة الباب حيث قضى حياته ولقي ربه، وعاش أياماً طويلة في عسر شديد وفقر وفاقة، شأن الأولياء المتقدمين، وهو صابر محتسب، راض بما قسم الله له من الحال، حتى جاء الله بالفرج، وأبدل العسر باليسر، وجاءته الدنيا راغمة، واشتغل بالمجاهدات والعبادات متوجهاً إلى الله بقلبه وقالبه، دائم الذكر والمراقبة، فائض القلب والباطن بالعلوم والأنوار، مع هضم للنفس واطراح على عتبة العبودية، وتواضع للعباد، وعلو همة، وشهامة نفس، وإجلال للعلم والعلماء، وتعظيم للشريعة والسنة السنية، حتى غرس الله حبه في قلوب عباده، وعطف قلوب العلماء الكبار والمشايخ الأجلاء إلى الرجوع إليه والاستفادة منه، وأمّه طلاب المعرفة واليقين من بلاد بعيدة، وبارك الله في تربيته وطريقته، فانتشرت أنوارهما في الآفاق، وجدد به الطريقة الجشتية الصابرية، وانتمى إليها ودخل في سلكها كبار العلماء والفضلاء، ونفع الله به خلائق لا يحصون، أجلهم الشيخ قاسم، والشيخ رشيد أحمد، ومولانا يعقوب، والمولوي أحمد حسن، والمولوي محمد حسين، والمولوي أشرف علي، وكلهم صاروا شيوخاً، انتفع بهم خلق كثير.

وكان الشيخ إمداد الله مربوع القامة يميل إلى الطول، نحيف الجسم، أسمر اللون، كبير الهامة، واسع الجبين، أزج الحاجبين، واسع العينين، حلو المنطق، ودوداً، بشوشاً، قليل المنام، مقلاً من الطعام، قد أضناه الحب الإلٰهي، وأنحفته المجاهدات والرياضات، رحب الأناة، واسع القلب، جامعاً للأشتات، يلتقي على حبه والاستفادة منه المختلفون في الأذواق والمشارب، متسامحاً مع الناس، متوسعاً في المسائل الجزئية والمذاهب الخلافية، لا يتعصب فيها ولا يتشدد، مولعاً «بالمثنوي المعنوي» دائم الاشتغال به تاملاً وتدريساً وتنوقاً وتلقيناً، ينصح أصحابه بقراءته والتأمل فيه، له مصنفات لطيفة كلها في الحب الإلٰهي والمعرفة والتصوف، منها:

- «ضياء القلوب» بالفارسية.
- «إرشاد مرشد».
- «گلزار معرفة».
- «تحفة العشاق».
- «جهاد اكبر».
- «غذاء روح».
- «دردنامه غمناك».

كلها في أردو، وأكثرها في الشعر.

توفي يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف بمكة المباركة، فدفن بالمعلاة عند الشيخ رحمة الله الكيرانوي.

أمة الله بنت عبد الغني الدهلوية المدنية(*)

(١٢٥١ ـ ١٣٥٧ هـ)

أمة الله بنت العلامة المحدث عبد الغني بن أبي سعيد أحمد بن عبد العزيز بن عيسى، العمرية الدهلوية المدنية النقشبندية، مسندة المدينة المنورة، المعمرة، القانتة، ذات الأدب الراقي، والعقل الراجح، العالمة الفاضلة.

ولدت بالمدينة المنورة في ١٦ شعبان سنة ١٢٥١ هـ، ونشأت في بيت والدها العلامة المحدث المشهور

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ١٠١، ١٠٢، الترجمة (٣١).

الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي المدني، فنهلت من ينابيع التربية الصافية.

بدأت بقراءة القرآن الكريم وتحصيل المبادىء على والدها المذكور، ثم قرأت عليه في الفقه الحنفي كتباً وفي النحو والصرف والأدب، ثم عنيت بعلم الحديث الشريف تبعاً لوالدها الذي سمعت عليه الكتب الستة بقراءتها أو قراءة غيرها مرات، والكثير من الأجزاء والأثبات، وحصلت بالعرض عليه كثيراً من المسموعات، وتحملت ما عنده من المسلسلات، وأجازها عامة بأسانيده المذكورة في «اليانع الجني» وفي غيره.

واعتنى بها والدها اعتناءً كبيراً، حيث إنه لم يلق أحداً من مشايخ الحديث إلا وعرضها عليه، ولذلك شاركت أباها في بعض شيوخه وعَمَّتْها إجازات بعض العلماء لأبيها كالشيخ المحدث محمد عابد السندي ثم المدني الأنصاري، والحسن بن أحمد عاكش اليماني وغيرهما.

وكذا أخذت بالتلقي والسماع عن كثير من المحدثين، فاجتهدت في طلب العلم في جد وتشمير، ولها التعلق بتحصيله.

وكان لها اهتمام كبير بتعليم النساء أمور دينهنّ، فاعتنت بتدريس بعض المختصرات في الحديث ومختصر القدوري.

وبعد وفاة والدها احتاج الناس للأخذ عنها، فكان المشايخ يحضرون لمنزلها للسماع والاستجازة، وفي غالب أحوالهم يسمعون بقراءة الشيخ إبراهيم سعد الله الختني المدني طرفاً من صحيحي البخاري ومسلم، وأول مصنف ابن أبي شيبة، والأوائل العجلونية، والفوائد الجليلة لابن عقيلة، وتسمعهم المسلسلات الوترية للمحدث السيد علي بن ظاهر الوتري، وبعض الأحزاب، ثم تكتب الإجازة للحاضرين.

وقد وقفت على إجازتها لشيخنا العلامة الفاداني، وهي إجازة واسعة كبيرة تذكر أسانيد الكتب طبقة بعد طبقة، مما يدل على اعتنائها وتمكنها وسعة اطلاعها[1].

وقد عمرت أكثر من مائة عام، وهي آخر من بقي من أصحاب الشاه المحدث عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المتوفى سنة ١٢٩٦ هـ، وبوفاتها نزل الإسناد درجة خاصة من ناحية أهل الهند، فغالب أسانيدهم تتصل بالشاه عبد الغني الدهلوي، وهو إلى عابد السندي أو ولي الله الدهلوي رحمهم الله تعالى.

وتوفيت أمة الله بيكم المدنية بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٧ هـ، وروى عنها الكثير من أعلام الحرمين والمشرقين، منهم: العلامة المحدث الشيخ إبراهيم الختني المدني، والحافظ السيد أحمد الصديق، والعارف بالله محمد الحافظ التجاني المصري، ومسند المشرق الحبيب سالم آل جندان، والعلامة الحبيب السيد محسن المساوي العلوي المكي، ومسند عصره محمد ياسين الفاداني، والقاضي الحبيب أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي المكي.

أمير أحمد السهسواني(*)

(١٢٦٠ ـ ١٣٠٦ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: أمير أحمد بن أمير حسن النقوي السهسواني، أحد كبار العلماء.

ولد نحو سنة ستين ومئتين وألف.

واشتغل بالعلم على والده، وأخذ عنه النحو والعربية وتفقّه عليه، وقرأ العلوم الحكمية على مولانا قلندر علي الپاني پتي، ثم دخل دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي.

وكان غاية في الذكاء، سريع الإدراك، قوي الحفظ، رأساً في معرفة العربية واللغة والاشتقاق، واختلاف المذاهب والرجال، وسائر فنون الحديث، جيد المشاركة في المنطق والحكمة، كثير الادعاء معجباً بنفسه، لا يرى أحداً مثله في العلوم كلها، عقلياً كان أو نقلياً، يحضر المجالس والمحافل، فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار، وكان ينصر السنة المحضة والطريقة السلفية، وله إقدام وشهامة وقوة نفس توقعه في أمور صعبة، لقبته الدولة الإنجليزية بشمس العلماء.

---

(١) انظر «أعلام القاصي والداني» ص: ١٤٦.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٥.

ومن مصنفاته:

- «**نقض الأباطيل في الذب عن الشيخ إسماعيل**». في مسألة إمكان النظير وامتناعه.

ومنها: «**نزو الحجلة في الصلاة على العجلة**».

وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة ست وثلاث مئة وألف، وله خمس وأربعون سنة.

أمير أحمد اللكهنوي المعروف بـ«أمير مينائي»(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

الشيخ الفاضل: أمير أحمد بن كرم محمد الصديقي الميناني اللكهنوي، أحد الشعراء المفلقين.

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ. وقرأ العلم على المفتي سعد الله المرادآبادي وعلى غيره من العلماء، ثم أقبل إلى الشعر إقبالاً كلياً وأخذ عن مظفر علي المتلقب في الشعر بـ «أسير» وجدَّ فيه حتى فاق أقرانه، وطار صيته في الآفاق، فاستقدمه نواب يوسف علي خان الرامپوري ووظَّفه، فطابت له الإقامة برامپور.

وتتلمذ عليه نواب كلب علي خان، وبعد موته سافر إلى بهوپال، وفي آخر عمره إلى حيدرآباد الدكن ومات بها.

له مصنفات أشهرها:

- «**أمير اللغات**» في مجلدين، الأول: في لغات الألف الممدودة، والثاني: في الألف المقصورة.

وله: «**خيابان آفرينش**» في مولد النبي ﷺ، مأخوذ من بذل القوة في سني النبوة للشيخ هاشم السندي.

وله: «**محامد خاتم النبيين**»، ديوان شعر في مدح النبي ﷺ.

وله: «**مرآة الغيب**» و«**صنم خانه عشق**» ديوانان في النسيب والغزل، والقصائد المدحية.

وله: «**يادگار انتخاب**» تذكرة في تراجم الشعراء.

مات في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

أمير باز السهارنپوري(**)

(١٢٥٧ ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ الصالح المعمر: أمير باز بن نامدار الحنفي السهارنپوري، أحد العلماء المنكرين.

ولد بقرية «بهوجپور» من أعمال مظفر نگر في سابع عشر جمادى الآخرة نحو سنة سبع أو ثمان وخمسين ومئتين بعد الألف.

وقرأ على مولانا محمد بن أحمد الله التهانوي، ومولانا محمد مظهر، ومولانا قاسم، ومولانا يعقوب بن مملوك العلي، والشيخ سعادة علي، والشيخ أحمد علي بن لطف الله، وعلى غيرهم من العلماء. وبايع الشيخ عبد الرحيم السهارنپوري في الطريقة القادرية المجددية، وكان الشيخ عبد الرحيم من خلفاء الشيخ الكبير عبد الغفور الصواتي المعروف باخوند صاحب، وحصلت له الإجازة منه.

وكان حسن الملكة في التعليم، تأسست مدرسة مظاهر العلوم وهو يقرأ الكتب النهائية، فدخل فيها وقرأ فاتحة الفراغ سنة سبع وثمانين ومئة وألف، وناب عن الشيخ محمد مظهر النانوتوي في بعض دروسه في غيبته، واختير واعظاً في المسجد الجامع في سهارنپور، وقضى مدة يعظ ويذكر، وحصل بينه وبين أساتذة مظاهر العلوم وأصحاب الإمام رشيد أحمد الكنگوهي خلاف حين قام بختم القرآن على قبر شيخه في يوم وفاته، وكان متوسعاً في بعض المحدثات التي شاعت عند أهل الطريق، وكان يدور في القرى يعظ ويذكر، وانتفع به خلق، وحصلت منه الإجازة في الطريقة القادرية المجددية.

مات لتسع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٥ ـ ١١٩٦.

أمير الحق العظيم آبادي(*)

(١٢٢٧ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: أمير الحق بن ظهور الحق بن نور الحق بن عبد الحق بن مجيب الله الجعفري الحنفي العظيم آبادي، أحد المشايخ المشهورين.

ولد لست خلون من ذي القعدة سنة سبع وعشرين ومئتين وألف ببلدة عظيم آباد.

وقرأ العلم على صنوه الكبير نصير الحق، وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعده، وكان يدرّس، ويذكر كل يوم، ويقتصر في تذكيره على تفسير القرآن ومعارف الصوفية.

أخذ عنه ولده رشيد الحق.

مات في منتصف المحرم سنة اثنتين وثلاث مئة وألف ببلدة عظيم آباد، وقبر عند أسلافه.

أمير عَلِي(**)

(١٢٦٥ ـ ١٣٤٧ هـ)

أمير علي بن سعادتْ علي الهندي: من كبار المناضلين عن الإسلام في العصر الأخير.

ولد في أوهان (Unao) من إقليم أود (في الهند) من أسرة عربية تنتمي إلى آل البيت.

تعلم في كلكتة ولندن. وأحرز شهادة الحقوق، وتفقه في الشريعة والأدب العربي، وبرع في القانون والآداب الإنكليزية، واحترف المحاماة في كلكتة.

عين أستاذاً للشريعة الإسلامية في كلكتة، فمديراً لمدرسة الحقوق فيها، فمستشاراً في محكمة بنغالة العليا. واعتزل القضاء فذهب إلى لندن، فعيّن فيها مستشاراً ملكياً في المجلس المخصوص سنة ١٩٠٩م.

وتصدّى لردّ التهم عن الإسلام فأصدر باللغة الإنكليزية:

- «حياة النبي وتعاليمه»(١) (ط).
- «مختصر تاريخ المسلمين»(٢).
- «روح الإسلام أو حياة محمد وتعاليمه» (٣) (ط)، وهو أقوى كتبه وأعظمها.
- «آداب الإسلام»(٤) (ط).
- «الأحكام الشرعية(٥) (ط).

وكتباً أخرى أورد Buckland أسماءها.

واشترك في السياسة الإسلامية العامة اشتراكاً فعلياً بكتاباته وحملاته على السياسة البريطانية في الشرق الأدنى. وكان يكتب بالإنكليزية ككبار كتّابها. ولم يترك أثراً بالعربية.

توفي فجاة في سوسكس من أعمال إنكلترة.

أمير علي اللكهنوي(***)

(١٢٧٤ ـ ١٣٣٧ هـ)

السيد الفاضل العلامة: أمير علي بن معظم علي الحسيني المليح آبادي ثم اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين في الهند.

ولد في سنة أربع وسبعين ومئتين وألف.

وقرأ الرسائل الفارسية والفنون الرياضية من الحساب وأقليدس والجبر والمقابلة وعلم المثلث والمساحة ونحوها، ولما بلغ الخامس عشر من سنه ترك الاشتغال بذلك وأقبل إلى العلوم العربية، فقرأ المختصرات على السيد عبد الله الآروي وشيخه مولانا حيدر علي المهاجر، ثم لازم القاضي بشير الدين العثماني القنوجي وقرأ عليه الأصول والكلام والمنطق والحكمة وغيرها، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي وقرأ عليه الصحاح والسنن قراءة تدبر وإتقان، وتطبّب على الحكم عبد المجيد بن محمود الدهلوي، ثم رجع إلى بلدته وتزوّج بلكهنؤ وسكن بها.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٦.

(**) Buckland II ومجلة العرفان: جزء تشرين الثاني١٩٢٨ و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٣، ١٤.

(١) A Critical Examination of the life and' Tæchings of Muhammad.

(٢) A short History of the Saracens.

(٣) Spirit of Islam.

(٤) The Ethics of Islam.

(٥) Personal Law of the Muhammadans.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٦.

وصرف شطراً من عمره في تصحيح الكتب وتحشيتها وترجمتها في مطبعة نولكشور ـ بكسر النون وفتح الواو وكسر الكاف ـ، وفي آخر عمره استقدمه ناظر المدرسة العالية إلى كلكته وولاه التدريس، وبعد سنة أو سنتين استقدمه أعضاء الندوة إلى لكهنؤ وولّوه نظارة دار العلوم ورئاسة التدريس بها، فدرّس وأفاد نحو ثلاث سنين وتوفي إلى رحمة الله سبحانه.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، قوي الحفظ سريع الإدراك، متين الديانة، شريف النفس، حسن المعاشرة، سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وولي التدريس بجدة فدرّس بها زماناً طويلاً، ورجع إلى الهند.

وكان أعلم العلماء في زمانه وأعرفهم بالنصوص والقواعد مع توسعه في الرجال والحديث، مديم الاشتغال في كتبه، غير متصلب في المذهب الحنفي، يتتبع الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصاً صريحاً مخالفاً للمذهب غير منسوخ. وهو من أشياخي، صحبته مدة وقرأت عليه «تفسير الجلالين» من أوله إلى آخره قراءة تدبر وإتقان.

وله مصنفات عديدة:

منها: **«مواهب الرحمٰن في تفسير القرآن»** بالأردو في ثلاثين مجلداً.

ومنها: **«عين الهداية»** شرح هداية الفقه بالأردو.

ومنها: **«ترجمة الفتاوى العالمگيرية»**.

ومنها: **«شرح صحيح البخاري»** بالأردو في مجلدات كبار.

ومنها: **«حاشية بسيطة على التوضيح والتلويح»**، و**«حاشية على تقريب التهذيب»** للحافظ، و**«تكملة التقريب المسماة بالتصقيب»**.

وله: **«المستدرك في الرجال»**، جمع فيه رواة الصحاح والسنن، واستقراهم من أنساب السمعاني وغيره من الكتب، ولكنه لم يتم.

مات في شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف بلكهنؤ.

أمين البيطار = محمد أمين بن عبد الغني (ت ١٣٢٦ هـ).

أمين التكريتي = أمين بن محمد التكريتي (ت ١٣٦٤ هـ).

أمين الحُسَيْني (مفتي فلسطين) = محمد أمين بن محمد طاهر بن مصطفى (ت ١٣٩٤ هـ).

أمين الحلواني المدني(*)
(٠٠٠ ـ ١٣١٦ هـ)

الشيخ أمين بن حسن الحلواني المدني.

رحالة فاضل، له اشتغال بعلم الفلك. كان مدرّساً في الحرم النبوي بالمدينة.

ورحل إلى أوروبا وغيرها، يبيع مخطوطات كان قد جمعها. وفي سنة ١٣٠٠ هـ وصل إلى أمستردام وليدن، واشترت منه مكتبة ليدن بعض نفائس الكتب.

وانصرف إلى بومباي في الهند، فعكف على الأدب، ونشر رسائل من تاليفه.

وقتل في رحلة ببادية طرابلس الغرب قادماً من المدينة. له:

«مختصر مطالع السعود» (ط) والأصل لعثمان ابن سند البصري، يشتمل على أخبار بغداد من سنة ١١٩٨ ـ ١٢٥٠ هـ.

ـ **«نشر الهذيان من تاريخ جرجي زيدان»** (ط) نقد.

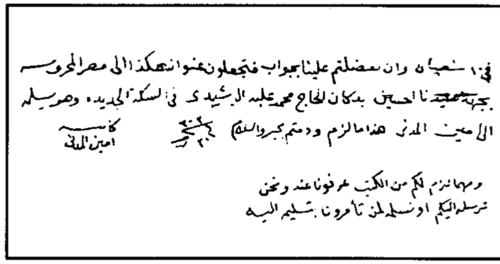
ـ **«السيول المغرقة على الصواعق المحرقة»** (ط) في نقد السيد أحمد أسعد الرافعي، اتخذ فيها لنفسه اسماً مستعاراً هو «عبد الباسط المنوفي».

ـ **«ارتشاف الضرب من عمود النسب»** (خ) بخطه، في دار الكتب.

وله على «لزوم ما لا يلزم» طبعة بومبيء، «شروح

(*) «دائرة المعارف الإسلامية»: ٢/٦٥٩، و«دليل الاعارب» ١٤٦، وكوركيس عواد، في «الرسالة»: ١٣/١٠٦٧، و«معجم سركيس»: ١٧٢٠، وفي مجلة المنهل: ١٣/١٨٦ رواية عن بعض معاصري الحلواني أنه غادر المدينة لزيارة بعض البلدان العربية، ووصل إلى طرابلس، وكان أبيض اللون ضعيف البصر يستعمل نظارة طبية، فظنه بعض الأعراب أجنبياً متجسساً فقتلوه. و«دار الكتب»: ٥/٢٠، و«معجم المطبوعات»: ٣٢٨، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٥.

لغوية» أشار إليها معجم المطبوعات.


في ١ شعبان وان تفضلتم علينا بجواب فتجعلون عنوانه هكذا الى مصر المحروسة
بجهة سيدنا الحسين بدكان الحاج محمد عليه الرشيدي في السكة الجديدة وتوصيله
الى محب المدني هذا ما لزم ودمتم بخير والسلام
كاتبه
أمين المدني
ومهما لزم لكم من الكتب عرفونا عنه ونحن
نرسله اليكم او نسلمه لمن تأمرون بتسليمه اليه

أمين بن حسن الحلواني المدني

نهاية رسالة منه إلى الشيخ علي الليثي، من محفوظات السيد علي عبد المجيد، سبط الليثي، في مركز الصف، بمصر

أمين كيوان(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٧ هـ)

العالم الفاضل: أمين بن حسن بن مصطفى كيوان، الحنفي الدمشقي.

نشأ على حب العلم والتفقّه في الدين مع اشتغاله بالتجارة. وتصدّر للإقراء في بيته، وفي الجامع الأموي بين العشاءين، وكان يُعلّم الناس في كلّ وقت، وانتفعت به العامّة وكان ورعاً، محافظاً على دينه، لم يدنّس تجارته بالشبهات، شديداً في بيعه وشرائه.

توفي سنة ١٣١٧ هـ، كما أكّد الشطي في «أعيان دمشق» مُصَوِّباً ما نقله الحصني في «المنتخبات» أن وفاته سنة ١٣١٠ هـ.

أمين الحلواني = أمين بن حسن الحُلواني المدني (ت ١٣١٦ هـ).

أمين الخولي(**)

(١٣١٣ ـ ١٣٨٥ هـ)

من أعضاء المجمع اللغوي بمصر.

ولد في قرية شوشاي بالمنوفية.

وتعلم بالأزهر، وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي. وعين للشؤون الدينية في السفارة المصرية برومة، فأحدث أزمة حملت حكومة إيطاليا على طلب نقله، فنقل إلى برلين، وأثار أزمة أخرى، فدعته حكومته إلى مصر.

وعين أستاذاً في الجامعة المصرية (القديمة)، ثم كان وكيلاً لكلية الآداب إلى سنة ١٩٥٣، فمديراً للثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم إلى سنة ١٩٥٥، وبها أحيل إلى المعاش.

ومثل مصر في عدة مؤتمرات. وتوفي بالقاهرة. له:

- «**البلاغة العربية**» (ط) محاضرة.
- «**كناش في الفلسفة**» (ط) الأول منه.
- «**فن القول**» (ط).
- «**ومالك بن أنس**» (ط) ثلاثة أجزاء.
- «**المجددون في الإسلام**» (ط) الأول منه، آخر كتبه.
- «**الأزهر في القرن العشرين**» (ط) رسالة.
- «**الأدب المصري**» (ط).
- «**الجندية في الإسلام**» (ط).
- «**من هدي الرسول**» (ط).
- «**مشكلات حياتنا اللغوية**» (ط).

أمين الدين الدهلوي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٨ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أمين الدين بن محمد إسماعيل الأورنگ آبادي ثم الدهلوي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

ولد ونشأ بإقليم الدكن.

وسافر للعلم فدخل ديوبند سنة تسع وثلاث مئة وألف، وقرأ الكتب الدراسية على أساتذة المدرسة العالية بها. ثم دخل دهلي سنة ١٣١٢ هـ، وأسس بها

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٠٨، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٩٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٦٦.

(**) «المجمعيون»: ٤٨، ومجلة مجمع اللغة: ٢٢/٢٢٩، ٢٤١. وجريدة المصري ٥ مايو ١٩٥١ وجريدة الحياة ـ بيروت ـ ١١/٣/١٩٦٦. وانظر مجلة دعوة الحق: السنة ١٥ العدد ٣ ص: ٢٩ ـ ٣٣. و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٧.

المدرسة الأمينية سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف بسنهري مسجد لروشن الدولة، ثم نقل المدرسة في مسجد لطف الله الصادق الپاني پتي في «كشميري دروازه»، وبنى الأبنية الفاخرة بفناء المسجد، وأنفق على العمارة ثلاثين ألفاً من النقود الإنجليزية حتى اليوم.

مات في التاسع عشر من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

أمين بن طه النصيرآبادي(*)

(١٢٧٥ ـ ١٣٤٩ هـ)

السيد الشريف: أمين بن طه بن زين الحسني النصيرآبادي، أحد كبار العلماء.

ولد لثمان خلون من ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، ونشأ بنصيرآباد من أعمال رائي بريلي.

واشتغل بالعلم أياماً ببلدته على مولانا أحمد حسن، ثم دخل لكهنؤ وقرأ سائر الكتب الدراسية على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوي، ثم سافر إلى سهارنپور وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، ورجع إلى بلدته، وأقام بها زماناً، ثم دخل رائي بريلي ولازم سيدي الشيخ ضياء النبي بن سعيد الدين الحسني الحسيني الرائي بريلوي وأخذ عنه الطريقة، وسافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأسند الحديث عن مشايخ الحرمين الشريفين.

ثم رجع إلى الهند وتصدر للتدريس والتذكير، يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة، وربما يسافر إلى پرتاب گده وسلطانپور وأعظمگده وجونپور يدور في عمالاتها وقراها، انتفع به خلق لا يحصون بحد وعد، وصلحت أحوالهم، وهجروا البدع والعوائد الجاهلية والشعائر الوثنية والتزموا الصلاة والصيام، وتابوا عن كثير من المحرمات الشرعية كالربا وأكل الحرام وصنع الضرائح من القرطاس تقليداً للشيعة وبدع المحرم والأعمال الشركية والبدعية عند القبور، وكان شديداً على الروافض وأهل البدع، متورّعاً في الأكل، إذا عرف أن مضيفه عامل بالربا أو شهد عليه امتنع هو وأصحابه عن الأكل عنده حتى يتوب، وينقض المعاملة، وربما ينقضي فيه يوم، وإذا دخل بيتاً ورأى فيه صورة أبى الدخول والجلوس فيه حتى يزال المنكر، وكان يأبى الدخول في المحاكم والمثول أمام الحكام الإنجليز، وكان يقضي بنفسه في المعاملات وفق الشريعة المطهرة، وكان شديد العمل بالحديث المشهور: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» وسافر إلى «برما» بدعوة من أهلها حوالي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف، وجرى على طريقته من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومجانبة البدع والرسوم، وانتفع به العباد.

كان مربوع القامة، أبيض اللون والبشرة، أدعج العينين، قوي البنية، عريض الجبهة، أشم الأنف، طلق الوجه، قد ألقيت عليه المهابة وكسي الجمال، نظيف الأثواب، حسن الهندام.

مات يوم الاثنين في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن في حظيرة «ديوان خواجه أحمد النصير آبادي» أمام مسجده في نصيرآباد.

أمين النابلسي(**)

(١٢٥٧ ـ ١٣١٦ هـ)

القاضي الفاضل، الوجيه الأديب: أمين بن رحمة الله بن محيي الدين بن أحمد بن مصطفى بن إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني، النابلسي، الحنفي، الدمشقي.

ولد في دمشق سنة ١٢٥٧ هـ ونشأ في حجر والده في رفاهية.

قرأ على بعض الشيوخ، وبرع في الأدب، وأولع بكلام الصوفية.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٧.

(**) «أعيان دمشق»: ٣٨٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٤٧.

تولى القضاء الشرعي في البقاع ١٢٩٨ هـ فسار فيه سيرة حسنة، ثم عين عضواً ملازماً في محاكم الاستئناف بدمشق، ثم انتخب عضواً وتكرر انتخابه. نال رتبة إزمير المجردة.

كان من صدور دمشق وأعيانها، كريم النفس واليد، رحب الصدر، متأنياً ذا حشمة، من أنصار الحق والعدل، شهماً ذا مروءة، وكانت داره في حي العمارة مفتوحة للزائرين ليلاً ونهاراً، يحسن الضيافة ويكرم الأصحاب، وربما كان في مجلسه مسامرات أدبية وآلات للطرب واللهو.

توفي بدمشق سنة ١٣١٦ هـ ودفن في مقبرة الذهبية من مقبرة الدحداح.

أمين رضوان المدني = محمد أمين بن أحمد رضوان (ت ١٣٢٩ هـ).

أَمين الأسطواني(*)

(١٢٧٢ ـ ١٣٠٨ هـ)

أمين بن سعيد بن أمين بن سعيد الأسطواني الحنفي الدمشقي.

ولد سنة ١٢٧٢ هـ.

وحضر دروس والده (ت ١٣٠٥ هـ)، وقرأ على الشيخ بكري بن حامد العطّار (ت ١٣٢٠ هـ)، ونبغ بالعلوم.

واشتغل بنَظْم الشِعر حتى اشتُهر به. تولّى قضاء وادي العجم وغيره من أعمال دمشق.

توفي شاباً سنة ١٣٠٨ هـ.

أمين السفرجلاني = محمد أمين بن محمد خليل (ت ١٣٣٥ هـ).

أمين سويد = محمد أمين بن محمد بن علي الدمشقي (ت ١٣٥٥ هـ).

أمين شبيب = أمين بن عمر (ت ١٣٢٣ هـ).

أمين شيخو الدمشقي = محمد أمين شيخو (ت ١٣٨٤ هـ).

أمين بن عبد الغني البيطار الدمشقي = محمد أمين بن عبد الغني (ت ١٣٢٥ هـ).

أمين شبيب(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٣ هـ)

العالم الأديب: أمين بن عمر، الشهير بشبيب، الدمشقي، الحنفي.

نشأ بدمشق من أسرة معروفة بالتجارة، وطلب العلم، فقرأ على الشيخ عبد القادر المالكي، والشيخ أبي الخير الخطيب، ولازم غيرهما من العلماء.

توجه إلى الآستانة؛ فصار نائب تزكية في محكمة القسام لدى المشيخة الإسلامية، ثم ولي القضاء الشرعي في اللاذقية؛ ودوما، ووادي العجم، وعكا، وصفد، ونابلس وهي آخر وظائفه، ثم وجهت عليه رتبة الموالي من الرتب العلمية باسم قاضي بيروت.

كان جريئاً، لسناً.

له مؤلفات منها:

- «رسالة في التوقي من الزلزال والحريق».
- «شرح على البردة».
- «شرح على الأدعية المأثورة».
- «مولد نبوي».

توفي بدمشق معزولاً من وظيفته الأخيرة سنة ١٣٢٣ هـ.

أمين كفتارو الدمشقي = محمد أمين بن مُلاّ موسى (ت ١٣٥٧ هـ).

السُّوداني(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٢ هـ)

الأمين بن محمد، أبو البركات السوداني: متفقه مصري، ضرير، عارف بالفرائض. سوداني الأصل.

أملى رسائل، منها:

(*) «معالم وأعلام في بلاد العرب» ـ القسم الأول: القطر السوري، لأحمد قدامة ص: ٣٢، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٢٥٠، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ١/ ١٠٠.

(**) «أعيان دمشق» للشطي: ٤٢٨، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧٠٧، ٧٠٨، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٣/ ٢٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢١٨.

(***) نشرة الدار: ٤٩ ص: ٢٣، ٢٤، ٢٦، و«الأزهرية»: ٧/ ١٢٩، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٠.

- «تهوين القدير الوارث في تبيين ما يستحقه كل وارث» (ط). ١٠ صفحات.
- «توصيل مَن جد، إلى تحصيل إرث الجد» (ط) ٩ صفحات.
- «قصيدة» (ط) في نسب الرسول ﷺ ٦ صفحات.

السَّفَرْجَلاني(*)

(٠٠٠ - ١٣٣٥ هـ)

أمين بن محمد خليل الشهير بالسفرجلاني: فاضل، من فقهاء الحنفية بدمشق، إمام ومدرّس جامع السنجقدار، له نظم ومشاركة في الأدب.

من كتبه:

- «القطوف الدانية في العلوم الثمانية» (ط).
- «عقود الأسانيد» (ط) ذكر فيه مشايخه وبعض المؤلفات وسندها نظماً.
- «الكوكب الحثيث في مصطلح الحديث» (ط)..
- «العقد الوحيد» (ط) في علم التوحيد.

توفي سنة ١٣٣٥ هـ /١٩١٦ م.

الأمين محمد الضرير(**)

(١٢٣١ - ١٣٠٢ هـ)

الشيخ الأمين الضرير المحسني الأنصاري السوداني.

ولد سنة ١٢٣١ هـ - ١٨١٥ م في جزيرة توتي تجاه الخرطوم، ونشأ بها، وحفظ القرآن.

وأخذ عن الشيخ إبراهيم أحمد ولد عيسى، والقاضي السلاوي، وعن بعض العلماء الوافدين من مصر، ثم اشتغل بالتدريس والعلم، حتى أمّ داره روّاد العلم من كل صوب.

وفي سنة ١٨٨٢ م عيِّن رئيس علماء السودان، وكان سيداً مطاعاً في عشيرته مهاباً، نافذ الكلمة عند الحكام، شجاعاً مناصراً للحق، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكان شاعراً من الشعراء الفطاحل، واسع الاطلاع والتبحر في اللغة والأدب.

توفي سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م.

أمين الغَزّي(***)

(١٢٦٥ - ١٣٢٢ هـ)

مفتي الشافعية بدمشق أمين بن محمد بن عمر الغزي العامري الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٥ هـ.

ونشأ في حجر والده، وقرأ عليه وعلى ابن عمّه الشيخ الشيخ رضا، وبهما كان انتفاعه وتخرّجه. وحضر دروس غيرهما كالشيخ سليم بن ياسين العطار (ت ١٣٠٧ هـ) ومَن في طبقته، وبرع في الفقه الشافعي.

تولّى قضاء «القلمون» في شمال لبنان وغيره، وصار عضواً في مجلس المعارف وفي بعض المحاكم العدلية، ثم وُجّهت إليه فتوى الشافعية، ورُتبة إزمير العلمية بعد وفاة والده سنة ١٢٩١ هـ، ثم في سنة ١٣١٩ هـ أعطي الوسام المجيدي من الدرجة الثالثة.

توفي ليلة الثلاثاء ٦ شوال عام ١٣٢٢ هـ، وصُلّي عليه في الجامع الأموي، ودُفن في مقبرة أسرته بمقبرة الدحداح، ورثاه رضا العطّار بقصيدة مطلعها:

ألا يا عَيْنُ بالعَبَرَاتِ جُودِي
عَلَى فَخْرِ الأفاضِلِ في الوُجُودِ.

أمين التكريتي(****)

(٠٠٠ - ١٣٦٤ هـ)

الفقيه الشافعي: أمين بن محمد التكريتي الدمشقي.

(*) «الدر الفريد»: ١٩ و١١٣، و«تراجم أعيان دمشق»: ١١٩، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/ ٢٨٤، ٢/ ٨٩، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٠.

(**) «شعراء السودان» الجزء الأول بقلم سعد ميخائيل، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٨٥.

(***) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤٢٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢١٤.

(****) مقابلة الشيخ أحمد القاسمي، ولوحة قبره، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١٨٦.

ولد بصالحية دمشق، وبها نشأ في رعاية أبيه.

وأخذ يطلب العلم بهمة حتى توفي والده وترك الأسرة بلا معيل، فاضطر للانصراف إلى العمل لرعاية إخوته.

تولى إمامة الشافعية بجامع الشيخ محيي الدين.

كان مهاباً، ربعة يميل إلى القصر، يعتم بعمامة صفراء (أغباني)[1].

توفي يوم الأحد ٩ جمادى الأولى ١٣٦٤ هـ بعد أن جاوز الثمانين، ودفن بمقبرة الشيخ إبراهيم في السفح. وكتبوا على لوحة قبره:

هذي رياض الصالحين لقد ثوى
فيها الأمين التكريتي الأوحد
شيخ جليل عالم متواضع
ذو سيرة بين البرية تحمد
لبى نداء الحق جلَّ جلاله
فحلت مناهله وطاب المورد
ولِجَنَّةِ الفردوس سِيقَ فَأرِّخُوا
أمين في صرح النعيم مخلد
١٣٦٤

أمين بن محمود خطاب السبكي الأزهري(*)
(١٣٠٣ ـ ١٣٨٧ هـ)

العلامة الفقيه، الناسك الصالح، الداعي إلى الله تعالى، شيخ الشيوخ، صاحب القدوم والرسوخ: أمين بن محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي الحنفي المصري الأزهري.

هذا الهمام هو شبل ذلك الضرغام العلامة محمود خطاب السبكي.

ولد سنة ١٣٠٣، وتربى في حجر والده، واعتنى به غاية الاعتناء، فحفظ القرآن الكريم وغالب المتون، ثم شرع في الطلب على علماء الأزهر المعمور، وقرأ في شتى الفنون، وكان شافعياً، ثم أمره والده بعد أن قرأ كتب الفقه الشافعي التي تدرس بالأزهر ـ أن يقرأ الفقه الحنفي، فأقبل عليه ونهل منه ونال العالمية الأزهرية.

ومن مشايخه والده المذكور، ومفتي الديار المصرية الشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ محمد الشرقاوي النجدي، والشيخ محمود الديناري وغيرهم.

انتصب للتدريس في المسجد الكبير بالخيامية، وفي مساجد الجمعية الشرعية بالمدن والقرى المصرية، بالإضافة إلى تدريسه بالمعاهد الأزهرية، ثم بكلية أصول الدين، ومساعدة والده في مصنفاته.

وبعد أن انتقل والده ﷺ ناب منابه، وورث جميع مكارمه ومجاهده، واستمر على تدريسه كما هو منكور، حتى صار منار الأنوار ومدار الفخار لاشتغاله بالعلم والدعوة والإرشاد ليل نهار، وساهم في إنشاء أكثر من مائة مسجد بالمدن والقرى، وسافر إلى هذه المواطن لبث السنة وتنوير الأبصار والبصائر.

كان حليماً لين الطبع والعريكة، خبيراً بدقائق الأصول والفروع والأحكام، اشتهر فضله وانتشر علمه، وأثنى عليه مشايخه منهم والده الذي كان ينوه بعلم ولده المترجم كثيراً.

صنف مصنفات عديدة كلها نافعة مفيدة: منها

١ ـ **«فتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود»**، تم منه أربع مجلدات من أول باب في الهدي وهو في كتاب المناسك إلى نهاية كتاب النكاح فلم يكمل الكتاب.

وهو شرح مفيد مشى فيه على طريقة والده في المنهل، مع شيء من الاختصار غير المخل، وزاد عليه ترقيم الأحاديث في كل باب، وذكر مراجع متون الحديث.

تنبيه: قال السيد يوسف البنوري الحنفي ﷺ: وأحسن شرح لـ«سنن أبي داود» من كثير من الجهات هو كتاب «المنهل العذب المورود» للشيخ محمود خطاب المرحوم من أهل العصر، ولكن سرعان ما تغيرت خطته في الجزء الثاني والثالث، فلم يكن على منوال واحد. ثم لم يتم، ومن قام لتكملته وهو ابنه لم يفر فريه. اهـ ثم أخذ يذكر شروح أبي داود منبهاً على المغامز غافلاً عن المحامد.

(١) عمامة خاصة بأهل العلم بدمشق، يلفّون قماشة صفراء على الطربوش الأحمر.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ١٠٣ ـ ١٠٦، الترجمة (٣٢).

قوله: (ولكن سرعان) إلخ هذا دأب كثير من المصنفين يكون أول الكتاب أوسع وأغزر مادة وأكثر فوائد من بعده، ولعل الشيخ محمود خطاب السبكي شعر بأن الكتاب بهذه السعة لا يتم في حياته، ويحتاج لمجهود ووقت كبير، فضيق الدائرة وصغر البحث قليلاً. خاصة وأنه اشتغل بالدعوة والتدريس في عدة أماكن.

قوله: (فلم يكن على منوال واحد) لا يعيبه ذلك لما سبق ذكره، والأمثلة على ذلك كثيرة جدًّا منها: بذل المجهود الذي قرظه السيد البنوري.

وكان ينبغي منه أن يبيّن هذا المنوال المخالف للأول، فهو بيان شاف للمذاهب الفقهية وأدلتها، مع العناية بالتخريج، والكلام على رواة الحديث وضبطهم، ضبط الغريب، إلى غير ذلك من المهمات التي تتضاءل بسببها كل الشروح المطبوعة لأبي داود أمام المنهل.

قوله (ومن قام لتكملته) إلخ، نعم اختصر الشيخ أمين السبكي الطريق مع زيادات عليه لا تجدها في غيره من كتب الشروح المطبوعة ومنها: بذل المجهود.

وبعض الناس تؤثر العصبية المذهبية عليهم، وعليك بمقدمة نصب الراية لترى العجب من البنوري ﷺ ونسأل الله العافية.

٢ ـ **«فتح الجليل بتفسير بعض آيات التنزيل»**.

٣ ـ **«المصباح المنير شرح أحاديث البشير»**. وهي أحاديث مختارة من صحيح البخاري.

٤ ـ **«إرشاد الناسك إلى أعمال المناسك»**. وهو من أجمع المصنفات في هذا الباب.

٥ ـ **«منحة الرحمٰن في فقه النعمان»**.

٦ ـ **«فتح الملك المنان بشرح منحة الرحمٰن»** في ثلاثة أجزاء. لم يطبع.

٧ ـ **«إرشاد الرائض إلى علم الفرائض»**.

٨ ـ **«الدرر المنيفة شرح الدرة اللطيفة في فقه أبي حنيفة»** في جزأين لم يطبع.

٩ ـ **«غنى ذي الفاقة بشرح منظومة المستحاضة في فقه الإمام الشافعي رضي الله عنه»**. لم يطبع.

١٠ ـ **«إرشاد العباد إلى خلاصة الزاد»**. لم يطبع.

١١ ـ **«الفوائد النحوية ومآخذها من الألفية»**. لم يطبع.

١٢ ـ **«المنح الإلٰهية في المحسنات البديعية»**. لم يطبع.

١٣ ـ **«التطبيقات البلاغية»**. لم يطبع.

١٤ ـ **«فتح الملك المبين بإيضاح وتتميم فتاوى أئمة المسلمين»**.

١٥ ـ **«المنح الإلٰهية بتخريج أحاديث هداية الأمة المحمدية»**.

١٦ ـ **«الإتحافات الإلٰهية ببيان المقامات العلية في النشأة الفخيمة المحمدية»**.

هذا عدا ما كتبه من مقالات في مجلات شتى، خاصة مجلة الاعتصام التي كان يكتب فيها من وقت صدورها إلى أن توفي.

توفي ﷺ تعالى في سنة ١٣٨٧ هـ، وخلفه على الجمعية الشرعية ولده فضيلة الشيخ يوسف بن أمين بن محمود خطاب الذي توفي في سنة ١٣٩٦، رحمهم الله وأثابهم رضاه.

أمين واصف = محمد أمين بن مصطفى واصف المصري (ت ١٣٤٦ هـ)

الأنباري = عبد القادر بن حسين بن الطاهر الزبيدي (ت ١٣٦٦ هـ).

الأَنَسِي = عبد الملك بن حسين اليمني (ت ١٣١٥ هـ).

الأُنْسِي = محمد علي بن حسن الأُنْسِي البيروتي (ت ١٣٧٥هـ).

الأنصاري = أحمد بن نور الأنصاري (ت ١٣٠٢ هـ).

الأنصاري = رشيد بن أحمد بن هداية أحمد الهندي (ت ١٣٢٣ هـ).

الأَنْكُرْلِي = حسن بن محمد بن رجب الموصلي (ت ١٣٤٤ هـ).

أنوار الله الحيدرآبادي(*) (المعروف بفضيلت جنگك)

(١٢٦٤ ـ ١٣٣٦ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: أنوار الله بن شجاع الدين بن القاضي سراج الدين العمري الحنفي القندهاري الحيدرآبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولقد بقندهار قرية جامعة من أعمال نانديرط من أرض الدكن لأربع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وستين ومئتين وألف.

وحفظ القرآن، وقرأ المختصرات على أساتذة بلاده، وقرأ على الشيخ عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، ثم لازم ابنه الشيخ عبد الحي اللكهنوي ببلدة حيدر آباد، وأخذ التفسير عن الشيخ عبد الله اليمني، وتخرج في التصوف والسلوك على والده، وحصلت له الإجازة منه، وبرع في كثير من العلوم والفنون، وتوظف في الحكومة، واستقال بعد مدة قصيرة وحجّ حجة الإسلام في سنة أربع وتسعين ومئتين وألف، ولقي الشيخ الكبير الحاج إمداد الله المهاجر المكي وبايعه، وحصلت له الإجازة منه.

واختير معلماً لصاحب الدكن سمو الأمير محبوب علي خان النظام السادس سنة خمس وتسعين، ولقب بخان بهادر سنة إحدى وثلاث مئة وألف، وفي سنة إحدى وثلاث مئة وألف حجّ الحجة الثانية، وفي سنة خمس وثلاث مئة وألف حجّ الحجة الثالثة وأقام بالمدينة المنورة ثلاث سنين، ورجع إلى حيدرآباد سنة ثمان وثلاث مئة وألف، وعيّن معلماً لولي العهد الأمير عثمان علي خان، ولما مات صاحب الدكن الأمير محبوب علي خان سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف، وولي الأمير عثمان علي خان النظام السابع ولاّه الصدارة والاحتساب، وكان ذلك سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف، وولاّه وزارة الأوقاف سنة اثنتين وثلاثين، ولقّبه «نواب فضيلت جنك» [وفي ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف عيّن معلماً لولي العهد وصنوه، وحصلت له الوجاهة العظيمة والكلمة النافذة في الأمور الدينية والمسائل الشرعية، وقام بإصلاحات كثيرة، وانتفع به البلاد والعباد.

وكان أوحد زمانه في العلوم العقلية والنقلية، شديد التعبد، مديم الاشتغال بالتدريس والمذاكرة ومطالعة الكتب والتصنيف، شديد النكير على أهل البدع والأهواء، أسس المدرسة النظامية بحيدرآباد سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف، وأسس مجمعاً علمياً للتاليف والنشر، سماه إشاعة العلوم.

وكان مديد القامة، عريض ما بين المنكبين، صدعاً(١) من الرجال، قوي البنية، أبيض اللون مشرباً بالحمرة، واسع العينين، كثّ اللحية، وكان قليل التكلف في الطعام واللباس، مواظباً على الرياضة البدنية إلى آخر حياته، متورّعاً في الأموال والمكاسب والوظيفة، حليماً متواضعاً، يعود المرضى ويحضر الجنائز، وكان صاحب معروف وبر، ولا يدّخر المال ولا يهتم به، عفّ اللسان، بعيداً عن الهجر والفحش، وكان يدرّس الفتوحات المكية بعد المغرب إلى نصف الليل، وكان عظيم الاعتقاد في الشيخ محيي الدين ابن عربي، وفي آخر حياته كان يقضي ليله في الاشتغال العلمي، وكان ينام بعد صلاة الفجر إلى أن يتعالى النهار، وكان مشغوفاً بجمع الكتب النادرة.

وله مصنفات كثيرة بالأردو والعربية، منها:

- «إفادة الإفهام» في مجلدين في الرد على القادياني.
- «كتاب العقل في الفلسفة القديمة والجديدة».
- «حقيقة الفقه» في مجلدين في وجوه ترجيح الفقه ومناقب أبي حنيفة.
- «أنوار أحمدي في مولد النبي ﷺ».
- «مقاصد الإسلام» في أحد عشر جزءاً.

كلها في أردو، وله غير ذلك من المؤلفات.

مات سلخ جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف، ودفن في المدرسة النظامية التي أسسها.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٧ ـ ١١٩٨.

(١) الصدع من الرجال الوسط بين النحافة والسمن.

أنور شاه الكشميري = محمد أنور شاه (ت ١٣٥٢ هـ).

أنور علي اللكهنوي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٠٣ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: أنور علي الحسيني الحنفي اللكهنوي، أحد كبار الأفاضل.

قرأ العلم على مولانا تراب علي اللكهنوي، وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم مسيح الدولة حسن علي خان اللكهنوي.

وتصدر للتدريس بمدينة لكهنؤ.

أخذ عنه خلق كثير من العلماء.

ثم سافر إلى جونپور، فولي التدريس في المدرسة الإمامية الحنفية، فدرس بها زماناً، ثم راح إلى بهوپال، فولي القضاء بها، وإني لقيته ببلدة بهوپال في أيام الطلب والتحصيل، وبعد مدة يسيرة سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار، ورجع إلى بلدته واعتزل بها.

وله مصنفات عديدة، أشهرها:

- «**أنوار الحواشي**». وهي حاشية على شرح الموجز المشهور بالنفيسي.
- «**التبيان**» حاشية على أوقات البحران.
- «**ضوء السراج**» حاشية على السراجية في المواريث.

وله تعليقات على أكثر الكتب الدراسية.

مات سنة ثلاث وثلاث مئة وألف بلكهنؤ.

أَنيس الطَّالَوِي(**)
(١٢٤٣ ـ ١٣٢٧ هـ)
(١٨٢٧ ـ ١٩٠٩ م)

الفقيه الحنفي المشارك: أنيس بن محمد بن عبد الغني، الشهير بالطالوي الدمشقي.

ولد في غرة ربيع الأول سنة ١٢٤٣ هـ.

وأدرك الطبقة العليا من علماء دمشق، فأخذه عن الشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي (ت ١٢٦٤ هـ)، والشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي، والشيخ عبد القادر بن صالح الخطيب (ت ١٢٨٨ هـ) وغيرهم.

برع في الفقه، والفرائض، وعلم الحساب، والأصول، وأتقن فنّ التحديث، والتفسير.

درّس في الجامع الأموي مدّة طويلة بين العشاءَين، وكذا في جامع السنانية، وتولّى الخطابة في بعض مساجد دمشق، وكان مقرّ إقامته في مدرسة نور الدين الشهيد، وقصده الطلبة وأهل الفضل والعامّة للاستفادة منه، وكانوا يراجعونه لعقود الأنكحة والبيع والشراء والإجارة وغيرها. وكان مولعاً بالتردّد على الحكّام والأمراء، مع ميله للزهد.

له مؤلفات منها:

- «**شرح الهداية الطالوية في العقيدة الإسلامية**» في مجلّد كبير مخطوط.
- «**مولد شريف**».

وغيرها.

توفي في ٢٤ المحرّم سنة ١٣٢٧ هـ.

الأهدل = سليمان إدريسي بن محمد بن عبد الله (ت ١٣٥٤ هـ).

الأهدل = سليمان بن علي بن محمد البطّاح (ت ١٣٧٠ هـ).

الأهدل = عبد الرحمٰن بن حسن بن عبد الله بن محمد بن معوضة المراوعي (ت ١٣٩٢ هـ).

الأهدل = عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحسن مفتي المراوعة (ت ١٣٧٢ هـ).

الأهدل = عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل الزبيدي (ت ١٣٧١ هـ).

الأهدل = عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الزبيدي (ت ١٣٦٢ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٠ ـ ١٢٠١.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٠٦، و«الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ١/٢٨٥، ٢٨٦ و«معجم المؤلّفين» لكحّالة: ٣/٢٥ و٩/٨٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٤٨.

الأهدل = علي بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل الزبيدي (ت ١٣٨٢ هـ).

الأهدل = محمد أديب بن عزي بن حسن اليماني (ت ١٣٩٢ هـ).

الأهدل = محمد بن الصدّيق بن إبراهيم البَطّاح الزبيدي (ت ١٣٧٥ هـ).

الأهدل = محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الرحمٰن الحديدي الزبيدي اليماني (ت ١٣٥٤ هـ).

الأهدل = محمد بن عبد الباري بن محمد حسن المراوعي اليماني (ت ١٣٩٢ هـ).

الأهدل = محمد بن علي الأهدل الحسيني الزبيدي اليماني ثم المصري (ت ١٣٧١ هـ).

الأهدل = محمد بن يحيى بن حسن الزبيدي (ت ١٣٧٤ هـ).

الأهدل = يحيى بن عمر بن عبد الله بن إبراهيم المقبولي الدريهمي (ت ١٣٩٤ هـ).

أوليا زاده الرومي الحنفي = علي رضا بن إبراهيم المَغْنِيسَاوِي (ت ١٣٠١ هـ).

ابن إيَاس = محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان بن محمد إياس الدمشقي ثم البدوي (ت بعد ١٣٢٧ هـ)

أيوب بن قمر الدين البهلتي(*)

(نحو ١٢٤١ ـ ١٣١٥هـ)

الشيخ العالم المحدث المفتي ثم القاضي: أبو الصبر أيوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديقي الحنفي البهلتي، أحد كبار العلماء.

كان أصله من سدهور ـ بكسر السين وتشديد الدال المهملتين قرية من أعمال باره بنكي ـ من أرض أوده، ولد ببهلت ـ بضم الباء الفارسية ـ قرية من أعمال مظفر نكر بين سنة إحدى وأربعين وأربع وأربعين من القرن الثالث عشر.

وقرأ المختصرات على مولانا نصر الله الخورجوي ببلدة مظفر نكر، ثم سافر إلى دهلي، وقرأ على السيد محمد الدهلوي، وعلى علي أكبر وعلي أصغر القاطنين بسوني پت، وعلى المولوي سديد الدين بن رشيد الدين الدهلوي، وعلى مولانا نصير الدين اللكهنوي، وعلى الشيخ عمر بن إسماعيل الدهلوي، والشيخ مملوك العلي النانوتوي، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد، وصنوه الكبير الشيخ أحمد سعيد، وعلى العلامة ملا نواب، وعلى ابن خالته المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البرهانوي، وكان يتردد إلى مولانا إسحاق بن أفضل العمري المحدث ويحضر مجالس وعظه، وقرأ عليه شيئاً، وسافر إلى الحرمين الشريفين مرتين، وأخذ الحديث عن الشريف محمد بن ناصر بن الحسين الحازمي القشيري، والشيخ يعقوب بن أفضل العمري الدهلوي بمكة المباركة.

ودخل بهوپال نحو سنة ست وستين ومئتين بعد الألف فسكن بها، وولي الإفتاء مكان ابن خالته المرحوم المفتي عبد القيوم نحو سنة سبع وتسعين ومئتين بعد الألف، وولي القضاء نحو سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

وكان شيخاً صالحاً، جليل القدر، كبير المنزلة، مرزوق القبول، حسن المعاشرة، طلق المحيا، ذا بشاشة وتواضع للناس، يرد السلام مبتسماً ويحيّي بأحسن منها، وكان يشار إليه في تأويل الرؤيا، يدرّس ويفيد، لقيته ببلدة بهوپال وحضرت في دروسه، وكان يحبني رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته.

مات نحو سنة خمسة عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة بهوپال.

أيوب البشاوري(**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: أيوب بن لطيف الله الحنفي البشاوري، أحد كبار العلماء.

له مصنفات بالعربية، منها:

- «**تحرير الفوائد في تقسيم العقائد**».
- «**العقود الدرية في الرد على الوجودية**».

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠١.

- «أسفار المسألة في أسرار البسملة».
- «تعليم الغبي في إمامة الصبي».
- «بذل الهمة في نفع الميت».
- «ضياء النبراس في حكم شعر الرأس».
- «رحمة الأحد في سنة اللحد».
- «الدرة المضيئة في ضيافة التعزية».
- «الدر المصون في حكم النفع بالمرهون».
- «تبيين المسألة في تحسين المشورة».
- «مصباح الضياء في حقيقة الرياء».
- «الدر النضيد في مصلى العيد».
- «تحقيق الإجابة في الدعوات المستجابة».
- «مختصر الكلام في سد ذرائع الحرام».
- «عمدة النصر في تأخير العصر».

أيوب بن يعقوب الكوئلي (*)
(۰۰۰ - ۰۰۰ هـ)

الشيخ الفاضل: أيوب بن يعقوب بن عبد الجليل الإسرائيلي الكوئلي، أحد الأذكياء المبرزين في العلم.

ولد ونشأ ببلدة كوئل.

واشتغل بالعلم أياماً على أبيه وعمه، ثم سار إلى بهوپال وقرأ المنطق والحكمة على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، وكان مشاركاً لي في الأخذ والقراءة في شرح القاضي مبارك بن أدهم الگوپاموي على السلم، وقرأ بعض الرسائل في الفنون الرياضية على شيخنا العلامة السيد أحمد الدهلوي، وقرأ الأصول والكلام على العلامة محمد بشير السهسواني، كل ذلك في بهوپال.

ثم دخل لكهنؤ وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد الولي بن عبد العلي اللكهنوي.

واشتغل أياماً بتصحيح الكتب وتحشيتها في مطبعة نولكشور.

ثم سار إلى دهلي وأقام بها مدة، وكان مديم الاشتغال بالتدريس والتصنيف.

وله ذكاء مفرط، وذهن ثاقب، وفطرة سليمة، وقريحة جيدة، وحسن أخلاق، وتواضع وبشاشة للناس مع لين الكنف.

وله: «**حاشية على التوضيح والتلويح**»، ومصنفات عديدة.

مات بدهلي.

الأيوبي = محمد بن سعيد بن علي بن عطاء الله بن سعيد الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠١.

حرف الباء

البابانى = إسماعيل (باشا) بن محمد أمين (ت ١٣٣٩ هـ).

باجنيد = عمر بن أبي بكر بن عبد الله الحضرمي المكي (ت ١٣٥٤ هـ).

باجه جي زاده = عبد الرحمٰن بن سليم بن عبد الرحمٰن الحنفي الموصلي (ت ١٣٣٠ هـ).

البَاجُوري = محمود بن عمر بن أحمد بن عمر بن شاهين المصري (ت بعد ١٣٣٣هـ).

ابن باديس = عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي الجزائري (ت ١٣٥٩ هـ).

البار = حسين بن محمد البار الباعلوي الحضرمي (ت ١٣١١هـ).

البار = عيدروس بن سالم بن بن عيدروس العلوي المكي (ت ١٣٦٧هـ).

البارُودي = مصطفى وهيب بن إبراهيم (ت بعد ١٣١٥هـ).

باسَلاَمَة = حسين بن عبدالله بن محمد (ت ١٣٥٦هـ).

باسَنَد العَمُودِي اليمني = عبدالله بن علي بن عبدالله العمودي (ت ١٣٩٨ هـ).

باش أعيان = عبدالله بن عبد الواحد بن عبد اللطيف، ضياء الدين الكوازي البصري (ت ١٣٤٠هـ).

باش أعيان = عبد الواحد بن عبدالله بن عبد اللطيف (ت ١٣٣٧ هـ).

باش أعيان = محمد أمين بن عبد الله، ضياء الدين الوزير العراقي (ت ١٣٤٦هـ).

باصَبْرِيْن = أحمد بن علي باصَبْرَيْن الحضرمي (ت ١٣٣٩ هـ).

باصَبْرَين = علي بن أحمد بن سعيد الشافعي الحضرمي (ت ١٣٠٤ هـ).

باعَلَوِي = أبو بكر بن عبدالرحمٰن بن محمد شهاب الدين (ت ١٣٤٢ هـ).

باعلوي = عبد القادر بن أحمد بن محمد بلفقيه الحضرمي التريمي (ت ١٣٨٢ هـ).

بافضل = محمد بن عوض بافضل التريمي الحضرمي (ت ١٣٤٠ هـ)

الباقر الكَتَّاني = محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير = (ت ١٣٨٤ هـ).

باقر الجوكجاوي(*)
(١٣٠٦ ـ ١٣٦٣ هـ)

باقر بن محمد نور بن فاضل بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن السلطان منكورات عبد الرحمٰن الجوكجاوي، الشافعي الأندونيسي ثم المكي.

ولد بمدينة جوكجا بجاوا الوسطى في عام ١٣٠٦.

ورحل إلى مكة المكرمة فاستوطن فيها مجاوراً، فنشأ بها على حب العلم والاشتغال به. وأخذ بمكة المكرمة عن العلامة المكثر الشيخ محفوظ بن عبدالله الترمسي (ت ١٣٣٨ هـ)، والعارف بالله أحمد بن عبد اللطيف المنكاباوي، والحبيب حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠ هـ)، والحبيب محمد بن سالم السري (ت

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٠٩، الترجمة (٣٤).

١٣٤٦ هـ)، وَرَوَى إجازة عن: القاضي العلامة يوسف النبهاني(ت ١٣٥٠ هـ)، والسيد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، والشيخ أبو شعيب الصديقي، والسيد محمد أمين رضوان المدني (ت ١٣٢٩ هـ)، وغيرهم.

وله ثبت ذكر فيه شيوخه سماه «**الناشر بأسانيد باقر**».

وبعد أن تخرج، أجازه مشائخه في الدرس بالتدريس، فتصدّر له بالمنزل وبالحرم المكي، وأتى بكل نفيس، وانتفع به جماعة من الأعيان، خاصة في النحو والصرف والفقه الشافعي وأصوله،فقد كان بارعاً في هذه العلوم،وله اشتغال بالحديث.

صنّف تأليفاً كبيراً في تراجم علماء أندونيسيا.

وفي آخر حياته أصيب بداء ضغط الصدر، وتوفي يوم السبت قبل الظهر سابع وعشرين محرم سنة ١٣٦٣،ودفن بالمعلا،رحمه الله وأثابه رضاه.

كان سليم الصدر، طيب الخلق،كثير التذكر،تالياً للقرآن، محباً لمشايخه ومعظماً لهم وموقراً، وكذا الأقران، شديد العطف على الطلاب والغرباء،يقضي لهم الحوائج،ويسعى في إرشادهم ونصحهم وتعليمهم، ويصرف نفيس الوقت والمال في ذلك.

انتفع به خلق، وروى عنه السيد سالم آل جندان، والشيخ أمان أشعري، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ يعقوب بن عبد القادرالمنديلي وغيرهم.

باكثير = عبدالله بن محمد بن سالم الحضرمي (ت ١٣٤٣ هـ).

باكثير = محمد بن محمد (ت ١٣٥٥ هـ).

باكير = إبراهيم باكير الطرابلسي الليبي (ت ١٣٦٢ هـ).

باندونج = حسن بن أحمد باندونج الأندونيسي (ت ١٣٧٨ هـ).

باهية الحَسَنِي الدمشقية = بَهِيَّة بنت محمد بدر الدين (ت ١٣٨٧ هـ).

البِبْلاَوِي = علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن معوض الحسني البِبْلاوِي الإدريسي (ت ١٣٢٣ هـ).

البِبْلاوي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد الإدريسي الحسيني (ت ١٣٧٣هـ).

ابن البِبْلاوي = محمود بن علي بن محمد الفقيه الازهري (ت ١٣٥٠هـ).

البتاوي = صالح بن موجعان بن رفاعي البتاوي التنقراني الأندونيسي (ت ١٣٥٢ هـ).

البُجُمْعَوِي الدِمَنْتِي = علي بن سليمان (ت ١٣٠٦ هـ).

البحر = قاسم بن أحمد بن عبد القادر الفقيهي (ت ١٣٩٧ هـ)

البُخَاري = سليم بن إسماعيل الدمشقي (ت ١٣٤٧ هـ).

بخيت المطيعي = محمد بخيت بن حسين (ت ١٣٥٤ هـ).

بدر الدين الحسيني = محمد بن يوسف بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٥٤هـ).

بدر الدين السعدي الجباوي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ)

شيخ الطريقة السعدية بدر الدين بن إبراهيم بن محمد بن أمين بن حسن السعدي الدمشقي.

خلف والده في إقامة الذكر بالزاوية السعدية، المشهورة بزاوية سعد الدين الجباوي بالقيمرية بعد وفاته سنة ١٣٤٣ هـ

توفي سنة ١٣٦٣.

بدر الدين الجزائري (**)
(١٢٩٠ـ ١٣٨٧ هـ)

الأمير بدر الدين بن أحمد بن محيي الدين بن مصطفى الحسني الجزائري المالكي، ابن أخي الأمير عبد القادر الجزائري.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٣٢، و«أعيان دمشق» للشطي: ٢٤٨، و«الروض البسام»: ٢٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٧٨/٣.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣٣٣/٣.

ولد بدمشق، ونشأ برعاية عمه الأمير،على العلم والتدين. وتزوّج ابنته.

كانت داره محط أنظار أهل الفضل والأدب وكانت له أياد بيضاء في تأسيس بعض الجمعيات. وشارك في الجمعية الخيرية للمغاربة بحي السويقةكما شارك بتأسيس مستوصف للمغاربة أيضاً. وجمع مكتبة قيمة.

توفي بدمشق اليوم الأول من رمضان سنة ١٣٨٧ هـ، ودفن في الباب الصغير قرب سيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه.

الشيخ بدر الدين البهلواروي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٣ هـ).

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: بدر الدين بن شرف الدين بن الهادي بن الأحمدي الحنفي الجعفري البهلواروي، أحد كبار المشايخ من نسل سيدنا جعفر الطيار ابن عم النبي ﷺ وحبه وصاحبه، وهو صاحب السجادة المجيبية، وحافظ الآثار الحبيبية.

ولد سنة ثمان وستين ومئتين وألف، ونشأ في مهد العلم والمشيخة.

وأخذ عن والده، وعن الشيخ نعمة مجيب، وعن صهره الشيخ علي الحبيب، كلهم كانوا من تلامذة الشيخ محمد حسين تلميذ جده الشيخ أحمدي الفاضل المشهور بالهند.

تولى الشياخة بعدما اعتزل عنها الشيخ عين الحق بن علي الحبيب البهلواروي.

رزق قبولاً عظيماً في ولاية«بهار»، وقصده الطالبون لله من أنحاء البلاد، واشتهر علمه وزهده، ونزاهة نفسه، وجرأته في قول الحق، وحرصه على نفع المسلمين، فاختاروه أميراً للشريعة في «بهار» واستقام على ذلك بصدق وعفة ونصيحة للمسلمين حتى لقي الله، ولقبته الحكومة الإنكليزية بشمس العلماء، فقبله على كره حتى ظهر عداء الإنكليز للإسلام والمسلمين، وعنادهم في شأن الخلافة الإسلامية والدولة العثمانية، فردَّه على الحكومة علامة لاستنكاره لسياستهاوجورها، لقيته ببهلواري فوجدته شيخاً صدوقاً متودداً، حسن الأخلاق، حسن السمت والهدى، مليح الشمائل، شديد التعبد، مديم الاشتغال بمطالعة الكتب، يلوح عليه آثار التوفيق والقبول.

توفي إلى رحمة الله في السادس عشر من صفرسنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف.

بدر الدين الدهلوي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣١ هـ)

الشيخ الفاضل: المعمر بدر الدين بن قطب الدين الحكيم الحنفي الدهلوي،أحد الأفاضل المشهورين.

ولد ونشأ بدهلي. وقرأ العلم على أساتذة دهلي، ثم لازم الحكيم أحسن الله خان وقرأ عليه الكتب الطبية وتطبَّب عليه، ثم تولى الطبابة مكان والده.

وكان فاضلاً متين الديانة حسن الأخلاق، عميم الإحسان، رزق حسن القبول في المداواة.

مات سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف بدهلي.

بدر الدين النعساني = محمد بن مصطفى بن رسلان الحلبي (ت ١٣٦٢ هـ)

البِدْرَاوِي = محمد بن عبد الله بن إدريس المغربي الفاسي (ت ١٣٤٧ هـ).

بديع الزمان اللكهنوي(***)

(١٢٥٠ ـ ١٣٠٤هـ)

الشيخ العالم المحدث: بديع الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد اللكهنوي،أحد الفضلاء المشهورين.

ولد في سنة خمسين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ومولانا محمد زمان السهارنبوري، ومولانا محمد عباس البشاوري بحيدرآباد، وبايع الشيخ المجاهد ولاية علي العظيم آبادي، وصحب السيد محمد قاسم الكوهيري زماناً، ثم سافر إلى الحجاز فحجَّ وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٢.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٣.

السهارنپوري المهاجر، ورجع إلى الهند وأسند الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي.

ثم رحل إلى بهوپال واستخدمه نواب صديق حسن القنوجي، فأقام بها مدة طويلة، ثم أخرج من بهوپال بوجوه ما وقفت عليها، فرحل إلى حيدرآباد.

وكان من العلماء المشهورين برفض التقليد، شديد التعصب على مخالفيه، كثير البذاءة على الحنفية.

له مصنفات منها:

- «ترجمة جامع الترمذي» في مجلدين.
- «سبيكة الذهب الإبريز».
- «فتح المنان في لغات القرآن».
- «مرآة الإيقان في قصص القرآن».
- «رياض الجنة».
- «رسالة في الاستواء على العرش».
- «رسالة في تحقيق علم الغيب».

مات سنة أربع وثلاث مئة وألف.

پردل الكابلي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٩ هـ)

الشيخ الفاضل: پردل - بضم الباء العجمية - الحنفي الكابلي، كان من مشاهير العلماء.

ولد ونشأ بحدود أفغانستان.

وسافر للعلم، فقدم الهند وقرأ على المفتي لطف الله بن أسد الله الپلكهني الكوئلي، وعلى غيره من العلماء.

ثم دخل رامپور وتزوج بها، ودرس زماناً، ثم سافر إلى طوك وولي التدريس في المدرسة الخليلية بها، فدرس بها مدة، ثم أخرجه أمير الطوك لخلاف وقع بينه وبين الحكيم بركات أحمد، فسار إلى دهلي وولي التدريس في المدرسة النعمانية، فدرّس بها إلى آخر عمره.

وكان عالماً بارعاً في الفقه والأصول والكلام والمنطق، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات في رمضان سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

البَرْزَنْجِي = جعفر بن إسماعيل بن زين العابدين (ت ١٣١٧ هـ).

البَرْزَنْجِي = زكي بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٣٦٥ هـ)

بركات أحمد الطوكي(**)

(١٢٧٩ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: بركات أحمد بن دائم علي الحنفي الطوكي، أحد الأفاضل المشهورين في المنطق والحكمة.

ولد ببلدة طوك نحو سنة تسع وسبعين ومئتين وألف.

واشتغل بالعلم أياماً في بلدته على أبيه، وعلى محمد حسن خان المعسكري، ثم سافر إلى رامپور، وقرأ على العلامة عبد الحق بن فضل حق العمري الخير آبادي ولازمه مدة، ثم دخل دهلي وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم غلام نجف خان الدهلوي ولازمه مدة، ثم سافر إلى بهوپال، وقرأ الصحاح الستة على مولانا أيوب بن قمر الدين الپهلتي، وقرأ فاتحة الفراغ عنده، وكنت في ذلك المشهد.

ثم رجع إلى طوك وولي دار الشفاء بها، فقصر همته على التدريس، ودرس مدة طويلة حتى صار معدوداً في الأساتذة المتبحرين.

وانتهت إليه رئاسة التدريس في العلوم العقلية، وأمّه الطلبة من الآفاق، وتخرجت عليه جماعة من الفضلاء، أصبحوا من بعد أساتذة كباراً، وصار يرحل إليهم من جهات بعيدة.

وهو شديد التعصّب على أهل الحديث، طويل اللسان عليهم، وله توغّل في الفلسفة، ولا يلمع على جبينه أثر الحديث، وأقبل إلى المشايخ والصوفية وأهل القلوب في آخر حياته، وكانت تأخذه الجذبة الإلٰهية والاستغراق في بعض الأحيان، وكانت له نهامة بالمطالعة، لم ينقطع عنها

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٣.

حتى في الليلة التي توفي فيها.

له من المؤلفات:

- «الأنهار الأربعة في التصوف».
- «القول الضابط في تحقيق الوجود الرابط».
- «إمام الكلام في تحقيق الأجسام»في الفلسفة.
- «حواش في الفلسفة وعلم الكلام».
- «حاشية على جامع الترمذي».

توفي غرة ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وألف.

بركة الله السورتي (*)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل بركة الله الحنفي السورتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية.

قرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا فضل الرحمٰن الحنفي الپنڈوي، وبعضها على العلامة واجد علي البنارسي نزيل بردوان، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ محمد سعيد بن واعظ علي العظيم آبادي، ثم أخذ عنه الطريقة، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند وسكن بمدينة سورت.

وكان يدرّس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

بَرَكَتْ زاده = عبدالله بن حسن، جمال الدين ابن شمس الدين (ت١٣٦٨ هـ)

البُرْهاني (الحفيد) = محمد سعيد بن عبد الرحمٰن بن محمد سعيد الدمشقي (ت ١٣٨٦ هـ)

البُرْهاني (الجَدّ) = محمد سعيد بن مصطفى بن محمد الدمشقي (ت ١٣٠٢ هـ)

البُروسَوِي = أحمد صدقي بن علي (ت١٣١٢ هـ)

ابن برِّي الفقيه الحنفي = ابراهيم بن عبد القادر بن عمر (ت ١٣٥٤هـ).

البري الطائفي = جميل بن عبد اللطيف (ت ١٣٥٣ هـ).

البريبري = محمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن التهامي السلوي الرباطي (ت ١٣٢٦ هـ).

المَجّاطي (**)

(١٢٩٦ـ ١٣٧٦ اهـ)

بُرَيك بن عمر بن محمد المجاطي: مدرس صوفي، من أهل«مجاط» بسوس المغرب.

من تصنيفه:

- «السر الجلي في أخبار شيخنا الحاج علي» (ط) نحو كراستين.

البزيوي = محمد بن أحمد البزيوي المغربي الفاسي (ت ١٣٦٨ هـ)

البَسَّام = عبدالله بن محمد بن عبد العزيز النجدي (ت ١٣٤٨ هـ).

البَسْيُوني = محمد علي البسيوني البيباني المالكي المصري (ت ١٣١٠ هـ).

البَسْيُوني = محمد بن سبيع بن يحيى الذهبي الحنبلي المصري (ت بعد ١٣٣٨ هـ).

بسيوني عسل (***)

(٠٠٠ـ ٠٠٠ هـ)

بسيوني بن بسيوني بن حسن عسل، الحسني الحسيني الإدريسي نسباً، الشافعي مذهباً، البيومي طريقة، القرشي.

ولد ونشأ في مديرية المنوفية.

تخرج من الأزهر الشريف واستقلّ بالتدريس فيه، ومن تلاميذه: الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الجامع الأزهر، وكان من العلماء المشتغلين بالعلم والتصوف، وجمع مكتبة كبيرة بيعت بعد وفاته.

توفي سنة؟؟؟

وهو والد محمد عسل بك المتوفى سنة١٣٥٣ هـ.

البِشْرِي = سليم البِشْرِي بن أبي فَرّاج (ت ١٣٣٥هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٣.

(**) «المعسول»: ١٢/ ٧٢ ـ ٨٧، و«الأعلام» للزركلي» ص: ٥.

(***) «من آثار مصطفى عبد الرزاق» بقلم علي عبد الرازق، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٨٦.

البشير الإبراهيمي = محمد بن بشير بن عمر الجزائري (ت ١٣٨٥ هـ).

بشير الخطيب الدمشقي = محمد بن بشير بن محمد هاشم (ت ١٣٨٢ هـ).

بشير الدين الدهلوي(*)
(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: بشير الدين بن سعد الدين بن ركن الدين بن ذكاء الله الدهلوي، أحد الأفاضل البارعين في الفنون الأدبية.

ولد ببلدة دهلي سنة سبع وستين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على أساتذة عصره ومصره، وجمع الطب بسائر العلوم، ثم سافر إلى «حيدر آباد» فولي التدريس بالمدرسة العالية، ثم انتقل من تلك الخدمة إلى غيرها من الخدمات الكثيرة في العدلية والمالية والعسكرية، حتى صار ضابطاً «سر عسكر» للجنود غير المنتظمة سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف.

البشير الفاسي = محمد البشير بن عبد الله الفهري (ت ١٣٨٣هـ).

بُصَيْلَة = إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المصري (ت ١٣٥٢ هـ).

البَطَّاح = سليمان بن علي بن محمد البَطّاح الأهدل الزبيدي (ت ١٣٧٠ هـ).

البَطَّاح = محمد بن الصِّدِّيق بن إبراهيم الأهدل الزبيدي (ت ١٣٧٥ هـ).

البَغْقيلي = الحسن بن محمد بو جمعة البيضاوي (ت ١٣٦٨ هـ).

البقَّال = بكري بن عبد الغني بن أحمد الدمشقي (ت ١٣١١ هـ).

البَغْدَادي البابَاني = إسماعيل(باشا) بن محمد (ت ١٣٣٩ هـ).

أبو بكر الحِبْشِي(**)
(١٣٢٠ـ ١٣٧٤ هـ)

العلم الفاضل حاوي الكمالات والفواضل، القاضي الفقيه، السيد أبو بكر بن أحمد بن حسين بن محمد بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن محمد بن حسين الحِبْشِي الشافعي الحسيني العلوي المكي، حفيد مفتي الشافعية بمكة الحبيب حسين بن محمد الحِبْشِي (ت ١٣٣٠ هـ)، أصله من لحج باليمن.

ولد بمكة المكرّمة.

وقرأ القرآن عند الشيخ أحمد حمام، ثم التحق بمدرسة الفلاح سنة ١٣٣٢ هـ، فحفظ القرآن الكريم، وجوّده برواية حفص عن عاصم على الشيخ حسن بن محمد بن سعيد، والقارئ أحمد بن حامد التيجي وحضر دروس الحرم المالكي.

ومن شيوخه: والده(ت ١٣٥٢ هـ)، وعيسى رواس المسكري (ت ١٣٦٥ هـ)، وأحمد بن عبدالله ناضرين (ت ١٣٨٧ هـ)، وعمر بن أبي بكر باجنيد(ت ١٣٥٤ هـ)، وعمر حمدان المحرسي(ت ١٣٦٨ هـ)، ويحيى بن محمد أمان المكي(ت ١٣٨٧ هـ)، وعبدالله زيدان(ت ٠٠٠ هـ) وأمين سويد الدمشقي(ت ١٣٥٥ هـ)، وعمه محمد بن حسين حِبْشِي(ت ١٣٤٦ هـ)، قرأ عليهم النحو والصرف والبلاغة والفقه والحديث والتفسير، والأصلين.

وبعد أن تخرج من مدرسة الفلاح سنة ١٣٤٣ هـ عُيِّن مدرساً في فرع جُدَّة ثم انتقل إلى فرع مكة مدرّساً. ثم سافر إلى حضرموت سنة ١٣٤٥ هـ، فزار أسلافه السادة باعلوي واستجاز جماعة منهم: شيخ بن محمد بن حسين الحِبْشي(ت ١٣٤٨ هـ)، ومحمد بن سالم السري (ت ١٣٤٦ هـ)، وعبدالله بن محمد بن أبي بكر الحدّاد (ت ١٣٥٤ هـ)، وعمر بن حسين الحِبْشِي (ت بعد ١٣٤٥ هـ)، وعبدالله بن علوي البار

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٣.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٢٦، و«سير وتراجم» لعمر عبد الجبار ص: ٢١، و«نشر الرياحين» لعاتق ابن غيث البلادي: ١/١٦، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٦٢، وجريدة البلاد: ١٣٧٨/١٢/٢٨، و«موسوعة الأدباء والكُتّاب السعوديين» لأحمد سعيد بن سلم: ١/٢٠٥.

(ت بعد١٣٤٥ هـ)، وحسين بن أحمد البار(ت ١٣٤٧ هـ)، وأحمد بن محسن الهدّار (ت ١٣٥٧ هـ)، ومحمد بن سالم بن أبي بكر العطّاس (ت ١٣٨٢ هـ)، وعبدالله بن هارون المحضار (ت ١٣٥٨ هـ)، وسالم بن أبي بكر باسودان(ت بعد ١٣٤٥ هـ)، وخديجة بنت السيد علي بن محمد حسين الحِبْشِي (ت ١٣٥٣هـ)، وسيّدة بنت عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٣٤٦هـ).

وفي سنة ١٣٤٨ هـ سافر إلى الهند للعلاج ثم رجع إلى المدينة المنورة ١٣٤٩ـ ١٣٥٠ هـ وصحب بها الحبيب علي بن علي الحِبْشِي (ت ١٣٥٣ هـ)، ومحمد بن عبد الباقي اللكنوي (ت١٣٦٤ هـ)، وعبد القادر بن توفيق الشلبي (ت ١٣٦٩ هـ)، وحمل عنهم المسلسلات.

وفي سنة ١٣٥٠ هـ عُيّن مديراً لمدرسة الفلاح بمكة المكرّمة، ثم قاضياً سنة ١٣٦١ هـ وسار فيهما سيرة حسنة.

وكان عابداً، سليم الصدر، حسن النيّة، محباً لطلاب العلم، وكان من كبار المسندين والمؤرخين.

له كتاب في «علماء مكة».

- «خلاصة السير لسيد البشر» وهي ألفية.

- «رسالة صغيرة في الصلاة».

وله: «**الدليل المشير إلى فلك أسانيد البشير صلى الله عليه وعلى آله ذوي الفضل الشهير وصحبه ذوي القدر الكبير**» وهو ثبت كبير، طبع بعناية ولده شيخنا محمد، في(٦٣١) ص من القطع الكبير، عام ١٤١٨ هـ وتوزّعه المكتبة المكيّة بمكة المكرّمة.

توفي قاضينا بمكة المكرّمة عام ١٣٧٤ هـ ودفن بالمعلاّ.

أبو بكر باعلوي = أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن محمد، ابن شهاب العيدروس (ت ١٣٤٢ هـ).

أبو بكر الحبشي = أبو بكر بن أحمد بن حسين (ت ١٣٧٤ هـ).

أبو بكر خُوقِير = أبو بكر بن محمد عارف (ت ١٣٤٩ هـ).

أبو بكر ابن شهاب العيدروس = أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن محمد (ت ١٣٤٢ هـ).

أبو بكر ابن شهاب العيدروس (*)

(١٢٦٢ـ ١٣٤٢ هـ)

الإمام العلاّمة، المُسنِد المُحقّق الأصولي: أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن محمد بن علي بن عبدالله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين العلوي، الحُسيني اليمني.

ولد بقرية الحصن على بُعد نحو ميلين من تريم من أرض حضرموت، ونشأ بها.

وأخذ عن مشيخة اليمن وحضرموت، ثم رحل إلى الحجاز، والقسطنطينية العظمى، واستقر بالهند، وكان من كبار شعراء عصره يروي عن: والده(ت ١٢٩٠ هـ)، ومحمد بن عبدالله سَوْدان(ت ١٢٨١ هـ) وهو أعلى شيوخه إسناداً، ومحمد بن إبراهيم بن عيدروس بَلفقيه(ت ١٣٠٧ هـ)، ومحمد بن علي بن علوي السّقّاف (ت ١٣٠١ هـ)، وأحمد بن محمد بن علوي المحضار(ت ١٣٠٤ هـ)، وأحمد بن زين ابن سميط، وعمر بن محمد بن زين ابن سميط(ت ١٢٨٥ هـ)، وعبد الرحمٰن بن علي بن عمر السقّاف (ت ١٢٩٢ هـ)، وعمر بن حسن بن عبدالله الحداد(ت ١٣٠٧ هـ)، وابن عمه علي بن حسين الحّداد، وطاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد صاحب قيدون (ت ١٣١٩ هـ)، ومحمد بن حسين العطاس وأخيه محسن بن حسين، وأحمد بن علي بن هارون الجنيد(ت ١٢٧٥ هـ)، وعيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤ هـ) صاحب العقد، والسيّد فضل الله بن علوي بن محمد بن سهل

(*) «فهرس الفهارس» للكتاني: ١/١٤٦، و«حلية البشر» للبيطار: ١/١٢٢، و«هدية العارفين»: ١/٢٤١، و«بروكلمان، الذيل»: ٢/٨٢٢، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» ج ٥، و«الأعلام» للزركلي: ١/٦٥، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/١٤٠، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٣/٦٤، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» للحِبْشِي ص: ٨٤ و٤٠٢. و«مجلة المنار»: ٢٤/ ٢٣٧.

مولى الدويلة(ت ١٣١٨ هـ)، وأحمد بن محمد العيدروس الأعرج، وأحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، وأحمد بن أسعد الدهّان المكي (ت ١٢٩٤ هـ)، ومحمد الهجرسي المصري(ت ١٣٢٨ هـ)وكل هؤلاء أجازوا له عامّة ما لهم.

وأخذ الطريقة الرفاعية عن السيد محمد بن حسن أبي الهدى الرفاعي الصيادي(ت ١٣٢٧ هـ)، وتدبّج مع أحمد بن عثمان أبي الخيرالمكي (ت ١٣٤٥ هـ).

له نحو ٣٠ كتاباً في الأصول، والفقه، والمنطق، والطبيعة والكيمياء، والفلك، والحساب، والأدب، منها:

- «ذريعة الناهض». منظومة في الفرائض، مطبوعة.

- «رشفة الصادي في مناقب بني الهادي». مطبوع.

- «سلالة آل باعلوي». مطبوع.

- «ديوان شعر» مطبوع.

- «إقامة الحجّة على ابن حِجّة». في نقد بديعية أبي بكر بن علي بن عبدالله ابن حِجّة الحموي، مطبوع (ت ٨٣٧ هـ).

- «نزهة الألباب في رياض الأنساب».

وله: «العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية»، وهو «ثبت أبي بكر ابن شهاب» وهو ثبت مُشَجَّر مُجَدْوَل عجيب في أسلوبه، غريب في بابه. ألّفهُ في الأستانة عام ١٣٠٣ هـ وطبع بإشارة الأمير فضل بن علي بن سهل مولى الدويلة. ويوجد منه نسخة خطّية بالمكتبة الآصفية في الهند برقم ١٣٣ متفرقات(فهرس الفهارس:١٤٧/١ ومصادر الفكر ص ٨٤).

توفي في حيدرآباد سنة ١٣٤١ هـ.

العروسي (*)

(كان حيًّا ١٣٢٦ هـ)

أبو بكر العروسي التونسي من أعيان المتطوعين بالجامع الأعظم (جامع الزيتونة)

له:«سياسة الإسلام في الدولة» (ط). تونس سنة ١٣٢٦.

أبو بكر العيدروس = أبو بكر بن عبد الرحمنْ بن محمد بن علي، ابن شهاب (ت ١٣٤٢ هـ).

بكر المجذوب (**)

(٠٠٠- ١٣١٠هـ)

الشيخ بكر المجذوب من قرية الطيرة من قرى بني صعب من أعمال نابلس.

قال النبهاني: سمعت من كثير من الناس عن الشيخ بكر كرامات كثيرة، وقد اتفقوا على اعتقاد ولايته، وقد أخبر بوفاة نفسه قبل وفاته بثلاثة أيام، وذهب إلى قرية الحرم المدفون فيها سيدنا علي بن عليم الولي المشهور على ساحل البحر بالقرب من يافا، فحفر قبره بنفسه هناك، وبعد ثلاثة أيام توفي فيها، ودفن في ذلك المكان.

توفي سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م تقريباً.

أبو بكر بن محمد المباركي(***)

(١٢٧٣- ١٣٤٥ هـ)

أبو بكر بن محمد بن العربي الزعري المباركي مفتي فاس، العلامة المشارك المحرر النحرير المطلع.

أخذ عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ محمد - فتحاً - بن قاسم القادري، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة وغيرهم.

ولما توفي الشيخ العباس بن أحمد التازي والشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وقعت له شهرة بفاس من أجل الفتاوى التي كان يحرّرها على أحسن وجه تطلّبه الفقه المالكي.

كان لا يخرج من داره التي قبالة محراب ضريح

(*) «معجم المطبوعات»: ١٢/٢/٢ (استدراك)، وتراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ: ٣٧٢/٣.

(**) جامع كرامات الأولياء، للنبهاني، الجزء الأول والأعلام الشرقية: ٥٤٨/٢، ٥٤٩.

(***) سَلُّ النِصَال، لابن سُودَة، ص: ٤٢، ٤٣.

المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما، ولعله كان مصاباً بمرض لا يحضر جمعة ولا جماعة.

قال ابن سودة: دخلت عليه مراراً إلى داره المذكورة وتبرّكت به، وبقي على حاله إلى أن توفي يوم الاثنين حادي عشر شعبان عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف.

أَبُو بَكر خُوقيّر (*)
(١٢٨٢ ـ ١٣٤٩ هـ)

مفتي الحنابلة بمكة المكرّمة: الشيخ أبو بكر بن محمد عارف بن عبد القادر بن محمد علي خوقير الكتبي المكي.

ولد عام ١٢٨٤هـ بمكة المكرمة من أسرة علمية، فوالده الشيخ محمد عارف كان إماماً بالمسجد الحرام، وجدّه الشيخ عبد القادر كان علاّمة مكّة.

حفظ القرآن الكريم وهو صغير، واشتغل بطلب العلم، وكان شغوفاً بكتب الحديث والعكوف على مطالعتها، وكان يسافر إلى الهند ليجلبها من هناك وينشرها بمكّة. وعُين مفتياً للحنابلة بمكة سنة ١٣٢٧هـ

شيوخه:

نقل عنه تلميذه عبد الستار الدهلوي في كتابه«فيض الملك المتعالي» خ[٣/١٣٤/ب] قوله:

(رويت عن مشايخ معروفين مشهورين بعلوم الإسناد منهم: الشيخ حسين بن عيسى الأنصاري اليماني.

والقاضي أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى السديري النجدي (ت ١٣٢٩هـ)، وقد جاور بمكة عدة سنوات ثم رجع إلى نجد فتولّى قضاء المجمعة، وتوفي عام ١٣٣٨هـ وهو الذي اتصل بالشريف عون وأقنعه بإزالة القباب فأمر بهدمها!

والشيخ محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري(ت ١٣٦٣هـ).

والشيخ محمد عبد العزيز الهاشمي الجعفري الهندي (ت ١٣٢٠هـ).

والسيد أحمد زيني دحلان(ت ١٣٠٤هـ).

والشيخ عبد الرحمٰن بن عبدالله سراج مفتي مكة (ت ١٣٠٤هـ)، وكنت أحضر دروسه في التفسير وراء المقام الحنفي، وكان له فيه طريق عجيب، يقرأ الآية ويتكلم عليها بوجوه في سبب نزولها، وفي ارتباطها بما قبلها بأنواع المناسبات، وفي إعرابها ومعناها، وما اشتملت عليه من أنواع البلاغة، وفيما يؤخذ منها من الأحكام، وبلغت فتاواه أربع مجلدات واسمها«الضوء السراج» وله مجموعة في الفقه، رحل إلى القاهرة في آخر عمره، وتوفي بها عام ١٣١٤هـ

ومنهم الشيخ حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي (ت ١٣٢٧هـ) لقيته في سياحتي بالهند عام ١٣١٣هـ وسمعت منه الأولية، وقرأت عليه الكثير من «الأوائل السنبلية» للعلاّمة محمد بن سعيد سنبل وأجازني بها، كما يروي عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي اليماني الحَسَنِي(ت ١٢٨٣هـ) عن شيخه محمد طاهر بن محمد سعيد سنبل(ت ١٢١٨هـ)، وكتب لي بخطه إجازة مطّولة محفوظة عندي، وهي أجَلُّ غُنْم عندي).

عُيّن مُفتياً للحنابلة سنة ١٣٢٧هـ ثم سجن أيام الشريف حسين ما بين علمَيْ ١٣٣٩ـ ١٣٤٣هـ نحو ٧٠ شهراً، ولما خرج من سجنه اعتزل الوظائف كلها ولازم المسجد والبيت وتاجر بالكتب، فكانت مكتبة باب السلام بمكة، ثم عين مدرساً بالحرم المكي في العهد السعودي، إلى أن توفي عام ١٣٤٩هـ

له رسالة صغيرة في الفقه الحنفي سمّاها:«**ما لا بد منه في أمور الدين**».

- «**فصل المقال وإرشاد الضال في توسُّل الجهال**».
- «**مسامرة الضيف في رحلة الشتاء والصيف**».
- «**التحقق في الطريق**». في نقد طرق المتصوفة.

(*) «فيض الملك المتعالي» (خ) [٣/١٣٤/ب]، و«سير وتراجم» لعمر عبد الجبار ص: ١٧، و«مشاهير علماء نجد» ص: ٤٣٧، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٧٠.

وله: «ثبت الأثبات الشهيرة» مخطوط في جامعة الإمام محمد بالرياض، حققه محمد عبدالله آل الرشيد، وطبع بمكتبة الإمام الشافعي في الرياض.

توفي بمكة المكرمة عام ١٣٤٩هـ.

أبو بكر بن محمد الجونپوري (*)
(١٢٩٧ـ ١٣٥٩هـ)

الشيخ الفاضل: أبو بكر بن أبي الخير محمد بن سخاوت علي العمري الجونپوري. أحد العلماء الصالحين.

ولد سنة سبع وتسعين ومئتين وألف بمدينة «جونپور».

وحفظ القرآن، وقرأ الرسائل المختصرة على والده وعلى السيد أمين بن طه الشريف الحسني النصير آبادي، ثم لازم الشيخ عبدالله الغازيپوري ببلدة «آره»، وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية، وقرأ «صحيح البخاري» و«بلوغ المرام» على القاضي محمد بن عبد العزيز المچهلي شهري، وحصلت له الإجازة منه.

ودرس ببلدة «جونپور» سنتين في حياة والده، ثم تولى النظارة في المدرسة القرآنية لجده، ثم اختير أستاذاً لمادة الدين في الجامعة الإسلامية، في عليكَڈھ، وناظراً للقسم الديني في هذه الجامعة ومشرفاً عليه، فمكث مدة ثلاث عشرة سنة يدرّس ويشرف على الشؤون الدينية في الجامعة، ويصلي بالناس في جامع الجامعة، متمتعاً باحترام الطلبة والأساتذة وثقة رجال الإدارة، واتفقت الألسن على الثناء عليه، والاعتراف بفضله ونزاهته، وسداد رأيه، وحسن قصده، علت بسببه وبأخلاقه وسماحته وفهمه للأمور منزلة العلماء وأهل الدين في عيون رجال التعليم الحديث والمشتغلين بالعلوم العصرية، وحسن رأيهم فيهم، وأجلّوهم.

وبقي على ذلك يدرس ويفيد، حتى أصيب بالأكلة، وعانى من شدة المرض وبرحائه ما لا يحتمله كثير من الأقوياء، وهو صابر محتسب ذاكر لله تعالى، فأحيل إلى المعاش وعاد إلى وطنه مكرماً، ماسوفاً عليه، حيث توفي إلى رحمة الله لست بقين من شعبان، سنة تسع وخمسين وثلاث مئة وألف، ودفن عند والده.

كان الشيخ أبو بكر متفنناً في العلوم والفضائل، راسخاً في العلوم العقلية والنقلية، له اليد الطولى في الفقه والفرائض، والهيئة والهندسة وعلم الحساب والتقويم، له ذوق أصيل ونظر ثاقب في الشعر الفارسي والأردي، كان كثير المحفوظ منه يتمثل بأحسن أبياتهما في مواقعها، فيعجب الحاضرون بحسن استحضاره، وحسن بداهته، لطيف العشرة، حلو المنطق، أليفاً ودوداً، خفيف الظل والروح، يستطيب مجلسه وحديثه رجال كل طبقة، ولا يملونه، سمح النفس، متواضعاً بشوشاً، طارحاً للتكلف، لا يتطاول بالعلم، ولا يتظاهر بالتقوى، ولا يتميز عن الناس، متصلباً في العقائد والأصول متسامحاً في المسائل والفروع، وكان على عقيدة سلفه، أتباع سيدنا الإمام أحمد بن عرفان الشهيد رحمه الله، بايع سيدنا ضياء النبي الحسني الرائي بريلوي، واستقام على دين متين، وسمت حسن، وأخلاق مرضية، وبر ومواساة، وإيثار وكرم، حتى لقي ربه.

كان نحيف الجسم، مديد القامة، أسمر اللون، خفيف لحم الوجنتين، رزيناً وقوراً، خفيفاً نشيطاً في العمل، متخففاً في اللباس، يتعمم في غالب الأوقات، وكان حسن الخط، مليح الكتابة، بارعاً في الحساب.

له مصنفات قليلة، منها:

- «رسائل في الهيئة والهندسة».
- «رسالة في أصول الحديث».
- «رسائل في التعليم الديني للأطفال».
- «مجموع خطب للجمع والأعياد».

وكان ممن يرى الجمعة في القرى وينتصر لذلك، وله رسالة في إثباتها، وانتخاب لأبيات «المثنوي المعنوي»، و«سيرة الرسول»، كتاب في السيرة النبوية.

البكري الإفراني = الطاهر بن محمد بن إبراهيم السوسي (ت ١٣٧٤ هـ).

البكري = عثمان بن محمد شطا الدمياطي (ت بعد ١٣٠٢هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٥.

بكري الزُّبَري مفتي حلب(*)
(١٢٤٠ـ ١٣١٢هـ)

الشيخ بكري بن أحمد بن الحاج عبيد البابلي الشهير بالزُّبَرِي العالم الفاضل المتفنن.

ولد بحلب في نواحي سنة ١٢٤٠ هـ.

وفي مبدأ نشأته تعاطى صنعة العطارة فلم ينجح فيها فتركها، ودخل المدرسة القرناصية وسِنُّهُ ١٧ عاماً، وأخذ في التحصيل وتلقَّى عن الأَحْمَدَيْن الترمانيني، والحجّار.

ثم ذهب لمصر في حدود سنة ١٢٦٠، وجاور في الأزهر مدّةً، مع الضنك وضيق اليد، وكان بعض أرباب الخير في حلب يرسل إليه دراهم يستعين بها.

وقرأ في الأزهر على الشيخ الأشموني، والشيخ الخُضَرِي، وكان شافعي المذهب، ثم تحنّف، وطبع بعض الكتب فارتفق منها.

وبعد أن تأهل أخذ في التدريس بالأزهر. ثم عُيّن مفتياً لطنطا، وهناك تعاطى مع الإفتاء صنعة الزراعة، فاثرى منها وتجمّلت أحواله.

ثم عاد إلى حلب سنة ١٢٩١، وأخذ في نشر العلم، وهرعت إليه الطلاّب، وبعد مجيئه بأشهر قلائل عين مفتياً لحلب، فبقي نحو سنتين، ثم عُزِل بالحاج عبد القادر أفندي الجابري المشهور بحاجي أفندي، وبعد سنتين أعيد إلى منصب الإفتاء، وبقي إلى سنة ١٣٠٤ ففيها عزل حينما عزل والي الولاية جميل باشا، وعُيّن موضعه الشيخ أحمد الزويتيني.

كان ﷺ مربوع القامة، أبيض اللون، ذا شيبة نيرة، بشوشاً، دمث الأخلاق، حسن العشرة، وعيّن مدرساً للمدرسة القرناصية يقرأ فيها الفقه الحنفي وغيره، ومدرّساً في الجامع الأموي يقرأ فيه درساً عاماً أمام الحضرة النبوية.

ومن تلامذته: الشيخ علي العالم قاضي حلب، والشيخ نجيب سراج واعظ الديار الحلبية، والشيخ راجي مكناس، والشيخ وحيد حمزة، والشيخ أحمد الشماع، والشيخ بهاء الكاتب، وغيرهم، واشترى دار الحاج أحمد الصابوني الشهيرة في محلة باب قنسرين، وقد تكلمنا عليها في ترجمته، ولم ينجح المترجم بعد شرائها فإنه عزل على إثر ذلك، وقال أحمد راغب الطبّاخ: وكان بينه وبين سيدي الوالد مودة أكيدة، واستصحبني غير مرة لزيارته في داره هذه وأنا صغير، فكنت أرى فيه من البشاشة والملاطفة مالا مزيد عليه، ولم يتسن لي الحضور عليه، لأني ابتدأت في الطلب قبيل وفاته، وكنت أقرأ في مبادىء العلوم.

وله: «رسالة في علم الفرائض»، «وتعليقات على دلائل الخيرات» مطبوعة على هامشها، في الطبعة التي طبعت سنة ١٢٧٧، وذكر أنه اقتبس ذلك من شرح العلامة الفاسي، والشيخ سليمان الجمل، والشيخ حسن المدابغي، والعلامة السملاوي.

وله رسالة سماها «كشف الران عن وجه البيان» وهي شرح لمنظومة الشيخ الأكبر في علم الزايرجة رأيتها وهي في ٣٥ صحيفة.

وكان ﷺ كثير اللطف بالطلبة، عظيم الرأفة بهم، حتى إنه كان إذا جاءه المتولي على المدرسة القرناصية بوظيفته يسأله هل أعطيت المجاورين؟ فإن قال له نعم يأخذها حينئذٍ، وإلا قال له: أعط الطلبة وأخّرني فإنهم أحوج مني. إلى غير ذلك من مآثره الحسنة.

ولم يزل دائباً على التدريس والإفادة إلى أن توفي ثاني عشر شوال سنة ١٣١٢، ودفن في تربة الكليباتي خارج باب قنسرين، وكانت وفاته في جنينته المعروفة بجنينة التقى، فإنه بعد أن توضأ وصلى العصر، أراد ركوب دابته فلم يقدر وتوفي في الحال فجأة، وكان لوفاته رنة أسف في قلوب الناس، وكانت جنازته مشهودة، امتلأ للصلاة عليه صحن الجامع الأموي على سعته رحمه الله تعالى.

(*) «اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/٤٥٦ ـ ٤٥٨، و«الاعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٨٧، ٢٨٨.

بكري العطار(*)
(١٢٥١ - ١٣٢٠ هـ)

علامة الشام، وشيخ العلماء الأعلام، المفسّر المحدّث، الفقيه الأصولي، النحوي الصرفي، المنطقي، الزاهد، العابد: أبو بكر بكري بن حامد بن أحمد بن عبيد الشهير بـ«العطّار» الدمشقي الشافعي.

ولد بدمشق سنة ١٢٥١هـ لأسرة نجيبة أخرجت لأهل الشام غير واحد من العلماء، فأبوه (ت ١٢٦٣هـ)، وجده من كبار علماء عصرهما. ولما بلغ اثنتي عشرة سنة توفي والده أثناء عودته من الحج في الطريق.

حفظ القرآن الكريم، و«الأربعين النووية»، تلقّياً من أبيه، كما تلقّى منه أيضاً «الأربعين العجلونية»، وأجازه بهما إجازة خاصة، وبجميع مروياته إجازة عامة، كما حفظ القرآن وجوّده على الشيخ أحمد بن محمد بن علي الحلواني (ت ١٣٠٧هـ).

وأقبل بعد وفاة أبيه على طلب العلم، وحفظ المتون بهمّة عظيمة، ولزم علماء عصره وأكثرُهم من تلامذة أبيه، فأخذ عن ابن أخيه الشيخ سليم بن ياسين العطّار (ت ١٣٠٧هـ) وكان أكبر منه سناً، وأخذ النحو والصرف عن الشيخ عبد الرحمنٰ بن مصطفى بايزيد (ت ١٢٩١ هـ)، وأخذ المنطق والحكمة وعلم الكلام عن المنلا أبي بكر بن أحمد الكردي (ت ١٢٦٩هـ)، وتفقّه بالشيخ أحمد بن سعيد المنيِّر الحسيني شيخ الشافعية (ت ١٣٠٣ هـ). وأخذ علوماً شتى عن آخرين كالشيخ حسن بن عمر الشطّي (ت ١٢٧٤هـ)، والشيخ محيي الدين بن محمد عيد العاني (ت ١٢٩٠هـ) والشيخ محمد بن سليمان الجوخدار (ت ١٢٩٧هـ).

وروى مسلسلات ابن عقيلة المكي عن مفتي الشافعية الشيخ عمر بن عبد الغني الغزي العامري (ت ١٢٧٧هـ) وأجازه بها وروى «الأربعين العجلونية» أيضاً عن الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار (ت ١٢٧٢هـ) وأجازه بها وبجميع ما يرويه عن شيوخه، ولا سيما المحدث الشيخ عبد الرحمنٰ الكزبري (ت ١٢٦٢هـ). وروى الحديث أيضاً عن المحدث الصوفي الشيخ داود بن جرجس العراقي (ت ١٢٩٩هـ) وأجازه بجميع مروياته ولا سيما بما يرويه عن محمد عابد السندي، عن الفلاني، عن ابن سنّة، عن العجل، عن النهرواني، عن أبي الفتوح، عن الهروي، عن ابن شانبخت، عن الختلاني، عن الفِرَبْري، عن الإمام البخاري وهذا أعلى سند عند المحدثين لقُرْبِه من النبي ﷺ بالنسبة إلى ثلاثيات الإمام البخاري رضيَ الله عنه.

وقرأ على الشيخ أكرم بن عبدالله الأفغاني (ت ١٣١٧هـ) في المنطق عام قدومه إلى دمشق، وروى أيضاً عن المحدّث الصوفي أحمد بن سليمان الأروادي (ت ١٢٧٥هـ) وأجازه بما تجوز له روايته عن أشياخه المُتَرْجين بثبته. وله مشايخ آخرون.

وحينما أدّى فريضة الحج ماراً في طريقه بمصر لقي عدداً من العلماء منهم فقيه المالكية الشيخ محمد بن أحمد عُلَيْش المصري (ت ١٢٩٩هـ)، وهو من كبار المحدثين في عصره، حفظ المئات من الأحاديث الشريفة وآثار الصحابة، وأتقن أصول الحديث، وكان علماء الأقطار حينما يمرّون بدمشق يأتون لزيارته، فيروون عنه، ويروي عنهم ويجيزونه. أقرأ التفسير والحديث بين العشاءين في الجامع الأموي، ثم بعد موت ابن أخيه الشيخ سليم بن ياسين العطار (ت ١٣٠٧هـ) تولّى تدريس «البخاري» في جامع التكية السليمانية في شهرَيْ رجب وشعبان كل خميس، وكان لهذا الدرس شأن عظيم يجتمع عليه علماء دمشق وأعيانها وتجارُها وخصوصاً يومَيْ البَدء والخِتام.

من تلاميذه الكثيرون: محمد سعيد بن عبد الرحمنٰ الباني (ت ١٣٥١هـ)، وأبو الخير الميداني (ت

(*) «الكوكب الدري المنير في أحكام الذهب والفضة والحرير» لمحمد سعيد الباني ص: ١٦٤، و«حلية البشر» للبيطار: ١/ ٣٧٢، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني ٢/ ٧١٤، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٠٩، و«جمال الدين القاسمي وعصره» لظافر القاسمي ص: ٢٦، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» للقاسمي (خ) ٧١، و«الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ٢/ ٩١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٩٧.

١٣٨٠هـ)، ومحمد جميل بن عمر الشطي(ت ١٣٧٨هـ)، وتقي الدين الحصني(ت ٠٠٠٠هـ) وعبد الرحيم دبس وزيت(ت ١٣٤٥هـ).

شغله التعليم عن التأليف، فلم يترك كتباً ولا رسائل.

توفي في ٥ شوال سنة ١٣٢٠هـ بوباء الكوليرا الذي نزل بالشام، ودفن بمقبرة الدحداح ورثاه الشعراء، وقد أرّخ وفاته الأديب الشيخ أبو السعود بقوله:

فجمع الدين باتقى عالم
كان في الدنيا ملاذ المستفيد
الإمام الشيخ بكري المجتبَى
غوثنا العطار ذو الفضل المديد
ومضى فالشام قالت أرّخوا
وقد توارى قَمَرُ العلم المجيد
١٣٢٠ هـ

بكري البنتني ثم السمفوري(*)
(١٢٦٧ـ ١٣٩٥هـ)

العلامة المشارك طوباقوس بكري بن طوباقوس سيّد بن طوباقوس أرشد الجاوي البنتني، ثم السمفوري الشافعي.

ولد حوالي سنة ١٢٦٧هـ في قرية شيتكو التابعة لفليريد/فرواكرتا جاوا الغربية، ونشأ بها نشأة طيبة، فاعتنى به العلامة رادين رلجي غانم، واستمر عنده ست سنوات.

تلقى القرآن الكريم وتجويده ومبادىء الفقه والتوحيد والعربية، ثم لما ترعرع صار يدخل المعاهد ويقرأ على كبار العلماء، وصار طالباً ينتقل من معهد إلى آخر حتى بلغ الأربعين من عمره.

ومن مشايخه في هذه المعاهد العلامة خليل البنكلاني صاحب «الحاشية على شرح الورقات»، والعلامة حسن مصطفى سوكابومي، والعلامة صالح سمارنج وغيرهم.

قرأ عليهم في شتى الفنون، حتى صار مشاركاً يأتي إليه الطلاب للقراءة عليه.

ورغم ذلك لم تزل نفسه راغبة في الاستزادة، فتوجه إلى مكة المكرمة ومكث مدة، تلقى خلالها ما بين قراءة وسماع مشايخ كثيرين، ومن أجل من أخذ عنه العلامة محمد مختار بن عطارد البوغري، والعلامة عبد الحميد قدس، والسيد حسين بن محمد الحبشي، والعلامة محفوظ الترمسي، والشيخ عبد الكريم الداغستاني، والشيخ عبد الحق سبط العلامة نووي البنتني، والمفتي عمر بن أبي بكر باجنيد، والمفتي صالح بن صديق كمال الحنفي، والشيخ صالح بن محمد بافضل الحضرمي وغيرهم.

قرأ عليهم في المعقول والمنقول وأجازوه بمروياتهم.

ثم رجع إلى وطنه، وسكن قرية سمفور، وابتنى داراً صغيرة، وأخذ يدرّس الطلاب، بكبار علماء أندونيسيا، وحصل معهم تبادل في الفوائد، ورغم بلوغه رتبة التدريس إثر عودته من مكة المكرمة، إلاّ أنه لم يحرم نفسه من الاستفادة من غيره.

وبعد مدة، ابتنى معهداً، ثم سكناً للطلاب الذين ازدحموا عليه، فكان يدرّس العربية والتفسير والحديث والفقه ليل نهار، وليس له اشتغال إلاّ بالتدريس والإفادة والعبادة، وإذا ذهب عنه الطلاب لا يفارق العبادة أو المحبرة.

وكان على جانب كبير من حب آل البيت واحترامهم. وكان يملك مكتبة كبيرة، منها تفسير الدر المنثور عنده نسخة ظريفة لا يتركها حضراً ولا سفراً، فيحملها للاستفادة والتبرك.

وكان من عادته التي انفرد بها، أن ليلة الثلاثاء من أول كل شهر يحييها بالتدريس إلى الفجر، ثم إلى الضحى، فيدرس في هذه المدة حوالي سبعة كتب في التفسير والحديث والفقه والصرف، ويحضر جلسته هذه علماء جاوا الغربية. وكان صوته في التدريس يسمع من بعد، وبرغم كبر سنه كان لا يصلي إلاّ قائماً حتى في النوافل.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٢١، الترجمة (٣٧).

واستمر على حاله الميمون إلى أن انتقل إلى الدار الباقية ليلة الاثنين ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٩٥، عن عمر نحو المائة والثمانية والعشرين، وذلك بقرية سمفور، رحمه الله وأثابه رضاه.

بَكْرِي البَقَّال(*)

(١٢٥٠ـ ١٣١١هـ)

الشيخ العالم الصوفي بكري بن عبد الغني بن أحمد البَقّال الشافعي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٥٠هـ تقريباً، ونشأ على الصلاح والتقوى، فحفظ القرآن الكريم وجوّده.

ثم حضر على شيوخ عصره كالشيخ قاسم بن صالح الشهير بالحلاّق (ت ١٢٨٤هـ)، والشيخ محمد بن عبد الله الخاني الكبير (ت ١٢٧٩هـ).

وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد السكلاوي الجزائري المهدي، (ت ١٢٧٨هـ) وخليفته الشيخ المبارك، واشتغل بالطريق مدّة طويلة، واعتزل الناس وقلّ كلامه، وأكثر من الصيام والقيام والخلوة في مدرسة التعديل.

وبعد موت الشيخ المبارك لازم دروس الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦هـ)، فحضر عليه في فنون وعلوم كثيرة.

كان إماماً لجامع عزّ الدين، وتولّى التدريس فيه والخطابة، ثم في سنة ١٣١٠هـ سافر إلى الحجاز، وعاد إلى دمشق مريضاً، فلم يزل الألم يشتد به حتى مات.

توفي بدمشق سنة ١٣١١ هـ.

بكري بن عبده الحلبي(**)

(١٣٢٨ـ ١٤٠٠هـ)

الفقيه، الشاعر.

هو بكري بن عبده رجب الحلبي الحنفي.

ولد بالباب من أعمال حلب، ثم رحل بعدما كبر إلى حلب، ودرس بالمدرسة الخسروية على شيوخ من أجلهم الفقيه أحمد الزرقا. له:

- كتاب «هداية المريد إلى جوهرة التوحيد».
- «الرسالة الشافية».
- «الدليل إلى مناسك الحج».
- «ديوان شعره» أغلبه في مدح المصطفى ﷺ.

بكور الجهني المصري ثم المكي(***)

(١٢٦٤ـ ١٣٥٤هـ)

بكور بن علي الضرير الجهني المصري ثم المكي الشافعي، العالم المسند من عرب جهينة بصعيد مصر.

ولد بمصر سنة ١٢٦٤هـ.

رحل مع أبيه صغيراً إلى الحجاز للإقامة بمكة المكرمة، فنشأ بها واستوطنها وجاور، وحفظ القرآن ومتوناً عدة في الفقه والنحو.

ثم أخذ العلم قراءة وسماعا وإجازة عن بعض الأعيان بمكة كالشيخ محمد بن سليمان حسب الله المصري ثم المكي الشافعي، والشيخ عابد بن حسين المالكي، وابن أخيه الشيخ محمد جمال المالكي، ولجاز له جماعة كثيرون من الحرمين والواردين إليهما كالسيد حسين بن محمد الحبشي، والسيد أحمد بن اسماعيل البرزنجي، والشيخ عبدالله أفندي الجوهري، والسيد أبي النصر الخطيب الدمشقي، والشهاب أحمد بن محمد الخضرواي المنصوري المكي وخلائق.

ورحل إلى الهند سنة ١٣٤٦هـ وجال في بلاد الهند ومراكزها العلمية، والتقى بالعديد من علمائها الأفذاذ، ثم دخل بلاد ماليزيا سنة ١٣٤٧هـ ثم وصل إلى جزيرة سومطرا، فدخل فلمبان، واتصل بالسادة آل باعلوي كالسيد علي بن علوي بن شهاب الدين المعروف بصاحب اللحية الحمراء، ثم وصل إلى جزيرة جاوا، فدخل سرابايا، ثم إلى جزيرة مادورا، فنزل عند

(*) «حلية البشر» للبيطار: ١/٣٧٧، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٥٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١١٣.

(**) مقدمة كتاب «إتحاف المريد بجوهرة التوحيد» لمؤلفه عبد السلام اللقاني، المقدمة بقلم محمد علي إبلبي (المدني بالترجمة الشيخ محمد الرشيد).

(***) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٢٣، الترجمة (٣٨).

السيد جعفر بن محمد بن جعفر الحداد العلوي ببندر كالي اغث.

وبعد رحلاته في بلاد أندونيسيا وتطوافه، رجع إلى مكة المكرمة في داره الكائنة بأعلى جبال جياد.

وفي آخر عمره كف بصره فلم يكن يخرج من داره إلاّ لصلاة الجمعة.

وكان قوي الذاكرة، سلس العبارة، يتكلم بالفصحى كثيراً، جهوري الصوت، أخضر اللون، طويل القامة. يقصد داره الطلاّب لسماع الحديث وتحمّل المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية.

توفي سنة ١٣٥٤هـ وصُلّي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة الظهر، وشيعت جنازته، ودفن بجنة المعلا، رحمه الله وأثابه رضاه.

النجّار(*)

(٠٠٠-١٣٧٣ هـ)

بلحسن ابن الشيخ محمد بن عثمان النجار، الفقيه الكبير المحقّق من أعلام تونس في العصر الحديث.

ولد بالعاصمة، ونشأ بها تحت رعاية والده وتوجيهه الذي كان من أعلام جامع الزيتونة.

وبعد اجتياز مرحلة التعلّم الابتدائي، انخرط في سلك طلبة جامع الزيتونة، وأخذ به عن جماعة منهم والده، وأجازه، وأخذ عن غيره، وممّن أجازه الشيخ عمر بن الشيخ، والشيخ محمد الطيّب النيفر، والشيخ المهدي الوازني، والشيخ أحمد بن محمد الخياط الفاسي بما في فهارسهم.

وبعد إحرازه على شهادة التطويع، تولى التدريس بجامع الزيتونة من الطبقة الثانية، ثم ارتقى إلى الطبقة الأولى، وتخرّجت عليه أجيال من رجال التدريس والقضاء، ودرّس بمدرسة ترشيح المعلمين، واشتهر في تدريسه بالتقرير الجيد والاطلاع الواسع مع الفصاحة النادرة مما يشدّ الانتباه، كما تولى تدريس رواية الحديث بجامع حرمل، وارتقى إلى خطة الإفتاء في ذي الحجة ١٣٤٢/١٩٢٤، وتوفي في رجب وهو متقلّد لهذه الخطة.

له: «فهرسة» أجاز بها تلميذه محمد مخلوف.

البَلْغيثي = أحمد بن المأمون (ت ١٣٤٨ هـ).

ابن بُلَيْهد = عبدالله بن سليمان بن سعود النجدي (ت ١٣٥٩ هـ).

ابن بُلَيْهِد = محمد بن عبد الله بن بُلَيْهِد، النجدي (ت ١٣٧٧ هـ).

البَنّا = حسن بن أحمد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٦٨ هـ).

البنّاني = أحمد بن محمد بن الحسن الرباطي (ت ١٣٤٠ هـ).

البَنّاني = أحمد بن محمد بن عبد السلام الفاسي (ت ١٣٢٧ هـ).

البنجاوي = هارون بن عبد الرزاق (ت ١٣٣٦ هـ).

البنجري = عبد العزيز بن عبد الوهاب بن صالح اللوكعي (ت ١٣٥٣ هـ).

البنجري = علي بن عبدالله بن محمود بن محمد أرشد الأندونيسي (ت ١٣٧٠ هـ).

بَنُّونَة = محمد بن عبد السلام بَنُّونة الفاسي (ت ١٣٤٧ هـ).

بهاء الدين الأفغاني المكي = بهاء الدين بن عبدالله (ت ١٣٦٥ هـ).

بهاء الدين أفندي القدسي(**)

(١٢٢٨- ١٣٠٩ هـ)

السيد بهاء الدين بن أفندي بن تقي الدين أفندي بن السيد محمد قدسي أفندي، السري الوجيه أحد أعيان حلب الشهباء.

ولد سنة ألف ومائتين وثمانية وعشرين بحلب، ونشأ بها.

وأول ما تولاه من المناصب نقابة الأشراف، وذلك

(*) «شجرة النور الزكية»، ص ٤٩٢، محمد الحليوي ناقداً وأديباً لمحمد الهادي البطوي ص ٦٢. قال محمد محفوظ: شكراً للأخ الدكتور محمد أبو الأجفان والأخ الحبيب اللمسي لبحثهما لي عن تاريخ وفاته، «تراجم المؤلفين التونسيين»: ١٥/٥.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٤٤٠، ٤٤١.

سنة ١٢٥٦ حينما كان قاضياً في بلاد الروم ايلي، ثم عين عضواً للمجلس الكبير مع بقائه في منصب النقابة. وفي سنة ١٢٦٥ استعفى من هذه الوظيفة، ولما حصلت حادثة حلب سنة ١٢٦٧ اتهم المترجم أن له بها دخلاً، فارسل مع المتهمين إلى الآستانة، ثم لما تبين براءته عاد إلى حلب، ثم عين رئيساً لمجلس التحقيق، ثم عين عضواً في المجلس الكبير للمرة الثانية، ولما حصلت التشكيلات في المحاكم وذلك سنة ١٢٨٢، رجع إلى رئاسة مجلس التحقيق، وفي سنة ١٢٨٤ صار رئيساً للبلدية وبقي إلى سنة ١٢٨٥ وفيها توجه إلى القسطنطينية لأشغال تتعلق بالأملاك الأميرية، وعاد منها سنة ١٢٨٧، وعين على أثر حضوره عضواً في مجلس تمييز الولاية.

ثم اعتزل المناصب من سنة ١٢٩٠ إلى ١٢٩٥، ثم عين عضواً في مجلس التمييز للمرة الثانية، وبقي إلى آخر سنة ١٢٩٨، ثم عيّن عضواً في مجلس الإدارة، وبعد ستة أشهر عيّن أيضاً رئيساً للبلدية.

وفي سنة ١٣٠٣ انسحب من وظيفته ولزم البيت لشيخوخته إلى أن توفي يوم الجمعة في الثاني عشر من شعبان سنة ١٣٠٩، ودفن في تربة الصالحين.

ونال من الرتب رتبة (بلاد خمس) وهي من الرتب العلمية. ووصفه جميل أفندي الجابري في مجموعته فقال كان طويل القامة نحيف الجسم، جسوراً مقداماً حليماً، كريماً، سخياً، عارك الدهر وعاركه، لا يبالي رخاء ولا شدة، حسن الاعتقاد، مواظباً على الصلوات الخمس، يتهجّد في بعض الليالي، قوي الحافظة، يحفظ وقائع أيامه في أوقاتها وأيامها. وخلّف خمساً من الذكور وهم: نجيب أفندي وتقي الدين أفندي ونور الدين أفندي وجلال الدين أفندي ونجم الدين أفندي، والأخير توفي شاباً سنة ١٣١٦ ولم يتزوّج.

بهاء الدين الأفغاني (*)

(١٢٣١ـ ١٣٦٥ هـ)

بهاء الدين بن عبدالله بن عبد الحكيم بن الحسين بن شاه بن عبد الغفور بن أحمد شاه الأفغاني القندهاري الكابلي، نزيل مكة المكرمة.

ولد في قندهار سنة ١٢٣١ هـ.

قرأ القرآن الكريم ثم ختمه بمدينة كابل، وفيها تلقى النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والحساب والهيئة والفلك والهندسة، ومهر في هذه الفنون كلها، ثم اتجه لنيل علوم الشريعة، فأخذ التفسير وبعض الحديث والفقه، وقال الشعر الفارسي، وتكلم العربية والفارسية والأفغانية، وأتقن الثلاث، وكانت نشأته هذه نشأة علمية مع صيانة تامة لنفسه ومحافظة ـ غريبة على أوقاته، فظهرت عليه دلائل النباهة والفطانة.

ثم حبب الله طلب الحديث إليه، فقرأ «المشكاة» والكتب الستة كعادة علماء بلده، وطلب الرواية العالية، فسمع من المعمر المسند الشيخ أبي العرفان فضل الرحمٰن بن محمد الفياض بن بركة بن نور بن محمد الملقب بـ «مصباح العاشقين» البكري الصديقي الكابلي المولود سنة ١٢٠٨ المتوفى سنة ١٢٩٩، وكان قد أدرك حجة الهند الشاه عبد العزيز ابن ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي العمري المتوفى سنة ١٢٣٩، وروى عنه عن أبيه. كما روى بهاء الدين الكابلي عن أبيه عن عبد العزيز الدهلوي، وبالعامة عن أبيه عن السيد محمد مرتضى الزبيدي. وله أسانيد أخرى عالية يطول ذكرها، ولكن أسانيده كلها تقريباً تنتهي إلى «**البرهان الكوراني بما في الأمم لإيقاظ الهمم**» المطبوع.

وكان المترجم له عزباً، ينزل بحجرة من الحرم المكي عند باب الصفا، وسئل عن إقامته بمكة في حوالي سنة ١٣٥٠ فقال: أكثر من ستين سنة.

وكان وقتئذٍ قارب المئة وعشرين عاماً. ورغم تقدمه في السن ـ كانت القوة ظاهرة عليه وكذا الصلاح والعبادة.

وله مباحث مفيدة في الحديث والفقه، شديد التمسك بطريقة السلف، قليل اللغو، عديم الفضول، يكره الأجرة على الدروس، كثير الورع والتقشف، وكم له من

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ١٢٤، الترجمة (٣٩).

كرامات، يقصده الخواص لطلب الدعاء منه ومشاورته.

توفي بمكة المكرمة في جمادى الأول سنة ١٣٦٥، فيكون عاش أكثر من مائة وثلاثين عاماً، رحمه الله وأثابه رضاه.

روى عنه العلامة القاضي عبد الحفيظ الفاسي، والعلامة أبو العباس أحمد بن شعيب الأزموري المغربي القاضي، والقاضي أحمد بن عبدالله بن ناضرين المكي، والقاضي حسن بن محمد المشاط، والعلامة محمد ياسين الفاداني، والحبيب أحمد بن الحسين آل جندان باعلوي الحسيني، وأبناؤه السادة سالم وصالح ومصطفى وأبو بكر آل جندان، وآخرون.

بهجت البيطار الدمشقي = محمد بهجت بن محمد بهاء الدين بن عبد الغني (ت ١٣٩٦ هـ).

البَهِيّ = أحمد بن عبد المنعم (ت ١٣٩٢ هـ).

باهية الحَسَنِي (*)
(١٣٠٤ـ ١٣٨٧ هـ)

العارفة، التقية.

بهية بنت العلامة محمد بدر الدين، الحسني.

ولدت بدمشق سنة ١٣٠٤ هـ تقريباً، ونشأت في حجر والدها.

تلقت تعليمها الأولي في مدرسة للإناث. وقد كان للجو العلمي الذي نشأت فيه أكبر الأثر عليها، إضافة إلى أنها كانت حادة الذكاء، شديدة الفطنة.

اعتزلت الدنيا وانقطعت لربها. ولما مات والدها تركت الدار الواسعة، وبنت غرفة بجوار قبره في تربة الباب الصغير، فنزلت فيهم تهتم بالعبادة والذكر وإرشاد الناس إلى الخير.

كانت شديدة الزهد، تقتصر على الضروري من الطعام واللباس ومعاشرة الناس. ومن أورادها قراءة آية الكرسي ألف مرة كل يوم، مع قراءة القرآن الكريم. ومنها البسملة الشريفة، واللطيفة، وقصيدة البردة، وبعدها المولد النبوي الذي يُرَتَّلُ بحضور جماعة من محبِّيه كل يوم اثنين في مسجد والدها الذي بني إلى جانب قبره في باب الصغير.

نقلوا عنها الكشف، والمعرفة الربانية والباطنية، قصدها أكابر الشيوخ يتلقون عنها كلماتها بالقبول والاحترام. وكانت كثيرة الاهتمام بالصدقات. صريحة مع الناس، صادقة معهم، رحيمة بهم، لا تدعو على أحد مهما غضبت.

ومما حدَّث به عنها الأستاذ أحمد البيلوني، أن الشيخ حسن حبنكة أرسل لها يعلمها أنه سيزورها مع بعض أصحابه، فطلبت من الأستاذ أحمد صنع طعام يكفي ثلاثين شخصاً مع حلوى وفاكهة. وبعد إعداد الطعام أرسل الشيخ حسن يعتذر عن عدم تمكنه من المجيء بسبب خروجه في جنازة السيد شكري القوتلي: رئيس الجمهورية الأسبق، وعندئذ طلبت من الأستاذ أحمد توزيع الطعام، فوزَّعه، وأبقى منه صحناً واحداً، وحلوى وفواكه لها، وإذا بالشيخ حسن وأصحابه قد حضروا، إذ لم تستغرق الجنازة طويل وقت. فرحَّبت به، وسألت: هل بقي من الطعام شيء؟ فأحضر لها الصحن، فسمت بالله، ووضعته أمامهم، فأكلوا كلهم، وبقي منه شيء يكفيها.

توفيت يوم الجمعة ١٥ رمضان عام ١٣٨٧ هـ، ودفنت بالقرب من والدها.

بُوجندار = محمد بن مصطفى الرباطي (ت ١٣٤٥ هـ).

بوحاجب = سالم بن عمر بوحاجب البنبلي التونسي (ت ١٣٤٢ هـ).

بوزبع جمال(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٩٧ هـ)

من أعضاء جمعية الشبيبة الإسلامية بالمغرب.

من أسرة معروفة الصلاح والتقوى.

كان نشاطه في مجال الدعوة الإسلامية دائباً ومنتجاً. توفي في الثاني من شهر صفر.

البوسليماني = الحبيب بن علي السكراتي السوسي المغربي (ت ١٣٥٢ هـ).

البُوسْنَوِي = محمد بن محمد بن محمد بن صالح الخانجي (نحو١٣٦٥ هـ).

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٨٠٥.

(**) المجتمع ع ٣٣٥ (١٣/٢/١٣٩٧ هـ) ص: ٩.

البـوصيـري = عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم الأخضري الليبي (ت ١٣٥٤ هـ).

بوعَتُّور = محمد العزيز (ت ١٣٢٥ هـ).

البُهُوتي = محمد بن محمد بن محمد بن عبد المُتعال المصري (ت بعد ١٣١٠ هـ).

البيبَاني = محمد علي البَشْيُوني (ت ١٣١٠ هـ).

البيباني = محمد بدر الدين بن يوسف بن عبد الرحمٰن الدمشقي (ت ١٣٥٤ هـ).

البِيبَانِي = محمد بن يوسف بن بدر الدين بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٥٤هـ).

بيرم الخامس = حمد بيرم الخامس بن مصطفى بن محمد بيرم الثالث التونسي (ت ١٣٠٧ هـ).

بَيْرَم (السادس) = مصطفى بن محمد بيرم الخامس (حيًّا ١٣٢١ هـ).

بيضاوي اللاسمي (*)

(۰۰۰ ـ ١٣٩٠)

بيضاوي بن عبد العزيز بن بيضاوي بن عبد اللطيف، العلامة المعمر، الرحلة، مفيد الطلاب، الأندونيسي، اللاسمي، الشافعي.

ولد بلاسم.

وتربّى في حجر والده، إلاّ أنه ما لبث أن توفي ووالده صغير، ولكنه اشتغل بالطلب على الشيخ الكياهي عمر هارون الساراني، فلازمه مدة طويلة نحواً من عشر سنين، تعلم عنده فنوناً شتى خاصة النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والفقه.

كما قرأ على الكياهي محمد إدريس صولو، والكياهي هاشم فاداعان.

ثم توجه إلى الحرم الشريف رغبة في أداء النسكين وزيارة سيد الكونين ﷺ ورغبة أيضاً في الطلب.

وفي مكة المكرمة لازم الشيخ العلامة محفوظ بن عبدالله الترمسي المتوفى سنة ١٣٣٨ مدة أربع سنوات، وقرأ عليه في فنون متعددة واستفاد منه، وبه تخرج، وإليه ينتسب.

وبعد رجوعه من الحجاز تصدى للتدريس والإفادة في معهده العلمي، فشغل أوقاته في التدريس والوعظ والإرشاد والتربية وإفادة الطالبين وإعانة السائلين، ولم يزل ذلك دأبه حتى تخرّج به جملة من العلماء، منهم العلامة محمد حضري مقلان، والكياهي زواوي اللاسمي، والكياهي أحمد بشري، والكياهي معتمد بن عباس الشربون، وغيرهم.

وكان إلى جانب تدريسه وعنايته بالطلاب يتولى مشيخة المعهد الديني في لاسم وإمامة المسجد الجامع، كما كان عضواً في جمعية نهضة العلماء المركزية.

كان رحمه الله تعالى على خلق طيّب، أبيض اللون مشرباً بالحمرة، طويل القامة، معتدل (اللحية) حسن الهيئة، متأنياً في المشية، شديد الخشية، ذا صمت ووقار، وصبر وشكر.

ولم يزل على حاله المذكورة إلى أن توفي يوم الخميس ثاني عشر شوال سنة ألف وثلاثمائة وتسعين، ودفن في مقابر العلماء جوار السيد عبد الرحمٰن الشيبان، رحمهما الله تعالى وأثابهما رضاه.

البَيْطار = عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم الميداني الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ)

البَيْطار = محمد أمين بن عبد الغني بن محمد (ت ١٣٢٦ هـ)

البَيْطار = محمد بهجت بن محمد بهاء الدين بن عبد الغني (ت ١٣٨٣ هـ).

البَيْطار = محمد بن حسن بن إبراهيم (ت ١٣١٢ هـ).

بيكم الدِهلوية = أمة الله بيكم بنت عبد الغني بن أبي سعيد الدِهلوية (ت ١٣٥٧ هـ).

بيكَم ملكة بهوپال (**)

(١٢٥٤ ـ ١٣١٩ هـ)

نواب شاهجهان بيكم بنت نواب سكندر بيكَم بنت نواب قدسية بيكَم، الملكة الفاضلة النابلة.

ولدت بحصن إسلام نكر على ثلاثة فراسخ من

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٣٠، الترجمة (٤١).

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٥، ١٢٤٦.

بهوپال سنة أربع وخمسين ومئتين وألف.

وجلست مجلس أبيها نواب جهانگير محمد خان بالاستحقاق من غير شقاق وهي ابنة تسع سنين في الخامس عشر من محرم سنة ثلاث وستين ومئتين وألف، وأتت إليها خلعة فاخرة من جهة ملكة بريطانيا والهند، وربت في حجر أمها وحصلت الفنون، وتعلمت الخط والكتابة واللغة الفارسية والإنشاء والشعر، واستفادت أدب الرئاسة والسياسة حتى برعت في ذلك الأقران، وامتازت بينهم في القدرة على ترجمة القرآن، وتحرير الرسائل الدينية، وتقرير المسائل الدولية، وكان يضرب بها المثل في الذكاء والحفظ والكرم والجود، ولما بلغت من العمر اثنتين وعشرين سنة فوضت عنان الرئاسة إلى أمها، واكتفت لنفسها بولاية العهد.

ولما توفيت والدتها سنة خمس وثمانين ومئتين وألف جلست على مسند الرئاسة، ولما مات زوجها نواب باقي محمد خان تزوّجت بالسيد العلامة صديق حسن بن أولاد حسن الحسيني البخاري القنوجي سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، ثم إنها سافرت إلى «بمبىء» سنة تسع وثمانين، وهناك حصل لها الخطاب العالي من الدرجة الأولى والنيشان السلطاني، وسافرت بعد ذلك سنة اثنتين وتسعين إلى «كلكته»، ولاقت بها «پرنس آف ويلز» أكبر أولاد ملكة بريطانيا وولي عهدها، وسافرت إلى «دهلي» سنة أربع وتسعين وحصل لها النيشان القيصري العظيم الشأن المكتوب عليه «العز من الله»، وأعطاها حاكم الهند العام سيفاً فرنجياً مع نطاق مطلي وصندوق محلى، ثم جاء لها خطاب آخر ترجمته «تاج الهند» وفي سنة ست وتسعين ورد مثالان عظيمان على اسمها مع نيشان من الدرجة العليا التي يقال لها «شفقة» من جهة السلطان عبد الحميد خان الغازي ملك الدولة العثمانية.

وكانت صاحبة الفضل والكرم، وربة النعم، عمّرت الديار، وأحيت المدارس العلمية، وبنت المساجد العظيمة، وقررت الوظائف الفخيمة، وحفرت الآبار، وغرست الحدائق والأشجار، وأحدثت العمائر الكبار، وأسبلت نيول المنح والعطايا على أهل الفضل من أهل الهند، وأهل الحرمين الشريفين واليمن، والعراق، والشام وغيرها من البلاد، وأعطت الطلبة الوفاً من المصاحف والكتب الدينية، وأوقفت أرزاقاً كثيرة على الفقراء والمحاويج، ولم تزل تمنح العفاة والواردين بمملكتها من الحجاج والغزاة والمسافرين والطلبة والمساكين، من الأقمشة والأموال والبيوت والرواتب الشهرية، وأنفقت مالاً عظيماً على طبع المصحف والتفسير والحديث واللغة وغيرها من العلوم والفنون، وأسست المدرسة الجهانگيرية على اسم أبيها بدار ملكه.

ولها كتب مشهورة، منها:

- «ديوان الشعر».
- «تهذيب النسوان».

ماتت لليلتين بقيتا من صفر سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف بدار ملكها «بهوپال».

بيلا = عبدالله بن حسن بن زينل الأندونيسي المكي (ت ١٣٥٦ هـ).

البَيَّاتي = قاسم خير الدين بن محمد البغدادي (ت ١٣٢٥ هـ).

البَيّومي (أبو عَيَّاشَة) = محمد (البيومي) بن محمد بن علي بن حسن الدَمنهوري (ت ١٣٣٥ هـ).

البَيُّومي = مصطفى بن علي بن محمد بن مصطفى المصري (ت بعد ١٣٥٢ هـ).

حرف التاء

تاج = حمودة بن محمد تاج التونسي (ت ١٣٣٨ هـ).

تاج الدين الحَسَنِي = محمد بن محمد (بدر الدين) بن يوسف بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٦٢ هـ).

تاج الدين العظيم آبادي(*)
(١٢٨٩ ـ ١٣٥٢هـ)

تاج الدين بن عبد الوهاب بن شمس الدين العظيم آبادي، العالم المسند المجد الحنفي.

ولد سنة ١٢٨٩ في عظيم آباد من أبوين كريمين أحسنا رعايته.

ولما بلغ العاشرة من عمره استقدم والده معلماً له من دهلي، فحضر عليه القرآن الكريم، وحصل بعض المبادىء، ثم رحل إلى دهلي وجلس فترة تمكن بها من حفظ القرآن، ثم عاد إلى بلده، ثم رحل مرة ثانية إلى لكنهو.

وفي أثناء إقامته بدهلي ولكنهو اشتغل بالعلم، وأقبل عليه إقبالاً كبيراً بكل همة ونشاط حتى فاق أقرانه، ثم جلس للتدريس بلكنهو سنة ١٣١٢ وذلك بعد وفاة أبيه، ورغم جلوسه واشتغاله بالتدريس لم ينقطع عن بعض دروس مشائخه.

أخذ عن جماعة من فحول العلماء منهم: المعمر محمد نور الحسين بن محمد الحيدر الأنصاري الحيدرآبادي (ت ١٣٣٠ هـ) وهو عمدته، والشيخ العلامة المسند خضر بن عثمان الحيدر آبادي، والملا زكريا بن منصور الصاحب المدراسي الشافعي، وغيرهم نذكرهم في ثبته المسمى: «الفتح المبين في أسانيد تاج الدين» في خمس كراريس.

رحل إلى الحرمين الشريفين وجاور بمكة المكرمة مدة من الزمن، وكان موجوداً بها سنة ١٣٤٩، وكان يتردد عليه الطلاب فيسمعهم شيئاً من ثبته مع بعض المسلسلات، رحل إلى القدس سنة ١٣٥٢ ودخل دمشق وحلب ومات بجبل لبنان عند مروره إلى بيروت في نفس السنة ١٣٥٢ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

التابلي = إبراهيم بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣١١ هـ).

التازروالتي = إبراهيم بن صالح التازروالتي السوسي (ت ١٣٥٣ هـ).

التَّازي = مَحْمَد بن مُحَمَّد بن أحمد الخصاصي (ت ١٣٥٤ هـ).

التامُوزِتي = الحسن بن مبارك بن محمد (ت ١٣١٦ هـ).

التُّبَّاني = محمد العربي بن التُّبَّانِي بن الحسين السطيفي المغربي المكي (ت ١٣٩٠ هـ).

التُرْكُزي = محمد محمود بن أحمد بن محمد الشنقيطي (ت ١٣٢٢ هـ).

التِرْمَانِينِي = عبد السلام بن محمد نور الدين بن عبدالكريم الحلبي مفتي الشافعية (ت ١٣٠٥ هـ).

التعايشي = عبد الله بن محمد التقي التعايشي خليفة المهدي السوداني (ت ١٣١٧ هـ).

التفتازاني = محمد الغنيمي التفتازاني الصوفي المصري (ت ١٣٥٤ هـ).

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٣٢، الترجمة (٤٢)، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٢٦.

التقي = أديب بن محمد سعيد التقي البغدادي (ت ١٣٦٤ هـ).

تقي الدين = محمد أديب بن محمد بن عبد القادر الحصني الدمشقي (ت ١٣٥٨ هـ).

تقي الدين إبراهيم النبهاني(*)
(١٣٢٦ ـ ١٣٩٨ هـ)

الشيخ المجاهد، القاضي، مؤسس حزب التحرير الإسلامي.

ولد في قرية إجزم «قرب حيفا» وتعود عائلة النبهاني بأصولها إلى عشيرة النباهين من قبيلة الحناجرة، وبنو نبهان بطن من (بني سماك) من لخم.

نشأ في بيئة علمية دينية، فوالده الشيخ إبراهيم كان معلماً ومفتياً في بلاد الشام، وأخذت والدته العلوم الدينية عن والدها الشيخ يوسف النبهاني.

تلقى أولى مراحل دراسته الابتدائية في سوريا، ثم عاد والده إلى قريته إجزم حيث أكمل تقي الدين دراسته الابتدائية عام ١٩٢٢ م، ثم قصد مصر لإكمال دراسته في الأزهر الشريف، فتخرج في الأزهر وحصل على العالمية في الشريعة، ثم دخل المعهد العالي للقضاء الشرعي التابع للأزهر، فحصل على الإجازة في القضاء، ثم انتسب إلى دار العلوم لدراسة اللغة العربية وعلومها فأمضى بها عامين، حصل بعدها على دبلوم اللغة العربية وآدابها.

بعد إتمام تحصيله الديني والعلمي عاد إلى فلسطين حيث عمل مدرّساً في مدارس حيفا، فاتخذ عمله هذا منفذاً لبث الروح الوطنية والدينية، مما كان له الأثر البعيد في تفكير الطلاب واتجاهاتهم المستقبلية، وتخرج عليه الكثير من الطلاب المبرزين، كان أحدهم الدكتور إحسان عباس.

ثم التحق بالقضاء الشرعي، فعين قاضياً شرعياً في المحكمة الشرعية ببيسان، ثم بالقدس، فالرملة، فاللد، وأخيراً في حيفا.

بعد قيام الثورة الفلسطينية واستشهاد الشيخ عز الدين القسام، اندمج الشيخ تقي الدين في العمل السياسي، فأسّس جمعية الاعتصام الإسلامية عام ١٩٣٨، وكان من أهدافها طرد المحتلين الإنكليز، ومقاومة الهجرة اليهودية.

بعد نكبة ١٩٤٨ م التجأت عائلته إلى بيروت، وبعد إلحاق الضفة الغربية بالأردن عيّن عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية بالقدس، ثم استقال من عمله بالقضاء الشرعي، وعمل مدرّساً في الكلية الإسلامية في عمان.

في عام ١٩٥٢ استقال من التدريس وتفرغ للعمل الديني، فأسس حزب التحرير الإسلامي الذي يدعو إلى إقامة الخلافة الإسلامية، وأخذ يبث دعوته في الأقطار العربية والإسلامية مما أوجب سفره إلى العديد من الدول.

إلا أن دعوته هذه لم تلق استجابة من الحكومات العربية، فأصبح عرضة للسجن والاضطهاد، فاضطر أن يختفي حتى توفي في بيروت.

ألف عدداً من المؤلفات الفكرية والسياسية التي تقوم عليها دعوة الحزب، وقد تبنى الحزب هذه الأفكار، وأصبحت مصدر الثقافة العامة لحزب التحرير.

من مؤلفاته:

- «**إنقاذ فلسطين**»، مطبعة ابن زيدون ـ دمشق ١٩٥٠.
- «**نظام الإسلام**». منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٢.
- «**نظام الحكم في الإسلام**». منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٢.
- «**النظام الاقتصادي في الإسلام**». منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٢.
- «**النظام الاجتماعي في الإسلام**» منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٢.
- «**مقدمة الدستور**». منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٢.
- «**الدولة الإسلامية**». منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٢.

(*) «أعلام فلسطين من القرن الأول إلى القرن الخامس عشر»: ٢/٣٩، ٤٠.

- «الشخصية الإسلامية» (١٣ جزءاً) منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٣.

- «الخلافة» منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٣.

- «التكتل الحزبي». منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٣.

- «التفكير». منشورات حزب التحرير ـ بيروت ١٩٧٣.

- «سرعة البديهة». منشورات حزب التحرير ـ بيروت ١٩٧٣.

تقي الدين باشا المدرّس(*)

(١٢٣٠ ـ ١٣١٠ هـ)

تقي الدين باشا ابن الشيخ عبد الرحمٰن افندي ابن الشيخ حسن أفندي المدرس.

كانت ولادته سنة ١٢٣٠ تقريباً.

قرأ على أفاضل بلده، وحصّل طرفاً صالحاً من العلوم العربية والفقهية واللسان التركي، وتولّى إفتاء حلب سنة ١٢٦٥، وبعد سنتين حصلت الواقعة المشهورة بقومة البلد، وكثر هنا القيل والقال، واتّهم بأن له دخلاً فيها، فضاق بذلك ذرعاً، ووجد أن النزوح عنها أولى به، فتوجه إلى بلاد الحجاز وأدّى فريضة الحج سنة ١٢٦٨، وعاد من هناك إلى الآستانة، ولم يحضر إلى حلب. وهناك غير زيّه العلمي، ولبس الطربوش، وعيّن متصرّفاً للقارص ثم إلى أورفة ثم آذنه فكركوك فالموصل فبغداد وكانت البصرة وقتئذٍ مرتبطة ببغداد، ثم سيواس ثم الحجاز، وكانت توليته للحجاز سنة ١٢٩١، وقد ذكره السيد الدحلاني في تاريخه «أعلام الاعلام بأمراء البلد الحرام»، فقال في حوادث هذه السنة: وتولى بعده (بعد محمد رشدي باشا الشرواني) تقي الدين باشا الحلبي، وكان مفتياً في حلب كأبيه من قبله، ثم وقعت فتنة في حلب اتهم بالتسبب لها، فوقع بينه وبين أهل حلب تنافر، فعزل من الفتوى وتوجه إلى دار السلطنة، ودخل في سلك الملكية، وأعطي رتبة الوزارة، وترقى وولي ولايات منها بغداد، وليها سنة واحدة بعد نامق باشا، ثم عزل من بغداد، وجاء إلى دار السلطنة، ثم أعطي ولاية الحجاز سنة إحدى وتسعين بعد وفاة الشرواني، فقدم في ذي القعدة من السنة المذكورة، وفي شهر ذي القعدة من سنة أربع وتسعين عزل عنها منها اهـ.

أقول ثم عيّن لبغداد للمرة الثانية، وفي سنة ١٣٠٤ استعفى وعاد إلى حلب، فوصلها في ٢٣ رجب كما ذكرته جريدة الفرات الرسمية، فبقي مقدار شهرين ثم توجه إلى الآستانة، وله فيها منزل فأقام فيه إلى أن توفي في رمضان سنة ١٣١٠.

ووقف كتباً كثيرة فيها المخطوط والمطبوع على المدرسة العثمانية بحلب، وضعت مع الموقوفة من زمن الواقف، وأرسل هذه الكتب من بغداد، ووقف جميع أملاكه على المدرسة المذكورة، وشرط في كتاب وقفه أن يقرأ في كل يوم بعد صلاة الصبح ثلاثون جزءاً من القرآن يقرأها ثلاثون طالباً، وشرط لكل قارىء ثلاثين قرشاً في الشهر، والعمل جار على ذلك إلى يومنا هذا، رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه.

تقي الدين النبهاني (مؤسّس حزب التحرير الإسلامي) = تقي الدين إبراهيم (ت ١٣٩٨ هـ).

تلطف حسين الدهلوي(**)

(١٢٦٤ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: تلطف حسين الصديقي المحيي الدين پوري ثم الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين.

ولد بـ «محيي الدين پور» قرية من أعمال عظيم آباد سنة أربع وستين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على الشيخ المحدث عبد الله الغازيپوري، والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي، ومولانا عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، ثم لازم الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي وأخذ عنه الحديث، وأسند عن شيخنا العلامة حسين بن محسن

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٤٤٣ ـ ٤٤٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٤.

السبعي الأنصاري اليماني، ولازم الدهلوي ستاً وعشرين سنة.

له اليد الطولى في استخراج المواريث والمناظرة، وكان يسترزق بتجارة الكتب.

التلمساني (البوبكري) = شعيب بن علي (ت ١٣٤٧ هـ).

التنبكتي = محمد الطيّب بن إسحاق بن الزبير (ت ١٣٦٢ هـ).

التنقراني = صالح بن موجعان بن رفاعي البتاوي الجاكرتاوي الأندونيسي (ت ١٣٥٢ هـ).

التَّنِّير = محمد طاهر بن عبد الوهاب بن سليم البيروتي (ت ١٣٥٢ هـ).

التهامي البَلْغْمِي الفيلالي = التهامي بن الحسن (ت ١٣٧٩ هـ).

التهامي بن الحسن البَلْغْمِي(*)

(٠٠٠ - ١٣٧٩ هـ)

التهامي بن الحسن البَلْغْمِي الفيلالي، الفقيه العلامة، المشارك المطلع، القاضي الأعدل، المدرّس النفاعة.

أخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري، وعن الشيخ محمد - فتحاً - بن محمد گنون، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الحسني، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وغيرهم من الأشياخ.

وتعاطى التدريس مدة، ثم تولى القضاء في عدة ثغور، وأخيراً عين قاضياً بمدينة تازا وبقي بها إلى أن أخّر عنها لكبره، لأن سنه قارب الثمانين سنة.

قال ابن سُودَة: اتَّصَلْتُ به كثيراً بتازا وبفاس واستفدت منه غير أني لم أحضر دروسه.

توفي رحمه الله في صباح يوم الاثنين خامس عشر شعبان عام تسعة - بتقديم التاء - وسبعين وثلاثمائة والف بفاس الجديد، ودفن هناك، لأن سلفه كانوا من أهل فاس الجديد وبه ولد.

التِهامي الفيلالي البَلْغْمِي = التهامي بن الحسن (ت ١٣٧٩ هـ).

التهانوي = ظفر أحمد بن لطيف الهندي العثماني (ت ١٣٩٤ هـ).

التواتي = محمد البشير بن محمد الطاهر البجائي التونسي المقرىء (ت ١٣١١ هـ).

التَوْزَرِي = عثمان بن المكي الزبيدي المالكي التونسي (ت ١٣٤٨ هـ).

توفيق الأيُّوبي = توفيق بن محمد بن سعدي (ت ١٣٥١ هـ).

توفيق الباني = توفيق بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٣٨ هـ).

توفيق البِزْرَة(**)

(١٣٠٠ - ١٣٧٣ هـ)

العالم، المصلح: توفيق البِزْرَة الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٨٨٢ م تقريباً.

شرع بعد نشأته بحفظ القرآن الكريم على الشيخ كامل القصاب، وأتقن تلاوته ومخارج حروفه وحسن أدائه على الشيخ أبي الصفا المالكي، ثم قرأ في أول طلبه للعلم على علماء عصره كالمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ أمين سويد، والشيخ عطا الكسم؛ مفتي الشام، والشيخ محمود العطار. أخذ عنهم علوم الدين والعربية. ثم لازم الشيخ جمال الدين القاسمي؛ فقرأ عليه خاصة التفسير والحديث، وبرع فيهما، وتقدم على زملائه، وكان القاسمي معجباً بفهمه وحسن إدراكه وقوة استنباطه؛ ولهذا اهتم به، وجعله محل رعايته، وربما أخذ برأيه في معضلات المسائل العلمية.

وانبرى بعد وفاة القاسمي يدعو لمذهب السلف، وبيان ما دخل على الإسلام مما هو بريء منه.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ١٧٧.

(**) مجلة التمدن الإسلامي مج: ٢٠/٢٩١ - ٢٩٢، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٢/٦٥٥.

كان يكتسب من عمل يده؛ فهو يشتغل بصناعة السكاكر، وكان إذا آنس من الواقف على حانوته إصغاء توسّع في النصح له، والدعوة والإرشاد.

كان يحب حرية الرأي، والبعد عن التقليد الأعمى، لا يخشى في الله لومة لائم، ويريد أن يعود مجد الإسلام على ما كان عليه بالرجوع إلى أصوله الصافية، ولع بمجادلة أرباب الفرق المختلفة، موادعاً صبوراً محبوباً.

ومن طرائف ما يرويه عنه الشيخ حامد التقي قوله: «كان يتباحث في مجلس فيه عالم عظيم. فذكر ذلك العالم إشكالاً في تفسير آية من كتاب الله، ثم قال ذاك العالم: لم أجد أحداً من المفسرين ذكر الإشكال والجواب. فانبرى المرحوم الشيخ توفيق البزرة إلى جزء من التفسير في جانبه، وفتح مكاناً من الجزء، ثم قال للأستاذ: إن هذا المفسر تعرض للإشكال والجواب. ثم شرع بقراءة الإشكال والجواب عنه، فلما أتم القراءة قال له ذلك العالم: إن هذا الجواب هو الجواب الفصل. فطلبت منه أن أرى الجواب من الكتاب فأعطاني الكتاب وتبسّم، ففهم الجميع أن هذا الجواب من الأستاذ الشيخ توفيق المذكور. فقلنا له: لماذا لم تصرّح بأن الجواب من عندك؟ فقال: إنه لا يقنعكم إلا جواب من كتابٍ مطبوع لرجلٍ مشهور».

توفي صباح ١ ربيع الآخر سنة ١٣٧٣ هـ.

توفيق البكري = محمد توفيق بن علي بن محمد الصدّيقي (ت ١٣٥١ هـ).

توفيق الخطيب = توفيق بن أبي الخير بن عبد القادر (ت ١٣٥٥ هـ).

توفيق الخطيب(*)

(١٢٩٤ ـ ١٣٥٥ هـ)

العالم الطبيب، المشارك:

توفيق بن أبي الخير بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد، الخطيب.

ولد بدمشق في ١٩ رجب ١٢٩٤ هـ وتعلم الكتابة والقراءة على الأصول القديمة في المكاتب الابتدائية.

حفظ القرآن الكريم على والده، وقرأ عليه وعلى شقيقه جمال الدين مبادىء النحو والفقه كالآجرومية ومتن الغاية.

وبعد وفاة والده قرأ النحو على الشيخ صالح المنيِّر، والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ بكر العطار، وقرأ رسالة في علم الأصول على الشيخ حسين الشاش، والمعاني والبيان والبديع على الشيخ محمود الصرمایاتي، وحفظ ألفية ابن مالك، وعقود الجمان والسلم والجوهرة والجوهر المكنون وغير ذلك على أخيه الشيخ جمال الدين.

انتسب إلى دار المعلمين في الشام، ونال منها شهادتها بدرجة (أعلى) جيِّد.

ثم تولى التدريس في الجامع الأموي بين العشاءين، كما خطب مدة في مدرسة القلبقجية وجامع سيدي هشام في سوق مدحة باشا.

سافر إلى الآستانة بناءً على رأي أخيه الشيخ جمال الدين؛ الذي سجّلَه هناك في المدرسة الأدبية الأهلية بجوار (آق سراي)، ثم دخل مدرسة الوفاء الإعدادية، وحصل منها على شهادتها بدرجة (عليّ الأعلى) جيد جداً، وذلك في ٩ رجب سنة ١٣١٩ هـ وبعد ذلك انتسب إلى مدرسة الطب الملكية في الآستانة، وحصل على إجازتها في ٣ المحرم سنة ١٣٢٦ هـ بدرجة تامة بين ثمانين طالباً.

ولما عاد إلى دمشق وخُلع السُّلْطان عبد الحميد بقدوم الاتحاديين عُيِّن صاحب الترجمة لطبابة وادي العجم (قضاء قطنا)، ثم رفِّع لطبابة مركز حوران، ثم عُيِّن لطبابة الطفيلة، ثم باشر طبابة قضاء إزرع مدةً نُقِل بعدها إلى طبابة بلدية دمشق الثالثة، ثم إلى بلدية دمشق الثانية.

وكانت له عيادة في بيته بالحريقة (نزلة حمام القاضي) يمارس فيها عمله الطبي بعد عودته من الوظيفة، ولم يكن يتقاضى أجوراً من الفقراء ولا من الأقارب، وقد يعطيهم الدواء إن أمكنه ذلك. كما كان يطبِّب طلاب العلم وطلاب مدرسة التربية والتعليم مجاناً.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ ١/٤٩٥.

وقف مع القضية الوطنية بكل جوارحه وبخالص مشاعره، فقدَّم لها العون والمساعدة، وتجلّى ذلك عندما قامت الثورة السورية على الفرنسيين، فكان يذهب إلى بيوت الثوار ويمدّهم بما يقدر عليه، ويعالج جرحاهم خفية عن أعين الفرنسيين، وقد يذهب إليهم في أثناء عمله الرسمي إذا اضطره الأمر وأعجله.

ومما يدل على محبته لوطنه وتفانيه في خدمته أنه يكره شراء البضائع الأجنبية، ويعد من يشتري منها مع الخائنين، ويشجّع على شراء البضائع الوطنية؛ لرفع شأن الوطن وتدعيم اقتصاده، وهذه نظرة بعيدة لم يدركها في ذلك الوقت إلا قلّة من المتنوّرين، وقد جرت له في هذا المجال قصة طريفة، وهي: أن صديقه حسن رجب صاحب مدرسة التربية والتعليم المذكورة الحّ عليه أن يشتري قطعة قماش إنكليزية (جوخة)؛ ليتجمّل بها، والناس وقتئذٍ يتباهون بالقماش الإنكليزي ويفاخرون به ويغالون بثمنه، ولا يفضّلون عليه قماشاً آخر؛ فاقتنع برأيه ونزل عند مشورته، فلما اشترى القطعة احس بالذنب وقال: كيف أشتري قماشاً أجنبياً يصنع في بلدي نظيره أو ما يسدّ عنه؟ فذهب إلى معرض الأقمشة الوطنية (شركة دباب وشركاه) وقال للمدير: «لقد ارتكبت خطأ في حق وطني بشراء قماش أجنبي، فأجدني لهذا ملزماً بتطبيق الجزاء على نفسي، وأريد أن أدفع لكم تعويضاً لأكفّر عما فعلت» ودفع ليرة ذهبية أو ليرتين.

احب المترجَم العلم، وشجع عليه حتى إنه كان يتردد على الطلاب في مدارسهم، وخاصة مدرسة التربية والتعليم بحي السويقة، ويجري للتلاميذ مسابقات علمية لحثهم على التنافس، ثم يقدّم لهم مكافآت تشجيعية.

وعرف بالمكان الرفيع من الكرم حتى إنه يرجع إلى البيت أول كل شهر خاوي الوفاض؛ قد أنفق راتبه كلّه أو جلّه، مما يثير زوجته؛ فتلومه منزعجة، فينكّرها بلطف بالآخرة والحساب، وتبيّن بعد موته أنه كان ينفق على أسر كثيرة محتاجة بكته وتأسفت عليه.

توفِّيَ بدمشق سنة ١٣٥٥ هـ، وصلّي عليه في الجامع الأموي، ودفن في تربة الدحداح.

توفيق الدوجي = توفيق بن صالح بن محمد (ت ١٣٦٦ هـ).

توفيق السيوطي(*)
(۰۰۰ - ١٣٤٤ هـ)

مفتي الحنابلة بدمشق، الفرضي: توفيق بن سعيد بن مصطفى بن سعد، السيوطي، الرحيباني.

تولى إفتاء الحنابلة وقضاءهم، وكان مشرفاً على أوقاف الجامع الأموي. توفي سنة ١٣٤٤ هـ.

توفيق سُوقِيَّة = توفيق بن نجيب بن سعيد (ت١٣٨٠ هـ).

توفيق السيوطي = توفيق بن سعيد (ت ١٣٤٤ هـ).

توفيق الصوّاف الدوجي(**)
(١٣١٦ - ١٣٦٦ هـ)

الفقيه الحنفي: توفيق بن صالح بن محمد بن محمود الصوّاف الشهير بالدوجي.

ولد بدمشق سنة ١٣١٦ تقريباً.

وقرأ على الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عطا الله الكسم، والشيخ أمين سويد. وبرع في الفقه الحنفي والفرائض.

كانت له اجتماعات علمية دورية مع ثلة من العلماء، في حلقة دراسية متنقلة في البيوت للمدارسة والمذاكرة. وكان يحضر معه الشيخ محمد شريف النص، والشيخ محمود ياسين، والشيخ عارف الدوجي، وغيرهم، وربما حضر معهم الشيخ صلاح الزعيم.

اشتغل في التجارة وبرع بها، وخاصة تجارة الحرير والصايات، وورث المهنة عن والده وعن عمه السيد رشيد، رئيس الغرفة التجارية بدمشق.

كان له محل كبير في سوق الخياطين في أول أمره، وكان أشبه بمعمل صغير له عمّاله وعملاؤه. وكان يصدّر منه النسيج إلى تركيا وغيرها.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٦٦٢/٢، «أعيان دمشق» للشطي: ٤٤٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٤٠٥/١.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٩٥/٣، ١٩٦.

ولما درّت عليه تجارته من المال شارك أبناء عمه، فبنوا مجمّعاً تجارياً في الطريق بين القلبقجية والبزورية، سمي وكالة الدوجي. ثم أسّس معملاً للجورسيه، استورد أدواته من أوربا، وهو أول معمل من نوعه في دمشق، فأحدث ضجة كبيرة واهتماماً من التجار.

عالم تاجر، متواضع، مجدّ، ذو همة عالية، وذكاء متوقد، مكّنه بفضل الله وتوفيقه من إنجاز أعمال كبيرة، مع أنه توفي ولم يجاوز الخمسين.

مرض آخر عمره وأقعد في فراشه أكثر من أربع سنوات، حتى توفي سنة ١٣٦٦ تقريباً. وصلي عليه بالجامع الأموي، وشيّع في جنازة حافلة، خرج بها علماء دمشق وتجارها. ودفن في تربة الذهبية من مقبرة الدحداح.

توفيق الصِدِّيقي البكري = محمد توفيق بن علي بن محمد (ت ١٣٥١ هـ).

توفيق الصوّاف = توفيق بن صالح بن محمد (ت ١٣٦٦ هـ).

توفيق الغزي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ)

مفتي الشافعية بدمشق: توفيق بن عبد الرحمٰن بن أبي السعود بن إسماعيل بن كمال الدين بن محمد شريف بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي زين العابدين بن زكريا بن محمد بدر الدين بن محمد رضي الدين الغزي العامري.

ولد بدمشق، وأخذ على علماء زمانه، ثم درّس بالأزهر.

تولى القضاء في بلدان متعددة، وخاصة في بلدة المعلّقة بالبقاع. كما عيّن مفتي الاي باليمن.

وعندما سافر إلى الحجاز قاصداً أداء فريضة الحج زار زنجبار، ونزل ضيفاً على وزير السلطان، وزار الهند بدعوات رسمية، واجتمع بعلمائها.

تولى فتوى الشافعية بعد الشيخ صالح الغزي (ت ١٣٢٧)، وهذا تولاها من الشيخ أمين الغزي (ت ١٣٢٢)، وهذا تولاها من الشيخ عبد الرحمٰن الغزي (ت ١٣١٧).

من مؤلفاته: **«فتوى في تكفير القاديانية»** (ط).

ومن تلاميذه الشيخ محمد سليم الأسطواني.

توفي بدمشق ١٦ شوال ١٣٦٣، ودفن بمقبرة الدحداح بالروضة، خلف قبر أبي شامة المقدسي.

أولاده: نبيه، نزيه، رضي الدين، محمد عصام، وثلاث بنات.

توفيق الباني(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٨ هـ)

العالم، الفاضل: توفيق بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عثمان، الباني الدمشقي.

كان يعيد درس البخاري، ويتولى بدايته زمن الشيخ سليم الكزبري.

يحب العزلة، يتباعد عن الحكام، يتودّد للفقراء، ويحب مذهب السلف، وكسبه من التجارة.

توفي سنة ١٣٣٨ هـ.

توفيق الغَزّي = توفيق بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٦٣ هـ).

توفيق المنيني(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٣ هـ)

خطيب الجامع الأموي: توفيق بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد المنيني الدمشقي، وأصل أسرته من طرابلس الشام.

ورث عن والده الخطابة والإمامة والتدريس في الجامع الأموي.

توفي بدمشق ١١ ذي الحجة عام ١٣٥٣، ودفن في مقبرة الدحداح في اليوم التالي.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٧٩، ١٨٠.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٦٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٦٤.

(***) «تاريخ علماء دمشق» ٣/١٢٥.

توفيق الأيوبي(*)
(٠٠٠ - ١٣٥١ هـ)

العالم، الأديب، توفيق بن محمد بن سعدي، الأيوبي الدمشقي؛ ويرجع نسبه إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

ولد بدمشق، وتخرج في المدارس الحكومية، حَذَقَ اللغة التركية والعربية، وكان له إلمام بالفارسية. قرأ على شيوخ عدة، منهم: الشيخ عمر العطار، والشيخ محمد الطيب، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني.

درَّس بعض العلوم الدينية في معهد الحقوق بدمشق، وكان مديراً للمدرسة السميساطية، كما درس في الجامع الأموي، وتولى تدريس علم الخلاف مرة في الآستانة.

كان أديباً فصيح اللسان، حسن الإلقاء، جميل الخط، ينظم الشعر، له ميل إلى التصوّف وتنوّقه، مشاركاً في العلوم، شغوفاً بمناقشة علماء النصارى واليهود، وله اطلاع على كتبهم، وكان قوي الجدل.

وقد درس بعض العلوم الدينية في معهد الحقوق بدمشق، وكان مديراً للمدرسة السميساطية ومدرساً في الجامع الأموي، له شرح قواعد مجلة الأحكام، وتولى تدريس علم الخلاف مرة في دار الخلافة، وكان عوناً لأبي الهدى في تأليف ما يعزى إليه من المؤلفات.

ومن تلاميذه السيد رشيد رضا، ورفيق بك العظم، وأجاز السيد عبد الله الصديق الغماري.

كان عَوْناً للشيخ أبي الهدى الصَّيَّادي في تأليف ما يعزى إليه من مؤلفات وله شرح على مجلة الأحكام. وله نثر لطيف وشعر، منه قوله يمدح الشيخ أحمد الرفاعي المشهور:

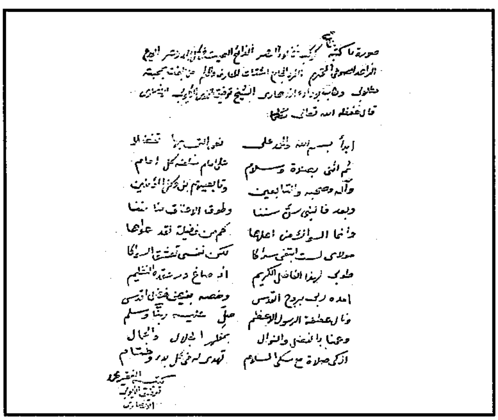
يا صاحب العِلْمين يا قمر الدُّجى
يا طاهرَ النَّسبَين يا مِفْضَالُ
يا سيداً للفِرْقتين وحائزاً
للخِلْعتين عُلاك كيف يُطالُ
ومجدِّد الدين الحنيفي بعدما
دَرَسَتْ معالمه وكاد يُزَالُ
بالانكسار سموتَ أسنى منزل
خضعتْ لعزة مَجْده الأقيالُ
أخلاقُ حَضْرة جَدِّه أخلاقُه
وكذا له أحواله الأحوالُ
وشعاره آدابه ودِثاره
آثاره وفِعاله الأفعالُ
وطريقُه صِدْقٌ وفقر دائمٌ
وخلائقٌ تزهو بها الأعمالُ

من تلاميذه السيد رشيد رضا، ورفيق العظم، وعمر كحالة.

أديب، فصيح اللسان، حسن الإلقاء، جميل الخط، مسالم، هيّن لين، لطيف المعاشرة، سليم الطوية، لا يقدم على أمر إلا بعد استخارة.

توفي بدمشق حوالي سنة ١٣٥١ هـ.

من كتاب **«إرشاد السلاك ببيان سنة السواك»** تأليف أبي السعود مراد المتوفى سنة ١٣٦١ هـ، والكتاب محفوظ في الظاهرية برقم ١٠٠٨٤ بخط المؤلف.



توفيق المنيني = توفيق بن محمد بن أحمد (ت ١٣٥٣ هـ).

(*) «حلية البشر للبيطار»: ١/ ٤٢٥ - ٤٢٩، و«الأعلام الشرقية»: لزكي مجاهد: ٢/ ٩٢، و«إتحاف ذوي العناية» للعزّوزي: ٤٥، وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٥٥.

توفيق سوقية(*)
(١٢٩٨ ـ ١٣٨٠ هـ)

قاضي الثورة السورية: توفيق بن نجيب بن سعيد سوقية الدمشقي.

ولد بحي القنوات في دمشق سنة ١٢٩٨ هـ لأبوين صالحين، ونشأ في بيئة تقى وصلاح.

قرأ على علماء دمشق الأعلام، منهم السيد محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ بدر الدين الحسني، وغيرهما.

عمل في الوظائف الحكومية، فكان مديراً لناحية مأدبا في الأردن سنة ١٣٣١/١٩١٢. وفي الحرب العالمية الأولى سيق إلى الجندية، وفي زمن الانتداب الفرنسي كان قاضياً وحاكماً منفرداً في قضاء تدمر، ومنها نقل إلى جبّ الجراح، ثم أعيد إلى تدمر. ثم اعتبره الفرنسيون مستقيلاً من الخدمة بعد إلغاء قضاء تدمر، وذلك بسبب كرههم له لأنه كان يبثّ الروح الوطنية، ويرفض إغراءاتهم وعروضهم، فانضم إلى الثوار، وتولّى رئاسة محكمة الثورة.

خرج أولاً بعد تجهيزه من دار أحمد القضماني إلى الميدان، ثم سار إلى الغوطة. وكانت أحكام الإعدام تخرج من شفتيه ضد الخونة والجواسيس، وكانت أحكاماً قطعية تنفذ فوراً، واتخذ مركزاً له قرية حتيتة جرش، وينام في قرية بالا. ومع منصبه هذا فكان يحمل السلاح عند احتدام المعارك.

وبعد التطويق العام للغوطة ودمشق نزح إلى عمّان، فأقام فيها سبعة أشهر، واستحضر إليها أسرته، وكانت داره فيها ندوة للمجاهدين. ثم ذهب إلى القدس، فبقي فيها شهرين، رحل بعدها إلى مصر، حيث اشترك مع الدكتور عبد الرحمٰن شهبندر، والأمير ميشيل لطف الله، في أعمال الثورة أشهراً، كان خلالها في ضيق شديد، كما كانت أسرته بدمشق قبل التحاقها به في عوز وفاقة، فصبر على ذلك أحسن الصبر.

وبعد صدور العفو العام عاد إلى الوطن، وقد تاق للفرنسيين التعرف عليه لشهرته بينهم.

تولى الخطابة في جامع الدرويشية مدة طويلة. وكانت له حلقة مدارسة بغرفة له في جامع التعديل بالقنوات قرب بيته، يحضرها بعض أصدقائه ومعارفه من العلماء، كالشيخ أحمد نصيب المحاميد، والشيخ عبد السلام القصيباتي، والشيخ بشير الخجة، والشيخ ياسين سويد، والشيخ فؤاد شميس. وكانوا يقرؤون شرح جوهرة التوحيد وغيرها.

له كتاب: «**تبيين الحق والصواب بالرد على أتباع ابن عبد الوهاب**»[1].

رجل وطني، ذو شهامة، يتحلى بصفات الرجولة الحق، طويل القامة، جسيم، يحمل عصاه رمزاً للقوة والثورة، ترى عليه المهابة وسمات الثوار.

توفي بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير.

توفيق الهبري = محمد توفيق الهبري (ت ١٣٧٣ هـ).

التونِسِي = خير الدين باشا الوزير (ت ١٣٠٨ هـ).

التونكي = محمود حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين خان الهندي (ت ١٣٦٦ هـ).

تيسير كيوان الدمشقي = محمد تيسير بن نجيب (ت ١٣٨٣ هـ).

(*) «تاريخ الثورات السورية»: ٣٧٠، ٤٧٨، ومشافهة الأستاذ الشيخ أحمد نصيب المحاميد، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٩٦، ٢٩٧.

(١) طبع في دمشق بمطبعة الفيحاء سنة ١٣٤٠ هـ ويقع في أربعين صفحة.

حرف الثاء

ثابت البغدادي = ثابت بن نعمان أفندي بن عبد القيوم (ت ١٣٥٧ هـ).

ثابت الحلواني الدمشقي = ثابت بن محمد نجا (ت ١٣٩٧ هـ).

الجَرْجاوي(*)

(٠٠٠ - ١٣٦٤ هـ)

ثابت بن فرج بن عبد الرؤوف بن علي الجرجاوي: أديب، من أهل جرجا، بصعيد مصر.

تخرج بالأزهر، وعمل في التدريس الديني. وترأس بعض الجمعيات. وشارك في الحركة الوطنية بمصر (سنة ١٩١٩)، واعتقل ونفي إلى مالطة. وجمع منظوماته في «ديوان» (ط).

وله: «النبراس في تاريخ الخديوي عباس» (ط).

ثابت الحلواني(**)

(١٣٠٩ - ١٣٩٧ هـ)

المرشد الصوفي: ثابت بن محمد نجا بن علي بن محمد علي بن محمد الرفاعي، الشهير بالحلواني، الدمشقي الشافعي. ويتصل نسبه بالسيد سليمان السبسبي، وهو بالسيد أحمد الرفاعي، المنسوب إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما.

ولد بحي العقيبة بدمشق، في أسرة الحلواني المعروفة بعلم القراءات وبالطريقة الرفاعية.

ولما نشأ تلقى عن والده الطريقة، وأجازه إجازة عامة. وقرأ على زوج عمته الشيخ عبد القادر الإسكندراني، وعلى ابن عمه شيخ القراء الشيخ محمد سليم الحلواني، وتزوّج ابنته.

سافر إلى مصر، واشتغل بالتجارة هناك أكثر من عشرين سنة، والتقى فيها بكبار العلماء، أمثال الشيخ الباز المغربي المعروف بالقطب، والشيخ خليل المغربي، وشيخ الطريقة الشاذلية هناك، فأجازه وخلّفه.

كانت له حلقة للذكر أسبوعية في بيته.

توفي بدمشق سنة ١٣٩٧/ ٢٤ آب ١٩٧٧.

ثابت الأرناؤوط(***)

(١٢٧٧ - ١٣٧٠ هـ)

الشاعر الصوفي: ثابت نعمان فريزاي الأرناؤوط الدمشقي.

ولد في ألبانيا سنة ١٢٧٧ هـ لأسرة فقيرة تحب العلم، تنتسب إلى قبيلة (الغاش).

ولم يمض على ولادته أعوام قليلة حين اندلعت الحرب الأهلية بين المسلمين الألبان وبين الصرب والبلغاريين، فاضطرت أسرته للهجرة إلى مدينة فريزاي في منطقة كوسوفا، وفيها تعلم مبادىء القراءة والكتابة بالألبانية والفارسية (وكان العلماء الألبانيون يحرصون على الفارسية، للاطلاع على الآداب الشرقية والتصوّف). ثم تعلّم العربية، وحفظ القرآن الكريم.

وفي العشرين من عمره أنشأ مكتباً (كتّاباً) لتعليم الأطفال في قريته القرآن الكريم ومبادىء العربية

(*) «الأعلام الشرقية»: ٣٩/٤، و«الأزهرية»: ٩٩/٥، ومجلة الرسالة: ١٠٤٥/١٣.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣٨٩/٣.

(***) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢١٨/٣، ٢١٩.

والفارسية. وقد اضطر للعمل معلماً من أجل أن يعين إخوته.

أحب فتاة من مدينة فريزاي، وعندما أراد الزواج بها اصطدم بالتقاليد الألبانية القديمة، التي لم تكن تسمح للشاب بالزواج من فتيات قريته أو مدينته، لأنها تعتبر أفرادها كالأسرة الواحدة، فاختطف الفتاة، ورحل بها إلى الأناضول إلى سورية فالأردن، حيث نزل في عمان، ثم غادرها إلى الكرك، ثم استقر في قرية المسمية بحوران، وبها بنى طاحوناً، وعمل سنوات فيها، رحل بعدها إلى دمشق.

اشتغل بدمشق بالزراعة في ضواحيها، كما عمل بالنجارة، وغير ذلك من المهن. وكانت لهو هواياته يمارسها في منزله، فصنع مرصداً فلكياً، واهتم بالعلوم الفلكية والفيزيائية، وصنع مولّداً كهربائياً، وساعة كبيرة صنع آلاتها الداخلية كلها من الخشب، ما عدا النابض.

كانت له زاوية في مسجد الديوانية، المعروف بجامع الأرناؤوط، يعظ فيه الناس، ويرغّبهم بالطريق المستقيم، ويحثهم على التصوّف والتسامح، ونبذ الأحقاد والحسد.

له من المؤلفات:

- «البروج الفلكية وأثرها في حياة الناس».
- «رصد الأرناؤوطي على بيان المفسر الفلكي».
- «خزينة المجوهرات الناشئة».
- «مفردات العلوم الطبيعية».
- «منافع النبات للإنسان».
- «الأعشاب وتأثيرها في الطب».
- «بيان طبيعة النباتات وعلامات تغيير المزاج الإنساني».
- «رسالة علم اليقين وأهل المذاهب».
- «تفسير سورة المائدة».
- «تفسير آيات قرآنية متفرقة».
- ملاحظات. (مقالات في التاريخ والأدب العربي والفارسي والتركي والألماني).

نظم الشعر في شبابه بالفارسية والألبانية على الطريقة الصوفية متأثراً بالآداب الشرقية. من ذلك قوله:

يا إلٰهي

«غمرتني بأنداء إشراقك».

ثابت نعمان البغدادي(*)

(١٣٠١ - ١٣٥٧ هـ)

ثابت بن نعمان أفندي بن عبد القيوم العراقي البغدادي، العالم الأديب المشارك.

ولد ببغداد سنة ١٣٠١، ونشأ تحت كنف والده ورعايته.

قرأ على والده وعلى جماعة من العلماء ببغداد، وشارك في الحديث والأدب.

ومن مشايخه غير والده المذكور: المنلا يوسف بن نعمان السويدي، وشهاب الدين بن خير الدين البغدادي، وهما أخذا عن السيد شاكر أفندي الألوسي، الآخذ عن السيد محمود بن عبد الله الألوسي مفتي بغداد.

قدم إلى الحرمين الشريفين سنة ١٣٤٩ في صحبة جماعة من العلماء العراقيين، واجتمع به أهل البلاد وجملة من الوافدين، فاستفاد وأفاد. وحصل له المراد، وأجاز عدداً من الطلاب بعناية شيوخهم.

توفي ببغداد سنة ١٣٥٧.

ثامر = الحبيب ثامر الطبيب التونسي (ت ١٣٦٧ هـ).

ثائر الهنزواني الزنجباري(**)

(١٢٩٩ - ١٣٥٧ هـ)

ثائر بن عبد الحق الهنزواني الزنجباري، العالم النحوي المسند.

ولد في هنزوان بأرض زنجبار سنة ١٢٩٩ هـ

وروى الحديث عن العلامة سعد الدين بن علي الجباوي، والعلامة إدريس بن علاء الدين عبد الهادي المالكي.

وفي سنة ١٣٤٩ عندما حضر للحج، اجتمع عليه الطلبة، فأجازهم إجازة عامة بمروياته عن المذكورين.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٣٧، الترجمة (٤٥).

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٣٦، الترجمة (٤٤).

توفي ببلده سنة ١٣٥٧ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

الثعالبي = محمد بن الحسن بن العربي الحجوي الفاسي (ت ١٣٧٦ هـ).

ثناء الله الأمْرِتْسَرِي(*)
(١٢٨٧ ـ ١٣٦٧ هـ)

الشيخ الفاضل: ثناء الله بن محمد خضرجو الكشميري ثم الأمرتسري أحد الفضلاء المشهورين بالمناظرة.

ولد في سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، ونشأ بأمرتسر من بلاد پنجاب، وأصله من كشمير، وقد أسلم آباؤه في القديم.

اشتغل بالعلم أياماً على مولانا أحمد الله الأمرتسري، ثم قرأ الحديث على الشيخ عبد المنان الضرير الوزيرآبادي، ثم سار إلى ديوبند وقرأ المنطق والحكمة والأصول والفقه على أساتذة المدرسة العالية بها، ثم دخل كانپور وقرأ على مولانا أحمد حسن الكانپوري كبار الكتب الدراسية.

وفرغ من تحصيله سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف، ثم رجع إلى «أمرتسر» واشتغل بالتصنيف والتذكير والمناظرة، وأسّس دار الطباعة، وأنشأ صحيفة أسبوعية في سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف تسمى «أهل الحديث»، استمرت في الصدور أربعاً وأربعين سنة.

له مصنفات كثيرة في الرد على مرزا غلام أحمد القادياني، وعلى الآرية وهي طائفة من كفار الهنود، رفضوا عبادة الأوثان وأقروا بالتوحيد، ولكنهم ذهبوا إلى نفي الصفات وقدم العالم وإنكار الرسالة وإثبات التناسخ، وهم أكبر أعداء الإسلام في الهند.

ومن مصنفاته:

ـ «**تفسير القرآن بكلام الرحمٰن في تفسير القرآن**» بالعربية في مجلد، فسر فيه القرآن بالقرآن، وقد تعقب عليه بعض العلماء.

ومنها: «**التفسير الثنائي**» بالأردو، في مجلدات.

ومنها: «**تقابل ثلاثة**» كتاب له بالأردو في المقابلة بين شرائع الإسلام وشرائع الويد(١) والإنجيل.

وكان قوي العارضة، حاد الذهن، قوي البديهة، سريع الجواب، عالي الكعب في المناظرة، له براعة في الرد على الفرق الضالة وإفحام الخصوم، ذلق اللسان، سريع الكتابة، كثير الاشتغال بالتأليف والتحرير، كثير الأسفار للمناظرة والانتصار للعقيدة الإسلامية، وكان أكثر رده على الآرية والقاديانية، وكان عاملاً بالحديث، نابذاً للتقليد، يذهب مذهب الشيخ ولي الله الدهلوي في الأسماء والصفات، وكان جميلاً وسيماً، أبيض اللون، معتنياً بصحته وملبسه، محافظاً على الأوقات، مجتهداً دؤوباً في العمل، عنده دماثة خلق، ومرونة في الأخلاق، وسعة في المعلومات، وحسن عشرة، ساهم في الحركة السياسية الوطنية، وشارك في المؤتمر الوطني العام، وكان له فضل في تأسيس جمعية العلماء وتقويتها، وفي تأييد ندوة العلماء التي ظل عضواً فيها طول حياته.

وقد تحدّاه المرزا غلام أحمد القادياني عام ست وعشرين وثلاث مئة وألف بأن من يكون كاذباً منهما ويكون على باطل يسبق صاحبه إلى الموت ويسلط الله عليه داء مثل الهيضة والطاعون، وقد ابتلى المرزا بهذا الداء بعد مدة قليلة ومات، أما الشيخ ثناء الله فقد عاش بعد هذا أربعين سنة.

انتقل من أمرتسر إلى «گجرانواله» في باكستان بعدما انقسمت الهند، فلم يمكث إلا سنة ومات لأربع خلون من جمادى الأولى سنة سبع وستين وثلاث مئة وألف في «سرگودها»، وله من العمر ثمانون سنة.

ثوبان الخطيب(**)
(١٢٧٠ ـ ١٣٠٣ هـ)

ثوبان بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٥، ومقال لعبد الوهاب الدهلوي في مجلة «الحج»: ١٢/ ٩٠، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٠١، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ١٣٨.

(١) الويد: طائفة بالهند.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٢، ٢٣.

ولد في ١٠ جمادى الأولى ١٢٧٠ هـ ولما نشأ قرأ على علماء عصره، وظهرت عليه الألمعيّة مبكراً.

درّس الفقه والنحو بالجامع الأموي عند مقام سيدنا يحيى عليه السلام. وكان خطيباً لجامع السنجقدار، وإماماً في جامع فتحي، تولاهما ببراءة سلطانية.

كان معتدل القامة، تميل بشرته للسمرة، أسود العينين والحاجبين، وعرف بالجرأة.

توفي ٢ ربيع الآخر ١٣٠٣ هـ وكان آخر كلامه قبل أن تفيض روحه: «الله... الله» جعل يكررها ثم نظر إلى الشيخ رشيد الخطيب، وبكى، ومال رأسه عليه والدمع في عينيه. وأسف عليه أقاربه وأصدقاؤه وجيرانه.

ورثاه الشيخ عبد الرحمٰن القصار بقصيدة جميلة مطلعها:

الليل دجى فينا أم انكسف البدر
وأظلمت الآفاق أم قرب الحشر
وخطب جسيم أفجع الناس فعله
أم السيد الثوبان قد ضمه القبر

حرف الجيم

ابن جابر (الأزهري) = محمد بن أحمد جابر (ت ١٣٣٨ هـ).

جابر الشماع العجيلي(*)

(١٣٢٥ ـ ١٣٩١ هـ)

جابر بن الفتيني بن محمد بن عبد الرحمٰن بن عمر الشماع العجيلي الفقيهي اليمني الشافعي، الشيخ العالم، الزاهد العابد، الراكع الساجد.

ولد بمدينة بيت الفقيه سنة ١٣٢٥.

قرأ القرآن الكريم، ثم احتضنه مشايخه الأعلام منهم: الشيخ عمر بن إسحاق بن إبراهيم جمعان، والسيد سليمان بن محمد الأهدل، وصنوه السيد أحمد بن محمد الأهدل، والشيخ محمد بن حسان بن سنان الحبشي.

وكان من أهل التجريد، الذاكرين الله تعالى، حصوراً لم يتزوج، ويحفظ الكثير من الشعر، واقتنى مكتبة كبيرة حوت النفائس، وكان يقول الشعر.

ومن ألغازه الفقهية:

ألا أيها الحافظ هذا عبدكم
أتاكم يريد الكشف عن قول سائل
لنا حرة تعتد عن موت بعلها
بنصف نهار وهي ليست بحائل
وذلك من وقت الطلوع وتنقضي
بوقت الزوال الشمس يا خير عامل

فأجابه الشيخ محمد بن سالم البيجاني بقوله:

إذا جاءك الدجال أول يومه
كعام كما في النص فاحفظ مسائل
وعند طلوع الشمس حتى زوالها
بمقدار ثلث العام يا خير سائل

توفي في اليوم الثاني من رمضان المعظم سنة ١٣٩١.

رحمه الله وأثابه رضاه.

الجابي = سعيد الجابي الحموي (ت ١٣٦٧ هـ).

جاد المولى = محمد بن أحمد جاد المولى المصري (ت ١٣٦٣ هـ)

جار الله = موسى جار الله ابن فاطمة التركستاني القازاني (ت ١٣٦٩ هـ).

الرفاعي البوقيسي(**)

(١٢٥٥ ـ ١٣٦١ هـ)

جامع بن عبد الرشيد الرفاعي البوقيسي، الأندنوسي الشافعي، المعمر السالك، الناسك، شيخ السادة الرفاعية ببلاد البوقيس.

ولد بدنقالة ليلة الأحد ٢١ شعبان سنة ١٢٥٥.

وبعد أن شبّ قليلاً، رحل إلى الحجاز، فأدرك جماعة من الأكابر الفضلاء أشهرهم: مفتي الشافعية السيد أحمد زيني دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ فقرأ عليه مقروءات، ولازمه ملازمة أكيدة، وانتفع به انتفاعاً كبيراً. ومما قرأ عليه «القطر والشذور» وشرحه على الألفية، والرحبية في الفرائض، والمنهاج، ورياض الصالحين، والأذكار، الثلاث للإمام النووي.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٣٩، الترجمة (٤٧).

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٤٠، الترجمة (٤٨).

وكان من عادة السيد أحمد زيني دحلان أن يبدأ القراءة في صحيح البخاري أول رمضان، ويختم ليلة العيد، فتم لصاحب الترجمة ذلك عدة مرات. فاستفاد هذه البركات، وصار منوراً بهذه النفحات. فعند الختم يتم حفل يحضره العلماء والطلاب، ويكون الجمع كبيراً، ويكثر الدعاء والابتهال والتضرع، والقوم صيام قيام.

كما سمع جامع الترمذي، وسنن ابن ماجه، من العلامة سعيد بن محمد بن سالم بابصيل الشافعي الحضرمي ثم المكي المتوفى في سنة ١٣٣٠ هـ.

وأجاز له السيد حسين بن محمد الحبشي، والسيد محمد أمين رضوان المدني، والمحدث فالح بن محمد الظاهري وعبد الشكور بن عبد الجليل الجاوي المكي.

وأخذ الطريقة الرفاعية عن العارف بالله السيد محمد بن حسين الرفاعي شيخ السادة الرفاعية بمكة المكرمة، كما التقى بالسيد عبد الخالق الوفائي شيخ السادة الوفائية واستجازه واستفاد منه.

ثم رجع إلى بلده بعد أن كرع وتضلّع. وعقد للعلم سوقاً وللطريق مناراً، فاستفاد منه الخاص والعام.

توفي رحمه الله وأثابه رضاه ليلة الجمعة ١١ صفر سنة ١٣٦١ هـ.

جِدِي = يحيى بن محمد بن يوسف الزبيدي (ت ١٣٥٩ هـ).

الجَرّاري = عمر بن محمد بن الحسن السُكَراتي (ت نحو ١٣٦٤ هـ).

الجُرَافِي = أحمد بن محمد بن أحمد الجُرَافِي الصنعاني (ت ١٣١٦ هـ).

الجَرْجَاوِي = ثابت بن فرج بن عبد الرؤوف (ت ١٣٦٤ هـ).

الجِرْجَاوِي = علي بن أحمد الجِرْجَاوِي الأزهري (ت ١٣٤٠ هـ).

الجُرْدانِي = محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف المصري الشافعي (ت ١٣٣١ هـ).

الجزائرلي = حميدة بن الطيب بن علال المدني (ت ١٣٦٢ هـ)

الجزائري (أخو الأمير عبد القادر) = أحمد بن محيي الدين بن مصطفى (ت ١٣٢٠ هـ).

الجزائري = سليم بن محمد بن سعيد الحسني (ت ١٣٣٤ هـ).

الجزائري = سليم بن محمد بن سعيد الحسني (ت ١٣٣٤ هـ).

الجزائري = طاهر بن محمد صالح بن أحمد السمعوني (ت ١٣٣٨ هـ).

الجزائري = محمد بن عبد القادر بن محيي الدين (ت ١٣٣١ هـ).

الجَزِيرِي = عبد الرحمٰن بن محمد عوض الأزهري (ت ١٣٦٠ هـ).

الجِسْر = محمد بن حسين بن محمد بن مصطفى الطرابلسي الشامي (ت ١٣٥٣ هـ).

الجِسْر = نديم بن حسين بن مصطفى مفتي طرابلس (ت ١٤٠٠ هـ).

جَسُّوس = أحمد بن قاسم جسُّوس الرباطي (ت ١٣٣١ هـ).

الجشتيمي = أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله التملي الجزولي (ت ١٣٢٧ هـ).

جعفر الكتّاني(*)
(١٢٤٦ ـ ١٣٢٣ هـ)

العلاّمة الفقيه، المحدّث، النسّابة، الصوفي، صالح علماء فاس، وحامل رواية المذهب المالكي: أبو المواهب، جعفر بن إدريس بن محمد الزمزمي بن الفضيل بن العربي بن محمد ـ فتحاً ـ بن علي الحسني الكتاني.

ولد بفاس وقرأ على شيوخها: كعبد القادر بن عبد الرحمٰن (ت ١٢٩٦ هـ)، ومحمد بن حمدون ابن الحاج (ت ١٢٧٤ هـ)، والحاج الداودي بن العربي التلمساني

(*) «رياض الجنة» لعبد الرحمٰن الفاسي: ١٧٣/١، و«شجرة النور» لمخلوف ص: ٤٣٣، و«الفكر السامي»: ٣٦٧/٤، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١٨٦/١، و«دليل مؤرخ المغرب» ص: ١٢٣، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١٥٤٥/٢، و«الأعلام الشرقية»: ٩٢/٢، و«الأعلام» للزركلي: ١٢٢/٢، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٣٣/٣.

(ت ١٢٧١ هـ) ومحمد بن سعد الشريف التلمساني (ت ١٢٦٤ هـ) والقاضي أبي محمد عبد الهادي بن عبد الله بن التهامي العلوي (ت ١٢٧٢ هـ)، وطبقتهم، ولم يستجزهم قال في «فهرسته»: فلو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت.

وروى بالإجازة عن الشيخ أبي الحسن محمد علي بن ظاهر الوتري المدني (ت ١٣٢٢ هـ) لمّا ورد على فاس سنة ١٢٩٧ هـ، وتدبجا، وعبد الكبير الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ). وروى بالإجازة العامة عن محمد عابد السندي (ت ١٢٥٧ هـ). وأجازه بجميع ماله من الطرق والأحزاب والأوراد أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الكتاني المدعو الكتاني الكبير (ت ١٢٨٩ هـ) وعنه: ابنه محمد وابن أخته محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) وجمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) وأجاز لأهل عصره عام ١٢٨٧، وفي ثبته أيضاً.

وكان إماماً عالماً عاملاً ورعاً، منقضاً، كثير الصمت والعزلة، قليل التدريس، كثير التصنيف، أقرأ «صحيح البخاري» بالزاوية الكتانية أزيد من عشرين مرة، وكذلك بقية الكتب الستّة عدا ابن ماجه.

له: **«إعلام الأئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها»** وهو فهرس مروياته، جمعه ابنه أبو زيد عبد الرحمٰن. طبع بفاس زمن المؤلف في (٥١) ص. انظر (دليل مؤرخ المغرب رقم ١١٦٤).

وله: **«الشرب المحتضر والورد المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر»** ذكر فيه شيوخه أيضاً: (الفكر السامي ٤/٣٦٧).

وله: **«ثبت جعفر الكتاني»** ألفه باسم أبي الحسن، علي بن ظاهر الوَتَرِي (ت ١٣٢٢ هـ). انظر (فهرس الفهارس: ١/ ٣٠٠).

وله: **«ثبت جعفر الكتاني»** ألّفه باسم أبي عبد الله محمد المدني بن جلون الفاسي (ت ١٢٩٨ هـ). انظر (فهرس الفهارس: ١/ ٣٠٠).

وله: **«ثبت الكتاني الكبير»** أو **«أسانيد الكتاني الكبير بالطرق الصوفية»** والكتاني الكبير هو أبو المفاخر محمد بن عبد الواحد (١٢٨٩ هـ) ألّفه باسم أبي العبّاس أحمد بن الشمس الشنقيطي؛ (ت ١٣٣١ هـ) انظر. (فهرس الفهارس ١/ ٣٠٠ و٤٨١).

- **«الرياض الربانية في الشعبة الكتانية».**
- **«حقيقة الحقائق في مولد الشفيع المشفع».**
- **«خير الخلائق».**
- **«نزهة النسرين».**
- **«الحيق في امتداد مختار المغرب إلى الشفق».**
- **«منية العارف وغاية رغبته في مشاهدة الحق ورؤيته».**
- **«حلّ العقال عن مسألة الطي والوصال».**
- **«إتحاف نجباء العصر بالجواب عن المسائل العشر».**
- **«تفسير الفاتحة».**
- **«تأليف في الجواب عن المقالات المنسوبة لشيخ مظهر المجددي الدهلوي المدني».**
- **«كتاب في حرمة التبغ والدخان وبيان مفاسدهما والتحذير منهما».**
- **«شرح بيتين لابن العربي».**
- **«كتاب في وجوب المواساة زمن المجاعة».**
- **«كتاب في حرمة التقليد في العقائد».**
- **«كتاب في النهي عما يفعل في المساجد ليلة سبع وعشرين من رمضان».**
- **«كتاب في انعقاد النكاح بالفاتحة».**
- **«كتاب في الجمع بين العشاءين».**
- **«مجموع الأجوبة».**
- **«مجموع الخطب».**
- **«ختم درس صحيح البخاري وصحيح مسلم والموطا وسنن أبي داود».**
- **«حاشية على صحيح البخاري لم تتم».**
- **«حاشية على جامع الترمذي».**
- **«حاشية على شرح الشيخ التاودي ابن سودة على الزقاقية».**
- **«كتاب فيما يتعلق بسدنة الكعبة».**
- **«كتاب في أن الحكم بثبوت شهر رمضان يعم بشرط عدم البعد جداً وأنه لا يثبت بقول المنجم».**

له كتب غير ذلك أثبتها كلها بآخر الفهرست المسمى بإعلام الأئمة الأعلام. توفي في شهر شعبان

سنة ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥ م، ودفن داخل قبة الشيخ أبي ميمونة دراس بن إسماعيل خارج باب الفتوح.

البَرْزَنْجي(*)

(١٢٥٠ - ١٣١٧ هـ)

جعفر بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي: قاض من أعيان المدينة المنورة. له اشتغال بالتاريخ والأدب. كان يحسن مع العربية التركية والفارسية والكردية.

ولد ونشأ في السليمانية، من أعمال شهرزور (في العراق) وكان أبوه رحل إليها، من المدينة عند مهاجمة محمد علي باشا الحجاز.

وسافر جعفر إلى مصر، فدخل الأزهر. وعاد مع أبيه إلى المدينة المنورة. (سنة ١٢٧١)، واستكمل فيها دراسته. وتصدر للفتوى والتدريس بعد وفاة أبيه (١٢٧٧ هـ).

وسافر إلى إستانبول، فعيّن قاضياً لصنعاء، فأقام فيها ست سنوات، وعاد إلى المدينة مستعفياً.

ودعي للقضاء بسيواس (في تركيا) سنة ١٣٠٧ فأقام عامين، وعاد إلى المدينة مفتياً ومدرّساً إلى أن توفي.

له كتب، منها:

- «نزهة الناظرين» (ط) في تاريخ المسجد النبوي.
- «الشجرة الأترجية في سلالة السادة البرزنجية» (خ) أوراق منه.
- «تاج الابتهاج على النور الوهاج في الإسراء والمعراج» (ط).
- «شواهد الغفران» (خ) بخطه، في الرباط (٤٣٥ ك) في فضائل رمضان.
- «الكوكب الأنور» (ط) شرح لقصة المولد النبوي من تأليف جعفر بن حسن البرزنجي. وله نظم[1].

جعفر البَرْزَنْجي = جعفر بن إسماعيل بن زين العابدين (ت ١٣١٧ هـ).

جعفر لَبَني(**)

(١٢٨٢ - ١٣٤٢ هـ)

جعفر بن أبي بكر بن جعفر لبني: قاض، من أهل مكة مولداً ووفاة.

درّس في المسجد الحرام مدة طويلة. وولي القضاء بالمدينة المنورة، ثم بخيبر، وتوفي وهو نائب قاض بمحكمة مكة. له:

- «دفع الشدة بجواز تأخير الآفاقي الإحرام إلى جدة» (ط) رسالة صغيرة.
- كتاب في «تاريخ عوائل مكة».
- «العقود المتلالئة» شرح أرجوزة لابن الشحنة، في المعاني والبيان.

جعفر الحدّاد = جعفر بن محمد بن جعفر (ت ١٣٥٨ هـ).

جعفر الحَسَنِي = جعفر بن طاهر بن أحمد الجزائري (ت ١٣٩٠ هـ).

جعفر هاشم(***)

(٠٠٠ - ١٣٤٢ هـ)

جعفر بن حسين بن يحيى بن إبراهيم بن هاشم الحسني المدني: خطاط، له اشتغال في التاريخ. مولده ووفاته بالمدينة المنورة. نسخ كثيراً من تواريخها، بخطه. ورسم خارطة مكبرة للمسجد النبوي. وحلى بعض كتبه بتعليقات مفيدة.

ووقف مخطوطاته في داره. فآلت إلى مكتبة الأسرة (آل هاشم) بالمدينة. له:

- رسالة في «الزيارة» (ط) مختصرة.
- كتاب «الأخبار الغريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة». (خ) بخطه في مكتبة أسرته.
- كتاب في «تاريخ المدينة».

(*) محمد سعيد دفتردار، في جريدة المدينة المنورة ١٤ و ٢١ و٢٨ ذي القعدة ١٣٧٩، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٢٢.

(**) عمر عبد الجبار، في جريدة البلاد بجدة ١٣٧٨/١١/١٠، ومجلة العرب: ٦/١١٨، وسركيس: ١٥٨٧، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٢٢.

(***) المنهل: ٧/٤٤٢ و٣٨/ ٤٧٦ وأرخه هنا سنة ١٣٤٠.

ابن جعفر الحنفي = صالح بن محمد (ت ١٣٠١ هـ).

جعفر الحَسَني(*)

(١٣١٢ ـ ١٣٩٠ هـ)

جعفر بن طاهر بن أحمد ابن الأمير عبد القادر الحسني الجزائري: عالم بالآثار، من أعضاء المجمع العلمي العربي.

من أهل دمشق مولداً في إحدى ضواحيها، ووفاة بها.

تعلم بها وببيروت.

وأبعدته السلطة العثمانية في خلال الحرب العامة الأولى إلى بروسة مع أسرته. وبعد عودته إلى دمشق (١٩١٨) عيّن أميناً للمتحف العربي. وتخصّص في باريس لدراسة الآثار والمتاحف (١٩٢١ ـ ١٩٢٤) وعين في دمشق، مديراً عاماً للآثار (١٩٤٧ ـ ١٩٥٠)، وأُنشئت في أيامه متاحف بدمشق وحلب وتدمر. وكشف عن خرائب في تدمر وبصرى.

ونشر من تأليفه:

- «دليل مقتنيات دار الآثار الوطنية بدمشق».

وعمل في تحقيق كتاب «الدارس» للنعيمي، مجلدان.

- وضع «المعجم الجغرافي التاريخي للجمهورية العربية السورية» (خ) مهيأ للطبع.

واختير أميناً للمجمع العلمي العربي (١٩٥٦) إلى آخر حياته.

وله رسائل بالفرنسية عن الآثار السورية والنقود الإسلامية.

جعفر الكتاني = جعفر بن إدريس بن محمد الزمزمي (ت ١٣٢٣ هـ).

جعفر لبَنِي = جعفر بن أبي بكر بن جعفر المكي (ت ١٣٤٢ هـ).

جعفر الواعظ(**)

(١٢٦٧ ـ ١٣٢٠ هـ)

جعفر بن محمد أمين الواعظ: فاضل، من أهل بغداد.

له: «**مجالس في الوعظ**».

- «تعاليق» على بعض الكتب.

جعفر الحدّاد صاحب كالي اغت(***)

(١٢٧٩ ـ ١٣٥٨ هـ)

السيد جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن علوي بن محمد الحداد العلوي الحسيني الأندونيسي، صاحب كالي اغت، الصالح الخاشع المتواضع.

ولد ببلدة سمانب مندوره يوم السبت ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هـ.

وقرأ القرآن الكريم، وتأدّب بأدب أبيه، ثم تعلم القراءة والكتابة. ولكنه اشتغل بالتجارة في أوائل عمره. وبعد فترة انقطع عنها واشتغل بطلب العلم، وتردد على علماء أندونيسيا للأخذ عنهم.

فقرأ على السيد عبد الله بن شيخ بن أحمد بلفقيه السفينة ومتن الغاية، ثم لازم العلامة الولي الكياهي خليل بن عبد اللطيف البنكلاني وقرأ عليه مدة. وأخذ وروى عن جملة من المسندين من أجلهم العلامة الولي الشيخ عبد الحميد بن محمود بن كنان الفلمباني.

ثم انقطع عن طلب العلم، واشتغل بخدمة المسافرين حتى صار قبطاناً على مراكب الشراع إلى حدود سنة ١٣٢٩ هـ ثم استوطن بندر كالي اغت ملازماً للطاعة والعبادة، ومتصدياً للإفادة أحياناً.

كان صالحاً معتقداً يتبرك به الطلاب لشرفه ونسبه، ويروون عنه.

توفي سنة ١٣٥٨ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

جعفر هاشم (الخطاط) = جعفر بن حسين بن يحيىٰ المدني (ت ١٣٤٢ هـ).

(*) مجلة المجمع العلمي: ٤٥/ ٨٨٧. ومن هو في سورية: ٢/ ١٩٥، ومعالم وأعلام: ٢٤١، والأعلام للزركلي: ٢/ ١٢٤.

(**) «الروض الأزهر»: ١٤٢ ـ ١٥٧، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٢٩.

(***) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٤١، الترجمة (٤٩).

الجلبي = داود بن محمد سليم بن أحمد الموصلي (ت ١٣٧٩ هـ).

جلبيا = عبد الجليل الأرناؤوطي البيروتي (ت ١٣١٠ هـ).

جمال الهواري(*)
(١٢٨٧ ـ ١٣٥١ هـ)

جمال بن أحمد بن البشير بن محمد الهواري الأزهري المالكي المغربي ثم المدني، الرحلة، المحدث، المسند، المشارك في الفقه والعربية والحديث.

ولد في هواره بأرض المغرب سنة ١٢٨٧ هـ.

وبعدما تحصل بعض المبادىء واشتد ساعده، رحل إلى فاس وقرأ في القرويين، ثم رحل إلى عدة أماكن، فدخل مكناس ومراكش والجزائر وتونس وبرقة وشنقيط والسودان. وأخيراً ألقى عصا التسيار في القاهرة، وانتظم في حلقات الدرس بالأزهر المعمور، ثم رحل بعد مدة إلى المدينة المنورة واستوطنها، وسكن بالعوالي.

روى في رحلاته المتعددة عن جماعة من الأعيان وفضلاء الزمان. منهم بالمغرب: العلامة أحمد بن الطالب ابن سودة المري قاضي أزمور المتوفى سنة ١٣٢١ هـ، ومحمد بن إبراهيم الفاسي المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ، والشهيد السيد محمد بن عبد الكبير الكتاني المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ.

وبمصر: روى عن الشمس محمد الأنبابي المتوفى سنة ١٣١٣ هـ، وعبد الرحمٰن بن محمد الشربيني المتوفى سنة ١٣٢٦.

وبالشام: عن السيد بدر الدين بن يوسف الحسني المغربي الدمشقي المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ، والشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ.

أما روايته عن أهل الحرمين فواسعة.

وعند حضوره المدينة المنورة جلس للتدريس بالحرم النبوي وبداره، ثم انقطع لكبر سنه. ولازم بيته ملازماً للطاعة والعبادة، فلا يخرج إلى المسجد إلا يوم الجمعة لصلاتها، يقوده خادم له سوداني كان من طلبته.

له: «ثبت» جمع فيه أسماء شيوخه وأسانيدهم في عدة كراريس.

توفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٥١ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

جعيط (مفتي تونس) = محمد بن حمودة (ت ١٣٣٧ هـ).

الجماعي = يحيى بن عبد الله بن يحيى بن محمد المكرم اليماني الحديدي (ت ١٣٦٣ هـ).

جمال الدين بَرَكَتْ زاده = عبد الله بن حسن (ت ١٣١٨ هـ).

جمال الدين الفطاني(**)
(١٢٧٨ ـ ١٣٥٥ هـ)

الحاج جمال الدين ابن الحاج عبد الخالق ابن الحاج محمد زين الدين بن عبد الرحيم بن عبد اللطيف بن محمد هاشم بن عبد المنان بن أحمد بن عبد الرؤوف الفطاني، الفقيه الشافعي، العالم الألمعي، المسند البحر المتواضع.

ولد في ٨ ذي القعدة سنة ١٢٧٨ هـ بناحية نهر فطاني شمالي ماليزيا.

رحل صغيراً إلى مكة المكرمة بصحبة جده الحاج محمد زين الدين الفطاني قاضي المسلمين هناك.

جاور بمكة، ونشأ بها، وطلب العلم، فلازم السيد أحمد بن زيني دحلان، وبه تخرج، وعنه حدث وروى. وأخذ أيضاً عن العلامة صاحب التصانيف المتكاثرة محمد نووي بن عمر بن عربي البنتني ثم المكي.

وروى صاحب الترجمة أيضاً عامة عن أبيه الحاج عبد الخالق الفطاني، عن أبيه الحاج محمد زين الدين الفطاني، عن شيخيه: السيد أبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي، والعلامة المعمر الجامع لأشتات العلوم داود الفطاني بأسانيدهما ومروياتهما.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٤٢، الترجمة (٥٠).

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٤٣، الترجمة (٥١).

وبعد رجوعه إلى فطاني جلس للتدريس في الجامع الكبير، وكان كثير الاعتناء بالفقه وعلوم الآلات، حتى إذا سئل في مسألة أشكلت على أحد الطلاب، أجاب عليها من وجوه ثم يقول: هذا ما ظهر لنا وأنتم لكم الرأي.

وكان كثير التواضع بعيداً عن الترافع. له أدب مع العلماء والصالحين، يحب العبادة، ويكثر تلاوة القرآن، ويدرّس بالمجان حيث يرى كراهة أخذ الأجرة على التعليم.

توفي ﷺ في بلدة فرليس إحدى ولايات ماليزيا، عندما خرج إليها للتنزه والراحة في ١١ شعبان سنة ١٣٥٥ هـ.

جمال الدين السيامي(*)

(١٢٨٧ ـ ١٣٥٤ هـ)

جمال الدين بن عبد الوهاب ابن الحاج عبد الله بن صالح بن عبد السلام السيامي، الأستاذ الفاضل النجيب.

ولد في بنكوك عاصمة تايلند (سيام) سنة ١٢٨٧ هـ وكان أصله من كلنتن إحدى ولايات ماليزيا، جاء جده الأعلى صالح بن عبد السلام إلى أرض سيام لنشر الإسلام، فولد جده الأدنى عبد الله، واستوطن هذا ببنكوك، وبها ولد أبوه عبد الوهاب، وهو كذلك.

تربّى المترجم فيها، ونشأ نشأة دينية، وكان أبوه قاضي المسلمين بها.

رحل صغيراً إلى الحجاز في صحبة عمه الحاج عبد المجيد أمين الدين، فجاور بمكة المكرمة، وقرأ بها على بعض العلماء منهم: العلامة محمود بن عبد الحميد الشرواني، وداود بن عبد الرحمٰن بن أرشد الفطاني المكي، وأجازه السيد عمر بن بركات الشامي، ومحمد بن موسى المنشاوي، والأديب سعيد القعقاعي وغيرهم.

وتردد إلى المدينة المنورة، وأخذ بها عن عبد الله بن عودة القدومي النابلسي وغيره.

وكان محبًّا للطلبة، مفيداً لهم، كثير التواضع، لين الجانب، كثير الذكر والصلاة، ملازماً للطاعة، مواظباً على الأوراد والأذكار.

توفي ليلة الخميس ١١ رجب سنة ١٣٥٤.

جمال الدين القاسمي = محمد بن محمد سعيد (ت ١٣٣٢ هـ).

جمال الدين الكلكتوي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٣ هـ)

الشيخ الصالح المحدث: جمال الدين بن عبد الشكور بن محمد أشرف البهاري، نزيل كلكته ودفينها.

كان من كبار المشايخ من أصحاب سيدنا الإمام السيد أحمد الشهيد السعيد البريلوي رحمه الله ونفعنا ببركاته.

ومن آثاره الباقية جامع كبير بكلكته في غاية الحصانة والمتانة، ومدرسة عظيمة بفناء المسجد.

مات يوم الأحد لثمان خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاث مئة وألف.

جمال الزبيري = جمال بن عبد الباسط (ت ١٣٥٢ هـ).

الزبيري(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٢ هـ)

العلامة المحدّث الفقيه الشيخ جمال بن عبد الباسط بن أحمد بن عمر بن محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الحبّال الزبيري القرشي الحلبي ثم المكي.

روى عن: محمد بن محمد بن عبد الله الخاني (ت ١٣١٦ هـ)، وأبي العلاء إدريس بن الطائع بن محمد بن رحمون الحسني الفاسي المالكي (ت ١٣٤٩ هـ)، وعن نحو مائة شيخ ذكرهم في معجمه.

له: «**المشيخة الجمالية**» تقع في ٥٨٧ صفحة.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٤٤، الترجمة (٥٢).

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٥.

(***) «الكواكب الدراري» للفاداني، ص: ٣٠، ٣١.

جمال الهَوَّاري = جمال بن أحمد بن البشير (ت ١٣٥١ هـ).

جمشيد الشيرازي ثم العراقي(*)
(١٣٠١ - ١٣٥٧ هـ)

السيد جمشيد بن إسماعيل شاه بن الحسن بن فخر الدين أحمد بن جلال الدين محمد، الأستاذ العلامة، الأديب، الأريب، النجيب، الشيرازي الفارسي، ثم العراقي الحسيني الجعفري، عز الدين أبو طالب.

ولد بشيراز في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٠١ هـ وبها نشأ.

فأخذ مبادىء العلوم، وحفظ القرآن الكريم، وتلقى عن والده علوم العربية حتى برع في النحو والصرف ومهر في الأدب. وتفقّه على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه، وقرأ في المنطق حتى برع فيه.

ورغم كونه حنفياً إلا أنه كان يذهب إلى بعض آراء الشيعة، فعارضه الحنفية ببلده، فصار بينه وبينهم حرب بالأقلام واللسان. ثم رحل إلى أصبهان وبها جماعة من بني عمه كانوا على مذهب الشيعة، اتصل بهم حتى رجع إلى مذهبهم، لكنه يتعبّد على مذهب أبي حنيفة.

ثم اشتغل بطلب الحديث، فرحل إلى العراق، ثم إلى الحجاز والشام ومصر، وأقام بالقاهرة مدة، ثم رجع إلى العراق فاستوطن النجف، ثم تحول إلى كربلاء، وبها ألقى عصا التسيار وتزوّج.

وفي رحلاته التقى بكثير من العلماء، وروى عنهم ما بين سماع وقراءة وإجازة، واستجازه البعض. وجمع في روايته بين علماء السنة والشيعة. وعمدته في التحديث والرواية منهم على: خير الدين بن شهاب الدين البغدادي، ومصطفى أفندي أبو جوانية الحمصي الشامي، وميرزا موهوب بن علي الشيرازي، وغلام الحسين بن عباس الأصفهاني.

كان فاضلاً تقياً، غزير العلم، له فهم وذكاء. حج مرات منها سنة ١٣٤٩ هـ في الركب الشامي، وأجاز الطلاب بمكة المكرمة.

توفي بالعراق في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٧ هـ عن ستة وخمسين سنة من العمر، ﵀ وأثابه رضاه.

الجَمَل (الرشيدي) = محمد بن سلامة (بعد ١٣٠٠ هـ).

جَمَلُ اللَّيْل = عبد الله بن محمد بن عبد الله باحسن اليمني (ت ١٣٤٧ هـ).

جمل الليل = محمد بن سالم بن علوي (ت ١٣٤٦ هـ).

جميل البَرِّي = جميل بن عبد اللطيف (ت ١٣٥٣ هـ).

جميل الشطّي = محمد جميل بن عمر الشطي (ت ١٣٧٩ هـ).

جميل الميداني(**)
(٠٠٠ - ١٣٧٢ هـ)

العالم القارىء: جميل بن عبد القادر الميداني الدمشقي، ويتصل نسبه بالنبي ﷺ.

حفظ القرآن الكريم على الشيخ أبي الصفا المالكي. وكان قارئاً متقناً. وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني، وكان يقدمه لافتتاح دروسه بشيء من القرآن الكريم.

أقرأ القرآن وعلوم الشريعة في الكلية العلمية الوطنية، إلى جانب اشتغاله في المحاسبة بها. كما درّس في الكلية الشرعية عندما كانت بزقاق النقيب.

عالم، صالح، ورع، بشوش، مؤنس.

توفي بدمشق ١٢ ربيع الأخر ١٣٧٢ هـ، الموافق ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٢ م. وصلى عليه الشيخ أبو الخير الميداني ابن عمه، وكانت صلته به قوية، ودفن في مقبرة الدحداح بالقرب من أضرحة الشهداء، وكتب على قبره:

إلـهـي أنـت ذو فـضـل ومـنّ
وإنـي ذو خـطـايـا فـاعـف عـنـي

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٤٥، الترجمة (٥٣).

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٤٥.

وظنـي فيـك يـا ربـي (جـمـيـل)
فـحـقـق يـا إلـهـي حـسـن ظـنـي

أولاده: عزة، ومحمد، وبهجة، وموفق، وكانوا به بررة جداً.

جميل البرّي الطائفي(*)
(١٢٧٧ ـ ١٣٥٣ هـ)

جميل بن عبد اللطيف بن محمد فريد بن عبد الخير بن فريد بن عبد البر العلامة، المشارك، المسند الأديب، البري، الطائفي.

ولد ببوادي زهران قريب الطائف في ١٩ شوال سنة ١٢٧٧ هـ.

من أجداده العلامة أحمد بن محمد البري من أعيان القرن العاشر، أخذ عن الشمس محمد الرملي والفقيه أحمد بن حجر المكي، وعبد الملك العصامي صاحب التاريخ، وأحمد بن عبد الحق السنباطي، وأخذ عنه جماعة منهم الحبيب محمد بن أبي بكر الشلي صاحب «المشرع الروي»، والحبيب عبد القادر بن شيخ العيدروس العلوي صاحب «النور السافر في أعيان القرن العاشر».

أما والد صاحب الترجمة فإنه ولد بدمشق سنة ١٢٤٣ وبها نشأ، ثم رحل إلى الأستانة، وكان جده فريد بن عبد الخير قاضي العسكر للدولة العثمانية، فلما تحوّل إلى الحجاز تحوّل معه أهله وأولاده، منهم والد صاحب الترجمة.

طلب العلم بالطائف وبمكة المكرمة، وكان غاية في المحافظة على الأوقات، وكثيراً ما كان ينشد قول محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي الحميدي صاحب «الجمع بين الصحيحين» المتوفى سنة ٤٨٨.

لـقـاء الـنـاس لـيـس يـفـيـد شـيـئـاً
سـوى الـهـذيـان مـن قـيـل وقـال
فـاقـلـل مـن لـقـاء الـنـاس إلا
لأخـذ الـعـلـم أو إصـلاح الـحـال

واعتنى المترجم له في وقت الطلب وبعده بالأخذ والرواية حتى كثرت جداً، ولم يكن في عصره ومصره من هو أكثر رواية منه.

له: «معجم» في شيوخه أخرجه لنفسه في ثلاثة مجلدات، بلغ شيوخه أكثر من أربعمائة شيخاً، منهم: والده، وجده، وعمه موسى بن فريد، وابن عمه أحمد بن عبد القادر بن فريد، وعمته زينب بنت فريد، وسالم بن صالح بن عبد الله بن فريد، وجميل بن حسين بن عبد الحق بن أحمد بن فريد.

أما من غير أقاربه فأخذ عن: عبد الله صوفان النابلسي، والسيد علي الوتري، وفالح الظاهري، والحبيب هاشم بن شيخ الحبشي، والسيد المكي بن عزوز التونسي، ومحمد أمين البيطار، وعبد الرزاق البيطار، وعبد الجليل برادة، والسيد محمد بن جعفر الكتاني وغيرهم.

ورغم أنه كان من بحار المسندين إلا أن روايته لم تشتهر، ولم يخرج من الطائف بعد استقراره بها إلا للحرمين.

توفي في عاشر ذي القعدة سنة ١٣٥٣. رحمه الله وأثابه رضاه.

جميل عدرة(**)
(١٢٨٩ ـ ٠٠٠ هـ)

من علماء لبنان المسلمين الأجلاء، الشيخ جميل عدرة، أحد أعلام عاصمة الشمال طرابلس، وصاحب مجلة «البيان»، والذي كان له الدور الكبير في رفد الحركة الثقافية والفكرية والعلمية، سواء عن طريق الوعظ والإرشاد أو عن طريق التدريس والتعليم، أو عن طريق الأدب والصحافة.

ولد في طرابلس عام ١٨٧٢ م، وكان أبوه من أولئك الذين زهدوا في الحياة الدنيا، وانقطعوا عن مباهجها، إلى العبادة والتأمل حقبة طويلة.

تلقّى علومه الابتدائية الأولى في أحد كتاتيب طرابلس التي كانت معروفة في عهده، ثم أخذ يتلقّى

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٤٦، الترجمة (٥٤).

(**) إعداد خليل برهومي في جريدة «اللواء» البيروتية ـ الخميس ٣ حزيران ١٩٩٩، السنة ٣٧، العدد ٩٦٠٠.

العلم الشرعي على يد كبار العلماء داخل المساجد، ثم التحق بالمدرسة الحميدية في منطقة مشحة بعكار، وكان من أساتذته الشيخ محمد إبراهيم الحسيني، والشيخ سعيد طنبوزة وغيرهما، ثم عاد إلى طرابلس حيث داوم على حضور الدروس التي كان يلقيها الشيخ أمين عز الدين.

عيّنته نظارة المعارف عام ١٩٢٠ معلماً في المدرسة السلطانية، وظل يمارس التدريس فيها حتى عام ١٩٣١، وهو العام الذي ألغت فيه وزارة إميل إده التعليم الشرعي، ثم أعيد إلى التدريس، لكن الشيخ جميل لم يعد، وفضّل البقاء مدرّساً في دار التربية والتعليم الإسلامية التي كان يترأسها والتي أصبحت مدرسة ثانوية عام ١٩٣٢، حيث كان يدرّس فيها مادة الأدب العربي، ثم أنشأ فيها قسماً شرعياً وتولّى في هذا القسم تدريس العلوم الشرعية واللغوية إلى آخر أيام حياته المباركة.

مارس التدريس أيضاً في مدرسة «الحباك»، ثم انتقل في أواخر أيام حياته للتدريس في المسجد المنصوري الكبير، وقام بإمامة المسجد المذكور، ومارس تعليم العلوم الدينية في كثير من المدارس الرسمية، وشغل في فترات من حياته عضوية دائرة الأوقاف الإسلامية في طرابلس.

وقد تميّز الشيخ جميل عدرة بالصدق والجرأة وحدة الذكاء والصلابة وقول الحق، وكان يؤلمه أن يرى مجتمعه سادرًا في جهالته، بعيداً عن دينه وإسلامه، غافلاً عمّا تتمخّض عنه دنيا العرب والإسلام من حركات إصلاحية وثورات تحررية.

يقول الزميل الباحث عبد القادر الأسمر في مقال نشره في جريدة اللواء عن الشيخ جميل عدره: إنه أولع بتتبع سيرة محمد بن عبد الوهاب ودراسة مذهبه، وهو حين لم يجد في طرابلس ما يكفي لدراسة الوهابية غادر إلى الحجاز عام ١٩٣٢ حاجًّا ودارساً، وقد اجتمع ببعض علماء الحجاز فكان له معهم مناظرات ومساجلات، وعاد إلى بلده وهو متأثر إلى أبعد حدود التأثر بالمذهب الوهابي.

ولم يكتب الشيخ جميل عدرة بالتدريس في المعاهد والمدارس والمساجد، بل اتخذ من الصحافة منبراً جديداً للثقافة والوعظ والإرشاد، وأنشأ مع العلامة الشيخ مصطفى وهيب البارودي مجلة «البيان» عام ١٩١١، ثم استقل بها بعد صدور العدد السابع، وقد صدر منها أربعة وعشرون جزءاً جمعت في مجلدين، وكانت تصدر شهرياً في ست وثلاثين صفحة، وقد كانت مجلة دينية عمرانية تاريخية أدبية، كما عرّف عنها منشؤها على الغلاف.

ولم يقتصر نشاط الشيخ عدرة على التربية والتدريس والصحافة بل تعداه إلى الجمعيات الخيرية والعلمية والاجتماعية، فانتسب منذ مطلع شبابه إلى الجمعية الخيرية الإسلامية التي كان يرأسها الشيخ علي رشيد الميقاتي بأمر من مدحت باشا والي سوريا، وفي عام ١٩٢١، أسس مع بعض رجال الخير جمعية إسعاف المحتاجين وملجأ الأيتام الإسلامي، فكان هو رئيسها، والتي أصبحت في ما بعد تعرف باسم «الجمعية الخيرية الإسلامية وإسعاف المحتاجين».

كان للشيخ جميل عدرة نظرات وآراء إصلاحية متقدمة في شأن تطوير العلم الديني والتربية الدينية واستنهاض همم المسؤولين في الأوقاف لاستثمار أفضل للوقف، وقد اعتذر عن قبول مهمة رئاسة دائرة الأوقاف واشترط في ذلك ثلاثة أمور هي:

أولاً: إنني لا أوافق مطلقاً على استبدال العقارات على أساس توزيع أثمانها على المستحقين، فالاستبدال شرعاً، معناه بيع العقار وشراء عقار آخر خير منه بثمنه، لذلك سأكتفي بإبداء المخالفة تمسكاً بالأصل الشرعي.

ثانياً: أما حساب المصروفات والواردات وما شاكلها من الأمور التي تحتاج إلى وقت طويل ودقة في ضبط الحساب وتدقيقه وتحقيقه، فإن وقتي لا يتسع للقيام بها، ولا سني ولا صحتي، لذلك أفوض تدقيقها إلى إخواني الأعضاء ذوي الهمة والوجدان والذكاء والدين أحملهم كل غلط أو تقصير.

ثالثاً: إنني إنما قبلت ثانية بعد الاستقالة الأولى بمهمة الرئاسة، على أمل القيام بخدمة ترضي الله ورسوله، وفي رأيي إن أعظم ما يرضي الله ورسوله هو خدمة الدين، وخدمة الدين «تكون بإعمار بيوت الله بالشعائر والوعظ والإرشاد، وهذا ما يفتقر إلى تكوين جيل جديد من العلماء الصالحين العاملين المحترمين، وإيجاد مثل هذا الجيل لا يكون إلا بتشويق الشباب

إلى طلب العلم، وهذا لا يكون إلا بتأمين أمور معاشهم برواتب محترمة تقيهم شر العوز وذل المسكنة والفقر الذي يظهر أمام الأغيار على أكثر علمائنا.

لذلك يختم الشيخ عدرة، أريد وأرجو مساعدتكم على النهوض بالدائرة نهضة حامية تساعد على هذه الغاية، وهذا لا يكون إلا بإيجاد موارد جديدة من إنشاءات أو مشتريات أو استبدال ما قلت غلته وعظم ثمنه من العقارات، وشراء أو تعمير عقار آخر به، فإن ساعدتموني بهمتكم على هذه الغاية السامية أكملت شوطي في الخدمة، وإلا فإن الاستقالة هي خير ما أقربه في ديني، والله يتولانا جميعاً بالتوفيق.

رحم الله هذا الشيخ الجليل الذي كان حريصاً على الأوقاف الإسلامية، وعلى الاهتمام بالحالة الاجتماعية للوعاظ والأئمة والمدرِّسين، والذي أفنى حياته بالأعمال المباركة التي سيحفظها الناس له جيلاً بعد جيل.

جميل بن عمر الشَّطِّي = محمد جميل بن عمر (ت ١٣٧٩ هـ).

جميل الإدلبي(*)
(١٢٩٥ - ١٣٣٦هـ) (١٨٧٨ - ١٩١٧م)

المقرىء، المنشد: جميل بن محمد، الإدلبي ثم الدمشقي.

ولد بدمشق في حي الميدان عام ١٢٩٥ هـ.

ولما بلغ سن الرشد حفظ القرآن الكريم وجوّد أحكامه على الشيخ محمد سليم الحلواني شيخ القراء: وأجاد القراءة.

وأخذ عن الشيخ عارف المنيّر، والشيخ أبي الخير الميداني، وتلقى علم الموسيقى عن الشيخ عبد الرزاق البيطار، فبرع وحفظ الكثير من الأدوار والموشحات عن الأجواق المصرية التي كانت تؤم دمشق في عهده، وكان ذا صوت شجي ندي، كما خالط كثيراً من الشعراء والأدباء.

رحل إلى مصر وتعرف على أشهر (فنانيها)؛ فأعجبوا بصفاء صوته، وشرع بالتسجيل على الاسطوانات، ولكن أصابها بعض الأخطاء الفنية بتشويش مقصود من أحد الفنانين؛ فحزن لذلك، وأصيب في عينه لشدة تأثره، فعاد إلى دمشق.

أحب كثيراً فن الشيخ يوسف المنيلاوي المصري، وجعل يقلد طريقته في الإنشاد، ويحفظ أكثر ألحانه، ويلقيها في حفلاته التي لقيت الاستحسان والإعجاب.

ومن أشهر القطع التي أنشدها على نغمة البياتي الشورى:

تَقَضَّى زمان لَعِبْت به
بروح الحِسَان ذوات الحَوَرْ
فمالت عليَّ وهِمتُ بها
غراماً يُذيب الفؤادَ الحَجَرْ

اتصف المترجم بالخلق الحسن، كان وفياً، صادقاً، يكره التملق وينفر من الرياء. وقد جمع إلى حسن الخُلُق حسن الصورة، وجمال الطلعة والمنظر.

توفي ولمَّا يبلغ الأربعين من عمره، وذلك سنة ١٣٣٦ هـ عندما انتشر وباء الحمى التيفية خلال الحرب العالمية الأولى، وكان أحد ضحاياها، وخلف أطفالاً صغاراً. دفن بمقبرة الباب الصغير مدفن أسرته.

جميل الميداني = جميل بن عبد القادر (ت ١٣٧٢ هـ).

الجَنْبِيهي = محمد الجنبيهي المصري (ت ١٣٤٦ هـ).

أبو جَنْدار = محمد أبو جَنْدار الرباطي (ت ١٣٤٥ هـ).

بو جَنْدَار = محمد بن مصطفى بوجَنْدار الرباطي (ت ١٣٤٥ هـ).

الجَنْدَارِي = أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٣٧ هـ).

ابن جَنْدَان = سالم بن أحمد بن حسين العلوي الحضرمي (ت ١٣٩٥ هـ).

ابن جندان = عبد الله بن أحمد بن جندان اليمني (ت ١٣٨٧ هـ).

جَنُّون (الصغير) = محمد بن محمد بن عبد السلام الفاسي (ت ١٣٢٦ هـ).

(*) «أعلام الأدب والفن»: ١/٢٦٧ لأدهم الجندي، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٤٨.

جَنُّون = محمد بن المدني (ت ١٣٠٢ هـ).

سلطان جهان بيگم (والية بهوپال)(*)

(١٢٧٤ ـ ١٣٤٨ هـ)

الملكة الفاضلة: (نواب سلطان) جهان بيگم بنت شاهجهان بيگم بنت سكندر بيگم ملكة بهوپال المحمية من مشاهير الهند.

ولدت في «بهوپال» سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، ونشأت في مهد السلطة.

وقرأت القرآن وترجمته على مولانا جمال الدين الوزير، وتعلّمت الخط والكتابة، واللغة الفارسية والإنجليزية، وقرأت المختصرات على المفتي أيوب بن قمر الدين البهلتي، واستفادت السياسة والرئاسة من جدتها سكندر بيگم، حتى برزت في كثير من العلوم والفنون، وتزوجت بأحمد علي خان اللوهاروي، وجلست على مسند الرئاسة بعدما توفيت أمها سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف، ومات زوجها سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف فأخذت عنان السلطة بيدها الكريمة، وافتتحت الأمر بالكياسة والسياسة والرفق وحسن المعاملة، وتقدمت الإمارة في عهدها في المدنية والرفاهة، والتنظيم، وشجعت على نشر المعارف، وساعدت في المشاريع التعليمية وتأليف الكتب المفيدة، وكان لها فضل في تأليف «سيرة النبي» للعلامة شبلي بن حبيب الله، واختيرت رئيسة الجامعة الإسلامية بعليگرة.

وكانت كاتبة، مؤلفة خطيبة، وقد بايعت الإمام رشيد أحمد بن هداية الله الكنكوهي بالكتابة، وكان لها حب بالنبي ﷺ، واحترام للعلماء وأصحاب الفضل.

ماتت في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف.

الزَّنْجاني(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٨ هـ)

جواد بن أحمد الزنجاني: فاضل عراقي، مولده بزنجان، ووفاته ببغداد. له:

- «التمهيد في بيان قواعد العلوم العربية» (ط).
- «الكلم الطيب» (ط).

الصِّقِلّي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٢ هـ)

الجواد الصقلي: محدث من علماء المالكية في فاس.

ناضل في سبيل الاستقلال الوطني. ورفض بيعة ابن عرفة في عهد الاستعمار، وسجن وعذب على يد الفرنسيين، وتقدم في عهد الاستقلال، فكان رئيساً للمجلس العلمي بفاس، وعميداً للكلية الشرعية بالقرويين، وأستاذاً في دار الحديث الحسنية.

جودت باشا = أحمد بن إسماعيل بن علي (ت ١٣١٢ هـ).

جودت العاني(****)

(١٣٢٨ ـ ١٣٧٠ هـ)

جودت بن سعيد بن محمد بن محيي الدين بن محمد عيد الشهير بالعاني.

ولد بدمشق في حيّ العمارة سنة ١٣٢٨ هـ تقريباً.

ولما نشأ درس على عدة علماء منهم الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ عبد المتعال الرباط.

درّس في بلدة حرستا ببيت والده، ومارس معه الزراعة. واشتغل كذلك في التجارة، فعمل أولاً عند بعض تجار دمشق، منهم الشيخ ياسين جويجاتي، ورشدي السكري، وعبد الرحمٰن السباعي. ثم فتح دكاناً مع أخيه في سوق المدينة بالقلبقجية.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٠، ١٢٤١.

(**) «معجم المؤلفين العراقيين»: ١/ ٢٨٠، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٤٢.

(***) مجلة دعوة الحق: ذي الحجة ١٣٩٢ ص: ١٧٣، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٤٢.

(****) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٢٢.

توفي بدمشق سنة ١٣٧٠، ودفن بتربة الذهبية من مقبرة الدحداح.

الجومباني = محمد هاشم أشعري (ت ١٣٦٦ هـ).

الجِيزَاوِي = محمد أبو الفضل الورّاق الجِيزاوِي شيخ الأزهر (ت ١٣٤٦ هـ).

الجيلالي عزوز الرحالي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٩ هـ)

الجيلالي بن عزوز الرحالي، من ذرية الشيخ أبي محمد رحال الكوش، دفين زمران.

أخذ عن قاضي مكناسة السيد العباس بن كيران وعن السيد محمد بن الطاهر الأحباني الفاسي، والسيد محمد الجنان الفاسي، وأخذ الطريقة المختارية عن أبي عبد الله بن أحمد بن دح الأزموري وكان يلقّن أورادها، وأخذ عنه السيد عبد الله الإجبابي موقت القرويين، وأخوه السيد محمد الموقت، وسيدي السعيدي المنوفي الموقت بالمسجد الأعظم.

وكان رحّالة جوّالاً بحّاثاً عن الصالحين وأهل المقامات والأسرار، وقوراً مهاباً، مرجوعاً إليه في العلوم الفلكية، وله معرفة تامة بعلم الأسماء والأوفاق وسر الحرف، وله إلمام بالنحو والفقه.

وكان كثير الأذكار، لا ينام الليل، كثير التهجّد، ألوفاً للغرباء، كثير البذل والمعروف لهم، غريب الأحوال، مسموع الكلمة عند رجال الدولة، ذا همة عالية، ونفس أبية.

وكان يشتري من صغار البائعين ما معهم بأي ثمن يطلبونه، ولو لم يكن له فيه أرب، ويقول هم أولى بالصدقة، يعني الصدقة الخفية.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٩ هـ ـ ١٨٩١ م، ودفن بالزاوية الكنتية بمحروسة فاس.

الجَيْلاني ابن إبراهيم(**)

(١٢٦٠ ـ ١٣٣٦ هـ)

الجيلاني بن أحمد بن إبراهيم: فقيه مالكي من أهل الرباط (بالمغرب). ولي القضاء بثغر العرائش (بين الرباط وطنجة) سنة ١٣٢٦ هـ.

له عشرة تقاييد مفيدة، منها:

- «حواش» لا تزال طرراً بهامش نسخته من «الدردير على مختصر خليل».
- «تقييد» (خ) في الطلاق البائن والرجعي.

وله: «فتاوى» متفرقة لم تجمع.

(*) «إتحاف أعلام الناس» الجزء الثاني، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٥٠ ـ ٥٥١.

(**) «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط» (خ)، و«الأعلام» للزركلي؛ ٢/١٤٩.

حرف الحاء

ابن الحاج السلمي = محمد بن أحمد بن محمد بن حمدون (ت ١٣٦٤ هـ).

ابن الحاج = محمد بن عبد الهادي بن محمد ابن الحاج الفاسي (ت ١٣٣٩ هـ).

الحاج محمود با(*)
(١٣٢٣ - ١٣٩٨ هـ)

عالم بولاري.

درس على المرابط عبد الفتاح التركزي، وحجّ، فواصل دراسته هناك.

عاد إلى بلاده موريتانيا، فأسّس جمعية دراسة القرآن الكريم، ثم مدرسة الفلاح، التي توسعت شبكتها إلى العديد من الدول الإفريقية.

كان له دور بارز في تعميم التعليم العربي الإسلامي وإنشاء المساجد، على الرغم من مضايقات السلطات الفرنسية له.

الحافظ = إسماعيل بن عبد الحميد بن إسماعيل الطرابلسي الشامي (ت ١٣٥٩ هـ).

الحافي = عبد الحليم بن أحمد بن خلف البغدادي (ت ١٣٦٢ هـ).

الحَكَمي(**)
(١٣٤٢ - ١٣٧٧ هـ)

حافظ بن أحمد بن علي الحكمي: فقيه أديب، من علماء «جيزان» بين الحجاز واليمن.

ولد في قرية «السلام» التابعة لمدينة المضايا، جنوبي جيزان.

ونشأ بدويًّا يرعى الغنم، ثم قرأ القرآن. ولما بلغ السادسة عشرة بدأ بطلب العلم وهو يواصل رعي غنمه. ثم تفرّغ للدراسة فظهر فضله، وألّف كتباً طبع أكثرها على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز. وتولى النيابة في إدارة مدارس التعليم بسامطة، ثم عيّن مديراً للمعهد العلمي فيها (١٣٧٤). واستمر إلى أن توفي بمكة.

من كتبه المطبوعة، وكلها رسائل:

- «**الجوهرة الفريدة في القصيدة**».
- «**اللؤلؤ المكنون في أحوال السند والمتون**».
- «**النور الفائض في علم الفرائض**».
- «**الأصول في نهج الرسول**».
- ««**منظومة**» في الحث على طلب العلم.
- «**سلم الوصول إلى علم الأصول**» أرجوزة، و«**معارج القبول**» شرح لها.
- «**أعلام السنة المنشورة**».

حافظ باشا(***)
(٠٠٠ - ١٣٠٧ هـ)

القارىء الجامع: كان من علماء القراءات من طريق

(*) «بلاد شنقيط: المنارة والرباط» ص: ٥١١.

(**) من ترجمتين له، إحداهما بقلم ابنه أحمد بن حافظ في مجلة العرب: ٧/٢٢٩، والثانية بقلم محمد بن علي السنوسي، في مجلة المنهل: الجزء الأول من المجلد ١٩ وبينهما اختلاف. قلت: وفي الكتاب من رجح تسمية «جيزان» بجازان. وفي القاموس: مادة جوز «جيزان ناحية باليمن» وفيه: مادة جزن «جازان واد باليمن» فالتسميتان واردتان، وانظر: «الأعلام» للزركلي: ٢/١٥٩.

(***) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٨٨.

الشاطبية، ومن طريق الطيبة. توفي في دمشق أول جمادى الأولى سنة ١٣٠٧ هـ.

الحافظ التجاني =محمد الحافظ بن عبد اللطيف (ت ١٣٩٨ هـ).

حامد التقي (*)

(١٢٩٩ - ١٣٨٧ هـ)

الفقيه، المتأدب: حامد بن أنيب بن رسلان، التقي، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٩ هـ بحي باب الجابية، لوالد فقيه عالم معروف.

ولما نشأ تعلم بكتاتيب الحي، ثم أخذ عن الشيخ بكري العطار؛ فقرأ عليه المنطق وعلوم العربية، ثم اتصل بالشيخ جمال الدين القاسمي وهو قريبه، فأخذ عنه علوم التفسير والحديث واللغة والنحو والصرف، ولازمه سبعة عشر عاماً ملازمة تامة، وكان يحبه حبًّا جماً، ولا يذهب إلى مكان دون أن يكون معه.

حصل على إجازات كثيرة من الشيخ عبد الرزاق العطار سنة ١٣١٩ هـ، والشيخ أحمد بن محيي الدين الحسيني سنة ١٣١٩ هـ، والشيخ حسين الجسر الطرابلسي، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني سنة ١٣١٩ هـ، والشيخ حسين الغزي سنة ١٣١٩ هـ، والشيخ بدر الدين الحسني سنة ١٣٢٠ هـ، والشيخ جمال الدين القاسمي سنة ١٣٢٠ هـ، والشيخ بكري العطار سنة ١٣٢٠ هـ، والشيخ محمد أمين البيطار سنة ١٣٢٢ هـ، والشيخ محمد عبد الحي الكتاني المغربي الفاسي سنة ١٣٢٤ هـ، والشيخ محمد بن محمد المبارك الجزائري سنة ١٣٢٤ هـ، والشيخ طاهر الجزائري سنة ١٣٢٤ هـ، والشيخ محمد الخضر حسين سنة ١٣٣٦ هـ، وسمع من الشيخ عبد الرزاق البيطار رسالة الأربعين العجلونية «عقد الجوهر الثمين»، وأجازه بها وبجميع ما تجوز له روايته سنة ١٣٢٩ هـ.

تولى أول أمره الإفتاء بالنبك سنة ١٣٣٧ هـ، ودرّس التربية الدينية واللغة العربية في بعض المدارس، كما تولى إرشاد العربان في حوران والجبل سنة ١٣٣٨ هـ، ثم أسندت إليه الخطابة في جامع الصابونية بدمشق في ١٩ شعبان سنة ١٣٣٨ هـ، وبعد وفاة والده سنة ١٣٣٩ هـ صار إمام محلة باب الجابية، إضافة إلى تدريس العلوم الدينية في مدرسة أنموذج المرجة، ثم عيّن سنة ١٣٤٤ هـ مدرّساً في جامع الحبوبي بمحلة مئذنة الشحم.

من آثاره:

- كتاب «**أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح**». مطبوع.

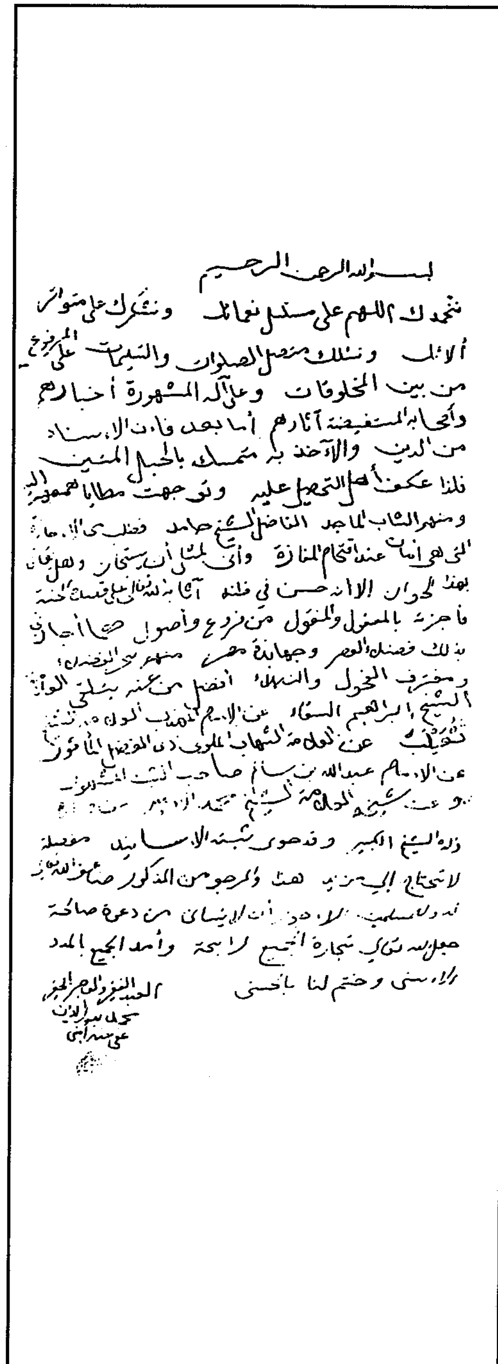
- «**ثبت بإجازاته**». محفوظ في دار الكتب الوطنية الظاهرية برقم ١١٢٢٣ (خ).

كان تقياً ورعاً، يتحلى بصفات العالم الطائع، وفيًّا كل الوفاء لأستاذه الشيخ القاسمي يكثر من ذكره. إذا أفتى سهّل على الناس، وجاءت فتاواه واضحة. ومما يروى عنه أنه كان مرة نائماً هانىء البال إذ طرق عليه داره في الليل رجال الشرطة: الذين طلبوا منه الذهاب معهم إلى منزل المدير العام للشرطة، فمضى معهم زَعِجاً مضطرباً يفكر ويخمّن ما الجناية التي اقترفها. وماذا فعل مما يستوجب أخذه، ولما دخل على مدير الشرطة صفوح المؤيّد نهض من مكانه، وأجلسه فيه، واعتذر إليه عن إحضاره في هذه الساعة المتأخرة، ويريد منه أن يفتيه في أمر طلاق وقع منه في ساعة غضب، ثم ندم على ما بدر منه، ولما سأله المترجم عدة أسئلة قال له: لا طلاق في إغلاق، فاردد عليك زوجتك.

كانت طريقته في التدريس كطريقة الشيخ أحمد النويلاني وضوحاً وصراحة، وكشفاً لألاعيب المضلين والغشاشين.

توفي في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٨ هـ.

(*) «الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٦٠، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ): ٢/ ١٨٤، وثبت إجازاته في دار الكتب الظاهرية رقم ١١٢٢٣ خ، ومجلة التمدن الإسلامي مج: ٣٤/ ٢٩١ - ٢٩٤، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٨٠٧.

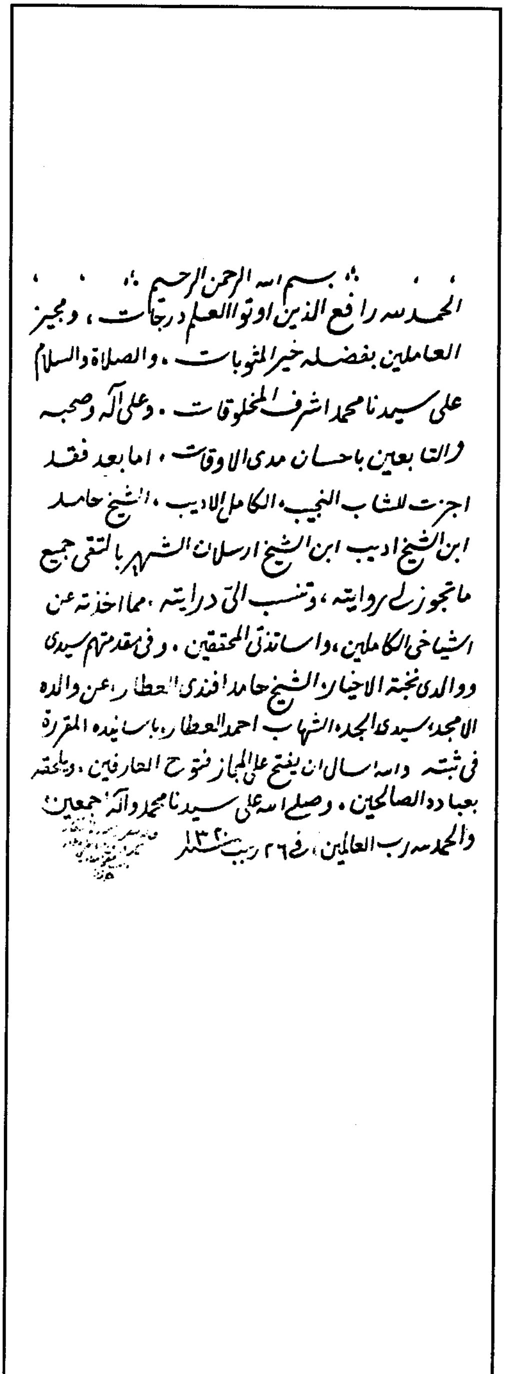


بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على مسدل نعمائك ونشكرك على متواتر آلائك ونسألك متصل الصلوات والتسليمات على المرفوع من بين المخلوقات وعلى آله المشهورة أخبارهم وأصحابه المستفيضة آثارهم أما بعد فإن الإسناد من الدين والآخذ به متمسك بالحبل المتين فلذا عكف أهل التحصيل عليه وتوجهت مطايا هممهم إليه ومنهم الشاب الماجد الفاضل الشيخ حامد فطلب مني الإجازة التي هي أمانة عند أئمة المنازة وأنى لمثلي أن يستجاز وهل يعبأ بهذا المجاز الا انه حسن في ظنه آثا [illegible] فأجزته بالمنقول والمعقول من فروع وأصول كما أجازني بذلك فضلاء العصر وجهابذة مصر منهم [illegible] ومحرف الفحول والنبلاء أفضل من [illegible] الشيخ ابراهيم السقا عن الإمام الأمير [illegible] عن العلامة الشهاب الملوي [illegible] المأثور عن الإمام عبد الله بن سالم صاحب [illegible] وعن شيخه العلامة الشيخ [illegible] والده الشيخ الكبير وقد حوى ثبته الأسانيد مفصلة لا احتياج إليه [illegible] والمرجو من المذكور [illegible] له وللمسلمين [illegible] أن الإنسان من دعوة صالحة جعل الله تعالى تجارة الجميع رابحة وأمد الجميع بالمدد الأسنى وختم لنا بالحسنى

العبد [illegible]
محمد بدر الدين
[illegible]

صورة عن إجازته من الشيخ بدر الدين الحسيني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع الذين اوتوا العلم درجات، ومجيز العاملين بفضله خير المثوبات. والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف المخلوقات. وعلى آله وصحبه والتابعين باحسان مدى الاوقات، اما بعد فقد اجزت للشاب النجيب، الكامل الاديب، الشيخ حامد ابن الشيخ اديب ابن الشيخ ارسلان الشهير بالتقي جميع ما تجوز لي روايته، وتنسب الي درايته، مما اخذته عن اشياخي الكاملين، واساتذتي المحققين. وفي مقدمتهم سيدي ووالدي نخبة الاخيار، الشيخ حامد افندي العطار، عن والده الامجد، سيدي الجد، الشهاب احمد العطار، باسانيده المقررة في ثبته واسأل الله ان يفتح على المجاز فتوح العارفين، ويلحقه بعباده الصالحين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين والحمد لله رب العالمين، في ٢٦ رجب سنة ١٣٢٠

صورة عن إجازته من الشيخ بكري العطار

أبو حامد المكي = المكي بن محمد بن علي (ت ١٣٥٥ هـ).

الحامِدِي = أحمد الطاهر الحامدي (ت ١٣١٢ هـ).

الحامدي = إسماعيل بن موسى بن عثمان (ت ١٣١٦ هـ).

الحَبْشِي = أبو بكر بن أحمد بن حسين اللحجي اليمني (ت ١٣٧٤ هـ).

الحَبْشِي (مفتي الشافعية بمكة) = حسين بن محمد بن حسين الباعَلَوِي (ت ١٣٣٠ هـ).

الحَبْشِي = علي بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد بن الحسين (ت ١٣٨٨ هـ).

الحَبْشِي = علي بن علي بن الحسين بن علي العلوي الخريبي ثم المدني (ت ١٣٥٣ هـ).

الحَبْشِي = علي بن محمد العلمي الحضرمي (ت ١٣٣٣ هـ).

الحَبْشِي = عَيْدَرُوس بن عمر بن عَيْدَرُوس العلوي الحضرمي (ت ١٣١٤ هـ).

الحبشي = محمد بن علي بن محمد بن حسين بن عبد الله السيؤوني الحضرمي (ت ١٣٦٩ هـ).

الحَبْشِي = محمد بن عيدروس بن محمد العلوي الحضرمي ثم الجاوي (ت ١٣٣٧ هـ).

حبيب أحمد الدهلوي(*)

(١٢٧٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: حبيب أحمد بن حسن علي بن غلام حسين بن محمد أشرف الحنفي الدهلوي أحد العلماء الصالحين.

ولد بدهلي سنة سبعين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على المفتي عبد الله بن صابر علي الطوكي، وشيخنا السيد أحمد الدهلوي، وعلى غيرهما من العلماء.

ثم ولي التدريس بالمدرسة الفتح پورية بدهلي، وهو اليوم مشتغل بالدرس والإفادة.

حبيب الله الشنقيطي = محمد حبيب الله بن عبد الله (ت ١٣٦٣ هـ).

حبيب الله الدكني(**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: حبيب الله بن صبغة الله الشطاري الدكني، أحد كبار المشايخ من نسل الشيخ حبيب الله بن خليل الله البيجاپوري.

أخذ الطريقة عن أبيه عن جده وهلم جرًا إلى الشيخ حبيب الله المنكور، وتولى الشياخة.

له: «**حبيب الحقائق في تفسير الدقائق**» كتاب كبير بالفارسي في تفسير بعض آيات القرآن الكريم، صنفه سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

حبيب حيدر الكاكوروي(***)

(١٢٩٩ ـ ١٣٥٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: حبيب حيدر بن علي أنور بن علي أكبر بن حيدر علي بن تراب علي العلوي الحنفي الكاكوروي، أحد المشايخ القلندرية.

ولد بكاكوري في السابع عشر من شوال سنة تسع وتسعين ومئتين وألف.

ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ على أبيه ولازمه ملازمة طويلة، وتولى الشياخة بعده لست خلون من محرم سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف.

لقيته بكاكوري فوجدته فاضلاً، كريماً صالحاً، مديم الاشتغال بمطالعة الكتب والمذاكرة، والتصنيف والتدريس.

وكان متناسب الأعضاء، قوي الجسم، لونه بين السمرة والبياض، ربع القامة، واسع العينين، أقنى الأنف، يحلق رأسه، ويواظب على الرياضة البدنية.

له من المصنفات:

«**الكلمة الباقية في الأسانيد والمسلسلات**

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٩ ـ ١٢١٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٧.

العالية»».

- «تنوير الهياكل بذكر إسناد الأوراد والسلاسل». - كلاهما بالعربية.

- «الإيضاح تتمة الانتصاح بذكر أهل الصلاح». للشيخ علي أنور، وله غير ذلك.

توفي في السابع عشر من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وألف، ذكره أخوه الشيخ تقي حيدر في «النفحات العنبرية»، وصنف أخوه الأصغر الشيخ علي حيدر رسالة بسيطة سماها «الفكر الغريب بذكر الحبيب» في جزءين.

الحبيب الدرقاوي = الحبيب بن عبد الرحمٰن بن الطيّب (ت ١٣٦٦ هـ).

حبيب الرحمٰن السهارنپوري(*)
(٠٠٠ - ١٣٣٧ هـ)

الشيخ الفاضل: حبيب الرحمٰن بن أحمد بن علي بن لطف الله الحنفي الماتريدي السهارنپوري أحد الفقهاء المشهورين.

ولد ونشأ بسهارنپور.

وقرأ على والده وعلى غيره من العلماء، وتصدر للتدريس في حياة والده، وبعده ولي به في مدرسة مظاهر العلوم، فدرّس بها مدة، واعتزل عنها في ربيع الأول سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف، وراح إلى «حيدرآباد»، وولي التدريس بدار العلوم.

وكان شاعراً قديراً من المكثرين والمجيدين، مات بـ«حيدر آباد»، في السادس عشر من محرم سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

حبيب الرحمٰن خان الشرواني(**)
البهيكن پوري
(المعروف بنواب صدر يار جنگ)
(١٢٨٣ - ١٣٧٠ هـ)

الشيخ الفاضل حبيب الرحمٰن بن محمد تقي الشرواني الحنفي البهيكن پوري أحد الفضلاء المشهورين بالهند.

ولد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف بقرية «بهيكن پور» من أعمال علي گده، ونشأ بها في رفاهة من العيش بظل والده وعمه نواب عبد الشكور خان، وعمر والده قرية باسمه «حبيب گنج» وأسس بها قلعة لمسكنه.

وكان تلوح عليه علائم الرشد والسعادة في صغر سنه، فاشتغل بالعلم أياماً على المولوي عبد الغني القائم گنجي وقرأ عليه العلوم المتعارفة، وأخذ عن شيخ شيخه المفتي لطف الله الكوئلي أيضاً، وتعلم اللغة الإنجليزية في مدرسة العلوم بعليگده، وفي مدرسة كانت بآگره، وأقبل إلى الإنشاء والشعر، ثم إلى العلوم الشرعية، واستقدم شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصاري من «بهوپال» وقرأ عليه «الصحاح» قراءة تدبر وإتقان، وأجازه الشيخ، وإني أظن أنه ذكر لي أن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري الپاني پتي أيضاً أجازه في الحديث، ودخل في الحادي والعشرين من رجب سنة خمس وثلاث مئة وألف في قرية «مرادآباد»، وبايع الشيخ الكبير فضل الرحمٰن البكري المراد آبادي.

وبالجملة فإنه نال الفضيلتين، وجمع الكتب النفيسة من كل علم وفن، وأكثرها خطية نادرة الوجود، وصنف الكتب، وله مكارم وفضائل، وحسن خلق، واشتغال بالعلوم والعبادات، والقيام بوظائف الطاعات، وقضاء حوائج المحتاجين، والسعي في صلاح المسلمين، قلما يقدر على القيام به غيره.

ثم اختار الله سبحانه له الصدارة في بلاد الدكن الإسلامية مع ما منحه من غزير المال والرئاسة في بلاده، فترك الأهل والوطن ابتغاء لوجه الله سبحانه في خدمة المملكة الإسلامية، تقبل الله منه وأيده فيما أراد من الخيرات، ولقد طلبه المير عثمان علي خان صاحب الدكن بما توسم منه الخير من غير أن يذكره لديه أحد، وذلك في سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٨ - ١٢٠٩.

فعيّنه وزيراً للأمور الدينية، والأوقاف الإسلامية، وخصه بالتكريم، واستقام على هذا المنصب الخطير نحو ثلاث عشرة سنة، مع عفة ونزاهة وعزة نفس، واجتهاد في خدمة العباد والبلاد، وإعانة على المصالح الإسلامية والمشاريع الخيرية، متمتعاً بثقة صاحب الأمر، وثناء أهل العلم والدين، كان له سهم وافر في تأسيس الجامعة العثمانية في «حيدر آباد»، التي قررت تدريس العلوم والفنون في لغة «أردو» لأول مرة، وفي تكوين قسم الدراسات الدينية في هذه الجامعة، الذي كانت له فائدة كبيرة في تخريج الشباب الجامعين بين العلوم الدينية والعلوم المدنية، حتى اعتزل عنه وأحيل إلى المعاش حوالي سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف، ولزم بيته محفوفاً بالكرامة، منقطعاً إلى مطالعة الكتب، وجمع النفائس منها، متوفراً على خدمة المراكز الدينية والجهود التعليمية، مشغولاً بالذكر وأنواع العبادات.

وقد وفّقه الله للحج سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، فسافر إلى الحجاز على قدم صدق وإخلاص، لا يصرف وقتاً ولا همة في غير مقاصد الحج وعباداته، وزار مدينة الرسول ﷺ، واستفاد من مكتباتها وعلمائها.

وكانت له عناية كبيرة بندوة العلماء من أول عهد قيامها إلى آخر يوم من أيام حياته، فكان عضواً تأسيسياً في لجنتها في أول يوم، واختير ثلاث مرات رئيساً لحفلاتها السنوية، وكان من أبرز أعضائها العاملين، شديد الاقتناع بمبادئها التعليمية والإصلاحية، ولما صدرت مجلة «الندوة» سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف كلسان حال ندوة العلماء اختير العلامة شبلي بن حبيب الله النعماني والشيخ حبيب الرحمٰن الشرواني مديري التحرير للمجلة، وحازت إعجاب أهل العلم والأدب بمقالاتها التحقيقية، وأفكارها السليمة الراجحة، وكذلك كانت له صلة متينة قديمة بالكلية الإسلامية في «علي كره» إلى أن أصبحت الجامعة الإسلامية الشهيرة، فظل رئيساً (فخرياً) لقسم الدراسات الدينية فيها مدة طويلة، ومنحته الجامعة الدكتوراة (الفخرية) في أصول الدين لست خلون من صفر سنة اثنتين وستين وثلاث مئة وألف، اعترافاً بعلو منزلته وحسن خدمته للعلم والدين، وكان له اتصال دائم بالمجامع العلمية والمراكز الثقافية في الهند، يشترك في لجانها، ويرأس حفلاتها، فكان الرئيس الدائم لدار المصنفين في «أعظم كره»، والأمين العام للمؤتمر التعليمي الإسلامي في علي كره، واختير مراراً رئيساً للمؤتمرات الأدبية وألقى فيها خطباً ومحاضرات نالت الإعجاب والتقدير.

وكان من أصحاب الأساليب الأدبية في «أردو» وكاتباً مترسِّلاً بليغاً، يمتاز إنشاؤه بالحلاوة والطلاوة، والانسجام والرشاقة، والبعد عن التكلف والصناعة، ورسائله ومكاتيبه أنموذج للإنشاء البليغ، تفيض بالحياة، وتسيل رقة وعذوبة، هي أشبه بالحديث منها بالكتابة، وكان خطيباً مصقعاً، يؤثر في الناس، وشاعراً مطبوعاً في اللغة الفارسية، ناقداً جهبذاً للشعر الفارسي والأردي وأدبهما، مؤرِّخاً واسع الاطلاع، كثير المطالعة، مؤلفاً بارعاً، يلوح على كتاباته أثر القبول.

وبالجملة كان من نوادر العصر ومحاسن الدهر، في الجمع بين الفضائل المتشتتة، والمحاسن المتنوعة، دين متين لا مغمز فيه وهمة عالية لا قصور فيها، وذوق أصيل في الأدب والشعر لا تكلف فيه، سلامة ذهن وحصافة رأي، وقوة إرادة وحسن إدارة، وحلاوة منطق ونزاهة لسان، قد جمع بين الرئاستين وفاز بالحسنيين.

كان شديد الغرام بجمع الكتب النادرة، وآثار السلف من مخطوطات وتوقيعات وغير ذلك، ينفق فيها المال الجزيل، وقد جمع مكتبة تحوي العدد الكبير من الكتب المخطوطة النادرة، وكان يقضي فيها وقتاً طويلاً، هو من أحب أوقاته إليه، ووضع لها فهارس بنفسه وخطه، وقد ضمت هذه المكتبة إلى مكتبة جامعة علي كراه الإسلامية، وخصِّص لها جناح خاص باسمه.

وكان شديد الحب لشيخه سيدنا فضل الرحمٰن الكنج مرادآبادي، لا يفتأ عن ذكره، وكذلك كان شديد الإعجاب بأستاذه مولانا لطف الله الكوئلي، وكلما ذكرهما جاشت نفسه، وتفتّقت قريحته، وأرسل النفس على سجيتها.

كان فارع القامة، أبيض اللون والبشرة، حسن الهندام والهيئة، جميل الملبس والبشارة، كأنه من بقايا

الأمراء الكبار في حكومة إسلامية سابقة، وقوراً مهيباً، موزون الكلام والمشي، لطيف العشرة والصحبة، إذا بدأ عملاً استقام عليه مدة حياته، وإذا نزل عند صديق أو خصه بتكريم حافظ عليه إلى الأخير، صاحب بر ومواساة. شديد التكريم والبر بأهل الحرمين وجيران الرسول ﷺ، محافظاً على الصلاة في الجماعة في المسجد في السفر والحضر، مواظباً على قيام الليل والصلاة على النبي ﷺ، معتنياً بصحته وصفاء ذهنه، وحفظ أوقاته وأداء حقوق أصحابه.

له مصنفات في «أردو» انتفع بها الناس، من أحسنها:

- «علماء سلف».
- «سيرة الصديق».

ومنها: «نابينا علماء». جمع فيها أخبار العلماء المكفوفين، تنشيطاً لطلبة العلم وأهل هذا الزمان.

- «أستاذ العلماء». في سيرة أستاذه مولانا لطف الله الكوئلي

وانتقد على ما كتبه الخطيب البغدادي عن الإمام أبي حنيفة في «تاريخ بغداد».

وله مقالات كثيرة جمعت في مجموعة في حياته.

وله شعر في «الفارسية» و«الأردو».

مات ؒ يوم الجمعة لسبع خلون من ذي القعدة سنة سبعين وثلاث مئة وألف في «عليكره»، ودفن في قرية «حبيب گنج».

الحبيب الدرقاوي(*)

(١٣٠٢ ـ ١٣٦٦ هـ)

الحبيب ابن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ الطيب ابن الشيخ الشهير العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني. كان ؒ ممن يشار إليه بالخير والصلاح والعبادة منذ نشأته إلى وفاته.

أخذ عن والده، وعليه تخرج، وإليه انتسب، خدمه طول حياته بجد وإخلاص.

قال ابن سُودَة: دخلت عليه لما زرت مجبوط بقبيلة بني زروال في موسم عام خمسين وثلاثمائة وألف فوجدته رجلاً مائلاً إلى الطول واسع ما بين المنكبين للاستدارة، نقره الشيب، وهو في حالة مرض، فلما انتسبت إليه كاد يطير فرحاً، وصار يثني على العائلة وما تقدم فيها من علماء، ثم صار يدعو لنا بما نرجو من الله إجابته.

بلغني أنه بقي المرض متصلاً به وهو صابر محتسب إلى أن توفي في الساعة الثامنة من صباح خامس شوال عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، عن نحو أربع وستين سنة، ودفن في مجاورة والده بزاويتهم بمجبوط بني زروال.

الحبيب بن علي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٢ هـ)

الحبيب بن علي البوسليماني السكراتي: صوفي له شعر، من أهل سوس بالمغرب. وله اشتغال في الحديث.

عكف زمناً على تدريس «أم البراهين»، وشروحها، وحاشية الدسوقي عليها. و«شرح الكبرى» للشيخ عليش.

وصنف:

- «شرح السلم» مطول في المنطق.

و«شرح الآجرومية».

قال المختار السوسي: وقد أفردت لرسائله وقصائده تأليفاً سميته «الخصيب في فوائد الحبيب». وقال: كان أول أمره خطيباً بمدرسة «عين بني جرارة»، وله مجموع خطب اخترعها.

الحَجْرِي = محمد بن أحمد الحَجْرِي المؤرّخ اليمني (ت ١٣٨٠ هـ).

الحجوي = محمد بن الحسن بن العربي الثعالبي الفاسي (ت ١٣٧٦ هـ).

الحَدَّاد = عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهَدَّار القيدوني الحضرمي (ت ١٣٦٧ هـ).

الحَدَّاد = محمد بن علي بن خلف الحسيني المقرىء المصري (ت ١٣٥٧ هـ).

(*) «سلّ النِصَال»، لابن سودة ص: ١٢٨.

(**) «المعسول»: ١١/٢٤٤ ـ ٢٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٦٦.

الحداد = يحيى بن علي الحدّاد اليماني الأبي (ت ١٣٧٥).

الحدّادي = عبد العليم بن محمد بن أبي حجاب الشافعي المصري (ت ١٣٦١ هـ).

حَدُّو = محمد بن عبد الله العراقي الفاسي الحسيني (ت ١٣٧١ هـ).

حدُّو ابن سودة(*)

(١٢٩١ ـ ١٣٥٤ هـ)

حدُّو هذا الاسم يذكرون أن أصله عند البربر هو أحمد أو عبد الواحد، كما يطلقون حمُّ على محمد، ولكنه عند أهل فاس يسمون به مطلقاً، وهو قديم متداول عندهم. فحدُّو هذا هو ابن عبد الهادي ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، الشيخ الجليل المتبرك به العامل بعلمه من صغره، الصوفي الذاكر، لا تراه إلا مصلياً أو تالياً أو ذاكراً.

كانت ولادته عام أحد وتسعين ومائتين وألف، تركه والده قريباً من الفطام، لأن وفاة والده كانت عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف في حياة والده الشيخ المهدي المذكور.

أخذ عن جده من قبل الأم الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن عمه الشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن المهدي، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، وغيرهم.

وأخذ علم التصوف أولاً عن الشيخ محمد بن ملّوك الكندري المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وبعد وفاته أخذ عن الشيخ محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كرمت من جبل زرهون، وعنه تخرج، وإليه انتسب. يذكر عنه أنه كان يقول في حقه: حدُّو ابن سودة ينفع نفسه وغيره، وبعد وفاته أخذ في نشر طريقته بزاويتهم الكائنة أسفل العقبة الزرقاء، فكان لا يخرج منها غالباً، ويجتمع بها معه عدة أتباع ومريدين من خواص أهل فاس الذين يعرفون فضله وتصوفه، فيذاكرهم في التصوف ويسرد بعض الكتب الخاصة بذلك، وفي عشية كل جمعة يكون الجمع حافلاً، وبقي على حاله إلى أن توفي رحمه الله.

قال عبد السلام ابن سُودَة: اتَّصَلْتُ به منذ نشأتي، وكان كثيراً مايأتي عند خاله الجد العابد ابن سودة فأستفيد منه كل ما يرشد إلى الآخرة، مع حسن أسلوب في التعبير وسعة في الإدراك، يذكر ذلك في هدوء وسكون، ولا يثبت ذلك لنفسه وإنما يقول: ألا تعلم أنهم يقولون كذا وكذا. وبعد فراغه من الإفادة يقول: هذا علم كبير لا نقدر على معرفته، وذلك تواضع منه رحمه الله.

توفي في سادس عشر ذي الحجة عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء بوسطها.

الحديدي = عزّى بن علي بن عبد الله الميمني (ت ١٣٦٩ هـ).

الحديدي = علي بن عبد الله الشامي الكناني اليماني (ت ١٣٠٩ هـ).

الحديدي = علي بن عبد الله بن يحيى بن محمد مكرم اليماني (ت ١٣٦٩ هـ).

الحديدي = يحيىٰ بن عبد الله بن يحيىٰ بن محمد المكرم الجماعي اليماني (ت ١٣٦٣ هـ).

ابن حُريْب = عبد الملك بن محمد بن حُرَيْب الطائفي القاضي (ت ١٣٤٠ هـ).

الحريري = سيّد علي الحريري المصري (ت بعد ١٣١٧ هـ).

حُسَام الدين القُدْسِي الدمشقي = محمد حسام الدين بن محمد شفيق (ت ١٤٠٠ هـ).

حَسَبُ الله = محمد بن سليمان (ت ١٣٣٥ هـ).

حسن إبراهيم(**)

(١٣١٠ ـ ١٣٨٨ هـ)

حسن إبراهيم حسن: دكتور في التاريخ والفلسفة، مصري.

(*) سلُّ النِّصَال، لابن سُودَة ص: ٧٨.

(**) مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد: ١٤/ ٢٧٤. وانظر الأهرام: ٤/ ١٠/ ١٩٥١ و٣١/ ٥/ ١٩٦٨، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩.

ولد في طنطا.

وتعلم في الجامعة المصرية القديمة والمعلمين العليا وجامعة لندن. ودرّس التاريخ الإسلامي في كلية الآداب بالقاهرة (١٩٣٦ ـ ١٩٤٢)، واختير عميداً لها، ثم مديراً لجامعة الصعيد (١٩٤٥)، فمديراً لجامعة أسيوط (١٩٥١)، وعيّن للتدريس في جامعة الرباط (بالمغرب).

ومات أستاذاً في جامعة بغداد. ودفن بالقاهرة.

له كتب، منها:

- «**تاريخ الدولة الفاطمية**». (ط) جزآن.
- «**انتشار الإسلام في القارة الأوروبية**». (ط).
- «**انتشار الإسلام والعروبة**». (ط).
- «**سيرة القاهرة**» (ط) مترجم عن لين بول وعبيد الله المهدي.
- «**تاريخ عمرو بن العاص**». (ط).
- «**انتشار الإسلام بين المغول والتتار**». (ط) رسالة.
- «**تاريخ الإسلام السياسي**». (ط) ثلاثة أجزاء.

حسن بن إبراهيم الشاعر(*)

(١٢٩٠ ـ ١٣٩٨ هـ)

شيخ القراء، عضو رابطة العلماء بالمدينة المنورة.

حفظ القرآن الكريم غيباً وهو في التاسعة، وجوّده على كبار العلماء، ثم تلقى علوم القراءات السبع، ثم العشر، ثم الأربع عشرة على مشاهير القرّاء في الجامع الأزهر. وألقى دروساً ومحاضرات في مختلف المعاهد والكليات الإسلامية بالمدينة المنورة.

وحفظ القرآن على يديه آلاف الطلبة من العرب والعجم، كما أخذ عنه القراءات العشر مئات من كبار العلماء وأئمة المساجد العالمية في مختلف أنحاء البلدان الإسلامية.

زار كثيراً من البلاد الإسلامية، مثل الشام وبخارى وباكستان.

وقضى عمره في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

وله كتاب: «**تحفة الإخوان في بيان أحكام تجويد القرآن**» جدة: دار الأصفهاني، ١٣٩٨ هـ، ٣٩ ص.

حسن سعد الدين(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٠ هـ)

حسن بن إبراهيم الميداني القبيباتي، المعروف بسعد الدين.

كان مثال الفضيلة والوجاهة، ومحل اعتقاد الناس واحترامهم، يقيم الأذكار في زاوية أسرته داخل دارهم.

توفي سنة ١٣٣٠ هـ.

حَسَن بانْدُونْج(***)

(١٣٠٤ ـ ١٣٧٨ هـ)

حسن بن أحمد باندونج الأندونيسي (الجاوي): من رجال الإصلاح الإسلامي.

ولد في سنغافورة. وتلقى بها مبادىء الدين والعربية. وسافر (١٩٢١) إلى سورابايا (بأندونيسيا) فاتصل ببعض علمائها. واستقر (١٩٢٤ ـ ١٩٤١) في مدينة باندونج Bandoeng ونسب إليها.

وعمل في الدعوة إلى فهم حقيقة الإسلام، وحارب التقليد، وكان ضليعاً في الفقه والحديث وعلم الكلام، حاذقاً للعربية والإنكليزية وقواعدهما وأبجديهما، إلى جانب لغته.

وأنشأ في باندونج، مطبعة، وأصدر مجلة باسم «الدفاع عن الإسلام»، وألّف كتباً ورسائل تكررت طبعات بعضها. منها باللغات الثلاث الأندونيسية والعربية والإنكليزية، في الفقه والحديث والتوحيد والسياسة.

وأعظم كتبه: «**الفرقان في تفسير القرآن**» بالأندونيسية.

(*) «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ٢/ ٩٤ ـ ٩٥ وذكر أن سنة وفاته تقريبية، «أهل الحجاز بعبقهم التاريخي» ص: ٣٥٦ ـ ٣٥٨.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٣٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٧١.

(***) المسلمون ـ مجلة تصدر في دمشق: ٦/ ٥٧٦ من بحث لقيس التميمي، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٨٤.

وله بها كتاب: «النبوة».

ومن رسائله بلغته أيضاً «المرأة في الإسلام» و«المعراج» و«الزكاة» و«فتاوى دينية» و«ماهو الإسلام».

وانتقل (سنة ١٩٤١) إلى بلدة «بانفيل» بجاوة الشرقية، فأقام إلى آخر حياته.

حسن أحمد الرفاعي الهواري العدوي المقرىء(*)

(١٢٥٧ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ أبو محمد حسن بن أحمد الرفاعي ابن أحمد الشهير بالهواري العدوي.

ولد سنة ١٢٥٧ هـ ـ ١٨٤١ م، ونشأ ببني عدي، وقرأ بالروايات العشر على الشيخ حسن خلف الله الحسيني، وأتقن علم القراءات وتفنّن فيه، ثم رحل إلى مصر، وأخذ على علماء عصره كالشيخ محمد عليش، والشيخ محمد الحداد، والشيخ أحمد الأجهوري وغيرهم، ولازم بأسيوط درس الشيخ عبد الحق القوصي وأخذ الطريقة الخلوتية على الشيخ محمد الحداد العدوي.

ثم عكف على إفادة الطالبين فنجب على يده كثير، من العلماء.

ومن تلامذته الشيخ محمد حسنين العدوي، والشيخ أحمد نصر، والشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد وكثير غيرهم.

توفي سنة؟؟؟

له: «فتح الجليل بذكر طرف فيما يتعلق بالتنزيل».

الشيخ حَسَن البَنَّا(*)

(١٣٢٤ ـ ١٣٦٨ هـ)

الداعية الشهيد، والمفكّر الإسلامي الكبير: حسن بن أحمد بن عبد الرحمٰن البنا، مجدّد القرن الرابع عشر الهجري.

ولد في المحمودية (قرب الإسكندرية)، وتخرج بمدرسة دار العلوم بالقاهرة.

واشتغل بالتعليم، فتنقل في بعض البلدان، متعرفاً إلى أهلها، مختبراً طباعهم وعاداتهم. واستقر مدرّساً في مدينة الإسماعيلية، فاستخلص أفراداً صارحهم بما في نفسه من العمل لنُصرة الإسلام والجهاد ضدّ المستعمرين الإنكليز، فعاهدوه على السير معه لإعلاء كلمة الله، فأقاموا بالإسماعيلية أول دار «للإخوان» وبادروا إلى إعلان الدعوة بالدروس والمحاضرات والنشرات، وانفرد هو بزيارة المدن الأخرى. ثم كان يوجه بعض ثقاته في رحلات. فما عتم أن أصبح له في كل بلد سعى إليه دار، و«دار الإسماعيلية» مركز قيادة الدعوة. ولم يقتصر على دعوة الرجال، فأنشأ في الإسماعيلية «معهد أمهات المسلمين» لتربية البنات تربية دينية صالحة.

ونُقل مدرّساً إلى القاهرة، فانتقل معه المركز العام ومقرّ القيادة ولقي فيها إقبالاً شديداً على دعوته.

وعظم أمر «الإخوان» وناهز عددهم ستة ملايين. وخشي المستعمرون الإنكليز ورجال السياسة في مصر منهم، فحاولوا إبعادهم والقضاء عليهم، فقام الشيخ يعرّف الإسلام في إحدى خطبه الكثيرة، بأنه «عقيدة وعبادة ووطن وجنسية وسماحة وقوة وخلق ومادة وثقافة وقانون»، وأنشأ بالقاهرة جريدة «الإخوان المسلمين» يومية، فكانت منبره الكتابي إلى جانب منابره الخطابية.

وحدثت كارثة فلسطين، فكانت «كتيبة» الإخوان المسلمين فيها، من أنشط الكتائب المتطوّعة. وسرعان ما نودي بالهدنة! وفي أيدي «الإخوان» سلاح دُرّبوا على استعماله، وادّخروه للملمّات، فلجأ رئيس الوزارة «محمود فهمي النقراشي» الذي كان يعمل بتوجيه من

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٩٤.

(**) «روح وريحان»، و«تقويم دار العلوم»: ٤٧٠، والصحف المصرية: ١٨/١١/١٩٤٩، وانظر بها لسماء قاتليه وما عوقبوا به، ولا سيما جريدة القاهرة ٢ أغسطس ١٩٥٤، ومذكرات المؤلف. وفي مصادر الدراسة: ٢/٢٠٩ ـ ٢١٢ مراجع أخرى لترجمته ولما كتب عنه، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٨٣ ـ ١٨٤.

الحكومة البريطانية على تصفية هذه الجماعة، فقام بإقفال أندية الإخوان، ومطاردة البارزين منهم، واعتقال الكثيرين، والتضييق على زعيمهم «البنا»، ولم يمض وقت طويل حتى تصدّى له ثلاثة أشخاص وهو أمام مركز «جمعية الشبان المسلمين» في القاهرة، ليلاً، فأطلقوا عليه رصاصهم وفرّوا، ولم يجد البنا من يضمّد جراحه! فتوفي بعد ساعتين.

كان رجلاً عظيماً، ومفكراً كبيراً، أيقظ الجهاد في الأمة الإسلامية، وبعث فيها روح العمل المنظّم الجادّ، وكان صادقاً مخلصاً في دعوته، ضحّى في سبيلها بوقته وراحته وروحه، فلا غَرْو أن أثمرت جهوده في الأمة الإسلامية بكتاباته ومقالاته وخطبه الكثيرة، فقد كان خطيباً فياضاً، ينحو منحى الوعظ والإرشاد، في خطبه، وتدور آيات القرآن الكريم على لسانه، منظّماً، يعمل في هدوء ويبني في اطمئنان.

له مذكرات نشرت بعد وفاته باسم «مذكرات الدعوة والداعية».

وكُتب في سيرته «رَوْحٌ ورَيْحان، من حياة داع ودعوة» (ط) لأحمد أنس الحجاجي.

حَسَن جُبَيْنَة الدُّسُوقي(*)
(١٢٤١ ـ ١٣٠٦ هـ)

الشيخ العلاّمة، الفقيه المشارك: حسن بن أحمد (آغا) بن عبد القادر (آغا) الشهير بـ«جُبَيْنَة» ـ بضم الجيم وفتح الموحّدة بعده ثم ياء تحتيّة ساكنة تصغير جبنة، لقب غلب على أسرة مشهورة بحلب، وكان جدّه عبد القادر آغا قدِمَ منها إلى الشام. وكان تاجراً كبيراً، واتّصل ابنه أحمد آغا والد المترجم ببنت العلامة السيد الشيخ محمد الدسوقي الحُسَيْني ﷺ ـ الحلبي، سبط العلاّمة الشيخ محمد الدسوقي، الشافعي، الدمشقي، الخَلْوَتي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤١ هـ وسار سيرة أسلافه الدسوقيين في العلوم والطريق، فقرأ على الشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي الخلوتي (ت ١٢٦٤ هـ) بعضَ المبادىء، وعنه أخذ الطريقة الخَلْوَتِيّة، ولقّنه الذكر، وألْبَسَهُ الخِرْقَة وأجازه بأورادها.

وحضر في الفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخاني الكبير (ت ١٢٧٩ هـ)، والشيخ أحمد البَقَّال (ت... هـ)، والشيخ عبد القادر بن صالح الخطيب (ت ١٢٨٨ هـ).

وقرأ في النحو على الشيخ عبد الرحمٰن بن مصطفى بايزيد (ت ١٢٩١ هـ).

ولازم الملازمة التامّة دروس الشيخ قاسم بن صالح الحلاّق القاسمي (ت ١٢٨٤ هـ)، فقرأ عليه معظم كتب الفقه والحديث وغيرهما، وأعاد له دروسه في «جامع السنانية» بين العِشَاءَيْن. ثمّ بعد وفاته لازم الشيخ سليم بن ياسين بن حامد العطّار (ت ١٣٠٧ هـ)، فسمع منه مجالس من «إحياء علوم الدين»، و«تفسير البيضاوي»، و«فتح الباري» للعسقلاني، وغير ذلك.

أجازه مشاهير علماء عصره من دمشقيين وغيرهم، وجَمَعَ ذلك في «ثَبَت» فمنهم: الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ)، والشيخ إبراهيم بن علي بن حسن السَّقا (ت ١٢٩٨ هـ) المصريّان، والشيخ أحمد زيني دَحْلان مفتي مكة المكرّمة (ت ١٣٠٤ هـ)، والشيخ محمود بن محمد نسيب الحمزاوي مفتي دمشق (ت ١٣٠٥ هـ)، والأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ)، والشيخ سليم بن ياسين بن حامد العطار (ت ١٣٠٧ هـ) وغيرهم.

أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ مصطفى سلهب، حين ورد إلى دمشق، كما أخذ الطريقة البكرية عن الشيخ حامد التقي الدمشقي.

ولما نُقِل شيخُهُ الشيخ قاسم الحلاق إلى إمامة جامع السنانية، صار المُترجَم في مكانه إماماً بجامع حسّان بجوار جامع السنانية في محلّة قصر حجّاج بحيّ باب الجابية، وقرأ فيه، وفي جامع السنانية دروساً خاصّة وعامّة، وانتفع به كثير من الطلبة.

وكان لطيفاً ظريفاً، سَخِيّ الكف. متواضع النفس،

(*) «جمال الدين القاسمي» ص: ٥٨، و«حلية البشر»: ١/٣٩٧، و«أعيان دمشق» ص: ٣٣٤ ـ ٣٣٥، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» (خ) ص: ٦ ـ ٨، و«معجم المؤلفين لكحالة»: ٣/٢٠١، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٥٩.

يغلب عليه السكون والقناعة، وله اطّلاع واسع على أخبار المتقدّمين، مع استحضار للفروع الفقهية.

له «ثبت» حسن جبينة الدسوقي. ذكره جمال الدين القاسمي.

وله رسالة في الأخلاق أخذها من القرآن والحديث الشريف، وله رسائل سواها، وشعر.

من تلاميذه: الشيخ جمال الدين محمد بن محمد سعيد القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) الذي سمع منه «الشمائل» و«الأربعين النووية»، وقال عنه: حضرتُ عليه حصّة من «شرح الحضرمية»، وأجاز لي إجازة عامة، انتفعت بصحبته كثيراً جزاه الله خيراً.

وفي آخر حياته أصيب بمرض الاستسقاء، وطال به نحواً من سنتين، إلى أن توفي قبيل عصر الثلاثاء ١٢ المحرم سنة ١٣٠٦ هـ وشهد جنازته جماعة، ودُفن في مقبرة الباب الصغير بجوار مقام الصحابي بلال الحبشي رضي الله عنه.

الشيخ حسن الطويل(*)

(١٢٥٠ ـ ١٣١٧ هـ)

الشيخ أبو محمد حسن الطويل ابن أحمد بن علي.

ولد سنة ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤ م في منية شهالة بالمنوفية، ونشأ بها.

وحفظ القرآن وعمره ثمان سنوات، وتلقى العلم بمدينة طنطا مدة، ثم التحق بالأزهر.

وتلقى العلم على علماء عصره، كالشيخ حسن العدوي الحمزاوي، والبرهان السقا، ومحمد الأشموني، وأحمد شرف المرصفي، وعبد الهادي نجا الأبياري والأنبابي، وعليش.

ثم دخل في الجهادية أيام سعيد باشا، وكان في أيام خدمته في العسكرية مشتغلاً بالعلم، ومواظباً على الصلوات والأذكار المفروضة والمندوبة، ولكنهم وجدوا عنده خطاباً من أستاذه، يأمره فيه بالمواظبة على قراءة آية من آيات القرآن ليفرج الله عنه، فاتهموه بالسحر، وأمر ناظر الحربية بحبسه، فحبس في سجن الإسكندرية مدة، ثم أرسلوه إلى مدينة أسيوط ماشياً، ولما خرج من العسكرية عاد إلى الاشتغال بالعلم والتدريس بمدرسة دار العلوم، ودرّس العلوم الفلسفية، وهو أول من اشتغل بعلوم العرب الرياضية والفلسفية.

وقد تخرج عليه كثير من طلبة دار العلوم، ومن العلماء الأستاذ الكبير أحمد تيمور باشا، والشيخ أحمد أبي خطوة، وكان آخذاً بمذهب ابن تيمية في مسألة الاستغاثة بالقبور والاستشفاء بالموتى، منكراً على خصومه أشد الإنكار.

توفي في شهر صفر سنة ١٣١٧ هـ ـ ١٨٩٩ م.

وله تفسير سماه «عنوان البيان» لم يطبع منه غير المقدمة سنة ١٣١٦ هـ.

حسن المجذوب(**)

(١٢٨٥ ـ ١٣٥٤ هـ)

العلامة الشيخ حسن بن أحمد المجذوب البيروتي.

ولد الشيخ حسن ابن الحاج أحمد المجذوب في بيروت ١٢٨٥ هـ.

● **نشأته**: نشأ وترعرع في روضة يانعة من رياض التقوى والعلم والصلاح، ولما شب دخل المدرسة العثمانية حيث تلقى مبادىء القراءة والكتابة، انتقل بعدها إلى المدرسة الرشيدية العسكرية ونال شهادتها الابتدائية.

● **ميوله**: اتجه ومال لطلب العلم الشريف، فدرس على العلماء الشيخ إبراهيم المجذوب، والشيخ عبد الكريم أبي النصر اليافي، والعلامة الشيخ حسن المدور، وقد أجيز.

● **وظائفه**: في سنة ١٩٠٨ ميلادية عيّن كاتباً في المحكمة الشرعية في بيروت، وفيها درس «المجلة الشرعية» على العلامة الشيخ محمد الكستي، وأصول

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر»، و«المقتطف» المجلد (٢٣)، و«اليواقيت الثمينة» الجزء الأول، وكتاب «من أخلاق العلماء» للشيخ محمد سليمان، ومجلة الضياء السنة الأولى، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٩٥ و«أعلام الفكر الإسلامي الحديث»، لأحمد تيمور ص: ٩٥.

(**) «علماؤنا في بيروت»، للداعوق ص: ١٥٧.

المحاكمات الشرعية على العلامة الشيخ عبد القادر النحاس، ونال درجة نائب قاضي بيروت.

وفي سنة ١٩١٤ ميلادية أسند إليه إمامة جامع أبي النصر. وفي سنة ١٩١٦ دعي إلى الجندية العثمانية ليكون إمام طابور، حتى انتهت الحرب العامة سنة ١٩١٨، عاد بعدها إلى بيروت وتسلّم وظيفته في المحكمة الشرعية.

● **آثاره الأدبية:** لم نتمكن من العثور على بعض ما ألّفه ووضعه من الكتب الدينية التي فقدت بسبب الحرب الكونية الأولى.

● **وفاته:** في سنة ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥ م اختاره المولى إلى جواره ونفسه راضية مطمئنة بما قام به وقدّمه كَلَلهُ.

حسن الأسطواني(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٩ هـ)

خطيب الجامع الأموي: حسن الأسطواني.

روى عن الشيخ محمد الطيب، والشيخ محمد المبارك، وكان يدرس في المدارس الابتدائية إلى جانب خطابته في الجامع الأموي.

توفي سنة ١٣٤٩ هـ.

حسن الأُسْكُوبِي = حسن بن حسين بن إبراهيم (ت ١٣٠٣ هـ).

الحامد(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٠ هـ)

الحسن بن إسماعيل الحامد: متأدب يمني.

له كتاب في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم المتوفى سنة ٩٩٢ سماه «**النهر المورود في مناقب فخر الوجود**» (خ) ٩٥ ورقة في مكتبة الحسيني بتريم.

حسن الأنْكُزلِي = حسن بن محمد بن رجب الموصلي (ت ١٣٤٤ هـ).

حسن بخش الكاكوروي(***)

(١٢٢١ ـ ١٣٠١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: حسن بخش بن حسين بخش بن مير محمد العلوي الحنفي الكاكوروي، أبو المحسن، كان من العلماء الصالحين.

ولد لسبع بقين من صفر سنة إحدى وعشرين ومئتين وألف.

وقرأ أكثر الكتب الدراسية على مولانا تقي علي، والشيخ حيدر علي، ابني الشيخ تراب علي الكاكوروي، ثم لازم المرزا حسن علي المحدث اللكهنوي وأخذ عنه، ثم خدم الدولة الإنجليزية ببلدة «مين پوري» وسكن بها.

له مصنفات عديدة، منها:

- «**تفريح الأذكياء في أحوال الأنبياء**» في مجلدين ضخمين.
- «**تفريح العاشقين في ميلاد سيد المرسلين**».
- «**تذكير العارفين في أحوال سيد الكاملين**» في سيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني، كلها بالأردو.

مات لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاث مئة وألف بمين پوري.

الحسن البَغْقيلي = الحسن بن محمد بو جمعة البيضاوي السوسي (١٣٦٨ هـ).

حسن البَنَّا = حسن بن أحمد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٦٨ هـ).

البُوعَقِيلي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٨ هـ)

الحسن بن بو جمعة البوعقيلي: فاضل مغربي

(*) «إتحاف ذوي العناية» لمحمد العربي العَزّوزي: ٣٩، و«أعيان دمشق» للشطي: ٤٤٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٤٧.

(**) «مراجع تاريخ اليمن»: ٣٣١، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٨٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٠.

(***) «دليل مؤرخ المغرب» ٨٨، و«سوس العالمة»: ٢٠٨، ٢١٨، وسماه «الحاج الحسن الباعقيلي»، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٨٥.

سوسي، سكن الدار البيضاء وتوفي بها.

من كتبه:

- «أنساب شرفاء سوس» (ط).
- «إيضاح الأدلة بأنوار الأئمة» (ط).
- كتاب في «تفسير القرآن» (ط).

الحسن بن التاودي ابن سودة(*)

(١٣١٠ - ١٣٥٤ هـ)

الحسن ابن الشيخ التاودي ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، العالم العلامة المدرس المطلع المحرر.

كانت ولادته عام عشرة وثلاثمائة وألف.

قرأ على الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعلى الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس العلوي الفضيلي، وعلى الشيخ محمد بن أبي شعيب ابن عشرين الأنصاري، والشيخ عبد السلام بن محمد السرغيني، وعلى الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي وأجازه إجازة عامة، وعلى الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وغيرهم من الأشياخ.

وحين دخل النظام للقرويين كان من أول المدرسين به من أهل الطبقة الثالثة، وكان محبوباً عند الطلبة لحسن إملائه ووضوح أسلوبه، فمن أجل ذلك كان الطلبة منكبّين على درسه يتهافتون عليه ويتركون غيره.

قال ابن سودة: قرأتُ عليه شيئاً من علم المنطق، لأنه كان يحسن هذا الفن.

توفي رحمه الله في خامس ربيع الثاني عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

حسن التغلبي = حسن ماجد بن عبد المحسن الدمشقي (ت ١٣٧٨ هـ).

حسن جُبَيْنَة الدسوقي الدمشقي = حسن بن أحمد بن عبد القادر (ت ١٣٠٦ هـ).

حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي = حسن بن مرزوق (ت ١٣٩٨ هـ).

حسن حسني عبد الوهاب(**)

(١٣٠١ - ١٣٨٨ هـ) (١٨٨٤ - ١٩٦٨ م)

حسن حسني بن صالح بن عبد الوهاب بن يوسف الصمادحي، جده الأعلى المعتصم الصمادحي (محمد بن معن التجيبي الأندلسي) العالم البحاثة المؤرخ.

ولد في تونس في آخر شعبان ٢١ (جويلية) تموز، وتعلم في الكتّاب قبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية بالمهدية، ثم دخل المدرسة الفرنسية نهج السويد بتونس حيث أحرز على الشهادة الابتدائية سنة ١٣١٧/ ١٨٩٩، وتابع دراسته الثانوية بالمدرسة الصادقية، وكانت باريس هي خاتمة المطاف بالنسبة لتعليمه حيث التحق بمدرسة العلوم السياسية.

ولما توفي والده سنة ١٣٢٣/ ١٩٠٤ عاد إلى تونس، وعيّن موظّفاً بإدارة الفلاحة والتجارة في قسم أملاك الدولة سنة ١٣٢٤/ ١٩٠٥، ثم سمي رئيساً لإدارة الغابات بالشمال التونسي سنة ١٣٢٨/ ١٩١٠، وعيّن سنة ١٣٣٥/ ١٩١٦ بإدارة المصالح الاقتصادية، وفي سنة ١٣٤٠/ ١٩٢٠ سمي رئيساً لخزينة المحفوظات التونسية، وقال عن وظيفته في هذه المصلحة: «واستفدت كثيراً من هذا العمل، حيث أتيح لي الاطلاع على مجرى أحداث التاريخ التونسي منذ الفتح التركي أو بعده بقليل، ولا يخفى أن خزينة المكاتيب الدولية - كما كانت تسمى - هي من محاسن مؤسسات الوزير خير الدين حين مباشرته لشؤون الدولة التونسية، وأهم عمل قمت به هناك هو أني وضعت لها جهازاً تاماً لفهرس محتوياتها في جذاذات محفوظة في صندوق خاص، وهو المعمول به إلى الآن. ولم يكن ذلك موجوداً بها من قبل».

(*) «سلُّ النِّصَال» لابن سودة ص: ٧٤.

(**) «أبناء تونسيون» لرشيد الذوادي: ١٥١ - ١٨٣، «الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٨٧ - ١٨٨ (ط/ ٥)، «الحركة الأدبية والفكرية في تونس»: ١١٢ - ١١٣، «ورقات» ٣/ ١١ - ٢٩، ترجمة لنفسه بقلمه، رشيد الذوادي جريدة «الصباح» ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢، عبد الجبار الشريف جريدة «الصباح» ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢، «وتراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/ ٣٣٧ - ٣٤٣.

وفي سنة ١٩٢٥ سمي عاملاً على المثاليث ومقر الإدارة جبنيانة، فسعى جهده لإقرار أهاليها بالأرض لتعميرها، وإحداث عدة مكاتب ابتدائية، وإحداث طرق معبدة، وتزويد القرى بالماء الصالح للشرب، وتنوير مركز العمل ليلاً.

وفي سنة ١٩٢٨ نقل والياً على المهدية، فاجتهد في نشر التعليم في القرى، وكان يلقي كل أسبوع محاضرات في التاريخ الإسلامي وبخاصة في أحداث تلك الجهة في ناديها ونادي الشبيبة المدرسية، وأوقف كتباً كثيرة على مكتبات المدينة.

وفي سنة ١٩٣٥ سمي عاملاً على الوطن القبلي (نابل وناحيتها) فاهتم بمصالحها العمومية، وأوقف كثيراً من الكتب العربية على مركز الولاية وعلى القرى الكبيرة والصغيرة.

وفي سنة ١٩٣٩ عاد إلى العاصمة بصفة وكيل الإدارة المحلية والجهوية - يعني شؤون الإدارة الداخلية للبلاد - وتحدث عن هذه الفترة فقال: «وفي أثناء مباشرتي لهذا المنصب أحلت على التقاعد لبلوغي السن القانوني بعد أربعة وثلاثين عاماً من العمل المنهك، لكن الإدارة المركزية أبت إلا أن تعيّنني رئيساً لمصلحة الأوقاف (وذلك سنة ١٣٦١/ ١٩٤٢)، فاجتهدت في الذبّ عن مصالحها، ومنع أيدي الطمع والاستبداد إلى أملاك الأوقاف وأراضيها الخصبة».

وفي أواخر الحرب العالمية الثانية وانتهائها من البلاد التونسية انتخب وزيراً للقلم (٣ أيار ١٩٤٣ (جويلية) تموز ١٩٤٧، وهو وظيف الإشراف على الشؤون الداخلية للبلاد، والقيام بتحرير المهمّ من المكاتيب الدولية، ومخاطبة ملوك الخارج.

ولما تخلى عن هذا المنصب أقبل على العمل في تأليفه الكبير «كتاب العمر» وكذلك السفر إلى الأقطار الشرقية والغربية.

ولما نالت البلاد التونسية الاستقلال، وفارق الموظفون الفرنسيون المصالح الإدارية، دعي من جانب الحكومة التونسية الجديدة لرئاسة «المعهد القومي للآثار والفنون» في سنة ١٩٥٧، وفي تلك الفترة نقلت مصلحة الآثار من محلها القديم «ساباط سوق الفكة» إلى دار الفريق (الجنرال) حسين، الذي كان مقراً لقائد الجيش الفرنسي ولأركان الحرب بساحة القصر (أي قصر بني خراسان)، وبعد ترميم الدار جعلت مكاتب الإدارة بقسمها الأعلى، وقسمها الأسفل متحفاً للفنون الإسلامية.

وفي مدة رئاسته للآثار تأسست خمسة متاحف أربعة منها للآثار الإسلامية «متحف علي بورقيبة» في رباط المنستير، «ومتحف أسد بن الفرات» برباط سوسة، و«متحف إبراهيم بن الأغلب» في القيروان، ومتحف دار حسين المتقدم الذكر، ثم مستودع الآثار الكلاسيكية القرطاجنية في بيت أحد أعيان الرومان بقرطاجنة، وأهدى لهذه المتاحف ما يملك من آثار وتحف.

وفي تلك المدة نشر فصولاً كثيرة في مختلف الجرائد والمجلات العلمية عن الآثار بتونس، وحثَّ أهل الاختصاص في هذا الشأن لإخراج ما كتبوه بالعربية والفرنسية، كما كتب تمهيدات لنحو عشرة مؤلفات في شتى الأغراض الأثرية طلب منه مؤلفوها أن يقدمها للقرّاء.

ومن نشاطه التدريسي أنه درّس من سنة ١٩٠٥ إلى ١٩٢٤ التاريخ بالمدرسة الخلدونية، ودرّس نفس المادة بالمدرسة العليا للغة والآداب العربية بسوق العطارين بين سنتي ١٩٢٣ و١٩٢٤.

ونشر فصولاً في مجلة «الجامعة» بتونس - السنة الأولى - عنوانها «نقل الحبيب إلى الأديب» ذكر في حواشيها تراجم كثير من أبناء إفريقية وغيرها، كما نشر فصولاً في التراجم عنوانها «صدور الأفارقة» من كتابه الكبير في الموضوع ««كتاب العمر».

شارك في مؤتمرات المستشرقين ابتداء من عام ١٩٠٥ في عاصمة الجزائر، وقدم بحثاً عن الاستيلاء العربي بصقلية، وتعرّف هناك بثلة من العلماء المشاركين عرباً كانوا أو إفرنجاً، منهم: محمد فريد رئيس الحزب الوطني المصري، والشيخ عبد العزيز جاريش، وجورج براون، وآمر دوز، وفولارس، ونولدكي، وكوديرا، وريبيرا، وميشال آسين بالاثيوس، وليويس ماسينيون، ووليم مرسي، ومحمد بن أبي الشنب، وغيرهم.

وفي عام ١٩٠٨ شارك في مؤتمر كوبنهاكن

عاصمة الدانمارك، وفي هذا المؤتمر قدم الأب لامنس والأب لويس شيخو اليسوعيان كلاهما بحثاً في وصف النبي ﷺ بما لا يليق وافتريا عليه، فقام لمعارضتهما فيما قدما، وكان هو المسلم الوحيد الحاضر في هذا المؤتمر، وكان لمعارضته صدى كبير لدى المؤتمرين وتأييد جانب عظيم منهم.

وفي عام ١٩٢٢ شارك في مؤتمر باريس للمستشرقين الفرنسيين، ثم في المؤتمر المنعقد برباط الفتح بالمغرب الأقصى سنة ١٩٢٧، ثم في مؤتمر كمبريدج وإستانبول وميونيخ، وفي جميعها كان الممثل للحكومة التونسية. ودعي لحضور الندوات العلمية التي دارت بالبندقية في معهد كونت تشيني Comte Cini، وكذلك ملتقى فيورنسة بإيطاليا للتقارب بين الحضارات والأديان برئاسة الأمير الحسن المغربي الشرفية.

ومثل الحكومة التونسية في مؤتمر الموسيقى الشرقية المنعقد بالقاهرة في (أفريل) نيسان ١٩٣٢، وكان قد تعرف قبل ذلك في سنة ١٩١٤، بالأمير أحمد فؤاد نجل الخديوي إسماعيل في نابلي بإيطاليا قبل أن يصير ملكاً لمصر، والملك أحمد فؤاد هو الذي عيّنه عضواً دائماً في مجمع اللغة العربية لأول تأسيسه آخر سنة ١٩٣٢، وقد شارك بقدر الاستطاعة في الأبحاث والمناقشات الدائرة في المجمع منذ التأسيس، لا سيما عندما أثيرت الدعوى لإبدال الحروف العربية باللاتينية، وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق وبغداد، والمجمع الفرنسي للنقوش والأدب.

وهو يجيد الفرنسية وقليلاً من الإيطالية والتركية.

أما اهتماماته بالتاريخ فهو بتأثر من والده فقد قال: «وكان الوالد المرحوم مولعاً بفن التاريخ، والعرق دسّاس كما في الحديث النبوي، وله تآليف في أخبار مملكة المغرب الأقصى لم يطبع بعد».

توفي في ١٨ شعبان ١٣٨٨/ ٩ (نوفمبر) تشرين الثاني ١٩٦٨.

مؤلفاته:

١ - «**الإرشاد إلى قواعد الاقتصاد**». (ط) تونس ١٩١٩.

٢ - «**الإمام المازري**». (ط) ١٩٥٥، وهو ترجمة لحياته وبحث عن تسلسل السند العلمي في تونس منذ الفتح الإسلامي العربي.

٣ - «**بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق**». (تونس ١٩١٢)، والطبعة الثانية بإشراف الأستاذ محمد العروسي المطوي (تونس ١٩٧٠).

٤ - «**خلاصة تاريخ تونس**». (تونس ١٩١٨)، (ط ١)، وطبع للمرة الرابعة بتونس ١٩٦٨.

٥ - «**شهيرات التونسيات**». (تونس ١٩٣٤)، و(ط ٢) تونس ١٩٦٥ بإشراف الأستاذ محمد العروسي المطوي).

٦ - «**المنتخب المدرسي من الأدب التونسي**». (تونس ١٩٠٨)، وأذن الدكتور طه حسين بإعادة طبعه بالمطبعة الأميرية (القاهرة ١٩٤٤)، و(ط) للمرة الثالثة بتونس ١٩٦٨ بعنوان «**مجمل تاريخ الأدب التونسي**». وهذه الطبعة نقحها وزاد فيها كثيراً.

٧ - «**ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية**». جمع فيها بعض مقالاته المنشورة في المجلات.

الجزء الأول (تونس ١٩٦٥).

الجزء الثاني (تونس ١٩٦٦)

الجزء الثالث (تونس ١٩٧٧) بإشراف الأستاذ محمد العروسي المطوي، وفيه بحوث مترجمة عن الفرنسية كان نشرها قبل ذلك.

٨ - «**كتاب العمر**».

٩ - «**مشاهير أحبابي**».

ما حققه من كتب:

أ - «**أعمال الأعلام**». (قسم تاريخ إفريقية وصقلية) للسان الدين بن الخطيب (بالرمو ١٩١٠).

ب - «**أحكام السوق**». ليحيى بن عمر دفين سوسَة (ت ٢٨٩/٩٠١) رواية أبي جعفر أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن القصري (ت ٣٢١/ ٩٣٣)، نشرته الشركة التونسية للتوزيع طبع الشركة التونسية لفنون الرسم تونس ١٩٧٥، وقد راجعه وأعده للنشر بعد وفاته الدكتور فرحات الدشراوي.

ج - «**كتاب آداب المعلمين**». لمحمد بن سحنون

(تونس ١٣٥٠/١٩٣٧)، وأعيد طبعه ثانية بمراجعة الأستاذ محمد العروسي المطوي (تونس ١٩٧٢).

د ـ «رسائل الانتقاد». لمحمد بن شرف القيرواني، نشرها أولاً في مجلة «المقتبس»، ثم نشرها مفردة في دمشق سنة ١٣٢٩/١٩١١ في ٤٠ ص (معجم المطبوعات ١٣٩)، ونشرها الأستاذ محمد كرد علي ضمن «رسائل البلغاء» (دمشق ١٣٣١/ ١٩١٣). انظر بساط العقيق (ط ٢، ص ٧٥، ٧٦ تعليق ١٠).

هـ ـ «التبصر بالتجارة». للجاحظ (دمشق ١٩٣٣) (مصر ١٩٤٥ ط /٢) (بيروت ١٩٦٦ ط/٣).

و ـ «الجمانة في إزالة الرطانة». لمجهول في اللهجة التونسية والأندلسية (المعهد العلمي بمصر ١٩٥٣).

ز ـ «رحلة التجاني». (تونس ١٩٥٨).

ح ـ «ملقى السبيل». لأبي العلاء المعري (دمشق ١٩١٢) علّق حواشيها وقارن بين آراء المعري وآراء الفيلسوف الألماني شهوبنهو.

ط ـ «وصف إفريقية والأندلس». اخذه من «مسالك الأبصار» لابن فضل العمري (تونس ١٩٢٠) وانظر معجم المطبوعات ١٣٢٩.

ي ـ «كتاب يفعول» للصاغاني (تونس ١٩٢٤).

له مكتبة بها مخطوطات عديدة ألحقت بعد وفاته بالمكتبة الوطنية.

حسن الموصلي(*)

(١٢٤٨ ـ ١٣١٦ هـ) (١٨٣٢ ـ ١٨٩٨ م)

القاضي الشرعي: حسن حسني بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن درويش بن عبد الله، الموصلي مولداً وموطناً، المدني أصلاً، ينتهي بنسبه إلى النبيﷺ.

ولد سنة ١٢٤٨ هـ ونشأ في حجر والده مكبًّا على الطلب حتى نضج.

تولى القضاء الشرعي بدمشق في المحرم سنة ١٣٠٤ هـ ثم صار مفتّشاً للأوقاف في الآستانة أخيراً، وبها مات.

له تآليف منها:

ـ «شرح الرائية في الحضرة الطائية».

ـ «شرح البرهان في المنطق».

ـ تفسير مسمى «فتح الرحمٰن بتفسير القرآن»، كتب فيه مجلدين إلى سورة الانعام.

وله نظم وشِعْر ونثر؛ فمن ذلك قوله:

مال بي للقلب وَجْدي حين مال
أهيف قد شبَّ في حجرِ الدَّلال
ونسيمُ الفجر يثني عِطْفَه
لجنوب ويمينٍ وشِمال
مُفْرَدٌ في الحُسْن إلا أنه
من سَنَا صُدْغَيه قد ضَاءَ الهِلال

كان في المترجم مع علمه الذي لا ينكر غلظة وكِبْر طغى بهما على بعض علماء دمشق، حتى جرت مشادّة بينه وبين الشيخ سعيد الأسطواني القاضي الذي شكاه للشيخ سليم العطار؛ فاستدعى فريقاً من علماء دمشق وأعيانها: وكتبوا فيه محضراً رفعوه إلى باب المشيخة الإسلامية طالبين عزله أو نقله إلى وظيفة مفتش في أوقاف الآستانة.

توفي في الآستانة سنة ١٣١٦ هـ.

الأُسْكُوبي (**)

(١٢٣٧ ـ ١٣٠٣ هـ)

حسن بن حسين بن إبراهيم الأسكوبي: فلكي من بيت علم وأدب في المدينة المنورة. أرنؤوطي الأصل. أقام على سطح منزله مرصداً فلكياً، جلبه من أوروبا فثار عليه علماء المدينة، ونظم أحدهم (عبد الجليل برادة) رجزاً فيه، أوله:

ما قولكم في شيخنا الأسكوبي
يبيت طول الليل في الراقوب.
يرقب منه الفلك الدوارا

(*) «أعيان دمشق»: ٣٨٧ ـ ٣٨٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٤٨، و«تاريخ الموصل»: ٢/٢٦٩، و«الازهرية»: ٣/٣٥٩، و«حلية البشر» للبَيْطار: ١/٥٢٦.

(**) محمد سعيد دفتردار، في جريدة المدينة المنورة: ١٢/٥/١٣٧٩، و«الاعلام» للزركلي: ٢/١٨٩.

مشابهاً في فعله النصارى...!

وهاجموا بيته فأنزلوا ما على سطحه من مناظير وأصطرلابات وزوايا، فاعتزل الناس ومرض حتى توفي.

من آثاره:

«مزولة» كانت في المسجد النبوي، وكتبٌ في «علم الهيئة» و«الميقات» و«طريقة استعمال آلات المراصد الفلكية»، بيعت مع تركة ابنه إبراهيم، المتقدمة ترجمته.

ابن عبد الوهاب(*)

(١٢٥٦ - ١٣٣٩ هـ)

حسن بن حسين بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب: فقيه حنبلي من علماء الرياض، مولده ووفاته بها.

تنقل في القضاء فكان في الأفلاج، ثم في المجمعة، وأخيراً في الرياض.

قال صاحب التذكرة: له رسائل وأجوبة وفتاوى، وله نظم حسن.

حسن المُزَيِّك(**)

(١٣٠٠ - ١٣٧٧ هـ)

حسن بن حسين المُزَيِّك الدمشقي

ولد بحي الميدان، ونشأ في طلب العلم، وتردد على دروس الشيخ بدر الدين الحسني. وحفظ القرآن الكريم وهو في الأربعين.

عمل في التجارة، وشارك التجار بماله. وولي الخطابة حسبة في قرية خربة الغزالة بحوران، يذهب إليها كل يوم جمعة بالقطار.

اهتم بطلاب العلم، وأقرأهم في فنون مختلفة، وأولى عناية خاصةً «تفسير الكشاف» للزمخشري، وكتاب «الزواجر عن اقتراف الكبائر» لابن حجر، و«لطائف المنن والمواثيق والعهود» للشعراني.

عالم فاضل، يواظب على صلاة الجماعة في المسجد، اعتقده أهل العلم. وكان مبارك الدعاء، فتح داره للناس كلهم، عرف بالذكاء وحسن التخلص، والجرأة في الحق، تدمع عينه رقة للمحتاجين.

توفي بدمشق سنة ١٣٧٧ (٢ أيار ١٩٥٧).

حسن أبو حلاوة الغزي(***)

(٠٠٠ - ١٣٠٨ هـ)

الشيخ حسن أبو حلاوة الغزي، المقيم بالقدس.

قال النبهاني: اجتمعت به في بيت المقدس سنة ١٣٠٥ هـ مراراً كثيرة، وكان مقعداً مقيماً في حجرة في مدرسة بجوار المسجد الأقصى.

وكان الشيخ حسن هذا من أولياء القدس الذين وقع الاتفاق هناك على ولايتهم وكثرة كراماتهم، فكانت حجرته لا تخلو من الزائرين، وكل واحد يشكو إليه حاجته، ويسأله عن أمر من أمور دنياه وآخرته، فيجيبه بما تظهر فائدته وصحته بعد ذلك، من شفاء مريض، ورجوع مسافر، وقضاء حاجة تعسّرت على صاحبها، وما أشبه ذلك.

قال النبهاني أيضاً: «وقد أجازني بفائدة لتفريج الكروب وجربتها، وهي تكرار هذه الصيغة:

(اللهم صلِّ على سيدنا محمد الحبيب المحبوب شافي العلل ومفرج الكروب)، وأجازني بالطريقة العلية القادرية»، ثم قال: «وكانت وفاته في القدس بعد خروجي منها بسنوات قليلة قبل سنة ١٣١٠ هـ».

حسن الحَمْزَاوِي العِدْوِي = حسن العِدْوي (ت ١٣٠٣ هـ).

حسن الخطيب = حسن بن أبي الفرج (ت ١٣٤٢ هـ).

حسن رِضْوَان(****)

(١٢٣٩ - ١٣١٠ هـ)

الشيخ حسن بن رِضْوَان بن محمد حنفي بن عامر، المنتهي نسبه إلى سيدي أحمد الرفاعي، ثم إلى الإمام

(*) «تذكرة أولي النهى»: ٢/ ٣٠٥، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٨٩.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٦٦.

(***) «جامع كرامات الأولياء» الجزء الأول، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٥١ - ٥٥٢.

(****) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمحمد مخلوف، و«روض القلوب المستطاب» للمترجَم، و«التصوف الإسلامي» للأستاذ زكي مبارك، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٥٢ - ٥٥٤، و«معجم المطبوعات» لسركيس، و«الأزهرية»: ٣/ ٥٨٤، ١/ ٧٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٩١.

الحسين، المالكي، الخالدي، العمراني طريقة، ومقام أجداده بالشام، وهم من أكابر علمائها وأشرافها، والذي انتقل منهم إلى مصر هو جده الثاني الشيخ عامر، وأقام ببلدة بباء، وبها توفي.

ولد الشيخ حسن ببلدة ببا الكبرى بمديرية بني سويف بمصر، سنة ١٢٣٩ هـ ـ ١٨٢٢ م، وتوفي والده وهو صغير جداً، فتولت والدته تربيته، ولم تتزوج بغير والده، واستظلت بظل أخواله إذ كانوا من مشاهير البلدة، ثم خافت عليه والدته من تفريطه ومخالفته لسنن آبائه بسكن الريف، فهاجرت به إلى القاهرة، والتحق بالجامع الأزهر، واشتغل بطلب العلم بجد واجتهاد، فبلغ مقام التدريس وهو ابن سبع عشرة سنة، وأذن له مشايخه بالتدريس.

ولما حضر أستاذه إلى مصر سنة ١٢٥٥ هـ، ورآه جالساً بالأزهر، دعا له بخير، وأوصاه بالاجتهاد في العلم.

وفي سنة ١٢٥٩ هـ حضر أستاذه، وكان رأى المصطفى ﷺ، وأمره بأن يتولى تربية الشيخ حسن، وأن يرعاه حسب أصول سير طريق المقربين بالتدقيق، وأخذ عليه عهد الطريق وكان عمره عشرين سنة، وأقام بالأزهر إلى سنة ١٢٦٥ هـ، ثم أمره أستاذه بالانتقال إلى بلدة تسمى المعرقب، وهي بلدة أستاذه، فأقام بها مدة وجيزة، ثم انتقلوا جميعاً إلى بلدة شرق البحر بمديرية المنيا تسمى السريرية، وأقام بزاوية أستاذه فيها تسع سنين، وولاه أستاذه شأن مراقبة المريدين بتلك الزاوية، وكانوا خمسمائة أو يزيدون، والكل مشتغل ليلاً ونهاراً بطاعة الله تعالى من ذكر واستغفار وصوم وصلاة وتلاوة للقرآن الكريم، ودام هذا الحال باجتهاد سبع سنين، وكان رضي الله عنه مميزاً في نظر أستاذه عن سائر المريدين.

وفي سنة ١٢٧٤ هـ أقامه شيخه نائباً عنه لهداية العباد في البلاد، وقال: إن جميع من أعطيته العهد فعهده غير ثابت حتى يجدّده على حسن، وقام بالدعوة إلى الله على بصيرة، منتهجاً سبيل المتبوع الأعظم ﷺ، وتوافد الراغبون على رحابه، ووقف العلماء العارفون على أبوابه، وكل يطلب الانتظام في سلك حزبه وجماعته، فكان منهم الأساتذة: الشيخ حسن الطويل، والشيخ محمد البسوني، والشيخ محمد المغربي، والشيخ سالم الجيزاوي، والشيخ محمد راضي البوليني، والشيخ محمد عبده، والشيخ أحمد أبو خطوة، والشيخ عبد الرحمٰن فودة.

وكانت محلته منبع القرب والعبادات، وكعبة القصاد والعلماء، ومحط رحال الأجلاء، ثم انتقل بأهله من السريرية إلى سفط أبي جرج بمركز بني مزار بمديرية المنيا، واشترى داراً بجوار مسجدها حباً في المسجد، وكان أستاذه يزوره في كل سنة مرة أو مرتين، ثم أمره بالانتقال إلى بلدة «أبا الوقف» بلد السيد العمراني إبراهيم الشلقامي أستاذ أستاذه، وألزمه الإقامة في مسجده لمدارسة العلم، فالتفّ حوله الجم الغفير من البلاد، فرتّب مدارسة العلم بالنهار وتلاوة القرآن والتهجد بالليل، وكان هو المتكفّل بقوت المجاورين، ينقل إليهم من داره بسفط أبي جرج كل أسبوع ما يكفيهم، ولا يتوجّه إلى بيته إلا في كل أسبوع مرة.

وتوفي أستاذه سنة ١٢٨٤ هـ وسافر إلى الديار الحجازية للحج وزيارة قبر النبي ﷺ، وبعد عودته من الحجاز انتقل إلى بلدة إبشاق العزال القريبة من سفط أبي جرج، وبنى له داراً فيها قريباً من مسجدها، وتزوج فيها، وأقام بها مدة، ثم عاد بأهله إلى سفط أبي جرج وبنى منزلاً، وبعد مدة انتقل إلى بلدة بردونة الأشراف، وبنى مسجداً ومحلاً لقبره وزاوية لطلب العلم.

توفي سنة ١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م في بردونة الأشراف.

مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة:

١ ـ **شرح قوله ﷺ: «من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة».**

٢ ـ **«الجوهر الملتقط في المخمس الخالي الوسط».**

٣ ـ **«الفتح المبين في أحكام النون الساكنة والتنوين».**

٤ ـ **«المفاتيح الرضوانية في الصلاة على خير البرية».**

٥ ـ **«نفحات فيض الرضوان في الدلالة على معالم سلوك طريق العرفان».**

٦ ـ «التوجه الأفخم في التوسل بالاسم الأعظم».

٧ ـ «مورد النفحات الإلهية على شرح ابن تركي على العشماوية».

٨ ـ «روض القلوب المستطاب»، وهي منظومة في آداب الطريق.

حسن المُدَوَّر(*)

(١٢٦٩ ـ ١٣٣٢ هـ)

العلامة الكبير المغفور له الشيخ حسن بن رمضان بن حسن بن عرابي بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن المُدَوَّر.

في دائرة المعارف العربية وغيرها من الموسوعات العالمية أن المدور اسم عدة مدن في إسبانيا والبرتغال. كما أن المدور «Almodowar» نهر بإسبانيا يجتاز في إقليم آش.

و«باب المُدَوَّر» حصن عربي شهير ما زالت آثاره قائمة إلى يومنا هذا، وهو أحد مفاخر العصور الذهبية لحضارة قرطبة الأندلسية إبان الحكم العربي.

ويستفاد من المراجع التاريخية وبعض المخطوطات القديمة المحفوظة، أن أفراداً من أسرة المدور نزحوا عن الأندلس مخلفين وراءهم مقاطعة واسعة الأرجاء، كانت لهم أمارتها في إسبانيا قبل زوال الحكم العربي عام ١٤٩٢ م، وما فتئت هذه المقاطعة الجميلة تحمل للآن اسم «Almodowar» نسبة إلى آل المدور.

وتوزعت أسرة المدور بعد نزوح العرب عن إسبانيا بين عدة بلدان عربية منها: المغرب، ومصر، ولبنان، وسورية، والعراق.

ولقد كان «ابن المدور» الطبيب الأندلسي الشهير أول من اتصلت بنا أخبارهم من العلماء النوابغ الذين انجبتهم هذه الأسرة، عندما يذهب المنقب موغلاً في تاريخ آل المدور مدى القرون الخمسة الأخيرة وخاصة في مصر ولبنان حيث ظهر بينهم عدد غير يسير من أعلام الدين والفقه واللغة والأدب والتاريخ والصحافة والطبيعيات والفلك، فلن يكون من العسير استكشاف المقومات الوراثية التي استمد منها صاحب الترجمة مواهبه العلمية والمعيته الفذة.

ولد علامتنا الكبير الشيخ حسن المدور عام ١٨٥٢ م في تلك البيئة من بيوتات العلم، وجده حسن هو أقدم جد لأسرة المدور في مدينة بيروت، ويرجع به العهد إلى نحو عام ١٥٥٠ م أي لنيف وأربع مائة سنة خلت، وقد تكاثر عدد أفراد الأسرة من بعد وتوزعوا فروعاً في عدد من الأماكن اللبنانية، كما نزح بعضهم إلى دمشق وحمص حيث استقروا منذ مائة سنة تقريباً.

وكان المرحوم رمضان، وهو والد العلامة الشيخ حسن المدور، غاية في التقى، وله مآثر كبيرة وتاليفات نافعة، منها: **«البهجة السنية في الصلاة على خير البرية»**، و**«حزب التنزيه»** وهما مطبوعان، و**«رسالة في أوصاف المهدي»**، هذا فضلاً عن رسائل جمة في العلوم الحرفية، وقصائد دينية، وكان خليفة مأنوناً للشيخ حسن الكيال الحلبي في الطريقة الصوفية لكل من سيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي أحمد الرفاعي.

وفي بيت للعلم وبكنف هذا الوالد المنكبّ على الدرس والتأليف، نشأ المرحوم الشيخ حسن مقبلاً على التحصيل متهافتاً لا يرضى عن التثقّف بديلاً، ولما ترعرع وأصبح فتى يافعاً، راح يتنقل بين مختلف دور التدريس المعروفة إبان تلك العهد، ثم أخذ يلازم كبار علماء الشريعة واللغة في ايامه، ويشارك بعقد الحلقات العلمية التي كانت تحفل بها المساجد، وقد عاصر من علماء بيروت اللامعين أمثال المغفور لهم الشيخ عبد الله خالد، والشيخ عمر الأنسي، والشيخ عبد الرحمٰن الحوت، والشيخ يوسف علايا والد سماحة الشيخ محمد علايا مفتي الجمهورية اللبنانية الراحل.

واشتد ظمأ الشيخ حسن المدور إلى المزيد من التبحّر، فانتقل إلى دمشق يدرس الفقه والحديث على يد العلامة الشهير الشيخ بدر الدين الكزبري، ومكث هناك عدة سنين مستقصياً متحرياً وموغلاً في

(*) «المنار» ج٧/مج ١٧، و«الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ١/ ٢٩٩، وطه المُدَوَّر في جريدته «الرأي العام» ٢ جمادى الأولى ١٣٣٢ هـ و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٩١، و«علماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ١٤٩ ـ ١٥٣.

التحصيل والتفقه، ومن ثمة عاد إلى بيروت، ومنها إلى مصر حيث دخل الأزهر الشريف وتتلمذ على الإمام الأكبر المرحوم الشيخ محمد عبده، وحضر حلقات نابغة زمانه المرحوم الشيخ جمال الدين الأفغاني، ولما استوفى علامتنا البيروتي زاد طموحه العلمي الكبير فقفل عائداً إلى مسقط رأسه، وقد أصبح محط الأنظار، ومناط الآمال.

وفي جوع إلى البحث والتعمق ونهم إلى المعرفة وسعة الاطلاع لا يعرف الشبع، انكب المرحوم الشيخ حسن المدور على نبش خزائن المؤلفات والمخطوطات، فعايش الكتب وعايشته آناء الليل وأطراف النهار، ولم يترك علماً من علوم الدين والتشريع واللغة والمنطق والفلسفة والأدب إلا غرف منه غرفاً، وأقبل على دراسة علم الفلك والطبيعيات، ووضع عدة مؤلفات دينية وفقهية ومصنفات في علوم التوحيد والمنطق واللغة بقي أكثرها دون طبع، بينما طبعت له كتب للتدريس ظل طلاب العلم يتداولونها إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى.

وتنافست إدارات المعاهد على تقاسم أوقاته للتدريس، كما كانت له حلقات يومية مشهورة في بعض مساجد المدينة يحضرها الناس بانتظام، حيث كانوا يتهافتون على سماع دروسه إثر أداء الصلاة، ولا نبالغ إذ نقول إن الشيخ حسن المدور في حلقاته التدريسية داخل جدران المدارس وتحت قباب المساجد إنما كان معلم الجيل البيروتي كله قبل الحرب العالمية الأولى دون منازع، ومن تلاميذه المبرزين في علوم الدين والشريعة المرحوم الشيخ مصطفى الغلاييني قاضي بيروت الشرعي الأسبق، وسماحة مفتي الجمهورية الشيخ محمد علايا، وعشرات من أشهر رجال الدين البيروتيين.

ولقد تفرد العلامة المدور بالإفتاء على جميع مذاهب الشرع الإسلامي، وكان في هذا المضمار مرجعاً لا يشقّ له غبار، وكثيراً ما اعتمدته مشيخة الإسلام في إستامبول لحل المعضلات الشرعية، كما أن الأسئلة والاستفتاءات الفقهية المستعصية كانت تتوارد عليه من شتى الديار والأمصار الإسلامية، معتمدة تفقّهه الواسع وعلمه الغزير بأصول القياس.

وحدث عندما شغر منصب مفتي الولاية في بيروت بوفاة المرحوم الشيخ عبد الباسط الفاخوري مرشحان هما المرحومان الشيخ مصطفى نجا والشيخ أحمد عباس الأزهري، فاتجهت الأنظار إلى المرحوم الشيخ حسن المدور كمرشح حيادي مؤهل للفوز بإجماع الأصوات، غير أن العلامة المدور غلب عليه تواضعه وزهده وأبى الإذعان للضغط الذي تعرض له، ولما تم انتخاب المرحوم الشيخ مصطفى نجا مفتياً أكبر لولاية بيروت، تجددت المحاولات لإقناع المرحوم الشيخ حسن المدور بقبول منصب الأمين العام للإفتاء، نظراً لما كان لهذا المنصب من شأن كبير في وضع الفتاوى الشرعية وإصدارها معللة بالأسانيد الفقهية وقياساتها الدقيقة، وأخيراً نزل العلامة الكبير عند رغبة الجميع وصدر فرمان سلطاني بإسناد أمانة الفتوى إليه.

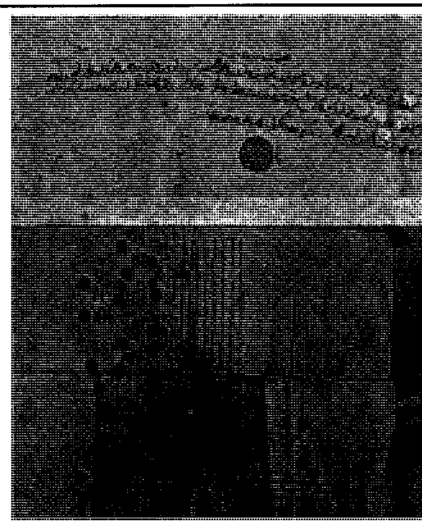
وللمرحوم الشيخ حسن المدور نجلان هما الصحافي الكبير والكاتب المعروف الأستاذ نور الدين المدور، والأستاذ بدر الدين المدور أحد كبار الموظفين بوزارة المالية، وأما حفيده وحامل اسمه فهو الأستاذ حسن المدور من كبار موظفي بلدية بيروت، ورئيس الدائرة الإدارية لأمانة سر المجلس البلدي، ورئيس دائرة الصرفيات بالوكالة، وهو نجل الأستاذ نور الدين.

واشتهر العلامة الشيخ حسن المدور إلى جانب علمه الواسع بأخلاق ومزايا ندر مثيلها إلا عند أهل التقى والصلاح، فقد كان ﷺ نموذجاً فريداً لأمانة الخلق، وبشاشة الوجه، وعفة النفس، ونقاء السريرة، وسرعة البداهة، ولين العريكة، وحلاوة المعشر، وكان محبوباً محترماً يتمتع بثقة لا تحد في أوساط الناس، ومما ينكر عنه أن صلاة العصر أدركته ذات يوم وهو يحضر احتفالاً دينياً للطائفة المسيحية في إحدى كنائس بيروت، فلم يلبث أن ترك الوالي وكبار الرجال الرسميين الذين كانوا يحضرون الاحتفال، وانتحى إحدى زوايا الكنيسة يؤدي فيها الصلاة على مشهد من الجميع، وكانت بادرة منه جسدت أروع معاني التسامح والتآخي بين العقائد الإلٰهية.

ولبّى المغفور له الشيخ حسن المدور دعوة ربه الكريم في ربيع عام ١٩١٤ قبيل اندلاع الحرب

العالمية الأولى بأشهر قلائل، وقد كان تشييع جنازته يوماً مشهوداً في تاريخ بيروت، إذ مشت وراء نعشه عشرات ألوف المشيعين، وتعالت من مآذن بيروت وطرابلس وصيدا ودمشق أصوات المؤذنين بنعيه، كما أقيم له مأتم رسمي احتشد فيه كبار الرسميين ورجال الجمعيات والمؤسسات والألوف من طلاب المدارس.

وهذا وقد قدرت بيروت لابنها البار وعلاّمتها الشهير فضله الكبير ومآثره وخدماته الجمة، فأطلق المجلس البلدي اسمه على أحد شوارع العاصمة اللبنانية اعترافاً بأياديه البيضاء، وتخليداً لذكراه رحمه الله.



هاتان الصورتان هما لشهادتين نالهما العلامة المدور من الأزهر الشريف. وشيخ الإسلام في إستانبول

الحسن الزرهوني = الحسن بن محمد الزرهوني (ت ١٣٦١ هـ).

حسن الزمان الحيدرآبادي

(٠٠٠ ـ ١٣٢٨ هـ)

الشيخ العالم المحدث: حسن الزمان بن قاسم علي بن ذي الفقار علي بن إمام قلي التركماني، الحيدرآبادي أحد كبار العلماء.

ولد بحيدرآباد، ونشأ بها وقرأ على أساتذتها.

وأخذ الطريقة الچشتية النظامية عن الشيخ محمد علي الخيرآبادي، وهو أخذ عن الشيخ محمد سليمان التونسوي، وحصلت له الإجازة منه، واشتغل بالذكر والعبادة والمطالعة والتأليف، وبايعه خلق كثير في الطريقة الچشتية والقادرية.

أخذ عنه الشيخ لطيف الزمان وغيره.

له مصنفات عديدة، منها:

ـ «**نور العينين في فضيلة المحبوبين**».

ـ و«**القول المستحسن شرح فخر الحسن**». للشيخ فخر الدين الچشتي الدهلوي.

ـ «**التحقيق الجلي لنسب السيد الجيلي**».

وأشهر مصنفاته «**الفقه الأكبر في علوم أهل البيت الأطهر**»، أوله: (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد وإليك المشتكى)، إلخ.

توفي نحو سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

حسن سعد الدين = حسن بن إبراهيم الميداني (ت ١٣٣٠ هـ).

حسن يماني(**)

(١٣١٢ ـ ١٣٩١ هـ)

الشيخ العلاّمة، الحسيب النسيب، شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، الشريف النحرير: حسن بن سعيد بن محمد بن أحمد اليماني ثم المكي الشافعي.

أجازه جمعٌ من العلماء، منهم: والده العلامة المحقّق الشيخ سعيد بن محمد يماني (١٢٦٥ ـ ١٣٥٤ هـ)، والحبيب أحمد بن حسن العطّاس الضرير (ت ١٣٣٤ هـ)، ومفتي الشافعية بمكة حسين بن محمد الحِبْشِي (ت ١٣٣٠ هـ)، والسيِّد علوي بن أحمد السقّاف المكّي (١٢٥٥ ـ ١٣٣٥ هـ).

وكل هؤلاء يروون عن السيد أحمد زيني دَحْلان

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٠ ـ ١٢١١.

(**) «صلة الخلف بأسانيد السلف» لإسماعيل إسماعيل زين اليماني المكي ص: ٦٤.

(ت ١٣٠٤ هـ)، عن عثمان بن حسن الدمياطي (ت ١٢٦٥ هـ)، عن الأمير الكبير محمد بن محمد السنباوي المصري (ت ١٢٣٢ هـ) صاحب الثَّبَت المشهور، وعن الشيخ محمد بن علي الشنواني (ت ١٢٣٣ هـ) صاحب الثبت المشهور.

ويروي والده الشيخ سعيد اليماني بالإجازة عن الشيخ عبد الحميد الشرواني (ت ١٢٧٦ هـ)، عن الشيخ محمد الفضالي (ت ١٢٣٦ هـ)، عن عبد الله بن حجازي الشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ).

له: «**أسانيد شيخنا حسن يماني**» جمعها شيخنا السيِّد محمد علوي المالكي المكي حفظه الله، ذكره في «الإجازة العلمية» ص: ٦.

حسن السَّقَّا = حسن بن محمد بن حسن، سِبْط إبراهيم بن علي السَّقَّا الكبير (ت ١٣٢٦ هـ).

حسن سكّر(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٥ هـ)

صوفي.

أخذ الطريق عن الشيخ زيد الجعفري.

نقل له في «جامع كرامات الأولياء» بعض أخبار.

توفي سنة ١٣٠٥ هـ

حسن بن سليمان البهلواروي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣١ هـ)

الشيخ الصالح: حسن بن سليمان بن داود الحنفي البهلواروي، أحد العلماء العاملين.

ولد ونشأ بقرية «بهلواري».

وقدم «لكهنؤ»، فقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا فاروق بن علي الچرياكوتي، وعلى غيره من العلماء، ثم رجع إلى موطنه وأخذ عن الشيخ علي نعمة الجعفري البهلواروي، وقرأ على والده أيضاً وتفقه عليه.

وأخذ الطريقة عن الشيخ بدر الدين بن شرف الدين الجعفري، واشتغل عليه بالأذكار والأشغال.

كان صالحاً عفيفاً، حسن الأخلاق، شديد التعبد، كثير الخشية من الله سبحانه. له:

- «**ميلاد الرسول**» رسالة نفيسة.
- «**حب الرسول والسيدة في سيرة سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها**».

وله: «**كتاب بسيط في تذكرة الشيخ أبي النجيب السهروردي**».

كلها بالأردو.

مات في شبابه سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

حسن السمهودي = حسن بن علي بن عمر (حيًّا ١٣٥١ هـ).

الحسن ابن سُودَة = الحسن بن التاودي بن المهدي (ت ١٣٥٤ هـ).

حسن شاه الرامپوري(***)

(٠٠٠ ـ ١٣١٢ هـ)

الشيخ العالم المحدث: حسن شاه بن سيد شاه الحسيني الحنفي الرامپوري، أحد العلماء المشهورين بالحديث.

ولد ونشأ بمدينة «رامپور».

وقرأ الكتب الدراسية على المفتي شرف الدين وعلى غيره من العلماء، ثم لازم السيد عالم علي النگينوي بمرادآباد وقرأ عليه الصحاح والسنن.

وأخذ الطريقة القادرية عن السيد غلام جيلاني البلاسپوري، والنقشبندية عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، والشيخ مرتضى الرامپوري، نزيل الطوك، وآخرهم كان من أصحاب سيدنا الإمام السيد أحمد الشهيد السعيد.

(*) «جامع كرامات الأولياء»: ١/٤٠٢، و«تاريخ علماء دمشق»، للحافظ: ٣/٣٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١١.

كان من خيار السادة النبلاء الفضلاء القادة، له من محاسن الأخلاق ومكارم الصفات ماليس لغيره مع عقل رصين ودين متين، واشتغال بخاصة النفس، وعفاف وعزة نفس، وجلالة في القلوب، وفخامة زائدة عند جميع الناس، درس وأفاد ببلدته أربعين سنة، أخذ عنه ولده السيد محمد شاه وخلق كثير من العلماء.

توفي لثمان بقين من صفر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، ببلدة «رامپور».

حسن الشامي = حسن بن محمد العطّار اللحام الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ).

حسن الشَّطِّي الدمشقي = حسن بن محمد بن حسن (ت ١٣٨٢ هـ).

حسن ابن شهاب الدين = حسن بن علوي ابن شهاب الدين العلوي (ت ١٣٣٢ هـ).

حسن الشيرازي = حسن بن عُمَيِّر الزنجباري الشافعي (ت ١٣٩٩ هـ).

الحسن الصقلّي = الحسن بن عمر بن محمد (ت ١٣٥٤ هـ).

حسن الضحياني = حسن بن يحيىٰ (ت ١٣٤٣ هـ).

حسن الكيال(*)

(١٢٦٩ ـ ١٣٢٩)

الشيخ حسن ابن الشيخ طه الكيال العالم الصوفي الرفاعي الطريقة، ولد سنة ١٢٦٩.

وبعد أن أتم القراءة والكتابة أخذ في تحصيل العلم فقرأ على الشيخ عمر الطرابيشي، والشيخ إسماعيل اللبابيدي، وكانا يأتيان إلى زاويتهم المعروفة في محلة وراء الجامع ويقرآن له الدروس، وعلى الشيخ عبد القادر المشاطي، والشيخ محمد الزرقا.

وكان في مبدأ أمره يلبس فاخر اللباس، ثم خلع ذلك وصار يلبس خشنه، وأخذ في رياضة نفسه، وتقليل الطعام، والانقطاع إلى العبادة، وربما ذهب للاحتطاب ليأكل من ثمن كسبه الحلال، وصار يذهب إلى مزارات حلب، ويظل في كل مزار ساعات، وحصل له شيء من الجذب، دام على هذه الحالة نحو ثمانية عشر عاماً، لم يأو في هذه المدة إلى فراش، وإذا نام ينام متربعاً أو محتبياً، وقلّ أن ينام قبل طلوع الفجر، ويظل ليله مراقباً ذاكراً.

وصار للناس فيه اعتقاد عظيم، وهرعوا لأخذ الطريق عنه، وكثر مريدوه، وازدحموا على حضور مجلس ذكره في كل ليلة جمعة.

وفي سنة ١٢٩٨ حج البيت الحرام، وذهب معه نحو عشرين من مريديه، كان ينفق عليهم من ماله، وصرف في هذه الحجة نحو ١٢٠٠ ليرة عثمانية ذهباً، وحصل معه في حجته هذه مسألة اشتهرت عنه وزادت في اعتقاد الناس فيه، وهي أنه حينما كان هناك، أتي له برجل مقعد، فقرأ له ما تيسر، فقام في الحال بإذن الله تعالى، وشاع ذلك في مكة، ولا زالت تتناقل هذه الحكاية إلى الآن. وحج ثانية في سنة ١٣٠٤، وكان معه نحو ٣٠ شخصاً ينفق عليهم نفقة واسعة، وقد باع للأولى والثانية بعض أملاكه التي ورثها عن أبيه، وصرف ثمنها في هذا السبيل، ولما كان هناك بلغه أن أناساً من العبيد عليهم ضريبة لأسيادهم يؤدونها لهم مياومة، فاشتراهم وأعتقهم، وكانوا ثلاثة عشر عبداً.

وأعتق في حلب ثلاثاً من العبيد، وسبعة من الجواري، وزوّج بعضهم. ورحل في سنة ١٣٠٢ إلى القدس الشريف على قدم التجريد، وكان معه عدة من مريديه، وزار من هناك، ومن جملة من كان معه أخي الكبير الشيخ محمد ﷺ، وكان من خواص مريديه بل أول مريد لديه لما كان عليه من العلم، وكان قبل سفره إلى مكة ومجاورته بها ملازماً للشيخ يكاد لا يفارقه، وكانا متساويين في السن، فكان يأتي سيدي الأخ إلى الزاوية كل ليلة غالباً، ويطالعان سوية في كتب الصوفية مثل الإحياء وغيره، وكانا عالمين

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»، للطباخ: ٧/ ٥٥٩ ـ ٥٦٣.

باصطلاحاتهم عارفين بكلامهم معرفة تامة، وكانت محبتهما لبعضهما محبة خالصة لا يشوبها شيء من المنفعة الدنيوية، وهي التي يسميها الصوفية المحبة في الله، وبعد أن سافر أخي إلى مكة للمجاورة والتجارة كانت المكاتبات لا تنقطع فيما بينهما، ولما حجّ الشيخ حجّته الثانية، كان أخي هناك، فلقي هو وإخوانه من أخي كل ما فيه راحتهم، وظلت المكاتبات بينهما إلى أن توفي أخي ﷺ سنة ١٣٠٧.

وبعد أن عاد من حجته صحا من جنبه، وعاد إلى لبس فاخر اللباس، ولازم زاويته للإرشاد وإقامة الذكر، ومريدوه كل يوم في ازدياد حتى أصبحوا لا يحصون كثرة، وكان من شأنه أن يسمر مع زائريه إلى الساعة الرابعة والخامسة، ويذاكرهم في مسائل علمية وأدبية وتاريخية، وقد كان له إلمام في التاريخ ومعرفة تامة في الأنساب، خصوصاً أنساب العائلات الشهيرة في حلب، ويعظهم بالمواعظ الحسنة بما يرقّق قلوبهم ويوجب إقلاعهم عن المعاصي والدنيئات، وتخلقهم بالأخلاق الحسنة، ويؤلف فيما بينهم بحيث يصدق في حقهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وتزوّج ﷺ ست زوجات، جمع بين أربع، وحدّثتني زوجته السيدة الشريفة عائشة بنت الحاج صادق الموقت وهي بنت أختي من الرضاعة - فإن أمها السيدة فاطمة بنت السيد الحاج محمد الطباخ شقيق جدي وعم والدي كانت رضعت من والدتي - قالت كان الشيخ بعد أن ينتهي من سمره مع الناس يدخل إلى منزله الداخلي إلى بيت من يكون دورها، وتكون متهيئة له مترقّبة حضوره. فإذا أتى قامت بواجب خدمته من تقديم القهوة والنارجيلة، وبعد أن يتحدث مع إحدانا يأخذ في مطالعة الكتب، وربما أسمعنا مافيه عظتنا ومسائل فقهية يقتضي أن يتعلّمها النساء، ونظل معه هكذا إلى الثلث الأخير من الليل، فينهض إلى التهجّد وقراءة أوراده إلى أن يؤذن الفجر، فعند ذلك يؤدي الصلاة وينام، ولا يزيد نومه على خمس ساعات، وربما نام أقل من ذلك، وبعد أن يستيقظ يقوم فيتوضأ ويأخذ في صلاة الضحى، ويتناول لقيمات إن لم يكن أصبح صائماً، ويخرج إلى الزاوية. بقي على ذلك ثمانية عشر عاماً إلى أن توفي رحمه الله تعالى اهـ وكان كثير الصدقة يقوم بمؤنة كثير من البيوت، وعمّر مسجداً صغيراً في أول محلة العقبة قبيل الخان المعروف بخان كامل.

وكان مربوع القامة أبيض الوجه، خفيف اللحية، الحمرة لا تفارق عينيه، وهي أمارة الشهامة وقوة النفس، عظيم المهابة، يهابه كل من رآه، سواء في ذلك من عرفه ومن لم يعرفه، لا يزور أحداً من الحكام ولا الأمراء، ولا يرغب أن يقابلهم، وبعد جهد حتى قبل زيارة جميل باشا والي حلب، ولا يزور أحداً من الأغنياء، بل كان الجميع يسعون لزيارته والتبرك بتقبيل يده وحضور مجالسه المفيدة الخالية عن اللغط ولهو الحديث. ولم يزل على حرمته وحسن طريقته إلى أن توفي بعلة الصدر ليلة الجمعة تاسع عشر المحرم سنة ١٣٢٩، في الأيام التي حصلت فيها الثلوج العظيمة ودامت نحو أربعين يوماً، واشتد فيها البرد إلى أن وصل إلى ٢٠ أو ٢٢ تحت الصفر، وكثر الموت في تلك السنة خصوصاً في القادمين إلى حلب من الأطراف والخارجين منها إلى غيرها، فقد مات أشخاص كثيرون في البراري لشدة البرد من كثرة الثلج الذي بلغ أزيد من ذراع في كثير من الأماكن ودام أياماً، وتعرف هذه السنة بسنة الثلج، وصارت تاريخاً لوفاة أناس وولادة آخرين، ولذا كان مشيعو جنازة الشيخ يوم وفاته قليلين، ولولا ذلك لكان له جنازة حافلة نظراً لكثرة مريديه ومحبيه وعظيم اعتقاد الناس فيه، ودفن في تربة العبارة خارج باب الفرج رحمه الله تعالى وأغدق عليه سحائب رضوانه.

ورثاه غير واحد من شعراء عصره، منهم الشاعر الفاضل السيد محمد أفندي الحريري مفتي حماة قال في مطلع مرثيته:

لفقد كبارنا تجري أماقينا
دمعاً يكاد لظى مجراه يكوينا

وما البكاء بمطفٍ لوعة سكنت
منا القلوب ولا السلوان ينسينا

ما حيلة العبد في الأمر المحتم
والإله جل له ما شاءه فينا

وهي طويلة. ومنهم الأديب الفاضل الشيخ كامل

الكيالي الأدلبي في مرثيته، وهي طويلة في ٨٢ بيتاً ختمها بقوله:

عليه سلام الله مادام نكره
وما جده (الهادي) تحج حظائره
وما زال مخضل الرياض ضريحه
بمزن الرضى ما أفعم الكون عاطره
وما (كامل) الأشجان يندبه المدى
قفا نبك من نكر حبيب نغادره

حسن الطويل = حسن بن أحمد بن علي (ت ١٣١٥ هـ).

حسن عبد الله القَسْطَمُونِي(*)

(١٢٤٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

الشيخ حسن بن عبد الله بن الحسن القَسْطَمُوني.

ولد سنة ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤ م في بلدة طاطاي التابعة لولاية قَسْطَمُونِي.

وتخرج في العلوم على العلامة أحمد حازم الصغير النوشهري، وأخذ الحديث والتصوّف عن الضياء الكمشخانوي، وعن الشيخ عبد الفتاح العقري أحد أوصياء مولانا خالد البغدادي دفين صالحية الشام، وناب عن شيخه في خانقاهه في إقراء الحديث مدة طويلة، وكان من الموفّقين في الإرشاد ونشر الحديث، واستجازه الشيخ الألصوني بعد أن تلقّى منه.

وأجاز المترجم له شيخنا الشيخ زاهد الكوثري سنة ١٣١٨ هـ.

توفي في شهر صفر سنة ١٣٢٩ هـ/١٩١١ م عن ٨٩ سنة، ودفن قرب شيخه في مقبرة السلطان سليمان.

حسن عبد الرازق الإطوابي(**)

(١٢٧٣ ـ ١٣٤١ هـ)

الشيخ حسن عبد الرازق بن حسن الإطوابي.

ولد سنة ١٢٧٣ هـ/١٨٥٦ م في بلدة إطواب بصعيد مصر، ونشأ بها.

وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، وتلقى العلم على علماء عصره، منهم: الشيخ مبروك الدمنهوري، وسليمان العبد، ومحمد إبراهيم القاياتي، ومحمد الأنبابي.

ولما قامت الحركة العرابية سافر إلى بلده، واشتغل بالعلم والتصوّف والوعظ والإرشاد، وله كرامات.

توفي في شهر شوال سنة ١٣٤١ هـ/١٩٢٢ م، ودفن في مقبرة بني سويف في مقام خصوصي.

وله كتاب: «**الفتوحات الربانية على الشعب الإيمانية**»، وفي آخره ترجمة حياته.

الحسن بن عبد الرحمٰن العراقي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٠ هـ)

الحسن بن عبد الرحمٰن بن العباس العراقي الحسيني، العلامة المطلع، المشارك العدل الموثق، صاحب الخط الحسن.

أخذ عن الشيخ الشريف ـ اسماً ـ بن علي التكناوتي الحسني، وعن الشيخ التهامي بن المدني كنون، وعن الشيخ محمد بن محمد زويتن، وعن الشيخ علال بن الفاطمي الهرابلي الحسني، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سُودَة: اتصلت به كثيراً، واستفدت منه، وخصوصاً في علم التوقيت والحساب والفرائض.

توفي ﷺ صباح يوم الأحد سابع وعشري رجب الفرد الحرام عام ثمانين وثلاثمائة والف، ودفن بعد صلاة العصر من يومه بروضتهم بالقباب.

حسن الصفدي(****)

(١٢٨٨ ـ ١٣٥٠ هـ)

من علماء لبنان الأجلاء، حجة القانون والفتاوى،

(*) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز»، و«الأعلام الشرقية» ١/٢٩٦.

(**) «الأعلام الشرقية»: ٢/٥٥٤.

(***) «سلُّ النِصَال»، لابن سودة ص: ١٨٥.

(****) إعداد خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية ـ الاثنين ١ شباط ١٩٩٩ السنة ٣٦ العدد ٩٥٠١.

فضيلة الشيخ حَسَن بن عبد الحليم الصفدي، وآل الصفدي هم عائلة كريمة من عائلات طرابلس الميناء، وقد توارثت هذه العائلة العلم كابراً عن كابر لعدة قرون مضت فخرّجت أعلام العلماء من مفتين لامعين، وقضاة عادلين، وخطباء مخلصين، وائمة صالحين، وفقهاء ومحدثين، وادباء مفكرين، وشعراء بارعين، حيث كانت هذه العائلة مقربة من الخلافة الإسلامية في إستانبول، فأسندت إليها الوظائف العالية في شتى الميادين.

والشيخ حسن الصفدي، كما أرّخ عنه الشيخ عصام الرافعي، هو ابن الشيخ عبد الحليم الذي تسلم وظيفة الخطابة والإمامة في جامع المحمودية بطرابلس.

وقد ولد الشيخ حسن في ميناء طرابلس سنة ١٨٧١، وتلقى العلم على يدي علماء طرابلس، وتخصص في الفتاوى والقانون.

تقلّد الشيخ حسن الصفدي عدداً من الوظائف، فعيّن قاضياً على إحدى مدن الأناضول، ومنها انتقل قاضياً إلى طرابلس الغرب، وبقي عدة سنوات إلى أن جرى اعتداء الطليان (الإيطاليين) على القطر الليبي، فرفض الشيخ حسن أن يتعاون مع المستعمرين، فهرب من ليبيا إلى إستانبول، وعيّن قاضياً على بغداد. وحين احتل الإنجليز العراق هرب من العراق رافضاً التعاون أيضاً مع الإنجليز، فعين مجدداً قاضياً على مدينته بلدة طرابلس الشام.

ومن طرابلس انتقل الشيخ حسن الصفدي إلى حمص حيث عيّن قاضياً عليها، وشغل منصب عضو محكمة الحقوق في حمص سنة ١٩٢١، ثم نقل الشيخ حسن إلى «القريتين» حاكماً منفرداً لها بعد التشكيلات التي نتج عنها ترتيب جديد هو نقل محكمة الجنايات من حمص، وربط معاملاتها بمحكمة الجنايات في دمشق، وبعد عدة شهور، نقل إلى حماه، وحين جرى الإحصاء العام في ٣٠ تموز ١٩٢٢ تم تسجيل الشيخ حسن الصفدي وأسرته ضمن قيد وسكان حماه حي الدباغة، ثم عين قاضياً في أزرع قضاء حوران، ثم نقل إلى الرقة وعين رئيس محكمة البداية.

وقد كان الشيخ حسن الصفدي واسع الثقافة الدينية، خصوصاً في ما يختص بالفتاوى الشرعية والقانون، وكان حجة في هذه العلوم، وقد ضمّت مكتبته نفائس الكتب والمخطوطات التي استعان بها الباحثون والدارسون والعلماء في مختلف العلوم والآداب، وقد ورث ولده رياض تلك المكتبة العامرة ونقلها والي حمص حيث يسكن لينهل من معارفها ويتزوّد من محتوياتها.

وقد ترك الشيخ حسن الصفدي كثيراً من الشروح الفقهية والتعليقات والاجتهادات والفتاوى على المذهب الحنفي.

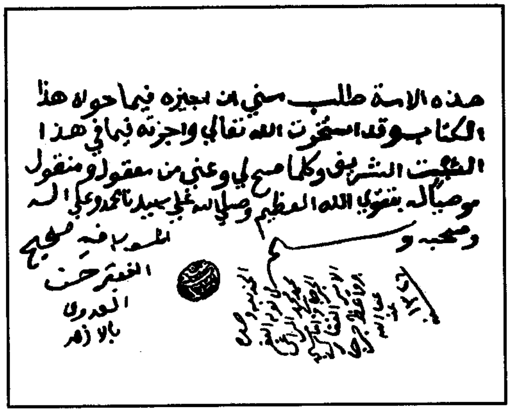
وعندما أحيل الشيخ حسن على التقاعد، عاد إلى مسقط راسه طرابلس، حيث ظل على تواصل دائم مع علمائها وفقهائها، وظل مرجعاً يرجع إليه في كثير من القضايا الدينية والمسائل الفقهية إلى أن وافاه الأجل المحتوم نهار يوم الجمعة الواقع في السادس عشر من ربيع الأول عام ١٣٥٠ هجرية، الموافق للثالث من آب عام ١٩٣١، وقد دفن رحمه الله في مقبرة الميناء بطرابلس.

وقد نقش على قبر الشيخ حسن الصفدي أربعة أبيات شعرية جميلة تدل على مكانة هذا العالم الجليل وعلو كعبه في ميادين العلم الشرعي، وهذه الأبيات تقول:

أيا زائراً قف فاتل بالله آية
على الصفديِّ الفرد شيخِ المكارمِ
على الحَسَن المِفضال مَن كان حجة
وكان كماء المزنِ بين الغمائِم
وسائل له الغفران والعفوَ رحمة
من الله مولى الفضلِ بين العوالم
ولما دعاه الله لبَّى محبة
بقرب كريم للمحبين راحم

حسن العِدْوِي الحَمْزَاوِي(*)

(١٢٢١ - ١٣٠٣ هـ)


هذه الامة طلب مني ان يجيزه فيما حواه هذا الكتاب وقد استخرت الله تعالى واجزته فيما في هذا الثبت الشريف وكلما صح لي وعني من معقول ومنقول موصياً له بتقوى الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه و

حسن العدوي الحمزاوي

من إجازة بخطه، في دار الكتب «٥١٥ مصطلح»

الشيخ حسن العِدْوِي الحَمْزاوي، ولد سنة ١٢٢١ هـ/١٨٠٦ م «بِعدْوَة» من قرى مصر، وحفظ بها القرآن، ثم التحق بالأزهر.

وأخذ العلم عن الشيخ الأمير الصغير، والشيخ أحمد المعروف بمنة الله، والشيخ القويسني شيخ الأزهر، والشيخ مصطفى بن رمضان البُرُلُّسِي البولاقي (ت ١٢٦٣ هـ).

وجلس للتدريس سنة ١٢٤٢ هـ، وانتفع به الطلبة.

وممّن روى عنه من التلامذة: محمد فالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، وأحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المكي (ت ١٣٢٧ هـ).

وله تآليف رزق فيها القبول.

واشتهر بحفظ السنة وسير الصالحين، مع كرم زائد، وأخلاق زكية، وكان يسعى في مصالح الطلبة وتنفيس الكربات عنهم، وكان الأمراء يكرمونه ويقبلون شفاعته، وبنى مسجدين: الأول ببلده، والثاني بجوار مسجد سيدنا الحسين. وقال الأستاذ إلياس الأيوبي في كتابه «تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل» الجزء الأول رواية عن سبط ولد الشيخ حسن العدوي، السيد محمد عاشور الصدفي القاضي بالمحاكم الشرعية: ولما زار مصر السلطان عبد العزيز سلطان تركيا طلب الخديوي إسماعيل أربعة من كبار علماء الأزهر الشريف لتحية السلطان - وهم السيد العروسي شيخ الأزهر، والشيخ السقا، والشيخ عليش، والشيخ حسن العدوي، ثم وكل إلى قاضي القضاة التركي أمر تعليمهم آداب المثول بين يديْ السلطان، ثم دخل العلماء الثلاثة وأدوا التحية كما علّمهم القاضي، ولكن الشيخ العدوي المترجم له خالف ما أمر به وحيا السلطان بتحية الإسلام، وقال له كلمات فيما يجب على السلطان نحو رعاياه بصفته كبير الحكام، لأن الحكام خلفاء الأنبياء، وخرج الشيخ بوجهه لا بظهره وسبحته بيده، فغضب الخديوي من تصرف الشيخ، واعتذر عنه للسلطان، ولكن السلطان قال: إنه مسرور منه ومعجب به، وأمر له بخلعة سنية وألف جنيه ذهباً.

توفي في شهر رمضان سنة ١٣٠٣ هـ/١٨٨٥ م، ودفن في مسجده بجوار المشهد الحسيني بالقاهرة.

مؤلفاته:

١ - «**مشارق الأنوار**».

٢ - «**إرشاد المريد في خلاصة علم التوحيد**». مطبوع.

٣ - «**النفحات النبوية في الفضائل العاشورية**».

٤ - «**النفحات الشاذلية؛ في شرح البردة**». مطبوع.

٥ - «**النور الساري من فيض صحيح البخاري**»، خمسة مجلدات، مطبوع.

٦ - «**المدد الفياض شرح على الشفاء**». للقاضي عياض.

٧ - «**حاشية على شرح عبد الباقي على العزية**».

٨ - «**بلوغ المسرات على دلائل الخيرات**».

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» ص: ٤٠٧، و«معجم سركيس» ٢/١٣١٢، و«خطط علي باشا مبارك»: ١٤/٣٧، و«اليواقيت الثمينة»: ١/١٢٦، و«تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل» الجزء الأول، و«الأعلام الشرقية» ١/ ٢٩٦ - ٢٩٧، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٩٩.

٩ ـ «تبصرة القضاة والإخوان، في حكم وضع اليد على الصدر في الصلاة». مطبوع.

١٠ ـ «كنز المطالب في مناسك الحج».

١١ ـ «الجوهر الفريد على إرشاد المريد».

الحسن العراقي = الحسن بن عبد الرحمٰن بن العباس (ت ١٣٨٠ هـ).

حسن القَطَّار اللحَّام = حسن بن محمد الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ).

الحسن العلوي = الحسن بن محمد بن العباس (ت ١٣٦٩ هـ).

ابن شهاب الدِّين(*)
(١٢٦٨ ـ ١٣٣٢ هـ)

حسن بن علوي بن شهاب الدين العلوي: باحث، من فضلاء تريم، في حضرموت. ولد بها، وأقام زمناً في سنقفورة.

وجاهر بآراء كان ينشرها في الصحف المصرية كالمؤيد والمنار، والصحف الحضرمية كمجلة الإمام، وجريدة الإصلاح الصادرة في سنقفورة. وكان عنيفاً في جدله، كثير النقد للشيوخ، فكثر خصومه من أهل تريم وغيرها. وأنشأ جريدة «الوطن» وتوفي في تريم.

وله كتب منها:

ـ «نحلة الوطن» (ط).

ـ «الإنصاف بين النحلة والإتحاف».(ط) نسبه إلى أحمد فهيم صدقي الدسوقي الأزهري.

ـ «الرقية الشافية في الرد على النصائح الكافية» (ط).

وله شعر، في بعضه جودة.

حسن علي الكوثري(**)
(١٢٤٥ ـ ١٣٤٥ هـ)

الشيخ حسن بن علي بن خضوع بن باي بن قنبت بن قانصو الكوثري الجركسي.

ولد سنة ١٢٤٥ هـ ـ ١٨٢٩ م في قوقاسيا، ونشأ بها.

وتلقى العلم على كثير من علماء عصره، ومنهم الشيخ سليمان الشرلي الأزهري المقرىء، والشيخ موسى الصوبوصي، والشيخ موسى الاسترخائي المكي، والشيخ المحدث الضياء الكمشخانوي وغيرهم.

ثم هاجر إلى البلاد العثمانية مع طلبته سنة ١٢٨٠ هـ، وبنى قرية جنوبي (دوزجة) بنحو ثلاثة أميال، وتدعى باسمه إلى اليوم، وبني أيضاً بها مدرسة كثيرة الغرف لطلبة العلم سنة ١٢٨٤ هـ واجتمع فيها الطلبة، فاستمر على التدريس لهم إلى أن بنى أشراف مركز (دوزجة) سنة ١٣٠٢ هـ مدرسة، فاشتغل بالتدريس للطلبة إلى أن بنى خانقاهاً جنب المدرسة، فانتقل إليه متخلياً عن شؤون المدرسة لأنجب تلاميذه الشيخ يعقوب الوبخي شارح خطبة الدرر.

ثم تفرغ المترجم له لإقراء الفقه والحديث وإرشاد السالكين، وقد كانت له يد بيضاء في علم الفقه والحديث، وقد أقرأ أمهات كتب الفقه مرات، و«الراموز» مرات، وكان له شغف عظيم بـ «صحيح البخاري» يختم مطالعته مع شرحي ابن حجر والبدر العيني.

وأخذ عن المترجم له كثير من العلماء، منهم: الشيخ إسماعيل كمال الدين بن علي الخاص الدوزجوي، والشيخ صالح صلاح الدين بن حسن الدوزجوي، والشيخ يعقوب الونحني، وابن المترجم له صاحب الفضيلة الشيخ محمد زاهد الكوثري؛ وقد أجازه والده بمروياته ومنها دعاء الفرج المسلسل المجرب في دفع الكروب المفاجئة عن سيدي جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وهو:

«اللّٰهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك عليّ، أنت ثقتي ورجائي، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك بها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، أسالك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللّٰهم أعني على ديني

(*) «تاريخ الشعراء الحضرميين» ٥/٢٣ ـ ٣٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٩٩.

(**) «التحرير الوجيز، فيما يبتغيه المستجيز» لابن المترجم محمد زاهد الكوثري و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٩٧ ـ ٢٩٩.

بدنياي، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرت، يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، هب لي ما لا ينقصك، واغفر لي ما لا يضرك، إلّهي أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكان كريم الأخلاق، محسناً للفقراء والمساكين.

توفي سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م عن مائة سنة من العمر بدوزجة.

السَّمْهُودِي (*)

(حيًّا ١٣٥١ هـ)

العالم المحدِّث الأديب النحوي: السيد أبو المعالي، حسن بن علي بن عمر بن عبد الرحمٰن الحَسَنِي العلوي الداودي، الشهير بالسمهودي المدني.

روى عن أحمد كَبُوه - بفتح الكاف وضمّ الباء - بن محمد المصري العدوي (ت ١٢٨٤ هـ)، وعبد الغني بن أبي سعيد أحمد العُمَري (ت ١٢٩٦ هـ)، وسعيد بن أحمد العمري، وفالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، وعلي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، وأحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجِي (ت ١٣٣٥ هـ)، ومحمود الكردي، ومحمَّد بن مصطفى الخضري الدِمياطي (ت ١٢٨٧ هـ)، وأبي خضير محمد بن إبراهيم الدمياطي (ت ١٣٠٣ هـ)، وأحمد زَيْنِي دَحْلان (ت ١٣٠٤ هـ)، وعبد الجليل بن عبد السلام بَرَادة المدني (ت ١٣٢٦ هـ)، وإدريس بن علاء الدين الفاسي، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، وعبد الرحمٰن بن محمَّد الشَّرْبِينِي (ت ١٣٢٦ هـ)، ومحمد أبي الفضل الورّاقي الجيزي (ت ١٣٤٦ هـ)، وأحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي (ت ١٣٠٢ هـ)، وعبد الفتاح بن أحمد العدوي، وعبد الله بن محمد صالح البناء الإسكندري، ومحمد بن علي الحِبْشِي الإسكندري (حيًّا ١٣٢٣ هـ)، ومحمد صالح بن عبد الفتاح جارم (ت بعد ١٣٢٦ هـ)، ومحمد بن أحمد بن صالح السباعي، ومحمد بن عبد الله البناء الإسكندري، وحسين بن محمد الجسر الطرابلسي (ت ١٣٢٧ هـ) وآخرين.

له: «إرشاد الهادي إلى أسانيد السمهودي» في مجلَّد.

الحسن بن عمر الصقلي (**)

(٠٠٠ - ١٣٥٤ هـ)

الحسن بن عمر بن محمد بن الطيب بن محمد بن محمد بن علي بن العربي بن إدريس بن محمد بن علي بن عبد الله بن قاسم بن أحمد بن يحيى الصقلي الحسيني، الشيخ المتبرك به، الخيِّر الذاكر، المتبتل المشتغل بعبادة ربه من نشأته، الملازم للضريح الإدريسي بفاس قبل الفجر بأكثر من ساعة صيفاً وشتاء، يسرد في ذلك المحل الأحزاب الواردة عن أهل التصوف، مثل الحزب الكبير والصغير للإمام الشاذلي وغير ذلك من الأوراد والأذكار، وكثيراً ما كان يسرد القصيدة المنفرجة الشهيرة.

معظَّماً محترماً عند أهل فاس، يستدعى في محافلهم والمراسيم، ويتوسط لهم في قضاياهم وخصوماتهم وزواجهم. أخذ عن والده الشيخ عمر المتوفى سنة ست وثلاثمائة وألف، وهو عمدته، وأخذ عن غيره.

قال ابن سودة: كنت كثيراً ما أتصل به ويدعو لي بكل خير وأتبرك به، وله مع سيدنا الوالد صحبة وإخاء. توفي ﷺ عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويتهم الكائنة بالبليدة.

الحسن بن عمر مَزُّور (***)

(١٢٨٦ - ١٣٧٦ هـ)

الحسن بن عمر مَزُّور، من أولاد مَزُّور المعروفين بفاس، العلامة المشارك، المحصل المدرس، الفصيح النفاعة، يملي أول الدرس بعبارة تكتب من لفظه كأنه يؤلف، مع حلاوة.

(*) «الكواكب الدراري» لياسين الفاداني ص: ١٢٣ - ١٢٤.

(**) «سلُّ النِصَال»، لابن سودة ص ٧٩.

(***) سلُّ النِصَال»، لابن سُودَة ص: ١٦٦، و«دليل مؤرخ المغرب»: ٢/ ٢٨٥، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٠٩.

كانت ولادته في شهر جمادى الثانية عام ستة وثمانين ومائتين وألف.

قرأ القرآن على الأستاذ الناسك أحمد التدلاوي المشهور بولد ابن المعطي المتوفى يوم الجمعة ثالث وعشرين رجب عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وكان يحفظ السبع، وقرأ العلم على الشيخ محمد بن أحد الصقلي وبحلقته جلس أول درس في طلب العلم، ثم على الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، والشيخ التهامي بن المدني گنون، والشيخ عبد الهادي بن أحمد بن محمد ابن الشيخ الصقلي الحسيني المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف بالمدينة المنورة، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني المدغري، والشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني، والشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، والشيخ حمَّاد بن علال الصنهاجي، وأجازه الشيخ العربي بن إدريس العلمي الموساوي المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف، إلى غير أولئك من الأشياخ الذين حوتهم فهرسته المسماة بـ«**إتحاف الأعيان بأسانيد العرفان**».

ألف تآليف عديدة، منها تأليف سماه «**السيوف المهندة السنان لمستعمل التبغ من الإخوان**».

قال عبد السلام ابن سُودَة: أخذتُ عنه، وجلست في درسه، واستفدت منه، وقد أجازني إجازة عامة نصها:

(بسم الله الرحمٰن الرحيم. اللّهم صلّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم. الحمد لله هادي من استهداه، واستند إليه في جميع الأمور، وكافي من استكفاه، واعتمد عليه في الورود والصدور، حمداً بذلك له مولاه أسباب الإجازة لحضرة قدسه على ممر الدهور، والوصول إلى عين المعارف....

أما بعد فقد أجاز كاتبه ذو العجز والفضول، المفتقر لرحمة مولاه الغني الشكور، الحسن بن عمر مزور، السائل الذي شمر عن ساعد الجد في طلب العلم وتعلمه، والغوص عن كشف دقائقه وتفهمه، الفقيه النبيه الأنجد، والعلامة الأمجد، سيدي عبد السلام بن الفقيه الأجل سيدي عبد القادر السودي، في جميع مروياته ومسموعاته معقولاً ومنقولاً، فروعاً وأصولاً، مما تداوله وتعاطاه علماؤنا الاعلام، وأئمتنا الأفاضل الكرام، إجازة مطلقة غير مشوبة إن شاء الله برياء أو سمعة، دأب المشايخ العلماء العاملين، الذين أسندوا قواعد الدين. وأُوصيه وإيّاي بتقوى الله العظيم في السر والإعلان، والعكوف على نشر العلم وتعليمه بقدر الإمكان، وبالإخلاص في ذلك لقوله جل علاه ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥] وقوله ﷺ في الحديث المتفق عليه: «إنما الأعمال بالنيات» الحديث. وفي الحكم: الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها. وفي العهود المحمدية: وجميع ما ورد في العلم وأهله فإنما هو في حق المخلصين. فإن الناقد بصير انتهى باختصار. وليحذر من نسبة العلم إلى نفسه، والنظر إليها بعين الرضى والافتخار والتكبّر على أبناء جنسه، والنظر إليهم بعين النقصان والاحتقار، ففي الحكم: أصل كل معصية وغفله وشهرة الرضى عن النفس، وأصل كل طاعة وعفة عدم الرضى منك عنها. ولأن تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خيرٌ لك من أن تصحب عالماً يرضى عن نفسه. فإن علم العالم لم يرض عن نفسه وإن جهل الجاهل لا يرضى عن نفسه انتهى. وقد كان وهب بن منبّه رضي الله عنه يقول: إذا قرأ الشريف تواضع، وإذا قرأ الوضيع تكبر. وقيل للإمام الشعبي مرة: بالفقيه، فقال: لست بفقيه ولا عالم، إنما نحن قوم سمعنا حديثاً فنحن نحدثكم بما سمعنا، وإنما الفقيه من تورع عن محارم الله تعالى، والعالم من خشي الله عز وجل بالغيب. وفي المدخل كان سيدي أبو عبد الله ابن أبي حمزة رحمة الله عليه إذا ذكر له أحد من علماء وقته يقول ناقلاً ناقلاً خوفاً من رحمة الله على منصب العلم أن ينسب إلى غير أهله. وخوفاً من أن يكون ذلك كذباً أيضاً، لأن الناقل ليس بعالم في الحقيقة وإنما هو صانع الناقل ليس بعالم في الحقيقة، وإنما هو صانع من الصناع كالخياط والحداد والقصار، هذا إذا كان نقله على وجه الصحة والأمانة، وإلاّ كان دجّالاً يُستعاذُ بالله منه، لأن العلم ليس هو النقل فقط

وإنما ما قاله الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه: ليس العلم بكثرة الرواية وإنما العلم نورٌ يقذفه الله في القلوب انتهى. بمعنى أن العلم إنما هو الشعور والنور الباطني اللّدني الذي يميز بين الحق فيتبع، وبين الباطل فعنه يرتدع. وهو المعنيّ بنحو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقوله ﷺ: «مَن عمِل بما علم أورثه الله علمَ ما لم يعلم».

هذا وإني أسأل الله جل جلاله أن يوفقني وإياه لفهم ما أشكل عن ذوي الألباب، ويكشف لنا عن غوامض المسائل بغير حساب، بجاه سيدنا محمد ﷺ وعلى آله الكرام، وصحابته الأعلام، صلاة دائمة دوام الدنيا ما لاح كوكب دريّ في الأفلاك السماوية، وكون مكون من العوامل العلوية والسفلية آمين، والحمد لله رب العالمين. كتب في سادس جمادى الأولى عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف الحسن مزوّر كان الله له آمين انتهى).

ولما انتسخت منه فهرسته المذكورة كتب عليها بالإجازة أيضاً. وفي هذه الفتنة الأخيرة التي أدت إلى خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرش أسلافه الكرام، أظهر صاحب الترجمة شجاعة نادرة مع كبر سنه، وامتنع من التوقيع على خلعه وأدّى ذلك إلى عزله عن التدريس بكلية القرويين ومنعه من راتبه الشهري، وجلس في داره معظماً محترماً تؤمه الوفود من كل حدب لأجل الرواية والأخذ عنه. أطال الله عمره. ولما رجع جلالة الملك من منفاه جعله رئيساً لكلية القرويين، لكنه لم يزاول الأشغال لمرض ألمّ به وتوفي منه في الساعة الثانية من ليلة الخميس فاتح شوال عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن يوم العيد بعد صلاة العصر بزاوية كائنة قرب درب ابن سالم الذي كان يسكن فيه بالطالعة.

حسن بن عميِّر الشيرازي(*)

(١٢٩٥ ـ ١٣٩٩ هـ)

الشيخ، العالم، الداعية، المعمَّر.

هو حسن بن عُمَيِّر الشيرازي الزنجباري الشافعي. درس بمسقط رأسه زنجبار، وأخذ عن الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط، وعمل كاتباً له بالمحكمة الشرعية، ثم ترك ذلك وتجرّد للدعوة إلى الله تعالى ونشر الدين، فسافر إلى تنزانيا، وأوغندا، ورلوندا وملاوي، وموزمبيق، وزائير، وغيرها. دخل تلك البلدان ودعا أهلها حتى أسلم على يديه عدد كبير جداً يعدون بالآلاف.

توفي في ١٦ ذي القعدة.

وله مؤلفات، منها:

- «تفسير القرآن باللغة السواحلية». وضمنه رداً على القاديانية الضالة.

وله أيضاً: «الفتح الكبير في شرح المختصر الصغير».

- «وسيلة الرجا في شرح سفينة النجا».
- «الفوائد الزنجبارية بشرح المقدمة الحضرمية». وغير ذلك.

ابن مُخَدَّم(**)

(١٢٦٠ ـ ١٣٣١ هـ)

حسن بن عوض بن مُخَدَّم: فاضل، من أهل حضرموت. أصله من البصرة. مولده ووفاته في بلدة بور (بحضرموت). له:

- «شرح الحكم» لابن عطاء الله السكندري.
- «الدرر المنظومة». في المعجزات النبوية، وغير ذلك.

الحسن الغسّال = الحسن بن محمد الغَسَّال (ت ١٣٥٨ هـ).

حسن فدعق المكّي = حسن بن محمد بن عبد الله (ت ١٤٠٠ هـ).

حسن الخطيب(***)

(١٢٧٣ ـ ١٣٤٢ هـ) (١٨٥٦ ـ ١٩٢٣ م)

مدير مدرسة الخياطين: حسن بن أبي الفرج بن عبد

(*) «لوامع النور»: ١٣٨/٢ (إعداد الشيخ محمد الرشيد).

(**) «تاريخ الشعراء الحضرميين»: الجزء الرابع، و«الأعلام» للزركلي: ٢٠٩/٢.

(***) ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٩٦/٣ ـ ٩٧.

القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب.

ولد في حي القيمرية بدمشق سنة ١٢٧٣ هـ ونشأ بها. تلقّى علومه على والده، وتمكن في الفقه الشافعي والفرائض.

كان له حلقات في الجامع الأموي منذ شبابه. ثم تولى إدارة مدرسة الخياطين إلى جانب التدريس فيها. واشتغل بالعمل في أرض له في المنطقة المعروفة اليوم بجادة الخطيب.

اتصل بالشريف الحسين بن علي شريف مكة المكرمة، وكان على صلة وثيقة به، يحجّ على نفقته كل عام.

كان المترجم طويلاً جسيماً جريئاً ذا هيبة.

مرض في حجته الأخيرة، وتوفي بعد رجوعه إلى دمشق سنة ١٣٤٢ هـ ودفن في مقبرة الدحداح بقبر جده. وكتب على قبره:

قمر فقدنا في الضريح ضياءه
مذ نال في روض الجنان صفاءه
ماذا يرجّي اليوم بعد وفاته
وطن طوى تحت الثرى علماءه
حسن الخطيب سليل بيت المصطفى
من شاد للعلم الصحيح بناءه
مذ حج في البيت الحرام فنابه
مرض وجاء الشام يشكو داءه
ناداه رضوان الجنان مبشراً
أرخت في حسن الختام هناءه

حسن فؤاد عبد الغني(*)

(١٣٤٥ ـ ١٤٠٠ هـ)

من الدعاة الأعلام والمجاهدين في دعوة الإخوان المسلمين.

ولد بإحدى قرى مركز المنيا الشرقية، ودرس في مدرسة الزقازيق الثانوية في أوائل الأربعينات الميلادية، وكان شعلة من النشاط.. تقلد مسؤولية اللجنة التنفيذية لطلاب الشرقية، فقاد المظاهرات ضد اتفاقية (صدقي ـ بيفن)، وقاد مظاهرات الجامعة التي نادت بجلاء المحتل عن البلاد ـ وكان يدرس القانون بجامعة إبراهيم (عين شمس حالياً) ـ احتل صدارة الحركة الوطنية في الجامعة.

وفي عام ١٩٤٦ م عاد إلى عرينه بالشرقية، وألقي القبض عليه هناك، وأودع سجن الزقازيق بضعة أشهر، وبعد الإفراج عنه مباشرة التحق بالجهاد في فلسطين، وأسندت إليه قيادة فصيلة مقاتلة في معسكر البريج بغزة.. فقاتل اليهود في قضاء غزة في مستعمراتهم، في المشبه والدنجور وكفر ديروم، ونسف خطوط مواصلاتهم، ودمّر قوافلهم. وكان مضرب المثل في الفدائية.. وكان يتعمّد الليالي القاسية البرد ليحرس أثناءها.

وعندما كانوا في «صور باهر» وصلهم نبأ مقتل الشهيد حسن البنا فأصرّ حسن على السفر إلى القاهرة عام ١٩٤٩ م... فانضمّ إلى مكمن للمجاهدين بشبرا، ودارت معركة بينه وبين البوليس العباسي، فقبض عليه، وأودع مع زملائه سجن مصر، ثم أفرج عنه بعد أن مكث فيه عامين.

واستأنف مرحلة جديدة للعمل، فنظم مع الدكتور سعيد النجار كتائب الجهاد في معسكر جامعة إبراهيم، وقام على تدريس الطلاب الجامعيين وتسليحهم لمحاربة الإنجليز على ضفاف القنال..

وكان له دور فعّال في أحداث محنة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤، وكان ضمن وفد اجتمعوا بجمال عبد الناصر، وقال له أثناءها: «لا نريد إلا حكماً يحترم الإسلام، فاحكم بالقرآن تجدنا جنداً نسدّد خطاك».

واعتقل في عام ١٩٥٤ م، فأودع السجن الحربي، ولقي من العذاب ما لقي، وأفرج عنه بعد ثلاث سنوات.

ويذكر صديقه «علي صديق» أنه التقى به ـ بعد خروجه أيضاً من السجن ـ في بداية الستينات، وأحسّ أنه كان يخفي تنظيماً لشباب مؤمن يجتمع على العمل

(*) المجتمع ع ٤٦٩ (١٤٠٠/٣/٢٥ هـ) ص: ٣٠ ـ ٣١ بقلم علي صديق. وانظر أيضاً المجلة نفسها ع ٤٦٧ (١٤٠٠/٣/١١ هـ) ص: ٣٩ بقلم الدكتور محمد إسماعيل القطان، وعرض لكتابه الوحيد في العدد ٥٥٦ (١٤٠٢/٣/١٧ هـ) ص: ٤٠ والدعوة ع ٤٢٠ ص: ٦٦.

للإسلام، ولكن كان يخفيه عنه إشفاقاً من مشاركته له لاعتلال صحته.

وفي عام ١٩٦٥ م اعتقل وأودع السجن الحربي للمرة الرابعة، وتحمّل من التنكيل ما تقشعرُّ له الأبدان، وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، امتدت إلى خمس سنوات، حتى أفرج عنه في أوائل السبعينات الميلادية.

وكتب برغبته في الهجرة إلى الكويت، فجاء إليها عام ١٩٧٢ م ليبقى منافحاً عن الحق، مدافعاً عن المظلوم، لا يدّخر جهداً في تقديم كل ما يستطيع لإخوانه ومحبيه.. إلى أن أجريت له عملية جراحية في المستشفى الأميري بالكويت.. وتوفي يوم الجمعة ٨ ربيع الأول، الموافق ٢٥ (يناير) كانون الثاني.

له كتاب بعنوان: «المنافقون وشعب النفاق». (ط ٢) الدوحة: دار الثقافة، ١٤٠٧ هـ، ٣٣٥ ص.

حسن فوزي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

الشيخ حسن فوزي بن حسين التركي الأصل، الحنفي المذهب، القادري الطريقة، وينتهي نسبه إلى سيدنا الإمام الحسين من جهة الأم.

ولد في مدينة القاهرة، ونشأ بها، وتلقى العلم بالمدارس، ولما أتم علومه عيِّن في مصلحة الدومين.

ثم اشتغل بالعلوم الدينية والتصوّف، وأخذ العهد على الطريقة القادرية على الشيخ علي القشلان، وعيِّن نائباً للطريقة على مديرية الشرقية، وكان محباً للعلم والعلماء، كريم الأخلاق، صالحاً تقياً، محباً للفقراء.

توفي في شهر رجب سنة ١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م عن مائة سنة تقريباً.

ودفن في مقبرة السلطان حسن بأبي كبير بالشرقية، ويعمل له مولد سنوياً.

وهو والد محمود حسني ناظر محطة بالسكك الحديدية المصرية المتوفى سنة ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م بالقاهرة.

حسن القاياتي = حسن بن محمد بن عبد الجواد المصري (ت ١٣٧٧ هـ).

أبو الحسن القَصَّاب الدمشقي = أحمد بن محمد كامل (ت ١٣٨٧ هـ).

حسن التغلبي(**)

(١٢٩٤ ـ ١٣٧٨ هـ)

شيخ الطريقة السعدية الشيبية.

حسن ماجد بن عبد المحسن بن عمر، التغلبي، وينتهي نسبه إلى هانىء بن مسعود الشيباني، وأصل أسرته من عسقلان نزح منها إلى دمشق أحد جدوده سنة ٦٠٥ هـ.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٤ هـ، تلقّى العلم في المدرسة الرشدية العسكرية، ثم التحق بمدرسة دار المعلمين ونال شهادتها بدرجة ممتازة، وأتقن اللغة التركية، واللغة الفارسية، وأخذ الفقه عن الشيخ بكري العطار، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ أبي الصفا المالكي شيخ القراء، وتلقّى علم الأنغام عن المشهورين من أهل الفن في عصره ممن كانوا يلازمون حلقات الأذكار، فأخذ عن الشيخ عبد القادر الجفني، وأبي خليل القباني، والشيخ رشيد عرفة، والشيخ محمود الكحال، والشيخ صالح الساعاتي.

سافر إلى الأستانة سنة ١٣١٧ هـ مع والده، وأقام فيها ثماني سنوات عند الشيخ أبي الهدى الصيادي، ثم في سنة ١٣٢٢ هـ أسندت إليه رتبة رؤوس إستانبول العالي، وعين مدرّساً بمدرسة يعقوب باشا بالأستانة، وفي ٦ رجب سنة ١٣٢٥ هـ نقل إلى المدرسة النيلية فيها بإرادة سنية. واستفاد خلال إقامته بالأستانة من الفنون التركية.

وفي أواخر سنة ١٣٢٥ هـ عاد إلى دمشق؛ فتزوّج ابنة عمه، وبقي مدرّساً فيها مدة، ثم عيِّن في وظيفة منشىء في المديرية العلمية، ومنها نقل إلى ديوان رئاسة العلماء، ثم عين منشئاً في دائرة الفتوى، وبقي فيها حتى أُحيل على التقاعد سنة ١٣٥٨ هـ.

وفي ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٦١ هـ توجهت عليه

(*) «الأعلام الشرقية»: ٢/٥٥٧.

(**) «أعلام الأدب والفن»، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٦٩٨.

مشيخة الزاوية التقوية عقب وفاة والده في الطريقة السعدية الشيبية.

له ديوان شعري أكثره بمدح الرسول ﷺ وآله، منها قصيدة في مدح السيدة فاطمة ومطلعها:

إلى بضعة المختار فاطمة الزُّهرا
لجأتُ وعيبي يملأ السَّهْل والوعرا
أفاطمُ يا روحَ النبيِّ ومَنْ لها
بيوم اللقا شأنٌ له الدهشة الكبرى

وله موشحات، وعارض الكثير من الموشحات التركية، ونظم على ألحانها في اللغة العربية. ومن موشحاته قوله:

أيها المطربُ الأغن
غنِّ لي واسقني عَلَنْ
قَرْقَفاً[1] طاهراً من لَمَى طاهر
ينعش الخاطرَ والبدنْ
جلَّ مَنْ قد عليك مَنّ

توفي بدمشق سنة ١٣٧٨ هـ.

حسن المجذوب = حسن بن أحمد المجذوب (ت ١٣٥٤ هـ).

التامُودِزْتي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٦ هـ)

الحسن بن مبارك بن محمد بن عبد الرحمٰن، أبو علي التامويزْتي: صوفي من فقهاء المالكية من أهل تامودزت، في سوس بالمغرب.

تخرج (نحو ١٢٩٠) مُجازاً بالفقه. وقصده الناس للنوازل (الفتاوى)، وتصوف وحج (١٣٠٧ هـ)، وتنقَّل في البلدان وكان مع أحمد الهيبة (انظر ترجمته) ردحاً من الزمن. وأقام على الأكثر في الزاوية «التامودزتية».

وصنَّف كتباً، منها:

- «شرح قسم من أجوزة عبد الرحمٰن الجشتيمي» (خ).

رآه المختار السوسي، ووصف مصنِّفه بأنه «جُنيد عصره، وأنه «برجوعه إلى السنّة وإلى تنقية التصوف من بعض بدع دخلت فيه، أعظم رجل متحيِّن للحق، وإن خالفه كبار أمثاله».

توفي بقرية «إيدغ» في بلدة «أولاد جرّار»، ثم نقل إلى بلدته (تامودزت) في بعقيلة.

وله نظم.

البَعْقيلي(**)

(١٣٠١ ـ ١٣٦٨ هـ)

الحسن (ويقال الأحسن) بن محمد بن بوجمعة البيضاوي البعقيلي: فقيه متصوف.

أصله من بعقيلة في سوس. تعلم بها ثم بفاس (١٣١٨)، واستقر في الدار البيضاء (١٣٤٨) إلى أن توفي.

قال المختار السوسي: من أعظم مزايا المترجم أنه يشتغل دائماً بقلمه فقهاً وأصولاً وتاريخاً وتفسيراً وحديثاً، فقد طبع من مؤلفاته ٢١ كتاباً في مطبعته الخاصة، زيادة على كتب سوسية متنوعة نشرها. ولخوضه في الروحانيات كان له دويّ بين معتقديه ومنتقديه حتى بنى طريقته الأحمدية.

حسن بن شاه محمد الجلال پوري(***)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: حسن بن شاه محمد الجلال پوري أبو رحمة، أحد الأفاضل المشهورين في المناظرة.

ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف في «جلال پور چتان» من أعمال گجرات، بلدة من بلاد «پنجاب».

وقرأ العلم على جده محمد بن مسعود الفقيه الحنفي، وأخذ الحديث عن الشيخ برهان الدين الجهيلمي من تلامذة السيد نذير حسين المحدث، وتعلم لغة «سنسكرت» صرفها ونحوها من پندت تلسي رام الوثني، وقرأ شاستر والويد على پندت بال رام أدوانسي البنارسي.

---

(١) القرقف: الخمر.

(*) «المعسول»: ١٩/ ٥ ـ ٣٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢١٢.

(**) «المعسول»: ١١/ ١٥٥ ـ ١٨٦، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٢٢.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٠.

فتفرد في معرفة العلوم الهندية، وفاق في ذلك على أبناء العصر، وهجر التقليد وأخذ المذهب بظواهر النصوص، ولذلك أوذي من المخالفين في بلده، فترك الأهل والوطن، والدار والسكن وساح البلاد مدة، ثم سكن «بميرته».

ومن مصنفاته:

- كتاب في الرد على تكذيب البراهين.
- «رد فطرة».
- «ويدون كي تعليم كافوتو» في حقيقة ويد وتاريخه.
- «أنوار الهدى» في الرد على التقليد بالعربية، طبعت في المطبعة الفاروقية سنة ١٣٠٦ هـ.

و«التحقيق الحسن في الرد على التقليد» بالأردو، وطبع في شوكة المطابع سنة ١٣٠٥ هـ.

حسن السَّقَّا(*)

(١٢٦٢ - ١٣٢٦ هـ)

الشيخ حسن بن محمد بن حسن السَّقَّا المصري الشافعي، سبط الشيخ إبراهيم بن علي السَّقَّا الكبير.

ولد سنة ١٢٦٢ هـ/١٨٤٦ م في مصر، ونشأ بها، وتخرج من الأزهر. واشتغل بالتدريس فيه، ثم تولى منصب الخطابة بالأزهر.

ومن الذين أخذوا عنه: السيد محمد عبد الخالق، شيخ مسجد السيدة نفيسة المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ وابنه الشيخ عبد المعطي وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف.

توفي سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م.

وهو والد الشيخ عبد المعطي السقا.

مؤلفاته:

١ - ديوان خطب مثلث السجعات سماه: «البغية السنية في الخطب المنبرية». مطبوع.

٢ - «المنهل العذب لكل وارد في بيان فضل عمارة المساجد».

٣ - «فتح الجواد فيما يتعلق ببسم الله الرحمٰن الرحيم».

٤ - مجموع ثلاث رسائل:

الأولى: الإفاضة في الاستحاضة.

الثانية: فتح الإله في بيان الاستخلاف في الصلاة.

الثالثة: الإسعاف بتوضيح ما ذكره شيخ الإسلام في منهجه من مسائل الحمل في الطواف.

٥ - شرح على منظومته التي حل بها فائدة الوصية من شرح الخطيب على أبي شجاع.

٦ - شرح على مناسك الحج لجده الشيخ إبراهيم السقا.

٧ - «الروضة البهية في فضل الطريقة السعدية».

٨ - «خطب سنية».

حسن الشَّطِّي(**)

(١٢٩٧ - ١٣٨٢ هـ)

القاضي، مدير الكلية الشرعية بدمشق: حسن بن محمد بن حسن، الشَّطِّي، الدمشقي.

ولد في ١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٩٧ هـ.

وتلقى العلوم الابتدائية في المدارس الأهلية والرشدية والعسكرية، ثم حضر دروس شقيقيه الشيخ عمر، والشيخ مراد، ودروس عمه الشيخ أحمد. حفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الله الحموي، والشيخ أبي الصفا المالكي. درس علوم العربية على الشيخ عطا الله الكسم، والشيخ محمد عبده العربيلي، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ بكري العطار. أخذ الخطَّ عن الخطاط مصطفى السباعي، والخطاط رسا.

بدأ حياته العملية كاتباً في محكمة دمشق، ثم رئيساً للكتاب فيها، ثم رئيساً للكتاب في محكمة دوما، ثم قاضياً في النبك، ثم في دوما، ثم نائباً للقاضي في

(*) «مقدمة شرح الأم» مخطوط بدار الكتب، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢١٢، و«معجم سركيس» ص: ١٠٣١ و«كنز الجوهر في تاريخ الأزهر» و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٩٤ - ٢٩٥.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٧٦٣.

دمشق، ثم قاضياً منتدباً في محكمة التمييز العليا، ثم قاضياً في دمشق. وطلب إحالته على التقاعد سنة ١٣٥٣ هـ ثم في سنة ١٣٥٤ حصل على شهادة أستاذ في المحاماة، وفي عام ١٣٦١ هـ عين أول مدير للكلية الشرعية بدمشق؛ وهي التي كان قد أنشأها ودرّس فيها الفرائض والأحوال الشخصية، وأحكام الأوقاف، وأصول المحاكمات الشرعية، وتنظيم الصكوك: وذلك في قسميها الثانوي والعالي.

انتخب رئيساً لجمعية التمدن الإسلامي منذ تأسيسها، وكان واحداً من مؤسسي جميعة العلماء، وقد تولى أمانة سرها.

توفي ظهر يوم الجمعة ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٨٢ هـ، ودفن في اليوم التالي في تربة الذهبية من مقبرة الدحداح.

الحسن بن محمد المنوني (*)
(١٢٩٠ - ١٣٧٥ هـ)

الحسن بن محمد بن الحسن بن المهدي بن محمد بن الطاهر بن التهامي بن قاسم بن عبود بن قاسم بن محمد بن أحمد بن قاسم بن علي بن محمد بن قاسم بن عبد الواحد ابن الشيخ الشهير أبي الحسن علي بن منون الحسني دفين مكناسة الزيتون، من الشرفاء المنونيين المعروفين بمكناسة الزيتون، بيت علم وجاه وشرف من قديم الأزمان.

العالم العلامة، المشارك المطلع، الميقاتي المعدّل، الحيسوبي الفرضي، صاحب الخط الحسن، وُصف بالعلم من صغره مع حياء ودين ومروءة. كانت ولادته عام تسعين ومائتين وألف.

أخذ القرآن الكريم والخط والرسم عن الأستاذ محمد ابن الحاج التواتي المدعو كعيوس المكناسي، وأخذ العلم عن الشيخ المفضل بن الهادي ابن عزوز المكناسي المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المفضل بن المكي السوسي المتوفى بفاس عام عشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المختار بن عبد الله السوسي الوزير المتوفى في أوائل عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام ابن الحاج محمد بن عمرو الصنهاجي المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد القصري العبدي المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني، وعن الشيخ محمد بن الحسن العرايشي، وعن القاضي مَحمد - فتحاً - بن أحمد بن المكي السوسي، وعن الشيخ أحمد ابن الحاج عبد القادر بن علال العرايشي المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعن خاله الشيخ السعيد ابن الحاج محمد بن المهدي المنوني الحسني المتوفى عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن بوسلهام البخاري الخلطي المتوفى عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن محمد الأمراني الحسني المتوفي بالدار البيضاء عام اثنين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطيب بن العناية بنونة الضرير المكناسي المتوفى عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - ابن محمد بن عبد السلام گنون، وعن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الكبير ابن الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني، وعن والده، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وغيرهم من الأشياخ.

انتصب عدلاً بمكناس من أيام قاضيها الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، ثم انتقل إلى فاس الجديد ثم صار كاتباً في وزارة الحربية أثناء العهد الحفيظي. ثم انتقل للكتابة بوزارة الأوقاف ثم عين ناظراً على الأحباس بزرهون، ثم انتقل إلى نظارة الأحباس الصغرى بمدينة مكناس ثم أعفي منها.

وله تآليف في علم الحساب والتوقيت لأنه كان له اليد الطولى في ذلك، وكانت له هوية خاصة بنسخ الكتب، فقد نسخ الشيء الكثير بخطه الجميل.

(*) «سلُّ النِصَال»، لابن سُودَة ص: ١٦٠ - ١٦١.

وكان حلو الشمائل مليح المذاكرة مع حفظ النكت، مقبولاً، يُخلِّل مجالسه بأخبار حسنة ونوادر مستظرفة. ومن مستظرفاته ذكر لي قصّة وقعت بين عالمين كبيرين من أعلام فاس، وهما الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وذلك أن كلاً من الشيخين ألّف في مسألة البسملة في الفريضة، ورجّح الأول القول بكراهيتها إسراراً أو إجهاراً، بينما مال الثاني إلى القول الذي يستحب قراءتها سراً، واتفق بعد هذا أن حَلَّ أحد الأعياد وحضر جمع من العلماء لمنزل الشيخ ابن سودة قصد تهنئته بالعيد، وكان من بين الحاضرين الشيخ گنون المذكور، واستمر الجميع في حضرة الشيخ ابن سودة إلى أن حل وقت صلاة المغرب، فقدم رب المنزل منافسه كنون للإمامة، وقد كانت دهشة المأمومين عظيمة لما وصل الإمام تكبيرة الإحرام بالقراءة من غير فاصل سكوت لقراة البسملة سراً، ولذلك لما فرغوا من الصلاة استفسر بعضهم الإمام عن صنعه هذا، وبكل سهولة أجاب من سأله: بأن الإمامة حقٌ لرب المنزل، ولما أنابه عنه كان عليه أن يتبع مذهب من أنابه فلذلك ترك البسملة، فكان هذا الجواب نكتة بارعة في مقابل نكتة رب المنزل المهذبة.

أصيب في آخر عمره بشلل اعتراه في شقة الأيسر، ودام به ما يناهز تسعة أعوام، يقابله بالصبر والرضى، وفي خلال هذه المدة توفي أحد أبنائه ثم زوجه. فما زاده ذلك كله إلا احتساباً وثباتاً. وكانت وفاته على الساعة الثامنة وخمسين دقيقة من ليلة الخميس رابع وعشري جمادى الأولى عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن يوم الخميس المذكور بمسجد جده أبي الحسن علي بن منّون بمكناسة الزيتون، رحمه الله رحمة واسعة.

وكل ما ذكرته في هذه الترجمة كتب لي به الأخ العلامة الأستاذ المقتدر محمد بن الهادي المنوني حفظه الله.

قال ابن سودة: كنتُ أتصل بصاحب الترجمة كثيراً، وأذاكره في عدة مسائل علمية وتاريخية، وذلك عند شيخنا عبد الرحمٰن بن محمد ابن زيدان العلوي حين أكون بمكناس، لأنه كان كثيراً ما يكون عنده، وهو المكلف بنسخ كتبه واستخراجها من مبيضاتها، وكانت مذاكرته في هدوء وسكينة، بحيث يفيد وهو لا ينكر أنه يفيد ﷺ.

حسن محمد داود(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٠ هـ)

الشيخ حسن بن محمد بن داود شيخ رواق الصعايدة بالأزهر، ولد في بني عدي.

وحضر إلى الأزهر، وحفظ المتون وأخذ على علماء عصره كالشيخ أحمد كابوة، ومحمد عليش، ومنصور كساب، ومحمد الأشموني، وإبراهيم جاد الله المالكي، والمرصفي، ومصطفى المبلط الشافعي، والمهدي ابن سوده، وإبراهيم السقا، ومحمد قطة العدوي وغيرهم.

ثم اشتغل بالتدريس بالأزهر، وتخرج عليه من علماء الأزهر كثيرون منهم: البشير ظافر.

وكان فقيهاً عالماً، محققاً مدققاً، حسن الإلقاء والتعليم، كاملاً متواضعاً، حسن السيرة والسريرة، سائراً في ما يعنيه، مداوماً على الصلاة بالجماعة.

توفي في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢ م.

حسن الأَنْكَرْلي(**)

(١٢٧٠ ـ ١٣٤٤ هـ)

حسن بن محمد بن رجب الموصلي المشهداني البغدادي، المعروف بالانكرلي: صاحب الخزانة المعروفة باسمه، في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد. وكثير من مخطوطاتها بخطه. من علماء الموصل. ولد ونشأ بها.

وقرأ في بغداد على محمود شكري الألوسي وآخرين.

(*) «اليواقيت الثمينة» الجزء الأول، و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٩٩.

(**) «فهرس مخطوطات حسن الانكرلي»: ٥، ٢٠٥، ومكتبة الأوقاف العامة ٧١ وفيه وفاته سنة ١٣٤٣، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٢١.

واختير في أواخر أعوامه أميناً لمكتبة الكهية ببغداد، وإماماً لجامع الوزير في رصافتها.

وصنف «مجموعة» (خ) في ٢٨١ ورقة، في اللغة والفقه والتاريخ والأدب.

وتوفي ببغداد.

وأهديت مكتبته إلى مكتبة الأوقاف، فوضع لها صديقنا عبد الله الجبوري فهرساً سماه «فهرس مخطوطات حسن الأنكرلي». (ط).

الحسن بن محمد الزرهوني(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦١ هـ)

الحسن بن محمد الزرهوني، كان يجعل في توقيعه الحسني، ولم أدر من أيّ قبيل من أبناء الحسن.

الفقيه، العلامة المشارك، المفتي، المطلع، كان كثير الإفادة، أدخل إلى النظام القروي، فكان يدرس فيه الفقه، وبقي على ذلك إلى أن توفي.

أخذ عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سُودة: اتصلتُ به كثيراً، وذاكرته واستفدت منه.

توفي ﷺ في يوم الاثنين رابع صفر الخير عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة قرب جامع الأندلس داخل باب الفتوح.

الحسن بن محمد العلوي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٩ هـ)

الحسن بن محمد بن العباس العلوي، من الشرفاء العلويين القاطنين بفاس، العلامة المشارك، المطلع الأديب، الناظم الناثر، صاحب الخط الحسن.

أخذ العلم عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد كنون، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير، وعن الشيخ عبد الله الكامل بن محمد الحسني العلوي الأمراني، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الحسني البدراوي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وأضراب هؤلاء.

وله شعر متوسط الجودة لو جُمع لأفاد، ولكن بلغني أنه ضاع وانتحله الغير.

تولى العدالة بنظارة الأحباس الكبرى بجامع القرويين مدة إلى أن توفي عليها.

قال ابن سُودَة: كنتُ أتصل به كثيراً وأستفيد منه وأتبرك به. ولما حُبس المطر عن المغرب وخصوصاً ناحية فاس عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف كان صاحب الترجمة أحد العلماء المتبرك بهم ممن صلوا صلاة الاستسقاء بمصلى باب الفتوح.

توفي ﷺ يوم الاثنين ثاني عشر حجة متم عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

حسن المَشّاط(***)

(١٣١٧ ـ ١٣٩٩ هـ)

حسن بن محمد بن عباس بن علي بن عبد الواحد المشاط، العلامة الحبر، الجامع لأشتات العلوم، والمبرز في المنقول منها والمفهوم، المالكي المكي.

ولد بمكة المكرمة في ٣ شوال سنة ١٣١٧ هـ وأصل بيت المشاط من فاس بالمغرب.

نشأ بمكة المكرمة نشأة صالحة في رعاية والده، تحُفه العناية الربانية، وترعاه الرعاية والمنح الإلٰهية.

قرأ القرآن الكريم وجوّده على الشيخ محمد السناري، والشيخ عبد الله حمدوه السناري، وتعلم الخط وحسّنه والإملاء والحساب على السيد علي حسن اللبني رحمهم الله تعالى.

وفي سنة ١٣٢٩ دخل «المدرسة الصَّوْلَتِيَّة»، وواصل الدراسة بها إلى أن تخرّج منها، وفي أثناء

(*) سلُّ النِصَال، لابن سُودَة ص: ٩٩.

(**) سلُّ النِصَال، لابن سُودة ص: ١٤٠.

(***) «تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٥٩، الترجمة (٥٨) و«موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين» لأحمد سعيد: ٣/١٩٢، و«نشر الرياحين» ١/١٤٣، و«معجم الكتّاب والمؤلفين في السعودية»، ص: ١٣٧ (ط ٢).

دراسته بالصولتيَّة كان يحضر حلقات الدرس بالحرم الشريف المكي وأحياناً في منازل بعض مشايخه الذين منهم: الشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد دهّان (ت ١٣٣٧ هـ)، والشيخ مشتاق أحمد الكانفوري، والشيخ جمال الأمير المالكي (ت ١٣٤٩ هـ)، والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد (ت ١٣٥٤ هـ)، والشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي (ت ١٣٦٥ هـ)، والشيخ خليفة بن حمد النبهاني (ت ١٣٦٢ هـ). والشيخ عيسى بن محمد روّاس (ت ١٣٦٥ هـ)، والشيخ محمد علي المالكي (ت ١٣٦٧ هـ)، والشيخ عمر حمدان المحرسي (ت ١٣٦٨ هـ) وغيرهم.

وله مشايخ آخرون روى عنهم إجازة منهم الحبيب عيدروس بن سالم البار (ت ١٣٦٧ هـ)، والحبيب علوي بن طاهر الحدّاد (ت ١٣٨٢ هـ)، والشيخ عبد القادر شلبي الطرابلسي (ت ١٣٦٩ هـ)، والشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري (ت ١٣٦٤ هـ)، وغيرهم من أهل الحرمين.

وروى عن آخرين من خارج الحرمين منهم: الشيخ محمد بخيت المطيعي (ت١٣٥٤ هـ) والشيخ محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ)، والشريف محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، والشيخ محمد العربي بن المهدي الزرهوني (ت ١٣٨٢ هـ)، والشيخ المعمر محمد بن عبد الله العقوري بن إبراهيم المصري (ت ١٣٨٤ هـ) وغيرهم.

وكان في أيام شبابه وطلبه للعلم يقرأ الدروس على مشايخه في الأوقات المناسبة لهم بجد ونشاط وهمة سامية فلا يكل أو يتعب، وذلك مع الأدب الجم مع مشايخه وإنزالهم منازلهم، حتى عرف بأخلاقه الحميدة بينهم.

وبعد أن أذن له مشايخه في التدريس، شرع فيه بالحرم المكي الشريف وفي «الصَّوْلَتِيَّة»، ولما كان يتمتع بالحذاقة والعرفان وحب الإفادة لجميع طلابه، هرع إلى الأخذ عنه والتلمذة بين يديه كثير من الطلبة صغارهم وكبارهم، كان حسن التقرير يسهّل على الطلبة ويشرح لهم ما أشكل عليهم بعبارة سلسلة سهلة، وأحياناً يذهب بعضهم لمنزله للقراءة عليه. وفي آخر حياته اقتصر على تدريس كتب الأخلاق والسلوك، وكان من عادته أن يقرأ في منزله صباح كل جمعة «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي.

وقد بنى على هذه القراءة في نفس الوقت شيخنا العلامة إسماعيل عثمان زين (ت ١٤١٤ هـ)، ولكن في منزله جزاه الله خيراً.

وقد استفاد منه المئات منهم، ولا يمكن حصر طلابه حيث إنه استمر في التدريس أكثر من نصف قرن، فرأى تلاميذه يدرّسون في الحرم، وكذا تلاميذهم، وهو يدرّس في نفس الوقت لآخرين، فعليه تخرج ثلاث طبقات من العلماء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فأشبه بذلك شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري.

وإذا ذكرت كبار تلامذته الذين درسوا بالحرم المكي الشريف وانتفع بهم الخلق فأقول منهم: السيد محسن بن عليّ المساوي، والشيخ أحمد منصور، والشيخ زبير الفلفلاني، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ زكريا بن عبد الله بيلة، والشيخ عثمان تونكل، والشيخ علي بكر الكنوي، والسيد سالم العطاس، والسيد طاهر المغربي، والشيخ عبد القادر المنديلي، والشيخ عبد الله دردوم، والشيخ عبد الكريم البنجري، والشيخ عبد الفتاح راوه، والشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي، والشيخ إسماعيل عثمان زين، والشيخ أحمد جابر الجبران، والشيخ محمد عوض منقش الزبيدي، والسيد محمد بن علوي المالكي، وغيرهم.

وقد اعتنى المترجم بالتصنيف، فصنف الكتب التي تعين الطالب على الفهم خاصة المبتدىء.

ومصنفاته حصل لها القبول من الجميع، وتم طبع الكثير منها مرات عديدة، ودرّست في الحرم الشريف والصولتية ودار العلوم ومنازل العلماء بمكة المكرمة وبالمعاهد الإسلامية باندونيسيا واليمن وبلاد الحضارم وزنجبار والصومال.

ومن هذه المصنفات:

١ - «رفع الأستار عن محيا مخدرات طلعة الأنوار» في مصطلح الحديث. وهو شرح على نظم العلامة عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي الذي اختصر فيه ألفية الحافظ العراقي. وقد طبع الشرح عدة مرات.

٢ ـ **«التقريرات السنية في حل ألفاظ المنظومة البيقونية»**. طبعت عشرات المرات بالحجاز وبلاد الملايو.

٣ ـ **«إنارة الدجى في مغازي خير الورى»**. شرح فيه منظومة العلامة أحمد البدوي المجلسي الشنقيطي. طبع في مجلدين.

٤ ـ **«التحفة السنية في علم الفرائض»**. وقد انتشرت هذه الرسالة انتشاراً كبيراً، وتناولها بعض تلاميذه بالعناية، فممن شرحها السيد محسن المساوي وسمى شرحه «النفحة الحسينية لشرح التحفة السنية». وممن نظمها الشيخ زكريا بن عبد الله بيلة، والشيخ أبو بكر جمبي، والشيخ زين الدين الأمفنان.

٥ ـ **«إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان»**. طبع عدة مرات.

٦ ـ **«إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام»**. طبع عدة مرات.

٧ ـ **«الجواب المبين في تحذير المسلمين من إدخال أبنائهم مدارس الكافرين»**.

٨ ـ **«الجوهرة الثمينة في أدلة عالم المدينة»**. مخطوط.

٩ ـ **«نيل المنى والمأمول على لب الأصول»**. مخطوط

١٠ ـ **«بغية المسترشدين بتراجم أئمتنا الأربعة المجتهدين»**. طبع بأندونيسيا.

١١ ـ **«شرح الخريدة البهية في التوحيد»**. طبع بأندونيسيا.

١٢ ـ **«الحدود البهية في القواعد المنطقية»**. مخطوط.

١٣ ـ **«الإرشاد بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد»**. طبع.

١٤ ـ **«الثبت الكبير»**. مخطوط.

١٥ ـ **«نصائح دينية ووصايا هامة»**. طبع عدة مرات.

وكان قد شرع في التدريس بالصولتية سنة ١٣٤٤ هـ فعين مدرّساً بالقسم الثانوي والعالي، فكان يدرّس الحديث والتفسير والفقه وأصوله والفرائض والنحو والصرف، وفي سنة ١٣٤٧ هـ تعيّن عضواً في هيئة المدرسة، وفي سنة ١٣٦١ هـ انتخب عضواً في النظر في شؤون مكتبة الحرم المكي، وفي نفس العام تعيّن عضواً في هيئة التمييز، وفي سنة ١٣٦٥ هـ تولى نيابة رئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة، ثم في سنة ١٣٦٧ هـ تعيّن قاضياً بها، وفي عام ١٣٧٢ هـ تعيّن عضواً في مجلس الشورى إلا أن رئاسة القضاء رأت إبقاءه بها نظراً لسيرته الحسنة، وعلى أثر ذلك تعيّن معاوناً لرئيس المحكمة الكبرى سنة ١٣٧٢ هـ، ثم استقال من القضاء سنة ١٣٧٥ هـ.

ولم يغادر الحجاز إلا مرات قليلة لظروف قاهرة، فسافر للسودان سنة ١٣٤٣ هـ ثم سافر مرة ثانية للسودان ومصر والشام سنة ١٣٦٤ هـ، وفي سنة ١٣٧٧ هـ سافر إلى مصر مرة ثانية، وطبع بها بعض مصنفاته، ثم سافر إلى الشام مرة ثانية، ودخل حلب وحماه ودمشق والقدس وبيروت.

كان ﷺ حلو الشمائل، لين الجانب، حسن التقرير، جميل التعبير، يعتني بطلابه ويتفقد أحوالهم ويكثر من النصح لهم، آية في حفظ الأوقات، صرف عمره النفيس في العلم وتحصيله وتدريسه والتصنيف فيه مع ورع، ترك الدنيا وراء ظهره، وأقبل على الله يعامله في سره وجهره ويدعو إليه بحاله وقاله.

ولا زال على حالته الفريدة حتى توفي يوم الأربعاء السابع من شوال سنة ١٣٩٩ هـ بعد مرض قصير ـ وصلّي عليه بالمسجد الحرام، ثم حمل على أكتاف طلابه والعلماء، وكانت جنازته تمتد من الحرم الشريف إلى المقبرة حيث دفن بحوطة السادة باعلوي رحمه الله تعالى وأثابه رضاه.

وخلف من العقب ولداً واحداً اسمه أحمد، وللولد المذكور فروع كثيرة.

كما خلف الشيخ المترجم ـ رحمه الله تعالى ـ مكتبة كبيرة تحوي نفائس المطبوعات، علاوة على الكتب الشهيرة، كما أن بها قسماً كبيراً من المخطوطات النفيسة، بعضها بخط شيخ الإسلام زكريا الأنصاري. وكان لاتصالاته الواسعة وعنايته الفائقة الأثر الكبير في تكوين هذه المكتبة الضخمة ـ يسّر الله الانتفاع بها ـ

حسن بن محمد فدعق(*)
(١٣٠٩ ـ ١٤٠٠ هـ)

حسن بن محمد بن عبد الله فدعق المكي، فقيه، عالم.

ولد بمكة المكرمة، وحفظ القرآن الكريم، ثم بعض المتون على يد الشيخ المهاجر محمد بن عبد الله بافيل، وأخذ عنه شروحها. ثم تلقى بعض كتب اللغة العربية والفقه على علماء الحرم المكي، منهم مفتي مكة حسين بن محمد الحبشي، والشيخ محمد سعيد بابصيل مفتي الشافعية. ورحل إلى جاوة فأخذ من علمائها.

اختاره الأمير فيصل بن الحسين إماماً خاصاً به، فرافقه في حملاته العسكرية إثر إعلان الثورة العربية، وبقي معه إلى حين تنصيبه ملكاً على سوريا. ثم غادرها إثر انحدار الجيش العربي أمام قوات الاحتلال الفرنسي إلى مكة. ثم التحق بالملك فيصل في العراق، ثم عاد إلى مكة عام ١٣٤٠ هـ وقد نال قدراً من العلم والفضل باتصاله بالعلماء.

له رحلات علمية إلى أندونيسيا وشرقي آسيا، حيث اتصل هناك بالعلماء.

مرض بآخر عمره وأقعد.. توفي ليلة الثلاثاء ٢ ـ ٣ رمضان، ودفن بمقبرة المعلاة في مكة المكرمة.

من مؤلفاته:

- «الفوائد الحسان». القاهرة (ط ٤)، ١٣٩٧ هـ (ويليها: صلوات مختارة على النبيّ المختار ﷺ؛ وصايا نافعة لأولاده وأهله وعشيرته وجميع المسلمين).
- «أيام في الشرق الأقصى». بيروت: عويدات، ١٣٨٣ هـ.
- «نفثات من أقلام الشباب السعودي» (بالاشتراك). (ط ٢) مكة المكرمة: شركة مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٥ هـ.

حسن القاياتي(**)
(١٣٠٠ ـ ١٣٧٧ هـ)

حسن بن محمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف القاياتي: شاعر مصري، من علماء الأزهر.

ولد في «القايات» بمديرية المنيا. وعاش وتوفي بالقاهرة. وكان من أعضاء المجمع اللغوي فيها.

قرأ بالأزهر. وتولى به مشيخة رواق الفشنية. وعاش متانقاً في مظهره وفي نظمه.

شعره متفرق جمع منه في صباه «ديوان القاياتي» (ط الجزء الأول (طبعه سنة ١٩١٠)، ونشرت له الصحف بعد ذلك مقطعات كثيرة من ذوات البيتين والثلاثة، وقصائد قليلة.

حسن العطار اللحام(***)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٥ هـ)

العالم الصوفي: حسن (بهاء الدين) بن محمد العطار، الشهير باللحّام بدمشق، وبالشامي في الهند.

نشأ على حب العلم، ولازم العلماء، وخاصة الشيخ محمد الحطابي، وكان أكثر انتفاعه به.

درّس بين العشاءين في الجامع الأموي عند المنارة الشرقية مدة، ثم رحل إلى الهند مع شيخه الحطابي، وبقي فيها مدة عشرين عاماً، ورجع بعد وفاة الشيخ الحطابي هناك. وكان يشتغل مع شيخه في نشر الطريقة النقشبندية. اعتقده الهنود ولُقِّب عندهم بالشامي، وصار له مريدون فيهم.

نشر بعض الكتب في الأدعية والأوراد بالهند.

رجع من الهند إلى الحجاز، فأدّى فريضة الحج، ثم رجع منها إلى دمشق.

(*) «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ٣/ ٢٥ ـ ٢٦، «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع»، ص: ١٦٤، «بلوغ الأماني بالتعريف بشيوخ مسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني»: ٩/ ١٠٣، «أهل الحجاز»، ص: ٣١١ ـ ٣١٢، «المكتبات الخاصة في مكة»: ٤٤.

(**) «الثورة العرابية»: ٤٥٣، «شعراء العصر»: ٢/ ٤٧، «معجم المطبوعات»: ١٤٩١، «مشاهير شعراء العصر»: ١/ ٢٠٧، «الأزهر في ألف عام»: ٣/ ١١٩ ـ ١٢٣، وجريدة الأهرام: ٢٣/ ١٠/ ١٩٥٧، وجريدة الدستور المصرية: ٣٠/ ١١/ ١٩٣٨، وآداب العصر: ١٢٧، والبلاغ: (سبتمبر) أيلول ١٩٢٩، ومجمع اللغة بمصر: ١٤/ ٣١١، «الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٢٢.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧١٧، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣٣٤، ٣/ ٧٤، «أعيان دمشق» للشطّي: ٤٤٢.

عالم عامل مترفع عن الدنيا، كانت له أعمال خير وبر كثيرة. منها ما أرسله إلى السلطان عبد الحميد الثاني من الأموال، مساهمة منه في إنشاء الخط الحديدي الحجازي.

مدحه الشاعر أبو السعود مراد بقصيدة طويلة منها:

بحر العطايا والسخا ما مثله
حاوي المكارم والمواهب والندى

لله دره من فقيه بارع
ومهذب الأخلاق أول مقتدي

توفي بدمشق سنة ١٣٣٥ هـ.

الحسن الغَسَّال(*)

(١٢٧٠ - ١٣٥٨ هـ)

الحسن بن محمد الغَسَّال الطنجي المدعو لحسن، العلامة المطلع المشارك، الرحالة المعتني، الكاتب المقتدر. قرأ على الفقيه محمد بن المدني گنون، وعلى الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلّا، وعلى الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، ومن في طبقتهم.

كانت ولادته حوالي عام سبعين ومائتين وألف. وكان كاتباً في دار المخزن، وذهب في عدة سفارات إلى أوروبا بصفته كاتباً للسفارة.

له تآليف، منها: «**إيضاح البرهان والحجة في تفضيل ثغر طنجة**». كبير وصغير.

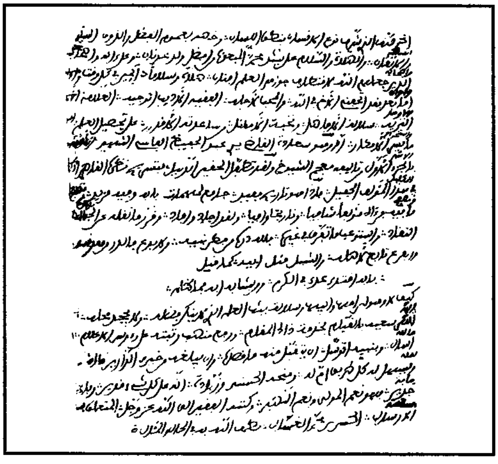
ومنها: «**التعريف بالحضرة المراكشية وبمن وقفت عليه من الأولياء والعلماء الأجلة**».

وله: «**الرحلة الطنجية الممزوجة بالمناسك المالكية**». وهي رحلة إلى الحج.

وله: «**رحلة إلى بلاد الإنجليز عام عشرين وثلاثمائة وألف في سفارة مخزنية**». وقد ذكر فيها فوائد مهمة. كذا بلغني، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

قال ابن سُودَة: كان ﷺ لا يأتي إلى فاس إلا قاصداً عند الجد العابد ابن سودة، فينزل عنده، فكنت أجتمع معه ويفيدني كثيراً في تاريخ المغرب ويدعو لي بخير.

توفي بمدينة مراكش، وقد فارق مدينة طنجة مسقط رأسه بنحو العشرين يوماً في آخر جمادى الثانية عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك. وبعد مدة وقفت على ترجمة مفصلة له في جريدة الميثاق في عددين ٢٥٣ و٢٥٤، رمضان ١٣٩٧.



الحسن بن محمد الغسَّال

نهاية رسالة بعث بها إلى الشيخ عبد الحفيظ الفاسي تقريظاً لكتابه «معجم الشيوخ» وهي محفوظة في «مجموع به إجازات» في خزانته

الكُوهِن(**)

(٠٠٠ - بعد ١٣٤٧ هـ)

الحسن بن محمد بن قاسم، أبو علي الكوهن التازي: مؤرخ مغربي، من فقهاء المالكية من أهل فاس.

كان يعمل في تجارة الكتب، وجمع لنفسه مكتبة خاصة حافلة بالنفائس، ووقفها على الزاوية الفتحية بخوخة السويقة في الرباط. وجاور بالحجاز.

له كتب، منها:

- «**طبقات الشاذلية الكبرى**» (ط) ويسمى «**جامع الكرامات العلية في طبقات الشاذلية**».
- «**إعلام السائلين عمن أُقبر بمصر من صحابة سيد المرسلين**». (ط).

حسن ابن مُخَدَّم = حسن بن عوض بن مُخَدَّم الحضرمي (ت ١٣٣١ هـ).

(*) «سلُّ النِصَال» لابن سودة ص: ٨٩ - ٩٠، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/٣٤، ٣٥، ٤٠، و«إتحاف المُطالِع»، (خ)، و«فهرس خزانة الرباط»: ٢/٢/٢٤٠ - ٢٤١، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٢٢.

(**) نموذج ١٠٥، و«دليل مؤرخ المغرب»: الطبعة الثانية: ١/٢١٦، ودار الكتب: ٨/٢١، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٢١.

حسن المُدَوِّر = حسن بن رمضان (ت ١٣٣٢ هـ).

حسن حبنّكة الميداني(*)

(١٣٢٦ ـ ١٣٩٨ هـ)

العالم العَلَم المُجاهِد: حسن بن مرزوق حبنكة الشهير بالميداني، الدمشقي الشافعي.

ولد بمحلة الجزماتية في حي الميدان بدمشق سنة ١٣٢٦ هـ تقريباً، لأسرة قدمت من بادية حماة، يرجع أصلها إلى العرب المعروفين ببني خالد. ونشأ في أحضان أبوين صالحين، اهتما به، ورعياه الرعاية الطيبة، فدفعاه أولاً إلى المكتب (الكتّاب) ليدرس فيه دراسته الأولية عند الشيخ سليم اللبني.

أخذ عن الشيخ عمر الحمصي الطريقة البدوية وهو صغير لمّا ينبت عذاره، ثم صار يتردد على الشيخ طالب هيكل، وكان هذا الأخير أحد تلامذة الشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ علي الدقر، فوجّهه نحو العلم قائلاً له: الطريق وحده لا يكفي، ولا بد معه من العلم.

كما أخذ في هذه الآونة أيضاً الطريقة النقشبندية عن الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي، الشهير بغلاً الحليب نسبة إلى مهنته، ولم يعطه الطريق إلا بعد إلحاح من الشيخ حسن وكثرة طلب، وخصوصاً لصغر سنه. ودهش شيوخ النقشبندية، واعترضوا حينما صحبه الشيخ الطرابلسي معه إلى ختم الخواجكان النقشبندي، فكفله عندهم وضمنه، واعتبروا دخوله إليهم أمراً عجيباً[1].

تتلمذ على كبار علماء دمشق، كالشيخ عبد القادر شموط، قرأ عليه في الفقه الشافعي بجامع باب المصلى، والشيخ أمين سويد، قرأ عليه في الأصول والتفسير والتصوف، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، قرأ عليه في علوم شتى، والشيخ سعيد البتليسي، قرأ عليه المنطق والفلسفة، وكان يذهب إليه في حارة الأكراد (ركن الدين اليوم)، والشيخ عطا الكسم، وقرأ عليه في «حاشية ابن عابدين»، والشيخ أحمد العطار، قرأ عليه «شذور الذهب»، في جامع الأحمدية بسوق الحميدية، والشيخ محمود العطار، وكانت أغلب دراسته عليه، وتعمق عليه في العلوم، وأكثر انتفاعه كان به، وكان يذهب إليه في قرية كفرسوسة ماشياً أو على الدراجة، والشيخ بدر الدين الحسني الذي طلبه إلى درس خصصه له وحده، قائلاً له: انتق كتاباً وتعال، فانتقى «سنن النسائي»، فرده الشيخ، ثم انتقى «الشهاب الخفاجي على البيضاوي»، وبدأ يقرأ عليه مدة، وداخلته هيبة الشيخ بدر الدين وهو وحده معه، فاستأذن أن يشاركه في الحلقة شيخه الشيخ محمود العطار، فأذن له، ثم كبرت الحلقة، ولم يكمل الكتاب.

ولزم دروس الشيخ علي الدقر الوعظية والإرشادية العامة، وكان الشيخ الدقر يحب فيه روح الإخلاص، وأعطاه الطريقة التيجانية، وسمح له في حياته بالتدريس، وكان يعتمد عليه وخاصة بالإشراف على مدارس الجمعية الغراء، فقد أوكل إليه تنظيم مدرسة «سعادة الأبناء» في محلة الخيضرية بالشاغور قرب طاحونة السجن، فأسسها، ونظمها، وافتتحها خلال خمسة عشر يوماً، ودعا العلماء والوجهاء والتجار إلى حفلة الافتتاح التي أعجبتهم كثيراً، وأثنوا عليه كل ثناء[2].

ثم اعتمد عليه الشيخ علي في تأسيس مدرسة «وقاية الأبناء» في زقاق العسكري بالميدان. فافتتحها سنة ١٢٤٦ هـ، وتولى بعدئذٍ إدارتها، فلما استقرت الأمور بعدئذٍ عيّن الشيخ أحمد الصابوني مديراً لها، وكان من أساتذتها الشيخ محمد الخطيب (أبو كامل)، والشيخ يوسف عرار، والشيخ الشريف اليعقوبي، والشيخ عبد الرحمٰن الدقر، والشيخ عبد الوهاب الصلاحي، والشيخ ياسين الصلاحي، ونديم طرقجي،

(*) شروح رسالة الشيخ أرسلان: ٢٧٨ ـ ٢٧٩، ومجلة حضارة الإسلام (مجموعة مقالات): ١٩/٨ ـ ٩ ص: ٩٦ ـ ١٢٣، ومقابلة مع الشيخ يوسف عرار بتاريخ ١٤٠٨/٢/١٩، ومقابلة مع الشيخ حسين خطاب بتاريخ ١٤٠٨/٥/٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣٩٧/٣ ـ ٤٠٦، و«تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٦٦.

(١) المعتاد عند النقشبندية أن الشيخ لا يعطي الطريق إلا بعد أن يجري الاستخارة هو من جهة والمريد من جهة أخرى. فقال الشيخ الطرابلسي لصاحب الترجمة عندما نوى إجابة مطلبه: اذهب واعمل استخارة، فلما رجع سأله شيخه: ماذا رأيت، قال له: لم أر شيئاً. قال: أبداً؟ قال: لم أر سوى أنني أضعت سبحة، ثم وجدتها، فاستبشر الشيخ، وقال: ألا يكفي هذا! وأعطاه الطريق.

(٢) انظر ترجمة الشيخ علي الدقر (ت ١٣٦٢) ففيها حديث عن مدارس الجمعية بشيء من تفصيل.

وعبد الله الراشدي، والخطاط حسين بغجاتي.

وكان الشيخ علي أوكل إليه قبل هاتين المدرستين إدارة مدرسة «الريحانية» بزقاق المحكمة قرب سوق الخياطين، فقام بها على خير وجه. كما أوكل إليه تأسيس المعهد الشرعي في جامع تنكز بعدما استولت عليه الجمعية الغراء، وكان مقراً للجنود الفرنسيين(١).

تفقّه الشيخ حسن أولاً على مذهب الإمام أبي حنيفة، ثم على مذهب الإمام الشافعي، ورسخت معرفته بسائر العلوم، من تفسير وحديث وسيرة وعلوم العربية وتوحيد وتربية ومنطق وفلسفة، وألمّ بعلم الهيئة والنبات، واطلع على علوم الطب، كما اتصل بالمعلومات العصرية والسياسية والاجتماعية.

ورزق مع علومه ذهناً حافظاً مستوعباً، يسعفه حين اللزوم، جمع إليه دأباً عجيباً، وكان ربما سهر الليلة الكاملة يقرأ في كتاب أو ينظر في بحث، ثم يتحدث عنه بعد الفجر حديثاً، يغني سامعه عن العودة إليه.

وفي الوقت الذي كان يطلب فيه العلم أخذ يعقد حلقات التعليم والتوجيه، فيجمع الطلاب في مساجد متفرقة كجامع منجك وجامع باب المصلى وجامع السنانية وجامع السادات والتكية السليمانية وغيرها. وكانت له حلقات في الجامع الأموي في شهر رمضان.

وكان الشيخ شغوفاً بالتدريس وبذل العلم. درّس العلوم على اختلافها، وبقي في حلقاته وعطائه حتى آخر حياته، لم ينقطع عن الإفادة، وكان يتفقد طلابه إذا غابوا، ويكرمهم إذا حضروا، ويعاملهم معاملة الأب الحنون.

تولى الخطابة، واستمر فيها أكثر من أربعين سنة، فكان خطيباً من الطراز الأول، يجري في خطبته على الأسلوب التربوي، الذي تتخلّله قصص الصحابة والعلماء العاملين بشكل يرهف المشاعر، ويستدرّ الدموع، فيستأثر بالسامعين، لأن كلماته تدخل القلوب فتملكها، ولهذا غدا جامعه جامع منجك أحد المساجد المقصودة المعمورة.

ولم يكن في خطبته منفعلاً ولا سريع التأثر، بل كان يحب أن يكون فاعلاً بالأحداث التي تجري حوله.

وكان فصيح اللسان، سليم اللغة، رفيع الأدب، جمع بين عمق التفكير وسهولة التعبير، يصرف العقول كما يريد، فكان كأنه يغرف من بحر.

ولما قامت الثورة السورية خرج مع الثوار، ورافق الشيخ محمداً الأشمر، وانضم معه جماعة من طلاب الشيخ علي الدقر وغيرهم مثل الشيخ خير غزال ومحمد الفحل وعلي الطباع، وكان يحمل السلاح متنقلاً من مسجد إلى مسجد ومن حي إلى حي يقاتل المستعمر الفرنسي. يتردّد بين دمشق وغوطتها.

ثم التجأ إلى الأردن مع بعض الثوار عندما ضعفت شوكة الثورة، وبقي هناك سنتين تقريباً، وكان يقوم بواجبه في التعليم والتوعية والإرشاد ويجبي المال من تجار الأردن لرفد الثوار بدمشق، وبقي كذلك إلى أن رجع إلى دمشق، حينما هدأت الثورة.

استقر بدمشق معلماً ومتعلماً، يواظب على التدريس، ويصحب طلابه إلى حلقات شيوخه، ويزورهم في منازلهم. كما شارك بالتدريس في الجمعية الغرّاء. وأقام حلقات خاصة في بيته وفي جامع منجك.

ولما أراد الفرنسيون فرض قانون الطوائف وقف مع من وقف من علماء دمشق الوقفة الصامدة حتى تراجعت فرنسا عنه(٢)، وعندما أرادت فرنسا إقرار القانون خرج الشيخ حسن مع الشيخ محمد الأشمر ووجهاء الميدان وعلمائه، واحتشدوا في تظاهرة امتدت من محلة السويقة حتى آخر حي الميدان. ولما مرّ المفوض السامي في طريقه إلى درعا ورأى الحشد عجب، وسأل عن أسبابه، فلما عرف ما يريدون رجع من فوره إلى دمشق، واتصل بالحكومة الفرنسية، يخبرها الأمر فأمرته بإلغاء القانون. وكان الهتاف في أثناء الحشد: ديننا لا نبتغي به بدلاً.

أسّس الشيخ جمعية التوجيه الإسلامي، التي أخذت على عاتقها نشر العلوم الإسلامية وتخريج الدعاة من

(١) كان تدبير الاستيلاء على المعهد بإشراف الشيخ بدر الدين الحسني. وقد جهز طلاب الشيخ علي أنفسهم في يوم انشغل فيه الجنود الفرنسيون في تدريباتهم خارج دمشق، وفرغت التكنة خلف جامع تنكز، فأخذ كل طالب متاعه، واحتلوا البناء، وكانوا من قبل متفرقين في المساجد. ولما رجع الفرنسيون ورأوا ما جرى وجدوا أنفسهم تحت الأمر الواقع، وخافوا من الصدامات والقلاقل التي ستحدث من جراء طردهم للطلاب، مما لا يحمد عقباه، فانصرفوا عن التكنة ونزلوا عنها.

(٢) انظر ملابسات هذا القانون والاعتراض عليه في ترجمة الشيخ محمد كامل القصاب (ت ١٣٧٣).

حملة الشهادات الشرعية، إلى جانب قيامها بالمهام الاجتماعية. ثم تمخّض عنها إنشاء معهد التوجيه الإسلامي في جامع منجك.

كان معهد التوجيه أولاً ملحقاً بجامع منجك في بناء متصل به، ثم انتقل إلى بناء مستقل كبير غرب الميدان، وبقي جامع منجك داراً للقرآن الكريم.

ونشط المعهد أيّما نشاط فزاد عدد طلابه على خمس مئة طالب، من جنسيات مختلفة، كثيرون منهم جاؤوا من تركيا خاصة وغيرها. وهؤلاء كان يوليهم الشيخ عناية، ويشجّعهم، ويواسي غربتهم، ويكافئهم، ويعدّهم لمقاومة التغريب والعلمانية في بلادهم.

وكان الطلاب كلهم يقيمون داخل المعهد الذي يتكفّل لهم بمطالب عيشهم. وما لبث الكثيرون أن تخرّجوا، وانتشروا في عدد من الأقطار الإسلامية، يقومون بواجبهم.

وشارك الشيخ في تأسيس المعهد الشيخ محمد الفرا، والشيخ خير ياسين، والشيخ صادق حبنكة، والشيخ حسين خطاب، والشيخ محمد دلعين، والشيخ نعيم شقير، ثم الشيخ كريم راجح، والشيخ مصطفى الخنّ وغيرهم.

أسهم في تأسيس رابطة العلماء بدمشق، وكان أمينها العام، ثم صار رئيسها بعد وفاة الشيخ مكي الكتاني. كما أسهم في إنشاء جمعيات خيرية، منها جمعية أسرة العمل الخيري.

انتخب عضواً للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وكان يحضر جلساته كل سنة، ويحرص عليها، ويشارك أعضاء المجلس بمشورته وآرائه.

كانت له مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والدينية في البلاد الإسلامية، دعي لكثير من المؤتمرات والندوات الإسلامية، فزار الهند بدعوة من الشيخ أبي الحسن الندوي، واشترك في المهرجان التعليمي، الذي عقدته ندوة العلماء عام ١٣٩٤/ ١٩٧٥، بمناسبة مرور خمسة وثمانين عاماً على تأسيسها.

عرضت عليه الدولة منصب القضاء والفتوى فرفض، ووظيفة شيخ الإسلام بعهد الوحدة بين سورية ومصر.

من آثاره:

- «شرح نظم الغاية والتقريب» للعمريطي.
- «مولد نبوي شريف». (خ).
- «مقالات في موضوعات دينية وإرشادية». (خ).

خرّج من تلاميذه علماء، ارتفع ذكرهم، منهم شقيقه الشيخ صادق حبنكة، وابنه الشيخ عبد الرحمٰن حبنكة، والشيخ حسين خطاب، والشيخ محمد كريم راجح، والشيخ خير ياسين، والشيخ نعيم شقير، والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، والأستاذ محمد الفرا، والأستاذ عبد القادر بركة، والأستاذ محمد يوسف فريح، والشيخ محمد مصطفى الخن، والأستاذ محمد مصطفى البغا، والأستاذ مصطفى التركماني، والأستاذ عصام عرار، وغيرهم كثير جداً.

كان إلى جانب غزارة علمه ووفرة ذكائه وكثرة حفظه دمث الطباع، لطيف المعشر، حاضر الطرفة والبديهة، مهيب الطلعة، مع حسن الصورة، محبباً إلى النفس، محكم الإصابة والتعليق ومجانبة أطراف الحديث، يقبل على جلسائه ويؤانسهم جميعاً على اختلاف درجاتهم ومتباين ثقافاتهم، يغضب للحق، ويملك نفسه عند الغضب، يضع الأمور في مواضعها، يبتسم في وجه العواصف حتى يهدئها ويكفكفها.

استطاع أن يبرز دور الرجولة على الأرض، وبقي مرفوع الرأس لا ينحني، فكان نموذجاً عالياً للأخلاق الحميدة والصفات السامية، متمسكاً بطريقة السلف وعلى هدي الربانيين المبتعدين عن زخارف الدنيا الزاهدين بها، الذين يقرنون القول بالعمل.

وكان يحترم العلماء والصالحين، ويقدّم أهل الفضل، وكثيراً ما يردّد الحديث الشريف: «إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل». يهتم بأمور المسلمين في العالم كله، ويبذل جهوده لرفع شأن الدين. يعلن الحق بصراحة، ويختار الأسلوب الحكيم للدعوة، التي تحمّل في سبيلها الأذى والمصائب، دون أن يشكو لأحد أو يتضجر.

أحب أبناء بلده وأخلص لوطنه، وشارك مواطنيه في أفراحهم وأحزانهم، فكان يشيّع الجنائز، وخاصة جنائز الشهداء في حرب رمضان ١٣٩٣/ تشرين ١٩٧٣ م، ويزور الجرحى في المستشفيات، ويواسي المنكوبين.

وكانت له فراسة نافذة، يجتمع بالرجل لم يلقه من

قبل فيكوّن عنه في جلسة واحدة فكرة كاملة، لا يكاد الواقع يعدو رأيه فيها.

توفي بدمشق ليلة الاثنين ١٤ ذي القعدة عام ١٣٩٨/ ١٥ تشرين الأول ١٩٧٨ م، وشيع في جنازة حافلة جداً، وصلي عليه في الجامع الأموي، ثم دفن في حجرة من ملحقات جامع الحسن في الميدان.

بكاه كثيرون: ورثاه شعراء عدة، منهم الشاعر محمد علي الحريري بقصيدة طويلة مطلعها:

أيُّ المطالع تصلح استهلالاً
شَرَدَ البيانُ فما أُطيق مقالا

ومما قال فيها:

جاهَدْتَ طوراً باللِّسان وطالما
قد كنت تتقن بالسِّنان قِتالا
قد كان رأيك في الصِّعاب مشعشعاً
كالشمس تفضح مارقاً دجّالاً
وأراك إن عَجَزَ اللِّسان هجرته
ورضيت سَيْفَك فيصلاً صلالا
أبقيت للإسلام فِتية أمةٍ
شابوا وقد ربيتهم أطفالا

ومما قاله الشيخ صالح فرفور:

خمسون عاماً لقد عانيتَ صحبتها
فوق الْمَنابر في وعظٍ وفي رَشَد
علامة العِلْم والتَّحقيقُ ديدنه
حلّ المشاكِلِ من لبس ومن عَقَدِ
الذُّ ساعاته ساعات مشكلةٍ
أعيت عقولَ ذوي الألباب والرُّشَدِ
يغوص فيها الليالي ثم يُخرجها
غرّاء در لقد فكت من الصَّفد
من منبع الشرع قد كانت هدايته
وغير نبع التقى المحمود لم يرد

وللدكتور محمد عبد اللطيف فرفور قصيدة منها قوله:

كان هذا السيف منصلتاً
يتجلى الحق في ظفره
فانطوى كالطود في شممٍ
وهوى كالصَّقر من وُكُره
إن يكن قد فاتَ منه سنا
فبقاءُ الشيخ في ثمره
أمة ربيتها خرجتْ
مِثْلَ موج البحر في هَدَره

ومما قاله الشيخ أبو الحسن الندوي: «قد حرم العالم الإسلامي بوفاته علماً من أعلام العلم والروحانية، فقد فيه رجلاً كبيراً لا ينساه التاريخ المعاصر، ويسجل آثاره بمداد النور، ويخلّد ذكره في سجل الخالدين العلماء الأبرار والصالحين الأخيار رضوان الله عليهم أجمعين».

الحسن مَزُّور = الحسن بن عمر (ت ١٣٧٦ هـ).

حسن المزيّك الدمشقي = حسن بن حسين (ت ١٣٧٧ هـ).

حسن المَشّاط المكي = حسن بن محمد بن عبّاس (ت ١٣٩٩ هـ).

حسن منصور(*)
(٠٠٠ - ١٣٥٠ هـ)

الشيخ حسن منصور، ولد في مدينة الإسكندرية، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم. وجوّد قراءته على أشهر قراء الإسكندرية: الشيخ إبراهيم إدريس.

ثم طلب العلم في جامع الشيخ إبراهيم، والتحق بالأزهر، وتلقى العلم فيه نحو سبع سنين، ثم دخل دار العلوم.

ولما تخرج اشتغل بالتدريس في مدرسة البنات السنية، ثم في مدرسة خليل أغا، ثم نقل كاتباً في محكمة الاستئناف، ثم مدرساً بمدرسة القضاء. ولما ألغيت مدرسة القضاء وأنشئت تجهيزية دار العلوم، عيِّن المترجم له ناظراً لها، ثم عيِّن وكيلاً لدار العلوم ومدرِّساً بها، وأحيل إلى المعاش.

(*) الأهرام سنة ١٩٢٢ م، ونور الإسلام (مجلة الأزهر) السنة الثانية، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٠٠.

وكان من المشتغلين بالعلم، مهذب الأخلاق، قوي الإيمان، محمود السيرة، حسن البيان.

وقد اشتغل في تحرير مجلة الأزهر، وله فيها مقالات كثيرة، واشترك في تأليف كتاب «الدين الإسلامي للمدارس».

توفي في شهر شعبان سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م.

الحسن المهدي(*)

(٠٠٠ - ١٣٣٠ هـ)

الحسن ابن مولاي المهدي ابن أحمد بن المهدي.

رحل لطلب العلم بمدينة فاس، وتلقاه من أفواه جلة حَمَلَته، ثم عاد لمسقط رأسه: زاوية زرهون، وصار حامل راية دروسها، ثم انتقل لمكناس واشتغل بالعلم، وأخذ عنه كثير من علماء العصر.

وكان يتعاطى بعض أسباب المعاش من بيع وشراء، إذا ضاق به الأمر في تحصيل ضروريات عياله، وكان قنوعاً باليسير مكتفياً بأدنى بلغة.

توفي سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١١ م في مكناس، ودفن بضريح سيدي عبد الله الدراوي المدعو بالمضاوي.

الحسن المنوني المغربي = الحسن بن محمد بن الحسن (ت ١٣٧٥ هـ).

حسن المَوْصِلِي = حسن حسني بن محمد (ت ١٣١٦ هـ).

الهُضَيْبي(**)

(١٣٠٨ - ١٣٩٣ هـ)

حسن الهضيبي المصري: المرشد العام للإخوان المسلمين بمصر.

ولي القضاء في مدينة أسيوط، ثم كان مستشاراً قضائياً. ويؤثر عنه أنه عندما حلف اليمين القانونية أمام ملك مصر، لم ينحنِ كما كان العرف، واقتدى به آخرون.

ولما اغتيل زعيم الإخوان الشيخ حسن (بن أحمد) البنا (١٩٤٩) اتجهت الأنظار إلى الهضيبي واختير (١٩٥١) خلفاً له.

وبعد الثورة المصرية (١٩٥٢) اتُّهم بالتآمر على حياة زعيمها جمال عبد الناصر مرتين، فسُجن (١٩٥٤ - ١٩٥٧)، وأعيد إلى السجن (١٩٦٤)، وأطلق بعد وفاة عبد الناصر (١٩٧٠)، فأقام مُنزوياً في داره بالقاهرة إلى أن توفي.

الضَّحْيَانِي(***)

(١٢٨٠ - ١٣٤٣ هـ)

الشيخ حسن بن يحيى الضحياني اليمني.

له: **«سبيل الرشاد في طُرُق الرواية والإسناد»** (انظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٨٤).

حسن يماني المكي = حسن بن سعيد بن محمد (ت ١٣٩١ هـ).

حُسْني باقي(****)

(١٢٥٩ - ١٣٢٥ هـ)

حسني بن أحمد بن عبد القادر باقي: أديب بالعربية والتركية.

ولد وتعلم في حلب. وانتخب نائباً عنها في العهد العثماني.

وصنف كتاب **«منهاج الأرب في تاريخ العرب»**. (خ) قدمه إلى خزانة ملك النرويج، ولعله لا يزال فيها.

وله كتب بالتركية.

عاش في الإسكندرية، وبنى فيها مدارس أهلية وقف عليها أوقافاً حسنة. وتوفي بها.

حُسْنِي البَقَّال = حُسْني بن بكري (ت ١٣٥٥ هـ).

(*) «إتحاف أعلام الناس بجمل أخبار حاضرة مكناس»، الجزء الثالث، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٠٠.

(**) جريدة الحياة، ببيروت ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٣، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٢٥.

(***) «هِجَر العلم» للقاضي الأكوع ص: ١٣٣.

(****) «معالم وأعلام»: ١٠٤، وانظر: «أعلام الأدب والفن»: ٢/ ١٠، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٢٨.

حسني البَقّال(*)

(١٣٢٠ - ١٣٥٥ هـ تقريباً)

حسني بن بكري البَقّال.

ولد بدمشق سنة ١٣٢٠ تقريباً، وكان والده عالماً فاضلاً، فنشأ على يديه أولاً، ثم تلقى علومه على الشيخ علي الدقر، ولزمه الملازمة التامة، وعلى الشيخ عبد المجيد الطرابيشي.

ولما تخرج في العلوم، تولى التدريس في جامع عز الدين، وكان إماماً في محرابه، وكان والده على فضله وعلمه يحضر دروسه مستمعاً لا يتكلم.

تخرج على يديه طلاب متمكنون، منهم: الشيخ عبد الرحمٰن الشاغوري، والشيخ سعيد الكردي، والشيخ جميل الخوام، والشيخ سليمان الحجازي، والشيخ أمين القصيباتي، والشيخ محمود الحبال.

قرؤوا عليه في «حاشية الباجوري» على ابن قاسم، و«تفسير الخازن»، و«شروح الأجرومية»، و«رياض الصالحين»، والتجويد، وغير ذلك.

وكانت دروسه تبدأ منذ السحر، وحتى العشاء الآخرة في الجامع المذكور.

عالم فاضل، متقن، جميل الوجه، واسع العينين، ربعة القوام، له لحية بنية اللون.

أصيب بالسل في أخريات حياته، وتوفي سنة ١٣٥٥ تقريباً، عن عمر لا يزيد عن أربع وثلاثين سنة. ودفن بالباب الصغير.

حسني العظمة = حسني بن محمود بن أمين (ت ١٣٧٤ هـ).

حُسْنِي الكَسْم = حُسْني بن محمد عطا (ت ١٣٧٦ هـ).

حسني الكسم(**)

(... - ١٣٧٦ هـ)

حسني بن محمد عطا، الكسم.

ولد بدمشق.

تولى أمانة دار الكتب الظاهرية.

من آثاره:

- «**فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية**». (خ).

توفي في دمشق ٣ المحرم.

حسني العظمة(***)

(١٢٨٣ - ١٣٧٤ هـ)

العالم الصوفي: حسني بن محمود بن أمين بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن حمدان التركماني، الشهير بالعظمة.

ولد سنة ١٢٨٣ هـ تقريباً.

لزم في بادىء أمره مدرسة التعديل ثم مدرسة الخياطين، ولبث فيهما يقيم الليل والنهار دون انقطاع.

قرأ من الكتب «فصوص الحكم»، و«الفتوحات المكية» للشيخ الأكبر، على الشيخ محمد الخاني.

قرأ عليه التصوف الشيخ القاضي عبد الرحمٰن نسيب، الذي تولى مشيخة الإسلام فيما بعد في الأستانة.

اشتغل المترجم بالزراعة، وجدّ فيها بهمة ونشاط.

توفي سنة ١٣٧٤ عن عمر قارب التسعين.

حسنين الحصافي(****)

(١٢٦٥ - ١٣٢٨ هـ)

السيد حسنين الشاذلي الشافعي الأزهري الحصافي بن حسين التهامي بن حسنين الصغير وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن السبط.

ولد سنة ١٢٦٥ هـ - ١٨٤٨ م بكفر الحصافة من أعمال مديرية القليوبية، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم ثم سافر إلى القاهرة وطلب العلم بالأزهر على كبار علمائه كالشيخ المرصفي وغيره.

ثم اشتغل بطريق التصوف حتى فتح الله عليه

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١٣٥.

(**) «معجم المؤلفين لكحالة»: ٢/ ٣٠٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٦٨٤.

(***) «التحديث بالنعمة»، خ: ٦٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٥٥.

(****) «المنهل الصافي»، ومجلة الإسلام السنة الأولى، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٥٧ - ٥٥٨.

بالعلم والعمل، وسطعت آيات الفلاح عليه، وأخذ العهد على الطريقة الشاذلية من الشيخ عبد الله محمد الشاذلي الفاسي، وأجازه بها سنة ١٢٨٨ هـ وكانت له رسالة دينية يرشد بها الناس للعمل الصالح ونصائح ومواعظ، منها ما كتبه إلى الخديوي وإلى وزارة الأوقاف ومدير القليوبية وأنجاله وغيرهم كثير. ومن تحريه للحق واغترافه من منهل الشريعة أنه رفع سؤالاً إلى علماء الأزهر الشريف وهو:

ما يقول العلماء المجيبون لطريقة سيد الأنام أنه هل ورد في الكتاب أو في السنة أن لفظ (أه) بكسر الهمزة أو فتحها اسم من أسماء الله تعالى يجوز الذكر به؟ وهل ورد ألف تشبه المثنى في هاء إلّه من لا إلّه إلا الله فيجوز الذكر بإثبات تلك الألف؟ أفيدوا الجواب ولكم الثواب.

فأجاب الشيخ العدوي، ومحمد أبو النجا، والشرقاوي، والبناني، والأجهوري، والمرصفي، والنشوي، والسندهوري كلهم بالمنع وذم الذاكرين به.

وكان رضي الله عنه ناصراً للحق، خذالاً للباطل، لابساً ثوب العفاف والتقوى، متمسكاً بحبل الله، متخلقاً بأخلاق رسوله، محباً للعلم، مشتغلاً به.

توفي ليلة الخميس ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠ م، واحتفل بجنازته احتفالاً كبيراً، وبني على قبره قبة جميلة وبجانبها مسجد فخم، ويحتفل بمولده كل عام.

مؤلفاته:

١ - «**نور البصائر والأبصار فيما يجب معرفته من التوحيد**».

٢ - «**شرح أحزاب الشاذلي الثلاث والوظائف والرسائل**».

حسُّون = سليم حَسُّون الموصلي (ت ١٣٦٦ هـ).

حسونة النواوي(*)
(١٢٥٥ - ١٣٤٣ هـ)

الشيخ حسونة بن عبد الله النواوي الحنفي، شيخ الجامع الأزهر، وهو الشيخ الثاني والعشرون من شيوخ الأزهر.

ولد سنة ١٢٥٥ هـ/١٨٣٩ م في قرية «نواي» بمركز «ملوى» التابع لمديرية أسيوط، ونشأ بها، وتلقى مبادىء العلم.

ثم التحق بالأزهر، وتلقى العلم على شيوخ عصره، كالشيخ عبد الرحمٰن البحراوي، ومحمد الأنبابي شيخ الأزهر، وعلي بن خليل الأسيوطي، وغيرهم؛ ولما تخرج درَّس فيه وأحيل عليه تدريس الفقه بمسجد محمد علي الكبير بالقلعة، ثم عيِّن مدرساً بدار العلوم، ثم بمدرسة الإدارة التي سميت بعد ذلك بمدرسة الحقوق.

وفي سنة ١٣٢١ هـ عيِّن وكيلاً للجامع الأزهر، ثم شيخاً للأزهر، وقد عارض في تعيينه كثير من العلماء وقدموا العرائض للخديوي، ولكنه لم يصغ إليهم، وأقرّه على وظيفته.

وفي عهده وضع للجامع الأزهر نظامات ولوائح، ورتَّب شؤون رواتبه، وأدخل بعض العلوم كالحساب والهندسة والجبر وتقويم البلدان، وحدد أوقات الدروس والإجازات والامتحانات، وحدثت حادثة الأزهر المشهورة سنة ١٨٩٦ م بسبب وباء الكوليرا.

وفي سنة ١٣١٥ هـ عيِّن مفتياً لعموم الديار المصرية مع إبقاء مشيخة الأزهر.

وفي سنة ١٣١٧ هـ أراد رئيس الوزارة بطرس غالي باشا تعيين اثنين من المستشارين القضائيين في المحكمة الشرعية فأبى الشيخ حسونة، فاشتد بطرس باشا في رغبته، وقال له الشيخ حسونة أثناء المناقشة بالجلسة: (اخرس يا بطرس، لكم دينكم ولي دين)، وكان الموقف سبباً في إقالة المترجم له من منصبه.

وفي سنة ١٣٢٤ هـ عاد إلى منصب الرئاسة ثانياً،

(*) «كنز الجوهر في تاريخ الأزهر» ص: ١٥٦، و«معجم سركيس»، و«الخطط الجديدة المشهورة بخطط علي باشا مبارك»: ١٧/ ١٤، ومجلة الزهراء، المجلد الثاني ص: ٤٨٥، كل شيء والعالم العدد: ٢٠٦، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٢٩، و«مرآة العصر» المجلد الأول. ص: ١٩، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٠١. و«سبيل النجاح»: ٢/ ٦٧، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور ص: ١١٤ - ١١٩.

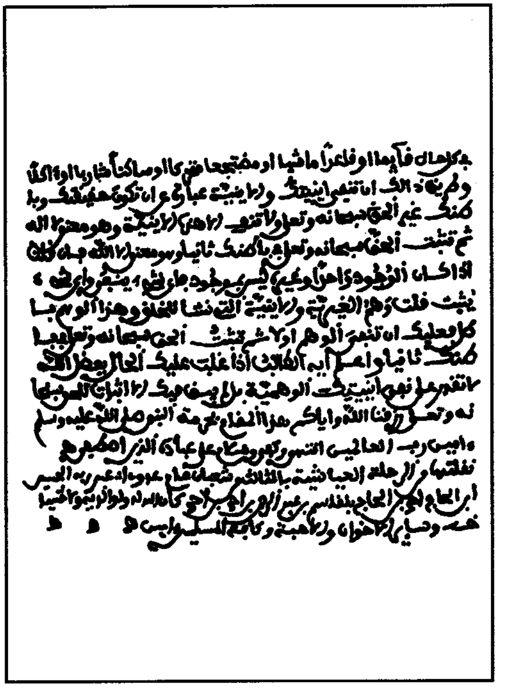
ثم استقال في سنة ١٣٢٧ هـ بسبب فتنة حدثت بالأزهر، وأقام بداره بالقبة في ضواحي القاهرة معتزلاً الناس إلى آخر حياته، وقد أصيب بأمراض ووهن في القوى وضعف في النظر.

وكان عضواً بمجلس شورى القوانين.

توفي سنة ١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٤ م، ودفن في قرافة المجاورين.

وله كتاب: «**سلم المسترشدين لأحكام الشريعة والدين**». في ثلاثة أجزاء.

الإِفْراني (*)
(١٢٤٨ ـ ١٣٢٨ هـ)



الحسين بن أحمد بن بلقاسم الإفراني
عن رسالة «التحفة المرسلة» في التصوف، وكلها بخطه، في خزانة الرباط (المجموعة ٣٨٤ إكلاوي)

حسين بن أحمد بن الحاج بلقاسم، أبو علي الإفراني: فقيه مالكي مغربي متصوّف، كانت له زعامة بالسوس.

نشأ في قرية السوق (بتانكرت)، وقرأ على شيوخ جزولة، وطاف ببعض الجهات القريبة منها. ثم البعيدة، فأخذ بفاس وبمراكش وبمصر، وأتى بكتب نادرة.

وأقبل على الإفتاء والتدريس في مدارس تازروالت وآيت رخا وسيدي بوعبدلي، واشتهر، وحج مرتين. وكثر أتباعه ومناوئوه. وقام هؤلاء بمهاجمته لموالاته حكومة تلك الوقت (سنة ١٣١٨ هـ)، فنهبوا داره في قرية السوق، وفيها كتبه التي كانت نحو ١٦٠٠ مجلد، فقصد تزنيت حيث أقطعته الحكومة داراً أمضى فيها ما بقي من حياته. وأنشأ فيها زاوية لأهل طريقته «التيجانية الأحمدية» نسبة إلى أحمد التجاني. وعرف له السلطان عبد الحفيظ بن الحسن، سابقة في نصرة أهل بيته، حين بويع (سنة ١٣١٦ هـ) وقصده الناس حتى خصومه بالأمس.

له شعر، وتآليف، منها:

ـ «**ترياق القلوب**» في التصوف، مجلدان.

ـ «**الخواتم الذهبية**». في مجلد.

توفي بتزنيت.

حسين الفيض آبادي (**)
(المشهور بالمدني)
(١٢٩٦ ـ ١٣٧٧ هـ)

الشيخ العالم الصالح المحدّث: حسين أحمد بن حبيب الله الحنفي الفيض آبادي.

ولد في التاسع عشر من شوال سنة ست وتسعين ومئتين وألف بقرية «بانگر مئو» من أعمال «أناؤ» وتلقى مبادىء العلم في «تاندة».

وسافر سنة تسع وثلاث مئة وألف وهو في الثالثة عشرة من عمره إلى المدرسة العربية بـ «ديوبند»، ومكث سبع سنين، وقرأ فاتحة الفراغ، وأخذ الحديث عن العلامة محمود حسن الديوبندي، وتفقه عليه ولازمه مدة طويلة، وقصد «گنگوه» وبايع الإمام العلامة

(*) «المعسول»: ٤/٢٦ ـ ٨٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٣٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ٣/١٢١٤ ـ ١٢١٦، و«العناقيد الغالية» لمحمد عاشق إلٰهي ص: ١٠٧، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٧٠.

المحدث رشيد أحمد الكنكوهي، وهاجر والده إلى المدينة المنورة مع عياله سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف فرافقه، ولقي بمكة الشيخ الأجل إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، وهو شيخ شيخه، واستفاد منه واحتظ بصحبته، ودخل المدينة وأقام هناك على قدم صدق وإخلاص وتوكّل وتقشف، وطلبه شيخه العلامة رشيد أحمد إلى «كنكوه» سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف، ومكث سنتين، وأجازه الشيخ، ثم رجع إلى الحجاز سنة عشرين وثلاث مئة وألف، وتصدّر للتدريس في مدينة الرسول ـ صلى الله على صاحبها وسلم ـ محتسباً متطوّعاً، يدرّس في الحديث والتفسير والفقه، يشتغل به من بعد العشاء إلى قيام الليل.

ومكث إلى سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، يزور في خلالها الهند، ويحضر دروس شيخه العلامة محمود حسن، ويعود إلى المدينة المنورة، إلى أن سافر شيخه محمود حسن سنة ثلاث وثلاثين للحج والزيارة، ودخل المدينة سنة أربع وثلاثين، فلازمه الشيخ حسين أحمد، وقدم مكة المباركة معه، وكان ذلك في أثناء الحرب العالمية، وخروج الشريف حسين، وبغيه على الدولة المتبوعة العثمانية، ومعه المولوي حسين أحمد، والمولوي عزير گل، والحكيم نصرة حسين الكوروي وغيرهم من أصحابه، وأسرهم ولاة الأمر في الحجاز، وأسلموهم إلى الحكومة الإنجليزية، فنقلتهم إلى «مصر»، ثم إلى «مالطة»، حيث وصلوا سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين، ولبثوا فيها ثلاث سنين وشهرين، ومات الحكيم نصرة حسين «بمالطة»، وجدّ الشيخ حسين أحمد في خدمة أستاذه، وفي العبادة والمطالعة، وحفظ القرآن الكريم، وصدر الأمر بإطلاق سراحهم لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، وعادوا إلى الهند مكرمين.

ومرض الشيخ محمود حسن مرضه الأخير، فكان بجانبه يخدمه ويسهر عليه، وأمره الشيخ بالتوجه إلى «كلكته» ليشتغل أستاذاً في المدرسة التي أسسها مولانا أبو الكلام، وقد سأله أن يرسل أحد خاصته، فآثر الشيخ حسين أحمد رضا شيخه على هوى نفسه، فلم يسافر بعيداً، إلا وفوجىء بنبأ وفاته، فعاد إلى «ديوبند» وقد دفن الشيخ، وتوجه إلى «كلكته»، واشتغل مدة في هذه المدرسة، ثم انتقل إلى «سِلْهَت» (عاصمة ولاية آسام) ومكث ست سنين يدرس الحديث الشريف، ويربي النفوس، وينفخ في الناس روح الأنفة والإباء وحب الحرية، وانتفع به خلائق لا تحصى.

وحميت حركة التحرير والثورة السياسية في الهند، فخاض فيها وأفتى بحرمة العمل في الجيش الإنجليزي، وسجن في منتصف المحرم سنة أربعين وثلاث مئة وألف، وحوكم في «كراچي» محاكمة مشهورة، وحكم عليه بسجن سنتين مع الاشتغال بالأعمال الشاقة، وأطلق سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف.

ولما اعتزل الشيخ العلامة أنور شاه الكشميري شياخة الحديث في «ديوبند» وانتقل إلى «دابهيل»، وقع الاختيار على الشيخ حسين أحمد رئيساً للمعلمين وشيخاً للحديث في دار العلوم، فانتقل إلى ديوبند سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف، واستقل بتدريس الحديث ورئاسة المدرسة، فحافظت على شهرتها ومركزها وثقة الناس بها، وشمّر عن ساق الجد والاجتهاد في تدريس الحديث الشريف وفي بث روح النخوة والإباء في المسلمين، وجمع بين التدريس والعمل في المجال السياسي بهمة نادرة وقوة إرادة، وجال في الهند طولاً وعرضاً يحضر الحفلات، ويلقي الخطب والمحاضرات، ويتحمّل مشاق السفر، ويسهر الليالي، وهو محافظ على أوقاته وأوراده، يجهد نفسه ويحيي ليله في المطالعة والتدريس مع بشاشة دائمة وتواضع مفرط وإكرام للوافدين وقضاء لحق الزائرين والسائلين.

وصرف همته إلى تأييد القضية الوطنية ومساعدة جمعية العلماء التي كان من أكبر أعضائها، فقاد «حركة العصيان المدني» سنة إحدى وخمسين، وسجن لستة أشهر ثم أطلق، ورأس عدة حفلات سنوية لجمعية العلماء، وفي سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف قامت الحركة الوطنية على قدم وساق، وغلى مرجلها، وطلب المؤتمر الوطني من الإنجليز أن يغادروا البلاد، وألقى الشيخ حسين أحمد خطباً حماسية، فألقي القبض عليه لثمانٍ خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف، وبقي معتقلاً نحو ثلاث سنوات وهو صابر محتسب، متحمّل للأذى، مشتغل بالعبادة والإفادة في السجن، حتى جاء الأمر

بالإطلاق في السادس من رمضان سنة ثلاث وستين، فعاد إلى ما كان عليه من كفاح وجهاد، وتعليم وإرشاد، وخدمة للعباد والبلاد، وقويت حركة العصبة الإسلامية التي تنادي بتقسيم الهند وتطالب بباكستان، ودانت بها الجماهير من المسلمين بحماسة وتفان، وكان الشيخ حسين أحمد يرى في هذه الفكرة الضرر العظيم على المسلمين، ويعتقد أنها تفقدهم مركزهم السياسي ووحدتهم الملية، وأنها من وحي الدهاء السياسي الإنجليزي، فعارضها بإيمان وإخلاص، ونزع الهند جولة ورحلة، وجهر بعقيدته، لا يخاف فيها لومة لائم، ولا إهانة مهين، فتعرض لسخط المتحمسين والثائرين من أتباع العصبة الإسلامية وأصاب فكرة التقسيم، ولقي منهم الشيء الكثير من الأذى والإهانة وهو صابر محتسب، لا يفتر في عمله، ولا يكفّ عن نشاطه، يرشد المسلمين وأهل البلاد، إلى ما يرى فيه الخير والسداد، غير مدفوع بطمع، ولا مبال بثناء أو نقد، حتى أعلن التقسيم في رمضان سنة ست وستين وثلاث مئة وألف، فانفجرت الحروب الطائفية، ووقعت المذابح العظيمة في مدن الهند وقراها، وافترس المسلمون في الهند الشمالية الغربية وحول «دهلي»، ووقع ما كان يخافه الشيخ وأصحابه، ونزح من نزح منهم إلى «باكستان»، وبقي من بقي في اضطراب حال وتشتت بال، وأصبحت المراكز الدينية والثقافية في الهند في خطر الزوال، وأصبحت البقية الباقية من المسلمين في خطر الاستسلام أمام الأكثرية، فانقلب الشيخ واعظاً دينياً، يثير في المسلمين الإيمان والثقة بالله والاعتزاز بالدين، ويدعوهم إلى الصبر والثبات والتوكل على الله، ومقاومة المهاجرين والمغيرين بالإيمان واليقين، فقوت مواعظه وجولاته القلوب المنخلعة، وأرسخت الأقدام المتزلزلة، وزال الخطر، وانقشع السحاب، وبقيت المراكز الثقافية والدينية على حالتها الأولى، وبدأ المسلمون يزاولون حياتهم ونشاطهم باعتدال وثقة.

واعتزل الشيخ السياسة العملية بعد استقلال البلاد، وعكف على الدرس والإفادة، والدعوة إلى الله، وتربية النفوس، لا يتصل بالحكومة ورجالها، حتى أنعم عليه رئيس الجمهورية في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة وألف برتبة فخرية، فرفض ذلك قائلاً: إنه لا ينسجم مع طريقه أسلافه، وبقي في «ديوبند» يدرّس الحديث الشريف، ويتجوّل في الهند يدعو المسلمين إلى التمسك بالدين، واتباع الشريعة الغراء واقتفاء السنن النبوية، وإصلاح الحال، والإكثار من ذكر الله، وقد عطّف الله عليه القلوب والنفوس، وغرس حبه في أهل الخير، فأقبلوا عليه زرافات ووحداناً، وتقاطر عليه الناس من كل صوب، وانهالت عليه الدعوات، وهو يتقبّلها بقلب طيب، ويتحمل في سبيلها المشاق، حتى اعتراه مرض القلب وضغط الدم، فانقطع عن الأسفار مدة قليلة، ولزم بيته وهو ملتزم للأوراد، جادّ في التربية والإرشاد، وإكرام الضيوف ولقاء الزوار، قد تغلب عليه الخشوع والرقة، والابتهال إلى الله تعالى، والتهيؤ للقائه، حتى وافاه الأجل في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي في جمع حاشد لا يحصى، ودفن بجوار أستاذه الشيخ محمود حسن الديوبندي والإمام محمد قاسم النانوتوي.

كان الشيخ حسين أحمد من نوادر العصر وأفراد الرجال صدقاً وإخلاصاً، وعلو همة وقوة إرادة، وشهامة نفس، وصبر على المكاره ومسامحة للأعداء، يشفع لهم ويسعى في قضاء حوائجهم، وثبات على المبدأ ورحابة صدر، وجمع للأشتات من الفضائل والمتناقضات من الأعمال، له نزاهة لا ترتقي إليها شبهة، وهمة لا تعرف الفتور والكسل، واشتغال دائم لا يتطرق إليه الملل.

كانت له أوقات مشغولة منظّمة، كان إذا صلى الصبح أفطر مع الضيوف الذين يكثر عددهم، ثم توجّه إلى دار الحديث، وقرأ درسين: درساً في «صحيح البخاري»، ودرساً في «جامع الترمذي»، وكان يقرأ هو بنفسه في غالب الأيام بلحن عربي، وصوت واضح قوي، ويفيض في الشرح والإلقاء، ثم ينصرف ويتغدى مع ضيوفه ويقيل، وبعد أن يصلي الظهر يجلس للوافدين ويشرب معهم الشاي، ويكتب الرسائل والردود، ويقضي حاجة الزائرين والسائلين، وإذا صلى العصر جلس للضيوف والزائرين يحدّثهم ويؤنسهم، وإذا كان في آخر السنة قرأ درساً كذلك إلى صلاة المغرب، فإذا صلى المغرب قام للنوافل، وأطال القراءة والقيام، ويتفرغ للمسترشدين وأصحاب السلوك، فإذا صلى العشاء، قرأ درساً في صحيح البخاري إلى أن

يمضي من الليل ثلثه أو نصفه، ثم دخل البيت وأخذ حظه من الراحة، ثم قام يتطوّع ويطيل القيام، ويشتغل بالذكر والمراقبة، ويكثر الدعاء والابتهال، وقد ينشد الأبيات الرقيقة المرققة في المناجاة والعبودية إلى أن يصبح فيصلي، وإذا صلى إماماً في سفر وحضر التزم السنن، وقرأ من السور ما صح في الحديث وثبت عن النبي ﷺ، لا يخل بذلك.

وكان في آخر عمره غلبت عليه الحمية الدينية والغيرة للشرع والسنة النبوية، فكان لا يتحمل تفريطاً فيها، وقد تعتريه الحدة في ذلك ويعلو صوته، ويشدد الإنكار على من خالف السنة أو استخفّ بشعائر الإسلام، وكان شديد الحب لأساتذته ومشايخه، شديد الغيرة فيهم، وكانت له ملاحظات في بعض آراء شيخ الإسلام ابن تيمية وما تفرد به في بعض المسائل والآراء.

كان مربوع القامة، كبير الهامة، عريض الجبهة، واسع العينين، أسمر اللون، جسيماً مفتول الذراعين، قوي البنية، وقوراً، مهيباً في غير عبوس أو فظاظة، طلق الوجه دائم البشر، وكان يلتزم الملابس الثخينة من النسج الوطني، وكان شديد البغض للإنجليز كشيخه محمود حسن، شديد الحب والبغض في الله، وكان قد راض نفسه على النوم والانتباه، ينام إذا شاء وينتبه متى أراد، وكان شديد العبادة والاجتهاد في رمضان، وكان يؤمه مئات من المريدين، ويصومون معه ويقومون، ويتحوّل المكان الذي يقضي فيه رمضان إلى زاوية عامرة بالذكر والتلاوة، والسهر والعبادة.

كان قليل التصنيف، له:

- «**الشهاب الثاقب**».

- «**سفرنامه مالطة**». في وصف أيامه في أسر مالطة وأخبار أستاذه شيخ الهند.

- «**نقش حياة**». في مجلدين أكثره من التاريخ السياسي.

وقد جمعت رسائله في ثلاثة مجلدات.

المَرْصَفي (*)
(٠٠٠ - ١٣٠٧ هـ)

حسين بن أحمد بن حسين المرصفي: أديب محاضر أزهري مصري، ضرير.

تولى التدريس بالأزهر، ثم كان أستاذاً للأدب العربي وتاريخه في دار العلوم (بالقاهرة) سنة ١٢٨٨ هـ وتعلم اللغة الفرنسية. له:

- «**الكلم الثمان**». (ط) في الأمة والوطن والحكومة والعدل والظلم والسياسة والحرية والتربية.

- «**الوسيلة الأدبية في العلوم العربية**». (ط) مجلدان، وهو مجموع محاضراته في دار العلوم.

- «**زهرة الرسائل**» (ط) و«**دليل المسترشد، في فن الإنشاء**». (خ) ثلاثة أجزاء. نسبته إلى مرصفى (من قرى القليوبية، بمصر).

ولمحمد عبد الجواد، كتاب «**الحسين بن أحمد المرصفي الأستاذ الأول للعلوم الأدبية بدار العلوم**». (ط) جاء فيه وصف «**دليل المسترشد**».

ابن الخوجة(**)
(١٢٧٥ - ١٣٦٤ هـ)

حسين ابن شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن أحمد بن الخوجة، من أعلام الحنفية في وقته، وممن ساهم بالكتابة في المجلات والصحف الصادرة في عصره.

قرأ بجامع الزيتونة الفقه والتوحيد على عم والده الفقيه الكبير الشيخ محمد الأمين بن الخوجة، والنحو والبلاغة على الشيخ مصطفى رضوان السوسي، والتفسير على الشيخ عمر بن الشيخ، واللغة والحديث على الشيخ سالم بوحاجب، وجانباً من العربية على الشيخ حسين بن حسين القمّار الكافي، وحضر دروس «المحلي في الأصول» و«الزيلعي في الفقه»، التي تولى

(*) «آداب شيخو»: ٢/٨٥، و«أعلام من الشرق والغرب»: ٦٧ - ٨١، و«آداب زيدان»: ٤/٢٦٥، و«عصر إسماعيل» لعبد الرحمٰن الرافعي: ٢٦٩، و«معجم المطبوعات»: ١٧٣٥: و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٣٢.

(**) «معجم المؤلفين» ٤/٦. ومحمد بن محمود، مجلة الثريا ع ٣ س ٣، ربيع الثاني ١٣٦٥ آذار (مارس) ١٩٤٠، ص ٣١ - ٣٢، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/٢٤٨ - ٢٤٩.

إلقاءها عمه شيخ الإسلام محمود بن الخوجة.

وبعد تخرجه منح أمر مباشرة العدالة في ربيع الأنور ١٢٩٧/ ١٨٨٠، وبعد أن استمر مدة مديدة على القراءة والإقراء بصفة متطوع بجامع الزيتونة، أحرز على خطة التدريس من الرتبة الثانية في ذي القعدة سنة ١٣٠٨/ ١٨٩٢، ثم انتخب مدرِّساً بالمدرسة العلوية الثانوية، وفي ١٨ شوال من السنة نفسها تولى الإمامة والخطابة بجامع القصر.

وفي ١٤ رجب ١٣٢١/١٩٠٣ تولى التدريس من الطبقة الأولى، وفي ربيع الثاني من سنة ١٣٣٣/ ١٩١٥ تولى خطة الإفتاء على عهد محمد الناصر باي، واعفي من هاته الخطة لتقدم سنه في سنة ١٣٥٥/ ١٩٣٦ وسمّي مفتياً شرفياً، وتولى خطة الإفتاء عوضه أخوه الشيخ علي بن الخوجة.

مؤلفاته:

١ ـ «الأدعية المستجابة».

٢ ـ «تعاليق على أبواب متعددة من صحيح البخاري».

٣ ـ «خلاصة القول في سيرة أفضل رسول»، مختصر في السيرة النبوية (ط)، مراراً بتونس.

٤ ـ رسالة اختصر فيها قواعد الأشباه والنظائر.

٥ ـ رسالة في بيان إثم من أهان الكتابة العربية.

٦ ـ «الفتاوى الخوجية».

حسين أحمد المدني = حسين أحمد بن حبيب الله (ت ١٣٧٧ هـ).

حسين أحمد حسين التونسي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٣ هـ)

الشيخ أبو محمد حسين ابن رئيس المفتين الشيخ أحمد بن حسين التونسي.

أخذ عن والده، وانتفع به، وأجازه، وعن الشيخ العفيف، والشيخ الشاذلي صالح وغيرهم.

وتصدى للتدريس وتخرج عليه كثيرون، ومنهم: حمودة تاج وأخوه الشيخ عبد العزيز، والشيخ محمد يوسف، وشيخ الإسلام أحمد بيرم، والشيخ صالح الشريف، والشيخ محمد الصادق النيفر وأجازه، وغيرهم كثير.

وتولى الفتيا، وتوفي وهو عليها.

كان آية الله تعالى في التفسير، والمعجزة الظاهرة في التحرير والتقرير، كريم الأخلاق، عالي الهمة.

توفي سنة ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥ م.

وقد رثاه تلميذه حمودة تاج بقصيدة غراء.

حسين الغزي(**)
(١٢٤٠ ـ ١٣٢٢ هـ)

العالم الصوفي حسين بن إسماعيل بن عبد الغني بن محمد شريف الشهير كأسلافه بالغزي، العامري الشافعي الدمشقي، القادري النقشبندي الخلوتي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٠ هـ تقريباً، وتوفي والده وهو صغير، فنشأ في حجر أخَوَيه، وقرأ على عمّه عمر بن عبد الغني (ت ١٢٧٧ هـ) «الأجرومية» و«الأزهرية»، و«قطر الندى» بشروحها، و«مغني اللبيب» و«شرح الأشموني» في النحو، و«الغاية» و«ابن القاسم» و«الخطيب» في الفقه، و«تفسير الجلالين» و«البيضاوي». وأخذ عنه العقائد والبلاغة والصرف، وكتب له إجازة سنة ١٢٦٥ هـ.

وحضر دروس المحدّث الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزبَري (ت ١٢٦٢ هـ) وأجازه بجميع ما حواه «ثبته»، وذلك سنة ١٢٦٢ هـ ولازم دروس الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) وولده الشيخ عبد الله.

أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد مكرم الكيلاني شيخ الطريقة بحماة، وله منه إجازة مؤرّخة في سنة ١٢٧٩ هـ، وأخذ الطريقة النقشبندية عن عمّه المذكور، عن مولانا خالد. وأخذ الطريقة الشيبانية عن

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٠٢.

(**) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٢٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢١٥.

الشيخ عمر التغلبي عن الشيخ عمر التغلبي الكبير عن الشيخ عبد الغني النابلسي. وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد الله بن محمد الكناني الصالحي وأجازه، وخلّفه سنة ١٢٧٤ هـ.

دخل سلك الوظائف الحكومية فصار عضواً في مجلس الولاية. ثم عضواً في «قوموسيون» الأملاك، ثم نائباً في محكمة الميدان، ثم نقل منها إلى محكمة العمارة، سنة ١٢٩٨ هـ، ثم نُقل إلى محكمة البزورية سنة ١٣١٣ هـ، ثم نقل إلى محكمة السنانية سنة ١٣١٦ هـ، ولم يزل بها حتى مرض فتركها والتزم داره.

جمع كتاباً في العائلات والأُسَر الدمشقية القديمة والحديثة، ولكنه فُقد بعد وفاته، وله اليد الطولى في علم الأنساب والحوادث. وكان عالماً فاضلاً محترماً.

توفي في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٢ هـ، بعد أن أقعد في داره ثلاث سنوات، ودُفن في قبر والدته في مقبرة الذهبية من مقبرة الدحداح.

حسين الأعظمي = حسين بن علي (ت ١٣٧٥ هـ).

حسين البار = حسين بن محمد البار الباعلوي الحضرمي (ت ١٣١١ هـ).

حسين باسلامة = حسين بن عبد الله بن محمد بن سالم (ت ١٣٥٦ هـ).

حسين البِثرِدَري(*)

(١٢٣٢ - ١٣٢٢ هـ)

كان حسين أفندي البثردري ابن عبد الله عالماً فاضلاً، اشتهر بالتبحر في العلوم العربية، وتقلد التدريس بمدرسة الأعظمية مدة طويلة. وكانت وفاته رحمة الله عليه سنة ١٣٢٢ هـ، وعمره نحو التسعين.

وقد مضى في تدريس العلوم العربية وإرشاد طلاب المعرفة إلى ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم. ومكث أكثر من ستين عاماً يزاول مهنة التدريس وتثقيف الدارسين عليه، جزاه الله خيراً.

حسين البغجاتي(**)

(١٢٩٨ - ١٣٦٧ هـ)

العالم الخطاط: حسين البغجاتي الدمشقي.

ولد سنة ١٢٩٨ هـ.

ولما نشأ حبّب إليه الخط، فلزم الخطاط التركي المشهور رسا، وكان من زملائه في الأخذ عنه الخطاط ممدوح الشريف والخطاط موسى الجلبي. وقرأ في بعض العلوم على الشيخ عزيز الرفاعي التركي.

أتقن الخطوط وجوّد الخط الفارسي خاصة، حتى عدّه بعضهم أمير الخط الفارسي في زمنه.

تولى تدريس مادة الخطّ في المدرسة الأمينية، وكان له فيها درس واحد كل أسبوع، وكان من عادته أن يكتب للتلاميذ سطراً واحداً يكرّرون كتابته أربعين مرة. وحصل على جائزة الخط في معرض دمشق الدولي لسنة ١٩٣٠ م. وكان يكتب شهادات الدراسة الابتدائية.

كان له درسان في غرفته بجامع سوق مدحت باشا. كما تولى الخطابة في بعض المساجد. ومن تلاميذه الشيخ أحمد القاسمي والسيد رجب.

كان المترجم قصير القامة يعتم بعمامة بيضاء، عرف بالتواضع وحب المزاح، ومع هذا فلم يخرج مجالسوه عن حدّ الأدب معه. توفي ثالث أبنائه فحزن عليه حزناً شديداً حتى أشفق عليه من حوله، ثم سري عنه سريعاً وقال: إن الله هو الذي أعطى وهو الذي يأخذ.

وقبيل وفاته خرج من دمشق قاصداً بلدة بسيمة في وادي بردى ماشياً ومعه مرافقون، فأصابه نزيف في الطريق، وتوفي بعد يومين، وذلك سنة ١٣٦٧ هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

حسين العطّاس(*)

(٠٠٠ - ١٣٦٧ هـ)

السّيد حسين بن حامد بن عمر بن حامد بن

(*) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٢٣.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٩٧ - ١٩٨.

(***) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح. ص: ١٦٩، الترجمة (٦١).

محسن بن محمد بن علي بن الحسن بن عمر بن عبد الرحمٰن الحسيني العلوي العطّاس، العلامة الشهير، الحبيب الكريم، الآخذ بالعزيمة، ذو الطريقة المستقيمة.

ولد ببضة بحضرموت ودفن بها.

أخذ عن أفاضل السادة العلوية منهم: الحبيب أحمد بن الحسن العطاس، والحبيب محمد بن صالح بن عبد الله العطاس، والحبيب عمر بن صالح بن عبد الله العطاس. وتردد إلى الحرمين الشريفين، فأخذ بمكة عن شيخ الشافعية محمد سعيد بابصيل، وعن المفتي الشيخ عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد الكندي المكي، وقرأ الحديث على الحبيب حسين بن محمد الحبشي.

وكان صاحب الترجمة قد صحب العديد من أرباب العلم والصلاح في حضرموت والحرمين منهم الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار، والحبيب محمد بن طاهر الحداد، لازم الأخير ملازمة أكيدة سفراً وحضراً وخدمة لمدة كبيرة، وأخذ عنه وروى وارتوى.

وفي «تاج الأعراس»: وقال الأخ العلامة علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد في الجزء الأول من كتابه الشامل، عند ذكر بلدة بضة وفضلائها: ومنهم السيد الشريف حسين بن حامد بن عمر بن حامد بن محسن بن محمد بن علي بن الحسن بن عمر العطاس، وهو من أهل الفضل والنسك والسمت والصبر والخلق الحسن، صحب شيخنا القدوة الإمام العارف بالله الحبيب محمد بن طاهر الحداد سفراً وحضراً، وانتفع به، ولا يزال حيًّا إلى الآن وقد بلغ عمراً، وكان له أولاد، فقدموا على الله في سنة الحمى التي وقعت بوادي دوعن الأيمن والأيسر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف، فصبر واحتسب، ثم عوّض الله عنهم بذرية أخرى بارك الله فيهم». اهـ كلام الحبيب للحداد.

توفي صاحب الترجمة سنة ١٣٦٧، ودفن بمسقط رأسه بضة. رحمه الله وأثابه رضاه.

حسين الحبّال = حسين محيي الدين (ت ١٣٧٣ هـ).

حسين والي(*)

(١٢٨٥ ـ ١٣٥٥ هـ)

الشيخ حسين والي ابن الشيخ حسين بن إبراهيم بن إسماعيل بن وهدان والي.

ووهدان والي (الجد الثالث للمترجم له)، ينتسب إلى السلطان عامر بن مروان الحسيني الذي ينتهي نسبه إلى الإمام علي كرّم الله وجهه، وكان والده من علماء الأزهر ومدرّسيه، ومن المقربين إلى الخديوي توفيق باشا، وهو شافعي المذهب.

ولد سنة ١٢٨٥ هـ ـ ١٨٦٩ م ببلدة ميت أبي علي الملحقة بمركز الزقازيق، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة ومبادىء الحساب وهو لم يبلغ التاسعة من عمره، ثم سافر مع والده إلى القاهرة، وأقام في قصر عمه مصطفى بهجت باشا في حي السيدة زينب، ودخل مدرسة ابتدائية، ولما أتم بها الدراسة التحق بالأزهر الشريف، وكان في الثالثة عشرة من العمر.

وأول ما درس فيه فن التجويد والقراءات، ثم أخذ العلوم الشرعية والعقلية على علماء عصره كالشيخ الشربيني والأشموني والأنبابي والنشوي والبرديني والبشري ووالده. وكان أيام طلبه العلم يهتم بالبحث والتدقيق.

ونال شهادة العالمية سنة ١٩٠٠ م، وعيِّن مدرساً في الأزهر، فدرّس أغلب كتب العلوم العقلية والشرعية وخاصة كتاب «الأم» في مذهب الإمام الشافعي، وكانت خلقة درسه حافلة بكثير من الطلاب الذين آثروا أن يتلقوا العلم منه، وكان الإمام محمد عبده يحيل إليه استفتاءات مشكلة كثيراً ما كانت ترد عليه من مختلف الأقطار الإسلامية، فكان المترجم له يقوم بمهمة الإفتاء على خير الوجوه.

(*) جريدة الأهرام سنة ١٩٣٦ م، ومجلة المقتطف سنة ١٩٤٣ م، و«معجم سركيس»، ومجلة مجمع فؤاد الأول الجزء الرابع، ومجلة الأزهر الجزء الخامس المجلد التاسع عشر، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٠٦ ـ ٣٠٨ و«المعاصرون» لمحمد كرد علي ص: ٢١ و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٣٦، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٤/٤، ٦.

ولما أنشئت مدرسة القضاء الشرعي، عيِّن مدرّساً بها، وأخذ عنه كثير من رجال القضاء الشرعي الأحياء، ثم عيِّن مفتشاً عاماً للأزهر والمعاهد الدينية، ثم وكيلاً لمعهد طنطا، ثم سكرتيراً عاماً للأزهر سنة ١٩٢٠ م.

وفي سنة ١٩٢٤ م رشّح المترجم له نفسه لعضوية هيئة كبار العلماء بالأزهر ببعض مؤلفاته المطبوعة، فصدرت الإرادة الملكية بتعيينه عضواً في هذه الهيئة الموقّرة، ثم اختير عضواً في مجلس الشيوخ مرتين.

ولما أنشأ جلالة الملك فؤاد مجمع اللغة العربية الملكي سنة ١٩٣٨ م اختير المترجم له عضواً فيه، وكان كاتم السر في جمعية الدعوة والإرشاد، ولم تشغله مناصبه المختلفة التي تربّع فيها عن الشؤون العامة، فقد كان له فيها أثر كبير.

وكان عالماً قائماً بذاته، مؤلفاً من عناصر متعددة متباينة، فقد جمع إلى جانب التبحّر في فنون العلم وأساليب الكلام، الجراة والإقدام والصراحة فيما يقول وفيما يفعل، وقد مشى في طيلسان العلماء الناصحين، يزينه الوقار والاعتداد بالنفس حتى أثر عنه أنه كان لا يتهيب غير الله فيما يرسل من صيحات مدوية في سبيل الإصلاح، وكان من المشتغلين بالعلم والأدب، واللغة والفقه، والتصوف والتأليف، وكان كاتباً قديراً وشاعراً فحلاً.

توفي سنة ١٣٥٥ هـ - شهر (فبراير) شباط سنة ١٩٣٦ م بالقاهرة، ورثاه الأستاذ الشيخ إبراهيم بدوي بقصيدة.

مؤلفاته:

١ - «الإملاء الكبير».
٢ - «تمرين الإملاء».
٣ - «كتاب التوحيد».
٤ - «كلمة التوحيد».
٥ - «الموجز في علم أدب البحث والمناظرة».
٦ - «مختصر الإملاء والتمرين».
٧ - «كتاب الاشتقاق».
٨ - «القصيدة النومية».

وله كتب مخطوطة أهمها: كتب في فقه الشافعية تزيد على الستين كراسة كلها تعليقات على مراجع المذاهب الأصلية، وله في علم الحيوان كتاب يناهز الثلاثمائة صفحة، وله كتاب في علم الكلام وتاريخه، وعلم أدب البحث وتاريخه، وآداب اللغة وتاريخها في ثلاثة مجلدات، وله كتاب في اللغة ينيف على الستمائة صفحة، وله مؤلفات أخرى غير ذلك.

حسين الحمزاوي الدمشقي = حسين بن عبد الكريم بن سليم بن نسيب (ت ١٣٩٥ هـ).

حسين الخياري = حسين بن مصطفى بن عبد العزيز (ت ١٣٥٣ هـ).

حسين سامي بدوي(*)
(٠٠٠ - ١٣٦٢ هـ)

الشيخ حسين بن سامي بن علي بدوي، الشافعي المذهب.

تخرج من الأزهر، ونال الدكتوراه من التخصص القديم، واشتغل بالتدريس في معهد القاهرة.

وقد اشتغل بالمحاماة الشرعية مدة قبل التدريس، وكان من المشتغلين بتحقيق المسائل العلمية والدينية، وأخرج بعض المؤلفات فيها، وله مقالات دينية قيمة، نشرت في مجلات إسلامية.

وكان رحمه الله يحاضر بانتظام في الموضوعات الدينية بقاعة المحاضرات في جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالجيزة.

وتولى رئاسة تحرير مجلة نشر الفضائل والآداب الإسلامية.

مؤلفاته:

١ - «قصة سيدنا داود».
٢ - «هداية القرآن».
٣ - «حقوق المراة وواجباتها». محاضرة مطبوعة.
٤ - «موجز في التربية وعلم النفس». مطبوع.

(*) «الاعلام الشرقية»: ١/٣٠٤ - ٣٠٥، و«الأزهرية»: ٦/٢٠، و«الاعلام» للزركلي: ٢/٢٣٨.

وكانت له مكتبة نفيسة، بيعت بعد وفاته لمكتبة الأزهر.

توفي سنة ١٣٦٢ هـ/١٩٤٣ م تقريباً في القاهرة.

حُسَين السَّبَيْعي اليماني = حسين بن محسن بن محمد (ت ١٣٢٧ هـ).

حسين الشاش(*)

(١٢٩٢ ـ ١٣٦١ هـ)

الفقيه، المشارك، مفتي يبرود: تمكّن مع الفقه بعلوم العربية والمنطق.

أقرأ بمدرسة نور الدين الشهيد في غرفة خاصة به. تولى الإفتاء بيبرود.

من تلاميذه الكثيرين الشيخ محمود السيد، وسليم الجندي. قرأ عليه «رسالة السمرقندي» في البيان، و«إيساغوجي» في المنطق.

أبو الحسين المارهروي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أبو الحسين بن ظهور حسن بن آل رسول بن آل بركات بن حمزة بن آل محمد بن بركة الله الحسيني الواسطي المارهروي، المشهور بأحمد النوري.

كان من العلماء الصوفية، ولد ونشأ بمارهره، واشتغل بالعلم من صباه، وأخذ الحديث والطريقة عن جده السيد آل رسول، وأخذ المسلسل بالأولية عن الشيخ أحمد حسن المرادآبادي، عن الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي، عن الشيخ المعمر محمد بن عبد العزيز، عن الشيخ المعمر أبي الخير بن عموس الرشيدي، عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، وهو سند عال جداً، وإني لقيته في بهوپال غير مرة، وأخذت عنه المسلسل بالأولية.

وكان شيخاً صالحاً، غرًّا كريماً، ضخماً، ربع القامة، حسن المحاضرة.

له مصنفات كثيرة في الفروع والأصول، منها:

- «**النور والبهاء في أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء**».

مات لإحدى عشرة خلون من رجب، سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف.

باسَلاَمَة (***)

(١٢٩٩ ـ ١٣٥٦ هـ)

حسين بن عبد الله بن محمد بن سالم بن عمر بن عوض باسلامة، من آل باداس، الكنديّ الحضرميّ المكي: باحث، من فضلاء مكة. مولده ووفاته فيها. وأصله من حضرموت.

مارس التدريس مدة، وجُعل من أعضاء مجلس الشورى بمكة.

من كتبه:

- «**الجوهر اللماع**». (ط). جمع فيه حكم الإمام الشافعي.
- «**حياة سيد العرب**». (ط). أربعة أجزاء، في السيرة النبوية.
- «**تاريخ عمارة المسجدة الحرام**». (ط).
- «**الإسلام في نظر أعلام الغرب**». (ط).
- «**تاريخ الكعبة المعظمة**» (ط).

الأُسْيُوطي (****)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٤٤ هـ)

حسين بن عبد الجواد بن عوض، أبو حاتم الأسيوطي: متأدب مصري، لعله أزهري.

له: «**الخزائن والمفاتيح**». (ط) صغير، في مباحث متنوعة.

(*) «مقدمة تاريخ معرة النعمان»، ص: ٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٦٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٦.

(***) عمارة المسجد الحرام: من مقدمة كتبها الشيخ محمد بن حسين نصيف. وجريدة صوت الحجاز ٢ رجب ١٣٥٦. و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٤٢.

(****) دار الكتب: ٦/٢٠٤، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٤٠.

السِّمْلالي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٩ هـ)

حسين بن عبد الرحمٰن السملالي الحسني، أبو علي: مؤرخ مغربي، توفي بفاس.

له: «**الفتوحات الوهبية**». (خ) بخطه، في سيرة السلطان الحسن بن محمد السجلماسي المتوفى سنة ١٣١١ هـ، في مجلد، بالخزانة الفاسية.

حسين الحمزاوي(**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٩٥هـ)

العالم الفرضي: حسين بن عبد الكريم بن سليم بن نسيب بن حسن بن يحيى بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن كمال الدين بن محمد، المعروف بابن حمزة، الدمشقي.

ولد بدمشق عام ١٣٠٠ هـ، ونشأ بها، وقرأ على علمائها، منهم والده الفقيه الزاهد، والشيخ عبد الله الركابي، المشهور بالسكري، والشيخ حسن الأسطواني، والشيخ أحمد الجوبري، وغيرهم. وبرع في علم الفرائض.

درّس في الجامع الأموي، بمشهد سيدنا الحسين رضي الله عنه، وأمّ في المشهد أيضاً. وتولى الخطابة بجامع الشيخ محيي الدين بن عربي بالصالحية.

كان حسن السيرة، صالحاً، عابداً، زاهداً، نيّر الوجه، بشوشاً، وقوراً، يثابر على صلاة الجماعة في الجامع الأموي، ويديم الاعتكاف في العشر الأخير من رمضان، يشغل أكثر أوقاته بقراءة القرآن الكريم والتسبيح والاستغفار والصلاة على النبي ﷺ والمطالعة. ويقوم بحوائج الناس.

توفي بدمشق سنة ١٣٩٥، ودفن بمقبرة أسرته في الدحداح.

أولاده؛ فائز، ومحمد إحسان، وعبد الكريم.

الحسين العراقي = الحسين بن محمد بن عبد الله (ت ١٣٥٦ هـ).

حسين عطاء الله الحيدرآبادي (***)

(١٢٦٠ ـ ١٣٢٧ هـ)

الشيخ العالم المحدث: حسين عطاء الله بن صبغة الله بن محمد غوث الشافعي المدراسي، ثم الحيدرآبادي، أحد كبار العلماء.

ولد بِمِدْرَاس لليلة بقيت من شعبان سنة ستين ومئتين وألف.

واشتغل بالعلم من صباه، وتخرّج على أهله، ثم سافر إلى «حيدر آباد» وأخذ عن عصابة العلوم الفاضلة، ثم ولي خدمة جليلة، واستمر عليها مدة طويلة، ورتّب له ست مئة من النقود الفضية كل شهر معاشاً، ثم ولي الرئاسة في أقطاع الأمير الأكبر نواب آسمان جاه الحيدر آبادي.

وكان مفرط الذكاء، متين الديانة، كبير الشأن، رفيع الخطر، حسن الأخلاق، صادق اللهجة، له الوجاهة العظيمة عند الملوك والأمراء.

ومن مصنفاته: «**فهرس اللغات والجمل للصحيحين**». كأنه مفتاحهما في مجلد ضخم.

ومنها: كتاب «**أشعار السيرة النبوية**». رتب فيه أشعار السيرة لابن هشام على الحروف، وأكمل بعض القصائد.

وكان مشتغلاً بجمع أشعار الأغاني وترتيبها على الحروف ولا أدري هل رتبها أم لا؟

مات سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

حسين العطّاس = حسين بن حامد بن عمر (١٣٦٧ هـ).

(*) «إتحاف المطالع» (خ). و«دليل مؤرخ المغرب»، الطبعة الثانية: ١/ ١٧١ ـ ١٧٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٤٠.

(**) ترجمة بقلم السيد عبد الكريم ابنه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٣٧٨.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١١.

الأعظمي (*)

(١٣٢٥ ـ ١٣٧٥ هـ)

حسين بن علي الأعظمي: فقيه متأدب، من أهل الأعظمية في العراق.

من كتبه المطبوعة:

- «أحكام الأوقاف».
- «أحكام الزواج».
- «أصول الفقه».
- «أناشيد وأدبيات الفتاة».
- «الوصايا والمواريث».
- «الوجيز في أصول الفقه وتاريخ التشريع».

الطولقي (**)

(١٢٤٦ ـ ١٣٠٩ هـ)

الحسين بن علي بن عمر الطولقي الشريف الجزائري، نزيل تونس، ينسب إلى طولقة من صحراء قسنطينة بالقطر الجزائري.

مؤلفاته:

١ ـ «دقائق النكت في المذكرات العلمية»

٢ ـ «فاكهة الحلقوم في علم القوم».

حسين علي الواني (***)

(١٢٨٣ ـ ١٣٦٣ هـ)

الشيخ العالم الصالح: حسين علي بن الحافظ ميان محمد بن عبد الله الحنفي النقشبندي الواني، أحد كبار المشايخ النقشبندية.

ولد بقرية وان بچهران من أعمال بنون[1] سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وقيل: سنة خمس وثمانين ومئتين وألف ونشأ بها.

وقرأ الكتب الدراسية من ميزان الصرف إلى حمد الله على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى كانپور وقرأ سائر الكتب الدراسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري معقولاً ومنقولاً، وقرأ الحديث على الإمام رشيد أحمد بن هداية أحمد الكنكوهي، قرأ عليه «الصحيحين»، و«سنن الترمذي»، و«سنن أبي داود»، وقيد دروسه وتحقيقاته أثناء الدرس في دقة وإيجاز، وأحبه وآثر طريقته وعقيدته، ثم رجع إلى بلاده ولازم الشيخ عثمان بن عبد الله النقشبندي وأخذ عنه الطريقة ونال منه الإجازة، ودرس عنده زماناً، قرأ عليه الشيخ سراج بن عثمان النقشبندي وخلق آخرون.

ثم رجع إلى وطنه وتولى الشياخة بها، وشمر عن ساق الجد والاجتهاد في الدعوة إلى التوحيد والدين الخالص، وإخلاص العبادة لله تعالى والإنكار على الشرك بجميع أنواعه ومظاهره، وعبادة القبور، واتخاذ الأرباب من دون الله، والغلو في الأولياء والصالحين، وإعطائهم ماهو من صفات الله تعالى وأفعاله، والرد على الاستغاثة بغير الله والاستعانة بهم، واعتقاد أن النبي ﷺ كان يعلم الغيب، وأبلى في ذلك بلاء حسناً، وقاسى شدائد وأهوالاً، وهو رابط الجأش راسخ القدم لا يحابي ولا يداهن، ولا يوري ولا يكني، بل يصدع بالحق بالصريح والحكم الشرعي الصحيح، ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان على قدم الشيخ إسماعيل الشهيد الدهلوي، وأصحاب السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، والعلامة رشيد أحمد بن هداية أحمد الكنكوهي، وكانت له طريقة خاصة في تفسير القرآن تدور حول عقيدة التوحيد في القرآن، وما ورد فيها من آيات ونصوص، يشرحها ويوضّحها ويطبّقها في حياة المسلمين، وعاداتهم وأعمالهم.

وقد تخرّجت عليه جماعة من العلماء، وانتفع به خلائق لا يحصون، وتذكر له كشوف وكرامات، كان غاية في التقشف وترك التكلف، يعيش كالفلاحين، ويلبس لباسهم، ويعمل بيده، كان أسمر مائلاً إلى

(*) «معجم المؤلفين العراقيين»: ١/ ٣٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٥٠.

(**) «الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٤٩ (ط/٥)، «إيضاح المكنون» ٢/ ١٥٣، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/ ٢٨٦، و«أعلام الجزائر» ص: ٦٩.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٧.

(١) ويتبع الآن مديرية ميانوالي في بنجاب الغربي.

البياض، ممشوق القامة، قوي الجسم، كثير الصمت.

ومن مؤلفاته:

- «بلغة الحيران في ربط آيات الفرقان».
- «تفسير بي نظير».
- «تحريرات حديث».
- «تلخيص الطحاوي».
- «تحفة إبراهيمية».

توفي في شهر رجب سنة ثلاث وستين وثلاث مئة وألف.

الحسين بن علي العَمْرِي(*)
(١٢٦٥ - ١٣٦١ هـ)

القاضي الحسين بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله العمري، العلامة، المعمر، الفقيه، الأديب، المسند، الصنعاني، الزيدي، ولد بصنعاء سنة ١٢٦٥ هـ، وتوفي والده سنة ١٢٦٨ هـ، ثم توفيت والدته فكفله عَمَّاه، واعتنت به خالته حتى لم يجد أثر اليتم، فكان المترجم له يوصي أولاده بالدعاء لها مكافأة لها لحسن صنيعها معه ومع إخوانه.

نشأ في طلب العلم بجدّ ونشاط، فكان من المعتنين بالعلم منذ نعومة أظافره، فحفظ القرآن الكريم بعناية عمه الفقيه قاسم بن محمد الذي كان يدارسه بعد إكمال حفظه.

أما مشايخه في الطلب فهم كثرة منهم: السيد العلامة القاسم بن حسين بن أحمد بن المنصور المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ، لازمه منذ طلب العلم إلى أن توفي ﷺ، وقرأ عليه في كثير من الفنون «كشرح القطر» و«مجموع الإمام زيد بن علي»، و«الشرح الصغير» لسعد الدين، و«سبل السلام»، و«عدة الحصن الحصين»، و«تيسير الديبع الشيباني»، و«البخاري» و«مسلم»، و«النسائي»، و«أبي داود»، و«جامع البيان في التفسير»، والنصف الأعلى من «الكشف»، و«المطول»، و«المناهل على الشافية»، و«رسالة في الوضع وآداب البحث»، وكثيراً من الرسائل والأبحاث.

ومنهم القاضي العلامة عبد الملك بن حسين الآنسي (ت ١٣١٥ هـ) قرأ عليه «حاشية السيد على الكافية»، و«مُغني اللبيب»، و«الفرائض»، و«شرح الأزهار وضوء النهار»، و«سبل السلام»، و«الثمرات»، و«أصول الأحكام»، وفي «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، و«حاشية الجمل على الجلالين»، و«الترغيب والترهيب» للمنذري، و«المواهب اللدنية» وغير ذلك.

ومنهم القاضي العلامة مفتي الديار اليمنية محمد بن أحمد العراسي المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، قرأ عليه «شرح الأزهار» مع غالب حواشيه، و«شرح الغاية»، و«الشرح الصغير على متن التلخيص»، و«شرح الشيرازي على التهذيب»، و«الكشاف»، وغير ذلك.

وقرأ على العلامة أحمد بن محمد بن يحيى السياغي المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ «شرح الأزهار»، و«شرح إيساغوجي»، وأمالي أبي طالب»، و«شفاء الأوام» للحسين الأمير، والجزء الأول من «الاعتصام» للإمام القاسم، وغير ذلك.

وقرأ على العلامة المحقق الحجة أحمد بن محمد الكبسي المتوفى سنة ١٣١٦ بعض رسائل الوضع، وشطراً من «شرح الرضي»، وأكثر «البحر الزخّار»، و«العضد»، وفي «البيضاوي»، و«الترمذي»، و«تتمة الاعتصام»، و«مصنفه في المنطق»، وغير ذلك.

ومنهم العلامة المحدث المتقن إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن القاسم المتوفى سنة ١٣٠١ هـ من تلاميذ شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ قرأ عليه في «صحيح البخاري»، و«شرح الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف».

ومنهم الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ قرأ عليه كثيراً في

(*) «تحفة الإخوان في سيرة الحسين بن علي العمري» لعبد الله ابن عبد الكريم الجرافي، وترجمه في كتابه «المقتطف من تاريخ اليمن» ص: ١٠٠، وله ترجمة في «الدر الفريد» للواسعي ص: ٦، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٣٠٥، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٥٠، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٧٢.

«شـرح الأزهـار»، و«الـكـافـيـة»، و«شـرح الأسـاس»، و«الفرائض».

ومنهم العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ، وهو أخذ عن شيخ الإسلام القاضي الشوكاني، والكِبْس بِكسر الكاف وسكون الموحدة وسين مهملة قرية مشهورة من بلاد خولان باليمن.

وله غير ما ذكرت الكثير من شيوخ القراءة يطول ذكرهم، وذكر مقروءاته عليهم رحمه الله تعالى.

وقد اتصلت أسانيده بالأثبات المشهورة كـ «إتحاف الأكابر» للشوكاني و«الأمم» للكوراني، و«الإمداد» للبصري، و«الأعلام» لأحمد قاطن، و«العقد المنظوم» للغالبي، و«منتهى التهاني» لمشحم، وغيرهم عن طريق مشايخه الأعلام.

وكان ﷺ صاحب همة عالية ونفس قوية لا تعرف الكلل، ففي وقت الطلب كان يقرأ على مشايخه بجد ونشاط وهمة سامية، وذكر الصفي الجرافي أنه في بعض الأيام كان بالروضة وله درس عند بعض المشايخ بصنعاء، وكان وقت الدرس بعد الفجر، فخرج من الروضة آخر الليل ولم يصلِّ الفجر إلا في مسجد الهمداني القريب من سور صنعاء حرصاً على ذلك الدرس، وهكذا كان حاله.

وبعد أن تصدّر للتدريس رتّب أوقاته، فاستطاع بتوفيق الله أن يقوم فيها بأعمال كثيرة، فكان يقوم أول الصباح بالأدعية المأثورة ودروس شيء من القرآن الكريم، وبعد إفطاره يأتي إليه بعض طلبة العلم فيدرّسهم ثلاثة دروس، ثم يقوم ببعض الأعمال التي تعهدها الحكومة إليه إلى صلاة الظهر، وبين الظهر والعصر يتناول الطعام ويقعد للقيلولة وبعض الأعمال، وبين العصر والمغرب يدرّس الطلاب، ثم يحيي مابين العشائين.

ومن بركة الاستفادة بالوقت وصرف الهمة نحو الأمور المهمة استنسخ لنفسه العديد من الكتب منها «سبل السلام شرح بلوغ المرام»، «سنن النسائي»، «المعجم الصغير» للطبراني، «حاشية السعد على الكشاف»، «نفحات العنبر في تراجم علماء اليمن بالقرن الثاني عشر»، و«الإتقان في علوم القرآن» للحافظ السيوطي، «رسالة الوضع وشرحها وحواشيها»، «شرح رسالة السمرقندي في الاستعارة»، «أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام» لتقي الدين ابن دقيق العيد، وكان يقرر الأبحاث ويعيد الأثبات، ولا يمل التدريس، ولا يكاد يتخلّف حتى جاوز عمره التسعين، وهو يدأب في جمع الفوائد واقتناص الشوارد، والرد على المشكلات.

وكان ﷺ سهلاً في تعامله، يحب الطلاب ويكرمهم، ويعيرهم كتبه التي حصلها بأنفس الأثمان أو استنسخها بيده، ويشكر همة الطلاب النابغين وينزّه مجالسه عن اللغط والخوض في معائب البشر، وإذا أراد أن يعاتب أحداً عرض له تعريضاً ولمح له بشيء من ملح الأدب، واسع الفكر، حسن المقاصد، مقبول الشفاعة، مسموع الكلمة، وله موقف شهير معروف في الصلح بين الدولة الإسلامية العثمانية وبني حميد الدين.

أما من أخذ عن صاحب الترجمة بالقراءة أو بالإجازة أو بهما معاً فهم كثير جداً، فأخذ عنه الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٤١ هـ، والقاضي صفي الدين أحمد بن أحمد الجرافي، والفقيه أحمد بن أحمد السياغي الحاضري، ونجله العلامة أحمد بن الحسين العمري، والعلامة أحمد بن عبد الله الكبسي، والسيد المؤرّخ محمد بن زبارة الحسني، والإمام أحمد بن قاسم حميد الدين، والإمام الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري، وولده حسن بن حسين العمري، والعلامة زيد بن علي الديلمي، والعلامة عبد الله بن أحمد الشوكاني، والعلامة المؤرّخ عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، والعلامة السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، والعلامة محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، والحبيب الأديب عبد الرحمن بن عبيد الله السقّاف العلوي، والرحلة المسند العلامة عبد الواسع بن يحيى الواسعي الأنسي الصنعاني، والحبيب المفتي علوي بن طاهر الحداد العلوي، ومحدّث الحرمين الشريفين عمر حمدان المحرسي، وحفيده محمد بن عبد الله العمري.

وكان رحمه الله تعالى مع تقدّمه في السن ذا صحة جيدة وسمع طيب، ولما بلغ التسعين وما بعدها، أدركه بعض المرض وضعف سمعه، وكان أكثر ما يتأسف

عليه عدم سماعه آذان الفجر، ومطالعة كثير من الكتب الدقيقة خطوطها.

وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٦١ هـ أدركه مرض شديد انقطع بسببه عن الكلام مع الناس إلا فيما يتعلق بالطهارة ونحوها، وفي صباح الأحد ٢ شوال سنة ١٣٦١ هـ قضى الله بوفاته، وانتقل من جوار أهله إلى جوار ربه، فحزن الجميع عليه، وشيعت جنازته مع الترحّم والنحيب الشديد، وصلّى عليه ولده العلامة صفي الدين أحمد بن حسين، ورثاه جمع من السادة الأفاضل منهم القاضي عبد الكريم بن أحمد مطهر في قصيدة مما قال فيها:

هذا أبو أحمد المولى الحسين مضت
سنوه وانصرفت تلك التجاميل
سبع وتسعون مرت وهي حافلة
شتى المناقب لا قال ولا قيل
ونيفاً وثمانين استمر بها
عليه في حلق التدريس تكليل

رحمه الله وأثابه رضاه.

ترجمه جماعة من الفضلاء في أثباتهم وفهارسهم، وما أكثر تلاميذه، وقد أفرد له تلميذه العلامة القاضي المؤرّخ المسند عبد الله بن عبد الكريم الجرافي الصنعاني (ت ١٣٩٧ هـ) مصنّفاً في ترجمته سماه: «تحفة الإخوان بحلية علاّمة الزمان»، أجاد فيه وأفاد.

حسين العَمْري = حسين بن علي بن محمد الصنعاني (ت ١٣٦١ هـ).

حسين عودة = حسين بن مصطفى أبي عودة الدمشقي (ت ١٣٣٢ هـ).

الشَّمَّري(*)

(٠٠٠ - ١٣٣٤ هـ)

حسين عوني بن عبد الله بن محمد بن أحمد، من آل شمَّر العشيرة المشهورة: فاضل عراقي. سكن أجداده بلاد كردستان، للمتاجرة. وانحدر والده إلى بغداد، فولد بها.

وولي القضاء في النجف. وتوفي بالأعظمية عن نحو ٦٠ عاماً، ودفن بها.

له مقالات بالعربية والتركية والفارسية، وكتبٌ بالعربية في «المنطق» و«المعاني والبيان» و«النحو».

حسين البلگرامي(**)

(المعروف بنواب عماد الملك)

(١٢٦٠ - ١٣٤٤ هـ)

السيد الفاضل: حسين بن كرامة حسين الحسيني الواسطي البلگرامي نواب عماد الدولة عماد الملك سيد حسين البلگرامي علي يار خان بهادر مؤتمن جنگ، من مشاهير العصر الحاضر.

ولد بمدينة «گيا» - بفتح الكاف الفارسية، سنة ستين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم من صغر سنه، وقرأ العلوم العربية أياماً، ثم دخل في المدرسة الإنجليزية بمدينة «بهاگلپور»، ثم في المدرسة الإنجليزية بعظيم آباد، ونال الفضيلة بامتياز سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، فأراد والده أن يشغله في الوظائف الحكومية، فلم يرض بها لاشتغاله بالعلم، وتولّى التدريس في المدرسة الكلية بمدينة «لكهنؤ»، مع إكبابه على مطالعة الكتب والأخذ والقراءة على أهل العلوم العربية، ولم يزل مجدًّا في ذلك حتى اشتهر فضله مع معرفة اللغتين الإنجليزية والعربية، وطار صيته في الآفاق، فاستقدمه نواب مختار الملك الوزير الكبير إلى «حيدر آباد»، وقربه إلى نفسه، ورقاه درجة بعد درجة، حتى صار سكرتيراً خصوصياً لصاحب الدكن، وناظراً على المدارس كلها، ولقّبه صاحبه (علي يار خان بهادر مؤتمن جنگ) وأعطاه المنصب الفين لذاته وخمس مئة للخيل.

وفي سنة إحدى وثلاث مئة وألف لقبه «عماد الدولة»، وفي سنة أربع وثلاث مئة وألف «عماد الملك» وأضاف في منصبه، فصار ثلاثة آلاف وخمس مئة له، والفين وخمس مئة للخيل، ثم أحيل إلى المعاش فسار إلى «لندن» وصار عضواً خصوصياً في مجلس وزير

(*) «لب الألباب»: ٤٠٥، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٥١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١١ - ١٢١٢.

الهند، فأقام بها زماناً يسيراً، ورجع إلى «حيدر آباد» وسكن بها، ولما ولي الوزارة بحيدر آباد يوسف علي بن لائق علي بن مختار الملك جعله صاحب الدكن مشيراً للوزير نظراً إلى حداثة سنه فاستقل بتلك الخدمة نحو سنتين، ثم اعتزل عنها وافرغ أوقاته لترجمة القرآن الكريم بالإنجليزية، وضعف بصره، وانحرفت صحته فلم يكمل منها إلا ستة عشر جزءاً.

وكان السيد حسين نادرة عصره في معرفة اللغة الإنجليزية وآدابها، أديباً ضليعاً وكاتباً مترسلاً، ومترجماً قديراً، يكتب ويقول الشعر البليغ في اللغة الإنجليزية، ماهراً في اللغة الفرنسية، مطلعاً على الأدب العربي والشعر الجاهلي، يحفظ الكثير منه، ولوعاً بالمطالعة وجمع الكتب النادرة، مشغوفاً بالبحوث العلمية والمعاني الدقيقة، كريماً متواضعاً، يحب طلبة العلم، ويجلّ العلماء، يجالسهم ويذاكرهم في العلم.

مات لثمان بقين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف.

حسين السُبَيْعي اليماني(*)

(١٢٤٥ ـ ١٣٢٧ هـ)

الشيخ الإمام العلامة المحدث القاضي: حسين بن محسن بن محمد بن مهدي بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن محمد بن عمر بن محمد بن مهدي بن حسين بن أحمد بن حسين بن إبراهيم بن إدريس بن تقي الدين بن سبيع بن عامر بن عتبة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن عمرو بن كعب بن الخزرج بن سعد الأنصاري الصحابي.

كانت ولادته ببلدة الحديدة لأربعة عشر مضين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين ومئتين وألف، وبعد بلوغه سن التمييز شرع في قراءة القرآن الكريم وختم في حياة والده وقد بلغ من العمر ثلاث عشرة سنة.

وبعد وفاة والده رحل إلى قرية المراوعة، ومكث بها ثماني سنين، اشتغل بعد إتقان النحو وغيره بالفقه على مذهب الإمام الشافعي حتى أتقنه حق الإتقان، ثم شرع في قراءة علم الحديث على الترتيب، أولاً: «سنن ابن ماجة»، ثم «النسائي» ثم «أبي داود» ثم «الترمذي» ثم «الجامع الصحيح» للبخاري ومسلم، وكل ذلك على شيخه السيد العلامة حسن بن عبد الباري الأهدل، ثم توجه بعد ذلك إلى مدينة زبيد من أرض اليمن إلى مفتي زبيد وابن مفتيها السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل، فقرأ عليه «الصحاح» الستة وغيرها، كـ«حزب الإمام النواوي» و«ابن العربي»، وأجازه إجازة كاملة عامة بخطه الشريف، والسيد سليمان بن محمد المذكور قد أدرك جده السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل صاحب النفس اليماني، وأخذ عنه وعن أبيه محمد بن عبد الرحمٰن، وأخذ عن جمع من العلماء، ولم يزل شيخنا حسين يتردد إليه كل سنة للأخذ عنه، فإذا تأخر استدعاه إليه.

ومن نعم الله عليه أن الشيخ صفي الدين أحمد بن القاضي محمد بن علي الشوكاني وصل من مدينة صنعاء إلى الحديدة لأمر اقتضى ذلك، فحضر شيخنا لديه ولازمه مدة إقامته، وقرأ عليه أطرافاً من الأمهات الست، وأجازه إجازة خاصة وعامة، وكان يحبه حبًّا شديداً، ويقول له: أبوك تلميذ أبي وأنت ابني وتلميذي! ومن نعم الله عليه أنه كان كثير التردد إلى الحرمين الشريفين لا سيما مكة ـ شرّفها الله تعالى ـ فاجتمع بالشريف العلامة الحافظ محمد بن ناصر الحازمي، وكان الشريف المذكور يمكث بمكة المشرفة من شهر رجب إلى تمام أشهر الحج، فكان شيخنا يلازمه كل سنة، وأول سنة لقيه فيها سنة ثمانين ومئتين وألف، فأول ما قرأ عليه مسند الدارمي من أوله إلى آخره مع مشاركة المفتي أيوب بن قمر الدين البهلتي نزيل بهوپال له في ذلك، وغيره في تلك السنة ومن بعدها، وكان شيخنا يحضر عليه من غرة رجب إلى آخر أشهر الحج وأيامه، فقرأ عليه أطرافاً صالحة من الأمهات الست وجميع المسلسلات للعلامة أحمد بن عقيلة، وأجازه بخطه الشريف إجازة وافية كافية، وأحبّه محبة صافية، ودعا له بأدعية مرجوة القبول إن شاء الله تعالى.

وولي القضاء ببلدة لحية ـ بضم اللام ـ بلدة من بلاد اليمن قريبة من الحديدة مسافة ثلاثة أيام أو أكثر،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١٢، و«أئمة اليمن» سيرة المنصور ص: ١١٩، و«الأزهرية»: ١/٣٢٣.

وتولى بها القضاء نحو أربع سنين، ثم استعفى منها لواقعة وقعت عليه، وهي أن رجلاً من نواب الحديدة ممن بيده الحل والعقد من الأتراك يقال له أحمد باشا طلب من تجار اللحية مكساً غير معين على اللؤلؤ الذي يستخرجونه من البحر من غير أن يعلم مقداره وثمنه، وأحضر العلماء على ذلك، وأراد منهم الفتوى، فامتنع الشيخ حتى إن الباشا المذكور أحضر المدفع لتخويفه وقال له: إن لم تكتب على هذه الفتوى أرميك بهذا المدفع حتى يصير جسمك أوصالاً، فقال: افعل ما أردت هذا لا يضر قطعاً لا عند الله ولا عند الناس ولا في العرف ولا في الاصطلاح، ولا عندك من مولانا السلطان في ذلك حكم تحتجّ به علينا، ولو فرضنا أن عندك في ذلك حكماً فطاعة السلطان إذا أمر بما أمر الله به فأمره مطاع، وإن أمر بخلاف الكتاب والسنة فلا طاعة له علينا، وحاشاه أن يحكم بغير كتاب أو سنة! وهذا الاستعفاء مقدم في خدمتكم من هذا المنصب، فشدد عليه ثلاثة أيام، ومنعه من الأكل والشرب، وأصهره في الشمس ثلاثة أيام حتى تغيّرت صورته، وأنكره كل من عرفه، فتحمل هذه المشاق، ولم يرض أن يحكم بخلاف الكتاب والسنة وأقوال الأئمة، وترك وطنه ومسقط رأسه، فقدم أرض الهند، وذلك بعد خمس سنين من الفتنة العظيمة بالهند، فدخل «بهوپال» في عهد سكندر بيگم وأقام بها سنتين، ثم رجع إلى وطنه، ثم عاد بعد خمس سنين في عهد شاهجهان بيگم، وأقام ببلدة بهوپال أربع سنوات، ثم رجع إلى وطنه.

ثم عاد إلى الهند بعد خمس سنين، وتوطن ببلدة بهوپال، وكان في مدة إقامته هنالك قد طار صيته في جميع الأقطار الهندية، وأقرّ له بالتفرد في علم الحديث وأنواعه كل أحد من كبار العلماء، وإني رأيتهم يتواضعون له ويخضعون لعلمه، ويستفيدون منه، ويعترفون بارتفاع درجته عليهم.

وأخذ عنه جماعة من أعيانهم كالسيد صديق حسن بن أولاد حسن الحسيني البخاري القنوجي، والشيخ محمد بشيز بن بدر الدين السهسواني، والشيخ شمس الحق بن أمير علي الديانوي، والشيخ عبد الله الغازيپوري، والشيخ عبد العزيز الرحيم آبادي، والمولوي سلامة الله الجيراجپوري والمولوي وحيد الزمان الحيدرآبادي، والشيخ طيب بن صالح المكي، وأبو الخير أحمد بن عثمان المكي، والشيخ الصالح إسحاق بن عبد الرحمٰن النجدي، وخلق كثير من العلماء.

قال عبد الحي الندوي: (وهذا العبد الضعيف ـ أصلح الله شأنه وصانه عما شانه ـ قد أخذ عنه شيئاً كثيراً في علم الحديث، فقرأت عليه «أوليات الشيخ محمد سعيد سنبل»، و«الحصن الحصين»، و«جامع الترمذي»، و«سنن أبي داود»، و«صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري»، و«صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري»، قرأتها عليه كلها من أولها إلى آخرها، وقرأت عليه جملة صالحة من «بلوغ المرام»، وسمعت بقراءة غيري عليه «سنن النسائي»، و«سنن ابن ماجة»، و«مسند الدارمي»، و«الموطأ»، و«المشكاة» وغيرها، وسمعت منه كثيراً من الأحاديث المسلسلة كالحديث المسلسل بالأولية، والمسلسل بالمحبة، والمسلسل بيوم العيد، والمسلسل بيوم عاشوراء، والمسلسل بالمصافحة، والمسلسل بالمشابكة، والمسلسل بالصحبة وغيرها، وقد أجازني إجازة عامة تامة نفعنا الله ببركاته).

لم يكن له كثرة اشتغال بتأليف، ولو أراد ذلك لكان له في الحديث ما لا يقدر عليه غيره، وله رسائل حافلة ومباحث مطولة هي مجموعة في مجلد، وقد فاته كثير وذهب، ولكنه لم يحرص على جمع ذلك، وله «تعليقات على سنن أبي داود».

وقد كان كثير التردد إلى بلاد لكهنؤ في آخر عمره، وكان ينزل عندي، ويحبني كحب الآباء للأبناء، وقد دخل لكهنؤ قبل موته بنحو أربعة أشهر، وأقام بها نحو شهر أو أقل، ثم رحل عنها إلى «حبيب گنج» قرية من أعمال عليگدة، بعد طلب مولانا حبيب الرحمٰن بن محمد تقي الشرواني، فأقام عنده نحو أربعة أشهر، وفي آخر جمادى الأولى قوّض خيام الارتحال منها إلى مدينة بهوپال، فلم يمكث بها إلا نحو خمسة عشر يوماً، ثم انتقل إلى رحمة الله سبحانه.

وقبل وفاته بنحو عشر ساعات خرج من البيت وكان يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة على أحسن حالة لملاقاة أحبابه، وطلب منهم الدعاء لحسن الختام عند حلول الحمام، ثم دار على بيوت أولاده كالمودع لهم، وكان ذلك بعد صلاة الظهر إلى بعد صلاة العصر في اليوم المذكور، وبعد أن صلى العصر ورجع إلى بيت ولده عبد الله بن حسين عرضت له مذاكرة معه في أن خديجة رضي الله عنها كان لها ولد في الجاهلية يسمى بعبد العزى أم لا، فأمر ولده المذكور بإحضار بعض الكتب التي كان يتخيل حل تلك المسألة منها فأحضرها، وأملى عليه ما شاء الله أن يملي منها، فقارب ذلك غروب الشمس، فنهض عبد الله للوضوء فتوضأ ورجع، وكان شيخنا متكئاً على وسادة له، وإذا برأسه قد خفق، وعلى تلك الوسادة قد أطرق، فاستلقى على ظهره ممدودة يديه ورجليه، مغمضة بلا تغميض عينيه، وإن جبينه ليتفصد من العرق، فظنه عبد الله نائماً فحركه، وإذا بروحه قد فارقت جسده، وكانت تلك الليلة ليلة الأربعاء، وفي صبيحتها، لعله قبيل الضحى، خرجوا بنعشه وأودعوه في رمسه، وكان ذلك في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف، رحمه الله ونفعنا ببركاته.

حسين البار = حسين بن محمد بن عبداله بن عيدروس البار.

حسين القصبي(**)

(١٢٨٤ ـ ١٣٤٦ هـ)

السيد حسين القصبي، عميد أسرة القصبي بطنطا، ابن السيد محمد إمام ابن السيد حسن بن السيد محمد ابن السيد عيسى القصبي.

ولد سنة ١٢٨٤ هـ ـ ١٨٦٧ م في طنطا، ونشأ بها، وتلقى العلم في بيته على علماء الجامع الأحمدي، واشتهر في صغره بالذكاء والقوة على تحصيل العلم.

ولما توفي والده تولى رئاسة العائلة، وأدار في حداثته أملاكه العقارية فأحسن إدارتها، ووسع نطاقها، ونال الميدالية الزراعية سنة ١٩٢٥ م.

وكان من المشتغلين بالحركة الوطنية، واشترك في الوفد الذي سافر إلى لندن مع إسماعيل أباظة باشا للمطالبة بالدستور والاستقلال.

وكان عضواً في مجلس طنطا البلدي، ومجلس المديرية، وانتخب عضواً عن مديرية الغربية في مجلس الشيوخ.

توفي سنة ١٣٤٦ هـ ـ شهر أغسطس (آب) سنة ١٩٢٧ م بالآستانة، ودفن في طنطا.

حسين الحِبْشِي(***)

(١٢٥٨ ـ ١٣٣٠ هـ)

مفتي الشافعية بمكّة المكرّمة وابن مفتيها الحبيب السيّد العلاّمة: أبو علي حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد «صاحب الشعب» ابن محمد بن علوي بن أبي بكر الحِبْشي ـ بكسر الحاء والباء الساكنة والشين المعجمة(١) ـ لقب لأحد بيوتات بني علوي اليمنيين، ويرتفع نسبه الطاهر بعد ذلك إلى الأصول المعلومة المتّصلة بالسلسلة المنظومة إلى السيّدة فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

(*) جريدة الأهرام سنة ١٩٢٧ م، «صفوة العصر» و«مرآة العصر» المجلد الأول، و«الاعلام الشرقية»: ١/ ٣٠٦.

(**) المُختصر من كتاب «نشر النور والزهر»، لمرداد ص ١٧٧، و«فيض الملك المتعالي» لعبد الستار الدهلوي خ ١/ ١٧/أ، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ٣٢٠، ورياض الجنة للفاسي: ٢/ ١٣، و«لوامع النور» لأبي بكر العدني المشهور: ١/ ٢٧١، و«الدليل المشير» لحفيد المترجم أبي بكر ص: ٩٢، و«تاريخ الشعراء الحضرميين»: ٤/ ١١٠، و«مصادر الفكر الإسلامي» للحبشي ص: ٨٣، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٥٨، و«الأعلام الشرقية» لزكي المبارك: ٢/ ٥٥٧.

(١) هكذا ضبطه الكتاني في «فهرس الفهارس»: ١/ ٣٢٠.

● **ولادته ونشاته:**

ولد بمدينة «سيؤون» من الديار الحضرمية، عام ١٢٥٨ هـ ثمان وخمسين ومائتين وألف هجرية، ونشأ بها، في بيت علم وفضل ما بين طاعة وديانة، وحفظ القرآن المجيد وجوّده، وجدّ في تحصيل العلم، فلازم والده (ت ١٢٨١ هـ) وعلماء بلده، ثم رحل إلى مكة المكرّمة صُحْبَة والده وإخوته السادة الأفاضل قُبَيْل السبعين بعد المائتين وألف، ورحل إلى مصر وأخذ عن علمائها، ثم ألقى عصا التسيار بمكة، وأخذ عن علمائها الأفاضل، ثم ترقّى حتى صار مفتي الشافعية وشيخ العلماء بمكة، ونجب وتفنّن في فنون كثيرة وعلوم شهيرة، لكن كان اشتهاره بعلم الحديث والتصوُّف، وتصدّر للتدريس بالمسجد الحرام، وبيبته، وعُدَّ مِن فحول الرجال، وأخذ عنه خلق كثير، وانتفع به الجمع الغفير.

● **أخلاقه وفضائله ووفاته:**

كان ظاهر الفضل، باهر العقل، مع التواضع والذكاء العجيب والصلاح، اقتنى كتب والده، وأضاف إليها كثيراً من الكتب المعتبرة المشهورة، ولم يزل على حاله حتى انتقل إلى جوار رحمة ربه بالبلد الحرام في الساعة الخامسة من ليلة الخميس الواحد والعشرين من شهر شوّال سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف، وصُلّي عليه عند باب الكعبة، ودفن بـ«المعلاة» بحوطة السادة آل باعلوي، أسكنه الله فسيح جناته.

● **شيوخه:**

أخذ عن شيوخ كثيرين، نذكر أسماء من وقفنا عليهم على ترتيب حروف المعجم، وقد وضعنا حرف (ج) قبل أسماء الشيوخ الذين أجازوه:

(ج) ١ ـ أحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) حضر دروسه وأجازه إجازة عامّة.

(ج) ٢ ـ أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار (ت ٠٠٠ هـ) حضر مجالسه وأخذ عنه المسلسل بالأولية وأجازه إجازة عامّة.

(ج) ٣ ـ أحمد بن محجوب الفيومي الرفاعي الأزهري (ت ١٣٢٥ هـ) أخذ عنه المسلسل بالسبحة وأجازه.

٤ ـ أحمد بن محمد بن حسين الحبشي، شقيقه (ت.... هـ) أخذ عنه الفقه والحساب وغير ذلك.

٥ ـ أحمد بن محمد بن علوي المحضار (ت ١٣٠٤ هـ).

٦ ـ أبو بكر بن عبد الله العَطّاس (ت ١٢٨١ هـ).

٧ ـ جعفر بن إسماعيل بن محمد البرزنجي (ت ١٣١٧ هـ).

٨ ـ حامد بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بافرج التريمي.

٩ ـ حسين بن عمر بن سهل.

١٠ ـ عبد الله بن حسين بن طاهر العلوي (ت ١٢٧٢ هـ).

١١ ـ عبد الله بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي، شقيقه (ت... هـ) أخذ عنه الفقه والرقى.

١٢ ـ عبد الحميد بن محمود الداغستاني (ت ١٣٠٠ هـ).

١٣ ـ عبد الرحمٰن بن علي بن عمر السقّاف (ت ١٢٩٢ هـ).

(ج) ١٤ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد الشربيني الشافعي الأزهري (ت ١٣٢٦ هـ) اجتمع به في مصر واستجازه، فكتب له الإجازة.

١٥ ـ عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقّاف، مؤلف «تفريج القلوب».

١٦ ـ عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل، مفتي زبيد.

١٧ ـ عبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ).

١٨ ـ علوي بن زين الحبشي.

(ج) ١٩ ـ علي البُلْبَيْسِي المصري (ت... هـ) أخذ عنه الأوراد والأذكار، وكتب له إجازة.

٢٠ ـ عمر بن حسن بن عبد الله الحداد (ت ١٣٠٧ هـ).

٢١ ـ عمر بن عبد الله الجُفْري المدني.

٢٢ ـ عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميط (ت ١٢٨٥ هـ).

(ج) ٢٣ ـ عيدروس بن عمر بن عيدروس الحِبْشِي الغرفي (ت ١٣١٤ هـ) صاحب «عقد اليواقيت» حضر

مجالسه وصافحه وشابكه وقرأ عليه سورة الصف، وألبسه وأطعمه وأجازه بجميع مروياته، وكتب له للإجازة.

٢٤ ـ فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة (ت ١٣١٨ هـ).

٢٥ ـ محسن بن علوي السَّقَّاف (ت ١٢٩٠ هـ) أخذ عنه الطريق.

٢٦ ـ محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه باعلوي (ت ١٣٠٧ هـ).

٢٧ ـ محمد أبو خضير بن إبراهيم بن محمد الدِمياطي المدني (ت ١٣٠٣ هـ).

٢٨ ـ محمد أبو النصر بن عبد القادر بن صالح الخطيب الدمشقي (ت ١٣٢٤ هـ).

(ج) ٢٩ ـ محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحِبْشِي، والده (ت ١٢٨١ هـ) تأنّب به، وأجازه.

٣٠ ـ محمد سالم بن محمد سعيد بابُصَيْل (ت بعد ١٢٨٠ هـ).

٣١ ـ محمد سعيد بن محمد سالم بابُصَيْل (ت ١٣٣٠ هـ).

٣٢ ـ محمد سعيد بن عمر الحبّال الرفاعي الدمشقي الشافعي (ت ١٣٢٦ هـ).

٣٣ ـ محمد الشريف بن عوض الدمياطي المدني.

٣٤ ـ محمد بن عبد الباري الأهدل (ت ١٢٩٢ هـ).

٣٥ ـ محمد فالح بن محمد الظاهري المهنوي ثم المدني (ت ١٣٢٨ هـ).

٣٦ ـ محمد بن محمد السقاف.

(ج) ٣٧ ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني الخالدي النقشبندي الدمشقي (ت ١٣١٦ هـ) أخذ عنه وأجازه.

(ج) ٣٨ ـ محمد بن محمد العزب الدمياطي ثم المدني (ت ١٢٩٣ هـ) حضر مجالسه وأجازه، وكتب له إجازتين.

(ج) ٣٩ ـ محمد بن ناصر الحازمي الحسني الضمدي (ت ١٢٨٣ هـ) اجتمع به لما ورد مكة، وحضر مجالسه، وكتب له الإجازة.

(ج) ٤٠ ـ محمود فتح الله بن أحمد البوريني الإسكندري (ت... هـ) اجتمع به في الإسكندرية وسمع منه الأولية بشرطه.

٤١ ـ هاشم بن شيخ الحبشي المدني.

وتدبّج مع محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

● **تلاميذه:**

روى عنه جمع غفير من العلماء نذكر منهم:

١ ـ أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، حفيد المترجم (ت ١٣٧٤ هـ).

٢ ـ خالد بن عثمان المخلافي (ت ١٣٩٧ هـ).

٣ ـ عبد الله بن محمد غازي الهندي ثم المكي (ت ١٣٦٥ هـ).

٤ ـ عبد الله مراد أبو الخير (ت ١٣٤٣ هـ).

٥ ـ عبد الحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ).

٦ ـ عبد الحميد بن محمد علي قدس (ت ١٣٣٤ هـ).

٧ ـ علوي بن عبد الرحمٰن المشهور (ت ١٣٤١ هـ).

٨ ـ محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

له: «**فتح القوي في أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي**». أملاه على تلميذه عبد الله بن محمد غازي الهندي ثم المكي (ت ١٣٦٥ هـ). طبع على نفقة شيخنا محمد بن أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، وتوزّعه المكتبة المكيّة بمكة المكرّمة، عام ١٤١٨ هـ، في (٦٣٢) ص من القطع الكبير، وهو ثبت حافل، من أفضل الأثبات المتأخّرة.

وله: «**مواهب المُعيد المنشي في مآثر العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي**». كتبه تلميذه الشيخ عبد الحميد بن محمد علي قدس المكي (ت ١٣٣٤ هـ) طبع قديماً في الهند. وطبع بأول «فتح القوي» ص: ١١ ـ ٣١.

ابن نَصِيف(*)

(١٣٢١ - ١٣٧٩ هـ)

حسين بن محمد بن حسين نصيف: متأدب من أهل جدة. ولد وتعلم بها. وعُين رئيساً لهيأة الأمر بالمعروف، ولم يكن ذلك ميدانه، فاعتزلها. وترأس شركة تجارية في جدة.

وصنّف كتاب «**ماضي الحجاز وحاضره**». (ط) مختصر. أعانه والده على تأليفه.

وتوفي بالقاهرة.

الحسين بن محمد العراقي(**)

(٠٠٠ - ١٣٥٦ هـ)

الحسين - بالياء - بن محمد ابن الشيخ عبد الله المدعو: الوليد بن العربي بن الوليد بن أبي القاسم بن العربي بن عبد الكريم العراقي الحسيني، الفقيه العالم، العلامة المشارك، المطلع، المدرس الفصيح، المفتي النوازلي الشهير، المحرر النحرير.

قرأ العلم على الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، والشيخ محمد - فتحاً - بن محمد گنون، والشيخ محمد - فتحاً - ابن الشيخ قاسم القادري، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ العباس بن أحمد التازي وغيرهم من الأشياخ، وذهب في صغره إلى تافيلالت مع والده وأخذ عن بعض العلماء هناك.

كان له ولوع كبير بالتدريس منذ نشأته، وله شهرة في الإفتاء، وربما اتهم في بعض الأحيان بإفتائه بغير المشهور والراجح. ولما دخل النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين به في الطبقة الأولى وبقي به إلى أن توفي.

له تآليف، منها: «**المناطيد الجوية في الرد على المقالات الحجوية**» ردّ فيه على محمد بن الحسن الحجوي في بعض المسائل العلمية.

قال ابن سُودَة: قرأتُ عليه بعض الدروس بالقرويين، وتوفي ليلة الأحد ثامن عشر شعبان عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب.

حسين محمد البار(***)

(١٢٥٠ - ١٣٣١ هـ)

الشيخ حسين بن محمد بن عبد الله بن عيدروس البار، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين ابن فاطمة الزهراء.

ولد سنة ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤ م في بلدة القرين الدوعنية.

وأخذ عن كثير من علماء عصره كالسيد صالح عبد الله العطاس، وأحمد محمد المحضار، وأبي بكر عبد الله العطاس، وعبد الله أحمد باسودان، وسعيد محمد باعشن، وغيرهم.

ثم سافر إلى مدينة الحديدة، وأقام بها مدة، واشتغل بالتجارة، ثم زار الحرمين، وعاد إلى بلاده.

ولما توفي عمه سنة ١٣١١ هـ خلفه في مقامه ومشيخته ودروسه.

توفي سنة ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م في بلدة القرين، ودفن في قبة جده السيد عمر عبد الرحمٰن البار.

مؤلفاته:

١ - «**ترجمة عمه السيد أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار**».

٢ - «**ديوان شعر**». نظم وحمينيّ - وهو نوع من الزجل - . وله وصايا وإجازات.

حسين الوصابي(****)

(١٣٠١ - ١٣٩٣ هـ)

الشيخ العلامة، المعمر، المتفنن، شيخ الأكابر والأصاغر: حسين بن محمد بن عبد الله الوصابي

(*) «تاريخ مدينة جدة»: ٤٩٢، ومجلة العرب: ٦/٣٧١، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٥٩.

(**) «سلُّ النِصَال» لابن سودة ص: ٨٤، والذيل التابع «لإتحاف المطالع» خ. و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٨.

(***) «تاريخ الشعراء الحضرميين» الجزء الرابع، و«الأعلام الشرقية»: ٢/٥٥٦ و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٥٧.

(****) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٧٧، الترجمة (٦٤).

الزبيدي الشافعي.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣٠١ هـ ولما بلغ السابعة من عمره أخذه السيد عبد الله بن محمد البطاح، وأحضره في مجلس تدريسه وقال لوالده: اتركه للعلم واقطع عنه علائق الدنيا، فامتثل والده لأمر السيد عبد الله البطاح.

قرأ على الشيخ المذكور «أبا شجاع»، و«الآجرومية»، ثم «شرح الشيخ خالد الأزهري»، ثم «المتممة»، ثم «شرح المصنف»، و«ابن قاسم الغزي»، ثم حفظ «الألفية»، و«متن التحرير»، و«المنهاج» إلى باب الوصايا، واشتغل بالشرح على شيخه، وقرأ عليه رسائل عدة في الفقه، والبلاغة، و«أوائل الإرشاد» لابن المقري، وأجازه عامة، وهو من أجلّ مشايخه وصاحب أفضال متكاثرة عليه.

ومن مشايخه من أهل مدينة زبيد الشيخ محمد بن سالم بازي، والشيخ محمد بن يوسف الجدي، والسيد علي بن محمد البطاح، أخذ عليهما في الفرائض.

وفي سنة ١٣٢٣ لازم شيخه السيد علي بن محمد البطاح في السفر لأداء فريضة الحج، وقرأ على الباخرة مع شيخه «منسك السيد يوسف بن محمد البطاح».

وبعد أداء النسك سافر إلى المدينة على منوّرها أفضل الصلاة وأتم السلام، ومكث بها خمسة عشر سنة، وفيها أخذ عن الشيخ أحمد السناري، والشيخ ياسين الخياري، والشيخ حبيب المغربي، ولكن ملازمته للشيخ ياسين الخياري طالت، وأخذ عنه في عدة فنون منها الفلك، ثم صحبه مع ولده أحمد الخياري في السفر للقاهرة، ثم رجع بعد فترة قصيرة إلى المدينة المنورة، ثم انتقل إلى دمشق في جملة من انتقل من أهل المدينة في مدة الحرب العظمى.

وفي دمشق اشتغل بالتدريس في دار الحديث الأشرفية، فإذا فرغ من التدريس شرع في الأخذ عن علماء الشام في الحساب والجبر والمقابلة، وبعد فترة تهيأت له الأسباب للعودة إلى زبيد.

وفي زبيد لازم الدرس والتدريس، فأخذ عن القاضي عباس بن داود السالمي، والمفتي السيد سليمان بن محمد الأهدل.

تقلّد صاحب الترجمة التدريس بالمدرسة العلمية سنة ١٣٥٥ هـ، وتخرّج على يديه، واشتهر بالتمكن في عدة فنون، وتخرّج به جمع من الطلاب من زبيد وغيرها.

وله مصنفات منها:

- «التحفة الوصابية في العلوم الحسابية».

ورسائل أخرى في العمل بالقيراط.

توفي بعد مرض في جمادى الآخرة سنة ١٣٩٣.

وقد رثاه السيد محمد بن علي البطاح بمرثاة قال فيها:

أصيب الأنام بموت شهير
إمام العلوم عديم النظير
حسين غدا اسم بيننا
رئيساً لكل الفنون خبير
فأبكى القلوب وأجرى الدموع
وهيّج حزناً شديداً عسير

حسين الجسر الطرابلسي(*)

(١٢٦١ - ١٣٢٧ هـ)

الشيخ حسين الجسر الطرابلسي ابن الشيخ محمد الجسر ابن مصطفى الجسر، وينتهي نسبه إلى السيد محمد المائي الصيادي المدفون في قبة السيد عثمان الصيادي بدمياط.

ولد سنة ١٢٦١ هـ/١٨٤٥ م في حي الحدّادين بمدينة طرابلس الشام، ونشأ بها نشأة طيبة صالحة، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ عبد الجليل، ولازم حلقة الدروس اللغوية والدينية على الشيخ عبد القادر الرافعي، وعبد الرازق الرافعي، وأحمد عرابي، فحصل على قسط وافر من العلم والأدب.

(*) الرسالة الحميدية بالمطبعة المنيرية، و«الاعلام» للزركلي: ٢/ ٢٥٨، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٠١ - ٣٠٣، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم الجندي: ١/٣٣٨، و«علماء طرابلس»: ١٦٧، و«آداب اللغة العربية» لزيدان: ٤/٢٥١.

ثم سافر إلى مصر سنة ١٢٧٩ هـ والتحق بالأزهر، وتلقى العلم على علماء عصره كالشيخ حسين المرصفي، وسليمان الخاني، وعبد القادر الرافعي الكبير، وعبد الرحمٰن البحراوي، ومصطفى المبلط، وأحمد الرافعي، وحسين منقارة.

وفي سنة ١٢٨٤ هـ عاد إلى بلاده طرابلس، واشتغل بالعلم والتدريس والتأليف، ثم ترأس المدرسة السلطانية في بيروت مدة، وأخذ عنه كثير من علماء العصر، ومن تلاميذه الشيخ رشيد رضا منشىء المنار وكان من أخص خصائصه العلمية تبحره في علم التوحيد.

وكان ذكياً فطناً، حسن الفراسة، فصيح اللسان.

توفي في شهر رجب سنة ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م.

وهو والد الأستاذ الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس نواب لبنان.

مؤلفاته المطبوعة:

١ - «الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الإسلامية». وفي أولها ترجمة حياة المترجم له.

٢ - «الحصون الحميدية لمحافظة العقائد الإسلامية».

٣ - «العلوم الحكمية في نظر الشريعة الإسلامية».

٤ - «البدر التمام في مولد سيد الأنام».

٥ - «مهذب الدين».

٦ - «هدية الألباب في جواهر الآداب».

٧ - «تربية المصونة».

٨ - «التوفير والاقتصاد».

٩ - «حكمة الشعر».

١٠ - «إشارة الطاعة في صلاة الجماعة».

١١ - «علم تربية الأطفال سعادة الرجال والنساء».

١٢ - «تعدد الزوجات».

١٣ - «الأدبيات».

١٤ - «كلمات لغوية».

١٥ - «مختارات طرابلس».

١٦ - «رياض طرابلس الشام». (مجموعة مقالات) في عشرة أجزاء.

١٧ - «نزهة الفكر في مناقب الشيخ محمد الجسر».

مؤلفاته المخطوطة:

١ - «العقيدة الإسلامية، والعقيدة النصرانية».

٢ - «القرآن الكريم وعدم اقتباسه شيئاً من التوراة والإنجيل، وعصمة الأنبياء».

٣ - «بنات الأفكار في كشف حقيقة الكيمياء ومشارق الأنوار».

٤ - «الذخائر في الفلسفة الإسلامية».

٥ - «خديجة وبثينة».

٦ - «الكواكب الدرية في العلوم الأدبية».

٧ - «رسالة في صدقة الفطر».

٨ - «ذخيرة الميعاد في فضائل الجهاد».

٩ - «رسالة في آداب البحث والمناظرة».

١٠ - «مجموعة في خطب الجمعة».

١١ - «مجموعة من الشعر» في (٧٠٠) صفحة.

منقارة(*)

(١٢٤١ - ١٣٢٧ هـ)

العالم المعمّر مفتي الأوقاف بالديار المصرية: نور الدين أبو علي، الحسين بن محمد بن مصطفى منقارة الطرابلسي الحنفي المصري.

أخذ بطرابلس الشام عن الشمس محمد بن خليل القاوقجي (ت ١٣٠٥ هـ)، والشمس محمد من مصطفى بن عبد القادر الرافعي.

ورحل إلى مصر عام ١٢٦١ هـ فأخذ بها عن شرف الدين أحمد المرصفي الأزهري، الكبير (ت ١٣٠٦ هـ)، ومصطفى بن محمد المبلّط الشافعي الأحمدي المصري (ت ١٢٨٤ هـ)، والبرهان

(*) «فهرس الفهارس للكتاني»: ٢/ ٩٣٤.

إبراهيم بن علي بن حسن السَّقَّا (ت ١٢٩٨ هـ)، والبرهان إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي شيخ الجامع الأزهر (ت ١٢٧٧ هـ) وتلك الطبقة.

وحجّ فأخذ بالحجاز عن أحمد زيني دَحْلان (ت ١٣٠٤ هـ) ومحمد بن حسين الكتبي السيواسي الأنضولي الأصل ثم المكي (ت ١٢٨١ هـ) وطبقتهما.

وسمع بمصر حديث الأوّليّة من الشمس محمد صالح الرضوي السمرقندي البخاري (ت ١٢٦٣ هـ) وأجازه بـ «الصحيحين»، و«الموطأ» وبقيّة الكتب الستّة، والفقه الحنفي، و«دلائل الخيرات»، وقد أجازه جميع الشيوخ المذكورين.

أجاز محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) عامّة ما له.

له: «**ثبت منقارة**» ذكره الكتاني، وهو مخطوط في الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية ضمن مجموع برقم ١٣٢ مصطلح الحديث ص ١٤٢، أوّله: (الحمد لذاته لوليه بذاته). وفي آخره إجازة للشيخ عبد الرحمٰن الحجّار الحلبي (ت ١٣٣٦ هـ). انظر (فهرس الخزانة التيمورية ج٢/٦٩،١١١).

حسين الحبّال(*)
(١٢٨٧ ـ ١٣٧٣ هـ)

الشيخ حسين محيي الدين الحبال، الشاعر الأديب النقاد، صاحب جريدتي (أبابيل والقارعة). ولد في بيروت سنة ١٢٨٧ هـ/ ١٨٧٠ م، وتوفي سنة ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م، تلقى العلوم في مدرسة المرحوم الشيخ رجب جمال الدين.

وأخذ العروض مع زميليه الشيخ محيي الدين الخيّاط، والشيخ محمد ياسين، عن الأستاذ المرحوم الشيخ عبد الرحمٰن سلام.

تعاطى مهنة التدريس في مدرسة زيدان التي كان شريكاً فيها، ثم في مدرسة التوفيق لصاحبها المرحوم الشيخ توفيق خالد مفتي الجمهورية اللبنانية الأسبق.

في سنة ١٣٠٧ هـ/ ١٨٩٠ م أصدر جريدة «أبابيل» يوميّة سياسيّة انتقادية، كان شعارها قوله:

من شذّ عن منهج العدل السويّ يرى
لكيده عندنا طيراً أبابيلا
لها من النقد سِجِّيل حجارته
تغادر الظلم مثل العصف مأكولا

اشتهر ﷺ بغيرته الدينية، ولم تكن تأخذه بالله لومة لائم، وحادثة خلافه مع والي بيروت بكري سامي حين انتقد تصرف الوالي إثر حفلة إعانة الأسطول العثماني التي أقامها وقدّم فيها الخمر حادثة هزّت البلاد من أقصاها إلى أقصاها، وكانت سبباً في إقالة بكري سامي من منصبه، وتعيين عزمي بك والياً مكانه.

مثّل بيروت مع بعثة الوفود إلى الآستانة حين استرجع الاتحاديون ادرنة، تلك الرحلة التي ضمت وقائعها في كراس «**الرحلة السنية إلى دار الخلافة الإسلامية**» الذي أصدره بالاشتراك مع زملائه: المرحوم الشيخ عبد الباسط الأنسي صاحب جريدة «الإقبال»، و«الأستاذ محمد الباقر صاحب جريدة «البلاغ»، ومحمد كرد علي صاحب جريدة «القبس».

سُجن وعطلت جريدته «أبابيل» عند دخول الحلفاء، وحين أفرج عنه بواسطة مدير الأمن العام جورج حدّاد، دُعي لمقابلة الجنرال اللُّنبي الذي بادره بقوله: «ادْعُ لبريطانيا التي أفرجت عنك»، فأجابه: «إنك تطلب المستَحيل»، قال: «لماذا كتبت ضد الحلفاء والشريف حسين؟ قال: «أما الحلفاء فهم أعداء دولتي، وأما الشريف حسين فقد شق عصا الطاعة...».

وعندما أفرج عنه أصدر جريدته «القارعة» في سنة ١٣٣٨ هـ ١٩١٩ م، مثّل لبنان مع المرحوم الشيخ عبد الرحمٰن سلام في المؤتمر الإسلامي الذي دعا إليه المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود.

وللمرحوم الشيخ حسين الحبال روائع من الشعر في المديح والهجاء، وتزدان بيوت أهل بيروت بالعديد من أشعاره المخطوطة وتهانيه الشعرية في مختلف المناسبات.

وكان يحمل أرفع الأوسمة العثمانية، كما أنعم عليه بوسام الاستحقاق اللبناني بدرجة فارس عند الوفاة. وتتلمذ عليه كثيراً من الصحفيين أمثال المرحوم نقيب الصحفيين الأستاذ عفيف الطيبي، والأستاذ عبد

(*) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: (١٢٦ ـ ١٢٩).

الرحمٰن الحص، والأستاذ المرحوم عبد الرحمٰن المجذوب.

من نظم الحبال:

لك يا سمي المصطفى ... قدر يعز عن المثال

جاهدت حقاً ... في سبيل الله أبنا الضلال

أحرمتهم طيب القرى ... وسطر المعاقل والجبال

وأذقتهم طعم الردى ... وسقيتهم كأس الوبال

فعكست راية غدرهم ... ورفعت رايات الهلال

ونصرت دين محمد ... بالسحر والبيض النصال

لا بدع في هذا ... فأنت المصطفى وأخو الكمال

حسين المَرْصَفِي = حسين بن أحمد بن حسين الأزهري (ت ١٣٠٧ هـ).

الخياري(*)

(١٢٨٨ ـ ١٣٥٣ هـ)

العلّامة الفقيه الناسك السيّد حسين بن مصطفى بن عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد بن حاتم بن موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن علي بن موسى بن خضر الخياري الحسني المدني.

ينتسب لعائلة الخياري، أصلها من مصر، وسكنوا المدينة المنورّة، اشتهر منهم رجال أعلام.

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٢٨٨ هـ، وأخذ المبادىء عن أبيه الذي اعتنى به، وذهب به إلى المشايخ للقراءة عليهم، وحفظ في بداية الطلب عدة من المتون، ثم برع في النحو والفقه والأصول.

ورحل إلى العراق، وأكرمه والي بغداد عبد الوهاب باشا، وطال مكثه بالعراق، ثم سافر إلى مصر ثانية، حيث كان قد دخلها صغيراً.

ثم أقام بالحجاز وأخذ عن جملة من المسندين منهم: أبوه مصطفى الخياري (ت ١٢٩٩ هـ)، وعبد الفتاح بن أحمد بن محمد العدوي (ت... هـ)، وعلي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، وعبد القادر بن توفيق الطرابلسي الشلبي (ت ١٣٦٩ هـ)، وأبي اليسر محمد فالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، وعبد الله بن محمد بن صالح البناء الإسكندري، ومحمد بن إبراهيم أبو خضير الدمياطي، ومحمد بن أحمد عليش المالكي (ت ١٢٩٩ هـ)، وإسماعيل بن الهادي البَرْزَنْجي، ومحمد الجمازي، وياسين بن أحمد الخياري (ت ١٣٤٤ هـ)، وسعيد بن عبد الله القعقاعي، وعبد الجليل بن عبد السلام برّادة (ت ١٣٢٦ هـ)، وأحمد أبي الخير بن عبد الله بن محمد صالح مرداد المكي (ت ١٣٣٥ هـ)، وخير الدين بن شهاب الدين البغدادي، ويوسف بن نعمان السويدي، ونعمان بن محمود الآلوسي (ت ١٣١٧ هـ)، وأحمد بن محمد الحضراوي المكي (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد بن عبد العزيز الجعفري الحنفي، وعبد القادر بن إسماعيل الطرابلسي، وعبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ)، ومحمد بن عثمان الخطيب الدومي، والسيد حسين بن محمد الحبشي العلوي (ت ١٣٣٠ هـ)، وفضل بن علوي بن سهل العلوي (ت ١٣١٨ هـ) وعبد الرحمٰن بن أحمد النحراوي، ومصطفى بن عطية الليثي، وسليم أفندي البشري (ت ١٣٣٥ هـ)، وأحمد بن محمد رافع الطهطاوي (ت ١٣٥٥ هـ)، وأحمد بن الحسن العطّاس العلوي (ت ١٣٣٤ هـ)، وسعيد بن علي الموجي المصري، وأحمد بن أحمد الجزائرلي (ت ١٣٣٣ هـ)، وأبي الهدى محمد بن حسن الصيادي (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) وآخرين.

له: «إجازة الخياري» أجاز بها شيخَنا ياسين الفاداني، وذكر فيها شيوخه.

توفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٣هـ

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ١٧٩، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ١٢٧.

حُسَيْن عَوْدة(*)
(١٢٥٢ ـ ١٣٣٢ هـ)

حسين بن مصطفى أبي عودة: طبيب دمشقي. تعلم بمدرسة الطب بمصر، وأحرز شهادتها سنة ١٢٩١ هـ، وأمضى أواخر سنيه في صيدا (بلبنان) وتوفي بها.

له: «**فهرست المادة الطبية**». (ط) وهو فهرست لكتاب «عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج» لأحمد الرشيدي.

ـ «**المرشدة العودية في إثبات الكيميا الطبية**». رسالة نشرت في مجلة روضة المدارس.

ـ «**نبذة من الرحلة العودية إلى الديار المصرية**». (ط) رسالة.

ـ «**المرشد الأمين في النصيحة في الدين**».

حسين والي = حسين بن حسين بن إبراهيم (ت ١٣٥٥ هـ).

حسين الواني = حسين بن علي بن ميان محمد الهندي النَّقْشبَنْدِي (ت ١٣٦٣ هـ).

حسين الوصابي = حسين بن محمد بن عبد الله الوصابي الزبيدي (ت ١٣٩٣ هـ).

الحُسَيْني = أحمد بن أحمد بن يوسف المحامي المصري (ت ١٣٣٢ هـ).

الحُسَيْني = محمد بن إبراهيم الحسيني المفسّر الطرابلسي (ت ١٣٥٩).

الحُسَيْنِي = محمد أمين بن محمد طاهر بن مصطفى، مفتي فلسطين (ت ١٣٩٤ هـ).

الحُسَيني = موسى كاظم بن سليم (ت ١٣٥٢ هـ).

الحُصَرِي = محمود خليل الحُصَرِي المقرىء المصري (ت ١٤٠٠ هـ).

الحِصْنِي = محمد أديب بن محمد بن عبد القادر، تقي الدين الحسيني الدمشقي (ت ١٣٥٨ هـ).

الحضراوي = أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المكي (ت ١٣٢٧ هـ).

الحضراوي = محمد سعيد بن أحمد بن محمد المكي (ت ١٣٢٦ هـ).

الحَضْرَمي = عبد الرحمٰن بن محمد بن شهاب الدين، أبو بكر العلوي (ت ١٣٤١ هـ).

الحِفْظي = محمد بن حسن بن عبد الرحمٰن الحفظي الألمعي العسيري (ت نحو ١٣٢٨ هـ).

الحَفَّار = عبد الرزاق بن عبد العزيز الدمشقي (ت ١٣٩٧ هـ).

حِفْني ناصِف(**)
(١٢٧٢ ـ ١٣٣٨ هـ)

حفني (أو محمد حفني) بن إسماعيل بن خليل بن ناصف: قاض أديب، له شعر جيد.

ولد ببركة الحج (من أعمال القليوبية ـ بمصر) وتعلم في الأزهر.

وتقلب في مناصب التعليم، ثم في مناصب القضاء، وعيّن أخيراً مفتشاً أول للغة العربية بوزارة المعارف المصرية.

واشترك في الثورة العرابية بخطب كان يلقيها ويكتبها ويوزعها على خطباء المساجد والشوارع. وكان يكتب في بعض الصحف المصرية باسم «إدريس محمدين».

وقام برحلات إلى سورية، والآستانة، واليونان، ورومانيا، والنمسا، وألمانيا، وسويسرا، والسويد، وبلاد العرب.

وتولى منصب النائب العمومي والقضاء الأهلي ٢٠ عاماً، وقام برئاسة الجامعة (١٩٠٨) عند تكونها، وكان من أوائل المدرّسين فيها، كما شارك في إنشاء المجمع اللغوي الأول. وله مداعبات شعرية مع «حافظ إبراهيم» وغيره. وكان يتجنب المدح والاستجداء والفخر، في شعره. وهو والد «باحثة البادية».

(*) «معجم المطبوعات»: ١٣٩١، و«منتخبات التواريخ لدمشق»، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٥٩.

(**) «سبل النجاح»: ٢/ ١٩٧، ومجلة مجمع اللغة العربية: ٣/ ٣٥٨، وأحمد محب الدين إبراهيم، في جريدة الأهرام ١٨/ ٣/ ١٩٤٧، وتقويم دار العلوم: ٢٤١، و«الشعر العربي» المعاصر: ٥ ـ ٥٥، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٦٥.

توفي بالقاهرة.

له:

- «**تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية**». (ط). جزآن من أربعة.

- «**مميزات لغات العرب**». (ط).

- رسالة في «**المقابلة بين لهجات بعض سكان القطر المصري**».(ط).

واشترك في تأليف «**الدروس النحوية**» أربعة أجزاء.

وجمع ابنه مجد الدين ناصف شعره، في ديوان سماه «**شعر حفني ناصف**». (ط).

ابن حفيظ = سالم بن حفيظ بن عبد الله العلوي الحسيني (ت ١٣٧٨ هـ).

حفيظ الله البندوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: حفيظ الله بن دين علي البندوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بقرية بندي ـ بفتح الموحدة ـ قرية من أعمال أعظم گده.

وسافر إلى غازيپور، فاشتغل بالعلم أياماً على مولانا عبد الله الغازيپوري، وعلى غيره من العلماء، ثم دخل لكهنؤ ولازم الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي وتخرج عليه، وأخذ عنه الحديث، ثم ولي التدريس في المدرسة الإنجليزية بكاكوري، فدرّس بها زماناً، ثم استقدمه شيخه عبد الحي المذكور إلى لكهنؤ، وجعله معلماً لختنه يوسف بن قاسم بن مهدي بن يوسف الأنصاري، فدرّس بلكهنؤ مدة طويلة، ثم سار إلى رامپور وولي التدريس في المدرسة العالية، وحصلت له الوجاهة العظيمة عند أهل تلك البلدة، فدرّس بها تسع سنين، ثم رجع إلى لكهنؤ وولي التدريس بدار العلوم التي أسسها أعضاء الندوة، فدرّس بها زماناً طويلاً، ثم سار إلى دهاكه وولي التدريس في المدرسة العالية، ولقبته الدولة الإنجليزية بشمس العلماء.

ثم أحيل إلى المعاش سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، وسافر للحج، وولي نظارة دار العلوم في لكهنؤ ورئاسة التدريس فيها، فاستقام على ذلك نحو عشر سنين، ثم اعتزلها سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف.

وله مشاركة جيدة في المعقول والمنقول ومعرفة بالحديث، وهو يحب العمل بمقتضى ظاهر النصوص، وينصر أهل الحديث.

وله مصنفات منها:

- «**حاشية بسيطة على التصريح في الهيئة**».

- «**كنز البركات في سيرة مولانا أبي الحسنات**».

مات لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلاث مئة وألف.

حفيظ الله الدهلوي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: حفيظ الله بن گاما خان السلفي الدهلوي، أحد العلماء الصالحين. ولد ونشأ ببلدة دهلي، وحفظ القرآن الكريم في صباه، فدعا له الشيخ الشهيد إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي بالبركة، ووالده كان من أصحاب الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي.

فقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا عبد الخالق الدهلوي، وبعضها على الشيخ إسحاق بن محمد أفضل سبط الشيخ عبد العزيز، وبعد رحلته إلى الحجاز لازم السيد نذير حسين المحدث الدهلوي، وأخذ عنه الحديث والتفسير والفقه الحنفي والأصولين.

ثم اشتغل بالدرس والإفادة، وكان يذكر في كل أسبوع ضحوة يوم الاثنين، وكانت مواعظه مقصورة على تفسير القرآن الكريم بالأحاديث الصحيحة تأخذ بمجامع القلوب، وإني حضرت في مجلسه.

توفي لثلاث ليال خلون من رمضان سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف بدهلي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢١٧ ـ ١٢١٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٨.

حكمة شريف = حكمة بن محمد شريف الطرابلسي (ت ١٣٦٤ هـ).

حكمة شريف(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٤ هـ)

حكمة بن محمد شريف الطرابلسي: أديب مؤرخ.

كان رئيس كتاب المجلس البلدي في طرابلس الشام، ومنشىء جريدة «الرغائب» فيها (١٩٠٧).

من كتبه المطبوعة:

- **«تاريخ سيام»**.
- **«تاريخ زنجبار»**.
- **«سياحة في بلاد تيبت ومجاهل آسيا»**. نشر في جريدة لسان الحال.
- **«سعادة المعاد في مختصر شرح بانت سعاد»**.
- **«الفوائد الكبرى في السياحات الصغرى»**. الأول منه، مترجم عن التركية.
- **«قصارة الهمم مختصر شرح لامية العجم»**. رسالة صغيرة.
- **«شرح لامية العرب»**.
- **«شرح عينية ابن زريق»**.
- **«تاريخ الخواتم ونقوشها»**. نشر في المقتطف والهلال.
- **«تاريخ طرابلس الشام من أقدم أزمانها»** (خ).
- **«مضحك العبوس ومؤنس النفوس»**. (خ).
- **«المرآة الصحية في الأحكام الإسلامية»**. ترجمة عن التركية.
- **«النفح الوردي في شرح لامية ابن الوردي»**. رسالة صغيرة.
- **«تاريخ فرنسا»**. نشره في مجلة النور، باللاذقية.
- **«دموع الأسيف؟ على محمد بك شريف»**. رثى به والده المتوفى سنة ١٣٢٧.

وأعظم كتبه **«تاريخ الأديان»**. (خ) ثلاثة وثلاثون مجلداً منه، عند آل يكن في طرابلس، بخطه.

الحَكَمي = حافظ بن أحمد بن علي (ت ١٣٧٧ هـ).

الحكيم = محمد عبد العزيز بن عمر راسم بن حسين الكريدي (بعد ١٣٢٤ هـ).

الحَكِيم = مصطفى بن أحمد الحكيم الأزهري (ت ١٣٤١ هـ).

الحُلْو = محمد بن عبد الواحد الحُلْو الفاسي (ت ١٣٤١ هـ).

الحُلْواني = أحمد بن أحمد بن إسماعيل الخليجي المصري (ت ١٣٠٨هـ).

الحَلَواني (الكبير) = أحمد بن محمد بن علي بن محمد المُقْرِىء الدمشقي (ت ١٣٠٧ هـ).

الحُلْوَانِي (الرحّالة) = أمين بن حسن الحُلواني المدني (ت ١٣١٦ هـ).

الحَلَوانِي = ثابت بن محمد نجا بن علي الدمشقي المقرىء (ت ١٣٩٧ هـ).

الحُلْواني = محمد سعيد بن محمد سليم المقرىء الدمشقي (ت ١٣٨٩ هـ).

بيرم الخامس(**)

(١٢٥٥ ـ ١٣٠٧ هـ)

حمد بيرم الخامس ابن مصطفى بن محمد بيرم الثالث، الفقيه، الرحالة، المؤرخ، الصحفي، من نبغاء

(*) «تراجم علماء طرابلس» ١٨٤ و١٨٥، و«سركيس»: ٧٨٥، و«تاريخ الصحافة العربية»: ١/٢٣ و٤/٢٤، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٦٨.

(**) «أركان النهضة الأدبية»، محمد الفاضل بن عاشور تونس ١٣٨١ ص: ٢٢ ـ ٢٧، و«الأعلام»: ٧/٣٢٢، و«تاريخ آداب اللغة العربية»: ٤/٢٦٢، و«تاريخ الصحافة العربية»: ١/١٣٩ ـ ١٤١ و٣/٢٤، و«رواد الإصلاح» رشيد النوادي (ط بتونس ١٩٧٣) ص: ٤٠ ـ ٥٩، و«قابادو» لعمر بن سالم (ط. تونس ١٩٧٥) ص: ٦٠ ـ ٦٢، و«محمد بيرم الخامس» زين العابدين السنوسي ط تونس ١٩٥٢، و«مصادر الدراسة الأدبية» أسعد يوسف داغر: ٢١٥. و«معجم المطبوعات» ٦١٣ ـ ٦١٤، و«معجم المؤلفين»: ١٢/٣٥ ـ ٣٦، و«إيضاح المكنون» ١/١٠٤ (يسمّيه خطأ محمد بيرم الثالث، والدليل أنه نسب له صفوة الاعتبار): ٢/٦٨ ونكره على وجه الصواب في هدية العارفين: ٢/٢٨٨، «إكتفاء القنوع بما هو مطبوع» لإدوارد كرنيليوس فانديك ص: ٤١٤، «المحافظة والتجديد في النثر

خريجي جامع الزيتونة.

ولد بتونس في محرم ١٢٥٥/ آذار (مارس) ١٨٤٠، وأشرف والده على تربيته، وكذلك عمه بيرم الرابع، وهما اللذان وجهاه إلى طلب العلم بجامع الزيتونة، وبعد اجتيازه لمرحلة التعليم الابتدائي دخل جامع الزيتونة، وقرأ على أعلامه أمثال المشايخ سالم بو حاجب، والشاذلي بن صالح، وعلي العفيف، ومحمد الطاهر بن عاشور. وفي هذا الطور كان الشيخ محمود قابادو يزور والد المترجم له في بيته لأنه كان صديقاً له، كما كان يزور عمه محمد بيرم الرابع في بيته أيضاً، وكان المترجم له يحضر المجالس التي فيها قابادو بدار أبيه أو دار عمه، ويستمع إلى حديثه فتكون له إعجاب به واحترام له ما زادتهما الأيام إلاّ رسوخاً، وكان يستنير بتوجيهاته، وظل على هذه الحال بعد تخرجه من جامع الزيتونة واشتغاله بالتدريس، وقال الأستاذ عمر بن سالم: «وتأثر بأفكار قابادو التقدمية ونظرياته الإصلاحية تأثراً كبيراً، فقد أخذ عنه رأيه في إحياء العلوم الصحيحة والاعتماد عليها لنهضة البلاد».

واستكمل تعلّمه بجامع الزيتونة ولم يتجاوز سنه سبعة عشر عاماً، وتخرّج منه محرزاً على شهادة التطويع، ثم اجتاز بنجاح مناظرة التدريس من الطبقة الثانية في سنة ١٢٧٨/ ١٨٦١، وتولى مشيخة المدرسة العنقية في ٦ جمادى الأولى ١٢٧٨/ ١٨٦١، وهذه الخطة كانت وراثية في أسرتهم، ثم اجتاز بنجاح مناظرة التدريس من الطبقة الأولى في ١٥ رجب ١٢٨٤.

وفي مطلع شبابه اشتغل بالمسائل السياسية والاجتماعية، لأنّ ميوله سياسية وأدبية أكثر منها فقهية وعلمية، وكان همه تتبّع مجريات الأحداث وانتقادها، ولما كان ابن ملاك أراض فقد شاهد الوضعية الاجتماعية للعمال الفلاحين والخماسة، ومسك دفتراً سجل فيه القرارات والأوامر الترتيبية على عهد محمد باي، لأنه التزم بالدفاع عن هذه الطبقة الريفية.

وبعد ثورة ١٢٨١/ ١٨٦٤ وتعطيل دستور عهد الأمان، رحل إلى أوروبا بعلة التداوي وملاقاة أصدقائه المغتربين الجنرال حسين في إيطاليا وخير الدين في فرنسا، ومات والده فورث عنه قسطاً هاماً من العقارات، وأراد مبارحة تونس نهائياً، ولكن الظروف الصعبة القاسية التي تجتازها البلاد منعته من تحقيق رغبته.

ولما عزل مصطفى خزنه دار عن الوزارة الكبرى (رئاسة الحكومة) في سنة ١٢٩١/ ١٨٧٣، وخلفه في المنصب خير الدين، جاهر المترجم له بنصرته في آرائه الإصلاحية، وصرح بآرائه السياسية على صفحات جريدة «الرائد التونسي»، وهو أول من تجاسر على ذلك في تونس.

ولاحظ الأستاذ رشيد الذوادي: «إنه المنشىء الأول لفن النشر الصحفي باختلاف أغراضه في تونس. فقد تحدى القيود المتبعة في أساليب الكتابة في عصره، فأضناه هذا العمل ولم يسلم من العثرات، وتستطيع أن تلاحظ هنا جلياً في تفكك بعض تراكيبه خاصة في افتتاحياته المنشورة في صحيفة «الإعلام». وقال أيضاً: «فكتب في الرائد التونسي (١٢٩٠ هـ ـ ١٨٧٤) مقالات كثيرة أيّد فيها عزل مصطفى خزنه دار وآزر الوزير خير الدين باشا صاحب الاتجاه التقدمي في البلاد، وتعتبر مقالاته السياسة أول مقالات ظهرت في النشر السياسي في البلاد، ذلك أن الإتجاه السياسي لم تعرفه صحافة تونس قبل هذا التاريخ، إذ معظم ما كان ينشر فيها يتناول النواحي الأخلاقية والاجتماعية والأدبية».

كما نشر بعض إنتاجه في جريدة «الجوائب» الصادرة في إستانبول لصاحبها أحمد فارس الشدياق، وذلك أيام حرب تركيا مع اليونان.

= العربي المعاصر في مائة عام» لأنور الجندي ص: ٧٧ و٧٩، «خير الدين وزير مصلح» (بالفرنسية) للمنجي صميدة: ٢٧٣، ٢٧٥، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٦٧، «مشاهير الشرق» لجرجي زيدان: ٢/ ٢٨٩، ٢٩٠، «الآداب العربية» للأب لويس شيخو: ٢/ ١٨٩، «فهرس الأزهر»: ١/ ٢٤٩ ـ ٢/ ١١٩، «منتخبات المؤيد»: ١/ ٤٩٨ «صفوة الاعتبار»: ١/ ١٩٤ ثم ملحق الجزء الخامس منه، «أصول الحماية» لجان قانياج (بالفرنسية) ص: ٥٥٩ تعليق: ٨٩ ص: ٥٧٠ تعليق: ١٣٢. و«تراجم المؤلفين التونسيّين» لمحمد محفوظ: ١/ ١٤٣ ـ ١٤٨.

وأعجب الوزير خير الدين بنشاطه وتعلقه ومؤازرته له في منهجه الإصلاحي، فعهد إليه بتنظيم إدارة جمعية الأوقاف التي ابتكرها المصلحون، يعينه موظف وعدلان يختارهم التجار وأصحاب الأراضي الموقوفة. وفي بضعة أشهر وبعد مجهودات خارقة توصل إلى تنظيم هذه المؤسسة وجعلها قوية، وهذا مما أثر على صحته، وأجبره مرضه العصبي على قطع عمله والذهاب إلى باريس لمداواة مرضه، واغتنم هذه الفرصة لتدوين القسم الأول من تأليفه «صفوة الاعتبار».

وكان نحيف البنية، مصاباً بمرض في الأعصاب الموصلة بين المعدة والقلب مع فقر في الدم، يستعمل المورفين لتسكين آلامه، فأثر ذلك في صحته مع ما يقوم به من أعمال مرهقة.

وفي مدة رئاسته لجمعية الأوقاف، وقع نزاع بين الكونت دوسانسي المغامر الفرنسي الذي له علاقات قرابة مع كثير من وزراء فرنسا، وقع نزاع بينه وبين الحكومة التونسية على قطعة أرض بسيدي ثابت منحها له الوزير خير الدين لتربية الخيل على شروط أخلّ بها، فأرادت الحكومة التونسية استرجاعها منه فأبى، وانقلب خصماً لخير الدين.

ومن الملاحظ أن خير الدين كان يجامل الفرنسيين. وكان قسم من الصحافة الفرنسية يشن الحملات ضده بتأثير من عملاء خزنه دار الموجودين في باريس، وقد عين صاحب الترجمة عضواً في لجنة التحكيم التي شكلتها الحكومة التونسية للنظر في هذه القضية، واستمر النزاع بين الطرفين إلى عهد الوزير مصطفى بن إسماعيل.

كما عينه الوزير خير الدين سنة ١٢٩٢/ ١٨٧٤ ناظراً على المطبعة الرسمية ومشرفاً على تحرير جريدة «الرائد». وهذا النشاط أثر على صحته التي تدهورت، فسافر إلى باريس للمعالجة.

وفي سنة ١٢٩٢/١٨٧٥ سمي عضواً في لجنة برنامج التعليم للمدرسة الصادقية، ولترغيب الأسر التونسية لإرسال أبنائهم إلى هذه المدرسة سجل فيها ابنه الأكبر مصطفى، الذي أصبح فيما بعد رئيساً لمجلس الاستئناف بالقاهرة.

كما أسند إليه إدارة تأسيس المكتبة الصادقية (العبدلية) الزيتونية المؤسسة حديثاً.

وفي سنة ١٢٩٤/١٨٧٧ عزم على التخلي عن وظائفه أسوة بأصدقائه جماعة الإصلاح الذين اضطروا لمغادرة مراكز السلطة، على أن تدخل الباي ألزمه الاحتفاظ بوظائفه، لكن المعرض العالمي المنعقد في باريس سنة ١٨٧٨ هيأ له مبرراً لمغادرة البلاد، فزار باريس ولندرة ثم الجزائر، وسمحت له هذه الرحلة بإثراء ملاحظة لإكمال تحرير الأجزاء الباقية من مؤلفه «صفوة الاعتبار».

وعندما رجع إلى تونس أصبح عضواً في اللجنة التي كلفت بتنظيم مستشفى العاصمة التونسية ـ الذي دشّنه الأمير محمد الصادق باي رسمياً في ١٠ شباط ١٨٩٤ وأصبح يُعرف بالمستشفى الصادقيّ، على غرار المؤسسات الصحية العصرية الأوروبية، لكن الذين لا يروق لهم الإصلاح ولا تفكير الإصلاحيين كالقنصل الفرنسي روسطان، فكان رد الفعل عنيفاً والتهجم قاسياً، وكان المترجم له على صلة ببعض أفراد من السفارة الإيطالية بتونس ممن ينشر الدعاية ضد السياسة الفرنسية، وبلغت المعركة الدعائية بين السياسة الفرنسية والإيطالية حداً مضطرماً ملتهباً، ففرنسا تهيء الوسائل والحجج لتبرير الاحتلال، وإيطاليا تشهر بمطامع فرنسا وتحاول حشد الرأي العام ضدها سواء في الداخل أو في الخارج، وهي لم تكن بريئة في هذه الحملة، وإنما هي تسعى جاهدة لتحل محل فرنسا وتحتل البلاد فيما بعد، ولا ندري كيف غاب هذا عن ذهن المترجم له حتى اغترّ بالدعايات الإيطالية، وسار في طريق يثير العواصف الهوجاء من النقد والتهجم والاتهام.

وكان الوزير مصطفى بن إسماعيل خلف خير الدين في رئاسة الحكومة يضيق بآرائه الإصلاحية، ثم إنه يرى أنه لا يصفو له الجو إلاّ إذا أقصى جماعة الإصلاح عن مباشرة أية مهمة سامية في الحكومة، والمترجم له لا يتحمل الضغط على حريته والسكوت على آرائه، لذلك عزم على مبارحة تونس وقرر أن يطلب أولاً من الباي الإذن في السفر لأداء فريضة الحج، ولم يتحصّل على هذا الأذن إلاّ بعد تداخلات

عديدة من أصدقائه العلماء، وتحصّل على هذا الإذن وبارح تونس سنة ١٢٩٦/١٨٧٩، ومرّ بمصر في طريقه إلى الحرمين الشريفين، وبعدهما زار سوريا، ثم سافر إلى إستانبول حيث كان في انتظاره صديقه الصدر الأعظم خير الدين، وأحسنت الدولة وفادته وعزم أن يقيم بها نهائياً، لكن الوزير مصطفى بن إسماعيل كتب إلى الباب العالي وطالب بإرجاع المترجم له، واتهمه باختلاس أموال جميعة الأوقاف وجرده من عناوينه الجامعية، لكن خير الدين انتصر له ولم يخذله ولم يسلمه.

وفي انتظار وصول أسرته إلى إستانبول قام برحلة إلى فيينا وبودابست وبلغراد. وعند رجوعه إلى إستانبول حيكت ضده دسائس لإزالة مكانته عند السلطان، فقد اتهم بالمشاركة في ثورة عرابي عند مروره بمصر، واضطر لأجل تجنب الخصومات وإنجاز الجزء الثاني من تأليف «**صفوة الاعتبار**» إلى مغادرة إستانبول وتوجه إلى مصر، وفي القاهرة احتفل بقدومه احتفالاً حارًّا الخديوي والعلماء.

وفي مدة إقامته بإستانبول لم ينقطع عن الكتابة والتدوين، وراعى صحته فتحسنت كثيراً، وقلّل من استعمال المورفين.

ولما استقر بالقاهرة استأنف نشاطه السياسي والثقافي، وأصدر جريدة «الإعلام» يومية أولاً، ثم في كل ثلاثة أسابيع، وكان لها دوي بالمشرق والمغرب حتى قال خير الدين: «إن هذه الصحيفة يمكن أن تصبح (تيمس الشرق الأدنى)» وصدر من هذه الصحيفة ٢٦٩ عدداً فيما بين سنة ١٨٨٥ وسنة ١٨٨٩.

وكانت خطة جريدة «الإعلام» ملاينة الإنجليز، ولعله ملّ من مقاومة الاستعمار وآثر الراحة والاستقرار. قال فيليب دي طرازي في كتابه «تاريخ الصحافة العربية»: «وكانت خطتها محاسنة الإنجليز والاستفادة منهم، فانتقد بعضهم عليه هذه الخطة لأنها تخالف ما كان عليه في تونس وأنه هاجر فراراً من الحكم الأجنبي، فكيف يكلّف المصريين عكس ذلك؟ ولكن الذين كانوا يرون رأيه يعتذرون بأنه إنما حثّ على محاسنة الإنجليز والاستفادة منهم لأن معاكستهم وأمر البلاد في أيديهم لا يجدي نفعاً، وأن مفاجأة الفرنسيين أوجدت أسباباً ساعدتهم على ضمّ تونس إلى بلادهم، وقد التجأ إلى انتهاج هذا المسلك أيضاً ما قاساه من ظلم الحكم الاستبدادي في تونس، وما آنسه من العوامل المحركة في مصر بإغراء بعض الأجانب الذين يوغرون صدور الناس على حكامهم مما يعود بالضرر».

ومن المعروف أن خطة ملاينة الاستعمار ومحاولة الالتقاء معه في نصف الطريق والرضا بما يجود به من إصلاحات كانت مسلك بعض المشتغلين بالسياسة في العالم العربي بقسمَيه الشرقي والغربي، وقد أثبتت الأيام عدم صحة هذا المسلك وأن الطريق القويم هو المجاهرة بالمطالب القومية، وعدم المبالاة بغضب الاستعمار وبطشه، والتنظيم الجماهيري، وبفضل هذه السياسة القومية القوية انحسر الاستعمار عن العالم العربي.

وفي سنة ١٨٨٧ عطّل وقتياً صدور جريدة «الإعلام» للسفر إلى معرض باريس، وزار لندرة وفلورنسة بإيطاليا لملاقاة صديقه الجنرال حسين، وعند رجوعه إلى القاهرة أسندت إليه مهمة تكوين جمعية الأوقاف، كما سمي قاضياً بمحكمة القاهرة الابتدائية، وكثيراً ما كلفته وزارة العدل كتابة ملاحظاته عن القضاء الشرعي، لأنه كان واسع الاطلاع فيه.

توفي بحلوان في ٢٥ ربيع الثاني ١٨ كانون الأول (ديسمبر)، مساء الأربعاء، ودفن بالقاهرة قرب ضريح الإمام الشافعي.

مؤلفاته:

بيّن جرجي زيدان مسار الأفكار الإصلاحية في تآليفه فقال: «ويؤخذ من مجملها (مؤلفاته) أن صاحب الترجمة كان من محبي الإصلاح، وتقريب المسلمين من عوامل التمدن الحديث، وإزالة ما قد يعترضهم من أشباه الموانع الدينية نحو ما كان يفعله الشيخ محمد عبده».

١ - «**تحفة الخواص في حل صيد بندق الرصاص**». قال فيها: «قد تقرر في الناس منذ أزمان، غير أنه لما كان من المستحدثات بعد الصدر الأول

اختلفت فيه أنظار المتأخرين، وقد شاع تحريم ما مات من صيده على مذهب أبي حنيفة، فأحببت أن أجمع فيه رسالة أحرر منها الشأن» (المطبعة الإعلامية القاهرة ١٣٠٣ هـ) ٢٨ ص.

٢ ـ **«التحقيق في مسألة الرقيق»**. رسالة بحث فيها عن كيفية معاملة الرقيق وإن منع الحكومات الإسلامية التجارة بالرقيق شرعي، طبعت.

٣ ـ **«رسالة في أحكام الأشراف آل بيت رسول الله»**. مطبعة الإعلام ١٣٠٢ هـ ١٦ ص.

٤ ـ **«الروضة السنية في الفتاوى البيرمية»** (ط).

٥ ـ **«سكنى دار الحرب»**.

٦ ـ **«صفوة الاعتبار لمستودع الأمصار والأقطار»** دوّن فيها رحلته إلى أوروبا وآسيا وإفريقيا. وذكر في جزء منها تاريخ القطر التونسي من الفتح الإسلامي إلى الاحتلال الفرنسي، وتاريخ القطر الجزائري وحرب الاحتلال الفرنسي فيه. وتاريخ مصر والثورة العرابية، وفي هذا الكتاب كثير من الحقائق التاريخية والاجتماعية التي يعزّ العثور عليها في سواه.

طبع منه أربعة أجزاء بمطبعة الإعلام ١٣٠٢ هـ، وطبع الجزء الخامس والأخير بعد وفاته بمطبعة مجلة المقتطف بالقاهرة سنة ١٣١١ هـ.

٧ ـ **«مختصر في العروض»**.

٨ ـ **«ملاحظات سياسية حول التنظيمات اللازمة للدولة العلية»**. انتهى منها سنة ١٢٩٨ هـ وقدّمها للسلطان عبد الحميد الثاني، وطبعت في مصر بلا تاريخ في ٤٨ ص.

حمد بن مطلق الغفيلي(*)

(١٣٢٨ ـ ١٣٩٧ هـ)

قاض. ولد في الرس بالسعودية.

وحفظ القرآن الكريم في سنتين، وقرأ على مشايخ الرس، كالشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان، وعبد الله بن سليمان البلهيد، وسالم الحناكي. ثم رحل إلى بلدة عنيزة فقرأ على الشيخ صالح العثمان القاضي، وعبد الرحمٰن الناصر السعدي، ولازم الأخير كثيراً وانتفع به.

عيّنه الملك عبد العزيز قاضياً في السوارقية عام ١٣٤٦ هـ حتى عام ١٣٥١ هـ وعيّن في البلدة نفسها للنظر في الأمور البسيطة عام ١٣٥٧ هـ. ثم إماماً في البعايث، فقاضياً في صبيا، فإماماً مرشداً في قصر ابن عقيل قرب الرس، فقاضياً في طريف، ثم قاضياً بالفوارة، ثم قاضياً في محكمة المهد عام ١٣٨٦ هـ، ثم قاضياً ببلدة قصبيا، ثم قاضياً بمحكمة العظيم عام ١٣٨٨ هـ حتى أحيل للتقاعد عام ١٣٩٦ هـ

وتوفي يوم السبت ٣ ذي القعدة.

مؤلفاته:

ـ **«تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة»**. وهو مقتبس من «منهاج السُّنّة النبوية»، يقع في حوالي ١٢٠ صفحة.

ـ تعليق على آداب المشي إلى الصلاة، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعنوان الكتاب: **«تحفة الطلاب لشرح الآداب»**.

ـ **«المنسك الجليل في صفة أداء المناسك الواردة عن الخليل»** وهو تجريد هدي النبي ﷺ في الحج والعمرة من «زاد المعاد» لابن القيم رحمه الله.

حمدي الأرناؤوط(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٠ هـ)

العالم المهاجر: حمدي الأرناؤوط، وهو المعروف بين قومه بملا بختيار.

ولد في بلدة تيتوفا الألبانية: وهي الآن في جمهورية مكدونية: إحدى جمهوريات يوغسلافيا، ومنها هاجر مع إخوته وأقربائه إلى دمشق. ويعدّ من المهاجرين القدماء.

طلب العلم على الشيخ أبي الخير الميداني، ثم أخذ يعلم أولاد الأرناؤوط وغيرهم في داره بحي العمارة

(*) «علماء من الرسّ» ص: ١٥ ـ ١٩.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٨٧٧/٢.

منطقة حكر السرايا، وكان تعليمه على طريقة الكتاتيب القديمة، يدرّس القرآن الكريم والتجويد وقواعد الإملاء، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة الشيخ سعيد الشلاح في منطقة مسجد الأقصاب بالعمارة أيضاً؛ فدرّس فيها القرآن الكريم، والتجويد.

أمّ الناس في جامع الشامية بحي سوقساروجة مدة من الزمن، ثم أحيل على التقاعد لكبر سنه ومرضه، إذ أصيب بالشلل آخر عمره، ولازم الفراش سنوات خدمَتْهُ فيها زوجته.

مهيب في المجلس، حسن الهندام، واسع الجبة، عمامته بيضاء منظمة مرتبة، ولحيته طويلة بيضاء، يحسن التكلم بالعربية ولكن ببطء، ولا يحسن الخطابة، يقرأ القرآن قراءة حسنة دون لكنة أعجمية.

توفي بداره في حي باب الجابية قرب جامع حسان بحدود سنة ١٣٩٠ هـ.

حمدي الأسطواني الدمشقي = محمد حمدي بن عمر (ت ١٣٨٢ هـ).

حمدي الحَبَّال الرفاعي الدمشقي =حمدي بن عبد الفتاح (ت ١٣٨٥ هـ).

حمدي الرفاعي الحَبَّال الدمشقي =حمدي بن عبد الفتاح (ت ١٣٨٥ هـ).

حمدي الرفاعي الحبال(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٥ هـ).

صوفي.

حمدي بن عبد الفتاح بن محمود الرفاعي، الشهير بالحبال.

اشتغل بالتجارة، وكان على صلة قوية بالشيخ بدر الدين الحسني وأجازه.

كان كثير الصلاة على النَّبي ﷺ، شديد المحبة له. اعتقده الناس، وكان محل استشارتهم. وعرف بزهده وترفعه.

توفي مساء الجمعة ١٤ شوال ١٣٨٥/ ٤ شباط ١٩٦٦ م، ودفن بمقبرة الباب الصغير. وكتب على قبره:

حمدي الرفاعي كان سلماً دائماً
وصفاؤه خلق أصيل نيِّر
تلقاه في سوق التجارة ذاكراً
صباً بحبِّ حبيبه يتفاخر
جعل الصلاة على الرسول سجية
في كل طرف ورده يتناثر
هو جده نسباً كذلك قدوة
هذي الأصالة نبعه المتخيِّر
والحشر مأمله بظل حبيبه
يا رب حقق سؤله إذ يحشر

حمدي عُبَيْدِ الدمشقي = حمدي بن محمد حسن (ت ١٣٩١ هـ).

حمدي عبيد(**)

(١٣٠٧ ـ ١٣٩١ هـ)

حمدي بن محمد حسن بن يوسف، عبيد الدمشقي.

ولد في دمشق، ولما بلغ الثالثة من عمره أرسله أهله إلى (الكتّاب)، فتعلم القرآن الكريم ولما يبلغ السابعة، ثم توفي والده وهو دون العاشرة.

ترك المدرسة ليعمل مع شقيقه الأكبر توفيق في مهنة العقادة إلى أن أتقنها.

وفي عام ١٣٣٤ هـ/ ١٩١٥ م التحق هو وأخواه توفيق وأحمد في الجندية العثمانية بعد سنة واحدة من بدء الحرب العالمية الأولى، فخدم في دمشق وبعلبك وحلب، وبعد انتهاء الحرب انضم مع أخيه توفيق إلى أخيهما أحمد مؤسس المكتبة العربية، وصار الثلاثة شركاء فيها.

ومنذ ذلك الحين أخذ يقرأ ويطالع، ويخالط أهل العلم والدين والأدب، وينتفع بهم، ويشارك في حلقاتهم، طالباً، ثم مدرّساً.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣٢٧.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٩٠١ و٣/ ٣٥٣، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٧٥، و«المستدرك على معجم المؤلفين» لكحالة ص: ٢٢٢، و«مجلة المجمع العلمي العربي»: ٢٧/ ٦١٥ و٣١/ ٦٦٦، و٣٥/ ١٤٠، و٣٩/ ٦٥٦.

نشر في الصحف مقالات في الأخلاق والاجتماع والنقد، ونشر عدة مؤلفات وهي:

- «**المختار من الأدعية والأذكار**».
- «**مناسك الحج**».
- «**الأحاديث النبوية في الأخلاق والاجتماع والمدنية**».
- «**من تراث النبوة**». (في العلم والحكمة والأخوة).
- «**من صميم الحياة**». (مقالات ومحاضرات وقصص).
- «**من عيون الأخبار في الأدب**». (مختارات من عيون الأخبار لابن قتيبة).
- «**ديوان خطب**».
- «**إلى الحياة**». (آيات من القرآن الكريم تدعو إلى الإصلاح).
- «**كلمات حمدي عبيد في الاجتماع والأخلاق**».
- «**مقالات صغيرة لإعانة الناشئين على الإنشاء**».
- «**القرآن الكريم وتفسير غريبه**».

تميز صاحب الترجمة بانكبابه على العلم والدراسة، وعُرف بالتواضع. توفي بدمشق سنة ١٣٩١ هـ.

حمزة الدهلوي(*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: حمزة بن أمير علي الحسيني الدهلوي، أحد العلماء الصالحين، من نسل الشيخ الكبير جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأچي.

ولد ونشأ بدهلي، واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة مصره، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن الشيخ عبد الحي، وشيخنا فضل الله بن نعمة الله اللكهنوي، وسافر في سنة اثنتين وثلاث مئة إلى كنگوه وأخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي.

ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الطريقة عن الشيخ الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالتذكير والتلقين وتربية المريدين.

حَمْزَة فَتْح الله(**)

(١٢٦٦ - ١٣٣٦ هـ)

حمزة فتح الله المصري ابن السيد حسين بن محمد شريف التونسي: أديب، من علماء مصر.

ولد في الإسكندرية. وانتقل إلى القاهرة، فتعلم في الأزهر.

وسافر إلى تونس فتولى إنشاء جريدة «الرائد التونسي» الرسمية، وأقام ثماني سنوات. وعاد إلى الإسكندرية فحرّر جريدة «البرهان» ثم جريدة «الاعتدال». وعين مفتشاً أول للغة العربية في وزارة المعارف. وانتدبته حكومة مصر لحضور مؤتمر المستشرقين في ڤينة (عاصمة النمسة) ثم في استوكهلم (عاصمة السويد) فحضرهما. وقضى في وزارة المعارف نحو ثلاثين عاماً، ثم أحيل إلى المعاش سنة ١٣٣٠ هـ فعكف على البحث إلى أن توفي وقد كف بصره.

له:

- «**باكورة الكلام على حقوق النساء في الإسلام**». (ط).
- «**المواهب الفتحية**». (ط) مجلدان.
- «**هداية الفهم إلى بعض أنواع الوسم**». (ط) رسالة في وسم الإبل والخيل وغيرها عند العرب.
- «**العقود الدرية في العقائد التوحيدية**». (ط).
- «**الترجمة والتعريب**». (ط) رسالة.
- «**التحفة السنية في التواريخ العربية**» (ط).

وله شعر.

حَمْزَة = محمد بن عبد الرزاق حمزة القَلْيُوبي ثم المكي (ت ١٣٩٢ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢١٨.

(**) «الوجيز في تاريخ الأدب العربي» ص: ١٤٥، و«الكنز الثمين» ١/١٦٥، و«حركة الترجمة بمصر» ص: ١٠، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ٨/٨٩، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٨٠.

الحَمَلاَوِي = أحمد بن محمد الحَمَلاوي المصري (ت ١٣٥١ هـ).

الحَمَّامِي = مصطفى أبو سيف الحَمَّامي المصري (ت ١٣٦٨ هـ).

تاج(*)
(نحو ١٢٧٠ ـ ١٣٣٨ هـ)

حمودة بن محمد تاج، الأديب الشاعر الحقوقي.

ولد بتونس، وقرأ القرآن في كتاب كوشة طاباق مع شقيقه عبد العزيز، وشيخ الإسلام الحنفي محمد بن يوسف.

ثم طلب العلم بجامع الزيتونة، فأخذ عن الأعلام المشاهير في ذلك العصر كالشيخ حسين بن أحمد القمار، وسالم بوحاجب، والشاذلي ابن القاضي، وعمار بن سعيدان، وعمر ابن الشيخ، ومحمد النجار.

ثم باشر التدريس بجامع الزيتونة، وأخذ عنه جماعة كالشيخ محمد مخلوف المنستيري مؤلف «شجرة النور الزكية».

ثم صار حاكماً بالمحاكم العدلية التونسية، ومات وهو رئيس القسم الجنائي. وهو من أعيان الطريقة التيجانية كما وصف بذلك في طالعة تقريظه لكتاب «ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية» تأليف عبيدة محمد الصغير انيوجا الشنقيطي (الموريتاني). له كنّاش.

الحَمَوِي = محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد السمّان أبو العزم جمال الدين الحمودي (ت ١٣٥٤ هـ).

ابن حُمَيْد = سالم بن محمد بن سالم الحضرمي (ت ١٣١٦ هـ).

ابن حُمَيْد = عبد الله بن علي بن محمد إمام الحنابلة بمكة (ت ١٣٤٦ هـ).

حميد البناني = أحمد بن محمد بن عبد السلام (ت ١٣٢٧ هـ).

حميد الدين الهزاروي(**)
(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: حميد الدين بن رحمة الله الحنفي الهزاروي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول.

ولد ونشأ بمانسهره قرية من أعمال هزاره.

وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى ديوبند، ورامپور، وقرأ المنطق والحكمة على مولانا فضل حق الرامپوري وعلى غيره من العلماء، ثم ولي التدريس ببلدة بريلي.

وهو باهر الذكاء، جيد القريحة، له اليد الطولى في الفنون الأدبية.

حميد بن غلبون البلنسي الإشبيلي(***)
(٠٠٠ ـ ١٣٥٣ هـ)

حميد بن غلبون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن غلبون البلنسي الإشبيلي، العالم الفاضل.

ولد بطنجة في المغرب الأقصى في العقد الأخير من القرن الثالث عشر، لكن لم أر ترجمة له في كتاب «مواكب النصر وكواكب العصر» وهو كتاب صغير أفرده لبعض علماء طنجة.

وهو خولاني الأصل، رحل أحد أجداده إلى المغرب ثم دخل الأندلس مع جيوش المسلمين الفاتحة.

ولما اضطر المسلمون للخروج من الأندلس، رحل بعض بني غلبون إلى المغرب والبعض الآخر إلى تونس.

وتجد في «نفح الطيب» و«الإحاطة» بعض تراجم لبني غلبون، واشتهر منهم بتونس في القرن الثالث عشر أبو عبد الله محمد بن خليل بن غلبون الطرابلسي المصراتي، دخل الأزهر، له مصنفات منها «التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان فيها من الأخبار» مطبوع. وغلبون بفتح الغين المعجمة كزيدون وسعدون وفرحون وهي كلها أسماء مغربية.

(*) «شجرة النور الزكية»: ٤٢٤ ـ ٤٢٥، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١/١٤٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٨.

(***) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٨١، الترجمة (٦٦).

وصاحب الترجمة قرأ في طنجة ثم في فاس وغيرهما، ومن مشايخه أبو جيدة بن عبد الكبير الفاسي الفهري، ومحمد مصطفى ماء العينين الشنقيطي، والسيد محمد بن جعفر الكتاني.

وحجّ عدة مرات، ودخل في طريقه إلى الحرمين الشريفين تونس ومصر والشام، والتقى بالأعيان العلماء.

وفي سنة ١٣٤٩ اجتمع به طلبة العلم بمكة المكرمة بعناية المشائخ الكبار، وأجاز الطلبة إجازة عامة.

توفي بالصحراء من أرض المغرب في ١٩ شوال سنة ١٣٥٣. رحمه الله وأثابه رضاه.

الخَفَاجي(*)

(١٣١٦ - ١٣٨٠ هـ)

حَميد بن محمد جواد الخفاجي: فاضل عراقي. ولد في الهندية. له:

- «الدوحة المحمدية». (ط).
- «كلكم راع. (ط).

حَميدة الجَزائرلي(**)

(١٢٨٨ - ١٣٦٢ هـ)

حميدة بن الطيب بن علال الجزائرلي: فاضل، من أهل الجزائر، وإليها نسبته (بزيادة اللام على الطريقة التركية).

ولد في بلدة عين بسام التابعة لقسنطينة، وتعلم في زاوية «الهامل»، وآذاه الاستعمار الفرنسي، واستقر في المدينة المنورة، وتوفي بها.

كان غزير الحفظ قويّ الذاكرة.

له نظم وتآليف، منها:

- «الآثار في بلدة المختار». (خ). في الأماكن الأثرية بالمدينة».
- «آراء في أحوال أهالي طيبة ودمشق الفيحاء». (خ). رحلة إلى دمشق في خلال الحرب العالمية الأولى.
- «الثمر الداني». (خ). في العقيدة السلفية.

وكان مالكياً، وفيه ميل إلى مذهب أهل الحديث. وجمع مكتبة آلت مع مؤلفاته إلى ولده محمد حميدة في المدينة.

الحَنِيفي = محمد بن محمد خير الدين بن عبد الرحمٰن الحلبي (ت ١٣٤٢ هـ).

الحويحي = نصر بن أحمد الحويحي الأزهري (ت بعد ١٣٠٧ هـ).

حيدر حسن خان الطوكي(***)

(١٢٨١ - ١٣٦١ هـ)

الشيخ الفاضل: حيدر حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين خان الياغستاني الأفغاني الطوكي، صنو الشيخ محمود حسن صاحب المصنفات.

ولد حوالي سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف، ونشأ ببلدة طوك.

وقرأ العلم على إخوته محمد حسن ومحمود حسن، وعلي محمد حسن خان، ومولانا عبد الكريم ببلدته، ثم سافر إلى لاهور ولازم الشيخ غلام أحمد النعماني اللاهوري مدة من الدهر، وأخذ عنه في المدرسة النعمانية، ثم أخذ الحديث عن شيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري اليماني وشيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، ورجع إلى بلدته فولي التدريس في المدرسة الناصرية.

له مشاركة جيدة في الفقه والأصول والكلام والحديث، يدرّس ويفيد مع عفاف وعزة نفس، واشتغال بخاصة النفس، وتفويض الأمور، وتوكّل على الله سبحانه، وقناعة باليسير.

استقدمه مؤلف هذا الكتاب لما يعلم من غزارة علمه ورسوخه في الدين وملكته القوية في التعليم إلى

(*) «معجم المؤلفين العراقيين»: ١/ ٣٨١، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٨٣.

(**) محمد دفتردار، في جريدة المدينة المنورة ١١/ ١/ ١٣٧٩ هـ و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٨٣ - ٢٨٤.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٨ - ١٢١٩، و«تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٨٢، الترجمة (٦٧).

لكهنؤ، ليكون أستاذاً للحديث في «دار العلوم التابعة لندوة العلماء» فاعتذر مراراً، إيثاراً للخدمة التي يقوم بها في بلده، وما يفتح الله به عليه من رزق، ثم أجاب طلبه، لما بينه وبين الداعي وعشيرته من الود القديم، وبدأ يدرّس في دار العلوم من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، ومكث في دار العلوم نحو سبع عشرة سنة، يدرّس كتب الصحاح ويخدم الحديث الشريف تدريساً وتحقيقاً، وكتابة وتعليقاً، وتربية وتخريجاً، عاكفاً على الدرس والإفادة، والبحث والمطالعة، منقطعاً إلى ذلك بقلبه وقالبه، لا يعرف اللذة في غيره، ولا يتصل بالدنيا وأسبابها، قانعاً باليسير! زاهداً في الكثير، مؤثراً للطلبة على نفسه وعياله، ولإجهاد النفس، وتحمل التعب في الدرس والمطالعة على راحته، لا يدخر مالاً، ولا يطمع في مفقود، ولا يطمح إلى جاه أو منصب، همه ولذته من العيش أن يعثر على كتاب جديد، أو بحث مفيد، أو أن يجد حجة لمذهبه الذي ينصره، وولي نظارة «دار العلوم» في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة وألف، واستقام على ذلك جامعاً بين التدريس والإدارة بجد واجتهاد، وحسن قصد وإخلاص، حتى دعته دواعي الشوق إلى وطنه، فاعتزل الخدمة في «دار العلوم» لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة وألف، وعاد إلى مسقط رأسه، واشتغل بتدريس الحديث الشريف والعلم النافع، مع زهد وعبادة، وذكر وتلاوة، حتى جاءه الطلب من ربه.

كان الشيخ حيدر حسن من العلماء الربانيين والمعلمين المربين، بايع الإمام إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المكرمة في شبابه عندما سعد بالحج والزيارة وأجازه الشيخ، واستقام على طريقته وأوراده إلى آخر أيام حياته، وكان عابداً قواماً، يطيل القيام في صلاة الليل ويكثر القراءة ويطيل السجود، ويكثر الدعاء والابتهال، وكان غزير الدمعة، كثير الخشوع، طويل القنوت في الصلاة، يصلي بالناس بالغلس ويطيل القراءة، وكان يرى أن الأفضل والأصح أن يشرع في الغلس ويختم بالأسفار، وكان يقرأ القرآن بلحن شجي، وتجويد وترتيل، وكانت له اليد الطولى في القراءات العشر، يقرأ في «الشاطبي» قراءة تحقيق وإتقان، ويعنى بتصحيح القرآن عناية عظيمة، ويحذق الفن كأساتذته، أسس في بلده مدرسة خاصة بتعليم القرآن، واستقدم لها الأساتذة الكبار من «لكهنؤ».

وكان متضلّعاً من العلوم العقلية، درسها دراسة إتقان وإمعان، راسخاً في النحو وعلوم البلاغة، بارعاً في الهيئة والهندسة، وعلم «الإصطرلاب» يدرس كتبه الكبار بمهارة وقوة، وكان متصلباً في المذهب الحنفي، شديد الحب والإجلال للإمام أبي حنيفة، عظيم الانتصار له مع إجلال للأئمة الثلاثة، إلا أنه قد تعتريه الحدة الأفغانية والغيرة المذهبية، فينتقد الشافعية انتقاداً شديداً، ويتكلم عن الإمام البخاري وجامعه، مع اعترافه بفضله واشتغاله بتدريسه.

وكان منهجه في تدريس الحديث منهجاً علمياً، هو أشبه بمنهج المحدثين منه بمنهج الفقهاء، يذكر المذاهب، ويذكر أدلتها وما يحتج به أصحابها من الحديث ولا يقصر في ذلك، ثم يحاكم فيها محاكمة مبنية على علم الأصول والرجال، أكثر من الدلائل المنطقية والتعليلات العقلية، وكان طريقه في ذلك طريق العلامة محمد بن علي الشوكاني في «نيل الأوطار» وكان من أشياخ أشياخه، وكان مؤثراً لكتب علماء اليمن كالعلامة السيد محمد بن إبراهيم الوزير، والأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني، والعلامة المقبلي وغيرهم، وكان مع انتصاره للمذهب الحنفي كثير العطف على تلامذته من أهل الحديث، شديد الود لأصدقائه الذين يذهبون هذا المذهب.

وكان غاية في التواضع، ولين العريكة، ومجاراة الطلبة والفقراء، لا يتميز عنهم بشيء، ولا يترفّع بعلم أو زهد، يؤانسهم ويستأنس بهم ويشاركهم في أشغالهم، كان مع ذلك شديد الغيرة، أبيّ النفس يثور إذا شعر بإهانة لنفسه أو استخفاف لدينه، متخفّفاً في ملابسه، ملتزماً للعمامة على الطريقة الأفغانية، وكان ربع القامة، أحمر اللون، منور الشيبة، تلوح على وجهه آثار السهر والعبادة، من رآه أجلّه وأحبّه.

له رسائل قليلة في بعض المسائل الخلافية، منها: «جزء في رفع اليدين»، «وجزء في بحث الصاع»، و«جزء في مسألة الحجاب الشرعي».

كانت وفاته في الخامس عشر من جمادى الأولى

سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف، ودفن في المقبرة المعروفة بـ «موتي باغ» بطوك.

الداغِسْتاني(*)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٠٤ هـ)

حيدر بن عبد الله، ضياء الدين الداغستاني: أديب بغدادي.

له: «غاية المرام». (خ). في شرح البردة، أنجزه سنة ١٣٠٤.

حيدر علي الچانپاري(**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: حيدر علي بن بدر الچانپاري، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بچانپار قرية من أعمال أعظم گده.

وقرأ العلم على مولانا سلامة الله الجيراجپوري، والشيخ المحدث عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري، والشيخ شكر الله السرحدي، وعلى غيرهم من العلماء، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا العلامة نذير حسين الدهلوي.

ثم ولي التدريس في المدرسة المحمدية بداناپور.

ومن مصنفاته:

- «ضرب الختام في الرد على ظل الغمام».
- «الحجة الساطعة في شرح الزبدة».
- «الموعظة الحسنة».
- «إطفاء الشرور».

(*) «الأزهرية»: ٥/ ١٩٤، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٩٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٠.

حرف الخاء

الخادم = عبد الكريم بن درويش الطائفي (ت ١٣٢٩ هـ).

خالد الأتاسي = خالد بن محمد بن عبد الستّار الحمصي (ت ١٣٢٦ هـ).

خالد الجوجا الحمصي الدمشقي = خالد بن عبد القادر (ت ١٣٨٧ هـ).

خالد الشرعبي = خالد بن محسن بن حسن اليماني (ت ١٣٩٢ هـ).

خالد الشقفة = خالد عبد الله الشقفة الحمصي رئيس جمعية العلماء (ت ١٣٩٧ هـ).

خالد عبد الله الشقفة(*)

(١٣٢٣ - ١٣٩٧ هـ)

رئيس جمعية العلماء في حماة.

ولد في حماة. توفي والده وعمره أربعون يوماً وتربىٰ يتيماً فقيراً.

تلقّن العلم في معهد حماة الشرعي، وكان رفيقه في الدراسة الشيخ محمد الحامد ﷺ.

عين مدرساً عاماً في قضاء السلمية التابع لمحافظة حماة عام ١٩٤٢ وحتى عام ١٩٥٤، وكان دوره بارزاً في نصرة مذهب أهل السنة والجماعة في هذه البلدة التي تعتبر مركز الإسماعيلية الرئيسي في سوريا.

انتقل إلى مدينة حماة وعيّن مدرّساً عاماً للعلوم الإسلامية في مساجدها، ومدرّساً للفقه الشافعي في معهد حماة الشرعي، وكان له دور فاعل في الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية في هذه المدينة التي تعتبر أحد معاقل الإسلام.

كان إماماً من أئمة الهدىٰ في سمته، وفي تحقيقاته، وفي تمسكه بالكتاب والسنّة، وفي فهمه للعصر، وفي أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فكان من العلماء والأولياء.

ومما يبيّن مكانته، أنّ الشيخ محمد الحامد كان أحد أعضاء جمعية العلماء التي كان يرأسها.

درّس في المعهد الشرعي في المساجد. وكان كثير الخلطة بالناس، يزورهم في منازلهم، ويجلس في حوانيتهم، ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم، وكان في ذلك كله معلماً هادياً مهدياً. وكان إماماً في مذهب الشافعية، كثير التمسك بالسنّة، منكراً للبدعة، ذا نزعة سلفية، معتدلاً.

وكان لبق الحديث، فصيحه جيده، وإذا تحدث في موضوع أسر لبَّ سامعيه، يستشعر كل من يجالسه أنه أمام جلال العلم ووقار العلماء.. يسكت الناس حين يتكلم، وإذا تكلم لم يقاطعه أحد. وكان كثيراً ما يقابل الحكام، فينصح ويأمر، وينهى، والجميع أمامه تلاميذه، يخشونه، ولا يخشىٰ أحداً إلا الله.

داهمه المرض منذ عام ١٩٥٦ وأصيب بذات الرئة، وبقي يعاني منها حتى وفاته ﷺ، ولم يعلم بما يعانيه بسبب المرض سوىٰ أهل بيته والمقربون منه.

توفي فجر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك.

وكان قبل وفاته بأيام تكلم في غيبوبته وكان أناساً

(*) من مقدمة كتابه «الدراسات الفقهية على مذهب الإمام الشافعي» بقلم الشيخ سعيد حوىٰ.

حوله فقال: انصرفوا الآن فالمظاهرة يوم الجمعة! وفي فجر الجمعة وجد في نفسه قدرة على النهوض، فنهض يريد الوضوءَ لصلاة الصبح فوقع، وفاضت روحه إلى بارئها.

له كتاب: «**الدراسات الفقهية على مذهب الإمام الشافعي**». (ط ٢). القاهرة: دار السلام، ١٤٠٩ هـ ٥٧٦ ص.

وهو القسم الأول من العبادات، وقسم المعاملات لا يزال مخطوطاً.

خالد الحمصي الجوجا(*)

(١٣٢٢ - ١٣٨٧ هـ) (١٩٠٤ - ١٩٦٧ م)

أحد مدرّسي الجامع الأموي بدمشق: خالد بن عبد القادر الحمصي، الشهير بالجوجا.

ولد بدمشق في حي القنوات سنة ١٣٢٢ هـ تلقّى علومه الابتدائية والثانوية في سورية. ثم سافر إلى مصر، فدرس بالجامع الأزهر، وحصل على شهادة العالمية للغرباء عام ١٣٤٤ هـ ثم حصل على شهادة المعاهدة الدينية العلمية الإسلامية التابعة للأزهر سنة ١٣٥٤ هـ.

عيّن مدرساً دينياً في القامشلي سنة ١٣٥٥ هـ، ثم نقل إلى دمشق في السنة التي تليها، مدرّساً في الجامع الأموي وفي غيره. وخطب في جامع عيسى باشا تجاه مدخل سوق الحميدية.

حجّ فريضته سنة ١٣٨٢ هـ وارسل في بعثة الحج السورية عام ١٣٨٦ هـ توفي بدمشق سنة ١٣٨٧ (٢٢ تشرين الأول ١٩٦٧ م).

خَالِد المِخْلَافِي(**)

(٠٠٠ - ١٣٩٧ هـ)

العلاّمة الإمام المحدّث المُسنِد الفقيه الورّاق الشيخ: خالد بن عثمان بن أحمد بن محمد المخلافي الزبيدي اليماني.

روى عن أبيه العلاّمة الشيخ عثمان بن أحمد المخلافي، وعن السيّد أحمد بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمٰن الأهدل (١٦٩٤ - ١٣٥٧ هـ)، والسيّد محمد بن صدّيق الأهدل (١٣٠١ - ١٣٧٥ هـ)، والسيّد داود بن عبد الرحمٰن بن حجر القديمي الزبيدي، والسيّد علي بن يوسف البطّاح، والسيد عبد الباري بن حسن الأهدل (١٣٠١ - ١٣٥٣ هـ)، وإسماعيل الهتاري، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الأهدل (ت ١٣٥٤ هـ)، وعلي بن زين الأهدل، وداود بن عبد الله المرزوقي الزبيدي (١٢٩٤ - ١٣٥٦ هـ)، ويوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ)، وعبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ)، والجمال ابن الأمير محمد بن حسين المالكي بمكة (١٢٨٥ - ١٣٤٩ هـ)، ومحمد عابد بن حسين المالكي (ت ١٣٤١ هـ)، والسيّد حسين بن محمد الحبشي (١٢٥٨ - ١٣٣٠ هـ)، والسيد أحمد بن حسن العطّاس (١٢٥٧ - ١٣٣٤ هـ)، وعمر بن أبي بكر باجنيد (١٢٧٣ - ١٣٥٤ هـ)، ومحمد سعيد بن محمد بابصيل (ت ١٣٣٠ هـ)، ومحمد نصيف الجداوي، والسيِّد سالم بن عيدروس البار، والسيّد حسين بن محمد صالح جمل الليل، والسيّد علوي بن أحمد السقّاف (١٢٥٥ - ١٣٣٥ هـ)، والشيخ عبد القادر بن محمد صالح الشيبي الطلحي القرشي صاحب السدانة (١٢٤٧ - ١٣٥١ هـ)، ومحفوظ بن عبد الله التُرْمُسِي الأندونيسي (١٢٨٥ - ١٣٣٨ هـ)، وأحمد الخطيب المنكاباوي، وزين الصومباوي، وعبد الجليل بن عبد السلام برادة المدني (١٢٤٢ - ١٣٢٧ هـ).

روى عنه شيخنا محمد ياسين الفاداني، وصالح أحمد بن محمد إدريس الأركاني.

له: «**إتحاف الكافي في أسانيد المخلافي**» وهو ثبته.

خالد الشرعبي(***)

(١٣٣٣ - ١٣٩٢ هـ)

خالد بن محسن بن حسن الشرعبي اليماني التعزي،

(*) من هم، ص: ١٤٩، وإضبارته في دائرة الفتوى، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣/ ٣٣٤.

(**) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٣٠١، و«فتح العلاّم» للأركاني: ١/ ٣١.

(***) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٨٤، الترجمة (٦٨).

الشافعي، العلامة، الفقيه، اللوذعي، والفرضي الألمعي.

ولد في الوزيرة من أعمال تَعِزّ سنة ١٣٢٣ هـ.

قرأ القرآن الكريم في بلدته وهو في سن الثانية عشرة، وبعد أن أكمله شرع في قراءة مبادىء العلوم والخط والحساب، ثم الفقه على مشايخ بلدته، ثم أقبل على حفظ المتون، فحفظ «الآجرومية» و«الملحة» وبعض «الألفية» و«أبا شجاع» و«السفينة» وغالب «الزُّبَد».

وفي سنة ١٣٥٤ هـ هاجر إلى زبيد وحطّ رَحْلَه بين أحضان مشايخه الأعيان، فَجَدَّ واجتهد، وكان ذا فهم ثاقب وذكاء مفرط.

أخذ عن الشيخ محمد بن سيف بن ناجي الشرعبي في الفقه والفرائض والتوحيد، وأخذ عن الشيخ محمد بن أحمد السالمي «شرح التحرير» لشيخ الإسلام و«المنهاج» للنووي و«قواعد الفقه» للجرهزي و«فتح المعين» للسيد بكري شطا و«تفسير الجلالين مع حاشية الصاوي»، ثم قرأ - عليه بعضاً من المصطلح والحديث، وأخذ عن السيد عبد القادر بن محمد الأهدل، واللغوي عبد الله بن زيد المعزبي علم النحو والبلاغة، وأخذ عن الشيخ حسين بن محمد الوصابي الحساب والفرائض، وعن السيد محمد بن سليمان الأهدل «فتح المعين» و«شرح القواعد الفقهية» للجرهزي و«شرح اللب» للمصنف، وأخذ الحديث والمصطلح عن مفتي المراوعة السيد عبد الرحمٰن بن محمد الأهدل حين قدومه زبيد، وله مشايخ آخرون يطول ذكرهم.

وبعد الاشتغال على هؤلاء الأجلاء، وشارك في سائر العلوم المتداولة، تصدى للتدريس، فأخذ عنه الطلبة في سائر العلوم، ومكث يدرّس فترة طويلة، وتخرّج على يديه الجمع الغفير من أهل زبيد والمهاجرين إليها من أنحاء اليمن، وذلك لملازمته التدريس في المسجد والرباط، واعتنائه بالطلاب مع حسن تقريره.

وكان من عادته أن يبدأ قراءة «صحيح البخاري» في أول المحرم، وأيضاً قائماً بقراءة القرآن الكريم بعد صلاة المغرب.

هذا وقد عاود البيت الحرام أعواماً، وزار مدينة المصطفى ﷺ، وأخذ عن علماء الحرمين حين وفوده إلى تلك المهابط والأمكنة المقدسة، وأخيراً مرض قليلاً وتوفي بمدينة زبيد في ربيع الثاني سنة ١٣٩٢ هـ ودفن بمقابر آل الأهدل بجانب شيخ الإسلام السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل ﷺ وأثابه رضاه.

أنجب ولدين أحدهما (عبد الله) له فطنة وقادة، قام بأعمال والده، ودرّس في معهد السيد مرتضى الزبيدي.

رثى المترجم السيد محمد بن علي البطاح بمرثاة ذكر فيها بعض صفاته الحسنة قال فيها:

برزء عظيم شديد الضرام
أصيبت هداه وكل الأنام
وفطر قلوبنا وأجرى الدموع
وضجت حجاز ومصر والشام
لفقد العزيز على بلدتي
وشيخ العلوم الكريم الهمام

الأتاسي (*)

(١٢٥٣ - ١٣٢٦ هـ)

خالد بن محمد بن عبد الستار الأتاسي: متشرع.

كان مفتي حمص. مولده ووفاته بها.

اشتغل بالفقه والأدب، وصنف:

- «**شرح مجلة الأحكام الشرعية**» من كتاب «البيوع» إلى المادة (١٧٢٨)، وأكمله ولده محمد طاهر، فطبع في ٦ مجلدات.

وله: «**الأجوبة النفائس في حكم ما اندرس من المقابر والمساجد والمدارس**».

وهو والد الرئيس هاشم الأتاسي الآتية ترجمته.

(*) «معالم وأعلام»: ٩، ورأيت مخطوطة من الجزء الأول من كتابه، عند زهير الشاويش ببيروت، وفي أولها جملة «العطاسي ثم المعروف بالأتاسي» قلت: ولعل من أسلافه أحمد بن خليل «الأطاسي» المترجم في خلاصة الأثر: ١/ ١٨٤؟ و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٩٨.

خالد المِخْلافِي اليَمَنِي = خالد بن عثمان بن أحمد (ت ١٣٩٧ هـ).

الخالدي = خليل جواد بن بدر بن مصطفى (ت ١٣٦٠ هـ).

الخالدي = خليل بن صالح الحشمي التلمساني الفاسي المغربي (ت ١٣٢٦ هـ).

الخالدي = فضلي بن سعيد بن أبي بكر النقشبندي الأندونيسي (ت ١٣٥٥ هـ).

الخالدي = يوسف (ضياء الدين) ابن الحاج محمد بن علي المقدسي (ت ١٣٢٤).

الخانجي = محمد أمين بن عبد العزيز (ت ١٣٥٨ هـ).

الخاني = عبد العزيز، هو محمد عزيز بن محمد الدمشقي (ت ١٣٦٩).

الخاني = عبد المجيد بن محمد بن محمد الدمشقي (ت ١٣١٨ هـ).

الخُتَنِي = محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الله المدني (ت ١٣٨٩ هـ).

الخَرْبُوتِي = علي خيري بن عمر المصري (ت ١٣٢٧ هـ).

الخريبي = علي بن علي بن الحسين بن علي الحَبْشِي المدني (ت ١٣٥٣ هـ).

الخضر حسين التونسي = محمد الخضر بن حسين شيخ الجامع الأزهر (ت ١٣٧٦ هـ).

خضر القاضي = خضر بن محمد بن خضر البغدادي (ت ١٣٤٥ هـ).

خِضْر القاضي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٥ هـ)

خضر بن محمد بن خضر، يتصل نسبه بموسى الكاظم: قاض، من أهل بغداد. اشتغل بالتدريس. وكان فقيهاً فاضلاً، فشرح «الوهبانية» في فقه الحنفية، و«المنظومة العمروطية» في النحو.

وله: «**مجموعة**» في الأدب.

وولي القضاء في أكثر ألوية العراق متنقلاً بينها، قرابة ٣٥ عاماً. ثم كان من أعضاء مجلس التمييز الشرعي ببغداد إلى أن توفي.

الخُضَري = محمد بن عَفِيفِي الباجوري المصري (ت ١٣٤٥ هـ).

الخَطَّابي = محمد بن عبد الكريم الريفي المجاهد (ت ١٣٨٢ هـ).

الخطيب (أبو الفتح) = محمد بن عبد القادر بن صالح الدمشقي (ت ١٣١٥ هـ).

الخَطِيب (أبو الفَرَج) = محمد بن عبد القادر بن صالح الدمشقي (ت ١٣١١ هـ).

الخطيب (أبو النصر) = محمد بن عبد القادر بن صالح الدمشقي (ت ١٣٢٤ هـ).

الخطيب = محيي الدين بن محمد بن يوسف بن إسماعيل الطرابلسي.

الخَفَاجِي = حَميد بن محمد جواد العراقي (ت ١٣٨٠ هـ).

الخَفَاجِي = نافع بن الجوهري بن سليمان المنصوري الأزهري (ت ١٣٣٠ هـ).

خفاجي سيف الله إبراهيم (**)

(١٢٤٥ ـ ١٣١٠ هـ)

الشيخ خفاجي سيف الله إبراهيم بن محمد بن عمر بن خفاجي الإسكندري المالكي.

ولد سنة ١٢٤٥ هـ ـ ١٨٢٩ م، وتلقّى العلم بمعهد الإسكندرية والأزهر الشريف.

وأخذ عن مشاهير علماء عصره كالشيخ مصطفى البولاقي، والشيخ البلتاني، والشيخ مصطفى الذهبي، والشيخ إبراهيم الباجوري، والشيخ سليمان باشا، والشيخ عبد الله نوار، والشيخ مصطفى عابدين الشهير بالشامي.

ثم أقام بمدينة الإسكندرية واشتغل بالتدريس والعلم، وتخرج عليه كثيرون منهم الشيخ عبد الله

(*) «لب الألباب»: ٢١٤ ـ ٢١٧، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٣٠٧.

(**) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

النديم المشهور، والشيخ إبراهيم سليمان باشا، وأخواه حسن ومحمد.

توفي سنة ١٣١٠ هـ/١٨٩٢ م، ورثاه كثير من أعلام العلماء، وقد أعقب أنجالاً جهابذة أعلاماً وهم: محمود وأحمد وحسن.

خَلاَّف = عبد الوهاب بن عبد الواحد المصري (ت ١٣٧٥ هـ).

الخَلِيجي = محمد بن عبد الرحمٰن الخَليجي الإسكندري المقرىء (ت بعد ١٣٣٤ هـ).

خليفة آل نبهان = خليفة بن حمد بن موسى (ت ١٣٦٢ هـ).

خليفة بن حمد النبهاني (*)
(١٢٧٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

خليفة بن حَمَد بن موسى بن نبهان، الإمام، العلامة، الفقيه، الفلكي، الرياضي، المعمر، العمدة، المؤقت، قدوة العلماء، المالكي، المكي.

وحَمَد ـ بفتح الحاء المهملة والميم لغة ـ في أحمد عند البحارن.

ولد بمدينة البحرين سنة ١٢٧٠ هـ، ويتصل نسبه إلى نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء، أبي القبيلة المشهورة بالكرم.

هاجر المترجم من البحرين إلى مكة المكرمة وعمره سبعة عشر عاماً لطلب العلم، وصحبته والدته، ثم لحق بهما والده بعد بضع سنين حيث سكنها إلى أن توفي سنة ١٢٩٩ هـ، أما والدته فتوفيت سنة ١٣٠٠، ودفنا بالمعلى رحمهما الله تعالى.

اشتغل المترجم بتحصيل العلوم منذ وصوله مكة المكرمة، وظل مجدًّا مثابراً عليه في حَلقات العلَم بالمسجد الحرام على يد الأئمة الأعلام، ومن شيوخه: السيد أحمد بن عبد الله الزواوي، أخذ عنه في النحو والفقه والتفسير، وأخذ عن مفتي المالكية الشيخ حسين بن إبراهيم الأزهري في التفسير والفقه، وأخذ عن الشيخ عبد القادر مشاط في الفقه، وأخذ عن الشيخ بكري حجَى البسيوني في الفقه، وحضر عند الشيخ جعفر لبني الحنفي في عدة فنون، ولازم الشيخ محمد بن يوسف الخياط الفلكي المكي في الفلك. وأخذ عن الشيخ عبد الرحمٰن دهان الحنفي الحديث وعلمي الفلك والميقات، وأخذ العلوم الرياضية عن الشيخ محمود بن ناصر البغدادي النقشبندي.

وزار المدينة المنورة عدة مرات، وأخذ عن الشيخ المسند فالح بن محمد الظاهري المسلسلات التي تضمنها ثبته الصغير المطبوع المسمى بـ«حسن الوفى لإخوان الصفا»، وحضر ختم «صحيح مسلم» عند السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، وقرأ «الأوائل العجلونية» على السيد محمد رضوان المدني، وله مشايخ آخرون بالمدينة المنورة.

كما استجاز من بعض الوافدين على الحرمين كالسيد عبد الحي الكتاني، وتكون إجازته له من رواية الأكابر عن الأصاغر.

اشتغل بالتدريس في المسجد الحرام، وعيّن إماماً بمحراب السادة المالكية، كما عيّن مهندساً لتعمير عين زبيدة وعين الزعفرانة بمكة المكرمة وذلك سنة ١٣٢٦، ثم انضم إليه رئاسة تقسيم ماء عين زبيدة داخل مكة المكرمة، فعرف بالقسّام، كما أسندت إليه رئاسة التوقيت بمكة المكرمة وما حولها.

وكان قد رحل قبل تولّيه الوظائف المذكورة إلى عدة أمصار، فوصل إفريقيا وأندونيسيا سنة ١٣٠١ هـ، ووصل إلى البصرة والبحرين، وفي سنة ١٣٠٥ هـ دخل سنغافورة وبعض بلاد أندونيسيا مرة ثانية، وفي سنة ١٣١٣ وصل مسقط والبصرة والبحرين، وفي سنة ١٣١٥ وصل عدن ثم زنجبار ودار السلام، وفي سنة ١٣١٦ هـ وصل البصرة والكويت والبحرين، وفي سنة ١٣٢٠ وصل البصرة والبحرين، واستفاد في هذه الرحلات إفادات نادرة، وأخذ عن بعض مشايخ تلك البلاد.

ورغم اشتغاله بالتدريس في منزله بالمسفلة وبالحرم الشريف ووظائفه وصعوده لجبل أبي قبيس

(*) «سير وتراجم» لعمر عبد الجبار ص: ١١٢، و«بغية المريد» للفاداني، و«العقود اللؤلؤية» لمحمد علوي مالكي ص: ٦٧، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٩٠، و«نشر الرياحين» لعاتق البلادي: ١/١٥٧.

مع تلاميذه لتعليمهم الفلك والميقات، فقد صنف مصنفات مفيدة جلّها في علمي الفلك والميقات.

منها كتابه الكبير المسمى **«الوسيلة المرعية لمعرفة الأوقات الشرعية»** وقد طبع وعمَّ به النفع.

واختصر الكتاب المذكور في **«ثمرات الوسيلة لمن أراد الفضيلة»**، وشرح هذا الكتاب شيخنا تلميذ المترجم العلامة محمد ياسين الفاداني وسماه **«المواهب الجزيلة من أزهار الجميلة شرح ثمرات الوسيلة»**، وقد طبع وعمَّ به النفع.

ومنها: **«جداول الدائرة المغناطيسية لمعرفة القبلة الإسلامية»**.

ومنها: **«التقريرات النفيسة في بيان البسيطة والكبيسة»**.

ومنها: **«منظومة في منازل القمر»**. كتب عليها السيد محسن بن علي المساوي بعض التعليقات، وشرحها شيخنا الفاداني حفظه الله تعالى سماه: **«جنى الثمر شرح منظومة منازل القمر»**.

وله بعض أشعار في المديح النبوي.

أما عن تلاميذه فهم في طبقات يصعب حصرها، لكن نذكر منهم: الشيخ حسن بن محمد المشاط، والسيد علوي بن عباس المالكي، والشيخ عبد الرحمٰن كريم بخش الهندي ثم المكي، والشيخ محمد صالح بن إدريس كلنتن، والسيد أحمد بن عبد الله صدقة دحلان، والسيد محسن بن علي المساوي، والشيخ عبد الله ناضرين المكي، والشيخ زين بن عبد الله الباوياني المكي وغيرهم.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ عالماً متواضعاً للصغار والكبار، ذا همة عالية ورأي مصيب، حريصاً كل الحرص على اقتناصِ الفوائد وإفادة طلبته، ويحب التوسعَ في الرواية، وكان له مهارة تامة في الفقه المالكي وعلمي الفلك والميقات، رحل إليه الناس مِن الأقطار النائية، فحضروا دروسه في الفقه والفلك. كما كانت له ممارسة طيبة جدًّا للرمي بالبنادق والغوص في البحر، حيث إنه مارس استخراج اللؤلؤ مدة من الزمن، ونزل عدة مرات إلى قعر ماء زمزم، ومن غرائبه أنه نزل عين زبيدة ينزل من عين ويخرج من عين أخرى دون أن يصيبه أي أذى.

أنجب رجالاً فضلاء نابهين من زوجته التي من آل بني حديد من الشيابين، وأكبر أولاده العلامة محمد بن خليفة نزيل البصرة والقاضي بها، وله تصانيف. ومنهم الشيخ أحمد بن خليفة، والشيخ موسى بن خليفة.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بعد حياة حافلة بالإفادة والنفع للعباد ليلة الخميس غرة ذي القعدة سنة ١٣٦٢ هـ، وشيعت جنازته في جمع حافل بالعلماء والطلاب الذين استفادوا منه وانتفعوا به، ودفن بحوطة الدهان بالمعلا.

رحمه الله تعالى وأثابه رضاه.

وقد أفرده بالترجمة شيخنا الفاداني حفظه الله تعالى في جزء مفيد نافع سمّاه «فيض الرحمٰن في أسانيد وترجمة شيخنا خليفة بن حمد آل نبهان» وهي مفيدة في نحو كراسين اطلعت عليها. وترجمه أيضاً في ثبته الكبير «بغية المريد من علوم الأسانيد» فجزاه الله خيراً.

الخُلَيْفي = أحمد بن شرقاوي الخُلَيْفِي المالكي (ت ١٣١٦ هـ).

خليل أحمد السنبهلي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٠ هـ)

الشيخ الفاضل: خليل أحمد بن سراج أحمد الإسرائيلي الحنفي السنبهلي، أحد العلماء المشهورين في الهند.

قرأ العلم على مولانا فيض الحسن السهارنپوري وعلى غيره من العلماء.

ثم ولي التدريس بمدرسة العلوم في عليگده.

وله مكارم وفضائل وحسن خلق، واشتغال بالعلوم مع قناعة وعفاف.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٢.

ومن مصنفاته: «آيات الله الكاملة ترجمة حجة الله البالغة».

مات لخمس بقين من جمادى الأولى سنة أربعين وثلاث مئة وألف.

خليل أحمد السهارنفوري (*)
(١٢٦٩ ـ ١٣٤٦ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: خليل أحمد بن مجيد علي بن أحمد علي بن قطب علي بن غلام محمد الأنصاري الحنفي الأنبيتهوي، أحد العلماء الصالحين، وكبار الفقهاء والمحدثين.

ولد في أواخر صفر سنة تسع وستين ومئتين وألف في خئولته في قرية «نانوته» من أعمال سهارنپور، ونشأ ببلدة انبيتهه من أعمال سهارنپور.

وقرأ العلم على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، والشيخ محمد مظهر النانوتوي، وعلى غيره من العلماء، في المدرسة العربية بديوبند، وفي «مظاهر العلوم» بسهارنپور، والعلوم الأدبية على الشيخ فيض الحسن السهارنفوري، في لاهور قرأ فاتحة الفراغ في سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف.

وعيّن أستاذاً مساعداً «معين المدرسين» في مظاهر العلوم، وأقام مدة في «بهوپال» و«سكندر آباد» و«بهاولپور» و«بريلي» يدرّس ويفيد، إلى أن اختير أستاذاً في دار العلوم بديوبند في سنة ثمان وثلاث مئة وألف، ومكث ست سنين، ثم انتقل إلى مظاهر العلوم في سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف، وتولى رئاسة التدريس فيها، واستقام على ذلك أكثر من ثلاثين سنة منصرفاً إليها انصرافاً كلياً، وتولى نظارتها سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف، وصرف همته إليها، ونالت به المدرسة القبول العظيم، وطبقت شهرتها أرجاء الهند، وأصبحت تضارع دار العلوم في العلوم الدينية، والمكانة العلمية، وأمّها الطلبة من الآفاق، إلى أن غادرها في سنة أربع وأربعين إلى الحرمين الشريفين فلم يرجع إليها.

وكان قد بايع الشيخ الإمام العلامة رشيد أحمد الگنگوهي بعد ما فرغ من التحصيل واختص به، وسعد بالحج والزيارة سنة سبع وتسعين ومئتين وألف، ولقي بمكة الشيخ الأجل الحاج إمداد الله المهاجر، فأكرم وفادته، وخصه بالعناية، وأجازه في الطرق، ورجع إلى الهند، فأجازه الشيخ الإمام العلامة رشيد أحمد الگنگوهي، واختص به الشيخ خليل أحمد اختصاصاً عظيماً، وانتفع به انتفاعاً كبيراً، حتى أصبح من أخص أصحابه، وأكبر خلفائه، ومن كبار الحاملين لعلومه وبركاته، والناشرين لطريقته ودعوته.

وكان قد درس الحديث دراسة إتقان وتدبّر، وحصلت له الإجازة عن كبار المشايخ والمسندين، كالشيخ محمد مظهر النانوتوي، والشيخ عبد القيوم البرهانوي، والشيخ أحمد دحلان مفتي الشافعية، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي المهاجر، والسيد أحمد البرزنجي، وعني بالحديث عناية عظيمة تدريساً وتأليفاً، ومطالعة وتحقيقاً.

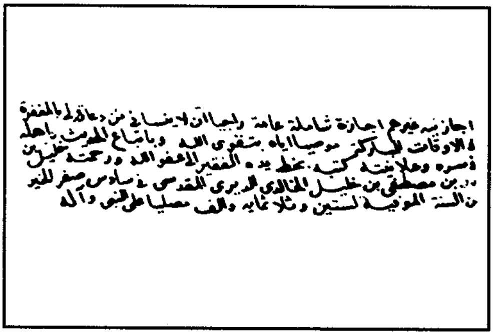
وكان من أعظم أمانيه أن يشرح سنن أبي داود، فبدأ في تأليفه سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف، يساعده في ذلك تلميذه البار الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي، وانصرف إلى ذلك بكل همّته وقواه، وعكف على جمع المواد وتهذيبها وإملائها، لا لذة له، ولا هم في غيره، وأكب على ذلك إلى أن سافر إلى الحجاز السفر الأخير في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودخل المدينة في منتصف المحرم سنة خمس وأربعين، وانقطع إلى تكميل الكتاب حتى انتهى منه في شعبان سنة خمس وأربعين، وتم الكتاب في خمسة مجلدات كبار، وقد صب فيه الشيخ مهجة نفسه، وعصارة علمه، وحصيلة دراسته، وقد أجهد قواه، وأرهق نفسه في المطالعة والتأليف، والعبادة والتلاوة، والمجاهدة والمراقبة، حتى اعتراه الضعف المضني، وقل غذاؤه، وغلب عليه الانقطاع، وحبب إليه الخلاء، والشوق إلى اللقاء، يصرف أكثر أوقاته في تلاوة القرآن، ويحضر الصلوات في المسجد الشريف، بشق النفس، وقد ودع تلاميذه، وخاصة أصحابه للهند، وبقي في جوار النبي ﷺ نزيل المدينة وجلس الدار،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص. ١٢٢٢ ـ ١٢٢٣، و«العناقيد الغالية في الأسانيد العالية» لمحمد عاشق ص: ٩٩.

مشغول الجسم بالعبادة والذكر، مربوط القلب بالله ورسوله، منقطعاً عما سواه، حتى أجاب داعي الله في المدينة المنورة.

كان الشيخ خليل أحمد له الملكة القوية، والمشاركة الجيدة في الفقه والحديث، واليد الطولى في الجدل والخلاف، والرسوخ التام في علوم الدين، والمعرفة واليقين، وكانت له قدم راسخة، وباع طويل في إرشاد الطالبين، والدلالة على معالم الرشد ومنازل السلوك، والتبصر في غوامض الطريق وغوائل النفوس، صاحب نسبة قوية، وإفاضات قدسية، وجذبة إلٰهية، نفع الله به خلقاً كثيراً، وخرج على يده جمعاً من العلماء والمشايخ، ونبغت بتربيته جماعة من أهل التربية والإرشاد، وأجري على يدهم الخير الكثير في الهند وغيرها في نشر العلوم الدينية، وتصحيح العقائد وتربية النفوس، والدعوة والإصلاح، من أجلِّهم المصلح الكبير الشيخ محمد إلياس بن إسماعيل الكاندهلوي الدهلوي صاحب الدعوة المشهورة المنتشرة في العالم، والمحدث الجليل الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي السهارنفوري صاحب «أوجز المسالك» و«لامع الدراري» والمؤلفات المقبولة الكثيرة، والشيخ عاشق إلٰهي الميرتهي وغيرهم.

كان جميلاً وسيماً، مربوع القامة مائلاً إلى الطول، أبيض اللون، يغلب فيه الحمرة، نحيف الجسم، ناعم البشرة، أزهر الجبين، دائم البشر، خفيف شعر العارضين، يحب النظافة والأناقة، جميل الملبس، نظيف الأثواب، في غير تكلف أو إسراف، وكان رقيق الشعور، ذكي الحس، صادعاً بالحق، صريحاً في الكلام في غير جفاء، شديد الاتباع للسنة، نفوراً عن البدعة، كثير الإكرام للضيوف، عظيم الرفق بأصحابه، يحب الترتيب والنظام في كل شيء، والمواظبة على الأوقات، مشتغلاً بخاصة نفسه وبما ينفع في الدين، متنحياً عن السياسة مع الاهتمام بأمور المسلمين، والحمية والغيرة في الدين، حج سبع مرات، آخرها في شوال سنة أربع وأربعين من الهجرة.


اجزته [illegible] اجازة شاملة عامة [illegible] من دعائه لي بالمغفرة
في الاوقات [illegible] موصيا اياه بتقوى الله وباتباع الحديث [illegible]
في سره وعلانيته كتبه بخط يده الفقير الى عفو الله ورحمته خليل
بن بدر بن مصطفى بن خليل الخالدي الديري المقدسي في سادس صفر الخير
من السنة الموفية لستين وثلاثماية والف مصليا على النبي وآله

خليل جواد الخالدي:
من إجازة بخطه للسيد أحمد خيري، أطلعني عليها المُجاز، وهي محفوظة في مكتبته بدسونس البحيرة، (بمصر)

خليل جواد بن بدر الخالدي
صورته في قصر بني عباد، بمدينة إشبيلية، سنة ١٣٥١هـ

له من المصنفات:

- «**المهند على المفند**».
- «**إتمام النعم على تبويب الحكم**».
- «**مطرقة الكرامة على مرآة الإمامة**».
- «**هدايات الرشيد إلى إفحام العنيد**»، كلاهما في الرد على الشيعة الإمامية.
- «**بذل المجهود في شرح سنن أبي داود**».

كانت وفاته بعد العصر من يوم الأربعاء في السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف في المدينة المنورة، وشيعت جنازته في جمع عظيم، ورؤيت له رؤى صالحة، ودفن في البقيع لدى مدفن أهل البيت.

خليل جواد بن بدر (*)
(١٢٨٢ ـ ١٣٦٠ هـ)

خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد صنع الله المخزومي الديري المقدسي، ثم القاهري

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٩٤، الترجمة (٧١)، و«معجم الشيوخ» لعبد الحفيظ الفاسي: ٢/ ٢٧ ـ ٢٩، و«دليل الحج والسياحة» للهواري ص: ١٨٣، ومجلة الرسالة ١٠/ ٩٥٠، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٣١٦.

الخالدي الحنفي، الفقيه الأصولي، العلامة الواسع الاطلاع.

ولد بالقدس سنة ١٢٨٢ هـ.

يرجع نسب المترجم له إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي سيف الله أبو سليمان رضي الله تعالى عنه، وقد قيل إنه لم يعقب ولداً وليس كذلك كما حققه العلامة إسماعيل العجلوني في أول ثبته المفيد الممتع «حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال».

وشهرة بيت المترجم له قديماً تعرف بالديري، وقد نبغ منهم أئمة فحول كشيخ الإسلام بمصر الشمس الديري، وقاضي القضاة السعد الديري، ولأكثرهم تراجم في «الأنس الجليل» و«الضوء اللامع» المطبوعان.

أخذ في بداية الطلب عن والده العلامة بدر أفندي المقدسي وبعض مشايخ القدس. ثم رحل إلى إستانبول، فلازم العلامة المدقق الفقيه محمد عاطف شارح المجلة، ووكيل الدرس العلامة الشيخ أحمد عاصم، فقرأ عليهما واستفاد، وبهما تخرّج.

ثم رحل إلى مصر وقرأ على علمائها خاصة شيخ الإسلام العلامة عبد الرحمٰن الشربيني الشافعي، ودخل مدرسة القضاء الشرعي حتى أحرز شهادتها.

وبعد تخرجه تولى القضاء في روم إيلي (رومللي)، إلى أن ولي قضاء ديار بكر، ثم قضاء حلب الشهباء، في المدة من سنة ١٣١٩ إلى سنة ١٣٢١.

ثم اختارته المشيخة الإسلامية بالدولة الإسلامية العلية عضواً في مجلس تدقيق المصاحف والمؤلفات، وفي أواخر الحرب الأولى عاد إلى بيت المقدس، فأسندت إليه رياسة محكمة الاستئناف الشرعية. ثم انتخب عضواً بالمجلس العلمي العربي بدمشق.

رحل المترجم له إلى بلاد المغرب الأقصى وتونس والأندلس، وتنقل بين مصر والقدس والشام وتركيا.

وقد أجازه كثير من علماء البلاد التي دخلها منهم السيد جعفر الكتاني، والمفتي أبو الخير بن عابدين، وجمال الدين القاسمي الحلاق وغيرهم.

وقد دخل في رحلته هذه المكتبات الكبيرة، وطوّف بمراكز التعليم ومكاتب هذه المراكز كمعاهد الفاتح والأزهر والقرويين والزيتون، وحصل له معرفة نادرة بالمخطوطات ونوادرها وأماكنها وخطوطها، واعتبره الناس من أعلم أهل وقته بالمخطوطات ومؤلفيها، وكان يحثّ في إجازته لمستجيزيه على اقتناء الكتب النادرة والعناية بالمخطوطات، ورغم سفره المستمر فقد كتب عدة مصنفات منها:

١ ـ «**الاختيارات الخالدية في الأدب**». في ثلاثين كراسة.

٢ ـ كتاب في «**حدود أصول الفقه**».

٣ ـ «**مذكرة في ذكر ما وقف عليه من الكتب والمكتبات**». تقع في نحو خمسين جزءاً.

٤ ـ «**رسالة في الجهة الجامعة**».

وكتب الدكتور عبد الوهاب عزّام ـ رحمه الله تعالى ـ في مجلة الرسالة القاهرية نبذاً من أخباره وأماليه نشرت في حياته.

وبعد رحلاته وتجولاته في بلاد العالم الإسلامي، ألقى عصا التسيار بالقاهرة، فعاش بين الكتب في مكتباتها المعروفة، واتصل به كثير من الأفاضل للاستفادة منه، ولكنه اختار العزلة في آخر حياته إلى أن توفي بها يوم الأربعاء الحادي عشر من رمضان سنة ١٣٦٠ عن ٧٨ سنة، ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله وأثابه رضاه.

روى عنه جماعة من الأفاضل منهم: الحافظ السيد أحمد الصديق، والشيخ حسن بن محمد مشاط، والسيد علوي بن عباس المالكي، والحبيب سالم آل جندان، والسيد عبد الله بن الصديق، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ أحمد خيري المصري وغيرهم.

وترجمه عبد الحفيظ الفاسي في «رياض الجنة»، والسيد أحمد بن محمد بن الصديق في «فهارسه الثلاثة»، ومجاهد في «الأعلام الشرقية».

خليل الرحمٰن الملتاني (*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: خليل الرحمٰن بن خدا بخش اللاهوري، ثم الملتاني، أحد العلماء المتورعين.

قرأ النحو والعربية على المولوي قمر الدين، والحافظ نور محمد المرادآبادي.

والمنطق والحكمة على المولوي عبد العزيز الأمروهوي، والسيد أمير أحمد بن أمير حسن السهسواني، والمولوي عبد الكريم الرامپوري.

وقرأ الفقه والحديث على مولانا أكبر علي المحدث برامپور.

ثم رجع إلى بلاده وسكن بقرية من أعمال ملتان، وهو ممن يعمل بالحديث ولا يقلد أحداً من الأئمة.

خليل الرحمٰن الهزاروي (**)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: خليل الرحمٰن الحنفي المسوالي الهزاروي، أحد الفقهاء الحنفية.

اشتغل بالعلم من صغر سنه، وسافر إلى رامپور، فقرأ المنطق والحكمة في المدرسة العالية على أساتذتها، ثم سافر إلى «ديوبند» وأخذ الفقه والحديث على أساتذة المدرسة العربية.

ثم رجع إلى بلاده وسكن بمسوال - بكسر الميم وسكون السين المهملة - قرية من أعمال هزاره وهو يدرّس ويفيد.

خليل السهارنفوري = خليل أحمد بن مجيد (ت ١٣٤٦ هـ).

خَلِيل صَابِق (***)

(١٢٨٢ - ١٣٣٣ هـ)

خليل صابق الطرابلسي: فاضل، متصوف، من فقهاء الحنفية.

من أهل طرابلس الشام. مولده ووفاته فيها.

له:

- «**منح البر**». (ط). في شرح حزب البر للشاذلي.
- «**منادة الخليل في مناجاة الجليل**». (ط).
- «**كنز الصلات في صيغ الصلوات**. (ط).
- «**حسن المبنى في أسماء الله الحسنى**». (ط).
- «**ردّ الأسرار في ورد الأنكار**. (ط).
- «**ديوان شعر**». (خ). منظوماته.
- وثلاث رسائل في «**علم الأنساب**». (خ).

الخالدي (****)

(٠٠٠ - ١٣٢٦ هـ)

خليل بن صالح الحشمي الخالدي: قاض مالكي نحوي مغربي، من الحشم (إحدى قبائل تلمسان).

نشأ بتلمسان وأقام بفاس. وكان من كبار مدرسي النحو في القرويين، ولا سيما «ألفية ابن مالك». وولي القضاء بفاس، وانتقد ابنُ زيدان سيرته. ونُقل إلى قضاء مكناسة فنكب فيها، فسافر إلى فاس وتوفي بها.

له مؤلفات، منها:

- «رحلة». (خ). وقف عليها ابن زيدان، وقال: إنها منظومة ساقطة الوزن، وقال ابن سودة: إنها في رحلة السلطان الحسن.
- مقامة في «قصة فيل» أهدته الحكومة البريطانية إلى المولى الحسن سنة ١٣٠٩ في نحو كراسة.

خليل النُّحْلاَوِي (*****)

(٠٠٠ - ١٣٥٠ هـ)

الفقيه الحنفي، الوجيه: خليل بن عبد القادر الشيباني الشهير بالنِحْلاَوِي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٤.

(***) «علماء طرابلس» ص: ١٨٨، و«الأعلام للزركلي: ٢/٣١٨.

(****) «الذيل التابع لإتحاف المُطالِع» خ، و«إتحاف أعلام الناس»: ٣/٢٣، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٣١٩.

(*****) «الدرر المباحة في الحظر والإباحة» (ط) ٣ ص: ٣، و«معجم المؤلفين» لكحالة، ٤/١٢١، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٨٥، و«أعيان دمشق» للشطي: ٣٤٥، و«مجلة المجمع العربي: ٢٤/١٢٥ - ١٢٧، و«مقابلة الشيخ أحمد القاسمي: ٨/١١/١٤٠٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٢٠ - ١٢١.

ولد في حي القنوات بدمشق.

تلقى العلم على أجلاء مشايخ عصره، كالشيخ سليم سمارة، والشيخ أمين سويد، والشيخ عبد المجيد الطرابيشي. ولازم دروس الشيخ سعيد الفرا في جامع التعديل بالقنوات.

اشتغل بالتجارة أولاً. ثم عيّن موظفاً في ديوان المعارف. وكان أحد أعضاء مجلس الأوقاف.

من مؤلفاته: «الدرر المباحة في الحظر والإباحة»(1).

عرف المترجم بنزاهته، وكانت سمعته حسنة.

توفي ليلة ١٥ شعبان ١٣٥٠ هـ.

خليل بن محمد اليماني (*)

(١٣٠٤ ـ ١٣٨٦ هـ)

الشيخ الفاضل: خليل بن محمد بن حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني ثم المالوي، أحد الأذكياء.

ولد في بهوپال سنة أربع وثلاث مئة وألف، ونشأ بها وحفظ القرآن.

واشتغل على والده مدة طويلة، وتعلم في دار العلوم التابعة لندوة العلماء، ونال الشهادة منها، ثم أخذ الحديث عن شيخنا السيد أمير علي الحسيني اللكهنوي، ولازمه مدة حتى برع في الفنون الأدبية، ثم ولي التدريس في المدرسة العالية بكلكته، وحاز إعجاب الطلبة، وثقة رجال الإدارة بملكته الراسخة في التعليم، واقتداره على اللغة العربية وآدابها بحكم أصله العربي وذوقه الأدبي، ثم انتقل إلى جامعة «دهاكه» ومكث مدة يدرّس ويفيد، حتى عيّن أستاذاً في جامعة «لكهنؤ» في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف، ومكث بها أربع عشرة سنة، ينفع الطلبة ويرشدهم، ويحبب إليهم لغة القرآن، ويحثّهم على دراستها وإتقانها، مخلصاً في عمله، مشمّراً في ذلك عن ساق الجد والاجتهاد، محبباً إلى الطلبة بحسن إلقائه للدروس، ومبالغته في النصح، وسماحة نفسه وبعدها عن التكلف، مكرماً في الأساتذة ورجال الإدارة بجده واجتهاده، وإخلاصه لمهنته، ودماثة خلقه وتواضعه، قد حبّب إليهم العرب واللغة العربية، والأخلاق الإسلامية، يألفه ويجلّه الوثنيون والإنجليز كما يألفه ويجلّه المسلمون، وهو في خلال ذلك يسعى في نشر اللغة العربية، والدعوة الإسلامية في البلد، يعلم أبناء البيوتات محتسباً متطوّعاً، ويفتح أذهانهم لعقيدة التوحيد وحب السنة، ويستميل قلوبهم لتعليم اللغة العربية، فانتفع به عدد كبير، وكان بيته مدرسة غير نظامية يؤمها طلبة العلم من الأطراف، ويسكنها بعضهم، وهو يعطف عليهم كالأب، فكانت مدرسة أكثر نفعاً وإنتاجاً من الجامعة التي يدرّس فيها، فتخرج منها أساتذة ومؤلفون وعلماء خدموا اللغة العربية والعلوم الدينية، واستقام على ذلك بجد ونشاط حتى اعتلت صحته، فاعتزل الخدمة في الجامعة في شعبان سنة خمس وخمسين وثلاث مئة وألف.

وحدث له بعض الحوادث التي كدرت صفو حياته، وأثرت في صحته، فاعتكف في بيته في لكهنؤ أعواماً إلى أن سافر إلى مولده «بهوپال» حيث اختير عضواً في مجلس العلماء، ومعلماً لولي العهد، ولم ينقطع عن التعليم ونشر اللغة العربية، والدعوة إلى الكتاب والسنة،

---

(1) أتمّ تأليفه في ١٨ شوال سنة ١٣٤٩، وطبعه أولاده من بعده. ثم طبع مرة ثانية سنة ١٣٨٦ بإشراف فضيلة الشيخ محمد سعيد البرهاني، الذي رتّبه وعلق عليه. ثم طبع مرة ثالثة سنة ١٤٠٧ هـ بإشراف الأستاذ محمد فائز حواصلي، وعليه زيادات في التعليق، وشرح، وفهارس موسعة.

قال الشيخ محمد بهجة البيطار في مجلة المجمع يصف الكتاب: «أحسن المؤلف ـ رحمه الله ـ في جمع ما يحتاج الإنسان إلى معرفته في مأكله ومسكنه، وفي عبادته لربه، ومعاملته لخلقه، وما قاله الفقهاء في ذلك كله حظراً، أو إباحة. وقد رتب الكتاب على مقدمة، وخمسة أبواب، وخاتمة. فالمقدمة في تعريف الحظر والإباحة. والباب الأول في الأكل والشرب. والثاني في اللبس والكسوة. والثالث في النظر واللمس. والرابع في الكسب والحرفة. والخامس في الأخلاق الذميمة. والخاتمة في العقيدة الإسلامية. والمؤلف ناقل غير قائل، وهو يعزو إلى الكتب وصفحاتها، وقد ذكرها في آخر كتابه ليسهل الرجوع إليها».

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٢١ ـ ١٢٢٢، و«تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٩٧.

إلى أن انتقل إلى «باكستان» سنة تسع وستين وثلاث مئة وألف.

وله اشتغال بالعلوم ومهارة في التدريس، ونجابة كاملة، وذهن وقّاد، وفكر نقّاد، إلى إدراك الحقائق منقاد. وكان رقيق الذوق، أبيّ النفس، كريم الأخلاق، له قدم راسخة في علوم البلاغة وآداب اللغة العربية، وطبع أصيل في الشعر والأدب، يعرف جيده من رديه، وصحيحه من سقيمه، كان إذا أنشد شعراً حسناً من أشعار الأوائل جاشت نفسه، وترنّحت عواطفه، وعلا صوته، فكأنك «بعكاظ» أو «ذي المجنة»، وكان رقيق القلب، يمني الفطرة، إذا قرأ القرآن ذرفت عيناه، واختنق صوته، وكانت له ملكة راسخة في تعليم اللغة العربية وتسهيلها، وتحبيبها إلى النفوس، وكان له منهج مبتكر في تعليم مبادىء العربية وآدابها في الهند، وكان يرجّح كتب المتقدمين والأوائل على كتب المتأخرين في الأدب العربي وعلوم البلاغة، وقد انتشرت بسعيه كتب كثيرة لم يألفها أهل الهند، وقبلتها الأوساط العلمية والحلقات المدرسية، وكان له شغف عظيم بالدعوة إلى الإسلام ونشر فضائله، وتصلب في عقيدة التوحيد، وقد نشأ فيه في آخر عمره غلوّ في نبذ التقليد، والأخذ من الكتاب والسنة رأساً.

كان مربوعاً من الرجال، مائلاً إلى القصر، شديد السمرة، عريض الجبهة، واسع العينين، سريع الخطى، جهوري الصوت، واضح النبرات.

حجّ حجة الإسلام سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، وحج وزار بعد ذلك مراراً، ولم يكن له اشتغال بالتأليف، وليست له إلا رسائل صغيرة في مبادىء اللغة العربية وقواعدها.

مات لتسع خلون من جمادى الأولى سنة ست وثمانين وثلاث مئة وألف.

خليل الموصلي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٤ هـ)

خطيب جامع الشابكلية، الصوفي: خليل بن مصطفى الراغب الموصلي الأصل، الشريف النسب، ووالده من أجلاّء أهلها.

رحل عن الموصل صغيراً بعد وفاة والديه، وجاء دمشق فاستوطنها. أقام أولاً في مدرسة جامع العداس بالقنوات، على حالة من التقشف والجد في طلب العلم. وأخذ عن علماء دمشق الأعلام.

صحب الشيخ محمد الطباع القادري، فأخذ عنه الطريقة القادرية، وأجازه بها. كما صحب الشيخ أحمد الكردي الزملكاني، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، ولازمه، وسلك على يديه، وبقي في صحبته، حتى توفي. وقبل وفاته أجازه، وأقامه مقامه بتلقين الطرائق الخمس: النقشبندية، والقادرية، والكبروية، والجشتية، والسهروردية، وختم الخواجكان، وغير ذلك. كما صحب الشيخ محمد الخاني الكبير، والشيخ محمود الصاحب.

تولى الإمامة والخطابة في جامع شادي بك، المعروف بجامع الشابكلية بالقنوات، وبقي فيه نحواً من أربعين سنة. ثم تولاه من بعده ابنه الشيخ إسماعيل عزي.

كان حسن الصورة والسمت، معتدل القامة، تطالع المشاهدين له بشاشة وتواضع، رقيق الكلام، يخاطب كل امرىء بما يناسبه، ولا يتحدث إلا بعد روية، زاهداً، متوكلاً، مخلصاً، صادقاً، قانعاً، ذا شفقة ومرحمة. صافي القلب، معتقداً عند العامة والخاصة. وكان ذا تأثير في توجيهه للناس، ونَفَس صادق.

توفي بدمشق ١٨ رمضان ١٣١٤، ودفن بمقبرة الدحداح.

خليل الموصلي = خليل بن مصطفى الراغب (ت ١٣١٤ هـ).

خليل النحلاوي = خليل بن عبد القادر (ت ١٣٥٠ هـ).

ابن الخوجة = أحمد بن محمد بن أحمد بن الخوجة التونسي (ت ١٣١٣ هـ).

ابن الخوجة = حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٠٤ و٣/ ٤٩ ـ ٥٠، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨١٧، وفيه وفاته ١٣٢٠.

الخوجة التونسي (ت ١٣٦٤ هـ).

الخُوجَه = محمد بن مصطفى الخُوجَه الجزائري (ت بعد ١٣٤٠ هـ).

ابن الخُوجَة = محمود بن محمد بن أحمد بن الخوجة التونسي (ت ١٣٢٩ هـ).

خوقير = أبو بكر بن محمد عارف (ت ١٣٤٩ هـ).

الخَوْلِي = محمد بن عبد العزيز بن علي الشانلي المصري (ت ١٣٤٩ هـ).

الخِيَارِي = أحمد ياسين بن أحمد الخياري المدني (ت ١٣٨٠ هـ).

ابن الخيّاط = أحمد بن محمد بن عمر الزكاري الفاسي (ت ١٣٤٣ هـ).

الخَيْر آبادي = محمد عبد الحق بن محمد فضل الهندي (ت ١٣١٦ هـ).

أبو الخير الخطيب = محمد بن عبد القادر بن صالح الدمشقي (ت ١٣٠٨ هـ).

التُّونُسِي (*)

(١٢٢٥ ـ ١٣٠٨ هـ)

خير الدين «باشا» التونسي: وزير، مؤرخ؛ من رجال الإصلاح الإسلامي. شركسي الأصل.

قدم صغيراً إلى تونس، فاتصل بصاحبها (الباي أحمد) وأثرى، وتعلم بعض اللغات، وتقلد مناصب عالية آخرها الوزارة. وبسعيه أعلن دستور المملكة التونسية سنة ١٢٨٤ هـ/١٨٦٧ م، ولكنه ظل حبراً على ورق.

وفي سنة ١٢٩٤ هـ/١٨٧٧ م ابعد عن الوزارة، فخرج إلى الآستانة وتقرب من السلطان عبد الحميد العثماني فولاه الصدارة العظمى (سنة ١٢٩٥ هـ)، فحاول إصلاح الأمور، فأعياه، فاستقال (سنة ١٢٩٦ هـ) ونصب «عضواً» في مجلس الأعيان، فاستمر إلى أن توفي بالآستانة.

له: «**أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك**». (ط).

أبو الخير الطَّبَّاع الدمشقي = محمد خير الطبّاع (ت ١٣٢٩ هـ).

أبو الخير عابدين = محمد بن أحمد بن عبد الغني (ت ١٣٤٤ هـ).

القَوَّاس (**)

(١٣٠١ ـ ١٣٩١ هـ)

أبو الخير بن عبد الحميد القواس: أديب عمل في التدريس طول حياته.

ولد بصيدا وتعلم ببيروت ثم بالأزهر وعاد إلى بيروت (١٩٠٧)، واستقر بعد الحرب العامة في دمشق مدرّساً. وافتتح (عام ١٩٥١) مدرسة إعدادية في بلدة الزبداني، فأنفق عليها كل ماله وعجز عن العمل.

صنف: «**دروس القواس**». (ط). خمسة أجزاء لتعليم قواعد اللغة العربية.

وشارك في تأليف «**الطرف**». (ط) ستة أجزاء.

وله: «**ديوان**» منظوماته، مهيأ للطبع.

أبو الخير العطّار الهندي = أحمد بن عثمان بن علي (ت ١٣٤٥ هـ).

أبو الخير المكّي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣١٩ هـ)

الشريف أبو الخير بن محمد بن محمود، الشهير بـ «المكي» وبـ «الشريف». قَدِمَ جدُّه محمود من مكّة مهاجراً إلى دمشق.

ولد المُترجَم بدمشق، ونشأ في طلب العلم، لازم

(*) «آداب زيدان: ٤/ ٢٩٠، ومحاضر العالم الإسلامي»، الطبعة الأولى: ٢/ ١٨، وآداب شيخو: ٢/ ٢٢، وزعماء الإصلاح، ١٤٦، وفي كتاب «الحركات الاستقلالية في المغرب العربي: ٤٢ ـ ٤٤ شيء من سيرته جاء فيه أنه «من المصلحين الذين تأثروا بمبادىء الثورة الفرنسية، واقتنعوا بأن على الشرق أن يغير أساليب الحكم الاستبدادي الذي جرى عليه». يقول المشرف: يلاحظ أن المؤلف جعل حركة النون في كلمة «التُّونُسي» الضمّ؛ وثمة قواميس جعلتها الكسر، منها تاج العروس (٤: ١١٦) حيث جاء: «(وتونس) بالضمّ (أي ضم أول الكلمة ـ وهي القاعدة فيه لبيان حركة أول الكلمة) وكسر النون».

(**) «الأعلام» للزركلي: ٢/ ٣٢٦.

(***) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٠٥، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١/ ١٨٥.

محكمة البزورية، ثم محكمة الباب بدمشق إذ كان والده نائباً فيهما. وبعد سنة ١٢٩٠ هـ تولى المُترجَم رئاسة الكتاب في محكمة الباب مدّة طويلة، ثم صار رئيساً للكُتّاب في محكمة القسام، وأضيفت إليه مديرية الأيتام، وأخيراً سُمِّي مميّزاً للمحاكم الشرعية بدمشق. وكانت رئاسة الكتاب تداولاً بينه وبين سعيد الأيوبي منذ سنة ١٣٠١ هـ إلى أن توفي المُترجَم فاستقلّ بها الأيوبي. نال المترجم من الدولة العثمانية رُتبة إزمير للموالي.

كان كريم الأخلاق، رزيناً، فطيناً، له وجاهة ومهابة، يحب قضاء حوائج الناس.

توفي سنة ١٣١٩ هـ.

أبو الخير الميداني الدمشقي = محمد بن محمد بن حسين (ت ١٣٨٠ هـ).

خيرو ياسين(*)

(١٣٣٤ - ١٤٠٠ هـ) (١٩١٦ - ١٩٨٠ م)

المقرىء، الفقيه الشافعي، النحوي: خيرو بن صالح بن أحمد بن خليل ياسين الدمشقي؛ وينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

ولد في دمشق بحي الميدان سنة ١٣٣٤ هـ تقريباً(١)، وكانت أمه رأت في المنام - وهو حمل - من يبشّرها به، ويطلب إليها أن تسميه «محمد خير» ففعلت، ولكن اسمه صحّف عند التسجيل فزيدت عليه واو(٢).

وأسرته وإن كانت معروفة في الحي مشهورة، إلا أنّ قلّة منها عرفت بالعلم. وللأسرة لقب آخر وهو «الصباغ»، وجمع بعض أفرادها اللقبين معاً على نحو ما يشيع في كثير من الأسر الدمشقية، بينما انفرد آخرون بأحد اللقبين.

نشأ صاحب الترجمة بدمشق في رعاية أبيه، وتعلّم مبادىء القراءة والكتابة. ولم يلبث أبوه أن توفي، فانتقل إلى رعاية أخواله الذين أخذوه معهم إلى بلدة (القنيطرة)، فبقي فيها حتى قارب عمره العشرين، وحينئذٍ رجع إلى دمشق، وبدأ بطلب العلم.

قرأ على الشيخ حسن حبنكة في جامع منجك القريب من داره بعدما استهوته الحلقات العلمية القائمة فيه. ويعد من الطبقة الأولى التي أخذت عن الشيخ. وزامل الشيخ صادق حبنكة، والشيخ حسين خطاب، والشيخ نعيم شقير.

ثم تعرف إلى المقرىء الشيخ عز الدين العرقسوسي، فحفظ عليه القرآن الكريم وأتقنه، وأعجب به الشيخ فأحبه وقربه ووكل إليه تعليم القرآن لمن دونه من الطلاب وتحفيظهم إياه وتفسيره لهم، ثم استخلفه من بعده.

اتصل بعدد من العلماء المشهورين، وأخذ عنهم كالشيخ علي الدقر، والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ أحمد الجوبراني؛ الذي قرأ عليه الفقه الشافعي في كتاب «مغني المحتاج».

دأب المترجم في طلب العلم وتعليمه حتى آخر حياته دون انقطاع، فكان يعلّم الطلاب المبتدئين وهو لا يزال يأخذ عن أساتذته.

شغل بعض الوظائف الدينية مدّة، فتولّى التدريس والخطابة والإمامة في مساجد العنّابة، والموصلي، وصهيب الرومي رضي الله عنه، ورجال الزوايا والغوّاص وكلها في حي الميدان، فعمرها بالعبادة، وملأها بطلاب العلم. كما تولى التدريس في جامع منجك، ومعهد التوجيه الإسلامي، فكان أحد المدرسين البارزين فيه.

اشترى بيتاً في الحي قبل عشر سنوات من وفاته تقريباً خصصه للعلم وطلابه، به يدرسون وبه يقيمون، وقد ينام به بعضهم، ولم يكن يشغل البيت أحد من النساء؛ وذلك لراحة الطلاب وعدم إحراجهم. واهتم ببناء الغرف في المساجد لإيواء طلاب العلم. وأشرف بنفسه على بناء غرفة في جامع الشيخ

(*) «حضارة الإسلام»: ٢١/١ ص ٩٨ - ٩٩، وتاريخ علماء دمشق: ٩٤٦/٢.

(١) نقل ابنه عنه أنّ هذا هو التاريخ المسجل في دائرة الأحوال المدنية، وأنّ ولادته الحقيقية كانت قبله بسنة أو سنتين وربما بثلاث.

(٢) أصل هذه الواو في لهجة الدمشقيين ضمير يعود على الله تعالى مقدراً من الحال، خيره، ومثله «عبدو: عبده».

منصور وأخرى في جامع رجال الزوايا.

قصده طلاب كثيرون من سورية والأردن وفلسطين ولبنان وتركيا والهند والسعودية. اشتهر بعضهم، وتولى بعضهم المناصب، وكان منهم مفتون وقضاة، ومن ثمَّ عم نفعه وانتشر.

وقصده كذلك طلاب من مختلف المستويات الثقافية، فقرأ عليه في العلوم الشرعية والعربية جماعات من المهندسين والأطباء والصيادلة والمحامين والمدرسين وسواهم، فلم يكن يرد أحداً من الراغبين في العلم، حتى لقد كانت له حلقة خاصة مع شاب مسيحي قرأ عليه النحو والصرف.

تصدر لإقراء مختلف الفنون، من فقه وتفسير ونحو وصرف وفرائض وتوحيد ومنطق وسواها، يقرر دروسه متمكناً راسخ القدم، إلا أنه اشتهر بتدريس القرآن الكريم والفقه والنحو بشكل خاص، وتملك ناصية الفقه الشافعي إلى جانب تضلعه في بقية المذاهب، يتعرض لها خلال الدرس، ويورد مع آراء كل مذهب دليل أصحابه، ويقارن بين بعضها بعضاً.

وكان أكثر الطلاب يقصدونه للنحو والفقه، فيختار لهم من كتب النحو: «قطرالندى وشرحه»، و«شرح شذور الذهب»، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك» وسواها، ويقرر لهم في الفقه الشافعي: «شرح التحرير»، و«شرح المقدمة الحضرمية»، و«تنوير القلوب»، و«الكفاية»، و«عمدة السالك»، و«الإقناع»، و«مغني المحتاج»، و«المنهاج» وغيرها.

شغل وقته كله في حلقات العلم التي لم يكن يفضل عليها شيئاً البتة، يبدأ فيها منذ الفجر حتى ما بعد العشاء، وبقي على تلك الطريقة ما يزيد على ثلاثين سنة، لم يثنه عنها عمل، ولم يمنعه منها مرض. واستمر في دروسه حتى اليوم الأخير من حياته، إذ أقرأ طالباً وهو على فراش الموت.

رغّب طلابه في الخطابة، وكان يشجعهم عليها ويدفعهم إليها، ويقدمهم إلى المنبر وهو حاضر موجود، فتخرّج به خطباء متقنون.

وكان يقدّم العلم إلى الطلاب مبسطاً سهلاً، ابتعد به عن التعقيدات النظرية والجزئيات المتكلفة، والقضايا الخلافية والجدلية التي لا تثمر ولا تفيد، خصوصاً في هذا العصر. وتجنّب التعصب للرأي والمذهب عند ظهور الدليل الشرعي بخلافه، ويبدو هذا واضحاً في مناسك الحج، يأخذ بالأيسر ما دام صحيحاً لا غبار عليه ولا اعتراض.

ومثلما قدّم العلم للطلاب مبسطاً، قدّمه لهم بشكل عملي؛ فكانت حياته علماً عمليًا إلى جانب العلم النظري، وتجلّى ذلك خلال النزهات التي شغف بها؛ إذ لا بد في كل يوم من نزهة قصيرة قد تمتد أحياناً حتى المغرب. وفي النزهة يكون الغداء والعمل الجماعي وحلقة الشاي إلى جانب الصلاة والدرس والقرآن والتوجيه والنصائح، حياة إسلامية حافلة بسيطة لم يكن المترجم ليتميز فيها عن طلابه، بل ويشتغل ويعمل أكثر من أي فرد منهم؛ فيزداد في قلوبهم محبة ورفعة ومكانة.

جمع المترجم ميزات العالم العامل، فاتصف بأخلاق نادرة، أفاض طلابه ومن يعرفه بالحديث عنها. دارت حياته حول التواضع والصمت في العمل. لا يرى لنفسه قدراً فوق الآخرين، ولا يعتقد لها قيمة متميزة عنهم، يخدم طلابه بنفسه، يطبخ لهم الطعام، ويعمل على راحتهم، ويخدم نفسه بنفسه، ولا يرضى أن يخدمه أحد.

ينفر من ذكر صفاته، ويفر من الشهرة وينزعج من المدح، فإذا ما مدحه أحد ظهر أثر ذلك على وجهه. لم يكن يحب حضور الحفلات والمهرجانات إلا مضطراً. أوتي مع التواضع بساطة محببة يصدر بها عن طبع أصيل في نفسه، يجلس بين طلابه كواحد منهم. ومن بساطته أنه ربما قعد على الرصيف كأي شخص عامّي بانتظار سيارة.

ومن تواضعه أنه كان يقول لطلابه الخاصين: «إذا سئلتم طلاب من أنتم؟ فقولوا: طلاب الشيخ حسن حبنكة ولا تقولوا طلاب الشيخ خيرو ياسين، فأنا من طلاب الشيخ حسن، وطلاب الطالب طلاب الشيخ».

يحب الفقراء ومجالستهم، يقطع أحياناً مسافات طويلة ليجتمع معهم في حديقة أو بستان، يلاطفهم ويحمل إليهم الطعام، وكان يردد قول بعض الصوفية:

ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا
هم السلاطين والسادات والأمرا

رزق القناعة ورضي بما عنده، فرأى القليل كثيراً، وزهد في الدنيا وسمحت نفسه بالمال والبذل. لا يطلب من أحد شيئاً، ولا ينظر إلى مافي أيدي الناس.

كان ربانياً متصلاً بالله، واثقاً به ثقة المطمئن الراضي. من ابرز صفاته التوكل على الله قولاً وعملاً، ظاهراً وباطناً، يلمس هذا من عرفه وخالطه، طريقته في حياته التوسط في الأمور كلها، وحتى الدينية، يأخذ من أقوال الفقهاء ماهو بين اللين والشدة، تخفيفاً على الناس، ودفعاً للحرج عنهم، وخاصة في أحكام الحج وعند الضرورة.

حببت إليه عبادة الحج مع مافيها من مشاق، فزادت حجاته على العشرين، مما يدل على علو همته وشدة شوقه، ما انقطع عن الحج كل عام إلا سنة ١٣٩٨ هـ لكنه ذهب فيها للعمرة، وقد حج في السنة التي تلتها مبيتاً النية من رمضان خلافاً لعادته كانما شعر انها ستكون الحجة الأخيرة، ولهذا فقد أخذ يعد لها مسبقاً. زار كذلك القدس الشريف تطبيقاً للسنة المطهرة. وكان في الحج نشيطاً مهتماً بأصحابه، يعنى بشؤون سكنهم وطعامهم، ويهيىء لهم راحتهم ويعلمهم المناسك ليؤدوها على أتم وجه وأحسن طريقة، فرغب الكثيرون في صحبته، وتسابقوا إليها حتى لقد بلغ أصحابه في إحدى حجاته نحواً من مئة.

لطيف محبوب العشرة، عليه مع تواضعه هيبة، وفي وجهه نور، يطمئن إليه من يصاحبه ويرتاح إليه قلبه، رقيق المشاعر، عاطفي، سريع البديهة ذو بصيرة نفاذة، حلو الحديث، يألف ويؤلف، ولا يحمل في قلبه على أحد.

كان يحب رجال الطريق الصادقين الذين عرفت حياتهم بالتقوى والصلاح والاستقامة، ويحدث عنهم ويشرح أحوالهم، ويترجم زهدهم وقربهم من الحضرة والنفحات. وكان مقتدراً في التحديث عن أحوال القلوب وأمراضها وعلاجها ويقول: «إن أدعياء هذا الطريق كثر، ولكن الصادقين منهم قليل. ويظن المفلس والجاهل أن الطريق يجعل له شأناً ومكانة فيسلكه ليجمع الأتباع والمريدين على جهله وقلة بضاعته». ويرى أنّ العلم ضروري للطريق، ويجب أن يقترنا حتى لا يشذ المتصوف عن الشريعة فينحرف، والتصوف الحق مأخوذ من الصفاء الذي لا يكون إلا بشفافية الروح والأخلاق الحميدة التي كان عليها رسول الله ﷺ.

ولم يكن المترجم يتظاهر بالصوفية ولايحضر مجالس الصوفيين، مع علمه بالحقائق الباطنية للروح والنفس والقلب والنفحات الربانية، ولم يكن يطلب من أحد الانصراف إلى الصوفية، بل يرغّب طلابه في العلم الذي يصل به المرء إلى الفهم عن الله؛ لصقل القلب وتهذيب النفس.

ضعف جسمه في أخريات حياته، وأصيب بأمراض كان أشدها عليه السكري الذي أثّر على عينيه ففقد البصر، ثم اشتد ضعفه فلزم الفراش نحواً من أسبوع.

وتوفي منتصف ليلة الاثنين ١٩ صفر عام ١٤٠٠ هـ الموافق ٧ كانون الثاني ١٩٨٠ م، فصلى عليه في جامع منجك الشيخ صادق حبنكة، وخرجت جنازته حافلة تضم خلقاً كثيراً من أهل العلم والحي، وتميزت بالهدوء والسكينة كانما تمثل طباع صاحبها أصدق تمثيل، ودفن بمقبرة حقلة الميدان جنوبي مسجد العنابة، وأقيمت في المقبرة حفلة تأبين بعد الدفن تكلم فيها الشيخ محمد كُرَيِّم راجح، والشيخ حسين خطاب، وغيرهما.

خيرو ياسين الدمشقي = خيرو بن صالح بن أحمد (ت ١٤٠٠ هـ).

الخيراني = القاسم بن محمد بن علي التونسي (ت ١٣٠٧ هـ).

أبو الخير الطبّاع = محمد خير الطَبّاع أبو الحسن الدمشقي (ت ١٣٢٩ هـ).

الخيّاط = محمد بن يوسف الخياط الفلكي المؤقّت (ت بعد ١٣٠٣ هـ).

الخيّاط = محيي الدين بن أحمد بن إبراهيم الصيداوي البيروتي (ت ١٣٣٢ هـ).

حرف الدال

الداغشتاني = حيدر بن عبد الله، ضياء الدين البغدادي (بعد ١٣٠٤ هـ).

داود الجلبي = داود بن محمد سليم بن أحمد الموصلي (ت ١٣٧٩ هـ).

داود المرزوقي الزبيدي (*)

(١٢٩٤ ـ ١٣٥٦هـ)

داود بن عبد الله بن محمد المرزوقي الزبيدي الشافعي، العلامة، صاحب التواضع الفائق، والسمت الرائق.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٢٩٤ هـ.

اعتني به وهو لا يزال صغيراً فحفظ القرآن الكريم، ثم أخذ عن السيد داود بن عبد الرحمٰن حجر، والسيد عبد الله بن محمد البطاح، وكان يعامله معاملة الأقران ويفتخر به في كل أوان، ويقدمه على طلبته، فلزمه وشرب من علومه وكرع وتضلّع، ومن مشايخه أيضاً السيد علي بن محمد البطاح، قرأ عليه في الفقه والفرائض والجبر والحساب والفلك، وقرأ على السيد محمد بن عبد الباقي الأهدل، قرأ عليه في التوحيد والحديث ومصطلحه والفقه والفرائض وغير ذلك.

درس العلوم العقلية والنقلية، وأخذ عنه من طلبة زبيد وما حولها زمرة لم تزل بالتلمذة له مستعلية وبشمائله متحلية، كان يدرّس في الجامع الكبير وفي خلواته المنورة، وغالب دروسه في التفسير والحديث.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ يقرأ «صحيح مسلم» في كل سنة في شهر رمضان، مع حل بعض الألفاظ والتعرض لما قد يشكل، ويختم ليلة السابع والعشرين، فيجمع بين ختم القرآن الكريم والحديث الشريف.

كان ـ رحمه الله تعالى ـ قائماً وناظراً على وقف الحازمي، يعمل فيه برأيه السديد، وتصادف احتراق كتب الوقف، فأبدلها من ريع الوقف، وتبرّع من ماله بشراء الكتب النفيسة في التفسير والحديث والفقه والآلات، فكان ﷺ كثير الصدقات والقيام بنفقة الطلاب الملازمين له بالجامع الكبير.

ولم يزل صاحب الترجمة على الحالة المرضية حتى لقي ربه، وفاضت روحه الطاهرة وهو ساجد في صلاة الضحى سنة ١٣٥٦ هـ، فعمّ الحزن، وضجّت عليه المآذن والعباد، وتولى غسله وتكفينه السيد البطاح، وقال الناس: مات شيخ الكبير والصغير، وكانت جنازته كبيرة مشهودة من الجميع، ودفن بباب سهام. رحمه الله وأثابه رضاه.

داود السالمي (**)

(١٣٢٢ ـ ١٣٦٢ هـ)

داود بن محمد بن داود بن عباس بن محمد السالمي الزبيدي الشافعي، الشيخ العلامة، سلم أهل الاستقامة.

ولد بزبيد سنة ١٣٢٢ هـ.

حفظ القرآن الكريم صغيراً وصلى به التراويح، أخذ عن والده، ثم عن ابن عمه الشيخ محمد بن عباس السالمي، والشيخ نفيس الإسلام سليمان بن داود

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص ١٩٨، الترجمة (٧٣).

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٩٩، الترجمة (٧٤).

السالمي، والشيخ محمد بن أحمد السالمي، والشيخ محمد بن سيف ناجي الشرعبي، والسيد سليمان إدريسي، وصنوه السيد أحمد، والشيخ يحيى بن محمد سيف الجدي، والشيخ حسين بن محمد الوصابي، والشيخ عبد الله بن زيد المعزبي، والسيد محمد بن الصديق البطاح وغيرهم.

قرأ عليهم في جميع الفنون المتداولة.

تولّى التدريس في كل الفنون خاصة الحديث، وكان من الكملاء المشهورين، له فضائل عديدة وأفعال جميلة حميدة، شائع الفضل والكرم في تهامة اليمن.

وكان بينه وبين بعض العلماء مساجلات علمية مفيدة، منهم زميله السيد محمد بن علي بن عبد الله الأهدل، واشتغل بالمحكمة الشرعية في كتابة التحريرات وقيد الأحكام.

له نظم كثير في مسائل هامة اشتهرت واستفاد بها الطلبة، منها نظمه في شروط رجوع العين:

شروط رجوع العين تنبيك تسعة
فهاك احفظنها لا عدتك المنافع
معاوضة في محضة كالبيع لا
صلح الدما فعكس الشرط ممتنع
فوراً وفسخاً بلفظ لا التصرف خص
في المفلس الحكم لا من البيع ما منع
ورابع قبل قبض الكل من عوض
أو بعض فله في الباقي قد رجع
كذا تعذر لاستيفاء من عوض
وكونه ديناً لا عيناً فهم جمع
حصول قبض بقاء الملك في يده
ولا تعلق حق لازم قد جمع

استمر على التدريس بمسجد الأشاعر بعد صلاة الصبح، وقراءة «صحيح البخاري» في مدرسة آل جمعان إلى أن توفي سنة ١٣٦٢ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

داود الچلبي (*)
(١٢٩٧ - ١٣٧٩ هـ)

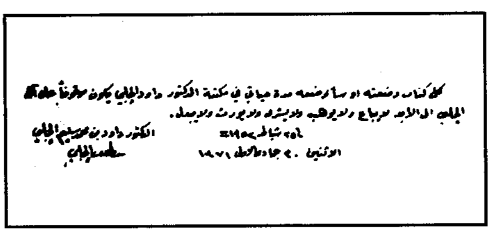
داود بن محمد سليم بن أحمد الچلبي (وتلفظ الجيم شيناً مفخمة) الموصلي: طبيب باحث، كثير العناية بالتاريخ. من أهل الموصل أصلاً ومولداً ووفاة.

تخرج بالكلية الطبية العسكرية في إستانبول وخدم طبيباً في الجيش العثماني ثم في الجيش العراقي، إلى أن كان مديراً للشؤون الطبية في وزارة الدفاع.

وانتخب رئيساً لجمعية الثقافة العراقية. وكان من الأعضاء المراسلين للمجمع العلمي العربي بدمشق، ومجمع اللغة العربية بمصر، والمجمع العلمي العراقي. يتقن عدا العربية التركية والفرنسية. نشر مقالات في المجلات والصحف.

وصنف كتباً، منها:

- «**آراء نقدية حول المصطلحات الطبية التي وضعها المجمع اللغوي**». (ط).
- «**مخطوطات الموصل**». (ط).
- «**الآثار الأرامية في لغة الموصل العامية**». (ط).
- «**محمد بن زكريا الرازي**». (ط). رسالة.
- «**تاريخ أتابكة الموصل**». (خ).



الدكتور داود الچلبي
خطه في تصريح وقفه لمكتبته وما فيها على أسرة الچلبي

- **تاريخ إربل**». (خ).

(*) الدكتور حسين علي محفوظ، في مجلة المجمع العلمي العربي: ٣٦/١٥٨ - ١٦٢، رسالة خاصة من صهر صاحب الترجمة السيد نوري الخيري، من بغداد. وهو الذي تفضل بإرسال صورة المترجم له وخطه، للإعلام. وانظر: الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ ص: ٨٨٢، و«معجم المؤلفين العراقيين»: ١/٤٣٤، ومجلة معهد المخطوطات: ٣/٣، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٣٣٥.

- «تاريخ الدولة الأرتقية بماردين وحصن كيفا». (خ).
- «زبدة الآثار الجلية». (خ) في تاريخ الموصل خاصة، من سنة ٦٢٩، استخرجه من «الآثار الجلية» لياسين بن خير الله الخطيب العمري.
- «نيل زبدة الآثار الجلية». (خ).
- «معجم اصطلاحات أمراض الجلد». (خ).
- «المفردات الأعجمية المستعملة في الموصل» (خ).

الداوُودي = محمد بن محمد بن علي الدمشقي (ت ١٣٤٥ هـ).

الدَّبَّاغ = إبراهيم بن مصطفى (ت ١٣٦٦ هـ).

الدِجْوي = يوسف بن أحمد بن نصر الأزهري (ت ١٣٦٥).

دَحْلان = أحمد زَيْني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ).

دَحْلان = عبد الله بن صَدَقة دَحْلان المكي (ت ١٣٦٠ هـ).

دحيم العلواني الشوكاني (*)
(١٢٩٤ ـ ١٣٥٣ هـ)

دحيم بن عمير بن سالم بن عبيد بن دحيم بن عبد الله بن ناشر اليماني، العلامة الفقيه العلواني (من آل علوان)، الشوكاني الشافعي.

ولد سنة ١٢٩٤ هـ بمدينة شوكان باليمن.

وطلب العلم صغيراً، فقرأ على والده الشيخ عمير بن سالم القرآن، وختم على يده عدة ختمات، وأخذ عنه النحو وسائر علوم العربية. وقرأ على عمه الفقيه المشهور عبيد بن سالم اليماني كتباً عدة، خاصة في الفقه الشافعي الذي اعتنى به غاية الاعتناء.

ومع عنايته بالفقه قرأ الحديث على المحدث محسن بن حسين السبيعي، وسمع الكتب الستة منه، وسمع من الشريف محمد بن ناصر الحازمي الضمدي، وحسين بن محمد الشامي الأنصاري، والسيد محمد بن سليمان الأهدل وآخرين.

حج المرة الأولى سنة ١٣٣٠ هـ، وفيها تحمل عن كثير من علماء الحرمين، وروى بالإجازة عن السيد حسين بن محمد الحبشي المكي المعروف بابن المفتي، والمحدث الشيخ عبد الجليل بن عبد السلام براده المدني، والشهاب السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي وغيرهم.

وفي المرة الثانية كانت سنة ١٣٤٩ هـ، اجتمع عليه علماء مكة المكرمة وطلابها، وأسمعهم كتاب «النفس اليماني والروح الريحاني بإجازة القضاة بني الشوكاني» للسيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل اليماني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ، وأجاز لهم عن السيد محمد بن سليمان بن عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل عن أبيه عن جده المصنِّف.

كان عفيفاً جليل القدر، صالحاً، غزير الدمعة، حسن الخلق.

توفي ببلده سنة ١٣٥٣ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

الدَّخِيل = سليمان بن صالح (ت ١٣٦٤ هـ).

الدَّخِيل = عبد الرحمٰن بن عبد الله (ت ١٣٩٨ هـ).

دِرَاز = محمد بن عبد الله دِراز المصري الأزهري (ت ١٣٧٧ هـ).

الدرديري = يحيىٰ بن أحمد الدرديري المصري (ت ١٣٧٥ هـ).

الدَرْعِي = محمد بن الحبيب الدَرْعي السوسي (ت ١٣٦٣ هـ).

الدريهمي = يحيىٰ بن عمر بن عبد الله المقبولي الأهدل (ت ١٣٩٤ هـ).

الدَّفْتَرْدَار = محمد سعيد الدَفْتَرْدار المدني (ت ١٣٩٢ هـ).

الدِرْقَاوِي = علي بن أحمد بن محمد السوسي (ت ١٣٢٨ هـ).

الدرقاوي = علي بن الطيّب بن العربي الزروالي (ت ١٣٦٥ هـ).

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٠٠ الترجمة (٧٥).

درويش مرتضى (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٦ هـ)

القاضي، المحامي، درويش بن علي بن موسى، الشهير بمرتضى.

نشأ في حب العلم وأهله ومجالسة رجاله. رحل إلى الآستانة، وأحسنت إليه الدولة العثمانية برتبة تدريس أدرنه، تولى قضاء القنيطرة، ثم قضاء سلمية، وجبل سمعان، ثم قضاء يافا.

اشتغل بعد ذلك بالمحاماة، وكان محل ثقة موكّليه، وبرع كل البراعة.

كريم الطبع والأخلاق، جمع بين الفضيلة والوجاهة، رقيق الجانب، يحفظ ودّ أصدقائه، يقصده الناس لقضاء حوائجهم، وكان كل سنة يدعو الحكام والأمراء والعلماء ويقرأ السيرة النبوية، ويقيم مائدة عظيمة من نفيس الأطعمة.

توفي سنة ١٣٣٦ هـ واقيمت له جنازة عظيمة.

الدُّكَّالِي = محمد بن محمد بن علي الدُّكَّالي السلاوي المغربي (ت ١٣٦٤ هـ).

دلاور علي الحيدر آبادي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه القاضي: دلاور علي الحنفي الحيدر آبادي، أحد القضاة المشهورين.

ولد ونشأ بحيدرآباد.

وولي القضاء الأكبر بعدما توفي صهره القاضي ذو الفقار علي الحيدر آبادي سنة ستين ومئتين وألف، واستقلّ به خمسين سنة.

مات في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

الدِمَنْتِي = علي بن سليمان (ت ١٣٠٦ هـ).

الدِمْيَاطِي = مصطفى بن علي بن مصطفى الههياوي (ت ١٣٥٩ هـ).

دِنْيَة = علي بن أحمد دِنْيَة أبو الحسن الرباطي (ت ١٣٢٥ هـ).

دِنْيَة = محمد بن علي بن أحمد بن محمد دِنْيَة الرِباطي (ت ١٣٥٨ هـ).

دِنْيَة = محمد بن عمر بن أحمد دِنْيَة الرباطي (ت ١٣٣١ هـ).

الدِهْلَوِي = عبد الستّار بن عبد الوهاب (ت ١٣٥٥ هـ).

الدوجي = توفيق بن صالح بن محمد الصوّاف (ت ١٣٦٦ هـ).

دوست محمد الطوكي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٨ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: دوست محمد بن محمد أمير الحنفي الأفغاني الكابلي ثم الطوكي، أحد كبار العلماء.

ولد ونشأ بمدينة «كابل».

وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم دخل الهند ولازم المفتي نعمة الله بن نور الله الانصاري اللكهنوي، وأخذ عنه الهيئة والهندسة من الفنون الرياضية وغيرها، ثم سار إلى «مرادآباد»، وأخذ الحديث عن السيد عالم علي الحسيني النگينوي وصحبه مدة، وقرأ عليه الصحاح والسنن.

ثم تصدّر للتدريس بمدينة «اكبرآباد» ودرّس بها مدة طويلة، ثم دخل طوك وتزوّج بها، وولي القضاء الأكبر، لقيته بمدينة لكهنؤ حين وفد علي للاستفتاء.

وكان فاضلاً جيداً، علامة في العلوم الحكمية، وله مشاركة جيدة في الفقه والأصول والكلام.

ومن مصنفاته:

- «حاشية» على شرح هداية الحكمة.
- «عين الإصابة في رفع السبابة».

وله: كتاب بسيط في إثبات عصمة الأنبياء بالعربية.

توفي لأربع خلون من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة طوك.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧١٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣٥٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٤.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٤.

الدُّوسَري = عبد الرحمٰن بن محمد (ت ١٣٩٩ هـ).

الدُّوَيْري = يوسف بن أحمد بن سرور المصري (ت بعد ١٣٠٢ هـ).

دِيَاب = محمد دِيَاب بن إسماعيل بن درويش المنوفي (ت ١٣٣٩ هـ).

الديرزوري = محمد سعيد بن أحمد بن محمد العَرْفِي (ت ١٣٧٥ هـ).

الديرشوي = رشيد بن محمد نوري (ت ١٣٩٧ هـ).

حرف الذال

ذكاء الله الدهلوي (*)

(١٢٤٨ - ١٣٢٨ هـ)

الشيخ الفاضل المعمر: ذكاء الله بن ثناء الله الدهلوي، صاحب المصنفات المشهورة.

ولد بدهلي سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف ونشأ بها.

واشتغل بالعلم على أساتذة عصره بكلية دهلي، ونال الفضل والكمال في العلوم الرياضية، فولي التدريس في كلية حكومية سنة ثمان وستين ومئتين وألف، ونقل إلى إله آباد بعد مدة، وأحيل إلى المعاش من كلية إله آباد، فسكن بدهلي. وأفرغ أوقاته للتصنيف والترجمة ونقل الكتب الإنجليزية والفارسية إلى أردو، ولم يكن في زمانه من يدانيه في كثرة المصنفات، وله في الفنون الرياضية والتاريخ والسير مئة وستون كتاباً، وقد ذكر في بعض مقالاته أنه سطر بقلمه اثنين وخمسين ألفاً من الصفحات منها:

- «تاريخ الهند». في أربعة عشر مجلداً.
- «آئين قيصري».
- «عروج سلطنت انكلشية در هند» في ذكر ارتقاء الحكومة الإنجليزية في الهند في أدوار مختلفة، والكتاب في عدة أجزاء.
- سوانح ملكة.
- كتوريه.
- فلسفة الأمثال.
- منتخب الأمثال.
- محاسن الأخلاق.
- محاربات عظيم.

وترجم عدداً كبيراً من الكتب، منها: «أصول الهندسة»، وكتاب في «الجبر والمقابلة»، و«حساب الكليات»، وله غير ذلك من المؤلفات والتراجم.

مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف بدهلي.

الذهبي = محمد حسين الذهبي الأزهري (ت ١٣٩٧ هـ).

ذِهْنِي = محمد ذِهْني بن محمد رشيد الرومي الإستامبولي (ت ١٣٢٩ هـ).

ذو الفقار أحمد المالوي (**)

(١٢٦٢ - ١٣٤٠ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: ذو الفقار أحمد بن همت علي بن شاه ولي بن شاه عالم الحسيني النقوي السارنگپوري، ثم البهوپالي المالوي، أحد كبار العلماء.

ولد لثمان بقين من صفر سنة اثنتين وستين ومئتين وألف بمدينة بهوپال.

وقرأ العلم على المولوي عبد الله، والمولوي جان محمد، والمفتي أحمد گل، والحكيم معز الدين، وشيخنا العلامة عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي، وشيخنا وبركتنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري، والشيخ المحدث عبد القيوم بن عبد الحي الصديق البرهانوي، وعلى غيرهم من العلماء في بهوپال.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٤ - ١٢٢٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٥.

ووفق للحج والزيارة مرتين، وأدرك كبار المشايخ بمكة المباركة، وأخذ عنهم، كالشيخ المهاجر يعقوب بن محمد أفضل العمري الدهلوي، والشيخ محمد بن عبد الرحمٰن الأنصاري السهارنپوري، والسيد الشريف محمد بن ناصر الحازمي، والسيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي، فبلغ من العلم والكمال مبلغ الرجال، وقرّبه نواب صديق حسن القنوجي إلى نفسه، وأدناه وأهله بالعناية والقبول، وكان يحبه حباً مفرطاً.

وله مصنفات، منها:

- «**المبتكر في المؤنث والمذكر**»، كتاب أجمع ما في اللباب.
- «**طي الفراسخ في منازل البرازخ**».
- «**الروض الممطور في تراجم علماء شرح الصدور**».
- «**محاسن المحسنين في حكايات الصالحين**».

وله أبيات رقيقة رائقة بالعربية، منها قوله في دار بناها ملك بهوپال.

لله دار ما أجل بناءها
أكرم بها من منزل معطار
تلك القناديل التي فيها ترى
شهب السماء تلوح للأنظار
منها نفائس ما رأت عين ولا
سمعت بها أذن مدى الأعصار

مات لتسع بقين من محرم سنة أربعين وثلاث مئة والف، ببلدة بهوپال.

ذو الفقار علي الديوبندي (*)
(۰۰۰ - ۱۳۲۲ هـ)

الشيخ الفاضل: ذو الفقار علي بن فتح علي الحنفي الديوبندي، أحد العلماء المشهورين في الفنون الأدبية.

ولد ونشأ بديوبند.

وسافر للعلم إلى دهلي، فقرأ الكتب الدارسية، على مولانا مملوك العلي النانوتوي، والمفتي صدر الدين الدهلوي، ولازمهما ملازمة طويلة، حتى برع وفاق أقرانه في المعاني والبيان والنحو وقرض الشعر.

وقلّد تفتيش المدارس الابتدائية من تلقاء الحكومة، فاستمر على ذلك سنين، وأحيل إلى المعاش.

لقيته بديوبند فوجدته حبراً ماهراً بالفنون الأدبية، بين الكهولة والشيخوخة.

ومن مصنفاته:

- «**شرح ديوان الحماسة**».
- «**شرح السبع المعلقات**».
- كتاب في البلاغة.

كلها بالأردو، وله غير ذلك من المصنفات.

ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها السلطان عبد الحميد الثاني ملك الدولة العثمانية:

إن لم تتب من جفاها قد عزمت على
أن أستغيث بسلطان الورى البطل
عبد الحميد أمان الخائفين مبيـ
ـد الظالمين سديد القول والعمل
كهف الأنام مغيث المستضام له
إلى أقاصي المعالي أقرب السبل
العادل الباذل المرهوب سطوته
في الجود كالبحر بل كالعارض الهطل
غوث الورى خادم الحرمين معتصم الـ
ـمكروب غيث الندى يهمي بلا مطل
شهم همام أمير المؤمنين وسلطا
ن السلاطين نجل السادة الأول
رأس الكماة إمام للغزاة ومقدا
م الحماة لدين أشرف الملل
غشمشم ندس قرم أخي ثقة
ماضي العزيمة من خمر العلى ثمل

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٥ - ١٢٢٧.

لله جيشك أبطال النزال ومن
في الكر كالليث في التمكين كالجبل
تباً لقوم بغوا كفراً بنعمتكم
فأهلكوا لوبال المكر والدغل
فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم
بين البلاقع والغابات والطلل
للهدم ما رفعوا للخرق ما رقعوا
للنهب ما جمعوا بالزور والبخل

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف بديوبند.

حرف الراء

الشيخ راشد عليوان (*)
(١٢٩٦ ـ ٠٠٠ هـ)

الصحافي الشاعر، وعضو مجلس الأوقاف الأسبق الشيخ راشد عليوان واحد من العلماء الذين عرفتهم بيروت. كان صاحب همة عالية، وذكاء مشبوب، ولسان عف، ويد كريمة، كما كان إضافة إلى كونه رجل علم شرعي كاتباً وشاعراً.

ولد في بيروت عام ١٢٩٦ هجرية.

ودرس علوم الدين الإسلامي واللغة العربية على العلامة الشيخ حسن المدور في حلقة المسجد التي كان يدرّس فيها تخلصاً من الخدمة العسكرية، وحين نال الشيخ راشد عليوان إجازته في العلم الشرعي عيّن مدرساً في المدرسة العسكرية، وقد تخرج على يديه فيها عدد وفير من خيرة طلبة العلم والذين لمعت أسماؤهم في ما بعد.

قد ترك الشيخ راشد عليوان المدرسة العسكرية ليدخل معلماً في مدرسة معلم الجيل الشيخ عيسى قاسم كتوعة، وحين لمع اسمه كواحد من خيرة المربين والمعلمين عينته جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية معلماً في مدارسها، ومنها مدرسة السمطية وذلك عام ١٩٠٨ في عهد المرحوم سليم علي سلام.

وقد مارس الشيخ راشد عليوان تدريس اللغة العربية في الكلية الإسلامية لصاحبها الشيخ أحمد عباس الأزهري. وقد كانت هذه المدرسة أشبه بالمعاهد والكليات العليا التي نعرفها اليوم، وقد تخرج من جدرانها خيرة علماء الوطن نظراً للمستوى العلمي الرفيع الذي كانت تتمتع به.

وقد استهوت الصحافة ميل الشيخ راشد عليوان فعمل محرراً في جريدة الحقيقة لصاحبها المرحوم كمال عباس، وكان الشيخ راشد ذا قلم رشيق وأسلوب بليغ، وقد نشر في هذه الجريدة عدداً وفيراً من المقالات والقصائد الشعرية التي كانت تجود بها قريحته.

عاد الشيخ راشد مجدّداً إلى مهنة التعليم وذلك في المدرسة الرشيدية الرسمية وبقي في هذه المدرسة إلى الاحتلال عام ١٩١٨، حيث انتقل موقع المدرسة إلى مدرسة حوض الولاية بعدما تسلمتها دائرة المعارف الرسمية من يد السلطات العسكرية، وبقي فيها مدرّساً للعلم الشرعي واللغة العربية إلى أن بلغ سن التقاعد. وفي أثناء الاحتلال سنة ١٩٢٨ دعي المعلمون إلى الامتحان وكان ترتيبه الثاني من مجموع اثنين وستين معلماً في بيروت أيام مدير المعارف رامز بك مخزومي.

وقد نال الشيخ راشد عليوان قسطه من التكريم نظراً لعطاءاته فقد كرمته وزارة التربية الوطنية في احتفال خصصته له بدار الأيتام الإسلامية بتاريخ التاسع عشر من شهر كانون الأول ١٩٤٨. وقد ألقى يومها المدير العام لوزارة التربية كلمة بالمناسبة كما علق على صدره وسام الاستحقاق وقد جاء في كلمته:

«سبع وأربعون عاماً أنفقتها زارعاً بنور المعرفة في التربة الجيدة، بانياً لأمتك أجمل بناء، فحقّت لك الراحة

(*) إعداد خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية ـ الجمعة ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩. السنة ٣٧ ـ العدد ٩٧٢٧، و«علماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ٨٢.

بعد العناء، واطمأن قلبك إلى ما قدمت يداك، وهو اسمى مافي الضمائر وأعمق مافي الروح: علم وأدب وأخلاق».

وقد كان الشيخ راشد عليوان إماماً لصلاة الجمعة وخطيباً لصلاة العيدين في جامع الرمل، وقد أحرز هذه الوظيفة بالامتحان الذي أداه أمام المحكمة الشرعية بحضور الهيئة العلمية المؤلفة من القاضي والمفتي وأعضاء من الأوقاف الإسلامية، ثم انتخب سنين عديدة عضواً في اللجنة الإدارية لمجلس الأوقاف، ثم مثلها في اللجنة العلمية.

راشد القوتلي = محمد راشد بن محمد رشيد (ت ١٣٧١ هـ).

الراضي بن إدريس السناني (*)
(١٢٩٢ ـ ١٣٨٥ هـ)

الراضي ابن الحاج إدريس بن علي بن الغالي بن المهدي المالكي البكري السناني، الشيخ الجليل، والعالم العلامة المشارك، المحقق المدقق، المحرر النحرير، يخوض في جل الفنون المتداولة من فقه وبيان ومنطق وأصول ونحو وغير ذلك من الفنون، وفي كل فن تقول إنه لا يحسن غيره، تراه في درسه يتتبع ألفاظ المتن وشروحه وحواشيه بتدقيق وتحرير وتحقيق، مع فصاحة وترتيب في الإملاء كأنه يملي تأليفاً، يأتي بالدرس مرتباً مهيئاً.

قرأ على والده الشيخ إدريس المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعلى الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن محمد كنون، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعلى الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وغيرهم.

ولما أدخل النظام لكلية القرويين امتنع من التدريس فيه، وخرج إلى الدار البيضاء واستوطنها مدة، ثم ذهب إلى مدينة آزمور، ومازال بها إلى الآن يمثل بها العلم والدين والصلاح والتهجد على سنة السلف الصالح، أمد الله في عمره وبارك فيه.

له تآليف عديدة كلها أبحاث قيمة وفوائد محررة على نهج أهل التحرير والاتفاق.

قال ابن سُودَة: قرأت عليه جملة صالحة من المختصر الخليلي، وإني أتذكر لما وصلنا لباب مصرف الزكاة قال لنا في محل هناك: هنا اعتراضنا السابع على العلامة الرهوني في حاشيته على شرح الزرقاني من أولها إلى هنا. وقرأت عليه طرفاً مهمًّا من «الألفية» بشرح ابن عقيل «وحاشية الشيخ الخضري» إلى غير ذلك، وبلغني أنه الآن قليل التدريس بمدينة أزمور، ولا يمكن الاتصال به إلا بمشقة وبعد أن يعطيك موعداً محدداً، ولا يقبل أن يخالفه أحد في شيء مهما قلّ.

توفي ﷺ يوم الخميس رابع وعشري صفر عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء بمستشفى هناك، وحمل إلى مدينة أزمور فدفن بها. وبلغني أن والده كان سماه محمد الراضي ولكن لا يعرف إلا بالراضي. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وقرب وفاته طبع من تآليفه كتاب سماه «شذرات» وهو شبه مذكرات له.

راغب الله الپاني پتي (**)
(١٢٦٩ ـ ١٣١٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: راغب الله بن محب الله الحنفي الپاني پتي، أحد الفقهاء الحنفية.

ولد في السابع عشر من رجب سنة تسع وستين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته.

ثم سافر إلى سهارنپور وقرأ على مولانا أحمد حسن الكانپوري، والشيخ محمد مظهر، والعلامة محمد قاسم النانوتوي، ثم دخل «علي گده»، ولازم المفتي لطف الله الكوئلي، وقرأ أكثر الكتب الدراسية، ثم رجع إلى بلدته وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري الپاني پتي ولازمه زماناً، ثم ولي التدريس في المدرسة العربية بپاني پت.

لقيته سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف ببلدته فوجدته بين الكهولة والشيخوخة، عالماً متواضعاً كثير الصمت، حسن الدل والسمت.

(*) سلُّ النِّصَال، لابن سُودَة ص: ١٩٧ ـ ١٩٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٧.

مات حوالي سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف.

راغب السادات = راغب بن عبد الغني بن شاكر الدمشقي (ت ١٣٣٢ هـ).

راغب الطبّاخ الحلبي = محمد راغب بن محمود (ت ١٣٧٠ هـ).

راغب السادات (*)
(١٢٥٠ ـ ١٣٣٣ هـ)

العالم، الفقيه، المتكلم: راغب بن عبد الغني بن شاكر بن محمد، السادات، الحنفي.

ولد سنة ١٢٥٠ هـ ونشأ منذ صغره على التقوى، تفقه على المذهب الحنفي، ثم طلب التوحيد والحديث والتفسير، وشارك في بقية العلوم.

له رسالة «القول المؤيد» ردّ بها على الشيخ خالد الأتاسي الحمصي، وكان هذا الأخير قد أفتى بعدم سماع الدعوى من المرأة إذا ادعت بعد الدخول على زوجها بمقدم الصداق، فتصدّى له المترجم، وردّ عليه بما يبطل ما جاء به بالأدلة الواضحة والبراهين، وذلك برسالة بعث بها إلى الآستانة لعرضها على المشيخة فصدّقت عليها.

وله أيضاً: «**إثبات وجود القرآن والنبوة**».

و«رسالة في جميع المعاملات الفقهية».

كان ذا أخلاق حميدة وعفة، يكتسب من تجارته ولا يأخذ من أحد شيئاً مع الإقامة على الإقراء والإفادة.

توفي سنة ١٣٣٣ هـ.

راغب العثماني الدمشقي = راغب بن محمد العثماني (ت ١٣٨٦ هـ).

راغب العثماني (**)
(١٣١٦ ـ بعد ١٣٨٦ هـ)

الفقيه الحقوقي: راغب بن محمد العثماني.

ولد في اللاذقية سنة ١٣١٦ هـ وتلقى علومه فيها، ودرس في جامع العمرية.

عيّن قاضياً شرعياً لقضاء صهيون (من أعمال اللاذقية)، وحاكماً وقاضياً شرعياً لقضاء الحمراء (من أعمال حماة) في العهد الفيصلي. ثم سافر إلى الأردن، فعيّن سنة ١٣٤٠ هـ قاضياً شرعياً وحاكماً للصلح في قضاء الكورة حتى سنة ١٣٤٢، ثم استقال، ورجع إلى دمشق، فعمل في الصحافة والأدب والتصنيف.

أصدر جريدة السياسة التي استمرت حتى عام ١٣٧١ هـ وفي هذا العام عيّن مأمور إحصاء في مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين. وعهد إليه أيضاً بإلقاء الدروس في معهد دير ياسين للفلسطينيين بدمشق.

منح عدداً من الأوسمة منها: وسام الاستحقاق السوري لسنة ١٣٥٢/١٩٣٣. له من الكتب:

- «**باب الاجتهاد**». (ط ١٩٢٨).
- «**الإسلام دين ودنيا**». (٤٠٠ صفحة).
- «**لماذا أنا مسلم**».

توفي بدمشق بعد سنة ١٣٨٦ هـ.

راغب البرقاوي (***)
(١٢٦٧ ـ ١٣١٤ هـ)

الفقيه الفرضي راغب بن محمد بن مصطفى البرقاوي النابلسي أصلاً، ثم الدمشقي، الحنبلي لقباً ومذهباً.

وُلد بدمشق سنة ١٢٦٧ هـ تقريباً، ونشأ في حجر والده قاضي الحنابلة بدمشق (ت ١٢٩٧ هـ) فأخذ عنه، وعن الشيخ أحمد بن حسن الشَّطّي (ت ١٣١٦ هـ).

عمل كاتباً في محكمة السنانية، ثم في محكمة العمارة، ثم في محكمة الباب بدمشق. وبعد وفاة والده سنة ١٢٩٧ هـ صار رئيس كُتّاب محكمة العمارة، ثم محكمة الميدان.

(*) «حلية البشر» للبيطار: ٢/٦٣٥، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٦٧١، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٤/١٥٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣١٥.

(**) «معجم المؤلفين السوريين»: ٢٤٢، و«المستدرك على معجم المؤلفين»: ٢٤٧، ومجلة مجمع اللغة العربية: ٤٢/١٥٢ ـ ١٥٣، ومجلة التمدن الإسلامي مج ٣٢، العددان: ٣٧ و٤٠، ص: ٨٤٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(***) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٦٨، و«مختصر طبقات الحنابلة» للشطي ص: ١٧١، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧١٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٢٩.

ثم رحل إلى الآستانة ودخل سلك القضاة، وولي نيابة قضاء «صفد»، ثم «حاصْبَيّا»، ثم صار نائباً في قضاء «سلمية». وكان جسوراً مقدّماً فصيحاً.

مرض في آخر عمره، فحضر إلى دمشق وتوفي بها في ١١ رمضان سنة ١٣١٤ هـ.

راغب الدردري الدمشقي = محمد راغب بن نور الدين (ت ١٣٢٠ هـ).

الرافعي = عبد الحميد بن عبد الغني بن أحمد الطرابلسي (ت ١٣٥٠ هـ).

الرافعي = عبد الغني بن أحمد بن عبد القادر البيساري الفاروقي الطرابلسي (ت ١٣٠٨ هـ).

الرافعي = عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر البيساري (ت ١٣٢٣ هـ).

الرافعي = محمد رشيد بن عبد اللطيف بن عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر العمريّ الطرابلسي البيساري (ت بعد ١٣١٦ هـ).

الرافعي = مصطفى صادق بن عبد الرزاق (ت ١٣٥٦ هـ).

الراوي = إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن رجب الرفاعي البغدادي (ت ١٣٦٥ هـ).

الراوي = طٰه بن صالح الفُضَيل البغدادي (ت ١٣٦٥ هـ).

الراوي = محمد سعيد بن عبد الغني بن محمد بن حسين البغدادي (ت ١٣٥٤ هـ).

رجب جمال الدين (*)

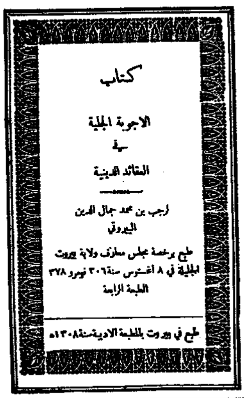
(١٢٦٥ ـ ١٣٢٨ هـ)

العلامة الشيخ رجب جمال الدين البيروتي.

● ولد سنة ١٢٦٥ هجرية في بيروت.

● نشأته: نشأ من عائلة بيروتية عريقة المجد عرفت بالتقى وعمل الخير. وفي هذا الوسط ترعرع وشب العلامة رجب.

● ميولة الدينية: ما إن أنهى تثقيفه الابتدائي حتى نازعته نفسه التوّاقة إلى ارتشاف العلوم الدينية، فأقبل عليها بنهم الولهان، يعب من ينابيعها الصافية العذبة المورد على أعلام الشريعة والأدب العربي، أمثال العلامة الحمزاوي وغيره في دمشق مع بعض زملائه العالم الفاضل الشيخ محمد يحيى طبارة وكثيرين من علماء بيروت. وكان دوماً هو في طليعتهم إلى أن أجيز في العلوم الشرعية واللغة والأدب والمنطق والبيان.


كتاب
الاجوبة الجلية
في
العقائد الدينية
لرجب بن محمد جمال الدين
البيروتي
طبع برخصة مجلس معارف ولاية بيروت
الجليلة في ٨ اغستوس سنة ٣٠٦ نومرو ٣٧٨
الطبعة الرابعة
طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٣٠٨ هـ

أسس مدرسة من صفين لإعطاء العلوم الدينية وما يتفرع عنها، وقد نبغ الكثير من تلامذته. «وقد لقب: بشيخ بيروت» لتقواه وصلاحه، وهو الذي أشرف على بناء مسجد رأس النبع، وكان من الذين ساهموا في تأسيس جمعية المقاصد سنة ١٢٩٥ هـ كما كان مديراً لمدارسها، فترة من الزمن، وكان إماماً لمحلتي الباشورة والمزرعة.

● وفاته: في يوم الجمعة من ١٥ محرم الحرام سنة ١٣٢٨ هجرية لبى نداء الرحمٰن، وصعدت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى، وصلي عليه في مسجد بسطة التحتا، وبين الدموع والحسرات على فقده شيع إلى مثواه الآخر في جبانة الباشورة بعد عمر ناهز خمسة وستين عاماً، رحمه الله وأرضاه.

رجب عبد المتعال الرباط (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٩ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٦٩م)

الفقيه الشافعي، أحد مشايخ الطريقة الشيبانية: رجب عبد المتعال الرباط الدمشقي.

(*) «عُلماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٩١.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٤١.

قرأ على أعلام دمشق، كالشيخ أحمد الجوبري، والشيخ علي الدقر، والشيخ عبد الله الجلاد، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ هاشم الخطيب.

تولى الإمامة والخطابة في بعض مساجد دمشق، كجامع النحاسين. كما تكسّب من عمل يده، وكان كثيراً ما يحمل القماش على كتفه، ليذهب به إلى سوق الجمعة في محلة الشيخ محيي الدين، فيبيع فيه بضاعته.

من تلاميذه: الشيخ عبد الماجد العاني، والشيخ أحمد الحلبي، والشيخ عبد القادر الحلبي الساعاتي، ومحمد وجيه الرباط، والشيخ يوسف عرار، والشيخ محمود المولى.

كان شيخاً زاهداً، ورعاً.

توفي بدمشق ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٨٩/٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٩ م، ودفن في مقبرة الدحداح.

رحمان علي الناروي (*)

(١٢٤٤ - ١٣٢٥ هـ)

الشيخ الفاضل: رحمان علي بن شير علي الصديقي الحنفي الناروي، أحد العلماء المشهورين.

ولد يوم الجمعة لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومئتين وألف.

وقرأ المختصرات على إخوته، ثم دخل فتحپور، وقرأ على مولانا محمد شكور المچهلي شهري، والشيخ ثابت علي البهكوي، والفاضل حسين علي الفتحپوري، والمولوي عبد الله الزيپوري، ثم سافر إلى «بانده»، وقرأ على مولانا سلامة الله الكانپوري، ثم أسند الحديث عن عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري الپاني پتي.

وسار إلى بلدة ريوان - بكسر الراء المهملة - سنة سبع وستين ومئتين وألف، صحبة أخيه الشيخ أمان علي، وخدم الحكومة مدة طويلة، حتى صار عضواً من أعضاء الحكومة سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف، ولقّبته الدولة الانجليزية «خان بهادر» سنة أربع وتسعين، وكان مديم الاشتغال بمطالعة الكتب النافعة والتصنيف.

ومن مصنفاته:

- «أمنية الإسلام». بالعربي، وقد طبع بمصر القاهرة.

ومنها: «تذكرة علماء الهند». بالفارسي.

- ومنها: «تحفة مقبول» في الشمائل، بالأردو.
- «آداب أحمد في السنن الزوائد».
- «الطريقة الحسنة في إثبات المولد والقيام».
- «كفارة الذنوب».
- «رياض الأمراء».
- «منية اللبيب».
- «طب رحماني».
- «صحت جسماني».
- «نخبة البحرين».

مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

الرَخماني = عبد الحميد بن إسماعيل زائد الموقت المصري (ت بعد ١٣١٢ هـ).

رحمة الله السورتي (**)

(٠٠٠ - ١٣٤٢ هـ)

الشيخ الفاضل: رحمة الله بن أحمد الله بن رحمة الله اللاجپوري السورتي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

ولد ونشأ بمدينة «سورت».

وسافر للعلم إلى بلاد الهند، وقرأ على أساتذة عصره، وأخذ الحديث بمدينة «بهوپال» عن شيخنا المحدث حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المچهلي شهري وغيرهما.

ثم رجع إلى بلدته وولي التدريس بمدرسة الحاج إسماعيل أشرف السورتي برانديو. له:

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٧ - ١٢٢٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٨.

- «ترتيب المسائل على أقوى الدلائل».
- «تحقيق المسائل من عمدة الوسائل».
- «سبع سنابل في تصريح المسائل».
- «تلك عشرة كاملة».
- «كحل العينين في ترك رفع اليدين».
- «هداية البرايا في أحكام الضحايا»، كلها في أردو.

توفي في عاشر جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف.

رحمة الله الكيرانوي (*)
(١٢٣٣ ـ ١٣٠٨ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: رحمة الله بن خليل الله بن نجيب الله بن حبيب الله بن عبد الرحيم بن قطب الدين العثماني الكيرانوي، من نسل الشيخ الكبير جلال الدين العثماني الپاني پتي.

كان من العلماء المبرزين في الكلام والمناظرة، ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف بكيرانه ـ بكسر الكاف ـ قرية جامعة من أعمال مظفر نكر، ونشأ بها.

واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى دهلي، وقرأ العلوم المتعارفة على الشيخ عبد الرحمٰن الأعمى، وشيخه محمد حياة، ولازمهما مدة طويلة حتى أتقنها، ودرس وأفتى، وله ذكاء مفرط لم يكن في زمانه مثله، وله المقالات التي طال بينه وبين أهل عصره من علماء النصارى البحث فيها، واضطر بسببه للخروج من الهند، فسار إلى الحجاز، وأقام بمكة المباركة.

وقصة مناظرته بأحبار النصارى أن الدولة الإنجليزية لما تسلطت على أرض الهند تسلطاً قوياً، لم يظهروا دعوة الناس إلى ديانتهم بوسيلة علمائهم إلى ثلاث وأربعين سنة، وبعدها أخذوا في الدعوة، وكانوا يتدرّجون فيها، حتى ألّفوا الرسائل والكتب في الرد على أهل الإسلام، وقسموها في الأمصار. وشرعوا في الوعظ في الأسواق ومجامع الناس، والمسلمون كانوا متنفرين عن استماع وعظهم ومطالعة رسائلهم إلى مدة، فلم يلتفت أحد من علماء الهند إلى الرد على تلك الرسائل، لٰكن تطرق الوهن بعد مدة في العوام، وخاف العلماء زلّتهم، فتوجّهوا إلى النظر في مصنفاتهم، وقاموا ببيان الحق، فصنف السيد آل حسن الرضوي الموهاني كتباً ورسائل، وطلب رحمة الله صاحب الترجمة من فندر القسيس صاحب «ميزان الحق» الذي كان أعلى القسوس كعباً في معرفة العلوم الإسلامية أن يناظره بمحضر الناس ليتّضح الحق، فأجاب ذلك في المسائل الخمسة التي هي أمهات المسائل بين الفريقين، أعني التحريف والنسخ والتثليث، وحقيقة القرآن ونبوة سيدنا محمد ﷺ، فانعقد المجلس العام بأكبر آباد في شهر رجب سنة سبعين ومئتين وألف، وكان الدكتور محمد وزير خان معيناً لصاحب الترجمة في هذا المجلس لمعرفته باللغة الإنجليزية، وكان بعض القسيسين معيناً لصاحب «ميزان الحق»، فظهرت الغلبة لرحمة الله في مسألتي النسخ والتحريف، فلما رأى ذلك صاحب «الميزان» سد باب المناظرة، ووقع في عرض الشيخ رحمة الله ونفسه، فخرج من الهند، وسافر إلى مكة المباركة، وأقام بمحلة الخندريسة، وصنف بها «**إظهار الحق**» بأمر السيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي سنة ثمانين ومئتين وألف، شرع في تصنيفه لست عشرة خلون من رجب، وفرغ منه في آخر ذي الحجة.

وقد أثنى على الكتاب وعلو مكانته كبار العلماء في الشرق العربي لميزات يمتاز بها هذا الكتاب، وكان الإقبال على هذا الكتاب كبيراً والعناية به عظيمة، ونقل إلى اللغة التركية، وقامت الحكومة العثمانية بترجمة الكتاب في عدة لغات أوروبية، وفزعت له الأوساط النصرانية الأوروبية، وجاء في تعليق كبرى صحف إنجلترا على هذا الكتاب: «لو دام الناس يقرءون هذا الكتاب لوقف تقدم المسيحية في العالم»[١].

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٨ ـ ١٢٢٩، و«إيضاح المكنون» ١٠/٣٢٣، و«معجم المطبوعات» لسركيس ص: ٩٢٩، و«هدية العارفين»: ١/٣٦٦، و«التيمورية»: ٤/١١، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٨ وفيه وفاته ١٣٠٦ هـ.

(١) وظهرت للكتاب طبعة جديدة جميلة من دولة قطر، بعناية سعادة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري مدير الشؤون الدينية في إمارة قطر. (الندوي).

وألقى الرحل في مكة، وأسس «المدرسة الصولتية» في رمضان سنة تسعين ومئتين وألف، وبارك الله فيها، ونفع بها خلقاً كثيراً، وتخرج فيها عدد كبير من العلماء والقضاة.

وله مصنفات أخرى بعضها بالفارسية وبعضها بالأردو، أشهرها: «**إزالة الأوهام**» و«**إزالة الشكوك**» و«**إعجاز عيسوي**» و«**أصح الأحاديث في إبطال التثليث**».

وقد استدعاه السلطان عبد الحميد العثماني إلى «قسطنطينية» وكلفه الإقامة لديه فلم يجبه، ورجع إلى «مكة المباركة»، وكان ذلك ثلاث مرات، الأولى سنة ثمانين ومئتين وألف، والثانية سنة إحدى وثلاث مئة وألف، والثالثة سنة أربع وثلاث مئة وألف، وكانت الأخيرة لعلاج نزول الماء والعملية الجراحية في العين، فأقام مدة عمره بمكة مفيداً مدرّساً.

توفي لسبع بقين من رمضان سنة ثمان وثلاث مئة وألف، فدفن بالمعلاة.

رحمة الله اللكهنوي (*)
(٠٠٠ - ١٣٣٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: رحمة الله بن نور الله بن محمد ولي بن غلام مصطفى بن محمد أسعد بن قطب الدين السهالوي اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بلكهنؤ في «فرنكى محل».

ولازم أخاه المفتي نعمة الله بن نور الله من صغر سنه، وقرأ عليه العلوم المتعارفة، ثم رحل إلى «غازيبور»، وأسس بها مدرسة بمساعدة أهلها، وأدخل فيها اللغة الإنجليزية، فساعدته الحكومة، وكان رجلاً حازماً، شهماً كريماً متواضعاً، يدرّس ويفيد، لقيته بلكهنؤ عند قدومه لتعزية الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي.

له: «شرح على ميزان الصرف»، وعلى «المنشعب»، وعلى «پنج گنج»، و«شرح على خلاصة الحساب» للعاملي، و«رسالة في الفقه»، و«مجموع لفتاواه».

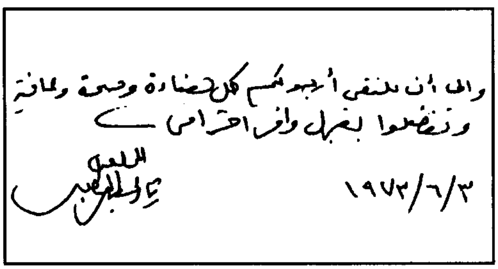
مات لسبع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مئة وألف ببلدة «غازيبور».

الرَّخَاوِي = محمد بن ماضي بن محمد الرَّخاوي الأزهري (ت ١٣٤٤ هـ).

رَشَاد عَبْدِ المُطَّلِب (**)
(١٣٣٥ - ١٣٩٤ هـ)

رشاد (أو محمد رشاد) بن عبد المطلب: عالم بالمخطوطات وأماكن وجودها.

مصري. مولده ومنشأه في منطقة الجمالية بالقاهرة.



رشاد عبد المطلب
من ختام رسالة أرسلها المترجم له للمؤلف

عمل في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، من بدء إنشائه (١٩٤٦ م)، وساعد في تحرير مجلته. وأُرسل في عدة رحلات إلى الهند وتركيا وسواهما للبحث عن نفائس التراث وتصويرها، فجمع القسم الأكبر من مصورات المخطوطات التي تضمها مكتبة المعهد. وتعاون مع «فؤاد السيد» على وضع فهارس لبعض الخزائن العامة.

وألقى محاضرات في جامعات بالولايات المتحدة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٩.

(**) «مذكرات المؤلف». وجريدة الأهرام: ١٩٧٥/١/١٣ الموافق أول المحرم ١٣٩٥، وكانت وفاته في آخر أيام ذي الحجة ١٣٩٤، وأخبار التراث، العدد: ٧٦، ومجلة مجمع اللغة: ٥/ ٤٦٩، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٢١.

(١٩٦٤ م)، وبريطانيا (١٩٧٢ م)، ومصر (١٩٦٨ م و١٩٧٤ م) وغيرها.

وحقّق كتباً، منها: «ذيول العبر» (ط) للذهبي.

وصنع «فهرس». (خ) لكتب الطب والعلوم (١٩٧٣).

وكان شعلة نشاط انطفأت فجأة بإصابة قلبية بالقاهرة.

رشدي الخجا(*)
(١٣١١ ـ ١٣٥٩ هـ)

العالم، المجاهد: رشدي بن راغب بن رشيد، الخجا.

ولد بدمشق في حي القنوات سنة ١٣١١ هـ.

ولما نشأ تلقى العلم عن شيوخ دمشق، وتعمّق في التصوّف، اشتغل بالتجارة بين سورية ومصر، وأصيب فيها بخسائر عدة.

اشتهر بالصلاح والتقوى، آزر المجاهدين في ثورتهم ضد الفرنسيين، وكان على صلة وثيقة بكبارهم، وقدّم لهم السلاح والمؤن والعتاد سراً.

توفي سنة ١٣٥٩ هـ، ودفن في المزة حسب وصيته.

رشيد أحمد الگنگوهي (**)
(١٢٤٤ ـ ١٣٢٣ هـ)

الشيخ الإمام العلامة المحدث: رشيد أحمد بن هداية أحمد بن پير بخش بن غلام حسن بن غلام علي بن علي أكبر ابن القاضي محمد أسلم الأنصاري الحنفي، الرامپوري ثم الگنگوهي، أحد العلماء المحققين والفضلاء والمدققين، لم يكن مثله في زمانه في الصدق والعفاف، والتوكل والتفقه، والشهامة، والإقدام في المخاطر، والصلابة في الدين، والشدة في المذهب.

ولد لست خلون من ذي القعدة سنة أربع وأربعين ومئتين وألف، ببلدة «گنگوه» في بيت جده لأمه، ونشأ بين خؤولته، وكان أصله من «رامپور» قرية جامعة من أعمال «سهارنپور».

وقرأ الرسائل الفارسية على خاله محمد تقي، والمختصرات في النحو والصرف على المولوي محمد بخش الرامپوري، ثم سافر إلى «دهلي»، وقرأ شيئاً من العربية على القاضي أحمد الدين الجهلمي، ثم لازم الشيخ مملوك العلي النانوتوي وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسية، وبعضها على المفتي صدر الدين الدهلوي، وقرأ كتب الحديث والتفسير أكثرها على الشيخ عبد الغني، وبعضها على صنوه الكبير أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي، حتى برع وفاق أقرانه في المعقول والمنقول، ورجع إلى «گنگوه»، وتزوّج بخديجة بنت خاله محمد تقي، ثم حفظ القرآن في سنة واحدة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي ولازمه مدة.

ثم تصدر للتدريس بگنگوه، واتهموه بالثورة والخروج على الحكومة الإنجليزية سنة ست وسبعين ومئتين وألف، فأخذوه ثم حبسوه في السجن ستة أشهر ببلدة «مظفر نگر»، ولما ظهرت براءته أطلقوه من الأسر، فاشتغل بالدرس والإفادة زماناً يسيراً، ثم سافر إلى الحجاز بنفقة رجل من أهل رامپور سنة ثمانين ومئتين وألف، وكان شيخه إمداد الله المذكور خرج من الهند قبل ذلك نحو سنة ست وسبعين فلقيه بمكة، وحج حجة الإسلام، ثم سافر إلى «المدينة المنورة» فزار ولقي شيخه عبد الغني، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالدرس والإفادة زماناً، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة أربع وتسعين في جماعة صالحة، منهم الشيخ محمد قاسم، والشيخ محمد مظهر، والشيخ يعقوب، والشيخ رفيع الدين، والشيخ محمود حسن الديوبندي، ومولانا أحمد حسن الكانپوري وجمع آخرون، فحج عن أحد أبويه، ورحل إلى المدينة المنورة وأقام بها عشرين يوماً، ولقي شيخه عبد الغني، ثم رجع إلى مكة وأقام بها شهراً كاملاً، واستفاض من شيخه إمداد الله، ثم رجع إلى الهند ودرس وأفاد مدة بگنگوه، ثم سافر إلى الحجاز سنة تسع وتسعين فحج

(*) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جنيد: ٥٠٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٥٢٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٩ ـ ١٢٣١، ومقال لعبد الوهاب الدهلوي في مجلة «الحج» ١١/٧١٦، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٢ و٢٦، و«العناقيد الغالية» لعاشق إلٰهي ص: ٣٦.

عن أحد أبويه، وسار إلى مدينة النبي ﷺ، لقي شيوخه وعاد إلى الهند، ولازم بيته فلم يخرج منه إلا مرة أو مرتين إلى «ديوبند» للنظر في شؤون المدرسة العربية بها.

وكان قبل سفر الحجاز في المرة الثالثة يقرىء في علوم عديدة من الفقه والأصول والكلام والحديث والتفسير، وبعد العودة من الحجاز في المرة الآخرة أفرغ أوقاته لدرس الصحاح الستة، والتزم أن يدرسها في سنة واحدة، وكان يقرىء «جامع الترمذي» أولاً، ويبذل جهده فيه في تحقيق المتن والإسناد، ودفع التعارض وترجيح أحد الجانبين، وتشييد المذهب الحنفي، ثم يقرىء الكتب الأخرى «سنن أبي داود» «فصحيحي البخاري ومسلم» «فالنسائي» و«ابن ماجة» سرداً مع بحث قليل فيما يتعلق بالكتاب، ولم تكن له كثرة اشتغال بالتأليف.

وكانت أوقاته موزّعة مضبوطة يحافظ عليها صيفاً وشتاء، فإذا صلى الفجر اشتغل بالذكر والفكر في الخلوة حتى يتعالى النهار، ثم يتطوّع ويقبل على الطلبة، وهم كبار العلماء والمحصّلين، يدرّسهم في الفقه والحديث والتفسير، واقتصر في آخر عمره على تدريس الصحاح الستة، فلما كف بصره ترك التدريس وتوسع في الإرشاد والتحقيق، وبعد أن ينتهي من التدريس، يشتغل بكتابة الرسائل والردود، يجيب المستفتين، ولما عجز عن الكتابة لنزول الماء في عينيه وكّل كتابة الرسائل وتحرير الفتاوى إلى تلميذه النجيب الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي، وكان يحرص على أن ينتهي من كتابة الرسائل والفتاوى في يومها، فإذا انتهى من الكتابة تغدّى وانصرف يقيل ويستريح، فإذا صلى الظهر اشتغل بتلاوة القرآن من المصحف، وبعدما كفّ بصره كان يتلو حفظاً، ثم اشتغل بالدروس إلى العصر، وكان يجلس للعامة بين العصر والمغرب، فإذا صلى المغرب قام يتطوّع، ثم ينصرف إلى البيت ويكون مع عياله ويتعشى، فإذا صلى العشاء ـ وكان يؤخره غالباً ـ انصرف إلى فراشه ينام ويستريح، وكان هذا دأبه على مر الأيام.

وكان آية باهرة ونعمة ظاهرة في التقوى، واتباع السنة النبوية، والعمل بالعزيمة والاستقامة على الشريعة، ورفض البدع ومحدثات الأمور ومحاربتها بكل طريق، والحرص على نشر السنة وإعلاء شعائر الإسلام، والصدع بالحق وبيان الحكم الشرعي، ثم لا يبالي بما يتقاول فيه الناس، لا يقبل تحريفاً، ولا يتحمل منكراً، ولا يعرف المحاباة والمداهنة في الدين، مع ما طبعه الله عليه من التواضع والرفق واللين، دائراً مع الحق حيث ما دار، يرجع عن قوله إذا تبين له الصواب، انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل ورئاسة تربية المريدين، وتزكية النفوس، والدعاء إلى الله، وإحياء السنة، وإماتة البدع.

وقد رزقه الله من التلاميذ والخلفاء ما يندر وجود أمثالهم في هذا العصر في الاستقامة على الدين، واتباع الشريعة الغراء، ونشر العلم النافع، وإحياء السنن وإصلاح المسلمين، ونفع بهم خلائق لا تحصى بحد وعد.

كان الشيخ معتدل القامة، متناسب الأعضاء، صدعاً في الجسم، عريض الجبهة، أزهر الجبين، أزج الحاجبين، أنجل العينين في حياء، مستوي الأنف في شمم، كث اللحية، عريض ما بين المنكبين، له صوت عال في رفق ووضوح، دائم البشر، فصيح اللسان، جميل اللحن، وكان غاية في ذكاء الحس، ودقة الشعور، مقتصداً في حياته متوسطاً بين الإفراط والتفريط، يحب النظافة والأناقة، طارحاً للتكلف، قد أرسل النفس على سجيتها.

ومن كبار خلفائه الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، والشيخ محمود حسن الديوبندي، والشيخ عبد الرحيم الرائي بوري، والشيخ حسين أحمد الفيض آبادي، ومن أشهر تلاميذه الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي، والشيخ ماجد علي المانوي، والشيخ حسين علي الواني وآخرون.

له مصنفات مختصرة قليلة، منها: «**تصفية القلوب**»، و«**إمداد السلوك**» و«**هداية الشيعة**»، و«**زبدة المناسك**» و«**هداية المعتدي**»، و«**سبيل الرشاد**»، و«**البراهين القاطعة في الرد على الأنوار الساطعة**» للمولوي عبد السميع الرامفوري طبع باسم الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، وبعض رسائل في المسائل الخلافية والرد على البدع، وقد جمع بعض أصحابه رسائله في مجموعة، وجمعت فتاواه في ثلاثة مجلدات.

وقد جمع تلميذه النجيب الشيخ محمد يحيى بن

إسماعيل الكاندهلوي ما أفاد به في درسه لـ «جامع الترمذي»، وطبع باسم «الكوكب الدري»، ودوّن ما أفاده في درس الجامع الصحيح، ونشره الشيخ محمد زكريا ابن الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي مع تعليقاته، وسماه «لامع الدراري».

وإني لقيته سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة كنگوه، وسمعت عنه المسلسل بالأولية، وأنه أجازني ودعا لي بالبركة.

كانت وفاته يوم الجمعة بعد الأذان لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

رشيد الحَبّال = رشيد المجلّد الجندلي (ت ١٣٥٥هـ).

رشيد الديرشوي = رشيد بن محمد نوري (ت ١٣٩٧ هـ).

رشيد العُمَرِيّ (*)

(٠٠٠ - ١٣٠٣ هـ)

الشيخ الفقيه الفرضي رشيد بن سعدي بن محمد كمال، العُمَري شُهْرَةً ونسباً، الحنفي الدمشقي.

ولد بدمشق، ونشأ بها.

وتلقّى الفقه وغيره عن والده أمين الفتوى (ت... هـ)، وعن الشيخ عبد الله بن سعيد بن حسن الحلبي (ت ٠٠٠ هـ)، وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ حسن بن عمر الشَّطّي (ت ١٢٧٤ هـ)، وقرأ على غيرهم.

درّس في الجامع الأموي كتاب «الدر المختار» وغيره، ونفع الناسَ.

توفي سنة ١٣٠٣ هـ.

رشيد سنان = رشيد بن عمر قزيها (ت ١٣٣٣ هـ).

رشيد شميس = رشيد بن محمد بن أحمد (ت ١٣٦٢ هـ).

رَشيدُ العَطّار (**)

(١٢٣٥ - ١٣١٥ هـ)

العالم الفاضل رشيد بن طه بن أحمد بن عبيد العطّار الشافعي الدمشقي.

ولد سنة ١٢٣٥ هـ تقريباً، وطلب العلم صغيراً، فقرأ على علماء دمشق. ومِن أجَلّهم الشيخ حامد (ت ١٢٦٣ هـ). ولما توفي أقبل على طلب النيابات الشرعية، وبذل لها همّة، ولم يزل يتولّى نيابة بعد أخرى إلى أن مات.

كان جَسوراً في كلامه، مُلِمًّا بالمحاضرة، يحفظ كثيراً من النوادر والحوادث، لا يَملّ جليسه من حديثه، عفيفاً، لا يأكل باطلاً.

توفي في قضاء عجلون وهو نائب فيه سنة ١٣١٥ هـ ودُفن هناك.

رَشِيدُ سنَان (***)

(٠٠٠ - ١٣٣٣ هـ)

الشيخ المدرّس رشيد بن عمر، قزيها، الشهير «سنان» الشاذلي الشافعي.

ولد بدمشق، وبرع في علم النحو والصرف والمنطق والأصول والعروض، ثم تصدّر للإقراء في مدرسة عبد الله باشا العظم، ثم عُيِّن معلّماً في مدرسة الملك الظاهر لتعليم المبادىء وعلوم العربية والفنون العصرية.

ومن تلامذته الشيخ أديب تقي الدين الحصني (ت ١٣٥٨ هـ).

كان عالماً بارعاً فاضلاً، شاعراً، غلب عليه الفناء والحب لمؤسّس الطريقة الشاذلية اليشرطية، حتى صار يُكثر من شطحات كلام الصوفية.

توفي سنة ١٣٣٣ هـ.

رشيد المجلّد الجندلي الحبّال (****)

(١٢٦٤ - ١٣٥٥ هـ)

عالم صوفي.

(*) «أعيان دمشق» ص: ١٢٦، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/ ٦٦٢، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/ ٣٨.

(**) «حلية البشر» للبيطار: ٢/ ٦٣٤، وفيه أنه توفي سنة ١٣١٦ هـ و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٧٨، و«الأعلام الشرقية» لمبارك: ٢/ ٦٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٤٠.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧١٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣١٦.

(****) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١٣٦ - ١٣٧.

رشيد المجلد الجندلي المشهور بالحبال، بسبب ملازمته لخاله الشيخ سعيد الحبال الرفاعي، فعرف به.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٤، ونشأ بها.

درس بدايات العلوم ومبادئها في مدرسة الخياطين، صحبة الشيخ عبد القادر القصاب وبعض آل الخطيب.

تلقى الطريق وسلك على خاله الشيخ سعيد الرفاعي الحبال، الذي خلّفه في ورد السحر قبل الفجر، وورد الصاوي والدُّرْدِير بعد الفجر في الجامع الأموي(١).

حجّ مرات كثيرة... وروي أنه سمع وهو يطوف هاتفاً، يقول له: أنت من الذين لا يشقى معهم جليسهم.

أخذ عنه الشيخ أحمد الحارون.

رجل صالح معتقد مرشد، يأتيه الناس لقضاء حوائجهم، وله في ذلك قصص غريبة، كان يأتيه آتٍ يسأله الدعاء أن ييسر الله زواجه فيقول له: «اذهب، انتهى الأمر» فلا يلبث أن يتزوج.

قال عنه الشيخ أمين سويد: «كان حامل لواء الولاية في دمشق مدة ستين سنة».

توفي بدمشق نهار الأربعاء ٥ ربيع الآخر ١٣٥٥، ودفن في مقبرة الباب الصغير. ورثي بأبيات مكتوبة على قبره:

سحب المراحم حي روضة مخلص
حلت بها الرحمات والأفضال
فهو الصبور رشيد من فخرت به الـ
أفراد والأقطاب والأبدال
حبر بذكر الله أفنى عمره
ولحبِّ طه دمعه هطّال
فالحور والولدان نادت أرخوا
دخل الجنان رشيد الحبّال

رشيد شميس (*)

(١٢٨٧ - ١٣٦٢ هـ)

العالم العامل، الدؤوب: رشيد بن محمد بن أحمد، شميس.

ولد في دمشق سنة ١٢٨٧ هـ، ونشأ بحي قبر عاتكة. مات أبوه فكفله أخواله آل معزاية، وتربى في حجرهم، وغلب عليه لقبهم. كبر وتزوج ولم يتعلم، وماتت زوجته وخلفت له ثلاثة أولاد، ثم تزوج ثانية بامرأة أخذت تعلمه مبادىء القراءة والكتابة.. ثم قرأ القرآن الكريم على أحد الشيوخ، وقد حدَّث أنّ آتياً كان يأتيه في منامه فيعلمه صفحة من القرآن الكريم؛ فيستيقظ في الصباح ليقرأها على شيخه.

أخذ مبادىء العلوم الشرعية عن الشيخ محمد الشريف، وتابع القراءة والطلب على الشيخ أحمد كيوان في سوق الخياطين؛ آخذاً عنه الفقه الحنفي، وقرأ التفسير والأصول والتوحيد على الشيخ جمال الدين القاسمي. وواظب على حضور الدرس العام عند المحدث الشيخ بدر الدين الحسني في الجامع الأموي كل يوم جمعة.

بَرَعَ في علم الفرائض، وكان يقول: «لم أقرأ هذا العلم على أستاذ قط إلا ما كان يمرّ علينا في كتب الفقه».

عُيِّن إماماً وخطيباً في جامع الحيواطية بحي قبر عاتكة، وكان لا يأكل إلا من كسب يده من عمله في متجره بسوق الخياطين بائعاً للشراشف والصايات، وقد غدا هذا المتجر كدار للفتوى؛ يؤمه التجار والناس عامة.

وفي أيام الثورة السورية سافر إلى حيفا، وافتتح دكاناً هناك، وأقام درساً في أحد المساجد، ثم ما لبث أن عاد، وكان أهل البلدة يريدون أن يجعلوا له راتباً فلم يقبل.

كان يبدأ دروسه قبل الفجر في منزله المفتوح للطلاب، ويلقي درساً عاماً بعد الفجر إلى الضحى في مسجد الفاخورة يخصصه للحديث. وبعد الضحى يقرأ درساً في النحو. ثم بين العشاءين يخصصه للفقه الحنفي والفرائض بجامع الحيواطية في محلته.

كان مهيباً وقوراً، لا يتقرّب للحكام، يمشي في الناس بإصلاح ذات البين، يحل المشكلات التي يصعب حلها في المحكمة الشرعية التي كانت قريبة من متجره (زقاق المحكمة المتفرع عن سوق الخياطين) إذ كان يرسل إليه القاضي ليتولاها، يشجع طلاب العلم

---

(١) وخلّف المترجم بعده في ورد الصاوي الشيخ لطفي الكوسا، وهذا خلّف الشيخ أحمد الحبال الرفاعي. وأما في ورد السحر فقد خلف أبا عمر العلاوي. ثم أولاده من بعده.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٥٦٨/٢.

الشرعي، ولما رأى عزوف الطلاب عن العلوم الدينية بعد الحرب العالمية الأولى، اتفق سراً مع السيد مختار الشريف؛ مدير الأوقاف على أن يمنحا ليرتين ذهبيتين من مال الأوقاف لمن يتقن قراءة «كتاب القدوري في الفقه الحنفي»؛ فاجتمع لديه ما ينوف على مئتي طالب، ولما شاع الأمر توقف المشروع؛ لأن مدير الأوقاف كان يريد إعطاء الإعانة سراً.

ولع بالمواعظ، فلا يدع مجلساً إلا ويلقي فيه موعظة حتى في نزهاته ورحلاته، وكان يسافر كثيراً، وقلما يدخل مدينة إلا ويقيم فيها درساً في مساجدها، يحب العلماء ويكبرهم، يتمسك بأقوال الفقهاء.

له مؤلفات في النحو والتوحيد والفرائض لا تزال مخطوطة.

توفي في ربيع الأول سنة ١٣٦٢ هـ بعد أن صلى إماماً في جامع الحيواطية، وتلا في صلاته: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ولما رجع إلى منزله وافته المنية، ودفن في مقبرة الدقاقة بحي قبر عاتكة.

رثاه الشيخ محمد المنيني:

يا رحمة الرحمٰن حيِّي روضةً
فيها ثوى ذو المكرمات رشيدُ
عِلْمُ الفرائضِ قد نعاه مع التُّقَى
وحديثُ أحمدَ ناح والتوحيدُ
بكت المنابر والمساجد دَرْسَه
إذ كان في الوعظ المفيدِ فريدُ
فَلَهُ الهنا بجوار طه أرخوا
هُنِّي بجنات النعيم خلود
١٣٦٢ هـ

رشيد المعصراني (*)

(١٢٤٦ ـ ١٣١٩ هـ)

العالم الشاعر: رشيد بن محمد بن أحمد، المعصراني.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٦ هـ ونشأ بها، ولازم بعض علمائها وأخذ عنهم. ثم تردد إلى الآستانة وتعرف إلى علمائها وأعيانها، وكانوا يميلون إليه ويأنسون بمجالسته.

له معرفة تامة بعلم الموسيقا وأنواعها. أحسنت إليه الدولة العثمانية برتبة قضاء الحرمين الشريفين مع الوسام المجيدي الثاني. وقد كان له راتب من الحكومة باسم مرشد، ثم بدرت منه غلطة فقطع عنه.

عرف له شعر كثير لو جمع لكان ديواناً. ومن نوادره أنه كان نظم قصيدة غزلية مطلعها:

لقد سقاني الحبيبُ كأساً
حتى لحقت مَعَ الأوائل

ثم اطلع على قصيدته الشيخ قاسم الحلاق طالباً منه تشطيرها فشرع يقول:

لقد سقاني الحبيب كأساً
من بَحْر (قفش) بغير طائل
ركبْتُ جحشاً وفت جحشاً
حتى لحقتُ مع الأوائل

فلما سمع المترجم هذا أقسم عليه ألا يكمل وانصرف.

توفي عقيماً سنة ١٣١٩ هـ فجاة على اثر نزاع وقع بينه وبين أحد جيرانه، وقد كان جاوز السبعين. وفي المنتخبات أنه توفي سنة ١٣٢٠ هـ ولكن الشطي في «أعيان دمشق» صحح هذا.

رشيد الخطيب (**)

(١٢٦٧ ـ ١٣١٦ هـ)

العالم الصالح: رشيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد، الخطيب.

ولد بدمشق في ٧ صفر من سنة ١٢٦٧ هـ ولما نشأ أخذ عن بعض علمائها. تولى خطابة جامع السنانية، سافر إلى دار السلطنة وإلى الحجاز؛ وكان موضع احترام أعيان تلك البلاد، وكانت له تجارة على طريق الحج.

جمع إلى العلم الصلاح، وعرف بالهيبة والوقار. يخطب بصوت جَهْوَري.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٥٥، و«أعيان دمشق»: ٤٠٨ ـ ٤٠٩، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/١٨٦.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٢٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٥٠.

توفي بدمشق سنة ١٣١٦ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

رشيد بن محمد نوري الديرشوي (*)
(١٣١٥ ـ ١٣٩٧ هـ)

شيخ، عالم، مقرىء، فقيه، صوفي.

ولد في قرية «شاخ»، منتجع أمراء مقاطعة بوطان من الجزيرة الفراتية في تركيا.

بدأ بالدراسة حسب المنهاج المقرر في البلاد، فدرس العلوم الشرعية والنحو والصرف والمنطق والمناظرة، وخاض في دراسة علم البلاغة العربية.

ولما تمَّت هجرة العائلة إلى البلاد العراقية واستقرَّت في مدينة الموصل، بدأ بقراءة القراءات السبع على الشيخ صالح الحبَّار، وتعلَّم التجويد على الملا تاج الدين، الذي أقام في مدينة بومباي الهندية من بعد، ثم أصبح أستاذاً في القراءات السبع لأستاذه تاج الدين.

وكان من المريدين المخلصين للشيخ الكبير إبراهيم حقي. وقد زاره الشيخ رشيد في قرية (حداد) بسورية، فأجازه بالخلافة في الطرق الخمس في ٢١ ربيع الآخر ١٣٦٠ هـ كما كان خليفة لوالده الشيخ محمد نوري، حيث أجازه في الطرق الخمس مشافهة، وأجازه في الطريقة الرفاعية أيضاً.

وهاجر مع عائلته إلى سورية، التي صارت من بعدُ منفصلة عن تركيا وتحت سيطرة الاستعمار الفرنسي، هاجروا مع مجموعة في رحلة عصيبة شاقة محفوفة بالمخاطر.. وقد ذكر المترجم له لابنه الشيخ محمد نوري أنه لم يسمع بالتاريخ الميلادي حتى دخل سورية!

وسكنوا في رميلان الشيخ بمنطقة المالكية بين الحدود العراقية والتركية.

كان زاهداً متقشفاً، بَذْلاً جواداً، لا يدَّخر قوت غده عند احتياج الناس إليه، متعففاً عن السؤال، يعطي من يسيره الكثير، وينفق إنفاق من لا يخشى الفقر.

وكان شفيقاً بأهله خاصة وبالمسلمين عامة، يهمُّه أمر المسلمين، ويجود بنفسه في سبيلهم، ولايخشى في الله لومة لائم.

وكان عابداً قانتاً، يمضي أكثر ليله في العبادة والذكر. ويختم القرآن الكريم في عشرة أيام، وستة، وخمسة، وفي الآونة الأخيرة كان يختمه في ثلاثة أيام، على الرغم من مرضه وكبر سنه.

وأعال فقراء وأرامل، كما أعال أيتاماً حتى زوَّجهم.

وبنىٰ مساجد كثيرة في القرىٰ، وجمع التبرعات من أهالي المنطقة، لبناء المسجد الواقع وسط مدينة المالكية، ثم لبناء المسجد الكبير الواقع شرقي المدينة، وأعاد بناء قبة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الكائن في قرية «باعوس»[(١)]، المشهورة منذ أقدم العصور.

وأصيب الشيخ بالفالج، وتوفي صباح يوم السبت غرة ذي الحجة، الموافق ١٢ تشرين الثاني، ودُفن في الجبَّانة الشرقية التي أنشئت من أجله. رحمه الله.

وله أولاد معظمهم ديِّنون، منهم الشيخ محمد مطيع، وأبرزهم الشيخ الجليل محمد نوري، المملوء علماً، ويُعتبر مرجع أهل المنطقة ممَّا يليهم، وهو شديد النزعة الصوفية، وفَّقهم الله جميعاً وسدَّد خطاهم.

رشيد قنبازه القلعي (**)
(١٢٢٣ ـ ١٣٠٢ هـ)

رشيد بن نجيب بن أحمد، القلعي، الحنفي.

ولد بدمشق سنة ١٢٢٣ هـ.

وقرأ على والده الفقيه المشهور، وأخذ عن الشيوخ الأجلاء حتى صار له يد في العلوم.

أقرأ الطلبة في الجامع الأموي، ثم غلب عليه الجذب، وكانت له نوادر عجيبة، ووقائع غريبة.

توفي بدمشق ١٣ شعبان سنة ١٣٠٢ هـ ودفن في الباب الصغير.

(*) «القطوف الجنية في تراجم العائلة الديرشوية»، محمد نوري رشيد الديرشوي، ص: ٩٩ ـ ١٤١ (مخطوط).

(١) وتقع شرقي الطريق المؤدية من المالكية إلى عين ديوار على بعد ٤ كم تقريباً.

(**) «حلية البشر للبيطار»: ٢/٦٢٩، و«أعيان دمشق»: ٣٠٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣١.

الرَّشِيدي = محمد بن سلامة بن عبد الخالق المصري الشافعي (بعد ١٣٠٠ هـ).

الرُّصَافِي = معروف بن عبد الغني البغدادي شاعر العراق (ت ١٣٦٤ هـ).

رِضَا الحَلَبِي (*)
(١٢٧٩ ـ ١٣٢٩ هـ)

مفتي الشام، الفقيه العلامة المشارك: رضا بن أحمد بن عبد الله بن سعيد بن حسن الحلبي، ثم الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٧٩ هـ في بيت علم وصلاح وفضل، اشتهر بالفقه والفتوى، ولما نشأ تلقَّى مبادئ العلوم في المدرسة الجقمقية مدة سنتين، ثم قرأ على والده. وعلى الشيخ سليم بن ياسين العطَّار (ت ١٣٠٧ هـ)، ومحمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، والشيخ محمود بن محمد نسيب الحمزاوي (ت ١٣٠٥ هـ)، والشيخ سعيد بن محمد أمين الأسطواني (ت ١٣٠٥ هـ)، وبرع في علوم شتَّى وفاق فيها حتى كانت له مكانة محترمة، فصار عُمدة الفقه الحنفي يُرجَع إليه فيه، وفي غيره من العلوم.

تقرَّر عليه تدريس «البخاري» والفقه، والوعظ في الجامع الأموي سنة ١٣٠٤ هـ، ثم وُجِّهت عليه نيابة محكمة الميدان سنة ١٣١٧ هـ، فقام بها خير قيام، وعُيِّن نائباً للمحكمة الشرعية سنة ١٣٢٦ هـ، فكان فيها عوناً للمظلومين. ثم انتُخب سنة ١٣٢٩ هـ مُفتياً لدمشق فزاد لُطفاً وتواضعاً.

توفي ليلة الجمعة ٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ ودفن في مقبرة الدحداح.

رضا الحلبي = رضا بن أحمد بن عبد الله (ت ١٣٢٩ هـ).

رضا الخاني = رضا بن عبد المجيد (ت ١٣٤٤ هـ).

رضا الخاني (**)
(١٢٨٦ ـ ١٣٤٤ هـ)

القاضي الشرعي: رضا بن عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني.

ولد سنة ١٢٨٦ هـ.

تولى القضاء الشرعي في عدد من المدن السورية، كان آخرها قضاء بلدة سلمية.

توفي سنة ١٣٤٤ هـ.

أبناؤه: خالد، عبد الرحمٰن، شوكة، عبد المجيد.

رضا علي البنارسي (***)
(١٢٤٦ ـ ١٣١٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: رضا علي بن سخاوت علي بن إبراهيم بن عمر الحنفي البنارسي، أحد العلماء الصالحين.

ولد لست عشرة خلون من صفر سنة ست وأربعين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على أساتذة عصره، وحصل له الفراغ من تحصيل العلوم المتعارفة سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، وسافر للحج سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند، واشتغل بالتدريس والتذكير، وانتهت إليه رئاسة الفتيا ببلدته.

له مصنفات، منها:

- «**مظاهر الحق**» في إثبات عمل المولد والقيام.
- «**رغائب الألباب**» رسالة له في القراءة.

وله: مجموع في المسائل الفقهية.

توفي لتسع بقين من شعبان سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف بمدينة «بنارس».

(*) مجلّة الحقائق، مج ٢، ج ٦، ص: ٢٣٩، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٧٧، و«عرف البشام فيمن ولي فتوى الشام» لمحمد خليل المرادي ص: ٢٢٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٥٩.

(**) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ٧٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٠١.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣١.

رضوان العدل (*)
(١٢٦٤ ـ ٠٠٠ هـ)

أبو النعيم الشيخ رضوان بن العدل بك بن أحمد بيبرس.

ولد في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦٤ هـ/ ١٨٤٧ م في بلدة جزيرة القباب بالبحر الصغير بمركز دكرنس بمديرية الدقهلية، ونشأ بها، وقرأ القرآن الكريم.

وفي سنة ١٢٨١ هـ سافر إلى القاهرة والتحق بالأزهر، وتلقى العلم عن مشاهير علماء عصره كالشيخ أحمد المرصفي، والشيخ أحمد راضي الشرقاوي، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ مصطفى عز المصري، والشيخ محمد الأنبابي، والشيخ محمد الخضري، والشيخ محمد الدهشوري، والشيخ إبراهيم أبو الشافعي الشرقاوي، والشيخ عمر جعفر الشبراوي الشافعي الخلوتي الشاذلي النقشبندي مؤلف «شرح ورد سحر»، وأخذ المترجم له عليه العهد على طريق السادة الخلوتية.

ولما أتم علومه ونال إجازة من العلماء، سافر إلى بلده وأقام بها لتعليم أهل بلده وغيرهم من المجاورين ما يحتاجون إليه من أمور دينهم، وحج وزار.

لم تعرف سنة وفاته.

مؤلفاته:

١ ـ **«الجوهر المتين في الصلاة على خاتم النبيين».**

٢ ـ **«خلاصة الكلام في مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام».**

٣ ـ **«روضة المحتاجين لمعرفة قواعد الدين».**

٤ ـ **«صفوة الخلاصة في مولد مزيل الخصاصة».**

٥ ـ **«الوصية الرضوانية».**

٦ ـ **«الوسيلة في الصلاة على صاحب الفضيلة».**

رَضوَان محمد المُخلِّلاَتي (**)
(١٢٥٠ هـ ـ ١٣١١ هـ)

هو الأستاذ الحجة الثقة في عصره، شيخنا العلامة الجليل الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان المكنى بأبي عيد المعروف بالمخلّلاتي، الشافعي المذهب.

ولد بالقاهرة في حدود سنة ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤ م.

وبعد أن حفظ القرآن الكريم وجوّده، تلقى علومه بالجامع الأزهر على علماء عصره، ثم تخصّص في دراسة علوم القرآن «القراءات والرسم» فنبغ فيهما نبوغاً عظيماً، وأنتج فيهما مؤلفات قيمة دلت على سعة علمه ووفرة اطلاعه، حتى شهد له بالتفرد علماء عصره، وعلى رأسهم شيخ القراء الشيخ محمد المتولي.

وقد أجازه في سنة ١٢٧٧ هـ/١٨٦٠ م، صديقه ومعاصره الشيخ محمد عبده السرسيّ، وكان من أجلّة علماء الأزهر، وعنهما تلقى علم القراءات خلق كثير، ويقول في إجازته له:

«ولما جاد الزمان بحبيبنا أعزّ الإخوان في الله تعالى، الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان، الشهير بأبي عيد.. جاء وقرأ عليّ ختمة كاملة من أولها إلى آخرها، عن طريق «الشاطبية» و«الدرة» معاً، بالتحرير والتجويد، على أتم بيان وأكمل عنوان، واستجازني فأجزته بأن يقرأ ويقرىء في أي مكان حل».

ويقرظ الشيخ محمد المتولي شيخ القراء أول مؤلفاته: «فتح المقفلات» بقوله:

«... أما بعد فقد اطلعت على هذا التصنيف البديع، اللطيف الصنيع، فوجدته في غاية الضبط والإتقان، ونهاية النفاسة والإحسان [شمساً في الاقتدا] وبدراً في الاهتدا، فيا له من عروس يفوح شذاه، ويلوح سناه، قد تجلى فيه بدر المعاني في أصداف المباني، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، وغفر لمن تلقاه بقلب سليم، وأوجب لمؤلفه رضوانه، ووفقه للخير وأعانه، قاله بلسانه، ورضيه بجنانه، ذو التقصير الكلي، محمد المتولي، عفي عنه آمين».

(*) «الأعلام الشرقية»: ٢/٥٥٨.

(**) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٨٥ ـ ٩٢، و«الخزانة التيمورية»، ٣/١١١، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ١/١٥، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٧.

وكذلك قرظ كتابه **«إرشاد القراء والكاتبين، إلى معرفة رسم الكتاب المبين»** ومما جاء فيه:

«... أما بعد ـ فقد سمعت هذا الكتاب الرائق، والسفر البليغ الفائق، فوجدته في بابه آية، قد بلغ من جادّة الإفادة الغاية، قد نظم مؤلفه فيه شمل المتفرقات، بعد التفرق والشتات، ونبّه على عجيب أوضاع الرسوم، وبيّن فيه ما لأنواع الضبط من الرقوم، يتعين على قراء القرآن الكريم مطالعته، ويتأكد على كتاب المصاحف مدارسته ومراجعته، ويحتاج إليه من يريد التحري والضبط، حيث لم يقع له نظير في علم الخط، كيف لا ومتعلقه أحد أركان القرآن، وأهم ما تدعو إليه ضرورة المقري على ممر الزمان. فياله من كتاب اينعت اثماره، وسطعت بين سطوره أنواره. أوضح فيه مؤلفه خفايا الرسوم باقصح إيضاح، وفتح من أبواب رقوم الضبط لكل ضابط مطلوبه بدون مفتاح، به أمن كتّاب المصاحف من الزّلل، وحفظوا إذ صاروا بسببه في جُنةٍ من طوارق الخلل.

ففي كلّ لفظ منه روض من المنى

وفي كلّ سطر منه عقدٌ من الدرّ

جعله الله مقبولاً لديه، وسبباً للفوز يوم العرض عليه. قاله بلسانه، ورضيه بجنانه، ذو التقصير الكلي، محمد الشهير بالمتولي».

وكذلك قرظ كتابه **«شفاء الصدور»** بقوله:

«... اما بعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى: **«شفاء الصدور، بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور»** فوجدته صريح المباني، صحيح المعاني. مفيداً في فنه، فريداً في شأنه. على جودة من التسهيل والتقريب، وغاية من التحرير والتهذيب، سيما وقد تضمن كتاب «حرز الأماني»، ليقبل على من تلقاه بوجه التهاني، جعله الله مقبولاً لديه، وأثاب مؤلفه رضوانه يوم العرض عليه. آمين».

وقرظ الشيخ حسن الجريسي الملقب بالديب كتابه: **«إرشاد القراء والكاتبين، إلى معرفة رسم الكتاب المبين»**، كما قرظه أيضاً العالم الجليل السيد محمد عوض الدمياطي تقريظات تعبر عن تقديرهما لهذا المؤلف.

وكان لنبوغ الشيخ رضوان في علمي القراءات والرسم أثر في تصويب المصاحف وتحقيق نشرها، فأشرف على طبع مصحفٍ وضع له مقدمة، نشره الشيخ أبو زيد سنة ١٣٠٨ هـ ١٨٩٠ م. ويعتبر من أضبط المصاحف. وقد تلقى عليه كثيرون، واستفادوا من علمه وأجازهم، وقد وقفت على إجازة منه إلى تلميذه الشيخ محمد البدري.

ولم يكن نبوغ المترجم مقصوراً على علوم القرآن، بل نبغ في العلوم الشرعية والعقلية والعربية والأدب، فدرس النحو في مدرسة حافظ باشا، وتتلمذنا عليه، فأخذنا عنه العلوم العربية والفنون الأدبية، وكان ﷺ يفتخر بالأخذ عنه. كما تتلمذ عليه من أولاد شقيقتنا المغفور لها السيدة عائشة: محمود وإسماعيل.

وتولى الخطابة في مسجد جوهر المعيني القريب من داره بغيط العدة، وخطب احتساباً في مسجد سلطان شاه، وكان يلقي درساً في مسجد الأمير حسين ويخطب فيه الجمعة أحياناً.

وقد بارك الله في حياته، فأنتج إنتاجاً علمياً في مختلف العلوم، كما نقل الكثير من المؤلفات بخطه، وكتب نسخاً من مؤلفاته أودعت المكتبات العامة، فضلاً عن نسخه الخاصة.

انتقل إلى رحمة الله تعالى في يوم الجمعة ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣١١ هـ، ودفن في جبانة باب الوزير بالقرب من الضريح المعروف بمحمد ابن الحنفية، وترك مجموعة من المؤلفات القيمة ما زالت مخطوطة، وهي:

١ ـ **«كتاب فتح المقفلات، لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات»**، أوله الحمد لله الذي أودع كتابه العزيز كنوز معاني العلوم. فرغ من تأليفه في الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٦ هـ وهو مؤلف كبير في ٢٢٤ ورقة مسطرة ٢١ سطراً. ويقول في ختام الكتاب: «يقول مشيد مبانيه، ومحرر ألفاظه ومعانيه، هذا آخر ما يسره الله سبحانه وتعالى من جمع هذا الكتاب المستطاب، الصافي ورده لأولي الألباب. فلقد أعملت الفكرة في تنقيحه، وبذلت الجهد في تصحيحه، حسبما تلقيت عن أشياخي السادة الكرام، مع مراجعة نفائس النفوس من الرغبات. والمرجو ممن طالع فيه فاطلع على هفوة أو

زلة ألا يبادر قبل التحقق بالإنكار، فذلك أمرٌ لم يسلم معه من كان مثله.

والعذر عند خيار الناس مقبول
والطف من شيم السادات مأمول

والكريم من يقيل العثرات، ويعفو عن السيئات، خصوصاً من مثلي البائس الفقير، فإن ذهني كليل وسهوي كثير، وأي لسان من الأنواع البشرية ـ ما عدا الحضرات النبوية ـ مصون عن الغلط، أو أيّ مؤلف ألف بين العالمين حتى قيل من جميعهم ما أخطأ قط.

وإذا كنت أيها الأخ تعلم أن ذلك أمر جائز عليك، وهذا المؤلف شيء قد ساقه الله بلا مشقة عليك إليك، فاحمد الله مولاك، وقابل بالجميل واعذر أخاك. واشكر للناس، فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن نظر إلى عيب أخيه ونسي عيب نفسه فقد عميت عيناه. ثم خذ الدر من الصدف، وانتهز الفرص فإنها صدف. وانظر إلى القول دون القائل، وإلا فليس ذلك تحته طائل. ولا تأخذك العزة استكباراً، ولا تحملك الأنفة على الإعراض استحقاراً لصاحبه واستصغاراً. بل انظر نظر مستخبر مستبصر، فإن رأيت ما يسرك فاقبل واقبل وإلا فأدبر. والحمد لله على ما يوليه حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه».

وبهذا الختام المليء بالتواضع والاعتزاز ختم الكثير من مؤلفاته ومنها:

٢ ـ «**شفاء الصدور، بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور**». فرغ من تأليفه سنة ١٢٩١ هـ/ ١٨٧٤ م.

٣ ـ «**أرجوزة في التوحيد**». فرغ من تأليفها سنة ١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦م.

٤ ـ «**انتشاق النفحات المسكية، من طي تخميس البردة الشريفة المحمدية**». فرغ من نظمها سنة ١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧م.

٥ ـ «**انتشاق الروائح المسكية، من طي تخميس القصيدة النونية السويجعية**». للإمام اللوذعي عبد الرحيم البرعي فرغ من نظمها سنة ١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧م.

٦ ـ كتاب «**إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين**». في ١٩٠ ورقة مسطرة ٢١ سطراً. فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٦ هـ/ ١٨٧٩ م.

أوله: الحمد لله الذي رسم في صحائف الأوقات خطوط لطائف الإتحاف...

٧ ـ «**القول الوجيز، في فواصل الكتاب العزيز**». أوله: الحمد لله الواحد لا من قلة وعدّ، الأحد فما له من كيفية ولا حد. فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٧ هـ/ ١٨٨٠م. وعدد أوراقه ١٠٦ مسطرة ٢١ سطراً.

٨ ـ «**الإفاضة الربانية، بشرح ألفاظ البردة المحمدية**». فرغ من تأليفه سنة ١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧ م. أوله: حمداً لمن أطلع أزهار الأسرار في رياض الأفكار بتسبيح الأشواق، وأسجع بلابل الأيك في البكور والآصال بتحميد العشاق، جل شأنه منٌ على أهل المحبة والوداد، باقتفاء آثار أشرف العباد، محمد صفوة الخلق... وهو شرح كبير في ٢٠٠ ورقة مسطرة ٢١ سطراً.

٩ ـ رسالة فيما رواه ورش في موضوع «آلآن» من طريق «حرز الأماني» أولها: حمداً لمن أنزل القرآن نوراً... فرغ من تأليفها سنة ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠ م.

١٠ ـ «**مقدمة مصحف**»، طبع سنة ١٣٠٧ هـ/ ١٨٩٠ م.

١١ ـ ديوان خطب منبرية «**الكوكب السائر، فيما يتعلق بخطب المنابر**».

١٢ ـ «**اللؤلؤ المنظوم، فيما يلزم من الشروط في حق الإمام والمأموم**». وهي رسالة في شرح منظومة له فيما يتعلق بالمأموم والإمام. في ٣٠ ورقة مسطرة ١٥ سطراً، فرغ من تأليفها في شهر المحرم سنة ١٣٠٨ هـ.

ولما توفي[1] رحمه الله رثاه أحد الفضلاء بهذه الأبيات:

ما لعروض الدمع فاض هاطلاً
يجري دماً على الخدود نازلا

(١) لما عنيت الحكومة بطبع المصحف الكريم في سنة ١٣٤٢ هـ بإشراف نخبة من العلماء كان اعتمادها في ضبطه على مؤلفيه: (١) إرشاد القراء والكاتبين، (٢) «القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز».

أظنّ في مصر قضى إمامها
نحباً، وجدّ للكريم راحلا
وذاك رضوان النجيب المنتقى
من بالقرآن زيّن المحافلا
فكم تآليف له.. بفنه
منها سقى القراء عذباً سائلا
وكم لطه صاغ أغلى مِدَح
كبردة ألبسها غلائلا
حين لمولاه على الطهر سرى
وبات ضيفاً للكريم آملا
رحمة ربي نظّمت تاريخه
رضوان للجنان جدّ نائلا
١٠٥٧ ١٦٤ ٧ ٨٣
١٣١١ هـ

رضي الدين الدهلوي (*)

(٠٠٠ - ١٣٣٤ هـ)

الشيخ الفاضل: رضي الدين بن ظهير الدين بن غلام نجف العمري البدايوني ثم الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين في الصناعة الطبية.

ولد ونشأ بدهلي.

وقرأ العلم على المولوي بركات أحمد الطوكي، وعلى غيره من العلماء.

ثم اشتغل بمداواة الناس وتدريس الكتب الطبية، وكان بيته بيت العلم والحكمة منذ مدة طويلة، فصار المرجع والمقصد في الصناعة، ولقّبته الدولة الإنجليزية شفاء الملك، ثم خان بهادر.

مات لسبع خلون من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف بدهلي.

ابن رفاعة = علي فهمي بن رفاعة رافع بن بدوي الطهطاوي (ت ١٣٢١ هـ).

الرفاعي = أحمد بن محجوب (ت ١٣٢٥ هـ).

رفاعي أحمد السماني (**)

(٠٠٠ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ رفاعي بن أحمد بن عطاء الله السماني الشاذلي، شيخ الطريقة السمانية.

ولد في بلصفورة وبعد أن حفظ القرآن، وتعلم العلم، اشتاقت نفسه إلى العبادة والأنس بربه، فكان يذهب إلى الجبل الغربي ويمكث هناك أيام الأسبوع ولا ينزل إلا لصلاة الجمعة، ومن ذلك الوقت تبعه خلق كثير، ولما هيأ الله له الأسباب سافر إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام، وكان معه من أتباعه ما يزيد عن السبعين، منهم مولانا سيد أحمد سرحان، وسيدي الحاج شيخون.

واجتمع بالمدينة المنورة بسيدي أبو الحسن السمان، فأخذ عليه العهد وأجازه بالإرشاد والخلافة، ثم توجه إلى الحج لأداء الفريضة، وبعد أداء المناسك سافر إلى المدينة المنورة، واجتمع بشيخه أبي الحسن والخلفاء السمانية في زاوية الشيخ بجوار الحرم المدني، واجتمع مع السيد علي البكري شيخ المشايخ بمصر، وأعطاه إذناً عاماً على عموم الطرق، وأذنه بأن يكون رئيساً يرجع إليه في أمر عموم أهل الطريق.

وفي عام وفاته أخبر زوجته أنه سيتوفى في ليلة النصف من عام وفاته، وتوفي في الشهر الذي أخبر به.

وتوفي سنة ١٣١٤ هـ/١٨٩٦ م، ودفن في ضريح ولي الله سيدي محمد عبد القادر بجوار ضريح والده، وعليه قبة معقودة، وله مقام يزار.

الرِفَاعي = علي بن عبد القادر الرفاعي الحسيني الطرابلسي (ت... هـ).

رفيع الدين البهاري (***)

(١٢٦١ - ١٣٣٨ هـ)

الشيخ العالم المحدث: رفيع الدين بن بهادر علي بن نعمة علي الصديق الشكرانوي البهاري، أحد العلماء المشهورين.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣١.

(**) «طبقات الشاذلية» للأستاذ حسن محمد الكوهن. و«الأعلام الشرقية»: ٢/٥٥٩ - ٥٦٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣١ - ١٢٣٢.

ولد في سنة إحدى وستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على مولانا محمد أحسن الگيلانوي، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي، وقرأ عليه الصحاح الستة، و«موطأ» مالك، و«تفسير الجلالين» مشاركاً للسيد شريف حسين بن نذير حسين، ثم سافر إلى أمرتسر، وصحب الشيخ الأجل عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي، ولبث عنده ثمانية أشهر، واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار.

وله مكارم وفضائل، وأخلاق حسنة، بذل الأموال الطائلة في تحصيل الكتب النفيسة، واستنسخها وجلبها من جزيرة العرب والعراق، ولا يقلد أحداً من الأئمة، ويفتي بما يقوم عنده دليله، وله يد بيضاء في التفسير، تفسير القرآن بالقرآن، ويدرّسه كل يوم بمحضر للناس، ويدرّس الحديث.

مات سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

رمضان =محمد بن أحمد رمضان الشامي المدني الشاذلي (ت بعد ١٣٤٠ هـ).

رَمَضان حَمُّود (*)

(١٣٢٤ - ١٣٤٨ هـ)

رمضان حمود بن سليمان بن قاسم: فاضل، من أهل الجزائر.

مولده ووفاته في غرداية (من أرض ميزاب)، تعلم بتونس. له:

- «بذور الحياة». (ط).
- «كتاب الفتى». (ط). في التربية والأخلاق[١].

رَمَضان السُّوَيْحلي (**)

(١٢٩٧ - ١٣٣٨ هـ)

رمضان بن الشتيويّ بن أحمد السويحلي: من زعماء الجهاد في ثورات طرابلس الغرب على الإيطاليين. وقد يعرف برمضان الشتيوي (نسبة إلى أبيه).

ولد وتعلم في زاوية المحجوب (بمصراته).

ولما ضرب الإيطاليون طرابلس الغرب قام مع مجاهدي مصراتة، واستشهد رئيسهم «الحاج أحمد المنقوش» في أواخر سنة ١٣٢٩ هـ (٢٤ أكتوبر - تشرين الثاني -١٩١١) فتولى رمضان رياستهم، وكان ذلك بدء زعامته وبروزه. وجرح في صدره على مقربة من طرابلس، فعاد إلى مصراتة وعولج. وهاجمها الإيطاليون فاشترك في الدفاع عنها، وجرح في بطنه واحتلوها صلحاً (سنة ١٩١٢ م)، فلزم بيته إلى أن كانت وقعة «القرضابية»[١] سنة ١٣٣٣ هـ/١٩١٥ م، فقاتل الإيطاليين وهزمهم وأثخن فيهم. ثم أجلاهم عن مصراتة وأنشأ بها حكومة وطنية قوية برياسته.

وأنشئت بها في أيامه مدرسة لتخريج صغار الضباط، ومصانع ذخيرة لملء الخرطوش وإصلاح القطع الحربية الصغيرة، وأصبحت محطة للغواصات، ومحوراً للثورة.

ولما تألفت حكومة الجمهورية الطرابلسية (سنة ١٩١٨ م) كان رمضان في مقدمة العاملين لإنجاحها، وبعد توقيع صلح «بني آدم» مع الإيطاليين سنة ١٩١٩ م، انتقل إلى «مسلاتة»، واتخذها مركزاً ثانياً له بعد مصراتة. وأخباره في الحرب الطرابلسية كثيرة، آخرها غزوة زحف بها على «أرفلة»، واستشهد فيها.

ابن شَلاَش (***)

(١٢٨٦ - بعد ١٣٦٥ هـ)

رمضان بن شلاش بن عبد الله بن سليمان: رئيس عشائر البوسرايا في محافظة الفرات السورية.

تخرج بمدرسة العشائر التي أنشأها السلطان عبد الحميد في إستانبول لتحضير البدو. وشارك في بعض الحروب التركية، وحضر معارك طرابلس الغرب (١٩١٢م)، وبعد التسوية البريطانية الفيصلية في

(*) مجلة الشهاب: ٦/١٠٧، وجريدة الإصلاح الصادرة في بسكرة، بالجزائر ٢٩ رمضان ١٣٤٨، و«الأعلام» للزركلي؛ ٣/٣٢.

(**) «جهاد الأبطال في طرابلس الغرب»: ١٧٧، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٢.

(١) القرضابية: بئر على مقربة من «قصر سرت» في شرقيه. ومدينة سرت، على الشاطىء بين برقة وطرابلس الغرب. ذكرها ياقوت في معجم البلدان.

(***) «من هو في سورية»: ٢/٤١٢ - ٤١٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٢.

إلحاق الموصل بإدارة العراق وضمّ الفرات إلى سورية، امتنع مندوبو العراق بتحريض من البريطانيين عن الخروج من جوار الفرات، فوثب صاحب الترجمة عليهم وعلى من جاراهم من الإنكليز وأخرجهم من البلاد، وكافأته حكومة سورية في عهد الشريف فيصل بأن جعلته حاكماً لتلك الإيالة.

ولما احتلّ الفرنسيون سورية رحل إلى عاصمة الأردن وحكم الفرنسيون بإعدامه غيابياً. ونشبت الثورة السورية الكبرى (١٩٢٥ م)، فخاضها مع السوريين، وانتهى أمره بالتسليم. وأُلزم الإقامة في بيروت حتى سنة ١٩٤٦ م، وعاد إلى بلده.

رياست حسين (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٧ هـ)

الشيخ الفاضل: رياست حسين بن خورشيد علي الحنفي المنجهلي پوري الرائي بريلوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ في بلدته، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدراسية في المدرسة السبحانية بإلٰه آباد على المولوي عبد الكافي الإلٰه آبادي، وعلى غيره من العلماء، ثم أسس مدرسة ببلدتنا رائي بريلي، وسماها المدرسة الرحمانية، وساهم في حركة الخلافة، واشتغل بالوعظ والإفتاء في بلدته.

مات في الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاث مئة وألف.

رياست على الشاهجهانپوري (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٩ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: رياست علي الحنفي الشاهجهانپوري أحد المشايخ النقشبندية.

ولد ونشأ بشاهجهانپور.

وقرأ بعض الكتب الدراسية على علماء بلدته، ثم سافر إلى رامپور، ولازم الشيخ إرشاد حسين العمري النقشبندي، وقرأ عليه الفقه والأصول والكلام والمنطق والحكمة، ثم أخذ عنه الطريقة وصحبه زماناً، ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة.

له مصنفات كثيرة، منها:

- «**الزلالين شرح الجلالين**».
- «**لباب التنزيل في حل مشكلات القرآن**».

كلاهما في التفسير.

مات لسبع بقين من ربيع الثاني، سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف.

الرِّيمَاوي = علي بن محمود الشاعر الفلسطيني (ت ١٣٣٧ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٢.

حرف الزاي

زاهد الكوثري = محمد زاهد بن الحسن بن علي (ت ١٣٧١ هـ).

الزُّبَيْرِي = بَكْرِي بن أحمد بن عبيد البابلي الحلبي، مفتي حلب (ت ١٣١٢ هـ).

أبو زبع جمال = بو زبع جمال المغربي (ت ١٣٩٧ هـ).

الزُّرْقَانِي = محمد عبد العظيم الزُّرْقَانِي الأزهري المصري (ت ١٣٦٧ هـ).

الزروالي = علي بن الطيّب بن العربي الدَّرْقاوي (١٣٦٥ هـ).

زُعَيْتِر = محمد بن عمر بن عبد الله بن حسن النابلسي (ت ١٣٣٤ هـ).

زكي البَرْزَنْجِي (*)
(١٢٩١ ـ ١٣٦٥ هـ)

السيد زكي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد زين العابدين بن علي البرزنجي، المفتي ابن المفتي، العلامة ابن العلامة، الحبر، الكاتب، القاضي، الفقيه، المسند، الحسيني، العلوي، الموسوي، المدني، الشهرزوري، الشافعي.

ولد بالمدينة المنورة في ربيع الآخر سنة ١٢٩١ هـ.

والبرزنجي ـ بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي ـ نسبة إلى برزنج مدينة ببلاد الأكراد، فيها نزل جد المترجم السيد عبد الله بن إسماعيل بن موسى الكاظم، وولد فيها السيد عبد العزيز، الذي خرجت منه ذرية كبيرة اشتهرت بالبرزنجيين، أكثرهم ببلاد الأكراد وديار بكر.

اشتهر من هذا البيت جماعة من أهل العلم والفضل والصلاح، منهم السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي المتوفى سنة ١١٠٣ هـ، ترجمه المرادي في «سلك الدرر»، وهو كان مكثراً من التصانيف كثير العلم والعمل، سليم الفهم والإدراك.

ومنهم السيد جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي صاحب المولد المشهور المتوفى سنة ١١٨٤ هـ، ترجمه المرادي والجبرتي وغيرهما.

وأما جد المترجم السيد إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي فكان عالماً فقيهاً، ولي الإفتاء على الشافعية بالمدينة المنورة، وسافر إلى مصر سنة ١٢٢٣ هـ ومكث فترة طويلة بمصر، ثم إستانبول، ثم رجع إلى المدينة المنورة وتوفي بها سنة ١٢٨١ هـ.

أما والد المترجم له السيد أحمد بن إسماعيل فولد بمصر، وتربّى بالأزهر، وكان علاّمة فقيهاً شافعياً ومن كبار المسندين، وصلاحة معروف مشهور، توفي سنة ١٣٣٢ هـ، وله عدة تصانيف. ترجمه عبد الحفيظ الفاسي في «رياض الجنة»، ومختار بن عطارد البوغري، وعبد الباقي اللكنوي وغيرهم.

أما السيد زكي البرزنجي فقرأ على والده، والسيد عليّ بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، وفالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، والسيد محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، وعمه عبد الكريم وعلي وجعفر البرزنجيين، لكن عناية والده كانت به ظاهرة، فاقرأه في: النحو والصرف والبلاغة والفقه والحديث

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٢٢٧، الترجمة (٨١).

والتفسير، مع عنايته بالرواية والأخذ عن كبار مسندي المدينة أمثال الشيخ عبد الغني الدهلوي (ت ١٢٩٦ هـ)، والقادمين للحرمين: كالبوصيري، يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ)، ومحمد أمين البَيْطَار (ت ١٣٢٥ هـ).

وكان كثير التردّد إلى مكة المكرمة، واجتمع مرات واستفاد من الحبيب حسين بن محمد الحبشي الشافعي (ت ١٣٣٠ هـ)، وهو عمدته في الرواية بمكة المكرمة التي استقر بها فيما بعد.

ومن أشهر أسانيد السيد زكي البرزنجي روايته عن أبيه عن جده عن صالح بن محمد بن نوح العمري الفلاني ثم المدني المالكي المتوفى سنة ١٢١٨ هـ بما في أثباته المتعددة ومنها: «قَطْفُ الثَمَر» المطبوع.

عيّن المترجم له قاضياً بمكة المكرمة، ولما تقدم به السن عفي من القضاء.

وكانت سيرته حسنة وأحكامه مستقيمة، اشتهر بالعلم والصلاح والنسب، فجمع أكثر من شرف. له بعض المصنفات وثبت صغير لم يطبع، وكان يدرّس الحديث في منزله في أول زقاق البخارية بالمسيال.

روى عنه جمع منهم العلامة حسن مشاط، والسيد أمين كتبي، والسيد علوي مالكي، والشيخ زبير أحمد الفلفلاني، والقاضي جعفر كثيري، والقاضي الحبيب أبو بكر الحبشي، والسيد محسن المساوي، والمسند ياسين الفاداني، والشيخ زكريا بيلا، والشيخ إبراهيم الختني، والحبيب سالم آل جندان وغيرهم.

رحمه الله وأثابه رضاه.

زكي الشُرْبَجي (*)

(١٣١٧ ـ ١٣٤٥ هـ)

العالم، المجاهد، الشهيد: زكي بن سليم بن سعيد، الشربجي.

ولد في دمشق بحي الشاغور سنة ١٣١٧ هـ.

أخذ عن العلماء الأعلام كالشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر، والشيخ أحمد التلمساني.

عيّن زمن الملك فيصل في الهيئة التعليمية للحرس الملكي، شارك ثوار ميسلون، وأصيب برصاصة في يده، عيّن أستاذاً لمدرسة الدرك، ثم استقال منها ابتعاداً عن خدمة حكومة الانتداب، فأنشأ مكتبة بجوار الجامع الأموي.

أحبَّ أن يلتحق بثورة الأمير عبد الكريم الخطابي، فاستشار الشيخ بدر الدين الحسني فقال له: انتظر فالجهاد في بلادك أفضل.

كان يتصل بالمجاهدين خلال الثورة السورية، ويقدم لهم السلاح والعتاد والعلاج والمؤن. ثم خرج، فاشترك مع الشيخ محمد الفحل، والشيخ محمد الأشمر، والشيخ خير غزال، فكان يقوم بإسعاف الجرحى لخبرته بذلك.

سقط في ساحة الشرف بمعركة عقربا على ضفة النهر يوم الجمعة ١٣ المحرم سنة ١٣٤٥ هـ ـ ٢٣ تموز ١٩٢٦، ودفن مع الشيخ محمد الفحل في قبر واحد.

الزمزمي الكتاني= محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر (ت ١٣٧١ هـ).

الزَّمُّورِي = أحمد بن محمد الزَّمُّورِي المغربي (ت ١٣٧٢ هـ).

أبو زُهْرَة = محمد بن أحمد أبو زُهْرَة (١٣٩٤ هـ).

الزَّوَاوِي = عبد الله بن محمد صالح الإحسائي المكّي (ت ١٣٤٣ هـ).

ابن الزَّوَّاك = محمد بن عبد الله بن أحمد ابن الزوّاك الحُبَيْشِي الزيدي اليماني (ت ١٣١١ هـ).

الزُوَيْتِيني = أحمد بن عَقِيل بن مصطفى العُمري الحلبي أمين الفتوى (ت ١٣١٦ هـ).

ابن زيدان (المؤرّخ المغربي) = عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي الحسني العلوي السجلماسي المغربي (ت ١٣٦٥ هـ).

(*) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جندي: ٥٠٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٠٩.

زين العابدين التونسي (*)
(١٣٠٦ - ١٣٩٧ هـ)

العالم المخلص، اللغوي، المربي الفذ: زين العابدين بن الحسين بن علي بن عمر، التونسي ثم الدمشقي.

ولد في تونس عام ١٣٠٦ هـ لأسرة تعنى بالعلم، وتنشره وتهتم به، وتتسم بالصلاح والتقوى، ولها زوايا كبيرة تقيم فيها الذكر، وتعلم بها. والده شيخ الطريقة الخلوتية في تونس والجزائر، وقد توفي بعد سنتين من ولادة المترجم.

بدأ المترجم قراءته في تونس بمدرسة صغيرة، ثم بمسجد الزيتونة، فأخذ عن علماء أجلاء، منهم: شقيقه الشيخ محمد الخضر حسين؛ العالم المشهور، والشيخ طاهر بن عاشور، والشيخ محمد النخلي، والشيخ محمد بن القاضي، وغيرهم. ثم حصل على شهادة (التطويع) بعد دراسة سبع سنين.

هاجر إلى دمشق مع أسرته في صحبة أُخوته، ومنهم أخوه الشيخ محمد الخضر، فراراً من حكم الإعدام الذي أصدرته السلطات الفرنسية على الأخ المذكور؛ لدعوته إلى النضال والتحرر من الاستعمار، فنزل دمشق عام ١٣٣١ هـ /١٩١٢ م، وفيها عمل المترجم أستاذاً في مدارس عديدة ابتدائية وثانوية، وفي دار المعلمين، ومدرسة مكتب عنبر. ثم انتقل إلى المدرسة النموذجية في حي الميدان، سعى في نقله إليها مديرها جميل مراد، وبعد مدة يسيرة أحبه أهل الحي؛ فبنى هناك بيتاً بمنطقة (الزفتية)، وطاب له المقام.

وخلال ذلك حصل على شهادة كلية الآداب العامة من جامعة دمشق (الجامعة السورية سابقاً)، وبقي في الوظيفة يعمل حتى عام ١٣٦٩ هـ/١٩٤٩ م حينما أحيل على التقاعد.

وكانت له حلقات في داره، وبور تلاميذه، وفي بعض مساجد الميدان كجامع منجك، ومسجد صهيب الرومي رضي الله عنه.

ترك مؤلفات عديدة، واشترك في تأليف بعض الكتب المدرسية، ومن آثاره:

- «**المعجم المدرسي**» (معجم لطيف بمستوى طلاب المدارس الإعدادية والثانوية، واضح الأسلوب، وضعه لسد حاجة الطلاب، ولينمي حصيلتهم اللغوية في الوقت الذي يتعذر فيه عليهم استعمال المعجمات الكبيرة).
- «**معجم النحو**».
- «**معجم الصرف**».
- وقد طبعا مراراً ثم أدمجا فيما بعد بكتاب واحد، سماه «**معجم النحو والصرف**»، رتب فيه الأدوات ترتيباً أبجدياً، وشرح معنى كل أداة وأعربها. مع إعراب بعض التعابير المشهورة.
- «**القرآن القانون الإلٰهي**».
- «**دروس في الوعظ والإرشاد**» (جزآن).
- «**رسائل في موضوعات مختلفة**».
- «**آداب المؤمن**».

وله مؤلفات لم تطبع، وهي:

- «**المعجم في مفردات القرآن**».
- «**الأربعون الميدانية**». (على نسق الأربعين النووية).

وهذه المؤلفات المهمة المبسّطة تدل على رغبة في تسهيل العلم الضروري، ونشره بين الطلاب، ليرتقي بهم، خصوصاً وأنه مارس مهنة التعليم ووعى دور المعلم، ومهمته في نقل الثقافة إلى الأجيال.

وقد حدّثنا بعض طلابه في المدارس الإعدادية أنه امتاز بأسلوب شيّق وواضح معاً، يعتمد فيه على شيئين: الأول: تبسيط الشرح والهبوط بالأسلوب إلى مستوى الطلاب للارتفاع بهم شيئاً فشيئاً. والثاني: إعادة وتلخيص الدروس الماضية في بداية كل درس، وربطها بالدرس الحالي، وربطها كذلك بعضها ببعض.

وهذان أمران حيويان بالنسبة للعملية التربوية التي

(*) «مجلة التمدن الإسلامي» مج ٤٥/١٥١ - ١٥٦، و«شروح رسالة الشيخ أرسلان»: ٢٧٩ - ٢٨٠، و«إتحاف ذوي العناية»: ٥٤، وقصيدة رثاء نظم الأستاذ الشيخ إبراهيم اليعقوبي، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٣٢.

أدرك سرها المترجم كلَّ الإدراك، فحبب المادة العلمية للطلاب من جهة، وملك على طلابه قلوبهم وعقولهم؛ لأن الطالب متى فهم الدرس أحبه وانتفع به، وبأستاذه.

ولما كان معلماً في المدرسة الابتدائية، كان يتوجب عليه الإشراف على الطلاب في الفسحة يوماً واحداً كل أسبوع أو أسبوعين كما هي العادة في المدارس، وكانت الفسحات على عهد المعلمين من زملائه قائمة على الضجيج والفوضى والشغب مما يثير سخط جيران المدرسة.. بينما يهدأ الطلاب في اليوم الذي يشرف المترجم عليهم فيه، فينقضي الصخب ويتبدد الضجيج، ولهذا كلفه المدير بالإشراف الدائم، وأعفاه من بعض الحصص.

ولذلك فمما يقال عنه في صفاته أنه نشيط في عمله، متفانٍ فيه مخلص له.. وجمع إلى هذه الصفات الوقار، والخلق الكريم، يصل الرحم، ويحسن الجوار، يتلطف مع الناس، ويداعب الزملاء والزوار، يجيد الطرفة والفكاهة، هادىء، أنيس.

تخرج به المئات من المثقفين الذين دأب على تربيتهم في المساجد والمدارس والبيوت، فكان منهم المتخصصون في شتى العلوم الدينية والكونية.

توفي بدمشق في ٢٣ ذي القعدة ١٣٩٧ هـ.

ورثاه الشيخ إبراهيم اليعقوبي في قصيدة لطيفة، وصف فيها أخلاقه الكريمة، وعلمه ومكانته منها قوله:

تبكيه إنْ ضاق البيان مكارمٌ
جلَّتْ عن التعداد والإحصاء
ما انصفتك عيونُنا لما بكتْ
دمعاً عليكَ وما جَرَتْ بدماء
ربيتَ أجيالاً على نهج الهدى
وأتيت تسعى في هدى الأنبياء
وتركت للأجيال بعدكَ قدوةً
تسمو بهم للعز والعلياء
وغداً سيذكرك الجميع مقدِّراً
مجهودك الأسمى بحسن جزاء

زين العابدين الخاني الدمشقي = زين العابدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٨٢ هـ).

زين العابدين ابن عبود المكناسي = زين العابدين بن محمد بن عبد السلام (ت ١٣٩٠ هـ).

زين العابدين ابن عبُّود (*)
(١٣١٢ ـ ١٣٩٠ هـ)

زين العابدين ابن الشيخ محمد بن عبد السلام ابن عبود المكناسي الأصل، السلاوي المولد والدار، المستوطن أخيراً بمدينة الدار البيضاء.

ولد بسلا حوالي عام اثني عشر وثلاثمائة وألف.

الشيخ الجليل، العلامة المشارك، الحافظ المستحضر، الواعية المطلع، المرشد إلى الدين الصحيح بقوله وعمله.

أخذ العلم عن جلِّ علماء سلا، وبعض علماء الرباط، لا نطيل بذكرهم، وأخذ علم التصوف عن أبيه.

قال ابن سُودة: كان كثير التدريس والإفادة، يدرّس التفسير والحديث، فقد ختم تفسير القرآن الكريم عدة مرات في عدة مساجد، وأخيراً استوطن الدار البيضاء، وصار يدرّس بها في الجامع المحمدي بدرب السلطان، وبها حضرت عليه بعض الدروس، كان فيها إرشاد وتخويف ووعد ووعيد على طريق السلف الصالح رحمه الله.

أسند إليه القضاء أولاً بقبيلة الرحامنة نحواً من ثلاثة أعوام، ثم نقل إلى نواحي مدينة تازا مدة، ثم ترك ذلك ورجع إلى التدريس والإفادة بمسقط رأسه سلا، حيث أسس مدرسة تخرج منها عدد من نجباء طلبة المدينة، وبقي يدرّس إلى أن لقي ربه في صبيحة يوم الاثنين سادس صفر الخير عام تسعين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، ودفن بمقبرة الشهداء باغبيلة من المدينة المذكورة.

(*) «سلُّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٢٠٩.

زين العابدين السنوسي (*)
(١٣١٨ ـ ١٣٨٥ هـ)

زين العابدين ابن الشيخ محمد بن عثمان السنوسي، الأديب الكاتب، الصحفي، مؤرخ الأدب التونسي.

ولد في ١٦ (نوفمبر) تشرين الثاني ١٩٠١ بسيدي أبي سعيد من ضواحي تونس الشمالية.

مات والده وتركه رضيعاً، فاعتنت أمه بتربيته، وكانت امرأة ذكية، عندها ثقافة بسيطة، فلقنته مبادىء اللغة العربية، ومبادىء اللغة الفرنسية، وقسطاً من القرآن والفقه، ثم دخل الكتاب، وبعد ذلك التحق بالفرع الابتدائي للمدرسة الصادقية، فأحرز على الشهادة الابتدائية سنة ١٩١٦/١٣٣٢، ثم تابع دراسته بالفرع الثانوي بها عامًا واحداً، وبعدها التحق بجامع الزيتونة فيما بين عام ١٣٣٤ /١٩١٧ وعام ١٣٣٧ / ١٩٢٠، ولم يستوف به أمد الدراسة المقرر للإحراز على شهادة التطويع، وأقبل بنهم على المطالعة والتفرغ إلى الأعمال الأدبية والصحافية، وكان من الأعضاء المؤسسين للجمعية الزيتونية ومجلتها «البدر»، وكان مغامراً شجاعاً في سبيل خدمة الأدب ونشر أفكاره، فأسس مطبعة العرب بنهج السيدة عجولة في محرم ١٣٤١ /آب ١٩٢٢ بالرغم من قلة ذات يده فقد ضحى بمصوغ وأثاث زوجته بنت أحمد باشا باي الثاني الملك فيما بعد، وإذا عرفنا قلة القراء في ذلك العصر، ومقاومة السلطة الاستعمارية للمنشورات العربية قدرنا مغامرته ونضاله في سبيل خدمة أدب لغة الضاد. وقد تحيل على المنع القانوني، فأصدر نشرة شهرية سماها «العرب» على غرار مجلة «البدر» منعت الحكومة رواجها ابتداء من العدد الرابع. وقد نشر في هذه المطبعة كثيراً من المؤلفات والرسائل لمؤلفين تونسيين مغمورين، وحتى لبعض أبناء المغرب الأقصى، وبواسطة هذه المطبعة استطاع أن يطبع وينشر مجلة «العالم الأدبي» التي كتب فيها الكتاب والشعراء المشهورون إذ ذاك. وبالجملة فإن هذه المطبعة لعبت دوراً هاماً في الحياة الأدبية بتونس فيما بين الحربين العالميتين، وقد بذل نشاطاً خارقاً لخدمة الأدب ونشره وضحّى في سبيله بالمال والراحة والتحيل على القوانين الجائرة لحكومة الحماية.

بعد تجربته في مطبعة العرب عزم على جمع منتخبات تونسية لأدباء عصره، تكون تكملة لمجمع الدواوين من تأليف والده وسماها «**الأدب التونسي في القرن الرابع عشر**»، وقام برحلة واسعة في بلدان الجمهورية صحبة الشاعر الشاذلي خزنة دار للبحث عن مادة تأليفه، وجعل من هذه المادة تغذية للصفحة الأدبية بجريدة «النهضة» من سنة ١٩٢٧ قبل أن يصبح المسؤول عن هذه الصفحة الأدبية، وعندما لطفت الحكومة من شدة قوانين الصحافة في ١٩٢٩ تحصّل على رخصة مجلة عنوانها «الواردات والصادرات» التي غيَّر اسمها إلى «العالم» وأصدر منها عددين، وبعد سحب الرخصة بادر بنشر مجلة «العالم الأدبي» قبل أن يتحصّل على ترخيص الحكومة الذي لم يمنح له إلا في السنة الموالية (آذار (مارس) ١٩٣١)، واغتنم فرصة وصول الواجهة الشعبية للحكم بفرنسا، والتسهيلات التي تحصّل عليها مديرو الصحف، أصدر جريدة تونس وهي سياسية عام ١٣٥٥/ ١٩٣٦ التي حملت مشعل النضال لفترة حالكة مدلهمة، إلى أن صدر قرار بتعطيلها بعد أحداث ٩ نيسان (أفريل) ١٩٣٨ الدامية في ٢١ آب (أوت) ١٩٣٩ للهجتها الثورية، ثم عادت إلى الظهور في حزيران (جوان) ١٩٣٨ ولم تحد عن سالف عهدها إلى أن عطلتها السلطة نهائياً في ١٣ شباط (فيفريه) ١٩٥١ إبان المعركة الوطنية الحاسمة الأخيرة.

(*) «أدباء تونسيون» رشيد الذوادي (تونس ١٩٧٢) ص: ١١٣ ـ ١٥٠، و«الأضواء على الصحافة التونسية» عمر بن قفصية (تونس ١٩٧٢) ١٤٢، و«الحركة الأدبية والفكرية في تونس» محمد الفاضل بن عاشور (القاهرة ١٩٥٠) ١٢٥ ـ ١٢٦، ١٦٥، و«جماعة تحت السور» ١٦٣ ـ ١٦٦، الصحافة الأدبية بتونس: من ١٩٠٤ إلى ١٩٥٥ (بالفرنسية) جعفر ماجد (تونس ١٩٧٩) ص ١٣٥ ـ ١٣٧، و«عالم تونسي في القرن التاسع عشر»، محمد السنوسي د. /علي الشنوفي (بالفرنسية) ص: ٣٣ ـ ٣٥، «وجوه تونسية»: الصادق الزمرلي (بالفرنسية) ١٢٦، وأحمد الطويلي: مجلة الحياة الثقافية شباط آذار نيسان س ٧، ع ١٩ ـ ٢٠، ص: ٤ ـ ٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/ ٦٥ ـ ٧٠.

والمترجم كاتب صحفي جم النشاط، متنوع الإنتاج، يجيد الكتابة في المقال السياسي، والتاريخ، والدراسة الأدبية، وقد كتب في مجلة «البدر» وجريدة «الزهرة» «والنهضة»، و«الحرية»، ومجلات «المباحث» و«العالم الأدبي» و«الندوة» و«الفكر» وجريدتي «الصباح» و«العمل».

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية عند احتلال جيوش المحور للبلاد التونسية، ترك كل نشاط، لكن الأحداث بدّلت مجرى حياته، إذ التمس منه الألمان الإشراف على تحرير صحيفة عربية يريدون نشرها للدعاية، وكان الألمان قد استولوا على مطبعة جريدة «البتي ماتان» التي كان مالكها يهودياً (جاك شمّامة) فشرط عليهم إعلان استقلال تونس بعد الحرب، ولم يكن الألمان متعودين بقبول الشروط بل تعودوا على أن يأمروا فيطاعوا، وحملوه في طائرة منفياً إلى رومة في سنة ١٩٤٣، وحكم عليه الطليان بالإقامة قريباً من معسكر حرره الحلفاء، لكن عند إرسائه بمدينة بنزرت في ٧ تموز (جويليه) ١٩٤٥ أوقفته السلطة الفرنسية بتهمة التعاون مع العدو واعتقلته، ولبث بالسجن أكثر من عام، وتعالت أصوات الكتاب بإطلاق سراحه، فأطلق سراحه ووضع تحت الرقابة إلى سنة ١٩٤٧.

وفي مدة إقامته بإيطاليا أتقن اللغة الإيطالية، وتعرف ببعض المستشرقين فيها مثل أتوري روسي، وكان يكن له تقديراً كبيراً ويثني على أخلاقه وعلمه، وقام ببحوث في الوثائق، ومن جملة ما ظفر به هناك ديوان ابن حمديس في طبعته الإيطالية.

وبعد الاستقلال قلّ نشاطه، لكنه لم ينقطع عن الكتابة في الصحف والمجلات، والعكوف على المطالعة والبحث بمكتبته الثرية، وانتج مؤلفات حدث عنها أصدقاؤه.

وظلّ هذا الكاتب المناضل المنتج دوامة من النشاط والعمل إلى أن فارق الحياة في ٢٧ أيار (ماي) ١٩٦٥ لانسداد في العروق.

مؤلفاته:

١ ـ **«أبو القاسم الشابي حياته أدبه»**. (تونس ١٩٥٦) ص ٦٩.

٢ ـ **«بنت قصر الجم»**. قصة طويلة وضعها عام ١٩٤٤ أيام نفيه بإيطاليا، وهي تصور آخر مقاومة مسيحية للفتح الإسلامي قضي عليها بإفريقية.

٣ ـ **«الدستور التونسي»**. (تونس ١٩٥٥) ٢٠٧ ص. يبتدىء بفترة عهد الأمان وينتهي بإحراز تونس على استقلالها الداخلي عام ١٩٥٥، وهو يحتوي على مجموعة من الوثائق التاريخية، كنص قانون عهد الأمان، ومعاهدة باردو، وإتفاقية المرسى، والمذكرة التونسية المرفوعة إلى الحكومة الفرنسية (٣١/١٠/١٩٥١)، ومنكرة غرة أيلول (سبتمبر) ١٩٥١، ولائحة مؤتمر كانون الثاني (جانفي) ١٩٥٢.

٤ ـ **«الشاذلي خزنة دار أمير شعراء تونس»**.

٥ ـ **«شعراء القيروان»**. (جمع وتعليق) جمعه من «الوافي بالوفيات» للصفدي، وما نكره من نقول عن «انموذج الزمان» لابن رشيق، طالع «الوافي بالوفيات» بالمكتبة العبدلية الزيتونية، وعلّق عليه، وطبعت بمطبعة العرب، لكن الظروف لم تساعده على خروج هذا العمل إلى عالم النشر، ونشره بعد وفاته الأستاذ أبو القاسم كرو في سنة ١٩٧١، جمع جزءاً هاماً من هذا الكتاب، وقد احتوى على ٢٧ ترجمة من شعراء القيروان من ص ٩ إلى ص ٤٤، وقدم للكتاب الأستاذ كرو وفهرسه وأصدره ضمن سلسلة منشوراته «تراثنا».

٦ ـ **«محمد بيرم الخامس»**. (تونس ١٩٥٢) ٤٨ ص.

٧ ـ **«محمود قابادو»**. (تونس ١٩٥٢) ٤٨ ص.

٨ ـ **«فتح إفريقية أو عبد الله بن الزبير وابنه جرجير»**. قصة تاريخية في ثلاثة فصول في ٨٣ ص (تونس بلا تاريخ).

٩ ـ **«الوطنية في شعر ابن حمديس»**. (تونس ١٩٥٢) ٦٤ ص، ألفها حينما كان منفياً بإيطاليا سنتي ٤٣ ـ ٤٤.

١٠ ـ **«الأدب التونسي في القرن الرابع عشر»**. جزءان. (تونس الأول عام ١٩٢٧ والثاني عام ١٩٢٨) وأعيد طبعه في تونس ١٩٧٧.

١١ ـ **«التقويم الاجتماعي التونسي»**. (تونس ١٩٢٥).

١٢ ـ **«في حضارة الأندلس»**. (تونس ١٩٣٠)

ترجمه إلى الفرنسية جان تارو وكلود فرار.

١٣ ـ «محرز بن خلف». تقديم وتعليق أحمد الطويلي (تونس ١٤٠١/١٩٨١) مشى في هذا الكتاب على أن محرز بن خلف تزعم الثورة ضد المشارقة بالمعنى الاصطلاحي لا اللغوي (في الاصطلاح الإفريقي المشارقة في عصر العبيديين والعصر الزيري الصنهاجي هم الشيعة الإسماعيلية سواء كانوا من أصل مشرقي أو مغربي) انتصاراً للقومية المغربية، وهو يتغنى بالأمجاد الإفريقية القديمة كالحضارة القرطاجنية التي وقف يندب أطلالها. وفي تفسير هذه المواقف تجن على الحقيقة والتاريخ مما يطول بيانه، ومحاولة جعل محرز بن خلف كأنه من رجال العصر الحديث لا توافق الواقع ولا مسار التاريخ، لأن فكرة القومية فكرة جديدة لا يعرفها الشيخ محرز بن خلف، والشيخ محرز لم يكن زعيماً وطنياً، وإنما كان رجلاً صالحاً عالماً عاملاً تزعم الثورة على المشارقة في مدينة تونس، وكان الجو العام مهيأ للتخلص من هذه الطائفة وإزالة نفوذها من الدولة والحياة العامة، وقد أعد الوسائل، ونبه الأذهان لتقبل هذه الخطوة المعز بن باديس الزيري الصنهاجي، وتخلص في النهاية من التبعية للدولة الفاطمية، فالصراع في حقيقته صراع مذهبي لا قومي، وأي مشارقة يعني في ذلك التاريخ السحيق؟ من المعلوم أن الدولة الزيرية الصنهاجية بربرية الأصل اعتمدت في تسيير شؤونها بالدرجة الأولى على أبناء البلاد، فلا وجود للمشارقة إلا في إطار الاصطلاح المذهبي. ولا يكون تفسير أحداث التاريخ حسب الهوى والغرض وإن خالف الواقع، ولا بإصباغ نظرة عصرية عليها لم يكن أهل ذلك العصر يتصورونها ولا تجول بخاطرهم.

ولعل هذا الكتاب أضعف كتبه وأبعدها عن المنهج العلمي الرزين.

ومن مؤلفاته التي لم تطبع «تاريخ الأدب التونسي» في نحو ٢٠ جزءاً، وقد استغرق منه سنوات عديدة في الجمع والتنسيق.

زين العابدين الخاني (*)

(١٢٩٧ ـ ١٣٨٢ هـ)

القاضي الشرعي: زين العابدين بن محمود بن محمد الخاني الأول.

ولد سنة ١٢٩٧ هـ، وتلقى العلم على والده وشيوخ عصره.

عيّن قاضياً شرعياً أواخر العهد العثماني في بعض كتائب الجيش في سورية. وفي عهد الانتداب الفرنسي درّس في المدارس الرسمية، واستمر فيها حتى أحيل على التقاعد.

عالم زاهد، تقي، كثير العبادة، حسن السيرة، طيب النفس.

توفي سنة ١٣٨٢ هـ.

أولاده: نذير، محمد، أحمد.

زين العَطّاس الحريضي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٣ هـ)

السيد زين بن عبد الله بن علي بن محمد بن الحسين بن عمر بن عبد الرحمٰن العطّاس، العابد، العالم، المجاهد، الواقف نفسه على ملازمة الدروس والمساجد، الفقيه الشافعي، الحسيني، العلوي، الحضرمي.

ولد ببلد أسلافه حريضة، وأخذ عن جماعة من أعيان السادة آل باعلوي، منهم السيد محمد بن صالح بن عبد الله العطاس، والسيد عمر بن صالح بن عبد الله العطاس، كما أخذ عن أبيه لأمه الإمام السيد أحمد بن الحسن العطاس قراءة وسماعاً وإجازة، ولازمه ملازمة أكيدة.

وسافر إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين وزيارة سيد الكونين، وجاور بمكة المكرمة سنوات، حفظ فيها القرآن الكريم وأتقنه حفظاً وتجويداً، وأخذ عن الحبيب المحدث حسين بن محمد الحبشي، والمفتي سعيد بن محمد بابصيل، والمفتي عمر بن أبي

(*) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ١٣٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣١٠.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٣٠، الترجمة (٨٢).

بكر باجنيد، ثم عاود الحج مرات عديدة.

وصاحب الترجمة من أهل الزهد والعبادة والتقشف والنفع للمسلمين، كان كما في «تاج الأعراس»: جالساً في غرفته على حصير من خوص النخل، وإلى جانبه وسادة وشملة من الصوف الخشن، وفي الجانب الآخر إبريق الوضوء، وإبريق قهوة اللبن، وفناجين الخزف لا غير، والكتب العلمية مبعثرة أمامه للمطالعة والمراجعة اهـ.

كان من المشار إليهم فيما ذكرت مع حسن الطريقة، وصحة العقيدة، وطلب العلم ودرسه والسعي في تحصيله، وحصل له القبول التام من الناس، وهو في غاية التواضع ونهاية التمكين، وأقصى المروءة، من كرم وحسن أخلاق وأفضال.

درّس وأفتى وأفاد مدة من الأعوام، إلى أن أتاه الحمام، وانتقل إلى رحمة الملك العلام سنة ١٣٥٣ هـ بحريضة، وبها دفن. رحمه الله وأثابه رضاه.

زينب بنت المهدي ابن سودة (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٤ هـ)

زينت بنت الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، سيدتنا الجدة من الأم، المرأة الصالحة العابدة المتبتلة.

نشأت في حجر والدها وبين أحضان إخوانها الأربعة محمد والتاودي والمكي وعبد السلام، فاكتسبت من ذلك معلومات فقهية وألفاظاً حديثية. وصارت تنطق بها وتستعمل مقتضياتها في عبادة ربها وتهجّدها، فإذا ذاكرتها وجدت نصوصها حاضرة، وكانت عند أول يوم من رجب في كل سنة تستدعي أبناء إخوانها وتأمرهم بسرد «صحيح الإمام البخاري» في كل يوم إلى متم رمضان، وفي آخره يكون ختم الصحيح، وكانت تحتفل لهم في كل يوم من الثلاثة أشهر المذكورة، وحين السرد تستشكل بعض المواضيع من الصحيح، وكثيراً ما يكون الإشكال في محله، ثم يقع الجواب منهم عن ذلك. وكانت تقيم حفلة المولد النبوي في رابع عيد المولد من كل سنة يحضرها العلماء والأفاضل وأهل إنشاد المديح، وتنفق في ذلك أموالاً لا يستهان بها ابتغاء مرضاة الله.

قال ابن سُودَة: ولما توفي لها الولد الوحيد الذي كان عندها الفقيه الشاب المهذب أبو عبد الله محمد بن العابد ابن سودة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، ولم يبق لها سوى بنت واحدة وهي سيدتنا الوالدة. ولما وُلد مؤلف هذه الفهرسة أخذتني من أحضان والدتي وضمتني إليها بعد الفطام، وجعلتني محل ولدها المتوفى، وهذبتني أحسن تهذيب، وأمرتني بما فيه صلاحي ديناً ودنيا، فلم أعقل إلا وأنا عندها والقيام بها والجلوس بها، فكانت إذا أذّن المؤذن للصبح تأمرني بالنهوض لأداء فريضة الصبح ثم تطلب مني النوم بعد ذلك إن أردت، بقيت معها على تلك الحالة إلى أن بلغت الحلم، فزوجتني من مالها رحمة الله عليها.

توفيت في عاشر قعدة الحرام عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفنت بزاوية والدها الكائنة بأسفل العقبة الزرقاء مع ولدها المذكور.

زيني دحلان = أحمد بن زيني دحلان المكي (ت ١٣٠٤ هـ).

(*) سلّ النِصَال، لابن سودة ص ٣٩.

حرف السين

سَالم بن جَندان (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٩٥ هـ)

الشيخ العلاّمة المُربّي المُعَمَّر المُسنِد: السيد سالم بن أحمد بن حسين بن صالح بن جندان بن أبي بكر بن سالم العلوي الحضرمي الحسيني، نزيل أندونيسيا.

ولد بحضرموت، ورحل إلى عدّة بلدان إسلامية والتقى بعلمائها.

يروي عن: أبي سلهام بن عيسى بن بو سلهام البربري الصحراوي، وعن والده السيد أحمد بن الحسين بن صالح بن جندان (ت ١٣٦٥ هـ)، وعبد الله بن طاهر الحداد (١٣٦٧ هـ)، وغيرهم كثير يجمعهم «معجم شيوخه». توفي بجاكرتا.

له: تآليف كثيرة منها:

ـ «معجم الشيوخ» وهو حافل بتراجم الشيوخ الذين التقى بهم من أهل اليمن، والهند، وجزر الهند الشرقية، ومصر، والشام، والمغرب، والحجاز. وله فيه أوهام، ويقع في نحو ألف صفحة، مخطوط بمنزل العلاّمة عبد الله بن أحمد الهدّار بحضرموت، ويوجد منه مصوّرة بجامعة أم القرى: («مصادر الفكر» ص: ٨٧، و«تشنيف الأسماع» ص: ٦).

وله: «الإطراف بمرويات الأشراف» ذكره محمود سعيد في «تشنيف الأسماع» ص: ٦. وذكر شيخُنا عمر بن محمد فلاّته تلميذه أنه أجازه كتابة بهذا الثبت وأنه محفوظ لديه.

سالم بوحاجب = سالم بن عمر بوحاجب التونسي (ت ١٣٤٢ هـ).

سالم ابن جندان الحضرمي = سالم بن أحمد بن حسين (ت ١٣٩٥ هـ).

سالم بن حفيظ (**)
(١٢٨٨ ـ ١٣٧٨ هـ)

العلاّمة المحدّث المسنِد الفقيه المفتي: السيد سالم بن حفيظ بن عبد الله بن أبي بكر بن عيدروس بن عمر بن عيدروس العلوي الحسيني، صاحب «مشطه»، المولود ببنداواسه في جاوا الشرقية ليلة السبت ٣٠ شوال سنة ١٢٨٨ هـ.

روى عن: السيد عبد الرحمٰن بن محمد المشهور قاضي تريم (ت ١٣٢٠ هـ) وبه تخرّج، وعلي بن سالم بعينات، وعن السادة: علي (ت ١٣٣٣ هـ) والحسين (ت ١٣٣٠ هـ) ابني محمد الحبشي، وعبد الله بن عيدروس العيدروس (ت ١٣٤٧ هـ)، وعبد الله بن علي بن شهاب، وعمر بن حسن بن عبد الله الحدّاد (ت ١٣٠٧ هـ) وعبد الله بن علوي الحِبْشِي صاحب «ثبي»، وعبد القادر بن حسين الحِبْشِي، وعيدروس بن عمر الحِبْشِي (ت ١٣١٤ هـ)، وأحمد بن الحسن العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ)، وكلّهم أجازوه عامة. وروى عن محمد بن سالم السري (ت ١٣٤٦ هـ)

(*) «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» للحبشي، ص ٨٧، وفيه وفاته سنة ١٣٨٧ خطأ، و«صلة الخلف» لإسماعيل إسماعيل زين ص: ٥٥.

(**) «باقات رياحين» ص: ٩٢، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٨٥، و«الكواكب الدراري» لياسين الفاداني ص: ٢١١.

وسمع منه المسلسلات كلّها. وطرفاً من الكتب السِتّة، وحدّث عن علي بن ظاهر الوَتَري (ت ١٣٢٢ هـ)، وجماعة من أهل الحجاز، والتقى في جاوا بالقاضي العلاّمة أحمد بن الحسن بن سميط وغيره فأجازوه.

له: «منحة الإله في الاتّصال ببعض أولياه» مخطوط بمنزل ابن المؤلّف العلاّمة محمد بن سالم بن حفيظ، ويوجد منه نسخة أخرى بمكتبة البيضا.

بوحاجب (*)

(١٢٤٤ ـ ١٣٤٢ هـ)

سالم بن عمر بوحاجب البنبلي(١)، من ذرية الشيخ شبشوب دفين الساحل، وجده الذي ينتمي إليه نسبه هو الشيخ مهذب دفين الصخيرة، ولقب بوحاجب أتاه من أحد أجداده الذي ضرب على حاجبه في إحدى المعارك.

كان من أعلام عصره فهو فقيه محقق، لغوي أديب شاعر، له اليد الطولى في المعقولات، ملمّ بطرف من التاريخ والجغرافيا والرياضيات، واسع الأفق، غزير الذكاء، ناقد مصيب، ومصلح إسلامي.

ولد ببنبلة ونشأ فيها نشأة قروية، فتعاطى أعمال الفلاحة من خدمة للأرض ورعي للغنم، وفيها حفظ القرآن. ثم التحق بجامع الزيتونة، وأخذ عن أعلامه كالمشايخ: إبراهيم الرياحي، وأحمد بن الطاهر اللطيّف، وأحمد عاشور قاضي باردو، والشاذلي بن صالح، وعلي العفيف، وشيخ الإسلام محمد بيرم الرابع، ومحمد الخضار، وشيخ الإسلام محمد بن الخوجة، ومحمد بن سلامة، ومحمد بن عاشور المشهور بحمدة لازمه في جامع الزيتونة وفي زاوية جده خارج باب المنارة، ومحمد معاوية، ومحمد ملوكة، ومحمد النيفر الأكبر، ومصطفى بيرم عم محمد بيرم الرابع، وكان دخوله جامع الزيتونة في أواخر سنة ١٢٥٨/١٨٥٢.

عانى في مبتدأ أمره مضض الفقر، لكنه لم يعقه عن بلوغ غرضه من الارتواء من مناهل المعرفة بصادق عزمه وقوة إرادته وذكائه العجيب وحافظته القوية اللاقطة، وتروى عنه في هذا الصدد غرائب، منها أنه كان يذهب كل يوم من تونس إلى باردو ليطلع على قاموس الفيروز آبادي ببيت الباشا بقصر باردو، وفي رواية بقصر الوزير مصطفى آغا حتى كاد يستظهره، وهذا الرصيد اللغوي صاحبه إلى آخر حياته، وأضاف إلى هذا عنايته برواية الشعر، واشتهر وهو ما يزال طالباً بجسارته على مناقشة الشيوخ ومراجعتهم بما يدل على سداد تفكير وقوة حجة وبراعة نقد وتمكّن من الموضوع، فذاع صيته في الوسط العلمي بالنبوغ والمكانة العلمية السامية، كل هذا كان داعياً لعناية الشيخ محمد بيرم الرابع به فاستدعاه إلى منزله، وصار له جليساً صفياً يتذاكر معه في الأدب، ويساجله الشعر، وفتح له أبواب مكتبته الثرية النفيسة.

وبعد تخرّجه درّس متطوعاً، ثم اجتاز بنجاح مناظرة التدريس من الطبقة الثانية سنة ١٢٧٥ /١٨٥٩، ثم الطبقة الأولى سنة ١٢٨١/ ١٨٦٤، فكانت مدة تدريسه أكثر من ستين سنة، فأخذت عنه أجيال متعاقبة من مشاهيرهم: أحمد بيرم شيخ الإسلام الحنفي، والقاضي الحنفي إسماعيل الصفايحي دفين إستانبول، وحسين بن أحمد القمار، والشاذلي بن القاضي، ومحمد بيرم الخامس، ومحمد جعيط، ومحمد بن الخوجة، وعبد العزيز الثعالبي، ومحمد السنوسي صاحب التآليف العديدة، والإمام المعمر فخر علماء تونس محمد الطاهر بن عاشور، ومحمد العزيز جعيط، ومحمد القصار، ومحمد مخلوف مؤلف «شجرة النور الزكية»، ومحمد النجار، ومحمد بن يوسف شيخ الإسلام

(*) «أركان النهضة الأدبية في تونس» للشيخ محمد الفاضل بن عاشور، ص: ١٦ ـ ٢٠، و«الأعلام الشرقية» ١/٣٠٩، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٧١، و«تراجم الأعلام»: ٢٢١ ـ ٢٣٣، و«شجرة النور الزكية» ٤٢٦ ـ ٤٢٨، و«قابادو» لعمر بن سالم: ٥٦ ـ ٥٩، و«محمد بن عثمان السنوسي حياته وآثاره» للشيخ محمد الصادق بسيّس: ١١٨، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٤/٢٠٣، و«العلاقات الثقافية والايديولوجية بين الشرق والغرب في تونس» (بالفرنسية) للبشير التليلي ص: ٥١٥ ـ ٥١٦، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/٧٧ ـ ٨١.

(١) نسبة إلى بنبلة من قرى المنستير، وفي «الأعلام» و«معجم المؤلفين» النبيلي، وكذلك في شجرة النور الزكية، إلا أنه نص على الصواب في الجدول الخاص بالخطأ والصواب.

الحنفي، وغيرهم كثيرون مما يطول تعداده ويضيق عنه الحصر.

وتدخل شيخه محمود قابادو لتوليته مشيخة المدرسة المرجانية، وانتخبه شيخه شيخ الإسلام محمد بيرم الرابع لكتابة المجلس البلدي عند تأسيسه سنة ١٢٧٥/١٨٥٩، وفيه تعرف برئيس المجلس الجنرال حسين الذي اقترحه على خير الدين ليكون محرراً لتقارير اللجنة الإدارية المشتركة الخاصة بمراقبة المالية التونسية سنة ١٢٧٦/ ١٨٦٠، وتمت علاقات الصداقة والمودة بينه وبين هذين الرجلين، وأصبحا يكنّان له تقديراً وإعجاباً وهو يبادلهما مثل ذلك في إخلاص ووفاء، لا عن تزلّف وتملّق المرؤوس رئيسه، ومثل هذه الصلات بالمرموقين من رجال الدولة فتحت له باب الاشتراك في العمل السياسي والإداري، فانتخب عضواً في المجلس الأكبر سنة ١٢٧٧/ ١٨٦١، وسافر سنة ١٢٨٨/١٨٧٢ إلى إستانبول ضمن البعثة السياسية برئاسة خير الدين لتمتين العلائق وتنظيمها بين تونس والدولة العثمانية، وكان هو المتولّي للمفاوضات في تنظيم العلاقات من الناحية الدينية مع شيخ الإسلام.

وسافر إلى إيطاليا التي أقام بها ست سنوات مع صديقه الوزير الجنرال حسين للخصام مع ورثة قابض مالية الدولة التونسية اليهودي اللص نسيّم شمّامة، وهناك أجاد اللغة الإيطالية، ويروى عنه أنه كثيراً ما يقول كلمة قراتسي الإيطالية (أحسنت) في دروسه، ومنها سافر إلى باريس بمناسبة انعقاد المعرض العالمي بها، وهذه الرحلات وسعت أفق تفكيره، وجعلته عارفاً بزمانه وبمقومات الحضارة الغربية وتخلف العالم الإسلامي في ركود، مما دعاه إلى الإصلاح والدعوة إلى إدخال النظم والآراء التي لا يعارضها الإسلام.

وفتح بدروسه آفاقاً جديدة، فكان معرضاً عن المناقشات اللفظية العقيمة، مستقل الفكرة في بحثه، ولوعاً بمناقشة الآراء وابتكار الأنظار، وله قوة التحليل وبراعة النقد والاحتجاج، فكانت دروسه رياضاً مونقة يقبل عليها المستفيدون بنهم ولذة عقلية، وكان من أول الناعين على متأخري الفقهاء التمسك بظواهر النصوص، وإهمال تحقيق المناط، ومن الداعين إلى تحقيق النظر لإبراز مقاصد الشريعة وتطبيقها على الأحوال الحاضرة، وداعياً إلى إصلاح التعليم الديني لتخريج الأكفاء للقيام بهاته المهمة، فلذلك أبدى تحمُّساً وانحيازاً لإدخال العلوم الرياضية والطبيعية في برنامج التعليم بجامع الزيتونة، ولهذه الغاية أيد تأسيس الجمعية الخلدونية، وبهذا يتبين أنه كان في طليعة المصلحين الإسلاميين، وفي زِيارَتَيْ الشيخ محمد عبده إلى تونس كان من المؤيدين له وأعجب كلٌّ منهما بصاحبه واستحكمت بينهما صلات التعاون في العمل إلى آخر حياته.

ولم يقتصر على نشر مبادئه الإصلاحية بواسطة الدروس فقط بل توسل بالخطابة الدينية، فكان أول مصلح بطريقة الخطابة الدينية، وكان خطيباً في جامع سبحان الله من ربض باب سويقة، وكان يمتاز بشجاعة أدبية نادرة، قيل إنه أول من نقل في دروسه عن ابن القيم، في وقت كان الرأي السائد عنه أنه من المبتدعة هو وشيخه ابن تيمية، إن لم يقع الارتقاء بهما إلى درجة الكفر.

وإلى جانب ضلاعته من العلوم الشرعية كان ضليعاً من اللغة العربية، مستحضراً لشواهدها عارفاً بعبقريتها وأسرار تركيبها، عارفاً بعوائد العرب وأنسابهم، غزير الاطلاع على الأدب الجاهلي، حتى كان محل إعجاب من كبار علماء اللغة كأحمد فارس الشدياق عند إقامته بتونس.

ولميوله الإصلاحية وآرائه التحريرية، ولسعة مداركه ومعارفه، كان محل إكبار واحترام من الزيتونيين ومن الرعيل الأول من خريجي المدرسة الصادقية مثل الأستاذ البشير صفر وغيره من ذوي العزائم الصادقة العاملين على نفع بلادهم بجعلها على صلة بالعلوم الحديثة والتفكير الحديث، ووجدوا فيه خير معين ونصير لما له من صيت ذائع ونفوذ قوي في أوساط المتعلمين.

وله شعر سهل ممتنع، فوق نسق شعر العلماء، ولا يسمو إلى شعر الأدباء المختصين المتفرغين لحوك القريض.

ولمكانته العلمية والأدبية كان الزعيم الموجه

للحركات الأدبية والسياسية والصحفية والإصلاحية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وإلى جانب هذا كله كان مائلاً إلى الظرف والنكتة وخفة الروح بعيداً عن الجهامة والعبوسة.

ولي خطة الفتوى سنة ١٣٢٣/١٩٠٥، ثم خطة باش مفتي سنة ١٣٣٧/١٩١٩.

توفي بالمرسى من الضواحي الشمالية لمدينة تونس، ودفن بمقبرة الزلاج.

مؤلفاته:

١ - **«تقارير على شرح الأشموني على الخلاصة الألفية لابن مالك»**.

٢ - **«تقارير على شرح صحيح البخاري ابتداها من كتاب العلم»**، وأضاف إليها أختامه الرمضانية بجامع سبحان الله والمدرسة المنتصرية، ومواضيع هامة من الموطأ، وهي نحو الستين ختماً جامعة لغرر من المسائل، مع مافيها من التوفيق بين الشريعة والتمدن العصري.

٣ - **«ديوان خطب»** جمع فيه خطبه المنبرية بجامع سبحان الله (ط). تونس سنة ١٣٣١/١٩١٣.

٤ - **«ديوان شعر»**.

٥ - **«رحلة»**.

٦ - **«شرح على ألفية ابن عاصم في الأصول»**.

ابن عياد (*)

(١٣٢٢ - ١٣٩٣ هـ)

سالم بن عياد.

كان معلّماً للقرآن الشريف بالمدارس القرآنية، ونشط كثيراً في المؤسسات الاجتماعية والجمعيات التي تدافع عن حقوق المكفوفين.

أدّى فريضة الحج سنة ١٩٦٦م، وألّف على أثر ذلك كتيّبه الوحيد **«الطريق إلى البيت العتيق»**. (صفاقس ١٩٦٦).

توفي في ٧ نيسان ١٩٧٣م، ودفن بمقبرة الزلاج بالعاصمة.

ابن حميدة (**)

(١٣٠٠ - ١٣٨١ هـ)

سالم بن محمد بن حميدة الأكّودي (نسبة إلى قرية أكّودة بالساحل التونسي على مقربة من مدينة سوسة) الكاتب الخطيب، الشاعر، المصلح.

أصل سلفه من عائلة عربية مغربية ريفية تنتمي إلى النسب النبوي الشريف، استوطنت هاته العائلة بلدة «مزدغبي» من بلاد الريف بالمغرب الأقصى، وعرفت هذه العائلة بالعلم والصلاح، والجد الأعلى لصاحب الترجمة هو العالم الحافظ الولي الصالح عبد الحكيم المزوغي دفين أكّودة، هاجر بلدته «مزدغي» وفارق عشيرته مرابطاً في خلال المائة السادسة من الهجرة، وما زال متنقّلاً إلى أن ألقى عصا تسياره في «كدي» (أكّودة) شمالي مدينة سوسة، وتبعد عنها بنحو خمسة أميال.

ومات عبد الحكيم وخلف ولداً اسمه عبد القادر، ومن ذرية هذا الأخير حفيده ووارث علمه وزهده وصلاحه «حميدة»، وهو الجد الذي تنتسب إليه العائلة.

حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم ارتحل إلى تونس فالتحق بالمدرسة العصفورية التأديبية (مدرسة ترشيح معلمي العربية)، وبعد تخرّجه منها التحق بجامع الزيتونة، وتخرّج منه محرزاً على شهادة التطويع، وأقرأ به عامين متطوّعاً، وتابع دروس أبي النهضة الثاني الأستاذ البشير صفر بالمدرسة الخلدونية.

كتب في الصحف التونسية الصادرة في عصره في مطلع هذا القرن الميلادي، إذ كان ينتمي إلى حركة

(*) قال محمد محفوظ: أمدّني بهذه الترجمة مشكوراً الصديق الأستاذ محمد الشعبوني جازاه الله خيراً، «تراجم المؤلفين التونسيين»: ٥/٤٧.

(**) «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر»: ١/٢٨٨ - ٣٠٤، و«الزهريات»، ص: ١١٥ - ١١٩، و«شخصيات وتيارات» لأحمد خالد (تونس ١٩٧٨ط/٢) ص: ١٧٠ - ١٨٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/١٧٤ - ١٧٧.

الشباب التونسي التي يتزعمها الأستاذ علي باش حانبة، مؤسس ومدير جريدة «التونسي» لسان تلك الحركة الوطنية، والمترجم من بين المساهمين في تحرير النشرة العربية لتلك الجريدة وهو في سن العشرين تقريباً.

له ميول إصلاحية تمثّلت في آرائه في إصلاح التعليم الزيتوني، وفي قضية المرأة، وهو غيور على وطنه يقاوم الدعوات الاستعمارية الهادفة إلى المس من الذاتية التونسية بشجاعة أدبية كبيرة، مثل موقفه من دعوة الانسلاخ من المحاكم التونسية التي دعا إليها بعض اليهود والمسلمين، فقد خطب في المؤتمر المنعقد بالبلمريوم خطاباً هزّ به المشاعر، وذلك سنة ١٣٢٢/ ١٩٠٤، وهو إذ ذاك معلّم بالمدارس الحكومية، ففصل عن التعليم، واشتغل بالتعليم الخاص لأبناء الأسر في تونس، إلى أن عيّنته الجمعية الخيرية معلماً بمدرستها، فباشر وظيفته إلى سنة ١٣٢٥/١٩٠٧ حيث انتقل إلى سوسة للتعليم بمدرستها القرآنية، فمكث معلماً بها ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى نيابة الأوقاف بسوسة في سنة ١٣٢٨/ ١٩١٠ إلى أن أحيل على التقاعد، فباشر خطة عدل موثق بسوسة، واستمر مباشراً لها إلى أن لقي ربه.

عندما باشرت وظيفتي لأول مرة في مدينة سوسة حرصت على التعرف عليه لأن لي عنه فكرة بأنه شاعر من خيرة الشعراء، ومصلح من خلال مطالعتي لترجمته ومنتخبات أشعاره في كتاب الأدب التونسي في القرن الرابع عشر للأديب السيد زين العابدين السنوسي، وما كتبه من مقالات في المجلة الزيتونية، فتعرفت به في بداية صائفة سنة ١٩٥٢، وجالسته مرات، ودارت بيننا أمشاج من الأحاديث في الأدب والأخلاق والفلسفة والسياسة، فعرفت به سعة الاطلاع، ومتانة الحجة، وقوة العارضة، مع جسارة فكرية وميل إلى الإغراب، فقد جرى مرة بيننا الحديث عن الصدق والكذب، فأبدى رأيه بأن الكذب ممقوت في كل الأحوال والظروف، فناقشته موضّحاً بأنه يلتجأ إليه أحياناً في حدود ضيقة، وذكرت له الاستثناء الوارد في الحديث الصحيح، فأجابني بأنه لا يقول بصحة الحديث ولو كان موجوداً في الصحيحين إذا لم يطابق المعقول عنده، فتعجّبت من هذا الميزان غير الدقيق الذي يتحكم به في الأحاديث، ومن جسارته في رد ما في الصحيحين إذا لم يطابق المعقول عنده، وقلت له: إذا كان في الصدق إضرار بالمصلحة العامة مثل سؤال الشرطة لك عن أحداث وأشخاص يقومون بنشاط وطني (والثورة قائمة آنذاك في البلاد ضد الاستعمار الفرنسي) هل من المعقول تجنّب الكذب وقول الصدق لأنه صدق؟ ولو أضرّ بالحركة الوطنية وبالأشخاص العاملين لفائدتها، فجمجم ولفّ ودار، ولم يجب إجابة صحيحة معقولة على دعواه في التشبّث بما يمليه العقل، وسمعت منه بعض الطرائف والنوادر عن الشيخ أحمد أديب المكي (أصيل مكة المكرمة) نزيل سوسة، وسمعت منه مجموعة من قصائده المدونة في دفتر من القطع الربعي، وغاب عني اسمه لطول المدة هل هو النعم في النقم أهو اسم أطلقه على طائفة من قصائده؟ وبقي عالقاً بذهني أنه متأثر في هذه القصائد بفلاسفة القرن الثامن عشر.

وكان إذا حسر العمامة عن رأسه في الصيد قفزت إلى ذهني صورة قريبة من الصورة التخيلية التي رسمها بعضهم للإمام الغزالي، شعر مرسل يصل إلى الأذنين مع انحسار في وسطه.

أوصاني مرة بأن أتمسك بالأخلاق، واستهين بالصعاب وأن أقبل على المطالعة لتنمية زادي الثقافي، وألاّ أندفع في تيار الملذات والإسفاف وصغائر الأمور، وختم وصيته بقوله «إياك أن يسوّسك المجتمع» فكانت وصية حكيمة من حكيم.

ولمست منه التأثر بحجة الإسلام الغزالي، وله نزعة صوفية معتدلة، وهو واسع الاطلاع على الأدب الفرنسي.

يستشهد في أحاديثه بفقرات من كلام أعلامه وفلاسفته، وقد كان أول داعية عملي لتحرير المرأة، والخروج بها من الإطار الإسلامي الذي تربت فيه، فأخرج بناته سافرات بعد تجاوز طور الصبا، وهو جريمة لا تغتفر في ذلك العصر الذي كان فيه الإسلام حياً، وذاق من أجل مبادئه وأفكاره التحررية صنوف الأذى وضروب المحن، وحاول خصومه استعداء السلطة عليه بتهمة الزندقة لخروجه عن الشريعة ولكنه أصرّ على أفكاره.

مؤلفاته:

١ - «ديوان شعر».

٢ - «الزهريات»: (ط) الشركة التونسية للتوزيع، تونس ١٩٧٦ بتحقيق الأستاذ محمد الحبيب عباس، في ٢٨٠ ص عدا المقدمة الحافلة النفيسة التي كتبها محقق الكتاب، والزهريات نسبة إلى فتاة سماها زهرة درسي، وقد لقنها دروساً خاصة في العطلة الصيفية، وهي عبارة عن مجموعة أحاديث ومحاورات نثر فيها خواطره وتأملاته في تعليم البنت، وتربيتها، ومكانتها في الحياة ووظيفتها في المجتمع، مما يعدّ سابقاً لعصره، ووشّحها بقصائد من شعره، وبعض هذا الشعر على الطريقة الحديثة في الاعتماد على التفعيلة الواحدة، وأحياناً يفيض في بيان أسرار الشريعة الخاصة بالمرأة ومكانتها في الإسلام لمقاومة الانحراف والتخلف اللذين سادا مجتمعه، وليدعم رأيه واتجاهه بأسانيد قوية من روح الشريعة، وأسلوبه أدبي راق فيه خيال وقوة تعبير وجمال أداء مما بعد به عن السرد الجاف والتقرير الممل، وهذه الخصائص تغري بالمتابعة، وهذا الكتاب دونه سنة ١٣٤٦/١٩٢٨.

ابن حُمَيْد (*)

(١٢١٧ - ١٣١٦ هـ)

سالم بن محمد بن سالم بن حميد الكندي التريسي: مؤرخ، من فضلاء حضرموت. مولده ووفاته في تريس.

كان عارفاً بالهندسة والمساحة. وخدم السلطان غالب بن محسن الكثيري، فكان الكاتب والأمين الكاتم لأسرار الدولة.

ثم انقطع لتأليف كتابه في تاريخ حضرموت وقبائلها وملوكها، وسماه «**العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة**». (خ) في مكتبة الشعب بالمكلا (١٩٢ ورقة كبيرة ناقص الآخر) وفي مكتبة عمر سميط بتريم، وفي الأزهر ثلاثة مجلدات، وانتهى فيه إلى عام ١٣٠٨ هـ.

سالم مفتيج البوسنوي (**)

(١٢٩٤ - ١٣٥٧هـ) (١٨٧٧ - ١٩٣٨م)

السيد سالم مفتيج البوسنوي. رئيس مجلس العلماء بيوغسلافيا.

ولد سنة ١٢٩٤ هـ/١٨٧٧ م في سراي بوسنة، وتخرج من مدرسة القضاء الشرعي (مكتب النواب) في بلاده، ثم سافر إلى تركيا طلباً للعلم، ولما عاد إلى بلاده عيِّن مفتياً، ثم انتخب رئيساً لمجلس العلماء، وعضواً في مجلس الشيوخ اليوغسلافي.

وفي أيامه أصلح حال الأوقاف والمدارس الدينية، وانشأ مدارس جديدة للمسلمين، وهو أول من فكر في إيفاد البعثات العلمية إلى الأزهر الشريف على حساب الأوقاف.

وكان عضواً في المؤتمر الإسلامي العام في فلسطين سنة ١٩٣١ م، وانتخب وكيلاً في مؤتمر مسلمي أوروبا المنعقد في جنيف سنة ١٩٣٥ م.

وكان من العلماء العاملين المحبين للعلم والعمل.

توفي سنة ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨ م.

السالمي = محمد بن أحمد بن داود بن عباس اليمني الزبيدي (ت ١٣٨٩ هـ).

السَّامَرَّائي = عبد الرزاق محمود (ت ١٣٩٩ هـ).

ابن السائح = محمد العربي بن محمد ابن السائح الشرقي العمري الرباطي (ت ١٣٠٩ هـ).

السِباعِي = محمد بن إبراهيم بن محمد المراكشي (ت ١٣٣٢ هـ).

السِبَاعِي = مصطفى بن حسني السباعي الدمشقي (ت ١٣٨٤ هـ).

سبط أحمد السهسواني (***)

الشيخ الفاضل: سبط أحمد بن أولاد أحمد بن آل أحمد الحسيني النقوي السهسواني، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

(*) «رحلة الأشواق القوية»: ٢٣، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» ٦٩/٣، و«مراجع تاريخ اليمن» ٢١٧، و«مخطوطات حضرموت» (خ). و«الأزهرية»: ٤٩٤/٥ وفيه وفاته سنة ١٣١٨؟.

(**) جريدة الشباب السنة الثانية، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣١٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٢.

ولد ونشأ بسهسوان.

وقرأ العلم على العلامة أمير حسن الحسيني السهسواني، ولازمه مدة طويلة، ثم سافر إلى بهوپال وتقرب إلى نواب صديق حسن الحسيني البخاري.

وكان صالحاً، متين الديانة، حسن العقيدة، سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، ورجع إلى بهوپال.

له مصنفات، منها:

- «إعلاء كلمة الحق في نصر السنة».

مات سنة سبع وثلاث مئة وألف بآسته.

السَّبْعِي = أحمد بن محمد بن الحسن السَبْعِي (ت بعد ١٣١١ هـ).

السُبْكِي = محمود بن محمد بن أحمد بن خطّاب (ت ١٣٥٢ هـ).

السُّبَيْعِي = حسين بن محسن بن محمد الأنصاري اليماني (ت ١٣٢٧ هـ).

ابن سَحْمان = سليمان بن سَحْمان بن مصلح النجدي الدّوسري (ت ١٣٤٩ هـ).

سراج الحق البدايوني (*)

(١٢٤٦ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: سراج الحق بن فيض أحمد العثماني البدايوني، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد في سنة ست وأربعين ومئتين وألف.

وقرأ بعض الكتب الدراسية على والده، وبعضها على خاله نور أحمد البدايوني، ثم لازم الشيخ فضل رسول العثماني، وأخذ عنه الطريقة.

وله مصنفات، منها:

- «سراج الحكمة في الحكمة الطبعية».
- «شرح على ميزان المنطق».
- «حاشية على المعتقد والمنتقد».
- «ديوان شعر» بالعربي والفارسي.

سراج الدين الديروي (**)

(١٢٩٧ ـ ١٣٣٣ هـ)

الشيخ الصالح: سراج الدين بن عثمان الحنفي النقشبندي الديروي أحد المشايخ المشهورين.

ولد يوم الاثنين لخمس عشرة خلون من محرم سنة سبع وتسعين ومئتين وألف بقرية موسى زئي من أعمال ديره إسماعيل خان.

ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا محمود الشيرازي، وبعضها على مولانا حسين علي الواني، وأخذ الطريقة عن أبيه ولازمه إلى يوم وفاته، ثم تولى الشياخة مكانه.

أخذ عنه المولوي غلام حسين الكانپوري، وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

وكان شيخاً جليلاً صاحب إفاضة قوية، واستقامة على الطريقة وآدابها شأن أسلافه الكرام، وكانت له وجاهة عظيمة، وشغف بعلم الحديث.

«خرج الأحاديث الواردة في المبسوط للسرخسي».

مات يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف بموسى زئي.

السرباوي = عبد المحيط بن يعقوب بن فانجي الجاوي ثم المكي (ت ١٣٨٤ هـ).

السَّرغينِي = محمد بن محمد المعطي المراكشي (ت ١٣٢٩ هـ).

سرور = عبد الباقي سرور المصري (ت ١٣٤٧ هـ).

السَّرِيفِي = أحمد بن عبد السلام بن الطاهر العلمي الصفصافي المقرىء (نحو ١٣٤٤ هـ).

أبو السعادات الدجاني (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٣١ هـ)

العالم الفاضل الزاهد أبو السعادات ابن حسين بن سليم الدجاني اليافي ثم الدمشقي.

هاجر إلى دمشق بعد وفاة والده مفتي يافا حسين

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٣.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧١٠، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤٤٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٨١.

(ت ١٢٧٤ هـ)، حضر مجالس العلماء في دمشق، واشتغل آخر عمره في الزراعة والفلاحة، واشتغل قليلاً في المحاماة.

غلب عليه التقشُّف، وسلوك مذهب أهل التصوُّف وتقليدهم، وكان علمه أكبر من عقله، كثير الحركة في الكلام.

توفي بدمشق سنة ١٣٣١ هـ

سعادة حسين البهاري (*)

(١٢٥٨ - ١٣٦٠ هـ)

الشيخ الفاضل: سعادة حسين بن رحمة علي بن غلام علي الحنفي البهاري، أحد كبار العلماء.

ولد سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف بكتها قرية من أعمال بهار - بكسر الموحدة -

واشتغل بالعلم أياماً في بلاده، ثم سافر إلى جونپور وقرأ على المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي، ثم رجع إلى بلاده وولي التدريس بآره، فدرّس بها عشر سنين، وفي خلال ذلك أسند الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنپوري عند قدومه بآره، وسافر إلى الحجاز سنة ست وتسعين ومئتين وألف، فحجَّ وزار ورجع إلى الهند فولي التدريس بالمدرسة العالية بكلكته، ولقبته الحكومة الإنجليزية شمس العلماء.

اجتمعت به في كلكته فوجدته شيخاً مشكلاً، منوّر الشيبة، حسن الأخلاق، كثير التواضع، قليل الخلاف على أصحابه.

له:

- «حاشية على مير زاهد» رسالة.
- «رسالة في إبطال التناسخ».

عمر طويلاً، ومات في الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ستين وثلاث مئة وألف.

سعد الله الحريري (**)

(١٢٧١ - تقريباً ١٣٨٤ هـ)

الصوفي: سعد الله الحريري الدمشقي.

ولد بدمشق نحو سنة ١٢٧١ هـ وكانت أسرته تسكن في زقاق النقيب بحي العمارة.

تلقى علومه على الشيخ يوسف النبهاني(١)، وكان يلازمه في بيروت، وتأثر به التأثر الواسع.

كان له مجلس خاص، تحضره الشخصيات العلمية، أمثال الدكتور صلاح خير الله.

من آثاره كتاب «الفتوحات الشامية» في التصوّف، عارض به كتاب «الفتوحات المكية» للشيخ محيي الدين بن عربي، وعرضه على الشيخ محمد الهاشمي والشيخ محمد سعيد البرهاني، فأعجبا به(٢).

عالم صالح، يعتقده العلماء، ويجلّونه، غلب عليه الانعزال، وكان ينهج منهج أهل التصوّف في علومهم.

توفي بدمشق سنة ١٣٨٤ هـ ودفن في مقبرة الدحداح.

سعد بن حَمد بن عَتِيق (***)

(١٢٧٧ - ١٣٤٩ هـ)

القاضي الشيخ سعد بن حمد بن علي بن محمد بن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٤.

(**) «الأعلام» للزركلي: ٢١٨/٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣٢٣/٣ - ٣٢٤.

(١) يوسف بن إسماعيل النبهاني، شاعر أديب، من رجال القضاء، ولد بقرية إجزم، التابعة لحيفا، ونشأ بها، وتعلم في الأزهر (١٢٨٣ - ١٢٨٩)، وعمل في جريدة الجوائب بالأستانة. ثم رجع إلى بلاد الشام سنة ١٢٩٦. وعيّن رئيساً لمحكمة الحقوق ببيروت سنة ١٣٠٥، وأقام بها أكثر من عشرين سنة، ثم سافر إلى المدينة مجاوراً. ولما نشبت الحرب العالمية الأولى عاد إلى قريته بفلسطين، وتوفي ببيروت سنة ١٣٥٠/١٩٣٢. ترك مؤلفات كثيرة، من أشهرها: «جامع كرامات الأولياء»، و«المجموعة النبهانية في المدائح النبوية»، و«حجة الله على العالمين»، و«الأنوار المحمدية»، و«منتخب الصحيحين»، وغيرها كثير (عن الأعلام ٢١٨/٨).

(٢) ولكنهما نصحا له ألا يطبعه وقالا: ليس هذا أوانه، فأوصى به أن يدفن معه حين موته، إلا أن الشيخ البرهاني طلب من ورثته عدم تنفيذ الوصية، وبقي الكتاب عندهم.

(***) جريدة أم القرى ١٣٤٩/٧/٣٠ هـ و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٨٤، و«المجموع المفيد من رسائل وفتاوى الشيخ سعد بن حمد ابن عتيق» لإسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن حمد بن عتيق.

عتيق بن راشد بن حميضة النجدي الحنبلي.

ولد في حوطة بني تميم سنة ١٢٧٧ هـ.

وقرأ على والده (ت ١٣٠١ هـ) الفقه الحنبلي والتفسير والتوحيد والنحو، ورحل إلى الهند لطلب العلم، فاتصل بصدّيق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ) وقرأ على نذير حسين (ت ١٣٢٠ هـ)، وولده، وعلى سلامة الله الهندي، ومحمد حسب الله المكي المالكي، وأحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي الحنبلي (١٣٢٩ هـ) قرأ عليه في الفقه الحنبلي وأجازه بجميع مروياته، والمحدّث القاضي حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي (ت ١٣٢٧ هـ) أخذ عنه الإجازة.

وعاد إلى بلاده في فترة استيلاء ابن الرشيد على نجد سنة ١٣٠٩.

ثم ولي القضاء والتدريس في الأفلاج خلفاً لوالده حتى استولى الملك عبد العزيز على الحكم سنة ١٣١٩ هـ، فمكث قاضياً على الأفلاج إلى سنة ١٣٢٩ هـ، ولما قدم الملك عبد العزيز إلى الأفلاج في هذه السنة والتقى بالشيخ قال: «وجَدْتُ دُرَّةً في بيتٍ خَرِبٍ» ثم نقله إلى الرياض، فتولى قضاءها والتدريس فيها إلى أن توفي فيها عام ١٣٤٩ هـ.

له: «**نيل المُراد في نظم متن الزاد**».. في الفقه الحنبلي في ٢٢٠٠ بيت وهو مطبوع، وأكمله الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد العزيز بن سحمان وزاد عليه (٢٦٧٠) بيتاً.

وله: رسائل صغيرة في التوحيد، والسُنَّة، والنصائح منها «**رسالة في الاعتصام والائتقاء وعدم التفرّق**» مطبوعة.

وله: «**إجازة سعد بن حمد بن عتيق للعنقري**» وهي مطوّلة ذكر فيها شيوخه وأسانيده، كتبها لتلميذه عبد الله بن عبد العزيز العنقري (١٢٨٧ ـ ١٣٧٣ هـ) وهي مخطوطة في (٢٢) ص. مكتوبة سنة ١٣٣٦ هـ بقلم عبد الله الربيعي. ويوجد منها مصوّرة بمكتبة الزميل عبد العزيز الراجحي في الرياض، ويقوم بتحقيقها وطبعها.

سعد الدين اليافي (*)

(١٢٤٠ ـ ١٣١٢ هـ)

القاضي الشرعي، المصنف: سعد الدين بن محيي الدين بن عبد اللطيف، اللطفي، الشهير باليافي، الحنفي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٠ هـ وقرأ على علماء عصره، وأدرك الطبقة العالية منهم.

تولى القضاء الشرعي في أكثر أقضية سورية.

له آثار عديدة منها:

١ ـ «**تنوير الألباب في الأحكام والآداب**».

٢ ـ «**الرياض المسلكية**».

٣ ـ «**مرجع الرئاسة في أحكام السياسة**».

٤ ـ «**فتوحات الإرشاد لمن أراد الحكم بين العباد**».

٥ ـ «**نتائج الأحكام للقضاة والحكام**».

٦ ـ «**إغاثة الملهوف باصطناع المعروف**».

٧ ـ «**غاية الضبط في رسم الخط**».

٨ ـ «**الروضة الزاهرة في السلالة الطاهرة**».

٩ ـ «**نيل الأجور في إدخال السرور**».

توفي سنة ١٣١٢ هـ ودفن في مقبرة الدحداح.

الشرقيّ (**)

(١٢٥٠ ـ ١٣٣٥ هـ)

الشيخ سعد بن محمد بن عبد الله الشرقي اليمني.

صحب الإمام المتوكل على الله الحسن بن أحمد، وتولى القضاء في «سناع». ولما دخل الأتراك اليمن هاجر إلى جهة «حاشد» ثم انضمّ مع الإمام المنصور سنة ١٣٠٧ هـ لحرب الأتراك. واستقرّ سنة ١٣٢٦ هـ بـ «القفلة» مع الإمام يحيى، ثم دخل الآستانة للمفاوضة مع الأتراك.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١١٥، «أعيان دمشق»: ٣٦٠، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٢٦، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٤/٢١٥.

(**) «أئمة اليمن»: ٣/٣٥٨، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٥١٦.

له: «قلائد النحور في سيرة إمامنا المتوكل على الله يحيىٰ بن منصور».

وله «إجازة سعد بن محمد الشرقي كتبها للإمام يحيى حميد الدين سنة ١٣٢٥ هـ». مخطوطة في جامع المكتبة الغربية بصنعاء برقم ٩٢ مجاميع (مصادر الفكر ص: ٨٣).

السَعْدِي = محمد رشيد بن داود البغدادي (ت ١٣٥٨ هـ).

سَعْدِي ياسين الدمشقي = محمد سعدي بن أسعد (ت ١٣٩٦ هـ).

أبو السعود الحسيبي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٢ هـ)

أحد أعيان دمشق وسراتها: أبو السعود بن أحمد بن علي بن محمد، الحسيبي.

انتخب في بادىء أمره عضواً في المجلس البلدي، ثم رحل إلى دار السلطنة، ونال رتبة أدرنة من البلاد الخمسة، والوسام المجيدي الثاني بعد أن تقلد نقابة الأشراف بدمشق مدة يسيرة بعد آل العجلاني. وقبل وفاته بخمسة أعوام انتقلت نقابة الأشراف إلى الشيخ أديب تقي الدين الحصني في عهد السلطان عبد الحميد.

كان ذا هيبة ووقار وأخلاق مرضية، وله مكانة سامية عند العلماء والحكام، واحترام لدى الأمراء، يميل إلى اقتناء المخطوطات والآثار القديمة النادرة.

توفي بدمشق سنة ١٣٣٢ هـ.

أبو السعود المحاسني (**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٤ هـ)

قاض شرعي أبو السعود بن سليم المحاسني[1].

تولى القضاء الشرعي في أكثر أقضية دمشق.

توفي سنة ١٣١٤ هـ.

أبو السعود مراد (***)

(١٢٩٤ ـ ١٣٦١ هـ)

الشيخ أبو السعود بن محمد ضيف الله بن أحمد مراد. وأصل الأسرة من حمص، وقد أنجبت أفاضل الرجال، استوطن جدّه أحمد مراد دمشق منذ مائة وعشرين سنة. ولد في حي العمارة بدمشق سنة ١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧ م، وتلقّى العلوم العربية على اختلاف أنواعها في حلقات الدراسة التي كانت تُعقد في المساجد في عصره، وكان ذكياً نجيباً نال إعجاب أعلام عصره.

وفي سنة ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧م انتسب إلى سلك التعليم، وكان أستاذ العلوم الدينية في مدرسة دار المعلّمين بدمشق.

كان شاعراً متيناً في نظم القريض، يرتجل الشعر وينظمه في أي وقت أراد، وله ديوان شعر مخطوط وفيه القصائد البديعة في مدح الرسول الأعظم التي سماها (السعوديات)، وقد طرق جميع أبواب الشعر من مدح، ورثاء، وغزل، وتشطير، وتخميس. واشتهر بالتواريخ الشعرية فكان الأعِزّاء عليه من الناس يطلبون منه نظم التواريخ في شتى المناسبات، ومن بديع شعره تشطيره لامية ابن الوردي البكري سماها «الكوكب الدري» قال:

اعتزل ذكر الأغاني والغزل
واشتغل عنه بعلم وعمل
واقتفي الفضل وواصل أهله
وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لأيام الصبا
كيف لا والرأس بالشيب اشتعل
وانتبه وانظر لما أنت به
فلأيّام الصبا نجم أفل

ومنها:

واهجر الخمرة إن كنت فتى
عاقلاً فهي وبال وخبل

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨٢٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٩٦.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٣٩ ـ ٨٤٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٤٨.

(***) «أعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندي: ١/ ٨٢ ـ ٨٣.

وجـنـون مـطـبـق واعـجـبـي
كـيـف يـسـعـى فـي جـنـون مـن عـقـل

وعارض قصيدة كعب بن زهير الشهيرة فقال:

وافـت سـعـاد وهـدب الـعـيـن مـكـحـول
فـصـح عـنـهـا الـذي يـرويـه مـكـحـول
تـجـر نيـل بـرود تـحـت مـعـطـفـهـا
عـلـى الـمـجـرة يـحـلـو فـيـه تـذيـيـل

كان أنيساً في مجالسه يهوى مساجلة العلماء والشعراء، فطلب منه أحد الأبناء أن يمدح الرسول الأعظم فارتجل قائلاً:

إلـى مـعـشـر الأحـبـاب أهـدي قـصـائـدي
بـديـعـة نـظـم بـالـلآلـي تـنـضـد
ولا غـرو أن طـابـت لـشـاد وسـامـع
فـمـمـدوحـهـا الـهـادي الـرسـول مـحـمـد

وبعد فترة عاد أحدهم فطلب المزيد من المدح فقال مرتجلاً:

قـيـل لـي صِـفْ مـحـمدَ الـمُـصـطـفـى مَنْ
حُـبُّـهُ فـرضٌ فـي جـمـيـع الـمـذاهـب
قـلـتُ والـكـائـنـاتُ خـيـرُ شـهـودٍ
هـو شـمـسٌ ومـنـه كـلُّ الـكـواكـب

وتطرّق الحديث في مجلس عن الكرام فقال:

عـن الـكـرام سـألـت الـنـاس أيـن هـم
وقـلـت واعـجـبـاً أيـن الـمـسـرات
قـالـوا الـمـسـرات قـد قـلّـت بـواعـثـهـا
والـسـادة الـكـرمـا أهـل الـنـدى مـاتـوا

كان ينظر إلى أولي الأمر في وزارة المعارف بعين السخط والأسى؛ لحرمانه من الترفيع، لأنه من طبقة الشيوخ المحافظين، فقال يعبر عن شعوره وقد أجاد:

قـالـوا نـرى الـيـوم أهـل الـعـلـم مـن نـبـغـوا
بـه ونـالـوا الـتـقـى فـي أخـفـض الـرتـب
فـقـلـت مـاضـرّهـم حـقـاً وأخّـرهـم
سـوى نقـونـهـم والـفـضـل والأدب

وكان مغرماً بالعلم، يهوى مجالس العلم والأدب الموصوفة بالحشمة والوقار، عليماً بالفن وأصوله، وله موشّحات بديعة، وطلب إليه في مصيف الجرجانية أن يصف الفوارة فقال:

احـسـن بـفـوارة تـجـري الـلـجـيـن لـنـا
بـشـكـلـهـا كـل آن يـحـسـن الـنـظـر
مـثـل الـعـروس تـفـوق الـغـصـن قـامـتـهـا
لـيـل الـزفـاف عـلـيـهـا تـنـثـر الـدرر

كان تقياً طاهر القلب عظيم الهيبة والوقار، وافته المنية يوم السبت في ٢٨ شوال ١٣٦١، الموافق ٧ تشرين الثاني ١٩٤٢، وقد شيع جثمانه يوم الأحد ودفن بمقبرة الدحداح.

وأعقب المرحوم عبد النبي، وقد توفي شاباً عازباً، والسادة عبد الستار، ومأمون، وعادل.

أبو السعود اليافي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٦ هـ)

القاضي الشرعي: أبو السعود اليافي.

من قضاة الشرع داخل أقضية دمشق، ثم أصبح مديراً للأوقاف. كان مثالاً للفضيلة والوجاهة.

توفي سنة ١٣٣٦ هـ.

سعيد ابن الهيبة الدكالي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٩ هـ)

سعيد بن أحمد المعروف بابن الهيبة الدكالي الوعزيزي نزيل مدينة الجديدة، عالمها ومفتيها، الفقيه المشارك المطلع النوازلي، أخذ العلم أولاً ببلده ثم ذهب إلى مدينة أسفي وطلب العلم هناك.

قال ابن سودة: لم استحضر أسماء شيوخه، ثم رجع إلى بلده واشتغل بالتدريس والإفتاء والخطابة بجامع ابن الحمداوية إلى وفاته. توفي عن نحو خمسين سنة.

ولما كنت مع شيخنا الجد العابد ﷺ كان كثير الأسفار، وكنت أجلس بين يده ويتلو معي بعض سور من القرآن الكريم، ويسألني عن الحصة التي حفظتها في يومه أو في الجمعة كلها، وربما كان يقع مني غلط

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٢٨، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١/٣٤٧.

(**) «سلُّ النِصَال» لابن سودة، ص: ٢٢.

في النطق فيساعد معي حتى أنطق به مستقيماً، وبعد الرجوع من الجديدة كان يراسل سيدنا الجد، وبعدما مُدّت السكة الحديدية من مدينة البيضاء إلى فاس أتى عنده إلى فاس، ونزل عندنا أياماً لأجل الاطلاع على مدينة فاس، وبعد رجوعه بقليل توفي في يوم الأحد ثالث حجة متم عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة سيدي الضاوي. كذا بلغني.

سعيد الأسطواني الدمشقي = محمد سعيد بن محمد أمين (ت ١٣٠٥ هـ).

سعيد الأيوبي = سعيد بن عطا الله (ت ١٣٣٥ هـ).

سعيد البُرْهانِي الدمشقي = محمد سعيد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٨٦ هـ).

سعيد البُرهاني الدمشقي = محمد سعيد بن مصطفى (ت ١٣٠٢ هـ).

الجابي (*)
(١٢٨٦ ـ ١٣٦٧ هـ)

سعيد الجابي: واعظ سوري. مولده ووفاته في حماة. تعلم بها. وأقام بضع سنوات في إستانبول. واتصل بالشيخين الأفغاني ومحمد عبده. وعمل في بلده مدرساً عامًّا في المساجد إلى أن توفي.

شارك في الثورة السورية (١٩٢٥م).

وصنف كتباً مطبوعة، منها:

- «**النقد والتزييف**».
- «**كشف النقاب عن أسرار السفور والحجاب**».
- «**التبيين في الرد على المبشرين**».
- «**هداية العصريين إلى محاسن الدين**». نظم.

سعيد الجزائري = سعيد بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣٥٢ هـ).

سعيد الجُنْدِي = سعيد بن حسن (ت ١٣١٦ هـ).

سعيد الحَبَّال = سعيد بن عمر (ت ١٣٢٦ هـ).

سعيد الجندي (**)
(١٢٢٩ ـ ١٣١٦ هـ)

العلامة الشيخ سعيد حسن الجندي

● **ولادته**: ولد في بيروت سنة ١٢٢٩ هجرية.

● **نشأته**: نشأ في وسط عائلة بيروتية قديمة من عائلات بيروت المشهورة بالتقى والمحافظة على شعائر الدين الحنيف والقيام بالفرائض وقتاً وقتاً، وفي هذا الجو الديني الصافي. وحينما بلغ من عمره السادسة أُرسل إلى (الكتاتيب) ليتلقّى مبادىء القراءة، ولم يمضِ عليه كثير وقت حتى لمعت دلائل ذكائه وتوقّد ذهنه في حفظ مايتلى عليه.

● **ميله الديني**: بلغ سعيد التاسعة من سني حياته واتّضح ميله الفطري واتجاهه نحو حفظ القرآن الكريم والعلوم الدينية، فأخذ ينهل من ينابيعهما الدافقة العذبة مدة أربع سنوات، انتقل بعدها إلى (حلقات) جهابذة العلماء لمختلف العلوم والفروع، من فقه وشريعة وحديث وبيان، ومن ثم التحق (بالأزهر الشريف) حيث أتمّ دراسته، ونال شهادته العلمية في علوم الدين والشرع وما يتفرع منهما.

عاد إلى بيروت فأصدر «المجلة القضائية» التي كانت منبراً علمياً يبثّ فيها درر أحكام الشريعة المطهّرة والأحاديث النبوية، إلى جانب بلاغة البيان واللغة العربية الفصحى، ممّا استلفت إليه أنظار كبار العلماء والحكام.

● **تولّيه الوظائف**: عُيِّن رئيساً للكتبة في محكمة الحقوق في بيروت في عهد العلامة الشيخ يوسف النبهاني، كان فيها مرجعاً وسنداً، ثم نقل إلى مدينة حلب رئيساً لمحكمة الجزاء.

● **تقديرات دولية**: يحمل من الأوسمة: العثماني الثاني ـ المجيدي الأول ـ وأوسمة أجنبية.

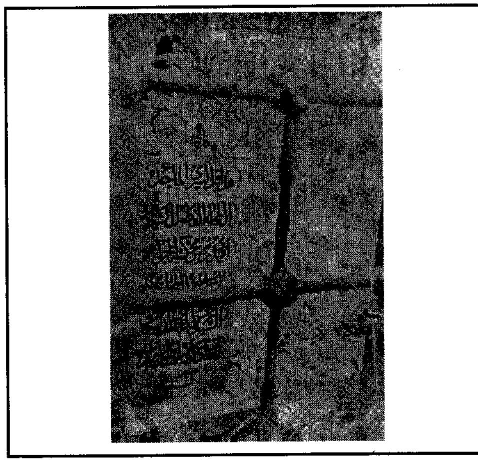
● **آثاره الأدبية**: المجلة القضائية، ومؤلفات قيّمة كثيرة في الشرع واللغة ومختلف العلوم، فُقدت لوفاته بحلب رحمه الله.

● **وفاته**: وفي سنة ١٣١٦ هجرية انتقل إلى رحمة

(*) «محافظة حماة»، ص: ٢١٤.

(**) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص ١٣٢ ـ ١٣٣.

الله في مدينة حلب، ودفن في مزار (المولوية) بأمر من السلطان عبد الحميد، ولا يزال ضريحه قائماً حتى الآن، أسكنه الله الجنة.



صورة لوحة الضريح

سعيد الحلواني المُقرىء الدمشقي= محمد سعيد بن محمد سليم (ت ١٣٨٩ هـ)

سعيد الحَمْزَاوِي الدمشقي = محمد سعيد بن درويش (ت ١٣٩٨ هـ).

سعيد الخاني = سعيد بن عبد الله بن محمد (ت ١٣٧٦ هـ).

سعيد محاسن (*)

(١٣٠٤ ـ ••• هـ) (١٨٨٦ ـ ••• م)

سعيد (أو محمد سعيد) بن أبي الخير، من آل محاسن: حقوقي، دمشقي المولد والوفاة.

تخرج بكلية الحقوق في إستانبول. ودرّس الحقوق في دمشق. وتولى نقابة المحامين، وتقلد وزارة الداخلية بضعة شهور (١٩٢٨ م).

وصنف:

- «**شرح مجلة الأحكام العدلية**». (ط). ثلاثة أجزاء.

- «**موجز القانون المدني السوري**». (ط). ثلاثة أجزاء.

سعيد الدموني = سعيد بن سعد بن محمد (ت ١٣٥٤ هـ).

سعيد نبهان الحضرمي (**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

سعيد بن سعد بن محمد بن نبهان الحضرمي الطائي أبو الأمجاد، العالم العلامة، الأديب الألمعي، الفقيه اللوذعي، الشافعي القاري.

ولد بحضرموت في أواخر القرن الثالث عشر، وقرأ المبادىء والفقه الشافعي والعربية، واهتم بالعربية اهتماماً زائداً وغيرها من الآلات، حتى صار يشار إليه وهو لا يزال صغيراً بالتبرز في هذه العلوم، مع معرفة بالقراءات السبع المتواترة.

وغالب مقروءاته على الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، والحبيب عبد الله بن الحسين بلفقيه، الآخذ عن العلامة عمر بن عبد الكريم العطار المكي، الآخذ عن العلامة السيد علي بن عبد البر الونائي الحسني الشافعي.

برع صاحب الترجمة في العربية كما سلف، وله أشعار في مدح الرسول ﷺ، والبيت النبوي الشريف، والدفاع عنهم، ورد فكر الروافض بالحجة والبرهان حتى آذاه الناس.

رحل إلى سرابايا بأندونيسيا ناشراً للعلم، وطلباً في الانتصار للحق، ورد كيد أحد السودانيين الذي قدم إلى جاوا والتف حوله بعض العامة وسعى لمضايقة السادة آل باعلوي وأحبابهم، فانتصر عليهم صاحب الترجمة.

وله قصائد كثيرة طبع بعضها بمصر، وله منظومة في العربية والتجويد سماها «**هداية الصبيان في تجويد القرآن**»، ورسائل أخرى نافعة.

وفي أثناء إقامته بسرابايا كان يدرّس علوم الآلات والقراءات والحديث.

وفي آخر عمره خرج من بلاد جاوا، ورجع إلى

(*) «من هو في سورية» طبعتا ١٩٤٩ و١٩٥١، «وأعلام العرب»: ٨٠.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٣٩، الترجمة (٨٧).

مدينة دمون بحضرموت، وبقي فيها إلى أن توفي سنة ١٣٥٤ هـ في جمادى الأولى. رحمه الله وأثابه رضاه.

سعيد السقطي = سعيد بن علي بن حسين (ت ١٣٣٧ هـ).

سعيد السَّيِّد أبو لحاف الدمشقي = سعيد بن صالح السَّيِّد (ت ١٣٩٦ هـ).

سعيد الشَّلاَّح الدمشقي = محمد سعيد الشَّلاَّح (ت ١٣٩٣ هـ).

سعيد السيّد (أبو لحاف) (*)

(١٣٢١ ـ ١٣٩٦ هـ)

العالم المربِّي: سعيد بن صالح السيد المعروف بـ (أبو لحاف)، الدمشقي.

ولد في حي قبر عاتكة بدمشق عام ١٣٢١ هـ ونشأ بها، وقرأ على شيوخها، وخاصة الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر.

ثم سافر إلى مصر لمتابعة الدراسة فيها فلم يتيسر له ذلك، ولما رجع اشتغل بالتدريس في مساجد دمشق، كما عمل مشرفاً عاماً في المدرسة الجوهرية السفرجلانية بمنطقة الحريقة.

خطب وأمّ في حيّ قبر عاتكة وباب السريجة بجامع التيروزي. وبقي كذلك ما ينوف عن أربعين عاماً، تخرّج عليه خلالها أجيال من حفظة القرآن الكريم وطلاب العلم.

وكان دؤوباً على العلم، لا يخلو وقته من قراءة في كتاب أو مذاكرة لدرس أو مدارسة في العلوم. وكان همه تعليم الطلاب وتنشئتهم. يهتم بهم أينما حلّ، وفي كل وقت.

توفي بدمشق عام ١٣٩٦ هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير بجوار مدافن آل البيت رضي الله عنهم.

سعيد الخاني (**)

(١٢٨٥ ـ ١٣٧٦ هـ) (١٨٦٨ ـ ١٩٥٦)

القاضي الشرعي: سعيد بن عبد الله بن محمد الخاني الأول[1].

ولد سنة ١٢٨٥. ولما نشأ تلقى العلوم على شيوخ أسرته وعلماء عصره. ثم التحق بالقضاء الشرعي، وعيّن قاضياً شرعياً في عدد من المدن السورية، كان آخرها بلدة الزبداني.

اشتهر بالسيرة الحسنة بين أقرانه، واحتل مكانة رفيعة في المجتمع الدمشقي.

توفي سنة ١٣٧٦ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

أولاده: حسني (١٣١٧ ـ ١٣٧٠ هـ)، سهيل، نصوح، صلاح الدين، عبد الله.

سعيد الموصلي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٨ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩١١م)

العالم الصوفي: سعيد بن عبد الرحمٰن الأصغر بن عبد الرحمٰن بن درويش الموصلي الشيباني الشافعي.

كان يقيم حلقات الذكر والأوراد في داره غرب زاويتهم، التي أصبحت منذ القرن الثالث عشر تربة لموتاهم.

من أهل التقى والصلاح، ومن أسرة علم ومشيخة.

توفي بدمشق ١٨ شوال ١٣٢٨، ودفن في زاوية الأسرة بالميدان.

سعيد الغَبْرَة (****)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٣ هـ) (٠٠٠ ـ ١٨٨٥ م)

الشيخ سعيد بن عثمان بن عبد الغني الشافعي الدمشقي، الشهير بـ «الغبرة».

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٧٩.

(**) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ١٤٢ ـ ١٤٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٦٤.

(١) للتوسع في معرفة أسرته، انظر ترجمة محمود الخاني (ت ١٣١٩).

(***) «نهاية المطالب»: ١٠٩، و«تراجم الأعيان»: ٢٠، و«الموسوعة الموصلية» (خ)، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٦٨.

(****) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧٢١، و«حلية البشر»: ٢/ ٦٥١، و«أعيان دمشق» ص: ٣١٥ ـ ٣١٦، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٣٩.

نشأ في دمشق، وتردّد إلى العلماء، ومنهم خاله المحدّث الشيخ الوجيه عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ) بخاصّة، وبه كان أكثر انتفاعه. وقرأ على الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ)، والشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي الخلوتي (ت ١٢٦٤ هـ) وغيرهم، حتى صارت له مَلَكة علميّة.

أخذ الطريقة الصاويّة الدرديرية، وصار يُقيم الذكر في المدرسة الجقمقيّة، وتولّى أوقافها. وتصدّر للتدريس والوعظ في الجامع الأموي مدّة طويلة.

رحل مراراً إلى «الآستانة»، وسعى لإيقاف مسرح أبي خليل القَبّاني، فأصدر السلطان عبد الحميد خان بن عبد المجيد (ت ١٣٣٦ هـ) أمراً بذلك، وغادر أبو خليل على الأثر «دمشق» إلى مصر، بعد أن أقفل مسرحه. وفي آخر أمره ذهب الشيخ سعيد إلى «عكّا» فأخذ الطريقة الشاذلية من الشيخ نور الدين علي بن أحمد اليَشْرُطي (ت ١٣١٦ هـ) بعد أن كان منكِراً عليه.

كان شديداً على الباطل، ينهى عن المُنكر، لا تأخذه فيه لومة لائم، ويَشنّ الغارات على أصحاب الضلال والبِدَع، قال عنه الشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ) في «الحلية»: (كان يغلب عليه الصلاح... فاجتمع عليه الناس، وصار له قبول واحترام... كان يقرأ درس وعظ في الجامع الأموي، يحضره الغرباء غالباً، وكان له جُرْأة في الأمور، ودأب عظيم).

توفي سنة ١٣٠٣ هـ

سعيد العَرْفي = محمد سعيد بن أحمد بن محمد (ت ١٣٧٥ هـ).

سعيد الأيوبي (*)

(٠٠٠ - ١٣٣٥ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٦ م)

رئيس كتاب المحكمة الشرعية بدمشق: سعيد بن عطا الله بن سعيد، الأيوبي.

تقلد وظائف شرعية كثيرة؛ آخرها رئاسة الكتاب في المحكمة الشرعية بدمشق، بقي فيها مدة طويلة، وكان مدار اعتماد القضاة عليه.

منحته الدولة العثمانية رتبة موالي أدرنة من الرتب العلمية مع بعض الأوسمة.

جمع تاريخاً في رجال القرن الثالث عشر لم يطبع.

له مكانة عالية عند الحكام والأمراء، واحترام خاص عند العلماء.

توفي سنة ١٣٣٥ هـ وقد مدحه الشيخ أبو الخير الطباع بقصيدة منها قوله:

يا أيُّها السيِّدُ الفَرْد الذي جُمِعَتْ
به صُنوف العُلا والمَجْدِ والنَّصَفِ
أدركْتَ ما قَصُرَتْ عن دَرْك غايته
نفوسُ مَنْ كان بالعلياء ذا شَغَفِ
نَفْسٌ عِصَامية لكنْ يوافِقُها الـ
عزُّ التليدُ فكلٌّ غيرُ مختلفِ
آباؤه الصِّيدُ أنصارُ النبي الذي
بهجرةٍ قومه كانوا ذوي شَرَفِ

سعيد العُلَبِي = سعيد بن محمود (ت ١٣٤٩ هـ).

سعيد السقطي (**)

(٠٠٠ - ١٣٣٧ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٨ م)

أبو علي سعيد بن علي بن حسين بن علي السقطي الصالحي.

يروي المسلسل بالدمشقيين، عن أبيه، عن عبد العلي بن عبد القادر السليمي الصالحي، عن علي بن محمد بن علي السليمي الصالحي، عن عبد الغني النابلسي الصالحي بسنده[1]، عن عبد الله بن حوالة الأزدي الدمشقي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأصحابه: «إنكم ستجدون أجناداً، جنداً بالشام، وجنداً

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨٣٤، و«منتخبات شعر أبي الخير الطباع»، (ط) سنة ١٣٣٠ هـ، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣٣٥.

(**) «المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة»: ٢٨٦، ٢٩٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٨٦.

(١) تتمة السند في «المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة» ص: ٢٩٤.

بالعراق، وجنداً باليمن. فقمت فقلت: يا رسول الله: خر لي، فقال: عليكم بالشام».

ويروي المسلسل بالصوالحة والحنابلة، عن أبيه، عن عبد العلي بن عبد القادر السليمي الصالحي، عن علي بن محمد السليمي، عن عبد الغني النابلسي بسنده[1]، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

وروى عنه الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي الأنصاري[2] المدني.

توفي آخر رجب سنة ١٣٣٧ هـ.

سعيد الحبال (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٦ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٠٨ م)

العابد المعتقد المعمَّر: سعيد بن عمر، الشهير بالرفاعي، الحبال، الشافعي، وأسرته كانت تشتهر بصناعة الحبال.

أحد مشايخ دمشق المعتقدين، يقصده الناس، اشتهر فضله وعلا قدره، له هيئة رجال صدر الإسلام في زهده واستقامته، وصل خبره إلى الملوك، وكان الناس يأتونه للاستخارة.

مال إلى التصوف والزهد، وسلك مسلك السلف من الصوفية، ليس فيه عجب ولا أثرة، لا يحب مخالطة الناس، ولا يخرج من داره إلا إلى الجامع الأموي يصلي فيه الفجر إماماً، وبقي على هذا من أيام شبابه إلى وفاته. يصوم دهره، ويحرص كثيراً على الذهاب إلى البلاد المقدسة للحج، وزيارة النبي ﷺ.

تروى له كرامات، وأحوال تدل على صلاحه وولايته.

توفي سنة ١٣٢٦ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير قريباً من قبر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

سعيد السنكري (**)

(١٢٤٤ ـ ١٣١٢ هـ)

الشيخ سعيد بن الحاج عمر بن الحاج سعيد النجار المكنى سابقاً بالقفال والمشهور أخيراً بالسنكري لتعاطيه في هذه الصنعة.

ولد ؒ سنة ١٢٤٤، وأخذ العلم عن عدة من افاضل الشهباء منهم: العلامة الشيخ أحمد الحجار، والعلامة أحمد الترمانيني، وبعد وفاته اتصل بابن أخيه الشيخ عبد السلام الترمانيني، تلقى على هؤلاء الفقه الشافعي والحديث وغير ذلك، وأجازه إجازة حافلة.

ولم يزل مع اشتغاله بالتحصيل يتعاطى صناعة السنكرة [لحم التنك] إلى أن عيّن مدرّساً للحديث بعد سنة ١٢٨٠، فحينئذٍ ترك هذه الصنعة وتجرد للتدريس والإفادة، وصار مرجع المستفتين في الفقه الشافعي، وخصوصاً بعد وفاة شيخه الشيخ عبد السلام، وكان بارعاً في علم الفرائض أيضاً، يرجع الناس إليه في تقسيم التركات.

وله مؤلف في العبادات على مذهب الشافعي سماه **«كفاية العوام فيما يجب عليهم من الصلاة والصيام»** وعدة رسائل في النحو والمنطق، وفي بعض المسائل، وله شعر قليل لم يصل إليّ منه شيء.

ولم يزل مثابراً على التدريس مع العزلة والانجماع عن الناس إلى أن توفي سنة ألف وثلاثمائة واثني عشر، وعمره ثمان وستون عاماً، ودفن بتربة الشعلة ظاهر باب المقام، وخلّف ثلاثة أولاد، أحدهم وهو أكبر أولاده صديقنا العالم الفاضل الشيخ محمود السنكري، الذي هاجر سنة ١٣٤٣ إلى الديار المصرية.

سعيد الغَبْرَة = سعيد بن عثمان بن عبد الغني (ت ١٣٠٣ هـ).

سعيد الكَرْمِي = سعيد بن علي بن منصور (ت ١٣٥٣ هـ).

---

(١) انظر تتمة السند في «المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة» ص: ٢٨٦.

(٢) قال الأيوبي: سكنت الصالحية من ربيع الآخر سنة ١٣٣٠ إلى آخر شوال سنة ١٣٣٧ هـ.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٩٣، و«أعيان دمشق» للشطّي ٤٣٩، ومشافهة الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، ومشافهة الشيخ أحمد الحبال، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٣٩.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٤٥٨.

سعيد أبو لحاف السيّد الدمشقي = سعيد بن صالح السَّيِّد (ت ١٣٩٦ هـ).

سعيد الماريني(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٤ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٢٥ م)

الفقيه الحنفي، المشارك: قرأ على الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، ولازمه، وأحبه كثيراً، وله معه حكايات، وروى كثيراً من أخباره. كما قرأ على غيره من علماء دمشق.

اشتغل في الأعمال التجارية، وكان تاجراً صدوقاً.

سعيد محاسن = سعيد بن أبي الخير الدمشقي (ت ٠٠٠ هـ).

سعيد المحاسني (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٠١هـ) (٠٠٠ ـ ١٨٨٣م)

خطيب الجامع الأموي.

ويعود نسب أسرته إلى بني تميم الداري؛ جاء جدها الأكبر إلى دمشق. واشتهر من أولاده محاسن الشرابيشي التميمي الحنفي في القرن السادس، فنسبت الأسرة إليه، وعرفت باسمه بني محاسن(1). وذكر المحبي والمرادي مشاهير رجالها، وأنهم تولوا إفتاء دمشق، وخطبة الجامع الأموي.

تولى المترجم النيابات في المحكمة الشرعية.

توفي سنة ١٣٠١ هـ

سعيد باشا الجزائري (***)

(١٣٠١ ـ ١٣٥٢ هـ)

العالم الفقيه الأديب السيّد سعيد باشا بن محمد باشا ابن الأمير عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد المختار بن عبد القادر بن أحمد العلوي الحسني الإدريسي، الجزائري الأصل، الدمشقي، المولود بدمشق، والمتوفّى بها.

روى عن أبيه الأمير محمد باشا الجزائري (ت ١٣٣١ هـ)، ومحمد سليم أفندي قصّاب الدمشقي (ت ١٣٣١ هـ)، وأحمد وهبي أفندي الحلبي، وشبيب بك بن علي الأسعد (ت ١٣٣٧ هـ)، ومحمد بن إسحاق الأدهمي الطرابلسي وحسين بن محمد الجسر الطرابلسي (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد بن خليل القاوُقجي الطرابلسي (ت ١٣٠٥ هـ)، ومحمود أفندي بن عبد الله الشَّهال الطرابلسي (ت ١٣٢٥ هـ)، والسيد أحمد بن أسعد المدني أفندي (ت ١٣١٤ هـ)، ومحمد ظافر بن حسن بن حمزة ظافر المدني (ت ١٣٢٥ هـ)، والسيد سليمان أفندي، وعبد الكبير بن محمد الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ)، وعبد العزيز بناني قاضي الصويرة بالمغرب (ت ١٣٤٧ هـ).

وروى بالإجازة والمشافهة عن: كامل بن أحمد الهبراوي الحلبي (ت ١٣٤٦ هـ)، وبدر الدين محمد بن يوسف بن بدر الدين الحسني (ت ١٣٥٤ هـ)، وأبي النصر محمد بن عبد القادر الخطيب الدمشقي (ت ١٣٢٤ هـ)، وعبد الله بن صوفان بن عودة النابلسي (ت ١٣٣١ هـ)، ومحمود بن محيي الدين العطار (ت ١٣٤١ هـ)، ومحمد بن إبراهيم الأحدب الطرابلسي، وعبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ)، وخير الدين ابن عابدين الحنفي (ت ١٣٤٣ هـ)، وعبد الرحمٰن بن درويش الشامي (ت ١٣١٣ هـ)، ومحمد بن محمد الخاني الدمشقي (ت ١٣١٦ هـ)، وعبد المجيد بن محمد الخاني (١٣١٨ هـ)، وطاهر السمعوني الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ)، وعبد السلام بن هاشم الطباخ أفندي (ت ١٣٠٨ هـ)، وصالح الحبّال الزبيري، وعبد الله بن درويش السُّكري (ت ١٣٢٩ هـ)، وعلي قنور الدمشقي.

(*) مشافهة الأستاذ المحامي إحسان الماريني ابن أخيه، ومشافهة الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الحافظ رحمه الله، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٠٢.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٨٣٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٩.

(1) وقد مدح آل المحاسني محمد عبد الرحمٰن الغزي مفتي الشافعية بقوله:

إذا افتخر الأنام بأرض شام
وعدّدا دورها بين المساكن
أقول مفاخراً قولاً بديعاً
محاسن شامنا بيت المحاسن

ومدحهم أيضاً محمد الحمزاوي في ديوانه.

(***) «الكواكب الدراري» للقاداني ص: ٣١٣.

وروى بمصر عن: محمد نور الصعيدي، وعبد الرحمٰن بن محمد الشُّرْبِيني (ت ١٣٢٦ هـ)، ومحمد بن محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ)، والشمس محمد الأشْمُوني (ت ١٣٢١ هـ)، ومحمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي (ت ١٣٥٢ هـ)، ومحمد بن الفضل الوراقي الأزهري (ت ١٣٤٦ هـ)، ومحمد الكردي، وأحمد بن نصر العدوي، ومصطفى بن عطيَّة الليثي، وعبد الوهاب الخضري، ومحمد الرخاوي، وسليم بن أبي فراج البشري (ت ١٣٣٥ هـ)، وعبد العظيم الغمراوي، ويوسف المرصفي.

ومِن علماء ثغر الإسكندرية: محمد خفاجي، ومصطفى حماد افندي.

ومن أهل الحجاز: فالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، وعلي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، وأحمد بن أحمد الجزائرلي (ت ١٣٣٣ هـ).

ومن أهل تونس: طاهر بن إبراهيم الرياحي.

له: «**إجازة سعيد الجزائري**» وهي مطوّلة أجاز بها شيخنا محمد ياسين الفاداني، ذكر فيها أشياخه.

سعيد العلبي (*)
(١٢٩٠ - ١٣٤٩ هـ)

القارىء الجامع: سعيد بن محمود العلبي، ينتهي نسب أسرته إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ولد في دمشق سنة ١٢٩٠، ونشأ في أسرة تشتغل بالتجارة وتقدّر العلم. تلقّى علوم القراءات عن الشيخ أحمد دهمان، والشيخ أحمد الحلواني، والشيخ أحمد الخلوصي الأستانبولي. وختم القرآن الكريم بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والنشر.

أخذ علوم الحديث عن الشيخ بدر الدين الحسني، والفقه عن الشيخ عطا الكسم.

وكان من رفاقه في الطلب الشيخ سعيد المنجد، والشيخ أحمد النويلاتي، والشيخ عبد الكريم الآوي.

اشتغل بالتجارة عطاراً في دكانه بسوق البزورية.

كانت له غرفة بجامع الياغوشية بمحلة الخيضرية بالشاغور، يلقي فيها الدروس، وفيها يعتكف العشر الأواخر في شهر رمضان.

عالم فاضل، دمث الأخلاق، ليّن الجانب، يحب العلماء، ويحبه من يعرفه.

توفي في بساتين المزّة عصر يوم الخميس ١٠ جمادى الأولى ١٣٤٩، وفق ٢ تشرين الأول ١٩٣٠، فنقل إلى داره بالقيمرية، ودفن بعد مغرب اليوم المذكور في مقبرة الباب الصغير، قرب قبر الشيخ بدر الدين الحسني.

سعيد بن مصطفى البرهاني = محمد سعيد بن مصطفى (ت ١٣٠٢ هـ).

سعيد الموصلي = سعيد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٢٨ هـ).

سعيد ابن الهيبة الدكالي = سعيد بن أحمد (ت ١٣٣٩ هـ).

السَفَرْجَلاَني = أمين بن محمد خليل (ت ١٣٣٥ هـ).

السَّفْطِي = مصطفى السَّفْطِي بن مصطفى الفاكهاني المصري الأزهري (ت ١٣٢٧ هـ).

السَّقَّا (سِبط إبراهيم بن علي السَّقَّا الكبير) = حسن بن محمد بن حسن (ت ١٣٢٦ هـ).

السَقَّاف = أحمد بن عبد الرحمٰن السقّاف العلوي الحضرمي (ت ١٣٥٧ هـ).

السَّقَّاف = أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن محمد بن شهاب الدين باعلوي الحضرمي (ت ١٣٤١ هـ).

السَّقَّاف = شيخان من علي بن هاشم العلوي الحضرمي (ت ١٣١٣ هـ).

السقَّاف = عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر العلوي الحضرمي (ت نحو ١٣٨٠ هـ).

السَّقَّاف = علوي بن أحمد بن عبد الرحمٰن العلوي الشافعي المكي (ت ١٣٣٥ هـ).

السَّقَّاف = محمد بن حامد بن عمر العلوي الحضرمي (ت ١٣٣٨ هـ).

السَّقَّاف = محمد بن هادي بن حسن السيووني الحضرمي (ت ١٣٨٢ هـ).

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١١٧ - ١١٨.

السكراتي = الحبيب بن علي البو سليماني السوسي المغربي (ت ١٣٥٢ هـ).

السُّكراتي = عمر بن محمد بن الحسن الجراري السوسي (ت نحو ١٣٦٤ هـ).

السُّكْرَادِي = علي بن الحبيب السوسي (ت ١٣٧٥ هـ).

السُّكَّرِي = عبد الله بن درويش (ت ١٣٢٩ هـ).

السُّكَّرِي = محمد أمين الصوفي الطرابلسي (ت بعد ١٣١٦ هـ).

سكندر علي الخالصپوري (*)
(١٢٧٣ ـ ١٣١٤ هـ)

الشيخ الفاضل: سكندر علي بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد المجيد بن عبد الرؤوف بن محمد يوسف القندهاري، ثم الخالصپوري اللكهنوي، أحد الأذكياء المشهورين.

ولد بلكهنؤ لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، ونشأ في عمومته وخؤولته.

وقرأ المختصرات على السيد أحمد يار الخالصپوري، ومن «شرح الكافية» إلى «هداية الفقه» على الشيخ علي أكبر بن علي حيدر العلوي الكاكوروي، ثم سافر إلى بمبىء وقرأ أكثر الكتب الدراسية على مولانا عبيد الله الحنفي البدايوني، والفرائض على الشيخ عبد الحميد باعكظه الشافعي السورتي خطيب الجامع، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر، بايع الشيخ مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند ولازم خالي السيد عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني الواسطي وصحبه سبع سنين وأخذ عنه الطريقة، ثم سار إلى بمبىء وولي التدريس بها، فعكف على الدرس والإفادة.

وكان عالماً كبيراً لغوياً وجيهاً، منور الشيبة، حسن الشكل، جميل الزي، جهوري الصوت، لذيذ المأكل، ذا قناعة وزهد وإيثار وتورّع واستقامة، لم يتزوّج قط، ولم يبن داراً، ووقف كتبه في آخر عمره وفرقها على المدارس الإسلامية.

وله بعض الرسائل بالعربية والفارسية، منها:

- «**تُحفة العلماء في امتناع كذب الباري جل شانه**».
- وله:
- «**تنقيح المسائل**».
- «**معيار البلاغة**».
- «**صحيفة العشق وديوان الشعر**».

مات لسبع عشرة خلون من شعبان سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة بمبىء.

السَكَنْدَرِي = أحمد بن علي عمر الإسكندري (ت ١٣٥٧ هـ).

سكوتي زاده = محمد شريف بهاء الدين (حياً ١٣١٩ هـ).

سكيرج = أحمد بن الحاج العياشي (ت ١٣٦٣ هـ).

سلامة الله الجيراجپوري (**)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٢ هـ)

الشيخ العالم المحدث: سلامة الله بن رجب علي الجيراجبوري. نزيل بهوپال ودفينها، ولد ونشأ بجيراج پور ـ بفتح الجيم ـ قرية من أعمال أعظمگده.

وقرأ بعض الكتب على المولوي عبد الله الجيراجپوري، والمولوي عبد الغني بن شاه مير الفرخ آبادي، ثم دخل جونپور وقرأ الكتب على المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي، ثم سافر إلى سهارنپور وقرأ الحديث على الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنپوري، ثم أسند الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، ثم سافر إلى بهوپال، وولي التدريس في المدرسة السليمانية، فدرس بها مدة، ثم ولي نظارة المدارس، فاستقل بها مدة وأحيل على معاش تقاعد، ولما ماتت شاهجهان بيگم ملكة بهوپال جعلوه محصلاً للخراج في بعض أقطاع المملكة.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٤.

وكان من كبار العلماء، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، وإني سمعت عمن أثق به أنه كان ينسب نفسه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنه قرأ الحديث على شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني بعد وروده بهوپال، وأجازه شيخنا إجازة خاصة في الأمهات الست، وعامة بغيرها.

مات في ربيع الثاني سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

سلامة حسن الراضي (*)

(١٢٨٣ ـ ١٣٥٨ هـ)

الشيخ سلامة بن حسن الراضي الحسني المكنى بأبي حامد الحسيني، وينتهي نسبه إلى جده الأدنى سيد حامد المدفون بمسجده بالمنيا، وكذا سيدي أبو طاقية المدفون بمسجده بمدينة الريدة إحدى نواحي المنيا.

ولد في رجب سنة ١٢٨٣ هـ ـ ١٨٦٦ م، ونشأ ببولاق مصر، وتعلم القراءة والكتابة إلى السنة التاسعة، ثم عيِّن في الخاصة الخديوية، واشتغل بالعلم والتصوف، وأسس طريقته المشهورة «الحامدية الشاذلية»، ومن الذين انتسبوا إلى الطريقة الحامدية الشيخ حامد بدوي، ومحمود بك نويتو، والأميرالاي أمين بك هاشم، وخورشيد بك توفيق، والشيخ إبراهيم علي من علماء الأزهر، والشيخ مصطفى الشاذلي، والشيخ أحمد عبد ربه، وعلي سلام صاحب جريدة الأثر، ومحمود أفندي عبد التواب عمدة منسة، وقد اجتمع بالكثير من أهل الولاية والعرفان، وأخصهم سيدي الشيخ مرزوق المالكي، ثم التحق بالوظائف الإدارية، وعيِّن رئيساً لإدارة الزراعة بمصلحة الأملاك الأميرية، وأحيل إلى المعاش سنة ١٩٣٢ م.

توفي سنة ١٣٥٨ هـ ـ شهر شباط (فبراير) سنة ١٩٣٩ م، ودفن في مسجده بشارع سليمان الخادم ببولاق بالقاهرة، وله مقام يزار، وقد توفي عن ثمانين عاماً من العمر، وهو والد محمد سلامة، ومحمود سلامة، وحامد سلامة، وإبراهيم سلامة، وأحمد سلامة.

مؤلفاته المطبوعة:

١ ـ «النفحة المحمدية في الحكمة الروحانية».

٢ ـ «مظهر الكمالات في مولد سيد الكائنات».

٣ ـ «الفيوضات الإلهية في الحكم والمذاكرات الحامدية».

٤ ـ «الإنسانية».

٥ ـ «السلسلة الذهبية».

٦ ـ «حنين العشاق».

٧ ـ «الجوهرة الحامدية الشاذلية».

٨ ـ «المنح الحامدية».

٩ ـ «نفحات العشاق».

١٠ ـ «دفتر الديوان».

١١ ـ «الكمال في الملاح صدف».

١٢ ـ «مناظرة بين القرد والجمل».

١٣ ـ «نظام الروابط».

سلامة الله المباركپوري (**)
المعروف بـ «عبد السلام»

(١٢٨٩ ـ ١٣٤٢ هـ)

الشيخ الفاضل: سلامة الله بن خان محمد المباركپوري، أحد العلماء المدرسين.

ولد بمباركپور من أعمال أعظم گده سنة تسع وثمانين ومئتين وألف.

وقرأ المختصرات على غير واحد من العلماء، ثم أخذ عن العلامة عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري، والمولوي عبد الرحمٰن المباركپوري، والمولوي عبد الحق المدرس بالمدرسة الفتحپورية، ثم لازم شيخنا السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي وأخذ عنه الحديث والتفسير، وحصلت له الإجازة عن شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني، والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المچهلي

(*) «طبقات الشاذلية الكبرى» وابن المترجم له. «الأعلام الشرقية»: ٢/٥٦٠ ـ ٥٦١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٥.

شهري وغيرهما، ثم قدم لكهنؤ وتطبب على الحكيم عبد الولي بن عبد العلي اللكهنوي.

ثم ولي التدريس في المدرسة الأحمدية بآره، فدرس بها زماناً، واختار لنفسه «عبد السلام» اسماً في كتبه، واشتهر به في المراكز العلمية.

له كتاب: «سيرة البخاري» في أردو.

مات في الثامن عشر من رجب سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف.

السلاوي = أحمد بن خالد بن حمّاد بن محمد الناصري الدرعي (ت ١٣١٥ هـ).

السلاوي = علي بن محمد عواد المغربي (ت ١٣٥٤ هـ).

السلاوي = محمد بن محمد بن علي الدُّكّالي (ت ١٣٦٤ هـ).

مولانا سلطان أحمد اللكهنوي (*)

(... - ... هـ)

الشيخ الفاضل: سلطان أحمد بن كفاية الله بخش الحنفي القندهاري ثم اللكهنوي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية.

ولد ونشأ بقندهار.

وقرأ الفقه والأصول على ملا مهر دل الفراهي القندهاري، وقرأ النحو والصرف على ملا شير محمد القندهاري، وقرأ المنطق على القاضي محمد نور القندهاري صاحب الحاشية على شرح السلم للكوپاموي. ثم دخل پيشاور ودار البلاد والقرى وأخذ الفنون الرياضية والطبعية عن بعض علماء الهند، ثم دخل أكره وقرأ الحديث على مولانا عبد الله القندهاري نزيل أكره، وسافر معه إلى كشمير وصحبه مدة، ثم سافر إلى بهوپال وقرأ «الشمس البازغة» للجونپوري على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، وسمع عليه أكثر الكتب الدراسية، ثم سار إلى جونپور وشرع «إلٰهيات الشفاء» على مولانا هداية الله الرامپوري، ولكنه لم يستحسن طريقته في الدرس والإفادة، فسار إلى خيرآباد وقرأ «إلٰهيات الشفاء» على العلامة عبد الحق الخيرآبادي، وسمع عليه جميع الكتب الدراسية في المنطق والحكمة، ولبث عنده خمس سنين، ثم ذهب إلى دهلي وإلى غيرها من البلاد، ودرس في عدة مدارس، وتزوج ببلدة لكهنؤ وسكن بها، وهو اليوم مدرّس في المدرسة النعمانية بداناپور، سَلَّمَهُ الله تعالى.

سلطان محمود الملتاني (**)

(... - نحو ١٣٢٣ هـ)

الشيخ العالم الصالح: سلطان محمود بن فريد الدين الملتاني، أحد العلماء المتورّعين.

ولد ونشأ بنَيره إسماعيل خان.

وقرأ بعض الكتب الدراسية على والده، وأكثرها على مولانا قادر بخش الديروي الذي أخذ عن الشيخ خليل الرحمٰن الخوشابي تلميذ الشيخ الأجل عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، ولقي كبار المشايخ، منهم الشيخ يحيى الزاهد الفارسي، أدركه في الهرم واستفاد منه، وكان الزاهد من أصحاب الشيخ عبد العزيز المذكور، واشتغل بالتدريس والتذكير مدة عمره بمدينة الملتان، وأوذي في ذات الله سبحانه غير مرة.

وكان شيخاً كبيراً قانعاً عفيفاً متورّعاً، يعمل ويعتقد في الحديث، ولا يقلد أحداً من الأئمة، ذكّر الناس ببلدة الملتان أربعين سنة، وكان لمنطقه حلاوة وعلى عبارته طلاوة.

مات في بضع وعشرين وثلاث مئة وألف بملتان، أخبرني بذلك قادر بخش الخليلي الملتاني.

سليم الكزبري (***)

(... - ١٣٣١هـ)

العالم الوجيه، مدرّس قُبَّة النسر: سليم بن أحمد مُسَلَّم بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد الكُزبري الدمشقي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٥.

(***) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤٤، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٦٩٢، و«حلية البشر» للبيطار: ٢/٦٨٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٨٢.

تصدّر لقراءة درس البخاري في الأشهر الثلاثة في الجامع الأموي، تحت قُبّة النسر بعد وفاة والده الشيخ أحمد مُسَلّم سنة ١٢٩٩ هـ.

بقي مدّة طويلة يذكر في كل سنة عند ختام الدرس بحضور العلماء والحكام أسماء رواة حديث الرحمة المسمّى «بحديث الأوّلية»، و«الحديث القدسي المسلسل بالدمشقيين»، ويذكر إجازته المسلسلة عن آبائه وأجداده المتّصلة برجال السند، وكان يقول: إنّه أعلى سند على وجه البسيطة.

توفي سنة ١٣٣١ هـ.

سليم البخاري (*)

(١٢٦٨ - ١٣٤٧ هـ)

الشيخ العالم العامل: سليم بن إسماعيل الآمدي: نسبة لمدينة آمد مركز ولاية ديار بكر، البخاري لقباً نسبة إلى بخارى بلدة أمه.

ولد في دمشق سنة ١٢٦٨ هـ لوالد كان من ضباط الدرك. تعلّم بالمدارس التركية.

وتولى شؤون تثقيفه وتربيته العلمية خال والدته الشيخ محمد البرهاني، وعهد به إلى الشيخ عمر العطار لتعليمه علوم العربية والعلوم العقلية من منطق وجدل وحكمة.

لزم العلماء الأعلام كالمنلا طه الكردي، والشيخ بكري العطار، والشيخ محمد الأمامي الشهير بابن الجوخدار، والشيخ محمد صالح الجزائري مفتي المالكية بدمشق، والشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني: تلقّى عنهم العلوم العربية وأصول الفقه والكلام والتفسير.

أخذ الحديث الشريف رواية ودراية عن الشيخ سليم العطار، وتردد على مجالس الشيخ محمود الحمزاوي مفتي دمشق؛ وأجازه بما يرويه عن أشياخه أرباب الأسانيد المسلسلة الرواية ولا سيما أعلاهم سنداً المحدث الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري. وربطته بالمحدث الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ طاهر الجزائري روابط المحبة والولاء.

وحينما حج حجة الإسلام مكث مجاوراً بمكة المكرمة ستة أشهر قرأ فيها على الشيخ رحمة الله الهندي «الربع المجيب»، و«متن الشمسية»، في المنطق، وسمع «إحياء علوم الدين» من الشيخ أحمد الدهان من علماء مكة المكرمة، ولزم دروس الشيخ زيني دحلان مفتي مكة المكرمة.

تولّى على حداثة سنه منصب الإفتاء في الفيلق الخامس العثماني، وهو فيلق الشام بعد أن فاز في امتحان الآستانة، وكان هذا المنصب باعثاً له على التعرّف على أغلب علماء الشام، ولأنه بقي ما يقارب ربع قرن يفحص طلبة العلوم الدينية للإعفاء من الجندية كثر من يعرفه، وذاع صيته وشهرته العلمية في الشام وخارجها، وجرت بينه وبين العلماء مناظرات علمية عرفوا بها غزارة علمه.

أخذ بالاطلاع على كتب الأدب العربي وأسراره، وكتب التاريخ، والطبقات، والملل والنحل، وأمهات كتب الشريعة، بالإضافة إلى اطلاعه على المخطوطات النفيسة، وحاول إبرازها هو والشيخ طاهر الجزائري.

كما اطلع على المؤلفات الحديثة في علوم الاجتماع والعمران والسياسة والحكمة النظرية والعلوم الكونية المترجمة، وعلى الصحف والمجلات الدينية والعلمية.

وكان إذا عثر على كتاب يلائم ذوقه لا يذره حتى يطلع عليه بإمعان من أوله إلى آخره.

عاد إلى دمشق بعد خروج الجيوش الإسلامية منها إثر الحرب العالمية الأولى: فعيّن عضواً في مجلس الشورى بدءاً من ٢ تشرين الأول سنة ١٩١٨ م ولغاية تشرين الثاني سنة ١٩١٩ م؛ فعمل فيه على فرض رواتب شهرية لبعض العلماء المعوزين المنزوين الذين لا يعرفهم إلا العلماء، ثم نقل إلى مجلس

(*) «مصادر الدراسة الأدبية»: ٣/ ١٧٤ - ١٧٥، و«الأعلام الشرقية» لمجاهد: ٤/ ٢٠١، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندي، ٢/ ١١٨، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨٤٤، ومقال لمحمد سعيد الباني في مجلة المجمع العلمي العربي مج: ٩/ ٧٤٢ - ٧٤٩، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٤/ ٢٤٣، و«مجلة الآثار: ٥/ ٥٤٧، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث»: ٢٩٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٣١.

المعارف الأعلى، كما عيّن عضواً في المجمع العلمي العربي، وتولى منصب رئاسة العلماء مابين ٢٠ كانون الأول سنة ١٩٢٠ م حتى ١٠ آذار سنة ١٩٢٤ م حين ألغي هذا المنصب فاعتزل الوظائف كلها، وقد أراد حينما تولى هذه الرئاسة أن تكون للدين هيبته، فألّف مجلساً برئاسته مؤلفاً من المفتين في المذاهب الأربعة في دمشق، وأمين الفتوى وعلماء مجددين ومحافظين؛ وسمّاه مجلس الشورى الشرعية، وأفرز منه لجنة للنظر في الفتاوى التي ترد من جميع المفتين في الملحقات على رئاسة الديوان تدعى لجنة تحقيق الفتاوى؛ لأنه أوعز إلى جميع متقلدي الفتيا أن يبعثوا إليه آخر كل شهر بجدول الفتاوى طبق الجدول الذي رسمه ديوان الرئاسة، وقبيل وفاته تقلّد رئاسة مؤتمر الأوقاف الإسلامية إجابة لدعوة منتخبيه الوافدين إلى دمشق من أنحاء الشام.

له عدّة مؤلفات منها:

- «رسالة في آداب البحث والمناظرة».
- «رسالة في عقائد الطائفة الدرزية سماها (حل الرموز في عقائد الدروز).
- مقالات في عدة موضوعات.
- «تعليقات» على حواشي الكتب التي طالعها.

أشرف على طباعة كتاب «الهدية العلائية» في الفقه الحنفي حين طبع أول مرة.

وقد فترت همته بعدما ألّف رسالة وهو في سن الطلب؛ فأطلع أحد مشايخه عليها فهزىء به وبعلمه، فغضب المترجم، وأحرق ما كتب، ولم يعد إلى الكتابة إلا ماندر.

وأسلوبه في الكتابة أسلوب العلماء. خطه جميل نسخ به بعض الكتب القيمة حينما كان عضواً في الجمعية الخيرية التي كانت برئاسة الشيخ علاء الدين عابدين: والتي تألفت في عهد الوالي مدحت باشا.

لغوي كبير، عالم جليل، له باع في الأدب والمنطق والفلسفة الإسلامية، ولع بجمع آثار السلف، وحرص على المخطوطات النادرة، وجمع منها نفائس. مثال النزاهة والعفة والخلق الفاضل. اشتهر بالبحث والمناظرة.

ذكاؤه فطري، سريع الخاطرة، قوي الحافظة، سليم الصدر، عصبي المزاج، حسن المعاشرة، يحب النظافة والإتقان والترتيب، ويحب وضع الأشياء في مواضعها، مهيب وقور، يجمع همة الشباب إلى أناة الشيوخ، يصبر على المصائب، يغار على الوطن، لا يتزلّف ولا يحابي، لا يحب الأبهة الفارغة والممالأة، أبيّ النفس، يخضع للحق ويجاهر به.

من مآثره أنه سن قانوناً لما تولى منصب رئاسة العلماء، ضبط فيه التدريس بالمساجد، فحظر على غير العلماء المعروفين المشهود لهم بالعلم القيام بالنّصح والإرشاد، وإلقاء الدروس الدينية في المساجد.

مال إلى تهذيب المسائل الفقهية المطولة، وصياغتها.

توفي بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح.

سليم الأكرمي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٧ هـ)

الصوفي: سليم الأكرمي.

حفظ القرآن الكريم، ويحفظ كثيراً من أبحاث «الفتوحات المكية». وكان على أسرته خدمة ضريح الشيخ محيي الدين بن عربي.

توفي سنة ١٣٣٧ هـ.

سليم البابا (**)

(١٢٨٦ ـ ١٣٥١)

الشيخ سليم البابا

ولد المرحوم الشيخ سليم البابا سنة ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩ م في مدينة صيدا من أبوين فقيرين.

وبعد أن أتم الدراسة الابتدائية في المدرسة الرشدية وحاز على شهادتها بدرجة ممتازة إذ كان المجلّي بين أقرانه، عكف على تحصيل العلوم الدينية وتوّج رأسه

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٩٧، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١/٣٦٠.

(**) «عُلماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٣٨ ـ ١٤١.

بالعمة منذ عامه السابع عشر. فتتلمذ على عالمي زمانهما في صيدا الشيخين الجليلين الشيخ توفيق الأيوبي والشيخ أحمد الزين، وأتقن القراءات فكان زينة الحفلات الدينية وبلبلها الغِرِّيد في حلقات الأذكار، وحفلات المولد النبوي الشريف، يرتّل فيها آي الذكر الحكيم بصوته الرخيم.

وكان إلى جانب موهبته الصوتية يتمتّع بموهبة الأدب وفن الخط. ومنذ صباه الباكر عكف على دراسة ماكان يقع بين يديه من كتب أدبية وتمرس في الخط والكتابة على القواعد العثمانية التي كان يعثر عليها.

وما لبث أن ألّف الجمعيات الأدبية في صيدا، وجعل يلقي فيها المواعظ الدينية والمحاضرات الأخلاقية بوصفه مرشداً لهذه الجمعيات. ومن ثم دعي إلى التعليم في مدارس المقاصد الخيرية في صيدا حيث ظل يعلّم العربية والخط طيلة أربع عشرة سنة.

وفي سنة ١٩٠٦ دعاه ابن عمه المرحوم الأستاذ الشيخ صالح الروّاس لتدريس اللغة العربية في مدرسة برهان الترقّي التي أنشأها في مدينة طرابلس فلبّى الدعوة. وقد ازدهرت هذه المدرسة أيما ازدهار، نتيجة تعاون الشيخين، وسدّت فراغاً كبيراً، فأقبل عليها أبناء العائلات الطرابلسية الكريمة تاركين مدارس الإرساليات الأجنبية، وكان من تلاميذها المرحوم الزعيم عبد الحميد كرامي، والسيد سعدي المنلا من رؤساء الوزارة السابقين.

وفي سنة ١٩٠٩ دعي المرحوم الشيخ سليم البابا إلى بيروت حيث درّس العربية في مدارسها الابتدائية الرسمية، وما لبث أن ظهرت مواهبه الأدبية والفنية فتسلم منصب التدريس في دار المعلمين للعلوم الدينية والعربية، كما أُسْنِد إليه تعليم الخطّ في «المدرسة السلطانية»، أكبر مدرسة رسمية في ولاية بيروت، وذلك بعد مباراة أرسلت فيها خطوط المتسابقين إلى الآستانة، فصدر مرسوم في وزارة المعارف بتعيينه لفوزه على جميع المتبارين. وقد تولّى التدريس في أوقات فراغه في عدة من المدارس الخاصة، فعلّم الخطّ والعربية في «الكلّية العثمانية» للمرحوم الشيخ أحمد عباس الأزهري، وفي «دار العلوم» للمرحوم الشيخ نديم الأرناؤط.

وقد اتصلنا بنجل الشيخ سليم البكر الفنان المعروف السيد كامل البابا أستاذ الخط بمعهد الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية، وتقدمنا إليه أن يروي لنا بعض الذكريات عن والده فقال:

كان المرحوم والدي خطيباً وشاعراً وخطاطاً، ولست أبالغ إذا قلت إنه كان باقة من الفن والأدب. وقد انتسب إلى جمعية الاتحاد والترقي في أيام الحرية في العهد العثماني، وكان خطيبها في بيروت. وأذكر أن المرحوم الشهيد السيد عبد الحميد الزهراوي قام ذات أمسية يتكلّم في الجمعية فخطب مدة ساعة من الزمن خلب فيها لب المستمعين واستهواهم بفصاحته وبلاغته، وكان عليه أن يعقب على خطابه بوصفه خطيب الجمعية فوقف وقال بعد أن أطرى الخطيب الزهراوي: ماذا عساي أن أقول وما أنا إلاّ كالمتاليك أمام الزهراوي، فالتفت إليه الشيخ عبد الحميد وقال له: بل أنت دينار.

أما شعر والدي فقد كان شعراً طريفاً نظمه بمناسبات سياسية أو في حفلات أدبية، غير أنه ويا للأسف لم يجمعه بديوان، وإني لا أزال أذكر له بيتين من قصيدة داعب بها صديقه المرحوم الشيخ مصطفى الغلاييني يوم أن خلع عمامته فقال:

أهنّي الشيخ في خلع العمامة
تهاني لاتني حتى القيامة
لقد زحزحت ستاً من نقاط
غدت كجنادلٍ حفّت بهامه

وفي سنة ١٩١٢ دعا وجيه بيروت المرحوم محمد بك بيهم ضباط الدارعة حميدية إلى ليلة ساهرة في قصره برأس بيروت، فتوافدوا ببذلاتهم الرسمية تتلألأ النياشين كالنجوم على صدورهم، فكان منظراً رائعاً أوحى إلى والدي بعدة أبيات أذكر منها هذا البيت الذي صفق الحضور له كثيراً:

يا داخل القصر لا تخشى الردى أبداً
إذ بيننا شهب ترمي الشياطينا

وفي عام ١٩١٩ وقف والدي بين يَدَي أمل العروبة الأمير فيصل الأول في دار سماحة الشيخ مصطفى نجا وارتجل أبياتاً حماسية تناسب المقام، ولا أزال أذكر مطلعها الجميل حيث قال مخاطباً الأمير:

طلعتَ كفجرٍ طال وامتدَّ ليله
فكنتَ كنور العين من فاقد البصر

بقي عليّ أن أحدثكم عن معتقد والدي الديني وعن وطنيته. لقد عاش والدي تقدّمياً في تفكيره الديني! وجهد طول حياته أن ينفض عن الدين الحنيف ما علق به من غبار البدع، ويجلو عنه صدأ الخرافات، حتى يبدو مشعًّا بفطرته السليمة وبساطته المحببة، فاتهمه العثمانيون بأنه «وهّابي»، وذاق من أجل ذلك مرارة السجن في عهد السلطان عبد الحميد، لأن السلطة الحاكمة وجدت في بيته رسالة «التوحيد» للشيخ محمد عبده وبعض أعداد «المنار» للشيخ محمد رشيد رضا، ولولا لطف الله لذهب طعاماً للسمك في مَرْمَرة كما ذهب كثير غيره.

وأما معتقده الوطني فكان قوياً، وقد وقف حياته على بث الروح العربية في أفئدة تلاميذه، وكان جريئاً في دعواه لصدقه في وطنيته. وأنكر أنه وقف في عام ١٩٢٠ أمام المندوب السامي الفرنسي جورج بيكو، وألقى كلمة باسم وفد المعلمين تولّى ترجمتها المرحوم الأستاذ رامز المخزومي مدير المعارف آنذاك. قال والدي: لقد حاولت ألمانيا أن «تجرمن» مقاطعتي الألزاس واللورين الفرنسيتين فلم تستطع لذلك سبيلاً، وظلت هاتان المقاطعتان مخلصتين للوطن الأم، وكذلك حاول العثمانيون أن يجعلوا منا أتراكاً فلم تتحقق أمنيتهم بل ظللنا عرباً وسنظل عرباً إلى الأبد، فأعجب بيكو بجرأة والدي وهنّأه على وطنيته.

وقد ظلّ والدي أستاذاً في داري المعلمين والمعلمات أيام الانتداب الفرنسي حتى أحيل على التقاعد في سنة ١٩٢٩. وبعد ثلاث سنوات من تقاعده اشتدت وطأة السكري عليه فانتقل إلى الرفيق الأعلى يوم الثالث من آب سنة ١٩٣٢، مبكياً عليه من طلابه الكثر ومقدري علمه ووطنيته.

وشيع بموكب حافل اشترك فيه أبناء بيروت وكبار رجال السلطة. وقد أعقب ثلاث بنين هم كامل وشريف وصلاح، وست بنات كلهن تخرجن من دور المعلمات ووقفن حياتهن على تعليم الناشئة.

سليم البخاري =سليم بن إسماعيل (ت ١٣٤٧ هـ).

سليم البِشْرِي (*)
(١٢٤٨ ـ ١٣٣٥ هـ)

الشيخ سليم البِشْرِي ابن السيد أبي فراج ابن السيد سليم ابن السيد أبي فراج المالكي المذهب، شيخ الجامع الأزهر، وهو الشيخ الرابع والعشرون، وشيخ السادة المالكية.

ولد سنة ١٢٤٨ هـ/١٨٣٢ م في محلة بشر من أعمال مركز شبرا خيت بمديرية البحيرة، ونشأ بها، وكان أبواه من متوسطي اليسار. ولما بلغ السابعة من العمر توفي والده.

وتلقى مبادىء العلم، وحفظ القرآن الكريم ببلده، وفي التاسعة من عمره سافر إلى القاهرة لطلب العلم، ونزل على خاله، وقرأ عليه العلوم وروايات القرآن، ثم التحق بالأزهر، وتلقى العلم على كبار علماء عصره كالشيخ الخناني، وعليش، والباجوري وغيرهم.

ولما تخرج عيِّن شيخاً للجامع الزينبي بالقاهرة، ثم مدرّساً بالأزهر، وتخرج عليه كثيرون من العلماء كالشيخ محمد عرفة، والشيخ محمد راشد، والشيخ البسيوني البيباني، ثم عيِّن شيخاً للأزهر مرتين سنة ١٣١٧ هـ، وسنة ١٣٢٧ هـ وكان واسع الاطلاع في علوم السنة، ونبغ نبوغاً أبلغه درجة السلف الصالحين من رواة حديث رسول الله ﷺ. وكان من أكبر المناهضين والمنافسين للسيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده.

ولما تولّى مشيخة الأزهر في المرة الثانية اشترط ألا يليها إلا إذا أرفه من حال العلماء والطلبة ووسع في أرزاقهم وردت إليهم حقوقهم، فتقرر يومئذ زيادة مرتبات العلماء عشرة آلاف جنيه سنوياً، وصرح لكل عالم بركوب السكة الحديدية بنصف أجرة وكذلك

(*) «الكنز الثمين لعظماء المصريين» ١/١٠٦، و«كنز الجوهر في تاريخ الأزهر»، و«مرآة العصر»: ٢/٤٦٥، و«سبل النجاح» الجزء الثاني، و«المنظومة الشكرية» الجزء الرابع، و«الجامع الأزهر» للشيخ محمود أبي العيون، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣١٣ ـ ٣١٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١١٩.

للطلبة في أيام حضورهم للدراسة وانصرافهم للمسامحات.

توفي في شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٥ هـ/١٩١٧ م في القاهرة، ودفن في مدفن السادة المالكية بقرافة السيدة نفيسة، ورثاه حافظ بك إبراهيم.

وهو والد الأديب الشيخ عبد العزيز البشري، والسيد عبد الله من ضباط الجيش، والشيخ محمد طه، والشيخ أحمد، والشيخ عبد الرحيم، والشيخ عبد السلام.

مؤلفاته:

١ ـ «تحفة الطلاب بشرح رسالة الآداب».

٢ ـ «وضع المنهج».

٣ ـ «شرح نهج البردة لشوقي بك».

٤ ـ «تقرير على السعد».

٥ ـ «حاشية على رسالة الشيخ عليش في التوحيد».

سليم تقي الدين (*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٧ هـ)

القاضي الشاعر: سليم بهجت بن راغب بن حسن، الشهير بـ «تقي الدين» الحصني الدمشقي.

نشأ في حجر والده على حبّ العلم ورجاله، وحضور مجالس الأدب، وَجَدَّ واجتهد في قراءة علوم العربية والعروض حتى فاق أقرانه في النظم والنثر. وتولى القضاء في جبل العرب، ثم صار رئيس محكمة السويداء، ثم صار قائمقام في قضاء السلمية وغيرها.

كان شاعراً فاضلاً، له مدائح نبوية كثيرة، وقصائد عدة لو جُمعَت لكانت ديواناً، من ذلك قوله:

أَبَا الزَّهْراء يا كَنْزَ الفَقِير
وَيَا عَوْنِي وكَهْفَ المُسْتَجِير
تَشَفَّعْ بالعُبَيْدِ فَقَدْ تَنَاهَتْ
بِي البَلْوَى فَكُنْ خَيْرَ النَّصِير

توفي سنة ١٣١٧ هـ، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

سليم البيطار (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤١ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٢٢ م)

العالم الفاضل: سليم البيطار. من مدرسي جامع كريم الدين المعروف بجامع الدقاق في الميدان الفوقاني. توفي سنة ١٣٤١ هـ.

سليم تقي الدين = سليم بهجت بن راغب (ت ١٣١٧ هـ).

سليم توكّلنا = سليم بن طه (ت ١٣٢٣ هـ).

سليم جبري = سليم بن عثمان (ت ١٣٣٨ هـ).

اليَعْقُوبي (***)

(١٢٩٧ ـ ١٣٥٩ هـ)

سليم بن حسن اليعقوبي، أبو الإقبال: شاعر، كثير النظم، له علم بالفقه والأدب.

ولد في بلدة «لدّ» بفلسطين. وتعلم بها، ثم بالأزهر، حيث أقام ١٢ عاماً. وعُيِّن مدرّساً في جامع «يافا» فمفتياً لها، سنة ١٣٢٢ هـ.

وتوفي بمكة بعد تأدية مناسك الحج.

وكان ينعت بحسّان فلسطين.

وله:

ـ «حسنات اليراع».(ط). وهو ديوان شعره في شبابه.

ـ ««حكمة الإسلام». (ط). رسالة.

ـ «الاتحاد الإسلامي». (ط).

ـ «المنهج الرفيع في المعاني والبيان والبديع». (خ).

ـ «حسان ابن ثابت» (خ).

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٢٧، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٠٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٦٧.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٥٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٩٠.

(***) «مذكرات المؤلف»، ومجلة النهل: ٥/٢٠، ومحاضرات في الشعر الحديث ٥٤. وقيل في وفاته: سنة ١٩٤٦م؟، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١١٧.

حَسُّون (*)

(١٢٩٠ ـ ١٣٦٦ هـ)

سليم حسون الموصلي.

من كتبه المطبوعة:

ـ «الأجوبة الشافية» في الصرف والنحو.

ـ «تعليم الطلاب» كالأول.

ـ «الذهب لتهذيب أحداث العرب».

سليم الخطيب = سليم بن عثمان (ت ١٣٣٨ هـ).

سَليم المسُوتي (**)

(١٢٤٨ ـ ١٣٢٤ هـ)

الفقيه الولي الزاهد: سليم بن خليل الشهير بـ «المسوتي» الدمشقي الحنفي الخلوتي الأرنؤوطي الأصل.

ولد في دمشق سنة ١٢٤٨ هـ في محلة «العقيبة»، ونشأ في حجر والده.

وقرأ العلوم العربية على مشايخ محلّته، كالشيخ: محمد سعيد بن مصطفى البُرهاني «الجد» (ت ١٣٠٢ هـ). والشيخ بكري بن حامد العطار (ت ١٣٢٠ هـ)، وأخذ الفقه عن الشيخ أحمد بن عبد الله بن سعيد الحلبي (ت ١٣٠٤ هـ)، والتفسير عن الشيخ سليم بن ياسين العطار (ت ١٣٠٧ هـ) والحديث عن الشيخ أحمد مُسَلَّم بن عبد الرحمٰن الكُزْبَري (ت ١٢٩٩ هـ)، والتصوُّف عن الشيخ محيي الدين بن محمد عيد العاني (ت ١٢٩٠ هـ).

وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ سعدي الخلوتي، والطريقة الشاذلية عن أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي (ت ١٣٠٥ هـ).

درّس في جامع التوبة مدّة طويلة، وأمَّ الناسَ فيه، وأفاد، وكان يهتمّ بكتب الحديث كالبخاري الذي بدأ تدريسه فيه منذ سنة ١٢٦٥ هـ وأقرأ الفقه الحنفي. ومِن تلاميذه من اشتهر بعده كالشيخ أبي الخير محمد بن محمد بن حسين الميداني (ت ١٣٨٠ هـ).

كان من أفراد دمشق صلاحاً وزُهداً، ودعوة إلى الخير والدين، وسيراً على طريقة السلف، وكان مُعْتَقَداً مباركاً، نيّر الوجه، حسن المنظر، جليل القدر، محبَّباً للنفوس، قيل عنه: إنه قطب الشام.

توفي بدمشق يوم الأربعاء ٨ شعبان سنة ١٣٢٤ هـ، ودُفن في مقبرة الدحداح، قال الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت: إنه لم يَر جنازة اجتمع بها من الخلق مثلما اجتمع في جنازة الشيخ بدر الدين الحسني (ت ١٣٥٤ هـ) والشيخ سليم المسوتي.

وقيل في رثائه أبيات منها:

قضى الله أن يختار من فضله له
إمامَ الهدى بدر العلوم المُكَرَّما
فبُشْرَى له مِن ربه حيث إنّه
أتى اللّهَ بالقلبِ السليم مُسَلِّما

سليم أبو سلو المولوي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٤٢ م)

شيخ المولوية بدمشق: سليم بن درويش أبو سلو الشهير بالمولوي.

توفي يوم الثلاثاء ١ المحرم ١٣٦٣ هـ، ودفن بمقبرة الشيخ إبراهيم بسفح قاسيون.

سليم سمارة = سليم بن محمد بن يوسف (ت ١٣٢٧ هـ).

سليم النحلاوي (****)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٨ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٣٩ م)

القارىء، الحافظ: سليم بن طالب النحلاوي.

توفي في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨، ودفن في مقبرة الدحداح، وكتب على لوحة قبره:

جنات عدن زخرفت لقدوم من
آثاره مثل النجوم النيره
الحافظ الذكر الحكيم مرتلاً
آياته وبها تنال المفخره

(*) «معجم المؤلفين العراقيين»: ٢/ ٥٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ١١٧.

(**) «الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ٣/ ١٠٤، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٣٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٢٦.

(***) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١٨١.

(****) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١٤٢.

أخلاقه مسك الختام معطره
هذا سليم القلب لما أن دعي
وافته أملاك السما مستبشره
هطلت عليه من السماء سحائب
من رحمة تاريخها بالمغفره
١٣٥٨

من أولاده: محمد منير (ت ١٤٠٣).

سليم تَوَكَّلْنَا (*)

(١٢٤٥ - ١٣٢٣ هـ)

العالم الفاضل سليم بن طه بن مصطفى، الشهير بـ«توكّلنا» الشافعي الدمشقي. واشتهرت أسرته بهذا اللقب لأن جدّه المنكور كان من عادته إذا طُلب منه شيء أن يقول «توكّلنا على الله».

ولد بدمشق نحو سنة ١٢٤٥ هـ كان والده كفيفاً حافظاً.

طلب العلم، على علماء عصره كالشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد الحفّار (ت ١٢٧٨ هـ)، والشيخ عبد القادر بن صالح الخطيب (ت ١٢٨٨ هـ) وغيرهما.

تولّى إمامة جامع السادات في محلّة العمارة الجوّانية، وكان إمام محلّته، ثم نقل منها إلى إمامة العمارة البرانية.

كان حسن المنظر، منوّر الشيبة.

مات سنة ١٣٢٣ هـ

سليم الخطيب (**)

(١٢٤٩ - ١٣٣٢ هـ)

العالم، المشارك. سليم بن عبد الرحمٰن بن صالح بن محمد، الخطيب، الحسني، الشافعي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٩ هـ حفظ القرآن الكريم وأتقنه إلى جانب أخذه بالعلوم. وكان يقرأ كل يوم نصف ختمة.

اشتغل بالتجارة، ولم يتخصّص بنوع منها، وكان يذهب بتجارته إلى الحج، وقد حج اثنتين وأربعين حجة، واهتم بتجارة الحج اهتماماً عظيماً بحيث كان يجهّز لها البضائع خلال العام كله من لدن عودته حتى انطلاق موكب الحج، وفتح عليه في دنياه فجمع مالاً واغتنى، وفي أواخر حياته أعطى كل واحد من أولاده الأربعة خمس مئة ليرة ذهبية رأس مال يبدؤون به حياتهم التجارية.

توفي بدمشق سنة ١٣٣٢ هـ ودفن بالباب الصغير.

سليم جبري (***)

(٠٠٠ - ١٣٣٨ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٩م)

القاضي الشرعي: سليم بن عثمان، جبري.

تصدّر للتدريس في الجامع الأموي، ثم تولّى نيابة التزكية في المحكمة الشرعية، ثم رحل للأستانة. تقلد القضاء الشرعي في بعض أقضية دمشق وبيروت.

كان فقيهاً، فاضلاً، محبوباً لدى العلماء والأمراء؛ بسبب أنس مجلسه ولطافة حديثه.

توفي بعدما خرج العثمانيون سنة ١٣٣٨ هـ

سليم العطّار = محمد سليم بن ياسين.

سليم بن أبي فراج البِشْرِي = سليم البِشْري (ت ١٣٣٥ هـ).

ابن حَمْزَة الحُسَيْنِي (****)

(١٢٢٤ - ١٣٠١ هـ)

الشيخ العالم العامل، الشريف الزاهد سليم بن محمد نسيب، بن حسين، بن يحيى، بن حسن، بن عبد الكريم، بن محمد، بن كمال الدين محمد، بن شمس الدين محمد، بن حسين، بن كمال الدين محمد، بن حمزة، بن أحمد، بن علي، بن محمد، بن علي، بن حسين، بن حمزة، بن محمد، بن ناصر الدين، بن

(*) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٣٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٢٠.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣١٢.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨٩٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣٦٥.

(****) «أعيان دمشق» ص: ٣٠٦، «حلية البشر»: ٢/ ٦٧٥، «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/ ٧٢٩، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ١١٣، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٥.

علي، بن حسين، بن إسماعيل الحرّاني، بن حسين بن احمد، بن إسماعيل، بن محمد، بن إسماعيل الأعرج، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن زين العابدين علي، ابن سيّد الشهداء الحسين السبط، ابن علي بن أبي طالب الهاشمي، وفاطمة الزهراء بنت رسولِ الله ﷺ.

ولد بدمشق في ٢٣ صفر سنة ١٢٢٤ هـ، ونشأ في حجر والده نسيب أفندي (ت ١٢٦٥ هـ)، وأخذ عنه العلوم.

وقرأ على الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) وغيره. ثمّ غلب عليه حبّ العزلة منذ حياة والده الذي حجّ معه حجّته الأولى سنة ١٢٥٧ هـ.

ولي القيام على مقام سيدنا الحسين في الجامع الأموي بدمشق حين جُدِّد سنة ١٢٧٣ هـ، وصار يلازمه أكثر أوقاته، وربّما درّس فيه أحياناً.

صحب الأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ)، وسافر معه إلى مصر والحجاز، وحجّا وزارا ثم عادا إلى دمشق. وكان معروفاً بالصلاح، مُعْتَقَداً عند أهل زمانه بالولاية، يرتزق مِن كَسْب يده، يحبّ الرماية والصيد، وله خِبرة ومعرفة بأنواع السلاح.

توفي في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٠١ هـ، ودُفِن في قبر والده في مقبرة الدحداح، عند قبور أسلافه.

سَليم سَمَارة (*)

(١٢٥٤ ـ ١٣٢٧ هـ)

العالم الفاضل المشارك الزاهد: سليم بن محمد بن يوسف بن حسن بن يوسف، الميداني الشهير «بالشيخ سمارة» الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٥٤ هـ ونشأ في طلب العلم، فقرأ على علماء دمشق كالشيخ حسن بن إبراهيم البيطار (ت ١٢٧٢ هـ)، ومحمد بن حسن البيطار أمين الفتوى (ت ١٣١٢ هـ)، وعبد الغني بن طالب الغنيمي الميداني (ت ١٢٩٨ هـ)، وأخذ عن الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ) وتزوّج ابنته.

درّس بجامع سيدي صهيب، وكان فيه خطيباً وإماماً، ثُم وُجّهت عليه نظارة جامع باب المصلّى، ثم صار إماماً للحيّ بحسب النظام العثماني في تخصيص كل حي بإمام ومختار وأعضاء.

أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي، وسافر إلى الحجاز، فأقام عدّة شهور، وأخذ الإجازة من ولد الشيخ الفاسي.

كان فقيهاً مباركاً، تفرّد في كل علم حتى اشتهر فضله بين الأنام، يميل بطبعه إلى الزهد والتصوّف والبُعد عن مخالطة الحُكّام، يقيم الذكر، ويجتمع عنده الناس، حريصاً على قضاء حوائج الناس، مقبول الشفاعة لدى الأمراء.

توفي سنة ١٣٢٧ هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير.

سليم المسوتي = سليم بن خليل (ت ١٣٢٤ هـ).

سليم المولوي = سليم بن درويش، أبو سلو (ت ١٣٦٣ هـ).

ابن سَلِيم = عمر بن محمد بن عبد الله بن حمد النجدي (ت ١٣٦٢ هـ).

سليم النحلاوي = سليم بن طالب (ت ١٣٥٨ هـ).

سليم اليعقوبي = سليم بن حسن اليعقوبي أبو الإقبال اللّدّي الفلسطيني (ت ١٣٥٩ هـ).

سُلَيْمَان الصَّوْلَة (**)

(١٢٢٩ ـ ١٣١٧ هـ)

سليمان بن إبراهيم الصولة: شاعر، كثير النظم.

ولد في دمشق. وتعلم بمصر. وعاد إلى الشام في حملة إبراهيم باشا، على البلاد الشامية. واستقرّ في دمشق، فاتصل بالأمير عبد القادر الجزائري، ولزمه

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧٢٥، و«حلية البشر» للبيطار: ٢/ ٦٨٤، و«مجلة التمدّن الإسلامي» س: ١٢، ص: ١٣٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٥٠.

(**) مجلة الضياء: ١/ ٥٦٤، و«إيضاح المكنون»: ١/ ٤٠٦، و«آداب شيخو»: ٢/ ١٤٤، و«الاعلام» للزركلي: ٣/ ١٢١.

مدة ثلاثين سنة. وله فيه قصائد. وسافر إلى مصر سنة ١٨٨٣ م، فأقام إلى أن توفي بالقاهرة.

له:

- «ديوان». (ط).

- كتاب «حصن الوجود، الواقي من خبث اليهود». (خ).

سليمان إدريسي الأهدل (*)
(١٢٩٠ - ١٣٥٤ هـ)

السيد سليمان إدريسي بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل الزبيدي، الشافعي، العلامة، الحسيب، النسيب، أبو المحاسن، نفيس الإسلام، ومفتي الأنام.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٢٩٠ هـ.

تربّى في حجر والده العلامة، وقرأ عليه العلوم وتأدّب بآدابه وأخلاقه الطاهرة، ومهر في جميع العلوم، وساهم في منطوقها والمفهوم.

ومن مشايخه غير والده المذكور السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل - حفيد صاحب النفس اليماني -، والسيد داود بن عبد الرحمٰن محمد حجر، والشيخ عباس بن داود السالمي.

وله مشايخ أخذ عنهم لا يحصون من زبيد وحضرموت والمراوعة، ثم من الحجاز حيث إنه رحل للحج عدة مرات.

اشتغل بالتدريس فعمر به وقته مع العبادة. قال الغزي الزبيدي في تاريخه:

كان صاحب الترجمة كثير الخوف من الله، دائم الفكر، مجيداً للفقه والحديث مع كمال التبحر والإتيان بدقائق النكت الظريفات، وكان على سمت حسن، وخلق مستحسن، له درسان يحضر فيهما الطلبة من كل حدب وصوب، الأول في مسجد جده السيد يحيى بن عمر الأهدل، من بعد نصف الليل إلى أثناء النهار، والثاني من بعد صلاة الظهر في مقصورته بالرباط، وكان طلاب العلم يفدون إليه من كل مكان حتى بيعت «التحفة»، و«فتح الوهاب» بأكثر من قيمتها الحالية لكثرة الآخذين عليه، وكان صاحب الترجمة صبوراً رحيماً بالطلبة، يواسيهم بقدر طاقته مع كفاية البعض من الفقراء المعدمين للقوت في الرباط، اهـ بتصرف يسير.

ومعنى قول الغزي «له «دَرْسَان» أي له مجلسان يجلس فيهما للتدريس، وعادتهم أن يحضر الطلبة إليه أفواجاً، فهذا يقرأ في «المنهاج» وجماعة يقرءون في «التحفة»، وثالثة في «فتح الوهاب» أو «البهجة»، وأخرى في «الألفية» أو «جمع الجوامع»، وهكذا كل ينال مطلوبه ويحصل على مرغوبه في الوقت المحدد له.

أما تلاميذه فهم كثرة، أو كما قيل شيء لا يطاق ولا تسعه الدفاتر ولا الأوراق، منهم ولده السيد محمد سليمان إدريسي مفتي زبيد، وصنو المترجم السيد أحمد بن محمد، والسيد عبد القادر بن محمد الأهدل، والسيد محمد بن محمد بن عبد القادر الأهدل، والشيخ محمد بن أحمد السالمي، والشيخ محمد بن عباس السالمي، والشيخ داود بن محمد السالمي، والشيخ عبد الله بن زيد المعزبي، والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الارياني، والقاضي عبد الله بن عبد المولى المجاهد، والشيخ أحمد بن محمد نعمان، والشيخ محمد بن أحمد الفقيه الهندي، والشيخ محمد بن يوسف ناجي الشرعبي، والسيد أبكر بن عبد الرحمٰن الأهدل وغيرهم.

ولا زال قائماً بالتدريس والإفتاء والصلح بين المسلمين وقضاء الحوائج إلى أن نزل به هاذم اللذات ومفرق الجماعات، وذلك في سنة ١٣٥٤ بزبيد، ودفن بمقبرة الجبرتي. رحمه الله وأثابه رضاه.

قام بالإفتاء بعده على زبيد صنوه العلامة أحمد بن محمد الأهدل، ولكنه انتقل إلى رحمة الملك المنان بعد سنتين، فقام بعده ولد المترجم السيد محمد بن سليمان إدريسي عافاه الله تعالى.

وممن رثا المترجم بعد وفاته تلميذه الشيخ العلامة عبد الله بن زيد المعزبي بمرثاة رائية قال فيه:

(*) «تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٣٤، الترجمة (٨٥).

علـيـك سـلام الله والـرحـمـة الـتـي
تـدوم وتـبـقـى يـا سـلـيـم الـسـرائـر
ويـا طـاهـر الأخـلاق يـا مـن صـفـاتـه
تـفـوق أريـجـاً عـن شـمـيـم الأزاهـر
ألا يـا نـفـس الـديـن والـجـوهـر الـذي
أضـاء فـنـارت مـنـه كـل الـبـصـائـر
ويـا كـوكـبـاً فـي الـديـن نـهـدى بـه ويـا
حـريـصـاً عـلـى الـتـقـوى وحـوز الـمـفـاخـر

السيد سليمان الندوي (*)
(١٣٠٢ ـ ١٣٧٣ هـ)

الشيخ الفاضل: سليمان بن أبي الحسن الحسيني الزيدي الدسنوي البهاري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ونوابغ الفضلاء والمؤلفين في القارة الهندية.

ولد لسبع بقين من صفر سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، ونشأ بدسنه ـ بكسر الدال وسكون السين المهملتين ـ قرية من أعمال بهار ـ بكسر الموحدة ـ

وقرأ مبادىء العلم على صنوه الشيخ أبي حبيب النقشبندي، وسافر سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف إلى «پهلواري» ومكث هناك عاماً، وقرأ بعض الكتب الدراسية على الشيخ الجليل محيي الدين المجيبي الپهلواروي، ثم سافر إلى المدرسة الإمدادية في «دربهنگه» ومكث هناك سنة وقرأ بعض الكتب المتداولة، ثم سافر إلى لكهنؤ والتحق بدار العلوم ندوة العلماء سنة ثماني عشرة وثلاث مئة وألف، وبقي فيها خمس سنوات، وقرأ فاتحة الفراغ ونال الشهادة سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، قرأ في دار العلوم على المفتي عبد اللطيف السنبهلي، والسيد علي الزينبي الأمروهوي، والمولوي شبلي بن محمد علي الجيراجبوري، والشيخ الفاضل حفيظ الله البندولي، والعلامة فاروق بن علي العباسي الچرياكوتي، وبعض الكتب الأدبية على مؤلف هذا الكتاب.

وتأدب على العلامة شبلي بن حبيب الله البندولي، واستفاد منه استفادة عامة واختص به ولازمه، وتداول نيابة تحرير مجلة «الندوة» ثلاث مرات بين عام أربع وعشرين وثلاث مئة وألف وعام ثلاثين وثلاث مئة وألف، ولفت الأنظار بمقالاته العلمية التي تدل على نبوغه وتبشّر بمستقبل الكاتب، وعيّن أستاذاً في دار العلوم سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف للغة العربية وأدبها، واستقدمه مولانا أبو الكلام سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف إلى «كلكته» فشاركه في تحرير صحيفة «الهلال» ومكث هناك سنة، واختير أستاذاً للألسنة الشرقية في كلية پونا التابعة لجامعة بمبىء سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف، وأقام فيها نحو ثلاث سنوات يدرس آداب اللغة الفارسية، وحاز ثقة الأساتذة والطلبة.

وطلبه أستاذه العلامة شبلي بن حبيب الله النعماني حين حضرته الوفاة وشعر بدنو الأجل، وفوّض إليه إكمال سلسلة «سيرة النبي» ـ على صاحبها الصلاة والسلام ـ التي بدأ بها، ونظارة «دار المصنفين» التي أسسها، وتوفي أستاذه على إثر ذلك، فنهض بأعباء هذه المؤسسة، وخلف أستاذه فيها وانقطع إليها كلياً، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف، وتولّى رئاسة تحرير مجلة «المعارف» الشهرية، وعكف على التأليف والتحقيق مكباً على إكمال «سيرة النبي» مشاركاً في حركة «الخلافة» مسايراً لعواطف المسلمين مع الاحتفاظ بأشغاله العلمية وذوقه الأدبي وطبعه الهادىء، فأحرز بذلك مكانة خاصة من بين العلماء والمشتغلين بالسياسة، واختير عضواً في وفد «الخلافة» الذي قرر إرساله إلى عاصمة الجزائر البريطانية سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف ليبلغ إلى أركان الدولة وجهة نظر مسلمي الهند في الخلافة العثمانية وارتباطهم بقضيتها، فرافق الزعيم المسلم الشهير محمد علي الرامپوري والسيد حسين البهاري وغيرهما، فقابل أركان الدولة وقادة الرأي في أوروبا ورجال السياسة في العالم الإسلامي، وزار «لندن» و«باريس» و«القاهرة»، وقاد وفد الخلافة سنة اثنتين

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٩، وجريدة البلاد السعودية ٤/٤/١٣٧٣ هـ وشموذج» ص: ٤٧٠، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٣٧.

وأربعين وثلاث مئة وألف إلى الحجاز للإصلاح بين الملك عبد العزيز والشريف حسين، وعقد الملك عبد العزيز بن سعود مؤتمراً للعالم الإسلامي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودعا علماء المسلمين وزعماءهم ليقرروا مصير البلاد، وقرر المسلمون إرسال وفد واختاروه رئيساً للبعثة، واختير نائب الرئيس لحفلات المؤتمر، ودعاه الملك نادر خان ملك «أفغانستان» في رجب سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وألف ليستفيد من تجاربه ودراساته في سياسة البلاد التعليمية وتوجيه المعارف في «أفغانستان»، فرافق الدكتور محمد إقبال والسيد رأس مسعود، وزار «كابل» و«غزنين»، وأكرمه الملك واحتفت به البلاد، ومنحته جامعة «علي كره» الإسلامية شهادة الدكتوراه الفخرية في الآداب لست خلون من صفر سنة اثنتين وستين وثلاث مئة وألف اعترافاً بمكانته العلمية وعلو كعبه في العلوم والآداب.

كان مع انقطاعه إلى العلم والتحقيق وشهرته التي طبقت الآفاق يحنّ إلى إكمال نفسه ونيل درجة الإحسان، ويشعر بحاجة إلى من يرشده في دقائق إصلاح النفس وكمال الإخلاص والتحقيق، وساقه سائق التوفيق والمناسبة العلمية إلى مولانا أشرف علي التهانوي، وبايعه في رجب سنة سبع وخمسين وثلاث مئة وألف، وأذعن له بالثقة والاعتماد والتفويض والانقياد، ونال عند شيخه الزلفى في أقل مدة، فأجازه واستخلفه لعشر خلون من شوال سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف.

واستقدمه النواب حميد الله خان والي «بهوپال» ليتولّى رئاسة القضاء في الإمارة ورئاسة الجامعة الأحمدية، والإشراف على التعليم الديني والأمور الدينية في «بهوپال» فأجابه إلى ذلك لميله إلى الاعتزال عن «دار المصنفين» لمدة، وقصد بهوپال في رجب سنة خمس وستين وثلاث مئة وألف، وأقام فيها ثلاث سنوات، واشتغل بالدرس والإفادة ونصح المسلمين، وحجّ سنة ثمان وستين وثلاث مئة وألف الحجة الأخيرة، وألغيت إمارة بهوپال، وضمت إلى الحكومة الهندية، واضطربت الأحوال، فاستقال من وظيفته في المحرم سنة تسع وستين وثلاث مئة وألف، وكان بعض أركان حكومة باكستان وقادتها الذين يعرفون منزلته العلمية وتبصّره في العلوم الدينية يدعونه إلى باكستان ليشارك في وضع الدستور الإسلامي للحكومة الوليدة، وقد أجابهم إلى ذلك في شعبان سنة تسع وستين وثلاث مئة وألف، وقرر الإقامة في «باكستان»، واختير رئيساً للجنة التعليمات الإسلامية، إلا أن هذه اللجنة لم تستطع أن تكمل مهمتها، وحلت بعد مدة قصيرة، ولم يجد السيد ما كان يؤمله من التشجيع والتقدير في مقاصده الدينية والعلمية، وتعرّض لحسد بعض العلماء واستهانة ولاة الأمر بقيمته ومكانته، وعاش بقية عمره في عفاف وقناعة، وعزة نفس، واشتغال بخاصة النفس، والمطالعة والبحوث العلمية، واختاره مجمع فؤاد الأول في مصر عضواً مراسلاً في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة وألف، ورأس بعض الحفلات العلمية الكبيرة، وكتب بحوثاً علمية، وأشار على ولاة الأمر وعلماء البلاد بما يرى فيه الخير والسداد لسلامة البلاد ومستقبلها، وبقي مشغولاً بالذكر والعبادة والتربية والإفادة إلى أن وافاه الأجل غرة ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة وألف، وحضر جنازته كبار العلماء وأعيان البلاد وسفراء الحكومات الإسلامية والعربية، ودفن بجوار الشيخ شبير أحمد العثماني.

كان السيد الندوي ربع القامة، مائلاً إلى القصر، له وجه مشرق، تلوح عليه أمارات الهدوء والسكينة، ويعلوه الوقار والرزانة، له لحية كثة مستديرة، وجبين واسع زاهر، ممتلىء الوجنتين، واسع العينين تشفان عن ذكاء وحياء، أزجّ الحاجبين، رقيق الشفتين، نقي اللون بين سمرة وبياض، نظيف الملابس دائماً، لا يراه الناس قط في وسخ وتبذُّل، ملتزماً للعمامة في الأسفار والمجامع، مقلاً من الكلام، كثير الصمت، دائم الفكرة، امتزج العلم بلحمه ودمه، فلا يعنى إلا به، ولا يتحدث إلا عنه، مديم الاشتغال بالمطالعة والبحث، دائم المذاكرة للعلماء في العلم والدين، سلس القريحة، سائل القلم في التأليف والتصنيف، ليست الخطابة في المجامع العامة والخوض في السياسة من طبعه وذوقه، فلا يتقدم إلى ذلك إلا متكلفاً أو مضطراً، راسخاً في العلوم العربية وآدابها، عالي الكعب، دقيق النظر في

علوم القرآن وعلم التوحيد والكلام، واسع الاطلاع، غزير المادة في التاريخ، وعلم الاجتماع والمدنية، منشئاً صاحب أسلوب أدبي في اللغة الأردية، كاتباً مترسلاً في اللغة العربية، شاعراً مقلاً في اللغتين مع إحسان وإجادة، حليماً صابراً يقهر النفس، ويتسامح مع الأعداء والمعارضين، ضعيف المقاومة في شؤونه الشخصية، يتحمّل ما يرهقه ويشق عليه.

كان من كبار المؤلفين في هذا العصر، ومن المكثرين من الكتابة والتأليف مع سعة علم ودقة بحث وتنوع مقاصد.

له:

- تكملة **«سيرة النبي»** لأستاذه في خمسة مجلدات كبار، تعتبر دائرة المعارف في السيرة النبوية والعقيدة الإسلامية.
- **«خطبات مدارس»**. من خير ما كتب في السيرة النبوية، ونقل إلى الإنجليزية والعربية.
- **«أرض القرآن»** في مجلدين في جغرافية القرآن.
- **«سيرة عائشة»**.
- **«سيرة مالك»**.
- **«خيام»**.
- **«نقوش سليماني»**. في البحوث اللغوية والأدبية.
- **«حياة شبلي»** في سيرة أستاذه.
- **«عرب وهندكى تعلقات»**. (الصلات بين العرب والهند).

وله غير ذلك من البحوث العلمية والمقالات الكثيرة التي تحويها مجلدات «المعارف» الكثيرة.

ومن شعره الرقيق الرائق، وهو يصف الشمس عند مغيبها:

كأنما الشفق الممتد في الأفق
خمر معتقة شجت لمغتبق
خمر يعتقها أعلى همالية
شجت بماء غمام هامر غدق
كف الطبيعة تسقي الناس أكؤسها
ويل لمن هذه الصهباء لم يذق
تحسو القلوب حمياها إذا نظرت
إلى السماء بأقداح من الحدق
والطير تشربها حيناً تروح إلى
أوكارها صافرات السجع في حلق
والريح سائرة في روضة أنف
تهدي السرور إلى حوباه منتشق
دن من القهوة الصهباء في الأفق
والكأس تطفو به لا الشمس في الشفق
بل أنه برقع قان له شية
والشمس وجه حبيب بالحجاب يقي
بل إنما الشمس للصواغ بوتقة
قد ذاب عسجدها وانثج في طرق
بل إنما الشمس من أعمارنا قتلت
يوماً فسال دم جار من العنق
فذلك الشفق المحمر من دمه
وقبره ليله المستور بالغسق

ومن شعره وهو يذكر الرضا بالقضاء:

يا أيها الناس ما دمتم على الأرض
لا تخلصون من الإبرام والنقض
فإن ما قدر الرحمٰن قاضيكم
من شدة ورخاء كله يمضي

ويقول وهو يحث الصبر على المكاره:

لا تغتر بسرور ذاهب فان
ولا تهم بهم نفس إنسان
فبعدما أكل الإنسان أكلته
حلو الضريب ومر الصبر سيان

ويذكر معنى الموت فيقول:

إن الحياة كتاب وهو متسق
وكل يومك من أيامها ورق
لا الموت معناه إلا أن تفرقه
الريح فتنتشر الأوراق تفترق

ويذكر على خشية الموت ويقول:

حتام تخشى المنايا فهي آتية
وينفد الموت أعداداً من النفس
إن الحياة ثياب والردى دنس
حتى متى تتقي الأثواب من دنس

كانت وفاته في الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة وألف في كراتشي، وشيعت جنازته بجمع حافل من العلماء والأعيان، ودفن قريباً

من ضريح العلامة شبير أحمد العثماني.

مُفتي أسْكِيشهر (*)

(١٢٣٢ - ١٣١٥ هـ)

سليمان حقي بن محمد بن سليمان بن مصطفى، أبو سعيد: مفتي «أسكيشهر» حنفي، من علماء الكلام.

له كتب، منها:

- «تلخيص التوحيد».(ط). منظومة وشرحها
- «تخليص التحتيد لتلخيص التوحيد». (ط).
- «خلاصة المرام في علم الكلام».(ط).
- «روح كلمة التفريد، شرح كلمة التوحيد». (ط). ألفه سنة ١٢٨٤ وهو مسافر في إستامبول.

سليمان الحمدان النجدي = سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد (ت ١٣٩٧ هـ).

سليمان الجوخدار = سليمان بن محمد بن سليمان (ت ١٣٧٧ هـ).

سليمان غاووجي الأرناؤوط (**)

(٠٠٠ - ١٣٧٨ هـ) (٠٠٠ - ١٩٥٨ م)

العالم المهاجر: سليمان بن خليل، غاووجي، الأشقودره لي، الألباني، ثم الدمشقي.

ولد في مدينة أشقودرا بألبانيا، ونشأ بها، وأخذ العلم عن علمائها، ومنهم: الشيخ الحافظ يوسف بن عبد الله ملمندي، ولازمه مدة يدرس عليه الفقه الحنفي والنحو والصرف والتفسير والمنطق وعلوم البلاغة.

هاجر من بلدته إلى دمشق؛ فسكن في حي الديوانية البرانية (حي الأرناؤوط)، وتولّى إمامة جامع العمرية نائباً عن المفتي الشيخ محمد شكري الأسطواني مدة، ثم سعى في عمارة أحد المساجد في الديوانية بمساعدة أهل الخير، وسماه جامع الأرناؤوط، وخطب به، وأمَّ الناس سنوات حتى وفاته.

درَّس جماعة من طلاب العلم من الأرناؤوط وغيرهم.

صنَّف رسالة سمَّاها «نجاة المؤمنين بعدم التشبه بالكافرين» بحث فيها أحكام القبعة والتبرج، وزواج غير المسلم بالمسلمة والعكس، والتصوير والإرث، وغير ذلك.

كان متكلماً بارعاً بالألبانية، لكنه يتكلم العربية بصعوبة، فتظهر أعجميته مثلما ظهرت في الرسالة المذكورة، مهيباً عند الناس وأهل حيّه، له أثره في اجتماعه بهم في المناسبات.

مرض آخر حياته، وتوفي في داره بالديوانية في حدود ١٣٧٨ هـ، ودفن في مقبرة الدحداح، وقبره معروف هناك.

سليمان بن داود البهلواروي (***)

(١٢٧٦ - ١٣٥٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: سليمان بن داود بن وعظ الله بن محبوب بن پير نذر بن فتح محمد البهلواروي، أحد المشايخ المشهورين، أصله من قرية «گهگته» قرية من أعمال سارن.

ولد لعشر خلون من محرم سنة ست وسبعين ومئتين وألف ببهلواري في بيت جده لأمه الشيخ اصطفا بن وعد الله بن سعد الله العمري، ونشأ في خؤولته.

واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي، وأسند عن الشيخ أحمد علي الحنفي السهارنپوري أيضاً، وأخذ الطريقة عن صهره الشيخ علي حبيب الجعفري البهلواروي، وسافر إلى «گنج مرادآباد»، واستفاد من بركة شيخنا فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي وصحبه وأسند عنه، وسافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأدرك مشايخ عصره في الحرمين الشريفين، منهم الشيخ الكبير الحاج إمداد الله المهاجر

(*) «الأزهرية»: ٧/٢٢٣، ٢٢٥، ٢٤٦، ٢٦١، و«معجم المطبوعات»: ٧٨٤، و«عثمانلي مؤلفلري»: ١/٣٣٠. و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٢٣.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٧٠٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٣٩.

المكي وبايعه وقرأ عليه، وحصلت له الإجازة منه.

وكان في بداية حاله يعمل ويعتقد في الحديث ولا يقلّد أحداً، يدل عليه تقريظه على «معيار الحق» للمحدث الدهلوي، ثم رغب إلى المتصوفين، يقتدي برسوم المشايخ من حضور الأعراس واستماع الغناء بالآلات والرقص والتواجد.

وله اليد الطولى في الموعظة والتذكير، والتفرس لعواطف الناس وأميالهم، بفصاحة وخلابة، يضحكهم ويبكيهم كلما شاء، وربما يقرأ أبيات المثنوي المعنوي في أثناء الخطاب باللحن الشجي يأخذ بجامع القلوب ويؤثر في الناس كل تأثير.

وكان من كبار المؤيدين لندوة العلماء، يخطب في حفلاتها، وينتصر لأغراضها ومقاصدها، وقد طار صيته في الهند، وأولع الناس بخطبه ومواعظه، وتنافست فيه الجمعيات والمؤتمرات التعليمية والدينية، تتسابق في دعوته، وتستعين بخطابته، فأيّد المؤتمر التعليمي الإسلامي، ورأس خمس حفلات لندوة العلماء السنوية.

كان مفرط الذكاء، حاضر البديهة، لطيف النكتة، كثير الفكاهة، طيّع القريحة في النظم العربي والنثر الأدبي، واسع المشرب في العقيدة والمذاهب الخلافية، شديد الإنكار على الاعتزال والمعتزلة، غالياً في حب أهل البيت، أثنى عليه السيد أحمد خان واعترف بفضله، وكذلك خلفاؤه كمحسن الملك ووقار الملك.

ومن مصنفاته:

«**شجرة السعادة وسلسلة الكرامة**» بالفارسي في أنساب السادة الصوفية.

وله:

- رسالة في الصلاة والسلام.
- «**آداب الناصحين**».
- «**ذكر الحبيب**».
- «**شرح القصيدة الغوثية**».
- «**شرح الحديث المسلسل بالأولية**» بالعربي.
- «**صلاح الدارين في بركات الحرمين**».
- «**صيانة الأحباب عن إهانة الأصحاب**».

وله: «**عين التوحيد**» بالعربية.

وله: مجموع رسائل في التصوف والحقائق، في ثلاثة أجزاء، سماه «**شمس المعارف**».

وله أبيات بالعربية والفارسية، ومما أنشدنيه قوله مخمساً ردًّا لمقولة المفتي عباس بن علي الشيعي التستري:

قال الرسول السيد المقبول
إن الصحابة كلهم لعدول
عجباً من الرفاض كيف تقول
إن الصحابة منهم المجهول
الهالكون المهلكون الغول

توفي لثلاث بقين من صفر سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وألف.

سليمان النَخِيل = سليمان بن صالح النجدي (ت ١٣٦٤ هـ)

سليمان رصد (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٧ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٢٨ م)

سليمان بن رصد الحنفي الزياتي: فقيه مصري أزهري. لعله من كفر الزيات.

له كتب، منها:

- «**كنز الجوهر في تاريخ الأزهر**».(ط).
- «**المصباح الأزهر شرح الفقه الأكبر**» (ط).
- «**نور الإيمان في أحكام الأيمان**». (ط).
- «**اللؤلؤ المكنون في تمرين المأنون**» (ط).

ابن سَحْمان (**)

(١٢٦٨ ـ ١٣٤٩ هـ) (١٨٥٢ ـ ١٩٣٤ م)

سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان النَّجدي، النَّوسري بالولاء: كاتب فقيه، له نظم فيه جودة. من علماء نجد.

(*) «الأعلام الشرقية»: ٤/٢٠٣، و«معجم المطبوعات»: ١٠٤٣، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٢٥.

(**) أم القرى ٢٩/٢/١٣٤٩، و«تذكرة أولي النهى»: ٣/٢٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٢٦.

ولد في قرية «السَّقَا» (بتخفيف القاف) من أعمال «أبها» في عسير. وانتقل مع أبيه إلى الرياض، أيام فيصل ابن تركي، فتلقَّى عن علمائها التوحيد والفقه واللغة. وتولّى الكتابة للإمام عبد الله بن فيصل، برهة من الزمن، ثم تفرغ للعلم.

وصنف كتباً ورسائل، منها:

- «الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق». (ط). في الرد على كتاب لجميل صدقي الزهاوي.
- «الهدية السنية». (ط).
- «تبرئة الشيخين». (ط).
- «منهاج أهل الحق والاتباع». (ط). رسالة.
- «الصواعق المرسلة».(ط).
- «إرشاد الطالب إلى أهم المطالب».(ط).
- ورسالة في «الساعة».(ط). وأنها صناعة لا سحر.
- «إقامة الحجة والدليل».(ط).
- «الفتاوى».(ط).
- ديوان شعر سماه «عقود الجواهر المنضدة الحسان». (ط). وغير ذلك.

وكفَّ بصره في آخر حياته، توفي في الرياض.

بوعلاق (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٣ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٣٤ م)

سليمان بن صالح بن بلقسام بوعلاق الزبيدي التوزري من خريجي جامع الزيتونة، الأديب الشاعر، باشر خطة الإشهاد ببلده، ثم نيابة الأوقاف بإقليم الجريد.

توفي في رمضان.

له: «العجالة في ما اختصت به توزر من بلدان الأيالة».

سليمان الدخيل (**)

(١٢٩٤ ـ ١٣٦٤ هـ)

سليمان بن صالح الدخيل: من مؤرخي نجد. ينتمي إلى قبيلة الدواسر وأكثرها من همدان، ثم من قحطان.

ولد في بريدة (من القصيم) بنجد وسكن بغداد. وتتلمذ للسيد محمود شكري الآلوسي.

وطاف في كثير من بلاد العرب والهند. وكان واسع الاطلاع على أحوال العرب المعاصرين، وعاداتهم ووقائعهم. وأنشأ في بغداد، بعد خلع السلطان عبد الحميد (سنة ١٩٠٨ م) جريدة «الرياض» أسبوعية، فاستمرت إلى سنة ١٩١٤ م. وأصدر مجلة «الحياة» فلم تعش سوى أربعة أشهر.

وألَّف عدة كتب، منها:

- «العقد المتلالي في حساب اللآلي».
- «تحفة الألباء في تاريخ الأحساء».(ط). في بغداد.
- «القول السديد في أخبار آل رشيد». (خ).
- «ذكر إمارات العرب وتاريخها والعشائر التابعة لها». (ط) في مجلة سومر.

وكتب مقالات كثيرة في جريدته ومجلة لغة العرب البغدادية، عن شؤون العرب وبلادهم.

وتولي طبع كتب، منها: «عنوان المجد في تاريخ نجد» و«الفوز بالمراد في تاريخ بغداد»، و«نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب».

وتوفي ببغداد.

سُليمان الصَّنِيع المكّي = سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد (ت ١٣٨٩ هـ).

سليمان الصولة = سليمان بن إبراهيم الصولة الدمشقي (ت ١٣١٧ هـ).

سُلَيْمَان الحَمْدان (***)

(١٣٢٢ ـ ١٣٩٧ هـ)

الشيخ سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد الحمدان،

(*) «الجديد في أدب الجريد» ١٦٥ ـ ١٦٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤١٣/٣.

(**) مجلة لغة العرب: ٣٨/٤، و«مذكرات خالد الفرج»، و«نبذة تاريخية عن نجد»، ص: ١٣٥، ومجلة سومر: ٥٦/١٣، ٦٩، وانظر: محاضرة حمد الجاسر عن مؤرخي نجد في جريدة اليمامة ١٣٧٩/٨/١٠، و«الأعلام» للزركلي: ١٢٧/٣.

(***) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد» لمحمد بن عثمان بن صالح: ١٤٨/١.

النجدي الحنبلي من الموالي أصلاً.

وُلِد في مدينة «المجمعة» عاصمة سدير سنة ١٣٢٢ هـ وحفظ القرآن تجويداً عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم فقرأ على علماء «المجمعة» وما حولها من «سدير»، ومن أبرز مشايخه العلاّمتان: إبراهيم بن صالح بن عيسى، وعبد الله بن عبد العزيز العنقري، لازمهما سنين.

ثم رحل إلى الرياض للتزوّد، فلازم علماءها، ومن أبرز مشايخه فيها: الشيخ سليمان بن سحمان، وعبد الله بن عبد اللطيف، وسعد بن عتيق، لازمهم في أصول الدين وفروعه، وفي الحديث ومصطلحه، وقرأ على حمد بن فارس في علوم العربية.

ثم رحل إلى الحجاز فقرأ على علمائه كالشيخ عمر حمدان المحرسي (ت ١٣٦٨ هـ) والوافدين إليه من الهند والشام ومصر، واستمرّ سنين، وأجيز في الرياض ومكّة بسند متّصل، وجلس للطلبة في المسجد الحرام، والتفّ حوله طلبة كثيرون.

وتولّى قضاء مكة في «المستعجلة» في عهد الشيخ عبد الله بن حسن، وظل فيه سنين، ثم نُقِل إلى قضاء المدينة المنورة، فاستمرّ سنين، ثم تعيّن عضواً برئاسة القضاء بمكة، ثم نُقِل إلى قضاء الطائف، واستمرّ سنين، ثم نُقل إلى قضاء «المجمعة» وظل قاضياً فيها حتى أرهقته الشيخوخة، وحصل نزاع بينه وبين أهالي المجمعة بسبب حِدَّتِه، ممّا سبّب عليه المشاكل في بعض المدن التي زاول أعمال القضاء فيها، فَأُعْفِي وأُحيل للمعاش التقاعُدي سنة ١٣٦٩ هـ.

رحل إلى مكة بعد ذلك، فدرّس في المسجد الحرام، وكان له كرسي فيه، ويصطاف في كل سنة في الطائف أربعة شهور، ثم يعود إلى مكة، ولم يعقّب أولاداً رغم كثرة تزوّجه، حتى أَيِس من الإنجاب، وكان له ردود على العلماء، منها ردّه على يحيى المعلّمي حول تنحية مقام إبراهيم من مكانه، وقد تناول في ردّه هذا المفتي محمد بن إبراهيم وغيره، ممّا أحدث ضجّة، وردّت عليه دار الإفتاء.

وكان ينكر دوران الأرض، ويرى أنها ثابتة لا تدور على محورها! فقد ردّ على محمود الصوّاف، واستعمل في ردّه طريق العُنف، كما كان يشدّد الإنكار على رجال الفضاء، ويُنكر وصولهم إلى القمر! وربما عدل إلى التكفير. وكان مكبًّا على كتب ابن تيمية وابن القيّم، وعنده مكتبة ضخمة مابين مخطوطات أثرية نفيسة ومطبوعات.

له: «الرسالة البيروتية» و«رسالة التوحيد» و«رسالة في الفرائض» و«منسك في الحج».

وله: «**إتحاف العدول الثقات بإجازة الكتب الحديثية والأثبات**». وهو ثبته، مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض.

وضعف بصره في آخر حياته، وكان يؤثر الخمول، ولم يزل كذلك حتى وافاه أجله المحتوم في مكة المكرّمة يوم الخميس الموافق ١٢ شعبان عام ١٣٩٧هـ.

سُليمان الصَّنِيع (*)

(١٣٢٣ - ١٣٨٩ هـ)

الشيخ سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمد آل الصنيع العنزي أصلاً المكي مولداً ومنشأ.

ولد بمكة المكرّمة عام ١٣٢٣ هـ وتعلّم في مسجد الجودرية القرآن الكريم ومبادىء الكتابة والقراءة، ثم ألحقه والده بالمدرسة الرشيدية، فَدَرَس فيها سنتين، ثم التحق بعدها بمدرسة تحسين الخطوط، فتعلّم الخط بأنواعه، والحساب. ثم صار يتردّد على علماء الحرم الشريف، فأخذ عنهم التفسير، والحديث، والفقه، وأصولهما، والتوحيد، وعلوم العربية حتّى حصّل من ذلك قسطاً وافراً، لا سيما في الحديث، فإن جلّ عنايته واهتمامه فيه.

وكان آيةً في معرفة أسماء الكتب والمؤلّفين والمخطوطات ومحالّها، والمطبوعات وأنواع طباعتها، وجيّدها ورديئها، وكل كتاب وما يختص به من العلم والبحث وأصله الذي اختصر منه، والشرح والحواشي

(*) «علماء نجد خلال ستة قرون» لعبد الله البسام ص: ٢٨٥.

التي وُضِعَت عليه، إلى غير ذلك إحاطة تامة.

● مشايخه:

١ ـ الشيخ أحمد الهرساني، في الحديث ومصطلحه.

٢ ـ الشيخ عيسى بن محمد رواس (ت ١٣٦٥ هـ) في النحو.

٣ ـ الشيخ أحمد النّجار قاضي الطائف.

٤ ـ الشيخ حبيب الله الشنقيطي (ت ١٣٦٣ هـ) في الحديث.

٥ ـ الشيخ عبد الله بن علي بن محمد ابن حميد (ت ١٣٤٦ هـ)، مفتي الحنابلة بمكّة.

٦ ـ الشيخ أبو بكر خوقير (ت ١٣٤٩ هـ)، في التوحيد.

٧ ـ الشيخ محمد بن علي آل تركي، (ت ١٣٨٠ هـ)، مساعد رئيس القضاة.

٨ ـ الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ (ت ١٣٧٩ هـ)، في «الواسطية» و«الثلاثة الأصول» و«كشف الشبهات».

٩ ـ الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة إمام الحرم المكي (١٣١١ ـ ١٣٩٢ هـ)، وقد لازمه ملازمةً تامّة، وانتفع منه في التفسير والحديث وأصولهما والتوحيد.

١٠ ـ الشيخ عبيد الله السندي (ت ١٣٦٣ هـ) في الحديث وأصوله.

وقد جالس كثيراً من العلماء وباحثهم، واستفاد منهم، وأجازه كثير من المكيين والنجديين والوافدين إلى البلاد المقدّسة، وأجاز هو أهل عصره عامّة.

● مناصبه:

تولى وكالة رئاسة جماعة الأمر بالمعروف بمكة المكرّمة مدّة طويلة. وكان عضواً فخرياً في لجنة مدرسة دار الحديث بمكة المكرّمة إلى وفاته، وتولّى أمانة مكتبة الحرم المكي إلى قبيل مرض موته، كما عُيّن عضواً بمجلس الشورى حتى وفاته.

● مؤلفاته:

له بحوث وتعليقات أغلبها استدراكات على كتب الحديث، إلا أنها لم تجمع ولم يضمها كتاب.

وله: «**تراجم العلماء المعاصرين مِمَّن لم يُترجَم لهم من الوطنيين والقادمين**». بذل فيه جهداً كبيراً، فقد اتصل بالقريبين، وراسل البعيدين، وكلّهم أفادوه عن حياتهم، إلا أنه توفي قبل ترتيبها وتبويبها.

توفي رحمه الله في مكة المكرمة يوم الأربعاء عشري صفر عام ١٣٨٩ هـ، ودفن في مقبرة المعلا. وخلّف مكتبة ضخمة قيّمة حاوية لنفائس الكتب، عني بها عناية تامّة من حيث انتقاء أحسن الطبعات، واشترتها جامعة الرياض بعد وفاته.

العُمَري (*)

(١٣٠٠ ـ ١٣٧٥ هـ)

سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عمر، العمري: قاض.

مولده في عنيزة (بالقصيم)، تعلم بها وبالرياض، وتولّى القضاء بالمدينة (١٣٤٥) ونقل إلى الأحساء (١٣٥٦) واستعفي. وتوفي بالأحساء.

له:

ـ «**رسالة في التوسل**». (ط).

ـ «**رسالة في النهي عن التفرق**». (ط) صغيرتان.

سُلَيمان عبد الفَتّاح (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٨) (٠٠٠ ـ ١٩٥٩ م)

سليمان بن عبد الفتاح: باحث أزهري مصري. كان أستاذاً بكلية الشريعة الإسلامية بالأزهر.

وصنف: «**حل المشكلات في علم المقولات**». (ط).

ابن عَطية (***)

(١٣١٧ ـ ١٣٦٣ هـ)

سليمان بن عطية بن سليمان المزيني: فقيه حنبلي،

(*) «مشاهير علماء نجد» ص: ٣٩١، و«الأعلام» للزركلي؛ ٣/ ١٢٧.

(**) «الأزهرية»: ٧/ ٣٧٨، و«الأعلام» للزركلي؛ ٣/ ١٢٧.

(***) «مشاهير علماء نجد» ص: ٣٦٢ ـ ٣٦٨، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ١٣٠.

من أهل مدينة حائل. كان كثير النظم.

له «مقصورة»، نظم بها «زاد المستقنع مختصر المقنع» في الفقه، ثلاثة آلاف بيت، و«الحائلية» في البيوع، نحو ١٦٠ بيتاً، و«منسك» نظماً.

سليمان العُمَري = سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد ابن عمر القاضي (ت ١٣٧٥ هـ).

سليمان غاوجي الألباني ثم الدمشقي = سليمان بن خليل (ت ١٣٧٨ هـ).

سليمان البَطّاح الأهدل الزبيدي (*)

(١٣١٥ - ١٣٧٠ هـ)

السيد سليمان بن علي بن محمد البطاح الأهدل الحسيني الشافعي الزبيدي، العالم الجليل ذو القدر النبيل.

ولد بزبيد سنة ١٣١٥ هـ.

ونشأ في حجر والده، فنشأ نشأة حسنة، فبعد أن ختم القرآن الكريم شرع في القراءة على مشايخ زبيد، منهم والده أخذ عنه في كل فن من العلوم، فهو شيخ تربيته وتخريجه، وأخذ عن عمه السيد عبد الرحمٰن بن محمد البطاح في الفقه وعلوم العربية، وعن الشيخ حمود بن سليمان عمر الهندي، والشيخ داود بن عبد الله المرزوقي، والشيخ محمد بن عبد الباقي الخليل، والشيخ محمد عبد النبي بن عبد اللطيف المزجاجي وغيرهم.

اذن له بالتدريس فأقبل عليه واشتغل بفرح وسرور، فكان يدرّس بمسجد العلوي الشرقي وبمنزله، وكان يحضر دروسه جمّ غفير من الطلبة الذين انتفعوا به، وتخرّج عدد منهم بواسطته، ولا يزال بعضهم يدرّس في زبيد وغيرها من بلاد تهامة لوقتنا هذا.

توفي المترجم في سنة ١٣٧٠ هـ رحمه الله وأثابه رضاه آمين.

سليمان الجوخدار (**)

(١٢٨٤ - ١٣٧٧ هـ)

مفتي الشام، قاضي المدينة المنوّرة، وزير العدل، سليمان بن محمد بن سليمان، الشهير بالجوخدار.

ولد بدمشق عام ١٢٨٤ من أسرة يرجع أصلها إلى مدينة ديار بكر، وكان جدّه تاجر آثار وطرائف يتنقل في المدن، فلما نزل دمشق أعجبته، فسكنها وتزوّج منها.

نشأ المترجم في حجر والده الذي كان يتولى نيابة القضاء الشرعي، ودرس عليه علوم العربية والفقه وسواها، ثم قرأ على بعض العلماء الأجلاء في عصره. توفي أبوه وتركه صغيراً دون الخامسة عشرة، فعيّن إكراماً لمكانة أبيه كاتباً في المحكمة الشرعية. ثم عيّن قاضياً للنواحي والقرى المجاورة لدمشق يحكم فيها بالنفقات، ويفصل في القضايا البسيطة، تخفيفاً على الناس من مشقة الذهاب إلى المحكمة الكبرى في المدينة. ثم عيّن قاضياً شرعياً لدوما[1].

ولما بلغه ما قيل في حقه من أنه: عُيّن (لخاطر والده) لا لمقدرته، وأنه مع الأيام لن يبقى من أحد يعرف قدره خصوصاً وأنه لم يحصل على شهادة دراسية تخوّله القضاء، لما بلغه ذلك استقال، وانتسب لمدرسة القضاة في إستانبول، فنال شهادتها بدرجة عالية، وبدأت تتقلّب به المناصب فعيّن سنة ١٣٠٨ هـ قاضياً شرعياً في قضاء خراسان بالعراق، وكان مركزه بلدة (بعقوبه) التي كان يذهب إليها كل يوم من بغداد. وفي سنة ١٣٢٥ هـ انتخب نائباً عن دمشق في مجلس المبعوثان، ثم في سنة ١٣٢٧ هـ عيّن مفتياً عاماً للشام، وبعدها في سنة ١٣٢٩ هـ عيّن قاضياً للمدينة المنوّرة مع رتبة الحرمين الشريفين، وكان هذا المنصب أعلى منصب في القضاء العثماني، ومنه يرفع الذي يتولاه لمرتبة (شيخ الإسلام).

وعندما انتهت مدّة وظيفته في المدينة المنوّرة

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٢٣٣، الترجمة (٨٤).

(**) من هو؟ ١/ ٩٨، و٢/ ١٧١ - ١٧٢، و«عرف البشام»: ٢٢٦ - ٢٢٧، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/ ٦٨٥، و«معالم وأعلام»: ٢٦٥، و«معجم المؤلفين»: ٤/ ٢٧٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٦٩٣.

(١) دوما: شمالي دمشق على بعد ١٥ كم تقريباً وكانت مركز منطقة.

صادف أن قامت الثورة العربية فجاء إلى دمشق، وعيّنه الملك فيصل الأول عضواً في محكمة التمييز، ثم رئيساً ثانياً لها.

درّس في معهد الحقوق العربي بدمشق مادة قانون الأراضي إلى جانب مادة القانون. مارس مهنة المحاماة بعدما أُحيل على التقاعد من وظيفة الرئيس الثاني لمحكمة التمييز.

وأخيراً تولّى وزارة العدل سنة ١٩٣٣ م، وبقي فيها حتى سنة ١٩٣٤ م وبعدئذٍ لزم داره إلى آخر عمره.

نال من الأوسمة الوسام الرابع والسادس المجيدي، مع وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى. وكان منتسباً إلى حزب الإصلاح زمن حكم حقي العظم[1].

عرف المترجم بمواقفه الجريئة التي قد تصل إلى العنف، ولم يكن يهاب أحداً مهما كان؛ من ذلك أنه عندما كان كاتباً في المحكمة الشرعية اعترض - رغم صغره - على مشاور القاضي فلم يطعه، ورفض كتابة حكم صادر رآه غير شرعي. ولما أصرّ المشاور على الكتابة كسر المترجم قلم القصب وانصرف.

ومن ذلك أيضاً أنه لم يكن يسمح لأحدٍ مهما عظمت مرتبته أن يتدخل في شؤون القضاء.

له كتابان: الأول في أحكام الأراضي، والثاني في الحقوق المدنية وضعهما لطلاب معهد الحقوق.

الشيخ سليمان العبد (*)

(١٢٥٧ - ١٣٣٧ هـ)

الشيخ سليمان العبد ابن مصطفى العبد ابن الأمير القره علي المشهور بالعبد، المهاجر من ديار بكر، الشافعي المذهب، الشبراوي.

ولد سنة ١٢٥٧ هـ/١٨٤١ م في بلدة شبرا النملة، ونشأ بها.

ولما بلغ العاشرة من عمره التحق بالجامع الأحمدي بطنطا، وتلقّى العلوم العربية مع تجويد القرآن الشريف.

وبعد أربع سنوات سافر إلى القاهرة، والتحق بالجامع الأزهر، وتلقّى العلم على علماء عصره، كالشيخ إبراهيم السقا، ومحمد الأنباني شيخ الأزهر، ومحمد الخضري الدمياطي، وعبده البلتاني، والأشموني.

وقد برع في فنون المعقول والمنقول، حتى أجازه مشايخه للتدريس بالجامع الأزهر.

واشتغل بالتدريس بالأزهر سنة ١٢٨٤ هـ ثم بمدرسة دار العلوم. وكان من المشتغلين بالعلم والأدب ونظم الشعر.

أبيات قالها الأستاذ الشيخ سليمان العبد في حفلة افتتاح الجامع الجديد بمريوط سنة ١٣١٩ هـ/١٩٠١ م في عصر عباس حلمي الثاني خديوي مصر:

صفا الزمان وحسن الحظ أسعده
وانجز الدهر بالإقبال موعده.
لله مريوط ما أحلى مشاربها
وأعذب اليوم صافيها ومورده
سقى رباها خديوي مصر غيث ندى
فاصبحت روضة واستمطرت يده
بنى بها مسجداً لله أخلصه
فحق مريوط أن تثني وتحمده
وحق مصر بأن تزهو مؤرّخة
أنشا الخديوي بعون الله مسجده

(عن مجلة الجامعة السنة الثانية ص ٧٣٥).

توفي في ٢٠ آب سنة ١٩١٩ م، ودفن في قرافة العباسية بالقرب من حوش الخديوي توفيق.

ومن تلاميذه: الشيخ حسين والي، ودسوقي العربي جاد المولى بك، ومحمد أبو عليان، وعبد المطلب

(١) حقي العظم إداري من الكتّاب، كان له في العهد العثماني نشاط في سياسة العرب مع الترك، وكانت له مواقف ضد التتريك، ثم في زمن الاحتلال الفرنسي أقاموه حاكماً على دولة دمشق، واستمر حاكماً خمس سنوات، ثم تنقل بين رئاسة مجلس الشورى ورئاسة مجلس الوزراء، ثم غادر دمشق إلى القاهرة ١٩٣٨ م؛ فأقام بها إلى أن توفي سنة ١٩٥٥ م. «الأعلام»: ٢/٢٦٥.

(*) «مرآة العصر» المجلد الأول، وابن المترجم، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣١٢ - ٣١٣.

الشاعر، والحضري بك المؤرخ، وعبد الله عفيفي بك، ومحمد بك سلطان وأولاده.

له: «يانع الأزهار طوالع الأنوا». في علم الكلام البيضاوي.

سليمان الندوي = سليمان بن أبي الحسن الحسيني الزيدي الدسنوي البهاري (ت ١٣٧٣ هـ).

السليماني = علي بن عبد الواحد بن محمود اليماني الشهير بالهندي (ت ١٣٦٥ هـ).

السماراني = عبد الحميد بن محمد علي قُدْس المكي (ت ١٣٣٤ هـ).

السماراني = علي بن عبد الحميد بن محمد علي قُدْس المكي (ت ١٣٦٣ هـ).

السِمْلالي = حسين بن عبد الرحمٰن الحسني الفاسي المغربي (ت ١٣٠٩ هـ).

السِمْلاَلي = علي بن محمد السملالي، أبو الحسن السوسي (ت ١٣٢٨ هـ).

السَّمْلاَلي = محمد بن علي السِمْلاَلي السوسي (ت ١٣٣٦ هـ).

السَّمْلاَلي = محمد بن علي بن محمد السَّمْلاَلي (ت ١٣٤٥ هـ).

ابن سُمَيْط = عبد الله بن مصطفى بن سميط الحضرمي (ت ١٣٩٠ هـ).

ابن سُمَيْط = عمر بن أحمد بن سميط اليمني (ت ١٣٩٧ هـ).

سميع الله الدهلوي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٦ هـ)

الشيخ الفاضل: سميع الله بن عزيز الله الحنفي الدهلوي، أحد مشاهير العصر.

ولد ونشأ بدهلي.

وقرأ العلم على مولانا مملوك علي النانوتوي، والمفتي صدر الدين الدهلوي، وعلى غيرهما من الأفاضل.

وتصدر للتدريس فدرس وأفاد زماناً، ثم ولي القضاء سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، ونقل إلى «عليكرة» سنة ثمان وسبعين، وعزل عن تلك الخدمة سنة تسع وسبعين، فاشتغل بالمحاماة في المحكمة العالية «بآكره» وبعد مدة من الزمان جعل صدر الصدور «بعليكرة» وذلك في سنة ست وتسعين، وسافر إلى مصر صحبة اللورد نارتهـ بروك بالسفارة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، ولما رجع إلى الهند لقبته الدولة الإنجليزية (سي - ايم - جي) وولته القضاء الأكبر ببلدة «رائي بريلي» ثم رقته إلى خدمة أعلى من تلك الخدمة فاستقل بها مدة، وأحيل إلى المعاش سنة عشر وثلاث مئة وألف، فسافر إلى الحجاز للحج والزيارة فحج وزار، ورجع إلى الهند وسكن ببلدة «عليگرة».

وكان فاضلاً جيداً، صحيحَ العقيدة، ملازماً للصلوات الخمس، محباً للعلم والعلماء، درّس وأفاد مدة من الزمان، وكان يوظّف الطلبة، ويقرئهم في علوم عديدة، وأسس المدرسة العربية بدهلي سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف على نفقته، ورتب العلماء، أجلهم مولانا محمد علي الچانديوري وجعل الأرزاق السنية للمحصلين، وكان شريكاً غالباً في تأسيس «المدرسة الكلية بعليگرة»، وعضداً قوياً للسيد أحمد بن المتقي الدهلوي، وكان السيد أحمد المذكور يريد أن يجمع مليوناً ومئتي ألف أولاً ثم يؤسس المدرسة، فخالفه في ذلك وأسس المدرسة قبل ذلك ببلدة «عليگرة» في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، فاتفقا عليه مدة طويلة، ثم وقع الخلاف بينهما في ولاية العهد، فكان السيد أحمد المذكور يريد أن يولي بعده ابنه محمود، وسميع الله يخالفه فيه ويقول له: نترك ذلك لمن يخلفنا، فمن يكون أصلح لهذا العمل ولّوه عليها، واعتزل عنه وأسس دار إقامة للمحصلين، ببلدة «إله آباد» وهي عامرة آهلة حتى اليوم.

مات سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة «دهلي».

السناري = عبد الله بن إبراهيم بن حمدوه الأزهري السوداني (ت ١٣٧٠ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٩ ـ ١٢٤٠.

السِنْجلفي = محمد سلامة السنجلفي المصري (ت ١٣٤٧ هـ).

السنند جي = عبد القادر بن محمد (ت ١٣٠٤ هـ).

سِنُّو = يوسف بن عبد الغني بن حسين البيروتي (ت بعد ١٣٢٣ هـ).

السنوسي = أحمد الشريف بن محمد بن محمد علي الخطابي (ت ١٣٥١ هـ).

السنوسي = محمد بن عثمان بن محمد (ت ١٣١٨ هـ).

السنوسي (الشاعر) = محمد بن علي السنوسي (ت ١٣٦٣ هـ).

السنوسي (المهدي) = محمد بن محمد بن علي (ت ١٣٢٠ هـ).

السُهْرَوَرْدِي = محمد الأمين بن عبد الرحمٰن بن محمد البغدادي (ت ١٣٢٠ هـ).

السُهْرَوَرْدِي = محمد صالح بن سليم بن عبد الرحمٰن البغدادي (ت ١٣٧٦ هـ).

السَّهْسَوَانِي = محمد البشير بن محمد بدر الدين الهندي (ت ١٣٢٦ هـ).

السواسي = محمد بن علي بن محمد بن مصطفى الإشبيلي التونسي (ت ١٣٥٦ هـ).

السُودَانِي (المهدي) = محمد بن أحمد بن عبد الله (ت ١٣٠٢ هـ).

ابن سُودَة = أحمد بن الطالب بن محمد (ت ١٣٢١ هـ).

ابن سُودَة = حَدُّو بن عبد الهادي بن المهدي بن الطالب (ت ١٣٥٤ هـ).

ابن سُودَة = الحسن بن التاودي بن المهدي بن الطالب (ت ١٣٥٤ هـ).

ابن سُودَة = محمد بن محمد المهدي بن الطالب (ت ١٣٤٤ هـ).

ابن سُودَة = محمد بن يوسف بن التاودي بن المهدي (ت ١٣٥٥ هـ).

ابن سودة = المكي بن المهدي بن الطالب الفاسي (ت ١٣١٧ هـ).

ابن سودة = المهدي بن عبد الرحمٰن بن عبد الواحد (ت ١٣٤٣ هـ).

ابن سودة = هاشم بن عبد الهادي بن المهدي بن الطالب (ت ١٣٣٨ هـ).

ابن سودة = يحيىٰ بن محمد بن عبد القادر بن الطالب (ت ١٣٩٢ هـ).

السُّوسِي = محمد بن أحمد بن المكي بن أحمد ابن عزوز (ت ١٣٦٩ هـ).

سُوف = محمد سُوف بن محمد اللافي الليبي (ت ١٣٤٩ هـ).

السُّوَيْحِلي = رمضان بن الشتيوي بن أحمد (ت ١٣٣٨ هـ).

السُوَيْحِلي = محمد سَعْدُون الطرابلسي الليبي (ت ١٣٤٢ هـ).

السويسي = عبد الرحمٰن السويسي الحنفي (ت ١٣٣١ هـ).

سِيداتي الجاكاني = محمد سيداتي بن محمد الكنتي البربري المالكي (ت ١٣٧٤ هـ).

الحَرِيري (*)

(٠٠٠ - بعد ١٣١٧ هـ)

سيد علي الحريري: كاتب مصري، مجهول الترجمة. عُرف بتصنيفه كتاب «**الأخبار السنية في الحروب الصليبية**» .(ط) فرغ منه سنة ١٣١٧ هـ.

المَرْصَفي (**)

(٠٠٠ - ١٣٤٩ هـ)

سَيِّد بن علي المرصفي الأزهري: عالم بالأدب

(*) «سركيس»: ٧٥١، و«الأزهرية»: ٥/٣٠٩، وهو في «إيضاح المكنون»: ١/٤٢ علي الحريري، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٤٧.

(**) «معجم المطبوعات»: ١٧٣٦، ومجلة اللطائف المصورة ١٩ حزيران (يونيه) ١٩٢٥، وجريدة المقطم ٢٤ رمضان ١٣٤٩، والجمحي ٣٠ الحاشية ٢، وفي المكتبة الأزهرية: ٥/١٣ و١٢٩، وفهارس دار الكتب: ٧/١٥٧ وفاته سنة ١٣٥٠هـ خطأ، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٤٧.

واللغة. مصريّ. كان من جماعة كبار العلماء في الأزهر. وتولّى تدريس «اللغة» فيه إلى أن نالت منه الشيخوخة، وكسرت ساقه، فاعتكف في منزله (بالقاهرة)، وأقبل عليه طلاب الأدب، فكان يعقد لهم حلقات للدرس، إلى أن توفي.

له كتب، منها:

- «**رغبة الآمل من كتاب الكامل**». (ط). ثمانية أجزاء، في شرح الكامل للمبرد.
- «**أسرار الحماسة**».(ط). الجزء الأول منه، في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام.

سَيِّد قُطْب (*)

(١٣٢٤ ـ ١٣٨٧ هـ)

المفكر الإسلامي الكبير الشهيد الداعية إلى الله: سيّد بن قطب بن إبراهيم المصري.

من مواليد قرية «موشا» في أسيوط.

تخرّج بكلية دار العلوم (بالقاهرة) سنة ١٣٥٣ هـ (١٩٣٤ م)، وعمل في جريدة الأهرام. وكتب في مجلتي «الرسالة» و«الثقافة»، وعيّن مدرساً للعربية، فموظفاً في ديوان وزارة المعارف. ثم «مراقباً فنياً» للوزارة.

وأُوفد في بعثة لدراسة «برامج التعليم» في أميركا (١٩٤٨ ـ ١٩٥١) ولما عاد انتقد البرامج المصرية وكانت من وضع الإنجليز، وطالب ببرامج تتمشى والشريعة الإسلامية. وبنى على هذا استقالته (١٩٥٣) في العام الثاني للثورة.

وانضمّ إلى الإخوان المسلمين، فترأس قسم نشر الدعوة، وتولّى تحرير جريدتهم (١٩٥٣ ـ ١٩٥٤) وسُجِن معهم، فعكف على تأليف الكتب ونشرها وهو في سجنه. ثم أصدر الرئيس المصري أمراً بإعدامه بتوصية من أعداء الإسلام، فأُنفذ فيه على الرغم من المداخلات الداخلية والخارجية والضغوطات الشعبية والرسمية القوية من أرجاء العالم الإسلامي. وهاج المسلمون على إثر استشهاده وخرجت مظاهرات غاضبة، وكان إعدامُه إحياءً لروح الجهاد في سبيل الله، وإيقاظاً للأمّة الإسلامية من سُباتها وغفلتها، ودافعاً أقوى للعمل من أجل مجاهدة الأعداء. ونصر الإسلام بفكره خاصّة وبكتاباته الكثيرة التي دخلت كل بيت وفكر، وأهمها: تفسيره الدعويّ الكبير:

- «**في ظلال القرآن**».
- «**معالم في الطريق**».
- «**هذا الدين**».
- «**المستقبل لهذا الدين**».
- «**العدالة الاجتماعية في الإسلام**».
- «**التصوير الفني في القرآن**».
- «**مشاهد القيامة في القرآن**».
- «**السلام العالمي والإسلام**».
- «**النقد الأدبي أصوله ومناهجه**».
- «**كتب وشخصيات**».
- «**أشواك**».

وكان في كتاباته فصيحاً بليغاً راقي الأسلوب، ذكر الأستاذ قاسم الجرّاح خرّيج دار العلوم بالقاهرة أنه كان ينبغي تعيين سيّد قطب عميداً للأدب العربي بدل طٰه حسين، ولكن النفوذ الأجنبي وتدخّل المحافل قَلَب المعايير في العالم الإسلامي، ورفع الوضيع وأبعد الرفيع.

ولما وصل خبر استشهاده إلى المغرب أقيمت على روحه صلاة الغائب. وأصدر أبو بكر القادري عدداً خاصاً به من «مجلة الإيمان».

ولما كانت نكسة العرب في حربهم مع اليهود عام ١٩٦٧ م قال علاّل الفاسي: «ماكان الله لِيَنْصُرَ حرباً يقودها قاتل سيّد قطب». وكتب إبراهيم بن عبد الرحمٰن البليهي، من طلاب كلّية الشريعة بالرياض مجلّداً سمّاه: «سيد قطب وتراثه الأدبي والفكري».

سيف الدين الخاني الدمشقي = سيف الدين بن محمد بن محمد (ت ١٣٨٩ هـ).

(*) مجلة العرب: ١٥٩/٨، وجريدة أخبار اليوم: ١٩٦٥/٩/١ م، وجريدة عكاظ، ١٩ ذي القعدة ١٣٨٨ هـ وعمر بهاء الأميري في «مجلة الشهاب» البيروتية، ع ٢٤، ١٠ جمادى الأولى ١٣٩٤ هـ و«الأعلام» للزركلي: ١٤٧/٣.

سيف الدين الخاني (*)
(١٣٠٠ - ١٣٨٩ هـ)

سيف الدين بن محمد بن محمد الخاني الحنفي.

ولد سنة ١٣٠٠، ونشأ في رعاية والده، وتلقّى العلم على شيوخ عصره، وهو أخو القاضي عزيز الخاني.

كان يتكسب من الزراعة في أرض والده بالغوطة، كما عيّن في وزارة الأوقاف رئيس دائرة المؤجلات فيها.

تولى الخطابة في الصالحية بأحد مساجدها، وكان يقيم حلقات للعلم في بيته.

كان وديعاً، طلق المحيا، وافر التهذيب، عذب الحديث في أدب ووقار من أهل الفضل والعلم.

توفي سنة ١٣٨٩ هـ.

أولاده: أحمد حمدي.

سيف الرحمٰن الطوكي (**)
(١٢٧٠ - ١٣٦٩ هـ)

الشيخ الفاضل: سيف الرحمٰن بن غلام جان خان بن عبد المؤمن خان الحنفي الدراني الولايتي، ثم الطوكي، أحد كبار العلماء.

ولد سنة سبعين ومئتين وألف هجرية، ونشأ بأفغانستان.

وقرأ الفقه والأصول والعربية في بلاده، ثم قدم الهند وأخذ الفنون الرياضية عن الشيخ لطف الله بن أسد الله الكوئلي ولازمه مدة، ثم سافر إلى «كنكوه» وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الحنفي الكنكوهي وقرأ عليه الصحاح الستة، ولازمه سنة كاملة ثم رحل إلى «طوك» وتزوج بابنة القاضي دوست محمد الكابلي وسكن بها.

وولي التدريس بالمدرسة الناصرية ببلدة «طوك» فدرّس بها مدة طويلة، ثم ولي التدريس بالمدرسة الفتحپورية بدهلي، وإني استقدمته لدار العلوم غير مرة فلم يتفق له القدوم إلى لكهنؤ.

وفي حدود سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف خرج من الهند وسافر إلى بلاده سراً باتفاق مع العلامة الشيخ محمود حسن الديوبندي ومساعدته، وحرض أهل تلك البلاد على حمل السلاح إزاء الحكومة الإنجليزية، وأثرت مواعظه وأحاديثه في الناس، حتى دخل في حرب مع الإنجليز تحت إمارة الشيخ المعروف بحاجي ترنك زئي، ولما وقعت الهزيمة وانتصر الإنجليز هاجر إلى «كابل» وأقام بها، ولما طلب الإنجليز من الأمير حبيب الله خان تسليمه، سافر إلى «ياغستان» ومكث مدة مع مستوفي الممالك، ولما قتل الأمير حبيب الله خان وبويع أمان الله خان بالإمارة رجع إلى «كابل»، وشغل مناصب خطيرة في المملكة إلى أن اعتزل.

كان الشيخ سيف الرحمٰن عالماً قوي العلم، ذكياً شديداً الفطنة، شهماً عالي الهمة، شديد الغيرة في الدين، شديد البغض للإنجليز، فصيحاً مفوّهاً، كثير الخبرة بأمور الدنيا، عارفاً بالسياسة، واعياً متيقظاً، رجع بعد ما تحررت الهند وقامت «پاكستان» إلى وطنه «بشاور» وسكن في قريته «متهرانو» في شمال پشاور، ومات بها لسبع خلون من جمادى الأولى سة تسع وستين وثلاث مئة وألف، ودفن في مقبرة أسلافه.

السَّيْفي = محمد بن محمد بن علي الطرابلسي اللبناني (ت ١٣٣٦ هـ).

(*) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ٨٦، ومقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ٢٨ شوال ١٤٠٧ هـ، وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٤٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٤٠.

حرف الشين

الشاذلي بلقاضي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٩٨ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٧٨ م)

من أعلام الفكر الإسلامي في مجال الفقه، أحد رجال العلم البارزين.

وهو من مؤسسي «المجلة الزيتونية»، وكان عضواً في رابطة العالم الإسلامي.

شاكر الحمزاوي (**)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٨ هـ)

العالم المشارك في العلوم: شاكر بن أسعد، بن نسيب، بن حسين، بن يحيى، بن حسن، بن عبد الكريم، بن محمد، بن كمال الدين محمد، بن شمس الدين محمد، بن حسين، بن كمال الدين محمد، بن حمزة، بن أحمد بن علي، بن محمد، بن علي، بن حسين، بن حمزة، بن محمد، بن ناصر الدين، بن علي، بن حسين، بن إسماعيل الحرّاني، بن حسين بن أحمد، بن إسماعيل، بن محمد، بن إسماعيل الأعرج، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن زين العابدين، ابن سيد الشهداء الحُسَين السِبْط، ابن علي بن أبي طالب الهاشمي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، المعروف «بابن حمزة» الحسيني، الحنفي، الدمشقي.

نشأ في حجر والده (ت ١٣٠٧ هـ)، ولازم عمّه السيد محمود بن محمد نسيب الحمزاوي مُفتي دمشق (ت ١٣٠٥ هـ) وبرع في الفقه، والأصول، والمنطق، والنحو، والفرائض.

تقلّد إحدى النيابات الشرعية في محاكم دمشق، ثم تولّى القضاء الشرعي في أحد أقضية دمشق كذلك، ثم عُيِّن في مديرية الأيتام بمحكمة دمشق، وحصل على رُتبة كبار المدرّسين وهي من الرُتب العلمية.

كان سديد الرأي، عالماً بفنون الأدب، رضي الخلق، حسن الوفادة، مقبولاً عند الحُكّام، محبوباً عند الناس كلّهم.

توفي سنة ١٣٢٨ هـ، ودُفن في مقبرة آل حمزة بالدحداح.

الشاكري = إدريس بن عبد الهادي بن عبد الله الحسني العلوي (ت ١٣٣١ هـ).

أبو الشامات = عبد الرحمٰن بن محمود بن محيي الدين الشاذلي الدمشقي (ت ١٣٩٢ هـ).

أبو الشَّامَات = محمود بن محيي الدين بن مصطفى الدمشقي (ت ١٣٤١ هـ).

أبو الشامات = مختار بن عبد الله بن محمد بن محيي الدين (ت ١٣٩٤ هـ).

الشامي = حسن بن محمد العطّار اللَّحّام الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ).

الشامي = علي بن عبد الله الشامي الكناني اليماني الحديدي (ت ١٣٠٩ هـ).

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٢٤٢.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧٣٠، و«الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ٢/ ٣٦، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/ ٢٥٥.

شاه دين اللدهيانوي (*)
(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المفتي: شاه دين بن محكم الدين الحنفي اللدهيانوي، أحد كبار الفقهاء.

ولد بقرية چك مغلاني من أعمال «جالندهر».

وقرأ المختصرات في بلاده، ثم دخل «سهارنپور» وقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا محمد مظهر بن لطف علي النانوتوي، وعلى غيره من العلماء بمدرسة مظاهر العلوم، ثم دخل «علي گره» ولازم المفتي لطف الله بن أسد الله الحنفي الكوئلي وأخذ عنه.

ثم ولي التدريس والإفتاء ببلدة «لدهيانه» فسكن بها.

الشَّاوِي = محمد بن الطيِّب البوعزاوي المعزبي (ت ١٣٣٢ هـ).

الشبراخومي = محمد إمام بن إبراهيم السقَّا (ت ١٣٤٦ هـ).

الشِّبْراوِي = عمر بن جعفر الشِبْراوي المنوفي المصري (ت ١٣٠٣ هـ).

الشَّبْلَنْجِي = مؤمن بن حسن مؤمن المصري (ت بعد ١٣٠٨ هـ).

شبلي بن حبيب الله البندولي (المعروف بمولانا شبلي النعماني) (**)
(١٢٧٤ ـ ١٣٣٢ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: شبلي بن حبيب الله البندولي، فريد هذا الزمان، المتفق على جلالته في العلم والشأن.

ولد سنة أربع وسبعين ومئتين وألف بقرية «بندول» من أعمال «أعظمگده».

وقرأ أياماً في العربية على مولانا فاروق بن علي العباسي الگرياكوتي، ثم أقبل إلى المنطق والحكمة وأخذ عنه وبرز فيه ولازمه مدة طويلة، ثم سافر إلى «رامپور» وأخذ الفقه والأصول عن الشيخ إرشاد حسين العمري الرامپوري، ثم ذهب إلى «لاهور» وأخذ الفنون الأدبية عن الشيخ فيض الحسن السهارنپوري شارح الحماسة، ثم دخل «سهارنپور» وقرأ الحديث على الشيخ أحمد علي بن لطف الله الماتريدي السهارنپوري، حتى فاق أقرانه في الإنشاء والشعر والأدب والتاريخ وكثير من العلوم والفنون، وكان متصلباً في المذهب في ذلك الزمان، صرف برهة من الدهر في المباحثة بأهل الحديث، وصنف «**إسكات المعتدي**» رسالة في قراءة الفاتحة خلف الإمام.

ثم ولي التدريس بمدرسة العلوم في عليگده، فصحب الأساتذة الغربيين وأدار معهم كؤوس المذاكرة، وصحب السيد أحمد بن المتقي الدهلوي وحزبه، حصل له نفور كلي عن المباحثة، ومال إلى التاريخ والسير فصنف كتاباً في سيرة المأمون العباسي، وسيرة النعمان في سيرة الإمام أبي حنيفة وكتابه «الجزية وحقوق الذميين»، وكتاباً في تاريخ العلوم الإسلامية وتعليماتهم، وكلها تلقيت بالقبول، وحصلت له شهرة عظيمة في بلاد الهند.

وسافر إلى بلاد «الروم» و«الشام» و«مصر» ولقي رجال العلم والدولة، وأعطاه السلطان عبد الحميد العثماني النيشان من الطبقة الرابعة، ولما رجع إلى الهند لقَّبته الدولة الإنجليزية «شمس العلماء» فأقام بعد ذلك زماناً يسيراً بمدرسة العلوم، ثم اعتزل وراح إلى «حيدر آباد»، فرحب به السيد على البلگرامي وأكرم مثواه وولاّه نظارة العلوم والفنون، فأقام بها خمس سنين، ثم ترك الخدمة وقنع بمئة ربية شهرية بدون شرط الإقامة بحيدرآباد، فقدم لكهنؤ.

وأقبل إلى «ندوة العلماء» وكان عضواً من أعضائها البارزين، فولّوه على دار العلوم التي أسسها أعضاء الندوة سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف، فاشتغل بالنظارة مدة ثمانية أعوام، وقد فدعت رجله اليسرى من ضرب البندقية، انطلقت من يده خطأ في بيته

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٤١، ومقال لعبد الله عباس الندوي في «مجلّة الحج» مج ٥، ج ١٠، ص ٤٠ ـ ٤٥، و«الربع الأول من القرن العشرين»، ص: ٥٤، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ص: ١١٠١، ومكتبة فاروق الأول، التاريخ ص: ١٣٢، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٥٥.

بأعظمگده سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، فقطعها الجراح الإنجليزي من الساق، ثم صنعت له رجل من أدم وخشب، فكان يدخل فيه رجله المقطوعة ويربطها بالرباطات المحكمة ثم يمشي كالأصحاء.

كان قوي الحفظ، سريع الملاحظة، يكاد يكشف حجب الضمائر، ويهتك أسرار السرائر، دقيق النظر قوي الحجة، ذا نفوذ عجيب على جلسائه فلا يباحثه أحد في موضوع إلا شعر بانقياد إلى برهانه، وربما لا يكون البرهان مقنعاً، وكان واسع الاطلاع في تاريخ الإسلام والتمدن الإسلامي، كثير المحفوظ بالأدب والشعر، كثير المطالعة لم يفته كتاب كتب في آداب الأمم وفلسفة أخلاقهم إلا طالعه، ولم يكن له نظير في سرعة الجواب، والمجيء بالنادرة الغريبة على جهة البديهة، وسرد الأبيات الفارسية والأردوية على محالها، وله عناية كاملة بالعلم، ورغبة ونشاط وإقبال على المذاكرة والتصنيف وإلقاء الخطب.

وكان مع ذلك معجباً برأيه، لا ينقاد لأحد ولو كان برهانه مقنعاً، وفيه شيء من التلوّن، ومن عادته أنه كلما يحدّث في مسألة، يكثر في التعبير، وإذا أنشد شعراً اتبعه بالشرح والترجمة، كأنّ مخاطبه أعجمي وهو عربي، أو مخاطبه جاهل لا يعرف اللغة العربية والفارسية وهو عارف باللغات المتنوعة والمعاني الدقيقة يريد إفهامه، وكذلك كانت عادته أنه ربما يأخذ رأياً في أمر من الأمور من رجل، ثم يعرض على الناس وينسبه إلى نفسه، وربما يعرضه على ذلك الرجل بعارضة وبلاغة، ويمهّد له المقدمات كأنه خصيمه في ذلك الأمر.

وكان معتزلياً في الأصول، شديد النكير على الأشاعرة، وله كتب ورسائل في ذلك، ككتابه في فن الكلام، وكتابه في تاريخ الكلام، ومقالاته في «رسائل شبلي» و«مقالات شبلي».

ومن مصنفاته غير ما ذكرناها:

ـ كتاب في سيرة الغزالي.

ـ كتاب في سيرة العارف الرومي وفي نقد شعره والحكم عليه.

وله كتاب بسيط في سيرة سيدنا عمر الفاروقي رضي الله عنه، وهو كتاب قوي ممتاز مؤثر.

وله: كتاب في الموازنة بين الشاعرين الهنديين المعروفين من فرسان المراثي «أنيس» و«دبير».

وله: «**إزالة اللوم في ذكر أعيان القوم**».

وله: «**شعر العجم**» في خمسة مجلدات وهو من أفضل مؤلفاته، أقرّ له علماء هذا الشأن بالفضل والجودة.

وله: كتاب في الانتقاد على مقالات جرجي زيدان بالعربي في التمدن الإسلامي.

وله: مقالة في «مكتبة الإسكندرية».

وله: ديوان الشعر الفارسي.

ومن مصنفاته: المجلد الأول من «**السيرة النبوية**»، وكان يريد أن يصنفه في خمسة مجلدات فلم يتم الأمر له، وقام بتدوينه بعض تلامذة دار العلوم على رأسهم وفي مقدمتهم السيد سليمان الندوي، فأسسوا له مؤسسة عظيمة بأعظمگده وسموها «دار المصنفين».

مات بالإسهال الدموي ضحوة يوم الأربعاء لليلة بقيت من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف، ببلدة أعظمگده.

شبلي بن سخاوة علي الجونپوري (*)
(١٢٦٣ ـ ١٣١٨ هـ)

الشيخ العالم الصالح: شبلي بن سخاوة علي العمري الجونپوري.

كان ثالث أبناء والده، ولد في عاشر شعبان سنة ثلاث وستين ومئتين وألف ببلدة جونپور، ونشأ في مهد جده لأمه القاضي ضياء الله الجونپوري.

وحفظ القرآن وقرأ العلم على المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوي، ثم رجع وأخذ الطريقة عن السيد خواجه أحمد النصيرآبادي ولازمه مدة من الدهر،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٢.

وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة ست وثمانين ومئتين وألف.

وكان غاية في الذكاء والفطنة، حاد الذهن دقيق النظر في المسائل الحكمية، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق من حسن المعاشرة ولين الكنف.

له رسالة في النحو.

مات لتسع بقين من رمضان سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف بقرية «منديابو» من أعمال جونپور.

شبلي بن عناية الله البمهوري (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٤ هـ)

الشيخ الفاضل: شبلي بن عناية الله البمهوري، أحد الأفاضل المشار إليه في الذكاء والفطنة.

قرأ العلم في دار العلوم على مولانا حفيظ الله، والشيخ شبلي الجيراجپوري، والسيد علي الزيبي وغيرهم، وقرأ على ديوان المتنبي وغيره، وجدَّ في البحث والاشتغال، حتى برع وفاق أقرانه.

وولي التدريس بدار العلوم فدرّس بها زماناً، ثم ولي التدريس بمدرسة الإصلاح في «سراي مير» من أعمال «أعظمگده»، يدرّس ويفيد، وعسى أن يكون من كبار العلماء.

توفي في شهر محرم سنة أربع وتسعين وثلاث مئة وألف.

شبلي بن محمد علي الجيراجپوري (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٤ هـ)

الشيخ الفاضل: شبلي بن محمد علي الحنفي الجيراجپوري، أحد العلماء الصالحين.

اشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى رامپور، وقرأ على أساتذة المدرسة العالية، منهم الشيخ الفاضل حفيظ الله البندوي، قرأ عليه ولازمه مدة، ثم ولي التدريس بدار العلوم، يدرّس ويفتي.

وله مشاركة جيدة في الفقه، والأصول، والحديث، ونظر واسع على جزئيات المسائل.

مات لأربع بقين من رمضان سنة أربع وستين وثلاث مئة وألف.

أبو الشتاء الصنهاجي الغازي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٥ هـ)

أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي الغازي. وستأتي ترجمة أخيه الشيخ محمد وفيها الكلام على ما قيل في نسبه، الفقيه، العلامة، المشارك، المؤلف، المدرس، المطلع.

أخذ عن الشيخ عبد الله الفضيلي الحسني، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد العلمي، والشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ الفاطمي الشرادي، والشيخ إدريس المراكشي، والشيخ الحسن مزور، والشيخ عبد السلام العلوي، والشيخ محمد الغَمْري.

ألَّف تآليف عديدة، منها:

ـ حاشية على شرح التاودي ابن سودة على التحفة.

ـ حاشية على شرح لامية الزقاق.

ـ تآليف في الفرائض.

إلى غير ذلك. وقد طُبع بعضها.

أدخل إلى النظام القروي فدرَّس فيه إلى وفاته.

قال ابن سُودَة: اتَّصَلْتُ به كثيراً، واستفدت منه، وكنت كثيراً ما ألجتمع به عند شيخنا وشيخه محمد العلمي وأستفيد منه.

أخذ عن الشيخ المذكور علم الحساب وعلم التنجيم، فكان يثني عليه في ذلك.

توفي ﷺ قريباً من الخمسين يوم الثلاثاء ثاني رمضان عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب، ودفن معه أخوه الآتي الترجمة.

الشِّرْبِينِي = عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد شيخ الجامع الأزهر (ت ١٣٢٦ هـ).

الشَرْعَبِي = خالد بن محسن بن حسن اليماني (ت ١٣٩٢ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٢ ـ ١٢٤٣.

(***) «سلُّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ١١٩.

الشرعبي = محمد سيف بن ناجي اليمني (ت ١٣٦٧ هـ).

الشرقاوي = عبد الحميد بن إبراهيم المصري النحوي (ت ١٣١٥ هـ).

الشرقاوي = محمد (النجدي) بن سالم (ت ١٣٥٠ هـ).

الشرقي = سعد بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٣٣٥ هـ).

شرويد = علي بن قاسم بن عبد الله الصعدي الضحياني المُؤَيَّدي (ت ١٣٥٥ هـ).

شريف حسين الدهلوي (*)

(١٢٤٨ ـ ١٣٠٤ هـ)

السيد الشريف العفيف: شريف حسين ابن شيخنا نذير حسين الحسيني الدهلوي المحدث.

ولد بمدينة «دهلي» سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف.

واشتغل بالعلم من صباه، وقرأ على أبيه ولازمه مدة عمره، وتأهّل للفتوى والتدريس، فترك والده له الإفتاء، وكان يدرّس الفقه والحديث بحضرة والده.

مات لست خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاث مئة وألف ببلدة دهلي، وكان والده حياً.

شريف راعي الغزالة (**)

(... ـ ١٣٤٦ هـ)

الصوفي، المعمَّر: شريف بن ضبيان بن يوسف بن عبد العال بن محمد بن محمود، الشهير براعي الغزالة، القادري، الجيرودي.

لازم كثيراً من علماء دمشق وأخذ عنهم، أخذ الطريقة القادرية عن أبيه وخلفه في إقامة الذكر.

كان فاضلاً، وجيهاً، أديباً، شاعراً، يرقي المرضى.

توفي وقد قارب المئة سنة ١٣٤٦ هـ.

شريف الخطيب = شريف بن عبد الفتاح (ت ١٣٧٠ هـ).

شريف الخطيب (***)

(١٣٠٦ ـ ١٣٧٠ هـ)

العالم، المعلّم، الوطني الثائر: شريف بن عبد الفتاح بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد، الخطيب، الحسني، الشافعي.

ولد بدمشق في ١٧ المحرم سنة ١٣٠٦ هـ، وتلقّى العلم عن والده وأعمامه، وتخرج بطريقتهم.

عاش طوال حياته معلِّماً؛ يوجِّه ويثقِّف، فأفاد ونفع، فقد كان معلِّماً في مدرسة الملك الظاهر، ثم مديراً للمدرسة الياغوشية في الشاغور.

ثم حصل على بناء من الأوقاف في سوق الحرير؛ فأنشأ فيه المدرسة الأمينية[1] التي اشتهرت في وقتها، وكان هو مديرها ومعلِّماً فيها. كما كان نقيباً لرابطة مدرِّسي المدارس الخاصة خدم مصالحهم، ودافع عنهم في وزارة المعارف.

ومن عاداته في نهاية كل سنة أن يقيم في هذه المدرسة حفلة لاختبار طلاب الصف النهائي يدعو إليها العلماء، ويمنح تلاميذه شهادة تسمى (الشهادة الخاصة في علوم الدين)، ومن ينجح منهم في هذا الاختبار يقدِّمه إلى اختبار شهادة الدراسة الابتدائية، وكان طلابه طليعة الناجحين المتفوِّقين كل عام.

شارك الثوار في قتال الفرنسيين، وخاصة عندما تمكنوا من السيطرة على دمشق، فدخلوها وعلى رأسهم الشيخ محمد الأشمر، ونسيب البكري، وديب الشيخ، وحسن الخرَّاط، وأحرقوا قصر العظم لاختباء الفرنسيين فيه.

تخرَّج به نخبة من أدباء دمشق وأعلامها فيما بعد، وكانت مدرسته ندوة عامرة بالعلم والأدب، وكان من بين روَّادها: علي الطنطاوي، وسعيد الأفغاني، وصلاح الدين المنجد، وعبد القادر العاني، والشاعر أنور العطار،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٣.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٩٣ ـ ٨٩٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٢١.

(***) مجلة التمدن الإسلامي مج ٢٦/١٥٢ ـ ١٥٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٦٢٣.

(١) نسبة إلى بانيها أمين الدين سبكتكين.

وعز الدين علم الدين، ومحمد كمال الخطيب، وحسني كنعان، وغيرهم.

وكذلك كان يرتادها غير هذه الطبقة علماء أعلام كالشيخ مصطفى الطنطاوي، والشيخ صالح التونسي، والشيخ أحمد القاسمي، والشيخ بهجة البيطار، والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ صالح فرفور، وغيرهم.

واتصل المترجم بابن خالته الأستاذ محب الدين الخطيب بالقاهرة، فكان يتحفه بالكتب والمجلات العلمية والأدبية: فتكون مادة حيوية لإمتاع رواد ندوته.

له كتب دينية ورسائل وأناشيد ألَّفها للطلاب، كما كانت له خطب في المناسبات.

كان دؤوباً على العمل، يأتي إلى المدرسة منذ طلوع الشمس، ويبقى حتى أول الليل لا يملّ ولا يكلّ، وعرف في مدرسته بالشدة التي يتحدث الناس عنها وخاصة طلابه، يستعمل معهم الضرب بعنف وقسوة. ونقلوا عنه قوله: «من كان له ولد عاصٍ فليأتني به، فعندي أدبه وتربيته».

أحبَّ الرياضة والرحلات الكشفية والنزهات والسير على الأقدام، وله دراية وقصص في المتنزَّهات هو والشيخ حسين البغجاتي[1]، وأولع بإطلاق النار، والتمرن على الرماية ببندقية له.

أصيب بالشلل النصفي في آخر حياته، فصرف الطلاب والأساتذة، وانقطع عن الناس لقراءة القرآن الكريم، وبقي في مدرسته منزوياً لا يسمع للأطباء الذين نصحوا له بالراحة في البيت.

وفي آخر يوم من حياته بينما كان يصلي الفجر أكبَّ على السجادة وفاضت روحه، وذلك في سنة ١٣٧٠ هـ.

الشريف = عبد السميع الشريف المقرىء المصري ثم البيروتي (ت ١٣٩٥ هـ).

الشريف بن علي التكناوتي (*)
(١٢٨٤ ـ ١٣٦٨ هـ)

الشريف ـ اسماً ـ بن علي التّكْناوتي الحسني، من الشرفاء التّكْنَاوْتيين الومنانيين المعروفين بفاس، العلامة المطلع المشارك، الكثير التدريس والإفادة والإجادة، كان يخوض في جل العلوم مع تواضع وعدم الدعوى، والقصد عنده إبلاغ ذلك للطالب.

كانت ولادته عام أربعة وثمانين ومائتين وألف، ودخل إلى القرويين عام اثنين وثلاثمائة وألف.

أخذ عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً تبركاً، وأخذ عن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ محمد ابن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ عبد الله المدعو الكامل الأمراني الحسني، إلى غير هؤلاء من الأشياخ. أخذ عن عدد من العلماء، ولا أعلم له تأليفاً. تولّى عضوية المجلس العلمي بفاس مدة إلى أن توفي.

قال ابن سودة: قرأت عليه واستفدت من دروسه كثيراً.

توفي في الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء ثامن عشر محرم الحرام عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

ابن الشريف = محمد بن أحمد بن إدريس العلوي (١٣٦٧ هـ).

الشريف منصور = منصور بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم اليماني (ت ١٣١٣ هـ).

شريف النَّصّ = محمد شريف بن عبد الله (ت ١٣٥٩ هـ).

شطا = صالح بن أبي بكر بن محمد المكي (ت ١٣٦٩ هـ).

---

(١) حسين البغجاتي: خطاط مشهور في دمشق من أحسنهم. توفي في الأربعينيات من القرن العشرين.

(*) «سلُّ النِّصَال» لابن سودة ص: ١٣٥.

شطا = هاشم بن عبد الله بن عمر المكّي (ت ١٣٨٠ هـ).

الشَّطِّي = مصطفى بن أحمد بن حسن بن عمر الدمشقي (ت ١٣٤٨ هـ).

الشَعَّار = محمد ضياء الدين الشَعَّار القادري الموصلي (ت ١٣٣٠ هـ).

أبو شعيب بن عبد الرحمٰن الدُكَّالِي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٥٦ هـ)

أبو شعيب بن عبد الرحمٰن الدُكّالي الصديقي، الشيخ الإمام، علم الأعلام، المحدث المفسر، الراوية على طريق أئمة الاجتهاد، آخر الحفاظ بالديار المغربية، ومحدثها ومفسرها من غير منازع ولا معارض، وهو آخر من رأينا بل وأول من رأينا على طريق الحفّاظ المتقدّمين الذين بلغنا وصفهم بالحفظ والإتقان والاستحضار، ولولا رؤيته وحضور دروسه لدخلنا الشك في وصف من تقدم قبله. يستحضر متن الحديث وسنده ومختلف رواياته مع من انفرد بالزيادة والنقصان من أئمة هذا الشان، ومعرفة تراجم رواته على اختلاف أسمائهم وأنسابهم وطبقاتهم ووفياتهم وفي أي بلد عاشوا ومرتبة كل واحد منهم بحسب التعديل والتجريح، مع تطبيق نصوص فقهاء المذاهب الأربعة وكيفية أخذ كل واحد منهم الحكم من نص الحديث، ونظر كل إمام من الأئمة الأربعة في الأخذ والرد، وقواعد مذهبه في الاستنباط من الحديث وقيمته، وبيان الخلاف بين الأئمة في بعض المسائل المهمة وسببها إن كان خلافاً في الحكم الشرعي، والكلّ بفهم ثاقب، وكثيراً ماكان ينتصر للمذهب المالكي لكونه مذهبه، بل لأن أصوله صحيحة واستنباطه من النصوص سليم، وكثيراً ما كان يقول في تقريره: «فإن قالوا» «قلنا لهم كذا وكذا»، وإن كان في بعض الأحيان ربما انتصر لغير المذهب المالكي على قلة إن كانت حجج الغير أقوى، وربما أجاب عن الإمام مالك بأن نص الحديث المحتج به من الغير لم يبلغه، لأنه رُوي مثلاً عن أصحاب الشام وأصحاب العراق والإمام لم تكن له رحلة إلى تلك الأصقاع، وأما تطبيق علوم الآلة من أصول وبيان ونحو وغير ذلك فله اليد الطولى فيها، وخصوصاً في الروايات السبع التي كان يحفظها بل حتى ما وراءها إلى العشر حفظاً متقناً مع فهم أسرار قواعدها حسب المقرو في ذلك، وكل ما وُصف به فالرجل فوق ذلك، ولا يؤمن به إلاّ من شاهده، فهو مفخرة من مفاخر المغرب، وترجمته واسعة تستحق مجلداً.

أخذ القرآن الكريم بروايات السبع عن الأستاذ أحمد بن المعاشي، وقرأ العلم ببلده دكالة عن جماعة، ثم رحل إلى مصر وبها أكمل تعلّمه، ثم رجع إلى المغرب حاملاً لعلم غزير، فاتصل بالسلطان المولى عبد الحفيظ فولاّه قضاء مراكش مدة، ثم لما وُلي المولى يوسف ولاه وزارة العدلية بعاصمة الرباط، وذلك من عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف إلى عام اثنين وأربعين بعده. وفي طول حياته كان لا يترك التدريس في أي محل كان وفي أي بلد دخل، وترى الجموع محتشدة على درسه حتى إنك إذا لم تذهب قبل الوقت بساعات لا تجد محلاً قريباً منه تجلس فيه، فإن جامع القرويين على كبره كان يمتلىء نحو النصف منه بدون مبالغة، وقد رزقه الله صوتاً عالياً يُسمع كل من حضر، ولا تراه في تعب من أجل الدرس ولا عياء، ولا تلعثم ولا إعادة جملة لأجل الأخرى، ولا عبارة لها حشو أو تكرار.

قال ابن سُودَة: قرأت عليه طرفاً من «صحيح الإمام البخاري»، وطرفًا من «سنن الترمذي» بضريح الشيخ أحمد الشاوي وغير ذلك، وأجازني إجازة عامة كتبها لي على نسخة من «عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثاً من أحاديث سيد المرسلين» التي جمعها الشيخ إسماعيل العجلوني ونصها:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين. أما بعد فقد قال

(*) «سلُّ النِصَال» لابن سودة ص: ٨٢ ـ ٨٣، و«معجم الشيوخ» للفاسي: ٢/ ١٤١، و«إتحاف المُطالِع (غ)»، و«مجلة الجامعة بتونس ج ١، ع ٥»، و«مجلة الحج: ٦/ ٢١٨»، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ١٦٧.

صلى الله عليه وسلم: «نَضَّر الله أمرأً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها»، وقال مرة أخرى: «ليُبلِّغ الشاهد الغائب فربَّ حاملٍ فقه إلى مَن هو أفقه منه». ولما كان ما ذُكر كما ذُكر واستجازني الفاضل ابن الفاضل الأمثل ابن الأمثل صاحب الفطنة والذكاء والجودة سيدي ومولاي أبو محمد عبد السلام ابن سودة، فأجزته بعد أن سمع مني هذه الأربعين حديثاً وأحاديث متفرقة، وقواعد من فنون مختلفة، فأقول: أجزت الأجلّ المذكور بسائر ما يجوز عني روايته من معقول ومنقول، وفروع وأصول، كما أجازنا مشايخنا الأعلام، ومصابيح الهدى والظلام، مشارقة ومغاربة، نفعنا الله وإياه بهم. وأما سندنا فهو عن الشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ عبد الله القدومي النابلسي، وشيخنا هذا أخذ عن البرزنجي، وأخذ عن الشيخ دحلان، عن الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري، عن والده محمد الكزبري، عن الشيخ الكزبري الكبير، عن الشيخ إسماعيل العلموني إلى آخر سنده. وأوصي المجاز المذكور أن يُسهم لي من دعواته، في خلواته وجلواته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله. تحريراً في يوم السبت الموافق سابع وعشرين من الحجة عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف. خادم أهل الله شعيب بن عبد الرحمٰن المغربي وفّقه الله. انتهى من خطه مباشرة.

توفي ﷺ في الساعة الحادية عشرة ليلة السبت ثامن جمادى الأولى عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية مولاي المكي الوزاني بعاصمة الرباط، وقد جعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين يوماً من وفاته، أظهر فيها تلامذته براعتهم في وصفه مما جعل الحصيلة الأدبية تقع في مجلد.

وراجع ترجمة محمد بن الحسن الحجوي فإن فيها كلاماً على سند صاحب الترجمة.

أبو مَدْيَن الجليلي التلمساني (*)
(١٢٥٩ ـ ١٣٤٧ هـ)

الشيخ الأديب المشارك: أبو بكر[1] شعيب بن علي بن محمد بن فضل الله البوبكري الجليلي التلمساني، يُعرف فيها بأولاد أبي بكر.

كان من أعضاء مجلس الشورى العلمي بها، وولي قضاءها سنة (١٢٩٥ ـ ١٣٤١ هـ)، وحضر مؤتمر المستشرقين باستوكهولم مندوباً عن تونس والجزائر سنة ١٣٠٧ هـ.

من شيوخه: عبد القادر بن دح القارىء، وأبو عبد الله محمد بن نَحْمَان (ت ١٢٧٧ هـ)، والعيدوني، والقاضي أحمد بن أبي مدين ابن الطالب، وأبو العلاء إدريس بن ثابت، وأبو عبد الله محمد الزوكاري، ومحيي الدين بن شنى العامري.

وأجازه عامَّةً: أبو العباس أحمد بن البشير التلمساني، وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الهاملي (ت ١٣١٥ هـ) ومحمد بن عبد الرحمٰن الديسي (ت ١٣٤٠ هـ)، وعلي بن عبد الرحمٰن بن محمد بن والي مفتي وهران (ت ١٣٠٧ هـ).

وأجازه ببعض الأسماء علي بن عبد الرحمٰن بن محمد، ابن الحفاف الجزائري (ت ١٣٠٧ هـ).

واستجاز من محمد بن أبي القاسم القادري، وأبا المكارم عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ).

وأخذ الطريقة الشاذلية عن عبد الله بن عدة بن الشويرف بن سعادة، وعن الحبيب بن موسى بن هنان الخالدي، وهو عن أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن العماري (ت ١٢٦٢ هـ) عن أبي حامد العربي بن أحمد بن الحسين الدرقاوي (ت ١٢٣٩ هـ).

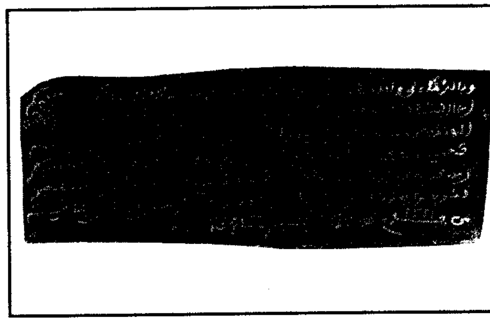
وأخذ الطريقة الخلوتية عن محمد بن محمد بن أبي القاسم الهاملي السابق (ت ١٣١٥ هـ)، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن المختار بن عبد الرحمٰن الجلالي، عن علي بن عمر الصولتي، عن محمد بن

(*) «فهرس الفهارس» للكتاني ٢/٦٨٣، ومعجم الشيوخ المسمّى بـ «رياض الجنّة» لعبد الحفيظ الفاسي ٢/١٣٦، و«تعريف الخلف» للحفناوي ٢/٥٥٦، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٦٧، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٤/٣٠٢، و«معجم أعلام الجزائر» لعادل نويهض ص: ٦٩.

(١) كنّاه الكتاني بـ «أبي مدين» وكناه الفاسي في معجم الشيوخ بـ «أبي بكر» وتبعه عليه الزركلي في الأعلام.

عزوز الحسني الإدريسي البرجي (ت ١٢٣٣ هـ)، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد الأزهري (ت ١٢٠٨ هـ) المنسوبة إليه الطريقة الرحمانية بالجزائر، وهو عن الشيخ محمد بن سالم الحفني (ت ١١٨١ هـ) بسنده.

لـه :



شعيب بن علي التلمساني
عن «كناش» له، كله بخطه في خزانة الرباط (٤٨ كتاني)

- «**المعلومات الحسان في مصنوعات تلمسان**».
- «**الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل**».
- «**إجازة شعيب الجليلي**» ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ٤٨٣/١، وكتب عليها «نقداً».
- «**نظم سند الطريقة الشاذلية**». قال الكتاني: سمعته عليه بتلمسان سنة ١٣٣٩ هـ.

شفيع الديوبندي الهندي = محمد شفيع (ت ١٣٩٦ هـ).

شفيق الأسطواني الدمشقي = محمد شفيق بن عبد الحميد (ت ١٣٨٧ هـ).

الشققة (رئيس جمعية العلماء) = خالد بن عبد الله الشققة الحموي (ت ١٣٩٧ هـ).

شكري الأسطواني الدمشقي = محمد شكري بن راغب (ت ١٣٧٥ هـ).

شكر الله الصبر حدي (*)

(١٢٤٣ - ١٣١١ هـ)

الشيخ الفاضل: شكر الله الصبر حدي الأعظمگدهي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف بصبر حد، قرية من أعمال أعظمگده على ثمانية أميال من محمدآباد.

وقرأ العلم على المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي في المدرسة الإمامية الحنفية ببلدة جونپور، وعلى غيره من العلماء، وصرف عمره في الدرس والإفادة.

له: «**العجالة في إزالة الإزالة**». في الرد على إزالة الشكوك للمولوي فخر الدين الحسيني الإلٰه آبادي.

مات سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف.

شَلْتُوت = محمود شلتوت شيخ الأزهر (ت ١٣٨٣ هـ).

شمس الحق الديانوي العظيم آبادي = محمد شمس الحق بن أمير علي بن مقصود علي (ت ١٣٢٩).

شمس الدين الجيپوري (**)

(٠٠٠ - ١٣٠٥ هـ)

الشيخ الصالح الفقيه: شمس الدين بن محمد الحنفي الجيپوري، أحد رجال الدولة.

ولد ونشأ ببلدة جيپور، واتجر مدة طويلة، وتقرب إلى وزير الدولة أمير بلدة «طوك»، فاتخذه وزيراً له ومتولياً على ديوان الخراج في ملكه.

وكان سريع الإدراك، قويّ الحفظ، شديد الانهماك في مطالعة الكتب والمذاكرة، حريصاً على جمع الكتب النفيسة، كثير الاستحضار للمسائل الجزئية، رأيته في كبر سنه، ولقيته فوجدته منهمكاً في المطالعة وبيده «المصنف» لابن أبي شيبة، وإني سمعت الشيخ محمود حسن الطوكي يقول: إنه ما قرأ على أحد من الأساتذة غير المختصرات، انتهى.

مات في العشر الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٤.

شمس النساء السهسوانية (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٨ هـ)

السيدة الفاضلة: شمس النساء بنت الفاضل الكبير السيد أمير حسن المحدث السهسواني، إحدى الصالحات القانتات.

ولدت بسهسوان، وقرأت القرآن بالتجويد، ثم تعلمت الخط والكتابة، وقرأت النحو، والصرف، والتفسير، و«مشكاة المصابيح»، ثم «الصحاح» الستة على أبيها، وحازت الفضيلة.

وكانت سريعة الإدراك، قوية الحفظ، صالحة دينة، تحفظ المتون والأسانيد، وكانت تذكر في النساء وتهديهن إلى معالم الرشد والخيرات، توفيت بالصرع سنة ثمان وثلاث مئة وألف.

الشَمَّري = حسين عوني بن عبد الله بن محمد (ت ١٣٣٤ هـ).

الشميري = ناصر بن فارع الخالدي اليماني (ت ١٣٦٠ هـ).

الشِنَّاوِي = محمد مأمون بن أحمد الشِنَّاوِي شيخ الجامع الأزهر (ت ١٣٦٩ هـ).

ابن أبي شنب = محمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب الجزائري (ت ١٣٤٧ هـ).

الشنقيطي = أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١ هـ).

الشنقيطي = محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (ت ١٣٩٣ هـ).

الشنقيطي = محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد ما يابَى الجكني (ت ١٣٦٣ هـ).

الشنقيطي = محمد الخضر بن عبد الله بن أحمد بن ما يابى الجكني (ت ١٣٥٣ هـ).

الشنقيطي = محمد محمود بن أحمد بن محمد التركزي (ت ١٣٢٢ هـ).

الشنقيطي = محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله الولاتي (ت ١٣٣٠ هـ).

المَرْجاني (**)

(١٢٣٣ ـ ١٣٠٦ هـ)

شهاب الدين بن بهاء الدين بن سبحان بن عبد الكريم المرجاني ثم القزاني: مؤرخ، كان عالم عصره في بلاده.

أصله من قرية «مرجان» التابعة لولاية «قزان» وولادته في قرية «يابنجي» ودراسته في بخارى وسمرقند.

تولى الإمامة والخطابة والتدريس في الجامع الأول بقزان سنة ١٢٦٦ هـ، وتخرّج علي يديه كثير من العلماء. وكان مجاهراً بالاجتهاد وانتقاد بعض المتقدمين، عنيفاً في مناظراته، فعاداه معاصروه، فانعزل عن منصبه، ثم عاد إليه.

له تصانيف، منها:

ـ «**مستفاد الأخبار في تاريخ قزان وبلغار**». (ط) أورد فيه أسماء كتبه.

ومنها:

ـ «**ناظورة الحق**».

ـ «**شرح العقائد النسفية**».

ابن شهاب الدين = حسن بن علوي بن شهاب الدين التريمي اليمني (ت ١٣٣٢ هـ).

ابن شهاب الدين = عبد الرحمٰن بن محمد بن شهاب الدين، أبو بكر العلوي الحضرمي (ت ١٣٤١ هـ).

ابن شهاب الدين = محمد بن عبد الرحمٰن ابن شهاب الدين العلوي (ت ١٣٤٩ هـ).

الشَهَّال = محمود الشَهَّال الطرابلسي (ت ١٣١٠ هـ).

شوكة علي السنديلوي (***)

(١٢٣٤ ـ ١٣٢٠ هـ)

الشيخ الصالح الفقيه: شوكة علي بن مسند علي بن منصب علي الحنفي السنديلوي، أحد العلماء المشهورين.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٦.

(**) «تلفيق الأخبار» ٢/٤٧٨، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٧٨.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٤.

ولد يوم الخميس لتسع خلون من المحرم سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف بسنديله من بلاد أوده، ولما طعن في الثالثة من سنه حدثت له بثرة في خاصرته، فتشنجت بها الأعصاب فهزلت قدماه من ذلك، فصار مقعداً لا يقدر أن يمشي، ولكنه كانت تلوح عليه مخائل الرشد والسعادة.

فحفظ القرآن، وقرأ المختصرات على السيد فقيه الله السنديلوي، والمولوي أسرار قل البخاري، ثم لازم العلامة تراب علي اللكهنوي، استقدمه جده لتعليمه إلى «سنديله» فقرأ عليه سائر الكتب الدراسية، وفاق أقرانه في الفقه والأصول والمنطق والحكمة والعربية، رأيته ببلدتنا رائى بريلي حين قدومه لزيارة المشاهد وكنت صغير السن، أنزله خادمه عن السرير وأخذه في حجره، فدخل في مقبرة السيد علم الله النقشبندي.

وكانت له خزانة الكتب النفيسة، ومدرسة عالية بسنديله، أسَّسها بنفقته وأوقف عليها عروضاً وعقاراً.

ومن مصنفاته:

- «حاشية على شرح الجامي».
- «الاستقصاء في الاستفتاء».
- «علم اليقين في مسائل الأربعين».
- «ثمرات الأنظار فيما مضى من الآثار».
- «غاية الإدراك في مسائل السواك».
- «أنوار الهدى في تحقيق الصلاة الوسطى».
- «كشف المستور عن وجه السحور».

وله غير ذلك من الرسائل.

مات في الثامن عشر من ربيع الأول سنة عشرين وثلاث مئة وألف في «سنديله»، وله من العمر ست وثمانون، ولم يعقب.

شولح = محمود بن صالح الخطيب. (ت ١٣٦٠ هـ).

الشَّيْبي = عبد القادر بن محمد صالح بن محمد المكي (١٣٥١ هـ).

شيخ العرب = علي بن محمود شيخ العرب الطرابلسي مفتي الأسطول العثماني (ت ١٣٩٠ هـ).

شيخ عوّامة = أسعد بن محمد الحمصي (ت ١٣٤٠ هـ).

الشيخ المُقَدَّم = محمد بن إبراهيم السائغي الحسني الرحماني الخلوتي الدمشقي (ت ١٣٦٠ هـ).

شَيْخَان السقّاف = شيخان بن علي بن هاشم العلوي (ت ١٣١٣ هـ).

السَّقّاف (*)

(١٢٤٨ ـ ١٣١٣ هـ)

شيخان بن علي بن هاشم السقاف العلوي: فاضل، متصوف، من أهل حضرموت.

ولد بقرية الغرف (جنوبي تريم) وأقام زمناً في سوربايا (بجاوة) وتوفي بالمكلا.

له نظم وحميني، في «ديوان».

وجمع ابنه السيد علوي بن شيخان «كلامه المنثور» في ثلاثة مجلدات.

شير علي الحيدرآبادي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: شير علي بن رحم علي بن أنوار علي الحسيني الحيدرآبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد بقرية تركيا واس من أعمال ريوارى من أرض پنجاب، وتوفي والده في صغر سنه، فتربى في مهد خاله نجف علي ببلدة «بلندشهر».

وتعلم الخط ومبادىء الفارسية وحفظ خمسة عشر جزءاً من القرآن، ثم أقبل يبحث له عن وظيفة يقوت بها نفسه وأسرته، وسافر إلى «جيپور» وقدم طلباً للوظيفة، وبينما كان ينتظر النتيجة إذ جاءه رجل وطلب منه أن ينتسخ له دعاء منظوماً باللغة العربية، فقام له بذلك، ولما طلب منه أن يفسره له عجز عن ذلك واعتذر، وحرك ذلك همته وشحذ عزمه على التحصيل، فسافر من غده إلى «أجمير»، ومنها إلى «أحمد آباد» فـ «سورت»، ومكث في «رانديز» سنتين وقرأ على الشيخ

(*) «تاريخ الشعراء الحضرميين» ج ٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ١٨٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٤ ـ ١٢٤٥.

محمد عيسى، ثم جاء إلى «دهلي» وقرأ على المفتي عبد الله الطوكي شيئاً من المنطق، ثم جاء إلى لكهنؤ، وأقام بها شهرين، وحضر دروس الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري، ثم ذهب إلى جونپور ولازم العلامة هداية الله بن رفيع الله الرامپوري، وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية معقولاً ومنقولاً، وجدَّ في البحث والاشتغال، ودرس بحضرة شيخه مدة طويلة، ثم ولي التدريس بقرية گلاؤتي ـ بضم الكاف الفارسية ـ قرية جامعة من أعمال بلندشهر، ودرس بها عامين.

ثم ولي التدريس بمدرسة دار العلوم بكانپور وأقام بها نحو سنتين، ثم ذهب إلى وانمباري من بلاد «مدراس» وولي التدريس فأقام بها سنتين، ثم ذهب إلى «حيدر آباد» الدكن، وجعله نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية معلِّماً لولده سلطان الملك، فسكن بحيدرآباد وتزوج بها، وبعد خمس عشرة سنة من قدومه بحيدرآباد استقدمه العلامة شبلي بن حبيب الله النعماني إلى لكهنؤ، وولي نظارة دار العلوم ورئاسة التدريس فيها، فدرَّس بها عامين، ثم رجع إلى حيدرآباد وولي التدريس بدار العلوم، ثم لما تأسست الجامعة العثمانية انتقل إليها وولي رئاسة القسم الديني فيها، ومكث بها مدة يدرِّس ويفيد إلى أن أحيل إلى المعاش.

وهو من كبار الفضلاء، له مشاركة جيدة في الفنون الرياضية، واليد الطولى في التدريس وإلقاء المطالب العلمية على أذهان المحصلين.

مات لسبع بقين من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وألف.

الشيرازي = حسن بن عُمَيِّر الشيرازي الزنجباري الشافعي (ت ١٣٩٩ هـ).

حرف الصاد

صابر الدين الچكوالي (*)

(١٢٨٨ ـ ١٣٣٤ هـ)

الشيخ الفاضل: صابر الدين بن برهان الدين الحنفي الچكوالي الجهلمي، أحد العلماء الصالحين.

ولد في سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف.

وحفظ القرآن وقرأ الكتب الدراسية على والده، وعلى القاضي غلام محمد الچكوالي، وعلى غيرهما من العلماء في بلاده، ثم سافر إلى «گنگوه» وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي، ثم رجع إلى بلاده وعكف على الدرس والإفادة.

وكان عالماً كبيراً، صالحاً متعبداً، كثير الخيرات، كريم العشرة، حسن الأخلاق.

توفي لسبع خلون من رجب سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

الصاحب = أسعد محمود الصاحب النقشبندي الكردي (ت ١٣٤٧ هـ).

صادق أبو قورة (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٧١ هـ)

صادق بن عبد الغني أبو قورة.

اشتغل أولاً في تجارة الصدفيات، ثم اتصل بأهل العلم وأحبّهم، ولازم الشيخ بدر الدين الحسني فقرّبه إليه، وكان يقوم ببعض حوائج الشيخ اليومية.

أنشأ مكتباً (كتّاباً) لتعليم الأطفال.

لازم ورد السحر في الجامع الأموي حتى وفاته. وكان له مجلس في بيته بمحلة بين السورين، يتردّد إليه كبار العلماء، كالشيخ راشد القوتلي، والشيخ محمد سليم الأسطواني، والشيخ عارف الدوجي. وكانت لهم في هذا المجلس يوم الجمعة قبل الصلاة جلسة يقرؤون فيها «البردة»، وشيئاً من التفسير.

اعتقده كثير من الناس الخاصة والعامة، وأحبّوه. وزاره مرة رئيس الجمهورية شكري القوتلي.

توفي بدمشق ٨ ذي الحجة ٢٨/١٣٧١ آب ١٩٥٢، ودفن في تربة الدحداح، قريباً من قبر الشيخ سليم مسوتي. وكتب على لوحة قبره الأبيات التالية:

عطر إلهي روضة غاب بها
بدر تقي من في الإخاء صادق
أبوه من آل (أبو القورة) عا
بد الغني لدار حق سابق
للشيخ بدر الدين طول عمره
مصاحب وخادم مرافق
في عونهم وصونهم ترونه
يرافق الإخوان لا يفارق
للفقراء والدراويش كذا
ك للضيوف مطعم وعاشق
لبى ندا مولاه حقاً فرحاً
فإنه في عطف رب واثق
طوبى له رضوان ناداه وقم
أرخه في جنة خلد صادق
٩ ٤٥٣ ٦٤ ١٩٥

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٦.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٢٧/٣ ـ ٢٢٨.

صادق الميداني (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٢ هـ)

نائب القضاء، الوجيه: صادق بن عبد القادر، الميداني.

ولد بدمشق لأب كان يتولى مديرية الأوقاف، وقد شوّق ولده لطلب العلم، علّمه في المكاتب العالية مبادىء العلوم والفنون، ثم حضر المترجم على رهط من علماء دمشق في العلوم العربية والدينية. وأحبّ المباحثة والمناظرة ومطالعة أسفار التاريخ.

تصدّر للتدريس في جامع الدرويشية. رحل إلى الآستانة مراراً. تولّى القضاء الشرعي في كثير من اقضية دمشق. وكان يميل إلى مخالطة الحكام والأمراء مع مجالسة العلماء.

توفي سنة ١٣٤٢ هـ.

صادق أبو قورة = صادق بن عبد الغني (ت ١٣٧١ هـ).

التلاتلي (**)

(١٢٨٨ ـ ١٣٧٠ هـ)

الصادق بن محمد التلاتلي[1] رجل التربية والتعليم ذو الثقافة الواسعة، ورجل السياسة.

ولد بنابل، وبها زاول تعلّمه الابتدائي، وتابع الدراسة الثانوية بالعاصمة في المدرسة العلوية، ومدرسة ترشيح المعلمين، ومن المعهد الأول أحرز على شهادة البروفيه، ومن الثاني على الديبلوم العالي للعربية، ثم تابع دروس الحقوق في كلية مدينة (إيكس) في بروفانس بفرنسا وأحرز على الإجازة، وانقطع عن الدراسة.

وفي سنة ١٣٠٩/١٨٩٢ اشتغل معلماً ثم أستاذاً للعربية في معهد كارنو، وأستاذاً للفرنسية بمدرسة ترشيح المعلمين، واستدعاه صديقه الأستاذ البشير صفر لتعليم الرياضيات والجغرافيا باللغة العربية في المدرسة الخلدونية التي كان أحد مؤسسيها.

وفي سنة ١٩٠٨ كلّفه مدير التعليم الابتدائي شارلتي (Charlety) بمهمة إنشاء وتنظيم التعليم العربي الابتدائي بوصفه متفقّداً للتعليم العربي، وأبدى نشاطاً لإنجاز هذه المهمة التاريخية، واستعان بمنابع ثقافته الواسعة العربية والفرنسية، وعمل على نشر الأصول الدينية والثقافية العربية، ورغم الحواجز والعوائق عمل على نشرهما في شبكة واسعة من المدارس إلى أن أحيل على التقاعد سنة ١٩٢٩، وكان قصده من كل ذلك إيقاظ الضمير الوطني، وحفظ الذاتية التونسية من الإدماج بواسطة تعليم عصري للغة العربية والدين الإسلامي.

وفي سنة ١٩٢١م سلّم سرياً تقريراً عن التعليم إلى أصدقائه الدستوريين، وكلّفه الشيخ عبد العزيز الثعالبي ليحرّر فصلاً عن التعليم في كتابه «**تونس الشهيدة**».

وعند إحالته على التقاعد كان تعليم اللغة العربية على أحدث المناهج البيداغوجية منتشراً في كامل البلاد في مئات من المدارس الفرنسية العربية، وانشأ امتحانات ونظّمها، وهذا كله من غير اصطدام أو إثارة شكوك للمتفوقين من طواغيت الاستعمار الأعداء الألدّاء لكل ثقافة تونسية. وعمله الإنشائي والتنظيمي للتعليم كان مقترناً بخطة التفقّد، وهو المتفقّد الوحيد لكامل القطر التونسي مدة تقرب من ربع قرن، والإنسان يقدّر له عمله المثمر الممتاز.

كان من سنة ١٩٣١م إلى سنة ١٩٤٥م مقرّراً لميزانية التعليم بالمجلس الكبير، وعضواً بالمجلس الأعلى للتعليم، وعضواً في المجلس الأعلى بتونس، أو عضواً في مجلس إصلاحات تعليم جامع الزيتونة، وفي كل هذه المسؤوليات في المؤسسات المذكورة واصل بدون كَلَل وبشجاعة الدفاع عن المبدإ الذي خصّص له حياته، وهو نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٣٦، و«أعيان دمشق» للشطي: ٤٤٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٩٨.

(**) «وجوه تونسية، الأخلاف»، للصادق الزمرلي (بالفرنسية) ص: ١١١ ـ ١١٨، و«تراجم المؤلّفين التونسيين» لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ج ١ /١٨١ ـ ١٨٢.

(١) نسبة إلى حومة (حارة) التلات بجربة قرب قلالة، ويظهر أن حرف اللام زيد قبل ياء النسبة في العصر التركي، وأسرة التلاتلي بجربة إباضية وهبية، نبغ منها أفراد، وهاجر فرع منها إلى نابل وانسلخ عن المذهب الإباضي.

وفي غداة الحرب العالمية الثانية طالب بالاستقلال الداخلي لتونس في أثناء خطاب له بالمجلس الكبير بصفته قيدوم المجلس.

توفي في ٩ كانون الأول ١٩٥٠ م.

له كتاب: «الطريقة العصرية» (٢ جزءان) الأول لتعليم العربية في المرحلة الأولى، والثاني لتعليمها في المرحلة الأخيرة من التعليم الابتدائي (ط. /تونس).

الفقي (*)

(١٣١٠ ـ ١٣٩٩ هـ)

الصادق بن محمود بن مَحمد (بالفتح) الفقي، شاعر أديب.

ولد بصفاقس، وتلقّى بها تعلمه الابتدائي، فزاول أولاً تعلّمه بالكتاب فحفظ القرآن.

ثم دخل المكتب العربي الفرنسي المحدث بالمدرسة الحسينية الكائنة بنهج العدول، التحق بها في سنة ١٩٠٧، وخرج منها سنة ١٩١٠ محرزاً على الشهادة الابتدائية، وكان مجموع الناجحين في تلك السنة خمسة.

ثم زاول تعلّمه بالجامع الكبير لمدة سنة فقط، فقرأ على المشايخ: سعيد قطاطة، والصادق بوعصيدة، والطاهر بوشعالة، والطيب كمون، ومحمود الشرفي، ثم اختار أن يكون معلماً بالمدرسة القرآنية الأدبية لمدة عامين.

ثم التحق بجامع الزيتونة سنة ١٩١٣ بصحبة الصادق عشيش، والصادق قويعة، ومحمد الشافعي، وقرأ على المشايخ: أحمد النيفر وابنه محمد البشير، وبلحسن النجار، ومحمد الصادق النيفر، والطيب بيرم، ومحمد العنابي وغيرهم.

وتأثر عظيم التأثر بدروس شيخه محمد الصادق النيفر لأنه كان يمزجها بالتوجيه الوطني فيوقظ المشاعر، مما جعل التلاميذ حريصين على الحضور.

وبعد إحرازه على شهادة التطويع عاد إلى العمل بالمدرسة القرآنية الأدبية، ثم استقال وعمل بلجنة قيس الأراضي وحزر الزرع، ثم استقال وباشر التجارة بسوق الربع مدة قصيرة، ثم عاد للمدرسة القرآنية للمرة الثالثة وعمل بها نحو ثلاث سنوات، وفي سنة ١٩٢٣ دخل في سلك التعليم العمومي الحكومي، وأول ما باشر التعليم في هذا الدور بالمدرسة الفرنسية العربية الكائنة بطريق قرمدة مركز كمون.

وفي عام ١٩٤٥ تأسست مدرسة الفتاة، وهي أول مدرسة ابتدائية قرآنية لتعليم البنات، فاختير مديراً لها لما اشتهر به من مهارة تربوية واستقامة، وأحيل من هذه المدرسة على التقاعد سنة ١٩٥٩، فانكب في منزله على استظهار القرآن ومطالعة كتب التفسير والحديث.

قال الأستاذ زين العابدين السنوسي عن خصائص شعره: ويلاحظ الإنسان بسهولة أن أدبه مشبع بعاطفتين عزيزتين، هما:

١ ـ الروح الوطنية التي تشبّع بها أيام مزاولته القراءة بالعاصمة.

٢ ـ ترديده وشدوه بوصف الطبيعة ولطائفها «ما تلهم جنات صفاقس وبدائعها».

وهاتان العاطفتان عاشتا مع شعره إلى النهاية، ويمكن أن يضاف إليهما العاطفة الإسلامية التي تسري قوية في شعره، ومرد عنايته بالطبيعة وتغنيه بها في شعره إلى أثر البيئة التي نشأ فيها، فقد نشأ بين صخر البحر في وسط بساتين سيدي منصور الغلام، وقضى بها حياته.

توفي في ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٩٩/١٩ نيسان ١٩٧٩.

له ديوان شعر اسمه «الرياض»، قدّمه للطبع قبل وفاته بنحو شهرين في مطبعة الجنوب الكبرى بصفاقس، ولم يبرز إلى الآن لأن ورثته ـ فيما يبدو ـ لم تسمح أنفسهم بدفع المال المطلوب إلى المطبعة، وأنا في خلال هذه المدة كنت أنتظر بشوق صدور الديوان لأن شعره من السهل الممتنع، فيه عذوبة ورواء ولأن ناظمه أكنّ له أطيب الذكريات فهو أول من

(*) «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر»: ١٦١ ـ ١٩٢، وأبو بكر عبد الكافي جريدة «الصباح» ٢١ جمادى الثانية ١٣٩٩/ ١١ أيار ١٩٧٩ ع ٩٧٤ س ٢٩ و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤/٣٢ ـ ٣٣.

تعلمت عليه العربية لمدة ثلاث سنوات، رحمه الله وأجزل ثوابه.

صادق الميداني = صادق بن عبد القادر (ت ١٣٤٢ هـ).

صادق اليقين الكرسوي (*)
(٠٠٠ - ١٣٢٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: صادق اليقين بن سراج اليقين الحنفي الكرسوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد ونشأ بكرسي - بضم الكاف - قرية جامعة من أعمال لكهنؤ.

حفظ القرآن وقرأ المختصرات في بلاده، ثم سافر إلى «ديوبند»، وقرأ الكتب الدراسية على مولانا محمود حسن الديوبندي وعلى غيره من العلماء، ثم دخل «كنكوه» وأخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الحنفي الكنكوهي، وقرأ عليه أياماً ثم أخذ عنه الطريقة، وحصلت له الإجازة منه، وسافر إلى الحجاز للحج والزيارة مع والده سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف، فحج وابتلي بالزحير بمكة المباركة ومات بها في ثالث محرم سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، فدفن بالمعلاة.

وكان على قدم السلف الصالحين في الزهد والعفاف، والصدق والإخلاص، وعلو الهمة في المجاهدة والعبادات، شديد الحب لشيخه، عظيم الأدب معه.

الصَّارِدِي = عمر بن عبد الله الأزهري الصارِدِي الهاشمي (ت ١٣٣٢ هـ).

صالح المُنَيِّر (**)
(١٢٦٦ - ١٣٢١ هـ)

العالم الشاعر: صالح بن أحمد بن سعيد بن محمد أمين بن سعيد بن عبد الحليم بن أسعد بن إسحاق، بن محمد علي الحسيني، الشهير بـ«المُنَيِّر» الشافعي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٦ هـ ونشأ في كنف والده (ت ١٣٠٣ هـ) فعلّمه القرآن الكريم فحفظه، ثم علّمه الخطّ فأحسنه، ثم شغله بطلب العلم فحفظ ما يلزم حفظه من المتون، وقرأ عليه النحو والمنطق والفقه والتوحيد والحديث وغيرها.

وقرأ على العلاّمة الشيخ بكري بن حامد بن أحمد العطار (ت ١٣٢٠ هـ) دروساً في التفسير والحديث والفقه، وقرأ على مفتي الشام الشيخ محمود بن محمد نسيب الحمزاوي (ت ١٣٠٥ هـ) كتاب «الكافي في العروض والقوافي» و«الأربعين النووية»، وقرأ على الشيخ سليم بن ياسين العطار (ت ١٣٠٧ هـ) «جمع الجوامع» في الأصول، وطالع عليه «المختصر» و«المطوّل» في البلاغة، و«شرح القطب على الشمسية» في المنطق، وقرأ على السيد عبد الرحمٰن البوسنوي «رسالة في الوضع»، و«رسالة في الهيئة» للجغميني، و«الرسالة السمرقندية» في الاستعارات، وممّا قرأه على والده في الفقه: «شرح ابن قاسم» و«شرح الخطيب الشربيني على متن أبي شجاع» مع «حاشية الباجوري» و«حاشية المدابغي» و«شرح التحرير»، و«شرح المنهج» للقاضي زكريا.

وتأهّل للتدريس في حياة والده وشيوخه، وأذنوا له فيه سنة ١٢٨٧ هـ، فكان يدرّس في الجامع الأموي بين العشاءين وبعد صلاة الجمعة. كما درّس في المدرسة الأخنائية، واجتمع عليه الطلبة، وانتفع به كثيرون.

وفي سنة ١٢٩٨ هـ انتُخب عضواً في الجمعية الخيرية، وكان له يد في تأسيس المكتبة الظاهرية والمدارس الابتدائية، وعُيّن عضواً في مجلس المعارف مرّات.

وفي سنة ١٢٩٩ هـ قصد الأستانة، فوُجّه عليه تدريس كتاب «الشفا» للقاضي عياض في الجامع الأموي، وتردّد إلى الأستانة مراراً، واجتمع برجالها، وحاز على رتبة أدرنة، والوسام المجيدي الرابع.

ولما توفي والده سنة ١٣٠٢ هـ تولى إمامة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٦.

(**) «حلية البشر» للبيطار: ٢/ ٧٢٩، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٤١٩، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٠/ ٨٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٠٩.

الشافعية في الجامع الأموي وبقي فيها حتى وفاته.

له:

- «الطلّ من المجاز المرسل».

- «العقود الغالية في قواعد المنطق العالية».

توفي في الآستانة يوم الأحد ١٢ صفر سنة ١٢٢١ هـ ودفن فيها.

صالح التنسي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٣ هـ)

المحدّث المسند الرُحْلَة الشيخ أبو محمد صالح بن أحمد بن عبد الله التنسي، ثم المدني المالكي.

روى كما في «فهرسته» الجامعة عن شيوخ أجلّة أكثر من المائة، فسمع الكتب الستة وغيرها من المحدّث المسند عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وسمع «أوائل العجلوني» من السيّد المحدّث أبي الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني (ت ١٣٢٢ هـ)، وحدّث عنه بـ «صحيح البخاري» وسمع منه المسلسل بالأولية بشرطه، وسائر «المسلسلات» المروية لابن عقيلة وابن الطيلسان.

● شيوخه:

١ ـ أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني (ت ١٣٣٢ هـ).

٢ ـ أحمد بن أبي بكر شطا (ت ١٣٣٢ هـ).

٣ ـ أحمد بن أحمد الجزائرلي المدني المالكي (ت ١٣٣٣ هـ).

٤ ـ أحمد رافع الطهطاوي (ت ١٣٥٥ هـ).

٥ ـ أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بركات الشامي (ت ١٣١٦ هـ).

٦ ـ أحمد الكتبي الحلبي.

٧ ـ أحمد بن عبد الغني بن عمر الشهير بابن عابدين الحنفي الدمشقي (ت ١٣٠٧ هـ).

٨ ـ أحمد بن مصطفى الكُمُشْخَانَوي (ت ١٣١١ هـ).

٩ ـ حسين بن محمد الحبشي المكي (ت ١٣٣٠ هـ).

١٠ ـ خير الدين البغدادي.

١١ ـ سعيد بن عبد الله القعقاعي المكي.

١٢ ـ عبد الله بن درويش السكري الدمشقي (ت ١٣٢٩ هـ).

١٣ ـ عبد الله عودة القدومي النابلسي (ت ١٣٣١ هـ).

١٤ ـ عبد الله بن محمد صالح البناء المصري.

١٥ ـ عبد الجليل بن عبد السلام بَرّادة المدني (ت ١٣٢٧ هـ).

١٦ ـ عبد الحي بن عبد الكبير الكتّاني (ت ١٣٨٢ هـ).

١٧ ـ عبد الرحمٰن بن أحمد الدهّان المكي (ت ١٣٣٧ هـ).

١٨ ـ عبد الرزاق بن حسن بن علي البيطار الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ).

١٩ ـ عبد العزيز القادري العراقي.

٢٠ ـ عبد الغني بن أبي سعيد السهرندي الدهلوي (ت ١٢٩٦ هـ).

٢١ ـ عبد الفتاح بن أحمد بن محمد العدوي.

٢٢ ـ عثمان خطيب دوما.

٢٣ ـ عثمان بن عبد السلام الداغستاني (ت ١٣٢٥ هـ).

٢٤ ـ علي بن ظاهر الوتري المدني (ت ١٣٢٢ هـ).

٢٥ ـ عمر بن عبد القادر الحبّال الزبيري الحلبي.

٢٦ ـ فالح بن محمد الظاهري المالكي (ت ١٣٢٨ هـ).

٢٧ ـ كامل بن أحمد المؤقّت الحلبي (ت ١٣٣٨ هـ).

٢٨ ـ كامل بن أحمد الهبراوي الحلبي (ت ١٣٤٦ هـ).

٢٩ ـ محمد بن إبراهيم أبو خضير الدمياطي المدني.

٣٠ ـ محمد أمين بن أحمد رضوان المدني (ت ١٣٢٩ هـ).

٣١ ـ محمد بن محمد بن حسين الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ).

٣٢ ـ محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ).

(*) الكواكب الدراري للقاياتي ص: ١٣٨ ـ ١٣٩.

٣٣ ـ محمد جواد باشا.

٣٤ ـ محمد بن سالم السري العلوي (ت ١٣٤٦ هـ).

٣٥ ـ محمد صالح بن عبد الرحمٰن الزواوي (١٣٠٨ هـ).

٣٦ ـ محمد عارف البخاري.

٣٧ ـ مظهر بن أحمد السهرندي.

٣٨ ـ يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ).

٣٩ ـ يوسف بن بدر الدين المغربي الدمشقي (ت ١٢٧٩ هـ).

٤٠ ـ يوسف بن النعمان السويدي (ت ١٣٤٨ هـ).

له: **«فهرسة صالح بن أحمد التنسي»** ذكر فيها أكثر من مائة شيخ.

صالح الحمصي (*)

(١٢٨٥ ـ ١٣٦٢ هـ)

الفقيه، الفرضي، الأصولي، المشارك في بقية العلوم: صالح بن أسعد بن محمد، الحِمْصي.

ولد في دمشق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٢٨٥ هـ.

وطلب العلم مبكراً، ثم قرأ على المحدث الفقيه الشيخ بكري العطار، وتفقه على الشيخ أحمد الحلبي أبي حنيفة زمانه، وقرأ على الشيخ محمد المنيني؛ مفتي الشام، وعلى الشيخ محمد الحطابي النابلسي، ثم على الشيخ عطا الكسم مفتي الشام وعلى المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، وعلى المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وعلى الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، وغيرهم.

كان حُجَّة في الفرائض والفقه الحنفي. بَرَعَ في الأصول والمصطلح والتفسير إلى جانب العلوم العربية مع مشاركة في بعض العلوم الأخرى.

عُرف عنه زهده وعفته، وعزوفه عن المجتمعات العامة، والمحافل الخاصة، وله همة عالية في العبادة والذكر، يحب المطالعة، وتلاوة القرآن الكريم، فلم يُر إلا مصلياً أو قارئاً أو ذاكراً؛ ولهذا فلم يترك قيام الليل، وقد طلب منه الإقلال من القيام فقال: «أفلا أشتري مناجاة ربي بسهر ساعتين؟!». ووُجد في كراس له أنه قرأ في خمس سنوات مئة وخمسين ختمة.

حسن المعاملة للناس، يتحمل أذاهم، يعطف على صغيرهم ويحترم كبيرهم، تقي ورع، غيور على حرمات الدين.

وهو ممن يصدق عليهم قول الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان، الآية: ٦٣].

اهتم بنشر العلم والتعليم: فبدأ بالتدريس والوعظ والإرشاد في المساجد والمدارس وفي داره، وبقي على هذا ما يزيد عن أربعين عاماً، وتخرج عليه علماء في الفقه الحنفي والأصول والتصوف، منهم: الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ محمد صالح الفرفور، وغيرهم.

ألَّف شرحاً موجزاً على منظومة كفاية الغلام في الفقه الحنفي للشيخ عبد الغني النابلسي سمّاه **«شذرات من رشحات الأقلام على كفاية الغلام»**. طبع مرات كثيرة.

وفي آخر عمره كان يردد الآية الكريمة: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد، الآية: ٢٤]، ولم يتركها إلا قبل بضع دقائق من وفاته حين صار يردد لفظ: «الله، الله». وكان في مرضه الأخير شديد الصبر، سأله عوّاده: «هل يؤلمك شيء؟»، فكان يجيبهم: «لا»، مع أن الحمّى كانت تهزّه هزًّا في بَدْء مرضه.

توفي بدمشق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٦٢ هـ ودفن في مقبرة الدحداح.

(*) نقولات شفهية عن ولد المترجم الأستاذ محمود الحمصي، ومجلة التمدن الإسلامي السنة ٩/الجزء ٨ و٩/٧٣، و«الأعلام الشرقية»، لزكي مجاهد، ٣/١٠٥، ومقدمة رشحات الأقلام: ١٦، ومعجم المؤلفين، لكحالة: ٥/٤، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٢/٥٧١.

صالح البتاوي = صالح بن موجعان بن رفاعي التنقراني (ت ١٣٥٢ هـ).

صالح شطا المكّي (*)

(١٣٠٢ - ١٣٦٩ هـ)

السيد صالح بن أبي بكر بن محمد بن محمود بن علي بن محمد بن عبد الله الحسيني المصري، الدمياطي الأصل، المكي، الشافعي، العلامة، المسند الشهير بشطا كأسلافه.

وبيت شطا من الأشراف الحسنيين من دمياط بمصر اشتهروا بالعلم والصلاح بمكة المكرمة وبموطنهم دمياط.

ومن علماء هذا البيت والد المترجم له المشهور بالسيد البكري: ولد بمكة سنة ١٢٦٦ هـ، فخر الشافعية صاحب «إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المبين» وله مصنفات أخرى، توفي بمكة المكرمة سنة ١٣١٠ هـ، ترجمه في «نشر النور والزهر». وأفرده العلامة عبد الحميد قدس.

ومنهم السيد عمر بن محمد شطا المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ، ومنهم العلامة السيد عثمان بن محمد شطا المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ

أما صاحب الترجمة فولد بمكة المكرمة سنة ١٣٠٢ هـ

بدأ في الطلب في حياة أبيه العلامة المذكور، ثم بعد وفاته كفله أخوه الأكبر السيد أحمد بن أبي بكر شطا المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ ولازم شقيقه السيد حسين بن أبي بكر شطا المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ في الطلب، فحفظ «الأجرومية» و«الملحة» و«الألفية» و«أبا شجاع» و«الزبد»، و«الألفية» بعد ما حفظ القرآن الكريم.

ثم شرع في حل هذه المتون وقراءة شروحها على أخيه العلامة المذكور السيد أحمد شطا، وعلى عمه السيد عمر بن محمد بن محمود شطا، وعلى ابن عمه السيد سعيد بن عثمان بن محمد شطا، وتلقّى في الأدب والفلك على العلامة السيد عبد الله بن صدقة دحلان.

وقرأ في الحديث على مفتي الشافعية الحبيب حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠ هـ)، وقرأ على الفقيه سعيد بن محمد اليماني (ت ١٣٥٤ هـ)، وأسعد بن أحمد دهان (ت ١٣٣٨ هـ)، وعبد الرحمٰن بن أحمد دهان (ت ١٣٣٧ هـ)، واستفاد من العلامة المتفنن محمد بن سليمان حسب الله (ت ١٣٣٥ هـ).

وسافر إلى المدينة المنورة عدة مرات، ولقي البركة المحدث السيد محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، فحضر دروسه واستجازه، وروى أيضاً عن شعيب الدكالي المغربي (ت ١٣٥٦ هـ)، وفالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، والسيد علي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، وغيرهم.

وبعد استكمال دراسته بمكة أجازه مشايخه في الفقه والحديث بالتدريس في الحرم المكي الشريف، وكان موضع درسه في الحصوة التي أمام باب الزيادة، فدرّس في علوم العربية والفقه الشافعي، فختم مصنف والده السيد أبي بكر شطا «إعانة الطالبين» مرات عديدة.

وتولّى عدة مناصب في الحكومة منها: نائب رئيس مجلس الشورى، وانتفع به الناس لحسن تدبيره وعلمه وورعه، فكان يقصد لدفع الضرر وجلب المصالح وأخذ الفتوى.

ولا زال حاله هكذا إلى أن توفّاه الله تعالى في ٢٩ صفر سنة ١٣٦٩، وشيّع جنازته جمع غفير، ودفن بالمعلا، رحمه الله وأثابه رضاه.

صالح تقي الدين = صالح بن عبد القادر بن أحمد (ت ١٣١٠ هـ).

صالح التميمي = صالح بن مصطفى (ت ١٣٤١ هـ).

صالح التنسي = صالح بن أحمد بن عبد الله (ت ١٣٥٣ هـ).

صالح ابن جعفر = صالح بن محمد (ت ١٣٠١ هـ).

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٤٥، الترجمة (٨٨)، و«سير وتراجم» لعمر عبد الجبار ص: ١٤١.

صالح الحامد (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٧ هـ)

صالح بن حامد الحضرمي: مؤرخ من أهل حضرموت.

صنف «تاريخ حضرموت». (ط). في جزأين.

صالح الحَبَّال الرفاعي الدمشقي =صالح بن عبد الفتّاح بن محمود (ت ١٣٨٠ هـ).

صالح الحمصي = صالح بن أسعد بن محمد (ت ١٣٦٢ هـ).

صالح الخطيب = صالح بن عبد الرحمٰن بن صالح (ت ١٣٢٨ هـ).

صالح المدهون (**)

(١٢٨٣ ـ ١٣٦٣ هـ)

صالح بن راغب المدهون

● **ولادته:** في يافا، ولد سنة ١٢٨٣ هـ/ ١٨٦٦م.

● **نشأته:** كان والده المغفور له الشيخ راغب من كبار العلماء، فنشأ على غراره محباً للعلم شغوفاً بالدين، أخذ عنه الكثير وهو صغير السن، فاظهر ذكاءً خارقاً بحفظ ما يلقى إليه من فقه وحديث ومنطق، مما دفع والده لإرساله إلى مصر للالتحاق بالأزهر الشريف، حيث انتظم في صفوفه متدرجاً، يغترف مواهب مختلف العلوم حتى أكمل علومه الشرعية، فعاد إلى مسقط رأسه...

● **تولّيه القضاء الشرعي:** تولى القضاء الشرعي في عديد من الأقطار في زمن العثمانيين.

حتى في أول عهد الانتداب تولّى القضاء في البقاع إلى أن تقاعد.

كان ـ رحمه الله ـ عالماً من أعلام القرن العشرين، حاز إلى جانب التشريع الإسلامي التشريع المدني، يرجع إليه في أدق وأعوص المسائل القانونية والشرعية، وقد منح رسمياً مهنة المحاماة أمام المحاكم اللبنانية والإفرنسية في عهد الانتداب.

● **آثاره الأدبية والدينية:** ألّف كثير من الكتب منها:

ـ «الإسراء».

ـ«عون الحكام على تفصيل الأحكام» لم يطبع، ولا يزال مخطوطاً.

وسنة ١٩١٠ م. أصدر جريدة «الرشيد» وكانت منبراً حُرًّا لقلمه، خاض مختلف الميادين فاثبت أنه صحافي وأديب وسياسي فذّ، ونقّاد لا يخشى في الحق لومة لائم. كما أنشأ سنة ١٩٢٦ جريدة «النذير» وأناط بإدارتها ولده المرحوم راغب. حاز أعلى الرتب العلمية لواسع علمه وسعة اطلاعه في عهد الدولة العثمانية، حيث قلّد رتبة باية إزمير وباية الحرمين الشريفين.

كما مُنح أوسمة متعددة عثمانية وإفرنسية منها وسام جوقة الشرف من الحكومة الإفرنسية، ووسام الأكاديمية الإفرنسية الذي كان عضواً فيها.

● **وفاته:** وفي سنة ١٣٦٣ هـ/١٩٤٤ م انتقل إلى رحمة الله. تغمده الله بواسع رحمته.

صالح الرفاعي الحبّال الدمشقي = صالح بن عبد الفتّاح بن محمود (ت ١٣٨٠ هـ)

صالح الغَزِّي (***)

(١٢٤٩ ـ ١٣٢٧ هـ)

مفتي الشافعية بدمشق: صالح بن أبي السعود بن إسماعيل بن عبد الغني، الشهير بـ«الغزي» العامري الدمشقي.

نشأ في حجر والده، وكان جدّه إسماعيل نقيب دمشق.

أدرك المُترجَم الطبقة الأولى من الأعلام كالمحدّث الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ)، والشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، وأجازوه بقراءته عليهم بعض العلوم. وكان أكثر

(*) «مقدمة تاريخ حضرموت»، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ١٩٠.

(**) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٧٤ ـ ١٧٥.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧٣٢، وجريدة المقتبس، ع ١٩١، ٣١ تموز ١٩٠٩ م، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٥٢.

تحصيله وانتفاعه من خاله عمر بن عبد الغني الغزي (ت ١٢٧٧ هـ) مفتي الشافعية بدمشق، وعمّه رضي الدين.

تولّى منصب القضاء الشرعي في بعض أقضية حلب وبيروت ودمشق، وتردّد على الآستانة كثيراً، وأُحْسِن إليه برُتبة أدرنة العلمية، ثم في آخر أمره تولّى إفتاء الشافعية بدمشق.

كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، فطناً، وقوراً، شجاعاً، يقول الحق ولا يخشى فيه أحداً.

توفي بعد عصر يوم الجمعة ١٣ رجب سنة ١٣٢٧ هـ، وفي «منتخبات التواريخ» للحصني أنه توفي سنة ١٣٢٦ هـ، وكذا في «أعيان دمشق» للشطي.

الشابي (*)

(٠٠٠ - ١٣٨٦ هـ)

صالح بن سعيد بن عمار الشابي، الصوفي، المؤرخ.

ولد بالشابية بتوزر، وتلقّى تعليمه الابتدائي ببلده، ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس، وتخرّج منه محرزاً على شهادة التطويع، ثم عاد واستقر بحي الشابية بتوزر.

له: «**الأنوار السنية في تاريخ السادة الشابية**». (مخطوط). أتم تأليفه سنة ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٤ م، ترجم فيه الشيوخ للطريقة الشابية ولبعض خلفائهم من بعدهم، وقد اعتمد في تراجمه على الكتب المخطوطة والمطبوعة.

صالح سلطان = صالح بن محمد سلطان الحموي (ت ١٣٧٢ هـ).

صالح الشريف (**)

(٠٠٠ - ١٣٣٨ هـ)

السيد أبو الفلاح صالح الشريف، أخذ عن جَلّة، منهم الشيخ حسين أحمد، والشيخ سالم بو حاجب، والشيخ عمر بن الشيخ، والشيخ محمد يوسف، والشيخ محمد النجار.

وتصدّى للتدريس وختم الكتب العالية، وصار من أعيان شيوخ الطبقة الأولى، ونجب عليه جماعة، منهم الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، والشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ صالح المالقي، والشيخ محمد ابن الحاج. ثم رحل إلى المشرق، وطاف البلاد، واستفاد وأفاد، وأقام بدمشق، وبها ظهر علمه، واشتهر فضله، ودخل الآستانة ومنح وظيفة مرشد.

ولما قامت الحرب بطرابلس بين تركيا وإيطاليا كان في صف المجاهدين.

ولما قامت الحرب الكبرى الأولى كان في صف المقاتلين، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها استقر بسويسرة.

وكانت له في العلم منزلة عالية، وكان شديد الحرص على مصالح المسلمين.

توفي سنة ١٣٣٨ هـ - ١٩١٩ م في إحدى مستشفيات سويسرة، ونقل جثمانه لتونس، ودفن بالجلاز.

صالح شطا = صالح بن أبي بكر بن محمد (ت ١٣٦٩ هـ).

صالح الصالح = صالح بن ناصر الصالح العنيزي (ت ١٤٠٠ هـ).

صالح الخطيب (***)

(١٢٢٩ - ١٣٢٨ هـ)

الحافظ المعمَّر: صالح بن عبد الرحمٰن بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب.

ولد سنة ١٢٢٩ هـ، وحفظ القرآن الكريم.

تولّى الخطابة والإمامة في جامع الحبوبي[1] بحي الشعلان بعد والده.

(*) «العارف بالله أحمد بن مخلوف الشابي» الدكتور علي الشابي ص: ١٨، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/ ١٢٥.

(**) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الاعلام الشرقية»: ١/ ٣١٤ - ٣١٥.

(***) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٦٩.

(١) بني عام ١٢١١هـ كما هو مدون على حجر فوق بابه.

توفي بدمشق عن عمر يقارب المئة سنة ١٣٢٨ هـ.

صالح الرفاعي الحبال (*)

(١٢٩٥ تقريباً - ١٣٨٠ هـ)

صالح بن عبد الفتاح بن محمود الرفاعي الحبال الشافعي. وينتهي نسبه إلى السيد أحمد الرفاعي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٥ تقريباً. ولما نشأ قرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد الحلواني، وحفظ عليه جزءاً كبيراً منه. وأخذ عن الشيخ بدر الدين الحسني(١). وخدم الشيخ سعيد الحبال ثمانية عشر عاماً، وحصل منه على إجازة.

أخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي.

تولى الأذان والإمامة في جامع الخريزاتية بسوق مدحت باشا حسبة بدون أجر. وكان يعيش من تجارة الحبال.

حجّ تسعاً وعشرين حجة. وكان من عادته ان يبقى إذا وصل مكة المكرمة في المسجد الحرام خمسة وأربعين يوماً لا يخرج منه إلا للوضوء أو قضاء حاجة.

أحد الصوفية المخلصين والعبّاد الورعين، حرص في حياته وعبادته على السنّة، يحافظ على وضوئه، ويديم تلاوة القرآن الكريم، لم تفته سُنّة العصر طوال حياته، كما لم تفته صلاة الجماعة، حتى ولا أيام الثورة السورية. وكان يصوم الاثنين والخميس على مدار السنة، وكان يفطر في المسجد على الماء أو التمر، ويبقى فيه حتى العشاء الآخرة، يقرأ القرآن، فإذا انقضت الصلاة رجع إلى بيته فتناول طعامه. لم يحضر دعوة إلى طعام، ولم يذق طعام إنسان تورّعاً.

سافر مرة إلى الحج براً بالسيارة، فادركته الصلاة في بلدة معان في الأردن، فطلب من السائق التوقف، فأبى لشدة البرد، وقال: إذا توقف محرك السيارة صعب تشغيله، فاصرَّ عليه، وأجبره، فتوقف، ثم استأنفت السيارة سيرها بسلام.

توفي بدمشق ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٨٠، وفق ٢٦ نيسان ١٩٦١ م، عن عمر يناهز الخامسة والثمانين، ودفن في مقبرة الباب الصغير، قرب قبر أبان بن عثمان، وكتب على لوحة قبره:

يا مرقداً ضمّ التعفّف والتقى
وحوى ولياً في العبادة صادقا
روح صفت حتى غدت بصفائها
ملكاً يطوف على البسيطة مشرقا
هامت بحب الله من أعماقها
وبقلبها حب النبي تعشّقا
حتى إذا دعيت إلى دار البقا
طاب النداء لها وطاب الملتقى
فسقى الإلٰه ثرى ولي صالح
وعليه رحمته السخية أغدقا

وبعد وفاته رأى أخوه الشيخ حمدي النّبي ﷺ فقال له: بشّر لخاك صالحاً بانه صالح.

ولده الشيخ أحمد الحبال خلفه في أوراده وأذكاره وأعماله، ثم ترأس مجلس الصلاة على النبي ﷺ يوم الاثنين، في مساجد دمشق صباحاً، ويوم الجمعة بعد العصر، وبعد الفجر في الجامع الأموي.

صَالح تقي الدين (**)

(١٢٥٦ - ١٣١٠ هـ)

الشيخ الشريف صالح بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن مصطفى، الشهير بـ «ابن تقي الدين» الحصني، الحسيني، الحنفي، الدمشقي، من ذرّيّة بني تقي الدين الحصني، هاجرت أسرته إلى دمشق في القرن السادس، وأصلهم من «الحصن» قرية في قضاء عجلون بالبلقاء.

ولد بدمشق سنة ١٢٥٦ هـ، ونشأ في حجر والده،

(*) مقابلة مع الشيخ أحمد الرفاعي الحبال، ولوحة قبر المترجم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٩٨ - ٢٩٩.

(١) وقد ارضعته زوجة الشيخ بدر الدين للصلة بينها وبين أسرته: فزوجة الشيخ بدر الدين بنت الشيخ محيي الدين العاني، وأمها من أسرة الرفاعي الحبال.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٣٢، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٥٣، و«الاعلام الشرقية»: لزكي مجاهد: ٢/١١٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٠٧.

ولازم دروس العلماء، فقرأ مقدِّمات العلوم، وتدرّج في التحصيل، فقرأ في العربية: «شرح ألفية ابن مالك» لابن عقيل، وفي الفقه: «الدر المختار»، وفي التفسير: «الجلالين» مع غيره من التفاسير والحواشي، وفي الحديث: «صحيح البخاري»، و«الجامع الصغير» للسيوطي، و«الشفا» للقاضي عياض، وفي المنطق: «شرح الشمسية»، و«حاشية القطب» وغير ذلك. وأخذ الطريقة الرفاعية عن الشيخ حسن وادي الصيادي (ت ١٣١٢ هـ) وأجازه وخلَّفه في الطريق.

أجازه بالعلوم العقلية والنقلية عُلماء من دمشق كالشيخ محمد بن سليمان الجوخدار (ت ١٢٩٧ هـ)، والشيخ علاء الدين بن محمد أمين عابدين (ت ١٣٠٦ هـ)، والشيخ طاهر بن عمر بن مصطفى الآمدي (ت ١٣٠١ هـ)، والشيخ أحمد مسلِّم بن عبد الرحمٰن الكُزْبَري (ت ١٢٩٩ هـ)، والشيخ بكري بن حامد العطّار (ت ١٣٢٠ هـ)، والشيخ محمد بن محمد بن عبد الله الخاني (ت ١٣١٦ هـ).

رحل إلى الآستانة سنة ١٢٨٩ هـ، ووُجِّهت عليه هناك نقابة الأشراف في القدس مع رُتبة البلاد الخمسة. ثم حجّ وزار المدينة المنورة، ولمّا عاد إلى دمشق رحل ثانية إلى الآستانة سنة ١٢٩٢ هـ فأقام بها زمناً طويلاً تعرّف خلاله إلى كثير من أعيانها، ووُجِّهت إليه نقابة أشراف دمشق سنة ١٣٠٧ هـ فعاد إليها.

توفي سنة ١٣١٠ هـ بمكة المكرمة بعدما أنهى مناسك الحج، ودُفن في مقبرة المعلاة.

سويسي (*)

(١٢٩٦ - ١٣٦٠ هـ) (١٨٧٨ - ١٩٤١ م)

صالح بن عمر سويسي الشريف القيرواني، الأديب الشاعر، والقصّاص، المصلح.

ولد بالقيروان ونشأ بتونس حيث ارتحلت إليها أسرته وعلى رأسها والده في سنة ١٢٩٦ /١٨٧٦، واستظهر فيها القرآن بالكتّاب، ثم عاد إلى القيروان صحبة والدته، وبقي والده بتونس لقضاء مآرب له، فمكث نحو سنة، ثم عزم على الرحيل فمات فجأة ليلة سفره في شهر رمضان عام ١٣٠٧/١٨٨٧.

ولم يزاول تعلّمه بغير الكتّاب، إلا أنه كان شديد الولوع بالمطالعة، يطالع ما ظفرت به يده من صحف ومجلات شرقية وكتب ودواوين شعر، وتأثّر بمدرسة الشيخ محمد عبده الإصلاحية وبتلامذته، ونظم الشعر ذا النزعة الاجتماعية والنزعة الإصلاحية الدينية، ونشرت له الصحف التونسية كالزهرة والنهضة والحاضرة والتونسي والصواب شعره وخواطره وآراءه، وبعث بإنتاجه إلى مجلة «الإسلام» المصرية، ومجلة «الفنون» وغرضه - كما قال - هو إيقاظ بني وطنه خصوصاً والمسلمين عموماً إلى السير على ما كان عليه السلف الصالح وسلوك الناشئة سبيل الرشاد، لكن مقصده هذا النبيل لم يخل من تألّب الحساد والمبغضين عليه فحاكوا ضده الدسائس، وزعموا أن له يداً في السياسة والانتقاد على الدولة، وحرّروا هذه الدعاوى إلى الكتابة العامة، وجاء إعلام إلى المراقب المدني بالقيروان بتوجهه إلى القسم الأول بالوزارة الكبرى فتوجّه إليه سنة ١٣١٥/١٨٩٥، ولما مثل بين يدي الوزير الأكبر سئل عما بلغ مسامع الوزارة فأجاب بما ظهر فيه براءته مما نسب إليه، ولم يلق أعداؤه السلاح فاستمروا على حبك الدسائس وكتابة التقارير ضده إلى أن نجحت مساعيهم فنفي إلى بلدة توزر لمدة ثلاثة أشهر، فتوجّه إلى توزر صحبة زوجته وخالته سنة ١٣١٧/١٨٩٨، وأكرم وفادته أهل توزر، وخصّصوا له داراً للسكنى بغير كراء، واتصل بالعالم الأديب قاضي توزر الشيخ يوسف بن عون، وانفتح بينهما سوق الأدب والمساجلات الشعرية.

(*) «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر» ٢/٢٣١ - ٢٥٦، و«أركان النهضة الأدبية بتونس» محمد الفاضل بن عاشور (تونس بلا تاريخ): ٥٤ - ٥٧، و«الأعلام»: ٣/١٩١ (ط/٥)، و«الحركة الأدبية والفكرية» بتونس ص: ٥٥ - ٧٠، و«القصة التونسية نشأتها وروادها» محمد صالح الجابري (تونس ١٩٧٥): ٣٣ - ٤٥، و«الصحافة الأدبية بتونس»... جعفر ماجد (بالفرنسية) ص: ٥٤ - ٥٥، و«الشابي شاعر الحب والحياة»: ٧٠ - ٧١، و«في الأدب التونسي»: ٢٣١ - ٢٣٥، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/٩١ - ٩٤.

وهو قصّاص يعتبر أبا القصة في تونس والمغرب العربي، ومن كتابها الأوائل في العالم العربي، وله في بعض كتاباته ملامح القصة مثل «**اليتيم والنعش**» و«**منارات تضيء**» و«**بيوت في الظلام**» و«**الصخر يمشي**» و«**خصومة بين مدينة وإدارة**» إلخ. فهو يثير مشاكل اجتماعية وسياسية يمكن تعميمها فتشمل العالم الإسلامي كله.

وشعره سهل لا تعقيد فيه على ما فيه من ضعف الصياغة أحياناً، وخياله قريب الغور، ونثره لم يتخلص من المحسنات البديعية من جناس وسجع إلخ، ولا يخلو من بعض الأخطاء النحوية.

ولما بلغ من العمر اثنتين وعشرين سنة نشرت له جريدة «الحاضرة» في سنة ١٣٣٨/ ١٩٠٠ أولى قصائده، ثم راسل الصحف الأخرى كجريدة «الصواب» وغيرها.

مؤلفاته:

١ - «**الأناشيد المكتبية**». (ط) تونس سنة ١٣٤٤/ ١٩٢٦.

٢ - «**تشطير رباعيات الخيام**». مخطوط.

٣ - «**بلبل القيروان**». (ط). تونس ١٣٢٩/ ١٩١١.

٤ - «**ديوان شعر**». مخطوط.

٥ - «**رسائل الحياة**». قال عنها المرحوم زين العابدين السنوسي: «مجموعة نثرية من أبدع ما خط في الممالحة». مخطوط.

٦ - «**زفرات ضمير**»، فيه ١٤ مقالة في نحو ٨٦ ص، (ط) تونس ١٣٢٩/ ١٩١١.

٧ - «**السرور القابل في زيارة تونس ونابل**». رحلة ألفها في سنة ١٣١٣/ ١٣٩٥ دوّن فيها مشاهداته وانطباعاته عن زيارته لمدينتي تونس ونابل، مخطوطة.

٨ - «**قراءات الزمان في زيارة باجة وزغوان**». وهي رحلة ألّفها سنة ١٣١٩/ ١٩٠٠، مخطوطة.

٩ - «**مقامات**» منشورة بآخر «**الهيفاء وسراج الليل**» وعددها ٨.

١٠ - «**منجم التبر في الشعر والنثر**». ألّفه سنة ١٣١٩/ ١٩٠٠ جمع فيه الكثير من نظمه ونثره، ويبدو أن مساجلاته الشعرية مع الشيخ يوسف بن عون أوحت إليه بتأليف هذا الكتاب، مط. السعادة مصر ١٣٢٤/ ١٩٠٦.

١١ - «**النثر البديع في الصلاة على الشفيع**»، ألّفه بعد خمود نار أعدائه وانكفاف دسائسهم، (ط) على نفقة محمد الحبيب باي بالمط. التونسية سنة ١٣٤١/ ١٩٢٣.

١٢ - «**فجائع اليتامى والبائسين**». تونس ١٩١١.

١٣ - «**الهيفاء وسراج الليل**». وهي رواية قصصية في فصول أراد منها تلخيص نظراته الإصلاحية وما يعرفه عن هذه الحركة، وبسط فلسفته في الحياة ونظرته للمجتمع.

وبطله (سراج الليل) في اليمامة بالجزيرة العربية، وأمه (الهيفاء) تركية مثقفة لها اطلاع على الحركات الفكرية في العالم الإسلامي، وأبوه متوفٍّ وشاءت أمه أن يرتحل إلى مصر ليكرع من موارد العلم، وفي طريقهما إلى مصر مرًّا بلبنان، وأستاذه ومرشده في مصر هو محمد رشيد المصري، وربما كان المقصود به هو الشيخ محمد رشيد رضا.

وهي أول رواية ظهرت بتونس على ما فيها من نقص كضعف العقدة الروائية.

وعندما صدرت هذه الرواية نوّهت بها الصحُف التونسية، ونشرت بمجلة خير الدين بالعددين ٦ و٧ لصاحبها محمد الجعايبي، وقد طبعت «**الهيفاء وسراج الليل**» للمرة الثانية بمطبعة الدار التونسية للنشر سنة ١٣٩٩/ ١٩٧٨.

وبعد مدة طويلة من نشر المؤلف لها في مجلة خير الدين، نشرها ثانية بجريدة القيروان في حلقات ابتداء من العدد ١٥ - ٢٥ جمادى الأولى ١٣١٩/ ١٠ (جانفي) كانون الثاني ١٩٢١ تحت عنوان (شؤون عامة)، مع تنقيحات أخلت بالأصل المنشور بمجلة خير الدين، فحذف المقدمة وعوّضها بغيرها، وجعل القيروان محط القاصدين لطلب العلم وليست مصر.

صالح العَقَّاد الدمشقي = محمد صالح بن أحمد بن عبد القادر (ت ١٣٩٠ هـ).

صالح الغَزِّي الدمشقي = صالح بن أبي السعود (ت ١٣٢٧ هـ).

صالح قطنا = صالح بن محمد (ت ١٣٣٥ هـ).

صالح الكلنتني = صالح بن محمد بن عبد الله الفطاني المكي (ت ١٣٧٩ هـ).

ابنُ جَعْفَر الحَنَفِي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠١ هـ)

الشيخ صالح بن محمد، المعروف بـ «ابن جعفر الحنفي».

ولد بدمشق، ونشأ بها، وأخذ عن علمائها وحصّل.

وتصدّر للتدريس في الجامع الأموي، وفي داره بمحلّة القيمرية، فانتفع به العامَّةُ والخاصَّة، وكان له مريدون، منهم: الشيخ محمود بن عبد المحسن المُوَقِّع (ت ١٣٢١ هـ) وهو أخصّ تلاميذه.

يُحكى عنه أنه كان يتودَّدُ لإخوانه ومريديه، ويدعو كلَّ سنة جماعة من علماء دمشق وقُرّائها للاجتماع بداره، ويتذاكرون بمسائل شتَّى.

توفّي في ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠١ هـ ودُفِن في مقبرة العمرية من مقبرة الدحداح.

رثاه تلميذه الشيخ محمود بن عبد المحسن المُوَقّع (ت ١٣٢١ هـ) بقصيدة طويلة منها:

يـا رَحْـمَـةَ الله امـطِـرِي رَمْـسـاً بِـهِ
شَـيْـخُ الـخَـلِـيـقَـةِ مُـرْشِـدٌ وَمُـنَـاصِـحُ
بَـحْـرُ الـعُـلُـومِ وحِـبْـرُهـا فـي شَـامِـنـا
دَمْـعِـي عَـلَـى فِـراقِ شَـخْـصِـهِ سَـافِـحُ

صالح سلطان (**)

(١٢٩٨ ـ ١٣٧٢ هـ)

الشاعر الشيخ صالح بن محمد سلطان. ولد في حماة سنة ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨١ م. وتخرج على أعلامها، فكان عالماً في علوم التفسير، والحديث، والفقه، والتوحيد، والفرائض، والتصوّف، وفي النحو والصرف، والمنطق، وآداب البحث، والوضع والبيان، والبديع. وداوم خلال الحرب العالمية الأولى على التطبيقات التدريسية في دار المعلمين بدمشق فتلقّى أصول التربية والتدريس.

تولى الإمامة والخطابة والتدريس في جامع (الأفندي) بحماة ما ينيف على نصف قرن، وعين مديراً لمدرسة برهان الترقي الأميرية بحماه في سنة ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧ م، وأظهر كفاءة استحق عليها الشكر، فكانت مدرسته محط الآمال وموضع إقبال المجتمع، وتخرّج عليه تلامذة أصبحوا من كبار الشخصيات البارزة. ثم استقال خلال الحرب العالمية الأولى من هذه المدرسة التي أسّسها وذلك إثر تدهور النقد التركي، وبناء على خبرته في العلوم الشرعية عيّن مساعداً في المحكمة الشرعية بحماة. وفي عام ١٣٤١ هـ/ ١٩٢٣ م عاد لخدمة المعارف إثر إلغاء وظيفته في المحكمة الشرعية، وعُيِّن معلماً لدروس الديانة واللغة العربية في مدرسة نموذج التطبيقات، وهي القسم الابتدائي من المدرسة التجهيزية إلى أن أحيل على التقاعد.

لقد وقف الشاعر المترجم على أسرار اللغة العربية وحلّق بين شعراء عصره، وسجّل في شعره حوادث اجتماعية، وساير المجتمع به وثوبه وتحفّزه، وكانت نفحات شعره من مدح أو رثاء أو غزل أو نقد طرائف تهتز لها القلوب، وقد اشتهر بالإباء والشمم والزهد والقناعة، فلم يمدح لغاية.

ومن شعره البديع تشطيره قصيدة السيد الشبراوي في مدح آل البيت ومطلعها:

إن الـعـواذل قـد كـووا
وشـووا لـجـسـمـي الـيـوم وي
أو مـا كـفـاهـم كـيـهـم
قـلـبـي بـنـار الـعـذل كـي
ومـرادهـم أسـلـوا هـوا
مـحـيـاك أو أبـغـي الـسـوي
كـي ذا وفـي قـلـبـي ثـوا
ك وأنـت نـقـطـة مـقـلـتـي

وله تخاميس كثيرة منها قصيدة طويلة بعنوان (يا ساكني بغداد هل من أوبة) قال في مطلعها:

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/ ٧٣٢، و«أعيان دمشق» ص: ٣٠٨ ـ ٣٠٩، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/ ٢٨.

(**) «أعلام الأدب والفن» لأدهم الجندي: ١/ ٥٠ ـ ٥٢، و«محافظة حماة» ص: ٢١٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ١٩١.

إن الـغـرام حـوادث وخـطـوب
مـا طـاقـهـا حـمـلا سـواي أديـب
لـكـن لـدى الإبـعـاد وهـو مـنـيـب
قـلـب الـمـتـيـم فـي الـهـوى مـرعـوب
والـدمـع مـنـه بـالـدمـا مـسـكـوب

كان هجوه لفريق اعتدى عليه يوم الانتخابات التي جرت في ٢٠ كانون الأول ١٩٣١، فقد اتهموه بتأييد فريق دون آخر من المرشحين، فنالوا من كرامته وهو العالم الجليل والمربي الكبير والوطني المخلص، فكان هجوه لهم منبعثاً عن خيبة وألم، ولا غرابة أن كان هجوه مرآة صافية لانطباعاته الملتهبة وروحه الثائرة لما قابله فريق بإساءة لأمر مقصود، وهو بحكم مركزه الديني فوق الأحزاب والغايات. ويظهر صدى تأثره العميق مما وقع له بقصيدته، نقتطف منها بعض أبيات قال:

قـوم غَـدَوْا يَـدَّعُـونَ الـحُـبَّ فـي الـوطـن
ومـا بـهـم غـيـر خـداع وغـشـاش
قـوم يـقـولـون نـحـن الـمـخـلـصـون لـه
ومـا بـهـم غـيـر كـسـاب وهـبـاش

ويتجلى نبله في هجوه إذ ترفع عن التصريح بأسماء من أساءوا إليه أو التلميح عنه.

وقد وصفه شاعر العاصي العبقري الأستاذ بدر الدين الحامد بأن صاحب هذه الترجمة كان يتعمّد الصناعة البديعية في قريضه، ويُغرق فيها إغراقاً قلّما يلحق به شاعر في زمانه، وإن هذه الأساليب المعجزة التي كان يصطنعها تدل على قدرة وبراعة وقوة.

كان يدعو الله أن تكون وفاته وهو بحال صحته، وبأثناء صلواته وافته المنية إثر سكتة قلبية أصابته يوم السبت في ١٤ شباط ١٩٥٣ عقب انتهائه من أداء فريضة صلاة العشاء، فاستجاب الله أمنيته وقد عزّ نعيه على المجتمع، وتبارى الأدباء والخطباء في تأبينه ورثائه وأعقب أنجالاً لهم مكانتهم البارزة في المجتمع.

صالح الكلنتني (*)
(١٣١٥ ـ ١٣٧٩ هـ)

صالح بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن عبد الرحيم، العالم، العلامة، الفقيه، الفطاني، الكلنتاني، المكي، الشافعي.

ولد ليلة الأحد بعد صلاة العشاء ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣١٥ هـ بالقشاشية من مكة المكرمة، وقد نشأ نشأة دينية.

ولما بلغ من العمر سبع سنوات ابتدأ في قراءة القرآن على جدّه الشيخ عبد الله بن إدريس، وكذا قرأ على الشيخ محمد المصري، والشيخ حسين الصنهاجي القارىء الضرير.

ثم بعد الختم قرأ على جده المذكور «عقيدة العوام» و«سفينة النجا»، وقرأ جزءاً من «فتح المعين».

وفي سنة ١٣٢٦ هـ التحق بالمدرسة الخيرية التابعة للشيخ محمد بن يوسف الخياط، وقرأ في الصرف «متن العزي»؛ وفي النحو «الآجرومية»، و«المتممة»، وشيئاً من «شرح ابن عقيل على الألفية»، و«السمرقندية»، و«شرح منظومة ابن الشحنة» لجعفر اللبني، و«السنوسية»، و«الجوهرة»، و«رسالة الباجوري»، و«الخريدة»، و«الرسالة الجامعة» للغزالي.

ولازم الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب وقرأ عليه «القطر»، و«فتح القريب»، و«شرح الفشني على الزبد»، و«الإقناع»، و«ابن عقيل على الألفية»، و«الكيلاني على العزي»، و«النفحات على شرح الورقات»، و«الكافي في العروض والقوافي».

وقرأ «مغني المحتاج على المنهاج» إلى باب الطلاق، و«شرح نخبة الفكر» على الشيخ أحمد النجار الطائفي.

وقرأ على الشيخ جمال المالكي «السمرقندية»، و«شرْح الباجوري» عليها على الشيخ أحمد النجار الطائفي.

وقرأ على الشيخ جمال المالكي «السمرقندية»، و«شرح الباجوري» عليها و«النخبة».

وقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن دهان «شرح ابن

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٤٧، الترجمة (٨٩).

عقيل» فوق النصف بحاشية الخضري، و«المراح والملوى على السمرقندية»، و«متن إيساغوجي»، و«رسالة الماريني في الفلك».

وعلى الشيخ محمد الخير «شرح بافضل» إلى الختم، و«فتح المعين»، و«السبط على الرحبية».

و«على الشيخ محمد بن عبد القادر الفطاني «المتممة»، و«منسك الخطيب الشربيني»، وبعضاً من «فتح الوهاب».

وعلى الشيخ مشتاق أحمد الهندي «متن إيساغوجي» و«شرح الشيخ زكريا» عليه، وبعضاً من «الجوهر المكنون».

وعلى الشيخ عمر باجنيد شيئاً من «فتح المعين»، و«مغني المحتاج».

وعلى الشيخ عيسى رواس «المشكاة» كلها، وبعضاً من «سنن ابن ماجة»، و«تفسير الجلالين».

وحضر دروس الشيخ حبيب الله الشنقيطي، والمنلا عبد الرحمٰن كريم بخش الهندي.

كان قد التحق بالصولتية سنة ١٣٣٨، ثم في سنة ١٣٣٩ هـ رحل إلى قلفان وكلنتان وقدح، ثم رجع بعد ثمانية أشهر فالتحق بالصولتية، ودام فيها إلى سنة ١٣٤٣ هـ فقرأ على مشايخها.

وفي خلال هذه المدة قرأ على الشيخ سعيد يماني «الزبد» و«تمام المنهاج» من باب الطلاق إلى آخره، و«الإقناع» إلى الختم، وبعضاً من «فتح الوهاب»، و«المحلى»، و«فتح الجواد»، و«التحرير».

وسمع جملاً من «تفسير الخازن» على الشيخ عبد القادر بن صابر منديلي.

وفي سنة ١٣٤٤ هـ غادر مكة إلى جاوا، ومكث بها مفيداً للطلاب إلى سنة ١٣٤٩ هـ، حيث رجع إلى مكة المكرمة مرة أخرى واتصل بالحبيب عيدروس البار، وقرأ عليه الأوائل العجلونية.

وفي أوائل سنة ١٣٥٠ هـ عيّن مدرِّساً بالصولتية بطلب من مديرها، ثم عيّن سنة ١٣٥٦ هـ مدرِّساً بدار العلوم الدينية.

ولم يزل في أيام تدريسه يتلقّى عن كبار علماء الحرمين والواردين، فأخذ عن الشيخ عبد الستار الدهلوي، والشيخ حبيب الله الشنقيطي، والشيخ علي مالكي، والسيد عبد الحي الكتاني، والشيخ عمر حمدان المحرسي، والشيخ عبد القادر بن توفيق الشلبي، والشيخ علي عواد السلاوي، والشيخ محمود العطار الدمشقي، والحبيب عبد القادر السقّاف، والمفتي الشيخ إبراهيم الغلاييني، والحبيب عبد الله بن طاهر الحداد، والشيخ عيسى البيانوني وغيرهم.

وله تآليف عديدة منها:

- «**نظم تهذيب المنطق**».
- «**رسالة في النحو**».

وانتفع به خلق، وروى عنه جماعة من تلاميذه، بالصولتية ودار العلوم والرحمانية، ولم يزل على حاله من التدريس والإفادة إلى أن توفي بمكة المكرمة غرة شعبان سنة ١٣٧٩ هـ، ودفن بالمعلا، بحوطة العلامة الشيخ عبد الرحمٰن دهان. رحمهما الله وأثابهما رضاه.

صالح قطنا (*)

(١٢٥١ ـ ١٣٣٥ هـ)

مفتي الشام، الورع، الصالح، شيخ الحنفية في زمانه: صالح بن محمد، الشهير بقطنا؛ نسبة إلى بلدة قطنا القريبة من دمشق إلى جنوبها الغربي.

ولد سنة ١٢٥١ هـ، ونشأ في حبّ العلم وأهله. قرأ على علماء دمشق وقد أدرك الطبقة العالية منهم.

يصدع بالحق، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وكان له قدر عالٍ عند الحكام والأمراء؛ ولكنه لم يكن يحابيهم أو يتزلّف إليهم، بل يقف معهم موقف الوعظ حيناً، واللوم حيناً. حدث مرة أنه كان في مجلس فيه أحد الكبراء من رجال الدولة فتلفّظ هذا الوجيه بكلام يخرجه عن الإيمان، فقال له المترجم على الفور: «بانت منك زوجتك وخرجت عن الإيمان، فعليك بالتوبة وتجديد الإسلام»، وخرج من المجلس مغضباً، وسعى ذلك الرجل لدى السلطان العثماني فعزله عن الإفتاء، فلم يبالِ ولم يتأثر.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٣١، و«عرف البشام»: ٢٢٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٣٦.

تولى وظائف شرعية مهمة، منها: أمانة الفتوى عند مفتي الشام الشيخ أمين الجندي مدّة طويلة، ورحل معه إلى الآستانة حين طُلب إليها لجمع مجلة الأحكام الشرعية، ثم تولى نيابة المحكمة الشرعية زمناً طويلاً، ثم انتخب لإفتاء الشام العام سنة ١٣١٦ هـ بعد موت المفتي محمد المنيني، وبقي في الإفتاء مدة اشتهر فيها فضله وكثر النفع به. ولما انفصل عن هذا المنصب منح رتبة قضاء الحرمين الشريفين.

تفرّد في آخر عمره بمشيخة الحنفية، وكان يرجع العلماء إليه في مهمات المسائل.

توفي سنة ١٣٣٥ هـ.

صالح المدهون = صالح بن راغب (ت ١٣٦٣ هـ).

صالح التميمي (*)
(١٢٩٤ - ١٣٤١ هـ)

العالم، الشاعر: صالح بن مصطفى، التميمي.

ولد في نابلس سنة ١٢٩٤ هـ من أسرة كريمة عريقة مشهورة.

ونشأ في كنف والده. ودرس على أعلام عصره، وتبحّر في العلوم العقلية والنقلية واللغة والأدب.

كان قاضياً في مجدل غزة، ثم عيّن موظفاً في المحاكم الشرعية ببيروت، وعرف عالماً شاعراً في الأوساط العلمية. له ديوان شعر ضاع عندما تركت أسرته نابلس بعد نكبة ١٩٤٨ م.

ومن شعره قوله في الغزل:

بَدَتْ فأَرَتْني الغُصْنَ كيف يَمِيْلُ
بخَصْرٍ يُحَاكي السَّمْرَ وهو نحيل
وأَرْخَتْ على فَجْر من الحُسْنِ في الدُّجَى
شعوراً لِذا ليل المحبِّ طويل
شكَوْتُ لها ضَعْفي لِطُول بِعَادِها
فقالتْ وطرْفي ناعِسٌ وعَلِيل
فَقُلْتُ لها مالي أراهُ إذا رَنَا
عَلَيْنَا يُحَاكي البِيْضَ وهو كحيل
مشيت لها لكنَّ دَهْري عَاقَني
وحظُّ أَخِ الآدابِ فيه قَلِيل
يُعانِدُني دَهْري ويبغي تأخُّري
فيبغي وأيديه عليَّ تَطُول

اشتُهر بسمو أخلاقه، ونضج مداركه، وحسن معشره، وعفة لسانه.

توفي بدمشق عام ١٢٤١ هـ ودفن في مقبرة المهاجرين.

صالح المُنَيِّر = صالح بن أحمد بن سعيد (ت ١٣٢١ هـ).

صالح البتاوي التنقراني (**)
(١٢٩٧ - ١٣٥٢ هـ)

صالح بن موجعان بن رفاعي بن عبد الصمد بن عبد الله بن حبيب البتاوي الشافعي، العلامة، الفقيه، القاضي، النحوي، الفلكي الشهير بالتنقراني.

ولد بمدينة بتاوى (جاكرتا - أندونيسيا) يوم الثلاثاء ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٩٧ هـ.

نشأ نشأة صالحة فقرأ القرآن الكريم على والده وتلقّى عنه بعض المبادىء، ثم قرأ على القاضي عبد الحميد بن محبوب البتاوي كتباً عدة في النحو والصرف والفقه والتاريخ، ولازم المفتي السيد عثمان بن عبد الله بن عقيل العلوي المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ مدة طويلة، قرأ عليه فيها في الحديث والتفسير والنحو والصرف والفنون الثلاثة والفقه والفرائض والأصول، فهو شيخ تخرّجه وإليه ينتسب.

رحل إلى الحجاز بنية أداء النسكين وزيارة سيد الكونين ﷺ، وبعد ذلك طاب له المقام رغبة في العلم والعبادة، فلازمهما، ومن مشايخه بمكة المكرمة الحبيب حسين بن محمد الحبشي مفتي الشافعية، والحبيب علوي السقاف نقيب السادة الأشراف وغيرهما.

وبعد أن تبحّر وتعمّق في الفقه، واطلع اطلاعاً واسعاً في المغازي والسير والتاريخ، وعرف بإتقان النحو والفلك، وشارك في غير ذلك من العلوم، رجع

(*) «أعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندي: ٢/١٢٥، وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٩٢.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٥، الترجمة (٩٠).

إلى بتاوى فتصدر للإفادة والتدريس، وقصده الناس في مدينته والمدن والقرى المحيطة بها، بل والبعيدة كبنجر، فاستفادوا منه، وتخرّج به جملة من الأفاضل الذين اشتغلوا بعد ذلك بالدعوة والتدريس والقضاء.

ولي القضاء في منطقة تنقران بجاوا الغربية لمدة طويلة، فحسنت سيرته واشتهر بالعدل، ثم عفي من القضاء، وبعد فترة وجيزة ولي القضاء مرة ثانية بمنطقة قرب جاكرتا. ولم يزل على القضاء والتدريس والإفادة حتى توفي سنة ١٣٥٢ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

وترك عدة من المصنفات منها:

١ ـ «**كتاب أدب العالم والمتعلم**». طبع سنة ١٣٣٨.

٢ ـ «**كتاب أدب القاضي**».

٣ ـ «**رسالة في الأنكحة وشروطها**».

٤ ـ «**رسالة في الفلك واستخراج الأوقات والقبلة بالربع المجيب**».

صالح بن ناصر الصالح (*)

(١٣٢٢ ـ ١٤٠٠ هـ)

عالم، تربوي. عرف في بلدته عنيزة باسم مربي الجيل، حيث تخرَّج على يديه آلاف الطلبة، وشغلوا وظائف عالية بالسعودية.

وهو من قبيلة عنزة. نشأ نشأة حسنة، وقرأ القرآن وحفظه تجويداً، ثم سمت به همته فرحل لتلقّي العلوم في بلدان كثيرة، ونال تفوقاً في فنون عديدة، ثم عاد إلى عنيزة سنة ١٣٤٨ هـ ففتح مدرسة على حسابه، وظل يواصل نشاطه التعليمي حتى افتتحت الحكومة عام ١٣٥٦ هـ المدرسة العزيزية، فتعيّن مديراً لها، وظل في إدارتها حتى عام ١٣٧٧ هـ، وتعيّن مديراً لمعهد المعلمين، وفي عام ١٣٨٢ هـ تعيّن مشرفاً على التعليم، وظلّ فيه حتى أحيل إلى المعاش عام ١٣٩٢ هـ.

وكان قوياً في شخصيته مهيباً ذا وقار، وسمت حسن. وكان شاعراً منطقياً، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية. يؤثر العزلة..

وكان كثير المشي.. انتقل آخر حياته إلى الرياض وسكنها.

وفي يوم الاثنين ١٣ جمادى الآخرة صدمته سيارة، فنقل إلى المستشفى وتوفي فيه. رحمه الله.

صالحة بنت عناية رسول العباسية (**)

(١٢٨٤ ـ ١٣١٨ هـ)

المرأة الفاضلة العفيفة: صالحة بنت عناية رسول ابن القاضي علي أكبر العباسي الچرياكوتي إحدى الصالحات القانتات.

ولدت سنة أربع وثمانين ومئتين وألف بچرياكوت.

ونشأت في مهد أبيها، وقرأت عليه الكتب الدراسية، ولازمت أباها ملازمة طويلة حتى برعت في العلوم كلها، عقلياً كان أو نقلياً، وفاقت أقرانها في تدبير المنزل والخياطة، وطبخ الأطعمة وغيرها، زوّجها أبوها سنة تسع وثلاث مئة وألف.

ماتت في حياة أبيها سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف.

صالحة ملاّ جعفر (***)

(٠٠٠ ـ قبل ١٣٣١ هـ)

الصوفية النقشبندية: صالحة بنت محمود ملاّ جعفر، وأصلها من أكراد الجزيرة.

أخذت الطريقة النقشبندية عن الشيخ صالح السبكي، وتربّت في بيت الشيخ حسن النوراني. وكانت غاية في الصلاح والتقوى والصبر.

تزوجها الشيخ عيسى الكردي، وجميع أولاده منها، ما عدا ابنه عبد الرحمٰن. وكان زوجها يقول فيها: «ما

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥، وله ترجمة في «أعلام القصيم» ص: ٢٧، و«شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب»: ١/١٤٩، وولادته في المصدر الأخير (١٣٢٧ هـ)، وله ترجمة في: «من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/٦٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٠.

(***) دفتر الشيخ أبي الخير الميداني (خ)، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٧٢.

رأيت امرأة مثلها». وبقيت عنده نيّفاً وعشرين سنة. وتزوّج ابنتها فاطمة بنت الشيخ عيسى الشيخ أبو الخير الميداني.

توفيت بدمشق، ودفنت في تربة مولانا خالد النقشبندي.

الصَّبَّاغ = علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم شيخ المقارىء المصرية (ت ١٣٨٠ هـ).

الصبَّاغ = محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المكي (ت ١٣٢١ هـ).

صُبْحي خيزران الدمشقي = محمد صُبْحي بن مصطفى (ت ١٣٨٨ هـ).

صَبْرِي المَوْلَوِي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٥ هـ)

شيخ المولوية بدمشق صبري بن رجب الحلبي ثم الدمشقي.

نشأ في حبّ العلم، وقرأ على الشيخ محمد سعيد بن مصطفى البرهاني (ت ١٣٠٢ هـ)، والشيخ سليم بن ياسين العطار (ت ١٣٠٧ هـ)، ولازم مشايخ دمشق، وأخذ عنهم.

كان يقيم حضرة كل يوم خميس من أيام الربيع في تكية المولوية، ويدعو شيخه سليم العطار كل سنة يوم ختمه لدرس التكية السليمانية.

كان فاضلاً يميل للمباحثة في العلم والأدب لا يخلو مجلسه من الأفاضل.

توفي سنة ١٣١٥ هـ.

الصَّحْراوي = محمد بابا الصحراوي الشنقيطي (ت ١٣٤٢ هـ).

صدر الدين الكاكوروي (**)

(١٢٦٣ ـ ١٣٣٢ هـ)

الشيخ الفاضل: صدر الدين بن رشيد الدين بن المفتي خليل الدين بن القاضي نجم الدين علي الكاكوروي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد سنة ثلاث وستين ومئتين وألف بكاكوري.

وقرأ العلم على الشيخ تقي علي بن تراب علي القلندر ولازمه مدة، وأخذ الهيئة والهندسة عن جده المفتي خليل الدين.

وكان صالحاً متين الديانة، ملازماً للأوراد، له إنشاءات بليغة.

مات في شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف بكاكوري.

صدِّيق حسن خان = محمد صدّيق حسن (ت ١٣٠٧ هـ).

الصديق بن محمد العلوي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٨ هـ)

الصديق بن محمد العلوي الحسني، الشيخ المربي المشارك الصوفي المذاكر المتعبد. كان كثير الجولان في الأرض لا يقرّ له قرار.

أخذ بعض العلوم عن عدة أشياخ بتافيلالت وفاس، فلا نطيل بذكرهم.

وأخذ علم التصوّف عن الشيخ المربي أحمد بن قاسم الخمسي المتوفى عام خمسين وثلاثمائة وألف، وعنه تخرّج وإليه انتسب، وكان كثيراً ما يلهج به ويذكره وينوّه به ويقول عنه: إنه وصل إلى أعلى درجة في علم التصوّف. ولكنه لا يُعرف.

قال ابن سودة: اتَّصَلْتُ بصاحب الترجمة كثيراً، وكان مهما أتى إلى فاس يأتي عند سيدنا الوالد ويذاكره لأنه كان فيه اعتقاد كبير، وكان يكثر من الدعاء لي ويقول: مرحباً بمؤرخنا. وبعد موت شيخه المذكور سكن مدينة القنيطرة، واتخذ بها زاوية، والتفّ حوله أتباعه وبعض أهل الخير والدين، وبقي على حاله من العبادة والتهجد وإرشاد الخلق إلى الله إلى أن لقي ربه في آخر شعبان عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف بمدينة القنيطرة، ودفن بها.

ابن الصِدِّيق الغماري = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (ت ١٣٨٠ هـ).

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٣١، و«أعيان دمشق للشطّي» ص: ٣٧٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٤١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٤٦.

(***) «سلُّ النِصَال» لابن سودة ص: ١٣٧.

ابن الصِدِّيق الغماري =محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (ت ١٣٥٤ هـ).

الصعيدي = عبد المتعال الصعيدي الدقهلي (ت بعد ١٣٧٧ هـ).

أبُو الصَّفَا المالكي (*)

(١٢٤٥ ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ المقرىء أبو الصفا بن إبراهيم المالكي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٥ هـ تقريباً.

أخذ القراءات العشر من طريق «الشاطبية» و«الدرة» و«الطيِّبة»، عن الشيخ أحمد بن محمد علي الحلواني الكبير (ت ١٣٠٧ هـ)، وعن حافظ باشا الفريق التركي نزيل دمشق، واشتغل بإتقان القرآن الكريم وحفظه على قراءة حفص مذ كان عمره اثنتي عشرة سنة.

كان يقرأ حصّة من القرآن الكريم في مشهد الحُسَيْن بالجامع الأموي بعد صلاة العصر من كل يوم خلال شهر رمضان المبارك. وأقرأ كثيراً من الطُلاّب والحفّاظ فعمّ به النفع، واشتهر بإتقانه، وحسن مخارج حروفه، وله طريقة خاصة في تلقين الطلاّب وتعليمهم مخارج الحروف في التلاوة ليتقنوا.

ألّف رسالة في التجويد سمّاها: «**فتح المَجيد في علم التجويد**» قرّظها عدد من العلماء، وطُبعت في المطبعة الأهلية ببيروت سنة ١٣٢٥ هـ، وهي سنة تأليفها.

قال عنه الشيخ سليم بن أحمد الحلواني (ت ١٣٦٣ هـ): (العُمْدَةُ إذا عُدّ النُبَلاء، والسيّد في مصافّ القُرّاء، رجل العلم الراسخ، وعلم الفضل الشامخ).

توفي في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٥ هـ.

أبو الصفا الحِصْنِي =محمد بن سعيد تقي الدين (ت ١٣٣٦ هـ).

الصَفَدِي = حسن بن عبد الحليم الصفدي الطرابلسي الشامي (ت ١٣٥٠ هـ).

صفيّة الخاني (**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

الصوفية النقشبندية: صفية بنت عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني.

ولدت بدمشق عام ١٣٠٠ هـ في حيّ القنوات.

وتزوجت بالشيخ أحمد الزهيري، وكان والده الشيخ حسن الزهيري محباً للشيخ محمد الخاني جدّ المترجمة، فخطبها منه لابنه، فأنجبت له الحاجة خديجة، والشيخ مصطفى. ثم حصلت بين الزوجين جفوة، فطلّقها واستقلّ هو بالولدين. فنزلت ببيت أخيها الشيخ عبد القادر، وانقطعت للعبادة، واشتغلت بالذكر.

روت السيدة عفت زكريا عن الحاجة خديجة الزهيري، قالت: «وفي أحد أيام شهر رمضان، بينما كانت تقرأ «بردة البوصيري» مع ضيوفها، إذ حصل لها فتوح غريب وحال عجيبة، وكانت قبل ذلك رأت في منامها أن الشيخ إسماعيل الأناراني الكردي أول خلفاء مولانا خالد النقشبندي يحدّثها، ويلقّنها الطريق، ويعطيها الخلافة والإرشاد، ثم يدلّها على مكان الحصوات التي كان جدّها الشيخ محمد الخاني يسبّح بها مع تلاميذه، والتي كان الشيخ عزيز الخاني قد احتفظ بها في منزل والده بحي السويقة، بمحلة قصر حجاج، ونسيها. ولما سألته عنها ولم يعرف، أخرجتها من رفّ واطىء في حجرة مهجورة».

أخذت صاحبة الترجمة في الوعظ والإرشاد وتلقين الطريق النقشبندي لمريداتها من الدمشقيات. وعنها أخذت الطريق الحاجة باهية بنت الشيخ بدر الدين الحسني، وكانت تطلب منها الدعاء لها ولأخيها الشيخ تاج الدين [1]. وكذا أخذت عنها كثيرات من نساء أسر

(*) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٢٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٣٠.

(**) ترجمة بقلم السيدة عفت زكريا، تلميذة الشيخة خديجة الزهيري الخاني بنت المترجمة، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٧٤ ـ ١٧٦.

(١) ومما ذكرته السيدة عفت زكريا أنّ المترجمة بشرت الحاجة باهية بأن أخاها الشيخ تاج سيرجع من باريس، وكان بها قبل تسلّمه منصب رئاسة الجمهورية، وقالت لها إنه سيتولى المركز العالي، ويموت عزيزاً. ولما رجع الشيخ تاج رئيساً، أرسل بعربة حملت صاحبة الترجمة، وبرفقتها أخته الحاجة باهية، فدخلتا القصر الجمهوري ليلاً، وطافتا بأرجائه قبل أن يدخله هو، تيمناً بها.

دمشق مثل آل البكري، والعجلاني، والطويلة، والكركجي، والسفرجلاني، والمارديني، والغبرة، والبارودي، والنحلاوي. والأوبري، والعابد، والحصني، والكحيمي، والروّاف، والمالكي، والكيال، وسلكا، والجويجاتي، والمهايني، والداودي، وسنان، وعناية والأيوبي، والحسيبي، والفاكهاني وغيرها. وخلّفت على الطريق ابنتها الحاجة خديجة.

كان لها حلقات منتظمة، يومي الاثنين والجمعة من كل أسبوع، لتلاوة القرآن الكريم والوعظ. وكان وعظها لطيفاً لا ينفّر السامعات، فاجتمعت عليها القلوب محبة ممزوجة بالتقدير. وأسهمت بإرشاد جيلين من النساء.

رويت لصاحبة الترجمة مواقف حميدة وكرامات، منها أنها خرجت مرة مع مريداتها في مظاهرة ضدّ الفرنسيين، وتوجّهن من دارها في حيّ القنوات إلى الدرويشية، ثم إلى الشانبكية، في الوقت الذي كانت الدبابات في الشوارع منتشرة والأسلحة مشرعة، وكن يقلن بصوت خفيض: «لا إله إلا الله»، فتعرض لهنّ جنرال فرنسي، وسألهنّ ألا تخفن من هذه الأسلحة وهذا الجيش؟ فأمرت المترجمة إحدى مريداتها من آل البكري وهي تحسن الفرنسية أن تقول له: «لو شئنا لمشينا فوق الدبابات دون وجل».

ومما روي عنها أن المراضع كنّ يأتين إليها، يسألنها الدعاء بتكثير الحليب، وكنّ بعدئذٍ يرضعن أولادهنّ، وحتى بعد انقطاع الدرّ عنهن.

كانت المترجمة محبوبة معتقدة، تحب المرح، وتمارس حياتها اليومية دون تزمّت.

توفيت سنة ١٣٦٢ هـ بدمشق.

الصِقلّي = الجواد الصِقِلّي (ت ١٣٩٢ هـ).

الصَّقِلِّي = عبد الهادي بن أحمد أبو التُّقَى الحسيني (ت ١٣١١ هـ).

صلاح الدين الزعيم الدمشقي = صلاح الدين بن محمد رضا (ت ١٣٩٠ هـ).

صلاح الدين كيوان الدمشقي = محمد صلاح الدين بن عبد القادر (ت ١٣٨٧ هـ)

صلاح الدين الزعيم (*)

(١٣٠٠ ـ ١٣٩٠ هـ)

العالم المرشد، المجاهد الصابر، الشجاع: صلاح الدين بن محمد رضا بن محمد الدقاق بن يوسف، الشهير بالزعيم.

ونسبة الزعيم جاءته من جده الذي كان من التجار، وأسندت إليه بعض الوظائف الفخرية؛ فلقب بالزعيم.

والد المترجم مفتي ألاي (لواء) استُشهد في حرب الترعة أثناء الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٤ هـ ووالدته من بلدة يبرود في جبال القلمون شمالي دمشق من أسرة العسالي، وجده لأمّه الشيخ أحمد العسالي من أهل العلم، كان نائب القاضي في يبرود ينتهي نسبه إلى الشيخ أحمد العسالي(١).

ولد المترجم في يبرود ١٧ صفر ١٣٠٠ هـ، ولما بلغ الرابعة من عمره سافر مع والده إلى طرابلس الغرب بحكم وظيفته في الدولة العثمانية. وبعد رجوعه من طرابلس إلى الشام وتعيينه في قيسارية بقي المترجم مع أخيه خير الدين في حماة سنتين عند عمهما محمود، ثم جاءا دمشق فبقيا يتعلمان في المكاتب حتى سنة ١٣١٣ هـ تقريباً.

قرأ القرآن الكريم صغيراً على الشيخ عبد الله الحلبي، والشيخ كامل العطار، والشيخ سليم النحلاوي؛ إمام جامع السنجقدار بدمشق.

ولما انتقل والده إلى حلب سنة ١٣١٣ هـ أخذه معه، فدخل المدرسة الرشدية العسكرية، ثم تركها وانتسب إلى المدرسة الحلوية؛ غربي الجامع الكبير، وكان شيخها الشيخ محمد طلسي، وقد حضر عنده دروساً بالعربية.

واشتغل بتحصيل العلوم على والده الشيخ رضا، فقرأ عليه شيئاً من «كتاب الإظهار»، و«الأجرومية بشرح الكفراوي»، و«قطر الندى» بعدّة حواش، و«شذور

(*) «الشيخ صلاح الزعيم». إعداد وتحقيق محمد خير الدرع، و«مجلة التمدن الإسلامي»، مج ٣٨/ ٢٩ ـ ٣٣، و«شروح رسالة الشيخ رسلان» لعزة حصرية، ٢٨٣ ـ ٢٨٤. و«إتحاف ذوي العناية»: ٤٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٨٧٨.

(١) أحمد بن علي الحريري، العسالي، الشافعي، شيخ الخلوتية بالشام. توفي سنة ١٠٤٨ هـ «معجم المؤلفين»: ٢/ ٥.

الذهب بشرح ابن عبادة»، و«ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل»، وعليه «حاشية الخضري»، و«الصبان على الأشموني»، و«المغني بحاشية الدسوقي»، و«الجوهر المكنون» وشروحه، و«شرح التلخيص» للسعد التفتازاني، و«شرح لامية الأفعال» لابن مالك، و«المنهج» للقاضي زكريا. وكان يتلقّى دروس والده في بيته، ثم في باب الأحمر، ثم في مدرسة الهاشمي بالفرافرة.

وقرأ بنفسه «شرح النخبة»، و«الورقات» لإمام الحرمين، و«لمع الجوامع» مع شرح السعد، و«المنهاج» في الفقه الشافعي وشرحه للمحلّي. وحفظ عدة متون، منها: «السلم»، و«ألفية ابن مالك»، و«الجوهر المكنون»، و«جوهرة التوحيد»، و«البيقونية».

وقرأ «البخاري» على الشيخ محمد المبارك، وأجازه إجازة عامة كتابة. وقرأ شيئاً من النحو على الشيخ إبراهيم السلقيني، المدرس في المدرسة الخسروية.

وكان ممن قرأ معه من رفاقه في الطلب بمدينة حلب الشيخ راغب الطباخ، والشيخ محمد العكش، والشيخ محمد الفنصة، والشيخ محمد النعال، والشيخ عبد الوهاب طلس، والشيخ محمد سعيد السرميني، وأخوه الشيخ حسين السرميني، والشيخ مصطفى الحلبي، والشيخ أحمد عبد الدايم، والشيخ مصطفى النحاس، وبعض الجراكسة وغيرهم.

وفي سنة ١٣٢٢ هـ انتقل إلى مرعش مع والده، فحضر دروس مفتيها الشيخ محمد، وأخذ عنه إجازة. وفي السنة نفسها رحل إلى أرض روم مجتازاً عدّة بلدان، ثم عاد إلى مرعش، ثم إلى حلب.

وفي سنة ١٣٢٨ هـ سافر إلى مصر من مرسين في منطقة أضنه، وبقي هناك أشهراً اجتمع فيها بالشيخ محمد شاكر، قرأ عليه طرفاً من «الترمذي» بحضور أولاده أحمد وعلي ومحمود، وكان الأخير صغيراً. وسمع درس شيخ الأزهر سليم البشري: حضر عليه في الحديث.

ولما عاد من مصر تابع الدراسة على والده.

ثم تسلّم التدريس في المدرسة العلمية الوطنية، وكانت في بيت المنيّر في نزلة حمام القاضي[1]، ثم انتقلت إلى بيت العظم[2]، وكان المدير المشرف عليها الشيخ أبو الخير الطبّاع، ودرّس بها مع المترجم عدّة أساتذة، منهم: الشيخ عبد الحميد القنواتي، والشيخ راشد القوتلي.

ثم قامت حرب البلقان؛ فلحق والده بلوائه متوجهاً إلى (غاليبولي) بينما توجه المترجم إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وكانت هذه الحجة الثانية، وعندما كان يسعى بين الصفا والمروة بلغه سقوط (سيرانيك) في (روملي).

وقامت الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٣ هـ وكان والده في دمشق، فأمره بالتطوّع في الجيش التركي، فعيّن وكيل إمام في الطابور الثاني من اللواء (٧٣) الذي تحرك سريعاً نحو فلسطين، فدخل القدس من طريق بئر السبع، وتوجه إلى ترعة السويس.

وكان مع المترجم في حرب الترعة الشيخ مصطفى الغلاييني، والشيخ حبيب العبيدي من علماء الموصل، والشيخ تاج الدين الحسني، والشيخ عبد القادر الخطيب، والشيخ عبد القادر مزغر المشهور بالمظفّر.

وحاول الجيش نصب جسر على الترعة في أضيق مكان بها بجوار الإسماعيلية، ولم يتمكّن من التقدم. ثم جاء الأمر بالانسحاب لعدم توافر المياه.

ولم يلبث والده الشيخ رضا خلال التراجع أن أصيب بشظية، فاستشهد في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٤ هـ وفي هذه الأثناء كتب قائد الطابور الثاني ورقة يُعلم فيها قائد اللواء عن خروج جماعة من الإنكليز متسلّلين نحو الجيش التركي، وأرسل الورقة مع أحد الجنود الذي خاف فلم يذهب لما طلب منه، بل رجع خطوات وقعد وراء كثيب رمل، فقام المترجم، وأخذ الورقة من الجندي، ومشى بين تلال الرمل والعدو يلقي رصاصه، كما أنّ سرية من طابور والده

(١) نزلة حمّام القاضي هو الطريق المتجه شمالاً من سوق مدحة باشا إلى أول الصاغة في حي الحريقة، ملتقياً من الغرب بزقاق المحكمة.

(٢) مدرسة العظم في مدخل سوق البزورية من الجهة التي يلتقي بها سوق الخياطين بسوق القلبقجية.

ظنته إنكليزياً، فصاروا يرمونه بالرصاص أيضاً، فكان تارة يتقلب على الأرض، وتارة يزحف، وتارة ثالثة يخطو خطوات وهو يشير إليهم حتى عرفه (اليوزباشي)؛ فأمر الجنود بالتوقف عن الرمي. وأوصل الورقة إلى اللواء رشيد بك، فأمر قسماً من المدفعية بالتوجه نحو الخارجين على الجيش، فردّوهم وأصابوا باخرة حربية في مياه الإسماعيلية، وفي المساء جاء الأمر بالرجوع إلى الوراء، فبلغه نبأ استشهاد والده، فأسرع وصلّى عليه، وواراه الرمال بصبر ونفس راضية، والرصاص مستمر الإطلاق نواحيه.

وتمّ الانسحاب من طريق بئر السبع إلى غزة، وأقام الجيش بخان يونس ما يقرب من شهر، ثم عسكر شرقي غزة.

وبينما الجيش في مهمته بفلسطين، إذ حصل الهجوم على (شنا قلعة)[١]، فذهبت الفرقة كلها إلى هناك؛ وهي الفرقة (٢٥) التي تضم ثلاثة ألوية مشاة، ولواء مدفعية، ولواء نقل، فذهب المترجم إلى (غاليبولي)، وجرت موقعة عظيمة على السواحل انهزم فيها الإنكليز والفرنسيون واليونان، وتركوا مواد تموينية[٢].

وبعد انهزامهم فتحت جبهة (أرض روم)، وحدث بين الأتراك وبلغاريا حلف، فأُرسلت الفرقة التي فيها المترجم، وفرقة أخرى إلى رومانيا لمساعدة بلغاريا، وبقي هناك سبعة أشهر تقريباً، ومن بلدة (معلقرة) من نواحي بلغاريا تزوّج المترجم، وبعدئذٍ صحب معه زوجته عند رجوعه.

ومن الوقائع المشهورة التي شارك فيها موقعة حول (كوبودين)[٣] ضد الروس والرومان، وتراجعت فرقته، وكان معه كثير من البلغار المسلمين، وكان هو في الميمنة، فرجعوا إلى أماكنهم، وبقوا معسكرين، وخلال ذلك حصل هجوم عليهم، واشتد القتال ودام نهاراً كاملاً. وبدأت المؤخرة تستعد للانسحاب، وعندها تقدّم المترجم إلى الأمام فوصل إلى مركز قيادة اللواء، فوجد القائد مصطفى عزة يتلو من القرآن الكريم، فأخبره القائد أنه أمر بالهجوم إلا أنه طلب من القيادة البلغارية أن ترمي بالمدفعية نصف ساعة لإشغال العدو، وبعدها يبدأ الهجوم، وأمره القائد بتحريض العسكر على القتال ففعل. وانتصر العثمانيون، وأخذوا جميع مراكز عدوهم، وغنموا بعض الرشاشات ومدافع الهاون، وسميت هذه المعركة بمعركة (كوبودين).

وقد أراد القائد أن يعيّنه قائد فوج لما بدا منه من كفاءة ولياقة، فاعتذر، فكتب له على وسام مجيدي من الدرجة الرابعة.

ثم ذهب الجيش إلى المجيدية، وكانت فرقة من الألمان هناك، فأُرسل المترجم بصحبة فرقة من القوات إلى جبال الميش[٤]، حيث كانت بعض الفرق الألمانية تعسكر هناك تجاه الروس؛ الذين فروا عندما هجم عليهم العثمانيون بالسلاح الأبيض، واستلم الألمان مراكزهم، بينما رجعت القوات العثمانية قريباً من المجيدية، وعبرت (الدانوب) ودخلت رومانيا، وتابعت سيرها إلى إبرائيل[٥]، وتحركت هناك على شاطىء نهر (برات) الذي يصب في الدانوب، وبقيت نحواً من سنة في مواجهة الروس والرومان.

ثم قامت الثورة الاشتراكية في روسيا فتركت الحرب وعقدت الهدنة. ورجع العثمانيون إلى إستانبول، وأرسلت فرقة المترجم إلى الشام، وعمل إماماً في مستشفى المزة بدمشق. ثم استأذن فعاد إلى (يبرود)، وخلال ذلك دخل الإنكليز ورجال الشريف حسين دمشق، وانسحب العثمانيون من الشام؛ فترك العمل في الجيش بعدما منح عدداً من الأوسمة[٦]. واشتغل معلماً في مدرسة (يبرود) الابتدائية لمدة سنتين.

ولم تطل مدة الحكومة العربية في الشام حتى نشب الخلاف بين الملك فيصل والفرنسيين، وعندها تطوع في الجيش، والتحق بالمدفعية، وذهب مع

---

(١) مضايق في إستانبول.

(٢) كان ذلك زمن السلطان محمد رشاد.

(٣) كوبودين: منطة مجاورة لكستنجة على البحر الأسود.

(٤) في أراضي الأفلاق.

(٥) إبرائيل على شاطىء الطونة من الجهة الشمالية لنهر الدانوب.

(٦) انظر الصفحة ٢١ ـ ٢٣ من كتاب: «الشيخ صلاح الدين الزعيم».

الذاهبين إلى ميسلون، وكان قائد فرقته تحسين الفقير، وقائد المدفعية صدقي الكيلاني، وقائد اللواء حسن الهندي.

وبقي الجيش العربي في سلسلة الجبال التي عند بلدة (مجدل عنجر)، وبناء على طلب الفرنسيين سرّح الجيش فانسحب أفراده، ولما وصلوا إلى روابي ميسلون وجدوا الفرنسيين خلفهم، وأخبروا يوسف العظمة؛ وزير الحربية فقال: «اثبتوا مكانكم لحين إرسال الإمداد». وتمركز الفرنسيون في المرتفعات. وفي اليوم الثالث بدأ الهجوم، وأوقف المجاهدون العدو إلى ما بعد الظهر حين نفدت الذخيرة. وأثرت المدفعية على القوات الفرنسية، فانزعجت وأخبرت بيروت، فجاء الأمر أنه إذا استمر القصف المدفعي نصف ساعة أخرى فيجب الانسحاب عندها إلى بيروت.

وكان الخطأ أن ترك الجيش العربي في (مجدل عنجر) ذخيرة كثيرة مع ثلاثة حرّاس فقط؛ لأنه لم يستطع نقلها فأسر الفرنسيون الحراس. ووقعت بعد ذاك سورية تحت الانتداب.

قال المترجم: «والواقعة على ما بها من ضعف خير من عدمها، وهناك أمور لم يف الفرنسيون بوفائها، والتاريخ يكشفها»[1].

وبعد ميسلون دخل في سلك التعليم، فعيّن معلماً عند عشائر الفضل، ثم نقل منها بدعوى الاشتغال بالسياسة، فدرّس في (بريقة) التابعة لبلدة (القنيطرة) جنوبي دمشق، ثم نقل سنة ١٩٢٢ م إلى (الزويّة) التابعة للقنيطرة أيضاً، فاشتغل في (فيق) سنتين، إلى أن استقال سنة ١٩٢٤ م.

وكان سبب استقالته أن طلب منه المحدث الشيخ بدر الدين الحسني السفر إلى لبنان لإرشاد القرى فيها بسبب ضعف الدين هناك، وجهل الناس بالشرع فلبّى، واتفق مع جمعية البر والإحسان الدمشقية أن يكون معلماً في (كفرماية) أو (كترماية)، ومرشداً للأهالي.

وكان يتجوّل في قرى (شحين) وما جاورها مدة ثماني سنوات، ثم انتقل إلى (القرعون) في البقاع، فبقي فيها أربع سنوات، ولما ضعفت جمعية البر صار يعلّم على حساب الحاج خليل سكر البيروتي، ويتجوّل في القرى.

ومع أنه عيّن مدرّساً دينياً في دمشق سنة ١٩٢٩ إلا أنه بقي في البقاع، وكان له فضل عظيم وأيادٍ بيض على المنطقة كلها، ثبتت بفضله عقائد القرى بعد أن توغل فيها التبشير. وما ترك قرية من قرى البقاع الجنوبي وبعض قرى وادي التيم إلا زارها، وكان يصحب معه المنشدين، ويقرأ الموالد، ويوزع السكّر وبعض الرسائل الدينية، وينصح للناس، ويعظهم ويرغّبهم حتى مالوا إليه، وشكروا له فضله.

وفي سنة ١٩٣٦ م كان يتردد بين الشام ولبنان بمهمة الإرشاد، وعيّن في (الكلية الشرعية) ببيروت موجّهاً أول فيها، وتخرج مدّة وجوده تلاميذ برز منهم فيما بعد رجالات البلاد: كالشيخ حسن خالد؛ مفتي لبنان، والدكتور حسن صعب، والأستاذ بهيج عثمان؛ أحد مؤسسي دار العلم للملايين، والدكتور سهيل إدريس؛ صاحب مجلة الآداب، والأستاذ عفيف طبارة، والأستاذ محمد خير الدرع، والأستاذ محمد شريف سكّر.

كان في المعهد كالأب لطلابه صغاراً وكباراً يشرف عليهم في النهار، ويلاحظهم في السهرة، ويتفقّدهم في النوم، يتابعهم في هندامهم، يحل مشاكلهم، يساعد محتاجهم، يقوّم سلوك من يحتاج إلى تقويم، كل ذلك برقة ودماثة وغيرة ونبل؛ حتى احترموه وأحبوه وأطاعوه، ووثقوا به.

وبعد الحرب العالمية الثانية حوالي سنة ١٩٤٥ م سافر إلى أوروبا مرتين رئيساً للوفد السوري في مؤتمرين عالميين للسلم أحدهما عقد في (وارسو) والآخر في (برلين الشرقية)، ووقف خطيباً يظهر رأي الإسلام تجاه السلم والحرب، ويبيّن مبادئه السامية التي تدعو إلى توطيد الإخاء الإنساني، واحترام الذات البشرية، مستشهداً من القرآن الكريم والحديث الشريف، والتاريخ الإسلامي.

وفي سنة ١٩٤٧ م رفّعت وظيفته في وزارة الأوقاف السورية إلى رتبة مدرّس ديني أول، فاستقرّ إذ

(١) «الشيخ صلاح الدين الزعيم»: ٢٩.

ذاك في دمشق، وبنى بسعيه مسجداً بمنطقة الأربعين في جبل قاسيون بعدما شكا أهلها افتقار منطقتهم إلى مسجد، وكان غالبيتهم من الأتراك.

وخلال هذه المدة كان يزور كل حين تركيا ولبنان، ويستقبل في دمشق الطلاب الأتراك، يرشدهم، ويعينهم، ويوجّههم. وبقي على هذه الحال إلى أن وافاه الأجل.

أخلاق المترجم هي أخلاق الصبر والشجاعة والجرأة والوفاء والوطنية؛ تروى له قصص كثيرة تصوّر كل جانب منها واضحاً كل الوضوح، ينبع من نفس صافية بريئة:

وقف مرة في الجامع الأموي تحت السدة أيام الدولة العربية الناشئة يلقي خطبة حماسية ذات طابع سياسي، ينتقد فيها الحكومة، ويوجّهها؛ فأرسل له الملك فيصل، وطلب منه أن يكفّ عن هذا، ويهتم بدروسه الدينية ووعظه، فجابهه المترجم، ونكّره بموقف عمر بن الخطاب حينما قال له الأعرابي: «والله، لو رأينا فيك اعوجاجاً لقوّمناه بسيوفنا».

ووقف في الجامع الأموي أيضاً زمن الإضراب الثاني عام ١٩٣٨ م، وخطب خطبة مَنْ لا تأخذه في الحق لومة لائم، وهاجم الفرنسيين المحتلين غير هائب من إرهابهم ولا بطشهم، ولامهم على سرقة أموال الشعب، وتجويع الناس؛ فأثّر كلامه في الناس، فاندفعوا بثورة عارمة، طافوا فيها شوارع المدينة مما أذهل سلطات الاحتلال، فأوعزوا لرجال الأمن الابتعاد عن العيون تجنباً للاحتكاك والمصادمة. فاستدعاه مدير الأمن الداخلي آنذاك الكولونيل (كوتيو)، فدخل عليه بجرأة، وعرض ما يشكو منه الناس، فلاطفه الكولونيل بعد أن استقبله بجفاء وغلظة، ووعده بتنفيذ المطالب الشعبية.

ومن القصص التي تدل على شجاعته ما حدّث عنه تلميذه الأستاذ محمد خير الدرع: بينما كان المترجم في طريق رجوعه إلى بيته في حيّ السمانة بدمشق إذ رأى رجلاً سكران يحمل خنجراً يهدّد الناس، وهم مبتعدون عنه خائفون منه حائرون، وقد قطع عليهم الطريق. فما كان منه إلا أن تقدم بخطًى ثابتة نحو السكران، وقبض بقوة على يده والخنجر فيها، ثم كلّمه بكلمات أثرت فيه فبكى، وألقى خنجره، وانحنى على يديه يقبلهما.

ولما قام أخوه حُسْني الزعيم(١) بانقلابه المعروف قال له بصراحة: «إن كان انقلابك هذا لوجه الله ولصالح الأمة أسأل الله تعالى أن يبارك عملك. وإن كان فيه لوثة أجنبية أرجو الله ألا يسدّد خطاك». فترضّاه أخوه قائلاً: «ثق يا أخي أنّه لوجه الله ولصالح الوطن».

ويتّضح ثباته وصبره حينما قتل ابنه سعيد الذي كان مع الثوار السوريين ضد فرنسا سنة ١٩٢٥ م، وبلغه النبأ وهو يتهيأ لخطبة الجمعة في مسجد صيدا، فكتم الخبر عن أصحابه، وارتقى المنبر وكأن شيئاً لم يكن رغم ما يعتصر قلبه من أسى، وصلّى بالناس، ثم خرج مسرعاً ليمضي إلى دمشق صابراً، يحتسب ولده عند الله، ويشيّعه إلى مثواه الأخير.

وصبر أيضاً عندما مات ابنه الثاني فوزي الذي أصيب بنوبة قلبية مفاجئة، فاشترك بنفسه في تغسيله وتكفينه وتجهيزه، ثم وقف على قبره يؤبّنه بخطبة مؤثرة، انتقد فيها القائمين على صحة المواطنين في المستشفيات، وكشف تقصيرهم في رعاية المرضى، ولم يذهله المصاب الأليم عن النصيحة للمسلمين.

ورأينا من قبل كيف صبر لموت والده العزيز، وكان يحبه ويبره ويسمع لرأيه، فصلّى عليه بنفسه، ودفنه في رمال سيناء راضياً.

وصبر عندما توفيت زوجته التي يحبّها ويحترمها، وترقرقت الدموع في عينيه حزناً على رفيقة دهره وأنيسة عمره، ولم يسعه إلا أن يترحّم عليها، مدركاً الخسارة، ولم ينس مع حزنه أن يحذّر من حوله من النسوة من النياحة لئلا يسخطن الله تعالى.

وما أوفاه لأصدقائه يتفقّدهم ويزورهم، ويسأل

---

(١) حسني الزعيم: حكم سورية حكماً مطلقاً مدة ١٣٦ يوماً، واعتلى الحكم بعد أن اعتقل رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، وبعض السياسيين، وفضّ البرلمان، وتلقّب بالمشير، وألف وزارة، وانتخب في آخر شعبان ١٣٦٨ هـ/٢٦ حزيران ١٩٤٩ م. أثار سخط العسكريين، فاعتقلوه، وقتلوه رمياً بالرصاص بعد محاكمة سريعة. «الأعلام»: ٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

عنهم دوماً، ويشاركهم في أفراحهم وأتراحهم، يخاف أن يسأله الله عن صحبة ساعة، فهو لا يزال يتردّد عليهم بين دمشق وبيروت.

حدّث تلميذه الأستاذ محمد خير الدرع أنه أوصاه - وهو طالب في القاهرة - أن يزور رجلاً من كبار رجالات مصر أيام الملك فاروق كان التقى به المترجم في الحج، ليبلغه تحياته، ويسأل عنه.

ومن غريب المصادفات أنّه قبل موته بيوم واحد انسلّ من فراشه رغم ضعفه ومرضه وإخطار الطبيب له، فسافر إلى بيروت، وزار أصحابه هناك، وسأل عن أحوالهم، وعاد في المساء ليفارق الدنيا عند منتصف الليل.

ولم يكن المترجم وفيًّا لأصحابه وتلاميذه وحسب، بل كان ودوداً للناس كلهم، يعامل كل فرد بما يلزم؛ فمع الجيران حسن الخلق والبشاشة، وتفقّد المحتاجين، يعود مريضهم، ويحترم كبيرهم، ويوجّه شابهم. يفتح لهم باب بيته مع الفجر يأتون إليه ليصلّوا جماعة، ثم يجلس بينهم يعظهم ويفقّههم، ومع الشمس يقدم لهم القهوة، ينصرفون بعدها إلى أعمالهم بعد أن اجتمعوا على المحبة.

حدّث أحد هؤلاء الجيران وكان شيخاً في السبعين عاد من المهجر قال: «زرت الشيخ مرة قبل أن يتوفّاه الله ببضعة أشهر، وأنا ضيّق الصدر كثير الهمّ أفكر بالعودة إلى المهجر رغم تقدم سني، فنظر إليّ ﷺ مليًّا، وكأنه قرأ كل ما يجول في خاطري وقال لي: مالك يا فلان؟ أراك في حالة غير مطمئنة، هل اشتقت إلى العودة حيث كنت؟ فأجبته بدون أن أفكر في سؤاله: نعم والله يا سيدي الشيخ. فقال لي: حتماً إنّ الذي يمنعك من تنفيذ رغبتك هو قلة المال. فقلت: هو ذلك والله. فأشار إليّ أن اتبعني. ونهض يتحامل على نفسه حتى دخل غرفته، وأخرج من خزانته في ركن من أركانها صرة فيها مبلغ من المال ربما كان هو راتبه بكامله، وقال لي: خذ هذا المبلغ فهو كل ما أستطيع أن أساعدك به، استعنْ به على قضاء حاجتك. فإذا تيسّر لك السفر بعد ذلك وعدت إلى عملك في المهجر، واستطعت أن تردّه لي فافعل، حتى لا تشعر بأي غضاضة، وإن لم تستطع ردّه سامحك الله به،

واعتبره هدية متواضعة مني إليك».

وهو مع المساكين والضعفاء يسوق لهم العون بكل أشكاله؛ رأى مرة رجلاً فقيراً يجرّ عربة ثقيلة في سوق مدحة باشا، وقد عجز عنها، فما كان منه إلاّ أن شمّر عن كميّه، ودفع العربة معه على أعين الناس كلهم.

وكان يسعى مراراً إلى رجل فقير مقعد في حي سوقساروجة يحمل له الطعام، ويقضي حاجته، وعلى رجل آخر زاهد يعتزل الناس في جامع المعلق بشارع الملك فيصل بدمشق يؤنسه في وحدته.

وللأقارب صلة الرحم والزيارة، والتفقد، يتحمّل مشقة السفر على كبر سنّه ليزور إحدى قريباته المتزوجة في مدينة حماة، ويزور أبناء عمومته في المملكة العربية السعودية يسأل عنهم ويطمئن. وإذا زاروه في بيته هم أو غيرهم من الضيوف أكرمهم وابتهج بهم، وأحسن إليهم. وهذا الخلق الكريم أثار فطرة زوجة ابنه عدنان الأرجنتينية التي ما لبثت بعد قدومها إلى دمشق أياماً حتى تفهّمت الدين الإسلامي الصحيح منه؛ فأسلمت. وكان مضيافاً لا يكاد يخلو بيته ليلاً أو نهاراً من ضيف، ولقد أطاعته زوجته في أسلوبه هذا، بصبر ورضا لتساهم معه في إكرام الضيوف.

أما مع طلاب العلم فبالتوجيه والتعليم، وقد اهتم بالطلاب الأتراك الوافدين إلى دمشق، فكان يعينهم ويكرمهم كثيراً، وخاصة الفقراء منهم، ويساعدهم بشكل لا يمسّ فيه شعورهم، كان يكلّف أحدهم مثلاً سقاية أصص الأزهار، ثم يعطيه فيفرحه. وكان الطلبة الأتراك يحترمونه ويقدّرونه، خصوصاً لأنه كان يساعدهم على تفهّم الدروس باللغة التركية.

والمترجَم مدرّس عظيم يستهوي قلوب السامعين، يستعمل في كلامه اللغة السهلة بأسلوب يراعي فيه مداركهم وأفهامهم من أيسر السبل (مراعاة مقتضى الحال).

وهو خطيب مفوّه، لا يتكلّف في كلامه ولا يتشدّق، يهدر حينما يخطب هدير الفحل، خاصة حينما تستثيره الحادثات المفاجئة، فلا يبالي بالنتائج.

كتب في أكثر من مجلة، وكانت كتابته غالباً في

مجلة الحقائق، ومجلة التمدن الإسلامي الدمشقيتين، ومجلة العرفان الصيداوية، إلى جانب رسائل منها:

- «فصل الخطاب في الحجاب»: رسالة في ٢٨ صفحة من القطع الصغير. طبعت في صيدا.

- «ما ينفع الميت من قول غيره»: رسالة في ١٢ صفحة من القطع الصغير. مخطوط[1].

الصُّوفِي = محمد أمين الصوفي السُّكَّري الطرابلسي الشامي (ت بعد ١٣١٦ هـ).

الصُّوفِي = محمد صالح الصُّوفِي اللاذقي (ت ١٣٤٢ هـ).

الصُّوَيْرِي = أحمد بن عبد الله الإدريسي (ت ١٣٢٠ هـ).

(١) المخطوط محفوظ عند الأستاذ رياض المالح.

حرف الضاد

ضُوَيَّان = إبراهيم بن محمد بن سالم (ت ١٣٥٣ هـ).

ضياء الدين رجب (*)

(١٣٣٠ - ١٣٩٦ هـ)

شاعر، مؤرِّخ، قاض، مستشار شرعي.

ولد في المدينة المنورة.

درس في المدارس الأميرية، وفي المسجد النبوي على الشيخ محمد الطيب الأنصاري.

اشتغل بعد تخرّجه بالتدريس في المدينة المنورة. اشترك في تحرير صحيفة المدينة في بداية صدورها. ساهم بشعره وبحوثه ودراساته العلمية والأدبية في الصحف المحلية، وكان يكتب عموداً يومياً في جريدة «البلاد» تحت عنوان «قطوف»، وكتب في «المدينة» أيضاً عموداً ثابتاً بعنوان «رذاذ». ونظم أول قصيدة سنة ١٣٣٤ هـ عندما كان في الرابعة عشرة من عمره.

عُيِّن في عام ١٣٩١ هـ قاضياً بمدينة العلا، ثم عيّن مستشاراً قضائياً لأمانة العاصمة، فعضواً لمجلس الشورى، ثم عاد إلى الاشتغال بالمحاماة، حيث كان له مكتب للمحاماة والاستشارات القضائية والقانونية.

توفي بالرياض في ٢٤ صفر.

صدر فيه كتاب بعنوان: «**شعر ضياء الدين رجب بين الموقف والصياغة**» عبد الله أحمد باقازي. المدينة المنورة: النادي الأدبي، ١٤١٢ هـ، ١٣٩ ص.

له كتب عديدة، لم يصدر منها في حياته شيء، بل صدر ديوانه بعد وفاته بسنوات، وهو:

- «**ديوان ضياء الدين رجب**» جدة: دار الأصفهاني للطباعة، المقدمة ١٤٠٠ هـ، ٤٥٦ ص، (وهو يحوي ثلاثة دواوين له، هي: «**زحمة العمر**»، «**سبحات**»، «**رثاء**»).

- وله من الدواوين مما لم يطبع: «**النور الظامئ**»، «**الظمأ المنير**»، «**سراب**»، «**أسراب**»، «**الصاعقة**».

وله من المخطوط أيضاً:

- «**وقفة في ديار ثمود**» (ذكر أنه تعب فيه، واستغرق تأليفه زمناً طويلاً، ويقع في ٧٠٠ ص).
- «**اليوميات**» (٢ مج).
- «**عشرة أعوام في عشرة فصول**» (مجموعة دراسات تاريخية).
- «**مذكرات قاض**».
- «**الفقه الإسلامي حقيقة وشريعة**» (بحث مقارن عن القوانين الوضعية والتشريع الإسلامي).
- «**نصف قرن يتكلم**».

ضياء الدين الكردي (**)

(١٢٨٨ - ١٣٥٤ هـ)

ضياء الدين أفندي بن عبد الحليم الكردي، عالم فقيه من علماء الشافعية الأكراد.

ولد سنة ١٢٨٨ هـ

(*) من «ديوانه» المذكور، ومعجم المطبوعات العربية: المملكة العربية السعودية: ١/٤٨٦، وشعراء من الجزيرة العربية: ١/١٧٥.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٢٥٢، الترجمة (٩١).

وحفظ القرآن وتلقّى العربية والفقه الشافعي على علماء ديار بكر.

ثم رحل إلى الشام فمصر فالحجاز ودخل عدة مدن، وحصّل إجازات كثيرة، وفي مصر لازم الإمام العارف بالله تعالى محمد أمين الكردي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ وصاحب «تنوير القلوب» و«المواهب السرمدية»، وغير ذلك، وأخذ عنه، ولقّنه الذكر، ثم أجازه عامة بسائر مروياته.

وكان المترجم له عالماً صالحاً. قَدِمَ مكّة المكرمة سنة ١٣٤٩ هـ فكان لا يفارق المسجد الحرام، دائم الصلاة والذكر والطواف، كثير الاعتكاف، وأحياناً يحضر دروس العلماء خاصة الشيخ عمر حمدان المحرسي المالكي.

توفي في ديار بكر سنة ١٣٥٤ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

ضياء الدين الدهلوي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٧ هـ)

الشيخ الفاضل: ضياء الدين بن محمد بخش بن غلام حسين الدهلوي، أحد العلماء المشهورين.

كان أصله من قرية بسي ـ بفتح الموحدة ـ من أعمال دهلي.

قرأ العلم على مولانا مملوك علي، والمفتي صدر الدين، والحكيم أحمد علي، وعلى غيرهم من العلماء.

ثم ولي التدريس في المدرسة الكلية بدهلي، فاشتغل به مدة من الدهر، ثم ناب الحكم في إحدى المتصرفيات من جهة الحكومة الإنجليزية، ولقّبته الدولة بشمس العلماء وبخان بهادر، وأحيل إلى المعاش بعد برهة من الدهر.

له: «رسالة في الطبيعيات». بالأردو.

مات في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف.

ضياء النبي الحسني الرائي بريلوي (**)
(١٢٤٣ ـ ١٣٢٦ هـ)

السيد الشريف العفيف: ضياء النبي بن سعيد الدين بن غلام جيلاني بن محمد واضح بن محمد صابر بن آية الله ابن الشيخ الكبير علم الله الحسني الحسيني، الشيخ الأجل، قطب الأقطاب، النقشبندي البريلوي.

بركة الدنيا وسر الوجود، ولبّ لباب العرفان، كان آية من آيات الله.

ولد بمدينة «رائي بريلي» في زاوية جده السيد علم الله المذكور حوالي سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف، ونشأ في تصوّن تام وعفاف وتأله.

قرأ شيئاً نزراً من العلوم في بلدته، ثم سافر إلى دهلي راجلاً في عشرين يوماً، وأدرك بها الشيخ أحمد سعيد وصنوه عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وأقام في زاوية الشيخ أحمد سعيد المذكور، وقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا حبيب الله في سنتين، ثم استقدمه والده إلى بلدته، فأجابه ورجع ولبث عنده زماناً، ثم سافر إلى لكهنؤ وأقام في مسجد دبير الدولة عند المفتي سعد الله المرادآبادي، وقرأ بعض الكتب الدراسية عليه وعلى غيره من العلماء، ثم رجع إلى الوطن وأخذ الطريقة عن السيد الشريف خواجه أحمد بن محمد ياسين النصير آبادي، وصحبه مدة من الزمان بنصير آباد، ثم رجع إلى بلدته وأقام بها مدة، ولما توفي السيد خواجه أحمد المذكور وشعر بحاجة إلى زيادة وتكميل لازم صاحبه الخواجه فيض الله الأورنك آبادي اللكهنوي، وأخذ عنه وصار مجازاً في الطريقة عنه، وسافر إلى الحجاز فحجّ وزار ورجع إلى الهند سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف، وكانت جدتي فاطمة بنت عمه السيد محمد ظاهر بن غلام جيلاني البريلوي أيضاً في ذلك الركب.

فلما رجع إلى بلدته كثرت الوفود عليه من العلماء والمشايخ فانتفعوا به وأخذوا عنه الطريقة، منهم الشيخ أبو الخير بن سخاوة علي العمري الجونپوري، والسيد محمد أمين بن محمد طه النصيرآبادي، والشيخ الفاضل محمد البردواني، والشيخ إبراهيم بن عبد العلي الآروي، والمولوي عبد القادر بن عبد الله المَوي، وإني أيضاً صحبته برهة من الدهر وأخذت عنه الطريقة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٠ ـ ١٢٥١.

الأحسنية، وقرأت عليه في صباي بعض الرسائل، ولما منّ الله علي بالمثول بين أيدي أئمة الحديث وأخذت عنهم ورجعت إلى الوطن قرأ عليّ «الحصن الحصين» واستجازني، وتلك مفخرة عظيمة، لعلّ الله سبحانه يتجاوز عن خطيئاتي ويعفو ويسامحني بذلك السبب ولله الحمد، وكان يحبني حباً مفرطاً، وزوّجني بابنته خير النساء سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف بعد ما توفيت زوجتي زينب بنت خالي السيد عبد العزيز بن سراج الدين الحسيني الواسطي سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف.

كان عاكفاً على الذكر والعبادة وأداء الفرائض ونوافل الطاعات، منقطعاً إلى الله بقلبه وقالبه، منصرفاً عما سواه، لا يجد الراحة إلا في الصلاة، فإذا صلّى الصبح انتظر الظهر وقس على ذلك، معلّق القلب بالمسجد، عظيم الخشوع في الصلاة، طويل القنوت فيها، قلما رأى الناس مثل صلاته خشوعاً وقنوتاً وسكينة وابتهالا، وكانت في بدنه وقدمه رعشة شديدة، وكان قد علا سنه، فإذا مشى خيف عليه من السقوط، ولكنه إذا قام في الصلاة فكأنه سارية نصبت، لا يميل ولا يتحرك ولا يملّ ولا يتعب، ربما سمع القرآن في ليلة واحدة وهو قائم لا تضطرب قدمه، لا همّ له إلا الدين والاستعداد للآخرة، وقد بسط الله له في الرزق وورث عن أبيه قرى وأملاكاً، ولكنه اكتفى من الدنيا ببلغة عيش يتبلّغ بها، ومال يسير يقتني به كتاباً جديداً من كتب الدين، أو يؤاسي به ذا حق أو صاحب حاجة، وكانت له اليد العليا دائماً، يضيف أصحابه الذين بايعوه ويكرمهم، ولا يطوف على أصحابه ومبايعيه مثل كثير من الشيوخ بل يأتونه ويقيمون عنده في غالب الأحوال، وكان شديد الاتباع للسنة، شديد الكراهة للبدع ومحدثات الأمور، قوي الإفاضة على المستفيدين والمسترشدين، قوي النسبة، يشعر الذين يجالسونه ويستفيدون منه بحلاوة في الصلاة والدعاء وحب لله ولرسوله، وتتغير أحوالهم، يوالي من والى الله، ويهجر من هجر الله ورسوله، ولا يداهن في دين الله أحداً، ولا يرعى في ذلك حقاً وحرمة، من رآه أو عاشره عرف أن لله خلقاً خلقهم للآخرة وصدّق قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ [صّ: ٤٦].

توفي لخمس عشرة خلون من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف، ودفن في مقبرة آبائه في الجهة الشمالية الغربية من المسجد.

حرف الطاء

الطالب ابن سودة (*)
(١٢٦٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

الطالب بن عثمان بن الطالب ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ التاودي ابن سودة.

كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف، العالم العلامة المشارك، صاحب الخط الحسن الذي لا يُمَلُّ من رؤيته.

نسخ الكتب الستة بخط يده، وغيرها من الكتب في الحديث والسير مثل «الموطأ» للإمام مالك، و«الشفا» للقاضي عياض وغير ذلك، ونسخ عدة مصاحف كريمة في قوالب مختلفة بديعة الشكل جميلة المنظر.

قرأ على الشيخ عبد السلام بو غالب، والشيخ المهدي ابن سودة، والشيخ محمد المدني كنون، والشيخ أحمد بناني كلاً، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعلى الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد المالك الضرير وغيرهم.

قال ابن سُودَة: طالما جالسته وذاكرته واستفدت منه، وخصوصاً ما يرجع إلى تاريخ المغرب، فقد كان يستحضر الحوادث التي مرّت في زمنه، ويذكر رجالها وأسماءهم وتواريخهم إلى غير ذلك.

توفي ﷺ يوم السبت سابع وعشري قعدة الحرام عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده الشيخ التاودي الكائنة بزقاق البغل، ولعله آخر من دفن بها.

الطالب ابن سودة (**)
(١٢٩٧ ـ ١٣٧٥ هـ)

الطالب ابن الشيخ محمد ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، الفقيه العلاّمة المدرّس.

كانت ولادته عام سبعة وتسعين ومائتين وألف.

قرأ العلم على والده وهو عمدته، وعلى عمه الشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة المتوفى عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى ابن عمه الشيخ إدريس بن عبد السلام ابن الشيخ المهدي ابن سودة المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة عم والده، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعلى الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعلى الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعلى الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وغيرهم من الأشياخ.

وبعدما ظهرت نجابته أخذ في تدريس العلم بالقرويين إلى أن ولي التدريس بالنظام بكلية القرويين مدة، ثم قضاء مدينة أكادير فأخر عنها ثم أدخل إلى النظام بكلية القرويين ثانياً، فدرّس فيه الأدب والنحو والبلاغة. وقد حجّ مرتين الأولى في حياة والده والثانية بعد عزله عن القضاء. ولما وقعت فتنة خلع جلالة الملك الخامس عن عرشه، عُزل صاحب الترجمة من التدريس بالنظام لكونه كان من أنصار جلالة الملك ومن المدافعين عنه، وبقي صابراً على المحنة إلى أن لقي ربه في الساعة التاسعة والربع من يوم الاثنين سابع عشر شوال عام خمسة وسبعين وثلاثمائة

(*) «سلُّ النِصَال» لابن سودة ص: ٧٧ ـ ٧٨.

(**) «سلُّ النِصَال» لابن سودة ص: ١٦٢ ـ ١٦٣.

والف، ودفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء.

قال ابن سُودَة: قرأتُ عليه بعض الدروس بكلية القرويين قبل النظام، وهو يروي على الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري بإجازة عامة تشتمل على مافي «فهرسته» وغيرها، كما أخبرني بذلك شفاهياً ﷺ. ومن شعره قوله يتشوق إلى المدينة المنورة من قصيدة وفيه بعض الاقتباس:

إن خير الورى يخافون يوماً
آتياً كان شرّه مستطيرا
فوقاهم من شرّه ولقّاهم
ربنا اليوم نَضْرةً وسرورا
وجزاهم بفضله وكساهم
حللاً منه جنةً وحريرا
ليتني لو أتيح لي شربُ ماء
حل في طيبة شراباً طهورا
كلما لاحت لي رأيت نعيماً
من سنا نورها ومُلكاً كبيرا
وإذا مابدت لي يثربُ يوماً
تحسبُ الدمع لؤلؤاً منثورا

طاهر الآمدي = محمد طاهر بن عمر الدمشقي (ت ١٣٠١ هـ).

طاهر الأتاسي = طاهر بن خالد بن محمد بن عبد الستار مفتي حمص (ت ١٣٥٩ هـ).

الطاهر أحمد الزاوي (*)

(١٣٠٨ - ٠٠٠ هـ؟) (١٨٩٠ - ٠٠٠ م؟)

الباحث، اللغوي، المؤرخ، مفتي ليبيا بعد الثورة.

قدّم عصارة عمره للإسلام واللغة العربية والتاريخ.

ولد في قرية الحرشا بالقرب من الزاوية، والتحق بالأزهر عام ١٩١٤، وأخذ عن أساتذته: محمود خطاب محمد الشريفي، والدسوقي العربي، وعلي الجهاني المصراتي. ثم رجع إلى طرابلس عام ١٩١٩ م مشاركاً في الجهاد حتى عام ١٩٢٤، حيث تغلّب الطليان في ذلك العام على طرابلس، فهاجر إلى مصر كرة أخرى والتحق بالأزهر، ونال الشهادة العالية عام ١٩٣٨ م. وقد أصدر بعض مؤلفاته بأسماء مستعارة في مصر، بسبب الحد من نشاط الليبيين المهاجرين إلى مصر. وكانت الأسماء المستعارة التي يستعملها هي: الشيخ عبد الحميد محمود، ومحمد محمود.

وقد أثرى المكتبة بمجموعة من الكتب الجادّة، وعرف بترتيبه «القاموس المحيط» للفيروزآبادي على غرار «المصباح المنير» للفيومي و«أساس البلاغة» للزمخشري وغيرهما من كتب اللغة، وبقي مع هذا العمل أكثر من عشرين عاماً (١٩٣٨ - ١٩٥٩م)، وهو عمل علمي ضخم، بلغ أكثر من ثلاثة آلاف صفحة (٤ مج). ثم اختصره ورتّبه على طريقة «مختار الصحاح» و«المصباح المنير» عام ١٩٦٤ م وسمّاه «**مختصر القاموس**»، وعني بأن يكون مقتصراً على متن اللغة مما يتصل بالمسائل العلمية وضبط الكلمات والأفعال..

وعمد على دراسة تاريخ ليبيا وجهاد أبطالها.

وقد رفع إدريس السنوسي عليه قضية أمام النيابة المصرية بسبب كتابه «**عمر المختار**»، ولكن القضية حفظت.

من أعماله المطبوعة:

- «**مختصر خليل في فقه إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه**». (تصحيح وتعليق). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦ هـ، ٣٦٠ ص.

- «**المنهل العذب: تاريخ طرابلس الغرب**». أحمد بك النائب (إشراف)، د. م. د. ن.

- «**معجم البلدان الليبية**». ١٣٨٨ هـ.

- «**مختار القاموس**». مرتّب على طريقة مختار الصحاح.. طرابلس الغرب؛ تونس: الدار العربية للكتاب، ١٤٠٢ هـ، ٦٧٧ ص.

- «**ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**». (ط ٢). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٩٠ هـ، ٤ مج، (ط ٣).

(*) «أعلام القرن الرابع عشر الهجري»: ١/١١٣ - ١١٩، و«دليل المؤلِّفين العرب الليبيين» ص: ١٦٩ - ١٧٣، ووفاته بعد ١٤٠٠ باعوام.

- «**طرابلس الغرب؛ تونس**»: الدار العربية للكتاب، ١٤٠٠ هـ، ٤ مج.

- «**ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي**». بيروت: دار الفتح؛ ليبيا: محمد الرماح بشينة، ١٣٩٠ هـ، ٢٩٥ ص.

- «**تاريخ الفتح العربي في ليبيا**». (ط ٣) بيروت: دار الفتح: دار التراث العربي، ١٣٩٢ هـ، ٤١٦ ص.

- «**الكشكول**». بهاء الدين العاملي (تحقيق). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية؛ الرياض: توزيع دار اللواء، المقدمة ١٣٨١ هـ، ٢ مج.

- تاريخ طرابلس الغرب، المسمى، «**التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار**». وهو شرح لابن غلبون على قصيدة لأحمد بن عبد الدائم (تصحيح وتعليق). القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٤٩ هـ، ٢٣٢ ص.

- «**منظومة الفروخي في الكلمات التي تنطق بالظاء والضاد**». (تحقيق وشرح). بيروت: دار الفتح، ١٤٠٤ هـ، ٢٩ ص.

- «**النهاية في غريب الحديث والأثر**». أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (تحقيق بالاشتراك مع محمود محمد الطناحي). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣ هـ، ٥ مج.

- «**جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**»، ١٣٧٠ - ١٣٧٢ هـ.

- «**أعلام ليبيا**».

- «**ديوان البهلول**». أحمد حسن البهلول (تحقيق).

- «**الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة**». القاهرة: دار الأنوار، ١٩٤٩ م، ٦٣ ص.

- «**مجموع فتاوى**». بيروت: دار الفتح، ١٣٩٣ هـ، ٢٨٦ ص.

- «**الضوء المنير المقتبس في مذهب الإمام مالك بن أنس**». محمد الفطيسي (تحقيق). القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٨٨ هـ، ١٤٠ ص.

- «**نبذة عن أعمال إيطاليا في طرابلس الغرب**». القاهرة: د. ت (بالاسم المستعار عبد الحميد محمود).

- «**تقرير بشأن القضية الطرابلسية وما يتصل بها من أعمال الإنجليز في طرابلس: ترفعه اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى جامعة الدول العربية والهيئات الإسلامية**». (بالاشتراك). القاهرة: اللجنة الطرابلسية، ١٣٦٥ هـ، ٣١ ص.

الطاهر البكري الإفراني = الطاهر بن محمد بن إبراهيم (ت ١٣٧٤ هـ).

طاهر الجزائري = محمد طاهر بن صالح (ت ١٣٣٨ هـ).

الطاهر بن الحسن الكتاني (*)
(١٢٩٩ - ١٣٤٧ هـ)

الطاهر بن الحسن بن عمر بن الطائع بن إدريس بن محمد الزمزمي الكتاني الحسني، العلامة المشارك، المطلع، المحدث، المدرس، الكاتب المقتدر.

أخذ عن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن ولده الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن العلامة القاضي حميد بن محمد بناني، والشيخ عبد الله بن خضراء السلاوي، والشيخ عبد السلام الهواري، وقد أجازه الجميع. وأخذ أيضاً عن الشيخ محمد بن رشيد العراقي، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري، والشيخ أحمد العلمي وغيرهم من الأشياخ.

انتصب للتدريس والإفادة والإفتاء في بعض الأحيان مع خطة العدالة، وتولّى الخطابة بمسجد الضية إلى وفاته.

قال ابن سودة: اتصلتُ به كثيراً واستفدت منه. كانت ولادته عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، وتوفي بعدما مرض بالحمى اثني عشر يوماً، يوم الجمعة ثاني صفر عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن من يومه بعد صلاة المغرب بروضة أولاد بناني خارج باب الفتوح رحمه الله.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٤٩.

له تآليف عديد وتقاييد، طبع منها كتابه «**مطالع السعادة في اقتران كلمتي الشهادة**».

طاهر الأتَاسي (*)

(١٢٧٦ - ١٣٥٩ هـ)

طاهر بن خالد بن محمد بن عبد الستار الأتاسي: مفتي حمص وفقيهها. ولد وتوفي بها. وكان أبوه مفتيها قبله.

تعلم في مدرسة القضاء الشرعي بالآستانة، وأخذ عن السيد محمود الحمزاوي، والشيخ بدر الدين الحسني في دمشق.

ولي القضاء سنة ١٣٠٦ هـ بحوران، فنابلس، فالكرك، ثم في دنزلي، وأدنه، والقدس، والبصرة. وتولى الإفتاء بحمص سنة ١٣٣١ هـ إلى أن توفي.

كان عارفاً بالأدب، له نظم جيد وإلمام واسع بالموسيقى.

له كتب طبع بعضها، منها:

- «**الرد على الأحمدية القاديانية**». (ط).
- «**إكمال مجلة الأحكام العدلية**». بدأ به والده وأكمله هو في عدة مجلدات.

ابن ميّة (**)

(٠٠٠ - ١٣٣٨ هـ)

الطاهر بن عثمان بن ميّة، عرف بالمصعبي التوزري، الفقيه المشارك في علوم، الأديب الشاعر، له مقدرة في النظم بنوعيه الفصيح والملحون، لا يجاريه أحد في ذلك. توفي في ١٩ رمضان.

مؤلفاته:

١ - «**نظم في مسائل علوم متنوعة**».

٢ - «**نظم في مسائل الفقه**».

البكْري الإِفراني (***)

(٠٠٠ - ١٣٧٤ هـ)

الطاهر بن محمد بن إبراهيم البكري التَمَنَرْتي ثم الإفراني: شاعر مكثر، من أهل سوس (في جنوب المغرب الأقصى) من البربر.

مولده ووفاته في «تَنْيكِرتْ» بإفران، التابعة لتزنيت، وهي غير إفران القريبة من فاس.

نشأ يتيماً في بيت فقر. وتعلم في «إلغ» فتفقه حتى عد من رجال القضاء والإفتاء، وتأدّب، حتى كان شاعر قطره. له:

- «**ديوان**». (خ). في نحو مجلدين.
- «**نظم الحكم العطائية**». (خ).
- «**نظم رسالة العضد**». (خ).
- «**نظم بعض مختصر خليل**».(خ).

وكان ممن صحب أحمد الهيبة (انظر ترجمته) وله في مدحه وحضّه على الجهاد قصائد.

الطاهر بن محمد المَنْجَرَة (****)

(٠٠٠ - ١٣٦٧ هـ)

الطاهر بن محمد بن الطاهر المنجرة، من نسل الشرفاء السعديين ملوك المغرب سابقاً، أطلق على قبيله هذا الاسم بعد ذهاب الملك منهم. الشيخ الجليل العارف بربه المتبتلّ العالم المذاكر، كان يملي من حقائق التصوف ما يبهر العقول، وله أتباع وتلامذة أخذوا عنه ذلك، وبعضهم كتب عنه بعض ما أملاه عليه.

أخذ الطريقة أولاً عن الشيخ عبد العزيز بن أحمد الدباغ الحسني المعروف بهزّ دفين الدور الجدد بحومة

(*) مصطفى حسني السباعي، في مجلة «الفتح» بمصر ١٢ جمادى الثانية ١٣٥٩، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٢١.

(**) «الجديد في أدب الجريد» ١٣٧، ١٤١، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤/٥٢٧.

(***) «النيل التابع لإتحاف المطالع (خ). و«الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ١/١٩ - ٣٠ وفيه أنه من حفدة الشيخ محمد بن إبراهيم التمنرتي - بفتح التاء والميم والنون، وسكون الراء - الذي يقال إن أول نسخة من مقامات الحريري عرفت في سوس على يده وقام بتدريسها في تمنرت. وانظر المجلدين الرابع والسابع من «المعسول» ففيهما الكثير عن صاحب الترجمة وأسرته، و«سوس العالمة»: ٢٠٩، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٢٣.

(****) «سلُّ النِصَال» لابن سودة ص: ١٣٢ - ١٣٣.

القلقين بدار هناك، وأخذ بعد وفاته عن الشيخ محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كرمة، وبعد وفاته ظهر عليه أثر الصلاح والخير والدين.

قال ابن سُودَة: اتصلت به مراراً وذاكرته، وكان في بعض الأحيان يرشدني في مذاكراته إلى الأعمال الصالحة ويدعو لي كثيراً، وبقي على حاله وإخلاصه إلى أن لقي ربه في سادس صفر الخير عام سبعة بموحدة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن من يومه بروضة الشيخ أبي المحاسين يوسف الفاسي الفهري بأعلى القباب، وقبيلةُ ليس من أولاد المنجرة الحسنيين الذين منهم الشيخ الطايع المار الترجمة. انظر كتابنا «إزالة الإلتباس عن قبائل سكان مدينة فاس».

الطاهر ابن سودة (*)

(۰۰۰ ـ ١٣٣٥ هـ)

الطاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ التاودي ابن الطالب ابن سودة، الفقيه العلامة، المطلع المشارك، الخطيب الفصيح، الخيِّر الذاكر، من آخر مَن مثّل السلف الصالح ديناً وسمتاً.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ المهدي بن محمد ابن الحاج، والشيخ عبد السلام بن الطائع بو غالب الحسني، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمٰن العلوي القاضي، والشيخ محمد بن المدني گنون، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، والشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني، وغيرهم من الأشياخ.

تولى الخطابة والإمامة بجامع الأندلس والصلاة بمصلّى باب الفتوح في الأعياد منذ وفاة والده التي كانت عام تسعة وتسعين ومائتين وألف إلى وفاته. وفي كل ذلك كان محبوباً معظماً محترماً عند الناس، يذهب في الشفاعات ويصالح بين الخصوم ولا يرد له قول حياءً منه، لأنه لا يقول إلاّ ما فيه صلاح الجميع. وكان في بعض الأحيان ربما نظم الشعر، وقفت له على قصيدة مدح بها الشيخ عبد الهادي الصقلي الحسيني المذكور لما أتم بناء داره بالسبعْ لُويَات وهي متوسطة الجودة، كما وقفت له على رسالة صادرة من الشيخ محمد بن قاسم البهلوي المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف إلى صاحب الترجمة أردت أن أثبتها هنا لما فيها من الفوائد وبها تعرف قيمة المترجم نصها:

الحمد لله وصلّى الله على من لا نبيّ بعده. حضرة الفقيه الأجلّ العالم العلاّمة الأفضل الذكي الأمجد الأمثل، من فاق بحكمته أرسطو وجالينوس، وبذّ بذكاء عقله بقراط وبطليموس، أعني بذلك الورع الكامل، الحائز للفضائل الكوامل، مَن بذكره تتزيّن المناطق، وبالثناء عليه كل لسان ناطق، ذا الشرف الباذخ، والجد الشامخ، والثبوت الراسخ، حسنة الزمان، الذي لا نظير له في العيان، صاحب المحبة والمودة سيدي الطاهر ابن سودة، سلام عليك أشهى من الصهباء، وأكمل من لقاء الأحباء، وأعذب من شرب الماء على الظماء، وبعد، فقد وصلنا كتابك الذي كانت جواهر المعاني الباطنة في القرطاس تلمع، وتأملت ما فيه من مشاهدتكم لنور النبي ﷺ أين ما حل وطلع، وبحسن الظن بعباد الله الحديث خصلتان ليس فوقهما من الخير شيء: حسن الظن بالله وحسن الظن بعباده. وأمّا ما نتيقّنه نحن من أنفسنا فالأمر بخلاف ما ظننتموه فينا. قال ابن عطاء الله: أجهل الناس من ترك يقين ما عنده بظن ما عند الناس، وقال عز وجل ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤] ونخاف من الذين قال فيهم الله: ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٨٨] ولكن يا أخي علينا وعليك بالمسكنة فإنها ثوب لا يبلى، وحقيقة المساكين بيّنها رسول الله ﷺ: «ليس المسكين من تردّه الكسرة والكسرتان وإنما المسكين من لا يسأل الناس» إلخ، من هذا حاله يلازم الذلة والفاقة والاضطرار. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمرن: ١٢٣] وقال أيضاً ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥] إن افتقرت من حولك وقوتك وسائر أفعالك يغنك من فضله، والاضطرار مظنة الإجابة. قال تعالى ﴿أَمَّن

(*) «سلُّ النِصَال» لابن سودة ص: ١٤ ـ ١٥.

﴿يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] وإياك والالتفات إلى سواه والخوض إليه، قال شيخنا وهو الشيخ الخضر بن قدور الشجعي رضي الله عنه: القلب محجوب عن النظرة ولو بالالتفات لأدنى من الذرة، وما كنت أهلاً لتذكيرك، فإنك فرع أصل منبع العلوم والحكم، لكن حملني على ذلك تعظيمك ومحبتك، قال تعالى ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠] هذا ما به الإعلام والسلام، في خامس عشر قعدة عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، محبك محمد بن قاسم انتهى.

قال ابن سُودَة: اتصلت بصاحب الترجمة مراراً وتكراراً لأنه كان يأتي عند الجد العابد وخصوصاً في كل عيد عند فراغه من المصلّى، فكنت أطلب الدعاء لي فيدعو بما نرجو من الله إجابته.

توفي ﷺ في يوم الجمعة سادس وعشرين قعدة الحرام عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

طاهر حمزة (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٥ هـ)

العالم، الفقيه، الفاضل: طاهر بن محيي الدين، الشهير بابن حمزة، الحنفي، الدمشقي.

نشأ في حجر والده، وقرأ على ابن عمه محمود الحمزاوي مفتي الشام، وعلى غيره من علماء دمشق. وأتقن العلوم النقلية والعقلية.

تقلّد نيابة المحكمة الشرعية في محكمة البزورية، ثم تولى إفتاء قضاء دوما.

فقيه، ورع، كريم الخلق، حسن السيرة، يصدع بالحق، يتباعد عن مجالسة الحكام ومخالطتهم، يميل في طبعه إلى الانزواء عن الناس.

مات سنة ١٣٣٥ هـ، ودفن في مقبرة آل حمزة بالدحداح.

الطاهر المَنْجَرَة = الطاهر بن محمد بن الطاهر (ت ١٣٦٧ هـ).

النَّعْسَان (**)
(١٣١٩ ـ ١٣٨٠ هـ)

طاهر النعسان: متأدب سوري، له اشتغال في التاريخ. من أهل حماة. كان يتحدث بالفصحى ويعد من الخطباء. وشغل مناصب إدارية.

صنف: «**تاريخ الرقة**».(ط).

طاوس العُلَماء = محمود عبد القادر مِنْقَارَة الطرابلسي الشامي (ت ١٣٥١ هـ).

الطائع ابن الحاج السلمي (***)
(٠٠٠ ـ ١٣٧٧ هـ)

الطائع ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حمدون بن عبد الرحمٰن ابن الحاج السلمي، شيخنا العلامة، المشارك المطلع الفهامة، المحقق المدقق، المحرر النحرير الأكمل، المدرّس الأفضل.

قرأ على الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعلى الشيخ التهامي بن المدني كنون، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ خليل بن صالح الخالدي، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ عبد العزيز بناني، والشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي، والشيخ عباس بن أحمد التازي، والشيخ محمد بن محمد زويتن، والشيخ حمّاد بن علال الصنهاجي، والشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي، والشيخ أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ العلمي الحسني اليملحي المتوفى في مراكش عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سُودَة: بلغني أن بعضاً من قرابته جمع فتاويه الصادرة عنه، لأنه كان كثير الإفتاء بتحرير وتأمل وإنصاف، لا يُفتي إلاّ بالمشهور بحيث إن الخصم إذا حصل على فتواه كان غالباً معه الحق، يعرف ذلك ولاة الحكم.

درّس أولاً بالنظام القروي، ثم تولّى العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي بالرباط، ثم رياسة

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٣٧/٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣٣٨/١.

(**) «محافظة حماة» ص: ٢١٥، و«الأعلام» للزركلي: ٢٢٣/٣.

(***) «سلّ النِّصَال» لابن سودة ص: ١٧٠.

المجلس العلمي مدة، وفيها وقع خلع جلالة الملك محمد الخامس، فوقّع على تولية ابن عرفة، وبعد ذلك عُزل من الرياسة، وأخيراً أقعده المرض بداره.

قال ابن سُودَة: قرأتُ عليه «الألفية» والمنطق وبعض «التحفة»، وكان به ضيق في عبارة لا يفهمه إلاّ من مارس دروسه.

توفي في الساعة الخامسة صباحاً من يوم الاثنين ثاني وعشري جمادى الأولى عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب عن نحو ثمانين سنة.

الطايع بن إدريس القادري (*)

(٠٠٠ - ١٣٦٢ هـ)

الطايع بن إدريس بن مَحمد بن الغالي بن الواحد بن مَحمد - فتحاً - بن الطاهر ابن الشيخ عبد السلام القادري الحسني، الفقيه العلامة، المشارك المطلع، الأديب الشاعر، صاحب الخط الحسن.

قرأ على الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، والشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، والشيخ محمد بنا التهامي الوزاني، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ عبد الملك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ ماء العينين الشنجيطي، والشيخ عبد السلام بن محمد اللجائي العمراني الحسني المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأجازه الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

له تآليف في علم التاريخ؛ وأنظام وأشعار ضاعت ذلك بسبب الإهمال. وله منظومة في الدولة العلوية وغير ذلك.

قال ابن سودة: عاشَرْتُهُ زمناً، وكنا نتذاكر معاً في فنون مختلفة، وخصوصاً علم التاريخ والأنساب، وكنا نجتمع في بعض الأحيان عشية في عرصة الحبيّل المعروفة لأولاد بُريلَّة قرب حومة الرميلة لأجل المذاكرة ولعب الشطرنج لأنه كان يحسن هذه اللعبة، وفي بعض الأحيان يتفوّق عليه الغير من الجماعة فيتأثّر، لذلك أصيب بمرض في آخر عمره تألم منه كثيراً، وبقي مصاباً به إلى أن لقي ربه يوم السبت عاشر قعدة الحرام عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويتهم قرب دار دباغة جرنيز بحومة سيدي موسى.

الطائع السلمي = الطائع بن أحمد بن محمد (ت ١٣٧٧ هـ).

الطائع القادري = الطايع بن إدريس (ت ١٣٦٢ هـ).

الطايع بن المختار المَنْجَرَة (**)

(٠٠٠ - ١٣٧١ هـ)

الطايع بن المختار ابن الشيخ أبي بكر بن محمد ابن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ إدريس المَنْجَرَة الحسني، من نسل عبد الله بن المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهم، وأصل قبيله من مدينة تلمسان، قدم سلفهُ على مدينة فاس أواسط المائة التاسعة واستوطنوها.

كان ﷺ من الخيارة والدين المتين بمكانة، وليًّا صالحاً متقشّفاً متواضعاً يشار إليه بالخير، لا يدّعي بدعوى ولا يذكر لنفسه مزية. أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الغني بن عبد السلام حجيّج بالتصغير المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف وعنه تخرج وإليه ينتسب.

قال ابن سُودة: كنتُ كثيراً ما اجتمع معه عند السادة العبدلاويين لأنه كانت له معهم مصاهرة ووداد وتعظيم واحترام، فتقع بيننا بعض المذاكرة وخصوصاً في التصوف ورجاله بالمغرب، فكان يتكلم في ذلك كلام رجل عارف بمضامينه ومقتضياته ويستحضر بعض نصوص أهله، مع اعتقاد سلفي يفوّض الأمر إلى المولى سبحانه وتعالى، ويدعو لنا بخير في كل المناسبات وخصوصاً حين أذكر له بعض تراجم أسلافه وما قاموا به من نشر العلم بالمغرب وخصوصاً في فاس، وأن طرق الروايات السبع عنهم أخذت بالمغرب.

توفي ﷺ من غير عقب سوى بنت واحدة، يوم

(*) «سلُّ النِّصَال» لابن سودة ص: ١٠١.

(**) «سلُّ النِّصَال» لابن سودة ص: ١٥١.

الأربعاء عشري رجب الفرد الحرام عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

الطايع المَنْجَرَة = الطائع بن المختار (ت ١٣٧١ هـ).

الطبَّاخ = محمد راغب بن محمود بن هاشم الحلبي (ت ١٣٧٠ هـ).

الطرابلسي = محمد كامل بن مصطفى بن محمود الليبي (ت ١٣١٥ هـ).

طلا محمد البيشاوري(*)

(٠٠٠ - ١٣١٠ هـ)

الشيخ العالم الكبير القاضي: طلا محمد بن القاضي محمد حسن بن محمد أكبر بن خان العلوم الأفغاني البيشاوري، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

لم يكن مثله في زمانه في معرفة الفنون الأدبية، وكان جده قاضي القضاة بأفغانستان، وكذلك صنوه عبد الكريم وابن أخيه عبد القادر، وكان طلا محمد متولياً بديوان الإنشاء في كلكته، وولده محمد أسلم كان والياً من تلقاء الإنجليز في بعض المتصرفيات.

وبالجملة فإنه كان من بيت العلم والمشيخة، تأنّب على ذويه وتفقّه، ثم أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث المشهور، ولازم الشيخ الصالح عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي واستفاد منه.

له: «نشاء الطرب في أشواق العرب» مجموع لطيف، وله قصائد غرّاء. منها قوله:

يا خالقي عبدك الخاطي الحزين لقد
أتاك منكسراً فاجبر لمنكسر
مستغفراً من ذنوب لا عداد لها
بعفوك الجم يا رحمٰن لا تذر
فلا تدعني مليك العرش مطرحاً
بين النوائب والأسدام والغير
حسبي لدى الموبقات الصم أنت فلا
نرجو سواك لنيل السؤال والوطر
عليك يا ذا العطايا جرى معتمدي
في كل خطب أتى بالضير والضرر
فاغفر وأكرم عبيداً ماله عمل
من الصوالح يا رحمٰن في العمر
لكنه تائب مما جناه فقد
أتاك مستغفراً يخشى من السقر
فإن رحمت على من جاء مفتقراً
فأنت أهل به يا رب فاغتفر
وإن تعذب فإنني أهل ذاك وذا
عدل قويم بلا لوم ولا نكر
ثم الصلاة على خير الخليقة من
كفاه معجزة أن شق في القمر
وآله الطيبين الطهر قاطبة
وصحبه المكرمين السادة الغرر
ما هبت الريح واهتز النبات بها
وما تغنت حمام الأيك في السحر

توفي إلى رحمة الله سبحانه سنة عشر وثلاث مئة وألف بمكة المباركة فدفن بالمعلاة.

الطَلاَّوِي = أحمد بن حسين بن خميس (ت ١٣٣٤ هـ).

طلحة بن محمد الطوكي الحسني (**)

(١٣٠٨ - ١٣٩٠ هـ)

السيد الصالح: طلحة بن محمد بن نور الهدى بن محمد علي بن عبد السبحان الشريف الحسني البريلوي ثم الطوكي، أحد العلماء المبرزين في الحديث والرجال والعربية.

ولد بطوك سنة ثمان وثلاث مئة وألف ونشأ بها، وسافر للعلم إلى لكهنؤ سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف حين سافرت إلى طوك، فرافقني في ذلك السفر عند رجوعي إلى مدينة لكهنؤ.

وقرأ العربية على مولانا محمد فاروق الچرياكوتي وعلى غيره من العلماء بدار العلوم التابعة لندوة العلماء ولبث بها أياماً، ثم رجع إلى طوك وقرأ الكتب الدراسية على مولانا حيدر حسن ومولانا سيف الرحمٰن في المدرسة الناصرية، ثم سافر إلى لاهور ونال درجة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥١ - ١٢٥٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٣ - ١٢٥٤.

الفضيلة في المدرسة الكلية بها، ثم دخل دهلي وتطبّب على الحكيم غلام رضا خان الشريفي، وأقام ببلدة طوك وبمبيء زماناً طويلاً، كان يدرّس ويتطبّب، ثم دخل بلدتنا رائي بريلي وتزوج بأختي شمس النساء بنت والدي المرحوم فخر الدين بن عبد العلي، رحمهما الله تعالى.

وهو من عشيرتي وبني أعمامي، رزقه الله سبحانه الذكاء المفرط والذهن الثاقب والحفظ السريع والعمل الصالح، حفظ القرآن بعد فراغه من التحصيل في أربعة أشهر وقد دخل في سلك المعلمين في الكلية الشرقية التابعة لجامعة بنجاب في سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف، واستقام على ذلك خمساً وعشرين سنة، مشتغلاً بالإفادة والاستزادة في العلم والاستكثار من الدراسة والمطالعة، ودخل في اختبارات كثيرة في الإنجليزية، ونال شهادة ماجستير فيها، حتى اعتزل الوظيفة بطلبه سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف، وله نهامة بالعلم وطلب للمزيد الجديد، وحرص على الإتقان والتثبت، لا يجد كتاباً جديداً إلا ويعكف عليه مطالعة، ولا يجد صاحب اختصاص في فن إلا ويغترف من علمه، له مشاركة في أكثر الفنون النقلية والعقلية والأدبية والرياضية، واسع الاطلاع في التاريخ والتراجم، مستحضر للسنين والحوادث، وله شغف بالنجوم والمواقيت يعرف سيرها وبروجها، ويحفظ الكثير من أسمائها ومواقعها، كثير المحفوظ في الشعر العربي والفارسي والأردي، لطيف العشرة كثير الانبساط، طارحاً للتكلف، انتقل سنة سبع وستين وثلاث مئة وألف إلى «باكستان» وأقام في «كراچي» وسافر في سنة سبع وسبعين وثلاث مئة وألف إلى مصر والشام وقسطنطينية وزار مكتباتها.

وألّف كتاباً في الحضارة في عهد النبي وفي عهد الصحابة، استوعب فيه من العادات والأدوات ومرافق الحياة وأشكال المدنية، وما بلغت إليه العلوم والآداب في عصرهم، وجمع من ذلك الشيء الكثير الذي قلما يوجد مثله في كتاب آخر.

وله كتاب وسيط ألّفه في بهوپال في بداية حاله، في سيرة سيدتنا أم سلمة زوج النبي ﷺ.

وله مقالات علمية في إعجاز القرآن وبلاغته.

وهو ممن يعمل بنصوص الكتاب والسنة، ولا يرى التقليد واجباً إلا أنه يتبع المذهب الحنفي في أكثر شؤونه وعباداته.

توفي لسبع بقين من رجب سنة تسعين وثلاث مئة وألف.

طَلَس = مصطفى بن محمد طَلَس الحَلَبِي (ت ١٣٠٥ هـ).

طلعت حَرْب = محمد طلعت بن حسن بن محمد المصري (ت ١٣٦٠ هـ).

طنطاوي جوهري (*)
(١٢٨٧ - ١٣٥٨ هـ)

الشيخ طنطاوي جوهري المصري، ولد سنة ١٢٨٧ هـ/ ١٨٧٠ م في كفر عوض الله حجازي، وقيل: ولد سنة ١٨٦٢ م في كتاب الوساطة الروحية، من أعمال مديرية الشرقية، وعوض الله حجازي هو جد المترجم له لأمه.

وقد نشأ في هذه القرية واشتغل في مبدأ أمره بالأعمال الزراعية مع أسرته، ثم تعلم مبادىء العلم في كتاب بلدة (الفار) بلدة جدته لأمه، وكان مشهوراً بجودة الحفظ والذكاء المفرط، ثم التحق بالجامع الأزهر، وتلقى العلم على علماء عصره، ثم دخل دار العلوم، وتخرج منها سنة ١٨٩٣ م.

وعيّن مدرساً بمدرسة دمنهور، ثم بالمدارس الابتدائية، ثم بدار العلوم، ثم بالمعلمين الناصرية، ثم بالخديوية، ثم بالجامعة المصرية، وتعلم اللغة الإنجليزية وهو مدرّس بالخديوية، وكان من المشتغلين

(*) «مقدمة كتاب الأرواح» للمترجم له، الطبعة الثانية، و«معجم سركيس»: ٢/ ١٢٤٣، ومجلة الإسلام عدد (٤٧) سنة (٨)، وصحيفة دار العلوم العدد الرابع السنة الخامسة. ومجلة الرسالة عدد (٢٩٨)، دار العلوم. و«تقويم مرآة العصر»: ٢/ ٢٢٥، ومجلة الأقلام بالعلق جزء (١٩) السنة الرابعة، و«الوساطة الروحية» بقلم عبد اللطيف محمد الدمياطي، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣١٨ - ٣١٩، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٢٣٠.

بالعلم والأدب والفلسفة والتفسير والتأليف، وتولى رئاسة جمعية المواساة الإسلامية، ورئاسة تحرير جريدة «الإخوان المسلمين» الأسبوعية، سنة ١٣٥٥ هـ.

قالت مجلة «صحيفة دار العلوم»:

«إن التركستانيين لما استقلّوا استقلالاً تامًّا، وأقاموا جمهورية إسلامية، وأنشأوا المدارس والجامعات، اتفقوا على أن يسموها باسم الشيخ طنطاوي جوهري، فسموها (جامعة طنطاوية ومدارس جوهرية)، وألف زعماؤهم وعلماؤهم كتباً في لغتهم للتدريس في هذه الجامعات والمدارس باسم المترجم له مثل «كتاب العقائد الجوهرية»، لأنه في عقيدتهم حجة الشرق، وفيلسوف الإسلام.

توفي يوم الخميس أول ذي الحجة سنة ١٣٥٨ هـ/١١ (يناير) كانون الثاني سنة ١٩٤٠ م بالقاهرة.

مؤلفاته:

١ ـ «**الجواهر**»، تفسير القرآن في (٢٤) جزءاً.

٢ ـ «**الأرواح**».

٣ ـ «**أصل العالم**».

٤ ـ «**أين الإنسان؟**».

٥ ـ «**التاج المرصع بجواهر القرآن**».

٦ ـ «**جمال العالم**».

٧ ـ «**جواهر التقوى**».

٨ ـ «**جواهر العلوم**».

٩ ـ «**الحكمة والحكماء**».

١٠ ـ «**مجموعة رسائل**».

١١ ـ «**الزهرة**».

١٢ ـ «**السر العجيب في حكمة تعداد أزواج النبي ﷺ**».

١٣ ـ «**سوانح الجوهري**».

١٤ ـ «**الفرائد الجوهرية في الطرف النحوية**».

١٥ ـ «**مذكرات في أبيات اللغة العربية**».

١٦ ـ «**ميزان الجواهر في عجائب هذا الكون الباهر**».

١٧ ـ «**نظام العالم والأمم، أو الحكمة الإسلامية العليا**».

١٨ ـ «**النظام والإسلام**».

١٩ ـ «**نهضة الأمة وحياتها**».

٢٠ ـ «**تفسير الفاتحة**».

٢١ ـ «**رسالة في الهلال**».

الطنطاوي = محمد بن مصطفى بن يوسف بن علي المصري ثم الدمشقي (ت ١٣٠٦ هـ).

طٰه الراوي = طٰه بن صالح الفُضَيل البغدادي (ت ١٣٦٥ هـ).

طه زميتا المكتبي = محمد طٰه بن أحمد (ت ١٣٧٢ هـ).

طه الرَّاوي (*)

(١٣٠٧ ـ ١٣٦٥ هـ)

طه بن صالح الفُضَيل، الراوي: أديب باحث، عراقي. من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق.

ولد في «راوة» وهي قرية مشرفة على الفرات تقابل «عانة» وإليها نسبته.

وتعلم الحقوق ببغداد، وعيّن مديراً للمطبوعات، فسكرتيراً لمجلس الأعيان، فأستاذاً في دار المعلمين العالية (١٩٣٩م)، وتوفي ببغداد.

من كتبه:

ـ «**أبو العلاء المعري في بغداد**».(ط).

ـ «**بغداد مدينة السلام**».(ط).

ـ «**تفسير بعض آيات القرآن الكريم**». (خ).

ـ «**تاريخ العرب قبل الإسلام**». (خ). نشر أكثره في مجلة الهداية الإسلامية، البغدادية.

ـ «**تاريخ علوم اللغة العربية**».(ط).

ـ «**بدائع الإيجاز**. (خ).

ـ «**رسائل في مسائل**». (خ).

(*) محمد بهجة الأثري، في مجلة المجمع العلمي العربي: ٢٤/ ١٣٦، ورفائيل بطي، في مجلة لغة العرب: ٤/٣٩٠، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٣٢.

وجمع ابنه حارث، بعض كتاباته في جزء سماه «نظرات في اللغة والأدب».(ط).

طه المُزَوَّرِيّ الكُرْدِيّ (*)
(١٢٥٠ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ طه بن يحيىٰ الشهير بالمُلاّ العمادي ـ المُزوّري الكردي الشافعي، نزيل دمشق.

وُلد في «العامودية»، مِن بلاد المَوْصل سنة ١٢٥٠ هـ.

وأخذ عن والده الشيخ يحيىٰ سلطان علماء العراق، وعَن غيره من شيوخ الموصل والعمادية والسليمانية، ونَهَجَ منهج السلف، وتفرّد في جميع العلوم والفنون.

وفي سنة ١٢٨٤ هـ قَدِمَ دمشق، وأقام في حارة الأكراد (رُكن الدين). مُلازماً المدرسة الركنية، وكان لا يخرج منها إلاّ لصلاة العصر في الجامع الأموي مع الجماعة الأولى كلَّ يوم، وخَدَم الطريقة النَقْشَبَنْدِيّة الخالِدِيَّة، وحجّ إلى بيت الله الحرام من دمشق مرّتين، وانتفع به خلق كثيرون في دمشق.

كان تقيًا زاهداً ورِعاً خاشعاً متنبّهاً متيقّظاً، قليل الكلام فيما لا فائدة فيه، وكان من أشراف طوائف الأكراد.

توفي سنة ١٣٠٢ هـ كما نقله الشيخ عبد الرزاق بن حسن بيطار في «حلية البشر» وكان صديقه، قال: «وكان بيني وبينه محبّة قوية. ومذاكرات علمية، ومطارحات أدبية، ومناصحات صوفية، ومفاكهة حسنة، ومعاشرة مستحسنة». وذكر الشيخ محمد أديب تقي الدين الحصني في «منتخبات التواريخ لدمشق» أنه توفي سنة ١٣٠٠ هـ، وما نقله البيطار أصوب، ودُفن في سفح قاسيون قرب قبر ابن أخته الشيخ عبد الله الكردي، قرب المغارة الجوعية من جهة الغرب.

الطهطاوي = أحمد رافع بن محمد بن عبد العزيز (ت ١٣٥٥ هـ).

الطهطاوي = عبد الرحيم بن عنبر المصري (ت ١٣٦٥ هـ).

الطهطاوي = علي فهمي بن رفاعة رافع بن بدوي (ت ١٣٢١ هـ).

طوباقوس بكري البنتني = بكري بن سيِّد (ت ١٣٩٥ هـ).

الطُوخِي = أحمد بن محمد الأَلْفِي (بعد ١٣١١ هـ).

الطَّيِّب التنبكتي = محمد الطيّب بن إسحاق بن الزبير (ت ١٣٦٢ هـ).

الطيّب المراكشي = محمد الطيّب بن محمد علي بن عبد الله (ت ١٣٦٤ هـ).

الطَّيِّب النَّوَازِلي (**)
(٠٠٠ ـ ١٣١٤ هـ)

الطيب بن أبي بكر بن الطيب بن كيران النوازلي: فقيه مالكي.

له تصانيف، منها:

«**رحلة إلى الحجاز**». ضمنها مناسك الحج.

(*) «حلية البشر»: ٢/٧٥٢، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/ ٧٣٩، و«أعيان دمشق» ص: ٣١٠ ـ ٣١١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٣.

(**) «اليواقيت الثمينة»: ١٧٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٢٣٤.

حرف الظاء

ابن ظافر المدني = محمد بشير بن محمد حسن ظافر (ت بعد ١٣٢٩ هـ).

الظاهِري = علي بن فالح بن محمد المهنوي المدني ثم المكي (ت ١٣٦٤ هـ).

ظفر أحمد التهانوي (*)
(١٣١٠ - ١٣٩٤ هـ)

ظفر أحمد بن لطيف، العلامة، المحدّث المشارك، الفقيه الأصولي، الصوفي، الحنفي، الهندي، العثماني، التهانوي.

هو ثمرة من أعظم وأكبر وأشهر ثمار مدرسة الحديث الحنفية في الهند التي حملت عبء الحديث وعلومه بعد أن تحول عنه الآخرين، فأخرجت في الثلاثة قرون الأخيرة عشرات الكتب بل المئات، من شروح وأجزاء ومصنفات ضخمة في شتى فنون الحديث فجزاهم الله خيراً.

ولد صاحب الترجمة في ١٣ ربيع النبوي سنة ١٣١٠ هـ، بالقرب من ديوبند بالهند.

ولما أتم من العمر خمس سنوات شرع في قراءة القرآن على بعض حفّاظ ديوبند، ولما أتم السابعة شرع في قراءة الكتب الأربية والفارسية عند مولانا محمد ياسين الديوبندي وهو والد مفتي باكستان مولانا محمد شفيع الديوبندي رحمهما الله تعالى.

ثم انتقل من ديوبند إلى تهانه بهون حيث خاله العلاّمة مولانا أشرف علي التهانوي، وشرع في القراءة عليه وعلى مولانا محمد عبد الله الكنكوهي في النحو والصرف والأدب والمنطق.

ثم انتقل إلى مدرسة جامع العلوم بكانتور فقرأ الكتب الستة بتمامها و«مشكاة المصابيح» مع ما يساعد على فهمها من كتب المصطلح وعلوم الحديث، كما قرأ في التفسير والفقه والأدب شيئاً من العلوم العقلية، كل هذا على مولانا محمد إسحاق البردواني، ومولانا محمد رشيد الكانبوري.

ثم انتقل إلى مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور، وحضر دروس العلامة مولانا خليل أحمد السهارنپوري صاحب «بذل المجهود في شرح سنن أبي داود» أو «حل سنن أبي داود».

وفي سنة ١٣٢٨ هـ فاز بسند الإتمام والفراغ من الدراسة العليا، وكان سنه حينئذاك ١٨ سنة، وهي صغيرة لا يرتقي إليها إلا الأفذاذ.

ثم عيّن مدرِّساً في سهارنبور، ثم في إمداد العلوم، وكان يدرِّس الفقه والأصول والمنطق، أما الحديث فاشتغل بتدريس الكتب الستة و«المشكاة»، وختمها للطلاب مراراً. ودرَّس في مدارس أخرى منها المدرسة المحمدية في برنكون في بورما، ودرس في دكا، وأسّس بها الجامعة القرآنية العربية، وفي آخر حياته كان صدراً للمدرِّسين في دار العلوم الإسلامية في أشرف آباد بباكستان.

كان قائماً بتدريس شتى الفنون، وإجابة أسئلة المستفتين، ونفع الناس بحاله ومقاله ودعائه، وتخرَّج

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٥٨، الترجمة (٩٤)، و«العناقيد الغالية» لمحمد عاشق إلٰهي ص: ٢٥٠.

على يديه جموع من العلماء نشروا العلم، ونكّروا الناس، وأناروا مسالك الشريعة لهم.

وكان في آخر حياته يدرّس «صحيح البخاري» في دار العلوم الإسلامية المذكورة مع كبر سنه وتوارد أمراضه وانتقاص قواه، ولكنه كان يقول: إني كلما شعرت بازدياد في مرض زدت في تدريس صحيح البخاري ويجعله الله تعالى شفاء لمريض.

وكان مع مرضه وضعفه ملازماً للأذكار والنوافل، يشهد جميع الصلوات في المسجد، وفي شهر رمضان سنة ١٣٩٤ منعه الأطباء من الصيام ولكنه أبى، وكان لسانه رطباً بذكر الله تعالى في أكثر الأوقات.

واستمر على حاله المذكور حتى توفّاه الله تعالى في ذي القعدة سنة ١٣٩٤ هـ.

ولمولانا ظفر التهانوي ﷺ عدة مصنفات:

منها كتابه النافع الكبير: **«إعلاء السنن»** رتبه على أبواب الفقه، واستوفى فيه أدلة السادة الأحناف في كل مسألة، وعقد له مقدمتين سمّى كلاً من المقدمتين **«إنهاء السكن إلى من يطالع إعلاء السنن»** الجزء الأول أعاد طبعه شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة مع تعليقات فذة وتحقيقات إضافية، فجاء فريداً في بابه، فجزاه الله عن المسلمين خيراً، والجزء الثاني مقدمة فقهية للكتاب تحوي مباحث نفيسة في الفقه وأصوله.

ثم جزء فيه: أبو حنيفة وأصحابه المحدثون، فيه من التعصب ما فيه فارجع إليه تستفد.

وباقي الكتاب في ثمانية عشر مجلداً، فجاء بمقدمتيه في عشرين مجلداً، بل إنه يأتي بما يقوّي الدليل، ويثبت حجيته، ويناقش المحدثين، فيأتي بالمباحث النفيسة، والتوجيهات العجيبة، والاستدراكات الجليلة.

وفي الكتاب نكت مفيدة خاصة ببعض الرواة المختلف فيهم قلما تجدها في مكان آخر، يمشي فيها على طريقته التي رسمها لنفسه في المقدمة.

مثلاً يقول في ليث بن أبي سليم بعد قول الثوري: اتفق العلماء على تضعيفه اهـ.

على تضعيفه اهـ قلت: حسّن له الترمذي في جامعه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: هو ثقة مدلّس، ورمز له في التهذيب علامة مسلم والأربعة وتعليق البخاري، فهو ممن أخرج له مسلم والأربعة وعلّق له البخاري. وقال أبو داود سألت يحيى عن ليث فقال: لا بأس به. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وقد روى عنه شعبة والثوري، ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه، وقال البرقاني: سألت الدارقطني عنه فقال: صاحب سنة يخرّج حديثه إلخ. ثم قال: فالرجل مختلف فيه، فلا ينزل حديثه عن الحسن اهـ وهذه قاعدة مقررة في قواعد في علوم الحديث فارجع إليه تستفد.

والكتاب المذكور قال فيه العلامة الكوثري رحمه الله تعالى: والحق أني دهشت من هذا الجمع وهذا الاستقصاء، ومن هذا الاستيفاء البالغ في الكلام على كل حديث بما تقتضيه الصناعة متناً وسنداً اهـ.

ولا يخلو الكتاب من تعصّب لرأي السادة الأحناف أحياناً وإن خالف صريح الحديث، وعندما حضر شيخنا الإمام العلامة السيد عبد الله الصديق لمكة المكرمة قدمت له بعض أجزاء من الكتاب المذكور فقال: إن التعصّب فيه واضح جداً، وبعد أن قرأ بحث المترجم له في مسألة العقيقة عزم على الردّ عليه، بل وعلى مسائل أخرى خالف فيها النص الصريح.

وعلى كل الكتاب خاص بالسادة الأحناف، وكتبه عالم هندي متأثر بهجوم السلفيين على الحنفية، فإن وقعت فيه هنات فلا تضره أبداً، وكل يؤخذ من قوله ويرد، والكتاب خدمة كبيرة للفقه عامة وللفقه الحنفي خاصة، أحسن الله جزاء مصنفه وأعلى درجته في عليين آمين.

ولصاحب الترجمة مصنفات أخرى أيضاً منها: **«إنحاء الوطن عن الإدراء بإمام الزمن»**. ترجم فيه للإمام أبي حنيفة وتلامذته وتلامذتهم وهكذا.

وله: **«دلائل القرآن على مسائل النعمان»**. ألّف منه مجلدين كبيرين انتهيا بسورة النساء. قال شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة: وهو كتاب جدير أن يقال فيه بلسان الفقهاء والعلماء: النظر فيه نعيم مقيم، والظفر بمثله فتح عظيم اهـ.

وله أيضاً: **«كشف الدجى عن وجه الربا»**. بالعربية.

وله بالأردية: **«القول المتين في الإخفاء بآمين»**، و**«شق الغين عن حق رفع اليدين»** و«رحمة

القدوس في ترجمة بهجة النفوس»، و«فاتحة الكلام في القراءة خلف الإمام».

وله «ثبت» صغير مطبوع بالعربية ذكر فيه شيوخه في الحديث وأسانيده إلى كتب الحديث، وهو صغير الحجم كبير الفائدة.

تَرْجَمَهُ شيخنا العلامة الأديب المحدث عبد الفتاح أبو غدة في أول «قواعد في علوم الحديث». ثمّ العلامة الشيخ محمد تقي عثمان في أول «إعلاء السنة»، والثاني اعتمد على الأوّل، وفي المقدّمتين نفائس.

ظفر الدين اللاهوري (*)

(١٢٧٥ ـ ١٣٢٢ هـ)

الشيخ الفاضل: ظفر الدين بن إمام الدين الحنفي اللاهوري، أحد الأدباء المشهورين.

ولد يوم الجمعة سنة خمس وسبعين ومئتين وألف بقرية كوت قاضي.

واشتغل بالعربية أياماً، وقرأ الحديث على المفتي علاء الدين محمد تلميذ السيد نذير حسين الدهلوي، وقرأ الكتب الدراسية على أبي أحمد مراد علي تلميذ العلامة فضل حق الخيرآبادي، وعلى المولوي عبد الله تلميذ المفتي سعد الله المرادآبادي، وعلى المولوي محمد الدين تلميذ المفتي لطف الله الكوئلي، ثم تأدب على الشيخ فيض الحسن السهارنپوري، وقرأ عليه الكتب الطبية وبعض المعقول والحديث، وأخذ الفقه والأصول عن الشيخ غلام قادر البهيروي.

ثم ولي التدريس في المدرسة العالية بلاهور فدرّس وأفاد بها مدة حياته.

ومن مصنفاته:

- «الباكورة الشهية في شرح الألفية».
- «نيل المرام في أصول الأحكام».
- «نيل الأرب من مصادر العرب».
- «سلك الجواهر».
- «العلق النفيس».
- «سبيل النجاة».

وله غير ذلك من الرسائل.

وقد أصدر مجلة شهرية في العربية من بلدة لاهور سماها «نسيم الصبا»، وله شعر حسن بالعربية.

توفي لست بقين من رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

ظهور الإسلام الفتحپوري (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

الشيخ الصالح: ظهور الإسلام بن حسن علي الحسيني الكاظمي النيسابوري الفتحپوري، أحد عباد الله الصالحين.

ولد ببلمئو من أعمال رائي بريلي، ونشأ في خوژلته.

واشتغل بالعلم وسافر إلى البلاد حتى دخل عليگرة، وقرأ الكتب الدارسية على المفتي لطف الله الكوئلي، ثم جاء إلى لكهنؤ وقرأ الحديث وبعض الكتب على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، وأسند الحديث عن القارىء عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري الپاني بتي، وعن شيخنا وبركتنا الإمام فضل الرحمٰن البكري المرادآبادي وبايعه وأخذ عنه الطريقة، ثم أسّس مدرسة عربية ببلدة فتحپور، ودرّس وأفاد مدة.

وكان صاحب علم ظاهر وباطن، كثير التواضع والانكسار، كثير البر والإحسان، شديد الإيثار عميم النفع، ذا خلق حسن، لا يتميز عن الناس بشيء ولا يتصدّر في المجلس، وكان يقوم الليل، ويلازم النوافل، ويواظب على الجماعة وحضور المسجد، وسافر إلى الحجاز مرتين فحج وزار غير مرة.

انتفع خلق كثير بمجالسه وصحبته، وقد غرس الإيمان وحب الإسلام في نفوس عدد من عظماء الهنادك، وبعض الأسر الشريفة منهم، فرفضت الأوثان وآمنت بالتوحيد، وحافظت على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن، وكان من الأعضاء العاملين في ندوة العلماء، ومن الذين يرون الجمع بين التعليم الديني والتعليم العصري.

توفي إلى رحمة الله سبحانه ليلة الجمعة لسبع ليال

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٥.

بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة فتحپور.

ظهير أحسن النيموي (*)

(... ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: ظهير أحسن بن سبحان علي الحنفي النيموي العظيم آبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد ونشأ بقرية نيمي ـ بكسر النون وسكون التحتية ـ قرية من أعمال عظيم آباد.

اشتغل بالعلم من صغره، وسافر إلى لكهنؤ وقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، وبايع الشيخ الإمام فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي، واشتغل بقرض الشعر مدة طويلة، ثم وفقه الله سبحانه لخدمة الحديث الشريف، وكان قد رأى ذات ليلة في المنام أنه يحمل فوق رأسه جنازة النبي ﷺ، فعبر هذه الرؤيا بأن يكون حاملاً لعلمه، فشمر عن ساق الجد واشتغل بالحديث.

وصنف «آثار السنن» وهو كتاب نادر غريب، ثم علق عليه تعليقاً حسناً سماه «التعليق الحسن على آثار السنن» ثم علق على هذا التعليق تعليقاً حسناً سماه بـ«تعليق التعليق» وكل ذلك من أول أبواب الطهارة إلى آخر أبواب الصلاة، أوله: نحمدك يا من جعل صدورنا مشكاة لمصابيح الأنوار، ونوّر قلوبنا بنور معرفة معاني الآثار، إلخ، قال في خطبة الكتاب: إن هذه نبذة من الأحاديث والآثار، وجملة من الروايات والأخبار انتخبتها من الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد، وعزوتها إلى من أخرجها، وأعرضت عن الإطالة بذكر الأسانيد، وبينت أحوال الروايات التي ليست في الصحيحين بالطريق الحسن، انتهى.

وللشيخ ظهير أحسن مصنفات غير ذلك الكتاب منها:

- «**أوشحة الجيد في تحقيق الاجتهاد والتقليد**».
- «**الحبل المتين**».

وكان عالي الكعب، واسع الاطلاع دقيق النظر في الحديث والرجال، ونقد الحديث، ومعرفة علله وطبقاته.

تُلقِّي كتابه «**آثار السنن**» بالقبول، وعني به علماء هذا الشأن.

توفي نحو سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

الظواهري = محمد الأحمدي بن إبراهيم بن إبراهيم شيخ الأزهر (١٣٦٣ هـ).

الظواهري = محمد الحسيني بن إبراهيم بن إبراهيم، أخو محمد الأحمدي (ت ١٣٦٥ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٥ ـ ١٢٥٦.

حرف العين

العابد بن أحمد ابن سودة (*)
(١٢٧٢ ـ ١٣٥٩ هـ)

قال عبد السلام ابن سودة: العابد بن أحمد بن الطالب بن محمد ابن سودة سيّدنا الجد من قبل الأم. العلامة المشارك الخطيب الفصيح المطلع، شعلة ذكاء وفطنة، وهو شيخي الأول ومربي روحي الذي أخذ بزمام ناصيتي منذ وُلدت ورباني أحسن تربية، فإن أطلت فيه القول فربما يقال إني بالغت في ذلك، ولنترك ذلك إلى جريدة الوداد التي كانت تصدر بسلا في ذلك التاريخ ضمن الجرائد الوطنية المكافحة قبل أن تنحرف، فقد كتب فيها أحد تلاميذ الشيخ العابد بعنوان: (فقيد العلم والتاريخ والخطابة): نجم ساطع في سماء العلم، وفكرة جبارة محلّقة في أجواء الذبّ عن السنة والدين، تلك هي النفس الزكية التي أشرق نورها سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف، هي نفس سيدي العابد ابن شيخ الإسلام والمسلمين أبي العباس أحمد ابن سودة، سلالة العلم والعلماء. كان المترجم له من لدن دخوله للمكتب مثال الفطنة والذكاء، فما لبث إلاّ قليلاً حتى حفظ القرآن وقرأ التجويد وأصول علم القراءات على يد الماهرين في هذا الشأن، ثم انخرط في الكلية القروية وانكبّ على العلم وحفظ الحديث وأشعار العرب، فكان مقياس النجابة عند شيوخه، ولقّبوه بألقاب كلّها فخر وإعجاب. وهكذا صار في طريقه إلى غايته غير هيّاب ولا وجل، ثم أمره شيوخه بالتدريس وأجازوه إجازة قيمة.

أول شيوخه والده شيخ الإسلام سيدي أحمد ابن سودة، وعمه العلامة المحقق سيدي المهدي ابن سودة، والعلامة الفقيه النوازلي سيدي أبو بكر بناني، وابن عمه العلامة الفرضي سيدي علي ابن سودة، والعلامة المشارك سيدي إبراهيم بن محمد ابن سودة.

زاول مهنة التدريس قليلاً، وعيّن سارداً ثانياً للحديث بمجلس السلطان مولانا الحسن قدّس سره حين كان يرأسه والده، ثم الوعظ بمسجد الأندلس، ثم عيّنه السلطان مولانا عبد الحفيظ قاضياً بالجديدة نحو الأربع سنين، واستعفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف فرجع إلى خطابته وإمامته بالحرم الإدريسي، وانكبّ على التأليف، وبقي كذلك حتى قطفت زهرتَه يدُ المنون في الساعة السابعة وعشر دقائق من صباح يوم الأحد سابع صفر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وألف، وعمره ست وثمانون سنة، بعد أن قضى معظم حياته جهاداً في سبيل السنة والدين، وخلّد بقلمه تآليف ستظهر قيمتها الأدبية يوم يجود علينا بطبعها سبطه وخليفته خطيب الحرم الإدريسي سيدي عبد السلام ابن سودة، وكنا نودّ أن نُلقي نظرة تحليلية على تآليفه غير أن ضيق الوقت وواجب الصحاف بالاقتصار على ذكر أسمائها وهي ما يأتي:

١ ـ **«بغية الأنباء الأكياس بمعرفة قسمة ماء وادي فاس»** تكلم فيه على قسم ماء وادي فاس على المدينة وعلى المالك له، ألفه سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف لما وقع النزاع بين أهل فاس، وأتى فيه بنصوص ظهائر الملوك ورسوم تشهد بذلك، أطال النفس فيه وأتى بما يشفي ويكفي، يقع في مجلد.

(*) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٩١ ـ ٩٤.

٢ ـ «روضة الأفراح ونزهة الأكياس بالرد على من لمز محاريب فاس عموماً ومحراب المولى إدريس خصوصاً». وختمه بتراجم الذين كانت لهم الخطابة والإمامة بالمسجد المذكور يقع في مجلد وسط.

٣ ـ «الأنباء المنشودة في رجال بيت بني سودة». جعله نيلاً على «الروضة المقصودة في مآثر بني سودة» لنقيب الأشراف أبي الربيع سيدي سليمان الحوات، يقع في مجلد ضخم.

٤ ـ «بغية الأرب ببعض ما يتعلق بصيام شهر رجب».

٥ ـ «مسامرة الأعلام وتنبيه العوام بكراهية القيام لذاكر مولد خير الأنام». طبع بالجزائر، تكلم فيه على مسألة القيام عند قراءة المولد الشريف.

٦ ـ «الحجة الدامغة بالبرهان والدليل لكل من أحدث فرية القيام بالقياس والتأويل». جعله كأنه تسوية بين الخصمين.

٧ ـ «رفع الستور عن وجه شؤم ذوات الخدور».

٨ ـ «يتمية عقد النحور لحسن معاشرة ذوات الخدور». تكلم فيه على المرأة المغربية وعلى الحياة الاجتماعية للزوج والزوجة، وما يتبع ذلك بطريقة جديدة.

٩ ـ «التعاضد والائتلاف بقبول خبر مدير آلة التلغراف». أثبت ذلك بالنقول العقلية والشرعية، ووصف آلة التلغراف وصفاً دقيقاً حتى يخيَّل إليك أنه أحد علماء الميكانيك.

١٠ ـ «إزالة اللبس والشبهات عن ثبوت الشرف من قبل الأمهات». وهو أول ما ألَّف، كتب عليه جل علماء وقته. طبع بمصر سنة ١٣٢١.

١١ ـ «تراجم رواة الكتب الستة». رتَّبه ترتيباً دقيقاً، وتكلم عليهم بإيجاز يفيد المحدث كثيراً. يقع في مجلدين، مات قبل إتمامه.

١٢ ـ «الروضة المعهودة بترجمة أبي العباس أحمد ابن سودة». ذكر شيوخه وعلومه وفوائده. يقع في مجلد.

١٣ ـ «استنزال الرحمات بالطبع والنغمات». تكلم فيه على علم الآلة وأطباعها ونغماتها وتاريخ دخولها للمغرب، وشرح اصطلاحات الآلة بعبارة واضحة. يقع في مجلد وسط.

١٤ ـ «مقامة في مدح فاس ووصفها في كراس». وهي كلمات من الشعر المنثور، عارض بها رسالة ابن حزم في وصف الأندلس.

١٥ ـ «مجموعة فتاويه». في مجلدين.

١٦ ـ «مجموعة خطبه». في مجلدين.

هذه نبذة من تآليفه، وهناك كتب أخرى حذفناها اقتصاراً على ما ذكرنا. وسنرجع إلى الكلام عليها في فرصة أخرى. ومن المشاريع العلمية التي قام بها في حياته جمعه لـ «الفجر الطالع على الصحيح الجامع»، وهي الحاشية التي ألفها والده على صحيح الإمام البخاري، وقد استغرق فيها سنين عديدة، خرجت في ثلاث مجلدات تحتوي على تحقيقات وتدقيقات بحيث لو طبعت لأغنت عن كثير من الشروح والحواشي المتداولة. فرحمه الله رحمة تليق بالذين عاشوا في خدمة العلم وضحَّوا بأرواحهم في سبيل الله ودينه. انتهى ما ذكره صاحب الجريدة المذكورة، وهذا كاف في ترجمته.

دفن ﷺ بزاوية العراقيين الكائنة بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد قرب باب الحمراء. ولا بأس أن أقدّم لك نص الإجازة التي أجازني بها مع السؤال الذي قدمته من قبل، ونص الجميع:

الحمد لله حمداً موصلاً بحبه، وموصولاً بأهل قربه، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخصوص بأعلى رتبة عند ربه، وعلى آله وصحبه. وبعد فيقول العبد الحقير عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المُري غفر الله ذنبه: لما كان من مرافق العلم والدراية، الاعتناء بالإسناد والرواية، وقد قال ابن سيرين: إن هذا الأمر دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم. وعن ابن المبارك: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. ومن أجل هذا واقتفاء لأثر أولئك الكرام، أردت من سيدنا الجد العلامة الشهير أبي عبد الله محمد العابد ابن العلامة القاضي الحافظ الناقد أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة حفظه الله وبارك في أنفاسه الطاهرة، أن يتفضّل على كاتبه بإجازته جميع ماله من المؤلفات والمسموعات وطرق أنواع التحملات في جميع المرويات، إجازة عامة شاملة بالإطلاق، والله المسؤول أن يجبرنا بجوابر عوارفه،

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله والسلام، في خامس وعشري رجب عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف.

ونص الجواب:

الحمد لله والصلاة على رسول الله، وآله وصحبه وكل من والاه. وبعد فما طلب مني الولد البار عبد السلام حفظه الله فقد أجبته إلى جميع ما ذكر، وأجزتُه مروياتي بأنواع التحمل كلها قراءة وسماعاً وإجازة ومناولة، وأذنت له أن يروي عني ذلك لمن شاء بأي لفظ شاء، ويُحدّث عني بما صح عنده أنه من مروياتي على اختلاف موضوعاتها، كل ذلك بالشرط المعتبر، المعروف عند أهل الأثر، والله تعالى يوفق الجميع لصالح الأمة، ويختم للكل بالحسنى. وفي أواخر شهر رجب من سنة سبع وخسمين وثلاثمائة وألف، عبد ربه العابد بن أحمد ابن سودة كان الله له. انتهى.

عابد بن حُسَين (*)

(١٢٧٥ ـ ١٣٤١ هـ)

عابد بن حسين المالكي: فقيه، من أهل مكة.

تولى إفتاء المالكية بها بعد أبيه. ونقم عليه الشريف عون صراحته في الوعظ فأخرجه من مكة، فسافر إلى اليمن ومنها إلى الخليج العربي متنقلاً بين إماراته، وعاد إلى مكة مع الحجاج متنكراً، إلى أن توفي الشريف عون (١٣٢٣) فانطلق.

وألّف:

ـ «**هدية الناسك**» (ط). تعليقاً على «توضيح المناسك» لوالده.

ـ «**رسالة في التوسل**».

واستمر في الإفتاء إلى أن توفي.

عابد حسين الفتحپوري (**)

(... ـ ١٣٤٥ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عابد حسين بن محمد حسين الحنفي اللكهنوي ثم الفتحپوري، من ذرية القاضي حبيب الله العثماني الگهوسوي، جد الشيخ غلام نقشبند ابن عطاء الله اللكهنوي، الأستاذ المشهور، كان من العلماء المتورّعين.

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وانتقل مع والده إلى فتحپور، قرية جامعة من أعمال باره بنكي من بلاد أوده.

اشتغل بالعلم على مولانا نذير علي اللكهنوي، فقرأ عليه الكتب الدراسية، ثم تصدّى للدرس والإفادة في حياة شيخه وصار من أكابر العلماء.

لقيته في محمد بور من أعمال باره بنكي فوجدته شيخاً منوراً وقوراً متواضعاً، حسن الشكل حسن الأخلاق، حلو المنطق.

مات يوم الوقوف من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن بفناء مسجده بفتح بور بجوار شيخه الشيخ نذير علي.

العابد ابن سُودَة = العابد بن أحمد بن الطالب (ت ١٣٥٩ هـ).

العابد الفاسي (***)

(١٣٢١ ـ ١٣٩٥ هـ)

قال ابن سُودَة: العابد بن عبد الله بن عبد السلام ابن علال بن عبد الله بن المجذوب بن عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ عبد القادر بن علي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري. الأخ العزيز شقيق الروح، العالم بالشرح والمشروح، فرع الشجرة المباركة الزكية التي تؤتي أكلها كلّ حين منذ أزمان وعصور، سلالة العلم والعلماء والأولياء والصلحاء الذين خدموا العلم بالأندلس والمغرب الأقصى. فصاحب الترجمة ثمرة من تلك الشجرة الشامخة.

كانت ولادته عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وتربّى في حجر والده، فخدم العلم من نشأته، وانقطع إليه بكل ما له من قوة، وجعله الشغل الشاغل في حياته، لا يعرف إلاّ المراجعة والمذاكرة، وفهمه يخوض في كل شيء، ويطرق كل الميادين على اختلاف

(*) عمر عبد الجبار في جريدة البلاد بجدة: ١٣٧٨/١٢/٢٦ هـ، و«الأعلام» للزركلي: ٢٤٢/٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٦.

(***) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٢٢٠ ـ ٢٢١.

مشاربها وأنواعها من تفسير وحديث، فتسمع منه الحجة القوية والبرهان الساطع، وإذا ذاكرته في الفقه المالكي تقول ربما لا يحسن غيره. أما علوم الآلة فهي نصب عينيه يستحضر شواهدها ومدارك أصولها وخلافات أصحابها في فهمها.

أخذ العلم بفاس عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ عبد الواحد الفاسي عمه مباشرة، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ محمد بن محمد بن سعيد المكناسي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط وقد أجازه إجازة عامة وقفت عليها، وعن الشيخ عبد الرحمٰن بن القرشي الإمامي، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، وعن الشيخ المهدي بن محمد العمراني الوزاني، وعن الشيخ إدريس بن محمد المراكشي، وعن الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ محمد بن عبد المجيد أقصبي، وعن محمد ابن العربي العلوي، وحضر دروس الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني في مسند الإمام أحمد التي ألقاها بالقرويين لما أتى إلى فاس.

ولما حجّ صاحب الترجمة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف، أخذ بالمشرق عن عدة أشياخ وأجازوه إجازات عامة بمصر والشام والحرمين الشريفين، وأجازه بعض الأشياخ من طرابلس الغرب والعراق لقيهم في الحرمين عام حجه المذكور، منهم بمصر الشيخ بخِّيت المطيع، والشيخ طنطاوي الجوهري، وبدمشق الشام الشيخ بدر الدين وغيرهم، وقد ألف في هذه الرحلة المباركة «رحلته الحجازية» في مجلد ضخم أطال فيها ووصف كل ما شاهده وعاينه، وأتى فيها ببعض المذاكرات التي وقعت له مع من أخذ عنهم أو اتصل بهم بدون أخذ، فهي لو طبعت لأفادت وأغنت عن عدة رحلات.

ألّف تأليفاً سماه «**آل الفاسي**» يقع في مجلدين، تكلم فيه على عائلتهم المباركة، وترجم لكل واحد منهم بما يستحق وما قال الناس فيه، وألحق فروعهم بأصولهم، والكلّ على وجه الحق والإنصاف.

وله تأليف آخر سماه «**حياة الوزير**» عرّف فيه بوالده الشيخ عبد الله، أطال فيه، وذكر الحوادث التي كانت في زمنه وما تخبط فيه المغرب قبل أن يفقد استقلاله، يفيد المؤرخ كبيراً.

وله تأليف رد فيه على عبد الحي الكتاني في كتابه «التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة» الذي جعله مقدمة لنسخة صحيح البخاري التي برواية ابن سعادة.

وله تأليف في الرد على محمد بن الحسن الحجوي في مسألة القيام، وهو مطبوع في جزء وسط.

وله منكرات في نحو الخمسة عشر جزءاً جمع فيها كل مذاكراته مع أشياخه وأقرانه، وحرّره بعد المراجعة.

و«**فهرس مخطوطات خزانة القرويين**» في عدة أجزاء.

توفي في ثاني ذي الحجة الحرام عام خمسة وتسعين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، ونقل إلى فاس، ودفن بضريح جده أبي المحاسن خارج باب الفتوح.

العابد الفاسي = العابد بن عبد الله بن عبد السلام (ت ١٣٩٥ هـ).

ابن عابدين = علاء الدين بن محمد أمين بن عمر، علاء الدين الدمشقي (ت ١٣٠٦ هـ).

عابدين = مُسَلَّم بن راغب بن أحمد بن عبد الغني الدمشقي (ت ١٣٣٣ هـ).

عارف المنيِّر (*)

(١٢٦٤ ـ ١٣٤٢ هـ)

الفقيه، المشارك: عارف بن أحمد بن سعيد، الشهير بالمنيِّر، الشافعي.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٤ هـ.

قرأ العلوم العربية على والده وعمه الشيخ محمد؛

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٥٦، و«الأعلام الشرقية»: ٢/١١٧، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١٠/١١٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٩٩.

وكان أكثر انتفاعه بهما. وقرأ على الشيخ محمد الطنطاوي «تشريح الأفلاك»، و«رسالة في الدرج والدقائق»، و«اللمعة في حل الكواكب السبعة». أجازه الشيخ أحمد دحلان مفتي مكة، والشيخ عبد الغني الدهلوي محدث الديار الحجازية ونزيل المدينة المنورة، والشيخ عبد الحميد الداغستاني الشافعي، وذلك عندما حج سنة ١٢٩٤ هـ وأجازه كذلك الشيخ التميمي الحنفي مفتي الخليل حين زيارته للقدس والخليل سنة ١٢٩٧ هـ، وأجازه مفتي الشافعية بها الشيخ أسعد غشيفين.

تولى المترجم الإمامة في محراب الشافعية بالجامع الأموي مع تدريس كتاب «الشفاء» للقاضي عياض. رحل إلى الأستانة، وقدّم مؤلفاً نفيساً إلى السلطان عبد الحميد بوساطة أحد أعيان جبل لبنان سماه **«السعادة النامية الأبدية في السكة الحجازية الحديدية»**، فأحسن إليه برتبة الحرمين العلمية.

ولما رجع إلى دمشق لازم المدرسة الأخنائية لإقراء الطلبة والتأليف إلى جانب مشيخة حرم الجامع الأموي.

صنّف مؤلفات عديدة منها:

١ - **«شرح عوامل البركوي ونظمها وحاشية على شرحها»**.

٢ - **«متن في النحو»**.

٣ - **«متن في المنطق»**.

٤ - **«رسالة في أفضيلة الرسول الأعظم ﷺ بنص القرآن»**.

٥ - **«أسمى المراتب في العقل والعلم والأدب»**.

٦ - كتاب **«نشر الطي في حديث: حُبب إلي»**.

٧ - كتاب **«التدقيق في الرد على رسالة التحقيق في بيع الرقيق»**. (الرسالة لمحمد بيرم الخامس).

٨ - **«الحصون المنيعة في براءة أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها باتفاق أهل السنة والشيعة»**.

٩ - **«حسن الابتهاج بالإسراء والمعراج»** (نظماً).

١٠ - رسالة **«بغية المحتاج»** - (في الرد على منكري المعراج وإثبات أنه بالجسم والروح معاً).

١١ - **«رسالة في الدراهم والدنانير»**.

١٢ - كتاب **«تبرئة المؤمنين من ذم المنافقين علماء المسلمين»**.

١٣ - **«سوابغ النعم في أمّيّة أفضل رسول وأكرم»**.

١٤ - كتاب **«هدي أهل الإيمان في جمع الخلفاء»** - (رد على مفتي الشام الشيخ أبي الخير عابدين في رسالته في حكمة التكرار في القرآن).

١٥ - كتاب رد فيه على جودت باشا ناظر العدلية في تأليف القرآن.

١٦ - تعليقات على تفسير محمد بن مرتضى من غلاة الشيعة الإمامية.

١٧ - رسالة في الرد على غلام أحمد قاديان الهندي.

١٨ - رد على أحد معاصريه القائل باشتراط الإشهاد على الطلاق ليصح.

١٩ - رد على فتوى من قال بثبوت رمضان بالإخبار بالتلغراف.

٢٠ - رسالة جمعت الأقوال التي قيلت في تفسير الشجرة التي نهى الله عن الأكل منها في الجنة.

٢١ - رسالة بأنه يجوز للقاضي منع المسلمين من تكليم مدمني الكبائر ومخالطتهم والسلام عليهم.

وغير ذلك من الرسائل والكتب.

كان متضلعاً في المنطوق والمفهوم، متمكناً في المناظرة، وقف في آخر عمره لرد شبه الفرق الضالة.

توفي سنة ١٣٤٢ هـ.

الهَرْسَكي (*)

(٠٠٠ - ١٣٢١ هـ)

عارف حكمت بن ذي الفقار بن نافذ الهرسكي: من المشتغلين بالتراجم نسبته إلى «الهرسك» من جمهورية يوغوسلافيا الآن، ويسمونها «Herzégovine».

(*) المخطوطات المصورة، التاريخ: ٢ - القسم الرابع: ٣٦٧، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٤٥.

له: «مجموعة تراجم علماء القرن الثالث عشر الهجري» (خ) بخطه، في دار الكتب (٢١١٤ تاريخ، طلعت) ١١٧ ورقة.

وهو غير «عارف حكمت» صاحب الخزانة المعروفة في المدينة المنورة.

عارف الدوجي = عارف بن رشيد بن محمد (ت ١٣٧١ هـ).

عارف الدوجي (*)
(١٣٠٥ - ١٣٧١ هـ)

العارف، الزاهد، الفقيه، العلامة: عارف بن رشيد بن محمد بن محمود، الصواف، الشهير بالدوه جي أو الدوجي الدمشقي.

ولد في دمشق سنة ١٣٠٥ هـ على وجه التقريب، ونشأ في بيت دين وغنى لأب كريم ذي مكانة رفيعة بين تجار الغزل والنسيج، بل إنّ أباه كان مفوض التجار ورئيسهم يرجعون إليه في حل مشكلاتهم، وما يعرض لهم ويستشيرونه، وهو من أسرة الصواف، ولكنّ شهرة الدوجي (وتعني بالتركية الجمّال) جاءته من أخوال أبيه السيّد رشيد؛ الذي نشأ يتيماً هو وأخوه صالح، وربّيا في بيت جدهما لأمهما، فغلب عليها لقب أسرته.

لقي المترجم من أبيه رعاية عظيمة؛ فدفعه مبكراً إلى القراء، وحفظ القرآن الكريم على شيخ قراء دمشق الشيخ محمد سليم الحلواني، وأتقن حفظه على صغر سنه غاية الإتقان. ثم سعى إلى العلماء البارزين يأخذ عنهم علومهم، ويتلقى من فنونهم؛ فقرأ على الشيخ أبي الخير الطباع، وقرأ الفقه الحنفي وبرع فيه على مفتي الشام الشيخ محمد عطا الكسم، وأخذ الحديث عن المحدث السيّد محمد بن جعفر الكتاني، وكذلك عن المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، وكان أثيراً لديه مقرباً، وهو عنده أحد معيدين[(١)] ثلاثة في درسه، وكان يقول: «اللّهم اجعلني بين العارفين، عارف الدوجي وعارف الجويجاتي»، كما قرأ على الشيخ صالح الشريف التونسي، وأخذ عن غيرهم.

بدأ المترجم حياته بتوجيهات أبيه ورعايته؛ فزوّجه مبكراً في السادسة عشرة من أسرة كريمة، وكان يشتغل معه في التجارة إلى جانب طلبه للعلم، يوجهه وينشئه على الجد والدأب، رُوي عنه أنه قال له ليلة زفافه: «غداً يا بني ستكون في الدكان باكراً كما هي العادة». وكان تجار دمشق وقتذاك يغدون إلى متاجرهم مع شروق الشمس أو قبل طلوعها، كما أنهم يروحون إلى بيوتهم بعد العصر فلا يأتي المغرب إلا والأسواق مغلقة.

ولما كَبِرَ استقل عن أبيه في تجارته، فاتخذ محلاً في السوق، ولم يبق في عمل واحد، بل تنوّعت أعماله، فبدأ في تجارة العقادة في خان شيخ قطنا، ثم انتقل إلى سوق العقادين؛ فشارك الشيخ بكري الشويكي، ثم تحول إلى تجارة النسيج، وبعدها اشتغل بتجارة مال القبان في خان أسعد باشا بسوق البزورية.

ولأمر ما لم يكتب له في التجارة نصيب، بل لقي منها خسارات متكررة أدّت به إلى اعتزالها في آخر حياته ليعيش عيش الكفاف، وينقطع إلى العلم والعبادة، وقد كانت له في التجارة طموحات يبتغي من ورائها الغنى؛ ليساعده ذلك على إنشاء مدرسة للقرآن الكريم، ونشر العلم كما فعل بعض أقرانه كالشيخ كامل القصاب مثلاً، ولكن آماله خابت، وخسر حتى العقارات التي ورثها عن أبيه؛ وكانت دكاكين عديدة. فمات ولم يورّث إلا مكتبة فيها أمهات الكتب.

لم تعرف له رحلات إلا إلى بيروت حيث سكنها مع أسرته ثلاث سنوات منذ ١٩٢٥ م، وكان يجتمع هناك بالعلماء في فندق الأهرام لصاحبه أحمد المغربي، وكانت الجلسة ملتقى الدمشقيين، واجتمع هناك بالشيخ محمد العربي العزوزي. ورحلة أخرى إلى الحجاز عن طريق القطار.

كان المترجم شخصية محببة يأنس إليها الجليس، تحلى بدماثة الخلق، ولين العشرة والتواضع، وحلو الكلام، يتمتع بالاحترام من شيوخه وأساتذته ومعارفه

(*) مجلة التمدن الإسلامي مج ١٧/٦٩٢ - ٦٩٤ مقال للشيخ محمد الكامل القصار: صديق المترجم، و«إتحاف ذوي العناية للعزّوزي: ٥٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٦٢٦.

(١) المعيد: هو الذي يحضر الدرس ليعيد قراءته بين يدي الشيخ في الحلقة، والشيخ يعلّق على المشكلات للطلاب ويشرحها لهم.

وأقرانه وأسرته. ولم يعرف عنه أنه عادى أحداً، أو نال من إنسان، أو اختصم مع آخرين. مستقيماً غاية الاستقامة، يتحرّى الكسب الحلال من تجارته، ويخشى كل الخشية أن يقع عليه شيء من الحرام في مأكله أو ملبسه أو شؤون حياته. رفض الوظائف في الدولة أياً كانت لشدة ورعه رغم ضيق ذات يده واحتياجه الشديد، ورغم أنها عرضت عليه، وذلك بعد خساراته المتكررة في التجارة.

كان زاهداً همه التزوّد للآخرة، حسن التبتل، دائم الخشوع، يشعر من يراه في عبادته أنه في مناجاة لربه. يدع خطل الكلام وهذره فضلاً عن سيئه ولغوه. همه تلاوة القرآن الكريم؛ فما زال لسانه رطباً بالذكر لا يفتر. وله حصة بين العشائين لا يكاد يتركها إلا في الضرورات.

يحافظ على الصلاة في الجامع الأموي وخاصة صلاة الفجر؛ التي يشرع بعد الفراغ منها بالذكر والتسبيح وقراءة الأوراد حتى انتشار الضحى.

كان متواضعاً جمّ الأدب، قال عنه الشيخ محمد الكامل القصار: «حتى ليكاد يشعرنا ونحن كأولاده أننا أنداد له في العلم وأتراب له في الدراسة والمناقشة» وقال الشيخ ياسين عرفة: «أديب في مجالس العلماء لا يعترض عليهم رغم أنه يحضر عندهم، وهو على مثل حالهم علماً وفضلاً».

لا يحب الظهور ولا الشهرة، ولا يرى لنفسه تميزاً عن الآخرين، ينكر المنكر حيناً بالشدة وأحياناً باللين. ينصح لأهله دوماً، ويعلّمهم، ويتلطّف معهم بالكلام اللين، لم يضرب ولداً، ولم يشتم بنتاً، بل كان للجميع قدوة صالحة، ومثلاً حسناً.

يتحرّى في عباداته الدقة والورع، يأخذ فيها بالعزائم، من ذلك أنه إذا مسّ كرسياً مطلياً بمادة (البرداخ) ويده مبلولة أسرع فغسلها؛ لأنّ في (البرداخ) مادة الكحول الذي يعتبره نجساً.

ومن خلقه المتميّز أنه كان يحترم اللغة العربية ويقدّسها؛ لأنها لغة القرآن الكريم، فإذا رأى على الأرض ورقة فيها كلمات انحنى والتقطها؛ فحفظها أو أحرقها.

ويروي في هذا الشأن أنه كان يسير مرة خلف جنازة، فبصر بورقة تدوسها الأقدام وما إن وقف ليتناولها حتى صدمته سيارة من ورائه، نقل على أثرها إلى المستشفى، وبقي ساعات طويلة متأثراً لكنّ الله سلّمه، وقد أشاروا عليه أن يخاصم السائق، أو أن يضارّه، فلم يرض، بل سامحه وصرفه من محبسه.

ولئن تعثرت أنياله في التجارة لقد نهضت به مساعيه إلى إنتاجات ونشاطات في الجوانب الاجتماعية والخيرية، فهو لم يقتصر على حَلَق العلم ومجالس الإقراء والتعليم فحسب، بل قام بدور نشيط يتصل بالبر والإرشاد. درّس الفقه الحنفي في المدرسة الكاملية بالبزورية، وهي التي أنشأها صديقه الشيخ كامل القصاب، وكان المترجم من أبرز مدرّسيها. ودرّس كذلك بالكلية الشرعية. (المعهد العلمي الديني).

كان له مجلس في بيت الشيخ صادق أبو قورة بمنطقة زقاق الضيّق المؤدي إلى حي باب البريد، وكان ذاك المجلس أشبه بالمنتدى العلمي أو النادي الثقافي، يلتقي فيه التجار والعلماء والمتأدّبون وسواهم صباح كل جمعة، فيمكثون إلى ما قبل الصلاة بقليل. فيقرؤون الصلاة النّارية[1]، وينشدون البردة بأصوات رخيمة، ثم يتصدر المترجم الجلسة: فيقرأ عليهم درساً عاماً توجيهياً. ويجيء بعضهم للاستشارة أو الاستفتاء.

ويرحّب الشيخ صادق بالحضور. ويقدّم لهم أكواب الشاي جاهزاً تحت الطلب دوماً. وربطت المترجم بالعلماء صلة المحبة واللقاء، فكان يرتاد مجالسهم المحببة إليه، يجلس بينهم متواضعاً، ويدعوهم إلى بيته، ولم يدع مجلس الشيخ محمد بن الهاشمي أبداً، يحرص عليه كل الحرص.

وبرز اسم المترجم في الجمعيات المختلفة، وقف

---

(١) الصلاة النارية وهي: «اللّهم صلّ صلاة كاملة، وسلّم سلاماً تاماً، على سيدنا محمد: الذي تنحلّ به العقد، وتنفرج به الكرب، وتقضى به الحوائج، وتنال به الرغائب، وحسن الخواتيم، ويستسقى الغمام بوجهه الكريم، وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس بعدد كلّ معلوم لك».

فيها نفسه لخدمة مصالح المسلمين الدينية والدنيوية والعلمية؛ فقد كان ركناً في (جمعية التعاون الخيري)(١). وساهم في (جمعية النهضة الأدبية)(٢) التي انتفعت بها الكثرة الكاثرة من الشباب الذين كانوا بناة الوطن ورجاله فيما بعد. ثم اشترك في تأسيس (جمعية الهداية الإسلامية)(٣) فكان رئيسها الثاني، ودعمها بالمال والجاه والكتابة. وتبنّى أمرها.

وكان له دور في (جمعية العلماء)(٤) و(رابطة العلماء)، اشترك فيما قامتا به من الأعمال الخيرية، والمواقف الحازمة التي تغار على الدين وتقف لمن يسيء إليه بالمرصاد، لا يتوانى عن اجتماعاتهما، ولا يبخل في التضحية بكل ما يعين على مبادئهما، يجتمع للمصلحة العامة بالمسؤولين، ولا يفكر بمصلحة شخصية ولا منافع خاصة.

وكان أحد العلماء الكثيرين الذين شاركوا في (مؤتمر العلماء الأول) الذي أنهى أعماله ببيان مهمّ شامل.

هذه المشاركة في الجمعيات والتعليم والعمل العلمي دعته إلى الحديث والكلام الدائم؛ فتمكن من ناصية اللغة، وكان ذا لسان مقوال، لا يملّ سامعه من حديثه، وله أسلوب في التحدث خاص؛ فهو يشعب الحديث، ويدخل بعضه في بعض، فينتقل بالمناسبة من قضية إلى أخرى، ومن مسألة إلى سؤال دون أن يفقد الموضوع حيويته ووحدته. ولعله بهذا متأثر بأسلوب أستاذه المحدث الشيخ بدر الدين.

ومع الحديث الأخّاذ وهب قلماً سيالاً، يكتب فيه بأسلوب هو الأسلوب السهل الممتنع: فيتناول شتى الأبحاث من توحيد وحديث وفقه وأدب واجتماع واقتصاد. واشترك مع صديقه الأثير عنده الشيخ محمود ياسين في تحرير (مجلة الحقائق) الدمشقية ثلاث سنوات، ولم يكن يوقّع باسمه ما يكتبه زهداً في الشهرة، ورغبة في التواضع.

من تلاميذه الذين لازموه الشيخ إبراهيم الجندلي (أبو نادر)، والشيخ محمود الحبال؛ إمام جامع العنّابية في باب السريجة، والشيخ عبد السلام قصيباتي.

وفي أخريات حياته بعدما توفيت زوجته بسنوات طويلة تزوّج، ثم ترك دمشق، فسكن في بلدة التل، وبقي فيها نحواً من سنة، خلا فيها إلى نفسه وربه يتأمّل ويتعبّد.. ثم عاد إلى دمشق فبقي أشهراً حتى وافاه الأجل.

وفي سويعات حياته الأخيرة قام فتوضأ وأسبغ الوضوء، ثم صلى صلاة تامة خاشعة، أعقبها بالدعاء الخافت المنيب، ونهض إلى فراشه فوضع يده على خدّه، ومال على جنبه الأيمن، وأسلم روحه في ٢١ رمضان سنة ١٣٧٠ هـ.

أسف عليه أصدقاؤه ومعارفه، وهرعوا إلى داره فحملوه إلى الجامع الأموي في جنازة حافلة ضمّت حشداً كبيراً من التجار والعلماء الذين شيّعوه إلى تربة الذهبية من مقبرة الدحداح. وقيل إن النعش حينما وصل المقبرة كان آخر المشيعين لا يزالون قريباً من الجامع الأموي.

عارف القلطقجي (*)

(١٣٠٥ ـ ١٣٧٢ هـ)

العالم، الشاعر، عارف بن سعيد، القلطقجي الدمشقي.

ولد سنة ١٣٠٥ هـ وكان مكفوفاً يستقرىء من

---

(١) جمعية التعاون الخيري: اختصت بمساعدة الفقراء والأرامل وتسفير الغرباء المنقطعين وإيواء اللاجئين.

(٢) جمعية النهضة الأدبية: اهتمت ببث الثقافة الدينية وتربية الروح الإسلامية وتعليم الأميين، وتدريس اللغة العربية والأجنبية.

(٣) جمعية الهداية: سعى إلى تأسيسها الشيخ محمود ياسين، وكان رئيساً لها، لم يكن لها مركز معين، بل كان أعضاؤها يجتمعون في البيوت، ثم صار مركزها في جامع لالا باشا بشارع بغداد.

(٤) جمعية العلماء: أسسها الشيخ كامل القصاب ضمت نخبة من علماء دمشق، وكان لها دستور ونظام، وعنها نجم مؤتمر العلماء الأول. وقد أصدرت الجمعية عدداً من البيانات ألزمت فيها الدولة بالانصياع لها، والتراجع عن بعض القرارات والقوانين، وسقطت مرة على إثر بياناتها حكومة جميل مردم. راجع ترجمة الشيخ كامل القصاب.

(*) مقدمة الشيخ علي الطنطاوي لكتاب «الجامع لمواضيع القرآن الكريم وآياته» لفارس بركات، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٦٤٨/٢.

يعرف من إخوانه، ولازمه الأستاذ فارس بركات سنوات طويلة يقرأ له، وقال في هذا الشيخ علي الطنطاوي: استمر فارس بركات عشرات السنين معه يقرأ كتباً، لو امتدت الحياة الجامعية أضعافاً لما قرىء فيها بعض هذه الكتب».

كان المترجم عالماً باللغة العربية، مطلعاً في العلوم الإسلامية. يحفظ القرآن الكريم، مجوّداً متقناً، ويحفظ كذلك كثيراً من المقطوعات والقصائد القديمة والحديثة.

درّس في مدرسة الشيخ شريف الخطيب.

نظم الشعر في مختلف المناسبات والأغراض، ومنها قوله في الشكوى.

حفظتُ كتاب الله حفظاً مجوّداً
وأولعتُ بالتفسير مُذْ كنتُ أمردا
طلبتُ من الآلاتِ كلَّ وسيلة
لفهم معانيه جعلت لها فدا
وأقرانه آلافاً رجالاً ونسوة
فلم يشتكوا مني لساناً ولا يدا
وما قلت يوماً لامرىء ما يسوءهُ
لئلا يملَّ الدرس أو يتمردا
ولما رأيتُ الناس قد صار بعضهم
لبعضٍ عدواً عشت في الناس مفردا

وكان ينظم الخرز الملون بيديه تحت جبته فلا يشعر جليسه بعملهما، فيصنع منه تحفاً منسقة الألوان، مهندسة، يتعيش من ثمنها ومن أجر دروسه.

قال فيه الشيخ علي الطنطاوي: «... فوجدتُه أعجوبة، ولو أحصيت نوابغ المكفوفين لوجدته في الطليعة منهم، فقد كان حافظاً لكتاب الله، راوياً لمئات ومئات من المقطوعات والقصائد من الشعر القديم والحديث، عارفاً بالعربية، ملمًّا بالفقه والحديث، إخبارياً محدثاً، وكان موسيقياً عارفاً بالأنغام، عازفاً ممتازاً، وكان ملحناً مشهوداً له، وكان يشتغل بنظم الخرز؛ فيصنع منه صوراً منقوشة ملونة، يعمل ذلك بيديه وهو يتحدّث أو يناقش. وكان في ذكائه ودقة حسه، وسرعة جوابه وقوة بديهته وارتجاله الشعر، من نوادر الزمان».

توفي بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ.

عارف القلطقجي = عارف بن سعيد (ت ١٣٧٢ هـ).

عارف الجَابِي (*)

(٠٠٠ - ١٣٠٤ هـ)

الشيخ العالم الوجيه القاضي عارف بن محمد بن عثمان، الشهير بـ«الجابي»، الدمشقي.

نشأ في حجر والده الوجيه الكبير، وحضر على بعض علماء دمشق ولازمهم حتّى نبغ في الفضائل والمعارف، وبرع في اللغتين العربية والتركية.

قصد الأستانة، وتولّى عضوية مجلس التدقيقات الشرعية، ثم تولّى القضاء الشرعي في طرابلس الغرب وغيرها، ونال رُتبة قضاء الحرمَيْن الشريفين، وتولى رُتبة قضاء بغداد، ثم استقرّ بدمشق بعد موت والده.

كان عالي القدر عند الأمراء والعلماء، يقصده الناس لأنه يحبّ قضاء حوائجهم، ويتردّد على مجلسه جماعة من أهل الفضل والمفكّرين، وكانت له غيرة ومُروءة، وخصال كريمة، يتمنّى جليسه ألاّ يفارقه.

مات في دمشق بعد صلاة الظهر سنة ١٣٠٤ هـ.

عارف المحملجي (**)

(١٢٩٥ - ١٣٣٥ هـ)

الأديب، الفاضل: عارف بن محيي الدين، المحملجي الدمشقي، واشتهرت أسرته بهذا اللقب نسبة إلى وظيفتها في تلبيس كسوة المحمل الشامي إلى الحج؛ وهي وظيفة من قبل الدولة العثمانية.

قرأ على المحدث الشيخ بدر الدين الحسني وتخرّج به، وبرع بين أقرانه في حفظ الأحاديث الشريفة.

وهو أحد شعراء دمشق، ومن أفاضل رجال العلم والحديث، له مدائح نبوية كثيرة.

كان شديد الورع، صادق القول.

(*) «حلية البشر»: ٢/٧٦٦، و«أعيان دمشق»، ص: ٣١٧ - ٣١٨، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧٦١، و«الأعلام الشرقية»: ٣/٣٩، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٤١.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٩٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٣٩.

توفي شاباً سنة ١٣٣٥ هـ.

عاشور = عمر بن محمد بن العربي المالكي الرباطي (ت ١٣١٤ هـ).

العَالِم = علي بن محمد بن علي بن أحمد الكيَّالِي الحَلَبِي (ت ١٣٦٣ هـ).

العالِم = محمود العالم المنزلي الأزهري (ت ١٣١١ هـ).

عامر ابن شاكر = عامر بن عبد الوهّاب (ت ١٣٥٣ هـ).

ابن شاكر (*)
(١٢٨٩ ـ ١٣٥٣ هـ)

العلاّمة الفقيه الشيخ عامر بن عبد الوهاب بن علي بن حامد بن شاكر بن أحمد بن موسى التعزّي الغسّاني الرسولي المظفرّي، المعروف بابن شاكر، المولود بتعزّ.

روى عن والده عبد الوهّاب الشهير بابن شاكر، وحسين بن محسن السُبَيْعِي (ت ١٣٢٧ هـ)، وأحمد بن عبد الله الجنداري (ت ١٣٣٧ هـ)، والقاضي عبد الرحمٰن بن محمد العنسي الذماري، والسيّد عبد الله بن سليمان بن عبد الرحمٰن الأهدل، والسيّد محمد بن الصدّيق الأهدل (ت ١٣٧٥ هـ)، وعلي بن أحمد الشويطر، وعبد الهادي بن ثابت البنهاري وغيرهم.

له: «**المعجم الصغير**» ذكر فيه شيوخه.

العاني = عبد القادر أحمد (ت ١٣٩٨ هـ).

العَانِي = محمد بن أحمد العُمَر العراقي (ت ١٣٨٩ هـ).

ابن عائشة الفقيه الحداوي = محمد بن علي الحداوي المغربي (ت ١٣٨٠ هـ).

عائشة بنت عبد الله (**)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٠ هـ)

من السابقات في ميدان الدعوة الإسلامية. عملت في أول أسرة للأخوات بالمغرب، وبقيت ثابتة على دعوتها حتى وفاتها.

عُبَادة = عبد الحميد عُبادَة البغدادي (ت ١٣٤٩ هـ).

العَبَّادِي = عبد الحميد بن عبد العزيز بن منصور الإسكندري (ت ١٣٧٥ هـ).

العباس ابن إبراهيم = العباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم المراكشي السملالي (ت ١٣٧٨ هـ).

العباس بن أحمد التازي (***)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٧ هـ)

العباس بن أحمد التازي، من أولاد التازي المعروفين بفاس، العلامة الحافظ، المشارك المطلع، المفتي النوازلي، المحصل، المدرس الفصيح، يحضر درسه جلّ الطلبة النجباء، وله قريحة سيالة في نظم الشعر، يكثر ويجيد.

أخذ العلم عن شيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمٰن الفيلالي الحجرتي، وعن الشيخ أحمد المرنيسي، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وكان كثيراً ما يلهج بعلمه وحفظه ويذكره في دروسه، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج السلمي، وعن الشيخ عبد السلام بو غالب الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد وغيرهم.

وكانت له شهرة تامة في الإفتاء، وإذا كتب في نازلة لا معقّب لفتواه، لأنه كان يسلك في ذلك طريق التحرير والإنصاف، وقد وقعت له محنة زمن السلطان المولى الحسن، وذهب سجيناً إلى مراكش ثم عُفي عنه.

قال ابن سُودَة: وقد حكى لي بعض أصحابه عنه أنه بلغه أن أحد أولاد ابن زاكور كان مريضاً وليس لأبيه سواه ووالده من الأثرياء الكبار في فاس، فدخل لأجل عيادة الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني الحسني الشيخ الشهير لما كان في عنفوان مشيخته، فلما عاد المريض وخرج من عنده قال لوالده: كن مطمئناً إن ولدك لن يموت من هذا المرض، فلما

(*) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٢١٦ ـ ٢١٧.

(**) مجلة المجتمع ع ٤٨١، ٥/٧/١٤٠٠ هـ ص: ٤٩.

(***) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ١٦ ـ ١٧.

سمع بذلك صاحب الترجمة صار في كل ركوعه وسجوده يقول: يا رب اجعل ولد ابن زاكور يموت من هذا المرض لأنه إذا شُفي من مرضه ربما يدّعي الكتاني النبوة، فاستجاب الله دعاءه وتوفي ابن زاكور حيناً.

وترجمته ﷺ واسعة تستوجب أكثر من هذا، ولم أحضر عليه درساً، ولكن كان يأتي عند الجد العابد إلى الدار، فكنت أتبرك به وأسمع من إملائه وإفادته.

توفي ﷺ في شوال عام سبعة ـ بموحدة ـ وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن الفقيه أسفل حومة العيون. ومن جملة مَن رثاه من الشعراء تلميذه الخاص الأديب محمد بن الوزير المفضل غريط المار الترجمة، ونص مرثيته:

المرء بين حقيقة ومجاز
حتّى تروعه نباة الإعجاز
مستودع عَرضَ الحياة لمدةٍ
مسترجع في ربقة الإنجاز
ابن المفرُّ من الحِمام وحكمُه
ماضٍ على الأطراف والأحواز

إلى أن قال:

لا بدع إن بكت الفضائلُ عندما
رُزئت أبا الفضل الفقيه التازي
حبر إذا وقع النوازل كفه
برزت بأبهج علة وطراز
وإذا هَمَتْ بالشعر سُحب بيانه
بلغت تفاتحه إلى الأهواز
يا أشْعَرَ العلماء يا من رأيُهُ
يزري بكل مهند وجراز
يا من مضى لمقر كل مومنٍ
وله الرضى والفضل حسن جهاز
حيَّتْ ضريحك رحمةٌ مسكيَّةٌ
ممن على نفع العباد يُجازي

وقد رثاه عدة شعراء فلا نطيل بذلك. انظر كتابنا:«زبدة الأثر».

العباس ابن سودة (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

العباس بن أحمد بن العباس ابن القاضي الشيخ أحمد ابن الشيخ التاودي ابن سودة، الشيخ العلامة المشارك صاحب الخط الحسن الذي لا تمل رؤيته.

أخذ عن ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة الجلود، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد الوزاني، والشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي، وغيرهم.

تصدر لنسخ الكتب الحديثية، منها عدة نسخ من صحيح الإمام البخاري، وكان ناظراً على زاوية جده الشيخ التاودي مدة طويلة.

قال ابن سودة: اتصلتُ به كثيراً لأنه كان متزوّجاً أخيراً بعمتي رحم الله الجميع، وأفادني. توفي في يوم الجمعة خامس عشر شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

العباس بن أبي بكر بناني (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٢ هـ)

العباس بن أبي بكر بن العربي بناني، الشيخ العلامة المطلع المتبحّر المشارك المدرّس الأصولي المفتي، له فصاحة في التعبير والإملاء، يجتمع عليه أحداث الطلبة.

أخذ عن والده الشيخ أبي بكر بناني المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكّاري، وغيرهم من الأشياخ.

تولى قضاء قبيلة شراكة عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأخّر عنها عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ثم أدخل إلى النظام القروي من أوله، وله اليد الطولى في الإفتاء حتى إنه جعل في طابعه «مفتي الديار المغربية».

قال ابن سُودَة: قرأتُ عليه بعض علم الأصول، وقد

(*) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٤٨.

(**) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٢١٦ ـ ٢١٧.

أظهر في الحوادث الأخيرة التي أعقبت خلع محمد الخامس حماساً منقطع النظير ضد المستعمر وأذنابه، وخصوصاً لما وقع نفي العلماء إلى عاصمة الرباط، وقابلهم رئيس الاستئناف الشرعي إذ ذاك إسماعيل بن المأمون الإدريسي لردهم عن أفكارهم، فقابله صاحب الترجمة واستطال عليه بقواعد أصولية ونصوص فقهية حتى أفحمه، وقد عُدّت هذه المنقبة لصاحب الترجمة فلا تنسى له طول الدهر، وقد كان كتب إليّ جواباً عن استجازتي له ما نصه:

الحمد لله. الولد البار العلاّمة المؤرخ البحّاثة نسل السادات الأكابر سيدي عبد السلام بن العلامة المحدث سيدي عبد القادر السودي، من له في العلم مزية لا تنكر، ودرجة تبوأها بعد ما قضى زمناً بكلية القرويين وارتوى من مناهلها العذبة، فأصبح غرة في جبين البيت السودي العظيم، وحقاً لقد لازمني وتلقّى مني قدراً صالحاً من العلوم، وخاض في لجج بحرها، وتلبية للطلب أعلاه، بل قياماً بالواجب، نجيز العلامة أبا محمد بما قرأه علينا من منقول ومعقول وفروع وأصول، شاهدين له باستحقاقه لأن يتبوّأ المناصب التي يتبوؤها العلماء، داعين له بالتوفيق للعمل لصالح العلم الشريف. حرّره يوم رابع وعشري قعدة الحرام عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، خديم العلم العباس بناني وفقه الله انتهى.

توفي رحمه الله في سابع رمضان عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف.

العباس بنّاني المغربي = العباس بن أبي بكر (ت ١٣٩٢ هـ).

الفَتَّنِي (*)

(١٢٤١ ـ ١٣٢٠ هـ)

مفتي الحنفية بمكّة، المفسّر الفقيه، الشيخ عباس بن جعفر بن عباس بن محمد بن صدِّيق الحنفي الفَتَّنِي أصلاً المكي.

ولد بمكة، وحفظ القرآن الكريم على عمّه الشيخ يحيىٰ (ت ١٢٦٧ هـ)، وحفظ المتون واشتغل بالعلم فجدّ، وسافر إلى اليمن. قرأ على والده الفقه، والنحو على الشيخ خليل طيبة (١٢٧٥ هـ)، ولازم أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) وقرأ عليه النحو والمعاني والبيان والمنطق والفرائض والتفسير والحديث، والكتب الستة بأكملها، والأصلَيْن، وأجازه خاصة، وتفقه على الشيخ صديق بن عبد الرحمٰن كمال (ت ١٢٨٤ هـ)، وحضر درس محمد حسين الكتبي (ت ١٢٨١ هـ)، ودخل في إجازة الوجيه عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠ هـ)، والوجيه عبد الرحمٰن بن محمد الكزبري (ت ١٢٦٢ هـ)، وعبد اللطيف بن علي فتح الله ابن حمزة البيروتي (ت ١٢٦٢ هـ): العامّة.

وعنه: عبد الله مرداد أبو الخير (ت ١٣٤٣ هـ)، وأحمد بن عثمان العطار المكي (ت ١٣٤٥ هـ).

درس في الحرم ابتداء من سنة ١٢٩٩، ثم عُيّن مفتياً للحنفية بمكة سنة ١٣١٣ لمدة سنتين.

له: «النِبْراس» وهو ثَبَته. ذكره محمد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس.

البَغْدادي (**)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٣٣ هـ)

عباس بن جواد بن رجب (أو رجيب؟) ابن عبد الله البغدادي: بلداني، شافعي، من أهل بغداد.

له «نيل المراد في أحوال العراق وبغداد». (خ) بخطه سنة ١٣٣٣ هـ في جامعة بغداد (٩٥).

عباس حسن (***)

(١٣١٨ ـ ١٣٩٨ هـ)

الأديب، النحوي. ولد بمدينة منوف بمحافظة المنوفية في مصر.

(*) «المختصر من كتاب نشر النور والزهر» ص: ٢٢٨، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٦٨٦، و«سير وتراجم بعض علمائنا» لعمر عبد الجبّار ص: ١٩٥.

(**) المخطوطات المصورة: التاريخ ٢: القسم الرابع ٤٦٥، ومخطوطات الدراسات، الرقم ٩٥. و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٢٥٩.

(***) «المجمعيّون في خمسين عاماً» ص: ١٣٥.

تلقى تعليمه الأول في كتَّاب القرية، وبعد أن حفظ ما تيسر له من القرآن وتعلم مبادىء القراءة والكتابة، التحق بالأزهر، ثم التحق بدار العلوم.

وبعد أن تخرّج منها سنة ١٩٢٥ عمل مدرِّساً بمدرسة الناصرية الابتدائية، ثم تنقل في بعض المدارس الثانوية في القاهرة، وانتقل للعمل مدرِّساً للنحو بدار العلوم، وظل بها. رقِّي أستاذاً مساعداً، فأستاذاً، إلى أن أُحيل على المعاش، واختير لعضوية مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٧ م.

وله نشاط علمي مرموق برز من خلال ثلاثة كتب تركها:

أهمها كتابه «**النحو الوافي**» الذي يعدّ مرجعاً قيماً، وهو يتألف من أربعة أجزاء كبار.

وكتابه الثاني من الكتب المهمة التي تناولت قضية اللغة والنحو بين القديم والحديث، وهو العنوان الذي اختاره لهذا الكتاب.

وكتابه الثالث هو كتاب «**المتنبي وشوقي**»، وقد تناول فيه ناحية ريادته للشعر في عصره.

كما قد اشترك في كتاب «المطالعة الوافية» بجزأيه للتعليم الثانوي.

العبّاس الشُّرْفي = العباس بن عبد الرحمٰن بن محمد (ت ١٣٥٩ هـ).

العباس الشُّرْفي (*)
(١٢٩٠ ـ ١٣٥٩ هـ)

العباس بن عبد الرحمٰن بن محمد الشُّرفي الأندلسي، من أولاد الشُّرفي المعروفين بفاس، أصل سلفه من محل يقال له شُرُف قرب مدينة غرناطة من بلاد الأندلس، دخل سلفه إلى فاس قديماً قبل الاستيلاء على بلاد الأندلس بمدة، ورأيت ظهيرين بيدهم مؤرخين بأواسط المائة الثامنة صادرين من أحد ملوك بني مرين لأحد أسلاف صاحب الترجمة، يدل ذلك على وجودهم بفاس قبل سقوط غرناطة بكثير.

كان صاحب الترجمة علامة مشاركاً مقتدراً، شاعراً مكثراً متضلّعاً. وكانت ولادته حوالي عام تسعين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنون، والشيخ عبد المالك العلوي الضرير، والشيخ عبد السلام الهواري، وغيرهم ممن في طبقة هؤلاء.

ثم تولّى الكتابة بدار المخزن السعيد أيام المولى عبد العزيز وأيام المولى عبد الحفيظ، وأخيراً عُيِّن رئيساً بمجلس الجنايات بعاصمة الرباط مدة، فكان فيه مثال النزاهة والإخلاص.

له ديوان شعر حافل على مثال أهل الأندلس لو نُشر لأفاد، ولا بأس أن تأتي بهذه القطعة من شعره كان مدح بها العلامة الكاتب العربي بن الطالب بن عثمان بن الطالب بن القاضي أحمد ابن الشيخ التاودي ابن سودة حين توليته الإمامة والخطابة والفتوى بمسجد باريز، لتعلم مقدرة شاعرية الرجل، ونص ذلك:

يعودُ إلى باريز والعودُ أحمدُ
أنيبٌ له صدرُ المحامد مقعدُ
دعاهُ لِتَشْنِيف المسامع مِنْبَرٌ
وحنّ لهاتيك الفصاحة معهدُ
ولم لو يَكن أهلاً لما عاد مسرعاً
وفي مثل هذا يُستطاب التعددُ
وبيتُ السوديّ بيتُ مفاخرٍ
وعلمٍ على طول المدى يتجدد
وناهيك بالشيخ الشهير عميده
ومَن هو في تحريره ليس يُجحدُ
أولائكمُ الأباءُ هل جاء مثلُهم
وكم كوكبٍ في بيتهم يتوقدُ
فَسِرْ للمعالي واحتفظْ بقلوبنا
ودعها إذا كَبَّرْتَ خلفك تسجدُ
تركت فراغاً لا يُسدُّ ولم تزل
لبعدكم عنا المجالس تبعدُ
إذا ما كتبنا أحرفاً كنتَ ناظماً
جواهرَ يغضي من سناها الزبرجدُ

(*) «سَلّ النِّصَال» لابن سُودَة ص: ٩٤.

عباس المالكي (*)

(١٢٨٥ ـ ١٣٥٣ هـ)

المُحدِّث العلاّمة المسنِدِ السيد عباس بن عبد العزيز بن عباس بن محمد الإدريسي الحسيني، الشهير بالمالكي المكي، الخطيب والإمام والمدرّس بالمسجد الحرام.

ولد بمكّة المكرّمة، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم.

وجدّ في طلب العلوم، فأخذ عن جماعة من الأعلام؛ لازم مفتي المالكية الشيخ عابد بن حسين مفتي مكّة (ت ١٣٤١ هـ)، ومحمد بن يوسف الخيّاط الشافعي (ت ١٣٣٢ هـ)، والسيّد بكري بن محمود شطا (ت ١٣١٠ هـ)، وأخيه عمر (ت ١٣٣١ هـ)، وعمر بركات الشامي الشافعي (ت ١٣١٣ هـ)، وأحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، وأبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت ١٣٠٥ هـ)، والسيد محمد أمين بن أحمد رضوان المدني (ت ١٣٢٩ هـ)، وفالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، ومحمد علي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، ومحمد عبد الباقي الأيوبي اللكنوي المدني (ت ١٣٦٤ هـ)، وأبا شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي الرباطي (ت ١٣٥٧ هـ)، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، وأحمد بن محمد الحضراوي (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد بن عبد القادر أبو النصر الخطيب الدمشقي (ت ١٣٢٤ هـ)، وعبد الحميد بن محمود الشرواني (ت ١٣٠٠ هـ)، ومحمد بن سليمان حسب الله (ت ١٣٣٥ هـ) وعبد الله صوفان بن عودة القدومي الحنبلي (ت ١٣٣١ هـ)، والحبيب أحمد بن حسن العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ)، والحبيب حسين بن محمد الحِبْشِي (ت ١٣٣٠ هـ)، والحبيب عيدروس بن عمر الحِبْشِي (ت ١٣١٤ هـ)، ومحمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠ هـ)، وأحمد بن إسماعيل البرزنجي (ت ١٣٣٥ هـ)، والإمام يحيىٰ بن محمد حميد الدين ملك اليمن (ت ١٣٦٧ هـ)، والحبيب محمد بن سالم السري التريمي مسنِد حضرموت (ت ١٣٤٦ هـ)، ومحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

له: «**تهذيب البيان**» على المتن المسمّى «**تقريب الإخوان لعلم البيان**» لشيخه محمد عابد.

وله: «رسالة» في المناسك على مذهب الإمام مالك.

وله: «**نور النبراس في التعريف بأسانيد ومرويات الجدّ السيد عبّاس**» جمعه حفيده شيخنا محمد بن علوي بن عباس. طبع بدار القلم العربي بحلب ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م، في ٢٣٢ ص.

العباس المسطاسي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥١ هـ)

العباس بن العيساوي بن أحمد المسطاسي المكناسي، من أولاد المسطاسي المعروفين بمكناس وفاس وأكثرهم بمكناس، العلامة المشارك المدرّس المطّلع، نبغ من صغره وكان من أول من التحق بالتدريس في النظام القروي بنجابة مع صغر سنه وحسن أسلوبه وتبليغه، فكان الطلبة معجبين بدرسه ويجتمعون عليه بكثرة.

أخذ العلم بفاس عن الشيخ عبد الله الفضيلي الحسني، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وغيرهم، وبعد ذلك تصدّى للتدريس، فأقبل عليه الجمع الغفير من الطلبة فدرّس المعقولات في النظام.

قال ابن سُودة: كنتُ اتصل به وأذاكره وأعيره بعض الكتب للمطالعة فيستفيد ويفيد. توفي في متم جمادى الأولى عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل باب عجيسة بضريح سيدي علي المزالي.

عَبّاس الكَرخِي (***)

(١٢٦٧ ـ ١٣٣٥ هـ)

كان من علماء بغداد. ولد بمدينة الكرخ سنة ١٢٦٧

(*) «المختصر من كتاب نشر النور والزهر» لمرداد، ص: ٢٢٩، وسير وتراجم» لعمر عبد الجبار ص: ١٦٣، و«نظم الدرر» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٦٢.

(**) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٦٧.

(***) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٢٣٧.

هـ وهي إحدى مدن العراق، واشتهر بالزهد والورع، وكان عالماً جليلاً.

وله مؤلفات كثيرة نفيسة تحتوي على المخطوطات والمطبوعات، وعين أميناً للفتوى ببغداد، ثم عين مدرِّساً بمدرسة سامرا.

توفي إلى رحمة الله سنة ١٣٣٥ هـ.

عبّاس المالكي = عباس بن عبد العزيز (ت ١٣٥٣ هـ).

عباس بن محمد أمين رضوان المدني (*)

(١٢٩٣ ـ ١٣٤٦ هـ)

العلامة الصالح الفاضل، المربّي الكامل: السيد عباس بن محمد أمين بن أحمد، السيد رضوان المدني الحسيني الشافعي.

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٢٩٣ هـ.

وأصل بيت رضوان من مصر، هاجر جدهم السيد رضوان الأزهري وكان من علماء الأزهر إلى المدينة المنورة، واشتغل بالتدريس في المسجد النبوي، وتوفي سنة ١٢٥٥ هـ ودفن بالبقيع.

أما والد المترجم فهو السيد محمد أمين رضوان المدني المعروف بالعلم والصلاح، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٣١٣ هـ.

والمترجم أخذ عن والده مبادىء العلوم، وسمع منه أطرافاً من كتب الحديث، وتلقّى عنه المسلسلات الحديثية بشروطها بروايته إياها عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي.

وأخذ بالمدينة عن آخرين منهم السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي (ت ١٣٣٥ هـ)، في التفسير والحديث والفقه الشافعي والسيرة النبوية الشريفة، ومنهم الشيخ فالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، قرأ عليه في الحديث والنحو، والشيخ عبد الجليل بن عبد السلام برادة (ت ١٣٢٦ هـ) في الأدب، والسيد محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، في الحديث وعلومه.

وأجازه بالمدينة المنورة علي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، والوجيه عبد الرحمٰن بن محمد أبو خضير الدمياطي، وأحمد بن الشمس الشنقيطي (ت ١٣٤٢ هـ)، وعثمان بن عبد السلام الداغستاني (ت ١٣٢٥ هـ)، والسيد أحمد بن محيي الدين الجزائري المدني (ت ١٣٢٠ هـ).

وبمكة المكرمة السيد حسين بن محمد الحبشي مفتي الشافعية (ت ١٣٣٠ هـ)، والمفسّران الشيخ محمد بن سليمان حسب الله (ت ١٣٣٥ هـ)، والشيخ عبد الحق الإلٰه آبادي (ت ١٣٣٣ هـ).

كما أخذ عن جماعة من الوافدين منهم حسين بن محمد الجسر الطرابلسي الشامي (ت ١٣٢٧ هـ).

جلس للتدريس بالحرم النبوي الشريف فدرّس الحديث والفقه الشافعي والعلوم العربية وأصول الفقه، وغالب من يحضر مجالسه من كبار الطلبة، وأحياناً بعض العلماء ممن تخرجوا على والده وعليه.

وكان منقطعاً للعلم والعبادة، مشتغلاً بنفسه، مقبلاً على ربه، حريصاً على وقته، كثير التواضع، منكبًّا على التصنيف، وكان ذا عناية بالغة في طبع مصنَّفاته في وقت كان الطبع فيه عسيراً، ومصنَّفاته يوزّعها بالمجان على العلماء والطلاب.

وعندما حلّ بالمدينة ما حلّ قبيل الحرب العالمية الأولى، خرج منها رغماً عنه وكله أسى وحزن وألم، وسافر إلى مصر، وفيها التقى بأعيان الأزهر فاستفاد وأفاد، وطالت إقامته بالقاهرة حتى توفي بها في ١٨ رمضان سنة ١٣٤٦ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

وأثناء إقامته بالقاهرة كان يأخذه الحنين لمدينة الرسول ﷺ، وأحياناً يعبّر عن حاله بأبيات من الشعر، ومما قاله في ذلك:

لقرص شعير تافل غير مالح ... بغير إدام والذي يسمع النجوى
مع الفقر في دار الحبيب محمد ... ألذ على قلبي من المنّ والسلوى
على أنني فيها على كل حالة ... غني بتيسير الأمور كما أهوى

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ٢٦٢، و«أعلام من أرض النبوة» لأنس كتبي: ٢/١١٣.

وقيل إنه بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عاد إلى المدينة المنورة وأقام بها إلى أن توفي بها، والأول أصح.

مصنفاته:

١ ـ **«فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب»** وهو نيل على لب اللباب في تحرير الأنساب للحافظ الجلال السيوطي. قال في مقدمة مختصره إنه يبلغ نحو إحدى عشرة كراسة.

٢ ـ **«مختصر فتح رب الأرباب»**. وهو نافع جداً، اعتنى فيه بأنساب بعض المتأخرين من العلماء، وضبط أسماء البلدان، وقد طبع مع منظومة له في أوصاف المهدي سماها «منظومة القطر الشهدي في أوصاف المهدي».

٣ ـ **«العقد الفريد المنظوم مما تناثر من فرائد جواهر الأسانيد»**. وهو ثبته الكبير، وهو لم يطبع بعد.

٤ ـ **«أعلام الناس بأسانيد السيد عباس»**. ولعله مختصر من السابق وقد طبع.

٥ ـ **«فرائد العقود الدرية»** وهو في سيرة السيدة فاطمة، والحسن، وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم. وهو صغير مطبوع.

٦ ـ **«فتح البر بشرح بلوغ الوطر من مصطلح أهل الأثر»**. مطبوع.

٧ ـ **«إتحاف الإخوان بشرح قصيدة الصبان»**. في المصطلح مطبوع.

٨ ـ **«عمدة الطلاب»**. في أصول الفقه. نظم.

٩ ـ **«نخبة فتح المنعم الوهاب بشرح عمدة الطلاب»** طبع.

١٠ ـ **«كفاية الطلاب»**. منظومة في الفرائض.

١١ ـ **«إرشاد الأحباب إلى أسرار كفاية الطلاب»**. طبع

أما عن تلاميذه فإن حصرهم صعب، خاصة أن المترجم درّس في الحرمين الشريفين وفي مصر في فنون شتى، وكان ذا عناية بالمسلسلات الحديثية، وثبته الصغير المطبوع نفد تقريباً في حياته.

ومما يذكر أن من الآخذين عنه العلامة الحاج محمود الشهير بانكوتيم أي العلامة الأسود، والحاج العلامة محمد عيسى الفاداني، أخذا عنه واستجاز الثاني منه لابنه شيخنا العلامة محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني قال ـ أي شيخنا ـ: وهو ـ أي المترجم ـ ثالث من أجازني بعد الوالد والعم بدلالتهما.

العباس ابن إبراهيم (*)

(١٢٩٤ ـ ١٣٧٨ هـ)

العباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن القاضي الحسن بن محمد المراكشي الدار، السملالي السوسي الأصل، عرف بابن إبراهيم، دخل بعض أسلافه قديماً إلى مراكش ولم يبق لهم اتصال مع أهل سوس.

العالم العلاّمة، المشارك الحافظ، النوازلي، المؤرّخ المطّلع، يستحضر النوازل الفقهية كأصابع يده، كما يستحضر الوقائع التاريخية وخصوصاً رجال مراكش ومن دخل إليها من قديم الأزمان، كأنه عاش معهم وعاشرهم.

أخذ العلم بمدينة مراكش مسقط رأسه، وقد ذكر بعض شيوخه في تاريخه الكبير ولم أتمكن من تتّبعهم فراجع ذلك. تقلّب في عدة وظائف دينية، وأخيراً القضاء بمدينة مراكش.

له عدّة تآليف أعظمها تاريخه الشهير في أهل مراكش الذي سماه: **«الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام»** في عدة أسفار طبع منه خمسة أسفار ذكر فيها من اسمه أحمد ومن اسمه محمد تبركاً بهذين الاسمين الشريفين، كما فعل الوزير الشهير لسان الدين ابن الخطيب في كتابه «الإحاطة». وأما باقي الكتاب الذي لم يطبع فتسعة أسفار ضخام وقفت عليها، رتّبها على الحروف من الألف إلى الياء، وقد أخذت على الميكروفيلم بالخزانة العامة من غير ترتيب، هيأ الله من يرتّبها ويقوم بطبعها[1].

(*) «سَلّ النِصَال» لابن سَوْدَة ص: ١٧٢ ـ ١٧٣، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/١٧٢٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٦٥.

ترتيب، هيأ الله من يرتّبها ويقوم بطبعها[١].

وله: «**إظهار الكمال في تتميم مناقب أولياء مراكش سبعة رجال**». طبع نصفه الأول.

وله: «**الأجوبة الفقهية مع الأحكام المسجّلة**». مخطوط في أربعة أجزاء.

وله: «**الألماس فيمن اسمه العبّاس**». مخطوط.

وله: «**ديوان**» مخطوط من نظمه.

ولا تزال كتبه المخطوطة في خزانته بمراكش.

قال ابن سودة: وبلغني أنه وقعت إذايته من قبل الباشا الأكلاوي عند خلع جلالة الملك محمد الخامس لأنه كان لا يرى خلعه، وأمر بضربه بالسياط على كبر سنه فصبر واحتسب.

اتصلت به بمراكش عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وبفاس بعد ذلك.

توفي يوم الأربعاء عشري شوال عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف ببلده مراكش، وبها دفن.

عبّاس المدني = عبّاس بن محمد أمين (ت ١٣٤٦ هـ).

العبّاس المسطاسي = العباس بن العيساوي (ت ١٣٥١ هـ).

العَبَّاسِي = محمد سعيد العباسي السوداني (ت ١٣٨٣ هـ).

العبّاسي = محمد العبّاسي بن محمد أمين بن محمد المهدي الكبير مفتي مصر (ت ١٣١٥ هـ).

عبد الأحد الكانپوري (*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٣ هـ)

الشيخ الصالح: عبد الأحد بن عبد الرحمٰن بن آل نبي بن محمد همام بن بركة الله بن عبيد الله بن مدينة الله بن أبي محمد بن فتح عالم ابن القاضي السيد محمود الحسني الحسيني النصيرآبادي، من ذرية محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن السبط، عليه وعلى جده السلام، نسبه ونسبنا يجتمع في القاضي محمود المذكور، وكان من المشايخ الأعلام.

أخذ العلم عن خاله الشيخ سراج الدهر بن أمين الدهر الصديقي الجائسي، وعن الشيخ بهادر علي الكواليري، ثم لازم الشيخ سلامة الله الصديقي البدايوني ببلدة كانپور، وسكن بها في بيت صهره السيد شجاعة علي الدلموي، وصحب شيخه سلامة الله مدة طويلة حتى صار صاحب سره وحامل علمه في الطريقة القادرية.

وكان شيخاً كبيراً صالحاً، مشكلاً حسناً منور الشيبة، حلو اللفظ والمحاضرة، ذا بشاشة للناس، مشتغلاً بالعبادة، لا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، وكان يحبّني حبًّا مفرطاً، أخذت عنه بعض الأعمال.

وكانت وفاته في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف، وقبره في جاجمئو من أعمال كانپور.

عبد الأحد الخانپوري (**)

(١٢٦٨ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح عبد الأحد ابن القاضي محمد حسن الخانپوري، أحد العلماء البارعين في الفقه والحديث.

ولد عشاء ليلة الاثنين لأربع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ومئتين وألف.

نشأ في مهد العلم، وقرأ على أبيه، ثم أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وصحب الشيخ الكبير عبد الله الغزنوي واستفاد منه.

عبد الله البلگرامي (***)

(١٢٤٨ ـ ١٣٠٥ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الله بن آل أحمد الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

---

(١) تم بالفعل طبع كتاب الإعلام كاملاً في المطبعة الملكية بالرباط في عشرة أجزاء بعناية عبد الوهاب بن منصور، عام ١٩٧٤.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٧.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩١.

ولد لتسع بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف ببلدة «بلگرام».

وقرأ العلم على مولانا سلامة الله البدايوني ثم الكانپوري، والعلامة فضل حق الخير آبادي، والمفتي نور الحسن الكاندهلوي، وعلى غيرهم من العلماء، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وأسند الحديث عن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي المكي بمكة المباركة.

وكانت له اليد الطولى في العلوم الأدبية والمعارف الحكمية، أخذ عنه خلق كثير. وله:

- «فيض الصرف».
- «تشريح النحو».
- «عين الإفادة في كشف الإضافة».
- «التحفة العلية حاشية الهدية السعيدية».

وله حاشية على «هداية الفقه» من كتاب البيوع إلى كتاب الشفعة.

مات سنة خمس وثلاث مئة وألف.

عبد الله بن إبراهيم حمدوه السناري السوداني ثم المكي (*)
(١٢٧٤ ـ ١٣٧٠ هـ)

عبد الله بن إبراهيم بن حمدوه العالم المقرىء المجوِّد، الأزهري المالكي السناري السوداني ثم المصري ثم المكي، المدرِّس بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، ثم مديرها.

ولد رحمه الله بالسودان عام ١٢٧٤ هـ وهو من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب، لذا يقال له قرشيًّا.

أدخله والده المكتب وهو لا يزال صغيراً، وبعد أن حفظ القرآن قدم إلى مكة المكرمة وعمره عشرون سنة، فجوّد القرآن الكريم على الشيخ إبراهيم سعد المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، والشيخ أحمد حامد التيجي المكي القارىء المشهور.

ثم عكف على طلب العلم بالمسجد الحرام، وانتظم في حلقات الدرس به، وفي أثناء الطلب رحل إلى مصر ودخل الأزهر المعمور، فأخذ عن جماعة من فحول العلماء منهم الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي، والشيخ عبد الهادي مخلوف المالكي، والسيد مهدي بن محمد السنوسي، وشيخ الإسلام عبد الرحمن الشربيني وغيرهم، فحضر حلقاتهم واستفاد منهم واستجازهم فأجازوه.

وبعد رجوعه إلى مكة المكرمة واصل دراسته، فأخذ عن جملة من علماء الحرم، ثم رحل إلى المدينة المنورة وأدرك المسند العلامة السيد علي بن ظاهر الوتري المالكي المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ، فسمع منه الحديث وتلقى عنه المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية، وسمع أيضاً من المسند فالح بن محمد الظاهري المالكي صاحب «حسن الوفا لإخوان الصفا» المطبوع المتوفى سنة ١٣٢٨، وأجازه بالمدينة المنورة غيرهما السيد هاشم بن شيخ الحبشي، والسيد علي بن محمد الجفري، والسيد محمد بن صالح جمل الليل المكي.

واعتنى اعتناء كبيراً بتعليم الصغار وتحفيظهم القرآن الكريم، فافتتح كتاباً في باب الزيادة، ثم بباب الباسطية، وبعد إنشاء مدرسة الفلاح عام ١٣٣٠ هـ انتقل بطلابه إليها وعيّن مدرِّساً بها.

وفي عام ١٣٤٠ هـ عيّن الشيخ عبد الله حمدوه مديراً لمدرسة الفلاح، لكنه لم يترك التدريس بالإضافة إلى دروسه بالحرم المكي الشريف في القراءات والنحو والفقه. توفي سنة ١٣٥٠ هـ، ودفن بالمعلا رحمه الله وأثابه رضاه.

وكان رحمه الله تعالى لا يترك القرآن، صائم النهار قائم الليل، مسبحاً بالأسحار، وظلت حافظته قوية لحين وفاته فلم يختلط.

توفي رحمه الله في ليلة الأربعاء ١٧ من ذي الحجة سنة ١٣٧٠ هـ ودفن في جنة المعلا، وشيّعه تلاميذه العلماء وتلاميذهم وأحبابه وعارفو علمه وفضله، ورثاه بعض الأحباب. رحمه الله وأثابه رضاه.

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٢٩.

ابن جندان (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٧ هـ)

عبد الله بن أحمد بن جندان: فاضل يمني. قرأ على كثير من علماء اليمن ومصر والشام والحجاز.

وصنف «**معجم الشيوخ**» (خ) بخطه، في مكتبة عبد الله بن أحمد الهدار، بتريم (حضرموت) اشتمل على ٤٥٠ ترجمة.

ـ «**الوفود الواردة على سيدنا أبي بكر بن سالم السقاف**» (خ) في مكتبة محمد بن سالم بن حفيظ، بتريم (٧٢ ورقة) في الزيارات والنذور لضريح الشيخ المذكور.

ابن مِيرْدَاد (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٣ هـ)

عبد الله بن أحمد أبي الخير بن عبد الله بن محمد، ابن ميرداد: فاضل، له علم بالتاريخ والتراجم. من أهل مكة.

كان من خطباء المسجد الحرام. وولي القضاء بمكة في عهد الشريف حسين بن عليّ، وقتل في واقعة الطائف.

له: «**نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر**» (خ). اختصره عبد الله بن محمد غازي وسماه: «**نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر**» (خ).

وله رسالة سماها «**إتحاف ذوي التكرمة في بيان عدم دخول الطاعون مكة المعظمة**» (خ) في نهاية المجموع ١١٨٠ (خزانة الرباط، كتاني).

عبد الله الهدّار

(٠٠٠ ـ ١٣٩٦ هـ)

الفقيه العلاّمة السيد عبد الله بن أحمد بن محسن بن عبد الله بن هادي بن سالم بن هادي بن علي بن محسن بن الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمٰن السقّاف ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي ابن الفقيه المقدَّم محمد بن علي الهدّار، الحضرمي الشافعي.

روى عن شيوخ منهم: والده العلاّمة السيد أحمد بن محسن بن عبد الله الهدّار (ت ١٣٥٧ هـ)، ومصطفى بن أحمد بن محمد المحضار الحضرمي (ت ١٣٧٤ هـ).

له: «**العقد الفريد فيما وصل إلى السيّد أحمد بن محسن الهدّار من الإجازات والأسانيد**» جمعه لوالده السيد أحمد.

عبد الله الفضيلي (***)

(١٢٩١ ـ ١٣٦٣ هـ)

عبد الله ابن الشيخ إدريس بن أحمد العلوي الحسني الشهير بالفضيلي، أصله من العلويين المدغريين، وإنما أطلق عليه الفضيلي لمصاهرة كانت لهم مع الفضيليين والكل علويّ.

الشيخ الإمام، علم الأعلام، المحقق المدقّق، المحرّر النحرير، المشارك الأصولي النظار، آخر من درس العلم على وجهه وفهمه كما يجب أن يفهم، لما رزقه الله من الفهم الثاقب والذهن الوقاد. كان كثير التدريس والإفادة لا يحضر دروسه إلا نجباء الطلبة، يجتمعون عليه ولا يبغون به بديلاً، ولا يدرّس إلا الأمور العالية، وكاد أن يدرك شيخ الجماعة في آخر عمره.

كانت ولادته عام أحد وتسعين ومائتين وألف كما أخبرني بذلك شفوياً، لأن أمّه كانت حاملة به في وقعة دار بنيس الشهيرة بفاس، التي كانت عام تسعين ومائتين وألف، فوقع لها انحراف في حملها إلى أن وضعته في التاريخ المذكور.

أخذ عن والده الشيخ إدريس بن أحمد المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي

(*) «مراجع تاريخ اليمن» ص: ٢٩٤ و٣٢٩، و«الأعلام»: ٢/٣٧ و٤/٧١.

(**) «منكرات محمد نصيف» بجدّة، والدهلوي في مجلّة المنهل: ٧/٤٣٨، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٧٠.

(***) «سَلّ النِّصَال» لابن سُودَة ص: ١٠٤.

الامغاري، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ كنون، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

تولّى القضاء بمدينة الجديدة مدة، ثم التدريس في القسم النهائي بالقرويين منذ بداية النظام، ثم رياسة المجلس العلمي بها مدة، ثم أعفي منه وبقي يدرّس متطوعاً إلى أن صدر الأمر ثانياً بردّه إلى منصب الرياسة، فبقي به إلى أن توفي ﷺ في ثالث عشر شوال عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب.

قال ابن سودة: قرأتُ عليه «المختصر» من أواخر باب البيوع إلى الآخر، وقرأت عليه «جمع الجوامع» لابن السبكي بشرح الإمام المحلي من أوله إلى الكتاب الرابع؛ ولازمته كثيراً واستفدت من علومه.

البَدْرَاوِي (*)

(١٢٣٧ ـ ١٣١٦ هـ)

الشيخ العالم الكبير، الأستاذ الشهير، نقيب الأشراف بفاس، الشيخ السيّد الشريف أبو سالم، عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن عيسى بن الحسن بن محمد بن عيسى بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جمال بن محمد بن كثير بن أبي النصر بن منصور بن يعقوب بن علال بن عبد الله بن عبد الرحمٰن ـ المنتقل من فاس إلى فجيج ـ، ابن يعلى ـ دفين طالعة فاس ـ، ابن إسحاق ـ دفين ضفة وادي مصمودة بفاس أيضاً ـ، ابن أحمد ـ دفين جرواوة ـ، ابن محمد ابن الإمام إدريس صاحب فاس الفجيجي، البَدْرَاوِي، الحسني، المغربي.

وكان علاّمة مشاركاً مُطّلعاً محقّقاً مدرِّساً، له الفهم الثاقب، يحضر دروسه فحول الطلبة، تولّى النقابة على جميع الأشراف بفاس إلى وفاته، ودفن بروضتهم بالبليدة.

أخذ عن جماعة منهم: شيخ الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن الحجرتي (ت ١٢٧٥ هـ)، وعبد الله ـ المدعو الوليد ـ ابن العربي العراقي الحسني (ت ١٢٦٥ هـ)، وأبو محمد عبد السلام بن الطائع بن حم بو غالب الجوطي (ت ١٢٩٠ هـ)، وطبقتهم.

روى عنه: عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ).

مات سنة ١٣١٦ ودفن بزاوية الشيخ أبي يعزى بالبليدة من فاس.

له: ـ «فهرسة البدراوي» (معجم المؤلفين: ٦/ ٢٣).

عبد الله السنوسي (**)

(١٢٦٠ ـ ١٣٥٠ هـ)

عبد الله بن إدريس بن محمد السنوسي، عالم ابن عالم ابن عالم.

كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف.

العلامة الحافظ، الحجة المشارك المطلع السلفي الاعتقاد، من أول من تظاهر في المغرب بالأفكار الحرة والاعتقاد الصحيح الخالي من الأوهام والخرافات والأفكار الفاسدة.

أخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بوغالب، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ محمد كنون الكبير، وعن الشيخ المهدي بن الحاج، وغيرهم.

كان أحد الذين يسردون صحيح الإمام البخاري عند السلطان مولاي الحسن، وكان ربما يجاهر في المجلس ببعض أفكاره فيقوى عليه النكير من العلماء الحاضرين، ولكن المولى الحسن ﷺ كان يعجبه ذلك ولا يؤيد أحد الفريقين على الآخر.

بلغني عنه أنه كان مسافراً ووصل إلى مدينة أزمور، فلما أطلّ على المدينة وقرب منها ظهرت قبة

(*) «رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي ٢/ ١١٣، و«إتحاف المطالع» (خ). و«دليل مؤرخ المغرب» لابن سودة ص: ٣٦٥، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٦/ ٢٣، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/ ٢٨١٦.

(**) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٦٣ ـ ٦٤.

الشيخ أبي شعيب، فلما رآها قال بعض خَدَمته: عشانا عليك أمولاي بوشعيب، فأسرها صاحب الترجمة في نفسه، فلما أرادوا العشاء قال للمكلف: لا تمكن فلاناً من العشاء، فلما طلب العشاء قال له المكلف: إن صاحبك أمرني أن لا أمكنك من العشاء، فذهب عنده فقال له: إني سمعتك طلبت العشاء من مولاي بو شعيب، لأجل ذلك أمرتهم بمنعك من العشاء لأن مولاي بوشعيب سيلبي طلبك.

كتب إليّ في حقه بعد وفاته الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الصمد كنون ما نصه: كان ﷺ على قدم السلف الصالح في العمل بالسنة والأخذ بها قولاً واعتقاداً وتعبداً، ويميل إلى الاجتهاد ولا يقول بكتب الفروع ومؤلفيها ويُزري عليهم إزراء بليغاً. كما كان ينكر على معتقد الولاية في كل من هبّ ودب، والمتعلقين بأصحاب القبور أيًّا كانوا ويسفّه أحلامهم ويصفَهم بالشرك مع الله إلٰهاً غيره، وله في ذلك مواقف مشهورة، ويشتد غضبه في بعض الأحيان فكان يسبّ الطالب والمطلوب، فيقع التأفّف منه لبعض الناس، ولا سيما منافسوه من العلماء، فيشيعون عنه أنه يُؤذي أولياء الله.

وكان قد اتخذ عادة سرد «صحيح الإمام» البخاري أو غيره من كتب السنة في الثلاثة الأشهر رجب وما بعده في المسجد الأعظم، فيحضره مولاي عبد العزيز وقليل جداً من الناس، ولا يتكلم بشيء إلا نادراً على ما أدركت منه، وكان قبل ذلك يحضره الطلبة والفقهاء ويسألونه ويجيب بحدته المعهودة، ولكن لم أدرك شيئاً من هذا، وكان يتّهم باللحن، سمعت ذلك من بعض العلماء، وكان لا يرى الإجازة ويشدد فيها كثيراً ويشترط لها الصحبة الطويلة حتى يأنس الشيخ المُجيز من الطالب الأهلية، وإذا لقيته في زيارة خاصة أول ما يملي عليك القصائد الشعرية التي مُدح بها في المشرق والمغرب، وهي كثيرة، وكان كريم المائدة ينفق بغير حساب، فإذا نفد ما عنده، وهو ما يصله به مولاي عبد العزيز، أخرج متاع بيته ساعة... حتى تأتيه الصلة أيضاً فيسترجع كثيراً من ذلك أو يشتري مقابل ما فات عليه من ذلك مع صحة اليقين وصدق الاعتقاد، وكان يشتغل بالتجارة أحياناً.

توفي ليلة الأربعاء رابع جمادى الأولى عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن من الغد بمسجد مرشان القديم الملاصق لجامعه الأعظم عن يمين الداخل لهذا الجامع، وحضر جنازته المولى عبد العزيز واقفاً على شفير القبر متأثراً جداً. انتهى ما كتبه الشيخ كنون باختصار.

قال ابن سُودَة: اتصلت به لما كنت بطنجة عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف لأجل التبرك فدعا لي بخير وقال: اثبت على دينك تنجح.

الفلمباني الأندنوسي المكي (*)

(١٢٧٩ ـ ١٣٥٧ هـ)

بدر الدين، أبو المعارف، العالم، الفقيه، النحوي، اللغوي: السيد عبد الله بن أزهري بن عبد الله بن عاشق الدين محمد بن صفي الدين عبد الله العلوي الحسيني، الفلمباني، الأندونيسي، المكّي جِواراً، الشافعي.

ولد بفلمبان في ليلة الخميس ١٨ شعبان سنة ١٢٧٩، ونشأ بها. وقرأ القرآن الكريم على والده والفقيه كياهي هاشم بن كيمس الفلمباني.

وكان والده يتردد سنة بعد سنة إلى مكة المكرمة، فلما بلغ صاحب الترجمة اثنتي عشرة سنة لحق والده بمكة المكرمة، فقرأ على والده وحصّل عليه الكثير وأجازه بروايته عن أبيه وعن المسندة فاطمة بنت عبد الصمد الفلمباني، واستجاز له من مفتي الشافعية أحمد بن زيني دحلان، ولكنه توفي بعد خمس سنوات، فانقطع ولده عن الدراسة بسبب فقره واضطر إلى الاشتغال عند أحد مشايخ الحجاج فصار كاتباً عنده وقارئاً له، واشتغل بقراءة كتب الأدب في كثير من أوقاته.

وشاء الله تعالى أن يراه السيد عمر بن محمد شطا المكي الشافعي المتوفى سنة ١٣٣١ هـ، فأعجب بفطانته وأدبه الجم وسرعة حفظه، فرأى أن الأولى انتظام هذا الطالب عنده، فأخذه بإذن الشيخ المذكور

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٣١.

أولاً وقرّبه إليه وأرشده إلى الانتظام في درس العلامة السيد أحمد بن زيني دحلان، فقرأ عليه وتقرّب منه واشتغل بخدمته، ثم صار يكتب الرسائل الخاصة بالسيد أحمد زيني دحلان فأصبح كاتباً متقناً فصيحاً.

ثم لازم العلامة الفقيه السيد أبا بكر بن محمد بن محمود شطا المتوفى سنة ١٣١٠ هـ ملازمة طويلة، وقرأ الآلات وتفقه على يده، فأخذ عنه النحو والصرف والبيان وسائر علوم العربية، والفقه والحديث والأصول، فهو شيخه في التخرج وإليه ينتسب.

وقرأ على السيد عمر بن بركات الشافعي: «المهذب» لأبي إسحاق الشيرازي، و«التنبيه» له أيضاً، و«عمدة» ابن النقيب و«شرحه».

وقرأ بالسبع على الإمام المقرىء محمد المنشاوي الحجازي المدرِّس بالمسجد الحرم، وقرأ على المفتي العلامة الحبيب حسين محمد الحبشي العلوي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ الكتب الستة، وحضر عنده ختم الصحيحين مرات متعددة، وكلهم أجازوه.

وسمع وتلقّى المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية من العلامة المسند الراوية الحبيب محمد بن سالم السري، وأجازه أيضاً بما حواه «ثبته».

وتوسّع في الأخذ والرواية، فأخذ عن كثير من علماء الحرمين ومن الوافدين إليها يزيدون عن مائة شيخ ذكرهم في «معجمه».

وفي أثناء الطلب بمكة المكرمة كان يتردّد عليه كثير من الطلاب للاستفادة منه، فجنس يدرّسهم بعد إذن مشايخه، فأفاد واستفاد وأتى بالمراد في الفقه والآلات. ثم رجع بعد فترة من الدرس والتدريس إلى بلده فلمبان، فرأى أنه من الأدب الأخذ عن علماء بلده وأن ينهل من علمهم، فأخذ عن الإمام الكبير السيد عبد الله بن عيدروس بن محمد شهاب الدين العلوي، فلازمه كثيراً واستفاد منه حسن الأدب والدعوة ومعرفة طريق القوم والتخلّق بأخلاقهم.

وصاحب السيد الحبيب محمد بن عبد الرحمٰن المنور العلوي واستفاد منه.

ومما ساعده على الأخذ عن هؤلاء الأجلّة بمكة وفلمبان، حسن أدبه وسمته وهديه ورغبته في الاستفادة والزهد والورع، وتوقير شيوخه وإكبارهم في نفسه.

ثم جلس للتدريس بفلمبان، فكان يدرس بالمعاهد وفي منزله النحو والصرف والبلاغة والفقه والأصول والحديث والتفسير والتصوف، وقرىء عليه عشرات الكتب، وختم الكتب الحديثة الستة مرات، وتزاحم عليه الناس لحسن تقريره وسهولة عبارته وأدبه وخدمته الطلبة وقيامه بهم وحثهم على الطلب، فكان بهم رحيماً، وتخرج به جماعة من المدرِّسين بفلمبان.

وكان ﷺ من الأدباء البارزين، يتعاطى الشعر والأدب، وساعده على ذلك التمكن من علوم الشريعة، ففاق الأقران بالقدرة على الاستنباط، وارتبطت بذهنه العلل ومسالكها أي ارتباط، فكان في الأصول لا يجارى.

واشتهر بصلاحه وورعه وتقواه، فكان يقوم في رمضان المعظّم بثلاث ختمات. ولم يزل على حالته المذكورة في العلم والعمل إلى أن توفّاه الله تعالى في يوم الأحد ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٥٧، وصلى عليه شيخه السيد محمد بن عبد الرحمٰن المنور رحمه الله تعالى آمين.

عبد الله الأمين المَرْزُوعِي = عبد الله بن علي بن عبد الله (ت ١٣٦٦ هـ).

عبد الله الأنصاري الأنبهتوي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٤٤ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الله بن أنصار علي بن أحمد علي بن قطب علي بن غلام محمد الأنصاري الحنفي الأنبهتوي، أحد عباد الله الصالحين.

ولد ونشأ بأنبهته قرية من أعمال «سهارنپور».

قرأ العلم على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك العلي، وصهره الشيخ قاسم بن أسد علي النانوتوي، وقرأ فاتحة الفراغ سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، والسيد عالم علي النگينوي، والقارىء عبد الرحمٰن الپاني پتي، وقرأ المثنوي المعنوي على الشيخ الأجلّ إمداد الله العمري التهانوي المهاجر.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩١.

وولي الخطابة والموعظة في مدرسة العلوم بعليكرة لانتسابه إلى الشيخ قاسم المذكور سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف، وهو قليل الخبرة بالعلوم مع صلاح في الطريقة الظاهرية.

مات في نحو أربع وأربعين وثلاث مئة وألف في «بومبائي».

عبد الله باسَنَد العَمُودي اليمني = عبد الله بن علي بن عبد الله (ت ١٣٩٨ هـ).

عبد الله باش أَعْيان = عبد الله بن عبد الواحد الكوازي البصري (ت ١٣٤٠ هـ).

عبد الله باكثير = عبد الله بن محمد بن سالم الحضرمي (ت ١٣٤٣ هـ).

عبد الله البَدْرَاوِي = عبد الله بن إدريس بن عبد الله (ت ١٣١٦ هـ).

عبد الله بَرَكَتْ زاده = عبد الله بن حسن، جمال الدين ابن شمس الدين (ت ١٣١٨ هـ).

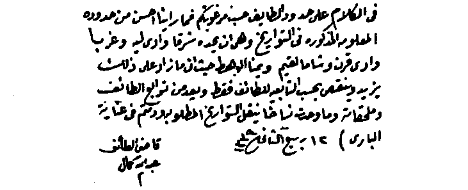
عبد الله البسَّام = عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز النجدي المؤرّخ (ت ١٣٤٨ هـ).

عَبْدَ الله كَمَال (*)

(١٢٩٠ ـ ١٣٤١ هـ)

عبد الله بن بكر بن علي بن عبد الحفيظ ابن كمال: قاض، من فضلاء الطائف (في الحجاز).

له نظم حسن. اشتغل بتأليف: «**تاريخ الطائف**» ولم يكمله.



عبد الله بن بكر ابن كمال من رسالة خاصة بخطه أجابني بها على أسئلة بشأن «الطائف» وشؤون أخرى

وأطلعني على «**مجموعة**» له في الأدب.

وله رسالة في «العروض» و«أخرى في الفلك».

ولي قضاء الطائف سنة ١٣٢٧ هـ، وعزل سنة ١٣٤٠ هـ، ونصب «عضواً» في لجنة المعارف بمكة، فاستمر إلى أن توفي فيها.

عبد الله بيلا = عبد الله بن حسن بن زينل الأندونيسي ثم المكي (ت ١٣٥٦ هـ).

عبد الله التَّل (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٣ هـ)

عبد الله التل: قائد عسكري، من الباحثين في تاريخ العصر الحديث. من أسرة «التل» المعروفة في «إربد» بعجلون ـ الأردن. شارك في معركة ١٩٤٨ بفلسطين، محارباً وقائداً عسكرياً. وكتب في بحث يقول: «أكرمني الله بأن أكون قائداً للقوات العربية التي استطاعت أن تطهّر القدس القديمة من اليهود، وتحفظ للمدينتين الإسلامية والمسيحية مقدساتهما».

وانصرف بعد تلك الحرب إلى التصنيف، فسكن القاهرة، وألّف «**كارثة فلسطين**» (ط). سنة ١٩٥٩.

ثم صنف كتابه الضخم «**خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية**» (ط) سنة ١٩٦٤.

وأحرز «الدكتوراه» من جامعة الأزهر بكتابه «**جذور البلاء**». (ط) ١٩٧١.

عبد الله الجِرَافِي اليمني = عبد الله بن عبد الكريم (ت ١٣٩٧ هـ).

عبد الله الجلاّد = عبد الله بن محمود بن محمد (ت ١٣٤٠ هـ).

عبد الله ابن جندان = عبد الله بن أحمد بن جندان اليمني (ت ١٣٨٧ هـ).

عبد الله الحبابي = عبد الله بن عبد القادر (ت ١٣٥٩ هـ).

(*) «مراجع تاريخ اليمن» ص: ١٧٢، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٧٥.

(**) أنور الجندي في مجلّة «الوعي الإسلامي» ع ١١٤ ص: ٤٤، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٧٥.

نَوْفَل (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٦ هـ)

عبد الله بن حبيب نوفل: مؤرّخ، من أهل طرابلس الشام، مولده ووفاته فيها.

كان من أعضاء المجلس النيابي، وعاش نحو سبعين عاماً.

اشتهر بكتابه «تراجم علماء طرابلس وأدبائها» (ط).

عبد الله الحَدَّاد اليمني = عبد الله بن طاهر بن عبد الله (ت ١٣٦٧ هـ).

بَرَكَتْ زاده (**)

(١٢٦٠ ـ ١٣١٨ هـ)

عبد الله بن حسن، جمال الدين ابن شمس الدين المعروف ببركت زاده: قاض فاضل. ولد في «جسر أركنه».

وتفقّه بالأزهر (١٢٨٠)، وتقلّد وظائف، وعيّن (سنة ١٢٩٤) قاضياً ببيروت، ثم مفتّشاً في سورية (١٢٩٦ هـ)، وولي مشيخة الإسلام في روم إيلي الشرقية (١٣٠٢)، ونقل منها إلى القضاء بمصر (١٣٠٨)، وتوفي بالقاهرة.

له كتب مطبوعة، منها:

- **«آثار جمال الدين»**.
- **«السياسة الشرعية وحقوق الراعي وسعادة الرعية»** ترجمه عن التركية.

عبد الله بيلا الأندنوسي ثم المكي (***)

(١٢٩٦ ـ ١٣٥٦ هـ)

العلامة المفضال الورع الزاهد: عبد الله بن حسن بن زينل بيلا الأندونوسي، ثم المكي، الشافعي، المدرّس بالمسجد الحرام.

كتب له ابنه شيخنا الشيخ زكريا بن عبد الله بيلا المكي ترجمة حافلة في كتابه «الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان» فقال:

ولد سيدي الوالد العلامة الفقيه النبيل الناسك الجليل من والدين كريمين: الشيخ حسن بن زينل بيلا والحاجة الفاضلة شريفة. عطفا عليه، وأحسنا في تربيته، واعتنيا به غاية العناية، غير أن حياة والده لم تطل، فقد أدركته المنية وترك ثلاثة أبناء: المترجم دون الحلم وله من العمر نحو عشر سنوات بعد أن علّمه الشيء اليسير ولقّنه كتاب الرب السميع العليم، وهو أصغرهم، وأكبرهم الحاج أحمد حسن بيلا المعروف بأونكايا، والأوسط الحاج محمد يونس. وكان حال والدهم مستوراً كما هو الغالب على علماء الدين اليقظين المنقطعين إلى الله، وعلى إثر ذلك جمعتهم والدتهم الحبيبة الحاجة شريفة وأهابت وأشادت بذكريات والدهم العطرة وأنه كان محط أنظار محبيه وعارفي فضله، واستحثتهم بأن يلازم هذا النور ـ نور العلم والعرفان ـ بيوتهم، فتلقّى الأخوة الثلاث إرشادات والدتهم، وأخيراً قر رأيهم على أن يواصل التعلم أخوهم الأصغر وهو المترجم الشيخ عبد الله حسن بيلا ويتكفّل الأخوان الأكبر والأوسط بما يلزم له من نفقات.

قدم المترجم إلى مكة المكرمة سنة ١٣٠٧ هـ وسنه في الحادية عشر، واتخذ سكناه في محل خاله العلامة الورع الشيخ أبي بكر تمبوسي بمكة المكرمة بمحلة الشامية ببرحة عبد المغيب لقربها من المسجد الحرام، ووفّى الأخوان بملتزماتهما إلى أن صار مدرِّساً، وهكذا الأخوة الفضلاء يتعاونون، ويعطف بعضهم على بعض، ويسعون في صالح بعضهم البعض بدون اختلاف وشقاق، وصدق الله العظيم في قوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

أما أساتذته الذين أخذ عنهم واجتمع بهم فليسوا بالقليل، سواء الذين حضر بين أيديهم بالحرم المكي الشريف أو بدورهم ومنازلهم. من بينهم القارىء المتفنن والمجود الشيخ خطيب كماغا المتوفّى بمكة المكرمة، ومنهم عالم الحجاز في زمانه الفقيه المحدّث

(*) «معجم المؤلفين»: ٦/ ١٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٧٧.

(**) «الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٣/ ٤١، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٧٩.

(***) «تشنيف الأسماع»، ص: ٣٣٤.

المفسّر الشيخ محمد بن سليمان الشهير بحسب الله المكي الشافعي المتوفى بمكة سنة ١٣٣٥ هـ.

قال الشيخ زكريا بيلا: وبالمناسبة جرى لوالدي الفاضل مع شيخه حسب الله بادرة طيبة تستحق الإشادة والتفكير العميق بين الأمس واليوم في الحالات الاجتماعية، جاء فضيلة شيخه حسب الله إلى داره التي كان يسكنها بمحلة الشامية بعد الظهر، وأخبره بأنه يريد تناول الغداء عنده، فغمره البشر والسرور بمقدم شيخه المذكور لتناول الغداء عنده، وفي الحال وعلى الفور أخذ الوالد الزنبيل في يده ليحضر لشيخه الغداء، ولم يكن لديه شيء من النقود ليشتري به، فمكث يفكر لأنه لا يمتلك ما يؤدي به واجبه الإنساني ويقدمه لمربي روحه، فذهب إلى رجل شهم صاحب مقهى بقرب محله ببرحة عبد المغيث فاستقرضه فأعطاه ما يكفي وأعانه على تحقيق أمنيته، وبعد الغداء خرج الشيخ من عند تلميذه البار بعد أن دعا له. والوالد استبشر بمجيء شيخه إليه، فكان بشارة خير بحفاوته للعلماء. قال الشيخ زكريا: وانظر أيها الأخ الكريم إلى هذا التواضع الحقيقي من فضيلة الشيخ الكبير بمجيئه إلى تلميذه بدون تكلف اهـ باختصار.

ثم قال الشيخ زكريا: ومنهم العلامة الفقيه الشافعي الشيخ عبد الكريم الداغستاني المتوفى بمكة ١٣٣٨ هـ تلميذ العلامة المتبحر الفقيه الكبير الشيخ عبد الحميد الشرواني صاحب «الحاشية على تحفة ابن حجر» الشافعي ت بمكة سنة ١٣٠٠ هـ، ومنهم العلامة السيد عباس بن عبد العزيز المالكي قاضي مكة ١٣٥٣ هـ.

وفي أخريات حياته انقطع للتدريس بمحله الخاص بمحله الفلق /مكة، فكان يعلم القرآن المجيد بتجويده، والفقه الشافعي، والتفسير، والحديث، والنحو، والصرف، وهكذا دأبه ما بين الصلاة في المسجد الحرام والطواف بالبيت العتيق والقيام بنشر الفضيلة بين روادها بهمة كبيرة، حتى انتقل إلى رحمة الله في ٢٨ رمضان سنة ١٣٥٦ هـ وله من العمر نحو ستين سنة، ودفن بمقبرة المعلاة بمكة في جمع حافل من العلماء وطلاب العلم ومحبيه من عارفي فضله.

قال الشيخ زكريا بيلا: وأنا ابنه الحقير مرة عرضت عليه السفر للخارج فامتنع وقال: لا أحب أن أخرج من بلد الله الحرام، ورجا أن يموت به وتحقّق له ذلك. وذهب مرة إلى اندونيسيا لزيارة أهله وأقاربه، وإلى ماليزيا والهند في طريقه إلى مكة، واستقر به المقام ببلد الله الحرام، والحمد لله على نعمائه. اهـ بتصرف يسير.

العَدَوي (*)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٠٩ هـ)

عبد الله بن حسين خاطر العدوي: من المشتغلين بالحديث. مالكي أزهري مصري.

له: «لقط الدرر» (ط). حاشية على «نزهة النظر بتوضيح نخبة الفكر»، لابن حجر العسقلاني. فرغ من تأليفها سنة ١٣٠٩ هـ.

المَخْضُوب (**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٧ هـ)

عبد الله بن حسين المخضوب: قاضي بلد الخرج بنجد، من بني هاجر، من قحطان.

كان خطيب الخرج، وجمع خطبه في «ديوان» ووصفت بأنها حسنة في بابها، وأنها سلمت من الإلحاد والتعطيل.

القاضي العَمْري (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٧ هـ)

عبد الله بن الحسين بن علي العمري: وزير يماني، يلقب بفخر الإسلام.

صحب الإمام يحيى حميد الدين أيام صباه، وشاركه في حروبه مع العثمانيين، ثم كان معه رئيساً

(*) «فهرس الأزهرية»: ١/٣٦٨، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٨١.

(**) «تذكرة أولي النُّهى»: ١/٣١٧، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٨١.

(***) «قلب اليمن»، للمقدم محمد حسن: ١٠٣ و١٠٤ و«مملكة الإمام يحيى»، لسلفاتور أبونتي، ترجمه إلى العربية طه فوزي: ١٠٤ و١٠٥، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٨١.

لوزرائه ووزيراً لحربيته وكبيراً لكتّاب ديوانه، وقتل معه بصنعاء.

قال أحد عارفيه: لو توفرت له ثقافة عصرية لعدّ من كبار ساسة البلاد العربية. وكان كثير التفكير، قليل الكلام، جمّ النشاط، ملمًّا بفقه الزيدية، مقاوماً لدخول التجدّد الأوروبي في بلاده.

قال صاحب «قلب اليمن»: له أثر كبير في انكماش اليمن وإبعادها عن العالم الأوربي، محافظة على طابع البلاد الديني والقومي.

وقال الكاتب الإيطالي سلفاتور ابونتي: القاضي عبد الله فطن لبيب معتدل لا أثر فيه للتعصب، يستطيع تفهم الآراء الغربية ويتقبّلها قبولاً حسناً؛ يتكلم بصوت هادىء لا تتغير نبراته، ولم يتعوّد الاستعانة في كلامه بالإشارة والحركات. عاش نحو ستين عاماً.

عبد الله الحموي = عبد الله بن مصطفى (ت ١٣٤٠ هـ).

عبد الله ابن حُمَيْد = عبد الله بن علي بن محمد العنزي مفتي الحنابلة بمكة (ت ١٣٤٦ هـ).

عبد الله الخاني = عبد الله بن محمد الخاني (ت ١٣٤٢ هـ).

عبد الله الخطيب = عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت ١٣٣٧ هـ).

عبد الله بن خلف الدَّحيَّان (*)
(١٢٩٢ - ١٣٤٩ هـ)

● **اسمه ونسبه**

هو علاّمة الكويت الأوحد، والفهّامة الأمجد، العالم العامل: الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيّان الحَرْبيّ الحنبلي الكويتي.

● **مولده ونشأته:**

ولد في الكويت في الثامن والعشرين من شوال سنة ١٢٩٢ هـ وكان والده بدويًّا متحضّراً، مقيماً في بلدة المجمعة، عاصمة سدير من بلدان نجد، وكان إماماً وخطيباً في جامعها، ومعلماً القرآن لأولاد البلدة، فسافر إلى الكويت في حدود عام ١٢٨٥ هـ حيث وُلد له الشيخ عبد الله، ونشأ في حضن والده، وتعلّم عنده القرآن الكريم ومبادىء الكتابة والحساب، ونشأ على سيرة حسنة، وحُبِّب إليه العلمُ، فشرع في قراءة الفقه الحنبلي على الشيخ محمد بن عبد الله الفارس، ولازمه، وأخذ عنه العربيّة أيضاً، كما استمع لدروس السيّد مساعد السيّد عبد الجليل.

● **رحلته لطلب العلم ومشايخه:**

ثم سافر إلى بلدة الزبير سنة ١٣١٠ هـ وكانت آهلة بالعلماء، لا سيّما الحنابلة، فشرع في القراءة على الشيخ صالح بن حمد المبيض (ت ١٣١٥ هـ)، الذي كانت له يد طولى في الفقه والفرائض، وعلى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن الحمود، الفقيه الحنبلي (ت ١٣٥٩ هـ)، وعلى الشيخ محمد بن عبد الله آل عوجان (ت ١٣٤٢ هـ) الذي كان مبرّزاً في الفقه الحنبلي والفرائض، وهؤلاء الثلاثة كانوا من كبار العلماء في تلك البلاد.

ثم رجع إلى الكويت بعد سنتين، ثم عاد مرّة ثانية للزبير لتكميل دروسه، وبعد سنة عاد إلى بلده. وكان مكبًّا على الاطلاع والاستزادة من العلوم ليل نهار، حتى حصل على علم غزير. كما أنه استجاز مؤرخ نجد الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣ هـ) فكتب له إجازة مطوّلة، واستجاز الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل القصيمي (ت ١٣٤٣ هـ) فأجازه كذلك، ولقي العلاّمة عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان القَدُّومي النّابلسي الحنبلي (ت ١٣٣١ هـ) في المدينة المنورة سنة ١٣٢٤ هـ وصرّح بأنه شيخه.

وفي سنة ١٣٢٤ هـ ذهب إلى الحج في رحلة مفيدة، فقد مرّ ببعض بلدان القصيم، ومنها «بُرَيدة»، صحبه مجموعة من وجهاء الكويت، ثم توجهوا إلى «عنيزة»، ثم توجهوا إلى المدينة المنوّرة ثم مكة

(*) «علماء نجد» لعبد الله البسّام: ٢/٥٢٣، و«علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان. حياته ومراسلاته العلمية وآثاره» تأليف محمد بن ناصر العجمي، المطبوع بدار البشائر الإسلامية في بيروت سنة ١٤١٥ هـ في ٤٥٨ ص.

المكرَّمة، وبعد أن قضى الحج، رحل عن طريق البحر إلى الهند، ومن ثمّ إلى مسقط، ثم عاد إلى دياره، وقد لقي في رحلته هذه علماء هذه البلاد وفضلاءها.

● **أخلاقه وصفاته:**

كان يُضرب به المثل في حُسن الخلق، فقد جمع التواضع والنزاهة والصيانة، والاستقامة في الدين، وكان يسعى في قضاء حوائج الناس، سمحاً كريماً، كثير الحياء، عظيم الوفاء، مُحبًّا للمساكين، كثير العبادة، ومجلسه عامر بأهل العلم والصلاح، يقضي معظم يومه معلّماً للناس واعظاً لهم، حلّالاً لمشاكلهم، مفتياً لهم في قضاياهم، يعود المرضى، ويهنىء ويعزّي، لا تعرف الملل والكسل، لم يُضع ساعة من عمره في لهو أو عبث، له مواقف مشهودة في الأعمال الخيرية، موصوفاً باللطافة والمزاح المعقول.

● **وظائفه ومناصبه:**

تولّى الإمامة والخطابة في مسجد البدر الذي أسّسه ناصر بن يوسف البدر، وكان أول مَن وليه حين افتتاحه سنة ١٣١٥ هـ، وكان سكنه ملاصقاً للمسجد، ثم تولى القضاء الذي كان متسلسلاً في آل العدساني، فلما توفي آخرهم الشيخ عبد الله بن خالد سنة ١٣٤٨ هـ أُسند إليه رغم تمنّعه، إذ لم يكن يوجد له نظير فاضطر لقبوله، وكان مِثالاً للعفّة والنزاهة والعدل، احتسب عمله فيه دون أن يأخذ عليه أجراً، واشترط أن يكون فيه نائباً حتّى يجد الناس غيره، وكان يسأل الله أن يعفيه منه ويشعر بثقله، فلم تطل مدّة قضائه سنتين، حتى توفاه الله سنة ١٣٤٩ هـ.

وقد أثنى عليه كثير من أهل العلم وذكروا أوصافه الحميدة وخصاله الكريمة، وعلمه وأدبه، وكانت مجالسه عامرة بالعلم والتدريس والوعظ والإرشاد، درّس الحديث والفقه الحنبلي والتفسير، فكان يقرىء «تفسير ابن كثير» في الصباح، ثم يعقب ذلك بقراءة «صحيح البخاري» مع شرحه «فتح الباري» للحافظ ابن حجر العسقلاني، وكان يقرأ بين المغرب والعشاء في فنون متعدّدة. كلّما أنهى قراءة كتاب شرع في قراءة كتاب آخر، فقد درّس «دليل الطالب» لمرعي الكرمي، في الفقه الحنبلي، وكذلك «زاد المستقنع» و«الروض المُرْبِع» وغير ذلك من كتب المذهب.

● **تلاميذه:**

انتفع به خلق كثير منهم: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (ت ١٣٩٣ هـ)، والشيخ المؤرّخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد (ت ١٣٥٧ هـ) صاحب كتاب «تاريخ الكويت»، والشيخ يوسف بن حمود (ت ١٣٦٥ هـ)، والشيخ محمد بن جنيدل (ت ١٣٤٢ هـ)، والشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك، ومحمد بن عبد الله السُبَيِّل (ت ١٣٣٦ هـ)، وسعود محمد الزيد (ت ١٣٨٥ هـ)، ومحمد إبراهيم الشايجي، وأحمد الخميس الخلف، والشيخ عبد الوهاب العبد الله الفارس (ت ١٣٩٥ هـ) إمام مسجد الفهد، والشيخ الداعية عبد الرحمٰن بن محمد الدوسري (ت ١٣٩٩ هـ)، والشيخ عبد الله محمد النوري (ت ١٤٠١ هـ)، والشيخ عبد الوهّاب عبد الرحمٰن محمد الفارسي، وحسن جار الله الجار الله، ومحمد بن مطر، وعبد العزيز العنجري، وعبد الرحمٰن الدعيج، ومحمد عبد المحسن الدعيج، وعبد الرحمٰن العبيدان، والعلامة محمد بن سليمان بن عبد الله الجراح، والأديب إبراهيم بن سليمان الجرّاح.

● **مكتبته:**

كان الشيخ حريصاً على اقتناء الكتب المخطوطة والمطبوعة، يوصي عليها المسافرين إلى الشام ومصر وبغداد ونجد، حتى صارت مكتبته من أنفس المكتبات، وكان له وكلاء في بريدة وعنيزة وأشَيْقر، والمجمعة، يحرصون على شرائها له ولو بغالي الأثمان، ويستنسخون له المخطوطات. وقد آلت هذه المكتبة بعد وفاة الشيخ إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس، وبعد وفاته أهدى ورثته المخطوطات إلى مكتبة الأوقاف الكويتية سنة ١٣٩٧ هـ، وبقيت المطبوعات عندهم، وقد ضاع كثير من المخطوطات أثناء نقلها، وبعضها مما بقي أكلته الأرضة مما يؤسف له.

● **وفاته:**

أصيب الشيخ بمرض ذات الجنب في الخامس والعشرين من رمضان من يوم الجمعة سنة ١٣٤٩ هـ، وانتقل إلى رحمة الله تعالى عن عمر يناهز ٥٧ عاماً قضاها في العلم والتعليم، والإفادة والعبادة، وأصيبت الكويت والعالم الإسلامي بوفاة هذا العالم الجليل.

عبد الله دَحْلان = عبد الله بن صَدَقة دحْلان المكي (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد الله الدرستاوي = عبد الله بن محمد الدرستاوي الفلسطيني (ت ١٣١٥ هـ).

عبد الله السُّكَّري (*)
(١٢٣٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

فقيه الحنفية، خطيب جامع محيي الدين بن عربي، المعمَّر، العالي الإسناد، القادري، الشاذلي: عبد الله بن درويش، الركابي، الشهير بالسُّكَّرِي، نسبةً لأخواله بني السُّكَّري في حي القنوات، لأنه لازمهم. وينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما. وينتسب أيضاً لبني شيبة.

ولد بدمشق سنة ١٢٣٠ هـ وقيل سنة ١٢٢٧ هـ.

وأخذ العلم عن الطبقة الأولى من علماء عصره كالعلامة الشيخ سعيد الحلبي، والمحدث الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري، والمحدث المفسّر الشيخ حامد العطار، والعلامة الشيخ عبد الرحمٰن الطيبي. فقرأ على الشيخ سعيد الحلبي «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«الشفا»، وبعضاً من «الجامع الصغير»، و«مسلسلات الشيخ ابن عقيلة» سنة ١٢٥٧ هـ وبعضاً من «عقد الجوهر الثمين»، و«كتاب القدوري»، وكثيراً من كتب الفقه الحنفي، وأجازه بكل ما تجوز له روايته.

وسمع من الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري «صحيح مسلم»، و«المسلسلات» مرتين أو أكثر، و«عقد الجوهر الثمين»، وبعضاً من «الشفا»، و«سنن الترمذي»، و«موطأ الإمام مالك»، و«سنن أبي داود»، و«الحكم» لابن عطاء الله، وغيرها.

وحضر دروس الشيخ حامد العطار في السليمانية عند ختم «صحيح البخاري»، ثم بدأ به من كتاب الدعوات إلى أن وصل فيه إلى باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم وذلك سنة ١٢٦٢ هـ.

ويروي «كتب الشرنبلالي» عن مشايخ كثيرين من أجلّهم مفتي مكة المكرمة السيد عبد الله الميرغني. انفرد بعلوّ الإسناد، ونُقل عن بعض مشايخه أنه قال: «وسندي هذا اليوم أعلى سند على وجه الأرض».

وقال في «ثبته»: «تحدثاً بنعمة الله تعالى عليّ قد اتصل سندنا في الحديث والتفسير والفقه والتوحيد وآلاتها الجمة، وكذا كتب القوم والرقائق، والأوراد الواردة من أهل العرفان والحقائق، والمسلسلات الشريفة بالأسانيد اللطيفة، بجملة من الأئمة الأعلام والجهابذة الفخام يضيق نشرهم ويطول ذكرهم، وأسانيدهم في غاية العلوم والاشتهار، وهم يزيدون على الثلاثين من مدنيين ومكيين ومصريين وشاميين وواردين، فبعضهم أجازني بالكتابة من بلادهم، وبعضهم إجازة من أفواههم، وبعضهم قراءة فقط».

وممن أجازه الشيخ عبد اللطيف فتح الله مفتي بيروت، والشيخ إبراهيم الباجوري شيخ الأزهر، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ أحمد التميمي، والشيخ عبد الله بن محمد الميرغني مفتي الحنفية بمكة المكرمة، والشيخ يوسف الصاوي، والشيخ محمد بن أحمد العطوشي المدني، والشيخ عبد الغني الدمياطي، والحاج عمر بن مصطفى الأمودي الدياربكرلي، وعمر الآمدي، ومنلا بكر الكردي.

ويروي الحديث المسلسل بمناولة السبحة عن الشيخ محمد سعيد الحلبي، وهو يرويه عن الشيخ محمد الكزبري؛ وهو يرويه عن والده الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري عن الشيخ محمد بن عقيلة المكي، والذي قال في مسلسلاته: «ناولني شيخنا عبد بن سالم البصري ورأيت في يده سبحة».

والمترجم يروي مسلسلات كثيرة بطرق متعدِّدة.

غلب عليه الورع. يجهر بقول الحق ولو على نفسه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. ويعتريه شيء من سوداوية. مات عقيماً. وكان سكن المدرسة الباذرائية مدة طويلة يأتيه إليها الطلاب والمستفتون.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٥٩، و«تراجم أعيان دمشق» للشطّي ص: ١١٧، ومجلة الحقائق م ٢ ج ٦/ ٢٣٨، ووثائق وإجازات بخطّ المترجم، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٦/٥٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٦٢ ـ ٢٦٥ و«الأعلام» للزركلي: ٤/٨٥.

له تآليف عديدة في كثير من العلوم. قال في بعض كتبه: «لي بحمد الله تعالى نيف وعشرون مؤلفاً منها ما تمّ ومنها ما لم يتمّ». ومن أعظم هذه المؤلفات كما قال:

١ ـ **«نعمة الباري شرح صحيح الإمام البخاري»**.

ومنها:

٢ ـ **«شرح عقيدة الباجوري»**.

٣ ـ **«شرح على السنوسية»**.

٤ ـ «الإضافة لياء المتكلم». (رسالة).

٥ ـ «التهنئة بالأعياد». (رسالة).

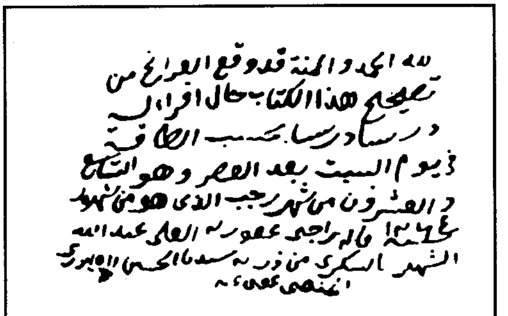
٦ ـ «إغاثة الملهوف». (رسالة).

٧ ـ **«الجواهر واللآل في مصطلح أهل الحديث ومراتب الرجال»**. (خ).

٨ ـ ثبت جمع فيه إجازاته من شيوخه سماه: **«تنبيه الأفهام في بيان صور إجازاتي من مشايخ الإسلام»**.

انتفع به عديدون منهم الشيخ عطا الكسم، والشيخ محمد الشاش، والشيخ عبد اللطيف الذهبي، والسيد عبد الكريم الحمزاوي، وغيرهم.

توفي في ١٣ شوال ١٣٢٩ هـ بعد أن أوصى بوقف كتبه جميعها، ودفن في مدفن خاص بمقبرة الباب الصغير.



عبد الله بن درويش السكري الركابي عن مخطوطة في «مكتبة عبيد» بدمشق

عبد الله الزَّواوي = عبد الله بن محمد صالح الإحساني المكّي (ت ١٣٤٣ هـ).

عبد الله المعزبي الزبيدي (*)

(١٣١٥ ـ ١٣٨٩ هـ)

العلامة الفاضل، المربي الكامل، الأديب الشاعر، الفقيه الشافعي: عبد الله بن زيد بن يحيى بن سالم قرمود المعزبي الزبيدي.

والمعزبي بالعين المهملة ثم الزاي المعجمة المفتوحة ثم الباء الموحدة نسبة إلى قبيلة باليمن تنسب إلى معزب بن عك بن عدنان، ذكرها ابن الديبع في «تحفة المريد في أخبار زبيد» المطبوع.

ولد سنة ١٣١٥ هـ بقرية القرمود شرقي بيت الفقيه، وبها نشأ وقرأ القرآن الكريم.

ثم عزم إلى زبيد، وصحح القرآن، وشرع في الطلب فقرأ على مشايخ زبيد من سنة ١٣٣١ هـ إلى سنة ١٣٣٧ هـ، فسافر إلى مكة المكرمة بغية استكمال الطلب على علماء الحرم الشريف، وسكن رباط اليمانية الذي عند باب إبراهيم. وفي سنة ١٣٤٣ رجع إلى زبيد ليواصل القراءة لعدة سنوات على العلماء، حتى تخرج عالماً يشار إليه بالبنان ويشد إليه الطلاب الرحال.

ومن مشايخه بزبيد السيد سليمان إدريسي بن محمد الأهدل مفتي زبيد المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ، وأخوه السيد أحمد إدريسي بن محمد الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ، والشيخ محمد عبد الباقي خليل خطيب الجامع الكبير بزبيد، والسيد أبو بكر بن عبد الرحمٰن مهادلة المتوفى سنة ١٣٧٩ هـ، والشيخ محمد بن أحمد السالمي المتوفى سنة ١٣٧٩ هـ، والشيخ أحمد قشاعة الزبيدي، والشيخ حسين بن محمد الوصابي المقرىء.

وقرأ في مكة المكرمة على جملة من الأعلام منهم الشيخ محمد جمال الأمير المالكي قرأ عليه في النحو والصرف والبلاغة، والشيخ محمد علي بن حسين المالكي قرأ عليه في العربية أيضاً ومصطلح الحديث

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٣٧.

الشريف، وقرأ على الشيخ سعيد يماني «فتح الوهاب» و«فتح الجواد» في الفقه الشافعي، وقرأ على الشيخ عمر باجنيد «صحيح البخاري»، وعلى الشيخ عمر حمدان «جوهرة التوحيد» وكثيراً من كتب الحديث.

بعد أن أذن له مشايخه بالتدريس تولى التدريس بجامع الباشا، ولا زال به حتى توفي، وكذلك عيِّن مدرِّساً بالمدرسة العلمية التي تسمَّت فيما بعد بمعهد السيد مرتضى الزبيدي، وكذلك تولّى التدريس بمسجد سليمان ابن يحيى مقبول الأهدل، وبمسجد الدارة، ودرَّس في منزله، وفي آخر أيامه اقتصر على التدريس بمسجد الدارة ليلاً وبعد الفجر، وفي جامع الباشا بعد العصر، وفي المدرسة العلمية ضحوة النهار.

درس عليه الطلاب من اليمن والحبشة والصومال والحجاز وجاوا، فمن تلامذته من أهل اليمن آل حسان وآل نعمان وآل الأرباني وآل شجاع الدين وآل النور وأهل زبيد ممن طلب العلم في عصره، فلا تجد طالباً حمل المحبرة منهم إلا وقرأ عليه، من أجلِّهم السيد سليمان بن محمد عبد الله الأهدل الزبيدي، والسيد محمد بن علي إسماعيل البطاح الزبيدي، والشيخ عبد الوهاب بن محمد أحمد داود السالمي الزبيدي، والسيد محمد بن عبد القادر الأهدل الزبيدي، والشيخ محمد بن عوض منقش الزبيدي.

ومن علماء الحجاز علي بن يحيى الهكلي.

ومن أهل صنعاء وما حولها الشيخ أحمد بن محمد نعمان، وعبد الله بن عبد الوهاب الأرياني، وعبد الوهاب المجاهد وغيرهم.

وكان بعد عودته لزبيد من مكة المكرمة يعاود الحج كثيراً ولمقابلة مشايخه وأقرانه وتلاميذه، وآخر حجة حجها سنة ١٣٨١ أكرمه العلماء إكراماً كبيراً اعترافاً بفضله، واجتمع إليه فيها كثير من طلاب العلم، وأجاز لهم. وممن روى عنه بمكة المكرمة زميله في الطلب الشيخ محمد ياسين الفاداني تدبيجاً، والشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي، والشيخ إسماعيل عثمان زين الضحوي وغيرهم.

كان ذا همة ومروءة وديانة وعفاف وإنصاف، على طريق أهل الفلاح من الذكر والسلوك والاشتغال بالتدريس في كل وقت وحين، فلا يرد طالباً لدرس. وعرض عليه الإمام بعض المناصب فرفض.

وإلى جانب اشتغاله بالتدريس صنف بعض المصنفات النافعة منها:

- **«قطوف من الأمثال العربية».**
- **«نشر الأفهام في إطلاقات الأمر والنهي والاستفهام».**
- **«رسالة على طريقة السؤال والجواب».**
- **«منحة الوهاب شرح ملحة الإعراب».**
- **«تلخيص العبارة في أقسام الاستعارة».** وغير ذلك.

ولم يطبع من مصنفاته إلا الأول فقط.

ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وإفادة حتى توفي بزبيد سنة ١٣٨٩ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الله بن سالم باكثير = عبد الله بن محمد بن سالم الحضرمي (ت ١٣٤٣ هـ).

عبد الله السَّقّاف = عبد الله بن محمد بن حامد العلوي الحضرمي (ت نحو ١٣٨٠ هـ).

عبد الله السُّكَّري = عبد الله بن درويش (ت ١٣٤٩ هـ).

عبد الله الطوكي (*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الله بن سكندر الأفغاني الطوكي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بطوك.

وقرأ العلم على المولوي عبد الغفور، والمولوي محمد حسن، والمولوي محمد حسين ببلدة «طوك»، ثم سافر إلى «بهوپال» وأخذ الحديث عن المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البرهانوي، وعن شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني نزيل «بهوپال».

عبد الله سلطان = عبد الله بن عبد القادر بن محمد الحلبي (ت ١٣٢٤ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٩١.

عبد الله المُنَجِّد (*)

(١٢٨٨ - ١٣٥٩ هـ)

شيخ قرّاء العشر الكبرى بمُضَمَّن الطيّبة والنشر: عبد الله بن سليم بن عبد الله، المُنَجِّد، الدمشقي، الشافعي، أبو الحسن.

ولد في دمشق أواخر سنة ١٢٨٨ هـ، ونشأ في بيت تجارة وعلم، وكان والده الذي يحب العلم والعلماء والأولياء، رأى في نومه وامرأته حامل أحد الصالحين يقول له: إنه سيرزق بمولود، وسيكون شيخ القراء، وأمره أن يسمّيه عبد الله. فلما ولد المترجم ابتهج به أبوه غاية الابتهاج، ثم لما شب سعى به إلى شيخ قراء دمش آنذاك الشيخ أحمد الحلواني الكبير؛ الذي ردّه بعد مدة - لأمر يريده الله - قائلاً لأبيه: إنّ ابنه هذا ليس متأهلاً ليضبط القراءة ولا يقتدر عليها، فحزن أبوه حزناً شديداً، وشكا حاله إلى الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت. فقال له: «أنا أُقْرِئه فابعثه إليّ». وفتح الله على الطالب الصغير، ولما ضبط عليه القراءة دفعه إلى أبيه وقال: «الآن فاذهب به إلى الشيخ الحلواني»، فذهب به، فلما سمع قراءته دهش وتعجب.

وحَفِظ القرآن الكريم أيضاً على الشيخ الصوفي محمد الشرقاوي المصري؛ نزيل المدرسة الباذرائية، ثم انتقل إلى مجلس الشيخ المقرئ أحمد دهمان؛ فحفظ عليه «الشاطبية»، وقرأ عنده ختمة بمضمنها، ثم حفظ «الدرة المضيئة»، وأعاد ختمة عليه أيضاً بمضمن «الشاطبية»، و«الدرة» بسنده إلى الأستاذ المقرئ الشيخ أحمد الحلواني الكبير؛ شيخ القراء بدمشق بالعشر الصغرى.

وطلب العلوم الدينية على علماء عصره: فدرس العلوم العربية والتفسير والحديث والفقه الشافعي على الشيخ بكري العطار، وأجازه بذلك كله. وقرأ كتب الحديث الستة على الشيخ محمد عطا الكسم؛ مفتي الشام، وأجازه برواياتها، كما أجازه علماء آخرون، منهم: المحدث الشيخ بدر الدين الحسني. والشيخ عبد القادر القصاب، والشيخ أحمد البرزنجي؛ مفتي المدينة المنورة، والشيخ محمد صالح الآمدي؛ مفتي الشافعية في المدينة المنوّرة أيضاً. وغيرهم.

ثم تردّد إلى المقرئ الشيخ حسين موسى شرف الدين المِصْري الأزهري؛ نزيل دمشق[1] المتوفى ببيروت سنة ١٣٢٧ هـ؛ فأخذ عنه القراءات العشر الكبرى، وفرغ من ذلك في شعبان سنة ١٣١٤ هـ.

ولما كان المترجم أول قارئ في دمشق تلقى القراءات العشر الكبرى دون غيره. فقد خلصت له - بعد انتقال شيخه الشيخ حسين - رياسة الإقراء في هذه القراءة، وبذلك تحققت رؤيا والده فيه وأمله.

كان ثقة متقناً ضابطاً، سليم مقاطع الحروف من الحلق واللسان والشفتين وصحة النطق من غير تعسّر ولا تكلف في المخارج. إذا قرأ قرأ بصوت حسن يملأ القلب حناناً وروعة. قراءة عذبة حلوة يستحكم فيها الوقف، يعرف انتقاء المبدأ، ويوحي إلى السامع معاني القرآن الكريم؛ فيجعلها قريبة منه.

وجمع إلى عِلْمه الواسع بالقراءات واللهجات حُسْن الخلق، ولين الجانب، وحلاوة المعاشرة، واحترام العلم والعلماء، وتخلّق بالقرآن الكريم عملاً وفهماً.

أقبل الناس عليه، وازدحموا على حلْقته بالجامع الأموي يستمعون إلى قراءته. وقرأ عليه كثيرون، وكان جاهداً أن يعلّم الناس طريقة الطيّبة؛ ولكن الذي أخذ عنه العشر الكبرى بمضمن الطيبة والنشر اثنان هما: الشيخ توفيق بن راغب البابا[2]، وعبد القادر قويدر العربيلي.

توفي يوم الأربعاء غرة ربيع الأول سنة ١٣٥٩ هـ

(*) نقولات شفوية عن الشيخ عبد الوهّاب دبس وزيت، والشيخ محمد سكّر، و«دور القرآن في دمشق»: ٥٩ - ٦٧ عبد القادر النعيمي، تح: صلاح المنجد، ومجلة التمدن الإسلامي السنة السادسة ج ٢ و٣/٦٢، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٦/٥٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٥٢٩.

(١) وكان الشيخ حسين قد أخذ القراءات العشر الصغرى عن الشيخ متولي شيخ قُرّاء مصر الشهير، وأخذ العشر بمضمن الطيبة والنشر على الشيخ أحمد خلوصي باشا ابن السيد علي الإسلامبولي؛ الشهير بحافظ باشا في المعسكر العثماني بدمشق عن طريق إسلامبول: فجمع بذلك بين طريقي مصر وإسلامبول.

(٢) انتقل الشيخ البابا إلى بيروت فكان شيخ قرائها وتوفي بها.

وخرجت له جنازة نادرة حافلة، وشيعه أهل دمشق: علماؤها وكبارها ورجالها الرسميون والمعلمون والتجار وسواهم، ودفن بمقبرة الباب الصغير على خطوات شمالي القبر المنسوب إلى السيدة حفصة أم المؤمنين.

وقد رثاه الأستاذ ممدوح حقي بقصيدة مرتجلة القيت في حفل تأبينه، وكانت من بين سبع كلمات القيت على قبره ومنها قوله:

الا أيها الرّاحل المستقر
تحدّث لنا في مجاري القدرْ
فقد طالما كنت بعد الصّلاه
تحدثنا عن جميل الذكر
الا كم وصفت جنان الخلُود
لكل تقيٍّ بها مستقِر
وخوّفتنا لهباً في الجحيم
وشيطانها واقتراب الخطرْ

ومما قاله الشيخ أبو السعود مراد يرثيه:

مَضَى شيخ قُرّاء الشّام ولم يَدَعْ
لنا غيرَ حُزْن حلَّ في القلب والصَّدْر
فيال لك يوماً ناحت الشام كلُّها
به بدموع أشبهت صَيِّبَ القَطْرِ
فشيخٌ له القُرْآن خُلُقٌ وحَسْبُه
قيامُ الليالي والقِراءةُ في الفَجْرِ
وما ماتَ مَنْ أبقى رجالاً أعِزَّةً
مناقبهم في الفَضْل تبدو مع الفَخْرِ

عبد الله ابن سُمَيْط = عبد الله بن مصطفى ابن سُمَيْط الحضرمي (ت ١٣٩٠ هـ)

عبد الله السناري = عبد الله بن إبراهيم بن حمدوه السوداني الأزهري المكي (ت ١٣٧٠ هـ).

عبد الله السنوسي = عبد الله بن إدريس بن محمد (ت ١٣٥٠ هـ).

عبد الله الشاطري = عبد الله بن عمر بن أحمد اليمني (ت ١٣٦١ هـ).

عبد الله أبو الشامات الدمشقي =عبد الله بن محمود بن محيي الدين (ت ١٣٨١ هـ).

المفتي عبد الله الطوكي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٩ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الله بن صابر علي الحنفي الطوكي، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

ولد ونشأ ببلدة «طوك».

وسافر للعلم، وأخذ عن المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي وعن غيره من العلماء، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث.

ثم ولي التدريس بدهلي في مدرسة مولانا عبد الرب، فدرّس وأفاد بها مدة، ثم ولي التدريس في كلية العلوم الشرقية «أورينتل كالج» بلاهور فدرّس بها مدة طويلة، وحصلت له الوجاهة العظيمة من أهل تلك البلدة، ثم ولي التدريس بدار العلوم في بلدة «لكهنؤ» فتصدر بها زماناً، ثم ولي بالمدرسة العالية بكلكته، وابتلي بالفالج في زمان يسير، فاعتزل عن ذلك وسار إلى «بهوپال» عند ولده أنوار الحق ومات بها. له:

ـ تعليقات على شرح السلم المسمى بـ«حمد الله».

ـ «**عجالة الراكب في امتناع كذب الواجب**» بالعربية.

وله غير ذلك من المصنفات.

ومن شعره الرقيق الرائق قوله مادحاً للوزير عبيد الله خان الطوكي:

طاب الأصيل وطابت الأسحار
واخضرت الأنجاد والأغوار
في كل نحو روضة وقرارة
جادت عليها ديمة مدرار
والناس في دعة وعيش مخضل
ورفاهة لا يحتوي المقدار
وتنعم حتى تقول كأنهم
في جنة تجري بها الأنوار
فسألتهم ما بال ذا العيش الهني
ومن الذي انقادت له الأقدار
فالأرض ما بخلت بحسن نباتها
والمزن ما انقطعت له الأقطار

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩١ ـ ١٢٩٢.

قالوا ألم تشعر بقيلهم الذي
نضرت بحسن نظامه الأمصار
ومن الذي ازدخر الفضائل كلها
وله على كل المديح خيار
كهف الورى هذا عبيد الله من
خشعت له الأصوات والأبصار
ذلت صروف الدهر في سطواته
وتهيبته السهل والأغوار

إلى غير ذلك من الأبيات الرائقة.

توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف بمدينة «بهوپال».

نَحْلان (*)

(١٢٩١ - ١٣٦٠ هـ)

عبد الله بن صدقة نحلان: نحوي، له اشتغال بعلم الفلك، من أهل مكة. مولده بها.

كان إماماً بالمسجد الحرام ورئيساً لعين زبيدة. وقام برحلات.

صنف كتباً، منها:

- «إتحاف الطلاب بفرائد قواعد الإعراب» (ط).
- «إرشاد ذوي الأحكام إلى واجب القضاة والحكام».
- «زبدة السيرة النبوية». ثلاثة أجزاء.

توفي بأندونيسيا.

عبد الله صُوفان = عبد الله بن عودة بن عبد الله القَدُّومي النابلسي (ت ١٣٣١ هـ).

عبد الله ضياء الدين الكوازي البصري = عبد الله بن عبد الواحد بن عبد اللطيف (ت ١٣٤٠ هـ).

عبد الله الحَدَّاد الهَدَّار (**)

(١٢٩٦ - ١٣٦٧ هـ)

الحبيب عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد الحداد، العلامة، العارف الواصل، المسند الفقيه المرشد، الحسيب النسيب، الحسيني الشافعي، أبو عبد الله الملقب بالهدار لكثرة لهجه بالأذكار.

ولد في ٢٠ جمادى الأول سنة ١٢٩٦ هـ بمدينة قيدون.

ولما انقشع عنه الصبا وظهر التمييز، خرج إلى حضرموت سنة ١٣٠٦ هـ، وكان والده توفي سنة ١٣٠٢ هـ فقرأ القرآن على الشيخ عمر بن محمد بن غانم، وحضر دروس الحبيب عبد الله بن محمد الحبشي.

ثم رجع إلى قيدون، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن أبي بكر باراس، وعلى خاله الحبيب عبد الرحمٰن بن عيسى الحبشي، وعن عمه صالح الحداد، وعن الحبيب طاهر بن عمر الحداد.

ثم سافر إلى الغرفة، فقرأ في الفقه على الحبيب عبد الرحمٰن بن حسين الحبشي وأجازه عامة، وحضر دروس السيد شيخان بن محمد الحبشي، والسيد علي بن حسين الحداد، ثم في سنة ١٣١٢ هـ سافر إلى الهند مع الحبيب محمد بن طاهر والحبيب محمد بن عقيل، فاستفاد من هذه الرحلة كثيراً، وقرأ فيها واتصل ببعض السادة آل باعلوي بالهند.

وبعد رجوعه لازم الحبيب محمد بن طاهر الحداد المذكور، وقرأ عليه «الإقناع» للخطيب، وحفظ «نظم الزبد» لابن رسلان، و«الملحة»، وقرأ «الأجرومية» و«المقدمة الحضرمية»، ثم سافر شيخه المذكور إلى الهند فجاوا، فلازم صاحب الترجمة العلامة الشيخ أبا بكر أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب، واستفاد منه وقرأ عليه وانتفع به.

ثم في سنة ١٣١٦ هـ سافر إلى جاوا واستمر بها إلى سنة ١٣٢١ هـ، واجتمع بالسادة آل باعلوي، ولازم القراءة ليل نهار إلى أن رجع إلى قيدون، فلازم الحبيب الولي المشهور أحمد بن الحسن العطّاس العلوي ملازمة تامة يقرأ عليه ما يقرأ، ويستمع إلى قراءة غيره، ويرهف أذنيه لحديثه، ويقيد نفائسه، ولم يوقفه عن ملازمته له سوى انتقاله إلى الرفيق الأعلى سنة ١٣٣٤ هـ.

(*) علي جواد الطاهر في مجلة «العرب» محرّم ١٣٩٤ هـ ص: ٥٤٥، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٩٣.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٤٠.

وفي سنة ١٣٢٤ هـ حجّ حجة الإسلام، واجتمع بعلماء الحرمين الشريفين، واستجاز من جماعة منهم السيد محمد بن عبد الرحمٰن بن حسن الأهدل صاحب «المراوعة»، والشيخ شعيب المغربي الصديقي، والسيد علي البطاح الأهدل، والحبيب حسين بن محمد الحبشي.

وفي سنة ١٣٢٨ هـ سافر إلى جاوا مع أخيه الحبيب علوي مفتي مدينة جوهور، ثم رجعا بعد سنة فبنيا رباطاً للطلبة بقيدون.

وفي سنة ١٣٣٦ هـ سافر ثالثة إلى جاوا، وتأهل بابنة أحد الحبايب، وجلس للإفادة والتدريس والدعوة، واجتمع بالحبيب علي بن عبد الرحمٰن الحبشي وتدبّج معه.

وفي سنة ١٣٤٣ هـ حجّ ثانياً فثالثاً سنة ١٣٤٧ هـ ورابعاً سنة ١٣٥٦، وفي هذه المرات يزدحم عليه الناس رغبة في الاستفادة منه.

كان متجرداً للتعليم، وبارزاً للدعوة والتدريس، وقد بنى رباطاً بالتعاون مع أخيه السيد علوي بن طاهر الحداد، كانت فيه دروسه ومتدفقات علومه على تلاميذه من أهل الرباط.

كان النفع به كبيراً، والإنصات إليه لا مثيل له، كأنه حاكم عاش في حرمة ومحبة عند الناس، تجده مكرماً لعلمه وتقواه واستقامته، جميل الأخلاق، قليل الكلام، كثير الصمت.

له مصنفات مفيدة منها:

- منظومة في الآداب سماها **«أطلبة الطلاب بجواهر الآداب من السنة والكتاب»**.

وله: **«باكورة الثمر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر بن عمر»**.

ثم جمع لشيخه المذكور مناقب في مجلدين سماها: **«قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر»**.

وله: «مجموع» من كلام شيخه العلامة السيد أحمد ابن حسن العطاس.

و«مجموع» من كلام شيخه السيد عبد الله بن محمد العطاس.

- **«مختصر مناقب السيد عمر بن عبد الرحمٰن الحبشي»** للشيخ أحمد بن محمد باشميل.

- «رسالة» في مناقب شيخه الحبيب عبد الله بن محسن العطاس.

وكان يقول الشعر ولكنه لا يخرج عن دائرة مدح الرسول ﷺ، وآل بيته عليهم السلام، وذكر بعض مناقب مشايخه ونحو ذلك.

وله قصيدة يرثي شيخه العارف بالله السيد أحمد بن الحسن العطاس المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ قال في مطلعها:

هي الدنيا حقيقتها ... وعزتها تؤول إلى هوان
وكل مسرة كطياف نوم ... وكربتها تجدد كل آن
ومن ضحكت له يوماً ستبدي ... بغلظتها له بعد الحنان
فلا تركن إذا ابتسمت إليها ... وكن معها على حرب عوان
وكن متزيناً بتقى وكن ضدها ... فهي العدوة للزيان

إلى أن قال:

أمامي أحمد العطاس داعي الـ ... ـهداية خير حاد قد حداني
طبيب قلوبنا في كل داع ... ومصلحها وجالي كل ران
خليفة المختار من كا ... ن فينا ترجماناً للقُران

وله شعر آخر ذكره السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف في الجزء الخامس من «تاريخ الشعراء الحضرميين».

روى عنه جماعة من الأعيان منهم الشيخ عمر حمدان المحرسي، والسيد علوي بن عباس المالكي، والسيد أمين كتبي، والحبيب سالم آل جندان العلوي، والحبيب محمد بن أحمد الحداد، والحبيب أبو بكر الحبشي، والمسند محمد ياسين الفاداني، والشيخ عالج إدريسي الكلنتاني، والشيخ زيد بن عبد الله البوياني، والسيد سالم بن حفيظ وقال عن المترجم في ثبته: كان إماماً متفنناً في كثير من العلوم، سالكاً نهج سلفه

الأماثل، سعى في إيصال الماء لأجل بلده قيدون إلخ.

توفي بقيدون في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

الوَزّاني (*)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٢٠ هـ)

عبد الله بن الطيب بن أحمد بن عبد الله، من نسل عبد الله بن إبراهيم الشريف، أبو محمد الحسني الوزاني: مؤرخ من أهل وزان.

صنف: «**الروض المنيف في التعريف بأولاد مولانا عبد الله الشريف**» (خ). عندي، جزآن في مجلد، ابتدأ بتأليفه سنة ١٣٠٣ هـ، وأحاط بأصول أسرته وفروعها إحاطة عجيبة. ومنه نسخة ثانية في خزانة الرباط، كانت ناقصة وأكملت من نسخة خير الدين الزركلي.

عبد الله الجيراجپوري (**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الله بن عبد الله الجيراجپوري الأعظم گدهي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد ونشأ بجيراجپور من أعمال «أعظمگده».

سافر إلى «جونپور» فقرأ الكتب الدراسية على المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي، وعلى غيره من العلماء في المدرسة الإمامية الحنفية، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي المحدّث. وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم محمود بن الصادق الشريفي.

ثم رجع إلى بلاده وعكف على الدرس والإفادة.

أخذ عنه المولوي سلامة الله، والمولوي شبلي، وخلق كثير من العلماء.

عبد الله البرهانپوري (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الله بن عبد الله الحنفي البرهانپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية.

ولد ونشأ بديول گهات قرية من أعمال «أورنگ آباد».

سافر للعلم إلى بلاد شتى، وقرأ على كبار الأساتذة.

ثم دخل «حيدرآباد» وولي التدريس في دار العلوم، فدرّس وأفاد بها مدة عمره.

مات سنة اثنتين وثلاث مئة وألف ببلدة «حيدر آباد».

عبد الله بن عبد الرحمٰن السند (****)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٧ هـ)

العالم، الفقيه.

ولد في الزبير، ودرس العلم على عدد من العلماء الأفاضل، وخاصة العالم الجليل الشيخ محمد أمين الشنقيطي رحمه الله، الذي أسس مدرسة النجاة الأهلية.

وقد عمل الشيخ عبد الله السند معلماً في المدرسة المذكورة فترة من حياته.

وبعدها اشتغل في الأعمال الحرة... ولكنه ظل مثابراً على أداء واجب النصيحة، ونشر العلم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

وانتقل بعد ذلك إلى الكويت، حيث عمل إماماً وخطيباً في جامع العثمان بالنقرة عدة سنوات، ثم إماماً وخطيباً في جامع الصانع وجامع القطان، وفي السنوات الأخيرة عمل إماماً في مسجد جمعية الإصلاح الاجتماعي، وخطيباً في جامع الروضة الضاحية.

وكان حريصاً على أداء الشعائر الدينية، والصلاة جماعة في المسجد، وصلاة القيام في رمضان حوالي خمسين عاماً، وحجَّ بيت الله، واعتمر مرات كثيرة.

وساهم في نشر العلم، ونشر كتباً كان يوزعها مجاناً منها:

١ ـ «**الأحكام المفيدة**».

(*) «دليل مؤرخ المغرب»: ١/١٠٢ (ط ٢)، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٩٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٣.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٣.

(****) المجتمع ع ٣٧٣ (١٩/١١/١٣٩٧ هـ).

٢ ـ «منسك الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي».

٣ ـ «نصيحة الإنسان عند استعمال الدخان».

٤ ـ «مجالس رمضان».

٥ ـ «المرأة المسلمة والحجاب».

٦ ـ «ذكرى»: ديوان خطب منبرية ـ الكويت: مطبعة مقهوي، ١٣٨٣ هـ، ١٤٠ ص.

(ط ٢) ـ الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩١ هـ، ١٨٢ ص.

عبد الله الغازيپوري (*)
(١٢٦١ ـ ١٣٣٧ هـ)

الشيخ الصالح العلامة: عبد الله بن عبد الرحيم بن دانيال الموي الأعظمگدهي ثم الغازيپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد بمئو ـ بفتح الميم بلدة من أعمال «أعظمگده» ـ سنة إحدى وستين ومئتين وألف.

وحفظ القرآن، ثم سافر للعلم إلى «غازيپور»، وقرأ العلم على المولوي رحمة الله اللكهنوي، وصنوه الكبير المفتي نعمة الله، ثم سافر إلى «جونپور» وقرأ على المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي في المدرسة الإمامية الحنفية، ثم سار إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وتفقه عليه، ثم سافر إلى الحجاز سنة سبع وتسعين ومئتين وألف فحجَّ وزار وأدرك الشيخ المعمر عباس بن عبد الرحمٰن بن محمد بن الحسين بن القاسم اليمني الشهاري تلميذ القاضي محمد بن علي الشوكاني صاحب «نيل الأوطار» فأسند عنه الحديث.

ورجع إلى الهند، وسكن «غازيپور»، ودرّس أكثر من خمس وعشرين سنة في العلوم كلها بغازيپور ديانوان قرية من أعمال «عظيم آباد» وبلدة «آره».

أخذ عنه خلق لا يحصون بعد وعدد.

وكان مع غزارته في العلم وكثرة الدرس والإفادة فقيهاً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، يعمل ويعتقد في الحديث ولا يقلد أحداً، وقد أوذي في ذات الله وأخرج من بلدته، فعاش ببلدة «آره» مدة من الزمان سعيداً حميداً، ثم استقدمه الناس إلى مدينة «دهلي» بعد وفاة الشيخ المحدث محمد بشير السهسواني فدرّس بها زماناً، ثم قدم «لكنهؤ» وسكن بها لتربية أسباطه الأيتام ومات بها.

وكان يحبني حباً مفرطاً، ويأتيني في كل أسبوع مرة أو مرتين ويصلي الجمعة خلفي، وكنت معالجاً له في مرض موته ـ نفعنا الله ببركاته آمين.

وله مؤلفات عديدة، منها.

ـ «رسالة في الصرف».

ـ «رسالة في النحو».

ـ «رسالة في المنطق».

ـ «رسالة في المواريث».

ـ «رسالة في تحقيق التراويح».

وله غير ذلك من الرسائل.

مات يوم الثلاثاء لتسع بقين من صفر سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة «لكهنؤ»، وكان ذلك في آخر النهار، ودفن بعد العشاء بمقبرة عيش باغ.

عبد الله بن عبد السلام الفاسي (**)
(١٢٨٠ ـ ١٣٤٨ هـ)

الوزير الشهير، القاضي الأعدل، الفقيه العالم المشارك، المدرّس الكاتب المقتدر، الشاعر المبدع عبد الله بن عبد السلام بن علال بن عبد الله بن المجذوب بن عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري.

ولد عام ١٢٨٠ هـ، وأخذ عن والده الشيخ عبد السلام (ت ١٣١٢ هـ)، وجدّه علال بن عبد الله الفاسي (ت ١٣١٤ هـ)، وهو الذي ربّاه وأحسن تربيته، وعن أحمد بن محمد الخياط (ت ١٣٤٣ هـ)،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٩٢ ـ ١٢٩٣.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٥٧، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/ ٢٩٩٣، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/ ١٦٥، و«إتحاف المطالع» (غ)، و«الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ١/ ٣١، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٩٨.

وهو عمدته، وعن محمد بن قاسم القادري (ت ١٣٣١ هـ)، وخليل بن صالح الخالدي (ت ١٣٢٦ هـ)، ومحمد التهامي بن المدني گنون (ت ١٣٣١ هـ)، وعبد القادر بن المقدم التلمساني (ت ١٣١٠ هـ) وهو أوّل شيخ اتّخذه، وعن محمد بن التهامي الوزاني (ت ١٣١١ هـ)، وعبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني (ت ١٣١١ هـ)، وأخذ علم العروض عن الشيخ أحمد بن عبد الواحد ابن الموّاز (ت ١٣٤١ هـ)، وأخذ عن الشيخ الطاهر بن عبد الكبير الفاسي (ت ١٣٢٤ هـ)، وتبرّك بالشيخ عبد العزيز بن الطيّب بن العربي، الدبّاغ المعروف بهز (ت ١٣٠٤ هـ).

وأجازه إجازة عامة الشيخ محمد مصطفى بن محمد فاضل ماء العينين (ت ١٣٢٨ هـ)، وكان يحضر دروس الشيخ إبراهيم بن محمد الدبّاغ الحسني (ت ١٣٢٩ هـ) التي كان يمليها بزاويتهم.

من تلاميذه: ولده العابد (ت ١٣٩٥ هـ)، وعبد السلام بن عبد القادر الفاسي (ت ١٤٠٠ هـ).

تولّى عدّة وظائف، كان سفيراً إلى باريس، وتولى قضاء مقصورة الرصيف عام ١٣٢٨ هـ، ثم ولي وزارة خليفة فاس وبقي فيها إلى أن توفي.

له تآليف منها: «**سلوك الذهب الخالص الإبريز في بيعة السلطان ابن السلطان المولى عبد العزيز**» مطبوع.

وله: «**المسك البهي الحسن في بعض ما كان يحسنه من العلوم مولانا الحسن**». مخطوط في ثمانية كراريس عند ولده الأستاذ محمد العابد.

وله: «**حياة الوزير أبي محمد عبد الله بن عبد السلام الفاسي**». جمعه ولد العابد (ت ١٣٩٥ هـ). ذكره ابن سودة في «سل النصال» ص: ٥٨.

العُنْقَري (*)

(١٢٩٠ - ١٣٧٣ هـ)

عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن العنقري التميمي النجدي: قاض حنبلي.

كانت لأسلافه إمارة في «ثرمداء» من قرى «الوشم» بنجد. وولد بها، وكف بصره في السابعة من عمره.

حفظ القرآن، ولازم العلماء في بلده ثم في الرياض، وكانت له مكتبة في بلدة المجمعة. وولي القضاء بسُدَير فسكن «المجمعة» واستمر ٣٦ عاماً، انتُدب في خلالها (سنة ١٣٤٠) للتدريس في «الأرطاوية»، وحل بعض المشكلات بين أهلها.

وأملى «حاشية الروض المربع» (ط) في الفقه الحنبلي. واستقال قبل وفاته بنحو عام، فتفرّغ للتدريس.

وله: «**الفتاوى**» (خ) في جامعة الرياض، نسختان كبيرة (٨٠ ورقة) وصغيرة (١٣ ق) مختلفتان.

عبد الله ابن عبد القادر = عبد الله بن علي بن محمد الأحسائي (ت ١٣٤٤ هـ).

عبد الله الجيتكر الكوكني (**)

(٠٠٠ - ١٣٢٥ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الله ابن المفتي عبد القادر الجيتكر الشافعي الكوكني. نسبة إلى «كوكن» على ما قيل طائفة من قريش خرجت من العرب في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي خوفاً منه، فوصلت ساحل بحر الهند، وسكن بعض أفرادها في «مدراس» وحواليها واشتهروا بالنوائط، وتوطن بعضهم في «كوكن» وهي خطة معروفة فانتسبوا إليها، وكلهم شافعيون.

والشيخ وُلِدَ ونشأ بمعمورة «بمبيء»، وقرأ العلم على صنوه الكبير الشيخ أحمد، وعلى غيره من العلماء، وأسس دار الطباعة ببلدته لنشر الكتب العربية.

وكان من أجواد الناس، مشهوراً في الفطنة والذكاء، له قصائد غراء بالعربية، منها ما أنشأ لندوة العلماء سنة ١٣٢٠ هـ:

(*) عمر عبد الجبار. في جريدة البلاد بجدة ١٣٧٩/٥/٢٦، وشبه الجزيرة ١٠٤٤، وجريدة المدينة ١١ صفر ١٣٧٣، وجامعة الرياض: ٢/ ٢، وعلي جواد الطاهر في مجلة العرب: السنة الثامنة ٧٣٥، ومشاهير علماء نجد: ٣٨١، ٥٣٩، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٩٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٤ - ١٢٩٦.

يا شوق بلغ إلى ساداتي العلما
سلام عبد كئيب كابد الألما
والثم ثراهم واخبرهم بحالته
عسى يزيلون عنه ما به كرما
قد ضاع من يده الدر النفيس وإذ
ما اعتاض منه بديلاً هام وهو غمي
وما له أحد يشفيه من كرب
إلا أراكين ناد ندوة العلماء

ومن تلك القصيدة:

أما لديكم كتاب جل منزله
هدى ونور وتفصيل حوى حكما
كم آية خاطبتكم في إقامة ما
أتى البشير وقد أحيى به أمما
والصلح خير وبالإصلاح آمرة
آيات حق فمن يعمل بها سلما
قوموا فكونوا كنفس وهي واحدة
إن التفرق منكم ضيع الحرما

وقوله من قصيدة أنشأها سنة ١٣٢١ هـ:

يا للرجال ألم تروا
ماذا بقومكم نزل
هل عدة مع عدة
نرجو بها دفع الجلل
قد عمنا الداء العضا
ل من البطالة والكسل
داء تعطل منه إحسا
ساتنا والخطب جل
خطب أقام قيامة
قبل القيامة منذ حل
قد زال شمس نهارنا
في غفلة وبدأ الطفل
فالآن إن لم نتبه
هل بعد فينا من أمل

وله غير ذلك من القصائد.

مات ببلدة «بمبيء» نحو سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

عبد الله الحبابي (*)

(٠٠٠ - ١٣٥٩ هـ)

عبد الله بن عبد القادر الحبابي، من أولاد الحبابي المعروفين بفاس من أهلها، موقت منار القرويين، الفقيه العالم المشارك، الحيسوبي الفرضي، الموقت المعدل، من آخر من أتقن هذه الفنون وخاض فيها بمعرفة وعلم.

أخذ عن أخيه محمد الحبابي المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ إدريس بن الطائع البلغيثي العلوي الحسني المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

ومنذ وفاة أخيه محمد المذكور أصبح المتولي لتوقيت منار جامع القرويين إلى قرب وفاته، وقد أصيب في آخر أيامه بفقد ولده الوحيد عنده فتأثر لذلك وأصابه شبه ذهول في عقله.

قال ابن سُودَة: كنتُ أتصل به وأستفيد منه ومن علومه، وفي بعض الأحيان كان يخرِّج في بعض الفرائض في أصول العائلة ويأبى من قبض الأجرة عليها ويقول لي: منكم تعلمنا ذلك، ولولا عائلتكم المباركة ما تعلمنا ذلك.

توفي ﷺ صباح يوم الجمعة ثالث عشر قعدة الحرام عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودُفن بروضتهم بالقباب.

عبد الله سلطان (**)

(١٢٦٠ - ١٣٢٤ هـ)

الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد القادر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ صالح الشهير بسلطان، العالم الفاضل، والأديب الكامل، من بيت تسلسل فيه العلم والفضل.

(*) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٩٦.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/ ٥٣٩ - ٥٤٥، و«أنباء حلب» ص: ٧١، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٩٠.

ولد في الخامس والعشرين من المحرم سنة ١٢٦٠، وبعد أن تعلم قراءة القرآن عن ظهر قلب والكتابة، دخل المدرسة الإسماعيلية وهي المدرسة التي يدرّس فيها آباؤه وأجداده، وشرع في تلقي العلوم والفنون فيها على مدرّسها والده، وعلى الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني، وابن أخيه الشيخ عبد السلام، وعلى الشيخ مصطفى الريحاوي مدرس القرناصية، والشيخ علي القلعجي، والشيخ مصطفى الشربجي الفرضي الشهير، وفي مدة وجيزة ظهرت عليه أمارات النجابة والفضل، فتوجه سنة ١٢٨١ إلى مصر، وجاور في أزهرها عشر سنين، وأجازه من مشاهير مشايخه الشيخ إبراهيم السقا، والدمنهوري، والعلامة الشيخ محمد الأنبابي، والشيخ حسين الطرابلسي.

وعاد إلى حلب سنة ١٢٩٠، فعيّن مدرّساً في مدرسة آبائه، ومحدثاً في جامع أموي حلب في قاعة بني العشائر، وعلى أثر رجوعه تلقى بعض العلوم العصرية، فكان له فيها إلمام حسن، وتعلّم اللغة التركية، وقليلاً من الإفرنسية، وعيّن أستاذاً للغة العربية سنة ١٣٠٨ في المكتب السلطاني الذي عمّر بحلب في محلة السليمية والذي انتهت عمارته في هذه السنة، وعيّن عضواً في مجلس المعارف، وفي محكمة الحقوق والجزاء، بقي نحو عشرين سنة، وحمدت سيرته فيهما في جميع هذه المدة، وكان الرؤساء يرجعون إلى ثاقب فكرة ويعتمدون عليه لدرايته واستقامته ورغبته في العدل، وكان يخالف بقية الأعضاء فيما فيه مخالفة للشرع المتين بكل متانة، وانعمت عليه الدولة العثمانية برتبة أزمير المجردة، ثم برتبة الموالي، ورشح عدة مرات لمنصب الإفتاء.

وله عدة مؤلفات في الفقه، والمنطق، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والعروض «وشرح» على «متن الأظهار» للبركوي، و«حاشيتان» كبرى وصغرى على «إيساغوجي» في المنطق، و«حاشية» على متن التهذيب» في المنطق، و«تقريرات» على «حاشية نسمات الأسحار على شرح المنار» في أصول الفقه، و«مجموع في علم الحديث مرتب على الحروف الهجائية»، وله في كل فن رسالة على طريق السؤال والجواب مع ترجمتها باللغة التركية. وله «مجموع» في تعاريف الفلسفة الطبيعية. والمنطق، وله «مقالات» على تفسير بعض آيات قرآنية، و«رسالة في المباحات»، و«رسالة في المحرمات» في الفقه، وفي السنن المؤكدة والمستحبة، و«رسالة في الفروض العينية» و«رسالة في المكروهات»، و«حاشية» على «مرقاة الوصول إلى علم الأصول» لم تتم، وغير ذلك من التحريرات، ولكن لم يطبع له من هذه المؤلفات والتحريرات شيء، وتفرقت أيدي سبا.

وبالجملة فقد كان فقيهاً نحوياً منطقياً أصولياً فرضياً شاعراً، وله ديوان شعر استعاره بعض تلامذته الذين كانوا يحضرون عليه ولم يرده.

وكان رحمه الله أسمر اللون، طويل القامة، من يراه من بعد يرى فيه أثر العبوسة، حتى إذا دنا منه وعاشره يجده قد عجنت طينته بماء اللطافة، وتجلت في محياه شموس البشاشة، وكان محبوباً عند عموم الطوائف لما كان فيه من الخصال الحميدة التي قدمناها، وهو من جملة من أخذنا عنهم العلم، قرأت عليه «شرح ابن عقيل على الألفية» من أوائله إلى الآخر قراءة تحقيق وتدقيق، وبعضاً من شرح ملتقى الأبحر المعروف «بشرح الداماد».

وكانت وفاته سادس رمضان سنة ١٣٢٤، ودفن عند آبائه في تربة الشيخ جاكير، وأسف عليه كل من عرف علمه وأدبه ومزاياه الحسنة. رحمه الله تعالى.

وقد اطلعت على مجموعة له جمع فيها على حروف الهجاء مختارات شعرية وقد ذكر فيها شيئاً من شعره فمنه:

وأربعة ما فارقت منك أربعا
ولا شانها نقص ولا حازها نِدُّ
فقدك والقنا وجيدك والدما
ووجهات والضحى وخالك والنَدّ

ومنه:

الحسن في وجه هذا الظبي تنظره
يحكي لنا خده الياقوت والتبرا
وإن نعد نظراً نلقى بوجنته
خالا ومنبته في الجنة الخضرا

عَبْدُ الله الجَرافِيّ (*)
(١٣١٩ ـ ١٣٩٧ هـ)

العلاّمة المحدّث المؤرّخ القاضي فخر الدين، الشيخ عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجِرَافِيّ، عالم مؤرّخ محقّق في النحو، وله معرفة تامّة بالحديث والتفسير، مع مشاركة في العلوم.

ولد في صفر سنة ١٣١٩ هـ وروى كما في إجازته التي كتبها لشيخنا محمد ياسين الفاداني (١٣٣٥ ـ ١٤١٠ هـ) وهي طويلة ممتعة في بابها، عن شيوخ كثيرين، منهم: السيّد أحمد بن قاسم حميد الدين (ت ١٣٥٢ هـ)، والسيّد أبو طالب قاسم بن حسين بن محمد العربي (ت ١٣٨٠ هـ)، والقاضي صفي الدين أحمد بن حسين بن علي العمري (ت ١٣٨٧ هـ)، وحسين بن علي بن محمد العَمْري (ت ١٣٦١ هـ) لازمه نحو عشرين سنة، والسيّد زيد بن علي الديلمي (ت ١٣٦٦ هـ)، والإمام المتوكّل على الله يحيىٰ بن محمد حميد الدين (ت ١٣٦٧ هـ)، وعبد الواسع بن يحيى الواسعي (ت ١٣٧٩ هـ)، ومحمد بن محمد زبارة (ت ١٣٨٠ هـ)، والقاضي يحيى بن محمد بن عبد الله الأرياني (ت ١٣٦٢ هـ)، والقاضي صفي الدين أحمد بن أحمد بن محمد الجرافي (ت ١٤٠٥ هـ) بأسانيدهم.

اشتغل بالتدريس والتأليف، ثم كُلِّف بالتدريس في المدرسة العلمية سنة ١٣٦١ هـ ولم يترك التدريس في مسجد الفَلَيْحي إلاّ في سنواته الأخيرة. وكان أحد أعضاء لجنة كتابة تاريخ اليمن التي أمر الإمام يحيىٰ حميد الدين ابنه الأمير عبدَ الله بإنشائها برئاسة المؤرّخ محمد محمد زبارة (ت ١٣٨٠ هـ)، وأسنِدَ للمترجَم تاريخ اليمن من أوّل المائة العاشرة إلى نهاية ثلاثة أرباع المائة الرابعة عشر.

سافر إلى مصر في أيّام الإمام أحمد حميد الدين للإشراف على طباعة بعض الكتب اليمنية. فطبع «**البحر الزخّار الجامع لمذاهب علماء الأمصار**» في خمس مجلدات، و«**ديوان عبد الرحمٰن بن يحيىٰ الأنسيّ**»، وشرع في طبع مجلّدين من كتاب «**شمس العلوم**» لنشوان بن سعيد الحميري.

مِن مؤلفاته:

- «**أنباء اليمن ونبلاؤه بعد الألف**». مخطوط.
- «**تحفة الإخوان بِحِلْيَة علاّمة الزمان حليف السُنَّة والقرآن الحسين بن علي العَفري**». مطبوع.
- «**المقتطف من تاريخ اليمن**». مطبوع.

وله: «**إتحاف أهل الحديث بذكر الأسانيد**». مخطوط، نصّ عليه القاضي إسماعيل بن علي الأكوع في «هِجَر العلم» ص: ٣٦٩.

توفي ليلة الجمعة ٩ ذي القعدة سنة ١٣٩٧ هـ.

عَبْد الله باش أعْيان (**)
(١٢٦٣ ـ ١٣٤٠ هـ)

عبد الله (ضياء الدين) بن عبد الواحد بن عبد اللطيف آل عبد السلام الكوازي الشافعي البصري: فاضل. من أسرة باش أعيان المعروفة في البصرة، وتنتسب إلى العباسيين.

رباه جده لأمه أحمد نوري الأنصاري قاضي البصرة. وتقلب في وظائف متعددة. وحج سنة ١٢٩٠ هـ، وألّف في ذلك «رحلة» مختصرة، سميت: «**الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأرض الحجازية**» (ط).

وعكف في أعوامه الأخيرة على تدريس الحديث في بيته إلى أن توفي.

عبد الله السورتي (***)
(٠٠٠ ـ ١٣١٠هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الله بن عبد الوهاب السورتي

(*) «نزهة النظر» ص: ٣٨٠، و«تحفة الإخوان» ص: ٧٩، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٢٣٣، و«المدارس الإسلامية في اليمن» للأكوع ص: ٤٢٦ ـ ٤٢٨، و«هِجَر العلم» له ص: ٣٦٩.

(**) الفيحاء: المحرم ١٣٤٥، وعبد الله الجبوري، في مجلة العرب: ٣/ ٦٧١. و«الأعلام» للزركلي:٤/ ١٠٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٦.

أبو عبد الله المحدث الحافظ السلفي المعروف بباگمارو، كان غاية في الذكاء والحفظ وذلاقة اللسان.

كان قرأ أولاً في سورت ثم رحل إلى الحجاز فقرأ الحديث، ويغلب أنه تخرج على الشيخ المحدث محمد بن عبد الرحمٰن الأنصاري السهارنپوري المهاجر الذي وقف نفسه على تعليم الحديث بمكة المباركة، وكان الشيخ عبد الله في أول أمره من المتعصبين في التقليد، وإن الله تعالى ألهمه محبة أهل الحديث، ورجع إلى ترك التقليد بصحبة شيخه محمد بن عبد الرحمٰن المذكور.

كان رجلاً زاهداً، وكان إذا لبس جديداً رقعه ببعض الخرق، وكان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان يذهب في العرس والوليمة، فإذا ما رأى شيئاً يخالف الشرع رجع لوقته من غير مبالاة.

لقبه «باگمارو» كلمة هندية معناها قاتل الأسد، لأن باگ في الهندية الأسد، والسبب في شهرته بذلك أن مبتدعة الهند يصنعون في محرم أسداً من كاغذ وخشب وغيره مع ما يصنعون من الضرائح، ويطوفون الأسواق والشوارع المعروفة ومعهم رايات وتصاوير وغير ذلك، فجاؤوا على باب الشيخ وكانوا يعرفون جلالته وبغضه لذلك، فخرج من بيته وأحرق الأسد، فضربوه حتى تضرج بالدم، ثم كانت فيه مرافعة إلى المحكمة، تخلّص منها الشيخ بفضل الله سبحانه، ولذلك سمي «باگمارو».

توفي في حدود سنة عشر وثلاث مئة وألف.

عبد الله العَدَوِي = عبد الله بن حسين خاطر المالكي الأزهري (بعد ١٣٠٩ هـ).

عبد الله عَفِيفي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ)

عبد الله بن عفيفي الباجوري: أديب، له شعر.

تعلم بالأزهر ودار العلوم، بالقاهرة. وعلّم العربية في مدارس الحكومة. ثم عين «محرّراً» عربياً في الديوان الملكي، وإماماً للملك فؤاد الأول. له:

- «**تفسير سورة الفتح وبيان ما اتصل بها من الفتوح الإسلامية والسيرة النبوية**» (ط).
- «**المولد النبوي المختار**» (ط).
- «**المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها**» (ط). ثلاث أجزاء.
- «**الهادي**» (ط). قصة تتصل بعصر الهادي العباسي.
- «**منهج الأدب**». (ط). مدرسي، جزآن.
- «**زهرات منثورة في الأدب العربي**» (ط) محاضرات ألقاها في كلية الشريعة.

توفي بالقاهرة.

عبد الله العلمي = عبد الله بن محمد بن صلاح الدين (ت ١٣٥٥ هـ).

باسند العمودي (**)

(١٢٩٥ ـ ١٣٩٨ هـ)

العلامة، الفقيه، المشارك، قاضي أبي عريش ومفتيها: عبد الله بن علي بن عبد الله باسند البكري الحضرمي العمودي.

ولد بمدينة أبي عريش سنة ١٢٩٥ هـ، وقرأ بها القرآن الكريم والمبادىء.

ثم توجه إلى اليمن سنة ١٣١٥ هـ فوصل بندر الحديدة، وقرأ على مشايخها الأعلام منهم الشيخ فرج بن محمد الحركي المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ والسيد محمد بن عبد القادر الأهدل الحديدي المتوفّى سنة ١٣٢٦ هـ ثم توجه إلى المراوعة فأخذ عن فقيهها السيد محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ، قرأ عليه «المنهاج» بتمامه و«سبط المارديني» و«شرح السبتي على الرحبية»، و«الملحة وشرحها» و«قواعد الإعراب» و«نخبة الفكر» في مصطلح الحديث وغير ذلك، وأجازه، وأخذ أيضاً عن السيد محمد طاهر بن عبد الرحمٰن محمد الأهدل

(*) «تقويم دار العلوم»: ٤٢٠، وجريدة البلاغ: ٤/٤/١٣٦٣، و«الفهرس الخاص» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٠٣.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٤٤، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ١٦٠، و«موسوعة الأدباء والكُتّاب السعوديين»: ٢/٤٦٤.

المتوفى سنة ١٣٤٧ هـ، والسيد عبد الله جمالي، والسيد حمزة بن عبد الرحمٰن، والسيد حسن بن عبد الله معوضة الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ.

وكانت مدة إقامته بالمراوعة ثلاث سنوات كانها عشرة، استفاد وحصّل علوماً كثيرة، فرجع إلى مدينة أبي عريش سنة ١٣٢٠ هـ حيث جلس للتدريس مفيداً للناس الذين التفوا حوله للأخذ عنه.

وفي سنة ١٣٢٤ هـ خرج بأهله إلى مدينة ميدى لمقتضى اقتضى خروجه، وقابل السيد الإمام محمد بن علي الإدريسي فولاه القضاء بميدى والخطابة بالجامع الكبير بها، فسار في القضاء سيرة حسنة، واشتغل إلى جانبه بالتدريس، وأثناء ذلك قرأ على السيد محمد بن علي الإدريسي المذكور للاستفادة والتبرّك، وأجازه بثبته المسمى «بالعقود اللؤلؤية في الأسانيد الحديثية».

له عدة مصنفات منها: «رسالة» تتضمن الرد على شخص من أهل الإلحاد قدح في المعراج، نصر فيها السنة، فجزاه الله خيراً.

استمر على قضاء أبي عريش، وتردد إلى مكة المكرمة مراراً واجتمع بعلمائها واستفادوا منه وأخذوا عنه، وتدبج مع بعضهم.

توفي سنة ١٣٩٨ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

المَزْرُوعي (*)

(١٣٠٨ - ١٣٦٦ هـ)

عبد الله (الأمين) بن علي بن عبد الله بن نافع المزروعي: داعية إسلامي. من أهل ممباسَة مولداً ووفاة.

قرأ على بعض الفضلاء في زنجبار، ومال إلى الأدب. وأصدر في بلده سنة ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠ م) صحيفة باللغة السواحلية الشائعة في شرقي إفريقية، وتكتب بالحروف اللاتينية، ثم جعل الصحيفة عربية سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣٢ م) وسماها «الإصلاح». وفتح مدرستين ساعده في الإنفاق عليهما بعض أهل الخير. وعيّن مدرِّساً في مدرسة الحكومة، ثم قاضياً لممباسّة، فرئيساً للقضاء في كينيا.

وصنف كتباً ورسائل جلّها بالسواحلية، منها:

- كتاب «هداية الأطفال» (ط). يدرّس في مدارس شرقي إفريقية ومساجدها.

- «تاريخ دولة المزارعة في شرق إفريقية من سنة ١١٦٨ إلى ١٢٥٠» مهيأ للطبع.

العَنْسي (**)

(٠٠٠ - ١٣٠١ هـ)

عبد الله بن علي بن عبد الرحيم العنسي الذماري: فقيه زيدي يمني، له اشتغال بالتاريخ.

مولده ومنشأه في ذمار. ووفاته في «ودعة القاسم» من بلاد حاشد.

صنف «مجموع العنسي» في الفقه، ثلاثة مجلدات، أعانه فيه اثنان من معاصريه.

وشرع في جمع «سيرة الإمام شرف الدين الهادي» وعاجلته المنية، فتوفي الهادي بعده (سنة ١٣٠٧).

ابن عَبْد القادر (***)

(١٢٧٠ - ١٣٤٤ هـ)

عبد الله بن علي بن محمد، حفيد أحمد بن عبد الله، من آل عبد القادر: شاعر، متفقه شافعي سلفي، من أهل المبرز في الأحساء.

خلف والده في قضاء المبرز، حسبة بغير مقابل. وكان كثير النظم، متفنناً فيه، يمكن جمع منظوماته في «ديوان».

ابن حُمَيْد (****)

(١٢٩٠ - ١٣٤٦ هـ)

عبد الله بن علي بن محمد، من حفدة عثمان بن

(*) مجلة العرب: ٣/٤٣٧ ٤٤١، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٠٨.

(**) «سيرة الهادي شرف الدين»: ٣٢ وفيه تسمية «الهادي» بشرف الدين بن محمد، خلافاً لما أخذناه في الأعلام عن بلوغ المرام ٧٩ من أنه «محمد بن عبد الله» إلا أن صاحب أئمة القرن الرابع، عاد في نهاية الترجمة فسمّاه بالإمام «شرف الدين، محمد»، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٠٨.

(***) مختارات آل عبد القادر: ١٦، ١٧، ٥٣، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١٣٢، ١٣٨، ١٦٥، ١٦٨، ٢٥٦، ٢٧٠، ٣٤٩، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٠٨.

(****) علي جواد الطاهر، في مجلة العرب: محرم ١٣٩٤ ص: ٥٣٥، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٠٨.

حميد؛ مفتي الحنابلة بمكة.

ولد في عنيزة (بالقصيم)، ونشأ بمكة، وتولى بها الإفتاء وإمامة الحنابلة (١٣٢٦)، وتوفي بالطائف. له:

- رسالة في «المناسك» (ط).
- «شرح عقيدة السفاريني» مختصر.
- «رسالة جمع فيها أسماء كتب الحنابلة».

ابن يابِس (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٨٩ هـ)

عبد الله بن علي بن يابس: متفقه حنبلي نجدي، من أهل القويعية، من قبيلة بني زيد.

أقام في مصر نحو ٤٠ عاماً. ورحل إلى مدينة الرياض فتوفي بها. له:

- «إعلام الأنام» (ط). في الرد على شيخ الأزهر شلتوت.
- «الرد القويم» (ط). على عبد الله بن علي القصيمي.

عبد الله بن عمر (أبو الخير) المجددي الدهلوي (**)
(١٢٧٢ ـ ١٣٤١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: أبو الخير عبد الله بن عمر بن أحمد سعيد الحنفي النقشبندي الدهلوي، أحد كبار المشايخ، من ذرية الشيخ الإمام أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي إمام الطريقة المجددية.

ولد لثلاث بقين من ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف بدار الملك دهلي، وسماه جده محيي الدين ووالده عبد الله، وسافر في صغر سنه إلى الحرمين الشريفين مع أبيه وجده فأقام بمكة المباركة مدة طويلة.

قرأ الكتب الدراسية على الشيخ عبد الحق ابن شاه محمد الإله آبادي، والشيخ رحمة الله بن خليل الرحمٰن العثماني الكرانوي، والشيخ حبيب الرحمٰن الردولوي، والسيد أحمد الدهان المكي، وعلى غيرهم من العلماء، وأخذ الطريقة عن والده ولازمه وسافر معه إلى الهند.

ثم سكن بدهلي في زاوية الشيخ غلام علي النقشبندي الدهلوي، واعتزل بها عن الناس مدة طويلة، ثم فتح الباب ولازم الدرس والإفادة. لقيته ببلدة دهلي، وحصل له القبول العظيم والوجاهة العظيمة عند الأمراء وأهل الرياسة وطالبي الطريقة النقشبندية المجددية خصوصاً في الحدود الشمالية وأفغانستان وبلوجستان، وأقبل الناس إليه من البلاد البعيدة، واستقام على الطريقة مدة طويلة، وكان صاحب جذبة إلٰهية ونسبة قوية، تروى له كشوف وكرامات.

كانت وفاته ليلة الجمعة لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه جمع كبير، ودفن في زاوية جده.

عَبد الله الشَّاطِري (***)
(١٢٩٠ ـ ١٣٦١ هـ)

العارف بالله تعالى والدالّ عليه: الحبيب عفيف الدين عبد الله بن عمر بن أحمد بن عمر الشاطري التريمي اليمني.

ولد بتريم سنة ١٢٩٠ هـ وجده هو أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٠٦ هـ) أحد صلحاء تريم وأثريائها، ووالده هو السيد عمر بن أحمد الشاطري (ت ١٣٥٠ هـ) أحد أعيان تريم، وكان له الفضل الأكبر في تربية ولده وتفريغه لطلب العلم.

ولما بلغ المترجم سنّ التمييز أدخله أبوه كُتّاب بارشيد، فدرس القراءة والكتابة، وقرأ القرآن العظيم على محمد بن سليمان باحرمي، وابنه عبد الرحمٰن. ثم انتظم في قبّة الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس، وقرأ على شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف، والحبيب شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس، فقرأ عليهما الفقه والتصوّف، وحفظ عليهما عدّة أجزاء من القرآن الكريم، ثم أقبل على اكتساب

(*) علي جواد الطاهر في مجلة العرب: ٨/٧٤٧، ومشاهير علماء نجد: ٣٤٣. (الهامش)، والأعلام للزركلي: ٤/١٠٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٨.

(***) تاريخ الشعراء الحضرميين: ٥/١٤٠، ومصادر الفكر الإسلامي، ص: ٢٨٣، ولوامع النور: ٢/١٣.

العلوم الشرعية، ولازم شيخه مفتي الديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمٰن بن محمد المشهور، وعلوي ابن عبد الرحمٰن بن أبي بكر المشهور، وغيرهما من علماء تريم.

ثم سافر لسيؤون ومكث برباطها نحو أربعة أشهر، وقرأ على الحبيب علوي بن محمد الحبشي، والحبيب محمد بن حامد السقّاف (ت ١٣٣٨ هـ) وأخيه عمر، والحبيب عبد الله بن محسن السقّاف، والحبيب علوي بن عبد الرحمٰن السقّاف، وغيرهم.

ثم رجع إلى وطنه تريم، واجتهد في طلب العلوم، واستظهر متوناً عدّة «كالإرشاد» الذي بلغ في حفظه إلى باب الشفعة.

وله مشايخ آخرون من تريم، وسيؤون، والغرفة، والحوطة، وشبام، وحريضة، ودوعن، ووادي عمد، وعينات، وقسم، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، منهم: عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤ هـ)، وكان يعدّه من أكبر مشايخه، قرأ عليه وأجازه بجميع مروياته المذكورة في «عقد اليواقيت الجوهرية». ومنهم الحبيب وجيه الدين عبد الرحمٰن بن محمد بن حسين المشهور (ت ١٣٢٠ هـ) وصار من أخصّ تلاميذه، والحبيب شهاب الدين أحمد بن حسن بن عبد الله العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ)، والحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي (ت ١٣٣٣ هـ)، والحبيب شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس (ت ١٣٣٠ هـ) وأجازه بجميع ما يجوز له روايته، والحبيب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف (ت ١٣١٨ هـ)، والحبيب حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه (ت ١٣٤٥ هـ)، والحبيب علوي بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر المشهور (ت ١٣٤١ هـ) وأجازه إجازة عامّة وقت السحر يوم ١٣ رمضان سنة ١٣١٧ هـ في مسجد الأوّابين، ومنهم الحبيب نور الدين علي بن عبد الرحمٰن بن محمد المشهور (ت ١٣٤٤ هـ)، والحبيب محمد بن سالم بن علوي السري (ت ١٣٤٦ هـ) وأجازه، والحبيب محمد بن أحمد بن عمر المشهور وأجازه، وأبو بكر بن عبد الرحمٰن بن شهاب الدين (ت ١٣٤٢ هـ)، والحسن بن علوي بن شهاب الدين، وعيدروس بن علوي العيدروس، وابنه عمر، وأحمد بن حامد، وأحمد الجنيد بن أحمد بن علي الجنيد، ومحمد بن صالح بن عبد الله العطاس وأخوه عمر، وعبد الله بن أبي بكر العطّاس، وعبد الله بن حسن بن صالح البحر، وطاهر بن عمر الحدّاد، وحامد بن أحمد بن محمد المحضار، وعبد الله بن عمر بن سميط، وعبد الله بن محمد الحبشي، وعوض بن محمد بن سالم بافضل، وأحمد بن عبد الله بكري الخطيب وغيرهم.

وسافر إلى مكة المكرمة سنة ١٣١٠ هـ وعمره عشرون سنة للحج، وبقي مجاوراً لطلب العلم، فكان يحضر ١٣ درساً في اليوم والليلة، ومن شيوخه فيها: الحسين بن محمد بن حسين الحبشي (ت ١٣٣٠ هـ)، ومحمد سعيد بن محمد بابصيل (ت ١٣٣٠ هـ)، وأبو بكر بن محمد شطا (ت ١٣١٠ هـ)، وعمر بن أبي بكر باجنيد (ت ١٣٥٤ هـ)، وأبو الهدى محمد بن حسن الصيّادي (ت ١٣٢٧ هـ).

ثم عاد إلى وطنه سنة ١٣١٤ هـ بعد أن تحصّل على نصيب وافر من العلوم، وجلس للتدريس برباط تريم، وتخرّج به أقوام، وصار مرجع الناس في الفتوى والفقه. له:

- «**إتحاف الخلف بسيرة السلف**».

أرجوزة في النهي عن التبغ.

وله: «**نفحات النسيم الحاجري من رياض أنفاس العارف بالله الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري**». جمع تلميذه الأديب النجيب عبد الرحمٰن بن حامد بن محمد بن سالم باعلوي السري.

وله: «**نفح الطيب العاطري من مناقب الإمام عبد الله بن عمر الشاطري**». لتلميذه الأديب محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت بعد ١٣٩٠ هـ).

عبد الله النابلسي (*)
(١٢٣٥ ـ ١٣٠٩ هـ)

المحامي عبد الله بن عمر بن مصطفى بن إسماعيل

(*) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٢٥١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٠٦/١.

ابن الشيخ عبد الغني، النابلسي ثم الدمشقي الحنفي.

ولد في صالحية دمشق في حدود سنة ١٢٣٥ هـ، وتوفّي والده وهو صغير، فنشأ يتيماً في حِجر أخيه الشيخ محمد رشيد.

وحفظ القرآن الكريم، وطلب العلم مُلازماً لعلماء دمشق كالشيخ محمد سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، والشيخ حامد بن أحمد العطّار (ت ١٢٦٣ هـ)، والشيخ حسن بن عمر الشَّطّي (ت ١٢٧٤ هـ).

عمل بالمُحاماة ووكالة الدعاوَى في المحاكم الشرعية وغيرها، وجمع ثروة كبيرة، وكانت له جُرْأة على الحُكّام، ولم يكن لسانه يفترُ عن التلاوة، حسن المذاكرة، يحفظ كثيراً من الحوادث التاريخية، حلو المحاضرة والمذاكرة.

توفي بدمشق سنة ١٣٠٩ هـ، ودُفن في مقبرة الدحداح.

عبد الله العَمْرِي = عبد الله بن الحسين بن علي الوزير اليمني (ت ١٣٦٧ هـ).

عبد الله العمودي = عبد الله بن علي بن عبد الله باسند الحضرمي (ت ١٣٩٨ هـ).

عبد الله العَنْسِي = عبد الله بن علي بن عبد الرحيم النماري الزيدي اليمني (ت ١٣٠١ هـ).

عبد الله العُنْقَرِي = عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٧٣ هـ).

عبد الله غوشة (*)
(١٣٢٦ - ١٣٩٧ هـ)

فقيه، قاض، إداري.

ولد في القدس. تقلد مناصب كثيرة، آخرها وزيراً للعدل، وقاضياً للقضاة في الأردن.

من مؤلفاته:

١ - **«الاجتهاد والتقليد»**.

٢ - **«فلسفة الحريات في الإسلام»**.

٣ - **«حديث الجامعة»**.

٤ - **«الدولة الإسلامية دولة إنسانية»**.

عبد الله الفَيُّومِي = عبد الله بن وافِي الحمامي الأزهري (بعد ١٣١٧ هـ).

عبد الله القَدُّومِي (**)
(١٢٤٦ - ١٣٣١ هـ)

الشيخ عبد الله بن عودة بن عبد الله بن عيسى بن سلامة بن عبيد القدومي بلداً، النابلسي نسباً، الحنبلي مذهباً.

ولد سنة ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م في قرية كفر قَدُّوم بفلسطين، وبها نشأ. وتعلم القرآن الكريم، وكان في صغره كثير المطالعة في الكتب الموضوعة بمسجد قريته، كثير الإعراض عن اللعب مع الأولاد في قريته، يميل لمجالسة أهل العلم والأدب.

ولما بلغ السادسة عشرة سافر إلى دمشق وسكن بالمدرسة المرادية، وأخذ عن الشيخ عبد الرحيم التفال، والشيخ حسن عمر الشطي.

وبعد مدة عاد إلى بلده واشتغل بالعلم والإفادة والاستفادة والبحث في مسائل العلوم مع التفهم والزيادة، ثم هاجر إلى مدينة نابلس وأقام بها، وسافر إلى المدينة المنورة وأقام بها سنتين، وحجّ بيت الله الحرام، وقابل كبار العلماء ومنهم الشيخ حبيب الرحمٰن العالم الهندي الزاهد، والشيخ محمد إسحاق العالم الهندي.

توفي سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٢ م في مدينة نابلس.

مؤلفاته:

١ - **«المنهج الأحمد في درك المثالب التي تُنْمَى لمذهب الإمام أحمد»**.

٢ - **«بغية النساك والعباد في البحث عن ماهية الصلاح والفساد»**.

٣ - **«هدية الراغب في ترتيب أبواب البخاري»**.

٤ - **«الأجوبة الدرية في دفع الشُبَه والمَطاعن الواردة على الملّة الإسلامية»**.

(*) «الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن»، ص: ١٨٨.

(**) مقدمة «الرحلة الحجازية» للمترجم له، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١١١، و«مختصر طبقات الحنابلة» للشطّي ص: ١٨١، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٤٢ - ٣٤٣، و«فيض الملك المتعالي» لعبد الستار الدهلوي خ ٢/٧٥/أ، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٩٣٩، و«فهرس المؤلفين» ص: ١٦٧.

٥ ـ **«الرحلة الحجازية والرياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلمية»**.

عبد الله غازي = عبد الله بن محمد غازي الهندي (ت ١٣٦٥ هـ).

عبد الله الفاسي = عبد الله بن عبد السلام (ت ١٣٤٨ هـ).

عبد الله البايزيدپوري (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٨ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الله بن فرزند علي الصديقي البايزيدپوري، أحد عباد الله الصالحين.

ولد ونشأ ببايزيدپور من أعمال گياه.

سافر للعلم فقرأ على مولانا نور الحسن بن أبي الحسن الكاندهلوي، والمفتي صدر الدين الدهلوي، ثم أخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وتفقّه عليه، ثم سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأخذ الحديث والتجويد عن السيد أحمد بن عفيف بن أسعد الدهان الحضرمي، ومكث بمكة المباركة زائداً على سنتين، وسعد بالحج ثلاث مرات.

ثم رجع إلى الهند وأسس ببلدته مدرسة لتجويد القرآن، وكان ممن لا يلتزم المذهب المعين بل يعمل بظواهر النصوص، ولذلك أوذي من أهل بلدته، فخرج من البلد وعاش خارجها، وأوقف على تلك المدرسة خمسة وسبعين فداناً من الأرض الخراجية.

مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف.

عبد الله الفضيلي = عبد الله بن إدريس بن أحمد (ت ١٣٦٣ هـ).

عَبْد الله فِكْري (**)
(١٢٥٠ ـ ١٣٠٦ هـ)

عبد الله فكري (باشا) بن محمد بليغ بن عبد الله بن محمد: وزير مصري، من المتأدبين. له نظم.

ولد بمكة ـ وكان والده قد ذهب إليها مع جيش والي مصر ـ ونشأ في القاهرة، وتعلم في الأزهر. ثم كان وكيلاً لنظارة المعارف، فكاتباً أول في مجلس النواب، فناظراً للمعارف المصرية سنة ١٢٩٩ هـ. واستقال بعد أربعة أشهر. واتهم بالاشتراك في الثورة العرابية، فسجن، وبرىء. واختير سنة ١٣٠٦ هـ رئيساً للوفد العلمي المصري في مؤتمر أستوكلهم. وتوفي في القاهرة.

وله كتب، منها:

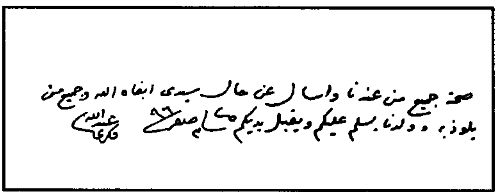
ـ **«الفوائد الفكرية»** (ط).

ـ **«المملكة الباطنية»** (ط).

ـ **«شرح بديعية صفوت»** (ط).

ورسائل ومقالات.

ولمحمد عبد الغني حسن، كتاب «عبد الله فكري: عصره، حياته، أدبه» (ط).



عبد الله فكري «باشا»
من رسالة خاصة إلى الشيخ علي الليثي، محفوظة في «مكتبة الليثي» بمركز الصف، بمصر

قلت: اقتنيت إضبارة من أوراقه الخاصة، تشتمل على مسودة «رحلته» إلى استوكهلم، بخطه، غير تامة، و«ديوان شعره» بخطه أيضاً، صغير، كتب عليه: «من نظم الفقير عبد الله فكري بن محمد بليغ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله»، وفيه مساجلات شعرية كانت بينه وبين بعض معاصريه كالأمير شكيب أرسلان، والشيخ الليثي، وأحمد فارس صاحب الجوائب؛ ومسودة **«أنموذج كتاب لتعليم صغار الأطفال»** من تأليفه، وجزأين من «دفاتره» بخطه، كتب على أحدهما: «الجزء الثالث من الدفتر، لجامعه عبد الله فكري وفيهما فوائد، في الأدب والاجتماع والجغرافية وغيرها، وكتابات من إنشائه، تدل على أنه كان يجيد

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٦.

(**) المقتطف ١٥/ ٩ و٨١، و«خطط مبارك» ٢/ ٤٦ و«مذكرات عناني» ١٨٤، و«آداب زيدان»: ٤/ ٢٤١، و«في الأدب الحديث» ١/ ١٢٥ و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١١٣.

مع العربية التركية والفرنسية، ومسودة «**نبذة في عقائد الإيمان وقواعد الإسلام على مذهب أبي حنيفة النعمان**» من تأليفه، بخطه أيضاً.

عبد الله الفلمباني = عبد الله بن أزهري (ت ١٣٥٧ هـ).

عبد الله ابن قاحم = عبد الله بن مطلق بن فهيد النجدي (نحو ١٣٦٠ هـ).

عبد الله القَدُّومِي = عبد الله صوفان بن عودة (ت ١٣٣١ هـ).

عبد الله القَرْعَاوِي = عبد الله بن محمد بن حمد النجدي (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد الله القطيفي = عبد الله بن معتوق بن درويش (ت ١٣٦٢ هـ).

عبد الله الكزبري = عبد الله بن كمال (ت ١٣٤٧ هـ).

عبد الله كمال الطائفي = عبد الله بن بكر بن علي (ت ١٣٤١ هـ).

عبد الله الكُزْبَرِي (*)

(٠٠٠ - ١٣٤٧ هـ)

العالم المشارك، أحد الأعيان: عبد الله بن كمال الكُزْبَرِي الشافعي الدمشقي. وله نسب عالٍ.

ولد في دمشق، ولما نشأ قرأ على الشيخ سليم الكزبري.

تولى عضوية مجلس الأوقاف الإداري(١). وأنعمت عليه الدولة العثمانية بعدد من الأوسمة.

هو من أهل الفضيلة والوجاهة والأخلاق. وأوصى بمكتبته لدار الكتب الظاهرية بدمشق، ونفذت وصيته.

توفي بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح.

عبد الله المَوي (**)

(١٢٥٢ - ١٣٢١ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الله بن لعل محمد الموي الأعظم گدهي، أحد العلماء الصالحين.

ولد بمئو سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف(٢).

قرأ الكتب الدراسية بعضها على الشيخ عناية الله الواعظ، والشيخ الكبير سخاوة علي العمري الجونپوري، وأكثرها على مولانا تراب علي، ومولانا عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوي، وأخذ الصناعة الطبية عن غير واحد من الأطباء، أجلّهم الحكيم يعقوب اللكهنوي، وسافر معه للحج والزيارة سنة أربع وثمانين، وسافر للحج مرة ثانية سنة تسعين، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر.

ثم رجع إلى الهند وأقام ببلدة «نوانگر»، كان يدرِّس ويفيد، ولما كبر سنه رجع إلى بلدته واعتزل عن الناس.

توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف.

عبد الله علوي السَّقّاف (***)

(١٢٦١ - ١٣٢٤ هـ)

السيد عبد الله بن محسن بن علوي السقاف،

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨٣٠، وسجلات دار الكتب الظاهرية، ومقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي: ٢٨/ ١٠/ ١٤٠٧ هـ، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١١٠.

(١) يدير أمور الأوقاف ثلاثة مجالس: ١ - المجلس العلمي: وهو في كل دائرة، مهمته فحص من يرشح نفسه للوظائف العلمية، كالتدريس في المساجد، والخطابة، والإمامة، والأذان. ٢ - المجلس الإداري: للإشراف على الأمور الإدارية، كعمارة المساجد، أو الأملاك، وشراء ما تحتاجه من مفروشات وغيرها. ٣ - المجلس الأعلى: وهو كمجلس تمييز القضايا والقرارات، ينظر في القرارات المرفوعة إليه، لنقضها أو إبرامها. وعليه تصديق الموازنات، والبحث بكل ما يتعلق من أمور الأوقاف العليا. ويؤخذ رأيه فيما يطرأ من أشياء لم تنص عليها قوانين الأوقاف.

يتألف المجلس العلمي من: رئيس، وهو القاضي الشرعي، أو المفتي، واثنين من العلماء، ونقيب الأشراف، وعضو من أعيان البلد، يرشحه المجلس البلدي. ويتألف المجلس الإداري من: رئيس، هو القاضي، أو المفتي كذلك، وعضوين من غرفة التجارة، ومهندس ترشحه نقابة المهندسين، وواحد من الوجهاء. ويتألف المجلس الأعلى من: قضاة المحافظات، ومفاتيها، ومن ثلاثة من العلماء، والأعيان، ومدير الأوقاف. (عن الشيخ أحمد القاسمي مدير أوقاف دمشق الأسبق).

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٧.

(٢) وفي «تراجم علماء أهل الحديث» أنه ولد سنة ستين ومئتين وألف، وفي «تذكرة علماء حال» للشيخ إدريس النكرامي أنه ولد في سنة ثمان وستين ومئتين وألف.

(***) «تاريخ الشعراء الحضرميين» الجزء الرابع، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٧٢.

الحضرمي وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه.

ولد سنة ١٢٦١ هـ/ ١٨٤٥ م في مدينة سيوون، ونشأ بها.

حفظ القرآن على الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعيد الصبان، وأخذ العلم عن مشاهير علماء عصره ومنهم السيد علوي محمد السقاف، والسيد حسين أبي بكر السقاف، والسيد عبد الرحمٰن علي السقاف، والسيد عبد القادر السوم بن حسن السقاف، والسيد صافي شيخ السقاف، والسيد محمد علي السقاف، والسيد شيخ عمر السقاف، والسيد محمد إبراهيم بلفقيه، والسيد عمر حسن الحداد.

ثم اشتغل بالعلم والوعظ والتصوف، وخصّص شهر رجب من كل عام لقراءة «صحيح البخاري» كله.

ومن تلاميذه السيد جعفر بن عبد الرحمٰن السقاف، والسيد أحمد عبد الرحمٰن السقاف، والسيد سالم محمد السقاف، والسيد سقاف علوي السقاف، والسيد محمد هادي السقاف، والسيد سالم صافي السقاف، والشيخ محمد محمد باكثير.

توفي سنة ١٣٢٤ هـ في شهر جمادى الأولى - سنة ١٩٠٦ م.

مؤلفاته:

١ - «**مجموع وصاياه وإجازاته**». في ثلاثة أجزاء.

٢ - «**وصية لتمليذه الشيخ محمد بن محمد باكثير**». في مجلد.

٣ - «**مجموع مكاتباته**». في ثلاثة أجزاء.

عبد الله العمادي (*)

(١٢٩٥ - ١٣٦٦ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الله بن محمد أفضل بن الحسين بن الحسين بن الحيدر بن محمد وارث بن خير الدين بن معين بن طيب بن داود بن قطب بن عماد العمادي البكري التيمي اليماني ثم الهندي الأمرتوائي - بفتح الهمزة وسكون الميم وكسر الراء المهملة وسكون التاء الفوقية قرية من أعمال جون پور - وهو من مشاهير العصر.

ولد سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، وقرأ على والدته أياماً، ثم على والده وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام، وأخذ اللغة والعربية والحديث والتفسير عن جده، ثم لازم العلامة هداية الله بن رفيع الله الرامپوري، وأخذ عنه المنطق والحكمة.

ثم ورد لكهنؤ وتولى إنشاء مجلة «البيان» العربية فاشتغل بالإنشاء مدة، ثم سار إلى «أمرتسر» وتولى إنشاء جريدة «الوكيل» الغراء، فأقام بتلك البلدة مدة، ثم سار إلى «حيدرآباد» الدكن ووظف بدار الترجمة.

وله مصنفات كثيرة، منها:

- «**شرح المفصل**» للزمخشري بالفارسي.
- «**المحكمات**».
- «**علم الحديث**».
- «**تاريخ العرب القديم**».
- «**صناعة العرب**».
- «**فلسفة القرآن**».
- «**كتاب الزكاة**».
- «**ابن عربي**».
- «**بدعات المحرم**».

كلها بالأردو وكلها طبعت، وأما ما لم تطبع إلى الآن فمنها:

- ترجمة «**الطبقات الكبرى**» لابن سعد بالأردو..
- ترجمة كتاب «**التنبيه والإشراف**» بالأردو.
- ترجمة «**تاريخ جون پور**» للشيخ عبد القادر العمادي بالأردو.
- «**معاريف الهند**» بالعربي.
- كتاب «**الحرية والاستبداد في أن المسلم لا ينبغي أن يقبل الضيم بل يجب عليه أن يغير منكرات الاضطهاد مهما استطاع**»، بالعربي[1].
- «**قول فيصل في الرد على الشيعة**».

وأما ما ترجمه من العربية إلى الأردوية فمنها:

- «**مروج الذهب**» للمسعودي.
- المجلدان الأخيران من «**تاريخ الأمم والملوك**» للطبري.
- «**الملل والنحل**» لابن حزم الأندلسي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٧ - ١٢٩٨.

(١) طبع كثير من هذه الكتب بعد حياة مؤلف الكتاب.

- «**المعارف**» لابن قتيبة.

وغير ذلك من المصنفات والتراجم.

وكان الشيخ عبد الله العمادي متفنناً في العلوم والآداب، له مشاركة جيدة في الحديث والتفسير والفقه والأصول، وعلم الكلام، منشئاً مترسلاً في العربية والفارسية والأردية، له طبع ريان في الشعر وقلم سيال في الكتابة والترجمة، قوي الذاكرة كثير المحفوظ، حسن المحاضرة، ناقداً للشعر والأدب، واسع الاطلاع على الكتب والمؤلفات.

مات ليلة الخميس لتسع خلون من شوال سنة ست وستين وثلاث مئة وألف، ودفن بجوار السيد أحمد بادبا ﷺ في حيدرآباد، وله شعر حسن رائق بالعربي.

عبد الله النِّعْمَة (*)

(١٢٩٠ ـ ١٣٦٩ هـ)

عبد الله بن محمد بن جرجيس النعمة: متأدب. ولد وعاش في الموصل.

له كتب مطبوعة، منها:

- «**نظم الرسالة العضدية**» في الوضع.
- «**نظم قواعد الإعراب**» لابن هشام.
- «**نظم المقصود**» في الصرف.

السَّقَّاف (**)

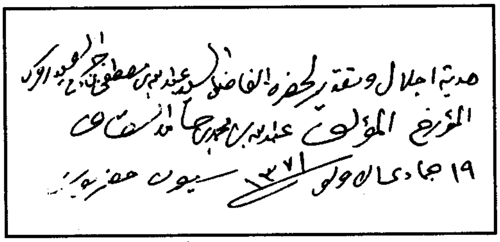
(٠٠٠ ـ نحو ١٣٨٠ هـ)

عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف العلوي الحضرمي: مؤرخ أديب، له شعر.

من أهل سيوون (في حضرموت) مولده ووفاته فيها. سكن مصر مدة طويلة.

صنف كتباً، منها:

- «**تاريخ الشعراء الحضرميين**» (ط)، خمسة أجزاء، طبع آخرها سنة ١٣٦٠.



عبد الله بن محمد السَّقَّاف
عن وجه الجزء الخامس من كتابه «تاريخ الشعراء الحضرميين»

القَرْعاوي (***)

(١٣١٥ ـ ١٣٨٩ هـ)

عبد الله بن محمد بن حمد القرعاوي: داعية إسلامي نجدي من قبيلة «عنزة».

أصله من بلدة عنيزة في القصيم ونسبته إلى قرية القرعا شمالي «بريدة». عمل في تجارة الإبل واغتنى.

ورحل إلى الهند في طلب العلم سنة ١٣٤٤، وتنقل بين مكة والمدينة والرياض ثم العراق ومصر والشام، وحاز الإجازة في الحديث بالمدرسة الرحمانية في دلهي (١٣٥٥ هـ).

قصد تهامة (١٣٥٨) وجلس للتدريس والدعوة إلى التوحيد وإلى إنشاء المدارس في بلدة «سامطة» والقرى المجاورة لها. وأعان عليها وعلى ما يحتاج إليه الطلبة من كتب ودفاتر وغيرها. وامتدت مدارسه من تهامة إلى عسير، وهو يشرف عليها وينفق الكثير من ماله، وتلاميذه يعلّمون فيها إلى أن تولت الحكومة ضمها إلى معاهدها. وبنى مساجد، وحفر آباراً، ونبغ من تلاميذه قضاة ومصنفون، وكان على يده ازدهار تلك البلاد في بدء نهضتها.

توفي بالرياض.

عبد الله الخاني (****)

(١٢٦٤ ـ ١٣٤٢ هـ)

الصوفي النقشبندي: عبد الله بن محمد الخاني الأول.

(*) «دليل العراق»: ٩١٠، و«معجم المؤلفين العراقيين» ٢/٣٣٦، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٣٥.

(**) «الأعلام» للزركلي: ٤/١٣٥.

(***) من مقال لأحد تلاميذه أحمد بن حافظ الحكمي في مجلة العرب: محرم ١٣٩٤ ص: ٥٢٣ ـ ٥٣٠، و«مشاهير علماء نجد» ٤٢٠، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٣٥.

(****) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ١٤١ و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٩٨.

ولد سنة ١٢٦٤ هـ، وعاش في كنف والده، وعليه تلقى علومه الأولى والطريقة النقشبندية. ثم عهد به إلى بعض تلاميذه من العلماء لتهذيبه وتعليمه. ثم خدم الطريقة بالتوجيه والإرشاد.

كان قيماً على جامع المرادية بحي السويقة.

أبناؤه: سعيد (١٢٨٥/١٣٧٦)، عبد الحميد (١٢٩٣/١٣٧٩)، خالد (١٣٠٧/١٣٩٦).

توفي سنة ١٣٤٢ هـ.

عبد الله الدرستاوي (*)

(١٢٣٢ ـ ١٣١٥ هـ)

الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد الدرستاوي.

ولد سنة ١٢٣٢ هـ/١٨١٦ م في درستا، وهي بلدة بجبل نابلس، ونشأ بها، وتلقى مبادىء العلم، وحفظ القرآن.

ثم هاجر إلى مصر، والتحق بالجامع الأزهر سنة ١٢٥٨ هـ، وتلقى العلم على علماء عصره كالشيخ محمد الرافعي الكبير، وصالح البخاري، والباجوري وغيرهم، وأجازه العلماء سنة ١٢٦٦ هـ.

اشتغل بالتدريس بالجامع الأزهر سنة ١٢٧٥ هـ، وحضر دروسه كثير من مشاهير العلماء كالشيخ حسونة النواوي، وعبد الرحمٰن القطب، ومحمد بخيت، وأحمد أبو خطوة، وعبد الرحمٰن السويس.

وفي سنة ١٢٨٥ هـ عيِّن مفتياً لمديرية الجيزة، ثم مفتياً بنظارة الحقانية، ثم بالضبطية، ثم بديوان الأوقاف، ثم بالمحكمة المختلطة سنة ١٣٠٦ هـ.

توفي في شهر شعبان سنة ١٣١٥ هـ/١٨٩٧ م في القاهرة، ودفن في قرافة باب النصر في حوش الحاج شاهين الخليلي.

عبد الله بَاكَثِير (**)

(١٢٧٦ ـ ١٣٤٣ هـ)

عبد الله بن محمد بن سالم باكثير الكندي: فاضل، حضرمي الأصل.

ولد ونشأ في مدينة «لامو» بساحل إفريقية الجنوبية الشرقية.

ورحل إلى مكة، فأقام بضع سنين. وزار حضرموت ومصر. واستوطن زنجبار وتوفي بها.

له: **«رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية»**. (ط).

عبد الله الزواوي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٣ هـ)

الشيخ عفيف الدين أبو سالم عبد الله بن محمد صالح بن عبد الرحمٰن الزواوي، ثم الأحسائي، ثم المكي، الحَسَني الإدريسي، مفتي الشافعية بمكّة.

تعلَّم بمكة في المدرسة الصَّوْلَتِيَّة، وأخذ عن والده الشيخ محمد صالح الزواوي، وعن رحمة الله الهندي صاحب «إظهار الحق»، وعبد الحميد الداغستاني وغيرهم.

وكان من المشتغلين بالعلم، معظَّماً عند الخاصة والعامة، ودرّس في المسجد الحرام، وترأس لجنة عين زبيدة.

له: **«بغية الراغبين وقرّة عين أهل البلد الأمين»**. رسالة في أحوال عين زبيدة، مطبوعة.

توفي سنة ١٣٤٣ هـ/١٩٢٤ م مقتولاً في معركة دخول الجيوش النجدية الطائف.

عبد الله العَلَمِي (****)

(١٢٧٩ ـ ١٣٥٥ هـ)

المصلح، المفسِّر: عبد الله بن محمد بن صلاح

(*) «المراثي الموصلية في العلماء المصرية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٤٠.

(**) مقدّمة «رحلة الأشواق» للمُتَرْجَم له، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٨٨ و١٣٣، و«مراجع تاريخ اليمن» ص: ٥٦.

(***) «رياض الجنة» الجزء الثاني للشيخ عبد الحفيظ الفاسي، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٤٠، و«فهرس الأزهرية»: ٥/ ٣٤٨، وجريدة حراء: ٢٣/ ٩/ ١٣٧٧، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٣٢.

(****) مقدمة كتاب «مؤتمر تفسير سورة يوسف». تقديم محمد علي عمّار، وكلمة الشيخ محمد بهجة البيطار في مقدمة كتاب «مؤتمر تفسير سورة يوسف»، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٦/ ٨٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٩٨.

الدين بن مصطفى بن صلاح الدين بن مصطفى بن سعد الدين بن نور الدين، الغزي، العَلَمِي. ويرجع نسبه إلى إحدى قبائل المغرب المنسوبة للحسن بن علي رضي الله عنهما؛ ولذا لقب بالعلمي، الحسني.

ولد في غزة سنة ١٢٧٩ هـ لأسرة شريفة مشهورة بالعلم والصلاح، ولما نشأ تعلم القراءة والكتابة ومبادىء اللغة والعلوم في مدارس بلدته الابتدائية، ثم رغب في طلب العلم؛ فشرع يقرأ على علماء بلده المشهورين كالشيخ سليم العلمي، والشيخ عبد اللطيف الخازندار، والشيخ عبد الوهاب العلمي، وأخيه الشيخ حسن العلمي، والشيخ راشد المظلوم شيخ مشايخ غزة.

ولما بلغ السادسة عشرة سافر إلى مصر سنة ١٢٩٥ هـ؛ فالتحق بالأزهر، وبقي فيه سبع سنوات، وفاق أقرانه فيه؛ فلقبوه بالشيخ قبل أن ينهي دراسته. وقرأ في الأزهر على الشيخ شمس الدين الأشموني، والشيخ شمس الدين الأنبابي شيخ الأزهر، والشيخ محمد البجيرمي، والشيخ شمس الدين البجيرمي، والشيخ شهاب الدين أحمد الرفاعي، والشيخ إبراهيم الظواهري، والشيخ شمس الدين الجيزاوي شيخ الأزهر.

كما درس على المتخصصين من العلماء في غير الأزهر فيما بعد علوم الجغرافية، والتاريخ، والرياضة، والفلك، والفلسفة الطبيعية، ليفهم القرآن الكريم حق الفهم، وليفهمه للناس بلغة سهلة مسايرة للعقل والعلم والتاريخ؛ وليبرزه أمام العالم أنه هو الكتاب الحق الواجب اتباعه.

وفي عام ١٣٠٢ هـ رجع إلى غزة، فنال فيها حظوة بين العلماء، وانهال عليه الطلاب؛ فأنشأ (أزهراً صغيراً) في الجامع العمري الكبير، وكانت دروسه كالمجالس النيابية إذ كان يطلب من كل تلميذ أن يُبدي رأيه في الموضوع بحسب الشرع والعقل، ثم يبين ويشرح للمصيب إصابته، وللمخطىء خطأه بالدليل والبرهان؛ فعوّد التلاميذ التفكير والاستنباط في المسائل، ونبغ على يديه عدة علماء فطاحل.

وبعد وفاة والده الذي كان ينفق عليه وهو منصرف للعلم، التجأ إلى العمل الحر؛ فافتتح دكان عطارة ضارباً المثل بالاشتغال بالكسب الحلال، والترفّع عن الصدقات والمساعدات.

ثم أسندت إليه الحكومة في غزة عدة وظائف عمل فيها على التحسين والإصلاح. ثم سافر إلى بيروت: فعيّن أستاذاً للغة العربية في إحدى مدارسها، ثم مدرساً للتفسير في جامع المجيدية، وخلال ذلك كان يحرر باب التفسير في مجلة (الروضة) البيروتية لصاحبها محمد علي القبّاني. وما لبث أن عاد إلى غزة؛ فشغل فيها وظائف حكومية.

وفي أواخر الحرب العالمية الأُولى سنة ١٣٣٦ هـ هاجر بأسرته إلى دمشق قبيل احتلال الإنكليز لغزة، فعيَّنَتْه الحكومة مدرِّساً للتفسير في الجامع الأموي، ومدرّساً للعلوم العربية والدينية في مدارس الإناث التابعة لوزارة المعارف إلى أن أحيل على التقاعد.

استمر بعد ذلك يدرّس التفسير في داره، وفي غيرها إلى أن توفي.

كان على جانب عظيم من حسن الخلق؛ يحترم الآخرين ويكرمهم، وفيًّا لا يخلف وعداً، لا يفرّق بين عظيم وحقير، متواضعاً كأنه أحد التلاميذ، بشوشاً لا تفارقه البسمة، حسن المعشر، حلو الحديث، يستأنس به الفقراء، ويستفيد من مذكراته العلماء والجهلاء. يحث التلاميذ على الاستقلال الفكري؛ ليكون لديه المراس الكافي والاستنباط والتفكير الصحيح، بعيداً عن البدع والأوهام، يناهض الجمود بقلمه ولسانه، ولهذا لقي العنت من مدّعي العلم الذين كانوا يشغَبون عليه في الجامع الأموي خلال دروسه، بل كانوا أحياناً يشتمونه وينبذونه بشتى الألقاب.

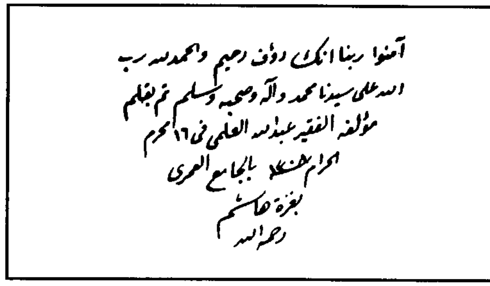
وكان بحّاثة دؤوباً على المطالعة دون كلال ولا ملل، قويّ الذاكرة؛ يجيب المستفتين بما يناسب عقولهم، لا يتقيد بمذهب واحد تيسيراً على المسلمين إذ كان يقول: «نفتيهم بالأسهل من أقوال الأئمة لئلا يقعوا في الترك؛ لأن النبي ﷺ هكذا كان يفعل»، وله إراء في التفسير خالف بها جمهور المفسّرين، وله فيها دلائل وبراهين ضمنها طيّات تفسيره الكبير؛ الذي اشتغل فيه ما يربو على عشر سنين.

اهتم بالتفسير، وبمجادلة من يسمّون بالمبشرين من الديانات الأخرى، ودرس لأجل ذلك التوراة والإنجيل.

كان مرجعاً للعام والخاص عند حل المشكلات والشبهات عن الكتاب والسُّنَّة. ذا صدر واسع وحكمة بليغة، ولسان نطوق، وأفكار نيّرة.

له شعر رقيق يُعَدُّ في الطبقة الثانية، أكثره في

الحكمة والقضايا الاجتماعية، وله نظم في العلوم. وترك مؤلفات كثيرة منها:



عبد الله بن محمد صلاح العلمي عن آخر «العجالة الرجبية على الرسالة الرحبية» في الفرائض عند السيد أحمد عبيد

١ ـ **«رسالة البصيرة على بيتي الجبيرة»**. (على المذهب الشافعي) (ط)، مصر، سنة ١٣١٣ هـ.

٢ ـ **«رسالة الإلماع على بيتي الرضاع»**. (على المذهب الشافعي) شرح فيها بيتي الرضاع للإمام جمال الدين القونوي (ط)، مصر سنة ١٣١٧ هـ.

٣ ـ **«رسالة البرق الوامض في شرح متن الفرائض المشهور بالرحبية»**. (ط)، مصر سنة ١٣١٨ هـ.

٤ ـ **«رسالة الحديقة في مولد خير الخليقة»**. (ط)، القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ.

٥ ـ **«رسالة صبح الدجى في شواهد صور المحاسن الشبيهة بحروف الهجا»**. (مقطوعات شعرية غزلية). (ط)، القاهرة سنة ١٣٢٣.

٦ ـ **«رسالة تشتمل على أربع منظومات»** (ط)، مصر سنة ١٣١٧ هـ.

٧ ـ **«رسالة النورجة في قصة المولد الأرجة»**. (نظماً). (ط) القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ، ثم دمشق سنة ١٣٥٠ هـ.

٨ ـ **«رسالة الإبهاج في قصتي الإسراء والمعراج»**. نظماً. (ط). بيروت سنة ١٣٢٤هـ.

٩ ـ **«كتاب الحرية والمبعوثان من تعاليم القرآن»**. (ط)، بيروت سنة ١٣٢٦ هـ.

١٠ ـ **«رسالة الوعظ والإرشاد»**.

١١ ـ **«رسالة مختارات العلمي من صحيح البخاري وصحيح مسلم»**.

١٢ ـ **«قصيدة أذان المؤذن أو تأوهات ابن العلمي»**.

١٣ ـ **«كتاب الشيخ والقسيس»**. (جدل ديني بين شيخ وقسيس).

١٤ ـ **«رسالة تحقيقات في حوادث تاريخية ودينية»**. (تتعلق بالأديان الثلاثة منذ آدم حتى القرن التاسع عشر).

١٥ ـ **«سوانح تفسيرية»**. (وهو تفسيره للقرآن الكريم المشار إليه آنفاً).

توفي بدمشق يوم الأحد ٩ جُمادى الأولى سنة ١٣٥٥ إثر سكتة قلبية، ودفن في حي المهاجرين.

أقامت له جمعية التمدن الإسلامي الدمشقية حفلة تأبين في قاعة المحاضرات بالمجمع العلمي العربي، ألقى فيها عدد من العلماء والأساتذة كلمات عدَّدوا فيها عِلْمه ومزاياه.

جَمَل اللَّيْل (*)
(١٢٧٨ ـ ١٣٤٧ هـ)

عبد الله بن محمد بن عبد الله باحسن، جمل الليل: مؤرخ الشحر وأديبها في عصره. مولده ووفاته فيها.

له: **«النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية»** (خ). جزءان، في مكتبة «الكاف» بجامع تريم، أتى فيه على تراجم كثير من علماء الشحر.

وله: **«مقامات»** تدل على أدب وفضل.

وله: **«ديوان»** فيه نظم وحميني.

عبد الله الخطيب (**)
(١٢٦٣ ـ ١٣٣٧ هـ)

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد في ١٦ ذي القعدة سنة ١٢٦٣ هـ ولما نشأ أخذ العلم على علماء عصره.

(*) «تاريخ الشعراء الحضرميين» ج ٥، و«مراجع تاريخ اليمن» ص: ٣٢٧، و«مخطوطات حضرموت» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٣٣.

(**) دفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٢٠ (خ)، ودفتر الشيخ سهيل الخطيب ص: ٦٨ (خ)، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٨٧.

سافر إلى المدينة المنورة وجاور فيها خمسين سنة، رجع بعدها إلى دمشق سنة ١٣٣٥ هـ.

عرف بعلمه وتقواه وعبادته.

توفي بدمشق يوم الجمعة ١٣ المحرم ١٣٣٧ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح، وكتب على قبره:

كمال البدر آذن بالأفول
فأبكى المجد «ياولد الرسول»
أقمت بطيبة خمسين عاماً
تروم جوار جدك والبتول
ولكن للقضا حكم عجيب
فأبشر عند ربي بالقبول

عَبْد الله مُخْلِص (*)

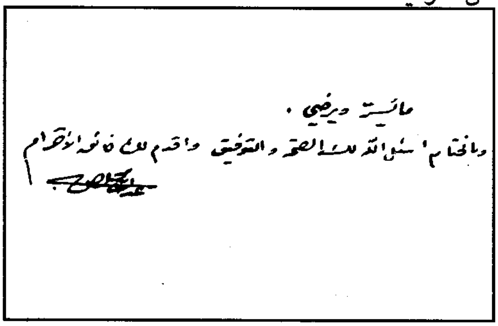
(١٢٩٦ - ١٣٦٧ هـ)

عبد الله بن محمد عبد الله مُخْلِص: كاتب، له اشتغال بالأدب والتاريخ. يماني الأصل.

ولد في «عينتاب» من أعمال حلب. وكانت أسرته فيها تعرف ببيت «شبجي خوجه زاده»، وأبوه من ضباط الجيش العثماني. جاء به وهو طفل إلى فلسطين.

ونشأ عبد الله بها في «جنين» وتعلم بحيفا. وأجاد مع العربية التركية والفارسية. وكتب كثيراً في الصحف السياسية والأدبية. وشارك في الأعمال الوطنية. وعمل في التجارة بحيفا، ثم كان مديراً للأوقاف الإسلامية بالقدس. وأقام مدة في صفد. وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي؛ وله في مجلته أبحاث. وصنف كتباً ورسائل، منها:

- «**تاريخ الخليل**» (خ).
- «**تاريخ صفد**». (خ).
- «**تاريخ بيت لحم**». (خ).
- «**أدوات الحرب عند العرب**». (خ).
- «**أدوات الزينة عند نساء العرب**». (خ).
- «**ملابس العرب**».
- «**أبيات العادات**».
- «**جب يوسف الصديق وقبره**». (ط). رسالة.
- «**المسلمون والنصارى**». (ط). محاضرة.
- «**النرجس وما قيل فيه نثراً ونظماً**» (ط).
- «**سيرة السلطان محمد الفاتح**». (ط). ترجمها عن التركية.



عبد الله بن محمد مخلص

البَسَّام (**)

(١٢٧٠ - ١٣٤٨ هـ)

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام: تاجر نجدي له محاولة اشتغال في التاريخ. من أهل عنيزة (في القصيم)، من حَفَدة بسام الوهيبي التميمي.

عاش يتنقل بين بلاده والهند ومصر والشام والعراق. وجمع بعض المخطوطات من تأليف معاصريه في تاريخ نجد وغيرها.

صنف «**تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق**». (ط). نقل فيه كتاب ابن عيسى «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» (ط). نقلاً يكاد يكون حرفياً، وزاد فيه أخباراً بأسلوب أقرب إلى العامية.

العُثْمَاني (***)

(١٣٠٢ - نحو ١٣٨٢ هـ)

عبد الله بن محمد العثماني: مؤرخ من علماء جزولة في «سوس» بالمغرب الأقصى.

ولد ونشأ في بلدة «تازكا»، ولما بويع أحمد الهيبة

(*) محمد حسن مكي، في مجلة المجمع العلمي: ٢٣/ ٤٥٧، و«مذكرات المؤلف»، و«معجم المطبوعات»: ١٢٩٨، و«فهرس مكتبة فاروق»، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٣٤.

(**) مجلة العرب: ٢/ ١١٨ و٥/ ٨٨٨ - ٨٩٢، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٣٣.

(***) «المعسول»: ١٧/ ١٥٨ - ١٦٠، قلت: وصف «كتاب» المترجم له، ولم يذكر اسمه ولا مكانه، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٣٥.

قصده مع وفد من التمليين إلى «تزنيت»، وصاحبه إلى مشتوكة. ولم يعجبه ما رأى، فانسل راجعاً إلى أبيه.

توفي أبوه (نحو ١٣٣٠ هـ) فخلفه في مسجد «تازكا» مدة ٤٥ سنة متصلة. وفارقه (١٣٧٥ هـ) فاقام في منزله إلى أن توفي.

قال المختار السوسي: وهو الذي يفيدنا في جميع ما نكتبه عن رجالات أسرته وعن غيرهم في تلك الجهات، بل هو المؤرخ الوحيد الذي يقدر هذا الفن حق قدره، ولم نر له نظيراً في جزولة مع تثبت وتبصّر وصدق في النقل.

عبد الله غازي المكي (*)
(١٢٩٠ ـ ١٣٦٥ هـ)

العالم العلامة، المسند المؤرخ، الورع الزاهد، البحاثة المطلع البحر، عبد الله بن محمد غازي الهندي الأصل، المكي مولداً، الحنفي مذهباً.

ولد رحمه الله تعالى بمكة المكرمة سنة ١٢٩٠ هـ واعتنى به والده فحفظ القرآن، وصلى التراويح بالناس وعمره اثنا عشر عاماً فقط. ثم قرأ بعض المبادىء، ثم أدخله والده المدرسة الصولتية فدرس بها مع ملازمة حلقات الدرس بالحرم المكي الشريف، ومن مشايخه في هذه الفترة الذين أخذ عنهم محمد بن عبد الرحمٰن الأنصاري المكي، وعبد السبحان بن خادم علي، والشيخ حضرة نور الأفغاني، والشيخ عبد الحق الإلٰه بادي صاحب «الإكليل على مدارك التنزيل»، والشيخ أحمد بن عثمان العطار المكي ثم الهندي، والحبيب حسين بن محمد الحبشي وغيرهم، قرأ عليه في التفسير والحديث والفقه والآلات.

وأجازه جملة من علماء الحرمين الشريفين منهم عبد الجليل أفندي برّادة، وعبد الله النهاري الكتبي، وعمر حمدان المحرسي، وعبد الستار الدهلوي ثم المكي، ومحمد حسب الله المكي، والسيد محمد بن جعفر الكتاني، وعبد الله بن عودة بن عبد الله القدومي الحنبلي، وعبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي، وبدر الدين البيباني الدمشقي، ومحمد سعيد الأديب القعقاعي، وغيرهم، كما في نصوص إجازته بـ «الدر النثير» لشيخنا الفاداني، و«البحر العميق» للسيد أحمد بن الصديق، و«هادي المسترشدين» للمدراسي.

كان رحمه الله تعالى آية في المحافظة على أوقاته مع التعفّف والزهد والتقلل والنسك والخشونة، فاستفاد منه الناس القاصي والداني والعالم والعاصي، تعلوه هيبة العلماء وسمة الاتقياء.

ولما أتم تحصيله وكمل تأهيله أقبل على شأنه، فجلس للتدريس بالحرم المكي الشريف، وكان لا يحضر مجلسه إلا الحانقون، وفي نفس الوقت قام على إحياء معالم مكة المكرمة وترجمة علمائها، فشمر عن ساعد الجد وواصل الليل بالنهار وأتى بعجائب الأخبار في كتابه الذي هو في أربعة أسفار سماه «**إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام**» فجاء درة للناظرين.

اختصر كتاب العلامة الشيخ عبد الله مرداد أبي الخير المسمى «نشر النور والزهر» وسماه «**نظم الدرر في تراجم علماء مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر**».

ثم ذيّل عليه كتاباً آخر سماه «**نثر الدرر في تذييل نظم الدرر**».

ولما كان صاحب الترجمة من كبار مسندي عصره، وفي هذا الباب علم مصره، صنّف ثبته الكبير الممتع «**تنشيط الفؤاد من تذكار علوم الإسناد**» أو «**إرشاد العباد إلى معرفة طرق الإسناد**» في مجلدين.

واعتنى بملازمة الحبيب حسين بن محمد الحبشي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ وختم عليه كتباً في الحديث وغيره، ثم خرّج له ثبتاً مفيداً سماه «**فتح القوي في ذكرى أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي**» لو طبع[1] لكان في مجلد ضخم، كتبه بطريقة لم يسبق

(*) «سير وتراجم» لعبد الجبار عبد لرحمٰن: ٢٢٨، و«أعلام الحجاز» لمحمد علي مغربي: ٤/٨٩، و«فتح العزيز» ص: ١٦، و«تشنيف الأسماع» ص: ٣٥٥ وكلاهما لمحمود سعيد ممدوح، وجريدة البلاد ع ١٠٥٩٢، ١٧ محرم ١٤١٤ هـ، و«نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين» لعاتق بن غيث البلادي: ١/٣٠٩، ومجلة المنهل: ٦/٤٥٩، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٣٤.

(١) طبع بدار ابن حزم في بيروت ١٤١٧هـ.

إليها، وعقد له خاتمة في نفائس بديعة ـ فجزاه الله خيراً.

وله مصنفات في فنون أخرى منها «**مجموع الأذكار من أحاديث النبي المختار**»، و«**كشف ما يجب من جواز اللهو واللعب**» ورسالة في الفرائض سماها «**بيان الفرائض شرح بديع الفرائض**».

كان ﷺ علماً من أعلام الحديث والإسناد بمكة المكرمة مع العمل والملازمة، حلاه المدراسي في ثبته بالحافظ وقال في حاشيته: رجل برّ قانع، عابد خاشع، تقي متواضع، إلى أن قال: وله يد طولى في علم الحديث، وسند رجاله، ألف كتباً عديدة نافعة جداً. اهـ.

وقال السيد محسن بن علي المساوي في إجازته: شيخنا الفاضل، العالم العلامة، الكامل الورع الواصل. اهـ.

وقال في «البحر العميق»: العلامة المحدث المسند أبو محمد عبد الله بن محمد غازي الهندي، ثم المكي، مؤلف «**تاريخ مكة المكرمة**» و«**الثبت الكبير**» وغيرهما. اهـ.

ورغم زهده وتقلّله جمع مكتبة كبيرة ضخمة حوت نفائس الكتب في شتى الفنون، خاصة الحديث والتاريخ، ونسخ بيده عشرات من الكتب، ونوه بمكتبته الكبيرة خير الدين الزركلي في كتابه «شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز»: ١٠٣٧/٣ على أنّها من أكبر المكتبات التي يشار إليها في مكة المكرمة، وقد نقل جزءاً منها إلى مكتبة الشيخ عبد الوهاب الدهلوي خاصة «**إفادة الأنام**» الذي ينتظر من يعتني به وينشره.

ولصاحب الترجمة عند باب الزيادة دولاب صغير يبيع فيه الكحل وبعض البضائع ليكتب، ولا يتكل على أحد، وفي نفس الوقت معه ورق الكتابة بين يديه يقيد الشوارد، وأحياناً يسأل القادمين إليه ويستفيد منهم في كتاباته.

وصاحب الترجمة من العلماء الذين استفاد منهم الناس كثيراً، ليس من مصنفاته المخطوطة فقط، ولكن لأنه كان مرجعاً في الحديث والتاريخ، وتخرّج به جماعة واستفادوا منه، وممن روى عنه واستفاد منه عدد كبير يصعب حصرهم منهم الشيخ حسن بن محمد المشاط، والسيد أحمد الصديق، والقاضي عبد الحفيظ الفاسي، والسيد علوي المالكي، والشيخ ياسين الفاداني، والسيد أبو بكر الحبشي، والشيخ زكريا بن عبد الله بيلا، والشيخ محمد سعيد دفتردار، والشيخ إبراهيم الختني المدني.

وكان شديد التمسك بالسنة المحمدية، وقد وأوصى أنه لا يفعل بعد وفاته ما يخالف الشرع الشريف.

توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٦٥ هـ وصلّي عليه بالحرم الشريف، ثم دفن بجنة المعلى. رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الله نيازي النمنكاني (*)
(١٣٠٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

العلامة الأديب الأريب، سلوة المحزون، وغياث اللهفان، المشهور بالعلم والحلم والعرفان: عبد الله بن محمد نيازي النمنكاني البخاري، ثم المكي الحنفي.

قال في «الجواهر الحسان»: فضيلة شيخنا الشيخ عبد الله بن الفاضل الشيخ محمد نيازي العلامة الزاهد الناسك العابد، بحر الفضائل ومصدر الفواضل. اهـ.

ولد بمدينة نمنكان سنة ١٣٠٠ هـ ونمنكان ويقال لها نَمَكْبان ـ بفتح النون والميم والكاف والباء الموحدة والألف وبعدها نون ـ قرية من قرى مرو كما في اللباب.

رباه والده وأحسن تربيته، وهذّبه أجمل تهذيب، وأخذ في السعي لتعليمه، فبعد أن بلغ من الطلب حصّل المبادىء، ثم دفع به إلى كبار علماء بلده ليقرأ عليهم في النحو والصرف والبلاغة والفقه الحنفي وأصوله ثم سمع الحديث.

ومن مشايخه في نمنكان المحقق الشيخ عبد الأحد مخدوم، والعلامة أولوغ خان توره، والعلامة عطاء الله الملقب بأولياء الله.

ثم تنقل من أجل الطلب ما بين فرغانة وكاسان وأفغانستان، ومن مشايخه في هذه الأمصار الشيخ ملاّ خواجه، والشيخ ملاّ عرب، والشيخ برهان مخدوم منطقي، قرأ عليهم البلاغة والمنطق والأصول و«صحيح البخاري».

(*) «تشنيف الأسماع» ص ٣٥٨، وجريدة البلاد ١٣٧٩/٢/٣ هـ و«الأعلام» للزركلي: ١٣٤/٤.

وفي سنة ١٣٣٠ هـ دخل الحرمين الشريفين، وبعد الفراغ من النسكين توجه لزيارة الرسول ﷺ، وأقام في المدينة المنورة أكثر من ثلاث سنوات اجتمع فيها بكثير من أعيان العلماء وتحمل عن بعضهم، ومن أخص مشايخه بالمدينة المنورة العلامة حسين بن أحمد المدني، قرأ عليه «الهداية» و«صحيح البخاري»، واستفاد منه إفادات جمة، وحمل عنه فوائد مهمة، وهو عمدته بالمدينة المنورة، وله بها مشايخ آخرون، ولم يغادر المدينة المنورة إلا بسبب الشدة التي أصابت أهلها، فانتقل إلى الشام في شعبان سنة ١٣٣٤ هـ ثم دخل أزمير وقونية والإسكندرية والقاهرة وتاشقر غمان، ثم ألقى عصا التسيار في المدرسة المحمدية العربية براندير ـ الهند، وذلك سعياً وراء الكمالات والفضائل، فقرأ الأمهات الست و«شرح معاني الآثار» و«الهداية والتوضيح» و«تفسير البيضاوي» وغير ذلك.

ومن مشايخه في راندير المفتي مهدي حسن، والعلامة المحقق حسين أحمد الرانديري وهو عمدته في الرواية والتحديث.

وبعد أن تحصّل الإجازة من مشايخه بالتدريس، هاجر إلى مكة المكرمة رغبة في التدريس في الحرم الشريف، فدخل مكة المكرمة سنة ١٣٤٤، وعيّن في نفس العام بالمدرسة الصولتية، فدرّس في الحديث والتفسير والبلاغة، وعقد حلقة للتدريس بالحرم الشريف أمام باب التكية المصرية، فأخذ ينشر على الطلبة ما عهد فيه من التحقيق والتدقيق في أسلوب رائع، وطريقة ميسرة مع الحرص الشديد على أن يفهم الطالب الدرس.

كان ﷺ تعالى حسن الخلق، يؤثر الهدوء، ويحرص على الأوقات حرصاً لا مزيد عليه، ولا يخوض فيما لا يعني، كثير المطالعة، واسع الاطلاع، واسع الدرس والإفادة. يتصدى دائماً للطلاب وهم لا يفارقونه ليحل لهم عويص المسائل وهو الحري بذلك لطول باعه وقوته العلمية.

وبالجمة كان رحمه الله تعالى بارعاً في العلوم، متعبداً ذاكراً، له قدم راسخة في العفة والقناعة، والتقلّل من الدنيا مع الإقبال على نشر العلم.

له: «المنح الإلهية في سلسلة الكتب المحمدية»، و«فتاوى».

أخذ عنه جملة من الأعلام ممن صاروا بعد ذلك من أهل التصدي للعلم تدريساً وتصنيفاً، منهم السيد محمد أمين كتبي، والسيد محسن بن علي المساوي، والشيخ زكريا بن عبد الله بيلا، والشيخ جعفر الكثيري، والقاضي علي حمود، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ أحمد منصوري، والشيخ زبير الفلفلاني وغيرهم.

توفي رحمه الله تعالى في ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٦٢ ـ كما في «الجواهر الحسان» لسيدي الشيخ زكريا بيلا ـ ودفن بجنة المعلى ـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الله الجَلَّاد (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٠ هـ)

فقيه شافعي، مشارك.

عبد الله بن محمود بن محمد الجَلَّاد الدمشقي.

قرأ على الشيخ بدر الدين الحسني، وحضر عند السيد محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ محمد القاسمي، أخذ عنه اللغة والأصول وغيرهما، وكان من رفاقه في الطلب عليه الشيخ علي الدقر، والشيخ شريف النص، والسيد هاني الجلاد، وغيرهم.

حفظ القرآن الكريم، وتمكّن في الفقه الشافعي.

اشتغل بالتجارة، وكان له دكان في سوق القلبقجية، يبيع فيه الأقمشة.

درّس في الجامع الأموي بعد صلاة الفجر وبين العشائين، وأمّ فيه بمحراب الشافعية بصلاة الفجر مدة من الزمان حسبة.

من تلاميذه وهم كثير الشيخ ياسين عرفة، حفظ عنده «متن الغاية»، والشيخ سهيل الخطيب، والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ عبد المتعال الرباط، والشيخ منير النابلسي، والشيخ صبحي الإمام، والشيخ عيد عرار، والشيخ رشدي الحموي.

(*) مقابلة مع الشيخ ياسين عرفة: ٢٤/٥/١٤٠٨، ومقابلة مع أبناء أخي المترجم: ٧/١١/١٤٠٨، ومقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي: ٨/١١/١٤٠٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٩٢ ـ ٩٣.

فقيه متمكّن ورع.

توفي عام ١٣٤٠ هـ في جدة بعد عودة الحجيج من عرفات، ودفن بها، ولما يبلغ الخمسين من عمره. وكان ممن معه في حجه الشيخ عبد الحميد الآوي، والشيخ بكري الشويكي، والشيخ مراد الطباع، والشيخ محمد الطباع، والشيخ أحمد القاسمي، ودفن هناك.

عبد الله أبو الشامات (*)

(١٢٩٨ ـ ١٣٨١ هـ)

شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية: عبد الله بن محمود(١) بن محيي الدين بن مصطفى، الشهير بأبي الشامات، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٨، وأنشأه والده النشأة الصالحة، واهتم بعلمه وفقهه وسلوكه وتصوّفه، وأعطاه الطريقة الشاذلية. كما قرأ على علماء عصره. وسافر إلى عكا فأخذ عن الشيخ علي نور الدين شيخ والده.

اشتغل بالتجارة على استقامة فيها. وكان المؤسس الأول لشركة الكونسروة والمواد الغذائية بالأسهم، في الوقت الذي كان الناس فيه لا يرغبون بالشركات ولا بالتعاون الاجتماعي. وكان عضواً بارزاً في مجلس إدارة الشركة. وهو المؤسس الرئيس لجمعية التجار، وكانت داره في بدء تأسيسها مركزاً لاجتماعاتها، ثم تولّى رئاستها.

كانت له تجارات في فلسطين والإسكندرية، واشتغل بالتجارة في المدينة المنورة عشر سنوات.

صار بعد وفاة والده مقدم الشاذلية، فأخذ يربّي المريدين ويسلّكهم، وانصرف للعبادة والإرشاد، وانقطع عن التجارة.

كان مثال العالم الفاضل، والتاجر المستقيم، والمريد السالك، والمرشد الوقور، طيب النفس، جميل الخلق والخلقة، محبّباً لأصدقائه وطلابه، هادىء الحديث، جمّ الأدب، متفانياً في خدمة الطريقة، يسعى للإصلاح بين الناس. وكان التجار يعودون إليه في حلّ الخلافات التي تنشأ فيما بينهم. يداوم على قراءة القرآن في الليل والنهار، عفيف اللسان، يتفقد أقاربه، ويحب الفقراء ويواسيهم. وكان باراً بأبيه يقدم إليه أرباح تجارته كلها.

توفي يوم الاثنين ٢ شعبان ١٣٨١ هـ وفق ٨ كانون الثاني سنة ١٩٦٢ م، وصلّي عليه في زاوية الأسرة بالقنوات، ودفن بمقبرة الأسرة بالباب الصغير.

ترك من الأولاد خمس بنات وثمانية ذكور: حمدي، وإبراهيم، ومختار، ورشاد، وعلي، وعبد الغني، وماجد، ومحمود.

عبد الله المخضوب = عبد الله بن حسين المخضوب النجدي (ت ١٣١٧ هـ).

عبد الله مُخْلِص = عبد الله بن محمد عبد الله (ت ١٣٦٧ هـ).

عبد الله المَزْرُوعي = عبد الله بن علي بن عبد الله بن نافع (ت ١٣٦٦ هـ).

عبد الله الحَمَوِيّ (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٠ هـ)

المقرىء المُعمَّر عبد الله بن مصطفى الحَمَوي الأصل ثم الدمشقي الشافعي.

ولد بدمشق ونشأ بها، حفظ القرآن الكريم، وأتقن علم التجويد والقراءات على الشيخ أحمد بن محمد علي الحلواني الكبير (ت ١٣٠٧ هـ) حتى صار شيخ القُرّاء، واشتغل مع هذا بالتجارة.

قرأ عليه الكثيرون من حَمَلَة القرآن الكريم.

كان فقيهاً فاضلاً ورعاً، كريم الأخلاق، لطيفاً محبوباً عند الأمراء والعلماء يكره الخوض في أعراض الناس، ويتجنّب الغيبة.

(*) مقابلة مع الشيخ علي أبو الشامات ولده بتاريخ: ٥/٣/١٤٠٨، وترجمة خطية. و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٠٦ ـ ٣٠٧.

(١) أنجب الشيخ محمود أبو الشامات ثلاثة ذكور، سمّاهم على نسق البسملة «بسم الله الرحمٰن الرحيم» وأولاده الثلاثة هم: عبد الله، عبد الرحمٰن، عبد الرحيم. فقال له شيخه: تممت مظهر البسملة يا شيخ محمود ما سبقك بها أحد.

(**) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤٤، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٤٨/٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٧٣/١.

توفي سنة ١٣٣٠ هـ وقال الحصني في «منتخبات التواريخ»: سنة ١٣٢٩ هـ.

ابن سُمَيْط (*)

(٠٠٠ - ١٣٩٠ هـ)

عبد الله بن مصطفى بن سميط: فاضل من أهل حضرموت، جمع مكتبة عرفت باسمه، فيها بعض المخطوطات.

ابن قاحم (**)

(٠٠٠ - نحو ١٣٦٠ هـ)

عبد الله بن مطلق بن فهيد بن قاحم: مدرِّس من علماء نجد. من قبيلة عَنَزة، مولده في مدينة عُنيزة (بالقصيم)، عاش بمكة، وتولّى تدريس التوحيد والفقه (الحنبلي) في مدارسها الابتدائية، ووضع لها كتباً طبعتها الحكومة بمصر وبمكة. ثم تولى التعليم (١٣٤٩ - ١٣٥٩ هـ) في مدرسة «تحضير البعثات» للتخصص الديني والقضائي.

من كتبه:

- «مزيل الداء عن أصول القضاء». (ط).
- «دروس الفقه والتوحيد». (ط). عدة أجزاء صغيرة.

القَطِيفي (***)

(١٢٧٤ - ١٣٦٢ هـ)

عبد الله بن معتوق بن درويش البلادي التاروتي القطيفي: شاعر مكثر من أهل القطيف، في البلاد السعودية.

له «ديوان». (ط). وتآليف، منها: أرجوزة في «الإمامة».

عبد الله المعزبي الزبيدي = عبد الله بن زيد بن يحيى (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد الله المُنَجِّد = عبد الله بن سليم بن عبد الله (ت ١٣٥٩ هـ).

عبد الله مِيْرداد = عبد الله بن أحمد بن أبي الخَير المكي (ت ١٣٤٣ هـ).

عبد الله النابلسي الدمشقي = عبد الله بن عمر بن مصطفى (ت ١٣٠٩ هـ).

عبد الله النِعْمَة = عبد الله بن محمد بن جرجيس الموصلي (ت ١٣٦٩ هـ).

عبد الله نوفل = عبد الله بن حبيب نوفل الطرابلسي (ت ١٣٦٦ هـ).

عبد الله النمنكاني = عبد الله بن محمد نيازي البخاري ثم المكي (ت ١٣٦٢ هـ).

عبد الله نيازي = عبد الله بن محمد نيازي النمنكاني ثم المكي (ت ١٣٦٢ هـ).

عبد الله الهَدَّار الحضرمي = عبد الله بن أحمد بن محسن (ت ١٣٩٦ هـ).

عبد الله الهدّار الحضرمي = عبد الله بن طاهر بن عبد الله (ت ١٣٦٧ هـ).

عبد الله الأعظم گدهي (****)

(٠٠٠ - ١٣٢١ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الله بن همة علي الچاند پاري الأعظم گدهي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بچاند پار قرية من أعمال أعظم گده.

قرأ العلم على مولانا سلامة الله الجيراج پوري، ومولانا شكر الله السبرحدي وغيرهما من العلماء، ثم لازم دروس العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وأخذ عنه.

ولي التدريس بويلور، فدرّس بها مدة من الزمان، وسعد بالحج والزيارة وحفظ القرآن، وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك قوي الحفظ.

مات لليلة بقيت من ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف.

(*) «مخطوطات حضرموت» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٣٨.

(**) الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب: ٨/ ٩٢٥. و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٣٩.

(***) «رجال الفكر»: ٣٥٣، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٣٩.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٩٧.

الفَيُّومي (*)
(٠٠٠ ـ بعد ١٣١٧ هـ)

عبد الله بن وافي الحمامي الفيومي: من علماء الأزهر. كان مدرّساً في إحدى المدارس الأميرية بمصر.

له كتب، منها:

ـ «سوانح التوجهات». (ط)، في المنطق. شرح به منظومة له.

ـ «المبادىء المنطقية». (ط).

ـ «لسان الجمهور». (ط). انتقد به رسالة لعائشة عصمت التيمورية سمتها «مرآة التأمل في الأمور» (ط).

عبد الله الوَزَّاني = عبد الله بن الطيّب بن أحمد (ت بعد ١٣٢٠ هـ).

عبد الله الصادقپوري (**)
(١٢٤٦ ـ ١٣٢٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عبد الله بن ولاية علي الهاشمي الصادقپوري العظيم آبادي، أحد العلماء الصالحين، والأبطال المجاهدين.

ولد سنة ست وأربعين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدراسية على العلامة عبد الحميد، والشيخ فياض علي، ثم صحب والده وأخذ عنه الحديث وسافر معه إلى افغانستان ورافقه في الجهاد والغزو، وبعد وفاة والده لازم عمه عناية علي ومكث عنده ثلاث سنين، ثم قدم عظيم آباد ولازم عمه فرحة حسين، ولما توفي عمه سافر إلى الحرمين الشريفين بأهله وعياله فحجّ وزار.

وسافر إلى صوات ـ بضم الصاد المهملة قطعة من أرض ياغتسان ـ ووصل إلى مركز المجاهدين في ملكا (وهم بقية أصحاب السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، والمرابطون في سبيل الله)، وكان ذلك سنة ست وسبعين ومئتين وألف، وبويع بالإمارة على إثر وفاة مولانا مقصود علي الدانا فوري أمير المجاهدين، واستمر في الإمارة وقيادة الجيوش وشن الحروب والرباط الدائم في سبيل الله، منقطعاً إلى العبادة وأنواع الطاعات، والدّعوة إلى التوحيد والجهاد، مع زهد وتقشف في الحياة، وعزوف عن الشهوات، وفقر وفاقة مدة أربعين سنة، وقد خاض في حروب مع الإنجليز تشيب لهولها الولدان، وأتى فيها بصبر واستقامة، واستهانة بالحياة، ومجازفة بالنفس والنفيس، وحنين إلى الشهادة، وشدة على أعداء الله، ومثابرة على الشدائد تحار منها العقول وتتجدّد بها ذكرى المجاهدين الأولين.

كان ﷺ آية من آيات الله في قوة النفس وشدة الشكيمة، واقتحام المعارك، وتوكل على الله، وكثرة الدعاء، وكان مستجاب الدعوات.

توفي إلى رحمة الله لثلاث بقين من شعبان سنة عشرين وثلاث مئة وألف في تلوائي في صوات ودفن بها.

عبد الله ابن يابِس النجدي = عبد الله بن علي بن يابس (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد الأول الأهدل الحديدي (***)
(١٣٠١ ـ ١٣٥٣ هـ)

السيد عبد الأول بن الحسن بن عبد الباري الأهدل الحسيني الشافعي اليماني الحديدي، العلامة المسند، الفقيه المشارك.

ولد بالحديدة سنة ١٣٠١ هـ حفظ القرآن الكريم و«الآجرومية»، و«الملحة»، و«الألفية»، و«مختصر أبي شجاع»، و«الزبد»، و«الجوهر المكنون»، و«الجوهرة»، و«الأربعين»، وغيرها من المتون. وتلقّى العلوم العربية والدينية قراءة لأكثرها على والده العلامة السيد الحسين بن عبد الباري الأهدل، ومن بين مقروءاته عليه الكتب الستة، وأخذ أيضاً عن السيد محمد بن سليمان بن عبد الرحمٰن الأهدل، والشيخ إسماعيل المخلافي وغيرهما، حتى صار عالماً في الآلات والنحو متقناً في الفقه والحديث.

(*) الأزهرية: ٧/ ٣٣٣، وسركيس: ١٤٧٧، ودار الكتب: ١/ ٢٤١، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٤٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٩٧.

(***) «تشنيف الأسماع»، ص: ٢٦٦.

جلس للتدريس في فناء داره بعد صلاتي الصبح والعصر من كل يوم، وغالباً في الفقه والكتب الستة في الحديث. وكان حسن التقرير فصيح التعبير، يحفظ كثيراً من شواهد العربية. وانتفع به الطلاب وتخرج به جماعة وروى عنه جماعة لا زال بعضهم يدرِّس لوقتنا هذا.

وحج مرات. وفي كل مرة يلتفّ حوله الطلاب اليمنيون والجاويون وغيرهم، فيقرأ بعضهم عليه، ويجيز جميع الحاضرين.

كان تقياً ورعاً عابداً، كثير الصلوات والأوراد، كريماً مضيافاً.

توفي في الحديدة سنة ١٣٥٣ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الأول الجونپوري (*)
(١٢٨٤ ـ ١٣٣٩ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الأول بن كرامة علي بن إمام بخش بن جار الله بن گل محمد بن محمد دائم الجونپوري، أحد الأدباء المشهورين.

ولد سنة أربع وثمانين ومئتين وألف بجزيرة سنديپ ـ بضم السين المهملة ـ من أرض البلاد الشرقية.

نشأ في حجر والده وحفظ القرآن، واشتغل بالعلم على تلامذة مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وقرأ أوائل «التلويح على التوضيح» على الشيخ الكبير مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامي اللكهنوي بمدينة لكهنؤ، وقرأ «شرح العقائد»، و«شرح السلم» لملا حسن، و«شرح التهذيب» لملا جلال، و«الرسالة القطبية»، و«حاشيتي بحر العلوم» على السيد شير علي البلند شهري بمدينة جونپور، ثم سافر إلى الحجاز وأخذ عن الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمٰن الكرانوي المهاجر، والشيخ عبد الله بن السيد حسين المرحوم، قرأ عليه كتب الحديث، ثم لازم الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإلٰه آبادي المهاجر وقرأ عليه كتب التفسير والحديث والأوراد، وسمع منه وروى عنه، وله إجازات عن محدثي الحرمين، وكان في بلاد العرب أقل من سنتين، وحج مرتين: مرة عن نفسه، ومرة عن أمه.

وهو واعظ فصيح اللسان، ظاهر البيان، حسن العبارة، حلو الإشارة، مجود القراءة، حسن الخطين ـ الفارسي والنسخي ـ سريع اليراع، أسمر اللون، مربوع القامة، كث اللحية، وله أشعار رائقة بالعربية، وقد جاوزت مؤلفاته مئة كتاب ورسالة.

ومن مصنفاته:

- **«الطريف للأديب الظريف».**
- **«المنطوق في معرفة الفروق».**
- **«عرائس الأفكار في مفاخرة الليل والنهار».**
- **«التليد للشاعر المجيد».**
- **«الرديف لتالي الطريف».**
- **«أحسن الوسائل إلى حفظ الأوائل».**
- **«الطريق السهل إلى حال أبي جهل».**
- **«المحاكمة بين فضيلة عائشة وفاطمة».**
- **«البسطى في بيان الصلاة الوسطى».**

ومن شعره قوله:

لعمرك ما الدنيا بذات تودد
فلا تبغ فيها عيشة قم ومهد
ألم تر أسلافاً مضوا لسبيلهم
وما أخبروا عن حالهم مثل جلمد
ولم أر مثل الموت للناس منهلا
ويأتي ولو كانوا بقصر مشيد
ألا فانكرن ضيق القبور ووحشة
وراقب منونا بالتقى والتزود
ولا تفخرن بالجاه تلق الأسى به
ألا فاعبدن وازهد لنفسك تسعد

مات لاثنتي عشرة خلون من شوال سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف في كلكته ودفن بها، وأرخ لوفاته بعضهم بقوله: فله أجر عظيم.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٧ ـ ١٢٥٨.

عبد الباري العظيم آبادي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الباري بن تلطف حسين بن روشن علي بن حسين علي بن لطف علي بن حبيب الله بن علي أكبر بن كمال الدين البكري النكرنهسوي العظيم آبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم العقلية.

ولد في نكرنهسه قرية من أعمال عظيم آباد.

نشأ في مهد العلم، وقرأ المختصرات في بلاده، ثم قدم لكهنؤ وقرأ الكتب الدراسية على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، وكان ذكياً فطناً، حاد الذهن جيد القريحة، سريع الحفظ، برع أقرانه في العلوم الحكمية، وتطبّب على شيخنا عبد العلي بن إبراهيم اللكهنوي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

ثم رجع إلى بلاده وتصدر للمداواة ببلدة عظيم آباد، ورزق من حسن القبول ما لم يرزق أحد من الأطباء في بلاده غير الشيخ عبد الحميد بن أحمد الله الصادقپوري، لقيته غير مرة بعظيم آباد، فوجدته في أول رحلتي إلى تلك البلدة من المتنعمين، لا يهمه إلا الأكل والنوم، ثم وجدته في المرة الثانية والثالثة، كأنه انتبه من رقدة الغفلة، وكان يدرِّس القرآن الكريم كل ليلة بعد صلاة المغرب، مائلاً إلى الصلاح، حتى مرض بالاستسقاء، ولما أشرف على الموت استدعى السيد محمد علي بن عبد العلي الكانپوري قدومه إلى عظيم آباد، وكان حينئذٍ ببلدة لكهنؤ، فذهب إليه وأدخله في الطريقة، فتاب على يده وأناب، تاب الله عليه.

كانت وفاته نحو سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف.

عبد الباري السهسواني (**)
(١٢٦٦ ـ ١٣٠٣ هـ)

الشيخ العالم الكبير: عبد الباري بن سراج أحمد بن آل أحمد الحسيني النقوي السهسواني، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية.

ولد بسهسوان سنة ست وستين ومئتين وألف.

قرأ العلم على مولانا أمير حسن السهسواني ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك، قوي الحفظ، جيد المشاركة في العلوم، له يد بيضاء في البحث والمناظرة، يحضر المجالس والمحافل، يتكلم ويناظر ويفحم الكبار من أحبار الهنود والنصارى.

له تعليقات على الكتب الدراسية ومصنفات أخرى، منها:

«إعلام الأحبار والأعلام أن الدين عند الله الإسلام». كتاب مبسوط في الرد على النصارى. وله:

- «هداية المبتدعين».
- «ترجمة القائد إلى العقائد».

وله غير ذلك من الرسائل.

مات بعد الحج والزيارة بمدينة بهوپال لتسع خلون من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاث مئة وألف، كما في «حياة العلماء».

(قيام الدين) عبد الباري (***)
الفرنگي محلي اللكهنوي
(١٢٩٥ ـ ١٣٤٤ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الباري بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق الأنصاري اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة خمس وتسعين ومئتين وألف بمدينة لكهنؤ.

اشتغل بالعلم على مولانا عبد الباقي بن علي محمد الأنصاري اللكهنوي، وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسية، وبعضها على مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحسيني الحيدرآبادي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٨ ـ ١٢٥٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٩.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٩ ـ ١٢٦٠.

فحج وزار سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف وأسند الحديث عن المشايخ الأجلاء، منهم السيد علي ظاهر الوتري المدني، والسيد أمين رضوان، والسيد أحمد البرزنجي، والسيد عبد الرحمٰن الكيلاني نقيب الأشراف وغيرهم.

اشتغل بالتدريس بقوة وجد، ولما تأسست المدرسة النظامية في فرنگى محل بسعيه بدأ يدرِّس فيها وفي خارجها، وأكثر اشتغاله في الأخير بالحديث والقرآن، وكان له درس في «المثنوي» للعارف الرومي في بيته، وتخرج عليه عدد كبير من الفضلاء.

وكانت له عناية بالمؤسسات العلمية، والمشاريع التعليمية، واتصال بالحياة العامة، وعطف على قضايا المسلمين، وانغماس زائد في الحركة السياسية، وكان من قادة حركة الخلافة المتحمسين، ومن كبار المؤيدين لقضية الخلافة العثمانية، يحرض على تأييدها بكل وسيلة، ويجمع الإعانات ويعقد الحفلات، ويقوم في سبيلها بالجولات والرحلات، ويهاجم الإنجليز والحلفاء مهاجمة عنيفة سافرة، وحصل له القبول العظيم، وذاع صيته في الآفاق، وبايعه محمد علي وشوكت علي من زعماء حركة الخلافة، وأصبح منزله مركزاً كبيراً للندوات السياسية، ومضيفاً لكبار الزعماء والقادة، ومشاهير العلماء والعظماء من المسلمين وغير المسلمين، أسس جمعية سماها «خدام الكعبة» لحماية المقدسات الإسلامية، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى وأفتى بعض العلماء بعدم إعانة الأتراك رفض الشيخ عبد الباري أن يفتي بذلك، وكان من كبار أنصار جمعية الخلافة، ومن الدعاة إلى التعاون السياسي بين المسلمين والهندوس واتحادهم لمحاربة العدو المشترك، وأيّد حركة مقاطعة البضائع الأجنبية، وأسّس جمعية العلماء سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، ولما دخل الملك عبد العزيز بن سعود في الحجاز وأزال القباب والأبنية عن «البقيع» و«المعلاة»، وأيّدته لجنة الخلافة وهاجمت الشريف حسين والي الحجاز، اعتزل الشيخ لجنة الخلافة وخالفها، وأسّس في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف جمعية سماها «خدام الحرمين» لمعارضة الحكومة السعودية وتصرفاتها، وعقد لذلك الحفلات العظيمة، وخطب فيها الخطب المثيرة.

ودام على هذا النشاط السياسي والحركة الدائبة إحدى وعشرين سنة، لا يفتر ولا يهدأ، والناس بين إقبال إليه وإدبار، وإطراء وانتقاد، حتى أصيب بالفالج لليلتين خلتا من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف وغشي عليه، وتوفي بعد يومين لأربع خلون من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف.

كان جسيماً وسيماً، مربوع القامة، ضارباً إلى القصر، وردي اللون، قوي البنية، مفتول الأعضاء، مواظباً على الرياضة البدنية، سريع السير، كان سخياً جواداً مضيافاً، لا يخلو منزله من الضيوف، مبالغاً في الإكرام، وكان شجاعاً جريئاً، دموي المزاج، تعتريه الحدة في أكثر الأحيان ويغلب عليه الغضب، فيتجاوز حد الاعتدال، وكان وقوراً مهيباً، غيوراً فيما يتصل بالإسلام والمسلمين ويمس حرمة علماء الدين، وكان شديد المحافظة على الصلاة بالجماعة سفراً وحضراً، لا يسافر إلا مع اثنين من الرفاق، لئلا تفوته الجماعة حتى في القطار، وكان مواظباً على الأوراد والرواتب.

له مصنفات عديدة، منها:

- **«آثار الأول من علماء فرنگى محل»**.
- **«حسرة المسترشد بوصال المرشد»**.
- **«التعليق المختار على كتاب الآثار»**.

وله رسالة في حلة الغناء. وتعليقات على السراجية في الفرائض. ورسالة في الهيئة القديمة والجديدة. ومؤلفات في الفقه، منها:

- **«التعليق المختار»**.
- **«مجموع فتاوى»**.

وفي أصول الفقه:

- **«ملهم الملكوت شرح مسلم الثبوت»**.

وفي الحديث:

- **«الآثار المحمدية»**.
- **«الآثار المتصلة»**.
- **«المذهب المؤيد بما ذهب إليه أحمد»**.

وله غير ذلك من الرسائل وحواش على الكتب الدراسية.

عبد الباسط الإنسي = عبد الباسط بن حسن (ت ١٣٥٩ هـ).

عبد الباسط الإنسي (*)
(١٢٨٤ ـ ١٣٥٩ هـ)

الشيخ عبد الباسط بن حسن الإنسي البيروتي نقيب الأشراف.

● **ولادته:** ولد في بيروت سنة ١٨٦٧ ميلادية.

● **نشأته:** نشأ في بيت سليل وعريق في إسلاميته وعروبته، نال شهادته التكميلية في بيروت، وشهادته العليا من الكلية السلطانية بالقدس الشريف.

● **ميوله الدينية:** عاد إلى بيروت واتجه نحو العلوم الدينية، فدرَّس اللغة العربية وآدابها، كما درّس القرآن الكريم والفقه على أئمة رجال القانون والشرع. درّس عاماً بكامله في مدارس جمعية المقاصد الخيرية، وهو أحد دعائم جمعيتها مع أصدقائه الشيخين عبد الباسط بن علي الفاخوري (ت ١٣٢٣ هـ) مفتي بيروت، ومصطفى نجا (ت ١٣٥٥ هـ) مفتي بيروت الصالح، وعمر الداعوق.

أسس عام ١٨٩٣ المكتبة الأنسية التي اشتهرت في عاصمة الولاية كأشهر دار مموّلة لمناهل العلم، وكانت تحتوي على أربعين ألف مجلّد في اللغات العربية والتركية والفرنسية والإنكليزية والألمانية، كما كانت تتعامل مع كافة المكتبات الشهيرة ودور الطباعة في القاهرة والآستانة وبغداد ودلهي الجديدة.

وفي سنة ١٩٠٢ أصدر جريدة (الإقبال)، وكان ممن لعبوا دوراً هاماً في تاريخ الصحافة العربية على صفحات جريدته، إذ كانت اللسان العربي والإسلامي الصادق الذي دافع عن الحق، وجابه الفرنسيين والإنكليز أيام العثمانيين في ديار العرب والإسلام، كما جابههم في سوريا ولبنان وفلسطين زمن الانتدابَيْن الفرنسي والبريطاني. وقد استعان الشيخ الأنسي بالعلاّمة الشيخ محيي الدين الخياط الذي شغل رئاسة تحرير (الإقبال) مدة طويلة من الزمن، وبالشيخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب، وبالشيخ محمد الكستي قاضي القضاة، وبالوزير ميشال زكور. وذلك قبل أن يصبح هؤلاء رئيساً وقاضياً ووزيراً.

وفي سنة ١٩٣٤ م توقفت (الإقبال) عن الصدور لأسباب مالية وسياسية للعلاقة السيئة بين الشيخ الإنسي والإفرنسيين، الذين كان موقفه الوطني منهم سلبياً إلى درجة مصادرة الجريدة عدة مرّات، ومنعت من الدخول إلى مناطق النفوذ التابعة للجمهورية الإفرنسية، وفي عهد الانتداب أقفلت...

لعائلة الإنسي ارتباطات وثيقة العرى بأشهر عائلات بيروت الإسلامية، إذ كان والده الولي الطاهر الشيخ حسَن الإنسي الكبير، الذي كان ولاة بيروت يأتون إليه بغية كسب الحكمة والصلاح على يديه. وكان شَقِيقَيْ عبد الباسط: الشيخ محمد علي رئيس المحكمة الشرعية العليا في لبنان، ومحمد سليم صاحب جريدة (روضة المعارف) والمطبعة الإنسية. وعمّاه: الشاعر عمر الأنسي صاحب ديوان المورد العذب، وحاكم إيالة صيدا.

● **توليته نقيب الأشراف:** وفي سنة ١٩١٨ صدر أمر سلطاني (أي مرسوم) من السلطان محمد رشاد بتوليته نقيب السادة الأشراف في بيروت، وكان عضواً في أغلب الجمعيات ومؤسسات الدولة، كما كان رئيساً لمعهد الصنائع، ورئيساً للهلال الأحمر، وعضواً دائماً للأوقاف الإسلامية، ومنتدباً للأوقاف في سوريا.

● **آثاره الأدبية:** «أبدع الأساليب في إنشاء الرسائل والمكاتيب» وغيرها كثير...

فهو رجل علم ودين وأدب وسياسة وصحافة، خدم الأمة العربية بفكره الاستقلالي، ونقاء المؤمن بالله والوطن مدة خمسين سنة، بإباء العربي المسلم الحرّ.

وكان ﷺ صديق السلاطين والملوك والرؤساء. وأدار أعماله، وراسل أصدقاءه بنفسه. سافر إلى مصر وتركيا واليونان والهند، وجاب البلاد العربية منقّباً عن مهم يتعلق بدينه وبوطنه.

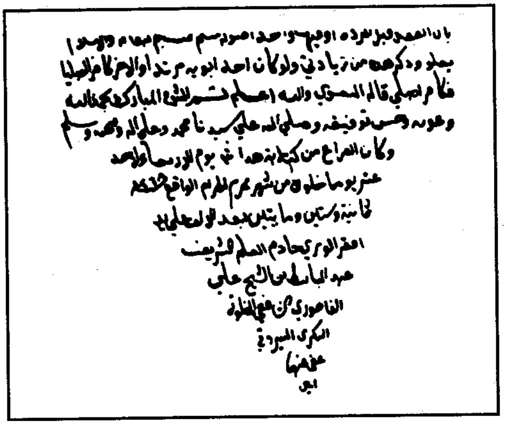
نال ستة عشر وساماً رفيعاً من الدولة العثمانية، وإيران، وعدن، وفرنسا، وكانت جريدة (الإقبال) مدرسة صحفيّة أخرجت لميدان الصحافة العديد من كبار الصحافيين، أمثال أسعد عقل صاحب (البيرق)، ومحمد

(*) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٤٦ ـ ١٤٨.

الباقر صاحب (البلاغ)، وميشال زكور صاحب (المعرض)، والشيخ محمد الكستي، والشيخ محمد الجسر.

● وفاته: توفي في ٢٢ آذار سنة ١٩٤٠ م/ ١٣٥٩ هـ معتصباً ثلاثة أولاد. شيَّعته بيروت بأسف شديد. وأولته الصحافة المزيد من الرثاء، ونعته إلى العالم العربي محطتا الإذاعة في بيروت، وبغداد. تغمّده الله برحمته ورضوانه.

عبد الباسط الفاخوري (*)
(١٢٤٠ ـ ١٣٢٣ هـ)



عبد الباسط بن علي الفاخوري
عن مخطوطة في دمشق. أخذ عنها السيد أحمد عبيد

مفتي بيروت الشيخ عبد الباسط ابن الشيخ علي الفاخوري الشافعي البيروتي.

ولد في مدينة بيروت سنة ١٢٤٠ هـ/ ١٨٢٤ م.

وابتدأ دراسته العلمية في الكتاتيب المحلية، على نحو ما كان يفعل أقرانه المسلمون من أبناء زمانه، ثم تلقى العلم عند والده الشيخ علي الفاخوري. ولما عاد الشيخ محمد الحوت (ت ١٢٧٧ هـ) محدّث ولاية بيروت من دمشق إلى بيروت انكب الشيخ عبد الباسط عليه يغترف من علومه فكان أكبر مشايخه، فقرأ عليه في جامع العمري الكبير، الفقه، والتوحيد، والحديث، والأصول، والتفسير، وغير ذلك من المعقول والمنقول، وبرع في العلوم كلها وخصوصاً الفقه والحديث. وكذلك تلقى العلم أيضاً عن الشيخ عبد الله خالد.

إن ملازمته للمحدث الشيخ محمد الحوت أتاحت له أن يحظى بنصيب وافر من العلوم الشرعية، والإحاطة الواسعة في فنونها وأبوابها، مما أدى أستاذه أن يمنحه الإجازة بإعطاء الدروس في المساجد وهو دون الخامسة والعشرين من عمره، فدرّس بالمسجد العمري الكبير، ثم تولى الإفتاء بولاية بيروت سنين عديدة.

وبقي المترجم له بقية حياته في منصب الإفتاء إلى أن أدركته الوفاة، وكانت مدة ولايته حوالي سبعة وعشرين عاماً.

تخرج عليه الكثير وأشهرهم:

١ ـ الشيخ مصطفى بن محيي الدين نجا الذي أصبح فيما بعد مفتي بيروت.

٢ ـ الشيخ قاسم الكستي.

٣ ـ الشيخ محمد الكستي.

٤ ـ الشيخ مصطفى الغلاييني.

وجميعهم قد بلغوا مراتب وصاروا من أعيان المسلمين في هذه البلدة.

وقد حظي المترجم له خلال حياته بتقدير الباب العالي في إستانبول، فمنحه السلطان عبد الحميد الثاني في شعبان سنة ١٣١٢ هـ نيشان المجيدي من الرتبة الثالثة، ثم في شهر ذي الحجة سنة ١٣١٩ منحه السلطان المذكور رتبة باية أدرنة، وهي من الأوسمة الرفيعة.

لقد كان المترجم له وقف نفسه على المنصب الذي عيّن فيه، مع الاستمرار في إلقاء الدروس الدينية من المسجد العمري الكبير، وعلى رغم ذلك فإن له تآليف في مختلف العلوم والفنون:

١ ـ «**الأربعينات في الحديث**». لم يتمّه، وهو

(*) «علماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ١٢٢ ـ ١٢٣، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/ ١٤٢٣، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٢٧١، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٥/ ٦٩، و«بروكلمان ـ الذيل» (بالألمانية): ٣/ ٤٢٣، و«الأعلام الشرقية»: لزكي مجاهد: ٢/ ٩٠١، و«نفحة البشام» للقاياتي ص: ١٨، و«هدية العارفين» للبغدادي: ١/ ٤٩٥.

مخطوط في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٧ بخط المؤلِّف (فهرس التيمورية المصطلح ٢/١٨٣).

٢ ـ «الفتاوى» وهو مخطوط.

٣ ـ «**مصابيح الطالبين وآيات المستدلين في تراجم الأنبياء والمرسلين المذكورة أسماؤهم في الكتاب المبين**». مخطوط.

٤ ـ «**تبصرة المستبصرين بمعرفة الدين الحق المبين**». وهو تلخيص لكتاب «الفصل في الملل والأهواء والنحل» لابن حزم، ولكتاب «الملل والنحل للشهرستاني». وهو مخطوط.

٥ ـ «**فرائد القصائد**». مجموعة من القصائد المختارة لبعض مشاهير الشعراء العرب.

٦ ـ «**الكفاية لذوي العناية**». كتاب فيما يحتاج إليه كل مكلف على مذهب الإمام الشافعي. مطبوع[1].

٧ ـ «**هداية الطالبين وهداية المسترشدين**». رد فيه على المتصوفة الجهلة. مطبوع.

٨ ـ «**تحفة الأنام مختصر تاريخ الإسلام**». طبع سنة ١٣٠٢ هـ في حياة المؤلف.

٩ ـ «**ذخيرة اللبيب في سيرة الحبيب**» مطبوع.

١٠ ـ «**نبذة من أقواله ﷺ**».

١١ ـ «**المجالس السنية**». وهو مجالس له كان يعقدها في الجامع العمري الكبير. مطبوع.

توفي عصر يوم الجمعة ٢ صفر سنة ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥ م، ولقد اعتبر المسلمون في بيروت أنه حلّت بهم في ذلك اليوم «فاجعة كبرى»، ونعته الجرائد الإسلامية البيروتية، وارتفعت أصوات المؤذنين في مساجد بيروت معلنةً أن مفتي بيروت قد مات. وقد دفن في «جبانة المصلى» التي كانت تقع في الجهة الغربية الشمالية من ساحة البرج الحالية.

عبد الباقي الجزائري = محمد عبد الباقي بن محمد السعيد (ت ١٣٣٥ هـ).

عَبْد الباقي سُرُور (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٤٧ هـ)

عبد الباقي سرور نُعيم: كاتب مصري.

مولده ووفاته في قراقص (من قرى دمنهور)، تعلم بالأزهر، وتولّى تحرير جريدة «الأفكار» اليومية، بالقاهرة. واتهم بإثارة الجماهير على البريطانيين، أيام احتلالهم مصر، فسجن ثلاثة أشهر، وأصيب بالسلّ، فمات قبل أن يبلغ الخمسين من عمره.

له كتاب:

ـ «**الإسلام، ماضيه وحاضره**». (ط).

ـ «**تنزيه القرآن الشريف عن التغيير والتحريف**». (ط). في الرد على بعض المبشرين.

ونحو مئة مقالة نشرها في مجلة «الفتح».

عبد الباقي الفُلاّني ثم المدني (**)
(١٣١٣ ـ ١٣٥٤ هـ)

عبد الباقي بن صالح بن عبد العزيز بن محمد بن عامر بن عبد الله بن نوح، العالم المقدام، العدوي العمري، الفلاني ثم المدني.

ولد بفلان ببلاد السودان سنة ١٣١٣ هـ، ونشأ في بلده، واعتنى بعد حفظ القرآن الكريم بالعربية حتى برع فيها، ثم أقبل على دراسة الفقه المالكي على مشايخ بلده، منهم والده وعمه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الفلاني، والعلامة محمد أمين الشنقيطي.

واعتنى بالحديث والرواية، وساعده على ذلك رحلاته المتعددة ثم مجاورته بالمدينة المنورة، فروى عن جده عن الوجيه عبد الرحمٰن بن أحمد الشنقيطي عن صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله الفلاني المتوفى سنة ١٢١٨ بما في أثباته المتعددة ومنها «قطف الثمر» المطبوع. كما أخذ عن كثيرين من مسندي المدينة المنورة المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية.

وكان فاضلاً صالحاً يلازم تلاوة القرآن الكريم.

---

(١) «معجم سركيس: ٢/١٤٢٣».

(*) «الزهراء: ١/٤٠٨، والفتح ٢٤ المحرم ١٣٤٧، والخزانة التيمورية: ٣/١٩١، وجريدة الأخبار: ١٣٤٧/٢/٢٩. والأعلام» للزركلي: ٣/٢٧١.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٢٦٧.

وأثناء مجاورته بالمدينة المنورة كان يتردد إلى الشام، فمات هناك سنة ١٣٥٤ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

العليمي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٢ هـ)

العالم المحدِّث المشارك، الشيخ عبد الباقي بن صالح بن عبد الباقي المواهبي العليمي الحلبي، المتوفَّى بمكّة المكرّمة.

روى عن عبد الله بن درويش السُكَّري (ت ١٣٢٩ هـ)، ويوسف بن بدر الدين الحسني (ت ١٢٧٩ هـ)، وسليم أفندي البشري (١٣٣٥ هـ)، وداود العينتابي، وعبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ)، ومصطفى الحمصي الخطيب، وعبد الرحيم الجليلاتي، وهاشم بن أحمد الطباخ (ت ١٢٨٢ هـ)، ومحمد أمين البيطار (ت ١٣١٢ هـ)، وأبو الخير ابن الطبّاع (ت ١٣٢٩ هـ)، وجمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)، وعبد الرحمٰن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ)، ومحمد بن محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ)، ومحمد بن عبد الرحمٰن النجدي، وأحمد العطار المصري، وأحمد بن محمد الفاقوسيّ، ومكي بن مصطفى بن عَزّوز التونسي (ت ١٣٣٤ هـ)، وأبو الهدى محمد بن حسن الصيادي (ت ١٣٢٧ هـ)، وفضل بن علوي بن محمد بن سهل باشا العلوي الحضرمي (ت ١٣١٨ هـ)، وعبد الجليل بن عبد السلام برادة (ت ١٣٢٦ هـ)، وأحمد بن إسماعيل البرزنجي (ت ١٣٣٥ هـ)، وفالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، وعلي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، وعابد بن حسين المالكي (ت ١٣٤١ هـ)، وحسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠ هـ)، ومحمد سعيد بابصيل المكي (ت ١٣٣٠ هـ)، وأبي الخير الخوقير، ومحمد بن سليمان حسب الله المكي (ت ١٣٣٥ هـ).

له: «معجم شيوخ الإجازة والسماع». ذكره شيخنا محمد ياسين الفاداني في «الكواكب الدراري» ص ٥٤.

عبد الباقي البكري (**)

(١٢٦٦ ـ ١٣٠٩ هـ)

السيد عبد الباقي ابن السيد علي البكري، وينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق.

ولد سنة ١٢٦٦ هـ/١٨٥٩ م، وتربّى في حجر والده.

تلقى العلم على بعض المشايخ بالأزهر، ولما توفي والده تولّى نقابة الأشراف والخلافة البكرية ومشيخة مشايخ الطرق الصوفية، وأنعم عليه الخديوي توفيق باشا بالنيشان المجيدي ورتبة التشريفة الكبرى، وعيَّنه عضواً في مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية.

توفي سنة ١٣٠٩ هـ/١٨٩٢ م، ودفن في مدفن السادة البكرية بجوار الإمام الشافعي.

عبد الباقي العليمي = عبد الباقي بن صالح (ت ١٣٥٢ هـ).

عَبْد البَاقي، الأَفْغَاني (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

الفقيه المحدّث الأصولي: عبد الباقي الكابلي الأفغاني ثم الدمشقي.

أقام في حمص وطرابلس مُدّة طويلة، وانتفع به عُلماؤها.

له مؤلّفات عديدة منها:

- «رسالة في الأخذ بخبر البرق لإثبات رمضان وغيره قياساً على الأخذ بالساعة».
- «القول الواثق في أصول حديث النبي الصادق ﷺ».
- «الحبل الوثيق في نجاة الفريق».

وله في المنطق والأصول كتبٌ كثيرة مفيدة طُبعت في طرابلس الشام تدلّ على سعة علمه، وغزارة فهمه.

توفي سنة ١٣٢٥ هـ

عبد الباقي اللكنوي = محمد بن عبد الباقي بن علي بن محمد (ت ١٣٦٤ هـ).

(*) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٥٤.

(**) «بيت الصدّيق»، و«الأعلام الشرقية»: ٥/٥٦٣.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٦١، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٣٥، و«الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ٢/١١٩، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١/١٢٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٣٣.

عبد الجبار العمربوري (*)

(١٢٧٧ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الجبار بن بدر الدين العمربوري، أحد العلماء المبرزين في المعارف الأدبية.

ولد في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين ومئتين وألف بعمربور قرية من أعمال «مظفرنكر».

قرأ النحو والصرف والبلاغة، وبعض رسائل المنطق على المولوي غلام علي القصوري، والمولوي عبد العلي الحنفي نزيل «أمرتسر»، والمولوي إبراهيم الشيعي الباني بتي، وقرأ الفقه والأصول وبعضاً من الحديث الشريف على مولانا محمد مظهر النانوتوي، والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، والعلوم الحكمية على المولوي حسن أحمد، والفنون الأدبية على العلامة فيض الحسن السهارنپوري، ثم لازم السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وأخذ عنه الحديث.

ولي التدريس في مقامات عديدة.

وله رسائل في الخلاف والمذهب، بعضها في إنكار مجلس المولد، وبعضها في إبطال التقليد.

وله «ديوان الشعر العربي»، ومن قصائده قوله في ندوة العلماء سنة ١٣١٨ هـ:

لحا الله دنيا فتنتني بزهرة
وقد أوقعتني في بلاء وحيرة
بخضرتها أشواك يأس وحسرة
بنضرتها أسقام روح ومهجة
غدائرها حيات حزن ووحشة
عقارب أدواء وزور ونكبة
لقد لدغت من كان يهوي وصالها
فلا زال في بؤس وكرب ونقمة
فليس له راق وواق ونافع
ولم يسترح من كربة وصعوبة
زخارفها قد هيجت لوعة الهوى
فأورت بنفسي والفؤاد بشعلة
فحدثت قلبي هل لنفسي مسكن
يروحني من حر سوء وشدة
ولست بناج من حرور مشوش
سوى أن يغيث الرب من غيث رحمة
فقال فؤادي لا تكونن قانطاً
بلى قد سمعنا آنفاً بمسرة
نسيم الصبا جاءت بريا مفرح
تهنئنا خيراً بفيضان ندوة

عبد الجبار الغزنوي (**)

(١٢٦٨ ـ ١٣٣١ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عبد الجبار بن عبد الله (محمد أعظم) الغزنوي ثم الأمرتسري، المتفق على ولايته وجلالته.

ولد في سنة ثمان وستين ومئتين وألف بقرية صاحب زاده من أعمال غزني.

اشتغل بالعربية على أخويه: الشيخ محمد بن عبد الله وأحمد بن عبد الله، ثم تفقه على أبيه، وكان والده زاهداً يعد من الأبدال، له كشوف وكرامات ووقائع عجيبة، ثم دخل «دهلي» ولازم دروس السيد نذير حسين الدهلوي المحدث المشهور وأخذ عنه، واستكمل العلوم وهو دون العشرين، وأيد بكثرة المطالعة وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم.

اشتغل بالحديث والقرآن ببلدة «أمرتسر» مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، والاشتغال بالله تعالى، والتجرد عن أسباب الدنيا، ودعاء الخلق إلى الحق سبحانه، وله أوراد وأذكار يداوم عليها بكيفية وجمعية، رأيته غير مرة في «أمرتسر»، فألفيته على قدم السلف الصالحين، من العلماء الربانيين، وكان لا يلتزم المذهب المعيّن إذا أفتى، بل بما يقوم عنده دليله، ولكنه كان لا يسيء الظن بالأئمة المجتهدين، ولا يذكرهم إلا بخير.

مات في الجمعة الأخيرة من رمضان لخمس بقين من ذلك الشهر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦٠ ـ ١٢٦١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦١.

ابن جَمِيل (*)

(١٢٨٧ - ١٣٧٦ هـ)

عبد الجليل بن أحمد بن عبد الرزاق، من آل جميل: فاضل، من أعيان بغداد، مولده ووفاته فيها.

اشتغل بالتدريس، ثم عيّن مفتياً في الكاظمية (١٣٢٨ هـ)، واحتل البريطانيون بغداد سنة ١٣٣٥ فاعتقلوه وأرسلوه إلى الهند. ثم أعيد إلى بغداد فرجع إلى التدريس.

له كتب ورسائل، منها:

- «العجالة» في النحو.
- «تنوير الأذهان» (ط)، في المنطق.
- «المحاضرات» في أصول الفقه والتفسير.
- «زبدة الأفكار شرح مختصر المنار» في الأصول.

عبد الجليل الأرناؤوطي (**)

(٠٠٠ - ١٣١٠ هـ)

عبد الجليل الأرناؤوطي، وكان يقال له الشيخ جليا. قال النبهاني: رأيته في بيروت بلباس الأرناؤوط ويتكلم بالعربية لأنه كان جندياً في هذه البلاد، ثم حصلت له جذبة. ومن ظريف أمره أنه كان يجمع الدراهم من الناس وينفقها على النساء العجائز.

وقد رُويت له كرامات، وكان لا يترك من الصلوات فرضاً، وكان جميع الناس يحبّونه حتى غير المسلمين، وكلهم يستخفّون روحه، ويُحسنون إليه، وهذا التسخير لا شك من أعظم الكرامات.

توفي سنة ١٣١٠ هـ/١٨٩٢ م.

عبد الجليل بَرّادة = عبد الجليل بن عبد السلام بن عبد الله المدني (ت ١٣٢٦ هـ).

عبد الجليل الدُّرّا = عبد الجليل بن سليم بن محمد (ت ١٣٦٦ هـ).

عبد الجليل الدُّرّا (***)

(٠٠٠ - ١٣٦٦ هـ)

خطيب جامع تنكز، الفقيه الحنفي الأديب: عبد الجليل بن سليم بن محمد، الدُّرّا، الدمشقي.

أَحَبَّ المحدثَ الشيخَ محمدَ بن جعفر الكتاني، وتعلق به كثيراً، وزار معه مصر، واتصل كذلك بالشيخ محمد المبارك، والشيخ محمد الطيب، وأخذ عنهما الطريقة الشاذلية الفاسية ولازمهما، ولازم بعدهما المحدث الشيخ بدر الدين الحسني.

تقلّد عدداً من الوظائف الدينية؛ فكان خطيباً لجامع تنكز، وإماماً لجامع السادات، كما تولّى التفتيش على المدارس الابتدائية في وزارة المعارف، ثم عين عضواً في لجنة تعميرات مساجد الأوقاف، وتولّى مديرية أوقاف حلب، وأسّس المدرسة الريحانية بدمشق.

كان ذا نكتة أدبية، ومحاضرات لطيفة.

من آثاره:

- «كشف الظلمة والغمة بجمع كلمة الأمة».

عبد الجليل بَرّادة (****)

(١٢٤٣ - ١٣٢٦ هـ)

عبد الجليل بن عبد السلام بن عبد الله بن عبد السلام برادة: شاعر، من أهل المدينة المنورة. مغربي الأصل، هاجر جده عبد السلام مع والده الشيخ جيده، من فاس إلى المدينة سنة ١١٤٥ هـ وولد هو، وعاش في المدينة.

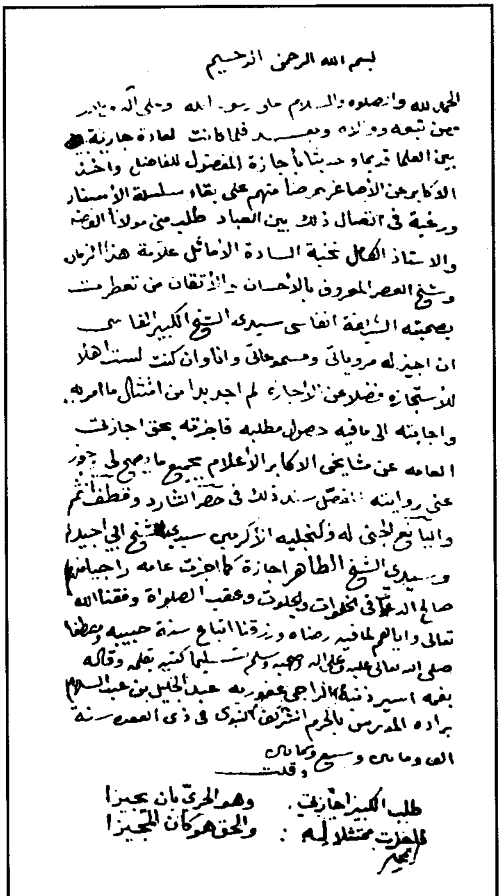
وتوفي راجعاً من مكة إلى المدينة بعدما أعلن الدستور العثماني (وكان فاراً بمكة مستجيراً بأميرها من جور محافظ المدينة عثمان باشا). ونقل إلى المدينة فدفن في البقيع.

(*) «لب الألباب»: ٢٤٩، «معجم المؤلفين»: ٢/ ٢٢٠، وفي «دليل العراق»: ٩٠١ ولادته سنة ١٢٧٦، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٢٧٥.

(**) «جامع كرامات الأولياء» الجزء الثاني، و«الاعلام الشرقية»: ٥٦٣ - ٥٦٤.

(***) «إتحاف ذوي العناية» للعزّوزي: ٦٠، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٥/ ٨٣، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٩١٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٦٠٩.

(****) من سلسلة «أعلام المدينة المنورة» لمحمد سعيد دفتر دار، في جريدة المدينة ٢١ ربيع الثاني و٤ جمادى الثانية ١٣٧٩ وفيها أن مجموعة شعر صاحب الترجمة عند مصطفى أبي عشرية، في المدينة. و«معجم الشيوخ» ٢/ ٦٣ - ٦٦ وفيه: وفاته سنة ١٣٢٧، و«تكميل الصلحاء والاعيان»: التعليق ص: ٣٥٨ وفيه: خروج جده من فاس إلى المدينة سنة ١١٤١ وولادته سنة ١٢٤٢. و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٢٧٥.


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومن
من تبعه ووالاه وبعد فلما كانت العادة جارية
بين العلما قديما وحديثا بإجازة المفضول للفاضل وأخذ
الأكابر عن الأصاغر حرصا منهم على بقاء سلسلة الإسناد
ورغبة في اتصال ذلك بين العباد طلب مني مولانا الوجيه
والأستاذ الكامل نخبة السادة الأماثل علامة هذا الزمان
وشيخ العصر المعروف بالإحسان والإتقان من تعطرت
بصحبته الشريفة أنفاسي سيدي الشيخ الكبير الفاسي
أن أجيز له مروياتي ومسموعاتي وأنا وإن كنت لست أهلا
للاستجازة فضلا عن الإجازة لم أجد بدا من امتثال ما أمره.
وإجابته إلى ما فيه حصول مطلبه فأجزته بحق إجازتي
العامة عن مشايخي الأكابر الأعلام بجميع ما يصح لي تجوز
عني روايته المتصل سنده ذلك في حصر الشارد وقطف الثمر
واليانع الجني له ولتحليه الأزكى من سيدي الشيخ أبي أحيد
وسيدي الشيخ الطاهر إجازة كما أجزت عامة راجيا منه
صالح الدعا في الخلوات والجلوات وعقب الصلوات وفقنا الله
تعالى وإياكم لما فيه رضاه ورزقنا اتباع سنة حبيبه ومصطفاه
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كتبه بقلمه وقاله
بفيه أسير ذنبه الراجي عفو ربه عبد الجليل بن عبد السلام
براده المدرس بالحرم الشريف النبوي في ذي القعدة سنة
ألف ومائتين وسبع وتسعين
وقلت
طلب الكبير إجازتي . وهو الحري بأن يجيزا
فأجزت ممتثلا له : والحق هو كان المجيزا

عبد الجليل بن عبد السلام برادة
نهاية أرجوزة. أجاز بها للشيخ عبد الحفيظ الفاسي
محفوظة في «مجموع، به أجازات» في خزانة الشيخ عبد الحفيظ في الرباط

وكان من شعراء بدء اليقظة العربية، في عهد العثمانيين، وأبعد في أيام السلطان عبد الحميد الثاني إلى الآستانة، فكان ممَّا قاله وهو فيها يشير إلى سكوته وفي النفس أشياء:

قـــدّر الله أن أعـــيـــش غـــريـــبـــاً
فـــي بـــلاد أُســـاق كـــرهـــاً إلـــيـــهـــا
وبـــفـــكـــري مـــخـــدرات مـــعـــان
نـــزلـــت آيـــة الـــحـــجـــاب عـــلـــيـــهـــا!

ولما نزل الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي في الحجاز، كان صديقاً لعبد الجليل ثم فسد ما بينهما، فتهاجيا بقصائد كانت حديث الناس. وشعره مجموع في «**ديوان**». (خ).

وكان يحسن مع العربية التركية والفارسية والهندية والحبشية.

عبد الجليل السنديلوي (*)
(١٢٧٣ ـ ١٣٦٤ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الجليل بن نوازش علي بن بشارة علي السنديلوي، أحد العلماء الماهرين بالصناعة.

ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، وحفظ القرآن، وقرأ المختصرات على والده، وسائر الكتب الدراسية على چودهري شوكة علي، والسيد محمد علي الدوكوهي، والشيخ محمد كمال العظيم آبادي، والحكيم عبد الحميد الصادقپوري، ثم قدم لكهنؤ وتطبّب على الحكيم عبد العلي بن إبرهيم اللكهنوي.

ولي التدريس بمدرسة شوكة الإسلام في «سنديله» للچودهري شوكة علي المنكور، فدرَّس وأفاد بها زماناً.

وله مصنفات منها:

- «**البرق الخاطف في علوم النبض والمعارف**».
- «**الهداية الكبرى لانتقال الدوار من درجة إلى أخرى**».
- «**الشهاب الثاقب على منكري رؤية الله الواجب**».

مات لأربع بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاث مئة وألف.

عبد الجواد حسين المنفيسي (**)
(١٢٥٤ ـ ١٣٤٦ هـ)

الشيخ عبد الجواد بن حسين بن عرفات المنفيسي، ينتهي نسبه إلى سيدنا علي زين العابدين ابن سيدنا

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦١.
(**) «الاعلام الشرقية»: ٢/ ٥٦٤.

الحسين، والمنفيسي نسبة إلى بلده بصعيد مصر.

ولد سنة ١٢٥٤ هـ/١٨٣٨ م في بلدة ملطية من أعمال مركز مغاغة، وتربّى ونشأ على الصلاح والتقوى، وأقام في كوم عواجة التابعة لمركز ديروط، وبنى بها مسجداً ومنزلاً.

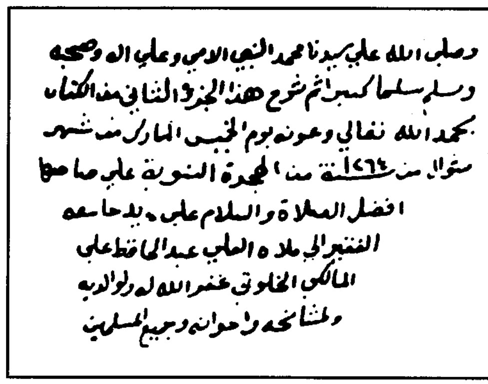
توفي سنة ١٣٤٦ هـ/١٩٢٧ م في كوم عواجه.

وله كتاب: «**القول المفيد في علم التوحيد**». وفي أوله ترجمة حياته.

عَبْد الحافِظ المالكِي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٣ هـ)

عبد الحافظ بن علي بن محمد بن محمود الأزهري المالكي: فاضل مصري .


وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا تم شرح هذا الجزء الثاني من هذا الكتاب
بحمد الله تعالى وعونه يوم الخميس المبارك من شهر
شوال من سنة ١٢٦٤ من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام على يد جامعه
الفقير الى مولاه العلي عبد الحافظ على
المالكي الخلوتي غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه واخوانه وجميع المسلمين

عبد الحافظ بن علي المالكي

الصفحة الأخيرة من كتابه «التوضيح لمن رام المجموع بنظر صحيح» من مخطوطات المكتبة الأزهرية «٥٨٦ فقه مالك ٥٠٧١»

لـه:

- «**زهر الرياض الزكية، الوافية بمضمون السمرقندية**». (ط)، في البلاغة.

- «**شرح روض الأفهام في غاية ما ينتهي إليه الكسر من الأحكام**» (ط). في الفرائض.

- «**روض الأزهار في الكلام على سورة القدر**». (ط).

- «**هداية الراغبين**». (ط).

- «**الألباب**». (ط)، رسالة في التوحيد.

عبد الحسيب عدي (**)

(١٣٢٦ ـ ١٣٩٧ هـ)

القاضي الصوفي: عبد الحسيب بن عرابي بن خالد عدي، الحموي، الدمشقي، الشافعي.

ولد بحماة سنة ١٣٢٦ هـ لوالد كان مفتياً شافعياً، يدرس بجامع البحصة في الحاضر بحماة.

نشأ المترجم في جو نقي، ودرس بحماة حتى بداية المرحلة الثانوية، ثم انتقل بعد إلى دمشق لإتمام الدراسة فيها، فأتمها، والتحق بكلية الحقوق في الجامعة السورية، ونال شهادتها عام ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م.

مارس المحاماة بمدينة حماة أربع سنوات تقريباً، ثم عيّن مستنطقاً عاماً بالحسكة ورأس العين، ثم نقل بالعمل نفسه إلى حمص سنة ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠ م، وبقي فيها ثلاث سنوات، نقل بعدها إلى حلب نائب حاكم عام. وتنقل بين دير الزور والحسكة سبع سنوات، ثم في سنة ١٣٧٠ هـ/١٩٥٠ م نقل إلى دمشق برتبة رئيس محكمة الاستئناف، ثم عيّن رئيساً لمحكمة الجنايات بالسويداء. ثم في سنة ١٣٧٣ هـ/١٩٥٣ م انتخب نائباً في المجلس النيابي، وبقي فيه حتى آخر سنة ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ م حين عاد إلى القضاء رئيساً لمحكمة الجنايات، وبقي فيها حتى سنة ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م. وفي عهد الوحدة مع مصر انتقل إلى القاهرة مستشاراً لمحكمة الجنايات، وبقي حتى الانفصال فعاد إلى دمشق، وتسلّم محكمة الجنايات، واستمر فيها حتى سنة ١٩٧٤ م حين طلب الإحالة على التقاعد؛ فانكب على مجالس العلم يشارك فيها.

كانت له مجالس كثيرة منها مجلس يوم الثلاثاء بعد المغرب يقرأ فيه مع إخوانه «شرح الحكم العطائية». ومجلس يوم الاثنين صباحاً. ومجالس غيرها في التصوف وغيره.

وكان صاحب الترجمة صافي السريرة، محبًّا للعلم، دؤوباً على العمل. قيل إنه لم يطلب إجازة ليستريح

(*) «معجم المطبوعات»: ١٢٧١، و«المكتبة الأزهرية»: ٤/٣٩٧، و«هدية العارفين»: ٥٠٢، و«إيضاح المكنون» ١/٦١٨، و«الأزهرية»، الطبعة الثانية: ١/١٨١، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٧٦.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٩٣٦.

فيها طوال حياته ولا حتى في أثناء مرضه، بل كان يباكر إلى عمله منذ السابعة صباحاً. بارًّا بوالدته حريصاً على راحتها... لم يتزوج ليتوفّر على خدمتها وراحتها.

توفي بدمشق عام ١٣٩٧ هـ/١٩٧٦ م، ودفن بمقبرة الباب الصغير؛ بجانب الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم رضي الله عنه.

عبد الحسيب السهسواني (*)
(٠٠٠ ـ ١٣١٢ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الحسيب بن هداية علي الحسيني السهسواني، أحد عباد الله الصالحين.

ولد ونشأ بسهسوان.

قرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا تاج الدين السهسواني، ثم سافر إلى «مرادآباد»، وأخذ عن المولوي أحمد حسن، والمولوي قطب عالم، وعن غيرهما من العلماء، ثم أخذ الحديث عن الشيخ عالم علي النگينوي المحدث.

ثم رجع إلى بلدته، ودرّس وأفاد مدة طويلة.

وكان صالحاً عفيفاً قانعاً شديد التعبّد، مات سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، كما في «حياة العلماء».

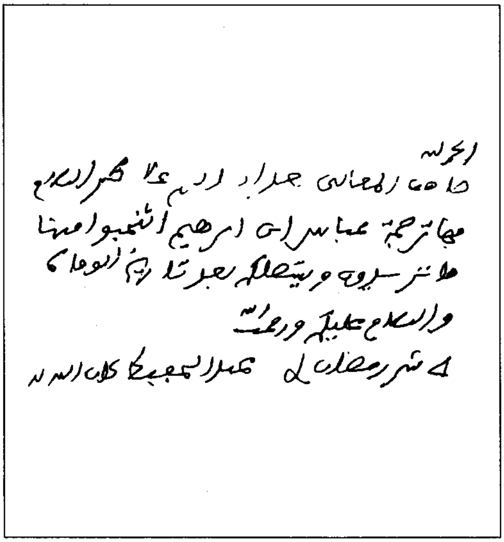
القاري (**)
(٠٠٠ ـ بعد ١٢٩٨ هـ)

عبد الحفيظ بن عثمان القاري: فقيه حنفي، من أهل الطائف. كان مدرِّساً بمكة.

له: «**جلاء القلوب**» (ط)، بمناقب أبي أيوب الأنصاري، فرغ منه سنة ١٢٩٨ هـ.

عبد الحفيظ الفاسي = عبد الحفيظ بن محمد الطاهر (ت ١٣٨٣ هـ).

عبد الحَفِيظ الفاسي (***)
(١٣٠١ ـ ١٣٨٣ هـ)



من خط عبد الحفيظ الفاسي، ويقرأ:
الحمد لله صاحب المعالي. بعد إهدائكم عاطر السلام فها ترجمة عباس بن إبراهيم انتخبوا منها ما تريدون. وسيصلكم، بعد تاريخ الوفاة والسلام عليكم ورحمة الله .
٤ شهر رمضان. عبد الحفيظ، كان الله له.

القاضي العلاّمة، المُسنِد الرُّحَلَة، المحقّق، أبو الفضل عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير بن المجذوب الفهري الفارسي المالكي، وينتهي نسبه إلى أبي بكر محمد بن عبد الله بن الجد الفهري الإشبيلي الإمام المحدّث الفقيه (ت ٥٨٩ هـ).

أخذ عن أبي بكر ابن العربي المعافري وغيره، يُقال إنه ما طالع شيئاً من الكتب ثم نسيه. ووالدته من بيت الكتاني، المنتهي نسبهم إلى سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه السِبْط، وخاله هو السيّد عبد الكبير بن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦١ ـ ١٢٦٢.

(**) «إيضاح المكنون» ١/٣٦٤، و«الأزهرية»: ٥/٤٠٨، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٧٩.

(***) «منكرات المترجَم»، و«معجم الشيوخ» له، وجريدة «الجهاد» القاهرية: ١٩٣٥/٢/٢٦ م، وجريدة «الجزيرة» بدمشق: ٢/ ٤/١٩٣٥ م، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف، رقم: ١٧١٠، و«دليل مؤرخ المغرب» لابن سودة: ١/٧٥، و١١٣ ـ ١١٤، و٢٥٨، و«سَلّ النِصَال» لابن سُودَة له أيضاً: ص: ١٩٠ ـ ١٩٣، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ٢٧٢، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٧٩.

محمد بن عبد الواحد الكتاني الإدريسي الحسني (ت ١٣٣٣ هـ)، وابن خاله هو السيِّد محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

ولد بفاس، وقرأ على جماعة من الشيوخ في مقدمتهم والده محمد الطاهر الفاسي (١٢٥٥ ـ ١٣٢٤ هـ)، أخذ عنه مبادىء العلوم ثم القرآن الكريم عرضاً وتعلّماً، مع شرح غريبه وتفسيره، بعد أن أتقن العربية وشيئاً من الفقه المالكي، وقرأ عليه «الموطأ» و«صحيح البخاري» وبعض «صحيح مسلم» و«أبا داود» و«النسائي» و«ابن ماجه» و«الشفا» و«الشمائل» و«شعب الإيمان» للبيهقي، و«المستدرك» للحاكم وغيرها، وأخذ عنه المسلسلات، وأجازه عامّة. وقرأ على شيوخ فاس أيضاً الحديث، وراسل الشيوخ خارج بلادهم يستجيزهم.

ثم تقلّد القضاء ومناصب متعدّدة، ورحل إلى الحرمين الشريفين، وتونس، ومصر، والشام، وفلسطين، وروى عن أكابر علماء هذه البلاد وفحولها في شتّى الفنون، واشتهرت روايته في الآفاق نظراً لعلوّ سنده وتمكّنه.

ثم حجّ بيت الله الحرام سنة ١٣٥٣ هـ واستجازه الجمع الغفير من العلماء والطلاب بالحرمين الشريفين.

له عدّة مصنفات منها: **«الترجمان المعرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب»**.

وكتب أخرى تدل على تضلّعه، واتّباعه طريقة التحقيق.

وكان المترجم يطعن ممّن في رواية «صالح الفُلاّني، عن محمد ابن سنّة، عن محمد الوُلاتي، عن ابن أركماس، عن الحافظ ابن حجر» ويَرى أنّ ابن سنّة والولاتي هما شخصان لا وجود لهما اخترعهما صالح الفُلاّني طلباً لعلوّ السند. ذكر ذلك في ثبته «رياض الجنّة» ٢/ ٨٧، وممّن يذهب إلى هذا: الشيخ محمد بن زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) في «تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أركماس»، وأحمد بن الصدّيق الغُمَاري (ت ١٣٨٠ هـ) في «المعجم الوجيز» ص: ٧، وقد أجاب عن هذه المسألة محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) في «فهرس الفهارس» ١/ ٤٩، وعدَّ ابن سِنَّة من حفّاظ الحديث في القرن الثاني عشر، ودافع عن صالح الفلاني بأنه كان ذا خبرة بالحديث كما يُعلم من كتابه «إيقاظ همم أولي الأبصار» وثَبَته «قطف الثمر» المطبوعان، وقد تقبّل العلماء روايته في القرنين الثاني والثالث عشر، ولم يقدح في صحّتها أحد، كما أن هناك كثير من المشايخ رووا عن ابن سِنّة، غير صالح الفلاني، وأنه سأل عنه وعن الوُلاتي أهل بلاده وعلمائها، فشهدوا على صحّة وجودهما وصحّة روايتهما واشتهارهما في بلادهما، فلا عبرة لهذا الإنكار، وقد أنكر قبلهم ابنُ حَزْمٍ الظاهريُّ الإمامَ الترمذي صاحب السنن لعدم معرفته به!

شيوخه: روى المترجم عن طبقة عالية من الشيوخ ذكرها في كتابه **«رياض الجنّة»** ونحن نذكرهم على ترتيب حروف المعجم كما ذكرهم في كتابه، وقد قدّم أسماء المحمّدين تبرُّكاً:

﴿من اسمه محمد﴾

١ ـ محمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي، والده (ت ١٣٢٤ هـ).

٢ ـ محمد بن أحمد الغياثي (ت ١٣١٨ هـ).

٣ ـ محمد بن عبد القادر الشاوي (ت ١٣١٩ هـ).

٤ ـ محمد بن عبد الرحمٰن القندوسي (ت ١٣١٩ هـ).

٥ ـ محمد بن محمد الكيري (ت ١٣٢٠ هـ).

٦ ـ محمد بن العربي بناني (ت ١٣٢٣ هـ).

٧ ـ محمد الحاج بن عبد الرحمٰن السملالي (ت ١٣٢٣ هـ).

٨ ـ محمد بن محمد بو سليخن (١٢٢٩ ـ ١٣٢٣ هـ).

٩ ـ محمد بن العربي اللجائي (ت بعد ١٣٢٠ هـ).

١٠ ـ محمد بن عبد الواحد الزرهوني (ت ١٣٢٤ هـ).

١١ ـ مَحْمَد بن المفضل إبراهيم الفاسي (ت ١٣٢٦ هـ).

١٢ ـ محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٢٧ هـ).

١٣ ـ محمد بن محمد بن عبد السلام جنون (ت ١٣٢٦ هـ).

١٤ ـ محمد بن أبي القاسم بن محمد القادري (١٢٥٩ ـ ١٣٣١ هـ).

١٥ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد السباعي (١٢٥٥ ـ ١٣٣٢ هـ).

١٦ ـ محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي الأغريسي الفاسي (ت ١٣٣٤ هـ).

١٧ ـ محمد بن مصطفى بن محمد بن سعد

التلمساني أصلاً التازي مولداً الفاسي (ت ١٣٣٢ هـ).

١٨ ـ محمّد بن مَحْمَد بن أبي سالم عبد الله بن الطاهر الأمراني (١٢٥٥ ـ ١٣٣٢ هـ).

١٩ ـ محمد ابن عبد القادر الأعرج الإغريسي الأصل الفاسي الدار (١٢٤٨ ـ ١٣٣٢ هـ).

٢٠ ـ محمد بن علي البوكيلي الكرمتي الزرهوني (ت ١٣٣٢ هـ).

٢١ ـ محمد بن علي (علال) بن عبد السلام الوزاني اليملحي الفاسي (ت ١٣٣٥ هـ).

٢٢ ـ محمد بن محمد بن المبارك الجزائري الدمشقي الحسني (ت ١٢٦٣ ـ ١٣٣٠ هـ).

٢٣ ـ محمد بن الطالب بن عبد القادر الفاسي (١٢٧٣ ـ ١٣٤٥ هـ).

٢٤ ـ محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ).

٢٥ ـ محمد بن الطيّب بن الحسين الوجدي (ت ١٣٤٨ هـ).

٢٦ ـ محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس العراقي (١٢٧٢ ـ ١٣٤٨ هـ).

٢٧ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد التمكشتي السوسي الرجراجي السلمي (ت ١٣٣٨ هـ).

٢٨ ـ محمد بن إبراهيم بن علي السمالوطي المصري (ت ١٣٥٣ هـ).

٢٩ ـ محمد حسنين بن محمد بن مخلوف المصري (١٢٧٧ ـ ١٣٥٥ هـ).

٣٠ ـ محمد بن محمد بن محمد العلاني القيرواني الأنصاري المالكي (ت بعد ١٣٤٣ هـ).

٣١ ـ محمد بن محمد بن صالح الجودي القيرواني (١٢٧٨ ـ ١٣٦٢ هـ).

٣٢ ـ محمد بن يوسف بن محمد سعد التونسي مفتي الحنفية بتونس (ت ١٣٨٠ هـ).

﴿حرف الألف﴾

٣٣ ـ أحمد بن الطالب بن محمد ابن سودة (ت ١٣٢١ هـ).

٣٤ ـ أحمد بن مبارك بن عبد الله السحراوي المكناسي (ت ١٣٢٥ هـ).

٣٥ ـ أحمد بن الحسن جنبور اللجائي (ت ١٣٣٠ هـ).

٣٦ ـ أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني (١٢٥٩ ـ ١٣٣٢ هـ).

٣٧ ـ أحمد بن المهدي بن محمد ابن العباس البوعزوري الفاسي (ت ١٣٣٧ هـ).

٣٨ ـ أحمد بن محمد بن الحسن بناني الرباطي (١٢٦٠ ـ ١٣٤٠ هـ).

٣٩ ـ أحمد أبو الخير بن عثمان بن علي العطار المكي (١٢٧٧ ـ ١٣٤٥ هـ).

٤٠ ـ أحمد ابن الشمس الحاجي الشنجيطي ثم المدني (١٣٤٢ هـ).

٤١ ـ أحمد محمد بن عمر ابن الخيّاط الزُّكّاري (ت ١٣٤٣ هـ).

٤٢ ـ أحمد بن المأمون بن الطيّب البلغيثي (ت ١٣٤٨ هـ).

٤٣ ـ أحمد الشريف بن محمد بن محمد بن علي السنوسي (ت ١٣٥١ هـ).

٤٤ ـ أحمد ابن الجيلالي بن الحنفي الفلالي الأمغاري الفاسي، رئيس المجلس العلمي بها.

٤٥ ـ أحمد بن يوسف الناصري المنكاسي.

٤٦ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الحفيظ الدبّاغ (ت ١٣٢٩ هـ).

٤٧ ـ إدريس بن عبد الهادي بن عبد الله بن التهامي الحسني الفاسي (ت ١٣٣١ هـ).

٤٨ ـ إدريس بن محمد الطائع بن محمد التهامي ابن رحمون (ت ١٣٤٩ هـ).

٤٩ ـ محمد أمين بن عبد الغني البيطار الدمشقي (ت ١٣٢٥ هـ).

٥٠ ـ محمد إمام بن إبراهيم السَّقّا (ت ١٣٥٤ هـ).

﴿حرف الباء﴾

٥١ ـ محمد بخيت بن حسين المطيعي المصري (١٢٧١ ـ ١٣٥٤ هـ).

٥٢ ـ بدر الدين بن يوسف الحسني البيباني الدمشقي (ت ١٣٥٤ هـ).

٥٣ ـ بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الحكيم بن حسين بن شاه بن عبد الغفور بن أحمد شاه القندهاري الكابلي الأفغاني نزيل مكة (١٢٣١ ـ ١٣٦٥ هـ).

﴿حرف التاء﴾

٥٤ ـ محمد التهامي بن المدني بن علي جنون (ت ١٣٣١ هـ).

٥٥ ـ التهامي بن محمد بن الهاشمي أفيلال الحسني التطواني (١٢٦٠ ـ ١٣٣٩ هـ).

﴿حرف الجيم﴾

٥٦ ـ جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ).

٥٧ ـ جمال الدين محمد بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ).

٥٨ ـ أبو جيدة محمد بن عبد الكبير الفاسي (ت ١٣٢٧ هـ).

٥٩ ـ الحبيب بن محمد بن عمر الدبّاغ الفاسي (١٣٢٦ هـ).

٦٠ ـ الحسن بن عبد الرحمٰن بن أحمد الشدادي الحسني الفاسي (ت ١٣٢٩ هـ).

٦١ ـ الحسن بن الشريف بن المهدي الحسني العلوي المكناسي (ت ١٣٣٣ هـ).

٦٢ ـ حسين بن محمد الحِبْشِي المكي (ت ١٣٣٠ هـ).

٦٣ ـ محمد حُمَّان بن محمد الحاج اللجائي نزيل فاس (ت ١٣٣٠ هـ).

٦٤ ـ حميد أحمد بن محمد بن عبد السلام بنّاني الفاسي (ت ١٣٢٧ هـ).

٦٥ ـ الحنفي محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الناصري الدرعي التمكروتي (ت ١٣٢٥ هـ).

﴿حرف الخاء﴾

٦٦ ـ خديجة بنت أحمد بن عزوز الحميدي الفاسيّة (ت بعد ١٣٢٣ هـ).

٦٧ ـ خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد صنع الله الخالدي المقدسي الحنفي (١٢٨٢ ـ ١٣٦٠ هـ).

٦٨ ـ أبو الخير بن أحمد بن عبد الغني ابن عابدين الدمشقي (ت ١٣٤٤ هـ).

﴿حرف السين﴾

٦٩ ـ سعيد بن محمد القطارني السعايدي الشهير بالعنتري المغربي (١٢٦٠ ـ ١٣٤٣ هـ).

﴿حرف الشين﴾

٧٠ ـ شعيب بن علي بن محمد الجليلي التلمساني (١٢٥٩ ـ ١٣٤٧ هـ).

٧١ ـ أبو شعيب بن الجلالي الدغوغي البيضاوي (ت بعد ١٣٢٨ هـ).

٧٢ ـ أبو شعيب بن عبد الرحمٰن الدُّكالي الصديقي الرباطي (١٢٩٥ ـ ١٣٥٧ هـ).

﴿حرف الطاء﴾

٧٣ ـ محمد الطيب بن محمد بن أحمد النيفر التونسي (ت ١٣٤٠ هـ).

﴿حرف العين﴾

٧٤ ـ عبد الجبار بن محمد بن عبد الجبار الوزاني الشريف الإدريسي العلمي اليملحي (١٢٤٧ ـ ١٣٣١ هـ).

٧٥ ـ عبد الجليل بن عبد السلام بَرَّادَة المدني (١٢٤٢ ـ ١٣٢٧ هـ).

٧٦ ـ عبد الحكيم الأفغاني القندهاري الحنفي الدمشقي (١٢٥١ ـ ١٣٢٦ هـ).

٧٧ ـ محمد عبد الحق بن شاه محمد الهندي نزيل مكّة (ت ١٣٣٣ هـ).

٧٨ ـ عبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ).

٧٩ ـ عبد الرحمٰن بن الطيّب بن العربي الحسني الدرقاوي الزروالي (ت ١٣٤٧ هـ).

٨٠ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن القرشي الإمامي الفلالي الفاسي (ت بعد ١٣٤٢ هـ).

٨١ ـ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني (١٢٦٨ ـ ١٣٣٣ هـ).

٨٢ ـ عبد الله الكامل بن محمد الأمراني الفاسي (١٢٦٠ ـ ١٣٢١ هـ).

٨٣ ـ عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد عسيلة الشبيهي الجوطي دفين مكناس (ت ١٣٢٤ هـ).

٨٤ ـ عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي الفاسي نزيل طنجة (ت ١٣٢٨ هـ).

٨٥ ـ عبد الله بن محمد صالح بن عبد الرحمٰن الزواوي المكي الشافعي (ت ١٣٤٣ هـ).

٨٦ ـ عبد الملك بن محمد بن عبد الله العلوي الضرير السجلماسي المدغري أصلاً الفاسي (١٢٣٥ ـ ١٣١٨ هـ).

٨٧ ـ عبد المجيد الشرنوبي المالكي المصري الأزهري (ت ١٣٤٥ هـ).

٨٨ ـ عبد النبي بن محمد بن عبد السلام غازي الفاسي (ت ١٣٢٧ هـ).

٨٩ ـ عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن الصالح بناني الفاسي (١٢٧٨ ـ ١٣٤٧ هـ).

٩٠ ـ عبد الفتاح بن محمد بدر الدين بن محمد نجيب بن عبد الفتاح الزغبي الطرابلسي (بعد ١٣٢٩ هـ).

٩١ ـ عبد الستار بن عبد الوهاب بن خدايار البكري الهندي ثم المكي (١٢٨٦ ـ ١٣٥٥ هـ).

٩٢ ـ عبد السلام بن زروق العرايشي المغربي (١٢٦٥ ـ ١٣٢٨ هـ).

٩٣ ـ عبد السلام بن محمد بن الطاهر الهواري الفاسي (١٢٥٨ ـ ١٣٢٨ هـ).

٩٤ ـ عبد الله بن إدريس بن عبد الله البدراوي الفاسي (ت ١٣١٦ هـ).

٩٥ ـ عبد الهادي بن محمد بن الهادي العوّاد الفاسي (١٢٤٠ ـ ١٣١٩ هـ).

٩٦ ـ العَرْبي بن فضول ابن شمسي المكناسي (ت ١٣٢٢ هـ).

٩٧ ـ العَرْبَي بن عبد الله بن محمد ابن التهامي الشريف العلمي اليملحي الوزاني الرباطي (١٢٥٢ ـ ١٣٣٤ هـ).

٩٨ ـ العَرْبي بن رحال بن علال الرحماني الطلوحي البربوشي المراكشي.

٩٩ ـ علي بن ظاهر الوتري المدني (١٢٦١ ـ ١٣٢٢ هـ).

١٠٠ ـ علي بن محمد عواد أبو الحسن السلاوي (١٢٦٠ ـ ١٣٥٤ هـ).

١٠١ ـ عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد المكي (١٢٧٣ ـ ١٣٥٤ هـ).

١٠٢ ـ عمر بن الطاهر الخميلي المراكشي الرحماني المقرىء (ت ١٣٤٥ هـ).

﴿حرف الفاء﴾

١٠٣ ـ فالح بن محمد الظاهري المدني (١٢٥٨ ـ ١٣٢٨ هـ).

١٠٤ ـ الفضيل بن الأمين بن محمد بن عبد الله العلوي الزرهوني (ت ١٣٢٥ هـ).

﴿حرف الميم﴾

١٠٥ ـ ماء العينين محمد مصطفى بن محمد فاضل بن محمد مامين الشنجيطي (ت ١٣٢٨ هـ).

١٠٦ ـ محمد ماني الصنهاجي الفاسي أبو عبد الله المفتي (ت ١٣٣٣ هـ).

١٠٧ ـ محمد محيي الدين بن عليم الدين الهاشمي الجعفري السندي الإلٰه آبادي (ت ١٣٢٤ هـ).

١٠٨ ـ المختار بن عبد الله بن أحمد الوزير السوسي الفاسي المكناسي (ت ١٣٣٥ هـ).

١٠٩ ـ محمد المهدي بن محمد بن محمد بن الخضر بن قاسم بن موسى العمراني الوزاني الفاسي (١٢٦٦ ـ ١٣٤٢ هـ).

١١٠ ـ محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجنوش الرباطي المقرىء الفلكي (ت ١٣٣٦ هـ).

١١١ ـ محمد المكي بن محمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن عبد القادر البطاوري الرباطي (ت ١٣٥٥ هـ).

﴿حرف الهاء﴾

١١٢ ـ أبو الهدى محمد بن حسن بن وادي الصيادي الرفاعي نقيب الأشراف بحلب (١٢٦٦ ـ ١٣٢٧ هـ).

﴿حرف الياء﴾

١١٣ ـ يوسف بن الملا نعمان بن الملا علي بن الملا محمد سعيد السويدي البغدادي (١٢٧٠ ـ ١٣٤٨ هـ).

١١٤ ـ يوسف بن إسماعيل بن حسن النبهاني بوصيري عصره (ت ١٣٥٠ هـ).

له:

ـ **«معجم الشيوخ» أو «رياض الجنّة في شيوخ السُنّة» أو «المُدهِش المُطرب بأخبار من لقيتُ أو كاتبني بالمشرق أو المغرب»** روى فيه عن (١١٤) شيخ، افتتحهم بذكر والده ثم سائر المحمّدين تبرُّكاً، ثم ذكر الباقين على ترتيب حروف المعجم عند المغاربة. طبع في المطبعة الوطنية بالرباط عام ١٣٥٠

هـ في جزءين ويحقّقه عبد الله الرشيد في الرياض.

- «الانتصار على أبي جندار».
- «خطرات مريض».
- «الآيات البينات».
- «الإسعاد لمراعاة الإسناد».
- «التاج فيمن اسمه محمد من ملوك الإسلام».

وله غير المطبوع؛ المعجم الكبير وقد سماه سابقاً بـ «قلادة النحر بجواهر من لقيته أو كاتبني من فضلاء العصر» إلا أنه غيرُه وجمع فيه كتابه «تعطير الأنفاس بذكر من عاصرته بفاس» وسمى الجميع «خبايا الزوايا» يخرج في أربع مجلدات.

وله «الترجمان المغرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب». في نحو عشرة كراريس اشتمل على مقدمة ومقصد وخاتمة.

وله: «خطوات وخطرات»، وهي رحلته عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، تكلّم فيها على مدن المهدية وسلا والرباط وشالة والدار البيضاء وطنجة والقصر الكبير والعرائش، وتاريخ كل مدينة، وعدد سكانها وأحوالهم، ومن لقي بها من الفضلاء والعلماء، يقع في جزء وسط.

وله: «المهدية والمهديون». في خمسة كراريس.

وله: «شذور العسجد في النيل على عناية أولي المجد»، رتبه على مقدمة ومقصد وخاتمة، المقدمة في ترجمة السلطان المولى سليمان، والمقصد فيه أبواب، الأول في ذكر جماعة من أعيانهم أغفل ترجمتهم في الأصل مع تقدّم وفاتهم واتصافهم بالعلم واشتهارهم، الثاني في ذكر من أتى بعد تاريخ العناية، الثالث في ذكر فذلكة جامعة لفروعهم من أصل أفرادهم إلى منتهى جموعهم، الرابع في رسم شجرة جامعة، والخاتمة ترجم فيها لنفسه، يقع في مجلد وسط.

وله: «أشهر مشاهير العائلات»، وهو مطبوع في عدة أعداد من جريدة السعادة.

وله تآليف في فلسفة تاريخ أشهر دول المغرب الأقصى وهي الإدريسية والمغراوية واللمتونية والموحدية والمرينية، يقع في سبعة كراريس كتب منه القسم الأول، وأما القسم الثاني المتعلق بالدولتين السعدية والعلوية فلا زال لم يكتب.

وله: «البساتين الهندسية في الذب على الشبيبة المدرسية»، في نحو الكراسة.

وله كتاب: «الإنصاف في العمل بالتغراف».

وله رسالة في العمل عند تعارض الدليلين السمعي والعقلي.

وله: «إتقان الصنعة في الرد على مقسمي البدعة».

وله: رسالة في الكلام على الكواكب وسكانها والصعود إليها كعطارد والزهرة والمريخ إلخ.

وله رسالة في الطائفة المعروفة بهداوة وأصلهم وأحوالهم.

إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد، فهو يعدّ الآن من أفضل الشيوخ الذين خدموا تاريخ المغرب العزيز مع مشاركته التامة.

تولى القضاء في عدة ثغور مغربية وأخيراً قضاء مدينة الصويرة. ولما خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرش أسلافه نقله ابن عرفة من قضاء الصويرة إلى قضاء مدينة سطات، فكان ذلك سبباً في محنته، وبعد أن رجع جلالة الملك إلى عرشه عزله من جميع الوظائف وأدرج اسمه في قائمة الذين تؤخذ أموالهم، وأخيراً حكم عليه بأخذ الربع من ماله الذي يملك عقاراً وغيره، والأمر لله، وله في خلقه شؤون.

قال ابن سُودَة: أجازني إجازة عامة كتابياً وشفاهياً مراراً وتكراراً في كل المناسبات، واتصلت به غير ما مرة وأفادني بمعلوماته وكتب خزانته العامرة، وكثيراً ما أكتب إليه رسالة عن بعض المعلومات التاريخية وغيرها فيجيبني على الفور بما يشفي ويكفي. وقد احتفظت برسائله وأجوبته، وفي بعض الأحيان كان هو يسألني عن مثل ذلك إنصافاً منه وتواضعاً. والآن استوطن عاصمة الرباط ولا يزال يؤلف ويكتب ويخرِّج بعض كتبه من مسودّاتها التي لا زالت لم تخرَّج، وعمره يقرب من الثمانين، أبقاه الله وأطال عمره وأعانه على ذلك.

ثم علمت أنه توفي ﷺ في صباح يوم الأحد رابع وعشري رمضان عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف بعاصمة الرباط، ودفن بمقبرة شالة قرب جده المدفون هناك.

عبد الحفيظ الشامي (*)

(١٢٦٠ ـ ١٣٤٧ هـ)

عبد الحفيظ بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي. كان يجعل في توقيعه محمد الحفيد وإن كان الشهير على الألسنة عبد الحفيظ فلهذا ذكرته بهذا الاسم، الفقيه العلامة، المطلع المدرِّس، النوازلي، المفتي الشهير، الموثق على طريق أهل العلم، يعرف مقاصد الألفاظ في القانون الفقهي، وهو آخر من مثل ذلك وكتبه.

قال ابن سودة: أخذ عن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجدّ، وقد رأيت إجازته له إجازة عامة، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، وعن الشيخ محمد - فتحاً - بن عبد الرحمٰن العلوي الحسني قاضي الجماعة بفاس، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ المهدي بن محمد بن الحاج، وعن الشيخ صالح التدلاوي، وغيرهم من الأشياخ.

كانت ولادته حوالي عام ستين ومائتين وألف، ومنذ توليته خطة العدالة بفاس وهو من أشهر عدولها وأتقنهم لهذا الفن، إلى أن أُخّر عنها حوالي عام ثلاثين وثلاثمائة وألف لأغراض شخصية كانت له مع بعض الولاة فانتقم منه حسداً وبغضاً، وبقي ملازماً داره لا يخرج إلا قليلاً ويتعاطى الإفتاء مع شهرة فيه إلى أن لقي ربه، وكان في آخر عمره اشتغل بتأليف في الوعظ والإرشاد وأمور الآخرة، ولا أدري هل أتّمه أم لا؟

أخذت عنه بعض الدروس الفقهية بالقرويين في الأوائل.

توفي ﷺ يوم الجمعة رابع عشر حجة متم عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل قبة الشيخ الغياثي بروضتهم بالقباب.

عبد الحق البكري الإلٰه آبادي الهندي المكي =

محمد عبد الحق بن شاه محمد يار (ت ١٣٣٣ هـ).

عبد الحق الأمرتسري (**)

(١٢٨٥ ـ ١٣٧٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الحق بن عبد العزيز الديناكري الأمرتسري، أحد العلماء المشهورين.

ولد بخواصپور من أعمال «أمرتسر» سنة خمس وثمانين ومئتين وألف.

حفظ القرآن، واشتغل على والده زماناً. ثم دخل «أمرتسر» وقرأ مدة في مدرسة تأييد الإسلام، ثم سافر إلى «سهارنپور» وقرأ على أساتذة مظاهر العلوم زماناً صالحاً، ثم سار إلى «كانپور» ولازم دروس الشيخ أحمد حسن الكانپوري، ثم ذهب إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وقرأ الكتب الطبية على الحكيم أجمل خان وصنوه واصل خان، ثم تطبّب على نور محمد الطبيب الدهلوي.

ثم رجع إلى «أمرتسر»، واشتغل بالمداواة والتدريس، وأصدر صحيفة أسبوعية باسم «أهل السنة والجماعة» وأسس كلية طبية في «أمرتسر».

مات لأربع بقين من ذي القعدة سنة سبعين وثلاث مئة وألف في لاهور.

عبد الحقّ الهاشمي (***)

(١٣٠٢ ـ ١٣٩٣ هـ)

الشيخ العالم بالحديث، المدرّس بالمسجد الحرام أبو محمد، عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد الهاشمي العمري الهندي ثم المكي، يرجع نسبه إلى بني عدي. وهو والد أبو تراب الظاهري.

دخل أحد جدوده إلى الهند بقيادة محمد بن القاسم في خلافة عبد الملك بن مروان، وسكن قرية سُمّيت بـ «قرية الشيوخ» في الهند، وفيها وُلد عبد الحق، ونشأ على طلب العلم، وأجازه نحو أربعين شيخاً ذكرهم في

(*) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٥٢ ـ ٥٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦٢.

(***) مقال لعمر عبد الجبّار في جريدة البلاد بجدّة: ١٠/١١/ ١٣٧٩ هـ و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٨١ ولم يذكر سنة وفاته، و«نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين» لعاتق بن غيث البلادي: ١/٣١٦ ـ ٣١٧.

«ثبته» الكبير، وتصدّر للتدريس في مدينة «أحمد فور الشرقية»، مدرّساً نحو خمسين عاماً.

ثم زار الحجاز زائراً وحاجًا سنة ١٣٦٨، واستقرّ فيه، وعُيِّن مُدرِّساً بالمسجد الحرام.

من شيوخه: أحمد بن عبد الله البغدادي، وأحمد بن عبد الله بن سالم المدني.

له نحو خمسين كتاباً منها:

- «**نصر الباري في شرح تراجم البخاري**». أربع مجلدات.

- «**مشارق الأنوار في شرح ما في الموطا والصحيحين من الأخبار**». أتمّ منه أربعة عشر مجلداً.

- «**تفسير القرآن**». أتمّ منه تسعة مجلّدات.

- «**تراجم رجال الصحيحين**».

- «**أسباب إسلام الصحابة**».

- «**الخلافة الراشدة**».

وله: «**الثبت الكبير**» ذكر فيه شيوخه ومروياته.

وله: «**الثبت الصغير**» وكان يجيز به. طبع ضمن المجموعة الثالثة من رسائل الشيخ ص (١ - ١٣) بمطابع سحر في المدينة المنورة.

عبد الحق العُمَري الهندي ثم المكي = عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد (ت ١٣٩٣ هـ).

عبد الحق الكانپوري (*)

(٠٠٠ - ١٣١٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الحق بن غلام رسول النقشبندي الهتكامي ثم الكانپوري، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

ولد ونشأ بكانپور، واشتغل بالعلم من صغره، وقرأ على العلامة فضل حق بن فضل إمام العمري الخيرآبادي بمدينة «لكهنؤ»، ثم وفق للحج والزيارة فأسند الحديث عن الشيخ أحمد النجدي المحدث، ولما عاد إلى بلاد الهند تصدَّر للتدريس ببلدته مدة مديدة.

وكان منجمعاً عن الناس، فصيح العبارة قوي المباحثة، حسن الخط، غاية في الذكاء، مشكلاً حسناً، منور الشيبة، معجباً بصورته وعلمه وتقريره وتحريره وخطه ونسبه، حلو اللفظ والمحاورة، يفتتن به من رآه، ولذلك استقدمه نواب كلب علي خان الرامپوري، واستقبله بالترحيب والإكرام، فأقام برامپور مدة، ثم سافر إلى «حيدرآباد» فالتفت إليه نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية، وعقد له مجالس التذكير في قصره الشامخ «فلك نما» وبايعه وقرر له الجراية، وجعلها نافذة لأبنائه بعده.

له ترجمة «**جذب القلوب إلى ديار المحبوب**» بالأردو، و«**فتاوى فقهية**».

توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

عبد الحق الخيرآبادي (**)

(٠٠٠ - ١٣١٨ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الحق بن فضل حق بن فضل إمام العمري الخيرآبادي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، لم يكن مثله في زمانه.

تخرج على والده ولازمه مدة طويلة، ثم قرّبه نواب كلب علي خان الرامبوري إلى نفسه، ولم يتركه يذهب إلى بلاد أخرى، ولما توفي الأمير المذكور قام مقامه ولده مشتاق علي خان، وكان معتوهاً فصار الحل والعقد بيد وزيره أعظم الدين خان، فخرج عبد الحق من «رامپور» وأقام ببلدته زماناً، ثم سافر إلى «حيدرآباد» وتقرّب إلى بعض الأمراء، فنال المنصب وصار راتبه الشهري مئتين من النقود المروجة بحيدرآباد بدون شرط الخدمة، فرجع إلى بلدته وأقام بها إلى أن توفي مشتاق علي خان المذكور وقتل أعظم الدين خان واستقل بالملك حامد علي خان بن مشتاق علي خان، فاستقدمه حامد علي خان المذكور إلى «رامپور»، وخصه بالعناية، فأقام برامپور إلى أن توفي إلى الله سبحانه.

وكان إماماً جوالاً في المنطق والحكمة، عارفاً بالنحو

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦٢ - ١٣٦٣.

واللغة، ذا سكينة ووقار، ووفور ذكاء وحسن تعبير، وخبرة بمسالك الاستدلال، ولطف الطبع وحسن المحاضرة، وملاحة النادرة إلى حد لا يمكن الإحاطة بوصفه، ومجالسته هي نزهة الأذهان والعقول، بما لديه من الأخبار التي تشنف الأسماع، والأشعار المهذبة للطباع، والحكايات عن الأقطار البعيدة وأهلها وعجائبها، حتى كان من سحر بيانه يؤلف بين الماء والنار، ويجمع بين الضب والنون، وكان مداعباً مزاحاً ذا نفوذ عجيب على جلسائه، فلا يباحثه أحد في موضوع إلا شعر بالانقياد إلى برهانه، وإن كان البرهان في حد ذاته غير مقنع.

وكان حسن الصورة جميل الوجه، كثير الإعجاب بنفسه، شديد التعصب على من خالفه، بسيط اللسان على غيره من العلماء، لم يزل يشنع عليهم بشقشقة اللسان ويقول: لم يكن في بلاد الهند علماء، بل كانوا معلمي الصبيان، لا يتجاوزون عن الضمير والمرجع، وأنهم ما شموا روائح العلوم، وكان يستثني من هؤلاء الشيخ نظام الدين محمد السهالوي والشيخ كمال الدين الفتحپوري وبحر العلوم عبد العلي محمد اللكهنوي ويقول: إنهم كانوا بحور العلم، وأذكياء العالم، وكانوا أمثال الدواني والسيد الشريف، ويقول: إن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي كان متبحّراً في العلوم الدينية، عارفاً بالمنطق والحكمة، وإن أباه الشيخ ولي الله كان ناصبياً، ويقول: إن قطعة من أقطاع الهند نهض منها رجال العلم في كل قرن، وهي تبتدىء من «دهلي» وتنتهي إلى «بهار»، لا يتجاوز العلم عنها، ويقول: إني حين أتذكر الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي، يتمثّل لي في عالم الخيال رجل طويل القامة، بقميص عريض مع قصر في الطول وسعة في الكمين، ومئزر أسود، وعمامة كبيرة على الرأس، ولحية مغبرة، فحين يتمثّل لي هذا الشكل أقول: أين هذا من العلم؟ سمعت تلك الأقاويل وأمثالها من فمه بمدينة «لكهنؤ».

وله مؤلفات مقبولة عند العلماء، وفي عباراته قوة وفصاحة، وسلاسة تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب ولكلامه وقع في الأذهان، فمن مصنفاته المشهورة:

- «تسهيل الكافية». معرّب من شرح الكافية للسيد الشريف.
- «شرح هداية الحكمة للأبهري».
- «حاشية على حاشية غلام يحيى على مير زاهد». رسالة.
- «حاشية على حاشية مير زاهد على شرح المواقف».
- «حاشية على شرح السلم لحمد الله».
- «حاشية على شرح السلم للقاضي».
- «شرح على مسلم الثبوت».

وله غير ذلك من المصنفات.

توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف.

عبد الحق الكابلي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٢١ هـ)

الشيخ العالم الكبير العلامة المفتي ثم القاضي: عبد الحق بن محمد أعظم الحنفي الكابلي، نزيل «بهوپال» ودفينها.

ولد ونشأ بمدينة «كابل»، وقرأ القرآن، وتعلم الخط، واشتغل بالعلم زماناً في بلدته.

ثم سافر وقرأ المنطق والحكمة وغيرها على ملا سريج شارح «حاشية السلم» للقاضي، ثم دخل الهند ولقي الشيخ العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي بكلكته وقرأ عليه بضع دروس من «الأفق المبين»، ثم ترك الاشتغال عليه ودخل «جونپور» ولقي الشيخ هداية الله بن رفيع الله الرامپوري ولم يقرأ عليه شيئاً، ثم ذهب إلى «رامپور» وأدرك بها الشيخ عبد العلي الفاضل المشهور فقرأ عليه «الأفق المبين» للسيد باقر داماد و«كتاب الشفاء» لابن سيناء، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار، وساح أكثر بلاد الشام والعراق، ثم رجع إلى الهند ودخل «بهوپال» وأخذ بعض الفنون الرياضية عن الشيخ فتح الله نائب المفتي بها، وقرأ الصحاح الستة على مولانا عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي المفتي بها،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦٣ ـ ١٢٦٤.

وتزوج بابنة الشيخ فتح الله المذكور.

ولي التدريس في المدرسة الشاهجهانية فدرَّس وأفاد مدة مديدة، ولما توفي شيخه وصهره فتح الله ولي نيابة المفتي مكانه، وولي الإفتاء سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، وقلّده بالقضاء سنة خمس وثلاث مئة، فاستقل به مدة حياته.

وكان إماماً بارعاً في الفقه والأصول والكلام، عارفاً بدقائق المنطق والحكمة والهيئة والحساب، مشاركاً في الحديث، ملازماً لأنواع الخير والعلوم، كثير الدرس والإفادة، مليح البحث، صحيح الدين، قوي الفهم، كثير المطالعة لفنون العلم، حلو المذاكرة، طيباً بشوشاً، كريم الأخلاق، قرأت عليه أكثر الكتب الدراسية في المنطق والحكمة والهندسة والهيئة بمدينة «بهوپال» حين كان مفتياً بها.

ومن مصنفاته:

- «**القول المسلم على شرح السلم**» للقاضي.
- «**الحاشية على حاشية القاضي على حاشية مير زاهد على شرح المواقف**».
- «**الحاشية على التلويح شرح التوضيح**». في أصول الفقه.
- «**الحاشية على خطبة القاموس**».

وله رسالة نفيسة في مبحث المثناة بالتكرير، ورسالة في الأصطرلاب، وله غير ذلك من الرسائل.

توفي بالطاعون في بلدة «بهوپال»، ودفن بها لثمان بقين من رمضان المبارك سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف.

عبد الحق الدهلوي (*)
(صاحب تفسير حقاني)
(١٢٦٧ ـ ١٣٣٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الحق بن محمد مير الحنفي الدهلوي المفسر المشهور.

أصله كان من «گمتهله» بفتح الكاف العجمي قرية من أعمال «انباله» من أرض «پنجاب»، ولد بها في السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين ومئتين وألف.

واشتغل أياماً في بلاده، ثم سافر إلى «كانپور» وقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا عبد الحق بن غلام رسول الحسيني الكانپوري، ومعظمها على مولانا لطف الله بن أسد الله الموئلي، ثم سار إلى «مرادآباد» وقرأ بعض الكتب من الصحاح الستة على مولانا عالم علي النگينوي، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

ولي التدريس بدهلي في المدرسة الفتحپورية فدرس وأفاد بها زماناً، وسكن دهلي وتزوج بها وتدير، ثم ترك المدرسة واشتغل بالتصنيف وجدَّ في استحصال الوظيفة من «حيدرآباد» وظفر بها بدون شرط الخدمة فصنَّف الكتب، وطار صيته في بلاد الهند.

وكان قوي المباحثة شديد الرغبة، مليح البحث، حلو المذاكرة، مداعباً مزاحاً بشوشاً، طيب النفس، استقدمته أعضاء المدرسة العالية بكلكته في آخر عمره، ورتّبوا له خمس مئة ربية شهرية، ولقّبته الدولة الإنجليزية بشمس العلماء.

ومن مصنفاته:

- «**التعليق النامي على الحسامي**». في أصول الفقه.
- «**عقائد الإسلام**». بالأردو في أصول الدين.
- «**البرهان في علوم القرآن**». بالأردو.
- «**فتح المنان في تفسير القرآن**». في مجلدات كبار بالأردو، وهو معروف بـ«**التفسير الحقاني**».

مات في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف.

عبد الحق الهاشمي = عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد (ت ١٣٩٣ هـ).

عبدالحَكَم العثماني = عبد الحكم بن محمد بن عبد الله الدياجي المدني (ت ١٣٥٤ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦٤، وفهرس الخزانة التيمورية، بالقاهرة: ٤/١٨٥، ومعجم المطبوعات العربية، لسركيس: ٢/١٢٧٢، والأعلام للزركلي: ٣/٢٨٢ وذكر وفاته بعد ١٢٩٦ هـ.

عبد الحكم عطا الفالح (*)

(١٢٨٢ - ١٣٥١ هـ)

الشيخ عبد الحكم ابن الشيخ عطا عبد الفتاح بن عبد الجليل الفالح المالكي المذهب.

ولد سنة ١٢٨٢ هـ/ ١٨٦٥ م في بلدة نواي بمركز ملوى بمديرية أسيوط، ونشأ بها في حجر والده، وأخذ عن والده مبادىء العلوم.

وفي سنة ١٨٧٩ م التحق بالأزهر الشريف، وأخذ عن مشاهير علماء عصره.

وفي سنة ١٨٩٥ م نال شهادة العالمية الممتازة، واشتغل بالتدريس بالأزهر.

وفي سنة ١٩٢٠ م عيِّن شيخاً للقسم الثانوي والقسم العالي، وجمع بينهما في بعض الأوقات.

وفي سنة ١٩٢٨ م عيِّن شيخاً لمعهد أسيوط، ثم نقل شيخاً لمعهد الزقازيق.

وكان من المشتغلين بالعلم ونشره، ومن كبار علماء عصره، وكان شيخ الشيوخ لكثرة من أخذ عنه من علماء العصر. وكان حافظاً لكثير من العلوم الفقهية وخصوصاً «متن خليل».

ومن الذين أخذوا عنه الشيخ أحمد فهمي أبو سنة الأستاذ بكلية الشريعة، والشيه عبد الوهاب عبد اللطيف الأستاذ بكلية الشريعة.

له: «المنحة الإلٰهية في الأخلاق الدينية». مخطوط في الأزهر، فرغ من تأليفه سنة ١٣٤٣ هـ.

توفي في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥١ هـ/ ١٩٢٢ م بالقاهرة، ودفن في قرافة المجاورين.

عبد الحكم العثماني الديباجي المدني (**)

(١٢٨٩ - ١٣٥٤ هـ)

عبد الحكم بن محمد بن عبد الله العثماني الديباجي المدني المالكي ثم الشافعي العالم الفقيه.

ولد سنة ١٢٨٩ هـ بقرية بدر في طريق المدينة المنورة، وهو من ذرية عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.

نشأ بالمدينة المنورة، وقرأ بها صغيراً بعض المبادىء، وتدرج في تلقّي العلوم الآلية من الأصول والعربية والمنطق حتى برع فيها، واشتغل بالفقه المالكي. وبعد مدة تحول إلى المذهب الشافعي، وقرأ في تفسير القرآن وعلومه.

وطلب الحديث وسمع من السيد هاشم بن شيخ الحبشي حديث الرحمة المسلسل بالأولية وهو أول، كما سمعه من المسند محمد بن علي السنوسي الخطابي الشلفي الحسني، وهو أول بسنده، وروى عنه جميع مروياته واستفاد منه كثيراً. وروى عن عبد السلام بن عثمان الداغستاني الشافعي، والمعمر محمد بن إبراهيم أبي خضير الدمياطي، وعبد الجليل أفندي براده وغيرهم.

ورحل إلى مصر ودمشق وحلب والقدس وروى فيها عن المعمر عبد الله بن درويش السكري الدمشقي، وكامل بن أحمد الهبراوي الحلبي، وعبد الرحمٰن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) شيخ الجامع الأزهر، والبرهان إبراهيم السقّا وغيرهم.

كان تقياً صالحاً، له سمت حسن، جميل الصورة، حسن الأخلاق. كثير السماحة والعفو، شديد التواضع، مشاركاً في العلوم. وكان أكثر ما يجيز على ثبت العلامة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الواحد المرشدي المالكي.

توفي بالمدينة المنورة في شهر رجب الفرد سنة ١٣٥٤ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الحكيم الصادقپوري (***)

(٠٠٠ - ١٣٣٧ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عبد الحكيم بن أحمد الله بن إلٰهي بخش بن هداية علي الهاشمي الصادقپوري العظيم آبادي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بعظيم آباد، وقرأ العلم على صنوه الكبير عبد الحميد بن أحمد الله، ثم أخذ الحديث عن عمه

(*) «تاريخ معهد أسيوط الديني» بقلم محمد حسين النجار، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٢٣ - ٣٢٤، و«فهرس الأزهرية»: ٦/ ٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٢٨٣.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٢٧٧.

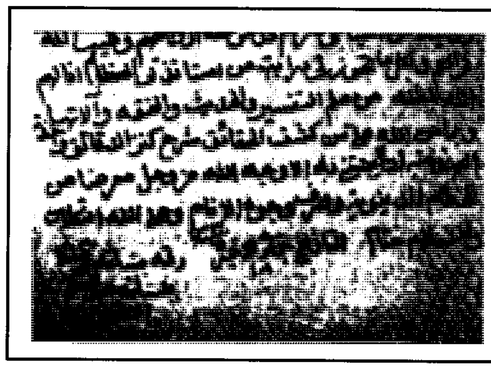
(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦٤ - ١٢٦٥.

الشيخ يحيى علي العظيم آبادي المحدث، وأخذ عنه الطريقة واشتغل بالذكر والفكر، والتذكير والتدريس، وله مهارة تامة في العلوم النافعة من الفقه والحديث والتفسير والطب، وقبول عظيم في بعض الأقطار.

كان شديد التعصب في المذهب، شديد الحمية في الإسلام، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يعتني بالمصالح الدنيوية، حتى إنه كان لا يخاف على نفسه من عثرات اللسان وسقطات البيان، رأيته في «عظيم آباد» مراراً كثيرة.

مات في الخامس عشر من محرم سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

عَبْدُ الحَكيم الأفغاني (*)
(١٢٥١ ـ ١٣٢٦ هـ)



عبد الحكيم الأفغاني

من إجازة بخطه، في دار الكتب المصرية «٣٧٤ مصطلح» ويلاحظ في إمضائه، «الأفغان» بدلاً من «الأفغاني» وتكرر ذلك منه كما في إجازة أخرى بخطه كتبها لعبد الحفيظ الفاسي ورأيتها في أحدى مجموعاته الخطية بالرباط

العلاّمة المحقّق، الفقيه الأصولي، الزاهد الورع: عبد الحكيم بن محمد نور بن الحاج ميرزا، الأفغاني الحنفي، نزيل دمشق.

ولد في «قندهار» من بلاد الأفغان سنة ١٢٥٠ هـ وقيل سنة ١٢٥١ هـ، فلما شبَّ غادر بلاده سنة ١٢٨٥ هـ طلباً للعلم، فقصد الهند وغيرها، ثم جاور زمناً في الحرمَيْن الشريفَيْن وبيت المقدس حتى نزل دمشق، فأقام في مدرسة دار الحديث الأشرفية بغرفة صغيرة متواضعة جداً، ما يقرب من ربع قرن إلى أن توفي بها.

ترجمه أحد تلامذته نقلاً عن المترجم فقال: (خرج من بلده سنة ١٢٨٥ هـ إلى مصر، فأقام بها سنة، ثم رحل إلى الآستانة فأقام بها سنة أيضاً، ثم منها إلى إزمير فأقام بها كذلك، ثم منها إلى طرسوس فأقام بها سنتين، ثم منها إلى الشام فأقام بها سنة، ثم منها إلى المجدل فأقام بها كذلك، ثم منها إلى عكّا فأقام بها كذلك، ثم إلى كفر تخاريم من قُرى حلب فأقام بها كذلك، ثم إلى ساحل القدس فأقام بها سنة. ثم رحل إلى دمشق واتّخذها وطناً، وحجّ منها عاماً واحداً. ولما قدمَ دمشق أقام أولاً في المدرسة المرادية، ثم انتقل منها إلى دار الحديث، ولازمته المتفقّهة من الطلبة في حجرته بها، وكان يعتزل القراءة في كل عام شهراً كاملاً، يصنع لنفسه شراباً من عقاقير معدودة يتداوى به ويقصد وقتئذٍ الجبال).

كان تقياً ورعاً زاهداً، يشتغل بيده طيّاناً ليتكسّب، يتناول الخبز اليابس ومرق المخلّل. يرفض عطايا الوُلاة، قليل الكلام والنوم، نسخ بيده عدّة مصاحف أوقفها، يتواضع للفقراء والمساكين، أثنى عليه الشيخ بدر الدين الحسني ثناءاً عاطراً.

له إجازة من الشيخ بكري بن حامد العطار (ت ١٣٢٠ هـ).

وله تآليف جليلة منها:

- شرح كنز الدقائق سمّاه «**كشف الحقائق**».
- «شرح الشاطبية».
- «حاشية على شرح البخاري».
- «حواش وتعليقات على الهداية».
- «حاشية على ابن عابدين».
- «حاشية على شرح المنار».
- «حاشية على تفسير المنار».

من تلاميذه: الشيخ أبو الخير الميداني (ت ١٣٨٠

(*) «عبد الحكيم الأفغاني» لمحمد سعيد الطنطاوي، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٥١، و«تعطير المشام» للقاسمي (خ) ٧٩، و«الأعلام الشرقية» لمبارك: ٢/١٢٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٤٠.

هـ)، ومحمود بن محمد رشيد العطار (ت ١٣٦٢ هـ)، والشيخ سعيد المارديني، والشيخ محمد أديب تقي الدين (ت ١٣٥٨ هـ)، والشيخ محمد أبو الخير الطباع (ت ١٣٢٩ هـ) مؤسس المدرسة العلمية الوطنية.

توفي في ٨ شوال سنة ١٣٢٦ هـ، وصُلّي عليه عصر ذلك اليوم في الجامع الأموي، ودفن بجوار قبر العلائي صاحب «الدر المختار» وابن عابدين صاحب «الحاشية».

الحافي (*)

(١٢٧٦ - ١٣٦٢ هـ)

عبد الحليم بن أحمد بن خلف الحافي: قاض، من أعيان العراق. مولده ووفاته ببغداد. ينتسب إلى «بشر الحافي» وربما قيل له «الحافاتي».

تقلد القضاء في بعض أطراف بغداد. وانتخب نائباً عنها، وأُولع بجمع الكتب، فكانت له خزانة نفيسة أُهديت بعد وفاته إلى مكتبة الأوقاف العامة، باسمه، وفيها ١٥٢٤ كتاباً، منها ١٥٩ مخطوطاً.

وله:

- «**مجموعة الحافي**». (خ)، بخطه.
- «**عمدة الكتاب**» (خ)، في أوقاف بغداد، رسالة في فن الوراقة القديم.
- «**تذكرة أولي الألباب**» في النحو.

عبد الحليم الويلوري (**)

(١٢٥٧ - ١٣٣٦ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الحليم بن إسماعيل بن الحسين بن إمام الدين بن نور الدين الويلوري المدراسي أبو إسماعيل.

ولد سنة سبع وخمسين ومئتين وألف ببلدة «ويلور»، ونشأ بها.

قرأ في بلده على الشيخ عبد القادر البرياكيمي، وسافر للعلم فقرأ الكتب الدراسية على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي حين إقامته بحيدر آباد، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن الأنصاري السهارنپوري المهاجر، والشيخ صالح بن عبد الله السناري، والسيد محمد علي بن ظاهر الوتري المدني، وشيخنا حسين بن محسن اليماني نزيل «بهوپال» ودفينها.

كان عالماً كبيراً، له رسوخ في العربية وقدرة على التحرير والإنشاء، وغوص في المسائل الكلامية.

مات سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف.

عبد الحليم محمود (***)

(١٣٢٨ - ١٣٩٨ هـ) (١٩١٠ - ١٩٧٨ م)

العالم الصوفي المتعمِّق، شيخ الأزهر الثاني والأربعون في ترتيب الشيوخ الذين تولّوا مشيخة الأزهر منذ أن قامت من ثلاثمائة عام تقريباً.

ولد في «عزبة أبو أحمد» التي تقع على الشاطىء الشرقي للترعة الإسماعيلية، التابعة لمركز بلبيس في محافظة الشرقية. وأبو أحمد الذي نسبت «العزبة» إليه هو جده.

كان والده يدرّس في الأزهر، فأسلمه إلى كتّاب القرية، وحفظ القرآن الكريم وعمره ١٣ عاماً، ثم سافر به والده إلى القاهرة، فدخل الأزهر عام ١٩٢٣ م، وبعد عامين فتح معهد الزقازيق فذهب إلى هناك. وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٢٨ م، ثم درس القسم العالي في الأزهر، فنال الشهادة العالمية أيضاً.

وذهب إلى فرنسا لدراسة الدكتوراه، ونوقشت يوم ٨ يونيو (حزيران) ١٩٤٠ م، وطبعت في باريس بالفرنسية.

ورجع من باريس ليعيّن مدرِّساً لعلم النفس بكلية اللغة العربية، ثم أصبح أستاذاً للفلسفة بكلية أصول الدين، ثم أصبح عميداً للكلية، واستعانت أكثر من دولة أو جامعة عربية بجهوده:

(*) مكتبة الأوقاف العامة ٦٩، و«المستدرك على الكشاف»: ٢١، ١٩٠. و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٨٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦٥.

(***) «شخصيات إسلامية معاصرة» ص: ١٨٥، و«النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر» ص: ٧٧ - ٧٨، و«النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين»: ١/١٢، ٢٦ - ٢٧، و«الفكر الإسلامي البيروتية السنة السابعة العدد ١١، ذو الحجة ١٣٩٨ هـ» ص: ١١٢ - ١١٣.

فقد انتدبته العراق لتنظيم وزارة الأوقاف وقسم الوعظ والإرشاد بها والمساجد، وكذلك لتخطيط المنهج الديني لجميع مراحل التعليم في العراق.

ومثّل الأزهر في مهرجان الإمام الغزالي الذي أقيم في دمشق.

والجامعات الإسلامية في ليبيا وتونس والعراق والسودان اختارته استاذاً زائراً بها، ولذلك اختلط بعلماء وباحثين معاصرين، وسمع منهم، ودرس معهم الكثير عن الإسلام وأعلام الإسلام.

ومعظم المؤتمرات الفلسفية والعلمية التي عقدت في البلاد الإسلامية اشترك فيها ببحوثه وساهم فيها بجهوده وخبراته.

وحج بيت الله مراراً.

وكانت له محاضرات وأحاديث في الإذاعة والتلفزيون.

وقع عليه الاختيار ليرأس لجنة التعريف في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، كما عُيِّن عضواً في مجمع البحوث الإسلامية، وصار أميناً عاماً لها عام ١٣٨٩ هـ، ثم وزيراً للأوقاف، ثم وكيلاً للأزهر، فشيخاً له.

وكان عضواً بلجنة جائزة الملك فيصل العالمية.

وقد تأثر كثيراً في قراءته ودراسته، ومن ثم تأليفه عن أبي الحسن الشاذلي، فكان صوفياً روحانياً عجيباً!

وكان يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية، وكتب عشرات المقالات ليعلن أن مصر لم تعرف الأحكام المدنية إلا بعد الاحتلال الإنجليزي، وأنّ الشريعة بعد هذا التاريخ بقيت في مسائل الأسرة وما يُعرف بالأحوال الشخصية.. وعلينا أن نطالب بتعميمها في كل المواد، جنائية ومدنية ودستورية ودولية.

وقد سارع فألّف لجنة علمية لصيانة قوانين الشريعة في مواد محددة لتسهل مهمة التطبيق، وراجع ما كتب من المواد، ونشره في الصحف، ثم اتصل بأعضاء مجلس الشعب فرداً وراء فرد، ليجمع تكتلاً إسلامياً ينادي بتطبيق الشريعة. وعندما كان يسمع كلام المسؤولين بوجوب تطبيق الشريعة يتساءل متعجباً: إذا كانوا صادقين فما الذي يقعد بهم إلى الآن؟

وحين توفي تحدّثت عنه بعض الصحف الأوروبية، وعدّته متعصّباً ضد المسيحية، لأنه أبىٰ أن يشترك في ندوات تدعو إلى تعاون المسيحية والإسلام.

وتكملة لجوانب شخصيته فإننا نذكر هنا أنه هنأ الرئيس أنور السادات بمناسبة اتفاقية كامب ديفيد، وأرسل برقية بذلك هذا نصها:

«الأزهر الشريف بجميع هيئاته يؤيّدكم ويبارك خطواتكم على الطريق الذي يبلغ بأمتنا إلى الحق والأمن والسلام. بارك الله سعيكم ووفقكم فيما تقصدون إليه من خير» ١٩ شوال ١٣٩٨ هـ[1].

وكان أول ما ظهر له في عالم النشر قصة ترجمها عن الفرنسية من تأليف أندريه موروا عام ١٩٤٦ م. ثم تتابعت مؤلفاته الغزيرة، منها:

- **«الإمام الرباني الزاهد عبد الله بن المبارك ١١٨ - ١٨١ هـ»**. بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠ هـ، ٢١٦ ص.

- **«محمد رسول الله»**. آتيين دينيه، سليمان إبراهيم (ترجمة بالاشتراك مع محمد عبد الحليم) - صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية ١٣٩٠ هـ ، ٢٨٤ ص.

- **«التفكير الفلسفي في الإسلام»** بيروت: دار الكتاب اللبناني: مكتبة المدرسة، ١٤٠٥ هـ، ٤٨٢ ص.

- **«الرسول ﷺ: لمحات من حياته وأنوار من هديه»**. القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٩٢ هـ ٢٣٠ ص.

- **«السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي»**. صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٣٩٧ هـ، ٩٦ ص.

- **«الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام»**. (بالاشتراك مع آخرين). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤ هـ ٥٢٣ ص. (من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام سنة ١٣٩٦ هـ).

(١) المجتمع ع ٤١٥ (١٣٩٨/١١/٨ هـ) ص: ٣٩.

ـ «**الرسول ﷺ وسنته الشريفة**». القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٩٤ هـ، ٣٦٠ ص. (البحوث الإسلامية؛ ٧٣).

ـ «**التوحيد الخالص**»، أو «**الإسلام والعقل**». القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٩٣ هـ، ٢٥٤ ص.

ـ «**العبادة: أحكام وأسرار: الذكر، الدعاء، الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج، الجهاد**». (ط) ٣ ـ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٠ هـ (وصدرت الطبعة الأولى في القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٨ هـ، ٢ جـ في ١ مج. (في إحياء المفاهيم الإسلامية؛ ٣).

ـ «**الفيلسوف المسلم رينيه جينو، أو عبد الواحد يحيى**». القاهرة: مكتبة الأنجلو المصري، د. ت.

ـ «**أركان الإسلام**». القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ـ «**العارف بالله أبو العباس المرسي**». القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للكتاب: دار الكاتب العربي.

ـ «**الصلاة: أسرار وأحكام**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٩ هـ، ١١٥ ص.

ـ «**فاذكروني.. أذكركم**». (ط) ٢ القاهرة: دار المعارف.

ـ «**فتاوى عن الشيوعية**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٧ هـ، ٩٦ ص.

ـ «**المسيحية: نشأتها وتطورها**». شارل جنيبير (ترجمة) بيروت: المكتبة العصرية، ١٣٩٠ هـ، ٢٠٩ ص.

ـ «**يا رب**» (ط ٢) القاهرة: مؤسسة دار الشعب.

ـ «**القرآن في شهر القرآن**». القاهرة: دار المعارف.

ـ «**الحمد لله هذه حياتي**». القاهرة: دار المعارف.

ـ «**سيدنا زين العابدين**». القاهرة: دار المعارف، ١٤١٠ هـ، ١٧٩ ص.

ـ «**شهر رمضان**». القاهرة: دار المعارف.

ـ «**في رحاب الأنبياء والرسل**». القاهرة: مؤسسة أخبار اليوم.

ـ «**الفلسفة اليونانية؛ أصولها وتطورها**». ألبير ريفو (ترجمة بالاشتراك مع أبو بكر زكري). القاهرة: مكتبة دار العروبة، ١٣٧٨ هـ.

ـ «**الأخلاق في الفلسفة الحديثة**»: القسم الثاني من (المشكلة الأخلاقية والفلاسفة) /أندريه كريسون (ترجمة بالاشتراك مع أبو بكر زكري). ـ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٨ هـ.

ـ «**أوروبا والإسلام**». القاهرة: مطابع الأهرام.

ـ «**الحج إلى بيت الله الحرام**». القاهرة: الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٩٨ هـ، ١٣٦ ص.

ـ «**الإيمان**». القاهرة: دار الإسلام.

ـ «**الإسراء والمعراج**». دار الشعب، ١٣٨ هـ ١٢٨ ص.

ـ «**لطائف المنن**». ابن عطاء الله السكندري (تحقيق). القاهرة: مطبعة حسان، ١٣٩٤ هـ، ٣٩٠ ص.

ـ «**المنقذ من الضلال**». للغزالي (تحقيق).

ـ «**المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي**».

ـ «**الإسلام والعقل**».

ـ «**السيد أحمد البدوي**».

ـ «**الطريق إلى الله**»، أو «**كتاب الصدق**». لأبي سعيد أحمد بن عيسى الخراز (تحقيق وتقديم وتعليق). القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٠ هـ، ١١١ ص.

ـ «**فلسفة ابن طفيل ورسالة حي بن يقظان**». بيروت: دار الكتاب اللبناني: مكتبة المدرسة، ١٤٠٧ هـ ١٥٩ ص.

ـ «**الرسالة القشيرية**». أبو القاسم عبد الكريم القشيري (تحقيق بالاشتراك مع محمود بن الشريف) القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥ هـ، ٢ جـ في ١ مج.

ـ «**اللمع**». لأبي نصر السراج الطوسي (تحقيق وتقديم وتخريج أحاديث بالاشتراك مع طه عبد الباقي سرور. القاهرة: دار الكتب الحديثة؛ بغداد: مكتبة المثنى، ١٣٨٠ هـ، ٦٧٦ ص.

ـ «**الاجتهاد والثبات في الشريعة الإسلامية**». القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٩٦ هـ.

- «موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة». القاهرة: دار الشعب، ١٣٩٩ هـ.

- «الحج المبرور: أحكام وأسرار». القاهرة: دار الشعب، ١٤٠٣ هـ.

- «أبو ذر الغفاري والشيوعية». (ط ٤). القاهرة: دار المعارف.

- «التعرف لمذهب أهل التصوف». أبو بكر محمد الكلاباذي (تحقيق بالاشتراك مع طه عبد الباقي سرور). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٠ هـ ١٦٨ ص.

- «سفيان الثوري: أمير المؤمنين في الحديث». القاهرة: دار المعارف.

- «سلطان العارفين أبو يزيد البسطامي». صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية.

عبد الحميد الآوِي = عبد الحميد بن محمد صالح (ت ١٣٦٥ هـ).

الشَّرقاوي (*)
(٠٠٠ - ١٣١٥ هـ)

عبد الحميد بن إبراهيم الشرقاوي: خطيب منبري مصري، من العلماء بالنحو.

من كتبه:

- «ديوان الخطب الحميدية». (ط).
- «تسهيل الفوائد». (ط)، حاشية في النحو.
- «حساب العرب». (ط).
- «القواعد الحميدية لتحصيل المبادىء النحوية». (ط).
- «المبادىء النحوية» (ط). فرغ من تأليفه سنة (١٣١٥ هـ).

عبد الحميد الشافعي السورتي (**)
(٠٠٠ - ١٣٠٨ هـ)

الشيخ العالم الصالح عبد الحميد بن إبراهيم بن عبد الأحمد باعكظة الشافعي السورتي، أحد كبار الفقهاء.

ولد ونشأ بمدينة «سورت»، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء.

ولي التدريس في المدرسة المحمدية والخطابة في الجامع الكبير بمعمورة «بمبىء». وكانت له يد بيضاء في الفرائض والحساب، درَّس وأفاد مدة طويلة، وأخذ عنه غير واحد من الأعلام.

مات لعشرة ليال خلون من رمضان سنة ثمان وثلاث مئة وألف، فدفن بمقبرة «سوناپور» من بلدة «بمبىء»، كما في «حقيقت سورت».

عبد الحميد المدني القابوني (***)
(١٢٨٨ - ١٣٦٣ هـ)

القارىء الجامع المتقن، إمام جامع السنانية بدمشق: عبد الحميد بن إبراهيم المدني، نسبة لأصل أسرته التي هاجرت من المدينة المنورة، المشهور في دمشق بالقابوني الشافعي.

ولد في القابون قرب دمشق سنة ١٢٨٨ هـ تقريباً. وكان أبوه مختار البلدة وأحد وجهائها، وأسرته معروفة فيها.

قرأ القرآن الكريم والعلوم الأولية في بلده على الشيخ عبد الجليل المرعي، والشيخ محمد جنيد. ثم ارتحل إلى دمشق، فحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، ولزم خلال ذلك دروس الشيخ بدر الدين الحسني، يفتتحها بتلاوته. كما لزم دروس الشيخ علي الدقر.

ومع قيام الحرب العالمية الأولى سيق إلى الخدمة العسكرية، وكانت خدمته في فلسطين بنواحي غزة، وعيّن آنئذٍ إمام طابور.

وبعدما انتهت الحرب سافر إلى مصر، فانتسب إلى الجامع الأزهر، ليدرس العلوم الشرعية، وكان يصرف جلّ اهتماماته هناك إلى القرآن الكريم، والقراءات السبع. ومع التزامه بحلقات العلماء، إلا أنه لم يتقدم

(*) «الأزهرية»: ٣/ ٦٨٢، و«سركيس»: ١٢٧٤ و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٢٨٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٦٥ - ١٢٦٦.

(***) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٨٢ - ١٨٤.

للامتحانات، فلم يحصل على شهادة الأزهر.

وصل في قراءته إلى درجة رفيعة من الإتقان، ليس معها زيادة لمستزيد، شهد له بذلك شيخه الدقر، الذي صلّى وراءه تراويح رمضان شهراً كاملاً، استمع منه فيها إلى ختمة تامة. وكذلك كان دأب المترجم كل رمضان. وبلغ من ثقته بقراءته أنه كان يقول لمن يعرفه: أدفع ليرة ذهبية لمن يقع لي على غلطة واحدة.

وقد جمع إلى إتقان القراءة حلاوة الصوت وجودة الأداء وجهارة النبرة. وفي هذا قال عنه شيخه عبد الجليل المرعي: «قراءته تطرب الحجر». كما عجب قراء مصر في الأزهر من جهارة صوته. حتى قال قائلهم: «ده صوت يكسر الإزاز»، ذلك لأنه يُسمع من في المسجد كلهم، وكان جامع السنانية في صلاة التراويح يغصّ بالمصلين الذين كانت صفوفهم تصل إلى الطرقات خارج المسجد، وهم يتابعون قراءته.

أمّ الناس بجامع السنانية مدّة طويلة جداً بالوكالة. وكان ذا همة عالية، يلتزم بالحضور مع الفجر كل يوم آتياً من القابون على دراجته مع بعد المسافة، لا يكاد ينقطع يوماً واحداً، ولم يكن بحاجة إلى مال ولا وظيفة يتكسّب منها.

وأقام إلى جانب إمامته بالسنانية حلقات لتعليم القراءات، كما كان يدرّس القرآن الكريم بالجمعية الغراء، في التكية السليمانية، أحد مراكز الجمعية.

وإضافة إلى ذلك كان يلتزم كل أسبوع السفر يوماً واحداً إلى بيروت ليقرأ في الإذاعة اللبنانية. والطريف أنه كان يتقاضى أجراً على ما يقرأ ثلاث ليرات، ويدفع أجرة السيارة خمساً، وهو راض مسرور.

حفظ جملة صالحة من قصائد الصوفية، ينشدها في الموالد الشريفة والمناسبات التي يدعى إليها من الراغبين فيه.

قرأ عليه جماعة من الأفاضل، تخرّجوا به، منهم الشيخ أحمد نصيب المحاميد، وشهد له المترجم بجودة القراءة وإتقانها، وذلك حينما تأخر مرة عن الحضور للصلاة، فقدّم الناس تلميذه الشيخ أحمد، وأدركه الشيخ وهو في الصلاة، فصلّى خلفه، فلما انتهى سرّ به، وقال له يزكّيه: «كأنّه هو»[1] مشبهاً قراءته بقراءته. ومن تلاميذه الشيخ إبراهيم يعقوبي، قرأ عليه «هداية المستفيد» و«متن الغاية والتقريب». وأكثر من لزمه ابن أخيه الشيخ أحمد المدني، الذي تخرّج به، وسافر معه إلى مصر. وقرأ عليه الشيخ أحمد حمزة، وأخوه الشيخ محمد حمزة من علماء القابون وغيرهم.

أحد أشراف الأمة من حملة كتاب الله تعالى، وجهه منير جميل، أسود اللحية، مربوع القامة إلى القصر، يعتم بعمامة بيضاء، يتحلّى بذكاء لطيف لمّاح.

حكي أنّ أحد الولاة لَمّا زار القابون ونزل في بيت والده مختار البلدة، حدثوه عن قراءته وجمال صوته، فطلب منه أن يقرأ، فلما قرأ أعجب الوالي به كثيراً وقال لما عرف أن والده لم يأخذ من العلم بنصيب: «نعم الولد وبئس الوالد»، فردّ المترجم قائلاً: «بل نعم الوالد وبئس الجد لأنّ هذا الوالد هو الذي أنشأ هذا الولد، بينما تقاعس الجد عن واجبه».

وكان للشيخ في بيته اهتمام بالأناقة والجمال والترتيب، وكان على سعة من العيش. تزوج ثلاث مرات ولم يرزق بولد تقرّ به عينه.

توفي في القابون ٢١ شعبان سنة ١٣٦٣ عن خمسة وسبعين عاماً تقريباً ودفن فيها.

عبد الحميد الصادقپوري (*)

(١٢٤٥ - ١٣٢٣ هـ)

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الحميد بن أحمد الله بن إلهي بخش بن هداية علي الهاشمي الصادقپوري العظيم آبادي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الأدبية.

ولد يوم الأربعاء لثمان خلون من شوال سنة خمس وأربعين ومئتين وألف ببلدة «عظيم آباد».

قرأ المختصرات على عمه الشيخ فياض علي، ثم سافر إلى «لكهنؤ» ولازم دروس المفتي واجد علي

---

(١) الآية ٤٢ من سورة النمل وتمامها: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦٦.

البنارسي، وأخذ عنه العلوم الحكمية، وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم طالب علي اللكهنوي، وكان ببلدة «لكهنؤ»، إذ ثارت الفتنة العظيمة في بلاد الهند سنة ثلاث وسبعين، فنهبت أمواله وكتبه في تلك الفتنة، فرجع إلى «عظيم آباد»، ورزقه الله سبحانه قبولاً عظيماً في العلاج.

لقيته بعظيم آباد غير مرة، فألفيته بحراً زاخراً في العلوم الحكمية والمعارف الأدبية، منطقياً ذا محاضرة حسنة، ومناشدة طيبة، ما رأيت أحداً مثله في قوة الحفظ وجودة القريحة، وسعة الاطلاع على أسفار القدماء، وطول الباع في تمييز الصواب عن الخطأ، و﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [الجمعة: ٤].

وكان ينظم القصيدة الفائقة في لحظة مختطفة، بحيث لا يصدق بذلك إلا من له مزيد اختبار، فمنها قوله من القصيدة الطويلة نظمها بمشهد مني ومسمع ارتجالاً:

فوا أسفاً ونحن بنو كرام
تـوارث فـيـهـم عـلـم وجـود
ذوي الأعلام والأقلام طراً
يـزيـنـهـم الـمـكـارم والـجـنـود
وقد كانوا ملاذ الناس طراً
لـكـل مـصـيـبـة خـصـوا ونـودوا
وقد كانوا أولي طول وملك
تـطـيـعـهـم الـعـسـاكـر والـجـنـود
وتخضع عند رؤيتهم رقاب
وتـرتـعـد الـهـزابـر والـفـهـود
قصرنا نحن في وهن وهون
يـرق لـنـا الـمـعـانـد والـحـسـود
وسعى في الأرض طغياناً وعدواً
مـع الأحـزاب شـيـطـان عـنـود
يشيع البغض بين المؤمنين
فـفـر الـجـمـع وانـهـزم الـجـنـود
وشب ضرام نيران النفاق
ونـار الـبـغـي لـيـس لـهـا خـمـود
وفي أعناقهم أغلال غل
ومـن حـقـد بـأرجـلـهـم قـيـود
وهم عن صالح الأعمال رغبوا
وقـد بـعـدوا كـمـا بـعـدت ثـمـود

توفي إلى رحمة الله سبحانه لخمس خلون من جمادى الثانية سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف، بعظيم آباد.

عبد الحميد المنكباوي الخطيب (*)
(١٣١٦ - ١٣٨١ هـ)

العالم، الأديب، الخطيب: عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف الخطيب المكي، الدمشقي.

ولد بمكة سنة ١٣١٦ لأب عالم، ترك ستة وأربعين مؤلفاً، كان يعرف بالمنكباوي نسبة إلى منكابو من بلاد جاوة. وقد جاور هذا الأب في مكة، وتولّى الخطابة في مقام الإمام الشافعي فقيل له الخطيب.

تلقى مبادىء العلوم عن والده، ودرس على أعلام العلماء في المسجد الحرام، وعكف على نفسه، يقرأ كتب الأدب، حتى أخذ منها بحظ.

أولع من صغره بنظم الشعر، وأول شعر أذاعه كان في مناجاة الله، لقي الاستحسان حينما ألقاه في الإذاعة المصرية سنة ١٣٥٧، ثم نظم «**نهج البردة**»، و«**همزية الخطيب**»، و«**تائية الخطيب**»، بخمسة آلاف بيت، تدور حول حكمة التشريع الإسلامي، ومبادىء الإسلام، وسرّ تأخر المسلمين.

عمل المترجم هو وأخوه عبد الملك في مصر بخدمة الملك حسين بن علي، وأقام بها خمسة عشر عاماً كان يتردد خلالها على الأزهر والعلماء، مشتغلاً بالصحافة، وأسس هناك جمعية الشبان الحجازيين، ومن مصر سافر إلى أوروبا مرتين للاستجمام.

ولما حكم الجزيرة الملك عبد العزيز بن سعود

(*) «الأعلام» للزركلي: ٣/ ٢٨٤ - ٢٨٥، والمستدرك على معجم المؤلّفين، لكحّالة: ٣٤٠، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندي: ٢/ ٥٠٨. ومجلة المجمع العلمي العربي: ٢٧/ ٦١٤، ٣١/ ٣٠٧ - ٣١٠، ٦٤٥ - ٦٥٧، ٣٢/ ٣٧٢ - ٣٧٣، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣/ ٣٠٣ - ٣٠٥.

جاهر بمخالفته، ثم ما لبث أن أطاعه فعفا عنه. وعاد إلى مكة سنة ١٣٤٥. وكان يودّ الرجوع إلى مصر، ولكن الملك عبد العزيز رغب إليه أن يبقى في مكة، وعيّنه عضواً في مجلس الشورى.

ثم في سنة ١٣٦٨ عيّن سفيراً للمملكة العربية السعودية في باكستان. وهناك مرض، فطلب إعفاءه من العمل، فاعفي سنة ١٣٧٥، فجاء إلى دمشق، واقام بدمّر، وبنى قريباً منها قصراً فخماً، كان قبلة العلماء والشعراء والكتّاب.

له من المؤلفات:

١ ـ «الإمام الملك العادل». (جزآن في سيرة الملك عبد العزيز).

٢ ـ «تفسير الخطيب المكي». (٤ أجزاء).

٣ ـ «مناجاة الله». (جزءان).

٤ ـ «سيرة سيّد ولد آدم». (منظومة).

٥ ـ «أسمى الرسالات».

٦ ـ «مستقبلك في يدك». (٣ أجزاء).

٧ ـ «محاضرات الخطيب بالمسجد الحرام».

٨ ـ «مجموعة رسائل». باللغة الأوردية.

٩ ـ «أشعار» منها ما أشرنا إليه.

ومن شعره يعارض قصيدة نهج البردة قوله:

يا من جهلت الهوى ما الحب عاطفة
نفسية يرتجيها كل ذي نهم
وإنما الحب معنى ليس يعرفه
غير المحب سليم الذوق والشيم
والحب يحلو بتعذيب وفرط جوى
ولو تهدمت الأجسام بالسقم
والحب سعد لمن يدري حقيقته
ويملك الصبر رغم السهد والألم
والحب خير علاج النفس يصلحها
عند التمرد يصليها فتستقم

تحلى المترجم بالأخلاق الفاضلة، وأنس المعشر، وكان يحب العلماء والأدباء، وأحرز مكانة اجتماعية مرموقة، وكان يحب إنشاء العمارات، وصار له فيها خبرة، واتسعت أحواله المادية من الاتجار بها في مصر.

توفي بدمشق سنة ١٣٨١. وترك ثمانية عشر ولداً منهم سبعة ذكور.

عبد الحميد كريّم (*)

(١٣١٧ ـ ١٣٩٦ هـ)

العالم، الخطيب: عبد الحميد بن أحمد، كريّم، الدمشقي.

ولد بدمشق في حي العقيبة سنة ١٣١٧ هـ تعلّم في المدارس الابتدائية والثانوية، ودخل سلك الشرطة بمرتبة طالب ضابط. ثم استقال منه ليتوجه إلى دراسة العلوم الشرعية والعربية؛ فقرأ على الشيخ عطا الله الكسم، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ أبي اليسر عابدين.

اشترك بمعركة ميسلون، وكان يقوم بتأمين المواد الغذائية والعتاد الحربي، وكان أن وقف ضد الفرنسيين فخطب في الجامع الأموي يندّد بهم، فحاولوا القبض عليه بعد أن أثار حماس السامعين لخطبته.

تولّى التدريس في المدرسة الكاملية، يقرىء العلوم العربية والعلوم الشرعية. ثم أنشأ مدرسة النهضة العلمية في حي العقيبة، وعيّن إماماً وخطيباً في جامع الشامية؛ قرب سوقساروجة سنة ١٣٤٤ هـ.

كان فاضلاً، طيب السريرة، حسن السيرة، متواضعاً، يحب مجالس العلماء، ولا يترفّع عن أن يحضر دروس أقرانه كواحد من تلاميذهم، ضعف بصره في المدة الأخيرة من حياته.

توفي بدمشق سنة ١٣٩٦ هـ ـ ١٧ تموز سنة ١٩٧٦ م.

الرّحماني (**)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣١٢ هـ)

عبد الحميد بن إسماعيل زائد الرحماني: موقت مصري. من علماء الأزهر.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٩١٧.

(**) «معجم المطبوعات» لسركيس ص: ٩٢٩، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٨٥.

له: «منتهى الإرادات لسالك سبيل علم الميقات». (ط).

عبد الحميد ابن باديس = عبد الحميد بن محمد المصطفى الجزائري (ت ١٣٥٩ هـ).

عبد الحميد الحواصلي الدمشقي = عبد الحميد بن محيي الدين (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد الحميد الخطيب = عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف المنكباوي (ت ١٣٨١ هـ).

عبد الحميد الطبّاع (*)
(١٣١٦ - ١٣٧٢ هـ)

العالم، الفاضل، المشارك في الهيئات الاجتماعية: عبد الحميد بن خليل، الطبّاع الدمشقي.

ولد بدمشق عام ١٣١٦ هـ، وتلقّى العلوم في المدارس الأهلية، ثم درس على أيدي العلماء، وفي مقدمتهم الشيخ علي الدقر.

بدأ حياته تاجراً، وهو من مؤسسي وأعضاء الجمعية الغراء، وكان أمينها العام. ساهم في تأسيس جمعية المواساة (مستشفى المواساة اليوم) عام ١٣٦٢ هـ/١٩٤٣ م، وجمعية رابطة العلماء عام ١٣٦٦ هـ/١٩٤٦ م، كما كان من القائمين بلجان ومؤتمرات الدفاع عن الأوقاف الإسلامية أيام الفرنسيين، وانتخب نائباً في المجلس النيابي.

توفي سنة ١٣٧٢ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

عبد الحميد دده (**)
(١٢٢٨ - ١٣٠٤ هـ)

الشيخ عبد الحميد دده بن الشيخ حسن دده البيرامي الحلبي، شيخ التكية البيرامية، والفلكي المشهور. مولده سنة ١٢٢٨.

قرأ النحو والفقه على الأستاذ الكبير الترمانيني، ثم شدّ الرحال إلى الديار المصرية أربع مرات، وجاور في أزهرها، وكان في كل مرة يقيم أزيد من سنتين، ورحل إلى مكة المكرمة وجاور فيها أربع سنين، ورحل إلى الآستانة عدة مرات، وكان في رحلاته جميعها يجد في تحصيل أنواع العلوم ويجني من ثمارها.

وأكب على تحصيل علم الفلك إلى أن برع فيه ومهر، وصارت له فيه اليد الطولى ولا يدرك شأوه فيه، ثم تصدى للتأليف فيه، فألّف عدة كتب أضاعتها أيدي الزمان، ومزقتها كل ممزق، وقيل: أحرقها أخوه الحاج يوسف دده الشاعر المشهور بغضاً فيه، وكان عالماً باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية، وله فيها أشعار حسنة، لكن لم يصل إلينا منها شيء، ونظم مولدين شريفين بالعربية والفارسية سماهما «**الحميدية في قصة خير البرية**»، ونظم مولداً باللغة الفارسية سماه «**الابتهالات في قصة صاحب المعجزات**»، ألّفه سنة ١٢٧٨.

ومن آثاره: «**جرن من حجر**» رسم فيه دائرة تعلم منها الأوقات، وهو موضوع في صحن الجامع الأموي، ومن تأمل في هذه الرسوم يعلم تضلّع المترجم في العلوم الفلكية، وكان صنعه له سنة ١٢٩٧. وصنع نظيره للسلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣٠٠ وضع في سراي يلدز المشهورة في الآستانة، وأجزل له السلطان المذكور العطاء على ذلك. وكان شيخاً للتكية البيرامية الكائنة خارج محلة آقيول، جلس على سجادتها سنة ١٢٤٤ بعد وفاة عمه حسين دده وبقي إلى سنة ١٢٩٥ ففيها خلّف لسبطه الحاج يوسف دده ابن الحاج إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد الجمالي (أحد رجال تاريخ المرادي وهو المترجم في أول هذا الجزء). وكان مع تضلعه في العلوم الفلكية له وقوف على علم الحساب والهندسة والجبر والزايرجة، إليه المنتهى في هذه العلوم في حلب.

وبالجملة فقد كان حسنة من حسنات الشهباء المشهود لهم بالفضل والنبل، ولم يخلفه في الشهباء بعده في فنونه مثله. وكانت وفاته سنة ١٣٠٤ رحمه الله تعالى.

(*) «من هو» ص: ٢٦٣، وترجمة بقلم الأستاذ منذر الدقر، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٦٥٠.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/ ٤١٢ - ٤١٣.

عبد الحميد الرافعي = عبد الحميد بن عبد الغني بن أحمد الطرابلسي الشامي (ت ١٣٥٠ هـ).

عبد الحميد الشرقاوي = عبد الحميد بن إبراهيم (ت ١٣١٥ هـ).

عبد الحميد الطَّبَّاع = عبد الحميد بن خليل(ت ١٣٧٢ هـ).

عبد الحميد عامر = عبد الحميد فهمي بن عامر الطبيب المصري (ت ١٣٤٤ هـ).

عبد الحميد عبادة (*)
(١٣٠٨ ـ ١٣٤٩ هـ)

عبد الحميد عبادة: فاضل، من كتاب العراق. ولد في خانقين، واستقر وتوفي ببغداد.

له كتب، منها:

ـ «**العقد اللامع في ذكر الآثار والمساجد والجوامع**» (خ).

ـ كتاب «**منداييي أو الصابئة الأقدمين**». (ط).

وله كتابات في مجلة «لغة العرب».

عبد الحميد القَبَّادي = عبد الحميد بن عبد العزيز بن منصور (ت ١٣٧٥ هـ).

عبد الحميد الآلوسي (**)
(١٢٣٢ ـ ١٣٢٤ هـ)

الشيخ عبد الحميد بن عبد الله صلاح الدين الآلوسي.

ولد سنة ١٢٣٢ هـ/١٨١٦ م في بغداد، ونشأ بها، وأصيب بمرض الجدري وعمره عام واحد فأفقده بصره وصار ضريراً.

حفظ القرآن وعمره ست سنين، وقرأ علم النحو والصرف وغيرهما على أبيه، ثم لازم أخاه الإمام أبا الثناء الآلوسي وتأدّب بأدبه وتخرج عليه في المنقول والمعقول والفروع والأصول، ثم اشتغل بالتدريس في المدرسة النجيبية في بغداد.

وأخذ الطريقة القادرية والنقشبندية والرفاعية وأجيز بها، وصار له في الطرائق الثلاثة أتباع ومريدون.

توفي في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م، ودفن في مقبرة الجنيد في الكرخ.

وله كتاب: «**نثر اللآلي في شرح نظم الأمالي**». في العقائد.

عبد الحميد البكري (***)
(١٢٩٣ ـ ١٣٦٨ هـ)

السيد عبد الحميد ابن السيد عبد الباقي البكري، وينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق.

ولد سنة ١٢٩٣ هـ/١٨٧٦ م، وتلقّى العلم عن علماء عصره، كالشيخ محمد محمود الشنقيطي، والشيخ حسن السقا خطيب الأزهر، وقرأ في العلوم العقلية، وتعلم اللغة الفرنسية.

ولما توفي السيد عبد الخالق السادات، عيَّنه الخديوي شيخاً على السجادة الوفائية، ولما أصيب السيد توفيق بالمرض، تولّى مشيخة مشايخ الطرق الصوفية بالقطر المصري.

توفي سنة ١٩٤٨ م تقريباً.

عبد الحميد اللكهنوي (****)
(٠٠٠ ـ ١٣٥٣ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الحميد بن عبد الحليم بن عبد الحكيم بن عبد الرب بن بحر العلوم عبد العلي محمد الأنصاري اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ»، واشتغل أياماً على صنوه عبد المجيد، ثم لازم عمه شيخنا محمد نعيم النظامي اللكهنوي، وتفقّه عليه.

(*) «لغة العرب»: ٩/٧٦، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٨٦.

(**) «أعلام العراق»، و«الأعلام الشرقية»: ٥٦٤ ـ ٥٦٥، وترجمة الأثري في كتابه «محمود شكري الآلوسي» ص: ٣٦، والبغدادي في «هدية العارفين»: ١/٥٠٧، و«الزركلي» في الأعلام: ٣/٢٨٨.

(***) «بيت الصديق»، و«الدليل المصري» لسنة ١٩٢٧ ـ ١٩٤٣، «الأعلام الشرقية»: ٢/٥٦٥.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٦٦ ـ ١٢٦٧.

درّس مدة طويلة، وصنّف، وذكر، حتى حصلت له الوجاهة العظيمة في عوام أهل البلدة، ولقّبته الدولة الإنجليزية بشمس العلماء.

ومن مصنفاته:

- «**الكلام القدسي في تفسير آية الكرسي**».
- «**الحل الضروري حاشية القدوري**».

وله: حاشية على المجلد الثالث من «شرح الوقاية» وهو تكملة «عمدة الرعاية» للعلامة عبد الحي اللكهنوي.

وله: «**ضمين الصرف**».

ورسائل عديدة بالأردو.

مات في الخامس عشر من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة وألف.

العَبَّادي (*)
(١٣٠٩ - ١٣٧٥ هـ)

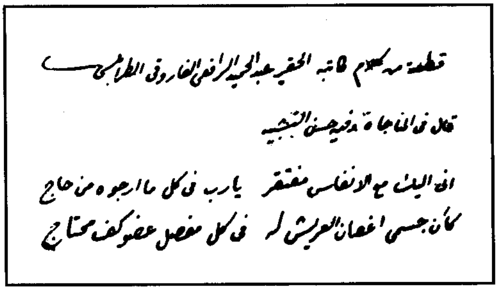
عبد الحميد بن عبد العزيز بن منصور العبادي: عالم بالتاريخ الإسلامي، من أعضاء المجمع اللغوي بمصر، والمجمع العلمي العربي بدمشق. إسكندري المولد والوفاة.

تخرّج بمدرسة المعلمين العليا بالقاهرة. وانصرف إلى تدريس مادة التاريخ الإسلامي طول حياته. وكان عميداً لكلية الآداب في جامعة الإسكندرية سنة ١٩٤٢ - ١٩٥٢، وانتدب لإلقاء محاضرات في دار المعلمين ببغداد. له:

- «**صور من التاريخ الإسلامي**». (ط). جزآن.
- «**المجمل في تاريخ الأندلس**». (ط). مجموعة من محاضراته، نشرت بعد وفاته.
- «**علم التاريخ**». (ط) صغير، ترجمه عن الإنكليزية، وأضاف إليه فصلاً في التاريخ عند العرب.

كان من أطيب الناس خُلقاً، ومن أكثر العلماء تواضعاً.

عبد الحميد الرَّافعي (**)
(١٢٧٥ - ١٣٥٠ هـ)



عبد الحميد بن عبد الغني الرافعي
عن مختارات من شعره «انتقاها هو» وكتبها بخطه عندي

عبد الحميد بن عبد الغني بن أحمد الرافعي: شاعر، غزير المادة. عالج الأساليب القديمة والحديثة، ونعت ببلبل سورية. من أهل طرابلس الشام، مولداً ووفاة.

تعلّم بالأزهر، ومكث مدة بمدرسة الحقوق بالآستانة. وتقلّد مناصب في العهد العثماني، فكان «مستنطقاً» في بلده، نحو ١٠ سنين، وقائم مقام في الناصرة وغيرها، نحو ٢٠ سنة. وكان متصلاً بالشيخ أبي الهدى الصيادي، أيام السلطان عبد الحميد، ويقال: إن الرافعي نحله كثيراً من شعره. ونفي في أوائل الحرب العامة الأولى إلى المدينة، ثم إلى قرق كليسا، لفرار ابنه من الجندية في الجيش التركي. وعاد إلى طرابلس بعد غيبة ١٥ شهراً.

واحتفلت جمهرة من الكتّاب والشعراء سنة ١٣٤٧ هـ ببلوغه سبعين عاماً من عمره، فألقيت خطب وقصائد جمعت في كتاب «ذكرى يوبيل بلبل سورية» طبع سنة ١٣٤٩.

وله أربعة دواوين، هي:

(*) مجلة مجمع اللغة العربية بمصر: ١٣/٢٧٣، والصحف المصرية: ٤ و٥/٨/١٩٥٦، وعبد الوهاب عزام، في الأهرام: ٢٥/٨/٥٦، وصفحات أضيفت إلى أول المجلد ١٤ من مجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية. و«المجمعيون»: ٩٢، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٨٧.

(**) «ذكرى يوبيل بلبل سورية»، وكتاب «السيد رشيد رضا» تأليف الأمير شكيب أرسلان: و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٨٧.

- «الأفلاذ الزبرجدية في مدح العترة الأحمدية». (ط).
- «مدائح البيت الصيادي». (ط).
- «المنهل الأصفي في خواطر المنفى». (ط). نظمه في منفاه.
- «ديوان شعره». (خ). مهيأ للطبع.

عبد الحميد الفراهي (*)
(المعروف بحميد الدين الفراهي)
(١٢٨٠ ـ ١٣٤٩ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي، الأنصاري الفراهي الأعظمگدهي، المعروف بحميد الدين الفراهي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في جمادى الآخرة سنة ثمانين ومئتين وألف في قرية «فريهه» من قرى مديرية «أعظم گده».

اشتغل بالعلم أياماً على المولوي محمد مهدي، والعلامة شبلي النعماني، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم، وشيخنا فضل الله بن نعمة الله، ثم سار إلى «لاهور» وتأدب على مولانا فيض الحسن السهارنپوري، ثم تعلم الإنجليزية ونال الفضيلة في العلوم الغربية أيضاً، وامتاز في الفلسفة الحديثة.

ولي التدريس بمدرسة الإسلام بكراتشي فدرّس بها زماناً، ثم ولي بالمدرسة الكلية بعلي گده ثم بإله آباد، ثم سافر إلى «حيدرآباد» وتصدّر بدار العلوم وأقام بها مدة من الزمان، ثم اعتزل عنها ولازم بيته ببلدة «أعظم گده» عاكفاً على المطالعة والتأليف، وأسس في «سراي مير» قريباً من قريته مدرسة دينية سماها «مدرسة الإصلاح»، من أكبر مقاصدها تحسين طريقة تعليم العربية والاختصاص في علوم القرآن، وانتخب رئيساً للجنة «دار المصنفين» الإدارية.

وهو من كبار العلماء، له خبرة تامة بالعلوم الأدبية، وقدرة كاملة في الإنشاء والترسل، وتودّد إلى معارفه وأصحابه مع جودة فهم، ووفور ذكاء، وزهد وعفة، وشهامة نفس وانجماع، لا سيما عن بني الدنيا وعدم اشتغال بما لا يعنيه، راسخ في العلوم العربية والبلاغة، متعمق فيها، متضلع من أشعار الجاهليين، وأساليب بيانهم، واسع الاطلاع على الصحف السابقة، حسن النظر في كتب اليهود والنصارى، عاكف على التدبر في القرآن، والغوص في معانيه وأساليبه، يعتقد أن القرآن مرتَّب البيان، منسّق النظام، ويذهب إلى ربط الآيات بعضها ببعض، وقد بنى على ذلك تفسيره «نظام الفرقان». وله:

ديوان الشعر الفارسي.
- «منظومة في اللسان الدري» لأمثال سليمان.
- منظومة بالأردو في الإعراب سماها «تحفة الإعراب».
- رسالتان في النحو والصرف.
- رسائل بالعربية في تفسير القرآن، منها «الإمعان في أقسام القرآن»، و«الرأي الصحيح فيمن هو الذبيح»، وبعض أجزاء من تفسيره المسمى «نظام الفرقان وتأويل القرآن بالقرآن» منها تفسير سورة التحريم، والعصر، والذاريات، والشمس، والقيامة، والتين، والكافرون، واللهب.
- «جمهرة البلاغة».
- «ديوان شعر عربي».

ومنها ما لم يطبع إلى الآن.

مات في التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف في مدينة «متهرا»، ودفن بها.

عَبْد الحميد عامر (**)
(١٢٩٩ ـ ١٣٤٤ هـ)

عبد الحميد فهمي بن عامر بن عبد البر عبد الهادي: طبيب مصري، حسيني النسب. من آل عبد البر.

ولد بشنشور (من أعمال المنوفية) وتعلم في مدرسة الطب بالقاهرة، وعيّن طبيباً شرعياً بها، فوكيلاً لصحة البلدية بالإسكندرية.

مات بالقاهرة ودفن بشنشور.

له:

- كتاب «الطب الشرعي في مصر». (ط). اشترك

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦٧.

(**) «معجم الأطباء» ص: ٢٤٥، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٨٨.

معه في تأليفه الدكتور سدني سميث.

ـ كتاب «مبادىء الطب الشرعي في مصر». (ط).

عبد الحميد العطار (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٤ هـ)

توفي بدمشق ٩ جمادى الأولى ١٣٦٤ هـ

عبد الحميد العطار (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٦ هـ)

العالم، المشارك.

توفي بدمشق سنة ١٣٣٦ هـ ودفن بمقبرة الدحداح، قرب قبر الشيخ بكري العطار.

عبد الحميد القابوني = عبد الحميد بن إبراهيم (ت ١٣٦٣ هـ).

عبد الحميد القاوي (الآوي) = عبد الحميد بن محمد صالح (ت ١٣٦٥ هـ).

عبد الحميد قُنْس = عبد الحميد بن محمد علي قُنْس (ت ١٣٣٥ هـ).

عبد الحميد القنواتي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٦ هـ)

العالم، الصوفي: عبد الحميد، القنواتي، الدمشقي.

أخذ العلم عن العلماء الأعلام كالشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ عطا الكسم مفتي الشام، والشيخ أمين السويد، والشيخ محمود العطار، والشيخ سعيد الفرا.

مرجع نادر في العربية وأصولها وقواعدها وتبسيط مسائلها.

صوفي ينتسب إلى مدرسة الشيخ محيي الدين بن عربي، ويحفظ من «الفتوحات المكية» الصفحات ذوات العدد، فيذكرها ويتلوها، ويستشهد بها.

وهو إلى ذلك معجب بالزمخشري، يحفظ أكثر تفسيره، ويورد معظم شواهده، وينتصر له إلا في مسائل الاعتزال فيهملها.

عضو عامل في مجلس إدارة جمعية العلماء، وعضو في عمدة معهدها العلمي الذي تمخضت عنه الكلية الشرعية بدمشق، وكان له رأيه السديد في مراحل الجمعية التي كان لها دورها التاريخي المعروف في بلاد الشام خلال حياة رئيسها الشيخ محمد كامل القصاب.

وعمل أستاذاً في المعهد المذكور، ثم أستاذاً في الكلية الشرعية، يدرّس علم التوحيد في الصفوف العالية بأسلوب سهل، وطريقة جذابة.

وشارك في جمعية الهداية الإسلامية؛ فشجّعها وغذّاها بماله، ومؤازرته، وتوفي وهو رئيسها الثاني.

واختارته مديرية الأوقاف الإسلامية عضواً في مجلسها الإداري، ثم رئيساً له.

وكان يتكسّب من التجارة، فنالت الدنيا منه ونال منها حتى اغتنى بها عن السعي، ورزق ما يعيش به عيشة طيبة ميسورة.

حوى أخلاقاً وصفات كريمة، فهو دمث، رضي، عطوف، يرحّب بالجليس، حليم، لا يثور لنفسه، متواضع، لين، يتخذ لنفسه المجلس الأدنى، ثابت عند البلاء، راضٍ بالقضاء، لم يشتك عند مرضه ولم يبك. وهو في حياته معط وواهب، لا يغمط أحداً حقه، ويعترف لمن أسدى إليه معروفاً، فلا يكاد ينساه، ويذكره له دوماً، يحافظ على العبادات، ويؤدّي الحج في سني شيخوخته، مجلسه زين المجالس، ومنتجع أهل العلم، يورد علمه بصفة سؤال يعرضه ليجعل للمجلس نشاطاً علمياً.

توفي بدمشق مساء السبت ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٧٦ هـ

عبدُ الحميد كُرَيِّم الدمشقي = عبد الحميد بن أحمد (ت ١٣٩٦ هـ).

(*) دفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٧٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٨٧/٣.

(**) لوحة قبره، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٨١/٣.

(***) مجلة التمدن الإسلامي مج: ٣٥/٢٤ ـ ٣٩ مقالة الأستاذ كامل القصار، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٦٨٥/٢.

عبد الحميد الآوي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٥ هـ)

عبد الحميد بن محمد صالح بن عبد الكريم.

نشأ في أسرة صلاح وعلم.

ترجم الشيخ يوسف النبهاني لجده الشيخ عبد الكريم المذكور (ت ١٢٨٣ هـ) في كتابه «جامع كرامات الأولياء»، فقال: «كان من أصحاب الكرامات الباهرات».

حج المترجم سنة ١٣٤٠ هـ مع ثلة من صلحاء دمشق وعلمائها، منهم الشيخ عبد الله الجلاد، والشيخ بكري الشويكي، والشيخ مراد الطباع، والشيخ محمد الطباع، والشيخ أحمد القاسمي وغيرهم.

أحد الصلحاء الفضلاء المعتقدين.

توفي بدمشق في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٥ هـ وفق ٨ أيار ١٩٤٦ م.

عبد الحَمِيد قُدْس (**)

(١٢٧٧ ـ ١٣٣٥ هـ)

الأديب الشاعر عبد الحميد بن محمد علي قُدْس بن عبد القادر الخطيب بن عبد الله بن مجيرة السماراني الجاوي أصلاً، المكي مولداً، الشافعي مذهباً.

ولد بمكّة ونشأ بها، فحفظ القرآن وكثيراً من المتون كـ«الأجروميَّة»، و«الألفية»، و«الرحبية»، و«السنوسية»، و«متن السُلَّم»، و«الزُّبَد».

أخذ عن أعيانها كأحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، وعثمان بن محمد شطا (ت ١٢٩٥ هـ)، وأخيه بكري بن محمد شطا (ت ١٣١٠ هـ) ولازمه، وحسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠ هـ). وكُلُّهم أجازوا له، وأذنوا له بالتدريس.

درّس في المسجد الحرام. ورحل إلى مصر وأخذ عن علمائها.

له: «إرشاد المهتدي شرح كفاية المبتدي» شرح به رسالة لوالده اسمها «كفاية المبتدي» في التوحيد، مطبوع.

وله: «الأنوار السنيّة في شرح الدرر البهية». لأبي بكر بن محمد شطا في فقه الشافعية، مطبوع.

وله:

ـ «لطائف الإشارات في شرح نظم الوَرَقات» لإمام الحَرَمَين في الأصول.

ـ «دفع الشدّة في تشطير البُرْدَة». مطبوع.

ـ «الذخائر القدسية في زيارة خير البريّة». مطبوع.

ـ «طالع السعد الرفيع». شرح لبعض المدائح النبوية. مطبوع.

وله: «ثَبَت وأسانيد عبد الحميد قُدْس». مخطوط في مكتبة الحرم المكي ـ قدس ١٠٤٨/١١، في ١٤ ق، مؤرّخ في ١٣٣٢ هـ انظر (الفهرس الشامل ـ الحديث ١/٤٧٠).

عبد الحميد الرامپوري (***)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الحميد بن محمد بن غفران الحنفي الرامپوري، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ برامپور، وقرأ العلم على صنوه محمد عمران، وعلى مولانا إرشاد حسين الحنفي الرامپوري، ثم تصدر للتدريس.

ابن باديس (****)

(١٣٠٥ ـ ١٣٥٩ هـ)

عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي ابن باديس: رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، من بدء قيامها سنة ١٩٣١ م، إلى وفاته.

(*) «جامع كرامات الأولياء» للنبهاني: ٢/١٠٢، ومقابلة الشيخ أحمد القاسمي: ٨/١١/١٤٠٨، ودفتر الشيخ هاشم الخطيب ق: ٧٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٩١.

(**) «المختصر من كتاب نشر النور والزهر» لمرداد ص: ٢٣٦، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/١٢٧٥، و«بروكلمان»، الذيل: ٢/٨١٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٨٨، و«الدر الفريد» للواسعي ص: ١٣، و«سير وتراجم» لعمر عبد الجبار ص: ١٥٧.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٦٧.

(****) من مذكرات الشيخ محمد نصيف بجدة، وجريدة البصائر ـ الجزائرية ـ ٢٠ جمادى الثاني ١٣٦٨، وجريدة أم القرى، بمكة ٢٥ ربيع الأولى ١٣٥٩، وجريدة الأسبوع التونسية ١٠ جمادى الثانية ١٣٦٥، وانظر نموذج الأعمال الخيرية: ٨٦، ومجلة المنهل: ٣٦٢/٢٦، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٨٩.

ولد في قسنطينة، وأتم دراسته في الزيتونة بتونس.

أصدر مجلة «الشهاب» علمية دينية أدبية، صدر منها في حياته نحو ١٥ مجلداً. وكان شديد الحملات على الاستعمار. وحاولت الحكومة الفرنسية في الجزائر إغراءه بتوليته رياسة الأمور الدينية فامتنع، واضطهد وأوذي. وقاطعه إخوة له كانوا من الموظفين، وقاومه أبوه، وهو مستمر في جهاده. وأنشأت جمعية العلماء في عهد رياسته كثيراً من المدارس.

وتوفي بقسنطينة في حياة والده.

له:

- «تفسير القرآن الكريم» اشتغل به تدريساً زهاء ١٤ عاماً، ونشرت نبذ منه، ثم جمع تفسيره لآيات من القرآن، باسم «مجالس التذكير». (ط). ونشر في الجزائر.

- «آثار ابن باديس». في ٤ مجلدات.

عبد الحميد الحواصلي (*)

(١٣١١ ـ ١٣٨٩ هـ)

العالم الزاهد: عبد الحميد بن محيي الدين بن محمد بن محيي الدين، الحواصلي الدمشقي وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه.

ولد في حي العقيبة بدمشق سنة ١٣١١ هـ ونشأ في كنف والده الذي اعتنى بتربيته.

بدأ بطلب العلم على الشيخ محمود ياسين؛ فتلقّى عنه الفقه الشافعي، وعلوم اللغة العربية، وحضر دروس الشيخ أمين الزملكاني، ثم لازم الشيخ أبا الخير الميداني، وواظب على دروس الشيخ محمد سعيد البرهاني. تلقّى الطريقة النقشبندية عن الشيخ أمين كفتارو.

بدأ حياته العملية تاجراً، إلا أنه انقطع لطلب العلم، وتلاوة القرآن الكريم، والصلاة على النبي ﷺ، فكان يقرأ كل أسبوع ختمة كاملة، ويصلّي على النبي ﷺ كل يوم نحواً من ألف مرة.

تولى الإمامة في جامع (تيمور طاش) بحارة قولي في حي سوقساروجة، ثم انتقل إلى إمامة جامع (تحت المئذنة).

عالم، فاضل، زاهد، يرضى بعيش الكفاف، ويبتعد عن مظاهر الدنيا، ورع، دقيق في معاملة الناس، ولذا فهو يجانب مواطن الشبهات، وقور هادىء، وصف الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت أسرته بأنّ عليها سمت الملائكة.

توفي يوم الأحد ١٨ جُمَادى الآخرة سنة ١٣٨٩ هـ ٣١ آب سنة ١٩٦٩ م، وصلّي عليه بجامع التوبة، ودفن بمقبرة الدحداح جوار الشيخ محمد سعيد البرهاني.

عبد الحميد المنكباوي = عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف (ت ١٣٨١ هـ).

عبد الحي السورتي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣١ هـ)

الشيخ العالم الكبير: عبد الحي بن أحمد الكفليتوي السورتي الگجراتي، الخطيب بجامع رنگون»، كان من الأفاضل المشهورين.

له مصنفات كثيرة، منها:

- كتاب «البصائر في تذكير العشائر».

- كتاب «المدافع الإلٰهية في الرد على مذهب البابية».

- «نسيم الصبا في حرمة الربا».

- «سلعة القربة في توضيح شرح النخبة».

وله: «نظم الدرر» منظومة في التصريف، وشرح بسيط عليها سماه بـ «القول الأغر»، أوله:

يقول عبد الحي ذو الآثام
حمداً لمولى الحمد والإنعام

وله: «عقد الفرائد في نظم العقائد» أوله:

يقول عبد الحي في ابتداء
سبحان رب الأرض والسماء

وله: «نزهة الأنظار» منظومة في المنطق، أوله:

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٨٢٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦٧ ـ ١٢٦٨.

يــقــول عــبــد الــحــي ذو الــعــيــوب
حــمــداً لــمــن أحــاط بــالــغــيــوب

وله: «شرح على عقد الفرائد»، و«شرح على نزهة الأنظار».

توفي بمدينة رنگون سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

عبد الحي الحيدرآبادي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٤٨ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الحي بن عبد الرحمٰن بن أحمد علي بن لطف الله الأنصاري الماتريدي السهارنپوري، ثم الحيدر آبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية.

قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء بحيدرآباد، ثم قدم لكهنؤ وأخذ عن الشيخ فاروق بن علي الچرياكوتي، وتطبب على الحكيم عبد الولي اللكهنوي، ثم رجع إلى «حيدرآباد» وولي التدريس بدار العلوم.

وله براعة في الشعر والأدب واللغة والنحو، شرع في تأليف كتاب كبير في أمثال العرب وتعبيراتهم سماه «**معجم الأمثال**» طبع منه جزء لطيف.

حفظ القرآن في آخر حياته، وبايع مولانا أشرف علي التهانوي ونال منه الإجازة.

مات لليلتين بقيتا من رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف بالطاعون في «حيدرآباد»، ودفن بها.

الشَّريف عَبْد الحَيّ النَّدوي (**)
(١٢٨٦ ـ ١٣٤١ هـ)

عبد الحيّ بن فخر الدين بن عبد العليّ الحسني الطالبي: باحث مؤرخ هندي، عربي الأصل. انتقل أحد جدوده (قطب الدين) من بغداد إلى غزنة في فتنة المغول، ودخل الهند مجاهداً، وتولى مشيخة الإسلام في دهلي، واستقرت ذريته في الهند، ومنها صاحب الترجمة.

ولد عبد الحي في زاوية السيد علم الله (على ميلين من بلدة رائي بريلي، من أعمال لكهنؤ) وقرأ الفقه والأدب وبعض كتب الطب في لكهنوء، واستقرّ فيها مديراً لأعمال «ندوة العلماء».

توفي ودفن بظاهر بلدة «رائي بريلي».

له تصانيف، منها:

- «**نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**». (ط). ثلاثة أجزاء منه، جُعل أحدها نيلاً «للدرر الكامنة» لابن حجر.
- «**جنة المَشْرق ومطلع النور المشرق**». (خ). في جغرافية الهند وأخبار ملوكها وخطوطها وآثارها.
- «**معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف**». (ط). باسم «**الثقافة الإسلامية في الهند**».
- «**تلخيص الأخبار**» في الحديث.
- كتاب «**الغناء**». وكلها بالعربية.

وصنف كتباً بلغة «الأردو» شعراً وأدباً وتراجم وتاريخاً.

عبد الحي الكَتَّاني = محمد عبد الحي بن عبد الكبير (ت ١٣٨٢ هـ).

عبد الحي اللكنوي = محمد عبد الحي بن محمد (ت ١٣٠٤ هـ).

عبد الحي الچاتگامي (***)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٩ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الحي بن مخلص الرحمٰن الحنفي الصوفي الچاتگامي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد ونشأ بچاتگام، وسافر للعلم فقرأ أياماً في «مدرسة چشمه رحمت» بغازيپور، ثم قدم لكهنؤ ولازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وقرأ

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٠.

(**) «نزهة الخواطر: مقدّمة الجزء الثاني وخاتمته من إنشاء السيد عبد العلي ابن المُتَرْجَم له، و«بروكلمان» بالألمانية ـ الذيل: ٢/ ٨٦٣، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٢٩٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٠ ـ ١٢٧١.

عليه أكثر الكتب الدراسية، ولما مات شيخه عبد الحي لازم شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي، وقرأ عليه «هداية الفقه»، و«تفسير البيضاوي»، و«مسلم الثبوت»، و«الفرائض الشريفية»، و«العقائد العضدية» وغيرها، وكنت مشاركاً له في الأخيرين.

ثم تصدر للتدريس، فدرّس وأفاد مدة طويلة ببلدة «لكهنؤ»، ثم سافر إلى بلاده وتولى الشياخة مكان والده، وكان والده أخذ الطريقة عن الشيخ إمداد علي عن الشيخ مهدي حسن عن الشيخ مظهر حسين عن الشيخ فرحة الله عن الشيخ حسن علي عن الشيخ محمد منعم القادري المتوفى سنة ١١٨٥ هـ.

مات لست عشرة خلون من ذي الحجة الحرام سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، كما في «سيرة فخر العارفين» للسيد سكندر شاه.

عبد الحيّ النَّنوِي = عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الهندي (ت ١٣٤١ هـ).

عبد الخالق السادات (*)

(١٢٦٣ ـ ٠٠٠ هـ)

السيد عبد الخالق السادات، الملقب بأبي الفتوحات، ابن السيد أحمد أبي النصر ابن السيد أبي الإقبال ابن أبي التسهيل يوسف ابن السيدة صفية ابنة أبي الإرشاد يوسف، وينتهي نسبه إلى القطب الأكبر ابن السيد أبي محمد وفا المتوفى سنة ٧٦٥ هـ.

ولد سنة ١٢٦٣ هـ/١٨٤٧ م في القاهرة، ونشأ بها، وتلقّى العلم بالمدارس الأميرية، ثم التحق بالأزهر، وتلقى العلم عن علماء عصره كالشيخ إبراهيم السقا، ومصطفى المبلط، ومحمد الشيتي وغيرهم.

وفي سنة ١٢٨٠ هـ سافر مع والده إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، وبعد أن قضيا فريضة الحج فاجأ والده الحمام بمكة المكرمة، ودفن بها.

ولما عاد إلى مصر تولى خلافة السجادة الوفائية سنة ١٢٨١ هـ بأمر من الخديوي إسماعيل باشا، وزار بلاد الشام وتركيا.

وعيِّن عضواً بمجلس الأحكام، وأنعم عليه برتب ونياشين من تركيا وإيران، ومملكتي أسوج والنرويج.

وكان كريم الأخلاق، محسناً للفقراء، مشتغلاً بالعلم والتصوّف. لم تعرف سنة وفاته.

الدَّبَّاغ (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٨ هـ)

عبد الخالق بن خليل الدباغ: فاضل من أهل الموصل.

له: «معجم أمثال الموصل العامية». (ط).

عبد الخالق الراجكوتي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الخالق الراجكوتي، أحد العلماء المبرزين في الحديث.

سمعت أنه كان بارعاً في الحديث والتفسير، وله أولاد.

مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

عبد الرازق = مصطفى بن حسن (ت ١٣٦٦ هـ).

عبد الرَّازِق الأعظمي (****)

(١٢٨١ ـ ١٣٢٨ هـ)

هو من أكبر رجال «السلفية» ببغداد، أخذ العلم عن عبد السلام أفندي، والسيد نعمان الآلوسي، وغلام رسول الهندي.

وكان عالماً فاضلاً زاهداً ورعاً ذكياً، سلفيّ العقيدة، غير مقلّد لمجتهد، وكان يدَّعي الاجتهاد.

ومن تلاميذه السيدان: حميدي أفندي الأعظمي، ونعمان أفندي الأعظمي.

وكان له نفوذ ديني على النجديين، وله أسفار عديدة في نجد والحجاز.

وتوفي إلى رحمة الله سنة ١٣٢٨ هـ وعمره ٤٧ سنة.

(*) «مرآة العصر» المجلد الأول، و«الأعلام الشرقية»: ٢/٥٦٥ ـ ٥٦٦.

(**) «معجم المؤلفين العراقيين»: ٢/٢٤١.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧١.

(****) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٣٧.

عبد الرب الدهلوي (*)
(مؤسس مدرسة عبد الرب)
(٠٠٠ ـ ١٣٠٥ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الرب بن عبد الخالق الحسيني الدهلوي، أحد العلماء المشهورين.

لم يكن في زمانه مثله في الموعظة والتذكير، وكان له معرفة بمواقع الخطبة على حسب الحوادث، ويجودها ببلاغة، ولكلامه وقع في أذهان الناس، وسلاسة تعشقها الأسماع، وتلتذ بها القلوب، وهو إذا شاء أبكى الناس، وإذا شاء أضحكهم، ولقوة عارضته جمع مالاً خطيراً زهاء مئة ألف، وأسس بها جامعاً كبيراً ببلدة «سهارنپور» جامعاً بين الحسن والحصانة من حمر الحجارة وبيضها المنحوتة على نهج الجامع الشاهجهاني ببلدة «دهلي»، وأسس مدرسة في بلدة دهلي.

له رسائل بالأردو منها «فردوس آسية».

مات في محرم سنة خمس وثلاث مئة وألف، بدهلي.

عبد الرحمٰن المجذوب (**)
(١٣٠٨ ـ ١٣٩٠ هـ)

الشيخ عبد الرحمٰن بن إبراهيم المجذوب البيروتي.

● **ولادته:** ولد في بيروت سنة ١٣٠٨ هجرية.

● **نشأته:** الشيخ عبد الرحمٰن هو ابن العلامة الشيخ إبراهيم المجذوب، نشأ وترعرع في حجر والده، وفي بيت شامخ في التديُّن والتقوى والعلم.

● **ميله العلمي:** لما بلغ أشدَّه أدخل إلى المكتب الإعدادي التركي في بيروت حيث نال شهادته العلمية الأولى.

ثم تخصَّص بفن التربية والتعليم بعد أن حمل شهادة دار المعلمين في بيروت.

ثم اتجه لطلب العلم الشريف مدة أربع سنوات، وأمام مجلس العلماء في شعبة أحد العسكر أدى الامتحان فنال شهادته وأصبح شيخاً.

● **تولّيه الوظائف:** تولى التعليم في مدارس الحكومة من سنة ١٩١٠ إلى سنة ١٩٣٦ م، أحيل بعدها إلى التقاعد.

● **آثاره العلمية والأدبية:** له مؤلفات عديدة قيّمة منها:

ـ «دروس الدين والأخلاق». خمسة أجزاء في المذهب الشافعي. قررت من قبل وزارة المعارف اللبنانية وتدرّسها في مدارسها.

ثم أصدر «مجلة الرياض» من سنة ١٩٣٦ إلى سنة ١٩٤٧ ميلادية. وفي سنة ١٩٤٨ أصدر «مجلة التهذيب» حتى سنة ١٩٥٠. وله ملكة خاصة في تنظيم التاريخ على حساب الجمل، ومن ذلك قوله في تهنئة (المرحوم أحمد شوقي) بنجاته يوم تدهورت به سيارته في طريق دمشق ـ عاليه:

يا سيد الشعراء في إبداعه
ولـه قصائد الفرائد تشهد
إن قال غرّانها عثرت بكم
سيارة سواقها لا يرشد
ناديت لم تعثره ولكن من بها
سجدوا لشعرك حيث أضحى ينشد
فتقلبت في الساجدين وهذه
لك آية بين الملأ لا تجحد
وذا الذي نجى ابن فتى يونسا
نجاك ساعة ما عليها منجد
فاشكر له وائل الثناء مؤرخاً
الله خير حافظاً يا أحمد

وفاته: وكانت وفاته في ١٣٩٠ هـ/ الموافق له ٢٣ شباط سنة ١٩٧٠.

عبد الرحمٰن الحجّار (***)
(١٢٧٠ ـ ١٣٣٦ هـ)

الشيخ عبد الرحمٰن ابن الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الحجار المعروف «بابن شنون»، أحد من تزيّنت

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧١.

(**) «علماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ٢٠٨.

(***) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/ ٥٨٩ ـ ٥٩٢.

الشهباء بعلمه وجرت نيل الفخار بفضله إلى أخلاق كريمة وشمائل حسنة.

ولد ﷺ تعالى في محلة الفرافرة في حدود سنة ألف ومائتين وسبعين، ولما بلغ من العمر ثمان سنين توفي والده، وذلك في سنة ألف ومائتين وثمانية وسبعين كما تقدم في ترجمته.

كان قد حفظ القرآن وجوده على المقرىء الشهير الشيخ شريف، ثم خرج من المكتب وسنه إحدى عشرة سنة، وجاور في المدرسة العثمانية مشتغلاً بتحصيل العلوم، فأخذ عن العلامة الشيخ أحمد الزويتيني مفتي حلب، وتلقّى الحديث عن تلميذ والده الشيخ عبد القادر الحبال وأجازه بمروياته عن شيخه والد المترجم، ولذا كان المترجم بعد ذلك إذا حدث يقول بسندي عن الشيخ عبد القادر عن شيخه والدي الشيخ أحمد عن شيخه فلان إلى أن يصل إلى الإمام البخاري رضي الله عنه، وأخذ أيضاً عن الشيخ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني، والشيخ أحمد الكواكبي، وغيرهم من فضلاء عصره.

وقبيل الثلاثمائة وألف توجّه إلى مصر فجاور في أزهرها ثلاث سنين تقريباً، وصادف وقتئذٍ احتلال الدولة الإنكليزية للديار المصرية، وكان رفيقه وقت المجاورة الشيخ عبد الحميد الرافعي الذي تولى قضاء حلب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد العبيسي الحموي الذي تولّى إفتاءها، والعلامة الشيخ محمد الحسيني الطرابلسي صاحب التفسير الذي طبع منه الآن جزء واحد.

وفي حدود الثلاثمائة سافر إلى الآستانة، وحلّ ضيفاً كريماً في منزل الشيخ أبي الهدى أفندي الصيادي الشهير، فأكرم مثواه، واتفق له وهو هناك أنه كان يتجول يوماً في شوارع الآستانة، فساقته التقادير إلى سراي السلطان مراد ﷺ فرآه بعض الخفراء الواقفين هناك فمشى نحوه خطوات وأخذ بيده وكلّفه بالرجوع من الحرم إلى الحل وقال له: لو رآك غيري لكنت طعمة للحيتان، ولكني رأيت زيك زي أهل العلم، وعلمت أنك غريب الأوطان ولا تدري ما هو هذا المكان، فإياك أن تعود إلي هنا. فكرّ راجعاً وقد امتلأ قلبه فزعاً وفرقاً، لأنه كان عالماً بما كان عليه السلطان عبد الحميد من السطوة والبطش.

ثم إن الشيخ أبا الهدى شوّقه إلى السياحة والرحلة إلى البلاد الهندية بقصد نشر الطريقة الرفاعية هناك وحسّن له ذلك، فأجابه إلى ما طلب، وأخذ عنه الطريقة وسافر قاصداً تلك البلاد الشاسعة، ولما وصلها حاول أن يتوصل إلى غرضه ويقوم بما عهد إليه فلم يتمكن من ذلك، وذلك لشدة تمسك أهالي الهند بالطريقة القادرية واحترامهم العظيم المجاوز للحد للشيخ عبد القادر الكيلاني، فأخفقت مساعيه وخابت آمال مرسله إلى هناك، فعاد إلى وطنه حلب، فألقى فيها عصا تسياره.

وكان قبل سفره وجّه إليه درس الحديث في الجامع الكبير وهو درس أبيه، فأخذ في قراءته وعيّن خطيباً وإماماً في جامع المدرسة الشعبانية، ومدرّساً عاماً في مسجد شاهين بك، وصار شيخاً في مشيخة الزاوية الهلالية بعد وفاة شيخها الشيخ بكور الهلالي ﷺ وكالةً عن الشيخ عبد القادر الهلالي ابن الشيخ بكور إذ كان صغيراً وقتئذٍ. وصار يقرىء دروساً نحوية وفقهية وغير ذلك. فلتقّى عنه الشيخ عبد الرحمٰن أبو قوس، والشيخ مظهر أفندي الريحاوي الذي تولى القضاء في عدة أقضية من معاملات حلب وصار في أواخر حياته مستشاراً في المحكمة الشرعية في حلب، والشيخ زكي أفندي الكاتب قاضي منبج الآن، وغيرهم.

وفي سنة عشر وثلاثمائة عيّن مفتياً للرقة من معاملات حلب، فتوجه إليها، ولما وصلها واستلم زمام وظيفته وجد أهلها على غاية من الجهل في أمور دينهم ودنياهم، فنشر العلم هناك، وصار يقرأ دروساً عامة ويعظ الناس ويحثهم على إقامة الصلاة إذ كان القليل فيهم من يؤدّيها لفرط جهلهم، فلم تمض مدة وجيزة إلا وصار غالب أهاليها يقيمون الصلاة حتى النساء، فصدق عليه حديث «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

وأقرأ هناك كتاب «الموطأ» للإمام مالك. والخلاصة إن الأهالي هناك انتفعوا به مزيد النفع إذ قد طالت مدته فيهم، وسعى في تلك المدة ببناء جامع واسع يشتمل على عدة حجرات، وبني بناء حسناً بحيث لا يوجد في البلدة بناء أجمل ولا أحكم منه، وسعى ببنا

مكتب رشدي، وصار يحثّ الناس على تعليم أبناءهم وإخراجهم من هذا الجهل الفاشي فيهم، فصار الناس من ذلك الحين يرسلون بأبنائهم لهذا المكتب، وفشت فيما بينهم القراءة والكتابة بعد أن كانت الأمية غالبة فيهم.

وكان مع تلك الهمة آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وربما سعى وهو في الرقة في إزالة المنكر بيده، وذلك لما صار له هناك من الكلمة النافذة والقول المسموع، ولما في قلوب الأهالي من المحبة له، لما وجدوه فيه من الاستقامة والزهد فيما في أيديهم.

كان يتردّد في أثناء تلك المدة إلى حلب لزيارة أقاربه وأحبابه، فكنت أزوره ويزورني، لما بيني وبينه من الصداقة المحكمة والمودة الخالصة من عهد الآباء والأجداد، بل ولما بيننا وبينه من نوع القرابة، فإن أخاه الشيخ عارف الذي لا زال حياً إلى الآن كان متزوّجاً ببنت عمتي الحجة عائشة، وأذكر أنه في إحدى قدماته صادف أن عقد عقداً لبعض أقاربنا في قاعتنا الكبيرة في دارنا في محلة باب قنسرين، وحضر هذا العقد الجم الغفير من العلماء والفضلاء والوجهاء، وكان المترجم، فخطب خطبة النكاح وهي من إنشائه الحسن، فكان لها تأثير عظيم في النفوس وكان لها رنة استحسان، والكثير من الناس يتذكرونها إلى الآن.

ولم يزل على طريقته الحسنة وحرمته وإجلاله عند أهالي الشهباء والرقة إلى أن توفي هناك ليلة السبت سلخ شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٦، وخرج لتشييع جنازته معظم أهل الرقة الرجال والنساء والأطفال، ودفن بالقرب من مقام أويس القرني رحمه الله تعالى. ولما جاء نبأ نعيه إلى حلب أسف عليه جميع عارفي فضله وكريم أخلاقه.

كان مربوع القامة إلى الطول أقرب، بديناً، مستدير الوجه أبيضه، كث اللحية، نيّر الشيبة، دائم البشاشة، يبدو البشر على أسارير وجهه، محبوباً لدى الحكام والوجهاء، مقبول الشفاعة لديهم.

وله من المؤلفات:

- رسالة سماها: (**النافجة المسكية في الظباء الهندية**). حقّق فيها مسألة الروح واختلاف العلماء فيها تحقيقاً جميلاً.

- رسالة في التقاء الختانين سماها (**الإكسال في حديث الإنزال**) وهو: «إنما الماء من الماء».

- عدة خطب منبرية ملتزماً ذكر الفروع الفقهية والمواعظ الحكمية.

- عدة خطب في عقود الأنكحة منها الخطبة التي ألمحنا إليها، ولولا طولها لأتينا عليها برمتها.

وبالجملة فقد كان من محاسن الشهباء ومن جملة مفاخرهارحمه الله تعالى.

عبد الرحمٰن الخطيب (*)

(١٢٨٩ ـ ١٣٥٩ هـ)

الصوفي، المحدث، الفقيه الحنفي: عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٨٩ هـ، وحفظ القرآن الكريم صغيراً. لازم علماء عصره، كالشيخ بكري العطار، والسيد محمد أبو النصر الخطيب ابن عم والده، والشيخ يوسف النبهاني. وأخذ الفقه الحنفي عن مفتي الشام الشيخ محمد عطا الكسم. وروى عن الشيخ أحمد بن مصطفى العمري نزيل القسطنطينية.

أخذ الطريقة عن الشيخ علي نور الدين اليشرطي، والشيخ صالح الأزبكي القادري، والشيخ أسعد الأربيلي الكردي، وأخذ الطريقة الرشيدية عن الشيخ محمد الدندراوي.

تولى سنة ١٣٠٨ هـ الإمامة في الجيش بعد أداء امتحان، ثم نقل لإمامة المدارس الحربية في الآستانة، ثم تولى مأمورية الإعاشة، فقام بها بعفة وأمانة. ثم عيّن إماماً في مركز الجيش الخامس بدمشق، ثم نقل إلى عكا، فأحيا هناك مكتبة الجزار. ثم سافر إلى سيروز في البلقان، ومنها إلى أشتيب. ثم نقل إماماً إلى المدارس الحربية في الآستانة مرة أخرى.

(*) ترجمة بقلم الأستاذ محمد رياض المالح، ومقابلة مع الشيخ عبد العزيز الخطيب، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٤٣/٣ ـ ١٤٥.

ثم تولّى تعليم أبناء السلطان عبد الحميد، فكان يعظهم ويحذّرهم الغرور وتقلبات الأيام. ثم أحيل إلى التقاعد، فزار مصر. ثم عاد إلى دمشق وانكب على التأليف.

ترك مؤلفات عديدة منها:

١ ـ **«حزب الكفاية لأهل البداية»**. جمع فيه أهم الأدعية التي تقرأ في اليوم والليلة.

٢ ـ **«كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة»**. (مجموع أوراد).

٣ ـ **«حاشية إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة»**.

٤ ـ **«الفريدة العلياء في شروط الدعاء»**.

٥ ـ **«الخبر المؤيد والخير المؤكد في فضل اسمي أحمد ومحمد ﷺ»**.

٦ ـ **«بغية الإنسان فيما يدفع النسيان»**.

٧ ـ **«سلوة الفؤاد في فضل موت الأولاد»**.

٨ ـ **«الدرر المنيرة المعتبرة في خصائص حملة القرآن المفتخرة»**.

٩ ـ **«الأنوار المبهجة على قصيدة المنفرجة»**. للإمام الغزالي.

١٠ ـ **«الشدائد والأهوال في خبر المسيح الدجال»**. (بالتركية).

١١ ـ **«المقامة المسعودية في الشمائل المحمودية»**. ألفها في مدح ناظر الحربية محمود شوكت باشا.

١٢ ـ **«عقود الزمرد والفيروز في كيفية إعلان الحرية في سيروز»**.

١٣ ـ **«الرياض العبهرية في الخطب المنبرية في أوائل الحرية»**. لم يتم.

١٤ ـ **«تنوير القلوب والأفكار في خلاصة الأدعية والأذكار»**. لم تتم، ألفها لتلاميذ المدارس الابتدائية.

١٥ ـ **«معارج الترقي الجدية في تهذيب أخلاق أفراد الجندية»**. لم تتم.

١٦ ـ **«عبد القاهر الجبار في تخليد الكافر في النار»**. لم تتم ـ ردّ فيها على الشيخ موسى القازاني.

١٧ ـ **«الأخلاق المرضية في الحكم النبوية»**.

كان رقيق القلب، شغوفاً، رحيماً، كثير الحزن على ما أصاب الأمة، ناقماً على الظلمة، لزم في أواخر عمره داره لا يخرج منها.

توفي ١٧ المحرم سنة ١٣٥٩ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

أولاده: محمد، وأحمد، وأحمد حمدي، ومحمد برهان، ووديع.

عبد الرحمٰن الحلبي المكي ثم الأندنوسي(*)
(١٢٧٦ ـ ١٣٥٤ هـ)

السيد عبد الرحمٰن بن أحمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن زهرة، الحلبي الأصل والشهرة، المكي ثم الأندونيسي الحسيني، العلامة، الفاضل، الكامل، المعمر.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٧٦، وكان والده قدم من حلب التي نشأ بها، واشتغل بالطلب في دمشق وحلب.

أما ولده المترجم له فأخذ عنه منذ نعومة أظافره، وبرع صغيراً، وأجازه والده وهو دون العشرين بحق روايته، وأخذه الشفاهي عن السيد محمد بن خليل القاوقجي الحنفي المتوفى بمكة المكرمة سنة ١٣٠٤، واستجاز بعناية والده من عبد الله السكري وكامل الهبراوي وغيرهما، ودخل مصر وإستانبول والتقى بعلماء الأزهر ومعاهد الفاتح وأخذ عنهما واستفاد إفادات جمة.

وقدم أندونيسيا سنة ١٣٢١، ودخل إلى بورنيو واستوطن مدينة سمارندا، وكانت داره موضع اجتماع العلماء والطلبة، وافتتح دروساً في العلوم الشرعية مع ملازمة الذكر والعبادة والتبتل.

وظل حاله هكذا من الاعتناء بصلاح الباطن والظاهر إلى أن توفي سنة ١٣٥٤ بسمارندا رحمه الله تعالى وأثابه رضاه.

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٢٨٥.

عبد الرحمٰن السهارنپوري (*)
(٠٠٠ - ١٣٤٦ هـ)

الشيخ العالم الكبير: عبد الرحمٰن بن أحمد علي بن لطف الله الحنفي الأنصاري السهارنپوري ثم الحيدرآبادي، أحد كبار العلماء.

ولد ونشأ بسهارنپور، وقرأ الحديث على والده، واللغة والأدب على الشيخ فيض الحسن السهارنپوري، وبايع الشيخ الكبير الحاج إمداد الله التهانوي المهاجر.

درّس وأفاد مدة بمدينة «سهارنبور»، واشتغل بالمداواة مدة في «إتاوه»، وتعرف هنا بالسيد مهدي علي المعروف بمحسن الملك فحثّه على الرحلة إلى «حيدر آباد» حيث كان معتمداً للمالية، فسافر إلى حيدرآباد، وعيّن طبيباً خاصاً للأمير الكبير خورشيد جاه، ثم اعتزل عن ذلك واشتغل بمداواة المرضى، وصار مرزوق القبول فيها، ورتّب له المير عثمان علي خان صاحب الدكن مئتي ربية شهرية، وألّف كتاباً سماه «**الطب العثماني**» وقدّمه إلى سمو النظام، فمنح عليه مكافأة عشرة آلاف ربية.

كان بارعاً في الحديث والأدب والطب، سلس القريحة في الشعر العربي.

له: «**التحفة العثمانية**». منظومة بالعربية، ذكر فيها أخباره وما جرى له.

مات في سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف.

عبد الرحمٰن الإفريقي الفَفَوِيّ المدني = عبد الرحمٰن بن يوسف (ت ١٣٧٧ هـ)

عبد الرحمٰن الباني = عبد الرحمٰن بن محمد الباني (ت ١٣٠٢ هـ).

عبد الرحمٰن البحراوي (**)
(١٢٣٥ - ١٣٢٢ هـ)

الشيخ عبد الرحمٰن البحراوي المصري الحنفي.

ولد سنة ١٢٣٥/١٨١٩ م في كفر العيص بمديرية البحيرة، ولما بلغ الرابعة من العمر توفي والده، ونشأ ببلدته ثم سافر إلى القاهرة، وقرأ القرآن وجوّده بالأزهر.

وفي سنة ١٢٤٩ هـ حضر دروس المشايخ، فتلقّى الفقه والتفسير والحديث عن الشيخ محمد الكتبي وأهل طبقته، وتلقّى علوم الأدب والمنطق والتوحيد عن الشيخ إبراهيم السقا، والشيخ مصطفى البولاقي، والشيخ إبراهيم البيجوري وغيرهم، وكان يكتب بيده كل كتاب حضره فضلاً عما يكتبه للاقتيات بثمنه لأنه كان في قلة من العيش.

اشتغل بالتدريس سنة ١٢٦٤ هـ، واتصل بالوالي عباس باشا الأول وكان محترماً عنده.

وفي سنة ١٢٧١ هـ نيط به تصحيح «الفتاوى الهندية»، ثم عيّن قاضياً بمدينة الإسكندرية، ثم تولّى الفتوى بالمجلس المخصوص، ثم عيّن رئيساً للمجلس الأول بالمحكمة الشرعية، ثم تولّى إفتاء الحقانية، ثم عاد إلى الاشتغال بالتدريس بالأزهر، وتخرج عليه كثيرون من علماء عصره، كالشيخ محمد بخيت، وعبد القادر الرافعي، وحسونة النواوي، وأحمد أبو خطوة، ومحمد راضي البحراوي، وبكري الصدفي، وإبراهيم الحديدي، وعبد الرحمٰن القطب النواوي، ومحمد راضي البوليني.

كان إماماً عليماً قوي الذاكرة، يرجع إليه في حل المشكلات، ويعوّل عليه في المعضلات، وكان حسيباً كريم الأخلاق، فاضلاً مهاباً، موقراً محترماً، متواضعاً شريف النسب والذات، وله حرمة عند الأمراء والعلماء.

توفي في شهر محرم سنة ١٣٢٢ هـ/١٩٠٤م، واحتفل بجنازته، وعطّلت الدراسة ثلاثة أيام حداداً عليه، ودفن في قرافة المجاورين، ودفن في جواره الشيخ محمود أبو دقيقة.

مؤلفاته:

١ - «**تقرير على شرح العيني**».

٢ - «**حاشية على شرح الطائي**».

عبد الرحمٰن البُرْهَاني = عبد الرحمٰن بن محمد سعيد (ت ١٣٥١ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٤.

(**) مخطط علي باشا مبارك»، و«كنز الجوهر في تاريخ الأزهر»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٢٦.

عبد الرحمٰن البوصيري = عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم الأخضري الليبي (ت ١٣٥٤ هـ).

عبد الرحمٰن التازي = عبد الرحمٰن بن الهاشمي (ت ١٣٥٤ هـ).

عبد الرحمٰن بن جرجس (سلام) = عبد الرحمٰن بن محمد سليم المهتدي (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد الرحمٰن الجَزِيرِي = عبد الرحمٰن بن محمد عوض الأزهري (ت ١٣٦٠ هـ).

عبدالرحمٰن الكَتَّاني (*)

(١٢٩٧ ـ ١٣٣٤ هـ)

العالم الأديب؛ أبو زيد، عبد الرحمٰن بن جعفر بن إدريس الكَتَّاني الفاسي، ابن خال الشيخ محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

ولد بفاس، وسافر إلى مراكش وغيرها.

قرأ على أبيه جعفر بن إدريس (ت ١٣٢٣ هـ)، وأخيه محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥ هـ).

يروي عنه محمد عبد الحي الكتاني.

له رسائل ومنظومات.

وله: «**إعلام الأئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها**» جمعه لوالده جعفر بن إدريس. طبع بفاس في ٥١ ص.

وله: «**ثَبَت البَنَّاني**» خرّجه لحميد بن محمد بن عبد السلام البنَّاني الفاسي (ت ١٣٢٧ هـ) بإعانة محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ). انظر (فهرس الفهارس ١/٣٤٦).

عبد الرحمٰن الغازيپوري (**)

(١٢٨١ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الرحمٰن بن چهچو الغازيپوري، أحد الأفاضل المشهورين، كان ابن أخت الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري.

ولد لخمس بقين من رجب سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف، وحفظ القرآن، ثم قرأ العربية أياماً على المولوي عبد الأحد اللكهنوي، ثم اشتغل على خاله عبد الله المنكور وقرأ عليه سائر الكتب الدارسية.

ولي التدريس بمدرسة «چشمه» رحمت» في بلدة «غازيپور» فدرس بها مدة من الزمان، ثم ترك الخدمة واشتغل بالتدريس بدون أخذ الأجرة عليها.

له: شرح بسيط ممتع على شرح التهذيب بالأردو.

وله: «**ديوان شعر**» بالأردو و«**قصائد بالعربية**»، منها قوله:

ظعنت سليمى فالسرور قبيح
والعين تذرف والفؤاد جريح
الصبر في يوم الفراق محرم
أو ما ترى ورق الأراك تنوح
تسعى العواذل في سلو صبابتي
أو ما علمن بأنني لجموح
سأموت تبريحاً وما من عاشق
إلا ويفنى بالجوى ويطوح
العشق أمر لو أبوح بسره
تالله لم يك في الدنا مريح
فالآن يا نفسي اشغلي بثناء من
نكراه للقلب الحزين مريح

إلى غير نلك من الأبيات.

عبد الرحمٰن الحَجَّار = عبد الرحمٰن بن أحمد الحجّار، «ابن شنون» الحلبي (ت ١٣٣٦ هـ).

عبد الرحمٰن معوضة الأهدل المراوعي (***)

(١٣١٩ ـ ١٣٩٢ هـ)

العالم العلامة، زينة أهل الاستقامة، ومفيد الطلاب بالمراوعة وتهامة: السيد عبد الرحمٰن بن حسن بن عبد الله بن محمد بن معوضة قاسم الحسين الأهدل، اليماني المراوعي الشافعي.

ولد بالمراوعة سنة ١٣١٩ هـ، وقيل سنة ١٣١٥ هـ، والله أعلم بالصواب.

نشأ في حجر أبيه العلامة السيد حسن بن عبد الله

(*) «النبذة اليسيرة النافعة» (غ)، و«الأعلام» للزركلي: ٣٠٣/٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧١ ـ ١٢٧٢.

(***) «تشنيف الأسماع» ص: ٢٨٧.

الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٢ الذي اعتنى به، فحفظ القرآن، وتعلم المبادىء، ثم اشتغل بحفظ المتون المتداولة.

قرأ على والده المذكور، والعلامة السيد محمد طاهر بن عبد الرحمٰن الأهدل المتوفى سنة ١٣٤٧، وعلى العلامة المفتي السيد محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٢، وعلى السيد العلامة أحمد مروعي الأهدل ساكن بندر الحديدة المتوفى سنة ١٣٥٠، وعلى العلامة حمزة بن عبد الرحمٰن الأهدل المتوفى ١٣٣٢، وغيرهم من أعيان المراوعة.

وللمترجم مشايخ آخرون من بيت الفقيه وزبيد والمنصورية.

اشتغل بالتدريس فأتى بكل نفيس، وتخرّج به كثير من الطلاب الذين صاروا علماء أجِّلة في مناطق شتى.

ودرَّس كتب الفقه الشافعي المتداولة وأصوله وقواعده، وكان فيه متيناً، كما درّس الحديث والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والعروض وغير ذلك.

انتشر ذكره وبعد صيته في جميع الآفاق، وكان مولعاً بالأسفار لقصد الإفادة والاستفادة، وله في النثر والشعر باع.

له شرح على منظومة السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني في الاستعارة، وشرح على السمرقندية، ومناظم كثيرة منها: «**نظم الجيد لمن صام يوم العيد**».

كانت أوقاته معمورة بالذكر، وتلاوة القرآن الكريم، والتدريس، والتأليف، والإفتاء، وغير ذلك من الطاعات.

ولا زال على الحال المرضي إلى أن توفاه الله بالمراوعة، وبها دفن سنة ١٣٩٢ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الرحمٰن العياني اليماني (*)
(١٢٥٥ - ١٣٥٩ هـ)

العلامة، الشافعي، المعمر، وجيه الدين، ذو القدر والتمكين، السيد عبد الرحمٰن بن حسن بن عبد الرحمٰن بن علي بن أحمد العياني اليماني.

ولد بمدينة بيت الفقيه سنة ١٢٥٥ هـ وتربى بين حضن والده، وعلى يديه تخرج.

وأخذ عن جده، وآخرين كالشيخ محمد بن حسن فرج، والسيد داود بن عبد الرحمٰن حجر القديمي، والسيد برهان الدين إبراهيم بن عبد الله جمعان، وبطريق الإجازة عن السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة المحمية.

برع المترجم في اللغة العربية والفقه، فدرس لمدة طويلة وأفاد وأجاد مع صدق الأقوال وحسن الأفعال، حتى أتاه الحمام، وانتقل إلى رحمة الملك العلام، في سنة ١٣٥٩، بعد أن عمّر مائة وأربع سنين.

وبيت العياني بمدينة بيت الفقيه بيت علم وصلاح ورشد وفلاح، خرج منهم جمٌّ غفيرٌ ما بين عالم وفاضل، من آخرهم السيد الفاضل العالم عبد الرحمٰن بن علي العياني المتوفى بجمادى الأول من سنة ١٣٨٢ هـ وهم غير بيت العياني بصنعاء الذي منهم جعفر بن محمد العياني صاحب «زبدة النصائح لأرباب المصالح» المتوفى في سنة ١٠٢٠ هـ والشهاب أحمد العياني صاحب «الحاشية على الأزهار» المتوفى سنة ١١٣٦ هـ بصنعاء. رحمهم الله تعالى.

عبد الرحمٰن الحوت = عبد الرحمٰن بن محمد بن درويش (ت ١٣٣٦ هـ).

عبد الرحمٰن الخاني الدمشقي = عبد الرحمٰن بن رضا (ت ١٣٨٨ هـ).

عبد الرحمٰن الخطيب = عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٥٩ هـ).

عبد الرحمٰن الخطيب = عبد الرحمٰن بن رشيد بن محمد (ت ١٣٦٧ هـ).

عبد الرحمٰن الزعبي (**)
(١٣٢٠ - ١٣٨٩ هـ)

العالم الصالح المشارك: عبد الرحمٰن بن خليل بن إبراهيم، الزعبي، الشافعي، الشهير بالطيبي الدمشقي،

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٢٨٦.

(**) مجلة حضارة الإسلام العدد ٢ ربيع الثاني ١٣٨٩/ص: ٨٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٨٢٢.

وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما.

ولد سنة ١٣٢٠ هـ في قرية الطيبة من قرى حوران، لأسرة ريفيّة تعمل في الزراعة وتعرف بالصلاح والتقوى. توفيت عنه أمه صغيراً قبل سن التمييز، فأشفق عليه والده وزاد في حنانه وعطفه عليه.

نشأ كما ينشأ أطفال القرية، وتعلم في (الكُتّاب) مبادىء القراءة والكتابة والحساب، ورافق والده إلى المسجد لحضور دروس الوعظ والعلوم، وكان والده يكثر مجالسة العلماء ويحبهم، فنشأ المترجم مثله على حبهم وتعظيمهم ورغب في طلب العلم.

اشتغل بالأعمال الزراعية البسيطة التي يقوم بها عادة أطفال الريف إلى أن بلغ الحلم، فرحل به أبوه إلى دمشق ليكون تلميذاً عند الشيخ علي الدقر، فلازمه وتلقى عنه علوم العربية والتفسير والحديث والمصطلح والفقه الشافعي، وعلوم القرآن الكريم.

نبغ من بين الطلاب المتفوقين، وأحبه شيخه واهتم به كثيراً، وأسند إليه ثلة من الطلاب الوافدين الجدد لتعليمهم، فصار شيخ حلقة على الاصطلاح القديم. وجعل يوفده كل سنة في شهر رمضان مع من يوفد إلى المناطق القريبة والبعيدة، ليقوم بالوعظ والإرشاد والنصح والتدريس والخطابة، مما ينتج عنه قدوم طلاب جدد إلى الشيخ علي في دمشق.

تردد بتوجيه شيخه إلى حلقات المحدّث الشيخ بدر الدين الحسني، فقرأ عليه أمهات الكتب في النحو والمنطق والتوحيد والحديث.

وفي سنة ١٣٥٢ هـ زار الشيخ علياً الدقر وفدٌ من حيّ الميدان الفوقاني، وكان حيّهم بحاجة إلى عالم يتولّى التدريس والإمامة الثانية في جامع الدقاق أكبر مساجد المنطقة، وطالبوه بمساعدتهم على ذلك، فاختار لهم الشيخ عبد الرحمٰن ليقوم بالمهمة خير قيام، وسكن في بيت ملاصق للجامع ليتفرّغ لعمله، وبقي مقيماً هناك حتى توفي.

وكان بالإضافة إلى عمله هذا يتولّى التدريس في جامع شيخه جامع السادات بسوق مدحة باشا، والذي تحول طلابه فيما بعد إلى مدرسة نظامية باسم معهد العلوم الشرعية التابع للجمعية الغرّاء في جامع تنكز بشارع النصر اليوم، فكان الشيخ عبد الرحمٰن أستاذاً فيها، يدرِّس التفسير وعلوم القرآن الكريم، والحديث ومصطلحه، والنحو والصرف.

وبعد أن ترك التدريس عام ١٩٦٠ في المعهد المذكور تفرغ للإقراء في جامع الدقاق، فأقبل عليه الشباب من طلاب المرحلة الثانوية والجامعة، فنظّمهم في حلقات علمية تربوية، وأقرأهم ضمن منهاج واضح العلوم الشرعية والعربية، وكان معظمهم من أبناء الحي، وإن كان قليلون منهم يأتون من أماكن بعيدة.

كانت صلته بالطلاب طيبة جداً، أحبوه كل الحب ورغبوا فيه وفي دروسه كل الرغبة، واستبقوا إليها منذ الفجر وحتى ما بعد العشاء الآخرة، إذ كانت غالب حلقاته بعد الفجر وبعد العصر وبعد العشاء.

اتخذ مع التلامذة أسلوب اللطف والتشويق والتوجيه، فهو يقصّ عليهم خلال الدروس قصص الصالحين الذين عاصرهم ورآهم، أو سمع بهم من أساتذته وشيوخه، ويسوق الحوادث والقصص التي تثير في أنفسهم الرغبة في العلم وأهله، وتوقظ في قلوبهم الأخلاق الحسنة. ويمزج الدرس أحياناً ببعض النوادر والفكاهات التي تجري له مع العامة، حتى يجعل الحلقة في غاية الأنس والفائدة. ولم يكن يتكلّف بين طلابه، أو يتصنّع ما ليس فيه، بل كانوا يحسون أنه معهم على غاية البساطة، يحترمهم ولا يناديهم بأسمائهم المجردة، وإنما يقول سيّد فلان وسيّد فلان يحترم كبيرهم ويلاطف صغيرهم. ويتبسّط معهم في الكلام ويستمع إليهم، ويسأل عن غائبهم، ويعود مريضهم.

وكانت طريقة تدريسه غاية في الإتقان، يُبسّط العبارة للطلاب، ويشرح الغوامض، لا يدع فكرة قبل أن يجلوها ويدرك أنهم فهموها تمام الفهم؛ لأن فهم صفحة واحدة في كتاب صغير خير من المرور على أي كتاب مروراً غامضاً، فالعبرة عنده ليست بعدد الصفحات بل بمقدار ما استفيد من القراءة.

فعندما كان يقرر «ألفية ابن مالك» مثلاً، أو «شرح جوهرة التوحيد» أو غيرهما من المتون المنظومة، يبدأ مع طلابه بقراءة المتن إنشاداً من أوله حتى الموضع الذي وصل إليه الدرس الأخير، يفعل ذلك في كل

درس، فيكون قد أعان الطلاب على حفظ المتن وضبطه دون تكلّف، وهذا لا يكلّفه سوى دقائق قليلة، فلا ينتهي الكتاب المشروح إلا ويكون المتن محفوراً في أذهان الطلاب حفراً.

ولم يكن يقصر تعليمه على الطلاب الواعين، بل كان يقصد إرشاد العوام، ولا يضيق بهم مع مضايقتهم له وإزعاجاتهم الكثيرة في الليل والنهار، وأسئلتهم السخيفة، بل يتحمّلهم ويستمع لهم ويصبر على سخافاتهم.

وعلى طريقة شيخه وجّه طلابه إلى زيارة القرى القريبة والبعيدة؛ ليرشدوا الناس إلى أساسيات الدين في العقائد والعبادات، فكانوا يخرجون جماعات كل يوم جمعة للوعظ والخطابة والنزهة، وربما خرج معهم فيكون بينهم مثالاً للمربي العملي، ينبّههم على أشياء تنفعهم في مناسباتهم وخلال تصرفاتهم.

وتردّد الطلاب إلى جامع الدقاق، وكثرت الدروس والحلقات وخاصة في الفترة الأخيرة من حياته حينما اشتد عليه المرض، واشتكى من آلام القلب يتخذ لها الأدوية المسكنة، ولم يمنعه مرضه من مزاولة العلم والتوجيه والتدريس، والقيام بمسؤولياته، وبقي كذلك حتى وفاته.

ولم يترك زيارة العلماء والمعارف وحضور دعوات الوجهاء التي كان يرى فيها مناسبة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأسلوب لطيف، وهكذا حتى غدا في الميدان الفوقاني من العلماء القلة البارزين الذين يشار إليهم.

أحب العلم والعلماء، وعدّ نفسه طالباً للعلم يأخذ منه حتى آخر حياته؛ ولذلك فقد اتجه همه مع تقدمه في السن إلى حفظ القرآن الكريم، والحرص على حلقات القراء، فاستدرك ما لم يحفظه منه، ورأى لذلك أن يرتبط بحلقة تشجعه وتعينه وتلزمه، فجعل يتردّد إلى الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت يقصده من الميدان حتى منزله في حي العقيبة لا يرى أية مشقة أو غضاضة في ذلك، بل يحدّث عنه مفتخراً به في المناسبات، وقد أتم حفظه قبل سنوات قليلة جداً من وفاته.

أحب النبي ﷺ والسنّة النبوية، ومن أقواله التي كان ينبّه إليها الطلاب: «لا يتبادرن إلى ذهنكم أنّ السنة هي عكس الفرض، وأنها بمنزلة الزيادة من العبادة، بل يجب الحفاظ على السنن دوماً».

كان المترجم غاية في اللطف والمعاملة الحسنة لأولاده ولطلابه الذين كانوا كأولاده، ولأهل بيته وجيرانه، يتفقدهم جميعاً، ويستمع لهم ويهتم بما يقولون. دائم البشر للناس، مبسوط الأسارير، تلوح أمارات الإيمان على محياه، وقلما رآه الناس منقبضاً أو مقطب الجبين. يقضي حاجات أهله بنفسه، مع أنه لو شاء لاستخدم تلامذته كلهم، وهم يودّون أن يتفانوا بخدمته، ولكنه لم يمكنهم حتى من تقبيل يده. يتجول في السوق لينتقي بنفسه الخضار والفاكهة ساعة الضحى رياضة من جهة، وليقوم بحاجة بيته من جهة أخرى، فكان بعمله هذا وسعيه مثالاً للتواضع يحتذي فيه بالنبي ﷺ: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧].

كان رجلاً ربعة إلى القصر أميل، مملوء العود، ناضر الوجه، يتلألأ وجهه نورانية وبهاء، يعتم بعمامة صفراء (لام ألف) من القماش المعروف (بالأغباني) على طربوش أحمر وجبة، وكان في بدء طلبه العلم اعتم بعمامة بيضاء. وهو حسن الثياب يهتمّ بها ولا يهملها.

وكان مرشداً محبوباً، ومربياً خبيراً، همه أن يسلك الشباب في طرق الخير النافعة، ينصح لمن لا يعرف منهم في المجالس العامة فيقول للشاب إذا لقيه: «أنا لا أريد منك أن تأتي إلينا، ولكنني أريدك أن تطلب العلم على شيخ عارف». وكان لا يقصر في النصح لمن حوله، يأمر وينهى في كل مجلس وأينما حلّ، عند الحلاق أو أمام بائع الخضر أو في الطريق، وقد أوتي في النصح أسلوباً وفي الحديث طريقة غاية في اللطافة لا ينفر منها أحد.

كان عند الحلاق مرة ينتظر دوره، فرأى بين الجالسين رجلاً من العوام (زكرتياً) يزين أصبعه بخاتم ذهبي ثمين، فنصح له، وبيّن أن الذهب حرام على الذكور، فقال الرجل معانداً: وما ضرر أن يستعمله الرجال، هذا غير منطقي، ما الحجة في ذلك؟ فقال الشيخ: الذهب زينة، والمرأة عندما تتخذه لتتزين ترغّب

فيها الرجال وتجلب أنظارهم، ومن يتزين به من الرجال فهو يقلد النساء. وانزعج الرجل لما قد مسّ رجولته، واقتنع، وخلع الخاتم.

صلاته صلاة خشوع وتبتّل، يؤديها بسكينة وهدوء، يقرأ متمهلاً متدبراً يناجي بها ربه، وله صلوات نفل خاصة. وأوراد معينة في اليوم والليلة وبعد كل صلاة. وكان كثيراً ما يردد دعاءً يقول فيه: «اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، يا رب العالمين».

وفي أخريات حياته اشتد عليه ألم القلب، ومع هذا اضطر فجأة لإجراء عملية (عقد مصران)، ولما شفي، وعاود دروسه بين خشية طلابه وخوفهم عليه توفي فجأة بعد نوبة قلبية مساء يوم الأحد ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٨٩ هـ فصلي عليه في جامع الدقاق، وشيعه علماء دمشق، وطلاب العلم ومعارفه وأهل الحي وطلابه الكثيرون في جنازة حافلة، حتى وصل إلى مقبرة باب مصر (بوابة الله)، أو البوابة ـ كما هو معروف ـ في آخر حي الميدان، وأقيمت له في المقبرة حفلة تأبين تحدث فيها العلماء بكلمات مؤثرة، عدّدوا فيها مآثره، وأشادوا بأخلاقه. وخلّفوا بعده ولده الأستاذ محمد ليرعى الغرسة التي غرسها والده في جامع الدقاق وتعب عليها.

ومما قاله الشيخ بهجة البيطار: «رحمك الله يا شيخ عبد الرحمٰن ذا الخلق الكريم، والطبع القويم، والدرس المستديم، رحمك الله يامن جمعت بين العلم والعمل، وتقوى الله عز وجل في السر والعلن، وكنت القدوة الصالحة لأبنائك وتلاميذك وإخوانك». ومما قاله الشيخ حسين خطاب في كلمة تأبينه نقلاً عن شيخه الشيخ حسن حبنكة: «يا شيخ عبد الرحمٰن إننا لم نعرف لك زلة مذ عرفناك».

عبد الرحمٰن الدَّخيل = عبد الرحمٰن بن عبد الله الدخيل (ت ١٣٩٨ هـ).

عبد الرحمٰن الدرقاوي = عبد الرحمٰن بن الطيّب (ت ١٣٤٦ هـ).

عبد الرحمٰن الدهلوي (*)

الشيخ الفاضل: عبد الرحمٰن الولايتي الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين في العلوم الآلية.

أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، والشيخ حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني.

درس بدهلي في صدر بازار، ثم «كشن كنج» زماناً طويلاً، ثم تصدر بمدرسة السيد نذير حسين المذكور.

عبد الرحمٰن الدُّوسَرِي = عبد الرحمٰن بن محمد (ت ١٣٩٩ هـ).

عبد الرحمٰن الخطيب (**)
(١٣٠٧ ـ ١٣٦٧ هـ)

خطيب الجامع الأموي: عبد الرحمٰن بن رشيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب الحسني.

ولد بدمشق في ٣ رمضان ١٣٠٧. وتوفي والده وعمره تسع سنوات، فكفلته والدته وعمه الشيخ عبد الرحيم.

ولما نشأ التحق بمدرسة الملك الظاهر. ثم طلب العلم على كثير من العلماء كأخيه الشيخ هاشم الخطيب، والشيخ أحمد الجوبري، والشيخ عطا الكسم، والشيخ مصطفى الطنطاوي، والسيد محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ شريف اليعقوبي، والشيخ محمد المبارك، والشيخ أبي النصر الخطيب، والشيخ عبد القادر حلمي الخطيب، والشيخ كمال أحمد الخطيب، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، والشيخ قاسم مدور، والشيخ عبد الوهاب الشركة، والشيخ كامل الزين، والشيخ بدر الدين الحسني، والسيد عبد الحي الكتاني، والشيخ صالح التونسي، والشيخ نجيب كيوان، والشيخ أمين سويد، والشيخ سليمان جوخدار، والشيخ محمد

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٤.

(**) ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب ومقابلة معه في داره، ودفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٢٣، ومقابلة الأستاذ جواد مرابط، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٩٩ ـ ٢٠١.

الكافي، والشيخ طه كيوان، والشيخ حسن الخطيب وغيرهم.

سلك في الطريقة النقشبندية على الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي.

ومن مشايخ الطرق الذين أخذ عنهم: الشيخ محمد المبارك (الشاذلية)، والشيخ صالح الرشيدي بمكة المكرمة (الرشيدية)، والشيخ بهاء الدين الأفغاني (القادرية).

وله إجازات من الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ مصطفى الطنطاوي، والشيخ يوسف النبهاني، والسيد عبد الحي الكتاني، والسيد محمد بن جعفر الكتاني، بعضها كتابية وبعضها شفوية.

أولع بالرياضة في مطلع شبابه، وشغف بالفروسية، ودخل عدة مباريات شعبية فاز فيها.

عمل بالتجارة مدة مع أخيه الشيخ هاشم الخطيب في سوق الخياطين وسوق البزورية، ولم يكتب لهما النجاح فيها.

أدى الخدمة العسكرية في الجيش العثماني في الحجاز وبقي هناك سنتين حتى دخول الأمير فيصل دمشق.

اشترك في رحلة علماء دمشق المشهورة إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة التي سافرت عن طريق البر بالسيارات عام ١٣٥٩/ ١٩٤٠، وانتخب رئيساً للوفد الذي قابل الملك عبد العزيز أثناء عودة الرحلة إلى دمشق عن طريق الرياض.

شارك مع أخيه الشيخ هاشم في «الجمعية الغراء»، وهو أحد مؤسسي «جمعية التهذيب والتعليم»، كما كان أحد أعضاء «جمعية العلماء».

درّس في الجامع الأموي بطلب من أخيه الشيخ هاشم ونيابة عنه، فاقرأ كتاب «الجامع الصغير» بالمعزبة الوسطى أمام محراب الشافعية بعد الفجر. وكان من قبل قد أقرأ النحو في مدرسة القلبقجية.

كما درّس في المدرسة العلمية التجارية.

خطب في مساجد عديدة بدمشق، ثم عيّن أخيراً خطيباً للجامع الأموي عام ١٣٥١ هـ، وبقي كذلك حتى وفاته. وكانت خطبه مؤثرة، واجتمعت فيه صفات الخطيب، وكان جهوري الصوت، يسمع من في الجامع على رحابته.

حدثنا الأستاذ جواد مرابط قال: «خطب المترجم الناس أيام الاحتلال الفرنسي في الجامع الأموي، وكان الجامع يغصّ بالمصلين، وكنت أنا في ثالث صف في الصحن، وكنت أسمع صوته بوضوح».

كان المترجم أطول آل الخطيب قامة وأضخمهم جثة. وكان وطني المشرب، يحث على الجهاد زمن الاستعمار، حسن السيرة، صادق القول، وكانت له خلوة ليلة الجمعة لا يقابل فيها أحداً، يقضي معظم الليل في العبادة والصلاة على النبي ﷺ.

توفي سنة ١٣٦٧ في بيته بزقاق البرغل قرب باب الجابية، وصلي عليه في الجامع الأموي. ولم يتسع لجثته نعش، فصنع له نعش خاص. وكانت جنازته حافلة جداً. ودفن بمقبرة الباب الصغير. ووقف على قبره ما يزيد عن عشرين عالماً. ورثاه ابن أخيه الشيخ بشير الخطيب، والشيخ محمد صالح فرفور، والشيخ محمود المنيني، والأستاذ وحيد عقاد.

ولداه: طاهر، ومحمد عادل (ت ١٣٣١).

عبد الرحمٰن الخاني (*)

(١٣٢٤ ـ ١٣٨٨ هـ)

خطيب جامع الشمسية بدمشق: عبد الرحمٰن بن رضا بن عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني.

ولد سنة ١٣٢٤، وتلقّى عن والده وغيره.

عيّن إماماً وخطيباً لجامع الشمسية في حي المهاجرين، وتولّى تدريس التربية الدينية واللغة العربية في ثانويات دمشق.

توفي سنة ١٣٨٨ هـ.

عبد الرحمٰن الزُّغبي الدمشقي = عبد الرحمٰن بن خليل بن إبراهيم (ت ١٣٨٩ هـ).

(*) الأسرة الخانية الدمشقية: ٧٥، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣/ ٢٣٩.

عبد الرحمٰن ابن زيدان مولاي الكبير = عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٦٥ هـ).

عبد الرحمٰن الغزي (*)

(٠٠٠ - ١٣١٧ هـ)

مفتي الشافعية بدمشق: عبد الرحمٰن بن أبي السعود بن إسماعيل بن كمال الدين بن محمد شريف بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي زين العابدين بن زكريا بن محمد بدر الدين بن محمد رضي الدين الغزي العامري ابن الشهاب أحمد بن عبد الله بن مفرح بن بدر بن جابر بن ثعلب بن ضوى بن شداد بن عاد بن مفرح بن لقيط بن جابر بن وحب بن حباب بن علي بن مفيقر بن عامر بن لؤي.

ويجتمع نسب أسرته بنسب النبي ﷺ عند عامر بن لؤي بن غالب.

وأصل أسرته من غزة، هاجر منها جده شهاب الدين أحمد سنة ٧٧٠ هـ وتصدر هذا الجد إفتاء الشافعية بدمشق، ثم بقيت في ذريته.

وآخر من تولاّها الشيخ توفيق الغزي.

تولّى فتوى الشافعية بعد المفتي محمد الغزي (ت ١٢٩١)، وتولاّها بعده الشيخ أمين الغزي (ت ١٣٢٢).

توفي ١٩ شوال ١٣١٧، ودفن في مقبرة الدحداح بالروضة.

عبد الرحمٰن السَّقّاف = عبد الرحمٰن بن عبيد الله (ت ١٣٧٦ هـ).

عبد الرحمٰن سلام البيروتي = عبد الرحمٰن بن محمد سليم (جرجس) (ت ١٣٦٠ هـ).

باجه جي زاده (**)

(١٢٤٨ - ١٣٣٠ هـ)

عبد الرحمٰن بن سليم بن عبد الرحمٰن، ابن الباجه جي: بحاثة حنفي، من أعيان العراق. موصلي الأصل. ولد وعاش ومات ببغداد. كان رئيساً لمحكمتها التجارية. وانتخبته نائباً في المجلس العثماني.

صنف كتاب «**الفارق بين المخلوق والخالق**». (ط)، و«ذيله» المطبوع معه.

عبد الرحمٰن ابن سُودَة المغربي = عبد الرحمٰن بن علي بن عبد القادر (ت ١٣٦٥ هـ).

السُّوَيْسي (***)

(٠٠٠ - ١٣٣١ هـ)

عبد الرحمٰن السويسي الحنفي: فقيه كان من أعضاء المحكمة الشرعية الكبرى بالقاهرة.

له «**تلخيص النصوص البهية**». (ط). مختصر الفتاوى المهدية.

عبد الرحمٰن أبو الشامات الدمشقي = عبد الرحمٰن بن محمود بن محيي الدين (ت ١٣٩٢ هـ).

عبد الرحمٰن الشامي الفاسي = عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد الرحمٰن الشُّرْبِيني = عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد (ت ١٣٢٦ هـ).

عبد الرحمٰن الشفشاوني المغربي = عبد الرحمٰن بن عبد الهادي (ت ١٣٨٧ هـ).

العَلَوي (****)

(١٢٦٢ - ١٣٤١ هـ)

عبد الرحمٰن بن شهاب الدين، أبو بكر العلوي: فرضي، من أشهر شعراء اليمن في عصره.

ولد في قرية حصن آل فلوقة من مصايف تريم. وتربى في تريم برعاية عمه عمر بن المحضار. وجاور بمكة ١٢٨٦ - ١٢٨٨، وقام برحلة إلى جاوه، وعاد (١٢٩٢) فاشتغل بالتدريس والإفتاء، ثم سافر إلى حيدر آباد الدكن وتولى التدريس في مدرستها النظامية وتوفي بها.

له مصنفات منها:

- «**ذريعة الناهض إلى علم الفرائض**». (ط).

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٥٥.

(**) «بين احتلالين» ص: ٢٣١، و«معجم المؤلفين العراقيين»: ٢/ ٢٤٣، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/٥٠٧، و«إيضاح المكنون» للبغدادي: ٢/١٥٣.

(***) «معجم المطبوعات»: ١٢٧٩، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٠٨.

(****) «شعراء اليمن»: ١٩٧ - ٢٢٥، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٠٨.

- «ديوان شعر». (ط). كبير.

عبد الرحمٰن بن الطيب الدرقاوي (*)

(٠٠٠ - ١٣٤٦ هـ)

عبد الرحمٰن ابن الشيخ الطيب ابن الشيخ العربي ابن أحمد بن الحسين الدرقاوي الحسني، نزيل بني زروال. يرجع نسبه إلى أحمد بن المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهم، والدرقاوي نسبة لأحد أجداده كان يسمى بابن دَرْقة، وهو من بيت علم وولاية وصلاح، الشيخ المربّي الكامل، الزاهد الورع، الكريم النفس المتواضع، الكثير الإطعام للفقراء والمساكين.

أخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ سعيد بن محمد السوسي المتوفى عام ثلاثمائة وألف، وهو يرويها عن والد صاحب الترجمة الشيخ الطيب المتوفى عام سبعة بموحدة وثمانين ومائتين وألف.

وأخذ العلم عن بعض الأشياخ وخصوصاً علماء مدينة سلا، وانتهت إليه رياسة الطائفة الدرقاوية الشائعة بالمغرب التي تخرج منها عدد كثير من الأولياء والصلحاء، وهي من أمتن الطرق لما في رجالها من التواضع وعدم الدعوى والحث على متابعة السنة واجتناب البدعة، فلا تجد فرداً ينتمي إليها إلا وهو محافظ على أوقات صلاته وعلى نسكه متصف بالتواضع قولاً وفعلاً.

وقد أجمع أهل الطائفة الدرقاوية على فضل صاحب الترجمة وسمته وهديه وإرشاده، ومتابعة الأوامر واجتناب النواهي من صغره إلى كبره. وحين وقعت الحرب بين الدولة الحامية وبين الزعيم الأكبر محمد بن عبد الكريم الخطابي الريفي وكانت قبيلة بني زروال تدخل تحت طاعته، أمرت الحكومة صاحب الترجمة أن يغادر محله ويدخل إلى فاس بأهله وأولاده غيرة عليه من نهب أمواله وأمتعته، وذلك كله بواسطة ولده الأكبر محمد حيث كان هو المتصرف لكبر والده وعجزه عن القيام، وكان الولد المذكور يريد الظهور مع الحكومة، فامتثل والده ﷺ أمره ودخل إلى فاس أواخر عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف، وبقي بها إلى أن وقع القبض على محمد بن عبد الكريم المذكور، فرجع المترجم إلى مسقط رأسه بني زروال.

قال ابن سُودة: وفي هذه الزيارة إلى فاس وقع الاتصال به، فاستدعيته لدارنا، وأتى إليها مع جمع من الفقراء، وذلك في ربيع الأول عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف. ولما دخل صار يثني على العائلة ويذكر من يعرف من أفراد ابن سودة، ويسمي كل واحد منهم ويذكر بعض مناقبهم وقيمة بعضهم العلمية، ثم ذكر من جملتهم العم الفقيه العدل الحسن ابن الشيخ الصوفي محمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، فقلت له: ما زال حيًّا يرزق، فطلب مني أن أرسل إليه، فلما أتى قام إليه وصار يثني على والده الشيخ محمد المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف دفين ضريح الشيخ أبي غالب بمدينة القصر الكبير، وذكر له تعدد الزيارات التي قام بها إلى موسم مَجُوط إلى غير ذلك. ثم طلبت من صاحب الترجمة الإجازة فأجازني بجميع مروياته في الأوراد والأذكار وبالطريقة الدرقاوية، فأجازني شفاهياً بجميع ذلك.

توفي ﷺ يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الأولى عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه بأمجوط من قبيلة بني زروال، ودفن هناك، وما في «رياض الجنة» من أنه توفي عام سبعة بموحدة وأربعين سبق قلم.

العراقي (**)

(٠٠٠ - ١٣١٤ هـ)

عبد الرحمٰن بن العباس العراقي الحسيني: فاضل مغربي، من المالكية.

له نظم، منه:

- «همزية» عارضَ بها البوصيري.

- منظومة في «آداب الدعاء وشروطه»، وأخرى في «التوحيد»، وأخرى في «شمائل المصطفى».

(*) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٤٦.

(**) «اليواقيت الثمينة»: ٢٠٠، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٠٩.

عبد الرحمٰن بن عبد الله الدخيِّل (*)

(١٣١٠ ـ ١٣٩٨ هـ)

عالم، قاض، واعظ. من نواصر تميم.

ولد في بلدة المذنب بالسعودية، وتربّى في بيت علم وشرف ودين، وقرأ القرآن على مقرىء في المذنب يدعى ابن كريديس حتى حفظه تجويداً، كما قرأ على أبيه نصفه حفظاً ودارسه إياه.

وشرع في طلب العلم بهمة عالية، فقرأ على أبيه مبادىء العلوم حفظاً، وقرأ على أخيه محمد، ورحل معه إلى عنيزة فقرأ على علمائها، ومن أبرز مشايخه فيها صالح بن عثمان القاضي، وعبد الله بن مانع.

ثم رحل إلى بريدة فقرأ على علمائها، ومنها إلى الرياض للتزود بالعلم مراراً، أولها عام ١٣٣٤ هـ قرأ فيها على علمائها. ومن أبرز مشايخه عبد الله بن عبد اللطيف، ومحمد بن عبد اللطيف آل الشيخ. كما قرأ على عبد العزيز العبادي ولازمه.

وكان يحفظ «متن الزاد» و«نظم الرحبية» و«السراجية»، جيداً في الفقه والفرائض.

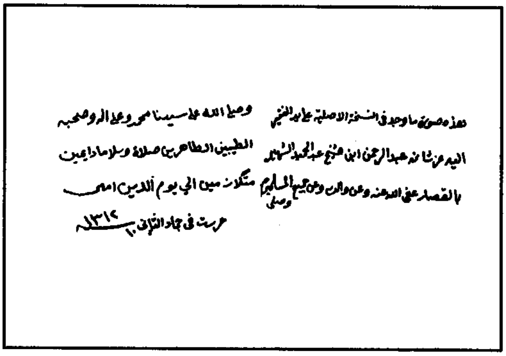
وفي آخر عام ١٣٤٥ هـ تعين إماماً لجامع هجرة العظيم ومرشداً لهم وللقرى المجاورة له بأمر من الملك عبد العزيز وباستشارة شيخه عمر بن سليم، فكانت إقامته بالعظيم، ويتجول نصف الأسبوع إلى الهجر الصفر والقصير وطابة والربع والجحفة مرشداً وواعظاً، ثم يعود إلى العظيم غربي بريدة.

وفي عام ١٣٦٨ هـ تعين قاضياً في لينة وأحبه أهلها بالشمال، وسُدِّد في أقضيته، ودرَّس فيها، وظل قاضياً في لينة سنين حتى أحيل للتقاعد في محرم سنة ١٣٨٢ هـ فرجع إلى العظيم وجاور فيه بعائلته.

وافاه أجله المحتوم في ١٢ جمادى الأولى.

عبد الرحمٰن القصار (**)

(١٢٨٥ ـ ١٣٤٨ هـ)


هذه صورة ما وجد في النسخة الأصلية بخط مؤلفها الفقير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
إليه عز شأنه عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الحميد الشهير الطيبين الطاهرين صلاة وسلاما دائمين
بالقصار عفي الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين وصلى متلازمين إلى يوم الدين آمين
حررت في جماد الثاني سنة ١٣١٢

عبد الرحمٰن بن عبد الحميد القصار
عن الصفحتين الأخيرتين من «رسالة بديعة في الرد على الشيعة» للشيخ عبدالله السويدي. كلها بخط القصار. أطلعني عليها الأستاذ أحمد عبيد

العالم، الأديب: عبد الرحمٰن بن عبد الحميد بن محيي الدين، القصار؛ ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.

ولد بدمشق سنة ١٢٨٥ هـ، وعاش بكنف والده، وأخذ العلوم الشرعية وعلوم الآلة عن مشايخ عصره من آل الخطيب. أحب الشيخ عبد الرزاق البيطار؛ فلازم حلقته. وسلك في التصوف الطريقة الشاذلية.

برزت مواهبه في الأدب والخطابة والشعر.

عزف عن الزواج، وانقطع إلى العلم والتدريس في مدرسة عبد الله باشا العظم، وكان خطيباً لجامع التيروزة (التيروزي) في محلة قبر عاتكة يعيش على الراتب المخصص له. أحب السكون والانفراد؛ فاتخذ له غرفة في هذا المسجد، وآثره على السكن مع أهله. انقطع لأحمد باشا الشمعة فكان شاعره ونديمه الخاص، واتصل من بعده بولده رشدي الشمعة، اعتقل زمن الانتداب الفرنسي مع أخيه محمد القصار أربعة أشهر في قلعة دمشق فما لانت قناته.

له مؤلفات منها:

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(**) «الأعلام» للزركلي: ٢/ ٣٠٩، وفيه أنه ولد سنة ١٢٨٠ هـ و«أعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندي: ١/ ٢٣٣، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٣/ ٧٨، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٥/ ١٤٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٣٧.

١ ـ «براهين الحكم في براءة المحبوب من الظلم».

٢ ـ «العذب المستحسن في مناظرات العزب والمحصن».

٣ ـ «البرهان الجلي في مناظرة الشجي والخلي».

٤ ـ ديوان «تغريد الهزار» يحتوي على موضوعات مختلفة.

ومن شعره قصيدة طويلة ردّ فيها على الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي الذي دعا إلى السفور، منها قوله:

قُلْ لِدَاعٍ يَدْعُو لِكَشْفِ الحِجَابِ
مَا لِهَذا التَّهْوِيلِ والاضْطِرَابِ
أَجُحُوداً لِقَوْلِ رَبٍّ غَيُورٍ
﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاء حِجَابٍ﴾

وقال يخاطب الجيش:

جَرِّبُوا السَّيْفَ فَالحُسَامُ دَوَاءُ
لا شِفَا دون أَنْ تُرَاقَ الدِّمَاءُ
وإذا اعتلَّتِ الحياةُ بذلٍّ
فعلى الدُّنيا والحياة العَفَاءُ
إنما الموتُ في الفِراش امْتِهانٌ
ولدى الحَرْبِ عِزَّةٌ وازْدِهاءُ

ووضع أدواراً وتواشيخ وأناشيد وطنية، ولَحّن بعضها.

كان عذب الصوت، له طريقة خاصة في إنشاد القصائد والموشحات الصوفية والشاذلية، وأكثر إنشاده من شعر ابن معتوق. يداوم على الإنشاد في حلقة الذكر بزاوية أبي الشامات بمحلة القنوات، التي كانت تعج بالوافدين لسماع صوته وسيم الطلعة، عظيم الجسم، أشقر مدور الوجه، عزيز النفس، يحتقر الدنيا، لم يحسد إنساناً، له حديث ساحر، يكرمه الناس ويتهادونه، والويل لمن عثر حظه معه وبلي بجفاه.

قال في مناسبة وقعت له:

عَوَى كَلْبٌ عَلَيَّ ولَيْس بِدْعاً
فإنَّ اللَّيْثَ تَنْبَحُه الكِلابُ
ومَا عَجْزاً سُكُوتي عنه لكنْ
نُبَاحُ الكَلْبِ لَيْسَ لَهُ جَوَابُ

توفي ليلة الجمعة ١٩ المحرم سنة ١٣٤٨ هـ ودفن على والده بمقبرة قبر عاتكة بعدما مرض بالسكري أربعة أشهر؛ فقاوم المرض، وكان يخدم نفسه في بيت أهله. ولما شعر بدنو أجله أشار إلى جرن الكبة، وقال لأخيه: ارفع هذا الجرن. فوجد تحته ٤٢ ليرة ذهبية فقال: هذا مال أوقاف جامع التيروزة. وأوصاه أن يضيف إليه ٨ ليرات ذهبية أخرى، ويسجّله باسم الجامع.

عبد الرحمٰن المباركپوري (*)
صاحب «تحفة الأحوذي»
(١٢٨٣ ـ ١٣٥٣ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمٰن بن عبد الرحيم المباركپوري الأعظم گدهي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ببلدة مبارك پور من أعمال أعظم گدّه سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف.

قرأ المختصرات على والده، ثم اشتغل على مولانا عبد الله الغازيپوري وقرأ عليه، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وأسند عن شيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني، والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المچهلي شهري.

ثم ولي التدريس بالمدرسة الأحمدية ببلدة «آره» فدرّس وأفاد زماناً، ثم انتقل إلى مدرسة دار القرآن والسنة في كلكته فدرس بها مدة، ثم اعتزل التدريس وانقطع إلى التأليف، وأقام عند العلامة الشيخ شمس الحق العظيم آبادي ثلاث سنين، وأعانه في تكميل «عون المعبود»، ثم عاد إلى وطنه مباركپور ولزم بيته عاكفاً على التصنيف والتأليف، والدرس والإفادة، والذكر والعبادة، وقد نفع الله به جماعة من الطلبة والفضلاء، وأسس مدارس دينية في «مباركپور» وفي «بلرام پور» و«بستي» و«گونده»، واستفاد الناس بصحبته وإخلاصه ومواعظه، وخدم علم الحديث تدريساً وتأليفاً، وشرحاً وبحثاً.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٢.

كان متضلِّعاً من علوم الحديث، متميزاً بمعرفة أنواعه وعلله، وكان له كعب عال في معرفة أسماء الرجال، وفن الجرح والتعديل، وطبقات المحدثين، وتخريج الأحاديث، ألّف «تحفة الأحوذي» في شرح «جامع الترمذي» في ثلاثة مجلدات كبار، وأفرد جزءاً بالمقدمة، وقد وقع هذا الكتاب من علماء هذا الشأن موقعاً كبيراً، وكان شديد الانتصار لأهل الحديث، كثير الرد على الحنفية.

وكان من العلماء الربانيين، عالماً عاملاً، خاشعاً متواضعاً، رقيق القلب، سريع الدمعة، كثير البكاء، سخياً، صاحب إيثار وكرم، وبر بطلبة العلم، بعيداً عن التكلف في الملبس والمأكل، والمظهر والمخبر، زاهداً متقللاً من الدنيا، قانعاً باليسير، زاهداً في المناصب والرواتب الكبيرة، مكبًّا على العلم والتأليف، والمطالعة، ذاكراً لله تعالى في كل حال، سليم الصدر، نزيه اللسان، كثير الصمت، كف بصره في آخر عمره، ثم عاد بعملية القدح، واعترته أمراض أخرى.

وافته المنية في السادس عشر من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة وألف.

عبد الرحمٰن الحلبي اليماني (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٢ هـ)

العلامة المنيب الأواه، بئر العوارف وبحر المعارف، صاحب «الصفا والوفا»: السيد عبد الرحمٰن بن عبد القادر بن يحيى الحلبي اليماني الشافعي.

ولد بمدينة بيت الفقيه.

تربّى في حجر والده، وعلى يديه تخرج في القرآن والعربية والفقه، فهو شيخ التربية والتخريج، وإليه ينتسب في العلم والدم.

وله مشايخ آخرون غير والده المذكور منهم الشيخ العزي بن علي الحديدي أخذ عليه الحديث ومصطلحه والفقه واللغة العربية، وأخذ عن السيد البصير بقلبه يحيى بن يحيى معروف المشرع في التفسير، وأخذ عن الشيخ محمد بن حسن فرح في المعاني والبيان والبديع والتصريف والمنطق، وأخذ عن السيد موسى بن محمد الأهدل في الفقه، وأخذ عن الشيخ عمر بن إسحاق جمعان في الفنون كلها، وأخذ عن السيد علي بن عبد الله شريف علم الفلك والميقات. وعن غيرهم من المشايخ.

ثم إنه لما بلغ رتبة التدريس، جلس له وتصدّى لإفادة الخاص والعام بمنزله وبالمسجد، مع الإرشاد والتواضع واللين، تخرج على يديه كثير من الطلبة في الفقه والعربية.

واشتهر بإجادة النظم، فله منظومات في مسائل ومرثيات:

ومما ورد من الشيخ الأديب مرشد بن حسن الجبلي ما لفظه:

دائي الذي في جسدي أعياني
فيه الدواء من صاحب العرفان
أعني الوجيه صاحب القول الذي
أودى إلى الخضر الرفيع الشأن
في قوله هذا فراق ليته
من بعد هذا كله أنباني
بحثاً لما لاقاه موسى عنده
من أمره في السر والإعلان
فانظر لنفسك أين أنت ومن أنا
الا عليك معول سيان
ولقد وردت من الكلام موارداً
تسقي البليد بكأسها الهتاني
ثم السلام مني السلام عليك
بدر الكمال نهاية التبيان

فأجابه بقول:

جل الذي بالخلق قد سواني
وبرا جميع الخلق قد سواني
سيان ما بيني وبينك سيدي
شتان في قولي وهذا شأني
تالله ما هذا مرادي في الذي
قد قلته انظر تجده ثاني

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٢٩١.

بــالله أقــســم جــل ربــي أن مــا
ذا مــقــصــدي فــيــه ولا عــنــوانــي
لــكــن مــرادي فــيــه تــأديــب لــكــم
أن تــنــســبــونــي لــقــادر ذي شــأن
فــالله يــشــفــي كــل عــضــو مــنــكــم
مــن غــاث أيــوب بــلا إنــســانــي
بــمــحــمــد غــوث الــبــريــة كــلــهــا
صــلــى عــلــيــه الله كــل أوانــي

قال الغزي الزبيدي في «تاريخه»:

وبيت الحلبي مؤسس القوائم، موثوق الدعائم، والحلبة حصن باليمن في جبل برع، والحلبة محلة ببغداد من المحال الشرقية، وفي بيت الفقيه ابن عجيل قبيلة ينتمون إلى بني الحلبي وهم أفاضل وسادة أعيان، والحلبة اسم واد بتهامة، والحلبة طعام أهل اليمن عامة. اهـ

وفاته: حَلَب ـ بفتح الحاء واللام وفي آخرها باء موحّدة ـ مدينة كبيرة بالشام خرج منها مئات من العلماء قديماً وحديثاً.

توفي صاحب الترجمة سنة ١٣٨٢ هـ ببيت الفقيه، ودفن بمقابر أهله، رحمه الله وأثابه رضاه.

ابن عبْد اللَّطِيف (*)

(١٢٨٨ ـ ١٣٦٦ هـ)

عبد الرحمٰن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب: قاض، من فرسان الجهاد في نجد، من أهل الرياض مولداً ووفاة. تعلم بها في مدرسة «تحفيظ القرآن». وقرأ على بعض العلماء.

عين قاضياً في بلدة «ساجر»، وشهد مع أهلها بعض الغزوات، ونقل إلى قضاء عروى فمكث خمس سنوات، وتنقل بين الخرج والدلم، وحضر معركة «السبلة» في جيش الملك عبد العزيز ابن سعود، وشهد حصار حائل، وحصار جدة، ووقعة البكيرية، وعدة غزوات، وأصيب بجراح.

استقال من القضاء واستقر في الرياض خطيباً للجامع الكبير إلى أن توفي.

عبد الرحمٰن الشفشاوني (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٧ هـ)

عبد الرحمٰن بن عبد الهادي بن إدريس بن عبد الرحمٰن بن حمٌ بن الهادي بن الطالب ابن العربي بن محمد الشفشاوني العلمي الحسني، الشيخ الشهير، والنوازلي الكبير، العلامة المحقق، المدقق، المحصل، المستحضر، صاحب الفهم الثاقب.

أخذ عن الشيخ عبد الله ابن إدريس الفضيلي الحسني وهو عمدته وعنه تخرج وإليه انتسب، وعن والده الشيخ عبد الهادي الشفشاوني المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي، وغيرهم من الأشياخ.

ولما أحسَّ من نفسه القدرة على التدريس اشتغل به، وكان يَحْضر درسه نجباء الوقت، ثم تولي العضوية بمجلس الاستئناف إلى أن صار نائباً عن رئيسه، ثم تولى القضاء بمدينة وجدة مدة، ثم أعيد إلى وظيفته في الاستئناف بالرباط. وفي هذه المدة لزم داره وخصوصاً لما أصيب بوفاة ولده الأكبر الأستاذ عبد الله، فإنه تأثر بموته كثيراً.

قال ابن سودة: كنتُ أتصل به كثيراً، وأستفيد منه، وأذاكره لما كان بفاس، وأذهب عنده عندما أكون بالرباط، وسنُّه الآن أكثر من السبعين.

توفي ﷺ ليلة الأحد خامس عشر رمضان عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف بعاصمة الرباط، ودفن بعد صلاة العصر بمقبرة العلو.

عبد الرحمٰن الملتاني (***)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الرحمٰن بن عبيد الله بن قدرة الله

(*) «تذكرة أولي النُّهى»: ٤/٢٥٢، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣١١.

(**) «سَلّ النِّصَال» لابن سُودَة ص: ٢٠١.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٢.

الچشتي الملتاني، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول.

أخذ عن والده وعن غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن أبيه، ولازمه ملازمة طويلة، ودرَّس وأفاد، وكان على قدم أبيه في العلم والعمل.

عبد الرحمٰن السَّقَّاف (*)

(١٢٨٦ ـ ١٣٧٦ هـ)

العالم العلاَّمة، زين السلامة، الفقيه الداعي، مفتي الديار الحضرمية السيد عبد الرحمٰن بن عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقّاف بن محمد بن عمر الصافي بن طه بن عمر العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي.

ولد بسيؤون، ونشأ في حضن والده الحبيب عبيد الله بن محسن السَّقَّاف (ت ١٣٢٤ هـ) الذي كان من سراة بني السقّاف وعلمائهم، فربّاه تربية صحيحة، واعتنى به غاية الاعتناء، وعلّمه على طريقة السادة العلويين، وحمله معه إلى المُسندِ عيدروس بن عمر الحِبْشِي (ت ١٣١٤ هـ) فقرأ عليه بعض الأوائل، وناوله ثبته «عقد اليواقيت»، وقرأ العربية والأدب على الشيخ محمد بن محمد باكثير (ت ١٣٥٥ هـ)، والفقه على الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل (ت ١٣٣٢ هـ)، وعبد الله بن أبي بكر الخطيب، وعبد القادر باحمد، وعلي بن محمد بن حسين الحِبْشي (ت ١٣٣٣ هـ)، وسمع المسلسلات القولية والفعلية عن محمد بن سالم السري التريمي (ت ١٣٤٦ هـ).

ثم دخل «عينات» وأجازه السادة: أحمد بن سالم، وعلي بن سالم وسقّاف بن سالم، آل الشيخ أبي بكر بن سالم، وأحمد بن محسن الهدّار (ت ١٣٥٧ هـ)، ودخل عدّة مدن في اليمن واستجاز علماءها.

ثم رحل إلى الحرمين الشريفين، وأندونيسيا ودخل جزرها الكبرى كسومطرة، وفلمبان، وبوقور، وحصل له إقبال عظيم وانتفع الناسُ به، كما أخذ هو عن أعيان هذه البلاد كالسيد عبد الله بن محسن العطاس (ت ١٣٥٣ هـ)، وأبي بكر بن محمد بن عمر السقّاف (ت ١٣٧٦ هـ)، والسيد علوي بن شيخ السقّاف وغيرهم، ودخل الهند وزار حيدر آباد الدكن وله موقف مشهور مع حاكمها.

ثم جلس للتدريس، ونبغ في الفقه، فكان مرجعاً فيه، ودرّسه وأفتى به.

له عدّة مصنّفات منها:

- «**ديوان شعر**».
- «**حاشية على تحفة المحتاج**». لابن حجر الهيثمي.
- فتاوى مجموعة باسم «**بلابل التغريد فيما افدناه ايام التجريد**». في ٣ أجزاء، وهو أشبه بكتب الأمالي في تنقله من فائدة إلى أخرى في الحديث والآثار ومشكلاتهما.

وله: «**اثبات وأسانيد عبد الرحمٰن السقاف**». (تشنيف الأسماع: ٢٩٠).

وله: «**إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت**». وفيه نُبَذ من تاريخها الحديث.

- «**بضائع التابوت في نُتَفٍ من تاريخ حضرموت**».
- «**مفتاح الثقافة**» أو «**النجم المضيّ في نقد كتاب عبقرية الرضي**». انتقد به بعض ما جاء في «عبقرية الرضيّ» للدكتور زكي مبارك، في جزء لطيف.

توفي بسيؤون سنة ١٣٧٦ هـ.

عبد الرحمٰن القَادِرِيّ (**)

(١٢٦١ ـ ١٣٤٥ هـ)

العلاّمة شيخ الطريقة القادرية ببغداد، ونقيب الأشراف بها. عبد الرحمٰن بن علي بن سَلْمان القادري الكيلاني.

ولد ببغداد، وولي نقابة الأشراف بها، ووزارة العراق الأهلية ثلاث مرات.

يروي عامّة عن: عبد السلام الشوّاف البغدادي (ت ١٣١٨ هـ)، والمولوي حيدر علي بن محمد الفيض آبادي (ت بعد ١٢٨٣ هـ)، والمولوي فضل

(*) «نَيْل الحُسْنَيَيْن»، ص: ١٣٨، و«مراجع تاريخ اليمن» ص: ٢٤٥ و٢٦١، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣١٥، و«البرقيات»، و«السيف الحاد» ص: ١٣٩، و«شمس الظهيرة»: ٢/٣٤٠، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٤٠٤، و«تشنيف الأسماع» ص: ٢٨٩.

(**) «فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٧٤٢، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣١٩، و«الروض الأزهر» ص: ٢٨٧، و«لب الألباب» ص: ١٣٣، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٥/١٥٦.

الرسول بن عبد المجيد البديوني الهندي (ت ١٢٨٩ هـ). ويروي الطريقة القادرية عن والدته زينب بنت السيِّد محمد القادري، عن عمِّها النقيب السيد محمود بن زكريا القادري بسنده.

له: «رسالة في الأدب».

وله: «ثبت القادري». قال الكتاني: له «ثبت».

عبد الرحمٰن المِصْري (*)

(٠٠٠ - ١٣١٦ هـ) (٠٠٠ - ١٨٩٨ م)

الحافظ المعمَّر: عبد الرحمٰن بن علي بن شهاب، المصري، نزيل دمشق.

كان يعلم الأطفال في حجرة قبالة جامع الشانبكية بمحلة القنوات.

من تلاميذه الشيخ جمال الدين القاسمي.

توفي سنة ١٣١٦ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح.

عبد الرحمٰن ابن سودة (**)

(١٣٠٢ - ١٣٦٥ هـ)

عبد الرحمٰن ابن الشيخ علي بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، العلامة المشارك، الفرضي الحيسوبي، المفتي النبيه المطلع، كانت له شهرة في الإفتاء بفاس، ومعرفة تامة بالمقال والجواب عنه حتى صار من أول المفتين بفاس، لا تجد منزله إلا غاصًّا بالزوار لأجل أخذ ما عنده من المعارف والإرشادات، مع بشاشة وحسن خلق مع الجميع.

كانت ولادته عام اثنين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن والده وهو عمدته، وعن عمه الشيخ محمد ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، والشيخ مَحمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وغيرهم.

له بعض التقاييد في أشياء مختلفة.

قال ابن سُودَة: أخذتُ عنه علم الوثائق وبعض مبادىء علم الحساب والفرائض.

توفي ﷺ في الساعة الثالثة والنصف من يوم الجمعة خامس عشر قعدة عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أولاد ابن سودة الكائنة برأس القليعة داخل باب الفتوح.

عبد الرحمٰن الأمروهي (***)

(٠٠٠ - ١٣٦٧ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الرحمٰن بن عناية الله الحنفي البمبوي الأمروهي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث. وأصله من سنديله من أسرة ينتهي نسبها إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

ولد ونشأ بمعمورة بمبىء.

وحفظ القرآن بمكة وتفقه على والده وعلى أساتذة مكة المباركة وديوبند، وأدرك بها الإمام محمد قاسم بن أسد علي النانوتوي وقرأ عليه «سنن الترمذي»، وكان من آخر تلاميذه، وقرأ الحديث على العلامة أحمد حسن المحدث الأمروهي في «مرادآباد»، ثم على الإمام رشيد أحمد الكنكوهي، وأسند الحديث عن شيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري اليماني.

ثم ولي التدريس بمرادآباد في المسجد الشاهي، فدرَّس بها مدة من الزمان، ثم استقدمه أهل بمبىء بمدرسة كمُوسنيته - بفتح الكاف وتشديد الميم - فدرَّس بها زماناً، ثم ولي رئاسة التدريس وشياخة الحديث في المدرسة الإسلامية بجامع أمروهة، واشتغل بضع سنين بتدريس الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بدابهيل.

له:

- «حاشية على تفسير البيضاوي».
- «حواش على المطول».
- «مختصر المعاني».

وكان على قدم الصلاح والعفاف، مقتدياً بأساتذته وسلفه، بايع الشيخ الأجل إمداد الله المهاجر المكي وحصلت له الإجازة منه، كثير الدرس والإفادة.

(*) «جمال الدين القاسمي»: ٢٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٥١.

(**) «سَلّ النِّصَال» لابن سُودَة ص: ١٢٢.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧٢ - ١٢٧٣.

مات لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلاث مئة وألف بامروهه، ودفن بجوار شيخه العلامة أحمد حسن الأمروهي في المسجد الجامع بامروهه.

العَوْفي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦١ هـ)

عبد الرحمٰن العوفي البعقيلي السوسي: فقيه مالكي، أديب. من أهل سوس (في جنوبي المغرب) ووفاته فيها.

له:

- «مجموعة فتاويه». (خ).
- مختصر الاستقصا». (خ).

قال المختار السوسي: موجودان.

عبد الرحمٰن العياني = عبد الرحمٰن بن حسن بن عبد الرحمٰن اليماني (ت ١٣٥٩ هـ).

عبد الرحمٰن الكتهوي (**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمٰن بن فتح الدين بن عبد الله الكتهوي، أحد العلماء المشهورين.

حفظ القرآن، وقرأ العلم على الشيخ عبد الله الچكرالوي، والشيخ نظام الدين البهگواروي، والمولوي محمد إسحاق الرامپوري، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد المنان الضرير الوزيرآبادي، ثم أسند عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، كما في «تطبيب الإخوان».

وإني سمعت الشيخ محمد بن يوسف السورتي يقول: إنه عالم بالحديث والنحو، وله معرفة بالأدب، وله مسائل في النحو وأمثاله، يقلد فيها بعض المتقدمين، كمثل ما يقول في «أبي هريرة» و«أبي بكرة» إنه ينصرف جزءه الأخير.

وله ولبعض تلامذته فيه رسائل، منها: «إزاحة الحيرة في صرف أبي هريرة»، قال: وقد كتبت في ذلك كتاباً حافلاً سميته «**حسام الكلام على صارفي أبي هريرة وأشباهه من الأعلام**» ضمنته خلاصة كلام الأئمة النحويين واللغويين، وبيّنت لغط المخالفين.

قال: وهذا الرجل مع ورع فيه مبتلى بوسواس، فتراه يغتسل مرات ويتوضأ مراراً، وربما فاتته الجماعة وهو يتوضأ قبلها بنصف ساعة، انتهى.

عبد الرحمٰن الغَزِّي = عبد الرحمٰن بن أبي السعود (ت ١٣١٧ هـ).

عبد الرحمٰن الفَفَوي = عبد الرحمٰن بن يوسف الإفريقي المدني (ت ١٣٧٧ هـ).

عبد الرحمٰن الفقيهي = عبد الرحمٰن بن يحيى بن سليمان الحلبي (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد الرحمٰن القادري = عبد الرحمٰن بن علي بن سلمان (ت ١٣٤٥ هـ).

عبد الرحمٰن قَرَّاعَة = عبد الرحمٰن بن محمود بن أحمد، مفتي مصر (ت ١٣٥٨ هـ).

عبد الرحمٰن ابن القرشي (***)

(١٢٦٥ ـ ١٣٥٨ هـ)

عبد الرحمٰن ابن القرشي الفيلالي الإمامي، الشيخ الحافظ، العلامة المطلع، القاضي الأعدل، المحدث الأكمل، المدرس الأحفل، الذاكر الخاشع. كانت ولادته عام خمسة وستين ومائتين وألف.

أخذ العلم عن والده، وعن الشيخ محمد المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمٰن الحسني العلوي قاضي فاس، وعن الشيخ محمد بن الخضر المهاجي المتوفى عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وعن الشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا وغيرهم.

تولى أولاً النيابة عن قاضي السماط بفاس مدة، ثم قضاء مقصورة الرصيف بفاس، ثم رياسة الاستئناف الشرعي بالرباط، ثم وزارة العدلية، ثم عيّن أيضاً

(*) «إتحاف المطالع» (خ)، و«سوس العالمة»: ٢٠٩ وهو فيهما، الباعقيلي، نسبة إلى بلدة «بعقيلة» وقد تسمى «باعقيلة» أو «أبا عقيلة» أفادنيه مصنف سوس العالمة.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٢.

(***) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٨٨ ـ ٨٩.

قاضياً بمقصورة الرصيف، ونائباً لرئيس المجلس العلمي بفاس شرفياً، لأنه كان لا يحضر ولا يدخل في شيء، وانكبّ على العبادة وقيام الليل إلى أن لقي ربه.

قال ابن سودة: قرأتُ عليه طرفاً مهماً من «صحيح مسلم» وحين ما فتحه قال: إن شيخي الذي أرويه عنه إجازة هو العلامة القاضي مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمٰن العلوي الحسني، وهو يرويه عن عدة أشياخ. كذا قال، لأنه لم يكن عنده عناية بالرواية، وإنما تغلب عليه الدراية واستحضار النصوص بفهم متوسط.

توفي في عشري محرم الحرام عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب، وجُعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته، ألقيت فيها عدة قصائد ومقالات من نجباء تلامذته، وقد جمع ترجمته ربيبه العلامة أحمد بن عبد الله الشبيهي الحسني في تأليف سماه «إرشاد الراغب المُنشي إلى ترجمة أبي زيد ابن القرشي» يخرج في مجلد، أوقفني على بعضه وما زال مشتغلاً به، ولا أدري هل أتمه أم لا؟.

عبد الرحمٰن القصّار = عبد الرحمٰن بن عبد الحميد (ت ١٣٤٨ هـ).

عبد الرحمٰن القطب (*)

(١٢٥٥ - ١٣١٧ هـ)

الشيخ عبد الرحمٰن القطب الحنفي شيخ الأزهر، وهو الشيخ الثالث والعشرون.

ولد سنة ١٢٥٥/١٨٣٩ م، في قرية نواي التابعة لمديرية أسيوط، ونشأ بها، وحفظ بعض القرآن.

ثم سافر إلى القاهرة وتمّم حفظ القرآن، والتحق بالأزهر، وتلقى العلم على كبار علماء عصره كالشيخ عبد الرحمٰن البحراوي، وإبراهيم السقا، والأنبابي، وعليش.

ثم تولّى أمانة فتوى مجلس الأحكام مساعداً للشيخ البقلي سنة ١٢٨٠ هـ، ثم عيِّن قاضياً بمديرية الجيزة ثم بالغربية، ثم بالمحكمة الشرعية بالقاهرة، ثم بمدينة الإسكندرية.

وفي سنة ١٣١٣ هـ عيِّن مفتياً للحقانية، ثم شيخاً للجامع الأزهر، ولكنه لم يهنأ بهذا المنصب وتوفي بعد شهر، وكان من أقطاب العلم والدين.

توفي في شهر صفر سنة ١٣١٧ هـ/١٨٩٩ م.

عبد الرحمٰن الكَتَّاني = عبد الرحمٰن بن جعفر بن إدريس (ت ١٣٣٤ هـ).

عبد الرحمٰن بن كريم بخش الهندي ثم المكي (**)

(١٢٩٠ - ١٣٦٨ هـ)

الفقيه الحنفي المعقولي، العلامة الزاهد العابد، الهندي ثم المكي: الملا عبد الرحمٰن بن كريم بخش الفوتاب فوري.

ولد سنة ١٢٩٠ هـ، ولما بلغ من العمر أربع سنوات توفي والده، فكفله أخوه الكبير عبد القادر، ثم سافر مع أخيه المذكور وأخيه الصغير إسماعيل ووالدته إلى بلودهاي، وأقام المترجم فيها، وواصل أخواه ووالدته السفر لأداء فريضة الحج، وفي طريق المدينة المنوّرة توفي أخوه الصغير.

أما صاحب الترجمة فوصل عدن وأقام عند عمته، وقرأ القرآن الكريم على العالم المشهور كودلي داود الأفغاني، وبعد ختمه قرأ على بعض الأفغان جملة من الكتب بالفارسية، ثم حج مع عمته، وفي طريقه نزل الحديدة وقرأ بها ختمة ثانية للقرآن الكريم على المقرىء الشيخ محمد المليباري.

وبعد وصوله مكة المكرمة سنة ١٣٠٠ هـ، التقى بوالدته وأخيه الأكبر، وفي سنة ١٣٠٣ هـ ألحقته والدته بالصولتية، واعتنت به كثيراً إلى أن توفيت رحمها الله تعالى، فزار المدينة المنورة، ثم واصل دراسته بالصولتية وبالحرم المكي الشريف بعد رجوعه.

فقرأ على الملا نور الدين الفنجابي الهندي «الكبرى» و«الشافية» في الصرف، وفي النحو: «شرح

(*) «كنز الجوهر في تاريخ الأزهر». «الهلال» سنة: ١٨٩٩ م، و«مجلة الضياء» السنة الأولى، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٢٨.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٢٩٣.

مائة عوامل» لعبد الرسول بالفارسية و«شرح مائة عوامل» بالعربية و«قطر الندى» و«الكافية» و«شرح الملاجامي» و«الألفية»، وفي الفقه: «خلاصة الكيلاني» و«منية المصلي» و«متن القدوري» و«كنز الدقائق» والنصف الأول من «شرح الوقاية» والنصف الثاني من «الهدية»، وفي أصول الفقه: «الشاشي» و«نور الأنوار» و«التوضيح» و«مسلم الثبوت»، وفي المنطق: «الصغرى» و«الكبرى» و«متن إيساغوجي» و«مختصر الميزان» و«ميزان المنطق» و«تهذيب المنطق».

وفي الحديث قرأ الكتب الستة و«الموطأ» كلها بالتمام، وفي التفسير: «أنوار التنزيل» للبيضاوي إلى الختم، و«تفسير الكشاف» إلى سورة النور، كل ذلك قرأه على شيخه المذكور إلى عام وفاته سنة ١٣٢١ هـ، وأجازه عامة بمروياته، ومن مشايخه رحمة الله الهندي المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ.

ومن مشايخ صاحب الترجمة بالصولتية غير شيخه المذكور الشيخ علاء الدين الهندي، والشيخ منير الدين البنغالي. وسمع من العلامة عبد الحق الإلٰه آبادي الهندي صاحب «الإكليل على مدارك التنزيل» وغيره المتوفى بالهند سنة ١٣٣٣ هـ الحديث المسلسل بالأولية وأضافه على الأسودين، وقرأ عليه «الأوائل العجلونية» و«السنبلية» إلى الختم، و«الدلائل» و«البردة» و«المسلسل بسورة الصفّ» وأجازه عامة.

وقرأ على العلامة الفلكي الشيخ عبد الحميد بخش عدة كتب في الفلك والهيئة، وقرأ على العلامة خليفة حمد النبهاني المالكي وكلاهما أجازه.

وسمع الحديث المسلسل بالأولية من شيخ علماء دمشق بدر الدين البيباني.

وبعد وفاة شيخه الأول أجيز بالتدريس في الصولتية، فدرّس بها وبالحرم الشريف وبرباط إسماعيل وغيره.

وكان يدرّس في التفسير والحديث والفقه الحنفي وبعض الآلات الذي تمكن منها تمكناً وبرز فيها بروزاً.

وكان رحمه الله تعالى فقيراً معرضاً عن الدنيا وزخارفها لا يلجأ إليها ولا يطلبها، زاهداً متقشفاً ناسكاً يميل إلى الخلوة، دائم الذكر، وكان يحب الخلاء، وكثيراً ماكان ينام في مصافي أجياد أو في حوض البقر في منى.

توفي ﷺ شهيداً سنة ١٣٦٨ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الرحمٰن المجذوب البيروتي = عبد الرحمٰن بن إبراهيم (ت ١٣٩٠ هـ).

عبد الرحمٰن الشِرْبيني (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٦ هـ)

الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد الشِرْبيني الشافعي المصري، شيخ الجامع الأزهر وهو السادس والعشرون من شيوخ الأزهر.

تلقى العلم بالأزهر، وقرأ شرحي «ابن قاسم» و«الخطيب» على الشيخ أحمد المرصفي الكبير، ثم لازم شيخ الشيوخ الشيخ إبراهيم الباجوري حتى توفي، وأخذ عن الشيخ الخضري، والشيخ المبلط، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ حسن البلتاني وغيرهم، وتلقّى علوم الحكمة على الشيخ أكرم الأفغاني حين حضوره لمصر ومقامه بها.

ثم اشتغل بالتدريس والعلم بالأزهر، وأخذ عنه كثير من علماء العصر. وفي سنة ١٣٢٢ هـ تولى مشيخة الأزهر بعد أن عرضت عليه مرات عديدة، واستقال منها سنة ١٣٢٤ هـ.

وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف، ومن مشاهير علماء عصره، وكان ورعاً زاهداً متقشفاً ملازماً لبيته بعد الإفادة والاستفادة، قانعاً بما عنده، لم يتزلف لكبير قط، سهل النفس، حسن الخلق، كان يخدم بيته بنفسه طول عمره، وانتشر صيته في جميع الآفاق. وقال الأستاذ أحمد بك الحسيني المحامي في كتابه «مرشد الأنام»:

(الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني علامة عصره، وفريد دهره، الذي لم يكن له شريك في وقته، شيخ الشيوخ، وقدوة الأكابر، وصاحب التصانيف، ورب التحقيق

(*) «الأعلام» للزركلي: ٢/ ٣٢٤، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/ ١١١٠، ومقدمة «مرشد الأنام» لأحمد بك الحسيني، «المنظومة الشكرية» الجزء الرابع، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨، و«مقدمة شرح الأم» (خ). و«فهرس المكتبة الأزهرية»: ٢/ ١٩.

والتدقيق، وكان فريداً في التقوى والصلاح)، ثم قال: (والحق يقال، وإن كان بيني وبينه خلاف في بعض المسائل لم نتفق عليها، لكنه كان وحيد دهره بعد شيخنا العلامة الأنبابي).

توفي ليلة ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م.

مؤلفاته:

١ ـ «فيض الفتاح على حواشي شرح تلخيص المفتاح».

٢ ـ «تقرير على جمع الجوامع».

٣ ـ «حاشية البهجة». ٩ أجزاء.

٤ ـ «تقرير على المطول».

٥ ـ «تقرير على الأشموني».

٦ ـ «تقرير على السعد».

٧ ـ «تقييدات على شرح الجلال المحلي على المنهاج الفقهي».

٨ ـ «تقرير على حاشية عبد الحكيم على العقائد».

٩ ـ «كتابات على تفسير أبي السعود».

١٠ ـ «تقرير على حاشية عبد الحكيم على القطب على الشمسية».

١١ ـ «حاشية على صحيح البخاري».

١٢ ـ «تقييدات على شرح القسطلاني على البخاري وعلى مقدمته».

١٣ ـ «تقرير على شرح القوشجي على رسالة العضد في الوضع».

عبد الرحمٰن السِّلهتي (*)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الرحمٰن بن محمد إدريس بن محمد محمود بن محمد كليم العمري الحنفي السِّهلتي، أحد العلماء المشهورين بأرض «بنگاله».

ولد ونشأ ببلدة سلهت ـ بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها تاء عجمية ـ

قرأ العلم على صنوه الكبير عبد القادر، ثم تصدر للتصنيف والتدريس.

ومن مصنفاته:

ـ «أحسن العقائد». رسالة بالأردو.

ـ «سيف الأبرار المسلول على الفجار». رسالة بالفارسية، وهي في الرد على «ثبوت الحق الحقيق»، أثبت فيها وجوب تقليد الشخص المعين على الناس، وشنع فيها تشنيعاً بالغاً على السيد المحدث نذير حسين الدهلوي صاحب «ثبوت الحق الحقيق»، وعلى الشيخ الشهيد المجاهد الغازي في سبيل الله إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله العمري الدهلوي صاحب «تقوية الإيمان» ﷺ.

عبد الرحمٰن الپاني پتي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٤ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المجوِّد: عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري الپاني پتي، المشهور بالقارىء، كان أفضل عصره في الفقه وأعرفهم بطرقه.

أخذ القراءة والتجويد عن السيد إمام الدين الأمروهي، وقرأ عليه «الشاطبي» و«المشكاة»، و«الطريقة المحمدية»، والفرائض، وأخذ عنه السبعة، وقرأ على والده الرسائل المختصرة في النحو والعربية، وقرأ شيئاً منها على العلامة رشيد الدين الدهلوي، وقرأ «شرح العقائد» للتفتازاني مع حاشيته للفاضل الخيالي على السيد محمد الدهلوي، وقرأ سائر الكتب الدراسية من المعقول والمنقول على مولانا مملوك العلي النانوتوي، ثم لازم دروس الشيخ المحدث أبي سليمان إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله، وخصه الشيخ بأنظار العناية والقبول حتى صار صاحب سره.

وتأهل للإفتاء والتدريس، ودخل «باندا» بلدة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٧٣ ـ ١٢٧٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٣.

مشهورة من أرض بنديلكهند، فوظف له نواب ذو الفقار الدولة أمير تلك الناحية، فأقام بها إلى سنة ثلاث وسبعين، ثم رجع إلى بلدته واعتزل بها عاكفاً على الدرس والإفادة، وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي.

وكان ورعاً تقياً، قانعاً فصيحاً، مستحضر الفروع للمذهب مع الخبرة التامة بالفقه والأصول، صارفاً جميع أوقاته بخدمة القرآن والحديث، عمّ نفعه لأهل العلم، ما من عالم من علماء الحنفية في عصره إلا أخذ عنه.

رحلت سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف وسمعت المسلسل بالأولية منه، وقرأت عليه أوليات الشيخ محمد سعيد سنبل في نسخة عليها خاتم الشيخ المحدث إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي، فأجازني بجميع مروياته من مقروءاته ومسموعاته إجازة عامة تامة، ودعا لي بالبركة - نفعنا الله ببركاته - آمين.

وله رسائل في الخلاف والمذهب.

توفي بخمس ليال خلون من ربيع الثاني سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف «بپاني پت».

عبد الرحمٰن البَاني (*)

(١٢٣٨ - ١٣٠٢ هـ)

الشيخ الفقيه الصالح الشريف عبد الرحمٰن بن محمد الباني، نسبة إلى «قَضِيب البان» الحَسَني الدمشقي، دفين المَوْصِل.

ولد سنة ١٢٣٨ هـ ولما نشأ وكبر لازم الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، وولدَه الشيخَ عبدَ الله بن سعيد الحلبي (ت... هـ)، والشيخ حسن بن عمر الشَّطِّي (ت ١٢٧٤ هـ)، وسَمِعَ الحديث من المحدّث الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَرِي (ت ١٢٦٢ هـ)، وقرأ على غيرهم.

ظلّ مُدّةً يُعيد درْسَ «صحيح البخاري» للشيخ أحمد مُسَلَّم بن عبد الرحمٰن الكُزْبَري (ت ١٢٩٩ هـ) تحت قبّة النسر بالجامع الأموي، وكان عالماً فقيهاً صالحاً تقيًّا حَسَن الخلق.

توفي في المُحرّم سنة ١٣٠٢ هـ ودُفن في مقبرة الباب الصغير، بجوار قبور بني الكُزْبَري.

عبد الرحمٰن «راسخ» الدهلوي (**)

(١٢٧٩ - ١٣٢٥هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمٰن بن محمد حسين بن محمد إسماعيل البنتي الدهلوي المشهور براسخ. ولد ونشأ بمدينة «دهلي».

قرأ الكتب الدراسية على مولانا عبد العلي الميرتهي في مدرسة المرحوم حسين بخش الدهلوي. ثم عكف على التذكير والتدريس، وأقبل على الشعر وصار معدوداً في الشعراء، وتولى في شبابه إنشاء عدة جرائد ومجلات، منها: «أفضل الأخبار» و«دهلي پنچ» و«خير خواه عالم» وكان من الشعراء المكثرين، له ديوان شعر بالأردو، طبع باسم «مرآة الخيال» سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف، وديوان لم يطبع، و«شرح للمثنوي المعنوي».

وكان من الراسخين في اللغة والأدب، وصحة الكلمات، بصيراً بمواضع استعمالها، وأقلع في آخر عمره عن النسيب والغزل، وعكف على التدريس والتذكير.

مات لثمان بقين من شعبان سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف، وله أربع وأربعون سنة كما في «خمخانه' جاويد».

ابن المَشْهُور (***)

(١٢٥٠ - ١٣٢٠ هـ)

عبد الرحمٰن بن محمد بن حسين المشهور، من آل السقاف: مفتي حضرموت وفقيهها في عصره. ولد وتفقه ودرّس وتوفي في «تريم».

له:

«الشجرة العلوية الكبرى». قيل: عشرة مجلدات ضخمة.

- «مختصرات في الفقه».
- «تاريخ حضرة السقاف». (خ). في مكتبة الكاف ببلدة سيون (بحضرموت) ٧٨ ورقة.

(*) «أعيان دمشق» ص: ٣٠٩، و«معالم وأعلام في بلاد العرب» لأحمد قدامة ص: ١٠٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٤.

(***) «رحلة الأشواق القوية»: ٥٢، و«مراجع تاريخ اليمن»، ٧٤ و ١٩٦ وفيه وفاته سنة ١٣٢٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٣٣٤.

- «شمس الظهيرة في أنساب السادة العلوية بحضرموت». (خ). أربع مجلدات في مكتبة الحبشي بالغرفة (باليمن) طبعت مقدمته.

عبد الرحمٰن الحوت (*)
(١٢٦٤ - ١٣٣٦ هـ)

السيّد الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد بن درويش الحوت البيروتي.

ولد في مدينة بيروت سنة ١٨٤٦ م، في روضة من رياض الدين والشريعة السمحاء، وفي حصن من حصون الإسلام الشامخة، ومِن بيتٍ ما أنجب إلاّ كل فتى صالح ومصلح، من هذا كله انحدر العلامة الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ محمد ابن السيد درويش الحوت البيروتي الشافعي العلوي، نسبة إلى سيدنا الإمام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه.

درج منذ حداثته ﷺ على حضور حلقات التدريس التي كان يقيمها العلامة والده في بيته وفي المساجد يبث في تلاميذ طلاب العلم ما وهب، وكان عبد الرحمٰن بحكم صغر سنه يجلس في الصفوف الأولى، وهو شديد الانتباه يتمتع بذاكرة فذة فتحت أمامه سبل الوعي الفكري باكراً.

حفظ القرآن الكريم استظهاراً وأحكاماً وترتيلاً. وشغف بعلم الفقه والحديث وهو ابن اثنتي عشرة سنة، فغاص بحورها يلتقط دررها الوضاءة النيّرة خالية من الشوائب والطفيليات. وما بلغ الثامنة عشرة من عمره حتى ملك مفاتيح العلم والمعرفة الكاملة في الشؤون الدينية فأخلص لله فكراً وقلباً وعملاً.

سار في حياته سيرة الصالحين الأبرار، فحصر عمله من دنياه في السعي والعمل الدائب لإقامة المساجد وترميمها وإصلاح المتداعي منها، وإليه يعود الفضل في إقامة تصوينة جبانة الباشورة. ومن أروع مساعيه جامع الحرج الذي أشرف بنفسه على بنائه، إذ جمع من أهل الخير ومنهم المرحوم الحلبوني الذي طلب من سماحته إعادة ما جمع إلى أصحابه على أن يتحمل هو وحده تكاليف بناء الجامع، إلا أن المغفور له الشيخ عبد الرحمٰن اشترط أن يتحمل هو نفسه بعض التكاليف. وهكذا بوشر البناء، ولما كان الحلبوني يعلم وضعية الشيخ الصالح المالية، فقد خصص له مبلغاً ليؤمن تنقله يومياً من داره في زقاق البلاط إلى الحرج حيث يقام البناء.

وذات يوم كان الحلبوني ماراً في عربته شاهد الشيخ مهرولاً والمطر يبلله فأوقف عربته وأسرع نحوه قائلاً: يا شيخي ما هذا؟ لماذا لا تركب عربة لتنقلك؟ أصرفت ما خصصته لذلك؟ فقال الشيخ: أي والله لقد ضممته إلى بناء الجامع وهذا ما يريح ضميري وكسب رضاء ربي.

وعندها قال الحلبوني: إنك تضطرني يا شيخي لنقلك يومياً في عربتي، وانكب على يديه يقبلهما بحرارة والدموع تنهمر من عينيه.

وانتخب سماحته رئيساً لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، وبعد انقضاء مدته القانونية أعيد انتخابه رئيساً لها بالنظر للفائدة الأدبية والمادية والدينية التي أحيطت بها الجمعية، وما حصل فيها من تقدم ملموس دفع عجلتها قدماً في معارج الكمال، للثقة غير المحدودة التي كان يتمتع بها سماحة الشيخ الصالح لدى كافة الأوساط الشعبية والرسمية.

مع ما اشتهر عن جمال باشا أبان الحرب العالمية الأولى وعبر المجاعة الكبرى، زار جمال باشا الشيخ في داره الخالية الخاوية من المفروشات إلا بعض الحصر والكراسي العادية، ودخل جمال باشا إلى غرفة الشيخ فوجده جالساً على طراحة صغيرة يتلو آيات الله البيّنات فلم يقف له. وبعد أن أتمّ قراءته نظر إلى جمال باشا وخاطبه: اجلس يا أفندي، وأسرع الباشا وتناول يد الشيخ يوسعها تقبيلاً... ثم عرض عليه بأن تقوم الدولة بفرش داره فلبى قائلاً له: وفرّوا للفقراء لقمة العيش، وانقذوا الناس من الموت جوعاً يا باشا، فهذا عند الله أعظم من كل شيء، ومن ذهب الدنيا ومباهجها. وبعد أن تباسط معه الحديث خرج جمال باشا وهو يقول لمرافقيه: ما هذا الرجل إنه والله ملاك صالح، وهذا ما نقل إليّ عنه، وقد تحققت بنفسي الآن.

وفي سنة ١٣٣١ قام للمرة السابعة بأداء فريضة الحج.

(*) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ٩٢ - ٩٤.

وفي سنة ١٣٣٦ هـ ـ ١٩١٦ م. اختاره الله إلى جواره، فشيع في موكب حاشد لم تشهد بيروت له مثيل، وعم عليه الحزن الصغير والكبير. رحمه الله وتغمده برحمته مع الخالدين الأبرار.

عبد الرحمٰن بن محمد الدوسري (*)

(١٣٣٢ ـ ١٣٩٩ هـ)

العالم، الداعية، الخبير، الحصيف.

ولد في البحرين، وسافر مع والده إلى الكويت وهو صغير، فأدخله المدرسة المباركية في الكويت، وتعلم فيها وتخرج منها، وخلال دراسته في هذه المدرسة تعرف على كبار الأساتذة الذين كانوا علماء، ومنهم المؤرخ الشهير الشيخ عبد العزيز الرشيد، والشيخ محمد أحمد النوري الموصلي، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ محمد خراشي ـ عالم مصري.

ويقال إنه حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في أقل من شهر! وكان شديد الذكاء.

وبعد تخرجه من المدرسة المباركية لازم العلماء وطلبة العلم، واتصل بالأدباء والمؤرخين والكتاب، وكان يحب البحث في العلوم، ثم سافر إلى البحرين، فاجتمع بعلمائها وأخذ عنهم، وصار له نشاط في الدعوة إلى الله والإرشاد إلى الحق في الكويت، وشارك في مساعدة الجمعيات والهيئات الدينية في الخارج بماله وعلمه وجاهه، ولما انتقل من الكويت إلى الرياض زاد نشاطه في الدعوة والإرشاد، واستمر في دعم المؤسسات العلمية والدينية في الخارج.

وكانت له اليد الطولى في معرفة المذاهب الهدامة ودعاة الضلال ونواياهم، وأسماء جمعيات التضليل في جميع العالم، وكان ﷺ يجهر بكلمة الحق لا يخشى في الله لومة لائم، وله نشاط كبير في الوعظ والإرشاد في الجُمع والأندية والمدارس والكليات والمعاهد والجامعات والمساجد الكبيرة والحدائق والمنتزهات حيث يجتمع الناس، كما كان له نشاط في الإذاعة والصحافة، وقد فسّر القرآن وأذاع جزءاً من تفسيره في الإذاعة بصوته، وله علاقة وطيدة بعلماء الدعوة في الخارج والداخل.

توفي في لندن بتاريخ ١٦ ذي القعدة إثر إلقاء محاضرة في إحدى حدائق لندن العامة في الدعوة والتحذير من المضلين.

ورثاه الشيخ عبد الرحمٰن البرغوثي في قصيدة طويلة، جاء في مطلعها:

يا داعي الحق إن الدمع مدرار
على فراقك إذ شطت بك الدار
فقد بكتكَ عيونٌ طالما نظرتْ
كي تسمعَ الوعظ مما قال شوار
فاضت دموع الأسى من كل ناحية
لمَّا نعتك من المذياع أخبار
بكى الأحبة حزناً عندما علموا
أن الفقيد إلى الرحمٰن مختار

وقد صدر كتاب شامل في سيرته وبيان جهوده وأعماله العلمية بقلم أحد تلامذته، وهو: «نبذة مختصرة عن حياة الداعية الإسلامي عبد الرحمٰن بن محمد الدوسري». بقلم أحمد بن عبد العزيز الحصين.(ط ٣). بريدة: المؤلف، ١٤٠١ هـ ٧٥ ص.

ومن مؤلفاته التي وقفت على عناوينها:

١ ـ **«نفثات داعية»**. مراجعة وتقديم سليمان محمد سليمان. الكويت: دار الأرقم، ١٤٠١ هـ ٩٢ ص. (من مجموعة الشيخ الدوسري؛ ٣). (ط ٢) الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٤ هـ ٩٢ ص.

٢ ـ **«فلسطينيات» و«قد خدموا صهيون في سوء فعلهم»**. الطائف: دار الثقافة، ١٣٨٧ هـ ٨ ص (وهما قصيدتان فيهما تصوير لأسباب النكسة سياسياً واجتماعياً).

٣ ـ **«البيان مقدمة وخاتمة»**. الرياض: مؤسسة النور للطباعة، ١٣٨٥ هـ ١٦ ص (بالاشتراك مع علي محمد الصالحي).

(*) «علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم»: ٢/٢٩١ ـ ٢٩٢. وله نبذة مختصرة في مجلة المجتمع ع ٤٥٧ (١٦/١٢/١٣٩٩ هـ) ص: ١٦ ـ ١٧، وع ٨٣٥ (٢٩/١/١٤٠٨ هـ) ص: ٤٧، وترجمة في شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب: ١/٩٧. والمجتمع ع ٤٥٩ (١/١/١٤٠٠ هـ) ص: ٤٢.

٤ ـ «**صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم**». الكويت: مكتبة دار الأرقم، ١٤٠١ هـ، ٢ مج.

٥ ـ «**تربية الإسلام وادعاءات التحرر**» د. م. د. ن، ١٤٠٦ هـ، ٣٣٨ ص.

٦ ـ «**النفاق: آثاره ومفاهيمه**». (ط ٢) الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٤ هـ، ١٢٠ ص. (مجموعة الشيخ الدوسري؛ ١).

٧ ـ «**الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة**». (ط ٢). الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٣ هـ، ١٦٢ ص.

٨ ـ «**تفسير آية الكرسي**». تقديم إبراهيم ربيع. القاهرة: دار الفرقان: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤١١ هـ، ٣٢ ص.

٩ ـ «**الآثار**». الكويت: مكتبة دار الأرقم، ١٤٠١ هـ

١٠ ـ «**يهود الأمس: سلف سيِّىء لخلف أسوأ**». راجعه وحقق نصوصه وعلق عليه مصطفى أبو النصر الشلبي. جدة: مكتبة السوادي، ١٤١٣ هـ، ٢٨٠ ص.

١١ ـ «**اليهودية والماسونية**». قدم له مصطفى بن العدوي، رياض بن عبد الرحمٰن الحقيل. الخبر، السعودية: دار السنة، ١٤١٤ هـ، ١٨٣ ص (وانظر المستدرك).

عبد الرحمٰن البرهاني (*)
(١٢٧٧ ـ ١٣٥١ هـ)

العالم العامل، الفقيه الزاهد، خطيب جامع التوبة وإمامه: عبد الرحمٰن بن محمد سعيد بن مصطفى بن محمد، البرهاني، الداغستاني، الحنفي، النقشبندي.

ولد في دمشق سنة ١٢٧٧ هـ بحي سوقساروجة (عين الباشا)، ونشأ نشأة صالحة، وقرأ على والده.

ثم أخذ علومه عن الشيخ سليم العطار، والشيخ بكري العطار، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ محمد المنيني؛ مفتي الشام العام.

شغل وظيفة الخطبة والإمامة في جامع التوبة بحي العقيبة؛ فلازم المسجد واشتغل بالطاعة التي أحب أن تكون سرًّا.

صالح، ورع، يحفظ ربع القرآن الكريم ويجيد تلاوته. يحفظ «دلائل الخيرات»، وقد أجازه بها شيخ مشايخ المدينة المنورة أمين رضوان. قليل الكلام، كثير الصدقة، مواظب على التعليم وإلقاء الدروس في جامع التوبة وغيره. أخذ بالعزيمة في العبادة مع خصال الوفاء، والنفس الصافية، والبعد عن التكبر؛ فأحبَّه الناس، وعرفوا قدره رغم ميله إلى العزلة عنهم.

سعى في عمارة بعض المساجد كمسجد الذهبية، وإصلاح جامع التوبة، وحج نحواً من عشر حجج.

تخرَّج به تلاميذ نبهوا فيما بعد وعلا قدرهم، منهم: الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ إبراهيم الغلاييني، والشيخ مصطفى الطنطاوي، وولده الشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت وغيرهم.

توفي في ٤ رمضان سنة ١٣٥١ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح قريباً من مدفن الشيخ سليم المسوتي.

عبد الرحمٰن سلام (**)
(١٢٨٨ ـ ١٣٦٠ هـ)

الشيخ اللغوي الشاعر: عبد الرحمٰن بن محمد سليم المهتدي (جرجس الصفدي) البيروتي.

نزح والده محمد سليم وهو صغير من بلدة زحلة سنة ١٢٣٢ هـ، وكان كاثوليكياً يدعى جرجس الصفدي، فقصد بيروت ليعلن إسلامه على يدي مفتيها آنذاك، بدافع روحي لا صلة له بترغيب ولا ترهيب. وكان في سعة عيش عند أهله، فقدّمه مفتي بيروت إلى أسرة الفاخوري، وأوصاهم به خيراً، فعاش في كنفهم ردحاً من الزمن.

ثم تعرف إلى أسرة سلام فأنزلوه منهم منزلة الولد

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٥٨.

(**) «أعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندي: ٢/٢٧٨ ـ ٢٨٧، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١٢١، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٥/١٣٩، و«مكتب عنبر»: ١٧، ١٨، ٤٥، و«مجلة العرفان: ٣/١٧٨ ـ ١٨٠، ٣١/٧٤ ـ ٧٥، و«مجلة المجمع العلمي العربي» مج: ١١/٢٢، ٢٣، وإضبارة الشيخ عبد الرحمٰن سلام في مجمع اللغة العربية بدمشق، ومقابلة مع الأستاذ أحمد القاسمي مدير أوقاف دمشق سابقاً، ومقابلة مع الأستاذ سميح غبرة، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٠٢، و«ذكرى مرور عام على وفاة مصطفى نجا مفتي بيروت»، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٤٧ ـ ١٥٥، و«علماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ١٥٨.

البار وتسمى باسم محمد سليم المهتدي سلام، وسجّلوه في قيد النفوس التابع لهم، وزوّجوه من إحدى بناتهم.

ولد عبد الرحمٰن سلام في بيروت سنة ١٢٨٨ هـ، ونشأ نشأة دينية خالصة، وتلقّى مبادىء العلوم في مدرسة ابتدائية يديرها الشيخ رجب جمال الدين، فأتقن مبادىء الفقه وشيئاً من اللغة العربية والحساب والخطّ، وانكبّ على المطالعة، ثم أخذ يتردد على حلقات العلماء في المساجد. ووقف مواهبه أخيراً على اللغة العربية وآدابها، وتعمّق فيها، حتى أصبح إماماً في اللغة ومرجعاً فيها، ولقب بفرزدق عصره.

عيّن في بدء حياته قاضياً شرعياً لبلدة قلقيلية في فلسطين، ثم رئيساً لكتّاب المحكمة الشرعية ببيروت، ثم انتقل لأسباب خاصة إلى دمشق، فاتّخذ متجراً لبيع الكتب والمخطوطات، وبقي فيها حتى قيام الحرب العالمية الأولى، فرحل إلى حمص وعيّن فيها أستاذاً لآداب اللغة العربية في الكلية الوطنية، فأفاد الطلابُ منه جليل الفوائد، وكان يغرس في نفوسهم حب الوطن وتمجيده كما أشار إلى ذلك أدهم الجندي مؤلف كتاب «أعلام الأدب والفن»، وكان من جملة طلابه في حمص.

وفي سنة ١٣٣٥ هـ/١٩١٦ م عيّن في القدس أستاذاً للعربية وآدابها في الكلية الصلاحية، وبقي على عمله سنتين تقريباً. ثم في آخر عهد العثمانيين أمر به فجيء إلى دمشق مخفوراً بتهمة تأسيس شعبة من تلاميذه، تدعو إلى قيام دولة عربية. وصادف وصوله إليها دخول الأمير فيصل فأطلق سراحه وقرّبه، واتّخذه مستشاراً له. وأسندت إليه وظيفة مميّز أوقاف سورية. وانتخب عندما عقد مؤتمر العلماء بدمشق نائباً لرئيس مؤتمر العلماء في سورية ولبنان.

عيّن سنة ١٣٣٨ هـ أستاذاً للغة العربية وآدابها والبلاغة في مكتب عنبر وفي مدرسة التجهيز ودار المعلمين، وبقي قائماً على التدريس حتى سنة ١٣٤٣ هـ، كما انتخب في هذه الأثناء عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق[1]، كما انتخب فيما بعد عضواً في المجمع العلمي العربي اللبناني.

حدّث الأستاذ المرحوم بهجة البيطار أنّه لما دخل الفرنسيون دمشق سنة ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م، شعر بصدمة عنيفة، وتألم ألماً شديداً، وقيل إنه أصيب وقتئذٍ بحالة هستيرية، لم يدر معها ماذا يفعل، لازمته مدة، ثم تجاوزها إلى الإحساس بالألم الممزوج بالحقد على المستعمر الواغل، مما دفعه إلى القيام بواجب الجهاد والثورة، فأخذ يدرّب لفيفاً من الشبان على القتال في سفوح قاسيون، بمنطقة تسمى الجري كانت مضماراً لسباق الخيول[2].

وفي سنة ١٣٤٤ هـ حنّ إلى بيروت فرحل إليها مع أسرته وعيّن أستاذاً مدرساً لأساتذة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت، وفي هذه الأثناء أصدر جريدة أسبوعية فكاهية باسم «القلم العريض» سرعان ما أقفلها. ثم في سنة ١٣٤٩ هـ عيّن أميناً للفتوى في الجمهورية اللبنانية، وبقي يشغلها حتى آخر عمره.

حضر المؤتمر الإسلامي الذي عقده الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٥ هـ وشارك في بحوثه، وكان في المؤتمر أحد المشاركين البارزين.

له مؤلفات عديدة منها:

١ - «**شرح ديوان النابغة النبياني**».

٢ - «**شرح ديوان الرصافي**».

٣ - «**دفع الأوهام بقلم ابن سلام**». (وهو ردّ لغوي على الشيخ إبراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء لمقالته في لغة الجرائد وتغليط بعض مشاهير المؤلفين فيما استعملوه من الألفاظ والتراكيب)[3].

٤ - «**خزانة الفوائد**». (فوائد لغوية تزيد على ألف فائدة).

٥ - «**كتاب المتن والمكن**».

٦ - «**الأنواء**».

٧ - «**ردّ على الأب نيقولا غبرييل صاحب النشرة الأسبوعية**». (حول كتاب «بحث المجتهدين في الخلاف بين النصارى والمسلمين». وهو قصيدة

---

(١) في الجلسة التي عقدها مجلس المجمع بتاريخ ١٣ حزيران ١٩٢١ م/١٣٤٠ هـ (من إضبارة عبد الرحمٰن سلام المحفوظة في المجمع).

(٢) سمع هذا الخبر من الأستاذ البيطار في مقابلة مع الأستاذ ظافر القاسمي بعد إصداره كتاب مكتب عنبر الأستاذ سميح الغبرة وهو حدثنا به.

(٣) طبع بالمطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣١٧ هـ ويقع في ٦٤ صفحة.

تزيد على ثلاثة آلاف بيت على وزن واحد وقافية واحدة).

٨ ـ **«الصافي في علمي العروض والقوافي»**. (نظم وشرح).

٩ ـ **«غاية الأماني في علم المعاني»** (نظم وشرح).

وفي المجمع نشط بين إخوانه فشاركهم في إلقاء المحاضرات ومما له[١]:

ـ محاضرة «الشعر وتأثيره في الأخلاق».

ـ محاضرة «الشعر أو حرفة الأدب».

وترك أشعاراً لطيفة جميلة تدل على قريحة وفصاحة، منها تخميسه لقصيدة ابن الفارض تقع في أكثر من عشرين مقطعاً منها:

برق تألق أم جمالك أسفرا
أم نور وجهك لاح أم طيف سرى
حيرتني يا مؤنسي فيما أرى
زدني بفرط الحب فيك تحيرا
وارحم حشاً بلظى هواك تسعّرا
يا من جعلت لي الغرام سليقة
فغدت عهودي في هواك وثيقة
امنن ودع حجب الجمال رقيقة
فإذا سألتك أن أراك حقيقة
فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
سيروا بسيري في المحبة واجمعوا
جمعي وعن حالي فلا تترفعوا
وإذا انجلى لكم المحلّ الأرفع
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا
وتحدثوا بصبابتي بين الورى

ومن لطيف شعره بيتان قالهما مرتجلاً في المؤتمر الإسلامي المذكور لمّا قال الملك عبد العزيز آل سعود: «نحن عرب قبل أن نكون مسلمين»:

قال عبد العزيز قولاً كريماً
والصوابُ الذي يقول الإمامُ
نحن قبل الإسلام عربٌ ولكن
نحن بعد الإسلام عرب كرامُ

وقصائده متنوعة منها الوطنية، والاجتماعية، والصوفية، وذات الحكم والأمثال.

كان عالماً بحّاثة فيلسوفاً وطنياً مجاهداً، يهوى الصوفية ويجمع بين الدين والدنيا، يأنف المحاباة، وينفر من المظاهر الزائفة في الحياة، لا يهاب أحداً في المواقف المحرجة، وكانت صراحته تؤلم أهل النفاق، كما كان كريماً متواضعاً يحب الخير ونشر العلم، عليه هيبة ووقار، يألف النوادر ويسدد النكات، وهو إلى ذلك حاد المزاج قد يغضب لسبب من الأسباب لكنه يعود إلى سماحته.

قال علي الطنطاوي في مقدمة كتاب «مكتب عنبر» للقاسمي: «لقد كان أول درس حضرناه في مكتب عنبر للشيخ عبد الرحمٰن سلام، فاستقبلنا رحمة الله عليه بخطبة رنانة أعلن فيها أنه غدا منذ ذلك اليوم، (مع قيام الدولة العربية) مدرِّساً للعربية حقاً. ذلك أن من كان قبلنا من التلاميذ قد درسوا في العهد التركي فنشؤوا إلا من عصم الله على ضعف بالعربية، ومن كان معنا درسوا في العهد العربي فكانوا أقوى ملكة وأقوم لساناً. رحمة الله على شيخنا عبد الرحمٰن سلام، فلقد كان نادرة الدنيا في طلاقة اللسان وفي جلاء البيان. ولقد عرفت من بعده لُسُنَ الأدباء ومصاقع الخطباء فما عرفت لساناً أطلق ولا بياناً أجلى، ولست أنسى خطبته حينما أطلّ من شرفة النادي العربي[٢] قبل ميسلون على بحر من الخلائق تموج موجان البحر، قد ملأ مابين محطة الحجاز والمستشفى العسكري في بوابة الصالحية وسراي الحكومة وحديقة الأمة (المنشيّة)، وكبّر تكبيرة رددتها معه هذه الحناجر كلها، وأحسسنا كأن قد ردّدتها معه الخمائل من

(١) مجلة المجمع مج: ١١/٢٢، ٢٣.

(٢) تلسس هذا النادي في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٦ هـ وهو نادٍ قومي سياسي ثقافي، كانت قيادته المركزية في دمشق، وأصبح مركز الحركة والنشاط، ومدرسة التربية الوطنية السياسية، وسيطر على الحياة العامة، وقاد جماهير الشعب، وغذى في نفوسها روح المقاومة لردّ عادية الأطماع الاستعمارية، ولم يعمّر طويلاً إذ سريعاً ما أغلقه الفرنسيون بعد الانتداب (مجلة المجمع مج: ٦٢ ص ١٦١، مقالة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام عن المرحوم الدكتور حسني سبح).

الغوطة والأصلاد من قاسيون، ثم صاح صيحته التي لا تزال ترن في أذني من وراء ثلاث وأربعين سنة حتى كأني اسمعه يصيح بها الآن: «غورو لن تدخلها إلا على هذه الأجساد».

وقال الأستاذ القاسمي في «مكتب عنبر»: «لم أدرك شخصياً الشيخ عبد الرحمٰن سلام رحمه الله، ولكني سمعت عنه ممن سبقوني روائع في الذوق والرقة واللطف وتحبيب الطلاب بلغة العرب وآدابها، وكان شاعراً مبدعاً رقيقاً وعالماً ضليعاً».

رحم الله اللغوي الشاعر الأديب البحاثة عبد الرحمٰن سلام الذي ملأ عصره عملاً وعلماً ومحبة للوطن، فكان القدوة التي تحتذى والأمثولة التي تقتدى.

توفي عبد الرحمٰن سلام في بيروت سنة ١٣٦٠ هـ/١٩٤١ م بعد أن أدى رسالته على أكمل وجه، فحزنت عليه الأمة، وفقدت بفقده مشعلاً للعلم والوطنية والحق والخير. وشيعته بيروت بل الأمة كلها بأرواحها وعواطفها، ودفن في مقبرة الباشورة.

قصيدة الشيخ عبد الرحمٰن سلام في رثاء مفتي بيروت مصطفى نجا:

رويدك لا تضق للخطب صدراً
وحاول ما استطعت عليه صبرا
محال أن تعيش بلا تأس
على الأرزاء وهي عليك تترى
رأيت الموت غاية كل حي
ولو بلغ السماء وعاش دهرا
ولولا الكل فيه على سواء
لأبقى تغلباً وأباد بكرا
كأن الموت بين الناس ضيف
بأنفَس أنفُس الكرماء يقرى
قضى «مفتيكِ» يا بيروت نحباً
فقطِّب وجه عيشكِ واكفهرا
وكنت قُبيل ذلك ذات وجه
يُضيء تهللاً ويفيض بشرا
قضى ومضى فحق لكل عين
جمود أن تسيل الدمع عبرى
تسابقت العيون إلى بكاء
فكانت مقلتي للدمع أجرى
ألا يا «مصطفى» من خير قوم
خلائقهم نفحن فطبن نشرا
نعتك لأهل بيروت النواعي
بصوت كان للآذان وقرا
فعمّ دويُّه في الأرض حتى
أحاط بها الأسى قطراً فقطرا
رحلتَ وفي الجوانح أيّ داء
تحاماه الطبيب فليس يبرا
أسى وبكا وغمٌّ والتياعُ
وهمٌّ ناصبٌ وهلمَّ جرّا
قضيت على التقى أجلاً مسمى
ومن جرّاء ذلك نلت أجرا
وخلفت الثناء عليك فازدد
عليه من الملا حمداً وشكرا
وأنت اليوم مثلك قبلُ لكن
مقامك زاد عند الله قدرا
طلعت على الملا قمراً منيراً
تكامل للهدى فأفلت بدرا
فروحك في الضراح لها مقر
وإن يك في الضريح الجسم قرا
تهنأ يا نقي القلب وافرح
فقد وافتك من مولاك بشرى
عليك تحية الرحمٰن تترى
يفوح أريجها مسكاً وعطرا
ولا زالت سجال العفو تسقي
ثراك بعارض ينهلُّ قطرا

الحَضْرَمي (*)

(١٢٦٢ - ١٤٤١ هـ)

عبد الرحمٰن بن محمد بن شهاب الدين، أبو بكر العلوي الحسيني الحضرمي: فاضل.

له كتب منها: «تحفة المحقق». (ط)، شرح به أرجوزة من نظمه في المنطق.

(*) «الذريعة»: ٣/٤٦٧، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٢٤.

عبد الرحمٰن الأهدل مفتي المراوعة (*)
(١٣٠٧ ـ ١٣٧٢ هـ)

العلامة ابن العلامة ابن العلامة ابن العلامة الفهامة الصالح، التقي النقي، الفالح، الفقيه، العالم، الصوفي، وجيه الدين، أحد أعيان السادة الأشراف، وواسطة عقد جوهرها الشفاف: السيد عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحسن بن عبد الباري بن أحمد بن عبد الباري بن محمد بن الطاهر الأهدل.

إمام سيد حبر فريد
وعند الغيظ ذو عفو كظوم
كريم الأصل من سلف معد
جزيل الحلم إن ضاعت حلوم
له القدح المعلى في المعالي
وبحر ماله حد يقوم

ولد ـ رحمه الله تعالى ـ يوم الجمعة رابع شوال سنة ١٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة وألف هجرية ببلد أسلافه المراوعة المحروسة، ونشأ في سوحها وأرجائها المأنوسة، والفلاح يشرق من محياه، وطيب أنفاسه يفوح من رياه، ثم لما بلغ سن التمييز، قرأ القرآن العظيم، على الفقيه الأعرج برواية قالون عن نافع، ثم حفظه ونال به الفضل الجسيم والمجد الرافع، وحفظ «الملحة» و«الجوهرة» و«الجزرية» في التجويد وبعضاً من «زبد ابن رسلان» و«ألفية ابن مالك» إلى باب التراخيم، ثم في عام تسعة عشر شرح الله صدره للعلم شرحاً وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحاً، فقرأ على والده «متن الغاية والتقريب» لأبي شجاع و«متن التحرير» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ثم في عام واحد وعشرين قرأ عليه «منهاج النووي» جميعه مع مشاركة غيره له، وقرأ «سنن النسائي المجتبى»، وقرأ في النحو «الآجرومية» و«متممتها» للحطاب و«شرح القطر» للمصنف و«شرح الملحة» لبحرق و«ألفية ابن مالك»، ثم في عام أربعة وعشرين ارتحل مع والده إلى الحرمين الشريفين وأدى ما وجب عليه من النسكين وزار جده سيد الكونين، ثم بعد رجوعه من الحج قرأ على والده في الفرائض «الشنشوري» وغالب «السبتي» «شرحي الرحبية»، وفي العقائد «شرح التفتازاني على النسفية» و«شرح الهدهدي على السنوسية» و«شرح السنوسي نفسه على عقيدته الصغرى» حتى أكمله، وكتب له والده إجازة بخطه ـ رحمه الله تعالى ـ، ثم قرأ في النحو «أوضح المسالك» لابن هشام و«شرح التلخيص الصغير» في المعاني والبيان والبديع للسعد التفتازاني و«متن الكافي في علمي العروض والقوافي» و«شرح العلامة محمد بن زياد الوضاحي على لامية الأفعال في علم الصرف»، وقرأ عليه في علم أصول الفقه «شرح الورقات» للمحلي ولابن إمام «الكاملية» و«شرح الذريعة» للمؤلف، وقرأ «شرح الجزرية» للقاضي زكريا و«مشكاة المصابيح»، وغير ذلك من فنون شتى ومتون لا تحصى، وذلك لأنه صحب أباه وتربى في حجره من صباه، وعاش في كنفه ونعماه حتى بلغ منتهاه، واعتنى به من صغره فأغناه عن غيره، وشمله بنظر عنايته إلى أن رسخ قدمه في درجات النهاية، وصار وحيد أقرانه وفارس ميدانه، وتخرج بوالده في فنون عديدة قراءة بنفسه وسماعاً لقراءة غيره، فهو شيخ تخريجه وانتسابه وقدوته في علومه وآدابه.

وله ـ رحمه الله تعالى ـ أَخْذٌ عن عمه صنو أبيه العلامة السيد حمزة بن عبد الرحمٰن بن الحسن بن عبد الباري الأهدل ـ رحمهم الله تعالى ـ قرأ عليه «متممة الآجرومية» للحطاب و«شرح القطر» لمؤلفه و«شرح الشذور» له و«فتح المعين» و«متن إيساغوجي» وسمع عليه بقراءة غيره بعضاً من «شرح السلم» في المنطق لمؤلفه، وبعضاً من «شرح الدمنهوري على الجوهر المكنون» في الثلاثة الفنون. وقرأ «فتح

(*) أفاد بهذه الترجمة أخص تلاميذ المترجم سيدي العلامة النحرير الفقيه الصالح الفالح الورع الشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي الحضرمي الشحاري ثم المكي نفعنا الله بعلومه في الدارين آمين وهو القائل في ثبته المفيد «المرقاة إلى الرواية والرواة»:

ولو قيل لي من أكثر الناس منة
عليك من الأشياخ، قل ماهو العدل
لقلت وجيه الدين نجل محمد
له المنة العظمى وكل له فضل

تشنيف الأسماع، ص: ٢٩٥.

الوهاب» إلى باب شروط الصلاة، و«متن جمع الجوامع» للتاج السبكي إلى أثناء باب القياس قبيل مسالك العلة، وبعضاً من «رسالة الصبان في علم البيان» و«متن السمرقندية» في الاستعارات و«الجزرية» و«شرح قواعد ابن هشام» للأزهري وغير ذلك من مقروءات ومسموعات، وكان يثني على عمه في تحقيق علوم الآلات لا سيما علم النحو وأصول الفقه، وأخذ عن السيد العلامة الصالح العارف بالله تعالى محمد طاهر بن عبد الرحمٰن بن عبد الباري الأهدل - رحمه الله تعالى - فقرأ عليه بعضاً من «متممة الآجرومية» وبعضاً من «المقدمة الحضرمية» وبعضاً من «أنكار النووي» وغالب «شرح ابن حجر على نخبة الفكر» و«شرح الجوهرة» لابن المؤلف الشيخ عبد السلام و«شرح الذرية» للسيد العلامة شيخ الإسلام مفتي زبيد السيد محمد بن عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل - رحمه الله تعالى -.

وأخذ عن السيد العلامة شرف الإسلام حسن بن عبد الله بن معوضة قاسم الأهدل فقرأ عليه «الغاية والتقريب» و«شرح الملحة» لبحرق ومفيد الحاسب وكتب «متن ترتيب المجموع» في الفرائض لسبط ابن الماريديني و«الإرشاد» لابن المقري وغير ذلك.

وأخذ عن غير هؤلاء من علماء المراوعة وزبيد وغيرهما، واستفاد منهم والتمس بركتهم، منهم السيد العلامة الصالح حسن بن علي بن أحمد بازي الأهدل، ومنهم الفقيه العلامة الشيخ علي مكي الحنفي المراوعي، ومنهم السيد العلامة الجليل عبد الله عبده جمالي الأهدل، ومنهم السيد العلامة المحقق المتفنن محمد بن عبد القادر الأهدل الحديدي، ومنهم السيد العلامة مفتي زبيد الشيخ المحقق محمد بن عبد الباقي بن عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل، ومنهم السيد العلامة أحمد بن محمد الملقب إدريسي ابن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، ومنهم شيخ الإسلام السيد سليمان إدريسي بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان الأهدل، ومنهم السيد العلامة علي بطاح الأهدل الزبيدي، ومنهم الشيخ العلامة عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليمني الصنعاني، ومنهم السيد العلامة الأديب مفتي الديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمٰن بن عبيد الله السقاف باعلوي، ومنهم الشيخ العلامة الصالح الورع عبد الحميد بن محمد علي قدس الخطيب الشافعي الجاوي المكي - رحمهم الله تعالى أجمعين -، وله إجازات عامة من جُل مشايخه.

أقبل على العلم مع الجد والإقبال وأخذ العلوم من أربابها، وأتى البيوت من أبوابها، واجتهد في الطلب فاستوعب أعوامه، واستغرق في التحصيل لياليه وأيامه، وعاف اللذات وركب متون العقبات مع ذكاء وحلم وغير ذلك من الصفات الحميدة، ثم التزم القضاء بعد امتناع وجهد عظيم فتقلده احتساباً لوجه الله تعالى، إذ رأى ذلك متعيناً عليه بحكم السميع العليم، وسار على الصراط المستقيم، وأحسن سياسة العباد وقمع أنواع الفساد، وأجرى الأحكام على الشرع الشريف، وسوّى بين القوي والضعيف.

ثم بعد موت والده جلس للإقراء والتعليم والإرشاد والتفهيم، وكان يمكث للتدريس من بعد صلاة الصبح إلى الضحى، وأحياناً إلى وقت الاستواء، واشتهر بحسن التعليم، وجمال الإرشاد وحسن التقرير، بالعبارة المفهومة للصغير والكبير، وكانت جموع الطلبة ترحل من سائر النواحي إليه، وتتمثل بالجلوس بين يديه، فأخذ عنه جمع لا يحصون منهم السيد العلامة الفقيه أحمد كبير بن أحمد حسين شميلة الأهدل، والعلامة الفقيه أحمد بن محمد عامر، والعلامة قاسم بن علي المقرني، والعلامة النحرير سيدي الشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي الحضرمي، والسيد العلامة الأجل محمد بن يحيى دوم الأهدل وغيرهم.

وكان كامل الأخلاق والشمائل المرضية، جواداً سخياً تقياً نقياً، سليم الصدر حليماً صبوراً، محبًّا للطلبة الوافدين، وعلماً ظاهراً للغرباء القادمين، يمنحهم الكتب والأجزاء والمصاحف ويجتهد في إيصال الخير إليهم، والإحسان الذي لا يشوبه نقص ولا اختلال ولا منة ولا ملا، مع بشر وكلام بوجه ضاحك، وكان - رحمه الله تعالى - كثير الاعتناء بأقاربه وجيرانه، كثير التعهد لأصحابه وأعوانه. وما طلب منه أحد شيئاً إلا أعطاه ما طلبه.

وله عدة تصانيف منها: كتاب ضخم رتّب فيه حياة الحيوان ويذكر فيه ما ورد في كل حيوان وأحكامه.

وله: شرح مفيد نافع على الآجرومية، قصد به نفع الطلاب سماه «**الإعراب عن فن الإعراب**»، اختصر فيه شرح الكفراوي على الآجرومية، فوقع موقع الإعجاب ونال القبول، وانتفع به الطلاب في المراوعة والزيدية وزبيد وغيرها، ثم طبع أخيراً بمكة المكرمة ونفدت طبعته الأولى في عدة شهور، ثم طبع مرة أخرى فاستفاد به الجمع الغفير، وجرى على مؤلفه الثواب الكثير، فضلاً من الله ونعمة.

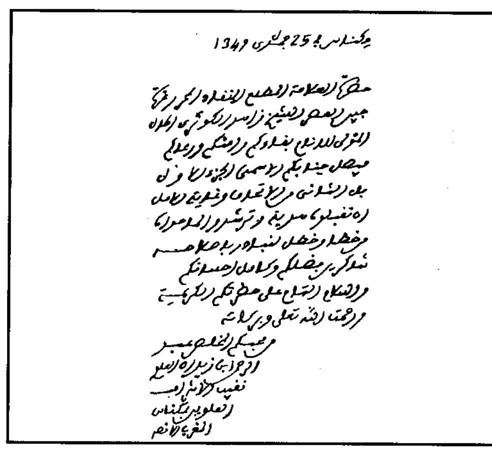
ولم يزل ـ رحمه الله تعالى ـ على الأخلاق الحميدة والأعمال البارة موفور العز والجاه، سالكاً سبيل الفوز والنجاة، إلى أن دعاه مولاه، فأجابه ولباه، ووافاه القضاء المحتوم، فانتقل إلى رحمة الحي القيوم، في الساعة الرابعة من ليلة الأربعاء ثاني الحجة الحرام سنة ١٣٧٢ هـ اثنين وسبعين وثلثمائة وألف من هجرة من خلق على أكمل وصف صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ودفن في قرية المراوعة.

وكان فقده على الناس من أعظم المصائب، رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الرحمٰن ابن زيدان (*)

(١٢٩٠ ـ ١٣٦٥ هـ)

عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي بن



عبد الرحمٰن بن محمد. ابن زيدان والأصل عندي

محمد بن عبد الملك بن زيدان ابن السلطان المظفر المولى إسماعيل الحسني العلوي، المدعو مولاي الكبير تسميته باسم جده من قبل الأم السلطان المولى عبد الرحمٰن بن هشام جريًا على تقاليد البيت المالك من دعائهم بالكبير من يتسمى باسم كبير منهم تعظيماً واحتراماً له. كانت ولادته في قصر المحنّشة من قصور سكنى العائلة المالكة بمكناس عام تسعين ومائتين وألف. العلامة المشارك المطلع، المؤرخ الشهير، البحاثة المعتني، الكاتب المقتدر، الشاعر المجيد المكثر.

أخذ العلم عن والده محمد بن عبد الرحمٰن المتوفى يوم الثلاثاء سابع وعشري حجة متم عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن عمه شقيق والده الشيخ عبد القادر بن عبد الرحمٰن المتوفى أواخر جمادى الثانية عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن المأمون العلوي البلغيثي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ أحمد ابن الحاج العياشي سكيرج الأنصاري قاضي سطات، وعن الشيخ التهامي بن عبد القادر السوسي المدعو الحداد نزيل مكناس، وعن الشيخ الحسن بن اليزيد الحسني العلوي المكناسي المتوفى في حادي عشر رجب عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطيب ابن العناية بنونة الضرير المكناسي، وعن الشيخ محمد بن أحمد السوسي المكناسي، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ محمد بن الحسن العرائشي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وعن قاضي مكناس محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ محمد بن عبد الهادي الفيلالي المكناسي، لم أقف على وفاته، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ المختار بن عبد الله السوسي الوزير، وعن محمد

(*) «سَلّ النِّصَال» لابن سُودَة ص: ١٢٤، ١٢٧، و«الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ١/ ٨١، و«عشر سنوات حول العالم» ص: ٤٠٢، وجريدة المقطّم ٥ صفر ١٣٥٧ هـ، وجريدة الأهرام: ١٨/ ١١/ ١٩٤٦ م، و«إتحاف المُطالع». (غ)، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٣٣٥.

القصري العبدري المكناسي، وعن الشيخ المعطي بن محمد بن الهادي ابن عبود المكناسي المتوفى آخر يوم من ذي الحجة متم عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المهدي بن محمد العمراني الحسني الشهير بالوزاني، وعن الشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي الحسيني قاضي فاس، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي، وعن الشيخ عبد الكريم بن العربي بنيس، وعن الشيخ الفاطمي بن محمد الشرادي، وأجازه الشيخ أحمد بن إسماعيل البرزنجي الشهير بزوري المدني الشافعي، والشيخ أحمد بن محمد الخطّابي الشهير بالسنوسي نزيل المدينة المنورة المتوفى بها عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، والشيخ إدريس بن الطايع ابن رحمون، والشيخ إدريس ابن الشيخ عبد الهادي العلوي، والشيخ محمد أمين أفندي السفرجلاني الشافعي المتوفى عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بخيت بن حسين المطيعي المصري، والشيخ محمد بدر الدين بن يوسف المغربي نزيل دمشق الشام، والشيخ محمد بن إبراهيم بن علي الحميدي السمالطي لقباً المصري المالكي المتوفى عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف، وقاضي القيروان الشيخ مُحمد ـ ضمًّا ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ العلاني الأنصاري المالكي المتوفى عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن محمد صالح الجواد التميمي القيرواني، والشيخ محمد بن يوسف التونسي، والشيخ حمدان التونسي القسنطني نجاراً، المدني داراً وقراراً، المدرِّس بها، والشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي الحسني نزيل مدينة طنجة، والشيخ عبد الباقي بن علي الأنصاري الهندي نزيل المدينة المنورة ودفينها المتوفى عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الحنفي الهندي ثم المكي المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عمر حمدان المحرسي التونسي ثم المدني، والشيخ عيدروس بن سالم بن عيدروس العلوي الحضرمي المكي الشافعي، والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني الشامي الشافعي، والشيخ القاضي المكي بن علي البطاوري الرباطي، والشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني، وغيرهم من الأشياخ الذين حوتهم فهرسته.

ألّف تآليف عديدة جلها في التاريخ والأدب، منها تاريخه الكبير المسمى «**إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**»، طبع منه خمسة أسفار، وكان المترجم ينكر أن الباقي منه بدون طبع خمسة أجزاء أخرى.

وله: «**الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين الزاهرة**»، طبع بالرباط.

وله: «**اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب المولوي اليوسفي**». جمع فيه القصائد المرفوعة للسلطان المولى يوسف إلى تاريخ تأليفه، طبعه بمطبعة المكينة بفاس في جزءين.

وله: «**تبيين وجوه الاختلال في مستند إعلان العدلية لثبوت رؤية الهلال**». رد فيه ما جاء في إعلان وزارة العدلية لعيد الفطر عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، طبع بتطوان.

وله: «**النور الفائح بمولد الرسول الخاتم الفاتح**». طبع بتونس منيلاً بقصيدتين للمترجم، الأولى سماها «كفاية النجاح في مدح صاحب اللواء والتاج»، والثانية سماها: «طلعة الأماني في مدح النبي الرسول ونجله التجاني»، القصيدة الأولى وهي التي شرحها الشيخ محمد بن أحمد العلوي كما شرحها الشيخ الأديب الغالي بن المكي السنتيي المكناسي المتوفى عام ثمانية وثلاثين وألف.

وله: «**قراضة العقيان في تحقيق استمرار أفراد من الكهانة لآخر الزمان**». طبع بمصر.

وله: محاضرة في الأخلاق ألقاها بنادي المسامرات لقدماء التلامذة بفاس ومكناس، طبعت بفاس بالمطبعة الجديدة.

وله: «**المولى إسماعيل والأميرة دوكانتا**»، وهو عنوان محاضرة ألقاها بمنياع محطة راديو المغرب عام ١٣٥٥ ونشرت بجريدة السعادة عدد ٨٣٨١.

وله تآليف غير مطبوعة لا زالت بخط اليد، منها:

- «**المناهج السوية في تاريخ الدولة العلوية**». في مجلدين، ألفه ليدرسه الطلبة في نهائي القرويين، لكن لم يتم طبعهُ.

وله: «**العقود الزبرجدية**». وضعهُ في تاريخ رحلة

جلالة السلطان محمد الخامس في أنحاء المغرب الشمالي عام ستين وثلاثمائة وألف، توسّع فيه على الخصوص في تاريخ سجلماسة. يقع في مجلد.

وله: **«النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية»** في مجلد.

وله «رحلته» إلى الحجاز ومصر والشام عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف.

وله: **«العز والصولة في نظام الدولة»**. تكلم فيه على نظام الدولة العلوية داخل القصر السلطاني وخارجه، يقع في مجلد ضخم طبع منه جزآن والثالث تحت الطبع.

وله: **«المؤلفون والمؤلفات على عهد الدولة العلوية»**. يقع في مجلد كبير.

وله: **«جنى الأزهار ونور الأبهار من روض الدواوين المعطار»** تناول فيه قضية عبيد البخاري الذين أسسهم السلطان المولى إسماعيل.

وله: **«تغيير الأسعار على من غاب الأشعار»**.

وله: **«إزالة الوهم والشكوك»**. جمع فيه الكثير من الأشعار في مدح مولانا الرسول ﷺ جلها لأهل المغرب.

وله: **«المنزع اللطيف في التلميح بمفاخر مولاي إسماعيل ابن الشريف»**. في مجلد.

وله: **«فهرسة شيوخه»**.

وله **«مسامرة في مبادىء التاريخ»** ألقاها بمعهد الدروس العليا بالرباط عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف؛

وله: «محاضرة الأكياس بملخص تاريخ مكناس». ألقاها بمكناس عام أربعين وثلاثمائة وألف.

إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد المفيدة.

قال ابن سُودَة: اتصلتُ به من أواسط زمن الطلب، فكنت أذهب عنده إلى مكناسة الزيتون وأستفيد منه ومن خزانته العامرة، لأن منزله كان ملاقي للجميع وخصوصاً العلماء والطلبة، لأنه كان كريم المائدة والفائدة مع بشاشة وتواضع، وكان كلما أتى إلى فاس يبحث عني غالباً وربما يأتي إلى منزلي، وكثيراً ما تكون عنده أبحاث يسأل عنها، ولنا معه في ذلك مواقف كان يتعجب منها، فلا نطيل بذكر بعضها تجدها بمذكرتنا. ولما طبع الجزء الأول من تاريخه الكبير **«إتحاف أعلام الناس»** أهدى إلي نسخة كتب عليها ما لفظه: الحمد لله الوهاب الفتاح، الملهم من شاء من العباد سبل الفلاح، والصلاة والسلام على من هو لأبواب الهداية المفتاح، ومن منه صلاح لاح. وبعد فقد أجزت بهذا التاريخ ولد روحنا البار الشاب المهذب النجيب سليل جلة أساطين الدين، وحملة شريعة سيد المرسلين، السيد عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة القرشي المري، عين بني جلدته الفخام، لا زال في عز ورعاية وعناية مدى الدوام، كما أجزته سابقاً ولاحقاً بكل ما تجوز لي روايته من معقول ومنقول كما أجازني بذلك مشايخي الأعلام هداة الأنام، وحرر بمكناسة الزيتون وذلك في ٢٤ شوال عام ١٣٤٨. عبد الرحمٰن بن زيدان لطف الله به انتهى.

توفي ظهر يوم السبت حادي حجة الحرام متم عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه مكناسة الزيتون، وشيعت جنازته في محفل عظيم ضم جل أهل البلاد ورجال الوزارة المغربية إذ ذاك، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير الجليل ولي العهد المولى الحسن بن جلالة الملك محمد الخامس، وأفرد داخل قبة الضريح الإسماعيلي عن يمين الداخل إلى الضريح المذكور، وألقيت عند قبره كلمات في تأبينه، منها كلمة للأخ العلامة المطلع محمد بن الهادي المنوني الحسني، وقد جعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين يوماً من وفاته، كان الجمع فيها حفيلاً بالكتاب والشعراء، رحمه الله رحمة واسعة.

عبد الرحمٰن أبو الوفا النقشبندي (*)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ)

الابن الثاني للشيخ محمد عثمان سراج الدين الأول، ظهرت عليه أمارات الوصول والنبوغ في حياة والده، فبلغ ما بلغ ووصل إلى مقام الولاية والإرشاد.

كان عالماً، وأديباً بليغاً، فائقاً، ومنوراً للقلوب.

(*) «كتاب تفسير سورة والتين» للشيخ محمد عثمان سراج الدين الثاني، ص: ٧٣ ـ ٧٥.

وبعد وفاة والده، ولفرط أدبه، انتقل إلى بغداد، ولكن لم يعمر طويلاً. توفي في الحضرة الكيلانية، ودفن في المقبرة المتصلة بضريح الغوث الأعظم.

كان له ديوان أشعار قدس الله روحه العزيز.

من كرامات حضرة الشيخ عبد الرحمٰن

من كراماته أنه وصّى بعد وفاته أن يدفن قرب الباز الأشهب الشيخ عبد القادر الگيلاني، لكن عندما توفي دفنوه في محل آخر، فإذا بحضرة سيدنا الغوث الأعظم يأتي في النوم ويأمر نقيب الأشراف بوجوب نقل جثمان المرحوم الحاج الشيخ عبد الرحمٰن إلى قرب مرقده الشريف، فيقوم من النوم ويقول: رؤيا منام، لكن جاءه مرة ثانية وثالثة. وفي المرة الثالثة شدَّد عليه وأشار بالعصا، فقام النقيب خائفاً وأمر بنقل جثمان المرحوم إلى قرب مرقد الشيخ عبد القادر قدس سره حيث تمّ ذلك في صباح اليوم التالي.

ومن كراماته أيضاً أنه أصيب مرة بوجع العين فكان يتألم جداً ويصيح، فذهب جماعته إلى والده حضرة الشيخ سراج الدين وأخبره بالألم الذي أصاب ولده العزيز، فقال حضرته: أنا ايش أسوّي، إن الله تعالى يحب سماع صوت عبد الرحمٰن.

وكان مرة حضرة الشيخ بهاء الدين والعلامة ماموستا الحاج النودشي يريدان الحج. وكلف محمد باشا ـ نجل محمود باشا ـ حضرة بهاء الدين عندما يتحرك للحج أن يسافر معه، فذهب إلى داره ومن هناك يتحركون إلى بيت الله الشريف. فجاء حضرة الحاج الشيخ عبد الرحمٰن بأجمل صورة وأنظف ثياب ويركب على أحسن فرس، وكان بتلك البادرة من أجمل وأكمل الهيئات، فأخذ يركّض فرسه أمام الدار ذهاباً وإياباً، مما أثار في خاطر العالم العلامة الحاج النودشي الذي كان إمام زمانه ومتبحراً في العلم وعاملاً بعلمه وحجة زمانه. فكان يقول في نفسه: هل هذه الحركات مع هذه الهيئة الجميلة وهذا الفرس الأصيل المزين بأحسن زينة، وهذا الزي الفاخر النظيف، هل هذه الهيولا ـ أي الشكل ـ مخالفة لوقار ومنصب الإرشاد؟ ويقول في قلبه ذلك، ثم يوازنه بميزان الشرع النفيس، فقرر أنه لا بأس في ذلك، لأن الخيل المسومة ممدوحة في القرآن الكريم وليس فيها خلاف لأمر الشريعة لقوله ﷺ: «اطلبوا الخير في الخيل»، و«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»، وأيضاً قوله: «أحب من دنياكم ثلاثاً» فذكر منها الخيل، وجمال الثياب مستحب لقوله ﷺ: «حسن السمت من سنن النبوة». أو كما قال. أما جمال الصولة فهي من تجميل الله تعالى للإنسان حيث قال: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر: ٦٤]، وأما النظافة فإنها من كمال الإيمان. ثم إن المستقبلين الذين يشاهدون هذا الركض هم موجودون في أطراف الدار، فلا حريم هناك ولا نساء تثير النفوس؛ فهذا ما كان يتحدث به العلامة في نفسه، ثم لم يلبث أن ركض الشيخ عبد الرحمٰن ووقف تجاه الأستاذ ونظر إليه مبتسماً، وقال: ستعرف بعد حين!... وعندما وصل الأستاذ إلى الكعبة الشريفة رأى هذه الركضة التي عملها الشيخ عبد الرحمٰن بعينها وهو يطوف بها حول البيت الشريف بتلك الهيئة الجميلة الفاخرة التي كان يتحلى بها. قال الأستاذ: ونظر إليَّ وتبسّم نفس التبسّم الذي تبسّمه قبلاً، فركضت لألْحقَ به، فلم أقدر أن أصل إليه.

الجَزِيري (*)

(١٢٩٩ ـ ١٣٦٠ هـ)

عبد الرحمٰن بن محمد عوض الجزيري: فقيه، من علماء الأزهر.

ولد بجزيرة شندويل (مركز سوهاج) بمصر. وتعلم في الأزهر، سنة ١٣١٣ ـ ١٣٢٦ هـ، ودرّس فيه.

وعين مفتشاً لقسم المساجد بوزارة الأوقاف سنة ١٣٣٠ فكبيراً للمفتشين، فأستاذاً في كلية أصول الدين. ثم كان من أعضاء هيئة كبار العلماء. وتوفي بحلوان.

له كتب، منها:

ـ «الفقه على المذاهب الأربعة». (ط)، أربعة أجزاء، شاركته في تأليف الجزء الأول منه، لجنة من العلماء، وانفرد في تأليف بقيته.

(*) «الأعلام» للزركلي: ٣/٣٣٤ ـ ٣٣٥.

- «توضيح العقائد». (ط). في علم التوحيد.
- «الأخلاق الدينية والحكم الشرعية». (ط). الأول منه.
- «أدلة اليقين». (ط). في الرد على بعض المبشرين.
- «ديوان خطب». (ط).

البُوصيري (*)

(١٢٥٨ ـ ١٣٥٤ هـ)

عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم الأخضري البوصيري: فقيه أديب ليبي.

ولد في غدامس (من مدن طرابلس الغرب الصحراوية)، وتعلم بها ثم في طرابلس. وزار تونس ومصر والأستانة للتجارة وطلب العلم. وجمع مكتبة حافلة.

عكف على التدريس في مساجد طرابلس، فتخرج على يده كثيرون. وترك التجارة (١٣٠٣ هـ) فعمل في المحاكم الشرعية، وتولى القضاء في الزاوية الغربية (١٣٢٨ هـ)، ثم في طرابلس الغرب. وتوفي بها.

له كتب ما زالت مخطوطة، منها:

- «مبتكرات اللآلي والدرر، في المحاكمة بين العيني وابن حجر».
- «الدرر المجنية». في الحديث، على الجامع الصغير للسيوطي، أربعة أجزاء.
- «نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين». في الأصول.
- «الجواهر الزكية». شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث.

عبد الرحمٰن الشامي (**)

(١٢٩٢ ـ ١٣٨٩ هـ)

عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي، الفقيه الفرضي، الخيِّر الذاكر، المشتغل بالتهجد، والمحافظة على شرائع الدين منذ نشأته.

كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف.

تولى كتب الفرض بفاس الجديد نيابة عن من يجب مدة أكثر من أربعين سنة، وما زال عليه إلى الآن عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف.

أخذ طريق التصوف عن الشيخ محمد بن أحمد الودغيري الشهير بالغياثي دفين القباب المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وإليه ينتسب، وأخذ العلم عن الشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ المهدي الوزاني، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وأضرابهم.

قال ابن سُودة: كنتُ دائماً أتصل به وأطلب منه الدعاء الصالح لما أعلم من خيارته وحسن سمته. حجّ ثلاث مرات: الأولى عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، والأخير عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف آخر عمره.

توفي في الساعة السابعة من صباح يوم الأربعاء رابع صفر الخير عام تسعة ـ بمثناة ـ وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب قرب قبة الشيخ الغياثي من خارج باب الفتوح، ولم يترك عقباً رحمه الله.

عبد الرحمٰن القَره داغي الكردستاني (***)

(١٢٥٣ ـ ١٣٣٥ هـ)

الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد القَرَه داغي عالم كردستان العراق.

ولد سنة ١٢٣٥ هـ ـ ١٨٣٧ م في بلدة (قَرَه دَاغ) من أعمال السليمانية بالعراق، ونشأ بها. وتلقى العلم على والده، وكان فقيه كردستان.

وانتقل إلى بغداد سنة ١٢٧٥ هـ، وقرأ على مفتي بغداد محمد أفندي الزهاوي، ثم اشتغل بالطرق الصوفية، ونال إجازة من الشيخ عثمان سراج الدين الطويل النقشبندي، ثم اشتغل بالتدريس في كركوك وبغداد.

(*) «أعلام ليبيا» ص: ١٦٢، و«لمحات أدبية عن ليبيا» ص: ١٥٧، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٣٣٤.

(**) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٢٠٨.

(***) «مشاهير الكرد وكردستان»: ٢/ ١١، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨، و«لُبّ الألباب»: ١/ ١١٦، و«مخطوطات الأنكرلي» ص: ٢٣، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٣٣٤.

توفي سنة ١٣٣٥ هـ في بغداد، ودفن في تكية بابا: (كركور: جرجر).

مؤلفاته كثيرة، منها:

١ ـ «دقائق الحقائق». في النحو.

٢ ـ «الإيقاظ في علم الوضع».

٣ ـ «مواهب الرحمٰن في علم البيان».

٤ ـ «ملخص الأقوال في خلق الأعمال».

٥ ـ «أسنى المطالب في علم الولجب».

٦ ـ «التحقيق العالي في شرح قصيدة الأمالي». في علم الكلام.

٧ ـ «تحفة اللبيب». في المنطق.

٨ ـ «فهم الوصول في شرح منهاج الأصول». في الفقه.

٩ ـ «الأجوبة البهية في جواب الأسئلة الهندية». في علوم مختلفة.

١٠ ـ «تنبيه الأصدقاء في بيان التقليد والاجتهاد والإفتاء والاستفتاء».

وله «تعليقات» على تفسير البيضاوي، وتحفة ابن حجر الهيثمي، وعبد الحكيم السيالكوني.

عبد الرحمٰن محمود قَرّاعة (*)

(١٢٧٩ ـ ١٣٥٨ هـ)

الشيخ عبد الرحمٰن محمود بن أحمد قَرّاعَة، مفتي مصر، ومن جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف. وأول من لُقّب بهذا اللقب ولي الله محمود أبو قَرّاعَة صاحب المسجد والضريح بدرنكة، وأصل هذه الأسرة من عرب الحمراء ببلاد الحجاز.

ولد سنة ١٢٧٩ هـ/١٨٦٢ م، وقيل في مجلة الإسلام: سنة ١٢٧٤ هـ في مدينة أسيوط، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، ودرس على والده الفقه والنحو والعروض، وشدا في الأدب، وتجلت فيه ملكة الإنشاء، وقرض الشعر صغيراً، فكان ينظم الشعر في فجر نشأته العلمية.

ثم التحق بالأزهر، وتلقى العلم على مشايخ عصره كالشيخ إبراهيم السقا، وعليش، ومحمد الأشموني، ومحمد المهدي العباسي، ومحمد الأنبابي، وعبد الرحمٰن البحراوي، وعبد القادر الرافعي، ونال شهادة العالمية في عهد الشيخ حسونة النواوي.

اشتغل بتدريس علم الأدب في الأزهر، وهو أول مدرِّس رسمي للأدب، درَّس مقامات الحريري، وحضر عليه كثير من نوابغ الأدب كالشيخ مصطفى المنفلوطي.

وفي سنة ١٨٩٧ م عيِّن مفتياً لمديرية جرجا، ثم تقلب في كثير من المناصب، وعيِّن عضواً بالمحكمة الشرعية العليا، ثم نائباً لها، ثم مفتياً للديار المصرية، ثم مديراً للجامع الأزهر، ثم وكيلاً له، وفي سنة ١٩٢٨ م أحيل إلى المعاش.

وكانت داره بِحَارَةِ صائِمَة بالتبّانة مُنْتَدًى لكثير من العلماء والوجهاء، وفي مدة الإحالة كان يشتغل بتدريس الأحاديث بجامع إبراهيم اغا.

وكان من المشتغلين بالعلم والأدب والكتابة الفنية، ونظم الشعر وهو من المكثرين في ذلك.

توفي في شهر شوال سنة ١٣٥٨ هـ (شهر نوفمبر) تشرين الثاني سنة ١٩٣٩ م.

له: رسالة بحث في النذور وأحكامها.

عبد الرحمٰن أبو الشامات (**)

(١٣٠٢ ـ ١٣٩٢ هـ)

شيخ الطريقة الشاذلية بدمشق: عبد الرحمٰن بن محمود بن محيي الدين بن مصطفى، الشهير بأبي الشامات.

ولد بدمشق عام ١٣٠٢ هـ ورباه والده كإخوته تربية دينية صحيحة، وأعطاه الطريقة الشاذلية، وقرأ

(*) الشيخ عبد الرحمٰن قَرّاعَة، بقلم محمد علي قَرّاعة، و«الكنز الثمين لعظماء المصريين»: ١/١٢١. ولسيوط بقلم عثمان فيض، ومجلة الإسلام العدد (٣٠) السنة الثامنة، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٢٨ ـ ٣٢٩، و«فهرس المكتبة الأزهرية» ٣/ ١٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٣٦.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٩٣ و٣/٣٥٩، ومقابلة الشيخ علي أبو الشامات أخوه (١٤٠٨/٣/٥).

على علماء عصره، واشتغل بالتجارة، فكان من خيرة تجار دمشق العلماء.

صار بعد وفاة أخيه الشيخ عبد الرحيم مقدم الطريقة، فسلك مسلك أخويه من قبله في الإرشاد ورفع شأن الشاذلية. وكان محبوباً من مريديها ملتزماً بالدين.

توفي عام ١٣٩٢، ودفن بمدفن الأسرة بمقبرة الباب الصغير، بعد أن صلّى عليه ابن أخيه الشيخ مختار.

عبد الرحمٰن المُرابِط = عبد الرحمٰن بن مصطفى (ت ١٣٠١ هـ).

عبد الرحمٰن المراوعي = عبد الرحمٰن بن حسن بن عبد الله بن محمد بن معوضة (ت ١٣٩٢ هـ).

عبد الرحمٰن المراوعي = عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحسن مفتي المراوعة (ت ١٣٧٢ هـ).

عبد الرحمٰن المصري = عبد الرحمٰن بن علي بن شِهاب (ت ١٣١٦ هـ).

عبد الرحمٰن المرابط (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٠١ هـ تقريباً)

عبد الرحمٰن بن مصطفى المرابط الجزائري ثم الدمشقي.

ولد في الجزائر. وإثر مقتل أخيه مصطفى بسبب خلاف هذا الأخير مع الجنرال بوجو ـ الحاكم الفرنسي العام يومئذٍ ـ وقد أراد تحويل الجامع الكبير في مدينة الجزائر إلى كنيسة، والاستيلاء على أموال الأوقاف[1]، كتب إلى الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق يعلمه أنه ينوي الحج والإقامة في المدينة المنورة أو في الإسكندرية. فأجابه الأمير يحبب إليه القدوم إلى دمشق والإقامة بها.

ثم عيّنت فرنسا حاكماً آخر مكان الجنرال بوجو، فأخذ بسياسة اللّين، وزارت زوجته والدة المترجم في بيتها لتطييب خاطرها، وجاء في أثناء حديثها قولها: «إن كنتنّ تردن السفور مثلنا أيتها الجزائريات فنحن على استعداد لمساعدتكن» فأجابتها الوالدة تقول: «لو أنّ أزواجنا رضوا بهذا لرفضنا أن يكونوا لنا أزواجاً».

وكان من سياسة اللين أن دعي ولد المترجم يوسف لزيارة باريس أيام المعرض المشهور الذي أقيم فيها، ودعي كذلك لركوب أول منطاد احتفلوا بإطلاقه، لتنسى الأسرة دم عميدها المقتول.

حج، ثم جاء إلى دمشق هو وأولاده تاركاً ولده يوسف مع والدته في الجزائر، ليطمئن الفرنسيين من جهة، وليحافظ على البقية من أسرته فيها. ثم ما لبثت الأسرة أن لحقته إلى دمشق.

وقبيل وفاته جمع أولاده الثلاثة (يوسف ويحيى وحميد)، فأوصاهم ألا يعود أحد منهم إلى الجزائر، إلا بعد خروج فرنسا منها.

توفي بعد سنة ١٣٠١ هـ.

عبد الرحمٰن المُعَلِّمِي = عبد الرحمٰن بن يحيىٰ بن علي (ت ١٣٨٦ هـ).

عبد الرحمٰن مولاي الكبير = عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٦٥ هـ).

ابن سَعْدى (**)
(١٣٠٧ ـ ١٣٧٦ هـ)

عبد الرحمٰن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد.

مولده ووفاته في عنيزة (بالقصيم)، وهو أول من أنشأ مكتبة فيها (سنة ١٣٥٨).

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٠ ـ ٢١.

(١) وكان مما قاله أخو صاحب الترجمة للجنرال محتداً: «إنّ فرنسا كانت تعهدت بالمحافظة على مقدّسات المسلمين وأوقافهم ومساجدهم، وإنّ عملها هذا يعتبر اغتصاباً وتنكّراً لما تعهدت به». ثم تطور النقاش بعنف بين الاثنين، فغضب الجنرال عليه، وأمر بقتله لساعته، فقتل.

(**) مجلة المنهل: ١٧/ ٣٧٣، ومجلة الحج: ١٢/ ٩٥، وجريدة اليمامة: ١٣/ ٢/ ١٣٧٧ وفيها أنه طبع من كتبه ٢٣ مؤلفاً، وبقي قسم آخر لا يزال مخطوطاً. ونشرة دار الكتب ٤٩ ص: ١٣، وصالح العبيلي، في جريدة البلاد بجدة: ٢٤/ ٧/ ١٣٧٨، ومجلة العرب: ٦/ ٨٦٩ و٧/ ٦٩٠ ومحرم ١٣٩٤ ص: ٥٥، و«مشاهير علماء نجد»: ٣٩٢ ـ ٣٩٧، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٣٤٠.

له نحو ٣٠ كتاباً، منها الكتب المطبوعة الآتية:.

- «تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن». ثلاثة أجزاء منه، وهو في ثمانية.

- «تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن». في مجلد.

- «القواعد الحسان في تفسير القرآن».

- «طريق الوصول إلى العلم المأمول من الأصول».

- «الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين». رسالة.

- «القواعد والأصول الجامعة». في أصول الفقه.

- «التوضيح والبيان لشجرة الإيمان». رسالة.

- «الدرة البهية». شرح للقصيدة التائية لابن تيمية.

- «الخطب المنبرية». مجموعة من خطبه.

- «الوسائل المفيدة للحياة السعيدة» مختصر.

- «توضيح الكافية الشافية لابن القيم» شرح لها.

وصدر بعد وفاته كتاب: «سيرة العلامة الشيخ عبد الرحمٰن الناصر السعدي» لبعض مريديه.

عبد الرحمٰن المعسكري التازي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

عبد الرحمٰن بن الهاشمي المعسكري نزيل مدينة تازا وموقت جامعها الأعظم، الشيخ العلامة، الزاهد الورع، المتبتل القنوع، الحصور.

أخذ عن عدة أشياخ لم أعرف منهم أحداً، وكان لا يخرج من غرفة التوقيت بالجامع المذكور إلا قليلاً، وبقي منقطعاً بها للعبادة والتبتل إلى أن لقي ربه عن سن عالية.

قال ابن سودة: زرته عام تسعة ـ بمثناة أولى ـ وأربعين وثلاثمائة وألف لما ذهبت إلى مدينة تازا، وتبركت به وذاكرته وذاكرني ودعا لي بخير، وجعل لي الشاي بالغرفة المذكورة التي كان ساكناً بها من الجامع المذكور.

بلغني أنه توفي ساجداً ليلة الخامس عشر من رمضان عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، بدون عقب لأنه لم يتزوج.

المُعَلِّمي (**)

(١٣١٣ ـ ١٣٨٦ هـ)

عبد الرحمٰن بن يحيى بن عليّ بن محمد المعلمي العُتْمي: فقيه من العلماء. نسبته إلى «بني المعلم» من بلاد عُتْمة، باليمن.

ولد ونشأ في عتمة، وتردد إلى بلاد الحُجَرية (وراء تعز) وتعلم بها.

سافر إلى جيزان (سنة ١٣٢٩) في إمارة محمد بن علي الإدريسي، بعسير، وتولى رئاسة القضاة ولقب بشيخ الإسلام. وبعد موت الإدريسي (١٣٤١ هـ) سافر إلى الهند، وعمل في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، مصححاً كتب الحديث والتاريخ (حوالي سنة ١٣٤٥) زهاء ربع قرن، وعاد إلى مكة (١٣٧١) فعُيِّن أميناً لمكتبة الحرم المكي (١٣٧٢) إلى أن شوهد فيها منكباً على بعض الكتب وقد فارق الحياة. وقيل: بل توفي على سريره. ودفن بمكة.

له تصانيف منها:

- «طليعة التنكيل». (ط). وهو مقدمة كتابه «التنكيل بما في تانيب الكوثري من الأباطيل» ط. في مجلدين.

- «الأنوار الكاشفة». (ط). في الرد على كتاب «أضواء على السنة» لمحمود أبي رية.

- «محاضرة». (ط). في كتب الرجال.

- كتاب «العبادة» (خ). مجلد كبير.

ورسائل في تحقيق بعض المسائل، ما زالت مخطوطة، بينها «ديوان شعره».

وحقق كثيراً من كتب الأمهات، منها أربع مجلدات

(*) «سَلّ النِّصَال» لابن سَوْدَة ص: ٧٥.

(**) قال الزركلي في «الأعلام»: ٣/٣٤٢: مادة الترجمة استفدتها من المترجم له في إحدى زياراتي لمكتبة الحرم بمكة. وانظر مجلة العرب: ١/٢٤٥، ومجلة المجمع العلمي العربي: ٤٢/٥٧٤، ومجلة الحج: ١٦ ربيع الثاني و١١ جمادى الأولى ١٣٨٦ بقلم أحد أقربائه.

من كتاب «الإكمال» لابن ماكولا، وأربع مجلدات من «الأنساب» للسمعاني.

عبد الرحمٰن الإفْرِيقي (*)
(١٣٢٤ ـ ١٣٧٧ هـ)

الشيخ عبد الرحمٰن بن يوسف الإفريقي الفَفَوِي ثم المدني، المدرِّس بالحرم النبوي الشريف.

ولد في قرية «ففا» بمالي في إفريقيا الغربية، ودرس في كتَّابها القرآن الكريم ومبادىء القراءة والكتابة، والعقيدة والعبادات. ثم مرّ المسؤول الفرنسي عن مقاطعته بقريته واختاره للدراسة في المدارس العصرية في «باماكو» في حاضرة الإقليم، وكان عمره اثني عشرة سنة، فانتسب لمعهدٍ للمبشرين مدّة ثماني سنوات، نال فيه الشهادتين الإعدادية والثانوية بتفوّق. ثم انتقل للتدريس في المعهد، فعُيِّن مدرِّساً للّغة الفرنسية مدة ثلاث سنوات، ثم شارك في مسابقة لوظيفة في مصلحة الأنواء الجوّية، فأحرز الدرجة الأولى، ثم أصبح سكرتيراً في المصلحة.

ثم سافر للحجّ عبر السودان، وآثر البقاء في الحرمين الشريفين ليتعلّم دينه، فاستقر في المدينة المنورة، يحضر دروس علماء المسجد النبوي الشريف، ومنهم سعيد بن الصديق، ومحمد الطيب بن إسحاق الأنصاري التنبكتي المدني (١٢٩٦ ـ ١٣٦٢ هـ)، حيث أتقن العربية والفقه المالكي، ثم انتسب إلى «دار الحديث»، فدرس على عميدها الشيخ الدهلوي، وعلى مشايخها العلوم العربية والشرعية، وخاصة الحديث والمصطلح الذي أولع به، وأصبح من شيوخه.

وكان يعمل في النهار ناقِلاً للماء، أو أجيراً في بعض المخابز، أو مساعداً لخيّاط، ويواظب على دروس العلماء في الحرم، حتى نال إجازاتهم، وأصبح أستاذاً في دار الحديث التي تخرّج منها، ومدرِّساً في الحرم النبوي الشريف، والتفّ حوله الطلاب، وصار من عَلِيَّة شيوخ الحرم، ووردت إليه الاستفتاءات من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

ثم نقله الإمام عبد العزيز آل سعود إلى ينبع للإرشاد والتعليم عام ١٣٦٢ هـ، وقضى فيها أربع سنوات.

ثم عاد إلى المدينة المنورة، ودرّس بدار الحديث، وفي الحرم.

ثم نُقِل إلى الرياض للتدريس في كلية الشريعة، فدرّس علوم الحديث، وكان يتردّد للمدينة المنورة في الإجازات والعطل الصيفية، حتى وافاه الأجل في بيروت عام ١٣٧٧، وكان يُعالج فيها، ودُفن بمقبرة النجديين في بيروت.

له: «ثبت عبد الرحمٰن الإفريقي» وهو محرّر لدى طلاّبه. ذكره شيخنا عمر محمد فلاّته في إجازته.

عبد الرحيم الكتاني (**)
(... ـ ١٣٧٤ هـ)

عبد الرحيم بن الحسن بن عمر الكتاني الحسني، العالم المشارك المذاكر، كان له إلمام ببعض الفنون ويستحضر شيئاً من علم التاريخ المغربي ووفيات بعض العلماء، وله نكت زنبية يستحضرها.

أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وأضراب هؤلاء.

وتقلّب في عدة وظائف صغيرة، وأخيراً لازم العدالة بفاس إلى أن توفي ﷺ. وبلغني أن له تآليف لم تظهر بعد موته.

قال ابن سُودَة: كنت أتصل به في بعض الأحيان واستفيد منه وفيّات بعض المتأخرين من العلماء وغيرهم، لأنه كان يستحضرها ويستحضر محلّ الدفن، وذلك حين رجع إلى فاس واستوطنها.

توفي يوم الأحد عشري قعدة الحرام عام أربعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

(*) «رجال ومفكرون عرفتهم» ٣٠٤.

(**) «سَلّ النِّصَال» لابن سُودَة ص: ١٥٧.

عبد الرحيم الحسيني المولوي (*)
(١٢٢٢ ـ ١٣٠٣ هـ)

الملا عبد الرحيم الحسيني الشهير بالمولوي المتخلص بالمعدومي، الشاعر الأديب والصوفي النقشبندي الأريب، من فرقة (تاوكوزي تاوغ كوزي) الكردية بقضاء صليحة بلواء السليمانية.

ولد سنة ١٢٢٢ هـ/١٨٠٨ م في بلاد الأكراد، وتلقّى العلم بها، ثم اشتغل بالعلم والأدب والتصوف.

توفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

وله كتاب: «العقيدة المرضية بالقربى» و«إيمان» و«باوري»، بالكردي.

عبد الرحيم الخَطيب = عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله (ت ١٣٦٧ هـ).

عبد الرحيم دبس وزيت = عبد الرحيم بن عبد الله (ت ١٣٤٥ هـ).

عبد الرحيم أبو الشامات الدمشقي = عبد الرحيم بن محمود (ت ١٣٨٨ هـ).

عبد الرحيم الطهطاوي = عبد الرحيم بن عنبر (ت ١٣٦٥ هـ).

عبد الرحيم دبس وزيت (**)
(١٢٨٦ ـ ١٣٤٥ هـ)

القارىء، الحافظ، المتقن، أحد المتفردين بالقراءات في الشام: عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الوهّاب دبس وزيت، ينتهي نسبه إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سرّه.

ولد في دمشق بحي العقيبة سنة ١٢٨٦ هـ أخذ مبادىء العلوم على الشيخ بكري العطار شيخ مشايخ عصره، وبدأ قراءة القرآن الكريم على الشيخ الصالح القارىء شحادة المصري وحفظه عليه، وأحسن تلاوته وأداءه مع حسن الوقف فيه.

ثم انتقل إلى الشيخ أحمد الحلواني الكبير شيخ مشايخ القراء ومحيي القراءة في الشام؛ فقرأ عنده ختماً جديداً، ورغم أن المترجم كان حافظاً متقناً يشهد له بذلك القراء فقد بقي في قراءة الفاتحة مع تجويدها عنده أسبوعين متواصلين، ثم بدأ بسورة البقرة فقرأ صفحتين خلال أربعين يوماً، وتابع التلاوة، فجعل يتلو كل يوم نصف حزب، وكان من عادته أن يحضّر درسه ويضبط أماكن الوقف كيلا يحوج شيخه أن يشير إليه عند الحاجة إلى الوقف المناسب الصحيح.

وكان من عادة الشيخ الحلواني الكبير أنه يقرىء الطلاب كلاً بحسب مجيئه فيقرأ السابق أولاً، وكان إذا جاء المترجم متأخراً قدّمه زملاؤه على أنفسهم ليسمعوا حسن قراءته وجودة مخارجه.

رسخت قدمه في الحفظ والوقف والابتداء، يراعي ذلك كل المراعاة، ويقرأ كل يوم نصف القرآن الكريم ولا يخطىء البتة.

قال الأستاذ محمد كرد علي: «ومن المتفردين بالقراءات في الشام الشيخ محمد الحلواني، والشيخ عبد الله المنجد، والشيخ أحمد دهمان، والشيخ رضا الحديدي، والشيخ محمد القطب، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت وغيرهم». وشهد بهذا قراء زمانه من دمشقيّين ومصريين.

تلقى الطريقة الشاذلية على الشيخ محمد الطيب؛ وواظب على مجالسه.

سافر إلى مصر، واجتمع بقرائها وحفاظها فادهشهم، وسافر إلى الحجاز للحج والتجارة سبعاً وأربعين مرة.

درّس في المدرسة الكاملية برفقة زميله شيخ القراء محمد سليم الحلواني. وتلاميذه كثيرون منهم: الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ عبد الله المنجّد. والشيخ كامل القصاب، وابنه أبو الحسن القصاب، والشيخ عبد العزيز الخطيب، والشيخ محمد كفر بطناني، ورشدي العظمة، والشيخ كامل الدقر، والشيخ رضا المسوتي، والشيخ عبد الكريم الأوي، والشيخ عبد الحميد القابوني، والشيخ محمود العقاد، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت ولده.

(*) «مشاهير الكرد» الجزء الثاني، و«الأعلام الشرقية»:٢/٥٦٨.

(**) «خطط الشام»: لمحمد كرد علي، ٤/ ٧٤ و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤١٠.

توفي بعد عصر يوم الأربعاء من شهر صفر سنة ١٣٤٥ هـ ودفن في مقبرة الدحداح قريباً من قبر شيخه الشيخ أحمد الحلواني الكبير.

الجِرْجاوي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٢ هـ)

عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن بن محمد السيوطي الجرجاوي: فقيه مالكي واعظ، أديب من أهل جرجا، بمصر. عاش في القاهرة.

له كتب، منها:

- «**بغية السالك**». (ط). في فقه المالكية.
- «**الفتح القريب الوافي**». (ط). شرح لمنظومة محمد حفني ناصف، في العروض.
- «**بغية المستفيد في علم التوحيد**». (ط). ومنه مخطوطة بخطه سنة ١٣٢٥، وهو من أواخر كتبه تأليفاً.
- «**فوائد الطارف والتالد**». (ط). على شرح الأجرومية للشيخ خالد.
- «**عوائد الصلات**». (ط). في شرح الآجرومية.
- «**فتح الخلاق في أحكام الطلاق**». (ط).
- «**غنة السالك على ألفية ابن مالك**». (خ). بخطه، في الأزهرية.
- «**سلم القواعد الفرضية لإيضاح متن الرحبية**». (ط).

عبد الرحيم الكرنولي (**)

(١٢٧٣ ـ ١٣٤٩ هـ)

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد الرحيم بن عبد القادر الشافعي الكرنولي المدراسي، أحد الأفاضل المشهورين بمدراس.

ولد ببلدة كرنول من أرض «مدراس» سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف.

قرأ العلم على عبد الكريم الكرنولي، وقادر بادشاه المدراسي، وبديع الزمان بن مسيح الزمان اللكهنوي، والمودودي المدراسي، والسيد عباس الولايتي بحيدرآباد الدكن.

ثم تصدر للتدريس، وله رغبة إلى العمل بنصوص الكتاب والسنة، ورفض التقليد، أسس مدرسة لتعليم البنات، ومدرسة لتعليم العلوم الدينية، وتولّى منصب القضاء الذي توارثه عن آبائه.

مات لسبع خلون من جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف.

الطِّهْطاوي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٥ هـ)

عبد الرحيم بن عنبر الطهطاوي: عالم بالحديث. مصري. من أهل طهطا (وصوابها طهطى، كسكرى، من أعمال أسيوط).

من كتبه: «**هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري**». (ط). جزآن في مجلد.

عبد الرحيم الصادقپوري (****)

(١٢٥٢ ـ ١٣٤١ هـ)

الشيخ العالم المحدِّث: عبد الرحيم بن فرخة حسين بن فتح علي بن محمد سعيد الهاشمي الصادقپوري العظيم آبادي، أحد المجاهدين في سبيل الله.

ولد سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف ببلدة عظيم آباد، ونشأ في مهد العلم والمشيخة.

وقرأ العلم على مولانا إرادة حسين، والعلامة عبد الحميد ووالده أحمد الله وصنوه فياض علي، وعلى غيرهم من العلماء.

درّس وأفاد مدة من الزمان، وأسرته الحكومة الإنجليزية واتهمته بالإعانة لمن كانوا في حدود

(*) «الأزهرية» ٣/١٠٨ و٤: ٢٧٨، «دار الكتب»: ٢/١٤١، ١٤٧، ٢٣٨، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٤٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٧٤ ـ ١٢٧٥.

(***) «فهرس الخزانة التيمورية»، في دار الكتب المصرية: ٢/١٥٢، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ٢/١٢٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٤٧.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٧٥.

أفغانستان من غزاة الهند، وألقت عليه من المصائب ما تقشعر منه الجلود وتذوب القلوب، ثم أجلته إلى جزائر «أندمن» في المحيط الهندي فمكث بها عشرين سنة، ثم أطلقته سنة ثلاث مئة وألف، فعاد إلى بلدته وأقام بها زماناً قليلاً، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار سنة إحدى وثلاث مئة، ثم عاد وسافر للحج والزيارة مرة ثانية سنة عشر وثلاث مئة.

مات يوم النحر سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف.

عبد الرحيم الدهلوي (*)

(... ـ ١٣٠٥ هـ)

الشيخ الصالح: عبد الرحيم القادري الدهلوي، أحد المشايخ المعروفين في الهند.

ولد ونشأ بدهلي، وسافر في صغر سنه إلى بنير ـ بضم الموحدة وكسر النون ـ ناحية في حدود أفغانستان، فأدرك بها الشيخ عبد الغفور القادري أحد الأولياء المشهورين وبايعه وصحبه، وحفظ القرآن وقرأ النحو والفقه، ثم رجع إلى بلاد الهند بأمر شيخه، وأخذ العلم عن أساتذة دهلي، وتطبّب على بعض الأطباء ثم رجع إلى بنير، وصحب شيخه مدة من الزمان، فلما أجازه الشيخ رجع إلى الهند وعكف على الإفادة والعبادة.

ومن مصنفاته:

- «رسالة في الصرف».
- «مرآة القرآن». رسالة له في القراءة والتجويد.
- «روضة النعيم». في الموعظة.
- «رحمة الرحيم في ذكر النبي الكريم».
- «تزويج الأيامى».
- «فتح سنة الإسلام».

وله غير ذلك من الرسائل.

مات لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة سنة خمس وثلاث مئة وألف بدهلي، وأرخ لوفاته بعض أحبابه من قوله: «قد رضي الله عنه» كما في يادگار دهلي.

عبد الرحيم الكَتّاني = عبد الرحيم بن الحسن بن عمر (ت ١٣٧٤ هـ).

عبد الرحيم الخطيب (**)

(١٢٨٢ ـ ١٣٦٧ هـ)

خطيب جامع السنجقدار.

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب، الدمشقي.

ولد بدمشق في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢، توفي والده وعمره ثلاث سنوات فكفله أخوه الأكبر الشيخ رشيد الخطيب مع بقية الإخوة بإشراف والدتهم ابنة الشيخ هاشم التاجي. وقرأ على علماء دمشق.

عمل منذ شبابه في التجارة، ورحل بها إلى الحجاز وأصاب ثروة كبيرة. كما اشتغل في الزراعة بأرض له بقرية نولة والكفرين بالغوطة وفي جرمانا. وارتفع قدره حتى كان رأس علماء آل الخطيب بدمشق منذ سنة ١٣٤٧.

اتصل بالزعماء الوطنيين كالدكتور عبد الرحمٰن الشهبندر وزعماء الكتلة الوطنية، وكان بيته مقراً للاجتماعات الوطنية أيام الانتداب الفرنسي. وساهم بإعانة الثوار ومدهم بالمال والسلاح وكان يؤوي بعضهم في مزرعته بجرمانا.

تولى الخطابة في جامع السنجقدار، والإمامة في جامع مدرسة فتحي بحي القيمرية.

كان رجلاً شجاعاً، رابط الجاش، راجح العقل، ذا نشاط علمي.

توفي يوم الثلاثاء ٢١ شعبان ١٣٦٧ هـ وخرجت جنازته حافلة، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

عبد الرحيم أبو الشامات (***)

(١٣٠٧ ـ ١٣٨٨ هـ)

شيخ الطريقة الشاذلية: عبد الرحيم بن محمود بن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٥.

(**) ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٠٢.

(***) مقابلة مع الشيخ علي أبو الشامات (١٤٠٨/٣/٥)، وترجمة بقلم السيد مختار أبو الشامات ابن أخيه، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٤٠.

محيي الدين بن مصطفى، الشهير بأبي الشامات، الدمشقي.

ولد سنة ١٣٠٧، ورباه أبوه التربية الصالحة، ولقنه الطريقة الشاذلية، وقرأ على علماء عصره، كالشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، وغيرهم.

أصبح مقدّم الطريقة الشاذلية، بعد وفاة أخيه الشيخ عبد الله.

عالم فاضل، كان متكلماً بارعاً، لا يملّ حديثه، سريع البديهة، قوي الذاكرة، يحفظ كلام القوم والشعر والحكم والتواريخ البعيدة والقريبة، مما لا يمكن أن يضاهيه أحد، قوي الحجة، جريء في الحق، وخاصة أمام الولاة، يخدم الناس، ويحل مشكلاتهم.

توفي يوم الأحد ١٤ رجب ١٣٨٨ هـ وفق ٦ تشرين الأول ١٩٦٨، وخرجت جنازته في موكب كبير، ودفن بمقبرة الأسرة بالباب الصغير.

عبد الرحيم الدمرداش باشا (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٧٦ هـ)

الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ مصطفى، المتوفى سنة ١٢٩٤ هـ، ابن البكباشي صالح بك الجركسي الأصل، شيخ الطريقة الدمرداشية بمصر.

ولد بالقاهرة ونشأ بها، وتلقى مبادىء العلم في أحد الكتاتيب، ثم التحق بالأزهر الشريف، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمٰن الرافعي الحنفي، والشيخ عبد المعطي الخليلي، وأخذ التصوف عن والده، وصاحب كثيراً من العلماء وجالسهم وانتفع بعلمهم كثيراً، ومنهم الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، والشيخ عبد الكريم سلمان، والشيخ مصطفى المراغي شيخ الأزهر. وقد أولع بمطالعة الكتب، وخاصة الكتب التاريخية والجغرافية، حتى أصبح واسع المادة في تاريخ الأمم ومواقع البلدان.

ولما توفي والده عيِّن شيخاً للسادة الدمرداشية وكان سنه أربعاً وعشرين سنة، ونهض بالطريقة نهضة لم يسبقه شيخ من قبله بمثلها، حتى دخل في مسلكها كثير من العلماء والوزراء والأعيان وكبار الموظفين، وجدّد الزاوية وجعلها مسجداً كبيراً، وزاد في عدد الخلوات المعدة لاختلاء الدمرداشيين.

وللطريقة الدمرداشية نظام يختلف عن كثير من نظم الطرق الصوفية الأخرى، فلها تقاليد موروثة ونظم خاصة تتبعها، وهي وإن كانت تنتسب إلى الصوفية اسماً إلا أنها تختلف عن طرقها اختلافاً تاماً، وهي تتبع نظمها الخاصة بدقة تامة ولا تحيد عنها قيد أنملة، وتقاليدها هذه لا يعرف سرها إلا كل مقرب منضم تحت لوائها، أما العهود وكيف تمنح فهي ليست سهلة المنال لكل فرد، وعلى المريد أن يواظب على المجالس التي تقيمها في مسجد الدمرداش مساء كل خميس، حيث يذكرون الله ويقيمون شعائرهم الدينية ويبتهلون إلى السماء بدعائهم تحت قبة المسجد مدة لا تقل عن سنتين، وبعدها ينظر أحد النقباء في أمره، ويتأكد بنفسه من سيره، فإن وجده طيباً مرضياً قيد اسمه ضمن لائحة المرشحين لنيل العهود من الزعيم الأكبر، والعهود لا تمنح إلا في ليالي الخميس من شهر رمضان، ولهم سبحة خاصة لا ينالها إلا المقربون، ويبلغ عدد حباتها مائة حبة، وأما الخلوة فهي عندهم مكان مقدس، لا تزيد سعة الواحدة منها عن مترين، ويدخلها المريد في أول يوم الاثنين من شهر رمضان، ولا يغادرها إلا في ليلة الخميس التالية، ولا يأكل في الخلوة إلا الأرز والسكر والقهوة، ولهم تقاليد عند الوفاة وهي أنهم إذا فجعوا بوفاة واحد منهم يسرعون إلى بيته ويحتلون مقدمة المشهد ويقولون في سير الجنازة نغمات خاصة هي: (هوه لا إله إلا الله) مراراً وتكراراً حتى يصلوا إلى المقبرة.

وكان المترجم له كثير الأصحاب والخلان، حلو

(*) «المجموعة الدمرداشية» طبع السرجاني، و«المنظومة الشكرية» الجزء الثالث. «نبراس المهتدي في اجتلاء ابناء العارف دمرداش المحمدي» لشيخنا الكبير الشيخ محمد زاهد الكوثري المتوفى مساء الاحد ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٧١ هـ ودفن في قرافة الإمام الشافعي شارع الرضوان بالبساتين قريباً من قبر أبي العباس الطوسي المشهور عند العامة بالتونسي، و«الاعلام الشرقية»:٥٦٨ ـ ٥٧٠.

الحديث والهندام، يميل إلى الفكاهة والعمل، لا يعتمد إلا على نفسه في جميع أعماله، وكان يقرأ ورده في فجر كل يوم، وكان مواظباً على إحياء الحضرات كل أسبوع، وعلى إقامة المولد في كل عام، وكانت مدة مشيخته للطريقة أربعاً وخمسين سنة.

وأنشأ مستشفى الدمرداش المعروفة باسمه بجهة العباسية، وأباحه لبني الإنسان من جميع الأديان، وقد أنشئت بها حديثاً كلية طب العباسية.

وكان عضواً في مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية.

● خلوة الدمرداشيين: لزم السادة الدمرداشيون خلواتهم أمس بعد صلاة العشاء وهي ٦٥ خلوة يلزم كل منهم واحدة منها. وهذه الخلوات مبنية حول مقام وليهم الشيخ الدمرداش، وكل خلوة منها لا تتجاوز المتر والنصف اتساعاً، ولا منفذ للهواء فيها غير ثقب صغير في بابها، ولا شيء فيها على الإطلاق غير حصير يجلس عليه المختلي.

وعادة الدمرداشيين أن يعتكفوا للصلاة والعبادة في هذه الخلوات ثلاثة أيام متوالية ولا يغادرونها إلا لقضاء ضرورة، وهذه في النصف الثاني من شهر شعبان من كل عام.

توفي سنة ١٣٤٨ هـ/١٩٢٩ م، ودفن في قبر أعده لنفسه بالمستشفى التي أنشأها وله من العمر ثمان وسبعون سنة، واحتفل بجنازته احتفالاً كبيراً.

وهو والد الكاتبة الأديبة المشهورة السيدة قوت القلوب هانم الدمرداشية.

عبد الرزاق الأسطواني الدمشقي = عبد الرزاق بن عبد القادر (ت ١٣٦٣ هـ).

عبد الرزاق العظمة (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٥ هـ)

خطيب جامع الأحمدية.

عبد الرزاق بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن حمدان التركماني، الشهير بالعظمة.

عكف على طلب العلم.

تولى الخطابة والإمامة في جامع الأحمدية بسوق الحميدية بدمشق، وبقي فيهما حتى وفاته.

توفي سنة ١٣٤٥ هـ.

عبد الرزاق البيطار = عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم (ت ١٣٣٥ هـ).

عبد الرزاق جوانية الحمصي الدمشقي = عبد الرزاق بن مصطفى (ت ١٣٨٨ هـ).

عبد الرزاق اللكهنوي (**)

(١٢٣٧ ـ ١٣٠٧ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الرزاق بن جمال الدين بن علاء الدين الأنصاري اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف ببلدة لكنهؤ، واشتغل بالعربية أياماً على مولانا نور كريم الدريابادي، ثم قرأ بعض الكتب على المفتي محمد أصغر اللكهنوي، وسائر الكتب الدراسية على ولده المفتي محمد يوسف، ثم أسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح آبادي، والشيخ محسن بن بدر المدني، وأخذ الطريقة القادرية عن خاله عبد الوالي بن أبي الكرم اللكهنوي سنة أربع وخمسين ومئتين وألف، واشتغل مدة من الزمان بالإفتاء والتدريس على طريقة أسلافه ثم اعتزل، وقصته أن الشيخ الشهيد أمير علي الأميتهوي لما خرج على الهنادك الذين حرقوا المصحف وهدموا المسجد وقتلوا المسلمين ببلدة أجودهيا أفتاه للخروج خلافاً للوزير علي نقي الشيعي الخبيث، وكان الشيخ متفرداً في الإفتاء بين أهل السنة والجماعة، وكذلك السيد محمد بن دلدار علي اللكهنوي المجتهد كان متفرداً في إفتائه بين علماء الشيعة، وسائر العلماء مالوا إلى الوزير ونالوا منه الصلات والجوائز، وكان المجتهد بعيداً من منال الوزير، والشيخ عبد الرزاق كان مسكيناً فخوّفه الحكام ورهّبوه بالأسر،

(*) «التحديث بالنعمة» ص: ١٥ (خ)، وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٠٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٥ ـ ١٢٧٦.

فاختفى منهم، وترك الإفتاء من ذلك اليوم، وتصدر للمشيخة، وعاش عمراً طويلاً.

أدركته ببلدة لكهنؤ وحضرت في مجلسه مراراً، وسمعت شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي يقول: إن هذا الرجل أول من عقد المجلس للسماع في الأعراس، وسمع الغناء بالآلات بمشهد من الناس، انتهى.

وكان من أعداء الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي الشهيد الغازي في سبيل الله، ينتصر لما يخالفه من الرسوم والأهواء كل انتصار.

ومن مصنفاته:

- **«حاشية على شرح الوقاية».**
- **«منهج الرضوان».**
- **«كشف القناة عن أحوال الأموات».**
- **«الأنوار الغيبية».**

وله:

- «رسالة في مقامات الصوفية».
- «رسالة في السعد والنحس».
- «رسالة في آداب المطالعة».
- «رسائل في مولد النبي ﷺ».
- «رسائل في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني».
- «رسائل في تراجم الخلفاء الراشدين».
- «رسالتان في تراجم السبطين».

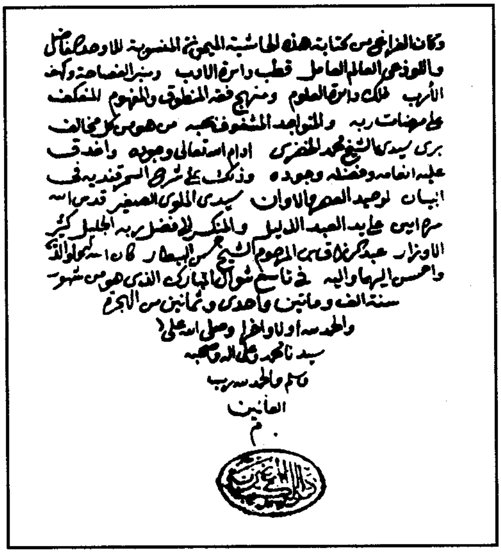
وله رسائل غير ذلك.

مات لخمس بقين من سفر سنة سبع وثلاث مئة وألف بمدينة لكنهؤ، فدفن بمقبرة أسلافه.

عبد الرزاق البيطار (*)

(١٢٥٣ ـ ١٣٣٥ هـ)

علامة دمشق الأستاذ الشيخ عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم بن حسن بن محمد الميداني الدمشقي الملقب «بالبيطار»، وقيل أصل بني البيطار من الغرب.


وكان الفراغ من كتابة هذه الحاشية الميمونة المنسوبة للاوحد الفاضل
والفوذعي العالم العامل قطب دائرة الادب ومنبر الفصاحة وكهف
الأدب فلك دائرة العلوم ومنهج فضة المنطوق والمفهوم المنعكف
على مرضات ربه والمتواجد المشغوف بحبه من هو من كل مخالف
برى سيدي الشيخ محمد الخضري ادام الله تعالى وجوده واغدق
عليه انعامه وفضله وجوده وذلك على شرح السمرقندية في
ابيان لوحيد العصر والاوان سيدي الملوي الصغير قدس الله
سره امين على يد العبد الذليل والمنكسر المفتقر لربه الجليل كثير
الاوزار عبد الرزاق ابن المرحوم الشيخ حسن البيطار كان الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليه في تاسع شوال المبارك الذي هو من شهور
سنة الف ومائتين واحدى وثمانين من الهجرة
والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم والحمد لله رب
العالمين

عبد الرزاق بن حسن البيطار
عن «حاشية الخضري» في دار الكتب المصرية «٦٣٥ بلاغة»

ولد بمحلة الميدان من دمشق، وتعلم القراءة والكتابة.

حفظ القرآن الكريم وجوّده على الشيخ أحمد بن علي بن محمد الحلواني (ت ١٣٠٧ هـ)، ثم حفظ متون العلوم على والده الشيخ حسن البيطار (ت ١٢٧٢ هـ)، وكان يحضر دروسه الخاصّة والعامّة، ثم توفّي والده سنة ١٢٧٢ هـ فقرأ على شقيقه الأكبر الشيخ محمد (ت ١٣١٧ هـ) الفقه الحنفي وكان أمين فتوى دمشق، وعن شقيقه الثاني عبد الغني (ت ١٣١٥ هـ) علم القراءات. ثم لازم دروس الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ) في العربية والمعقول والمنقول والميقات والفلك والحساب. ثم صحب العارف بالله الأمير عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ) فقرأ عليه «الفتوحات المكّية» وغيره من كتب التصوّف، وصَحِب الشيخ جمال الدين محمد بن محمد سعيد القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) وقرأ عليه رسالة في الفلك.

(*) «مقدّمة حلية البشر» لحفيد المؤلف محمد بهجة البيطار، و«نفحة البشام» ص: ١٤٥، و«فيض الملك المتعالي» للدهلوي ج ٢/٤٠/أ، و«معجم الشيوخ» للفاسي: ٢/٦٩، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٦٠ و٨٥٨، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٥١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٤٠، ومحمد كرد علي في جريدة الشرق الدمشقية ١٥ ربيع الأول ١٣٣٥ هـ.

له:

- «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر». ذكر فيه المشاهير وغيرهم.

- «المِنّة في العمل بالكتاب والسُّنَّة». وغيرها.

وله: «سند البيطار». مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٦٩٨ مجاميع، ق (١٢١ - ١٤٦) مؤرخ في ١٣٢٤ هـ انظر (فهرس مخطوطات دار الكتب ص: ٢٣٧).

وله: «رحلة البيطار» اشتملت على عدة رحلات، إحداها «القدسية»، والثانية «البَعْلية» (الأعلام: ٣/٣٥١).

عبد الرزَّاق الحَفَّار الدمشقي = عبد الرزَّاق بن عبد العزيز (ت ١٣٩٨ هـ).

عبد الرزَّاق الحمصي الدمشقي = عبد الرزاق (نجم الدين) بن مصطفى جوّانيَّة (ت ١٣٨٨ هـ).

عبد الرزاق الرقيحي = عبد الرزَّاق بن محسن (ت ١٣٢٣ هـ).

عبد الرزاق السامرّائي = عبد الرزاق محمود (ت ١٣٩٩ هـ).

عبد الرزاق الطرابلسي غلاّ الحليب (*)

(٠٠٠ - تقريباً ١٣٣٩ هـ).

شيخ النقشبندية.

عبد الرزاق الطرابلسي، واشتهر بلقب غلاّ الحليب، لأنه كان يبيع الألبان في دكان له بباب الجابية.

تلقّى الطريقة النقشبندية عن آل الخاني. وكان يقيم الختم النقشبندي مع التوجّه كل يوم جمعة بعد صلاة الفجر في جامع السنانية. وكان يستمع إليه كبار علماء دمشق ولهم فيه اعتقاد خاص، ويحرصون على حضور الختم عنده، كالشيخ هاشم الخطيب، والشيخ علي الدقر، والشيخ سهيل الخطيب، والشيخ ياسين عرفة.

أخذ عنه الطريق الشيخ حسن حبنكة. وقال عنه الشيخ محمد الكافي: «أسمع منه مالم أجده في كتاب».

اتهم في مشكلة ما لبث أن ثبتت براءته، وتدخل بذلك الشيخ يحيى زميتا المكتبي لصالحه.

توفي سنة ١٣٣٩ هـ تقريباً.

عبد الرزّاق الحَفَّار (**)

(١٣١٣ - ١٣٩٨ هـ)

الفقيه الخطيب: عبد الرزاق بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمٰن، الحفّار الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣١٣ هـ ثم لما نشأ قرأ على الشيخ محمود ياسين، والشيخ أبي الخير الميداني، ودرس الفقه الحنفي على مفتي الشام الشيخ محمد عطا الكسم.

خطب في مساجد عديدة آخرها جامع خالد بن الوليد، وكان في خطبه يعظ المسلمين فيما يمسّ حياتهم العامة، وما يحتاجون إليه من خيري الدنيا والآخرة، بأسلوب صريح وجرأة نادرة.

أمّ في الأوقات الخمسة متنقلاً بين مساجد دمشق، منها جامع سيدي خليل، وجامع يلبغا، وجامع خالد بن الوليد وغيرها، وختم إمامته في جامع بعيرة.

أقرأ الفقه في مدرسة التوجيه الإسلامي، ومدرسة إسعاف طلاب العلوم الشرعية، ومدرسة الفرقان، كما درس مِنْ قبل في الثانوية الشرعية الإسلامية، هذا عدا الدروس العامة التي كان يلقيها في جامع التوبة وجامع بعيرة، وفي داره أثناء مرضه وهو على فراشه.

كان من النفر الذين أسسوا (جمعية الهداية الإسلامية) المشهورة في وقتها؛ فكان عضواً إدارياً، شغل مهمة المحاسبة فيها مدة طويلة، واستمر يضطلع بالمهمة الإرشادية للجمعية إلى وفاته.

جمع المترجم بين طلب العلم والتعليم وبين العمل، فكان له محل تجاري لبيع المنسوجات الوطنية وصناعتها وصناعة الأنوال اليدوية، بدأ عمله شركة مع أحمد زين العابدين بمحل عند جامع نور الدين الشهيد، ثم استقل بمحل في سوق الخياطين، تركه إلى محل بخان الزيت، ثم أخيراً إلى محل في أول سوق مدحة باشا.

ولم يدر عليه غنى، بل كان عيشه كفافاً لمّا مات.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٨٩.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٩٣٨.

ترك مؤلفات عدّة منها:

١ - «رسالة في علم الأصول». (ألفها لطلاب مدرسة إسعاف العلوم الشرعية).

٢ - «رسالة في مناسك الحج». (من مغادرة الحاج داره حتى رجوعه إليها).

٣ - «كتاب في علم الفرائض». (فُقد).

عالم جليل، تقي صالح، صابر عند البلاء، شاكر عند الرخاء، جادٌّ في عمله، قوي الشكيمة، صريح في تعامله، جريء، عطر المجلس، يروي فيه الطُّرَف دائماً، وتتخلّله الفوائد الشرعية، والأحكام الفقهية والفتاوى، والنكات الأدبية، والمقالات الممتعة والأشعار العذبة.

ألقته السيارة عندما كان يصعد إليها عجلاً لئلا تفوته إمامة صلاة المغرب في جامع بعيرة؛ فأصيب بساقه ومرض، ولزم الفراش أياماً طويلة حتى وفاته.

توفي سنة ١٣٩٨ هـ، وصلّي عليه بجامع لالا باشا، ودفن في مقبرة الدحداح.

عبد الرزاق الأسطواني (*)

(١٢٧٠ - ١٣٦٣ هـ)

قاضي بيروت: عبد الرزاق بن عبد القادر بن عبد الله بن حسن الأسطواني الحنفي، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٧٠ هـ، ودرس على والده، وعلى الشيخ سليم العطار. وتزوّج بنت الشيخ درويش حمزة.

تولى وظائف ودرّس، ثم عيّن قاضياً لبيروت سنة ١٣٢٩، وبقي هناك حتى سنة ١٣٣٨ هـ، حين أحيل على التقاعد، فعاد إلى دمشق.

توفي بدمشق سنة ١٣٦٣، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وهو أخو الشيخ عبد المحسن الأسطواني (ت ١٣٨٣)، والشيخ عبد الهادي الأسطواني، القاضي الشرعي في أقضية دمشق.

عبد الرزاق العظمة = عبد الرزاق بن إسماعيل بن عبد الغني (ت ١٣٤٥ هـ).

عبد الرزاق غَلاَ الحليب = عبد الرزاق الطرابلسي (نحو ١٣٣٩ هـ).

الرقيحي (**)

(١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ)

الشيخ الفقيه العالم الخطيب عبد الرزاق بن محسن الرقيحي أو الركيحي اليمني.

أخذ عن عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي (ت ١٣٠٩ هـ).

أخذ عنه عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليمني (ت ١٣٧٩ هـ).

تولّى خطابة جامع صنعاء مدة من الزمن، وتوفي بهجرة سناع القريبة من صنعاء.

له:

- **«تاريخ الزمان فيما استجدّ من الحوادث بعد سنة ثمان»**.

- **«كتاب في أنساب السادة الحَسَنِيِّين والحُسَينيين في اليمن»**. توفي قبل إكماله.

وله: **«مختصر العقد النضيد في طُرُق الأسانيد»**. ذُكِرَ في «جامع المتون» و«مصادر الفكر» ص: ٨٢، اختصر به كتاب «العقد النضيد في طرق الأسانيد» لشيخه عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي (ت ١٣٠٩ هـ) وقد تقدّم.

عبد الرزاق محمود السامرائي (***)

(١٣٤٤ - ١٣٩٩ هـ)

عالم فاضل. ولد في سامراء، ودخل الكتاتيب، فقرأ القرآن الكريم، وتعلم الخط والكتابة عام ١٩٣٣ م خلال سنة. وحصل على الشهادة العلمية في سامراء عام ١٩٤٣ م.

تعين إماماً في قضاء الصويرة، ودرَّس في مدارسها هناك، كما كان يشرف على إدارة أملاك الأوقاف فيها، وكانت المحكمة ترسل له تنظيمات القسامات الشرعية.

(*) نقولات عن السيد برهان الدين الكيلاني، ومقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي مدير أوقاف دمشق سابقاً بتاريخ ٢٨/١٠/١٤٠٧، و«منتخبات التواريخ»: ٨٣٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٨٥.

(**) «لامية نبلاء اليمن»، ص: ٤٤، و«مصادر الفكر الإسلامي» ص: ٥١٤.

(***) «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري»، ص: ٣٧٢.

وكان يخرج للوعظ والإرشاد بين الحين والآخر لتعليم أبناء الريف تعاليم دينهم.

وفي عام ١٣٨٢ هـ نقل إلى جامع الحارثية بالكرخ، ثم أضيفت له جهة الوعظ.

توفي في السادس عشر من شهر يناير (كانون الثاني).

عبد الرزاق الحمصي (*)
(١٣٢٢ ـ ١٣٨٨ هـ)

مفتي الشام، المرشد، الخطيب؛ عبد الرزاق (نجم الدين) بن مصطفى جوانية، الحمصي، ونجم الدين لقب، لقّبه به والده لمناسبة ولادته ليلة المولد النبوي، ويعود نسب أسرته إلى السيد الشريف الجوّاني.

ولد بدمشق في حي القنوات سنة ١٣٢٢ هـ في بيت مجاور لجامع درويش باشا، تلقّى دراسته الأولى في المدرسة التجارية، فقرأ القرآن الكريم، ثم سافر إلى حمص ليعمل هناك في الأعمال الحرة، ويتابع معها دراسته.

ولما خرج شيوخ دمشق في عهد الانتداب إلى المحافظات بجولتهم المشهورة للوعظ والإرشاد، وكان من بينهم المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر، والشيخ هاشم الخطيب تعقّبهم المترجم في كل مكان، وتعرف إليهم؛ فوجدوا فيه ذكاء وفطنة، وصحبهم إلى دمشق، وتتلمذ على أيديهم فاستفاد، ونضج علمه وعقله، وقد أجازه المحدّث الشيخ بدر الدين بالخطابة والتدريس في الجامع الأموي.

رحل إلى الأزهر فتابع علومه، وحضر دروس الشيخ محمد الخضر التونسي، والشيخ المراغي وغيرهما، ولما عاد إلى دمشق واتصل بمفتي الشام الشيخ محمد شكري الأسطواني نصح له أن يقبل الوظائف المتعلقة باختصاصه لتساعده على متابعة دراسته. طلب سكان وادي العجم من الشيخ بدر الدين إرساله إليهم مدرِّساً بعدما سمعوا خطبه في الجامع الأموي من المنياع، فكان أن عُيِّن مدرِّساً عاماً لقضاء وادي العجم سنة ١٣٥٥ هـ، وبقي هناك حوالي اثنتي عشرة سنة، يرشد الناس ويعلمهم، ويعمل على بناء المساجد والمدارس.

ثم نقل إلى دائرة إفتاء دمشق، ورشح لأمانة الفتوى، وأسندت إليه خطابة جامع عيسى باشا بعد مسابقة دائرة الأوقاف. وعهد إليه بوظيفة أمانة دائرة الأوقاف التي انتدبته لتدريس الفقه في الكلية الشرعية.

تولى الإفتاء وكالة في ١ نيسان سنة ١٩٦٣ م وحتى ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٦٤ م.

رشح نفسه لمجلس النواب عن قضاء وادي العجم، وقد صرح أنه يرمي من ترشيحه إلى:

١ ـ إيقاظ الحركة الإصلاحية في نفوس ممثلي الشعب تحت قبة البرلمان، وتوجيه الرأي العام نحو القيام بالواجب الوطني المقدس.

٢ ـ أعتبر نفسي ذا حق واسع في سن الأنظمة التشريعية والمالية، فأعمل جهدي في جعلها متناسبة مع روح الشرائع، ومنطبقة على أساس إيصال الحقوق لأربابها.

٣ ـ إذا اقترحت شيئاً أو عارضت في أمر فلا يكون إلا بعد إعمال الفكر فيه ليبنى على أساس متين، وليكون أدعى للقبول والتنفيذ.

٤ ـ أعتقد أن إصلاح التعليم والرقابة على الأخلاق من واجبات ممثلي الأمة، وهما من أهم العوامل لرفع كيانها ـ والأمم بعلمها وأخلاقها ـ وعليه فسأكون داعياً لهاتين الناحيتين في الدرجة الأولى، وتعميم التعليم في عموم البلاد ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وبذلك تدخل الأمة في دور حياة جديدة.

٥ ـ العمل بنشاط على اتخاذ التدابير الحكيمة لترقّي الصناعة، وتكثير اليد العاملة، وتنشيط العمال، وإنهاض التجارة إلى مستوى لائق كما هو الحال في البلاد الراقية، وترقّي الزراعة في بلادنا السورية التي هي بحاجة ماسة لمثل تلك النهضة، وهي بلاد زراعية، وقوام ذلك تنظيم الري تنظيماً فنياً، وتوجيه الجميع

(*) «عرف البشام فيمن ولي فتوى الشام»: ٢٣، والمرشحون للنيابة ماضيهم وحاضرهم ومؤهلاتهم، لسهيل السيد، ومجلة التمدن الإسلامي مج ٣٥/٧٩٦ ـ ٧٩٩، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٢/٨١٢.

لاستخراج خيرات الأرض واستثمارها بحق، ومتى توفر المال الكافي فهناك مباحث اقتصادية في مشاريع السدود، وخزن المياه في الأنهر الكبيرة لري الأراضي المرتفعة كالفرات والخابور والعاصي مثلاً على طريقة سدود النيل، وكذا البحث في تحويل مياه شلالات تل شهاب إلى أراضي حوران للانتفاع بها؛ وبذلك تزدهر البلاد اقتصادياً. والتشبث بالأمور الاقتصادية النافعة هو مبدأ سعادة الشعوب.

٦ ـ العمل على جمع كلمة أبناء الوطن، وحسن المعاملة مع الجوار بما يضمن المحافظة على حقوق العناصر المختلفة المجتمعة تحت لواء واحد، لتعيش مع بعضها بكل صفاء وتضامن.

ولما كان وادي العجم يحوي طوائف، فإنني سأعمل على بث روح المحبة بين الجميع، وأرشدهم إلى طرح كل خلاف يقف في طريق تقدمهم، وبذلك نكون قد قمنا بالواجب اجتماعياً.

٧ ـ احترام العهود والمواثيق الجارية بيننا وبين الدول المختلفة، والتفاهم معهم لإيصال البلاد إلى مستواها الاستقلالي، وبذلك نكون قد خدمنا أمتنا وشعبنا سياسيًّا.

كان خطيباً مفوهاً، تجد خطبته مرصوفة العبارة منمقة يأتي فيها على موضوع يحيط به فلا يترك فيه شاردة ولا واردة، وبه تأثر بعض الخطباء في دمشق وساروا على منواله.

وكانت له أحاديث إذاعية، وقد أرادت الإذاعة السورية أن يكون دائماً هو خطيب الجمعة عند بثّ صلاة الجمعة على الهواء فاعتذر قائلاً: «يجب أن يستفيد من هذه المزايا غيري من إخواني العلماء ليعم نفعهم على الناس».

خصَّه الله بالإجلال والاحترام في كل وظيفة يشغلها. وهو ذو طلعة بهية. طويل القامة، وئيد الخطى، دمث الأخلاق، يجتنب الغيبة والنميمة، ذو صوت جَهْوري يستهوي السامعين، فغدا خطيباً رسمياً وشعبياً عاماً.

توفي مساء يوم الاثنين سنة ١٢٨٨ هـ، وكانت جنازته حافلة.

عبد الرزاق نجم الدين الحمصي الدمشقي = عبد الرزاق بن مصطفى جوانية (ت ١٣٨٨ هـ).

عبد الرشيد بن أسلم البوقيسي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٥٦ هـ)

عبد الرشيد بن أسلم بن عبد الرحمٰن البوقيسي الأندونيسي، ثم المكي الأزهري الشافعي، العالم الرحلة، مفيد الطلاب.

وولد ببوقيس في أواخر القرن الثالث عشر، وقرأ على الشيخ عبد القادر المندري البوقيسي.

ثم رحل إلى الحجاز سنة ١٣١٢ هـ فأخذ عن بعض علماء مكة المكرمة، ثم رحل إلى الشام فالقاهرة حيث جاور بالأزهر الشريف، وشرح الله صدره لطلب العلم شرحاً، فاقبل عليه إقبالاً، وأخذ عن علماء الأزهر في الفنون التي تدرَّس في الأزهر، ومن مشايخه بمصر العلامة محمد إمام السقا، والعلامة علي بن سرور الزنكلوني، والعلامة محمد بن سالم الشرقاوي المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ.

ثم رجع إلى الحجاز فقرأ الحديث على السيد محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ، وأبي شعيب الدكالي المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ، وعبد الجليل بن عبد السلام براده وغيرهم. وهم مذكورون في ثبته المسمى «**فتح المجيد في أسانيد الشيخ عبد الرشيد**» في كراسين ونصف.

وبعد رجوعه إلى بلده، تصدر للتدريس، وأبهر الناس بالعلوم التي جلبها من الأزهر والحرمين الشريفين، فالتف الناس حوله، فصار مشاراً إليه، وختم الطلاب عليه عشرات الكتب، وتخرج به جمع من العلماء.

ولم يزل على حاله في نشر العلم إلى أن توفي سنة ١٣٥٦ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الرشيد البوقيسي = عبد الرشيد بن أسلم (ت ١٣٥٦ هـ).

(*) تشنيف الأسماع، ص: ٣٠٢.

عبد الرؤوف الأسطواني الدمشقي = عبد الرؤوف بن حمدي (ت ١٣٨٨ هـ).

عبد الرؤوف الكوراني الكردي المدني (*)
(١٢٥٧ - ١٣٥٨ هـ)

الأستاذ العلامة المشارك، المسند، الرحلة، المعمر: عبد الرؤوف بن الحسن بن عبد الله بن سعيد بن محمد ابن الملا الحسن ابن الملا إلياس بن سعيد بن البرهان المسند إبراهيم بن الحسن الكوراني الكردي، الصديقي البكري، المدني ثم الأندونيسي.

ولد بالمدينة المنورة في ١٧ ربيع الآخر سنة ١٢٥٧ في عهد الشريف عبد المطلب أمير الحجاز، وهو من ذرية الإمام المحدث المسند إبراهيم بن الحسن الكوراني الكردي الشافعي المتوفى سنة ١١٠١ هـ صاحب الثبت الذي سارت به الركبان «الأمم لإيقاظ الهمم» المطبوع بالهند.

اعتنى به والده، وحفظ القرآن الكريم وبعض المتون كـ«الملحة» و«الألفية»، ثم اشتغل بشرحها على والده، وقرأ عليه الثبت المذكور، وبعض مصنفات جده البرهان الكوراني، وأجازه مسلسلاً بالآباء إلى صاحب الأمم. كما قرأ على عمه الشيخ طاهر بن عبد الله الكردي، والسيد هاشم بن شيخ الحبشي المدني، والسيد إسماعيل البرزنجي.

ثم لازم محدث المدينة المنورة الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي ثم المدني الحنفي (شارح سنن ابن ماجه)، فقرأ عليه في الحديث، وسمع منه مسلسلات «حصر الشارد» لمحمد عابد السندي ثم المدني.

وحجّ مراراً، واعتنى في أثناء وجوده بمكة المكرمة بالرواية، فأدرك السيد أحمد بن زيني دحلان، والمفتي عبد الله بن عبد الرحمٰن سراج الحنفي المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ، والمفتي حسين بن إبراهيم المكي المتوفى سنة ١٢٩٢ هـ والمحدث الحبيب حسين بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن عبد الرحمٰن السقاف، وولده العلامة نقيب الأشراف الحبيب علوي السقاف صاحب «الفوائد المكية لطلاب الشافعية»، والمصنفات الأخرى النافعة، والشيخ محمد سعيد بن عبد الله القعقاعي المكي الأديب وغيره.

ولما ظهرت فتنة الشريف عون بمكة هرب بحراً إلى مصر ثم إلى الشام ثم إلى الآستانة، وكانت منحة في محنة، فاستفاد في رحلته كثيراً، ولقي أعلام العلماء بالأزهر المعمور بكواكب العصر، والتقى بفحول العلماء.

ثم رحل إلى الهند وطاف ببلادها ودخل لكنهو ودهلي وحيدر آباد، وزار المدارس بتلك النواحي.

ثم رحل إلى ماليزيا فبلاد أندونيسيا وتنقل بها كثيراً، ولقي الحبيب محمد بن أحمد المحضار، والحبيب أحمد بن علوي الكاف.

ثم ألقى عصا التسيار في جزيرة صغيرة قرب مندورة، وتزوج بها، ورزق له الأولاد، واشتغل بالتدريس وشيء من التجارة.

وكان من عادته عند دخول كل بلد التدريس فيه والاستفادة من غرائبه، وحمل في رحلته الشيء الذي لا يحصى من الفوائد، والتقى بعدد من العلماء يصعب عدّهم.

وكان قوي الذهن من البارزين في الرواية وتحرير الأسانيد مع معرفة بالحديث والفقه.

توفي رحمه الله تعالى في جزيرة سيفودي قرب جزيرة مندورة سنة ١٣٥٨ هـ.

عبد الرؤوف الأسطواني (**)
(١٣٣١ - ١٣٨٨ هـ)

القاضي الشرعي: عبد الرؤوف بن حمدي، الأسطواني الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٣١ هـ، ودرس في مدارسها الابتدائية والثانوية (تجهيز دمشق)، ونال الشهادة الثانوية سنة ١٣٥٢ هـ/١٩٣٣ م، ثم انتسب إلى معهد الحقوق في الجامعة السورية، وحصل على شهادته سنة ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦ م.

(*) تشنيف الأسماع، ص: ٣٠٠.

(**) «من هو»: ٢٣، و«معالم وأعلام»: ٣٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٨١٦.

كما درس العلوم الشرعية على بعض علماء دمشق الأعلام.

بدأ حياته العملية معلماً لمدة وجيزة، ثم عُيِّن كاتباً في محكمة بداية الحقوق سنة ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨ م، ثم نقل إلى السلك الإداري سنة ١٣٥٩ هـ/١٩٤٠ م، ثم عُيِّن مديراً لإحدى النواحي، ثم عاد إلى القضاء؛ فعيِّن قاضياً شرعياً في درعا سنة ١٣٦٠ هـ/١٩٤١ م، ومنها نقل إلى مثل وظيفته في القنيطرة سنة ١٣٦٤ هـ/١٩٤٤ م، كما عمل في قضاء حماة وغيرها.

نقل بعدئذٍ إلى دمشق؛ فعيِّن مستشاراً في محكمة التمييز، ثم تولَّى منصب القاضي الشرعي الأول في محكمة دمشق، وهي آخر وظائفه.

ألَّف «رسالة في الإسراء والمعراج»، وكتب مقالات عديدة في مجلة التمدن الإسلامي، وألقى كثيراً من المحاضرات في مواضيع علمية دينية واجتماعية، كما ناصر جمعية «الشبان المسلمين» الذي كان من مؤسسيها، ولم ينتمِ إلى أي حزب سياسي.

توفي في ٢٨ شعبان سنة ١٣٨٨ هـ/٩ تشرين الثاني ١٩٦٨ م، ودفن في مقبرة الدحداح بتربة الذهبية.

عبد الرؤوف النُّوَيْري (*)

(١٢٨٨ ـ ١٣٥٣ هـ)

العالم المحدِّث العامِل الشيخ عبد الرؤوف بن زين الدين بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي الفضل محمد بن عبد الله الهاشمي العقيلي المالكي المدني، الشهير كأسلافه بـ: «النُّوَيري»، المولود بظاهر المدينة.

روى باليمن عن محمد بن سليمان بن عبد الرحمٰن الأهدل، وإسماعيل بن محمد الهتاري، وعلي بن حسين العمري، وأحمد بن عبد الله الجنداري (١٣٣٧ هـ).

وحدَّث بالشام ومصر عن: بدر الدين بن يوسف الحسني (ت ١٣٥٤ هـ)، وعبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ)، وطه بن سعيد الحلبي، وداود العينتابي، وعبد الرحمٰن بن محمد الشربيني شيخ الأزهر (ت ١٣٢٦ هـ)، وعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، وعبد الحليم بن سماية الجزائري، ومكي بن عزوز التونسي (ت ١٣٣٤ هـ)، ومحمد ظاهر بن محمد حسن المكي (ت ١٣٢١ هـ)، وجواد باشا، وآخرين حدَّث عن أكثرهم بالإجازة.

له: «**القول المألوف في أسانيد عبد الرؤوف**». في عدة كراريس.

عبد الرؤوف الحيدرآبادي (**)

(١٢٧٨ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الرؤوف بن فيض أحمد بن محمد حسين الپكلوي الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية.

ولد بحيدرآباد سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ نياز محمد الحيدرآبادي وعلى غيره من العلماء.

عبد الرؤوف الكوراني = عبد الرؤوف بن الحسن بن عبد الله المدني (ت ١٣٥٨ هـ).

عبد الرؤوف النويري = عبد الرؤوف بن زين الدين (ت ١٣٥٣ هـ).

عبد السبحان البهاري (***)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد السبحان بن إسماعيل الحنفي البهاري، أحد الفضلاء المبرزين في العلوم الحكمية.

اشتغل بالعربية مدة من الزمان على أساتذة دار العلوم ببلدة لكهنؤ، ثم سافر إلى طوك وأخذ المنطق والحكمة عن المولوي بركات أحمد بن دائم علي الطوكي.

ثم ولي التدريس ببلدة كانپور فدرَّس وأفاد بها زماناً، ثم سار إلى إلٰه آباد ودرَّس بها في مصباح العلوم مدة، ثم ولي التدريس بدار العلوم.

(*) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ١٥٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٦.

عبد السبحان الناروي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٣ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد السبحان بن محمد محسن الحنفي الناروي الإله آبادي، أحد الفقهاء.

ولد بناره ويقال لها أحمد آباد، وهي قرية جامعة من أعمال إله آباد. نشأ بها وتعلم الخط والكتابة.

ثم سافر إلى إله آباد وقرأ العلم على السيد فخر الدين الحسيني الإله آبادي، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة طويلة.

ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه: المولوي عبد الكافي الناروي، وعبد الحميد بن حيدر حسين الجونپوري، وخلق آخرون.

وكان عفيفاً قانعاً، ديناً شديد التصلب في المذهب، شديد النكير على غيره، له مصنفات، منها:

- **«التهديد في وجوب التقليد»**.
- **«الدلائل القاطعة في تحقيق الفرقة الناجية»**.
- **«خير المقالة في إزالة العجالة»**.
- «رسالة في أسرار الصلاة».

مات بإله آباد يوم الجمعة لتسع بقين من محرم سنة ثلاث وثلاث مئة وألف، وله ثلاث وستون سنة.

عبد السَّتَّار الدِهْلَوِي = عبد السَّتَّار بن عبد الوهَّاب (ت ١٣٥٥ هـ).

عبد الستار الزعيم (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٩ هـ)

داعية، مجاهد.

استشهد في أحداث حماة بسورية وهو في الثلاثين من عمره.

عبد الستار الدهلوي المكي (***)

(١٢٨٦ ـ ١٣٥٥ هـ)

عبد الستار بن عبد الوهاب بن محمد خديار بن حسين، أبو الفيض وأبو الإسعاد البكري الصديقي الدهلوي الهندي، ثم المكي الحنفي ثم الأثري، العلامة المؤرخ، المسند الراوية، المطلع، البحاثة، النسابة. ومعنى خديار حبيب الله كما في «بغية الأديب الماهر» بإجازة أحمد بن محمد شاكر ص: ٤٣، وهو من ذرية الشيخ مباركشاه الصديقي البكري ابن أبي بكر بن محمد فخر الدين المترجم له في «الدرر الكامنة».

ولد بمكة المكرمة في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٨٦ هـ، وبعد أن حفظ القرآن في صغره، وحصل بعض المبادىء، قرأ على بعض العلماء بعناية والده الشيخ عبد الوهاب الصديقي المتوفى سنة ١٣١٢ هـ في شهر رمضان المعظم.

ثم التحق بالمدرسة الصولتية الهندية بمكة مع دراسته في الحرم المكي الشريف، وتفقّه على المذهب الحنفي. ثم أقبل على الحديث الشريف فاشتغل به اشتغالاً، وسهر ليله وأتعب نفسه، حتى حصّل منه بغيته، وصار عالماً بفنونه المتداولة.

ومن شيوخه في الدراسة:

العلامة ابن العلامة المفتي الشيخ عباس بن جعفر بن صديق الحنفي (ت ١٣٢٠ هـ)، قرأ عليه في الفقه كتباً، وفي الحديث «شرح النووي لصحيح مسلم» و«الشمائل المحمدية» للترمذي و«إحياء علوم الدين» للغزالي، وكذا على ولده العلامة عبد الله (ت ١٣٥٤ هـ).

والعلامة الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الله سراج الحنفي المفتي (ت ١٣١٤ هـ)، والعلامة السيد محمد

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٦.

(**) المجتمع ع ٤٥٧ (١٦/١٢/١٣٩٩ هـ) ص: ٢٦ ـ ٢٧.

(***) ترجَمَة: عبد الهادي المدراسي في ثبته «هادي المسترشدين»، وعبد الله بن محمد غازي في «تنشيط الفؤاد من تذكار علوم الإسناد»، والحبيب سالم آل جندان في «معجم شيوخه»، والحبيب أبو بكر الحِبْشِي في «مشيخته»، وأحمد بن الصديق في «البحر العميق» وفي «المعجم الوجيز»، والفاداني في «بغية المريد من علوم الأسانيد»، ومحمد راغب الطبّاخ في «نيل مختصر الأثبات الحلبية»، وزكريا بيلة المكي في «الجواهر الحسان»، وعمر عبد الجبّار في «سير وتراجم» ص: ٢٢١، ومحمود سعيد ممدوح في «تشنيف الأسماع» ص: ٢٠٣، والزركلي في «الأعلام»: ٣/ ٣٥٤، وعاتق بن غيث البلادي في «نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين» ١/ ٣٤١.

حقي بن علي النازلي (ت ١٣٠١ هـ)، صاحب «خزينة الأسرار».

والعلامة محمد مكي بن صالح الكتبي (ت ١٣٢٣ هـ).

والعلامة الشهاب أحمد بن محمد الحضراوي (ت ١٣٢٧ هـ)، وبه تخرّج في الحديث ولازمه واستفاد منه كثيراً.

وقرأ على الفقيه الشيخ نووي البنتني الجاوي (ت ١٣١٤ هـ)، صاحب المصنفات العديدة التي بلغت ثمانين كتاباً أكثرها مطبوع.

واستفاد في الحديث أيضاً من الفقيه الحبيب حسين بن محمد الحبشي العلوي (ت ١٣٣٠ هـ).

وكذا المحدث محمد بن عبد الرحمٰن السهارنپوري.

ومن مشايخه الذين استفاد منهم الشيخ عمر بن محمد بركات الشافعي البقاعي الأزهري (ت ١٣١٣ هـ) شارح «العدة» في مجلدين، وله «رسالة في علم البيان».

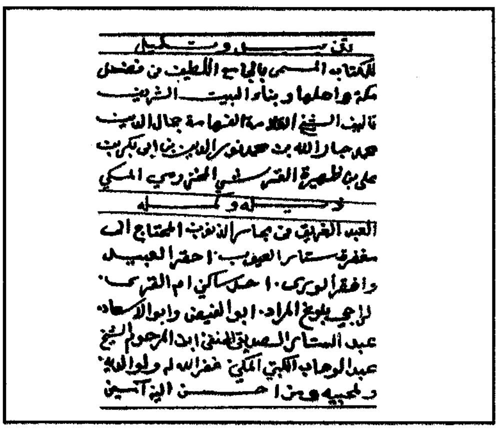
أما مشايخه بالمدينة المنورة فهم كثرة منهم السيد جعفر بن إسماعيل البرزنجي (ت ١٣١٧ هـ)، والشيخ محمد بن الدسوقي مفتي المالكية، وعثمان بن عبد السلام الداغستاني (ت ١٣٢٥ هـ) وغيرهم.

واستكمل غالب مشايخه في مصنفه المفيد النافع **«نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر»** وذكر بعض مقروءاته، وكذا نحوه في **«بغية الأديب الماهر بإجازة أحمد بن محمد شاكر»**.

ورحل إلى بلاد الهند والأفغان، ودخل مصر في أوائل صفر الخير سنة ١٣٣٣ هـ واجتمع بأجلّة علمائها، وعكف على مطالعة مخطوطات الجامع الأزهر ودار الكتب، ونسخ عشرات من الأثبات والمشيخات والمعاجم والمسلسلات وكتب الطباق، ورأيت بخطه العشرات من هذه الكتب بمكتبة الحرم المكي منها «صلة الخلف» للروداني، و«أسانيد» الفقيه ابن حجر الهيثمي، و«ثبت» الشهاب النحراوي، وبرنامج شيوخ السيد مرتضى الزبيدي، و«ثبت الأمير» و«ثبت الشنواني» و«ثبت الحفني» و«الأوائل السنبلية» و«أثبات الحسن العجيمي» المتعددة و«إتحاف الأكابر بمرويات عبد القادر» و«الجواهر الغوالي في الأسانيد العوالي» و«حصر الشارد» و«النفس اليماني» و«الشموس الشارقة» و«ثبت الكمشخانوي» و«العقد الفريد» للأروادي و«طبقات الشافعية» للشرقاوي وغير ذلك.

واعتنى أثناء الطلب وفي رحلته بجمع تراجم مشايخه وأقرانهم ومشايخهم، فتحصّل له الشيء الكثير، ورأيت عنده العجب العجاب، فوقفت على **«فيض الملك المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي»** فإذا به تراجم للعديد من العلماء كنت أبحث عمن ترجم لهم، وله استقصاء مفيد أحياناً فجزاه الله خيراً، وهو لم يترك شيخاً من مشايخه إلا وترجم له في مصنفاته، ولما قدم إلى مكة المكرمة علامة مصر الشيخ محمد بخيت المطيعي قدّم له جزءاً من كتاب **«فيض الملك المتعالي»** المذكور، فلما طالعه دهش من ترجمته الموسّعة التي فيها حياته إلى أن تولى الإفتاء.

وحصل في رحلته غير ما نسخ عشرات المخطوطات التي ضمتها مكتبته الفيضية التي أوقفها لمكتبة الحرم المكي الشريف، وهي الآن تشكل ركناً كبيراً هاماً في المكتبة، لا يملك الناظر إليها إلا الإعجاب والترحّم والإكبار لهذا العالم الجليل، الذي حصل ومهر وتفنن واطلع وكتب وصنّف فرحمه الله وأثابه رضاه.



عبد الستار بن عبد الوهاب (الدهلوي)
عن مخطوطة في الخزانة التيمورية

ومن مصنفاته الفذة الفريدة التي تدل على سعة الاطلاع والجلد والصبر كتابه **«نور الأمة بتخريج أحاديث كشف الغمة»** في ستة مجلدات ضخام، وقفت عليه بمكتبة الحرم المكي الشريف.

وله:

- **«أزهار البستان الطيبة النشر في ذكر أعيان كل عصر»** وصل فيه إلى القرن الرابع عشر.
- **«السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية»**.
- **«سرد النقول في تراجم الفحول»**.

ـ «بغية الأديب الماهر بإجازة أحمد بن محمد شاكر».

ـ «نشر المآثر فيمن أدركت من الأكابر». وهو ثبته.

ـ «رفع الأستار المسدلة في ذكر بعض الأحاديث المسلسلة».

ـ «النجمة الزاهرة في أفاضل المائة العاشرة».

ـ «ما قاله الأساطين في أوقاف الأمراء السلاطين».

ـ «نزهة الأنظار والفكر فيما مضى من الحوادث والعبر».

ـ «جواهر الأصول في اصطلاح علم الرسول».

ـ «عذب الموارد في برنامج كتب الأسانيد».

ـ «فيض الملك المغيث في مسلسلات درر الحديث».

ـ «مقدمة في النسب».

ـ «إيقاظ الغفلان وسلوة الإخوان في قراءة المواعظ في رجب وشعبان ورمضان».

ـ «طبقات المذاهب الأربعة». في أربعة مجلدات.

ـ «طبقات القراء».

ـ «طبقات الأدباء».

ـ «الإنصاف في حكم الاعتكاف».

ـ «تُحفة الأحباب في بيان اتصال الأنساب».

ـ «الآيات العظيمة الباهرة في معراج سيد الدنيا والآخرة».

صرف عمره في العلم والتدريس، ولما لمس الشيخ عباس بن جعفر بن صديق الحنفي مقداره في العلوم الشرعية وتضلّعه، عيّنه أميناً للفتوى، إلا أنه بعد فترة رغب عن ذلك مفضّلاً الحياة بين كتبه في رباط سلطان التي جاوزت الآلاف ومع طلبته، فدرّس في التفسير والحديث والمصطلح، وكان إذا صح الحديث عنده ذهب إليه مع اعترافه للمتقدمين وتبجيلهم واحترامهم والتنويه بفضلهم على الأمة، فجزاه الله خيراً.

واستمر على حاله من الإقبال والاشتغال إلى أن وافاه الحمام في سنة ١٣٥٥ هـ ودفن بالمعلا. رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الستار عيروط (*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٠ هـ)

من علماء بانياس.

له جماعة واسعة ومريدون كثيرون في الساحل السوري.

عُذِّب حتى الموت في شهر حزيران.

عبد السلام الناصري (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٠ هـ)

عبد السلام بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن محمد الكبير ابن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن ناصر، شيخ الزوايا الناصرية بالمغرب في عصره، الخيّر، الذاكر، المتبتل، العابد البركة. أخذ عن والده المتوفى قتيلاً عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف. ومنذ وفاة والده المذكور وهو القائم بأمر زواياهم الناصرية الشهيرة بالمغرب.

أخذ عن عدة أشياخ غير والده، وأرادت الحكومة حين فرضت حمايتها على زاويتهم ونواحيها بتامكروت أن تدخله في جملة أعوانها ولكنه كان يتملّص جهد الإمكان.

قال ابن سُودَة: كنت أتصل به حينما يأتي إلى فاس لأجل تفقد أحوال الزوايا. ويأتي عندنا إلى منزلنا، وكثيراً ما كان يدعو لي بخير. وفي بعض الزيارات طلب مني كتاب سيدنا الجد العابد: «استنزال الرحمات بشرح بردة المديح بالنغمات»، فنسخته له، وقال: مرادي أن يكون بركة بخزانتنا الدرعية.

توفي ﷺ يوم الخميس ثاني جمادى الأولى عام سبعين وثلاثمائة وألف بزاويتهم تامكروت من بلاد درعة، ودفن هناك.

عبد السلام أفندي = عبد السلام الشّواف البغدادي (ت ١٣١٨ هـ).

عبد السلام بَنّاني = عبد السلام بن محمد بن أحمد (ت ١٣٤٧ هـ).

(*) البعث الإسلامي مج ٢٥ ع ١٠ (رجب ١٤٠١ هـ) ص: ٩٩.

(**) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ١٤٢.

عبد السلام الندوي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٧٦ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد السلام بن دين محمد الپتوي الأعظم كدهي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد ونشأ بقرية بتو من أعظم گده، واشتغل بالعلم زماناً على أساتذة بلاده.

ثم قدم لكهنؤ وقرأ على السيد علي الزينبي، والمولوي شبلي بن محمد علي، والمولوي حفيظ الله، وعلى غيره من الأساتذة بدار العلوم، وتخرّج فيها.

ثم ولي التدريس بها، فدرَّس زماناً، وكان يكتب في مجلة «الندوة» مقالات علمية نالت إعجاب أهل العلم، وحاز بها ثقة العلامة شبلي النعماني ورضاه، وناب في تحريرها عدة شهور، ثم سار إلى أعظم گده وصار رفيقاً من رفقاء دار المصنفين.

له:

- كتاب في «**سيرة عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي رضي الله عنه**».
- «مجلد من مجلدات «**سيرة النبي**».
- «**انقلاب الأمم ترجمة سر تطور الأمم**».
- «**أسوهٔ صحابة**». في جزئين تلقي بالقبول.
- «**شعر الهند**».
- «**إمام رازي**».

وكان من الكتاب المترسلين في الأردو، وجيز العبارة في رصانة ورشاقة، يكتب عن طبع وسليقة، وكان من كبار تلاميذ العلامة شبلي بن حبيب الله البندولي، ومن الذين قلدوا أسلوبه في البحوث العلمية، فنجحوا، وكان غراً غمراً لا يحسن أمور الدنيا، صاحب فطنة وذكاء في الكتابة والتأليف، جيد المشاركة في العلم، بصيراً بالشعر.

مات لليلتين بقيتا من صفر سنة ست وسبعين وثلاث مئة وألف، ودفن بجوار العلامة شبلي النعماني في «دار المصنفين» بأعظم كده.

عبد السلام الترمانيني = عبد السلام بن عبد الكريم بن أحمد (ت ١٣٠٥ هـ).

عبد السلام السرغيني = عبد السلام بن محمد السرغيني (ت ١٣٥٤ هـ).

عبد السلام السكوري = عبد السلام بن محمد بن هاشم العلوي (ت ١٣٤٩ هـ).

عبد السلام ابن سُودَة الفاسي = عبد السلام بن عبد القادر بن محمد (ت ١٤٠٠ هـ).

عبد السلام ابن سُودة الفاسي = عبد السلام بن محمد بن الطالب (ت ١٣٣٤ هـ).

عبد السلام الشُرْفي = عبد السلام بن الطَّيِّب (ت ١٣٤٨ هـ).

عبد السلام أفندي (**)
(١٢٣٤ ـ ١٣١٨ هـ)

عبد السلام الشوّاف البغدادي.

من أكابر علماء العراق، ولد سنة ١٢٣٤ هـ في أيام داود باشا والي العراق.

أخذ العلم من العلامة السيد محمود شكري الآلوسي، وعن العلامة عيسى البَنْدَنْجي.

وأخذ عنه جماعة من علماء بغداد.

كان زاهداً ورعاً، عمَّرَ طويلاً. وتوفي سنة ١٣١٨ هـ وهو من سكان الجانب الغربي من بغداد، وكان مدرِّساً في مدرسة القادرية، محترماً عند الولاة، محبوباً عند جميع البغداديين على اختلاف مذاهبهم، وله نفوذ ديني على أهل السنة، ولا سيما أهل الجانب الغربي.

ولما مات أغلقت أسواق بغداد ذلك النهار، وكانت لموته رنة حزن. وهو حنفي المذهب.

وله:

- «**الاستظهار شرح الإظهار**». في النحو.
- «**شرح حديث جبريل** ﷺ».

عبد السلام الشُرْفي (***)
(١٢٩٢ ـ ١٣٤٨ هـ)

عبد السلام بن الطيب ابن الشيخ عبد الرحمٰن بن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٦ ـ ١٢٧٧.

(**) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث»، لأحمد تيمور، ص: ٣٣٤، و«المسك الأذفر» ص: ١٣٢، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٥.

(***) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٥٣.

محمد الشُّرْفي الأندلسي. وكانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، العلامة المطلع، الخيّر الذاكر المتبتل، المدرِّس.

أخذ العلم عن والده الشيخ الطيب المتوفى عام اربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد المالك الضرير، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ التهامي بن المدني كنون وغيرهم.

له: تآليف في إعراب لفظة ثمود، وآخر في زيارة النعال التي عند الشرفاء الطاهريين الصقليين بفاس، وتآليف في مسألة السدل سماه «**زهرة الأفكار في الرد على المخالف بالقبض في هذه الأعصار**» إلى غير ذلك.

قال ابن سودة: قرأت عليه عدة دروس، منها سلكة كاملة من «مختصر ابن أبي جمرة لصحيح الإمام البخاري» بجامع الشيخ العواد، وغير ذلك.

توفي يوم الخميس ثاني رجب عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب.

عبد السلام ابن سودة (*)

(١٣١٩ - ١٤٠٠ هـ)

(بقلمه)

جرت عادة بعض المؤلفين أن يذكروا نبذة عن حياتهم في آخر بعض مؤلفاتهم، إظهاراً للحقيقة واعترافاً بما منَّ الله عليهم به في هذه الحياة، وليس القصد افتخاراً أو إعجاباً بالنفس. وجرياً على هذه العادة المألوفة، أردت أن أشير في آخر هذا الفهرس إلى الحياة التي عشتها في هذا العالم المضطرب، لأني ما عقلت الحياة إلا ويد الاستعمار تفتك بهذا الشعب الكريم للقضاء على وحدته وقوميته وديانته وأخلاقه، ولعل ساعة الفرج قد دقّت في هذه الأيام الأخيرة.

فكاتبُه هو عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الطالب بن محمد - فتحاً - ابن سودة. يتصل نسبه بأبي القاسم بن محمد بن علي ابن سودة القادم من جزيرة الأندلس من مدينة غرناطة أواسط المائة الثامنة، حيث مقر أسلافه منذ قدموا إليها من الشرق مع بلج بن بشر القشيري أوائل القرن الثاني من الهجرة. وقدم أبو القاسم المذكور إلى المغرب ليكون كاتباً في بلاط بني مرين بفاس، وقد ترجم له ذو الوزارتين لسان الدين محمد بن الخطيب السلماني في كتابه «الإحاطة في أخبار غرناطة»، ووصفه بأوصاف حسنة من الناحية العلمية والأدبية، وحلاه في نسبه بالمُرّي، ومُرّة توجد بين قبائل العرب، وقد حمل هذا النسب إلى المغرب أولاده من بعده لأنه الجدّ الجامع لأولاد ابن سودة الموجودين بالمغرب. ثم إن البعض منهم صار يضيف في نسبه القرشي زيادة على المري، وقد احتج على ذلك بأن لفظ المرّي عند العرب لا تنصرف عند الإطلاق إلاّ إلى مُرة قريش. وعلى كل لا نطيل في هذا الموضوع لأن عهد الافتخار بالأنساب قد ولى إلى غير رجعة، وحسب الرجل أن يكون مسلماً عاملاً لدينه ووطنه، والافتخار بالنسب من شأن العاجز، على أنه إن بقيت بقية من ذلك فالعروبة ثابتة لأولاد ابن سودة من قديم الأزمان في الأندلس والمغرب. وهذه القبيلة التي وجدت نفسي أحد أفرادها خدمت العلم الإسلامي طوال أجيال، ووجد بها عدة فحول من العلماء الأفذاذ الذين وُصفوا بالعلم والمقدرة والمناصب العالية من تدريس وخطابة وقضاء وغير ذلك، وألّفوا تآليف عديدة في مختلف الفنون، وأدرك أفراد منهم درجة شيخ الجماعة في وقته، وهذه الصفة العلمية ظهرت فيهم بالمغرب الأقصى منذ القرن التاسع إلى الآن.

ولدتُ بمدينة فاس عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وتربيت في حجر الجدّ من قبل الأم العابد ابن الشيخ أحمد ابن سودة، والفضل راجع إليه في تربيتي، لأنه ﷺ كان له ولد واحد وتوفي ولم يبق له سوى بنت هي سيدتي الوالدة، فأخذني من أحضانها بعد الفطام وجعلني عوضاً عن ولده المتوفّى، فكنت لا أفارقه سفراً وحضراً، فسافرت معه إلى مدينة الجديدة لما ولي القضاء بها عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف وأنا دون بلوغ. ولما أُخر عن القضاء آخر عام ثلاثين وثلاثمائة وألف ورجع إلى فاس أدخلني الكتّاب، ولما

(*) من كتابه «سَلّ النِّصَال» لابن سُودَة ص: ٢٢٨.

أنس مني طلب العلم أمرني بالدخول إلى القرويين في أوائل عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، فأخذت العلم عن بعض الأشياخ الذين مرَّ بك ذكرهم. وفي عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف عُينت مدرِّساً بمدرسة اللمطين بفاس، وأُخِّرت عنها أواخر أربعة وأربعين بعده. وفي عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف طلبت المشاركة في امتحان التدريس على العادة الجارية في ذلك الوقت فأديت درساً واحداً في النحو في باب الاستثناء، ثم صدر أمر بأن الامتحان لا يكون على تلك الحالة فمنعت من إتمامه، ولكن أدرجت في صف العدالة بسماط هذه الحضرة.

ولما أدخل النظام إلى القرويين عام خمسين وثلاثمائة وألف طلبتُ أداء الامتحان فيه أوائل عام واحد وخمسين وثلاثمائة وألف، فشهد باستقامتي ومقدرتي جلّ أفراد المجلس، ولما ذهب ذلك إلى المراجع العليا وقع في التقرير أني أُعَدّ من الوطنيين فمُنعت أنا وجماعة من الطلبة كانوا معي. ولما عجز سيدنا الجد العابد عن الخطابة بضريح المولى إدريس بن إدريس نُبتُ عنه مدة سنتين، وفي أوائل تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف نُقِّلت إليَّ الخطابة به إلى أواخر عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، حيث مُنعت من العدالة والخطابة لأسباب لا معنى لذكرها، منها أني امتنعت من الاعتراف لبعض الطغاة الرجعيين بالنسب الشريف الذي ادّعاه في عائلته مع أنه لم يعرف بذلك النسب من قبل. وقد حملني على ذلك ما أعرفه من علم التاريخ والأنساب الذي هو أمانة في عنق أمثالي من أهل هذه الشأن ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ [البقرة: ٢١٦] فقد قامت بعد ذلك فتنٌ وأهوال وقُتل خطباء وأئمة لو بقيتُ لكنت من بينهم والأمر لله.

وقبل ذلك كنت عُينت للبحث عن الخروم بخزانة القرويين أوائل عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف وبقيت في ذلك إلى تمامه، وكانت النتيجة حسنة. ولما عُزلت عن جميع الوظائف لزمت بيتي. وفي هذه الحالة التي ما زلت متصفاً بها كتبت عدة تآليف وأخرجت بعضها من مسودتها لأني والحمد لله منذ صغري ألهمتُ التآليف وخصوصاً في تاريخ المغرب، ولا بأس أن أذكر أسماءها مرتبة بحسب زمن كتابتها حسب الإمكان:

١ ـ فأول كتاب ألَّفته **«الدروس النحوية»**. ألّفتها لمّا كنت مدرِّساً بالمدرسة الابتدائية على الطريقة الجديدة في علم النحو يفيد المبتدىء لو طبع.

٢ ـ تأليف في اللعبة الشهيرة بالشطرنج، سميته **«الزهر من أكمامه في الشطرنج وأحكامه»**. جمعت فيه كل ما يستحسن في هذا الموضوع، وما زال في مسودته في جزء صغير.

٣ ـ **«دليل مؤرخ المغرب الأقصى»**. ذلك الكتاب الذي حوى من مصادر تاريخ المغرب ما جعله عمدة الباحثين في المغرب والمشرق، وصار مرجعاً عند كثير من المؤلفين كالاستاذ المؤرخ عمر كحالة صاحب كتاب «معجم المؤلِّفين»، فقد كاد أن ينقله بأجمعه في كتابه. جمعت فيه أكثر من ألفين وثلاثمائة كتاب، وذكرت فيه أكثر من ألف وفاة، وقد طبع أولاً بمدينة تطوان في جزء واحد، ثم تولت دار الكتاب بالدار البيضاء طبعه مرة ثانية في جزءين مع زيادات وتنقيحات.

٤ ـ **«زبدة الأثر مما مضى من الخبر في القرن الثالث والرابع عشر»**. جعلته نيلاً لكتاب «نشر المثاني في أخبار أهل القرن الحادي عشر والثاني»، لمؤرخ فاس الشيخ محمد بن الطيب القادري الحسني المتوفى عام سبعة وثمانين ومائة وألف. وقد سرت على منواله ونسقه في ترتيب التراجم على تاريخ الوفيات. ابتدأت فيه من عام أحد وسبعين ومائة وألف وانتهيت فيه إلى عام سبعين وثلاثمائة وألف، يخرج في أربعة أجزاء ضخام، تناولت فيه أكثر من ثلاثة آلاف ترجمة لا زال الكتاب في مسودته، يسر الله كل صعب.

٥ ـ **«إتحاف المطالع بوفيات أهل القرن الثالث عشر والرابع»**. وهو اختصار **«زبدة الأثر»** المذكور، وكالذيل على كتاب «التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار المائة الحادية والثانية عشر» للشيخ محمد القادري المذكور. يقع في مجلد، وسيقدم للطبع إن شاء الله قريباً.

٦ ـ نيل إتحاف المطالع المسمى **«الذيل التابع لإتحاف المطالع»** ابتدأت فيه من أول عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف ومازال العمل فيه مستمراً إلى الآن، ذكرت فيه وفيات الرجال، وما يتبع ذلك من الوقائع والأحداث والأهوال، التي تعرض لها المغرب

أيام الأزمة الاستعمارية الأخيرة، ولم أترك شاذة ولا فاذة إلا استقصيتها وأحللتها مكانها اللائق بها، بنزاهة قصد وإنصاف في القول والحكم، وهو الآن يبلغ مجلدين، أعاننا الله على إخراجه من مبيضته(١).

٧ ـ **«إزالة الالتباس عن عائلات سكان مدينة فاس»**. جمعت فيه أكثر من ألفين اثنين وخمسمائة عائلة استوطنت مدينة فاس وكان لها بها ذكر، سواء كانت لا تزال موجودة أو اضمحلت ولم يبق إلا اسمُها. أذكر بعض أفراد العلم والسياسة والجاه مع ذكر كثير من أعلام التاريخ والمصالح والآثار التي تنسب إلى كل عائلة إلى الآن. يقع في مجلدين.

٨ ـ **«أمثال أهل فاس وما إليها»**، جمعت فيه ما يقرب من خمسة عشر ألف مثل يستعملها أهل فاس سواء باللغة الدارجة أو باللغة الفصحى، مع شرح بعضها إن كان استعمال المثل في معنى بعيد عن لفظه، لا زال العمل فيه مستمراً، يخرج في ثلاثة مجلدات.

٩ ـ **«قضاة مدينة فاس»**، حوى كلّ من تولى القضاء بمدينة فاس مع فاس الجديد من أول تأسيس العدوتين إلى الآن، مرتب حسب الأزمان والدول، يقع في مجلدين. وقد أخذت ما عثرت عليه من علامات القضاة بآلة التصوير حسب الإمكان.

١٠ ـ **«معجم تآليف رجال المغرب الأقصى»**. ضمّ أسماء ما وقفت عليه من تآليف رجال المغرب من أول الإسلام إلى الآن، رتبته على حروف المعجم وما زلت مشتغلاً به، وقد جمعت فيه أكثر من عشرة الآف اسم كتاب مع نبذة عن حياة المؤلف، وهو أصل الدليل ومنه تخرج، يقع في مجلدين ضخمين.

١١ ـ **«شعر أبي حفص الفاسي»**. جمعت فيه ما وقفت عليه من شعر الشيخ أبي حفص عمر بن عبد الله الفاسي الفهري المتوفى عام ثمانية وثمانين ومائة وألف، لأنه لم يوفّق أحد من الأدباء إلى جمعه، وما جمع منه يدل دلالة واضحة على مكانة الشاعر، وما وصل إليه الأدب في القرن الثاني عشر بالمغرب وخصوصاً في فاس.

١٢ ـ إخراج كتاب **«تاريخ الطب العربي في عصور دول المغرب الأقصى»** من مسودته، وهو من تآليف الأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد العبدي الكانوني المتوفى عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف المارّ ذكرهُ في هذه الفهرسة، لأني وقفت على الأصل بخط مؤلفه بعد وفاته، فوجدته غير مرتب وبه بياض في بعض المحلات، فرتبته وألحقت به ما كان يريد المؤلف أن يضيف إليه، ولولا ذلك لضاع ذلك المجهود الفريد في تاريخ المغرب بعد ما جعلت في أوله ترجمة لمؤلفه ﷺ على وجه الاختصار، وقد بلغ نحواً من مائة وخمسين صفحة.

١٣ ـ **«مجموعة المقالات التي كتبتها»**. سواء نشرت في الجرائد والمجلات أو لم تنشر، وربما كانت جواباً لبعض الرسائل، في مجلد وسط، وقد ضاع جلها.

١٤ ـ **«مجموعة الرسائل الواردة عليَّ من الأساتذة والعلماء»**. جلّها رسائل تتعلق بأسئلة تاريخية وأدبية واجتماعية تفيد الباحث، في مجلد.

١٥ ـ وأخيراً **«لب الغبية إلى مكة وطيبة»**، وهي رحلة إلى البقاع المقدسة عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف، في جزء متوسط، أبنت فيها عن مقصد الشارع من الحج والمراد منه، وقد ذكرت في آخرها **«التائيّة»** التي نظمتها في طريقي إلى الحج.

١٦ ـ هذه الفهرسة التي جمعتها في الأشياخ المسمّاة: **«سَلّ النِّصَال للنِّضال بالأشياخ وأهل الكمال»**. ذكرتُ فيها ما أمكن أخذه على حسب المستطاع، وإني أعلم أني تركتُ الكثير ممّن كان حقّه أن يُذكر، ولكن ليس في الإمكان أبدع ممّا كان.

وهناك عدّة أبحاث ومقالات وموضوعات ما زلتُ أشغل نفسي بتحريرها وتتبّع مصادرها ومواردها، أعاننا الله على إتمامها. والله أسأل أن يجعل ذلك

---

(١) استمر المؤلف في كتابه التراجم إلى عام وفاته أربعمائة وألف، وقد أعاد النظر في «إتحاف المطالع ونيوله» وجعله كتاباً واحداً ذُيِّل به كتابي القادري «نشر المثاني» و«التقاط الدرر»، وهو الذي نشرناه مع تهذيب وحذف زوائد بإذن المؤلف.

خالصاً لوجهه الكريم ويرزقنا بركة مَن ذُكِر في هذه الفهرسة، وأن يعمّ النفع بها والاستفادة منها، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

إلى هنا انتهى ما كتبه المُترجم بخطّه في كتابه «سل النصال».

توفي إلى رحمة الله عام ١٤٠٠ هـ.

شيوخه(١):

١ ـ أبو بكر بن محمد بن أحمد المباركي مفتي فاس (١٢٧٣ ـ ١٣٤٥ هـ).

٢ ـ أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي الغازي (ت ١٣٦٥ هـ).

٣ ـ أبو شعيب بن عبد الرحمٰن الدُكّالي الصِدِّيقي (ت ١٣٥٦ هـ).

٤ ـ أبو القاسم بن مسعود بن الطيب الدبّاغ الفاسي (ت ١٣٥٧ هـ).

٥ ـ أحمد بن الجيلالي بن الحنفي الأمغاري الحسني (ت ١٣٥٢ هـ).

٦ ـ أحمد بن محمد بن عمر بن الخياط الزكاري الحسني (ت ١٣٤٣ هـ).

٧ ـ أحمد بن محمد بن الصدّيق الغماري الحسني (١٣٢٠ ـ ١٣٨٨ هـ).

٨ ـ أحمد بن عاشر ابن عبد النبي السلاوي (ت ١٣٩٢ هـ).

٩ ـ أحمد أكرّام المراكشي (ت ١٣٧٦ هـ).

١٠ ـ أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك التبر الحسني (ت ١٣٧٨ هـ).

١١ ـ أحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني (ت ١٣٤٠ هـ).

١٢ ـ أحمد بن الحسن بن أحمد زويتن الفاسي (ت ١٣٨٠ هـ).

١٣ ـ أحمد بن الطاهر الزواقي العلمي الحسني التطواني (ت ١٣٧١ هـ).

١٤ ـ أحمد بن محمد بن المهدي بن محمد بن العباس البوعزاوي (١٢٧١ ـ ١٣٣٧ هـ).

١٥ ـ أحمد بن العباس بن أحمد التازي قاضي الدار البيضاء (ت ١٣٦٤ هـ).

١٦ ـ أحمد بن عبد السلام بن المهدي ابن سودة (ت ١٣٧١ هـ).

١٧ ـ أحمد بن عبد السلام بن الطيب الوزاني الحسني (١٣٠٠ ـ ١٣٧٥ هـ).

١٨ ـ أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمٰن الفاسي (١٣٠٠ ـ ١٣٨١ هـ).

١٩ ـ أحمد بن عبد الله الشبيهي الحسني الفاسي (١٣٠٠ ـ ١٣٩٤ هـ).

٢٠ ـ أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن المواّز الحسني السليماني الفاسي (ت ١٣٤١ هـ).

٢١ ـ أحمد بن العياشي سكيرج الأنصاري الفاسي (١٢٩٠ ـ ١٣٦٣ هـ).

٢٢ ـ أحمد بن المامون بن الطيب البلغيثي العلوي الحسني الفاسي (١٢٨٢ ـ ١٣٤٨ هـ).

٢٣ ـ أحمد بن محمد بن المفضل بن جلون الفاسي (ت ١٣٧٧ هـ).

٢٤ ـ أحمد بن محمد بُوزُوبَع الفاسي (ت ١٣٥٤ هـ).

٢٥ ـ أحمد بن محمد الزُّبْدي الرباطي (ت ١٣٨٢ هـ).

٢٦ ـ أحمد بن محمد الزموري المراكشي (ت ١٣٧١ هـ).

٢٧ ـ أحمد بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي أبو العباس الفاسي (١٢٧٩ ـ ١٣٦٤ هـ).

٢٨ ـ أحمد بن محمد الصبيحي السلاوي (١٣٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ).

٢٩ ـ أحمد بن محمد بن الخضر العمراني الحسني (١٢٩٧ ـ ١٣٧٠ هـ).

٣٠ ـ أحمد بن محمد بن قاسم القادري الحسني الفاسي (ت ١٣٤٩ هـ).

---

(١) بلغ عدد الشيوخ الذين ذكرهم في فهرسته «سل النصال» (٢٦٣) شيخاً رتبهم حسب وفياتهم، وقد رتّبناهم هنا حسب حروف المعجم.

٣١ ـ أحمد بن محمد بن علي الوكيلي الحسني الزرهوني المغربي (ت ١٣٦٣ هـ).

٣٢ ـ أحمد بن محمد ولد الشرادية الفاسي (١٢٩٨ ـ ١٣٥٣ هـ).

٣٣ ـ أحمد بن مسعود العلوي الحسني المراكشي (ت ١٣٦٥ هـ).

٣٤ ـ أحمد بن اليزيد بن الحسن البدراوي الحسني الفاسي (ت ١٣٨٨ هـ).

٣٥ ـ إدريس بن أبي جيدة بن عبد الحفيظ الكبير ابن المجذوب الفاسي (١٢٩٦ ـ ١٣٧٩ هـ).

٣٦ ـ إدريس بن الطايع بن التهامي ابن رحمون العلمي الحسني الفاسي (١٢٦٠ ـ ١٣٤٩ هـ).

٣٧ ـ إدريس بن عبد الرحمٰن بن محمد الشرفي الأندلسي (١٢٨٠ ـ ١٣٦٦ هـ).

٣٨ ـ إدريس بن عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي (ت ١٣٩٨ هـ).

٣٩ ـ إدريس بن علي بن إدريس الإدريسي الحسني الفاسي (ت ١٣٤٠ هـ).

٤٠ ـ إدريس بن عمر الشامي الخزرجي الفاسي (ت ١٣٣٢ هـ).

٤١ ـ إدريس بن الفاطمي بن محمد ابن سودة (ت ١٣٨٠ هـ).

٤٢ ـ إدريس بن محمد البشري التلمساني (ت ١٣٣٦ هـ).

٤٣ ـ إدريس بن محمد البوكيلي الحسني (١٢٨٠ ـ ١٣٦٦ هـ).

٤٤ ـ إدريس بن محمد السيِّد بن أحمد الصقلي الحسيني الفاسي (١٢٧٥ ـ ١٣٧٥ هـ).

٤٥ ـ إدريس بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي الفاسي (١٢٨٢ ـ ١٣٦٩ هـ).

٤٦ ـ إدريس بن محمد بن أحمد العمراني المراكشي الحسني (ت ١٣٥٤ هـ).

٤٧ ـ إدريس بن محمد الوزاني الحسني الفاسي (ت ١٣٥٠ هـ).

٤٨ ـ (محمد) الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني (ت ١٣٨٤ هـ).

٤٩ ـ التهامي بن الحسن البلغمي الفيلالي (ت ١٣٧٩ هـ).

٥٠ ـ الحبيب بن عبد الرحمٰن بن الطيب الدرقاوي الحسني (١٣٠٢ ـ ١٣٦٦ هـ).

٥١ ـ حنّو بن عبد الهادي بن المهدي ابن سودة الفاسي (١٢٩١ ـ ١٣٥٤ هـ).

٥٢ ـ الحسن بن التاودي بن المهدي بن الطالب ابن سودة الفاسي (١٣١٠ ـ ١٣٥٤ هـ).

٥٣ ـ الحسن بن عبد الرحمٰن بن العباس العراقي الحسيني الفاسي (ت ١٣٨٠ هـ).

٥٤ ـ الحسن بن عمر بن محمد الصقلي الحسيني الفاسي (ت ١٣٥٤ هـ).

٥٥ ـ الحسن بن عمر مُزَوِّر الفاسي (ت ١٣٧٦ هـ).

٥٦ ـ الحسن بن محمد الزرهوني الحَسَني الفاسي (ت ١٣٦١ هـ).

٥٧ ـ الحسن بن محمد بن العباس العلوي الفاسي (ت ١٣٦٩ هـ).

٥٨ ـ الحسن بن محمد الغسّال الطنجي (١٢٧٠ ـ ١٣٥٨ هـ).

٥٩ ـ الحسن بن محمد بن الحسن المنوني الحسني المكناسي (١٢٩٠ ـ ١٣٧٥ هـ).

٦٠ ـ الحسين بن محمد بن عبد الله العراقي الحسيني الفاسي (ت ١٣٥٦ هـ).

٦١ ـ الراضي بن إدريس بن علي السناني الفاسي (١٢٩٢ ـ ١٣٨٥ هـ).

٦٢ ـ الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني الحسني (ت ١٣٧١ هـ).

٦٣ ـ زين العابدين بن محمد بن عبد السلام ابن عبود المكناسي السلاوي، نزيل الدار البيضاء (١٣١٢ ـ ١٣٩٠ هـ).

٦٤ ـ زينب بنت المهدي ابن سودة (ت ١٣٤٤ هـ).

٦٥ ـ سعيد بن أحمد بن الهيبة الدكالي (ت ١٣٣٩ هـ).

٦٦ ـ الشريف بن علي التكناوي الفاسي (١٢٨٤ ـ ١٣٦٨ هـ).

٦٧ ـ الصديق بن محمد العلوي الحسني الفاسي (ت ١٣٦٨ هـ).

٦٨ ـ الطالب بن عثمان بن الطالب ابن سودة الفاسي (١٢٦٠ ـ ١٣٥٤ هـ).

٦٩ ـ الطالب بن محمد بن المهدي بن الطالب ابن سودة (١٢٩٧ ـ ١٣٧٥ هـ).

٧٠ ـ الطاهر بن الحسن بن عمر الكتاني الحسني الفاسي (١٢٩٩ ـ ١٣٤٧ هـ).

٧١ ـ الطاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن سودة (ت ١٣٣٥ هـ).

٧٢ ـ الطاهر بن محمد بن الطاهر المَنْجَرة الفاسي (ت ١٣٦٧ هـ).

٧٣ ـ الطايع بن أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي الفاسي (ت ١٣٧٧ هـ).

٧٤ ـ الطايع بن إدريس بن محمد القادري الحسني الفاسي (ت ١٣٦٢ هـ).

٧٥ ـ الطايع بن المختار بن أبي بكر المنجرة الحسني الفاسي (ت ١٣٧١ هـ).

٧٦ ـ العابد بن أحمد بن الطالب بن محمد ابن سودة الفاسي (١٢٧٢ ـ ١٣٥٩ هـ).

٧٧ ـ العابد بن عبد الله بن عبد السلام الفاسي الفهري (١٣٢١ ـ ١٣٩٥ هـ).

٧٨ ـ العباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم المراكشي (ت ١٣٧٨ هـ).

٧٩ ـ العباس بن أبي بكر بن العربي بناني الفاسي (ت ١٣٩٢ هـ).

٨٠ ـ العباس بن أحمد بن العباس ابن سودة الفاسي (ت ١٣٤٦ هـ).

٨١ ـ العباس بن أحمد التازي الفاسي (ت ١٣٣٧ هـ).

٨٢ ـ العباس بن عبد الرحمٰن بن محمد الشُّرْفي الفاسي (١٢٩٠ ـ ١٣٥٩ هـ).

٨٣ ـ العبّاس بن العيساوي بن أحمد المسطاسي المكناسي (ت ١٣٥١ هـ).

٨٤ ـ عبد الله بن إدريس بن محمد السنوسي (١٢٦٠ ـ ١٣٥٠ هـ).

٨٥ ـ عبد الله بن إدريس بن أحمد الفضيلي العلوي الحسني الفاسي (١٢٩١ ـ ١٣٦٣ هـ).

٨٦ ـ عبد الله بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري (١٢٨٠ ـ ١٣٤٨ هـ).

٨٧ ـ عبد الله بن عبد القادر الحبابي الفاسي (ت ١٣٥٩ هـ).

٨٨ ـ عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ).

٨٩ ـ عبد الحفيظ بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي الفاسي (١٢٦٠ ـ ١٣٤٧ هـ).

٩٠ ـ عبد الرحمٰن ابن القرشي الفيلالي الإمامي (١٢٦٥ ـ ١٣٥٨ هـ).

٩١ ـ عبد الرحمٰن بن الطيّب بن العربي الدرماوي الحسني (ت ١٣٤٦ هـ).

٩٢ ـ عبد الرحمٰن بن عبد الهادي بن إدريس الشفشاوني العلمي الحسني الفاسي (ت ١٣٨٧ هـ).

٩٣ ـ عبد الرحمٰن بن علي بن عبد القادر ابن سودة الفاسي (١٣٠٢ ـ ١٣٦٥ هـ).

٩٤ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي (١٢٩٢ ـ ١٣٨٩ هـ).

٩٥ ـ عبد الرحمٰن بن الهاشمي المعسكري التازي (ت ١٣٥٤ هـ).

٩٦ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن مولاي الكبير ابن زيدان (١٢٩٠ ـ ١٣٦٥ هـ).

٩٧ ـ عبد الرحيم بن الحسن بن عمر الكتاني الحسني الفاسي (ت ١٣٧٤ هـ).

٩٨ ـ عبد السلام بن أحمد بن أبي بكر الناصري الدرعي (ت ١٣٧٠ هـ).

٩٩ ـ عبد السلام بن الطيب بن عبد الرحمٰن الشُّرْفي الأندلسي الفاسي (١٢٩٢ ـ ١٣٤٨ هـ).

١٠٠ ـ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني (ت ١٣٥٠ هـ).

١٠١ ـ عبد السلام بن محمد بن الطالب ابن سودة (١٢٥٥ ـ ١٣٣٤ هـ).

١٠٢ ـ عبد السلام بن محمد بن أحمد بناني الفاسي (ت ١٣٤٧ هـ).

١٠٣ ـ عبد السلام بن محمد السرغيني الفاسي (ت ١٣٥٤ هـ).

١٠٤ ـ عبد السلام بن محمد بن هاشم السُّكُوري العلوي الحسني الفاسي (١٢٨٩ ـ ١٣٤٩ هـ).

١٠٥ ـ عبد السلام بن محمد بن الغالي الكتاني الحسني (ت ١٣٧٤ هـ).

١٠٦ ـ عبد الصمد بن التهامي بن المدني كنون الفاسي (ت ١٣٥٢ هـ).

١٠٧ ـ عبد العزيز بن محمد بن الطالب ابن سودة الفاسي (١٢٧١ ـ ١٣٦٢ هـ).

١٠٨ ـ عبد العزيز بن محمد بن أحمد بناني الفاسي (١٢٧٨ ـ ١٣٤٧ هـ).

١٠٩ ـ عبد القادر بن الحسين المسفيوي المراكشي (١٣٧٧ هـ).

١١٠ ـ عبد القادر بن عبد السلام بن الطيب الوزاني الحسني نزيل فاس (ت ١٣٧٩ هـ).

١١١ ـ عبد القادر بن محمد بن عبد القادر ابن سودة (١٣٠١ ـ ١٣٨٩ هـ).

١١٢ ـ عبد الكبير بن الماحي بن إبراهيم الصقلي الحسني (ت ١٣٣٣ هـ).

١١٣ ـ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني (ت ١٣٣٣ هـ).

١١٤ ـ عبد الكبير بن هاشم بن الفضيل الكتاني (١٢٦٣ ـ ١٣٥٠ هـ).

١١٥ ـ عبد الكريم بن الطيب بن العربي الدرقاوي الحسني الفاسي (ت ١٣٦٤ هـ).

١١٦ ـ عبد الكريم بن العربي بنيس الفاسي (ت ١٣٥٠ هـ).

١١٧ ـ عبد الكريم بن محمد بن عبد القادر ابن سودة الفاسي (١٣١١ ـ ١٤٠٠ هـ).

١١٨ ـ عبد الملك بن محمد الوكيلي الحشاش الحسني الزرهوني الفاسي (ت ١٣٤١ هـ).

١١٩ ـ عبد المجيد بن المهدي بن عبد الحميد العراقي الحسيني الفاسي (١٢٥٠ ـ ١٣٣٨ هـ).

١٢٠ ـ عبد الهادي بن محمد بن عبد القادر ابن سودة (١٣٠٩ ـ ١٣٧٠ هـ).

١٢١ ـ عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري (١٢٩٤ ـ ١٣٦١ هـ).

١٢٢ ـ عثمان بن محمد الحبابي الفاسي (١٢٨٢ ـ ١٣٤٣ هـ).

١٢٣ ـ العربي بن أحمد بن عبد السلام الحريشي الفاسي (١٢٩٨ ـ ١٣٨٦ هـ).

١٢٤ ـ العربي بن الطالب بن عثمان ابن سودة الفاسي (١٣٠٩ ـ ١٣٩٢ هـ).

١٢٥ ـ العربي بن محمد الحَمْرِي نزيل قرية سيدي قاسم بالمغرب (ت ١٣٧٩ هـ).

١٢٦ ـ (محمد) العزيز بن محمد بن علال الوزاني الحسني (ت ١٣٦١ هـ).

١٢٧ ـ علال بن الفاطمي الهرابلي الحسني الفاسي (ت ١٣٤٣ هـ).

١٢٨ ـ علال بن محمد الشرايبي الفاسي (ت ١٣٤٩ هـ).

١٢٩ ـ علي بن اليزيد بن أحمد ابن اليزيد الحسني التلمساني (ت ١٣٥٧ هـ).

١٣٠ ـ علي بن أبي بكر بن محمد عوّاد السلاوي (١٢٦٠ ـ ١٣٥٤ هـ).

١٣١ ـ علي بن التاودي بن المهدي بن الطالب ابن سودة الفاسي (١٢٩٧ ـ ١٣٧٧ هـ).

١٣٢ ـ علي بن الطيّب بن العربي الدرقاوي الحسني المغربي المجّوطي (ت ١٣٦٥ هـ).

١٣٣ ـ علي بن الطيّب بن عبد الرحمٰن الشرْفي الأندلسي الفاسي (ت ١٣٥٨ هـ).

١٣٤ ـ عمر بن حمدان المحرسي التونسي (ت ١٣٦٨ هـ).

١٣٥ ـ عمر بن عبد القادر بن قاسم العراقي الحسيني الفاسي (ت ١٣٥٨ هـ).

١٣٦ ـ عمر بن محمد بن المهدي بن الطالب ابن سودة الفاسي (١٢٨٨ ـ ١٣٥٩ هـ).

١٣٧ ـ الغالي بن العربي ابن عمرو الحسني الفاسي (ت ١٣٦٤ هـ).

١٣٨ ـ الفاطمي بن محمد الشرادي الفاسي (ت ١٣٤٤ هـ).

١٣٩ ـ فتح الله بن أبي بكر بن محمد بناني نزيل الرباط (١٢٨١ ـ ١٣٥٣ هـ).

١٤٠ ـ الكامل بن المهدي بن رشيد العراقي الحسيني الفاسي (ت ١٣٨٢ هـ).

١٤١ ـ (عبد) الكبير بن عبد الله الصفريوي العلوي الحسني (١٢٩٠ ـ ١٣٨٨ هـ).

١٤٢ ـ ماء العينين بن محمد العتيق الشنقيطي (ت ١٣٧٦ هـ).

١٤٣ ـ محمد بن إبراهيم بن سعد الله الختني نزيل المدينة المنورة (١٣١٤ ـ ١٣٨٩ هـ).

١٤٤ ـ محمد بن أحمد بن إدريس العلوي قاضي فاس (١٢٨٨ ـ ١٣٦٧ هـ).

١٤٥ ـ محمد بن الحبيب الأمغاري الحسني الفيلالي المكناسي (١٢٩٥ ـ ١٣٩١ هـ).

١٤٦ ـ محمد بن الطالب بن عمر ابن سودة الضباب (ت ١٣٣٤ هـ).

١٤٧ ـ محمد بن التاودي بن المهدي ابن سودة الهندي (١٢٨٠ ـ ١٣٣١ هـ).

١٤٨ ـ محمد ابن العربي العلوي المدغري الحسني (ت ١٣٨٤ هـ).

١٤٩ ـ محمد بن محمد بن علي النكّالي (ت ١٣٦٤ هـ).

١٥٠ ـ محمد الإمام ابن ماء العينين الشنقيطي (١٢٩٨ ـ ١٣٩٠ هـ).

١٥١ ـ محمد بن إبراهيم السعداني الحسني الفاسي (ت ١٣٦٧ هـ).

١٥٢ ـ محمد بن أبي بكر الجامعي الفاسي (ت ١٣٤٧ هـ).

١٥٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي الفاسي (ت ١٣٦٤ هـ).

١٥٤ ـ مَحْمد بن أحمد بن المكي بن أحمد ابن عزوز السوسي المكناسي (١٢٨٥ ـ ١٣٦٩ هـ).

١٥٥ ـ مَحْمد بن أحمد بن العربي البلغيثي العلوي الحسني الفاسي (ت ١٣٣٥ هـ).

١٥٦ ـ محمد بن أحمد بن محمد الحطّاب الدكالي نزيل الجديدة (١٣٠٤ ـ ١٣٩٠ هـ).

١٥٧ ـ مَحْمد بن أحمد الرافعي الأزموري نزيل الجديدة المغربي (ت ١٣٦٠ هـ).

١٥٨ ـ محمد بن أحمد الكانوني العبدي الأسفي نزيل مراكش (١٣١٢ ـ ١٣٥٧ هـ).

١٥٩ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الكربودي الكلالي الحسني (ت ١٣٣٥ هـ).

١٦٠ ـ محمد بن أحمد بن علي المانوزي السوسي نزيل مكناسة (١٣٠٦ ـ ١٣٦٥ هـ).

١٦١ ـ محمد بن أحمد بن علي الهواري الفاسي (ت ١٣٤٥ هـ).

١٦٢ ـ محمد بن إدريس بن الطايع ابن رحمون الحسني (ت ١٣٧٥ هـ).

١٦٣ ـ محمد بن إدريس بن أبي النصر البدراوي الحسني الودغيري (ت ١٣٥٤ هـ).

١٦٤ ـ محمد بن إدريس بن الطيب بو عشرين الأنصاري الفاسي (ت ١٣٨١ هـ).

١٦٥ ـ محمد بن إدريس بن محمد القادري الحسني الفاسي (١٢٩١ ـ ١٣٥٠ هـ).

١٦٦ ـ محمد بن بلال السليماني الحسني الفاسي (ت ١٣٤٦ هـ).

١٦٧ ـ محمد بن بو شعيب بن محمد البوزيدي الشاوي نزيل الدار البيضاء (١٣١٠ ـ ١٤٠٠ هـ).

١٦٨ ـ محمد بن التهامي العطّار الفاسي (ت ١٣٤٧ هـ).

١٦٩ ـ محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني (١٢٧٤ ـ ١٣٤٥ هـ).

١٧٠ ـ محمد بن الحبيب بن الصديق الأمغاري الحسني الفيلالي الفاسي المكناسي (١٢٩٥ ـ ١٣٩١ هـ).

١٧١ ـ محمد بن الحسن الصنهاجي الغازي الفاسي (ت ١٣٦٥ هـ).

١٧٢ ـ محمد بن الحسن بن عبد القادر العرايشي المكناسي (١٢٨٠ ـ ١٣٥١ هـ).

١٧٣ ـ محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس العراقي الحسيني الفاسي (ت ١٣٤٨ هـ).

١٧٤ ـ محمد بن سعيد بن محمد الصديقي

الصُّويري الأصل نزيل الدار البيضاء (١٣١٠ ـ ١٣٩٥ هـ).

١٧٥ ـ محمد بن سليمان العلوي الحسني الفاسي (ت ١٣٦٠ هـ).

١٧٦ ـ محمد بن شعيب بو عشرين الأندلسي الأنصاري الفاسي (ت ١٣٦٤ هـ).

١٧٧ ـ محمد بن الطالب بن عثمان ابن سودة (١٣٠١ ـ ١٣٩٦ هـ).

١٧٨ ـ محمد بن الطالب بن عبد القادر الفاسي الفهري (١٢٧٣ ـ ١٣٤٥ هـ).

١٧٩ ـ محمد بن الطاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن سودة الفاسي (ت ١٣٨٢ هـ).

١٨٠ ـ محمد بن الطاهر بن أحمد البلغيثي العلوي الحسني الفاسي (١٢٩٩ ـ ١٣٨٨ هـ).

١٨١ ـ مَحمد بن الطاهر بناني الفاسي (ت ١٣٤٦ هـ).

١٨٢ ـ محمد بن الطيب بن محمد البدراوي الحسني الودغيري الفاسي (١٣٠١ ـ ١٣٩٣ هـ).

١٨٣ ـ محمد بن الطيب بن محمد الصبيحي السلاوي (ت ١٣٨٩ هـ).

١٨٤ ـ محمد بن العباس بن أحمد التازي (ت ١٣٧٠ هـ).

١٨٥ ـ محمد بن عبد الله بن محمد زويتن الفاسي (١٣٠٠ ـ ١٣٧٠ هـ).

١٨٦ ـ محمد بن عبد الله بن محمد الشنقيطي البيضاوي (١٣١١ ـ ١٣٦٥ هـ).

١٨٧ ـ محمد بن عبد الحفيظ بن محمد الشامي الخزرجي (١٢٩٢ ـ ١٣٥١ هـ).

١٨٨ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد السلام الخصاصي الفاسي (ت ١٣٤٣ هـ).

١٨٩ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس العراقي الحسيني (ت ١٣٩٨ هـ).

١٩٠ ـ محمد بن عبد السلام بن المهدي ابن سودة الفاسي (١٢٨٢ ـ ١٣٤٧ هـ).

١٩١ ـ محمد بن عبد السلام ابن عبود المكنلسي ثم السلاوي (ت ١٣٤٤ هـ).

١٩٢ ـ محمد بن عبد السلام بن محمد بناني الفاسي (١٣١٦ ـ ١٣٧٥ هـ).

١٩٣ ـ محمد بن عبد السلام الرُّنْدَة الأندلسي الرباطي (ت ١٣٦٥ هـ).

١٩٤ ـ محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمٰن السايح الرباطي (١٣٠٨ ـ ١٣٦٧ هـ).

١٩٥ ـ محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني قاضي مكناسة الزيتون (ت ١٣٣٩ هـ).

١٩٦ ـ محمد بن عبد السلام بن محمد الهَوَّاري الفاسي (ت ١٣٥٦ هـ).

١٩٧ ـ مَحْمد بن عبد القادر ابن الأعرج السليماني الحسني (١٢٤٨ ـ ١٣٣٢ هـ).

١٩٨ ـ محمد بن عبد القادر بن محمد ابن سودة الفاسي (١٢٦١ ـ ١٣٣٨ هـ).

١٩٩ ـ محمد بن عبد الكبير بن محمد ابن الحاج السلمي الفاسي (ت ١٣٧٨ هـ).

٢٠٠ ـ محمد بن عبد المالك الرسموكي السوسي (١٢٩٠ ـ ١٣٦٨ هـ).

٢٠١ ـ مَحْمد بن عبد الواحد الحلو الفاسي (ت ١٣٤١ هـ).

٢٠٢ ـ محمد بن عثمان القبلي الفاسي (ت ١٣٦٣ هـ).

٢٠٣ ـ محمد بن العربي العلوي المدغري الحسني الفاسي (ت ١٣٨٤ هـ).

٢٠٤ ـ محمد بن العربي اشَرْقي التلمساني الفاسي (ت ١٣٦٣ هـ).

٢٠٥ ـ محمد بن علال بن عبد السلام الوزاني الحسني اليلمَحي (ت ١٣٣٥ هـ).

٢٠٦ ـ محمد بن علي بن عمر الأغزاوي الفاسي (ت ١٣٣٤ هـ).

٢٠٧ ـ محمد بن علي التاتلي الرباطي نزيل مدينة الجديدة (١٢٩٣ ـ ١٣٧٢ هـ).

٢٠٨ ـ محمد بن علي بن محمد السملالي الحسني (ت ١٣٤٥ هـ).

٢٠٩ ـ محمد بن قاسم البانسي الفاسي (ت ١٣٤١ هـ).

٢١٠ ـ محمد بن مبارك الودغيري الحسني الفاسي (ت ١٣٧٣ هـ).

٢١١ ـ محمد بن مَحْمد بن محمد بن محمد ابن إبراهيم المشنزائي الفاسي (ت ١٣٨١ هـ).

٢١٢ ـ محمد بن محمد ابن أبي عبد الله المراكشي (ت ١٣٦٣ هـ).

٢١٣ ـ محمد بن مَحْمد بن عبد القادر ابن الأعرج السليماني الحسني الفاسي (ت ١٣٤٤ هـ).

٢١٤ ـ محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي (ت ١٣٦٨ هـ).

٢١٥ ـ محمد بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة الفاسي (١٢٩٣ ـ ١٣٦٨ هـ).

٢١٦ ـ محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله الفاسي (ت ١٣٦٤ هـ).

٢١٧ ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن الموقت المراكشي (ت ١٣٦٩ هـ).

٢١٨ ـ محمد بن محمد البَكّاري السلاوي الرباطي (ت ١٣٧٥ هـ).

٢١٩ ـ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الديوان الفاسي (ت ١٣٤٤ هـ).

٢٢٠ ـ محمد بن محمد الحجوجي الحسني (١٢٩٧ ـ ١٣٧٠ هـ).

٢٢١ ـ محمد بن محمد بن أحمد الخصاصي التازي الطنجي (ت ١٣٥٤ هـ).

٢٢٢ ـ محمد بن محمد بن أحمد زويتن الفاسي (١٢٧٥ ـ ١٣٧٠ هـ).

٢٢٣ ـ محمد بن محمد السقاط الفاسي (ت ١٣٥٤ هـ).

٢٢٤ ـ محمد بن محمد الشاذلي المعسكري الهاشمي الحسني الفاسي (١٢٨٠ ـ ١٣٤٦ هـ).

٢٢٥ ـ محمد ماني بن مَحْمد بن المفضل الصنهاجي (ت ١٣٣٣ هـ).

٢٢٦ ـ محمد بن محمد بن عبد القادر العبادي الفاسي (١٣٠٨ ـ ١٣٨٥ هـ).

٢٢٧ ـ محمد بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني الفاسي (١٢٩٢ ـ ١٣٧٣ هـ).

٢٢٨ ـ محمد بن محمد الغمري الفاسي (ت ١٣٤٣ هـ).

٢٢٩ ـ محمد بن مَحْمد بن قاسم بن محمد القادري الحسني الفاسي (١٢٩٩ ـ ١٣٦٣ هـ).

٢٣٠ ـ محمد بن محمد القرّي الفاسي (١٣١٧ ـ ١٣٥٦ هـ).

٢٣١ ـ مَحْمد بن محمد بن أحمد النميشي التلمساني (١٢٩٠ ـ ١٣٣٩ هـ).

٢٣٢ ـ محمد بن مسعود الدبّاغ الحسني الفاسي (ت ١٣٤٠ هـ).

٢٣٣ ـ محمد بن مصطفى القندوسي المغربي (ت ١٣٦٠ هـ).

٢٣٤ ـ محمد بن المفضل بن محمد غَرِّيط الأندلسي (١٢٩٨ ـ ١٣٦٤ هـ).

٢٣٥ ـ محمد بن المهدي بن الطالب ابن سودة (١٢٥٧ ـ ١٣٤٤ هـ).

٢٣٦ ـ محمد بن هاشم العلوي الفاسي (ت ١٣٧١ هـ).

٢٣٧ ـ محمد بن اليمني الناصري الرباطي نزيل المدينة المنورة (١٣٠٨ ـ ١٣٩١ هـ).

٢٣٨ ـ محمد بن يوسف بن التاودي ابن سودة (ت ١٣٥٥ هـ).

٢٣٩ ـ محمد حنّو بن عبد الله العراقي الحسيني الفاسي (ت ١٣٧١ هـ).

٢٤٠ ـ محمد بن محمد بن رشيد العراقي سيدهم الحسيني (ت ١٣٥٩ هـ).

٢٤١ ـ محمد بن محمد ابن الحسن الدبّاغ المراكشي (ت ١٣٧١ هـ).

٢٤٢ ـ محمد بن علي بن عائشة الحدّاوي نزيل الدار البيضاء (ت ١٣٨٠ هـ).

٢٤٣ ـ محمد ماني بن محمد بن المفضل الصنهاجي الفاسي (ت ١٣٣٣ هـ).

٢٤٤ ـ محمد بن محمد المزغراني التلمساني (ت ١٣٣٧ هـ).

٢٤٥ ـ محمد المقدم بن محمد بن قاسم الخصاصي الفاسي (ت ١٣٥١ هـ).

٢٤٦ ـ (محمد) المدَني ابن الحُسْني الحَسَني الرباطي (١٣٠٧ ـ ١٣٧٨ هـ).

٢٤٧ ـ المفضل بن عبد الغني ابن زكري الفاسي (ت ١٣٥٢ هـ).

٢٤٨ ـ المكي بن عبد الله السباعي السوسي (ت ١٣٧٢ هـ).

٢٤٩ ـ المكي بن محمد بن علي البطاوري الرباطي (ت ١٣٥٥ هـ).

٢٥٠ ـ المكي بن محمد بن أحمد الوزاني الحسني الفاسي (ت ١٣٤٠ هـ).

٢٥١ ـ المهدي بن رشيد بن محمد العراقي الحسيني المغربي (ت ١٣٣٣ هـ).

٢٥٢ ـ المهدي بن عبد الرحمٰن بن عبد الواحد ابن سودة الفاسي (ت ١٣٤٣ هـ).

٢٥٣ ـ المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجينوش الأندلسي الرباطي (٠٠٠ ـ ١٣٤٤ هـ).

٢٥٤ ـ المهدي بن عبد الله العلوي الحسني الصفريوي المغربي (١٣٠١ ـ ١٣٩٩ هـ).

٢٥٥ ـ المهدي بن محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٧٩ هـ).

٢٥٦ ـ المهدي بن محمد بن محمد بن الخضر الوزاني الحسني العمراني الفاسي (١٢٦٦ ـ ١٣٤٢ هـ).

٢٥٧ ـ مولاي الكبير = عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن ابن زيدان (١٢٩٠ ـ ١٣٦٥ هـ).

٢٥٨ ـ نصيف محمد بن الحسن الجزائري الشافعي نزيل جدّة.

٢٥٩ ـ (عبد) الهادي بن عبد الواحد بن محمد ابن المواز الحسني الفاسي (ت ١٣٦٦ هـ).

٢٦٠ ـ هاشم بن أحمد بن هاشم الودغيري الحسني الشهير بالوزير، الفاسي (ت ١٣٧٨ هـ).

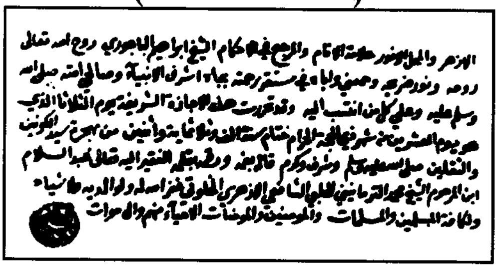
٢٦١ ـ هاشم بن عبد الهادي بن المهدي ابن سودة الفاسي (١٢٨٩ ـ ١٣٣٨ هـ).

٢٦٢ ـ (محمد) الهاشمي بن البشير بن محمد الصديق بناني الأقاوي الفاسي (ت ١٣٧٥ هـ).

٢٦٣ ـ الهاشمي بن عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي (١٣٩٢ هـ).

٢٦٤ ـ يحيىٰ بن محمد بن عبد القادر ابن سودة (١٣٠٦ ـ ١٣٩٢ هـ).

عبد السلام الترمانيني (*)
(١٢٣٨ ـ ١٣٠٥ هـ)


الأزهر والمحل المعمور علامة الأنام والمرجع في الأحكام الشيخ إبراهيم الباجوري روح الله تعالى
روحه ونور ضريحه وجميع آبائه بستر رحمته بجاه أشرف الأنبياء وصالح أمته صلى الله
وسلم عليه وعلى كل من انتسب إليه وقد تحررت هذه الإجازة الشريفة يوم الثلاثاء الذي
هو يوم العشرين من شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة ألف وثلاثمائة واثنين من هجرة سيد الكونين
والثقلين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير إليه تعالى عبد السلام
ابن المرحوم الشيخ محمد الترمانيني الحلبي ثم الأزهري المخلوق غفر الله له ولوالديه ولأشياخه
ولكافة المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات

عبد السلام بن محمد نور الدين الترمانيني
عن «١٣٢ مصطلح، تيمور» بدار الكتب المصرية

الشيخ عبد السلام ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ الحاج أحمد ابن الشيخ نعمة الله ابن الشيخ علي المشهور بالترمانيني الحلبي، مفتي الشافعية بحلب، وابن مفتيها، وشيخ الحديث بمدينة حلب وما يليها.

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ألف ومائتين وثمانية وثلاثين في غرة رمضان، وسماه والده عبد السلام تاريخاً لسنة ولادته.

قرأ القرآن العظيم وأتقن حفظه عن ظهر قلب على شيخ القراء الشيخ سعيد الركبي، وحفظ «الخلاصة» في النحو، و«متن الزبد» في الفقه الشافعي، و«ألفية العراقي» في المصطلح، وقرأ على والده «التحريرات النحوية» تأليف والده التي ألفها باسمه، ورحل به إلى مصر سنة ١٢٥٠، وبعد وصولهما إلى مصر بأيام

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/ ٤١٥، و«أدباء حلب ذَوو الأثر في القرن التاسع عشر» ص: ٣٣، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٣٠، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٨.

توفي والده بالطاعون، فبقي المترجم في مصر يتلقى العلوم والفنون في جامع الأزهر، فقرأ النحو والعلوم العربية على الشيخ محمد الدمنهوري، والشيخ أحمد المرصفي، والفقه والأصول على الشيخ إبراهيم البيجوري، والحديث والتفسير على الشيخ مصطفى المبلط، وقرأ على الشيخ محمد الجناني، والشيخ حسن البلتاني، والشيخ عياد الطنطاوي، فنوناً عديدة من معقول ومنقول، وتلقى الحديث المسلسل خاصةً على شيخ الوقت الشيخ أحمد البهيّ الشاذلي، وأقام في الأزهر مكبًّا على التحصيل ست عشرة سنة يستفيد ويفيد، وعيّن هناك مدرِّساً في إحدى العواميد بمعلوم، ثم طلبه عمه العارف بالله تعالى الشيخ أحمد أن يعود إلى وطنه، فاستأذن مشايخه المشار إليهم بالحضور فأذنوا له وأجازوه إجازة عامةً بما يروونه عن مشايخهم، وحرروا له بخطوطهم إجازات حافلة، ومن جملة ما حرره له العلامة المرصفي في إجازته مجيزاً ومودعاً:

يا كعبة التحقيق والعليا ومن
لحقائق العرفان أنت مجاز
عد سالماً ومؤيداً فجنابكم
منا بأنواع العلوم مجاز

وودّعه علماء عصره باثنتي عشرة قصيدة كل واحدة تزيد على ثلاثين بيتاً، ثم في أثناء عوده من مصر إلى حلب مر على القدس الشريف واجتمع هناك بأفاضلها، ثم مر على يافا واجتمع هناك بصديقه الشيخ حسن أبي الإقبال الدجاني، ثم أتى إلى بيروت وكان قد بلغه أن العلامة الكزبري بالشام عالي السند في الحديث، فتوجه في بيروت إلى الشام للأخذ عن العلامة المذكور، وحصل له احتفال عظيم من أفاضلها وأجازه المشار إليه بما يرويه عن مشايخه إجازة عامة، ثم حضر إلى حلب وذلك سنة ١٢٦٦، وعلى إثر حضوره فرغ عليه عمه التدريس في جامع الصروى الكائن في محلة البياضة بعد امتحانه، وأكب على قراءة الدروس والإفادة في فنون عديدة، وصار بعد وفاة عمه الأستاذ الكبير الشيخ أحمد مدرِّساً في المدرسة الرحيمية، وأقبلت عليه الطلبة، فأخذ عنه كثيرون فضلوا به منهم: العلامة الشيخ أحمد الزويتيني مفتي الحنفية بحلب، والشيخ سعيد السنكري، والشيخ عبد القادر المشاطي، والشيخ أحمد الكواكبي، والشيخ محمد الرزاز، والعلامة الشيخ محمدالزرقا، والشيخ أحمد المكتبي، والشيخ عبد الله سلطان، والشيخ محمد البدوي، وغيرهم من الواردين إلى حلب.

ثم توجّه عليه درس الحديث في الجامع الأموي أمام الحضرة، وصار له إقبال تام من وجهاء حلب وكبرائها ومن الأمراء، ومن جملة من قرأ عليه من الوزراء جميل باشا والي حلب وكان له عنده المنزلة السامية والشفاعة المقبولة، واستجازه بالحديث الحاج محمد توفيق أفندي النوشهري الذي حضر مفتشاً على إدارة الجفتلك الهمايوني، وكذلك استجازه بالحديث ملا صاحب بك الذي حضر مفتشاً على والي حلب جميل باشا، وعرض عليه إفتاء الحنفية مراراً فلم يقبلها.

وكان له اليد الطولى في فن النظم والنثر، ونظم قواعد فقهية ونصائح حكمية ودينية، وجُمع من نظمه ديوان معظمه مديح في الحضرة النبوية أضاعته أيدي الزمان، ولم يصل إلينا من شعره إلا القليل، فمنه قصيدة وداعية ودّع بها أحد رفقائه المجاورين في الأزهر مطلعها:

قسماً بالعيون ذات المهند
إن قلبي عن السرور مجرد
كيف عيش المحب بعدك يحلو
وصميم الفؤاد منه توقّد
حين مسراك للديار عيوني
قد كستها الدموع ثوباً مورّد
إن يغب شخصك البهي غياباً
فبقلبي معناك دوماً مخلّد
أسأل الله أن ترد علينا
عن قريب وبالمعالي ممجّد
وأرى هذه شمائل تدعى
باسم خير الورى حبيبي محمد

ومنه وقد أجاد:

كن مستقيماً في الأمور جميعها
فإذا استقمت تك المقدم في الملا
أفلا ترى ألف الهجاء تقدمت
لما استقامت فهي تكتب أولاً

وله:

كن محسناً مهما استطعت فإن من
فعل الأذى لا بد أن يتضررا
فالباز قصر عمره لما بغى
والنسر من ترك الأذى قد عمّرا

وله من قصيدة طويلة مطلعها:

تملكهم لحظ الحبيب وحاجبه
فأدخلني ظلماً بذا النظم حاجبه
تعشقته عمداً وخالفت مذهبي
وآليت أنني لا أزال أصاحبه

ومنها:

لعمرك ما حب الحسان محرّم
إذا سار في نهج الشريعة صاحبه

أما مؤلفاته فهي:

- «**نخائر الآثار في تراجم رواة الحديث والآثار**».
- «**تذكرة الوعاظ لجميل المعاني والألفاظ**». شرح فيه «الجامع الصغير» بعبارة سهلة قريبة للأفهام. وهو في مجلد ضخم.
- حاشية سماها «**لطف التعبير على شرح التحرير**» في الفقه الشافعي لم تكمل.
- رسالة سماها «**رفع الخلاف والشقاق في أحكام الطلاق**».
- رسالة في شرح بيتي الشيخ محيي الدين ابن العربي في معرفة الغالب والمغلوب.
- «**بهجة الجلاس في مذاكرة الأنفاس**» في الأدب.
- رسالة «**فكاهة الغريب بمسامرة الأديب**».
- ورسالة في أحكام الجامع.
- حواش على «مختصر السعد» في المعاني والبيان.
- حواش على البخاري.
- «**مجموع**» يحتوي على فتاوى له وخطب نكاح من إنشائه.
- «**مجموع**» فيه مراسلاته مع أحبابه لمصر وغيرها. وفيه أيضاً إجازاته من مشايخه ولتلاميذه.

وله غير ذلك من التحريرات الفائقة ومعظم كتبه مهمشة بتقارير مشايخه، ومنها من تحريراته، وكلها نافعة لو جمعت لجاءت في مجلدات. وبالجملة فقد كان من محاسن الشهباء علماً وفضلاً وأدباً وجاهاً وإقبالاً، ويروى أن نسبه متصل بسيدنا عبد الله بن مسعود أحد الصحابة المشاهير، وما زال ينشر علمه وفضله إلى أن وافته المنية في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٥ بعد أن مرض ما يقرب من سنة، ودفن في تربة السفيري في جواره بجانب جده الشيخ عبد الكريم، وأسف الناس على فقده كثيراً، وكانت جنازته مشهودةً. رحمه الله رحمةً واسعة.

عبد السلام العلوي = عبد السلام بن عمر (ت ١٣٥٠ هـ).

عبد السلام المَدْغري العلوي (*)
(١٢٧٠ - ١٣٥٠ هـ)

عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، الشيخ المعمّر المدرّس النفّاعة المطّلع، رأيته مُحلّى من بعض الأقران بقوله: الشريف النجيب، العالم المدرّس الأريب، تاج أقرانه، وفخر عصره وزمانه، ذو الذهن الثاقب واللسان الفصيح، والقلم البليغ، والصدر الفسيح، أنبوب ماء السر النبوي، العلامة مولاي عبد السلام بن عمر العلوي انتهى. مدغري الأصل، نشأ في زرهون.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كَنون، وعن الشيخ مَحْمد - فتحاً - ابن عبد الرحمٰن العلوي قاضي فاس، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاًّ، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي وغيرهم.

وبعدما أنس من نفسه النجابة، تصدّر للتدريس في جل الفنون من فقه وأصول وبيان ونحو، ثم تولّى القضاء بثغر الصويرة ثم مدينة طنجة وغيرها من مدن المغرب، وأخيراً صار خليفة رئيس المجلس العلمي.

له تآليف، منها:

(*) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٦٥، و«النبل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«دليل مؤرخ المغرب» لابن سودة، (ط ٢)، ١/٢١٣، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٧.

تأليف في ترجمة شيخه عبد الملك العلوي الضرير الحسني سماه «**الروض النضير في الإعلام بأحوال مولاي عبد الملك الضرير**».

وله: «**فهرست**». ذكر فيها أشياخه إلى غير ذلك.

وله: «**شرح حزب التضرّع**». شرح به حزب شيخه عبد الملك. وهو مخطوط في خزانة الرباط ١٣٢ ك في ٤٥ ص.

قال ابن سودة: جلستُ إلى درسه وانتفعت به، لأنه لم يترك التّدريس على كبر سنه وقد جاوز الثمانين.

توفي ﷺ يوم الثلاثاء عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن في روضتهم بالقباب.

عبد السلام الكتّاني = عبد السلام بن محمد بن الغالي (ت ١٣٧٤ هـ).

عبد السلام بناني (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٧ هـ)

عبد السلام بن محمد بن أحمد بناني، من أولاد بناني المعروفين بفاس، كان علامة مشاركاً مطّلعاً، مدرّساً متواضعاً، خيّراً ديّناً.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا، والشيخ عبد السلام بوغالب، والشيخ عبد الملك بن محمد الضرير، ومن في طبقة هؤلاء.

درّس في القرويين منذ ظهرت نجابته، غير أنه كان قليل الحظ في التلاميذ، فلا يحضر دروسه إلا قليل من النجباء مع شهرته في التحقيق.

قال ابن سودة: قرأتُ عليه بعض الدروس في علم الفقه، وأعجبتني دروسه لما اشتملت عليه من التحقيق، ولكنه انقطع عن التدريس لما أصابه من المرض، وبقي ملازماً له إلى أن توفي يوم الأربعاء حادي وعشري جمادى الثانية عام سبعة ـ بموحدة ـ وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العراقيين بحوانت السيد عبد الله قرب مصمودة عدوة فاس.

عبد السلام السرغيني (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

عبد السلام بن محمد السرغيني، أصله من قبيلة السراغنة واستوطن فاساً، الفقيه العلامة، المشارك المطّلع، المدرّس النفّاعة، الكثير التلامذة.

أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي، وعن الشيخ مَحْمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ مَحْمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم من الأشياخ.

كانت له دروس حافلة بالقرويين يحضرها نجباء الوقت، وخصوصاً الألفية وعلوم الآلة. تولّى الدراسة بالمدرسة الثانوية بفاس مدة، ثم عيّن لقضاء قبيلة السراغنة وتوفي هناك.

قال ابن سُودة: قرأتُ عليه كثيراً، وحضرت دروسه في النحو وغيره، ولازمته في جلّ دروسه كيف ما كان نوعها.

توفي ﷺ يوم الاثنين خامس وعشري شوال عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف.

له بعض التآليف، منها «**مسامرة في الأخلاق**» كان ألقاها في المدرسة الثانوية بفاس، طبعت على الحروف في جزء صغير.

عبد السلام ابن سودة (***)

(١٢٥٥ ـ ١٣٣٤ هـ)

عبد السلام ابن الشيخ محمد بن الطالب ابن سودة ـ أخو عبد العزيز ـ العلامة المشارك، الخطيب المطّلع.

كانت ولادته عام خمسة وخمسين ومائتين وألف.

أخذ عن والده الشيخ محمد بن الطالب ابن سودة، وعن عمه الشيخ المهدي ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني

(*) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٥١.

(**) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٧٧.

(***) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ١٢.

كنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا، وعن عمه الشيخ أحمد بن الطالب الجد، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني، ومن في طبقتهم من الأشياخ.

ولما توفي أخوه العلامة القاضي الشيخ عبد الله ابن سودة عام ستة وثلاثمائة وألف تولى الخطابة بضريح الشيخ أحمد الشاوي، وبقي خطيباً به إلى أن توفي. وكانت خطبته به لها روعة وانسجام مع وعظ وإرشاد، فترى العظماء يقصدونه لأجل سماعها منه.

قال ابن سودة: أخذت عنه على صغري واستفدت منه، وأرشدني إلى مافيه صلاحي.

توفي ﷺ عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتنا الكائنة برأس القليعة.

عبد السلام الكتاني (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٤ هـ)

عبد السلام بن محمد بن الغالي بن حفيد الكتاني الحسني، الفقيه العلامة المشارك، يميل إلى الخمول والعزلة وعدم الدعوى، ومع ذلك له شهرة عند العامة لا الخاصة، يلقي دروساً مفيدة للعوام يبين لهم فيها أمر دينهم ويرشدهم لما فيه صلاحهم ديناً ودنياً، بعبارة سلسلة يفهمها كلّ من حضر.

أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط، ومَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وأحمد ابن الجيلالي وأضرابهم.

قال ابن سُودَة: كنتُ اتصل به كثيراً وأذاكره ويذاكرني في هدوء وصوت خافت، واستفدت منه، وكانت له حانوت بالتريعة يبيع فيها ويشتري وهو مقصود لذلك، وبقي على حاله إلى أن توفي ﷺ في آخر صفر الخير عام أربعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

عبد السلام بن محمد نور الدين الترمانيني الحلبي = عبد السلام بن عبد الكريم (ت ١٣٠٥ هـ).

عبد السلام السكوري العلوي (**)

(١٢٨٩ ـ ١٣٤٩ هـ)

عبد السلام بن محمد بن هاشم بن الفضيل بن عبد القادر بن مَحمد ـ فتحاً ـ العلوي الحسني السكوري، وبه عرف، نسبة إلى قرية سَكُّورة من بلاد أيت يوسف قرب مدينة صفرو. نزل أحد أجداده بها فنسب إليها، ثم دخل بعض منهم إلى فاس، العلامة المشارك المطلع، المدرس الأديب الشاعر، كانت ولادته عام تسعة ـ بتقديم المثناة ـ وثمانين ومائتين وألف.

أخذ العلم عن الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري، وعن الشيخ عبد المالك الحسني العلوي الضرير، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن العباس البوعزاوي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الحسني وغيرهم من الأشياخ.

حج عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، وعُيّن عدلاً بنظارة أحباس المارستان فبقي بها أكثر من سبعة عشر عاماً.

له تآليف، منها:

- «الفتح المبين في شرح الأربعين».
- «عقود الجواهر واللئال فيما ضرب بالحيوان من الأمثال». في ثلاثة كراريس.
- «ختمه للمرشد المعين».
- ديوان شعر سماه «عقود الجواهر المنظمة في مدح ذوي الأقدار المعظمة». جلّه في مدح الرسول ﷺ. إلى غير ذلك من التآليف.

وأخيراً اعتراه مرض ألزمه الفراش وفقد بصره في آخر عمره، وبقي صابراً محتسباً إلى أن لقي ربه في عصر يوم الثلاثاء رابع وعشري رمضان عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العلويين المجاورة لمسجد الأندلس عدوة فاس ﷺ.

قال ابن سودة: كنت أتصل به كثيراً وأذاكره،

(*) سَلّ النِّصَال، لابن سُودَة ص: ١٥٦.

(**) سَلّ النِّصَال، لابن سُودَة ص: ٥٩، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٩.

وأستفيد منه، وكان مستحضراً للمسائل العلمية والتاريخية.

الهواري (*)

(١٢٥٨ ـ ١٣٢٨ هـ)

عبد السلام بن محمد الهواري، أبو محمد: فقيه مالكي، من القضاة من أهل فاس.

ولي القضاء وتوفي بها. نسبته إلى قبيلة «هوارة» من قبائل البربر.

له تآليف، منها:

ـ كتاب في «شرح وثائق البناني». (ط).

ـ **«حاشية على شرح محمد التاودي للامية الزقاق». (ط).**

ـ **«جواب في رد ما أحدثته العامة في صلاة العيدين». (ط). رسالة.**

ـ تأليف في ترجمة شيخ له اسمه «كنبور» قال صاحب «إتحاف المطالع»: عندي.

التركي (**)

(١٣٢٨ ـ ١٣٩٧ هـ)

عبد السلام بن محمود التركي، الأديب الشاعر، الكاتب. ولد بصفاقس في ١٥ (أوت) آب ١٩١٠، وتلقى التعليم الابتدائي بالمدرسة التهذيبية القرآنية، ثم الثانوي بالجامع الكبير (الفرع الزيتوني)، ثم ارتحل إلى العاصمة سنة ١٩٢٢، وواصل تعلّمه بجامع الزيتونة إلى أن تخرّج منه محرزاً على شهادة التطويع في ٢٠ (جويلية) تموز ١٩٢٦.

ورجع إلى مسقط رأسه فسمي في غرّة (أكتوبر) تشرين الأول ١٩٢٦ معلماً بمدرسة الهلال القرآنية إلى سنة ١٩٥٦ حيث عُيِّن مديراً لها، وفي غرّة (فيفري) شباط ١٩٦٤ سمي مديراً لمدرسة ١٨ (جانفي) كانون الثاني بضم مدرستي الهلال والسعادة، وفي سنة ١٩٦٧ م تخلى عن مهام الإدارة، وعاد للتدريس بصفة معلّم دولة استثنائي إلى نهاية سنة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠، وهي السنة التي أحيل فيها على التقاعد.

كتب بالصحف والمجلات بإمضاءات مستعارة منها: «المدرسي» و«ابن الزيتونة»، ويرمز أحياناً إلى اسمه ولقبه (عين الله ترعاكم)، وله مراسلات أدبية واجتماعية مع كبار المفكرين ورجال الصحافة. عمل بالإذاعة الجهَوِيّة بصفاقس من سنة ١٩٧١ إلى سنة وفاته، وانتهج من البرامج (وحي القرآن) وهو تفسير لآيات من القرآن الحكيم، و(أحاديث دينية) متعددة، وكان يشرف على إصلاح البرامج ويراقبها.

وكانت وفاته في ٣ (جوان) ـ حزيران ١٩٧٧.

له ديوان شعر قدّم منه نماذج بالإذاعة الجهَوِيّة بصفاقس.

عبد السلام المَدْغَرِي = عبد السلام بن عمر العلوي (ت ١٣٥٠ هـ).

عبد السلام الناصري = عبد السلام بن أحمد بن أبي بكر (ت ١٣٧٠ هـ).

عبد السلام الطباخ (***)

(١٢٤٠ ـ ١٣٠٨ هـ)

تَرْجَمَهُ محمد راغب الطبّاخ فقال: الشيخ عبد السلام ابن الشيخ هاشم الطبّاخ، عمي شقيق والدي، وهو أكبر أولاد سيدي الجد.

ولد ﷺ سنة ١٢٤٠، وتلقى العلوم العربية والفقه الحنفي عن سيدي الجد، ثم اتصل بالأستاذ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني فقرأ عليه علم النحو وعلم الحديث، وقرأ علم الفرائض على الشيخ مصطفى الشربجي الفرضي المشهور، وحبب إليه الاشتغال بالطريق فلازم الزاوية الهلالية كسيدي الجد، وأخذ الطريقة الخلوتية عن مشايخها الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم الكبير، ثم عن ولده الشيخ عبد اللطيف، ثم عن ولده الشيخ مصطفى الهلالي، وكان ملازماً لحضور مجلس الذكر الذي يقام في الزاوية المذكورة في كل يوم جمعة بعد العصر، ويختلي في الشتاء أربعين ليلة على عادتهم، لا يفتر عن ذلك.

(*) «معجم الشيوخ» للفاسي: ٢/ ١١٠، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ٢/ ١٩٠٠، و«إتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٩.

(**) «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١/ ١٧٣.

(***) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/ ٤٢٥ ـ ٤٢٨.

واكب على مطالعة كتب السادة الصوفية خصوصاً كتاب «إحياء العلوم» للإمام الغزالي، وكان مع اشتغاله بالعلم والطريق يتعاطى صنعة البصم المسماة (بالبصمجي) إلا أنه لم ينجح فيها فاضطر إلى تركها، وصار سيدي الوالد يرسله في تجاراته إلى مكة في بعض السنين، وفي سنة ١٣٠٦ باع داره الكبيرة التي هي في محلّة الجلوم الكبرى في شارع الصليبة وهي من الدور العظام في هذه المحلة إلى الشيخ مصطفى الهلالي، وقد وقفها الشيخ مصطفى على بناته، وقد كانت آلت إلى سيدي العم بالإرث عن والده، وبالشراء من أخويه وشقيقته، ثم إنه أخذ بثمنها تجارة إلى مكة وذلك سنة ١٣٠٧ وسنة ١٣٠٨، ففي هذه السنة حصل هناك مرض الكوليرا كما حصل في السنة التي قبلها، وأصيب به سيدي العم وتوفي هناك في السابع عشر أو الثامن عشر من ذي الحجة ودفن في المعلا.

ولما عدت من مكة مع سيدي الوالد إلى حلب وذلك في ربيع الأول سنة ١٣٠٨ كان سيدي العم معنا، ونزلنا جميعاً في جدة وقعدنا فيها ٤٥ يوماً تنتظر مجيء سفينة تقلنا إلى بيروت أو الإسكندرونة، وكان هناك تاجر قاطن فيها يقال له الشيخ محمد مراد الطرابلسي من أهالي طرابلس الشام، وكان من أهل العلم والفضل وبينه وبين سيدي العم وسيدي الوالد مودة تامة وصحبة أكيدة، فكانا أثناء إقامتنا في جدة يزورانه في كثير من الأوقات، وكنت أذهب معهما، فكان هو وسيدي العم يتطارحان المسائل الفقهية والأدبية ويأخذان في المناظرة ويطول الجدال بينهما، فكان يتراآى لي وأنا صغير أن الحق تارة يكون مع السيد الطرابلسي وتارة مع سيدي العم، وأنهما في حلبة السباق فرسا رهان، ويتبين جلالة فضلهما ودقة نظرهما وسعة مداركهما وغزارة مادتهما، ولم يطل تمتعي بسيدي العم لأنه عاد في هذه السنة إلى مكة وتوفي بعد نزوله من عرفات كما تقدم.

وأجازه الشيخ مصطفى الهلالي الدارعزاني بالطريقة القادرية الخلوتية وخلّفه، ولذا كان حينما يحضر مجالس الذكر عنده يلبس العمامة المسماة (بالعُرف)، ويلبسها في أيام العيد، ولا يلبسها إلا من كان مخلفاً مأذوناً له بإقامة الذكر، إلا أن سيدي العم لم يتسن له أن يتخذ له زاوية يقيم الذكر فيها ويتصدى للتسليك في الطريق والإرشاد.

وأجازه أيضاً بالطريقة الرفاعية الشيخ أحمد الحريري الرفاعي الآخذ عن والده الشيخ عمر الحريري المشهور بإجازة طويلة محررة سنة ١٢٨٥ وخلّفه وأذن له أن يبايع ويعاهد لمن كان فيه أهلية لذلك على حسب عادة أهل الطريق.

وأجازه بالطريقة البدوية الشيخ طه بن الشيخ مصطفى بطيخ الأحمدي.

وأخذ الطريقة القادرية أيضاً عن الشيخ محمد غازي النسيمي القادري، الآخذ عن والده الشيخ محمد شاكر الخوجكي، وأجازه بإجازة طويلة عليها خطوط مشايخ الطريق في عصره، وأجازه المذكور بالطريقة الرفاعية والبدوية والدسوقية والشاذلية والبكرية والخلوتية.

وأجازه بالطريقة الشاذلية والبدوية والنقشبندية مفتي حلب أبو الرضى السيد محمد بهاء الدين الرفاعي بإجازة طويلة محفوظة عندي ومما جاء فيها: (هذا وقد التمس مني العبد الصالح والنجيب الفالح الناسك المتعبد والصالح المتهجد الشيخ عبد السلام ابن المرحوم الشيخ هاشم أفندي الطباخ، فاستخرت الله الذي لا إله سواه، والتجأت بالقلب والقالب لباب علاه، فانشرح صدري لذلك مع علمي بأني لست أهلاً لما هنالك، فأجبته لما سأله راجياً من الله سبحانه المعونة والتوفيق لي وله، وسائلاً من فضل الله وإحسانه له التوفيق إذ هو بالاستخلاف حقيق، ومن خلاصة أهل الزي والزيق في الطرائق الثلاث الشاذلية والنقشبندية والبدوية الأحمدية، فنهضت على قدم المبادرة ونظمته في سلك هذه العصابة الفاخرة، واستخلفته في الطرائق الثلاث الشاذلية والنقشبندية والأحمدية، وجعلته إماماً قائداً أزمة فضائلها العلية (إلى أن قال): وأذنت له أن يأخذ العهد على من شاء من طالبي السلوك فيها، ويعاهد فيها من يراه من أهليها، كما استخلفني وبايعني وأجازني أشياخي تلقياً منهم وأخذاً عنهم، كما هو مشروح في «عقد الجواهر في سلاسل الأكابر» للسيد العارف بربه سيد محمد عقيلة رضي الله عنه ثم ذكر سنده في الطريقة الشاذلية من غير طريق سيدي محمد عقيلة، وأطال في ذلك، ثم قال: وقد جرت عادة أئمتنا أن يخصوا الخليفة بحديث مسلسل فها أنا أذكر الحديث المسلسل بالمصريين، وهو حديث البطاقة، وهو أرجى حديث يوجد في كتب الستة لما اشتمل عليه من البشارة، ثم ساق سند

المصريين فيه إلى أن أوصله إلى الإمام الليث بن سعد إمام المصريين عن الإمام عامر بن يحيى المصري عن الإمام عبد الرحمٰن المصري، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فتنشر له تسعة وتسعون سجلاً، كل سجل منها مد البصر، ثم يقول الله تبارك وتعالى: أتنكر من هذا شيئاً؟ فيقول: لا يارب، فيقول الله جل شأنه: بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك، فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول الله عز وجل: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة». حديث مسلسل بالمصريين أخرجه الحاكم في صحيحه والإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبري وقال الحاكم: على شرط مسلم اهـ.

عبد السميع الشريف (*)

(١٣٠٠ ـ ١٣٩٥ هـ)

أول مقرىء في لبنان من علماء بيروت الذين لا تنساهم الذاكرة الشيخ العالم والمقرىء الكبير المصري المولد، البيروتي النشأة والمقام المرحوم عبد السميع الشريف المتصل بالنسب لآل البيت عن طريق جده الحسني، سيدي علي أبو الوفا، القادم من المدينة المنورة إلى مصر. وهو والد المربّي المقاصدي الكبير الشيخ عبد الله الشريف الذي تخرج من تحت قناطره الآلاف من الطلبة المقاصديين، والذين يتسلم عدد وفير منهم اليوم أرقى المناصب وأعلى الرتب.

ولد الشيخ عبد السميع في كفر الشرفا بمركز شبين القناطر بمصر عام ١٨٨٢ م، والتحق بأحد الكُتّاب وحفظ القرآن الكريم غيباً وتعلق بتلاوته وتجويده، وقد وهبه الله صوتاً رخيماً وحنجرة ذات نفس، نفسًا طويلاً ساعده على التلاوة اليسيرة.

أنهى دراسته الإعدادية وسكن في حي مجاور للأزهر يقال له «حارة الطماعين» وكان من أصدقائه الخلّص محمد محمد عبد اللطيف ابن الخطيب مدير المطبعة المصرية، والشيخ طه الفشني المقرىء الشهير وزكريا أحمد الشيخ المطرب والملحن، والشيخ إسماعيل الزعبلاوي صاحب النكتة اللاذعة، وقد ذاع صيت الشيخ عبد السميع وانتشر اسمه بين أبناء الحي والأحياء المجاورة نظراً لجمال صوته الذي كان يتلو به كتاب الله من دون أجر، رغبة منه في الحصول على الثواب عند الله تعالى.

وفي عام ١٩٢٦ سمعه المرحوم كمال عباس، اللبناني وارث المدرسة الإسلامية الأزهرية في بيروت، والتي خرجت معظم المرموقين من أبناء بيروت يتلو آيات الله، فتقرب إليه وعرض عليه السفر إلى بيروت حيث يعلّم القرآن الكريم ويتلوه، فوافق بعد تردد.

وكان الشيخ عبد السميع يجيد ركوب الخيل، فكان يمتطي حصانه الأشهب وينتقل به من مكان إلى آخر، ولم يكن له منافس في التجويد والتلاوة. لذلك كان الناس ينتظرونه بفارغ الصبر في المسجد العمري الكبير وفي إحياء الاحتفالات والمناسبات الوطنية والدينية ليشنفوا آذانهم بصوته الشجي الآسر.

وقد كان طبيعياً، وحال شهرته على هذا النحو أن تمتد صداقته إلى بعض رجال السياسة والفكر والدين والأدب والتجارة والصناعة، فكان صديقاً للرئيسين رياض وسامي الصلح، ودولة الرئيس صائب سلام، والمفتي محمد توفيق خالد، والشيخ توفيق الهبري، وعمر بك، وأحمد بك الداعوق، وأنيس الشيخ، وعمر بيهم، والشيخ محمد العربي العزوزي، وحسن مكي، وآل دوغان.

وقد افتتح الشيخ عبد السميع الشريف إذاعة لبنان بالقرآن الكريم على الهواء مباشرة، وكان يدعى «راديو أوريان» واستدعي للقراءة في سوريا وفلسطين، وتوطّدت صلته بالحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين.

انتقل إلى جمعية المقاصد يعلّم في مدارسها التربية الدينية والقرآن الكريم ويحيي المناسبات الدينية والوطنية بقراءة القرآن الكريم بصوته الرائع المؤثر في النفوس.

(*) إعداد خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية ـ الجمعة ٢٣ تشرين الاول ١٩٩٨.

صاهر عائلة دوغان البيروتية فتزوج من ابنة أخت الحاج محيي الدين دوغان وانتقل بسكنه إلى بيروت في منزل الغلاييني حيث وافته المنية عام ١٩٧٥ عن عمر يناهز الاثنين والتسعين عاماً، وأثمر زواجه عن أربعة من الأولاد الذكور هم عبد الله كما ذكرنا ومحمد ومالك وإسماعيل الذين تزوجوا وأنجبوا أولاداً وحفدة واستقروا في وطنهم لبنان.

وخلال إقامة الشيخ عبد السميع في بيروت تعرف على الأمير عبد المجيد الهاشمي ابن عم الملك الراحل عبد الله، أول ملك لإمارة الأردن، وأول سفير لها في لندن، فقويت الصلة بين الرجلين الهاشميين لقرابة النسب النبوي من جهة، ولحب سماع الأمير لتلاوة القرآن الكريم من جهة أخرى، وما إن أعلنت المملكة الأردنية الهاشمية بعد أن كانت إمارة حتى عرض الأمير على الشيخ السفر إلى الأردن ليكون إماماً للمسجد الأقصى وللملك شخصياً، لكن الشيخ اعتذر بسبب تعوده على الجو البيروتي بين أسرته.

ومنذ العام ١٩٤٦، يوم تعرف الشيخ عبد السميع بفضيلة الأستاذ العلامة الشيخ فهيم أبو عبيه المبعوث المصري الأول لأزهر لبنان. نشأت صلة خاصة بين الشيخين تقوم على أساس من المودة والاحترام والحب في الله، وكان المقرىء الشريف معجباً ومتيّماً بالشيخ الخطيب المفوه، سيد منابر لبنان في الخمسينات وما بعدها، والذي عمل حقبة زمنية لا بأس بها، رئيساً للبعثة الأزهرية ومدرّساً جامعياً وخطيباً خاصاً لمسجد المجيدية حيث ملتقى رجال السياسة والمال. وحيث التحليق البلاغي الأدبي الرفيع الذي يشهد له به كل من استمع إلى الشيخ فهيم، أطال الله بقاءه بالصحة والعافية.

ولقد ظل الشيخ عبد السميع الشريف صوتاً مدوياً في سماء لبنان يصدح بكتاب الله، ويطرب الآذان بنغمه الشجي الدافىء فترة من الزمن، ترك خلالها بصماته الخيّرة بما عرف عنه من خلق فاضل ودين قويم وسمعة نظيفة طاهرة، وستبقى ذكراه في نفوس محبيه، وسيبقى اسم القارىء الشيخ عبد السميع الشريف محفوظاً ومحفوراً في ذاكرة بيروت وسجلّها الذهبي لروّادها الكبار!

عبد السميع الكردي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٨ هـ)

الشيخ عبد السميع ابن الشيخ أحمد الكردي البرزنجي، العالم الفاضل، الورع التقي المتعبد، الحلبي الموطن والوفاة.

أصله من أكراد ما وراء النهر من قرية جناره، وهي قرية من قرى قضاء شهرزور التابع لقضاء (كل عمر)، وهي تبعد عن بغداد عشرة أيام في شماليها.

تلقى العلم على الشيخ عبد القادر البياري الكردي، وعلى الشيخ عبد الله الولْرِي، وعلى الشيخ عبد الرحمٰن السجويني، وعلى ملا كچكه الاربلي وهو آخر شيوخه، قرأ عليه في علم الفلك.

ثم أتى حلب في نواحي سنة ١٣١٥ وهو قد ناهز الأربعين، فجاور في المدرسة الأحمدية، وبعد مدة ظهر فضله وعرف علمه، فسارع إليه بعض الطلاب للقراءة عليه في العلوم الآلية خصوصاً المنطق والمعاني والبيان، وفي التوحيد والأصول، فقد كان له في هذه العلوم اليد الطولى، مع التحقيق والتدقيق في العبارة، مع التقرير باللغة العربية بدون حشو في تقريره، غير أنه رحمه الله لم يكن فصيح اللسان في اللغة العربية، وإذا قرأ لأبناء الأكراد قرّر لهم الكتب العربية باللغة الكردية مع فصاحة وحسن بيان لأنها لغته الأصلية.

ولما سمعت بفضله بادرت إليه فقرأت عليه «شرح الشمسية» للقطب الرازي وذلك في شوال من سنة ١٣١٩، وأتممت قراءته عليه في ذي الحجة سنة ١٣٢١، ثم قرأت عليه «شرح المقولات العشر» للسجاعي، وكتاباً في علم الفلك، وفي أوائل سنة ١٣٢٢ ابتدأت بقراءة «شرح ابن ملك على متن المنار» في علم الأصول مع مشارفة حواشيه الثلاثة المطبوعة معه في الآستانة، وهي «حاشية الرهاوي» و«حاشية عزمي زاده» والحاشية المسماة «أنوار الحلك على ابن ملك» للرضي الحنبلي الحلبي، وكنت أول من استحضر

(*) «اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٦٠٩/٧ ـ ٦١٥.

هذه الحواشي من الآستانة، قرأت عليه معظم هذا الشرح مع حواشيه وبقي منه بقية قليلة بقيت في قراءة ذلك إلى أواخر سنة ١٣٢٤، وحالت بعض المشاغل الدنيوية دون إتمامه.

ولازمته كما ترى خمس سنين أو أزيد قليلاً، فلم أر فيه غير التقوى والصلاح والزهد في الدنيا، ولم يكن زيه زي العلماء بل بقي على نسق علماء الأكراد في بلاده، حيث كان يلبس الثوب من الغزل وفوقه عباءة شقراء وقلنسوة من الكتان على رأسه فوقها عمامة صغيرة يلفها كيفما اتفق، لا يظن رائيه أنه من العلماء بل يظنه أنه بعض الفلاحين، وقد كان قانعاً بذلك الراتب اليسير الذي يتناوله من وقف المدرسة مع سخاء يد وصدقة سراً وعلانية مع ضيق يده، فكان ممن يصدق عليه قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

وكان من عادته أنه يتناول القليل من طعام العشاء ثم يأخذ في شرب الشاي وكان مغرماً به، فكان يشرب منه في اليوم والليلة نحو عشر كاسات أو أزيد أحياناً، ثم يأخذ في المطالعة في الليل وفي التلاوة، ويظل ساهراً حتى مطلع الفجر، فحينئذٍ يصلي ثم ينام إلى ضحوة النهار، ثم بعد قيامه يتوضأ فيصلي الضحى ويتلو ما تيسر من القرآن، ثم يأخذ في قراءة الدروس حتى المساء، فيقرأ في النهار ثلاثة وأحياناً أربعة من الدروس، بقي على هذا المنوال من حين مجاورته في هذه المدرسة إلى حين وفاته، لم يغير شيئاً من حالته، وبالجملة فلم أر عليه رحمه الله شيئاً يشينه، بل كنت أجد فيه رجل الاستقامة والاقتداء بالسلف الصالح.

بعد وفاة مدرس المدرسة الأحمدية الشيخ حسين الكردي وذلك في نواحي سنة ١٣٣٤ صار مدرِّسها، وبقي على ما هو عليه من قراءة الدروس كما أسلفنا إلى أن مرض أياماً قلائل ثم توفي في شهر محرم سنة ١٣٣٨، ودفن في تربة الشيخ ثعلب في طرفها تجاه المكتب السلطاني، وعمَّر نحو الستين من العمر ولم يتزوج قط، وأسف عليه كل من عرف فضله وتقواه ـ رحمة الله تعالى ـ

هذا وقد علمت مما تقدم أنني ظللت سنتين أقرأ في «شرح الشمسية» في علم المنطق للقطب الرازي، وكنت قبل ذلك قرأت في هذا العلم «شرح إيساغوجي» و«شرح السلم» على الشيخ علي رضا الزعيم كما قدمته في ترجمته، والذي دعاني لعدم الاكتفاء بالكتابين الأخيرين وأغراني للتوسع فيه وقراءة «شرح الشمسية» مع مشارفة «حاشية السيد» عليه قولهم: المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر، فأكبرت هذا العلم لعظم فائدته، فوجهت الهمة حينئذٍ لتحصيله وصرفت ذلك الوقت الثمين في قراءته وحدي على أستاذي المتقدم، والحق يقال إنه لم يألُ جهداً في قراءته لي قراءة تحقيق وتدقيق، غير أني بعد الانتهاء من الكتاب لم أجد في نفسي تلك الثمرة التي ذكروها، ولم تعصمني مراعاة تلك القواعد في الذهن عن الخطأ في الفكر، ووجدت نفسي أني لا أزال أخطىء وأصيب شأن الطبيعة البشرية التي هي مفطورة على ذلك إلا من عصمه الله تعالى، فتيقنت من ذلك الحين أن لا فائدة في هذ العلم، وأن من وهبه الله طبعاً سليماً وعقلاً مستقيماً لا حاجة له إلى هذا الفن، وأن إتقان كل علم يكون بالعكوف عليه وتوجيه الهمة إليه وترويض الفكر فيه، وذلك ما يدعونه الآن بالتخصص، وأسفت غاية الأسف على وقتي الذي ذهب سدى في قراءة هذا الكتاب وما يتعلق به من الحواشي، وصرت أنادي من ذلك اليوم أن المنطق علم لا ينفع والجهل به لا يضر. وتأييداً لما قلته وإزالة لما علق في بعض الأفكار كما كان علق بفكري أذكر لك أقوال العلماء فيه في مدحه وذمه، ليطمئن بذلك قلبك، وتزداد إيقاناً بما قدمته من نفي ثمرته، وأنه لا ينتظر من التوسع في تعلمه كبير فائدة.

أقوال العلماء الذين مدحوه وذهبوا إلى القول بثمرته

قال في «كشف الظنون» ناقلا عن «مفتاح السعادة»: المنطق لكونه حاكماً على جميع العلوم في الصحة والسقم والقوة والضعف سماه أبو نصر الفارابي رئيس العلوم، ولكونه آلة في تحصيل العلوم الكسبية النظرية والعملية لا مقصوداً بالذات سماه الشيخ الرئيس ابن سينا بخادم العلوم.

وحكى أبو حيان في تفسيره «البحر» أن أهل

المنطق بجزيرة الأندلس كانوا يعبرون عن المنطق بالمفعل تحرزاً عن صولة الفقهاء، حتى إن بعض الوزراء أراد أن يشتري لابنه كتاباً في المنطق فاشتراه خفية خوفاً منهم مع أنه أصل كل علم وتقويم كل ذهن انتهى.

قال الغزالي: من لم يعرف المنطق فلا ثقة له في العلوم أصلاً، حتى روي عن بعضهم أنه فرض كفاية، وعن بعضهم فرض عين.

قال الشيخ أبو علي ابن سينا: المنطق نعم العون على إدراك العلوم كلها، وقد رفض هذا العلم وجحد منفعته من لم يفهمه ولا اطلع عليه عداوة لما جهل، وبعض الناس ربما يتوهم أنه يشوش العقائد مع أنه موضوع للاعتبار والتحرير، وسبب هذا التوهم أن من الأغبياء الأغمار الذين لم تؤدبهم الشريعة من اشتغل بهذا العلم واستضعف حجج بعض العلوم فاستخف بها وبأهلها ظناً منه أنها برهانية لطيشه وجهله بحقائق العلوم ومراتبها، فالفساد منه لا من العلم، قالوا: ويستغني عنه المؤيد من الله تعالى ومن علمه ضروري، ويحتاج إليه من عداهما.

فإن قلت: إذا كان الاحتياج بهذه المرتبة فما بال الأئمة المقتدى بهم كمالك والشافعي وأبي حنيفة ـ رحمهم الله تعالى ـ لم ينقل عنهم الاشتغال به، وإنما هو من العلوم الفلسفية، وقد شنع العلماء على من عرّبها وأدخلها في علوم الإسلام.

ونقل عن ابن تيمية الحنبلي أنه كان يقول: ما أظنّ الله تعالى يغفل عن المأمون العباسي ولا بد أن يعاقبه بما أدخل على هذه الأمة.

فجوابه: إن ذلك مركوز في جبلاتهم السليمة وفطرهم المستقيمة، ولم يفتهم إلا العبارات والاصطلاحات كما ذكر في علم النحو اهـ.

أقوال من نفى ثمرته والرد على من ذهب إلى ذلك

قال الإمام الذهبي في «تاريخ الإسلام» في ترجمة الإمام الغزالي: وقال أبو عمرو ابن الصلاح: فصل لبيان أشياء مهمة أنكرت على الغزالي منها قوله في المنطق: هو مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط به فلا ثقة بعلومه أصلاً، وهذا مردود فكل صحيح الذهن منطقي بالطبع، وكيف غفل الشيخ أبو حامد حال مشايخه ومشايخهم من الأئمة وما رفعوا بالمنطق رأساً اهـ.

وقال ابن القيم في كتابه «مفتاح دار السعادة»[1] بعد أن ذكر فوائد العلوم والحاجة إليها: وأما المنطق فلو كان علماً صحيحاً كان غايته أن يكون كالمساحة والهندسة ونحوها، فكيف وباطله أضعاف حقه، وفساده وتناقض أصوله واختلاف مبانيه توجب مراعاتها للذهن أن يزيغ في فكره، ولا يؤمن بهذا إلا من قد عرفه وعرف فساده وتناقضه ومناقضة كثير منه للعقل الصريح، وأخبر بعض من كان قد قرأه وعني به أنه لم يزل متعجباً من فساد أصوله وقواعده ومبانيها لصريح المعقول، وتضمنها لدعاوٍ محضة غير مدلول عليها، وتفريقه بين متساويين وجمعه بين مختلفين، فيحكم على الشيء بحكم وعلى نظيره بضد ذلك الحكم، أو يحكم على الشيء بحكم ثم يحكم على مضاده أو مناقضه به، قال: إلى أن سألت بعض رؤسائه وشيوخ أهله عن شيء من ذلك فأفكر فيه ثم قال: هذا علم قد صقلته الأذهان، ومرت عليه من عهد القرون الأوائل أو كما قال: فينبغي أن نتسلمه من أهله وكان هذا من أفضل ما رأيت في المنطق. قال: إلى أن وقفت على رد متكلمي الإسلام عليه وتبيين فساده وتناقضه، فوقفت على مصنف لأبي سعيد السيرافي النحوي في ذلك، وعلى رد كثير من أهل الكلام والعربية عليهم، كالقاضي أبي الطيب، والقاضي عبد الجبار، والجبائي وابنه، وأبي المعالي وأبي قاسم الانصاري، وخلق لا يحصون كثرة.

ورأيت استشكالات فضلائهم ورؤسائهم لمواضع الإشكال ومخالفتها ما كان ينقدح لي كثير منه. ورأيت آخر من تجرد للرد عليهم شيخ الإسلام (يعني به ابن تيمية) رضي الله عنه، فإنه أتى في كتابيه الكبير

(١) ذكره في الكلام على قوله ﷺ «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (ص ١٦٤).

والصغير بالعجب العجاب، وكشف أسرارهم وهتك أستارهم، فقلت في ذلك:

واعجباً لمنطق اليونان
كم فيه من إفك ومن بهتان
مخبط لجيد الأذهان
ومفسد لفطرة الإنسان
مضطرب الأصول والمباني
على شفا هار بناه الباني
أحوج ما كان إليه العاني
يخونه في السر والإعلان
يمشي به اللسان في الميدان
مشي مقيد على صفوان
متصل العثار والتواني
كأنه السراب بالقيعان
بدا لعين الطيئ الحيران
فأمه بالظن والحسبان
يرجو شفاء علة الظمآن
فلم يجد ثم سوى الحرمان
فعاد بالخيبة والخسران
يقرع سن نادم حيران
قد ضاع منه العمر في الأماني
وعاين الخفة في الميزان

وما كان من هوس النفوس بهذه المنزلة فهو بأن يكون جهلاً أولى منه بأن يكون علماً تعلمه فرض كفاية أو فرض عين، وهذا الشافعي وأحمد وسائر أئمة الإسلام وتصانيفهم، وسائر أئمة العربية وتصانيفهم، وأئمة التفسير وتصانيفهم، لمن نظر فيها هل راعوا فيها حدود المنطق وأوضاعه؟ وهل صح لهم علمهم بدونه أم لا؟ بل كانوا أجل قدراً وأعظم عقولاً من أن يشغلوا أفكارهم بهذيان المنطقيين، وما دخل المنطق على علم إلا أفسده وغيّر أوضاعه وشوّش قواعده اهـ.

فعسى أن يكون بما أوردناه لك من أقوال العلماء في نفي فائدته وثمرته والدلائل الواضحة على ذلك مقنع كافٍ تهتدي به إلى الرشد وترجع إلى مهيع الصواب، ولا تضيع وقتك الثمين في العكوف عليه والتوسع فيه. لكن لما كانت كتب العلوم الدينية وسائلها ومقاصدها مملوءة بعبارات المناطقة خصوصاً كتب الأصول والتوحيد، وكان المرور بهذه العبارات بدون تفهمها مشكلاً جداً، أصبح لا بد للمشتغل بها من الوقوف على هذا الفن، غير أنه ينبغي الاقتصار على كتاب صغير فيه أو كتابين، والاستغناء عن الكتب الكبيرة فيه وعن تلك الحواشي الطويلة الذيول، وذلك لا يحتاج فيه إلى عناء كثير وصرف وقت طويل، وحسب الطالب من هذا العلم هذا المقدار، وفي ذلك بلاغ له إلى المقصود والله الهادي إلى سواء السبيل.

ابن عبد الشكور = أحمد أمين بن محمد سعيد المكي (ت ١٣٢٣ هـ).

عبد الشكور الكاكوروي (*) (اللكهنوي)
(١٢٩٣ - ١٣٨١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الشكور بن ناظر علي بن فضل علي الحنفي الكاكوري، أحد العلماء المشهورين.

ولد لست بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف بقرية كاكوري، ونشأ بفتحپور حيث كان والده محصلاً للخراج من تلقاء الحكومة.

قرأ المختصرات على مولانا نور محمد الفتحپوري، ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ سائر الكتب الدراسية على مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدرآبادي بين سنة عشرة وثلاث مئة وألف وسبع عشرة وثلاث مئة وألف، ولازمه مدة طويلة، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد الولي المرحوم.

ثم ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء فدرس بها زماناً، ثم ذهب إلى دهلي وأقام بها مدة في دار الطباعة لمرزا حيرة، وترجم القرآن الكريم، وصحيح البخاري من قبل مرزا حيرة المذكور، ثم رجع إلى لكهنؤ وولي التدريس بالمدرسة الفرقانية لمولانا عين القضاة المذكور، فدرس بها مدة من الزمان، واعتزل عنه سنة أربع وثلاثين.

وانقطع إلى التأليف والمناظرة والرد على الشيعة الإمامية والانتصار لأهل السنة والدفاع عن الصحابة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٧ ـ ١٢٧٨.

والخلفاء الراشدين، وإثبات الحق والفضل لهم، ونشر مناقبهم وإعلان محاسنهم وفضلهم على الإسلام والمسلمين، والرد على الأهواء والبدع والعقائد التي انتشرت في أهل السنة بطول اختلاطهم بالشيعة وحكمهم ونفوذهم في هذه البلاد، مشمراً في سبيل ذلك عن ساق الجد والاجتهاد، معتبراً ذلك أعظم قربة وأفضل جهاد، يؤلف ويناظر ويخطب ويحاضر ويكشف اللثام عن عقائد الشيعة ومذاهبهم وآرائهم وما ذهبوا إليه في كتبهم التي لا يتوصل إليها أفراد الناس وعامة العلماء ولا يعلمها إلا خاصة الخاصة، حتى صار في ذلك العلم المفرد في الديار الهندية وفي غيرها، وانتهت إليه الإمامة في هذا الشأن في عصره لا يدانيه في الإحاطة بهذا الغرض أحد من معاصريه إلا أن يكون عند الله علم بذلك.

نفع الله به خلائق لا يحصون بحد وعد، وأقلع من لا يحصيه إلا الله عن البدع والرسوم المنتشرة في الهند بتأثير الشيعة من صنع الضرائح من الورق التي يسمونها «تعزيه»، ومن سوء الظن بالصحابة رضي الله عنهم، ومن بسط اللسان فيهم والوقوع في أعراضهم، وتمسكوا بالعقيدة السنية الخالصة، ورسخ حبهم والتعظيم لهم في قلوبهم، وأسس لهذا الغرض مدرسة سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة وألف سماها «دار المبلغين».

هذا مع الورع وحسن السمت، والتواضع والاشتغال بخاصة النفس، وإيثار الانقطاع، وترك التكلف، ودوام الابتهال، والزهد والتوكل، والاشتغال بالذكر والمراقبة.

كان متوسط القامة أقرب إلى القصر، على وجهه سيماء الصالحين، أسمر اللون شديد السمرة، متخففاً في اللباس، طارحاً للتكلف، نشيطاً قوياً في العمل والاشتغال، دائم البشر مهيباً وقوراً لا يتكلم إلا فيما يعنيه، كثير الصمت والحياء، وكان كلامه فصلاً لا فضول فيه ولا مبالغة، بايع الشيخ أبا أحمد البهوپالي ابن الشيخ خطيب أحمد ابن الشيخ رؤوف أحمد المجددي، واختص به وداوم على أشغال القوم.

وكان شديد الاعتقاد عظيم الحب والإجلال لشيخ أبيه مولانا عبد السلام الهنسوي وهو خال المؤلف، دائم الذكر له والحديث عنه ولمشايخه وأئمته لا سيما الإمام الرباني الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، وكان دائم الاشتغال برسائله وقد يدرسها للخاصة، وكذلك الشيخ غلام علي النقشبندي الدهلوي، وكان قوي الرسوخ جيد النظر في الفقه، دقيق الفهم للقرآن دائم الاشتغال به، قد حفظه في كبر سنه في مدة قصيرة وفي الأيام التي قضاها في السجن، وقد كان ذلك لقيامه بحركة مدح الصحابة علناً وجهاراً ومعارضته للحكومة في ذلك والقانون الذي أصدرته.

ومن أحسن مصنفاته:

- «علم الفقه». في سبعة مجلدات، وقد انتهى إلى كتاب النكاح، وهو كاتب عظيم يمتاز بالدقة والتنقيح.

وله:

- ترجمة «أسد الغابة».
- ترجمة «تاريخ الطبري».
- ترجمة «إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء». انتهى إلى المقصد الأول.
- «**مجموعة تفسير آيات الإمامة والخلافة**». تشتمل على اثنتين وعشرين رسالة.
- كتاب في سيرة الخلفاء الراشدين.
- كتاب في السيرة النبوية سماها «**النفحة العنبرية**».
- «**سيرة الحبيب الشفيع من الكلام العزيز الرفيع**».

توفي إلى رحمة الله في السابع عشر من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة وألف.

عبد الصمد التهامي الفاسي (*)
(١٢٩٠ - ١٣٥٢ هـ)

أبو الفضل عبد الصمد بن التهامي بن المدني بن علي كنون الحسيني الفاسي. من أولاد كنون

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٧٠ - ٧١، ومجلة السلام الجزء السابع السنة الأولى وهي تصدر في تطوان بالمغرب. «الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٣٢ - ٣٣٣.

المعروفين بفاس، الفاسي الدار والمولد، الطنجي الهجرة والمدفن، العلامة المشارك المطلع البحاثة المعتني المدرس، النفاعة الخير، الذاكر، صاحب التآليف العديدة.

ولد سنة ١٢٩٠ هـ/١٨٧٣ م في مدينة فاس، ونشأ في حجر والده، وأخذ عنه وهو عمدته، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي، وغيرهم من الأشياخ.

قرأ القرآن الكريم على الفقيه سيدي مَحمد ـ فتحاً ـ ابن مصطفى برواية ورش، كما رواه برواية المكي والبصري عن سيدي أحمد ابن الحاج علي المساري الفاسي، وتلقى العلم على والده، وأجازه إجازة عامة، وختم المختصر تدريساً في حياته. وأخذ أيضاً عن مولاي عبد الملك الضرير، وسيدي محمد التهامي الوزاني، وسيدي مَحمد فتحًا بن قاسم القادري الحسني، وسيدي خليل بن صالح الخالدي التلمساني الفاسي، وسيدي حماد الصنهاجي، وسيدي محمد بن أحمد الصقلي الحسيني وغيرهم، وهم مترجمون في فهرسته.

تولى الإمامة بأحد المساجد الشهيرة بعدوة فاس، والتدريس بالقرويين، وبضريحي سيدي أبي الأنوار وسيدي قاسم بن رحمون، والفتوى بترسيم من السلطان المولى عبد الحفيظ سنة ١٣٢٦ هـ، وتولى الخطابة بجامع أبي الجنود، وخطب بالزاوية الناصرية بطنجة وبالجامع الجديد بها.

وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف، ونسخ بخطه كثيراً من كتب السنة والفقه وغيرهما، ومنها البخاري والشفاء والموطأ والخرشي.

وكان كثير النكير على أهل البدع، شديد الشكيمة عليهم، لا يخلو درس من دروسه من بيان البدع الوقتية والتحذير منها، وكان لا ينصت إلى آلات اللهو والطرب أصلاً، وإذا سمعها بمحل قام منه بسرعة.

وهو والد سيدي محمد وسيدي عبد الحفيظ وسيدي عبد الله.

مؤلفاته:

- **«مورد الشارعين في قراءة المرشد المعين»**.
- **«جنى زهر الآس في شرح نظم عمل فاس»**.
- **«النسق الغالي والنفس العالي في شرح نصيحة أبي العباس الهلالي»**. في مجلدين.
- **«حاشية على الشيخ التاودي على التحفة»**.
- **«الإفصاح بمضمون ملخص تلخيص المفتاح»**.
- **«الحلل السندسية في شرح نظم السنوسية»**.
- **«شرح منظومة ابن زكري التلمساني في إصلاح الحديث»**.
- **«الجراب الحاوي لفرائد العلوم والآداب»**. في نحو (١٥) كراساً.
- **«حاشية على ابن ماجه»** لم تكمل.
- **«حاشية على التصريح»**. وغير ذلك.
- **«حسن الفرش فيمن يظلهم الله بظل العرش»**. واختصاره.
- **«محصل المنقول من الأفعال المبنية للمجهول»**.
- **«الجمل المحررة في مسوغات الابتداء بالنكرة»**.
- **«نوازل»**. في مجلد.
- **«إسعاف الراغبين بمولد سيد المرسلين»**.

إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سودة: ولما رحلتُ إلى مدينة طنجة عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف اجتمعت به بواسطة ولده الأخ العلامة المطلع الكاتب المقتدر أبي محمد عبد الله، وتذاكرت معه واستفدت من معلوماته، وكذلك في الرحلة الثانية بعد هذه عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ولو طلبت منه الإجازة لأجازني ولكن لم أُلهم إلى ذلك والأمر لله.

توفي ﷺ يوم السبت ثاني قعدة الحرام عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف بمدينة طنجة، ودفن بأحد المزارات هناك.

عبد الصمد السهسواني (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٣ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الصمد بن غالب حسين الحسيني السهسواني، أحد الفقهاء الحنفية.

ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم إلى بدايون، وقرأ أكثر الكتب الدراسية على الشيخ عبد القادر بن فضل رسول العثماني، وبعضها على غيره من العلماء، وكان حفظ القرآن الكريم، ثم اشتغل بحفظ صحيح البخاري فحفظ معظمه، ولم يزل باذلاً جهده في ذلك إلى أن توفي.

وكان على مسلك شيخه في الخلافيات شديد التعصب على مخالفيه ولكنه قليل البذاءة عليهم، حسن المعاشرة ذا بشاشة للناس، ليّن الكنف، رأيته غير مرة ببلدة فتحپور يأتي على مسترشديه، وكان يسكن في پهپوند من أعمال أتاوه، مات بها سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

أبو السَّمْح (**)
(١٣٠٠ ـ ١٣٧٠ هـ)

عبد الظاهر (أو محمد عبد الظاهر) بن محمد، نور الدين التليني، أبو السمح: خطيب الحرم المكي وإمامه، من وعّاظ الفقهاء الأزهريين. من بلدة التلين في الشرقية بمصر.

تفقّه في الأزهر. وقام بإمامة مسجد «أبي هاشم» برمل الإسكندرية. واستقدمه الملك عبد العزيز بن سعود إلى مكة وولاه الخطابة والإمامة بالحرم المكي وإدارة دار الحديث (١٣٤٥ ـ ١٣٧٠ هـ).

توفي بمستشفى في جيزة القاهرة.

له رسائل مطبوعة ليست على اتساع علمه، منها:

- «**حياة القلوب بدعاء علام الغيوب**».
- «**الأولياء والكرامات**».
- «**الرسالة المكية**».

وله نظم.

عبد العال الشعَّار (***)
(٠٠٠ ـ ١٣٠٨ هـ)

العالم الوجيه عبد العال، الشهير بالشعّار الدمشقي.

ينتسب إلى أسرة تشتغل بالزراعة والتجارة، طلب العلم والأدب، ولازم الشيخ إبراهيم بن محمود بن أحمد العطّار (ت ١٣١٤ هـ).

كان مثال الغيرة والمروءة، له كلمة نافذة عند أهل حَيِّه في مسجد الأقصاب، وحُرْمَة خاصّة عند العلماء، تعتمد العوامّ عليه.

توفي بدمشق سنة ١٣٠٨ هـ.

عبد العزيز الثعالبي (****)
(١٢٩١ ـ ١٣٦٣ هـ)

عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن الثعالبي،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٧٨.

(**) «تذكرة أولي النُّهَى»: ٣٠٦/٤، وعلي جواد الطاهر، في مجلّة العرب: ١٩٤٧/٧، وأم القرى ١٣ رجب. ١٣٧٠ هـ، و«الأعلام» للزركلي: ١١/٤.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٩١٠/٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٠١/١.

(****) ـ «الأعلام»: ١٣٦/٤، ١٠، ١٢٦، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١٤٨/١، ١٤٩، و«معجم المؤلفين»: ٢٤٠/٥، و«مقدمة تونس الشهيدة» المترجمة سامي الجندي ص: ٥ ـ ٢٤، و«أركان النهضة الأدبية» ٥٥، ٥٦، و«الحركة الفكرية والأدبية بتونس» ٥٧، ٥٨، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٣، و«عبد الرزاق الهلالي مجلة المورد م ١٨ العدد ٣ خريف ١٩٧٩ ص ٤٦٣، ٤٧٨، و«الأدب العربي الحديث في معركة المقاومة والتجمع من المحيط إلى الخليج» لأنور الجندي (مط. الرسالة، القاهرة ١٩٦٩) ص: ١٢٦ ـ ١٢٨، و«المحافظة والتجديد في النشر العربي المعاصر في مائة عام» لأنور الجندي ص: ٤٢١ ـ ٤٢٤، و«عبد العزيز الثعالبيّ رائد الحرّية والنهضة الإسلامية» لأنور الجندي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٤ عن حياته ونضاله السياسي والعلمي والثقافي ورحلاته الواسعة ومساعيه في العالم الإسلامي على مدى أربعين عاماً قضاها كلها مغترباً مناضلاً عن قضايا العرب والمسلمين، و«التعريف بالأدب التونسي» لرضوان إبراهيم من ٦٣ ـ ٦٤. و«النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس» ١٩٠٠ ـ ١٩٦٢ لمحمد صالح الجابري (الدار العربية للكتاب ١٩٨١) ص: ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، و«أصول الحركة الوطنية في تونس» ١٩٠٤ ـ ١٩٣٤ منشورات الجامعة التونسية كلية الآداب ١٩٦٢ (بالفرنسية) لعلي المحجوبي: ١٢٨، ١٣٥، ١٣٨، ١٨٨، ٢٠١، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج ٢١٣/١ ـ ٢٢٢.

الزعيم السياسي، والخطيب الساحر، والكاتب المفكر، والمصلح الإسلامي، والمؤرخ. أصله من أسرة جزائرية هاجرت إلى تونس بعد الاحتلال.

ولد بتونس، ونشأ في كنف جده الذي شارك في المعارك ضد الاحتلال الفرنسي، وكان جسمه لا يخلو من أثر الجراح.

ودخل المترجم له الكتاب فحفظ القرآن، وأتم الدراسة الأولية في البيت على مدرس خاص، فقرأ النحو والعقائد وشيئاً قليلاً من الأدب، ثم دخل مدرسة باب سويقة الابتدائية، ثم التحق بجامع الزيتونة، ومن أشهر شيوخه العلامة الشيخ سالم بوحاجب، كما تابع دروس المدرسة الخلدونية، ومن أبرز أساتذته فيها أبو النهضة البشير صفر، وبارح جامع الزيتونة قبل إتمام الدراسة والإحراز على شهادة التطويع.

وفي سنة ١٩٠٧ عمل في حزب الزعيم علي باش حانبة (الشباب التونسي)، وكتب في جريدتي «المبشر» و«المنتظر» فعطلتهما الحكومة، ثم أصدر جريدة «سبل الرشاد» التي عطلتها الحكومة بعد سنة من صدورها، وأصدرت قانوناً قيدت به الصحافة، وبعد تعطيلها سافر إلى مصر سنة ١٩٠١، وهناك التقى بالشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا وجلس في حلقتيهما، وتأثر بدعوتهما في الإصلاح الديني والاجتماعي.

قال العلامة المرحوم الشيخ محمد الفاضل بن عاشور: «وبلغ السيل الزبى سنة ١٣٢٠/١٩٠١ لما ظهر بمدينة تونس شاب كان من طلبة جامع الزيتونة والخلدونية المنقطعين للشيخ سالم بوحاجب والأستاذ البشير صفر. أصدر جريدة سماها «سبل الرشاد» ولم يلبث أن عطلها وسافر إلى الأستانة ومصر، وعاد منهما غريب الشكل والنزعة والمنطق والقلم، يتكلم بأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ويعجب بالكواكبي وحسن حسني الطوبراني وعلي يوسف، ويدعو إلى التطور والحرية وفهم أسرار الدين وأسرار الوجود، ويغري بمقالات الحكماء والطبيعيين، ذلك هو الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي لم يكد يرجع من مصر حتى أحاطت به هالة من أهل العلم والأدب وأصبحت ألزم له من ظله، فكان ينتقل بهم في مجامع العاصمة نادياً سياراً مأخوذين بحلاوة تعبيره وفصاحة منطقه وقوة عارضته ومقدرته على تحليل المواضيع استرسالاً بلا ملل ولا فتور، وبدأ الناس يلتقطون من كلامه سقطات في مسائل الخلاف بين الصحابة والأولياء والكرامات، ويشيعونها على وجهها أو على غير وجهها حتى بلغت أسماع كبار الشيوخ الناقمين على التطور، فأثارهم ثورة أدمجت الخلدونية و[مجلّة] المنار والثعالبي، وتقدمت دعوة إلى النيابة العمومية، وجرت المرافعات، والرعاع يترصدون الثعالبي في ذهابه إلى المحكمة ورجوعه يهاجمونه بالسب والأذى، ثم حكم عليه بالسجن، فكان أول مظهر لتمييز الحركة الجديدة وإقامة الفوارق بين مناهج التفكير السابقة، وكان ذلك عاملاً على تكوين عطف الكثيرين عليه وتقوت الحركة الإصلاحية به وبنكبته».

وفي سنة ١٣٢٨/١٩١٠ أسس جمعية تمثيلية اسمها جمعية الآداب، ثم أسس جمعية أخرى «جمعية الشهامة العربية». في سنة ١٩٠٣، زار الجزائر والمغرب ورجع إلى تونس سنة ١٩٠٤، ولم يتردد في مهاجمة الأولياء في الأماكن العامة، وهذا الموقف حاكمته من أجله محكمة الدريبة بشهر سجناً، وبعد خروجه من السجن التحق بحزب الشباب التونسي الذي كان في حالة تكوين، ولم يلبث أن أصبح من أعضائه الأكثر نشاطاً.

وعند رجوعه من المشرق كان الجو السائد في البلاد لدى القادة والصحفيين هو التنويه بمهمة فرنسا التمدينية في البلاد، وتقديم المطالب إلى السلطة الاستعمارية في استحياء وتذلل، فبدل المترجم له اللهجة فكان طالب حق قوي اللهجة لا تملق فيها ولا استخذاء، ولنعلم أسلوب القادة إذ ذاك ـ في مخاطبة الاستعمار لنرجع إلى ما قاله الأستاذ البشير صفر في سنة ١٩٠٦ في الاحتفال بمناسبة تدشين التكية بمحضر المقيم العام، فقد أشاد بعمل فرنسا التمديني، ولمح في استحياء إلى ضرورة إجراء الإصلاحات الكفيلة بتخفيف بؤس الشعب التونسي مع أن الشعب بلغ في تلك الفترة حداً كبيراً من البؤس والفاقة، وقد اعتبر هذا الخطاب ضرباً من الجراة فلقي تأييداً من المهتمين بالسياسة كما هاجمته هجوماً عنيفاً جريدة «تونس الفرنسية» لسان حال المعمرين دعاة التفرنس والإدماج.

والإشادة بعمل فرنسا التمديني لم يسلم منها

المرموقون من زعماء تلك الفترة مثل علي باش حانبة الذي أصدر سنة ١٩٠٧ جريدة «التونسي» وهي فرنسية اللسان، فقد كتب في افتتاحيتها الأولى ما يلي «لقد بدأ عمل فرنسا التمديني يأتي أكله في تونس، فهنالك جيل جديد تثقّف باللغة الفرنسية، وانطبع بأفكارها الكريمة بدأ اليوم يأخذ مكانه في التجديد القائم، وهو إيماناً بهذا المبدأ ينشىء جريدة التونسي. يلي ذلك عرض للمطالب التونسية وهو إعادة لما نادى به البشير صفر في خطابه ونصفه مدائح لفرنسا «نرجو أن تعمد فرنسا انسجاماً مع تقاليدها ومثلها العليا الديمقراطية أن تمنح التعليم المجاني الابتدائي» وبإلحاح من صاحب الترجمة صدرت نشرة عربية عن جريدة «التونسي» سميت «الاتحاد الإسلامي» تولى تحريرها بنفسه.

ونشأ نوع من التجمع الشعبي حول جامع الزيتونة والمدرسة الصادقية، ونادى طلابهما بضرورة إصلاح مواد ومناهج التعليم وخاصة بجامع الزيتونة، وذلك قبل تنفيذ الشيخ محمد عبده الإصلاح في الأزهر. وفي ١٠ نيسان (أفريل) ١٩١٠ قدم الطلاب عريضة مطالبهم إلى وزير القلم بعد أن قاموا بمظاهرة امتدت على مقربة من جامع الزيتونة إلى القصبة، فقبضت الشرطة على اثنين منهم، فتدخل جماعة جريدة التونسي (حزب الشباب)، وخطب علي باش حانبة في الطلاب مهدئاً، ونجحت في النهاية وساطته بينهم وبين الحكومة.

وكان المترجم له يكتب المقالات الطويلة دفاعاً عن قضية الطلاب، حتى انهم اعتبروا جريدة «الاتحاد الإسلامي» جريدتهم، وخصص لهم قسماً من الجريدة يحرِّرونها بأنفسهم لعرض قضيتهم.

ونجح الطلاب في الحصول على بعض مطالبهم، وخرج من سجن منهم وعددهم ثمانية، ونظموا مظاهرة كبرى حملوا فيها رفاقهم على الأكتاف، وخطب فيهم جماعة حزب الشباب ومنهم المترجم له.

ويوم أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا في ٢٩ أيلول (سبتمبر) ١٩١١ ونزلت بجيوشها في ليبيا برز المترجم له قائداً شعبياً تلتف حوله الجماهير، فقد سخر طاقاته من قلم ولسان للدفاع ضد الغزو الاستعماري، وشد أزر المقاومة. وتعاون مع القادة الأتراك في تنظيم بديع وتوزيع محكم للمسؤوليات، فقد كانت مثلاً صفاقس مركز اتصال بليبيا عن طريق القرية البحرية نَقّطَه الواقعة غربيِّها والبعيدة عن أعين الرقباء والجواسيس وكل الفضوليين، حتى الضباط الأتراك كانوا ينزلون في صفاقس، ومن هناك يوجهونهم خفية إلى نقّطة، فيركبون البحر في طريقهم إلى ليبيا. وإثر حوادث الزلاج ومن غير أن يكون مسؤولاً عن هذه الحوادث مباشرة، فقد ساهم بفضوله في خلق حالة فكرية تؤيد هذه الاضطرابات، وامتزج بأحداث الترمفاي، فنفي من تونس في شهر آذار (مارس) ١٩١٢، فسافر إلى فرنسا مع علي باش حانبة، ومحمد نعمان، ومنها إلى إستانبول، ثم عاد إلى فرنسا، وفي مدة إقامته بفرنسا اتصل هو وعلي باش حانبة بالأوساط السياسية والفكرية، فتألفت لجنة لدراسة المسائل الوطنية في البرلمان برئاسة الوزير السابق «جورج لييج». ثم رجع إلى تونس بعد طرح قرار النفي.

وقامت أكاديمية آستريه بدراسة واسعة عن مستقبل العلائق بين فرنسا والمستعمرات، وتألفت جمعية «أصدقاء المعمرين والأهلين» في البلدان المحمية، «وجمعية الاتحاد الفرنسي الأهلي» وبدأت بعض الأصوات الفرنسية ترتفع ضدّ الحكم في المستعمرات.

وعاد إلى تونس والحرب العالمية قائمة، ولما انتهت الحرب ارتأت نخبة من رفاق علي باش حانبة البدء بعمل سياسي منظم. وعقد أول اجتماع في نيسان (أفريل) ١٩١٩ حضرة ثلاثون مندوباً من المسلمين وثلاثون من اليهود، وظهرت في المناقشات خلافات في الآراء والمترجم له يقود المتشددين المطالبين بدستور وحكم ديمقراطي والقائلين باستعمال كل الوسائل الدعائية لبلوغ الهدف، والأعضاء اليهود وبعض المسلمين يقتنعون بالحصول على إصلاحات تدريجية، ولعدم حصول الاتفاق عقد اجتماع ثان تخلف عنه اليهود، وانبثق عن هذا الاجتماع ميلاد الحزب الحر التونسي في سنة ١٩١٩ بقيادة المترجم له وأحمد الصافي وحسن قلاتي (بالقاف المعقدة). وأوفد الحزب الأستاذ أحمد السقا إلى باريس لعرض المطالب

التونسية ورئيس الولايات المتحدة ويلسن في باريس حاضراً في مؤتمر الصلح ومعه بنوده الأربعة عشر، ولم ينجح الأستاذ السقا في مهمته فتقرر إرسال المترجم له في آب (أوت) ١٩١٩ ولما وصل إلى باريس عرّف بالقضية التونسية لدى الأوساط السياسية، واستخدم التونسيين المقيمين في باريس والعرب عامة الذين بهرتهم شخصيته وبلاغته ونجح في مهمته، واتصل بالزعماء الاشتراكيين وربط معهم أواصر الصداقة، ونظم الاجتماعات وكتب في الصحف، وظهرت مواهبه الخطابية وهيمنته على مستمعيه وقدرته على إقناعهم.

وكوّن صداقات عديدة خاصة مع الزعيم الاشتراكي مارسال قاشان (M. Cachin) الذي مكنه من عرض القضية على مجلس النواب. واجتمع بلجنة حقوق الإنسان التي وعدت بالاهتمام بالقضية التونسية، وانتسب إلى عدة جمعيات منها «اللجنة الفرنسية الشرقية» و«اللجنة الفرنسية الإسلامية»، وأسس «جمعية الطلاب التونسيين» كما أسس بالاشتراك مع شارل جيد «الجمعية الفرنسية التونسية».

وفي هذا الفترة أصدر كتابه «تونس الشهيدة» غفلاً من التوقيع، وعملَ على نشره، فأرسله بالبريد إلى كل المسؤولين في فرنسا، وأرسله إلى تونس بوسائله الخاصة، وعلقت عليه الصحف الفرنسية، ونشرت الصحافة الحرة بعض المقاطع منه، وأثار الكتاب ضجة ودوياً، فألقي القبض على صاحبه في باريس في ٢٨ (جويلية) تموز ١٩٢٠، وجيء به في عنبر باخرة مخفوراً إلى تونس بتهمة التآمر على أمن الدولة التونسية.

وفي ٢٠ فيفري شباط ١٩٢٠ اجتمع أعضاء الحزب التونسي لوضع حد للخلافات القائمة بينهم، فاقترح الأستاذ حسن قلاتي أن تنحصر مطالب التونسيين في المطالبة بإصلاحات لتحسين أجهزة الإدارة دون مساس بنظام الحماية، فأجابه الشيخ محمد الرياحي: بأنه يعارض أي تعاون مع الاستعمار، وأن الشعب التونسي يرفض الاحتلال الفرنسي وإعطاء أي حق لفرنسا على تونس. وتكررت الاجتماعات السرية إلى أن توصل الفريقان المختلفان إلى الاتفاق على برنامج عمل غايته الوصول إلى بعث دستور لتونس، واتفقا على إرسال لجنة لتُعاونَ الثعالبي في مهمته بباريس، وأطلقوا على حركتهم اسم «الحزب الدستوري».

وقامت الإضرابات من أجل قضايا الأحباس في ١٠ نيسان (أفريل) سنة ١٩٢٠، وسافر وفد برئاسة الأستاذ أحمد الصافي (الأمين العام للحزب) لعرض الموضوع على المسؤولين الفرنسيين، فمكنه المترجم له بما له من علاقات واسعة من مقابلة العديد من المسؤولين في مختلف المنظمات.

ويبدو أن الأستاذ حسن قلاتي لم يكن راضياً عن سيطرة الثعالبي على الوفد، لأن الغاية من إرسال الوفد هي إقصاء الثعالبي عن المواجهة، وقال: «إن الوفد التونسي الحقيقي الأول هو الذي سافر إلى باريس سنة ١٩٢٠ برئاسة الصافي، ولكننا لم نحسب حساب قلة خبرته وقدرة الثعالبي الطاغية على الإغراء، فقد هيمن هذا الساحر في لحظة على الوفد الذي خضع بعد تردّد ومحاولات لا تقع فيها البلاغة وإقناع مؤلف تونس الشهيدة».

ولما خرج المترجم له من السجن بعد أن صدر من المحكمة قرار يمنع محاكمته في (ماي) - أيار ١٩٢١ أخذ اتجاهه يقوى ويشتد في تونس، وتضاءل أثر منافسيه، ولقي من العطف والتأييد ما لا سابقة له في تونس، ولم يغفر له ذلك خصومه، وانقسمت الحركة الدستورية قسمين: قسم إصلاحي تدريجي، وقسم الرفض الذي يقوده الثعالبي ويمثل أكثرية الشعب.

وانفصل حسن قلاتي وأسّس مع رفاقه حزب الإصلاح الذي يرضى بما يلقي إليه الاستعمار من فتات الإصلاحات، وقاوم بمختلف الأساليب الحزب وزعيمه.

وتألّم المترجم له من حملة جريدة «المضحك» الساخرة، فقد جعلت منه ومن كتابه «تونس الشهيدة» موضوع سخرية، وأغرت السلطة الاستعمارية حسن قلاتي بالثعالبي فأخذ يكيل الهجوم جزافاً، وثقل الجو على المترجم له وأحس للمرة الأولى باليأس. يضاف إلى هذا أن المقيم العام لوسيان سان أفهمه أن البلاد

لا تتسع لوجوده فيها وأن يبارحها إلى حيث شاء وإلاّ يضطره إلى سلوك سبيل لا يرضاه من سجنه واضطهاده، فبارح تونس مجبوراً في قالب مختار في ٢٦ (أوت) آب ١٩٢٣ متجهاً إلى الشرق، وقد تكون مفارقته إلى تونس في تلك الظرف الحرج من غلطاته التي يؤاخذ عليها، ومرّ بإيطاليا وأدلى بتصريح حمّل فيه فرنسا التآمر على مقتل محمد الناصر باي، وتجول بأقطار الشرق، فأقام فترة بفلسطين، واحتفت به مدينة القدس، وعمل فيها كما كان يعمل في مسقط رأسه لا فرق بين تونس والقدس. قال الأستاذ سامي الجندي: «بل ربما أولى هذه ما لم يوله تلك لأنه يعلم أنها مهددة بخطر أفدح من الخطر المحيط بتلك، ولأنها ثاني القبلتين ترتاح روحه للصلاة في أقصاها»، وأثناء إقامته بالقدس كلّفه الشيخ الحاج محمد أمين الحسيني بتحضير المؤتمر الإسلامي الذي انعقد سنة ١٩٣٢ فوضع نظامه، وكان أينما حل في أقطار الشرق العربي محل تقدير وإكبار وحفاوة، فأقام بالقاهرة فترة، ثم توجه إلى الحجاز، ثم توجه إلى الهند، ثم توجه إلى مسقط والبحرين والكويت. وفي كل قطر زاره يلقي الخطب البليغة في الدعوة إلى استنهاض الشعوب الإسلامية وإصلاحها على وفق ما كان يدعو إليه الشيخ جمال الدين الأفغاني.

وكانت أخبار تحركاته وتنقلاته تنشر في الصحف العراقية، وبالنظر لما يعرفه العراقيون من نضاله وجهاده في سبيل العروبة والإسلام، فقد قررت حكومة العراق وكانت إذ ذاك برئاسة ياسين الهاشمي توجيه دعوة له بزيارة العراق، فتقبل منها هذه الدعوة الكريمة بالشكر والامتنان. ويبدو أن هذه الدعوة كانت بإيعاز من الملك فيصل الذي تعرف به في إستانبول كما تعرف به هناك جميل صدقي الزهاوي، ومعروف الرصافي، وغيرهم من رجال العراق.

وصل إلى بغداد في ١٤ (جويلية) تموز ١٩٢٥، وما إن سمع قادة الفكر والأدب والسياسة بوصوله حتى سارعوا للسلام عليه والترحيب به، لا سيما أولئك الذين كانت لهم معه معرفة سابقة في إستانبول.

وأقام له أبناء بغداد حفلة تكريمية تقديراً منهم لجهاده ونضاله ولم يمض على إقامته أسبوعان، وتقرر إقامة الحفلة مساء يوم ١٤ (أوت) آب ١٩٢٥.

وفي هذه الحفلة ألقى الزهاوي قصيدة، وبعده ألقى الرصافي قصيدة، وقصيدة الزهاوي مطلعها [طويل]:

وقفت نحيفاً بالعزيز أرحّب
فأنشد للتكريم شعراً فأطرب

ومنها:

أحييك يا عبد العزيز تحية
لها الحب أمّ والوفاء لها أبٌ
أحييك من ضيف له بغداد نافست
به فهي عن أحسابها اليوم تعرب
أحييك من حَبر رسا طود علمه
وبحر خضَم ماؤه ليس ينضب
إلى الأدب العصري للعرب حاجة
وإنك يا عبدَ العزيز المؤدب
وكم لك في الأيام من وطنية
بآثارها سرّت نزار ويعرب
وكم لك من قول جدير بأنه
على صفحات الدهر بالتبر يُكْتَبُ
ولم تغترر بالدهر قد سالم الحجى
لعلمك أن الدهر بالناس قُلَّب

إلى أن قال:

وما أنت إلاّ عالم ذو صراحة
بها الناس مهما أجفلت تتهذّب
كذلك نور الشمس إمّا تكشّفت
فإن بها الأرض الكريمة تخصب

وقصيدة الرصافي عنوانها: بين تونس وبغداد وهذا نصها [وافر]:

أتونُس إن في بغدادَ قوماً
ترُفّ قلوبُهم لك بالوداد
ويجمعهم وإيّاكِ انتسابٌ
إلى من خُصّ منطِقُهم بضادِ
ودين أوضحت للناسِ قبلا
نواصِعُ آيه سُبُلَ الرشادِ
فنحن على الحقيقة أهلُ قُرْبى
وإن قضتِ السياسة بالبِعادِ
وما ضرّ العباد إذا تَدانَتْ
أواصِرُ من لسانٍ واعتقادِ

ولن المسلمين على التآخي

ولن اغرى الأجانبُ بالتعادي

وكان المترجم له على معرفة سابقة بالملك فيصل ورستم حيدر رئيس الديوان الملكي في إستانبول وباريس، لذلك لم يكد يصل إلى بغداد حتى سارع بالسلام على الملك وشكره على تفضل حكومته بدعوته لزيارة العراق. واقترح عليه الملك فيصل أن يكون أستاذاً في (جامعة آل البيت) التي تمّ تأسيسها منذ سنة ببغداد، وشكر الثعالبي هذا اللطف وأيد ما أبداه وقال: أنا بانتظار جلالتكم، وغادر البلاط الملكي وهو مسرور بهذا اللقاء.

وبعد إجراءات باشر عمله الجامعي في مطلع سنة ١٩٢٦، ودرّس بها مادة (الفلسفة الإسلامية) في الصف الثاني منها، ومادة (حكمة التشريع) في الصف الثالث، ودرس هاتين المادتين خلال الخمس سنوات التي قضاها أستاذاً في هذه الجامعة إلى أن أُصدر أمرٌ بإلغائها سنة ١٩٣٠ م.

ونشرت له مجلة الجامعة محاضرة في الفلسفة الإسلامية في عددين، كما نشرت له محاضرة في حكمة التشريع. وقد خصص صباح كل يوم جمعة ندوة يستقبل فيها أصدقاءه ومعارفه من الشخصيات السياسية والأدبية، وكان في مقدمة هؤلاء جعفر العسكري، وياسين الهاشمي، وطه الهاشمي، وفهمي المدرس، وعبد اللطيف الفلاحي، ومنير القاضي، ويوسف العطار، وغيرهم.

وكانت لجتماعات هذه الندوة السياسية والأدبية تحفل بشتى الأحاديث التاريخية والسياسية والأدبية، التي تتناول شؤون الساعة في الوطن العربي مشرقه ومغربه وما يجد من أحداث وتطورات في شتى مجالات الحياة العامة. وعندما انتدبت الحكومة العراقية الأستاذ أحمد حسن الزيات لتدريس آداب اللغة العربية في مدرسة دار المعلمين العليا ببغداد في نهاية سنة ١٩٢٩ كان في مقدمة الذين سعى إلى التعرف بهم الشيخ الثعالبي، فكان يحضر ندوته الأسبوعية ويشارك في أحاديثها الأدبية وغيرها، ومن رواد هذه الندوة محمد بهجت الأثري، ومعروف الرصافي قبل انفصام رابطة الصداقة بينهما.

في نهاية السنة الدراسية في مطلع سنة ١٩٣٠ أقرت الحكومة إلغاء جامعة آل البيت، والاستعاضة من ذلك بإرسال البعثات إلى مصر على حساب وزارة الأوقاف، وتوقّف صرف راتب الثعالبي، الأمر الذي جعل البلاط الملكي يتدخل في ذلك وطالب أن تسدّد رواتبه لغاية السنة الدراسية بما فيها أشهر العطلة.

وتقرر تعيينه مراقباً لبعثة الأوقاف في مصر.

وبعد أن تقاضى رواتب العطلة الصيفية غادر بغداد في (سبتمبر) أيلول ١٩٣٠ بعد أن أقام بها مدة خمس سنوات، كان له في أوساطها السياسية والثقافية والأدبية والاجتماعية ذكريات طيبة، كانت وما تزال حديث المجالس والمنتديات.

ورجع إلى تونس في صيف ١٩٣٧، ونظم له الحزب الحر الدستوري الجديد احتفالاً رائعاً بساحة قامبطا وألقى فيها خطاباً رائعاً، وبعد مدة حدث الخلاف بينه وبين الحزب الجديد الذي يتزعمه المجاهد الأكبر الرئيس الحبيب بورقيبة، وكأنه لم يدر أن الأحوال تغيرت أثناء أربع عشرة سنة من غيابه في المشرق، وأصبحت قيادة الجماهير بيد بورقيبة قائد وزعيم الحزب الدستوري الجديد، فرأى أن الجماهير ليست معه، وألقي عليه الظل فانعزل عن المجتمع ولزم داره، ولولا بعض الفصول التي كان ينشرها بين الحين والآخر في جريدة «الإرادة» لسان حال الدستور القديم ما شعر الشعب بوجوده، وفي هذه الفترة كان منزله منتدى يحضره المنتمون للحزب القديم وأعضاء هذا الحزب، وتدور الأحاديث المختلفة، ويلقي أحياناً محاضرات في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، وحضره مرات مدرس بجامع الزيتونة وشاعر أيضاً ما زال بقيد الحياة للتجسس ونقل الأخبار إلى السفارة الفرنسية عن طريق الهاتف بالبريد، واستوثق من صحة الخبر بإرسال السيد محيي الدين القليبي لإدارة البريد صحبة السيد محمد بن عبد القادر للاستماع إلى ما يقوله الشيخ عن طريق الهاتف، ولما تبين صحة هذا الخبر طرد هذا الشيخ من منزله شر طرد في الجلسة الموالية.

رحمه الله وغفر له، وأنا لا أعتبره معصوماً فهو كسائر البشر يخطىء ويصيب، ولن كان أخطأ فعن

سلامة نية وحسن قصد، وقد خدم بلاده وقضايا العروبة والإسلام خدمات جُلّى، ولم يدخر وسعاً في سبيل العمل النافع المفيد، وقد كان على جانب عظيم من الثقافة وسعة الاطلاع، وكانت له آراء سديدة في الشؤون السياسية والاجتماعية، والدينية والفلسفية، وهو من الذين جاهدوا في سبيل الوحدة الإسلامية أولًا ثم في سبيل الوحدة العربية.

وكان من المشتغلين بالعلم والأدب والبحث والتأليف، وكان من أقدر الخطباء في عصره حتى قال الرصافي: «لم أر أخطب من عبد العزيز التونسي».

توفي في شوال/ اكتوبر/ تشرين الأول.

مؤلفاته:

١ ـ **«تونس الشهيدة»**: نقله إلى العربية الأستاذ حمّادي الساحلي (دار الغرب الإسلامي ١٩٨٤). ويقول العارفون بأنه أدق من ترجمة الأستاذ سامي الجندي.

٢ ـ **«رحلة»**. دوّن فيها انطباعاته ومشاهداته عن البلدان التي رحل إليها وجال فيها في أربعة أجزاء، ضاع منها في السنوات الأخيرة جزءان لأن أحدهم (ويقال إنه الشيخ عبد الرحمٰن اليعلاوي) استعارها ولم يرجع الجزءين إذ أعارهما لشخص آخر لم يتورع عن عدم الإرجاع.

٣ ـ **«تاريخ شمال إفريقيا»**. في ٨ أجزاء، نكر ذلك في مجلة المعرفة المصرية لصاحبها السيد عبد العزيز الإسلامبولي، أطلعني عليها زميل في الدراسة السيد علي بن المكي المرزوقي عضو مجلس الأمة، وفاتني أن آخذ منكرة منها.

٤ ـ **«معجز محمد في السيرة»**. مطبعة الإرادة تونس ١٩٣٨/١٣٥٧، الجزء الثاني والأول لم يطبع.

٥ ـ **«روح القرآن الحرة»**. ألّفه بالاشتراك مع الهادي السبعي وسيزار بن عطار (تونس ١٩٠٥).

٦ ـ له محاضرة عنوانها: «ابن خلدون»، حياته وكتبه ألقاها في تونس سنة ١٩١١، لخّصها الصادق الزمرلي في المجلة التونسية (الفرنسية اللسان) ج ١٨/ ١٩١١ ص: ٥٣٢ ـ ٥٣٦ (مؤلفات ابن خلدون د. عبد الرحمٰن بدوي ص: ٢٦٦).

عبد العزيز الرحيم آبادي (*)
(١٢٧٠ ـ ١٣٣٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العزيز بن أحمد الله السلفي الرحيم آبادي المظفر پوري، أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة سبعين ومئتين وألف بقرية رحيم آباد من أعمال مظفر پور.

قرأ العلم على المولوي محمود عالم الرامپوري، والحكيم عبد السلام الدهلوي، ثم العظيم آبادي، ومولانا محمد يحيى بن منور حسين الهرني العظيم آبادي.

ثم سافر إلى دهلي وأخذ الفقه والحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، ثم رجع إلى بلدته، وجدّ في البحث والاشتغال حتى حصلت له ملكة راسخة في الخلاف والمذهب.

له:

ـ **«صيانة المؤمنين عن شر المبتدعين»**.

ـ **«حسن البيان في الرد على سيرة النعمان»**.

مات برحيم آباد نحو سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف.

عَبْد العَزِيز الرُّشَيْد (**)
(١٣٠١ ـ ١٣٥٧ هـ)

عبد العزيز بن أحمد الرُّشيد البداح الكويتي الحنبلي: فاضل، من الكتّاب، له اشتغال بالتاريخ. من أهل الكويت. أصدر مجلة «الكويت» شهرية بضع سنين، وتوفي في جاوة.

له:

ـ **«تاريخ الكويت»** (ط). جزآن.

ـ **«الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات»** (ط)، رسالة.

ـ **«تحذير المسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين»** (ط). رسالة.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٨.

(**) «الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٥.

عبد العزيز اللكهنوي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العزيز بن إسماعيل بن يعقوب الحنفي اللكهنوي، أحد الأفاضل الماهرين في الصناعة الطبية.

قرأ الكتب الدراسية على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري اللكهنوي وعلى غيره من الأساتذة، وقرأ الكتب الطبية على جده الحكيم يعقوب وعمه إبراهيم.

ثم صرف عمره في الدرس والإفادة حتى اشتهر ذكره وبعد صيته وفاق الأقران في الفنون النظرية. قرأت عليه طرفاً من «كليات القانون» للشيخ الرئيس.

كان صالحاً ملازماً للصوم والصلاة، ووفقه الله سبحانه بالحج والزيارة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة والف.

وله: «رسالة في إبطال حس جوهر الدماغ»، رد فيها على معاصره الحكيم عبد المجيد بن محمود الدهلوي.

وله: «رسالة في مبحث الطاعون» عزاها إلى ولده عبد الرشيد.

مات بالفالج ليلة الجمعة لإحدى عشرة بقين من شوال سنة تسع وعشرين وثلاث مئة والف بلكهنؤ، فدفن بمقبرة أسلافه.

البَدْري (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٩ هـ)

عبد العزيز البدري: باحث اجتماعي عراقي. مولده في سامراء، وإقامته ببغداد.

من كتبه المطبوعة:

- «الإسلام حرب على الاشتراكية والرأسمالية».
- «الإسلام ضامن للحاجات الأساسية».
- «حكم الإسلام في الاشتراكية».

عبد العزيز البِشْري = عبد العزيز بن سليم (ت ١٣٦٢ هـ).

عبد العزيز البنقري = عبد العزيز بن عبد الوهاب بن صالح اللوكعي.

عبد العزيز الحيدر آبادي (***)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العزيز بن بهاء الدين بن محمد حسن بن محمد عمر الآركاتي ثم الحيدر آبادي، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية.

ولد ونشأ بمحمد پور آركات، وقرأ العلم على أساتذة المدرسة الإسلامية ببلدة بنكلور، وقرأ الكتب الطبية على خاله الحكيم غلام مصطفى المدراسي، ثم تطبب على والده.

دخل حيدرآباد سنة إحدى وثمانين ومئتين والف فتصدر بها للدرس والإفادة، ثم جعله محبوب علي خان صاحب الدكن طبيباً خاصاً له.

عبد العزيز جاويش = عبد العزيز بن خليل جاويش (ت ١٣٤٧ هـ).

ابن مُبَارك (****)

(١٢٧٩ ـ ١٣٥٩ هـ)

عبد العزيز بن حَمَد بن عبد اللطيف من آل مبارك، من تميم: فقيه مالكي، من شعراء الأحساء وأعيانها (بنجد) مولده ووفاته بها، في الهفوف.

تعلم بمكة، ودرّس في المدرسة المباركية بالكويت. وقام برحلات في إمارات الخليج العربي والعراق والهند داعياً إلى الإصلاح ونبذ البدع. وتخرج على يديه أفاضل.

صنف مختصراً في فقه مالك سماه «تدريب السالك» (ط).

وله رسائل وفتاوى لم تطبع.

قال صاحب شعراء هجر: عثرنا على كمية من شعره، زادت على ألف بيت تشف عن شاعرية وبصر بلغة العرب وآدابها. وأورد طائفة حسنة منها.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٨.

(**) «معجم المؤلفين العراقيين»: ٢/ ٢٨٤، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٨.

(****) «شعراء هجر»: ٢٩٣ ـ ٤٢٢، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٧.

عبد العزيز المالوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٦ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد العزيز بن حمزة الحنفي المالوي نائب المفتي في بهوپال المحروسة، ولد ونشأ بها.

قرأ العلم على أساتذة بهوپال، ثم لازم دروس المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي نزيل بهوپال، وأخذ عنه الحديث والتفسير واستفاض منه فيوضاً كثيرة.

عكف على الدرس والإفادة، وكان يدرِّس القرآن الكريم بعد الظهر كل يوم، انتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه خلق كثير في بهوپال، وكان آية ظاهرة في القناعة وقلة الأمل وكثرة العمل، رأيته في بهوپال وتمتعت بصحبته.

مات يوم الأحد لست ليال بقين من ربيع الأول سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف بمدينة بهوپال.

عبد العزيز الرامپوري(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٨ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العزيز الحنفي الرامپوري المعروف بعلم المنطق، كان من أهل أمبيتها من أعمال سهارنپور.

تعلم أولاً من بعض العلماء، ثم لازم دروس العلامة عبد الحق بن فضل حق الخير آبادي، أظنه خمس عشرة سنة، حتى ضبط أكثر تقاريره ولا يعرف له في غير المنطق والحكمة أثر، وقد دخل في زمرة المعتقدين للمشايخ والقبور حتى أنه ربما يسجد وقلما يفوته سفر زيارة لعرس قبر من قبور المشايخ، وله شغف بالسماع ونحوه، وكان تصدر بالمدرسة العالية برامپور زماناً، وتتلمذ عليه أمير تلك البلدة النواب حامد علي خان في المنطق ثم استقال.

لعله مات في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، ولم يعرف له تأليف.

عبد العزيز الخاني = محمد عزيز بن محمد الدمشقي (ت ١٣٦٩ هـ)

عبد العزيز الخطيب = عبد العزيز بن سليم بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٦٦ هـ).

عَبْد العَزِيز جاوِيش (***)

(١٢٩٣ ـ ١٣٤٧ هـ)

عبد العزيز بن خليل جاويش: خطيب، من الكتاب، له علم بالأدب والتفسير، من رجال الحركة الوطنية بمصر. تونسيّ الأصل. ولد بالإسكندرية، وتعلم بالأزهر ودار العلوم. واختير أستاذاً للأدب العربي في جامعة «كمبردج»

وعاد إلى مصر، فاشتغل مدرِّساً فمفتشاً للغة العربية في مدارس الحكومة. واتصل بمصطفى كامل. وتولى تحرير جريدة «اللواء» سنة ١٩٠٨ فحمل على الاحتلال، والمحتلين وصنائعهم، والمستنيمين إليهم، فسيق إلى المحاكمة مرات. وسجن ستة أشهر لمقال كتبه عن حادثة دنشواي، وثلاثة أشهر لكلمة قدم بها ديوان «وطنيتي» من نظم علي الغاياتي.

ورحل إلى الأستانة، فأصدر جريدة «الهلال»، فمجلة «الهداية»، ثم مجلة «العالم الإسلامي»، وأرسلته الحكومة العثمانية في خلال الحرب العامة الأولى إلى برلين، للدعاية.

ودخل مصر خلسة بعد الحرب، ثم أظهر نفسه، فعيّن مراقباً عاماً للتعليم الأولي. وشارك في إنشاء جمعية الشبان المسلمين. وتوفي بالقاهرة.

له كتب، منها:

ـ «أثر القرآن الكريم في تحرير الفكر البشري». (ط).

ـ «خواطر خواطر في التربية والسياسة وأبحاث عن المرأة المصرية والشؤون العامة». (ط).

ـ «غنية المؤدبين في الطرق الحديثة للتربية والتعليم». (ط).

ـ «الإسلام دين الفطرة». (ط).

ـ ولأنور الجندي «عبد العزيز جاويش من رواد التربية والصحافة والاجتماع». (ط).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٩.

(***) «مذكرات المؤلف». و«فهارس» دار الكتب المصرية. وجريدة منبر الشرق: ٢ صفر ١٣٦٣، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٧.

عبد العزيز البشري (*)

(١٢٧٩ - ١٣٦٢ هـ)

عبد العزيز ابن الشيخ سليم البِشْري. كان شيخاً للجامع الأزهر في عهد من أنبغ عهوده العلمية، وأكد الذين عرفوه أنه عاش أكثر من سبعين سنة، فتكون ولادته في سنة ١٢٧٩ هـ/ ١٨٧١ م على وجه التقدير.

نشأ في مهد العلم والنعمة، كان من طلاب الأزهر، ثم عزف عن حلقات الدرس ودأب على مراسلة الصحف الأدبية، فكان من رسل النهضة الحديثة التي كانت تتوامض أضواؤها في أفق الأزهر.

اختارته وزارة المعارف ليكون محرراً فنياً لها، وشاء القدر أن يكون موظفاً ورئيساً إدارياً، وقاضياً شرعياً، فقيّدته الوظيفة بأمراس من حديد، فما كان يستطيع الكتابة بتوقيعه الصريح، وكان يخشى أن تُنسب مقالاته لغيره، فكان يُطلع أصحابه بما ينشره ليعلم الناس أن هذه الجزالة اللفظية، وهذا الترف البياني، والترصيع الإنشائي، كل أولئك من صنعة المترجم.

كان أديباً ملء إهابه، ولو اختص عمله على الأدب والكتابة لجاء فيها بالعجب، وليس ينتقص من قدر الأديب الصحيح سوى الوظائف التي لا توائم طبائعه ولا تتفق مع سليقته.

لقد كان وكيلاً لإدارة المطبوعات، ثم مراقباً لمجمع اللغة العربية، وقد توفي وهو يشغل المنصب الأخير.

أخرج كتاب:

١ - «**المرآة**». وهو أول كتاب من نوعه في الأدب العربي.

٢ - «**التربية الوطنية**». لتلاميذ المدارس.

٣ - شارك في وضع «**المجمل في الأدب العربي**» لطلبة المدارس الثانوية.

٤ - نشر مقالاته بعد غربلتها في كتاب أسماه (**المختار**) في مجلدين.

لقد نظم الشعر في صباه، وكان ينشره في جريدة «الظاهر» هجواً في المرحوم الشيخ علي يوسف صاحب «المؤيد»، ومن عادته أنه كان لا يحتفظ بشيء مما يكتبه.

وكان في صباه يمضي الليل ساهراً ولا ينام إلا غراراً، فتحطم من ذلك جسمه وتضعضعت في الكهولة صحته، وهكذا طوى الأعوام العشرة الأخيرة من حياته مريضاً، ما كاد ينقه حتى تعاوده العلة، وكان يصطاف في ضاحية (سوتش) الجميلة في الإسكندرية.

كان حسن العشرة، بارع الحديث، سريع الخاطر، يجيد المفاكهة ويستضحك بنوادره الباكي الحزين، عصبي المزاج يثور لأقل بادرة وفي سبيل ذلك يهدر الصداقة القديمة، ومن أجل هذا المغمز كان كثير من أصدقائه يتقونه ويتحاشونه ويخافون سقطات لسانه.

أضناه المرض الوجيع حقبة من السنين، وفي صباح يوم الخميس ٢٥ آذار سنة ١٩٤٣ م وافاه الأجل، ومضى غير مذكور إلا من قلة عرفوا فضله ولم يمجّدوه، ودرسوا أدبه ولم يجتووه، وهو الأديب المصري الذي لم يعقد له حفل تأبين يتوافى إليه معارفه وأصدقائه.

عبد العزيز الخطيب (**)

(١٢٨٦ - ١٣٦٦ هـ)

العالم، المشارك: عبد العزيز بن سليم بن عبد الرحمٰن بن صالح بن محمد بن عبد الرحيم الخطيب، الحسني الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٨٦ هـ، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، واظب عنده في جامع التوبة أكثر من سنتين. وتلقّى العلم عن علماء دمشق الأعلام، ومنهم أبناء عمومته.

اشتغل بنسخ الكتب أول أمره، وانتفع بها. فمما نسخه القرآن الكريم، والبردة الشريفة، وبعض قصائد البوصيري.

اشتغل بالتجارة فكان يتاجر بمال الفاتورة، وكان له

(*) «أعلام الأدب والفن» لأدهم آل جُندي: ١/ ٤٦٢ - ٤٦٣. و«مجلّة مجمع اللغة العربية»: ٦/ ١٣، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٨، و«مذكرات المؤلف»، و«البلاغ» ١٩ ربيع الأول ١٣٦٢ هـ والأهرام ٢٤/ ٣/ ٤٧، و«السجل الثقافي»: ٩، والفهرس الخلص» (خ).

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٦١٠.

متجر بسوق الخياطين تجاه جامع نور الدين الشهيد، وجعل يقرىء الطلاب في بيته في محلة مئذنة الشحم، كما لازم إمامة الشافعية في الجامع الأموي لمدة تزيد عن ثلاثين سنة.

له تلاميذ كثيرون كان بعضهم في مثل سنه أو أكبر منه قليلاً، منهم: الشيخ واصف الخطيب، والشيخ بشير الخطيب، والشيخ عطا الله الكسم، وأولاده هو.

أحب السعي في الخير بين الناس، واهتم خاصة بإنشاء سبلان الماء في الطرقات، وجمع المال لها من المحسنين وساهم معهم، أوتي صوتاً رخيماً جميلاً رغب الناس في الصلاة وراءه للسماع منه. وكان في طريق الحج يتدارس القرآن مع أبيه طوال السفر. وقد حج إحدى عشرة مرة.

توفي بدمشق سنة ١٣٦٦ هـ وصلي عليه في الجامع الأموي، ودفن بالباب الصغير؛ قريباً من مقام الشيخ بدر الدين الحسني.

عبد العزيز ابن سُودَة = عبد العزيز بن محمد بن الطالب (ت ١٣٦٢ هـ).

الخيَاري (*)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٤١ هـ)

عبد العزيز صبري الخياري: أديب شاعر، من أهل قرية «الخيارية»، من الوجه القبلي بمصر.

له:

- «ديوان شعر» (ط). الأول منه.
- «أنفس الأعلاق في مكارم الأخلاق» (ط). رسالة.
- «زهرة الصبا» (ط).
- «تذكار الحجاز» (ط). رحلته للحج سنة ١٣٤١ هـ.

عبد العزيز اللكهنوي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٨ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد العزيز بن عبد الرحيم بن عبد السلام بن عبد القدوس الأنصاري اللكهنوي، أحد الفقهاء الحنفية.

قرأ أكثر الكتب الدراسية على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وبعضها على غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرزاق بن جمال الدين اللكهنوي.

ولي التدريس في المدرسة الإنجليزية «كالون اسكول» ببلدة لكهنؤ.

ومن مصنفاته:

- «تعليقات على تخريج الهداية» للزيلعي.
- «حاشية» على المجلد الرابع من شرح الوقاية.

مات لأربع بقين من صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

عبد العزيز الهزاروي (***)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عبد العزيز بن عبد السلام بن إلياس بن عبد اللطيف العثماني الهزاروي، أحد العلماء الصالحين.

له: «استجلاء البصر من شرح نخبة الفكر» بالأردو.

عبد العزيز اللكوعي البنقري (****)

(١٢٩٧ ـ ١٣٥٣ هـ)

العلامة الفقيه الفلكي: عبد العزيز بن عبد الوهاب بن صالح اللكوعي البنقري الأندونيسي.

ولد بجاوا الشرقية في مدينة البنقر في سنة ١٢٩٧ هـ وطلب العلم من صغره، واتصل بالعلماء وقرأ عليهم المبادىء، وعندما حدث عن مكة المكرمة رغب في طلب العلم هناك، فرحل إليها وجاور بها كأحد طلبة العلم.

أخذ بمكة المكرمة عن مشايخ عدة منهم الشيخ زين بن بدري الصومباوي، والمفتي عابد بن حسين بن

(*) «سركيس» ١٢٨٥، و«دار الكتب»: ٥/١٣٢، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٩.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٠.

(****) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٠٨.

إبراهيم المالكي، والعلامة سعيد بن عثمان بن محمد بن محمود شطا.

وبعد فترة اتجه إلى العلامة الجامع لأشتات الفنون الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ صاحب المصنفات المتعددة، فلازمه ملازمة أكيدة، وأخذ عنه الفقه الشافعي والنحو، وقرأ عليه القراءات السبع، وطالع عليه شرحه على «الشاطبية»، وبعض مصنفاته كـ «شرح جمع الجوامع» و«شرح ألفية السيرة»، و«حاشية على لب الأصول» في ثلاثة مجلدات، وغير ذلك.

وأخذ الفلك والحساب والفرائض عن العلامة أشعري بن عبد الرحمٰن المكي الجاوي، وقرأ «الصحيحين» على الشيخ العلامة سعيد بابصيل الشافعي.

وسمع «سنن أبي داود» بتمامه، والنصف الأخير من «سنن ابن ماجه» على الحبيب حسين بن محمد الحبشي بمنزله، وكلهم أجازوه.

ثم رجع إلى بلاده، واتصل بالعلامة الشيخ خليل البنكلاني وقرأ عليه، ثم رجع إلى بلده البنقر سنة ١٣٢٨ هـ فاشترى أرضاً يزرع فيها الأرز وغيره، وبنى مسجداً لله تعالى، ورباطاً للطلاب، ومنزلاً، وجلس لتدريس الطلاب لا ينقطع عنهم، ويأوي إليه الغرباء. فكان يدرس النحو والصرف والبلاغة، ويسمع الطلاب الكتب الستة و«الزبد» وشرحه و«السفينة» و«أبا شجاع» و«القاسمي» و«المنهاج» و«التحفة» وغير ذلك. وتخرج به عدد كبير من الطلاب.

وكان رحمه الله يعلوه هيبة العلماء، ورعاً عابداً قليل الاختلاط بالناس، منشغلاً بالصلاة والأوراد وخدمة العلماء والطلاب في أدب حسن وسلوك طيب.

وظل على هذا الحال الجامع بين العلم والعمل إلى أن توفي سنة ١٣٥٣ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد العزيز بن عمر راسم بن حسين الكريدي الحكيم = محمد عبد العزيز (ت بعد ١٣٢٤ هـ).

عبد العزيز عيون السود المُقرىء الحمصي = عبد العزيز بن محمد علي (ت ١٣٩٩ هـ).

عبد العزيز اللكهنوي (*)

(۰۰۰ ـ ۰۰۰هـ)

الشيخ العالم المحدث: عبد العزيز بن غلام أحمد الكشميري اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ببلدة فرخ آباد سنة أربعين ومئتين وألف، وقرأ النحو والصرف وشطراً من «مشكاة المصابيح» على المولوي هداية الله الصفي پوري، وقرأ «بلوغ المرام» على المولوي عبد الحق بن فضل الله النيوتيني، وقرأ شطراً من «صحيح البخاري» على مولانا حسين أحمد المليح آبادي، وقرأ النصف من «السنن لأبي داود» على مولانا حسين أحمد المليح آبادي، وقرأ النصف من «السنن لأبي داود» على مولانا سراج أحمد السنبهلي، وقرأ بعض رسائل المنطق، فلما بلغ إلى قال: أقول عافه وكرهه وترك الاشتغال به.

وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد الحق بن فضل الله المذكور وعن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي.

وكان من أكابر العلماء ببلدة لكهنؤ، رأيته غير مرة، وكان نقي اللون، ربع القامة، ثائر الرأس.

عبد العزيز اللوكعي = عبد العزيز بن عبد الوهاب بن صالح البنقري (ت ١٣٥٣ هـ).

عبد العزيز بناني (**)

(١٢٧٨ ـ ١٣٤٧ هـ)

عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن الصالح بناني، العلامة المحقق المدقق، المشارك المطلع، المدرس النفّاعة. كان مبرّزاً في الأصول والمنطق والكلام والعربية، واسع الاطلاع، الخير الدين. كانت ولادته عام ثمانية وسبعين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٧٩.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٥١ ـ ٥٢، و«معجم الشيوخ» لعبد الحفيظ الفاسي: ٢/١٠٠، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٧.

عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ الطيب بن أبي بكر ابن كيران، وعن الشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي، وأبي بكر بن العربي بناني، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن عمر الوزاني الحسني المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المدني بن علي بن جلون، وعن محمد بن محمد الفيلالي الزين المتوفى عام أحد وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط، وأجازه الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي المراكشي وغيرهم من الأشياخ.

ألف تآليف، منها:

- تأليف كبير في مسألة الكسب.
- «القول المحقق في تحرير طلاق العوام المطلق».
- تأليف في الاعتكاف لأنه كان مواظباً عليه بجامع الأندلس في كل رمضان قبل أن يتولى القضاء.
- تأليف في مسألة الذكر في الجنائز.
- تأليف آخر في حكم الرقص والسماع.
- «إبداع التحرير في أحكام التصوير».
- عدة حواش جلها لم تكمل.

كان أولا يُظهر الزهد والورع ملازماً التدريس والإمامة بجامع الشوك التي بين المدن وينتسب إلى الطريقة الدرقاوية، وفي جل الأعوام يذهب إلى الموسم الذي يقام في كل سنة بأمجُوط من قبيلة بني زروال، ثم لما عُرض عليه قضاء مقصورة الرصيف قبل ذلك ودخل في تلك المسالك لم يحسن التصرف لجهله بالقوانين الوقتية وإداراتها، فكان يرجّح الشرع على القانون، فمن أجل ذلك عزل عنها. كانت توليته في شعبان عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، وعزل في رجب عام خمسة وأربعين بعده.

ولما عزل عن القضاء بقي متألماً من ذلك إلى أن توفي.

قال ابن سُودَة: قرأت عليه بعض المختصر وشيئاً قبله من المنطق، وكانت عبارته لا يفهمها إلا النجباء من الطلبة، لأنه ربما أكمل العبارة بعينه أو بيده مشيراً إلى إكمالها.

توفي ليلة الأحد الثاني من جمادى الثانية عام سبعة ـ بموحدة ـ وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

عبد العزيز ابن سودة (*)

(١٢٧١ ـ ١٣٦٢ هـ)

عبد العزيز بن محمد بن الطالب بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن سودة، الفقيه المشارك، المطلع الموثق، صاحب الخط الحسن. كانت ولادته عام أحد وسبعين ـ بموحدة ـ ومائتين وألف.

أخذ عن والده الشيخ محمد المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، وعن الشيخ محمد ابن المدني كنون، وعن عمه الشيخ أحمد بن الطالب الجد، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير.

وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ الطيب الدرقاوي وغيرهم. كان ينوب عن الجد العابد في خطابة المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما بفاس مدة.

قال ابن سُودَة: أخذتُ عنه بعض علم الوثائق لأنه كان يتقن هذا الفنّ.

توفي في صباح يوم السبت سابع وعشري رجب عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف، ودفن قرب قبة الشيخ حماموش خارج باب الفتوح.

عبد العزيز عيون السود (**)

(١٣٣٥ ـ ١٣٩٩ هـ)

العالم القارىء الجامع: عبد العزيز بن محمد علي بن عبد الغني، عيون السود الحمصي.

(*) «سَلُّ النِّصَال» ربن سودة ص: ١٠٠.

(**) «مجلة حضارة الإسلام»: ١/٢ ص: ٧٨ ـ ٨٤، وتاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٤٢، وتشنيف الأسماع، ص: ٣١٠.

ولد في حمص عام ١٣٣٥ هـ لأسرة عريقة في العلم والفضل، ولما نشأ تلقّى عن عمه الشيخ عبد الغفار، وعن الشيخ عبد القادر الخوجه، والشيخ طاهر الرئيس، والشيخ عبد الجليل مراد، وغيرهم. كما تلقّى في دار العلوم الشرعية التابعة للأوقاف عن الشيخ زاهد أتاسي، والشيخ أنيس كلاليب، والشيخ محمد الياسين، والشيخ أحمد صافي، ووالده الشيخ محمد علي عيون السود. وتخرج عام ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م.

أصيب بمرض قطعه عن الناس، فاغتنم الفرصة، فحفظ القرآن الكريم، وتلقّى «علم القراءات السبع بمضمن الشاطبية» عن الشيخ سليمان الفارس كوري المصري، ثم حفظ «الدرة» و«الطيبة»، ونزل دمشق فقرأ على الشيخ محمد سليم الحلواني؛ شيخ القراء، وأخذ عنه «القراءات العشر بمضمن الشاطبية» و«الدرة». وفي وقت أخذه عنه كان يتردد إلى قرية عربيل (عربين) قرب دمشق، ليأخذ عن الشيخ عبد القادر قويدر الشهير بالعربيني «القراءات العشر بمضمن الطيبة»، وقرأ في مكة المكرمة بعد الحج على الشيخ أحمد حامد التيجي؛ شيخ قراء الحجاز «القراءات الأربع عشرة بمضمن الشاطبية» و«الدرة» و«الطيبة» و«الفوائد المعتبرة».

استأذن والده، فرحل إلى مصر، وتلقّى القراءات عن شيخ عموم المقارىء المصرية الشيخ محمد علي الضَبَّاع: فقرأ عليه القراءات الأربع عشرة من طريق «الشاطبية» و«الدرة» و«الطيبة» و«الفوائد المعتبرة». كما تلقّى عنه «المقدمة في التجويد» لابن الجزري، ومنظومتي «عقيلة أتراب القصائد» و«ناظمة الزهر في علم الرسم والضبط والآي» وكلتاهما للشاطبي.

وقد أجازه علماء القراءات المذكورون كلُّهم. وبينه وبين النبي ﷺ ستة وعشرون رجلاً كل منهم مشهور بشيخ قراء زمانه، وكلٌّ مشهود له بالتحقيق والتدقيق. وهذا إسناد ليس في زمنه أعلى منه ولا أقرب إلى النبي ﷺ.

وإلى جانب علمه في القراءات كان عالماً في التفسير يحقّق فيه. وله باع في علم مصطلح الحديث، وقواعد الجرح والتعديل. حفظ الكتب الستة والمسلسلات، وأجازه النعيمي الجزائري المحدّث. وعنده عدة إجازات في رواية بعض الأحاديث.

تلقّى الفقه الحنفي وأصوله عن والده وعمه الشيخ عبد الغفار، وشيخه عبد القادر خوجه، وهم فقهاء بالتلقّي بالسند المتصل بأبي حنيفة رضي الله عنه. وكان متمكناً يُرجع إليه في معضلات الفقه، حتى غدا المرجع الأعلى في حمص بالفقه.

واسع الاطلاع في علوم العربية، ومحفوظاته كثيرة تبلغ نحواً من ثلاثة عشر ألف بيت من الشعر في العلوم المختلفة.

افتتح دار الإقراء بحمص، وأخذ عنه الكثيرون علم التجويد ومخارج الحروف والقراءات والرسم والآي، وأجاز «بالقراءات السبع عن طريق الشاطبية»، و«القراءات الثلاث فوق السبع من طريق الدرة» الشيخ عبد الغفار الدروبي، وتلقّى عنه الشيخ سعيد العبد الله؛ شيخ قراء حماة، وأجاز المحدث النعيمي الجزائري الذي وفد خصيصاً من الجزائر للقراءة عليه، وتلقّى عنه «القراءات الأربع عشرة بمضمن الشاطبية» و«الدرة» و«الطيبة» و«القواعد المعتبرة»، وقرأ عليه الشيخ محيي الدين الكردي من دمشق ختمة كاملة لورش من طريق الأصبهاني من طريق الطيبة، وأجازه، وقرأ عليه آخرون وأجازهم.

جمع مع العلم التواضع للعلماء والمتعلمين: لكنه كان مع التواضع وقوراً مهيباً، محبوباً بين الناس، حسنَ العشرة والصحبة، يهتم بمرافقيه وطلابه ويعتني بهم، ويرفع قدرهم. بارًّا بوالديه وأعمامه، حريصاً على خدمتهم في حياتهم؛ يكثر من زيارتهم بعد موتهم، ويذكرهم بالاحترام، بارًّا بشيوخه وعلماء عصره؛ يحرص على رضاهم ويتردّد إليهم. يكثر من زيارة الصالحين.

كان قليل المزاح، كثير الذكر والتلاوة والصلاة، يحافظ على الصلوات لأوقاتها مع الجماعة، وقد نُقل أنه لم يصلِّ منفرداً أبداً لا في سفر ولا حضر، يديم التهجّد، ويثابر على الذكر بين العشاءين، وبين الفجر وطلوع الشمس. وكان يحرص على تطبيق السُّنَّة في أعماله وعباداته.

وهو من أعلام العلماء إذا تحدث بينهم كان له قدره وجلاله، يجذب إليه الجالسين بكلامه، وقد حدثوا في هذا الشأن أنه التقى في إحدى المرات مع شيخ الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود، وضمّ المجلس نائب رئيس

الجمهورية. وتطرق الكلام إلى أحاديث يوم القيامة، وأخبارها، ففصل صاحب الترجمة في الموضوع، وتناول مستقصياً ما قاله العلماء، وأدلى بدلوه، فأثار إعجاب الحاضرين وعجبهم. فلما مضى سأل شيخ الأزهر نائب رئيس الجمهورية: كيف رأيت الشيخ؟ قال: لقد ملك عليّ نفسي.

أحبّ النبي ﷺ وآل بيته، واحترمهم، وأنزلهم في نفسه منزلة شريفة عزيزة، وكان يرى النبي ﷺ في أغلب لياليه.

بقي أن نسوق ما نقل عارفوه عن كرمه الذي كان قليل النظير؛ فقد كان محبًّا للضيوف يكرمهم ويتولّى شؤونهم، وبنى لهم غرفاً متصلة بمنزله ليؤمن لهم راحتهم، وقد ينزل به الضيف ومعه زوجته وأولاده، فجعل لهم غرفاً غير الأماكن التي ينزل بها الرجال وحدهم، ولا يزهد بأي ضيف منهم حتى لو كان صغيراً، وقد ينزل عليه من لا يعرفه فيحسن ضيافته واستقباله.

ولم تكن أحواله المادية في سَعَة، ولهذا فقد اضطر أحياناً لبيع بعض ما يملك ومنها كتبه للقيام بحق الضيافة، ثم عوّض الكتب التي باعها حين تيسر له المال.

وفي ليلة وفاته صلّى ونام، ثم أحس بالتعب؛ لكنه قام للتهجّد كعادته، فتوضأ للصلاة، وما إن بدأها حتى توفي في سجوده، وكان ذلك في السّاعة الرابعة قبل الفجر ١٣ صفر ١٣٩٩ هـ/١٣ كانون الثاني ١٩٧٩م.

الأَدُوزي (*)

(١٢٦٨ - ١٣٣٦ هـ)

عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد المرابط السملالي السوسي، أبو فارس الأدوزي: أديب، مشارك، من فضلاء المالكية، من أهل أدوز (بسوس المغرب)، تخرج بشيخها محمد ابن العربي الأدوزي.

احترف التعليم، وتنقل في عدة مدارس بسوس. وتوفي بالمدرسة «البوعبدلية».

له كتب، منها:

- «شرح معلقة امرىء القيس» (خ).
- «شرح الرسالة الهزلية لابن زيدون» (خ). اختصره من شرح ابن نباتة وزاد عليه.
- «شرح الشمقمقية» (خ) في ٢٠٠ صفحة.
- «شرح التنقيح» (خ). بخطه، غير تام.
- «شرح غرامي صحيح» (خ).
- «مجموعة فتاويه» (خ).

ونحو ثمانية «كنانيش» (خ).

المَرَاغي (**)

(٠٠٠ - ١٣٧٠ هـ)

عبد العزيز بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم المراغي: من علماء الأزهر، كأخيه (محمد مصطفى).

تعلم في كلية غوردون بالسودان ثم بالأزهر. وأرسل في بعثة إلى إنكلترة فأقام خمس سنوات متخصّصاً في دراسة التاريخ. وعاد إلى مصر، فصنف «ابن تيمية» (ط). صغير. وعُيِّن إماماً للملك فاروق ومدرِّساً، إلى أن توفي.

عبد العزيز الميمني الراجكوتي (***)

(١٣٠٦ - ١٣٩٨ هـ)

أديب، باحث، محقق، لغوي، خبير بالمخطوطات ونوادر الكتب.

ولد ببلدة راجكوت، في إقليم كاتهيادار (سوراشترا

(*) «خلال جزولة» (خ)، الرحلة الرابعة، ص: ١١ - ١٢ من نسخة مصنفه. و«إتحاف المطالع» (خ). و«سوس العالمة»: ٢٠٥، ٢١٥، و«المعسول»: ٥/٧٠ - ٩٨، و«الأعلام» للزركلي ٤/٢٧.

(**) «الأزهر في ألف عام»: ٢/٤٦، و«فهرس الأزهرية»: ٥/٣١١، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٨.

(***) «مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق» مج: ٥٤ جـ: ١ (صفر ١٣٩٩ هـ) ص: ٢٣٦ - ٢٧٩ بقلم شاكر الفحام. وفيه حديث وتحليل لمؤلفاته. وانظر العدد الذي يليه ص ٢١٠، وله ترجمة في «مجلة البعث الإسلامي» مج: ٢٩ ع: ٢ ص: ٥١. وأصدرت «مجلة المجمع العلمي الهندي» عدداً ممتازاً عنه. راجع عرضاً له في «مجلة البعث الإسلامي» مج: ٣١ ع: ١٠ (رجب ١٤٠٧ هـ) ص ٩٣ - ٩٧.

الحالية) على الساحل الغربي للهند. من بيت عريق في التجارة.

تعلَّم القراءة والكتابة في الكُتَّاب، واستكمل دراساته العالية في لكهنؤ ورامبور ودهلي، ودرس على شيوخ كبار أمثال حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني، الذي أجازه برواية الحديث سنة ١٣٢٦ هـ ونذير أحمد الدهلوي، ومحمد طيب المكي...

وتعمَّق في علوم اللغة والأدب، وحفظ من الشعر العربي القديم ما يزيد على سبعين ألف بيت!

وبدأ حياة التعليم حين التحق بالكلية الإسلامية ببشاور ليدرِّس العربية والفارسية، ثم انتقل إلى الكلية الشرقية بمدينة لاهور (عاصمة البنجاب). ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية في عليكره، وصار يتدرَّج في المناصب العلمية في تلك الجامعة من مقرىء، إلى أستاذ مساعد، فأستاذ، فرئيس قسم اللغة العربية.

وكان يعرف من أنباء الثقافة وأخبار العلماء والأدباء والشعراء في بلاد الهند وفارس وما يجاورهما ما لا يعرفه سواه من أبناء البلاد العربية. وأتاح له اطلاعه على خزائن الهند وخبرته وفطنته ومعاناته أن يتهدَّى إلى الفرائد النوادر من المخطوطات العربية في الهند، وأن يتحف المكتبة العربية بما تيسَّر له طبعه منها.

وكان يشارك - إلى جانب تدريسه وتأليفه - في النشاط اللغوي والأدبي بمحاضراته ومقالاته وتحقيقاته التي ينشرها أو يلقيها في المؤتمرات.

وتمَّ انتخابه عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٩٢٨، وكان آنذاك في الأربعين من عمره، وظلَّ عضواً في المجمع خمسين عاماً أو يزيد. وكان قلبه يخفق بحب دمشق وأهلها، زارها أكثر من مرة.

ثم أصبح عضواً مراسلاً في مجمع القاهرة، وحصل على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى سنة ١٣٩٧ هـ تقديراً لجهوده في تحقيق التراث الإسلامي ونشر العربية.

وبدأ رحلته الشهيرة إلى البلاد العربية وتركيا، منذ سنة ١٣٥٤ هـ فاطلع على نوادر المخطوطات، واستعانت به وزارة الثقافة بدمشق للاستفادة من خبرته في مجال المخطوطات.

وأحيل على التقاعد، وغادر عليكره (الهند) إلى باكستان ليقيم في كراتشي، ويسند إليه رئاسة القسم العربي بجامعة كراتشي، ثم تسند إليه مناصب علمية أخرى، مثل مدير معهد الدراسات الإسلامية لمعارف باكستان، إلى أن توفاه الله يوم الجمعة ٢٦ ذي القعدة، الموافق ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر).

ومن تحقيقاته التي وقفتُ على عناوينها:

- **«الطرائف الأدبية»**: وهي مجموعته من الشعر (تصحيح وتخريج ومعارضة على النسخ المختلفة وتذييل). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة، ١٣٥٦ هـ، ٣٠٥ ص.

- **«سمط اللآلي في شرح أمالي القالي»** لأبي عبيد البكري (نسخ وتصحيح وتحقيق وتخريج وإضافة). (ط ٢) بيروت: دار الحديث، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٧٢، ١٣٠ ص.

- **«ديوان حميد بن ثور الهلالي»**. وفيه بائية أبي وفاء الإيادي (صنعة). القاهرة: الدار القومية، ١٣٨٤ هـ، ١٧٣ ص. (المكتبة العربية؛ ٢٣).

- **«ديوان العلاء وما إليه»**. **«فائت شعر أبي العلاء»**. **«رسالة الملائكة»** (تصحيح وشرح). القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٤ هـ.

- **«الوحشيات»**: وهو الحماسة الصغرى/ لأبي تمام الطائي (تعليق وتحقيق، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر). القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٣ هـ، ٣٧٧ ص. (نخائر العرب؛ ٣٣).

- «الفاضل في اللغة والأدب» لأبي العباس المبرد (تحقيق). القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٧٥ هـ، ١٦٥.

- **«نسب عدنان وقحطان»** لأبي العباس المبرد (تصحيح وشكل ومعارضة). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة، ١٣٥٤ هـ، ٢٤ ص.

- **«المنقوص والممدود»** للفراء. و**«التنبيهات»** لعلي بن حمزة (تحقيق). القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٧ هـ، ١٣٨٨ هـ (نخائر العرب؛ ٤١).

- **«أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الأصبهاني من النسخة الفريدة»**. القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٥٠ هـ، ٤٥ ص.

- «الفاضل». لأبي العباس المبرد (تحقيق). القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٧٥ هـ، ١٦٧ ص.

- «فهارس سمط اللآلىء» على غرار مبتكر فريد. عليكره، الهند. د. ت.

عبد العزيز الدريابادي (*)
(١٢٦١ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ الصالح: عبد العزيز بن نور كريم الحنفي الدريابادي، أحد الأطباء المشهورين.

ولد بلكهنؤ سنة إحدى وستين ومئتين وألف.

قرأ العلم على شيخنا محمد نعيم ووالده عبد الحكيم اللكهنوي، والمفتي سعد الله المرادآبادي، والمولوي مظهر علي الرامپوري، والكتب الطبية على الحكيم إبراهيم بن يعقوب ووالده يعقوب الحنفي، ومرزا مظفر حسين الشيعي.

ولي التدريس بالمدرسة الكلية «كيننك كالج» مقام والده المرحوم، وكان يدرّس الكتب الطبية في بيته، أخذ عنه غير واحد من الأطباء.

كان وجيهاً مشكلاً، منوّر الشيبة، أبيض اللون.

مات في رجب سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف.

الزِّمُّوري (**)
(٠٠٠ - بعد ١٣٢٤ هـ)

عبد العظيم الزموري: فاضل مغربي.

له كتب، منها:

- «تقييد في ذكر شرفاء المغرب وصلحائه وقبائله» (خ)، صغير في ورقات، بالمجموع (١٢٦٤) بخزانة الرباط. فرغ منه في ٢ ربيع الآخر ١٣٢٤ هـ.

- «بهجة الناظرين وانس المحاضرين» (خ). في الرباط (٣٧٧ ج).

عبد العلي اللكهنوي (***)
(٠٠٠ - ١٣٢٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن إبراهيم بن يعقوب الحنفي اللكهنوي، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية.

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وحفظ القرآن، ثم اشتغل بالعلم.

قرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، وعلى شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري، وقرأ الكتب الطبية على جده وأبيه، ولازمهما مدة من الزمان حتى برع وفاق الأقران في الفنون العلمية والعملية سيما المعالجات، فاشتهر اسمه وبعد صيته وجعله نواب كلب علي خان الرامپوري طبيباً خاصاً له مقام والده المرحوم، ولم يزل مجتهداً في إكرامه ويحبه حباً مفرطاً، فاقام برامپور إلى وفاة الأمير المذكور، ثم رجع إلى بلدته ومكث بها برهة من الزمان، ثم استقدمه واجد علي شاه اللكهنوي إلى كلكته فذهب إليه ومكث عنده إلى وفاته، ثم رجع إلى لكهنؤ وأقام بها زماناً، ثم استقدمته نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال، وكنت حينئذٍ في بهوپال فقرأت عليه بعض الكتب الطبية وتطبّبت عليه.

وكان حسن الصورة، مشكلاً، ضخماً، وسيماً، ذا بشاشة للناس وتواضع، كثير الاعتناء بالمساكين، وكان لا يرجّح الغني على الفقير في المعالجة.

توفي بمدينة «لكهنؤ» في ضعف المعدة يوم وضع حجر أساس كلية الطب الحديث (مديكل كالج) بلكهنؤ على يد جورج الخامس ملك جزائر بريطانيا والهند وما وراء البحار، وكنت إذ ذاك في ذلك المجلس، فسمعت أنه توفي الآن، فظننت أن الطب اليوناني قد مات بوفاته حتى قام مقامه الطب الغربي، وكان ذلك سلخ شوال سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

عبد العلي الرامپوري (****)
(٠٠٠ - ١٣٠٣ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: عبد العلي الحنفي الرامپوري، أحد الأفاضل المشهورين في المنطق والحكمة وسائر الفنون الرياضية.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧٩.

(**) «فهرس المخطوطات الرباط»: ٢/٢/١٦٠، و«مذكرات المؤلف»، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٩.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٠.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٢.

درس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه غير واحد من العلماء، منهم القاضي عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي صاحب «القول المسلم».

توفي سنة ثلاث وثلاث مئة وألف ببلدة «رامپور».

عبد العلي بن عبد الحي الحسني اللكهنوي (*)

(١٣١١ ـ ١٣٨٠ هـ)

ولد لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف بهنسوه ـ قرية جامعة من أعمال فتحپور ـ في بيت جده لأمه السيد عبد العزيز بن سراج الدين الحسيني الواسطي.

قرأ في علم الآلات على شيخه السيد علي الزينبي والمولوي شبلي الجيراجپوري، وأخذ الهيئة عن المولوي سلطان محمد الكابلي، والهندسة عن العلامة شير علي الحيدر آبادي، وحضر الدروس في دار العلوم لندوة العلماء، وقرأ على أبيه بعض الكتب الدراسية، ولازمه مدة وأخذ عنه الصناعة الطبية، وقرأ على العلامة حسين بن حسن الأنصاري اليماني حين وفد علي من «بهوپال» كتاب «الأوليات» للشيخ محمد سعيد سنبل وأجازه شيخنا المذكور، ثم سافر إلى «ديوبند» سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف، وقرأ الصحاح والسنن على السيد أنور شاه الكشميري، وعلى العلامة محمود حسن الديوبندي المحدث ولازمهما سنة كاملة، ثم رجع إلى مدينة «لكهنؤ» فتزوّج بابنة خاله السيد أبي القاسم بن عبد العزيز الحسيني الواسطي.

وأقبل على دراسة اللغة الإنجليزية والعلوم العصرية، وانتسب إلى إحدى مدارسها الرسمية وخرج ناجحاً، ودخل في كلية «لكهنؤ» وجدّ في البحث والاشتغال حتى نال الفضيلة بتفوق في علم الكيمياء وعلم الحيوان وعلم النبات وغيرها، وذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف، وحصلت له وسامتان عاليتان، إحداهما من الذهب المسكوك مع الكتب النفيسة من جامعة «إله آباد» على يد الحاكم العام للولايات الشمالية المتحدة.

وقرأ الطب القديم على والده، وسافر في هذه السنة إلى «دهلي» ومكث عند طبيب الهند المشهور وزعيمها حاذق الملك الحكيم أجمل خان ومكث عنده ستة أشهر يرافقه ويستفيد منه، ثم التحق بكلية الطب الحكومية في «لكهنؤ» سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، واستقام على طريقته وشارته محافظاً على الشعائر الدينية والآداب الإسلامية متقشفاً في اللباس والوضع، جادًّا في البحث والدراسة حتى نال إعجاب أساتذته وثقتهم وتقدير زملائه واحترامهم، وتوفي والده مؤلف «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف، وأكمل المترجم دراسته في كلية الطب وأخذ الشهادة من جامعة «لكهنؤ» سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف، ثم بدأ حياته المستقلة كطبيب ليكفل أسرته، وكان زاهداً في الوظائف الحكومية.

وانتخب عضواً في لجنة ندوة العلماء التنفيذية سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف، وانتخب نائب المدير سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف ومديراً (أو الأمين العام) سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف، وقد قطعت ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها أشواطاً بعيدة زمن إدارته وإشرافه، وجلب لها بعض الأساتذة الكبار، وفاقت في تحسين طريقة تعليم اللغة العربية وإصلاح مناهج الدرس، وحج وزار سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف على جناح شوق وحب، وطابت له الأيام في الحرمين الشريفين، وظل مشتغلاً ثلاثين سنة بإدارة ندوة العلماء وخدمة الناس عن طريق المداواة والبر والمؤاساة، مهتماً بأمور المسلمين، مساهماً في تأييد القضايا الإسلامية والمشاريع الإصلاحية بقدر الإمكان، مشتغلاً بذات نفسه معتزلاً في بيته، قليل الحديث إلا فيما ينفعه وينفع الناس، زاهداً في الجاه والشهرة والظهور.

وكان ﷺ مثالاً نادراً للجمع بين محاسن القديم والجديد، وفضائل الدين والدنيا، رسوخ في العقيدة، واستقامة في الدين، وتضلع في العلوم القديمة والحديثة، وسعة آفاق الفكر، وتصلب في المبادىء والغايات، وتوسع في الوسائل والآلات، وقد اجتمع فيه

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٠ ـ ١٢٨٢.

حب الواقعية وعدم التعصب مع الإتقان والتعمق، متوسطاً بين الجمود والتجدد، وبين التقليد ورفض التقليد، وكانت له فطرة سليمة بعيدة عن الإفراط والتفريط، كان متقشفاً في حياته الشخصية، زاهداً في معيشته، ولكنه كان واسع النظر، رحب الصدر في العلم والدراسة، متتبعاً للحديث الأحدث، من العلوم والتجارب، وكان حريصاً على اتباع السنة بعيداً عن الإسراف وعن تقليد العادات الهندية، وكان جادًا في كل أعماله، متقناً لكل ما درسه من قديم وجديد، إماماً في مسجد الحي، عالماً فقيه النفس، قد بايع مولانا حسين أحمد الفيض آبادي، وكان شديد الحب كثير الإجلال له، وكان بيته منزله الدائم في البلد، وكان أثيراً كبير المنزلة عنده، وكان قوي الحمية للإسلام، مقدّراً للجهاد أينما كان، حريصاً على المساهمة فيه، واسع الاطلاع على شؤون العالم الإسلامي، شديد التعلق بجزيرة العرب والحجاز والحرمين الشريفين، عميق الحب شديد التعظيم للنبي ﷺ وأصحابه وأهل بيته، شديد الحب للعرب يسوؤه ويؤلمه ذمهم، وانتقاص حقهم وفضلهم، خبيراً بجغرافية الجزيرة العربية، ألّف كتاباً بالعربية في هذا الموضوع في شبابه، كبير الاعتناء بالحديث النبوي الشريف، وكان له شغف بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن قيم الجوزية، حسن الاعتقاد شديد الإجلال للشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، والشيخ ولي الله الدهلوي، والسيد أحمد بن عرفان الشهيد، وكان له شغف عظيم واهتمام كبير بالدعوة إلى الإسلام ونشر الدين والعلم في الطبقات المتخلفة وأصحاب الحرف والمهن.

وكان واسع الذراع رحيب الصدر لإخوته الصغار وأهل بيته، وكان قد غلب عليه الاحتساب، لا يتكلم إلا فيما يعينه، ويكتفي بقدر ما يلزمه، ولا ينفق إلا فيما يرجو ثوابه، مقتصداً فيما يتفاخر به الناس، منبسطاً فيما يدخره عند الله، رزقه الله القبول العام، وقد بلغ الغاية في برِّ والده وطاعته، ونال رضاه وأدعيته الوافرة، وقد ختم ﷺ ترجمته في هذا الكتاب بقوله: «وهو حسن الفهم، جيد التصور، قوي الإدراك، قد أخذ العلوم الآلية والعالية بنصيب وافر، فتح الله سبحانه عليه أبواب معارفه، وجعله من العلماء العاملين، ورفع شانه وبارك فيه، وجعله لي قرة عين بحوله وطوله، وإني أجزته بجميع ما تجوز لي روايته، وتصح عني درايته بحق ما أجازني جمع من المشايخ الأجلاء، وأرجو الله تعالى أن ينفعه وينفع به، ويجعله من عباده الصالحين ومن العلماء الناشرين للدين القويم بحق النبي الكريم ﷺ».

كان مربوع القامة مائلاً إلى القصر، أبيض اللون والبشرة، جميلاً، وسيماً، من رآه أحبه وأجله، طلق الوجه وقوراً، ضحكه التبسم في غالب الأحوال، وإذا ضحك دمعت عيناه، عريض الجبهة، واسع العينين، نظيف الأثواب في غير تكلف وإسراف، يحب النظافة والنظام في كل شيء، يؤثر من اللباس والطعام ما خفّ وعمّ، وكان جيد الخط، بارعاً في الكتابة، متقناً للحساب، يجيد اللغة الفارسية والعربية والإنجليزية، وإذا كتب باللغة الأردوية أوجز وأجاد، وكان يباشر أموره بنفسه، وكان يحسن شيئاً كثيراً من الأمور المنزلية، ويعرف الخياطة والطبخ، وكان صبوراً دؤوباً في المداواة والتمريض، ناصحاً مخلصاً للمرضى، لا يستحيي من قوله: «ما فهمت» ولا يصر على خطأ، ويحب الفقراء والمساكين، ويؤثر مساكنتهم ومجالستهم، ويكره المبالغة في كل شيء، قد فطر على الاقتصاد والتوسط في أمور الدين والدنيا.

ولم يزل على ذلك حتى انحرفت صحته في الزمن الأخير، وأصيب بضغط الدم وأمراض القلب، حتى وافاه الأجل المحتوم لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثمانين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه مولانا عبد الشكور اللكهنوي في جمع حاشد، ونقل جثمانه إلى وطنه «رائي بريلي» حيث دفن بجوار والده وأجداده بمقبرة شيخ المشايخ الشيخ علم الله النقشبندي رحمه الله تعالى.

عبد العلي الحيدرآبادي (*)
(... ـ ١٣١١ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن محمد مهدي بن عارف الدين بن محمد معروف البرهانپوري المدراسي

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٢.

ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية.

ولد سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره.

ولي التدريس بدار العلوم في «حيدرآباد الدكن»، واستقل به مدة حياته، أخذ عنه جمع كثير.

مات في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

عبد العلي «آسي» المدراسي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٧ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن مصطفى الحنفي الچتوري المدراسي، ثم اللكهنوي، أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة.

ولد ونشأ ببلدة «چتور» ـ بكسر الجيم المعقود وتشديد التاء الفوقية ـ قدم «لكهنؤ» في شبابه وقرأ معظم الكتب الدراسية على مولانا إلٰهي بخش الفيض آبادي، وبعضها على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي.

ثم استخدمه عبد الرحمٰن خان صاحب المطبعة النظامية لتصحيح الكتب، وكان له يد بيضاء في التصحيح والتحشية والإنشاء والشعر.

له مصنفات، منها:

- **«التبصرة النظامية في الرؤوس الثمانية».**
- **«تبصرة الحكمة في حفظ الصحة».**
- **«تكملة واجب الحفظ».**
- **«حل التصاريف المشكلة».**
- **«ميزان اللسان».**
- **«تنبيه الوهابيين».**

وله غير ذلك من الرسائل.

وأسس مطبعة في «لكهنؤ» كان لها فضل كبير في نشر الكتب العربية والدينية.

مات في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف.

عبد العلي الچاتگامي (**)

(١٢٦٢ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن منة علي الچاتگامي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح.

ولد في سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على أساتذة مصره، ثم سافر إلى «كلكته» وقرأ على أساتذة المدرسة العالية بها، وتعلم اللغة الإنجليزية.

ثم ولي التدريس بمدرسة «هوگلي».

ومن مصنفاته: «**صحيفة الأعمال ومرآة الأحوال**».

عبد العلي الميرتهي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٧ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد العلي بن نصيب علي الحنفي الميرتهي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بقرية «عبد الله پور» من أعمال «ميرته».

قرأ العلم على العلامة محمد قاسم النانوتوي، ومولانا أحمد علي السهارنپوري، والشيخ فيض الحسن السهارنپوري، وعلى غيره من العلماء.

درس في المدرسة العربية بديوبند، ثم تصدر للتدريس في مدرسة المرحوم حسين بخش بدهلي في سنة اثنتين عشرة وثلاث مئة وألف.

لقيته ببلدة «دهلي» سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، كان كثير التواضع، طارحاً للتكلف، أليفاً ودوداً، كثير الضيافة موسراً، تَخَرَّجَتْ عليه جماعةٌ من العلماء الكبار، وقرأ عليه الشيخ محمد أشرف علي التهانوي، والشيخ أنور شاه الكشميري، والشيخ حسين أحمد الفيض آبادي المدني وغيرهم.

توفي لاثنتي عشرة خلون من جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن في مقبرة الشيخ ولي الله الدهلوي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٢.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٢ ـ ١٢٨٣.

الحَدَّادي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦١ هـ)

عبد العليم بن محمد أبي حجاب الشافعي الحدادي: فاضل مصري.

له: «سلم الوصول إلى علم الأصول» (ط).

صغير:

- «الكلام المفيد» ط. في علم التوحيد.

عبد الغفار الگواليري (**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الغفار بن أحمد حسن الخيرآبادي ثم الگواليري، أحد الفقهاء الحنفية.

ولد ونشأ ببلدة «گواليار»، وحفظ القرآن في صغر سنه، ثم اشتغل بالعلم على جده لأمه الشيخ بهادر علي الگواليري فقرأ عليه الكتب الدراسية، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند وولي الإفتاء بگواليار.

له مصنفات، منها:

- «تبصره حق نما».
- «فضائل القرآن».
- «الباقيات الصالحات».
- «مرج البحرين في فضائل الحرمين».
- «نور العينين في تقبيل الإبهامين».
- «كنز الفرائض».

عبد الغفار الطوكي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٧ هـ)

الشيخ العالم المفتي: ثم القاضي عبد الغفار ابن «چهوى خان» الحنفي الطوكي، أحد العلماء المشهورين ببلدة «طوك» كان من الهنادك، أسلم والده.

قرأ عبد الغفار على مولانا حيدر علي بن عناية علي الحسيني الرامپوري ثم الطوكي، وعلى تلميذه القاضي إمام الدين، ثم خدم الحكومة حتى صار أكبر قضاتها.

مات لتسع خلون من صفر سنة سبع وثلاث مئة وألف.

عبد الغفار الرامپوري (****)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه عبد الغفار الحنفي الرامپوري، أحد العلماء المشهورين.

أخذ عن الشيخ إرشاد حسين الأحمدي الرامپوري ولازمه مدة مديدة ودرس وأفاد، ولما توفي شيخه إرشاد حسين صار خليفة له في العلم والطريقة، وهو الذي قرأ عليه الشيخ محمد طيب المكي أول ما نزل «رامپور» شيئاً من المعقول، وإني سمعت محمد بن يوسف السورتي يقول: إني كلمته فوجدته غير ضابط لما يقول، وسمعت عنه أخباراً تدل على أنه قليل المعرفة، قال: وشيخنا محمد طيب يصفه بذلك أيضاً، انتهى.

عبد الغفار الكانپوري (*****)

(١٢٤٧ ـ ١٣١٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه عبد الغفار بن عالم علي بن غلام مخدوم الصديقي اللكهنوي ثم الكانپوري، أحد الفقهاء الحنفية.

ولد في سنة سبع وأربعين ومئتين وألف بمدينة «لكهنؤ»، واشتغل بالعلم على مولانا محمد علي بن عبد العزيز اللكهنوي، ثم على الشيخ سراج الدين السنبهلي، والمفتي سعد الله المرادآبادي، ثم حفظ القرآن الكريم وقرأ فاتحة الفراغ وله خمس وعشرون سنة.

درس وأفاد بلكهنؤ مدة من الزمان، ثم ذهب إلى «كانپور» سنة أربع وسبعين وقدم بها في المطبعة النظامية مدة عمره، وكان حسن الأخلاق، كثير الصمت، مديم الاشتغال بالدرس والإفادة، شديد التعبد.

لـه:

(*) «فهرس المكتبة الأزهرية»: ٢/ ٤٧، و٧/ ٢٩٥، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٣١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٣.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٣.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٣.

(*****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٣.

- «هداية العباد إلى آداب محفل الميلاد».
- «بدر الكمال».
- «فتاوى بي نظير».
- منظومة في الدعاء.

مات لعشر ليال خلون من ذي الحجة الحرام سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، ببلدة «كانپور».

عبد الغفار الموي (*)
(١٢٨٣ - ١٣٤١ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغفار بن عبد الله الموي الأعظم گدهي، أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وقرأ العلم على المولوي فيض الله الموي، والمولوي عبد الأحد الإله آبادي، وعلى غيرهما من العلماء، ثم تأدب على السيد مهدي ابن نوروز علي المصطفى آبادي، وتطبب على الحكيم باقر حسين اللكهنوي، ثم سافر إلى «گنگوه» وأخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الگنگوهي.

ولي التدريس بسراج گنج من بلاد «بنگاله» فدرس بها زماناً، ثم ولي التدريس بمدرسة «أنوار العلوم» في «نوانگر» من أعمال «بليا».

وسعد بالحج والزيارة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف، فأجازه الشيخ عبد الحق الإله آبادي المهاجر بمكة المشرفة.

ومن مؤلفاته المطبوعة:

- «غرائب البيان في مناقب النعمان».
- «مسلك البردة في منسك الحج والعمرة».
- «قصوى الذرى لمن تمسك بأوثق العرى في عدم إقامة الجمعة في القرى».

وخمس رسائل منها:

- «طيب الأقاحي في مسائل الأضاحي».
- «كشف الحقيقة في مسائل العقيقة».
- «تحقيق قول الطرفين في الكلام بين الخطبتين».
- «كشف المكنون في الخروج من الطاعون».

وغير ذلك مما لم يطبع بعد:

- «إلجام المتعنتين في الذب عن الإمام أبي حنيفة والرد على جارحيه».

توفي في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف.

عبد الغفار عبد المجيد الناصري (**)
(١٣١٣ - ١٣٩٩ هـ)

عالم، مجاهد.

ولد في تكريت، ولما بلغ عهد الصبا تعلم القرآن الكريم، ثم دخل المدرسة الابتدائية، ومنها ذهب إلى مدرسة سامراء العلمية الدينية، فدرس على علمائها، منهم الشيخ عباس القصاب، والشيخ عبد الوهاب البدري، ثم رحل إلى بغداد، فدخل مدرسة الإمام الأعظم سنة ١٩١٣ م.

وقبل أن يكمل السنة فيها أعلنت الحرب العالمية الأولى، فكان في الجيش العثماني حيث اشترك في حرب الكوت.

وبعد احتلال العراق من قبل الإنكليز عاد إلى مسقط رأسه، فدرس العلوم الدينية والعربية على علماء تكريت الأعلام، منهم داود بن سلمان الناصري، والشيخ عبد الكريم حمادي الدبان.

ولما كانت ثورة العشرين اشترك فيها، ولما فشلت ذهب إلى مصر، فدرس بالأزهر ثلاث سنوات.

فلما قامت الثورة في فلسطين عام ١٩٣٦ م ذهب إلى فلسطين واشترك مع المجاهدين، وبعد فشلها ذهب إلى يافا واشتغل معلماً فيها، ثم اشتغل معلماً في الطائف، وبعد عامين عاد إلى تكريت، حيث عين إماماً في مسجد الوسطاني بتكريت عام ١٩٢٣ م، ثم نقل إلى مسجد ملا خطاب في الأعظمية ببغداد عام ١٩٥٧، وفي عام ١٩٦٤ م أحيل على التقاعد.

توفي في شهر أيار (مايو) في بغداد، ودفن في

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٤.

(**) «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٣٩٩.

تكريت.

عبد الغفور الجيراجپوري (*)

(٠٠٠ - ١٣٧١ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغفور بن سخاوة علي الجيراجپوري الأعظم گدهي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بجيراج پور - قرية من أعمال «أعظم گده» - وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدراسية على مولانا حفيظ الله البندوي، وعلى غيره من الأساتذة برامپور.

ولي التدريس في المدرسة المعينية بأجمير فدرس بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى «كلكته» وولي التدريس بالمدرسة العالية فدرس بها قليلاً، ثم قدم «لكهنؤ» وولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء يدرّس بها، وله كثرة اشتغال بالتدريس.

مات سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة وألف.

عبد الغفور الداناپوري (**)

(٠٠٠ - ٠٠٠هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغفور الداناپوري، أحد العلماء العاملين بالحديث.

قرأ العلم على مولانا فيض الله المؤي وعلي غيره من العلماء، ثم أسند الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وكان من أصدقائي، له مصنفات كثيرة وشعر حسن، منها قوله:

بانت سليمى فما شيء يسلينا
ولوعة البين يشوينا ويصلينا
قامت تودعني والهجر يمنعها
وقمت عانقتها والحزن يبكينا
تقول صبراً جميلاً لا تمت أسفاً
أعطاك ربي غداة البين تسكينا

إلى غير ذلك من الأبيات.

عبد الغفور الرمضانپوري (***)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الغفور الحنفي الرمضانپوري البهاري، أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة سبعين ومئتين وألف بقرية «رمضان پور» من أعمال «مونگير»، واشتغل أياماً على المولوي إسماعيل الرمضانپوري والشيخ محمد أحسن الگيلاني، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، ثم سار إلى «سهارنپور» وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث، ثم رجع إلى بلاده.

وله مصنفات منها:

- «الإسعاف حاشية الإنصاف».
- «تسهيل المتأمل».
- «شرح التهذيب».
- «عمدة المقاصد».
- «مفيد الأحناف» في مبحث السلام.
- «رسالة في سجود السهو».
- «خلاصة المفردات».

وله غير ذلك من الرسائل.

عبد الغفور الطوكي (****)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغفور الحنفي الطوكي.

كان أصله من «بنگاله»، ولد ونشأ بها، وسافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره.

ثم قدم طوك ودرس وأفاد بها مدة حياته.

وكان فاضلاً كبيراً بارعاً في النحو والعربية، أخذ عنه السيد مصطفى بن يوسف الطوكي وصنوه السيد محمد عرفان وخلق كثير من العلماء.

مات ودفن ببلدة «طوك».

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٤ - ١٢٨٥.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٤.

عبد الغفور المحمد آبادي(*)

(١٢٦٥ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغفور بن محمد إكرام العمري المحمد آبادي الأعظم كدهي، أحد العلماء الصالحين.

ولد بمحمد آباد سنة خمس وستين ومئتين وألف، وقرأ مدة على كريم الدين الغالبيوري، والمولوي واجد النتهوبوري، ثم سافر إلى «جونبور» ولازم دروس المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي وأخذ عنه.

ثم اشتغل بمهمات المعيشة وخدم الحكومة الإنجليزية مدة، حتى نال الصدارة وأحيل إلى المعاش.

له مصنفات ممتعة.

الرَّافِعِي (**)

(١٢٢٣ - ١٣٠٨ هـ)

عبد الغني بن أحمد بن عبد القادر الرافعي البيساري الفاروقي: قاضٍ، من فقهاء الحنفية.

ولد وتعلم في طرابلس الشام. وأخذ الحديث عن علماء دمشق.

وعين مفتياً لطرابلس ثلاث سنوات، فقاضياً في لواء «تعز» باليمن، فرئيساً لاستئناف الحقوق والجزاء، في «ولاية» صنعاء. وغلب عليه التصوف في آخر عمره فانقطع للعبادة بمكة وتوفي بها.

له كتب، منها:

- «شرح بديعية الصفيّ الحليّ». أدب، سماه «الجوهر السني» (خ)، في مجلد ضخم، اقتنيته.
- «تعليقات على حاشية ابن عابدين على الدر». فقه.
- «ترصيع الجواهر المكية في تزكية الأخلاق المرضية». (ط)، تصوف.

وله شعر.

عبد الغني البيطار = عبد الغني بن حسن (ت ١٣١٥ هـ).

عَبْد الغَنِي البيطار (***)

(١٢٤٠ - ١٣١٥ هـ)

القارىء الصوفي عبد الغني بن حسن بن إبراهيم بن حسن بن محمد البيطار الدمشقي.

ولد سنة ١٢٤٠ هـ، ونشأ في حجر والده (ت ١٢٧٢ هـ). حفظ القرآن الكريم مع «الشاطبية»، على شيخ القرّاء الشيخ أحمد بن محمد علي الحلواني (ت ١٣٠٧ هـ) بالروايات السبع على غاية الإتقان، ثم قرأ على والده مدّة في كتب النحو، والصرف، والفقه، والحديث، والتفسير. والتوحيد، والمنطق، والمعاني، والبيان، والبديع. وحضر الكتب العظيمة كـ«التحفة» لابن حجر، و«البخاري» بطرفيه روايةً ودراية، و«إحياء علوم الدين» و«المواهب اللدنية» و«المختصر للسعد» وغير ذلك.

وأخذ عن شيوخ أجلاًء، فقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، والشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، والشيخ سليم بن ياسين العطار (ت ١٣٠٧ هـ)، والشيخ عبد الغني بن طالب الميداني الغنيمي (ت ١٢٩٨ هـ)، والشيخ عبد القادر بن صالح الخطيب (ت ١٢٨٨ هـ) وغيرهم.

أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي واشتغل بها كثيراً، ودأب على مطالعة كتب القوم، وطالع «الفتوحات المكيّة» مع الفهم من ابتدائها حتى نهايتها.

كان زاهداً مستقيماً معتزلاً، كثير المذاكرة، جميل المحاضرة، لطيف العبارة، لا يتكلّم في المجالس إلاّ في المسائل العلمية.

توفي ليلة الثلاثاء ١٧ رجب سنة ١٣١٥ هـ، ودفن في مقبرة «باب الله» في الميدان.

عبد الغني الرافعي = عبد الغني بن أحمد بن عبد القادر البيساري الفاروقي الطرابلسي (ت ١٣٠٨هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٤.

(**) «ذكرى يوبيل الرافعي» ٣٨، و«تراجم علماء طرابلس»: ٨٣، و«نفحة البشام» ٧٥، و«إيضاح المكنون»: ١/٢٨٢، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٣٢.

(***) «حلية البشر للبيطار»: ٢/٨٧٣، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٦١، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٢٧٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٤٢.

عبد الغني الغنيمي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٤ هـ)

العالم الشهيد: عبد الغني بن رسلان بن أديب بن رسلان بن طالب بن حمادة الغنيمي الميداني.

قرأ القرآن الكريم صغيراً جداً على عمه الشيخ محمد الغنيمي، ثم بدأ عليه بدراسة الفقه الحنفي والعلوم، وأظهر ذكاء ونباهة. وقرأ على الشيخ سعدي ياسين، وعلى آل البيطار. ثم لازم الشيخ حسن زكريا القديمي.

وعندما رحل عمه إلى الكسوة سنة ١٣٣٩ هـ كلّفه بالإمامة و الخطابة في مسجد ساحة السخانة بالميدان الفوقاني.

ومع قيام الثورة السورية أرسل عمه يطلبه إلى الكسوة، وأغراه بالخطبة في جامعها، ولكنه رفض قائلاً: لن أترك مسجدي في الميدان ما دام فيه رجل واحد يصلي معي فيه.

وعندما أحرق قسم من حي الميدان ألقي القبض عليه في المسجد، ومعه تسعة آخرون، فقتلهم الفرنسيون في الصحن، ومنهم ابن عمه عبده بن خير خادم المسجد، ومحمد أبو محيي الدين القطيفاني، وعلي بن عبد الله كريشان، وحمود الجرودي. ودفنوا في مقبرة الحقلة بالميدان.

عبد الغني اللعلپوري (**)

(١٢٥٩ ـ ١٣١٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغني بن شهامة علي بن مظهر علي بن دائم علي الصديقي اللعلپوري البهاري، أحد العلماء الصالحين.

ولد في سنة تسع وخمسين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على والده، ثم اشتغل على مولانا لطف العلي البهاري ومولانا عليم الدين النگرنهسوي، وقرأ عليهما سائر الكتب الدراسية، ثم سافر إلى «دهلي» وقرأ «الصحاح» الستة و«هداية الفقه» على شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، وحصلت له الإجازة منه.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف كما في «تذكرة النبلاء».

عبد الغني الرامپوري (***)

(١٢٤٣ ـ ١٣١٦ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغني بن عبد العلي بن عبد الرحمٰن بن محمد سعيد الحنفي الرامپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية.

ولد برامپور سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على والده، وعلى المفتي شرف الدين، والمولوي محمد غفران، والمولوي غلام فرح، والمولوي محمد علي، والمولوي جلال الدين، والعلامة عبد العلي، والعلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، وعلى غيرهم من العلماء برامپور، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثلاث وستين ومئتين وألف.

أقام برامپور زماناً ثم سافر للاسترزاق، فولي التدريس في المدرسة الإنجليزية بمَينپوري ـ بفتح الميم ـ وأقام بها مدة، ثم سافر إلى «أوديپور» وخدم الحكومة مدة عمره.

له مصنفات: منها:

- «شرح على مجموع الصيغ».
- «شرح على شرح الميزان». للمفتي شرف الدين.
- «شرح على تشريح الأفلاك».

توفي برامپور لعشرة ليال بقين من ذي القعدة سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف، أخبرني بها ولده نجم الغني.

عبد الغني العمري (****)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

أحد قضاة الشرع في أقضية دمشق.

عبد الغني الغنيمي = عبدالغني بن رسلان (ت

(*) مقابلة أجراها الأستاذ كمال مغربي مع الشيخ يوسف بن إسماعيل الغنيمي إمام مسجد السخانة، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٠٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٥ ـ ١٢٨٦.

(****) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٢٤، =

١٣٤٤ هـ).

عبد الغني الفرخ آبادي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٤ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغني بن محمد مير بن نصرة مير بن فتح مير الأفغاني الفرخ آبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بفرخ آباد، وسافر للعلم، فقرأ العلوم الآلية والعالية كلها على المفتي لطف الله بن أسد الله اليلكهني ـ بكسر الباء العجمية ـ.

ثم ولي التدريس بقرية «بهيكنپور» من أعمال «عليگرة» فدرس بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى «حيدرآباد» مع شيخه المفتي لطف الله، فولي التدريس في دار العلوم.

وله:

- «**المقال الطريف**». في البلاغة.
- «**موارد المصادر والأفعال**».
- «**حوار العرب**». في اللغة العربية.

و«**أرمغان آصفي**» في مجلدات باللغة الفارسية.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف بعليگرة.

عبد الغني محمود (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

الشيخ عبد الغني محمود المصري.

تخرج من الأزهر، واشتغل بالتدريس فيه، وتقلد مناصب أخرى، آخرها مشيخة المعهد الأحمدي بطنطا.

كان من المشتغلين بالعلم، وممن اشترك في طبع كتاب «المخصّص» وتحقيقه لابن سيده، ومن كبار العلماء في عصره.

ومن الذين حضروا عليه الشيخ محمود علي العشماوي شيخ الطريقة البيومية، والشيخ أحمد إبراهيم شاهين السناري.

توفي سنة ١٣٤٦ هـ.

وله:

- رسالة «مصطلح الحديث». مطبوعة.
- «**أقرب الوسائط في رسم البسائط**». مطبوع.

اللُّدِّي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣١٩ هـ)

عبد الغني بن ياسين اللُّدِّي: فقيه حنبلي من أهل نابلس، أصله من لد (بفلسطين).

له: «**دليل الناسك لأداء المناسك**» (ط).

عبد الفَتَّاح الأُسْطُوانِي الدمشقي = عبد الفَتَّاح بن أبي الخَيْر (ت ١٣٩١ هـ).

عبد الفتاح الإمام الدمشقي = عبد الفتاح بن صالح بن محمود (ت ١٣٨٤ هـ).

بَدَوي (****)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٧ هـ)

عبد الفتاح بدوي المصري: مدرِّس بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية: تعلم بها.

وصنف «**تاريخ مصر منذ الفتح العثماني**». (ط).

عبد الفتاح الجمل (*****)

(٠٠٠ ـ ١٣٤١ هـ)

الشيخ عبد الفتاح الجمل.

ولد في مدينة دمياط، ونشأ بها، وتلقى مبادىء العلم في جامع البحر، ثم سافر إلى القاهرة، والتحق بالأزهر وبه تخرج.

= و«تاريخ دمشق» للحافظ: ١/٢٦١.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٦.

(**) «الأعلام الشرقية»: ١/٣٣٣ ـ ٣٣٤، و«فهرس الخزانة التيمورية»: ٣/١٩٣، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/١٢٨٨، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٣٥.

(***) «فهرس الأزهرية»: ٢/٦٤١، وهو فيها (الليدي) تحريف. و«الأعلام للزركلي»: ٤/٣٥.

(****) «الأزهرية»: ٥/٣٨٣. و«الأعلام» للزركلي: ٤/٣٥.

(*****) مجلة اللطائف المصورة عدد (٤٠٠) و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٣٤.

واشتغل بالعلم والتدريس، ثم اشتغل بالتجارة في مدينة بور سعيد وكان موفقاً فيها مع اشتغاله بالعلم، وربح من التجارة ربحاً حسناً. وكان عضواً في المجالس النيابية (الجمعية العمومية والجمعية التشريعية) عن مدينة بور سعيد منذ سنة ١٨٨٢ م.

توفي سنة ١٣٤١ هـ ـ شهر أكتوبر ـ تشرين الأول سنة ١٩٢٢ م في بور سعيد.

وقد انجب كثيراً من الأولاد أشهرهم الشيخ عباس الجمل عضو مجلس الشيوخ، ويحيى أفندي، والمرحوم حسين بك، والشيخ إسماعيل، وأحمد ومحمد وعبد الرحمٰن كلهم من علية القوم.

خَلِيفَة (*)

(١٣٠١ ـ ١٣٦٥ هـ)

عبد الفتاح خليفة: مدرِّس مصري، له اشتغال بالتفسير.

تخرج بمدرسة دار العلوم بالقاهرة (١٩١٠) ودرس بها (١٩٢٣) وانتخب رئيساً لرابطة القراء.

صنف «تفسير سورة الأحزاب». (ط).

عبد الفتاح الأسطواني (**)

(١٢٩٤ ـ ١٣٩١ هـ)

القاضي الشرعي، أمين الفتوى، مفتي راشيا: عبد الفتاح بن أبي الخير، الأسطواني الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٤ هـ

تلقى علومه الشرعية على علماء عصره الأعلام.

شغل وظائف كثيرة، فبدأها بان عيّن في ١٣١٤ هـ /آب ١٨٩٦ م أستاذاً في مدرسة الفاكهة بناحية الفاكهة التابعة إلى بعلبك، وبعد سنتين صار ملازماً في دائرة العدل بدمشق في قلم المدعي العام لدى محكمة الاستئناف، وباشر في السنة التي تليها إمامة الحنفية في الجامع الأموي وكيلاً عن والده.

وفي ١٣١٨ هـ /حزيران ١٩٠٠ م عيّن مقيداً في المحكمة الشرعية بدمشق، ثم ترفع بعد سنتين إلى كاتب ضبط في المحكمة نفسها، ثم في عام ١٣٢٧ هـ /١٩٠٩ م عيّن باش كاتب في القنيطرة، وفي السنة نفسها رفّع وعيّن مديراً لأيتام لواء حوران في مركز الشيخ مسكين، وبعد شهر ونصف تقريباً رفّع وعيّن باش كاتب لواء حوران مركز الشيخ مسكين.

وفي ٣ أيلول ١٩١٧ م حدثت غارة جوية بريطانية على حوران وقامت اضطرابات سافر على أثرها إلى دمشق، فعيّن مدرِّساً في الجامع الأموي لتدريس البخاري. وبعد سنة عيّن كاتب ضبط في محكمة استئناف الخبراء بدمشق، إلا أنه لم يمارس هذه الوظيفة، بل عاد إلى مركز مأموريته في درعا.

وفي عام ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢٠ م عُيِّن مدرِّساً في لواء حوران إضافة إلى وظيفته الأصلية رئيساً للكتاب، ثم بعد سنة تقريباً نقل قاضياً شرعياً إلى قضاء القريتين، فلبث أشهراً قليلة، نقل بعدها بالوظيفة نفسها إلى قضاء النبك، وبقي حتى سنة ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨ م فنقل أيضاً قاضياً لقضاء دوما، وبعد سنتين انتدب لرؤية القضاء الشرعي في جيرود والنبك إضافة إلى وظيفته، فبقي أشهراً حين انتدب للعمل في محكمة الصالحية بدمشق قاضياً شرعياً لأشهر، نقل بعدها إلى محكمة دمشق لوظيفة مشاور بعدما ألغيت محكمة الصالحية.

وفي سنة ١٣٥٢ هـ ١٩٢٣ م ألغي انتدابه من وظيفة (مشاور)، وأعيد إلى دوما، وبعد سنة تقريباً عيِّن وكيلاً لقائمقام دوما، إضافة إلى وظيفته.

وفي عام ١٣٥٥ هـ/٣١ كانون الأول ١٩٣٦ م أحيل على التقاعد من وظيفته قاضياً شرعياً لدوما بناء على طلبه.

ثم في عام ١٣٦٧ هـ/ ١ آذار ١٩٤٧ م عُيِّن أميناً عاماً للفتوى في دمشق بالوكالة حتى ٣ آب ١٩٤٧ م حينما ثبت تعيينه أميناً عاماً للفتوى أصالة.

وفي عام ١٣٧٩ هـ/ ٢٨ نيسان ١٩٥٩ م أحيل على التقاعد لبلوغه الحد الأقصى للسن بعد أن بلغت خدماته الفعلية في وظائفه كلها اربعين سنة، منها اثنتا

(*) «تقويم دار العلوم»: ٢٢٠ و«الأزهرية»: ١/ ٢٣٢ وفيه: وفاته سنة ١٩٤٩ والأول أوثق. و«الاعلام» للزركلي: ٤/ ٣٥.

(**) «من هم»: ٣٤ (صادر عن مكتبة الدراسات السورية العربية)، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٩٠٣.

عشرة سنة في دائرة الإفتاء.

توفي عام ١٣٩١ هـ /١١ آذار ١٩٧١ م بعد أن بلغ من العمر ٩٧ سنة.

عبد الفتاح الإمام (*)

(١٢٩٤ ـ ١٣٨٤ هـ)

العالم المحارب للبدعة: عبد الفتاح بن صالح بن محمود بن صالح، الشافعي، الدمشقي، المشهور بالإمام.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٤ هـ في حي الشاغور، وكان والده معلماً عالماً فاضلاً زاهداً، يحترمه اجلاء زمانه.

حفظ المترجم القرآن الكريم منذ صغره، ودرس بالمدارس المعروفة في زمانه، ثم التحق بالمدرسة الحربية بإستانبول، فتخرّج برتبة ضابط، وحضر الحرب العالمية الأولى حتى نهايتها في البلقان، ثم عاد إلى دمشق فتسلم أمانة دار الكتب الظاهرية، وبقي فيها حوالي خمس عشرة سنة.

اشترك في تأسيس (جمعية التمدن الإسلامي)، ودعا إليها طويلاً في دور التأسيس، وساهم في تأسيس (جمعية أنصار الفضيلة)، وترأس لجنة الشبان المسلمين فيها، ثم انقطع إلى التأليف وتوزيع الكتب، وأنفق من كسبه على طباعتها. ولم يتزوّج.

سكن أواخر حياته وحيداً في غرفة بالمدرسة العادلية الصغرى؛ قرب دار الحديث، تحيط به أكداس الكتب.

كان المترجم سلفي المنهج، جنّد نفسه لمحاربة البدعة، وإحياء السنة حتى شغله ذلك عن نفسه، وعن العناية بمأكله وملبسه، فلم يكن مظهره يدلّ على موهبته الشاعرة، وفكره المتقد. وكان جاداً في الدعوة لمنهجه. رأى أن الانحراف عن فهم الإسلام الصحيح أدّى إلى تأخّر المسلمين، وضياع مجدهم. ومما كان يقول: إن السبب في هذا الضعف البدع التي دخلت على الدين فشوّهت محاسنه، وقلبت أصوله، بدع وخرافات كان لها أسوأ الأثر في الأخلاق والأعمال والاعتقادات، وقد انتبه العلماء المخلصون إلى خطر هذه الضلالات، وألّفوا في التحذير منها أسفاراً، وكلما قام عالم مخلص يحذر العامة من البدع قام في وجهه مئة دجال يأوّلون ويحرّفون».

كان واسع الاطلاع، صادق المحاكمة، رابط الجأش، عاش غريباً ومات غريباً.

من مؤلفاته:

١ ـ **«التفسير المصري»**.

٢ ـ **«مولد عصري»**.

٣ ـ **«صوت الطبيعة ينادي بعظمة الله»**.

٤ ـ **«سيدنا محمد ﷺ المثل الأعلى في الكمال الإنساني»**.

٥ ـ **«العلم والعقل شاهدان بعظمة الله»**.

٦ ـ **«الإسلام والنصرانية»**.

٧ ـ **«الحقوق بالإسلام»**.

٨ ـ **«المرأة في الإسلام»**.

٩ ـ **«الرق والإسلام»**.

١٠ ـ **«الحضارة الإسلامية»**.

١١ ـ **«المستقبل للإسلام»**.

توفي يوم السبت ٢٠ شوال سنة ١٣٨٤ هـ

عبد الفتاح الصَّعِيدي (*)

(١٣١٠ ـ ١٣٩١ هـ) (١٨٩٢ ـ ١٩٧١ م)

عبد الفتاح الصعيدي المصري: أديب لغوي. من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومن أركانه.

ولد ونشأ بسمنود وتعلم بها وبالمنصورة.

وتخرّج بدار العلوم (١٩٢٠ م) وعمل مدرّساً. ثم موظفاً في مجمع اللغة (١٩٣٦ ـ ١٩٥٢)، وجعل من أعضائه العاملين سنة ١٩٦١، واستمر إلى أن صدمته سيارة في طريقه إلى المجمع فقتلته.

له:

مشاركة في تأليف كتاب «الإفصاح في فقه

(**) مجلة التمدن الإسلامي مج: ٢٢/ ٧٤ ـ ٧٦، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٧٧٩.

(**) «المجمعيون»: ١٠٥، و«العرب»: ٦/ ٥١٠، و«دعوة الحق»: الخامس من السنة ١٤ ص: ١٧٢، و«الاعلام» للزركلي: ٤/ ٣٦.

اللغة». (ط).

- «متن اللغة والمحفوظات للمدارس الثانوية». (ط). ثلاثة أجزاء.

عَبْد الفَتَّاح عبَادَة (*)

(٠٠٠ - ١٣٤٧ هـ)

عبد الفتاح عبادة: فاضل مصري. كان رئيس قلم التسجيل بمحكمة مصر الأهلية.

له:

- «انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي» ط.

- «الأسطول الإسلامي» ط.

- «فهرس عام، للمواد والأعلام» خ. مرتب على حروف الهجاء.

عبد الفتاح الگلشن آبادي (**)

(١٢٣٤ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الفتاح بن عبد الله الحسيني النقوي الحنفي الگلشن آبادي، أحد الفقهاء المشهورين.

ولد سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على سيد ميان السورتي، وشان عالم البرودوي، وبشارة الله الكابلي، وعبد القيوم الكابلي، والمفتي عبد القادر التهانوي، وخليل الرحمٰن الرامپوري، والشيخ فضل رسول العثماني البدايوني، وعلى خلق آخرين، وحصّل سند الإفتاء سنة أربع وستين ومئتين وألف، فولي الإفتاء بخانديس واستقام به مدة، ثم ولي التدريس بالمدرسة الكلية «الفنستن كالج» بمعمورة «بمبىء» سنة أربع وثمانين ومئتين وألف، فدرّس بها مدة طويلة حتى أحيل على معاش تقاعد، ولقّبته الحكومة الإنجليزية «خان بهادر» فاعتزل في بيته بگلشن آباد «ناسك».

وله مصنفات كثيرة منها:

- «جامع الفتاوى». في أربعة مجلدات.

- «خزينة العلوم». في مجلدين.

- «تاريخ الأولياء». في مجلدين.

- «التحفة المحمدية في رد الفرقة المرتدية».

- «تاييد الحق».

- «اشرف الإنشاء».

- «كليد دانش».

- «صد حكاية».

- «ديوان شعر».

عبد الفتاح الخطيب (***)

(١٢٧٧ - ١٣٣٦ هـ)

محافظ دار الكتب الظاهرية: عبد الفتاح بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني.

ولد بدمشق في حي القيمرية ١٤ جمادى الآخرة ١٢٧٧ هـ ونشأ في رعاية الشيخ أبي الفتح الخطيب محافظ دار الكتب الظاهرية، ثم زوّجه ابنته وعمره ١٨ عاماً.

أخذ عن علماء آل الخطيب وخاصة عمه المذكور.

عيّن محافظاً لدار الكتب الظاهرية بعد أحمد الحمزاوي، وكانت الدار آنئذٍ مرتبطة بالأوقاف، وتسلمها منه الشيخ محمود العطار.

تولّى الإمامة في مسجد مدرسة فتحي بالقيمرية، والخطابة في جامع سيدنا عمر بحي مئذنة الشحم. وحجّ ثلاثين حجة.

له ديوان خطب صغير (خ).

كان رجلاً ربعة حليماً لطيف المعشر، توفيت ابنته الصغيرة فصبر وكتب على قبرها نعم الصهر القبر.

توفي نهار الجمعة ٢٦ رمضان ١٣٣٦ هـ وكان مرض من أول الشهر ومنعه الطبيب من الصيام. ودفن في اليوم الثاني بمقبرة الدحداح.

أولاده: محمد شريف، ومحمد سهيل، وطه.

(*) «معجم المطبوعات العربية، لسركيس: ٢/١٢٨٩، و«نشرة دار الكتب المصرية»: ١/٢٣١، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٣٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٦.

(***) دفتر أنساب بيت الخطيب للشيخ محمد سهيل الخطيب ابنه، وصورة عن تقرير مدير الظاهرية عن محافظي ومديري الدار بالاستناد إلى السجلات، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٨٢ - ٨٣.

عبد الفتاح المحمودي = عبد الفتاح بن مصطفى بن محمد اللاذقي (ت ١٣٢١ هـ).

عبد الفتاح المحمودي (*)

(١٢٥٦ ـ ١٣٢١ هـ)

عبد الفتاح بن مصطفى بن محمد المحمودي اللاذقي، أبو الحسن العطار: فقيه شافعي، متأدب له شعر. من أهل اللاذقية، عاش بمصر.

من كتبه: «**سفير الفؤاد**». (ط). ديوان شعره جمعه سنة ١٢٩٧.

وله:

- «**كشف اللثام عن أرجوزة الصيام**». (خ) والأرجوزة من نظمه.
- «**في البلدية**». (ن ٥٢٦٣ ـ ج).
- «**خريدة العوامل الجديدة**» أرجوزة في النحو.

ومن مؤلفاته المخطوطة كتاب في «**علم الجبر**» وآخر في علم «**الأوفاق**».

توفي ببلده وترك مكتبة حافلة وضع لها فهرس بعد وفاته.

ابن عبد القادر = عبد الله بن علي بن محمد الشافعي الأحسائي (ت ١٣٤٤ هـ).

عبد القادر كيوان (**)

(١٢٩٢ ـ ١٣٣٩ هـ)

العالم، المجاهد، الشهيد: عبد القادر بن أحمد بن حسن بن سعيد، آل كيوان الدمشقي، صاحب النشيد الوطني السوري: «نحن لا نرضى الحماية».

ولد بدمشق سنة ١٢٩٢ هـ نشأ بمدينة بيروت، وتلقى تحصيله العلمي في مدارسها. جمع بين الثقافتين الدينية والعصرية، كما ألمّ باللغات التركية والفرنسية والإنكليزية، وكانت له ميول للشعر والأدب.

تولى الخطابة في الجامع الأموي، وخلال ذلك أوقف وسجن سنة ١٣٣٥ هـ (٣٠ حزيران ١٩١٦ م).

وإبان الغزو الإيطالي لليبيا دعا إلى الجهاد والإصلاح الاجتماعي، والتآزر بين الأقطار الإسلامية لتكون صفاً واحداً ضد أعدائها.

اشترك في معركة ميسلون، وسقط شهيداً على روابيها.

عبد القادر قويدر (***)

(١٣١٨ ـ ١٣٧٩ هـ)

القارىء الجامع الفقيه الشافعي: عبد القادر بن أحمد سليم قويدر الشافعي، الشهير بالعربيلي، والمعروف بالشيخ عبده صمادية، الدمشقي.

ولد في قرية عربيل قرب دمشق سنة ١٣١٨ هـ. توفي أبوه ولما يبلغ السادسة من عمره، فكفلته والدته، وكانت هي وأخته الكبرى تعلمان بنات القرية، فحفظ عليهما القرآن الكريم على صغره، وكان يقول: «لا أعلم متى حفظت». ثم دخل المدرسة، فتلقى مبادىء العلوم. كما أخذ عن خاله الشيخ محمد عبده الحربي.

رحل إلى دمشق، فبدأ حفظ «الطيبة» على الشيخ توفيق الباب في المدرسة الباذرائية سنة ١٣٤٣ هـ وقرأ عليه إلى غاية سورة البقرة. ثم أخذه الشيخ البابا بسبب سفره إلى بيروت وإقامته فيها إلى الشيخ عبد الله المنجد شيخ القراء بالستة للطيبة، فأوصاه به، وكان ذلك غرّة صفر سنة ١٣٤٥ هـ، فبدأ عليه حفظ «الطيبة» في جامع السنجقدار، وأتمها في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٥ هـ في خمسة أشهر إلا قليلاً، وبدأ عليه بالإفراد لقالون إعادة، بعد أن كان مفرداً على شيخه البابا من قالون لخلف عن حمزة، اعتناء من

(*) محافظة اللاذقية ص: ١٨٧، ومعجم المطبوعات العربية، لسركيس: ٢/١٧١٥، والأزهرية: ٥/١٤١، وفهرس البلدية ـ فقه شافعي ص: ٣٤، والأعلام للزركلي: ٤/٣٦.

(**) تاريخ الثورات السورية، لأدهم آل الجندي: ١٧٠، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١/٣٨٥، وفاجعة ميسلون، ص: ٣٣٩، وتوفيق الخطيب في جريدة الأيام الدمشقية ١٠/٥/١٣٥٥ هـ والأعلام، للزركلي: ٤/٣٧.

(***) ترجمة بقلم نجل المترجم السيد طاهر قويدر، وكتابات بخط المترجم في آخر الجزء الأول من كتاب «بدائع البرهان على عمدة العرفان» للشيخ مصطفى الإزميري (محفوظ عند الورثة)، ومقابلة مع الشيخ حسين خطاب ٢٨ شوال ١٤٠٧ هـ ومذكرات محمد كرد علي: ٤/١٠٤٧، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣/٢٨٩ ـ ٢٩٤.

الشيخ للمترجم. وفي ١٠ شوال سنة ١٣٤٥ أتم عليه الإفراد للعشرة والجمع الصغير، يعني أهل سَما[1] بتقديم يعقوب وأبي جعفر على الشامي. وفي ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ هـ أتم العشر الأول، وذلك بحضور الشيخ حسن الأسطواني. وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٦ أتمّ سورة الكهف، وابتدأ بسورة مريم، وتلا وجوه ما بين هاتين السورتين في ثلاثة مجالس، وذلك في بيت الشيخ المنجد بسفح قاسيون في المهاجرين. وفي ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ قرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ [النور: ٢١]، في جامع السنجقدار. وفي ٢٣ ربيع الأنور سنة ١٣٤٧ ابتدأ بالجزء الثاني والعشرين، بحضرة الأستاذ حسن الأسطواني، والحاج علي السروجي، في سفح قاسيون بالمهاجرين. وفي ٤ ربيع الثاني قرأ ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم﴾ [يونس: ٣١] إلى قبيل آخر سورة النور، أمام الأستاذين عبد الله المنجد وتوفيق البابا في المهاجرين. وفي ٢٢ شعبان ١٣٤٧ تلا سورة الجمعة بمجلس واحد، وهي أول سورة أتمها في الجامع الأموي بجانب ضريح يحيى ﷺ. وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٧ أيضاً تلا سورة الحاقة بمجلس واحد، وبساعة واحدة، في بيت شيخه بالمهاجرين. وفي ٩ شوال قرأ سورة الجن، وهي أول سورة قرأها بدون تكبير في مدرسة أنموذج البحصة. وفي ٢٨ شوال قرأ سورتي التكوير والانفطار، وهما أول سورتين قرأهما في مجلس واحد بجامع السنجقدار. وفي ٢٠ ذي الحجة صانف الختام بجامع قرية عربيل الكبير. وفي ٤ شعبان سنة ١٣٤٨ ختم أول ختمة جماعة، جمعاً للعشر في الصلاة.

أجازه شيخه عبد الله المنجد، وأجازه الشيخ محمد علي الصبّاغ شيخ القراء في مصر، عن طريق شيخه المنجد مكاتبة. وقد أحبه الشيخ عبد الله المنجد، ورعاه رعاية الآباء للأبناء[2]. وقد أشار عليه الشيخ المنجد أن يقرىء الطلبة، فبدأ بالإقراء في بيته بعربيل، وكان مرجعاً لأهلها والقرى المجاورة لها في الغوطة. وبعد وفاة خاله تسلّم الإمامة في جامع القرية مع الخطابة فيه.

ذاع صيته في المدن السورية، فقصده الطلاب من كل حدب، ووفدوا إليه، وأخذ عنه القراءات عديدون، حصلوا على شهرة واسعة، منهم الشيخ ياسين جويجاتي، والشيخ نجيب خياطة الحلبي، المشهور بالآلا، والشيخ فوزي المنير، وأجازهم. والشيخ بشير الشلاح، والشيخ شعبان بن علي شوقي من الصالحية، والشيخ حسن دمشقية البيروتي، مدرس القرآن الكريم في جمعية المقاصد الخيرية ببيروت، والشيخ عبد العزيز عيون السود من حمص، والشيخ حسين خطاب، والشيخ صافي حيدر، والشيخ سهيل بن صبيح البري، والشيخ محمد كريم راجح، وغيرهم كثيرون.

بلغ عدد حفظة القرآن الكريم في قرية عربيل زمنه أكثر من ثمانين. وقرأ عليه ناس، مات قبل أن يكملوا، فتابع تلاميذه إقراءهم، منهم الشيخ إبراهيم خبيّة، الذي قرأ على الشيخ ياسين جويجاتي، ثم على الشيخ حسين خطاب.

وننقل ما كتب المترجم بخطه على هوامش آخر الجزء الأول من كتاب «بدائع البرهان» إتماماً للفائدة:

«نذكر من أجزتهم بعون الله:

«الشيخ ياسين الجويجاتي الإجازة الأولى، الثانية للشيخ نجيب خياطة، والثالثة لبشير أفندي [الشلاح]، والرابعة لفوزي أفندي [المنير]، والخامسة لحسن دمشقية، والسادسة لعبد العزيز عيون السود من حمص».

---

(١) أهل سَما في الشاطبية: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وفي الطيبة زاد عليهم يعقوب، وأبو جعفر، (عن الشيخ حسين خطاب).

(٢) ذكر محمد كرد علي في مذكراته تحت عنوان الإخلاص للدين مايلي: «قلت ذات يوم لصديقي الأستاذ الشيخ عبد الله المنجد شيخ القراء بدمشق: أراك ملتاث المزاج، فلماذا لا تصطاف، وتريح نفسك من عناء الدرس أياماً؟ فكان جوابه أن ما تقوله سديد، والأمور ميسورة، لكنني أرى أن أتريث الآن، لأن تلميذي الشيخ عبد القادر العربيلي بقي له من القرآن أشياء يسيرة، يجب أن ألقّنه إياها، وأخاف إذا تغيّبت مدة عن المدينة أن تفوت الفرصة، وأموت قبل أن يختم ما أرى تختيمه إياه. ومات شيخ القراء خلال الأشهر القليلة التي مضت على هذا الحديث، بعد أن أتمّ لتلميذه كل ما يجب أن يلقّنه إياه». (المذكرات ٤/١٠٤٧).

«يوم الجمعة الواقع في ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ بدأ بالختم الكبير، بعد أن أفرد بخمسة عشر شهراً ياسين الجويجاتي، يسّر الله له آمين. وفي ٢٥ رجب ١٣٤٥ أتم الختم الكبير المبارك الشيخ ياسين الجويجاتي في قرية عربين وأجين».

«عربين - وفي يوم الجمعة ٢١ شعبان ١٣٥٢، بدأ حفظ «طيبة النشر» الشيخ بشير الشلاح، أتم الله بالخير أمره آمين».

«عربين - وفي ٢٧ صفر الخير ١٣٥٤، بدأ الفرش لقالون الشيخ بشير الشلاح، والشيخ فوزي المنير».

«عربين - وفي ٢٧ صفر الخير ١٣٥٤، بدأ حفظ «طيبة النشر» الشيخ فوزي المنير، وكان قد صحح قبل عام».

وفي جامع البدرانية في ١٢ ربيع ثاني ١٣٥٣، بدأ أبو محمود زكي الحمامي حفظ «الطيبة»، ولم يتم لكثرة أشغاله».

«في عربين ١ رجب ١٣٥٤، بدأ الشيخ شعبان بن علي شوقي من الصالحية فتح الله عليه».

«وفي عربين ٢٦ أتم حفظ «الطيبة» شعبان بن علي شوقي».

«١ محرم ١٣٥٥ في عربين بدأ الشيخ شعبان إفراده».

«وفي ٥ [...] ١٣٥٥ في عربين بدأ بالجمع الكبير الشيخ شعبان».

«في ٧ رمضان المبارك ١٣٥٨ بدأ من سورة النمل الأخ السيد عبد الرزاق الأسطواني، وقد وصل إلى الأحزاب، ولكن لما وجد أنه ليس في حالة لياقة للجمع، أعدته للشيخ ياسين أفندي الجويجاتي، ليتم له ما أراد».

«في ٢٣ صفر ١٣٥٩ بدأ الشيخ حسن دمشقية البيروتي بالفرش، وكان قد حفظ الأصول، وسمعت منه قبل هذا التاريخ بأشهر ما حفظ».

في ٤ شوال ١٣٥٩ أتم الشيخ حسن دمشقية البيروتي عليّ العشر في قرية عربين، فتح الله عليه».

«في ١٥ شوال ١٣٦١ بدأ الشيخ عبد العزيز عيون السود من حمص بقراءة العشر من طريق الطيبة».

«في ٤ ذي الحجة ١٣٦١ أتم ختم العشرة الشيخ عبد العزيز عيون السود، في أربعة أشهر وكان الأمر على عجلة، وآمل أن يعود لإتمام المخارج والصفات».

«في رجب ١٣٦٣، بدأ السادة الشيخ حسين بن رضا خطاب، والشيخ صافي حسن حيدر، والشيخ [...] والشيخ [عبد الرحمٰن ابن الشيخ حسن مرزوق حبنكة الميداني] والشيخ محمد كريم بن سعيد راجح. وسهيل البري بن صبيح.

وغيرهم عديدون بدأ كثيرون منهم ولم يتموا، وأتم منهم فقط الشيخ حسين خطاب والشيخ كريم راجح».

عالم عامل، دؤوب على قراءة القرآن وتحفيظه. وكان له في قرية عربيل وما حولها من القرى مكانة عظيمة واحترام فائق، يحلّ مشاكل أهلها، حتى في البيع والشراء. وكان بيته محط الأنظار، نشيطاً في الأمور الاجتماعية.

مرض آخر عمره أشهراً، فأصيب بتسمم في الدم، ومع ذلك كان على نشاط، ولم يفقد وعيه أبداً. ذهب وهو مريض إلى المخبر، ليحلل دمه، وعندما رجع ليأخذ النتيجة سأله المحلل لمن هذا التحليل؟ فلما أخبره أنه له لم يصدق، وقال له: صاحب هذا التحليل يجب أن يكون طريح الفراش، لا يقدر على الحركة.

توفي سنة ١٣٧٩ هـ وله واحد وخمسين سنة، ودفن في عربيل. ورثاه الشيخ حسين خطاب، والشيخ صالح فرفور.

أولاده: حسن وطاهر. وقرآ على والدهما.

عبد القادر الصبّاغ (*)
(٠٠٠ - ١٣٦٨ هـ)

إمام الحنفية في محراب الأموي: عبد القادر بن أحمد الصباغ.

ولد بدمشق، ولما نشأ حفظ القرآن الكريم، وقرأ

(*) مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ١٨ شوال ١٤٠٧ هـ، ومقابلة مع الشيخ عبد الرزاق الحلبي ٢٠ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ ومقابلة مع الشيخ ياسين عرفة ٢١ جمادى الأولى ١٤٠٨، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٢٠٦/٣.

على الشيخ محمد سليم الحلواني، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت.

تعاطى التجارة في محله بسوق الذراع.

تولى إمامة الحنفية في الجامع الأموي أكثر من خمس عشرة سنة، خلفه عليها الشيخ شفيق الخولندي.

توفي بدمشق سنة ١٣٦٨ هـ.

عبد القادر الأهدل (*)

(١٣٣٥ ـ ١٣٧١ هـ)

العالم العلامة، الصالح الفالح: السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل الأهدل الزبيدي الشافعي.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣٣٥ هـ.

تربّى في حجر والده، ثم قام بكفالته عمه السيد أبكر بن عبد الرحمٰن الأهدل. قرأ القرآن الكريم ثم شرع في حفظ المتون المتداولة مع حلها على المشايخ الأعلام منهم: عمه المذكور، والسيد أحمد بن محمد الأهدل والسيد محمد بن الصديق البطاح أخذ عنه: «المنهاج»، و«فتح الوهاب»، و«الورقات»، و«لب الأصول»، و«شرح الذريعة»، و«جمع الجوامع»، و«العزى في التصريف»، و«الحديث ومصطلحه».

وأخذ على الشيخ محمد بن أحمد السالمي في الحديث، والتفسير، والمعاني، والبيان، والبديع.

وأخذ على الشيخ يحيى بن محمد يوسف الجدي «شرح السنوسية»، و«الباجوري على الجوهرة»، و«الدسوقي على أم البراهين».

وأخذ عن الشيخ عبد الله بن زيد المعزبي في النحو، والفنون الثلاثة، والتصريف.

وأخذ عن الشيخ حسين بن محمد الوصابي: الحساب، والجبر، والتجويد.

وأخذ على السيد عبد الرحمٰن بن محمد المراوعي حين كان يفد لزبيد وينزل عند عم المترجم السيد أبكر، وقرأ على الأخير «ابن قاسم على أبي شجاع»، و«الآجرومية بشرح الكفراوي»، و«متن البناء والتصريف العزى»، وبعضاً من «المنهاج»، و«فتح الوهاب»، و«الشفا»، و«شرح الحصن الحصين» وغير ذلك.

اشتغل بالتدريس فأجاد وأفاد وأتى بالمراد، واشتهر بالصلاح والكرم والسخاء، وصلة قرابته والنازلين عليه من السادة آل البحر والأهدل.

حج بيت الله الحرام، وزار جده سيد الكونين ﷺ، ورجع مظفراً بكل طريفة وتليدة، ولم يزل على الاستقامة حتى انتقل: من دار الغرور إلى دار البقاء والسرور، وذلك في سنة ١٣٧١ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد القادر بلفقيه التريمي (**)

(١٣١٦ ـ ١٣٨٢ هـ)

العلامة الفقيه، المرشد المربّي، العارف الشافعي: السيد عبد القادر بن أحمد بن محمد بلفقيه باعلوي، الحسيني الحضرمي التريمي مولداً ونشأة، ثم الجاوي مهجراً ومرقداً.

ولد في ١٥ صفر سنة ١٣١٦ هـ بتريم من أعمال حضرموت.

تلقى علومه بتريم حضرموت على أفاضل علماء السادة آل باعلوي رضي الله عنهم، فقرأ في التفسير وعلومه، والحديث وأصوله، والفقه وأصوله، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والفرائض، والفلك، والوضع، والاشتقاق، وآداب البحث والمناظرة، والحساب، والمنطق.

ومن مشايخه في القراءة العلامة السيد علي بن عبد الرحمٰن العلوي، والعلامة السيد أحمد بن عبد الرحمٰن بلفقيه، والعلامة السيد علي بن زين الهادي، والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطري، والعلامة السيد أحمد بن عمر الشاطري، والعلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل التريمي، والعلامة السيد عبد الله بن عيدروس، والعلامة الشيخ حسن بن محمد عرفان وغيرهم.

وفي سنة ١٣٣٠ هـ أتم دراسته وتعليمه على من

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٣١٣.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٣١٤.

ذكرت من العلماء، ونال الإجازة بالتدريس والدعوة إلى الله تعالى في سائر الأقطار والمحلات.

وفي سنة ١٣٥١ هـ ادى النسكين، وزار جده سيد الكونين، واجتمع بأعلام الحرمين، والوافدين عليهما من المشرقين، واستجاز في هذا العام العلامة مسند العصر السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ومحدث الحرمين الشريفين الشيخ عمر بن حمدان المحرمي وكتبا له الإجازة وأخذ عنهما بعض المسلسلات المشهورة كالأوّليّة، والإلباس، والمصافحة، والمشابكة، والضيافة على الأسودين، والإطعام، والسقيا، والعد في اليد، والدعاء عند الملتزم، وغير ذلك، فحصل له السرور وظهر عليه الاطمئنان.

وبعد رجوعه إلى تريم جلس للتدريس لبعض الطلبة مع مواصلة القراءة على مشايخه طلباً للاستزادة، بالإضافة إلى الدعوة لله تعالى، فانتفع به الناس.

وفي سنة ١٣٣٨ هـ ارتحل إلى جاوة مهاجراً في سبيل الله تعالى، طلباً لنفع المسلمين، والدعوة إلى دين الله سبحانه وتعالى، فاقبل الناس عليه إقبالاً عظيماً وحصل به النفع الكبير، واستفاد منه العلماء والطلاب.

وفي السنة ١٣٥٨ هـ تولّى التدرس والنظارة بالمدرسة الخيرية بسورابايا، وتولى النظارة بالرابطة العلويين بصولو، وأقام قسماً داخلياً فيها.

وكان رحمه الله تعالى محبًّا للسنة، شغوفاً بها، يجلس بين كتب الحديث الليالي ذوات العدد مطالعة وتحقيقاً وحفظاً وتدريساً لا يخرج إلا لحاجة، وكان مما رغب فيه افتتاح دار الحديث بأندونيسيا وتمّ له ذلك بفضل الله تعالى وتوفيقه، ففي سنة ١٣٦٤ هـ أقام معهد دار الحديث الفقهية بمالاغ، وتولّى النظارة له والتدريس فيه، واعتنى به غاية الاعتناء واهتم به اهتماماً كبيراً.

ورغم كثرة اشتغاله، فقد دعي أيضاً للتدريس بكلية التربية والتعليم الإسلامي بمالاغ فكان يدرّس بها التفسير.

وكان رحمه الله تعالى ثابتاً على الحق، مجاهداً في سبيل الله، داعياً بالحكمة والموعظة الحسنة، مجادلاً بالتي هي أحسن، حسن التقرير، حسن السمت، صالح الهدي، مقتصداً في أموره، كثير الاطلاع، واسع المعرفة، معظماً للعلماء.

وقد أثنى عليه شيوخه وهو لا يزال طالباً بعد أن تخرج.

قال عنه العارف الحبيب محمد بن أحمد المحضار: عبد القادر بن أحمد بلفقيه كنيف مليء علماً، وقال عنه: إنه مفتاح من مفاتيح الخير، وقال عنه: شيخ العلوم.

وله رحمه الله تعالى:

- **«الكلام المنثور في الفقه»**.
- **«الأصلين»**.
- **«الأخلاق والآداب» دوّنها بعض أحبابه والمتعلقين به أمثال ولده المسند عبد الله بن عبد القادر بلفقيه.**

وعلى عادة السادة آل باعلوي أو غالبهم لم يترك المترجم له مصنفات اكتفاء بما دعى وربى ووعى.

توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٨٢ هـ، وكانت وفاته مصيبة كبرى أصابت المسلمين في أندونيسيا، فتقاطرت الوفود من العلماء والطلاب والسادة وكبار الشخصيات والناس لتشييع جنازته، وصلي عليه بجامع مالاغ، رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد القادر العاني (*)
(٠٠٠ - ١٣٩٨ هـ)

عضو جمعية الهداية الإسلامية: عبد القادر بن أحمد بن محيي الدين العاني، الدمشقي.

تلقى الفقه الشافعي على الشيخ عبد الوهاب الشركة، كما أخذ عن الشيخ بدر الدين الحسني صهره زوج عمته، وحضر دروس الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت في الجامع الأموي بين العشاءين.

شارك في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية مع رئيسها الشيخ محمود ياسين.

عالم جريء، لا تأخذه في الله لومة لائم. يحب

(*) مقابلة مع الشيخ أسعد العاني، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٠٧.

توفي صبيحة الثلاثاء الأول من ذي الحجة عام ١٣٩٨، ودفن في مقبرة الذهبية، من تربة الدحداح، في قبر أخيه إسماعيل.

عبد القادر بدران (*)

(١٢٦٥ ـ ١٣٤٦ هـ)

الفقيه الأصولي، الشافعي المذهب، ثم الحنبلي، الأديب، الشاعر، المؤرخ: عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن بدران، ويعرف لقباً بابن بدران.

ولد في بلدة دوما قرب دمشق سنة ١٢٦٥ هـ، وسكن دمشق، وتلقّى العلم على مشاهير علماء عصره، فدرس على جده الشيخ مصطفى، وعلى الشيخ سليم العطار، والشيخ محمد الطنطاوي، والشيخ علاء الدين عابدين، واتصل بالأمير عبد القادر الجزائري. ثم عكف على المطالعة والتحصيل على نفسه فبرع في الكتاب والسنة ومعرفة الخلاف، وسائر العلوم العقلية، والأدبية والرياضية، واطلع على أمهات الكتب في المذاهب الفقهية الأربعة، وعلى مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

عمل مصحِّحاً مدة بمطبعة الولاية، ومحرِّراً في جريدتها؛ كما عمل في بعض صحف دمشق. ثم اشتغل بالتدريس والتأليف؛ فدرَّس في الجامع الأموي، وفي مدرسة عبد الله باشا العظم؛ فمكث فيها ما يقرب من نصف قرن. وكان يقرأ أيضاً في المدرسة السميساطية. زار المغرب فنظم قصيدة همزية يفضل بها منظر المشرق عليه ومطلعها:

من قال إن الغرب أحسن منظراً
فلقد رآه بمقلة عمياء

كان ذا نزعة فلسفية، حسن المحاضرة، كارهاً للمظاهر، قانعاً بالكفاف، متقشفاً لا يعنى بملبس أو بمآكل، يصبغ لحيته بالحناء وربما ظهر أثر الصبغ على أطراف عمامته. أحب نشر العلم بين العامة. يميل إلى العزلة والانفراد، يكثر التنقل بين القرى في الغوطة لتبليغ العلم للعامة. ضعف بصره قبل الكهولة، وفلج في أعوامه الأخيرة؛ فترك بعض مؤلفاته ناقصاً لم يتمه. انصرف مدة إلى البحث عما بقي من الآثار في مباني دمشق القديمة؛ فكان أحياناً يستعير سلماً وينقله بيديه ليقرأ كتابة على جدار أو اسماً فوق باب.

من تلاميذه محمد أحمد دهمان، ومحمد سليم الجندي الذي قرأ عليه:

- «التلويح شرح التوضيح». (في الأصول) لسعد الدين التفتازاني.
- «شرح المختصر». (في علم المعاني والبيان) لسعد الدين التفتازاني.
- «شرح الخزرجية». (في العروض والقوافي) لابن تيمية.

وضع تصانيف كثيرة تزيد على الثلاثين منها:

- **«المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل»**.
- **«شرح روضة الناظر»**. لابن قدامة (في الأصول).
- **«تهذيب تاريخ مدينة دمشق»**. لابن عساكر [ستة مجلدات].
- **«موارد الأفهام من سلسبيل عمدة الأحكام»**. (في الحديث) [مجلدان].
- **«الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية»**.
- **«منادمة الأطلال ومسامرة الخيال»**. (في معاهد الشام الدينية القديمة).
- **«ديوان خطب»**.
- **«رسالة الكواكب الدريّة»**.
- **«تسلية الكئيب عن ذكرى حبيب»**. (ديوان شعر).
- **«سبيل الرشاد إلى حقيقة الوعظ والإرشاد»**. [مجلدان].
- **«فتاوى على أسئلة الكويت»**.

(*) «مقدمة تاريخ معرة النعمان» لمحمد سليم الجندي: ٧، و«مختصر طبقات الحنابلة» للشطي: ١٧٦ ـ ١٧٧، و«الأعلام» للزركلي: ٣٧، و«مقدمة منادمة الأطلال»، و«مصادر الدراسة الأدبية»: ٣/١٧٦ ـ ١٧٧، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٦٢، و«النعت الأكمل»: ٤١١ ـ ٤١٣، و«الأعلام الشرقية»، لمجاهد: ٢/١٢٨، و«معجم المؤلفين» لكحالة ٥/٢٨٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٢٢، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/٥٤١.

ـ «إيضاح المعالم من شرح ابن الناظم». (على شرح الألفية لابن مالك) [ثلاثة مجلدات].

وغير هذه الكتب كثير.

توفي بداء الفالج سنة ١٣٤٦ هـ بغرفة متواضعة جداً في مدرسة عبد الله باشا العظم، وقال في المنتخبات: «والذي علمته أنه مات في مستشفى الغرباء»(١).

عبد القادر الأدهمي = عبد القادر بن عبد القادر الحسيني الطرابلسي (ت ١٣٢٥ هـ).

عبد القادر الإربلي = عبد القادر بن محيي الدين الصديقي (ت ١٣١٥ هـ).

عبد القادر الأسطواني = عبد القادر بن عبد الله (ت ١٣١٤ هـ).

عبد القادر الإسكندراني = عبد القادر بن محمد سليم (ت ١٣٦٢ هـ).

عبد القادر الأنباري = عبد القادر بن حسين بن الطاهر الزبيدي (ت ١٣٦٦ هـ).

عبد القادر الأهدل = عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمٰن الزبيدي (ت ١٣٧١ هـ).

عبد القادر الأهدل = عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الزبيدي (ت ١٣٦٢ هـ).

عبد القادر الأورفلي السيروان = عبد القادر بن محمد الأورفلي (ت ١٣٧٥ هـ).

عبد القادر بدران = عبد القادر بن أحمد بن مصطفى (ت ١٣٤٦ هـ).

عبد القادر بلفقيه = عبد القادر بن أحمد بن محمد باعلوي الحضرمي (ت ١٣٨٢ هـ).

عبد القادر أفندي القدسي(*)

(١٢٤٦ ـ ١٣٠٩)

السيد عبد القادر أفندي ابن السيد تقي الدين ابن السيد محمد المشهور بالقدسي الحلبي، ترجمه الشيخ عبد الرزاق البيطار في تاريخه «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» ناقلاً ذلك عن الكتاب المسمى «بالعقود الجوهرية في مدائح الحضرة الأحمدية الرفاعية» تأليف أحمد عزت باشا.

قال: هو صاحب الخصائل الممدوحة والآداب والمعرفة، تدفَّق ذكاءً وتجسَّمَ حياءً، قد صيغت أخلاقه من النسيم وتهذبت أطواره بحكم التجاريب من الحديث والقديم، فهو من بيت شرف وعز مستديم، كان أبوه نقيب أشراف الشهباء، وجده مفتيها ومرجع العلماء، فهم فيها عماد الشرف والمحامد، وركن الطارف والتالد.

ولد حفظه الله سنة ست وأربعين ومائتين وألف، وترعرع في حجر والده، ونشأ على حال عظيم من الكمال والتقوى والأدب، وتلقى علوم العربية والفقه وغيرها من علوم السنة من أفاضل حلب، ثم أتقن بعدها اللغة التركية والفارسية، وأحسن المنثور والمنظوم في اللغتين العربية والتركية، وله فيها الآثار الحسنة والأفكار المستحسنة، ومن أعظمها أنه ترجم كتاب «البرهان المؤيد» مؤلف حضرة الغوث الرفاعي رضي الله عنه من العربية إلى التركية، ورسالة «رحيق الكوثر» التي هي من كلام الغوث الرفاعي الأكبر، أبدع فيهما كل الإبداع، وترجم «مجالس الأحمدية»، ونظم «حلية النبي ﷺ» في التركية، وهو مطبوع في الأستانة. وله غير ذلك من المآثر العديدة والآثار الحميدة، ما تتزين به الصحائف والأوراق، وقد تقلب مذ نشأ في خدمة الدولة العثمانية حتى أحرز المراتب العلية والمناصب السنية، وهو الآن الكاتب الثاني في المابين للجناب العالي السلطاني (السلطان عبد الحميد الثاني) لا زال ملحوظاً بالأنظار الخفية والجلية بكل غدوة وعشية، وله نظم، ومن نظمه تخميسه قصيدة حسن أفندي البزاز الموصلي في مدح السيد أحمد الرفاعي قدَّس الله سره وهي:

يا سادتي فضلكم في الصحف مكتوب
وحبكم بلسان الشرع مندوب
والحمد لله أني فيه مسلوب
قلبي إليكم بأيدي الشوق مجذوب
والصبر عن قربكم للوجد مغلوب
ولست أبغي براحاً عن مودتكم

---

(١) المستشفى الوطني اليوم.

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٤٣٧ ـ ٤٤٠.

حسبي أعد دخيلاً في عشيرتكم
وقد فنيت بكم من فيض همتكم
لا أستفيق غراماً في محبتكم
وهل يفيق من الأشواق مسلوب
عسى بإسعافكم استحصل الأملا
فالصبر فرٌّ وفيكم للمحب حلا
كم ذا أقول وقيد البعد قد ثقلا
يا قلب صبراً على هجر الأحبة لا
تجزع لذاك فبعض الهجر تأديب
لعل يوماً بلطف منهم يصلوا
أسير هجر وحبل الوصل يتصل
فلا تحد عنهم مهما بدت علل
هم الأحبة إن صدوا وإن وصلوا
بل كل ما صنع الأحباب محبوب

والقصيدة طويلة ذكرها بتمامها صاحب «العقود الجوهرية»، وهي تدل على كمال صاحب الأصل والتخميس، مذكورة بتمامها في ترجمة صاحبه اهـ.

وكتب لنا السري الوجيه السيد تقي الدين أفندي وهو ابن أخي المترجم ما تولاه عمه من المناصب قال: لما كان شاباً وكانت حلب إيالة كان رئيساً لمحاسبة الواردات مع ويس باشا الذي كان رئيساً لمحاسبة المصاريف، ولما جاء الوالي سليمان باشا إلى حلب سنة ١٢٧٢ أخذه معه إلى أزمير وجعله رئيساً لديوانه الخاص، وفي سنة ١٢٧٧ صار مديراً لأوقاف حلب، ثم توجه إلى الأستانة سنة ١٢٨٣ بناء على أمر ناظر المالية رشدي باشا الشرواني وعين رئيساً لقلم المحاسبة في نظارة المالية، وفي سنة ١٢٨٥ عين رئيساً لديوان تحريرات بورسة، وفي سنة ١٢٨٧ توجه ثانية إلى الأستانة وعاد منها بعد مدة إلى حلب وعين رئيساً لتحريرات ديوان الولاية ورئيساً للبلدية معاً، وبعده عين قائم مقام لعينتاب وبره جيك، وفي سنة ١٢٩٢ حضر لحلب وانتخب نائباً عن حلب في مجلس المبعوثين فاستقال، ثم توجه إلى الأستانة وانتخب، وهو موجود هناك سنة ١٢٩٣ نائباً لمجلس المبعوثين فقبل ذلك، وعند ما أقفل السلطان عبد الحميد المجلس عيّن كاتباً خامساً في البلاط الملكي، وبعد أشهر قلائل حوّل إلى متصرفية حوران، ثم حوّل منها وعاد إلى الأستانة وعيّن مفتشاً للعدلية في ولاية طربزون، ثم حول منها سنة ١٢٩٤ إلى متصرفية كليبولي، وبعد أشهر قلائل عيّن كاتباً ثانياً في البلاط الملكي، وبقي في وظيفته حتى تاريخ وفاته في القسطنطينية سنة ١٣٠٩، ودفن في بشك طاش في دركاه يحيى أفندي اهـ.

أقول كان المترجم حسن الاعتقاد في الشيخ محمد أبي الهدى الصيادي، وله اليد الطولى في تقدمه والتعريف به لدى كبراء الأستانة وبينهما صحبة أكيدة ومحبة زائدة، وأخلص كل واحد منهما الود لصاحبه، فصارا يعظمان شأن بعضهما وينيع كل واحد منهما فضل الآخر ومزاياه، فطار بذلك صيتهما وعظم شأنهما وصار سبباً لتقدمهما ونوالهما المناصب العالية والمنازل الرفيعة، وتقدما عند السلطان عبد الحميد تقدماً زائداً، وعلت منزلتهما لديه وعظم جاههما عنده، وأقبل عليهما بذلك الخاص والعام، فكانا ملجأ القصاد ومرجع ذوي الحاجات.

وأورد الشيخ أبو الهدى للمترجم في كتابه «تنوير الأبصار» قصيدتين طويلتين إحداهما في مدح والده الشيخ حسن وادي ومطلعها:

علوت ولا يكون علاك بدعا
فقد أترعت جيب الدهر نفعا

وقد بالغ في إطرائه وتغالى في ذلك جداً وجاوز الحد حيث قال بعد هذا البيت:

وأنت السيد الشهم المرجّى
لكل ملمة في الناس تدعى
وأنت الفرد في الدنيا ولكن
أتيت لأوحد الأباء شفعا

والثانية في مدح الشيخ محمد الرواس الذي يدّعي الشيخ أبو الهدى أنه شيخه مطلعها:

خفاء كاد يستبق الظهورا
وطور قد كساه الغوث نورا
هو المهدي فخر بني الرفاعي
خفى وبدا لنا فجراً منيرا
أمير كان في ملك المعاني

أمـيـر كـان فـي مـلـك الـمـعـانـي
نـعـم لـم يـتـخـذ يـومـاً سـريـرا

عبد القادر شلبي الطرابلسي المدني (*)
(١٢٩٥ - ١٣٦٩ هـ)

عبد القادر بن توفيق، العلامة، الفقيه، الأصولي، المسند، الأديب، الشلبي، الطرابلسي الشامي، ثم المدني، الحنفي، فخر الزمان، وعمدة العلماء والأعيان.

ولد سنة ١٢٩٥ هـ بطرابلس الشام، وبها نشأ، وقرأ بعض المبادىء والقرآن الكريم، ثم قرأ على أعيان بلده في الفقه والحديث والتفسير والآلات منهم: مولانا الشيخ حسين الجسر الطرابلسي صاحب «الرسالة الحميدية» وغيرها من المصنفات السنية، والشيخ محمد الرافعي الطرابلسي، والشيخ عبد الرحمٰن الرافعي، والشيخ خليل صادق، والشيخ محيي الدين الخطيب.

هؤلاء هم شيوخه في القراءة، بهم تخرّج، وإليهم ينتسب، وقد استفاد منهم وتأدب بآدابهم وحمل من علومهم، مع براعة في الفقه الحنفي وأصوله والأدب.

وفي سنة ١٣١٧ هـ انتقل إلى المدينة المنورة، وبعد أن أدّى التسكين رغب في الاستزادة من العلم على جهابذة الحرمين الشريفين، فأخذ عن المحدث البركة سيدي محمد بن جعفر الكتاني، والسيد حسين بن محمد الحبشي، والشيخ محمد بن سليمان المصري ثم المكي، ومولانا حبيب الرحمٰن الردولوي، كما أخذ عن بعض الواردين على الحرمين الشريفين كالعلامة بدر الدين البيباني، وعبد الله بن درويش السكري، والمعمر أبي النصر الخطيب.

انخرط في سلك علماء المدينة المنورة المبرزين ومدرسيها المتميزين، اشتهر بالعلم والفضل، وبلغ صيت فضله إلى الآفاق لكثرة عنايته بالدرس، فلذلك اشتغل عليه كثير من الأفاضل خاصة في الفقة الحنفي وأصوله، الذي أتقنهما حتى نودي بنعمان وقته، فانتهت إليه رياسة السادة الأحناف بالمدينة المنوّرة.

وكانت داره في باب قباء بالمدينة المنورة، عامرة بالعلماء والطلاب والمستفتين خاصة في الموسم، وأحياناً يدرِّس في منزله لخواص الطلاب.

كان علامة محققاً، خيِّراً ديِّناً، ورعاً متواضعاً، وافر العقل حسن الأخلاق، جميل العشرة، كثير النصح والمحبة لأصحابه، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه، مواظباً على الاشتغال والإقبال على الإقراء، مديماً للتدريس من غير ملل ولا ضجر، يساعد الطلاب بالمال والنصائح ويكثر لهم من الدعاء، كبير المنزلة، عليه مهابة، هو أعلم العلماء الأحناف بالمدينة المنورة، ومرجع الخاص والعام، ومعتمد الكبار عند كل نازلة، فهو أول من يستفتى في المسألة.

وذكر أن العلماء من الهند والشام كانوا يلقون إليه المعضلات، وما عندهم من النوازل والمشكلات، فيأتي لهم بالجواب وكأنه يقرأ من كتاب.

كان يقول الشعر وينشد شعر غيره أحياناً، وكله في مدح الرسول ﷺ، وفي المواعظ والاعتبار.

اشتغل ببعض الوظائف في الدولة العثمانية منها: رئيس جماعة التنقيب عن الآثار ثم ترك.

له:

- ديوان في مدح الرسول ﷺ. مخطوط.
- قصائد أخرى في المديح النبوي طبعت.
- ثبت صغير سماه «**الإجازات الفاخرة**». مطبوع.
- رسالة في حكم استعمال الأدوية الإفرنجية على المذاهب الأربعة. طبعت.

توفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٦٩ هـ، وكانت له جنازة حزينة لم يتخلّف عنها أحد من العلماء والطلاب والوجهاء، وتبعه كثير من الثناء والحمد. ودفن بالبقيع، رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد القادر الجابري = عبد القادر بن مُراد بن عبد القادر الحلبي (ت ١٣٢٥ هـ).

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٣١٧، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٥/ ٢٨٥، و«أعلام من أرض النبوة»: ١/ ١٤٧، و«وفيات المشهورين» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٣٨.

عبد القادر القلعي اليماني (*)

(١٢٨٩ ـ ١٣٥٦ هـ)

العالم المقرىء الشافعي: عبد القادر بن حسن بن أحمد بن علي بن محسن بن أحمد القلعي اليماني العامري.

ولد بالجبل من نواحي اليمن سنة ١٢٨٩ هـ، وطلب العلم صغيراً، فحفظ القرآن الكريم والمتون، وتناول الشروح، وتلقّى الفقه الشافعي، والأصول، والأدب، وعني بالقرآن الكريم عناية بالغة، فقرأ القراءات السبع وأتقنها تماماً، وكتب بيده المصحف مرات عديدة.

رحل إلى الحجاز للأخذ عن علمائه والحج والزيارة، واستقر بالحجاز فترة من الزمن، وفي أثنائها رحل إلى مصر ثم الشام، ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى خرج من الحجاز إلى تهامة من طريق البر ومنها إلى اليمن، وله سياحات في اليمن.

وفي سنة ١٣٤٩ هـ عاود الحج مرة أخرى، وكانت هذه الحجة الأخيرة له، وفيها لقي بعض مشايخه الأولين وأصحابه، واستجاز منه عدد من الطلاب.

أما عن مشايخه فمن اليمن: السيد محمد بن سليمان الأهدل، والسيد حسين بن عبد الباري الأهدل، والشيخ علي بن حسين العمراني، والسيد محمد الكبسي، وبالحرمين الشريفين: السيد حسين الحبشي المفتي، والشيخ شعيب بن عبد الرحمٰن الصديقي الدكالي، والسيد محمد بن جعفر الكتاني. وأخذ بذمار عن: القاضي عبد الرحمٰن بن محمد الذماري، وأحمد بن نهشل الذماري. وله مشائخ آخرون.

تصدّر للتدريس وإفادة الطلاب في كل وقت، وقصده الناس للفتوى، وعرف بفقيه الجبل.

توفي سنة ١٣٥٦ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد القادر بن حسين الأنباري (**)

(١٢٧٥ ـ ١٣٦٦ هـ)

السيد عبد القادر بن حسين بن الطاهر بن أحمد الأنباري الزبيدي الحنفي، العالم العلامة المعمر، والنجم الأزهر، مفيد الطلاب، وملحق الأحفاد بالأجداد، ومفتي الحنفية.

ولد بزبيد سنة ١٢٧٥ هـ.

قرأ القرآن الكريم، وبعد حفظه شرع في العناية بالمتون، فحفظ جملة مستكثرة منها في العقيدة والفقه والفرائض والنحو وغير ذلك، ثم ابتدأ في القراءة، فقرأ على والده، وعلى صنوه محمد بن الحسين، والسيد عبد الهادي بن ثابت النهاري، والسيد داود بن عبد الرحمٰن حجر، والشيخ محمد بن سالم بازي الحنفي قرأ عليه «الألفية مع شرح ابن عقيل» و«عقود الجمان» و«سلم الوصول»، وأجازه إجازة حافلة بخطه الشريف، وفي سنة ١٣٤٢ هـ أجازه الشيخ حسين بن عبد الله المسلمي، وأخذ إجازة أيضاً عن السيد محمد طاهر بن عبد الرحمٰن الأهدل.

تقلّد وظيفة الإفتاء على مذهب الإمام أبي حنيفة بزبيد مع التدريس بمسجد الأشاعر، فأنجب تلامذة منهم: أولاد أخيه السيد عبد الرحمٰن وهم السادة: أحمد وعلي ويحيى، ومن تلاميذه: الشيخ محمد الأمين، والشيخ قاسم عقيل الظافري وغيرهم.

استمر على الفتوى والتدريس حتى انتقل إلى الدار الباقية في صفر الخير سنة ١٣٦٦ هـ، ودفن بمقبرة باب سهام قرب ابن المقري صاحب «الإرشاد»، رحمهما الله تعالى وأثابهما رضاه.

ومما وجد بخطه رحمه الله تعالى:

صدقة على صحيح الجسم
بعشر أمثالها فخذ بالعلم
وهي على من ابتلي والأعمى
جاءت بتسعون فهاك النظما
وهي على المحتاج من قرابة
تكون يا صاح بتسعمائة
للأبوين يا أخي قد جاءت
من الآلاف صاح تسعمائة
وهي على كل عالم أو فقيه
مائة ألف فاحفظن تنبيه

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٣١٩.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٢٠.

عبد القادر القَصَّاب (*)
(١٢٦٤ ـ ١٣٦٠ هـ)

العلامة الشاعر، المشارك: عبد القادر بن حسين القصّاب الدمشقي.

ولد بدير عطية من منطقة النبك في جبال القلمون شمالي دمشق: لأب عالم فقيه. ورع زاهد، يحفظ القرآن الكريم، وأم صالحة فقيهة عابدة قادرية الطريق، أخذت الفقه عن الشيخ سعيد الخطيب من دير عطية، والطريق عن الشيخ وهبة أبي العظام، تقرىء الأولاد الفقراء بلا عوض. وتواسيهم من مالها.

قرأ القرآن الكريم على أمِّه التي ما لبثت أن ماتت وهو في الثامنة، فلمَّا شبَّ تلهى مع الشباب، ونظم لهم الشعر في منتدياتهم ومناسباتهم: لكنه فجأة اعتزلهم متفكِّراً حائراً، وتركت هذه العزلة في حياته شأناً. وصاغته صوغاً جديداً تأثّر خلالها ببردة البوصيري، ومال للتصوف.

رَحَلَ إلى دمشق مع شباب بلدته؛ فعمل في الطين والكلس نهاراً، وفي القراءة ليلاً، ثم اتصل بالشيخ عبد القادر الخطيب نازلاً في غرفة بمدرسة الخياطين، وحضر عليه دروسه في الجامع الأموي، يحيا خلال ذلك حياة الزهد، مكتفياً بأكلة واحدة كل يوم، متأثراً بكتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي؛ حتى حفظ منه أبواباً كاملة. وكان يعمل كل أسبوع يومين في الكلس والطين على مدى سنتين مات بعدهما شيخه الخطيب.

ثم أغراه شابٌ بالسفر إلى الأزهر سنة ١٢٨٨ هـ، فرحل إليه، وانقطع إلى العلم في رواق الشام الانقطاع التام؛ لا عمل له إلا العلم، وحفظ المتون، مداوماً على الأوراد والتلاوات التي تلقّاها عن شيخه الدمشقي. وتلقّى في الأزهر علوماً وفنوناً مختلفة من توحيد وتفسير وحديث وفقه وتصوف وفرائض ونحو وصرف وبلاغة وعروض ومنطق وحساب.

وقد وصف المترجم حاله في الأزهر فيما بعد بقوله: «كان حالي في بدء أمري على أشد فقر وحاجة، أسوأ مما كنت عليه في الشام، إذ هناك يمكنني العمل والاكتساب، وهنا لا، فكان أكثر قوتي مما يلقيه المجاورون عند البحرة المعدّة للوضوء من ورق الفجل والكراث، وقشر البطيخ، ومما يتساقط من فتات الخبز اليابس عند وضعهم له في الخزانة.. وذلك أن جراية الأزهر كانت مخصوصة بالأفاقيين، وأهل الريف، أي قرى مصر، كان يأتيهم الخبز وغيره من أهلهم، وكنت أفعل ذلك [تحت] جنح الظلام حتى لا يشعر بي أحد من الأنام، وكنت أكتم حالي جداً، وأرى إظهاره كفراً أو كالكفر، وكنت أرقد بلا غطاء ولا وطاء.. ولم أزل على تلك الحالة إلى أن أصبت من جراية الأزهر رغيفين بعد مضي سنتين، وتمام الجراية ستة أرغفة بالتدريج، فتم لي ستة أرغفة بعد ست سنين، فكنت آكل ثلاثة وأبيع ثلاثة إلى أن فتح الله عليّ ووسّع: فكنت أتصدق بالكل»، وقد وسع الله عليه؛ فتعرف على رجلين من كبار التجار هناك أكرماه غاية الإكرام، وكانا يوكلانه بتوزيع المال على مجاوري الأزهر.

وانتقل في الأزهر من طور التعلم إلى طور التعليم؛ فتحلّق حوله الطلبة وكتب له النجاح في التدريس، واشتدَّ الإقبال على دروسه، وأعجب به شيوخه وأثنوا عليه؛ وخاصة الشيخ محمد الأشموني، وبقي كذلك نحواً من عشرين سنة درَّس فيها فنوناً شتى، وعلوماً مختلفة، وكان يكثر من زيارة قبور آل البيت رضي الله عنهم.. وكانت إقامته في الأزهر سبعاً وعشرين سنة إقامة متصلة استمرت حتى عام ١٣١٤ هـ.

وإلى جانب العِلْم حبب إليه التصوف؛ فقرأ كتبه، وتوغل في دقائقها، وآثر حكم أبي الفضل، وإحياء الغزالي، ورسالة أبي القاسم القشيري، وأسفار أبي بكر، وسواها.

عاد إلى الشّام، وترك الأزهر بعد وباء الكوليرا وما رافقه من حوادث العنف إثر فتنة وقعت، ومفاد ذلك: أنّ الحكومة كانت تأخذ إلى المستشفى المصابين بهذا الوباء لتعزلهم، ولما وقع مريضاً أحد المغاربة دافع

(*) «العلامة الشيخ عبد القادر القصاب» للشيخ محمد وفا القصاب، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٥/٢٩٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٥٣٩.

عنه مواطنوه، فلم يتمكن القائمون على الصحة من أخذه، فقال المجاورون من أهل مصر: «المغاربة جدعان، والشوام أنذال، بل هم ما ينفعوش» فبيّت الحمية في الشاميين، وقرروا إن مرض أحدهم ألا يسلموه، وصادف أن أصيب واحد منهم، ولما جاء من يأخذه لم يمكنوهم منه، ووقعت مشاجرة تطوّرت إلى الضرب بالأيدي والحجارة والعصي، وضرب المجاورون معاون الطبيب على رقبته، وجرحوه، مما أدى إلى إرسال قوة مسلحة كسرت الأبواب المغلقة، وأطلقت النار في الأزهر فقتل خمسة أنفار، وقبض على جماعة، وأقفل رواق الشاميين سنة.

ووصلت هذه الأنباء إلى أهل المترجم في الشام؛ فاضطربوا، وجاء أحد إخوته فعاد به عَنْوةً برغم تمسك أصحابه وتلامذته والتجار به، ومحاولتهم الجاهدة أن يسترضوا أخاه الذي لم ينفع معه رجاء ولا استرضاء.. ولكن الشيخ محمد الأشموني أستاذه أشار عليه بالرجوع مع أخيه قائلاً له: «ذهابك مع أخيك خير لك، فإن الأزهر تساقط زهره، وقصم ظهره، ولا يرجى منه خير بعد اليوم، بلادك خير لك، والأزهر لم يبق للعلم أهلاً، وأهله لا يزدادون إلا جهلاً».

ولما وصل إلى دمشق كان ذكره قد سبقه إليها عن طريق الذين رجعوا من الأزهر قبله، وخفَّ العلماء لاستقباله، ورحَّب به الشيخ بدر الدين الحسني، وطلب منه أن يقيم بدمشق قائلاً له: «القرى لاتسع عِلْمك». فردَّ عليه بأدب: «ولكنني رجعت لأنفع أهل بلدي». وهناك في بلده استقر وتزوَّج سنة ١٣١٦ هـ من آل الرفاعي، فرزق عِدّة أولاد عاش منهم اثنان.

قرأ في الأزهر على علماء كثيرين؛ فأخذ عن الشيخ إبراهيم الظرو الخليلي، قرأ عليه «شرح المنهج». والشيخ محمد الأنبابي شيخ الأزهر؛ لازمه نحواً من عشرين سنة، والشيخ محمد الأشموني الشافعي، والشيخ محمد عليش المالكي المغربي؛ قرأ عليه «صحيح البخاري»، و«الأذكار النووية»، و«السنوسية» في التوحيد، و«السمرقندية» في الاستعارات، و«شرحه على إيساغوجي» في المنطق، و«إحياء علوم الدين». والشيخ عبد الرحمٰن الشربيني، والشيخ إبراهيم السقا؛ تلقّى عنه «حديث الأولية»، و«رسالة الأوائل»، والشيخ سالم البولاقي: قرأ عليه «جمع الجوامع»، والشيخ أحمد الأجهوري؛ قرأ عليه «حاشية الجمل على الجلالين»، والشيخ أحمد الفيومي الرفاعي، والشيخ عبد الفتاح نجا، والشيخ أبو النجا، والشيخ سليمان العبد، والشيخ محمد الخضري، والشيخ سليم البشري المالكي، والشيخ حسن الطويل، والشيخ عيسى القلماوي، والشيخ مصطفى عز، والشيخ أحمد الجيزاوي، والشيخ محمد البحيري، والسيد أحمد الشريف، والسيد أحمد الحضرمي العطاس.

أجازه الشيخ محمد عليش إجازة شفهية. وله إجازات خطية كثيرة، منها: إجازة من شيخ الأزهر؛ الشيخ شمس الدين محمد الأنبابي مكتوبة في عشر صفحات، وإجازة من الشيخ إبراهيم السقا شيخ شيوخه. وإجازة من الشيخ محمد الأشموني في صفحة، وإجازة من الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني، وإجازة من الشيخ أحمد الشريف العدوي المالكي، وإجازة من الشيخ أحمد الرفاعي المالكي، وإجازة من الشيخ محمد عليش المالكي، وإجازة من الشيخ عبد الرحمٰن محمد عليش المالكي، وإجازة من الشيخ عبد الرحمٰن عليش الحنفي سِبْط الشيخ محمد عليش. وإجازة جماعية بصيغة واحدة موقعة من مشايخ الأزهر، وهم أربعة عشر شيخاً، وهي بتاريخ ١٣١٤ هـ.

وحصل المترجم بعد رجوعه إلى الشام على إجازات عدة، فأخذ إجازة من الشيخ محمد الخاني الخالدي النقشبندي سنة ١٣١٤ هـ، وإجازة من الشيخ بكري العطار الشافعي القادري، وإجازة من الشيخ بدر الدين الحسني، وإجازة من الشيخ محمد بن جعفر الكتاني سنة ١٣٣٧ هـ.

وإلى جانب هذه الإجازات العِلْمية أُجيز إجازات في الطريق منها: إجازة بالطريقة السنوسية الأحمدية الإدريسية من الشيخ أحمد الشريف السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي. وإجازة بالطريقة العلوية من الشيخ أحمد بن حسن العطاس؛ وهي تتضمن الإجازة بالطريق والعلم في آن واحد بتاريخ ١٣١٠ هـ، وإجازة بالطريقة الشاذلية من الشيخ محمد بن عبد السلام بن عبود المِصْري المكناسي الحسني بتاريخ

٢٩ رجب ١٣١١ هـ وإجازة بالطريقة الرفاعية من الشيخ محمد أبي الهدى الصيادي بتاريخ ١٠ ذي القعدة ١٣٠٥ هـ.

ولما استقر مقامه في بلدته بدأ دروسه في المساجد العامة، ثم سعى فأنشأ المدرسة الحميدية بتعاون الأهالي؛ وهي مدرسة رسمية على غرار الأزهر بلغت غرفها ثلاثين تقريباً، وحصلت على ترخيص من السلطات العثمانية، واتخذت نظام الأزهر بعينه في التدريس والمواد والكتب إلا أنها افتقرت إلى الشيوخ، وأُعفي طلابها من الخدمة العسكرية.

كان الشيخ هو المدرِّس طوال اليوم وهو المقرىء وهو الشارح، يصلي الصبح، ثم يقبل على المدرسة؛ فيبدأ بالقرآن الكريم، ثم الحديث الشريف، ثم ينتقل إلى غيرهما حتى ترتفع الشمس فيعود إلى البيت يصيب قليلاً من الطعام والراحة، ثم يعاود حتى الظهر؛ فيرجع إلى البيت ومنه إلى المدرسة ليبقى فيها حتى أول الليل.. وبقي على هذا خمسة وأربعين عاماً.

وجاءت الحرب العالمية الأولى، فاضطرب أمر المدرسة كل الاضطراب، وتشرّد الطلاب، وقتل بعضهم وأسر آخرون، ولكن التدريس فيها لم ينقطع. ثم رجع بعد الحرب منهم قليل حتى بلغوا نيفاً وثلاثين طالباً. وقد رتبت الدولة للمترجم راتباً قدره ٥٠٠ قرش شاميٍّ.

كان الطلاّب في المدرسة على قسمين: قسم خارجي من أهل البلدة يدرسون في النهار، ويرجعون في الليل إلى بيوتهم، وقسم داخلي وافد من القرى والنواحي المجاورة، ينفق المقتدرون على أنفسهم بينما يتولى الشيخ والبررة رعاية المعسرين. ولقد استفادت القرى المجاورة لدير عطية من هذه المدرسة فائدة عظيمة، إذ نفر إليها شباب تعلّموا فيها، ثم رجعوا إلى قراهم، فعلّموا وأفادوا وأنشؤوا المساجد.

وبقي الأمر كذلك حتى داهم البلدة سيلٌ عظيم مشهور سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م[1] هَدَم البيوت، وقتل الكثيرين، وكانت المدرسة إحدى ضحاياه، ولكن الشيخ تمكن من إعادة بنائها، وكان قد جاوز التسعين فعادت إلى سابق عهدها، وبقيت كذلك حتى آخر حياته، ثم زالت بموته.

له عدة مؤلفات منها:

- «**الرحلة الأزهرية**». وهي سيرة ذاتية لم تشمل حياته كلها، بل عرج على النقاط الأساسية في حياته بمصر.
- «**قرة العيون بتحصيل مبادىء الفنون**». رسالة تتحدث عن العلوم والفنون التي كانت تدرَّس في عصره، وتضع حداً لكل علم، وتبيِّن موضوعه وثمرته وفضله وواضعه ونشأته، كل ذلك باختصار شديد.
- «رسالة في مدح النحو والحث على تحصيله وأول من دونه».
- «أرجوزة في بعض مسائل التوحيد»، والحث على طلب العلم، والرد على أهل الطبيعة.
- «**نظم متن دليل الطالب في الفقه الحنبلي**».
- «عقد اللآل في الحكم والأمثال».

هذا إلى جانب شعر ونثر كثير، وخطب، ومواعظ ورسائل متفرقة؛ فمن نثره قوله لابنه يعظه: «أنت ابني ما دمت لأساس العلم تبني، وجعلته ديدنك وشانك، والمدرسة بيتك ومكانك، والمحبرة حليفك، والكتاب أنيسك، وأليفك، والدرس عشيقك، والرفق رفيقك، والصلوات الخمس منسكك، وبر الوالدين مسلكك، فإن أنت قصرت، وعما أرشدتك إليه تأخرت، فلا أنعم الله عليك بمطعم ولا لبوس، ولا ألقاك إلا بوجه عبوس، وتخرج من الدار طرداً حتى تقاسي حراً وبرداً، وظمأ وجوعاً، أو تزمع رجوعاً».

ومن نظمه قوله في التوحيد:

صفاتُه تقدَّسَتْ أسماؤه
وجوده قدمه بقاؤه
وكونه مخالفاً لخلقه
وقائماً سبحانه بنفسه
وواحد في العز والجلال
والذات والصِّفات والأفعال

---

(١) كان ذلك في ٢٥ تشرين أول حينما داهم سيل عظيم بلدة دير عطية، والضمير والنبك وسواهم فقتل المئات وهدم الدور. (على أطلال الضمير من كتاب قصص من الحياة لعلي الطنطاوي).

أُولى الصفات صفة نفسيه
وخمسة من بعدها سَلبيه
ثم صفات ذاته المعاني
سَبْعٌ فقط يعلمها المعاني
قدرته إرادةٌ وعِلْمُهُ
حياتُه وبَصَرٌ وسَمْعُهُ
له كلام قائمٌ بالذات
بلا حروف وبلا أصوات

ومن شعره الكثير قوله:

كيف الوصولُ إلى سعاد ودونها
قُلَلُ الجبال ودونهن حتُوفُ
والرِّجْل حافية ومالِيَ مركب
والجسمُ مني موثَقٌ مكتوفُ
والطَّرْف مكفوفٌ ومالِيَ قائدٌ
والكفُّ صِفْرٌ والطريق مخوفُ
مَنْ لي بأَنْ ارقى ذُرى عقباته
وأنورُ من حول الحمى وأطوفُ
أشكو إلى مولاي بثِّي إنه
بَرٌّ رحيمٌ محسِنٌ ورؤوفُ

كان رَبْعَةً من الرِّجال، خفيف العارضين، قوي البنية، مستقيم القامة، يعتم بعمامة بيضاء، وينتعل نعلاً أصفر، ويَلْبَس الثياب البيض ويقصرها حرصاً على السُّنَّة، وإذا خلعها طواها وذكر اسم الله عليها.

كان متمسكاً بالكتاب والسنة أي تمسك، يرتِّل ويتدبَّر، وبقي على ذلك حتى أواخر حياته، ولما فقد بصره صار يأمر أحد أولاده أو مريديه بالتلاوة ويستزيد، ويفسر لمن حضر تلك الآيات، مبيناً ما فيها من حكم وفصاحة وبلاغة وإيجاز وإعجاز. وكذا الحديث الشريف.

كان يواظِبُ على قراءة حزب الإمام النووي بعد الفجر والمغرب، ويأمر بقراءته. حريصاً على أداء الصَّلاة جماعةً في المسجد وإلا ففي البيت، ولا يصلي إماماً إلا نادراً، يعود المرضى، ويشيع الجنائز، يزور القبور، ويدعو لأهلها، يقبل عذر المعتذر، ويجيب دعوة الكبير والصغير، ولا يحقر أحداً، ولا يواجهه بما يكره، ولا يغضب لنفسه بل لربه، يلبس ما وجد ويأكل ما حضر.

وكان أيضاً ورعاً شديد الورع، بعيداً عن أبواب السلطان، يكره الظهور، ولم يتولَّ المناصب، وقد عرض عليه العديد منها فأبى مع فقره. عَرَضَ عليه رضا باشا الركابي أن يسافر إلى القسطنطينية؛ ليسعى له بوساطة الشيخ أبي الهدى الصيادي برتبة ومعاش فاعتذر، ما زار أحداً من أرباب الدَّوْلة طوال حياته إلا اثنين: الملك فيصل بن الحسين الذي سأله: «هل من حاجة لك فاقضيها؟» فقال: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، والثاني: سامي البكري؛ قائمقام منطقة القلمون، زاره بناء على إلحاح إخوانه لأنه كان يتردد إلى الشيخ، ولما دخل عليه قال له: «يا سامي، إنما أزورك لنسبك لا لمنصبك».

حَصَل أَمْرٌ لعدد من تلامذته لم يَر معه بدًّا من الذهاب إلى بلدة النبك ليتكلم في قضيتهم، وعندما وصلها نزل في بيت أحد أصحابه للرَّاحة، وهناك بلغه أن القضية انتهت على أحسن وجه، فرجع ولم يقابل أحداً، وحين رجوعه لبلدته نزل في الساحة العامة، وسجد لله معفراً جبهته، شاكراً له لأنه لم يحتج إلى مقابلة أحد من أصحاب السلطة. كان لا يفتي في واقعات الطلاق، ويحيل على المفتي أو على تلامذته ويقول: «لقد طلقت الطلاق».

يبالغ في الوضوء صيفاً وشتاءً، لم يمسح على الخف قط مع كبر سنه وشدة البرد في بلدته؛ آخذاً بالعزيمة.

كان لا يذكر أحداً بسوء، بعيداً عن التعصب، بريئاً من الطائفية، يكرم غير المسلمين، ويدفع عنهم الأذى ما استطاع، وعندما قامت الثورة السورية وأخذ بعض الجهلة يعتدون على النصارى ويؤذونهم ندب المترجم نفسه للدفاع عنهم، بل كان يطوف على بيوتهم في البلدة؛ ليتأكد بنفسه من راحتهم، ويرسل أقرباءه وبعض الشباب لحراستهم في الليل، فقابله النصارى بالود والمحبة، حتى إن مبشراً دينياً كان قادماً من الدانمرك يدعى القسيس (اينربرب) جذبه وقار الشيخ، وأثر في نفسه، وجعل يتردد إلى مجالسه، ثم لما رجع إلى الدانمرك صار يتابع أخباره، وقد أرسل إليه رسالة لما كُفَّ بصره يقول في بعضها: «جاءني من دير عطية تحرير أخبرني بخبر محزن جداً، إذ أخبرني أنكم فضيلة الشيخ قد فقدتم البصر الثمين.. الرب أعطى

والرب أخذ، فليكن اسم الرب مباركاً؛ لنخضع له في كل شيء، آمين. قصدي بأحرفي هذه أن أخبركم بأنني أحس متأثراً معكم بمصيبتكم هذه، ومن يقدر أن يشاهد ولا يكون مأسوفاً!! الرب العظيم يقترب منكم برحمته، ويحول العتمة إلى نور، والحزن إلى ابتهاج بقوة تعزيته العظيمة».

يعطف على الناس وخصوصاً الضعفاء، ويكثر السؤال عن أحوالهم ويشاركهم حزنهم وسرورهم، ويؤثرهم على نفسه، يأتي بيوت الفقراء سرًّا، ويجبي لهم من الموسرين.

يراف بالحيوان وينثر الحَبَّ للطيور، والخبز للكلاب، ويطعم الهررة من طعامه، لا يمسك مالاً ولا يميز بين النقود؛ فلا يفرق بين الليرة الذهبية والفرنك السوري، وكان مرة في الأزهر قد تجمع لديه قطع نقود فضية، فأدخل أحدهم في روعه أنها لا قيمة لها، إن هي إلا كالحجارة، فرماها في صحن الأزهر.

ولما جاوز الثَّالثة والتسعين كُفَّ بصره، ولكنه لم ينقطع عن الدروس، ولم يمنعه عنها مرض، وبقي كذلك حتى توفي في ٨ ذي الحجة ١٣٦٠ هـ، ودفن في بلدته دير عطية، وخرجت جنازته يوم عرفة في موكب من علماء الشام وفيهم ممثل لرئيس الجمهورية.

رثاه كثيرون شعراً ونثراً، ومما قال فيه الشاعر محمد نايف قلور:

فَسِرْ للجنَّة الفيحاء زَفْواً
مع الأبرار فالمولى رؤوفُ
فأنت اليومَ عند الله ضيفٌ
لك الغرفات والقَصْرُ المنيفُ
إمامك سَيِّدُ السَّادات طه
هناك وجارُك الله اللطيفُ

عبد القادر المسفيوي (*)

(٠٠٠ - ١٣٧٧ هـ)

عبد القادر بن الحسين المسفيوي المراكشي، من قبيلة مسفيوة قرب مراكش، الشيخ الشهير، العلامة المشارك، البحاثة المعتني المقتدر.

قال ابن سودة: أخذ عن أشياخ مراكش وبها قرأ ونشأ، ولم أعرف من أشياخه سوى الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي شيخ الجماعة بمراكش المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

تولى عدة وظائف دينية وأخيراً رياسة المجلس العلمي بكلية ابن يوسف، وبلغني أنه تدخل في خلع جلالة الملك تبعاً للمسيطر إذا ذاك الباشا الأكلاوي. ولما رجع جلالة الملك مرض مرضاً مزمناً وبقي متألماً به إلى أن توفي في آخر حجة متم عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف ببلده مراكش.

اتصلتُ به مراراً في مراكش عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، لما كنت بها، ووقعت بيننا مذاكرة ومحاورات استفدت منها واستفاد مني، وكان منظماً في المذاكرة يبحث عن الإفادة مع تواضع وحسن سمت رحمه الله.

عبد القادر الحسيني = عبد القادر بن موسى كاظم المجاهد (ت ١٣٦٧ هـ).

عبد القادر الحلبي = عبد القادر بن يحيىٰ بن سليمان الفقيهي اليمني (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد القادر الحمصي «نبهان» (**)

(٠٠٠ - ١٣٣١ هـ)

العالم الفاضل الشاعر الأديب: عبد القادر الحمصي، الشهير «نبهان» الدمشقي. نشأ في طلب العلم والأدب من بين أسرته، وقرأ على علماء حمص، ثم سافر لدمشق، وحضر على فحول علمائها حتّى برع في أكثر العلوم والفنون.

اشتغل في التجارة، وزاول مهنة المحاماة في المحاكم الشرعية، وكان حسنة من حسنات الدهر.

توفي بدمشق سنة ١٣٣١ هـ.

عبد القادر الخاني = عبد القادر بن عبد المجيد (ت ١٣٥٤ هـ).

عبد القادر الخَطَّابي = عبد القادر بن المُخْتار (ت ١٣٣٦ هـ).

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودة ص: ١٧١.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٦٢، و«الأعلام الشرقية» لمبارك: ٣/٤٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٨٣.

عبد القادر الخطيب = عبد القادر بن أبي الفرج (ت ١٣٥١ هـ).

عبد القادر الدكالي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٥ هـ)

قرأ على شيوخ كثيرين ببلاد المغرب. ثم رحل إلى مصر، وأخذ عن كبار علمائها، كالشيخ محمد عليش شيخ الأزهر.

ثم سافر إلى دمشق وسكن بها، ووقف نفسه على التعليم بجامع النخلة في حي السويقة، وانتفع به طلاب العلم، وتخرّجوا به، ومنهم الشيخ محمد العربي اليعقوبي، والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ إسماعيل اليعقوبي.

عالم فاضل صالح، أحبه العلماء. وكان الشيخ بدر الدين الحسني يكبره ويزوره.

توفي بدمشق نحو سنة ١٣٤٥ هـ عن أكثر من ثمانين عاماً.

عبد القادر الرامبوري (**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد القادر الحنفي الرامبوري مفتي المحكمة حالياً، يعرف بمعرفة جزئيات الفقه والفتاوى.

وهو رجل معمّر يذكره الناس بكل خير وصلاح من عدم قبول الرشوة والتداهن في الحكم، ولكني سمعت محمد بن يوسف السورتي يقول: إنه لا رأي له، وهو لا يزال يتتبع الخلاف ولو من جانب بعض أعوانه، فإنه قد أفتى غلطاً في أحكام شتى، ثم روجع فلم يزل يصرّ عليه حتى أفحم، انتهى.

السّبْسبي (***)

(١٣٠٤ ـ ١٣٩٣ هـ)

عبد القادر السبسبي: حقوقي من أهل حلب، مولداً ووفاة. حفظ مجلة «الأحكام العدلية» وعمل محامياً (١٩١٩) ومدرِّساً (١٩٢٥ ـ ١٩٥٩)، وكان من مؤسسي دار الأرقم بحلب (١٩٣٦).

صنف: «**شرح قانون الأحوال الشخصية**». (خ). ضخم. هيأه للطبع.

ونشر رسائل صغيرة في بعض الموضوعات الإسلامية كان يوزّعها مجاناً.

وله: «**الزواج والرق في الإسلام**». (خ). ذكره ابنه «أنس».

وشارك في الحركة الوطنية أيام إبراهيم هنانو، على الخصوص.

عبد القادر الحمصي(****)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٠ هـ تقريباً)

المقرىء الفاضل الأديب: عبد القادر بن سعيد، الحمصي، البصير، الحافظ.

كان يقرأ في المآتم والمناسبات، له فطنة وذكاء، وذهن ثاقب.

صنف مولداً نبوياً غريباً نحا به نحو مذهب الصوفية أوله: «الحمد لله الذي أظهر من باطن خفاء عماء ليل هويته الأحمدية، مطالع أنوار فجر صبح حضرة الحقيقة المحمدية...» وقد اشتهر هذا المولد في دمشق، وحفظه كثيرون، وصاروا يقرؤونه في المناسبات والحفلات.

عبد القادر سلطان = عبد القادر بن محمد بن محمد (ت ١٣٠٦ هـ).

عبد القادر ابن سُودَة المغربي = عبد القادر بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد القادر السيروان = عبد القادر بن محمد الأورفلي (ت ١٣٧٥ هـ).

عبد القادر الشلبي = عبد القادر بن توفيق بن عبد الحميد (ت ١٣٦٩ هـ).

(*) «أعلام دمشق» للشطي: ١٨٨، مشافهة السيد عدنان المجد، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٠٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٨٨.

(***) مجلة حضارة الإسلام، بدمشق: عدد رمضان وشوال ١٣٩٣، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٣٨.

(****) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٥٥، و«أعيان دمشق» للشطي و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٠٦.

عبد القادر شموط (*)

(١٢٩٧ - ١٣٧٢ هـ)

الفقيه، النحوي، المشارك.

عبد القادر شموط الميداني الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٧ م، ونشأ في أسرة معروفة بمكانتها وفضلها.

قرأ على علماء عصره، وأقرأ في حلقات المساجد.

توفي بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ.

عبد القادر الصباغ = عبد القادر بن أحمد الصبّاغ (ت ١٣٦٨ هـ).

عبد القادر الشُرْبَجِي (**)

(١٣٢٢ - ١٣٩٤ هـ)

العالم العامل، الفاضل: عبد القادر بن سليم الشربجي، الدمشقي.

ولد بدمشق في حيّ الشاغور سنة ١٣٢٢ هـ، وكان والده بقّالاً في الحي نفسه، تحت قوس الباب الصغير.

بدأ بتعلم القرآن الكريم وهو في الرابعة عشرة، وكان يسمع له الشيخان الضريران محمود شاهين، ويحيى المسطول، أمام دكان والده، ثم أخذ التجويد والأحكام على الشيخ الدكتور سعيد الحلواني شيخ القراء، وقرأ الفقه الشافعي على الشيخ صالح العقاد، في جامع نور الدين الشهيد، وكان زميله في الطلب عنده الشيخ محمد رجائي الخطيب، قرأ الفرائض وغيرها على الشيخ محمد سليم الطيبي.

لازم الشيخ محمد بن يلّس التلمساني، وكان يجتمع به في الزاوية الصمادية بحيّ الشاغور، مع جماعة من العلماء، منهم الشيخ أحمد بن يلّس ابنه، والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ بكري الشويكي، والشيخ زكي هلال أخو زوجة المترجم، وغيرهم. ومع تلقيه العلم على العلماء أخذ نفسه بالاطلاع الشخصي والنظر في الثقافة العامة.

وفي عام ١٣٧٠ هـ تقريباً أنشأ حلقة من أبناء حيّه من الأميين والمتقدمين في العمر، يقرئهم القرآن الكريم والتفسير مساء كل ثلاثاء، وظلت الحلقة قائمة حتى وفاته.

وكانت له حلقات أخرى للعلم والذكر، منها حلقة صباح يوم الجمعة، يعقدها لقراءة البردة، والصلاة على النبي ﷺ.

تعاون مع الشيخ أحمد بن يلّس التلمساني على تأسيس مدرسة الإرشاد والتعليم في الشاغور، كانت تضم طلاباً من مختلف الأعمار. كما أنشأ جمعية الشاغور الخيرية لمساعدة فقراء الحي، وباشرت عملها سنة ١٣٨٠، وكان هو رئيسها، عمل فيها على إغاثة المحتاجين ومساعدة الأرامل واليتامى والعجزة سرًّا، وشارك فيها بماله مع ضعف قدراته المادية. وأوتي نظرة ذات فراسة كان يعرف بها المحتاج والفقير الحقيقي. وكانت الجمعية توزع إعانات شهرية وصدقات عينية، بعضها يومي كالخبز.

وامتد نشاطه واتسع، حتى شمل مشاركته في حلّ المشكلات التي يتعرض لها أبناء حيّه، وجعل يوفق بين الجيران المختلفين، ويصلح بين الأزواج المتنافرين، ويحلّ نزاعات الخصوم التي كانت المحاكم في بعض الأحيان تعجز عن حلّها.

ساهم في الإشراف على بناء جامع الإصلاح وجامع الهدى بالشاغور، وجامع سيدنا بلال أول طريق المطار، وكان نشيطاً في حثّ أهل الخير على التبرعات.

تولّى الخطابة والإمامة والأذان في جامع الباشورة بحيّه مدة طويلة.

حجّ نحواً من عشرين حجة، كان فيها دليلاً لرفاقه، معلّماً لمرافقيه، مستشاراً لهم في شؤون حجهم وسفرهم وإقامتهم. ومع مكانته بينهم فلم يكن يميّز نفسه عنهم، يدفع ما يترتب عليه من نفقات مشتركة، ولا يطلب من أحد أن يقوم بعمل، بل يشارك الجميع أعمالهم.

تطوع إبّان العدوان الثلاثي سنة ١٩٧٦/١٩٥٦ هـ في المقاومة الشعبية، وتفوق في دروس الرماية.

كان في سهراته مع طلابه ومريديه لطيفاً، لا يشعرهم بأنه هو الشيخ الجليل المترفّع عنهم، ولا

(*) «أعلام دمشق» للشطي: ١٨٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٤٦/٣.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٣٧٢/٢ - ٣٧٤.

يمكّنهم من تقبيل يده، بل كان هو يقبل أيدي أولادهم الصغار. وكان يعرّف بنفسه على الهاتف أو من وراء الباب بقوله: «خادمكم عبد القادر».

وكان كذلك لطيفاً مع أسرته، يساعد زوجته في أعمال البيت إذا لزم الأمر، عملاً بالسنة الشريفة. يصل رحمه، ويزور أقاربه.

أحبّ السفر لمشاهدة الآثار والتعرف على أحوال الناس، فرحل أكثر من مرة إلى مصر وإلى الأردن والعراق والكويت ولبنان وتركيا، وزار القدس الشريف.

توفي عام ١٣٩٤ هـ.

عبد القادر الشُرْبَجِي الدمشقي = عبد القادر بن سليم (ت ١٣٩٤ هـ).

عبد القادر الشَلَبي = عبد القادر بن توفيق بن عبد الحميد الطرابلسي (ت ١٣٦٩ هـ).

عبد القادر الشَيْبِي = عبد القادر بن محمد صالح بن محمد المكّي (ت ١٣٥١ هـ).

عبد القادر العاني الدمشقي = عبد القادر بن أحمد بن محيي الدين (ت ١٣٩٨ هـ).

عبد القادر الأسطواني (*)

(١٢٤٩ - ١٣١٤ هـ)

العالم الفاضل عبد القادر بن عبد الله بن حسن الأسطواني الأنصاري الحنفي الدمشقي.

ولد سنة ١٢٤٩ هـ ونشأ في حجر والده، واشتغل بطلب العلم، فأخذ عن مشايخ كثيرين كالشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي، وحسن بن عمر الشّطي (ت ١٢٧٤ هـ)، وعمر بن عبد الغني الغزّي (ت ١٢٧٧ هـ)، وهاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي (ت ١٢٦٤ هـ)، وغيرهم، وأجازوه.

ثم سافر إلى الحجاز سنة ١٢٩٩ هـ واجتمع بعلماء الحرمين الشريفين، ومنهم الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمٰن الهندي (ت ١٣٠٨ هـ)، وأحمد زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة (ت ١٣٠٤ هـ).

برع في الحساب، والعربية، والفقه وأصوله، والحديث ومصطلحه، وله اطّلاع واسع على الطب القديم وأحكام النجوم، وعلم الأوفاق. وتصدّر للتدريس بين العشاءين في الجامع الأموي.

كان صالحاً، كريم الأخلاق، حسن الهيئة، لطيف المعشر، منعزلاً، ملازماً للمسجد، مثابراً على إلقاء الدروس.

له مؤلفات منها: **«منهل الطلاّب شرح الكتاب للقدوري»**.

عبد القادر الموي (**)

(١٢٧٩ - ١٣٣١ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن عبد الله الموي الأعظمگدهي، كان من عشيرة الحائكين.

ولد سنة تسع وسبعين ومئتين وألف ببلدة «مئو ناته بهنجن» من أعمال «أعظمگده».

قرأ أياماً على المولوي حسام الدين، والمولوي محمد علي الموي، ثم أخذ عن الشيخ فيض الله الموي وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية، وفرغ سنة ثلاث وثلاث مئة وألف، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث مولانا نذير حسين الدهلوي، ثم قدم بلدتنا «رائي بريلي» وأخذ الطريقة عن سيدنا ضياء النبي بن سعيد الدين النقشبندي.

ثم تصدّر للتدريس فدرّس وأفاد أربع سنين في بلدته «مئو» وثلاث سنين في مدرسة المسلمين ببلدة «كامتي»، وبضع سنين في المدرسة الأحمدية بآره.

وله:

- **«حل المغلقات في بيان الطلقات»**.
- **«تفريح الجنان بأحكام القيام في رمضان»**.
- **«عمدة الكلام في الرد على درة النظام»**.
- **«الروضة الناضرة من علم المناظرة»**.
- كتاب في سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧٥٠، و«معالم وأعلام في بلاد العرب» لأحمد قدامة ـ القسم الأول ـ القطر السوري ص: ٣٣، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٦٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٣٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٦.

عبد القادر الگجراتي (*)

(١٢٦٤ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن عبد الله بن نور الله الحسيني الگجراتي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد في سنة أربع وستين ومئتين وألف.

قرأ العلم على عمه السيد محمد بن نور الله الحسيني، وعلى الشيخ محمود باعكظه السورتي، وأخذ العروض عن السيد علوي العيدروس السورتي، وبرع في كل علم وفن.

عبد القادر الكنغراوي (**)

(١٢٧٨ ـ ١٣٤٩ هـ)

العالم المشارك: عبد القادر (صدر الدين) بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الله بن حسن، الكنغراوي الأصل، الإستانبولي، الحنفي.

ولد في الآستانة حوالي سنة ١٢٧٨ هـ وتأدّب وتخرّج بوالده ومشايخه الذين أجازوه، وهم: الشيخ محمد الجوخدار، والشيخ عبد القادر الأسطواني، والشيخ محمد الزهاوي، والشيخ بكري العطار، والشيخ عثمان الخطيب الحنبلي، والشيخ توفيق السيوطي، والشيخ محمد سعيد اليماني، والشيخ محمد عزة الأيوبي الإستانبولي.

تولّى القضاء الشرعي في دوما وحمص والآستانة، كما تولى القضاء القانوني في كثير من الأمصار، فقد كان رئيساً لمحكمة البداية في (قره حصار) من أعمال ولاية إزمير، وفي بيروت، وجدة، ودمشق، وبغداد وطرابزون ومناستر، وقوضوة. وكان عضواً في مجلس المعارف بالآستانة، وأستاذ حكمة التشريع في جامعة الآستانة.

لم تصرفه أعمال الحكومة والتدريس عن التأليف، فقد ألّف باللغتين العربية والتركية مؤلفات عدة في موضوعات مختلفة منها:

- «تاريخ دول الإسلام».

(في عدة مجلدات بدأه بالسيرة النبوية حتى قبيل وفاة المؤلف. ومزية الكتاب إفراده كل دولة في باب خاص على طريقة ابن خلدون مع الإحاطة والتتبع الدقيق) (خ).

- «طبقات المصنفين في العلوم الإسلامية».
- «طبقات الحنفية».
- «مختصر تهذيب الكمال في الحفاظ وما قيل في الجرح والتعديل».
- «مفاتيح كنوز الإسلام». (أسانيد المؤلف في كتب الحديث والتفسير والفقه والأخبار والرجال).
- «كشف الغمة عن افتراق الأمة» (ذكر فيه فتنة المرتدين ومسيلمة، وفتنة السبئية، ومقالات الرافضة، والوعيدية، والمبتدعة من المرجئة، والقدرية، والمعتزلة، والجهمية، والرد عليها).
- «أنساب الأوائل والأنبياء عليهم السلام وأنساب العرب والصحابة والخلفاء والطالبيين وبعض الملوك».
- «رسالة في النحو».
- «الموفي في النحو الكوفي».
- «رسالة في العروض».
- «الذريعة إلى علم الشريعة». (في أصول الفقه
- وهو باللغة التركية).

توفي في الآستانة في رمضان سنة ١٣٤٩ هـ.

عبد القادر النَّحّاس (***)

(١٢٨٥ ـ ١٣٤٥ هـ)

العلامة الشيخ عبد القادر النحاس البيروتي.

ولد في مدينة بيروت سنة ١٢٨٥ هجرية.

نشأ في كنف والده نقيب السادة الأشراف العلامة الشيخ عبد الرحمٰن النحاس نشأة طيبة تضج بالتقوى والصلاح والعلم والأدب، ولما أدرك السابعة أرسل إلى

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٨٦ ـ ١٢٨٧.

(**) «الموفي في النحو الكوفي»: ٧ ـ ٨ (مقدمة بقلم الشيخ محمد بهجة البيطار)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٥/١٧ و ٢٩٢، ومجلة المجمع: ٢٤/٤٢١، ٤٢٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٤٨، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٤٠.

(***) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٧٣.

المدرسة السلطانية حيث تلقى فيها اللغة التركية واللغة الإفرنسية وآداب اللغة العربية.

ظهر ميله لطلب العلم الشريف في فروع العبادات والمعاملات، فدرسها على والده العلامة الشيخ عبد الرحمٰن، والإمام الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد الحسيني، والشيخ يوسف علايا، والشيخ عبد الرحمٰن الحوت، والشيخ حسن الأنسي، والشيخ يوسف النبهاني، وثم على قاضي بيروت الشيخ عمر فخر الدين.

دخل سلك القضاء الشرعي الشريف كاتباً، وأخذ بسرعة يعتلي درجاته ومراتبه، وبالنظر لنبوغه عيّن مديراً للأيتام، فنظم دائرته تنظيماً دقيقاً استلفت إليه أنظار وزارة الحقانية في إستانبول، فرقّي مستشاراً لمحكمة التمييز الشرعية بعد أن منح رتبة أزمير العلمية من الدولة العثمانية. وأسند إليه بعد وفاة والده خطبة الجمعة والعيدين وإمامة صلاة الظهر في الجامع العمري الكبير. وفي سنة ١٣٤٠ هـ حج بيت الله الحرام، وقام بزيارة الروضة الشريفة المباركة في المدينة المنورة.

وفي سنة ١٩٢٧ انتقل إلى رحمة الله بعد أن ترك أثراً محموداً لا ينسى ولا يعوض، أسكنه الله فسيح جناته في جنات الخلد.

أعقب من الأولاد يوسف صلاح الدين، ومحمد نور الدين، وعبد الرحمٰن، وخديجة، ووداد، وسنية.

عبد القادر الوزاني (*)
(٠٠٠ - ١٣٧٩ هـ)

عبد القادر بن عبد السلام بن الطيب بن محمد، المدعو الحاج بن محمد، المدعو الشاهد بن أحمد ابن الشيخ التهامي بن محمد ابن الشيخ عبد الله الشريف الحسني الوزاني، نزيل فاس. العلامة المشارك المذاكر.

قال ابن سودة: ذكر لي شفاهياً أنه دخل إلى القرويين عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف، وأخذ عن المولى مَحمد - فتحاً - ابن عبد الرحمٰن العلوي قاضي فاس، والمولى عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والمولى عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي، والشيخ محمد ابن التهامي الوزاني، والشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة، وأخيه الشيخ التاودي ابن سودة المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، والشيخ محمد بن عمر الوزاني، والشيخ خليل بن صالح الخالدي، والشيخ محمد بن عمر الكفايتي المتوفى سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني، والشيخ عبد الله الكامل بن محمد الأمراني، والقاضي الشيخ أحمد دعي حميد بن محمد بناني. وحضر ختمة الشيخ كنون للمختصر، كما حضر بعض دروس الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري والشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون والشيخ محمد بن محمد برادة المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف، والشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي، وحضر بعض مجالس «صحيح البخاري» على شيخ الجماعة أحمد بن الطالب ابن سودة بضريح الإمام إدريس بن إدريس، والشيخ أحمد بن الخياط لازمه كثيراً وقد أجازه.

وأخذ الطريقة الوزانية عن والده الشيخ الحاج عبد السلام المتوفى في منتصف جمادى الأولى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، كما أخذها عن الشيخ محمد بن علال الوزاني.

وقد رحل لحج بيت الله الحرام عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وكتب في ذلك رحلة، وكان يدرّس بقلة مع بعض الطلبة، وأخيراً لزم داره الكائنة بواد الصوافين بفاس إلى الآن، ويلقي بعض الدروس على أبنائه وحفدته ومن هم من خاصته.

اتصلتُ به كثيراً وتبركت به ودعا لي بخير، ومما أفادني به: ألفٌ واحد من الصلاة على النبي ﷺ وعلى آله وصحبه باللفظ الوارد، وألفٌ من «يا حيُّ يا قيوم» في كل يوم. والإكثار من «اللهم مغفرتُك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي».

توفي رحمهُ الله يوم سادس عشر شعبان عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بإحدى زواياهم قرب دار الضمانة بفاس.

(*) «سِلُّ النِصَال» لابن سُودة ص: ١٧٨ - ١٧٩.

الأدهَمي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

عبد القادر بن عبد القادر الحسيني الأدهمي الطرابلسي، نزيل المدينة المنورة وخادم الحجرة النبوية فيها: أديب مشارك في علوم عصره. حنفي من أهل طرابلس الشام.

له كتب صغيرة، منها:

ـ «**عزائم السياسة في علم الفراسة**». (ط).

ـ «**بشائر الابتهاج في أشاير الاختلاج**» (ط).

ـ «**أربع رسائل**». (ط). في الكواكب والبروج.

ـ «**ترجمة القاوقجي الحسني**». (ط).

ـ «**غرر الائتناس ودرر الاقتباس**». (ط). مقطعات من نظمه.

ـ «**هدية الناسك**». (ط).

ـ «مجموع» (خ) صغير، رأيته في الرباط (٦٠٠ ك) أوله رسالة في فن التصريف، ثم رسائل ومنظومات في العروض.

ـ «**ميزان العدل في أحكام الرمل**». (وشطب على كل صفحة منها بلفظة: خطأ بالحبر الأحمر) وأشياء من نظمه، فيها هجاء لآل أسعد الخ.

عبد القادر الشفشاوني (**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٣ هـ)

الشيخ أبو محمد عبد القادر بن عبد الكريم الورديغي الشفشاوني الخيراني البريشي.

قرأ بالمغرب على شيوخ عديدين، كالعلامة سيدي عبد القادر بن عجيبةوابن سودة، ومحمد المدني كنون. وأخذ الطريقة الشاذلية على سيدي محمد العربي الرباطي وغيره. وكان بارعاً فقيهاً، نحوياً مدققاً، محققاً مطلعاً، له قوة على البحث والجدل، حاضر الجواب، حاد الذهن، متواضعاً خيراً، عنده اعتقاد كبير في الصوفية، كثير المناضلة والدفاع عن المنتسبين إلى الله من أهل الطرق، وكان سيفاً صارماً على المنكرين.

توفي سنة ١٣١٣ هـ/١٨٩٥ م بالقاهرة، ودفن في قرافة المجاورين.

مؤلفاته:

١ ـ «**سعد الشموس والأقمار وزبدة شريعة النبي المختار**». في الفقه على المذاهب الأربعة. مطبوع.

٢ ـ «**بغية المشتاق لأصول الديانة والمعارف والأذواق**». في التصوّف. مطبوع.

٣ ـ «**نهاية سير السباق إلى حضرة الملك الخلاق**».

٤ ـ «**سلوة الإخوان ونصرة الخلان في الردّ على أهل الجحود والعدوان**». رسالة. مطبوعة.

٥ ـ «**شرح على الصلاة المشيشية**».

٦ ـ «**شمس الهداية لتذكار أهل النهاية**». في القضاء على المذاهب الأربعة.

وله مؤلفات أخرى غير ذلك.

عبد القادر الخاني (***)

(١٢٩٣ ـ ١٣٥٤ هـ)

قاضي إدلب، الصوفي السائح: عبد القادر بن عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني، الدمشقي.

ولد سنة ١٢٩٣ هـ.

تولى القضاء في إدلب مدة، ثم تعرّض للجذب القوي، فترك منصبه وساح في الأرض زاهداً في حال عجيبة.

عرفه أهل دمشق سائحاً في الطرقات، يمشي حافي القدمين، لا يلبس على جسمه غير ثوب واحد فقط (قنباز). وكان يكثر التجوّل بين حيّ القنوات والميدان وباب الجابية.

(*) نموذج: ٤٤٩، وسركيس: ١١٧، ٧٧٣، ١٢٩١، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٣٩.

(**) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«اليواقيت الثمينة»: ١/٢١٨، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٣٧ ـ ٣٣٨ و«الأعلام» للزركلي: ٤/٣٩. و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/١٩١٤، و«الفكر السامي» للحجوي: ٤/٤٠، و«إتحاف المُطالِع» (خ) و«بروكلمان» ـ بالألمانية ـ الذيل: ٢/٧٤٦ و٣/٥٢٠.

(***) ترجمة بقلم السيدة عفة زكريا تلميذة الحاجة خديجة الزهيري الخاني، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٣٠ ـ ١٣١.

كان المترجم مبارك الطلعة، يحبه الصغار والكبار، ويجلّه أهل العلم، كان كما يعرفه من حوله شيخاً مهيباً، أبيض الوجه واللحية، عريض الجبهة، أخضر العينين، ذا بصيرة عجيبة. وتروى له كرامات كثيرة جداً.

كانت له مع الفرنسيين حوادث غريبة اشتهرت، منها أنهم قبضوا عليه مرة وهو يتجول، فساقوه ليأخذوا من دمه لجنرال جريح، واستنزفوا منه كمية كبيرة لا يقرها الطب، وهو ساكن هادىء، لا يفوه بكلمة، ثم تركوه ساخرين، ليلاقي الموت المحقق. وسريعاً ما فوجئوا به يقوم أحمر الوجنتين معافى، وفوجئوا بموت الجنرال.

وكم من مرة سجنوه، ثم وجدوه في حي القنوات ماشياً، يعود إلى بيته، وكأن شيئاً لم يكن. وأطلقوا عليه النار مرة، فما أصيب بسوء. ودسوا له السم في طعامه، فلم يضرّ به.

ومما يروى له أنّ فقيراً كان يتلوّى من شدة الجوع، رأى المترجم، فلحق به، وسار خلفه، فما التفت إليه، ولا كلّمه، حتى مرّ على خبان، فأخذ منه رغيفاً، ثم مرّ على روّاس، فأخذ رأس غنم مسلوقاً، وضعه على الرغيف، والتفت فجأة إلى الفقير وناوله الطعام.

وكان أحياناً إذا مرّ على الباعة أو التجار أخذ من بضائعهم وأموالهم، ليدفعها إلى الفقراء المستحقين. وكان الكثيرون منهم تطيب صدورهم بذلك، ولا يعارضونه فيما يأخذه منهم. وقد مدّ يده مرة ليأخذ من بضائع معروضة عند أحد التجار، فنهره، وزجره، فبقي التاجر بعدها لا يبيع ولا يدخل إلى دكانه زبون، حتى ترضّى المترجم وسأله الدعاء.

دخل دكان تاجر في سوق الحميدية، فمدّ يده على الصندوق، وأخذ ليرة ذهبية، فلما مضى تبعه بعض أصحاب الفضول، لينظر ما يصنع، فانطلق إلى حيّ الشاغور، فطرق باب بيت كانت فيه امرأة بائسة، تعاني آلام المخاض، وعندها القابلة تريد أجرها قبل أن تمدّ يدها عليها.

مرض في آخر حياته بالملاريا، وسمعه من حوله يصيح أنا الموت. ولما عرض عليه الدواء رفضه، وطلب أن يسقوه من ماء البركة. ثم اصفرّ لونه، وصار يصيح بصوت عال: «حق.. حق..» مرات عديدة، يكررها. ثم نادى على أصغر بناته، فتحدّث معها بكلام لم تفهم منه شيئاً.

وتوفي بعد ستة عشر يوماً من مرضه، سنة ١٣٥٤ هـ وشُيّع في جنازة حافلة، غصّت لها الطرقات، سار أمامها رجال المولوية، ووري في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي بالسفح. وقبره خلف حائطه.

عبد القادر الميداني (*)

(١٢٤٥ ـ ١٣١٩ هـ)

قائمقام، ومدير أوقاف دمشق: عبد القادر بن علي بن عبد القادر، الشهير بالميداني.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٥ هـ تقريباً، ونشأ بها، وكان والده من تجارها وجده من علمائها.

اشتغل بالتجارة أول أمره، ثم صار قائمقام بلدة النبك، ثم مديراً لأوقاف بغداد، ثم نقل إلى دمشق؛ فظلّ مديراً بها نحو عشرين عاماً إلى أن توفي.

كان حسن الإدارة، لطيف العشرة، من أعيان دمشق ووجهائها.

توفي في ذي الحجة سنة ١٣١٩ هـ بعدما قضى مناسك الحج.

عبد القادر عَوْدة (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٤ هـ)

عبد القادر عودة: محام من علماء القانون والشريعة بمصر. كان من زعماء جماعة «الإخوان المسلمين».

ولما أمر جمال عبد الناصر بتنظيم «محكمة الشعب» كتب صاحب الترجمة نقداً لتلك المحكمة. وفي جملة ما ذكر أن رئيسها جمال سالم طلب من بعض المتهمين أن يقرأوا له آيات من القرآن بالمقلوب! واتهم بالمشاركة في حادث إطلاق الرصاص على جمال (١٩٥٤)، وأُعدم شنقاً على الأثر مع بضعة متهمين آخرين.

(*) «أعيان دمشق» ٤٠٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٨٨.

(**) «جمال عبد الناصر» ص: ٢٠٩ ومجلة العرب: ٨٧٧/٦، وكتاب «كلمتي للتاريخ» من تأليف محمد نجيب: ١٥٢. و«الأعلام» للزركلي: ٤٢/٤.

له تصانيف كثيرة، منها:

- «الإسلام وأوضاعنا القانونية». (ط).
- «الإسلام وأوضاعنا السياسية». (ط).
- «التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي». (ط) جزءان.
- «المال والحكم في الإسلام». (ط).
- «الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه». (ط).

عبد القادر الخطيب (*)

(١٢٩١ ـ ١٣٥١ هـ)

خطيب الجامع الأموي، مدير الأوقاف: عبد القادر بن أبي الفرج بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم، الخطيب، الحسني، الجيلاني، الدمشقي.

ولد بدمشق في ٦ ذي القعدة سنة ١٢٩١ هـ، ولما نشأ تلقَّى العلم عن والده، وأعمامه، وبخاصة الشيخ أبي النصر الخطيب.

كما قرأ على علماء الشام ومصر، وحصل على إجازات من شيوخ كثيرين، منهم: الشيخ عبد الجليل برادة المدني في العلوم العقلية والنقلية (١١ المحرم ١٣١٨ هـ)، ومن ابن خالته الشيخ بدر الدين الحسني في المعقول والمنقول والحديث (١٣٢٤ هـ)، ومن الشيخ عبد الرزاق البيطار (١ ربيع الأول ١٣٢٤ هـ)، ومن الشيخ عبد الحكيم الأفغاني (٢٥ جمادى الأولى ١٣٢٥ هـ)، ومن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني (٢٧ جمادى الثانية ١٣٣٣ هـ).

تصدَّر للتدريس مبكراً في الجامع الأموي، ووصف حلقته العلامة الشيخ محمد الخضر حسين التونسي في مذكراته قائلاً: «شهدت درس الأستاذ الشيخ عبد القادر الخطيب لصحيح الإمام البخاري بالجامع الأموي، وكان الدرس لذلك اليوم أول حديث من كتاب الصوم؛ فعجبنا بفصاحته وكثرة ما يجلب مما كتب في شرح الحديث» (كتاب الرحلات ص: ٧٠).

وفي سنة ١٣١٥ هـ توفي عمه الشيخ أبو الفتح الخطيب؛ محافظ دار الكتب الوطنية الظاهرية، فوجهت وظيفته على ابنه محب الدين الذي كان قاصراً، فاختير صاحب الترجمة وصيًّا عليه يقوم بمسؤولية إدارة دار الكتب حتى بلوغه سن الرشد. ثم استقال المترجم منها سنة ١٣١٧، فعيَّنت جمعية العلماء بدمشق ـ المشرفة على الدار ـ الشيخ عبد الفتاح الخطيب ابن عمه وصيًّا.

كان يعمل في التجارة مع صديقه أبي الفرج الموقع، وانتخب رئيساً لغرفة التجارة بدمشق سنة ١٣٣٣ هـ.

انتخب في سنة ١٣٣٠ هـ عضواً في المجلس البلدي، ثم عضواً في مجلس إصلاح المدارس، حيث تكونت لديه فكرة إنشاء مدرسة عالية للعلوم الشرعية والعصرية سدًّا لحاجة البلاد إليها، ولم يزل يسعى لتحقيق هذه الفكرة حتى آخر حياته.

وانتخب عضواً في المجلس العمومي لولاية سورية، وعيّن واعظاً عامًّا للجيش العثماني.

وبعد الحرب العالمية الأولى اختير عضواً في البعثة العلمية إلى الآستانة، ولدى وصوله إليها صدرت الإرادة السنية بتولِّيه الخطابة في جامع الحميدية في أول جمعة لوصول البعثة؛ فأجاد وأسر وأبكى؛ مما لفت إليه نظر السلطان محمد الخامس، وأبدى انشراحه للخطبة وشكره، ثم خطب الجمع التالية في جامع الفتح، ثم في جامع أسكدار.

وفي سنة ١٣٣٥ وجِّهت عليه خطابة الجامع الأموي بموجب إرادة سنيّة، فتلقّى محبّوه ذلك بابتهاج وسرور، وهنّأه بالمناسبة الشاعر عبد المجيد القصاب بقصيدة طويلة مطلعها:

حي التي سمحت برد سلامها
نحوي وكانت لم تشر بسلامها

وبعد دخول الأمير فيصل دمشق فاتحاً عينه رئيساً لبلدية دمشق، ثم واعظاً عاماً للجيش السوري والبلاط الملكي، وترأس الوفد الدمشقي الذي ذهب مصاحباً للأمير فيصل إلى المنطقة الشمالية التي فتحها الشريف ناصر بن علي، وكان الرئيس الثاني للمؤتمر السوري الذي نادى بالأمير فيصل ملكاً على سورية.

(*) «ترجمة بقلم الدكتور عدنان الخطيب ابن المترجَم»، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٦٠.

وفي سنة ١٣٣٩ هـ عيّن عضواً في مجلس الشورى العربي، ثم في سنة ١٣٤٣ هـ عيّن مفتشاً عامًا للأوقاف الإسلامية في الدويلات السورية.

وحدث بعدها أن قام المحدث الشيخ بدر الدين الحسني برحلته المشهورة في المحافظات قبيل الثورة السورية؛ لبثّ روح الجهاد، وإشعال أُوار الثورة، فنقل بعض الحساد للمفوض الفرنسي أن استقبالات الشيخ ورحلته كانت بتدبير صاحب الترجمة؛ فعزله من منصبه، ثم عاد في اليوم التالي فاسترجع العزل خوفاً من حوادث غير منتظرة، وأرسل وزيراً معروفاً يعتذر له.

انتخب عضواً في المجلس الإسلامي الأعلى؛ فسعى في تأليف لجنة من علماء المذاهب الأربعة لاختيار الأحكام التي تتمشى مع حاجات العصر لتسير عليها دوائر الدولة في معاملاتها، فلم تستسغ الأكثرية هذه الفكرة.

وفي سنة ١٣٤٧ هـ استقال من منصبه، فعيّن متولياً عاماً على أوقاف السلطان سليمان القانوني، فأعاد للتكية المعروفة باسمه بعض بهائها الأول.

ثم لما جرت انتخابات الجمعية التاسيسية انتخب عضواً فيها عن دمشق، ووقف فيها موقفاً هدّده المفوض الإفرنسي بالنفي من أجله.

وفي سنة ١٣٤٨ هـ عين مديراً للأوقاف الإسلامية في الشام، فبدأ بتنفيذ برنامجه لإصلاح الأوقاف والنهوض بها، فحمل عليه أعداء الإصلاح.

نال عدداً من الأوسمة في العهد العثماني، وهي كما يلي:

- وسام مجيدي رابع بموجب براءة في ٢٨ شوال ١٣٣١ هـ.
- وسام عثماني رابع بموجب براءة في ١٦ رجب ١٣٣٣ هـ.
- رتبة البلاد الخمسة بموجب براءة في سنة ١٣٣٣ هـ.
- رتبة المخرج بموجب براءة في ٢٥ رمضان ١٣٣٣ هـ.
- وسام اللياقة الفضية بموجب براءة في سنة ١٣٣٣ هـ.
- وسام الحرب العمومي بموجب وثيقة من وكيل القائد العمومي سنة ١٣٣٣ هـ، ونال الوسام الحجازي في عهد الحكومة العربية.

عرف صاحب الترجمة بدهائه العظيم، ونكاته الحاد، وبيانه الشديد، وهو خطيب مفوّه بليغ، له مواقف خطابية شهيرة على منبر الجامع الأموي، منها مبايعته للشريف حسين بالخلافة، ومنها إعلانه مقاطعة انتخابات المجلس التمثيلي التي لم تقبلها الأمة.

توفي صباح الثلاثاء في ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥١ هـ وغسّل في داره بمحلة القيمرية، وصلّي عليه صلاة العصر في الجامع الأموي، ودفن بمقبرة الدحداح بجانب والديه.

رثاه عدد من العلماء والأدباء كالشيخ عبد الرحمٰن الخطيب، والشيخ محمد سعيد الباني، والشيخ محمد بشير الخطيب، والشيخ أحمد الجوبري، والشيخ محمد صالح الفرفور.

وجاء في مرثية الشيخ محمد شريف الخطيب قوله:

بكت المعارفُ والرسومُ فقيدَنا
أواه لو كان البُكاء يفيدنا
قد كان عبد القادر النبع الذي
منه العلوم تفجّرتْ في أرضنا
سَلْ جامع الأموي كيف يزينه
بدروسه والحق فيها معلنا

عبد القادر الحيدرآبادي (*)

(١٢٥١ - ١٣٢٩ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد القادر بن فضل الله بن محمد علي بن عبد القادر البكري الحنفي الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول.

ولد لتسع خلون من ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف ببلدة «حيدرآباد».

اشتغل أياماً على والده، ثم قرأ على مولانا محمد زمان الشاهجهانپوري، والشيخ نياز محمد البدخشي،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٧.

والشيخ محمد حسن علي الحيدرآبادي، والشيخ فضل رسول العثماني البدايوني، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر، وولي خدمات جليلة بحيدرآباد، فاستقل بها مدة ثم اعتزل عنها.

وله مصنفات كثيرة، منها:

- «تبليغ الأحكام في آداب الطعام».
- «سوط الرحمٰن على ظهر الشيطان».
- «تحفة العاشقين».
- «التذكرة القادرية».
- «نور الهدى».
- «بدر الدجى».
- «شمس الضحى».
- «نور الإيمان».
- «گوهر مقصود» وغير ذلك.

توفي لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف.

الشيخ عبد القادر البدايوني (*)
(١٢٥٣ ـ ١٣١٩ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد القادر بن فضل رسول العثماني الحنفي الماتريدي البدايوني، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

ولد ببلدة «بدايون» سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف ونشأ بها.

قرأ العلم على مولانا نور أحمد البدايوني، والعلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ جمال عمر المكي، ثم رجع إلى الهند.

وكان فقيهاً أصولياً جدلياً، ذا عناية تامة بالبحث والمناظرة، وكان على قدم والده في إثبات نذور الأولياء، وأعراس المشايخ، والستور على القبور، وإيقاد السرج عليها، وإثبات عمل المولد بالهيئة المروجة، والقيام عند ذكر الولادة، والمبادرة إلى تكفير المسلمين وتبديعهم وتفسيقهم، أعاذنا الله من ذلك.

وله مصنفات منها:

- «سيف الإسلام المسلول على المناع لعمل المولد والقيام».
- «أحسن الكلام في تحقيق عقائد الإسلام».
- «حقيقة الشفاعة على أهل السنة والجماعة».
- «شفاعة السائل بتحقيق المسائل».

مات سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «بدايون».

عبد القادر الفقيهي = عبد القادر بن يحيى بن سليمان (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد القادر القَبَّاني = عبد القادر بن مصطفى (ت ١٣٥٤ هـ).

عبد القادر القصَّاب = عبد القادر بن حسين (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد القادر القلعي = عبد القادر بن حسن بن أحمد العامري اليماني (ت ١٣٥٦ هـ).

عبد القادر قويدر الدمشقي = عبد القادر بن أحمد سليم (ت ١٣٧٩ هـ).

عبد القادر الكُزْبَرِي = عبد القادر بن محمد (ت ١٣٣٥ هـ).

عبد القادر الكنغراوي = عبد القادر بن عبد الله بن عبد القادر (ت ١٣٤٩ هـ).

عبد القادر كيوان = عبد القادر بن أحمد بن حسن (ت ١٣٣٩ هـ).

عبد القادر المبارك = عبد القادر بن محمد بن محمد (ت ١٣٦٥ هـ).

عبد القادر السلهتي (**)
(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن محمد إدريس بن محمد محمود بن محمد كليم العمري الحنفي السلهتي، أحد العلماء المشهورين بأرض بنگاله.

ولد ونشأ ببلدة سلهت ـ بكسر السين المهملة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٧ ـ ١٢٨٨.

وسكون اللام، آخرها تاء عجمية ـ.

قرأ العلم على المولوي رمضان الله تلميذ القاضي فضل الرحمٰن، ثم تصدر للدرس والإفادة.

له مصنفات كثيرة في الفقه والعقائد، منها:

- «الدر الأزهر في شرح الفقه الأكبر».
- «الفوائد القادرية في شرح العقائد النسفية».
- «الرد المعقول على النهج المقبول».
- «الجوامع القادرية».

عبد القادر الأورفلي السيروان (*)

(١٣٠٤ ـ ١٣٧٥ هـ)

عبد القادر بن محمد الأورفلي الشهير بالسيروان. والسيروان لفظ عرف منذ العصر المملوكي، كان يطلق على الموظف الذي يرافق السلطان في سفره.

ولد في دمشق بحي العقيبة السمانة سنة ١٣٠٤ هـ، وكان في مطلع شبابه أحد (القبضايات الزغرتية)، ثم رجع عن تلك الحال، وسلك في طريق العلم.

فتلقّى القرآن الكريم عن الشيخ محمد الحلواني، والفقه عن الشيخ عيسى الكردي والشيخ سليم المسوتي، وحضر دروس الشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ إبراهيم الغلاييني.

أقرأ في المدرسة الكاملية وبقي فيها حتى سنة ١٣٥٤ حين تركها، وأعاد تأسيس المدرسة الجوهرية، بعد أن تسلّمها من أبناء الشيخ عيد السفرجلاني، واستمر فيها حتى هدمت سنة ١٣٧٤ مع ما هدم من الأبنية في زقاق المحكمة، فترك التدريس.

من تلاميذه المشهورين: عزة الطرابلسي، ومصطفى البارودي. وكان في دروسه قاسياً جداً.

كان طويل القامة، ابيض اللون، جواداً، كريماً، ذا بأس، وشدة، يهابه الناس، ويسعى لإصلاح ذات بينهم، وحلّ مشكلاتهم.

توفي بدمشق سنة ١٣٧٥ هـ ودفن بمقبرة الدحداح.

عبد القادر الإسكندراني (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

الفقيه، العالم، الأديب: عبد القادر بن محمد سليم، الكيلاني، الإسكندراني ثم الدمشقي.

ولد بالإسكندرية، ونشأ في دمشق، ودرّس في الجامع الأموي.

يروي عن الشيخ بكري العطار، والشيخ محمد الخاني، والشيخ عبد الحكيم الافغاني، ومن أساتنته الشيخ محمد عطا الكسم.

كان من العلماء العاملين، كتب بعدّة مجلات كمجلة الحقائق الدمشقية، وغيرها، كما أنه شارك في أعمال جمعية العلماء ونشاطاتها. وله رسائل كثيرة منها:

- «مورد الصفا في شمائل المصطفى ﷺ».
- «إيقاظ الوسنان في الرد على البروتستانت المنكري إعجاز القرآن».
- «الترصيع في علم المعاني والبيان والبديع».
- «الجوهر المعروض في علم العروض».
- «المباحث الكلامية في أصول العقائد الإسلامية».
- «النفحة الزكية في الرد علي الوهابية».
- «الحجة المرضية في إثبات الواسطة التي نفتها الوهابية».
- «معراج الوصول في مبادىء علم الأصول».
- «الجواهر المختارة في المجاز والاستعارة».
- «صفوة الخطاب في الرد على أعداء الحجاب».

وكان له تلاميذ اشتهروا فيما بعد، منهم: الطبيب جميل الخاني، والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت.

توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ١٣٦٢ هـ.

عبد القادر الشيبي المكي (***)

(١٢٤٧ ـ ١٣٥١ هـ)

العالم المعمر، ملحق الأحفاد بالأجداد، صاحب

(*) كتابة بقلم سبطه الأستاذ اكرم العلبي، نقلاً عن ولد المترجم السيد منير، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٦٣.

(**) «معجم المؤلفين»، لكحّالة: ٥/٢٩٩، و«إتحاف ذوي العناية» للعزُوزي: ٥٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٥٧٣.

(***) «تشنيف الأسماع»، ص: ٣٢٢.

السدانة والمفتاح: عبد القادر بن محمد صالح بن محمد بن عبد القادر بن صالح بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن خالد شيبة بن عبد الله بن مخلد بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن حسين بن أبي بكر بن الفضل بن عمر بن عبد المعطي بن حسين بن حسين بن عثمان بن طلحة بن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الفضل بن المفضل بن صالح بن أبي شيبة، المكي الشافعي.

ولد بمكة المكرمة حوالي سنة ١٢٤٧، ونشأ في عصر يسوده العلم والتقى والصلاح، فاشتغل بالطلب من صغره، فقرأ على والده.

ثمّ توفّر له شيخان جليلان أولهما الشيخ عبد الحميد الشرواني صاحب الحاشية المشهورة على التحفة، والآخر الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي، فحضر دروسهما واستفاد من علمهما وحصّل الإجازة منهما.

كما له أخذ عن شيخ الشافعية السيد أحمد بن زيني دحلان، والشيخ محمد صالح بن فيض الله الكردي، والشيخ أحمد أبي الخير ميرداد الحنفي وغيرهم.

وروى عن جماعة من أهل المدينة المنورة منهم الشيخ فالح بن محمد الظاهري المهنوي، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي، والسيد أحمد البرزنجي.

ومن عواليه روايته عن الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري الحفيد، ذلك أن الكزبري قدم للحج سنة ١٢٦٢ هـ وأجاز المترجم ضمن بعض الطلبة بعناية مشايخه، وفي نفس العام توفي الكزبري رحمه الله تعالى بمكة المكرمة، فحصل له بهذا السند علو شريف، وكان مشايخه يروون عنه.

لم يشتغل بالتدريس كثيراً، وكان ذا دراية بالفقه الشافعي ومشاركة في العلوم العربية، وكان ذا صلاح وصاحب نفوذ يحضر في مجالسه أهل العلم وكبار الحجاج.

وقد روى عنه جمع من الأفاضل ممن طلبوا العلو منهم السيد سالم آل جندان باعلوي، والسيد محسن بن علي المساوي، وشيخنا الفاداني، والشيخ خالد بن عثمان المخلافي الزبيدي، وغيرهم.

توفي سنة ١٣٥١ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد القادر ابن سودة (*)
(١٣٠١ ـ ١٣٨٩ هـ).

قال عبد السلام ابن سودة: عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، سيدنا الوالد. كانت ولادته يوم السبت ثامن وعشري رجب عام أحد وثلاثمائة وألف، كذا بخط سيدنا الجد ومن كناشه نقلت. العلامة المحدث، المشارك المطلع، المدرس الفصيح، الرحالة الشهير.

أخذ عن والده محمد ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد من قبل الأم، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ أحمد بن عبد الواحد ابن المواز الحسني، وعن شقيقه الشيخ محمد، وعن عمه علي بن عبد القادر ابن سودة، وغيرهم من الأشياخ.

وقد ذهب إلى الحج عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف في حياة والده، ثم رحل إلى عدة أقطار مثل القطر السنكالي، وفرنسا، وتونس، وطرابلس الغرب، وغير ذلك، لأن له ولوعاً بالأسفار والاطلاع.

درّس بجامع القرويين الفقه والحديث وعلوم الآلة، وولي خطابة الجامع الذي أسسهُ السلطان محمد الخامس بحومة الفخارين بفاس، وما زال خطيباً به إلى الآن.

ألف تآليف عديدة، منها:

- «**الرحلة الكبرى في أخبار هذا العالم براً وبحراً**». ألفها في رحلته المذكورة، طبع السفر الأول منها. ورحلته إلى باريز.

وله: «**مولد الرسول ﷺ نظماً**»، طبع.

إلى غير ذلك من التآليف والأنظام.

وله: تائية على طريقة أهل التصوف نظمها لما اعتُقل عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف من طرف رجال الاستعمار حيث ادعوا أنه يؤيد دولة الألمان إبّان العالمية الحرب الكبرى الأولى. ومطلع القصيدة التائية:

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة ص: ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

لقد ربطوني بالرباط وما دَرَوْا
بأنَّ رباط الحقِّ يُطلق ربطتي

توفي ﷺ ليلة الاثنين ثاني عشر محرم الحرام عام تسعة وثمانين وثلاثمائة وألف. ومما كتبته جريدة الميثاق لسان حال جمعية علماء المغرب (عدد ٨٧) في حقه من مقال طويل بعنوان: عالم قضى:

«توفي في الشهر الماضي بمدينة فاس الفقيه العلامة السيد عبد القادر بن الفقيه العلامة القاضي السيد محمد ابن سودة المرّيّ الفاسي، من أسرة بني سودة العريقة في العلم والفضل. كان ﷺ طيب الأخلاق، جميل العشرة، واشتغل بالتدريس منذ فجر شبابه، وارتحل إلى عدة بلدان، وكان معتنياً بنشر العلم في كل مكان حلَّ به، وهو والد صديقنا المؤرخ المعروف الأستاذ عبد السلام ابن سودة، فتعزى فيه الأسرة السودية خصوصاً والعلمية عموماً، وندعو الله عز وجل أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جنته، وإنا لله وإنا إليه راجعون».

عبد القادر الأهدل الزبيدي (*)

(١٣٠١ ـ ١٣٦٢ هـ)

العلامة الفقيه النبيل، ذو الهمة المرتفعة، والأخلاق المتسعة: السيد عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمٰن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، الحسيني اليماني الزبيدي الشافعي.

ولد بزبيد سنة ١٣٠١ هـ، ونشأ في رعاية والده وبين علماء أسرته. فقرأ على والده، والسيد سليمان بن محمد الأهدل، والسيد أحمد بن محمد الأهدل، والشيخ عباس بن داود السالمي، والشيخ محمد بن عبد الباقي الخليل، والسيد محمد بن عبد الرحمٰن المراوعي الأهدل وغيرهم.

وبعد أن أتى البيوت من أبوابها، وربط سببه بسببها، وتضلّع وكرع ونال مناله، وأشبع نهمه، وأسعد حاله وماله، جلس للتدريس، فأتى بكل نفيس، واستفاد منه القاصي والداني، وكشف عن الحقائق والمعاني.

له تلامذة نبلاء فقهاء وأدباء، منهم الشيخ عبد الله بن زيد المعزبي، والشيخ محمد بن عباس إلياس التركماني، والسيد محمد بن محمد عبد القادر الأهدل، والسيد أحمد بن حسن البطاح المراوعي، وغيرهم من أهل زبيد، والمراوعة، والزيدية، والمنيرة، والبوادي.

قال الغزي الزبيدي في «تاريخه»: (وكان آية من آيات الله الباهرة في الحفظ والإتقان، وضبط الوقائع، وتصدَّى للتدريس والفتوى بمحله وبمسجد العلوي، ولم يزل قائماً بهذا الشأن حتى لحق بالله عز وجل، وفاضت روحه إلى رحمة الله، وذلك سنة ١٣٦٢ هـ) ودفن بمقابر أهله بباب سهام بزبيد. وأنجب ولداً اسمه أحمد اشتغل بالعلم. رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد القادر الكُزْبَرِي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٥ هـ)

العالم، النسابة، المعمّر القاض الشرعي: عبد القادر بن محمد الكُزْبَرِي الدمشقي.

تولّى القضاء الشرعي في أقضية دمشق وغيرها. رحل إلى الأستانة عدة مرات، وتزوّج هناك وترك ذرية.

جمع تاريخاً لمشاهير رجال القرن الثالث عشر، استفاد منه المؤرخ تقي الدين الحصني في كتابه «المنتخبات».

كان مثال الوجاهة والفضيلة، ودوداً لأصحابه وأقربائه، حلو الحديث لا يملّ جليسه، يحفظ حكايات السلف.

توفي سنة ١٣٣٥ هـ.

من أولاده محمد الكزبري من تجار دمشق.

عبد القادر سلطان (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٦ هـ)

رئيس المؤذنين في الجامع الأموي، العالم بالتوقيت، عبد القادر بن محمد بن محمد شفيع خان، الداغستاني الأصل، ثم الدمشقي الشهير بـ «سلطان» الشافعي.

قدِمَ جدّه إلى دمشق في أوائل القرن الثالث عشر

(*) «تشنيف الأسماع»، ص: ٣٢٤.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق»، للحصني: ٨٣٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٧٧.

(***) «أعيان دمشق»، ص: ٣٣٦، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧٥٤، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٦٢.

مهاجراً من بلاده، ثم انتقل إلى مكة، ومات بها، بينما بقي ابنه محمد والد المُترجَم في دمشق.

وُلد صاحب الترجمة بدمشق، ونشأ بها ملازماً عُلماء عصره حتى برع في العلم، وصار مُعيداً لدرس الشيخ أحمد مُسَلَّم الكُزْبَري (ت ١٢٩٩ هـ) تحت قبّة النسر، ووجّهت عليه الخطابة والإمامة في التكية السليمانية. تولّى وظيفة التوقيت ورئاسة المؤذنين في الجامع الأموي، وسافر إلى الآستانة، ورحل إلى الحجاز، ونال حظوة عند الشريف عبد المطلب أمير مكة.

كان جسوراً مقداماً فصيحاً أميراً في مجلسه، وله معرفة في علم الهيئة، وله رسالة فيه تبلغ مائة صفحة.

توفي بدمشق سنة ١٣٠٦ هـ، ودُفن في قبر والده في مقبرة الدحداح.

عبد القادر المبارك (*)
(١٢٩٥ - ١٣٦٥ هـ)

اللغوي، المشارك: عبد القادر بن محمد بن محمد، المبارك. وهي أسرة معروفة من أشراف الجزائر، هاجر جده منها إلى دمشق.

ولد سنة ١٢٩٥ هـ وكان والده عالماً أديباً، صوفياً مرشداً، له تلاميذ وأتباع، فنشأ المترجم في حجره، وحضر مجالسه الأدبية والوعظية، وتلقّى عنه كثيراً من المعارف الأدبية واللغوية. درس مدة قليلة في المدرسة الرشدية العسكرية، ثم أتمّ دراسته على الطريقة القديمة؛ فقرأ على شيوخ عصره كالشيخ أمين سويد، والمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عطا الكسم مفتي الشام وغيرهم، ثم عكف على دراسة اللغة بنفسه صارفاً وقتاً طويلاً من شبابه، واشتهر باطلاعه عليها، وتفوقه حتى عرف بأنه (القاموس السيّار). وكان له ولع خاص بالشعر الجاهلي وغريب اللغة. وكان يستدرك على كتب اللغة والمؤلفين، وأصحاب المعاجم حتى غدا حُجّة، لا يُسأل عن لفظة حتى يجيب عن معناها وما ورد فيها من شواهد وغير ذلك.

كما كان راوية حافظاً لكتب الأخبار والتراجم والتاريخ، حتى يكاد يعرف ما ورد في ثناياها من الطرف والأخبار، أمثال: «وفيات الأعيان»، و«مروج الذهب»، و«تاريخ ابن عساكر». أما ثقافته الدينية فلا تبلغ حد الاختصاص، وإنما هي من قبيل المشاركة. وأخذ نفسه بثقافة حديثة هي من نتاج المطالعة الخاصة، ومجالسته لأهل عصره من الأدباء.

افتتح مدرسة خاصة في حي العمارة (زقاق النقيب) سنة ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥ م، ثم في سنة ١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م نجح في مسابقة لتعيين أستاذ للغة العربية في المدرسة السلطانية الأولى بدمشق (مدرسة التجهيز الآن)، وبقي يعلم فيها، ثم كلف بتدريس الدين أيضاً. وفي عهد الحكومة العربية أنشئت المدرسة الحربية؛ فعيّن فيها أستاذاً للغة والدين والتاريخ، كما عُيِّن عضواً في لجنة التعريب التي أخذت على عاتقها تعريب المصطلحات الإدارية والعسكرية وغيرها، وبعد إغلاق المدرسة الحربية بزوال العهد الفيصلي، عاد إلى مدرسة التجهيز. ثم كلّف بتدريس اللغة في مدرسة الأدب العليا (الجامعة السورية) سنة ١٣٤٩ هـ/١٩٣٠ م، ثم أحيل على التقاعد سنة ١٣٥٩ هـ/١٩٤٠ م. وعهد إليه بعد التقاعد بتدريس اللغة في دار المعلمين العليا التي أحدثت سنة ١٣٦١ هـ/ ١٩٤٢ م.

كان من أعضاء المجمع العلمي العربي العاملين منذ تأسيسه سنة ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م، وقد شارك في أعماله، فاشترك في كثير من لجان التصحيح والتعريب، وكان إلى قبيل وفاته عضواً في اللجنة التي أُلفت لترجمة المصطلحات العسكرية، كما كان يشارك في إلقاء المحاضرات بقاعة المجمع؛ من ذلك محاضرات عن ابن خلِّكان وقصصه في تاريخه، ومحاضرة عن الشعر الخالد، وغير ذلك.

ترك عدة مؤلفات منها:

- «شرح مقصورة ابن دريد في اللغة».
- «فرائد الأدبيات العربية». «مجموعة نصوص أدبية مشروحة».

(*) مجلة مجمع اللغة العربية مج: ٢١/ ٨١ - ٨٤، و«الأعلام الشرقية» لزكي مبارك، ٤/ ٢٢٣، ومكتب عنبر: ٤٨ - ٥٠، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٤٥ وفيه أنه ولد سنة ١٣٠٤ - ١٨٨٧ وتوفي ١٣٦٤ - ١٩٤٥. و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٥/ ٣٠١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٦٠٥.

- «المعلومات المدنية» (منقول من التركية).

وله قصائد كثيرة هي على الغالب من شعر العلماء.

كانت للمترجَم منزلة شعبية كبيرة، ونفوذ عند الناس، وكان مفزعاً يلجؤون إليه لحل مشكلاتهم، وكثيراً ما انتدب لإصلاح ذات البين أو للخير العام، كان قويَّ النفوذ إلى نفوس مجالسيه، محدِّثاً بارعاً، حاضر البديهة، متوقد الذهن، ظاهر النشاط، جَهْوَري الصوت، فصيح اللسان.

قال عنه الأستاذ ظافر القاسمي: «كان أعلمَ أهل زمانه بالمفردات... حتى قال عنه خصومه: إنه نسخة حية من القاموس... فقد عرف عنه أنه كان يحفظ فقه اللغة، والألفاظ الكتابية، والقاموس المحيط عن ظهر قلب... وكان له غرام بالمترادف يقصف به لسانه كالرعد دون توقف ولا تلعثم، فإذا ما اعترضته لفظة غريبة رأى وجوب شرحها للطلاب، شرحها أحياناً بما هو أغرب منها، وأعقبها بلفظ واضح. وكانت له ميزة حفظ قصص العرب يرويها للطلاب وكأنه يقرأ من كتاب، كأنه حفظ نصوصها كما وردت في كتب الأمهات... كذلك كان ﷺ مولعاً بأمثال العرب. أخذ عليه معاصروه أنه قال الشعر وليس من أهله، وقد يكون في هذا شيء من الحق، ولكنه لا يغضّ من مكانة الشيخ... وأخذ عليه خصومه أنه كان عالماً ولم يكن أستاذاً، وأن طريقته في التعليم لا تقرّها أصول التربية الحديثة... وأخذ عليه الناس جميعاً أنه لم يترك أثراً يدل على سعة علمه وغزير اطلاعه ومدهش حفظه. كان مولعاً بالشاي والتدخين.. وكان مكتب عنبر في أيام العهد الفيصلي وأول أيام الانتداب يستعمل بعض الألفاظ التركية فمحاها، واستبدل بها ألفاظاً عربية فصيحة».

عبد القادر السورتي (*)

(١٢٩٣ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد القادر بن محمود بن عبد القادر بن عبد الأحمد باعكظه الشافعي السورتي.

كان من العلماء الأتقياء، ولد في السابع عشر من رجب سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف.

اشتغل بالعلم وقرأ على الأساتذة المشهورين، ثم أسند الحديث عن الشيخ محمد بن عبد العزيز المجهلي شهري، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثمان وثلاث مئة وألف، وأخذ عن المشايخ الأجلاء، ثم رجع إلى الهند وأقام ببلدة بمبيء.

له مصنفات، منها:

- «تحفة الفقير إلى من لجترا على المسلم بالتكفير».

- «تحفة المشتاق في أحكام النكاح والإنفاق».

الإربلي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٥ هـ)

عبد القادر بن محيي الدين الصديقي الإربلي: متصوف، من أهل إربل، وفاته بأورفة.

له كتب، منها:

- «تفريج الخاطر» (ط). في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني، منه مخطوطة في الرباط (١٨ ك).

- «محبة الذاكرين ورد المفكرين». (ط).

عبد القادر الخَطّابي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٦ هـ)

الفقيه الأديب عبد القادر بن المختار الخطابي الجزائري المستغانمي.

باحث، عارف بالحديث ورجاله، فقيه مالكي، من أهل مستغانم، تعلّم بها وبمازونة على عالمها الشيخ محمد بن أحمد بن عبد القادر أبي رأس المازوني (ت ١٢٣٨ هـ)، ثم سافر لتونس سنة ١٣١٨ هـ فبقي بها نحو السنة، ثم لمصر، وفيها أكمل مؤلّفه «الكوكب الثاقب»، وتوفي ودفن فيها.

له: «الكوكب الثاقب في أسانيد الشيخ أبي طالب» محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن الشارف المازوني الجزائري (ت ١٢٣٣ هـ). فرغ من تأليفه سنة ١٣٢٩ هـ انظره في ترجمته.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٧.

(**) «المنوني» ج ١، الرقم: ١٠٩، و«معجم سركيس»: ١/ ٤٢٠، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٤٦.

(***) «فهرس الفهارس»: ١/ ٥٠٦، و«معجم المؤلفين»: ٢/ ٣٠٥، و«معجم أعلام الجزائر» ص: ١٣٣.

عبد القادر أفندي الجابري (*)
(١٢٤٦ ـ ١٣٢٥ هـ)

الحاج عبد القادر أفندي بن مراد أفندي بن عبد القادر، الجابري الشهير بحاجي أفندي، الوجيه السري.

ولد كما وجدته في مجموعة لجميل أفندي الجابري سنة ١٢٤٦.

قرأ على الشيخ مصطفى الريحاوي، والشيخ عبد القادر سلطان، والشيخ هلال القسطلي ومن عاصرهم، فحصل من الفقه وغيره مقداراً.

وكان في مبدأ أمره ضعيف الحال، ثم أخذ في تعاطي الزراعة، فحسنت حاله وأثرى منها، وتداخل مع الحكام، وصار عضواً في مجلس إدارة الولاية، ثم تولى إفتاء حلب في نواحي سنة ١٢٩٢ بعد الشيخ بكري الزبري، فبقي في هذا المنصب نحو سنتين، ثم عزل، وأعيد الشيخ بكري إليه.

وصار له درس في علم الحديث في الجامع الكبير كان يقرأه أمام ضريح يحيى عليه السلام. وأخذ في اقتناء الكتب مخطوطها ومطبوعها، فكان له خزانة كتب نفيسة، ولم يزل دائباً على الزراعة واقتناء الأملاك إلى أن توفي سنة ١٣٢٥ وعمره ثمانون سنة، ودفن في تربة الصالحين.

كان أبيض اللون، أشهل العينين، مربوع القامة، نير الشيبة، تعلوه الحشمة والوقار، خصوصاً حينما يتعمم بالعمامة الخضراء فكان يزداد بها بهاءً ووقاراً مع نباهة ودهاء، وله مع جميل باشا والي حلب وقائع مشهورة، وكان الولاة يحسبون له حساباً.

وبنى مسجداً في وسط جادة الخندق، ووقف له وقفاً، ووقف على ذريته أملاكاً واسعة، ووقف مكتبته التي قدمنا ذكرها بقيت عند ولده الحاج مراد أفندي إلى سنة ١٣٤٣، فسعيت في نقلها إلى المدرسة الخسروية، ثم نقلت مع بقية المكتبة العامة التي أسست هناك إلى المدرسة الشرفية الواقعة شرقي الجامع الكبير، وذلك في منتصف جمادى الأولى من هذه السنة وهي سنة ١٣٤٥، وهي ٦٠٠ مجلد، ومن جملة نفائسها:

ـ كتاب «**بدائع الصنائع**» في الفقه الحنفي. الذي سعى ولده الموما إليه ومحمد أسعد باشا الجابري في طبعه في مصر في ٧ مجلدات، وقد ذكرت ذلك في ترجمة مؤلفه الإمام الكاساني المتوفى سنة ٥٨٧.

ومن نفائس هذه المكتبة كتاب «**العدة في شرح العمدة**» [عمدة الأحكام] لأبي الحسن علاء الدين علي بن إبراهيم الشافعي العطار في مجلدين، وهو شرح العمدة للحافظ أبي محمد عبد الغني المقدسي، وهو منقول عن نسخة المؤلف، والنسخة محررة سنة ٨٥٤.

كتاب «**تجريد المعقول وخلاصة جامع الأصول**» لقاضي القضاة شرف الدين البارزي، قرىء على مؤلفه سنة ٧١٧، وعليه خطه وخط من قرأه عليه وهو محمد بن سعد بن عبد الله الحراني، والنسخة محررة سنة ٧١٥، لكنها ناقصة أوراقاً من الأول.

ـ الجزء الثالث والرابع من «**المحيط البرهاني**» في الفقه الحنفي.

ـ «**فتاوى العلامة الطوري**» وهي بخط الشيخ عمر المرتيني الإدلبي.

ـ «**فتاوى التاتارخانية**» في سبعة مجلدات محررة سنة ٨٤١.

ـ كتاب «**المدهش في التاريخ والوعظ**» للإمام ابن الجوزي.

ـ جزء من تاريخ للعلامة المحبي الدمشقي صاحب «**خلاصة الأثر**» غير الخلاصة.

ـ كتاب: «**نصاب الاحتساب**» لعمر بن محمد بن عوض الشامي.

ـ شرح «**المقصورة الدريدية**» لابن خالويه. «**وروضة العلماء**» للزندوسي.

ـ «**ثبت لبعض العلماء**» في أوله إجازة من الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ مصطفى ابن الشيخ عبد الكريم الشراباتي لمراد أفندي الجابري والد المترجم محررة سنة ١٢٤٧، وهي تفيد أن مراد أفندي المذكور كان من أهل العلم والفضل أيضاً.

عبد القادر المسفيوي = عبد القادر بن الحسين (ت ١٢٧٧ هـ).

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/٥٤٥ ـ ٥٤٧، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٣٦ ـ ٣٣٧.

عبد القادر الرافعي (*)

(١٢٨٣ ـ ١٣٢٣ هـ)

الشيخ عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر الرافعي البيساري الفاروقي الطرابلسي. أوّل من لقب بالرافعي جدّه عبد القادر (ت ١٢٨٣ هـ)، الحنفي شيخ السادة الحنفية، وينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ولد في طرابلس الشام سنة ١٢٤٨ هـ/١٨٣٢ م، ونشأ بها، وتلقّى مبادىء العلم، ولما ترعرع سافر إلى مصر والتحق بالأزهر، ثم اشتغل بالتدريس فيه، وتخرّج عليه عدد كبير من أفاضل العلماء، وتولّى مشيخة رواق الشوام وإفتاء ديوان الأوقاف، وعيِّن عضواً في مجلس الأحكام ثم رئيساً للمجلس العلمي في المحكمة الشرعية.

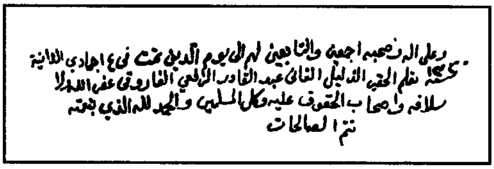
وفي سنة ١٣٢٣ هـ عيِّن مفتياً للديار المصرية، ولكن المنية عاجلته، وتوفي فجأة في القاهرة بعد ثلاثة أيام.

من كتبه:

- «**تقرير على الدر المختار**» في الفقه، مطبوع.
- «**تقرير على الأشباه والنظائر**». في الأصول، مطبوع.
- «**جدول الأغلاط الواقعة في كتاب قرة عيون الأخبار تكملة ردّ المحتار على الدر المختار**». لعلاء الدين محمد بن محمد أمين بن عمر عابدين (ت ١٣٠٦ هـ).

وله تكملة على «ردّ المحتار» سمّاها: «نخيرة الأخبار بتتمّة رد المحتار على الدر المختار». مخطوط في الأزهرية برقم ١٩٦١ رافعي فقه حنفي ٢٦٨٠٠.

توفي سنة ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥ م بمصر، ودفن في قرافة المجاورين، ورثاه كثير من الشعراء والكتاب.


وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم إلى يوم الدين تمت في ٤ جمادى الثانية
تكملة بقلم الحقير الذليل الثاني عبد القادر الرافعي الفاروقي عفى الله عنه ولا
سلافه ولأصحاب الحقوق عليه ولكل المسلمين والحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات

عبد القادر بن مصطفى الرافعي

عن الصفحة الأخيرة من كتابه «نخيرة الأخبار بتتمة رد المحتار على الدر المختار» من مخطوطات المكتبة الأزهرية «١٩٦١ رافعي، فقه حنفي ٢٦٨٠٠»

عبد القادر القَبَّاني (**)

(١٢٦٥ ـ ١٣٥٤ هـ)

السيّد عبد القادر بن مصطفى بن عبد الغني القباني الحسيني البيروتي.

ولد في بيروت سنة ١٢٦٤ هجرية، نشأ في بيت والده السيد مصطفى آغا ابن السيد عبد الغني. يرتقي بنسبه إلى الإمام زين العابدين من أحفاد الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، حسبما جاء في كتاب «بحر الأنساب».

انتقلت عائلة القَبَّانِي من الحجاز إلى العراق، ومن ثم أقبل بعضهم إلى برّ الشام وانضموا إلى جيوش السلطان صلاح الدين الأيوبي في عهد الحرب الصليبية. وكان قدومهم أولاً إلى مدينة جبيل ومنها إلى بيروت، وقد انتدب عبد الله باشا والي عكا إذ ذاك السيد مصطفى آغا لقيادة عساكره في تلك المدينة، وعلى أثر سقوط قلعة عكا بيد إبراهيم باشا المصري بتاريخ ٢٧ (مارس) آذار سنة ١٨٣٢ وجُرح مصطفى آغا بسبب انفجار لغم القلعة، ووقع أسيراً بيد إبراهيم باشا الذي أمر بالاعتناء به وأرسله إلى الديار المصرية. ولما شفي من جراحه تركها متنكراً إلى الآستانة فأكرمت وفادته. ولما عرف إبراهيم باشا بفراره ولجوئه إلى السلطنة العثمانية غضب واستاء وأمر بإبعاد عائلته إلى جزيرة قبرص حيث بقيت فيها

(*) ترجمة حياة الرافعي بقلم محمد رشيد الرافعي، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٣٧، و«تراجم علماء طرابلس: ص: ٨٨ و٢٥٩، و«فهرس المكتبة الأزهرية»: ٢/١١٥، و«بروكلمان» ـ بالألمانية ـ الذيل: ٢/٧٤٠، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٤٦.

(**) «علماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ٩٥ ـ ١٠٠، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم الجندي: ١/٣٤٠، و«تاريخ الصحابة العربية»: ٢/٩٩، و«الأعلام للزركلي»: ٤/٤٦.

إلى أن ترك إبراهيم باشا البلاد الشامية، فعاد مصطفى آغا وعائلته إلى بيروت وتوطّنوا فيها.

● ميله العلمي

تلقى علومه الأولية في المدارس الإسلامية أولاً، ثم في المدرسة الوطنية للمعلم بطرس البستاني. ثم لازم حلقات الدروس الدينية التي كانت تقام لأكابر العلماء أمثال الشيوخ عبد القادر الخليلي ويوسف الأسير، ومحيي الدين اليافي، وإبراهيم الأحدب، فتخرج بعد أن حاز مختلف الدرجات العلمية والدينية والعصرية.

● ميله الاجتماعي

في سنة ١٢٩٠ هجرية تألفت في بيروت «جميعة الفنون» برئاسة الحاج سعد حمادة، وانتخب عضواً فيها الشيخ عبد القادر. وكان هدف الجمعية خدمة الفقراء ونشر المعارف، وأنشأت الجمعية شركة مساهمة لتأسيس مطبعة ونشر جريدة باسم «ثمرات الفنون»، على أن يكون امتيازها باسم الشيخ عبد القادر قباني. تسلّم إدارة المطبعة والجريدة المذكورتين وتمّ صدور العدد الأول من جريدة «ثمرات الفنون» في ٢٠ نيسان سنة ١٨٧٥ م. وعلى إثر انحلال «جمعية الفنون» احتفظ الشيخ عبد القادر بالجريدة والمطبعة، وتابع إصدار الجريدة بمعاونة نخبة ممتازة من حملة الأقلام والفكر، أمثال الشيخ يوسف الأسير، والشيخ إبراهيم الأحدب، وإسماعيل ذهني بك الذي كان محاسب متصرفية جبل لبنان، وسامي قصيري، وعوني إسحاق، وسليم عباس الشلفون، وإسكندر فرج الله طراد، والشيخ أحمد حسن طباره، والحاج محمد محمود الحبال، وكثير غيرهم ممن كانوا يقدرون الخطة الوطنية التي سارت عليها جريدة «ثمرات الفنون» وما كان يتمتع به صاحبها من مكانة سامية. وبصورة خاصة لدى المسلمين إذ يعتبرونها لسان حالهم الصادق ومرآتهم الصافية بما تنشره من أخبار عن مختلف البلاد الإسلامية والأجنبية.

وفي ١٢ أيار ١٨٩٩ أقيم احتفال فخم لها بعيدها الفضي لمرور ٢٥ سنة على صدورها، حضره أهل الفضل والعلم والأدب والشعر، الذين محضوا الشيخ عبد القادر ثقتهم، بالنظر لما كان يقوم به من دعوة للوفاق والمحبة والاتحاد الوطني، لدرء خطر الاستعمار الأجنبي الذي كان يتحفز للاستيلاء على البلاد الإسلامية والعربية، لنهب خيراتها وكنوزها، وللقضاء على الدولة العثمانية..

وكان لسماحته الفضل العميم في افتتاح الاكتتاب على صفحات «ثمرات الفنون» لمشروع مد خط السكة الحديدية بين دمشق والحجاز المقدس لتسهيل الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة الروضة الشريفة مقام الرسول الأعظم ﷺ، والذي تم وصوله إلى المدينة المنورة.

كما كان يدعو للأخذ بالعلم وارتياد معاهد التدريس العالي واقتباس الفنون العصرية ومماشاة المدنية الحديثة، مع الاحتفاظ بالعادات والتقاليد الوطنية والإسلامية. وقد تابع رسالته تلك مدة ٣٤ سنة ودّع بعدها الصحافة في صباح يوم الاثنين ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٠٨ بصدور الدستور العثماني الذي منح الحرية لإصدار الصحف لمن يشاء. وقد أطلق كلمته المأثورة: «أنه يجب أن يقوم بتحرير كل جريدة نخبة من كتّاب جميع العناصر للمحافظة على تأليف وحدة وطنية، التي هي روح الدستور، إذا اتفق كتّابها على التفاهم والتحابب ونبذ كل ما يدعو إلى سوء التفاهم».

إن العلامة الشيخ عبد القادر لم يكتف بما قام به من الخدمات الوطنية، بل سعى مع بعض أصدقائه ومحبيه وعارفي إخلاصه لتأليف جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت. وكان أول اجتماع رسمي للجمعية في داره سنة ١٢٩٥ هجرية الموافق سنة ١٨٧٨ ميلادية، وانتخب رئيساً لها، وقد أسست بعض المدارس الابتدائية للذكور والإناث.

وقام الشيخ عبد القادر بالإشراف على بنيان المدرسة التي سميت بالمدرسة السلطانية، والتي لا تزال قائمة للآن، والمعروفة بكلية البنات، وتولى إدارتها بنفسه، حيث كان لها الأثر الكبير مع بقية مدارس الجمعية في النهضة الوطنية والعلمية. وبذلك نالت مدارس الجمعية نصيباً وافراً من النجاح، مما أثار روح الحسد في نفوس البعض.. فوشوا بها إلى الحكومة الرئيسية في الآستانة ناسبين إليها وإلى الوالي مدحت باشا المشهور الذي كان والياً على سوريا (قبل تشكيل ولاية بيروت) السعي لاستقلال البلاد العربية. فأصدرت حكومة الآستانة أمرها بإلغاء الجمعية وإبدال

اسمها باسم شعبة المعارف تحت رئاسة القاضي الشرعي السيد عبد الله جمال، الذي أصبح فيما بعد قاضي الديار المصرية، ومن ثم تبدلت أحوال شعبة المعارف وتفرق أعضائها.

● توليه المناصب

في سنة ١٨٨٠ م انتخب عضواً لمجلس إدارة لواء بيروت، ثم عضواً في المحكمة البدائية، وسنة ١٨٨٨ عيّن عضواً في محكمة الاستئناف عقب تشكيل ولاية بيروت. وفي سنة ١٨٩٨ أسندت إليه رئاسة بلدية بيروت، فقام بإصلاحات كثيرة واسعة لمدينة بيروت، من شق طرقات رئيسية ووصلها بأهم شوارع المدينة، مع توسيع الموجود منها، رغم ما كان يرزح فيه صندوق البلدية من عجز وديون بلغ اثنين وثلاثين ألف ليرة عثمانية، بينما الواردات لا تزيد عن الثمانية عشر ألف ليرة في السنة. فعمل على وفائها وزيادة الواردات، الأمر الذي ترك أحسن الأثر في النفوس لدى أهالي بيروت والحكومة.

وأثناء رئاسته للبلدية زار الأمبراطور غليوم ملك ألمانيا بيروت، فجرى له استقبال حافل، مما أطلق لسان الأمبراطور بتسمية بيروت (درة في التاج العثماني)، كما أبرق إلى السلطان عبد الحميد شاكراً ما لقي من حفاوة وتكريم، بعد أن أهدى إلى الشيخ عبد القادر وساماً ألمانياً رفيعاً تقديراً منه.

وبعد أن أتم المدة القانونية في رئاسة البلدية، أصدر السلطان أمراً بإسناد مديرية معارف بيروت إلى سماحته بالنظر لخدماته في نشر المعارف وتشييد المدارس. فعمل على تحسين أوضاعها من حيث توسيعها. وحشد نخبة من الأساتذة والمعلمين بها.

وفي زمن والي بيروت خليل باشا كان المرحوم سماحة الشيخ عبد القادر عضواً في اللجنة الخاصة التي تألفت لجمع التبرعات لإنشاء مكتب (الصنائع)، ولما كمل إنشاؤه افتتح باحتفال رسمي سنة ١٩٠٦ باسم (حميدية تجارت وصنايع مكتبي).

وبعد أن بقي في هذا المنصب ما يزيد عن الست سنوات ترك الوظيفة في آب سنة ١٩٠٨ بناء لأمر وزارة المعارف في الحكومة الاتحادية دون بيان السبب. وأخيراً أصدرت الوزارة الاتحادية قراراً بجواز استخدامه وإعطائه الراتب، توافقاً مع قانون التنسيق الذي نشر في زمن الحكومة المذكورة، مما عدّ ترضية له عما صدر بحقه من الأمر السابق لمجرد وشاية..

قام بعد ذلك بتأليف شركة مع بعض المواطنين من أهالي بيروت والشام، وبموجب ترخيص رسمي تهدف للقيام بأعمال عمرانية وبالأخص استخراج البترول، وبدأ بالحفر والتنقيب بجوار الخط الحديدي الحجازي تحت إشراف المهندس الألماني شوماخر.. وكانت الدلائل تبشر بالوصول إلى المأمول بعد أن استجلبت الشركة الآلات والمعدات اللازمة. وقد دلت الأتربة التي استخرجت بعد حفر البئر الأولى وكانت مشبعة بزيت النفط، إلا أن نشوب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩١٨ واحتلال الحلفاء للبلاد وما عقبها من حوادث، قضى على هذا المشروع الذي كان في الأساس هدفاً للمعارضة لأسباب سياسية واقتصادية لم تكن تخفى على أحد.

وبعد الاحتلال الفرنسي للبنان انتدبته الحكومة لتولّي مديرية الأوقاف الإسلامية في بيروت، فعني عناية خاصة بها، فأصلح عقارات الوقف الخيرية، وأقام عقارات جديدة لها، فازدادت وارداتها زيادة كبيرة تنطق للآن بفضله وحسن إدارته ونزاهته، وبسعيه وجهده اعتبرت المدافن الإسلامية في بيروت الباشورة، والسمطية والخارجي والغرباء من أملاك جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية التي كانت استعادت تشكيلها وتنظيمها. وقد ترك هذا المنصب بعد أن تولاّه ما يقرب الخمس سنوات، بالنظر إلى دائرة مراقبة الأوقاف في المفوضية الإفرنسية العليا حيث ألغت مديريات الأوقاف في جميع البلاد المنتدبة، وأحدثت بدلاً عنها إدارة مختصرة حبًّا بالتوفير.

● تقديراً له

يحمل سماحته رتباً ومداليات كثيرة ورفيعة منها: الرتبة الأولى من الصف الأول. والوسام المجيدي الثانية، والوسام العثماني من الرتبة الثالثة، مع البراءات التي تشيد بفضله وحسن خدماته وبعد نظره وإخلاصه.

● وفاته

وفي آب سنة ١٩٣٥ انتقل إلى رحمة الله حيث شيعته بيروت حكومة وشعباً بحزن وأسى رحمه الله وأجزل مثوبته.

جامي (*)
(٠٠٠ - ١٣٤٢ هـ)

عبد القادر ملاً جامي: مفتي اللاذقية ونقيب أشرافها. قضى نحو نصف قرن في منصب الإفتاء.
من كتبه: «**منحة المنان**». (ط) في فقه الحنفية.
توفي باللاذقية.

عَبْد القَادِر الحُسَيْني (**)
(١٣٢٦ - ١٣٦٧ هـ)

عبد القادر بن موسى كاظم الحسيني: مجاهد، كان شعلة حمية ونجدة ونكاء.

ولد بالقدس، وتعلم في الجامعة الأميركية بالقاهرة، وشارك في بعض الثورات على الحكومة البريطانية، في عهد احتلالها فلسطين. وجرح سنة ١٩٣٧ م، فنقل إلى دمشق، وعولج. وقصد بغداد، فدخل «الكلية الحربية» متعلماً ومتمرناً. ثم عمل في الجيش العراقي مدة قصيرة. وشبت ثورة رشيد عالي الكيلاني (سنة ١٩٤١ م) فكان له أثر فيها، واعتُقل نحو سنتين. وأطلق، فتوجه إلى الحجاز فاقام ١٨ شهراً، وانتقل إلى مصر. ونشبت معركة فلسطين، بين العرب واليهود، فقاد مجاهدي المنطقة الجنوبية (القدس وما حولها) واستشهد على أبواب «القسطل» وهو محاصر لها، ودفن في المسجد الأقصى.

عبد القادر الميداني = عبد القادر بن علي بن عبد القادر (ت ١٣١٩ هـ).

عبد القادر نبهان = عبد القادر الحمصي (ت ١٣٣١ هـ).

عبد القادر النحّاس = عبد القادر بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٤٥ هـ).

عبد القادر الوزّاني الفاسي = عبد القادر بن عبد السلام (ت ١٣٧٩ هـ).

عبد القادر الفقيهي الحَلَبي (***)
(١٢٨٠ - ١٣٦٠ هـ)

العالم العلامة، العمدة الفهّامة، الفقية النبيه، الشافعي: السيد عبد القادر بن يحيىٰ بن سليمان الحلبي بن حسين بن قاسم بن علي بن محمد - وهو الذي نزل من حلب إلى بيت الفقيه - ابن حسن بن علي بن حسين الهاشمي.

ولد ببلدة بيت الفقيه سنة ١٢٨٠ هـ، وبها نشأ وتعلم، فقرأ القرآن، وأخذ الفقه، والحديث، والتفسير، والتوحيد، وغير ذلك من العلوم المتداولة، عن شيخه ومربيه العالم الهمام الشيخ محمد بن حسن بن يوسف، وبه تخرّج.

ومن مشايخه السيد أحمد بن غالب القديمي، والعلامة الشيخ عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن جمعان، ومفتي الأنام السيد أبو محمد موسى بن محمد بن المساوي، وصنوه السيد حسن بن محمد بن المساوي الأهدل.

قال عنه ولده السيد عبد الرحمٰن الحلبي: وأما صفته وأحواله، فليس له لذة ولا اشتغال إلا الاشتغال بالعلم والمطالعة، لم تمض له طرفة عين في غير طلب الفوائد، ولقد جدّ في ابتدائه واجتهد وارتاض إلى أن وجد، وقد كان قائماً بالتدريس في مدة مشايخه، وأما أوقاته، فكان رضي الله عنه يجلس في التدريس من بعد صلاة الفجر إلى الضحى، فيصلي صلاته، ثم يأكل ما قسم الله له به، ثم يجلس يطالع ويقرأ ما يقدره الله عليه من القرآن إلى وقت الظهر، فيصلي صلاته ويقيل، ثم يدرّس بعض الطلبة إلى العصر، فيصلي ثم يجلس يطالع حتى المغرب، فيجلس لأوراده إلى العشاء، ثم يقرأ في كتاب الله تعالى حتى ينام إلى الفجر. ا هـ.

أما تلاميذه الذين أخذوا عنه قراءة وإجازة بين أهل بلدته والغرباء، فكثيرون لا يدخلون تحت الحصر.

وله مؤلفات نفيسة منها:

- «**لقطة المحتاج لقراءة خطبة المنهاج**». نحو ثلاثة كراريس.
- «**إتحاف قلب المحزون بتوضيع مبادىء بعض الفنون**».

(*) جريدة «المفيد» الدمشقية: ١٦/٦/١٩٢٤ م، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٤٧.

(**) «الاعلام» للزركلي: ٤/٤٧ - ٤٨.

(***) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٢٥.

ـ «رسالة في مسائل ذوي الأرحام والرد وفيض الغمام ومصباح الظلام لإدراك الجماعة للمأموم مع الإمام».

وله فتاوى.

وله ضوابط فقهية، ونحوية، وحديثية، وسيرة نبوية ﷺ وعلى أصحابه وآله.

توفي في ١٦ شعبان سنة ١٣٦٠. ﷺ وأثابه رضاه.

عبد القادر الحيدرآبادي (*)

(١٢٨٨ ـ ١٣٨١ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد القدير بن عبد القادر بن فضل الله البكري الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية والدينية.

ولد بحيدرآباد سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف.

قرأ الكتب الدراسية على المولوي إلٰهي بخش، والسيد ناظر الدين، والشيخ محمد سعيد، وغيرهم بدار العلوم في حيدرآباد، وأخذ العلوم الأدبية عن السيد أبي بكر بن الشهاب الحضرمي الحيدرآبادي، والقراءة عن السيد محمد عمر الحسيني، وعن السيد محمد التونسي، والحديث عن السيد محمد عمر القادري، والطريقة عن خاله السيد محمد صديق الحسيني القادري، حتى برز في الفضائل الكثيرة.

ولما تأسست الجامعة العثمانية حوالي سنة سبع وثلاثين هجرية، تعيّن أستاذاً فيها، ثم تولّى رئاسة القسم الديني، وأحيل إلى المعاش.

وله مصنفات في الأدب والتفسير والتصوف وعلم الكلام. ومن شعره الرقيق الرائق قوله:

جدّ الهوى والجوى والسقم والألم
والغم عم وحبل الصبر ينفصم
الجسم فيه ضنى والقلب فيه هوى
والصدر فيه جوى والنار تضطرم
حباً لأحمد خير الخلق كلهم
المصطفى المجتبى طابت له الشيم
الشمس غرته والليل طرته
تبدو نجوم الليالي حين يبتسم
غوث غياث وغيث الملومات[1] به
يستشفع العرب عند الله والعجم
يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي
فالهند ضاقت وزاد الهم والألم

مات لسبع عشرة خلون من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة وألف بحيدرآباد، ودفن بها، وله ثلاث وتسعون من العمر.

عبد القدير الديوبندي (**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد القدير الحنفي الديوبندي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ ببلدة ديوبند من أعمال سهارنپور، ودخل في المدرسة العربية بها سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أساتذتها: الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، والسيد أحمد الدهلوي، والمولوي محمود حسن الديوبندي، وغيرهم، وفرغ سنة أربع وتسعين، ثم دخل سهارنپور وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري.

ثم قدم لكهنؤ وولي خدمة التصحيح في دار الطباعة للمنشىء نولكشور.

عبد القدوس الموي (***)

(١٢٦٨ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد القدوس بن حسام الدين الموي الإلٰه آبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ببلدة «مئو قاضي طيب» من أعمال إلٰه آباد سنة ثمان وستين ومئتين وألف.

قرأ العلم على مولانا لطف الله الكوئلي، والمفتي عنايت أحمد الكاكوروي، وعلى غيرهما، ثم سافر إلى

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٨٨، و«تشنيف الأسماع»، ص: ٣٢٧، وفيه ولادته ١٢٧٨ هـ.

(١) كذا في الأصل ولعله الملمات.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٨٨.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٨٨ ـ ١٢٨٩.

دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، ثم تصدر للتدريس.

وله مصنفات، منها: «كشف الرموز».

عبد القيوم الحيدر آبادي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد القيوم بن عبد الباسط بن محمد مهدي الصديقي الحنفي الحيدرآبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بحيدرآباد، وقرأ العلم على حياة خان المدراسي، والمولوي حنيف الحيدرآبادي، ومولانا علي عباس الچرياكوتي، والمولوي شجاعة حسين الگوركهپوري، والسيد معين الدين بن خيرات علي الكاظمي الكروي، وسافر إلى البلاد وصرف شطراً من عمره في البحث والاشتغال حتى صار بارعاً في كثير من الفنون، ثم رجع إلى «حيدرآباد» وخدم الدولة الآصفية مدة من الزمان، وأحيل إلى المعاش.

وكان شهماً، حازماً، سخياً، ذا جراة ونجدة، فصيح اللسان، حسن المحاضرة، كثير المحفوظ بالأدبيات.

له رسالة في التعليم الإلزامي، وأبيات بالعربية والفارسية.

مات في رمضان المبارك سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف بحيدرآباد، فنقلوا جسده إلى كلبركه، ودفنوه في مقبرة المشايخ الجنيدية المعروفة بروضة الشيخ.

عبد الكافي الإلٰه آبادي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الكافي بن عبد الرحمٰن الحنفي الناروي الإلٰه آبادي، أحد عباد الله الصالحين.

ولد ونشأ بناره، بفتح النون، قرية جامعة من أعمال إلٰه آباد.

قرأ العلم على الشيخ عبد السبحان بن محمد محسن الحنفي الناروي، ثم تصدر للتدريس، وأسس مدرسة للعلوم العربية بمدينة إلٰه آباد، وسماها السبحانية على اسم شيخه المذكور.

لقيته غير مرة، ووجدته شيخاً صالحاً منوّراً متعبداً، على وجهه سيماء الصالحين.

مات لتسع بقين من شعبان سنة خمسين وثلاث مئة وألف.

عبد الكبير الصَّقِلِّي الفاسي = عبد الكبير بن الماحي (ت ١٣٨٨ هـ).

عبد الكبير الصفريوي العلوي (***)

(١٢٩٠ ـ ١٣٨٨ هـ)

الشيخ الجليل، العلامة الأصيل، المشارك المدرس، الخير الصالح، المتبتل، الخطيب.

عبد الكبير بن عبد الله العلوي الحسني، المدعو الكبير الصفريوي، تقدمت ترجمة أخيه الشيخ المهدي.

وكانت ولادته قرب التسعين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وغيرهم من الأشياخ.

لازم التدريس والخطابة والإمامة بالجامع الكبير بمدينة صفرو أكثر من ستين سنة، كان فيها مثال الجدّ والصلاح والإخلاص للدين والاستقامة، بحيث كان يُتبرك به معظماً محترماً من جميع الطوائف.

وكنت كلما ذهبت إلى مدينة صفرو أذهب عنده وأتبرك به وأطلب منه الدعاء، فكان يدعو لي بما أطلب من الله سبحانه الاستجابة.

توفي ﷺ في أول رجب عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن ببلده صفرو.

عبد الكبير الصقلي (****)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٨ هـ)

عبد الكبير بن الماحي بن إبراهيم بن محمد ابن الشيخ أحمد بن محمد الصقلي الحسيني، الشيخ الصالح العامل بعمله المتبرك به، بقية السلف، الذاكر

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٨٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٨٩.

(***) «سَلُّ النِّصَال»، لابن سُودَة، ص: ٢٠٣.

(****) «سَلُّ النِّصَال»، لابن سُودَة، ص: ٢٠٢.

الخاشع، لا يدعي بدعوى ولا ينكر لنفسه مزية، وإذا ذاكرته يملي عليك بعبارة كأنها استفهام، يقول لك: أليس عندهم كذا؟ ويذكرون أن القاعدة كذا؟ وكان شيخنا فلان يقول كذا، فلا ينسب لنفسه علماً ولا يدّعيه.

قال ابن سُودة: ذكر لي أنه أخذ القرآن وسائر العلوم عن الشيخ محمد بوزبع العلمي، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن ولده محمد الكتاني، وعن الشيخ خليل الخالدي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن محمد كنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن شيخنا أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ إبراهيم ابن الطالب ابن الشيخ عمر ابن سودة، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - ابن الشيخ قاسم القادري.

وأخذ بالمدينة عن الشيخ طاهر الوتري، وعن الشيخ أحمد البرمجسي مفتي الشافعية بالمدينة المنور، وعن الشيخ أحمد الجزائري مفتي المالكية بالمدينة المنورة.

وبالشام عن الشيخ بدر الدين المحدث الكبير، وعن الشيخ الأمين بن سودة، وعن الشيخ توفيق الأيوبي، وعن الشيخ يوسف النبهاني، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - السنلوطي وغيرهم.

وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ الطاهر بن محمد التسولي المتوفى يوم عرفة عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف الدفين بروضة الكثيري داخل باب عجيسة، وهو أخذ الطريقة عن الشيخ محمد الحراق الحسني المتوفى بمدينة تطوان عام أحد وستين ومائتين وألف أولاً وبقي معه أربعة أعوام، وبعد وفاته أخذ الطريق أيضاً عن تلميذ الحراق المذكور وهو الشيخ الخضير بن قدور الشجعي دفين داره بحومة المخفية.

حجّ صاحب الترجمة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وبقي إلى العام بعده ثم حج ثانياً، ولما رجع الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني من الحج عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، رجع معه من المشرق وأخذ عنه وتجرد معه إلى العبادة إلى أن لقي ربه الشيخ محمد المذكور قتيلاً عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف. وبعد ذلك هاجر عبد الكبير الصقلي إلى المدينة المنورة واستوطنها ثم لما وقعت الفتنة بها انتقل إلى بلاد الشام، وبعد مدة طويلة رجع إلى المغرب واستوطن مدينة فاس مسقط رأسه فحصل له بها ظهور، وأقبل الناس للأخذ عنه والتبرك به، وذلك لما رزقه الله من حسن المذاكرة في علم التصوف وإظهار بعض أسراره مع التواضع. وفي أثناء ذلك أجازني إجازة عامة بطلب منه.

توفي ﷺ في الساعة الثانية عشرة ليلاً من يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

عبد الكبير الكتاني (*)

(١٢٦٨ - ١٣٣٣ هـ)

شيخُ السُنَّة وإمامُها، الأستاذ الأكبر، العارف بالله وبرسوله: أبو المكارم، عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عمر الحسني الإدريسي المعروف بالكتَّاني وهو والد صاحب «فهرس الفهارس».

ولد بفاس، وتربّى في كنف والده (ت ١٢٨٩ هـ) وهو عمدته في الرواية وعليه يُعوِّل.

وروى عن: الأخوَيْن عمر (ت ١٢٨٥ هـ) وأبي عيسى المهدي (ت ١٢٩٤ هـ) ابني الطالب ابن سُودَة الفاسيَّيْن، ومحمد بن المدني كنون (ت ١٣٠٢ هـ)، والبرهان إبراهيم بن علي السقَّا (ت ١٢٩٨ هـ)، وجعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ)، ومحمد بن إبراهيم السلوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وصالح بن المعطي التادلي (ت ١٣٠٧ هـ)، ومحمد بن عبد الرحمٰن بن علي العلوي (ت ١٣١٧ هـ)، والمهدي بن محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي (ت ١٢٩٠ هـ)، ومحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن التاودي ابن سُودة (ت ١٢٩٩ هـ)، ومحمد بن محمد المقرىء المدعو الزمخشري (ت ١٢٨٥ هـ)، وأحمد بن محمد بن عبد السلام العلمي

(*) «معجم الشيوخ» لعبد الحفيظ الفاسي: ٢/ ٧٤، و«فهرس الفهارس» لولده محمد عبد الحي الكتاني: ٢/ ٧٤٣، و«جامع كرامات الأولياء»: ١/ ٢٢٧، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٥٠، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٥/ ٣١٢، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/ ٢٨٨٦.

السريفي (ت ١٢٩٥ هـ)، وسمع «المسلسلات الرضوية» على محمد بن علي الحبشي الإسكندري بفاس.

ودخل تونس وطرابلس ثم حج عام ١٢٩٥ هـ، وروى عن عبد الغني بن أبي سعيد الدِهلوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وعلي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، وأحمد بن أحمد بناني «كلا» (ت ١٣٠٦ هـ)، ومحمد بن محمد التهامي بن حماد بن عبد الواحد الحمادي المكناسي (ت ١٢٩٤)، وأحمد بن محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي (ت ١٣١٦ هـ)، وإبراهيم بن علي السَّقَّا المصري (ت ١٢٩٨ هـ)، ومحمد بن أحمد عُلَيْش (ت ١٢٩٩ هـ)، وأحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، وأجازه: حسين بن محسن السبعي الأنصاري (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد شرف الدين بن مرتضى الأحمد آبادي المشهدي، ومحمد نور الحسنين بن محمد حيدر بن المُلاّ مبين الحيدرآبادي (ت ١٣٣٠ هـ) ومحمد مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي (ت ١٣٠١ هـ)، ومحمد منتظر الطرابزوني، وعبد القادر بن عبد الوهاب الإسكندري، ومحمد بن عبد الحفيظ الدبّاغ الفاسي (ت ١٢٩١ هـ)، ومحمد بن قاسم ففجيرو الشاذلي المغربي (ت ١٢٨٩ هـ)، وأحمد بن عبد السلام بو هلال الصويري المغربي (ت ١٣٠٠ هـ)، وعبد السلام بن علي بن ريسون (ت ١٢٩٩ هـ)، وفضل بن علوي بن سهل (ت ١٣١٨ هـ).

أخذ عنه: ولده عبد الحي (ت ١٣٨٢ هـ)، وولده محمد (ت ١٣٢٧ هـ)، وعبد الله بن محمد بن عبد الواحد الإدريسي الشبيهي، وأحمد بن محمد البناني (ت ١٣٤٠ هـ)، وحسين بن محمد الحبشي الباعلوي (ت ١٣٣٠ هـ)، وأحمد بن عثمان بن علي أبو الخير الهندي المكي (ت ١٣٤٥ هـ)، وخضر بن عثمان الحيدرآبادي، ومحمد المكي بن عَزُّوز التونسي (ت ١٣٣٤ هـ)، ويوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ)، وشعيب بن علي الجليلي التلمساني (ت ١٣٤٧ هـ)، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ).

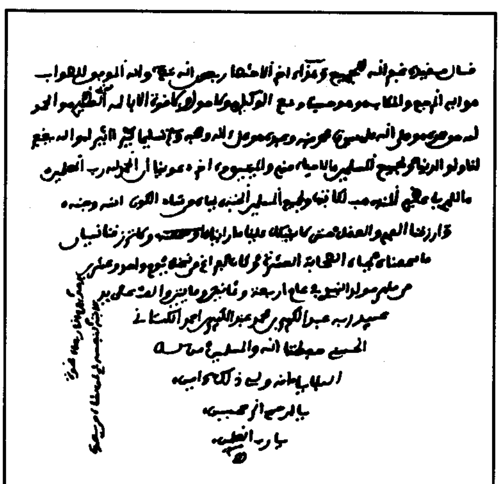
له:

- حواشٍ على الصحيح.
- «**الشمائل**».
- «**ختم الصحيح**».
- «**مبرد الصوارم والأسنّة في الذبّ عن السنّة**».
- «**المشرب النفيس في ترجمة مولانا ابن إدريس**».
- «**الانتصار لآل البيت المختار**».
- «**ختم الشمائل**»

وجمع ولده محمد عبد الحي (ت ١٣٨٢ هـ). «**فتح القدير بأسانيد والدي الشيخ عبد الكبير**».

قال عنه: «وقد خرّجت له عدّة فهارس» وقال عن هذا الكتاب: وهو فهرس كنت جمعته في مرويات الشيخ الوالد ومشيخته عام ١٣١٩ هـ» انظر (فهرس الفهارس» ٢/٧٤٧ و٩١٩).

- «**أعذب الموارد في الطرق التي أجيز بالتسليك عليها الشيخ الوالد**». جمعه ولده عبد الحي أيضاً (فهرس الفهارس: (٢/٧٤٧ و١/١٨٨).
- «**منية القاصد في بعض أسانيد الأستاذ الوالد**». تخريج ولده عبد الحي أيضاً، ألّفها باسم الشيخ شعيب بن علي بن محمد قاضي تلمسان (ت ١٣٤٧ هـ). انظر (فهرس الفهارس: ١/٣٠ و٢/٥٩٠ و٧٤٧).
- «**مسلسلات الوالد**». تخريج ولده عبد الحي أيضاً. انظر (فهرس الفهارس: ٢/٦٦٦ و٧٤٧).



عبد الكبير بن محمد الكتاني

عن نهاية الرسالة الأولى من المجموعة «٩٧٢ كتاني» في خزانة الرباط

ـ «ترجمة عبد الكبير الكتاني». قال ولدهُ عبد الحي: وأفردتُ ترجَمَتَه بالتأليف ولعلّها تخرج في مجلد ضخم. (فهرس الفهارس: ٢/٧٤٨).

عبد الكبير بن هاشم الكتاني (*)

(١٢٦٣ ـ ١٣٥٠ هـ)

عبد الكبير بن هاشم بن الفضيل بن العربي بن أحمد بن علي الكتاني، الشيخ الجليل، والعالم العلامة، المشارك المؤرخ، الثبت المطلع الموثق، صاحب الخط الحسن.

كانت ولادته عام ثلاثة وستين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله بناني فرعون، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الحسني الضرير، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وأخذ بعض الأوراد والأذكار عن الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني وغيرهم من الأشياخ.

له عدة تآليف جلها في تاريخ المغرب، منها:

ـ «**الأنفاس العالية في بعض الزوايا الفاسية**».

وله: «**رفع الحجاب الأقصى عن بعض عرب المغرب الأقصى**».

وله: «**زهر الآس في بيوتات فاس**».

وله: «**الشكل البديع في النسب الرفيع**».

وله «**الدر الفريد في سبيل الخير المفيد**»، إلى غير ذلك.

تولى العدالة بفاس الجديد عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وعدل بمدينة الصويرة عام أحد وثلاثمائة وألف، وعيّن كاتباً بدار المخزن عام خمسة وثلاثمائة وألف.

قال ابن سُودة: اتصلتُ به مرة واستفدت منه كثيراً، وخصوصاً في تاريخ فاس والحوادث التي عاينها.

توفي ﷺ في ثامن رمضان عام خمسين وثلاثمائة وألف، دفن بزاوية الشيخ محمد ابن الفقيه الكائنة أسفل حومة العيون.

عبد الكريم الآوي = عبد الكريم بن محمد صالح (ت ١٣٧٦ هـ).

ابن المُطَهَّر (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٦ هـ)

عبد الكريم بن أحمد بن عبد الله المطهر: مؤرخ يمني.

له: «**كتيبة الحكمة**». (خ). في مكتبة تعز ١٥٢ (الكتب المصادرة) في سيرة المتوكل على الله يحيى بن حميد الدين. بوشر طبعه في أيام يحيى. ولم يكمل.

عبد الكريم بَنِّيس = عبد الكريم بن العربي (ت ١٣٥٠ هـ).

عبد الكريم الأمَاسي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٣ هـ)

عبد الكريم بن حسين الأماسي: منطقي، حنفي، رومي، يقال له خواجه كريم. كان من أعضاء مجلس المعارف في إسطنبول.

له تآليف، منها:

ـ «حاشية على شرح الشمسية». (ط). منطق.

ـ «رسالة الروح».

ـ «رسالة في حركة الزمان».

ـ «القضاء والقدر».

ـ «حاشية» (ط). على شرح كتاب له سماه «**ميزان العدل**» في المنطق.

وله بالتركية: «**قصة سلامان وأبسال**».

عبد الكريم الخَطَّابي = محمد بن عبد الكريم الريفي المجاهد (ت ١٣٨٢ هـ).

عبد الكريم الدرقاوي = عبد الكريم بن الطيّب بن العربي (ت ١٣٦٤ هـ).

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٦٦، و«إتحاف المطالع» (خ)، و«النهضة العلمية» لابن زيدان، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٥٠.

(**) «مراجع تاريخ اليمن» ص: ١٦٤، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٥١.

(***) «هدية العارفين» للبغدادي: ١/٦١٤، و«فهرس الأزهرية»: ٣/٣٦٢، و٧/٣١٨، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٥١.

عبد الكريم الدهلوي (*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الكريم الدهلوي، أحد العلماء الصالحين.

أخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد بن هداية أحمد الحنفي الكنكوهي وصحبه مدة، ثم سكن بدهلي عاكفاً على الدرس والإفادة، وحصل له القبول العظيم من أهل تلك البلدة.

عبد الكريم الرفاعي (**)

(١٣٢٢ - ١٣٩٣ هـ)

العالم العامل، الداعية: عبد الكريم الرفاعي، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٢٢، في أسرة متدينة فقيرة. مات والده أحد مشايخ الطريقة القادرية، وتركه طفلاً قبل اكتمال وعيه على الدنيا، فكفلته والدته، وكانت امرأة صالحة متدينة.

نشأ أول أمره صبيًا مريضاً عاجزاً، وكانت أمه وهو في السابعة تحمله، ثم صار يتوكأ على عصوين. ثم جاءت به أمه إلى حلقة الشيخ علي الدقر في جامع السنانية، تقصد الاستشفاء، بعدما أعياها علاجه عند الأطباء. ولما دخلت عليه قالت له بجزع، تأثر له الشيخ: «يا أيها الشيخ لقد تخليت عن ولدي بعد أن عجزت عن تطبيبه، وها هو ذا بين يديك. اعتبره ولداً من أولادك».

أخذ الشيخ الصبي فوضعه تحت طاولة الدرس، وصار هو يأخذ مكانه كل يوم لا يتخلف، حتى مضى عليه شهر، حين أذن الله بشفائه، وجاء إلى البيت ماشياً دون عصيّه، ليزرع في الدار فرحة عظيمة. واستبدل بها دفتراً وكتاباً، وشرع يتعلم مبادىء القراءة والكتابة، فقد كان أميًا.

ثم أقبل على العلم منتظماً في حلقات الشيخ علي، الذي تفرس فيه الخير، ونظر بنور الله مستقبله المملوء الحافل. قرأ أولاً على طلاب شيخه المتقدمين، الذين كانوا عادة يُقرؤون من بعدهم. وما برح يجدّ ويتقدم، حتى صار من الطلبة الأساتذة رؤساء الحلقات، الذين يحضرون دروساً خاصة عند الشيخ، ومضى على هذه الحال يعلّم ويتعلم، حتى أتقن علوماً عديدة.

وخلال تلك الفترة أذن الشيخ للطلبة المتقدمين أن يحضروا دروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني الخاصة: فحضر المترجم عليه، وخصّه المحدث بدروس كثيرة منفردة لم يشركه فيها غيره، كان معظمها في الفلسفة والمنطق والتوحيد. واستمر تردده عليه نحواً من عشر سنين.

وحضر سنوات طويلة كذلك على الشيخ أمين سويد، الذي توسم فيه أمارات النور، وقرأ على صفحة وجهه إرهاصات مستقبل يبشّر بالتوفيق والعمل الصالح. وكان هذا الشيخ على جلالة قدره يحضر دروس تلميذه عندما بدأ بالتدريس، كي يشجعه، ويلفت الأنظار نحوه، ويجلس الأستاذ في درسه جلوس التلميذ.

أقرأ أولاً في التكية السليمانية وجامع العدّاس بالقنوات وجامع تنكز، وكانت هذه مراكز علمية تمتلىء بطلاب الشيخ علي. وأقرأ كذلك في مساجد حيّ قبر عاتكة، حيث تقيم أسرته، وفي مساجد أخرى.

ثم استقلّ أخيراً في جامع زيد بن ثابت، فقامت بسببه في الوسط المحيط به (حيّ باب سريجة وحيّ بستان الحجر وغيرهما) نهضة علمية دينية. نشر العلم بين الشباب، ودلّهم على الله، وجعل المسجد المذكور جامعة، همّها الأول والأخير العلم، لا تفتر فيها الدروس... سائراً على طريقة شيخه. وأثمر عمله فصار من تلاميذه الخطباء والدعاة والعلماء.

وانصرافه إلى التعليم والتوجيه لم يدع له وقتاً للتأليف، فضلاً عن الراحة، فترك مؤلفات قليلة منها:

- «المعرفة في بيان عقيدة المسلم». (٥٦ صفحة، ط. أولى دمشق ١٣٧٥ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٠.

(**) العالم العامل، للأستاذ عبد الغني الدقر (مجلة التمدن الإسلامي مج ٤٠/٢٨٧ - ٣٩٠، و«معجم المؤلفين السوريين»، لعبد القادر عياش ٢١٠، وترجمة بقلم ولده الأستاذ أسامة عبد الكريم الرفاعي، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٩٠٥ و٣/٣٦٦ - ٣٦٩.

ـ «أخلاقنا الاجتماعية» (٢١٣ صفحة، ط. أولى دمشق ١٩٦٥ م).

عالم متعبد، متواضع، نقي القلب، يألف ويؤلف، سمح النفس، لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمة من حرمات الدين، ومن كريم أخلاقه وفاؤه لشيوخه، وخصوصاً الشيخ علي، وكان يقرّ بالعجز عن وفاء الإحسان نحوه بمثله، وكان يردّد بين إخوانه وطلابه ما يراه له من الفضل عليه، ويذكر كلامه ومواعظه وعقيدته وسيرته. بل كان وفياً لأبناء شيخه، لا ينقطع عن زيارتهم.

كان واحداً من كبار أركان التدريس والدعوة والعلم والإرشاد، وقف حياته عليها، وبذلها كلها لطلاب العلم وخدمة الدين، مالئاً وقته بالمفيد، منذ السحر حتى الليل. ومن غريب اندفاعه نحو العلم ما رواه أبناؤه أنه كان في أول أمره يسكن مع أولاده الصغار في غرفة واحدة، وقصده يوماً جملة من الطلاب طلبوا منه أن يقرئهم درساً قبل الفجر حين المساجد مغلقة، وأصروا عليه، فقبل، وكانت زوجته توقظ أبناءها قبيل الدرس، وتحملهم إلى المطبخ حملاً إذا لم يستيقظوا، لتخلي الغرفة للطلاب.

أحبّ طلابه وأحبّوه، وكان يذكرهم بأسمائهم، ويدعو لهم: حدّث بعض ولده عنه أنه طاف مرة بالكعبة في إحدى حجاته طواف الوداع، فاستغرق معظم الطواف بالدعاء لأصحابه وطلابه وأحبابه واحداً بعد واحد، لم يكد ينسى أحداً ممن كان يتردّد إليه ويسأله الدعاء، فجعل يدعو لهذا بالرزق، ولذاك بالدين، ولذلك بالخير والبركة...

توفي بدمشق سنة ١٣٩٣ هـ وصلي عليه ودفن في مقبرة باب الصغير بدمشق، ضمن مقام الشيخ إبراهيم الغلاييني الذي ضم عدداً من السادة العلماء الكبار. وقبالة جامع ومقام المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني.

عبد الكريم الرَّوْضِي = عبد الكريم بن عبد الله بن محمد (ت ١٣٠٩ هـ).

عبد الكريم ابن سودة الفاسي = عبد الكريم بن محمد بن عبد القادر (ت ١٤٠٠ هـ).

عبد الكريم الدرقاوي (*)

(١٢٧٧ ـ ١٣٦٤ هـ)

عبد الكريم ابن الشيخ الطيب ابن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني، الشيخ المسنّ الوقور، المطلع الخير، الذاكر الصوفي. أخذ عن أخيه الشيخ عبد الرحمٰن، وعن بعض تلاميذ والده.

قال ابن سُودة: زرناه بمحلّ سكناه بمجّوط من قبيلة بني زروال عام خمسين وثلاثمائة وألف في جماعة من الطلبة، وطلعنا إلى المحل الذي كان يسكن به أعلى محل في الزاوية هناك. ولما دخلنا عنده، وكان الوقت وقت صلاة المغرب، وقمنا لصلاتها، قبض الجميع في الصلاة على سنة القبض، فلما رأى أن الجميع فعل ذلك وكان بمؤخرة القوم لأن الذي تولّى الإمامة ابن أخيه العلامة الأستاذ الأخ الرشيد ابن شيخنا علي ابن الشيخ الطيب، جعل صاحب الترجمة يديه وراء ظهره في الصلاة كلما وقع القبض منا. فلما وقع الفراغ من الصلاة قلنا له: ما هذا الذي فعلته؟ فقال: إذا كان المقام مقام تذلل وخضوع فالواجب جعل الأيدي من الوراء إظهاراً للخضوع، لأن ما فعلتم لا أعرفه من أسلافنا. وحين المذاكرة معه قال: ذكر لي جلّ أشياخي أنني أدرك في آخر عمري مقام القطبانية، وأنا الآن جاوزت الثمانين ولم أر شيئاً. تبرّكت به ودعا لي بالخير.

توفي ﷺ في تاسع حجة متم عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف على الساعة الواحدة بموطنه مجوط ببني زروال، ودفن في جوار قبة والده يوم عيد الأضحى. توفي عن نحو سبع وثمانين سنة ﷺ.

عبد الكريم الطوكي (**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الكريم الحنفي الطوكي الخطاط، كان من العلماء المبرزين في العربية وقرض الشعر.

(*) «سلُّ النِّصَال» لابن سودة ص: ١١٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٠.

له مصنفات عديدة، منها:

- «شرح على رسالة الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي في أصول الفقه».

وله: «منظومة في البلاغة».

عبد الكريم البنارسي (*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الكريم البنارسي ثم الطوكي، أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة.

ارتحل أسلافه إلى سورت، لعله في ثورة الهند سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، فتعلّم العلم على بعض علماء سورت، ثم قرأ بعض الكتب الدراسية على الشيخ محمد بن أبي محمد الجوناكدهي، ثم سافر إلى دهلي أو غيرها من البلاد وقرأ على أساتذتها، ثم دخل بنارس وتقرب إلى نواب محمد علي خان الطوكي نزيل بنارس ودخيلها، وصاحبه مد حياته ثم رحل إلى طوك.

الرَّوْضِيّ (**)

(١٢٢٤ - ١٣٠٩ هـ)

الشريف المفسّر الحافظ: أبو طالب، عبد الكريم بن عبد الله بن محمد الحَسَنِي الرَّوْضِي اليمني الصنعاني الزَّيْدي.

ولد بمدينة الروضة، وأخذ عن علماء صنعاء، ثم رحل إلى صعدة سنة ١٢٤٩ هـ، ولقي هناك بعض شيوخها كالعلاّمة إسماعيل بن حسين جغمان (ت ١٢٥٦ هـ) وغيره. وكان مُؤْثِراً للزهد والتواضع، صادِعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

من تلاميذه: عبد الرزاق بن محسن الرقيحي (ت ١٣٢٣ هـ) ومحمد بن دلال اليمني الصنعاني.

له:

- «التحفة في تفسير القرآن» في أربع مجلدات.
- «التخصيص المنتزع من معاهد التنصيص».
- «العقد النضيد فيما اتّصل من الأسانيد» رتّبه على حروف المعجم، وأسند فيه الأمهات الست. وكثيراً من الكتب، فرغ منه سنة ١٢٩٣ هـ يوجد منه عشر نسخ خطية؛ سبع منها في الجامع الكبير (الغربية) بصنعاء (الأولى) برقم ٩٥ حديث. مؤرخة في ١٣٣٩ هـ (والثانية) برقم (١١٠) في ٦٧ ق، مؤرّخة في ١٣٤٠ هـ (والثالثة) فيها برقم (٥١)، ضمن مجموع مؤرخة في ١٣٤٥ هـ، (والرابعة) برقم (١٠) مجاميع مؤرخة في ١٣٤١ هـ (والخامسة) برقم (١٠٨) في ٦٩ ق، مؤرخة في ١١٩١ هـ (والسادسة) برقم (١١١) في ٦١ ق، مؤرخة في ١٣٠٤ هـ (والسابعة) برقم (١٠٩) في ٥٠ ق، مؤرخة في ١٣٤٩ هـ ويوجد ثلاث نسخ في الجامع الكبير بصنعاء (الأوقاف): (الأولى) برقم (٤٧٥) في ٧٤ ق، مؤرّخة في ١٣٠٧ هـ (والثانية) برقم مجاميع (٤٨)، ق (١٨ - ٦٣) مؤرخة في ١٣١٣ هـ (والثالثة) برقم مجاميع (٧٦)، في ١٤ ق، مؤرخة في ١٣٧٤ هـ ويوجد منه نسخة في مكتبة زبارة مؤرخة في ١٣٥٨ هـ انظر (مصادر الفكر الإسلامي ص ٨١، وفهرس الجامع الكبير - الغربية - ص ٩٢، وفهرس الجامع الكبير - الأوقاف ١/ ٤٠٩، والفهرس الشامل - الحديث ٢/ ١٠٨٥) وقد اختصره تلميذه عبد الرزاق بن محسن الرقيحي (ت ١٣٢٣ هـ) في «مختصر العقد النضيد».

عبد الكريم الهزاروي (***)

(٠٠٠ - ١٣٣٢ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الكريم بن عبد الرزاق بن كمال الدين بن كرم مير العلوي الحنفي الهزاروي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول.

ولد ونشأ في لبركوت - بفتح اللام والموحدة وسكون الراء - قرية من أعمال هزاره.

قرأ بعض الكتب من النحو والعربية على المولوي نور عالم الهزاروي، ثم سافر إلى ديوبند وقرأ في

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٠.

(**) «نزهة النظر» ص: ٣٦٤ - ٣٦٥، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/ ٨٧٤، و«أئمة اليمن» ص: ٨٩ - ٨٤، ونيل الجود المسلسلات ص: ٤٤، وسيرة المنصور، ص: ٨٩ - ٩٤، و«الروض النضير» ص: ٦٣، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٥٢، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٨١.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٩.

المدرسة العربية بها الفقه والحديث والأصول والكلام وشيئاً من المنطق والحكمة، ثم سافر إلى رامپور وقرأ على العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، وصاحبه مولانا فضل حق بن عبد الحق الرامپوري.

وجد في البحث والاشتغال حتى برز في العلوم وتأهل للفتوى والتدريس، فدرّس مدة برامپور، ثم ولي التدريس بشاهجهانپور فدرّس بها بضع سنين، ثم ولي التدريس في المدسة المحبوبية بحيدرآباد فدرس بها مدة، ثم ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء في بلدة «لكهنؤ».

وكان من العلماء المبرزين في العلوم عقلياً كان أو نقلياً، سليم الذهن، جيد القريحة، صالحاً عفيفاً ديناً، جواداً كريماً، صاحب غيرة دينية، وحمية إسلامية، له: اليد الطولى في المناظرة.

له: «رسالة في إبطال حركة الأرض»، ورسائل أخرى.

مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة لكهنؤ، ولم يجاوز ستاً وثلاثين سنة.

ابن عثمان (*)

(١٣٤٧ ـ ١٣٩٢ هـ)

عبد الكريم بن عثمان، أبو علاء الدين: دكتور في الفلسفة الإسلامية. حموي المولد والوفاة. تخرج بجامعة القاهرة (١٩٦٠)، وعمل مدرّساً للثقافة الإسلامية في جامعة الرياض.

له كتب مطبوعة، منها:

- **«الثقافة الإسلامية، خصائصها وتاريخها ومستقبلها».**
- **«سيرة الغزالي».**
- **«الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص».** وهو الرسالة التي حصل بها على الدكتوراه.

عبد الكريم عويضة (**)

(١٢٨٢ ـ ١٣٧٢ هـ)

من علماء طرابلس، ونائب مفتي طرابلس الشام، سماحة الشيخ عبد الكريم عويضة، العالم العامل الذي صرف سنوات عمره في سبيل الإسلام وأبنائه.

ولد في طرابلس عام ١٢٨٢ هـ ودرس القرآن الكريم على يد الشيخ عبد الدائم نشابة في مدرسة قاضي أوغلي الكائنة في سوق الأحذية بطرابلس الفيحاء، والتحق بالشيخ محمد الميقاتي الشاعر الشهير، ثم انتسب إلى المدرسة الوطنية التي أسّسها العلامة الكبير الشيخ حسين الجسر، ودرس اللغتين التركية والفرنسية، وكان في غاية الاجتهاد.

وحين أغلقت المدرسة الوطنية أبوابها، طلبه الشيخ حسين الجسر إلى بيروت لإدارة مدرسة الدولة الرشيدية التي أنشأتها الدولة العثمانية وكان من أساتذتها إبراهيم الأحدب وغيرهم.

عاد إلى مدينته طرابلس بعد عام ليتابع علومه الشرعية العالية في المدرسة الرجبية، فدرس الفقه والحديث والتفسير والتوحيد والمنطق واللغة العربية، وكان من زملائه الشيخ عبد القادر المغربي نائب رئيس المجمع العربي بدمشق وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية.

وقد أنشأ الشيخ عبد الكريم عويضة مجلة أسبوعية تدعى «روضة الآداب» عام ١٣٠٧ هـ وقد شجعه على إنشائها الشيخ حسين الجسر.

سافر إلى مصر، والتحق بالأزهر الشريف مع زميليه الشيخين محمد رحيم والشيخ عبد القادر المجذوب، وحينما وصلوا إلى الأزهر عرض كل واحد منهم كتاب توصية لشيخ الرواق الشامي وهو الشيخ عبد القادر الرافعي، الذي عهد إليه بعد مدة بمنصب الإفتاء، وقد واظب الشيخ عويضة إلى حضور دروس الشيخ الرافعي خمس سنوات لم يزر فيها طرابلس سوى مرة واحدة.

(*) محمد أديب الصالح، مجلّة حضارة الإسلام شعبان ١٣٩٢ هـ و«الأعلام» للزركلي: ٤/٥٣.

(**) إعداد خليل برهومي في مجلة اللواء البيروتية الاثنين ٩ تشرين الثاني ١٩٩٨ السنة ٣٦ العدد ٩٤٣٤.

سافر إلى مكة المكرمة وأدّى مناسك الحج. ثم عاد إلى الأزهر من جديد، حيث درس على يدي الشيخ عبد القادر الرافعي شيخ رواق الشوام والذي أصبح في ما بعد فقيهاً للديار المصرية، وقرأ عليه «الدر بحاشية ابن عابدين»، و«الأشباه والنظائر» على المذهب الحنفي، كما قرأ «الدر» أيضاً «بحاشية ابن عابدين» وشيئاً من التفسير على يد المؤرخ الشيخ مسعود النابلسي، وقد قرأ الشيخ عويضة الكتب الستة «البخاري» و«مسلم» و«أبو داوود» و«الترمذي» و«النسائي» و«ابن ماجه» على يد الشيخ أحمد الرفاعي، وقرأ «التوضيح في الأحوال» على يد الشيخ أحمد أبي خطوة، وقرأ «التجريد في البلاغة»، و«الخبيصي في المنطق»، و«ابن عقيل بحواشي الصبان»، و«العقائد العضدية»، و«كتاب الشفاء» للقاضي عياض، و«الشمائل النبوية»، وحضر شروح «الأربعين النووية بحاشية النبراوي»، وذلك على كبار علماء مصر من أمثال المشايخ عبد الرحمٰن السويسي، ومحمد الاشموني، وبخيت المطيعي، وأحمد زقيم، وعبد الرحمٰن الشربيني، ومحمد الأمبابي شيخ الجامع الأزهر.

وحين أتم الشيخ عويضة تحصيل علومه الشرعية والدينية أجازه شيوخه بالإفتاء والتدريس وشهدوا له بالتفوق على أقرانه.

درّس العلوم الشرعية في كلية التربية والتعليم الإسلامية، ثم درّس في المدرسة الخاتونية، كما درّس في الجامع الحميدي والجامع البرطاسي في طرابلس، وفي مدرسة «برهان الترقي» التي أنشأها الشيخ صالح الصيداوي، كما درّس في المدرسة الوطنية. ولم يحرم بيروت من علمه الغزير المتدفق، فعلّم في إحدى مدارسها وهي المدرسة العلمية.

وعيّن الشيخ عبد الكريم عويضة عضواً في مجلس المعارف بعد عودته من إستامبول حيث زارها، كما عيّن عضواً في دائرة الأوقاف الإسلامية في طرابلس، حيث بقي في هذا المنصب مدة تزيد عن أربعين عاماً، كما تم اختياره نائباً عن المفتي، وحين بلغ التسعين من العمر آثر الاعتزال في منزله يتعبّد ربّه، ويفيد الناس دون أن يكفّ عن مذاكرة العلم وتقليب الكتب.

وقد تلقى الشيخ عبد الكريم عويضة عدداً وفيراً من الميداليات والأوسمة، منها ميدالية أهديت إليه من إزمير بتركيا من السلطان رشاد، ونال الميدالية الجهادية من السلطنة العثمانية، وساعة ذهبية من أنور باشا، وبندقية ذات طلقات متعددة أهداه إليه مصطفى كمال باشا. أما في لبنان فقد أهداه رئيس الجمهورية آنذاك الشيخ بشارة الخوري وسام الأرز اللبناني نظراً لعلمه وعطائه.

ولقد كانت حياة الشيخ عبد الكريم عويضة حافلة بالتوجيه والخدمات الإسلامية ولم يترك من الآثار التأليفية سوى مخطوط من الشعر القيم، وله تخميس قصيدة السيد أمين الجندي الحمصي وقد أسماها **«نيل الشفا في مديح المصطفى»**.

وقد انتقل الشيخ عبد الكريم عويضة إلى جوار ربه عام ١٣٧٢ هـ، عن عمر يناهز التسعين عاماً قضاها في المساجد ودور العلم والتدريس والوعظ والإرشاد والأوقاف ودار الفتوى. فتغمّده الله بواسع رحمته ومغفرته.

عبد الكريم البنگلوري (*)

(۰۰۰ - ۰۰۰ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الكريم بن فخر الدين البنگلوري، أحد العلماء المبرزين في العلم والعمل.

لقيته ببلدة مدراس فوجدته شيخاً صالحاً بارعاً في كثير من العلوم، وهو ذكر لي أنه قرأ العلم على أساتذة حيدرآباد الدكن، وسافر له إلى بلاد شتى، وأهدى لي بعض مؤلفاته، وكان ممن لا يتقيّد بمذهب ولا يقلد في شيء من أمور دينه، بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجتهد برأيه.

عبد الكريم بَنِّيس (**)

(۰۰۰ - ١٣٥٠ هـ)

عبد الكريم ابن الحاج العربي بنيس، من أولاد بنيس المعروفين بفاس، العالم العلامة، المشارك المطلع،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٩.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سَودَة: ص: ٦٣.

المدرس النفاعة، المحقق المدقق، الناظم الناثر، من آخر من نظم الشعر على طريق أهل الأندلس مع الإجادة.

أخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، والشيخ المهدي ابن الحاج، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ محمد بن المدني كنون. وكان أحد الساردين بين يديه؛ والشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، والشيخ محمد بن عبد الرحمٰن العلوي القاضي، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وغيرهم من الأشياخ.

درّس بالقرويين، واستفاد الناس منه مع ضيق في عبارته، ودرّس بزاوية الشيخ أحمد التجاني لأنه كان تجاني الطريقة لا يخرج من زاويتهم إلا نادراً.

قال ابن سودة: اتّصلتُ به وذاكرته وأفادني.

توفي يوم الاثنين فاتح جمادى الأولى عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن في روضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

عبد الكريم القاوي (الآوي) = عبد الكريم بن محمد صالح ـ= ١٣٧٦هـ).

عبد الكريم الكَنج مرادآبادي(*)

(١٢٧١ ـ ١٣٥١ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عبد الكريم الكَنج مرادآبادي، أحد المشايخ الأعلام.

أصله من «پنجاب»، ولد ونشأ بها.

قرأ العلم على مولانا أمير أحمد بن أمير حسن السهسواني، وعلى غيره من العلماء، ثم دخل «گنج مرادآباد» حوالي سنة سبع وتسعين ومئتين وألف، وصحب الشيخ العارف فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري الكَنج مرادآبادي المحدث وأخذ عنه الحديث وتفقّه عليه، وسكن «گنج مرادآباد»، وتزوّج بها ببنت بنت الشيخ.

له أرجوزة في لغة أهل الهند سماها «**منكابيتي**».

استقام على الشياخة مدة، مشغولاً بالذكر والإفادة والتربية والإرشاد، بعيداً عن البدع وما تقيد به المشايخ من الرسوم والأعياد والأعراس.

مات لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة وألف، وله من العمر ثمانون سنة.

عبد الكريم الآوي (القاوي) (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٦ هـ)

الشيخ الصوفي: عبد الكريم بن محمد صالح بن عبد الكريم الآوي. وهو شقيق الشيخ عبد الحميد (ت ١٣٦٥).

نشأ في أسرة صلاح وعلم. وترجم الشيخ يوسف النبهاني في كتابه «جامع كرامات الأولياء» لجده وسميّه الشيخ عبد الكريم (ت ١٢٨٣)، فقال: «كان من أصحاب الكرامات الباهرات».

قرأ القرآن الكريم على الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، وحفظه.

كانت له مجالس للذكر، وأشهرها مجلس يوم الاثنين من كل أسبوع، يبدأ بعد العصر في داره بالقنوات التعديل، حيث يجتمع عنده القرّاء والصالحون، ويختمون فيه ختمة. وفي آخر المجلس يعظ الشيخ الحاضرين بما يفتح الله عليه.

قال عنه الشيخ النبهاني المذكور: «ولي الله الذي نشأ في طاعة الله».

توفي بدمشق يوم الجمعة ٢٨ ذي الحجة ١٣٧٦، وفق ٢٦ تموز ١٩٥٧، ودفن في مقبرة الباب الصغير، بجانب الشيخ إبراهيم الغلاييني، ودفن بجانبه ولداه: صبحي (ت ١٣٩١)، وكان كاتب مجلس الأوقاف. وعبد النبي (ت ١٤٠٨)، وكان موظفاً في الأوقاف على الجباية.

عبد الكريم ابن سُودَة (***)

(١٣١١ ـ ١٤٠٠ هـ)

عبد الكريم بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٩٠.

(**) مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ٢٨ شوال ١٤٠٧، وجامع كرامات الأولياء»: ١٠٢/٢، ولوحة قبره، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٢٦٥/٣.

(***) «سَلُّ النِصَال»، لابن سُودَة، ص: ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

قال ابن سودة: سيدنا العم مباشرة، الفقيه، العلامة، المشارك، الأديب الشاعر، المقتدر المفتي القاضي.

أخذ عن والده سيدنا الجد وهو عمدته، وعن عمه شقيق والده الشيخ علي ابن سودة، وعن شقيقه الشيخ محمد ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس العلوي الشهير بالفضيلي، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري وغيرهم.

كانت ولادته عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، ولما أنس من نفسه المقدرة على العمل عزف عن التدريس ورغب في الوظيف، فعيّن أولاً أمين الأملاك ببني ملال، ثم عيّن قاضياً بقبيلة بني عمير، وأخيراً تولّى قضاء تاونات من الجبل حوالي عام خمسين وثلاثمائة وألف، وما زال قاضياً هناك إلى الآن حفظه الله.

كنت أتّصل به كثيراً ويفيدني ويذاكرني، وهو إذا قال الشعر أجاد، وإذا كتب أفاد. جُمع ديوانه في مجلد بعدما ضاع جله؛ وله: «**مجموعة أحكامه**» في مجلدين.

وقد ذكر الناس عنه أنه أظهر بعض الميل إلى العاملين لخلع جلالة الملك محمد الخامس مما أوجب تباعد الناس عنه، وبعد ذلك اطلعت على الواقع وبيده حجج قوية تبرئه من هذه التهمة. ورغماً عن ذلك أدرج في لائحة المتعاونين مع الاستعمار، وبعد مدة في الأخذ والرد ظهرت براءته ونفي عنه ذلك الاتهام، وسرحت له أمواله، وصار حراً في عمله، أبقاه الله وأدام عمله في سبيل البر والإحسان، لأنه كريم النفس سخيّ معطاء.

توفي سنة أربعمائة وألف.

عبد الكريم أبو النصر اليافي (*)

(١٢٨٠ ـ ١٣٥١ هـ)

نقيب الأشراف السيد عبد الكريم أبو النصر بن عمر اليافي البيروتي.

● **تولّده**: ولد في بيروت سنة ١٢٨٠ هـ/ ١٨٦٣م.

● **نشأته**: نشأ في بيت كابر عن كابر، وهو نجل الشيخ أبو النصر ابن الشيخ عمر اليافي العلامة الشاعر الأشهر. وببيت أحضان العلم والفضيلة وصون الأخلاق ترعرع. وكان ولده ﷺ مقرباً من دار الخلافة في (الأستانة)، فمنحه السلطان عبد المجيد أرضاً واسعة في بيروت أقيم عليها سوق أبو النصر (وجامع) له.

● **علومه الدينية**: تلقّى علومه الدينية على نخبة من مشاهير العلماء، وكان مبرّزاً في ذكائه، فجمع وأوعى لكثير من فنون العلم فقهاً، وتفسيراً، ومنطقاً، وأحاديث.

● **تمرسه بالوظائف**: انتخب عضواً لمحكمة الاستئناف في بيروت. ومنحه السلطان عبد الحميد رتبة المشيخة. وقدْ أدّى بعد الحرب الكونية سنة ١٩١٦ ـ ١٩١٨ لوطنه خدمات سجّل فيها أنصع الصفحات.

● **وفاته**: في أوائل شهر شباط سنة ١٩٣٣ م رزِئَتْ بيروت بالمغفور له الشيخ عبد الكريم أبو النصر، وفقدت معه الأخلاق الرضية، والطباع السمحة، والنسب الأصيل.

ابن مبارك (**)

(١٢٨٨ ـ ١٣٤٢ هـ)

عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف التميمي الأحسائي، من آل مبارك: فقيه، من المالكية.

له نظم كثير. قام بتدريس الفقه والنحو في «أبي ظبي»، وأورد له صاحب «شعراء هجر» أشعاراً كثيرة من الصفحة ٩٥ ـ ١٤٢.

ابن عبد اللطيف (***)

(١٣١٥ ـ ١٣٨٦ هـ)

عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف: فقيه حنبلي نجدي من أهل الرياض مولداً ووفاة.

تولّى بها إدارة معهد الدعوة، ثم كان المدير العام

(*) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٠٤ ـ ١٠٥.

(**) «مشاهير علماء نجد، ص: ٢٨١، و«الأعلام» للزركلي: ٥٨/٤.

(***) «مخطوطات جامعة الرياض»: ١٣٤/٥، وجريدة «الندوة» بجدّة ٥ شوال ١٣٨٦ هـ، و«الأعلام» للزركلي: ٥٨/٤.

للمعاهد والكليات في البلاد السعودية.

له: «الرد على فتى البطحاء». (خ). في جامعة الرياض (٣٦٨ م/٩) منظومة في العقائد، لها مقدمة نثرية، وبآخرها تقاريظ لسعد بن حمد بن عتيق بن عبد اللطيف وسليمان بن سحمان، أظنها بخطوطهم سنة ١٣٤٤.

عبد اللطيف السنبهلي (*)

(١٣٠٠ - ١٣٧٩ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد اللطيف بن إسحاق الحنفي السنبهلي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بقرية «أفضل گده». واشتغل بالعلم أياماً على والده، ثم سافر إلى «كانپور» وقرأ الكتب الدراسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري، وبعض الكتب على المفتي لطف الله الكوئلي.

ولي التدريس بدلمئو - بفتح الدال المهملة - بلدة من أعمال «رائي بريلي» فدرّس بها زماناً طويلاً، ثم ولي الإفتاء بندوة العلماء فاشتغل به زماناً، ثم ولي التدريس بدار العلوم في «لكهنؤ» فدرّس بها مدة مديدة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأقام بها ثلاث سنين، ثم رجع وسكن مدة طويلة بزاوية الشيخ محمد علي بن عبد العلي الحسيني الكانپوري ببلدة «مونگير» وكان يدرّس ويفيد بها، ثم سافر إلى «حيدرآباد» وولي التدريس بالجامعة العثمانية سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، ومكث بها مدة طويلة يدرّس ويفيد حتى آلت إليه رئاسة القسم الديني في الجامعة، ثم أحيل إلى المعاش، وانتخب رئيساً للقسم الديني في جامعة «عليگره» الإسلامية حوالي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة وألف، ومكث نحو عشر سنوات حتى أحيل إلى المعاش مرة ثانية في سنة سبع وستين وثلاث مئة وألف، فاعتزل في بيته يدرّس في الحديث ويشتغل بالمطالعة والتأليف.

كان نكياً حاد الذهن، له مشاركة جيدة في الفقه والحديث، وعناية بالتجارة وتنمية الأموال، وكان من العلماء الذين بسط الله لهم في الرزق ووسّع لهم، وكان ذا خبرة وإطلاع وممارسة للأمور، لطيف العشرة، فكه المحاضرة.

له: شرح على جامع الترمذي سماه «شرح اللطيف» إذا طبع كان في عدة مجلدات كبار.

وله: «لطف الباري» في شرح تراجم أبواب البخاري.

وله: «رسالة في أصول الحديث» - كلها بالعربية.

وله: «مشكلات القرآن»، و«تاريخ القرآن»، و«تذكره أعظم» في سيرة الإمام أبي حنيفة، و«صرف لطيف»، و«نحو لطيف» كلها في أردو، وبعض رسائل علمية.

مات لاثني عشر خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاث مئة وألف بعليگرة ودفن بها.

عبد اللطيف الديروطي (**)

(١٣٠٠ - ١٣٦٠ هـ)

الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الله المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين السبط رضي الله عنه، الخلوتي الديروطي.

ولد سنة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م، وتربّى في كفالة والده، ونشأ على العبادة والخلوة وطلب العلم، فلما مات والده لزم منزله، وكان لا يخرج منه أبداً، موزّعاً أوقاته على العبادة ودراسة الكتب وتعليم التوحيد والفقه المالكي والتصوف، فانتفع به خلق كثير، وتتلمذ له عدد لا يحصى في العلم الظاهر والباطن، وكان له وقت يقابل فيه زواره لينتفعوا به في العلم والسلوك إلى الله.

وكان زاهداً متقشفاً، يلبس الأبيض من الثياب، ويلازم الهدي النبوي والشمائل المحمدية، يصوم الدهر، ويقوم أكثر الليل بالنوافل.

وكان كثير الإنفاق في وجوه الخير محباً للأعمال

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٠ - ١٢٩١، و«تشنيف الأسماع» ص: ٣٢٨.

(**) «الأعلام الشرقية»: ٢/٥٧١ - ٥٧٢.

الخيرية، ينفق على الفقراء، ويساعد الأسر المنكوبة، ويربي اليتامى، وقد أوقف من أملاكه الزراعية على المسجد الذي بناه والده، وبنى مسجداً خاصاً بداره وألحق به ضريح والده وضريح الولي الشهير الشيخ نصر الدين وضريح الشيخ عبد الرزاق، وبنى له فيه ضريحاً يؤمّه الناس لزيارته، وأوقف على هذا المسجد وعلى عمارة الأضرحة التي به أملاكاً ينفق من ريعها على ذلك.

وكان كثير الكرامات، فكان يبرىء الأمراض المستعصية بالنظر وبالمسح بيده على المرضى، وكان كثير الإخبار بالمغيبات، حتى قصده الناس من جميع أنحاء القطر المصري للتبرك به، كما كان والده كذلك، وكان الأولياء يزورونه من أنحاء المعمورة من الهند والعراق واليمن وغيرها، وقد اعتنى بتربية أبنائه.

توفي في مغرب يوم السبت الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٠ هـ - ١٩٣٩ م، ودفن بمسجده بديروط الشريف، وأصبح ضريحه من المزارات المشهورة، وورث حاله ومقامه خليفته من بعده ابنه الشيخ عبد الجواد المتوفى في (يناير) كانون الثاني سنة ١٩٥٤ م، وتولى بعده ابنه الشيخ محمد عبد الجواد حفيد المترجم له.

وهو والد الشيخ عبد القادر، والشيخ عبد الوهاب الأستاذ بكلية الشريعة بالأزهر، والأستاذ أحمد أفندي المدرِّس، والأستاذ محمد الطيب أفندي مدرس القانون بكلية البوليس، ووالد محمد المبشر، ومحمد قنديل.

عبد الماجد العاني الدمشقي = عبد الماجد بن محيي الدين (ت ١٤٠٠ هـ).

عبد الماجد العاني (*)

(١٣٣٢ - ١٤٠٠ هـ)

العالم الفرضي الصوفي: عبد الماجد بن محيي الدين بن محمد بن محيي الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن هديب بن فرج الله بن كديد بن غازي[1] الدمشقي.

ولد بدمشق في حي العمارة عام ١٣٣٢، لأسرة عرفت بالعلم والفضل، وأشرف جده الشيخ محمد على تربيته وتعليمه.

ولما نشأ حضر عند الشيخ بدر الدين الحسني صهر الأسرة وزوج عمته، وقرأ على الشيخ عبد المتعال الرباط، أخذ عنه الفقه الشافعي. وأخذ الفقه كذلك والفرائض عن الشيخ ياسين القطب. وتفقّه على الشيخ صالح العقاد، وأخذ الفرائض عن الشيخ محمد جميل الشطي، وأجازه فيه. وقرأ على الشيخ أبي الخير الميداني في أمهات كتب الحديث. كما قرأ على الشيخ هاشم الخطيب، والشيخ محمد الهاشمي.

حصل على إجازات من علماء عديدين، منهم الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري اللكنوي في مروياته، والشيخ محمد علي حسين صديقي في رواية مروياته أيضاً.

سلك في الطريق على الشيخ محمد الهاشمي.

برع في علم الفرائض، وكانت الأسئلة تأتيه من مختلف البلاد الإسلامية، وكان مرجع وزارتي العدل والأوقاف في هذا العلم.

تولى إمامة جامع الطاعين، وخطابة جامع العمرية[2].

عالم زاهد، قانع من الدنيا بالقليل، عفيف اليد، يتميز بحدّة فيه.

أصيب في آخر عمره بمرض أقعده الفراش، فصبر واحتسب، وتوفي سنة ١٤٠٠ هـ على أثر مرض خبيث في معدته (٨ تشرين الثاني ١٩٨٠ م).

ولده: محمد خالد.

(*) ترجمة بقلم السيد خالد العاني ابن المترجم، ومقابلة مع الشيخ أسعد العاني قريبه ٩/٥/١٤٠٨، وشجرة نسب الأسرة المحفوظة عند الشيخ أسعد العاني، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٣/٤١٣ - ٤١٤.

(١) انظر لمعرفة نسب أسرته ترجمة محمد العاني (ت ١٣٥٥). وقدم جد الأسرة أحمد بن هديب إلى دمشق من عانة، وبها توفي سنة ١١٥٩ (سلك الدرر: ١/٢١٤). وقبره في الميدان.

(٢) جامع الطاعين وجامع العمرية في العمارة الجوانية جانب باب الفراديس.

إجازة الشيخ عبد الماجد العاني من الشيخ محمد جميل الشطي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بيّن الفرائض والسنن أحسن تبيين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد فإن الشاب الكامل والشريف الفاضل الشيخ ماجد أفندي، ابن محيي الدين أفندي، ابن العالم الفاضل الشيخ محمد أفندي العاني، قد حضر عندي في علم الفرائض (الدروس الفرضية) التي اختصرتها من السراجية وغيرها، وسألني أن أجيزه بهذا العلم وأنكر سندي فيه. فأقول قد أجزته بذلك وإن لم أكن أهلاً لما هنالك. وإني أروي شرح السراجية المذكورة للسيد الجرجاني، عن سيدي الوالد الشيخ عمر أفندي، عن والده الشيخ محمد أفندي، عن والده محيي هذا العلم في ديارنا الشامية الشيخ حسن الشطي. وأرويه أيضاً عن سيدي العالم الشريف محمد شاكر أفندي، عن والده مولانا السيد أسعد أفندي الحمزاوي، عن شيخه الجد المذكور. وهو يرويه عن الشيخ عبد الله الكردي الحيدري، عن الشيخ يحيى المصالحي الحلبي، عن الشيخ أحمد الملّوي المصري، عن سيدي أحمد الشتوكي، عن سيدي أحمد التلمساني، عن الشيخ علي الشبراملسي، عن الشيخ إبراهيم اللقاني، عن الشيخ سالم السنهوري، عن شيخ الإسلام نجم الدين الغيطي، عن شيخ الإسلام عبد الحق السنباطي، عن شمس الدين السرواني، عن السيد محمد الجرجاني، عن والده السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني شارح السراجية المشهور رحمه الله وجزاه الله عنا خيراً، هذا وأوصي المجاز بتقوى الله تعالى، وبالتثبت والمطالعة والتأني والمراجعة، وأن لا ينساني وأولادي عن صالح دعواته في خلواته وجلواته، وأسأل الله من فضله أن ينفع به كما نفع بأصله إنه جواد كريم رؤوف رحيم.

حرر في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ وكتبه الفقير محمد جميل الشطي الحنبلي عفي عنه

الصَّعِيدي (*)
(١٣١٣ ـ بعد ١٣٧٧ هـ)

عبد المتعال الصعيدي: عالم إصلاحي من شيوخ الأزهر بمصر.

ولد في قرية «كفر النجبا» من الدقهلية. ومات أبوه وهو ابن شهر فربته أمه.

تخرج بالجامع الأحمدي (١٣٣٦) ودرّس فيه، ثم كان أستاذاً بكلية اللغة العربية بالأزهر (١٣٦٨)، وألّف كتباً كثيرة طبعت كلها، منها:

- «نقد نظام التعليم الحديث للأزهر».
- «العلم والعلماء ونظام التعليم».
- «تاريخ الجماعة الأولى للشبان المسلمين».
- «في ميدان الاجتهاد».
- «الوسيط في تاريخ الفلسفة الإسلامية».
- «المجتهدون في الإسلام».
- «تاريخ الإصلاح في الأزهر».
- «أبو العتاهية الشاعر».
- «القرآن والحكم الاستعماري».
- «القضايا الكبرى في الإسلام».
- «تجديد علم المنطق».
- «بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح» أربعة أجزاء.
- «الكميت بن زيد».
- «شباب قريش في العهد السري للإسلام».
- «الميراث في الشريعة الإسلامية والشرائع السماوية».
- «لماذا أنا مسلم».
- «النحو الجديد».
- «السياسة الإسلامية في عهد النبوة».
- «النظم الفني في القرآن».

(*) «الأزهر في ألف عام»: ٣/ ١١٥ ـ ١١٩، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٤٨.

عبد المجيد اللبَّان (*)
(١٢٨٨ ـ ١٣٦١ هـ)

الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم اللَّبَّان، الشافعي المذهب، ينتهي نسبه إلى الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعردي الدمشقي المصري الشافعي (الشهير بابن اللبان)، المتوفى بالإسكندرية بالطاعون سنة ٧٤٩ هـ ١٣٤٩ م، ودفن في مقبرة أبي العباس، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب.

ولد سنة ١٢٨٨ هـ ـ ١٨٧١ م في بلدة سنديون من أعمال مركز فوه بمديرية الغربية، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم.

وفي سنة ١٣٠٥ هـ التحق بالأزهر، وتلقَّى العلوم العربية والشرعية والعقلية على كبار علمائه كالشيخ سليم البشري، وأحمد الرفاعي الفيومي، ومحمد البحيري الديروطي، ونال شهادة العالمية سنة ١٣١٨ هـ.

ومن الذين حضروا دروسه أو أخذوا عنه من العلماء الشيخ محمد الفحام، والشيخ عبد المجيد سليم، والشيخ إبراهيم مجاهد، والشيخ محمد عبد اللطيف دراز، والشيخ أحمد شريت، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد الجهني، والشيخ الحسيني سلطان الشيخ عبد الآخر أبو زيد، والشيخ أمين الشيخ، والشيخ عبد العزيز خطاب، والشيخ إمام حسين، والشيخ محمد الأودن، والشيخ حامد محيسن، والشيخ عبد السلام العسكري وكثير غيرهم، وأجاز السيد عبد الله الصديق الغماري بجميع مروياته.

ولما نال الشهادة عيِّن مدرساً بالجامع الأزهر، ولما تأسس معهد الإسكندرية سنة ١٣٢٤ هـ عيِّن مدرِّساً وعضواً بمجلس إدارة ذلك المعهد، ثم صار يترقَّى إلى أن عيِّن مفتشاً عاماً للأزهر، ثم مدرِّساً بقسم التخصص، ثم شيخاً لكلية أصول الدين.

وقد اشترك في الحركة الوطنية مع الزعيم الخالد سعد زغلول، واعتقلته السلطة العسكرية سنة ١٩١٩ م في الإسكندرية، ونفته إلى عزبته قبل مجيء لجنة ملنر، وقد انتخب عضواً في مجلس النواب عن دائرة عزب أبي مندور بمديرية الغربية.

وكان من المشتغلين بالعلم، وواسع الاطلاع، ومن كبار علماء عصره.

توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣٦١ هـ/١٩٢٤ م.

مؤلفاته:

١ ـ «رسالة في الأخلاق الدينية الإسلامية».

٢ ـ «رسالة في السيرة النبوية».

عبد المجيد الخرده جي (**)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

العالم الأديب: عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد، الشهير بالخرده جي الدمشقي.

كان والده من تجار الآستانة، وانتقل به إلى دمشق؛ فنشأ بها، واشتغل بالتجارة معه. ثم طلب العلم، ولازم العلماء كالشيخ حسن جُبَيْنَة، وغيره.

تولَّى رئاسة كتاب أوقاف الحرمين بدمشق، ثم رحل إلى الآستانة، واتصل بالشيخ أبي الهدى الصيادي فجعله خليفة عنه في الطريقة الرفاعية. تولَّى القضاء الشرعي بحمص، ووجهت عليه رتبة الموالي العلمية، ثم عيِّن عضواً في محكمة التمييز، فمصحِّحاً للكتب العربية في المطبعة الأميرية بالآستانة؛ وبقي بها مدة، ثم صار قاضياً شرعياً في محكمة طوبخان، ثم في لواء اللاذقية، ثم في لواء عكا، وبعد أن أتم مدة القضاء به، اختار الإقامة بدمشق إلى حين وفاته.

كان عالماً، فاضلاً، أديباً، شاعراً.

توفي بدمشق في ٢٧ شعبان سنة ١٣٢٥ هـ.

(*) «صفوة العصر» المجلد الأول. و«سلسلة التراجم الأزهرية» الحلقة الأولى. أبو العباس المرسي بقلم الأستاذ حسن السندوبي. و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٤٦ ـ ٣٤٧.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٨٢، و«أعيان دمشق» للشطي: ٤٣٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٣٤.

عبد المجيد الطرابيشي (*)
(١٢٩٠ - ١٣٦٣ هـ)

الفقيه الحنفي، المشارك:

عبد المجيد بن بكري بن أحمد، الطرابيشي الدمشقي.

ولد في حي القنوات بدمشق بشهر رمضان سنة ١٢٩٠ هـ، ولما نشأ أخذ عن شيوخ أجلاء؛ فقرأ على الشيخ عطا الكسم؛ مفتي الشام، وله منه إجازة، والشيخ أمين سويد، والشيخ عبد القادر بدران؛ وله منه إجازة، والشيخ محمود العطّار، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني؛ قرأ عليه في دار الحديث، وكان من خلّص تلاميذه.

وكان في مطلع شبابه ينسخ الكتب.

تنقّل في وظائف كثيرة؛ فأمّ في جامع سيدي خليل تجاه باب قلعة دمشق الغربي، وفي جامع فضل الله البصروي تجاه السرايا (وزارة الداخلية اليوم). وعيّن إماماً وخطيباً ومدرّساً في جامع السادات بسوق مدحة باشا بَدْءاً من ٤ رجب سنة ١٣١٤ هـ؛ وبقي فيه حتى ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ حين نقل إلى جامع السنانية إماماً حنفياً ومدرِّساً، وحَلّ مكانه في جامع السادات الشيخ علي الدقر الذي كان يمازحه فيما بعد قائلاً: «لقد أورثني بعدك الجامع أوجاع المفاصل»، لرطوبته.

عرضت عليه مناصب عديدة في الإفتاء، وفي رئاسة المولوية فرفضها، وكان أستاذه الشيخ عطا الكسم كثيراً ما يستشيره في الفتاوى الفقهية، ويحيل عليه العديد منها.

تصدّر لإقراء الفقه يومياً في حلقات يقيمها في الجامع، وفي البيت عنده، وتخرّج عليه تلاميذ كثيرون، منهم: الشيخ أحمد الجبّان، والشيخ محمد صفا؛ قرأ عليه الأصول في جامع زيد بن ثابت درساً خاصاً.

حج سنة ١٣٦٢ هـ، وزار النبي ﷺ.

عالم، متواضع، يكره الظهور، ويكره حضور الولائم، ولهذا فإنه حين كان يذهب إلى الزبداني لزيارة بعض أقربائه يصلي في سدّة الجامع (السقيفة) لئلا يراه أحد فيدعوه إلى الطعام.

ومن أخلاقه الابتعاد عن التزلّف للحكام، يروى أنه لمّا توّج الملك فيصل على سورية تقرّب إلى العلماء؛ فوزّع عليهم أعطيات، وجاءه منه صلة، فطلب إليه بعض من حوله أن يبعث بشكره إلى الملك، فرفض.

يكره الغيبة في المجالس كل الكراهية، وإذا اتفق وسمع تعريضاً بأحد أو كلاماً لا يرضى عنه ردّد دعاءً له مشهوراً: «اللهم تب علينا يا تواب، تب علينا يا تواب، تب علينا كي نتوب». عاش حياته ببساطة، لم يحو إلا الأثاث الضروري الرخيص؛ بعض فرش وبسط ووسائد، ولم يكن يأكل غالباً إلا المأكولات البسيطة.

رفيق بأولاده وبالصّغار عموماً؛ لم يضرب منهم أحداً، ولم يقس عليهم، ولا يحب أن يضرب الآخرون الصغار. وحدث مرة أن رجع ابنه من المدرسة قائلاً له: إنّ المعلم ضربني، فتألم، وقال له في اليوم التالي: «أعط الأستاذ هذه الورقة يا بني»، وكان كتب فيها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمٰن: ١ - ٢] فلما رآها الأستاذ فهم، ولم يعد لضرب ابنه طوال السنة.

يتحرّج من الفتيا، وإن سأله المفتون عن أحكام حاول أن يتهرب كانما يقول: «لقد هربنا من المناصب والفتيا خوف مسألة الله عز وجل، فلماذا تريدون تحميلنا آثامكم؟».

مرض في آخر عمره، ولما أحسّ بدنو أجله، وبدت عليه علائم الموت قال لولده الأكبر: «بعد أن أموت تذهب يا بني إلى جامع المغاربة في حي قبر عاتكة، وتقول لهم: مات الشيخ عبد المجيد الطرابيشي، ثم ترجع فتخرج جنازتي في حفل بسيط، وتسير بها بين الأزقة ولا تصل علي في الجامع».

فلما فعل ابنه ما أمره من تبليغ المغاربة إذا بطلاب العلم ومحبيه يتوافدون بالمئات على البيت، ولم يمكنوا أهل المترجم أن يتصرفوا، فغسّلوه وكفّنوه، وتولّوا تجهيزه وإخراجه.

(*) تاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٢/ ٦٠٠.

توفي بدمشق ١ جمادى الثانية ١٣٦٣ هـ، وصُلّي عليه بجامع السنانية، ودفن في مقبرة الباب الصغير، وكانت جنازته حافلة جداً بحيث كان النعش في باب الجابية وآخر المشيعين عند بيته في باب السريجة.

عبد المجيد الخطيب الدمشقي =عبد المجيد بن محمد بن حسين (ت ١٣٩٤ هـ).

عبد المجيد العَبَّار (*)

(١٣١٦ ـ ١٣٥٩ هـ)

القارىء الجامع: عبد المجيد بن خليل بن إبراهيم العَبَّار الدمشقي.

ولد في بلدة داريا سنة ١٣١٦ هـ ولما نشأ درس على الشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ محمد العطار، والشيخ أمين سويد. وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

حفظ القرآن الكريم و«ألفية ابن مالك» ومدائح نبوية وقصائد كثيرة، ثم جمع القراءات. وكان يميل إلى الطريقة الشاذلية.

درّس في مساجد داريا، وخطب بمسجد عمر بن الخطاب بداريا أيضاً، فبقي فيه حتى توفي.

كان حسن الصوت جداً، يخالط كافة الطبقات، مبجَّلاً عند الناس. يزيِّنون به صدر المجالس، ومجلسه متنوع الجوانب، يضم القرآن والشعر والوعظ والمدائح النبوية والفكاهات. وكان يخدم كل من يقصده. ابتلي بولد له توفي صغيراً فصبر واحتسب أجره عند الله، مع ما كان يرجي منه لشدة ذكائه.

توفي بداريا سنة ١٣٥٩ هـ ودفن بها.

ولده: محمد العبّار، تشهد له داريا بالفضل في تعليم أبنائها.

عبد المجيد سَلِيم (**)

(١٢٩٩ ـ ١٣٧٤ هـ)

عبد المجيد سليم الحنفي المصري: مفتي الديار المصرية.

تخرّج بالأزهر، وأخذ عن الشيخ محمد عبده. وتقلّب في مناصب التدريس والقضاء والإفتاء. وولي مشيخة الأزهر مرتين. والإفتاء نحو عشرين عاماً. ويقال: أصدر ما يقارب ١٥ ألف فتوى، بينها ما يرجع إليه الفقهاء والقانونيون. توفي بالقاهرة.

عبد المجيد الشُرْنُوبِي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٨ هـ)

الشيخ أبو محمد عبد المجيد الشرنوبي المالكي الأزهري المصري.

ولد في بلدة شرنوب التابعة لمركز دمنهور بمديرية البحيرة بمصر، ونشأ بها.

التحق بالأزهر، وأخذ عن مشاهير علماء عصره كالشيخ إبراهيم السقا، ومحمد عليش، وحسن العدوي الحمزاوي، وعبد الهادي نجا الأبياري، والشمس محمد الأنبابي، وعبد الرحمٰن الشربيني، وأحمد ضياء الدين، وزين المرصفي، وأحمد شرف الدين المرصفي، وحسن المرصفي، وموسى المرصفي، وأحمد الأجهوري، وأحمد كبوة العدوي، وعلي مرزوق العدوي، وحسن داود العدوي، ومحمد البسيوني، ومحمد الشعبوبي، وعبد القادر المازني؛ وقد أعرض عن دخول الامتحان على الرغم من أنه لم يكن أقل كفاية من أقرانه الذين نجحوا.

اشتغل بالتصحيح في دار الطباعة المصرية الأميرية، ثم اشتغل بالعلم والتأليف، ورزق في مؤلفاته القبول والرواج.

مؤلفاته:

١ ـ «**شرح مختصر البخاري**». لابن أبي حمزة. في الحديث، مطبوع.

٢ ـ «**شرح الأربعين النووية**». مطبوع.

٣ ـ «**مختصر الشمائل المحمدية**». مطبوع.

(*) ترجمة بقلم السيد عبد الأكرم السقا كتبها بعد مقابلة مع أهل المترجم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٤٦.

(**) الصحف المصرية: ٨/١٠/١٩٥٤ و«الشخصيات البارزة»، طبعة سنة ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ ص: ٤٩٥، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٤٩.

(***) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» ٤١٢، و«رياض الجنة»: ٢/٩٧، و«معجم سركيس»: ٢/١١١٩، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٤٤ ـ ٣٤٥، و«فهرس الخزانة التيمورية»: ٣/١٦١، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٤٩.

٤ ـ «شرح دلائل الخيرات».

٥ ـ «شرح الجامع الصغير».

٦ ـ «دلالة السالك على أقرب المسالك».

٧ ـ «مناهج التيسير على مجموع الأمير».

٨ ـ «إرشاد السالك على ألفية ابن مالك». مطبوع.

٩ ـ «المحاسن البهية على متن العشماوية». شرح العشماوية في الفقه المالكي مطبوع.

١٠ ـ «الكواكب الدرية على متمن العزّيّة». شرح العزية. مطبوع.

١١ ـ «تقريب المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني». شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

١٢ ـ «شرح حكم ابن عطاء الله». مطبوع.

١٣ ـ «تائية الشرنوبي».

١٤ ـ «ديوان خطب». مثلث السجعات.

١٥ ـ «ديوان خطب». مربع السجعات، والرابعة آية.

١٦ ـ «تحفة العصر الجديد».

١٧ ـ «مناهج التسهيل على متن خليل».

١٨ ـ «تحفة العصر الجديد ونخبة النصح المفيد». مطبوع.

المطوي (*)

(١٣٤٧ ـ ١٣٨٥ هـ)

عبد المجيد بن طاهر المطوي، الأديب المؤرخ.

ولد بالمطوية في ٢١ (ديسمبر) كانون الأول ١٩٢٩، وتلقّى تعلمه الابتدائي بها، والثانوي بجامع الزيتونة بتونس، وتخرّج منه محرزاً على شهادة التحصيل سنة ١٩٥١، وتابع به الدراسة العالية إلى سنة ١٩٥٣، ثم التحق في نفس السنة بكلية الآداب بجامعة عين شمس بالقاهرة، وتخرج منها محرزاً على الإجازة في التاريخ سنة ١٩٥٧.

باشر التدريس بالمدرسة الثانوية الزيتونية بسوسة من سنة ١٩٥٧ إلى سنة ١٩٥٨، ثم بالمدرسة الثانوية طريق العين بصفاقس من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٦٣، ثم نقل إلى العاصمة في (أكتوبر) تشرين الأول ١٩٦٣، وآخر مدرسة باشر فيها عمله هي المدرسة العلوية إلى أن لحق بربه مأسوفاً عليه مبكياً على شبابه في ٣١ (جويلية) تموز ١٩٦٥ ببلده المطوية.

عرفته عندما كنت بسوسة، ولأول لقاء به انعقدت بيننا روابط الأخوة والصداقة، ولما انتقلت إلى صفاقس في السنة الدراسية ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ جدّدنا العهد، واستمرت الروابط إلى أن فارقنا إلى العاصمة في أوائل شهر (أوت) آب، ولم ألتق به حتى قرأت نعيه في الصحف. وكان في (العزم) الحرص على لقائه بمكتبة السيد علي الساسي المطوي عندما أزور العاصمة في أوائل شهر (أوت) آب، ولم استكمل قراءة خبر نعيه حتى قذفت بالصحيفة جانباً، وطفر الدمع من عيني وأنا البخيل به، واستغرقت لحظات في دوامة من التفكير الحزين لهول المفاجاة، ومر أمامي سريعاً شريط مضيء من خلال الفقيد، فقد كان ﷺ مثالاً شروداً في الإخلاص لمهنته، يبذل الكثير من وقته وما له لإعداد دروسه ما لا يبذله غيره، إلى هدوء في الطبع وميل إلى النكتة، وعدم مجابهة أحد بمكروه، مع عزة نفس، وسداد حكم، وأصالة رأي، وغزارة اطلاع، وذوق رفيع، مما أكسبه المحبة والاحترام لدى كل من عرفه واتصل به.

كنت عندما التقي به يدور حديثنا غالباً حول ما صدر من كتب جديدة، أو حول بعض فترات من التاريخ التونسي، أو بعض أعلامه ومشاهيره، أو حول الآثار الإسلامية بتونس، أو حول بعض الكلمات الدخيلة في لهجتنا ومحاولة إرجاعها إلى أصولها. ولا تخلو مجالسنا من فكاهة مستملحة، أو نكتة بارعة يجيد إرسالها. وكان من المغرمين المولعين بالبحث والمطالعة، أعيره الكتب التي ليست عنده، وعندما انتقل

(*) ترجمة موجزة في داخل غلاف كتابه «تونس وفرنسا في القرن التاسع عشر». ويحيى بن محمد يحيى، جريدة «الصباح» ٢٩ ربيع الثاني: ٢٦/١٣٨٥ (أوت) ـ آب ١٩٦٥. «وتراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣٣٨/٤ ـ ٣٤٠.

إلى تونس شعرت بفراغ كبير حولي، وأسفت على مفارقته لنا إذ كنا منسجمين متّفقين في كثير من الآراء لم يعكر صفو صداقتنا شيء.

كتبت هذه الترجمة وأنا أسيف حزين غلبني البكاء مرات وأنا مسترسل في الكتابة، رحمه الله رحمة واسعة.

ألقى محاضرات على منابر الجمعيات الثقافية في التاريخ والأدب، ونشرت له مجلة «الفكر» بعنوان «أنابيش» بحوثاً لغوية في إرجاع الكلمات الدخيلة في لهجتنا إلى أصولها.

تآليفه:

١ - **«تونس وفرنسا في القرن التاسع عشر»** (كتاب البعث ١٧) مطبعة الترقي، تونس، (أفريل) نيسان ١٩٥٧، ٩٤ ص، من القطع الصغير مع مقدمتين وفهرس المراجع. تناول في هذا الكتاب نظام حكم البايات وتأثير النفوذ الفرنسي في توجيه سياسة كثير من البايات، وسياسة الوزير خير الدين، والاختلال المالي في عهد الصادق باي، ومطامع فرنسا في تونس، ومؤازرة الدول الاستعمارية لها في آخر الشوط، والاحتلال الفرنسي لتونس، والنظم السياسية والإدارية، والحالة الاقتصادية والثقافية على عهد الحماية.

٢ - **«كتاب مدرسي في التاريخ»** وفق برنامج السنة الأولى من التعليم الثانوي، تعب في جمعه وترتيبه وتنسيقه، حلاّه بالصور وألّفه على أحدث المناهج التربوية، أطلعني على البعض منه، ووصفه لي مشافهة (مخطوط).

عبد المجيد الطرابيشي = عبد المجيد بن بكري (ت ١٣٦٣ هـ).

عبد المجيد العَبَّار = عبد المجيد بن خليل (ت ١٣٥٩ هـ).

عبد المجيد اللكهنوي (*)

(٠٠٠ - ١٣٤٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد المجيد بن عبد الحليم بن عبد الحكيم بن عبد الرب بن بحر العلوم عبد العلي محمد الأنصاري اللكهنوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول.

ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ»، واشتغل أياماً على عمه شيخنا محمد نعيم، ثم لازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسية، ولما مات العلامة عبد الحي لازم صاحبه مولانا عين القضاة الحيدرآبادي وأخذ عنه، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار وأخذ القراءة والتجويد بمكة المباركة، ثم رجع إلى الهند وولي التدريس في المدرسة الكلية «كينك كالج» بلكهنؤ.

وله خبرة تامة بالفقه والأصول وبعض العلوم الحكمية مع التواضع وحسن الأخلاق، ولذلك حبّب إلى الناس وصار المرجع والمقصد ببلدته بعلم الفتوى والخطابة في المصلى، ولقبته الحكومة بشمس العلماء، له مصنفات.

مات لسبع بقين من جمادى الأولى سنة أربعين وثلاث مئة وألف بمدينة «لكهنؤ».

عبد المجيد السقطي (**)

(٠٠٠ - ١٣١٨ هـ)

العالم الفاضل الوجيه: عبد المجيد بن عبد الرزاق، الشهير بالسقطي، الشافعي الصالحي الدمشقي.

وُلد في بيت معروف بالعلم والوجاهة، وقرأ على العلماء ومنهم: الشيخ سليم بن ياسين العطّار (ت ١٣٠٧ هـ) وقريبه علي السقطي، والشيخ محمد بن أحمد المنيني (ت ١٣١٦ هـ) مفتي دمشق الذي أقامه مقامه وكيلاً عنه في نظارة المدرسة العمرية وأوقافها في صالحيه دمشق.

وكان من أعضاء المجلس البلدي سنة ١٢٩١ هـ، ومن أعضاء الجمعية الخيرية سنة ١٢٩٧ هـ، وعضواً في «قوموسيون» المهاجرين من سنة ١٢٩٦ هـ إلى سنة ١٣٠٠ هـ.

كان فاضلاً وجيهاً، يَرجع إليه أهل محلّته وغيرهم في حلّ المشكلات، وكانت الحكومة تعتمده أيضاً في

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٢ - ١٣٠٣.

(**) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٠٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٨٤.

كثير من دوائرها.

توفي سنة ١٣١٨ هـ.

عبد المجيد العَدَوِي = عبد المجيد بن علي بن إسماعيل القاهري (ت ١٣٠٣ هـ).

العَدَوي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٣ هـ)

عبد المجيد بن علي بن إسماعيل العدوي: فاضل حنفي من أهل القاهرة. كان يكتب عن نفسه «خادم المقام الزينبي».

له كتب مطبوعة، منها:

- «مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين». رسالة.
- «التحفة المرضية». أحاديث وعقائد وحكايات.
- «التبشير». في فضل بناء المساجد وفرشها، رسالة.
- «الدلالات في منفعة الطيور والهوام والحيوانات». رسالة مرتبة على الحروف.

اللَّبان (**)

(١٢٨٧؟ ـ ١٣٦١ هـ)

عبد المجيد اللبان: فقيه مصري. تعلم في الأزهر. وتولى مشيخة كلية أصول الدين فيه منذ إنشائها (١٩٣٢ م) إلى وفاته.

له كتب مدرسية طبع منها:

كتاب «السيرة النبوية» و«دروس الأخلاق الدينية» مختصران.

عبد المجيد الخطيب (***)

(١٣٢١ ـ ١٣٩٤ هـ)

عبد المجيد بن محمد بن حسين الخطيب الدمشقي.

ولد في بلدة داريا سنة ١٣٢١ بدار والده.

ولما نشأ قصد دمشق، فدرس على الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ صالح العقاد، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، والشيخ شكري الأسطواني، والشيخ أحمد الجوبري.

تفقّه في العبادات على المذهب الشافعي. وفي المعاملات على المذهب الحنفي، وتضلع بالعربية. وكان خطيباً فصيحاً مفوّهاً.

تولّى الإمامة والخطابة في جامع صيدنايا. ثم عيّن أميناً لفتوى دمشق مدة من الزمن. ثم استقر في داريا خطيباً وإماماً في جامعها الكبير. وكانت له حلقات فيه في الفرائض والفقه. كما اشتغل بالزراعة طوال حياته وتكسّب بها.

أخذ عنه عدد من الطلاب، منهم الشيخ نور الدين الحمدوني، ومحمد علي الهواري، وعمر محمود العبار، وتيسير العبار، وعبد الأكرم السقا.

عالم فاضل عامل، كان معتدل القامة، حنطي اللون، واسع العينين، جميل المظهر. ومن مواقفه أن أهالي داريا رشّحوه مرة لانتخابات المجلس النيابي عام ١٣٦٨/١٩٤٨ عن دمشق والغوطة، وعرض عليه بعضهم في أثناء الانتخابات مبلغاً كبيراً من المال لينسحب، فرفض وقال: «أنا لا أنسحب إلا للشرفاء».

توفي يوم السبت ١٧ ذي القعدة من عام ١٣٩٤ هـ ودفن في داريا بمقبرة حزقيل.

عبد المجيد الخاني (****)

(١٢٦٣ ـ ١٣١٨ هـ)

العالم الصوفي، الأديب الشاعر، المشارك: عبد المجيد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مصطفى، الخاني الشافعي النقشبندي الخالدي الدمشقي.

(*) «الأزهرية»: ٣/ ٦٦٩ و٦/ ٢١٠، ٢٨٠، و«معجم المطبوعات»: ١٣١٤، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٥٠.

(**) «الأزهر في ألف عام»: ٢/ ٣٣ و«الأزهرية»: ٥/ ٤٧١ و٦/ ٢٢، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٥٠.

(***) ترجمة بقلم الأستاذ عبد الأكرم السقا تلميذه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(****) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٠٢، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٦/ ١٧٠، و«معالم وأعلام في بلاد العرب» لأحمد قدامة ص: ٣٦٦، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندي ٢/ ١١٦، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» للقاسمي ص: ٥١، و«الأعلام الشرقية» لمبارك: ٢/ ١٣٨، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٥٠، و«جامع كرامات الأولياء» للنبهاني: ١/ ٥. و«إيضاح المكنون» للبغدادي: ١/ ٣٩٦.

يرجع أصل أسرته إلى بلدة «خان شيخون» التابعة لمعرة النعمان، وهاجر جدّ الأسرة الأكبر الشيخ محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني منها إلى حماة سنة ١٢٣٤ هـ، وأقام فيها سنوات، ثم رحل إلى دمشق، سنة ١٢٤٠ هـ فاستوطنها، واشتغل بالعلوم الدينية في حماة ودمشق، وله مصنّف باسم «البهجة السنية في آداب الطريقة النقشبندية».

وُلد المُترجم بدمشق في صفر سنة ١٢٦٣ هـ، ونشأ في حجر والده (ت ١٣١٦ هـ) وجده (ت ١٢٧٩ هـ)، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ الخدوري الحمصي النقشبندي، وأخذ عنه التجويد والإنشاء، ثم أخذ عن جدّه شيئاً من النحو والفقه وغيرهما، ولقّنه الذكر.

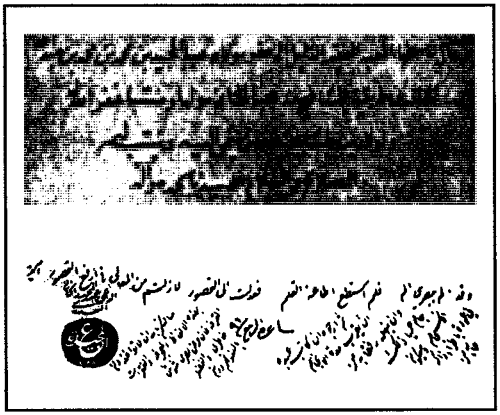
لازم كوالده دروس الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، فسمع منه أكثر «الفتوحات المكية»، وسمع كوالده كذلك من الأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ) «صحيح البخاري» في مدرسة دار الحديث، وكانت بينهما مودّة، وحضر أكثر دروس والده ولا سيّما كتبَ الحديث الستّة بسنده الهندي الخاني، والدمشقي الكُزبري، وكُتب التصوُّف كـ«اصطلاحات القاشاني» و«شرح فصوص الحكم» و«مواقف الأمير عبد القادر». ولع كثيراً بالأدب، ورحل إلى الآستانة، ودعا إلى الوحدة الإسلامية، واعترف العلماء الأتراك بفضله وعلوّ قدره.

لم يشأ أن ينخرط في سلك الوظائف، وتصدّر مكان والده بعد وفاته سنة ١٣١٦ هـ في الطريقة النقشبندية، وفي قراءة درس البخاري بجامع المرادية في السويقة.

له قصائد شعرية مختلفة، منها قصائد داعية إلى الله ونبذ العنصرية والشعوبية، وقصيدة طويلة في مدح الرسول ﷺ، وأخرج ديواناً ضخماً بعنوان «**وَجْهُ الحِلِ في جهد المُقِلّ**». وله كتاب: «**الحدائق الوردية في أجلاء النقشبندية**» ترجم فيه لأعيان الطريقة النشقبندية، طبع. واشتهر بفصاحته وطلاقة لسانه، وكان حسن الهيئة منوّر الشيبة، وكان هو والشيخ محمد المبارك نابغتي دمشق على رأس هذا القرن في فنون الأدب. ومن شعره قوله:

تجلّى من العلم الإلّهي كواكبه
لنا وبنا سارت إلينا مواكبه
ونحن وإن جَرّ الخمول ذيوله
علينا فإنا للوجود مناقبه

توفي في الآستانة سنة ١٣١٨ هـ. ودُفن في مقبرة نيشان طاش. وقال القاسمي في «تعطير المشام»: ورد الخبر بوفاته في أواخر جمادى الثانية سنة ١٣١٩ هـ، وصُلي عليه صلاة الغائب بالجامع الأموي وجامع السنانية.



عبد المجيد بن محمد الخاني
والنموذج الأول عن مخطوطة في الظاهرية بدمشق «٣٣١٨ عام»
والثاني ختام رسالة منه إلى الشيخ علي الليثي تأنق بها وهي عند الزركلي

عبد المجيد الدهلوي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣١٩ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد المجيد بن محمود بن صادق بن شريف الشريفي الدهلوي، الحكيم المشهور بحاذق الملك، كان من كبار الأطباء.

ولد ونشأ بدهلي.

قرأ العلم على مولانا محمد علي الچاندپوري وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الحديث عن شيخنا السيد

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٣.

نذير حسين الحسيني الدهلوي المحدث، وتطبّب على أبيه، وقرأ الكتب الطبية على ابن عمه غلام رضا خان، ثم تصدّر للتدريس وظهر فضله بين الأطباء في حياة والده، ولما مات والده قام مقامه، وأسّس مدرسة طبية بدهلي سنة ست وثلاث مئة وألف، ثم لقّبته الدولة الإنجليزية بحاذق الملك.

وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك، قوي الحفظ، له يد بيضاء في المعالجة، وقدرة كاملة في الدرس والإفادة، ودراية بمؤلفات القدماء، وخبرة بمسالك الاستدلال، قل أن يوجد له نظير في ذلك، والحاصل أنه كان من عجائب الزمن ومحاسن الهند، سارت بذكره الركبان، وطار صيته في الآفاق، فصار المرجع والمقصد في أمر المعالجة.

مات لسبع بقين من ربيع الأول سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف.

عبد المجيد المغربي (*)
(١٢٨٣ ـ بعد ١٣٤٨ هـ)

من علماء لبنان الكبار الشيخ العلامة أمين الفتوى الأسبق في طرابلس فضيلة الشيخ عبد المجيد بن محمود عزيز المغربي، الشريف الحسني، الفقيه الحنفي الفرضي وهو من عائلة طرابلسية عريقة اشتهرت بالعلم والثقافة والمعرفة، وهو غصن من شجرة فينانة وارفة الظلال أعطت ثماراً يانعة، ومن تلك العائلة الكريمة خرج مفتون ومدرّسون وقضاة وعلماء منذ ستمائة عام إلى اليوم. وقد انتقلت هذه العائلة إلى طرابلس قبل القرن العاشر للهجرة من بلدة تسمّى «درغوث» في تونس.

ولد فضيلته في طرابلس عام ١٨٦٦، وتلقّى علومه الابتدائية والمتوسطة، ثم تابع العلوم الشرعية العالية على نخبة من العلماء والفضلاء في طرابلس، ومن أساتذته العلامة الشيخ حسين الجسر، والشيخ أبو المحاسن القاوقجي اللذان برعا في علوم الفقه والحديث والتفسير وكافة علوم الشريعة.

وقد مارس الشيخ عبد المجيد المغربي التعليم الشرعي الخصوصي يلقيه على طلبة العلم، فقد مارس هذا النوع من التعليم في المدرسة الكائنة بصف البلاط المعروفة بالسقرقية والموجودة قبل «أرغو نشاة» طريق باب الرمل، كما كان يعطي الدروس الخصوصية في المدرسة النورية بجوار الجامع المنصوري الكبير بطرابلس.

أما الدروس العامة فكان يلقيها في الجامع المنصوري الكبير وبمسجد القرطاني بك الملاصق له.

وقد تولّى الشيخ عبد المجيد المغربي منصب أمين الفتوى في مدينة طرابلس في عهد الدولة العثمانية، وظل في منصبه حتى عهد الفرنسيين، وكان أحد أركان الكتلة الوطنية بطرابلس مع رفاقه الميامين: الرئيس عبد الحميد كرامي، والدكتور عبد اللطيف البيسار، وسعدي المنلا، وغيرهم من نخبة رجالات طرابلس الذين قادوا حركة النضال الوطني ضد الفرنسيين، وذلك بالتعاون مع الكتلة الوطنية بسوريا، وفي هذا الجو المفعم بالوطنية ورفض الاستعمار الأجنبي الفرنسي، ألقى صاحب الترجمة خطاباً حماسياً نارياً في الجمعية الخيرية الإسلامية بطرابلس فوجده المستعمرون متصلباً في مواقفه السياسية والوطنية، عند ذلك أقاله حاكم لبنان الكبير «ترابو» من منصب أمين الفتوى بطرابلس عام ١٩٢٢، ثم تولّى مركز الإفتاء في قائمقامية جبلة وحاكمية وقائمقامية صافيتا في سوريا.

وقد عمل الشيخ عبد المجيد المغربي عضواً في المؤتمر السوري الأول عن مدينة طرابلس الذي عقد

(*) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية الخميس ١١ شباط ١٩٩٩ السنة ٣٦ العدد ٩٥١٠. ومجلة العرفان: ١١/ ١٤١، و«علماء طرابلس»: ٢٩ و١٤٣ وفي الجزء الثالث من «المجد الشامخ» (خ) للبناني، ترجمة له، جاء فيها أنه اجتمع به مراراً عند زيارته ـ أي البناني ـ لطرابلس الشام، وأن عبد المجيد أهدى إليه بعض تآليفه، ومنها: «شرح صغرى الإمام السنوسي»، و«شرح المعلقات السبع»، وكتب على كل منهما ما نصه: «هدية من مؤلفه الفقير أحقر الطلبة المبتدئين عبد المجيد بن محمود الشهير بالمغربي الطرابلسي الشامي، إلى حضرة مولانا إلخ»، و«أجازه فذكر أنه «عبد المجيد بن محمود بن حمد بن عبد القادر أبي الهدى الحسني، وينتهي نسبه إلى السيد محمد الدرغوني من تونس الخضراء».

في دمشق عام ١٩١٩، والذي نادى بالملك فيصل ملكاً على البلاد، وقد صدر عنه عدد كبير من الفتاوى العلمية والقانونية في الشرع الإسلامي وفي قضايا ومسائل قانونية للطوائف غير الإسلامية.

وقد تبحّر الشيخ عبد المجيد المغربي في العلوم العصرية إلى جانب تبحّره في العلوم الشرعية، وكان ينظم الشعر وله قصائد غراء في السياسة العربية وفي المدائح النبوية.

وقد نال الشيخ المغربي عدداً من الأوسمة، فقد أنعم عليه السلطان عبد الحميد الثاني بالوسام المجيدي المذهب مع لباس الفرجية المقصبة ورتبتها العلمية تقديراً لعلمه ومؤلفاته، كما أنعم عليه أيضاً برتب علمية أخرى من رتبة «موالي أزمير» و«موالي خمس» حسب نظام التشريفات في الدولة العثمانية.

وللشيخ عبد المجيد المغربي عدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة، ومن كتبه المطبوعة:

- «المنهل الفائض في علم الفرائض».
- «علم الميراث».
- «الفرائد الجمالية في أحكام النفقات المرضية». (علم النفقات).
- «الكوكب الشرقي» (في رد نظرية لابوس ورفاقه من القوسموغونيين في تكوين النظام الشمسي.
- «النضار على رسالة وضع اليد في دعوى العقار».

أما مؤلفاته المخطوطة فكثيرة ومنها:

- «علم العقائد.
- «حسن البيان واجبات الإنسان».
- «الأطلاق النظرية وتراجم أحوال الحكماء».
- «كتاب في الطبيعيات».
- «في الجغرافية العمومية».
- «وزبدة الفرائض».

و«مباحث في علم الفلك وعلم طبقات الأرض» (جيولوجيا).

- « فن الجغرافيا الرياضية المسماة كوزموغرافيا».
- «مباحث في مسائل طبيعية».
- «شرح في فن المنطق».
- «الفوائد المجيدية في شرح المقصورة الدريدية».
- «مرآة الأكوان».
- «اللآلي الثمان في شرح الرسالة المسماة بكفاية الصبيان» لشيخ العلماء أبي المحاسن القاوقجي.
- «شرح مناهل السرور لمبتغي الحساب بالكسور». في قسمة التركات.
- «مجموع ديني في الاعتقاد والعمل والخلق».
- «مقدمة في التاريخ الإسلامي».
- «تلخيص كتاب المواقف».
- «الأدب والأدباء».
- «فتاوى قانونية».
- «نيل الأماني على هداية الدجاني»، في علم التوحيد.
- «الهداية النصوحية في شرح أرجوزة الشيخ أبي المواهب الدجاني» مفتي يافا في علم الفرائض.
- «الآجرومية في قواعد اللغة العربية».
- «حاشية على الدر المنتقى شرح المنتقى».
- «شرح على متن الإظهار» في النحو.

و«شرح على أرجوزة العلامة الشيخ يوسف الأسير».

- «شرح الرسالة السنوسية»» في العقائد.
- «ديوان شعر في السياسة والغزل والمدائح النبوية».

وغيرها من المؤلفات التي لم يتح له طباعتها لوفاته رحمه الله.

عبد المجيد العراقي (*)

(١٢٥٠ ـ ١٣٣٨ هـ)

عبد المجيد بن المهدي بن عبد المجيد العراقي الحسيني، الشيخ الجليل، والعلامة المشارك، المطلع المؤرخ، المعتني، النسابة.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٩.

كانت ولادته عام خمسين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، والشيخ مُحمد - ضماً - بن المدني كنون، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وشقيقه الشيخ أحمد ابن سودة، والشيخ المدني بن علي ابن جلون، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وأضرابهم.

ألّف تآليف في التاريخ لأنه كان مولعاً بتقييد الحوادث مما شاهده أو أخبر به، منها:

«ذيل على نشر المثاني». للشيخ محمد بن الطيب القادر الحسني.

وله: «ذيل» على تآليف قريبه الشيخ الوليد العراقي في شعبتهم المباركة الحق فيه الأحفاد بالأجداد، إلى غير ذلك.

قال ابن سُودة: كنت أتصل به لقرب محل سكناه منا، لأنه كان في آخر عمره سكن بدار برأس الزاوية من حومة المخفية، وأتبرّك به، وأسأله عن بعض الحوادث فيجيب عنها بتثبت وإمعان نظر على كبر سنه. وكان له ولوع كبير بعلم الآلة وحفظ أشعارها وموشحاتها، فمهما سمع بحفلة بها جون الآلة ذهب إليها ويجلسونه في وسط الجوق بعزة وشمم مع تعظيم له منهم واحترام، ويطلبون منه أن يقترح عليهم التوبة التي يرتضيها فيلاحظ عليهم الأوقات، إن وقت الصباح يصلح له كذا، ووقت الضحى يصلح له كذا إلخ... فإنه كان يحفظ هذه المناسبات ويعلّلها بعلل حلوة مستطابة، ويذكر على ذلك حكايات مناسبة كلها مضحكة، لا تملّ مجالسته.

توفي ﷺ في صفر عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب ﷺ.

عبد المجيد المَغْرِبي = عبد المجيد بن محمود عزيز الفرضي الطرابلسي (ت بعد ١٣٤٨ هـ).

عبد المحسن الأسْطُوَانِي الدمشقي = عبد المحسن بن عبد القادر (ت ١٣٨٣ هـ).

عبد المحسن التغلبي = عبد المحسن بن عمر (ت ١٣٦١ هـ).

عبد المحسن رِضْوَان المَدَني = عبد المحسن بن محمد أمين (ت ١٣٨١ هـ).

عَبْدُ المُحْسِن المُرَادِيّ(*)
(٠٠٠ - ١٣٣٢ هـ)

أمين الفتوى بدمشق: عبد المحسن بن صالح المرادي الدمشقي الحنفي.

برع في علم الفلك والزايرجة وبعض العلوم العصرية، وتقلّد أمانة الفتوى في عهد الشيخ محمد بن أحمد المنيني مفتي الشام (ت ١٣١٦ هـ)، ودرّس بين العشاءين في محراب الحنفية في الجامع الأموي.

من تلاميذه الشيخ أديب تقي الدين آل حصني (ت ١٣٥٨ هـ) قرأ عليه طرفاً من النحو والفقه.

كان عالماً فقيهاً، متواضعاً، مباركاً، كريم الأخلاق، حسن السيرة، يحب الوعظ ومجالسة الفقراء، ويكره مخالطة الأمراء.

توفي سنة ١٣٣٢ هـ وباع ورثته مكتبته النفيسة إلى دار الكتب الظاهرية فحفظتها.

عبد المحسن الأسطواني (**)
(١٢٧٥ - ١٣٨٣ هـ)

العلامة الفقيه، أمين الفتوى، قاضي الشرع الأوّل، أحد جهابذة العلم، الأديب، المشارك في السياسة: عبد المحسن بن عبد القادر بن عبد الله بن حسن، الشهير بالأسطواني.

ولد في دمشق عام ١٢٧٥ هـ من أسرة أنجبت العلماء، ترجع أصولها إلى جبل نابلس في فلسطين، قدمت إلى دمشق، واستوطنت في الصالحية قبل القرن السابع، وتتلمذ بعض أبنائها على ابن تيمية، وقد كانوا يقلّدون مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ثم أخذوا في القرن الحادي عشر بالمذهب الحنفي.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصيني: ٢/٧٥٢، وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣١٣.

(**) حضارة الإسلام رجب ١٣٨٣، وجريدة الأيام: ٨/١٧/ ١٩٦٣، ومنتخبات التواريخ لدمشق: ٢/٨٣٨، ومعالم وأعلام: ٣٣ - ٣٤، وإتحاف ذوي العناية، ٤٥، وعشرة من الناس، زهير المارديني، وتاريخ علماء دمشق: ٢/٧٧٠.

طلب علومه على العلامة أبيه أولاً، ثم على كبار علماء دمشق؛ فلازم الشيخ سليم العطار عشرين سنة بدأ عليه أولاً. ثم بعد ثلاث سنوات رافقه في الطلب عطا الكسم بتزكية منه، فلازماه سبع عشرة سنة، وكان إذا سُئِل الشيخ سليم عن طلابه قال: «الأسطواني والكسم والباقي رسم». وأخذ المترجم عن الشيخ سعيد الأسطواني، والشيخ محمود الحمزاوي، وغيرهم، وأجازوه بإجازات حافلة.

وبعد وفاة والده سنة ١٣١٤ هـ عيّن إماماً في جامع البزورية القريب من بيت أسعد باشا العظم حتى سنة ١٣٢٦ هـ.

كان كريم الخلق، لطيف المعاشرة، ذا نكتة، وله مواقف عظيمة في وجه الظلم والطغيان، جريئاً لا يخاف في الله لوماً؛ ولهذا هابه الحكام. صادقاً في حديثه نزيهاً في حكمه، يعطف على المضطهدين والمظلومين وينصفهم، ومع هذا فهو صاحب دُعَابة لا تفارقه غالب أحواله. كثير الجلوس في الجامع الأموي وحوله أهل العلم والورع يتذاكرون. وقد اتفقت الألسنة على زهده وورعه، وعلمه وديانته، وربما لهذا السبب لقبه العامة (السبع الأحول) لِقَبَلٍ في عينه اليسرى وضمور فيها. رُزِق فَهْماً عميقاً، وبديهة سريعة، وظهر نبوغه مبكراً مما جعله محل إعجاب شيوخه وكبار رجال عصره. مثال الوفاء، وخاصة لصديق عمره وزميله الشيخ عطا الكسم، عملا معاً على حفظ القرآن الكريم، ولم تغيّر المناصب ما بين الصاحبين، بل كانا يتوادّان ويتشاوران فيما يعرض لهما من أمور، وكان الشيخ عطا المفتي لا يبتُّ أمراً إلا بمشورته.

وكان باراً بوالديه يحبهما، وقد حدثوا عنه أنه كان مرّة في قافلة الحج ومعه والدته، وفي بعض الطريق اشتهت أن تأكل جبن (القشقوان)، وبحث طويلاً عما تريد حتى وجد جبناً مع الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت؛ الذي كان يرافق القافلة.. وبعد مدّة عزّ الماء وقلّ، وعطش الشيخ عبد الرحيم عطشاً شديداً، وخطر له أن يستسقي المترجم، فبحث عنه، وطلب منه ماء على استحياء خشيةَ أن يثقل عليه فقال له: «كيف لا أعطيك ماءً، وكنت أنت سبب رضاء أمي علي وابتهاجها؟!».

قدّره السلطان رشاد كلَّ التقدير، فقد اتفق أن ذهب في أثناء الحرب العالمية الأولى مع الهيئة العلمية برئاسة الشيخ أبي الخير عابدين؛ مفتي الشام إلى إستانبول للاطلاع على أحوال الجنود العرب في الجيش التركي المرابط في الدردنيل، فطلب منه السلطان إلقاء درس في جامع السلطان على غير استعداد منه؛ فلبّى ودار الموضوع حول الحديث الشريف: «إنما الأعمال بالنيات». وحضر الدرس كبار العلماء والأمراء والقضاة وكبار رجال الدولة، وطلاب العلم يزيد عددهم عن خمسة آلاف، فاستحوذ على إعجابهم كلهم، ثم أقام السلطان رشاد حفلاً تكريمياً للوفد، وخص المترجم بأكبر قسط من الحفاوة والرعاية، وتقدم إليه فقبّل يده أمام الأمراء والوزراء، وهذه أول مرة تقع من سلاطين بني عثمان الأواخر.

وكان يرافقه في الوفد الشيخ عبد القادر الخطيب، ممثلاً عن خطباء دمشق، والشيخ تاج الدين الحسني نيابة عن والده الشيخ بدر الدين، والسيد عطا العجلاني نقيب الأشراف.

أحب العلماء وروى قصصهم، وقد عاصر بعضها، وهو يتحدث عن وقوفهم في وجوه الطغاة. لم يعرف التعصب أبداً، بل كان يتبادل الرأي مع صديقه السيد محسن الأمين؛ مرجع المذهب الشيعي، يتعاونان معاً، ويسدّان طرق الدجالين من أصحاب الطائفية.

تقلّب في وظائف عديدة علمية وسياسية منذ اكتمل شبابه إلى ما قبل وفاته بسنوات؛ فشغل أمانة الفتوى أول وظيفة له، عند ستة من مفتيّي الشام، وهم: الشيخ محمود حمزة، فالشيخ محمد المنيني، فالشيخ صالح قطنا، فالشيخ رضا الحلبي، فالشيخ سليمان الجوخدار، وأخيراً الشيخ أبو الخير عابدين، وكان عمره يوم تسلّمها ثلاثين سنة، وبقي فيها حتى قبيل الحرب العالمية الأولى إذ نجح في الانتخابات، وعيّن نائباً في مجلس المبعوثان عام ١٩١٣ م، وانتخب معه عن دمشق كل من عبد الرحمن اليوسف، وأمين الطرزي، ومحمد باشا العظم. وفي سنة ١٣٢٩ هـ/١٩١١ م تقدم مرشحاً لإفتاء دمشق، وتقدم كذلك معه الشيخ رضا الحلبي، فنجح الشيخ رضا بزيادة صوت واحد.

وبعد الحرب اختاره الملك فيصل ليكون عضواً في

مجلس الشورى سنة ١٩١٩ م، وكانت مهمة هذا المجلس تنظيم سياسة البلاد، وإدارتها، وتأليف حكومتها، ثم عيّن رئيساً للمجلس واستمر في رئاسته حتى عام ١٩٢٤ م، حينما حلّه الفرنسيون بعد أن ضاقوا به.

وشغل في أثناء ذلك منصب أستاذ في معهد الحقوق العربي (كلية الحقوق) منذ تأسيسه عام ١٩٢٣ م، فدرّس مجلة الأحكام العدلية، وأحكام الأوقاف، وترك أعمق الآثار في نفوش طلابه وزملائه، وكان يدرّس النص من خلال أهداف روح التشريع.

ولما التهبت البلاد بالثورة السورية ١٩٢٦ م شددت السلطات الرقابة عليه وعلى أعضاء مجلس الشورى، فاضطر للإقامة ببيروت مدة، وعاد بعد انتهاء الثورة السورية إلى دمشق، فعيّن قاضياً شرعياً ممتازاً سنة ١٣٤٥ هـ، وبقي فيها حتى سنة ١٣٥٩ هـ حين عيّن رئيساً لمحكمة التمييز الشرعية مدى الحياة (مستثنًى من قانون التقاعد) بسبب علمه وكفاءته واستقامته. ثم أُلغي هذا الاستثناء مع انقلاب حسني الزعيم ١٣٦٩ هـ/١٩٤٩ م الذي ألغى جميع الاستثناءات، فأُحيل على التقاعد بعد أن خدم الأمة بما يزيد عن سبعين عاماً. والجدير بالذكر أنه قيل لحسني الزعيم: «إنك لن تستطيع أن تبدّل في قوانين المحاكم إلا بإقالة الشيخ الأسطواني» فألغى الاستثناءات كلها ليقيله هو.

بعد ذلك لزم داره، وعكف على مطالعة الكتب ومجالس العلم والأدب، وكان له في أواخر حياته مجلس أسبوعي مع كبار الشخصيات العلمية والسياسية منهم الرئيس محمد علي العابد، والرئيس هاشم الأتاسي، ورئيس البرلمان فارس الخوري، وغيرهم من شيوخ العلم والسياسة والأدب، وعرف مجلسهم هذا باسم (مجلس الشيوخ)، الذي كان له تاريخ حافل أسهم في تهيئة الرأي العام ضد المحتلين.

والوطن عنده عزيز يحتاج إلى صيانة ونصح؛ فقد زاره في عهد الانتداب بعض العلماء يطلبون إليه التوجه للجامع الأموي للدعاء، وكانت الطائرات الفرنسية تضرب المدينة فانتهرهم وقال: «الدعاء على الأعداء صنيع المقعدين والعدو بحاجة إلى مقاومة، فإلى السلاح».

وزاره في بيته رئيس الجمهورية عام ١٩٣٦ م في بداية عهد الاستقلال وكان معه أقطاب الكتلة الوطنية، وطلبوا نصحه وإرشاده، فنصح لهم وحذّرهم من اتخاذ البطانة السيئة التي تضرّ بهم، وتعين المستعمر عليهم، مستشهداً بالآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [آل عمران: ١١٨]. وبالحديث الشريف المروي في صحيح البخاري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما بعث الله نبياً ولا استخلف خليفة إلا كانت له بطانتان؛ بطانة تأمره بالخير وتحضّه عليه، وبطانة تأمره بالسوء وتحضّه عليه، والمعصوم من عصمه الله». فلما أتم حديثه أخذ سعد الله الجابري يد الشيخ فقبّلها، ثم تبعه الآخرون. وكان المترجم يقول: «من أراد عزاً بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته».

تهتز نفسه اهتزاز الأدباء، فينظم رائع الشعر ومن آخر ما نظم قوله:

آمنتُ بالله العظيم جلالُه
والرُّسْلِ والأملاك والقرآن
وبسائرِ الكُتْب التي قد أُنزلتْ
والبعثِ يوم الحشر والميزانِ
آمنتُ بالقدر الإلٰهي خيره
مع شرِّه من خالقِ الأكوانِ
أرجوك يا مولاي نظرةَ رحمةٍ
أنجو بها يا واسعَ الغُفْرانِ
عهدي بأنك لا تعذِّب شيبةً
شابت بدين الحقِّ والإيمانِ
فاختمْ مدى أجَلي بحسنِ سعادةٍ
فلكَ البقاءُ وكلُّ شيءٍ فانِ

ومن شِعْره تشطيره للبيتين اللذين طلب منه تشطيرهما إمامُ السادة الشافعية في الحرم المدني الشيخ محمد جمال الدين فقال:

مدينةُ خيرِ الخَلْق تحلو لناظري
بمجلا جمالٍ أخجل البدر والرقا

بَذَلْتُ لها روحي بنفحةِ روحها
فلستُ أُبالي أنْ أموتَ بها عِشْقا
يقولون في زُرْق العيونِ شآمةً
وليسَ الذي قالوه حقاً ولا صِدْقا
فزُرْقَتُها حِرْزٌ منيعٌ لعائنٍ
وعندي أنَّ اليُمْنَ في عينها الزُّرْقا

له مؤلفات مخطوطة وهي رسائل أربع:

١ ـ «فتح الأغلاق عمن مات أبوه بعد الاستحقاق». ٣٦ صفحة من القطع الصغير.

٢ ـ «رفع الطلاوة عن رفع الغشاوة». ١١ صفحة من القطع الصغير.

(رد على مَنْ قال بجواز أخذ الأجرة على قراءة القرآن).

٣ ـ «هدى الرائد إلى ضالة الناشد». (في الوقف)، ١٦ صفحة من القطع الصغير.

٤ ـ «ضوء الفجر في ترجيح بيّنة الحَجْر»، ٦ صفحات من القطع الصغير.

عاش الشيخ عبد المحسن مئة سنة وثماني سنوات، ظلّ إلى آخر لحظة فيها محتفظاً بذاكرته العجيبة، ولم يلزم البيت إلا في السنتين الأخيرتين من عمره.

سئل عن سبب طول عمره فقال: إنه طوى الفراش منذ بلغ الستين، وأنه كان قليل الأكل، يتناول وجبتين خفيفتين كل يوم إحداهما في الصباح، والأخرى في المساء لا يأكل بينهما طعاماً، وأنه ينام مبكراً بعد العشاء الآخرة على الغالب، ويستيقظ قبل الفجر، وأنه يقول لأهله: «لا تخبروني عن أخبار البيت المزعجة»، والآجال على كل حال بيد الله تعالى.

توفي يوم الاثنين ٢٤ رجب ١٣٨٣ في يوم كثير الثلج والبرد من أيام كانون الأول، وقد شيعته دمشق، علماؤها ورجالاتها بموكب جليل، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

وقد رثاه أحد العلماء بشعر يقول فيه:

خاتم الأعلام تاجُ العلما
عمدة الأعيان والركن العميدْ
ترك الدُّنيا ولله وَفَى
زاهداً والزُّهْد في الدنيا زهيدْ
وأتاها ضاحكاً مستبشراً
ولقاء الله للأخيار عِيْد
فاجتباه الله من خيرته
بجنان الخلد والعيش الرَّغيدْ

ابن عُبيْد (*)

(١٣١٩ ـ ١٣٦٤ هـ)

عبد المحسن بن عبيد بن عبد المحسن بن عبيد: فقيه حنبلي من أهل بريدة في نجد. عرض عليه القضاء مرات ورفض. وكان يعيش من نسخ الكتب بيده وتجليدها.

وله مؤلفات أشهرها:

ـ «الهداية والإرشاد إلى طريق الهدى والرشاد». (ط). رسالة في أربعين صفحة.

ـ «تهذيب مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي».

وله نظم.

عبد المحسن التغلبي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٦١ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٤٢ م)

شيخ الطريقة الشيبانية: عبد المحسن بن عمر بن عمر بن عبد القادر، التغلبي، شيخ الطريقة التغلبية الشيبانية بعد والده. كان تقياً مشهوراً في حسن الإرشاد، له شأن وهيبة.

توفي بدمشق سنة ١٣٦١ هـ، ودفن في مقبرة الدحداح.

عبد المحسن رضوان المدني (***)

(١٢٩٢ ـ ١٣٨١ هـ)

شيخ الدلائل بالمدينة المنورة، العالم النافع، الصالح

(*) تذكرة أولي النهى ٢١٢ ـ ٢١٨، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٥١.

(**) مشافهة حفيد المترجم، و«روض البشر في أعيان القرن الثالث عشر»: ١٩٢، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/ ٥٦٧.

(***) «تشنيف الأسماع»، ص: ٣٦١، و«أعلام من أرض النبوّة»: ٢/ ١١٤.

المحب، الشافعي: السيد عبد المحسن بن محمد أمين بن أحمد بن رضوان المدني الحسيني.

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٢٩٢ هـ، وبيت رضوان بيت علم وصلاح بالمدينة المنورة.

والده العلامة المشهور السيد محمد أمين رضوان المدني شيخ الدلائل بالمدينة المنورة ولد سنة ١٢٥٢ هـ، وطلب العلم ثم صار فيه مبرّزاً، روى عن عبد الغني الدهلوي، وعبد الحميد الشرواني، والشمس محمد أبو خضير، وعطية القماش الدمياطي، وأحمد أبو الخير المكي، وغيرهم.

له ثبت مطبوع صغير رأيته ضمن روايته عمن ذكرتهم وغيرهم، وأسانيد الكتب الستة من طريق الشاه عبد الغني الدهلوي ثم المدني، والحزب الأعظم، ودلائل الخيرات، وإجازة أخرى مطبوعة تضمنت سنده في الدلائل.

أخذ عنه جمع من العلماء، واقتصر المسند مختار بن عطارد البوغوري في «إتحاف المحدثين بمسلسلات «الأربعين» على طرق السيد محمد أمين رضوان، مما يدلك على علو شأنه واشتهاره والرغبة في الأخذ عنه.

توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٢٩.

أما ولده صاحب الترجمة فحفظ القرآن الكريم و«الملحة» و«الألفية» و«نخبة الفكر» و«الأربعين النووية»، وحضر مجالس «الدلائل» و«البردة» منذ نعومة أظافره.

ثم اشتغل على والده وغيره من علماء المدينة بحل المتون وقراءة الشروح مع التنقيق والتحقيق، وممن أخذ عنهم بالمدينة المنورة - غير والده السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والأديب عبد الجليل برادة، والسيد علي بن ظاهر الوتري، والسيد محمد بن جعفر الكتاني، وفالح بن محمد الظاهري المهنوي، وغيرهم.

وبعد وفاة والده رحمه الله تعالى ولي مشيخة الدلائل.

وصنّف ثبتاً صغيراً سماه «منحة الأخيار في إسناد الأوراد والأذكار». طبع بمصر، جمع فيه أسانيده إلى أحزاب النووي والشاذلي والجيلاني والرفاعي وغيرهم.

وفي سنة ١٣٣٥ هـ انتقل إلى مكة المكرمة بسبب الحرب العالمية الأولى واستقر بها إلى أن توفي في ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٨١ هـ، رحمه الله تعالى وأثابه رضاه.

وهو الأخ الأكبر للعلامة السيد محمد عبد الباري رضوان المتوفى في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٨ هـ رحمه الله تعالى.

عبد المحيط السرباوي ثم المكي (*)
(١٣١١ - ١٣٨٤ هـ)

العالم المشهور، المرشد الفقيه، أبو المجد: عبد المحيط بن يعقوب بن فانجي الجاوي ثم المكّي.

ولد ببلده قرب سرابايا بجاوا الشرقية في شعبان سنة ١٣١١ هـ وقرأ القرآن الكريم في صباه، وحفظ بعض المتون بزاوية العلامة العارف بالله تعالى خليل بن عبد اللطيف البنكلاني، وجاور عنده مدة طويلة، وقرأ واستفاد.

وفي سنة ١٣٢٩ هـ رحل إلى الحجاز، فلازم العلامة الكبير محفوظ بن عبد الله الترمسي، وأخذ عنه العربية والقراءات، وسمع عليه الكتب الستة، وقرأ عليه في الفقه أيضاً، فتخرج به، وهو شيخ فتوحه.

كما قرأ على الحبيب حسين بن محمد الحبشي، وشيخ المالكية جمال بن محمد الأمير المالكي المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ وسمع المسلسلات من الشيخ مختار بن عطارد البتاوي صاحب «المسلسلات الأربعين» المطبوعة، كما روى عن حبيب الله الشنقيطي، والسيد عبد الحي الكتاني، والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني وغيرهم.

وكان له اعتناء بالرواية، فحصل كثيراً من الأثبات، وعندما اشتهر كان يحضره بعض الطلاب لقراءة بعض الأثبات وتحمل المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية، إلى جانب ما يدرّس من نحو وصرف وفقه وحديث.

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٦٣.

وكان صاحب الترجمة من أفاضل العلماء، وله غيرة كبيرة على الحق، فكان يدافع عن الحُجَّاج أمام بعض الناس الذين سعوا إلى اعتقاله، فتمّ لهم ما رغبوا، لكن العلماء من الحرمين سعوا لإخراجه، وجاءت البرقيات من أندونيسيا فأخرج من السجن، واستمر على حاله المعهود من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر العلم وتوجيه الطلاب حتى وافاه الحمام، وانتقل إلى رحمة مولاه الملك الرحيم العلاّم، في منزله بجدة بمحلة الكندرة القديمة، ليلة السبت بعد المغرب الساعة ٧ تقريباً، في شهر ذي القعدة سنة ١٣٨٤ هـ، ودفن بجدة ضحى يوم السبت. رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد المطلب الخطيب (*)

(١٢٨٥ - ١٣٢٧ هـ)

عبد المطلب بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني.

ولد بدمشق ٢٦ صفر ١٢٨٥، وانتقل إلى المدينة المنورة، فجاور بها.

توفي في المدينة المنورة يوم السبت ٢٣ ذي القعدة ١٣٢٧. وهو أخو الشيخ رشيد الخطيب.

عبد المقتدر البدايوني (**)

(١٢٨٣ - ١٣٣٤ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد المقتدر بن عبد القادر بن فضل رسول العثماني الحنفي البدايوني أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف بمدينة «بدايون» ونشأ بها.

قرأ العلم على مولانا نور محمد البدايوني، وبعد وفاته قرأ «هداية الفقه» و«تفسير البيضاوي» والصحاح الستة على والده.

فرغ من التحصيل سنة ثمان وتسعين، وسافر للحج والزيارة مع أبيه، وجلس على مسند مشيخته بعده، وكان على قدم أبيه وجده في التعصّب على مخالفيه والانتصار للرسوم المروجة في المشايخ.

مات في بضع وعشرين من محرم سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف بمدينة «بدايون».

عبد الملك الأَنَسِي = عبد الملك بن حسين اليمني (ت ١٣١٥ هـ).

عبد الملك ابن حُرَيْب الطائفي = عبد الملك بن محمد بن حُرَيب (ت ١٣٤٠ هـ).

الأَنَسي (***)

(٠٠٠ - ١٣١٥ هـ)

عبد الملك بن حسين الأنسي: فاضل يمني.

له: «**الإنعام التام بالرحلة إلى البيت الحرام**». (خ). ضمن مجموعة برقم ٣٤ في المكتبة المتوكلية بصنعاء.

الفَتَّني (****)

(١٢٥٥ - ١٣٢٧ هـ)

عبد الملك بن عبد الوهاب بن صالح الفتني المكي: فرضي، متفقه. أصله من «فتّن» من بلاد كجرات بالهند. ولد بالطائف وتعلم واشتهر بمكة.

وصنف كتباً، منها:

- «**التحفة السنية في الكلمات المبنية**». (ط). نحو.
- «**نظم متن السراجية**». (ط) فرائض.
- «**شرح المقربة**». (ط) فرائض على المذاهب الأربعة.
- «**فيض الرحمن على المطالب الحسان**». (ط). عقائد.
- «**كمال المحاضرة في آداب البحث والمناظرة**».

(*) دفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٢٠ وفيه أنه توفي ١٣٢٥، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٦٧/٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٣.

(***) «مراجع تاريخ اليمن»: ٤٦، و«الأعلام» للزركلي: ١٥٨/٤.

(****) «الخزانة التيمورية»: ٢٢٥/٣ و«معجم المطبوعات»: ١٣ في المستدركات بعد الفهرس. و«نظم الدرر» (خ) وفيه: وفاته سنة ١٣٣٢ هـ و«هدية العارفين»: ٦٢٩/١ وفيه: ولادته سنة ١٢٦١ خلافاً لما في نظم الدرر. و«الأعلام» للزركلي ١٦١/٤.

(ط). شرح به أرجوزة له سماها «**نتيجة الآداب**».

وكان ينظم في كل سنة قصيدة يمدح بها أمير مكة «الشريف عبد الله» ويقرأها بين يديه ليلة عيد الفطر، فيخلع عليه خلعة حسنة. وانتقل إلى مصر فتوفي بها.

عبد الملك الفَتَّنِي = عبد الملك بن عبد الوهاب بن صالح الهندي المكّي (ت ١٣٢٧ هـ).

ابن حُرَيْب (*)

(١٢٧٥ ـ ١٣٤٠ هـ)

عبد الملك بن محمد بن حُرَيْب الطائفي: قاض، فاضل. ولد بالطائف (في الحجاز) وسافر إلى الآستانة فتخرج بمدرسة القضاء.

وعيّن قاضياً لجالوا وغريان (في طرابلس الغرب) وسافر إلى السودان، فاتصل بسلطان «واداي» وأنشأ له مدرسة، كانت المدرسة النظامية الأولى هناك. ثم عيّن قاضياً للطائف، ونقل إلى قضاء الليث (من مواني الحجاز) فتوفي فيها.

له شعر واطلاع على الأدب. ووضع كتاباً خيالياً على نسق ألف ليلة وليلة، وصف فيه الحياة الاجتماعية في الحجاز، لا يزال عند عائلته مخطوطاً.

عبد الملك الضرير (**)

(١٢٣٥ ـ ١٣١٨ هـ)

العالم الصالح: أبو مروان، عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن محمد بن طاهر بن الحسن ابن الحفيد بن قاسم بن الحسن بن يوسف بن علي الشريف العلوي السجلماسي المدغري أصلاً، الفاسي داراً ووفاةً.

ولد بمدغرة عام ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين وألف، وأخذ بها عن القاضي المولى الصادق العلوي دفين مراكش، وغيره.

ورحل إلى فاس فأخذ بها عن شيخ الجماعة عبد القادر بن عبد الرحمٰن بن محمد الراضي (ت ١٢٩٦ هـ) وطبقته، وأكابر تلاميذه كأبي العباس أحمد بن أحمد بناني الشهير بكلا (ت ١٣٠٦ هـ).

من تلاميذه: عبد السلام بن عمر العلوي الفاسي (ت ١٣٥٠ هـ)، وعبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ).

كان من العلماء الأعلام وأولياء الله الكرام، مشاركاً في كثير من العلوم أصولاً وفروعاً، معقولاً ومنقولاً، مُحصِّلاً نَؤُوباً على التدريس، منقطعاً إلى العلم حتى إنه ختم «المختصر» خمس مرات، وكان درسه نافعاً يستفيد منه المبتدي والمنتهي. وكان ﷺ صالحاً عابداً، قانتاً لله، كثير الذكر والعبادة، والصلاة على النبي ﷺ مستغرقاً في حبّه، كثير الرؤيا له.

توفي ﷺ ضحى يوم الجمعة سادس عشر جمادى الثانية عام ١٣١٨ هـ ودُفن بالزاوية الناصرية بالسياج من فاس.

له: «**الروض النضير في الإعلام بأحوال مولاي عبد الملك الضرير**».

وهي ترجمته، تبها تلميذه أبو محمد عبد السلام بن عمر العلوي الحسني الفاسي (ت ١٣٥٠ هـ)، ذكرها عبد السلام ابن سودة في «سَلّ النّصال» ص ٦٥، وفي «إتحاف المطالع».

عبد الملك الوكيلي الحشاش (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٤١ هـ)

عبد الملك بن محمد الوكيلي الحسني، أصله من مدشر كرمت أحد مداشر جبل زرهون، كان يلقب نفسه بالحشاش، فصار هذا اللقب علماً عليه لا يُعرف إلا به.

أخذ العلم أولاً عن أشياخ وقته منهم أحمد بن الطالب ابن سودة، فاكتسب أدباً وعلماً حتى عُدّ من أبرع كتاب دار المخزن السعيد، لما رزقه الله من الخط البارع وأسلوب الكتابة الراقي، وبقي بها مدة.

ثم اعتراه جذب فقد معه حسه وتفكيره، وصار يتظاهر بأنواع من الجذب وإخبار ببعض المغيبات،

(*) «الأعلام» للزركلي: ٤/١٦٥.

(**) «رياض الجنة» للفاسي: ٢/٩٦، وإتحاف المطالع لابن سودة (خ) وفيات ١٣١٨ هـ و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٢٨٢٣، و«دليل مؤرخ المغرب» ١/٢١٦، والذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ) و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٦٤.

(***) «سَلُّ النصال» لابن سُودَة، ص: ٢٨.

فأقبل الناس عليه وعظّموه واعتقدوا صلاحه وتمكنه، ونطق بألفاظ صوفية وأسرار روحية، وتناقل الكثير عنه بعض الكرامات والأقوال التي تدل على علو منصبه وهي من الصدق بمكان، ومن العجب وخرق العادة لها شان.

قال ابن سودة: اتصلت به كثيراً لأنه كان لا يمر عليه شهر إلا ويأتي إلى الجد العابد ويكون ذلك قرب الضحى ويظل معه إلى ما بعد صلاة العصر، وكثيراً ما كان يثني على الجد أحمد لأنه يعدّه من أكبر أشياخه. ومما وقع لي معه، وهي تعد من الكرامات له، وذلك أني كنت بالبادية فحملت على الدابة تليّساً من حبّ الزيتون مع جماعة من أهل البادية، وبعد ذلك حصل لي وجع في أنثييّ ونزل بي فتق في إحداهما، فدخلت إلى فاس وأنا في شدة من الوجع، وعرضت نفسي على طبيب متخصص في ذلك، فقال لا بد من عملية جراحية، فامتنعت من عملها، ولما جاء عند الجد صاحب الترجمة على العادة عرضت عليه المسألة ففعل بي مثل ما يفعل الطبيب، وقال لي: لا تراه بعد هذا إن شاء الله. فكان الأمر كذلك، فإني والحمد لله لم أر ذلك هذه مدة أكثر من أربعين سنة.

توفي ﷺ في حجة متم عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أولاد التازي بالقباب.

عبد الملك الطوكي (*)

(... ـ ... هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الملك بن محيي الدين الحنفي الطوكي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة «طوك»، وقرأ بعض الكتب الدراسية على أساتذة مصره وعصره، ثم سافر إلى «رامپور» وقرأ على المفتي سعد الله بن نظام الدين المرادآبادي، ثم رجع إلى «طوك» وتصدر للدرس والإفادة، وله مصنفات.

مات ودفن ببلدة «طوك».

عبد المنان الوزيرآبادي (**)

(١٢٦٧ ـ ١٣٣٤ هـ)

الشيخ العالم الكبير المحدث: عبد المنان بن شرف الدين الوزيرآبادي الفاضل المشهور.

ولد سنة سبع وستين ومئتين وألف بقرية «قرولي» من أعمال «جهلم».

كف بصره في صغر سنه، وتوفي والده، ولكنه مع ذلك شرع الاشتغال بالعلم وحفظ القرآن الكريم، وقرأ المختصرات على المولوي برهان الدين الهتاروي، والمولوي قل أحمد الچكوي، ثم رحل إلى «سهارنپور» ولازم الشيخ محمد مظهر النانوتوي مدة من الزمان وأخذ عنه، ثم سافر إلى «بهوپال» وأقام بها مدة، وأخذ القرآن و«سنن ابن ماجه» عن الشيخ عبد الجبار الناگوري، وقرأ «سنن الترمذي» و«أبي داود» و«النسائي» و«الدارمي» على الحكيم محمد أحسن الحاجيپوري، ثم ذهب إلى «دهلي» وأخذ عن الشيخ المسند نذير حسين الدهلوي، وقرأ عليه «تفسير الجلالين» و«هداية الفقه» و«الصحاح» الستة، وأجازه الشيخ إجازة عامة، وحصلت له الإجازة عن الشيخ المعمر عبد الحق بن فضل الله النيوتيني أيضاً، ثم سار إلى «أمرتسر» ولازم الشيخ الكبير عبد الله الغزنوي سنتين كاملتين، واستفاض منه فيوضاً كثيرة.

ثم ذهب إلى «وزيرآباد» سنة اثنتين وتسعين وسكن بها وعكف على الدرس والإفادة، فدرس «الصحاح» الستة أكثر من خمس وثلاثين مرة.

وكانت له اليد الطولى في النحو واللغة، وخبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم، وبفنون الحديث، وبالعالي والنازل والصحيح والسقيم مع حفظه لمتون الدين، انفرد به في تلامذة السيد نذير حسين المنكور، فلم يبلغ أحد رتبته في كثرة الدرس والإفادة ولم يقاربه، قال الشيخ شمس الحق الديانوي: لا أعلم أحداً في تلامذة السيد نذير حسين المحدث أكثر تلامذة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٣ ـ ١٣٠٤.

منه، قد ملأ «پنجاب» بتلامنته، كأنه هو حافظ الصحاح في هذا العصر، وقد أناط السيد نذير حسين عمامته على رأسه سنة عشرين وثلاث مئة وألف، واستخلفه في «پنجاب»، انتهى.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاث منه وألف.

عبد المنعم الچاتگامي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد المنعم الحنفي الچاتگامي أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

قرأ العلم على أساتذة المدرسة العالية بكلكته، وولي التدريس في مدرسة «دهاكه» ثم «چاتگام»، ثم جعل ناظور المدرسة المحسنية بدهاكه.

وكان فاضلاً كبيراً، بارعاً في النحو واللغة، والمعاني والبيان، والعروض والشعر.

له: «تصويب البيان في شرح الديوان»، وهو شرح ديوان المتنبي.

وله «ديوان الشعر العربي».

وبعض رسائل في الأخلاق بالفارسية.

فمن شعره قوله من قصيدة يمدح بها النبي ﷺ:

إليك رسول الله أهدي ثنائيا
وأبغي به قربا وإن كنت نائيا
اقرب نفسي من جنابك سيدي
عسى أن أرى روحاً على البعد دانيا
عسى تكشف البلوى وكم بك فرجت
غوائل إذ نوديت أدرك غياثيا
أؤمل منك العطف عطف عواطف
وإن كنت عما يجلب العطف قاصيا
فإنك شمس يستضاء بنورها
وما كل شيء يقبس الضوء صافيا

أتيتك أرجو من نوالك رشحة
وما خاب مستسق أتى البحر صاديا

مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف.

عبد المهيمن محمد نور الدين، أبو السمح(**)

(١٣٠٧ ـ ١٣٩٩ هـ)

إمام الحرم المكي الشريف.

ولد في قرية التلين بمديرية الشرقية في مصر.

نشأ في بيت علم ودين، وأتمَّ حفظ القرآن الكريم ولم يبلغ العاشرة من عمره. تلقى علومه وثقافته الدينية في الجامع الأزهر على أيدي كبار علماء عصره.

عمل إماماً للحرم المكي الشريف بين ١٣٦٩ ـ ١٣٨٨ هـ باستدعاء من الملك عبد العزيز.

قضى شبابه في الدعوة إلى الله، وشارك في تأسيس جماعة أنصار السنة المحمدية.

درَّس القرآن والتفسير والحديث في مدارس وزارة المعارف، وفي دار الحديث بمكة، والمدرسة المنصورية لسنوات عديدة.

وله: ترتيل للمصحف مسجل على أشرطة.

توفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان في مكة المكرمة، ودُفن بها.

عبد المؤمن الديوبندي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٧ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد المؤمن بن فهيم الدين العثماني الحنفي الديوبندي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بديوبند.

قرأ العلم على أساتذة المدرسة العربية بها، منهم الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، وقرأ فاتحة الفراغ ومنح الشهادة ونيطت على رأسه العمامة في رهط من العلماء والمتخرجين، منهم الشيخ أشرف علي التهانوي، والشيخ ناظر حسن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٤ ـ ١٣٠٥.

(**) «رجال من مكة المكرّمة العاصمة المقدسة»، ص: ٤١ ـ ٤٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٠٥.

الديوبندي، وكان ذلك سنة إحدى وثلاث مئة وألف.

فولوه في المدرسة القومية ببلدة «ميربه»، ومكث بها زماناً يدرّس ويفيد، وتخرّجت عليه جماعة من الفضلاء، منهم مولانا عاشق إلٰهي الميربهي، والشيخ إعزاز علي الديوبندي، ثم انتقل إلى مدرسة إمداد الإسلام وولي رئاسة التدريس بها، وبقي يدرس التفسير والحديث فيها مدة، وكان جيد التدريس موجز العبارة، قانعاً بالكفاف، محتسباً في تعليمه.

مات في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وألف في «دهلي»، ودفن في مقبرة العارف الكبير الشيخ عبد الباقي النقشبندي.

الصِّقِلِّي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣١١ هـ)

عبد الهادي بن أحمد، أبو التُّقَى الحسيني الصِّقِلِّي، قاضٍ من المعنِّيين بالتراجم، من أهل فاس، تولّى القضاء بها، وصنّف كتاباً في «أشياخه وبعض المشاهير» وتوفي بالمدينة المنوّرة عائداً من الحج. ودُفِن بالبقيع.

له: **«ذكر من اشتهر أمره وانتشر، من بعد الستّين، من أهل القرن الثالث عشر»**. (خ). في خزانة الرّباط (١٢٦٤ ك) نحو أربعة كراريس.

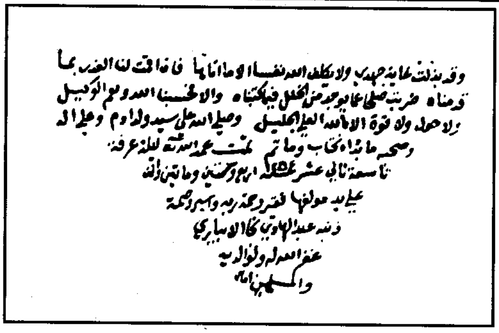
عبد الهادي الأسطواني (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٨ هـ)

الفقيه الحنفي: عبد الهادي الأسطواني الدمشقي.

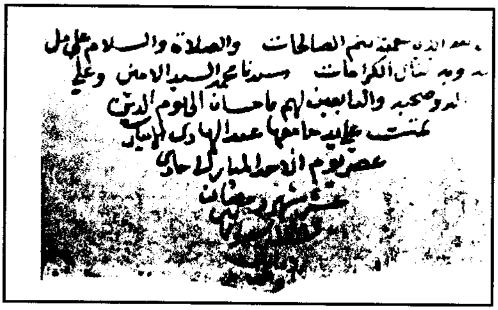
أمّ في جامع الفارسيّة بسوق السلاح بآخر البزورية.

توفي سنة ١٣٤٨ عن نحو ستين عاماً، ودفن بمقبرة الباب الصغير.



عبد الهادي نجا الأبياري

عن الصفحة الأخيرة من كتابه «زهرة الطلع النضيد، على إرشاد المريد» من مخطوطات المكتبة الأزهرية «١٢٥٥ كلام ـ ٨٧٣١».



عبد الهادي نجا الأبياري

عن مخطوطة من كتبه «في خزانة السيد زهير الشاويش، ببيروت»

الشيخ عبد الهادي نجا الإِبْيَارِي (***)

(١٢٣٦ ـ ١٣٠٥ هـ)

الشيخ عبد الهادي بن رضوان نجا بن محمد الإبياري المصري الشافعي المذهب، هو من أكبر علماء مصر في القرن التاسع عشر، ومن أعظم كتابهم ومؤلفيهم، وكان له شأن كبير في النهضة العلمية

(*) «سلوة الأنفاس»: ١/١٣٩، و«دليل مؤرّخ المغرب» (ط ٢)، ١/٢٥٩ ـ ٢٦٠، و«الذيل التابع لإتحاف المُطالِع» (خ)، و«إتحاف أعلام الناس»: ٤/٢٤٧، و«أهم المصادر» ص: ٧٣، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٧٢.

(**) مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ٢٨ شوال ١٤٠٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١١٦.

(***) «أعيان البيان» ص ٢٢٢، و«معجم سركيس»: ١/٣٥٨، و«مرآة العصر»: ١/٢٣٩، و«الخطط الجديدة» لمبارك: ٨/٢٩، و«تراجم مشاهير الشرق»: ٢/٢١٦، و«سبل النجاح» الجزء الثاني، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٧٣ و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٤٧ ـ ٣٤٨. و«آداب اللغة» لزيدان: ٤/٢٦٣، و«فهرس الخزانة التيمورية»: ٣/٨، و«مرآة العصر»: ١/٢٣٩، و«إيضاح المكنون»: ١/١٦١، و«فهرس المؤلفين» ص: ١٧٤، و«راحة الحلواني» (خ).

الأخيرة في القطر المصري.

ولد في «إبيار» من أعمال الغربية بمصر السفلى سنة ١٢٣٦ هـ (١٨٢١ م)، ولم يكد يتلقّى مبادىء القراءة حتى مال بكليته إلى الدرس والمطالعة، فأحب والده ذلك الميل فيه، فأخذ يلقّنه العلم بنفسه، فعلمه الأدب وسائر علوم اللغة العربية، فأدرك منها في بضع سنين شيئاً كثيراً، ثم جاور في الأزهر مدة طويلة، وقرأ على خيرة علمائه كالشيخ البيجوري، والشيخ الدمنهوري، وغيرهما. ولم يطل الأمد حتى ذاع ذكره بين الناس على اختلاف طبقاتهم. وتحدث القوم بعلمه وفضله، فاستدعاه إسماعيل باشا الخديوي الأسبق وأثنى عليه، وعهد إليه بتعليم أنجاله خاصة، ومن جملتهم توفيق باشا الخديوي السابق. وكان وهو في ذلك المنصب يتصدّر للتدريس والإقراء في بيته وفي الجامع الأزهر، وأخذ عنه كثيرون من الذين اشتهروا بعدئذٍ بالعلم والفضل، كالشيخ حسن الطويل، والشيخ محمد البسيوني، وغيرهما من أكابر علماء الأزهر.

ولما تولّى المرحوم توفيق باشا أريكة الخديوية المصرية قرّبه إليه وأحلّه محلاً رفيعاً، وجعله إمام المعية ومفتيها، فبقي على تلك الرتبة حتى توفي سنة ١٣٠٥ هـ.

وكان ﷺ طائر الشهرة، قصده أهل عصره، وكاتبه كثيرون من فضلائه. وله رسائل مدونة مع أكابر العلماء والشعراء، كالشيخ أحمد فارس، والشيخ ناصيف اليازجي، والشيخ إبراهيم الأحدب، وغيرهم.

وله مؤلفات كثيرة ربما زادت على أربعين مؤلفاً، لم يطبع منها إلا بعضها وأشهرها:

١ - **«باب الفتوح في معرفة أحوال الروح»**. في التصوُّف. مطبوع.

٢ - **«معترك الأقران في نظم مشترك القرآن»**.

٣ - **«زكاة الصيام بإرشاد العوام»**. مطبوع.

٤ - **«سعود المطالع لسعود المطالع»** جزءان في الأدب. وهو كتاب جمع فيه واحداً وأربعين فنًّا في شرح لغز باسم إسماعيل باشا الخديوي على نسق غريب، وجعله تحفة للخديوي. طبع في بولاق سنة ١٢٨٣ هـ في مجلدين، وعدد صفحاته نحو ٧٠٠ صفحة.

٥ - **«طرفة الربيع في نظم أنواع البديع»**.

٦ - **«العرائس الواضحة الغرر»**. شرح منظومة البرزنجي.

٧ - **«الفواكه الجنية»** (الجنوية). في المطلقات النحوية، جزء أول.

٨ - **«القصر المبني على حواشي المغني»**. وهو حاشية على حاشية الأمير على المغني، جزءان. مطبوع.

٩ - **«الكواكب الدرية في نظم الضوابط العلمية»**. نحو.

١٠ - **«المواكب العلمية في توضيح الكواكب»**. في النحو. مطبوع.

١١ - **«النجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس والجوائب»**. مطبوع وسبب وضعه أنه كانت بين صاحب «الجوائب» المطبوعة في الآستانة، و«البرجيس» المطبوع في باريس، مناظرة في المسائل اللغوية أفضت إلى المشاحنة والتنافر، ودام الأمر بينهما طويلاً، فكتب الشيخ عبد الهادي كتابه هذا للفصل بينهما.

١٢ - **«نفحة الأكمام في مثلثات الكلام»**. مطبوع في مصر سنة ١٢٧٦ هـ وهو تفسير للألفاظ التي تحتمل ثلاث معان باختلاف حركاتها.

١٣ - **«نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني»**. في مصطلح الحديث. مخطوط.

١٤ - **«الوسائل الأدبية في الرسائل الأحدبيّة»**. مطبوع. وهي مكاتبات في مواضيع لغوية أدبية جرت بينه وبين الشيخ إبراهيم الأحدب في بيروت.

١٥ - **«شرح كشف النقاب على المنظومة الموسومة برضاب المرتشف في نظم ما ورد في الصحيحين والموطا من المؤتلف والمختلف»**.

١٦ - **«ترويح النفوس على حواشي القاموس»**.

١٧ - **«زهرة الطلع النضيد على إرشاد المريد»**. مخطوط بخطه.

١٨ - **«نشوة الأفراح في شرح راحة الأرواح»**. شرح فيه قصيدة محمد الهراوي الشافعي. نظمها سنة ١٢٨٠ هـ وقد مرض بالوباء، متوسّلاً بطلب الشِفاء. والقصيدة والشرح مخطوطتان في المكتبة الأزهرية برقم ١٢٥٥ علم الكلام، و١٠١٨ أدب.

١٩ ـ «راحة الحلواني». رسالة في الردّ على من انتقد كتاب «الضوء الشارق» للسيّد مصطفى البكري، تشتمل على تحقيقات في اللغة.

٢٠ ـ «صحيح المعاني في شرح منظومة البلياني».

٢١ ـ «الدورق في اللغة».

عبد الهادي ابن سُودَة = عبد الهادي بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣٧٠ هـ).

عبد الهادي الصِّقِلِّي = عبد الهادي بن أحمد أبو التُّقَى الحسيني (ت ١٣١١ هـ).

الهادي ابن الموّاز (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٦ هـ)

عبد الهادي المدعو الهادي بن عبد الواحد بن محمد ابن المواز الحسني، تقدمت ترجمة أخيه الشيخ أحمد. الفقيه العلامة، المدرس المشارك، الخطيب المطلع.

أخذ عن والده الشيخ عبد الواحد، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ عبد العزيز بناني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ كنون، وغيرهم.

وكانت له دروس بالقرويين يحضرها بعض الطلبة الأفاقين ويتهافتون عليها، وكان يخطب بمدرسة أبي عنان بالطالعة فكان يأتي بالجيد من الخطب.

قال ابن سودة: اتصلتُ به وذاكرته واستفدت من خزانته العامرة التي كان ورثها عن أخيه الشيخ أحمد ووالده.

توفي ﷺ بعد ظهر يوم الأربعاء خامس عشر صفر الخير عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية بدرب الدرج من الطالعة.

عبد الهادي ابن سُودَة (**)

(١٣٠٩ ـ ١٣٧٠ هـ)

عبد الهادي بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سُودَة.

قال عبد السلام ابن سودة: سيدنا العمّ مباشرة، العلامة المطلع، المشارك المقتدر، المحرر النحرير، حصلت له شهرة كبيرة في الوثيقة وتحرير الفريضة بفاس، فكانت مجالسه كلها غاصة بطلاب تلك الفن، وكانت له ملكة في قول الشعر يجيده على طريقة أهل الأندلس.

أخذ العلم عن والده الشيخ محمد بن عبد القادر ابن سودة وهو عمدته، وعن شقيقه سمي والده محمد ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ محمد بن المهدي ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن عبد السلام ابن سودة، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وغيرهم من الأشياخ. وتصدر للتدريس مدة، ثم ترك ذلك لثقل في بدنه كان يمنعه من المشي.

له ديوان شعر يخرج في مجلد، ومجموعة فتاوى في مجلد أيضاً.

لازمته السنين الطوال فيما أتوقف عليه من العلم والمعرفة. وكانت ولادته عام تسعة وثلاثمائة.

ومن شعره قوله متغزلاً:

مَن مُنصفي من أهيفِ ... في حكمه لا ينصفُ

من لو بذلتُ الروح في ... إرضائه لا يُسعفُ

يا قلبُ صبراً إنني ... أحببتُ من لا يرقفُ

ظبيٌ به حلف الهوى ... أوَ ليس منه تعطفُ

لا بدع إن قَصُرت زيا ... رتُه وطال تخلُّفُ

البَيْنُ منه سجيةٌ ... والوصل منه تكلُّفُ

توفي ﷺ صباح يوم الأربعاء سادس عشر شعبان

(*) «سل النصال» لابن سودة، ص: ١٢٧، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/٢٥٤، و«الأعلام المراكشية»: ١/١٩، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ). و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٧٧.

(**) «سلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٤٤. و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ) و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٧٣.

عام سبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العبدلاويين بالقباب خارج باب الفتوح.

عبد الهادي المِدْرَاسِي = محمد عبد الهادي بن محمد (حيًّا ١٣٥٠ هـ).

عبد الهادي نجا الإِبْيَارِي = عبد الهادي بن رضوان نجا (ت ١٣٠٥ هـ).

عبد الواحد باش أَعْيَان = عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الواحد (ت ١٣٣٧ هـ).

عَبْد الواحِد باش أَعْيَان (*)

(١٢٨٣ ـ ١٣٣٧ هـ)

عبد الواحد بن عبد الله ضياء الدين بن عبد الواحد بن عبد اللطيف، من آل باش أعيان: فاضل. مولده ووفاته في البصرة. كان من كبار تجارها.

ألف كتاباً سماه «**تاريخ البصرة**» بقي في مسوداته.

توفي في حياة أبيه المتقدمة ترجمته.

عبد الواحد الفاسي (**)

(١٢٩٤ ـ ١٣٦١ هـ)

عبد الواحد بن عبد السلام بن الشيخ علال الفاسي الفهري.

كانت ولادته عام أربعة وتسعين ومائتين وألف.

الفقيه العلامة، المشارك، النوازلي، المحقق، المطلع، من المفتين الممتازين بفاس في زمانه، ومن حصل على فتواه فالحقّ معه لما فيه من التحرير للمسائل.

أخذ عن شقيقه الشيخ عبد الله الفاسي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ كنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، عن الشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ.

تولّى العضوية بالمجلس العلمي بفاس مدة، ثم القضاء بأحواز الدار البيضاء، وأُخِّر عن ذلك لأجل نشاط ولده الزعيم محمد علال الفاسي حفظه الله، ورجع إلى فاس ولزم داره إلى أن توفي يوم الاثنين خامس رجب الفرد الحرام عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح، وولدُه الوحيد في منفاه لم يحضر جنازته.

قال ابن سُودَة: كنتُ أتّصل به وأستفيد منه ﷺ.

عبد الواحد الفاسي = عبد الواحد بن عبد السلام (ت ١٣٦١ هـ).

عبد الواسع الواسعي الصنعاني = عبد الواسع بن يحيىٰ (ت ١٣٧٩ هـ).

عبد الواسع الواسعي الصنعاني (***)

(١٢٩٥ ـ ١٣٧٩ هـ)

العلامة، المؤرخ، الرحلة: عبد الواسع بن يحيى الواسعي، الزيدي، اليماني، الآنسي، الصنعاني.

ولد بصنعاء سنة ١٢٩٥ هـ، وشرع في الطلب وهو صغير، فقرأ على كثير من العلماء في شتى العلوم، ما بين تفسير وحديث وفقه وعربية، منهم: القاضي محمد بن أحمد العراسي المتوفى سنة ١٣١٦ هـ ومعظم مشايخه أخذوا عن العراسي، والقاضي محمد بن عبد الله الغالبي المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ، والقاضي أحمد بن محمد السياغي المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ، والقاضي علي بن أحمد الشرفي الروضي الضرير المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ وله مشايخ آخرون ذكرهم مع تفصيل مقروءاته عليهم وسني وفاتهم في أول «**الدر الجامع الفريد**» المطبوع.

رحل إلى الحرمين الشريفين، وأخذ عن جملة من الأعيان منهم: الحبيب حسين بن محمد الحبشي

(*) الفيحاء، المحرم ١٣٤٥، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٧٦.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة ص: ١٠٠.

(***) «تحفة الإخوان» ص: ٩٤، و«مقدمة تهذيب القول» ص: ٣٩، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٨٦، ومجلّة المنهل عدد شوال سنة ١٣٩٢ هـ، ص ١٠٤٩، وشوال سنة ١٣٩٣ هـ، ص ٧٠٦، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٧٨، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٣٦٥، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ٥/٥٥.

المتوفى سنة ١٣٣٠، والشيخ عبد الحميد، والسيد عبد الله الزواوي، والسيد أحمد بن أبي بكر شطا، والشيخ أحمد ابن عبد اللطيف الخطيب المنكاباوي.

ودخل دمشق سنة ١٣٣٠ هـ فأخذ عن عين أعيانها وإمام علمائها الشيخ بدر الدين بن يوسف البيباني، والسيد أبو الخير محمد بن عابدين، والشيخ أمين السفرجلاني، ومفتي حلب الشيخ أحمد الزرقا، والتقى بالشام بالسيد محمد بن جعفر الكتاني فحضر دروسه في «البخاري» في الجامع الأموي، ودخل مصر، فأخذ عن بعض أعيان الأزهر المعمور، كالشيخ بخيت المطيعي الحنفي، والشيخ عبد الرحيم أبو النجاء، والشيخ يوسف الدجوي، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي.

وقد جمع في مشايخه وإجازته من المذكورين وغيرهم كتاباً نفيساً سماه «الدر الفريد الجامع المتفرقات الأسانيد»، وذكر فيه كثيراً من كتب الأثبات، ومسلسلات ابن عقيلة.

وله مصنفات أخرى تنوف على العشرين، منها:

- «فرحة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن».
- «البدر المزيل للحزن في فضل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن».
- «كنز الثقات في علم الأوقات».
- «القول الأرشد في شرح البسملة والحمد».
- «نفع الطلاب في علم الحساب».
- «مختصر الترغيب والترهيب».

وكل هذه مطبوعة. ومنها:

- «تهذيب العقول في علم الأصول».
- «السيف القاطع في الزجر عن شرب الدخان الشائع».
- «القول المفهوم فيما يحل ويحرم من تعليم النجوم».
- «لطف الإيناس في النصيحة وكيفية المعاملة مع الناس».
- «شرح الأربعين السيلقية».
- حاشية على مجموع الإمام زيد بن علي.
- حاشية على مسند الإمام الرضا.
- حاشية على أمالي المؤيد بالله.

تولّى التدريس، بجامع صنعاء، وله خطب مشهورة، ومكتبة كبيرة مشهورة باليمن حوت النفائس الخطية والمطبوعة التي استقدمها معه أثناء رحلته في الحرمين والشام ومصر.

أخذ عنه جماعة من أهل صنعاء وذمار القاضي منهم: الصفي الجرافي، وصنو المترجم القاضي حسين بن يحيى الواسعي، وولده أحمد بن عبد الواسع، والسيد عبد الله بن أحمد الوزير، والسيد ناصر بن حسين الدرة، والسيد أحمد بن محمد زبارة، والسيد أحمد بن علي الكحلاني، والقاضي محمد بن عبد الله العمري وغيرهم.

وروى عنه بالإجازة جملة من الأعيان بالأقطار الإسلامية منهم: الشيخ محمد زاهد الكوثري، والسيد أحمد بن الصديق الغماري، وأخوه السيد عبد الله بن الصديق الغماري، والشيخ عبد الله بن محمد غازي المكي تبيجاً وغيرهم.

توفي بصنعاء سنة ١٣٧٩ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الواسع الأميتهوي (*)

(١٢٩٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الواسع بن يوسف بن علي بن يعقوب علي الحنفي الأميتهوي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة.

ولد لسبع خلون من ذي القعدة سنة تسعين ومئتين وألف بمدينة «بهوپال» ونشأ بها.

قرأ المنطق والحكمة والكلام والأصول على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، والفنون الأدبية على مولانا ذو الفقار أحمد المالوي، والفقه والحديث على الشيخ يوسف بن عبد القيوم البكري البرهانوي، وقرأ على غيرهم من العلماء، ثم سار إلى «حيدرآباد» وولي

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٥.

التدريس بدار العلوم ثم في الجامعة العثمانية.

وله مصنفات منها:

- شرح على عروض المفتاح.
- تعليقات على شرح السلم المسمى بحمد الله.
- كتاب في الهيئة القديمة والجديدة.
- كتاب مبسوط في المنطق القديم والجديد.
- «معيار الأوقات لأداء الصيام والصلوات»، ثلاثتها باللغة الأردوية.

عبد الودود الندوي الأعظم گدهي (*)

(٠٠٠ - ١٣٧٦ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الودود بن عبد الغفور بن سخاوة علي الجيراجپوري الأعظم گدهي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بجيراج پور من أعمال «أعظم گده».

قدم «لكهنؤ» في صباه فقرأ الكتب الدراسية بدار العلوم لندوة العلماء على مولانا حفيظ الله البندوي، وعلى غيره من الأساتذة، ونال الفضيلة من تلك المدرسة. ثم ولي التدريس بها، وبقي سنين يدرس فيها، ثم انتقل إلى «پاره چنار» في الحدود الشمالية الغربية قاضياً ومفتياً، ثم إلى «رامپور» حيث درّس مدة في المدرسة العالية بها، وكان عاقلاً وقوراً متين الديانة، حسن الإلقاء والتقرير للمسائل العلمية.

مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وثلاث مئة وألف.

عبد الولي اللكهنوي (**)

(٠٠٠ - ١٣٣٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الولي بن عبد العلي بن إبراهيم بن يعقوب الحنفي اللكهنوي، كان من الأطباء المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ»، وحفظ القرآن، ثم اشتغل بالعربية أياماً على السيد محمد مقيم بن محمد معين الحسني البريلوي، وكان من بني أعمام السيد الوالد، ثم أخذ المنطق والحكمة عن المولوي إفهام الله اللكهنوي، وقرأ الكتب على عمه الحكيم عبد العزيز، وتطبّب عليه وعلى جده، ثم تصدّر للدرس والإفادة، وأخذ عنه غير واحد من الأعلام، وإني قرأت عليه «حميات القانون»، وصحبته قريباً من سنة ببلدة «لكهنؤ».

مات في الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، وله ثمان وأربعون سنة.

عبد الوهاب البهاري (***)

(٠٠٠ - ١٣٣٥ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الوهاب بن إحسان علي السرينדوي البهاري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره.

ولد ونشأ بقرية «سرينده» من أعمال «بهار»، واشتغل بالعلم على أساتذة بلاده مدة، ثم دخل «لكهنؤ» وقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي.

ثم تصدّر للتدريس فدرّس مدة مديدة ببلدة «كانپور»، ثم بحيدرآباد الدكن، ثم ولي بالمدرسة العالية في «كلكته».

وكان فاضلاً بارعاً في المنطق والحكمة، كثير الدرس والإفادة، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، وله مصنفات منها:

- «الصحيفة الملكوتية». حاشية على مير زاهد. رسالة.

ومنها:

- «شرح على هداية الحكمة». تعقب فيها على العلامة عبد الحق الخير آبادي.

توفي لليلتين بقيتا من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٠٥ - ١٣٠٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٠٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٠٦.

المُوسَوي (*)
(٠٠٠ ـ بعد ١٣٠٤ هـ)

عبد الوهاب بن أحمد بن حبيب الموسوي البغدادي: فاضل عراقي.

له: «**نبذة لطيفة في ترجمة شيخ الإسلام داود البغدادي**». (ط). فرغ من تأليفها سنة ١٣٠٤.

عبد الوَهَّاب الشركة (**)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٣ هـ)

الفقيه الشافعي الأصولي الفرائضي: عبد الوهاب بن أرسلان، الشهير بـ «الشركة».

ولد بدمشق من أسرة ترجع أصولُها إلى بلاد النبك، ونشأ في حبّ العلم، فعمل على طلبه. سافر إلى مصر، وقرأ على علماء الأزهر مدّة طويلة، ثم عاد إلى دمشق فأخذ عن علمائها.

برع في علم اللسان والكلام والمنطق، وتفرّد في الفقه والأصول والفرائض.

كان خليفة الشيخ محمد مرتضى بن محمد السعيد الجزائري (ت ١٣١٩ هـ).

درّس في الجامع الأموي بين العشاءَين. ومن تلاميذه الذين نبغوا على يديه الشيخ محمد صالح بن أحمد العقّاد (ت ١٣٩٠ هـ).

كان يميل إلى التواضع والمؤانسة.

مات سنة ١٣٣٣ هـ.

عبد الوهّاب خَلاَّف = عبد الوهاب بن عبد الواحد المصري (ت ١٣٧٥ هـ).

عبد الوهَّاب يِبْس وزَيْت الدمشقي = عبد الوهاب بن عبد الرحيم (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد الوهاب الرُّجْلَة = عبد الوهّاب بن عطا (ت ١٣٤٥ هـ).

عَبْد الوَهَّاب النَّجَّار (***)
(١٢٧٨ ـ ١٣٦٠ هـ)

عبد الوهاب ابن الشيخ سيد أحمد النجار: باحث، يُسلك في عداد المؤرخين، من فقهاء مصر.

ولد في القرشية (من قرى الغربية بمصر)، وتعلّم بها ثم في طنطا. وانتقل إلى القاهرة، فتخرّج بمدرسة دار العلوم سنة ١٣١٥ هـ.

اشتغل بالمحاماة الشرعية. ثم عُيّن مدرّساً للأدب والشريعة في كلية الخرطوم. فأستاذاً للأدب في مدرسة البوليس بالقاهرة، فأستاذاً للتاريخ الإسلامي في الجامعة المصرية القديمة، فأستاذاً للشريعة في دار العلوم، فناظراً لمدرسة عثمان ماهر باشا، إلى آخر حياته.

اشترك في أكثر الجمعيات الإسلامية، وفي مقدمتها جمعية الشبان المسلمين.

ألّف كتباً، منها:

- «**زهرة التاريخ**». (ط). الجزء الأول منه، مدرسي.
- «**تاريخ الإسلام**». في ستة أجزاء، طبع منها جزءان.
- «**قصص الأنبياء**». (ط).
- «**تاريخ الخلفاء الراشدين**». (ط).
- «**الأيام الحمراء**». وهو مفصل أخبار الثورة المصرية سنة ١٩١٩ م، على طريقة يوميات الجبرتي، نشره تباعاً في جريدة البلاغ.
- «**مذكرات عن الهند**». (خ). كتبها بعد رحلة إليها.

كان خطيباً حاضر البديهة، له إلمام ببعض اللغات السامية. توفي ودفن في القاهرة.

عبد الوهاب الشركة = عبد الوهّاب بن أرسلان (ت ١٣٣٣ هـ).

(*) «الأزهرية»: ٥/٤٤٩ ومعجم المؤلفين العراقيين»: ٢/٣٦٨، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٨١.

(**) منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٥٣ و٧٩٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣١٧.

(***) الأهرام ٧ شعبان ١٣٦٠ و١٨ جمادى الثانية ١٣٦١، والبلاغ ـ المصرية ـ ٢٢ رجب ١٣٦٣، ومعجم المطبوعات» ٢٤/١٨٤٣، وأخبرني السيد صلاح الدين النجار ابن المترجم له، أن أباه ولد سنة ١٨٦٨ م، خلافاً لما جاء في بعض الصحف من أنه ولد سنة ١٨٦٢ م ـ ١٢٧٨ هـ وقال لي: إن الجد السابع لأبيه كان أول من سكن الديار المصرية من أسرتهم. انتقل إليها من بلدة «جدة» في الحجاز، و«الأعلام» للزركلي: ٤/١٨٢.

عبد الوهّاب الصلاحي الدمشقي = عبد الوهاب بن يحيى (ت ١٣٨٢ هـ).

عبد الوهاب الغازيپوري (*) المعروف بحكيم نابينا

(٠٠٠ ـ ١٣٦٠ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الوهاب بن عبد الرحمٰن الأنصاري اليوسف پوري الغازيپوري، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول.

حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، وقرأ مبادىء الصرف والنحو في وطنه، ثم سافر إلى «ديوبند» وهو في الخامسة عشرة من عمره، وقرأ الكتب الدراسية على أساتذة المدرسة العربية بديوبند، وأصابه الجدري قبل أن يكمل الدراسة فأضرّ بذلك وكفّ بصره، ورجع إلى «ديوبند» وأكمل الدراسة وقرأ فاتحة الفراغ، واشتغل بالتدريس سنتين متطوعاً، ثم سار إلى «دهلي» وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم محمود بن صادق الشريفي الدهلوي، ثم سافر إلى «حيدرآباد» واشتغل بالطبابة، وحصل له القبول العظيم عند أهل البلدة والوجاهة العظيمة عند الأمراء، فأقام بحيدرآباد مدة مديدة، ثم دخل «بمبىء» وأقام بها أعواماً، ثم سار إلى «شوله پور» وأقام بها زماناً، ثم وظف في حيدرآباد مرة ثانية، ثم أحيل إلى المعاش وحجّ وزار، ثم أقام بدهلي يعالج المرضى مشتغلاً بالذكر والعبادة.

وكان من سوانح الدهر وعجائب الزمن في قوة الحفظ وسرعة الإدراك وصدق الفراسة، وآية في معرفة النبض وتشخيص الأمراض المتشابهة في الأعراض، وإني سمعت بعض الثقات يقول: إنه عرفه بجس النبض فقط، وتروى له غرائب في هذ الباب.

له رسالة في الأسرار الشريانية، في الأردو.

وكان وجيهاً، منوّر الشيبة، كثّ اللحية، صاحب دين وعبادة ووقار.

توفي لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ستين وثلاث مئة وألف، ودفن بگنگوه بجوار شيخه الشيخ رشيد أحمد الگنگوهي حسب وصيته.

عبد الوهاب دبس وزيت (**)

(١٣١١ ـ ١٣٨٩ هـ)

فقيه الحنفية، الحافظ، المقرىء، المتقن الورع، الزاهد: عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الله القادر بن عبد الوهاب، الحافظ، الشهير بدبس وزيت. ينتهي نسبه إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني. عرفت أسرته بلقب الحافظ؛ لأن كثيراً من أفرادها كانوا من حفظة القرآن الكريم البارعين.

ولد في حي العقيبة بدمشق سنة ١٣١١ هـ، وحفظ القرآن الكريم على والده ولمّا يبلغ الحلم، ثم أعاد قراءته على الشيخ محمد سليم الحلواني شيخ القراء؛ حتى جوّده وضبط القراءة وأتقنها.

ثم اتصل بالشيخ محمود ياسين؛ فقرأ عليه علوم اللغة والفقه الشافعي، وكذلك أخذ الفقه الشافعي عن الشيخ الجوبري، وتلقى عن الشيخ أمين سويد أصول الفقه والتصوف، وقرأ على الشيخ محمود العطار أصول الفقه كذلك واللغة العربية، و«حاشية الباجوري على الجوهرة» في التوحيد، وكان يذهب إليه في بلدة كفرسوسية ماشياً مع زملائه، ومنهم: الشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ صالح فرفور، وكان المترجم أنشطهم في المشي.

لازم دروس المحدِّث الشيخ بدر الدين الحسني، فقرأ عليه كتاب «كنز العمال»، وكانت صلته به متينة؛ فخصّص له وقتاً لا يشاركه فيه أحد، وأقرأه كتاب «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» بدار الحديث الأشرفية بعد صلاة الظهر من كل يوم.

كما أخذ عن الشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ صالح الحمصي، والشيخ عبد الرحمٰن البرهاني. والتقى بالشيخ عبد الحكيم الأفغاني، واجتمع بالشيخ سليم المسوتي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧.

(**) رسالة (لمحة عن حياة المرحوم الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت) الأستاذ محمد هشام البرهاني، ومجلة التمدن الإسلامي مج: ٣٦/٩٢٩ ـ ٩٣١، و«إتحاف ذوي العناية»: ٤٩، و«شروح رسالة الشيخ أرسلان»: ٢٨٤ ـ ٢٨٥ عزة حصرية، و«إجازات المترجم»، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٨٢٩.

أخذ عن الشيخ عيسى الكردي الطريقة النقشبندية، وجرت بينهما محاورات علمية أدرك فيها الشيخ عيسى نباهته وعمقه في فهم النصوص واستنباط الأحكام فقال له: «عليك بالفقه يا ولدي».

وكان أعظم شيوخه أثراً فيه مفتي الشام الشيخ محمد عطا الكسم، الذي لمس نبوغه وتفتّحه وتميّزه عن زملائه الطلاب. رأى عنده صدقاً في طلب العلم فأهداها نسخته الخاصة من «حاشية ابن عابدين»، وأقرأه فيها على الفور، مبتدئاً من باب (الإجارة) حتى آخرها، ثم أعاد عليه قراءتها كاملة مرتين.

والشيخ محمد عطا أستاذه المباشر، وصاحب الفضل عليه، لازمه ما يربو على ثلاثين عاماً، وحضر دروسه الخاصة والعامة، ولم يفارقه سوى ليلة زفافه، وقد عاتبه الأستاذ على ذلك. وطلب منه أن يدرّس نيابة عنه في جامع يلبغا، وأن يؤمّ الطلاب بدلاً عنه في مدرسة مكتب عنبر. كان من أنجب تلاميذه، وأقربهم إليه، يعتزّ به، وينتظره فلا يبدأ الدرس إذا تأخر، وعندما يحضر يقول له بصوت خفيض: «أهلاً وسهلاً». وأثر عنه قوله: «أنا لا أقرأ الدرس إلا لواحد أو اثنين» ويشير إلى تلميذه عبد الوهاب؛ ولهذا فقد سمّي خليفته من بعده، ولقّب بأبي حنيفة الصغير لإمامته في الفقه الحنفي، وإليه يرجع في مسائل المذهب.

وبتعرّفه إلى الشيخ محمد عطا ابتدأت في حياته مرحلة جديدة من أخصب مراحلها، وأبعدها أثراً في تكوين شخصيته وثقافته الفقهية. ولأجل شيخه تحوّل إلى المذهب الحنفي، وكان قبلُ شافعياً، وعليه قرأ مع الفقه جميع أنواع العلوم من حديث وتفسير وبلاغة ومنطق وسواها.

حصل على ثلاث إجازات إحداها من المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والثانية من شيخه مفتي الشام محمد عطا الكسم؛ أجازه فيها بالمعقول والمنقول، وبكل ما تجوز له روايته من علوم الشريعة. أما الإجازة الثالثة فمن الولي الصالح الشيخ محمد رضوان عالم المدينة المنورة، وهي إجازة بالصلاة على النبي ﷺ، وبدلائل الخيرات.

أتقن حفظ القرآن الكريم وتجويده أيّ إتقان وخاصّة مخارج الحروف، وكانت له نكهة خاصة أصبحت سمة له عرفت بالقراءة الدبسية، بل صار كلامه كله مجوداً بدون تكلّف لشدة ما أخذ نفسه بالضبط، فأكبره العلماء، وقدروا له قراءته، حتى لقد أخذ عنه العالم الجليل الشيخ عبد الرحمٰن الزعبي (الطيبي) الذي لم يحجبه قدره ولا تقدم سنه من التلقّي عنه، فكان يأتيه من بيته في آخر حي الميدان ليتلو عليه.

تذكّر أخلاق المترجم الكريمة بسيرة السّلف الصالح وأخلاقهم، ينصرف إلى ما فيه الخير، وهو في ذاته صورة كريمة للعلماء العاملين الربانيين، الذين يزهدون في كل شيء في سبيل عزة العلم.

زاهد ورع، والزهد والورع علامة متميزة عنده، يتحرّى الحلال، ويتحفّظ من الحرام، يرضى بالكفاف من العيش، ويقنع به فلا تفتنه الدنيا. ترك كثيراً من الحلال لئلا يقع في قليل من الحرام، ورأى أن الشيطان يدخل على ابن آدم من سبعين باباً من أبواب الخير.

وبلغ به التحري في طلب الحلال والاحتراز عن الشبهات أنه لم يستجب إلا لدعوات أصحابه المخلصين الذين يطمئن إلى طيب طعامهم، ولا يتعامل إلا مع مَنْ غلب على ظنه طهارة ماله. وهذا التحري جعله يشتري بحرّ ماله الحلال كفناً وقبراً أعدهما قبل موته بزمن طويل.

وكان زهده يتجلّى في ملبسه ومطعمه ومسكنه وسائر شؤون حياته، فيبتعد عن المظاهر، يقنع بغرفته الصغيرة المتواضعة الأثاث، والتي لا تزيد مساحتها على أمتار قليلة، فيها يستقبل الناس كلهم ممن رغبوا فيه كل الرغبة، وأصفوه خالص المحبة.

ومن زهده أنه يرفض الهدايا من طلابه، وهو يتعب من أجلهم لا يكلّفهم شيئاً من حوائج الدنيا البتة، ويرى أنه يبذل العلم لا لغرض سوى مرضاة الله تعالى.

ومن زهده أنه رغب عن كثير من الوظائف العالية، وقد عرضت عليه في دمشق وبيروت وغيرهما من العواصم العربية منها: إمامة الجامع الأموي، ومنها أمانة الفتوى لعهد المفتي الشيخ محمد الأسطواني، ومنها الإفتاء العام، رغم ما بُذل من جهد في سبيل إقناعه، جهد دام أكثر من سنة، وكان يقول إذا كلّموه في ذلك: «إن كانت سؤالاً عن حُكم وتعريفاً بالحلال والحرام فإني أقوم بها بطبيعة الحال، ولم أغلق بابي في وجه سائل ولا مستفتٍ ولا متعلم. وإن كانت الفتوى مظهراً لاستقبال زيد ووداع عمرو وحضور حفل فإني ما أحب ذلك ولا أرغبه».

وهذا يدلنا على كرهه حب الظهور في المحافل العامة، فحجز نفسه عن الاختلاط بأصحاب الوظائف، ورجال الدولة إلا لزيارات معدودة قام بها لمصلحة عامة، أو لدفع باطل واجتلاب حق.

فليس بعجيب بعد هذا أن يتمتع بثقة الناس كبيرهم وصغيرهم، وأن يغدو محطّ أنظارهم في كل مكان، وموضع إعجابهم، وأن يكون أسوة صالحة لهم ومثلاً يقتدى. وآثر القرآن الكريم والعلم، ووقف نفسه لخدمتهما، لم ينقطع عن أعمال الخير والبر، وكان يتوسط في حلّ مشكلات عائلية واجتماعية وتجارية، وغيرها.

بسط يده بالخير للفقراء، وتعرض لحل مشكلاتهم وعطف عليهم، ولم يردّ سائلاً، ولا قطع بره عن محروم، يوزّع على المعوزين كل ما تصل إليه يده، ساهم لهذه الغاية في إنشاء (جمعية العقيبة الخيرية). يتفقد أصحاب الحاجة، وخاصة من طلابه الذين يقرؤون عليه ويلوذون به فيشملهم برعايته.

كُسِيَ ثوباً من المهابة والوقار جمع إليهما نفساً مرحة وروحًا زكيّة تتسع لأحوال العامة والخاصة، مع أنس وأدب، ومع تواضع من غير مذلة وعزة من غير كبرياء، إذا سار مشى الهوينا، غاضًا بصره لا يلتفت يمنة ولا يسرة، فإذا اعترضه سائل وقف ومنحه اهتمامه وعقله ولطفه وظرفه. ولتواضعه عدّ نفسه من عامة الناس لا من خاصتهم، وأكثر ما يتجلّى هذا التواضع مع العلماء يتأدب معهم، ولو أخطؤوا. وكان إذا عرض لآراء بعضهم الضعيفة لا يقول: «ردنا عليه كذا». بل يقول: «جوابنا عليه كذا».

هادىء رزين شأن العلماء الذين ملأهم الله علماً ورزقهم فهماً، ولم يكن يغضب إلا لانتهاك حرمة من حرمات الله تعالى. يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

يحب النبي ﷺ محبة عميقة ويزوره. ويحرص أن يحج كل عام ويزور، بقي على ذلك إلى ما قبل وفاته بثلاث سنوات حينما منعته العلة، فكان يكتب إلى شيخ المدينة المنورة إبراهيم الخُتَني لينوب عنه في قضاء هذه الشعيرة المباركة.

يحترم الأولياء والعارفين بالله كما كان يفعل السلف الصالح من علماء الأمة وفضلائها، فيزور قبورهم وخاصة مقام الشيخ محيي الدين بن عربي في صالحية دمشق، والشيخ أرسلان الدمشقي شرقي باب توما، وسيدي حياة الحراني شرقي غوطة دمشق، فضلاً عن زيارة قبور والديه ومشايخه كالشيخ عطا الكسم، والشيخ بدر الدين الحسني، والعلماء الذين عاصرهم أو عرفهم بصلاحهم كالشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ محمد أمين عابدين، والشيخ سعيد الحلبي، والشيخ علي الدقر، والشيخ سليم المسوتي، والشيخ علاء الدين الحصكفي، وغيرهم.

يلزم نفسه فضلاً عن تلاوة القرآن الكريم بتلاوة الأوراد، ويشترك بمجالس الصلاة على النبي ﷺ التي تعمر بها مساجد دمشق بعد صلاة الفجر من كل يوم اثنين تنتقل من مسجد إلى آخر.

حرص على الوقت كل الحرص، وعرف كيف يستفيد من وقته، فرسم لنفسه نظاماً صارماً للعمل الدائب النافع؛ أمضى الليل بالقيام، والنهار بالدراسة والتدريس والسعي في أمور المسلمين، حتى الطرقات فإنه كان يقطعها بتلاوة القرآن الكريم.

وبان أثر العمل الدؤوب عليه، فنحل جسمه، وغلب عليه الضعف العام حتى وصل وزنه إلى ما يقرب من ثلاثين كغ، لكنه بقي متمتعاً بحواسّه كلها مع الذكاء والفطنة.

لم يتقن من أمور الدنيا سوى العلم، فلم يعمل في تجارة كوالده ولا في غيرها، حتى شؤون البيت فلم يكن يقضي منها غير الضروري، وكان همه خدمة القرآن الكريم والعلم والعبادة. وقبل من الوظائف المتواضعة ما يدفع عنه الحاجة، فشغل إمامة مسجد السلطان الزنكي في شارع بغداد عند مدخل حي السّمانة، ومسجد فضل الله البصروي قرب ساحة المرجة تجاه وزارة الداخلية الآن. وتولّى الخطابة والإمامة في مسجد سيدي شركس بسوق القطن، وكانت خطبه قصيرة ولكنها مفيدة جداً تعتمد على الفقه مادة، وليس هذا إلا لاهتماماته الفقهية. وصلّى إماماً في مسجد تحت المئذنة، وكان إمام جزء[1] في صلاة التراويح بجامع التوبة.

(١) هذه التسمية إشارة إلى أن الإمام يقرأ جزءاً كاملاً كل ليلة في صلاة التراويح فيختم بذلك القرآن الكريم خلال شهر رمضان.

وألقى دروسه في مساجد كثيرة إلى جانب الحلقات التي عقدها في بيته وبيوت أصحابه. أول ما درّس في (جامع يلبغا) كما ذكرنا بتكليف من شيخه عطا الله الكسم ﷺ، ثم توالت دروسه، فدرّس في الجامع الأموي، وشهد له فيه بالإتقان شيوخه وزملاؤهم كالقاضي عبد المحسن الأسطواني. وكان تدريسه بالجامع الأموي بين العشاءين كل يوم قِبْلِيّ قبر رأس يحيى ﷺ وفي جانب المحراب الحنفي. وكانت له حلقة خاصة في جامع التوبة لخاصة طلابه درّس فيها الكتب الكبار كـ«حاشية ابن عابدين»، و«اللباب في شرح الكتاب» و«الاختيار» و«شروح المنار» وغيرها، وكان ذلك صباح كل يوم بعد الفجر وبعد العشاء، كل ذلك إضافة لتدريسه اليومي في معهد العلوم الشرعية الذي درس فيه الفقه والأصول والقرآن الكريم وعلومه.

وأسهم في التعليم بمدارس عدة كمدرسة الريحانية، ومدرسة الجمعية الغرّاء، والمدرسة التجارية التي يديرها الشيخ مصطفى الطنطاوي، ومدرسة سعادة الأبناء، درّس فيها التجويد والفقه وغيرهما.

كان عضواً في رابطة العلماء التي يرأسها الشيخ أبو الخير الميداني. وكان رئيساً لجمعية المدرسة التجارية التي تعلم الطلاب الفقراء مجاناً، ورئيساً فخرياً لجمعية العقيبة الخيرية؛ إحدى أوليات الجمعيات المشهورة في دمشق.

كان المرجع الأول في الفتاوى والرسائل التي كانت تنهال عليه من شتى أقطار العالم الإسلامي؛ أقاصيه وأدانيه تستفتيه وتسأله، فيجيب عنها بإخلاص وأمانة ورحابة صدر، يبذل فيها وقته وصحته، لا يعبأ بمرض ولا يبالي بألم. واشتهرت أجوبته وأدهشت كبار العلماء والمفتين وأساتذة الجامعات. فضلاً عن أن بيته كان ملجأ الناس في خلافاتهم وإصلاح ذات بينهم.

وكانت تأتيه الأسئلة من دائرة الإفتاء، فيجيب عنها، وترد عليه المناقشات والأبحاث بين أهل العلم، والخلافات التي تظهرها مناقشاتهم العلمية فيرجِّح بينهما، ويكون قوله الكلام الفصل. نذكر هنا موقف عالم حماة الشيخ محمد الحامد ﷺ، الذي أعلن على المنبر رجوعه عن فتوى قال بها عندما تبيّن له خلافها بعد سؤاله المترجم عنها.

وكان يأخذ بعزائم الأمور لنفسه وللمستفتي؛ يفتي بالمشهور من مذهب الإمام أبي حنيفة، ويدع الأقوال الضعيفة. ويحسن هنا أن نذكر أنه ما كان يفتي بموضوع الطلاق الثلاث إلى على أنه وقع ثلاث طلقات، وما كان يحب أن يدلّ المستفتي على المشايخ الذين يفتون بأقوال غير أقواله.

وحلقة درسه في غاية الضبط والإتقان، يطلب من تلاميذه تحضير البحث المقرّر قبل مجيئهم، وفي الدرس يقرأ الطالب المسألة فيلاحظ هو سلامة قراءته، ثم يقرر العبارة ويشرحها، مع تحليل وتدقيق فيها، وبعدئذٍ يناقش طلابه ليتأكد منهم جميعاً مدى فهمهم، ثم ينتقل إلى المسألة التي تليها، ويشغل الطلاب كلهم بالقراءة والسؤال والمناقشة، ويجذبهم إليه بكليتهم، فلا يسمح لهم بشرود عن الدرس، أو خروج عن الجد الخالص، ويكره لهم أن يسألوا سؤالاً خارجاً عن موضوع الدرس، ويكتشف من خلال النقاش من أهمل التحضير. ولذلك فلم يثبت عنده إلا الطلاب النجباء الذين أتوا للعلم فقط.

أحب المترجم تلاميذه ومريديه وقدّرهم واستشارهم في الفتاوى التي يفتيها، وخاصة الفتاوى التي تحتاج لطبيب أو متخصص في علوم الدنيا. وكان المفتي الشيخ محمد الأسطواني يعرض عليه ما يفتي به ويستشيره قائلاً: «أستشيرك لأنك لا تهز برأسك، وإنما تبيّن لي الخطأ والصواب».

حفظ عليه كثيرٌ من الطلاب القرآن الكريم، وكانوا لا يجارون في قراءتهم وضبطهم.

ولكي يوجه طلابه إلى أخلاق العلماء والصالحين، ويعلمهم الزهد والعزة والكرامة، فقد مزج دروسه بقصص هؤلاء، وهم من أشياخه أو أشياخ شيوخه، ومن في طبقتهم من الأولياء وأقطاب العلم، وهو يروي عنهم ما يقوله بسنده إلى أصحابها الذين سمعها منهم، ويتميز عن غيره من علماء عصره بالرواية المعتمدة والأسلوب الممتع الفذ.

ولقد اهتم بكتب معينة وعمل على تدريسها منها:

- «**حاشية عابدين**».
- «**شرح منية المصلّي**». للحلبي.
- «**قطر الندى وبلّ الصدى**». لابن هشام.
- «**رياض الصالحين**». للنووي.
- «**الأذكار**». للنووي.
- «**مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر**». لعبد الرحمٰن بن محمد المعروف بشيخي زاده.

- «**شرح الحكم**». لابن عطاء الله وغيره.
- «**الهداية**». للمرغيناني.
- «**اللباب في شرح الكتاب**».. لعبد الغني الغنمي.
- «**المنار وشروحه**».
- «**الاختيار لتعليل المختار**». للموصلي.
- «**الدرر شرح الغرر**». لمحمد بن فراموز المعروف بملا خسرو.
- «**كشف الحقائق**». لعبد الحكيم الأفغاني.
- «**الهدية العلائية**». لعلاء الدين عابدين.
- «**مراقي الفلاح**». للشرنبلالي.

ولما كان وقته كله مستغرقاً في التدريس وغيره، فقد شغله ذلك عن التأليف، غير أنه وضع رسالة في علم التجويد سماها «**هداية الرحمٰن في علم تجويد القرآن**» أعدها لطلاب المدرسة التجارية طبعت مرات عديدة.

وله «**تعليقات**» بخطِّه على كل من حاشية الطحطاوي ورياض الصالحين.

وبحث في (الاجتهاد والمجتهدون) نشره الشيخ أحمد البيانوني.

كما اشترك مع فضيلة الشيخ محمد سعيد البرهاني ﷺ في الإشراف على رسائل العبادات (الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج) وغيرها، غايتها إيصال الأحكام الفقهية الضرورية مبسّطة إلى عامة الناس لتصحيح عباداتهم.

اشتغل إلى جانب دروسه، ونشر العلم والسعي في الخير بأعمال برّ شتى، فعمل على تجديد وعمارة عدة مساجد، وأسهم في إنشاء جمعية المدرسة التجارية، وجمعية العقيبة الخيرية التي كان رئيساً لها كما ذكرنا.

وفي الشهر الأخير من حياته اشتكى من علة قديمة في صدره عانى منها زمناً، فألحت عليه حتى ألزمته الفراش، فانقطع أياماً عن الحلقات والتدريس، فصبر واحتسب. ولكنه وجد سلوته في القرآن الكريم يصحبه ويؤنسه ويخفف آلامه. ولما أحس بدنو أجله امتنع عن تناول الأدوية وقال: «لم يعد دوائي عندكم بل عند ربي في الجنة»، وازداد إقباله على القرآن الكريم والصلاة على النبي ﷺ، وصار يكثر من السؤال عن الفقراء وأهل الحاجة.

وفي صبيحة يوم الأربعاء ١٠ رمضان المبارك عام ١٣٨٩ هـ توفي ﷺ بعد أن استيقظ مبكراً، فصلى الفجر، وأقبل على التلاوة حتى أضحى، فصلّى الضحى ركعات كثيرة، ثم عاد إلى التلاوة مكرراً سورة الرعد مراراً، وصارت تتراءى له صور الشيوخ الذين أحبهم وخاصة صورة الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، فإذا غابت حملق في المكان الذي رآها فيه وسأل: «أين ذهب الشيخ عبد الحكيم؟»، وهكذا إلى وقت الظهر، فصلّى، وعاد إلى التلاوة حتى أسلم روحه إلى بارئها. وبذلك ترك فراغاً في الفقه الحنفي، وفي تجويد القرآن الكريم وعلومه.

كانت جنازته حافلة، خرج فيها خيرة أهل دمشق مع وفود من أهل العلم والفضل في المحافظات السورية، وصلّي عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة الدحداح في قبر والده الذي اجتمع حوله العلماء يرثونه ويعددون مآثره في كلماتهم، فتكلم الشيخ حسين خطاب، والشيخ أحمد نصيب المحاميد، والشيخ محمد عوض، والأستاذ محمد جهاد برهاني، والأستاذ محمد الزعبي، والأستاذ أسعد الصاغرجي، والأستاذ الشاعر خالد حبيب، والأستاذ محمود الحامد.

وقال الشاعر الأستاذ محمد خالد حبيب من قصيدة يرثيه بها:

بموتِكَ قَدْ فَقَدْنا اليومَ عِزًّا
وكَنزاً لا يُحدَدُ بالحسابِ

حفظتَ الذكرَ تَرتيلاً وفَهْماً
وتَجْويداً تعلّق بالسَّحابِ

وفقتَ بهِ الأنامَ وكنتَ فرداً
فنطقُكَ آيةُ العَجبِ العُجابِ

تحدّث والحديثُ له جَلالٌ
تُطأطىء عندَهُ كلُّ الرقابِ

معَ النُّعمانِ كنتَ تسيرُ نَوماً
سلكتَ طريقَةُ غَضّ الإهابِ

بكُنيتهِ عُرفتَ لِكلّ فجٍّ
فكنتَ أبا حنيفةَ في الصّحابِ

عليكَ تحيةُ الرحمٰنِ غيثاً
يُروي ماؤه كلَّ الترابِ

وتقبّل أهله وطلابه وأحبابه التعزية بوفاته في جامع التوبة، ثم انتهى العزاء بحفل كانت مواده كما يلي:

١ ـ عشر من القرآن الكريم، مسجل بصوت المترجم.

٢ ـ درس مسجّل في الفقه، للمترجم.

٣ ـ درس مسجل للشيخ محمد سعيد البرهاني.

٤ ـ ختم نقشبندي مسجل للشيخ أبي الخير الميداني.

٥ ـ تلاوة مسجلة للدكتور سعيد الحلواني.

٦ ـ دعاء مسجل بصوت المترجم.

وكذلك فقد ذكره المشرفون على مجالس الصلاة على النبي ﷺ ومجالس الصفاء. فمما قاله الشيخ إبراهيم الصلاحي بمناسبة مرور سنة على وفاته:

ذكراكَ يا عبدَ الوهاب جليلةٌ
يحيا بها في صدرِنا القرآنُ

علَّمْتَنَا ونصحتنا ورحمتنا
فجزاؤك الرحمات والغُفْرانُ

في جنَّة الفِرْدوس فزت بمقعدٍ
يلقاك فيها الحور والولدانُ

ومما قاله الدكتور عبد اللطيف فرفور في حفل ذكرى الأربعين الذي أقيم في دار المترجَم:

ثوى طيّب الأخلاق بالصِّدْق ناطقاً
وبالنور وضّاءً وبالذكر شاديا

فأكرمْ به شيخاً وليًّا ومرشداً
فقد عاش مرضياً وغُيِّب راضيا

وقيلت فيه قصائد أخرى كثيرة. وفي مناسبات كتب عنه أصحابه من العلماء وطلابه ومن يعرفه(١)، فقال فيه نقيب الأشراف الشيخ محمد سعيد حمزة من كلمة له: «إنّ الصدق والوفاء، والحلم وخدمة الجماعة ليست إلا رموزاً مقتضبة شديدة الاقتضاب لحياة واسعة شديدة السّعة، رموزاً لحياة امتدت نحواً من ثمانين عاماً، فكانت مثالاً للحياة الطيبة المباركة، وإنما طيبها وبركتها لمما حبا الله تعالى به صاحبها، ولمما جمع له من الخلق والعلم والود، وما أكثر ما وراء هذه الرموز من حوادث... لقد كان الفقيد الكبير في ذاته صورة كريمة للعلماء الأفذاذ... أما في سيرته فقد كان يذكرنا بسيرة السلف الصالح».

وقال فيه فضيلة الشيخ حسن حبنكة الميداني: «كان ﷺ المثل الكامل، والعنوان الواضح للسلف الكريم علماً وعملاً وأخلاقاً وجراة في الحق، وزهداً في مظاهر الحياة، وحباً للعلم النافع، وتعظيماً للعلماء العاملين، ورغبة في نشر العلم والفضيلة، احتساباً لوجه الله، وتحمّلاً للمشاق والمتاعب في سبيل ذلك الهدف، ووقوفاً عند حدود الله، وثباتاً على المبدأ الحق، وتباعداً عن التزلف للحكام، وتجافياً عن المناصب الرسمية، يضم إلى ذلك تواضع الخاشعين من غير مذلة، وعزة المؤمنين من غير كبرياء، يحب الخير حيث كان، وعلى يد من كان، لا يحتكر الفضل لنفسه، ولا يتحزب للأشخاص، ولا يبيع دينه بدنياه رحمه الله، رحمه الله».

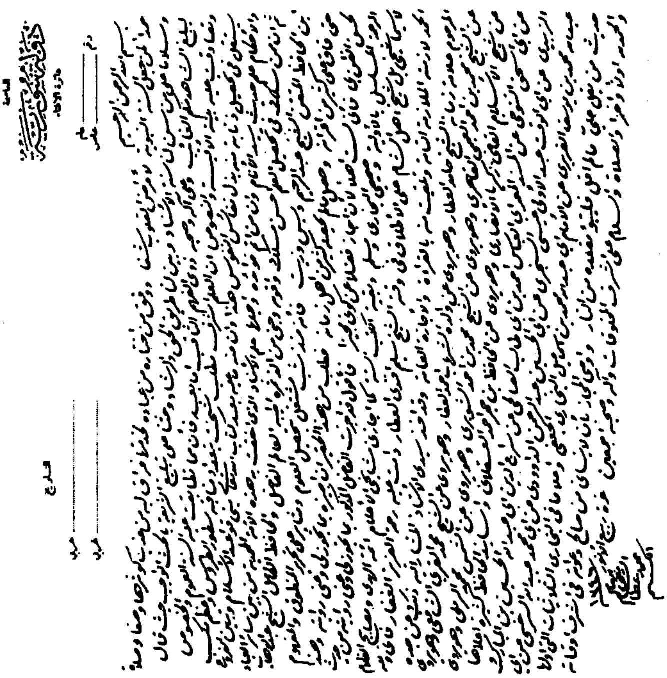
وكتب فضيلة الشيخ عبد الكريم الرفاعي يقول: «بلغ الشيخ في نفوس طلابه وإخوانه مرتبة في الحب والإجلال قصّر عنها كثير من أنداده وأقرانه... هذا كله فوق ما كان يبرُّهم البر العظيم بأخلاقه ولطفه، ثم بماله الخاص».

ومن كلمة الشيخ محمد علي مراد من حماة قوله: «عرفته منذ سنوات عديدة بوساطة شيخنا المرحوم محمد الحامد؛ فقد كان يذكره لنا في درسنا الصباحي في الجامع الجديد في حماة، ويتمنى أن يكون في دمشق ليحضر عليه دروسه، وليسأله عن أحكام شرعية يستفيدها منه، فقد نشأنا على محبته».

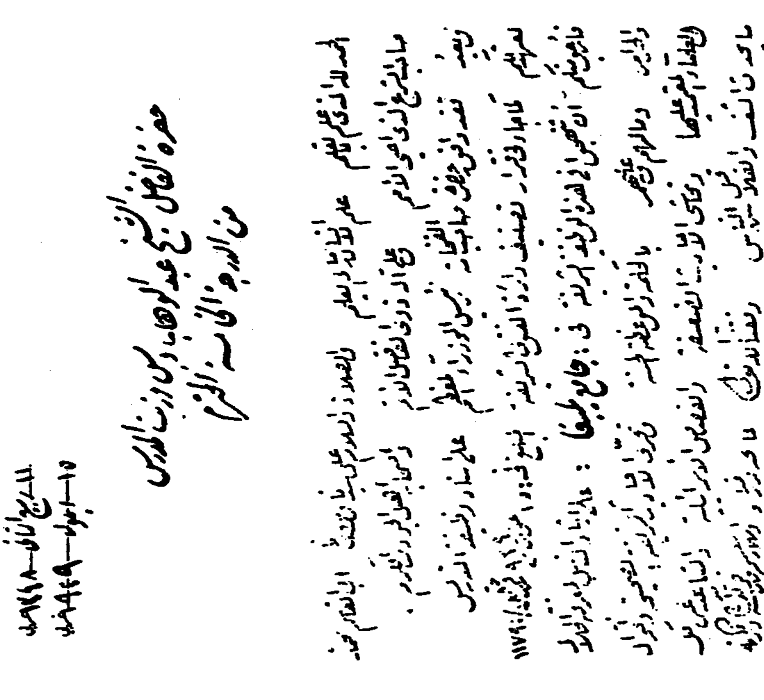
ومما كتبه الشيخ عبد الغني الدقر: «يرحم الله شيخنا العالم الفقيه القارىء الأستاذ الشيخ عبد الوهاب فقد كان عالماً حقاً، وحسبه من نعوت الكمال أن تكون هذه صفته وما أندرها فيمن ينتسبون في هذا العصر إلى العلم».

ومن رسالة بعثها إلى المترجم الشيخ محمد الحامد: «أسأل الله أن يطيل أمد النفع بكم لبلاده وعباده. وفي الحق أنّ فقهكم نفسيّ ونفيس معاً، وأن عمق النظر العلمي الذي تتمتعون به مما أفاء الله عليكم قلّ أن يحظى به غيركم في هذا الزمان، فإن الحكمة تواكبكم، وإن المعرفة لتتفجر تفجّراً منكم، وإن العلم ينطق على لسانكم».

(١) من وثائق محفوظة لدينا.



صورة إجازته من الشيخ عطا الله الكسم رحمه الله



صورة قرار تعيينه مدرساً

إجازة المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني رحمه الله

بسم الله الرحمٰن الرحيم

نحمدك اللّهم على متواتر آلائك، ونشكرك على مسلسل نعمائك، ونسألك متصل الصلوات والتسليمات على المرفوع من بين المخلوقات، وعلى آله المشهورة أخبارهم، وأصحابه المستفيضة آثارهم. أما بعد: فإن الإسناد من الدين والآخذ به متمسك بالحبل المتين، فمن ثَمَّ عكف أهل العلم عليه، وتوجهت مطايا هممهم إليه، ولما كان منهم مولانا الشيخ عبد الوهاب ابن المرحوم مولانا الأستاذ الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت وفقه الله تعالى لإرشاد العباد، وسهل لنا وله طرق السداد، آمين، طلب مني الإجازة التي هي أمان عند اقتحام المفازة، ولست أهلاً أن استجاز وهل يقال بهذا الجواز، إلا أنه حسن فيَّ ظنه، أثابه الله تعالى على قصده الجنة، فأجزته بالمعقول والمنقول من فروع وأصول، والأحاديث الشريفة والآثار المنيفة التي اشتملت عليها الجوامع والمسانيد ذات الأنوار اللوامع، كما أجازني بذلك فضلاء العصر، وجهابذة مصر منهم بحر الفضلاء ومغترف الفحول والنبلاء أفضل من عنه يتلقى العلامة الشيخ إبراهيم السقا، عن الإمام المهذب العلامة الشيخ ثعيلب، عن العلامة الشهاب الملوي ذي النور في الديجور، عن الإمام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور، وعن العلامة الشيخ محمد الأمير، عن والده الشيخ الكبير، وقد حوى ثبته الأسانيد بما لا يحتاج إلى مزيد، فروى صحيح البخاري عن العلامة الشيخ علي الصعيدي حال قراءته بالجامع الأزهر الشريف، عن الشيخ محمد عقيلة المكي، عن الشيخ حسن بن علي العجيمي، عن ابن العجل اليمني، عن الإمام يحيى الطبري قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد صدقة الدمشقي، عن الشيخ عبد الرحمٰن محمد بن شاذان بخت الفرغاني بسماعه لجميعه على الشيخ أبي لقمان بن مقبل شاهان الختلاني، عن محمد بن يوسف الفربري عن جامعه.

وروى صحيح مسلم عن الشيخ علي السقاط، عن الشيخ إبراهيم الفيومي، عن الشيخ أحمد الفرقاوي، عن الشيخ علي الأجهوري، عن الشيخ نور الدين علي القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن البلقيني، عن التنوخي، عن سليمان بن حمزة، عن أبي الحسن علي بن نصر، عن الحافظ عبد الرحمٰن بن منده، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله، عن مكي النيسابوري، عن الإمام مسلم. وأوصي حضرة الأستاذ المجاز نظر الله تعالى بعين العناية إليه بمجاهدة النفس وتفريغ القلب عن الانحياز، وتطهيره عن سفاسف هذه الدار، وبملازمة الأذكار المأثورة، والأدعية المشهورة، والإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام، مع المشاهدة المعنوية المنتجة للمجالسة الحسية. والمرجو من الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى لنا وله الأجور أن لا ينساني من دعوة صالحة، جعل الله تجارة الجميع رابحة، وأمدنا بالمدد الأسنى، وختم لنا بالحسنى.

العبد الفقير إليه تعالى

محمد بدر الدين

عفي عنه

آمين

عبد الوهاب الوصابي (*)

(١٢٨٩ ـ ١٣٦٠ هـ)

أبو صالح، بدر الدين، العالم المشارك، عبد الوهاب بن عبد الصمد بن علي بن أحمد بن محمد بن المهدي، الهاشمي، العباسي، الوصابي، اليماني، الزيدي، ينتهي نسبه إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

وله بمدينة وصاب باليمن ليلة السبت ١٣ شعبان سنة ١٢٨٩ هـ ونشأ بها، وطلب العلم، وحفظ القرآن العظيم على والده.

ورحل إلى زبيد ونمار وشوكان وبلاد تهامة أماكن الشافعية. وسمع الحديث عن القاضي عبد الرحمٰن بن محمد العنسي الذماري، والقاضي أحمد بن عبد الله

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٦٧.

الجنداري، والسيد محمد بن سليمان الأهدل، وعثمان المخلافي، والسيد عبد الباري بن الحسن الأهدل، وأحمد بن محمد الشويطر، وصلاح بن المهدي الصنعاني، والسيد داود بن عبد الرحمٰن حجر الزبيدي، وآخرين.

واعتنى في أثناء طلبه بعلوم العربية والأدب والتاريخ، وجمع بين علماء الزيدية وعلماء الشافعية.

رحل إلى الحرمين الشريفين ومصر والشام وإستانبول والهند، وأخذ عن علماء هذه البلاد، فروى عن السيد حسين بن محمد الحبشي العلوم، والسيد محمد بن سالم السري التريمي، والسيد علي بن ظاهر الوتري، وعبد الله الناشري، ومحسن بن حسين السبيعي الأنصاري وآخرين.

ودخل أندونيسيا سنة ١٣٢١ وتزوج بها، وتنقل بين جاوا وسومطرا، ثم استقر ببوقيس، واشتغل بالتجارة مع العناية بالعلم والرواية.

وكان إخبارياً قصاصاً ذا ذاكرة قوية، يحفظ أخبار اليمن وحضرموت وأشعار هذه البلاد، عالماً زيدياً على مذهب الإمام زيد، ولكنه لم يسب أحداً من الصحابة، محبًا للشافعية، يحب كل المشتغلين بالعلم.

وكان جميل الصورة، أبيض اللون، كثيف اللحية، حديد النظر، جهوري الصوت، طويل القامة، نظيف الثياب.

توفي سنة ١٣٦٠ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

النَّائب (*)

(١٢٦٩ - ١٣٤٥ هـ)

عبد الوهاب بن عبد القادر بن عبد الغني بن جعيدان العبيدي، أبو الحسين النائب: فاضل، من أعيان العراق، غزير العلم بالفقه والأدب، من آل جهيمي، وهم فخذ من بني عُبيد، من قضاعة.

مولده ووفاته ببغداد. ولي بها أمانة الفتوى والنيابة الشرعية، ثم رياسة محكمة الصلح، فرياسة التمييز الشرعي، وتدريس التفسير في جامعة آل البيت. وكان خطيباً، له نظم حسن. وقام بإنشاء عدة مدارس من ماله.

ولما توفي رثاه كثيرون، منهم معروف الرصافي.

له تصانيف أكثرها شروح وحواش، منها:

- **«المعارف، في كشف ما غمض من المواقف»**.
- **«القول الأكمل في شرح المطول»**. لم يكمله.
- **«الإلهام في تعارض علم الكلام»**. رسالة.
- **«شرح ملحة الإعراب»**. نحو.
- **«حاشية على جمع الجوامع»**. في الأصول.
- **«الآيات المتشابهات»**. رسالة.
- **«منظومة في المنطق»**.
- **«رسالة في الفرائض»**.
- **«ديوان خطب منبرية»**.

عبد الوهاب الويلوري (**)

(مؤسس مدرسة الباقيات الصالحات)

(٠٠٠ - ١٣٣٧ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الوهاب بن عبد القادر القادري الحنفي الويلوري، أحد كبار العلماء والمشايخ. صرف عمره في الدرس والإفادة، وأسس مدرسة عظيمة بمدينة ويلور، وهو أول من نشر العلم الشريف بعد اندراسه في بلاد المعبر والمليبار وأكثر بلاد الدكن.

وكان مولده سنة سبع وأربعين ومئتين وألف بمدينة ويلور.

نشأ في حب العلم، وقرأ بعض الكتب الدراسية على الحكيم زين العابدين المائل، والمولوي غلام قادر، وعلى غيرهما، ثم سافر إلى مكة المباركة وأخذ عن الشيخ رحمة الله بن خليل العثماني الكرانوي، والعلامة ملا محمد نواب الهندي المهاجرين إلى مكة، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد دحلان الشافعي مدرِّس الحرم الشريف، والسيد حسين المهاجر، ثم رجع إلى الهند وصحب الشيخ محيي الدين عبد اللطيف الويلوري وأخذ عنه الطريقة.

(*) «لب الألباب»: ٨/١ - ٨٣، و«الأعلام» للزركلي: ١٨٣/٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٠٦.

ثم عكف على الدرس والإفادة، وأسس مدرسة عظيمة بمدينة ويلور، سنة تسع وتسعين ومئتين وألف وسماها «الباقيات الصالحات» وهي مدرسة مباركة في تلك البلاد، تخرج منها خلق كثير من العلماء.

مات لثمان بقين من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف، فصلى عليه الشيخ عبد اللطيف بن ركن الدين بن عبد اللطيف الويلوري، ودفن بويلور، نفعنا الله ببركاته.

خَلاَّف (*)

(١٣٠٥ - ١٣٧٥ هـ)

عبد الوهاب بن عبد الواحد خلاف: فقيه مصري، من العلماء. كان أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق، ومفتشاً في المحاكم الشرعية، وأحد أعضاء مجمع اللغة العربية.

ولد بكفر الزيات، وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة (سنة ١٩١٢ م)، وكان أخطب الطلاب فيها. ودرّس بها (١٩١٥ م)، ثم انتقل إلى سلك القضاء. وفي سنة ١٩٣٥ م عُيّن مساعد أستاذ للشريعة الإسلامية في كلية الحقوق، بجامعة القاهرة، ثم أستاذاً فيها إلى سنة ١٩٤٨ م، وتوفي بالقاهرة.

له تصانيف مطبوعة منها:

- «**أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية**».
- «**نور من القرآن الكريم**». في التفسير.
- «**علم أصول الفقه**».
- «**السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية**».
- «**نور على نور**».
- «**تاريخ التشريع الإسلامي**».
- «**الاجتهاد والتقليد**».
- «**الأحوال الشخصية**».
- «**أحكام المواريث**».

عبد الوهّاب عزّام = عبد الوهاب بن محمد بن حسن المصري (ت ١٣٧٨ هـ).

عبد الوهاب الرَّجْلة (**)

(١٣٠٩ - ١٣٤٥ هـ)

العالم، المجاهد، الشهيد: عبد الوهاب بن عطا بن سعيد آغا، الرجلة.

ولد بدمشق في حي سوقساروجة سنة ١٣٠٩ هـ لأسرة مغربية الأصل. طلب العلم على الشيخ علي الدقر وغيره.

كان متحمساً للجهاد ضد الفرنسيين، أثرت فيه مواعظ شيخه؛ فالتحق بالثوار، وخرج إلى الغوطة، وأبلى بلاءً حسناً، وعرف بالشجاعة.

سقط مع الشهداء في معركة زاكية سنة ١٣٤٥ هـ الموافق لـ ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٢٦ م بعد أن أبلى بلاءً حسناً، وسقط معه شوكت العائدي، وزكي الحلبي، وسليم الأظن، وآخرون.

عبد الوهاب عَزَّام (***)

(١٣١٢ - ١٣٧٨ هـ)

عبد الوهاب بن محمد بن حسن بن سالم عزام: عالم بالأدب. مصري.

ولد في الشوبك (من قرى الجيزة، بمصر) ودخل الأزهر. وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي (بالقاهرة)، ودرّس بها. واتجه إلى الجامعة المصرية القديمة، فأحرز شهادتها في الآداب والفلسفة (سنة ١٩٢٣ م)، واختير مستشاراً للشؤون الدينية في السفارة المصرية بلندن، فالتحق بقسم اللغات الشرقية، بجامعة لندن، ونال منها درجة «الدكتوراه» في الآداب الفارسية. وعاد إلى القاهرة فمنح شهادة الدكتوراه في الأدب من جامعتها.

درّس الفارسية في كلية الآداب (بالجامعة

(*) المجمعيون: ١١٧، وعمالقة ورواد: ٢٨٨، والصحف المصرية ١٩٥٦/١/٢٠، ومحمد زكي عبد القادر في أخبار اليوم ١٩٥٦/١/٢١، والفهرس الخاص ٣/ ٣٠، ٤٩، ٣٠٥ وأفادني ابن أخيه الأستاذ عبد المنعم خلاف باسم أبيه، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٨٤.

(**) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جندي: ٥٤٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤١٢.

(***) المجمعيون: ١٢٠، والصحف المصرية: ١٩٥٩/١/٣٠، ونشرة دار الكتب: ١/ ١١٦، ١٤٧ و٢/ ١٢٢، ومجلة المجمع العلمي العربي: ٣٤/ ٣٦٨، وجريدة اليمامة ١٣٧٩/٨/٢٦ وانظر: «مشاهير علماء نجد وغيرهم»: ٥٠٦، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٨٦.

المصرية)، ثم كان عميداً لتلك الكلية، إلى أن عيّن وزيراً مفوضاً لمصر في المملكة العربية السعودية (سنة ١٩٤٨ م)، ونقل إلى الباكستان. وأعيد إلى السعودية سفيراً (سنة ١٩٥٤ م)، ولم يلبث أن أحيل إلى المعاش، فكلفته السعودية إنشاء جامعة الملك في الرياض، فأنشأها.

توفي بالسكتة القلبية (فجأة) بمنزله بالرياض. ونقل بالطائرة إلى القاهرة، ودفن في حلوان.

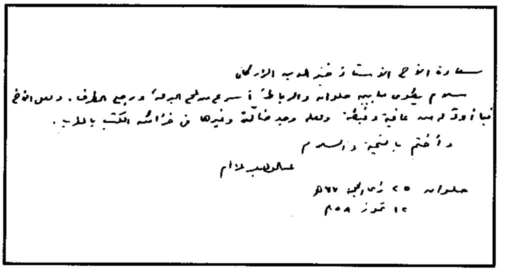
وهو من أعضاء المجامع العلمية في سورية والعراق ومصر وإيران. وكان يحسن الفرنسية والإنكليزية والفارسية والأردية والتركية.

من كتبه المطبوعة:

- «**فصول من المثنوي**». ترجمها عن الفارسية وعلق عليها.
- «**ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام**».
- «**محمد إقبال: سيرته وفلسفته، وشعره**».
- «**التصوف وفريد الدين العطار**».
- «**مجالس السلطان الغوري**».
- «**الأوابد**». مقالات ومنظومات.
- «**رحلات**». جزآن.
- «**الشوارد**».
- «**النفحات**».
- «**المعتمد بن عباد**». وهو آخر ما ألّف.

وله نظم حسن.

وللدكتور محمد زكي المحاسني «**عبد الوهاب عزام**». (ط). في حياته وآثاره.



خط عبد الوهاب عزام

عبد الوهاب الرامپوري (*)

(١٣٠٦ - ١٣٥٦ هـ)

الشيخ الصالح: عبد الوهاب بن محمد عمر خان الحنفي الرامپوري، أحد العلماء الصالحين.

كان عالماً زاهداً كثير القناعة، آمراً بالمعروف ناهياً عن الشرك والبدعة، ملازماً لقيام الليل في جماعة في مسجده، محافظاً على الصلوات في أول وقتها، له معرفة بالحديث والتفسير والفقه.

كان يدرس في مدرسة السيد حامد شاه قاضي البلد ويتقاضى راتباً زهيداً.

مات لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ستة وخمسين وثلاث مئة وألف، وله نحو خمس وسبعين سنة.

عبد الوهاب المُوسَوِي = عبد الوهاب بن أحمد بن حبيب البغدادي (بعد ١٣٠٤ هـ).

عبد الوهاب النائب = عبد الوهاب بن عبد القادر بن عبد الغني (ت ١٣٤٥ هـ).

عبد الوهاب النجّار = عبد الوهاب بن سيّد أحمد الفقيه المؤرخ (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد الوهاب الوصابي = عبد الوهاب بن عبد الصمد بن علي اليماني (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد الوهّاب الصلاحي (**)

(١٣٠٨ - ١٣٨٢ هـ)

العالم، المربيّ، الصوفي، من مشايخ الطريقة الرشيدية: عبد الوهاب بن يحيى، الصلاحي، ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما.

ولد بدمشق سنة ١٣٠٨ هـ، ونشأ في كنف والده الذي كان يصحبه إلى حلقات العلم ومجالس الذكر، ويوجّهه إلى الخير والحق. ولما شبّ تردّد إلى دروس الشيخ بدر الدين الحسني، ثم دروس الشيخ علي الدقر ولازمه في حله وترحاله. كما تردد إلى الشيخ عبد الله المنجد؛ فأخذ عنه علم التجويد.

توفي والده وترك له إخوة صغاراً، فقام على

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٧.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٧٦٥.

تربيتهم وتحفيظهم القرآن الكريم، ودفعهم إلى الشيخ علي الدقر.

سلك في التصوف على الشيخ موسى الصومالي؛ شيخ الطريقة الرشيدية، وخليفة الشيخ محمد الدندراوي. وكان المترجم يلقِّن الذكر للحاضرين في مجالس الطريقة، ومجالس الصلاة على النبي ﷺ؛ الذي كان يقوم كل يوم أربعاء[1]، وكان يتمتع بروح شفافة تفيض في المجلس؛ فتبعث على الخشوع والحضور مع الله تعالى، وشهد له بذلك السيد محمد بن جعفر الكتاني الذي كان يقول: «الحضرة التي لا يكون فيها الشيخ عبد الوهاب ليست بحضرة». وفيه قال الشيخ محمد الهاشمي مرة: «ما نريد أن يلقننا الذكر أحد غير سيدي عبد الوهاب».

أسس المترجم معهد العلوم الشرعية في الصالحية لطلبة العلم الأتراك، ثم انتقل المعهد إلى باب الجابية، وهو إلى اليوم هناك. وساهم في جهود بناء المساجد وتجديدها، من ذلك أنه جدّد بناء جامع الثقفي في حي باب توما، ورفع منارته عالياً سنة ١٩٤٤ م بعد أن كان قد تقرر إلغاؤه أيام الانتداب الفرنسي.

وفي عام ١٩٤١ م شغل منصب إمامة القصر الجمهوري زمن تولي الشيخ تاج الدين رياسة الجمهورية، وبقي فيه حتى وفاته. إضافة إلى أنه كان إمام وخطيب جامع الثقفي بدءاً من عام ١٩١٩ م، ثم جمع معه إمامة وخطابة جامع الحلبوني بناء على رغبة الشيخ علي الدقر، فكان يقوم بالشعائر الدينية فيهما بالتعاون مع إخوانه إلى أن استقر في جامع الحلبوني عام ١٩٥٢ م، واستمر فيه حتى وفاته.

كان المترجم صادقاً مع شيوخه، مخلصاً لهم، ذا همة عالية وروح مشرقة، تمتع بمزايا كثيرة منها: جرأته في الحق، ومنها: ضربه المثل لصداقة الأخ مع أخيه، وعطفه عليه وإخلاصه. كان بيته مثابة للفقراء والمساكين وذوي الحاجة، يخدمهم ويسير في حوائجهم، متبعاً قول النبي ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

عالم محب للنبي ﷺ، يمدحه وينشد قصائد المديح فيه بصوتٍ شجي مطرب.

نقلت عنه كرامات، منها أنه لمّا كان في إحدى زياراته للمدينة المنورة وجاء إلى الحرم النبوي، فوجده مقفلاً، والناس على أبوابه ينتظرون أن يفتح لصلاة الفجر فشقَّ طريقه وسط الجموع، متجهاً نحو الباب، وأنشد بصوته العذب:

استعمل الصبر تجني بعده العسلا
وفي دجى الليل فانهضْ واهجر الكسلا
وقفْ تجاه رسول الله مبتهلاً
ولازم الباب حتى تبلغ الأملا

فلم يصل إلى الباب حتى فتح أمامه، ولم يكن في الحرم أحد أبداً.. فدخل الناس وراءه.

توفي ضحى الأربعاء ٩ صفر ١٣٨٢ هـ/ ١١ تموز ١٩٦٢ م، فشيع إلى الجامع الأموي بجنازة حافلة حيث صُلِّي عليه، ثم ووري جثمانه في مقبرة الباب الصغير بجوار الشيخ إبراهيم الغلاييني.

ابن عُبَيد = عبد المحسن بن عبيد بن عبد المحسن ابن عبيد النجدي (ت ١٣٦٤ هـ).

عبيد الله السندي (*)
(١٢٨٩ - ١٣٦٣ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبيد الله الحنفي السندي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في بيت من بيوت الوثنيين في تاسع محرم سنة تسع وثمانين ومئتين وألف في بلدة «سيالكوت»، وتوفي والده قبل ولادته، فتربّى في حجر خاله الوثني.

تعلم الخط والحساب والتاريخ وغيرها في المدرسة الإنجليزية، ورأى ذات يوم في اليقظة أن نقطة من النور حانت بين عينيه ثم دخلت في قلبه، فوجد برداً وسكينة في قلبه، وألقي في روعه أنه سيدخل في دين الإسلام، فرغب إليه وحصل بعض الكتب الإسلامية كـ«تحفة الهند» للشيخ عبيد الله الپائلي، و«تقوية الإيمان» للشيخ الشهيد إسماعيل بن عبد الغني

(١) وقد أشرنا في ترجمة الشيخ عارف عثمان إلى مجلس آخر للصلاة على النبي ﷺ كان يقام يوم الاثنين.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٠.

الدهلوي، واشتغل بها مدة حتى رسخ في قلبه الإيمان، فهاجر من بلدته إلى أرض السند سنة أربع وثلاث مئة وألف وأسلم على يد الشيخ الحاج محمد صديق السندي وبايعه في الطريقة القادرية، واشتغل بالعلم فقرأ رسائل النحو والصرف إلى «كافية ابن الحاجب»، ثم سافر إلى «الملتان» ومنها إلى «ديوبند» وقرأ على أساتذة المدرسة بعض رسائل المنطق، ثم سافر إلى «كانپور» وقرأ أكثر الكتب الدراسية لعله على مولانا احمد حسن الكانپوري، ثم رجع إلى «ديوبند» وأخذ الحديث عن العلامة محمود حسن الديوبندي وتفقّه عليه.

ولي التدريس بمدرسة دار الرشاد في أرض السند، فدرّس بها زماناً، ثم رجع إلى «ديوبند» وأقام بها مدة من الزمان وأسّس جمعية مؤتمر الأنصار، وخالفه أعضاء المدرسة العربية في بعض الأمور واتهموه بسوء الاعتقاد، فسار إلى «دهلي» وأسس نظارة المعارف بفناء المسجد الفتحپوري، وأعلن أنه يدرِّس القرآن الكريم و«حجة الله البالغة» وبعض كتب الحديث في سنتين لمن يريد الأخذ ممن نالوا درجة الفاضلية في الإنجليزية، فدرَّس بها أعواماً.

ثم لما نشبت الحرب الكبرى سافر إلى حدود أفغانستان مختفياً متستراً بإيعاز من شيخه العلامة محمود حسن الديوبندي، يحمل رسالة الجهاد والثورة على الإنجليز إلى خاصة تلاميذه، وليحمل أمير أفغانستان على محاربة الإنجليز والهجوم على الحكومة الإنجليزية في الهند، فورد في «كابل» في خامس ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، وقابل الأمير حبيب الله خان والي أفغانستان ونائبه، واقترح عليهما زحف الجنود الأفغانية إلى الهند، ووعد الأمير، واتفقوا على أنه إذا نجحت هذه المهمة وتحقق الجلاء فإنه سيجلس على عرش دهلي ابن من أبناء الأمير كملك دستوري للبلاد، وقامت في «كابل» حكومة هندية موقتة كان رئيسها راجه مهندرپرتاب أحد الثوار من الولاية الشمالية الهندية، وكان الشيخ عبيد الله وزير الداخلية في هذه الحكومة، وبدأ عبيد الله يشكل فرقة من المتطوعة لهذا الغرض سماها جنود الله، وأرسل في هذه المدة رسائل سرية إلى شيخه، اشتهرت فيما بعد بالرسائل الحريرية، لأنها كانت كتبت على مناديل من الحرير، وأصبحت الشغل الشاغل للإنجليز، وجرت حولها مباحثات وتحقيقات.

وتنكرت الحكومة الأفغانية للشيخ عبيد الله (لعل ذلك بإيعاز من الإنجليز وفرضت عليه رقابة وألزمته داراً، كان يشتغل فيها بتعليم القرآن لزملائه المعتقلين الذين كان أكثرهم من تلاميذ الكليات والجامعات الذين هاجروا من الهند، وفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف اغتيل الأمير حبيب الله خان وخلفه في الملك ابنه الأمير أمان الله خان، ونشط الشيخ عبيد الله واستطاع أن يسرب إلى الهند إعلانات سرية فيها تحريض للجهاد وقتل الإنجليز، ونشبت الحرب بين أفغانستان والإنجليز، كانت فيها للشيخ ورفقته جولة وصولة، وتوجيه وإشراف، وحصلت الهدنة في الخامس والعشرين من شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف، واستفادت أفغانستان من هذه الحرب ونالت الاستقلال، وبقي عبيد الله ينتهز الفرصة لتحقيق غايته وإثارة الحكومة الأفغانية على تأييد القضية الهندية، قابل لهذا الغرض القائد التركي المعروف بجمال باشا، الذي زار «كابل» في أوائل سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، وبدأ نفوذ الإنجليز يقوى في بلاط الأمير أمان الله خان، وبدأ مجال العمل يضيق ويقصر للشيخ عبيد الله وزملائه وتلاميذه، فغادر «كابل» لثمان بقين من صفر سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف مع زملائه الشباب وتجشم المشاق في هذه الرحلة، ومر «ببخارا» و«تاشقند» حتى وصل في التاسع عشر من ربيع الأول من هذه السنة في «ماسكو» عاصمة البلاد السوفيتية ومكث هناك نحو تسعة أشهر، درس في خلالها فلسفة الشيوعية ونظامها بمساعدة تلميذه وزميله ظفر حسن أيبك، وقابل بعض زعماء الحركة، من بينهم وزير الخارجية في المملكة ووافق على مساعدة أهل الهند في إجلاء الإنجليز، وشاهد الضغط الموجود على الديانات، وإرهاق الأقليات، ووضع خطة للحكومة الحرة الهندية تقوم على الوفاق، وطبعها وأرسلها تهريباً إلى الهند، وصودرت هناك.

فلما يئس من الروس توجه في شهر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف إلى «تركيا»

لإكمال خطته التحريرية الجهادية، وقضى نحو خمسة أشهر في «أنقره»، ثم دخل «إستنبول» في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف، وقابل عصمت باشا رئيس وزراء «تركيا»، ولم يزل في حل وعقد، ومداولات ومخابرات، حتى يئس من الوصول إلى نتيجة، فعزم على التوجه إلى «مكة» ملجأ العالمين ومثابة المسلمين، وقد أعيت به الحيل، وضاقت عليه السبل، فسافر من «إستنبول» في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف بالباخرة عن طريق «إيطاليا»، وكان العام الذي انعقد فيه المؤتمر الإسلامي بدعوة الملك عبد العزيز ابن سعود، ولم يدرك الحج والمؤتمر بتأخر الباخرة.

وألقى رحله في جوار البيت، ومكث نحو خمس عشرة سنة يدرّس التفسير للراغبين فيه من العلماء والقاصدين لبيت الله الحرام، ويقضي أوقاته في الدرس والمطالعة، والعبادة والإفادة، معتزلاً في بيته، زاهداً متوكلاً، متقشفاً في الحياة يتبلغ بلقمة من العيش وبما يقيم صلبه، لا يطمع في الدخول في الهند والاجتماع بالأحبة والتلاميذ، حتى جاء الله بالفرج، وسعى بعض أصدقائه من أصحاب النفوذ في منحه السماح للعودة إلى الهند، فسمح له بذلك، فعاد إلى وطنه ووصل إلى «كراتشي» في منتصف محرم سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة وألف بعد أربع وعشرين سنة، واستقبله تلاميذه وزملاؤه والمقدرون لفضله وجهاده بإخلاص وحماس، وقد مات أكثر شيوخه، وانقرض جيل وجاء جيل جديد، وتطورت البلاد، وتغيرت الأحوال، فلقي جواً جديداً، وشعر بشيء من الغربة، وأبدى من الآراء الغريبة، والأفكار الشاذة في السياسة والاجتماع، والثقافة والإصلاح ما لم توافق أكثر أصدقائه، وقادة المسلمين وزعمائهم، واتسعت الفجوة بينه وبين العلماء والزعماء، وكان يرى اقتباس الخط اللاطيني، واتخاذ اللباس الإفرنجي تفادياً من فرض لباس وطني، يغلب فيه طابع اللباس البرهمي، والحروف السنسكيريتيا، وكان يرى أنه الحل الوحيد لوقاية المسلمين من الوقوع تحت عبودية الأكثرية الفكرية والثقافية، وانزعجت من ذلك الطبقات الدينية، وقضى أيامه الأخيرة في الهند في تناس وقلة إقبال يقضي مدة في «دهلي» ومدة في «السند» يدرس فيها «حجة الله البالغة» على طريقته الخاصة، ويشكل بعض اللجان السياسية، حتى وافاه الأجل في الثالث من رمضان سنة ثلاث وستين وثلاث مئة وألف، ودفن بجوار شيخه العارف الكبير الشيخ غلام محمد في قرية «دينپور» من توابع «بهاولپور».

وكان الشيخ عبيد الله من نوادر الرجال في قوة الإرادة وشهامة النفس واقتحام المخاطر، والبعد في التخيل، والاعتماد على النفس، والعزوف عن الشهوات، وكان مفرط الذكاء، قوي المناسبة في العلوم، جيد النظر في طبقات العلماء، وتاريخ العلوم، وتدوين الحديث، وكان مفرط الحب والانتصار لشيخ الإسلام ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، عظيم الشغف بكتبه وعلومه وتحقيقاته، لا يكاد يعدل به أحداً من حكماء الإسلام والعلماء الأعلام، جعل كتابه «حجة الله البالغة» وتحقيقاته في كتبه أساس فكره وجهده، يطبقها على العصر الجديد ونظمه، بذكاء يغلب عليه التخيل والتقعر، وكان له مذهب في تفسير القرآن، يستنبط منه دقائق السياسة العصرية، والمذاهب الاقتصادية، ويتوسع في الاعتبار والتأويل، وقد تخرج عليه في هذا الأسلوب من التفسير بعض كبار العلماء الذين نفع الله بهم خلقاً كثيراً، أشهرهم الشيخ أحمد علي اللاهوري، وقد انتقد على هذا الأسلوب الشيخ أشرف علي التهانوي، وألف رسالة سماها «التقصير في التفسير».

وكان شديد الانتقاد لزعيم الهند المشهور «غاندي» وسياسته، ويراها خطراً على شخصية المسلمين، وكان شديد الانتقاد لكمال أتاترك، شديد المعارضة للشيوعيين والملاحدة، وكانت تعتريه حدة في بعض الأحيان، فيثور وينفجر ولا يبالي بشيء، وكان لا يبالي بقالة الناس ونقدهم، وكانت له أذكار قلبية، وأوراد يديمها.

كان مربوع القامة، أسمر اللون، زاهداً في اللباس والطعام، ولم يكن له كبير الاشتغال بالتأليف، ومن أحسن ما كتب «**التمهيد في أئمة التجديد**» بالعربية ألّفه بمكة، ومقالة عن الشيخ ولي الله الدهلوي في العدد الخاص بذلك لمجلة «الفرقان» الشهرية، تدل على سعة نظره وعمق فكرته.

عبيد الله الميدني پوري (*)

(١٢٥٠ ـ ١٣٠٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عبيد الله بن أمين الدين الشهابي الصديقي الچيتوي الميدني پوري أحد الأفاضل المشهورين في عصره.

ولد بچيتوا ـ بكسر الجيم المعقود بعدها تحتية ثم فوقية من أعمال ميدي پور في إقليم بنگاله ـ لست خلون من جمادى الأخرة سنة خمسين ومئتين وألف.

ودخل كلكته فقرأ العلم على أساتذة المدرسة العالية بها، ثم ولي التدريس بكلية هوگلي فدرّس بها مدة، ثم ولي النظارة لكلية دهاكه سنة إحدى وتسعين، وكان يعرف اللغات الإنجليزية والفارسية والبنگله وسنسكرت مع مهارته في اللغة العربية.

له مصنفات ممتعة، منها:

- **«طراز الأزهار في سير الفلاسفة الكبار».**
- **«تشحيذ الإدراك في حقيقة حركة الأرض ووجود الأفلاك».**
- **«دراية الأدب في لسان العرب».**
- **«مفتاح الأدب في علمي النحو والصرف».**
- **«المناهل الصافية في مسائل الجغرافية».**
- **«ديوان الشعر».**

وله مخمس يعارض به الشيخ الرئيس:

من بعد ما سكنت بعش أمنع
من فوق رأس القد روض ممرع
بالد عيش أرغد متبرع
هبطت إليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع
من كل ساجعة هدير معارف
في كل لحن تالد أو طارف
مستورة في ستر ظل وارف
محجوبة عن كل مقلة عارف
مع أنها سفرت ولم تتبرقع

إلى غير ذلك، مات سنة ثلاث وثلاث مئة وألف بدهاكه.

عبيد الله البدايوني (**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٥ هـ)

الشيخ الفاضل: عبيد الله الحنفي البدايوني نزيل بمبىء ودفينها، كان من كبار الفقهاء.

قرأ العلم على مولانا حبيب الرحمٰن الردولوي ومولانا آل أحمد الپهلواروي المهاجرين، وعلى الشيخ جمال الدين المكي مفتي الأحناف بمكة المباركة، ثم رجع إلى الهند ودخل بدايون وأخذ الطريقة عن الشيخ فضل رسول العثماني البدايوني وقرأ عليه بعض الكتب الدراسية.

ولي التدريس بالمدرسة المحمدية في بلدة «بمبىء» فدرّس وأفاد بها ثلاثين سنة، أخذ عنه خلق كثير من العلماء.

مات لتسع خلون من جمادى الأولى سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف بمرض السل ونزف الدم.

عبيد الله الدهلوي (***)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبيد الله الإتاوي ثم الدهلوي الطبيب.

قرأ العلم وأخذ الإجازة عن شيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني، والشيخ عبد الوهاب الملتاني ثم الدهلوي، ثم تطبّب بالمدرسة الطبية في «دهلي»، ومكث بدهلي يدرّس ويتطبب.

عبيد الله السندي = عبيد الله بن الإسلام (ت ١٣٦٣ هـ).

عبيد الله الپائلي (****)

(٠٠٠ ـ ١٣١٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبيد الله السلفي الپائلي صاحب «تحفة الهند»، كان اسمه في الجاهلية اننت رام

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٨ ـ ١٢٩٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٩.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٢.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٩.

واسم أبيه گوتى مل، منّ الله سبحانه عليه بالإسلام، وأظهر إسلامه سنة أربع وستين ومئتين وألف ببلدة «مالير كوتله»، وصلى بالجماعة في المصلى يوم عيد الفطر، وحسن إسلامه.

صنف رسالة لطيفة في تحقيق ديانة الهنود سنة تسع وستين ومئتين وألف تسمى بـ «تحفة الهند»، فهدى الله سبحانه بها كثيراً من الناس.

كان الشيخ عبيد الله من السعداء الذين شرح الله صدرهم للإسلام، وملأ قلوبهم حباً وإيماناً وحكمة، وهدى بهم خلقاً كثيراً من عباده، وكان راسخاً في الإسلام وعقيدة التوحيد، حريصاً على اتباع الكتاب والسنة، واقتفاء الآثار النبوية والطريقة المرضية، شديد الكراهة للكفر والشرك والبدعة، ولما حضرته الوفاة أوصى أصحابه بأن يجعلوه في الحجر حتى يفارق الدنيا، كما لحق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى وهو في حجر عائشة بين سحرها ونحرها، ودعا بنته وضمها إلى صدره، كما فعل رسول الله ﷺ مع فاطمة بنت محمد ﷺ، ولم يزل لاهجاً بذكر الله إلى آخر عهده بالدنيا، وقال بعض أصحابه وهو يجود بنفسه: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فقال: لم يرد هذا في الحديث عند الموت، وإنما ورد: «لا إله إلا الله»، وكان متعلق القلب برمضان كثير السؤال عنه، يتمنى أن يموت فيه، ومات في سلخ شعبان سنة عشر وثلاث مئة وألف، ودفن بعد ما أهل رمضان، كما جاء في كتاب للشيخ عبد الحق إلى الشيخ أحمد حسن منشىء صحيفة «شحنهٔ هند»[(١)].

عبيد الله المدراسي (*)

(١٢٧٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: القاضي عبيد الله بن صبغة الله الملقّب بقاضي الملك، بدر الدولة بن محمد غوث الشافعي المدراسي، أحد الفقهاء المشهورين في بلاده.

ولد لأربع خلون من شعبان سنة سبعين ومئتين وألف ونشأ بمدراس، ومات والده في صغر سنه، فقرأ العلم على عمه الشيخ عبد الوهاب الملقّب بمدار الأمراء ثم على الشيخ السيد علي رضا، وقرأ فاتحة الفراغ على شمس العلماء مولانا السيد محمد إسحاق.

أسس مدرسة كبيرة بداره سماها «المدرسة المحمديّة»، وبقي يدرس فيها مدة عمره، وانتفع به خلق كثير، وأمّه الطلبة من الآفاق، وكانت له اليد الطولى في الفقه والحديث، وضعف بصره لشدة اشتغاله بالمطالعة، فكان يدرّس الصحاح الستة عن ظهر قلب في آخر عمره، وولي القضاء، ولقبته الحكومة بشمس العلماء، وكان الاعتماد على فتاواه في المنطقة الجنوبية وخارجها، وقد بايع الشيخ الكبير ابا أحمد ابن الشيخ خطيب أحمد المجددي البهوپالي، وحصلت له الإجازة في الطرق الأربعة، وكان عنده دماثة خلق ولين عريكة وتواضع نفس وبر ومواساة، تشرف بالحج والزيارة مع أهله، وزار الشام والقدس ومصر، لقيته بمدراس سنة ١٣٣٥ هـ فوجدته شيخاً وقوراً منوراً حسن الأخلاق.

له مصنفات يبلغ عددها إلى اثنتين وعشرين كتاباً، منها:

- رسالة في النحو.
- رسالة في الفقه الشافعي.
- رسالة في سيرة النبي ﷺ.
- رسالة في تكفير منكري المعراج الجسماني ومنكري نزول عيسى على نبينا وعليه السلام.
- مجموع فتاوى.
- تحفة الزائرين وغيرها.

مات يوم الاثنين في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه جمع كبير، وتعطّلت الأسواق والإدارات الحكومية، ودفن في المقبرة الوالاجاهية.

عبيد الله الملتاني (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٥ هـ)

الشيخ الصالح: عبيد الله بن قدرة الله الحنفي الملتاني، أحد المشايخ الجشتية.

---

(١) عدد ١١ ـ ١٢، اليوم الخامس من رمضان سنة عشر وثلاث مئة وألف.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٩.

ولد ونشأ بالملتان، وقرأ العلم على والده، ثم أخذ عن المولوي گل محمد وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية، ودرّس وأفاد مدة طويلة بمدينة الملتان، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ خدا بخش الخيرپوري وتولى الشياخة بعده.

أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ.

وكان شيخاً جليلاً مهاباً، رفيع القدر، كبير المنزلة، عظيم الورع والعزيمة، له مصنفات عديدة.

توفي يوم الجمعة لست خلون من جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مئة وألف بمدينة الملتان.

العُبَيْدي = محمد حبيب بن سليمان بن عبد الله العلوي الموصلي (ت ١٣٨٣ هـ).

ابن عَتِيق = سَعْد بن حمد بن علي النجدي (ت ١٣٤٩ هـ).

عثمان العليگدهي (*)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عثمان بن إسماعيل بن عبد الجليل الإسرائيل الكوئلي العليگدهي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بعليگده، واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة مصره، ثم سافر إلى «بهوپال» وقرأ بعض الكتب على مولانا محمد بشير السهسواني، ثم سافر إلى بلدة «طوك» وتخرج على المولوي بركات أحمد بن دائم علي الطوكي، ثم رجع إلى بلدته.

عثمان الچتاروي (**)

(١٢٨٣ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عثمان بن أشرف علي الحنفي الچتاروي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد بقرية چتاره من أعمال أعظم گده سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف.

قرأ العلم على المولوي محمد سليم السمروي، والمولوي راحت علي الجون پوري، ثم دخل «لكهنؤ» وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، وقرأ الكتب الطبية على المولوي عبد العزيز بن نور كريم الدريابادي، والحكم سيد محمد بن محمد ولي المهاني.

ثم ولي التدريس بكاكوري فدرس بها مدة عمره.

وله:

- «تخريج الجواهر العبقرية من الذخيرة الإسكندرية».
- «الصواعق المشتعلة على تنبيه الجهلة».
- «جاموس النواميس بحكم الاسطماخيس».

عثمان التَوْزَرِي = عثمان المكي الزبيدي المالكي (ت ١٣٤٨ هـ).

المنلا عثمان الجبوري (***)

(١٢٢٧ ـ ١٣٠٤ هـ)

المنلا عثمان الجبوري البغدادي.

كان عالماً فقيهاً مشهوراً بالصلاح والورع والذكاء، حتى إنه اختير تعيينه خطيباً في جامع الحلة من بلاد بغداد، فكانت حلقات دروسه غالباً ما يرد إليها جمهور كثير العدد من رواد العلم والتفقّه في الدين. وعمرَّ رحمه الله نحو سبع وسبعين سنة.

وتوفي بالحلة سنة ١٣٠٤ هـ.

عثمان الحبابي = عثمان بن محمد (ت ١٣٤٣ هـ).

عثمان بن عبد الله الديروي (****)

(١٢٤٤ ـ ١٣١٤ هـ)

الشيخ الصالح: عثمان بن عبد الله الحنفي الديروي، أحد كبار المشايخ النقشبندية.

ولد ببلدة «لوني» من أعمال ديره إسماعيل سنة أربع وأربعين ومئتين وألف.

سافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ دوست محمد القندهاري سنة ست وستين وأخذ عنه الحديث والسير والأخلاق والتصوف، ولازم

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٧.

(***) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور ص: ٣٣٢.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٧ ـ ١٣٠٨.

الذكر والفكر على طريقة السادة النقشبندية، وصحبه مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال، وتولى الشياخة بعده سنة أربع وثمانين، ثم سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، ورجع إلى الهند فسكن بموسى زئي قرية من أعمال ديره، وصرف عمره في نشر العلوم والمعارف.

أخذ عنه خلق كثير.

توفي لثمان بقين من شعبان سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف.

المُلاَّ عُثْمان المَوْصِلي (*)

(١٢٧١ ـ ١٣٤١ هـ)

عثمان بن عبد الله بن فتحي بن عليويّ، المنسوب إلى بيت الطحان، الموصلي المولوي: قارىء، عالم بفنون الموسيقى، له شعر حسن.

ولد في الموصل، وكفَّ بصره صغيراً، وانتقل إلى بغداد، وزار دمشق والقسطنطينية ومصر. وحجّ وعاد إلى بغداد، فتوفي فيها.

كان يجيد القراءات العشر، وأصدر في مصر مجلة سماها «المعارف» لم تطل حياتها. وكانت له مواقف وطنية محمودة في الثورة العراقية، شعراً وخطابة. وكان يجيد الضرب على العود والعزف ببعض آلات الطرب، واللعب بالشطرنج.

له:

- «الأبكار الحسان في مدح سيد الأكوان». (ط).
- «تخميس لامية البوصيري». (ط).
- «مجموعة سعادة الدارين» (ط).
- «المراثي الموصلية» (ط).

عثمان بن القاسم التَوْزَري = عثمان بن المكي (ت ١٣٤٨ هـ).

عثمان الراضي (**)

(١٢٦٠ ـ ١٣٣١ هـ)

هو الشيخ عثمان بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الراضي المكي، شاعر بني عون، وأديب الحجاز في عصره، رحل إلى قسطنطينية وزار سورية، وله قصيدة في مدح بيروت. وأطلعني ابنه الشيخ أحمد راضي على بضعة آثار له، منها:

١ ـ كتاب **«الأنوار الحميدية»**. شرح فيه بديعية للأديب عبد الله فريج في مدح السلطان عبد الحميد مطلعها:

براعتي في الهوى دلت على هممي
لما استهلت دموع العين كالعنم

ومن هذا المطلع يلوح ضعف القصيدة. أما الشرح فمن أكمل شروح البديعيات، وهو مجلد ضخم في ٥٧٢ صفحة جميل الخط، على هامشه تعليقات يسيرة بخط المؤلف.

٢ ـ قطعة من كتاب له وضعه تعليقاً على «الرحلة الحجازية» للسيد محمد البتانوني. وقد مات ﷺ قبل إتمامه، وفي هذه القطعة فوائد بعضها جدير بالنظر.

٣ ـ نبذ من ديوانه. وأخبرني ابنه الشيخ أحمد أنه يقع في مجلدين. ومن شعره:

لله معهد أنسنا
ما بين فَرَّج والغدير
مغني تخال قبابه
في البهو هالات البدور
يسمو برونقه على
حُسنِ الخورنق والسدير
كم فيه من بدر تكحَّـ
لَ بالدلال على الفتور
غوث الطريف المستغيـ
ث، وملجا العاني الأسير
روح تكوَّن رحمة
لكنه في جسم نور
سمحٌ إذا ضن الغما
م، سقى بنائله الغزير

(*) محمد بهجة الأثري، في مجلة لغة العرب، جزء تشرين الثاني ١٩٢٦، ومعجم المطبوعات، ١٣٠٩، والأعلام، للزركلي: ٢٠٩/٤.

(**) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث»، لأحمد تيمور، ص: ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

وكان مولده نحو سنة ١٢٦٠ هـ، وتوفي بمكة المكرمة في ١٩ من المحرم سنة ١٣٣١ هـ.

كما أخبرني ابنه أيضاً أن كتاب «تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية» المطبوع على الحجر منسوباً للسيد أحمد بن زيني دحلان هو لأبيه صاحب الترجمة، وأن منه نسخة بخط المؤلف الشيخ عثمان ما زالت عنده.

عثمان بن محمد الحُبَابِي (*)

(١٢٨٢ ـ ١٣٤٣ هـ)

عثمان بن محمد الحَبَابي، من أولاد الحَبَابِي المعروفين بفاس. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف، العالم العلامة، المشارك المدرس، النفاعة الخير، الناسك المتبتل.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، والشيخ أحمد ابن الخياط المار الترجمة، وغيرهم من الأشياخ، له تآليف طبع البعض منها.

قرأت عليه بعض الدروس بالقرويين بمستودع خصة العين.

توفي ﷺ يوم الجمعة رابع حجة متم عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب.

البَكْري (**)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٠٢ هـ)

عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي أبو بكر البكري: فقيه متصوف مصري استقر بمكة.

له كتب، منها:

ـ «أعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين». (ط)، أربعة أجزاء، في فقه الشافعية.

ـ «الدرر البهية فيما يلزم المكلف من العلوم الشرعية». (ط).

ـ «القول المبرم». (ط). في المواريث.

ـ «كفاية الأتقياء». (ط). تصوف، فرغ من تأليفه سنة ١٣٠٢ هـ.

عثمان مردم (***)

(١٢٣٥ ـ ١٣٠٤ هـ)

العالم، الفاضل: عثمان بن محمد بن عبد الرحمٰن بن مصطفى بن يحيى بن لالا مصطفى باشا، المعروف بمردم بك.

ولد بدمشق في حدود سنة ١٢٣٥ هـ، وتوفي والده سنة ١٢٥٠ هـ، فنشأ في حجر شقيقه علي، وكان يطيعه ويحترمه، وظلاً متفقين طوال حياتهما.

كان في حداثته يميل إلى الفتوة في مسلكه وملبسه؛ فاتفق أنه بينما كا واقفاً ذات يوم في مدخل حيه قرب المارَسْتان النوري إذ رآه الشيخ هاشم التاجي يتبعه تلامذته، فسلم علي وقال له: «يا بني، لا يجمل بمثلك أن يضيّع أوقاته، ويقف مثل هذا الموقف، فقابلني غداً في دار هاشم التاجي». فلما علم أن الذي كلمه هو الشيخ نفسه بكَّر إليه، وأخذ يتلقّى عنه، ولبس الجبة والعمامة البيضاء، ولازمه وتزوّج إحدى بناته، ولم تطل مدتها فتزوج الثانية.

دخل المحاكم الشرعية بدمشق، وصار من موظفيها، وانتقل منها إلى محكمة التجارة، وبقي فيها مدة، ثم سافر هو وشقيقه علي إلى الآستانة لإحياء ما اندثر من أوقاف أجدادهما في دمشق وفلسطين فحصلا على تلك الأوقاف، وصارا في سَعَة من العيش.

حظي المترجَم عند حكومة دمشق؛ فصار عضواً في إدارة الولاية من سنة ١٢٩١ هـ حتى سنة ١٢٩٤ هـ، وفي سنة ١٢٩٥ هـ عيّن متصرفاً على حوران. ومنذ تولّى وظائف الحكومة نزع الجبة والعمة ولبس الطربوش والبنلة.

كان من رجال الجد والعمل، بعيد النظر، جريئاً ثابتاً، بلغ من الثروة والجاه مالم يبلغه أحدٌ في عصره.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٣٤، و«النيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٢١٤.

(**) «معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ١/ ٥٧٧، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٢١٤.

(***) «أعيان دمشق»: ٣١٨ ـ ٣١٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٢ ـ ٤٣.

توفي في ٧ شوال سنة ١٣٠٤ هـ، ودفن في مقبرة بني مردم خارج سوق السنانية.

الكَعَّاك (*)

(١٣١٨ ـ ١٣٩٦ هـ)

عثمان بن محمد بن العربي بن عثمان الكعاك العياضي من سلالة القاضي عياض الأندلسي الأصل، هاجر أجداده من الأندلس إلى تونس سنة ١٠١٧/ ١٦١٣، من كبار أعلام تونس المعاصرين أديب لغوي، مؤرخ غزير الإنتاج.

ولد بقمرت (من أحواز تونس الشمالية)، تلقّى تعليمه الابتدائي بمدرسة عربية فرنسية، وتابع دراسته الثانوية بالمدرسة الصادقية، وتخرج منها محرزاً على الديبلوم، وفي هذه المدرسة أقبل على تعلّم اللغة الألمانية باجتهاد عظيم حتى حنقها، وكان يتحدث بها في السر مع معلم الرياضيات، ويواري كتبها تحت المحشاة في السدة التي فوق الفراش، ويطالع دروسها بإطالة الإقامة في المتوضأ حتى لا يعلم بذلك أحد، وأسّس مع صديقه الحكيم أحمد بن ميلاد «جمعية الصادقية لتعليم المفردات الاصطلاحية» في الرياضيات والحسابيات، فكانا يجمعان المفردات ويعلمانها لأصحابها، وفي الآن نفسه كان يزاحم صديقه الحكيم الزواش في تعلّم الإنكليزية، وصديقه الحكيم الشاذلي زويتن في تعلم الإيطالية، وحكى عن نفسه أنه كان إلى سن الثالثة عشرة من عمره يحتقر اللغة العربية وآدابها، ويهزأ بالحضارة العربية والتاريخ الإسلامي، ويرى أنه من العبث تعلم اللغة العربية، بل الواجب هو تعلم اللغة الفرنسية، وكان يحمد الله كثيراً على أنه لا يعرف شيئاً من لسان العرب. حتى ولو مجرد الحروف.

وفي شهر (ماي) أيار سنة ١٩١٥ لما دخلت تركيا الحرب ضد الحلفاء، كان ماراً بالموالحية وعلى رأسه طربوش، فأدركته كوكبة من الجنود الفرنسيين، وصفعه أحدهم وطرحه على الأرض، وداس الطربوش، ومن ذلك التاريخ أقبل على تعلم العربية وآدابها بحزم ما عليه من مزيد، كما أخذ في تعلم اللغة الالمانية، وأقبل على المطالعة بنهم، فطالع، ما في مكتبة أخيه عبد الرحمٰن، وأول ما طالعه كتاب «حديث عيسى بن هشام». ثم قضى عامين يطالع بتلهف ما يوجد في مكتبة محمد الصادق باي بالمرسى، فقرأ روايات جرجي زيدان كلها، و«وفيات الأعيان»، وكل ما فيها من كتب تاريخية، ثم أقبل على مكتبة خزنة دار بالمرسى، فطالع ما فيها من كتب الأدب والطب والعلوم، كل ذلك في خلال سنوات الحرب العالمية اولى، وبعد الهدنة بقليل في سنة ١٩١٩ رفع الحجر عن الصحف التونسية، فكان يطالعها بشغف، ثم صار يحرّر فيها المقالات الأدبية والخيالية والاجتماعية والتاريخية خصوصاً في «الوزير» و«الصواب» و«لسان الشعب» وكان ينشر المقالات التاريخية في مجلة «الفجر» التي نشرها الحزب الحر الدستوري بعد الهدنة، ومنذ سنة ١٩٢٢ انقلب إلى نشر المقالات السياسية، وذلك عند صدور إصلاحات المقيم العام لوسيان سان، وانتقدها انتقاداً مراً.

والقى منذ شبابه عدة محاضرات على منابر الجمعيات الأدبية، وأول محاضرة ألقاها كانت بنادي قدماء الصادقية سنة ١٩٢٤، ثم توالت محاضراته الأدبية والتاريخية والسياسية والاقتصادية.

وفي سنة ١٩٢٦ سافر إلى باريس حيث تابع دراسته العليا بجامعة السربون، وبمعهد اللغات الشرقية، ثم بالمعهد التطبيقي للدراسات العليا وبكوليج دي فرانس، وتحصّل على ديبلومات في اللغات التالية: الآداب العربية، العربية الدارجة بشمال إفريقيا، العربية الدارجة بالمشرق، اللغة الفارسية، اللغة الحميرية، ثم أحرز على الإجازة في الآداب العربية، والإجازة من مدرسة اللغات الشرقية، ودرس على عدة مستشرقين

(*) ـ مجلة الإذاعة والتلفزة ١٥ (سبتمبر) ـ أيلول ١٩٧٦ ع ١٣٥١ س ١٥، (فيفري) ـ شباط ١٩٧٦ س ١٦. ومجلة الندوة أبناؤنا بأقلامهم، ع ٤ س ٤ (أبريل) نيسان ١٩٥٦ ص ٥٣ ـ ٦٢. وجريدة الصباح ٢ (جويلية) تموز ١٩٧٦ ع ٨٨٢٢ س ٢٦. و«العلاقات بين تونس وإيران عبر التاريخ» لعثمان الكعاك (تونس ١٩٧٢). و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤/١٦٧ ـ ١٧١.

من ذوي الشهرة العالمية مثل هانري مارسي، ووليام مارسي، وجورج كولان، ومحمد قزويني خان.

وقال في مقدمة كتابه **«العلاقات بين تونس وإيران عبر التاريخ»**: وأقبلنا على دراسات مقارنة في اللغات الآرية من السنسكريتية إلى الفهلوية إلى اللغات الصقلية واليونانية واللاتينية والجرمانية واللغات اللاتينية المعاصرة من إيطالية وفرنسية وإسبانية وبرتغالية، لتحصّلت لدينا معلومات طريفة عن إيران، وكان يستضيفنا أستاذنا الكبير العلاّمة المرحوم محمد قزويني خان كاتب السفارة الإيرانية بباريس في منزلة بروضة منسور من أحياء العاصمة الفرنسية فيقضي أوقات مطولة طريفة في الدراسات الإيرانية والعربية، ثم نبحث مع أستاذنا الآخر المرحوم محمد محلاتي خان معيد الفارسية بمدرسة اللغات الشرقية فنتجاذب أطراف الحديث في كل ما لذّ وطاب من بحوث لغوية وأدبية وفلكلورية مقارنة ثم كان أستاذنا (H. Massé) يعلمنا بأسلوب آخر هو أسلوب اللغات الآرية المقارنة والآداب الفارسية والعربية الأوروبية المقارنة فنقضي العجب، ثم كنا طالما نجتمع بالأستاذ مينوريسكي فندرس الإيرانيات من زاوية أخرى، حتى إذا عدنا إلى بلدنا تونس كنا ننظر إلى ألفاظ الحضارة وتاريخ الحضارة بعين أخرى، فعلى حين كنا ندرس الشاشية (الطربوش المغربي) من ناحية أندلسية انصرفنا إليها من أصولها الإيرانية، ودرسنا تاريخ الصناعات والزراعات والعلوم والآداب من هذه الزوايا أيضاً، فارتفعت الحجب المستورة وارتفعت الآفاق، وأدركنا أن هناك محوراً تونسياً إيرانياً تدور على قطبيه منذ عشرات القرون السياسيات والعسكريات والحضارات والعلوم والآداب والفنون.

كان يتقن من اللغات ـ عدا العربية ـ الإسبانية والإيطالية والفرنسية والإنكليزية والألمانية، ومن اللغات الشرقية التركية والفارسية، ولعله لا ثاني له في تونس يتقن مثل هذا العدد من اللغات.

ولما عاد إلى تونس درس التاريخ والجغرافيا بالمدرسة الخلدونية، ثم عيّن للتدريس بالمدرسة العليا للآداب واللغة العربية منذ سنة ١٩٢٨ إلى سنة ١٩٤٥، وعيّن أستاذاً بمعهد الدراسات العليا، فمديراً للقسم الشرقي بنفس المدرسة من (أوت) آب، ١٩٥٤ إلى (أكتوبر)، تشرين الثاني ١٩٥٦، وسمي كاتباً عاماً لقسم البرامج العربية بالإذاعة التونسية من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٤٣، وسمي حافظاً (خزائنياً ومصادرياً) للقسم العربي بالمكتبة الوطنية (العطارين)، وبعد الاستقلال سمي حافظاً عاماً بالمكتبة المذكورة من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٦٥ حيث أُحيل على التقاعد، فانتدبته وزارة الشؤون الثقافية للعمل فيها والاستفادة من خبرته واطّلاعه، وعين فيها بصفة مستشار من سنة ١٩٦٥ إلى ١٩٦٧، ثم عيّن مكلفاً بمهمة في الوزارة نفسها من سنة ١٩٦٧، وهو محاضر زائر بجامعة الرباط بالمغرب الأقصى، وبالجامعات الليبية والأردنية والسورية، وهو عضو بالمجمع العلمي العربي بدمشق.

توفي في الساعة الثالثة من صبيحة يوم الخميس في ١٩ رجب ١٣٩٦/١٥ (جويلية) تموز ١٩٧٦ بمدينة عنابة بالجزائر قبل ساعات من إلقائه محاضرته في ملتقى الفكر الإسلامي، وحمل جثمانه إلى تونس ودفن بها، وصحبه من عنابة إلى تونس وفد جزائري يتقدمه السيد أحمد حماني المستشار ورئيس مجلس وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الذي ألقى كلمة تقدير ووفاء باسم الوفد الجزائري، فكان رثاء الجزائر كلمة بليغة مؤثرة بمنزلة المترجم في الثقافة العربية والإسلامية.

مؤلفاته:

ألّف ما يناهز الأربعين كتاباً في التاريخ والأدب والفلكلور وعلم اللغات، منها نحو العشرين مطبوعاً، والباقي مخطوط.

١ ـ **«البلاغة العربية في الجزائر»**. (تونس ١٩٢٧ م) رسالة صغيرة.

٢ ـ **«المجتمع التونسي على عهد الأغالبة»**. نشره أولاً في تقويم المنصور ثم في رسالة.

٣ ـ **«مراكز الثقافة بالمغرب العربي»**. (مصر ١٩٥٧ م).

٤ ـ **«الحضارة العربية في حوض البحر المتوسط»**. (مصر ١٩٥٦ م).

٥ ـ **«مصادر الفلكلور العراقي»**. (بغداد ١٩٥٧ م).

٦ - **«البربر»**. (سلسلة كتاب البعث، تونس ١٩٥٧ م).

٧ - **«العلاقات بين تونس وإيران عبر التاريخ»**. (تونس ١٩٧٢ م).

٨ - **«الفلكلور التونسي»**. (تونس ١٩٥٧ م).

٩ - **«جزر قرقنة»**. (المطبعة الكبرى بالجنوب التونسي صفاقس ١٩٥٥ م).

١٠ - **«مصادر بيبليوغرافية عن ابن خلدون»**. (تونس ١٩٥٧ م).

١١ - **«موجز التاريخ العام للجزائر»**. (مط. العرب تونس ١٣٤٤/١٩٢٦) ولعله أول مؤلفاته ويدل على اطِّلاع، ومستقبل زاهر في البحث التاريخي.

هذا ما عرفته من مؤلفاته المطبوعة.

وله من المخطوطات:

١ - **«إتحاف الظراف في تاريخ الكاف»**.

٢ - **«باجة»**.

٣ - **«تاريخ المسرح التونسي»**.

٤ - **«الوساطة في الخطاطة»**.

٥ - **«معجم موسوعي عربي فرنسي»**. لبث في جمعه سنوات عديدة.

التوزري (*)

(٠٠٠ - ١٣٤٨ هـ)

عثمان بن المكّي الزبيدي (نسبة إلى عرش الزبدة بتوزر) التوزري، من أعلام جامع الزيتونة، عمّر وتخرّج به الكثيرون.

خدم الجندية قبل عصر الاحتلال، وكان يثني عليها في دروسه بأنها تعلّم النشاط والاعتماد على النفس. وبعد تخرّجه من جامع الزيتونة تولّى القضاء ببلدة توزر قبل أن يصير مدرِّساً بجامع الزيتونة، وبعد الاحتلال الفرنسي بمدة قليلة بينما كان ذات يوم بالمحكمة أتوه بضابط فرنسي شاب يشتكون منه بأنه زنى، ويطلبون تنفيذ الحكم الشرعي عليه، فأذن بإقامة الحد عليه جلداً في ساحة المحكمة، وبعد التنفيذ أدرك خطورة الموقف، فبارح المحكمة متوجهاً إلى داره، وتزوّد وامتطى صهوة جواده وعزم على السفر إلى العاصمة تونس، وبعد هنيهة امتلأت ساحة المحكمة بالضباط الفرنسيين سائلين عن القاضي، فأجيبوا بأنه خرج ولا يدرون أين ذهب، ولما وصل إلى تونس قصد منزل شيخه ورئيسه قاضي الجماعة الشيخ محمد الطاهر النيفر الذي رحّب به وسأله عن سبب قدومه، فحكى له الواقعة، وطلب منه بذل الجهد لإنقاذه من هذه الورطة، فوعده خيراً وبأنه في أول مقابلة له مع الباي يسوّي المشكلة بحول الله، وبرّ الشيخ بوعده وقال للباي: لي قضية أرجو من مكارمكم التفضل بفضّها، فأجابه الباي: إن كان ذلك في مقدوره لا أبخل وهات ما عندك. فقال له: قضية قاضي توزر.

فأجابه بأن الفرنسيين جادّون في البحث عنه، وعلى كل حال أبذل مافي الوسلنجاته، وسوّيت القضية وتنوسيت، وفي أول فرصة أعلم الباي قاضي الجماعة بما تمّ، فطلب منه التفكير في ضمان مورد رزقه، فأجابه مستفسراً وكيف ذلك؟ فقال له بتوليته مدرّساً بجامع الزيتونة، فوافق الباي على هذا الاقتراح، وصار المترجم له مدرّساً. وكان يقرىء بنصح وبأسلوب يدني الصعب إلى الأفهام، ولكنه كان صريحاً طويل اللسان، يتعرّض في دروسه لدعاوى بعضهم وتصدّره، وتحكك بأمصال هؤلاء في بعض تآليفه.

يحكى أن شيخ الإسلام الحنفي أحمد بيرم دخل مرة إلى جامع الزيتونة والمترجم له بصدد إقراء درس، والتفت الطلبة هامسين: شيخ الإسلام! فزجرهم قائلاً بصوت عالٍ: اعتنوا بدرسكم، هل دخل ثور حتى يثير انتباهكم ويشغلكم؟ وسمع الكلمة شيخ الإسلام، وحدجه بنظرة منكرة، ومرّ في سبيله غاضباً حانقاً، وشيخ الإسلام الحنفي إذ ذاك هو رئيس لجنة امتحان شهادة التطويع ورئيس لجنة مناظرات التدريس، ورئيس النظارة العلمية (إدارة الجامع). ولم يكن هذا الموقف وأمثاله في صالح الشيخ المترجم له بحيث إن

(*) - «الجديد في أدب الجريد»: ١٥٠ - ١٥٤، و«فهرس الأزهرية»: ٧/٦٠، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ١/٤٩٤، و«الأعلام»: ٢/٢١٢ (ط/٥): وفيه: عثمان بن عبد القاسم بن المكي، ولم يحدّد وفاته. و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١/١٩٧ - ١٩٩.

بعض تلامذته ممن قرأوا عليه المراحل الأولى من التعليم شاركوه في مناظرة التدريس من الطبقة الأولى فنجحوا وأخفق، وتكرر هذا مرات كثيرة مدى سنين متطاولة حتى أيقن أنه لن ينجح في هاته المناظرة، ولأجل هذا صار يختم الدرس (من مواد المناظرة) بمحل شاهد لا يخلو من نبز وتعريض بأعضاء لجنة المناظرة، قال مرة في ختام الدرس: إن أهل البادية كرام، وقد جربت ذلك منهم إذ نزلت مرة ضيفاً على بيت منهم، فبادر أهله إلى طبخ الكسكسي باللحم، ولما أرادت المرأة أن تجعل فيه الفلفل الأكحل (الأسود) لم تجد آلة لدقه وتهريسه فوضعته في خرقة لتطحنه بأسنانها، وعندما أحست بلذع في لسانها أخرجت الخرقة من فمها وقالت: تف تف تف، وأدار رأسه مشيراً إلى أعضاء اللجنة الأربعة.

ولم يتولّ التدريس من الطبقة الأولى إلا في المرحلة الأخيرة من حياته، فقد قابل مرة محمد الحبيب باي الذي سأله عن رتبته في التدريس، فأجابه بأنه في الطبقة الصغرى، وسأله عن سبب عدم ارتقائه للرتبة الأولى فتشكى له من حيف لجنة المناظرة، فوعده بأنه في المناظرة المقبلة لا ينجح أحد قبله، وجاء موعد المناظرة وشارك فيها الشيخ موقناً بالنجاح، وختم الدرس كعادته بنكتة فقال: يقال في العربية دب يدب فهو داب فهذا داب. وكرّر اللفظتين الأخيرتين أربع مرات مشيراً إلى أعضاء اللجنة الأربعة.

توفي بتونس ورثاه إبراهيم بن سالم التوزري بقصيدة جاء فيها [طويل]:

مضى في سبيل الله علامة القطر
قِفا نبكِ كالخنساء دوماً على صَخْر
لفقد عزيز كان في البر آية
وفي العلى والعرف حدث عن البحر
منار الهدى من توزر كان نوره
إلى تونس منه ككوكب درّي
مضى المرتضى فخر الجريد فأصبحت
كعوب المعالي بعد فقدانه تجري

مؤلفاته:

١ ـ «**توضيح الأحكام في تحفة الحكام**». وهو شرح على «تحفة الحكام» لابن عاصم في الفقه المالكي في القضاء وتوابعه، فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٨ هـ (ط) بالمطبعة التونسية بتونس سنة ١٣٣٩ هـ في أربعة أجزاء، وهو أكبر مؤلفاته.

٢ ـ «**شرح السمرقندية في الاستعارات**». (ط) بتونس.

٣ ـ «**القلائد العنبرية في شرح البيقونية في مصطلح الحديث**». (ط) بتونس.

٤ ـ «**المسكة الفائحة في الأعمال الصالحة**». (ط) بتونس.

٥ ـ «**معالم الاهتداء في شرح شواهد قطر الندى**». (ط) بتونس.

٦ ـ «**المرآة لإظهار الضلالات**». (تونس ١٣٤٤ هـ) ٢٤ ص في مقاومة البدع والمنكرات، مجموعة من الأحاديث النبوية (تونس).

٨ ـ «**النبراس لرفع الالتباس على من كان من أشباه الناس في نازلة نكاح التياس**». رسالة ألفها سنة ١٣٢٨ هـ منها مخطوطة في مكتبة الأخ الأستاذ السيد محمد الطيّب بسيس (وهو الذي كاتبني بهذه الإفادات مشكوراً).

٨ ـ «**الهداية لأهل البيان**». في فقه مالك، طبع بتونس.

عثمان المَوْصِلي = عثمان بن عبد الله بن فتحي القارىء (ت ١٣٤١ هـ).

العُثْماني = عبد الله بن محمد العُثْماني الجزولي السوسي (ت نحو ١٣٨٢ هـ).

العثماني = عبد الحكم بن محمد بن عبد الله الديباجي المدني (ت ١٣٥٤ هـ).

العَجْمَاوِي = محمد بن محمد بن سرحان الفَيُّومِي المصري (ت بعد ١٣٢٠ هـ).

عدرة = جميل عدرة الطرابلسي الشامي (ت؟ هـ).

العَدَوي = حسن بن أحمد الرفاعي الهواري (ت؟).

العِدْوي = حسن العِدْوِي الحمزاوي (ت ١٣٠٣ هـ).

العَدَوِي = عبد الله بن حسين بن خاطر المالكي الأزهري (بعد ١٣٠٩ هـ).

العَدَوي = عبد المجيد بن علي بن إسماعيل (ت ١٣٠٣ هـ).

العـراقي = الحسن بن عبد الرحمٰن بن العبّاس الحُسَيْني المَغْرِبي (ت ١٣٨٠ هـ).

العراقي = الحسين بن محمد بن الوليد المغربي (ت ١٣٥٦ هـ).

العراقي = عبد الرحمٰن بن العباس الحسيني المغربي (ت ١٣١٤ هـ).

العـراقي = محمد بن محمد بن رشيد الحسيني المغربي (ت ١٣٥٩ هـ).

العربي بن أحمد الحريشي (*)
(١٢٩٨ ـ ١٣٨٦ هـ)

العربي بن أحمد بن عبد السلام بن محمد بن حَدُّ بن العباس الحريشي، من أولاد الحريشي المعروفين بفاس، العلامة المشارك المطلع، الكاتب المقتدر، المذاكر المستحضر، صاحب الخط الحسن.

كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف.

أخذ العلم من عدة أشياخ، منهم الشيخ الطاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن سودة، والشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، والشيخ محمد بن أحمد بن علي الهواري، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد بن محمد زويتين، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ أحمد ابن الخياط وهو الشيخ الوحيد الذي أجازهُ، والشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي، والشيخ محمد الزريعي المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي قاضي فاس المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، والشيخ خليل بن صالح الخالدي، والشيخ أبي بكر ابن العربي بناني، والشيخ العباس بن أحمد التازي، وحضر بعض دروس الجد أحمد بن الطالب ابن سودة بضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما. وأخذ القرآن عن الشيخ حَدُّ بن محمد بن موسى المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وغيرهم من الأشياخ. وقد أخذت أسماءهم عنه شفوياً.

تولّى الكتابة مع الوزير المهدي بن العربي المنبهي المتوفى عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ثم كتابة بنيفة الوزير محمد الجباص المتوفى عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف لما عيّن لمحاربة الريسوني، ثم الكتابة بدار النيابة بمدينة طنجة، ثم عيّن كاتباً مع وزير المالية الطيب ابن الحاج محمد المقري المتوفى في حياة والده عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ثم مراقباً في المجلس العلمي بكلية القرويين، وذلك عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ثم عضواً به أيضاً فقام مقام الرئيس، وأخر عن وظيفته عند خلع جلالة الملك محمد الخامس عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف. وقد عرض عليه القضاء مراراً فامتنع.

قال ابن سُودَة: اتَّصَلْتُ به أخيراً وذاكرته وذاكرني واستفدت منه كثيراً ومن خزانته، وهو الآن كعبة القصّاد للارتواء من مناهل العلم بمنزله الفسيح بحومة الدوح، أبقاه الله وأطال عمره محافظاً على وطنيته الصادقة، عاملاً عليها من غير ملل مع اعتقاد غير مشوب بخرافات وأوهام كاذبة، وقد حجّ مرتين.

توفي ليلة الأحد حادي عشر شوال عام ستة وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

العَرَبي التُّبَّانِي = محمد العربي بن التُّبَّانِي بن الحسين السطيفي المغربي (ت ١٣٩٠ هـ).

العربي الحريشي الفاسي = العربي بن أحمد بن عبد السلام (ت ١٣٨٦ هـ).

العربي الحَمْري = العربي بن محمد الحَمْري (ت ١٣٧٩ هـ).

البُجَعْدي (**)
(... ـ ١٣١٦ هـ)

الفقيه المشارك الأديب الشيخ أبو حامد، العَرْبي بن داود بن العَرْبي بن محمد بن المعطي بن صالح العمري

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٠٠.

(**) «إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع» لابن سودة (خ)، و«دليل مؤرّخ المغرب»: ١/٢٣٨، و«الاعلام» للزركلي: ٤/٢٢٤، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٢٨١٧.

الشرقاوي البُجَعْدي، نسبة إلى «أبي جعد».

فقيه مشارك في الأدب. كان يشار إليه بالخير والصلاح والعلم والولاية، وترأس على زاويتهم ببوجعد مدة. توفي ببلده.

يروي عن جدّه العربي بن محمد بن المعطي (ت ١٢٣٤ هـ).

وعنه علي بن ظاهر الوتري المدني (ت ١٣٦١ هـ).

له: «**الفتح الوهبي في مناقب الشيخ سيدي العَرْبي**». وهي ترجمة جدّه العربي بن محمد بن المعطي (ت ١٢٣٤ هـ) في مجلّد، ساق فيه نصوص إجازات مشايخه. مخطوط في الخزانة الأحمدية بفاس، وقد اختصره محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) في كرّاسة، وتأتي في ترجمته (فهرس الفهارس: ٢/ ٧٧٩).

العربي ابن سودة المغربي = العربي بن الطالب بن عثمان (ت ١٣٩٢ هـ).

العربي ابن سودة (*)

(١٣٠٩ - ١٣٩٢ هـ)

العربي بن الطالب بن عثمان ابن سودة، كانت ولادته عام تسعة وثلاثمائة وألف، العالم المشارك المقتدر، الشاعر المطلع، صاحب الخط الحسن.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، والشيخ محمد الإيراري، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي، والشيخ محمد - فتحاً - ابن قاسم القادري الحسني، والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، والشيخ عبد الرحمٰن بن القرشي الإمامي، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

قال ابن سُودَة: له تآليف ذكر لي أسماء بعضها، وقد ذُكِرت في «الدليل»، وله شعر متوسط الجودة. تقلب في عدة وظائف مخزنية بفاس والرباط، وأخيراً عيّن خطيباً بمسجد باريز مدة، كان يذهب إليه ويأتي متناوباً مع خطباء من القطر التونسي والجزائري، وقد مرّ في ترجمة الشيخ العباس الشرفي مقطعة في مدحه لما نال هذا المنصب.

اتصلتُ به كثيراً بفاس والرباط واستفدت منه. وفي هذه المدة الأخيرة أحيل على المعاش لكبر سنه.

توفي يوم الاثنين عشري شوال عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف.

العَربي التِهَامي (**)

(١٢٥٢ - ١٣٣٩ هـ)

العالم المُعمَّر الوجيه المُؤرّخ المشارك: أبو حامد، العَرَبي بن عبد الله بن محمد بن التهامي بن الحسني بن التهامي بن محمد بن عبد الله، الشريف العلمي اليملحي الوزاني الرباطي مولداً وداراً.

قرأ بالرباط على العلاّمة أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الطيّب (ت ١٣١١ هـ)، وأبي عبد الله محمد المدني السرائري، وأبي عبد الله محمد المعطي العزوزي الأوزَاوِي (ت ١٢٧٩ هـ)، وأبي العبّاس أحمد بن محمد ابن الغازي (ت ١٢٨٥ هـ)، والقاضي أبي عبد الله الطيب بن إبراهيم (ت ١٢٧١ هـ)، وعلاّمة الرباط أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد القادر التادلي (ت ١٣١١ هـ)، وسمع عليه «الصحيح»، وأخذ عنه «دلائل الخيرات».

وأخذ طريقة أسلافهم عن ابن عمه أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن الطيّب الحسني الوزاني (ت ١٢٦٥ هـ)، وأبي سالم عبد الله بن علي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الجبار، وأبي محمد عبد السلام بن العربي الوزاني الحسني (ت ١٣١٠ هـ)، وأحمد بن عاشر الحدّاد الخمسي أصلاً ثم الرباطي (ت ١٣٢٦ هـ). توفي بالرباط.

له:

- «**لوائح الأنوار في الصلاة على النبي المختار**». في سبعة أجزاء.
- «**ربيع القلوب في مولد النبي المحبوب**».

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢١٥.

(**) «رياض الجنة» للفاسي: ٢/ ١١٧، و«دليل مؤرّخ المغرب» ص: ٢١٧، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٢٢٤، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٦/ ٢٧٧.

- «**فيض النَّيل في الفُرُوسية وركوب الخيل**». مخطوط في خزانة الرباط (١٧٠٤ د).

- «**النسمات المعطرة في أدوية الخيل وعلم البَيْطَرة**».

- «**بلوغ المنى والآمال فيمن لقيت من المشايخ وأهل الفضل والكمال**» ذكره الفاسي في «رياض الجنة»، وقال ابن سودة: تقع في مجلّد، وقف عليه صاحب «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط» محمد بن مصطفى بوجندار (ت ١٣٤٥ هـ) ونقل عنها كثيراً. (دليل مؤرخ المغرب رقم ١١٨٥) وعزا له ابن سودة أيضاً «معجم الشيوخ» ولعلّه هذا نفسه.

- «**القصد والمرام في مناقب القطب سيدي الحاج عبد السلام**» جمعه في ترجمة ومناقب شيخه أبي محمد عبد السلام بن العربي.

المَشْرَفي (*)

(٠٠٠ - ١٣١٣ هـ)

العربي بن عبد القادر بن علي الحسني الإدريسي، أبو حامد المشرفي: أديب له اشتغال بالتاريخ والتراجم، وله نظم. تلمساني الأصل، نزل بفاس وتوفي بها.

صنف نيفًا وثلاثين كتاباً، منها:

- «**الدرة الوهاجة في نسب صنهاجة**».

- «**اليواقيت الثمنية الوهاجة، في التعريف بسيدي محمد ابن علي مجاجة**». (خ). في الرباط (١٥٣٤ د).

- «**شرح الشمقمقية**». (خ). في الزيدانية بمكناس.

- «**شرح نظم الغالي بن سليمان في الدولة العلوية**». (خ). في الزيدانية.

- وله منظومات متفرقة، قال ابن زيدان: لو جمعت لجاءت في «ديوان» كبير.

- «**كناش**». (خ). في الرباط (٤٧١ ك).

- «**كناش**». (خ). آخر في الرباط (٢٠٤ ك) واسمه فيه: العربي بن علي.

- «**الرحلة الأريضة في أداء حج الفريضة**».

- «**رحلة إلى سوس**».

- كتاب في «**علماء عصره**». ذكره ابن زيدان، ولم يسمه.

- «**ذخيرة الأواخر والأول في أخبار الدول**». (خ). في خزانة الرباط ٦٥٩ ك.

- «**نزهة الأبصار**». (خ). في سيرة الشيخين الحسن ووالده أحمد بن محمد التمكدشتي، مجلد ضخم في خزانة الرباط (٥٧٩ ك)، وفي الربع الأخير منه تراجم لبعض رجال القرن الثالث عشر وأواخر الثاني عشر.

العربي العزّوزي = محمد العربي بن محمد المهدي الزرهوني (ت ١٣٨٢ هـ).

العربي بن علي المَشْرَفِي = العربي بن عبد القادر بن علي (ت ١٣١٣ هـ).

العربي الحَمْري (**)

(٠٠٠ - ١٣٧٩ هـ)

العربي بن محمد الحَمْري نزيل قرية سيدي قاسم بقبيلة الشراردة، العالم العلامة المشارك، الشاعر المكثر، نائب القاضي هناك.

قال ابن سُودَة: اجتمعتُ معه مراراً لما كنت أذهب إلى المحل المذكور، فوجدته شاعراً مكثراً يجيد في بعض الأحيان، وشعره الباقي متوسط عليه صورة التجديد، لا يحصل له تعب في إنشائه، خيّراً ديناً ذاكراً متعبداً ممن يتبرك به.

ذكر لي أنه أتى من بلاده أحْمَر عام ستة عشر وثلاثمائة وألف إلى سيدي قاسم وشارط هناك، ومن ذلك الوقت وهو مستوطن به إلى الآن، وهو الخطيب

(*) «النهضة العلمية» (خ) لابن زيدان، و«إتحاف المطالع» (خ) لابن سودة، و«دليل مؤرخ المغرب» ١٤٦، ٢٦٦، وفيه ٣٩٥ ذكر «رحلة» المترجم إلى الحج، وسماها «الرحلة العريضة» خلافاً لما رأيته بخط ابن زيدان، قال صاحب الدليل: يوجد طرف منها في خزانتنا الأحمدية. قلت: كثيراً ما ورد اسمه «العربي بن علي» نسبة إلى جده، والتصحيح مما على «اليواقيت الثمينة الوهاجة» المخطوطة في خزانة الرباط. وانظر «دليل مؤرخ المغرب» الطبعة الثانية: ١/ ١٢١ - ١٥٠، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٢٢٤.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٧٨.

بالمسجد، تبركت به ودعا لي بخير، وأنشدني قطعة من شعره في مدحي والثناء على العائلة السودية، وقد جاوز الثمانين من عمره، وأثر البركة بادية عليه ممن إذا رُؤوا ذُكر الله.

توفي رحمه الله في ثالث شوال الأبرك عام تسعة ـ بتاء أولى ـ وسبعين ـ بموحدة ـ وثلاثمائة وألف، في حادث سيارة كذا بلغني.

المَذْغري (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٩ هـ)

العربي بن محمد بن قاسم، أبو حامد العلوي الحسني المدغري: عالم بالنسب، من فقهاء المالكية بالمغرب.

صنف «تاج الحسن الباهر في أهل النسب الطاهر». (خ). في الرباط (٣٨/٦/ك) ٦٩ صفحة.

العربي اليعقوبي الدمشقي = محمد العربي بن عمر (ت ١٣٨٣ هـ).

عَرَفَة = محمد بن أحمد عَرَفة المصري (ت ١٢٩٢ هـ).

العَزفي = محمد سعيد بن أحمد بن محمد الديرزوري (ت ١٣٧٥ هـ).

أبو العَزَائِم = محمد ماضي أبو العزائم المصري (ت ١٣٥٦ هـ).

عز الدين القَسَّام = محمد عزّ الدين بن عبد القادر، المجاهد (ت ١٣٥٤ هـ).

العَزُوزِي = محمد العربي بن محمد المهدي الزرهوني أمين الفتوى في لبنان (ت ١٣٨٢ هـ).

عزى بن علي الحديدي (**)

(١٢٩٨ ـ ١٣٦٩ هـ)

عزى بن علي بن عبد الله بن محمد عيسى بن عبد الله الميمني الحديدي الحنفي اليماني، العلامة الفقيه، صاحب المؤلفات العديدة، والأبحاث السديدة.

ولد في مدينة بيت الفقيه سنة ١٢٩٨ هـ، قرأ العلوم بالحديدة، فحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد ورق.

قرأ في التفسير، والحديث، والفقه، والأصلين، والفرائض، والنحو، والصرف، والفنون الثلاثة، والمنطق، والاشتقاق، والعروض، والقوافي، والفلك، على نخبة من أهل العلم والعرفان منهم: الشيخ علي بن عبد الواحد الهندي الحنفي، والشيخ محمد سراج الجبرتي، والسيد محمد بن الأمين بن عبد القادر البحر، والشيخ محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله، والشيخ عمر بن إسحاق جمعان.

اشتغل بالتدريس وحضر عليه جماعة من الطلاب تخرّجوا به في عدة فنون، وبجانب ذلك كان ذا قريحة قوية في التصنيف.

قال الغزي في «تاريخه» عند ترجمته: ومن مؤلفاته التي وقفت عليها عند ولده الشيخ هاشم بخط يده الشيء الكثير منها:

- «فتح الرحيم الودود في رد شواذ الممدود».
- «رسالة القول الفصل في بيان همزة القطع والوصل».
- «رسالة بغية الصائد لما في بسم الله الرحمٰن الرحيم من الفوائد». هذه طبعت وأهداها إلى ولده هاشم.
- «**جدول في أئمة القراءات السبع ورواتهم**».
- «**الكوكب النهاري على مقدمة صحيح البخاري**».
- «رسالة الغيث الجاري على خاتمة أبواب البخاري».
- كتاب «**مريد النجاح لمن أراد قراءة مراقي الفلاح على نور الإيضاح**».
- «**القول الميسر على الفقه الأكبر**».
- كتاب «**الضوء الناهض في علم الفرائض**».
- «رسالة في القيراط».
- «**هدية المغترف في الاسم الذي لا ينصرف**».

(*) «المنوني» ١: الرقم المتسلسل ١٠٨، و«دليل مؤرخ المغرب» الطبعة الثانية: الرقم ٢١٩ وهو فيه «العربي بن القاسم» نسبة إلى جده.

(**) تشنيف الأسماع ص: ٢٧٩.

- «رسالة في المفاعيل النحوية».

- «رسالة في الجمل السبع التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها».

- «جدول في اسم لا وما فيها من الوجوه».

- «إعانة الإخوان في المعاني والبيان». وهي مطبوعة.

- «رسالة إتحاف البررة على شرح المبادىء العشرة». اهـ

كان المترجم من البارزين في الفقه. أما الفرائض فله فيه اليد الطولى.

توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٩ هـ، ودفن بمقبرة الزيلعي ببيت الفقيه رحمه الله وأثابه رضاه.

المفتي عزيز الرحمٰن الديوبندي (*)
(١٢٧٥ - ١٣٤٧ هـ)

الشيخ الفاضل: عزيز الرحمٰن بن فضل الرحمٰن العثماني الديوبندي، أحد الفقهاء الحنفية.

ولد سنة خمس وسبعين ومئتين وألف ونشأ بديوبند، وقرأ العلم على عصابة العلوم الفاضلة بالمدرسة العربية بها، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف.

وقضى مدة في «ميرته» يدرس ويفيد، ثم ولي التدريس والإفتاء بالمدرسة العالية بديوبند سنة تسع وثلاث مئة وألف، وناب في الإدارة، وداوم على التدريس والإفتاء إلى سنة خمس وأربعين وثلاث مئة وألف، فغادرالمدرسة مع العلامة محمد أنور شاه الكشميري وأخيه الشيخ شبير أحمد العثماني وتوجه إلى «دابهيل» في ولاية گجرات، حيث أقام يدرّس ويفيد إلى أن توفي إلى رحمة الله.

وقد بايع الشيخ رفيع الدين الديوبندي خليفة الشيخ عبد الغني المجددي المهاجر إلى المدينة المنورة في الطريقة النقشبندية، وداوم على أشغال القوم بجد واجتهاد، وصدق وإخلاص، وأجازه الشيخ في الطريقة واستخلفه، وتوجّه إلى الحرمين الشريفين سنة خمس وثلاث مئة وألف، ومكث هناك سنتين واستفاد من شيخ المشايخ الحاج إمداد الله المهاجر المكي وحصلت له الإجازة، وسافر حوالي سنة تسع وثلاث مئة وألف إلى گنج مرادآباد، وأسند الحديث عن شيخنا فضل الرحمٰن البكري المرادآبادي.

وكانت له ملكة راسخة في الإفتاء، وخبرة تامة بالفقه، واستحضار لمتونه وجزئياته، يكتب الجواب عفو الساعة فيض الخاطر، ولا يحتاج إلى المراجعة أو التغيير في أكثر الأحيان، هذا مع تحرٍّ للصواب، ودقة في تحرير المسائل، وإلمام بالحوادث والنوازل، وقد داوم على ذلك أربعين سنة، وكتب من الأجوبة، وأصدر من الفتاوى ما يملأ بطون الدفاتر.

وكان غاية في التواضع، وهضم النفس وستر الحال، والحرص على إيصال النفع، وكان يدور بعد صلاة العصر على البيوت ويسأل الأرامل والعجائز عن حاجاتهن، ثم يذهب إلى السوق بنفسه ويشتري لهن ما خف وثقل ويحمله بنفسه، ويطلع على سطوح بيوت الفقراء أيام المطر ويعالجها بنفسه بالترميم والتطيين، وقد غلبت عليه الرأفة بالناس والشفقة على الخلق، هذا مع حلم زائد وصبر على المكاره، وهمّ الآخرة، ودوام التوجه إلى الله، وتعظيم للشرع، وكان كثير الإفاضة قوي النسبة، يداوم على حلقة الذكر والتوجه، وتذكر له كشوف وكرامات.

توفي في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن بجوار الإمام محمد قاسم النانوتوي والعلامة محمود حسن الديوبندي، رحمة الله عليه.

كان قليل الاشتغال بالتأليف، له:

- «حاشية على ميزان البلاغة» للشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي.

- «**مجموعة فتاوى**». في مجلدات كبار.

وله: «**منحة الجليل ببيان ما في معالم التنزيل**» للبغوي - طبع على هامش المصحف في مطبع لامع النور بآگره سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٨.

القاضي عزيز الرحمٰن الهزاروي (*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عزيز الرحمٰن الحنفي الهزاروي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول.

ولد ونشأ بداته قرية من أعمال «هزاره»، وقرأ العلم بها، ثم ولي القضاء بقرية برره، وهو مع اشتغاله بمهمات القضاء يدرّس ويفيد.

العزيز الوزاني (**)

(٠٠٠ - ١٣٦١ هـ)

العزيز بن محمد بن علال الوزاني الحسني، اسمه الحقيقي محمد العزيز لكن أطلق عليه اسم العزيز اختصاراً فصار لا يعرف إلاّ به، وستأتي ترجمة والده. الفقيه المشارك المخلص، الغيور على شعبه ووطنه، صاحب الأفكار العالية الغير المشوبة بأوهام وخرافات، يرشد الناس إلى دينهم الصحيح، ويهديهم إلى ما فيه نفعهم ديناً ودنيا.

أخذ عن والده محمد الوزاني وهو عمدته، وعن الشيخ عبد الله الفضيلي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ إدريس المراكشي، وعن الشيخ عبد السلام العلوي المار الترجمة، وغيرهم من الأشياخ. ومن نشأته وهو موصوف بالخيارة والدين المتين، وبعد وفاة والده أقبل عليه الناس بالتعظيم والتبجيل.

قال ابن سُودَة: كنتُ أتصل به كثيراً وأذاكره ويدعو لي بخير. توفي في آخر جمادى الثانية عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، ودفن مع والده بزاويتهم بالشرشور، وأقيمت له حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته، تليت بها عدة كلمات وقصائد ألقاها تلامذته ﷺ.

العِشّ = يوسف بن رشيد الطرابلسي ثم الدمشقي (ت ١٣٨٧ هـ).

عصمة الله البختاور گنجي (***)

(١٢٨٨ - ١٣٤١ هـ)

الشيخ الفاضل: عصمة الله بن غلام حسين البختاور گنجي، أحد العلماء الصالحين.

ولد بقرية «بختاور گنج» من أعمال «أعظم گده» سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، وقرأ أياماً على المولوي عبد الأحد الإلٰه آبادي وعلى غيره من العلماء بمرزا پور، ثم سافر إلى «كانپور» وتخرج على العلامة أحمد حسن الكانپوري بمدرسة فيض عام، وقرأ فاتحة الفراغ سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، ثم أسند الحديث عن الشيخ الإمام فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المراد آبادي وبايعه.

ولي التدريس بالمدرسة الأحمدية ببلدة «آره». وكان مرافقاً ومساعداً للشيخ محمد علي المونگيري في رده على القاديانية.

مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف بالطاعون.

عطاء الله المُدَرِّس (****)

(١٢٥٦ - ١٣٢٣ هـ)

الحاج عطاء الله افندي بن مفتي حلب الشيخ عبد الرحمٰن افندي بن الشيخ حسن افندي الشهير بالمُدَرِّس.

ولد سنة ١٢٥٦، ومن حين نشأته انتظم في سلك طلاب العلوم في المدرسة العثمانية الشهيرة، وأخذ في التحصيل على مدرِّسها في ذلك الحين الشيخ صالح افندي صاچلي زاده، ثم اتصل بالأستاذ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني، وبابن أخيه الشيخ عبد السلام، فقرأ عليهما النحو والصرف والحديث والتفسير، وقرأ الفقه الحنفي على الشيخ مصطفى الريحاوي الشهير مدرس القرناصية، وما زال دائباً في التحصيل إلى أن نال قسطاً وافراً من العلوم الدينية والأدبية، واشتغل في

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٨.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٩٩.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٨ - ١٣٠٩.

(****) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/ ٥٢٩ - ٥٣٣، و«أدباء حلب» ص: ٣٩، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٢٣٦.

اللغة التركية فمهر فيها تكلماً وكتابةً، فترجم إلى هذه اللغة كتاب «الخراج في الفقه» للإمام أبي يوسف صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما، ومن ذلك الحين بعد صيته واشتهر فضله، وأهدى من هذا الكتاب نسخة إلى السلطان عبد الحميد خان فحازت لديه القبول التام، وانعم عليه وقتئذٍ بالنيشان المجيدي الثالث. وتولّى وظائف عديدة في الشهباء فعيّن عضواً في ديوان التمييز، ورئيساً في مجلس الدعاوى، وعضواً في مجلس الإدارة واستئناف الحقوق، ورئيساً للجنة الأوقاف، ورئيساً في مجلس المعارف.

وحاز عدة رتب علمية، وأخيراً رتبة باية الحرمين الشريفين، وهي رتبة لم يحرزها غيره في ولاية حلب.

وله شعر رقيق منسجم خال من التكلف يدخل في الأذان بلا استئذان، ولو صرف عنايته إليه وأعاره جانباً من وقته لألحق على تأخره في الزمن في زمرة المتقدمين، وقد ذهب ما صاغه من هذه العقود وغير ذلك من آثاره في حريق حصل في الغرفة التي فيها مكتبته في داره في محلة الفرافرة وذلك سنة ١٣٢١، والتهم الحريق معظم المكتبة، ولم يبق منها إلا القليل، وهو باق عند أولاده، والتقطت بعض شعره من عدة مجاميع، فمن ذلك قصيدته الهائية التي لا زال ينشدها المنشدون في الأفراح، وهي في نحو ٥٠ بيتاً، أثبت هنا ما وصل إلي منها بعد البحث ومطلعها:

سلت لحاظاً أسود الغاب تخشاها
فأرخصت مهجاً ما كان أغلاها
فاحذر سهاماً بدت من قوس حاجبها
فالرمي يا صاح ضرب من سجاياها
يا قلب صبراً لعلّ الصبر يعقبه
شُهد الوصال فبعد العسر يسراها

وله مشطراً:

خلقت الجمال لنا فتنة
وصورت الحاظاً بنا يفتكون
وحذرت إذ حكمت فينا الهوى
وقلت ألا يا عبادي اتقون
وأنت جميل تحب الجمال
وخلقك طراً به مغرمون
وإن أنت أحببت خير الورى
فكيف عبادك لا يعشقون

وله وهو مما التقطته من مجموعة شيخنا الشيخ عبد الله سلطان:

وأربعة قد لازمت منك أربعا
فليست لعمري ساعة عنك تنفك
جبينك والسنا وريقك والطلا
وشعرك والدجا وخالك والمسك

وكان على ما فيه من أدب وفضل، لطيف المعاشرة حسن المذاكرة، مجلسه مزدحم بأهل الفضل، ومنزله مقصود من الآفاق، وكان مع ذلك واسع الجاه مقداماً جسوراً، نافذ الكلمة لدى أمراء الدولة العثمانية يقدرون أصالة رأيه ودرايته وحزمه مع حشمة ووقار ومهابة، وكان للمجالس زينتها وللمحافل بهجتها، وما زال على ذلك إلى أن وافاه الأجل المحتوم في الثالث والعشرين من صفر سنة ١٣٢٣، ودفن في تربة الجبيلة رحمه الله تعالى.

عطا الله الكسم = محمد عطا الله بن إبراهيم (ت ١٣٥٧ هـ).

عطاء الرحمٰن الطوكي (*)
(١٢٩٩ ـ ١٣٣١ هـ)

الشيخ الفاضل: عطاء الرحمٰن بن عبد الرحمٰن الحنفي الطوكي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ببلدة «طوك» سنة تسع وتسعين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على أساتذة مصره، ثم سافر إلى «لاهور» وقرأ على مولانا غلام أحمد في المدرسة النعمانية، ثم قدم «رامپور» وأخذ عن المولوي ماجد علي المانوي، ثم سافر إلى «دهلي» وتطبّب على الفاضل الكبير أجمل بن محمود الشريفي، ثم رجع إلى «طوك» ودرّس بها قليلاً.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٩.

له تعليقات على حميات القانون.

توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

العطّار = إبراهيم بن عثمان بن محمد السمنودي المنصوري الأزهري (ت بعد ١٣٢٦ هـ).

العطّار = إبراهيم بن محمود بن أحمد (ت ١٣١٤ هـ).

العطّار = أحمد بن عثمان بن علي أبو الخير الأحمدي الهندي ثم المكي (ت ١٣٤٥ هـ).

العطّار = بكري بن حامد بن أحمد الدمشقي (ت ١٣٢٠ هـ).

العطّار = حسن بن محمد العطّار اللحّام الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ).

العطّار = علي بن أبي السعود بن أحمد الحسيني الدمشقي (ت ١٣٤١ هـ).

العطّار = عمر بن طه ابن الشهاب أحمد الدمشقي (ت ١٣٠٨ هـ).

العطّار = محمد بن التهامي العطّار الفاسي (ت ١٣٤٧ هـ).

العطّار = محمد سليم بن ياسين الدمشقي (ت ١٣٠٧ هـ).

العطّار = محمود بن رشيد العطّار الدمشقي (ت ١٣٦٢ هـ).

العطّاس = أحمد بن حسن الحضرمي (ت ١٣٣٤ هـ).

العطّاس = علي بن حسين بن محمد بن حسين الشكيني (ت ١٣٩٦ هـ).

العطّاس = محمد الهادي بن عبد الله بن سالم الحضرمي (ت ١٣٧٢ هـ).

ابن عطيّة = سليمان بن عطية بن سليمان المزيني الحنبلي (ت ١٣٦٣ هـ).

العظم = جميل بن مصطفى بن محمد الدمشقي (ت ١٣٥٢ هـ).

العظم = فوزي بن محمد حافظ الدمشقي (ت ١٣٥٣ هـ).

عظمة الله اللكهنوي (*)

(٠٠٠ - ١٣٥٦ هـ)

الشيخ الفاضل: عظمة الله ابن أحمد الله بن المفتي نعمة الله الأنصاري اللكهنوي، أحد الفقهاء الحنفية.

ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ»، وقرأ العلم على المولوي عبد الحميد بن عبد الحليم، والمولوي إفهام الله بن إنعام الله، والمولوي عبد الباقي بن علي محمد، وعلى مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدرآبادي، ومولانا محمد فاروق بن علي اكبر الچرياكوتي.

ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء فدرّس بها زماناً، ثم ذهب إلى سيتاپور وولي التدريس في المدرسة الإنجليزية.

مات في الثالث والعشرين من محرم سنة ست وخمسين وثلاث مئة وألف.

العَقُوري = محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأزهري (ت ١٣٨٤ هـ).

علاء الدين أحمد اكبازلي (**)

(٠٠٠ - ١٤٠٠ هـ)

شيخ داعية من دمشق.

تخرج من كلية الشريعة.

استشهد في شهر حزيران، واستشهد أخوه محمد قبله بأيام، وعُذِّب إخوانه وأخواته، ووالدهم الشيخ الكبير.

علاء الدين عابدين = محمد علاء الدين بن محمد أمين الدمشقي (ت ١٣٠٦ هـ).

عَلاّل الفهري (***)

(٠٠٠ - ١٣١٤ هـ)

علال بن عبد الله بن المجذوب، أبو الحسن الفاسي الفهري: خطيب منبري، من أهل فاس.

كانت له حملات على أهل «الحماية» في خطبه. ومنها خطبة سماها «إيقاظ السكارى المحتمين

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٠٩.

(**) البعث الإسلامي مج ٢٥ ع١٠ (رجب ١٤٠١ هـ ص ٩٧.

(***) محمد المنوني: في مجلة تطوان: ٦/٦٥، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٤٦.

بالنصارى - أي الفرنج - أو الويل والثبور لمن احتمى بالبصبور Passeport» (خ) ألقاها بمحضر السلطان حسن (الأول) في ابتداء دولته.

وفي المكتبة الفاسية مجموعة من خطب صاحب الترجمة في سفر ضخم قال المنوني: اطلعت عليها بواسطة حفيده العلامة «محمد العابد» أمين الخزانة القروية بفاس. قلت: لعلها «الكناش» الذي ذكره ابن سودة في الذيل.

علال الفاسي (*)
(١٣٢٦ - ١٣٩٤ هـ)

علال (أو محمد علال) بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال بن عبد الله بن المجذوب الفاسي الفهري: زعيم وطني، من كبار الخطباء العلماء في المغرب.

ولد بفاس وتعلم بالقرويين. وشارك في إنشاء مدرسة تخرّج بها بعض طلائع اليقظة المغربية الأولى.

عارض سلطات الاستعمار الفرنسية حين أرادت منح جماعة من الفلاحين الفرنسيين ماء مدينة فاس (١٩٢٨)، وحين أصدرت الظهير البربري (١٩٣٠ م)، وهاج معه أهل المغرب، فاعتقلته السلطة وضربته ونفته إلى بلدة «تازة»، وعاد (١٩٣١ م) إلى فاس فمنعته من التدريس.

أسس أول نقابة للعمال (١٩٣٦ م)، وعمل في إنشاء «كتلة العمل الوطني» السرية، التي ظهرت (١٩٣٧ م) باسم «الحزب الوطني»، وأُبعد إلى الغابون، منفياً (١٩٣٧ - ١٩٤١ م)، ونقل إلى الكونغو (١٩٤١ - ١٩٤٦ م)، وأطلق فأنشأ مع بعض إخوانه حزب الاستقلال، وسافر إلى فرنسا، ثم إلى القاهرة. وتنقّل في بعض العواصم، وهو على اتصال دائم بحزب الاستقلال في المغرب. وعاد إلى بلاده (١٩٤٩ م) فمنعه الفرنسيون من دخولها، فأقام بطنجة وكانت يومئذٍ دولية. ودعا إلى الثورة بعد إبعاد محمد الخامس (١٩٥٣ م)، وانفرد بزعامة الحزب بعد الاستقلال.

تولّى وزارة الدولة للشؤون الإسلامية مدة، ثم انصرف إلى «المعارضة» غير العنيفة في مجلس النواب. ولم ينفك موالياً للبيت المالك في أيام محمد الخامس وابنه الحسن الثاني. ودرّس في كلية الحقوق.

صدرت له كتب منها:

- «هنا القاهرة». (ط)، مما ألقاه في إذاعتها.
- «النقد الذاتي». (ط).
- «المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى». (ط).
- «دفاع عن الشريعة». (ط).
- «مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها». (ط).
- «الحماية الإسبانية في المغرب من الوجهة التاريخية والقانونية». (ط).

وأصيب بأزمة قلبية في بخارست وهو يزور رومانيا، فتوفي بها، ونقل إلى الرباط.

وكتب عبد الكريم غلاب، بالرباط «ملامح من شخصية علال الفاسي». (ط).

عَلاَّل الفاسي = علال بن عبد الواحد بن عبد السلام (ت ١٣٩٤ هـ).

علال بن الفاطمي الهرابلي (**)
(٠٠٠ - ١٣٤٣ هـ)

علال بن الفاطمي الهرابلي، كان يجعل في توقيعه الحسني، العالم العلامة، المشارك المطلع، المدرس.

أخذ عن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا، وعن الشيخ عبد الملك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمٰن

(*) جريدة البلاغ ٩ رمضان ١٣٥٦، والأهرام ٢٩/٣/١٩٥١، و«الأدب العربي والنصوص»: ٦/٦٦٠، وجريدة العلم ٢٣ رجب ١٣٨٢، و«الأدب العربي في المغرب»: ٢/١، و«إتحاف المطالع» (خ) في ترجمة أبيه عبد الواحد. والحياة ١٤ و١٥/٥/١٩٧٤، ومجلة الشهاب ١٠ جمادى الأولى ١٣٩٤، ومجلة فلسطين، العدد ١٥٩ ص: ٣٤، ودعوة الحق: ربيع الثاني ١٣٩٤. و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٤٦ - ٢٤٧.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٣٤.

العلوي القاضي، وغيرهم من الأشياخ.

تولى عدة وظائف منها: العضوية في مجلس كلية القرويين، والقضاء بمدينة طنجة، ثم القضاء بمدينة تازا، وبها توفي عن قضائها، ونقل إلى فاس بعد وفاته.

قال ابن سُودة: اتّصلتُ به كثيراً وذاكرته واستفدت منه، لأنّا كثيراً ما كنا نجتمع عند السادات أولاد الشرفي.

توفي في صبيحة يوم الخميس رابع ذي الحجة متم عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن من غده بروضة العراقيين الكائنة بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد قرب رأس القليعة ﷺ.

عَلاّل الفهري = عَلاّل بن عبد الله بن المجذوب الفاسي (ت ١٣١٤ هـ).

علال بن محمد الشرايبي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٠ هـ)

علال بن محمد الشرايبي، من أولاد الشرايبي المعروفين بفاس، الفقيه، العلامة، المشارك، الموثق، المطلع، القاضي.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ كنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وغيره.

وتولّى قضاء الدار البيضاء مدة أحسن فيها السيرة وبقي على القضاء إلى أن توفي في أوائل صفر الخير عام خمسين وثلاثمائة ألف ودفن هناك.

قال ابن سودة: اتَّصَلْتُ به مراراً قبل ذهابه إلى القضاء، واستفدت منه، وخصوصاً في علم النوازل وكتابة الوثيقة.

العَلَمِي = أحمد بن مَحْمَد العَلَمِي اليملاحي المراكشي (ت ١٣٥٨ هـ).

العَلَمِي = عبد الله بن محمد بن صلاح الدين الحسني الدمشقي (ت ١٣٥٥ هـ).

العلوي = عبد الرحمٰن بن شهاب الدين، أبو بكر التريمي اليمني (ت ١٣٤١ هـ).

العلوي = علوي بن محمد بن طاهر الحسيني نَفين بوقور (ت ١٣٧١ هـ).

العَلَوي = محمد بن أحمد بن إدريس (ت ١٣٦٧ هـ).

العلوي = محمد بن أحمد بن عمر بن يحيى التريمي الحضرمي (ت ١٣٥٥ هـ).

العَلَوِي = محمد بن عبد الرحمٰن ابن شهاب الدين التريمي الحضرمي ثم الجاوي (ت ١٣٤٩ هـ).

العَلَوِي = محمد بن هاشم العَلَوِي اليمني (ت ١٣٨٠ هـ).

علوي بن أحمد السقاف (**)

(١٢٥٥ ـ ١٣٣٥ هـ)

هو السيد علوي بن أحمد بن عبد الرحمٰن السقاف الشافعي المكّي، نقيب السادة العلويين بمكة المكرمة، وأحد علمائها وفقهائها الفضلاء والأعيان.

ولد بها سنة ١٢٥٥ هـ، وولي النقابة سنة ١٢٩٨ هـ، ثم هاجر بأسرته إلى بلدة لحج سنة ١٣١١ هـ، ملبّياً دعوة أميرها الفضل بن علي، فأقام بها إلى سنة ١٣٢٧ هـ، وعاد إلى مكة المكرمة فتوفي بها في المحرم سنة ١٣٣٥ هـ.

من كتبه:

- حاشية في فقه الشافعية سماها «ترشيح المستفيدين».
- مجموعة فيها سبع رسائل.
- رسائل في النحو والفلك والميقات.
- له مجموع منظوم لخص فيه ثلاثين عِلْماً سمّاه: «مصطفى العلوم» مخطوط.
- كتاب في «أنساب أهل البيت» مخطوط.
- «فتح العلام بأحكام السلام» في الفقه. مطبوع.
- «القول الجامع المتين في بعض المهمّ من حقوق إخواننا المسلمين». مطبوع.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٦٠.

(**) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٤٦ ـ ٣٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٤٩.

- «الفواكه المكية» رسالة في الفقه. مطبوعة.
- «**القول الجامع النجيح في أحكام صلاة التسابيح**». مطبوع.
- منظومة في «الأنبياء الذين يجب الإيمان بهم». مطبوع.
- «نظم في معرفة الوقت والقِبْلَة». مطبوع.
- «**مطلب الراغب فيما يحتاج إليه الطالب**». كتبه سنة ١٢٨٦ هـ مخطوط في مكتبة زهير الشاويش في الحازمية من ضواحي بيروت.

وله بديعية نبوية رأيت أبياتاً منها، قال فيها:

الاستدراك: قالوا نرى لك صبراً بعد فرقتهم
فقلت مستدركاً لكنه بفمي

التوشيع: زادوا هيامي بتوشيع الملام لهم
من صولة الجائرين: البين والعدم

المغالطة: غالطتهم حين قالوا: أين منزلهم
ومَن همُ؟ قلت: أهل البيان والعلم

الغيرة: إني أغار عليهم أن اسميهم
وهم بقلبي، واشكو حر بينهم

المناقضة: لهم لديّ عهود لست أنقضها
إلا إذا شئت أو شاء الهوى عدمي

القسم: لا بلغتني المعالي من تناولها
إن لم أكن في ولائي صادق القسم

رحمه الله رحمة واسعة

عَلَوِي الحَدَّاد اليمني = علوي بن طاهر بن عبد الله (ت ١٣٨٢ هـ).

علوي بن طاهر الحداد (*)

(١٣٠٠ - ١٣٨٢ هـ)

أبو طاهر العلوي الشريف الحسيني، البحر الزاهر، ذو المكارم والمفاخر، الأستاذ الراوية، المسند الواعية، الفقيه النحرير، الواعظ البليغ، المؤرخ الأديب، الشاعر الكاتب، مفتي جوهور: الحبيب علوي بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن عمر بن علوي بن محمد بن علوي بن أحمد بن أبي بكر الشهير بالحداد كأسلافه السادة آل باعلوي.

ولد بمدينة قيدون سنة ١٣٠٠ هـ تقريباً، وبها نشأ بين أهله وأقاربه العلماء والصالحين والوعاظ والطلاب، فنهل من هذا المنهل العذب الصافي الموجود في قيدون - حرسها الله من الفتن والشرور -.

اختص المترجم له بالعارف الشهير والعلامة ذي المجد النحرير، من سارت بسيرته الركبان، ووقفت على سواحله ذوو العرفان، الحبيب أحمد بن الحسن العطاس العلوي وهو شيخه في الفتح والتخريج، قرأ عليه وعلى بعض العلماء من السادة آل باعلوي، وجد في الطلب مع ملازمة الذكر والأدب، فحصل له الفتح الكبير في فترة قليلة، وبرع في العلوم الشرعية العقلية والنقلية.

واعتنى المترجم له بالحديث وفنونه، بحيث أصبح المشار إليه في آل باعلوي، فقرأ الكتب الستة مرات، و«رياض الصالحين» و«الشفا» و«بلوغ المرام» و«الجامع الصغير»، وقرأ «حصر الشارد» للشيخ محمد عابد على الحبيب أحمد بن الحسن العطاس، وكذا قرأ عليه جميع المسلسلات المعروفة بـ «الضوابط الجلية في الأسانيد العلية» للشيخ العلامة المسند شمس الدين عبد الله بن فتح الفرغلي الهامشي، وكذا «الثبت المسمى بـ «السمط المجيد» للشيخ العلامة المسند صفي الدين أحمد بن محمد القشاش المدني، وحصل له من شيخه المذكور الإجازة بما قرأه وبما لم يقرأه عليه مما اتصلت به أسانيده، وقرأ على عمه الإمام الحبيب صالح بن عبد الله بن طه الحداد، وعلى الحبيب طاهر بن أبي بكر الحداد، وعلى المعمر سراج الدين عمر بن عثمان بن محمد باعثمان العمودي الصديقي البكري، وكلهم أجازوه، والأخير سمع وروى عن العلامة السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ واستجاز المعمر العلامة الحسين العمري الصنعاني.

وله شيوخ آخرون كثيرون في القراءة والإجازة ذكرهم في ثبته «**الخلاصة الوفية في الأسانيد العالية**» في مجلد.

(*) تشنيف الأسماع ص: ٣٨١، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٤٩٤، و«العقود اللؤلؤية» للمالكي ص: ٦٣، و«مصادر الفكر الإسلامي» ص: ٥٢٣.

كان ﷺ له جانب عظيم في معرفة علم التاريخ وطبقات الرجال وأيام العرب والعجم، وكان يؤرّخ لحضرموت والمهجر ويحفظ من أنساب العرب القاطنين بوادي حضرموت مالا يحفظها غيره لا سيما منازل العلويين، وله قوّة في علم الجدل والمناظرة، وله مواقف مشهورة مشكورة مع الشيخ أحمد بن محمد السركتي السوداني زعيم الطائفة الإرشادية بجاوا، وقد ألّف كتاباً في الرد عليه في مجلدين سماه **«القول الفصل فيما للعرب وبني هاشم من الفضل»**، انقطع بعد ذلك المصنف الشيخ المذكور عن الإجابة.

وصنف المصنفات النافعة المفيدة منها:

- **«الخلاصة الوفية»** التي ذُكِرَت.

ومنها: **«إقامة الدليل على استحباب التقبيل»**.

- **«عقد الياقوت في تاريخ حضرموت»**.
- **«كتاب في مصطلح الحديث»**.
- كتاب **«السيرة النبوية الشريفة»**. في عدة أجزاء.
- **«دليل الخائض في علم الفرائض»**.
- **«طبقات العلويين»**. في عشر مجلدات.
- **«معجم الشيوخ»**.

وتخرج بالمترجم خلائق لا يُحْصَوْن، وكان عليه الزحام شديداً، وعند حضوره للحرمين الشريفين يلتف حوله العلماء والطلاب للاستفادة والاستجازة.

وممن استفاد منه وروى عنه السيد العلاّمة علوي ابن شيخ بلفقيه العلوي، والعلامة حسن محمد المشاط المكي، والعلامة عمر حمدان المحرسي، والسيد علوي بن عباس المالكي، والعلامة السيد سالم آل جندان مسند أندونيسيا، والعلامة السيّد أبو بكر الحبشي، والعلامة مسند مكة الشيخ محمد ياسين عيسى الفاداني والسيد العلامة محمد بن أحمد الحداد، والسيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه وغيرهم.

وتوفي بجاكرتا عاصمة أندونيسيا في جمادى الثانية سنة ١٣٨٢ اهـ.

علوي بن عباس المالكي (*)
(١٣٢٧ ـ ١٣٩١ هـ)

العلامة ابن العلامة، البركة الصالح الفالح: السيد علوي بن عباس بن عبد العزيز بن عباس بن محمد المالكي الحسني الإدريسي المكي.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٧ هـ.

وبيت المالكي من الأشراف الأدراسة المغاربة، نزح أحد أجداده من فاس إلى مكة المكرمة، فأنبتت شجرة طيبة.

فجدّ المترجم له ذكره مرداد في «نشر النور والزهر» وقال: من أكابر خطباء وأئمة المقام المالكي أرباب المعاشات في الدرجة الأولى، وكان حافظاً للقرآن الكريم مجوّد له، عالماً بما يصحح به عادته صالحاً ١ هـ.

ووالده هو العلامة السيد عباس بن عبد العزيز المالكي، قرأ على المفتي عابد بن حسين والسيد بكري شطا، والشيخ محمد بن يوسف خياط، والسيد عمر الشامي، فانتفع بهم، وبرع ومهر ودرّس بالمسجد الحرام.

وله مؤلفات منها: رسالة في علم البيان، وأخرى في الوضع، وثالثة في الفقه.

وتخرج به كثير من العلماء.

وتوفي سنة ١٣٥٣ هـ رحمه الله تعالى.

ومنهم عمه السيد محمد بن عبد العزيز المالكي، تخرّج بالمفتي عابد بن حسين بن إبراهيم المالكي، ودرّس بالحرم المكي الشريف، ولكنه توفي شابًّا سنة ١٣١٢ هـ.

أما صاحب الترجمة فقد ألحقه والده بمكتب عمه السيد حسن المالكي، فحفظ عنده القرآن الكريم، وصلى التراويح بالناس وهو في العاشرة من عمره.

(*) تشنيف الأسماع ص: ٣٨٤، ومشاهير علماء نجد، ص: ٤٤٦، وجريدة المنهل، ربيع الأول ١٣٩١ هـ وجريدة البلاد السعودية ٢٩/٨/١٩٧٣ م، ومقال لعمر عبد الجبار في جريدة البلاد ٩/٧/١٩٧٩، والبلاد أيضاً ٢٦/٢/١٣٩١ هـ والأعلام للزركلي: ٤/ ٢٥٠.

ثم التحق بمدرسة الفلاح التي كانت عامرة بالعلماء الأعلام، ومن مشايخه بها الشيخ عبد الله حمدوه، والشيخ محمد العربي التباني الجزائري ثم المكي، والشيخ الطيب المراكشي، والشيخ عيسى رواس المسكري، والشيخ أحمد ناظرين، والقاضي الشيخ يحيى أمان السندي المكي، وغيرهم.

وكلهم كما ترى علماءاً أفذاذاً برزوا في علوم شتى، فقرأ عليهم في النحو والصرف والبلاغة، والفقه والأصلين، والحديث والتفسير والمنطق، والعروض والقوافي، والتاريخ، والفرائض، والجبر والمقابلة.

وكان لبعضهم حلقات الدرس في الحرم الشريف، كما كان يحضر حلقات المحدث العلامة الشيخ عمر حمدان المحرسي المتوفى سنة ١٣٦٨، والشيخ أمين السويدي، والمقرىء العلامة الشيخ أحمد التيجي فتلقّى عنه «الشاطبية»، ولازم الإمام الجامع للمنطوق والمفهوم الشيخ محمد علي بن حسين.

أما مقروءاته على هؤلاء العمد فمما يطول به المقام، بالإضافة إلى دروسه على والده العلامة المذكور.

وفي سنة ١٣٤٦ هـ تخرّج من مدرسة الفلاح، ثم جلس للتدريس في سنة ١٣٤٧ هـ في الحرم المكي الشريف وفي بيته وفي مدرسة الفلاح. ورغم تصدّيه للتدريس، فإنه عمد للاستفادة من مشايخه، وكان كثيراً ما يرحل إلى المدينة المنورة للأخذ عن مشايخها، فأخذ عن المفتي محمد الخضر ابن ما يأبي الشنقيطي، وأخيه حبيب الشنقيطي، وعبد القادر بن توفيق الشلبي، وعبد الباقي الأنصاري اللكنوي، واستجاز من بعض علماء الأقطار الإسلامية، ومن الواردين للحرمين منهم: مفتي الديار المصرية الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي، وشيخ الدرس بالدولة العلية الشيخ محمد زاهد الكوثري، والسيد عبد الحي الكتاني. وأجازه جمع من السادة آل باعلوي.

وكان رحمه الله تعالى يدير أموره بحكمة وحنكة في كل شيء وحتى في درسه، فكان درسه في الحرم عامًّا قريباً للخاص والعام، يقصده جميع الناس، يهدي الضالّ وينير الدلج ويلين القلوب القاسية، ولا يتعرض لأي إنسان بأذى أو نحو ذلك.

أما دروسه في البيت فكانت للخاصة وخاصة الخاصة، فكان بيته مقصداً للطلاب من كافة البلاد، فيدرّسهم دروساً علمية متخصصة في العربية بفروعها، والفقه والأصول، والحديث والتفسير.

وفي زمن الموسم يكتظ بيته بالعلماء الوافدين للحج من شتى بلاد المسلمين في حلقات علمية ومجتمعات مفيدة، ويستجيزه بعضهم وكذا هو يروي عن بعضهم.

وبالإضافة إلى نشاطه ودروسه المذكورة، كانت له دروس في الإذاعة جمعها بعد ذلك ولده السيد محمد علوي المالكي وطبعها.

وعلاوة على هذه الأعمال المتكاثرة والأشغال الكبيرة، فهو ملجأ للصلح بين الناس فيحلّ مشاكلهم ويوفق بينهم.

والخلاصة إن حياته كانت حافلة بالأعمال الجليلة، وقد صنف عدة مصنفات نافعة تهافت عليها الطلاب منها:

١ ـ **«حاشية فيض الخبير على شرح منظومة أصول التفسير»**.

٢ ـ **«فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب»**.

٣ ـ **«العقد المنظم في أقسام الوحي المعظم»**.

٤ ـ جزء في الحديث الضعيف سماه **«المنهل اللطيف في أحكام الحديث الضعيف»**.

٥ ـ **«نيل المرام تعليق على عمدة الأحكام»**. كتبه بالاشتراك مع الشيخ محمود النواوي المصري رحمه الله تعالى.

٦ ـ **«شرح بلوغ المرام»**.

٧ ـ **«ديوان شعر»**.

٨ ـ وله **«تعليق»** على رياض الصالحين الإمام النووي.

واستمر على حاله المذكور من التدريس والإرشاد والإفادة، إلى أن توفاه الله تعالى بمنزله بمكة المكرمة سنة ١٣٩١ هـ رحمه الله وأثابه رضاه ونفع المسلمين بعقبه.

وعندما علم أهل مكة بوفاته هرعوا لوداعه، وسدت الطرق من كثرة الناس ثم صلي عليه بالحرم، وعندما

خرجت جنازته كانت من الطول بحيث كان أولها بالمعلا ونهايتها بالحرم الشريف.

وقد جمع مروياته ولده المذكور في مجلدة مطبوعة، ثم اختصره في جزء مطبوع أيضاً، وقد استفاد به وروى عنه وتخرج به مئات من الفضلاء من شتى الأقطار الإسلامية، ولا زالت سيرته العطرة ومناقبه وأخباره الزكية متداولة مسموعة بين الخاص والعام.

علوي المشهور (*)

(١٢٦٣ - ١٣٤١ هـ)

السيِّد العلاَّمة الجهبذ البحر الفهّامة المربِّي الشريف: علوي بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين الأصغر بن عبد الرحمٰن القاضي بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن علي بن أبي بكر السكران ابن الشيخ عبد الرحمٰن السقَّاف بن محمد مولى الدُّوَيْلة ابن الشيخ علي العفيف ابن الشيخ علي الغيور ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدَّم محمد بن علي ابن الشيخ محمد صاحب مرباط بن علي بن علوي بن محمد بن الإمام علوي بن عبيد الله بن أحمد لمهاجر بن عيسى بن محمد بن علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط ابن الإمام علي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

وأمّه هي الشريفة شيخة بنت حسين بن سهل.

ولد بمدينة تريم سنة ١٢٦٣ هـ وحفظ القرآن الكريم على المعلّم عوض بكر بن عوضة، واعتنى به جدّه عبد الرحمٰن بن أبي بكر المشهور في محيط علمي، فلازم دروس العلماء، ثم انتقل مع والده وأسرته إلى «بيت جبير» حيث حفظ «الإرشاد» ثم انتقل إلى «الرّيضة» و«الخريبة» و«دوعن» حيث تلقى العلم على الشيخ محمد بن عبد الله باسودان (١٢٨١ هـ). وبعد وفاة شيخه باسودان، حجّ في نهاية عام ١٢٨١ هـ صحبة جمع من العلماء، واتصل في الحجاز بشيوخ الحرمين الشريفين، ومصر، والشام واستجازهم ومنهم: السيد محمد بن علي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، ومحمد بن محمد العزب المدني (١٢٩٣ هـ) والسيد عمر بن عبد الله الجفري المدني (... هـ)، والسيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، والشيخ محمد بن أحمد رضوان (١٣٢٩ هـ)، والشيخ أحمد بن عبد الرحمٰن النحراوي (ت ١٢٩١ هـ) وغيرهم.

ثم رجع إلى حضرموت وتزوج بالشريفة زهرا بنت عمه عبد الله بن أبي بكر بن محمد المشهور. ثم توفي والده، وجدّه ووالدته فتكدّر خاطره، وفجع بموتهم، وتاقت نفسه للسفر.

ثم أخذ يتنقّل بين معاهد تريم ومدارسها لطلب العلم، ثم رحل إلى «الشحر» ثم «المكلا» ومنها توجّه بالبحر إلى عدن، ومنها انتقل إلى مصر ليدرس في الأزهر الشريف عام ١٢٩٠ هـ فدرس على علمائه ومنهم الشيخ أحمد بك بن أحمد بن يوسف الحسيني (ت ١٣٣٢ هـ)، وحسن العدوي الحمزاوي (ت ١٣٠٣ هـ)، ومحمد بن محمد بن حسين الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ)، ومحمد بن عفيفي الخضري (ت ١٣٤٥ هـ)، وأحمد الدمنهوري، ومحمد الحفني، ومحمد بن أحمد الورّاق (ت ١٣١٧ هـ)، وغيرهم وأجازوه. وكانت إقامته بمصر مدّة خمس سنوات تزوّج خلالها بامرأة مصريّة.

ثم سافر إلى الشام، فدخل القدس الشريف واجتمع بعلمائه وأجازوه ومنهم الشيخ عبد الرحمٰن الخراساني.

ثم رحل إلى تركيا، ونزل بعاصمتها إستانبول. وفيها كان السيِّد العلامة فضل بن علوي مولى الدويلة، وهو من أجلّ المشايخ الذين انتفع بهم في الحجاز وتركيا، وتنقّل في مدن تركيا واجتمع بعلمائها.

ثم عاد إلى مصر، ثم حجّ منها، وجاور بمكة سنة كاملة جدّد فيه أخذه عن المشايخ الأكابر.

ثم رحل بالبحر إلى عدن، ومكث فيها مدّة، ثم دخل حضرموت موطن أجداده وآبائه، ثم حج عن أمّه عام ١٢٩٨ هـ فخرج إلى عدن وتنقل في مدن اليمن وكانت آنذاك زاخرة بالعلم والعلماء، سواء في تَعِزّ أو زبيد، أو المراوعة، أو بيت الفقيه، أو صنعاء، فأخذ عن

(*) «لوامع النور»، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» ج ٤، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢/٥٧٣.

علمائها، ثم دخل الحرمين، ثم زار الرسول الأعظم ﷺ بالمدينة المنورة.

ثم سافر إلى مصر فأقام بها قليلاً، ثم توفي ولده محمد، وزوجته المصرية، فقرّر العودة إلى حضرموت، فعاد رفقة الحجيج إلى مكة، وأدى النسك، وزار المدينة، ثم ركب البحر من جدّة إلى عدن، فأقام فيها قليلاً، ثم رحل إلى المكلاّ، ومنها إلى تريم موطن رأسه حيث استقرّ فيها.

وأذن له شيوخه بالصدارة بعد أن اجتمعت فيه شروط الجدارة، فأقام الدروس في الفقه والتفسير، وتوافد عليه الطلبة والمريدون، وتسابق إلى حلقته المفرّدون، فساهم في إحياء نهضة علمية فقهية وحديثية ولغوية وتاريخية. وأجازه في هذه المرحلة عام ١٣٠٣ هـ شيخه العلامة الحبيب أحمد بن محمد المحضار إجازة خطية خلال زيارته للقويرة. ثم سافر إلى مصر، والشام وتركيا، والهند، وسيلان، وجاوا، وإفريقيا الشمالية.

شيوخه:

١ ـ ابو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس (١٢١٦ ـ ١٢٨١ هـ).

٢ ـ أحمد بِك بن أحمد بن يوسف الحسيني الأزهري (١٢٧١ ـ ١٣٣٢ هـ).

٣ ـ أحمد بن جمل الليل باعلوي.

٤ ـ أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس العلوي الحضرمي (١٢٥٧ ـ ١٣٣٤ هـ).

٥ ـ أحمد الدمنهوري.

٦ ـ أحمد زيني دحلان، مفتي الشافعية بمكة (١٢٣١ ـ ١٣٠٤ هـ).

٧ ـ أحمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر، صاحب المسيلة (٠٠٠ ـ ١٣١٧ هـ).

٨ ـ أحمد بن عبد الله بن طالب بن علي العطّاس الحضرمي (١٢٥٥ ـ ١٣٤٧ هـ).

٩ ـ أحمد بن عبد الله بن عيدروس بن عبد الرحمٰن البار الدوعني (١٢٣٢ ـ ٠٠٠ هـ).

١٠ ـ أحمد بن عبد الله صاحب مكة ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن السبط.

١١ ـ أحمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الكريم النحراوي الحسيني المكي (١٢١٠ ـ ١٢٩١ هـ).

١٢ ـ أحمد بن علي بن هارون بن علي بن الجنيد التريمي (٠٠٠ ـ ١٢٧٥ هـ).

٩ ـ مكرر: أحمد بن عيدروس البار = أحمد بن عبد الرحمٰن بن عيدروس.

١٣ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف التريمي الحضرمي (٠٠٠ ـ ١٣١٧ هـ).

١٤ ـ أحمد بن محمد بن علوي المحضار الحضرمي (١٢١٧ ـ ١٣٠٤ هـ).

١٥ ـ الجفري الملقب بالساكت.

١٦ ـ حامد بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بافرج التريمي.

١٧ ـ حسن بن أحمد بن سميط الشبامي الحضرمي (٠٠٠ ـ ١٣٢٣ هـ).

١٨ ـ حسن بن عبد الله بن عقيل فدعق الأحوري.

١٩ ـ حسن العدوي الحمزاوي المصري المالكي (١٢٢١ ـ ١٣٠٣ هـ).

٢٠ ـ حسين بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن سهل التريمي (٠٠٠ ـ ١٢٧٤ هـ).

٢١ ـ حسين بن عبد الرحمٰن العيدروس

٢٢ ـ حسين بن عبد الرحمٰن نصر الله.

٢٣ ـ حسين بن محمد بن حسين الحبشي المكي (١٢٥٨ ـ ١٣٣٠ هـ).

٢٤ ـ حسين بن محمد بن حسن بن محمد القصيبي الحسيني الطنطاوي (١٢٨٤ ـ ١٣٤٦ هـ).

٢٥ ـ سليمان بن محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل الحسيني الزبيدي (٠٠٠ ـ ١٣٠٤ هـ).

٢٦ ـ سيدّة بنت الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر المسيلية اليمنية (٠٠٠ ـ ١٣٤٦ هـ).

٢٧ ـ شمس الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن مسعود الحسني الفاسي المكي.

٢٨ ـ شيخ بن عيدروس العيدروس (١٢٦٠ ـ ١٣٣٠ هـ).

٢٩ ـ صافي بن شيخ بن طه الصافي السقّاف (١٢٤٥ ـ ١٣٠٠ هـ).

٣٠ ـ صالح بن عبد الله بن طه بن عبد الله الحداد النِصَابي اليمني (١٢٧٩ ـ ١٣٥٠ هـ).

٣١ ـ صالح بن عبد الله بن أحمد بن علي العطّاس (١٢١١ ـ ٠٠٠ هـ).

٣٢ ـ طاهر بن عمر بن أبي بكر الحدّاد (٠٠٠ ـ ١٣١٩ هـ).

٣٣ ـ عباس بن عبد العزيز المالكي المكي (١٢٨٥ ـ ١٣٥٣ هـ).

٣٤ ـ عبد الله بن أبي بكر بن محمد المشهور.

٣٥ ـ عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه الحداد التريمي (١٢٠٨ ـ ١٢٨٥ هـ).

٣٦ ـ عبد الله بن طه بن عبد الله الحداد.

٣٧ ـ عبد الله بن محسن بن محمد بن عبد الله العطاس (١٢٦٢ ـ ١٣٥٣ هـ).

٣٨ ـ عبد الإله بن حسن البحر الجفري (٠٠٠ ـ ١٣١٩ هـ).

٣٩ ـ عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد المشهور (٠٠٠ ـ ١٢٩٣ هـ).

٤٠ ـ عبد الرحمٰن الخراساني.

٤١ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد الشربيني الشافعي المصري شيخ الجامع الأزهر (٠٠٠ ـ ١٣٢٦ هـ).

٤٢ ـ عبد الرحمٰن بن علي بن عمر السقاف السيؤوني الحضرمي (١٢٢٦ ـ ١٢٩٢ هـ).

٤٣ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيدروس شهاب الدين (١٢٢٠ ـ ١٢٩٠ هـ).

٤٤ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن حسين المشهور (١٢٥٠ ـ ١٣٢٠ هـ).

٤٥ ـ عبد الهادي نجا بن رضوان الأبياري المصري (١٢٣٦ ـ ١٣٠٥ هـ).

٤٦ ـ عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف الحسيني السقاف الحضرمي (١٢٦١ ـ ١٣٢٤ هـ).

٤٧ ـ علي بن حسن بن حسين بن أحمد الحدّاد (١٢٣٨ ـ ١٣٠٩ هـ).

٤٨ ـ علي بن عبد الله بن علي ابن شهاب الدين.

٤٩ ـ علي بن محمد بن حسين الحبشي (١٢٩٥ ـ ١٣٣٣ هـ).

٥٠ ـ عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر باجنيد اليمني ثم المكي (١٢٧٣ ـ ١٣٥٤ هـ).

٥١ ـ عمر بن حسن بن عبد الله بن أحمد الحداد (٠٠٠ ـ ١٣٠٧ هـ).

٥٢ ـ عمر بن صالح بن عبد الله العطّاس (٠٠٠ ـ ١٣٣٦ هـ).

٥٣ ـ عمر بن عبد الله الجفري ساكن المدينة المنورة.

٥٤ ـ عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي العلوي (١٢٣٣ ـ ١٣١٤ هـ).

٥٥ ـ محسن بن علوي السقاف السيؤوني الحضرمي (١٢١١ ـ ١٢٩٠ هـ).

٥٦ ـ محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه (٠٠٠ ـ ١٣٠٧ هـ).

٥٧ ـ محمد بن أحمد رضوان المدني (١٢٥٢ ـ ١٣٢٩ هـ).

٥٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن صابق المعروف بالورّاق المصري (١٢٤٥ ـ ١٣١٧ هـ).

٥٩ ـ محمد بن محمد بن حسين الأنبابي المصري شيخ الأزهر (١٢٤٠ ـ ١٣١٣ هـ).

٦٠ ـ محمد الحفني.

٦١ ـ محمد الخضري بن عفيفي المصري (١٢٨٠ ـ ١٣٤٥ هـ).

٦٢ ـ محمد سعيد بابصيل الحضرمي المكي (٠٠٠ ـ ١٣٣٠ هـ).

٦٣ ـ محمد صالح الشواشي الباجي.

٦٤ ـ محمد بن صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس (٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ).

٦٥ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد باسَوْدَان الحضرمي (١٢٠٦ ـ ١٢٨١ هـ).

٦٦ ـ محمد بن عبد الباري بن محمد بن حسن الأهدل (١٣٠٦ ـ ١٣٩٢ هـ).

٦٧ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل.

٦٨ ـ محمد بن علي بن علوي السقاف (١٢٢٥ ـ ١٣٠١ هـ).

٦٩ ـ محمد علي ظاهر الوتري المدني (١٢٦١ ـ ١٣٢٢ هـ).

٧٠ ـ محمد بن محمد العزب الدمياطي المدني (٠٠٠ ـ ١٢٩٣ هـ).

٧١ ـ مهدي بن محسن بن أبي بكر الحامد الأحوري اليمني (٠٠٠ ـ ١٣١٥ هـ).

٥٨ مكرّر ـ الورّاق المصري = محمد بن أحمد بن محمد بن صادق.

٧٢ ـ يوسف بن محمد المرصفي.

وله تلاميذ في مدينة كلمبوا وغيرها يزيدون على ثلاثة آلاف تلميذ.

ومن منشآته الخيرية آبار متناثرة بناحية الصغير، والعوامر، والتميميّين، والكثيريّين، وأسس «مدرسة مكارم الأخلاق» بالشحر، ومسجداً كبيراً بالمكلاّ، وزوايا ومدارس في الديار الإسلامية.

توفي في شهر محرّم سنة ١٣٤١ هـ في تريم.

له: «**لوامع النور في سرد سواطع من حياة وآثار سيدي الجدّ علوي بن عبد الرحمٰن المشهور**». تأليف حفيده أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور. طبع بمكتبة دار المهاجر، بصنعاء، عام ١٤١١ هـ في جزءين.

عَلَوي المالِكِي المَكّي = علوي بن عبّاس بن عبد العزيز (ت ١٣٩١ هـ).

علوي المحضار = علوي بن محمد بن أحمد (ت ١٣٧٨ هـ).

علوي المحضار (*)
(١٣٤٤ ـ ١٣٧٨ هـ)

السيد علوي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المحضار الحسيني العلوي الشافعي.

ولد بالقويرة بدوعن الأيمن من بلاد الحضارم.

تربى بوالده العلامة الكبير الحبيب محمد بن أحمد المحضار المتوفى بسرابايا سنة ١٣٤٤ هـ، وقرأ على عمه الحبيب مصطفى المحضار، وابن عمه عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار الأزهري، وأخذ عن غيرهم من كمل عصره كالحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب طاهر بن عمر الحداد، والحبيب حسين بن محمد البار بحضرموت.

وبعد أن استقر بوالده المقام بجاوا طلبه إليها لتمام تسليكه وتهذيبه، فوجد مطاوعاً متأهلاً لما يلقيه إليه بأذن واعية، وقلب جذلان، وذهن وقاد، فأخذ عن والده أخذاً تامًّا، وأخذ أيضاً بجاوا عن الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي، والحبيب. أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس، والحبيب عبد القادر بن علوي السقاف وغيرهم.

وبعدما تفقه وتخرّج، اشتغل بالتعليم والدعوة والإرشاد، وصار لسان السادة العلوية خاصة والده الذي انتقل في آخر حياته من رتبة البنوة إلى درجة المؤازرة والمشاورة، فصار والده لا يبرم أمراً خاصًّا أو عامًّا إلا بحضوره، بل ولا يقدر على مفارقته حضراً وسفراً، كما أن المترجم له كذلك، حتى أودع والده إلى مقره البرزخي.

وقد اشتغل بتعليم الطلبة سنوات عديدة مع والده، فكان هو قارئه وكاتبه المجيد لوسائله ومقاصده.

وبعد وفاة والده ـ رحمه الله تعالى ـ استمر على سيرته وطريقته، وكان له أسلوب حكيم في مداراة أجلاف الناس، وصبغهم بصبغة الخير وتقريبهم من أهله، كما أنه ملهم في وعظه ونثره ونظمه.

ومن أقرانه الحبيب علي بن حسين العطاس ترجمه في «تاج الأعراس» بما يليق به، مما قاله: وعلى كثرة امتزاجي بالمترجم له حضراً وسفراً، ونقدي له مادياً وأدبياً، لم أرو لم أسمع منه شيئاً إلا كل كمال وجمال في العلوم والأعمال، علاوة على ما فطره الله عليه من الصبر والاحتمال. ا هـ.

توفي بالقويرة مساء الأربعاء الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية. رحمه الله وأثابه رضاه.

علوي بن محمد بن طاهر (**)
(١٢٩٩ ـ ١٣٧١ هـ)

فخر السلالة الحسينية العلامة ابن العلامة ابن العلامة السيد علوي بن محمد بن طاهر بن عمر بن

(*) تشنيف الأسماع ص: ٣٨٨.

(**) تشنيف الأسماع ص: ٣٩٠.

أبي بكر بن علي بن علوي العلوي الشافعي.

ولد بمدينة قيدون بحضرموت في رجب سنة ١٢٩٩.

قال في «تاج الأعراس»: الحبيب الذي خطبته المعالي وهو في معهده، ولاحظته العناية في تشهيره وجده، كزرع أخرج شطاه فآزره فاستغلظ على سوقه بين أبيه وجده اهـ.

كان جده من أكابر العلماء العاملين وكذا أبوه المتوفى سنة ١٣١٦ هـ بجاوا وأخباره ومناقبه مسطورة في «نيل المراد من تلخيص مناقب الحبيب الإمام محمد بن طاهر الحداد» وفي «باكورة الثمر من مناقب الإمام محمد بن طاهر بن عمر» كلاهما للحبيب علي بن حسن العطاس.

حفظ القرآن الكريم في صغره، وبعض المتون المتداولة في النحو والفقه، ثم اشتغل على جده ووالده، فقرأ عليهما الشيء الكثير، وتفقّه على الشيخ العلامة أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب، وقرأ في علوم القرآن ومصطلح الحديث والآلات على الشيخ عبد الله بن أبي بكر المرحم الخطيب - والمرحم بضم الميم وفتح الراء وكسر الحاء المشددة - والشيخ عبود باطوق العمودي.

على أن والد صاحب الترجمة لم يكتف بهؤلاء الأفاضل، بل زار به مدن حضرموت ليتم له الأخذ عن أكابر السادة آل باعلوي، فأخذ عن الحبيب حسين محمد البار، والحبيب عمر بن هادون العطاس، والحبيب أحمد بن حمس العطاس، والحبيبين محمد وعمر ابني صالح بن عبد الله العطاس، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب علي بن محمد الحبشي.

وفي سنة ١٣١٧ هـ سافر إلى الحرمين الشريفين، وبعد أن حج واعتمر زار سيد مضرﷺ، أخذ بمكة المكرمة عن شيخ الشافعية محمد سعيد بابصيل، والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد، والحبيب حسين بن محمد الحبشي، وبعد أن بلغ ما رغب من أم القرى، سافر إلى جاوا، وفيها أخذ عن الحبيب محمد بن عيدروس محمد الحبشي، والحبيب محمد بن أحمد المحضار، والحبيب عبد الله بن محسن العطاس - ولصاحب الترجمة مع هؤلاء الثلاثة أحوال وأخبار ذكرها صاحب «تاج الأعراس» يحسن الرجوع إليها.

ومقروءاته على مشايخه المذكورين لا حصر لها في مختلف الفنون، وتعدد الكتب من صغير وكبير.

جلس للتدريس في بوقور من جاوا الغربية، فدرّس في كل الفنون الشرعية وآلاتها فلا تزال القراءة في أكثر أوقاته، وكثيراً ما يوجه الأسئلة لطلبته كالمستفهم تنشيطاً لهم، وكان يدفع لطلبته الكتب التي يحتاجونها ويحرّضهم على قراءة كتب المتقدمين، وكان عنده الكثير من نفائس المخطوطات.

ورغم تمكنه في العلوم إلا أنه كان يتورع عن الإفتاء فيحيله إلى من عنده من العلماء، لأنهم لا يزالون محيطين به سفراً وحضراً. وحصل عليه إقبال عظيم، واستجاب الناس له حتى - اتجهت إليه الأعيان من كل مكان، فصار المشار إليه بالبنان، وعند ذلك اتسعت عليه وله دوائر الأخذ والإلقاء، من حيث الإجازة والإلباس، والتحكيم مباشرة ومراسلة، فلا يكاد يودِّع شيخاً حتى يستقبل آخر ولا يختم رسالة إلا ويفتح غيرها.

وله أشعار في الثناء على الله تعالى والمدح وغير ذلك، وقد جمع مكاتباته ونثره وشعره الحبيب محمد بن سقاف بن زين بني محسن العطاس.

وكان بينه وبين إمام اليمن يحيى بن محمد بن حميد الدين مكاتبات ومشاعرات ومراسلة ودية تنبىء عن معرفة كل منها بمرتبة الآخر العلمية والعقلية، وكان الإمام أحمد يتمنى أن يفد عليه المترجم.

ومن مآثره بناؤه المساجد في جاوا الغربية، ورباط العلم ببلدة قيدون من حضرموت، وجمع له مالاً واشترى عقاراً بجاوا تصرف غلته على طلبة العلم المقيمين بالرباط، كما اعتنى برباط تريم وبطلبته، كما جدد كثيراً من المساجد بحضرموت وأندونيسيا.

أما عن كرمه فقال في «تاج الأعراس»: إن بيت صاحب الترجمة هو كعبة الضيفان ومفزع اللهفان ومعشش الأرامل والأيتام من مختلف البلدان، على أنه يعطي للسائل فوق ما سأل، والمؤمل أكثر مما أمل، ولا يحوج أهل الفضل إلى السؤال وشكاية الحال.

وكانت وفاته صباح يوم الخميس لثلاث وعشرين مضت من محرم الحرام سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف بمدينة بوقور من جاوا الغربية.

رحمه الله وأثابه رضاه.

الجِرْجاوي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٠هـ)

علي بن أحمد الجرجاوي: صحفي أزهري مصري. رأس جمعية «الأزهر» العلمية، وأنشأ جريدة «الإرشاد» الأسبوعية. وقام برحلة ألف فيها كتابه «**الرحلة اليابانية**». (ط).

وله:

- «**الإسلام ومستر سكوث**». (ط). رسالة.
- «**حكمة التشريع وفلسفته**». (ط). جزآن سنة ١٩١٢.

بِنْيَة (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

علي بن أحمد بِنْيَة، أبو الحسن: قاض، من أهل الرباط مولداً ووفاة. أندلسي الأصل.

عكف في صباه على النساخة، فنقل عدة كتب كبيرة. وحسنت حاله، فدرّس وأفتى وألف، وولي قضاء الرباط (سنة ١٣١٦ هـ)، وتوفي بها عن نحو ٨٠ عاماً.

له:

- «**رحلة إلى بلاد إسبانيا**» سنة ١٢٩٤.
- «**شرح همزية البوصيري**».
- «**حواشٍ على القلصادي**» في الحساب.

باصَبْرَيْن (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٤ هـ)

علي بن أحمد بن سعيد المعروف بباصبرين: فقيه شافعي من رجال الحديث. حضرمي الأصل.

له:

- «**إتحاف الناقد البصير، بقوي أحاديث الجامع الصغير**». (خ). جرد فيه الجامع الصغير للسيوطي عن الحسن والضعيف، وفرغ من تجريده سنة ١٢٦٦ هـ.
- «**إثمد العينين**». (ط). رسالة في خلاف فقهي بين ابن حجر الهيثمي والرملي.
- «**تلخيص المراد في فتاوى ابن زياد**». (ط). وهو عبد الرحمٰن بن زياد الزبيدي مفتي اليمن.
- «**معاتبة الأحبة والإخوان**». (خ). بجامعة الرياض، في علم الميقات.
- «**قرة العين في دفع الشين بالزين**». (خ). في الرياض أيضاً (الرقم ١٩٢١) تم نسخها سنة ١٢٩٦.
- «**إعانة المستفيدين**». (خ). في مكتبة الكاف، بجامع تريم في فقه الشافعية. ولأحمد بن همام بن علي القناوي الشافعي، رسالة في «**مناقب الشيخ علي بن أحمد باصبرين**». (خ). في الظاهرية (الرقم ١٠,٣٦٤).

الغُرْياني (****)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٧ هـ)

علي بن أحمد صبره الغرياني: عارف بالقراآت مصري ـ كان مساعداً لشيخ المعهد الأزهري بالقاهرة. وتوفي بها.

له:

- «**ملخص العقد الفريد**». (ط). الأصل والتلخيص له.

الصُّوَيْرِيّ (*****)

(١٢٢٠ ـ ١٣٠٨ هـ)

عالم الصويرة وقاضيها ومسندها وبركتها: أبو الحسن، علي بن أحمد بن عبد الصادق بن علي

(*) الخزانة التيمورية: ٤/٣٨، ودار الكتب: ٦/٣٨، وسركيس: ٦٨٢، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٦٢.

(**) «تعطير البساط»: ٤٢ وفيه: دنية، بكسر الدال، نسبة إلى «دانية»، من بلاد الأندلس. و«إتحاف المطالع»، لابن سودة (خ) و«التحفة السنية»: هامش الصفحة: ١٥، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٦١.

(***) «الأزهرية»: ١/٣٨٩ و٣/١٥، وجامعة الرياض: ٢/٢٠ و٦/٦١، و«مخطوطات حضرموت» (خ)، و«مخطوطات الظاهرية»، التاريخ: ٢/٤٧٥ قلت: لعله والد «أحمد» المتوفى نحو ١٣٢٩ المترجم له في الأعلام باسم «أحمد بن علي باصبرين»؟ و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٦٠.

(****) «الأزهرية»: ١/١٤١، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٦٢.

(*****) «فهرس الفهارس للكتاني»: ٢/٧٨٥.

المغربي الرجراجي أصلاً الصُّوَيْري وتكتب السويري أيضاً قراراً، و«الصويرة» مدينة في المغرب الأقصى على شاطىء المحيط أسفل الدار البيضاء.

من شيوخه بفاس أبو الحسن علي بن عبد السلام التسولي (ت ١٢٥٨ هـ)، وأبو حامد محمد العربي بن محمد الهاشمي الزرهوني (ت ١٢٦٠ هـ)، وأبو محمد عبد القادر الكوهن (ت ١٢٥٤ هـ)، ومحمد بن عبد الله المجاوي التلمساني (ت ١٢٦٠ هـ)، والحاج أبو محمد الداودي ابن العربي التلمساني (ت ١٢٧١ هـ)، وغيرهم. وروى عن محمد بن أحمد السنوسي (ت ١٢٥٧ هـ)، ومحمد بدر الدين بن الشاذلي الحمومي (ت ١٢٦٦ هـ)، وهما آخر تلاميذ محمد التاودي بن محمد الطالب (ت ١٢٠٩ هـ) بالمغرب، وعن شيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمٰن الحجرتي (ت ١٢٧٥ هـ)، وأبي محمد الوليد بن العربي العراقي (ت ١٢٦٥ هـ)، ومحمد العربي قصارة (ت ١٢٥٧ هـ).

وحجّ سنة ١٢٥٠، وأقام بمصر والحجاز مدة وأخذ عن كثير من العلماء، كما أخذ عن أبي زيد عبد الرحمٰن بن أحمد النابلسي المدني لمّا دخل الصُّويرة عام ١٢٨١ هـ وعبد الغني بن طالب بن حمادة الميداني الدمشقي (ت ١٢٩٨ هـ)، وعالم سوس وتارودانت المعمّر أبي العباس أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله التملي الجشتمي الروداني، وأبي الحسن علي بن محمد بن جلون (ت ١٢٩٢ هـ).

من تلاميذه: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم التناني (ت ١٣٥٠ هـ)، وهو أخصّهم وقد لازمه ١٢ سنة، وعبد المعطي بن أحمد السباعي (ت ١٣٣٣ هـ).

مات بالصويرة عن نحو التسعين.

له: «**إجازة الصويري لعبد المعطي بن أحمد السباعي** (ت ١٣٣٣ هـ»، كتبها له بثغر الصويرة عام ١٢٨٩ هـ (فهرس الفهارس: ٢/٧٨٦).

الدِّرْقاوي (*)

(١٢٦٨ ـ ١٣٢٨ هـ)

علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن السوسي الإلغي الدرقاوي، ويقال له الحاج علي السوسي: متصوف واعظ، كثير النظم بالعربية والشلحة البربرية.

ولد في بقعة صحراوية جنوبي «إلغ» بالمغرب، ونشأ وتعلم في إلغ، وأنُوز.

وتصوف على الطريقة الدرقاوية (وإليها نسبته) وساح مع بعض «الفقراء» إلى أن بلغ بلدة سلا (بجوار الرباط) ثم عاد إلى «إلغ» وأصبح له تلاميذ ومريدون، فساعدوه على إنشاء زاوية تصدّر بها للتدريس والوعظ. واشتهر.

وحج (سنة ١٣٠٥)، وقام برحلات في المغرب للوعظ والإرشاد. وتوفي في إلغ.

له:

ـ «**رحلة الحج**» في رجز نحو ألفي بيت، وصف بها بعض بلدان المغرب والمشرق، ومشاهداته فيها، هذّبها ولده محمد المختار السوسي وسماها «**أصفى الموارد، في تهذيب نظم الرحلة الحجازية للشيخ الوالد**». (ط).

ـ «**عقد الجمان**». (خ). رسالة في آداب التصوف، لم يتمها.

ـ ترجم إلى الشلحة أكثر «**الحكم العطائية**» نظماً.

اليَشْرُطي (**)

(١٢١١ ـ ١٣١٦ هـ)

علي بن أحمد المغربي اليشرطي الشاذلي: شيخ الطريقة المعروفة باليشرطية، من طرق الشاذلية.

ولد في بنزرت، وتفقه وحج مرات، وتصوف

(*) «المعسول»: ١/١٨٤ ـ ٣٢٤ وفيه ذكر تآليف كتبت في أخباره، منها «المأمول المبغيّ في مناقب الحاج علي السوسي الإلغي» (خ) لمحمد بن علي التاملي، المتوفى سنة ١٣٧٣ بالجديدة، و«الفتح الموهوب» (خ) للطاهر السماهري المتوفى سنة ١٣٦٤، و«السر الجلي» (خ) لمبارك بن عمر المجاطي المتوفى سنة ١٣٧٦ و«الترياق المداوي» (خ) لولده صاحب «المعسول» و«الفتح القدوسي في كل ما يتعلق بالشيخ سيدي الحاج علي السوسي» (خ) لولده أيضاً في خمسة أجزاء. و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٦١.

(**) «أعلام النبلاء» ٧/٣٦٠، و«الأعلام للزركلي: ٤/٢٦٠.

واستقر في عكا (بفلسطين) وترشيحا (من قرى عكا) سنة ١٢٦٦ هـ. وانتشرت طريقته في بعض البلاد الشامية. واليشرطي نسبة إلى قبيلة من قبائل المغرب تقول إنها حسنية الأصل.

ابن الحاج الجزائري (*)

(١٢٤٤ ـ ١٣٣٠ هـ)

العلاَّمة المقرىء المحدِّث، الفقيه المالكي المشارك، بركة الجزائر ومُسنِدها وعالمها المعمَّر: أبو الحسن، علي بن أحمد بن الحاج موسى ـ وبجدِّه المذكور اشتُهر ـ ابن عبد العزيز بن أحمد زروق بن الحسين البوزقزاوي، نسبةً إلى جبل بني زقزوق قرب جبل عمال خارج بلد الجزائر حيث زاويتهم هناك.

ولد بالجزائر وأخذ العلم بها عن: والده، ومحمد حمده الشاهد (ت ١٣١١ هـ)، والشيخ مصطفى بن أحمد ابن الحرّار (ت ١٢٧٣ هـ)، وأجازه الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري (ت ١٢٦٣ هـ)، لمّا ورد على الجزائر سنة ١٢٦١ هـ، ومحمد بن هني بن معروف المَجَّاجي دفين تونس (ت ١٢٦٥ هـ)، وأبو حامد محمد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي المعسكري دفين فاس (ت ١٣١٣ هـ)، وأبو الحسن علي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ) لمّا دخل الجزائر سنة ١٢٩٧ هـ، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) مكاتبة من فاس سنة ١٣٠١ هـ، ومحمد التاودي بن المهدي بن الطالب ابن سُودَة (ت ١٣١٩ هـ) سنة ١٣٠٣ هـ، ومحمد المكي بن مصطفى بن محمد ابن عزوز التونسي (ت ١٣٣٤ هـ)، ومحمد بن خليفة التونسي المدني (ت ١٣١٣ هـ).

وعنه: محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

ـ «مجموعة إجازات ابن الحاج الجزائري» ذكره الكتاني فقال: له مجموعة في إجازاته عمَّن ذُكر قد صارت إليّ، وكان ابتدأ تدوين «فهرس» باسمي حسبما أخبرني به في كتابه إليّ عام ١٣٢٢ هـ ووجدتُ عنوانه بين كتبه وأوراقه بالجزائر.

علي أحمد البهروي (**)

(١٢٣٩ ـ ١٣١٢ هـ)

الشيخ العالم الصالح: علي أحمد بن نعمة الله بن محمد اطهر بن محمد واجد العمري البهروي سبط الشيخ أبي إسحاق بن محمد غوث.

ولد في سنة تسع وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أبيه وعلى الشيخ محمد سليم المچهلي شهري ومولانا أحمد علي الچرياكوتي، ثم تولّى الشياخة مكان جده لأمه الشيخ أبي إسحاق.

وكان آية ظاهرة ونعمة باهرة في التقوى والعزيمة، صواماً قواماً، ذاكراً لله سبحانه، وكان لا يغتاب ولا يحتمل أن يستمع الغيبة، وكانت مجالسه محفوفة بذكر الله سبحانه في كل وقت.

مات لست عشرة خلون من صفر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف.

الشيخ علي يوسف (***)

(١٢٨٠ ـ ١٣٣١ هـ)

علي بن أحمد بن يوسف البلصفوري الحسيني: كاتب، من أكابر رجال الصحافة في الديار المصرية.

ولد في بلصفورة (من نواحي جرجا بمصر) ونشأ يتيماً، خلفه والده في السنة الأولى من عمره.

وانتقل إلى القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ فتعلم في الأزهر. ونظم الشعر، ونشر ديواناً صغيراً سماه «نسمة السحر» (ط)، وأنشأ مجلة أسبوعية سماها «الآداب» عاشت ثلاث سنوات. ثم أصدر جريدة «المؤيد» يومية سنة ١٣٠٧ هـ فكان لها شأن في سياسة مصر والشرق والإسلام، واستمر صدورها إلى أواخر أيامه. وولي مشيخة السجادة الوفائية.

(*) «شجرة النور الزكية» لمخلوف ص: ٤٢١، «فهرس الفهارس» للكتاني: ٧٨٨/٢، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٣٠/٧، و«معجم أعلام الجزائر» ص: ١٠٥ ـ ١٠٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١٠.

(***) «مرآة العصر»: ٥٣٧، والهلال: ١٤٨/٢٢، ومجلة المقتطف. وانظر مجلة الكتاب: ٢٣٢/٦ ـ ٢٤٩، وهدية: ٧٧٧/١، و«الأعلام» للزركلي: ٢٦٢/٤.

وتوفي في القاهرة، فرثاه كثيرون من الشعراء والكتّاب.

وكان سريع الخاطر، قويّ الحجة، واسع الرواية، مقداماً جريئاً، عرّفه بعض الكتّاب بشيخ الصحافة الإسلامية في عصره، وهو تعريف صحيح.

علي الإِرْيَاني = علي بن عبد الله بن علي اليمني (ت ١٣٣١ هـ).

علي أكبر الكاكوروي (*)

(١٢٤٩ ـ ١٣١٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: علي أكبر بن حيدر علي بن تراب علي العلوي الحنفي الكاكوروي، أحد المشايخ القلندرية.

ولد لإحدى عشرة خلون من ربيع الأول سنة تسع وأربعين ومئتين وألف بكاكوري، وقرأ العلم على عمه الشيخ تقي علي بن تراب علي بن محمد كاظم الكاكوروي، ولبس الخرقة منه، وجلس على مسند الإرشاد مقام أبيه وجده، وأسند الحديث عن الشيخ آل أحمد البهلواروي، وكان عالماً بارعاً في الفقه والأصول.

أخذ عنه المولوي سكندر علي الخالصبوري، وخلق آخرون.

لقيته بكاكوري فاكرمني وأضافني بالحلوى والأنبج ـ التمر المعروف في الهند ـ ومن مصنفاته:

«أصل الأصول في بيان السلوك والوصول»، و**«هدية المتكلمين»**.

كان فصيح اللسان، عارفاً بمواضع الكلام، حلو المنطق، دمث الخلق، بشوشاً، كثير الانبساط، قليل الاعتراض على الناس، كثير التواضع، كان مربوع القامة، أبيض اللون، حسن الملامح، كثير الحياء.

مات يوم الأربعاء لسبع عشرة خلون من رجب سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف بكاكوروي.

علي أكبر الشرواني (**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: علي أكبر بن مصطفى بن محمود الشرواني الشماخي ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

له مصنفات عديدة، منها:

- **«المسائل التمرينية في الصرف»**.
- **«مسألة الإخبار بالذي في النحو»**.
- **«الشكوك الموردة في المسائل المنطقية مع الأجوبة الشافية في المنطق»**.
- **«التحفة النظامية في الفروق الإصطلاحية في اللغة»**. صنفه سنة ١٣١٠ هـ.

علي أنور الكاكوروي (***)

(١٢٦٩ ـ ١٣٢٤ هـ)

الشيخ العالم الفقيه علي أنور بن علي أكبر بن حيدر علي العلوي الحنفي الكاكوروي، أحد العلماء المتصوفين.

ولد لتسع خلون من ربيع الآخر سنة تسع وستين ومئتين وألف.

وحفظ القرآن، ثم اشتغل بالعلم على عم والده الشيخ تقي علي، ولازمه مدة طويلة حتى برز في كثير من العلوم والفنون، فدرّس وأفاد مدة، وجلس على مسند الإرشاد مقام أبيه وجده. كان كثير الرافة متودّداً، يحب النظافة والأناقة، محبَّباً إلى الناس، جواداً.

ومن مصنفاته:

- **«التحرير الأنور في تفسير القلندر»**.
- **«الانتصاح بذكر أهل الصلاح»**.
- **«الحوض الكوثر في تكملة الروض الأزهر»**. لشيخه تقي علي المذكور.
- **«شهادة الكونين في مقتل سيدنا الحسين السبط عليه وعلى جده السلام»**.
- **«فيض التقي في حل مشكلات ابن عربي»**.
- **«القول الموجّه في تحقيق من عرف نفسه فقد عرف ربه»**.
- **«التصفية في شرح التسوية»**.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١١.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١١.

- «تنوير الأفق في شرح تبيين الطرق».
- «كشف الدقائق عن رموز الحقائق».
- «زواهر الأفكار في شرح جواهر الأسرار».
- «الدرر الملتقطة في شرح التحفة المرسلة».
- «الدر اليتيم في إيمان آباء النبي الكريم».
- «الرشحات في شرح اللمعات».
- «الدر المنظم في مناقب الغوث الأعظم».
- «الدرة البيضاء في تحقيق صداق فاطمة الزهراء».

مات يوم الجمعة لعشر ليال بقين من محرم سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف بكاكوري.

علي بخش البدايوني(*)
(... ـ ١٣٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: علي بخش بن خدا بخش الحنفي البدايوني، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة «بدايون». وقرأ العلم على المولوي فيض أحمد العثماني البدايوني، ثم خدم الحكومة الإنجليزية حتى نال الصدارة في المحكمة العدلية، وكان مع اشتغاله بمهمات القضاء كثير الدرس والإفادة، له مباحثات مع السيد أحمد بن المتقي الدهلوي رئيس الطائفة، وغالب تأليفاته في الرد عليه، منها:

- «الشهاب الثاقب».
- «تأييد الإسلام».

وله: «رسالة في الرد على الشيعة».

مات سنة ثلاث مئة وألف.

علي الأهدل = علي بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل الزبيدي (ت ١٣٨٢ هـ).

علي بن أبي بكر عوَّاد = علي بن محمد عواد السلاوي المغربي (ت ١٣٥٤).

علي البَنْجَري = علي بن عبد الله بن محمود الأندونيسي المكي (ت ١٢٧٠ هـ).

علي بن التاودي ابن سودة (**)
(١٢٩٧ ـ ١٣٧٧ هـ)

علي بن التاودي ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، العالم الصوفي، الخير الذاكر، المتبتل المشارك، يحسن المذاكرة في علم التصوف ويجالس أهله وينتمي إليهم ويعد من أفرادهم.

كانت ولادته عام سبعة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ عن والده، وعن جده من قبل أمه الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن ابن عم والده علي بن عبد القادر النسب، وخاله سيدنا الجد العابد، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي الحسني، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وغيرهم من الأشياخ.

وأخذ علم التصوف عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن علي الوكيلي الحسيني دفين مدشر كرمت أحد مداشر جبل زرهون، وهو عمدته في ذلك وعنه تخرج وإليه انتسب، اتصل به من صغره إلى أن توفي، وكان كثيراً ما يلهج بذكر شيخه المذكور وبإرشاداته ومذاكرته في علم التصوف فيجيب عنها بأحسن أسلوب وألطف عبارة، مع استحضار ما قاله أهل ذلك الفن وخصوصاً كلام الشيخ ابن عربي الحاتمي في «الفتوحات» فإنه كان مولعاً بمطالعتها.

ذهب إلى الحج سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف، ورجع وعليه نوارنية وأبهة من تلك البقاع المقدسة، وبإثر ذلك أصيب بمرض بقي يقاسي ألمه إلى أن لقي ربه في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين ثامن وعشري قعدة عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح بروضة أولاد الشيخ التاودي ابن سودة أعلى ضريح الشيخ علي حماموش.

علي التكريتي = علي بن محمد الشافعي (ت ١٣٦١ هـ).

علي الجِرْجَاوِي = علي بن أحمد الجِرْجَاوِي الأزهري (ت ١٣٤٠ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١٢.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٧٠ ـ ١٧١.

علي الحَبْشِي = علي بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد الأندونيسي (ت ١٣٨٨ هـ).

علي الحَبْشِي = علي بن علي بن الحسين بن علي الخريبي ثم المدني (ت ١٣٥٣ هـ).

السُكْرَادي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٧٥ هـ)

علي بن الحبيب السوسي البوسليماني السكْرَادي الجَرّاري، أبو الحسن: مؤرخ مغربي سوسي، أخذ عن علماء «تالعينت» في سوس.

وصنف: «**تحلية الطروس في رجالات سوس**». (خ). في خزانة المختار السوسي بالرباط، قال المختار: وهو كتاب حسن نافع جداً في تاريخ الرجال.

و«**الخصيب في رسائل الحبيب**». (خ). مجموعة له من آثار والده الحبيب، عند المختار أيضاً.

علي حسام الدين النقشبندي = علي بن محمد عثمان سراج الدين الأول

الشيخ علي النجار (**)
(١٢٢٨ ـ ١٣١٣ هـ)

علي بن حسن بن صالح النجار الطائفي: طبيب، على الطريقة القديمة. من أهل الطائف (بالحجاز)، مولده ووفاته فيها.

تلقّى مبادىء العلوم في صغره، واحترف النجارة، ثم اتصل ببعض الأطباء من الهنود كالشيخ محمد النواب، والشيخ سليم عبد الباري، فدرس طبهم، وبرع فيه، حتى كان الشريف عبد المطلب أمير مكة لا يثق إلاّ به. وأقبل عليه أهل بلاده، فكان يعالج فقراءهم ويعطيهم الأدوية مجاناً.

وألّف رسالتين:

إحداهما في «**استخراج الأملاح**».

والثانية في «**استخراج الأدهان**».

وكان قويّ البنية لم يمرض في حياته إلا مرض موته ثلاثة أيام.

علي الحسيبي الدمشقي = علي بن أبي السعود (ت ١٣٤١ هـ).

علي العطاس الشكيني (***)
(١٣٠١ ـ ١٣٩٦ هـ)

زين العابدين، أبو الحسن، العلامة، البحر، الفهامة: السيد علي بن حسين بن محمد بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عمر بن عبد الرحمٰن العطّاس، الحريضي ثم الأندونيسي الشافعي، الشهير بالشكيني.

ولد في بيت من بيوتات العلم العلوية العطاسية بحريضة من أعمال حضرموت سنة ١٣٠١ هـ.

قال عن نفسه: وكانت وفاة والدي ﷺ ببلدنا حريضة لعشر خلت من شهر رمضان سنة عشرة وثلاثمائة وألف هجرية، وذلك بعد وجودي بسنة وثمانية أشهر بعد أن ألبسني ودعا لي ولقّبني بزين العابدين، غير أن أخذي عنه بواسطة عمي عبد الله بن محمد العطاس. وأما الوالدة وهي مدرِّستي الأولى التي نطقت فيها بالشهادتين، فهي الحرة العفيفة ذات الأخلاق المنيفة والشمايل الظريفة الشريفة شيخة بنت الجد الملقَّب بداعي الله علي بن حسين بن هود العطاس. ا هـ تاج الأعراس.

حفظ القرآن الكريم وتحمل بعض المبادىء، عن علماء حريضة من السادة آل باعلوي. وفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف سافر إلى مكة المكرمة وأقام بها لطلب العلم الشريف إلى فاتحة سنة ثلاثين، وفيها لازم الشيخ عمر بن بكر باجنيد، والسيد حسين بن محمد الحبشي، والسيد علوي السقّاف، والسيد عيدروس بن سالم البار العلوي، واجتمع بالكثير الطيب من العلماء الصالحين من أهل الحرمين الشريفين، والتمس منهم واستمد وجدّ في تحصيل العلوم، فنال

(*) «سوس العالمة»، ٢٠٩، ٢١٩، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/ ٢٥٤، و«المعسول»: ١١/ ٢٦١ وهو فيه «السكراتي»، و«خلال جزولة»: ٢/ ١٢٨ واكتفى هنا بالجراري. و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٢٧٠.

(**) «الأعلام» للزركلي: ٤/ ٢٧٦.

(***) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٩٨.

من ذلك الحظ الأوفر بين أقرانه في تحصيله العلم الأشهر.

وبعد رجوعه إلى حريضة سنة ١٣٣٣ هـ، واصل القراءة على مشايخه، حتى تخرّج بهم، وصار من كبار العلماء الذين يؤمّهم الطلاب، أوقاته كلها معمورة، ودروسه مرغوبة، فكان إذا صلى الصبح في المسجد جلس يذكر الله تعالى إلى أن يصلي الضحى، ثم يرجع إلى منزله، فيحضر إليه بعض الطلاب للقراءة، ثم يذهب للمسجد في الظهر فيصلي، فإذا صلى شرع في درس العلم الشريف لمن يحضر عليه من طلبة العلم إلى العصر، ثم يشتغل بصلاة العصر فإذا صلاّها جلس في المسجد إلى غروب الشمس مشتغلاً بكتب القوم والذكر وإجابة المستفتين، ثم يقوم بإحياء ما بين العشائين، فإذا صلى العشاء جلس للتدريس ثم يرجع إلى منزله.

وكان في دروسه داعياً لله تعالى بالفعل والقول، متأسياً بالشمائل الشريفة المحمدية، يأمر بالمعروف دائماً ويحثّ عليه خاصة الذكر، وقد انتفع به الكثير في حريضة رغم أنه كان لم يتجاوز الثلاثين.

وفي سنة ١٣٣٨ سافر إلى جاوا واتصل بكبار علمائها خاصة من السادة آل باعلوي، ولم يمنع تقدمه في العلوم من الأخذ عنهم، فأخذ عن الحبيب عبد الله بن محسن العطاس ببوقور، والحبيب أحمد بن عبد الله ببكالوغن، وغيرهما.

ثم سكن جاكرتا وعقد للعلم سوقاً رائجة، وانتفع به الناس، وأصبح محط أنظار الجميع، وعظم به النفع، وعرف عنه كثرة التواضع والتمسك، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة الاستعمار، والدعوة إلى توحيد المسلمين، والمحافظة على الأوقات، إلى غير ذلك من المحاسن.

وفي سنة ١٣٧٤ هـ حج بيت الله الحرام، فاجتمع عليه العلماء والطلاب واستجازوا منه فأجازهم، وعقد مجالس في التذكرة والدعوة إلى الله تعالى.

ولم يزل على حاله المعهود رغم تقدم سنه، إلى أن أتاه الحمام، وانتقل إلى رحمة الملك العلاّم، في جاكرتا سنة ١٣٩٦ هـ في صباح الاثنين ١٦ صفر، ودفن بجوار العارف بالله الحبيب محسن بن محمد العطّاس.

وترك عدة مصنّفات منها:

ـ كتابه المفيد: «**تاج الأعراس في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس**» في مجلدين، طُبع أخيراً بأندونيسيا، وقد حوى فوائد فرائد.

علي باشا الثالث (*)

(١٢٣٣ ـ ١٣٢٠ هـ)

علي باشا باي ابن حسين باشا باي ابن محمود بن محمد الرشيد باي.

هو الباي الثاني الذي تولى العرش على عهد الحماية الفرنسية بعد وفاة أخيه المشير الثالث محمد الصادق باي.

بدأ حكمه بالعفو عن جميع العصاة وردّ أملاكهم إليهم، وكان النفوذ في أيامه كلها يعد في أيدي الفرنسيين فبالغ في مسالمة الاستعمار، وعكف على الاشتغال بالفقه، وأنعمت عليه الحكومة الفرنسية بوسام جوقة الشرف.

له تأليف سماه «**مناهج التعريف بأصول التكليف**» وهو في الفقه الحنفي، والتوحيد والآداب الشرعية، جمع فيه أصول المطلوب على المكلف على وجه الإيضاح والاختصار، وغايته أن يتعرف العبد على ما يخرجه من داعية هواه، ويعرف ما يجب عليه لمولاه في سره ونجواه. وعزي هذا التأليف أيضاً

(*) «الأعلام»: ٩٢/٥، و«الأعلام الشرقية»: ٢١/١ ـ ٢٢، «إيضاح المكنون»: ٥٦٣/٢، ٥٨٦، وفي الإحالة الثانية ترجم له باسم علي صادق باي التونسي، وهذا هو الذي غرَّ صاحب «معجم المؤلفين» فترجم له مرتين ٧٩/٧ ـ ٨٠، ١٠٨/٧، ففي المرة الأولى ذكره على وجه الصواب، وفي المرة الثانية أخطأ في اسم والده وترجم له باسم «علي صادق باي التونسي» ونقل ذلك عن «إيضاح المكنون» ٥٦٣/٣. ولو تنبّه المؤلف قليلاً لعلم أنه الشخص نفسه الذي ترجم له أولاً وذكر في الموضعين أنه مؤلف «مناهج التعريف»، ولا يمكن أن يكون اسم تأليف واحد لشخصين متعاصرين في بلد واحد، «برنامج المكتبة الصادقية» (العبدلية) ٢٥٠/٤، «شجرة النور الزكية» ١٧٨/٢، ١٧٩، «معجم المطبوعات» ٣٥٥/٢، «هدية العارفين»: ٧٧٨/١، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤٢٢/٣ ـ ٤٢٣.

للشيخ أحمد جمال الدين الخياري المالكي المدرس بجامع الزيتونة، ونسبه للمترجم وكان على صلة به.

(ط) بتونس سنة ١٣٠٢/١٨٩٦، وأعيد طبعه سنة ١٣٠٤/١٨٩٨، ومعه تقاريظ في ١٢ ص، والكتاب في ١٨٠ ص.

علي الحلواني الدمشقي = علي بن محمد بن علي (ت ١٣١٢ هـ).

علي حيدر (*)
(١٢٨٠ - ١٣٥٣ هـ)

الشريف علي حيدر باشا ابن جابر بن عبد المطلب بن غالب الحسني من الأسرة التي تولت إمارة الحرمين الشريفين، فينتمي سمو الأمير علي حيدر إلى أسرة آل زيد الذين حكموا الحجاز إلى سنة ١٢٥٠ هـ وانتهى هذا الحكم بإلقاء القبض على الأمير الشريف غالب الذي نفي هو وأولاده السبعة وحاشيته وعددها أربعة وثلاثون شخصاً إلى سلانيك، فتوفوا جميعاً في يوم واحد. فعيّنت الدولة العثمانية بعده بمدة وجيزة الأمير الشريف محمد عبد المعين بن عون جد الملك الحسين والأشراف المقيمين في جهات القبة.

ويجتمع نسب آل زيد وآل عون بعد اثني عشر جداً، فلم يكن لأسرة آل عون حكم في الحجاز إلا بعد تلك الحادثة التاريخية، فلذلك وقعت منازعة بين الفريقين بسبب الحكم، فكانت الدولة العثمانية تعيّن أمراء مكة من هذه العائلة أي من أسرة آل عون حتى الحرب العظمى.

وعلى أثر ثورة الملك حسين بنهضته المعروفة وإعلان استقلاله عن الخلافة عيّنت الحكومة في سنة ١٩١٥ م سمو الأمير الشريف علي حيدر أميراً بدلاً من الحسين. تلقّى علومه في السراي السلطانية مع أمراء آل عثمان، فهو يحسن اللغات العربية والتركية والفرنسية والإنكليزية، ومشغوف بالرسم والموسيقى أيضاً. وكان عضواً بمجلس الشيوخ العثماني ووزيراً للأوقاف، وأميراً على مكة، هو ذو شخصية قوية ولا يضارعها أحد من أبناء عشيرته.

وقد كان تعيينه شريفاً للحجاز مما صدر به الأمر ولم ينفّذ، لانكسار الدولة في الحرب العظمى واستقلال الشريف حسين بالحجاز.

كما أنه قد أشيع العزم على انتخابه ملكاً على سورية سنة ١٣٤٨ هـ وهو ابن الشريف عبد المطلب.

وقد كان محبًّا للعلم والعلماء، ولوعاً بكل ما يكسب المرء إجلالاً واحتراماً، لاتصافه بالأخلاق الطيبة والمزايا الحميدة، وفي عطفه على الضعفاء والبائسين، والاجتهاد في الدأب وراء ما يفيد الناس في دنياهم وأخراهم بما يبذله من بر وإحسان، منفقاً في سبيل الله ما وسعه الجهد وما وجد إلى ذلك سبيلاً.

كما كان يميل إلى جمع نفائس المؤلفات من مخطوطات نادرة ومطبوعات قيمة، حتى إنه ترك مكتبه زاخرة بشتى المؤلفات الفريدة في نوعها. وكانت مضرب الأمثال بما احتوته من المصنفات التي يندر وجودها في كبرى المكتبات الأخرى.

علي الخَرْبُوتي = علي خيري بن عمر المصري (ت ١٣٢٧ هـ).

علي خير الله (**)
(٠٠٠ - ١٣٩٩ هـ)

من علماء حماة.

استشهد تحت التعذيب وهو مريض بالقلب، وذلك في شهر آب (أغسطس)، وكان في الثمانين من عمره.

الخَرْبوتي (***)
(٠٠٠ - ١٣٢٧ هـ)

علي خيري بن عمر الخربوتي المصري: فاضل. كان كاتباً في ديوان الأوقاف بالقاهرة.

له:

- «**ضياء العيون على كشف الظنون**». (خ). بيّضه على حواشي نسخة من الكشف، ولم يتمه.

- «**شرح**». (ط). للألفاظ الغريبة في كتاب «**منافع الأغذية ودفع مضارها**» لأبي بكر الرازي.

توفي بالقاهرة.

(*) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٥٥ - ٣٥٦، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٨٤.

(**) البعث الإسلامي مج ٢٥ ع ١٠ (رجب ١٤١٥ هـ) ص: ٩٩.

(***) «الأزهرية»: ٦/١١٨، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٨٦.

علي الدرقاوي = علي بن الطيِّب بن العربي (ت ١٣٦٥ هـ).

علي بِنْيَة = علي بن أحمد بِنْيَة الرِباطي (ت ١٣٢٥ هـ).

المَغْنِيساوي (*)

(٠٠٠ - ١٣٠١ هـ)

علي رضا بن إبراهيم المغنيساوي الرومي الحنفي، ويعرف بأوليا زاده: فقيه حنفي، من أهل «مغنيسا» ببلاد الترك.

له كتب، منها:

- «**ملجا المفتين**». (خ). في الفتاوى، أربع مجلدات.
- رسالة في «الفرائض».

العُمَري (**)

(١٢٤٨ - ١٣٠٨ هـ)

علي رضا بن محمود العمري: أديب، من أهل الموصل. توفي ببغداد. له شعر، و«مقامات».

علي البلگرامي (***)

المعروف بشمس العلماء

(١٢٦٨ - ١٣٢٩ هـ)

الشيخ الفاضل: علي بن زين الدين بن كرامت حسين الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد الأفاضل المشهورين في معرفة اللغات المتنوعة، لم يكن له نظير في عصره في أرض الهند كلها.

ولد سنة ثمان وستين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم من صغره، وقرأ العربية من الثامن إلى الرابع عشر من سنه، ثم اشتغل بالإنجليزية ونال درجة الفضيلة فيها سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف في ثماني سنين، وتعلّم لغة سنسكرت في خلال ذلك، ثم اشتغل بالحقوق ونال درجة منها في ثلاث سنين، ثم دخل في كلية الهندسة ببلدة «رركي» - بضم الراء المهملة بعدها راء هندية - وأراد أن يشتغل بها وينال الدرجة القصوى منها فلم يمهله الزمان.

وطلبه شجاع الدولة مختار الملك نواب تراب علي خان الحيدرآبادي الوزير إلى حيدرآباد، واستصحبه إلى إنجلترا وأدخله في المدرسة السلطانية المختصة بعلم طبقات الأرض والمعادن، فاشتغل بها سنتين ونال الدرجة القصوى منها، ونال درجات من علم الكيمياء وعلم الطبيعة وعلم الحياة وعلم المعادن وغيرها، وتعلم في خلال ذلك اللغة الألمانية والفرنسية واللاتينية وغيرها.

وقدم الهند بعد سنتين فجعله مختار الملك ناظراً على السكك الحديدية والمعادن وغيرها، فاشتغل بها مدة، وتعلم اللغات المروجة في أقطار الهند كالمرهتية والتلنگية والگجراتية والبنگالية والهندية وغيرها، وحصل شهادة المحاماة من كلكته، ولقبته الدولة الإنكليزية شمس العلماء سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف.

وفي سنة تسع عشرة اعتزل عن الخدمة وأحيل إلى المعاش بثمان مئة ربية شهرية، وسافر إلى «لندن» عاصمة الجزائر البريطانية سنة عشرين، وولي تعليم اللغة المرهتية بجامعة كيمبرج فأقام بها مدة من الزمان، ثم رجع إلى الهند وسكن بمدينة هردوئي من بلاد أوده على ستة عشر ميلاً من بلگرام.

وكان مفرط الذكاء، جيد القريحة، قوي الحفظ، يحفظ كل ما يقرأ مرة فلا ينساه أبداً، وكان حسن الصورة، كبير العزم، سخياً باذلاً، كريماً بارعاً في التاريخ والسير والأنساب وكثير من العلوم والفنون، لم يكن له نظير في زمانه في معرفة اللغات، وإنه جمع الكتب النفيسة من كل علم وفن، وأنفق عليها مالاً خطيراً، وكان كثير الاشتغال بمطالعة الكتب، مولعاً بها، محبًّا لأهل العلم محسناً إليهم، قليل التعصب على أهل السنة والجماعة.

له مصنفات، منها:

- كتابه في أصول القانون التي تتعلق بالطب، ترجمها من كتاب الهير الإنجليزي.

(*) «هدية العارفين»: ١/ ٧٧٧، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٢٨٨.

(**) «تاريخ الموصل»: ٢/ ٢٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٢٨٨.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣١٠.

وله: «رسالة في تحقيق كليلة ودمنة»، ونقلها من لغة إلى لغة.

وله «رسالة في مزية اللغة الفارسية على سنسكرت».

- «رسالة في مستعمرات إيلوره».

- «رسالة في طبقات الأرض مما يتعلق بإقليم حيدرآباد المحروسة».

وله «تمدن العرب» و«تمدن الهند»، كلاهما منقولان من الفرنسية إلى اللغة الأردوية.

مات سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة «هردوئي».

علي بن سالم المحمد (*)

(١٣٤٠ - ١٣٩٨ هـ)

عالم جليل.

ولد في خب البريدي، غربي مدينة بريدة بالسعودية.

حفظ القرآن الكريم، وقرأ على أعيان علماء بريدة.

ومن أبرز مشايخه: عبد الله بن محمد بن حميد، وصالح بن أحمد الخريصي، وسليمان المشعلي.

عيّن إماماً بمسجد الخضير بشمالي بريدة، وجلس للطلبة، وتعيّن قاضياً في المحكمة المستعجلة ببريدة، ثم حائل، حتى توفي في شهر ربيع الآخر.

علي العطار الحسيبي (**)

(٠٠٠ - ١٣٤١ هـ)

نقيب الأشراف: علي بن أبي السعود أحمد بن علي حسيب بن العطار المعروف بالحسيبي[1] الحنفي.

ولد بدمشق، ونشأ بها. وهو من أسرة ورثت زمناً نقابة الأشراف فيها، ولما شبّ أخذ عن علماء عصره، ونبه ذكره.

تولّى نقابة الأشراف زمن رضا باشا الركابي، بعد محمد أديب تقي الدين الحصني.

كان مسموع الكلمة عند المسؤولين في الدولة، يقصده الناس ليحكموه فيما ينجم بينهم من خلافات.

توفي بدمشق سنة ١٣٤١ هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير.

علي السُّكَّرَادِي = علي بن الحبيب السوسي (ت ١٣٧٥ هـ).

الشناصي (***)

(٠٠٠ - ١٣٥٣ هـ)

العلاّمة المحدّث المحقّق الصالح الشيخ علي بن سلطان بن رحمة الشناصي القاسمي اللنجاوي الفارسي الشافعي.

روى عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مظفر الشهير باللنجاوي، عن أحمد بن عبد الله الكوهجي، عن الشيخين إبراهيم الباجوري بمصر، وعبد القيوم الإسكندري المكي.

له: «إجازة الشناصي» للشيخ ياسين الفاداني.

الدِّمْنَاتِي البُجُمْعَوِي (****)

(١٢٣٤ - ١٣٠٦ هـ)

الفقيه المحدّث الصالح، البركة الناسك، صاحب التآليف العديدة، ولي الله: أبو الحسن، علي بن سليمان الدِمْنَتِي، نسبةً إلى «دِمْنَات» مدينة في وسط المغرب الأقصى البُوجُمْعَاوي، نزيل مراكش محشّي الكتب السِتّة.

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٢/ ١٣٢، ١٣٣.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٢٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٩٤، ومقابلة مع السيد برهان الكيلاني، ومقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ٢٨/ ١٠/ ١٤٠٧ هـ، ونقابة الأشراف في بلاد الشام، (خ) لمحمد مطيع الحافظ.

(١) ترجع شهرة هذه الأسرة إلى علي حسيب (ت ١٢٤٢ هـ)، وكان جدها أحمد من أعضاء مجلس الشورى الكبير، الذي تشكّل سنة ١٢٧٧ هـ، سكنت حي العقيبة، ثم انتقلت إلى حي القنوات (انظر أعيان دمشق: ٤٣، ٢٠٣).

(***) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٧٨.

(****) «فهرس الفهارس»: ١/ ١٧٦، و«دليل مؤرخ المغرب» ص: ٢٨٧، و«هدية العارفين»: ١/ ٧٧٦، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/ ٥٢٧، وبروكلمان، الذيل: ٢/ ٧٣٧، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٢٩٢، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/ ٢٧٧٦، و«هدية العارفين»: ١/ ٧٧٦، وبروكلمان - بالألمانية - الذيل: ٢/ ٧٣٧.

وُلد بِمنات، وروى عن أبي العباس أحمد بن محمد التمجدشتي السوسي (ت ١٢٧٤ هـ)، وأبي العباس أحمد بن عمر الدكالي، وعبد الغني الدِهلوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وأحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، ومحمد بن عبد الله بن حميد الشرقي الحنبلي المكي (ت ١٢٩٥ هـ)، وحسين بن إبراهيم الأزهري المكي (ت ١٢٩٢ هـ)، وجمال بن عبد الله بن عمر المكي (ت ١٢٨٤ هـ) وغيرهم.

وأخذ الطريقة الشاذلية الناصرية عن صهره البركة سيدي أبي بكر علي بن يوسف بن ناصر.

وعنه: ولده أبو عبد الله محمد بن علي، وأبو عبد الله محمد بن علي المشيشي الفاسي، وأبو محمد المكي بن محمد بن علي البطاوري (ت ١٣٥٥ هـ)، وأبو عبد الله محمد الأمين بن أحمد بن علي بن يوسف الناصري، وأبو الحسن علي بن الحسين، وأبو الحسن علي بن أحمد ابن الحاج موسى الجزائري (ت ١٣٣٠ هـ)، وأبو عبد الله محمد البُلْبَيْسِي المصري.

له: أحد عشر مؤلفاً منها:

- «**اختصار حواشي الأسيوطي على الكتب الستة**». مطبوعة.

- «**منجزات جنان الشفا في معجزات جناب المصطفى**». شرح فيه اسم «محمد» الشريف.

- «**لسان المحدِّث**» في لغة الحديث. مخطوط.

- «**منظومة في اصطلاح الحديث**». وشرحها، مخطوطة.

- «**أجْلَى مَسانِد ـ عُلَى ـ الرَّحمٰن في أعلى أسانيد عليّ بن سليمان**» وهي «فهرسته» افتتحها بترجمة نفسه، ثم أتى على أسانيد الكتب الستّة وبقيّة مصنفات العلوم المتداولة، وختمه بأسانيده في الطريقة الشاذلية الناصرية. مخطوط في خزانة الرباط، ضمن المجموع ١٥٧ أوقاف. طبع بمصر، بالمطبعة الوهبية عام ١٢٩٨ هـ، في (٦٣) ص. انظر (معجم المطبوعات لسركيس: ١/٥٢٧، وسَلّ النِصال لابن سودة ص: ٢٣٣، ويليل مؤرخ المغرب، له، رقم: ١١٥٧، وإتحاف المطالع، ص: ٢٧٧٦).

توفي بمراكش سنة ١٣٠٦ هـ.

علي بن سليمان الضالع (*)
(١٣٢٩ ـ ١٣٩٧ هـ)

عالم جليل، فرضي شهير.

ولد في «الشقة» من ضواحي بريدة في السعودية، ورباه والده أحسن تربية. حفظ القرآن غيباً، ودرس العلوم الشرعية على علماء بريدة والقصيم، ومن شيوخه: عبد العزيز العبادي، وعمر بن سليم، وعبد الله بن محمد بن حميد.

نبغ في فنون عديدة، خصوصاً في الفقه والفرائض وحسابها. وكان عمدة في التوثقات وعقود الأنكحة. ويحسن إلى الخلق بشتى طرق الخير.

تعيّن إماماً بمسجد الشيخ ناصر بن سيف منذ عام ١٣٥١ هـ وجلس للطلبة هناك، يعمل، ويرشد، ويصلح. ثم تعيّن مدرساً في المعهد العلمي ببريدة عندما افتتح سنة ١٣٧٣ هـ حتى آخر حياته.

توفي في ١٥ ربيع الأول إثر حادث.

علي ابن سُودَة = علي بن التاودي بن المهدي (ت ١٣٧٧ هـ).

علي الشُرفي = علي بن الطيِّب بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٥٨ هـ).

علي الشناصي = علي بن سلطان (ت ١٣٥٣ هـ).

الشنّوفي (**)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٦ هـ)

علي الشنّوفي، العالم الأديب.

طلب العلم بجامع الزيتونة، فقرأ على سالم بوحاجب، وعمر بن الشيخ، والشاذلي بن القاضي، ومحمد النجار، وغيرهم.

وبعد تخرّجه تولّى التدريس بجامع الزيتونة،

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٢/ ١٣٠ ـ ١٣١.

(**) «شجرة النور الزكية»: ١/٤٢٠، و«معجم المطبوعات»: ١١٥١، و«تراجم المؤلفين التونسيين»، لمحمّد محفوظ: ٣/ ٢١٢.

واشتهر بفصاحة العبارة، وجودة الإلقاء، وتخرّج به كثيرون.

له: «مجموع حدائق الحقائق». (في التوحيد، والنحو، والمنطق، والاستعارات، وآداب البحث، والصرف، والعروض). ط. تونس سنة ١٣٠٤/١٨٨٥.

النيفر (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٢ هـ)

علي ابن الشيخ صالح بن أحمد النيفر، الفقيه، من علماء جامع الزيتونة، تقلّب في خطط إدارية وقلمية.

من آثاره: «**الدرّ المنظوم في كيفية كتب الرسوم**»، جمع فيه أساليب من كتب الرسوم والحجج مع بيان الأحكام في طوالع الأبواب، وهو تأليف يحتوي على نماذج كيفية كتب العقود بالشهادة العادلة. ط/ بالمط الرسمية بتونس سنة ١٢٩٨/١٨٨٠ ـ ١٨٨١، فرغ من طبعه في منتصف صَفَر ١٢٩٨/ (جانفي) كانون الثاني ١٨٨١، ١٩٠ ص من القطع الصغير مع ١٠ ص فهرس، لم يذكره بروكلمان ولا سركيس.

علي بن صالح البنيان (**)

(١٣١٤ ـ ١٣٩٩ هـ)

عالم، خطيب، معلم.

ولد في حائل بالسعودية، وحفظ القرآن غيباً، ودرس العلوم الشرعية على علماء منهم: حمود الشغدلي، وعلى ناصر السعد الهويد، وعبد الله بن بليهد.

كان عالماً ورعاً زاهداً، يحب جمع الكتب واقتناء المخطوطات، ويحفظ كثيراً من الدواوين.

تولى الإمامة والخطابة في مسجد أبيه في لبدة، وتولى الخطابة بجامع برزان، وإدارة المدرسة الفيصلية، ثم صار معتمداً للمعارف بحائل، ثم مديراً لمعهد المعلمين، ثم معلماً بالمعهد العلمي.

توفي في ٢ رمضان.

علي بن الطيب الشَّرفي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٨ هـ)

علي بن الطيب بن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الشرفي الأندلسي. الفقيه العلامة المشارك الموثق المطلع. صاحب الخط الحسن، يجيد الوثيقة بعبارة وأسلوب متوسط الجودة.

أخذ العلم عن والده الشيخ الطيب الشرفي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد بن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ التهامي بن المدني كنون، وغيرهم من الأشياخ. عيّن للقضاء ولكن توفي قبل مباشرته الأعمال.

له تآليف، منها:

ـ «**ضوء النبراس في ماء مدينة فاس**». كبير وصغير.

وله: «**اليواقيت الحسان فيما بفاس من الخير والإحسان**».

ـ وله اختصاره أيضاً سماه: «**بغية الأنفاس بمحاسن فاس**».

ـ و: «تآليف في عائلته» صغير الجرم.

وغير ذلك من التقاييد.

قال ابن سُودَة: قرأتُ عليه شيئاً من شرح الوثائق بالقرويين، لأنه كانت له ملكة في هذا الفن.

توفي رحمه الله في ثامن وعشري رمضان عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب قرب روضة الشاميين بانحراف.

وكان في جلّ دروسه يختار الأمور العالية، فيدرّس مثلاً «جمع الجوامع» و«مختصر خليل بشرحيه الخرشي والزرقاني»، ويراجع حواشيه الثلاث: «الشيخ

(*) «برنامج المكتبة الصادقية»: ٤/٢٩٨، ج كيمَار منشورات المطبعة الرسمية التونسية (بالفرنسية) ومجلة أبلا ١٩٦٢ ع ٩٨ ص ١٦٧ ـ ١٦٨ رقم ٦٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٥/٦٦.

(**) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٤.

(***) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٢٠ ـ ١٢٢، و«دليل مؤرّخ المغرب» (ط ٢)، الرقم ١٦٠، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٩٦.

بناني والشيخ التاودي والشيخ الرهوني»، مع نكت زائدة على ذلك. وأعزّ ما عنده المذاكرة، فكان يذاكر أهل كل فن في فنهم، فإذا ذاكرته في أي فن تجده كأنه متخصص فيه. أدرج في طبقة العلماء من غير طلب منه، ونُفذت له الإمامة بأحد مساجد حومة العيون بفاس، وإنما كان يعيش من ريع أصول ورثها من والده وجدّه، يقتصد في ذلك على حياته من غير ترف ولا مباهاة، ويرشد الخلق إلى الله على طريقة أسلافه من غير طلب، وأعظم نصيحة يقدمها للمريدين هي المحافظة على الصلاة في أوقاتها وترك الخيانة والكذب والغش والخديعة.

ولمّا أمر محمد الخامس بالنظام القروي سنة خمسين وثلاثمائة وألف، عُيِّن المترجم من أول وهلة مدرِّساً بالقسم الأول الأدبي من غير طلب. أبى وامتنع ولم يقبل ذلك إلا بعد إلحاح عليه من أقرانه وتلامذته، ورأى أن الأمر صار واجباً في حقه كأنه فرض عين، قبل ذلك على شروط، وبقي على حالته قائماً بأعباء التدريس بالنظام المذكور. وقبل موته بنحو سبعة أشهر ذهب إلى مسقط رأسه مجّوط وبقي هناك، وقد ألح عليه أولاده بالرجوع إلى فاس فأبى، ولعله استشعر قرب أجله ليكون دفنه بين والده وأقاربه، فبقي هناك إلى أن لفظ نفسه الأخير بعد أذان العشاء من يوم الاثنين رابع ذي القعدة عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن من غده بروضة أسلافه.

قرأت عليه منذ تأسيس النظام عدة كتب وأهمها طرف مهم من كتاب «زاد المعاد» للإمام ابن القيم ﷺ، وطلبت منه الإجازة فأجازني إجازة عامة، ونص السؤال والجواب:

الحمد لله بلسان الحقيقة لا المجاز، أحمد من برحمته يكون على الجسر مرور ومجاز، ثم نصلي ونسلم على سيدنا محمد أكرم مجيز وأفضل مجاز، ونترضى على أصحابه الكرام الذين استجازوه فأجاز، هذا ولما كان طلب الرواية والإجازة أمراً مألوفاً من العلماء خلفاً عن سلف، وكان فيه لآبائنا ـ رحمهم الله ـ القدح المعلى رغبة في اتصال المسموع واتصال الرواية حتى قالوا: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ورغبة في التشبث بأذيال هؤلاء الكرام والتشبه بهم والاتصال بسندهم.

فتَشَبَّهُوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبُّه بالكرام رباح

طلبت من شيخنا علم الأعلام عالم الزمان، فارس الميدان، المشارك بقية السلف، سيدي ومولاي علي بن المولى الطيب الحسني الدرقاوي أن يتفضل علينا بإجازة كاتبه في جميع ما تجوز روايته، وتصح درايته، مما قرأنا عليه، أو سمعناه في دروسه بكلية القرويين، من حديث وفقه ونحو وأصول ومعقول ومنقول، إجازة عامة مطلقة تامة بشرطها المألوف وعلى المعروف، إجازة تخولنا نشر ما تلقيناه منه، والله تعالى يجيز الجميع بفواضل إحسانه، ويتكرّم علينا ببقاء طلعته بفضله وامتنانه آمين. حرّر بفاس في أواسط قعدة الحرام عام ١٣٥٧ عبد السلام ابن سودة.

ونص الجواب: الحمد لله ذي الجلال والكمال، والصلاة والسلام على مولانا محمد وكل ماله من صحب وآل، أما بعد فقد طلب منا محلّ الولد الفقيه النجيب، والعالم الأديب، المؤرخ الباحث الأريب، سلالة الأكابر، ورؤساء الخطابة والمنابر، حملة الشريعة وقادة السنة، أبو محمد عبد السلام ابن الفقيه العلامة المدرِّس سيدي عبد القادر ابن العلامة المشارك القاضي المنعم سيدي محمد ابن سودة المرّي، لا زال فضل مولاه عليه يجري، أن أجيزه بما لنا من الروايات والمسموعات والمشايخ والمسلسلات، ولعمري فلقد استسمن ذا ورم ونفخ النار في غير ضرم، لأني لست أهلاً لذلك، ولا ممن يروم تلك المسالك، ولكن رغبة في إدخال السرور على أخي المسلم أجبت مطلوبه، ولبّيت مرغوبه، فأقول: أجزت الفقيه المذكور، والعالم المشكور، إجازة عامة شاملة مطلقة تامة على شرطها المعتبر، ومألوفها المقرر، حسبما تلقينا من أشياخنا الكرام، الجهابذة الأعلام ـ رحمهم الله تعالى ـ إجازة تخوله نشر ما تلقاه منا، والصعود إلى ذروة العلى مما فيه أملنا. وأوصيه وإياي بتقوى الله عز وجل في السر والعلانية، والمحافظة على سنن أسلافه العالية، أثمر الله بفضله نجابته، وهيأ للخير سعادته، آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. أفقر العبد علي بن الطيب الدرقاوي انتهى.

علي بن الطيب الزروالي الدرقاوي (*)
(١٢٨٢ ـ ١٣٦٥ هـ)

العالم المشارك الفاضل السيد علي بن الطيب بن العربي بن أحمد بن الحسن الحسني الإدريسي المالكي الزروالي المغربي الشهير بالدَّرقاوي.

واشتُهِرَ الدَّرَقَاوي لأن أحد أجداده كان كثير المغازي وكان يشتغل في الحرب بآلة يقال لها (دَرَقَة)[1] فكُنِّي بها، واشتهرت ذريته من بعد ذلك بالدَّرَقَاوِيَّة.

ولد قريب مدينة فاس بقبيلة بني زروال سنة ١٢٨٢ هـ ومات والده وهو صغير.

تعلم القراءة والمبادىء على الفقيه محمد بن التهامي الهسناوي، ثم حفظ القرآن الكريم بقراءة ورش، ثم حفظ بعض المتون المتداولة كـ «الأجرومية» و«الألفية» و«ابن عاشر».

وفي سنة ١٣٠٢ هـ دخل مدينة سلا بقصد القراءة على شيوخها، فقرأ على سيدي أحمد بن خالد الناصري السلاوي، وعلى سيدي عبد الله الهاشمي السلاوي، والحاج صالح التادلاوي، وعبد الله بن حمدون بناني فرعون، وعبد الملك بن محمد العلوي الضرير، وأحمد بن الجيلالي الأمغاري.

ولم تطل إقامته بسلا، ففي سنة ١٣٠٣ هـ دخل بلد العلم والعلماء «فاس»، حيث أمّ «القَرَوِيِّين» وارتوى من علوم مشايخها، فقرأ على سيدي جعفر بن إدريس الكتاني، وعلى شيخ الجماعة أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، وسيدي مُحَمَّد بن قاسم القادري، وسيدي محمد بن التهامي الوزاني وغيرهم.

قرأ عليهم إلى سنة ١٣٢٠ هـ في شتى الفنون المتداولة، ثم اعتنى بعد ذلك بالقراءات، وصار من المبرزين في هذا الفن، وأثناء ذلك اشتغل بتدريس بعض الطلبة التجويد والأصول والنحو والصرف، وبعد أن أنشىء النظام بالقرويين، قام بتدريس «زاد المعاد في هدى خير العباد» لابن القيم، و«أدب الدين والدنيا» للماوردي، و«الأخلاق» لابن مسكويه، و«الشمائل المحمدية» للترمذي، وبعض كتب القراءات المتداولة كـ «الشاطبية» و«الجزرية» وغيرها، واستمر على التدريس إلى أن توفي ببلدته قريب فاس ١٣٦٥ هـ حيث دفن بها، رحمه الله وأثابه رضاه.

اشتغل المترجم بالرواية منذ فترة طلبه، فاستجاز شيخ الجماعة أحمد ابن الخياط الزكاري، وسيدي محمد بن قاسم القادري، وفي سنة ١٣١٢ هـ رحل إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة، والتقى بكبار الأعيان، وروى عن السيد علي بن ظاهر الوتري المدني، ومفتي الشافعية بمكة المكرمة الحبيب حسين بن محمد الحبشي وغيرهما.

علي الطيب المدني = علي بن عبد الله الطيِّب (ت ١٣٥٩ هـ).

علي بن ظاهر الوتري = محمد علي بن ظاهر (ت ١٣٢٢ هـ).

الأعظمي (**)
(١٣٠٠ ـ ١٣٧٧ هـ)

علي ظريف الأعظمي البغدادي: أديب، من أهل الأعظمية، في بغداد.

له كتب مطبوعة، منها:

- «تاريخ ملوك الحيرة».
- «تاريخ الدول الفارسية في العراق».
- «دروس التجويد».
- «دروس الصحة».
- «مختصر تاريخ البصرة».
- «مختصر تاريخ بغداد».
- «الدر والياقوت في محاسن السكوت».

علي بن عبد الله البنجري المكّي =علي بن عبد الله بن محمود بن محمد أرشد (ت ١٣٧٠ هـ).

(*) «تشنيف الأسماع»، ص: ٤٠١، و«سَلُّ النِّصَال» لابن سَوْدَة، ص: ١٢٠.

(١) قال في القاموس: الدَّرَقَةُ ـ مُحَرَّكَةً ـ الجَحْفَةُ، وتجاحَفُوا: تناول بعضهم بعضاً بالعصي والسيوف، وتجاحفوا الكُرَة: تخاطفوها بالصوالج.

(**) «معجم المؤلفين العراقيين» ٢/٤٢٥، و«معجم المطبوعات»: ٤٥٩، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٩٧.

الشامي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٩ هـ)

علي بن عبد الله الشامي الكناني: من العلماء بالحديث. يماني، من أهل «الحديدة»، ووفاته بها.

له: «حاشية على صحيح البخاري» تبلغ ثمانية مجلدات.

الإلغي (**)

(١٢٧٥ ـ ١٣٤٦ هـ)

علي بن عبد الله بن صالح الإلغي: قاض مغربي من أهل «إلغ»، ولاه السلطان الحسن (السجلماسي) قضاء قبيلة مجاط وما يليها (١٣٠٣)، وأقره السلطان عبد العزيز (١٣١٦)، وكان في خلال ذلك (من ١٣٠٥ إلى آخر حياته) يدير مدرسة «إلغ» ويدرّس بها مختلف علومها من عربية وفقهية. وكان له أسلوب عال في الإنشاء، ومطارحات شعرية مع أبناء قطره.

وله: «فتاوى».

واشتهر من تلاميذه كثيرون.

علي الطيب المدني (***)

(١٢٧١ ـ ١٣٥٩ هـ)

العلامة الرحلة، الفقيه المسند المعمر، أبو الحسن نور الدين، علي بن عبد الله الطيب المدني، المعروف بالطيب كأسلافه، الأزهري الشافعي.

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٢٧١ هـ ونشأ بها، وقرأ القرآن الكريم وشيئاً من الفقه والنحو والحساب على والده، وتاقت نفسه إلى دخول الأزهر المعمور والأخذ عن مشايخه لما سمع وقرأ عن مكانته، فرحل إلى مصر ودخل الأزهر، وجدَّ في الطلب، ووصل ليله بنهاره، وانتظم في حلقاته، وذكر مع طلابه، واستفاد من علمائه، وختم كتاباً بعد آخر في فترات قصيرة، فقرأ في التفسير والحديث والعربية والأصول والتوحيد والفلك والفرائض وغير ذلك.

ومن مشايخه الذين استفاد منهم بالأزهر شيخ الإسلام عبد الرحمٰن الشربيني المتوفى سنة ١٣٢٦، وشيخ الإسلام الشمس الإنبابي المتوفى سنة ١٣١٣، وشيخ الإسلام سليم البشري، والمفتي محمد عبده المصري، والأديب اللغوي عبد الهادي نجا الإبياري وغيرهم.

ثم رجع إلى المدينة المنورة عالماً أزهرياً، إلا أنه عزف عن التدريس وأقبل على الحديث، فقرأ الصحيحين على العلامة عبد الجليل أفندي برادة، وقرأ على الحبيب هاشم ابن شيخ الحبشي، ومحمد عزب المدني، والشهاب أحمد البرزنجي مفتي الشافعية.

وتردّد إلى مكة المكرمة مرات، وسمع من الحبيب حسين بن محمد الحبشي العلوي، والعلامة أحمد بن عبد الله الميرداد المكي الحنفي، وكذا من الوافدين للحرمين.

وإلى جانب اشتغاله بالحديث اشتغل بالفقه والأصول والمنطق والنحو، ورحل إلى الهند وإستانبول ثم أندونيسيا.

وفي إستانبول التقى بالشيخ أحمد ضياء الدين الكمشخانوي المتوفى سنة ١٣١١ صاحب «راموز الأحاديث»، وانتفع بصحبته وسلك طريق القوم على يده.

وكان دخوله أندونيسيا سنة ١٣٣٦ هـ واهتم بالدعوة والتدريس، وحزنه حال الجماعة الإرشادية وهجومهم على آل البيت الشريف، فصنّف في الرد عليه، وناظر رئيسهم الشيخ أحمد بن محمد السوكتي في مسجد عمفيل سنة ١٣٤٧ هـ وحصل بهذه المناظرة الخير العميم لأهل الحق، وظهر الباطل من الحق.

وصحب السادة آل باعلوي، واستفادوا منه واستفاد منهم خاصة الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، والحبيب محمد بن أحمد المحضار.

وكان في آخر عمره بجاوا يقول: أريد أن أموت بالمدينة المنورة وأدفن بالبقيع، وكان كما قال رحمه الله

(*) «أئمة اليمن»، سيرة المنصور: ٩٦، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٣٠٨.

(**) «المعسول»: ١/ ٣٢٥ ـ ٣٨٨، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٣٠٩.

(***) «تشنيف الأسماع»: ص: ٤٠٧.

تعالى - فتوفي بالمدينة المنورة بعد رجوعه من اندونيسيا سنة ١٣٥٩ هـ في ٢٢ رجب.

وكان ﷺ عالماً مُسْنِداً، جمع بين المعقول والمنقول، قوي الحجة والبرهان، عارفاً بأصول المناظرة، عليه سمات الصلاح، يحب آل البيت.

روى عنه خلائق خاصة في أندونيسيا وفي مكة، روى عنه الشيخ العلامة الحبر حسن بن محمد المشاط، والمحدث عبد الهادي المدراسي، والمسند محمد ياسين الفاداني، والعلامة إبراهيم الختني، والعلامة محمد عبد المجيب المدراسي وغيرهم.

الإرْيَاني (*)

(٠٠٠ - ١٣٣١ هـ)

علي بن عبد الله بن علي الإرياني: مؤرخ يمني.

له كتب، منها: «**الدر المنثور في سيرة مولانا أمير المؤمنين الإمام المنصور**». (خ). في مكتبة تعز (الكتب المصادرة)، وبالمتوكلية في صنعاء (١٤٩ ورقة) في حوادث الفترة بين ١٣٠٨ و١٣٢٢ هـ.

علي البنجري المكي (**)

(١٢٨٥ - ١٣٧٠ هـ)

العالم الزاهد المحب، المطلع الفقيه الماهر: علي بن عبد الله بن محمود بن محمد أرشد بن عبد الله البنجري الأندونيسي المكي الشافعي.

ولد بمكة المكرمة عام ١٢٨٥ هـ.

وكان جده العلامة الحاج محمد أرشد بن عبد الله البنجري قدم من بورنيو وجاور بمكة المكرمة سنة ١١٩١ هـ بعد سياحة طويلة في مصر واليمن وغيرهما، وبعد وفاته خلف ذرية كبيرة اشتهروا بالصلاح والعلم والأدب من أشهرهم وأعلمهم صاحب الترجمة.

قرأ القرآن الكريم على بعض مشايخ مكة، وحضر بعض المبادىء العربية من نحو وصرف وغيرهما.

وبعد تقدمه في الطلب لازم العلامة السيد أبا بكر بن محمد شطا المكي، فقرأ عليه في النحو والصرف، وختم عليه كتباً في الفقه الشافعي، وحضر عنده في «تفسير الجلالين» و«البيضاوي» و«الشفا» للقاضي عياض، وحضر عليه في «الإحياء» كاملاً.

وقرأ على العلامة الفقيه الشيخ سعيد يماني في الفقه والحديث، لكن استفادته في الفقه منه كانت أكثر، وبه وبالسيد شطا المنكور تخرج في العلوم خاصة في العربية والفقه، وهما شيخا فتوحه وتخرّجه وإليهما ينتسب.

وقرأ على الفلكي الشيخ محمد بن يوسف الخياط مؤلف «الباكورة الجنية»، وحضر في الحديث عند الحبيب حسين بن محمد الحبشي العلوي، والحبيب علوي بن أحمد السقاف، والمفتي عابد بن حسين بن إبراهيم المالكي.

وأجازه الولي المشهور الحبيب أحمد بن الحسن العطاس، والحبيب عمر بن سالم العطاس.

ولازم الشيخ الإمام محفوظ بن عبد الله الترمسي وحضر دروسه في الفقه والنحو في أثناء الطلب وبعده بالأخذ والتحمل عن المسندين بالحرمين والواردين، وجمع لنفسه ثبتاً سماه «**الكوكب البري في ثبت البنجري**».

وبعد تخرجه عن مشايخه جلس للتدريس بالمسجد الحرام، فدرَّس في النحو والصرف و«القاسمي على أبي شجاع» و«الزبد» و«المنهاج» و«التحفة» وكتب شيخه الترمسي في شتى الفنون.

وبعد تقدم السن به واعتلاله لازم بيته، إلا أنه لم ينقطع عن التدريس والمطالعة، وكان منزله بمحلة الشامية مقصداً للطلاب، فعقد فيه دروساً منتظمة، ولم يكن يخرج من بيته إلا للجمعة وأحياناً للجماعات وزيارة الأرحام والخلان.

وكان - رحمه الله تعالى - كثير الصلوات على سيد السادات ويحث على ذلك وينشد لزواره قول بعض المحبين:

إن أولى الأنام في ود طه
من عليه غدا كثير الصلوات
وفيها للهدى دلائل خير
يا لها من دلائل الخيرات

(*) «مراجع تاريخ اليمن»: ١٣٩، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٣٠٨ - ٣٠٩.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٠٩.

وقول الشهاب المنيني:

إن حب الرسول في الحشر نخري
واعتصامي به دليل نجاتي
وصلاتي عليه في كل وقت
هي أرجى دلائل الخيرات

توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٧٠ هـ، ودفن بخير الشعب وخير المقبرة المعلا، رحمه الله تعالى آمين.

علي الگجراتي (*)
(١٢٤٨ ـ ١٣١٣ هـ)

الشيخ الفاضل: علي بن عبد الله بن نور الله الحسيني الگجراتي، أحد العلماء الصالحين.

ولد غرة محرم سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على الشيخ محمود باعكظه، وعلى عمه محمد بن نور الله.

ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد حسين الشاهجانپوري، وصرف عمره في الإفادة والعبادة.

توفي لخمس خلون من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف.

علي مكرم الحديدي (**)
(١٢٩٦ ـ ١٣٦٩ هـ)

علي بن عبد الله بن يحيى بن محمد مكرم اليماني الحديدي الشافعي، العلامة، الفقيه، النحوي ذو المعاني والبيان، حلال المشكلات بإتقان.

ولد بالحديدة سنة ١٢٩٦ هـ وتربّى في كفالة والده، وقرأ عليه القرآن حتى أتم، ثم حفظ بعض المتون المتداولة، ثم شرع في الدرس على المشايخ الأعلام منهم والده شيخ تربيته وتخريجه، أخذ عليه حصة وافرة من العلوم المتداولة.

وله مشايخ آخرون غير والده منهم خاله الشيخ محمد بن حسن الخطيب، والشيخ علي بن عبد الله شامي، والسيد محمد بن عبد الباري الأهدل، وأخذ عن مفتي الدريهمي علي بن يحيى بن إبراهيم مقبول الأهدل، ومفتي بيت الفقيه محمد بن حسن فرج، والسيد محمد بن عبد الله الزواك القديمي، والسيد داود بن عبد الرحمٰن حجر، وغيرهم.

درّس فأفاد، وصنف فأجاد، وجاب البلاد، واهتدى بهديه كثير من العباد، وتخرّج به جمع من المشايخ، فكان ملازماً للتدريس بالمسجد وبمنزله، وعليه الإقبال الكبير، ولصوته السمع العظيم، وأخيراً جلس في بيته للتدريس والإفتاء، حتى أتاه الحمام، وانتقل إلى رحمة الملك العلام، في سنة ١٣٦٩ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

وقد رثاه الأديب البليغ أحمد بن عثمان مطير بمرثاه عينية قال في مطلعها:

حكم المهيمن في الخلائق واقع
من ذا يرد قضاءه ويدافع
والمرء في الدنيا كظل زائل
والصبر أجمل ما يكون ونافع
والموت حق لو نجى منه امرؤ
لنجى النبي الهاشمي الشافع
كلا فإن الأمر فيه قد استوى
شيخ وشبان وطفل راضع
لكنه من كان دينه التقى
فهو السعيد وقد يقال الشاجع
مات الفقيه ابن الفقيه الصالح
من جده يحيى الإمام البارع
مات ابن عبد الله مفتي مذهباً
لإمامنا ابن إدريس فهو المانع
مات الصبور الزاهد المتورع
مات الكريم ابن الكريم الخاشع

علي عبد الحميد قُنْس السماراني (***)
(١٣١٠ ـ ١٣٦٣ هـ)

العالم النجيب الأديب علي بن عبد الحميد بن محمد علي قُنْس السماراني الشافعي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١٠.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٤١١.

(***) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٠٣.

ولد بمكة المكرمة عام ١٣١٠.

ووالده هو العلامة المشهور الشيخ عبد الحميد قدس المولود سنة ١٢٨٠ هـ ومن أجلّ أصحاب الشيخ سليمان حسب الله والشيخ عبد الرحمٰن دهان والسيد بكري شطا ـ رحمهم الله تعالى ـ وعلمه مشهور، وفضله معروف مسطور، تخرّج به طبقات من الفحول، وتوفي سنة ١٣٣٤ هـ.

له عدة من المصنفات في البلاغة والعروض والقوافي والأذكار والتراجم وغير ذلك.

لازم صاحب الترجمة أباه المذكور، وأخذ عنه كافة الفنون الآلية والتفسير والحديث والفقه والأصليين، وقرأ أيضاً على محمد محفوظ الترمسي، ومختار البوغوري البتاوي، واستجاز له والده من بعض مشايخه منهم: الشيخ عبد الرحمٰن دهان، والحبيب حسين الحبشي، والأخوان السيدان أبو بكر وعمر ابنا محمد بن شطا، والحبيب حسين بن محمد بن صالح جمل الليل العلوي، والشيخ مختار بن عطارد البوغوري البتاوي، والشيخ محمد محفوظ الترمسي.

وبعد تخرّجه من والده والعلامة محمد محفوظ الترمسي جلس للتدريس، وكان له مقدرة قوية كوالده على التصنيف، فصنّف كتاباً في الرد على الروافض في مجلد، وكتب مقالات متعددة. وفي سنة ١٣٤٣ هـ خرج من مكة المكرمة مضطراً إلى أندونيسيا ومعه أهله، وجلس بناحية جاوا الشرقية، وافتتح مدرسة يدرس فيها العلوم الشرعية لأبناء البلاد، وبعد فترة انتقل إلى جزيرة سلبيس، وتنقل بين أنحاء البلاد ناشراً للعلم، مكثراً من نشر الإفادات، داعياً إلى الله تعالى، واتصل بالسادة آل باعلوي واستفاد منهم واستفادوا منه.

وفي آخر أيامه أصيب بداء الناسور، وبقي عليلاً إلى أن توفاه الله تعالى يوم الاثنين في ١٤ شوال سنة ١٣٦٣. رحمه الله وأثابه رضاه.

علي الأهدل الزَّبِيدي (*)

(١٣١٥ هـ ـ ١٣٨٢ هـ)

الفقيه العلامة سلّم أهل الاستقامة: السيد علي بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل الأهدل الزَّبيدي الشافعي.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣١٥ هـ.

قرأ القرآن الكريم وأتمه صغيراً. وكانت تظهر منه غرائب وقت قراءته، فكان يبكي إذا قرأ القرآن، وظهرت عليه علامات الصلاح والفلاح من صغره.

أخذ عن أخيه السيد أبي بكر بن عبد الرحمٰن الأهدل، والسيد سليمان إدريسي، وصنوه أحمد إدريسي، والشيخ حمود بن سليمان عمر الهندي، والسيد عبد الرحمٰن بن محمد الشرفي، والسيد عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل المراوعي، والسيد يحيى بن أحمد البحر، والسيد محمد طاهر بن عبد الرحمٰن الأهدل.

تردد مرات إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وحضرموت فأخذ عن أعيان هذه البلاد واستفاد وأفاد.

قال الغزي في عطية الله المجيد:

وكان على غاية من الصلاح والمكانة والفلاح، وملازمة كتب الرقائق والحديث والسير والتراجم، حتى خدر الدموع في خدوده الوردية، قائماً دائماً بفعل الخير ومصالح الفقراء والمساكين والمعدمين، خصوصاً الوافدين إليه من أهل المراوعة والمنصورية وطلاب العلم، مواسياً لهم بماله الخاص به، وكان ﷺ من الذين إذا رؤوا ذكر الله؛ هجيره لا إله إلا الله. ا هـ.

اشتغل بالتدريس في مساجد زبيد، فدرَّس في عدة فنون منها الفقه والحديث والأصلين والنحو والصرف والبلاغة.

توفي في شهر رمضان المعظم سنة ١٣٨٢ هـ.

علي الحَبْشِي (**)

(١٢٨٦ ـ ١٣٨٨ هـ)

أبو الحسنات نور الدين الشهير بالحَبْشي ـ بفتح الحاء وسكون الباء ـ كأسلافه، العالم الماهر الذاكر، الداعي الناصح، الخاشع العابد، الذكي المتواضع: السيد علي بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمٰن بن الحسين بن عبد

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٠٤.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٠٥.

الرحمٰن بن عبد الهادي بن أحمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي، الحسيني العلوي الأندونيسي الشافعي.

ولد بمدينة بتاوى بجاوا الغربية في ليلة الأحد ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ.

نشأ في رعاية والده الحبيب عبد الرحمٰن بن عبد الله الحبشي الذي قرأ عليه، كما قرأ على العلامة المعمر عبد الحميد بن زكريا بن عبد الجليل الأندونيسي.

ثم سافر إلى بلاد السادة آل باعلوي في حضرموت، فأخذ عن جماعة منهم: الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي صاحب الأثبات المتداولة الثلاثة المعروفة المتوفى سنة ١٣١٤.

ثم رحل إلى مكة المكرمة، فأخذ عن السيد عمر بن محمد شطا الدمياطي ثم المكي، والحبيب حسين بن محمد الحبشي، والحبيب علوي السقاف صاحب المصنفات المتداولة، والشيخ سعيد بن محمد بن سالم بابصيل، والشيخ عبد الحميد قدس وغيرهم.

ثم حجّ مرة ثانية سنة ١٣٥٤ هـ مع أهله، وفي هذه المرة أكرمه علماء مكة المكرمة وأنزلوه منزله وقاموا له، ودرَّس فيهم وتدبّج مع بعضهم، وفي هذه السنة صنّف الشيخ علي مالكي كتابه في نجاة أبوي رسول الله ﷺ فقدمه للمترجم له فقرَّظ عليه.

وعندما رجع إلى مسقط رأسه بتاوى كانت عادته التدريس والوعظ والدعوة، ومن مجالسه مجلس الأحد من كل أسبوع، يجتمع فيه العلماء والسادة والطلاب والعوام عنده في الصباح، ثم يصلي بهم الظهر في المسجد، وبعد الصلاة يصعد المنبر يدعو الناس ويحثّهم ويذكرهم بأيام الله تعالى، ويبتدىء لقاء الأحد من آخر ذي القعدة إلى آخر شعبان.

وكانت مجالسه منوّرة محفوفة بالدر النوادر والفوائد اللوامع والبرهان القوي، يبكي الناس من وعظه. ورغم ذلك أوذي وحسد وامتحن وصدق قول الله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [الحجرات: ٣].

توفي بجاكرتا سنة ١٣٨٨ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

وقد روى عنه خلق كبير في أندونيسيا ومكة المكرمة والمدينة المنورة وحضرموت، منهم: السيد سالم آل جندان، والقاضي حسن بن محمد مشاط المكي، والسيد علوي بن عباس المالكي، والقاضي السيد أبو بكر بن أحمد الحبشي المكي، والشيخ محمد ياسين الفاداني، وغيرهم.

علي المشهور (*)

(١٢٧٤ ـ ١٣٤٤ هـ)

الحبيب العالم العامل، الزاهد الناسك المتبتّل إلى الله تعالى، السيّد الشريف: علي بن عبد الرحمٰن بن محمد بن حسين المشهور التريمي الحضرمي.

ولد بمدينة تريم في ٢١ من شهر ربيع الثاني ١٢٧٤ هـ، ونشأ وتربّى في حجر والده الإمام المفتي العام للديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمٰن المشهور (ت ١٣٢٠ هـ)، وأمّه الصالحة التقيّة علوية بنت محمد بن عبد الله بن محمد الكاف.

كان عظيم المجاهدة في الله، كثير الصيام، والقيام، والأذكار، والأوراد، والصلوات، لا يفتر عن ذلك، متقشّفاً في مأكله ومشربه، ولم يكن له من حظوظ الدنيا إلاّ الطيب والملبس، وجُعلت قُرّة عينه في الصلاة. وقد ابتُلي في آخر عمره بذهاب بصره، وعوّضه الله في انفتاح بصيرته.

● شيوخه:

شيوخه كثيرون لا يحصيهم عدٌّ، وكان أكثر تلقّيه عن الشيوخ الآتية أسماؤهم:

- الحبيب أحمد بن حسن العطّاس.
- العلاّمة أحمد بن محمد الكاف.
- العلاّمة السيّد عبيد الله بن محسن بن علوي السقاف.
- العلاّمة السيّد علوي بن عبد الرحمٰن بن عبد الله

(*) «لوامع النور» لأبي بكر العدني: ٢/١٧.

المشهور.

ـ العلاّمة السيّد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين.

ـ العلاّمة السيّد علي بن محمد الحبشي.

ـ الحبيب العلاّمة عمر بن حسن الحدّاد.

ـ العلاّمة السيد عيدروس بن عمر الحبشي.

ـ العلامة السيد محمد بن إبراهيم بلفقيه.

له «**شرح الصدور بمناقب الحبيب علي بن عبد الرحمٰن المشهور**».

علي عبد العزيز الخضيري (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٩٧ هـ)

الداعية، المحسن، الناصح، الأمين.

ساهم في تأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت أواخر عام ١٣٨٣ هـ وبذل جهوده من أجل أن تؤدي الجمعية رسالتها في نشر الوعي الإسلامي. وقد بذل أقصى جهوده، لجمع التبرعات ودعم مالية الجمعية عندما عهد إليه بأمانة الصندوق، ثم اختير نائباً للرئيس، وأخيراً أميناً عاماً للجمعية.

وكان عضواً في مجلس إدارة مؤسسة النجاة الخيرية، وله جهود في الإنفاق على مراكز تحفيظ القرآن الكريم والإشراف عليها.

وساهم في الوفود التي قابلت المسؤولين في الكويت لضرورة إصلاح الأوضاع وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

عرف بتمسكه بتعاليم الدين الحنيف، والغيرة عليها، والدعوة إليها، مع دماثة الخلق، ورحابة الصدر، وتواضع، وجرأة في أداء النصيحة بالحكمة.

البَلْهَوَان (**)
(١٣٢٦ ـ ١٣٧٧ هـ)

علي بن عبد العزيز بن علي البلهوان[1]، الزعيم والمناضل السياسي والخطيب والكاتب الصحفي المفكر، شخصية من ألمع الشخصيات التونسية سياسياً وفكرياً في العصر الحديث، ذات مواهب خصبة وجوانب متعددة.

كان خطيباً ساحراً يرتجل الخطب الطويلة باللغة الفصحى المبسطة التي لا تعلو عن أذهان الجماهير بدون أن يتلعثم أو يكرر المعاني بألفاظ مختلفة، في لهجة حماسية مؤثرة ونبرة قوية تمتلك القلوب. وهو كاتب مشرق الأسلوب، قوي البيان لا يميل إلى الاستطراد، منتظم التفكير، وهو محاضر بارع يتحدث في المشاكل الفلسفية، يشد إليه الانتباه بغزارة معارفه وسعة اطلاعه ولا يغفل عن التلميح إلى مظالم الاستعمار ومساوئه وصمود الحركة الوطنية في نضالها، ودأبها في فضح ألاعيبه ودسائسه، وهو في خطبه صاحب شجاعة أدبية لا يرهب ولا يستخذي بل يرسل كلماته مجلجلة مدوية، غير هيّاب ولا وجل ولو في الظروف العصيبة الحرجة.

ولد بتونس في ١٣ (أفريل) نيسان، وتلقّى تعليمه في الكتّاب حيث حفظ القرآن وأخذ مبادىء الكتابة. وفي سنة ١٩١٧/١٣٣٤ التحق بمدرسة خير الدين الابتدائية ومكث بها سبع سنوات، خرج منها على أثرها محرزاً على الشهادة الابتدائية، ثم دخل المدرسة الصادقية في (أكتوبر) تشرين الأول ١٩٢٤ ولبث بها سبع سنوات إلى أن خرج محرزاً على شهادة الديبلوم في عام ١٩٣١/١٣٥٠ ثم سافر إلى باريس لمواصلة دراسته، فالتحق بكلية الآداب بجامعة السربون، وتابع دراسة الآداب العربية والفلسفية بداية من سنة ١٩٣٢، وتخرّج منها محرزاً على الإجازة، وفي مدة إقامته بباريس كان نشاطه موزعاً بين الإقبال على الدراسة والنشاط السياسي، فقد انخرط في منظمة نجم الشمال الافريقي، وقدّم لها خدمات جلّى، وعمل في جمعية طلبة شمال أفريقيا، ومعنى هذا أنه كان منذ تلك الفترة مؤمناً بوحدة أقطار المغرب العربي، وأن لها مصيراً

(*) المجتمع ع ٣٤٣ (١٣٩٧/٤/٩ هـ) ص: ٣.

(**) رشيد الذوادي: علي البلهوان حياته وآثاره، (ط) تونس ١٩٧٤، «الأعلام» ٤/٣٠٠ (ط/٤)، و«حياة كفاح» لأحمد توفيق المدني (الجزائر) ٢/٣٣٨ ـ ٣٣٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١/١١٨ ـ ١٢٢.

(١) ينحدر من أسرة تركية الأصل، والبلهوان كلمة تركية معناها المصارع.

واحداً رغماً عن سياسية الاستعمار في تجزئتها، وأمله في البقاء في هذه الأقطار.

وبعد تخرّجه رجع إلى مسقط راسه، وعيّن أستاذاً بالمدرسة الصادقية في سنة ١٩٣٥، فبثّ روحاً جديدة في تلاميذه قوامها الفكرة الوطنية الصادقة، والاعتزاز بالشخصية القومية، ومقاومة مكائد الاستعمار ودسائسه.

وخشي الاستعمار من سريان هذه الروح الجديدة في أوساط الطلبة، فسلّط عليهم العقوبات الصارمة ومنها الطرد النهائي، ورأى الاستعمار في هذا الأستاذ الجديد خطراً على سياسته، فأقصاه الكاتب العام للحكومة كاترون عن وظيفته في ١٥ (مارس) آذار ١٩٣٨ بدعوى أنه قام بجولات دعائية لفائدة الحركة الوطنية، فما استخذى ولا استسلم، ووالى نشاطه في الحزب الحر الدستوري الجديد.

وكان لقرار الفصل رد فعل في كل الأوساط الشعبية، فأضرب طلبة الصادقية وجامع الزيتونة وطلبة المدارس الأخرى، وتأسست في تونس «لجنة الاتحاد الزيتوني المدرسي» للعمل على تنسيق نضال الطلبة إلى جانب الحزب، وعقدت اجتماعها الأول بنادي الحزب في اليوم الثاني من (افريل) نيسان ١٩٣٨ وحضره زهاء ثلاثة آلاف طالب.

وشارك المترجم له في مؤتمر الحزب المنعقد في ٢٠ (اكتوبر) تشرين الأول - ٢ (نوفمبر) - تشرين الثاني ١٩٣٧ وكان انضمامه إلى الحركة الدستورية عام ١٩٣٦.

وكان انعقاد هذا المؤتمر من أجل تغيير الحكومة الفرنسية (الجبهة الشعبية) التي وعدت بإدخال إصلاحات جوهرية على أجهزة الحكم بتونس، ورأى الاستعماريون الفرنسيون بتونس أن هذا الوعد لا يتفق مع مصالحهم فسعوا إلى نشر الفوضى والاضطراب، فأطلق البوليس النار على العملة المضربين في المتلوي في ٨ (مارس) آذار ١٩٣٧ فأردى منهم ١٩ قتيلاً وجرح الكثير منهم، ونتيجة لذلك غيّرت الحكومة الفرنسية سياستها وعدلت عن تنفيذ الإصلاحات التي وعدت بها.

وقرّر الاستعمار الفرنسي مصادمة الحركة الوطنية وإلقاء القبض على رجالها، وفي هذا الجو من الفزع والرعب وقعت مظاهرة شعبية أمام القصر الملكي بحمام الأنف في ٧ (أفريل) نيسان ١٩٣٨، وهتف المتظاهرون بحياة تونس واستقلالها.

وقاد المترجم له مظاهرة كبرى سارت من ساحة الحلفاوين، والتقت في باب البحر بالمظاهرة الثانية التي قادها الزعيم المنجي سليم والتي انطلقت من معقل الزعيم، وكانت الجماهير تنادي ببرلمان تونسي، وكانت ساحة الإقامة العامة (السفارة الفرنسية) مطوقة بالجيش والدبابات والسيارات المصفحة، وفي هذا الجو المكهرب اعتلى المترجم له أكتاف الشبان والعلم التونسي يرفرف إلى جانبه وارتجل خطاباً ثورياً حماسياً رائعاً من أهم ما جاء فيه: «جئنا في هذا اليوم لإظهار قوانا أمام هذا العاجز (يقصد المقيم العام أرمان قيون) الذي لا يقدر أن يدبّر شؤونه بنفسه ويتنازل عنها إلى «كاترون» (أي الكتاب العام للحكومة) ذلك الغادر الذي لا يزال يكيد للتونسيين، ويريد سحقهم في هذه البلاد لا قدّر الله».

ولم تكن هذه المظاهرة وذلك الخطاب الناري يمران بدون رد فعل عنيف من السلطة الاستعمارية، فألقت القبض على المترجم له في ٩ (أفريل) نيسان، وسرى الخبر في العاصمة سريان البرق، وتجمع المتظاهرون أمام المحكمة الفرنسية للسؤال عن مصير هذا الزعيم الشجاع، وبادر البوليس إلى تفريق جموع المتظاهرين ضرباً بالعصي وإطلاق الرصاص، كما خرج الجيش من ثكنة القصبة وجال في شوارع باب المنارة وباب البنات وباب السويقة، وفي حركة جنونية ألقى القبض على المارة، وأطلق الرصاص فقتل ١٢٢ تونسياً وجرح أكثر من ستين، ودامت المعركة نحو ساعتين، وزادت شراسة الاستعمار بعد قتل أحد الجندرمة وإحراق عربة ترمواي قرب باب سويقة، وقرر اعتقال قادة الحركة الوطنية بتهمة التآمر على أمن الدولة في فجر ١٠ (أفريل) نيسان وكان من بينهم المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة، والحبيب بوقطفة، والبحري قيقة، وصالح بن يوسف، والطاهر صفر، والمنجي سليم، والهادي شاكر.

وفي هذه الفترة سجن المترجم له بتونس ثم نقل إلى تبرسق، ثم نقل في عام ١٩٤١ إلى برج سان نيكولا في مرسيليا.

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وانهزام فرنسا واحتلالها من قبل الجيوش الألمانية وإخضاع بقية

ترابها للسيطرة الألمانية مما استثنته الهدنة في أول الأمر، أطلق سراحه مع بقية رفاقه من المسجونين السياسيين في (أفريل) نيسان ١٩٤٣ وعاد إلى وطنه في ١٨ (أفريل) نيسان، وكانت عودة هذا المناضل العنيد لا لينعم بالراحة بل ليواصل العمل، فأشرف على إعادة تنظيم الحزب وإعادة تكوين إطاراته وتجديد هياكله، وعقد الاجتماعات الدورية في المدن والقرى، وألقى المحاضرات ذات الصبغة الفلسفية والأدبية على الطلبة في جمعية قدماء الصادقية والمدرسة الخلدونية، وفي السنة الدراسية ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦ حضرت محاضراته في علم النفس وتاريخ الفلسفة الإسلامية في الخلدونية، فأعجبت بحسن بيانه وغزارة اطلاعه وحيوية أسلوبه، وكانت لا تعن فرصة للحديث عن الحركة الوطنية إلا اهتبلها واستخلص العبرة واستنبط النتائج.

وفي (أكتوبر) تشرين الأول ١٩٤٨ انتخب عضواً في الديوان السياسي على أثر انعقاد المؤتمر المعروف بمؤتمر دار سليم، وبعد انتخابه بذل نشاطاً سياسياً كبيراً قصد بعث الوعي القومي وتنظيم الحركة الوطنية، وكتب في الصحف المنتمية إلى الحزب، ولم تنم عين الاستعمار عن نشاطه فمنعه من إلقاء محاضرة تحت إشراف جمعية الاتحاد الصفاقسي الزيتوني بتونس.

وبعد سنوات قليلة ازداد تصلب الاستعمار وتعنته وقرر الحزب إرساله إلى المشرق العربي يوم ١٤ (سبتمبر) أيلول ١٩٥١ للتعريف بالقضية التونسية وبجهاد الحزب ونشاطه، فتوجه إلى القاهرة واتصل فيها بالجامعة العربية، وبيّن لدى مسؤوليها موقف تونس من فرنسا، وكتب في الصحف وعقد الندوات والمحاضرات، وتكلم في الإذاعات باسطاً للقضية التونسية ولسياسة فرنسا الاستعمارية، ثم سافر إلى العراق سنة ١٩٥٢ أثناء قيام الثورة في تونس، ولبث فيه أكثر من عام، وقام بنشاط كبير على غرار ما قام به في مصر، وعيّن أستاذاً محاضراً في جامعة بغداد.

وعاد إلى القاهرة في حدود سنة ١٩٥٣، وعندما أعلنت فرنسا استقلال تونس الداخلي على لسان رئيس الحكومة منداس فرانس في (جوان) حزيران ١٩٥٤، وتألفت الوزارة التفاوضية في (أوت) آب ١٩٥٤، وفي أثناء المفاوضات رجع إلى وطنه ليواصل مسيرة الكفاح من جديد، فأشرف على العديد من اللقاءات، وتم اختياره في شتاء عام ١٩٥٥ كاتباً عاماً للجنة «التعاضد القومي»، وساهم في إنجاح مؤتمر صفاقس المنعقد أيام ١٥ ـ ١٨ (نوفمبر) تشرين الثاني ١٩٥٥، وترأس مصلحة النهوض الاجتماعي بالحزب إثر توقيع وثيقة الاستقلال التام ٢٠ (مارس) آذار ١٩٥٦، وانتخب عضواً في المجلس التاسيسي نائباً عن جهة سبيطلة، ثم انتخب أميناً عاماً له، ثم مقرراً عاماً لمشروع الدستور، وعندما ألغيت الملكية وأعلنت الجمهورية في ٢٥ (جويلية) تموز ١٩٥٧، عيّن المجلس التاسيسي وفداً لإبلاغ آخر بايات تونس (محمد الأمين) قرار إعلان النظام الجمهوري، وهذا الوفد يتركب من السادة: أحمد المستيري، وأحمد الزاوش، وإدريس قيقة (وزير الداخلية الآن) والطيّب المهيري، وصاحب الترجمة.

وكان ضمن الوفد التونسي للأمم المتحدة عام ١٩٥٦، وترأس وفد تونس إلى المؤتمر الإفريقي الآسيوي في (ديسمبر) كانون الأول ١٩٥٧، ووفد العلماء في ندوة لاهور للشعوب الإسلامية.

وفي سنة ١٩٥٧ انتخب رئيساً لبلدية العاصمة، وعيّن ضمن الوفد الرسمي الممثّل لتونس في مؤتمر طنجة المنعقد في ٢٧ ـ ٢٩ (أفريل) نيسان ١٩٥٨، واختير ليكون ضمن النواب الجزائريين والمغاربة الذين كلفوا بإبلاغ قادة المغرب العربي نتائج المؤتمر ومقرراته، وكاد ينهي هذه المهمة مع بقية أفراد اللجنة في ١١ (مارس) آذار ١٩٥٨ ولكن الموت الفجائي قضى عليه قبل ذلك بيومين، إذ فارق الحياة في ٢٠ شوّال ١٣٧٧/٩ (مارس) آذار ١٩٥٨ في الساعة الرابعة والربع مساء على أثر سكتة قلبية، وهكذا انطفأت شعلة من الحماس المتأجّج والعمل الدائب المتواصل والفكر النيّر الحر.

مؤلفاته:

١ ـ **«الاقتصاد التونسي»**. (مخطوط). درس فيه مشاكل الاقتصاد بالبلاد وقضية تزايد السكان، وبسط نظرياته في خصوص الأراضي المهملة، وقلة الأمطار وندرة المياه في الجنوب.

٢ - «تصميم العاصمة». (مخطوط). ألّفه أثناء رئاسته لبلدية العاصمة.

٣ - «تونس الثائرة». ألّفه بالقاهرة، وطبع في تونس بلا تاريخ، سجّل في هذا الكتاب نضال الشعب التونسي على مر العصور، وبالخصوص الفترة العصيبة التي مرت بها (١٩٤٩ - ١٩٥٤)، والكفاح البطولي للشعب في هذه الفترة، وسجّل فيه تاريخ الحركة الوطنية وصراعها مع الاستعمار، والتجاء الاستعمار في طوره الأخير إلى الاغتيال مثل اغتيال فرحات حشاد والهادي شاكر، والطور الأخير من الكفاح بقيام ثورة ١٩٥٢.

٤ - «ثورة الفكر أو مشكلة المعرفة عند الغزالي»، مط الإرادة تونس بدون تاريخ، نشر معظم فصوله في مجلة «المباحث»، وحلّل في الكتاب شخصية الغزالي، وأطوار حياته وأبرز قيمة مؤلفاته، ودرس آراءه الفلسفية ومنهجه مقارناً بينه وبين بعض فلاسفة الغرب كدافيد هيوم، وإيمانويل كانت، وهنري برغسون وغيرهم، وأبان في هذا الكتاب عن اضطلاعه في الفلسفة الإسلامية، واطلاع واسع على الفلسفة الحديثة، وسيطرة فكرية على ما توفّر لديه من آراء ومعلومات.

٥ - «شمال إفريقيا». (مخطوط). وهو ترجمة لكتاب المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان.

٦ - «مذكرات زعيم». يشتمل على قسم وافر من مذكرات الزعيم الحبيب بورقيبة التي حرّرها مابين سنتي ١٩٤٠ - ١٩٤١ في سجن نيكولا بمرسيليا، وكان معتقلاً معه. (مخطوط).

٧ - «نحن أمة». كتيب في ٤٤ ص. (ط) تونس بلا تاريخ، دوّن فيه محاضرة كان ألقاها في نوادي الجمعيات الثقافية والحرب العالمية الثانية على وشك النهاية ١٩٤٤، وفيه رد على من أنكر وجود أمة تونسية وجحد شخصيتها وتاريخها.

علي عبد العظيم (*)

(٠٠٠ - ١٤٠٠ هـ)

كاتب إسلامي، أديب.

كان مفطوراً على الخير، مطبوعاً على الحلم والصفاء والجود والأريحية، لم يعرف السخيمة أو المداهنة. عاش يعمل في صمت. أظلّ بدوحته أجيالاً من العلماء وأولي الفضل.

من مؤلفاته التي وقفت عليها:

- «ديوان ابن زيدون ورسائله». (شرح وتحقيق). القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٧٦ هـ، ٨٠٩ ص.

- «الدعوة والخطابة»، القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩ هـ.

- «وإنه لتنزيل رب العالمين». القاهرة: دار الاعتصام.

- «إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور». محمد بلو بن عثمان بن فودي (تحقيق بالاشتراك مع آخرين). القاهرة: دار الشعب، ١٣٨٣ هـ، ٢٤٣ ص.

علي الرفاعي (**)

(٠٠٠ - ٠٠٠هـ)

شيخ بلدة المنية في الشمال، علم من أعلام الصالحين والعلماء العاملين، علي بن عبد القادر الرفاعي الحسيني قضى حياته الزاهرة بين طلب العلم ونشره في منطقة المنية بطرابلس، وقد كان في زمانه شيخ المنية من دون منازع وهو حسيني النسب ينتمي إلى فرع الشجرة النبوية المباركة، وبذلك يكون فضيلة الشيخ علي الرفاعي قد جمع بين شرف النسب وبين العلم والأدب.

ولد في المنية ضاحية طرابلس وهي تبعد عنها عشرة كيلومترات تقريباً، فبيوتها وقصورها تقع بين الأشجار المثمرة والأزهار العطرة والمياه الغزيرة والبلابل الغريدة، وجوّها جميل وهواؤها عليل وسكانها كرام، وهي زاهرة بالفضلاء والنبلاء من كبار العائلات

(*) «تتمة الأعلام» للزركلي: ١/٣٨٢.

(**) إعداد: خليل برهومي: في جريدة اللواء البيروتية: الخميس ٤ شباط ١٩٩٩ السنة ٣٦ العدد ٩٥٠٤.

الذين اشتهروا بحسن الضيافة وإكرام النزيل والتنافس على المكارم والمثل العليا.

تلقى الشيخ علي الرفاعي علومه على نخبة من علماء طرابلس الفيحاء الأجلاء، نذكر منهم العلامة الشيخ محمود نشابة، والعلامة الشيخ عبد اللطيف نشابة، والعلامة الشيخ نجيب الحامدي والد الشيخ عبد الحميد الحامدي، والشيخ محمود منقارة الملقب بطاووس العلماء، والعلامة الشيخ سعيد طنبوزة الحسيني، والعلامة الشيخ عبد الكريم عويضة وغيرهم.

وقد أخذ الشيخ علي الرفاعي الإجازات من شيوخه الأفاضل، وأخذ بعد تخرّجه يعمل في الحقل الإسلامي، يأمر الناس بالمعروف وينهى عن المنكر كما كان شأن والده من قبله الشيخ عبد القادر الذي كان معروفاً بصلاحه ودينه وتقواه.

والذي يعرف من مآثر الشيخ علي الرفاعي أنه بلغ من العمر تسعين سنة ولم يلعن بلسانه أحداً، كما أنه أطلق لحيته من أول حياته دون أن يستعمل الموسى طيلة عمره.

قام بأعباء التدريس والخطابة والإمامة بجامع البلاط بالمنية، فكان خير من حمل رسالة التربية والتعليم وتنشئة الجيل تلك التنشئة الصالحة التي ترتكز على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

واشتهر عن الشيخ علي الرفاعي جوده وكرمه، فهو رغم فقره الشديد كانت مائدته لا تفرغ من العلماء أو الفقراء يقدّم لهم ما تجود به نفسه الكريمة، كما عرف وجهه بالبشاشة الدائمة ومحياه بالطلاقة والرقة مع زواره وقاصديه، حتى قيل فيه: «إن من لم يكن يحب العلم كان يأتي إلى الشيخ علي الرفاعي فيشرب العلم شرباً».

وقد أنجب الشيخ علي الرفاعي ثلاثة أولاد هم محمد الذي تلقى العلم عن والده، وعن الشيخ عبد اللطيف السبع الذي كان مشهوراً بعلم الفرائض، كما نشر الشيخ محمد علمه بين أبناء المنية بحيث علَّم القراءة والكتابة والحساب، وكان ينوب عن والده في الخطابة والإمامة والتدريس.

أما الولد الثاني فهو الشيخ عز الدين وقد درس في القسم الشرعي بكلية التربية والتعليم الإسلامية، وكان ينوب بالخطابة والتدريس والإمامة أيضاً عن والده.

وأما الولد الثالث فهو الشيخ فخر الدين الذي تلقّى العلم على يدي والده علي، وعلى أخويه الشيخين محمد وعز الدين، وكان يقوم بإحياء الشعائر الدينية في مسجد المخاضة من حيث الإمامة والخطابة والتدريس.

رحم الله صاحب الترجمة الشيخ علي الرفاعي وجعل البركة والنور في نسله المبارك إلى ما شاء الله تعالى:

وما المرء إلا ذكره بعد موته
فكن حديثاً حسناً لمن وعى

العَيْدَرُوس (*)

(١٢٩٢ - ١٣٦٤ هـ)

علي بن عبد القادر بن سالم العيدروس العلوي: أديب، حسن النظم. من شيوخ حضرموت وأعيانها.

له:

- «شرح ألفية السيوطي». في النحو.
- «شرح عقود الجمان في المعاني والبيان».
- «شرح الشمسية» في المنطق. وغير ذلك.

ابن سَوْدة (**)

(١٢٥٤ - ١٣٣٣ هـ)

علي بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة: أديب له شعر. من أهل فاس. ووفاته بها.

من كتبه:

- «شرح الهمزية».
- «نظم في مصطلح الحديث».
- «ديوان شعر». قال صاحب «إتحاف المطالع»: في مجلد.

(*) «تاريخ الشعراء الحضرميين»: ٥/١٨٩، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٣٠٢.

(**) «الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٣٠١.

علي السليماني الهندي (*)
(١٢٩٣ - ١٣٦٥ هـ)

الشيخ العلامة اللوذعي، الأديب ذو القدر الجلي والفخر العلي: علي بن عبد الواحد بن محمود السليماني اليماني الحنفي الشهير بالهندي.

ولد بمدينة بيت الفقيه باليمن سنة ١٢٩٣ هـ.

وبعد أن حفظ القرآن الكريم وبعض متون الفقه الحنفي والعقيدة، شرع في القراءة على علماء بيت الفقيه، ومن أجل مشايخه نقيب الأشراف السيد الأمين بن علي بن عبد القادر البحر وهو شيخ تربيته وتخريجه. ومن مشايخه أيضاً الفقيه العامل ناصر بن فارع الخالدي أخذ عنه العربية، وأخذ عن السيد صفي الدين أحمد الحديث ومصطلحه والفقه، وأخذ عن الشيخ محمد بن علي بن أحمد الجبرتي الملقب بالسراج، والشيخ أحمد بن عبد الكريم عطاء الله الجبرتي.

ولما برع في العلوم واستكمل أجازوه بالتدريس، فكان يدرّس العلوم بالمسجد وتارة بمنزله، وانتفع به الطلاب كثيراً حنفية وشافعية، وتخرّج به جماعة منهم، ولم يزل قائماً بالتدريس مع العبادة مع ما هو عليه من شهامة النفس وكمال الدين حتى أتاه الحِمام، وانتقل إلى رحمه الملك الديان في سنة ١٣٦٥ هـ، ودفن بمقابر أهله بمدينة بيت الفقيه. رحمه الله وأثابه رضاه.

علي العَطّار الحسيبي الدمشقي = علي بن أبي السعود (ت ١٣٤١ هـ).

علي العَطّاس الشّكيني اليمني ثم الأندونيسي = علي بن حسين بن محمد (ت ١٣٩٦ هـ).

اليَدُومي (**)
(١٢٧٢ - ١٣٥٠ هـ)

شيخ الإسلام علي بن علي بن أحمد بن علي اليَدُومي، نسبة إلى «ذي يَدُوم» قرية كبيرة في اليمانية العليا من خولان العالية، اليماني.

أخذ عن جُلّ مشايخ عصره، وفي سنة ١٣٠٨ هـ رحل من «صنعاء» إلى «القفلة» بحاشد، بأمر من الإمام المنصور محمد بن يحيى، وأطلق عليه لقب «شيخ الإسلام» وبعد وقوع المعارك بين الإمام والأتراك استقرّ «بخيوان» سنة ١٣٢٣ هـ ثم عاد إلى صنعاء عند انتهاء الحرب ومات بها يوم السبت ٢٧ شوال سنة ١٣٥٠ هـ.

له: «إجازة للإمام يحيى حميد الدين» كتبها سنة ١٣٤٩ هـ مخطوطة في مكتبة الجامع الغربية بصنعاء برقم ١/٩٢ مجاميع.

الكَوْكَبَاني (***)
(٠٠٠ - ١٣١٦ هـ)

علي بن علي السوادي الكوكباني: فقيه يماني، من الزيدية. له اشتغال ببعض الفنون، وله نظم.

صنف ٢٥ كتاباً، منها:

- «نظم الأزهار». (خ). فقه.
- «نجاة العبد». في أركان الإسلام الخمسة.

ورسائل في المساحة وغيرها.

علي الحَبْشي الخريبي ثم المدني (****)
(١٢٥٥ - ١٣٥٣ هـ)

نور الدين أبو الحسن، العالم البارع الخاشع، المسند، المعمر المتفنن، علم المهتدين، وزين العارفين: السيد علي بن علي بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن شيخان الحسين بن علي بن أحمد بن علي بن علوي بن أبي بكر الملقب بالحبشي، العلوي الحسيني الخريبي، ثم المدني الشافعي، المعروف بالحَبْشِي كأسلافه.

ولد في خريبة (مصغراً) ناحية حضرموت في ليلة السبت ٢٦ ربيع الأول سنة ١٢٥٥، وتربى في حجر

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٤١٣.

(**) «نيل أجود المسلسلات» ص: ٧١، و«نيل الوطر»: ٢/١١٩، و«نزهة النظر» ص: ٤٣٨، و«المدارس الإسلامية في اليمن» للقاضي الأكوع ص: ٤١٥، و«تحفة الإخوان» ص: ٩٩، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٨٤، و«هجر العلم» للقاضي الأكوع: ٢/٨٠٥.

(***) «الدرّ الفريد» للواسعي ص: ٨، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٣١٤.

(****) «تشنيف الأسماع» ص: ٤١٤.

السادة آل باعلوي لأن والده توفي وهو صغير، ولذلك سمّاه أهله عليًّا باسم والده.

قرأ القرآن الكريم وأخذ ببعض المبادىء في الكتابة والنحو والصرف والفقه عن الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان وأجازه وهو صغير، ثم قرأ عليه رسائل عدة.

وتردّد إلى القويرة وأخذ فيها عن المسند أحمد بن محمد المحضار وأجازه عامة، واتصل بالسيد أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار وأخذ عنه، وطاف أودية حضرموت والتقى بالمسند العلامة المحدث عيدروس بن عمر الحبشي العلوي وقرأ عليه الأمهات، وتحمل عنه المسلسلات، واستفاد منه إفادات جمة.

وقرأ على العلامة السيد الحسن بن علي الكاف العلوي «المنهاج» للإمام النووي، و«احياء علوم الدين» للغزالي، و«الدر المنثور» للسيوطي.

وأخذ أيضاً عن الحبيب الولي الشهير أحمد بن الحسن العطاس العلوي، والحبيب طاهر بن عمر الحداد، والحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي وغيرهم.

ورحل إلى الحجاز في حدود سنة ١٣٠١ هـ فتلقى عن السيد أحمد زيني دحلان وقرأ عليه «المنهاج» و«بعض حواشي أبي قاسم الغزي»، وأدرك الإمام محمد بن حسين الحبشي العلوي وأجازه عامة، ولازم ولده الحبيب حسين بن محمد الحبشي المفتي وشيخ الشافعية نقيب الأشراف الحبيب علوي السقاف صاحب المصنفات المطبوع بعضها، وقرأ على الفقيه محمد بن سليمان حسب الله المكي، والمفتي حسين بن إبراهيم المالكي. أما علماء المدينة فأخذ منهم بأوفر نصيب وتحمل عنهم بشتى طرق التحمل، ومن مشايخه بالمدينة على منورها الصلاة والسلام السيد علي بن ظاهر الوتري، وفالح بن محمد الظاهري، وعبد الجليل أفندي برادة، والسيد أحمد البرزنجي وغيرهم.

وأخذ عن جماعة من الواردين للحرمين الشريفين منهم فقيه أوانه المكثر نووي البنتني، والسيد جعفر بن محمد الكتاني، وأبي جيدة بن عبد الكبير الفاسي، وعبد الغني بن صبح البيماوي، وعمر بن صالح السماراني، وخلائق.

وجاور بالمدينة المنورة وبنى فيها داراً معمورة دائماً بالعلماء والطلاب والصالحين وشتى الناس، وكان كثير التردّد لحضرموت، ورحل إلى مصر والشام والقدس والهند، ودخل أندونيسيا مرتين ولقي كبار السادة والعلماء فاستجاز منهم، وكثر عليه الزحام لاشتغاله بالدعوة والدرس، واستجاب له خلائق وحصل به نفع عظيم، وطلب منه البقاء ولكنه رجع إلى المدينة المنورة.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ فقيهاً مسنداً دمث الأخلاق، كثير الصدق والأمانة ويكره النعومة، حسن السمت والهدي، تظهر بشاشته في وجهه دائماً، يضيف الزوار عنده بالمدينة المنورة ويجلّهم وينزل الناس منازلهم ويمشي في حاجاتهم ويقول عن ضيوفه: هؤلاء زوار المصطفى وأخدمهم رغبة في شفاعتهﷺ.

وعمِّر إلى ثمان وتسعين، فكان الزحام عليه شديداً رغبة في الفوائد المتكاثرة عنده واستجازته وأخذ شيء من المسلسلات عنده، فكان يروي الأولية ويشابك ويصافح ويعد ويضيف على الأسودين والإطعام والسقيا والقبض على اللحية وغير ذلك من المسلسلات المشهورة وقراءة أوائل الكتب الستة، هكذا كان في سنواته الأخيرة.

ورغم تقدم سنه فقد كان قوي الذهن والسمع لم يختلط.

وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٣ هـ ودفن بالبقيع عليه وعلى سكانه الرحمة والرضوان.

روى عنه خلق منهم: العلامة عبد القادر بن توفيق الشلبي، والمحدث عبد الستار الدهلوي، والمؤرخ عبد الله غازي الهندي، والمسند عبد الباقي اللكنوي، وابناه السيد حسن بن علي الحبشي، والسيد هاشم بن علي الحبشي، والسيد أحمد بن غالب الحامدي السرباوي، والحافظ السيد أحمد الصديق الغماري، والمحدث عمر حمدان المحرسي، والعلامة السيد علوي المالكي، والعلامة الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي، والعلامة إبراهيم الختني، والقاضي أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، وعلامة قيدون عبد الله بن طاهر الهدار، والفقيه السيد محسن المساوي، ومسند مكة الشيخ محمد ياسين الفاداني، والمؤرخ النسابة السيد سالم آل جندان العلوي، وغيرهم.

العبيدي (*)

(٠٠٠ - ١٣٥٦ هـ)

علي بن عمار العبيدي التوزري، الفقيه الأديب الشاعر.

تلقّى تعليمه الابتدائي بمنزله على معلم خاص، ثم ارتحل إلى جامع الزيتونة وتابع به الدروس حتى أحرز على شهادة التطويع.

وباشر ببلده توزر خطة العدالة، ثم أسندت إليه خطة التدريس بالفرع الزيتوني، فزانها بفصاحة لسانه وعذوبة بيانه وأسلوبه المشوق الجذاب، فكان تلاميذه ينصتون إليه كأن على رؤوسهم الطير، ثم أسندت إليه خطة القضاء.

له: «**جمع الكلمات اللغوية الغريبة الغامضة وشرحها**». بعبارات سهلة ميسورة لا يصعب على القارىء فهمها.

قدّور (**)

(١٣٠٤ - ١٣٨٣ هـ)

علي بن عمر قَدُّور من رجال التربية والتعليم.

ولد بصفاقس، وتلقّى تعلّمه بالكتّاب، ثم انتقل إلى مدرسة عربية فرنسية، وتخرج منها محرزاً على الشهادة الابتدائية، ثم تابع دراسته بالجامع الكبير بمدينة صفاقس، فأخذ عن المشايخ: محمد السلامي، والحاج محمد القفّال، ومحمد بن يوسف الكافي وهو عمدته، ومحمود الكتاري.

وفي سنة ١٩٢٢ اختاره أهالي صفاقس لتعليم البنات عند فتح أول مدرسة لتعليم الفتاة بالمدينة، ومكث بها إلى سنة ١٩٥٢ حيث أحيل على التقاعد، وكانت وفاته في (جويلية) تموز سنة ١٩٦٣.

له: كتاب «**مبادىء الفقه والتوحيد**». كتاب صغير مدرسي، مطبوع بصفاقس.

وطبع على نفقته الخاصة كتاب: «**الشذرات الذهبية**». تأليف شيخه محمد بن يوسف الكافي، وكتاب «**شرح الأحاديث القضاعية**» لشيخه المذكور، وشرح شيخه هذا على «**تحفة الحكام**» لابن عاصم.

علي العمري = علي بن مصطفى الشانلي الطرابلسي (ت ١٣٢٢ هـ).

علي عواد = علي بن محمد عواد السلاوي المغربي (ت ١٣٥٤ هـ).

علي الغُرْيانِي = علي بن أحمد صَبْرَه المقرىء المصري (ت ١٣٦٧ هـ).

علي بن فالح الظاهري (***)

(١٢٩٥ - ١٣٦٤ هـ)

أبو الحسن، نور الدين، العلامة المسند: علي بن فالح بن محمد بن فالح بن محمد بن علي ظاهر الظاهري المهنوي المالكي المدني ثم المكي.

ولد في الخامس من ذي القعدة سنة ١٢٩٥ هـ بواحة الجغبوب بالصحراء الليبية، ووالده هو الحبر العلامة العالم المشهور مسند المدينة المنورة الرحلة الشيخ فالح بن محمد الظاهري المهنوي المدني، وهو أجل أصحاب العارف بالله المحدث الأثري السيد محمد بن علي السنوسي الشلفي المتوفى سنة ١٢٧٦ هـ رحل إلى مصر والمغرب ولازم شيخه المذكور، وله عدة مصنفات منها:

- «**انجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي**». مطبوع.

وعدة أثبات مفيدة طبع أصغرها وهو «**حسن الوفا لإخوان الصفا**».

- وله:

«**حاشية على الموطأ**».

- «**تعليق على البخاري**».
- «**منظومة في مصطلح الحديث**» وغير ذلك.

توفي في ٩ شوال سنة ١٣٢٨ هـ ودفن بالبقيع.

ترجمه السيد عبد الحي الكتاني، والقاضي عبد

(*) «الجديد في أدب الجريد»: ١٧٧ - ١٨٤، وتراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/٣٥٢.

(**) محمد الشعبوني: جريدة الصباح س ٣١ ع ١٠٣٨٠ - ١٢ رمضان ١٤٠١، ١٤ (جويلية) تموز ١٩٨١. وتراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤/٦٠.

(***) «تشنيف الأسماع» ص: ٤١٩.

الحفيظ الفاسي، والمؤرّخ عبد الله بن محمد غازي، والمسند عبد الستار الدهلوي، في أثباتهم ومعاجم شيوخهم.

رجع المترجم مع والده المذكور إلى مكة المكرمة سنة ١٣٠٥ هـ، ودام بها إلى سنة ١٣٠٨ هـ، وفي رجب من هذه السنة رحلا إلى المدينة المنورة، وفي سنة ١٣٠٩ هـ وصل مع والده إلى إستانبول وأقاما بها إلى سنة ١٣١٣ هـ، وفي أول سنة ١٣١٤ هـ رجعا للمدينة المنورة وظل بها مع والده إلى أن توفي والده فلم يخرج منها إلا وقت الحصار سنة ١٣٢٥ هـ.

اعتنى به والده فربّاه على حب العلم والتنافس في تحصيله، فحفظ القرآن الكريم وجوّده، ثم حفظ جملة من المتون في النحو والفقه المالكي، وقرأ عليه في الفقه المالكي والحديث والنحو والصرف، وسمع دروس المحدّث السيد محمد بن جعفر الكتاني في الحديث والفقه المالكي والأخلاق، وقرأ الحديث وبعض الآلات على السيد علي بن ظاهر الوتري.

وسمع وروى بعناية والده عن عدة من المسندين بالحجاز ومن علماء الأمصار، فروى عن: الشهاب أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والأديب عبد الجليل بن عبد السلام برادة، وعثمان بن عبد السلام الداغستاني، والسيد عمر بن أبي بكر شطا، والحبيب حسين بن محمد الحبشي باعلوي.

ومن أهل الشام: يوسف بن إسماعيل النبهاني، وكامل بن أحمد الهبراوي الحلبي، وعبد الله بن درويش السكري، وأبي النصر الخطيب الدمشقي، وبدر الدين البيباني.

ومن أهل مصر: أبو الفضل الجيزاوي، والشهاب أحمد بن نصر العدوي.

وأخذ بإستانبول عن: العلامة السيد المكي بن عزوز التونسي، وأبي الهدى الصيادي الرفاعي، ومحمد ظافر المالكي، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

وبعد وفاة والده انتقل إلى مكة المكرمة وسكن بمحلة جرول واشتغل بنسخ الكتب لعدد من علماء الحرمين، ودرّس في منزله وبالحرم المكي الحديث، وسرد عليه الطلبة الكتب الستة في منزله، وأحياناً يدرِّس النحو وبعض كتب المالكية.

واعتنى بأثبات والده اعتناء كبيراً، فكان يقرأ عليه «حسن الوفا لإخوان الصفا» ويجيز بما حواه من الأسانيد والمسلسلات بأعمالها القولية والفعلية، وقد رأيت عدة نسخ من «حسن الوفا» عليها خطه الحسن وأن المجيز سمع عليه عدة مسلسلات، ولمن يرغب الاستزادة يسمعه ثبت والده الكبير المسمى «شيم البارق» في أسانيد الكتب و«الجوامع» و«المسلسلات» و«الطرائق» في مجلد ضخم، رأيته بخط شيخنا الفاداني.

كان صاحب خلق حسن، وسمت صالح، واسع المجال، حسن الحال، عالي الهمة، ظاهر الحياء، كامل المروءة، وبالجملة فإنه كان من حسنات وقته.

توفي بمكة المكرمة يوم الخميس ٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٤ هـ، ودفن بعد عصره بالمعلا. رحمه الله وأثابه رضاه.

علي فِكْري (*)
(١٢٩٦ - ١٣٧٢ هـ)

علي فكري ابن الدكتور محمد عبد الله، يتصل نسبه بالحسين: فاضل كثير المصنفات مولده ووفاته بالقاهرة.

عمل في التدريس ثم كان أحد الكتّاب بوزارة المعارف، ونقل إلى دار الكتب المصرية سنة ١٩١٣ م، فكان رئيس المغيّرين بها:

وصنف من الكتب:

- «القرآن ينبوع العلوم والعرفان». (ط). ثلاثة أجزاء.
- «آداب الفتى». (ط).
- «آداب الفتاة». (ط).

(*) مجلة هدى الإسلام ١٠ شعبان ١٣٥٦، ومعجم المطبوعات: ١٤٥٧، والصحف المصرية: ١٩٥٣/١/١٠، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٣١٩.

- «عظلة النساء». (ط).
- «مسامرات البنات». (ط) جزءان.
- «المكاتبات الفكرية». (ط).
- «دليل العملة والمعاملة». (ط).
- «سعادة الزوجين». (ط).
- «التربية الاجتماعية». (ط).
- «سبيل النجاح». (ط).
- «تربية البنين». (ط).
- «الإنسان». (ط). جزءان.
- «الآداب الإسلامية». (ط).
- «تقويم الأخلاق». (ط).
- «السمير المهذب». (ط) أربعة أجزاء.
- «المعاملات المادية والأدبية». (ط). أربعة أجزاء.
- «أحسن القصص». (ط). خمسة أجزاء.

المُوسْتاري (*)

(٠٠٠ - بعد ١٣٢٦ هـ)

علي فهمي الجابي الموستاري: أديب من علماء العثمانيين. ولي الإفتاء في بلاد الهرسك، ثم تدريس الآداب العربية في دار الفنون بالآستانة. وفيها صنف كتابه «حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة». (ط). الجزء الأول من ثلاثة أجزاء، أنجز تأليفه سنة ١٣٢٦ هـ

علي فَهْمي (**)

(١٢٦٥ - ١٣٢١ هـ)

علي فهمي «باشا» بن رفاعة رافع بن بدوي الطهطاوي: فاضل، من أعيان مصر. كان وكيلاً لنظارة المعارف المصرية. وتوفي بالقاهرة.

له:

- «رقم العلم في رسم القلم». (ط).
- «قدوة الفرع بأصله وحب الوطن وأهله». (ط). رسالة صغيرة.
- «حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة». (ط).

المؤيِّدي

(٠٠٠ - ١٣٥٥ هـ)

علي بن قاسم بن عبد الله الصعدي الضحياني المؤيِّدي اليمني، الملقب بشرويد الشافعي.

له: «ثَبَت ومرويّات المؤيِّدي». مخطوط في جامعة الملك سعود بالرياض برقم ١٩١٥ /٣ م، ضمن مجموع، في ٨ ق، ق ١٤ هـ انظر (الفهرس الشامل - الحديث ١/ ٤٧٠).

علي قُنْس = علي بن عبد الحميد بن محمد علي السماراني المكي (ت ١٣٦٣ هـ).

علي الكردي (***)

(١٢٢٦ - ١٣١٦ هـ)

هو: علي أفندي الكردي، إذ كان كردي الأصل، بغدادي المنشأ. أخذ العلم عن عبد السلام أفندي، والسيد إسماعيل أفندي الموصلي، وكان محبوباً عند الخاصة والعامة. محترماً مهيباً أينما توجه أو أقام.

وقد تقلّد وظيفة التدريس في مدرسة حسن باشا. وفي أواخر حياته تقلّد وظيفة أمين الفتوى.

وتوفي سنة ١٣١٦ هـ وعمّر نحو التسعين. وكان مشهوراً بالورع والزهد.

كما تخرج عليه جماعة من علماء بغداد، يرحمه الله.

(*) انظر «الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنه»: ١٠٦، ودار الكتب: ٣/ ٨٥، يقول المشرف: يلاحظ أن المؤلف قد نسب كتاب «حسن الصحابة...» إلى كل من علي فهمي (الطهطاوي) وعلي فهمي (الموستاري) فليحقق. و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٣٢٠.

(**) «الثغر الباسم» لأحمد رافع الطهطاوي: ٤٦، و«معجم المطبوعات»: ١٣٦٥ و١٣٦٦، و«التيمورية»: ٣/ ١١٣. و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٣٢٠.

(***) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٣١.

علي باشا مُبارَك (*)

(١٢٣٩ - ١٣١١ هـ).

علي بن مبارك بن سليمان الروجي: وزير مصري، من المؤرخين العلماء العصاميين النوابغ.

ولد في قرية برنبال (من الدقهلية بمصر)، وتلقن العربية وحذف بعض الفنون، وسافر سنة ١٢٦٠ هـ مع بعثة مصرية إلى باريس، فتعلم فني الاستحكام والمفرقعات والحركات الحربية.

وعاد إلى مصر، فتقلب في الوظائف العسكرية، وبلغ رتبة أمير آلاي، وحضر الحرب التركية الروسية سنة ١٢٧٠ هـ ثم نصب ناظراً للأوقاف المصرية وأضيفت إليه المعارف، فأنشأ مدارس كثيرة، وأبقى آثاراً، منها دار الكتب المصرية في القاهرة. وتولى نظارة الأشغال العامة سنة ١٢٩٧ هـ فحدثت ثورة عرابي باشا فاستقال مع زملائه في الوزارة. وآخر أعماله ولايته نظارة المعارف المصرية سنة ١٣٠٥ هـ وتوفي بالقاهرة.

- له:

- «**الخطط التوفيقية**». (ط). في ٢٠ جزءاً، حذا به حذو المقريزي في خططه.

- قصة سماها «**علم الدين**». (ط). في ثلاثة مجلدات، ضمنها مباحث دينية واجتماعية.

- «**حقائق الأخبار في أوصاف البحار**». (ط). مدرسي.

- «**نخبة الفكر في نيل مصر**». (ط).

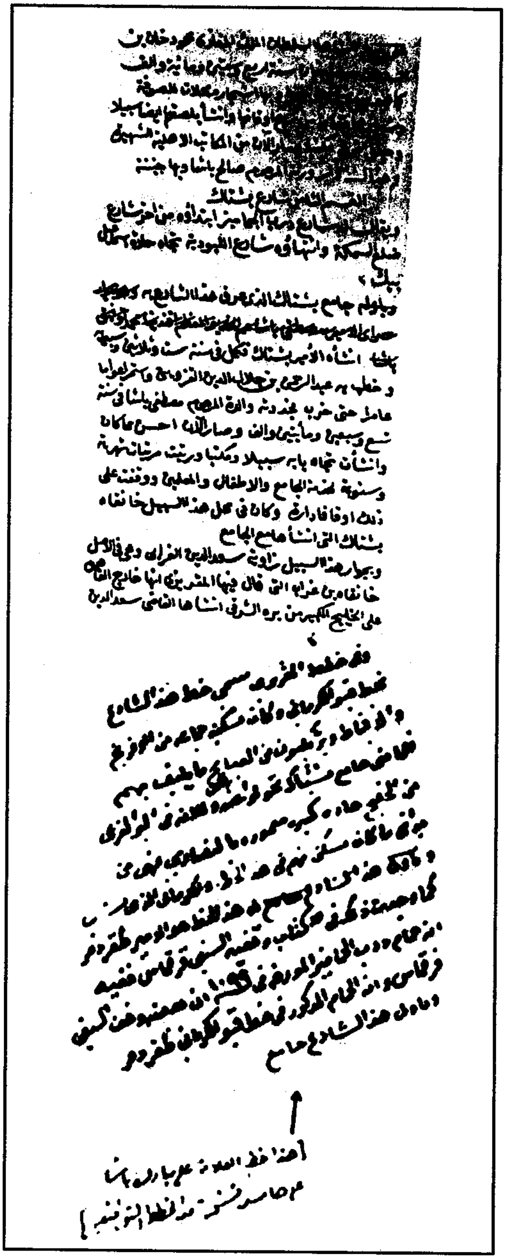
- «**تذكرة المهندسين**». (ط).

- «**تقريب الهندسة**». (ط).

- «**جغرافية مصر**». (ط).

- و«**الميزان في الأقيسة والمكاييل والأوزان**». (ط). الأول منه.

وأشرف على ترجمة «**خلاصة تاريخ العرب**» (ط) للمستشرق الفرنسي سيديو Louis Pierre sédillot



علي مبارك «باشا»

حاشية يُظن إنها بخطه، في دار الكتب المصرية رقم ١١١ بلدان

(*) «مشاهير الشرق»: ٢/٣٣، و«خطط مبارك»: ٩/٣٧ بقلمه. و«البعثات العلمية»: ٢٣٧، و«معجم المطبوعات»: ١٣٦٧، و«زعماء الإصلاح»: ١٨٤، و«أعلام البحرية والجيش»: ١/ ١٠٣، و«تاريخ مصر في عهد إسماعيل»: ٢/١٧٢ - ١٩٧، ومجلة الهلال: المجلد الثاني، الجزء العاشر.

علي محفوظ (*)

(٠٠٠ - ١٣٦١ هـ)

الشيخ علي محفوظ المصري.

يتصل نسبه بسيدنا الحسن ابن الإمام علي رضي الله عنهما.

ولد في محلة روح بالغربية، ونشأ بها، وتعلم مبادىء العلوم، وحفظ القرآن الكريم.

وفي سنة ١٣٠٦ هـ التحق بالجامع الأحمدي، وحفظ القرآن برواية ورش، وتلقّى العلم على كبار شيوخه، كالشيخ عبد الرحمٰن الدمْيَاطي، والشيخ محمد الشبيني الكبير، والشيخ علي المنوفي، والشيخ قطب بكر.

وكان شافعي المذهب، وفي سنة ١٣١٧ هـ التحق بالأزهر الشريف، ومالت نفسه إلى مذهب أبي حنيفة، وتلقّى العلم على كبار شيوخه كالشيخ محمد الحلبي، وبكري الصدفي، وأحمد أبو خطوة، ومحمد بخيت، ونال شهادة العالمية سنة ١٣٢٤ هـ وفي العام التالي أذن له بالتدريس في الأزهر.

وفي سنة ١٩١١ م أدخل النظام الحديث في الأزهر، وعيِّن مدرساً، وصار يترقّى إلى أن عيِّن مدرِّساً في قسم الوعظ والإرشاد.

وكان عضواً في جماعة كبار العلماء، ومن كبار الوعّاظ في عصره.

توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣٦١ هـ - شهر (نوفمبر) - تشرين الثاني سنة ١٩٤٢ م.

مؤلفاته:

١ - «**الإبداع في مضار الابتداع**». مطبوع.

٢ - «**هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة**». مطبوع.

٣ - رسالة في الأخلاق سمّاها: «**الدرّة البهية**».

٤ - «**الخطابة**».

٥ - «**سبيل الحكمة**». في الوعظ، مطبوع.



علي بن محمد البيلاوي

من إجازة بخطه، في «٤٤٧ مصطلح» بدار الكتب المصرية

علي مُحمَّد البيلاوي (**)

(١٢٥١ هـ - ١٣٢٣ هـ)

هو السيد علي بن محمد بن أحمد المالكي الحسني الإدريسي، من قرية ببلاو، التابعة لعمل ديروط الشريف من أعمال مديرية أسيوط، ولد بها في شهر رجب سنة ١٢٥١ هـ، ونشأ بها فحفظ القرآن ومبادىء العلوم.

حضر للأزهر سنة ١٢٦٩ هـ فقرأ به على شيوخ وقته كالشيخ محمد عليش، والشيخ منصور كساب، والسيد محمد الصاوي، والشيخ علي مرزوق، والشيخ إبراهيم السنجلفي، والشيخ أحمد الإسماعيلي، والشيخ محمد الإنبابي، والشيخ علي بن خليل الأسيوطي، وكان له به نوع اختصاص في الحضور، وصحب مدة حضوره الشيخ حسونة النواوي، فكانا يسكنان معاً، ويحضران معاً الدروس إلا في درس الفقه، فإن المترجم كان مالكياً والشيخ حسونة النواوي حنفياً.

ولم يزل يجدّ ويجتهد حتى تأهل للتدريس، فدرَّس بالأزهر والمسجد الحسيني الكتب المتداولة، وفي سنة

(*) سلسلة التراجم الأزهرية الحلقة الأولى لكلية أصول الدين، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٥٠ - ٣٥١، و«فهرس الأزهرية»: ٦/ ٢٢ و٧/ ٤٧٢ و٤٩٩ و٥١٥ و٥٢٦ و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٣٢٣.

(**) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ١١٠ - ١١٣، و«التاريخ الحسيني» للسيد محمود البيلاوي، ابن المُتَرْجَم له ص: ٥٧ - ٧٣، و«تراجم أعيان القرن ١٣» لتيمور ص: ٨١، و«الأعلام» للزركلي: ٥/ ١٨، و«الأعلام الشرقية».

١٢٨٠ هـ سافر للحجاز فحجّ. ثم استخدم بدار الكتب بالقاهرة مغيراً، حتى كانت الثورة العرابية، واتجهت الأنظار لتنصيب المصريين في المناصب الكبيرة، فساعده صديقه ومريده محمود سامي باشا البارودي على إقامته ناظراً على هذه الدار سنة ١٢٩٩ هـ فتمت له نظارتها بعدما سعى كثيرون لها فلم يوفقوا.

ثم لما هدأت الأمور، وانتهت الثورة، كان المترجم يتوقع القبض عليه كما فعل بكثيرين، للعلم بأنه من صنائع البارودي، ولكن الخديوي السابق توفيق رأى الاكتفاء بفصله من دار الكتب وتعيينه خطيباً في المسجد الحسيني، ثم جعل شيخاً لخدمة هذا المسجد في ثاني صفر سنة ١٣١١ هـ.

ولما غضب الخديوي على السيد محمد توفيق البكري نقيب الأشراف وشيخ الطوائف الصوفية وأمره بالاستقالة من النقابة فاستقال، سعى للمترجم صديقه ورفيقه في الحضور الشيخ حسونة النواوي وكان إذ ذاك رئيساً لمجلس إدارة الأزهر قبيل إقامته شيخاً عليه، فأمر الخديوي بتعيين المترجم نقيباً للأشراف في ٦ شوال سنة ١٣١٢، فاعتنى بضبط مدخولها وجدّد من أوقافها ست دور بناها بجهة الحلمية، وصار يصرف الاستحقاقات في أوقاتها، وسئل في رياسة الخدمة بالمسجد الحسيني، فقال: إن كانت النقابة تمنعني من خدمة سيدنا الحسين لا أقبلها. فأبقي كما كان.

وأقام المترجم في النقابة نحو ثماني سنوات يجدّد معالمها، ويحيي ما درس منها، حتى نقل منها شيخاً للأزهر. وكان سبب ذلك أن الخديوي انحرف عن شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري، وانتهى الأمر باستقالته يوم الأحد ٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٠ هـ وأراد الخديوي إعادة الشيخ حسونة النواوي أو تنصيب الشيخ محمد بخيت المطيعي فلم يوافق النظار على ذلك، فرشّح الشيخ أحمد الرفاعي المالكي وأعلمه بذلك، وكانت تتمّ له لولا عوارض اعترضت، ثم سعى الشيخ علي يوسف صاحب صحيفة المؤيد ومن أكبر المقربين من الخديوي للشيخ المهدي ابن العلامة محمد المهدي العباسي، فرد عليه بأنه لا يصلح لخموله وعدم توليته أموراً قبل الآن، فأجاب بأنه وإن كان كذلك فهو من بيت علم وغنى، تربّى في نعمة فلا تطمح نفسه لشيء مما في الأيدي، وتدربه على الأمور قريب مدرك. فَرَضِيَ الخديوي به، ولكن النظار لم يوافقوه عليه لأمور نقمها عليه ناظر الحقانية مدة ما أقامه عضواً بالمجلس الحسبي، فحار الخديوي وحنق، وطلب دفتر أسماء العلماء فوقع نظره على اسم المترجم فارتضاه وجنح إلى توليته، ولم يكن خطر على بال أحد، وساعد الشيخ علي يوسف على ذلك ليتمكّن من ردّ السيد محمد توفيق البكري إلى النقابة، فتم له الأمر ورضي به النظار، وأعيد البكري إلى النقابة مضافة إلى ما بيده من رياسة الطرق الصوفية، وصدر الأمر في ٢ ذي الحجة بإقالة الشيخ سليم من الأزهر وتنصيب المترجم، فلما ذهب لشكر الخديوي كالعادة استصحب معه ولده الأصغر السيد محمود، والتمس إقامته شيخاً على المسجد الحسيني بدله كما أقيم أخوه الأكبر السيد محمد قبله خطيباً له، فقبل ملتمسه، وأجيبت رغبته.

وكان الخديوي في ذلك الحين منحرفاً عن الشيخ محمد عبده مفتي مصر والعضو بمجلس إدارة الأزهر وصاحب الكلمة العليا فيه، فكان يظن أن المترجم يوافقه في معاكسة الشيخ ومعارضته وعرقلة مساعيه، فأخطأ ظنه، لأن المترجم مال للشيخ كل الميل، ووافقه في كل مشروع، واتحدّ به واندرج فيه، حتى لم يكن له من الرياسة غير رسومها، والكلمة كلمة المفتي.

ولما سئل في ذلك، اعتذر بأن الرجل لا يريد غير الإصلاح، فلا يرى وجهاً لمعارضته. فكان ذلك سبباً لميل الخديوي عنه ـ بعد إقباله عليه.

ولما اعتزم الإمام محمد عبده نفض يده من الأزهر، رأى المترجم أن الأمور لا تجري على مرغوبه، فاستقال من الأزهر يوم الثلاثاء ٩ المحرم سنة ١٣٢٣ هـ فأقيل يوم السبت ١٢ منه، وأقيم بدله الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني الشافعي، واستقال أيضاً المفتي من مجلس الإدارة مرغماً.

وأقام المترجم بعد ذلك بداره التي بجهة المناصرة، بعد أن رتب له الخديوي خمسة وعشرين ديناراً مصرياً من الأوقاف الخيرية تصرف له كل شهر، وظل مواظباً على تلاوة القرآن كعادته، مقبلاً على العبادة، حتى ازداد به المرض سنة ١٣٢٣ هـ، وتوفّاه الله في غروب يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة من تلك السنة، فشيعت جنازته بعد عصر يوم السبت، وصلي

عليه بالمسجد الحسيني وطيف به حول المقام كوصيته، ثم دفن بقرافة المجاورين في بستان العلماء. رحمه الله رحمة واسعة.

وله من المؤلفات:

- رسالة اسمها: «**الأنوار الحسينية، على رسالة المسلسل الأميرية**».

- رسالة فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان، لولده السيد محمود تعليق عليها سماه: «**عروس العرفان، في الحث على ترك البدع وشوائب النقصان، على الرسالة الببلاوية المتعلقة بليلة النصف من شعبان**».

الصَّبَّاغ (*)

(٠٠٠ - ١٣٨٠ هـ)

علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الصبَّاغ: شيخ المقارىء المصرية.

له: «**فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن**». (ط).

علي محمد الحبشي (**)

(١٢٥٩ - ١٣٣٣ هـ)

السيد علي بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين ابن فاطمة الزهراء.

ولد سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٨ م في بلدة قسم الشهيرة التابعة لحضرموت، ونشأ بها، وتلقّى العلم في سيوون ومكة على مشاهير علماء عصره، ومنهم والده، والسيد عمر حسن الحداد، والسيد عبد الله حسين طاهر، وأخذ عنه كثيرون ومنهم أولاده، والسيد جعفر، والسيد عبد القادر ابنا عبد الرحمٰن السقّاف، والسيد محمد هادي السقّاف، والسيد عبد الله علوي الحبشي، والعلاّمتان السيدان عمر وعبد الله أبناء عيدروس، والسيد محمد بن علي بن أحمد بن إدريس الإدريسي صاحب «صِبْيَا»، وكان من المشتغلين بالعلم والتدريس ونظم الشعر والتأليف، وأسس مسجد الرياض والرباط، وكان بيته مزدحماً بالنازلين والواردين، والرباط مشحوناً بالمهاجرين العلميين، ومسجد الرياض مكتظاً بالعابدين الدروس العلمية ودروس الحديث الأسبوعية.

وقد قال عنه الشيخ النبهاني:

«وهو أحد العلماء الأعلام، والأولياء الكرام، وأعيان العارفين، وسادات الصوفية، أخبرني من أثق به أنه رضي الله عنه ممن يجتمع بالنبي ﷺ يقظة، ولا يخفى أن هذه الكرامة هي من أعظم الكرامات».

توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٥ م، ودفن في مسجد الرياض.

مؤلفاته:

١ - «**سمط الدرر في أخبار مولد خير البشر**».

٢ - «**نبذة في كرامات السيد أبي بكر عبد الله العطاس**».

٣ - «**مجموعات مكاتباته ومجموعات إجازاته ووصاياه**». مخطوط في مكتبة الكاف بتريم (حضرموت) ٤٧٥ ورقة.

٤ - «**مجلد من منثور كلامه**». جمع تلميذه السيد حسين عبد الله حبشي.

٥ - «**مجموع من كلامه المنثور**». في خمسة مجلدات، جمع تلميذه السيد عمر محمد بن سقاف.

٦ - «**الفتوحات الإلٰهية في الصلاة على خير البرية**»، ومعه أدعية. مطبوع.

٧ - «**ديوان القريض**». في مجلد مطبوع.

٨ - «**ديوان الحميني**» في مجلدين. مطبوع.

السَّمْلالي (***)

(٠٠٠ - ١٣٢٨ هـ)

علي بن محمد أبو الحسن السوسي السملالي: باحث، من مؤرخي المغرب. وفاته بفاس.

(*) «الأزهرية»: ٧٠/٥٠٦، و«الأعلام» للزركلي: ٥/ ٢٠.

(**) «تاريخ الشعراء الحضرميين» الجزء الرابع. «جامع كرامات الأولياء» الجزء الثاني للنبهاني، و«مراجع تاريخ اليمن» ص: ٢٧٨، و«الأعلام الشرقية»، و«الأعلام» للزركلي: ٥/ ١٩.

(***) «الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ) و«دليل مؤرخ المغرب» الطبعة الثانية: ١٥٦، ١٦٠ - ٣٦٥، ٤٢٨، و«الأعلام» للزركلي: ٥/ ١٩.

له كتب، منها:

ـ «طوالع الحُسن واتباع السُنن بظهور راية مولانا الحسن». (خ). في مجلد بالخزانة الزيدانية بمكناس، ألّفه سنة ١٢٩١ هـ وأهداه إلى السلطان الحسن بن محمد».

ـ «مطالع السعادة، في فلك سياسة الرياسة». تكلم فيه على سياسة السلطان المذكور.

ـ و«منتهى النقول لو ما يجب ان يقال». (خ). في الخلاف بين السلطان الحسن ودولة الحماية (فرنسا) على الحدود بين المغرب والجزائر، وما وقع به الاتفاق بين الدولتين، فرغ منه سنة ١٣٠٢ هـ وكان أحد السفراء في تلك المهمة، وفيه ذكر أعلام من الدولة الحسنية وشرفاء فاس، في خزانة الرباط (العدد ٦٣٣).

ـ «قصيدة رائية». (خ). في المجموع رقم ٦٣٣ وهي ٢٥٠ بيتاً.

ـ «قمع أهل الرعونة». (خ). في دار المخزن بفاس.

علي محمد الخفيف (*)

(١٣٠٩ ـ ١٣٩٨ هـ)

العالم، القاضي، الباحث، اللغوي.

ولد بقرية الشهداء بمحافظة المنوفية في مصر، وبعد أن حفظ القرآن الكريم بكتاب القرية، التحق بالأزهر فدرس فيه ثلاث سنوات، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي في سنة ١٩٠٧ م، وتخرّج منها سنة ١٩١٥، وعيِّن في العام نفسه مدرِّساً بها حتى سنة ١٩٢١ حيث نقل إلى العمل بالقضاء الشرعي، فعين قاضياً بالمحاكم الشرعية، وظل كذلك ثمان سنوات، حتى عيِّن محامياً شرعياً بوزارة الأوقاف، ثم مديراً للمساجد بها إلى سنة ١٩٣٩ م. وفي هذه السنة عيِّن أستاذاً مساعداً للشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، ورقِّي أستاذاً في سنة ١٩٤٤ م، وظلّ بها حتى بلغ المعاش، وبعد ذلك ظلّ يعمل بالكلية أستاذاً لطلبة الدراسات العليا.

وقد عمل أستاذاً بمعهد الدراسات العربية العالية في سنة ١٩٥٣ م حتى قبيل وفاته، وكان عضواً بمجمع البحوث الإسلامية منذ إنشائه، وعضواً بالمجلس الأعلى للأزهر منذ سنة ١٩٦٧ م، وندبته جامعة بغداد أستاذاً زائراً، وكذلك جامعة الخرطوم، واختير عضواً في موسوعة الفقه الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وفي لجنة وضع المشروع لقانون الأحوال الشخصية. واختير عضواً بمجمع اللغة العربية (مصر) في سنة ١٩٦٩ م.

وحصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية سنة ١٩٧٦ م.

أما مؤلفاته فهي:

ـ «الخلافة».

ـ «أحكام الوصية».

ـ «الشركات في الفقه الإسلامي».

ـ «نظرية النيابة عن الغير».

ـ «الحق والذمة».

ـ «الشركة والحقوق المتعلقة بها».

ـ «الإرادة المنفردة في الفقه الإسلامي».

ـ «أحكام المعاملات الشرعية».

ـ «أسباب اختلاف الفقهاء».

ـ «فرق الزواج».

ـ «البيع في الكتاب والسنّة».

ـ «الملكية في الشريعة الإسلامية».

علي التكريتي (**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٦١ هـ)

العلامة الفاضل: علي بن محمد الشافعي المشهور بالتكريتي.

(*) «المجمعيون في خمسين عاماً» ص: ٢٠٤.

(**) الشيخ علي التكريتي قمر من أقمار الشام غاب (مقالة الشيخ محمود ياسين في مجلة الهداية المصرية جمادى الأولى ١٣٦١)، لوحة قبر المترجم، ومقابلة مع الأستاذ عبد القادر التكريتي ابن أخيه، ومجلة التمدن الإسلامي، السنة الثامنة، العددان: ٣، ٤، ص: ١٩، ومقابلة مع الدكتور عدنان التكريتي، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣/١٦٩ ـ ١٧٠.

ولد بصالحية دمشق سنة ١٣٠٠ هـ تقريباً، وبها نشأ. ثم دأب على تحصيل العلوم الشرعية، لا تصدّه عنها العقبات ولا الشواغل أو الحوادث.

انصرف إلى التدريس والتوجيه، وصرف فيهما حياته. كان له درس عام بعد صلاة العصر في جامع الشيخ محيي الدين، ثم تركه واكتفى بالدروس الخاصة في بيته. وقيل إن سبب تركه أنه كان مرة يفسر قوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦] وأورد في جملة كلامه أن بعض المفسرين يقولون: المقصود بالبنين في الآية الأسنان، فأشاع عنه العوام أنه هو الذي يقول ذلك، مما أزعجه.

عرض عليه الأستاذ محمد كرد علي وزير المعارف أن يعيّنه مدرّساً في التجهيز فرفض. ثم عرض عليه الشاعر خليل مردم بك أن يرشّحه لعضوية المجمع العلمي العربي فرفض أيضاً.

قرأ عليه جملة من طلاب العلم، منهم الشيخ صالح العقاد، والشاعر عدنان مردم بك.

علاّمة فاضل، يؤثر الخمول على الظهور، يحب العزلة، ويزهد في الاختلاط بالناس. ونقل عنه قوله: «هنيئاً لمن لا يَعرف ولا يُعرف». وكان الناس يقصدونه لحلّ مشكلاتهم وخصوماتهم. أعرض عن الوظائف وقنع بالقليل، وطلب العلم لخدمة العلم، ونشر التعليم، وكان يهتم كثيراً بطلاب العلم. حسن المعاملة، لطيف العشرة، دائم الابتسامة، مشرق الوجه، عذب الكلام، مما يدل على طهارة نفس واطمئنان قلب وآداب عالية. ويترك ما لا يعنيه. وكان مع الناس كأنه غائب عنهم. وقته مصروف بين الدرس والصلاة والذكر، متمسك بالسنة.

توفي بالصالحية يوم الأربعاء ٢٠ المحرم من عام ١٣٦١ هـ وفق ١٢ شباط ١٩٤٢ م، ودفن في مقبرة الشيخ إبراهيم بسفح قاسيون لصيق قبر ابن مالك النحوي. وكتب على لوحة قبره:

هذي رياض الصالحين لقد ثوى
فيها غزير العلم والشأن الجلي

من أسرة التكريتي عزّ نجاره
قطع الحياة بجده العلم العلي

الشيخ علي النجّار (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥١ هـ)

الشيخ علي بن محمد بن عامر النجار المصري الشافعي.

ولد في بلدة عزبة الحرمل التابعة لبلدة معنية بمركز إيتاي البارود، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، وتلقّى العلوم النقلية والعقلية على علماء عصره، ونال شهادة العالمية، ثم اشتغل بالتدريس بالأزهر، وتدرّج فيه إلى أن عيِّن مدرِّساً بكلية الشريعة، وقد عرف بالنبوغ في العلوم الأزهرية، ولا سيما علم الأصول والفقه والنحو والتفسير، ولاشتهاره بذلك كثر إقبال الطلاب على دروسه.

وقد أخذ عنه وانتفع به جمهرة من علماء هذا العصر، ومنهم الشيخ عبد الغني عبد الخالق، والشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف، الأستاذان بكلية الشريعة، والشيخ يوسف شلبي، والشيخ محمد عبد الحليم العشري، وابن المترجم له الشيخ محمد.

توفي سنة ١٣٥١ هـ ـ شهر أكتوبر ـ تشرين الأول سنة ١٩٣٢ م بالقاهرة بسبب صدمة سيارة إنجليزية، ودفن بها في قرافة المجاورين.

وهو والد الأستاذ الشيخ محمد علي النجار المدرِّس بكلية اللغة العربية، والدكتور عبد الحليم النجار الأستاذ بمعهد اللغات الشرقية بجامعة فؤاد الأول.

مؤلفاته:

١ ـ «شرح شواهد الأشموني». مخطوط.

٢ ـ «حاشية على شرح الأسنوي على المنهاج في الأصول». طبع منها الجزء الثالث.

٣ ـ «رسالة في علم الأخلاق».

٤ ـ «رسالة في علم الوضع».

٥ ـ «شرح البيقونية».

(*) «الأعلام الشرقية» ١/٣٥١ ـ ٣٥٣.

علي مردم (*)
(١٢٢٥ ـ ١٣٠٥ هـ)

العالم، الفاضل: علي بن محمد بن عبد الرحمٰن بن مصطفى بن يحيى بن لالا مصطفى باشا، الشهير بمردم بك، القرمشي.

ولد سنة ١٢٢٥ هـ تقريباً، ونشأ في حجر والده، وقرأ على بعض الشيوخ، ودَرس حتى أجاد اللغة العربية واللغة التركية، وألّم بالأحكام الشرعية.

دخل سلك المحكمة الشرعية، وبرع في المعاملات الرسمية والإدارية، وانتخب عضواً لمجلس إدارة الولاية مدة طويلة، وعيِّن عضواً في ديوان التمييز سنة ١٢٩١ إلى سنة ١٢٩٦ هـ برتبة إزمير، ثم باية مخرج.

استنقذ هو وأخوه عثمان ما اندثر من أوقاف جدهما الأعلى لالا مصطفى باشا، فصار لهما ولأسرتهما ثروة كبيرة.

عُرف بحسن الخلق، وسَعَة الصدر، وبُعْد النظر، وحسن التصرف في الأمور، وكان موضع ثقة ولاة دمشق، لبس الجبة والعمامة إلى آخر حياته.

توفي سنة ١٣٠٥ هـ ودفن في مدافن بني مردم بسوق السنانية.

علي حسام الدين النقشبندي (**)
(٠٠٠ ـ ١٣٥٨ هـ)

هو ابن الشيخ محمد بهاء الدين مرشد الطريقة النقشبندية الثاني بعد حضرة المرشد الأول الشيخ محمد عثمان سراج الدين الأول، من والدة طيبة حسباً ونسباً.

تربّى في بيت الذكر والفكر والإرشاد والتزكية والطهارة، فاكتسب من كل منها بالقسط الأوفر.

جلس على سجّادة الإرشاد، واجتمع اناس كثيرون حوله، يشتغلون بالنسك والطاعة. وكان حسن الشمائل مليح الوجه، ذا خلق عظيم وذا طلاقة وملاحة جذابة.

كان فصيحاً بليغاً، يتكلّم ويكتب باللغات الكردية والعربية والفارسية والتركية.

له فيوضات باهرة وكرامات خارقة وفتوح. قال حضرة الشيخ عثمان: سمعت حضرة علاء الدين يقول: إن كاكا علي حسام الدين مع أنه سلك آداب الطريقة عند أبيه حضرة بهاء الدين، فقد اشتغل بالسلوك أيضاً عند حضرة عمه الحاج الشيخ احمد شمس الدين فكان يربّيه بكل جدية، وعاونه معاونة فوق العادة في الكرامات. وسمعت أيضاً حضرة علاء الدين يقول: إن كاكا علي حسام الدين يقرأ أوراداً تعطي روح الإنسان حياة جديدة، وتؤثر في القلب والكبد، وكنت أقول: عسى أن أسمع هذا لمدة أطول.

وكان ﷺ محباً للأرض والشجر والحدائق وإصلاح الأراضي وإعدادها للزراعة، وشق الجداول والترع، ويصرف بكرم وسخاء منتوجاتها على الزائرين وابن السبيل.

سكن قرية باخه كون، وهي قرية جبلية استعمرها وبنى فيها خانقاه للمريدين، وكان يسكن طويلة في بعض الأوقات مقام سراج الدين، وهانه نوتي، وأنشأ فيها مدرسة، وخانقاه، وداراً جيدة للسكن.

وكان معاصراً لابن عمه الشيخ علاء الدين وكان مثالاً يحتذى به في الصفاء والإخاء والقرابة، ويحب الشيخ محمد عثمان سراج الدين الثاني حبًّا جمًّا، يظهر من رسائله إليه. وكانا ينصحان انصارهما ومريديهما في جميع أنحاء البلاد التي وصل إليها صوت والدهما وجدهما وعمهما قدّس الله أرواحهم.

توفي سنة ١٣٥٨ هـ وقد ألّف له أحد مريديه كتاب «سراج الطالبين».

وله أولاد من أشهرهم صيتاً: الشيخ محمد والد الشيخ أحمد، والشيخ معتصم ﷺ.

وكان الشيخ محمد ابن الشيخ علي حسام الدين الملقب ببهاء الدين، طيباً بشوشاً حسن الخلق، يحب الضيوف ويحترم كل شخص في مقداره ويحب مريديه. وكان ذكياً عاقلاً لبيباً، خطه جميل، فصيح العبارات بالعربية والفارسية. وكان له خانقاه ومريدون،

(*) «أعيان دمشق»: ٣٢٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٠/ ٥٠.

(**) «كتاب تفسير سورة والتين» للشيخ محمد عثمان سراج الدين: ص ٨٠ ـ ٨٢.

واشتغل مدة في مكان والده بالإرشاد إلى أن انقلبت الأوضاع.

والشيخ معتصم كان نكيًا عاقلاً فهيماً بشوشاً، توفي في كردستان.

والشيخ أحمد ابن الشيخ محمد، يكنُّ أحسن المحبة للمريدين، توفي في كردستان. وكان ﷺ منصفاً ومحبًا للمشايخ العظماء الراحلين ولأولادهم واتباعهم، ويخدم المريدين حسب الإمكان، ويحب رواج الطريقة.

الكَيَّالي (*)

(١٢٨٧ - ١٣٦٣ هـ)

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن مصطفى الكيالي الحلبي، ويعرف بالعالم: فقيه حنفي، من رجال الإفتاء والقضاء، له علم بالأدب واللغة، ونظم.

مولده في «كفرتخاريم» بقرب حلب، وإقامته ووفاته بحلب.

ولي أمانة الإفتاء بها نحو ٢٠ عاماً، ثم القضاء نحو ١٢ عاماً، ثم كان مفتياً للديار الحلبية إلى أن توفي.

له: «إرشاد السائل إلى صحيح المسائل». (خ). مجموعة، في الفقه، جزآن، أطلعني عليهما ابنه سامي الكيالي صاحب «مجلة الحديث» بحلب.

علي الحلواني (**)

(١٢٢٧ - ١٣١٢ هـ)

العالم المرشد، شيخ الطريقة الرفاعية بدمشق: علي بن محمد بن علي بن محمد، الحُسَيني، الشهير بالحلواني، الرفاعي، الشافعي الدمشقي، يتصل نسبه بالسيد سليمان السبسبي المنسوب إلى مؤسّس الطريقة الرفاعية الشيخ أحمد الرفاعي.

ولد بدمشق سنة ١٢٢٧ هـ، وأخذ عن علماء عصره، فتلقّى الحديث الشريف عن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، والفقه الشافعي عن الشيخ عمر بن عبد الغني الغزّي (ت ١٢٧٧ هـ) مفتي الشافعية، والفقه الحنفي عن الشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي، وعلوم العربية عن الشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد الحفار (ت ١٢٧٨ هـ).

ثم رحل إلى مصر فحضر دروس شيخ الأزهر إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ)، وحصل منه على إجازة بالتدريس العام.

وأخذ الطُّرُق: الرفاعية، والقادِريّة والخَلْوتِيّة الصاوِيّة عن الشيخ حسين بن سليم الدجاني مفتي يافا (ت ١٢٧٤ هـ)، وكان شيخه هذا يتفرّس فيه النجابة والصفاء ويحترمه، وقد أجازه إجازة عامّة وخاصّة، وأخذ الطريقة القادرية أيضاً عن الشيخ محمد مكرم الكيلاني مفتي حماة، وكذا أخذ الطريقة الرفاعية عن والده الشيخ محمد علي الحلواني.

ثم تصدّر للوعظ والإرشاد في داره، فأقبل عليه الكثيرون وفيهم العلماء والصالحون، وخلّف في الطريق ابن أخته الشيخ عارف بن أحمد المنيّر (ت ١٣٤٢ هـ)، وابن أخيه المقرئ الشيخ محمد سليم بن أحمد الحلواني (ت ١٣٦٣ هـ)، وابن شيخه الشيخ أبا السعادات الدجاني (ت ١٣٨١ هـ)، والشيخ سليم بن خليل المسوتي (ت ١٣٢٤ هـ)، والشيخ سليم الحجّار، وابنه محمد نجا الحلواني (ت ١٣٨٩). وله كرامات.

توفي سنة (١٣١٢ هـ) ودفن بمقبرة الدحداح.

علي بن مَحْمد عواد السَلاَوي (***)

(١٢٦٠ - ١٣٥٤ هـ)

العلامة المشارك، القاضي النزيه، الفقيه المعمر، الرحلة المسند: علي بن محمد عواد السلاوي أبو الحسن نور الدين المالكي.

ولد سنة ١٢٦٠ هـ بمدينة سلا بالمغرب الأقصى.

وهو من بيت علم شهير، فبيت عواد أصلهم من

(*) مجلة الحديث: ١٨/٢٢٢ - ٢٣٦، و«الراحلون» لسامي الكيالي ١٦٥، و«أعلام النبلاء» ٧/٥٢٩ في ترجمة أبيه «محمد بن علي»، و«الأعلام» للزركلي؛ ٥/١٩.

(**) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٢٦٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١١٧.

(***) «تشنيف الأسماع»، ص: ٤١٧، و«سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٧٩، وسمّاه ابن سودة: علي أبو بكر، والصواب أنّ أبا بكر هو أخوه، وقد توفي سنة ١٢٩٦ هـ

بكالة من أولاد هلال أحد قبائل العرب الذين دخلوا إليها، وخرج منهم الكثير من العلماء.

قرأ أولاً بسلا على أخيه أبي بكر (ت ١٢٩٦ هـ) وغيره، فحصل المبادئ وحفظ القرآن الكريم وتعلّم شيئاً من النحو والفقه المالكي.

ثم رحل إلى فاس سنة ١٢٧٨ هـ قبل أن يتم العشرين رغبة في طلب العلم، فجد واجتهد ولازم العلماء، وحصّل واستظهر العديد من المتون، وقرأ الشروح حتى صار عالماً في وقت قليل.

أخذ في فاس عن العلامة الكبير عبد الله كنون، وأبي العباس أحمد بناني كلاً، والأخوة الثلاثة: أبي حفص عمر، وأبي عيسى المهدي، وأبي العباس أحمد السوديين الأعلام المشاهير، وأبي العباس أحمد السلاوي لقباً التطواني بلداً، ومحمد بن المدني كنون، والمهدي ابن الحاج.

وأجازه من مشايخه في الدراسة السيد عبد الله كنون، والعلامة أبو العباس أحمد ابن سودة محمد بن عبد الرحمٰن العلوي، وفي سنة ١٢٩٢ هـ رحل إلى الحرمين الشريفين رغبة في أداء حجة الإسلام، فحصل في رحلته هذه فوائد كثيرة، والتقى بكبار العلماء في الحرمين والوافدين وفي مصر والشام، واستجاز من بعضهم فروى عن السيد العلامة أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة المكرمة المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ والسيد علي بن ظاهر الوتري المدني المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ والعلامة يوسف الدهان الحنفي، وشيخ الشافعية بالأزهر إبراهيم السَّقَّا، وشيخ الإسلام سليم البشري المالكي، وشيخ المالكية الإمام محمد بن محمد بن عليش المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ، والبركة الصالح العلامة بدر الدين الدمشقي وغيرهم.

وبعد رجوعه إلى بلاده تولّى الخطبة بجامع سلا الأعظم فكان خطيباً مصقعاً، فارس المنابر، بليغ الموعظة في سلامة صدره ودمعة سريعة.

وتولّى أيضاً القضاء بسلا سنة ١٣٠٩ هـ وكذا القضاء بالجديدة، ونائباً عن القضاء بمراكش، ثم أعفي عن القضاء سنة ١٣٣٢ هـ، وبقي على الخطبة، وأقبل على إفادة الأنام، وتردد على الحرمين مرات، إلى أن أتاه الأجل المحتوم في يوم الأربعاء سادس عشر صفر عام ألف وأربع وخمسين وثلاثمائة بعد أن اقترب من المائة، ودفن بالزاوية الدرقاوية بسلا، رحمه الله وأثابه رضاه.

ترجمه عبد الله الجرري في «علماء الرباط وسلا»، وعبد الحفيظ الفاسي في «رياض الجنة»، والمسند محمد ياسين الفاداني في «بغية المريد»، والحبيب سالم آل جندان في «مشيخته» وغيرهم.

علي بن محمد السورتي (*)

(١٢٨٢ ـ ١٣١٥ هـ)

الشيخ الفاضل: علي بن محمد بن هاشم اللونتي السامرودي السورتي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره.

ولد ليلة الجمعة لثمان بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على أبيه وعلى غيره من العلماء، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة.

مات يوم الخميس لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف.

الهَوَّاري (**)

(١٢٩٨ ـ قبيل ١٣٧٠ هـ)

علي بن محمد الهواري، من قبيلة هوارة، من سوس، في المغرب الأقصى: مؤرخ متأدب. تعلم في مدرسة «مزوضة» بسوس.

جمع كتاباً في أخبار «المزوضيين» ومن تخرّج بمدرستهم، سماه: «**النور الخفي في مناقب سيدي محمد الحنفي**». (خ). في خزانة المختار السوسي، نقل عنه وقال: أسدى مصنفه إلى التاريخ يداً لا تنسى. ومحمد الحنفي كان مديراً للمدرسة بمزوضة.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣١٠.

(**) «المعسول»: ١٨/ ٢٧٢، ٢٧٣ ـ ٢٧٤؛ و«الأعلام» للزركلي؛ ٥/ ٢٠.

علي شيخ العرب (*)
(١٢٩١ - ١٣٩٠ هـ)

من علماء لبنان الذين برزوا «مفتي الأسطول العثماني» فضيلة الشيخ علي بن محمود شيخ العرب، الذي عاش حياة مديدة قضاها في أداء الرسالة الإسلامية وعمل الخير ونفع المسلمين وهدايتهم.

ولد فضيلته في طرابلس الفيحاء عام ١٨٧٤ م، وتلقى علومه الابتدائية في بعض مدارس المدينة، وحفظ القرآن الكريم وهو في سن الثانية عشرة. ثم تلقّى علومه الشرعية على أشهر علماء طرابلس في المدرسة العلية الإسلامية.

وفي عام ١٨٩٥ م سافر الشيخ علي بن محمود شيخ العرب إلى إستانبول لمتابعة العلوم الشرعية وذلك في المدرسة السليمانية العثمانية، وأنهى دروسه العلمية عام ١٩٠٠ م بعد دراسة خمس سنوات.

وفور تخرّجه من تلك المدرسة عين إماماً للجنود البحارة. وتنقل في هذه الوظيفة حتى أصبح مفتياً للأسطول العثماني وذلك عام ١٩١٨، وفي أواخر الحرب العالمية الأولى نقل بصورة مؤقتة لملازمة الجيش الرابع الخاضع لقيادة جمال باشا.

ويقول الشيخ الباحث عصام الرافعي، أطال الله عمره، والذي نشر سيرة حياته في مجلة «التقوى» التي تصدر في طرابلس: إن فضيلته شهد المعارك التي دارت بين الجيشين العثماني والألماني من جهة، وبين الإنجليز والحلفاء من جهة ثانية، وذلك على قناة السويس في مصر، وفي هذه الفترة حاز على وسام حرب القناة كما نال بعض الأوسمة الأخرى خلال أعماله.

وقد لازم شيخ العرب كلاً من السلطان عبد الحميد الذي عين في عهده، والسلطان محمد رشاد، والسلطان عبد المجيد، والسلطان وحيد الدين، وقد استمر فضيلته في عمله حتى عهد الجمهورية التركية التي قام على رأسها مصطفى كمال أتاتورك.

وقد طلب فضيلته إحالته على التقاعد عام ١٩٢٧، فاستجابت السلطة لطلبه، وبعد تقاعده مارس التجارة الحرة مع بعض الطرابلسيين الذين يعيشون في استانبول حتى عام ١٩٣١، حيث قفل عائداً إلى طرابلس ومارس التجارة الحرة فيها أيضاً عدة سنوات.

ومارس الشيخ محمود شيخ العرب الخطابة والتدريس في مسجد محمود بك السنجق الكائن في منطقة التبانة، كما تولّى وظيفة مفتش على مساجد الأوقاف الإسلامية في طرابلس، ثم عمل عضواً ورئيساً للمجلس الإداري في دائرة الأوقاف الإسلامية بطرابلس، ومفتشاً للتعليم الديني في المدارس الرسمية والمعاهد الدينية والعقارات الوقفية في مدينة طرابلس.

وفي أواخر أيام حياته انصرف إلى منزله للعبادة والذكر والدعاء والكتابة والمطالعة وقراءة القرآن الكريم إلى أن وافته المنية عام ١٩٧٠.

وقد ترك الشيخ محمود شيخ العرب بعض الخطب المنبرية التي كان يلقيها في المساجد والتي كانت تنشر باللغتين العربية والتركية في مجلتي «سبيل الرشاد» و«الصراط المستقيم» وذلك في عهد السلطان رشاد.

وقد حاز فضيلته على لقب شرف برتبة فارس أدرنة وذلك بفرمان (أمر) من السلطان عبد المجيد.

ومن نشاطاته في مدينته أنه عمل رئيساً لجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية.

وحين أعلن نبأ وفاته حزنت عليه مدينة طرابلس وشيّعته بموكب حزين تسابق فيه الشعراء والأدباء والخطباء يؤبنونه بكلمات تفيض حزناً وأسى، ويعددون خصاله وشمائله العديدة.

ومن أبرز تلك الكلمات التي قيلت في تشييعه قصيدة نظمها مفتي طرابلس يومذاك العلامة الشيخ نديم الجسر هذه بعض أبياتها:

شيخ العلماء أهل النسب
حبر الحفاظ ذوي الرتب
مفتي (الأسطول) مدى حقب
أكرم بالمنصب والحقب

(*) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية الخميس ٨ تموز ١٩٩٩ السنة ٣٧ العدد ٩٦٣٠.

تـــســـعـــون وســـت أعـــمـــرهـــا
بـــالـــخـــيـــر لـــخـــيـــر الـــمـــنـــقـــلـــب
الـــســـنـــة الـــخـــلـــق بـــمـــأتـــمـــه
أقـــلام الـــحـــق بـــلا ريـــب
يـــكـــفـــيـــه بـــتـــاريـــخ ثـــقـــة
بـــأنـــه «عـــلـــي» شـــيـــخ الـــعـــرب

ابن الخوجة (*)

(١٣١٠ - ١٤٠٢ هـ)

علي بن محمود بن محمد بن الخوجة الشهير بالحاج علي، الفقيه.

ولد بتونس، ودخل الكتاب فحفظ القرآن الكريم، ثم أدخله والده فرع المدرسة الصادقية، وخرج منه محرزاً على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٦، ثم انخرط في سلك تلامذة جامع الزيتونة، فأخذ العلم فيه عن جماعة من المشايخ كالصادق بن ضيف، ومحمد الصادق النيفر، ومحمد بن يوسف، ومحمد الطاهر بن عاشور، وحميدة النيفر، والصادق بن القاضي، والخضر حسين وغيرهم.

واختير للخطابة بجامع يوسف صاحب الطابع بعد وفاة والده في سنة ١٣٢٩/ ١٩١١، فكان الإمام والخطيب بالجامع المذكور، وفي العشرين من رمضان يلقي درس الختم، وواظب على إلقاء الدروس بجامع صاحب الطابع.

وانتصب عدلاً لا يتعاطى الإشهاد في دكان بقرب الديوان (المحكمة الشرعية) مع ابن عمه وسميّه الشيخ علي بن حميدة بن الخوجة، ومع صهره الشيخ محمد الصالح بن مراد بمحل الإشهاد قبالة جامع الزيتونة.

ثم انتصب للإشهاد بوصفه من الموظفين بالديوان، وكان يشهد مع ابن عمه الشيخ محمد العربي بن الخوجة، وكان رجال المجلس الشرعي يعتمدون تحقيقاته لتحرّيه واطّلاعه الواسع وعلمه الكبير بالتوثيق.

وفي سنة ١٩١٨/١٣٣٦ فاز في مناظرة التدريس من الرتبة الثانية، واستمر على تعاطي العدالة، أول مرة أدّى فيها فريضة الحج سنة ١٩٢٧/١٣٤٦، واستمر على شدّ الرحال إلى الحج والعمرة، وترأس الوفد الرسمي عدة مرات.

في عام ١٩٣٧ أصبح مدرِّساً من الطبقة الأولى، فانقطع عن الإشهاد، وفي أوائل عام ١٩٤٣ سمي مفتياً حنفياً فباشر هذه الخطة حتى توحيد القضاء وحنف المحكمة الشرعية إثر الاستقلال ١٩ صَفَر سنة ٢٥/١٣٧٦ (سبتمبر) أيلول ١٩٥٦ حيث فضل الاستقالة والتمتّع بالتقاعد على الالتحاق بمحاكم الحق العام.

ومن نشاطاته الاجتماعية مشاركته في اللجنة التي أسّست الحي الزيتوني، وجمعت الأموال لبنائه. وقد كان عضواً في الجمعية الخيرية الإسلامية، وأستاذاً بالمدرسة القرآنية مع شيخه وصديقه الشيخ محمد مناشو، وكان عضواً في جمعية الشبان المسلمين، وهو من مؤسسي مجامع حفظ القرآن الكريم مع صديقه وصفيّه الشيخ عبد العزيز الباوندي.

توفي يوم الجمعة ٨ جمادى الثانية ٢١/١٤٠٢ (أفريل) نيسان ١٩٨٢.

آثره:

- «**كناش في الفقه**»، جامع، في أربعة أجزاء من القالب الكبير، وهو كتاب فقه قضائي من الدرجة الأولى، إذ به مجموعة أحكام مشروحة مفسّرة مبيّنة المصادر.

الرِّيماوي (**)

(١٢٧٧ - ١٣٣٧ هـ)

علي بن محمد الريماوي: شاعر فلسطيني مجيد، علت له شهرة قبيل الحرب العامة الأولى، وفي خلالها. مولده ووفاته بالقدس. أصل أسرته من حلب، انتقل

(*) محمود شمام مجلة الهداية ع ٦ سنة ٩ رمضان شوال ١٤٠٢ - (جويلية وأوت) تموز وآب ١٩٨٢ ص ١٠٠ - ١٠٣ و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢١٧/٥.

(**) من ترجمة مخطوطة للريماوي بقلمه، و«الأعلام» للزركلي: ٥/ ٢٠.

منها أسلافه إلى فلسطين، في عهد صلاح الدين الأيوبي، فكانوا يُعرفون بالحلبيين، وتوطن بعضهم «بيت ريمة» في الشمال الغربي من القدس، في ناحية «بني زيد» فنسبوا إليها.

وتعلم صاحب الترجمة في الأزهر بمصر، ثم عيّن مدرِّساً للفقه والعربية في مدرسة المعارف بالقدس، فمحرراً للقسم العربي بجريدة «القدس الشريف» الرسمية. وقام بتحرير جريدة «النجاح» مدة عامين. وكان قد كتب لي أنه عامل على جمع «ديوان شعره» ولعله أكمله.

الشيخ علي محمود المقرىء (*)

(١٢٩٨ ـ ١٣٦٣ هـ)

الشيخ علي بن محمود المقرىء المصري، الذائع الصيت.

ولد سنة ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٠ م في حارة درب الحجازي بكفر الزغاري بقسم الجمالية بمدينة القاهرة، ولم يولد أكمه بل كان عند ميلاده مبصراً، وظل كذلك زمناً قصيراً، وكان في قلة من العيش في مبدأ أمره.

وحفظ القرآن الكريم على الشيخ أبي هاشم الشبراوي، ثم جوّد القرآن في الجامع الأزهر على الشيخ مبروك حسنين، ودرس مبادىء الفقه على الشيخ عبد القادر المازني، ثم اشتغل بتلاوة القرآن على ملأ من الناس بمسجد سيدنا الحسين، حتى اشتهر، وصار يقرأ في مهم الناس من المناحات والأعراس ونحوها.

وقد درس الموسيقى وضروب التلحين والموشحات على إبراهيم المغربي، والشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب، والشيخ عثمان الموصلي وغيرهم، وكان يستمع ويحفظ أغاني لعدة من فحول المغنين كعبده الحمولي وغيره. وكان شيخ القراء في عصره بمصر والشرق، واشتهر بقراءة المولد النبوي الشريف والتوشيحات الدينية، وكان كريم الأخلاق محسناً للفقراء.

توفي سنة ١٣٦٣ هـ شهر (ديسمبر) كانون الثاني سنة ١٩٢٣ م بالقاهرة.

علي النَّجَّار (**)

(١٣٠١ ـ ١٣٦٢ هـ)

العالم، المجاهد: علي بن محيي الدين، النجار الدمشقي.

ولد في قرية عربيل قرب دمشق سنة ١٣٠١ هـ، ولما شبَّ ارتحل إلى الأزهر الشريف فتلقّى فيه علومه.

التحق بالثورة السورية ضد الفرنسيين، وكان في طليعة المجاهدين يبث فيهم روح الجهاد والتضحية، ويبدي الشجاعة الفائقة، ولا يتردّد في قتال. وعند انتهاء الثورة أقام في دمشق بجامع تنكز.

وكان متواضعاً لا يحب الشهرة ولا الظهور.

توفي سنة ١٣٦٢ هـ إثر حمى أصابته، فشيعه أهل دمشق والقرى، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

علي مردم = علي بن محمد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٠٥ هـ).

علي العُمَرِي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٢ هـ).

الشيخ علي ابن الشيخ مصطفى العُمَرِي الشاذلي الطرابلسي.

ولد في دمشق وهو من سلالة سيدنا عمر بن الخطاب.

قال النبهاني: (كان الشيخ من أشهر أولياء هذا العصر وأكثرهم كرامات وخوارق عادات من جميع أصنافها، ومن كراماته الكثيرة ما أخبرني به محمود أغا هارون قال: ركبت مع الشيخ العمري يوماً على الخيل وتوجّهنا إلى جهة البحر فدخلنا فيه ونحن راكبون مسافة طويلة إلى داخل البحر حتى عامت فرسي وكدت أغرق، والشيخ لم يبتل من فرسه سوى حوافرها فكأنها تمشي على الأرض، فصرت أصرخ الرجوع الرجوع فرجعنا، ومما أخبرني به محمود أغا

(*) مجلة الراديو المصري العددان (٤١٦ و٤١٧) «الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٥٢.

(**) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جندي: ٥٤٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٥٧٥.

(***) «جامع كرامات الأولياء»: الجزء الثاني. «الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥.

المذكور أيضاً قال: كنت مع الشيخ على شاطىء البحر المالح فعطشت، فلما علم مني ذلك أخذ من ماء البحر بكفيه وقال لي: اشرب فشربت ماء عذباً حلواً ليس فيه شائبة الملوحة).

وكان له ﷺ من حسن الأخلاق، وكمال الصفات، ولين العريكة، والتواضع للكبير والصغير، والغني والفقير، وتحمل الأذى من الناس أعداء الصالحين، على جانب عظيم.

توفي سنة ١٣٢٢ هـ ـ ١٩٠٤ م في طرابلس الشام، ودفن فيها، وكان أخبر بوفاته قبل وقوعها وعيَّن محل دفنه.

علي المَغْنِيسَاوِي = علي رضا بن إبراهيم أوليا زاده الرومي (ت ١٣٠١ هـ).

ابن مُوسى (*)

(٠٠٠ ـ نحو ١٣٢٠ هـ)

علي بن موسى المدني: متفقّه متأدّب، له اشتغال بالتاريخ، من أهل المدينة. كان فيها إمام المالكية الثاني في المسجد النبوي. وكان من الموظفين البارزين في ديوان محافظها.

ـ له نظم ركيك وردت قصيدة منه في «مرآة الحرمين» (٢: ٢٦٥ ـ ٢٦٨) نظمها سنة ١٢٩٥ هـ.

ـ وله رسالة في «وصف المدينة المنورة». (ط). على طريقة الخطط، في مجموعة نشرها الأستاذ حمد الجاسر، سماها **«رسائل في تاريخ المدينة»**.

علي المُؤَيِّدي (شرويد) = علي بن قاسم بن عبد الله (ت ١٣٥٥ هـ).

علي النَّجَّار = علي بن حسن بن صالح الطائفي الطبيب (ت ١٣١٣ هـ).

علي النَّجَّار = علي بن محمد بن عامر المصري الأزهري الشافعي (ت ١٣٥١ هـ).

علي النَّجَّار = علي بن محيي الدين الدمشقي (ت ١٣٦٢ هـ).

ابن نصيب (**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٦ هـ)

علي بن نصيب الكافي، العالم الفلكي، ولد بمدينة الكاف، تلقّى العلم بجامع الزيتونة، ودرّس به، ومن الآخذين عنه الشيخ عبد الرحمٰن البنا المفتي المالكي، وكان له الفضل في تهذيب علوم الفلك وشرحها وإفراغها في قالب جديد من البيان والتوضيح.

وعلى إثر وفاته تلاشت مكتبته حيث باعها وَرَثَته.

وكانت طريقته في التأليف أن يعمد إلى فرع من فروع الفلك فيؤلّف فيه كتاباً ثم كتاباً آخر، وهكذا دواليك حتى تتكوّن له من ذلك موسوعة.

مؤلفاته:

١ ـ **«الخلاصة النقية في أنواع من العلوم الفلكية»**. وضع فيه زيجاً تونسياً أقامه على أصول الرصد الجديد الذي وضعه جماعة في سمرقند على عهد الأمير العالِم بالفلك والرياضيات الوغ نك حفيد تيمورلنك، كما درس فيه الأصول التي تصنع منها الجداول التي يشتمل عليها هذا الزيج وطرق تركيبها بالطرق الحسابية الفلكية، وذكر أنه ألّفه سنة ١٢٩٩.

٢ ـ **«غنية اللبيب في الحل والتركيب»**.

٣ ـ **«المنهج القويم في تقديم الكواكب السبعة بطريق الدرّ اليتيم»**. وهذان الكتابان أدرجهما ضمن موسوعة الخلاصة، وهما يتعلقان بطريقة حساب تقويم الكواكب السيّارة على الأصول التي وضعها أحمد بن المجدي، وذلك لمدة طويلة تصلح للعمل بها سنة كاملة بحساب كل يوم حتى لا يحتاج الفلكي إلى عمل حساب كل يوم، خاص به وهكذا، وهذه طريقة جليلة درجت عليها التقاويم الأوروبية الآن.

٤ ـ **«الدرر المنثورة في التواريخ المشهورة»**. ألّفه في دراسة أُصول التواريخ المستعملة لدى الأمم كالتاريخ الهجري والميلادي والقبطي والرومي والعبري، واستخراج بعضها من بعض.

(*) «رسائل في تاريخ المدينة المنورة» ٦ ـ ٢١ و١ ـ ٨١، و«الأعلام» للزركلي: ٥/٢٧.

(**) هذه الترجمة للأستاذ محمد الطيّب بسيّس في ١٤ (نوفمبر) تشرين الثاني ١٩٨٢، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٥/٣٤ ـ ٣٥.

٥ ـ «مجموعة في الرمل».

٦ ـ «مجموعة في التنجيم».

٧ ـ «مجموعة في الجفر والزايرجة».

٨ ـ «مجموعة في العلوم الحكمية» (سرّ الحرف وما إليه) وله فيها اليد الطولى.

الآلوسي (*)
(١٢٧٧ ـ ١٣٤٠ هـ)

علي بن نعمان بن محمود الآلوسي، علاء الدين: قاض فاضل، من أهل بغداد. تخرج بمدرسة القضاة بالأستانة، وولي القضاء في عدة مدن. وانتخب «مبعوثاً» عن بغداد في العهد العثماني. وعيّن قاضياً لبغداد سنة ١٣٣٥ هـ وفلج سنة ١٣٣٨ هـ فتوهّم بعض من ترجمه أنه توفي في تلك السنة. وكانت وفاته ببغداد.

صنف كتاباً في تراجم المتأخرين سماه «**الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر**». (ط).

ونسخ بخطه كتباً ورسائل كثيرة.

وله شعر متفرق، جمعه الأثري في «**ديوان**». (خ).

علي نعمة البهلواروي (**)
(١٢٠٢ ـ ١٣٣١ هـ)

الشيخ العالم المحدث: علي نعمة بن عناية رسول الجعفري البهلواروي، كان من أهل بيت العلم والمشيخة.

ولد سنة اثنتين ومئتين وألف ونشأ ببهلواري من أعمال «عظيم آباد».

وسافر للعلم فقرأ الكتب الدراسية على مولانا عبد الله الغازيبوري ولازمه مدة، ثم أسند الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوي وأخذ عنه، ثم درس وأفاد.

أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وكان يعمل ويعتقد بالحديث الشريف ولا يقلد أحداً من الأئمة.

لقيته ببهلواري فوجدته رجلاً بشوشاً طيب النفس كريم الأخلاق، له شعر حسن، منها قوله:

الحب لا يستطيع الصب يكتمه ... حل الغرام به ودمعه ودمه

وقلبه حزن والعين باكية ... تفيض في الخد هتانا وتسجمه

وإن يكن صامتاً وليس يظهره ... فحاله كل ما يخفي يترجمه

مات لتسع بقين من شوال سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

علي أبو النور الجربي (***)
(١٢٧٠ ـ ١٣٥٣ هـ)

شيخ الطريقة الإدريسية الشاذلية بمصر: علي أبو النور الجربي.

ولد سنة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م في مدينة الإسكندرية، ونشأ بها، وأخذ علوم المنقول والمعقول عن مشايخها، وأخذ علم التصوف عن كثير من أكابر الأولياء.

ثم اشتغل بالعلم والتصوف والوعظ وعيَّنته الحكومة واعظاً عاماً ولم تقيده بزمان ولا بمكان، فكان يعظ في المساجد وفي الخيام المضروبة فوق رمال الصحراء، ثم عيِّن واعظاً بالسجون المصرية للرجال والنساء فكان موضع الإعجاب والتقدير من الناس جميعاً، وكان ينتهز فرصة اجتماع الناس بأسواق البلاد والموالد وساحات المديريات وعربات السكة الحديدية وفي المآتم والأفراح فيقف في الجموع العظيمة ليعظ الناس ويرشدهم، وذاع اسمه فعرفه الناس وعرف الناس، وقد آتاه الله قوة أدبية جعلته خطيباً مؤثراً، وصار من مشاهير الوعاظ في عصره.

(*) «الروض الأزهر» المقدمة، و«لب الألباب» ص: ٢٣، و«محمود شكري» للأثري ص: ٤٤، و«الأعلام» للزركلي: ٥/٢٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣١٣ ـ ١٣١٤.

(***) جريدة الأهرام سنة ١٩٣٤ م، و«الكنز الثمين لعظماء المصريين»، ومجلة كل شيء والعالم العدد (٢٢٣)، و«الأعلام الشرقية»، ٢/٥٧٣ ـ ٥٧٤.

وكانت له رحلات دينية موفقة في الهند والسند والأفغانستان وتركيا والعراق والشام، وتعرّف بكثير من كبار رجال السياسة والعلم، وكان إماماً للغازي مختار باشا، ثم إماماً للأمير حسين كامل قبل أن يتولّى السلطنة المصرية.

وكان عضواً بالمجلس الصوفي الرسمي، ومن تلاميذه أحمد بك فوزي الطوبجي زاده.

توفي سنة ١٣٥٣ هـ/١٩٣٤ م، ودفن بمسجد أبي حريبة بالدرب الأحمر بالقاهرة.

وهو والد الدكتور حسن علي الجربي.

علي نور الدين اليَشْرُطي = علي بن أحمد المغربي الشاذلي (ت ١٣١٦ هـ).

علي ابن الشيخ هاشم الطباخ (*)
(١٢٥١ - ١٣١٦ هـ)

الشيخ علي ابن الشيخ هاشم الطباخ عمي شقيق والدي.

ولد ﷺ سنة ١٢٥٦، وهو أصغر أولاد سيدي الجد، حصّل جانباً قليلاً من العلم على والده وعلى العلامة الكبير الشيخ أحمد الترمانيني، ثم أخذ في التجارة في صناعة الطبع المسماة بالبصمجي كوالده وأخويه، بقي فيها إلى سنة ١٣٠٠، ففيها سلم أشغاله لولده الكبير ولزم بيته مكبًا على مطالعة كتب الصوفية، مكثراً من التلاوة والتعبد والتهجد، وكان يحفظ كثيراً من السور القرآنية، فكان يتلوها أواخر الليل.

وكان أخذ الطريقة الخلوتية القادرية على الشيخ إبراهيم الهلالي، وبعد وفاته لزم ولده الشيخ مصطفى الهلالي، وكان حينما يذهب إلى الزاوية الهلالية لحضور الذكر بعد عصر كل جمعة يلبس العرف (هو عمامة كبيرة بيضاء)، واختلى مع الشيخ المذكور الخلوة الأربعينية عدة مرات، وفي نواحي سنة ١٣١٠ خلفه وأذن له بإقامة الذكر والإرشاد، فكان يقيم الذكر في مسجد الروضة الذي جُدّد بنيانه قبل ذلك بسنوات في المحلة المعروفة بسراي إسماعيل باشا، وصار له بعض مريدين.

وكان ساكناً في دار إمام المسجد المذكور، وكان يقرأ للمرضى فيشفى الكثير منهم بإذن الله تعالى، وتيقّن الكثير بركة يده، فكان للناس فيه مزيد الاعتقاد.

ولم يزل على هذه الحالة من الاستقامة في الأقوال والأفعال والعزلة والتعبّد وملازمة الذكر إلى أن توفي في الخامس والعشرين من رمضان سنة ١٣١٦ هـ بعد مرض ألمّ به أياماً قلائل، ودفن في تربة السنيبلة خارج باب انطاكية بين قبور أسرتنا، وأسف عليه كل من عرف صلاحه وتقواه. رحمه الله تعالى.

علي الهندي = علي بن عبد الواحد بن محمود السليماني اليماني (ت ١٣٦٥ هـ).

علي اليدومي = علي بن علي بن أحمد (ت ١٣٥٠ هـ).

عليّ ابن اليزيد (**)
(٠٠٠ - ١٣٥٧ هـ)

علي ابن اليزيد بن أحمد ابن اليزيد الحسني من شرفاء تلمسان. ومن كتاب «إزالة الالتباس»: أن أولاد ابن اليزيد من تلمسان، وأصلهم من قبيلة يزناسن قرب بركان، وكانوا يعرفون بأولاد عزوز نسبة إلى الشيخ عبد الله عزوز دفين جبل بني يزناسن. ينتمون إلى الشرف، وقع ذكرهم في الظهائر الثلاث التي لأهل الإزالة انتهى.

العلامة المشارك الخير الذاكر الواعظ المؤثر بوعظه وأقواله وأفعاله، المحافظ على سنة الرسول ﷺ.

أخذ العلم عن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - كنون، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري وأضرابهم.

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/ ٤٦٤ - ٤٦٥.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٨٧.

واشتغل بالعبادة والوعظ في جامع القرويين وغيره من المساجد، وأخيراً ولي الإمامة في الأوقات الخمسة بمسجد المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما نيابة عن الجد العابد من وفاة الشيخ محمد المزغراني عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف إلى وفاته.

قال ابن سُودة: كنت أتصل به كثيراً، وأطلب منه صالح الدعاء، وأستفيد من إرشاداته الصالحة. ولقد رأيته مرة أعرض عن رجل من المارة وهو من وجهاء فاس وأعيانها ولم يكلّمه، فسألته عن ذلك فقال: كنت في مجلس وكان به ذلك الرجل فسمعته يسب سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فنهيته فلم ينته وأكثر من سبه وذلك إظهاراً لتشيعه، فمن ذلك الحين عزمت في نفسي أن اترك الاتصال به والالتفات إليه لأني لا أرى أن يشيع هذاالمذهب في الأوساط، والتفاضل بين الصحابة رضوان الله عليهم لم يقل به أحد، وإنما توجد بعض المزايا بينهم، فكيف بنا إلى السب واللعن فإني بريء من قول ذلك الرجل.

توفي ﷺ في سابع وعشري شوال الأبرك عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن خارج باب الفتوح بالقباب.

علي اليَشْرُطِي = علي بن أحمد المغربي الشاذلي (ت ١٣١٦ هـ).

علي يوسف = علي بن أحمد بن يوسف البلصفوري الحسيني الوفائي (ت ١٣٣١ هـ).

عليم الدين النگرنهسوي (*)

(١٢٦٠ ـ ١٣٠٦ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عليم الدين حسين بن تصدق حسين بن عبيد الله بن غلام بدر بن سليم الله الأنصاري النگرنهسوي العظيم آبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة ستين ومئتين وألف، واشتغل أياماً على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ العلوم الحكمية عن المفتي نعمة الله بن نور الله اللكهنوي، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الفقه والأصول عن المفتي صدر الدين، والحديث عن شيخنا السيد نذير حسين المحدث، وتطبّب على صحة الدولة بهادر، ورجع إلى بلدته بعد عشر سنين فدرّس وأفاد، وصرف عمره في نشر العلوم الدينية والمعارف اليقينية، وسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثلاث مئة وألف فحجّ وزار.

وكان ملازماً لأنواع الخير قوياً في دينه، جيد التفقّه كثير المطالعة لفنون العلم، حلو المذاكرة، مع الدين والتقوى، وإيثار الانقطاع وترك التكلّف، لم يزل يدرّس وينفع بمواعظه الناس، ويجتهد في محق الرسوم والأهواء، انتفع به خلق كثير.

وله مصنفات، منها:

ـ «سلم الأفلاك». في الهيئة.

وله: «أجزاء في التفسير».

و«رسائل في الخلافيات».

مات يوم الجمعة لعشر بقين من محرم سنة ست وثلاث مئة وألف.

عماد الدين السورتي (**)

(١٢٤٦ ـ ١٣١٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عماد الدين بن شاهجهان بن زين العابدين الرفاعي السورتي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية والفقه والكلام.

ولد سنة ست وأربعين ومئتين وألف بمدينة سورت ونشأ بها، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم دخل «بمبىء» وسكن بها.

مات لأربع خلون من صفر سنة عشر وثلاث مئة وألف بمدينة بمبىء.

ابن حميدة(***)

(كان حياً ١٣١٦ هـ)

عمار بن حميدة التونسي المالكي، المقرىء.

له: «**اللؤلؤ المنثور في القراءة العشرة البدور**». فرغ منه سنة ١٣١٦ هـ.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١٤.

(***) «إيضاح المكنون»: ٢/٤١٧، و«معجم المؤلفين»: ٧/٢٦٧، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/١٧٨.

ابن سعيدان(*)
(... ـ ١٣٠٤ هـ)

عمّار بن سعيدان الجلاصي، الفقيه التونسي.

نشأ بالعلا في بيت له مكانة في الدولة، تقلد أفراده الوظائف الحكومية التي تمنح عادة لرؤساء بيوت القبائل.

تولى تربيته شقيقه صالح، وحفظ القرآن العظيم، ثم ارتحل إلى القيروان، فقرأ على مفتيها الشيخ محمد بوهاها، وعلى مفتيها الشيخ محمد صالح الجودي وتفقه به، ثم التحق بجامع الزيتونة فقرأ على المشايخ محمد بن ملوكة، وعلي العفيف، وعمر بن الشيخ، وغيرهم، وسافر إلى الشرق للحج صحبة صديقة الوزير محمد العربي زروق وغيره، فمر بمصر واجتمع في القاهرة بالشيخ محمد عليش، ووقعت بينهما محاورات علمية شهد له فيها بالفضل.

تولّى التدريس بجامع الزيتونة فانتفع به جماعة، منهم حمودة تاج، وعلي الشنّوفي، والمكي بن عزوز، وصالح الشريف، وحمدة النيفر، وإبراهيم المارغني، وحسن الخيري مفتي المنستير.

توفي بتونس، ودفن بتربة آل زروق.

له: «اختصار شرح ابن ناجي على المدونة».

عمر بن أحمد بن سميط (**)
(... ـ ١٣٩٧ هـ)

عالم محقّق من اليمن.

من مؤلفاته:

ـ «النفحة الشذية من الديار الحضرمية». (ذكر فيه أخبار رحلته من إفريقيا إلى حضرموت سنة ١٣٣٩ هـ). عدن، ١٣٧٧ هـ.

ـ «تلبية الصوت من الحجاز وحضرموت». (طبع مع الكتاب الأول).

ابن الشيخ (***)
(نحو ١٢٣٩ ـ ١٣٢٩ هـ)

عمر بن أحمد بن علي بن حسن بن علي بن قاسم المعروف بابن الشيخ، الفقيه، المتكلم، العارف بالفلسفة، الجامع بين المنقول والمعقول.

أصله من الماتلين من قرى بنزرت، ثم انتقل مع والده إلى رأس الجبل، وكان والده ثرياً قائماً بالأعمال التجارية والفلاحية.

لمّا عزل الشيخ الطاهر بن أحمد اللطيف القلعي (من القلعة الصغرى بإقليم الساحل) عن التدريس بسبب إداري طفيف، ولزم بيته وكان لعزله صدى كبير في الأوساط الزيتونية، وبلغ الخبر إلى والد المترجم فاتصل بالشيخ اللطيف، وألحّ عليه وأقنعه في احترام أن يقبل منه عين المرتب الذي كان يتقاضاه من وظيفته ليتفرغ لتعليم ابنه، فرضي الشيخ اللطيّف بهذا العرض، وأصبح أستاذاً خاصاً للمترجم، واعتنى بتوجيهه وتربيته حتى تمكن من الفوز بنجاح في الانخراط في سلك التلامذة الزيتونيين، واستمر الشيخ اللطيّف في رعايته وتوجيهه في حياته التعليمية، وبإشارته التحق بالدروس التي يلقيها أعلام مرموقون في تلك الفترة، وكانت العادة الجاري بها العمل أن التلميذ ينتخب لدروسه من يختاره من المشايخ المدرِّسين، وكان المترجم قبل أن يلتحق بجامع الزيتونة قد انتقل للسكنى بالعاصمة بصحبة أسرته، وبقي والده متردداً بينها وبين رأس الجبل، وتلقّى المترجم تعلمه الابتدائي بالعاصمة التونسية.

وكان دخوله جامع الزيتونة سنة ١٢٥٩/١٨٤٤، وقرأ على المشايخ: إبراهيم الرياحي، ومحمد البنا، ومحمد الخضار، ومحمد بن سلامة، ومحمد بن الخوجة، ومحمد بن حمزة الشاهد، ومحمد معاوية،

(*) «شجرة النور الزكية»: ١/٤١٣، «وتراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/٤٢.

(**) «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٥٢٦ ـ ٥٢٧.

(***) «أعلام من بنزرت» رشيد الذوادي (تونس ١٩٧١) ٢٦ ـ ٣٣، «تراجم الأعلام» محمد الفاضل بن عاشور (تونس ١٩٧٠) ١٦٣ ـ ١٧٢، «تونس وجامع الزيتونة» محمد الخضر حسين جمعة، وحققه علي الرضا التونسي (دمشق ١٣٩١/١٩٧١) ص ١١٢ ـ ١١٦، «شجرة النور الزكية» ٤٢٠ ـ ٤٢١، ٤٦٠ ـ ٤٦١، ٤٧١ ـ ٤٧٢، «محمد الخضر حسين حياته آثاره» محمد مواعدة (تونس ١٩٧٤) ص ٣٥ ـ ٣٦، «وتراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/٢١٣ ـ ٢١٨.

ومحمد بن عاشور الشهير بحمدة، ومحمد النيفر، ومحمد بن ملوكة، ومحمود قابادو، ومحمد الشريف الذي أجازه بما في ثبته، ومحمد الشاذلي بن صالح الذي أجازه بما في فهرسته، ومصطفى البارودي.

ونجح في شهادة التطويع بدرجة حسن جداً، وباشر بعدها التدريس بجامع الزيتونة بصفة متطوع بإذن من شيوخه وإلحاحهم وذلك سنة ١٢٦٦/١٨٢٨، وفي سنة ١٢٦٨/ ١٨٥٠ أعلن عن فتح مناظرة للتدريس من الطبقة الثانية فلم يشارك فيها، ولما انتهى المتناظرون من مواد المناظرة قال العلامة شيخ الإسلام محمد بيرم الرابع لرفاقه في النظارة: إني سمعت منذ أيام طالباً صغيراً لا أعرف اسمه يقرىء درساً يفوق هذه الدروس التي ألقاها المتناظرون، وبحث المشايخ النظار عن ذلك الطالب الصغير فإذا هو صاحب الترجمة فأولي مدرِّساً من الطبقة الثانية، وبقي فيها خمس عشرة سنة فارتقى إلى الطبقة الأولى سنة ١٢٨٢/ ١٨٦٥، واستمر على التدريس نحواً من ستين عاماً درَّس فيها أهم الكتب والمواد في التعليم الزيتوني كالتفسير، والحديث، والفقه، والأصلين، والبلاغة، والمنطق، وآداب البحث والمناظرة، وتخرجت عليه طبقات لا تحصى، وممن قرأ عليه: إبراهيم المارغني، وحمودة تاج، وصالح الشريف، ومحمد القصار، ومحمد مخلوف المنستيري صاحب «شجرة النور الزكية»، ومحمد السلامي الصفاقسي، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد الخضر حسين، ومحمد المكي بن عزوز، وعلي الشنوفي، وغيرهم كثيرون.

قال عن أسلوبه وطريقته في التدريس تلميذه العلامة الشيخ محمد الخضر حسين: «أما أسلوب الأستاذ في التعليم فمن أنفع الطرق، كان يقرىء عبارة المتن ويبسطها حتى يتضح المراد منها، ثم يأخذ في شرح عبارات الشرح، وما تمس الحاجة إليه من الحواشي والكتب التي بحثت في الموضوع لا سيما الكتب التي استمد منها شارح الكتاب، ويتبعها بالبيان جملة جملة، ولا يغادر عويصة أو عقدة إلا حل مغلقها، وأوضح مجملها حيث يتعلم الطالب من دروسه كيف يلتقط جواهر المعاني من أقوال المؤلفين زيادة عما يستفيده من علم.

والأستاذ لم يأخذ في دروسه بطريقة الإملاء كما يصنع كثير من الأساتذة، إلا أن له مزيد التحقيق والكشف عن أسرارها بوجه يدلُّك على ما له من سعة العارضة والغوص في أعماق المباحث إلى أبعد غاية.

وعادته أن لا يورد بحثاً أو جواباً عن اعتراض إلا بعد التثبت والاستناد فيه إلى قاعدة مسلمة، ومن هنا كان الغالب على إفهامه الاستقامة وإصابة المرمى، وإذا عثر على خلل لبعض المؤلفين التمس له المعذرة ما أمكنه، وإلا قرّر وجه الخلل ونبّه على مكانه بأدب ولطف في البيان، وكان له عقل أشرب قوانين المنطق، فلا يروج عليه الزيف وإن صدر من عظيم أو خرج من زخرف من القول، ومن أشهر دروسه وأدلِّها على مقدرته الفائقة درسه «للمواقف» لعضد الدين الإيجي بشرح السيد الشريف الجرجاني الذي ابتدأه في حدود سنة ١٢٨٥/١٨٦٧، ولبث في تدريس هذا الكتاب عشرين سنة أو أكثر حتى أتى على ختمه، ويوم ختمه انشد تلامذته القصائد البليغة من إنشائهم، وانقطع لهذا الدرس انقطاعاً عديم النظير، وأظهر من الضلاعة في العلوم الحكمية ودقة الفهم، وبراعة التقرير معاني سارت بها الركبان، ولإعداد هذا الدرس يعقد مجلساً ليلياً في منزله يشهده كثير من العلماء الذين يحضرون الدرس بجامع الزيتونة للتذاكر في مسائل درس الغد، فيهتدي بتوقفاتهم وإفهامهم إلى مقاعد التحرير من الدرس، ويفارقونه والمسائل عندهم وعنده لا تزال محاطة بشيء من الغموض محتاجة إلى طريق فيصل في تقريرها وتصويرها، وبعد انصرافهم يخلو بنفسه للمطالعة فيجيء إلى الدرس صباحاً وقد قتل مسائله بحثاً وتحقيقاً.

وقد حضر هذا الدرس الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في زيارته الأولى لتونس سنة ١٣٠٠/١٨٨٣ وأعجب بقيمة المترجم ودرسه أيما إعجاب، وناهيك بقيمة الشيخ محمد عبده في العلوم الحكمية.

وفي سنة ١٢٧٨/١٨٦١ انتخب عضواً في المجلس الأكبر المؤسس بمقتضى قانون عهد الأمان، ونائباً لرئيس المجلس الاعتيادي، فظهرت له براعة فائقة في تطبيق القوانين.

لما عزل الوزير مصطفى خزنه دار، وعزمت حكومة

خير الدين على محاسبته على الأموال التي دخلت خزينة الدولة مدة ولايته، تشكل مجلس يتركب من اثنين من الوزراء واثنين من شيوخ المجلس الشرعي تحت رئاسة ولي العهد، وأن تتقدم الدولة بمطالبها على خزنه دار، ويتولّى وكيله الدفاع عنه، واختار الوزير خير الدين صاحب الترجمة وكيلاً للدولة في هذه القضية ثقة بما عرف به من رجاحة العقل وسداد الرأي، ولما انتهت هذه المسألة تولّى قضاء باردو سنة ١٢٩٠/١٨٧٦ إثر انتقال شيخه محمد الشاذلي بن صالح من هذه الخطة إلى خطة الإفتاء، وكان من أعضاء اللجنة التي تشكلت في وزارة خير الدين لوضع قانون تنظيمي للتعليم الزيتوني تحت رئاسته، وأعضاء هذه اللجنة هم كما يلي: رئيسها الوزير خير الدين، وكيل الرئيس الباش كاتب (وزير القلم) الشيخ محمد العزيز بوعتور، والأعضاء هم: صاحب الترجمة، والشيخ أحمد بن الخوجة، والشيخ الطاهر النيفر، والشيخ محمد بيرم الخامس، والشيخ أحمد الورتاني، والشيخ مصطفى رضوان، والسيد العربي زروق.

وكان كل واحد من أعضاء هذه اللجنة يضع ما يبدو له، ثم يجتمعون وينقّحون ذلك ويدوّنونه فصولاً، حتى انتهى ذلك القانون سنة ١٢٩٢/١٨٧٨، وبعد انتهائه عرض عليهم الوزير خير الدين قانوناً حرّره بنفسه لنظارة الجامع وإقامة نائبين عن الدولة، وسمي صاحب الترجمة نائباً أول عن مستشار المعارف الجنرال حسين، فوقف المترجم على تنفيذ القانون أحسن قيام، وأصبحت إدارة الجامع العلمية بيد صاحب الترجمة فكان مثال العدالة والاستقامة.

لما أراد المقيم العام الفرنسي بول كامبون إجراء تنظيمات جديدة تمس التقاضي بين التونسيين والأجانب في شأن الأراضي، اهتم أولاً بقضايا التسجيل وما يطرأ من خلافات بين التونسيين والأجانب، واقترح وضع القانون العقاري، فكان المترجم من العمد في تدوينه، وصدر به الأمر عام ١٣٠٣/١٨٨٣، وبمقتضى هذا القانون تأسس المجلس المختلط العقاري، وانتخب المترجم لرئاسة القسم التونسي فيه.

واختير ضمن من سيضعون لائحة مجلة العقود والالتزامات، فكانت تقاريره محل إعجاب أساتذة الحقوق في الجامعات الأوروبية الذين حلوا بتونس لهذا الغرض.

وولي في عام ١٣٠٣/١٨٩٠ خطة الإفتاء للمالكية مع احتفاظه بوظائفه الأخرى، فأظهر فيها ضلاعة فقهية مع براعة فائقة في تطبيق الفروع على الأصول.

ومن حبه للخير وإيثار العمل الصالح أنه تنازل في سنة ١٣٢٤/١٩٠٦ عن مرتّب التدريس للمتطوعين بالتدريس بجامع الزيتونة، وأوصى لهم بقطع من المزارع يصرف لهم ريعها بعد وفاته.

وفي سنة ١٣٢٥/١٩٠٧ استقال من جميع وظائفه عدا التدريس بجامع الزيتونة لتقدمه في السن وضعفه عن القيام بأعباء وظائفه، وبقي في التدريس يدرّس تفسير البيضاوي، وقبلت الدولة استقالته من منصب الفتوى والنيابة بجامع الزيتونة، وسمته مفتياً شرفياً ونائباً شرفياً، وعيّنت له في السنة أربعة آلاف وسبعمائة وأربعين فرنكاً مرتباً دائماً.

وفيما يخص أخلاقه قال عنه تلميذه محمد الخضر حسين: «كان ذا جبين طلق وصدر رحب يقابل الأذى بالحلم، وربما ابتسم للكلمة يرمي بها وهو شاعر بما تنطوي عليه من سوء، ولا تأخذه رفعة منصبه من الانبساط للفقراء والأميين والنزول إلى محادثتهم بقدر ما يفهمون، وله عطف على سائر المتعلمين، واعتناء بالغ بالأذكياء منهم، كما اشتهر بالمحافظة على إجلال الأساتذة، ورعاية حقوقهم في حال الغيبة واللقاء.

توفي ليلة الثلاثاء في ٣ محرم عام ١٣٢٩/٣ (جانفي) كانون الأول ١٩١١، ودفن بمقبرة الزلاج بتربة الأشراف الهنديين، لمكان علاقته المتينة بالبيت المحسني.

مؤلفاته:

١ - **«رسائل في مسائل من العلوم»**.

٢ - **«فهرسة صغرى»**.

٣ - **«فهرسة كبرى»**.

عمر باجنيد = عمر بن أبي بكر بن عبد الله الحضرمي (ت ١٣٥٤ هـ).

عمر باجنيد المكي (*)
(١٢٧٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن أحمد بن سعيد بن صالح بن عبيد بن عمر بن سالم بن أحمد بن سهل بن عبد الرحمٰن بن عثمان الجنيد، القحطاني الحضرمي الكندي المكي المعروف بباجنيد، كأسلافه، العالم العلامة، الفقيه الدراكه، له في العلوم الباع الطويل، وعليه في الفقه والنوازل الاعتماد والتعويل، مفتي الشافعية، بمكة المحمية.

ولد في حدود سنة ١٢٧٠ هـ في بلاد الماء من دوعن الأيمن بحضرموت، وفي اليوم الثاني من ولادته توفيت والدته من أثر الولادة، فالقى الله محبته في قلوب الناس، فتداولته نساء تلك القرية لإرضاعه، ولهذا كان كثيراً ما يقول في أثناء درسه في الفقه إذا بلغ عند قول الفقهاء (وإذا اجتمعن نساء محصورات. وفيهن محرم لم ينكح شيئاً منهن) وأنا إذا قدر الله لي الرجوع إلى بلدي فإني لا أستطيع التزوج فيها لأن تلك المرأة لا بد وأن تكون أماً أو أختاً أو بنت أخ أو بنت أخت اهـ.

بعد أن ختم صاحب الترجمة القرآن الكريم سافر به والده مع شقيقه عبد الله إلى الحرمين الشريفين، وكان والده فقيراً كبير السن، فافتتح دكاناً في سوق الليل يبيع فيه السمن والفول المطبوخ كعادة غالب الحضارم، وأراد والده أن يفرغه لطلب العلم فأبى ولده، وبعد احتجاج الشفقة والحنان كان عمله إحضار الخبز من المخبز يومياً على رأسه بعد الفجر لحانوت والده. ثم بعد ذلك يذهب للدراسة بالحرم المكي الشريف.

وكانت وجهته في الحرم الشريف حفظ القرآن الكريم والقراءات، فاتقن ذلك على شيخ فتوحه في ذلك العلامة علي بن عبد الله الطيب المصري ثم المدني المتوفى سنة ١٣٥٩.

ثم جلس في حلقة العلامة الكبير محمد سعيد بابصيل المتوفى سنة ١٣٣٠، فلازمه ملازمة أكيدة وظهر بداية نبوغه، وعندما رأى الشيخ بابصيل تفوّقه قرّبه إليه ثم هيىء له الإقامة عنده، فحصل له منه الأخذ التام والمدد الخاص والعام، وقرأ عليه في القراءات والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه والأصلين والتفسير، وقرأ عليه «الإحياء» وبعض كتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد وغير ذلك، فتخرَّج به وهو شيخ الفتوح والتخريج وإليه ينتسب.

كما أنه أدرك السيد أحمد بن زيني دحلان في آخر عمره، وأخذ عنه بالتبرك وسمع منه حديث الأولية وأجازه عامة.

ثم اعتنى بالحديث الشريف فلازم الحبيب حسين بن محمد الحبشي العلوي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ، وقرأ عليه الكتب الستة بتمامها وغير ذلك من كتب الحديث وثبته المسمى «فتح القوي»، وأخذ عنه بعض المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية.

ومن شيوخه في الحديث الإمام سيدي محمد بن جعفر الكتاني دفين فاس سنة ١٣٤٥ هـ، أخذ عنه الحديث أثناء مجاورته بالمدينة على منوّرها الصلاة والسلام، وأجازه بمروياته، كما روى عن الحبيب صالح بن عبد الله العطاس، والحبيب حسن بن عبد الله العطاس، والحبيب عبد الرحمٰن بن علي بن عبد الله السقّاف، والحبيب محمد بن حسين الحبشي، والحبيب الولي أحمد بن الحسن العطاس، والحبيب محمد بن سالم السري باهارون.

كما أخذ عن السيد علي بن ظاهر الوتري، والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والمحدث فالح بن محمد الظاهري، وأجازه أيضاً المعمر أبو خضير محمد بن إبراهيم الدمياطي وهو من أعلى ما عنده من الإسناد.

وبعد تخرجه ونبوغه واصل الاشتغال بالقرآن الكريم، فلازم الشيخ إبراهيم فوده المقرىء المصري بعد أن جاور بمكة المعظمة، وصار صاحب الترجمة يقصد مجلساً خاصًا في بيته بعد صلاة الجمعة لتجويد القرآن الكريم يحضره نجباء الطلبة ويترأسه الشيخ إبراهيم المذكور، كما كان كثير المدارسة للقرآن الكريم مع غيره من الحفاظ، فكانوا يلازمونه حضراً وسفراً، حتى أنه لو سافر بأهله إلى المدينة المنورة أو

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٢٢.

الطائف لا يكون عديله في السفر إلا حافظاً، ولا يفارق التفاسير المطولة مع كتب القراءات.

أما تدريسه في الحرم فكان قبل أقرانه، فبرع في حسن الأسلوب وضبط المسائل، واتجهت إليه رغبات طلبة العلوم في مختلف الفنون، وكان من عادته أن يقرأ كل مسألة على حدة في نفس واحد بعبارة مرتلة ثم يسكت سكتة لطيفة، ثم يعيدها ثانياً، فيحسّ الطالب أنه تناولها بيده.

وكانت دروسه في الفقه تدور بين «المنهاج» و«شروحه» و«فتح الوهاب» وقد خدم هذه الشروح خدمة جليلة خاصة «مغني المحتاج» فقد جمع من كتاباته عليه «حاشيته» في عدة مجلدات.

وتخرّج به وروى عنه جملة وافرة من العلماء، منهم من تولّى التدريس والقضاء والإفتاء في بلادهم، ومنهم من كان عالماً من أفذاذ العلماء.

فممن تخرج به أو أخذ عنه: الشيخ حسن بن محمد المشاط، والحبيب عيدروس بن سالم البار، والحبيب أبو بكر بن سالم البار، والحبيب أبو بكر الحبشي، والشيخ إبراهيم الفطاني، والحبيب محسن بن علي المساوي، والشيخ زبير الفلفلاني، والشيخ أحمد بن محمد منصوري، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين، والحبيب محمد بن محسن الخيل العطاس، والسيد هاشم بن عبد الله بن عمر الحسيني الدمياطي، والشيخ إبراهيم الختني، والشيخ أحمد بن سعيد قستي، والحبيب شيخان بن علوي، والشيخ سليمان بن حسين الهمداني، والإمام الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري وغيرهم.

وفي أواخر حياة شيخه محمد سعيد بابصيل عيّن أميناً للفتوى معه، كما أن الحبيب حسين الحبشي لم يقبل وظيفة الإفتاء إلا بشرط أن يكون صاحب الترجمة عوناً له فيها.

وقد أجبره الشريف حسين بن علي على تولّي الإفتاء، فقبل لتعيّن ذلك عليه، وكان فيه محمود السيرة كثير الورع والمهابة.

وفي سنة ١٣٢٥ هـ سافر في ضمن الوفد المرسل من خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد الغازي - رحمه الله تعالى - لإزالة سوء التفاهم الواقع بين الإمام يحيى وبعض عسكر الدولة الإسلامية العثمانية، وكان في أثناء سفره الآية الكبرى في الورع والمحافظة على السنة، وقد دخل الوفد اليمن ثم خرج لا له ولا عليه كما يعلم من محله.

وبعد رجوعه استمر على حاله المذكورة من التدريس والمذاكرة والاطلاع الواسع والذكر والسعي في قضاء حوائج المسلمين خاصة طلاب العلم، واشتهر بحب آل البيت خاصة السادة آل باعلوي، فله منهم مشايخ كثيرون، فكل من بمكة المكرمة منهم ممن هو دونه في السن وطلب العلم فهو تلميذه.

توفّي بمكة المكرمة يوم الأربعاء في ٢٧ محرم الحرام سنة ١٣٥٤ هـ وصلّى عليه الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، ثم خرجت جنازته من الحرم ممتدة من باب إبراهيم إلى أول المعلا حيث دفن بحوطة العلويين. رحمه الله وأثابه رضاه.

عمر بهجت (*)
(١٢٤٦ - ١٣١٠ هـ)

العالم القاضي: عمر بهجت.

ولد في حلب سنة ١٢٤٦ هـ وكان والده من قضاة العساكر؛ فسار به إلى الآستانة سنة ١٢٤٧ هـ ولما بلغ سن التمييز قرأ القرآن الكريم وجوّده وأتقنه، ثم طلب العلم بهمة عالية.

وفي سنة ١٢٦٠ هـ توجّه مع والده إلى خربوط؛ فقرأ بها النحو والصرف والفقه، وتعلم اللغة الفارسية.

وبعد وفاة والده سنة ١٢٧٣ هـ ذهب إلى حلب فتولّى نقابة الأشراف فيها، ثم في سنة ١٢٨٠ هـ عاد إلى الآستانة قاضياً في كرسول فطرابزون فكوزلي حصار فبيروت وبقي بها أربع سنوات ونصفاً. وفي سنة ١٢٨٩ هـ عيّن قاضياً لطرابلس الغرب. وفي سنة ١٢٩١ هـ عين قاضياً لمدينة أزمير، ونقل منها إلى رئاسة ديوان التمييز بولاية قسطموني، ثم إلى مثلها

(*) «أعيان دمشق»: ٣٥٢ - ٣٥٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١١٠.

بولاية حلب. وفي سنة ١٢٩٤ هـ عين قاضياً لمدينة حلب. وفي سنة ١٢٩٦ هـ ولي تفتيش العدلية في بغداد، ثم في طرابزون، ثم في أزمير، ولما ألغيت تلك الوظيفة ولي القضاء في جزائر بحر سفيد.

وفي سنة ١٣٠٧ هـ ولي قضاء الشام؛ فلما انهى مدته الرسمية بها رحل إلى الأستانة، فتوفي فيها في حدود سنة ١٣١٠ هـ.

عمر التغلبي = عمر بن يونس (ت ١٣٤٢ هـ).

الشّبْراوي (*)

(٠٠٠ - ١٣٠٣ هـ)

عمر بن جعفر الشبراوي، أبو عبد السلام: متصوف، له اشتغال بفقه الشافعية. من أهل «شبري زنجي» من المنوفية بمصر. مولده ووفاته فيها. تعلم بالأزهر.

له: «**إرشاد المريدين في معرفة كلام العارفين**». (ط).

عمر بن حمدان المحرسي (**)

(١٢٩٢ - ١٣٦٨ هـ)

العلامة الكامل الفاضل، محدث الحرمين الشريفين، الأديب الأريب، الراوية المسند، الثقة الثبت: عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان، المحرسي التونسي ثم المدني المالكي.

ولد بمحرس سنة ١٢٩٢ هـ، وعندما بلغ الحادية عشرة سنة ١٣١٣ رحل بمعية والده إلى المدينة المنورة.

وفي المدينة المنورة شرح الله صدره للعلم شرحاً، فحفظ القرآن الكريم على الشيخ إبراهيم الطرود، ثم تعاطى حفظ المتون العلمية مع دراستها على الأعلام من ذوي المناقب العالية، واعتنى بالعربية مع فقه المالكية وانقطع للعلم، واشتهر بحسن الفهم، فأخذ من العلوم بأوفر نصيب.

ومن كبار مشايخه في الدرس بالمدينة المنورة سيدي محمد بن جعفر الكتاني، والسيد علي بن ظاهر الوتري، والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والشيخ فالح بن محمد الظاهري المهنوي قرأ عليه وبرع في المنطوق والمفهوم، ولكنه في النحو والبلاغة كان بالنسبة إلى عصره ومصره من الأفذاذ، وقد قال عن نفسه مرات: أنا مجتهد في هذين العلمين. أعني النحو والبلاغة.

ولما زار المدينة المنورة سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني لازمه واستفاد منه، ومن ثم اشتغل بالحديث وواظب على قراءة متونه ومعرفة فنونه، وختم على مشايخه الكتب الستة و«الشمائل» و«الموطأ» و«الشفا» وغير ذلك.

ثم زار المدينة المنورة العلامة السيد عبد الحي الكتاني في أول زيارة يقوم بها للحجاز، لازمه في الأخذ عن الشيوخ واستجازتهم وطلب الدعاء منهم؛ فحصل له المدد الكثير والخير العميم، ووصل إلى منزلة عالية ورتبة سامية.

ثم أمره مشايخه بالجلوس للتدريس، فاستجاب لطلبهم، وعقد للعلم سوقاً رائجة، ونفع الله به كثيراً من الطلاب، ودرّس في الفقه المالكي والأصول والنحو والصرف والبلاغة والاشتقاق والوضع والحديث والتفسير وعلومهما. وكانت تأتيه الفتوى في كل باب، فيجيب عليها وكأنه ينظر من كتاب، فأخذ بمجامع القلوب.

درّس في الحرم المدني الشريف وفي بيته بالمدينة المنورة الذي كان غاصًا دائماً بالمستفيدين، وكذلك في الحرم المكي الشريف، وبالمدرسة الصولتية، والفلاح سنة ١٣٤٣ هـ، فيجلس بالحرم وأمامه حمل بعير من الكتب يطالع المسائل في الليل أو في النهار فهو

(*) «إيضاح المكنون»: ٦٣/١، و«معجم المطبوعات»: ١٠٩٩، و«الأعلام» للزركلي: ٤٣/٥.

(**) ترجَمَهُ: أحمد الصدّيق الغماري في «فهارسه»، وإبراهيم الختني في «معجم شيوخه»، وزكريا بن عبد الله بيلا في «الجواهر الحسان»، وأبو بكر الحبشي في «تاريخ مكة»، ومحمود سعيد ممدوح في «تشنيف الأسماع»، ص: ٤٢٦ - ٤٣٢، وفي «فتح العزيز في أسانيد السيّد عبد العزيز» ص: ١٧، وعمر عبد الجبار في «سير وتراجم»، ص: ٢٣٠، وعبد السلام ابن سودة في «سلّ النصال»، ص: ١٣٧.

يصلهما، فقد كان كثيراً ما يعتكف في حصوة باب العمرة، وله خلوة في باب العمرة، واشتهر بالتدريس في الشتاء بمكة المكرمة، وفي الصيف بالمدينة المنورة.

ولقّب بمحدث الحرمين الشريفين لعنايته بتدريس الحديث، وختم الكتب الستة مرات، وكذا «مستدرك الحاكم» و«مجمع الزوائد» و«الشمائل» للترمذي و«الشفا» لعياض وهذا نادر في وقته، وذلك مع حافظته القوية.

ولما قامت الحرب العظمى الأولى، وأخرجت الدولة العلية سكان المدينة المنورة خوفاً عليهم من المجاعة، كان هو ممن صبر على لأوائها وشدتها أيام الحرب، فتعب جدًّا حتّى هزل بدنه ونحف جسمه بحيث دبَّ فيه الهرم من صغره، وكان هو أيضاً يتعب نفسه ولا يعطيها حقها من الراحة.

رحل إلى بلاد شتى لأسباب علمية فدخل الشام ومصر والمغرب. الأدنى: كبنغازي، والجغبوب، وطرابلس، والأوسط: كتونس والجزائر ووهران وتلمسان، والأقصى: كفاس ومراكش وزرهون وشنقيط، ودخل اليمن وبلاد الحضارم.

وحصّل فوائد عديدة، ونال مزايا فريدة، وقابل أئمة أعلاماً يشد إليهم الرحال في هذه الأمصار، وكان مفيداً مستفيداً لا يتعب من الاطلاع والأخذ عن المشايخ والتدريس، وبارك الله له في وقته في هذه الأسفار. قال السيد أحمد بن الصديق الغماري: ولما كنت بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين قدمها - أي الشيخ عمر حمدان - فأقام بها ثلاثة أشهر لازمته فيها وما كنا نفترق غالب الأوقات، وسمعت منه «صحيح البخاري» والأول من «المستدرك» و«الأذكار» للنووي، و«الأربعين العجلونية» و«مسلسلات شيخه» فالح الظاهري، فانظر إلى ذلك مع مقابلته لأكابر علماء الأزهر، والاستفادة منهم، وأخذ عنهم ممن قابلهم بمصر شيخ علمائها العلامة محمد بخيت المطيعي، والشيخ محمود خطاب السبكي، والشيخ محمد إمام السقا، والشيخ محمد السمالوطي، والشيخ محمد زاهد الكوثري، والسيد الخضر حسين، والسيد أحمد رافع الطهطاوي وغيرهم.

وهذا يدلك على مبلغ عنايته واستفادته بوقته في رحلاته المتعددة. أما عن تفصيل شيوخه الذين أخذ عنهم في هذه الرحلات، وكذا شيوخه في الحرمين الشريفين والواردين إليهما، فتجده في المصنف الفذ المفيد «**مطمع الوجدان من أسانيد عمر حمدان**» في ثلاثة مجلدات ضخام، صنفه تلميذه شيخنا الفاداني حفظه الله تعالى، وهو غاية في البسط والتحقيق، ومشحون بالإفادات، وعلق عليه حواشي تأتي في مجلد، فلله دره فلا يأتي بمثاله إلا العصبة من الرجال. ثم اختصره وطبع الجزء الأول من المختصر وسماه «**إتحاف الخلان باختصار مطمع الوجدان**».

ولنذكر على سبيل الإفادة والتمثيل بعض مشايخه في هذه الأقطار:

فمن الحرمين الشريفين غير ما ذكرت جماعة منهم: السيد حسين الحبشي، والشيخ عابد المالكي، والشهاب أحمد أبي الخير بن عبد الله ميرداد، والشيخ محمود الدسوقي وغيرهم.

ومن الشام: محمد أبي النصر بن عبد القادر الخطيب، وبدر الدين البيباني، ويوسف النبهاني وغيرهم.

ومن المغرب: الطيب النيفر، والطاهر ابن عاشور، وأحمد بن الخياط الزكاري، وماء العينين الشنقيطي، ومحمد يحيى الولاتي، ومحمد النجار التونسي، والسيد المكي بن عزوز.

ومن حضرموت واليمن: السيد محمد بن سالم السري، والقاضي حسين العمري، والسيدة خديجة بنت السيد أحمد بن محمد المحضار.

وهذا قطر من بحر، ومن أراد المزيد فليرجع إلى «**مطمع الوجدان**».

أما عن أخلاقه وأحواله المرضية، فهذا مما لا تحيط به إلا المصنفات الكبار، ولكنني أذكر هنا ما يعد على سبيل الإجمال.

لما قدم المدينة المنورة سيدي المحدث البركة محمد بن جعفر الكتاني لازمه صاحب الترجمة ملازمة أكيدة، وتأدّب بآدابه، وتهذّب بأخلاقه، ونفعه الله تعالى بصحبته، وملأ حقيبته بما يغنيه على يقين، بأن هذا أعظم شرف يقتنيه. فودّع التكلّف جانباً، ولزم طريق السادة الأخيار.

قال في «البحر العميق»: كان ﷺ تاركاً للتكلّف، يخرج في شوارع القاهرة وعلى رأسه طربوش تونسي صغير بدون عمامة وهو متسخ، ويغرز في حزامه دواة طويلة فيها الأقلام، ويحمل في يده الكتب والدفتر الذي يقيد فيه ما يسمعه من الشيوخ. اهـ.

كان يقوم من الليل في الذكر والدعاء وتلاوة القرآن الكريم والصلاة والاستغفار، وقد اشتهر ذلك عنه لأنه كان جَهْوَريّ الصوت.

كان مجمعاً للفضائل والفواضل، ومجلسه يقصده كبار العلماء وصغار الطلاب وما بينهم، وينزل عنده في الموسم كبار العلماء من المغرب، فيحصل عنده الزحام الشديد، ويحث طلابه على الأخذ من ضيوفه، فكم من إفادة حصلت لطلاب الحرمين الشريفين بواسطته.

كان محبًّا للسنة النبوية الشريفة ويقدمها على أي قول، مع الاعتراف للأئمة الأعلام بالفضل والتأدب، وأحياناً يترك مذهب الإمام مالك ويقلّد الشافعي أو أحمدِ أو أبا حنيفة رضي الله عنهم. وله موقف مشهور في مسألة القبض والسدل المشهورة في مذهب مالك رضي الله عنه، فكان يقبض وكذا يجهر بالبسملة.

كان عطوفاً على الطلاب يشجعهم ويحثهم على الطلب ويساعدهم بوقته النفيس، وأحياناً يعير الكتب، وإذا رأى نبوغاً في طالب قرّبه ووجّهه حتى يصبح عالماً، فكم تخرج به من العلماء الأعلام.

كان رجّاعاً إلى الحق وهو أحب إليه من الناس أجمعين، فإذا تبين له الخطأ في مسألة كان يتبناها رجع عنها ودعا إلى الحق بدلائله ودافع عنه.

كان جهوري الصوت يصل صوته من مجلسه في باب العمرة إلى الجالس في باب السلام، ومن النوادر أنه اختلف مع السيد أحمد بن محمد الصديق الغماري في مسألة ما وكانا في شوارع القاهرة، قال ابن الصديق: كثر جدالنا وأنا أحتج عليه وأقيم له على الصحة دعواي، وارتفعت أصواتنا وكان جهوري الصوت، ووقفنا بالطريق فلم نشعر إلا والناس دائرون للفرجة. اهـ.

استفاد منه جمع من الأعلام في الحرمين الشريفين وكل بلدة دخلها، وتخرّج به علماء أفاضل يصعب استقصاؤهم وحصرهم، ولكن من جملة من استفاد منه: السيد أحمد الصديق الغماري، والسيد علوي المالكي، والسيد الشاذلي النيفر، والشيخ حسن بن محمد مشاط، والسيد العربي التباني، والشيخ محمد بن نور بن سيف بن هلال، والسيد عبد الله غازي، والسيد محمد بن زبارة، والسيد أبو بكر الحبشي، والسيد سالم جندان باعلوي، والسيد مكي الكتاني، والسيد محمد الباقر الكتاني، والسيد عبد الله الصديق الغماري، والسيد عبد العزيز الصديق الغماري، والسيد عبد الحي الصديق الغماري، والشيخ عبد الرحيم بن صديق، والشيخ زكريا بن عبد الله بيلا، والسيد محسن بن علي المساوي، والشيخ محمد بن عبد الله العمري، والشيخ حسن يماني التعزي، والشيخ إبراهيم الختني، والشيخ صالح بن إدريس كلنتن، والشيخ ياقوبن نور الحكجاوي، والشيخ علي عثمان الكنفاني، والقاضي عبد الحفيظ الفاسي، والشيخ محمد ياسين الفاداني الذي جمع ثبته المذكور، والسيد عبد القادر بلفقيه العلوي، والسيد محمد طاهر الدباغ، والسيد محمد أمين الكتبي، والشيخ حسين عبد الغني، والشيخ أحمد بن محمد منصوري، والشيخ محمود زهدي بن عبد الرحمٰن، والسيد حامد السري وغيرهم.

ولعلو مرتبته وفضله واتساع علمه تدبّج مع بعض أكابر شيوخه منهم: السيد محمد بن جعفر الكتاني، والمهدي الوزاني، والسيد حسين الحبشي، والشيخ سليمان حسب الله المكي، وناهيك بهم جلالة وعلماً وفضلاً. رحمهم الله وأثابهم رضاه.

وخلّف مكتبة عظيمة فيها نوادر الكتب والمخطوطات التي استنسخ بعضها بخطه خاصة في أسفاره، ومن مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت الحسيني بالمدينة المنورة، وأحياناً كان يتجر في الكتب على عادة كثير من العلماء خاصة المغاربة.

ولم يزل على حالته المرضية وشمائله العلية إلى أن انتقل إلى رحمة رب البرية لتسع خلون من شوال سنة ١٣٦٨ هـ بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع رحمه الله وأثابه رضاه.

ولم يصنف رحمه الله تعالى إلا ثبتاً صغيراً اقتصر فيه على بعض شيوخه، وهم الثلاثة الكتانيون، والسيد أحمد البرزنجي رحمهم الله تعالى، وحسين بن محمد الحبشي المكي (ت ١٣٣٠ هـ) ومحمد فالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٢ هـ).

عمر السبيعي = عمر بن محمد السبيعي (ت ١٣٠٤ هـ).

عمر ابن سُودَة = عمر بن محمد بن المهدي (ت ١٣٥٩ هـ).

عمر الشِبْراوِي = عمر بن جعفر الشِبْراوي (ت ١٣٠٣ هـ).

عمر الشَّطِّي = عمر بن محمد بن حسن (ت ١٣٣٧ هـ).

عمر العطار (*)

(١٢٤٢ ـ ١٣٠٨ هـ)

العالم بالعربية، المشارك الشيخ عمر بن طه بن أحمد بن عُبيد الله بن عسكر، الحمصي الأصل ثم الدمشقي، الشافعي، المشهور بـ «العطّار».

ولد بدمشق سنة ١٢٤٢ هـ ونشأ بها في طلب العلم، فأخذ عن عمّه الشيخ حامد بن أحمد العطار (ت ١٢٦٣ هـ)، وعن الشيخ حسن بن عمر الشَّطّي (ت ١٢٧٤ هـ)، وقرأ: «المختصر» و«المُطوَّل» و«جمع الجوامع» على المنلا أبي بكر بن أحمد بن داود الكردي (ت ١٢٦٩ هـ)، وقرأ على الشيخ قاسم ابن صالح الحَلّاق (ت ١٢٨٤ هـ) في الفقه الشافعي كتاب «المنهج» وغيره. وأخذ النحو والصرف عن الشيخ محمد بن سليمان الجوخدار (ت ١٢٩٧ هـ)، وعن الشيخ مصطفى التهامي المغربي.

ولمّا وفد إلى دمشق الشيخ أكرم بن عبد الله الأفغاني (ت ١٣١٧ هـ) لازمه مُدّة إقامته وهي خمسة أشهر تقريباً، ثمّ لمّا سافر المذكور إلى مصر تبعهُ المُترجَم، وأخذ عنه طَرَفاً من فَنّ التصوُّف، وتمكّن من قواعده واصطلاحاته.

رحل إلى مصر أربع مرّات، وأخذ عن علمائها ومنهم: الشيخ مصطفى بن محمد المبلّط الأزهري (ت ١٢٨٤ هـ)، والشيخ إبراهيم بن محمَّد الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ) وغيرهما، وكان محلّ إكرام عندهم.

تفرّد بعلمَيْ النحو والمنطق في الشام، وبرع في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله.

أخذ عنه كثيرون من شاميّين، ومصريّين، ومدنيّين، ومكيّين، وأفغان، وترك، وداغستان، وأثنوا عليه، منهم: السيد أبو الخير محمد بن أحمد بن عابدين (ت ١٣٤٣ هـ).

له مؤلّفات كثيرة تنوف على العشرة منها:

- «**شرح فصوص الحكم**».
- «**شرح الصلوات الكبرى للشيخ الأكبر**».
- «**شرح الإظهار**». في النحو.
- «**الفتح المبين في ردّ اعتراض المعترض على محيي الدين**». تكفّل فيه بحل ما استشكله السعد والقاري على الشيخ محيي الدين بن عربي في «الفصوص» وغيرها، حيث لم يقفا على مراده.

كان حسن الصورة والكلام، شجاعاً فصيحاً ذا خلق عال وهمّة سامية.

توفي بدمشق في ١٧ رمضان سنة ١٣٠٨ هـ ودُفن في مقبرة الدحداح بعد أن صُلّي عليه بالجامع الأموي.

أروي ما له عن شيخنا السيّد محمد مرشد بن أبي الخير محمد بن أحمد عابدين الحسيني الدمشقي، عن أبيه (١٢٦٤ ـ ١٣٤٣ هـ) عنه. وهو إسناد عال مسلسل بالدمشقيين.

عمر عاشور = عمر بن محمد بن العربي الرباطي (ت ١٣١٤ هـ).

عُمَر الصَّارِدي (**)

(١٢٧٠ ـ ١٣٣٣ هـ)

عمر بن عبد الله الأزهري الصاردي الهاشمي، ينتسب إلى عقيل بن أبي طالب: من شيوخ السودان وأدبائهم.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧٥١، و«حلية البشر» للبيطار: ٢/ ١١٢٩، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٢٤٨، و«تعطير المشام» للقاسي (خ) ١٩، و«معجم المؤلّفين» لكحّالة: ٧/ ٢٨٦، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ١/ ١٠٢، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ٢/ ١٣٣٧ و«الأعلام» للزركلي: ٥/ ٤٨.

(**) «شعراء السودان» ١/ ٢٤٩، و«الأعلام» للزركلي: ٥/ ٥٣.

ولد في الصوفي (من أعمال القضارف بالسودان) وتعلم في الأزهر. وعاد إلى السودان، فولي القضاء في عهد المهدية، فأقام إلى أن توفي.

له شعر حسن.

ابن عبد الجبار (*)
(١٣١٨ ـ ١٣٩١ هـ)

عمر بن عبد الجبار: مربٍّ باحث، من أبناء مكة. مولده ووفاته بها. نشأ نشأة عسكرية، وتخرج فيها بأول «مدرسة حربية» أنشئت في جزيرة العرب.

ولما زال ملك الهاشميين، رحل إلى أندونيسيا وعمل في التدريس وتأليف الكتب المدرسية للصغار، بضع سنوات. وعاد إلى مكة تاجراً في الكتب مدة، وكاتباً صحفياً نشر «تراجم» للعلماء في صحيفة «حراء»، وشارك في أعمال الطباعة، وأنشأ «مدرسة الزهراء» للبنات بمكة، فنعت فيها برائد النهضة التعليمية.

وألّف كتباً، منها:

- «**تراجم علماء مكة في العصر الحديث**». (ط).
- «**دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام**» (ط). ترجم فيه لـ ٩٤ شيخاً، كان قد نشر شيئاً عنهم في الصحف.

وقام بنشر عدة كتب لغيره، على حسابه.

عمر بن عبد القادر العراقي (**)
(٠٠٠ ـ ١٣٥٨ هـ)

عمر بن عبد القادر بن قاسم بن عبد الرحمٰن بن إدريس بن عبد الرحمٰن بن الحافظ المحدث الشيخ إدريس العراقي الحسيني، العلامة المطلع المشارك، الخير الصالح، العامل المتواضع، من الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.

أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة. وأخذ علم الهيئة عن الشيخ صالح التادلي، وتبرك بالشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وغيرهم من الأشياخ.

كان قليل التدريس لا يدرِّس إلاّ في بعض الجوامع، قليل المخالطة مع الناس، ملازماً عبادة ربه، طلبنا منه قراءة «المقنع» فلبَّى طلبنا بشرط أن يكون ذلك في جامع صغير. فكنا نقرؤه عليه بجامع الشيخ إسحاق بحومة مصمودة. فكنت تراه كأنه لا يحسن إلا هذا الفن مع قلة المعتنين به.

توفي ﵀ في جمادى الأولى عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة قرب السويقة محل بيع الخضرة بحومة سريوة داخل باب الفتوح.

عمر العراقي = عمر بن عبد القادر بن قاسم (ت ١٣٥٨ هـ).

عمر العَطَّار = عمر بن طه بن أحمد (ت ١٣٠٨ هـ).

عمر العَيْطَة = عمر بن مصطفى بن نجيب (ت ١٣٦٠ هـ).

عمر بن فريد الدهلوي (***)
(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الصالح: عمر بن فريد الدين الحنفي الصوفي الدهلوي، كان سبط الشيخ عبد العزيز القادري الدهلوي.

ولد ونشأ في بيت العلم والمشيخة، وقرأ العلم على مولانا كريم الله الدهلوي، وأخذ الطريقة عن جده لأمه، ثم تولّى الشياخة، لقيته ببلدة «دهلي» فوجدته حليماً متواضعاً مقيماً على سنن المشايخ، لم يكن يتجاوز عنها قدر شعرة.

له مصنفات، منها:

- «**أحسن البضاعة في إثبات النوافل بالجماعة**».
- «**الاستشفاع والتوسل بآثار الصالحين وسيد الرسل**».

(*) المنهل صفر ١٣٩١ وعلي جواد الطاهر، في مجلة العرب: ٩/٧٢٧، والأديب /مايو ١٩٧١ وعكاظ/٥ صفر ٩١، وفي هامش الصفحة ١٥٧ من كتاب «مشاهير علماء نجد»: مولده سنة ١٣٢٠ وقيل ١٣٢٢، و«الأعلام» للزركلي: ٥/٤٩.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٨٩.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١٤.

- «رياض الأنوار». في ملفوظات جده عبد العزيز.

القَرَداغي (*)
(١٣٠٢ ـ ١٣٥٥ هـ)

عمر بن محمد أمين الغفاري المربوخي المعروف بالقره داغي: فاضل. كردي الأصل، من أهل السليمانية (بالعراق).

له نحو عشرين تصنيفاً، منها:

- «فتح الغوامض على المنح الفائض في علم الفرائض».
- «متن جلاء القلوب في عمل ربع المقنطرات والجيوب».
- «حاشية على كتاب البرهان». (ط). في المنطق.
- «حاشية على رسالة الآداب». (ط).
- «البدر العلاة في كشف غوامض المقولات». (ط). تعليق على رسالة المقولات لملا علي القزلجي.

الجَرّاري (**)
(٠٠٠ ـ نحو ١٣٦٤ هـ)

عمر بن محمد بن الحسن السُّكراتي الجراري: قارىء محدث مغربي، من فقهاء المالكية.

قرأ على بعض علماء سوس، ورحل إلى مصر فتخرج بالأزهر. وعاد فسكن مراكش، وتوفي بها.

قال المختار السوسي: وهو من أسرة السكردانيين. له كتب، منها:

«الفهرست». (خ)، في خزانة الرباط (١٢٨٥ ج)، كتبه سنة ١٣٣٧ هـ ومنه نسخة في الأزهر بخطه، فاتني تقييد رقمها.

عمر الشَّطّي (***)
(١٢٧٨ ـ ١٣٣٧ هـ)

عمر بن محمد بن حسن، الشطي الدمشقي.

ولد في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٢٧٨ هـ ونشأ في رعاية أبيه وعمه، قرأ القرآن الكريم على الشيخ خليل الدبسي، وأخذ الخط عن الشيخ سليم نزيل المدرسة الباذرائية، ثم دخل المدرسة الجقمقية فتلقّى فيها مبادىء العلوم على يد أساتذتها كمحمد المرعشي، والشيخ رشيد سنان، وحضر دروس والده وعمه في الفقه والفرائض وغير ذلك. كما لازم دروس الشيخ سليم العطار، ثم دروس الشيخ بكري العطار، ثم لازم الشيخ راغب السادات.

برع في الفقه والفرائض، والحساب والمساحة علماً وعملاً ودرّس فيها، وفي سنة ١٣٠٠ هـ تولى إمامة جامع الخريزاتية، ونقل منها سنة ١٣٣٥ هـ إلى إمامة المدرسة الباذرائية. وفي سنة ١٢٩٦ هـ صار كاتباً في محكمة البزورية، ثم في سنة ١٣٠٤ هـ نقل إلى الكتابة في محكمة الباب بدمشق؛ فبقي مدة طويلة كان فيها عمدة في عمل المناسخات، وقسمة الأملاك والمياه وغير ذلك؛ فحمدت سيرته وقدر قدره، وفي سنة ١٣٢٧ هـ ولي رئاسة الكتاب في محكمة البزورية. ولما ألغيت محاكم الأطراف في التنسيقات التركية صار مفتياً ومدرساً في حوران على أن يؤدي وظيفته في أمانة الفتوى بدمشق؛ وبقي على ذلك حتى آخر الحكومة التركية، يراجعه الناس وتنتخبه المحاكم العدلية في الكشوف الحقوقية، وقد يقبل الوكالات والدخول في الخصومات حتى يرضى الطرفان ويأخذ كل حقه.

رُشح لفرضية البلدية حين استقال ابن عمه منها سنة ١٣١٨ هـ فلم يعبأ بها. ثم صدر الأمر في الحكومة العربية بتوليه القضاء الحنبلي ولكنه لم يتمّ له لوفاته.

كان سخي الطبع، عزيز النفس، حسن السمت، صبوراً، يتحرى لدينه، هيناً ليناً، مسالماً، دمث الأخلاق لا يتدخل فيما لا يعنيه.

توفي ليلة الثلاثاء ٤ شعبان سنة ١٣٣٧ هـ بعد أن مرض أياماً قلائل، وصلي عليه بالجامع الأموي بجنازة

(*) «تاريخ السليمانية» ٢٧٦، و«الأزهرية»: ٣/ ٤٨٠، و«الأعلام» للزركلي؛ ٥/ ٦٥.

(**) «خلال جزولة»: ٣/ ١٤٣، و«الأعلام» للزركلي: ٥/ ٦٥.

(***) «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي: ١٨٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣٦٢.

حافلة، ودفن في التربة الذهبية من مقبرة الدحداح قريباً من والده وعمه.

وقال ولده الشيخ محمد جميل الشطي يرثيه ويؤرخ وفاته:

يا من تجلى علمه بيننا
ومن نراه عمر الثاني
قد كنت عوناً للجميع ففز
بجنة أرخ وغفران
١٣٣٧ هـ

عمر السبيعي (*)

(٠٠٠ - ١٣٠٤ هـ)

الفقيه الشافعي: عمر بن محمد السبيعي الشافعي الصالحي ثم الدمشقي.

نشأ بدمشق، واشتغل بالتجارة، ولازم دروس العلم منذ صغره، فقرأ على الشيخ محيي الدين بن محمد عيد العاني (ت ١٢٩٠ هـ) وغيره، وجدّ واجتهد.

كان فقيهاً، ورعاً، مُعْتَقَداً، كثير الصيام والعبادة، مواظباً على القيام، وله شغف بالتلاوة والذكر، وانتفع به جماعة.

توفي يوم الأربعاء ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٠٤ هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير.

رثاه الشيخ محمود الموقّع بقوله:

أسفي على شيخ الصلاح المعتبر
في شامِنا ذي العلم والعمل الأبَرّ
هو بالسبيعي قد سما أكرِمْ به
إذْ نفعه للمسلمين قد اشتهر

ابن سَلِيم (**)

(١٢٩٨ - ١٣٦٢ هـ)

عمر بن محمد بن عبد الله بن حمد، أبو عبد الله بن سليم: قاض من فقهاء نجد.

ولد ونشأ في بريدة (بالقصيم)، وتعلم بها وبالرياض، وتولى القضاء في هجرة دخنة، ثم الأرطاوية (١٣٣٠)، ونقل إلى بريدة قاضياً وإماماً ومدرساً. وكان يحضر دروسه أكثر من ألف طالب ومستمع، إلى أن توفي. ورثاه كثيرون.

عمر ضياء الدين النقشبندي (***)

(٠٠٠ - ١٣١٨ هـ)

الابن الثالث الكامل المرشد التقي الزاهد للشيخ محمد عثمان سراج الدين الأول (ت ١٢٨٣ هـ)، مرآة الفاروق. قرأ الكتب العلمية ودرس في مدارس المنطقة، وجال بعض المناطق النائية نسبة للدراسة والتعلّم، منها: كركوك في التكية الطالبانية - أسرة كريمة روّجت ولا تزال العلم والفضيلة - ثم رجع إلى هورامان ومدارسها، مقبلاً على الدراسة واكتسب قدراً لا يحتاج إلى غيره في العلم، ودخل في السير والسلوك حتى وصل إلى المقام الشامخ، فنال الإجازة من والده، واستخلفه تحت رعاية أخيه الأكبر.

أسس على التقوى عدداً من بيوت العبادة، التكية أو الخانقاه - هما بمعنى المسجد، والرعاية. استعمالهما للراحة والنوم والكلام والطعام فقد تعارف أهل التصوف على عدم إطلاق اسم المسجد عليهما تأدباً وهما بمعنى واحد أو الأولى للذكر الجهري، والثانية للخفي والرابطة والذكر - كما شجع المريدين والمنسوبين لتعميرها بالعبادة فيها، منها: مدرسة وخانقاه في خانقين سنة ١٣٠١ هـ وخانقاه في قزرباط - السعدية - سنة ١٣٠٢ هـ، وبنى في كويسنجق خانقاه سنة ١٣٠٦ هـ، وخانقاه بيارة سنة ١٣٠٧ هـ، مع مدرسة كبيرة شاملة، تشبه الجامعة في الوقت الحاضر مع زيادة المراحل الابتدائية والمتوسطة، عامرة بالطلاب في مختلف العلوم المعروفة والمراحل المعهودة، مع تهيئة أسباب عيشهم وراحتهم. وكانت أهم مراكز العلم والثقافة طوال قرن

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٦٠، و«حلية البشر» للبيطار: ٢/١١٣٢، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٣١٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٤.

(**) «تذكرة أولي النهى»: ٤/١٤٨ - ١٨٠، و«مشاهير علماء نجد»: ٣٥٧، و«الأعلام» للزركلي: ٥/٦٥.

(***) هذه الترجمة بقلم الأستاذ عبد الله عبد الكريم النقشبندي من «كتاب تفسير سورة والتين» للشيخ محمد عثمان سراج الدين ص: ٧٦ - ٧٩.

كامل حيث يؤمها سنوياً آلاف العلماء وطلاب العلم، يعقدون الحلقات الدراسية من حفظ القرآن إلى أعلى المستويات، كدراسة الفقه وأصوله، والحديث وأصوله، والتفسير وأصوله، والتجويد وعلم القراءة، والعقائد والكلام والنحو والصرف، والبلاغة والحكمة والرياضيات، والمنطق والفلك في قالبه القديم، وآداب البحث والمناظرة.

وتعلم منه أصحاب النفوذ بناء المدارس، والقيام بخدمة طلاب العلوم الدينية، فكثرت المدارس في المناطق النائية والمدن. وكثر طلاب العلوم في المساجد والتكايا طبقاً لشعار: الطريقة خادم للشريعة.

كما بنى خانقاه بياويلة سنة ١٣١٠ هـ وخانقاه سربشت سنة ١٣١٤ هـ.

وكان محبًا للكتب حين كانت بضاعة نادرة الوجود، صعبة المنال، غالية الثمن، فاقتنى مكتبة قيمة غنية للدرس والمطالعة والمراجعة، فكانت مكتبة بيارة الشهيرة زاخرة بأمهات المراجع، والمصادر والكتب الدراسية في مختلف العلوم والفنون والمتون والشروح والحواشي، تبلغ عشرة آلاف بشهادة المدرِّس الشيخ عبد الكريم.

وكان ـ قدَّس الله روحه ـ يحترم العلماء والمدرسين إلى حد نكران ذاته إزاءهم والتواضع أمامهم لتشجيعهم على مواصلة التدريس والتبحر في العلوم.

وكان نفسه ضليعاً في الأدب الكردي والعربي والفارسي، وله أشعار رقيقة تفيض منها العذوبة واللطافة في مختلف أغراض الشعر المشروعة.

وله رسائل قيمة جمعها العلامة المدرِّس أستاذنا عبد الكريم المدرِّس في كتابه: «يادي مه ردان»، الجزء الثاني، وخصص جزءه الأول لحياة مولانا خالد النقشبندي.

وله أولاد صالحون ترسموا خطاه وساروا على طريقه، هم:

محيي الدين: ١٢٧٨ ـ ١٣٤٢ هـ . علاء الدين: ١٢٨٠ ـ ١٣٧٣ هـ . نجم الدين: ١٢٨٠ ـ ١٣٣٧ هـ نظام الدين: ١٢٩٩ ـ ١٣٥٠ هـ ـ سعد الدين: ١٢٩٤ ـ ١٣١٥ هـ . الشيخ أنور: ١٣٠٠ ـ ١٣٦٠ هـ . الشيخ جميل: ١٣٠٨ هـ . الشيخ كامل: ١٣١٥ ـ ١٣٩٦ هـ . الشيخ تائب: ١٣١٦ ـ ١٣٨٣ هـ

ولهؤلاء الرجال الصالحين أولاد وأحفاد اقتفوا آثار والدهم وجدهم في العبادة والصلاح والخلق الرفيع، والمأمول أن يتصدى شخص متمكن من الأسرة الكريمة لدراسة حياتهم وأحوالهم بصورة أشمل وأدق.

قال حضرة الشيخ عثمان: كان حضرة والدي علاء الدين في خورمال في خدمة جدي حضرة ضياء الدين، فقال حضرة ضياء الدين: فلنذهب لزيارة الشيخ نسيم العلامة الجليل، وكان الشيخ نسيم أخاً لعالمين كبيرين متبحرين وهما: الشيخ قسيم والشيخ وسيم. فذهبنا ونزلنا عنده، وفي وقت النوم سألوا حضرة ضياء الدين: أين ينام؟ فأجاب: أنام بجوار الشيخ نسيم ولكن الرأس قرب الرأس، وكان حضرة ضياء الدين عندما ينام يتكلم أثناء نومه بكلام له هيبة وفيه زبدة من العلوم، فلما نام حضرته بدأ يتكلم، فظن الشيخ نسيم أنه يوجِّه الكلام إليه، فأصغى إليه وقال له: نعم، ماذا تقول يا سيدي؟ فاندفع حضرة ضياء الدين بالكلام الفصيح والشيخ نسيم يصغي إليه بكل انتباه واهتمام واشتياق، وهكذا بقي حضرة الشيخ ضياء الدين يتكلم والشيخ نسيم يستمع بدون ملل، ولم يشعر بالنعاس ولا بالتعب وذلك حتى الصباح، وعند الصباح قال الشيخ نسيم لحضرة والدي علاء الدين: والله ما سمعت بعد مثل هذا الكلام، لافي علوم الأولين ولا في علوم الآخرين، هذا والدكم والله متبحِّر في العلوم، إني لم أشاهد مثل هذه المعاني والأسرار، فوالله نحن بالنسبة إلى ما سمعته هذه الليلة لفي غاية الجهل.

عُمَر عاشُور (*)

(١٢٤٠ ـ ١٣١٤ هـ)

عمر بن محمد بن العربي، أبو حفص، الملقب

(*) «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط» (خ). واقتصر صاحب «الانبساط»: ٥٧ على تسميته «عمر عاشور الرباطي» و«المنوني»، الرقم: ٢٧٨، و«الأعلام» للزركلي ٥/ ٦٥.

بعاشور: فقيه مالكي متصوف. أندلسي الأصل. من أهل الرباط قرأ بها وبفاس.

وتصدر للتدريس والإفتاء. وناب في القضاء. ثم تجرد واشتغل بكتب القوم.

له تآليف، منها:

- «التعظيم والتبجيل». شرح لمختصر خليل في فقه مالك.

- «المقالة المرضية في بعض أحوال الطائفة الدرقوية». (خ). في خزانة الرباط (٤٠ ك).

الرياحي (*)

(كان حياً ١٣٢٣ هـ)

عمر بن محمد بن علي بن إبراهيم الرياحي، أديب، شاعر، مؤرخ.

ولد بتونس، وتعلم بجامع الزيتونة.

من آثاره: «تعطير النواحي بترجمة الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي»، جمع فيه مجموعة من شعر ونثر جده الشيخ إبراهيم المذكور، جزءان (ط). تونس ١٣٢٠/١٩٠٢ بمط. بيكار وشركائه ج ١ في ١٦٠، وج ٢ في ١٤٥ ص.

عمر بن محمد ابن سودة (**)

(١٢٨٨ - ١٣٥٩ هـ)

عمر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن مَحمد - فتحاً - ابن سودة، العلامة المشارك المطلع، المدرس الخطيب المصقع، المكثر من التدريس والإفادة. كانت ولادته عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف.

أخذ عن والده، وعن الشيخ محمد - فتحاً بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن عمه الشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهَواري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وغيرهم من الأشياخ.

تولى الخطابة بجامع الرصيف في حياة والده وبعد وفاته إلى أن توفي عليها، وكان محبوباً عند العامة والخاصة. ولما أدخل النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين به.

له تآليف، منها: تآليف في الخطابة، وآخر في مذكراته.

قال ابن سُودَة: قرأت عليه من أول المختصر إلى آخر البيوع: و«الألفية» مرتين، وغير ذلك. وكانت دروسه يلتف حولها الطلبة، محبوباً عندهم لفصاحته وحسن تبليغه.

توفي ﷺ عشية العيد فاتح شوال عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وكانت جنازته حافلة، حضرها جل أهل فاس، ودفن بزاويتهم الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

عُمَر المُخْتار (***)

(١٢٧٥ - ١٣٥٠ هـ)

الشيخ المجاهد عمر بن مختار بن عمر المِنفِي السنوسي الصوفي، أشهر مجاهدي طرابلس الغرب في حربهم مع الإيطاليين الكفرة.

نسبته إلى قبيلة «المِنفة» من قبائل بادية برقة.

ولد في البطنان (ببرقة) وتعلّم في الزاوية السنوسية بالجغبوب، وأقامه الشيخ محمد المهدي الإدريسي شيخاً على «زاوية القصور» بالجبل الأخضر بقرب المرج. وسافر معه إلى السودان سنة ١٣١٢ هـ فأقيم بها شيخاً لزاوية «كلك» إلى سنة ١٣٢١ هـ.

وعاد إلى برقة شيخاً لزاوية القصور، فأقام يفقّه الناس ويحضّهم على الجهاد في سبيل الله. إلى أن احتلّ الطليان مدينة بنغازي (سنة ١٣٢٩ هـ) فكان في طليعة الناهضين للجهاد. وطالت الحرب، وتتابعت المعارك، ومنطقة المختار ثابتة منيعة.

(*) «معجم المؤلفين» ٧/٣١٤ نقلاً عن «إيضاح المكنون»: ١/٢٩٧، و«معجم المطبوعات»: ١٣٨٦، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/٤٠١.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٩٥ - ٩٦.

(***) «برقة العربية»: ٤٨٨ و٤٩٢، و«السنوسية دين ودولة»، ص: ٢٧١ - ٣٢٠، وجريدة اليوم الدمشقية، ٤ تشرين الثاني ١٩٣١.

وتهادن الإيطاليون والطرابلسيون سنة ١٣٤٠ هـ، ودبّ الخلاف في زعماء طرابلس وبرقة، وتجدّدت المعركة مع الإيطاليين، فتولّى الشيخ عمر قيادة «الجبل» الأخضر» وتلاحقت به القبائل، واتّفق الرؤساء على أن يكون القائد العام والأمير للمجاهدين، وهاجمتهم القوى الإيطالية فردّوا هجومها، وغنموا منها آلات حربيّة ومؤناً غير قليلة.

وأشهر معاركه مع الكَفرة الطليان: معركة «الرحيبة» و«عقيرة المطمورة» و«كرسّة» وهي أسماء أماكن في الجبل الأخضر نُسِبَت إليها تلك الوقائع.

يقول القائد العام الإيطالي غراسياني (Graziani) في بيان له عن المعارك التي نشبت بينه وبين الشيخ عمر المختار: «أنها كان ٢٦٣ معركة خلال عشرين شهراً». هذا عدا ما خاضه المختار من المعارك في خلال عشرين سنة قبلها.

وبينما هو في سَرِيَّة مِن رجاله نحو خمسين فارساً بناحية «سلنطسة» بالجبل الأخضر، يستكشف مواقع العدو، فوجىء بقوّة إيطالية أحاطت به، فقاتلها واستشهد أكثر مَن معه، وأصيب بجراح، وقُتل جواده، فانقضّ عليه بعض الجنود فأسروه وهم لا يعرفون من هو. ثم عُرِف، وأُرسلَ إلى سوسة، ومنها أُركِبَ الطراد «أوسيني» إلى بنغازي، وسُجِنَ أربعة أيّام. وسُئِل عن معاركه ضدّهم فأجاب بالإيجاب غير هيّاب. فشنقوه في مركز «سلوق» ببنغازي.

وأخباره كثيرة بعضها مدوّن، منها كتاب «عمر المختار» للسيد أحمد محمود. طبع بمصر سنة ١٣٥٣ هـ.

عمر العيطة (*)

(١٢٨٤ - ١٣٦٠ هـ)

المقرىء الفقيه الشاعر: عمر بن مصطفى بن نجيب بن أحمد العيطة الحنفي المدني.

ولد في المدينة المنورة سنة ١٢٨٤ هـ، وكفّ بصره وهو ابن أربع سنوات. التفت إلى حفظ القرآن الكريم، فأتمّه وهو ابن سبع سنين.

لازم حضور مجالس العلم في الحرم النبوي، فسمع على خلق كثيرين من الوافدين والمجاورين وغيرهم، كالشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري، والشيخ أبي النصر الخطيب، والشيخ عبد الخليل بن برادة المدني.

اجتمع بالشيخ محمد الدندراوي، وأخذ عنه الطريقة الرشيدية والطريقة السعدية الجباوية، وخلفه بهما. وكانت له معه أحوال.

ولما وقعت الحرب العالمية الأولى، وضاقت الأرزاق، نزح مع أسرته إلى دمشق، فنزل بحي الميدان، في زاوية بالقرب من مسجد سيدنا صهيب الرومي رضي الله عنه، ثم انتقل إلى جامع القلبقجية، وأقام بها مجلساً أسبوعياً للدرس والذكر بعد صلاة العشاء يوم الاثنين. وكان له درس كذلك للنساء، وانتفع به خلق كثير.. ودامت دروسه نحواً من خمس وستين سنة.

وكان خلال ذلك يحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ أمين سويد.

درّس في الجامع الأموي قرب البئر المجاور لمقام سيدنا يحيى ﷺ. وكانت طريقته في تدريس البخاري لطيفة، يشرح فيها الحديث الشريف، ويترجم لرجاله.

نظم قصائد وترك مؤلفات عديدة. ومن شعره قوله في إحدى مناسبات المولد النبوي:

بميلاد خير الرسل والنعمة الكبرى
أقول لأهل الدين وافتكم البشرى
نبي له قد حنّ جذع وسبحت
براحته الحصباء ناطقة جهرى
رسول إذا أقسمت أنْ ليس مثله
صدقت نعم بل كنت في القسم البرا

عالم مجيد، حسن المناظرة، كان يدافع عن التصوّف وأهله. وله أحوال.

ولما شعر بدنو أجله قال لزوجته: «قد دنت المنية». وتوفي يوم الجمعة ٨ صفر سنة ١٣٦٠/٧ آذار ١٩٤١، وصلي عليه في الجامع الأموي، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

نعته الجرائد، ورثاه بعض الشعراء، منهم الأستاذ عبد الرحمٰن الشاغوري بقصيدة مطلعها:

(*) ترجمة بقلم الأستاذ محمد رياض المالح، ومقابلة مع الشيخ عبد الرحمٰن الشاغوري، ومقابلة مع السيد صادق العيطة، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١٦٠ - ١٦١.

كفكف دموعاً ودع حزناً وطب خلدا
والدمع والحزن لا يرضي الذي فقدا
بل ليس يرضيه إلا أن تسير على
منهاجه راغباً أن تعرف الأحدا
واستجل أوصافه إذ نام عن عُمُر
قضاه ما بين وعظ للورى وهدى

ومنها قوله:

يا وارث المصطفى هل عند خالقنا
من رتبة لك إلا رتبة السعدا
عليه من ربه الرضوان ما سجعت
وُرْق الربا أو صباً هبت بقطر ندى

عمر التغلبي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٢ هـ)

عمر بن يونس التغلبي.

توفي في ٥ ربيع الأخر ١٣٤٢ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح.

العَمْري (القاضي) = حسين بن علي بن محمد الزيدي اليمني (ت ١٣٦٢ هـ).

العُمَري = سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد ابن عمر القاضي (ت ١٣٧٥ هـ).

العَمْري = عبد الله بن الحسين بن علي الوزير اليمني (ت ١٣٦٧ هـ).

العمري = العَرْبي بن داود بن العربي الشرقاوي البجعدي (ت ١٣١٦ هـ).

العُمَرِي = محمد طاهر العُمَرِي المَوْصِلي (ت ١٣٤٧ هـ).

العِنَانِي = مصطفى العِنَانِي الحلواني المصري (ت ١٣٦٢ هـ).

عناية الله الكوئلي العليگدهي (**)

(١٢٧٦ ـ ١٣٤٨ هـ)

الشيخ الفاضل: عناية الله بن لطف الله الحنفي الكوئلي، أحد العلماء المشهورين.

ولد حوالي سنة ست وسبعين ومئتين وألف، ونشأ ببلدة عليگده»، ولازم أباه من صغر سنه وتخرّج عليه، وقرأ الطب وتطبب.

ثم درّس وأفاد مدة مديدة بمدرسته في عليگده، ثم سافر إلى «بهوپال» وخدم الحكومة زماناً، حتى جعل عضواً من أعضاء مجلس العلماء.

وتشرف بالحج والزيارة مع الأميرة سلطان جهان بيگم والية بهوپال، وأسند الحديث عن علماء الحرمين.

مات حوالي سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف.

عناية الله السندي (***)

(١٢٧٦ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عناية الله بن محمود الحنفي المباروي السندي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ببلدة «مبارى» ـ بفتح الميم ـ من بلاد السند في ليلة البراءة سنة ست وسبعين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على الحاج عبد الولي، والشيخ پير محمد، والقاضي عبد الحميد، والمفتي عبد الواحد، والمولوي لعل محمد، والمولوي محمد حسن بحيدرآباد السند، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ عن القارىء أحمد، والقارىء عبد الله الهندي المكي، وحصلت له الإجازة عن الشيخ محمد مراد القزاني المكي، والشيخ محمد أمين رضوان المدني، والسيد محمد علي بن ظاهر الوتري المدني.

ثم رجع إلى الهند ودرّس وأفاد مدة من الزمان، وسافر إلى الحرمين الشريفين مرة أخرى، فحجّ وزار ورجع ظافراً بمزيد الفضيلة.

له تعليقات شتى على الكتب الدراسية.

العَنْسِي = عبد الله بن علي بن عبد الرحيم النماري الزيدي اليمني (ت ١٣٠١ هـ).

العُنْقَرِي = عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن التميمي النجدي (ت ١٣٧٣ هـ).

عَوَّامة = أسعد بن محمد الحمصي (ت ١٣٤٠ هـ).

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٩٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١٥.

عويضة = عبد الكريم عويضة الطرابلسي الشامي (ت ١٣٧٢ هـ).

العياني = عبد الرحمٰن بن حسن بن عبد الرحمٰن اليماني (ت ١٣٥٩ هـ).

العيدروس = أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن محمد، ابن شهاب (ت ١٣٤٢ هـ).

العيدروس = علي بن عبد القادر بن سالم الحضرمي (ت ١٣٦٤ هـ).

عيدروس بن سالم البار المكي (*)
(١٢٩٩ - ١٣٦٧ هـ)

الحبيب السلوة، العلامة الصفوة، والمشهود له في ميادين العلوم والأعمال، ببلوغ الذروة: الحبيب عيدروس بن سالم بن عيدروس بن سالم بن عيدروس بن عبد الرحمٰن بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عمر بن محمد بن حسين البار، العلوي الحسيني الشافعي المكي.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٩٩ هـ تربّى وتهذّب بأبيه الذي دفع به إلى مشائخ مكة المكرمة، فأخذ عن الشيخ محمد سعيد بابصيل المتوفى سنة ١٣٣٠، والشيخ صالح بافضل، والشيخ عمر باجنيد المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ، والحبيب حسين بن محمد الحبشي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ، والشيخ عبد الرحمٰن دهان، والسيد عمر بن محمد شطا، والسيد بكري شطا المتوفى سنة ١٣١٣، والحبيب أحمد بن الحسن العطاس، والمحدث فالح بن محمد الظاهري المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ، والسيد محمد عبد الحي الكتاني المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ، والسيد محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ، وغيرهم، ما بين قراءة وسماع وإجازة.

وبعد أن أذن له مشايخه بالتدريس في الحرم المكي الشريف، أتى بكل نفيس، وانتصب لذلك، وأبدع فيما هنالك، واعتنى بالنحو والصرف والفقه مع تربية الأخلاق وتهذيب النفوس، وأملى «حاشية» على «شرح قطر الندى» لابن هشام.

وصاحب الترجمة جمع بين شرف النسب وشرف العلم وشرف العمل وهذا نادر جدًّا، فلذا كانت حلقته عليها الهيبة والسكينة والوقار.

ووصف بالعلم والعمل والزهد والورع.

قال في «تاج الأعراس»: له في علومه وأعماله أذواق شريفة، وإدراكات لطيفة، يتبادر إلى ذهن جليسه لفطنته قول الباري عز وجل: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]. ا هـ.

وقال في «الكواكب الدراري»: العلامة المحدث الفقيه، العارف بالله الأنور. اهـ.

وقال في «البحر العميق»: الشريف الجليل العلامة، الصالح البركة المعتقد، المتبرك به ا هـ.

وقد انتفع به العلماء والطلاب والناس، فكانت مجالسه موصولة غير مقطوعة بالحرم الشريف أو بمنزله بجبل الكعبة الذي كان منتدى السادة العلويين وسائر المحبين، وكان له به كل ليلة ثلاثاء مجلس يجتمع فيه الأحباب في المدارسة والذكر والدعاء.

وحكى كثير من هؤلاء عن علمه وورعه ومكاشفته الشيء الكثير، وقال شيخنا الفاداني حفظه الله: إن صاحب الترجمة كان يعرف حال من يحضر إليه، وقد ذهبت إلى منزله مرة مع عدد من الطلاب فلم يأذن إلا لي بالدخول، ثم قال لي من أحوالهم ما هالني.

وكان - رحمه الله تعالى - غاية في الحرص على الطريقة العلوية والعادات السلفية، إماماً في التمسك بالسنة المحمدية.

كان صوّاماً بالنهار، قواماً بالليل، لا يفتر عن الذكر، ولا ينقطع عن التدريس في الحرم أو في منزله، يدرس الكبار والصغار، وما كان علمه جافاً بل كان رحباً فضفاضاً يشع منه النور ويوجه الطلاب إلى خيري الدنيا والآخرة.

توفي بأم القرى ليلة السبت ١٦ محرم الحرام سنة ١٣٦٧، ودفن بحوطة السادة آل باعلوي بجنة المعلا، رحمه الله وأثابه رضاه.

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٣٣.

عَيْدَرُوس الحَبَشي (*)
(١٢٣٣ - ١٣١٤ هـ)

الحبيب عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عبد الرحمٰن بن عيسى بن محمد بن أحمد الحبشي - بفتح الحاء المهملة والباء - الحُسيني العلوي الحضرمي الشافعي. ولد بقرية «الغرفة» من حضرموت.

أخذ عن أبيه (ت ١٢٥٠ هـ)، وعمّه محمد (ت ١٢٤٧ هـ)، ومحمد بن أحمد بن جعفر الحبشي (ت ١٢٥٤ هـ)، والحسن بن صالح بن عيدروس البحر (ت ١٢٧٣ هـ)، وأحمد بن عمر بن زين بن سميط العلوي (ت ١٢٥٧ هـ)، وعبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢ هـ)، وعبد الله بن علي شهاب الدين (ت ١٢٦٥ هـ)، وأحمد بن علي بن هارون الجنيد باعلوي (ت ١٢٧٥ هـ)، ومحسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر الصافي السقّاف (ت ١٢٩٠ هـ)، وغيرهم.

وكان كثير الرحلة لسماع الشيوخ، فرحل إلى شتّى بلدان حضرموت والحجاز فأخذ عن عمر بن عبد الكريم بن عبد (رب) الرسول العطار (ت ١٢٤٩ هـ) وغيره من علماء مكة. توفي في حضرموت.

وهو ممّن أجاز عامّةً لأهل عصره كما أخبر بذلك تلميذه أحمد بن عثمان العطّار.

له: - **«عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طرق السادة العلوية»**. ترجم فيه لشيوخه مع إجازاتهم له، وهو من أكبر الأثبات، طبع بمصر سنة ١٣٠٧ هـ في مجلدين، ١٥٠ و١٤٤ ص، وبهامشه: **«ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصيّاد»**. انظر (معجم المطبوعات لسركيس ٢/ ١٣٩٩). وقد اعتمد عليه محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) واختصره في «اللآلىء الدريّة». كما اختصره محسن بن عبد الله السقاف (ت ١٣٦٩ هـ).

- **«عقود اللآل في أسانيد الرجال»**. طبع بمصر عام ١٣٨١ هـ، في ٤٠٠ ص.

- **«منحة الفتّاح الفاطر بذكر أسانيد الأكابر»**. مخطوط في مكتبة المؤلف في اليمن، ويوجد منه نسخة أخرى في الخزانة العامة بالرباط برقم ١٤١٣ كتاني. وانظر (فهرس الفهارس: ٢/٥٩١، ومصادر الفكر ص: ٨٢) ويوجد منه مصورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، برقم ٦٢٧٤ ف، في ١٠٦ ق، ١٣٥٧ هـ.

- **«الفيوضات العرشية»**. وهو كتاب في ترجمته ومناقبه لأحد تلاميذه. (مصادر الفكر ص: ٨٢).

عيديد = محمد بن حسن بن أحمد اليمني (ت ١٣٦١ هـ).

ابن عِيسَى = أحمد بن إبراهيم بن حَمَد بن عيسى السُدَيري النجدي (ت ١٣٢٩ هـ).

عيسى البيانوني = عيسى بن حسن (ت ١٣٦٢ هـ).

عيسى البيانوني الحلبي (**)
(١٢٩٠ - ١٣٦٢ هـ)

العالم الفاضل، الأديب الكامل، المتمسك بالشريعة المحمدية، عاشق الحضرة النبوية: عيسى بن حسن البيانوني.

ولد بقرية بيانون من قرى حلب سنة ١٢٩٠ هـ، وبها نشأ، وقرأ القرآن الكريم، ثم نزل إلى مدينة حلب الشهباء لطلب العلم في المدرسة العثمانية، وكان أخوه الشقيق الشيخ حماد بن حسن البيانوني مجاوراً فيها وهو من أهل العلم والفضل، فقرأ عليه مبادىء النحو والفقه.

ثم شرع في بقية العلوم على أخيه المنكور وعلى غيره من رجال العلم الكثير والفضل الوفير منهم: الشيخ محمد الزرقا الحنفي، والشيخ بشير الغزي الحنفي، والشيخ حسين الكردي الأيوبي الشافعي، والشيخ سعيد السنكري الشافعي، والشيخ أحمد الجميلي من بني جميل الشافعي، والشهاب أحمد الكتبي وغيرهم.

(*) «أئمة اليمن» ص: ٣٩٥، و«تاريخ الشعراء الحضرميين»: ٣/ ٥٩، و«فهرس الفهارس»: ٢/٨٦٦، و«نيل الوطر»: ١/٤، و«مصادر الفكر الإسلامي» ص: ٨٢. و«مراجع تاريخ اليمن» ص: ٢٢٩، و«الأعلام» للزركلي: ٥/٩٩.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٣٥.

وفي سنة ١٣٠٥ هـ التقى بالعارف بالله الشيخ مصطفى الهلالي وصحبه فترة طويلة، وفي سنة ١٣١٥ هـ أخذ عن الشيخ محمد أبو خالد الرشيدي الإدريسي وصحبه فترة. ثم في سنة ١٣١٦ هـ تعيّن خطيباً في جامع المدرسة العثمانية وباشر تدريس النحو والفقه فيها.

وفي سنة ١٣٢٤ هـ تشرف للمرة الأولى بأداء فريضة الحج وتلقي الذكر، وأخذ الإجازة من الشيخ محمد آل خير الله الصيادي الرفاعي.

وفي سنة ١٣٢٨ هـ أخذ عن العالم الفاضل والمرشد الكامل محمد أبو النصر الحمصي وصحبه فترة، فحصل له فتح كبير، كما أنه كان يتردّد كثيراً على دمشق للأخذ عن أعيانها خاصة شيخ علمائها بدر الدين البيباني.

وفي سنة ١٣٣١ هـ تعيّن مدرّساً في بلدة المعرة التابعة لحلب، ثم عاد منها إلى حلب سنة ١٣٣٨ هـ، اشتغل بالخطابة في عدة مدارس، وكذا بالتدريس فيها وفي منزله، وأخذ عنه جهابذة علماء حلب في مقدمتهم شيخنا العلامة المحقق عبد الفتاح أبو غدة.

وحصل له إقبال من الخاص والعام، وكان حلو النصائح كثير التسبيح والحمد والتكبير والتهليل، يعد من أهل الذكاء واليقظة والنباهة والمعرفة والصلابة في الحق والفضل الواسع والتواضع، صحيح المذهب، حسن الصدر.

وقد تشرّف برؤية الكثير من الأولياء والصالحين يقظة ومناماً. وذكر المترجم لشيخنا الفاداني أنه رأى نبي الله ورسوله إلى ثمود سيدنا صالحاً على نبينا وعليه السلام، فأقبل على المترجم ببشاشة وسرور وقال: هات اذكر لنا بعض أوصاف حبيبك يعني النبي ﷺ، فأجابه على الفور:

ولو لم يكن في صورة بشرية
لما كان إنسان من الله يكرم
ولو لم يكن في وجه آدم لم تكن
له تسبحه الأملاك وهو المقدم
ولو لم تمسّ الأرض أقدامه لما
أبيح لأهل الأرض منها التيمم

فكان ﷺ كلما أنشده الشيخ المترجم يطاطىء رأسه الشريف ويتواضع ويقول: نعم نعم وهو كذلك - اهـ بحروفه من «بغية المريد».

ورغم اشتغاله بالتدريس والخطابة والدعوة فقد ألّف عدة كتب قد طبع بعضها، فمن مصنفاته:

- «**كنز الهبات في الصلاة على سيد الكائنات**».

ومنها: «**كتاب المنكرات**». في مجلدين.

ومنها: «**كتاب مواد العقل السليم في متابعة النبي الكريم**».

ومنها: «**كتاب تحذير الإنسان من آفات القلب واللسان**».

ومنها: «**أكواب الرحيق في آداب الطريق**». وهو ضخم اختصره في جزء لطيف سماه «**الآراب في الآداب**».

ومنها: «**أربعون حديثاً في المحبة النبوية**» وقد شرحها شرحاً لطيفاً.

ومنها: رسالة أسماها «**معرفة العبد ربه بالذكر والمحبة**».

ومنها: ثلاثة دواوين في الخطب الجمعية أحدها مضمن بآيات قرآنية على هيئة التخميس، وثانيها مجموع من الخطب النبوية، وثالثها مجموع من الأحاديث القدسية.

ومنها: ديوان شعر في مدح رسول الله ﷺ.

ومنها: «**إعلام الإنسان بأحكام الصيام**».

ومنها: ستة عشر مولداً منها ما هو النظم وما هو النثر.

ومنها: مجموعة أملاها في المبشرات.

ومنها: ترجمة مختصرة أملاها سنة ١٣٦١ هـ عن حياته بطلب من شيخنا الفاداني.

أجاز جماعة بالحجاز منهم: الشيخ إبراهيم الختني، والسيد أبو بكر الحبشي، والشيخ صالح إدريس الكلنتاني، والسيد علوي بن عباس المالكي، والشيخ حسين الفلمباني، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ زكريا بن عبد الله بيله، والشيخ زين باويان، والشيخ عبد الواحد جمبى، والشيخ خليل طيبة، والسيد محمد بن سالم الحبشي وغيرهم.

وفي سنة ١٣٦٢ هـ تشرف بزيارة بيت الله الحرام،

وبعد أداء مناسك الحج واجتماع الأحباب به توجه إلى المدينة المنورة، فوفاه هناك الحمام، وانتقل إلى رحمة الله تعالى، وتحققت محبته للحضرة النبوية وسكن البقيع المبارك، رحمه الله وأثابه رضاه.

عيسى الكردي (*)
(١٢٤٧ - ١٣٣١ هـ)

الفقيه الشافعي، شيخ الطريقة النقشبندية، المشارك في العلوم: أبو شمس الدين عيسى بن طلحة بن عمر بن عاشور بن حسن الكردي، الدمشقي الشافعي.

وُلد سنة ١٢٤٧ هـ في بلدة «ترحم» لأب يرجع أصله إلى بلدة «شَوز» وهما بلدتان تابعتان للواء «إسعرد» في ولاية ديار بكر في جنوب تركيا، وكان أبوه ينتسب إلى قبيلة «بوطان» من أشهر عشائر الأكراد، ويرى أن أصله يعود إلى بلدة «كشكول» من توابع «إسعرد» التي ينتسب أهلها إلى النبي ﷺ، وأمُّهُ صالحة تُدعى عائشة. مات والداه وهو صغير، وخلّفا أربعة أولاد هم: محمود، وعمر، وعلي، وعيسى صاحب الترجمة. وهو أصغرهم.

● **نشأته وشيوخه:**

ولما قارب العشرة من عمره رحل في طلب العلم إلى جهات «ديار بكر» فقرأ هنالك مُدّة، وبقي كذلك حتى بلغ الحلم سنة ١٢٦٤ هـ، ثم سافر إلى الحجاز بنيّة الحج سنة ١٢٦٧ هـ، لكنه لم يرجع لمرض أصابه في المدينة المنورة، فبقي بها حتى شفي، ثم سافر لمصر واجتمع بعلمائها كشيخ الأزهر إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ) وطبقته، ثم قصد الشام فمكث بها حيناً في قبّة مولانا خالد النقشبندي في حي ركن الدين المشهور بحي الأكراد بدمشق.

ثم رجع إلى بلاده، فأخذ العلم عن عدّة مشايخ من أشهرهم الشيخ قاسم الهادي الذي أجازه في اثني عشر علماً، وأخذ الطريق عن الشيخ حسن النوراني (ت ١٢٨٣ هـ) واختلى عنده، ولما مات خلفه مدرِّساً في مدرسته ببلدة «آق تيه» بناء على رغبة الشيخ قاسم.

وفي سنة ١٢٨٤ هـ أجازه في الإرشاد الشيخ عبد الله البيداري، لكنه لحق فيما بعد بالشيخ قاسم فأتمّ سلوكه في الطريق عنده، وعندئذٍ أجازه في الطريق أيضاً.

وفي سنة ١٢٨٨ هـ انتقل إلى بلاد «شيري» من نواحي الأكراد مرشداً صوفياً.

وبعد انتهاء الحرب العثمانية الروسية سنة ١٢٩٤ هـ رحل بأهله مهاجراً إلى بلاد الشام، وحجّ في السنة التالية سنة ١٢٩٥ هـ، وبعدها رجع إلى الشام، فصحب علماءها آنئذٍ كالشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، والشيخ أحمد مُسَلَّم الكُزبَري (ت ١٢٩٩ هـ)، والشيخ محمود بن محمد نسيب حمزة الحمزاوي (ت ١٣٠٥ هـ)، والشيخ سليم بن ياسين بن حامد العطّار (ت ١٣٠٧ هـ)، والأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ)، والشيخ بكري بن حامد العطّار (ت ١٣٢٠ هـ)، والشيخ سليم بن خليل المسوتي (ت ١٣٢٤ هـ)، وغيرهم من أهل هذه الطبقة العالية.

سكن في حي الأكراد من صالحية دمشق، فاشتغل بالعلم إلى جانب الوعظ والإرشاد مدة طويلة، وانتفع به خلق كثيرون. زار القدس ثم المدينة المنورة سنة ١٣٢٨ هـ.

● **صفاته:**

كان طويل القامة، واسع العينين، كثّ اللحية، حادّ الذهن، حاضر الجواب، قوي الحافظة، شديد المهابة، كريم الخلق، متواضعاً، كثير البكاء، دائم المراقبة لله، رحيماً بأهله ومريديه، زاهداً. منكراً على مُخالفي الشرع، وقّافاً عند حدوده، ملازماً للسنن الشريفة في كل أمور حياته، يأمر اتباعه بها. ذا قدم راسخة في الفقه الشافعي، يستظهر معظم مسائله، كثير المطالعة، متبحّراً في علم التوحيد، والتصوُّف، كثير الاتّصال بالله ذاكراً، يقيم كل يوم جمعة مجلساً لقراءة ختم النقشبندية يجتمع فيه ما يزيد على خمسة آلاف شخص.

(*) «الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ٢/١٤٢، وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٨٤.

● تلاميذه:

تلقى عليه طلاّب ومريدون كُثُر. اشتهروا بين الناس بعلمهم وصلاحهم، وكانوا خلفاءه في الطريقة النقشبندية منهم: الشيخ محمد الزيلي الدياربكري، والشيخ مصطفى لبنيّة، والشيخ عبد القادر لبنيّة، وكلاهما من حلب، والشيخ محمد النابلسي اليافي، والشيخ ناصر الافغاني، نزيل جوبر، والشيخ حسن ابن مفتي بخارى، والشيخ حسن من علماء بروسّه، والشيخ عارف، من علماء قازان، والشيخ أمين الارنؤوط، من أهالي أسكوب.

ومِن دمشق: الشيخ محمد أمين بن مُلاً موسى الكردي الشهير بكفتارو(ت ١٣٥٧ هـ)، والشيخ محمد أمين الكردي الأيوبي الشهير بالزملكاني، وهو من كبار خلفاء المُترجم (ت ١٣٤٦ هـ)؛ والشيخ أحمد بهاء الدين بن يوسف الحسني المغربي (ت ١٣٢٩ هـ) شقيق الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ صادق الشمعة، والشيخ إبراهيم بن أبي الخير الغلاييني (ت ١٣٧٧ هـ)، والشيخ مصطفى الحلو، والشيخ بكري الحمصي البصير الحافظ، والشيخ سليم نطفجي، والشيخ محمد حسن الكردي ابن المترجم، والشيخ محمد عطا الله الكسم مفتي الشام (ت ١٣٥٧ هـ)، والشيخ عبد الله الكزبري، والشيخ محمد النحّاس، والشيخ أحمد عبد الحفيظ، إمام جامع التل، والشيخ طالب المسطول، والشيخ عبد الرحمٰن بن يونس الجزماتي، صهر المُترجم، والشيخ إبراهيم سلامة من بلدة التلّ قرب دمشق، والشيخ عبد الرحمٰن بن علي بن شهاب المصري نزيل دمشق (ت ١٣١٦ هـ)، والشيخ أبو الخير محمد خير بن محمد بن حسين بن بكري الميداني، زوج ابنته فاطمة (ت ١٣٨٠ هـ)، وهو صهره على ابنته ومن تلاميذه المقرّبين إليه كثيراً.

خلّف سبعة أولاد، أربعة ذكور وهم: محمد صالح، وعبد الله شمس الدين، ومحمد علي، ومحمد حسن، وثلاث بنات وهنّ: آسية ولقبها حسناء، وحنيفة، وفاطمة ولقبها عين الحياة.

ألّف رسالة في جواز تعدُّد الجمعة وعدم إعادة الظهر بعدها، وفي انعقادها بأقلّ من أربعين، وطبّق ذلك على نفسه.

توفي يوم الأربعاء ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣١ هـ، ودُفن في المقبرة المُجاورة لضريح مولانا خالد النقشبندي، إلى شمالها.

ابن عَكّاس (*)

(١٢٦٨ ـ ١٣٣٨ هـ)

عيسى بن عبد الله بن عيسى بن حسن، ابن عكاس: قاض ضرير من فقهاء نجد من قبيلة سبيع. مولده ووفاته في الأحساء. ولي قضاءها (١٣٣٤ هـ) إلى آخر حياته.

وقرأ عليه كثيرون.

من إملائه «إجابة السائل على أهم المسائل». (ط). رسالة.

عيسى عبده (**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٠ هـ)

خبير الاقتصاد الإسلامي.

أحد الصفوة التي نافحت عن مفهوم الإسلام الأصيل في الاقتصاد خلال خمسين عاماً متصلة، لم يتوقف خلالها عن العمل بالكلمة المكتوبة والمسموعة والمرئية، وبالرحلة في آفاق الأرض، بحثاً عن التجربة الاقتصادية الغربية، ومقاتلها، وأخطائها، وبالرحلة في آفاق العالم الإسلامي، داعياً إلى إنشاء المصارف الإسلامية، وحيثما وجد تقبلاً لدعوته فقد كان يمكث ويتريث ويقيم، حتى يحقق خطوة على ذلك الطريق الشاق.

فكانت له رحلاته إلى السعودية والكويت ولبنان ودبي، وكانت له مشاركة في إنشاء أقسام الاقتصاد

(*) «مشاهير علماء نجد» ص: ٢٧٥ و٥٤٠ و«الأعلام» للزركلي: ٥/١٠٥.

(**) «أعلام القرن الرابع عشر الهجري»: ١/٨٩ ـ ٩٥، المجتمع ع ٤٦٥ (٢٧/٢/١٤٠٠ هـ)، ص: ١٦، والمجتمع ع ٤٦٧ (١١/٣/١٤٠٠ هـ) ص: ٢٧.

الإسلامي بالجامعات العربية والكليات المختلفة، من اقتصاد وقانون وإدارة واشتراكه في مختلف مؤتمرات الاقتصاد التي عقدت بأبحاث ناضجة تكشف عن خبرة وافرة.

انطلق من نقطة واحدة، عاش حياته كلها لها، هي الكشف عن فساد النظام الربوي، وآثاره الخطيرة على الاقتصاد الإسلامي، منذ تمكن النفوذ الأجنبي من التسلط على بلاد الإسلام.

ويهاجم ما يسمى بالاقتصاد السياسي الذي يخضع له المسلمون ويدرسونه على أنه علم، ويقول: إنّ هذا العلم الذي يقال له الاقتصاد السياسي لا يزيد على مر الأيام إلا غموضاً وبعداً عن الحقيقة الاقتصادية.

وقد عاش وهو يدعو إلى أن يكون الاقتصاد الإسلامي هو المهيمن على كل ما عداه من الدراسات الاقتصادية والوضعية، والعناية بدراسة فقه الأموال، والحاجة إلى التركيز على دراسة الاقتصاد من القرآن والسنّة.

ودعا إلى تأسيس بيوتات مالية تنتهج النهج الإسلامي في معاملاتها، وبدأ منفذاً لذلك في مصر، حينما أسس أول بيت إسلامي في «ميت غمر»، ثم باشر المعاونة في تنفيذ بنك دبي الإسلامي مستشاراً ومؤسساً.

وهو يدعو إلى الكشف عن مخاطر الربا من غير تكلف التأويل إرضاء لحاكم أو فزعاً من أن يقال إن الإسلام قد توقف عن مسيرة الحضارة المادية. ويقول: إن الربا كان مصدر تمزق أرض الإسلام ونهب مواردها، وسبباً لما هي فيه من ذلة وهوان، حتى أصبح المال الذي هو مالنا غريباً عنا وهو في أرضنا، وحرباً علينا والأصل أن يكون عدة لنا.

درس في مدرسة التجارة العليا، ومضى إلى إنجلترا ليدرس في جامعة منشستر، ولما كانت أسئلة الاقتصاد تدور حول الفائدة، فقد كتب بحثاً عن تحريم الفائدة لأنها ربا، وأيّد أقواله بأحكام الدين. ورفضت ورقة الإجابة بجملتها، واستدعته إدارة الكلية لتبين له أنّ الجامعة ليست مكاناً ملائماً لإظهار التعصب لدين دون آخر، وأن المطلوب منه أن يضع على الورق ما عرف عن النظرية العلمية دون التأثر بنزعة أو عاطفة.

ومضى وهو يعمل على إنشاء كلية للاقتصاد الإسلامي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تكون نموذجاً للعالم الإسلامي كله.

توفي بالمدينة المنورة في شهر ربيع الآخر.

ورثاه الأستاذ محيي الدين عطية في كلمات من الشعر المنثور.. منها:

كان شامخاً، يَصْدَعُ بالحق في وجوه الأقزام..

جاهد بالكلمة، يوم أن كانت الكلمة حبلاً يأخذ بالأعناق..

وحارب بالقلم، يوم أن كانت الأقلام خطيئة تَقْذِفُ صاحبها في الأعماق..

واقتحم عالم المال، يوم أن كان سَدَنَةُ المصارف يحرّقون من يدقُّ عليهم الأبواب.

تموتُ، بعد أن أجدبَ العلماء، وأفلس الزعماء..

وتاهت الشعوبُ في الشّعاب..

سقطتَ بين شهداء كابولَ وبشاور ومندناوَ وأسمرة..

فقد كنتَ معهم لحظة بلحظة، ونكبة بنكبة.. وإن بَاعَدتْ بينكم آلاف الأميال..

شاركتهم مأساة حياتهم، ورافقتهم في لقاءِ الله فعليك وعليهم رحمةُ الله.

ومن مؤلفاته:

- «**الربا ودوره في استغلال موارد الشعوب**». (ط ٢). القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٧ هـ ١٦٠ ص، (من مكتبة الاقتصاد الإسلامي).

- «**أثر تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي في المجتمع**» (بالاشتراك مع آخرين). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر، ١٤٠٤ هـ ٦٠٢ ص. (من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام.

- «**الاقتصاد الإسلامي: مدخل ومناهج**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٤ هـ.

- «**حديث الفجر**» الكويت: دار البحوث العلمية، ١٣٩٠ هـ.

- «**دراسات في الاقتصاد السياسي**». بحوث موجزة أعدها المؤلف لتقريب المادة الاقتصادية..

دمشق: دار الفتح، ١٣٨٨ هـ.

- «وضع الربا في البناء الاقتصادي». (ط ٢). القاهرة: دار الاعتصام.

- «بنوك بلا فوائد». (ط ٢). القاهرة: دار الاعتصام، المقدمة ١٣٩٧ هـ.

- «العقود الشرعية الحاكمة للمعاملات المالية المعاصرة». بحث مقدم إلى مؤتمر الفقه الإسلامي المنعقد بمدينة الرياض عام ١٣٩٦ هـ القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٧ هـ.

- «بترول المسلمين ومخططات الغاصبين».

- «التامين بين الحل والتحريم». القاهرة: دار الاعتصام.

مَنُّون (*)

(... - ١٣٧٦ هـ)

عيسى منون الشامي: عالم أزهري. درس ودرّس في الأزهر. وكان شيخاً لرواق الشام، ومن هيئة كبار العلماء.

وصنف كتباً، منها:

- «نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول». (ط).

توفي بالقاهرة.

عين القضاة الحيدر آبادي اللكهنوي (**)

(١٢٧٤ - ١٣٤٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عين القضاة بن محمد وزير بن محمد جعفر الحسيني الحنفي النقشبندي الحيدرآبادي ثم اللكهنوي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد بحيدرآباد عاصمة بلاد الدكن سنة أربع وسبعين ومئتين وألف كما أخبرني بها والده.

اشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم قدم «لكهنؤ» وقرأ بعض الكتب الدراسية على تلامذة العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم تتلمذ عليه ولازمه وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية، وبرز في العلوم الحكمية، وصنف «حاشية بسيطة» على «شرح هداية الحكمة» للميبذي، ودرس زماناً قليلاً بلكهنؤ، ثم أخذته الجنبة الربانية فسار إلى بلدة «سورت» ولازم الشيخ موسى جي التركيسري وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، ثم قدم «لكهنؤ» وأقام بدار شيخه عبد الحي المذكور على جسر فرنكي محل ومعه والده، وعكف على الدرس والإفادة، لا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، وبعد مدة طويلة سافر إلى الحرمين الشريفين وأقام بهما سنتين.

ثم قدم «لكهنؤ» وبنى له والده داراً ببلدة «لكهنؤ»، وهو لم يتزوج ولا تسرّى، ووالده كان يقوم بمصالحه مدة حياته، وهو صاحب بر ومؤاساة لأصحابه وسعي في مصالحهم، وملبوسه كآحاد الفقهاء، وهو ربع القامة، نقي اللون، محلوق الرأس، طويل اللحية، يصلي مع الناس في المسجد ولكنه لا يؤمهم.

وفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف سافر مع والده إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية فحجّ وزار، ورجع إلى بلدة «لكهنؤ»، وأسس والده المدرسة الفرقانية لتدريس القرآن وتعليم القراءة والتجويد، وأوقف عليها عروضه وعقاره، ومات سنة ١٣٣١ هـ، فقام مقامه ولده السعيد الرشيد يحمل أعباء المدرسة، وزاد فيها بمقدار كثير، وبنى العمارات العالية للمدرسة، ورتب الأساتذة، ووظف الطلبة، حتى بلغت مصارفه نحو ثلاثة آلاف شهرية وهو فقير لا مال له ولا يأخذ عن أحد درهماً ولا ديناراً، والله أعلم من أين يصل إليه المال الخطير للمدرسة، وللإعطاء كل يوم صباحاً ومساء، لكل من يفد عليه من العرب والعجم، فإنه في إنفاق المال كالريح المرسلة.

وقد نفع الله بهذه المدرسة نفعاً كبيراً وتخرج منها مئات من الحفاظ والقراء المجودين وانتشروا في الهند وما جاورها من البلاد ونشروا علم القراءة والتجويد

(*) «التيمورية»: ١٨٦/٤، والأهرام ٨ و١٩٥٧/١/٩، و«نموذج الأعمال الخيرية»: ٤٤٨، و«الأعلام» للزركلي: ١٠٩/٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣١٦ - ١٣١٧.

وخرجوا، وكان يطعم الناس طعام الإمارة مرتين في كل سنة، ويصنع وليمة عظيمة بمناسبة مولد النبي ﷺ، يؤذن فيها لكل وارد وصادر من أهل البلد وغيره، ويذبح لها مئتان من النعاج والتيوس المخصية الفارهة.

توفي إلى رحمة الله في الثاني من رجب سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف، وقد زاره رجل من إيران وأنشد أبياتاً منسوبة إلى سيدنا علي كرم الله وجهه، فأخذته الجنبة وخرّ ساجداً، ومات في تلك الحالة.

أبو العُيُون = محمود أبو العيون الأزهري (ت ١٣٧١ هـ).

عيون السود = عبد العزيز بن محمد علي المقرىء الحمصي (ت ١٣٩٩ هـ).

التنفيذ الطباعي: دار القماطي للطباعة
٠١\٤٥٠٤٥٤-٠١\٤٥٠٤٦٧ ـ بيروت, لبنان

نثر الجواهر والدرر

في علماء القرن الرابع عشر

وبذيله

عقد الجوهر

في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر

إعداد

الدكتور يوسف المرعشلي

أستاذ الحديث والفقه في كلية الشريعة

بجامعة بيروت الإسلامية

المجلد الثاني

دار المعرفة

بيروت - لبنان

ISBN 9953-446-01-6

الطبعة الأولى

1427هـ 2006م

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
http//:www. marefah.com
E.mail: info@marefah.com

حرف الغين

الغالي ابن عمرو (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٤ هـ)

الغالي بن العربي بن عمرو الحسني. قال في «إزالة الالتباس»: أولاد ابن عَمْرو ـ بفتح العين والواو الزائدة ـ من شرفاء جبل العلم، قدموا على فاس أوائل المائة العاشرة، وأول قادم منهم عمرو بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن عيسى انتهى.

الفقيه العلامة المدرس، المفتي المطلع المشارك. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ التهامي كنون، والشيخ المهدي الوزاني، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وغيرهم.

اشتغل بالتدريس، ثم كان نائباً عن قاضي مقصورة السماط مدة، كما ناب في إمامة جامع القرويين عن إمامها الشيخ محمد بن الطالب الفاسي.

قال ابن سُودَة: كنتُ أجتمع معه وأذاكره وأستفيد منه إلى أن توفي يوم الجمعة سادس وعشري قعدة الحرام عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ولعله دفن بالقباب.

غِرِّيط = محمد بن محمد المفضل بن محمد بن محمد الأندلسي الفاسي (ت ١٣٦٤ هـ).

الغُرْيَانِي = علي بن أحمد صبره المقرىء المصري (ت ١٣٦٧ هـ).

الغزِّي = كامل بن حسين بن محمد الحلبي (ت ١٣٥١ هـ).

الغَزِّي = محمد بشير بن محمد هلال الاجاتي الحلبي (ت ١٣٣٩ هـ).

الغَزِّي = محمد سعيد بن عطاء الله بن إبراهيم بن مراد العوضي (ت ١٣٤٦ هـ).

الغسّال = الحسن بن محمد الغسّال الطنجي (ت ١٣٥٨ هـ).

غَلاَ الحليب = عبد الرزاق الطرابلسي (ت نحو ١٣٣٩ هـ).

غلام أحمد الكوتي (**)

(١٢٧٣ ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: غلام أحمد بن شيخ أحمد الحنفي الكوتي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف بقرية «كوت» إسحاق من أعمال «كجرانواله» من بلاد «پنجاب»، وكان من طائفة الزط أسلم أسلافه.

وقرأ النحو والعربية على أساتذة بلاده، ثم سافر وأخذ المنطق والحكمة عن المولوي عبد الله الهوشياربوري، وأخذ بعض الفنون الرياضية عن المولوي شاه دين اللودهيانوي، وأخذ الفقه والأصول عن المولوي غلام قادر البهروي، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

لقيته غير مرة ببلدة «لاهور»، وكان فاضلاً كبيراً جيد التفقه، حليماً متواضعاً شديد التعبد، كثير الصمت حسن السمت، له مهارة في استخراج المسائل الجزئية ومهارة في التدريس.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١١٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١٧.

درس في المدرسة النعمانية نحو عشرين سنة.

وله تعليقات على أكرثاؤنوبيوش، وعلى كتاب المناظر للأقليدس.

مات ليلة الأربعاء لثلاث خلون من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف بلاهور.

الدجّال القاديانى (*)

(١٢٥٦ - ١٣٢٦ هـ)

الرجل الشهير: غلام أحمد بن غلام مرتضى بن عطاء محمد بن گل محمد برلاس القادياني المتمهدي ثم المتنبي المشهور في بلاد الهند، كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات، ويباحث أحبار الآرية والنصارى ويفحمهم في مباحثاته، ويصرف آناء الليل والنهار في الذب عن الإسلام، ويبذل جهده كل الجهد، ويصنف الكتب في ذلك، حتى إنه ادعى أنه مهدي موعود، ثم ادعى أنه مسيح معهود، وسمى نفسه مثيل المسيح، ثم ادعى أنه بروز أحمد، ثم قال إنه بروز كرشن عظيم الهنود، وكان يخبر الناس بما يكون، فافتتن به خلق كثير، واعتقدوا فيه الخير، وأنكره الآخرون فقالوا: إنه مشعبذ ومتكهن وساحر وكذاب، وكفَّره السيد نذير حسين المحدث الدهلوي والشيخ حسين بن محسن اليماني والعلامة محمد بشير السهسواني وغيرهم من العلماء الربانيين، ولهم رسائل في الرد عليه والذب عن أهل السنة والجماعة.

وكان مولده نحو سنة ست وخمسين ومئتين وألف، قرأ النحو والصرف وبعض رسائل المنطق والحكمة على المولوي گل علي شاه، واشتغل بالدنيا زماناً وخدم الدولة الإنجليزية، ثم ترك ذلك وقام بالذب عن الملة الإسلامية وإبطال الأديان الأخرى، وصنف الكتب أشهرها «براهين أحمدية»، وادعى أن الله سبحانه ألهمه: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١﴾ [الطارق: ١] وكان ذلك في حياة والده، ثم ادعى أنه ألهم ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦] وهذا كان أول أمره، ثم تتابع الوحي والإلهام، ولما تم القرن الثالث عشر ادعى أنه مجدد لهذه المائة وقد ألهمه الله: ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْءَانَ﴾ [الرحمن: ٢،١] ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ [يس: ٦] ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ﴾ [الأنعام: ١٤] ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ثم بعد ذلك ادعى: أنه مهدي موعود، ثم قال: إنه مسيح معهود وقد ألهمه الله: جعلناك المسيح ابن مريم، وألهمه: الحمد لله الذي جعلك المسيح ابن مريم، أنت شيخ المسيح الذي لا يضاع وقته، كمثلك در لا يضاع، انتهى.

وقال: إن عيسى ابن مريم توفي ولم يرفعه الله إلى السماء كما يزعم الناس، قال: إن امرأة پيلاطوس الذي أراد قتل عيسى ابن مريم رأت في المنام أن قتله يجلب البلاء عليهم، فتدبرت الحيلة لخلاصه، واليهود ظنوا أنه قتل وأنه لم يقتل، وجاء إلى أنصاره وأراهم الجراحة بيده، وتناول منهم الخبز والسمك فأكلها، وعالجه الحواريون بمرهم الرسل أو مرهم عيسى الذي ذكره الشيخ في القانون والأطباء في أقرابانيناتهم، ثم سافر إلى البلاد ومنع أنصاره بكشف أخباره، فقدم نصيبين ثم أفغانستان وسكن بجبل نعمان مدة، ثم دخل الهند وقدم «پنجاب» ودار بلاد الهند، ثم رجع إلى «پنجاب» وسار إلى «كشمير» واعتزل على جبل سليمان، ثم صرف شطراً من عمره في «سري نگر» ومات بها ودفن قريباً من محلة خان يار وله خمس وعشرون سنة[1]. وفي سنة ثمان وثلاث مئة وألف ادعى أنه مثيل المسيح وقال: لقد أرسلت كما أرسل الرجل (المسيح) بعد كليم الله (موسى) الذي رفعت روحه بعد تعذيب وإيذاء شديد في عهد «هيروديس» إلى آخر ما جاء في كتاب «فتح الإسلام»، وصرح

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣١٧ - ١٣١٩، وقد أدرجه المؤلف في الكتاب لاشتهاره بداعية ومؤسس جماعة تنتسب إلى الإسلام، وتفتخر بأنها قامت بقسط كبير من التعريف بالإسلام والدعوة إليه خصوصاً في إنكلترا، وقد ترجمه المؤلف المجال في كتابه لإعطاء المعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة عنه، وتطوراته ودعاويه، للقراء العرب والفاحصين في هذا الموضوع خارج الهند. وليرجع لتفصيل ذلك إلى كتاب أبي الحسن الندوي: «القادياني والقاديانية»، طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والمجمع الإسلامي العلمي بلكناؤ.

(١) حديث عن عيسى ابن مريم وموته في كشمير.

بذلك بأساليب مختلفة في كتبه «فتح الإسلام» و«توضيح مرام» و«إزالة أوهام»، وطبق على نفسه الأحاديث التي وردت في نزول المسيح ﷺ والتفاصيل التي جاءت فيها في تطرف وتقعر، وأبعد النجعة في تأويلها، ففسر كلمة دمشق التي جاءت في الأحاديث بأنها قرية يسكنها رجال طبيعتهم «يزيدية»، وأنها «قاديان»، وقال: إن قرية «قاديان» مشابهة بدمشق، وأما الرداءان الأصفران اللذان ينزل فيهما المسيح فالمراد منهما علتان: أولاهما في أعلى الجسم وهو دوار الرأس، وأخراهما في أسفل الجسم وهي كثرة البول، وأما المنارة الشرقية المذكورة في الأحاديث فقد تخلص منها ببناء منارة في شرقي قاديان، وطلب لها الإعانات من أصحابه، وبدأها في حياته، وتمت بعد وفاته، وجال وصال في هذا الموضوع، وفي سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف أعلن النبوة بصراحة، وبدأ يؤلف لذلك الرسائل ووعد بأنها ستبلغ أربعين، ولذلك سماها «الأربعين»، ثم اقتصر على الأربعة تأسياً بالله تعالى في إبدال خمسين صلاة بخمس، وألف رسالة سنة عشرين وثلاث مئة وألف، أسماها «تحفة الندوة» قدمها إلى حفلة ندوة العلماء المنعقدة في «أمرتسر»، قال فيها:

«فكما ذكرت مراراً أن هذا الكلام الذي أتلوه هو كلام الله بطريق القطع واليقين كالقرآن والتوراة، وأنا نبي ظلي وبروزي من أنبياء الله، وتجب على كل مسلم إطاعتي في الأمور الدينية، ويجب على كل مسلم أن يؤمن بأني المسيح الموعود، وكل من بلغته دعوتي فلم يحكمني ولم يؤمن بأني المسيح الموعود ولم يؤمن بأن الوحي الذي ينزل علي من الله هو مسؤول ومحاسب في السماء وإن كان مسلماً، لأنه قد رفض الأمر الذي وجب عليه قبوله في وقته، إنني لا اقتصر على قولي أن لو كنت كاذباً لهلكت، بل أضيف إلى ذلك أنني صادق كموسى وعيسى وداود ومحمد ﷺ، وقد أنزل الله لتصديقي آيات سماوية تربى على عشرة آلاف، وقد شهد لي القرآن، وشهد لي الرسول، وقد عين الأنبياء زمان بعثتي، وذلك هو عصرنا هذا، والقرآن يعين عصري، وقد شهدت لي السماء والأرض، وما من نبي إلا وقد شهد لي».

وادعى فيما بعد أنه نبي مستقل، صاحب أمر ونهي، وكفَّر من لا يؤمن بنبوته، وأغلظ القول فيهم، وقال بالتناسخ والحلول، وادعى التفوّق على كثير من الأنبياء، وشذَّ وأغرب في الأقوال والعقائد، وانتصر للحكومة الإنجليزية، وأيّدها بكل جهده، وألّف في هذا الموضوع عدداً كبيراً من الكتب والرسائل، وادعى أنه نشر خمسين ألف كتاب ورسالة وإعلان في الهند وفي البلاد الإسلامية في هذا الموضوع، وأفتى بنسخ الجهاد وتحريمه، وأعلن أن الإنجليز هم أولو الأمر الذين تفترض طاعتهم على المسلمين، وقال في آخر كتابه «شهادة القرآن»: «إن عقيدتي التي أكرّرها أن للإسلام جزءين: الجزء الأول إطاعة الله، والجزء الثاني إطاعة الحكومة التي بسطت الأمن وآوتنا في ظلها من الظالمين، وهي الحكومة البريطانية».

وصرح في رسالة قدمها إلى نائب حاكم المقاطعة الإنجليزية في غرة ذي القعدة سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف، بأنه من الأسرة التي هي من غرس الإنجليز ومن صنائعهم.

وفي سنة خمس وثلاث مئة وألف أخبر أن الله أمره أن يخطب فتاة اسمها «محمدى بيگم» وقال: إن زوّجها أبوها بشاب آخر مات هذا الشاب خلال عامين ونصف وأبوها خلال ثلاث سنوات، وقال: إنه وحي نازل عليه، وقال: إن الله سيحقق وعده ويمنحها له بكراً كانت أو ثيباً، ويزيل العراقيل وينجز هذا العمل، ولا راد لما قضى الله، وقال مرة أخرى:

وقد ألهمني الله: ويسألونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين، زوجناكها لا مبدل لكلماتي، وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. انتهى بلفظه.

وقال: والقدر مبرم من عند الرب العظيم.... وقال: وإني أجعل هذا النبأ معياراً لصدقي وكذبي، وما قلت إلا بعد ما أنبئت من ربي إلى غير ذلك من التحديات والتصريحات، ولكن أهل الفتاة رفضوا طلبه وزوجوها شاباً من أهل قرابتهم، ولم ييئس المرزا من تحقيق هذه النبوة فقال حلفاً في المحكمة: إنها ستدخل يوماً من الأيام في زواجه، وإنه من أخبار الله ولا مبدل لكلمات الله، ولكنه فارق الدنيا ولم تدخل في زواجه،

وعاش زوجها «سلطان محمد» زمناً طويلاً بعده.

وقد تحدّى عام ست وعشرين وثلاث مئة وألف الشيخ ثناء الله الأمرتسري بأن الكاذب المفتري من الرجلين سيموت، ودعا الله تعالى أن يقبض المبطل في حياة صاحبه، ويسلط عليه داء مثل الهيضة والطاعون يكون فيه حتفه، وفي ربيع الآخر سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف أصيب بالهيضة الوبائية وهو في «لاهور» ومات لليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف، ونقلت جثته إلى «قاديان» حيث دفن في المقبرة التي سماها بمقبرة الجنة «بهشتي مقبره».

كان مرزا غلام أحمد تغلب عليه في بداية أمره الغرارة وقلة الفطنة والاستغراق، وكان لا يحسن ملأ الساعة، وكان يعد الأرقام عداً، وقد لا يميز الأيمن من الحذاءين من الأيسر، حتى اضطر إلى وضع العلامة عليها بالحبر، وقد أصيب في شبابه بالنوبات العصبية العنيفة، ونقل عنه الاشتغال بالعبادات والمجاهدات، ومواصلة الصيام شهوراً، وقد بدأ حياته في تقشف وزهادة، فلما تبوأ الزعامة الدينية اتسع له العيش، وأقبلت عليه الدنيا، وأغدقت عليه الأموال، وأصبح يعيش هو وأهله في نعيم وبذخ، وتصرف في الأموال تصرفاً مطلقاً، وتوسّع في المطاعم والمشارب والأبنية، وكان سليطاً طويل اللسان، هجاءاً مقذعاً للمخالفين، والعلماء المعاصرين، لعّاناً بذيء القول، كثير التهكم والاستهزاء.

وكان مربوع القامة بديناً، أحمر اللون كث اللحية، وكان سريع الكتابة سيال القلم، يبلغ عدد مؤلفاته أربعة وثمانين كتاباً، منها ما يحتوي على أكثر من ألف صفحة، أكبرها وأشهرها «براهين أحمدية»، وقد بلغ الكتاب إلى ثلاث مئة ملزمة، كلها تحتوي على ست عشرة صفحة، و«الأربعين» و«سرمه» چشم آريه» و«فتح إسلام» و«إزالة أوهام» و«توضيح مرام» و«آئينه» كمالات إسلام» و«تبليغ رسالت» و«الدر الثمين» وغير ذلك.

غلام حسين الكانپوري (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: غلام حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم الحنفي العيسى خيلي ثم الكانپوري، أحد المشايخ النقشبندية.

ولد بعيسى خيل من أعمال بنون في الحدود الشمالية الغربية.

قرأ الصرف والنحو ومبادىء العلوم في بلده على الشيخ ولايت، وسافر إلى «سهارن پور» لطلب العلم راجلاً، ثم ركب القطار إلى «كانپور» وقرأ الكتب الدراسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان وثلاث مئة وألف، ولازمه مدة طويلة.

ثم سكن بكانپور ودرّس وأفاد زماناً طويلاً في مسجد السيد محمد علي بن عبد العلي الكانپوري، ولما سار السيد المذكور إلى الحرمين الشريفين سار معه وحجّ وزار. وقرأ «المثنوي» على الشيخ الكبير إمداد الله المهاجر المكي درساً درساً. وقد كان سافر إلى موسى زي، وأخذ الطريقة عن الشيخ سراج الدين عثمان النقشبندي، ولازم مدة حتى صار مجازاً عنه في الطريقة فرجع إلى «كانپور» وتولى الشياخة بها، وحصل له القبول العظيم من أهل تلك البلدة، وكان يزور الشيخ فضل الرحمٰن الگنج مرادآبادي ويقيم عنده ويستفيد منه، وقد أسند الحديث عنه.

كان جامعاً للعلوم متميزاً في النحو والفقه، اقتصر على التدريس وتربية المريدين، ولم يكن له اشتغال بالتأليف، توفي لأربع خلون من صفر سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف.

غلام رسول الأمرتسري (**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: المفتي غلام رسول الحنفي الأمرتسري، أحد العلماء الصالحين.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٠ ـ ١٣٢١.

لقيته غير مرة ببلدة أمرتسر، كان يدرس في المدرسة الإسلامية بها، وأظن أنه كان يقول إنه قرأ العلم على مولانا حبيب الله.

وكان فقيهاً أصولياً متكلماً حليماً متواضعاً، منور الشَّيْبَة أميل إلى الحق، وعلى جبينه سيماء الصالحين.

له مصنفات عديدة.

غلام رسول المدراسي (*)

(٠٠٠ - ١٣٣٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: غلام رسول الحنفي المدراسي، أحد كبار العلماء.

أدركته بمدراس سنة ١٣١٩ هـ، وأظن أنه كان يقول إنه قرأ العلم بحيدرآباد في مدرسة المولوي محمد زمان الشاهجهانپوري، وكان المرجع والمقصد بمدراس على سجادة الفقيه عبد الرحمٰن، وكان بارعاً في الفقه والأصول، متكلماً على مذهب الماتريدية، شديد التعصب على مخالفيه.

مات يوم الأربعاء لسبع عشرة خلون من صفر سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف بمدراس.

غلام رضا الدهلوي (**)

(٠٠٠ - ١٣٣١ هـ)

الشيخ الفاضل: غلام رضا بن غلام مرتضى بن محمد صادق بن محمد شريف الشريفي الدهلوي، أحد عباد الله الصالحين.

ولد ونشأ ببلدة دهلي، وقرأ العلم على عصابة العلوم الفاضلة ثم تطبّب، وعمّر، وكان صالحاً تقياً ديناً، كبير المنزلة جليل الشأن، درّس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه خلق كثير، أدركته ببلدة دهلي وهو بين الكهولة والشيخوخة، وكان طويل القامة منوّر الشيبة.

توفي لليلتين بقيتا من رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة دهلي، وله خمس وسبعون سنة.

غلام قادر البهيروي (***)

(٠٠٠ - ١٣٢٦ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: غلام قادر الحنفي البهيروي، أحد العلماء المشهورين، لم يكن له نظير في پنجاب في كثرة الدرس والإفادة.

قرأ العلم على المفتي صدر الدين الحنفي الدهلوي وعلى غيره من العلماء، ثم ولي الخطابة في مسجد بيگم شاهي ببلدة لاهور، فدرّس وأفاد بها مدة عمره.

أخذ عنه الحكيم نور الدين البهيروي، والمولوي غلام أحمد الكوتي، وخلق كثير لا يحصون.

مات سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف، وله ثمانون سنة.

غلام محمد الكوتي (****)

(٠٠٠ - ١٣٠١ هـ)

الشيخ الفاضل: غلام محمد بن خان محمد الحنفي الكوتي الفتحپوري، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بكوت - قرية من أعمال فتحپور -

وقرأ العلم على مولانا سلامة الله البدايوني ولازمه مدة من الزمان، ثم سكن ببلدته وهدى الله سبحانه به أهل بلدته.

مات لأربع عشرة خلون من ربيع الأول سنة إحدى وثلاث مئة وألف بقرية كوت.

غلام محمد الچكوالي (*****)

(١٢٨٢ - ١٣٢٥ هـ)

الشيخ الفاضل القاضي: غلام محمد بن غلام رسول الحنفي الچكوالي الجهيلمي - نسبة إلى چكوال بفتح الجيم المعقود قرية من أعمال جهيلم من بلاد پنجاب -

ولد سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على والده والمتوسطات على المولوي

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٢١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٢١.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٢١.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٢١.

(*****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٢١.

برهان الدين في بلاده، ثم سافر إلى سهارنپور وقرأ سائر الكتب الدراسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري بمدرسة مظاهر العلوم، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث، ثم رجع إلى بلاده ودرَّس بها زماناً، ثم استقدمه شيخه أحمد حسن المذكور فناب التدريس عنه سنتين، ثم رجع إلى بلاده وولي القضاء من تلقاء الحكومة الإنجليزية.

كان كثير العلم قوي العمل حسن الأخلاق.

له: «**شرح على المتن المتين**» في النحو، و«**حاشية على حاشية القاضي مبارك**».

مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

غلام نبي السوهدروي (*)

(١٢٦٥ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث: غلام نبي بن محبوب عالم السوهدروي، أحد العلماء الراسخين في العلم.

ولد في رمضان سنة خمس وستين ومئتين وألف بقرية سوهدره من أرض پنجاب.

قرأ المختصرات على أساتذة عصره، ثم دخل وزيرآباد وقرأ النحو والصرف والمنطق والفقه وأصوله والكلام على مولانا قادر بخش الفقيه، ثم سار إلى جلالپور ما وراء نهر «چناب» وأخذ عن الشيخ عبد الباقي الجلالپوري، ثم ذهب إلى سيالكوت وقرأ «حاشية الخيالي» و«المطول» و«التوضيح والتلويح» و«تفسير البيضاوي» وشيئاً من الحديث الشريف على مولانا غلام مرتضى السيالكوتي.

ثم رجع إلى سوهدره واشتغل بمطالعة الكتب بالمراجعة إلى الشروح والحواشي، ودرَّس وأفاد، وأقام الجمعة في وطنه، وولي الخطابة والتذكير، وأسند الحديث عن الشيخ محمد اللكهنوي صاحب «التفسير المحمدي»، ثم ذهب إلى أمرتسر سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف ولازم الشيخ الأجل عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي ثلاث أشهر، واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ثم حصلت له الإجازة عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي.

وكان دائم الابتهال كثير الاستعانة، قوي التوكل ثابت الجأش، لا يلتزم المذهب المعين، بل يفتي بما يقوم عنده دليله، فأوذي في ذلك من الأحناف، وقام عليه المشايخ قياماً لا مزيد عليه، بدَّعوه وناظروه وكابروه وهو ثابت لا يداهن ولا يبالي.

له شعر بالفارسي، ومصنفات في تحذير الناس عن الابتداع، بعضها طبعت وبعضها لم تطبع.

غلام نبي اللهي (**)

(١٢٣٤ ـ ١٣٠٦ هـ)

الشيخ العالم الصالح: غلام نبي الحنفي النقشبندي اللهي الجهيلمي، أحد المشايخ الأعلام.

ولد سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف بِلله قرية من أعمال جهيلم.

قرأ النحو والصرف والفقه والمنطق على والده، ثم سافر إلى پيشاور وقرأ سائر الكتب الدراسية على المفتي محمد أحسن البيشاوري المعروف بحافظ دراز، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محيي الدين النقشبندي القصوري، وتولّى الشياخة بعده.

أخذ عنه ولده دوست محمد الجهيلمي، والشيخ غلام حسين، والشيخ غلام مرتضى، ومولانا إمام الدين الجمّولي، بتشديد الميم، وكلهم قرؤوا عليه الكتب الدراسية وأخذوا الطريقة عنه.

مات يوم الأحد لتسع بقين من ربيع الأول سنة ست وثلاث مئة وألف، كما في «أخبار المشايخ المجددية».

الغلاييني = مصطفى بن محمد سليم الغلاييني البيروتي (ت ١٣٦٤ هـ).

الغُمَارِي = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ابن الصديق (١٣٨٠ هـ).

الغُمَارِي = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ابن الصدِّيق الدرقاوي الطنجي (ت ١٣٥٤ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢١ ـ ١٣٢٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٢.

حرف الفاء

الفاخوري = عبد الباسط بن علي البيروتي (ت ١٣٢٤ هـ).

فارس بركات الدمشقي = محمد فارس بن هاشم (ت ١٣٨٦ هـ).

الفاسي = عَلاّل بن عبد الواحد بن عبد السلام (ت ١٣٩٤ هـ).

فاطمة اليشرطية (*)

(١٣٠٨ - ١٤٠٠ هـ)

الصوفية العارفة: فاطمة بنت علي نور الدين، التونسي، الحسني أباً، الحسيني أماً، اليشرطية، الشاذلية.

ولدت سنة ١٣٠٨ هـ في مدينة عكا في زاوية والدها، وكان عمره حينئذٍ مئة عام، وتوفي وهي في الثامنة من عمرها. وكان في الزاوية عابدة صالحة يعتقدها الوالد، فذهب بالمولودة إليها ليسألها ما يسميها، فاقترحت عليه اسم فاطمة. وكانت شديدة الشبه بأبيها.

نشأت محبة للصوفية، تلقت القرآن الكريم عن الشيخة عائشة بنت محمد شاهين التي كانت تقيم في بيتهم. وكان والدها يعلمها حسب سنها، وقد حفظت الوظيفة الشاذلية اليشرطية (الورد الكبير في الطريقة). ثم كان المشرف على تربيتها هي وشقيقتها مريم الحاج سليم بليق: الذي لم يكن يألو جهداً في إحضارها مجالس العلم. وواظبت على الصلوات منذ صغرها حتى آخر عمرها، وكذلك جميع الأذكار والعبادات، ولم تكن في طفولتها تلعب مع لداتها، وإنما تهتم بأمور العلم والذكر.

وبعد وفاة والدها كفلها أخوها الشيخ إبراهيم، ووالدتها التي شجعتها على قراءة الكتب في مكتبة والدها الحافلة وخاصة كتب التصوف. قرأت النحو والصرف على الشيخ عبد الله الجزار: مفتي عكا ورئيس المدرسة الأحمدية الشرعية، وهو من تلاميذ والدها، وكان يحضر إلى دار أهلها ويعلمها ضمن دروس خاصة.

أصيبت وهي صغيرة بالربو، وبقيت تعاني منه عشر سنوات، فنصح لها الأطباء بتغيير الهواء؛ ولذلك جعلت تقوم برحلات في الصيف والربيع إلى جبال فلسطين ولبنان ودمشق، وبقيت على ذلك حتى حرب طرابلس الغرب واعتداء الطليان على ليبيا، ومجيء أسطولهم إلى بيروت وضربهم المدرعة العثمانية (عون الإله). فاضطربت أحوال البلاد، وخيم جو الحرب، وكانت عكا معرضة للاعتداء، فانتقلت أسرتها إلى بلدة (ترشيحا) الجبلية شمال شرق عكا، ثم انتقلت إلى صفد، ثم عادت إلى عكا بعد هدوء الحال، وكانت تزور صيدا كل مدة وكذا بيروت، وتنزل في بيت الشيخ مصطفى نجا؛ مفتي بيروت، وهو أحد تلامذة والدها.

ومع قيام الحرب العالمية الأولى سافرت أسرتها إلى دمشق، فنزلت في حي القنوات بدار الشيخ محمود أبي الشامات؛ تلميذ والدها، ثم انتقلت إلى بيت

(*) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٥٣، و«الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة»: ٢/٨٨١ - ٨٨٢.

استاجرته في حي السنجقدار، ثم إلى غيره، وكانت الأسرة موضع احترام وإعزاز أينما نزلت، إكراماً لمكانة الوالد الشيخ علي، حتى إن السياسي الدكتور عبد الرحمٰن الشهبندر كان دائم الزيارة لهم، والاعتناء بصحتهم وراحتهم.

ولما انتهت الحرب عادت الأسرة إلى عكا، ثم رحلت إلى القاهرة سنة ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢٠ م فقصدهم بعض الشخصيات كعباس البهائي، ومحمد النعيمي التفتازاني، ثم عادت إلى عكا لتبقى فيها حتى سنة ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥ م حين قررت الانتقال إلى بيروت بسبب مرض المترجمة؛ التي بقيت تحت إشراف عدة أطباء إلى أن شفيت بعد ثلاث سنوات، واستقرت في بيروت حتى قيام الحرب العالمية الثانية؛ فسافرت إلى دمشق لكنها رجعت إلى بيروت بسبب البرد الشديد، فاقامت فيها. ثم في أواخر السنة الثالثة من الحرب بدأت كتابها عن والدها «رحلة إلى الحق»(١)، وسمت الكتاب بذلك لأنها رأت في منامها والدها يأمرها بالرجوع إلى كتب ابن عربي؛ ففتحت أحد كتبه فوقعت عينها على قصيدة بهذا العنوان.

وفي سنة ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م أخرجت كتابها «نفحات الحق»(٢) تتحدث فيه عن الطريقة وأدبها، وأصولها، وأحكامها، ووصايا والدها.

وقد زارتها المستشرقة مارغريت شميث المختصة بالتصوف، وأخذت عنها، وقصدها كذلك الدكتور فيلد؛ رئيس المعهد الألماني للدراسات الشرقية ببيروت، والدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، والمستشرق الدكتور يوسف. ش؛ أستاذ جامعة انيشتين بالمانيا، وغيرهم.

وفي سنة ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م طبعت كتابها «مواهب الحق»(٣) عن كرامات والدها، وأصحابها، وأحوالهم.

وفي أواخر الستينيات زارتها الدكتورة تشاريس وادي، فكتبت عنها، وذكرتها في عدة محاضرات في جنيف وغيرها، وفي كتابها «العقل المسلم». وزارها الدكتور پول نويا؛ عضو مجمع الأبحاث العلمية بباريس مع تلميذته الدكتورة سعاد الحكيم، وزارها الدكتور حسين نصر، والدكتور مارتن لنج؛ مدير المتحف البريطاني آنئذٍ والذي أعلن إسلامه، والشيخ عبد الحليم محمود؛ شيخ الأزهر، وطلب إليها تأليف كتاب عن سيرتها، فألفت كتابها «مسيرتي في طريق الحق»(٤). وقد ألقى الدكتور يوسف الإيبش مقالة عن التصوف من وضع المترجمة، ترجمها إلى الإنكليزية، وألقاها في المؤتمر العالمي الذي عقد في مدينة (هيوستن) بولاية (تكساس)، وعنوانها «التأمل والحركة طريق التصوف»، وطبعت الترجمة بأمريكا.

وفي أوائل السبعينيات شكت صاحبة الترجمة من عينها، فأجريت لها عملية جراحية في مستشفى الجامعة الأمريكية ببيروت وعوفيت. ثم غادرت بيروت عام ١٢٩٨ هـ/ ١٩٧٧ م عند اشتداد الحرب الأهلية؛ فنزلت بدمشق في دار عبد الهادي خضر، وبقيت على حالها حتى فوجئت بآلام توفيت على أثرها، وكانت وفاتها في دمشق سنة ١٤٠٠ هـ، ونقلت إلى بيروت، فدفنت بمقبرة الإمام الأوزاعي.

فاطمة الكردي (*)

(١٣٠٤ - ١٣٨١ هـ)

الصوفية النقشبندية: عين الحياة، أم عادل، فاطمة بنت عيسى بن طلحة بن عمر الكُردي النقشبندي. وأمها التقية صالحة ملا جعفر النقشبندية. وهي أصغر بنات أبيها.

ولدت سنة ١٣٠٤. ولما نشأت أخذت في طلب العلم، فقرأت على والدها الفقه الشافعي وبعضاً من العلوم، وأخذت عنه الطريقة النقشبندية.

---

(١) الطبعة الأولى في بيروت سنة ١٩٥٤ م، والثانية سنة ١٩٧٨ م، ويقع في ٣٨٥ صفحة، يتضمن مقدمة في علم التصوف، ثم سيرة والدها، واستغرق تأليفه ست عشرة سنة.

(٢) الطبعة الأولى سنة ١٩٦٢ م، والثانية سنة ١٩٧٨ م، ويقع في ٢٨٩ صفحة.

(٣) الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦ م، والثانية سنة ١٩٧٩ م، ويقع في ١٢٤ صفحة.

(٤) طبع سنة ١٩٨١م، ويقع في ٣١١ صفحة.

(*) دفتر الشيخ أبي الخير الميداني، وترجمة بقلم الشيخ محمد لطفي الفيومي ومقابلة معه، «وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٣٠٨ - ٣٠٩.

تزوّجها الشيخ أبو الخير الميداني أحد تلاميذ والدها. ولزواجهما قصة هي أن أحد مريدي الشيخ عيسى قال له: بلغنا يا سيدي أن الشيخ أبا الخير يخطب ابنتكم - ولم يكن للقصة أصل - ففرح الشيخ عيسى ووضع يده على لحيته ونطق بما فيه الرضى والقبول. فلما بلغت الشيخ أبا الخير القصة أقدم على طلب المترجمة منه، وتم زواجه بها، مع أنها كانت ثيباً غير منجبة، ولم يصغ إلى أقوال أفراد أسرته الذين نصحوا له بالامتناع عن زواجه، وكان يقول لهم: «إنّ مثلي في هذا الزواج كمثل واحد من صغار الرعية تزوج ابنة الملك».

ولما انتقلت إلى بيت زوجها من حيّ الأكراد إلى العقيبة أحيته بالدروس والحلقات العلمية والإرشاد والوعظ، فكان البيت قبلة النساء، وصار كأنه مدرسة نسائية، وخصوصاً يوم الجمعة من قبل الظهر إلى ما بعد العصر. وكان الشيخ أبو الخير يسمّي بيته بيت الشيخ عيسى، وبهذا كان يعرفه بعض الناس، وخاصة النساء من طالبات زوجته.

حجّت المترجمة مراراً مع زوجها.

كانت امرأة فاضلة، أحبها والدها كثيراً لذكائها وعلمها وصلاحها، كما أحبها زوجها لصفاتها العظيمة، وكان يحترمها، وإذا دخلت عليه وقف لها تعظيماً، وخصوصاً إذا كانت قادمة من خارج الدار. لا يرد لها طلباً، لعلمه بحكمتها وصلاحها، ولم يتزوج عليها لأجل الأولاد، مع ما عرض عليه من نساء، وكان يقول: «لا أغير ابنة شيخي ببنات الدنيا، ولا أزعجها لأجل الأولاد، وأكتفي بأولادي من الطلاب».

وكانت هي تحبه كثيراً وتحافظ عليه وعلى صحته وراحته وعاداته في السفر والإقامة، وتوصي من معه من الطلاب ألا يتركوه وحده، وأن يقوموا بخدمته. وكانت تستأذنه في كل كبيرة وصغيرة وكان هو معها كذلك، كما كانت كريمة مثله، تنفق وتتصدق وتكرم الآخرين، وقلما يخلو البيت من الضيوف.

ومن حبها لزوجها جزعت كثيراً لمرضه الأخير، ولما حمل إلى المستشفى أكبّت على رجليه فقبّلتهما، وصارت تبكي.

وضعف بصرها فترة من حياتها، وأصيبت بأمراض عديدة. وبعد وفاة زوجها الشيخ أبي الخير رأته في منامها يقول لها: «يا أم عادل سنة»، فأيقنت بوفاتها بعد سنة، فأوصت إن توفيت بحي الأكراد أن تدفن قرب والدها، وإن توفيت بدمشق أن تدفن بجانب زوجها.

توفيت يوم الاثنين في العشر الأخير من رمضان سنة ١٣٨١، ودفنت في مقبرة مولانا خالد النقشبندي بسفح قاسيون.

فاطمة الكُرْدِي = فاطمة بنت عيسى بن طلحة (ت ١٣٨١ هـ).

فاطمة الخانپورية (*)

(... - ١٣٠٢ هـ)

السيدة الفاضلة: فاطمة بنت القاضي محمد حسن بن محمد گل الخانپوري الهزاروي، كانت من الصالحات القانتات.

ولدت بخانپور، وقرأت العلم على والدها، وعلى أخويها الفاضلين، القاضي عبد الأحد، والقاضي محمد، مشاركة لأخيها القاضي يوسف حسين.

توفيت سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

فاطمة اليَشْرُطِيَّة العَكَّاوِيَّة = فاطمة بنت علي نور الدين (ت ١٤٠٠ هـ).

الفاطمي الصِقِلّي = محمد الفاطمي بن الحسين بن أحمد الفاسي (ت ١٣١١ هـ).

الفاطمي الشرادي (**)

(... - ١٣٤٤ هـ)

العلامة المشارك، الكثير التدريس والإفادة، المطلع المحصل: الفاطمي بن المقدم محمد الشرادي، من قبيله الشراردة بأحواز فاس، يعرف قبيله منها بأولاد بوعصا.

أخذ عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣٠.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٣٥.

الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله الكامل الأمراني الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني وغيرهم.

تولى قضاء بعض مدن سوس مدة لعلها مدينة تارودانت، والنيابة عن رئيس المجلس العلمي بعد رجوعه من القضاء، وبقي على ذلك إلى أن توفي.

له تآليف جُلّها في علم الفقه لم يحضرني الآن أسماؤها، وبعضها مطبوع على الحجر بفاس.

قرأت عليه سلكة من «الألفية» مسرودة، وكثيراً ما كان ينشد قول الشاعر:

تزوجت البطالةُ بالتواني
فأولدها غلاماً مَعْ غلامةْ
فأما الابن سمَّتْهُ بعجز
وأما البنتُ سمَّتها ندامةْ

توفي ﷺ يوم الأربعاء موفي عشرين من صفر عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الزكاريين الكائنة بحومة الرميلة مع شيخنا أحمد بن الخياط الزكاري رحم الله الجميع.

فالح الظاهري = محمد فالح بن محمد (ت ١٣٢٨ هـ).

ابن مَهْدي (*)

(١٣٥٢ - ١٣٩٢ هـ)

فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك، من آل مهدي: فقيه حنبلي، من الدواسر، بنجد.

ولد ونشأ في مدينة ليلى (قاعدة الأفلاج) وفقد بصره في العاشرة، فأكمل حفظ القرآن، وسافر إلى الرياض فتخرّج بكلية الشريعة في المعهد العلمي (سنة ١٣٧٧ هـ)، وعيّن مدرّساً فيه وفي كلية الشريعة إلى أن توفي.

له كتب أملاها، منها: «التحفة المهدية». (ط). الجزء الأول منه، ويقع الكتاب في جزأين، وهو شرح للرسالة التدمرية، لابن تيمية، في العقائد.

فائق شيخ الأرض (**)

(٠٠٠ - ١٣٨٠ هـ)

قاضي عجلون.

قرأ على الشيخ عبد الحكيم الأفغاني.

تولى قضاء عجلون.

كان يهوى جمع الكتب ويتعاطى بيعها.

توفي بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ.

أبو الفتح = أحمد أبو الفتح بن حسين أبي الفتح المصري (ت ١٣٦٥ هـ).

فتح الله = حمزة فتح الله بن حسين المصري (ت ١٣٣٦ هـ).

فتح الله بناني (***)

(١٢٨١ - ١٣٥٣ هـ)

فتح الله بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بناني نزيل الرباط، العلامة المشارك الصوفي، الخطيب المدرس الناسك، العابد المحاضر، يتكلم في علم التصوف بما يبهر العقول، له تلاميذ وأتباع.

كانت ولادته عام أحد وثمانين ومائتين وألف.

أخذ العلم عن أخيه زين العابدين بناني المتوفى عام عشرة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ إبراهيم التادلي، وعن الشيخ الجيلالي بن إبراهيم الرباطي، وبفاس عن محمد بن جعفر الكتاني.

رحل إلى الحجاز ومصر والشام وحلب والآستانة وأخذ عن بكري بن حامد العطار، ويوسف النبهاني، وعبد المجيد بن محمود الدرغوثي المغربي الطرابلسي الشامي، وعبد الله الركابي السُّكَّري، وغيرهم من الأشياخ الذين حوتهم فهرسته التي سماها «المجد

(*) «مشاهير علماء نجد» ٤٢٨، و«الأعلام» للزركلي: ١٣٣/٥.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣٠٠/٣.

(***) «سَلُّ النِّصَال» لابن سَوْدَة، ص: ٧٢ - ٧٣، و«دليل مؤرّخ المغرب»، له ص: ٢٢٥ و٢٣٧ و٣٠٠، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٥٩١/٢، و«تشنيف الأسماع»، ص: ٤٣٨، و«الفتح الرباني» (خ)، و«إتحاف المطالع» (خ)، و«طبقات الشاذلية»، ص: ١٧٤ - ١٨٨، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٥٨٩/١، و«الأعلام» للزركلي: ١٣٤/٥ - ١٣٥.

الشامخ فيمن اجتمعت بهم من المشايخ»، وقد حجّ عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف.

له تآليف عديدة، منها:

- «**فتح الله في مولد خير خلق الله**».

وله: «**عقد الدرر واللآل في فضل الفقر والفقراء وبيان حكم السؤال**».

- «**إتحاف أهل العناية الربانية في اتحاد طرق أهل الله وإن تعددت مظاهرها الحقانية**».

- «**تحفة الأصفياء في بيان معنى القول بعصمة الأنبياء**».

- «**رفد القاري بما ينبغي تقديمه عن افتتاح صحيح البخاري**».

- «**تحفة المجدين في شرح صلاة الشيخ محيي الدين**».

- «**تحفة أهل الاصطفا في مقدمة فتح الشفا**».

- «**تحفة أهل الفكاهة والأذواق في اتخاذ السبحة وجعلها في الأعناق**».

وهذه التآليف كلها مطبوعة.

وله ما لا يزال خطياً، منه:

- «**تحفة الأحباب فيمن تكلم في المهد بالعجب العجاب**».

- «**فتح الله في بعض ما يتعلق بأسماء الله**».

- «**تعليق على جامعة الشيخ خليل وشرحها للشيخ التاودي ابن سودة**».

- «**تعليق على اختصار المواهب اللدنية**».

إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سُودة: اجتمعتُ معه بمكناسة الزيتون عند الشيخ عبد الرحمٰن ابن زيدان أولاً، ثم بالرباط ثانياً. ودعا لي بالخير وأثنى، وذاكرته واستفدت منه. وقد جعل أحد تلامذته المعجبين به، وهو العلامة الأديب أبو عبد الله محمد بن أحمد سباطة الرباطي المتوفى عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، تأليفاً في ترجمته سماه «**الفتح الرباني في التعريف بالشيخ فتح الله بناني**».

ظل صاحب الترجمة يوم وفاته يستمع لآلة الطرب الأندلسي لأنه كان له ولوعاً به وهو في غاية ما يكون من النشاط. وبعد أداء صلاة العشاء انتقل إلى الدار الآخرة يوم الأربعاء عاشر محرم الحرام عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويتهم بالرباط. رحمه الله رحمة واسعة.

أبو الفتح الخطيب = محمد بن عبد القادر بن صالح (ت ١٣١٥ هـ).

فتح محمد التهانوي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: فتح محمد الحنفي التهانوي، أحد الفقهاء الصالحين.

ولد ونشأ بتهانه بهون ـ قرية جامعة من أعمال مظفر نكر ـ.

واشتغل بالعلم، وقرأ أكثر الكتب على ملا محمود الديوبندي، والشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، وبعضها على مولانا قطب الدين الحنفي الدهلوي، ومولانا عبد الرحمٰن الپاني پتي، والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري.

ثم لازم الشيخ إمداد الله العمري التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة وأخذ عنه الطريقة.

وكان حليماً متواضعاً، زاهداً متعبداً مجوداً، يقرأ القرآن بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب، ويتلطّف بمن له رغبة في الاشتغال بالعلوم، ويدرِّس في علوم عديدة، ويحسن إليهم ويخدمهم في كثير من الأمور.

ومن خصائصه أنه سافر مدة عمره راجلاً، لم يركب قط على عربة ولا على غيرها من المراكب، إني قرأت عليه شيئاً من «شرح الكافية» للجامي وطرفاً من «أصول الشاشي» ببلدة كانپور.

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف ببلده تهانه، وله سبعون سنة.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٢.

فتح محمد اللكهنوي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٧ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: فتح محمد الحنفي اللكهنوي، أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول.

كان والده وثنياً ووالدته مسلمة فنشأ على دين أمه، فلما بلغ سن الرشد لازم الشيخ العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام والحديث وغيرها، ثم عكف على الدرس والإفادة، وأسس «رفاه المسلمين» مدرسة ببلدة لكهنؤ.

وله مصنفات منها:

ـ تفسير القرآن الكريم بالأردو في أربعة مجلدات وهو المسمى: «**خلاصة التفاسير**».

ومنها: كتابه «**تطهير الأموال في معاملات الفقه**». كتاب مفيد.

ومنها: «**إصلاح الأعمال**».

ومنها: «**القول الثابت**». رسالة له في الكلام.

ـ «**القول السديد في إثبات التقليد**». كلاهما بالعربية.

ـ «**رسالة في المواريث**».

ـ «**رسالة في الحساب**».

ـ«**ضروريات دين**»، رسالة في مسائل الصوم والصلاة.

مات في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف.

الفَتَّنِي = عبد الملك بن عبد الوهاب بن صالح الهندي ثم المكي (ت ١٣٢٧ هـ).

الفَحَّام = محمد بن عبد اللطيف الفحّام الأزهري (ت ١٣٦٢ هـ).

فخر الحسن الكنكوهي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٥ هـ)

الشيخ العالم الصالح: فخر الحسن بن عبد الرحمٰن الحنفي الكنكوهي، أحد العلماء المشهورين ممن اشتغل بالعلم وتميّز وكتب واشتهر بالفضل والكمال.

من تلامذة الشيخ محمد قاسم النانوتوي وأصدقائه وملازميه في الظعن والإقامة.

أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم محمود بن صادق الشريف الدهلوي، واشتغل بمداواة الناس في آخر عمره بكانپور، وقرأ الحديث على الشيخ العلامة رشيد أحمد الكنكوهي.

وكان حسن الشكل ضخماً ظريفاً بشوشاً، حلو اللفظ والمحاضرة، موصوفاً بالصدق والصفاء، صاحب حمية وشجاعة، متصلباً في المذهب ذا نجدة وجراة، يصرف أوقاته كثيراً في المناظرة بالهنود والنصارى، ويتلذّذ بنكرها وفكرها.

له: تعليقات بسيطة على سنن أبي داود سماها بـ«**التعليق المحمود**».

وله: «**حاشية على تلخيص المفتاح**».

ـ «**حاشية مختصرة على سنن ابن ماجه**».

مات سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف بكانپور.

فخر الدين البريلوي (***)

(١٢٥٦ ـ ١٣٢٦ هـ)

فخر الدين بن عبد العلي بن علي محمد بن أكبر شاه بن محمد شاه بن محمد تقي بن عبد الرحيم بن هداية الله بن إسحاق بن محمد معظم ابن القاضي أحمد ابن القاضي محمود الشريف الحسني النصيرآبادي، من سلائل الأمير الكبير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد المدني المدفون بمدينة كره.

وكان مولده سنة ست وخمسين ومئتين وألف في زاوية الشيخ علم الله بن محمد فضيل النقشبندي البريلوي من بلدة رائي بريلي، وكان الشيخ علم الله يلحق بأجداده في محمد معظم ابن القاضي أحمد بن محمود النصيرآبادي، لأن محمد معظم له ولدان: إسحاق وهو من أجداده، وفضيل ـ مصغراً ـ وهو أبو علم الله، وكان الشيخ علم الله جد السيد محمد تقي بن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٢ ـ ١٢٢٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٣.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٥.

عبد الرحيم من جهة الأم وهو جده من جهة الأب، وأما جده من جهة الأم فهو السيد محمد ظاهر بن غلام جيلاني بن محمد واضح بن محمد صابر بن آية الله ابن الشيخ علم الله المذكور.

ولد ببلدة رائي بريلي ونشأ بها، وقرأ القرآن وتعلّم الخط والحساب، وقرأ الفارسية أياماً، ثم رحل مع أمه وأبيه إلى ناكود، وكان والده بها محصلاً للخراج، ومتولي القضايا من تلقاء الحكومة الإنجليزية، فأقام بناكود مدة، وقرأ المختصرات على والده وعلى المولوي علي بخش الجائسي والمولوي طه بن زين النصيرآبادي، وبعض الكتب الطبية على الحكيم أحمد جان بن أبو جان الدهلوي ـ بتشديد الموحدة ـ ولما توفي والده سنة تسع وستين ومئتين وألف رجع إلى بلدته وقرأ شيئاً على جده لأمه السيد محمد ظاهر ولازمه مدة، ثم سافر إلى لكهنؤ سنة ثلاث وثمانين فتفقّه على مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري اللكهنوي، وقرأ عليه «شرح الوقاية» و«مشكاة المصابيح» و«تفسير الجلالين»، وقرأ «السديدي» و«النفيسي» و«شرح الأسباب» و«كليات القانون وحمياتها» على الحكيم يعقوب اللكهنوي ولازمه ثلاث سنين من ثلاث وثمانين إلى خمس وثمانين، وأقبل على قرض الشعر وأخذ عن أمير الله اللكهنوي المتلقب في الشعر بـ «تسليم»، ثم رجع إلى بلدته ولازم السيد خواجه أحمد بن محمد ياسين النصير آبادي، وكان ابن خالة أبيه وزوج عمته.

وكان نسبه يتصل بجدوده في السيد إسحاق بن أحمد بن محمود النصيرآبادي فأخذ عنه الطريقة، وأجازه الشيخ بجميع مروياته ومسموعاته ومقروآته، كما أجازه الشيخ سخاوت علي العمري الجونبوري، والشيخ يعقوب بن محمد أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، والسيد محمد بن أعلى شاه النصيرآبادي، ومشايخه الآخرون، ثم سافر للاسترزاق إلى أوديبور وحيدرآباد وبهوپال وطوك وغيرها، وأقام بحيدرآباد ثمان سنين، وكذلك في بهوپال، ثم اعتزل في بلدته في آخر عمره.

وكان محمود السيرة والسريرة، متعفّفاً قانعاً باليسير، طارحاً للتكلف، متجمعاً عن الناس، مشتغلاً بخاصة نفسه، صابراً على نوائب الزمن وحوادث الدهر مع كثرة ما يطرقه من ذلك، محافظاً على أمور دينية، متواضعاً على الطاعة، غير متصنع في كلامه ولا في ملبسه، ولايبالي بأي ثوب برز للناس ولا بأي هيئة لقيهم، وكان سليم الصدر، لا يعتريه غل ولا حقد، ولا سخط ولا حسد، ولا ينكر أحداً بسوء كائناً من كان، محسناً إلى أهله، قائماً بما يحتاجون إليه متعباً نفسه في ذلك، ولقد كان تغشاه الله برحمته ورضوانه فكان من عجائب الزمن، ومن عرفه حق المعرفة تيقن أنه من أولياء الله سبحانه، ولقد بلغ بي إلى حد من البر والشفقة والإعانة على طلب العلم والقيام بما احتاج إليه بحيث لم يكن لي شغل بغير الطلب فجزاه الله خيراً وكافاه بالحسنى.

وكان زاهداً في الدنيا راغباً إلى الآخرة، ليس له نهمة في جمع ولا كسب، بل غاية مقصوده منها ما يقوم بكفاية من يعوله، ولم يزل مستمراً على حاله الجميل، معرضاً عن القال والقيل، ماشياً على أهدى سبيل، حتى توفاه الله سبحانه، ولم يباشر شيئاً مما يتعلق بالدنيا قبيل موته نحو خمس سنين، بل تجرّد للاشتغال بالطاعة، والمواظبة على الجمع والجماعة، وتلاوة القرآن، ومطالعة الكتب، والتصنيف والتدريس.

وترك ولدين، أكبرهما عبد الحي وهو صاحب كتاب «**الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام**»، ومحمد صابر، وهما من بطنين مختلفين، أما عبد الحي فإنه ولد لثمان عشرة خلون من رمضان سنة ست وثمانين ومئتين وألف من بطن عزيز النساء بنت السيد العلامة سراج الدين الحسيني الواسطي، وأما محمد صابر فإنه ولد من بطن حكيمة بنت السيد عبد القادر بن عبد الباقي بن محمد جامع بن محمد واضح الحسني البريلوي، ومات في صغره سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة لكهنؤ، قال عبد الحي: وقد أجاز لي والدي رَحِمَهُ اللهُ تعالى بجميع مقروآته ومسموعاته ومروياته كما أجازه جده السيد محمد ظاهر وعمه السيد خواجه أحمد المذكوران، ووهب لي جميع كتبه.

وأما مصنفاته فهي كثيرة ممتعة، أحسنها «مهر

جهان تاب» بالفارسي في ثلاثة مجلدات كبار، كتاب عجيب، لا يكاد يوجد مثله في كثرة الفوائد، وهو كموسوعة علمية، ودائرة معارف في العلوم والفنون والتراجم والسير. المجلد الأول منها مرتب على ثلاثة دفاتر: الدفتر الأول في مسائل العلوم والفنون المتعارفة وغير المتعارفة، كما فعل السيوطي في النقاية وشرحها، والدفتر الثاني في سير الأنبياء وأئمة أهل البيت، والصحابة والتابعين، والمحدثين والعلماء والحكماء، وشيوخ الطريقة، والدفتر الثالث في تراجم شعراء العربية والفارسية، والأردية والهندية. وقد تم المجلد الأول في ألف وثلاث مئة صفحة بالقطع الكبير، أما المجلد الثاني فقد أراد المؤلف أن يذكر فيه جغرافية العالم وتاريخه، وقد انتهى من جزء كبير من جغرافية قارة آسيا، ولما وصل إلى نصف الكتاب شعر بأن اللغة الفارسية قد أشرفت على الزوال والانقراض في الهند، فجمدت قريحته، وانصرف عن الكتابة فترة من الزمان، ثم استأنف التأليف في أردو، ولكن الأجل لم يمهله ولبى داعي الحق.

وله من المؤلفات: «**سيرة السادات**». وهو كتاب كامل شامل في سرد أنساب السادة والأشراف، ولا سيما أنساب السادة الحسنية القطبية.

وله: «**السيرة العلمية**». في سيرة شيخ المشايخ السيد علم الله الحسني، كلها بالفارسية.

ومنها: «**سبيل النجاة**». في الأدعية والأذكار.

- «**مجربات خيالي**».

ومنها: «**مسدس خيالي**» في جواب «مسدس حالي» و«نثر خيالي» في الإنشاء الفارسي.

- و«**منجيات خيالي**».

وله ديوان شعر كبير في الفارسية والأردية يحتوي على آلاف من الأبيات، ومنظومات ومزدوجات كثيرة.

مات لعشر خلون من رمضان سنة ستة وعشرين وثلاث مئة وألف، ودفن في مقبرة آبائه في الجهة الشمالية الغربية من المسجد، في زاوية جده الشيخ علم الله الحسني رحمه الله في رائي بريلي.

فخر الدين الإله آبادي (المعروف بحكيم بادشاه) (*)

(٠٠٠ - ١٣٠٣ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: فخر الدين بن محمد زمان بن رفيع الزمان القادري النقشبندي الإله آبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بإله آباد، واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ على المفتي نعمة الله بن نور الله، والشيخ محمد معين الفرنكي محلي، والمفتي محمد ولي الله وأخوند شير الولايتي، وعلى المفتي يوسف بن محمد أصغر، ووالده المفتي محمد أصغر، وأسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح آبادي، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى إله آباد وعكف على الدرس والإفادة، وكان أعلم العلماء في عصره ومصره، يدرس ويتطبب، ويعرف بحكيم بادشاه.

أخذ الطريقة عن والده، وبعد وفاته عن أخيه الأكبر الشيخ محمد أحسن أشرف القادري، وجلس على سجادة أبيه، وأجازه صهره السيد محمد عاشق الكروي في الطريقة النقشبندية المجددية.

له مصنفات، منها:

- «**كف الألسنة عن تكفير الرفضة**».
- «**الفاتحة في جواز الفاتحة**».
- «**إزالة الشكوك والأوهام رداً على تقوية الإيمان**» للشيخ الشهيد إسماعيل بن عبد الغني العمري الدهلوي.

رسالة في تفرقة البدعة والسنة.

توفي لست بقين من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاث مئة وألف، كما في أرمغان عثمان شاهي.

فدا حسين الدربهنگوي (**)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: فدا حسين الحسيني الحنفي الدربهنگوي، أحد العلماء الصالحين.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٥.

اشتغل بالعلم من صغر سنه، وقرأ أكثر الكتب الدراسية على مولانا لطف الله الكوئلي، وبعضها في الفنون الرياضية على المفتي نعمة الله اللكهنوي، وقرأ أصول الفقه و«شرح الچغميني» والمجلد الرابع من «هداية الفقه» على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، و«التوضيح والتلويح» و«سنن الترمذي» وشطراً من «الهداية» على الشيخ محمد قاسم النانوتوي، والحديث على مولانا أحمد علي الحنفي السهارنپوري المحدث.

وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر، وعن صاحبه الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي.

ثم قصر همته على الدرس والإفادة، فدرَّس مدة باكبرآباد وآره وپتنه ورسولپور وبلاد أخرى.

أخذ عنه خلق كثير.

ابن فَرْتُون = محمد بن إدريس ابن فَرْتُون السلمي المغربي (ت ١٣٤٦ هـ).

ابن فَرَج = إسماعيل بن فَرَج المَوْصِلِي (ت ١٣٦٧ هـ).

أبو الفَرَج = محمد بن أحمد أبو الفَرَج المصري (ت ١٣٨٧ هـ).

ابن فَرَج = محمد بن حسن بن سَعْد بن فرج الزيدي الفقيهي (ت ١٣٠٦ هـ).

أبو الفرج الخطيب = محمد بن عبد القادر بن صالح (ت ١٣١١ هـ).

فرزند علي الشاه آبادي (*)

(... ـ ١٣٢٠ هـ)

الشيخ الفاضل: فرزند علي بن ضامن علي الحسيني الحنفي الشاه آبادي، أحد العلماء الماهرين في الصناعة الطبية.

ولد ونشأ بشاه آباد، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم دخل لكهنؤ وقرأ على المفتي سعد الله المرادآبادي، ثم لازم العلامة محمد نواب الخالصپوري المهاجر وأخذ عنه، ثم تطبَّب على الحكيم إمام الدين الدهلوي وصحبه زماناً، ثم سافر إلى بهوپال في عهد شاه جهان بيگم فجعلته طبيباً خاصاً لها سنة سبع وسبعين ومئتين وألف، فأقام بها مدة من الدهر، وسار إلى نرسنگه گده من بلاد مالوه سنة سبع وتسعين فأقام بها زماناً، ثم رجع إلى بلدته وأقام بها مدة، فلما تولت المملكة سلطان جهان بيگم بنت شاهجهان بيگم المذكورة طلبته إلى بهوپال مرة ثانية سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف، فسافر إليها ولم يلبث بها إلا قليلاً.

وكان صالحاً تقياً ديناً، كريم النفس، طيب الأخلاق، لقيته بمدينة لكهنؤ في كبر سنه.

مات لثلاث ليال بقين من رجب سنة عشرين وثلاث مئة وألف بمدينة بهوپال.

الفرغَلِي = محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الطهطاوي (ت بعد ١٣٤١ هـ).

فريد الدين الكاكوروي (**)

(١٢٥٩ ـ ١٣٣٤ هـ)

الشيخ العالم المحدث: فريد الدين بن مسيح الدين بن عليم الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي، أحد العلماء المشهورين.

ولد بكاكوري غرة ربيع الأول سنة تسع وخمسين ومئتين وألف، وقرأ بعض الكتب الدراسية على المولوي محمد حسين البراكانوي، وأكثرها على عمه المفتي رياض الدين الكاكوروي، والمفتي سعد الله المرادآبادي.

وأسند الحديث عن عمه رياض الدين، والمفتي سعد الله وعمه وجيه الدين، والشيخ آل أحمد بن محمد إمام البهلواروي، والشيخ تقي علي بن تراب علي الكاكوروي، والسيد حسن شاه بن سيد شاه الرامپوري، وسيدنا فضل الرحمٰن بن أهل الله المرادآبادي، وكلهم أجازوه إجازة عامة، وعلى بعضهم قرأ «الصحاح» و«السنن»، ثم سافر إلى الحرمين

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٥ ـ ١٣٢٦.

الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند فلازم بيته بكاكوري.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

فريد الرفاعي = احمد فريد الرفاعي (ت ١٣٧٦ هـ).

فضل الله اللكهنوي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٢ هـ)

الشيخ الفاضل: فضل الله بن المفتي نعمة الله الأنصاري اللكهنوي، كان من ذرية الشيخ الشهيد قطب الدين محمد السهالوي. ولد ونشأ بلكهنؤ في ظل والده، وأخذ عنه، وكان والده يجتهد كل الاجتهاد في تدريسه، ويقرر المسألة ويبالغ فيها حتى يحفظ كلها.

ولما برر في الفنون الحكمية ولي التدريس في المدرسة الكلية «كيننگ» بلكهنؤ، فدرَّس وأفاد بها مدة عمره.

وكان رجلاً غراً كريماً، مسرفاً مقيداً برسوم المشايخ، يخالط الأمراء ويخضع للفقهاء والمتصوفة، ويجنح للقبور، وكان قليل الخبرة بالعلوم الشرعية، ملازماً لتدريس المنطق والحكمة لا سيما الزواهد الثلاثة. وتحرير الأقليدس، وخلاصة الحساب، وشرح الچغميني وغيرها.

قرأت عليه «شرح هداية الحكمة» للميبذي و«حاشية غلام يحيى على مير زاهد» رسالة.

مات لأربع عشرة خلون من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة لكهنؤ.

أبو الفضل الجيزاوي = محمد أبو الفضل الورّاق شيخ الجامع الأزهر (ت ١٣٤٦ هـ).

فضل حسين المهدانوي (**)

(١٢٧١ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: فضل حسين بن فرخ حسين بن واجد علي المهدانوي المنيري، أحد العلماء المشهورين.

ولد لثلاث بقين من محرم سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على ملا محمد عارف الپشاوري، والمولوي عبد الحميد البهاري، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وتطبّب على الحكيم عبد المجيد بن محمود الشريفي الدهلوي، ثم سكن بمهدانوان.

وله تآليف في الفقه والحديث، منها:

- رسالة في القنوت في النازلة.
- «**الحياة بعد الممات**». كتاب في سيرة شيخه وشيخنا السيد نذير حسين.

فضل حق الرامپوري (***)

(١٢٧٨ ـ ١٣٥٨ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: فضل حق بن عبد الحق الحنفي الرامپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية.

ولد بمدينة رامپور سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، وحفظ القرآن الكريم في صغر سنه، ثم قرأ النحو والصرف على المولوي عبد الرحمٰن القندهاري، ثم سافر إلى بهيكنپور، وقرأ بعض الكتب الدراسية على المولوي عبد الكريم الرامپوري، ثم دخل عليگره وقرأ المطولات على المفتي لطف الله الكوئلي، ثم رجع إلى بلدة بريلي وقرأ مصنفات القدماء على مولانا هداية علي البريلوي.

ثم ولي التدريس في المدرسة الطالبية ببلدة بريلي فدرَّس بها زماناً، ثم ولي التدريس في المدرسة العالية برامپور فدرَّس بها زماناً، وقرأ في خلال ذلك بعض مصنفات القدماء على العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، ثم سافر إلى بهوپال وولي التدريس بها في المدرسة السليمانية فأقام بها سنة.

وأسند الحديث عن شيخنا المحدث حسين بن محسن السبعي اليماني، ثم رجع إلى رامپور واشتغل بالتدريس في المدرس العالية زماناً، ثم سار إلى كلكته وولي التدريس في المدرسة العالية بها وأقام بها سنة، ثم رجع إلى رامپور ونال الصدارة في التدريس بالمدرسة العالية.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٧ ـ ١٣٢٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٦.

وقد أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وانتهت إليه الرياسة العلمية بمدينة رامپور.

ومن مصنفاته:

- حاشية على حاشية السيد الشريف على إيساغوجي.

- حاشية على حاشية مير زاهد على شرح المواقف.

- حاشية على شرح السلم لحمد الله.

- حاشية على التلويح.

- شرح على دروس البلاغة.

ومن مصنفاته:

- «ظفر حامدي».

- «أفضل التحقيقات في مسألة الصفات».

مات لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة وألف برامپور ودفن بها.

فضل الرحمٰن الگنج مرادآبادي (*)
(١٢٠٨ - ١٣١٣ هـ)

الشيخ العلامة، المحدث المسند، المعمر، صاحب المقامات العلية والكرامات المشرقة الجلية، شرف الإسلام: فضل الرحمٰن بن أهل الله بن محمد فياض بن بركة الله بن عبد القادر بن سعد الله بن نور الله المعروف بنور محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحيم بن محمد الصديقي الملانوي ثم الگنج مرادآبادي، كان من العلماء الربانيين.

ولد سنة ثمان ومئتين وألف بملانوان، بتشديد اللام، وقرأ العلم على مولانا نور بن أنوار الأنصاري اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى دهلي صحبة الشيخ حسن علي اللكهنوي المحدث، فأدرك بها الشيخ عبد العزيز بن ولي الله، والشيخ غلام علي، والشيخ محمد آفاق، وغيرهم من كبار المشايخ، وأخذ الحديث المسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة عن الشيخ عبد العزيز المذكور، وسمع منه شطراً من صحيح البخاري، ثم رجع إلى بلدته ولبث بها برهة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي بعدما توفي الشيخ عبد العزيز، فلازم سبطه الشيخ إسحاق بن محمد أفضل العمري وقرأ عليه الصحاح الستة، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد آفاق النقشبندي الدهلوي، وصحبه مدة حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، ثم عاد إلى بلدته وأقام بها زماناً، ولما توفيت أم عياله انتقل إلى گنج مرادآباد على أربعة أميال من ملانوان وتزوج بها وسكن، ولكنه كان في ذلك الزمان يؤثر السفر على الإقامة، فربما يسير إلى لكهنؤ وكانپور وبنارس وقنوج وغيرها من البلاد، وربما يشتغل بتصحيح المصاحف في دور الطباعة، ويشتغل بتدريس الحديث الشريف.

ثم لما كبر سنه ترك السفر واعتزل بمرادآباد، فتهافت عليه الناس تهافت الظمآن على الماء، وتواترت عليه التحف والهدايا، وخضع له الوجهاء وسراة الناس، يأتون إليه من كل فج عميق ومرمى سحيق، حتى صار علماً مفرداً في الديار الهندية، ورزق من حسن القبول ما لم يرزق أحد من المشايخ في عصره.

وكان أكبر من رأيت وأعلمهم بهدي النبي ﷺ ودله وسمته، لا يتجاوز عنه في أمر من الأمور مع العفاف والقناعة، والاستغناء والسخاوة، والكرم والزهد، لا يدخر مالاً، ولا يخاف عوزاً، تحصل له الألوف من النقود فيفرقها على الناس في ذلك اليوم، حتى كان لا يبيت ليلة وفي بيته درهم أو دينار، وكان لا يحسن الملبس والمأكل، ولا يلبس لبس المتفقهة من العمامة والطيلسان فضلاً عن تكبير العمامة وتطويل الأكمام، ولا يهاب أحداً في قول الحق وكلمة الصدق ولو كان جباراً عنيداً، قد انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، والزهد والورع، والشجاعة والكرم، والجلالة والمهابة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع حسن القصد والإخلاص والابتهال إلى الله تعالى، ودوام المراقبة له والدعاء إليه، وحسن الأخلاق ونفع الخلق والإحسان إليهم، فإن حلفت بين الركن والمقام أني ما رأيت في العالم أكرم منه ولا أفرغ منه عن الدينار والدرهم ولا

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٦ - ١٣٢٧، و«فيض الملك المتعالي» لعبد الستّار الصديقي (خ) ٢/ ١٢٧/ب، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ١٧٠، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٨/ ٧٢، و«الأعلام» للزركلي: ٥/ ١٥٢.

أطوع منه للكتاب والسنة ما حنثت، وإني ما رأيت أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ منه.

وكان ربع القامة نقي اللون، عظيم الهامة، مرسل اللحية قصيرها، يصلي بالناس في المسجد، ويسكن في حجرة بفنائه، ويسعى مع أصحابه في مصالحهم، وملبوسه كآحاد الناس، يدرِّس القرآن الحكيم والحديث الشريف قبل الظهيرة، وبعد الظهر وبعد العصر في أغلب الأوقات، سمعت منه المسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة وشطراً من «صحيح البخاري»، كان يقرأ رضي الله عنه ويتكلم في أثناء القراءة على الأحاديث.

وأما كشوفه وكراماته فلا تسأل عن ذلك! فإنها بلغت حد التواتر، وإني ما وجدت في الأولياء السالفين من يكون مثله غير الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

توفي لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف بمرادآباد، فدفن بمقبرة مرادخان.

وقد صنف في أخباره وأقواله الشيخ محمد علي المونكيري: «إرشاد رحماني» والسيد تجمل حسين البهاري: «فضل رحماني» و: «كمالات رحماني» والمولوي عبد الغفار الآسيوني: «هدية عشاق رحماني». وأبو الحسن الندوي «تذكرة مولانا فضل الرحمٰن» بالأردو، وفصل خاص به في كتاب «ربانيّة لا رهبانية» بالعربية. وجُمعت أسانيده في كتاب «**إتحاف الإخوان بأسانيد مولانا فضل الرحمٰن**» جمعه الشيخ أبو الخير العطّار الهندي (ت ١٣٤٥ هـ).

فَضْل بن عَلَوِي (*)

(١٢٤٠ ـ ١٣١٨ هـ)

فضل «باشا» بن علوي بن محمد بن سهل الحسيني المليباري المكي: أمير ظَفَار. ولد وتعلم في مالابار (بالهند) وهاجر إلى مكة وطن جده، وزار الأستانة في أيام السلطان عبد العزيز.

واختاره أهل «ظفار» أميراً عليهم سنة ١٢٩٢ هـ فاستقرَّ بها ودانت له القبائل المجاورة لها. واستمر إلى سنة ١٢٩٧ هـ فثارت عليه إحدى القبائل، فقاتلها، وأعانها الإنجليز، فخُذل فضل، فانتقل إلى «المكلا» ومنها إلى الآستانة، فكانت له حظوة عند السلطان عبد الحميد الثاني. وتوفي فيها.

وكان له اشتغال ببعض العلوم، وصنف كتباً، منها:

- «**إيضاح الأسرار العلوية ومنهاج السادة العلوية**» (ط).
- «**تحفة الأخيار عن ركوب العار**». (ط).
- «**عدة الأمراء والحكام**». (ط). مواعظ.

فضلي النقشبندي الخالدي (**)

(١٢٩١ ـ ١٣٥٥ هـ)

الأستاذ السالك المرشد، الفقيه المتخلق، أبو الأحرار: فضلي بن سعيد بن أبي بكر النقشبندي الخالدي الأندونيسي الشافعي.

ولد في ربيع الآخر سنة ١٢٩١ هـ ببورنيو، وطلب العلم على علماء بلده، ثم رحل إلى مكة المكرمة فجاور هناك عدة سنوات، وتفقه بالشيخ محمد بن سليمان حسب الله، والشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي، وأخذ المنطق والعربية عن الشيخ عبد الرحمٰن بن أسعد الدهان، وحدث عن الحبيب حسين الحبشي، وأبي شعيب الرباطي، وأمين الشنقيطي، ولازم الشيخ مختار ابن عطار البوغري، وأخذ عنه المسلسلات الأربعينية المطبوعة باسم «إتحاف المحدثين بمسلسلات الأربعين».

ثم رجع إلى بلده وبنى زاوية ومدرسة لتدريس الطلاب، فنفع الله به ما شاء من الطلاب خاصة في التخلق بأخلاق الرسول ﷺ والدعوة إلى التوبة والذكر.

وأخذ عنه جماعة كبيرة الطريقة، وهو يرويه عن والده، عن سليم أفندي المسوتي، عن الشيخ محمد بن محمد الخاني النقشبندي، عن الشيخ خالد النقشبندي.

وتفصيل سلاسل السادة النقشبندية في «ثبت الخاني»، و«العقد الفريد» للأروادي، و«مختصره»

(*) «بضائع التابوت» (خ). و«الأعلام الشرقية» ١: ٢٣، و«إيضاح المكنون» ١: ١٥٣، و«معجم المطبوعات» ١٤٢١، و«الأعلام» للزركلي: ٥/ ١٥٠.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ٤٤٠.

للكشمخانوي، و«إرغام المريد» للكوثري، وغيرهم.

توفي بقريته سنة ١٣٥٥ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

فقير الله الكتهوي (*)
(١٢٨٠ - ١٣٣٤هـ)

الشيخ الفاضل: فقير الله بن فتح الدين بن عبد الله الكهتوي، أحد العلماء العاملين بالحديث.

ولد نحو سنة ثمانين ومئتين وألف بقرية كتهمسرال - بتشديد التاء الهندية وفتح الميم - من أعمال شاهپور من بلاد پنجاب.

قرأ على الشيخ عبد المنان الوزيرآبادي المحدث، والشيخ عبد الجبار بن عبد الله الغزنوي، ثم أسند الحديث عن شيخنا نذير حسين الحسيني الدهلوي، وشيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني، والعلامة محمد بشير السهسواني، فلما برز في العلم ولي التدريس بنصرة الإسلام في بنكلور من البلاد الجنوبية، فدرّس وأفاد بها مدة عمره.

له مصنفات، منها:

- «**القول المصدوق في إثبات التشهد للمسبوق**».
- «**التبري من افتراء المفتري**».
- «**الموعظة الحسنة في خطبة الجمعة بكل لسان من الألسنة**».
- رسالة في إثبات الجهر بالفاتحة في صلاة الجنازة.

وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

فقير محمد الجهيلمي (**)
(١٢٦٠ - ١٣٢٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: فقير محمد بن محمد سفارش الحنفي الجهيلمي، أحد العلماء المشهورين.

ولد بقرية چتن - بكسر الجيم المعقودة وتشديد التاء الفوقية - قرية من أعمال جهليم سنة ستين ومئتين وألف.

اشتغل بالعلم على أساتذة بلاده مدة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي وقرأ أكثر الكتب الدراسية على المفتي صدر الدين الدهلوي، وعاد إلى بلاده سنة سبع وسبعين وأقام بوطنه مدة، ثم دخل لاهور واستفاد عن الشيخ كرم إلٰهي المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ وعن الشيخ ولي الله اللاهوري، ورغب إلى المناظرة بالنصارى وصنّف في ذلك كتباً ورسائل، منها:

- «**زبدة الأقاويل في ترجيح القرآن على الأناجيل**».

ومن مصنفاته: «**حدائق الحنفية في طبقات المشايخ الحنفية**» بالأردو، مأخوذ من «الفوائد البهية مع زيادات مفيدة.

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

الفقيه ابن عائشة = محمد بن علي الحداوي (ت ١٣٨٠ هـ).

الفقيهي = عبد الرحمٰن بن عبد القادر بن يحيى الحلبي (ت ١٣٨٢ هـ).

الفقيهي = عبد القادر بن يحيى بن سليمان الحلبي (ت ١٣٦٠ هـ).

الفقيهي = قاسم بن أحمد بن عبد القادر البحر (ت ١٣٩٧ هـ).

الفقيهي = محمد بن حسن بن سعد بن فرج الزيدي (ت ١٣٠٦ هـ).

الفقيهي = محمد بن عبد الله بن إسماعيل الوشلي اليماني (ت ١٣٨٩ هـ).

فكري = عبد الله فكري باشا بن محمد بليغ الوزير المصري (ت ١٣٠٦ هـ).

فكري = علي فكري بن محمد عبد الله الحسين المصري (ت ١٣٧٢ هـ).

الفِلالِي = أحمد بن هاشم بن صالح (ت ١٣٢٧ هـ).

الفَلَكِي = إسماعيل بن مصطفى بن سليمان المصري (ت ١٣١٨ هـ).

الفهري = علال بن عبد الله بن المجذوب الفاسي (ت ١٣١٤ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٨.

فوز الله الشاش (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٠ هـ)

من علماء دمشق: تولّى القضاء الشرعي، وأقام مدة في إزمير، كان فقيهاً فاضلاً.

له: «شرح على السمرقندية».

توفي سنة ١٣٢٠ هـ.

فَيْصَل المُبَارَك (**)

(١٣١٣ ـ ١٣٧٦ هـ)

فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حَمَد المبارك الحُريملي النجدي: قاض حنبلي، من كبار العلماء. كان عميد آل حَمَد من بني مبارك في «حريملاء» شمالي الرياض. ولد وتفقه بها.

وأخذ عن علماء الرياض. وقطر.

وتنقل في مناصب القضاء إلى أن كان قاضي «الجوف»، وقام بالتدريس في بعض مساجده، فأقبل عليه الطلبة، فسعى لدى الحكومة فأنشأت لهم عدة مدارس.

وألّف رسائل في الحديث والفقه والتفسير والنحو والفرائض، منها:

- «الحجج القاطعة في المواريث الواقعة». (خ). فرائض.
- «مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد» (خ) بخطه، كلاهما في الرياض.
- «توفيق الرحمٰن في دروس القرآن» (ط) أربعة أجزاء.
- «خلاصة الكلام شرح عمدة الأحكام». (ط).

واختصر بعض المطولات ككتاب «نيل الأوطار» للشوكاني سمى مختصره «بستان الأخبار». (ط). وأضاف إليه زيادات.

و «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني، سمى مختصره «لذة القارىء». (خ). ثمانية أجزاء، شرع بعض الفضلاء بطبعه. وتوفي صاحب الترجمة في سكاكة، بالجوف.

فيصل بن محمد المبارك (***)

(١٣١٩ ـ ١٣٩٩ هـ)

عالم، أديب، شاعر.

من آل أبي رباع، من قبيلة عنزة، بالسعودية.

ولد في حريملاء في بيت علم ودين، ورباه أبوه تربية حسنة، وقرأ على أبيه، ثم رحل إلى الرياض للتزود من العلم. وكان نبيهاً، ذكياً، نبغ في فنون متعددة.

تولّى الإرشاد والقضاء في الشارقة، ورحل إلى الحجاز مراراً وتولّى الإرشاد هناك، ثم تعيّن مدرِّساً بمدارس الفلاح. وفي سنة ١٣٥٧ هـ تعيَّن رئيساً لهيئة الحسبة.

ثم أسند إليه بعد ذلك أعمال كثيرة، كان آخرها أن عُيِّن عضواً بمجلس الشورى، وكان يلقي الدروس الدينية في مسجد «موافق» في حريملاء حينما يأتي إليها.

توفي في ٢٧ محرم في مدينة جدة.

فيض الحسن السهارنپوري (****)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٤ هـ)

الشيخ العالم الكبير العلامة: فيض الحسن بن علي بخش بن خدا بخش القرشي الحنفي السهارنپوري، كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلماً، لم يكن في عصره أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها متوفراً على العلوم الحكمية.

قرأ المختصرات على والده، ثم سافر إلى رامپور وأخذ عن العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي وعلى غيره من العلماء، ثم دخل دهلي وأخذ الحديث

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٨٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٠٧.

(**) «الأعلام» للزركلي: ٥/١٦٨.

(***) «الحالة العلمية في حريملاء» ص: ٣٦ ـ ٣٧. وله ترجمة في «روضة الناظرين»: ٢/١٦٢ ـ ١٦٣.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٨ ـ ١٣٣٠.

عن الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وتطبّب على الحكيم إمام الدين.

ثم صرف عمره في الدرس والإفادة، وولي التدريس في آخر عمره في الكلية الشرقية «أورينتل كالج» بلاهور، وانتهت إليه رئاسة الفنون الأدبية.

له مصنفات جليلة ممتعة، منها:

- «حاشية على تفسير البيضاوي».
- «حاشية على تفسير الجلالين».
- «حاشية على مشكاة المصابيح».
- شرح بسيط على ديوان الحماسة.
- شرح بسيط على المعلقات السبع.
- مصنف جليل في الأنساب وأيام العرب.
- «التحفة الصديقية». رسالة في شرح حديث أم زرع، سماها باسم السيد صديق حسن بن أولاد حسن القنوجي وأهداها إليه.

وله ديوان شعر يشتمل على قصائد غراء.

ومن قصائده فيما جرى بين السلطان المرحوم عبد الحميد ملك الدولة العثمانية وبين روسيا من الحرب سنة ١٢٩٤ هـ:

مالي بذي الأرض من وال ولا واق
ولا طبيب ولا آس ولا راق
ولا حميم ولا جار ولا سكن
ولا نديم ولا كاس ولا ساق
أبكي على بكاء غير منقطع
فلينظر الناس أجفاني وآماقي
حولي كثير من الأعداء همهم
قتلي ومالي دون الله من واقي
قوم غلاظ شداد شيط من دمهم
شراسة وعتواً في سوء أخلاقي
جفت نفوسهم قست قلوبهم
فلا تميل بشيء من تملاقي
إني أخاف على نفسي تألبهم
علي أشفق منهم كل إشفاق
فسوف آوي إلى جلد أخي ثقة
آدم كمي إلى التقتال مشتاق
عن آل عثمان سامي الطرف مبتسم
إلى الطعان شديد البأس مشتاق
قوم إذا ما غزوا فازوا ببغيتهم
ولا يعودون في شيء بإخفاق
فتيان صدق أولو بأس ذوو كرم
لا يجلسون لدى قوم بإطراق
جادوا بأموالهم جادوا بأنفسهم
ولا يزالون في جود وإنفاق
يا أيها الملك العرنين أنت لنا
مولى وأنت مفدي كل آفاق
زان الإله بك الدنيا فما برحت
تربو وتهتز في نور وإشراق
لا بارك الله في قوم طغوا وبغوا
عليك ثم عتوا في بعد آفاق
سقيت من جامكم منهم على ظما
كأس الحمام جزاك الله من ساق
مات العدو مغيظاً محنقاً وترى
أعدى عدوك في غيظ وإخفاق
إنا نحبك حباً لا يماثله
ولا يدانيه شيئاً حب عشاق
هذا ونرجو لكم خيراً ونحمدكم
بنكر ما شاء منكم ملء أشداق

توفي لاثنتي عشرة خلون من جمادى الأولى سنة أربع وثلاث مئة وألف.

فيض الله المَوي (*)

(٠٠٠ - ١٣٠٦ هـ)

الشيخ الفاضل: فيض الله المَوي الأعظم كدهي، أحد العلماء المتمكنين من الدرس والإفادة.

وفقه الله سبحانه في صغر سنه بالاشتغال في العلم، فلازم الشيخ سخاوة علي العمري الجونپوري، قرأ عليه الكتب الدراسية، وبرز في المعقول والمنقول، ثم أخذ الطريقة عن السيد خواجه أحمد بن محمد

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٠.

ياسين الحسني النصيرآبادي، وكان على قدم شيوخه في اتباع السنة السنية واقتفاء آثار السلف، يدرِّس ويفيد.

توفي سنة ست وثلاث مئة وألف.

الفِيلالي = محمد بن الحبيب الفيلالي المكناسي (ت ١٣٣٤ هـ).

الفَيُّومِي = أحمد بن محجوب الفيومي الرِفَاعي الأزهري (ت ١٣٢٥ هـ).

الفَيُّومِي = عبد الله بن وافي الحمامي الأزهري (ت بعد ١٣١٧ هـ).

حرف القاف

ابن قاحم = عبد الله بن مطلق بن فهيد النجدي (ت نحو ١٣٦٠ هـ).

قادر بخش السهسرامي (*)
(١٢٧٣ - ١٣٣٧ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: قادر بخش بن حسن علي الحنفي السهسرامي، أحد العلماء المنكّرين.

ولد سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ببلدة «سهسرام».

وقرأ على والده وعلى المولوي أحمد حسين السهسرامي والقاضي نور الحسين الگهاتوي، ثم سافر إلى «مرزاپور» وأخذ عن السيد معين الدين الكاظمي الكروي، ثم دخل «لكهنؤ» ولازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي وقرأ عليه أكثر المطولات من الكتب الدراسية، وبعضها على مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري اللكهنوي، ثم سافر إلى «پاني پت» و«مرادآباد» وأسند عن شيخنا القارىء عبد الرحمٰن الپاني پتي وشيخنا الإمام فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي، ثم سافر إلى الحجاز فحجّ وزار وأسند عن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي المكي وعن الشيخ حبيب الرحمٰن الردولوي المهاجر.

ثم رجع إلى الهند وولي التدريس والموعظة بكهگرة - بفتح الكاف وسكون الهاء بعدها كاف عجمية ثم راء هندية - وهي قرية جامعة من أعمال «پورنيه».

ومن مصنفاته:

- «التقرير المعقول في فضل الصحابة وأهل بيت الرسول».
- «الأربعين في إشاعة مراسم الدين».
- «ضرب القادر على رقبة الواعظ الفاجر».
- «رفع الارتياب عن المفتريين بشرف الأنساب».
- «غاية المقال في رؤية الهلال».
- «تحفة الأتقياء في فضائل آل العباء».
- «جور الأشقياء على ريحانة سيد الأنبياء».

مات في رجب سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

القادري = مَحْمَد بن قاسم بن محمد الفاسي (ت ١٣٣١ هـ).

القاري = أحمد بن عبد الله القاري بن محمد بشيرخان (ت ١٣٥٩ هـ).

القاري = عبد الحفيظ بن عثمان الحنفي الطائفي (بعد ١٢٩٨ هـ).

قاسم البحر (**)
(١٣١٤ - ١٣٩٧ هـ)

المعمر، العالم الفاضل، السيد النابه: السيد قاسم بن أحمد بن عبد القادر بن علي البحر الفقيهي الشافعي.

ولد بمدينة بيت الفقيه سنة ١٣١٤ هـ

وقرأ القرآن الكريم على أخيه محمد بن أحمد برواية قالون، ثم شرع في القراءة على والده وبعض علماء بيت الفقيه، وفي سنة ١٣٣٦ هـ هاجر إلى مدينة زبيد

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣٠ - ١٣٣١.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ٤٤١.

وأخذ عن أعيانها كالسيد المفتي سليمان إدريسي، وأخيه السيد أحمد، والشيخ محمد بن عبد الباقي خليل، والسيد محمد بن الصديق البطاح، والشيخ داود بن عبد الله المرزوقي، والشيخ سليمان بن داود السالمي، والشيخ محمد بن أحمد السالمي وغيرهم.

درس في زبيد وبيت الفقيه، وتقلد وظيفة الكتابة بالمحكمة الشرعية ببيت الفقيه، وفي سنة ١٣٩٢ هـ وفد مدينة زبيد وحط رحله عند آل السالمي، واعتنى بالتدريس.

وقد أنجب أولاداً فضلاء، اشتغل بالعلم منهم واشتهر ولداه: السيد حسين بن قاسم، وصنوه السيد أحمد.

وتوفي صاحب الترجمة سنة ١٣٩٧ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

قاسم البحر = قاسم بن أحمد بن عبد القادر الفقيهي (ت ١٣٩٧ هـ).

قاسم البَيَّاتِي = قاسم خير الدين بن محمد البغدادي (ت ١٣٢٥ هـ).

قاسم البَيَّاتِي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

أبو الخير، قاسم خير الدين بن محمد الحنفي البغدادي البَيَّاتِي ـ بتشديد الياء ـ من الهزيم من الصلبة، متصوّف، له علم بالحديث والتفسير، من أهل بغداد.

صنّف كتباً في التصوّف والوعظ والكلام، وممّن رثاه بعد موته الشاعران: معروف الرصافي، وجميل صدقي الزهاوي.

أبو القاسم الدبّاغ = أبو القاسم بن مسعود (ت ١٣٥٧ هـ).

أبو القاسم الهنسوي الفتحپوري (**)

(١٢٧٥ ـ ١٣٢٩ هـ)

السيد الشريف: أبو القاسم بن عبد العزيز بن سراج الدين الحسيني الواسطي الهنسوي الفتحپوري، أحد العلماء الصالحين.

ولد لخمس خلون من ربيع الأول سنة خمس وسبعين ومئتين بعد الألف ببلدة «نصيرآباد».

ونشأ في مهد العلم والمشيخة، ولازم عمه السيد عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني النقشبندي، وأخذ عنه العلم والمعرفة، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الپاني پتي المحدث، والشيخ الصالح أمين الدين الحكيم الكهنتوي، والسيد ضياء النبي بن سعيد الدين الشريف الحسني «الراشي بريلوي»، والسيد الوالد ـ رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم ـ.

وكان صالحاً نقياً تقياً، حليماً متواضعاً، بشوشاً طيب النفس كريم الأخلاق.

له اشتغال بالمطالعة والتأليف مع تودد ومواساة وبر واشتغال بخاصة النفس، كانت بينه وبين الشيخ العلامة رشيد أحمد الگنگوهي مراسلات ومكاتبات، وكذلك راسل العارف الكبير الشيخ الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي المهاجر إلى مكة المكرمة، وكانت له عناية بجمع مآثر أسلافه الكرام، جمع رسائل الإمام الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي، وابنه العلامة المحدث عبد العزيز، والشيخ محمد عاشق الپهلتي وغيره، الواردة إلى الشيخ أبي سعيد بن محمد ضياء بن آية الله بن علم الله النقشبندي البريلوي في مجموعة، وسماها «مكتوب المعارف».

وله من المؤلفات:

ـ «نور على نور» ترجمة «سرور المحزون» في السيرة للشيخ الإمام المحدث ولي الله الدهلوي.

ـ «عرض مخلصان» و«شعلة «جان سوز» و«مآثر السلام» و«بركات حمدية» كلها في أردو.

ـ مجموع فتاوى.

توفي في ثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف، ودفن بجوار عمه الشيخ الكبير عبد السلام بن أبي القاسم الهنسوي.

(*) «لب الألباب»: ١/١١٩، وفي «عشائر العراق»: ١/٣١٦، و«الأعلام» للزركلي: ٥/١٧٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٧.

التوزري (*)

(٠٠٠ - ١٣٨٠ هـ)

أبو القاسم بن علي بن سليمان التوزري، الفقيه المنطقي، الشاعر.

رحل إلى تونس لطلب العلم بجامع الزيتونة إلى أن تخرّج منه محرزاً على شهادة التطويع عام ١٣٣٦/ ١٩١٨ وبهذه المناسبة هنّأه شاعر توزر بقصيدة هذه أبيات منها [بسيط]:

كل الهنا ولوغ القصد والأمل
في العالمين بنيل العلم والعمل
وليس في الدهر حي غير من سبحوا
في أبحر التفصيل والجمل
كمثل قوم تساموا في العلا شرفا
منهم (أبو القاسم) العلاّمة (ابن علي)
من حاز بالجد فخراً لم ينله سوى
من بات يجني ثمار العلم في شغل
وصار في كعبة الإقبال منتظماً
في عقد در ثمين عز من مثل
وأصبح اليوم يرعى غصن (توزر) من
(زيتونة) النور لا زيتونة البصل

باشر خطة العدالة (التوثيق) والتدريس ببلده توزر إلى أن أدركه أجله.

مؤلفاته:

١ - كتاب في المنطق، كبير الحجم.

٢ - كتاب في حياة الشيخ المولدي الشريف.

قاسم مدور (**)

(٠٠٠ - ١٣٣٤ هـ)

العالم الفاضل: قاسم بن علي، مدوّر، الشافعي.

نشأ في حب طلب العلم، وملازمة العلماء، وحضور دروسهم، وقرأ عليهم حتى تفقّه.

اقرأ الطلبة في مدرسة النورية يعلم الأولاد في مكتبه المشهور به.

زهد في الدنيا، وضاقت يده عنها فصبر ووثق بالله.

توفي سنة ١٣٣٤ هـ.

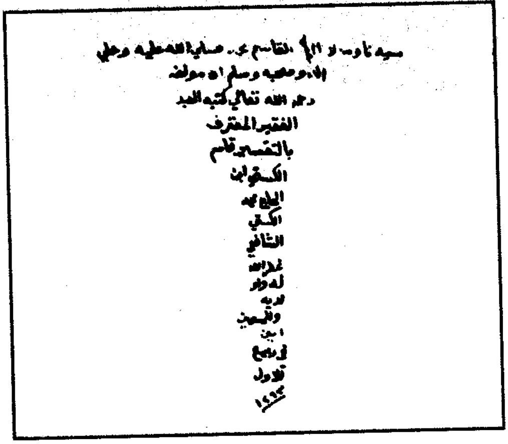
قاسم الكستي = قاسم بن محمد (ت ١٣٢٧ هـ).

الخَيْراني (***)

(٠٠٠ - ١٣٠٧ هـ)

القاسم بن محمد بن علي، الشريف الخيراني: متأدب من فقهاء المالكية. جزائري الأصل استقر في تونس.

له: «العقيدة القاسمية». (ط). في شرح أبيات له نظم بها كلمتي الشهادة.



قاسم بن محمد الكستي

عن مخطوطة «إظهار السرور بمولد النبي المبرور» لمحمد البديري الدمياطي. في المكتبة العربية بدمشق

قاسم الكَسْتِي (****)

(١٢٥٦ - ١٣٢٨ هـ)

العلامة الشيخ قاسم بن محمد الكَسْتِي أبو الحسن.

(*) «الجديد في أدب الجريد»: ٢٤١ - ٢٤٦، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ج ١/ص: ١٩٩.

(**) «منتخب التواريخ لدمشق» الحصني: ٢/٧٦٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٢٣.

(***) «ذيل كشف الظنون»: ٢/١١٦، و«هدية العارفين»: ١/٨٣٤، و«الأعلام» للزركلي: ٥/١٨٤.

(****) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٧٦، و«نفحة البشام» ص: ١٩، و«آداب اللغة» لشيخو: ٢/٧٣ - ٧٦، و«بركلمان» - بالألمانية - ٢/٦٤٦، و«الذيل»: ٢/٧٥٦، و«آداب اللغة» لزيدان: ٤/٢٥٢، و«اكتفاء القنوع» ص: ٤٨٦، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/١٥٥٩، و«روّاد النهضة الحديثة» ص: ٨١، و«الأعلام» للزركلي: ٥/١٨٤.

شهد النور في بيروت سنة ١٢٥٦، ولما بلغ السادسة من عمره أشرقت مخائل الذكاء على محياه، فأرسل إلى إحدى الكتاتيب ليتلقّى مبادىء القراءة والكتابة، وما إن انقضت سنة واحدة على وجوده، حاز فيها سبق الأولية بين أقرانه في الحفظ والإدراك لما يلقى إليه، وقد أثار دهشة ملقنيه بسرعة خاطره ودقة أجوبته، ولم ينقض عليه أربع سنوات حتى صار موضع النظر لنبوغه الباكر، وهكذا أخذ يتدرج على مشاهير الأئمة في القرآن والآداب والشعر.

سلك بعدها سبيل التدريس مدة من حياته بين ناهلي العلم من المسلمين، فنبغ الكثير منهم، وكانت حلقات درسه تزداد اتساعاً سنة إثر سنة، وكثر تلاميذه وأصبحت حلقاته (جامعة) لرواد العلم على اختلاف بلادهم وألوانهم، وغدا مرشداً يقتدى.

وأولى مؤلفاته أرجوزة كبيرة في مدح القرآن الكريم، وعدة أراجيز طويلة غاية في السبك والإبداع.

ومنها أرجوزة تزيد عن المئة بيت يصف فيها مكارم الأخلاق في النساء الصالحات.

وله ديوانان من العشر: الأول «مرآة الغريبة»، وثانيه «ترجمان الأفكار».

وتوفي رحمه الله سنة ١٣٢٧ هـ سنة ١٩٠٩ م.

قاسم مُنَوَّر = قاسم بن علي (ت ١٣٣٤ هـ).

أبو القاسم الدبّاغ (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٧ هـ)

أبو القاسم بن مسعود بن الطيب بن الحسن بن الطيب بن العربي بن مسعود الدباغ، من الشرفاء الدباغين المعروفين بفاس، العلامة المشارك، المطلع المحدث، العامل بعلمه، المقبل على ربه، التابع للسنة والهدي الصالح.

حجّ وجاور مدة، واتخذ هناك أهلاً وأولاداً علماء نجباء، ثم رجع إلى المغرب لأمر أوجبه، وبقي يطوف في مدن المغرب إلى أن أدركته منيته بمراكش.

أخذ بفاس قبل رحلته عن عدة أشياخ لا أنكر أسماءهم الآن، وتبرّك برجال أهل المشرق.

قال ابن سُودَة: أخذتُ عنه وأجازني إجازة عامة شفاهياً بدارنا وكان عندنا، فأذن المؤذن أذان الزوال فصار الدباغ يحكي قول المؤذن كما هي السنة، فقال بعض الحاضرين من أهل العلم: إن بعض الصحابة رضوان الله عليهم كان يقول يكفي قول المؤذن، فتأثر لذلك ﷺ وقال بغلظة: هذا مذهب صحابي وهو لا تكمل به الحجة، مع أن الأمر وارد في الكتب الستة، فكيف يرد بقول صحابيّ على تقدير صحته، والقول الوارد فيه بيان الكيفية بلفظ صريح لا غبار عليه.

توفي ﷺ في رابع محرم عام سبعة بموحدة وخمسين وثلاثمائة وألف بمراكش، ودفن هناك وترك أولاده بجدة.

قاسم يار الكروي (**)

(١٢٧٨ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: قاسم يار بن جعفر يار الحنفي الكروي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول.

ولد ببلدة «كده» سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف.

وحفظ القرآن في صغر سنه، ثم اشتغل بالعلم على السيد حسن الكروي وقرأ عليه بعض الكتب، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وقرأ أكثر الكتب الدراسية على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ولما توفي العلامة المذكور قرأ «هداية الفقه» و«تفسير البيضاوي» و«شرح العقائد» للمحقق الدواني وكتاباً آخر لعله «مسلم الثبوت» على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي، وتطبّب على الحكيم عبد العزيز بن إسماعيل اللكهنوي، ثم سافر إلى «گنگوه» وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الگنگوهي.

وكان مفرط الذكاء قوي الحافظة لم يكن مثله في زمانه.

القاسمي = محمد جمال الدين بن محمد سعيد الدمشقي (ت ١٣٣٢ هـ).

القاسمي = محمد سعيد بن قاسم بن صالح الحلاّق الدمشقي (ت ١٣١٧ هـ).

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٨٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣١.

القاضي = خِضْر بن محمد بن خضر القاضي البغدادي (ت ١٣٤٥ هـ).

القَاوُقْجِي = محمد بن خليل بن إبراهيم الدمشقي (ت ١٣٠٥ هـ).

القاياتي = أحمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف الأزهري (ت ١٣٠٨ هـ).

القاياتي = حسن بن محمد بن عبد الجواد المصري (ت ١٣٧٧ هـ).

القاياتي = محمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف المصري (ت ١٣٢٠ هـ).

القَبّاني = عبد القادر بن مصطفى بن عبد الغني البيروتي (ت ١٣٥٤ هـ).

قُنْس = عبد الحميد بن محمد علي السماراني المكي (ت ١٣٣٥ هـ).

قُنْس = علي بن عبد الحميد بن محمد علي المكي (ت ١٣٦٣ هـ).

القُدْسي = محمد حُسَام الدين بن تقي الدين بن محمد قدسي الحلبي (ت ١٣٠٩ هـ).

القُدْسِي = محمد حُسَام الدين بن محمد شفيق بن محمد عارف الدمشقي (ت ١٤٠٠ هـ).

المَسْتَغَانِمي (*)

(٠٠٠ - ١٣٢٢ هـ)

قدور بن محمد بن سليمان: فقيه، من أهل مستغانم (بولاية وهران).

له نحو عشرين كتاباً، منها:

- «**جلاء الران**» في المواريث.

- «**درر الفيض اللدني فيما يتعلق بالكسب العياني والسني**».

- «**لآلىء العرفان في نظم قصائد ابن سليمان**». (ط).

قَرّاعة = عبد الرحمٰن بن محمود بن أحمد، مفتي مصر (ت ١٣٥٨ هـ).

القَرَدَاغي = عمر بن محمد أمين (ت ١٣٥٥ هـ).

القَزَعَاوِي = عبد الله بن محمد بن حمد النجدي (ت ١٣٨٩ هـ).

القزويني = ياسر بن حمزة بن الحسين (ت ١٣٥٥ هـ).

القَسَّام = محمد عزّ الدين بن عبد القادر المجاهد (ت ١٣٥٤ هـ).

ابن قضيب البان = إبراهيم بن أحمد بن عبد الحافظ (بعد ١٣٠٤ هـ).

القَطِيفِي = عبد الله بن معتوق بن درويش البلادي التاروتي (ت ١٣٦٢ هـ).

القلعي = عبد القادر بن حسن بن أحمد العامري اليماني (ت ١٣٥٦ هـ).

قمر الدين الأجميري (**)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: قمر الدين الحنفي الأجميري، أحد العلماء المشهورين في زمانه.

قرأ العلم على المفتي لطف الله بن أسد الكوئلي، وعلى غيره من العلماء.

ثم أسس مدرسة عربية ببلدة «أجمير»، فدرَّس بها مدة من الزمان.

ومن مصنفاته:

- «**الميزان**»، و«**المحاورة**»، و«**هداية الأدب**».

القَوَّاس = أبو الخير بن عبد الحميد الصيداوي (ت ١٣٩١ هـ).

(*) «تعريف الخلف»: ٢/٣٢٢، ودار الكتب: ٧/٢٠٥، و«الأعلام» للزركلي: ٥/١٩٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣١.

حرف الكاف

كاظم الميقاتي (*)
(١٢٨٢ ـ ١٣٧٩ هـ)

مفتي طرابلس الأسبق سماحة الشيخ كاظم بن خير الدين الميقاتي، من مشاهير علماء لبنان عموماً، وعاصمة الشمال بشكل خاص.

ولد في طرابلس عام ١٨٦٥ م، وتلقّى علومه الشرعية عن والده العلامة الشيخ خير الدين الميقاتي الذي اشتهر بالعلوم الشرعية، وقد اتقن علم الحديث الشريف، وقد كان منزل والده يغصّ بروّاد العلم وطالبي الثقافة الشرعية، فاستفاد من هذا الجو استفادة عظيمة.

وقد أخذ سماحة الشيخ كاظم الميقاتي العلم أيضاً على نخبة من علماء طرابلس، ودرس سنتين كاملتين لعلم الطب في الديار الشامية، وتابع علومه على يدي نخبة من كبار علماء طرابلس وأعلامها المشهورين.

عمل سماحة الشيخ كاظم الميقاتي أستاذاً في المكتب السلطاني، وكان هذا المكتب هو المدرسة الوحيدة في طرابلس، ثم ترقّى وأصبح مديراً للمكتب السلطاني المذكور، وذلك في أيام السلطنة العثمانية.

وقد تعدّدت المدارس في طرابلس بعد زوال السلطنة العثمانية ومجيء الفرنسيين، وقد رقي الشيخ كاظم الميقاتي ليتولّى التفتيش في المعارف بطرابلس واقضيتها.

وقد ختم الشيخ كاظم الميقاتي حياته بتولّي منصب إفتاء طرابلس لمدة أربع سنوات إلى أن وافاه الأجل المحتوم عام ١٩٥٩.

يقول الشيخ عصام الرافعي أطال الله عمره وقد أرخ لسيرة حياة الشيخ كاظم الميقاتي ولسائر علماء طرابلس الفيحاء: إن من مآثر الشيخ كاظم الميقاتي أنه رمّم بناء مسجد «أرغونشاه» وجدّد بناءه بعدما تعرض للهدم، فقام بهذا العمل الخيّر الجليل بمساعيه الخاصة يوم كانت الأوقاف الإسلامية في ذلك الحين عاجزة عن القيام بهذا الواجب.

ومن مآثره أيضاً توسعته لبناء كلية التربية والتعليم الإسلامية لتصبح صالحة لقبول الطلاب الوافدين إليها من مدرسة الفرير وغيرها..

وقد كان سماحة الشيخ كاظم الميقاتي عضواً بارزاً في جمعية إسعاف المحتاجين التي كانت ترعى دار الأيتام الإسلامية والعلوم الشرعية والتي كانت تسمى «المدرسة العلمية»، ومركزها الرئيسي في شارع الراهبات، ثم انتقلت إلى جوار مسجد جامع التل بملك دائرة الأوقاف الإسلامية، وتخرّج منها عدد من العلماء أمثال القاضي الشرعي رشاد الخطيب، وشقيقه الشيخ وجيه، والشيخ ظافر الملك، والشيخ فؤاد إشراقية، والدكتور إسماعيل الرافعي، والمحامي المرحوم الدكتور عارف العارف وغيرهم.

وانتقل موقع الجمعية العلمية في ما بعد من جوار مسجد التل إلى مكان الكلية الحالية بجوار مقبرة طرابلس، والتي أصبحت تضم قسم العلم الشرعي والقسم المدني، ويشمل القسم الابتدائي والثانوي

(*) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية ـ الخميس ٣٠ أيلول ١٩٩٩ السنة ٣٧ العدد ٩٧٠٢.

والتجاري ودار الأيتام، وأصبح هذا المعهد يعرف باسم «كلية التربية والتعليم الإسلامية».

من مآثر سماحته أنه أقام قاعة كبيرة ملحقة بالجامع المنصوري الكبير، وذلك لاستقبال الضيوف في المناسبات الدينية والاجتماعية، وما زالت القاعة قائمة تحمل اسم منشئها حتى يومنا هذا.

وقد كان سماحة الشيخ كاظم الميقاتي كريماً سخي اليد يكرم العلماء ويساعد الفقراء والمساكين وفي المناسبات الدينية، وكان دائم الترديد لهذا البيت الشعري الذي يدل على مدى جوده وكرمه وحبه لبذل المال للمستحقين يقول:

لا يألف الدرهم المضروب صُرَّتنا
ولكن يمرُّ عليها مرَّ منطلق

ومن نشاطات صاحب السماحة الشيخ كاظم الميقاتي عضويته البارزة في لجنة تكريم الشاعر عبد الحميد الرافعي الملقب بـ «بلبل سورية»، فقام بجمع كلمات التكريم التي ألقيت في مهرجانه، وعمل على طبعها وتوزيعها من ماله الخاص.

وقد ترك سماحته مكتبة عامرة زاخرة بشتى أنواع الكتب الدينية والأدبية النفيسة، وكثير من هذه الكتب كان قد اقتناها له طلابه من مصر وسواها من البلدان.

وقد توفي سماحته في طرابلس عام ١٩٥٩ بعد عمر مبارك قضاه في خدمة الإسلام والأمة.

كامل الموقت الفلكي (*)

(١٢٧٣ ـ ١٣٣٨)

الشيخ كامل ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله الحنبلي الشهير بالموقت، العالم الفاضل الصالح الزاهد.

ولد بعد السبعين ومائتين وألف بقليل، وتلقى العلم على الشيخ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني ولازمه إلى أن توفي، وتلقى العلوم اللسانية والفقهية والحديثية على الشيخ أحمد الزويتيني مفتي حلب وبه تخرج، وتلقى علم الفلك عن والده الشيخ أحمد، وجدَّ في تحصيل هذا الفن إلى أن برع فيه وصار له فيه اليد الطولى، بل كان المنفرد في هذا العلم لا يشاركه فيه مشارك، كما كان أبوه من قبله، وسبب عنايته وعناية أبيه بهذا العلم أن وظيفة التوقيت في الجامع الأعظم في حلب كانت في بيتهم من عهد جده الشيخ عبد الله المتوفى سنة ١٢٢٣، فوالده تلقاه عن جده وهو عن أبيه والشيخ عبد الله تلقاه عن الشيخ علي الميقاتي المعروف بالدباغ، وحينما كان الأستاذ الزويتيني مفتياً وأمينا الفتوى لديه شيخنا الشيخ محمد الزرقا وشيخنا الشيخ محمد الجزماتي، كان المترجم محرراً للفتاوى، فاستفاد بذلك ملكة تامة في هذا الفن، وخصوصاً حينما كانت تجري المذاكرات الفقهية بين هؤلاء الأعلام في دار الفتوى، وقد كانت وقتئذٍ في المدرسة الشعبانية، وكان مع وظيفته هذه يحدث أمام الحضرة في المسجد الأموي بحلب ويقوم بوظيفة التوقيت فيه، وبقي على ذلك إلى وفاة مفتي حلب العلامة الشيخ أحمد الزويتيني وذلك سنة ١٣١٦، فلزم بعد ذلك بيته، وأخذ في رياضة النفس ومجاهدتها، وأقبل على العبادة والذكر، فاعتراه في أثناء ذلك شيء من مرض السوداء لكثرة مجاهدته لنفسه وكثرة الذكر والتلاوة، ثم زال ذلك عنه وعاد لصحوه وكمال عقله، ولم يزل ملازماً لبيته لا يخرج منه إلا إلى صلاة الجمعة في جامع محلته (ساحة بزي)، وهو فيه مكب على العبادة والتلاوة والمطالعة، ويزوره أهل العلم والفضل ويتبرّكون بزيارته، حتى إن شيخنا الكبير الشيخ محمد الزرقا زاره غير مرة طالباً منه خير الدعاء، وكان بعض المرضى يؤمون منزله فيقرأ لهم ما تيسر من القرآن والأدعية المأثورة، فينال الكثير منهم الشفاء بإذن الله تعالى، وشاهدوا بأم العين بركة يده ودعائه.

وأصيب في حياته بولدين له شابين أديبين أحمد ومحمد، وليس له من الذكور غيرهما، وكانا يطلبان العلم، وقد تلقيا عنه قسماً من علم الميقات والفلك، توفي ثانيهما أثناء الحرب العامة بالموصل، وكان قد أخذ إليها جندياً كما أخذ الكثير من طلاب العلوم وقتئذٍ، وأسف عليه الناس إذ كان ينتظر أن يخلفه في علومه الميقاتية والفلكية، ولم يخبر بوفاة ولده إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى.

وكنت ممن حظي بزيارته غير مرة متبركاً به، طالباً

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/ ٦٢٠ ـ ٦٢٣.

خير دعائه، لما كان عليه من الصلاح والتقوى والإخلاص في العمل، ولحسن محاضرته ومذاكرته. وفي إحدى زياراتي له التمست منه أن يجيزني إجازة عامة بجميع مروياته، فأجاب ملتمسي بعد أن أعارني ثبت جده الشيخ عبد الرحمٰن الحنبلي المسمى «**منار الإسعاد في طرق الإسناد**» وهو بخطه، ونقلت منه مجمل المؤلفات التي يرويها مع تراجم ما فيه من أشياخه الحلبيين، وقد أشرت إلى ذلك في ترجمة جده هذا، وذيّل ذلك بإجازة حافلة بخطه مؤرخة في سنة ١٣٢٦، وأجازني أيضاً بحديث الرحمة المشهورة عند المحدثين بالحديث المسلسل بالأولية، لأن كل راو من راوته لا بد أن يقول فيه عن شيخه، وهو أول حديث سمعته منه أو قرأته عليه أو يقول، وهو أول حديث أجازني به أو أرويه عنه أو رويته عنه.

ولم يكن له من الواردات سوى ما يتناوله من وظيفة درس الحديث في الجامع الأموي والتوقيت فيه، فكان قانعاً بهاتين الوظيفتين وبما يعطيه له المستشفون عنده بالقراءة بدون طلب منه أو استشراف له، يعيش بذلك عيش الكفاف، ولم يزل على ما ذكرنا من لزومه لبيته وانجماعه من الناس وإعراضه عن هذه الدنيا الفانية وزهده فيها وانقطاعه للعبادة والتلاوة إلى أن توفي ليلة الجمعة في الرابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٣٨ ودفن صبيحتها في تربة الصالحين عند قبور آبائه رحمه الله تعالى.

وخلت الشهباء بعده من عالم بالفلك والميقات.

وله من المؤلفات: «**كنوز الأخبار في أحاديث النبي المختار**» المنتخب من «الجامع الصغير» للحافظ السيوطي في مجلدين في ٦٧٠ صحيفة بخطه، فرغ من تحريره سنة ١٣٣٥.

وبيعت كتبه بعد وفاته وفيها عدة من النفائس في علم الميقات والفلك، من آثار آبائه وأجداده وآثار غيرهم، واشتريت من هذه الكتب منظومة جد المترجم الشيخ عبد الله لمتن السراجية في علم الفرائض المسماة: «اللوامع الضيائية»، وقد طبعتها في مطبعتي العلمية، وشرح هذه المنظومة لجده الموما إليه وهي بخط شيخنا المترجم نقلها عن نسخة بخط مؤلفها، وقد صارت هذه النسخة إلى الصديق الفاضل الشيخ أحمد الزرقا.

الشَّيْخ كامِل الغَزِّي (*)
(١٢٧١ ـ ١٣٥١ هـ)

كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي: مؤرخ، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق. مولده ووفاته بحلب. وسلفه من غزة.

تولى تحرير جريدة «الفرات» الرسمية الأسبوعية بحلب نحو عشرين عاماً. وعيّن رئيساً للجنة الآثار بحلب ورئيساً لتحرير مجلتها، فحمل أعباءهما وحده.

وصنّف كتاب:

- «**نهر الذهب في تاريخ حلب**». (ط). ثلاثة مجلدات من أربعة.
- «**جلاء الظلمة في حقوق أهل الذمة**». (خ).
- «**الروضة الغناء في حقوق النساء**». (خ).

وكان مجدّداً في نزعته، دائم النشاط، حتى أواخر أيامه، فيه وداعة ورقة وظرف. وله نظم حسن أورد العامري مقتطفات منه.

كامل الخاني = كامل بن محمود (ت ١٣٤٥ هـ).

كامل الطرابلسي = محمد كامل بن مصطفى بن محمود (ت ١٣١٥ هـ).

الكامل العراقي المغربي = الكامل بن المهدي بن رشيد (ت ١٣٨٢ هـ).

كامل الغَزِّي = كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى الحلبي (ت ١٣٥١ هـ).

كامل القصّاب الحمصي = محمد كامل بن أحمد بن عبد الله (ت ١٣٧٣ هـ).

(*) «نهر الذهب»: ٣/٣٩٣، «وأدباء حلب»: ١١٥، ومجلة المجمع العلمي العربي: ٨/٤٩٣، و«إيضاح المكنون»: ١/٣٦٣، ومجلة «الحديث» الحلبية: سنة ١٩٣٣، ومجلة المشرق: ٣١/ ٧٩٠، و«نزهة الألباب» للعامري: ٢٠٦، و«الأعلام» للزركلي: ٥/٢١٧.

كامل الخاني (*)

(١٢٨٤ ـ ١٣٤٥ هـ)

القاضي الشرعي، خطيب جامع المرادية: كامل بن محمد بن محمد الخاني الأول.

ولد سنة ١٢٨٤ هـ، ولما نشأ تلقّى العلم على عدد من علماء عصره، منهم والده، وأبناء عمه، في جامع المرادية بحي السويقة.

عمل في القضاء الشرعي بعدد من المدن التركية. ثم استقر بدمشق خطيباً وإماماً في الجامع المذكور. وبقي فيه حتى وفاته.

توفي سنة ١٣٤٥ هـ.

أولاده محمود (١٣٢٢ ـ ١٣٩١)، جابر.

كامل بن مصطفى الطرابلسي = محمد كامل بن مصطفى بن محمود (ت ١٣١٥ هـ)

الكامل بن المهدي العراقي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٢ هـ)

الكامل بن المهدي بن رشيد بن محمد العراقي الحسيني، الفقيه المشارك، الخير الذاكر، المتبتل العابد، المتبرك به. كان لا يخرج من المساجد ولا تراه إلا ذاكراً أو ساعياً في مرضاة الخالق وكان يقصد المساجد الصغرى للعبادة يخلو فيها طول يومه، وليس له محمل معينٌ خشية أن يتطلبه الناس فيه.

أخذ عن والده المهدي العراقي، وعن عمه الشيخ محمد بن رشيد العراقي، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي وغيرهم، وليس له شيخ في الطريقة لأنه كان يرى ذلك بدعة.

قال ابن سُودَة: كنت أتصل به كثيراً ويذاكرتي، وربما آخذ عنده بعض الفوائد الغريبة، وكثيراً ما أطلب منه الدعاء. وأستشيره في بعض الأمور التي تنزل بي، ويرشدني إلى حلها، فتصدق فراسته ﷺ.

بقي على حاله متقشفاً يأكل من فضول ما تركه والده إلى أن توفي في يوم الخميس حادي عشر محرم عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب، وكانت له جنازة حافلة حضرها أهل الصلاح والخير لما يعلمون من عبادته وصلاحه ودينه وثباته على واجباته ﷺ.

كامل الميقاتي (***)

(١٢٨٦ ـ ١٣٧٥ هـ)

إن أصل عائلة الميقاتي في طرابلس هي «الحكيم» وهي عائلة انحدرت من مصر منذ سبعة قرون أيام السلطان المنصور، باني المسجد الكبير بطرابلس، وإنما سميت بـ «الميقاتي» لأنها لما تسلمت الوظائف الدينية وكل إليها مهمة ضبط أوقات الصلاة، وأصبحت وظيفة التوقيت ملازمة لهذه العائلة ودرجت التسمية على لقب «الميقاتي».

وهناك عائلة ثانية تحمل اسم «الميقاتي» تنحدر من حلب الشهباء وسكن بعض أفرادها في مدينة طرابلس منذ حوالي خمسمائة عام وهي تحمل لقب «الوتار»، ويبدو أن آل الوتار أيضاً تسلموا مهمة التوقيت فغلب على اسم عائلتهم لقب الميقاتي.

وفضيلة الشيخ كامل الميقاتي أمين الفتوى بطرابلس سابقاً، هو من عائلة كريمة انحدرت من مصر أو سوريا وعرفت بالتقوى والدين والورع.

ولد في طرابلس الفيحاء عام ١٨٦٩ م في بيئة إسلامية صالحة، اتصفت بالخصائل الحميدة والشمائل النبيلة، تلقّى علومه الأولى في بعض مدارس طرابلس، وحين أتمها تاقت نفسه إلى دراسة العلوم الشرعية الشريفة، فتلقّى العلم على يد أفذاذ علماء طرابلس منهم العلامة الشيخ حسين الجسر وسواه من العلماء.

وحين تخرج الشيخ كامل ميقاتي في العلوم الشرعية تجلّى نشاطه بوضوح في عدة ميادين أولها تعلّم العلوم الشرعية في القسم الشرعي بكلية التربية والتعليم الإسلامية، وقد خدم في هذه المدرسة زهاء أربعين عاماً.

(*) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ١١٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٠٧.

(**) «سَلُ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٨٩.

(***) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية ـ الجمعة ٣ أيلول ١٩٩٩ م.

وقد مارس الشيخ كامل الميقاتي مهنة تعليم الدروس الدينية في بعض المدارس الرسمية ومنها المدرسة الجديدة الرسمية الكائنة في منطقة التل بطرابلس، كما مارس أعباء أمانة الفتوى بطرابلس إلى أن وافته المنية المحتومة عام ١٩٥٥.

وقد تزوّج الشيخ كامل الميقاتي من كريمة أستاذه العلامة الشيخ حسين الجسر، بحر العلوم والشريعة، وقد أنجب بنات صالحات زوّجهن لنخبة من رجالات طرابلس ووجهائها وعلمائها وأثريائها، ورغم كل ذلك فقد كان والدهن الشيخ كامل بسيط الحال، مثله كمثل أي موظف ذي راتب محدود، ولم يكن يقبل من أحد منة أو معروفاً.

وقد عرضت على الشيخ كامل الميقاتي الوظائف الحكومية إلا أنه كان يرفضها مؤثراً أن يبقى في سلك التعليم الديني، سواء كان مدرسة أهلية أو رسمية، أما الوظيفة الحكومية فلم يكن له فيها أية رغبة، وكثيراً ما كان يكره الدخول إلى الدوائر الحكومية المختلفة حتى ولو كان ذلك لأمر يخصه، كما ذكر صهره السيد حسني أديب للشيخ عصام الرافعي الذي أرّخ لسيرة حياته، حيث قال: إنه لم يكن يذهب بنفسه لقبض راتبه الحكومي، بل كان يفوّض غيره لقبضه.

هذه بعض الومضات القليلة في سيرة الشيخ كامل الميقاتي، أحد أعلام طرابلس الفيحاء.

وما المرء إلا ذكره بعد موته
فكن حديثاً حسناً لمن وعى

الكِبْسِي = محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى الحسني الصنعاني (ت ١٣٠٨ هـ).

الكبير الصفريوي العلوي المغربي = عبد الكبير بن عبد الله (ت ١٣٨٨ هـ).

الكَتَّاني = جعفر بن إدريس (ت ١٣٢٣ هـ).

الكَتَّاني = عبد الكبير بن محمد (ت ٣٣٣ هـ).

الكَتَّاني = محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير (ت ١٣٨٤ هـ).

الكَتَّاني = محمد بن جعفر بن إدريس (ت ١٣٤٥ هـ).

الكَتَّاني = محمد عبد الحي بن عبد الكبير (ت ١٣٨٢ هـ).

الكَتَّاني = محمد بن عبد الكبير (ت ١٣٢٧ هـ).

الكَتَّاني = محمد بن عبد الكبير بن هاشم (ت ١٣٦٢).

الكَتَّاني = محمد المكي بن محمد بن جعفر بن إدريس (ت ١٣٩٣ هـ).

الكَتَّاني = محمد المهدي بن محمد بن عبد الكبير بن محمد (ت ١٣٧٩ هـ).

كرامة الله الدهلوي (*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: كرامة الله الحنفي الدهلوي، أحد العلماء الصالحين.

حفظ القرآن، وسافر للعلم، فقرأ المنطق والحكمة على مولانا عبد العلي الرامپوري ومولانا محمد حسن السنبهلي، وأخذ الفنون الرياضية عن مولانا سديد الدين وشيخنا السيد أحمد الدهلويين، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يعقوب بن مملوك العلي ومولانا قاسم بن أسد علي النانوتويين.

ثم ولي التدريس في مدرسة المرحوم حسين بخش بدهلي فدرّس بها خمس سنين، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار سنة أربع وثلاث مئة، وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله العمري التهانوي المهاجر، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالتدريس زماناً، ثم ترك البحث والاشتغال.

وكان يدرِّس «المثنوي المعنوي» كل يوم بعد صلاة الفجر، ويجلس للتذكير في كل أسبوع يوم الجمعة، حضرت في مجلسه سنة ١٣١١ هـ فوجدته خطيباً مصقعاً يلوح عليه أثر القبول.

الكُرْدُفانِي = إسماعيل بن عبد الله السوداني (ت ١٣١٠ هـ).

الكردي = ضياء الدين بن عبد الحليم الديار بكري (ت ١٣٥٤ هـ).

الكُرْدِي = محمد أمين بن فتح الله الإِرْبِلي الكردي، صاحب «تنوير القلوب» (ت ١٣٣٢ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣٢.

الكُرْدي = محمد ماجد بن محمد صالح المكّي (ت ١٣٤٩ هـ).

الكريدي = محمد عبد العزيز بن عمر راسم بن حسين الحكيم (ت بعد ١٣٢٤ هـ).

الكُزْبَري = سليم بن أحمد بن مُسَلَّم بن عبد الرحمٰن بن محمد الدمشقي (ت ١٣٣١ هـ).

الكُزْبَرِي = ناظم محمد سليم (ت ١٣٩٩ هـ).

الكَشْتِي = محمد قاسم الكَشْتِي البيروتي (ت ١٣٥٠ هـ).

الكَشْمِيري = محمد بن علي بن صادق بن مهدي اللكهنوي (ت ١٣٠٩ هـ).

كفاية الله الدهلوي (*)
(المعروف بـ «مفتي كفاية الله)
(١٢٩٢ ـ ١٣٧٢ هـ)

الشيخ العالم الصالح: كفاية الله بن عناية الله بن فيض الله الحنفي الشاهجهانپوري ثم الدهلوي، أحد كبار العلماء.

ولد في سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف بشاهجهانپور، ودخل في المدرسة الإعزازية ومكث بها سنتين، ثم سافر إلى «مرادآباد» والتحق بمدرسة شاهي وقرأ على أساتذتها، منهم مولانا عبد العلي الميرتهي والمولوي محمد حسن والمولوي محمود حسن السهسواني، وكان يتكسب بصناعة القلانس، وكان يخيطها ويبيعها وينفق على نفسه، ثم سافر إلى «ديو بند» سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، وقرأ في المدرسة العالية بها على مولانا منفعت علي الديوبندي، والحكيم محمد حسن، والشيخ غلام رسول، والشيخ خليل أحمد الأنبيتهوي، والحديث على مولانا عبد العلي الميرتهي، والعلامة محمود حسن الديوبندي، وقرأ فاتحة الفراغ في سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف.

ثم رجع إلى «شاهجهانپور» وأقام في مدرسة «عين العلم» خمس سنين يدرِّس ويباشر الإدارة، ثم توجه إلى «دهلي» على طلب من الشيخ أمين الدين مؤسس المدرسة الأمينية ومديرها، ودخل في سلك أساتذتها في سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف، حتى آلت إليه إدارتها ونظارتها على وفاة الشيخ أمين الدين في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، واستقام على ذلك أربعاً وثلاثين سنة ثابتاً مثابراً، محتسباً، رابط الجأش، يدرِّس ويفيد، ويفتي ويعلِّم، ويخرِّج ويربِّي، وقد توسَّعت في عهده المدرسة الأمينية وبلغت أوجها من بين مدارس البلد ومعاهده.

وكانت للشيخ كفاية الله عناية بالقضايا الإسلامية، وميل إلى السياسة، يتألَّم بما يؤلم المسلمين، ويحطّ من شأنهم، قد ورث ذلك عن أستاذه العلامة محمود حسن الديوبندي، كان من كبار أنصاره، ومن أوفى تلاميذه في الانتصار للخلافة العثمانية، والسعي لتحرير البلاد ونفي الإنجليز، وكان له الفضل الكبير في تأسيس جمعية العلماء التي تأسست في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف وتشييد بنيانها، وقد بقي الرئيس لها لمدة عشرين سنة، وكان من كبار أنصار الحركة الوطنية التحريرية، ومن كبار المؤيدين للمؤتمر الوطني من بين علماء المسلمين وقادتهم، وقد سجن مرتين، أولاهما في السابع عشر من جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف، وحكم عليه بالسجن لستة أشهر، وثانيتهما في ذي القعدة سنة خمسين وثلاث مئة وألف، وحكم عليه بسجن ثمانية عشر شهراً، ولما ظهرت حركة الردة في بعض الأسر التي أسلمت في الماضي وعودتها إلى دينها السابق، واستفحلت هذه الحركة، قام الشيخ كفاية الله، وقاومها بإرسال الوفود من العلماء وغيرهم لتثبيت المسلمين على دينهم، وسافر رئيساً لوفد جمعية العلماء لحضور المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بدعوة الملك عبد العزيز بن سعود في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، وظهرت حصافة رأيه وعمق نظره في المباحثات التي دارت في هذا المؤتمر والقرارات التي اتخذت فيه، وسافر مرة ثانية لحضور مؤتمر فلسطين، الذي عقد في القاهرة في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاث مئة وألف، ولقي حفاوة واستقبالاً في الأوساط الإسلامية والعلمية في مصر، وتلقّاه العلماء

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣٢ ـ ١٣٣٤، وتشنيف الأسماع، لمحمود سعيد ص: ٤٤٢.

والزعماء بصفة المفتي الأكبر للديار الهندية ومن كبار علمائها وقادتها.

وقد استقلت الهند سنة ست وستين وثلاث مئة وألف، وقامت الحكومة الوطنية، وقد آلمه ما رأى من خيبة الأمل في الذين كافح معهم في تحرير البلاد، وفي تعايش الشعوب المختلفة في البلاد تعايشاً سلمياً وديأ، فكسر ذلك خاطره، وانصرف عن المحافل السياسية، واعتزل في البيت عاكفاً على العلم والإفتاء والذكر والعبادة حتى وافته المنية.

كان الشيخ كفاية الله قوي العلم، عالماً متقناً ضليعاً، طويل الباع، راسخ القدم في الفقه، عظيم المنزلة في الإفتاء وتحرير المسائل وتنقيحها، يكتبها بعبارة وجيزة متينة، وكان دقيق النظر في المسائل والنوازل، جيد المشاركة في الحديث وصناعته، له ذوق في الأدب العربي، وقدرة على قرض الشعر، بارعاً في الحساب والعلوم الرياضية، جيد الخط، كثير التواضع، قليل التكلف، وقوراً رزيناً، يحب الترتيب والنظام في كل شيء، يخدم نفسه ويكون في مهنة أهله في البيت، له سلامة فكر وصفاء ذهن، وتورع عن الغيبة وفحش الكلام، قد بايع في شبابه الإمام الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، واستقام على صلاح صدق وعفاف، واشتغال بما ينفع الناس.

له أربعة أجزاء من تعليم الإسلام لتعليم الدين لأطفال المسلمين، تُلُقِّي بالقبول وطبع مراراً، وكان قليل الاشتغال بالتصنيف، منصرفاً إلى الإفتاء والتدريس، له مجموع فتاواه باسم «**كفاية المفتي**» في مجلدات كبار.

ومن شعره العربي ما قاله عن شيخه العلامة محمود حسن الديوبندي حين كان أسيراً في مالطة:

ألا يا مالطة طوبى وبشرى
ثوى بك من محا آثار كفر
ولم تك قبله إلا خرابا
خمولاً غير معروف بخير
فلما حلها عادت رياضاً
منضرة من التقوى وذكر
ألا يا مالطة كوني سلاما
على محمودنا الراضي بقدر
إمام الخلق قدوتهم جميعاً
له كرم إلى الآفاق يسري
أشد الناس أمثلهم بلاء
فيا شمس الهدى يا طود صبر
ذكرنا يوسف الصديق لما
أسرت بغير استحقاق أسر
سيكفيك الإله فأنت مرء
كفاك الله قدماً كل شر

توفي في الثالث عشر من ربيع الثاني ليلة الخميس سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة وألف، وصلّى عليه جمع كبير، ودفن أمام مقبرة العارف الكبير الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي في «دهلي».

الكلنتني = صالح بن محمد بن عبد الله الفطاني المكّي (ت ١٣٧٩ هـ).

كمال = عبد الله بن بكر بن علي القاضي الطائفي الحجازي (ت ١٣٤١ هـ).

كمال إبراهيم (*)

(١٣٢٨ - ١٣٩٣ هـ)

كمال إبراهيم: من أعضاء المجمع العلمي العراقي، ولد ونشأ في الأعظمية ببغداد. وتعلم بجامعة آل البيت ثم بكلية دار العلوم في القاهرة وتخرج بها. ودرّس العربية في جامعة بغداد.

وصنف كتباً طبعت، منها:

- «**الأساس في تاريخ الأدب العربي**».
- «**أغلاط الكتاب**».
- «**عمدة الصرف**».

توفي ببغداد.

كمال الدين الخطيب (**)

(١٢٩١ - ١٣٣٨ هـ)

العالم، الفرضي، شهيد ميسلون: كمال الدين بن

(*) الدكتور عبد الرزاق محيي الدين في مجلة المجمع العلمي العراقي: ٢٣/٢٩٨، ومعجم المؤلفين العراقيين: ٣/٥٦، و«الأعلام» للزركلي: ٥/٢٣٣.

(**) «معالم وأعلام»: ٣٧٩، و«أعيان دمشق» للشطي: ٤٤٣، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ١/٣٨٤.

أحمد بن عبد الرحمٰن بن صالح بن عبد الرحيم، الخطيب، الحسني الجيلي، الشافعي، الكازي، الشهير بالخطيب، ولقب بالكازي لأنه كان الوحيد الذي يبيع زيت الكاز في دمشق كلها.

ولد بدمشق سنة ١٢٩١ هـ، ولما نشأ طلب العلم بالمدرسة المرادية بجوار الجامع الأموي، وقرأ على مشايخ الشام في عصره كالشيخ بكري العطار، والعلامة الشيخ بدر الدين الحسني؛ وله منه إجازة.

تفقه على المذهب الشافعي، وبرع في علم الفرائض، وعرف فيه؛ فكانت تعرض عليه كل يوم مختلف الأسئلة المشكلة حتى وهو في دكانة فيقوم بحلِّ المناسخات، وإجراء المسائل.

تولّى إمامة جامع الخريزاتية وخطابته في سوق مدحت باشا، ودرّس الطلاب بحلقات يعقدها في بيته القريب من الجامع المذكور، وفي عدد من المدارس كمدرسة الخياطين، ومدرسة القلبقجية دون أن يأخذ على دروسه أجراً، وكان يلقي كثيراً من الدروس على ضوء الشموع، ويتسامح مع الطلاب فيما يقومون به من تصرفات ويخاطبهم على قدر عقولهم؛ لأنه كان يريد الأجر لا الأجرة. كما كان له درسان كل يوم في الجامع الأموي أحدهما قصير قبيل العصر، والآخر بين المغرب والعشاء.

مارس أعمالاً تجارية مختلفة إلى جانب الخطابة والإمامة والتدريس وذلك في دكانه بالبزورية، ثم تخصص بتجارة البترول (زيت الكاز)، ولم يكن يبيع هذه المادة في دمشق كلها غيره، وجاءت سنوات الحرب العالمية الأولى شديدة، وعزّت هذه المادة المهمة وقلّت؛ فكان الناس يشترونها منه بكميات قليلة جداً لاستعمالها في الإنارة.

وبقي على حاله تلك حتى جاءت أحداث ما بعد الحرب العالمية الأولى التي أسفرت عن اتفاقية سايكس - بيكو لاقتسام بلاد الشام والعراق، فلما وجّه الجنرال غورو إنذاره إلى الدولة العربية الفتية في دمشق، قام العلماء والخطباء على المنابر يحرضون الناس على الجهاد ضد الفرنسيين، وكان المترجم من أشد الخطباء والعلماء حماسة، ومن أجرئهم خطابة. وفي يوم من الأيام بينما كان يخطب، إذ سأله سائل: وماذا أعددت أنت للجهاد؟ هل ستجاهد بالسلاح أم تكتفي بالخطابة؟ فأثّر فيه هذا الكلام، واشترى في يوم الأربعاء ٥ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ بندقية عثمانية ومعها عشرة أمشاط من الذخيرة، وكان ذلك قبل ميسلون بأيام قلائل، وعلّق البندقية والذخيرة في صدر دكانه واستعدّ للقتال. وفي أثناء ذلك مرّ به الشيخ الوطني الثائر كامل القصاب: وهو راكب على عربة يدور بها في الطرقات والأسواق يحرّض الناس على قتال الفرنسيين، ويثير حماسهم، ويستفز نخوتهم، ويخطب بهم، ويوضح مآرب الاستعمار وغاياته، فلما رأى صاحب الترجمة توقّف عنده وقال له: «أين أنت يا شيخ كمال؟» فبيّن له أنه على استعداد، وأنّ بندقيته جاهزة.

ونفر المجاهدون إلى ميسلون بالظروف التي سجّلها التاريخ، فكان صاحب الترجمة من أوائل المنطلقين، حمل البضائع التي كانت في دكانه وأخذها كلها إلى البيت خوفاً من قيام اضطرابات تؤدي إلى سرقة الدكاكين، ومداهمتها، ثم انطلق مصطحباً أخاه الشيخ محمد صالح الخطيب، ولم يفصح لزوجته عن نيته، ولكن أحد الأشخاص لقي ولده في الطريق وقال له: «إن أباك ذهب إلى ميسلون صحبة خطيب الجامع الأموي الشيخ عبد القادر كيوان»، فلما أنبأ أمه ألحقته بزاد إلى أبيه، فلحق به حتى لقيه في محطة البرامكة، وألفاه وهو يصلي بالناس صلاة الموت قبل أن ينطلقوا إلى ساحة المعركة.

ووقع الشيخ محمد صالح شقيق صاحب الترجمة في الأسر، وسيق إلى الجبخانة العسكرية (أول طلعة قصر الضيافة اليوم)، ثم أطلق سراحه بحالة يرثي لها، فلما سأله أهله عن أخيه لم يعرف عنه شيئاً البتة، فمضى إلى ميسلون الأستاذ زكي الخطيب بصفته رئيس الرسائل العامة في الدولة العربية مصطحباً شقيق المترجم الآخر محمد أديب الخطيب، ومعهما هيئة صحية، ففتشوا في الحفر التي ألقي فيها الشهداء فلم يعثروا على جثته رغم كثرة ما قاموا به من حفريات، وعثروا على جثمان الشيخ توفيق الدرة؛ وكان يشبه صاحب الترجمة؛ فأحضروه ودفنوه بدمشق.

كان الشيخ كمال الدين جريئاً، مقداماً، تبدو على وجهه المدور رجولة واضحة، مهيب الطلعة، أسود اللحية الكثة، يعتم بعمامة بيضاء، دائباً على العمل

للدين والدنيا، ازدحمت عليه الأعمال إلا أنه لم يخلّ بواحدة منها ولم يكن ينام إلا جزءاً من الليل.

خفيف الروح، يمازحه الناس حتى في أوقات انهماكه بالعمل وشغله فيه، وكثيراً ما كان يأتيه أحدهم إلى دكانه وهو مشغول فيناديه: «شيخ كمال سؤال مهم» فيترك ما بيديه، وينصت له مهتماً لمسألته فيسر السائل بأنه: «هل عندك تنكة زيت كاز؟» ثم يتضاحكان، وكانت المسائل الفرضية والفتاوى أهم شيء بالنسبة إليه يقدّمها على أمور البيع والشراء، ولا يرد سائلاً بسبب عمل ولو كان مهماً أو ضرورياً.

كمال الدين الخطيب =كمال الدين بن أحمد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٣٨ هـ).

كمال الدين الخطيب =كمال الدين بن أبي الخير بن عبد القادر (ت ١٣٣٩ هـ).

كمال الدين الخطيب (*)

(١٢٨٧ - ١٣٣٩ هـ)

خطيب الجامع الأموي: كمال الدين بن أبي الخير بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب.

ولد بدمشق سنة ١٢٨٧ هـ وتلقى العلم على والده ثم على أخيه الشيخ جمال الدين، كما قرأ على مشايخ زمنه، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

تولّى الخطابة في الجامع الأموي نيابة عن أخيه الشيخ جمال الدين الذي سافر إلى البصرة قاضياً. وكانت خطبته مؤثرة في النفوس يعالج فيها الأوضاع التي تحدث أيام الدولة العثمانية، وما لبث أن عزل عن الخطابة وتولاها عنه الشيخ نجيب كيوان. بني أخوه الشيخ جمال غرفاً للطلاب في مدرسة القلبقجية وأوكل إليه أمر إدارتها والإشراف عليها.

عالم فاضل زاهد متقشف، وكان سخياً على الأيتام والأرامل، ولم يتزوّج مع أنه عني بتزويج إخوته والإنفاق عليهم زمن دراستهم. وعرف بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وله نكات لطيفة.

وفي آخر حياته جعل يخلو للعبادة في غرفة له بالسيمصاتية.

توفي سنة ١٣٣٩ هـ إثر مرض ألمّ به، ودفن بالدحداح، وشهد جنازته خلق كثيرون.

كمال الدين زبارو الدهان (**)

(٠٠٠ - ١٣٢٢ هـ)

العالم الصوفي، الأديب، شيخ الطريقة الرفاعية في مصر والهند: كمال الدين زبارو الدهّان.

طلب العلم والأدب على علماء دمشق، وفاق أقرانه. حفظ كثيراً من كلام العرب وأمثالهم، وشواهد الشعر، ونوادر الحكماء، وبعضاً من حكايات الصوفية. وأحب مطالعة كتب التاريخ.

رحل إلى الآستانة، وتلقّى الطريقة الرفاعية عن الشيخ أبي الهدى الصيادي، شيخ السلطان عبد الحميد، وخلّفه فيها، وأرسله إلى مصر والهند لنشرها وإعطاء الإجازة.

نال رتبة البلاد الخمس من الرتب العلمية.

طبع بعض الكتب في مدح السلوك، وأسس صحيفة القاهرة المصرية لنشر طريقته.

توفي سنة ١٣٢٢ هـ.

كمال الدين الطائي =كمال الدين عبد المحسن البغدادي (ت ١٣٩٧ هـ).

كمال الدين عبد المحسن السهروردي (***)

(١٣١٨ - ١٣٩٨ هـ)

إمام، خطيب، واعظ، عميد أسرة آل السهروردي في عصره.

ولد في بغداد محلة جديد حسن باشا.

درس القرآن الكريم، وتعلم الخط والكتابة على والده، ثم درس على كبار علماء بغداد، منهم الشيخ محمد صالح السهروردي، وعلى الحاج محمد رشيد آل شيخ داود، وعلى الشيخ عبد الحق شبيب المهداوي،

(*) ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٩٠.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٩٠٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٦٤.

(***) «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٥٥٥.

وعلى الشيخ عبد المحسن الطائي، وغيرهم.

وبعد أن نال قسطاً من العلوم العربية والإسلامية على علماء عصره عيّن وكيل خطيب في جامع مرجان عام ١٩٢٥ م، ثم عيّن إماماً وخطيباً في جامع الشيخ عمر السهروردي عام ١٩٣٠ م، وبقي في هذه الوظيفة حتى عام ١٩٧٣ حيث أحيل على التقاعد، وبقي قائماً بالجامع حسبة لوجه الله.

توفي يوم الخميس السابع من شهر كانون الأول، ودفن بجامع عمر السهروردي.

كمال الدين الطائي (*)

(١٣٢٢ ـ ١٣٩٧ هـ)

العالم الكاتب الخطيب المشارك كمال الدين عبد المحسن الطائي البغدادي.

ولد في محلّة الفضل ببغداد، فنشأ في حجر والده، وتعلّم القرآن الكريم، ثم دخل المدرسة العسكرية العثمانية، ثم درس العلوم العربية والدينية على والده، وعلى العلاّمة عبد الوهاب النائب، والعلامة الشيخ قاسم القيسي مفتي بغداد، فأجيز منه بإجازة علمية.

تعيّن بعدها خطيباً في جامع شهاب الدين عام ١٩٣٠، ثم وجهت إليه جهة الإمامة في جامع منورة خاتون، ثم نقل خطيباً في جامع النعمانية عام ١٩٣٧.

نقل إلى جامع مراد باشا (المرادية) إماماً وخطيباً سنة ١٩٤١ م.

وبتاريخ ١/١١/١٩٤١ اعتقل ونفي إلى المعتقل في البصرة، ثم إلى العمارة وسامراء، وبقي في الاعتقال ثلاث سنوات، ثم عيِّن مدرساً في مدرسة عاتكة خاتون في الحضرة القادرية سنة ١٩٦٠ م، وبقي يدرِّس ويخطب حسبة لوجه الله تعالى.

كما عيّن عضواً في المجلس العلمي التابع للأوقاف سنة ١٩٦٦ م، واختير عضواً في مجلس الأوقاف الأعلى لمدة ثمان سنوات إلى تاريخ وفاته.

وقد أدى فريضة الحج سنة ١٩٥٥ م، كما سافر ضمن وفد إسلامي إلى الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٥٨ م، وحضر مؤتمر البحوث الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٦٤ م، وشارك في المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية بمصر سنة ١٩٧٤، كما اختير عضواً في اللجنة التحضيرية لمؤتمر علماء المسلمين الذي عقد في بغداد سنة ١٩٧٥ م.

وهو عضو لجنة اختبار المتقدمين للتجويد وتلاوة القرآن في الإذاعة العراقية، وعضو لجنة كتب التراث وتأليف الكتب الإسلامية، وعضو لجنة طبع المصحف الشريف الدائمية.

وكان أحد المحاضرين من دار الإذاعة.

وقد أصدر عدة مجلات إسلامية، أشهرها «الكفاح»، و«الهداية الإسلامية»، و«مجموعة الذكرى المحمدية». وهو الذي أحيا فكرة الاحتفال بالمناسبات الإسلامية، مثل مولد النبي ﷺ والإسراء والمعراج، وموقعة بدر، وليلة القدر، وغيرها.

وقد وقف المواقف المشهورة ضد الفرق الضالة حتى ردَّ كيدها إلى نحرها. وهو شخصية كبيرة كثير الشفاعات.

كما خدم الجمعيات الإسلامية والاجتماعية، فاشترك في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية، وانتخب رئيساً لها.

وقد صنف عدة مؤلفات علمية دينية قيمة تدرَّس في مدارس العراق الدينية وخارجه، مما يدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه في شتى العلوم والفنون، منها:

- **«موجز البيان في مباحث علوم القرآن».**
- **«قواعد التلاوة».**
- **«علوم الحديث وأصوله».**
- **«من هدي النبوة».**
- **«من هدي الجمعة».**
- **«كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر».**
- **«التوحيد والفرق المعاصرة».**

وله مؤلفات أخرى لا تزال مخطوطة، وهو مع هذا له اطلاع واسع في معرفة المقامات والأنغام والألحان،

(*) «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٥٥١ ـ ٥٥٣.

وله مكتبة كبيرة تضم أهم المراجع الدينية والتاريخية.

توفي يوم الجمعة ٢٦ شعبان، ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الجيلاني.

كمال القدسي (*)

(٠٠٠ - ١٣٢٠ هـ)

رئيس بلدية دمشق: كمال بن علي، القدسي.

ولد بدمشق، ونشأ بها، وحضر مجالس العلماء فيها كالشيخ عبد الله الحلبي، والشيخ سليم العطار.

دخل في وظائف الحكومة فصار رئيساً لبلدية دمشق مرتين.

كان محمود السيرة، حلو الحديث، أميراً في مجلسه، وجيهاً، محترماً.

توفي سنة ١٣٢٠ هـ

الكُمُشْخَانَوِي = أحمد بن مصطفى (ت ١٣١١ هـ).

گنون = محمد التهامي بن المدني بن علي بن عبد الله الفاسي (ت ١٣٣٣ هـ).

الكَوْثَرِي = محمد زاهد بن الحسن بن علي (ت ١٣٧١ هـ).

الكوراني = عبد الرؤوف بن الحسن بن عبد الله المدني (ت ١٣٥٨ هـ).

الكُوزَلْحِصَارِي = محمد حِقِّي بن علي بن إبراهيم النازلي (ت ١٣٠١ هـ).

الكَوْكَبَانِي = علي بن علي السوادي اليمني (ت ١٣١٦ هـ).

الكُوهِن = الحسن بن محمد بن قاسم التازي المغربي (ت بعد ١٣٤٧ هـ).

الكُويي = محمد بن عبد الله الكُويِي العراقي (ت ١٣٦٢ هـ).

الكَيَّالي = علي بن محمد بن علي بن أحمد الحلبي العالِم (ت ١٣٦٣ هـ).

ابن كِيرَان (الحفيد) = محمد الطيِّب بن أبي بكر بن محمد الطيِّب الفاسي (ت ١٣١٤ هـ).

الكيرانوي الهندي = رحمة الله بن خليل الله (ت ١٣٠٨ هـ).

(*) «أعيان دمشق» للشطي: ٤١٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٠٨.

حرف اللام

اللَّبَابِيدِي = أحمد بن مصطفى اللبابيدي الدمشقي (ت ١٣١٨ هـ).

اللَّبَّان = عبد المجيد اللبّان الأزهري (ت ١٣٦١ هـ).

لَبَنِي = جعفر بن أبي بكر بن جعفر المكي (ت ١٣٤٢ هـ).

لحاظ النساء السهسوانية (*)
(١٢٩٠ ـ ١٣٠٩ هـ)

الست الفاضلة: لحاظ النساء بنت الشيخ صابر حسين الصديقي السهسواني، إحدى النساء الفاضلات.

ولدت في شعبان سنة تسعين ومئتين وألف، ببلدة «رامپور».

نشأت في نعمة أبيها، وسافرت معه إلى «بهوپال» وتعلمت الخط والكتابة والرسائل المختصرة بالفارسية من أبيها، ثم قرأت النحو والصرف وغيرهما من العلوم الآلة، ثم قرأت «بلوغ المرام» وبعض الصحاح والسنن على مولانا محمد بشير السهسواني، ثم أخذت بعض كتب الأحاديث عن شيخنا وبركتنا حسين بن محسن اليماني، وحصلت لها الإجازة عنهما وعن الشيخ المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي.

وكانت سريعة الحفظ جيدة الفهم، صرفت عمرها في مطالعة الحديث والتفسير، مع اشتغالها بتلاوة القرآن وإحياء الليل بالعبادة.

ماتت في شبابها لاثنتي عشرة خلون من صفر سنة تسع وثلاث مئة وألف، بمراد آباد.

أبو لحاف الدمشقي = سعيد بن صالح السَّيِّد (ت ١٣٩٦ هـ).

اللحَام = حسن بن محمد العطّار الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ).

اللُّدِّي = عبد الغني بن ياسين النابلسي (ت ١٣١٩ هـ).

لطف الله الكوئلي العليگدهي (**)
(١٢٤٤ ـ ١٣٣٤ هـ)

الشيخ العالم الكبير العلامة المفتي: لطف الله بن أسد الله بن فيض الله بن لعل محمد الحنفي الكوئلي، أحد الأساتذة المشهورين في الهند.

ولد سنة أربع وأربعين ومئتين وألف بقرية پلكهنه ـ بكسر الباء العجمية ـ من أعمال كوئل (ويسمونها عليگده)، وقرأ المختصرات على أساتذة وطنه، ثم سافر ولازم المفتي عناية أحمد الحنفي الكاكوروي وقرأ عليه الكتب الدراسية، وبرع في كثير من العلوم والفنون، وإني سمعت عمن أثق به ـ لعله المولوي حبيب الرحمٰن الشرواني ـ أنه أسند الحديث عن القارىء عبد الرحمٰن الپاني پتي.

ثم درّس وأفاد مدة طويلة بمدرسة فيض عام في بلدة «كانپور»، ثم سار إلى بلدته «كوئل» وسكن بها، واشتغل بالتدريس، قرأ عليه ألوف من رجال الهند وخراسان، وانتشروا في الآفاق، وأسسوا المدارس، فانتهت إليه الرئاسة العلمية، وصار المرجع والمقصد، يأتون إليه من كل فج عميق ومرمى سحيق، استقدمه في كبر سنه نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية إلى «حيدرآباد» في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣٥.

وولاّه الصدارة في دار العلوم ثم الإفتاء في محكمة الاستئناف، فاستقل به مدة من الزمان، ولما كف بصره رجع إلى بلدته وأحيل إلى المعاش.

وكان مع غزارته في العلوم كثير الصمت، حسن الأخلاق، كريم النفس، سليم الباطن من الحقد والغيظ، لا يذكر أحداً بسوء، ويحسن إلى من يسيء إليه، ولا يظهر لأحد مقتاً ولا عبوساً، كثير التواضع والرفق بالناس، يجالس الفقراء ويحادثهم، ويبذل لهم العطايا، ويحب العلماء والأفاضل، ويعتقد في الأولياء والمشايخ، ويلازم الفرائض والسنن، وكان يحبني حبًّا مفرطاً.

وكان من المؤيدين لندوة العلماء المنتصرين لها، وترأس حفلتها السنوية الأولى في «كانپور» سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف، وحفلتها المنعقدة في «بريلي» سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف.

كان مديد القامة جسيماً، أبيض اللون والبشرة، عريض ما بين المنكبين، واسع الجبين، أدعج العينين، ضخم الأنف، رقيق الشفتين، في عنقه طول، دائم البشر، وقوراً متأدباً، غضيض الطرف، بعيداً عن التكلف، له معرفة بالشعر الجيد، وذوق رفيع، عفيف اللسان نزيه الكلام، ورزق من التلاميذ النجباء الذين أصبحوا من بعد كبار العلماء ونشروا العلوم في الآفاق ما لم يرزق إلا القليل من الأساتذة والمدرِّسين، في عصره.

مات لتسع خلون من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة «عليكده»، وله تسعون سنة.

لطف الله الرامپوري (*)

(١٢٩٤ ـ ١٣٣١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المفتي: لطف الله بن المفتي سعد الله بن نظام الدين الحنفي المرادآبادي ثم الرامپوري، أحد العلماء الصالحين.

ولد سنة أربع وتسعين ومئتين وألف في لكهنؤ، وقرأ الكتب الدراسية على والده وتفقَّه عليه.

ولي الإفتاء ببلدة «رامپور» بعدما توفي والده.

لقيته فوجدته حليماً متواضعاً، منور الشيبة، قليل العلم، كثير العمل.

مات لثمان بقين من ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف برامپور، ودفن في مقبرة شاه بغدادي.

لعل محمد السندي (**)

(١٢٧٤ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: لعل محمد بن القاضي رحمة الله المتاروي السندي، أحد العلماء الصالحين.

ولد بقرية «متاري» ـ بفتح الميم والتاء العجمية ـ من أعمال «حيدرآباد» السند لليلة بقيت من شوال سنة أربع وسبعين ومئتين وألف.

قرأ الكتب الدراسية على المولوي عبد الولي المتاروي السندي في سبع سنين، وحفظ القرآن في سبعة أشهر.

ثم تصدَّر للتدريس في «تنده غلام علي خان» قرية من أعمال «حيدرآباد» السند.

سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثلاث مئة وألف فحجّ وزار وأقام بها سنة كاملة، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ عبد الرحمٰن السندي.

ثم رجع إلى الهند واشتغل بالتدريس، أخذ عنه غير واحد من الأعلام.

اللَّكْنَوِي = محمد عبد الحيّ (ت ١٣٠٤ هـ).

اللَّمْتُونِي = محمد بن أحمد بن محمد بن المختار المراكشي (ت ١٣١١ هـ).

لمعان الحق اللكهنوي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: لمعان الحق بن برهان الحق بن نور الحق الأنصاري اللكهنوي، أحد الفقهاء الحنفية.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣٦.

ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ».

قرأ العلم على مولانا عبد الحكيم بن عبد الرب، ثم على ولده شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي، وأخذ الطريقة عن أبيه، ثم تولّى الشياخة، وكان ينكر ويعظ.

مات لخمس عشرة خلون من رمضان سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

اللوكعي = عبد العزيز بن عبد الوهّاب بن صالح البنقري (ت ١٣٥٣ هـ).

حرف الميم

ماء العَيْنَيْن = محمد مصطفى بن محمد فاضل بن محمد مَأْمَيْن الشنقيطي (ت ١٣٢٨ هـ).

ماء العينين الشنجيطي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٦ هـ)

ماء العينين ابن الشيخ محمد المدعو العتيك، وينطق بها بالقاف: العتيق، ابن محمد فاضل الشنجيطي الحوضي منشئاً. الشيخ الجليل، العلامة المشارك، الحافظ المستحضر، الشاعر الفحل، المحقق النقاد، آية الله في العلوم العقلية والنقلية، مع الصلاح والزهد، رحل إلى الحج عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف.

له تآليف كثيرة في فنون مختلفة، وأنظام وأشعار لو نُشر ذلك لكان له فائدة عظمى. تولى بعض الوظائف الدينية في بلده شنجيط، ولما رأى ما فعله الاستعمار في بلده أثّر ذلك في نفسه وترك الوظيف والمال وطلع إلى الشمال واستوطن مراكش، وعرض عليه جلالة الملك محمد الخامس تولية القضاء بأحد ثغور المغرب فامتنع، لأنه كان يميل إلى الخمول وعدم الدعوى.

قال ابن سُودَة: أخذ العلم ببلده عن أشياخ لم أعرف منهم أحداً، ولما أتى إلى فاس زائراً اتصلت به واستفدت من علمه كثيراً، واستدعيته إلى منزلي وراجع فيه بعض الكتب بخزانتنا الأحمدية، وقد حصل له فرح كبير لما رأى من مشمولاتها رحلة الشيخ محمد يحيى بن المختار الشنجيطي المتوفى في رمضان عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وقال لي: كنت أظن أن هذه الرحلة قد ضاعت فالحمد لله الذي وصلت إلى هذه الخزانة.

توفي بمراكش بعد عصر يوم الثلاثاء عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف عصر يوم الثلاثاء سادس وعشري رجب، وقد نشرت ترجمته في جريدة الرأي العام وفي مجلة الصحراء بعد وفاته. وتوجد ترجمة والده في سلوة الأنفاس، وهو ابن العالية بنت الشيخ الشهير ماء العينين الشنجيطي. ترجمه الشيخ المختار السوسي في كتابه «المعسول» (جزء ٤ ص: ٢٩٤).

ماجد علي الجونپوري (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٢ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: ماجد علي الحنفي المانوي، أحد الأفاضل المشار إليهم في سعة الاطلاع وكثرة الدرس والإفادة.

ولد بماني كلان من أعمال «جونپور».

وقرأ المختصرات في بلاده، ثم سافر وأخذ عن العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي ولازمه مدة من الزمان، ثم دخل «عليگده» ولازم دروس المفتي لطف الله الكوئلي زماناً، ثم سار إلى «بهوپال» وقرأ على القاضي عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي شرح الچغميني، وسمع بعض الكتب الدراسية عليه، وكنت مشاركاً له في شرح الچغميني، ثم سافر إلى «گنگوه» وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي.

ثم ولي التدريس بالمدرسة العربية في «گلاوتي» فدرّس بها زماناً، ثم ولي التدريس بالمدرسة العربية في ميندهو، كلاهما من أعمال «بلندشهر» فدرّس وأفاد

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٦٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣٦.

بميندهو مدة طويلة، ثم سافر إلى «بهار» - بكسر الموحدة - وولي بالمدرسة العزيزية، ولم يلبث بها إلا قليلاً، فرجع إلى «ميندهو»، ثم سافر إلى «كلكته» وولي الصدارة بالتدريس في المدرسة العالية بها.

وكان من كبار الأفاضل يدرِّس الكتب الدقيقة في العلوم الحكمية بغاية التحقيق والتدقيق، وله نظر واسع على مصنفات القدماء.

توفي يوم العيد غرة شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وألف.

ماجِد الكُرْدِي = محمد ماجد بن محمد صالح المكي (ت ١٣٤٩ هـ).

الماريني = يوسف صدقي بن عمر شوقي (ت ١٣١٩ هـ).

ابن المازق = المبارك بن القاسم ابن المازق الزبيدي التوزي التونسي (ت ١٣٥٤ هـ).

مالِك بن نَبِي (*)

(١٣٢٣ - ١٣٩٣ هـ)

مالك بن نبي: مفكر إسلامي جزائري. ولد بها في مدينة قسنطينة.

درس القضاء في المعهد الإسلامي المختلط. وتخرج مهندساً ميكانيكياً في معهد الهندسة العالي بباريز.

وزار مكة. وأقام في القاهرة سبع سنوات أصدر فيها معظم آثاره باللغة الفرنسية نحو ٣٠ كتاباً جلها مطبوع، تُرجم بعضها إلى العربية.

وكان من أعضاء مجمع البحوث الإسلامية، بالقاهرة. وتولى إدارة التعليم العالي بوزارة الثقافة والإرشاد القومي الجزائري (١٩٦٤)، وتوفي ببلده.

المالكي = عبّاس بن عبد العزيز المكي (ت ١٣٥٣ هـ).

المالكي = عبد الحافظ بن علي بن محمد المصري (ت ١٣٠٣ هـ).

المالكي = محمد علي بن حسين بن إبراهيم المكّي (ت ١٣٦٧ هـ).

ابن مانِع الوهيبي = محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله (ت ١٣٨٥ هـ).

مَانِي = محمد بن محمد بن المفضّل الصنهاجي (ت ١٣٣٣ هـ).

المبارك = عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك الجزائري الدمشقي (ت ١٣٦٤ هـ)

مبارك = علي بن مبارك بن سليمان الروجي الوزيرُ المصري (ت ١٣١١ هـ).

المبارك = محمد بن محمد المبارك الحسني الجزائري الدمشقي (ت ١٣٣٠ هـ).

ابن المازق (**)

(٠٠٠ - ١٣٥٤ هـ)

المبارك بن القاسم ابن المازق (بالقاف المعقودة) الزبيدي التوزري، الفقيه الأديب الشاعر.

زاول تعلمه في كتاب ببلده فحفظ القرآن، ثم قرأ على علماء بلده، ثم ارتحل إلى الأزهر وأخذ عن أعلامه حتى أشبع رغبته من المعرفة، فعاد إلى بلده توزر، وانتصب مدرِّساً واعظاً، فاستفاد منه عموم الناس، وكان مغرماً بالمطالعة يقضي ليله في المطالعة والتدوين.

مؤلفاته:

١ - «شرح الآجرومية».

٢ - «تقارير على كثير من الشروح والحواشي».

٣ - «نظم الآجرومية».

مبشر محمد الطرازي (***)

(١٣١٤ - ١٣٩٧ هـ)

العلاّمة، المجاهد، الكاتب، كبير علماء تركستان وبخارى، أحد كبار العلماء في العالم الإسلامي.

(*) الوعي الإسلامي السنة الثامنة العدد ١٠٨ ص: ٧٢، من مقال بقلم أنور الجندي. وجريدة الحياة (البيروتية) ٢/١١/١٩٧٣، و«الأعلام» للزركلي: ٥/٢٦٦.

(**) الجديد في أدب الجريد ١٧٣ - ١٧٥، وتراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ: ٤/٢٣٩.

(***) العالم الإسلامي ع ١٣٣٢ (١٠ - ١٦/٥/١٤١٤ هـ). وله ترجمة في كتاب: «أعلام القرن الرابع عشر»: ١/٢٣٧ - ٢٤٣.

عاش مجاهداً بقلمه ولسانه وروحه، وبفكره وعلمه، وضحّى بكل ما يملك من عز وجاه، في سبيل إعلاء كلمة الحق، والذود عن الدين الإسلامي الحنيف.

ولد في أسرة عريقة في الحسب والنسب بمدينة «طراز» في بلاد تركستان الغربية. وهو نجل سماحة الشيخ محمد ابن السيد محمد غازي الحسيني. ووالدته حفيدة الأمير برزك خان آخر أمراء الدولة الإسلامية في تركستان الشرقية (الواقعة تحت سيطرة الصين).

أتمّ تعليمه الابتدائي بمدينة طراز، تحت رعاية والده وعلى يد أساتذة خصوصيين، ثم انتقل إلى مدينة «طشقند» لإتمام تعليمه الثانوي والعالي، وتخرّج من جامعة أبي القاسم، ثم سافر إلى بخارى، حيث أتم سنة ١٩١٧ م دراساته العليا، وتخصّص في علوم التفسير والفقه والأدب العربي، كما نال إجازة التخصص في الحديث النبوي عن أستاذه الشيخ محمد العسلي الشامي رئيس بعثة التبليغ الإسلامي من طرف السلطان عبد الحميد في الشرق الأقصى.

ثم عاد إلى بلدته «طراز» ليبدأ جهاده ضد الاحتلال الروسي الشيوعي مدة اثني عشر عاماً، كونه أحد العلماء والزعماء البارزين في بلاد تركستان، وذلك بتشكيل اتحاد الطلبة التركستانيين سنة ١٩١٧ م تأييداً للحركة الوطنية الإسلامية العامة في تركستان، وإعلان استقلال البلاد في سنة ١٩١٧ م في مدينة «خوقند» عاصمة فرغانة، مع بذل أقصى الجهد للحفاظ على وحدة الشعب التركستاني في تلك الآونة الخطيرة لتاريخ البلاد.

وقد جاهد لمحاربة الإلحاد بالكتابة والخطب، ولا سيما بالرد على ما نشره الملحد الدهري (نعمت حكيم) في كتابه باللغة التركستانية: «هل محمد رسول من قبل الله؟» حيث أنكر الوحي والنبوة وتدرّج إلى إنكار الخالق عز وجل، فقام الطرازي بتأليف كتاب باللغة التركستانية سماه «القرآن والنبوة» رداً عليه، وأخذ يلقيه فصلاً بعد فصل في خطب أيام الجمعة، حتى صدر الأمر من موسكو بالقبض عليه ومصادرة مؤلفاته التركية والفارسية والعربية، وألقي القبض عليه، ودخل السجن مدة من الزمن.

وكان يواصل الكتابة في المجلات الإسلامية التي كانت تصدر في «طشقند وسمرقند» أمثال مجلة «الإسلام» ومجلة «آيينه» والقيام بمهمة الإمامة والخطابة، ورئاسة تحرير مجلة «إيضاح المرام» لسان حال جمعية علماء تركستان، كما تولى القضاء الشرعي سنة ١٩٢٣ م، ورئاسة إدارة الشؤون الدينية بمدينة طراز سنة ١٩٣٤ م ولقب بشيخ الإسلام، إلا أنه اضطر للاستقالة منهما لتدخل الروس في شؤون الشريعة الإسلامية، وإصرارهم على غلق المدارس الابتدائية التي فتحها الطرازي للتعليم الديني، في مواجهة حركة الإلحاد التي وصلت ذروتها بتشجيع من الحكومة الروسية.

واحتل الروس الشيوعيون بقوة السلاح الإمارات الإسلامية الثلاثة في تركستان «إمارة خوقند وإمارة خيوة، وإمارة بخارى» من سنة ١٩١٨ م إلى ١٩٢١ وجزّؤوها إلى خمس جمهوريات (أوزبكستان وقازاقستان وقرغيزستان وتاجيكستان وتركمانستان) ثم ضموها إلى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في سنة ١٩٢٣، وسميت بجمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية بدلاً من تركستان، حيث تم إلغاء هذا الاسم سنة ١٩٢٤ بقانون روسي.

إلا أن الشعب التركستاني لم يسكت ولم يستسلم لهذا الاعتداء الغادر، فقامت حركات المقاومة الشعبية في أرجاء البلاد معتمداً على إيمان الشعب المسلم.

وكان على الطرازي أن يؤدي واجبه بصفته عالماً دينياً وزعيماً سياسياً في توجيه الشعب المجاهد بصفة عامة، وكرئيس لجمعية تحرير تركستان في بلدة طراز، إلا أن هذه المقاومة فشلت بعد أن استمرت مدة خمسة عشر عاماً، ضحّت فيها تركستان بأرواح خمسة ملايين شهيد في ميدان الجهاد، وخمسة ملايين تم نفيهم إلى معتقلات سيبيريا، ونحو ثلاثة ملايين تركوا ديارهم مهاجرين في سبيل الله إلى مختلف دول العالم.

وكان لا بد له أن يهجر بلاده تركستان إلى بلد إسلامي آخر، حفاظاً على دينه وحياته ومبادئه الإسلامية، بعد أن ظل يجاهد باللسان والقلم لسنوات طويلة، حتى أحاط به الخطر من كل جانب، فأجبرته الظروف على الهجرة.

فهاجر إلى أفغانستان في ذي القعدة سنة ١٣٤٨ هـ بعد أن تم حبسه ثلاث مرات، ونفيه مرة في تركستان من طرف الحكام الروس، ثم الاقتراح بحكم إعدامه متهماً من قبل الحكومة الشيوعية بأنه عالم ديني وزعيم وطني وعدو للثورة الشيوعية.

وقد مُنح الجنسية الأفغانية بصفة استثنائية تكريماً له.

ثم عيّنه الملك محمد نادر شاه مديراً عاماً لقسم التأليف والترجمة، ومشرفاً على الشؤون الإسلامية بالديوان الملكي، وكان من مهمته الاتصال بالعالم العربي الإسلامي، فكان همزة وصل بين القصر الملكي وبين من يزور أفغانستان من الزعماء والعلماء العرب والمسلمين.

وكان دائم الكتابة في الجرائد الأفغانية، أمثال «جريدة إصلاح، وجريد أنيس، ومجلة كابل» في مواضيع شتى، ونال جائزة الصحافة. هذا بالإضافة إلى تأليف العديد من الكتب الإسلامية.

كما نشرت مقالات كثيرة في الشؤون الإسلامية في الصحف والمجلات العربية منذ سنة ١٣٥٢ هـ، مثل «مجلة الأزهر، وجريدة الشعب، ومجلة منبر الإسلام» في مصر، و«مجلة الرابطة الإسلامية، وجريدة الشورى» في دمشق، و«جريدة صوت الحجاز» في السعودية. كما كتب في صحف بالهند وباكستان واليابان..

ثم قرر الإقامة في مصر منذ سنة ١٩٤٩ م، ورحبت به الحكومة المصرية في عهد الملك فاروق، وعاملته كأحد كبار العلماء الأفاضل وزعيم من الزعماء المجاهدين، وعيّنت له راتباً شهرياً.

وأدخل الطرازي أولاده في الأزهر لدراسة العلوم الإسلامية، وانشغل بكتابة المقالات وتأليف الكتب الإسلامية، واهتم بالجامع الأزهر وشؤونه اهتماماً خاصاً، بمقابلة مشايخه، والتشاور معهم في القضايا الإسلامية. وعاش في القاهرة من سنة ١٩٥٠ م حتى وفاته.

وكان يلفت أنظار بعض المسؤولين في العالم الإسلامي لخطر انتشار الشيوعية في البلاد التي تعاني من مشكلات اقتصادية واجتماعية، وذلك بدعايات كاذبة من جانب الشيوعيين وأذنابهم، وبحجة مد يد المساعدة للدول النامية، لتجد الشيوعية طريقها في الانتشار بين شعوب تلك البلاد.

وكان من العلماء الداعين إلى اتحاد العالم الإسلامي في كل وقت، ولذلك قام في جميع مؤلفاته بالدعوة إلى اتحاد العالم الإسلامي.. ووضح سبب انحطاط المسلمين في العصور الأخيرة.

وفي عام ١٣٥٠ هـ سافر إلى السعودية بتكليف من الملك محمد نادر شاه للتشاور مع الحكومة السعودية بشأن عقد معاهدة الصداقة بين أفغانستان والسعودية، وأدى فريضة الحج لأول مرة. ثم كرر زياراته إلى الأراضي المقدسة في الأعوام ١٣٥١، ١٣٧٨، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٩٥ هـ.

وكتب كثير من العلماء والمفكرين وبعض الباحثين وأساتذة الجامعات حول شخصية وجوده العلمية وخدماته الجليلة للإسلام، في مؤلفاتهم ومقالاتهم وقصائدهم وبحوثهم في العالم الإسلامي، في مصر والسعودية وسورية، وفي أفغانستان وباكستان وتركيا وأندونيسيا، وكذلك في الهند واليابان، وفي أوروبا. وهناك عدة رسائل للماجستير والدكتوراه مسجلة في بعض الجامعات المصرية حول شخصية الشيخ الطرازي وجهاده ومؤلفاته العلمية.

توفي يوم الاثنين، الثالث من ربيع الأول الموافق ٢١ فبراير (شباط) في القاهرة..

وكان من تقدير أهل العلم والفكر الوفاء له في مصر، أن عقدت عنه بعد وفاته ندوة علمية لمدة ثلاثة أيام، في جامعة عين شمس بالقاهرة في سنة ١٩٨٧ م حضرها مديرو الجامعات والشخصيات الإسلامية، واشترك فيها نخبة من الأساتذة ببحوثهم القيمة، لبيان سيرته الذاتية ومؤلفاته العلمية، في خدمة العلم والإسلام.

أما مؤلفاته فقد بلغ عددها نحو خمسين كتاباً ورسالة في الموضوعات الإسلامية المختلفة، ألفها باللغات الإسلامية الثلاث (العربية والفارسية والتركية) مليئة بأفكار تهم الإنسان المسلم الذي يعيش في هذا العصر المهدد بالإباحية والدهرية وكوارث الفتن والحروب التي يشعلها الأعداء ضد الإسلام والمسلمين.

كما كتب الكثير من المقالات طوال خمس وأربعين سنة التي عاشها في البلاد العربية في صحف ومجلات العالم الإسلامي بلغ عددها ستاً وأربعين جريدة ومجلة.

ومما وقفت له على بعض العناوين:

- «القرآن والنبوة».

- «الإسلام: الدين الفطري الأبدي». مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٣٩٢ هـ.

طبعة أخرى بعنوان:

- «إلى الدين الفطري الأبدي». القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٦ هـ، ٢ مج.

- «إلى الجنسية أيها العرب». القاهرة: مطبعة شباب سيدنا محمد ﷺ، ١٣٨٧ هـ، ٤٥ ص.

مَتْجِنُوش = محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي الرباطي (ت ١٣٤٤ هـ).

المُتَوَلِّي = محمد بن أحمد بن عبد الله شيخ القُرّاء المصري (ت ١٣١٣ هـ).

المَجَّاطي = بُرَيك بن عمر بن محمد السوسي المغربي (ت ١٣٧٦ هـ).

محب الدين الخطيب الدمشقي = محب الدين بن أبي الفتح (ت ١٣٨٩ هـ).

محب الدين الخطيب (*)
(١٣٠٣ - ١٣٨٩ هـ)

الصحفي، العالم، الأديب، المؤرخ، السياسي، أحد أعلام الدعوة الإسلامية: محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد، الخطيب.

ولد بدمشق في حي القيمرية سَلْخ شوال سنة ١٣٠٣ هـ آخر تموز ١٨٨٦ م، وبها تلقَّى علومه الأولية والثانوية. والدته آسية الجلاد - أبوها محمد الجلاد من أصحاب الأملاك الزراعية - كانت تقية صالحة ذات فضائل، توفيت بين مكة والمدينة بريح السموم، وهي راجعة من فريضة الحج مع ركب المحمل الشامي، ودفنت هناك بالفلاة، وكان صاحب الترجمة صغيراً في حجرها ساعة موتها، فشمله أبوه برعايته ليعوِّضه حنان الأم، وبقيت لرحلة الحج هذه صورة ما في نفس الطفل.

وبعدما رجع المترجم من رحلة الحج ألحقه أبوه - وهو في السابعة - بمدرسة الترقي النموذجية قرب دار الكتب الظاهرية، وكان أبوه أمين (ناظر) هذه الدار، وحصل بعد سنوات على شهادة إتمام المرحلة الابتدائية بدرجة (عليّ الأعلى) جيد جداً، وذلك في ٢٣ المحرم ١٣١٤ هـ.

ثم التحق بمدرسة مكتب عنبر، وبعد سنة من دخوله المكتب توفي والده، فرأت أسرته وأقاربه أن يترك المدرسة، فتركها ولازم دروس العلماء، وكان ذلك خلال غياب الشيخ طاهر المشرف على المكتبات والمدارس في بلاد الشام، فلما عاد من سفره، وكانت بينه وبين أبي المترجَم صلة؛ احتواه وعطف عليه، وفتح عينيه على قراءة التراث العربي، وبث فيه حب الدعوة الإسلامية، وإيقاظ العرب ليقووا على حمل رسالة الإسلام، فكان صاحب الترجمة يقول: «مِنْ هذا الشيخ الحكيم عرفت عروبتي وإسلامي»، وكان يعده أباه الروحي.

وسعى له شيخه بأن وجهت إليه وظيفة أبيه في دار الكتب الظاهرية على أن ينوب عنه من يقوم بها إلى أن يبلغ سن الرشد، وفي فترة الانتظار كان الشيخ ينتقي لتلميذه مخطوطات من تأليف الأعلام كابن تيمية وأضرابه، فيكلفه بنسخها لتتوسع ثقافته، ويشغل وقته وينتفع بأجر النسخ. ثم وجهه للالتحاق ثانية بمكتب عنبر، كما أشار عليه أن ينتفع بالشيخ أحمد النويلاتي الذي كانت له غرفة يعتزل بها في مدرسة عبد الله باشا العظم، كما كانت للشيخ طاهر فيها غرفة، وكذلك

(*) «الشيخ طاهر الجزائري». د. عدنان الخطيب: ٤١ - ٥١، و«أعلام الدعوة والفكر». أنور الجندي: ٣٨١ - ٣٩٦، و«معالم وأعلام». أحمد قدامة ١/٣٨٠، و«محب الدين الخطيب» (حياته بقلمه). (ط) جمعية التمدن الإسلامي ١٣٩٩ هـ، و«محب الدين الخطيب كما عرفته». أبو الوفا المراغي مجلة الأزهر العدد العاشر ١٣٨٩، ٧٧٦ - ٧٧٩، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٨٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٥/٢٨٢.

غرفة للشيخ جمال الدين القاسمي، ورابعة للشيخ محمد علي مسلم، فكان المترجم يتردد إلى هذه الغرف، وينهل من عِلْم أصحابها.

لازم الشيخ أحمد النويلاتي، فقرأ عليه «شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك»، وحفظ بتلقينه مقامات من كتاب «أطواق الذهب» للزمخشري. ولما كان الشيخ النويلاتي قد أتقن قراءة القرآن فقد استفاد منه جودة النطق بالحروف من مخارجها الأصلية، إضافة إلى استفادته من كريم أخلاقه. وكان النويلاتي في معيشته زاهداً، وفي غرفته نظيفاً، وهو منقطع عن الناس والأهل والولد.

وفي هذه الفترة المبكرة تفتحت آفاق التفكير عند صاحب الترجمة، وصار يلقح ثقافته الشخصية العربية والإسلامية بما تلقّاه في المدرسة من العلوم الكونية، وبما يضيفه إليها من مطالعاته المتواصلة في دار الكتب، وفي غرف للقراءة أسستها جمعية القديس يوحنا الدمشقي الأرثونكسية في مدخل حي النصارى، وكانت تأتي إلى هناك المجلات الكبرى ولا سيما المقتطف والهلال والضياء وغيرها، ثم بما يقتنيه هو شخصياً من الكتب الإسلامية.

وأحب العرب والعربية وأعجب بالعربية، ورأى للعرب ما ليس لغيرهم وخاصة في لغتهم العظيمة، وساعدته مؤلفات ابن تيمية في التعرف إلى الإسلام من ينابيعه الأصلية الصافية المجردة من البدع والضلالات، ورأى أن الله خص العرب والذي تطبعوا بسجاياهم، واندمجوا في فضائلهم خصَّهم بصفات ومنزلة تجعلهم مسؤولين عن القيام بأمر العقيدة، وأنهم أصحاب رسالة.

هذه العقيدة ظلت ثابتة في قلبه وعقله طوال حياته. وكان يعرِّف ـ وهو لا يزال في فترة الدراسة الثانوية ـ زملاءه من الأذكياء ولداته وأقرانه بهذه الرسالة، ويقرأ لذلك الكتب الجديدة لأمثال عبد الرحمٰن الكواكبي، ومحمد عبده، ويعيد قراءة ما يراه متفقاً مع آرائه مشتركاً في القراءة مع بعض الطلاب يختارهم من بين زملائه فتكوَّن لديه حلقة صغيرة مع رفاقه يلقحها بالأفكار التي كانت تطرح في حلقة شيخه الشيخ طاهر الجزائري.

وبدأ صاحب الترجمة في تلك الفترة أيضاً يمرِّن قلمه على بعض المقالات العلمية، والقطع الأدبية يعربها عن اللغة التركية، ويرسل بما يترجمه وما يكتبه إلى صحيفة «ثمرات الفنون» في بيروت برئاسة الشيخ أحمد حسن طباره، ويوقع على المقالات بالحروف الأولى من اسمه، ثم ما لبث أن وقع باسمه الصريح لما أنس القبول.

ولما كان في السنة السادسة بمكتب عنبر وهي السنة قبل الأخيرة رأى أحد المدرسين الذين لا توافق أفكاره أفكاره في درجه كتباً تحوي قصائد وكتابات تتغنى بالحرية، وتمجد بها، فنقل الأمر للإدارة، وأجري معه تحقيق حسموا له على أثره درجتين من السلوك، وتعمدوا أن يرسبوه في امتحان الدور الأول، ولما خشي من التحامل عليه في الدور الثاني طلب نقله على حالته إلى بيروت، فقدم فيها الدور الثاني ونجح بتفوق، وأتم فيها سنته السابعة وهي الأخيرة. وبانتقاله انتقل كثيرون من الطلاب معه ومنهم جميع الأمراء الشهابيين. وكان له في بيروت نشاطه الأدبي والقومي خلال تلك السنة حتى نال الشهادة في ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٢٣ هـ.

ثم قصد الآستانة مباشرة مبحراً من مرفأ بيروت، ملتحقاً بكليتي الآداب والحقوق معاً. ونزل في حي (جنبرلي طاش)، وهو الحي الذي يكثر فيه أبناء العرب وطلاّب العلم والوظائف: لقربه من المدارس، ومن الباب العالي ومن مشيخة الإسلام. وقد هاله أن يرى الطلاب العرب في تركيا يجهلون قواعد لغتهم، وإملاءها فضلاً عن آدابها وثقافتها، ويتكلمون فيما بينهم باللغة التركية، وليس لأحدهم رسالة سامية في الحياة، ولا مطمع إلا أن يجيد اللغة التركية ويندمج في أهلها، ثم يكون مستعبداً للوظيفة التي يرجو الحصول عليها، فأخذ يعمل مع طلائع الشباب العربي، ويبث في نفوس الطلاب العرب حب العربية، ويتدارس معهم تاريخ التمدن الإسلامي، وتخيَّر من الشباب طائفة أقنعها بتعلم العربية وآدابها، واتفق مع صديقه الأمير عارف الشهابي أن يقتسما هؤلاء الشباب لتعليمهم، وتقوية لغتهم الأم، وكان التعليم بالمجان، ثم كاشف صاحب الترجمة هؤلاء الشباب أنّ ما هم فيه يبشر بنهضة

مباركة، واقترح أن يسمي عملهم باسم (جمعية النهضة العربية). ورغبهم بمطالعة الصحف التي كان قد اتّفق مع صديقه الأستاذ محمد كرد علي أن يرسلها إليه في البريد.

ورأى صاحب الترجمة توسيع العمل، فاتفق مع أعضاء الجمعية على جذب الشباب إلى أحد المقاهي لميلهم إليها، فاتفقوا مع صاحب القهوة التي تم اختيارها ووعدوه بتحسين حال قهوته بأدواتها وكراسيها وجلبوا إليها (غرامافون) وأسطوانات عربية، فأخذ الشباب يقبلون على المقهى، وانعقدت صداقات بأعضاء الجمعية التي أخذت تتوسّع.

وشعر الشباب بحاجتهم إلى حفل متسع لتبادل المشاعر والأفكار الجدية والآمال المتفتحة بعيداً عن عيون المراقبة التركية، فتم الاتفاق على الاجتماع في جزيرة (بيوك اضه) في حديقة واسعة لأحمد باشا الزهير من أعيان البصرة. وفي الحفل ألقى صاحب الترجمة خطبة طويلة بعنوان «واجباتنا»، ثم ألقى الأمير عارف الشهابي قصيدة بعنوان «نحن والأغيار».

واشتدّ هذا النشاط الطارئ، وشعرت به الرقابة التركية، وامسكت بخيوطها؛ ففتشت غرفته وفيها أوراق وجرائد عربية ومجلات مهجرية وكتب غير كتب الدراسة، ولكنّ الذي تولّى كبس الغرفة فريد باشا اليافي الذي تربطه بأسرة الخطيب رابطة وشيجة، فحذّره ووجّهه إلى وجوب التخلص مما يثبت الشبهات، وأعلمه أنه مراقب هو وزملاؤه منذ مدة، وأنه إذا لم يغير ما هو فيه وقع ما لا يحمد عقباه؛ فأحرق الجرائد والأوراق، وأودع الكتب عند صديق له إيراني من تجار التبغ والسجائر.

بعد ذلك اكتفى صاحب الترجمة بكلية الحقوق، وانقطع عن كلية الآداب نظراً لاتساع نشاطه الخارجي، ولما نجح إلى السنة الثالثة كانت الخطة أن يتفرغ في العطلة المدرسية لمواصلة العمل في جمعية النهضة لولا أن شدة (البوليس الحميدي) حملته باقتراح من إخوانه أن يسافر إلى دمشق، وكان قد كتب إلى اثنين من خلصائه في دمشق يخبرهما بتأسيس جمعية النهضة العربية في إستانبول ويدعوهما للالتحاق بها، وأن يتعاونا بعد ذلك على تأسيس فرع لها في دمشق، فانتهز صاحب الترجمة هذه العطلة، وتعهّد فرع الجمعية هذا حين قدومه دمشق صيف ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧ م، وفي أثناء العطلة تلقّى رسالة من صديقه عارف الشهابي يطلب إليه فيها البقاء في دمشق مدة سنة إلى أن تهدأ الحالة في إستانبول، وتنقطع الرقابة على الجمعية وأعضائها، وذلك بسبب ظهور لغط ومصاعب جديدة.

وحدث في هذه الأثناء أن طلبت القنصلية البريطانية في الحديدة باليمن إلى القنصلية في دمشق أن تختار لها شاباً يتقن العربية والتركية، وأن يكون له إلمام بالقوانين العثمانية وشؤون القضاء، فالتحق بها ورآها فرصة للتعرف على اليمن، ومرَّ في طريقه بمصر ليلتقي بشيخه الشيخ طاهر الجزائري، وصديقه محمد كرد عليّ ويتصل بزعماء النهضة المصرية، وقبل مغادرته دمشق أقيمت له حفلة بمناسبة تأسيس جمعية النهضة العربية وبمناسبة وداعه ليسافر إلى أفق جديده من آفاق العمل. ولم يسافر إلا بعد أن توطدت أمور الجمعية، واطمأنت القلوب إلى مستقبلها.

وفي مصر اتصل بالأعلام والأدباء، واجتمع بأركان (جمعية الشورى العثمانية) الذين كانوا يطالبون للبلاد بالحكم النيابي، وإعلان الدستور، ووضع حد للحكم الفردي، وكان منهم: عبد الله جودت الأديب التركي، ورفيق العظم، ورشيد رضا، وآخرون، وذكروا أن لجمعيتهم في البلاد العثمانية ثلاثة عشر فرعاً، وأنهم يرغبون في توسيع نشاطهم داخل البلاد العربية، فوعدهم أنه سيعمل لذلك في اليمن، وكتبوا له تفويضاً ليتخير لجمعيتهم من العثمانيين الرجال الصالحين والسعي لتأسيس الفرع الرابع عشر.

ولما وصل الحديدة كان حوله جماعة من الصحب خففوا عنه الوحشة، وكان عمله حضور جلسات في المحاكم عندما تكون فيها لأحد رعايا القنصلية قضية ليطمئن باسم القنصلية على سير العدالة فيها، وهو لذلك يجلس مع رجال المحكمة، ولكن لا رأي له فيما يتولونه ويتداولونه.

واهتم أن يعرف البلد الذي هو فيه، وأن يتصل بأهل الثقافة والنباهة وضباط الفرقة الرابعة عشرة من الجيش العثماني السابع في الحديدة، وكان يقصد لأجل ذلك مقهى كازينو البلدية الذي يمر به بعد الظهر أغلب الموظفين والضباط.

وانعقدت بينه وبين قائد الحديدة البكباشي شوقي المؤيد العظم صداقة وثيقة، وكاشفه بأمر جمعية الشورى العثمانية، فاهتم بها، وأرشده إلى طائفة من الضباط الأحرار الذين كان إبعادهم إلى اليمن عقوبة لهم؛ لكراهيتهم للحكم الفردي وميلهم إلى الحرية.. فلم يلبث أن افتتح الفرع الرابع عشر للجمعية المذكورة، وكان رئيسها شوقي المؤيد العظم.

وكان من اتصال صاحب الترجمة بالمحاكم اكتسابه صداقات كثيرة مع رئيس محكمة التجارة، والقاضي الشرعي، وبعض الموظفين الممتازين منهم صالح قتلان الدمشقي؛ مدير عامر البرق والبريد. كما تعرف إلى كثير من تجار البلد يلتقي بهم في بعض مقاهي البلد.

وكان خلال ذلك يواصل الكتابة إلى دمشق وإستانبول والقاهرة، متعهداً جمعية النهضة العربية، ولا سيما مركزها الجديد في دمشق، ومكاتباً جمعية الشورى العثمانية.

ولما أعلن الدستور العثماني على أثر ثورة أنور ونيازي في أواسط تموز سنة ١٩٠٨ م تجاهلت الجهات الرسمية في اليمن كل ذلك، وكأنه لم يكن، فعمل المترجم متفقاً مع إخوانه الضباط على وضع السلطات تحت الأمر الواقع، فأحضروا صواريخ الابتهاج، ومشاهد الزينة، وأقاموا احتفالات وألقوا خطباً بالتركية والعربية، ودعوا إلى انتخاب من ينوب عن الأمة في مجلس المبعوثان، مع التبليغ بهذا العمل سائر المدن اليمنية عن طريق البرق؛ مما أوقع المفاجأة في قلوب المسؤولين.

ولاحظ المترجم في أثناء إقامته باليمن مدرسة أميرية تافهة، ومديرها شبه عامي، فدعا أصدقاءه أعضاء الجمعية ليتطوعوا للتدريس في هذه المدرسة بالمجان، فوافقوا، وطلب من أصدقائه التجار التبرع بأقمشة خفيفة لصنع بذلات للتلاميذ وبشراء أحذية لهم. وعمل لهم المترجم أناشيد، ورفده شوقي المؤيد العظم بضابط عسكري لتعليمهم الرياضة والتعليم العسكري، فكثر عدد التلاميذ حتى صاروا ٣٠٠ تلميذ، تلقى عليهم أرقى المناهج.

وسعى في الحديدة كذلك إلى تأسيس حركة صحافية وطباعية تنهض بالمستوى الفكري والثقافي، فأسّس شركة مساهمة قيمة كل سهم جنيه استرليني ذهبي للعمل على إصدار جريدة باسم (جريدة العرب)، وأنشأ مطبعة باسم (مطبعة جزيرة العرب)، وقبل الدخول في التنفيذ تلقّى المترجم رسائل من دمشق تلحّ عليه بضرورة العودة، فتوقّف العمل.

وفي ذلك الحين ثار الإمام يحيى مع رجاله على الدولة العثمانية، فرأت جمعية الشورى العثمانية التي تحولت إلى جمعية الاتحاد والترقي أن تكتب له، تعرض عليه اقتراحاً بأن تتولى الجمعية الكتابة إلى إستانبول والمراجع العليا بأن الإمام يحيى لم يثر ضد الدولة، بل ضد الظلم، وهو مستعد للتفاهم معها على أن تعترف له في اليمن بمثل المركز الذي لشريف مكة في الحجاز، وأن يكون هو المرجع في الشؤون الدينية والأوقاف، وللدولة الشؤون السياسية والعسكرية والمالية، فوافق الإمام على الاقتراح وعلى تسليم الأسرى الثلاث مئة الذين في حوزته، وقام المترجم بالكتابة بهذا إلى الإمام يحيى، وذهبت المكاتبات إلى المراجع العليا، وتم الاتفاق بين اليمن والدولة على ما هو معلوم، واستمر معمولاً به حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. وعلى إثر ذلك وقبل مغادرة محب الدين الحديدة أرسل إلى الإمام بكتاب توديع، فرد عليه بكتاب ثناء لم يصدر عنه مثله لأحد.

وفي ٢١ المحرّم سنة ١٣٢٧ هـ ترك المترجمَ الحديدة متوجهاً إلى دمشق، بنية العمل على تجديد نشاط جمعية النهضة العربية داخل نطاق الدستور العثماني، وعلى أن يتمتع العرب بالنظام الدستوري، وأن يتعرفوا إلى عروبتهم ويحيوا مآثرهم بأخلاق السيادة والحكم في ظل الرابطة العثمانية، متبعين سنن سلفهم الأول، وعاملين بالأنظمة التي توصلهم إلى عصر حديث. وقال صاحب الترجمة: «إني أقر بكل صدق بأني أنا وجميع من استعنت بهم، وتعاونت

معهم من رجالات العرب وشبابهم لم يخطر على بالنا الانفصال عن الدولة العثمانية لا لأن الاستقلال عن دولة ضعيفة مريضة أمر مكروه، ولكن لعلمنا أن تمرن الشعوب على أخلاق السيادة يحتاج إلى وقت، فكان من مصلحة العرب في الدولة العثمانية أن تعترف لهم الدولة بلغتهم في الإدارة والتعليم في البلاد التي يتكلم أهلها العربية، وألا تبلغ فيها الحماقة إلى حد أن يكون التعليم في بلادهم بلغة أجنبية عنهم، وإلى حد أن تكون لغتها محرماً عليها أن تكون لغة الإدارة والقضاء في صميم الوطن العربي».

ولما وصل إلى دمشق رأى أن الدولة لا تريد الاعتراف بجمعية النهضة العربية، وأجبروا الجمعية على أن تجعل اسمها جمعية النهضة السورية. وفي هذه الأثناء تسنى له أن يشارك عمال جريدة القبس في تحرير (طار الخرج) الهزلية الناقدة التي نزل العدد الأول منها، وبيعت نسخه بأضعاف ثمنه، وانتبهت السلطات الحكومية للجريدة، فأخذت في البحث عن طابعها وكاتبها فلم تعثر عليهما لأنهما مجهولان، ولما أوشكت الحكومة أن تعرف الحقيقة سافر المترجم إلى بيروت، فكتبت الحكومة إلى المسؤولين في بيروت لملاحقته، فأبرقت الجمعية إليه باسم أصغر أعضائها جميل مردم؛ لأنّ سنه يخفض المسؤولية والمؤاخذة بأن يسافر حالاً إلى إستانبول، فسافر وجدد قيده في الحقوق في السنة الثالثة على أمل إكمال الدراسة.

وفي إستانبول سكن منزلاً لطيفاً في قرية (بيكوز) على البسفور هو وبعض أصدقائه، وصار ينزل يومياً إلى إستانبول في باخرة خفيفة، ثم يعود إلى القرية وبقي في إستانبول إلى صيف ١٩٠٩ حين علمت حكومة سورية بوجوده في العاصمة التركية فلاحقته فيها بقضية جريدة (طار الخرج)، فاقترح عليه أصدقاؤه السفر إلى مصر ليستقر.

وصل إلى القاهرة في رجب ١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩ م وكان قبل ذلك باع منزلاً له بدمشق وأسس بثمنه (المكتبة السلفية) مستعيناً بعبد الفتاح قتلان، وكان تأسيسها في البداية في مدخل خان الخليلي، واقترح عليه أحمد تيمور باشا المشاركة في تحرير (جريدة المؤيد) للشيخ علي يوسف، فكان موضع ثقته، وكان الشيخ علي يوسف أستاذه الأول في الصحافة المصرية، وكان من إخلاصه للصحافة أنه لما وقعت حرب ليبيا مع الطليان استأجر مسكناً مقابل دار المؤيد في شارع محمد علي لتوافيه البرقيات؛ فينظم منها ملحقاً صغيراً بالجريدة. وزادت ثقة الشيخ علي به فصار المترجم هو الذي يتخير للنشر ما يناسب، وقد نشر نقلاً مترجماً عن (مجلة العالم الإسلامي) الفرنسية دراسة عن أعمال المبشرين البروتستانت في فصول متتابعة أثارت ضجة في القاهرة، فضح فيها ما يراد بالمسلمين من كيد.

ثم تأسس في القاهرة سنة ١٣٣١ هـ/ ١٩١٣ حزب اللامركزية العثماني برئاسة رفيق العظم، وكان من رجاله رضا وإسكندر عمون، وحقي العظم، وداود بركات، وكان محب الدين عضو مجلس الإدارة، وكاتم السر الثاني.

وتأسست في بيروت ثم في باريس جمعية (العربية الفتاة) ذات الدور العظيم، فكان محب الدين يمثل هذه الجمعية بمصر، وينفذ قراراتها التي لها علاقة بحزب اللامركزية.

وفي هذه السنة ١٣٣١ هـ/ ١٩١٣ م أيضاً أسس رشيد رضا (مدرسة الدعوة والإرشاد) فوقع اختياره على المترجم ليدرِّس علم طبقات الأرض.

وعندما وقعت الحرب العالمية الأولى قررت الجمعيات السرية ورجالات القومية العربية إيفاد مندوبين إلى زعماء العرب لمفاوضتهم في أمرها، ليتخذوا موقفاً ملائماً مشتركاً يعود إلى البلاد بالخير، فاختير المترجم ومعه تلميذ له للسفر إلى الخليج العربي في محاولة للاجتماع بزعماء تلك المنطقة، فسافر إلى عدن، ثم بومباي حيث ضرب عليهما رقابة دقيقة حتى أبحرا إلى الكويت، فاعتقلهما ضابط بريطاني، ومكثا في السجن تسعة أشهر دون أن يتمكن من إتمام مهمته، وعاد إلى مصر والحرب على أشدها والاضطهاد التركي في ذروته.

وبعد إعلان الثورة العربية الكبرى طلبه الشريف حسين برقياً، فسافر إليه في مكة المكرمة ليؤسِّس المطبعة الأميرية، وليصدر (جريدة القبلة) الجريدة الرسمية لحكومة الحجاز، وكان الشريف حسين

يستشيره في أكثر أموره الخارجية هو والشيخ كامل القصاب بصفتهما من رجال جمعية العربية الفتاة وينزل عند رأيهما، إن كان رأيهما مما يوافق هواه وإلا خالفهما، وخاب أمل صاحب الترجمة بالشريف حسين. ولما دخل الجيش العربي دمشق بقيادة الأمير فيصل استأذن محب الدين الشريف حسين لزيارة دمشق ماراً بالمدينة المنورة.

وعند وصوله دمشق استقبلته (جمعية العربية الفتاة) ليكون عضواً في لجنتها المركزية التي تشرف على إدارة الدولة من وراء ستار، وأنيط به إدارة وتحرير الجريدة الرسمية للحكومة باسم (العاصمة)، وأبيح له أن يكتب مقالات توجيهية كما يشاء بلا مراقبة.

وقامت المشكلات على إثر سفر الملك فيصل إلى فرنسا وعودته وإنذار غورو ومعركة ميسلون، فتوارى المترجم عن الأنظار، ثم تخفى، وسافر براً مع قافلة تاجر جمال عن طريق فلسطين بصفة تاجر حتى وصل إلى يافا، ومنها إلى القاهرة بالقطار.

اشتغل بعد عودته إلى مصر بالتحرير في جريدة الأهرام نحواً من خمس سنوات، وذلك حتى أواخر سنة ١٩٢٥ م وكان خلال ذلك قد أسس إلى جانب المكتبة السلفية ومطبعتها مجلة (الزهراء) وهي مجلة أدبية اجتماعية شهرية، دامت خمس سنوات بدءاً من المحرم ١٣٤٣ هـ/ آب ١٩٢٤ م.

ثم أسس جريدة (الفتح) في ٢٢ ذي الحجة ١٣٤٤ هـ/ أيار ١٩٢٦ م وبقيت حتى أواخر سنة ١٣٦٧ هـ/ تشرين الثاني ١٩٤٨ م، وخصصها للتاريخ والأحداث والسياسة. ثم تولى أخيراً تحرير مجلة الأزهر لعدة سنوات، وفي سنة ١٣٤٦ هـ ١٩٢٧ م بينما كان يتعاون مع دور النشر لإنشاء رابطة لهم بشكل نقابة دعاهم إبراهيم زيدان صاحب الهلال إلى عقد الاجتماعات بدار الشبان المسيحية، فكانت فرصة ليتعرف إلى هذه المؤسسة التبشيرية الأمريكية، ودارت في نفسه فكرة إنشاء جمعية للشبان المسلمين في القاهرة وغيرها، فأنشأها خلال صعوبات ومشكلات جمة، فكان عبد الحميد سعيد رئيسها الأول، والدكتور يحيى الدرديري مراقباً عاماً وعضواً في مجلس إدارة الجمعية، والشيخ عبد العزيز شاويش وكيلاً، وأحمد تيمور باشا أميناً للصندوق، ومحب الدين الخطيب كاتماً للسر.

وأحدث قيام الجمعية ردة فعل لدى دعاة الإلحاد والقائمين على التبشير، فتربصوا به حتى وجهوا أنظار النيابة إلى مقال كتبه بعنوان (الحرية في بلاد الأطفال) نال فيه من ملك الأفغان، ومن كمال أتاتورك فقبض عليه بجناية اتهام اثنين من رؤساء الدول الصديقة لمصر بالعيب، وهذه تهمة يعاقب عليها القانون المصري، وبذل أصدقاؤه الجهد في المرافعة، فحكم عليه بالحبس شهراً مع وقف التنفيذ.

وعملت الجمعية سنوات عديدة في توجيه الشباب إلى الإسلام الصحيح، والسير في الطريق المؤدية إلى إعلاء شأن المسلمين.

وهكذا، وعلى هذا المنوال أمضى صاحب الترجمة حياته في مصر، كان خلال أربعين سنة يعيش في القاهرة في دار تضم مكتبة ومطبعة، يعمل بدأب أكثر ساعات اليوم، يشارك العمال أعمالهم، ولا ينام إلا قبيل الفجر، يحرر ويؤلف ويطبع إذا اضطر الأمر، ليس عنده وقت فراغ حتى ليذهب إلى الطبيب، ولهذا فقد ارتأى خلع أسنانه حتى لا يضطر لزيارة الطبيب مرة بعد المرة، يسر لرؤية إخوانه، ويعتذر عن رد الزيارة، وقد كان في الليلة التي توفي فيها يصحح صفحات كتابه الأخير «**توضيح الجامع الصحيح**» للإمام البخاري.

ترك آثاراً عظيمة قال عنها الأستاذ أنور الجندي: «وبالجملة فإن السيد محب الدين الخطيب وآثاره تعد رصيداً ضخماً في تراثنا العربي وفكرنا الإسلامي، قد أضاف إضافات بناءة، وقدم إجابات عميقة، وزوايا جديدة لمفاهيم الثقافة العربية وقيمها الأساسية.

ويقول أيضاً: «قدم السيد محب الدين الخطيب للأمة العربية منهاجاً متكاملاً ونظرة متوازنة، ورؤيا شاملة في مجال الفكر والمجتمع والحياة كانت بالحق عصارة تجربته وخلاصة خبرته ونتاج قراءاته.

وهو من أوائل المفكرين والأدباء الذين لفتوا النظر إلى خطر العدو الصهيوني منذ أمد طويل حين كشف حقائق الصهيونية وأسرارها، وكشف عن دور اليهود

في محاولة الوصول لفلسطين منذ عام ١٨٤٤ م، ومطالبتهم لمحمد علي بفلسطين، ثم ما كان من موقفهم مع السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٢ م.

ومن آثاره الكثيرة التي تركها:

- «**توضيح الجامع الصحيح**» للإمام البخاري (شرح مختصر).
- «**مع الرعيل الأول**». (عرض وتحليل لصور من حياة الرسول ﷺ وأصحابه).
- «**الحديقة**». (١٤ جزءاً) (مجموعة ادبية وحكم).
- «**الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الاثني عشرية**».
- «**اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب**».
- «**قصر الزهراء بالأندلس**».
- «**تقويمنا الشمسي**».
- «**تاغور**».
- «**الأزهر**».
- «**البهائية**».
- «**من الإسلام إلى الإيمان**». (حقائق عن التيجانية).
- «**حملة رسالة الإسلام الأولون**».
- «**الإسلام دعوة الحق والخير**».
- «**ذو النورين عثمان بن عفان**». (صدرت الطبعة الأولى بعد وفاته سنة ١٣٩٤ هـ).
- «**الجيل المثالي**».
- «**سيرة جيل**» (تاريخ حافل خلال القرن الرابع عشر الهجري عن القومية العربية وحركات التحرر).

ومن الكتب التي حققها، وعلق على بعضها:

- «**العواصم من القواصم**». لابن العربي.
- «**المنتقى من منهاج الاعتدال**». لابن تيمية باختصار الذهبي.
- «**مختصر التحفة الاثنى عشرية**». اختصار الآلوسي.
- «**تاريخ الدولة النصرية**». لسان الدين بن الخطيب.
- «**أيمان العرب في الجاهلية**». للنجيرمي.
- «**الخراج**». لأبي يوسف.
- «**الميسر والقداح**» لابن قتيبة.

ترجم من الكتب بعضها:

- «**الدولة والجماعة**». لأحمد شعيب.
- «**منكرات غليوم الثاني**».
- «**الغارة على العالم الإسلامي**».

وقد كان أسلوبه في الكتابة واضحاً مشرقاً، أسلوب أديب متمكن بقلم خصب جذاب غير متكلف، قال في مقاله الافتتاحي لمجلة الزهراء:

«تأصل في نفسي منذ أعوان كثيرة، أن الناطقين بالضاد لا تثبت لهم نهضة ما لم تكن قائمة على دعامتين:

١ ـ المرونة في الاقتباس من حضارات الأمم الأجنبية في وسائل القوة.

٢ ـ الاحتفاظ بتقاليدنا التاريخية وأوضاعنا الوطنية، ولساننا الأصيل. وقد قص علينا التاريخ أن الأقوام الذين جمدوا عند تقاليدهم؛ فلم يدعموا كيانهم القومي بدعامة الارتقاء والتجديد ضرب على قلوبهم بالانسداد، فتصرف فيهم أهل القوة والحياة، كما أنبأنا التاريخ أن الأقوام الذين استهواهم تقليد الأغيار من أهل القوة فيما ينافي كيانهم القومي، فانسلخوا من سجاياهم، وفرطوا في تقاليدهم، وتركوا حدود لغتهم مباحة لاحتلال اللغات الأخرى، لم ترحمهم الأمم الأجنبية التي ذابوا فيها، فاهتضمتهم حتى لم يبق لكيانهم الاجتماعي من باقية».

ترك مكتبة خاصة تبلغ نحواً من مئتي ألف مجلد تجاوزت بذلك المكتبة التيمورية التي بلغت مئة وعشرين ألفاً، ومكتبة أحمد زكي وتضم مئة وسبعين ألفاً. وتضم مكتبة المترجم أضابير وأوراقاً ورسائل ومنكرات حافلة بالآراء والأخبار، التي يمكن إذا نشرت أن تضيف كثيراً، وتحقق كثيراً من الوقائع التاريخية، والأحداث، ومن بينها رسائل بينه وبين الأمير شكيب أرسلان يقال إنها تبلغ ألف رسالة.

توفي في القاهرة ٢٢ شوال ١٣٨٩ هـ/ ٣٠ كانون الأول ١٩٦٩ م.

محبوب الرضوي (*)

(١٣٢٧ - ١٣٩٩ هـ)

مفكر إسلامي.

وأحد العاملين في دار العلوم ديوبند بالجامعة الإسلامية بالهند.

كتب عدداً من المؤلفات باللغة الأردية، التاريخية منها والدينية.

وأعدّ تقويماً حاول فيه تخريج التاريخ الميلادي الموافق للتاريخ الهجري منذ السنة الهجرية الأولى حتى القرن الرابع عشر.

محسن السَّقَّاف = محسن بن عبد الله بن محسن (ت ١٣٦٩ هـ).

السقاف السيووني ثم الصولوي (**)

(٠٠٠ - ١٣٦٩ هـ)

الشيخ العلامة، الجامع بين شرف العلم والنسب: السيد محسن بن عبد الله بن محسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه العلوي الحسيني، الشهير بالسقاف، كأسلافه.

ولد بمدينة سيوون بحضرموت، وتربّى في حجر أبيه وأعمامه السادة آل باعلوي، فأخذه عن والده وعن الحبيب علي بن محمد الحبشي، ولازم عمه الإمام الحبيب عبيد الله بن محمد السقاف، وأخذ عن بعض أصحاب جده الإمام الحبيب محسن بن علوي السقاف، وأكثر من الآخذ عن المحدث الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، ولازم الولي المشهور الحبيب أحمد بن الحسن العطاس وكلهم أجازوه.

كما أجازه الحبيب حسين بن محمد الحبشي مفتي الشافعية بمكة المكرمة المحمية.

وبعد أن قضى في الطلب مدة طويلة وقرأ فنوناً كثيرة، جلس للتدريس في بلده سيوون سنة ١٣١١ هـ فدرس في التفسير والحديث والفقه والعربية، وخاض في غمار هذه الفنون وآلاتها، وسلك بتلاميذه سبيل فوائده، وحصلت له شهرة كبيرة، واستفاد منه العلماء والطلاب رغم حداثة سنه، مما أدى إلى حسد الحاسدين وحصول المنافسة، فلم تطب له الإقامة بعد تبدّل الحال، فركب البحر متوجّهاً إلى جاوا.

وبعد أن دخل جاوا اشتغل بالدعوة إلى الله والتدريس، وطاف البلاد من أقصاها إلى أقصاها، فلم يدع موطناً إلا نزل فيه، ودعى بالدعوة الصالحة، وأخيراً ألقى عصا التسيار في صولو، واختار الإقامة فيها، وبسط رداء العلم وسط قومه، وجمع الناس على الخير، وكان درسه في مسجد السقاف يدرس فيه علوماً شتى مع العناية بالحديث، وفي منزله كان يدرِّس بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر، ومع توفيقه في التدريس كان موفّقاً في التأليف، فوضع كتاباً فيه تراجم السادة آل باعلوي، وكتب حواشي على كتاب «تعريف الخلف بسيرة السلف» الذي ألفه جده السيد محسن بن علوي السقاف، واختصر كتاب «عقد اليواقيت» للمحدث السيد عيدروس بن عمر الحبشي.

توفي بصولو في شوال سنة ١٣٦٩ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

السيد محسن بن علي المُسَاوَى (***)

(١٣٢٣ - ١٣٥٤ هـ)

العلامة الصالح، الشاب النشط الفالح، الشريف القطريف صحيح النسب، كريم الحسب، مفيد الطلاب: السيد محسن بن علي بن عبد الرحمٰن المُسَاوَى، باعلوي، الحسيني، الحضرمي، الشافعي.

قدم والده من بلاد أسلافه بحضرموت إلى أندونيسيا لنشر العلوم الشرعية، فأسس جمعية «ثمرات الإخوان» بمدينة جمبى، وكان لهذه الجمعية ثلاث مدارس شرعية، وتوفي في رابع شوال سنة ١٣٣٧ هـ.

أما ولده المترجم له فولد في ليلة الجمعة ١٨

(*) الفيصل ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ) ص: ١٧.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ٤٤٤.

(***) عمر عبد الجبار، مقال في جريدة البلاد السعودية ١٢/٣/١٣٧٩ هـ وتَرْجَمَهُ في كتابه «سِيَر وتراجم» ص: ٣٣١، و«تشنيف الأسماع» ص: ٤٤٦، و«الأعلام» للزركلي: ٥/ ٢٨٨.

محرم الحرام سنة ١٣٢٣ هـ بفلمبان، وتربّى في كنف والده محفوفاً بعنايته مشمولاً برعايته، وتلقّى علومه الأولية على يديه، وفي مدرسة نور الإسلام، وقرأ القرآن العظيم على المقرىء الحاج شمس الدين، وبعد وفاة والده انتقل إلى مولده وموطنه فلمبان، والتحق بمدرسة حكومية، ولازم الفاضل كياهي الحاج عيدروس.

وفي أواسط سنة ١٣٤٠ هـ تاقت نفسه إلى الحرمين الشريفين، لأداء النسكين، وزيارة سيد الكونين، وتلقّى العلم عن أفاضل العلماء، فقدم مكة المكرمة مع شقيقه السيد عبد الرحمٰن بن علي المساوي، ثم دخل المدرسة الصولتية الهندية المشهورة، وأخذ عن أجلّ علمائها منهم وهو عمدته شيخ العلماء العلامة الصالح حسن بن محمد المشاط المتوفى سنة ١٣٩٩، والعلامة حبيب الله بن ما يأبى الشنقيطي الجكني المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ والعلامة الشيخ مختار بن عثمان مخدوم، والعلامة محمود ابن عبد الرحمٰن زهدي البنكوكي المكي، وتخرّج من الصولتية أواخر سنة ١٣٤٧ هـ.

ثم قام سنة ١٣٤٨ هـ برحلة لزيارة بلد أسلافه حضرموت لزيارة أسلافه العلويين والاتصال بأفاضل العلماء، واستغرقت رحلته ثلاثة شهور، فكانت رحلة مباركة استفاد فيها الكثير، وصنّف في رحلته مصنّفاً مفيداً سماه: «**الرحلة العلية إلى الديار الحضرمية لزيارة أسلافنا العلوية**».

ثم طلب للتدريس بالمدرسة الصولتية فلبّى النداء، وأقبل عليه الطلاب لا سيما الكبراء، لحسن تقريره وسهولة عبارته وسعة اطلاعه مع صلاحه وورعه.

ورغم تدريسه بالصولتية أو دراسته، فإنه لم ينقطع عن الحرم المكي الشريف ولم يحرم نفسه من أنواره، فجلس في حلقاته بين يدي علمائه، ومن مشايخه بالحرم الشريف الشيخ العلامة عمر بن ابن بكر باجنيد مفتي الشافعية، والشيخ العلامة سعيد بن محمد الخليدي اليماني، والشيخ العلامة اللغوي محمد علي بن حسين المالكي، والفلكي المعمر العلامة خليفة بن حمد النبهاني، والمسند المؤرخ الشيخ عبد الله بن محمد غازي، ومحدث الحرمين الشريفين الشيخ عمر حمدان المحرسي، والحبيب عيدروس بن سالم البار، والشيخ علي بن فالح الظاهري المهنوي.

وفي زياراته المتعددة لجده ﷺ استجاز أكابر علماء المدينة المنورة منهم العلامة المعقولي عبد الباقي اللكنوي، والحبيب المعمر علي بن علي الحبشي، والشيخ العلامة عبد الرؤوف المصري، والفقيه عبد القادر الشلبي، والسيد زكي البرزنجي، والمعمرة أمة الله بنت الشاه عبد الغني الدهلوي ثم المدني المتوفية سنة ١٢٥٧ هـ.

وفي أثناء إحدى زياراته للمدينة المنورة وبوجود مشايخه من السادة والمحدث عمر حمدان ألقيت مسألة، فتحيّر فيها الكثير، وأجاب السيد محسن أجابة دلّت على تمكّنه وتبحّره، فأمره مشايخه وعلى رأسهم الشيخ عمر حمدان بالتدريس في الحرم المكي، فلبّى الأمر وشمّر عن ساعد الجسد، وجلس للتدريس فأتى بكل نفيس، وحضر دروسه كثيرون من مختلف الطبقات، ودرّس في الفقه والأصول والبلاغة والنحو والصرف.

وله تقريرات على الكتب التي كان يدرّسها هي ثمرة اطلاعه الواسع، ومن أهم ذلك ما كتبه على «غاية الوصول شرح لب الأصول» لشيخ الإسلام، ورزق القدرة على التصنيف، فكتب مصنفات منها:

- شرح على التحفة السنية في الفرائض سماه «**النفحة الحسنية**». طبع مرات.

ومنها: «**مدخل الوصول إلى علم الأصول**». أسئلة وأجوبة التقطها من الورقات وشروحها. طبع مرات.

ومنها: «**نهج التيسير شرح منظومة الزمزمي في علم أصول التفسير**».

ومنها «**جمع الثمر شرح منظومة منازل القمر**». لشيخه العلامة خليفة بن حمد النبهاني.

ومنها: «**الجدد شرح منظومة الزبد**». لابن رسلان في الفقه الشافعي، لكنه لم يتم.

ومنها: «**زبدة الصلوات على خير البريات**».

- «**الفصوص الجوهرية في التعاريف المنطقية**».

- «**أدلة أهل السنة والجماعة في دفع شبهات الفرق الضالة والمبتدعة**».

- ترجمة باللغة الجاوية لرسالة السيد أبي بكر شطا في زكاة الأنواط.

- **«الرحلة العلية إلى الديار الحضرمية لزيارة أسلافنا العلوية»**.

وغير ذلك.

وفي سنة ١٣٥٣ هـ قام مع زمرة من العلماء الجاويين الأفاضل بافتتاح مدرسة للعلوم الشرعية سماها (دار العلوم الدينية) وذلك في ١٦ شوال من العام المذكور، واختير للتدريس فيها أكابر العلماء في ذلك الوقت، فكان صدر المدرسين بها عمدة أهل الزمان العلامة المتفنن الشيخ محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المتوفى سنة ١٣٦٨، فهرع إليها الطلاب وسعوا إلى اجتناء ثمارها من كل باب، وكانت مدرسة أسست على تقوى - حرسها الله تعالى - فعظم النفع بها، وتخرج منها أفاضل العلماء، من شتى البلاد، لا سيما من أندونيسيا وماليزيا.

وكان للمترجم له وَلَهٌ عجيب بجمع نفائس الكتب من شتى العلوم خاصة الفقه وأصوله، فتم له مكتبة عظيمة أوقفها على طلبة العلم حتى يستمر النفع بها، وقام باستنساخ الكثير من الكتب مثل شرح الشيخ خالد الأزهري على «جمع الجوامع»، وكان لا يسمع بكتاب قيم إلا بذل وسعه لاقتنائه أو نسخه، ومن مخطوطات مكتبته «فتح الفتاح شرح الإيضاح» في المناسك لابن غلان، و«حاشية الشنواني على شرح المنهج» لشيخ الإسلام في مجلدين، وغير ذلك من الكتب الفقهية والفلكية.

وكان ﷺ عظيم الهيبة، كثير الإطراق والتفكر، قليل شعر الرأس واللحية، أسمر اللون، معتدل القامة، حظي بالقبول التام عند مشايخه وأصحابهم، وتحدّث مشايخه بأخلاقه المرضية وصفاته المحمدية في حياته وبعد وفاته بعشرات السنين، فكان جم الأدب، كثير التواضع، ليناً مع الضعفاء، رحيماً للمساكين والغرباء، شديد العطف على طلبة العلم، عظيم الغيرة على مصالحهم، ومع ذلك كان شديداً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم.

انتفع به وبعلومه الكثير خاصة مصنفاته المطبوعة، وطلبته بالصولتية وبدار العلوم وبالحرم الشريف، وممن أخذ عنه واستفاد وانتفع تلميذه العلامة شيخنا الفاداني، وله به اختصاص وحب وإخلاص مع ذكر أخباره وشمائله، وقد جمع ترجمته وأسانيده في مجلدة سماها **«فيض المهيمن في ترجمة وأسانيد مولاي السيد محسن»**، وكذا ترجمة واسعة في ثبته الكبير **«بغية المريد»**، وكذا أخذ عنه الشيخ عبد الله مدني الفلمباني، والعلامة محمد بن عثمان الكتفاني، والشيخ المقرىء عبد الرشيد الفلمباني، والحاج عبد الحميد دمشق الفلمباني، والحبيب سالم آل جندان وغيرهم.

وكان ﷺ قد أصيب بمرض الباسور الذي اشتد عليه في أخريات حياته لرفعة منزلته إن شاء الله تعالى. وانتقل إلى رحمة الله من غير عقب، قبيل غروب يوم الأحد بحوالي الساعة الحادية عشر والنصف، الموافق ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٤ هـ وتحرك محفل تشييع جنازته صباح يوم الاثنين في جمع عظيم من العلماء والسادة والطلاب والوجهاء، ودفن بحوطة السادة من مقبرة المعلا. رحمه الله وأثابه رضاه.

ورثاه كثير من الشعراء منهم الأديب الشاعر الأستاذ أحمد بدر الدين الجاوي بقصيدة طويلة مذكورة في «فيض المهيمن».

محسن السيرامي البنتني (*)

(١٢٧٧ - ١٣٥٩ هـ)

السيد محسن بن (رادين) محمد بن (رادين) جلال الدين طاهر بن (رادين) أحمد رفاعي بن كياهي الشيخ محيي الدين عبد القادر بن فقيران عبد المتعال بن السلطان محمود رفيع الدين، العلوي الحسيني السيرامي البنتني الأندونيسي أبو حمزة، الفقيه الشافعي.

ولد بمدينة سيرام بأرض بنتن في ليلة الجمعة ١٣ رجب سنة ١٢٧٧ هـ تولى آباؤه السلطنة في بنتن لفترات طويلة.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٤٥٣.

حفظ المترجم القرآن صغيراً بعناية والده رادين محمد الذي حفّظه «الأجرومية» و«الألفية» و«السفينة» و«غاية التقريب» و«الزبد» و«السلم»، ثم اشتغل بالشروح كتاباً بعد كتاب على والده أيضاً الذي أجازه عن شيخه الإمام نووي بن عمر بن عربي البنتني ثم المكي.

رحل إلى الحجاز سنة ١٢٩٨ هـ ليتم الطلب بمكة المكرمة، فاشتغل ومهر وعكف وصحب العلماء وخدمهم ولازمهم. فمن مشائخه بالحجاز السيد أحمد بن زيني دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ أخذ عنه بمكة المكرمة والمدينة المنورة وسمع عليه الصحيحين، ومنهم السيد حسين بن محمد الحبشي العلوي، والمحدث المسند فالح بن محمد الظاهري، وزين بن بدوي الصومباوي وغيرهم.

ثم رجع إلى بلده وبنى معهداً ورباطاً وجلس للتدريس ونشر العلم، فكثر طلبته واستفاد منه العلماء. وتخرّج به كثير من العلماء، فكان من العلماء المبرزين، حسن الخلق والخلق، جميل الطبع والذوق، جمع المعرفة والفقهيات إلى الأدبيات، مربٍّ فاضل له في ميدان العلم مجهود طائل.

توفي ببلده يوم السبت ١١ محرم سنة ١٣٥٩ هـ.

محسن بن محمد بنحسن السرباوي (*)
(١٣١٦ ـ ١٣٦٦ هـ)

السيد محسن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن عيدروس بن عبد الله بن علي بن الحسن ابن الشيخ علي بن أبي بكر السكران، الشهير ببنحسن كأسلافه، العلامة المطلع السرباوي.

وبنحسن أصله ابن حسن خفف على طريقة الحضارم.

ولد بمدينة ـ سرابايا بجاوا الشرقية سنة ١٣١٦ هـ وبها نشأ، وقرأ على والده الحبيب محمد بن عبد الرحمٰن بنحسن العلوي، ثم انتقل إلى المدرسة الخيرية وتلقى عن علمائها الماهرين لا سيما الحبيب أحمد بن عبد الله السقاف العلوي، ثم رحل إلى بنكلان حتى يلازم العلامة العارف بالله تعالى خليل بن عبد اللطيف البنكلاني، فأخذ عنه التجويد والنحو والفقه، واستفاد منه في الأخلاق ما لا يجده إلا عنده.

ثم رجع إلى سرابايا واشتغل بالتدريس في المدرسة الخيرية، ثم أسس مدرسة لنفسه واشتغل بالدعوة والتدريس، وكان يجهد نفسه في ذلك، ويصرف غالب وقته بلا كلل ولا ملل، ثم توجه إلى مدينة البنقر واستوطن فيها ومعه أهله وأمه، فتولى بها في المدرسة الإحسانية التي بناها جماعة من العرب مدة خمس سنوات مدرِّساً ثم مديراً، وانتفع به الناس.

وفي سنة ١٣٤٩ هـ رحل إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين وزيارة جده سيد الكونين والتزود بالعلوم والفوائد، فأخذ عن العلامة عمر بن حمدان المحرسي المالكي المتوفى سنة ١٣٦٨ هـ والعلامة الحبيب أحمد بن حسين الحبشي، والعلامة محمد علي بن حسين المالكي المتوفى سنة ١٣٦٨ هـ والعلامة علي بن عبد الله البنجري المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ والعلامة عربي بن مخلوف الجزائري المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ والسيد صالح بن أبي بكر شطا المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ وغيرهم.

وبعد أن رجع إلى سرابايا أنشأ مدرسة بها سماها دار العلوم الإسلامية فأقبل عليه الناس، وظل على حاله إلى أن استقال منها سنة ١٣٥٥، ثم تركها واشتغل بنفس الأعمال في بيته. ولما حصلت بعض الفتن سنة ١٣٦٠، لازم داره إلى أن انجلى الأمر سنة ١٣٦٥ فرجع كعادته.

ولم يزل نافعاً للكل، وحياته معمورة بفضائل الأعمال مع ما عرف به من سخاء الطبع وكرم النفس، لا يمل من التدريس والمطالعة، حتى توفاه الله تعالى بمدينة البنقر بجاوا الشرقية سنة ١٣٦٦، رحمه الله وأثابه رضاه.

محسن المُسَاوَى = محسن بن علي بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٥٤ هـ).

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٤٥١.

المِحْضَار = أحمد بن محمد بن علي بن محمد (١٣٠٤ هـ).

المِحْضَار = علوي بن محمد بن أحمد (ت ١٣٧٨ هـ).

المِحْضَار = مصطفى بن أحمد بن محمد بن علوي بن محمد الحضرمي (ت ١٣٧٤ هـ).

محمد بن إبراهيم آل الشيخ النجدي = محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف (ت ١٣٨٩ هـ).

محمد الأحمدي الظواهري (*)

(١٢٩٦ - ١٣٦٣ هـ)

الشيخ محمد (الأحمدي) - نسبة إلى السيد أحمد البَدَوِي - ابن الشيخ إبراهيم بن إبراهيم الظواهري الشافعي.

شيخ الجامع الأزهر، وهو الشيخ التاسع والعشرون من شيوخ الأزهر الأجلاء، وهو شيخ الظواهرية، وهي فخذ من قبيلة النفيعات التي تنتسب إلى نافع بن ثوران بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثفل بن عمرو بن الغوث بن طيىء من العرب القحطانيين.

ولد سنة ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٨ م في بلدة كفر الظواهري بمديرية الشرقية، ونشأ بها، وتلقّى مبادىء العلم، وقرأ القرآن بالأزهر الشريف، وأخذ العلوم النقلية والعقلية على علماء عصره.

ونال شهادة العالمية من الدرجة الأولى مع الامتياز وهو في الحادية والعشرين من العمر، ثم اشتغل بالتدريس، ثم عيِّن شيخاً لمعهد طنطا، ثم شيخاً لمعهد أسيوط.

وفي سنة ١٩٢٧ م انتدب رئيساً للوفد المصري الرسمي في المؤتمر الذي عقد بمكة لبحث العلاقات بين مصر والمملكة السعودية، واستصدر قراراً من مؤتمر مكة بأن مصر والسودان قطر واحد لا يتجزأ.

وفي سنة ١٩٢٩ م اختاره جلالة الملك فؤاد الأول شيخاً للأزهر الشريف، ورئيساً لهيئة كبار العلماء، وشيخاً للشافعية.

وفي سنة ١٩٣٥ م اعتلّت صحته، واستقال من منصبه.

وفي عهده أنشئت الجامعة الأزهرية الحديثة بكلياتها، وأقسام الوعظ والإرشاد، ومجلة الأزهر، ومطبعة الأزهر.

وأرسلت في عهده بعوث الأزهر للصين واليابان والحبشة والسودان لدعوة أهل تلك البلاد للإسلام.

وقد حضر عليه كثير من علماء العصر، منهم الأستاذ محمد عبد الجواد، والشيخ عبد الوهاب بن عبد اللطيف الأستاذ بكلية الشريعة.

وكان المترجم له من خلفاء الشيخ العقاد المتوفى سنة ١٩٣٣ م وهو شيخ الطريقة الشاذلية الفاسية، وقد اتصل به في سنة ١٣١٨ هـ وسلك هذه الطريقة، وهدى الله به على يديه كثيراً من عباده الأغنياء الضالين.

توفي في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٣٦ هـ - ١٩٤٤ م، ورثاه الأستاذ الأسمر بقصيدة في الجامع الأزهر، ودفن في قرافة المجاورين.

وهو والد محمد الأحمدي وفخر الدين وإبراهيم وحسين.

مؤلفاته المطبوعة:

١ - **«العلم والعلماء»**. (في نظام التعليم) وقد صودرت نسخه وأحرقت وقت ظهوره.

٢ - **«رسالة في الأخلاق»**.

مؤلفاته المخطوطة:

١ - **«خواص المعقولات في أصول المنطق وسائر العقليات»**.

٢ - **«التفاضل بالفضيلة»**.

٣ - **«الوصايا والآداب»**.

٤ - **«صفوة الأساليب»**.

٥ - **«حكم الحكماء»**.

(*) جريدة الأهرام ١٣/٥/١٩٤٤ مقال للدكتور عثمان أمين، و«السياسة والأزهر». و«حياة مجاور في الجامع الأحمدي». و«تاريخ معهد أسيوط الديني». ومجلة الأنصار العدد ٤١ السنة الرابعة، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٥٩ - ٣٦٠، وجريدة المصري ١٤/٥/١٩٤٤ م، والمقطم ١٥/٥/١٩٤٤ م، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٦.

٦ ـ «براءة الإسلام من أوهام العوام».

٧ ـ «مقادير الأخلاق».

٨ ـ «الكلمة الأولى في آداب الفهم».

الشيخ محمد الحسيني الظواهري (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٥ هـ)

الشيخ محمد الحسيني ابن الشيخ إبراهيم بن إبراهيم الظواهري.

شقيق الشيخ الأحمدي شيخ الجامع الأزهر.

ولد في كفر الظواهري، وتلقى العلم بالأزهر والجامع الأحمدي بطنطا، ونال شهادة العالمية سنة ١٣٢١ هـ، ثم عيِّن مدرساً بالقسم الثانوي بالمعهد الأحمدي سنة ١٩٠٤ م، وصار يترقَّى إلى أن عيِّن مفتشاً بالمعاهد الدينية ثم مدرِّساً في كلية أصول الدين، وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف.

توفي سنة ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م بالقاهرة، ودفن بالمجاورين.

مؤلفاته:

١ ـ «تاريخ أدب اللغة العربية».

٢ ـ «رسالة في علم الوضع».

٣ ـ «التحقيق التام في علم الكلام».

٤ ـ «القول السديد في تفسير آيات النسخ والطلاق والربا من القرآن المجيد».

٥ ـ «التحقيقات الواضحة في تفسير سورة الفاتحة».

٦ ـ «التحقيقات الهامة في مباحث الأمور العامة».

محمد الحُسَيْني (**)

(١٢٧٠ ـ ١٣٥٩ هـ)

المفسِّر العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم الحُسَيْنِي الطرابلسي.

ولد في مدينة طرابلس الشام سنة ١٢٧٠ هـ الموافقة لسنة ١٨٥٣ م.

● **نشأته:** نشأ وترعرع في بيت والديه حيث غرزا في نفسه وقلبه حب الدين والإيمان، وقد ظهرت عليه خمائل التدين منذ صغره.

● **ميله لطلب العلم:** تلقَّى دروسه الأولية في «مدرسة طرابلس الوطنية»، ثم يمم وجهه شطر الأزهر الشريف، فأتمّ دراسته الدينية في الفقه، والتشريع، والحديث الشريف، والتفسير.

وبعد أن نال شهادة الأزهر العلمية العالية عاد إلى طرابلس، فَدَرَسَ العلوم الطبيعية، والنظريات الطبية على الطبيب مصطفى الحكيم، وجمع في دراساته وتحصيله بين الفلسفتين القديمة منها والحديثة، وأصول جميع الأديان؛ وبذلك أصبح أديباً كبيراً، وبحاثة عظيماً، واسع الخبرة والاطلاع.

وكان زاهداً لمباهج الدنيا وكنوزها البراقة، كل ما عرض عليه من مراكز عالية جداً منها مشيخة الإسلام في عهد العثمانيين، وقاضي القضاة في عهد الانتداب الإفرنسي، وكان رفضه بإباء وشمم.

اشتهر عنه عدم ميله إلى التأليف ولكنه ترك.

ـ كتاباً في الأصول سماه «**فريدة الأصول**».

ـ رسالة مطولة في «**المقولات العشر**».

ـ رسالة ثانية في «**تطبيق المبادىء الدينية على قواعد الاجتماع**».

ـ «**تفسيراً للقرآن الكريم**» جديداً في صياغته وأسلوبه يتَّفق وروح العصر.

انتقل إلى جنة الخلد سنة ١٣٥٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٤٠ م، مع الأبرار الصالحين.

محمد إبراهيم الخُتَنِي المدني = محمد إبراهيم بن سعد الله (ت ١٣٨٩ هـ).

(*) «سلسلة التراجم الأزهرية» بقلم محمد حسين النجار. و«حياة مجاور في الجامع الأحمدي»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٥٤ ـ ٣٥٥.

(**) «علماؤنا» للداعوق، ص: ١٨٨، و«تراجم علماء طرابلس» ص: ١٣٦ في ترجمة (عبد القادر بن يحيى)، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٧٧٤، و«فهرس الأزهرية»: ١/٢٢٢، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم الجندي: ٢/٣٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٥/٣٠٦.

محمد السائغي (*)
(١٢٨٢ ـ ١٣٦٠ هـ)

شيخ الطريقة الرحمانية الخلوتية: محمد بن إبراهيم السائغي الحسني المشهور بالشيخ المقدّم[(١)].

ولد في تبسّة بالجزائر عام ١٢٨٢، ولما نشأ أخذ في طلب العلم، فقرأ القرآن، ثم تفقه على مذهب الإمام مالك.

سلك على المربي الشيخ علي بن عثمان المشهور في بلاد المغرب، وهذا ورث الطريقة عن العارف مصطفى بن عزوز الحسني الإدريسي[(٢)].

أذن له شيخه المذكور بالسفر إلى المدينة المنورة، فقصدها، ونزل بها قليلاً، ثم رحل إلى بيروت، فأقام بها، ونشر فيها الطريقة، وأخذ للسيد أحمد صبرا بالطريقة الخلوتية.

ثم استقر به المقام في دمشق، فنزل في حي السويقة حيث المغاربة، وصاهر منهم آل اليعقوبي. وكان يقيم الأذكار ومجالس العلم في جامع سيدي ركاب، تجاه رباط المغاربة المعروف بذاك الحي.

انتفع به كثير من الناس، وكان له تأثير على المغاربة يحترمونه ويجلّونه. كما كان له تأثير على العصاة، هدى الله به منهم من هدى.

توفي بدمشق في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٠ هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير، قرب مقام سيدنا عبد الله بن مكتوم، وبجانبه قبر الشيخ زين العابدين التونسي.

محمد إبراهيم الخُتَني (**)
(١٣١٤ ـ ١٣٨٩ هـ)

الفقيه الحنفي، المؤرخ، راوي الحديث: أبو الفضل محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم بن عبد العليم الفضلي، الخُتَنِي ثم المدني.

ولد في خُتَن[(٣)] في أواخر سنة ١٣١٤ هـ، ولما نشأ قرأ على والده وعلى تلاميذه من بعده مثل الملا محمد روزي، ومحمد نياز، وابن عمته الشيخ شورف الذي كان يخصه بعنايته الفائقة، ويدرِّبه على طرق كتابة الإفتاء وهو بعد تلميذ.

وفي ذي القعدة سنة ١٣٣١ هـ سافر إلى بخارى في طلب العلم: فأقام ثمانية أشهر في طريقه بكاشغر، ثم انتقل إلى سمرقند حتى وصل إلى بخارى، فأكبَّ على العلوم، وجوَّد القرآن الكريم، ثم أتمّ حفظه في أيام العطل الدراسية. وقرأ «الشاطبية» و«الجزرية».

وفي أثناء إقامته ببخارى قامت فتن شديدة منها ثورة بعض الشبان المتطرفين سنة ١٣٣٥ هـ، وهوجمت معسكرات بخارى بالأسلحة والطائرات سنة ١٣٣٨ هـ، ونقضت معاهدة الصلح، ودامت الحرب أربعة أيام انسحب بعدها الأمير (عالم خان) إلى جهات (حصار شادمان)، ثم ذهب إلى كابل فمات بها، واحتلت البلاد من بعده.

قال صاحب الترجمة: «وهذه السنوات الثلاث بكوارثها كأنها ثلاثة قرون كاملة أو من سنوات القيامة».

وفي سنة ١٣٤٨ هـ خرج من بلاده حاجًا، فمر بطاشقند الشاش وبحر قزوين وباطوم وإستانبول إلى أن وصل السويس، فأقام بها حتى جاءت باخرة الحج فأقلته إلى جدة، فوصلها بعد انقضاء الحج في ١٦ ذي الحجة، فأقام بمكة المكرمة والطائف نحواً من ستة أشهر، ثم جاء المدينة المنورة فتتلمذ فيها على الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري، من أقرباء عبد الحي اللكنوي صاحب المؤلفات الكثيرة.

(*) لوحة المترجم، ونقولات عن السيد عدنان المجد، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣.

(١) المقدّم عند الصوفيين هو المريد الأول عند شيخه.

(٢) انظر ترجمته في «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمحمد بن مخلوف ص: ٣٩١.

(**) حضارة الإسلام العدد الخامس السنة العاشرة ١٣٨٩ هـ/ ص: ٤٥ ـ ٤٧، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٨٦٣، وجريدة المنهل، صفر ١٣٩١ هـ بقلم محمد سعيد دفتر دار، و«أعلام من أرض النبوة» لأنس الكتبي: ١/ ٢٠ ـ ٢٧، و«تشنيف الأسماع» ص: ١٧، و«موسوعة الأدباء والكتّاب السعوديين» لأحمد سعيد: ١/ ٢٩٢، و«سَلُّ النِّصَال» لابن سَوْدَة، ص: ٢٢٦.

(٣) خُتَن ـ بضم الخاء المعجمة وفتح التاء ـ ولاية واسعة مشتملة على بلاد كثيرة من بلاد تركستان الشرقية في شمالي كشمير، وتقع في واد بين جبال. معجم البلدان: ٢/ ٣٤٧.

وفي العام التالي أدَّى فريضة الحج، وعاد إلى المدينة المنورة معتزماً البقاء بها.

وفي سنة ١٣٥١ هـ عينه الشيخ الأنصاري مدرِّساً بمدرسة الغيث بعد حين، فانتقل مدرِّساً إلى مدرسة (توره قل تركستاني)، ثم مدرِّساً في مدرسة العلوم الشرعية.

وفي سنة ١٣٧٩ هـ زار دمشق، فنزل ضيفاً على الشيخ أبي الخير الميداني: رئيس رابطة العلماء، واحتفل به علماء الشام وأكرموا وفادته واحترموا منزلته، وتلقَّى عنه طلاب العلم رواياته في الحديث النبوي. ومما يذكر أن علماء الشام كانوا يترددون إليه كثيراً في المدينة المنورة، وكانت لهم معه صلات علمية وروحية.

وفي سنة ١٣٨٢ هـ عيِّن في وظيفة معرِّف للكتب النادرة والمخطوطات، ومترجماً للغات الفارسية والتركية والأوردية في المكتبات الأربع الواقعة حول الحرم النبوي الشريف، بالإضافة إلى تدريسه بالحرم الشريف، وبمدرسة الشيخ الشلبي الحسينية، وبمدرسة (توره قل) المذكورة.. وكانت له حلقات في بيته.

بدأ المترجم بالتأليف وهو دون العشرين، فمن مؤلفاته التي صنفها قبل هجرته إلى المدينة المنورة:

- «**تنقيح النحو**».
- «**مجموعة الفتاوى**». (باللغة العربية).
- «**رسالة الإعلالات الياركيدية على الرسالة المعزية**». (في الصرف - بالفارسية).
- «**ضرورة الحجاج في المناسك**».
- «**ترجمة خلاصة الكيداني**».
- «**التماس الملتمسين في مسائل الجمعة والعيدين والجنازة**». (بالتركية).
- كتاب: «**الكفاءة بين الزوجين**».

وألَّف في المدينة المنورة رسائل منها:

- «**الرسالة الفضيلة في ثبوت الطوافين للقارن بالأدلة القطعية**».
- «**وفاق الأئمة الأعلام في جواز تفريق من زوجت بغير كفء من الأنام**».
- «**تحفة المستجيزين بأسانيد أعلام المجيزين**» (لم يتم).
- «**فتح الرؤوف ذي المنن إلى تراجم علماء ختن**».
- «**كتاب فيه نفائس المخطوطات التي اطلع عليها**».

عالم جليل وقور، هادىء الطبع، رضي النفس، بخاري السحنة، يميل إلى القصر، ذو لحية أطلقها على السنة النبوية، يسير الهوينا لا يلتفت في طريقه يمنة ولا يسرة، متواضع في نفسه ومظهره، كريم سخي؛ يقف لإخوانه في الطريق ويهش لهم بوجهه، ويطمئن عن أحوالهم وأهلهم. معلم أديب، فقيه صبور، شغل حياته كلها بالدرس والتدريس.

روى عن شيوخ كثيرين، وسنذكر أسماء مَن وقفنا عليهم على ترتيب حروف المعجم، ونرمز بحرف (ع) قبل الشَيْخَيْن اللذين روى عنهما بالإجازة العامة:

١ - إبراهيم بن محمد خير بن إبراهيم الغلاييني (ت ١٣٧٧ هـ).

٢ - أبو شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي (ت ١٣٥٧ هـ).

٣ - أحمد بن محمد بن محمد بن علي ابن السنوسي المكي (ت ١٣٥١ هـ).

٤ - أمة الله بنت عبد الغني الدهلوية المدنية.

٥ - باجند الحضرمي ثم المكي (ت ١٣٥٤ هـ).

٦ - ثابت خان ابن شيخ الإسلام فيضي خان النمنقاني.

٧ - حسين أحمد الفيض آبادي المدني (١٢٩٦ - ١٣٧٧ هـ).

٨ - زكي بن أحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجِي المدني (١٢٩٤ - ١٣٦٥ هـ).

٩ - صالح بن مصطفى بن عمر الآمدي.

(ع) ١٠ - عبد الله بن درويش السُّكَّري الدمشقي (١٢٢٧ - ١٣٢٩ هـ).

١١ - عبد الله بن محمد غازي المكي (١٢٩٠ - ١٣٦٥ هـ).

- عبد الباقي اللكنوي = محمد عبد الباقي

١٢ ـ عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي (ت١٣٨٣ هـ).

ـ عبد الحي الكتاني = محمد عبد الحي

١٣ ـ عبد الرحمٰن ابن زيدان المغربي (ت ١٣٦٥ هـ).

١٤ ـ عبد الستار بن عبد الوهاب الدِهْلوي المكي (١٢٨٦ ـ ١٣٥٥ هـ).

١٥ ـ عبد العزيز بن عبد الحكيم الطالقاني ثم البخاري.

١٦ ـ عبد القادر بن توفيق شلبي المدني (١٢٩٥ ـ ١٣٦٩ هـ).

١٧ ـ عبد القادر بن محمد بن معصوم المجدّدي الدِهلوي المدني (··· ـ ١٣٦٣ هـ).

١٨ ـ عبد المحسن بن عبد القادر الأسطواني الدمشقي (١٢٧٥ ـ ١٣٨٣ هـ).

١٩ ـ عبد الهادي بن عبد الباقي التركستاني المدني (ت ١٣٥١ هـ).

٢٠ ـ علي بن عبد الله الطيّب المدني (١٢٧١ ـ ١٣٥٩ هـ).

٢١ ـ عمر بن أحمد بن ابكر بن سميط العلوي قاضي زنجبار (ت ١٣٩٦ هـ).

٢٢ ـ عمر بن أبي بكر باجنيد المكي (١٢٧٣ ـ ١٣٥٤ هـ).

٢٣ ـ عمر بن حمدان المحرسي التونسي المدني (١٢٩٢ ـ ١٣٦٨ هـ).

٢٤ ـ عيدروس بن سالم البار المكي (١٢٩٩ ـ ١٣٦٧ هـ).

٢٥ ـ عيسى بن حسن البيانوني الحلبي (١٢٩٠ ـ ١٣٦٢ هـ).

٢٦ ـ محمد إكرام بن عبد السلام البخاري المفتي.

٢٧ ـ محمد أمين بن ملا مير الخجندي.

٢٨ ـ محمد جميل بن عمر الشطي الحنبلي (١٣٠٠ ـ ١٣٧٨ هـ).

٢٩ ـ محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ).

٣٠ ـ محمد الخضر بن ما يأبَى الجكني الشنقيطي المدني (ت ١٣٥٣ هـ).

٣١ ـ محمد أبو الخير بن محمد حسين بن بكري الميداني الدمشقي (١٢٩٣ ـ ١٣٨٠ هـ).

٣٢ ـ محمد زاهد بن الحسن الكوثري (١٢٩٦ ـ ١٣٧١ هـ).

٣٣ ـ محمد عبد الباقي اللكنوي المدني (١٢٨٦ ـ ١٣٦٤ هـ).

٣٤ ـ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (١٣٠٠ ـ ١٣٨٢ هـ).

٣٥ ـ محمد العربي العزوزي المغربي ثم البيروتي (١٣٨٢ هـ).

٣٦ ـ محمد علي بن حسين المالكي المكي (١٢٨٧ ـ ١٣٦٧ هـ).

٣٧ ـ محمد بن عوض بافضل التريمي (١٣٠٣ ـ ١٣٦٩ هـ).

(ع) ٣٨ ـ محمد أبو النصر بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب الدمشقي.

٣٩ ـ محمد أبو اليسر بن محمد أبي الخير عابدين الحسيني الدمشقي (١٣٠٧ ـ ١٤٠١ هـ).

٤٠ ـ محمود بن رشيد العطّار الدمشقي (١٢٨٤ ـ ١٣٦٢ هـ).

٤١ ـ مصطفى الحمامي المصري شيخ الإسلام خطيب جامع السيدة زينب (ت ١٣٧٠ هـ).

٤٢ ـ يوسف بن أحمد بن نصر الدجوي المصري (١٢٨٧ ـ ١٣٦٥ هـ).

ـ أبو الخير الميداني الدمشقي = محمد أبو الخير بن محمد حسين.

ـ أبوالنصر الخطيب الدمشقي = محمد أبو النصر بن عبد القادر.

ـ أبو اليسر عابدين الدمشقي = محمد أبو اليسر بن محمد.

كان مرجع الناس في الفقه الحنفي خاصة، وغيره من سائر العلوم عامة. وكان آية في التراجم والتاريخ.

توفي بعد ظهر الأربعاء ٦ رجب ١٣٨٩ هـ وهو بكامل وعيه وإحساسه، لم يضعف منه إلا صوته قبل أيام من وفاته.

إجازة تتضمن سند المترجم لمحمد مطيع الحافظ

الحمد لله المفضل المنعام وكفى، والصَّلاة والسلام على عبده ورسوله وحبيبه محمد المصطفى، وعلى آله وصحبه وللوفاء والصفا، وبعد، فلما كان الإسناد في العلوم من الدين، ومن خصائص ديننا المحمدي القويم المتين، اعتنى واهتم به أرباب العلوم وقادة الدين، فلهذا رغب إليه أخي الفاضل والعالم العامل والصديق الكامل محمد مطيع بن محمد واصل ابن الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت الملقب بالحافظ؛ فقرأ عندي أوائل كتب الحديث العجلونية، وطلب مني أن أجيز له إجازة عامة مطلقة لرجائه أن يكون من خدام علم الحديث؛ فأجزت له إجازة عامة مطلقة في كل ما تصح لي روايته، وتجوز لي إجازته من الفنون والعلوم، ومن المنطوق والمفهوم بالشرط المعتبر عند أئمة الحديث وقادة الأثر؛ وهو التحري والتثبت فيما يقوله وفيما يفتي، وفيما يرويه، وأن يقول فيما لا يدريه: لا ادري، فإن لا ادري فيما لا يدريه كما قالوا نصف العلم، والله سبحانه وتعالى هو الموفق.

فلله الحمد، لي أساتذة ومشائخ اجلّة، وكانوا في الإفادات والإجادات والإرشادات كالشموس والأهلّة، فأروي عن الجم الغفير عن الثقات كعمدة المفتين ببخارى سابقاً العلامة الشيخ محمد إكرام بن السلام، والعلامة الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري المدني، والعلامة المحدث الشيخ عمر حمدان، والمسند الحافظ السيد عبد الحي الكتاني، والعلامة الأديب الشيخ محمد بافضل الحضرمي، والعلامة المحدث السيد عبد العزيز بن عبد الحكيم الطالقاني، والسيد ثابت بن مولانا السيد فيضي التمنجاني شيخ الإسلام بفرغانة، كلهم عن العالم نور الدين أبي الحسن محمد علي بن ظاهر الوتري الحسيني، عن العلامة الشاه عبد الغني المجددي، وعن العلامة السيد محمد بن خليل المشيشي القاوقجي، كلاهما عن العلامة المسند الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري المدني، وله ثبت حافل اسمه «أصل الشارد»، ومن مشائخه العلامة الشيخ محمد صالح العمري الفلاني، عن والده العلامة عبد الحليم، وعن الشيخ عبد الغني المجددي، وعن مفتي الحنابلة بمكة المكرمة العلامة محمد بن حميد العنيزي الراوي عن أبي الثناء السيد محمود الألوسي، وعن العلامة المسند إليه السيد أحمد دحلان، وعن الشريفي محمد بن علي السنوسي م، عن شيخ الإسلام عبد الحفيظ العجيمي، ومفتي مكة المكرمة الشيخ عمر بن عبد الكريم العطار، عن الحافظ السيد مرتضى الزبيدي، ويروي مولانا الشيخ عبد الباقي الأنصاري المدني عن أستاذه العلامة المدقق أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الأنصاري، ويروي الشيخ عبد الباقي الأنصاري المذكور وكذا العلامة العارف بربه الشيخ فضل الرحمٰن الصديقي المرادآبادي، عن الشيخ عبد العزيز العمري الدهلوي، عن والده الشاه ولي الله، وله ثبت مطبوع، وأروي عن المحدث الصوفي السيد عبد الهادي الخوقندي ثم الحرمي، عن العلامة عبد الجليل براده المدني، عن عبد الغني، وعن منة الله المالكي المصري، وأروي عن العلامة المحقق السيد عبد القادر الشلبي المدني، عن صاحب الحصون الحميدية العلامة حسين الجسر الطرابلسي الشامي، عن العلامة السيد علاء الدين، عن والده العلامة المدقق محمد أمين بن عابدين، وله ثبت، ومن مشائخه الأمير الكبير المصري، والشيخ صالح الفلاني، ويروي أشهر هؤلاء المشائخ عن العلامة السيد جعفر الكتاني، والشيخ فالح بن محمد المالكي الظاهري، وعن الشيخ عبد الله القدومي الحنبلي، وعن حافظ الدنيا العالم الرباني السيد بدر الدين الحسني الدمشقي، وأروي عن السيد الشريف المجاهد أحمد الشريف بن محمد السنوسي، عن مشائخه، عن جده العلامة السيد محمد بن علي السنوسي، وأروي عن الشيخ عمر باجنيد، والشيخ علي المالكي، والحبيب عيدروس البار، والشيخ عبد الستار الصديقي، والشيخ عبد الله غازي المكي، عن صاحب الإكليل على تفسير النسفي الشيخ محمد عبد الحق المكي، عن الشيخ عبد الغني المجددي المذكور، وأروي عن مشائخي الثقات مولانا الشيخ محمد أبي الخير الميداني، والشيخ محمود بن رشيد العطار، والشيخ صالح بن مصطفى بن عمر الآمدي، والسيد إبراهيم الغلاييني، والعلامة المعمر فوق المئة قاضي القضاة سابقاً الشيخ عبد المحسن افندي الأسطواني،

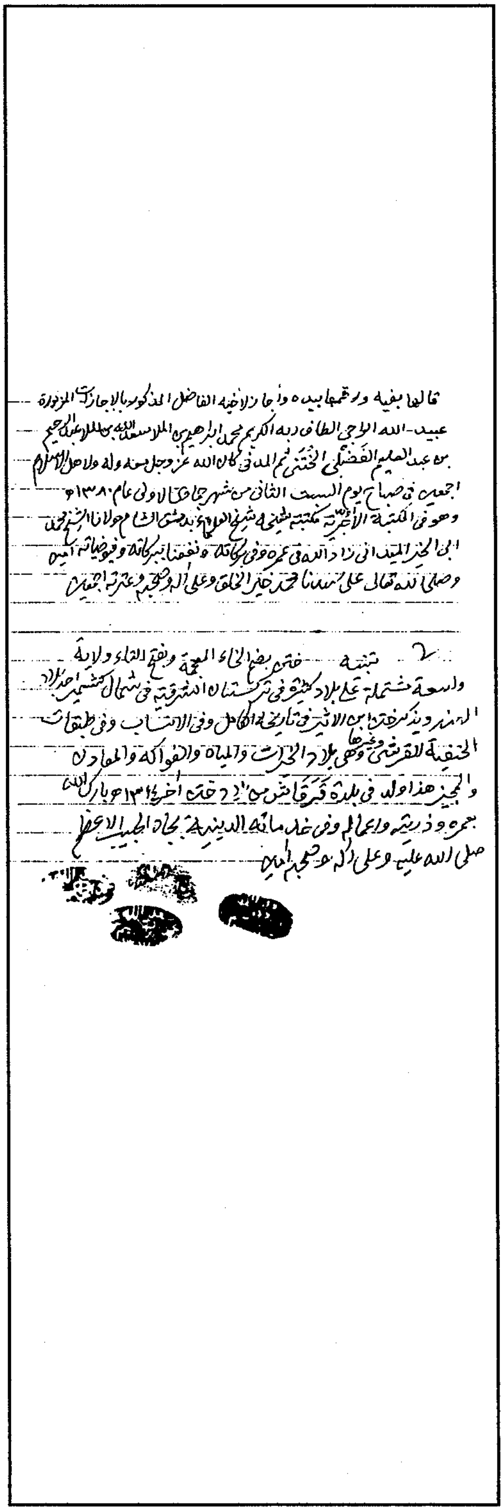
والعلامة مفتي الحنابلة الشيخ محمد جميل الشطي، والشيخ العالم السيد محمد مكي الكتاني مفتي المالكية الدمشقيين، وأروي عن أبي الحسن البناء مرتب مسند الإمام أحمد، والشيخ مصطفى الحمامي، والشيخ محمد زاهد الكوثري، وشيخ الإسلام العلامة مصطفى صبري التوقادي الأصل، والعلامة المحقق يوسف الدجوي المصريين، وأروي عن الشريف عبد الرحمٰن زيدان نقيب الأشراف في المغرب الأقصى، وعن السيد مربيه ربه محمد إبراهيم، عن والده السيد ماء العينين، وعن العلامة الشيخ محمد الخضر، وعن أخيه الشيخ حبيب الله الشنقيطيين. وأروي عن العالم العامل محمد علي حسين الصديقي، والشيخ عبد العليم الصديقي، والشيخ مهدي حسن المفتي، والسيد يوسف البنوي، ويروي عبد القادر الشلبي المدني والشيخ صالح بن مصطفى الآمدي عن العلامة المعمر السيد عبد الله السكري الركابي، عن جد الثاني، عن الآمدي، عن الحافظ الزبيدي. وأروي عن الشيخ عبد الهادي الحيدر آبادي صاحب الثبت، وعند الشيخ عبد الهادي البوبالي محشي على مدارك التنزيل النسفي، ولي مشائخ آخرون يطول ذكرهم. وأروي عن حضرة السيد محمد العربي العزوزي أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية، ومولانا الشيخ محمد علي الأنسي رئيس المحكمة الشرعية في بيروت سابقاً، والشيخ عمر الرافعي عالم طرابلس وأديبها، وفي هذا القدر كفاية لمن أراد وصل أسانيد العلوم والكتب والعناية.

وأوصي نفسي أولاً بتقوى الله تعالى في السر والعلن، وكل من استفاد مني أو من أجزت له، واتباع سنن حبيبه الأعظم ﷺ، وسنن خلفائه الراشدين فيما ظهر وما بطن، وبأن يتأدب مع من مضى وسلف، وبأن يحمل كلماتهم التي تخالف في بادي النظر الأصول والنصوص على محامل حسنة كما هو الواجب فيما شجر بين الصحابة الكرام، وبأن لا يتعصب لعالم على عالم إلا في الحق الواضح الذي لم يوجد دليل أصلاً على خلافه، فإن التعصب يعمي ويصم، وأن نور العلم وبركته في التأدب بالعلماء والصالحين وهو أمر مهم، وبأن يدعو لي ولمشائخي وأساتذتي لسعادة الدارين، ولأصولي وفروعي ولإخواني في الله تعالى في الدين، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأنصار دينه أجمعين، وكانت هذه الإجازات في يوم السبت الثاني من جمادى الأولى عام ١٣٨٠ هـ في دمشق الشام حرسها الله تعالى عن النوائب والفتن والمحن ومن شر الأشرار واللئام.

قد جرت عادة المحدثين أن يذكروا حديث الرحمة المسلسل بالأولية في الإجازات، أو في أول الملاقاة تبركاً به ولرجاء أن يتخلق به الموفق من قرائه وسامعيه فأقول: حدثني به جماعة الثقات هؤلاء المشائخ الأهلة، وهو أول حديث سمعته منهم بالأولية الحقيقية أو الإضافية عن شيخهم السيد أبي الحسن محمد علي بن ظاهر الوتري المدني، وهو أول حديث سمعوه منه قال: حدثني به مولانا الشاه عبد الغني المجددي المدني، والسيد محمد بن خليل المشيشي القاوقجي، وهو أول حديث سمعه منهما قالا: حدثنا به حافظ عصره العلامة محمد عابد الأنصاري المدني، وهو أول حديث سمعناه منه قال: حدثني به السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل الزَّبيدي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به العلامة أمر الله بن عبد الخالق الْمِزجاجي بكسر الميم الزبيدي، وأهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا به الحافظ محمد بن أحمد بن سعيد بن عقيلة المكي، وهو أول حديث سمعته منه (ح) قالوا: حدثنا به مولانا السيد علي بن ظاهر الوتري، وهو أول حديث سمعناه منه قال: حدثنا به العلامة أحمد منة الله الأزهري المالكي/ ١٢٨٧ هـ وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الكزبري الدمشقي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا بدر الدين محمد الشهير بابن بُنَيْر المقدسي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو النصر مصطفى الدمياطي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا العلامة محمد بن أحمد عقيلة، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا العلامة أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بابن عبد الغني، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا المعمر محمد بن عبد العزيز المنوفي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا المعمر أبو الخير بن عمّوس الرشيدي، وهو أول حديث

سمعته منه قال: حدثنا شيخ الإسلام زين الدين زكريا الأنصاري، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا الحافظ الشهاب أحمد بن حجر، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو الفتح صدر الدين محمد بن محمد بن إبراهيم المَيْدومي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو إسماعيل بن أبي صالح المؤذن النيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن النيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني أبو طاهر محمد بن مَحْمِش الزيادي، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم العَبْدي النيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني سفيان بن عيينة، وهو أول حديث سمعته منه، وإليه ينتهي التسلسل بالأولية عن عمرو بن دينار، عن أبي قاموس مولى عبد الله بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: **«الراحمون يرحمهم الرحمٰن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»**. قال شيخنا الأنصاري المدني: قال السخاوي: هذا الحديثُ أخرجه البخاري في الكنى وفي الأدب المفرد، والحُميدي، وأحمد في مسنديهما، والبيهقي في شعب الإيمان، وأبو داود في سننه، والترمذي في جامعه، وقال: حسن صحيح، والحاكم في مستدركه وصححه، وهوكذلك بحسب ماله من المتابعات والشواهد، وقولهم: تبارك وتعالى، ليس من الرواية، بل زادوا للتأدب وقوله: يرحمكم رُوي بالجزم جواباً للأمر، وروي بالرفع، وقيل: بالنصب وهو ضعيف، والله أعلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد الحبيب الأعظم، وعلى آله وصحبه وعترته الطيبين الطاهرين أجمعين.

«إلى هنا نقل المجاز كتاب الإجازة بخطه، ثم كتب المجيز المترجم له ما يلي بخط يده وختم عليه»:


قال لنا بفيه ورقمها بيده وأجاز لأخيه الفاضل المذكور بالإجازة المزبورة
عبيد الله الراجي ألطاف ربه الكريم محمد إبراهيم بن الملا سعد الله بن الملا عبد الرحيم
بن عبد العليم الفضلي الختني ثم المدني كان الله عز وجل معه وله ولأهل الإسلام
أجمعين في صباح يوم السبت الثاني من شهر جمادى الأولى عام ١٣٨٠ﻫ
وهو في المكتبة الأزهرية مكتبة شيخي وشيخ العلماء بدمشق الشام مولانا الشيخ محمد
أبي الخير الميداني زاد الله في عمره وفي بركاته ونفعنا ببركاته وفيوضاته آمين
وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خير الخلق وعلى آله وصحبه وعترته أجمعين

تنبيه: ختن بضم الخاء المعجمة وفتح التاء ولاية
واسعة مشتملة على بلاد كثيرة في تركستان الشرقية في شمال كشمير أحد بلاد
الهند ويذكرها ابن الأثير في تاريخه الكامل وفي الأنساب وفي طبقات
الحنفية للقرشي وغيرها وهي بلاد الخيرات والمياه والفواكه والمعادن
والمجيز هذا ولد في بلدة قرقاش من [illegible] آخر ١٣٠٤ﻫ بارك الله
بعمره وذريته وأعماله وفي خدماته الدينية بجاه الحبيب الأعظم
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه آمين

محمد السعداني (*)

(٠٠٠ - ١٣٦٧ هـ)

محمد بن إبراهيم السعداني الحسني، من الشرفاء السعدانيين المعروفين بفاس، ويقال لأصلهم أولاد ابن تاسعدات. الفقيه العلامة المشارك الموثق المطلع المحصل.

أخذ عن عدة أشياخ، منهم الشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ مَحمد - فتحاً - ابن الشيخ قاسم القادري، والشيخ عبد الملك العلوي الحسني الضرير، والشيخ التهامي كنون وغيرهم.

ثم عين في سماط العدول على كره منه لأنه لم يقبل ذلك، فكان غالباً يطلبه أهل فاس عند إرادة كتابة عقود انكحتهم تبركاً به، وكان عدول السماط ربما لا يطلبون الإشهاد معه لكثرة تحريه، فكان يجلس وحده في الحانوت وهي التي عن سيار الخارج من باب المرخصال السفلي، الحانوت الوحيدة قبالة الذاهب إلى العطارين.

قال ابن سودة: وكان ربما اتفق لي معه الإشهاد في بعض الأصدقة، فكنت اذاكره ويفيدني في ذلك رحمه الله.

توفي في سادس وعشري محرم عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بمقبرتهم الكائنة بعوينة الشماع خارج باب الفتوح.

محمد بن إبراهيم السَّقَّا = محمد إمام بن إبراهيم السقا بن علي الشبراخومي (ت ١٣٤٦ هـ).

محمد بن إبراهيم آل الشيخ (**)

(١٣١١ - ١٣٨٩ هـ)

مفتي المملكة العربية السعودية الأول الشيخ الإمام محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن بن الإمام محمد بن عبد الوهاب، وهو رابع أحفاده، النجدي الحنبلي.

● **ولادته ونشأته:**

ولد بمدينة الرياض يوم ١٧ المحرَّم عام ١٣١١ هـ، ونشأ في أسرة آل الشيخ فتأثر بتربيته وسطها، فحفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشرة من عمره، وطلب العلم على والده قاضي الرياض، وعلى عمّه علاّمة نجد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف (١٢٦٥ - ١٣٤٠ هـ)، وهو يروي عالياً عن جده عبد الرحمٰن بن حسن (١١٩٣ - ١٢٨٥ هـ) عن جده محمد بن عبد الوهاب، فدرس التوحيد وأصول العقيدة، ثم اقبل على مختصرات كتب جدّه، وتبحّر في النحو والفرائض.

● **مرضه وفقد بصره:**

واصيب الجُدَرِي وهو في سِنِّ الرابعة عشر من عمره، فذهب ببصره، لكنه لم ينثن عن عزمه، فثابر على الدرس وطَلَب العلم على شيوخ بلده، فسمع عليهم التفسير، والحديث وأصوله، والعربية، والفرائض، فاحبّه عمّه، وأوصى به جلالة الملك عبد العزيز.

ولَمّا توفي عمه أُسنِدَت إليه مَهَامُّه من التدريس والإفتاء والإمامة والخطابة، والتفّ حوله الطلاّب يقرؤون عليه. ثم عُيِّن مستشاراً شرعياً في تولية القُضاة وإبداء الرأي في الأمور الشرعية.

● **تلامذته ومناصبه:**

وكان من أهم تلاميذه ثلاثة وثلاثون من كبار عُلماء المملكة، منهم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز المفتي الحالي، وعبد الله بن حميد، وغيرهم كثير ذكرهم عبد الله البسّام في كتابه «علماء نجد».

ثم ولي رئاسة قضاء نجد، ولما شُكِّلت المحاكم الشرعية في نجد والمنطقة الشرقية كان المشرف عليها، وعندما وُحِّدت المحاكم اسندت إليه رئاسة القضاة على مستوى المملكة.

وساهم في إنشاء: المعاهد التعليمية والمكتبة السعودية العامة عام (١٣٧٣ هـ)، وكليتي الشريعة واللغة، ومدارس تعليم البنات عام (١٣٨٠ هـ) وكان

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٢٩.

(**) «علماء نجد» لعبد الله البسّام: ١/١٦٩، و«علماء ومفكرون» لمحمد المجذوب: ٢/٢٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٥/٣٠٦، و«مشاهير علماء نجد» ص: ١٦٩ - ١٨٤، وجريدة الحياة ٢٦ رمضان ١٣٨٩ هـ.

رئيساً لها، ورابطة العالم الإسلامي - وكان رئيس المجلس التأسيسي فيها -، والجامعة الإسلامية - وكان رئيسها الأول -، ثم ولي الإفتاء العام للمملكة.

له:

- «فتاوى» مطبوعة.
- «الجواب المستقيم».
- «تحكيم القوانين».
- «مجموعة من أحاديث الأحكام».

وله: «العلاّمة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بأقلام تلامذته ومعاصريه». جمعه محمد بن عبد الله آل الرشيد. طبع بمكتبة الإمام الشافعي بالرياض ١٤١٧ هـ.

محمد السمالوطي (*)
(١٢٧٣ - ١٣٥٣ هـ)

العلامة، جامع أشتات العلوم، المبرز في المنقول منها والمعقول: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد، الحميدي، الحسيني، السمالوطي، الأزهري، المالكي. والحميدي - بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحت - نسبة على غير القياس إلى قبيلة الحمايدة، وهي قبيلة عربية نزحت إلى سمالوط بصعيد مصر.

ولد سنة ١٢٧٣ هـ، وقدم به إلى القاهرة سنة ١٢٧٥ هـ، فرباه أخوه الشيخ عمر السمالوطي وكان من علماء الأزهر، فتعاهده بالرعاية، وذهب إلى المكتب حيث أخذ المبادىء، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير، وكان أعجوبة في الحفظ والفهم والذكاء، ثم أدخله أخوه الأزهر المعمور بعد أن أتم دراسته الأولية، وحفظ القرآن، وبعد أن تدرّج في الدراسة وصل إلى العلماء الكبار، فأخذ عن إمام المالكية العلامة محمد بن محمد عليش المالكي ت ١٢٩٩ هـ العلوم العربية والتوحيد، ولازمه ملازمة تامة في الفقه المالكي والأصول، وبه تخرج، وإليه ينسب في الفقه المالكي، وأخذ الحديث وعلومه عن العلامة محمد بن أحمد الخضري الدمياطي، فسمع منه الكتب الستة، وقرأ أيضاً على آخرين منهم شيخ الشافعية إبراهيم بن علي بن حسن الشبراخومي الشهير بالسقا (بالمد والقصر) ت ١٢٩٨ هـ، وشيخ الإسلام شمس الدين الإنبابي ت ١٣١٣ هـ، والشيخ العلامة حسونة بن عبد الله النواوي، ونقيب الأشراف السيد محمد بن علي الببلاوي الحسيني، والعلامة علي أفندي البكري وغيرهم، وقد روى عنهم جميعاً بأسانيدهم المتصلة، وبعض من ذكرنا لا يجيز الطالب إلا بعد تمكنه من العلوم الشرعية خاصة علوم العربية والفقه.

ولمّا كان الأزهر عامراً بالعلماء وحلقات الدرس فيه لا تنقطع، لذا كان يؤمه كبار العلماء من الأقطار الإسلامية، فكلما وفد عالم هرع المترجم إليه للاجتماع به والاستفادة منه، ومن هؤلاء العارف بالله السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي، وكذا العلامة المعمّر المسند أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي ت ١٣٠٥ هـ، فاستجاز الأول واستفاد من الثاني كثيراً واستجازه.

وفي سنة ١٢٩٣ هـ قبل أن يجاوز العشرين توفي أخوه فخلفه في التدريس بمدرسة العقادين بالقاهرة، ثم عيّن مدرِّساً للحديث بالمسجد الزينبي.

ولكنه لم يقتصر على تدريس الحديث فقط، بل درس فنوناً أخرى، ولم يكمل كتاباً إلا حققه وحرَّر مسائله ونبَّه على ما فيه من مهمات الفوائد، وما يرد عليه من إشكال ونقد وإيراد، فأقبل عليه الناس من كل مكان، وقصد بالفتيا خاصة من الصعيد التي كان أهلها مالكية.

وفي سنة ١٣٣٣ هـ تقدم لنيل شهادة العالمية من شيخه العلامة حسونة بن عبد الله النواوي، فامتحن في التفسير والحديث والأصول والفقه والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف والاشتقاق والوضع والعروض والحساب والمقابلة والفرائض والفلك والهيئة والتاريخ، فأكرمه الله بالنجاح، وكان محل إعجاب مشايخه في الاختبار، وسرعان ما اختير عضواً في هيئة كبار العلماء سنة ١٣٣٨ هـ.

(*) «الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/ ٣٥٤، و«رياض الجنة» للفاسي: ١/ ٩٤، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ٤٥٤، و«بغية الطلاّب» للسخاوي.

وبعد حصوله على العالمية، جلس لتدريس العلوم الشرعية بالجامع الأزهر، وتدريس الحديث خاصة بالمسجد الحسيني، فكانت دروسه غاصَّة بالعلماء والطلاب لحسن تقريره وسعة اطلاعه وقوة ذكائه وصرفه للتكلف وكرهه للمكابرة والتعسف إلا مع البعض كما سيأتي.

وكان له في دروسه نوادر غريبة وحكايات عجيبة.

قال في «البحر العميق»: كان ﷺ فقيهاً مبرزاً في مذهب مالك، متضلعاً من علوم العربية والبلاغة، مشاركاً في غيرها، وانقطع قبل وفاته بنحو عشرين سنة لتدريس الحديث خاصة بالمسجد الحسيني مع التفسير، فختم «الجامع الصغير» و«الموطأ» و«رياض الصالحين» و«حاشية مختصر البخاري» لابن أبي حمزة الشنواني وغيرها مع «تفسير البيضاوي»، وكان دؤوباً على الدرس لا يعطله طول السنة حتى أيام العطلة الرسمية الصيفية، فكان ينفرد فيها بالتدريس بالقاهرة.

له في دروسه مناوشات ومضاربات ونوادر غريبة مشهورة عنه شاهدنا منها الكثير، فكان إذا سأله سائل يجيبه أول مرة، فإذا أعاد عليه السؤال للتحقيق وحل ما أشكل من جوابه يبادر بقوله: اسكت... فمنهم من يتحمل له ذلك ومنهم من يقوم ومنهم من يشتمه بالمثل فيضربه بنعله أو ينزل إليه من الكرسي ويتقاتلان، رأيت هذا منه مراراً، منها مرة مع رجل صعيدي غريب نزل إليه من الكرسي وقام الطلبة يفرقون بينهما وأخرجوا الرجل من المسجد إلخ اهـ.

وأُخذ عنه خلائق لا يحصون، وتخرّج به الجمع الغفير، ولا زال بعض تلاميذه الذين درسوا عليه بالأزهر في عافية ولله الحمد يذكرون نوادره وسعة علمه وتقريره القوي.

قال تلميذه شيخنا العلامة محمد مصطفى أبو العلا حفظه الله تعالى: كان الحميدي والمطيعي ومخلوف والدجوي هم علماء الزمان لا يعلوا عليهم في علوم الأزهر أحد، ولم نر مثلهم أو من يدانيهم، وذلك مع الحظ الوافر والإقبال الظاهر، مع ورع شديد وزهد في مزيد، مع المواظبة على العبادة والطاعة، وشرف نفس وقناعة، وتواضع عظيم، وخلق حسن وإحسان ـ اهـ.

وفاته ذكر محمد الشرقاوي النجدي شيخ الشافعية وأحمد نصر العدوي وعبد المجيد الشرنوبي وغيرهم، ولعله أراد ذكر مشايخه فقط.

ومن الفوائد النادرة عنه:

قال سيدي أحمد بن الصديق الغماري في «البحر العميق» في ترجمته: «مما أفادني به المترجم أن مقدمات ابن رشد، المطبوعة هي أقل من نصف الكتاب، وأن الأصل بتمامه موجود عند ساسي المغرب الكتبي طابع المدونة والمقدمات، وحثّ عَلَيّ في أخذه منه والسعي في طبعه إن أمكنه، فذهبت إلى الرجل وقابلت المطبوع بالمخطوط فإذا المطبوع أقّل من الجزء الأول بنحو كراس أو كراسين، فحاولت شراءه منه فامتنع قائلاً إنه أعده للطبع، ثم مات ولم يفعل، فاتصلت بورثته فلم أنجح في أخذه منهم. اهـ.

وتوفي المترجم له ليلة السبت ٦ صفر الخير سنة ١٣٥٣ هـ، ودفن في عصره قريباً من شيخه شيخ الإسلام محمد أبي الفضل الجيزاوي المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ، رحمهما الله تعالى وجزاهما عن الإسلام خير الجزاء.

محمَّد السَّبَاعي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٢ هـ)

محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله السباعي: مؤرخ أصولي لغوي. من أهل مراكش. نسبته إلى قبيلة «أبي السباع» وهي قبيلة عربية شنقيطية الأصل.

انتهت إليه رياسة الفتوى في مراكش. وكان دَيِّناً نزيهاً، يكره الرياء، شديد الشكيمة على المبتدعين سجن مرات، وأبعده سلطان مراكش إلى فاس، مدة، لإنكاره على المتملقين، فألف كتاباً في أسباب نفيه معتذراً عن نفسه وعن السلطان بكونه لا تبلغه الأشياء على حقيقتها، وأن حاشيته تلبّس عليه توصّلاً لأغراضها. وتوفي بمراكش.

من كتبه:

ـ «**البستان الجامع**». (خ). مجلد مبتور الآخر عليه

(*) «معجم الشيوخ»: ١/ ٥٥ ـ ٦١، و«التيمورية»: ٢/ ٩٨، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/ ١٣١، و«الأعلام» للزركلي: ٥/ ٣٠٥.

خطه، في سيرة السلطان الحسن بن محمد، المتوفى سنة ١٣١١ هـ، في خزانة الرباط (الرقم ١٣٤٦ د).

- «شرح الأربعين النووية». في مجلدين.

- «مقدمة». (خ). في مصطلح الحديث.

ابن محمود (*)

(١٢٥٠ - ١٣٣٢ هـ)

محمد بن إبراهيم بن محمود: فقيه نجد في عصره. من أهل بلدة ضرما.

حفظ بها القرآن، وانتقل إلى الرياض (١٢٦٥) فأخذ عن علمائها، وتقدم حتى فاقهم، فعيّنه الإمام فيصل بن تركي قاضياً في وادي الدواسر، ثلاث سنوات، ونقل إلى ضرما حتى سنة ١٢٨٠، وبعد وفاة الإمام عيّنه ابنه الإمام عبد الله بن فيصل قاضياً في الرياض. وجلس للتدريس بها.

وألف كتباً منها: «**الرحيق المسلوف في اختلاف الأدوات والحروف**».

وتوفي بالرياض.

محمد ابن إبراهيم المشنزائي الفاسي = مُحمّد بن مَحْمَد بن محمد بن محمد (ت ١٣٨١ هـ).

مُؤْنِس (**)

(٠٠٠ - بعد ١٣٠٥ هـ)

محمد بن إبراهيم مؤنس: رئيس الخطاطين بمصر في أيامه.

له: «**الميزان المألوف في وضع الكلمات والحروف**». (ط). طبع حجر سنة ١٢٨٥.

محمد أحسن الگيلانوي (***)

(١٢١٢ - ١٣٠١ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد أحسن ابن السيد شجاعة علي الواسطي الحنفي الگيلانوي البهاري، كان من ذرية الشيخ أبي الفرح الواسطي الحسيني البهاري.

ولد بگيلاني قرية في ولاية بهار سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف.

وأقبل على العلم في كبر سنه، ورحل في طلبه بعدما تزوّج وولد له، فقرأ «المتوسطات» على مولانا نعمة الله النبي نگري في مظفرپور، و«المعقولات» على المفتي واجد علي بن إبراهيم البنارسي، والهيئة والهندسة على المفتي نعمة الله بن نور الله اللكهنوي وأتقنهما، واشتغل بتصحيح المقالة الأولى للطوسي في الأقليدس وتحشيتها، وطبع هذا الكتاب للمرة الأولى بعنايته وتحت إشرافه، وأخذ عن الشيخ فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، كما صرح به في حاشيته على حاشية بحر العلوم يقول: هذا مما استفدته عن الشيخ فضل حق، انتهى.

وأخذ الفقه والحديث عن مولانا أكبر علي الرامپوري المحدث، ومولانا عالم علي الحسيني النگينوي.

واشتغل بالتدريس في مدرسة حكومية في مدينة «گيا»، ثم استقال عن الوظيفة، واعتزل في قريته گيلاني، وتصدر للتدريس.

أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وقصده الطلبة من البلاد البعيدة، وكان جل اشتغاله بالعلوم الحكمية وتدريسها.

له «رسالة» في ستة عشر جزءاً في مبحث الوجود الرابطي، و«حاشية على حاشية بحر العلوم»، و«**حل العقود**» في بعض مسائل التصوف.

توفي سنة إحدى وثلاث مئة وألف بگيلاني، ودفن بها.

محمد أحسن النانوتوي (****)

(٠٠٠ - ١٣١٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: محمد أحسن بن لطف علي بن محمد حسن الصديقي الحنفي النانوتوي، أحد الفقهاء المشهورين.

ولد ونشأ بنانوته، وسافر للعلم إلى دهلي، فقرأ

(*) «تذكرة أولي النهى»: ٢/١٧٢ - ١٧٥.

(**) «سركيس»: ١٨١٩، و«إيضاح المكنون»: ٢/٦١٣، و«الأعلام» للزركلي: ٥/٣٠٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٥٠.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٤٩ - ١٣٥٠.

على مولانا مملوك العلي وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي.

ثم ولي التدريس في المدرسة الكلية ببلدة بريلي قصبة بلاد روهيلكهند، وسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف فحجّ وزار واستفاض من شيخه عبد الغني المذكور بالمدينة المنورة فيوضاً كثيرة، ثم رجع إلى الهند ودرس وأفاد، وخرج وصنف له:

- «**مذاق العارفين**» ترجمة إحياء علوم الدين.
- «**أحسن المسائل**» ترجمة كنز الدقائق.
- و«**تكملة غاية الأوطار**».
- «**ترجمة الدر المختار**».
- «**أحسن البضاعة في مسائل الرضاعة**»، وغير ذلك.

ومن مآثره الجميلة تصحيحه وتحشيته «حجة الله البالغة»، و«إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء» للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المحدث، ثم نشرهما من دار الطباعة الصديقية له، جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء.

توفي لتسع خلون من شعبان سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف.

محمد السورتي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٣ هـ)

الشيخ الصالح: محمد بن أحمد الله بن رحمة الله الحسيني اللاجپوري السورتي، نزيل «بهوپال» ودفينها.

ولد ونشأ بمدينة سورت، وحفظ القرآن، ثم قرأ العلم على أساتذة عصره وسافر إلى «بهوپال» فولي نظارة المساجد بها. رأيته في «بهوپال» ولقيته غير مرة، وكان صالحاً ديناً عفيفاً متعبداً.

مات لإحدى عشرة خلون في ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف بدق الشيخوخة في «بهوپال».

محمد أحمد جابر (**)

(١٢٨٠ ـ ١٣٣٨ هـ)

الشيخ محمد أحمد ابن الشيخ أحمد جابر، المالكي المذهب، المتوفى شهر يوليو سنة ١٩١٩ م.

ولد سنة ١٢٨٠ هـ ـ ١٨٦٣ م في بلدة شباس عمير بمركز دسوق بالغربية بمصر، ونشأ بها، وتلقّى مبادىء العلم على والده، وحفظ القرآن الكريم في مكتب القرية، وقرأ القراءات العشر على الشيخ عبد العظيم بدسوق، وأجازه بالقراءة والإقراء، ثم التحق بالأزهر، وتلقّى العلم على علماء عصره كالشيخ سليم البشري، ونال شهارة العالمية سنة ١٩٠٢ م.

واشتغل بالتدريس في الأزهر، ثم نقل إلى معهد الإسكندرية.

وكان من المشتغلين بالعلم ودراسة التاريخ، وكان أول من درس علم التاريخ بالأزهر.

وكان قوي الحافظة، كريم الأخلاق.

توفي سنة ١٣٣٨ هـ ـ ١٩١٩ م ببلدته، ودفن بها.

مؤلفاته:

١ ـ «**تاريخ مصر القديم**».

٢ ـ «**خلاصة تاريخ الأمويين والعباسيين**».

واشترك معه في التأليف الشيخ محمد علي الطنطاوي.

وهو والد الشيخ محمد جابر من علماء الأزهر الشريف ومؤلف كتاب «قوانين التشريع» على طريقة أبي حنيفة وأصحابه، وكتاب «عميد القراء في القراءات العشر الكبرى».

محمد ابن الشريف العلوي (***)

(١٢٨٨ ـ ١٣٦٧ هـ)

محمد بن أحمد بن إدريس بن الشريف بن المهدي بن أحمد بن المهدي ابن المهدي مرتين ابن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣٨.

(**) «الأعلام الشرقية»: ١/٢٥٧ ـ ٢٥٨، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٢.

(***) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٣٠ ـ ١٣٢، وفهرس المؤلفين، ص: ٢٣٧، وجريدة الأهرام المصرية: ٣٠/١٢/ ١٩٤٧ م، و«إتحاف المطالع» (خ) و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٤.

السلطان الجليل المولى إسماعيل الحسني العلوي قاضي فاس.

كانت ولادته أوائل صفر عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف، العلامة المشارك المتضلع في جل العلوم الشرعية والنقلية، كالتفسير والحديث والسير وعلم الكلام والفقه الذي يعد فيه مالك وقته بلا منازع، وكان في مجلس درسه يعدّ في الطبقة العالية في التدقيق والتحرير والإتقان، وكذلك في تآليفه التي تُفصح عن طول باع وفضل تمكين وتخصيص وتدقيق وتحرير. وبالجملة فالرجل صار في أخريات عمره نادرة عصره في الفقه وسائر العلوم الشرعية، مع كرم نفس وتواضع ولين جانب وحرص على الإفادة والمذاكرة.

تركه والده رضيعاً وكفله جده مباشرة. ولما قرأ القرآن الكريم أخذ في طلب العلم الشريف، فأول درس جلس إليه بالزاوية الزرهونية درس عمّ والده الشيخ الصوفي الصالح الحسن ابن الشريف العلوي المتوفى صباح يوم الجمعة ثاني شوال عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وأخذ أيضاً عن العلامة المحدث محمد الفاضيل بن الفاطمي الإدريسي الحسني المتوفى في شعبان عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعن العلامة المفتي محمد بن عبد الواحد النسب المتوفّى ليلة عيد الأضحى متم عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف.

ثم رحل إلى فاس لإتمام دراسته فأخذ بها عن العلامة محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ محمد - فتحاً - ابن قاسم القادري، وعن العلامة الشيخ التهامي بن المدني كنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد الهادي ابن أحمد الصقلي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد، كما أخذ عن الشيخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي المتوفى عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف لما كان بفاس، وأجازه إجازة عامة الشيخ جعفر الكتاني المذكور، والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي المتوفى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الكبير ابن محمد الكتاني الحسني، والشيخ حسين بن محمد الحبشي المكي، والشيخ عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي نزيل طنجة المتوفى عام خمسين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد دعي حميد بن محمد بناني، والشيخ التهامي كنون، والشيخ محمد - فتحاً - القادري، والشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، والكل أجازه إجازة عامة في جميع ما تصح فيه الرواية عنهم.

وأخذ علم الأذكار والأوراد عن الفقيه الزاهد الناسك عمر بن العربي الصنهاجي الغديوي المتوفى يوم الاثنين فاتح جمادى الثانية عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

وألّف تآليف عديدة في مواضيع مختلفة تدلّ على شدة فهمه وغوصه في المسائل العلمية، منها:

تعليق على موطأ الإمام مالك وقف فيه قرب الزكاة. يخرج في مجلد.

ومنها: تعليق على صحيح البخاري انتصر فيه لمذهب الإمام مالك.

وله: شرح حديث «إنما الأعمال بالنيات» في نحو الأربعة كراريس.

وله: «تقريرات» على شرح ابن دقيق العيد على الأربعين.

وله: أحكامه النهائية لما كان متولياً القضاء بمدينة زرهون ومكناس في ولايته الأولى وفاس ووزان، تخرج في مجلدين ضخمين.

وله أجوبة عن كثير من الأسئلة التي كانت ترد عليه.

وله: «**إتحاف النبهاء الأكياس بتحرير فائدة مناقشة القضاء للأوصياء بفاس**». طبع بفاس عام ١٣٤٩.

وله: «**توضيح طريق الرشاد لحسم مادة الإلحاد**» طبع بالرباط عام ١٣٦٢.

وله «**تكميل المرام**» اسم شرح على الهمزية المسماة بـ «كفاية المحتاج في مدح صاحب اللواء والتاج التي نظمها الشيخ عبد الرحمٰن بن زيدان العلوي. يقع في مجلدين.

وله «**تحرير المقال في منع ما ادّعاه جمال الدين ابن مالك على متى من الإهمال**». طبع بالرباط عام ١٣٥٨.

وله: تأليف رد فيه على الشيخ عبد الكبير الكتاني في تأليفه الذي سماه: «شرب أهل الصفا فيما خص الله به أبناء المصطفى»، حيث ناقش فيه الإمام القصّار وانتصر لمذهب الإمام ابن عربي الحاتمي في آية التطهير، وقد أطال صاحب الترجمة في مناقشة التأليف المذكور منتصراً لمذهب الإمام القصار ولذلك سماه **«تنقيح بالوفاء لمؤلف مشرب أهل الصفاء»**. يقع في سفر وسط.

وله: تأليف في الانتصار لطريقة الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني الشيخ الشهير ورد فيه على تأليف الشيخ الشهير محمد ابن الطيب البوعزاوي المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، الذي طعن فيه على الطريقة الكتانية، يقع في نحو ستة كراريس.

وله: «فهرسة» ذكر فيها أشياخه لم تتم.

إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

تولّى العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي مدة، وقضاء مدينة زرهون ومكناس. وفي عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف تولّى قضاء فاس بالسماط بدلاً عن شيخنا أبي عبد الله محمد ابن رشيد العراقي إلى عام خمسين وثلاثمائة وألف، ثم قضاء مدينة وزان، ثم رجع إلى قضاء مكناس وعليها توفي.

قال ابن سودة: جلستُ إلى دروسه بالقرويين بين العشاءين في «صحيح البخاري» لما كان قاضياً بفاس، واستفدت منه كثيراً، فكان يملي في ذلك ما يدل على تحقيقه واطلاعه ﷺ.

وبالجملة فهو من آخر الناس بالمغرب علماً وورعاً. ولما ولي القضاء بفاس أظهر أولاده بها بعض الطيش والكبر ولم يتنبه لذلك، فنقم الناس عليه فعل أولاده ولم يقدر أحد على تبليغ ذلك له، حياءً منه وتقديساً له، لأنه كان مهاباً قليل الكلام، فكان ذلك من الأسباب الداعية لتأخيره عن قضاء مدينة فاس، ونقله إلى مدينة وزان، وتولية إسماعيل بن المأمون الإدريسي المتوفى عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف.

توفي صاحب الترجمة ﷺ بمكناسة الزيتون إثر رجوعه من أداء فريضة الحج صبيحة يوم الجمعة ثامن وعشري محرم الحرام فاتح عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بقبة ضريح المولى إسماعيل في الركن اليسار للداخل إليها، وكانت له جنازة حافلة لما يعلم الناس من علمه ودينه.

الإِسْكَنْدَرَاني (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٦ هـ)

محمد بن أحمد الإسكندراني: طبيب، باحث، من أهل الإسكندرية.

عمل في العسكرية البحرية بمصر إلى سنة ١٢٥٦ هـ ورحل إلى دمشق فتولّى رياسة أطباء الجيش إلى سنة ١٢٥٨، وتوفي بدمشق.

من كتبه:

- **«كشف الأسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالأجرام السماوية والأرضية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية»**. (ط) ثلاثة أجزاء.
- **«تبيان الأسرار الربانية بالنباتات والمعادن والخواص الحيوانية»**. (ط).
- **«الأزهار المجنية في مداواة الهيضة الهندية»**. (ط).
- **«البراهين البينات في بيان حقائق الحيوانات»**. (ط) معظمه.

مُحَمَّدُ المَنِينِيّ (**)

(١٢٥١ ـ ١٣١٦ هـ)

مفتي الشام العام وشيخ الحنفية فيها: السيد محمد ابن السيّد أحمد ابن السيد إسماعيل بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد، المنيني، ثم الدمشقي.

أصل أسرته من طرابلس الشام، ارتحل جده الشهاب أحمد بن علي بن عمر (ت ١١٠٨ هـ) إلى صالحية دمشق، وبعد أن استعدّ لإقراء العلوم، رحل

(*) «تراجم أعيان دمشق» للشطي: ٣١، و«معجم المطبوعات»: ٤٣٨، وعنه Brock. S.2: 778 و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢١.

(**) «حلية البشر» للبيطار: ٣/١١٨٣، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٧٨، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٨٨، و«عرف البشام» للقاسمي (خ) ٢٢٦، و«الأعلام الشرقية» لمبارك: ٣/٧٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٥٧.

إلى قرية «منين» في شمال غربي دمشق قريباً منها، واستمر بها إلى حين وفاته، وكان من ذرّية العارف بالله عَدِيّ بن مُسافِر، من ذُرّيّة ذي النورَيْنِ عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

ولد المُترجم في رمضان سنة ١٢٥١ هـ وقرأ في الكتاتيب أولاً القرآن الكريم بالتجويد والإتقان، ثم درَس على عُلماء دمشق كالشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي (ت ... هـ)، والشيخ محمد بن سليمان الجوخدار (ت ١٢٩٧ هـ) وغيرهما.

ولما نضج علمه تصدّر لإقراء العلوم الدينية، وعلوم العربية في المدرسة العادلية الكبرى تجاه المدرسة الظاهرية، وتولّى وظيفة تدريس «صحيح البخاري» تحت قبّة النسر في الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة في الأشهر الثلاثة المباركة: رجب وشعبان ورمضان وحصّة من الخطابة والإمامة مع تربدارية مُقام النبي يحيىٰ ﷺ، وورث هذه الوظائف عن آبائه وأجداده. ثم كان عضواً في محكمة الاستئناف، ثم أُسْنِدت إليه رئاسة محكمة الحقوق بدمشق فاستمرّ بها خمسة عشر عاماً. ولمّا توفي المفتي السيد محمود بن محمد نسيب الحمزاوي سنة ١٣٠٥ هـ انتُخب لمنصب الإفتاء العام في دمشق، وبقي فيها حتى وفاته، وبقي مثابراً على إلقاء الدروس في المدرسة العادلية.

ونال أخيراً رُتبة الحرمين الشريفين مع الوسام المجيدي الثاني، وتولّى رئاسة لجنة إعمار المسجد الأموي بعد احتراقه سنة ١٣١١ هـ وكان جهوري الصوت، طلق اللسان، فصيح البيان، فقيهاً محدّثاً، حسن الهيئة، كريم الخلق، عالي القدر، فقد ولده أحمد سنة ١٣١٣ هـ.

توفي يوم الأربعاء غرّة شعبان سنة ١٣١٦ هـ، ودُفن في مقبرة الدحداح، وورث بعده الدرس والخطابة والإمامة ولده الشيخ توفيق.

ألفا هاشم (*)

(١٢٨٣ ـ ١٣٤٩ هـ)

محمد بن أحمد، المعروف بألفا هاشم: فقيه مالكي، اشتهر في المدينة المنورة.

ولد وتعلم ببلدة حلوار، من بلاد «فلاتة» في الصحراء الكبرى بإفريقية.

ولما غزا الفرنسيون بلاده (سنة ١٣٢٠ هـ) توجه إلى الحجاز، فحج (١٣٢٢ هـ) واستقر في المدينة، يلقي في مسجدها دروساً في الفقه والحديث والتفسير، إلى أن توفي ودفن في البقيع.

له مؤلفات حُمِلَت إلى مصر بعد وفاته، لطبعها، وجُهل مصيرها.

البارودي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٤ هـ)

محمد بن أحمد البارودي الحنفي التونسي، كان الإمام الأول بجامع باردو (حيث يوجد قصر البايات بضواحي تونس وهو مقر مجلس الأمة الآن)، من علماء القراءات، فقيه.

توفي في ٢٧ شعبان /٢٢ (ماي) أيار.

له: «**تعليم القاري**» كتاب في قواعد التجويد، فرغ منه يوم السبت على الساعة الحادية عشرة في ٢٥[١] جمادى الأولى ١٢٩٣/ ١٩ حزيران ١٨٧٦، ثم طبعه بالمطبعة التونسية الرسمية في آخر رجب سنة ١٢٩٤/ (اوت) آب ١٨٧٨ في ٤٨ ص من القطع الصغير. قال في أوله: «قد وجدت أحكام التجويد متفرقة في كتب عديدة فأردت جمع ما تفرق منها في كتاب رتبته على مقدمة وخمسة عشر باباً وخاتمة، فالمقدمة فيما يجب على القارىء أن يعلمه، والخاتمة في تحسين الصوت بالقرآن». وهو كتاب مفيد للمبتدئين. وعلى ظهر نسخة مخطوطة منه تقريظ

(*) محمد سعيد دفتردار، في جريدة المدينة المنورة ٢٨/١١/ ١٣٧٨، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٢.

(**) برنامج المكتبة العبدلية: ١/١٣٨ ـ ١٣٩، ٢/٢٦٣، و«معجم المطبوعات»: ٥١٣، و«معجم المؤلفين»: ٨/٢٤٣، و«هدية العارفين»: ٢/٣٨٥، ومحمد بن الخوجة: المجلة الزيتونية، م ٤، (فيفري) شباط ٤١ رقم ٤٩، وتراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ: ١/٧.

J. Quemeneur, Publication de l'imprimerie officielle Tunisienne, In revue Ibla, No. 98 p. 164, No. 55.

(١) في برنامج المكتبة العبدلية: ١٥ جمادى الأولى.

لكبير أهل الشورى المالكية الشيخ محمد الشاذلي بن صالح (ت ١٣٠٨/١٨٩٠).

محمد البرزنجي (*)
(٠٠٠ - ١٣٣٥ هـ)

خطيب الحرم النبوي، مفتي الشافعية في المدينة المنورة: محمد أحمد، البرزنجي، المدني، نزيل دمشق.

هاجر إلى دمشق مع أسرته زمن الحرب العالمية الأولى، وهو أحد جهابذة العلم والفضل. اتقن التفسير والحديث والجرح والتعديل، عالم في الأصولين، كان أحد خطباء الحرم النبوي، ومفتي الشافعية في المدينة المنورة.

توفي بدمشق سنة ١٣٣٥ هـ ودفن بجبل قاسيون بمشهد عظيم.

البزيوي (**)
(٠٠٠ - ١٣٦٨ هـ)

محمد بن أحمد، أبو عبد الله البزيوي: مؤرخ مغربي أديب.

نزل بفاس وتوفي بها. وهو آخر من درّس كتاب «سيبويه» فيها.

له كتب منها:

- «الدولة الإسلامية بالمغرب الأقصى». (خ). في خزانة علال الجامعي بفاس.
- «رحلة إلى الديار الأوروبية».
- «تاريخ المغرب والحماية».
- «دليل السائح بالمغرب الأقصى». (خ). فرغ منه سنة ١٣٤٥ في خزانة علال الجامعي أيضاً.

جادَ المَوْلى (***)
(١٣٠٠ - ١٣٦٣ هـ)

محمد أحمد جاد المولى: باحث مصري.

ابتدأ حياته مدرساً، وانتدب لتدريس العربية في جامعة اكسفورد سنة ١٩١٠ - ١٩١٣، وعاد فعيّن مفتشاً بوزارة المعارف، فمراقباً للمجمع اللغوي، فمفتشاً أول بالوزارة. ومرض يومين، وتوفي بالقاهرة.

من كتبه:

- «محمد ﷺ، المثل الكامل». (ط).
- «الخلق الكامل». (ط). أربعة أجزاء.
- «انشقاق القمر معجزة لسيد البشر».
- «إنصاف عثمان، رضي الله عنه». (ط).
- «دستور الأفراد والأمم، في سنن سيد العرب والعجم». هيىء للطبع.

وله مشاركة في تأليف كتب، منها:

- «قصص القرآن». (ط).
- «مهذب رحلة ابن بطوطة». (ط).
- «قصص العرب». (ط). أربعة أجزاء.
- و«أيام العرب في الجاهلية». (ط).

الحَجْري (****)
(١٣٠٦ - ١٣٨٠ هـ)

محمد بن أحمد الحجري: مؤرخ، نسابة يمني. نسبته إلى حجر ذي رعين.

ولد في ذي يَشْرَع، من أعمال خبان، في اليمن.

وتفقّه وتأدّب في بلده ثم في نمار، فالأهنوم، فيريم. وتولى أوقاف يريم. وتقرّب من الإمام يحيى حميد الدين، فوجّهه في بعض المهمات وولاّه رياسة المحاسبة العامة للدولة، وانتدبه سنة ١٣٤٠ هـ (١٩٢٢ م) للتفاوض في شأن الحدود اليمنية السعودية.

ولما قتل الإمام يحيى وخلفه ابنه أحمد، حفظ للحجري مكانته، واختاره لتمثيل بلاده في منظمة الأمم المتحدة. وأوفد في رحلة صداقة على طائرة سوفياتية إلى بكين (الصين) فاحترقت الطائرة في جو أوكرانيا،

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٨٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٤٤.

(**) الذيل التابع «لإتحاف المطالع» (خ) و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/١٥٠ و٢/٣٣٩ واسمه في هذا: «محمد بن محمد» والأول بخط ابن سودة.

(***) تقويم دار العلوم: ٣٥٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٣.

(****) أحمد عقبات، في «البحوث والمحاضرات» الدورة ٣٢ ص: ٢٥٥ - ٢٦١، و«مراجع تاريخ اليمن»: ٢٩٣ وفيه: وفاته سنة ١٣٥٣ خطأ، وانظر عبيكان: ١٣، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٤.

وأُنقذ جثمانه فحمل إلى اليمن ودفن في صنعاء.

وكان إلى جانب أعماله الحكومية قد صنف كتباً، منها:

- «**تاريخ اليمن**». ثلاثة أجزاء.

- «**معجم القبائل اليمنية والبلدان**». (خ). في منزله بصنعاء، مرتب على حروف الهجاء، في ثلاثة أجزاء أيضاً.

- «**انساب قبائل اليمن**».

- «**انساب الأشراف من العلويين والعباسيين في اليمن**».

وعزم مجمع اللغة العربية في القاهرة، على نشر كتابه الثاني «**معجم القبائل**». قلت: رأيت المجلد الأول منه بخطه في خزانة عبيكان بالطائف، وصل فيه إلى حرف الزاي، في رمضان ١٣٦٦.

المُتَولّي (*)

(١٢٤٨ - ١٣١٣ هـ)

شيخ القُرّاء محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان بن عبد الله الشهير بالمُتَولّي الضرير الأزهري.

ولد سنة ١٢٤٨ هـ في خط الدرب الأحمر بالقاهرة، ونشأ بها، ولمّا أتم حفظ القرآن الكريم التحق بالأزهر الشريف، وحصّل كثيراً من العلوم الشرعية والعربية، وحفظ «المقدمة الجزرية»، و«تحفة الأطفال» للجمزوري، ثم «الشاطبيّة»، و«الدُرّة المضيّة»، و«طيّبة النشر»، و«عقيلة أتراب القصائد»، و«النهاية».

تلقّى القراءات العشر، والأربع الزائدة عليها، على أستاذ وقته السيد أحمد الدرّي المالكي الشاذلي الشهير بالتهامي.

ثم اشتغل بتلقين القراءات والتأليف فيها فأجاد وأفاد، ثم أُسنِدت إليه مشيخة الإقراء المصرية سنة ١٢٩٣ هـ خلفاً للعلاّمة المحقّق الشيخ خليفة الفشني (ت ١٢٩٣ هـ).

ممّن أخذ عنه: الشيخ محمد البنا، وأحمد شلبي، ومصطفى شلبي، وعبد الرحمٰن الخطيب الشعّار، وحسن الجريسي الكبير، وحسن عطيّة، ومحمد المغربي، وعبد الفتاح هنيدي، وحسن بن خلف الحُسَيني نسبة إلى قرية «بني حسين» بصعيد مصر (ت ١٣٤٢ هـ)، ومحمد الحُسَيني (ت ١٣٦٥ هـ)، ومحمد الغَزُّولي، وحسن يحيى الكتبي المعروف بصهر المتولي، وخليل بن محمد بن غنيم الجَنَايْني (ت ١٣٤٦ هـ)، وغيرهم.

له من المؤلفات (٣٨) كتاباً ذكرها في كتابه: «**فتح المغني وغنية المقري**». ومنها:

- «**الوجوه المسفرة في إتمام القراءات الثلاث المتمّمة للعشرة**». مطبوعة.

- «**الروض النضير**». مخطوط.

- «**تحقيق البيان في عدّ آي القرآن**».

- «**بديعة الغرر في أسانيد الأئمة الأربعة عشر**». مطبوع.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٣١٣ هـ بالقاهرة، ودفن بالقرافة الكبرى.

محمد السالمي الزبيدي (**)

(٠٠٠ - ١٣٨٩ هـ)

الدراكة العابد السجّاد، المشتغل بما يعنيه، والتارك لما يلهيه: محمد بن أحمد بن داود بن عباس بن محمد السالمي، اليماني، الزبيدي، الشافعي.

حفظ القرآن الكريم عن ظهر غيب وهو في سن العاشرة، ثم حفظ بعض المتون المتداولة في العقيدة والفقه والنحو والبلاغة.

ثم قرأ على مشايخ كثيرين منهم صنو أبيه الشيخ عباس وسليمان لكن أكثر أخذه عن الأخير، قرأ عليهما في الفقه والأصلين والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمنطق والتجويد، وقرأ على السيد محمد بن

(*) «الاعلام الشرقية» لمجاهد: ١/٣٥٨، و«هدية العارفين» للبغدادي: ٢/٣٩٤، و«الاعلام» للزركلي: ٦/٢١، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٨/٢٨١، وترجمة للشيخ علي محمد الضبّاع في مقدمة «فتح المعطي وغنية المقري شرح مقدمة ورش المصري» للمترجم (ط) مكتبة علي يوسف بالصنادقية - القاهرة، و«هداية القاري» لعبد الفتاح المرصفي ص: ٧٠٨، و«فهرس الخزانة التيمورية»: ٣/٢٦٩، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/١٦١٧.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٤٦٤.

عبد الباقي الأهدل مفتي زبيد في الحديث ومصطلحه والتوحيد، وقرأ على الشيخ محمد بن يوسف الجدي النحو والفنون الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، وقرأ على الشيخ أحمد بن عبد الباقي الخليل «شرح الورقات» و«لب الأصول» مع مراجعة شرحه للمصنف و«جمع الجوامع» و«التلخيص» في البلاغة، وأخذ عن السيد علي بن محمد البطاح «شرح المنهاج» للمحلي والشنشوري، وقرأ على السيد علي بن عبد الله الأهدل في «المنهاج و«فتح الوهاب» لشيخ الإسلام والبلاغة، وأخذ عن السيد سليمان بن محمد الأهدل، وكذا على صنوه السيد أحمد بن محمد الأهدل، والسيد أحمد بن غالب الأهدل ثلاثتهم في الفقه وأصوله.

تولّى التدريس فقل ما رؤي إلا وهو يدرس أو يقرىء القرآن الكريم أو يصلّي أو يسبّح، وكان قضّاء لحوائج المسلمين، ذا بشاشة وهيبة ووقار.

قال الغزي الزبيدي ﷺ في «تاريخه»:

وكان (أي المترجم) له صبر وجلد على التدريس من حين صباه، لم يخالط أبناء عصره وكأنه خلق لهذا الشأن، وكانت له ثلاثة دروس في ثلاثة مواضع، أولها في الجامع الكبير الظافري من قبل الفجر تحضر طلبته فيه على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم، ودرس آخر بمسجد الأشاعر من بعد طلوع الشمس حتى الخامسة نهاراً، ودرس آخر بمسجد الأهدل المحازي لربعه من بعد صلاة العشاء أحياناً، ويوم الاثنين والخميس من نصف الليل حتى رابعة النهار، رعا الله تلك الأيام والليالي النيرة المباركة، وما وكأنها إلا مواسم أعياد واجتماع لقاءات، لا ترى إلا الأسرجة في تلك الأزقة تهرع إلى تلك الجوامع العاكفة فيها الطلاب، ومنهم الراكع والساجد، ومنهم المطالع لدرسه، ومنهم الصادر والوارد، ومنهم النائم حتى تأتي نوبته للقراءة. اهـ

وبالإضافة إلى الدروس المذكورة كان يجلس وقت القيلولة للقراءة سرداً كما هي عادة علماء الديار اليمنية - في كتب السنة والأدب والتاريخ والتراجم والمغازي والسيرة وغير ذلك.

وكان مواظباً على فعل الصلوات الخمس في جماعة، تولّى الفصل في قضايا الوقف والتدريس والصلح، وكانت أحكامه مسددة طبق الشرع الشريف، ومكث في القضايا نحو اثنين وثلاثين عاماً، مع قيامه بالتدريس وخدمة العلم والعلماء، وكانت أوقاته مرتبة موزعة، قل أن تجده لاهياً أو خالداً للراحة، وكان يحسن الشعر، ومن إملائه في الفرق بين علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين قوله:

وقلت ما قد مر من زمان ... علم اليقين آخر البرهان
وحقه ما كان عن عيان ... وعينه مثل ادخل الجنان

توفي في أوائل محرم سنة ١٣٨٩ هـ وصُلّي عليه بمسجد الأشاعر، ثم دفن بمقبرة باب سهام. رحمه الله وأثابه رضاه.

ورثاه تلميذه العلامة الأديب الشيخ عبد الله بن زيد المعزبي فقال:

على عز الهدى والدين أبكي ... ويبكي الفاضلون من الرجال
وتجري العين أدمعها دماء ... على جماع محمود الخصال
وبحر العلم حائز كل فضل ... مجد السير في طلب المعالي

إلى أن قال:

ويبكي الطالبون بكل فن ... لفقد محمد بدر الكمال
سليل السالمي وخير هاد ... وخير السالكين من الرجال
فوا أسفاً عليه وطول حزن ... مقيم في القلوب بلا زوال

وقد أنجب ولدين عالمين هما: الشيخ عبد الله وأحمد قاما بنشر العلم، وهما على خير من ربهما إن شاء الله تعالى.

مَحْمَد بن أحمد الرافعي (*)
(١٣٠٣ ـ ١٣٦٠ هـ)

مَحْمَد ـ فتحاً ـ بن أحمد الرافعي الأزموري نزيل الجديدة وعالمها، صاعقة العلوم، الفيلسوف المتكلّم،

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٩٧ ـ ٩٨.

المحصّل المطلع، من آخر الرجال الذين شاركوا في العلم ودرسوه على الوجه الذي يجب أن يدرس ويعلم. له تآليف وأبحاث ورسائل.

قال ابن سُودَة: اتصلتُ به بمدينة الرباط مراراً وأملى عليّ الشيء الكثير من إنشاءاته. وكتب ترجمته الشيخ محمد بن عبد السلام السايح الرباطي في مجلة الثقافة المغربية في عددها الثالث بتاريخ فاتح (أكتوبر) تشرين الأول سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وألف، قال:

أبو عبد الله مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد الرافعي الأزموري الجديدي صاعقة العلم المتكلم الفيلسوف، هذا الرجل من أصدقائي، وقد طارحته المسائل العلمية كثيراً، وكان متمكناً في العلم راسخ القدم فيه، ولا سيما في علم الأصلين والخلاف العالي وعلوم الأوائل والتصوف ومعرفة النحل والمذاهب. لم ينكر لي من شيوخه إلا أبا النعايم الحاج أبا شعيب الأزموري قاضيها الذي لا يزال يسبح في بحر الوجود، وبلغني انه تلقّى من غيره أيضاً مع اليقين بأن تلقّيه كان قليلاً، ولكن ذلك التلقّي اليسير حرك قريحته وأنبط ينابيع فكره الدفاق بما أوتي من كمال القابلية والاستعداد الفكري بالاستغراق في المطالعة. اكتسب ذلك العلم الواسع، وإن الحصول على ذلك الخصب العلمي برشاش قليل من الأخذ والتلقّي عزيز نادر الوجود، لا يكاد يتفق إلا لعقل جبّار كعقل الرافعي.

ومما ساعده على تلك الغزارة ومهّد له تلك الطريق خلوّ ذهنه من كل علاقة تمتص من قوة فكره، وراحة مستمرة، فعاش عزباً لا تلتقي صفحة خده إلا بصحيفة كتاب، ولا ينفتح جفنه إلاّ على بياض الورق وسواد السطور، عزوفاً عن الولايات والمناصب، إذا ذُكرت له فرّ فرار الطير، وقد قضى حياته منهمكاً في المطالعة والبحث والنظر، وكثيراً جداً ما كان يستغرق في ذلك الليل كله حتى يغشاه شعاع الغزالة، عاش على ذلك دهراً.

● **قوة حافظته:** كان الرافعي قوي الحافظة لحد غريب، إذا أمسك بيده كتاباً لا تسمح نفسه بإلقائه قبل استيعابه وامتلاك صياصيه، والتمكن من نواصيه، وللحين يباحث ما فيه ويحاضر ويجادل ويناظر، وربما (وربّ للتكثير) طوّقه بالتعليق والتقرير، وأدمج بين سطوره ما تسمح له به براعة التحرير.

● **شكل معلوماته:** الرافعي زاول الفلسفة كثيراً ودرسها دراسة عميقة وتشبّع من مذاهبها وآرائها فتكيف بها فكره واصطبغ بها ذهنه، فكان يُفرغ ما يلقى عليه من المعلومات على قالبها ويكسوه بحلتها، ويدرسه على ضوئها، فلا يرى إلا بعين النقد والتحليل، والفحص والتعليل، لا كما يرى الإنسان العادي على حد تعبير الفلسفة.

● **أسلوبه النقدي:** كان أسلوبه في النقد انه لا يتهيب الأفكار ولا يتردد في مطاولة الأقران، بل يهجم على ما يخالف نظرياته هجوماً لأول وقوع الطرف، شأن الواثق بنظره العلمي، وإذا خلا لإعادة النظر أتى بالمذائب من الحجج ولم يترك في القوس منزعاً، وكثيراً ما كان يجري بمجلسه بعض المباحث العلمية فيفور انفضاضه بريف تلك المنافرات برسائل متدفقة علماً تحقيقاً لما راج وتحريراً، إلا أن كتابته مشتبكة معقدة الشكل لا يتمكن من حلّها إلا من عاقرها طويلاً، وما أخوفني أن تكون سبباً لضياع علمه ﷺ.

● **من نفثات أقلامه:**

- رسالة في شرح وحدة الوجود.
- أخرى في تحقيق معنى العقل والنفس الكلية.
- وأخرى صغيرة في تفسير الهيولى.
- رسالة في الأطوال.
- كتابة في قول القطب المولى عبد السلام: واجعل الحجاب الأعظم حياة روحي، وروحه سر حقيقتي، وحقيقته جامع عوالمي بتحقيق الحق الأول.

ثم ذكر له بعض المباحثات والرسائل والأجوبة فلا نطيل بها، وقال في الأخير: أصيب الرافعي قبل وفاته بضعف عصبي وبجفاف في الدماغ نشأ طبعاً عن كثرة النظر والسهر، وكانت وفاته يوم الجمعة رابع عشر رجب عام ستين وثلاثمائة وألف، عن سبع وخمسين سنة، فإنه ولد في سنة ثلاث وثلاثمائة وألف، ودفن بمقبرة سيدي أحمد النخل قبالة مشهد بوافي من ثغر الجديدة رحمه الله ونعّمه. وإني أرجو ممن وقع بيده بعض رسائله ومباحثه العلمية أن يستخرجها ويحتفظ بها من الضياع كما ضاعت آثار

كثيرة من فطاحلة العلم بالمغرب ماتت علومهم بموتهم، ولله عاقبة الأمور.

رَمَضَان (*)

(٠٠٠ - بعد ١٣٤٠ هـ)

محمد بن أحمد رمضان الشامي المدني الشاذلي: أديب من أهل المدينة المنورة. له شعر.

صنف:

- «**صفوة الأدب**». (ط). مختارات شعر وموشحات.
- «**مناجاة الحبيب في الغزل والنسيب**». (ط). ديوان.
- «**مسامرة الأديب**». (ط). أتم جمعه في رجب ١٣٤٠.
- «**تنبيه الأنام**». (ط). في ترتيب الطعام.

محمد أبو زُهْرَة (**)

(١٣١٦ - ١٣٩٥ هـ)

العَلاّمة الفقيه، الأصولي الجهبذ، المحقق المؤرخ، الحنفي: محمد بن أحمد أبو زُهْرَة.

ولد ﷺ بمدينة المحلة الكبرى سنة ١٣١٦ هـ، وحفظ القرآن الكريم مع دراسة بعض المبادىء في الكُتّاب.

وفي سنة ١٣٣١ هـ لحق بالدراسة في الجامع الأحمدي بطنطا ومكث فيه ثلاث سنوات، وفي هذه الفترة كان طالباً نابغاً متفوقاً على أقرانه، فقرر له العلامة الأحمدي الظواهري شيخ الجامع مكافأة لتفوقه.

وفي سنة ١٣٣٤ هـ انتقل من المعهد الأحمدي إلى مدرسة القضاء الشرعي، وانتظم بها في الثانوي ثم العالي إلى أن تخرج منها سنة ١٣٤٤ هـ، ثم حصّل على دبلوم دار العلوم سنة ١٣٤٦ هـ، واشتغل بالتدريس.

وفي سنة ١٣٥١ هـ عيّن مدرِّساً بكلية أصول الدين، فدرَّس الخطابة والجدل والديانات والملل والنحل، واشتغل بتدريس الأصول وتاريخ التشريع في كلية الشريعة وقسم الشريعة بحقوق القاهرة، ثم عيّن رئيساً لقسم الشريعة الإسلامية بحقوق القاهرة سنة ١٣٧٧، وفي أثناء تدريسه تخرّج به المئات واستفاد منه الآلاف.

كان عليه مسحة العلماء، وله الذكاء المفرط، وقوة الحافظة، والشرح المسهب، حيث كان يبهر الحاضرين بعلومه وغزارة مادته، يأتي بالاعتراض ثم يجيب عليه من وجوه عدة.

أما صراحته وجرأته الفذة فهي مشهورة بين الناس، ولم ينقطع عنها إلا حين أرغمته السلطات، فلما فتح له عاد أشد ما يكون شجاعة وأعظم، ما يكون جرأة وصلابة.

إذا أعلن عن محاضرة لأبي زهرة تجد العلماء والطلاب والجميع يهرعون لسماعه، والسلطة تحسب له وتعد عليه، ولكنه لا يخاف في الله لومة لائم، وبيته في حي الزيتون منتدى الكبير والصغير.

وله مواقف شتى مشهورة آخرها موقفه القوي الشجاع الذي حارب فيه مشروع قانون الأحوال الشخصية رغم تقدم عمره.

مصنفاته: ترك حوالي الخمسين مصنفاً منها:

١ - «**الملكية ونظرية العقد**». في الشريعة الإسلامية.

٢ - «**الأحوال الشخصية**».

٣ - «**كتاب الوصية**».

٤ - «**أحكام التركات والمواريث**».

٥ - «**أصول الفقه**».

٦ - «**الجريمة في الفقه الإسلامي**».

٧ - «**الميراث عند الجعفرية**».

٨ - «**أصول الفقه عند الجعفرية**».

٩ - «**الزواج وآثاره**». دراسة مقارنة.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٩٧ - ٩٨.

(*) سركيس: ١٦٣٥، ودار الكتب: ٣/ ٢٤٠، ٣٥٣ و٧: ١٧٩، ٢٢٨.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٤٦١، و«تقويم دار العلوم» ص: ٢٦٦، وجريدة الأهرام ١٣ (إبريل) نيسان١٩٧٤ م، و«حضارة الإسلام» حزيران ١٩٧٤ م، ص:

١٠ ـ «الوقف في ماضيه وحاضره».

١١ ـ «العقوبة في الفقه الإسلامي».

١٢ ـ «مصادر الفقه الإسلامي».

١٣ ـ «العلاقات الدولية في الإسلام».

١٤ ـ «سلسلة عن الأئمة: زيد، أبي حنيفة، مالك، أحمد، الشافعي، ابن حزم، ابن تيمية»، وهي غاية في النفاسة وسعة العلم والتحقيق والتدقيق والتعميق.

١٥ ـ «تاريخ المذاهب السياسية والاعتقادية».

١٦ ـ «محاضرات في النصرانية».

١٧ ـ «خاتم النبيين».

١٨ ـ «مقارنة الأديان».

١٩ ـ «تفسير القرآن الكريم». وصل فيه إلى نصف الجزء السادس، كان يكتبه شهرياً بمجلة لواء الإسلام الغراء.

٢٠ ـ «الخطابة».

٢١ ـ «تاريخ الجدل في الإسلام».

٢٢ ـ «خلاصة أحكام الأحوال الشخصية والوصايا والمواريث». كتبها إجابة لطلب معهد القانون الدولي بواشنطن، وتُرجمت إلى الإنكليزية.

٢٣ ـ «الوحدة الإسلامية».

٢٤ ـ «تنظيم الإسلام للمجتمع».

٢٥ ـ «محاضرات في مقارنات الأديان».

٢٦ ـ «محاضرات في المجتمع الإسلامي».

وله أبحاث أخرى اشترك بها في مؤتمرات عدة بالإضافة إلى مقالاته وأبحاثه في مجمع البحوث الإسلامية وفتاوى وغير ذلك.

توفي بالقاهرة يوم الجمعة غرة ربيع الثاني سنة ١٣٩٥.

وما أن علم الناس بوفاته حتى هرعوا إلى بيته في الزيتون فأحاطوا به إلى الصباح، ثم حمل إلى الجامع الأزهر الشريف الذي كان غاصًا بالعلماء والطلاب والأحباب، حيث صلى عليه الجنازة وأمَّ المصلين فضيلة الشيخ محمد الفحَّام شيخ الجامع الأزهر. ثم قام العلامة السيد صالح الجعفري المالكي إمام الأزهر فألقى كلمة رثاء فأبان عن مناقبه وفضائله، ثم حمل على الأعناق الحزينة.

ودفن في مسقط رأسه بالمحلة الكبرى رحمه الله وأثابه رضاه.

محمَّد الصَّبَّاغ (*)

(١٢٤٣ ـ ١٣٢١ هـ)

محمد بن أحمد بن سالم بن محمد الصباغ المكي: فاضل، له اشتغال بالتاريخ.

مصري الأصل. ولد بمكة، وتوفي في رحلة بالمغرب.

له: «**تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام**». (خ). في مجلد ينتهي إلى سنة ١٢٨٧ هـ يظن أنه بخطه.

محمد أحمد شاكر = محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر القاضي المصري (ت ١٣٥٨ هـ).

محمد بن أحمد الطوكي (**)

(١٢٧٣ ـ ١٣١٤ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: محمد بن أحمد الطوكي أبو الرضاء، كان من العلماء المشهورين.

ولد ببلدة «طوك» سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ونشأ بها.

حفظ القرآن، وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى بلاد شتى، وقرأ الكتب الدراسية على المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي، وعلى غيره من العلماء، ثم لازم الشيخ فيض الحسن السهارنپوري وتأنَّب عليه، ثم دخل «دهلي» وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

(*) «نظم الدرر» (خ). و«الفهرس التمهيدي»: ٣٦١، وعبد الوهاب الدهلوي، في مجلة المنهل: ٧/ ٣٤٤ وأرخ وفاته سنة ١٣١١، وBrock. S. 2: 815 ودار الكتب: ٥/ ١٢٥، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢١.

(**) ترجمته في «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام».

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، قوي الحفظ سريع الكتابة، يكتب النسخ والتعليق بغاية الحلاوة، وكان حسن المحاضرة كثير المحفوظ بالأدب والشعر يسرد على محالها، ولكنه كان شديد التعصب على الأحناف، بذّاء اللسان يهجوهم ويشنع عليهم على رؤوس الأشهاد، ولذلك غضب عليه نواب إبراهيم علي خان أمير ناحية «طوك» وأمر بحبسه، ثم أطلقه بشفاعة عمه عبيد الله خان، فذهب إلى «بهوپال» فوظّف له نواب صديق حسن القنوجي فأقام بها مدة طويلة، رأيته بها وجالسته، ثم رجع إلى بلدته «طوك» سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف، وكان مريضاً بالاستسقاء، فمات بها.

ومن مصنفاته:

- «شرح بسيط على ديوان الحماسة».
- «شرح على ديوان المتنبي».
- «حاشية على لامية العرب للشنفرى».

وله: «الدراسة الوافية في العروض والقافية».

- «القصيدة البديعة في ذم المقلدة الشنيعة». تشتمل على اثنتين وثمانين ومئتي بيت.

وأخرى تربو على مئة وخمسين بيتاً.

وله قصائد غيرها، وشعره جيد حسن السبك سهل المأخذ، منها قوله:

هواكم بقلبي والجوى في تمدد
وشوقي للقياكم مقيمي ومقعدي
أبى القلب أن يسلو الأحبة صابراً
وأن يرتضي نوماً بجفن مسهد
فمنوا على من يرتجي بقدومكم
حياة فؤاد بالسرور المجدد
وإن لم تلاقوني بأنس ورغبة
فيا وجد لا تذهب ويا حسرة اشهدي

وقوله من أخرى:

إلى الله أشكو المشركين ببلدة
بليت بها منكم بكرب وغربة
أقمت لديهم مدة في ديارهم
كئيباً حزيناً من أذاهم وجفوة
أصبت بحقد منهم وقلائهم
فكم شدة قاسيتها وبلية
أقضي الليالي ساهراً متفكراً
مخافة كيد منهم وخديعة
وضاقت عليّ الأرض جداً برحبها
هجوماً لأنواع الخطوب الملمة
وجدتهم عمياً عن الحق والهدى
ومقتحمي لج الضلال وبدعة
فنبهتهم عن غفلة ودعوتهم
إلى دين رب العالمين وشرعة
ونكرت بالقرآن سراً وجهرة
ورغبتهم في الاتباع بسنة
نصحتهم باللين كي يأخذوهما
ويصغوا إلى قولي بأنس ورغبة
وأخبرت عن بطلان تقليد مذهب
وعرفتهم ما جاءنا بالأدلة
أصروا على ما ضل آباؤهم به
ولم يأخذوه عن دليل وحجة
مذاهب اختاروا برأي معوج
على الملة الغراء غير محجة

مات نحو سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف، ببلدة «طوك».

محمد أحمد سوبرة (*)
(١٣١٣ ـ ١٣٨٥ هـ)

من علماء بيروت الشيخ محمد أحمد بن عبد الله سوبرة. أبرز منشئي جامع ومقبرة الشهداء.

ولد في منطقة البسطة الفوقا ببيروت عام ١٨٩٦م، والده هو أحمد سوبرة المعروف بالخجا وكان رجلاً صالحاً يعمل بالتجارة في سوق النورية.

عمل الشيخ محمد في بدء حياته مع والده في تجارة الخضار والفاكهة بالجملة، وكان شديد الميل إلى

(*) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية ـ الخميس ـ السنة ٣٦ ـ العدد ٩٤٤٨، ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٨، و«علماؤنا في بيروت» لمحمد كامل الداعوق ص: ١٨٦.

العبادة والصلاة والذكر وقراءة القرآن الكريم، وكثيراً ما كان يترك محل أبيه ليذهب إلى المسجد العمري الكبير أو مسجد الأمير منذر، ثم تعرف إلى مفتي الجمهورية الشيخ محمد توفيق خالد وطلب منه أن يأذن له ولبعض إخوانه بالسفر إلى الأزهر الشريف لدراسة العلوم الشرعية، وكان من زملائه في الدراسة السادة العلماء المشايخ: مختار العلايلي، ومحمد الداعوق، ومحمد الغزال، ومحمد العربي العزوزي، وأحمد العجوز، ومحمود الشميطلي، وهاشم دفتردار المدني وغيرهم، حيث مكثوا في الأزهر سنوات يتلقون علوم القرآن والتفسير والفقه وأصول الفقه والنحو والصرف والأدب والبلاغة والعروض والتاريخ وعلوم المواريث والتوحيد والمنطق وعلم الفلك ومصطلح الحديث والحديث الشريف وتفسيره، حتى صلب عوده، وتوسّع تفكيره وازداد علمه.

وما لبث الشيخ محمد سوبرة أن تعرف على شيخ الطريقة النقشبندية في مصر محمد أمين الكردي البغدادي كغيره من علماء لبنان، وأخذ يتردد عليه بزياراته، فأخذ الطريقة عنه.

وحين رجع إلى بيروت أخذ الشيخ محمد سوبرة ينفع المسلمين بعلمه الغزير الواسع، كما كانت له مواقف في الدفاع عن دين الله وشرعه، والدفاع عن المسلمين، ومساعدته للفقراء والعاجزين، وكان له موقف مشرف في تأمين مقبرة للمسلمين هي مقبرة الشهداء ومسجد الشهداء.

كان للشيخ محمد سوبرة درس ديني يومي يلقيه على طلابه في منزله في شارع صبرا، وكان يحضر حلقات دروسه عدد وفير من الشباب الصالحين. فكان يلقّن علومه كما تلقّاها عن مشايخه بالسند المتصل إلى سيدنا رسول الله محمد ﷺ.

وكان الشيخ سوبرة عالماً وقوراً، محباً للعلم وأهله، مخلصاً فيه لا يخشى في الحق لومة لائم، يجابه المسؤولين الكبار بالحقيقة وينصحهم لله عز وجل ويسعى إليهم لخدمة عباد الله، لا تغره زخارف الحياة ولا تستهويه مناصبها.

كان دأبه العمل بالحديث الشريف: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»، لذلك كنا نرى منزله المتواضع مفتوحاً لطلاب العلم والمسترشدين، فضلاً عن أنه كان مدرِّساً متبرعاً بوقته وجهده وعلمه في سبيل الله، وقاضياً متنقلاً، وكثيراً ما كان ينتقل من بلدة إلى بلدة في لبنان ومن بلد إلى بلد خارجه لإصلاح ذات البين، أو لتدريب تلاميذه ومريديه، يقرّ بفضله رجال الدين ويحترمه ذوو الغيرة وينزلون عند رأيه مستسلمين، فيخنق الفتن في مهدها ويحقن الدماء، لأنه كان حريصاً جداً على أن لا تراق نقطة من دماء المسلمين في غير سبيل الله.

وقد كان للشيخ محمد أحمد سوبرة الفضل في تحديد مقبرة الشهداء كما أسلفنا وكذلك مسجد الشهداء، وقام ببناء المسجد وتسوير المقبرة، يقول الشيخ عبد الله سوبرة، ابن الشيخ محمد ﷺ، في دراسة كتبها عن سيرة والده ما يأتي:

«ذكر لي جمع من طلاب الوالد المرحوم أن والدي عزم على أمر فيه خير المسلمين، واحتاج في هذا العزم لوجود الوقت المناسب، فكانت ثورة ١٩٥٨ م وحصل فيها ما حصل، فأتى المسلمون بموتاهم ليدفنوهم فلم يستطيعوا الوصول إلى مقبرة الباشورة بسبب وجود المدرعات التابعة للجيش اللبناني عند جسر البربير، في ذلك الوقت علم الوالد بالأمر فانطلق مع مجموعة من أهالي الطريق الجديدة وحفروا قبوراً حقيقية دفنوا فيها موتاهم، وبعد أيام قليلة أمرت البلدية العمال أن يسيّجوا مكان وجود القبور لأنه لا يمكن كشف القبر بعد حفره وإهالة التراب عليه شرعاً وقانوناً وعرفاً. وكان الوالد يريد أن تكون الأرض كلها هي المقبرة ويحدها شرقاً مسجد الخاشقجي (ولم يكن قد بني بعد) وجنوباً مستديرة شاتيلا وغرباً أرض جلول وشمالاً منطقة قصقص، حمد، فأمر تلامذته بفك السياج وتعليم الأشجار كلها حتى لا تستطيع البلدية وضع سور حول القبور، ثم بنى مكاناً لصلاة الجنازة ومغسلاً وبركة ماء لزوم صلاة الجنازة، ومن ثم عمل على بناء المسجد الكبير حوله حيث ارتفعت مئذنته.

وقد توفي الشيخ محمد أحمد سوبرة في جامع البسطة التحتا عقب انتهائه من صلاة الظهر بعدما صلى صلاة الجنازة على ابن خالته المرحوم الشيخ محمد عمر سوبرة، فنقل إلى منزله حيث غسل وكفن

ثم صلّي عليه في جامع الشهداء الذي كان هو أول من حفر أساسه، ثم دفن في مقبرة الشهداء، وكانت وفاته عام ١٩٦٥ م، رحم الله الشيخين محمد أحمد، ومحمد عمر سوبرة وأدخلهما فسيح جنانه.

المهْدي السُّوداني (*)

(١٢٥٩ - ١٣٠٢ هـ)

المجاهد الشيخ الشريف محمد أحمد بن عبد الله الحسيني الملقّب بالمهدي السوداني، كان لجهاده أثر كبير في حياة السودان السياسية.

ولد في جزيرة تابعة لدنقلة، من أسرة اشتهر أنها حسينية النسب. وكان أبوه عالماً فقيهاً، فتعلّم منه القراءة والكتابة. وحفظ القرآن وهو في الثانية عشرة من عمره. ومات أبوه وهو صغير، فعمل مع عمه في تجارة السفن مدة قصيرة، وذهب إلى الخرطوم، فقرأ الفقه والتفسير، وتصوّف، وانقطع في جزيرة عبة (آبا) في النيل الأبيض مدة خمسة عشر عاماً للعبادة والدرس والتدريس، وكَثُر مريدوه، واشتهر بالصلاح والتقوى.

سافر إلى «كردفان» فنشر فيها «رسالة» من تأليفه يدعو بها إلى الجهاد ضد المستعمرين الكفرة الإنكليز. وجاءه عبد الله بن محمد التعايشي فبايعه على القيام بدعوته. وقويت دعوته بقبيلة «البقّارة»، وقد تزوج منها. وهي عربية الأصل من جهينة. وتلقب سنة ١٢٩٨ هـ (١٨٨١ م) بالمهدي، وكتب إلى فقهاء السودان يدعوهم لنصرته. وانبثّ أتباعه، ويعرفون بالدراويش، بين القبائل يحضّون على الجهاد. فأغرى الإنكليز به رؤوف باشا المصري حاكم السودان العام، فاستدعاه إلى الخرطوم، فامتنع، فأرسل رؤوف قوة تأتيه به، فانقض عليها أتباعه في الطريق وفتكوا بها. وساقت إنكلترا جيوشاً مصريةً لقتاله بقيادة جيقلر (Giegler) البافاري، فهاجمه نحو ٥٠ ألف سوداني وهزموه. واستولى المهدي على مدينة «الأبيّض» سنة ١٣٠٠ هـ وهاجمه جيش مصري ثالث بقيادة هيكس (Hicks) فأبيد. فتوسّط الإنكليز جمال الدين الأفغاني بعد توالي هزائمهم أمام جيوش المهدي ليثنيه عن عزمه ويقنعه بالخضوع والطاعة. وهاجم بعض أتباعه «الخرطوم» وفيها غوردن باشا (Charles George Gordon) فقتلوه وحملوا رأسه على حربة (سنة ١٣٠٢ هـ) وانقاد السودان كلُّه للمهدي.

كان فطناً فصيحاً قويّ الحجة، إذا خطب خلب. قال صاحب «البحر الزاخر»: وقطن المهدي «أم درمان» المقابلة للخرطوم، وأقام يجمع الجموع ويجنّد الجنود لأجل تحرير الديار المصرية، وأرسل مكاتيب من طرفِه للخديوي والسلطان عبد الحميد وملكة إنكلترة يشعرهم بدولته ومقر سلطنته، وضرب النقود. ولكنه لم يلبث أن مات بالجدري في «أم درمان» وقد أوصى بالخلافة من بعده لعبد الله التعايشي. وجُمع ما وجد من كتاباته لخليفته التعايشي في كتاب «مجموع المناشير» (ط) في ٧١ صفحة. ووصف إبراهيم فوزي «باشا» صورة «المهدي» ولباسه - وقد رآه - بما مجمله: كان طويلاً أسمر بخضرة، ضخم الجثة، عظيم الهامة، واسع الجبهة، أقنى الأنف، واسع الفم والعينين، مستدير اللحية، خفيف العارضين، أسنانه كاللؤلؤ، يتعمّم على قلنسوة من نوع ما يتعمّم عليه أهل مكة، وعمامته كبيرة منفرجة من الأمام يرسل عذبة منها على منكبه الأيسر. ثم قال: وقد رأينا صوراً كثيرة يقال إنها صورته، ولكنها كلها صور خيالية تبعد عن الحقيقة بعد السماء عن الأرض، وكذلك كل صور التعايشي خيالية أيضاً لا تقرب من الحقيقة مطلقاً.

(*) سرهنك: ٢/٤٩٦، و«تاريخ مصر» للإسكندري وسفدج: ٢/٢٨٣ - ٢٩١ و٢٩٦، و«البحر الزاخر» لمحمود فهمي المهندس: ١/٢٤٠ - ٢٥٦، و«صفوة الاعتبار» لبيرم: ٤/١١٩، و«حاضر العالم الإسلامي» الطبعة الأولى: ١/٨٩ و٩٠، و«السودان بين يدي غوردن وكتشنر» لإبراهيم فوزي باشا: ٦٥ - ٧٣، ومواضع أخرى منه كثيرة. وفي «الكافي» لشاروبيم: ٤/٣٨١ كانت البيعة للمهدي هكذا: بايعنا الله ورسوله وبايعناك على طاعة الله، وأن لا نسرق ولا نزني ولا نأتي بهتاناً نفتريه، ولا نعصيك في أمر بمعروف ونهي عن منكر، بايعناك على الزهد بالدنيا وتركها وأن لا نفر من الجهاد رغبة فيما عند الله.

محمد عبد الجَوّاد (*)
(١٣٠٤ - ١٣٨٣ هـ)

محمد بن (سيد) أحمد عبد الجواد الهوريني: مصنف «تقويم دار العلوم» (ط)، ومن كبار رجال التربية والتعليم.

تخرج بدار العلوم (١٩٠٩) فكان أستاذ فقه اللغة بها إلى جانب دروس أخرى.

وحصل على شهادة كلية الحقوق، (١٩٢٧)، وأحيل إلى المعاش (١٩٤٧)، وختم حياته الدراسية سنة ١٩٥٠.

له كتب طبعت كلها أهمها، بعد الأول:

- «مرقاة الخطابة العصرية». مجموعة خطب.
- «دروس التهذيب التاريخية». للأطفال.
- «دروس التربية الوطنية». محاضرات.
- «التذكرة». في فقه اللغة.
- «حياة مجاور في الجامع الأحمدي».
- «في كتّاب القرية».

أبو الخير عابدين (**)
(١٢٦٩ - ١٣٤٤ هـ)

مفتي الشام: محمد (أبو الخير) بن أحمد بن عبد الغني بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن نجم الدين بن محمد بن صلاح الدين الشهير بـ «عابدين» ابن محمد كمال، بن نجم الدين بن محمد كمال بن تقي الدين بن مصطفى الشهابي بن حسن بن رحمة الله، بن أحمد بن علي بن محمود بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين عبد الله بن قاسم بن حسن بن إسماعيل بن حسين النقيب بن أحمد بن إسماعيل الثاني بن أحمد بن إسماعيل الأعرج ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن زين العابدين، ابن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه، وفاطمة الزهراء بنت النبي محمد ﷺ. المعروف بابن عابدين الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٩ هـ وأخذ العلم عن والده ولازمه كثيراً؛ وكان أكثر انتفاعه به، ودخل المدرسة سنة ١٢٨٠ هـ وأخذ عن ابن عمه الشيخ علاء الدين عابدين، والشيخ بكري العطار، والشيخ محمد الملاطي، والشيخ عبد الرحمٰن أبو سنوي الشهير بمغربي ذان، والشيخ سعيد الأسطواني، والسيد محمود الحمزاوي، والشيخ محمد الطنطاوي، وكثير من علماء عصره حتى برع في العلوم والفنون، وبرز في الفقه الحنفي، وانتهى إليه، وتواردت الفتيا عليه من كل الجهات.

تولى بعد أبيه التدريس والخطابة والإمامة في جامع الورد، ثم تقلّد القضاء في دوما وبعلبك ودرعا، عمل في أمانة الفتوى مدة طويلة تزيد على خمس وثلاثين سنة - ثم عزله الملك فيصل عن الإفتاء حين دخوله الشام - وكان تعيينه مفتياً للشام سنة ١٣٢٠ هـ ثم عيّن في عضوية مجلس التمييز بعد ذهاب الأتراك، ثم اعتزل الأعمال ولازم داره وتصدر لنفع العام والخاص، ونال من الرتب أعلاها، وسافر إلى الأستانة مرتين.

أجازه والده، وابن عمه، والسيد الحمزاوي، والشيخ طاهر الأمدي، والشيخ محمد البيطار، والسيد محمد بن جعفر الكتاني، وغيره.

له مؤلفات عديدة منها:

- «الدر الثمين في ذكر نسب السادة بني عابدين».
- «التبيان في تبرئة أبي حنيفة النعمان من القول بخلق القرآن».
- «العروض النضير في حكم الاقتداء خلف الحوض الكبير». (رسالة في أربع ورقات).
- «تحرير الأقوال في أخذ الحقوق من سائر الأعمال». (رسالة في عشر ورقات).

(*) «تقويم دار العلوم»: ٩٠٩ - ٩١٩، و«الأزهرية»: ٤/ ٩، ومذكرات زكي مجاهد» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٤.

(**) «أعيان دمشق» للشطي ٤٤٤، و«منتخبات تواريخ دمشق»: ٢/ ٧٠٣، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ١٥٧، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٨/ ٢٧٧، و«رياض الجنة» للفاسي: ٢/ ٢٩، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٢، و«ابن عابدين» للدكتور عبد اللطيف فرفور (خ) ٣/ ١١٩٣، و«عرف البشام»: ٢٢٧ - ٢٢٨، و«الأعلام الشرقية» لمجاهد: ٢/ ٦٦، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث»: ٢٩٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٠٣.

- «تعليم كتابة المحاضر والسجلات». (رسالة في خمس ورقات).

- «الاهتداء في الاقتداء». (رسالة في ثلاث وعشرين ورقة).

- «التقرير في التكرير». (ذكر فيها حكم تكرار القصص الواردة في القرآن الكريم).

توفي بدمشق ١١ شعبان سنة ١٣٤٤ هـ ٦ آذار سنة ١٩٢٥ م، ودفن بمقبرة الباب الصغير قريباً من قبر الشيخ أمين عابدين صاحب الحاشية.

الشريف (*)

(١٢٣٤ - ١٣٠٧ هـ)

محمد بن أحمد بن عبد الكبير بن محمد بن أحمد الشريف الحسيني الهندي الأصل، المحدث، الفقيه.

قرأ بجامع الزيتونة على والده ومشايخ الإسلام، بيرم، وابن الخوجة، ومعاوية، وعلى المشايخ: محمد النيفر الأكبر، والشاذلي بن صالح وغيرهم.

وتولّى التدريس بجامع الزيتونة، فأخذ عنه عمر بن الشيخ وأجازه بسنده ومروياته، كما أخذ عنه غيره.

حصل على إجازات كثيرة في رواية كتب الحديث، وسنده في صحيح البخاري عن الشيخ محمد بن الخوجة إلى أن يتصل بالحافظ ابن حجر، ولازم رواية «صحيح البخاري» و«الشفا» للقاضي عياض بمسجد سيدي أبي حديد، وواظب على رواية «صحيح البخاري» بجامع الزيتونة بعد أن أصبح إمامه الأول، وأجاز الشيخ محمد السنوسي برواية «صحيح البخاري».

وقد تقدم في الطريقة التيجانية، ولقّنها الكثير من المريدين.

وكان مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعاء، قال الشيخ السنوسي في «مسامرات الظريف»: «وله مع ذلك دعاء مستجاب، وخاطر ليس بينه وبين الله حجاب، جلس مرة في جبل المنار قرب الناظور من الجانب الشرقي، ومعه جملة من الأعيان، فمرت بهم فلوكة بها جمع من الصيادين للسمك، فقال أحد الحاضرين إن كنت شريفاً فادع لهؤلاء ليغرقهم الله، فظهرت غمرته ودعا عليهم بجاه جده فلم تلبث الفلوكة أن انقلبت بمن فيها في البحر، ومات جميعهم».

هكذا ذكر السنوسي، والحكاية فيها مافيها، وإلا فما هو ذنب هؤلاء حتى يشتهي لهم الغرق أحدهم، ويساير هواه المترجم فيدعو عليهم.

له ثبت تضمن أسانيده في رواية الكتب الستة والموطأ.

محمد أحمد عبد المجيد (**)

(١٣١٨ - ١٣٩٨ هـ)

شيخ فاضل، خطاط.

تولّى الإمامة في الجامع الكبير بدومة، والخطابة بجامعة الشيخ علي بدومة أيضاً (من أحياء دمشق).

كان خطاطاً يجيد الخط الثلث، وله شعر حسن. منه قوله في الإحسان:

لمرضاة ربِّ العالمين تسابقوا
وفوزوا بإخراج الزكاة وأنفقوا
ألا إنما الإنفاق حصن لمالكم
ووالله فوز المنفقين محقق
فبشرى لقوم مؤمنين بربهم
وآياته قد صدقوا فتصدقوا
هم المؤمنون الصادقون تعاونوا
على البر والتقوى ولم يتفرقوا
وإيمانهم قد زاد فازداد عطفهم
وجادوا وبالقوم الضعاف ترفقوا

(*) «تاريخ معالم التوحيد»: ٣٤، و«شجرة النور الزكية» ٤١٣ - ٤١٤، و«فهرس الفهارس»: ١/٣٩٣، وفيه وفاته ١٣٠٦ هـ، و«مسامرات الظريف»: ٢٧٦ - ٢٨١، و«معجم المؤلفين» ٩/ ٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/١٩٣ - ١٩٤.

(**) «تاريخ دومة»، ص: ٩٤، ١٢٠، ١٧١ (إعداد محمد نور).

محمد الصديق الغُمَاري (*)

(١٢٩٥ ـ ١٣٥٤ هـ)

السيد محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ابن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن الغُمَاري، بضم الغين وتخفيف الميم ـ ينتهي نسبه إلى داود بن مولاي أحمد بن إدريس فاتح المغرب وباني مدينة فاس ابن أمير المؤمنين إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي عليه وعليهم رضوان الله، مؤسس الطريقة الصديقية الشاذلية بالمغرب، ويكنى بأبي عبد الله ولقبه شمس الدين.

ولد سنة ١٢٩٥ هـ/١٨٧٨ م في تجكان بمراكش من قبيلة بني منصور الغمارية، ونشأ نشأة متواضعة، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير، وتلقّى العلم ببلده على أخيه السيد محمد القاضي وابن عمه السيد زين العابدين بن محمد المؤذن، ثم رحل به والده إلى مدينة فاس، وتلقّى العلم عن مشاهير علماء عصره، كالسيد محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، والسيد أحمد بن محمد بن عمر بن الخياط الزوكاري (ت ١٣٤٣ هـ) والسيد مَحْمَد ـ فَتْحاً[1] ـ القادري (ت ١٣٣١ هـ)، والسيد المهدي الوزاني (ت ١٣٤٢ هـ)، والشيخ الخالدي، والسيد المأمون العراقي، والشيخ الحاج مَحْمَد ـ فتحاً ـ جنون، والشيخ الفاطمي الشرادي، والسيد عبد الملك العلوي الضرير، والشيخ عبد السلام الهواري، والسيد الكامل الأمراني، والسيد أحمد الجيلاني الأمغاري، وأخذ الطريقة الشاذلية الدرقاوية عن الشيخ مَحْمَد ـ فتحاً ـ بن إبراهيم المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ.

وفي سنة ١٣١٦ هـ قدم مدينة طنجة، واتخذها وطناً ثانياً له، واشتغل بالعلم والتدريس في الجامع الكبير، وانتفع به خلق كثير، ثم لازم بيته، واعتكف في منزله، تؤمّه الوفود العديدة كل مطلع شمس، وسافر إلى مصر سنة ١٣٤٥ هـ لحضور مؤتمر الخلافة، وأدّى فريضة الحج سنة ١٣٢٩ هـ، وزار أيضاً بلاد الشام والجزائر وعدن ومصوع، وكان من مشاهير رجال عصره وأفاضل علماء دهره، ومن المشتغلين بالعلوم والمعارف، وله اليد الطولى في كثير من الفنون الشرعية والعقلية واللغوية كالفقه والأصول والمنطق والتصوف والتفسير والحديث والنحو والتاريخ والتراجم والطب والأنساب والسياسة الشرعية وسر الحرف وخواص الأسماء، مع المشاركة القوية في سائر العلوم، وكان قوي الذاكرة، حاضر البديهة، كريم الأخلاق، محسناً للفقراء والبائسين، وكانت له العناية التامة بجمع الكتب المخطوطة والمطبوعة والتآليف النادرة.

توفي في ٥ من شهر شوال سنة ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٦ م في طنجة، واحتفل بجنازته احتفالاً كبيراً، ودفن بزاويته التي أنشاها بطنجة سنة ١٣١٩ هـ، وعليه ضريح كبير يزار ويعمل له مولد كل عام، ورثاه الأستاذ الطاهر الفاسي بقصيدة أولها:

خبروني هل غاب نجم السعود
أم تسامى إلى مقام الخلود
كان عهدي به يبز الثريا
كيف أمسى رهين هذي اللحود
اندبوه وابكوه علّه يرثي
لبكاكم فيرعوي عن صدود

وأولاده هم: شهاب الدين أبو الفيض السيد أحمد الصديق، وأبو الفضل السيد عبد الله المقيم بمصر، والسيد عبد العزيز، والسيد عبد الحي، والسيد محمد الزمزمي، والسيد الحسن، والسيد محمد المرتضى، والسيد إبراهيم.

(*) «التَصَوُّر والتصديق بأخبار سيدي محمد بن الصديق» بقلم نَجْلِه السّيد أحمد وسلسلة الطريقة الصديقية، وجريدة السعادة برباط الفتح شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٤ هـ ومجلة الإسلام بمصر العدد (٤٣) السنة الرابعة. ومجلة هدي الإسلام سنة ١٣٥٤ هـ والرابطة العربية بمصر السنة الثانية، و«الأعلام الشرقية»: ٢/٥٨٨ ـ ٥٩٠، و«فتح العزيز في أسانيد السيد عبد العزيز» لمحمود سعيد ص: ٢١، و«النيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«دليل مؤرخ المغرب» (ط ٢) رقم ١٩٤ و٢٠٥ و٢٣٨، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٢.

(١) أي بفتح الميم الأولى من مَحْمَد.

وللمترجم له مؤلفات مخطوطة، منها: «مجموعة الفتاوى».

ومما كُتِبَ عنه ثلاثة كتب بقلم ولده أحمد وهي: «فهرسة» و«سُبْحَة العقيق في ترجمة محمد بن الصّديق» مُوسّع و«التصوُّر والتصديق بأخبار سيّدي محمد بن الصديق» اختصره من الكتاب السابق وَجَمَع محمد العيّاشي: «نُبْذَة التحقيق في ترجمة محمد بن الصدّيق»، وجَمَع محمد بن الأزرق الفاسي الزياني: «حادي الرفيق في ترجمة محمد بن الصِدّيق»، وجمع العربي بن العربي بوعياد الطَنجي: «نسمات وادي العقيق بمناقب محمد بن الصدّيق».

محمد بن أحمد العبيدي = محمد بن أحمد الكانوني الآسفي المغربي (ت ١٣٥٧ هـ).

البلغيثي (*)

(... - ١٣٣٥ هـ)

مَحْمَد - فتحاً - بن أحمد بن العربي العلوي البلغيثي الحسني، من الشرفاء البلغيثيين المعروفين بفاس، الشيخ العلامة المشارك الأصيل، سلالة العلم والأدب.

أخذ عن والده الشيخ أحمد المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي وغيرهم، واشتغل بالعلم والعبادة والتهجد. كان خيِّراً لا يخرج من ضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما يتعبد هناك.

قال ابن سُودَة: كنت أتصل به كثيراً وأطلب منه دعاء الخير. توفي ﷺ صبيحة يوم الجمعة تاسع رجب الفرد الحرام عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل روضة الشيخ محمد ابن الحسن خارج باب عجيسة.

عَرَفَة (**)

(١٣٠٦ - ١٣٩٢ هـ)

محمد بن أحمد عرفة من جماعة كبار العلماء بمصر.

تعلم في مسجد دسوق ومعهد الإسكندرية ثم في الأزهر، حيث قضى أكثر من ٤٠ عاماً، طالباً ومدرِّساً ومديراً لمجلته وعالماً.

واستمر بعد الإحالة إلى التقاعد (١٣٧٣) يعمل في التصنيف. له عدة كتب مطبوعة، منها:

- «**النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة**».
- «**نقض مطاعن في القرآن الكريم**».
- «**السر في انتشار الإسلام**».
- «**اللغة العربية، لماذا أخفقنا في تعليمها وكيف نعلمها**».
- «**رسالة الأزهر في القرن العشرين**».
- «**الإسلام أم الشيوعية**».

توفي بالقاهرة.

محمد عسّاف (***)

(١٣٢٨ - ١٣٨١ هـ)

فضيلة الشيخ محمد بن أحمد عسّاف البيروتي.

● **ولادته**: ولد في بيروت سنة ١٩١٠ م.

● **نشأته**: نشأ وترعرع في حجر والده المرحوم فضيلة الشيخ أحمد عَسّاف، وفي (بيت) عرف بالتقى والصلاح، وإقامة ذكر الله، وكان مصدراً للبرّ والخير. وظهرت عليه أمارات النجابة والذكاء، وشغفه بالاستماع إلى ما يُتلى من آيات الله البيّنات، وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد وتعاليم الدين الحنيف.

● **ميوله الدينية وعصاميته**: انتقل والده الشيخ أحمد إلى جوار ربه ولم يبلغ (محمد) السابعة من عمره، وقد غرز في قلبه الكبير شجرة الإيمان والعزيمة الإسلامية.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٤.

(**) دعوة الحق: عدد ربيع الأول ١٣٩٣ ص ٢٠٧، وعدد شوال ١٣٩٤ من قلم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، بتصرف اقتضاه الإيجاز، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٥.

(***) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٨٤ - ١٨٥.

تتلمذ على العلامة المغفور له الشيخ عبد الرحمٰن سلام، ولمّا بلغ أشده التحق بالأزهر الشريف، يستكمل تحصيله الديني وتثقيفه الإسلامي من فقه وتعبير.. وفي سنة ١٩٢٦ م عاد إلى بيروت واتّجه نحو التدريس، فأسّس المدرسة الأزهرية الإسلامية للبنين التي لا تزال قائمة برسالتها التربوية حتى اليوم، وقد آلت إلى ولده الشيخ أحمد. سار على نهج والده في أعمال البر والخير دون تفريق.

● **مركزه الاجتماعي:** اختير عضواً لمجلس الأوقاف الإسلامية الإداري ثم عضواً في المجلس الإسلامي الأعلى، ثم مديراً لمجلس العلماء، ومستشاراً لرابطة الشباب الإسلامي المثقف، ومستشاراً لجمعية المحافظة على القرآن الكريم، وجمعية الحجاج، وأمين سر اللجنة العام التي ساهمت بفعالية وشدة في ردّ قانون الأحوال الشخصية سنة ١٩٥٢ م، وله أياد بيضاء في نهضة تعليم الناشئة، وفي سنة ١٩٦٠ م خاض معركة الانتخابات النيابية.

وحاز شرف مقدّم في الطريقة الشاذلية اليشرطية في بيروت. وله مواقف دينية ووطنية مشهورة في مختلف الميادين والآفاق.

● **آثاره الدينية والأدبية:** منها:

- «**معالم الوحي**» أو «**الرحلة الحجازية المقدسة**».
- «**الزهر المفيد في المهم من أحكام التجويد**».
- «**نبذة من كلام خير الأنام ﷺ**».
- «**الدرر البهية من كلام خير البرية**».

● **وفاته:** وفي ١ تشرين الأول اختاره الله إلى جواره عام ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م.

وشُيّع بمجالي الأسى واللوعة والحزن العميق متغمداً برحمته ورضوانه وفسيح جناته.

محمد بن أحمد العَلَوي = محمد بن أحمد بن إدريس (ت ١٣٦٧ هـ).

محمد بن أحمد العَلَوي = محمد بن أحمد بن عمر بن يحيى الحضرمي التريمي (ت ١٣٥٥ هـ).

المانُوزي (*)

(١٣٠٦ - ١٣٦٥ هـ)

محمد بن أحمد بن علي بن أحمد المانوزي: مؤرخ من أبناء الفقهاء. من أهل سوس (في المغرب) من قبيلة مانوزة وتسمى أيضاً «آمانوز» البربرية. يعرف في قبيلته بسيد محمد بوزكر (بسكون الزاي والكاف المعقودة).

ولد في بلدة من ديار مانوزة تدعى «آوالا»، وشارك في بعض وقائع الهيبة مع الفرنسيين وصنائعهم.

وقام برحلات كثيرة في بلاد المغرب. ودرّس في بلدة «تمكيدشت» وغيرها. واستقر في مكناس بعد عام ١٣٥٠ هـ فكان كثير الاتصال بالمؤرخ ابن زيدان. وانقطع أعوامه الأخيرة في مسكنه (بمكناس) يشتغل بالرقى والتمائم والجداول، وتوفي بها.

له: «كتاب» في تاريخ عصره، من عام مولده إلى سنة ١٣٤٥ هـ، استطرد فيه إلى ذكر كثير من عادات المغرب وأهل سوس خاصة، وتراجم بعض معاصريه، ووصف ما رأى من مكتبات. وعبارته جيدة. اطلع عليه المختار السوسي، فأورده كاملاً في المجلد الثالث من كتابه «المعسول» الصفحة: ٢٤١ - ٤١٥ وعلّق عليه تعليقات واستدراكات مفيدة.

وللمانوزي كتب ورسائل أخرى كان يقول إنها تبلغ المئة، ولم يظهر منها شيء بعد وفاته.

وذكر له ابن سودة كتاب «**تاريخ سوس ورجاله**» وقال: في ثلاثة أسفار.

وله نظم في بعضه جودة.

الهواري (**)

(٠٠٠ - ١٣٤٥ هـ)

محمد بن أحمد ابن الشيخ علي بن محمد الهوّاري، من هوّارة القبيلة الشهيرة بالمغرب، وهل أصلهم من العرب أو من البربر؟ على الخلاف في ذلك، انظر تاريخ ابن خلدون. وبيته شهير بالعلم، وهو من أحفاد الشيخ

(*) «المعسول»: ٣/ ٢٤٠ - ٤٢١، و«سوس العالمة» ٢١٧، و«الدليل التابع لإتحاف المطالع» (خ) وفيه وفاة المنوزي - كما رسمه - سنة ١٣٦٦، و«سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٢٩، و«الأعلام للزركلي: ٦/ ٢٣.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٤١.

الشهير قاضي فاس الجديد على الهواري المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف. العالم العلامة، المشارك المطلع المدرس، الموقت الحيسوبي، المنجم الفرضي المعتني.

أخذ عن الشيخ محمد الجنوي. والشيخ المهدي ابن الحاج، والشيخ محمد الوزاني، والشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ أحمد بناني كلاً وغيرهم.

وتعاطى التدريس مدة، ثم عين في عدة وظائف، منها قضاء مدينة طنجة، وأخيراً عيّن عضواً في مجلس الاستئناف الشرعي بعاصمة الرباط، وتوفي عليها.

قال ابن سُودة: بلغني أن له تآليف ولكن لم أقف على ذلك، اتصلت به مراراً حين كان يأتي إلى فاس من محل وظيفته، لأن له اتصالاً بسيدنا الجد العابد من زمن شيخه الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، واستفدت منه وأرشدني إلى طلب العلم وتحصيله، وأخيراً جاء من الرباط لصلة الرحم مع أقاربه وأصدقائه فاخترمته المنية هنا بفاس، في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب.

محمد العُمَر العافي (*)

(١٣٢٨ - ١٣٨٩ هـ)

محمد بن أحمد العمر: حقوقي. من أهل عانة، في العراق.

من كتبه المطبوعة:

- «الأحوال الشخصية والتطبيقات الشرعية».
- «الدليل لإصلاح الأوقاف».
- «مبادىء قانونية».
- «المرشد إلى الصكوك الجزائية».

محمّد العَلَوي (**)

(٠٠٠ - ١٣٥٥ هـ)

محمد بن أحمد بن عمر بن يحيى العلوي: فاضل حضرمي، من أهل تريم.

عني بمفردات العربية فنشر عنها أبحاثاً في بعض المجلات والصحف المصرية والحضرمية. وزار مصر سنة ١٣٤٤.

وصنف كتباً، منها:

- «الجموع» قياستها وسماعيتها.
- «المترادفات».
- «الدخيل».
- «الفصيح من ألفاظ العامة».
- «شرح مغني اللبيب». أربع مجلدات.

ومات عن نحو ٤٠ عاماً.

أبو الفَرَج (***)

(٠٠٠ - ١٣٨٧ هـ)

محمد أحمد أبو الفَرَج: مدرّس مصري عالم باللغة والنحو. كان أستاذاً بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية.

له كتب، منها:

- «الاستفهام في اللغة العربية». (خ). في كلية الآداب بالإسكندرية.
- «المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث». (ط).
- «مقدمة لدراسة فقه اللغة». (ط).

الكانوني (****)

(١٣١٢ - ١٣٥٧ هـ)

محمد بن أحمد الكانوني العبدي الأسفي نزيل مراكش ثم الدار البيضاء وبها كانت وفاته ومدفنه. ولد عام اثني عشر وثلاثمائة وألف. العلامة المؤرخ، المطلع المشارك، الكاتب المقتدر، البحاثة.

قرأ أولاً على بعض علماء بلده أسفي، ثم رحل إلى فاس فقرأ على الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس

(*) «معجم المؤلفين العراقيين»: ٣/١٠١، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٥.

(**) المقطم ٩ صفر ١٣٥٥، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٢.

(***) المكتبة: العدد ٦٢ ص: ٨١، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٥.

(****) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٨٦ - ٨٧، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/٢٧، و١٢١، و٢٥٧، و٢٧٩ (ط ٢)، و«أهم مصادر» ص: ٥٢، و«إتحاف المطالع» (خ)، و«جواهر الكمال»: ١/١٤٩، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٣.

العلوي الشهير بالفضيلي، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ عمر بن محمد ابن سودة. وأخذ بالرباط عن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي، وبسلا عن الشيخ علي بن أبي بكر عواد السلاوي وغيرهم، وقد ذكر أشياخه في فهرسته التي سماها: «**الهداية والإرشاد إلى معالم الرواية والإسناد**»، قال ابن سودة: وقفتُ على طرف من أولها، وله في ذلك «**مراقي الإسعاد إلى سماء الرواية والإسناد**».

ألف تآليف عديدة، جلها في تاريخ المغرب، منها:

- «**أسفي وما إليه**»، وقد طبع، وذيله الذي سماه «**جواهر الكمال**»، وقد طبع الجزء الأول منه.
- «**تاريخ الطب العربي في عصور دول المغرب الأقصى**»، في جزء.
- «**تطهير السنة المرفوعة من الأحاديث الموضوعة**»، في أربعة أجزاء.
- «**الدرر المتناثرة من الأحاديث المتواترة**».
- «**إتحاف الخلاّن بفوائد حديث ابن التيهان**».
- «**الإرشاد والإعلان بوضع حديث صلاة جمعة رمضان**».
- «**نصرة الرفع والقبض في صلاة النفل والفرض**».
- «**المصباح المنير على الجامع الصغير**». لم يتم.
- «**ينبوع الدر الثمين من آية الصدقات للفقراء والمساكين**».
- «**نزهة الأحداق في وجوب زكاة الأوراق**».
- «**القول المنجي في طهارة العطر الإفرنجي**».
- «**الجامع الحاوي للنوازل والفتاوي**».
- «**الياقوتة الوهاجة في مفاخر رجراجة**».
- «**البدر اللائح من مآثر آل أبي محمد صالح**».
- «**تنوير بصائر الأبرار بتاريخ زاوية تيط وآل أمغار**».
- «**المرأة المغربية أو شهيرات نساء المغرب**». فيه أكثر من مائتي ترجمة.
- «**نجوم المهتدين في طبقات المجتهدين**».
- «**الكشف المعرب عمن دخل من الصحابة للمغرب**».
- «**بيوتات أسفي ونواحيه**».
- «**إيقاظ المتواني بثبوت تعبير النبي بلفظ إخواني**».
- «**إتحاف أهل التصديق بلب كتاب التحقيق**».
- «**الرياضة في الإسلام**».

إلى غير ذلك من التآليف. ولو بسط الله له في الأجل لخدم تاريخ المغرب بأكثر من هذا والأمر لله.

قال ابن سُودة: كنتُ أسمع به ولا أعرفه، وفي يوم من الأيام أتى إلى فاس وتطلّبته، وحينما التقيت به قال لي: ما أتيت إلى فاس إلا من أجلك، وبقي عندي ﷺ أكثر من خمسة عشر يوماً، وفي كلها كان لا يفتر عن المطالعة والمراجعة في كتب خزانتنا الأحمدية. وعند الاجتماع تكثر المذاكرة والاستفادة والإفادة، وأخيراً قال لي ﷺ: إني أعدُّك من أشياخي لأني استفدت منك ومن خزانتك، فقلت له: أنا كذلك أعدك من أشياخي، ووقعت لي معه بعد ذلك عدة مراسلات ومكاتبات في أنواع مختلفة لو جمعت لأفادت. ثم بلغتني وفاته بالدار البيضاء التي استوطنها أخيراً في خامس عشر رمضان عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وحصل لي أسف على موته، وهو الذي أشار عليّ بترتيب كتابي «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» على الأقسام الثمانية ﷺ.

محمد البدويّ (*)

(١٢٤٩ ـ ١٣٣١ هـ)

الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن محمد المشهور بالبدوي من عشيرة بني جرادة، العالم الفاضل الزاهد الورع، ولد ﷺ في أراضي دابق ودويبق سنة ١٢٤٩، وتعلم القراءة والكتابة عند أبيه، وكان من حين نشأته

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٥٧١ ـ ٥٧٢.

محباً للعلم مجبولاً على التقوى والزهد.

وبعد وفاة أبيه أتى إلى حلب وذلك في سنة ١٢٧٥، وأقبل على الاشتغال وتحصيل العلم، فقرأ النحو والصرف وفقه الشافعي وبعضاً من تفسير البيضاوي على الشيخ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني ولازمه مدة طويلة وكان جل تحصيله عليه، وكان للشيخ عناية خاصة فيه لصلاحه وورعه، وقرأ «المغني» و«الشفا» و«الشمائل» و«البخاري» ومعظم «مختصر السعد» على الشيخ عبد السلام الترمانيني، و«الدر المختار» في الفقه الحنفي مع حاشية العلامة ابن عابدين علي الشيخ على القلعجي، والطريقة المحمدية على الشيخ أحمد الزويتيني مفتي الحنفية، وقرأ على الشيخ إسماعيل اللبابيدي، والشيخ مصطفى مدرِّس المدرسة العثمانية، والشيخ أحمد الحجّار، ودرس بنفسه كتابين من فقه الإمام مالك وكتاباً في فقه الإمام أحمد بن حنبل، وجاور في السيافية والإسماعيلية والقرناصية، وأخيراً جاور في العثمانية وبقي فيها مدة طويلة يدرِّس فيها الفقه الشافعي و«الصبان على الأشموني» في النحو وغير ذلك.

وكان قلّ أن يخرج من هذه المدرسة ولا شغل له إلا إفادة الطلاب والتعبّد، قليل الاختلاط بالناس، ملازماً لحجرته، إذا رأيته من بعد تخال فيه سمة البساطة والغفلة وليس كذلك، بل كان ذكياً نبيهاً لكنه يتغافل، يدلك على ذكائه أنه كان حفظ القرآن عن ظهر قلب في شهر واحد في شهر رمضان كان يحفظ كل يوم جزء مع الإتقان، وكان يحفظ متوناً كثيرة، وكان كثير الترنم بتائية الإمام السبكي ومنظومة الوعيظي، وكان كثير التلاوة، ولا يفتر كشيخه الشيخ أحمد الترمانيني عن قراءة فاتحة الكتاب وجعلها ورده. قانعاً من الدنيا بالكفاف، لا يمسك ذهباً ولا فضة، متوكلاً معروفاً بكرم النفس وسماحة اليد، يتحرى المال الحلال على قدر إمكانه ويصرفه على نفسه وإخوانه.

ولد له ولد سماه باسم أبيه أحمد عاش تسع سنين ومات فاحتسبه ولم يعقب بعده، وربما قصد للرقيا والكتابة، وتظهر بركة نفسه وكتابته بإذن الله تعالى.

وألّف حاشية حسنة مطولة على شرح العلامة السعد التفتازاني لمختصر الزنجاني في الصرف سماها **«الفتح الرباني على شرح العلامة التفتازاني»** في ٢٨٠ صحيفة، وعندي منها نسخة خطية، ويوجد منها في الشهباء عدة نسخ.

وله مؤلف آخر في علم المنطق سمّاه **«فتح الوهاب على مغني الطلاب»** في ١٧٠ صحيفة.

وكان مربوع القامة إلى الطول أقرب، بديناً وقوراً ساكناً، حسن الشيبة، خشن الثياب، يقتصر أيام الصيف على ثوب أبيض مفتوح الجيب إلى أنصاف ساقيه على مقتضى السنة، وبالجملة فإن سيما العلماء العاملين كانت بادية عليه، يترآى ذلك لرائيه لأول نظرة.

وكانت وفاته سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وثلاثين، ودفن في تربة الجبيلة رحمه الله.

الحطاب (*)

(١٣٠٤ - ١٣٩٠ هـ)

محمد بن أحمد بن محمد الحطاب الدكالي نزيل مدينة الجديدة وعالمها وخطيبها ومدرسها ومفتيها.

قال ابن سُودَة: هذا الرجل أول من علّمني مبادىء الكتابة والرسم وسوراً من القرآن الكريم، لما ذهبتُ مع الجد العابد إلى مدينة الجديدة، يوم كان قاضياً بها من عام خمسة وعشرين إلى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، ولا أعرف كل أشياخ صاحب الترجمة، وإنما أعرف منهم والده الشيخ أحمد الحطاب الدكالي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ سعيد بن الهيبة الدكالي البوعزيزي، والشيخ مَحمد - فتحاً - الريفي المتوفى عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف.

تولّى المترجم التدريس بأحد المدارس بالجديدة مدة إلى أن ترك ذلك اختياراً، وما زال بها على الخطابة والإفتاء إلى الآن عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ثم بلغني أنه توفي رحمه الله في عشرى قعدة عام تسعين وثلاثمائة وألف.

وما نشرته جريدة الميثاق (عدد ١٣٨) حول المترجم معظمه غير صحيح، فأنا أعرف الفقيه الحطاب

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢١٠.

معرفة وثيقة، متأكد من أنه لم يدَّع قطُّ النسب الحسني، وأن ولادته كانت عام أربعة وثلاثمائة وألف لا عام عشرة وثلاثمائة وألف، وأنه قرأ بمسقط رأسه فقط لم تكن له رحلة لطلب العلم بفاس.

ابن الحاج السلمي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٤ هـ)

الفقيه الحافظ المستحضر المطلع المشارك: محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حمدون بن عبد الرحمٰن ابن الحاج المرداسي السلمي. تقدمت ترجمة شقيقه الشيخ الطايع.

كان كثير التدريس والإفادة وخصوصاً علم الحديث، فكان يشارك فيه مشاركة عارف بنهجه المعروف، ويستحضر بعض ألفاظ الحديث ومخرجيها. وكان له سمت حسان وخيارة ودين متين ونزاهة وعفة. دخل إلى النظام بكلية القرويين من أوله، فكان يدرِّس فيه التفسير والحديث إلى أن توفي.

قرأ العلم على عدة أشياخ، منهم والده الشيخ أحمد ابن الحاج، والشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري، والشيخ التهامي بن المدني كنون، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ خليل ابن صالح الخالدي، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني والشيخ عبد العزيز بناني، والشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي، والشيخ العباس بن أحمد التازي، والشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، وعلى الشيخ محمد بن محمد زويتن، وعلى الشيخ حماد بن علال الصنهاجي، وعلى الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي، والشيخ أحمد بن محمد العلمي اليملحي، وغيرهم، وتفرد بأخذ الطريق عن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني وسلَّم له الإرادة، وأخذ أيضاً عن ولده الشيخ محمد الكتاني الشهيد.

وقد جمع أشياخه في فهرسة بلغني أنها تقع في مجلد وسط.

وله: «اليواقيت السنية المهداة للحضرة العراقية» عرَّف فيها بشيخه وشيخنا محمد بن رشيد العراقي الحسيني.

إلى غير ذلك من التآليف، منها: كناشة في جزء كبير.

قال ابن سُودَة: قرأتُ عليه بعضاً من أبواب المختصر، وحضرت عليه بعض الدروس الحديثية التي كان يمليها بالضريح الإدريسي بفاس بين العشاءين.

توفي ﷺ يوم الأربعاء ثالث صفر في الساعة الثامنة ليلاً عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة بدرب أبي يعلى الكائن بأعلى حومة الطالعة هناك.

محمد الحسن الحموي (**)

(١٢٩٤ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ أبو العزم محمد بن أحمد بن محمد السمان الحموي الحسيني الحنفي المذهب.

ولد في مدينة حماه بسوريا سنة ١٢٩٤ هـ ـ ١٨٧٧ م، ونشأ بها، وتلقَّى مبادىء الكتابة وعلم التجويد عن أم والدته.

وفي سنة ١٣٠٤ هـ دخل المدرسة السعيدية بحماه، وتلقَّى العلم واللغة العربية والفارسية والتركية وكثيراً من الفنون المدرسية، ونال الشهادة سنة ١٣٠٧ هـ وتلقَّى علم التاريخ عن محمد نوري باشا الكيلاني، ثم سافر إلى تركيا ومصر، وأقام بها، والتحق بالأزهر الشريف، ثم اشتغل بالتدريس الخصوصي بالقاهرة وحلوان.

وكان من المشتغلين بالعلم، وأخذ العهد من الطريقة القادرية والنقشبندية والشاذلية.

لم تعرف سنة وفاته.

مؤلفاته:

١ ـ «ديوان الحمويات». وفي أوله ترجمة حياته.

٢ ـ «حي على الفلاح لسماع تغريد الصباح».

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٠٦، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/٢٨١، و«النيل التابع لاتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٣.

(**) «الأعلام الشرقية: ٢/٥٧٧ ـ ٥٧٨.

تخميس على أرجوزة تقي الدين ابن حجة الحموي.

٣ ـ **«عقيدة الحموي»**.

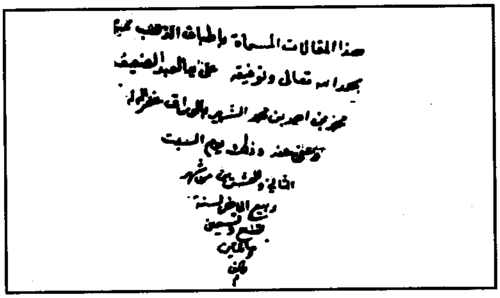
٤ ـ **«بستان الزهاد اليانع بأزهار الأوراد»**.

٥ ـ **«الهدية الحموية إلى السادة الحبيبية»**.

الوَرَّاق (*)

(١٢٤٥ ـ ١٣١٧ هـ)

محمد بن أحمد بن محمد بن صادق المعروف بالوراق: موسيقي ينظم التواشيح والقدود وأنواع الشعر الغنائي، ويلحنها وينشدها. وله شعر في بعضه جودة. مولده ووفاته بحلب. وهو أحد من رفع بهم شأن هذا الفن فيها.



محمد بن أحمد الوراق

عن نهاية رسالته «أطباق الذهب» في المكتبة العربية بدمشق

له: **«ديوان شعر»** اطلع عليه صاحب «أعلام النبلاء»، وقال إنه اختار منه ثلاثين صحيفة.

ـ **«مجموع الوراق»**. (خ). في الأدب، شعراً ونثراً، بخطه، في دار الكتب.

الكردودي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٥ هـ)

محمد بن أحمد ابن الشيخ محمد بن عبد القادر الكردودي الكَلالي بكاف معقودة، فرقة من بني حسن. لمّا عرف في «سلوة الأنفاس» بجدّ صاحب الترجمة الشيخ محمد بن عبد القادر المتوفى عام ثمانية وستين ومائتين وألف (جزء ثاني صحفة ٣٣٣) حلاَّه بقوله: الحسني الإدريسي الشهير بالكردودي، ثم قال: وذكر في فهرسته أنه كلالي حسني إدريسي. وإني أشك في هذا النسب لأني لم أره منصوصاً عليه عند الغير، وإنما الجد المذكور ذكره في فهرسته لنفسه، وتبعه صاحب «السلوة» تصديقاً له لحسن نيته من غير بحث ولا مناقشة، والناس مصدقون في أنسابهم ما لم يدّعوا الشرف.

وقد بحثت مع بعض قبيلهم هل بيدهم حجج على ذلك؟ فقال: ليس بيدنا حجة غير أن الشيخ محمد بن عبد القادر المذكور قالها وادعاها في كتبه وهو حجة عندنا، والأمر لله كيف شاء فعل.

الفقيه المشارك المطلع، الكاتب المقتدر، الأخلاقي المتواضع، أخذ عن والده المتوفى عام ثمانية وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ كنون، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم. حج وزار وتمتع بتلك الديار.

قال ابن سُودة: اتصلت به من صغري وعددته من أشياخي. توفي رحمه الله في يوم الاثنين تاسع وعشري صفر الخير عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشاميين بالقباب خارج باب الفتوح قرب قبة الشيخ الغياثي.

الشريف التونسي (***)

(١٢٢٤ ـ ١٣٠٦ هـ)

إمام مسجد الباشا بتونس، الشيخ الصالح الجامع بين الشرفين: المفتي المالكي ونقيب الأشراف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكبير بن محمد بن أحمد التونسي.

قرأ بالزيتونة على مشايخ الإسلام: محمد بيرم الرابع (ت ١٢٧٨ هـ)، ومحمد بن أحمد ابن الخوجة (ت ١٢٧٩ هـ)، ومعاوية، ومحمد بن محمد بن أحمد بن قاسم النيفر الأكبر (ت ١٢٧٧ هـ)، ومحمد الشاذلي بن عثمان بن صالح (ت ١٣٠٨ هـ) وغيرهم. وحصل على إجازات كثيرة في كتب الحديث.

(*) «أعلام النبلاء»: ٧/ ٤٨١ ـ ٤٩٧، و«أدباء حلب»: ٦٠ وفيه وفاته سنة ١٣٠٨، و«دار الكتب»: ٣/ ٣٢٨، ٣٤٢. و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢١.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٣.

(***) «فيض الملك المتعالي» للدِهلوي (خ) ٣/ ١٠١/ ب، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ٥٢٠، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٩/ ٩.

وعنه: عمر بن أحمد ابن الشيخ (ت ١٣٢٩ هـ)، ومحمد المكي بن مصطفى بن عزّوز (ت ١٣٣٤ هـ).

توفي بتونس.

له: «ثبت محمد الشريف التونسي». تضمن أسانيده في الكتب الستّة.

- «الموطأ»، روى فيه «الصحيح» مسلسلاً بالمحمّدين، عن الشيخ محمد بن الخوجة، عن محمد بيرم الثالث، عن محمد المحجوب، عن الشمس الغرياني بسنده (فيض الملك).

محمد الهاشمي (*)

(١٢٩٨ - ١٣٨١ هـ)

العالم الصوفي المتواضع: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي جَمْعة الهاشمي، الجزائري، الساحلي، ثم الدمشقي، الأشعري، المالكي.

ولد من أبوين صالحين يوم السبت ٢٢ شوال ١٢٩٨ هـ في مدينة (سبدة) التابعة لمدينة تلمسان الجزائرية، ويرجع نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما. وكان أبوه قاضياً في بلدته. توفي وترك أولاداً صغاراً كان المترجم أكبرهم سناً.

لازم علماء الجزائر، ثم هاجر سنة ١٣٢٩ هـ مع شيخه محمد بن يلّس إلى بلاد الشام، فراراً من الاستعمار الفرنسي الذي ضيّق على العلماء ومنع حلقاتهم. مكث في دمشق أياماً، ثم فرّقت الحكومة التركية المغاربة الجزائريين فكان نصيبه أن ذهب إلى أضنه في تركيا في حين بقي شيخه بدمشق، لكنه عاد إليه بعد سنتين، وصحبه ولازمه.

قال في مذكرات له: «الحمد لله في يوم الخميس ٢٠ رمضان ١٣٢٩، الموافق ١٤ (سبتمبر) أيلول ١٩١١ خرجنا من تلمسان مهاجرين، وأقمنا بطنجة شهر شوال بتمامه ننتظر البابور، وفيها بلغنا خبر هجوم إيطاليا على طرابلس الغرب، خيّب الله سعيها، ونصر الإسلام عليها والسلام. عبد ربه محمد بالهاشمي.

وفي ٥ (ديسمبر) كانون أول وصلنا إلى مرسين، وكان إذ ذاك مضت ٢٧ يوماً من ذي الحجة، فتحصّل من هذا أننا مكثنا في السفر والإقامات شهرين وواحداً وعشرين يوماً والسلام. عبد ربه محمد بن الهاشمي».

وقال أيضاً في ذكره لوالدته وأخيه اللذين صحباه إلى دمشق وتوفيا فيها: «في يوم السبت قبيل المغرب أيضاً تاريخ ٣ ذي القعدة ١٣٣٣ هـ الموافق ٢٩ (أغسطس) آب ١٩١٥ توفيت والدتي أمة الله خيرة بنت الشيخ أبي زيان، ودفناها يوم الأحد بجوار زوجات المصطفى ﷺ بمقبرة سيدنا بلال بدمشق الشام، رحمها الله تعالى رحمة واسعة. عبد ربه محمد بن أحمد بالهاشمي لطف الله به. آمين».

ثم قال عن وفاة أخيه: «في يوم الأربعاء عند طلوع الشمس تاريخ ١٦ جمادى الثانية ١٣٣٤ الموافق ٥ نيسان ١٩١٦ توفي أخي الشيخ محمد الصغير، ودفناه في تربة الباب الصغير قرب ابن أم مكتوم الأعمى صاحب رسول الله ﷺ بدمشق الشام، رحمه الله رحمة واسعة. عبد ربه محمد بالهاشمي لطف الله به. آمين».

حضر دروس الشيخ عبد القادر الدُكالي، في جامع النخلة بحي السويقة، وقرأ عليه كتباً كثيرة، منها: «السنوسية»، وشرح المصنف عليها، و«أم البراهين». وله منه إجازة، ووهبه كتبه قبل وفاته.

كما أخذ عن المشايخ الأجلاء في دمشق كالمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والعلامة السيد محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ أمين سويد، والشيخ نجيب كيوان، والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ محمود العطار؛ الذي أخذ عنه علم أصول الفقه، والشيخ محمد بن يوسف المعروف بالكافي؛ أخذ عنه الفقه المالكي. وقد أجازوه بالعلوم العقلية والنقلية.

وأذن له شيخه محمد بن يلّس بالورد العام بسبب تفوقه على التلاميذ بالعلم، والمعرفة والنصح والخدمة. ولما مرّ بدمشق المرشد الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي في طريقه للحج سنة ١٣٥٠ أذن له بالورد الخاص، والإرشاد العام.

كان متخلقاً بأخلاق النبي ﷺ قولاً وحالاً وخلقاً وعملاً، يتواضع للناس، ولم يسبقه في ذلك أحد، يعامل

(*) «حقائق عن التصوف» (ط ١)، ص: ٢٥٥ لعبد القادر عيسى، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٧٤٧.

الآخرين كما يحب أن يعاملوه، يخدم إخوانه بنفسه، حليماً، واسع الصدر، لا يغضب إلا لله وحسب، كريماً لا يرد سائلاً ولا سيما في مواسم الخير، بنى داره في حي المهاجرين قسمين: قسم لأهله، وقسم لتلاميذه ومريديه، ينام عنده الكثيرون منهم فيخدمهم هو بنفسه، وكانت موائده حافلة، وابتسامته مشرقة، لا يضجر من أحد، يتحمّل المشقة والتوجيه.

يهتم لأحوال المسلمين، ويتألم لما يصيبهم، ويحذر من فرقتهم. يكره الاستعمار كل الكراهية؛ ولهذا انضمّ إلى صفوف المقاومة الشعبية يتدرّب على أنواع الأسلحة مع ضعف جسمه ونحوله وكبر سنه.

أقبل الناس عليه يأخذون عنه، وارتفع ذكره، ونبل قدره، وكان لا يحب أن يذكر في مجلسه مسلم ولا أن ينتقص منه ولا يحب أن يُذْكر الفاسقون كذلك، وكان يقول: «عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة». واشتهر بأخلاقه وتواضعه، ومعرفته بالله، ولم يشتهر بعلمه ولا بكراماته، مع أن له علماً جماً وكرامات كثيرة، تاب على يديه كثير من العصاة المنحرفين؛ فصاروا مؤمنين صالحين، ويحكى عنه أنه بينما كان مرة يسير في الطريق. مَرَّ به أحد السكارى أشعث أغبر فمسح المترجم عن وجهه الغبار، وتلطّف به ونصح له ودعا، فكان السكير أول الطلاب حضوراً إلى درسه في اليوم التالي تائباً.

دأب على توجيه المسلمين لإخراجهم من الضلال والزيغ، وكانت حلقاته العلمية متصلة من الصباح إلى المساء، يعلم فيها مختلف العلوم وخاصة التوحيد؛ لبيان العقائد الفاسدة وتبصير الناس، وأقام حلقات منظمة دورية للعلم والذكر في البيوت والمساجد، وكان يطوف في مساجد دمشق لجمع الناس على العلم والذكر، وبقي كذلك حتى أيامه الأخيرة.

تتلمذ له طلاب كثيرون أقبلوا عليه، وأخذوا عنه التصوف منهم الشيخ عبد القادر عيسى صاحب كتاب «حقائق عن التصوف»، وقد أذن للمستفيدين منهم بالدعوة والإرشاد، فنشروا التصوف والعلم في المدن السورية وغيرها.

له مؤلفات عديدة منها:

- «**مفتاح الجنة شرح عقيدة أهل السنة**».
- «**الرسالة الموسومة بعقيدة أهل السنة**». (مع نظمها).
- «**البحث الجامع والبرق اللامع والغيث الهامع فيما يتعلق بالصنعة والصانع**».
- «**الرسالة الموسومة بسبيل السعادة في معنى كلمتي الشهادة**». (مع نظمها).
- «**الدرة البهية**».
- «**الحل السديد فيما استشكله المريد من جواز الأخذ عن مرشِدَيْن**».
- «**القول الفصل القويم في بيان المراد من وصية الحكيم**». (دعا فيها إلى وحدة المسلمين).
- «**شرح شطرنج العارفين**». للشيخ محيي الدين بن عربي. (ط. دمشق ١٣٥٧ هـ).
- «**الأجوبة العشرة**».
- «**شرح نظم عقيدة أهل السنة**».

وله رسائل متعددة.

توفي يوم الثلاثاء ١٢ رجب ١٣٨١ هـ ١٩ كانون الأول سنة ١٩٦١ م، وصلي عليه بالجامع الأموي، ثم حمل على الأكف إلى مقبرة الدحداح.

الإِكْراري (*)
(١٢٧٩ - ١٣٥٨ هـ)

محمد بن أحمد بن مَحْمَد (بالفتح) بن مُحمد بن عبد الرحمٰن السوسي الإكراري الرفاكي: مؤرخ أديب، من الفقهاء المفتين على مذهب مالك. من أهل «أزغار» في السوس، بالمغرب. نشأ في قرية إكرار (التابعة لقبيلة

(*) «سوس العالمة»: ٢٠٧، ٢١٨، ٢١٩، و«المعسول»: ٣١٦/١٣ - ٣٤٩ وفيه أن الإكراري خرج في كتابه «روضة الأفنان» عن أسلوب الإطراء المحض لمن يترجم لهم، فذكر سيئاتهم إلى جانب حسناتهم، وربما أفرط في هذه وتلك. و«الرفاكي» نسبة إلى «أرفاك» بتشديد الراء وسكونها وهي كلمة بربرية معناها سائق الحمير، وكان يكره هذه النسبة، وأول من عُرف بها من أسرته أبوه أحمد. قلت: ذكر ذلك صاحب «المعسول» في مخطوطة كتابه ثم حذفه من المطبوعة، و«الأعلام» للزركلي: ٢٣/٦.

أكلوا، البربرية، في ضواحي تزنيت) واستقر في قرية «تلعِنْت» ـ بفتح التاء وسكون اللام وكسر العين وسكون النون ـ بالسوس.

واشتغل بالتدريس والإفتاء. ثم كان من العدول.

وصنف **«روضة الأفنان في وفيات الأعيان»**. (خ). في الخزانة العامة بالرباط، (الرقم ١٣٢٢ د)، اختصره المختار السوسي وسمى المختصر **«طاقة ريحان من روضة الأفنان»**. (خ).

وله **«كناش»**. (خ). لكل ما يسنح له.

وكان جماعاً للكتب، نسخ عشرات منها لنفسه بخطه.

اللَّمْتُوني (*)

(٠٠٠ ـ ١٣١١ هـ)

محمد بن أحمد بن محمد بن المختار بن عمر بن علي بن مسعود بن يوسف بن تاشفين اللمتوني: أحد المشتغلين بالتراجم. من أهل مراكش ووفاته بها.

له: **«اللؤلؤ المكنون في لختصار ابن عيشون»**. قال المراكشي: اختصر به، تاريخ ابن عيشون في صلحاء فاس» وزاد عليه. وقال ابن سودة: زيادات مهمة.

مَحْمَد ابن عَزُّوز (**)

(١٢٨٥ ـ ١٣٦٩ هـ)

الشيخ العلامة المشارك، النحوي الأصولي، المدرّس النفّاعة، الحافظ أبو الفتح: مَحْمد بن أحمد بن المكّي بن أحمد بن عَزّوز السوسي المكناسي.

عالم بالعربية، فقيه مالكي، شارك في التفسير والحديث، أصله من هشتوكة، من جزولة، ومولده بمكناس عام خمسة وثمانين ومائتين وألف.

أخذ عن أخيه الشيخ محمد ابن عزوز (ت ١٣١٦ هـ)، وعمّه فضول بن المكي ابن عَزّوز (ت ١٣٢٠ هـ)، والتهامي بن عبد القادر الحدّاد المراكشي (ت ١٣٣٦ هـ)، وأحمد بن الطالب ابن سودة (ت ١٣٢١ هـ)، وعبد الله بن إدريس البدراوي (ت ١٣١٦ هـ)، ومَحْمد بن قاسم القادري (ت ١٣٣١ هـ) وغيرهم.

تنقّل مدرّساً بين مكناس وفاس والرباط نحو ستين عاماً، وتولّى مناصب آخرها قضاء مكناس عام ١٣٤٦ هـ.

وتخرّج على يديه علماء أجلاّء منهم عبد الرحمٰن بن محمد (ت ١٣٦٥ هـ) الذي ترجم له ترجمة واسعة، وعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة (ت ١٤٠٠ هـ).

صنّف كتباً منها:

ـ **«شرح هُمْزِيّة البوصيري»**. مطوّل مخطوط بخطّه.

ـ **«حاشية على شرح أرجوزة مصطلح الحديث لمحمد بن عبد القادر الفاسي»** مخطوطة، وقف عليها المنوني.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء خامس شوال الأبرك عام ١٣٦٩ هـ ببلده مكناس.

محمد الأحمدي الظواهري = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم (ت ١٣٦٣ هـ).

أحيد البوغوري ثم المكي (***)

(١٣٠٢ ـ ١٣٧٢ هـ)

العلامة، الفقيه، الفلكي، المشارك: محمد أحيد بن محمد إدريس ابن الحاج أبي بكر بن تويكوس مصطفى البكري، الشافعي، الجاوي، البوقوري، ثم المكي.

ولد بمحلة جوايغن عاصمة بوقور ليلة الأربعاء ٢١ رمضان سنة ١٣٠٣ هـ.

تلقّى المبادىء ببوقور على بعض المشايخ، ثم التحق بالمدارس الحكومية، حتى إذا وصل للمرحلة الثانوية درس الرياضيات وبرع فيها، ثم ترك هذه

(*) «الإعلام بمن حل مراكش»: ١/١٣٩، و«النيل التابع لإتحاف المطالع» (خ) و«دليل مؤرخ المغرب» (الطبعة الثانية ص ٥٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢١.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٣٩، ومحمد المنوني في «دعوة الحق»، رجب ١٣٩٤ هـ، ص: ١٥١ ـ ١٥٩، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٤.

(***) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٨٦ ـ ٨٩، الترجمة (٢٦).

الدراسة وحضر إلى مكة المكرمة وهو في سنة الخامسة عشر من عمره تقريباً.

وفي مكة المكرمة اختص بملازمة العلامة الشيخ مختار بن عطارد البوغوري الشهير بالبتاوي المكي، تلقّى عنه الكثير ما بين سماع وقراءة، ومما قرأه عليه «الإقناع» للخطيب الشربيني، و«شرح المحلي على جمع الجوامع»، و«إحياء علوم الدين»، و«جامع الترمذي»، و«شرح ابن عقيل على الألفية بحاشية الخضري»، وقرأ عليه «تقريب المقصد»، و«وسيلة الطلاب» و«مجموع علم الفلك»، ومسلسلاته الحديثية «إتحاف المحدثين بمسلسلات الأربعين» تلقّاها بشروطها، وله مقروءات أخرى كثيرة على شيخه المذكور، وكتب له إجازة بالرواية عدة مرات، منها مطولة وممتعة بآخر الإتحاف المذكور سنة ١٣٤٥، ومنها على ثبت السيد محمد أمين رضوان المدني في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٤ هـ ومنها خاصة بالدلائل ـ في ٢٠ رمضان سنة ١٣٢٠ هـ ـ.

وبالجملة فإن شيخه المذكور هو شيخ فتوحه وتخرجه، ولم يفارقه سفراً ولا حضراً حتى توفي في سنة ١٣٤٩ هـ فإليه ينتسب.

وله شيوخ آخرون منهم العلامة الشريف المجاهد أحمد السنوسي، حضر له المترجم في منزله بجبل أبي قبيس وسمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية وحرّر له إجازة بجميع مروياته سنة ١٣٤٣ هـ وقفت عليها، ولولا خشية الطول لذكرتها مع بعض نصوص إجازات مشايخه التي وقفت عليها.

ومنهم العلامة السيد محمد بن أحمد بن رضوان المدني المتوفى ١٣٢٩ هـ اتصل به بحضور شيخه مختار بن عطارد وأجازه عامة بما تضمنه ثبته المطبوع، وسمع منه المسلسل بيوم العيد بشرطه، ومسلسلات أخرى.

ومنهم ولده السيد عباس بن محمد بن أحمد بن رضوان المدني واجتمع به بالمدينة وكتب له إجازة خاصة وذلك في ٢٥ شوال ١٣٤٤ هـ ـ.

ومنهم مسند العصر العلامة السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، حضر عليه في مجلسه بالحرم المكي سنة ١٣٥١ حيث كان المقرىء حينذاك الشيخ عمر حمدان المحرسي، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية بشرطه، وأجازه عامة، وكتب الإجازة على رسالته المطبوعة «منح المنة».

بدأ التدريس في الحرم الشريف المكي سنة ١٣٤٦ بإذن شيخه مختار بن عطارد، حيث بدأ الدرس قبل صلاة الظهر في الفرائض ثم شرع في تدريس الفقه.

وبعد وفاة شيخه المذكور سنة ١٣٤٩، قام مقامه في تدريس جميع الكتب التي كان يدرِّسها من البدء حتى الختم، فدرَّس في التفسير والحديث والفقه الشافعي والأصول والفرائض والفلك والنحو والصرف والبلاغة والعروض.

وكانت حلقته بالمسجد الحرام عند باب النبي ﷺ يحضرها عدد كبير من كبار الطلبة لا يقل عن ثلاثمائة.

ولم تقتصر دروسه على الحرم الشريف، بل درَّس في منزله حيث كان يسكن في دار موقوفة على شيخه البوغوري في جبل أبي قبيس جهة القشاشية.

استمر على التدريس والإفادة إلى أن توفي ليلة السبت التاسع من صفر سنة ١٣٧٢، وصلي عليه بعد عصر يومه، وكان الإمام الشيخ عبد المهيمن أبو السمح، وحضر جنازته جم غفير منهم علماء الحرم الشريف والطلبة وكافة الطبقات حيث دفن بالمعلا. رحمه الله وأثابه رضاه.

أما عن تلاميذه فهذا صعب حصره، حيث كان درسه بالحرم غاصًا بالطلاب وكذا منزله، ولكن نذكر منهم الشيخ حسين بن عبد الغني الفلمباني، والشيخ أزهري بن علي السرباوي، والشيخ عبد القادر بن طالب المنديلي، وشيخنا محمد ياسين الفاداني، وشيخه السيد محسن بن علي المساوي، والشيخ يوسف فهمان، والشيخ إبراهيم منديلي، والشيخ يوسف شهاب الدين سلنقور، والقاضي محمود شهاب الدين الميداني، والشيخ زين عبد الله البوياني، والشيخ سعيد زكريا جمبي، والشيخ مختار بن صالح بوقور، وهو صهر المترجم، والقاضي عبد الرحمٰن بن عبد الجبار المنديلي، والشيخ يعقوب بن عبد القادر المنديلي، والمقرىء الشيخ عبد الرشيد صديق الفلمباني، وخادمه الكياهي منصور بن عبد الرحمٰن البوقوري وغيرهم.

وقد ترك بعض المصنفات النافعة ولكنها لا تزال جميعها مخطوطة وهي:

- «حاشية على عمدة الأبرار في مناسك الحج والاعتمار للسيد علي الونائي».
- «تعليقات على جامع الترمذي».
- «ثبت بأسانيده».
- «تعليقات على نظم القواعد الفقهية».

كان ﷺ زاهداً، كثير العبادة، قليل الكلام، ضحكه التبسم، لا يأكل إلا قليلاً، قمحي اللون يميل إلى البياض، مربوع القامة، يلبس عمامة عادية، وعباءة بيضاء تحتها الفوطة، وكان من عادته أن يتردد إلى المدينة المنورة كل سنتين مع عائلته ويرافقه خادمه الكياهي منصور البوقوري ويقيم شهراً، ويأخذ دائماً معه «الربع المجيب» وبعض كتب الفلك فيتعرف بنفسه على القبلة بدون تقليد أحد، ومن عادته أيضاً أنه كان في كل ليلة جمعة يعقد مجلس تذكير في بيته يحضره نحو العشرين من خواصِّ طلابه، ويقدم لهم أخيراً العشاء.

وكان لا يميل إلى الاختلاط بالناس كثيراً ما خلا أهل العلم، ولا يحضر الولائم إلا قليلاً عند جيرانه. ومنذ حضر لمكة المكرمة لم يخرج منها إلا للمدينة المنورة فقط.

تزوّج بمكة المكرمة من بوقورية، وخلف أربع أولاد هم: محمد طيب، وإدريس، وعبد الله، وسعد الله، وثلاث بنات.

وترك مكتبة كبيرة غالبها موجود الآن بمكتبة مدرسة دار العلوم الدينية بمكة المكرمة، وغالب كتبه عليها تعليقات وتقريرات رائقة.

ابن رحمون (*)

(٠٠٠ - ١٣٧٥ هـ)

محمد بن إدريس الطايع ابن الشيخ التهامي ابن رحمون الحسني، العلامة، المطلع، المقتدر، القاضي.

أخذ عن والده الشيخ إدريس، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ التهامي كنون، وغيرهم من الأشياخ.

تولى القضاء بعدة ثغور بالمغرب، منها قضاء مدينة أسفي، وأخيراً قضاء مدينة طنجة، ثم أخّر عنها بسبب الحوادث الأخيرة، لأنه كان يعارض نفي جلالة الملك محمد الخامس ﷺ بعكس مراد صهره الوزير الحاج محمد المقري والد زوجته، فعُزل عن قضاء طنجة وبقي مستوطناً بها إلى أن توفي.

قال ابن سودة: كنتُ أتّصل به عندما يأتي إلى فاس زائراً عند صهره الفقيه العدل محمد بن إدريس بن أحمد الشامي الخزرجي، وعند شيخنا العلامة العربي بن أحمد الحريشي وأذاكره ويذاكرني وأستفيد منه، وربما قيدت عنه بعض ما سمعته منه لغرابته. ولما اطلع على تآليفنا «دليل مؤرخ المغرب» احتفل به وبمجهوده. ولما اجتمعت به بعدما رآه قال لي ﷺ: لقد أفدت المغاربة بما كانوا يجهلونه، ورفعت المغرب مكاناً علياً.

توفي يوم السبت فاتح محرم الحرام عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف بعد ما صلي عليه بعد الظهر بالجامع الكبير هناك، ودفن بأحد زوايا طنجة.

بو عشرين (**)

(٠٠٠ - ١٣٨١ هـ)

محمد بن إدريس ابن الوزير الطيب بن اليماني بوعشرين الأنصاري، من بيت بني عشرين الأنصاريين الذين لهم شهرة قديمة بالمغرب والأندلس، الفقيه العلامة المشارك، الشاعر المقتدر، الأديب المستحضر، من آخر أدباء المغرب.

أخذ عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ عبد الله بن إدريس البدراوي الحسني، والشيخ محمد كنون، والشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ مَحمد - فتحاً - القادري، وغيرهم.

وتضلّع في الأدب والإنشاء وقول الشعر، وكان له فيه الوصف البديع والاستنباط العجيب، وقفت له على

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سَودَة، ص: ١٥٧.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سَودَة، ص: ١٨٦.

عدة قصائد مع طولها لا تملّ، منها قصيدة عندما ظهر المذياع بالمغرب مطلعها:

أسحرٌ هذا ما أرى
أم تلك أفعال الورى

فلا نطيل بذكرها هنا. انظرها في جريدة السعادة.

تولّى أواخر عهد المولى عبد العزيز الكتابة، وكذلك في أيام المولى عبد الحفيظ، ثم عُيِّن لقيادة أولاد جامع ولمطة بحوز فاس، وبعد ذلك أسندت إليه مندوبة مدينة طنجة مدة، وأخيراً وزارة الأحباس، ثم أعفي ولزم داره بفاس إلى أن توفي رحمه الله، ولم يترك مالاً لأنه كان مثال النزاهة والإخلاص.

قال ابن سُودَة: اتصلتُ به مراراً وذاكرته، وأفادني عن بعض الحوادث التي مرّت وكان لها شاهد عيان، توفي عشية يوم الأربعاء خامس صفر الخير عام أحد وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بضريح الولي زويتن بالسياج.

القادري (*)

(١٢٩١ ـ ١٣٥٠ هـ)

محمد بن إدريس بن محمد بن الغالي القادري الحسني. الشيخ العلامة، المحدث المطلع، النحرير المؤلف، المفيد المشارك.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني المار الترجمة، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ التهامي ابن المدني كنون، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني، وعن الشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المأمون بن رشيد العراقي الحسيني المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن شقيقه الشيخ محمد، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير، وعن الشيخ عبد المالك بن عبد الكبير العلمي الحسني المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل الشنجيطي، وعن الشيخ عبد الرحمٰن بن العباس العراقي الحسيني المتوفى عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام كنون، وعن الشيخ محمد بن أحمد الصقلي الحسيني عرف بالنفير، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد اللجائي العمراني الحسني، وعن الشيخ محمد بن محمد الغمري الآتي الترجمة، وعن الشيخ علي بن أحمد السوسي السملالي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وعن الشيخ بدر الدين الدمشقي.

وأجازه الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني نزيل دمشق الشام، إلى غيرهم من علماء المشرق إجازة عامة، وتبرك بعدة أفاضل، منهم الشيخ محمد بن أحمد بن محمد ابن الشيخ أحمد الصقلي الحسيني المعروف بالسيد. كما أجازه الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن البريبري الرباطي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وأجازه بالطريقة الدرقاوية الشيخ محمد بن الأعرج عن الشيخ بوعزة الحثمي وهو عن الشيخ العربي الدرقاوي.

وأما الطريقة القادرية فأجازه بها الأستاذ البركة المسن التهامي بن محمد الحداوي الشاوي ثم البيضاوي، لقّنه إياها يوم الأحد السادس والعشرين من رجب سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف، وهو لقنه الفقيه العلامة الخاشع محمد بن أحمد بن نحو الشياظمي من شياظمة هشتوكة، الزموري مولداً وداراً، المتوفى بالمدينة المنورة عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، عن الشيخ أحمد بن محمد الخليفة الكنتي عن محمد الشيخ عن والده الشيخ الكبير المختار بن أحمد الكنتي المتوفى عام ستة وعشرين ومائتين وألف.

قال ابن سودة: كل هذه التفاصيل عن أشياخ

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٦١، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٣٠٠١، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«دليل مؤرّخ المغرب»: ١/٦٥ (ط ١) و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٨.

صاحب الترجمة نقلتها من إجازته للشيخ المكي بن محمد البطاوري الرباطي وهي شبه فهرسة له.

ألّف تآليف عديدة ذكر بعضها في آخر تأليفه الذي سماه «إزالة الدهش والوله في صحة حديث ماء زمزم لما شرب له»، وهو مطبوع بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف. ونأتي على ذكرها إتماماً للإفادة:

- «الأحاديث المستطابة في بعض ما ورد في فضل الدعاء وشروط الإجابة».
- «إزالة العنا عن المتحير في مسألة هل شرع من قبلنا شرع لنا».
- «الإعلام بتعليق في قول المحادي الكلام».
- «الإلماع بما يتعلق بشيء من مسألة الرقص والسماع».
- «الإلهامات المنامية بالفيوضات الإلٰهية».
- «الإلمام بشيء مما يتعلق بالأختام».
- «استجلاب الإمداد بذكر آداب الأوراد».
- «القول الراقي في حل ما اشكل من الفية وشرح الحافظ العراقي».
- «أسباب الإيضاح لتنويم الأرواح».
- «بلوغ الرضى بشرح الدرة البيضا».
- «تحريك كامن الأشواق إلى معرفة بعض كرامات قطب العراق».
- «الحلل السندسية إلى طلب الإذن في الطريقة المحمدية القادرية».
- «خلاصة الأصفيا على حديث: كنت نبيا».
- «الخير المدرار على حديث: من كذب عليّ متعمّدًا فليتبوأ مقعده من النار».
- «الدرر المبتهجة في شرح القصيدة المنفرجة».
- «الرحمة المهداة فما يتعلق بصحبة بسير بن أرطاة».
- «الرسالة الشعبية في الأوراد والتربية على طريقة السادات القادرية».
- «الطالع السعيد في الصلاة والسلام على السيد الرشيد».
- «فتوح الغيب في ترجمة أبي مدين شعيب».
- «الفتوحات الفاشية في شروط من يصلح للمشيخة والتربية».
- «فصل المجادلة بتحقيق وقف زيادة: ومن لغى فلا جمعة له».
- «عنوان السعادة في فضل موت الشهادة».
- «شرح سنن الترمذي».
- «القول الحق في بطلان حديث: إذا حدثتم عني بحديث يوافق الحق».
- «سبيل المحسنين إلى فضل الجهاد في سبيل رب العالمين».
- «سبل الهداية إلى فضل تعلم علم الرماية».
- «سبل الرشاد لمن يريد الفوز يوم التناد».
- «السيف الصارم في عنق الظالم».
- «الكواكب المنتشرة في الأحداث المشتهرة».
- «مراقي الوصول إلى شرح منظومة الكواكبي في علم الأصول».
- «مختصر معراج الصعود إلى ما يُجلبُ من السود».
- «النعم المسدلة في حديث البسملة والصلاة والحمدلة».
- «النظائر والإنباه في لجتهاد مولانا رسول الله».

وله تآليف غير ذلك الفها بعد طبع الكتاب المذكور، منها:

- «البيان والإيضاح لمعلقات مقدمة ابن الصلاح». لم يكمل.
- «حاشية على شرح زكرياء لألفية العراقي»:
- «تنبيه العبد الأوّاه على كيفية تخريج وجوب السعي بين الصفا والمروة من قوله تعالى: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾.
- «حاشية على شرح الإمام السنوسي».
- و«تطييب الأنفاس بتوهين أثر ابن عباس».
- «مقدمة مدونة سحنون».

- «الروض الهتون في اقتطاف ما دنَا من مدونة سحنون».

- «إزالة الاشتباه عن معنى حديث: إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله».

- «تأليف فيما يتعلق بمسح الرقبة في الوضوء».

- «تأليف في صحبة شمهروش الجني». إلى غير ذلك من التآليف.

اجتمعت معه مراراً وذاكرته واستفدت منه، وأجازني إجازة عامة شفاهياً حيث كان يأتي إلى فاس من مسقط رأسه مدينة الجديدة التي استوطنها، وبقي يمثل العلم والعمل بها إلى أن توفي ﷺ يوم الأحد ثامن ربيع الثاني عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية القادريين بها، وكانت ولادته عام أحد وتسعين ومائتين وألف.

ابن فَرْتُون (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

محمد بن إدريس ابن فرتون السلمي: فقيه مالكي أديب. أندلسي الأصل، مغربي من أهل مدينة الجُديدة. وأسلافه من فاس.

له كتب منها: «الجواهر اللؤلؤية» في التعريف بواسطة الشعبة العراقية الحسنية (خ) صغير، عرّف فيه بشيخه محمد بن الرشيد العراقي الحسيني، قاضي فاس. نحو ٣ كراريس عند أولاد القاضي بفاس.

البدراوي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

محمد بن إدريس ابن أبي النصر ابن الشيخ إدريس بن عبد الله الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي، العلامة، المشارك، المطلع، النوازلي، المدرِّس، القاضي، الأعدل.

قرأ على الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط، وعلى الشيخ مَحمد كنون، وعلى الشيخ عبد السلام الهواري، وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعلى الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي عم والده، وغيرهم من الأشياخ.

واشتغل بالتدريس مدة، وعُيّن عضوًا بالمجلس العلمي بالقرويين، ثم عيّن قاضياً بفاس الجديد أواسط عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، ثم نقل إلى قضاء مقصورة الرصيف بفاس في أوائل ربيع الأول عام خمسين وثلاثمائة وألف، وبقي عليها إلى أن توفي في صبيحة يوم الأربعاء سادس شوال عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ أبي يعزى بالبليدة.

قال ابن سُودة: قرأتُ عليه بعض الدروس بالقرويين قبل النظام، ولنستمع إلى الشاعر المبدع نابغة العصر عبد الملك ابن شيخنا أحمد بن المأمون الحسني البلغيثي يرثي صاحب الترجمة:

أقاضي المسلمين مَن البديلُ
ومثلك في محاكمنا قليلُ
أقاضي المسلمين رحلتَ عنّا
فكم أسف يجرُّ عنا الرحيلُ
فيا ابنَ الأكرمين قَضَيْتَ لكن
قضاؤك عن نزاهتكم دليلُ
وخيرُ الناس من ترك المزايا
يؤرخها له الذكرُ الجميلُ
فيا ابن الأكرمين بَكَتْكَ فينا
قضايا الفضل فيها مستحيلُ
ويبكيك القضاءُ بدار فاسٍ
فباعُك فيه ليس له مثيلُ
فنَم في عرض جناتٍ أعدّت
لأهل العدل مثلك يا نبيلُ

محمد الإدريسي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ١٣٦٤ هـ).

محمد أديب تقي الدين = محمد أديب بن محمد عبد القادر (ت ١٣٥٨ هـ).

(*) «النيل التابع لإتحاف المطالع» (خ) و«دليل مؤرخ المغرب»: ٢٣٨، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٨.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٧٦ ـ ٧٧.

محمد الغنيمي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٤٧ هـ)

العالم الفرضي اللغوي: محمد بن أديب بن رسلان بن طالب بن حمادة الغنيمي الدمشقي.

ولد في محلة السخانة في الميدان. وابتدأ قراءته على والده. ثم ألحقه بخاله الشيخ إسماعيل الغنيمي. ثم لزم آل البيطار، فقرأ عليهم، فلازم الشيخ عبد الغني البيطار، والشيخ عبد الرزاق البيطار، مدة حياتهما. وعن الأخير أخذ اللغة والأدب، مع ملازمة للشيخ محمد الخاني، الذي قرأ عليه «المطول في البلاغة» لحسن الجلبي. وأخذ التصوف عن الشيخ بهاء البيطار.

اتصل بأكثر علماء عصره، من آل العطار، والكزبري، والأسطواني، والغزي، والشطي. وتردد على الشيخ سليم المسوتي، والشيخ عطا الكسم. وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

قرأ القرآن على آل الحلواني. وتمكنت صداقته مع الشيخ محمد سليم الحلواني. وحجّا سويّة، وعرّجا في طريق عودتهما على القاهرة، فحضرا عند الشيخ محمد عبده ثلاثة أيام، دون أن يعرفاه بأنفسهما، فلما عرفهما دعاهما فأجلسهما عن يمينه وشماله، وأضافهما عنده.

وكان على اتصال وثيق بالشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ طاهر الجزائري، الذي كان يقرّبه كلما حضر مجلسه.

عرض عليه القضاء فأبى، وكذلك أبى وظيفتي الخطابة والإمامة في جامع منجك. وردّ كل الوسطاء الذين بعث بهم الوجهاء، من آل العابد، وحتاحت، والرجّال، والنوري.

قرأ عليه عدد من طلاب العلم النابهين، منهم الشيخ بهجة البيطار، وابن أخيه الشيخ عبد الغني بن رسلان الغنيمي، والشيخ حسن زكريا القديمي، والشيخ سعدي الياسين، ودرويش العجلاني قرأ عليه «حاشية ابن عابدين»، و«فتح القدير»، والشيخ سليم اللبني، وعليه بدأ الشيخ شريف الصياد من الكسوة، والشيخ عبد الرؤوف أبو طوق.

كانت دروسه تبدأ بعد صلاة الفجر بدرس عام. وكان له درس بعد العصر، وآخر بين العشاءين.

أمّ في مسجد السخانة ٢٧ عاماً، لم يتقاض عليها قرشاً واحداً، لأنه لم يكن محتاجاً. فلما توفي والده رحل إلى الكسوة، فتولّى جامعها خطيباً وإماماً ومدرِّساً، وأقام بها سبعة أعوام.

عالم لغوي، أديب، فقيه، محدث، فرضي، على طريقة السلف الصالح وعقيدتهم، بعيد عن الأغنياء، الذين كانوا يتقرّبون إليه، يحب الفقراء، ويلاطفهم، ويلازمهم، ويبرهم. وكان في الكسوة يلاحق الناس، ويتعهّدهم بالنصائح، ويعظ العصاة بالحسنى، ويقصدهم في بيوتهم وبساتينهم، حتى هدى الله كثيرين به، وأقلعوا عن إدمان المسكرات، وأقبلوا عليه بعد ستة أشهر من المجاهدة.

كان إذا رجع إلى الكسوة بعد زيارته لدمشق يخرج إليها ماشياً بعد الفجر، يمشي الهوينى، ومصحفه بيده، يقرأ فيه، فلا يصلها إلا وقد قرأ ختمة.

تخاصم رجلان من أهل الكسوة ففصل في خصومتهما فلم يتصالحا، فانزعج، وغادر إلى قرية حرجلّة، وأقام بها سبعة أشهر، وهناك سقط مريضاً على أثر ضربة شمس، فنقل إلى دمشق، فتوفي فيها بعد ثلاثة أيام.

وكانت وفاته في ١٥ جمادى الآخرة ١٣٤٧، ودفن في اليوم التالي، ببوابة الله جنوب الميدان.

محمد أديب الجراح (**)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٦ هـ)

القاضي: محمد أديب بن محمد، المعروف بالجراح، النقشبندي، الحنفي، وينتهي نسبه إلى السُّلْطان صلاح الدين الأيوبي.

ولد بدمشق، ونشأ بها، وتلقّى العلم، وكان المدعي العمومي لمركز ولاية الموصل.

(*) ترجمة بقلم ولده، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١١١ ـ ١١٣.

(**) «معجم المؤلِّفين» لكحالة: ٩/٣٦، و«الأعلام الشرقية»: ٣/٥٣، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٣٥٢.

له من المؤلفات:

- «أحاديث الأربعين القدسية من الصحف الإبراهيمية والموسوية».

- «رسالة الجهاد على فتوى خليفتنا الأعظم السلطان الغازي محمد رشاد».

توفي بدمشق في أواخر سنة ١٣٣٦ هـ.

أديب تقي الدين (*)
(١٢٩٢ - ١٣٥٨ هـ)

العالم المؤرخ: محمد أديب بن محمد عبد القادر تقي الدين، الحصني، الحسيني الدمشقي.

من ذرية بني تقي الدين الحصني، هاجرت أسرته إلى دمشق في القرن السادس، وأصلهم من الحصن قرية في قضاء عجلون بالبَلْقاء.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٢ هـ، ولما بلغ السادسة تلقّى القرآن الكريم ومبادىء القراءة والكتابة، والتاريخ والإنشاء والحساب في مدرسة الياغوشية الأميرية، ثم انتقل إلى المدارس الأهلية كالمدرسة الريحانية، وقرأ على أساتذتها، ومنهم الشيخ محمد المبارك، والشيخ محمد الحكيم، وكمدرسة الشيخ أحمد دهمان (١) شيخ القراء، ومدرسة الشيخ محمد الحطابي، ثم دخل المدرسة الجقمقية للشيخ محمد المرعشلي؛ فدرس مبادىء اللغة التركية وقواعدها، وشيئاً من اللغة الفارسية، ودرس قسماً كبيراً من مبادىء النحو والصرف والمنطق، وحفظ نصف القرآن الكريم، و«ألفية ابن مالك»، وبعض المتون والفنون، وبعضاً من العلوم الأدبية والدينية والتجويد على مشايخه المذكورين، وعلى الشيخ عبد القادر المالكي، والشيخ أمين السفرجلاني.

ولازم بعض العلماء في الدروس العامة كالشيخ بكري العطار، والشيخ عمر العطار، والشيخ محمد العطار، والشيخ محمد المنيني مفتي الشام، والشيخ أنيس الطالوي، والشيخ عبد الله السكري، والشيخ رشيد سنان قزيها، والشيخ محسن المرادي، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ بهاء الدين، لازمهم مدة طويلة، وتلقّى عنهم بعضاً من العلوم العربية والدينية والفقه وأصوله، وقسماً من التفسير وعلم التوحيد، وحَضَر مدة يسيرة دروس المحدِّث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ محمد الكتاني، والملا عيسى الكردي.

وأجازه المحدِّث الشيخ عبد الحي الكتاني، وغيره من علماء الحجاز ومصر، وله إجازات أيضاً من الشيخ بدر الدين الحسني، والملا عيسى الكردي، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وغيرهم.

تولّى وظائف عدة؛ فبعد وفاة والده سنة ١٣١٠ هـ عهد إليه إمامة محراب الحنفية في الجامع الأموي، مع وظيفة مشيخة الحفاظ في جامع السلطان سليمان.

وبعد سنة توجه إلى الآستانة حيث صدرت إليه إرادة سنية؛ فعيِّن نقيباً للأشراف في قضاء دوما، ومنح رتبة كبار المدرِّسين، ثم تحول إلى لواء الكرك ومعان عند تشكيل أول حكومة حديثة فيه وعلى رأسها حسين حلمي باشا، وذلك لتنظيم الإقليم مع منحه رتبة إزمير العلمية، ثم منح رتبة أدرنة.

وفي عام ١٣٢٦ هـ سافر كذلك إلى الآستانة في آخر عهد السلطان عبد الحميد حيث صدر إليه الأمر بتولي نقابة الأشراف في الشام، ومنح رتبة مخرج مولوية قضاء مصر. وقبل الاستحقاق تحولت رتبته إلى رتبة البلاد الخمسة الموصلة إلى رتبة الحرمين بدون إذنه وطلبه؛ لأنّ ذلك كان حاجزاً عن فائدته من مرتبها المعين لها ثلاثة آلاف جنيه مصري.

وفي أوائل حكم الملك رشاد الدستوري منح رتبة الحرمين الشريفين، مع أمثاله من علماء دمشق، وكان حائزاً للوسامين العثماني والمجيدي الثالث، وبقي بهذه الوظيفة مدة طويلة، ثم انتقلت عنه بعد الاحتلال.

جمع كتاباً عن دمشق سماه «منتخبات التواريخ لدمشق» طبع في ثلاثة أجزاء.

توفي بدمشق سنة ١٣٥٨ هـ.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ١٣١٣، و«روض البشر» ص: ١٦٢، ومجلة المجمع العلمي العربي: ٨/٢٤٦، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٨، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٤/٢٣٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٥٢٥.

(١) راجع ترجمة الشيخ أحمد دهمان.

الأَهْدَلي (*)

(١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ)

محمد أديب بن عزي بن حسن بن القادري بن عمر الأهدلي: قاض يماني الأصل، له اشتغال في التراجم.

ولد في قرية الشغر القديم (من توابع حلب)، وتعلم بالأزهر في مصر، وانتخب (عام ١٩١٨ م) مفتياً لقضاء جسر الشغور، ثم كان قاضياً لحلب (١٩٣٣ م)، وأحيل إلى التقاعد (١٩٤٩ م)، وأقام في دمشق إلى أن توفي ودفن في الشغر.

وكان ممن عملوا في الثورات الاستقلالية على الفرنسيين، واعتقل (١٩٢٥ م) وحكم الفرنسيون بإعدامه، لولا أن أهالي جسر الشغور ثاروا واعتقلوا المستشار الفرنسي، فافتدوا به الأهدلي.

وصنف كتباً، منها «**القول الأعدل في تراجم بني الأهدل**». (ط). في جزء صغير.

محمد الأسطواني = محمد بن محمد بن نجيب (ت ١٣٣٦ هـ).

محمد أسعد المولوي (**)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ محمد أسعد دده المولوي، تلميذ العارف مولانا إمداد الله الهندي.

كان من المشتغلين بالعلم ويقرىء في جامع الفاتح بعض الكتب الفارسية أمثال «ديوان حافظ»، و«المثنوي»، و«شرح رباعيات الجامي» ونحوها.

وكان كثير الحج والمجاورة بالمدينة المنورة.

وأهدى إلى دور الكتب العامة في بايزيد الوفاً من الكتب.

ابن أَرْسلان (***)

(٠٠٠ - بعد ١٣١٥ هـ)

محمد أسعد بن محمد أرسلان بن حسن بن علي الجركسي: متأدب، له كتب أكثرها أو كلها رسائل، منها:

- «**رسالة**». (خ). في الأدب والفضائل، كتبها سنة ١٣١٥.
- «**المناجاة الأسعدية**». (خ). بخطه، سنة ١٣١٥.
- «**النصيحة الأسعدية**». (خ). بخطه، سنة ١٢٩٣.

وكلها في الأزهرية. قلت: لم أجد له ترجمة لأعرف إن كانت له صلة بآل أرسلان المعروفين الآن في سورية ولبنان، أم لا.

محمد أسعد الصاحب (****)

(١٢٧١ - ١٣٤٧ هـ)

المتصوف: من مشايخ الطريقة النقشبندية: محمد أسعد بن محمود، الصاحب، النقشبندي، كردي الأصل، انتقل أسلافه إلى دمشق من بلدة شهرزور، وهو ابن اخ مولانا خالد النقشبندي.

ولد بدمشق سنة ١٢٧١ هـ.

له رسائل في التصوف منها:

- «**الجواهر المكنونة الأنيقة في آداب الذكر والطريقة**».
- «**نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجد وختم الخولجكان**».
- «**الفيوضات الخالدية والمناقب الصالحية**». (كتاب في رجال النقشبندية الخالدية).
- «**بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد**».
- «**العقد الجوهري في الفرق بين الكسب الماتريدي والأشعري**».

محمد بن إسماعيل السندي (*****)

(١٢٧٦ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد بن إسماعيل بن دين محمد الهالوي السندي، أحد العلماء الصالحين.

(*) مجلة حضارة الإسلام السنة ١٣ العدد ٤ ص: ١٣٢ من مقال بقلم محمد صالح، و«الاعلام» للزركلي: ٦/٢٨.

(**) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» للكوثري، و«الاعلام الشرقية» ٢/٥٧٨.

(***) «الأزهرية»: ٣/٧٠٢، ٧٤٤، ٧٥٢، و«الاعلام» للزركلي: ٦/٣٣.

(****) «الاعلام» للزركلي: ١/٣٠١، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٢/٢٤٨، و٩/٥١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٣٦.

(*****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٣٣٨ - ١٣٣٩.

ولد بقرية «مالا كنده» من أعمال «حيدر آباد» السند، لثلاث بقين من رمضان سنة ستة وسبعين ومئتين وألف.

وقرأ المختصرات على المولوي عبد اللطيف المالوي، ثم دخل «حيدرآباد» وأخذ عن المولوي محمد حسن الكنبدي.

ثم تصدر للإفادة فدرّس بها نحو ثلاث سنين، ودرس بوطنه مدة طويلة، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة تسع وثلاث مئة وألف، فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي المهاجر، ثم رجع إلى الهند، واشتغل بالدرس والإفادة. له:

- **«خلاصة الأصول»**.
- **«مجموع الفتاوى»**.

الفَرْغَلي (*)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٤١ هـ)

محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الفرغلي الأنصاري الخزرجي الطهطاوي: متأدب من كتاب الدواوين، له نظم. كان رئيس التحريرات العربية بوزارة الخارجية المصرية.

له: **«نظم اللآلي الغرر في سلك العقود والدرر»**. (ط). شرح لمنظومة جده في التوحيد. فرغ من تأليفه سنة ١٢٦٩.

- **«حسن السبك في شرح قفا نبك»**. (ط). ألفه سنة ١٣٠٩ هـ.
- **«العقد النفيس بتشطير وتخميس ديوان سلطان العاشقين»**. (ط). سنة ١٣١٦.
- **«روضة الصفا بمديح المصطفى»**. (ط). فرغ من نظمه سنة ١٣٤١.

الصفايحي (**)

(٠٠٠ كان حيًا بعد ١٣٣٧ هـ)

محمد ابن الشيخ إسماعيل بن محمد حمدة بن حسن الصفايحي، وهو ابنه المفرد.

ولد بتونس، وتاريخ حياته غير معروف، ولعلّه طلب العلم بجامع الزيتونة إلى أن أحرز على شهادة التطويع، ولا ندري هل تولّى بعض الوظائف بتونس؟ والتحق بوالده في الآستانة حوالى سنة ١٩٠٥ م أو بعدها بقليل، ولبث مقيماً بها إلى وفاته.

ولما مات والده تولّى مكانه مدرِّساً بمدرسة الخطباء ومدرِّساً للحديث الشريف بجامع أم السلطان، ولعلّه عاش بعد موت والده عشرين سنة أو أكثر، وكانت وفاة والده بعد هدنة الحرب العالمية الأولى بقليل.

من آثاره:

- **«كشف النقاب عن وجه التلفّظ بالكنى والألقاب»**. (مخطوط).
- **«الفصول المستطابة من أصول الخطابة»**، فقد اجتهد والده في حصر مباحث الخطابة وتقريرها بصورة دراسية عندما كان مدرِّساً بمدرسة الخطباء بإستانبول، وبعد أن أشبع ابنه محمد المترجم له بفكرته أمره بكتابة هذا الكتاب، فجاء كتاباً مثقلاً بالمباحث الفنيّة.

محمَّد الكِبْسِيّ (***)

(١٢٢١ ـ ١٣٠٨ هـ)

السيِّد العلاّمة الحافظ المؤرِّخ المعمَّر بدر الدين: محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد بن علي، بن محمد بن أحمد بن قاسم، بن عبد الله بن يحيىٰ بن محمد، بن أحمد بن حسين بن الناصر بن علي بن المعتِق، بن الهيجان بن القاسم بن يحيىٰ، ابن الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي، بن إبراهيم بن إسماعيل، بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الكِبْسي نسبة إلى هجرة الكِبْس ـ بكسر الكاف وسكون الباء وبالسين المهملة ـ

(*) «الأزهرية»: ٣/٣٣١ و٥: ٧١، ١٣٣، وسركيس: ١٤٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٩.

(**) «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٥/٥٤١.

(***) «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» لمحمد محمد زبارة ص: ١٧١، و«هِجَر العلم» للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع ص: ١٧٩٢، و«تحفة الإخوان» ص: ٢٤، وBrock. 2: 652, S. 2: 818 و«اللطائف السنية» (خ)، و«الزهراء»: ٤/٥٥٦، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٨.

قرية باليمن، من خولان العالية، على مسافة ثماني ساعات شرقاً إلى الجنوب من صنعاء، الخولاني.

ولد بهجرة «الكبس» من خولان العالية، في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ١٢٢١ هـ ونشأ بها في حجر أبيه (ت ١٢٥١ هـ) تخرّج به، وأخذ أيضاً عن: السيد إسماعيل بن أحمد بن عبد الله المغلس الكبسي (ت ١٢٥٠ هـ)، وبصنعاء عن القاضي محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، وعن السيِّد أحمد بن زيد الكبسي (ت ١٢٧١ هـ)، والسيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي الصنعاني (ت نحو ١٢٥٠ هـ)، وعن القاضي الحسين بن أحمد بن محمد الحرازي (ت ١٢٨٢ هـ)، والقاضي علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الصغير (ت ١٢٥٠ هـ)، والقاضي عبد الله بن علي بن علي الغالبي الضحياني (ت ١٢٧٦ هـ)، والسيِّد أحمد بن علي بن مهدي المراجل الكبسي (نحو ١٢٥٠ هـ)، والسيِّد علي بن إسماعيل بن يحيىٰ بن محسن بن حسين بن المهدي الصنعاني (ت ١٢٥٨ هـ)، وغيرهم من مشايخ الكبس وصنعاء.

واستجاز من: القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) في جميع ما اشتمل عليه ثبته «إتحاف الأكابر»، وأجازه والده (ت ١٢٥١ هـ) في جميع ما استجاز فيه من عمّه الحسن بن يحيى بن أحمد بن علي الكبسي (ت ١٢٣٨ هـ)، ووالده محمد بن يحيىٰ بن أحمد الكبسي الخولاني حاكم خولان (ت ١٢١٩ هـ).

تولّى القضاء بمدينة نمار أيام المتوكّل على الله المحسن بن أحمد بن محمد (١٢٩٥ هـ).

كان صاحب الترجمة علاّمة كبيراً حافظاً ضابطاً، آية في التاريخ والوفيات والأنساب والأخبار، ناظماً ناثراً لطيف الطباع، له مؤلّفات: منها:

- **«اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية»**. كثير الفوائد، انتهى فيه إلى حوادث سنة ١٣٠٥ هـ

وله: **«المعتمد في رجال السند»**. نصّ عليه القاضي الأكوع.

وله **«النفحات المسكية والإجازات السنية والسيرة المتوكّلية المحسنية والتراجم البهية»**. في مجلّدين ضخمين.

وله **«تاريخ الزمان وسبب تفرّق الناس في البلدان»**. مخطوط.

- **«تتمة البسّامة»**. مخطوط.

ذكر فيهما تراجم لكثير من أكابر العلماء، وأهل الإسناد، لكثير من العلوم والمؤلفات الإسلامية، ومعظم سيرة الإمام المتوكّل على الله المحسن بن أحمد بن محمد (ت ١٢٩٥ هـ). نصّ عليه زبارة في «أئمة اليمن» ص: ١٧٢.

وممّن استجاز منه الإمام المتوكل المحسن بن أحمد بن محمد الحسني (ت ١٢٩٥ هـ)، وحفيده العلامة محمد بن إسماعيل بن محمد الكبسي، والقاضي الحسين بن أحمد العنرشي (ت بعد ١٣٣٠ هـ)، والقاضي أحمد بن علي العرشي، والمولى الحسين بن علي بن محمد العمري (ت ١٣٦١ هـ) وغيرهم.

مات بوطنه الكبس في يوم الخميس ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨ عن سبع وثمانين سنة.

محمد أشرف الديانوي (*)
(١٢٧٥ - ١٣٢٦ هـ)

الشيخ العالم الصالح: محمد أشرف بن أمير علي بن حيدر، أبو الطيِّب شرف الحق الصِدِّيقي الديانوي، العظيم آبادي، هو شقيق الشيخ شمس الحق المحدث صاحب «عون المعبود».

ولد لثلاث خلون من ربيع الثاني سنة خمس وسبعين ومئتين وألف.

وقرأ العلم مشاركاً لصنوه شمس الحق المذكور على المولوي عبد الحكيم الشيخپوري، والمولوي لطف العلي البهاري، ومولانا فضل الله بن نعمة الله اللكهنوي، والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي، ثم أخذ الحديث عن شيخنا وشيخ الكل السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٠، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٣٩.

ثم لازم بيته وعكف على العبادة والإفادة.

لقيته ببلدة عظيم آباد، فوجدته رجلاً صالحاً تقياً صابراً، قانتاً، صادق القول، صحيح الاعتقاد، متواضعاً.

له: «رسالة في القراءة خلف الإمام».

وقد عزا إليه صنوه شمس الحق المجلد الأول من «عون المعبود»، أخبرني بذلك الشيخ شمس الحق.

مات لخمس عشرة خلون من محرم سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف بديانوان.

أشرف علي التهانوي (*)

(١٢٨٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

حكيم الأمّة العلاّمة الفقيه، الواعظ المرشد محمد أشرف علي بن عبد الحق الهندي التهانوي الحنفي.

ولد بـ «تهانة بهون»، وهي قرية من مديرية مظفر نكر بالهند، وبعد أن بلغ سن التمييز ابتدأ في القراءة، ثم دخل «المدرسة العالية» في ديوبند، فقرأ على الشيخ محمود حسن الديوبندي (ت ١٣٣٩ هـ)، ومولانا السيد أحمد حسن الدهلوي (ت ١٣٣٨ هـ)، ومحمد يعقوب بن مملوك علي النانوتوي (ت ١٣٠٢ هـ)، وفتح الله محمد التهانوي (ت ١٣٢٢ هـ)، ومنفعت علي الديوبندي (ت ١٣٢٧ هـ)، قرأ عليهم النحو، والصرف، والبلاغة، والفقه، والأصول، والحديث، والمنطق، والتفسير، والملا محمود الديوبندي (ت ١٣٠٤ هـ)، وعبد العلي بن نصيب علي الميرتهي (ت ١٣٤٠ هـ).

ثمّ سافر إلى الحج، والتقى بالمُرشِد إمداد الله بن محمد أمين التهانوي المكي (ت ١٣١٧ هـ) وصحبه زماناً واستفاد منه وأجازه، ثم رجع إلى الهند، وواصل دراسته في «مدرسة جامع العلوم» بكانبور، ثم سافر إلى الحجاز مرة ثانية. ثم عاد إلى بلاده، ومكث فيها، وجلس للتدريس والإرشاد، وتخرّج به خلق، وانتهت إليه الرئاسة في العلم.

من تلاميذه: ولد أخته ظفر أحمد العثماني التهانوي (ت ١٣٩٤ هـ)، ومحمد إسحاق البردواني، ومحمد شفيع الديوبندي (ت ١٣٩٢ هـ).

له أكثر من ثمانمائة مصنَّف، منها:

ـ «سبق الغايات في نسق الآيات».

وله: «السبع السيارة» في أسانيد الأصول الستة والموطّأ، وذكر فيه شيوخه.

ـ «الأعرف الجلي من أسانيد الشيخ أشرف علي». جمع تلميذه محمد شفيع الديوبندي (ت ١٣٩٢ هـ) طُبع مع كتاب «كشف الأستار عن رجال معاني الآثار» عنه في دهلي عام ١٣٦٩ هـ.

توفي في «تهان».

محمد أَشَرْقي = محمد بن العربي أَشَرْقي (ت ١٣٦٣ هـ).

محمد الأَشْقَر الدمشقي = محمد بن طه بن محمد (ت ١٣٨٠ هـ).

محمد الأشموني (**)

(١٢١٨ ـ ١٣٢١ هـ)

الشيخ محمد الأشموني، الشافعي المذهب، وينتهي نسبه إلى سيدي أبي مدين التلمساني.

ولد في أشمون جريس، وهي قرية من أعمال مديرية المنوفية سنة ١٢١٨ هـ ـ ١٨٠٣ م، ونشأ بها، وتعلم العلم.

ثم سافر إلى مصر، والتحق بالأزهر الشريف، وتلقّى العلم على علماء عصره كالشيخ القويسني، والشيخ البولاقي، والشيخ الفضالي، والشيخ الأمير، والشيخ الباجوري، والشيخ المرصفي وغيرهم.

واشتهر بالذكاء، وجودة التعليق وإتقان التحصيل، إلى أن تأهّل للتدريس، فدرّس الكتب المتداولة بالأزهر، وعمّر عمراً طويلاً، وصار جميع من بالأزهر إما من تلاميذه أو ممن في طبقتهم، ولم يؤلف كتباً، وإنما كتب عنه بعض الطلبة تقييدات عند قراءته «العقائد النسفية»، وكذلك قيدوا عنه نحو ثلاثين كراسة حال قراءته «مختصر السعد».

(*) «نزهة الخواطر وتشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٩٦، و«المناقيد الغالية» لمحمد عاشق إلهي ص: ٥١.

(**) «تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر»، و«سبل النجاح»، و«مرآة العصر» المجلد الأول، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٦٠ ـ ٣٦١.

وكان أنيس المحضر، كثير الدعابة والمزاح مع الطلبة، شديد الورع، متصفاً بالزهد والتقشف.

توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣٢١ هـ/١٩٠٤ م عن مائة سنة وثلاث سنوات، وقد أمر الخديوي بتجهيزه من الأوقاف الخيرية، وأطلقوا منادين في الطريق للإنباء بوفاته، وسار في تشييع جنازته نحو أربعين ألفاً، ودفن في قرافة المجاورين في مقبرة الشيخ الإنبابي، ورثاه الشيخ إبراهيم راضي بقصيدة، ورثاه أيضاً تلميذه الشيخ عبد الحليم أنسي البيروتي بقصيدة أولها:

هوى القطب قطب العلم والله يشهد
بأن قلوباً نارها تتوقد
وخرَّ منار العلم بعد ثبوته
وفاجأنا خطب من الليل أسود

ومنها قوله:

وما مثل أشموني مصر بعصرنا
إمام عليم بالشريعة مرشد

ولم يعقب ذرية لأنه لم يتزوج.

محمد ابن الأعرج السليماني = محمد بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣٤٤ هـ).

محمد أعظم الرامپوري (*)
(١٢٢٩ - ١٣٢٠ هـ)

الشيخ الفاضل الحكيم: محمد أعظم بن شاه أعظم بن محمد رضي بن إسماعيل السيستاني ثم الرامپوري، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية.

ولد سنة تسع وعشرين ومئتين وألف، وقرأ العلم على المولوي عبد الرحيم بن محمد سعيد والمفتي شرف الدين الرامپوري، وعلى غيرهما من الأساتذة، ثم تطبَّب على والده ولازمه مدة، ثم سافر إلى بهوپال سنة إحدى وخمسين وله اثنتان وعشرون سنة، فتقرَّب إلى نواب جهانگير محمد خان، وأقام في بهوپال مدة طويلة، ثم دخل أجين وأقام بها ثلاث سنين عند بيجابائي، ثم دخل أندور وتقرَّب إلى تكوجي راؤ هلكر أمير تلك الناحية، وولي خدمات جليلة بها، ولم يخرج من أندور مدة حياته.

وكان فاضلاً كبيراً، واسع النظر، متين الديانة، رفيع المنزلة عند الأمراء، له مصنفات كثيرة في الطب، منها:

- «إكسير أعظم». في أربعة مجلدات كبار في المعالجات.
- «رموز أعظم». في مجلدين في المعالجات.
- «محيط أعظم». في مفردات الأدوية.
- «قرابادين أعظم». في مركباتها.
- «نير أعظم». في دلائل النبض.
- «ركن أعظم» في معرفة البحرانات، كلها بالفارسي.

توفي يوم الاثنين لأربع خلون من محرم سنة عشرين وثلاث مئة وألف ببلدة أندور، أخبرني بها ابن أخته نجم الغني.

محمد أعظم الچرياكوتي (**)
(١٢٦٧ - ١٣٣٢ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد أعظم بن نجم الدين بن أحمد علي العباسي الچرياكوتي، أحد العلماء الصالحين.

لقيته بگلبرگه، وسمعت ولده أحمد المكرم يقول: إن والده ولد لأربع عشرة خلون من صفر سنة سبع وستين ومئتين وألف.

وقرأ المختصرات على المولوي نلدار علي، وعمه عناية رسول، وعلى عمه الآخر علي عباس، وسافر معه إلى حيدرآباد وتأدب عليه، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي، ثم سافر إلى رامپور وأخذ الفنون الرياضية عن العلامة عبد العلي، والعلوم الطبيعية عن الشيخ سديد الدين، والصناعة الطبية عن الحكيم علي حسين اللكهنوي، ثم سار إلى حيدرآباد وولي الخدمة الملوكية، فخدمها مدة من الدهر وحصل له المعاش.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٠ - ١٣٥١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥١.

ومن مصنفاته:

- «رسالة وجيزة في المواريث».
- «رسالة في تغنية الشاي».
- «رسالة في العروض».
- «رسالة في التصريف».
- «رسالة في النحو».

وله: «شرح على أطباق الذهب».

- «كتاب في الحيوان».
- «كتاب في اللغات الصرفية».
- و«مكاتيب بالعربية والفارسية».

مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف.

محمد أقصبي = محمد بن عبد المجيد أقصبي (ت ١٣٦٤ هـ).

محمد أكرم اللكهنوي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣١١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: محمد أكرم بن مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري اللكهنوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول.

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، ولازم أباه من صغر سنه وتخرَّج عليه، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين فحجَّ وزار، ورجع إلى الهند فدرَّس وأفاد مدة ببلدة لكهنؤ، ثم ولي التدريس بالمدرسة العالية برامپور، فلبث بها مدة من الزمان، ثم رجع إلى بلدته ولازم بيته.

وكان صالح العمل، كثير الاشتغال بمطالعة الكتب والفتيا والتدريس.

مات في حياة والده سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة لكهنؤ.

محمد إبراهيم السقا (**)

(١٢٨٣ ـ ١٣٤٦ هـ)

بدر الدين محمد إمام بن أبي المعالي إبراهيم السقا ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن شلبي الشبراخومي الشهير بالسقا، المصري، الشافعي.

وأصل جد المترجم له من قرية شبراخوم التابعة لمركز قويسنا بمديرية المنوفية، ثم هاجر إلى القاهرة، وأقام بها، وأنجب بها أبا المعالي ثم أولاده وأحفاده.

ولد المترجم له سنة ١٢٨٣ هـ/١٨٦٦ م، وقيل: سنة ١٢٨٤ هـ بالقاهرة، ونشأ بها، وتلقى العلم بالأزهر.

أخذ عن مشاهير علماء عصره، ومنهم شيخ الإسلام محمد الإنبابي، وشيخ الإسلام عبد الرحمٰن الشربيني، والشيخ محمد البحيري، والشيخ مصطفى الإشراقي، والشيخ علي كابوه، والشيخ خزيم، ومصطفى الكتاوي، وأحمد فايد الزرقاني، والشيخ بخيت المطيعي، وأحمد الرفاعي، ومحمد الرفاعي، وإبراهيم القاياتي، وحسن رجب الشهير بالسقا، وهو ابن أخت المترجم له، وشيخ الإسلام محمد الأشموني وغيرهم، وأجازه والده سنة ١٢٩٧ هـ والسيد أحمد دحلان، والشيخ عبد الحميد الداغستاني، وأجاز الشيخ أبا الفضل السيد عبد الله الصديق الغماري.

وقد اشتغل المترجم له بالخطابة، ثم بالتدريس بالجامع الأزهر.

توفي سنة ١٣٤٦ هـ/١٩٢٧ م تقريباً.

محمد الإمام بن ماء العينين الشنجيطي (***)

(١٢٩٨ ـ ١٣٩٠ هـ)

محمد الإمام ابن الشيخ ماء العينين ابن الشيخ محمد الفاضل الشنجيطي. كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف بمدينة تيزنيت، العالم، العلامة، المشارك، المطلع، المستحضر، الناظم، الناثر، المتيقظ، المدافع عن وطنه وقومه.

أخذ العلم عن والده وهو عمدته، وعن إخوته العلماء وعنهم تخرَّج، وذهب لأداء فريضة الحج مراراً.

قال ابن سُودَة: كنتُ أتصل به مراراً حين يأتي إلى فاس وأذاكره وأستفيد منه، وأنكر أنه كان يوماً عندي

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥١.

(**) «رياض الجنة» الجزء الأول للشيخ عبد الحفيظ الفاسي، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٥٣ ـ ٣٥٤.

(***) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٢١٠.

لتناول العشاء مع أحد أولاده لم أستحضر الآن اسمه، وأنشدني من شعره الحلو الكثير المطرب.

له تآليف عديدة، منها: «**الجاش الربيط في مغربية شنجيط**»، وقد طبع على الحروف، وله غير ذلك.

توفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الثانية عام تسعين وثلاثمائة وألف ببلده تيزنيت التي كان يسكن بها.

محمد الأَمْغَاري المراكشي = محمد بن الحبيب بن الصِدِّيق (ت ١٣٩١ هـ).

محمد أمير الفتحپوري (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٨ هـ)

الشيخ العالم الصالح: محمد أمير بن عبد الله الحنفي الفتحپوري، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول.

كان أصله من ناحية دهلي، دخل بلاد أوده في صباه واشتغل بالعلم على مولانا سلامة الله البكري البدايوني وقرأ عليه الكتب الدراسية، ثم تطبَّب على الحكيم هداية الله الصفي پوري.

وكان رجلاً ذكياً فطناً، حاد الذهن، سريع الإدراك، قوي الحفظ، سليم الطبع.

تزوج ببلدة فتحپور في إحدى العائلات الكريمة وسكن بها، ثم سافر للاسترزاق.

وخدم الحكومة بجهالاوار مدة عمره، وكان مع اشتغاله بمهمات الأمور كثير الاشتغال بالتدريس والفتيا والمداواة مع الكرم والاستغناء.

توفي سنة ثمان وثلاث مئة وألف بجهالاوار من بلاد راجپوتانه.

محمد الأمين = محمد الأمين بن عبد الرحمٰن بن محمد محسن السهروردي البغدادي (ت ١٣٢٠ هـ).

أمين رِضْوان المَدَني (**)

(١٢٥٢ ـ ١٣٢٩ هـ)

شيخ «الدلائل» بالروضة النبوية، الفقيه الصالح المُسنِد: السيِّد محمد أمين بن أحمد رضوان المدني الحسيني.

روى عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدِهلوي (ت ١٢٩٦ هـ) وعبد الحميد بن محمود الشَّرْوَاني الداغستاني (ت ١٣٠٠ هـ)، وعثمان الخربوتي، وسرور الزواوي الدَمَنْهُوري، ومحمد بن إبراهيم أبو خضير الدِمياطي المدني (ت ١٣٠٣ هـ)، وعطيّة بن إبراهيم المتبولي القماش الدمياطي (ت بعد ١٢٩٥ هـ)، وأحمد بن محمد بن إسماعيل بن المعافى الضحوي، والشمس محمد بن محمد العزب الكبير المدني (ت ١٢٩٣ هـ)، والشمس محمد بن محمد بن عبد الله الخاني الدمشقي (ت ١٣١٦ هـ)، وأحمد بن عثمان بن علي أبو الخير المكي (ت ١٣٤٥ هـ)، وغيرهم، عامّة ما لهم، وتدبّج مع الأخير.

وعنه: ولده عباس (ت ١٣٤٦ هـ)، ومحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

له: «**ثَبَت أمين رضوان المدني**». ضمنه روايته عن شيوخه، وختمه بأسانيد الكتب السِتّة من طريق الشيخ عبد الغني، والحزب الأعظم، و«دلائل الخيرات» ونحوه. وهو مطبوع. (فهرس الفهارس ١/١٣٢).

وله: «**إجازة أمين رضوان المدني**». تضمّنت سنده في «الدلائل» (فهرس الفهارس ١/١٣٢).

محمد أمين الخربوطلي = محمد أمين بن محمد بن علي (ت ١٣٥٦ هـ).

محمد أمين زكي (***)

(١٢٩٧ ـ ١٣٦٧ هـ)

محمد أمين زكي ابن الحاج عبد الرحمٰن: وزير عراقي، مؤرِّخ، كردي الأصل. ولد بالسليمانية (في

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥١.

(**) «فهرس الفهارس» للكتاني: ١/١٣٢، ومعجم المؤلفين لكحالة: ٩/٦٩، ولوامع النور لأبي بكر المشهور: ١/٢٨٥.

(***) مجلة الكتاب: ٦/٤٦٧، وخلاصة تاريخ الكرد وكردستان: ١/٤٦٩ ـ ٤٧٢، ومعجم المؤلفين العراقيين: ٣/١٠٣ ـ ١٠٤.

العراق) وتعلم بها وببغداد ثم بالمدرسة الحربية بالأستانة.

وقام بأعمال عسكرية وهندسية وجغرافية. وخاض حروباً كثيرة في العهد العثماني. وعيّن ببغداد وزيراً للأشغال والمواصلات (سنة ١٩٢٥ ـ ١٩٢٧ م)، ثم وزيراً للمعارف (سنة ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨ م)، فوزيراً للدفاع (سنة ١٩٢٩)، فوزيراً للاقتصاد والمواصلات (سنة ١٩٣١)، وانتخب نائباً عن لواء السليمانية أكثر من مرة.

له مؤلفات وكتابات أكثرها بالتركية وبالكردية، وبعضها بالعربية. منها:

«مشاهير الأكراد». (ط). بالعربية.

محمد أمين سويد = محمد أمين بن محمد (ت ١٣٥٥ هـ).

محمد الأمين الشنقيطي = محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (ت ١٣٩٣ هـ).

محمد أمين شيخو (*)

(١٣٠٨ ـ ١٣٨٤ هـ)

المرشد النقشبندي: محمد أمين شيخو، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٠٨ لأب تاجر، ما لبث أن توفي وولده المترجم لم يجاوز الثامنة من عمره، فكفله أخوه محمد سليم، وكان مديراً للمدرسة الحربية زمن الحكومة العثمانية.

التحق بالمدرسة الرشدية عندما بلغ الثانية عشرة، ثم انتسب إلى الكلية الحربية، وتخرّج فيها ضابطاً، وكان موضع إعجاب رؤسائه في السلك العسكري. وعرف بين زملائه بالصدق والأمانة والدأب على العمل.

عيّن مديراً لسجن قلعة دمشق. وعندما اشتعلت الثورة السورية أخذ يساعد الثوار بما يقدر عليه، فحكم عليه بالإعدام، ولكنّ الله نجّاه.

لزم الشيخ محمد أمين كفتارو، وصحبه ما يقرب من عشرين عاماً، وأخلص في محبته، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، وخلفه بعد وفاته فيها، وصار من رجالها.

ثم تولّى الإرشاد وتسليك المريدين، وحملهم على الاستقامة، ووجّههم إلى الصدق والإخلاص، وكان قريباً منهم على اختلاف أعمارهم، يؤنسهم، ويلاطفهم، وكان من أقربهم إليه الأستاذ عبد الهادي الباني، وأخوه الأستاذ بشير خولة.

تميزت مجالس دروسه بالوعظ والإرشاد وبيان ما انطوى عليه القرآن الكريم من معانٍ جليلة. وكان يؤكد من خلال تفاسيره كمال الله تعالى وعدالته ورفعة الأنبياء وعصمتهم، وينبّه إلى مافي التفاسير من الروايات الإسرائيلية من أمور تنسب إلى الأنبياء متنافية مع عصمتهم وكمالهم عليهم السلام.

توفي سنة ١٣٨٤ هـ ودفن بالصالحية بمقبرة نبي الله ذي الكفل.

الصُوفي (**)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣١٦ هـ)

محمد أمين الصوفي السكري: أديب من أهل طرابلس الشام. كان رئيس الكتاب في مجلس إدارتها.

وصنف:

- «سمير الليالي». (ط). جزآن.
- «نور الألباب». (ط). مجموعة من مقالاته.

باشْ أَعْيَان (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

محمد أمين بن عبد الله، ضياء الدين بن عبد الواحد باش أعيان: وزير عراقي.

ولد وتعلم في البصرة، وتدرّج في الوظائف.

وأبعده الإنكليز إلى الكويت في ابتداء الحرب العامة الأولى. وأصدر جريدة «التهذيب» سنة ١٣٢٧ ـ ١٣٢٨

(*) ترجمة بقلم الأستاذ عبد الهادي الباني، ومقابلة مع الأستاذ محمد راتب النابلسي (١٥/٥/١٤٠٨)، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦.

(**) «دار الكتب»: ٥/ ٢٢١، و«الأزهرية»: ٦/ ٢٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٤٣.

(***) مكتبة الأوقاف العامة: ٤٠، والعباسية: ١/ ٤٤، ٥٢. و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٤٤.

هـ بالبصرة. وعيّن رئيساً لمحكمة الاستئناف (١٣٢٨ هـ)، وانتخب نائباً عن لواء البصرة (١٣٤٣ هـ)، وعين وزيراً للأوقاف (١٣٤٥ هـ)، وتوفي ببغداد.

وفي أيام وزارته أُنشئت مكتبة الأوقاف العامة ببغداد. له:

- «جولة في ربوع الهند». (ط). نشر تباعاً في جريدة البصرة.

- «مرشد الأنباء لحكام البصرة الفيحاء».

- «أسماء مشاهير البصرة». (خ). ألفه في الكويت، سنة ١٣٣٣ هـ منه نسخة في الأوقاف، (١٠٠ ورقة).

- «رواية الشاب البصري والشيخ العصري». (ط). قصة.

محمَّد الأَمِين (*)

(١٢٥٢ - ١٣٢٠ هـ)

محمد الأمين بن عبد الرحمٰن بن محمد محسن بن محمد صالح السهروردي: فاضل، له اشتغال بالتاريخ.

مولده وفاته ببغداد.

كان مدرّساً، فأحد أعضاء محكمة الاستئناف ببغداد، فمديراً لبلدة سامراء، فبلدة الكفل سنة ١٢٩٧ هـ.

له تآليف، منها:

- «تارخ بغداد». جعله نيلاً لتاريخ جده محمد صالح (خطيب دار السلام).

- «مجموعة أدب».

- «ديوان» من نظمه.

الخانْجي (**)

(١٢٨٢ - ١٣٥٨ هـ)

محمد أمين بن عبد العزيز الخانجي: كتبي، عالم بالمخطوطات وأماكن وجودها. نشر ٣٧٨ كتاباً ورسالة.

ولد في حلب. وعمل كاتباً في ديوان ولايتها. ونسخ بعض الكتب فأولع بالمخطوطات. وانتقل إلى القاهرة (سنة ١٨٨٥ م) فأنشأ فيها «مكتبة الخانجي». وزار العراق والآستانة، باحثاً عن نوادر المخطوطات، لشرائها والمتاجرة بها.

وتوفي بالقاهرة.

مما نشره من نفائس الكتب «معجم البلدان» لياقوت، وأضاف إليه نيلاً سماه «معجم العمران في المستدرك على معجم البلدان». (ط). استعان على وضعه ببعض العلماء.

أمين البَيْطار (***)

(١٢٣٤ - ١٣٢٦ هـ)

الفقيه الحنفي المُعمَّر: محمد أمين بن عبد الغني بن محمد بن إبراهيم، البيطار الحنفي الدمشقي.

ولد سنة ١٢٣٤ هـ ولما نشأ أخذ عن أعلام عصره كالشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، والشيخ حسن بن إبراهيم البيطار (ت ١٢٧٢ هـ)، والشيخ عبد الله الكُزْبَري، وسعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، وولده الشيخ عبد الله، والشيخ حامد بن أحمد العطار (ت ١٢٦٣ هـ)، والشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي (ت ١٢٦٤ هـ)، والسيد مصطفى قزيها، والشيخ محمد الحلواني مفتي بيروت، والشيخ محمد سُكّر، والشيخ محمد بن عبد الله بن عمر تللو (ت ١٢٨٢ هـ)، والشيخ عبد اللطيف بن علي فتح الله مفتي بيروت أيضاً (ت ١٢٦٠ هـ)، وغيرهم.

وأخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ محمد بن عبد الله الخاني الكبير (ت ١٢٧٩ هـ)، وأخذ الطريقة الرشيدية في مكة المكرمة على الشيخ إبراهيم بن صالح الرشيدي الأحمدي المكي (ت ١٢٩١ هـ)، وأجازه كثير من المصريين حينما رجع من الحجاز عن طريق مصر.

اشتغل كثيراً بالعلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية

(*) «لب الألباب» ٢٥٧ - ٢٥٩، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٤٣.

(**) «الكوثري»: ٥٠٥ - ٥٠٨، ومحيي الدين رضا، في المقطم ٣ رجب ١٣٥٨، و«منكرات» الزركلي، و«الأعلام»: ٦/٤٤.

(***) «حلية البشر» للبيطار: ١/٣٤٢، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٧، و«الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ١/٢٨٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٣٧. و«تراجم أعيان دمشق» لمحمد الشطي.

في داره، وفي جامع السنانية الذي كان إماماً فيه، وكان كلّ ليلة على الدوام يقرأ في كتب الفقه الحنفي بين العشاءين في الجامع المذكور، ويحضره الجمّ الغفير من الناس لبراعته في الفقه والأصول.

كان صالحاً ورعاً يعتقده الناس ويحترمونه.

توفي بدمشق سنة ١٣٢٦ هـ كما قال البيطار في «حلية البشر»، وقال الشطّي في «أعيان دمشق»: إنه توفي في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٥ هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير.

محمد أمين الكردي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٢ هـ)

الشيخ محمد أمين بن فتح الله الكردي النقشبندي ابن الشيخ فتح الله زاده الكردي الإربلي الدمشقي.

ولد في مدينة إربل في الكردستان العراقي، ونشأ بها، وتلقّى العلم على علماء بلده، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ عمر ابن الشيخ عثمان الكردي الطويل، ثم سافر إلى مكة المكرمة للحج والتفرغ للعبادة فيها ومجاهدة النفس، ثم قصد المدينة المنورة وانتسب إلى المدرسة المحمودية بعد أن تعلم اللغة التركية في أيام قلائل.

وبعد عشر سنوات سافر إلى مصر، وانتسب إلى رواق الأكراد بالأزهر، وعيِّن وكيلاً لإدارة الرواق.

ثم اشتغل بالعلم والتأليف والدعوة إلى الله والإرشاد ونشر الطريقة النقشبندية في مختلف أنحاء القطر المصري، وانتسب إلى الطريقة على يديه كثير من مختلف المهن، وأخذوا عليه العهد.

توفي في شهر رَبيع الأول سنة ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٣ م بالقاهرة، ودفن في قرافة المجاورين في صحراء الشيخ الكردي (نسبه للمترجم له)، وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به، ويعمل له مولد كل عام.

مؤلفاته:

- «تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب». مطبوع.
- «إرشاد المحتاج إلى حقوق الأزواج». فقه مالك، مطبوع.
- «خلاصة التصانيف» للغزالي، ترجمة المترجم له.
- «ديوان خطب النصيحة البرية في الخطب المنيرية». مطبوع.
- «سعادة المبتدئين في علم الدين» فقه شافعي. مطبوع.
- «ضوء السراج في فضل رجب وقصة المعراج».
- «مرشد العوام لأحكام الصيام». على المذاهب الأربعة.
- «هداية الطالبين لأحكام الدين». فقه مالك، مطبوع.
- «فتح المسالك في إيضاح المناسك». على المذاهب الأربعة. مطبوع.
- «ضوء السراج في الإسراء والمعراج».
- «مراصد الصلاة».
- «مدارك الصيام».

محمد أمين الكُرْدِي = محمد أمين بن فتح الله الإربلي الأزهري (ت ١٣٣٢ هـ).

محمد أمين الزملكاني (**)

(١٢٧٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

العالم، الصوفي، العارف: محمد أمين، الكردي، الأيوبي، الدرازي الأصل، الشافعي، الصوفي، النقشبندي، الشهير بالزملكاني.

(*) «مقدمة تنوير القلوب» للمترجم له. و«مشاهير الأكراد» ٢٠/ ١٤٣، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/ ١٥٥٤، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧، و«فهرس المكتبة الأزهرية»: ٢/ ٤١٩، و«فهرس المؤلفين» ص: ٢٣٠، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٤٣.

(**) ترجمة خطية بقلم الأستاذ رياض المالح، وسيرة الشيخ عيسى الكردي» (مخطوط بقلم الشيخ أبي الخير الميداني) محفوظ في المكتبة الأجرية، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٢٥.

ولد بزملكا من قرى غوطة دمشق سنة ١٢٧٠ هـ وعمل مع والده بعض الأعمال الزراعية، حضر مجالس علماء دمشق، ثم اتصل بالشيخ عيسى الكردي فخدمه الخدمة الصادقة، وكان تلامذة الشيخ عيسى يصلون عنده الفجر في منطقة الأكراد بسفح قاسيون يتسابقون في التبكير إليه، فكان المترجم يحضر أولهم على الدوام حتى في الأيام الممطرة والمثلجة قادماً من زملكا.

حكى ذلك الشيخ أبو الخير الميداني زميله في الطلب على الشيخ عيسى أنه لم يكن يصل إلى مجلس الشيخ مريد قبله، فحدث ذات مرة أن هطل ثلج كثيف قطع الطرقات، وحدثته نفسه أنه سيسبق اليوم ويكون عند الشيخ قبل صاحب الترجمة، ولكنه فوجيء به قبله.

اختلى الشيخ محمد أمين عند شيخه أربعين يوماً لم يأكل فيها إلا اليسير، وكان ورده في الخلوة كل يوم أكثر من مئة ألف، وكان محبوباً عند شيخه يشهد له شيخه بعقله وهمته ويشاوره، ويعمل برأيه في أكثر الأحيان، وصحبه في بعض أسفاره إلى الحج وإلى بيروت وغيرهما.

خلف في الطريقة في حياة شيخه وبإذنه ولده الشيخ أحمد الزملكاني، ولما مات شيخه قرأ الختم النقشبندي في قبة مولانا خالد، وخلف أتباعاً كثيرين.

كانت له همة عالية في العبادة، كثير الرياضة والمجاهدة والخلوات، متمكن من الأحوال، عظيم القدر، عالي الشأن، انقطع في بيته بزملكا أكثر من عشر سنين لم يكن يخرج فيها إلا لصلاة الجمعة.

قال عن نفسه: «كنت أرى بعض الأحوال فأعرض على الشيخ فيقول لي: لا تغتر يا ولد بهذه الخيالات حتى لا يحصل العُجْب».

ويقول نقلاً عن شيخه: «الذي لا يرى عندي أحسن من الذي يرى فإنه مكسور قلبه دائماً، والذي يرى يخاف عليه من العجب. العجب خرب بيوتاً كثيرة».

ونقل عن شيخه أيضاً: «كلما كانت أحوال المريد مستورة فهو أحسن خصوصاً في هذا الزمان لأنه قل من يفهم هذه الأحوال أو يصدقها».

ونقل أيضاً: «اجعل نفسك كالتراب حتى يطاك الخلق فتصير غباراً فتعلو على الرؤوس».

ومما نقله: «لا تعتمد على مجرد الإذن والإجازة فهذا من غير عمل لا ينفعكم؛ فإن الإذن عادة جرت بين المشايخ ويغر بها كثيرون وتبرد همتهم ويتباهون بها بين المريدين، وربما كان بعض المريدين أحسن حالاً وأعرف من بعض الخلفاء، ولكن المشايخ يجعلونها لسبب من الأسباب».

توفي سنة ١٣٤٦ هـ ودفن في مقبرة مولانا خالد.

أمين كفتارو (*)

(١٢٩٤ ـ ١٣٥٧ هـ)

العالم الصوفي: محمد أمين كفتارو بن مُلاَّ موسى، النقشبندي، الكردي، الكرمي الدمشقي.

ولد عام ١٢٩٤ هـ تقريباً، قدم والده دمشق فنزل جامع أبي النور، ولما فرغ من تحية المسجد وأراد الاضطجاع من تعب السفر، وأراد أن يبسط رجليه إلى جهة لا يكون فيها شيخ من أشياخه، أو قبر ولي عارف بالله رقد رقدة خفيفة رأى خلالها أحد الأئمة يقول له: ابسط قدميك نحونا فالبساط أحمدي.. فهذا يدل على أدب والده.

حفظ المترجم القرآن الكريم شاباً في أربعة أشهر مع رفيق له في الطلب، ثم أقبل على إتقان اللغة والفقه والحديث والتجويد وعلوم الآلة حتى برع فيها، وشهد له شيوخه ورفاقه.

لزم الشيخ عيسى الكردي، وخدمه الخدمة الصادقة، وشغل قلبه بذكر الله، فأثنى عليه شيخه، وأجازه بالطريقة النقشبندية في ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ وقرأ عليه الفقه الشافعي.

ولما توفي الشيخ عيسى جلس المترجم إلى خليفته من بعده، فلما انتقل خليفته إلى جوار ربه أخذ بالإرشاد.

عرف عنه عنايته بالفقه المقارن، وكان يدرّس كتاب

(*) «المرشد المجدد» لمحمد بشير الباني، ومقالة مجلة التمدن الإسلامي السنة الخامسة العددان الخامس والسادس، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١/ ٥١٥.

«بداية المجتهد ونهاية المقتصد» لابن رشد.

له: «رسالة في أن التعدد للجمع جائز» [١].

كانت له أخلاق العلماء العارفين بالله، يستسهل الصعاب اعتماداً على الله وثقة به، لا يتشكى، ينكر الكرامات التي تظهر له ولا يلقي لها بالاً ويقول: «الكرامة الحقيقية هي خرق عوائد نفسك لا خرق عوائد الكائنات». لم يكن بالآمر المجبر لإخوانه، بل يدع الخيار لمن يشاوره بعد أن يبين له الحسن.

عاش على كفاف من الدنيا صابراً محتسباً.

توفي في رمضان سنة ١٣٥٧ هـ بعد وعكة بسيطة، سقط على إثرها مريضاً، وسمعه من حوله يقول: «اللهم الرفيق الأعلى»، ثم استبشر وجهه سروراً، وفاضت روحه. ودفن في مقبرة مولانا خالد باحتفال مهيب.

السفرجلاني (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٥ هـ)

الشيخ أبو عبد الله محمد أمين بن محمد خليل السفرجلاني الحنفي الدمشقي، إمام ومدرّس جامع السنجقدار، فاضل من فقهاء الحنفية، له نظم ومشاركة في الأدب.

من شيوخه: علي بن محمد بن علي الحلواني الرفاعي (ت ١٣١٢ هـ)، وروى «الصحيح» مسلسلاً بالمحمّدين عن محمد بن أحمد بن إسماعيل المنيني (ت ١٣١٦ هـ)، عن محمد بن سليمان الجوخدار (ت ١٢٩٧ هـ)، عن محمد سعيد بن حسن بن أحمد الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، عن محمد بن عبد الرحمٰن الكُزْبَري (ت ١٢٢١ هـ) بسنده.

وروى عامّةً عن محمود بن محمد نسيب الحمزاوي (ت ١٣٠٥ هـ)، وأحمد مُسَلم بن عبد الرحمٰن الكُزْبَري (ت ١٢٩٩ هـ)، ومحمد سليم بن ياسين العطّار (ت ١٣٠٧ هـ)، وأبي الخير بن عبد القادر الخطيب (ت ١٣٠٨ هـ)، وأحمد بن سعيد بن محمد المنيّر الشافعي (ت ١٣٠٣ هـ)، ومحيي الدين بن محمد عيد العاني (ت ١٢٩٠ هـ)، ومحمد بن أحمد بن إسماعيل المنيني العثماني (ت ١٣١٦ هـ)، وبكري بن حامد العطّار (ت ١٣٢١ هـ).

وروى الطريقة الشاذلية، و«دلائل الخيرات»، عن جدّه، عن عمّه صالح المعمّر (ت ١٢٤٠ هـ)، عن جدّه عبد الرزاق (ت ١١٤٠ هـ)، عن محمد بن علي السفرجلاني، عن محمد المسطاري المكناسي، عن أبي القاسم السقياني، عن أبي عُبَيد محمد الشرقي دفين جعيدان. له:

ـ «الكوكب الحثيث في مصطلح الحديث». مطبوع.

ـ «القطوف الدانية في العلوم الثمانية». مطبوع.

ـ «العقد الوحيد من علم التوحيد».

ـ «المنظومة المزهيّة في الأصول الفقهية».

وله: «عقود الأسانيد». ثَبَت منظوم في الأسانيد على هيئة سؤال وجواب. مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٣٧٤) ضمن مجموع، ق (١ ـ ٥١) بتاريخ ١٣١٢ هـ (فهرس الكتب ١/٢٦١). طبع بالشام سنة ١٣١٩ هـ (فهرس الفهارس ١/٨٧١). أولها بعد البسملة:

قال الأمين ابن السفرجلاني
محمد بحمد ذي الإحسان
الواحد الموصوف بالكمال
مُنَزَّهٌ عن صفة النقصان

القاضي أمين أفندي المقيد (**)

(١٢٤٥ ـ ١٣٠٨)

الشيخ محمد أمين أفندي بن محمد بن زكريا ابن الشيخ محمد المشهور بالمقيد.

ولد بحلب سنة خمس وأربعين ومائتين وألف ونشأ

---

(١) طبعت بدمشق سنة ١٣٤٢ هـ وهي من ٤٢ صفحة.

(*) «الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد» لعبد الواسع الواسعي ص: ١٩ و١١٣، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧١١، و«تراجم أعيان دمشق» لجميل الشطي ص: ١١٩، و«الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية» لزكي محمد مجاهد: ١/٢٨٤، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٨٧١، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٠، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٣/١٣، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ١/٣٣٢.

(**) «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٤٢٣ ـ ٤٢٥.

بها، وقرأ العلوم على أفاضل عصره.

فأخذ الفقه عن الشيخ مصطفى الأريحاوي أمين الفتوى الفقيه المشهور وقتئذٍ، والعلوم العربية وعلم الحديث عن مفتي حلب الشيخ عبد القادر سلطان، وعلم الفرائض عن الشيخ مصطفى الشربجي والشيخ عبد المعطي البابي ثم الحلبي وكلاهما من المشاهير في هذا العلم، وفي مدة وجيزة ظهر فضله واستبان نبله.

وأول ما تولاه من الوظائف حفظ السجلات وقيد الصكوك في المحكمة الشرعية بحلب، ثم معاوناً لرئيس الكتاب فيها، وذلك في سنة ست وستين ومائتين، وفي سنة تسع وستين صار ينوب في الحكم عن قاضي حلب السيد محمد سعيد بك درناقجي زاده عند ذهابه لحضور الجلسات في المجلس الكبير المشكل وقتئذٍ في الولاية وهو كمجلس الإدارة في زماننا، وفي سنة أربع وسبعين عين لقضاء أنطاكية، ثم عيّن نائباً في محكمة حلب الشرعية، وفي ست وسبعين عيّن درناقجي زاده المتقدم قاضياً في الشام فدعا المترجم إلى دمشق وجعله نائباً معه إلى أن انتهت مدته، فعاد المترجم إلى وطنه وعيّن نائباً هنا من قبل قاضيها، ثم عيّن رئيساً لمجلس تمييز الحقوق بها.

ولما حصل ما حصل من العربان القاطنين في دير الزور من التعدي على عابري السبيل وصاروا يسلبون الأموال من القوافل، عيّن المترجم فتوجّه إلى تلك الجهات، وكانت له اليد الطولى في إرجاع كثير من الأموال المسلوبة إلى أربابها، وبذل النصح لهؤلاء العربان، فكفّوا عن التعدي وعادوا إلى الطريقة المثلى، وفي سنة ست وثمانين عيّن قاضياً للشام فأقام بها إلى أواخر سنة ثمان وثمانين، وحمدت سيرته فيها وامتدح من شعرائها بعدة قصائد لما رأوه من حسن قضائه ومهارته في فصل الدعاوى.

ثم في سنة ٢٩٨ عيّن لقضاء نابلس، ونظّم محكمتها الشرعية، فأرّخ الشيخ عباس أفندي الخماش أحد فضلاء نابلس ذلك ببيتين كتبا على باب المحكمة وهما:

لمحكمة الشريعة حكم عدل ... يزكيه الورى سراً وجهرا
تقول وقد تباهت أرخوني ... أمين شادني للشرع برا

وامتدحه في نابلس غير واحد من الشعراء منهم الشيخ عباس المذكور بقوله:

ولما درى المجد الرفيع بحالتي ... هداني إلى بدر المعالي أمينه
وقال لك البشرى بوافر فضله ... فما خاب من يحظى بلثم يمينه

وله ترسل حسن ونظم كذلك، ويعرف اللغة التركية معرفة جيدة، وفي سنة ١٣٠٨ عيّن للقضاء في صنعاء فتوجه إليها عن طريق مصر، ولما وصل إلى مصر مرض فيها أياماً، ثم توفاه الله تعالى في سنة ١٣٠٨ عن ثلاث وستين من العمر، ودفن بالقرب من مقام الشيخ العفيفي المشهور رحمه الله تعالى.

الحاج أمين الحُسَيْني (*)
(١٣١١ - ١٣٩٤ هـ)

مفتي فلسطين، الشيخ المجاهد محمد أمين (أو الحاج أمين) بن محمد طاهر بن مصطفى الحسيني: زعيم فلسطين السياسي في عصره.

ولد وتعلم بالقدس، وأقام سنتين بين الجامع الأزهر ودار الدعوة والإرشاد بمصر وتخرج ضابطاً احتياطياً في إسطنبول (١٩١٦ م)، وضُم إلى الفرقة ٤٦ في إزمير.

وعاد إلى القدس بعد الحرب. وجاهد ضد الكفرة اليهود والإنكليز في بيسان (١٩٢٠)، فطلبوه ففرّ إلى دمشق. وما لبث أن عاد إلى بلده.

(*) الصحف اللبنانية ١٥ جمادى الثانية ١٣٩٤، والصحف العالمية: ٦/٧/١٩٧٤، ومجلة فلسطين. واقرأ كلمة لمحمد صبري عابدين في المقطم ٥ جمادى الآخرة ١٣٥٨، والأسبوع العربي، العدد ٧٨٧، وعجاج نويهض في مجلة الأديب: (أبريل) نيسان ١٩٧٥، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٤٥.

وتوفي أخوه مفتي فلسطين (١٩٢٢ م) فانتُخب بدلاً منه (بلقب مفتي فلسطين الأكبر)، وتألف المجلس الإسلامي الأعلى فتولى رئاسته (١٩٢٢ م).

وكان أول من نبّه إلى خطر تكاثر اليهود في فلسطين، بعد وعد بلفور (١٩١٧ م)، وجاء بلفور مع المندوب السامي البريطاني (١٩٢٥ م) يريدان زيارة الحرم، فمنع دخولهما. ولم تقم حركة جهاد في فلسطين أو من أجلها إلا كان هو مدبِّرها في الخفاء أو في العلن. وكان الحركة الدائمة في اللجان والوفود إلى المؤتمرات، وفي الثورات.

وحاولت السلطات البريطانية (١٩٣٧ م) اعتقاله فنجا في زورق إلى لبنان، وضغطت بريطانيا على فرنسا لتسليمه إليها (١٩٣٩ م) فخرج سراً إلى بغداد. وقامت ثورة رشيد عالي في العراق، فأراد الإنكليز القبض عليه، فغادر بغداد متخفياً إلى إيران، ومنها إلى ألمانيا حيث أكرمه هتلر (والحرب الثانية مشتعلة)، وبعدها أراد الإنكليز مطاردته بصفة «مجرم حرب» ثم كفوا، وأقام قليلاً في فرنسا، ومنها انتقل متنكراً إلى مصر واستقر فيها. ومنحته البلاد السعودية جنسيتها.

ونشبت حرب العرب واليهود (١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ م) فقام بتأليف «جيش الجهاد المقدس» بقيادة الشهيد عبد القادر بن موسى كاظم الحسيني (تقدمت ترجمته)، وتوقفت الحرب بتدخل الدول الأجنبية. واضطرّ بعد الثورة المصرية (١٩٥٢ م) إلى الرحيل عن مصر، فاستقرّ في بيروت. وشارك في كثير من الاجتماعات والمؤتمرات في مكة وسواها إلى أن توفي إثر عمليات جراحية، ودفن ببيروت.

له: «مذكرات» (ط) متسلسلة في مجلة «فلسطين»، وقد بلغت الفصل الخامس والستين، وما زالت تنشر باستمرار، وربما تطبع في «كتاب».

محمد أمين سويد (*)
(١٢٧٣ ـ ١٣٥٥ هـ)

العلاّمة، الفقيه، الأصولي، الصوفي، اللغوي: محمد أمين بن محمد بن علي، الدمشقي، الشهير بسويد الدمشقي.

ولد في دمشق سنة ١٢٧٣ هـ؛ لأسرة تعمل في التجارة والفلاحة، وكان أبوه تاجراً، توفي أثناء رحلة إلى الحجاز، وابنه المترجم دون العاشرة؛ فكفله عمه الذي افتتح متجراً صغيراً لبيع الأقمشة وعهد به إليه، لكنه أهمله وانصرف إلى العلم فشجعه العم.

تردّد إلى علماء عصره في الشام، ومنهم: الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، والشيخ يوسف سمارة، والشيخ أبو الفرج الخطيب، والشيخ المحدث بدر الدين الحسني، والشيخ سليم العطار، والشيخ بكري العطار، والشيخ الصوفي عيسى الكردي، والشيخ الطيب.

ثم رحل إلى الأزهر: فتلقى عن علمائه خمس سنوات رجع بعدها إلى دمشق ليدرّس متبرعاً، فكلفته الحكومة تعليم الفقه الحنفي في جامع درويش باشا، ومنحته بعض الرتب العلمية العالية. وصارت غرفته في دار الحديث محط أنظار طلبة العلم.

قام برحلات عدة إلى تركيا والهند وإيران وبخارى واليمن والمغرب وسواها، وخلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ـ ١٩١٨ م اختارته الحكومة العثمانية مع العلماء الذين عينتهم في الكلية الصلاحية بالقدس لتخريج القضاة والمدرسين، وبقي فيها حتى أغلقها الإنكليز قبيل انتهاء الحرب.

ثم عاد إلى دمشق؛ فاختارته الحكومة العربية فيها لمهمة العناية باللغة العربية في دوائر الحكومة، ولنشر الثقافة العربية عامة، ولوضع المصطلحات العربية للكلمات التركية المتداولة بين الناس؛ فعيّن عضواً في الشعبة الأولى للترجمة والتأليف (٢٨/١١/١٩١٨ م)

(*) «معجم المؤلفين» لكحّالة: ١٣/٣، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني، ٨٨٧/٢، و«المعجم الوجيز» ٥ لأحمد بن الصديق، ومجلة مجمع اللغة العربية مج ٤٤/ج ١، ٢، و«شرح رسالة الشيخ أرسلان لعزة حصرية»، و«إتحاف ذوي العناية» للعزّوزي، ٤١ ـ ٤٢، و«مصادر الدراسة الأدبية»: ٥٧٦/٣ ـ ٥٧٧، ونقولات شفهية عن ولده الشيخ محمد ياسين سويد، ونقولات شفهية عن تلميذه الشيخ أبي الخير الميداني، ونقولات شفهية عن الشيخ عارف عثمان، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٥٠٣/١.

مع أربعة أعضاء من العلماء كانوا فيما بعد أعضاء في (ديوان المعارف)؛ الذي تحول بتاريخ ١٩١٩/٧/٨ م إلى مؤسسة ثقافية أصيلة عرفت باسم (المجمع العلمي العربي)، وكان المترجم من أعضائه المشاركين في رسم النهج الذي اختطه لخدمة العربية والنهوض بها.

وفي سنة ١٩٢٣ م عهد إليه بتدريس أصول الفقه في (معهد الحقوق العربي) بدمشق. ثم في سنة ١٩٢٥ م رحل إلى صيدا بلبنان لبضعة أشهر غادرها إلى مدينة جرش في الأردن، ثم تركها وأقام في مدينة الخليل، ثم انتقل إلى القدس للتدريس بدار المعلمين.

وبعد مدّة كلف بالتدريس في مكّة المكرمة سنة واحدة (١٩٢٨ ـ ١٩٢٩ م)، رحل بعدها إلى الهند للتدريس في مدرسة بومباي. وقد اشترك مع الداعية الإسلامي محمد علي زينك علي رضا في تأسيس مدارس الفلاح بالحجاز والهند والإشراف عليها.

وأخيراً عاد إلى دمشق؛ فاستقرّ بها مثابراً على التدريس والوعظ في مسجد زيد بن ثابت لثلاث سنوات، وفي جامع (التعديل) بحي القنوات، ولم ينقطع عن الدروس إلا ثلاثة أيام قبل وفاته.

أجازه علماء كثيرون، منهم: أبو المحاسن محمد القاوقجي، والملا محمد فيضي البغدادي؛ مفتي بغداد.

كان من كبار علماء دمشق، متقناً لكل علم، تحسبه من المتخصصين فيه، وبرع بشكل خاص في أصول الفقه والتوحيد وعلوم التصوف وتاريخ رجاله وأحوالهم ومناقبهم، وكان يقرأ «الفتوحات المكية» مع بعض العلماء الأجلاء كالشيخ حسن الأسطواني، والشيخ عبد الباقي الحسني الجزائري مفتي المالكية، والشيخ محمد الحكيم، وكان يحلّ عباراتها حلاً بليغاً بكلام رائع مشيراً للكتاب والسنة بما يطابقها. وله اعتقاد كبير بالأولياء يزور الكثيرين منهم، ويقطع المسافات للوصول إليهم، يهتم بأخبارهم حتى إنه صار موسوعة فيها وفي أماكن زيارتهم.

زاهد، متواضع، يرغب عن الشهرة، ولا يحب الرئاسة، يسعى لنشر العلم والفضيلة حيثما يحلّ.

حدث الشيخ عارف عثمان (شيخ مجالس الصلاة على النبي ﷺ ومؤسسها في بلاد الشام) قال: كان قطب الشام الشيخ ديب الحلبوني، ثم انتقلت القطبانية إلى الشيخ محيي الدين العاني، ثم انتقلت إلى الشيخ سليم مسوتي، ثم انتقلت بين ثلاثة أشخاص: الشيخ أمين سويد، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ حافظ الحمصي.

وحدّث عنه الشيخ محمد مكي الكتاني أنه خلال إحدى رحلاته لقيه عالم قال له: إنكم ـ يعني العرب ـ ضيعتم العلم والدنيا، وأصبحتم منهما صفر الكفين، فقال له المترجم: اسألني عما شئت أجبك. فقال العالم: غداً نجتمع في مكان كذا. فلما حضر وجد المجلس غاصاً بالعلماء الأعلام: فهابهم لولا أن ثبته الله تعالى. وبعدما استقر بهم المجلس قال المترجم لصاحبه: تسأل أنت أم أسأل أنا؟ فقال: بل أسأل أنت. فألقى عليهم عشرين ومئة مسألة، اختارها من أربعين عِلْماً، من كل علم ثلاثة أسئلة فعجزوا عن الجواب، واستغرقت الأسئلة ساعتين، فكم هو مقدار زمن الجواب يا ترى؟

أتقن دروسه كل الإتقان، يحسن التقرير في الدرس، ويريد إفهام الطلاب عبارة النص مع تحليلها وإيضاحها.

من آثاره:

- «**تسهيل الحصول على قواعد الأصول**». رسالة في نحو مئة صفحة تشتمل على قواعد وضوابط في علم أصول الفقه، تبتدىء بمقدمة في مبادىء العلم، تليها سبع مقالات، وخاتمة في العقائد والأخلاق التي يتجلى فيها الزهد والتصوف. (مخطوط).
- «**علوم القرآن وأصوله**». وهو رسالة في اختصار كتاب الإتقان للسيوطي.

وله مؤلفات ضاعت، منها:

- «**رسالة في تاريخ القدس**».
- «**تلخيصات**». صنعها عندما كلّف بالتدريس في معهد الحقوق العربي.

من تلاميذه الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ محمد الهاشمي، والسيد الشيخ محمد المكي الكتاني، وغيرهم.

توفي في ٢٠ شوال ١٣٥٥ هـ ودفن في الباب الصغير.

إجازة الشيخ محمد العربي العزوزي
(أمين فتوى بيروت)
من الشيخ محمد أمين سويد
بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي دلَّت على وحدانيته جميع الكائنات، ونطقت بألوهيته العوالم على اختلاف صنوف اللغات، والصلاة والسلام على سيد الأكوان؛ خلاصة معدٍّ وصفوة عدنان سيدنا محمد؛ نقطة الوجود والسبب الأعظم في كل موجود، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار. أما بعد، فقد أجزت الأخ في الله الكامل، والعالم العامل، نخبة الفضلاء وعمدة النبلاء السيد محمد العربي ابن السيد محمد المهدي ابن العلامة المحقق سيدي السيد محمد العربي الزرهوني العزوزي الفاسي بجميع ما تجوز لي إجازته وتصح عني روايته، وبسائر ما صح لي عزوه ونسبته، وأجزته أن يجيز لمن رآه أهلاً لذلك، كما أخذت ذلك عن مشايخ أعلام وعمدة مراجع الإسلام، وهم كثيرون يطول باستقصائهم الكلام، فمنهم: سيدي العلامة ذو الفتح الأقدسي العارف بالله الشيخ محمد القاوقجي الطرابلسي، ومنهم الجهبذ الذي هو لكل علم حاوي سيدي الشيخ محمد الطنطاوي، ومنهم من سار صيت فضله مسير الشمس في الأقطار والبلاد سيدي الشيخ محمد فيضي الزهاوي مفتي بغداد، وأسانيد الجميع وأثباتهم معروفة، وأوصيه ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، وبدوام ذكره في ظاهره وباطنه، وسره وعلنه، والقيام بقواعد الإسلام، وأن يكون من الأخلاق الكريمة بالمحل الأعلى، ومن الأفعال الحميدة بالمكان الأسنى، وأن لا يراه مولاه حيث نهاه، ولا يفقده حيث أمره، وأن لا يخلو من تدريس علوم وكتب الأئمة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وأن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وفقنا الله تعالى أجمعين، آمين.

كتبه الفقير إليه تعالى في فاتح رجب سنة ١٣٣٣ هجرية.

محمد أمين الشهير بسويد، عفي عنه، آمين.

محمد أمين الخربوطلي (*)
(١٢٧٦ - ١٣٥٦ هـ)

الفقيه، المقرىء، الأصولي، الصوفي: محمد أمين بن محمد بن علي، الخربوطلي، نسبة إلى بلدة خربوط.

ولد بدمشق سنة ١٢٧٦ هـ تقريباً، ونشأ بها، وحضر على مشايخها كالمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، وغيره. لازم الشيخ مصطفى كمال الشريف الشاذلي ونسخ أكثر كتبه.

مسائل بكليته إلى التصوف.

له مؤلفات كثيرة منها:

- «**مختصر كتاب المساعدة في تقريب الوقوف على ما به السعادة**» (١).

(مسائل كان قيَّدها أثناء تحصيله للعلم، ثم جمعها وجعلها كتاباً، وضم إليه رسالة المعاونة للعارف عبد الله بن علوي الحداد اليمني. أول أبوابه الإيمان، وآخرها الأخلاق).

- «**إتحاف الناظر بما يكفيه من أحكام الترتيل الفاخر**». (رسالة في التجويد التقطها من عدة كتب مشهورة).

- «**كتاب الآداب والأخلاق والنصائح والمواعظ الفاخرة لمن يريد رضاء الله والدار الآخرة**».

- «**مختصر شرح خمرة الحان**». (شرح رسالة الشيخ أرسلان للنابلسي).

- «**تعليمات نحوية لقارىء القرآن**».

- «**بيان جميع أنواع الكفر والشرك في المذاهب الأربعة**».

- «**الكبائر من أعمال الجوارح مما ليس بكفر**» (٢).

كان يغلب على المترجم التواضع والفقر، وهو آية في الذكاء والنجابة، يواظب على إمامة الحنفية في

(*) ترجمة خطية بقلم الأستاذ محمد رياض المالح، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ١/ ٥٠٩

(١) طبع في دمشق سنة ١٣٥٦ هـ.

(٢) وهذه الكتب المذكورة مخطوطة ومحفوظة عند الأستاذ محمد رياض المالح.

جامع الشيخ محيي الدين بن عربي؛ بالصالحية، وكان يصعد إلى منارة الجامع قبل الفجر بساعات وينشد بصوت حنون فيصحو الناس مبكرين لسماع صوته الذي قيل إنه كان يسمع من مكان بعيد جداً، ويعد معاصروه هذا من كراماته.

كان قليل المخالطة للناس، لا يفتر لسانه عن التلاوة والذكر والمدائح، لم يخلف إلا بنتاً واحدة.

توفي سنة ١٣٥٦ هـ وصلي عليه في جامع الشيخ محيي الدين، وكانت وصيته أن يدفن بتربة الشيخ محيي الدين؛ لكن مديرية الأوقاف عارضت وأغلقت المقام، وحملت جنازته فلم تسر، وتوجهت إلى المقام فحصل اضطراب كبير، وحضر مدير الأوقاف أبو النصر اليافي وأصر على موقفها؛ فاقترح أحد الصلحاء الموجودين أن يوجه التابوت إلى حيث أوصى المترجم؛ فإن كان الشيخ محيي الدين يريده فتح له الباب، ففتح ودفن بجواره.

محمد أمين الچرياكوتي (*)

(١٢٩٦ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل. محمد أمين بن محمد فاروق بن علي أكبر العباسي الچرياكوتي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

ولد سنة ست وتسعين ومئتين وألف، ونشأ في مهد جده لأمه الشيخ محمد كامل.

قرأ العلم على أبيه وعمه عناية رسول، وسافر مع جده إلى الحجاز سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف فحج وزار، ورجع معه إلى الهند.

ولي التدريس في المدرسة الإنجليزية ببلدة رائي بريلي، فدرَّس بها زماناً ثم اعتزل عنها، وولّوه على ترجمة «القانون المسعودي» لأبي ريحان محمد بن أحمد البيروني، فاشتغل به زماناً.

الشِنْقِيطي (**)

(١٣٢٥ ـ ١٣٩٣ هـ)

محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: مفسر مدرّس من علماء شنقيط (موريتانيا). ولد وتعلم بها.

حج (١٣٦٧ هـ) واستقر مدرِّساً في المدينة المنورة ثم الرياض (١٣٧١) وأخيراً في الجامعة الإسلامية بالمدينة (١٣٨١ هـ) وتوفي بمكة.

له كتب، منها:

- «أضواء البيان في تفسير القرآن». (ط). ستة أجزاء منه، والسابع يطبع.
- «منع جواز المجاز». (ط).
- «منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات». (ط). صغير.
- «دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب». (ط).
- «آداب البحث والمناظرة». (ط). جزآن.
- «ألفية في المنطق». (خ).
- «رحلة خروجه من بلاده إلى المدينة». (خ).

محمد أمين المصري (***)

(١٣٣٣ ـ ١٣٩٧ هـ)

من العلماء الدعاة الأتقياء الشجعان.

ولد في دمشق، وبعد إنهاء دراسته الثانوية عمل في سلك التدريس.

ونشأ مع فتية من جيله على حب الإسلام، ومطالعة كتبه.. وأثر فيه كتاب «إحياء علوم الدين» كثيراً حتى آخر حياته، وكان يتميز بإرادة صلبة جعلته يطبق كثيراً مما يمر معه في الإحياء، مهما كان هذا الذي يطبقه صعباً!

وقد أنشأ مع هؤلاء الفتية أول حركة إسلامية

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥١.

(**) المنهل عدد ذي الحجة ١٣٩٣ ص: ٩٨٢، و«مشاهير علماء نجد»: ٥١٧ ـ ٥٢٠، ٥٤٠ ـ ٥٤٣، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٤٥.

(***) من مقدمة كتابه «المسؤولية». (ط ٢). [الكويت]: دار الأرقم، ١٤٠٠ هـ، ص: ١٠ ـ ١١ بقلم محمد سليمان. ومقال للدكتور محمد الصباغ بعنوان: فقيد الإسلام محمد أمين المصري، في مجلة المجتمع ع ٣٦٩ (٢٢/١٠/١٣٩٧ هـ) ص: ١٨ ـ ٢٠، وله ترجمة في «تاريخ علماء دمشق»: ٣/ ٤١٢. و«المستدرك على معجم المؤلفين»، ص: ٦٠٧.

حديثة في بلاد الشام. وساهم في الندوات العلمية إسهاماً جيداً، وحضر دروس عالم الشام محمد بدر الدين الحسني، ودروس الشيخ أبي الخير الميداني، وغيرهم.

في عام ١٩٤١ م ذهب إلى القاهرة للدراسة في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر، حصل بعدها على الشهادة الجامعية، ثم عاد مدرساً في ثانويات دمشق لمدة عام واحد، رجع على إثرها للقاهرة مرة ثانية، فحصل على تخصص التدريس، وعاد مدرِّساً في ثانويات دمشق.

وكان له صلة طيبة بالحركة الإسلامية في مصر، ويحرص على حضور محاضرات الأستاذ حسن البنا، والعلامة محمد الخضر حسين، ويلقي بعض الخطب في الحفلات الإسلامية التي كانت تقام. وكان يركز على سورة الأنفال وتفسيرها كثيراً، فألقى فيها دروساً ومحاضرات عديدة في مسجد المرابط بحي المهاجرين في دمشق، وفي مسجد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة... حتى ظن الظانون أنه لا يُحسن غيرها، وكان يمازح من يعرفه ويقول: أنا لا أعرف إلا تفسير سورة الأنفال! يريد من وراء الأنفال أن يذكر بدراً، ومن وراء بدر أن يذكر القلة المؤمنة.. القلة التي تنقذ الموقف.

وكان تواقاً إلى تخريج دعاة ومجاهدين لا موظفين وأصحاب شهادات، فكان كثير الاهتمام بعلم التربية، يرى أن المشكلة الأساسية والأولى هي: كيف نربي؟ هل نربي الأطفال والشباب على الخوف وحب الوظيفة أم على الجهاد؟ ويذكر دائماً السيدة عفراء، التي قدمت للإسلام سبعة من أولادها الشباب، استشهدوا في المعارك الأولى بالإسلام.

وفي عام ١٩٥١ م عيّن ملحقاً ثقافياً للسفارة السورية في باكستان، وبقي هناك خمس سنوات، وقد اضطلع خلال هذه الفترة بجهود طيبة في نشر اللغة العربية بين أبناء باكستان، وله كتاب في تعليم اللغة العربية لغير أهلها.

وفي عام ١٩٥٦ م سافر إلى بريطانيا للتحضير لرسالة دكتوراه، وحصل عليها عام ١٩٥٩ وكان موضوعها «معايير النقد عند المحدِّثين»، ورجع مدرساً في كلية الشريعة بجامعة دمشق.

ومما يذكر هنا أن المستشرقين أبوا أن يكون موضوع دراسته نقد «شاخت»، فاختار موضوعاً في «معايير نقد الحديث عند المحدثين»، وعندما ترأس قسم الدراسات العليا في كلية الشريعة بمكة المكرمة، كان يحذر من ابتعاث أبناء المسلمين إلى ديار الكفار. وكان له نشاط في إذاعة السعودية وتلفزيونها.

ففي عام ١٩٦٥ سافر إلى السعودية للتدريس في جامعة الملك عبد العزيز - كلية الشريعة - في مكة المكرمة، وقد شارك في تأسيس قسم الدراسات العليا فيها، وقبل وفاته بثلاث سنوات انتقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رئيساً للدراسات العليا فيها، وكان له دور في وضع مناهجها.

توفي رحمه الله في شهر رمضان ١٣٩٧ هـ على إثر عملية جراحية أجريت له في أحد مستشفيات سويسرا، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة ودفن هناك.

من كتبه:

- **«أصول في التربية»**.

- **«الطرق الخاصة للتربية الإسلامية»**.

- **«من هدي سورة الأنفال»**. الكويت: مكتبة دار الأرقم، ١٤٠٠ هـ، ٢٨١ ص.

- **«سبيل الدعوة الإسلامية»** الكويت: دار الأرقم، ١٤٠٠ هـ، ١٦٨ ص.

- **«لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها»**. (ط ٤). بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨ هـ، ٢٥٤ ص.

- **«طريقة جديدة في تعليم العربية»**. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٥ هـ.

- **«المسؤولية»**. (ط ٢). الكويت: دار الأرقم، ١٤٠٠ هـ، ١٧٦ ص.

- **«المجتمع الإسلامي: وجهة التعليم في العالم الإسلامي»**. (ط ٤). الكويت: دار الأرقم، ١٤٠٦ هـ، ١١٢ ص. (محاضرات إسلامية؛ ٣).

- «الطفل السوي وبعض حالات شذوذه». (ترجمة عن الفرنسية بالاشتراك مع غيره، ونشر في عدد خاص من مجلة «المعلم العربي» التي تصدر في دمشق).
- «محاضرات في فقه السيرة».
- «محاضرات في العقيدة».

أمين واصِف (*)

(١٢٩٢ - ١٣٤٦ هـ)

محمد أمين «بك» بن مصطفى واصف: باحث مصري. تولّى أعمالاً في الإدارة، ثم كان مفتشاً عاماً لوزارة الأوقاف. مولده ووفاته بالقاهرة.

له تصانيف، منها:
- «أصول الفلسفة». (ط). أربعة أجزاء صغيرة.
- «مبادىء الفلسفة». (ط).
- «خريطة العالم الإسلامي». (ط).
- «معجم الخريطة». (ط).
- «مناهج الأدب». (ط). مدرسي، أربعة أجزاء صغيرة.
- «شرح قانون تحقيق الجنايات». (ط).
- «فرائد التعليقات في شرح قانون العقوبات». (ط). رسالة.
- «علم النفس». (ط).

وشارك في تأليف «إتحاف أبناء العصر بتاريخ ملوك مصر». (ط).

محمد أمين المناصفي (**)

(١٣٣٣ - ١٣٨٧ هـ)

الداعية وعالم القراءات، من علماء بيروت، الشيخ المرحوم محمد أمين المناصفي، البيروتي، وكانت ولادته في بيروت عام ١٩١٤.

تربى في كنف عائلة اشتهرت بالصلاح والورع، فعشق القرآن الكريم وأحب قراءاته منذ طفولته، فكان حافظاً لكتاب الله عز وجل قارئاً، ومتدارساً معانيه، مطبقاً لتعاليمه، محافظاً على الصلوات الخمس، وحين شبَّ الشيخ محمد أمين المناصفي أخذ يتزوّد من العلوم الدينية والشرعية حتى اكتسب ثقافة قرآنية عالية، فأتقن ترتيل القرآن وتجويده. وكان من القلائل الذين يجيدون القراءات العشر إجادة تامة.

وقد تلقّن الشيخ محمد أمين المناصفي علوم القراءات على يد العلامة المميّز الشيخ حسن دمشقية، وقد منحه هذا الأخير إجازة بهذه القراءات، كما تلقّى العلوم الشرعية الأخرى على يد غيره من كبار مشايخ بيروت وعلمائها ونوابغها من أمثال الشيخ المرحوم محمد دندن، وفضيلة الشيخ مختار العلايلي، وفضيلة الشيخ محمد العربي العزوزي أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية.

وقد كان للشيخ حسن دمشقية ﷺ التأثير الأقوى في شخصية الشيخ محمد أمين المناصفي العلمية. ولا عجب في ذلك، فقد رافقه قرابة العشرين عاماً، وقرأ على يديه العديد من الكتب والمصادر والمراجع في هذا الباب، وحفظ كثيراً من المتون والقصائد والأراجيز والنصوص في هذا المضمار، حتى اشتد عوده في علم القراءات. وقد ذكر لي سماحة الشيخ شفيق يموت أنه كان يستضيف الشيخ محمد المناصفي والشيخ محمد الحلبي والشيخ صلاح الدين كبارة ويرافقهم القاضي المرحوم الشيخ محيي الدين خالد في منزل والده في رأس بيروت، حيث كانوا يتلون القرآن الكريم ويتدارسونه ويرتلونه.

وقد صُنِّف الشيخ محمد أمين المناصفي مقرئاً للقرآن الكريم في الإذاعة اللبنانية بعد تأسيسها، وكان صوته رخيماً مميزاً مؤثراً في آذان السامعين وعقولهم وقلوبهم، وكان شديد الإتقان في الانتقال من درجة صوتية إلى أخرى.

(*) مجلة المجمع العلمي العربي: ٨/٣٠٧، والكتبخانة ٥/٣، و«صفوة العصر»: ١/٥٩٩، و«معجم المطبوعات»: ٤٧٧، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٤٣ - ٤٤.

(**) إعداد خليل برهومي في جريدة اللواء - الخميس ٢٣ أيلول ١٩٩٩ السنة ٣٧ - العدد ٩٦٩٦.

ولم يترك الشيخ محمد أمين المناصفي كتباً مطبوعة، وإنما ترك لنا عدداً من المصنفات المخطوطة بخط يده. وكان مميزاً بالخط العربي بمختلف أشكاله وأنواعه.

وقد ترك الشيخ محمد أمين المناصفي مكتبة إسلامية زاخرة بشتى أنواع الكتب الدينية والثقافية والأدبية، والتي جمعها عن طريق الشراء أو الإهداء.

وكان الشيخ محمد أمين المناصفي عدا كونه متقناً لعلوم القراءات العشر، داعية إسلامياً، حمل هم الدعوة ومسؤولياتها، فقد زار عدداً كبيراً من البلدان العربية والإسلامية وجال في معظم الأقطار، ومن بين البلدان التي زارها تركيا والمغرب وأفغانستان والهند وباكستان والصومال والجزائر وماليزيا وأندونيسيا.

وقد سجل الشيخ محمد أمين المناصفي مع الشيخ محمد الشريف ختمة كاملة للقرآن الكريم، وقد أرسلت هذه النسخة إلى الخارج.

وكان من أصدقاء الشيخ محمد أمين المناصفي عدد من القراء المعروفين وأصحاب الفضيلة من بينهم الشيخ واصف الخطيب والشيخ محمد رمضان والشيخ حسين عسيران والشيخ عبد السلام سالم.

وقد تزوج الشيخ محمد أمين المناصفي من الحاجة سعاد خليل بيضون، وترك ذرية صالحة من أربع بنات هن: هدى وصفية وبشرى ونجوى، وولدين اثنين هما سعيد وجمال.

وقد انتقل الشيخ محمد أمين المناصفي إلى جوار ربه إثر نوبة قلبية ألمت به عام ١٩٦٧، أسلم بعدها الروح بعد عمر ناهز الاثنين والخمسين عاماً قضاها في خدمة كتاب الله وسنة رسوله.

أنور شاه الكشميري (*)

(١٢٩٢ ـ ١٣٥٢ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: محمد أنور شاه بن معظم شاه الحسيني الحنفي الكشميري، أحد كبار الفقهاء الحنفية وعلماء الحديث الأجلاء.

ولد في «ودوان» قرية من أعمال كشمير لثلاث بقين من شوال سنة اثنتين وتسعين ومئتين بعد الألف.

قرأ المختصرات على والده، ثم سافر إلى «پكلي» ـ بفتح الباء الفارسية وسكون الكاف الهندية ـ وقرأ على أساتذتها شيئاً من الفقه والأصول والمنطق، ثم سافر إلى ديوبند سنة عشر وثلاث مئة وألف، وقرأ العلوم المتعارفة على مولانا إسحاق الأمرتسري، والشيخ خليل أحمد الأنبهتوي، والعلامة محمود حسن الديوبندي.

ثم ولي التدريس بالمدرسة الأمينية بدهلي فدرّس وأفاد بها زماناً، ثم سافر إلى الحجاز سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف، فحج وزار وأسند الحديث عن الشيخ حسين بن محمد الجسر الطرابلسي صاحب الحميدية، ثم رجع إلى أرض الهند وأقام بديوبند يدرّس بها ابتغاء لوجه الله سبحانه.

ولما سافر شيخه العلامة محمود حسن إلى الحجاز سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف وكان ينوي الإقامة الطويلة هناك، استخلفه في تدريس الحديث وولاّه رئاسة التدريس في ديوبند، فاشتغل بتدريس «سنن الترمذي» و«صحيح البخاري»، وانتهت إليه رئاسة تدريس الحديث في الهند، وبقي مشتغلاً به مدة ثلاث عشرة سنة في تحقيق وإتقان وتوسّع في نقل المذاهب ودلائلها، واستحضار للنقول، واطلاع على دواوين السنة وشروح الحديث وكتب المتقدمين، أكبر همه التطبيق بين الحديث والفقه، ينتصر للمذهب الحنفي ويقيم الدلائل على صحته وأرجحيته، وقد نفع الله بدرسه خلقاً كثيراً، وتخرّج على يده عدد كبير من الفضلاء اشتغلوا بتدريس الحديث ونشر العلم.

وظل الشيخ عاكفاً على الدرس والإفادة، منقطعاً إلى مطالعة الكتب، لا يعرف اللذة في غيرها، حتى حدثت فتنة في المدرسة سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف ألجأته إلى الاعتزال عن رئاسة التدريس وشياخة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٨ ـ ١٢٠٠، و«العناقيد الغالية من الأسانيد العالية» لمحمد عاشق إلهي ص: ١٠٤ ـ ١٠٦.

الحديث فيها، وغادر «ديوبند» بطلب من بعض تلاميذه وأصحابه فتوجه إلى «دابهيل» (قرية جامعة من أعمال سورت) في جماعة من أصحابه وتلاميذه، وأسّس له بعض التجار مدرسة فيها سموها «الجامعة الإسلامية»، فعكف فيها على الدرس والإفادة، وانتفعت به هذه البلاد، وأمّه طلبة علم الحديث والعلماء من الآفاق، وبقي يدرّس ويفيد حتى برح به داء «البواسير» وأنهكته الأمراض، فسافر إلى «ديوبند» ووافاه الأجل لليلة خلت من صفر سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وألف، وصلّى عليه جمع كبير من الطلبة والعلماء والمحبين له، ودفن قريباً من بيته عند مصلّى العيد.

كان الشيخ أنور نادرة عصره في قوة الحفظ، وسعة الاطلاع على كتب المتقدمين، والتضلّع من الفقه والأصول، والرسوخ في العلوم العربية والدينية والتفسير وعلوم الحكمة، يستظهر ما قرأه في ريعان شبابه، وما طالعه في مكتبة يسرد منه العبارات وينقل منه فلا يخل بمعنى، نهماً بالعلم والمطالعة، شغوفاً بالاطلاع الجديد، وكان دقيق النظر في طبقات الفقهاء والمحدثين ومراتب كتبهم، منصفاً في الحكم عليهم، يعترف لشيخ الإسلام ابن تيمية بالفضل والنبوغ، ويصفه بالبحر الزخار الذي لا ساحل له مع انتقاده له في تفرداته وحدته، ويعترف للحافظ ابن حجر بغزارة العلم وعلو الكعب في صناعة الحديث، وكان كثير الإعجاب بكتابه «فتح الباري» دائم الثناء عليه، وكذلك كان كثير الإعجاب بالشيخ محيي الدين ابن عربي في «بيان الحقائق» و«المعارف الإلٰهية».

وكان نقي الذهن صافي الفكرة، سليم الصدر، سمح النفس، شديد الغيرة على الإسلام، وعقيدة أهل السنة، شديد العداء والبغض للقاديانية، كثير الرد عليهم، منصرفاً إلى تبيين ضلالهم وكفرهم، يحثّ أصحابه على ذلك ويوصيهم به، يكتب ويؤلف ويخطب ويسافر لهذا الغرض.

وكان مربوع القامة يميل إلى القصر، أبيض اللون، صدعاً [1]، تغشاه السكينة، ويعلوه الوقار، خافت الصوت، لا يتكلم إلا فيما يعنيه، وفيما يتصل بالعلم والدين، مجالسه مجالس علم وإفادة، وقد غلبته الرقة في آخر حياته، فكان سريع الدمعة كثير البكاء، وغلبه شغف بالحقائق الإلٰهية والعلوم الدقيقة.

ومن مصنفاته:

- «تعليقات على فتح القدير» لابن الهمام إلى كتاب الحج.
- «تعليقات على الأشباه والنظائر».
- «تعليقات على صحيح مسلم».
- «عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام».
- «إكفار الملحدين في ضروريات الدين».
- «نيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين».
- «مشكلات القرآن».

وقد جمع بعض تلاميذه بعض إفاداته في درس «سنن الترمذي»، وسماه «العرف الشذي». في مجلد.

وجمع بعض كبار أصحابه بعض تحقيقاته وإفاداته في درس «الجامع الصحيح» للبخاري، وسماه «فيض الباري» في أربعة مجلدات، تولى تأليفها وتحريرها الشيخ بدر عالم الميرتهي.

ومن شعره قوله في مدح شيخه رشيد أحمد الكنكوهي:

قفا يا صاحبي عن السفار ... بمرأى من عرار أو بهار

يسير بنشرها نفحات أنس ... وريا عند محي [2] من قطار

محمد الأهدل = محمد بن عبد الله بن سليمان (ت ١٣٥٤ هـ).

محمد الأهدل = محمد بن علي الأهدل (ت ١٣٧١ هـ).

الصَّحْراوي (*)

(١٢٩٠ ـ ١٣٤٢ هـ)

محمد بابا الصحراوي: أديب من أهل شنقيط. اتخذه

---

(١) صدع من الرجال: متوسط بين النحافة والسمن.

(٢) كذا في الأصل.

(*) «المعسول»: ٣/٢٩ ـ ٣٤، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٤٧.

الشيخ ماء العينين ناسخاً لمؤلفاته. وأقام أعواماً في «إلغ» وتوفي بكردوس (من سوس المغرب).

له: «شرح لامية العرب». (خ) بخطه، وكتاب في «الأصول»، ونظم.

الباقر الكتاني (*)

(٠٠٠ - ١٣٨٤ هـ)

السيد محمد الباقر بن أبي الفيض محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني الإدريسي، العالم الصالح، التقي الورع، السخي، المقبل على الله المشتغل به.

ولد بالرباط. وهو ابن سيدي العلامة أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني المتوفي سنة ١٣٢٧.

حفظ القرآن الكريم وبعض المتون، ثم شرع في القراءة وجدّ واجتهد، وحضر على جماعة بالرباط وفاس من أعيان العلماء منهم: السيد محمد بن جعفر الكتاني، والمكي البطاوري، والمدني ابن الحسني، وأبي شعيب الدكالي، والسيد محمد بن إدريس القادري، وأحمد بن الخياط الزكاري، والمدني بن محمد الغازي وغيرهم.

درس في عدة أماكن منها مسجد النقيب، ومسجد الحاج عبد الله، ومسجد الشراطين، والمعهد الإسلامي بسلا، ورحل إلى أكثر مدن المغرب، وعدة مرات إلى الحجاز والشام ومصر، وروى في هذه الأمصار عن جملة من الأفاضل ذكرهم في فهرسته المطبوعة.

كان ﷺ من صلحاء البيت الكتاني، ومن خيرة أبناء العصر، خلف والده في سمته ودله.

وكان له ولوع بالمطالعة والبحث في السيرة والتاريخ والأنساب والأسانيد، صنف فهرسته سماها «**غنية المستفيد بذكر أصح الأسانيد**» وقفت عليها وبها تحرير وإتقان.

وله مصنفات أخرى في التاريخ والأسانيد لم تطبع منها:

- «**وفور الإمداد في مدارج الإسناد**».
- «**بدائع النفائس في لتصالنا بالفهارس**».
- «**قدم الرسوخ في معجم الشيوخ**».
- «**العقد المكلل في حديث الرحمة المسلسل**».

وله أيضاً:

- «**دائرة العلوم والمعارف الكتانية**».
- و«**طبقات الكتانيين**».

وخرج معجماً لمشايخ والده وأفرد جزءاً في ترجمته، وغير ذلك مما سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

توفي بالرباط في ١٦ شعبان سنة ١٣٨٤ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

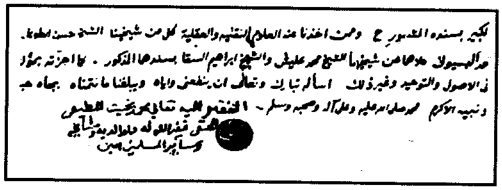
أطلق فضيلة الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف في نهاية ما كتبه على تدريب الراوي على المترجم الحفظ وهذا من التساهل بلا ريب، فليس المترجم من الحفاظ وقد نبهت على ذلك حتى لا يغتر بكلامه.

ويحسن أن أنقل كلام شيخنا العلامة المحدث سيدي عبد العزيز بن الصديق في المترجم قال: (وسيدي محمد الباقر الكتاني كان من أفاضل البيت الكتاني، ولعله خاتمة صلحاء ذلك البيت الشريف، ولم أر مثله فيهم صلاحاً، وفضلاً، وإقبالاً على شأنه؛ واشتغالا بربه. هذا أمر لا ينازع فيه أحد فيما أظن.

وأما رتبته في الحديث فلا أعلم له اشتغالاً به، ولم أقف على كلامه فيه ليعلم منه رتبته في هذا العلم، وقد قال علي بن أبي طالب عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه، تكلموا تعرفوا. وقد وقفت على بعض مؤلفاته ﷺ لكن ليس فيها ما يتعلق بهذه الصناعة، من ذلك كتاب «**يواقيت التاج الوهاج في قصة الإسراء والمعراج**» وهو مطبوع، وكتابه في المولد النبوي الشريف وهو مطبوع أيضاً) اهـ [1].

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٠٧، و«سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٩٧.

(١) قال شيخنا السيد عبد العزيز الغماري: من رسالته لي المؤرخة بتاريخ ٢٨/٥/١٤٠٠ حفظه الله تعالى.



لكبير بسنده المذكور ح ومما أخذنا عنه العلوم النقلية والعقلية كل من شيخنا الشيخ حسن الطويل
... شيخنا الشيخ محمد عليش والشيخ ابراهيم السقا بسندهما المذكور . كما اجزته بجواز
في الاصول والتوحيد وغير ذلك اسأل تبارك وتعالى ان ينفعني واياه ويبلغنا ما نتمناه بجاه حبيبه
ونبيه الاكرم محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - الفقير إليه تعالى محمد بخيت المطيعي
الحنفي غفر الله له ولوالديه ومشايخه
ولسائر المسلمين آمين

محمد بخيت المطيعي

توقيعه على إجازة منه للشيخ عبد الحفيظ الفاسي في «مجموع، به إجازات» في خزانته، بالرباط

محمد بخيت المطيعي (*)

(١٢٧١ ـ ١٣٥٤ هـ)

محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي الأزهري، علامة العصر، يتيمة الدهر، المحقق، المفسر، الفقيه، الأصولي، المتكلم، النظار، شيخ علماء مصر، ومفخرة علماء العصر، صاحب التصانيف المتكاثرة، مفتي الديار المصرية، هو المثل الأعلى للاطلاع الواسع والإفادة والفتيا.

ولد ببلدة المطيعة القريبة من أسيوط بصعيد مصر في العاشر من المحرم سنة ١٢٧١ هـ، وقيل قبل ذلك.

تعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم بكتّاب البلدة وهو في الرابعة من عمره، وبعد أن أتم حفظ القرآن الكريم ومبادىء الفنون رحل إلى الأزهر الشريف، وأخذ في تلقّي العلوم الشرعية التي منها الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، وكان من أكابر مشايخه الشيخ الدايستاني، والشيخ عبد الغني الحلواني، والشيخ عبد الرحمٰن البحراوي، والشيخ الدمنهوري، والشيخ العباسي المهدي، والشيخ عبد الرحمٰن الشربيني، والشيخ محمد عليش، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ أحمد بن محجوب الرفاعي، وتلقّى العلوم خارج الأزهر على الشيخ حسن الطويل وغيره.

واعتنى بالعلماء الوافدين لزيارة الأزهر من شتى الأقطار الإسلامية منهم العلامة الشيخ أحمد ضياء الدين الكمشخانوي الخالدي صاحب «راموز الأحاديث وشرحه» ت ١٣١١ هـ فأخذ عنه وأجازه عامة بعد أن سمع منه، وأسانيده في ثبته الصغير الذي اختصره من ثبت الأروادي «العقد الفريد في علو الأسانيد»، و«ثبت الكمشخانوي» توجد منه نسخة بمكتبة الحرم المكي بخط الشيخ عبد الستار الدهلوي.

وفي سنة ١٢٩٢ هـ امتحن في شهادة العالمية فحاز الدرجة الأولى، إلا أنه واظب على حلقة الدرس للعديد من علماء الأزهر، وكان لا يقتصر على كتب السادة الحنفية فقط، بل والمذاهب الأخرى أيضاً، مع عناية تامة بالأصول والخلاف وقواعد الفقه، حتى أصبح له ملكة قوية في استنباط الأحكام الشرعية لما يسّر الله له من معرفة وتبحر في الفقه وأصوله، وعلوم العربية والعقلية، وصار مبرزاً أيضاً في التفسير.

وإلى جانب ذلك عنى عناية خاصة باقتناء الكتب المختلفة من مصر وخارجها، لذا حفلت مكتبته بالنادر من المخطوطات والمطبوعات في شتى العلوم الشرعية، وقد وقف هذه المكتبة بعد وفاته للجامع الأزهر الشريف.

وقد اشتغل إلى جانب التدريس بالقضاء فترة طويلة، فكان مثالاً يحتذى ولا ريب، وفي عام ١٣٣٣ هـ عيّن مفتياً للديار المصرية، وظل مدة إلى أن أحيل إلى المعاش، وذلك بسبب ما عرف عنه من الصدع بالحق والقوة فيه في إحدى القضايا المشهورة، وكان ﵀ من الغيّر على حرمة الدين لا يخشى في الله لومة لائم.

ولم ينقطع طيلة حياته رغم مشاغله وتقدم السن

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١١١، الترجمة (٣٥)، ومجلة الرسالة: ٣/١٧٥٧، و«الفكر السامي»: ٤/٣٨، و«الكنز الثمين» ص: ١١٨، و«مرآة العصر»: ٢/٤٦٧، و«صفوة العصر»: ١/٥٠١، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/٥٣٨، و«تاريخ الأزهر» ص: ١٧٢، والأهرام: ٢١ و٢٩ رجب ١٣٥٤ هـ و«فهرس التيمورية»: ٣/٢٨، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ٨/٢١٠، و«فهرس المؤلفين» ص: ٢٣١ و٢٣٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٥٠.

عن التدريس، فكان يدرس المطولات في التفسير والحديث والفقه والأصول والتوحيد.

وقد عرف ﷺ بالزعامة في علم الأصول والفقه الحنفي والمنطق، فكان يرجع إليه أجلة العلماء فيما يشكل من المسائل، ويصادفون لديه لكل مشكلة حلاً، كأنها مرت به قبل فعالجها وانتهى إلى ما يحسن السكوت عليه من أمرها.

وكان درسه في التفسير غاية في النفاسة، فيتكلم على الآية من الإعراب والبلاغة وأسباب النزول والأحكام الشرعية فيبهر العقول ويأتي بفرائد المعقول والمنقول، بحيث اشتهر درسه في التفسير، فتجد أكابر العلماء فيه فضلاً عن غيرهم، كيف لا وقد سارت إليه الركبان، وكان لا يمر بمصر عالم إلا أتاه وجلس معه واستفاد منه، منهم: الإمام المحدث سيدي محمد بن جعفر الكتاني، وشيخ الجماعة الولي المشهور مولاي محمد بن الصديق الغماري، وعلامة زمانه المحدث المكي عزوز التونسي، والمفتي الحبيب حسين بن محمد الحبشي، والولي الكبير الحبيب أحمد بن حسن العطاس، والشيخ العلامة كامل الهبراوي الحلبي، والمفتي الطاهر بن عاشور التونسي، ومسند عصره السيد عبد الحي الكتاني وغيرهم.

وكان مجلسه يعلوه الوقار والسكينة، وحوله العلماء والطلاب يسألونه ويستجيزونه فأجازهم، وترجموا له في العديد من المصنفات، وقد تخرّج عليه كثير من الجهابذة منهم: الشيخ الأحمدي الظواهري، والشيخ محمد مأمون الشناوي، والشيخ محمد مصطفى المراغي، والشيخ محمود شلتوت، وقد شغلوا منصب شيخ الأزهر، وممن شغل الإفتاء الشيخ عبد المجيد سليم، والشيخ علام نصار، والشيخ حسنين بن محمد مخلوف، وغيرهم من علماء الأزهر وغيره، وأما من شغل وظائف القضاء بدرجاته فيضيق المقام عن حصرهم، وينكر أن كثيراً من أقرانه حضروا عليه لعلو كعبه وسلامة صدره وغزارة علمه.

حجَّ قديماً ثم حجَّ في أواخر عمره، وحصل عليه في الحرمين الشريفين زحام كبير مشهور، وتصدّق بمائة جنيه إعانة لإصلاح عين الزرقاء، كما أنه زار الشام.

وكانت شهرته قد تجاوزت مصر إلى العالم الإسلامي كله، فكانت ترد إليه الاستفتاءات تترى في مختلف المسائل، ومنها مشاكل تحتاج إلى مراجعات كثيرة مضنية، فكان لا يضن بنفسه عن القيام بها فيحرّرها ويرسل بها للمستفتين.

ومما انفرد به أنه استخدم كتّاباً لنقل فتاويه، وتولّى إرسالها إلى طلابها في مختلف الأقطار متحملاً مكافآتهم الشهرية.

كان حريصاً جداً على إفادة الطلاب وإعطائهم نفيس وقته، قال سيدي أحمد بن الصديق في «البحر العميق»: دخلت عليه يوماً فوجدته يكتب في حاشيته على شرح الإسنوي على منهاج البيضاوي في الأصول فقال لي: أنا مريض والطبيب منعني من الكتابة، ولكن كيف أصنع فإن العلماء يقرءون في الأزهر الآن بحاشيتي، وكلما طبعت ملزمة دفعت إليهم، فإذا تأخرت توقفوا، فكتب حاشيته المذكورة وهي في أربعة مجلدات في وقت قليل، لأنه لا يتكلف النقل ولا يتعب في المراجعة، اهـ.

وكان أبيَّ النفس، سليم الصدر، شديد الاعتزاز بالعلم والعلماء والطلاب، له اعتقاد كبير في الصالحين فيحبّهم ويتقرّب إليهم، مستقيم الخلق، وكان لا يأخذ أجر نظارة الأوقاف قائلاً: إنه لا يأخذ أجراً على خدمة العلماء.

وكان ﷺ صاحب بصر وبصيرة، واطلاع واسع، ودقة في الحكم، وأناة وعارضة قوية، فكان من أشد المعارضين لدعوة الشيخ محمد عبده وغيره التي نادت بتغيير الأزهر باسم إصلاحه، وكذا يعارض الألفاظ والمعاني التي عمّت البلاد وسار الجميع وراءها كالوطنية، وكذا عارض الملاحدة الراغبين في فصل الدين عن الحياة والمهاجمين للأزهر الشريف، ولذا فقد عارضه معارضون، وأين هم منه؟ فانتصر عليهم بعد أن ناظرهم على صفحات المجلات الإسلامية، وفيما كتبه من كتب نافعة مفيدة.

ولا زال بعض تلامذته بيننا، ففضله معروف، ووصف بأنه درة وشامة في الأزهر، وبالجملة فلم ير مثل نفسه.

ترجمه العديد من العلماء في مصنفاتهم منهم: عبد الحفيظ الفاسي في «معجمه» المطبوع وقال في حقّه: مطلع دراك، محقّق ماهر، صحيح النظر، قوي الحجة، فاكّ

المعضلات والمشكلات، مبطل للشبه والتشكيكات، اهـ.

وترجمه السيد أحمد بن الصديق (وهو شاهد عيان رأى كثيراً من علماء الشرق) في فهارسه الثلاثة وقال في أكبرها «البحر العميق»: صار شيخ العلوم بالديار المصرية بل وبالشرق أجمعه، وكان إماماً علامة بحراً في العلوم، إذا تكلم تدفق تدفق السيل الجرار سواء في درسه أو مجلسه، إذا سئل عن مسألة في أي فن من الفنون ماعدا الحديث، فإذا تكلم عن آية من كتاب الله يظن الظان أنه كان مشغولاً بها في تلك الساعة، وإذا تكلم في الكلام فإنه إمام الحرمين والغزالي، وكذلك الأصول والمنطق، أما الفقه الحنفي فكأنه يحفظه عن ظهر قلبه غريبه ومشهوره، ومقبوله ومردوده، وإذا تكلم في الهيئة والعلوم الإفرنجية العصرية يظن السامع أنه ما يحسن غيرها، وبالجملة فهو أعجوبة زمانه بل هو من الطراز الأول والأئمة القدماء أهل القرن الرابع والخامس، وكان حسن الأخلاق، لين العريكة، واسع الصدر جدًّا، يتحمل من الطلبة كثرة السؤال مع خروج بعضهم عن الموضوع، اهـ.

وترجمه العلامة الفاداني في «بغية المريد من علوم الأسانيد»، والحبيب سالم آل جندان في «مشيخته»، ومسند وقته عبد الستار الدهلوي في «نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر»، والعلامة المراغي في «طبقات الأصوليين» وغيرهم.

توفي ﷺ في ٢١ رجب سنة ١٣٥٤ هـ وصُلِّي عليه بالأزهر، وكانت جنازته كبيرة مهيبة، وحزن عليه الجميع، ورثاه الأكابر، ودفن في قرافة المجاورين، ثم نقل إلى مسجد عيدان بحلمية الزيتون بالقاهرة، ولم يخلف بعده مثله.

ورغم كثرة مشاغله ما بين القضاء إلى الإفتاء والدرس الذي لم ينقطع وتردد العلماء عليه في الأوقات الكثيرة، فقد بارك الله تعالى في وقته، ورزق ملكة التصنيف فأتى فيه بكل نفيس، ومن ضمن مصنفاته «فتاوى فقهية» اختارها من مجموع فتاويه خرجت في أربع مجلدات ضخام لم تطبع بعد، وله غير ذلك.

- «الدرة البهية في الصيغة الكمالية».
- «حاشية على شرح الخريدة لسيدي أحمد الدردير المالكي».
- «إرشاد الأمة إلى أحكام أهل الذمة».
- «حسن البيان في دفع ماورد من الشبه على القرآن».
- «القول الجامع في الطلاق البدعي المتتابع».
- «رسالتا الفونوغراف والسوكرتاه».
- «إزالة الاشتباه عن رسالتي الفونوغراف والسوكرتاه».
- «الكلمات الحسان في الأحرف السبع وجمع القرآن».
- «القول المفيد في علم التوحيد».
- «أحسن القرى في صلاة الجمعة في القرى».
- «الأجوبة المصرية عن الأسئلة التونسية».
- «مقدمة شفاء السقام للإمام تقي الدين السبكي».
- «حل الرمز عن معمى اللغز».
- «إرشاد أهل الملة إلى إرشاد الأهلة».
- «البدر الساطع على جمع الجوامع في أصول الفقه». في مجلدين ضخام.
- «إرشاد العباد إلى الوقف على الأولاد».
- «سلم الوصول لشرح نهاية السول في الأصول». في أربعة مجلدات.
- «أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة في القرآن».
- «إرشاد القارىء والسامع إلى أن الطلاق إذا لم يضف للمرأة غير واقع».
- «حقيقة الإسلام وأصول الحكم».
- «تنبيه العقول الإنسانية لما في آيات القرآن من العلوم الكونية والعمرانية».
- «المدخل المنير في مقدمة علم التفسير».
- «حجة الله على خليقته».

وكلها مطبوعة ماخلا شرحه على جمع الجوامع، وله مقالات في عديد من المجلات الإسلامية وفتوى منثورة، وقال شيخنا الفاداني: له ثبت يروي فيه عن سبعين شيخاً.

محمد بدر الدين الحسني = محمد بن يوسف بن بدر الدين بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٥٤ هـ).

محمد بدر الدين الكيلاني (*)
(١٢٩٢ - ١٣٣٨ هـ)

أحد أعلام مدينة حماه وفقيهها وزعيمها محمد بدر الدين بن عبد الجبار الكيلاني.

ولد في حماه عام ١٢٩٢/ ١٨٧٥ م من والده عبد الجبار الكيلاني أحد أحفاد علامة العراق الشيخ عبد القادر الجيلاني مجدّد مذهب أحمد بن حنبل، ومؤسّس الطريقة القادرية المعروفة.

نشأ في مهد العز والعلم والفضائل، وتلقّى دراسته في المكتب الإعدادي الرسمي بحماه وتخرّج منه، ثم أخذ العلوم العربية عن أعلام حماه في عصره، منهم: الشيخ سعيد النعسان، والشيخ محمد طربين، والشيخ عبد القادر الفتوحي الجندي، واستحصل منهم على شهادات في دراسة اللغة والفقه والأدب والمنطق.

خدم في بعض وظائف الدولة من سنة ١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧ م إلى سنة ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م، ثم استقال من الوظيفة، ثم انتخب عن حماه ممثلاً لها في مجلس عموم الولاية السورية بدمشق، وفي سنة ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧ م عهد إليه بالإفتاء إثر الانقلاب العثماني، وقد مُنح ثلاث رتب دينية، ولبث مفتياً لحماه حتى أواخر الحرب العالمية الأولى وانسحاب الأتراك، ولما شغرت مدينة حماه وأجمعت المدينة على انتخابه رئيساً لحكومتها الموقتة، ودخل الملك فيصل الأول حماه، عهد إليه برئاسة الحكومة العربية فيها، ورفع راية الاستقلال العربي على دار الحكومة بيده باحتفال مهيب، ولبث محافظاً لحماه مدة ستة شهور، ثم عُيّن بعدها عضواً عن حماه في مجلس شورى الدولة بدمشق ولبث فيها حتى وافته المنية.

كان ﷺ شجاعاً جريئاً متصلباً بمواقفه حيال المستعمرين، موثوقاً من الملك فيصل الأول وعلى صلة به وبالثورة العربية منذ ابتدائها بصورة مكتومة، ومن مواقفه الشهيرة رفضه بكل جراة طلب إنشاء ماخور للجيش البريطاني بحماه، وأجاب الجنرال اللنبي القائد البريطاني بلغة صارمة خطورة هذا المشروع المخل بالأمن، وأن الحمويين ليسوا مسؤولين عن كل اعتداء يقع على جنودهم في حال تحرّشهم بالحمويات، فسحب القائد المنتصر اقتراحه.

لقد كان يكره الاستعمار والمستعمرين، وقد ذهب لبيروت للتداوي أثناء مرضه الذي مات فيه، فعلم الجنرال غورو القائد الفرنسي في لبنان خبر مقدمه لبيروت، فحاول الاجتماع به لشراء ضميره، فلما علم من صاحب الفندق أن شرطياً للجنرال سأل عنه هرب ليلاً فنام في مكان مجهول، وعاد في الصباح إلى حماه، وذلك كيما يلوث وطنيته بتلك المقابلة مع رسول الاستعمار الفرنسي، نروي هذه الحادثة للتاريخ لتكون عبرة وذكرى وعظة لبعض أنداده من العلماء الذين كانوا يتسابقون للاجتماع برسل الاستعمار والتملّق في أعتابهم حيث كانوا عيوناً للمستعمرين على أبناء وطنهم، فرحم الله صاحب هذه الترجمة بعداد حسناته وخزى من والى المستعمرين.

كان متضلعاً في العلوم والآداب، شاعراً وناثراً ألمعياً، جادت قريحته بنظم القوافي في مواضيع شتى، ومن شعره الغزلي قوله:

يقول لي العذول وقد رآني
نحيف الجسم مكتئباً عليلاً

أتسلو يا معنى قلت أسلو
عن الدنيا ولكن عن علي لا

ومن شعره في رثاء صديق كان يؤمل منه الخير لخدمة أمته فقال يبكيه:

ظبا الموت هل تنبوا إذا ثلم النصل
وهل للردى عن صوب مقصده عدل

لحى الله دهراً حرم الأهل أنسهم
وأفقدهم من لذة العيش ما يحلو

تفرّق شمل الصحب بعد فراقه
وليس لهم من بعد تفريقهم شمل

تأملت أن يبقى ليرفع أمة
إلى سدرة العرفان فانصرم الحبل

تأملت أن يبقى لينفع أمة
بها ضاقت الأحوال وانسدت السبل

(*) «أعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندي: ١/ ٣٨ - ٣٩.

أبـى الله إلا أن يـنـفـذ حـكـمـه
يـمـوت الـبـرايـا أمـره مـبـرم فـصـل

كان ﷺ شهماً فاضلاً كريماً متواضعاً، بعيداً عن الأنانية وحب الذات، عاش مخلصاً لحماه فرفعته زعيماً لها وأجمعت على تقديره واحترامه، فكان هو المفاوض باسم حماه لدى لجنة الاستفتاء الأميركية المعروفة بلجنة (كراين)، حيث أصر على رفض الانتداب والتمسك بالاستقلال العربي التام، ومن مواقفه النبيلة المشهورة ما دفع به كثير من الأذى عن حماه أيام الحرب العالمية الأولى وبعدها مستغلاً مكانته الرفيعة لخدمة الشعب لا لنفسه.

وفي يوم الأربعاء الموافق ١٧ شعبان ١٣٣٨ هـ غرة أيار (ماي) سنة ١٩٢٠ م وافته المنية، وذلك قبيل الاحتلال الفرنسي للبلاد السورية، وشيعت حماه جثمانه بمأتم شعبي حافل، ودفن بمقبرة الأسرة الكيلانية، وأبّنه على القبر كثير من شعراء حماه، وتوارى عن الحياة علماً من أعلام العروبة بفضله ومآثره وأخلاقه وكرمه، فقد عاش مديناً ومات مديناً، فلم تكف مخلّفاته لتسديد ما تركه من ديون أنفقها في سبيل قوميّته العربية، ومن ذريته ولده الأديب الفاضل الأستاذ محمود البدر.

محمد بدر الدين النعساني = محمد بن مصطفى بن رسلان الحلبي أبو فراس (ت ١٣٦٢ هـ).

محمد البدراوي = محمد بن إدريس بن أبي النصر (ت ١٣٥٤ هـ).

محمد البدراوي الودغيري الفاسي = محمد بن الطيِّب بن محمد (ت ١٣٩٣ هـ).

محمد بركات (*)

(١٣٠٦ - ١٣٦٩ هـ)

إمام وخطيب جامع العنّابة بباب السريجة: محمد بركات بن محمد جعفر، القصار، الشافعي، الدمشقي.

ولد عام ١٣٠٦ هـ، ونشأ في طاعة الله منذ صغره، آخذاً بتلقي العلم عن معاصريه من العلماء كالمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ أمين سويد، وغيرهما، حتى أخذ بحظ وافر من علم الشريعة والعربية.

ثم انقطع إلى المسجد يتعبد ويفيد، فكان يقرأ كل يوم ثلاثة دروس عامة، وثلاثة دروس خاصة، واهتم في آخر حياته بالتفسير والحديث.

حج سبع عشرة مرة، وقد خرج في حجته الأولى مبكراً من شهر رجب وانقطع هناك للعبادة، وكانت حجته مدة ستة أشهر تقريباً.

ورع زاهد، يكثر التلاوة والتهجد قوامٌ بالأسحار، كان بابه مفتوحاً لكل طالب فائدة وفتوى.

توفي في ١٥ جمادى الآخرة عام ١٣٦٩ هـ.

محمد البزرة (**)

(٠٠٠ - ١٣١٥ هـ)

الصوفي المُعْتَقَد: محمد البزرة الدمشقي.

يرجع أصل أسرته إلى مدينة صيدا [1]. ولها شرف نسبة الأسباط إلى بني تقي الدين الحصني.

كان من أهل الفضل، يعتقده الناس، ويترأس كل يوم حلقة الذكر في الجامع الأموي بعد صلاة الفجر.

توفي سنة ١٣١٥ هـ.

النيفر (***)

(١٣٠٦ - ١٣٩٤ هـ)

محمد البشير ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن أحمد النيفر، الفقيه، المشارك في علوم، والعارف بالمخطوطات.

(*) كتابة بقلم ولده الشيخ عبد الرحمن بركات، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٢/٦٢١.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني ص: ٩٠٥، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٣/٥١.

(١) قال المرادي في تاريخه عن أحد أجداد الأسرة: الشيخ رافع ابن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله الصيداوي ثم الدمشقي، الشهير بابن البزرة، العالم، توفي سنة ١١٩٦ هـ.

(***) تقديم كتاب «نبراس المرشدين» بقلم الأستاذ الشيخ محمد الشاذلي النيفر عميد الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين في ذلك التاريخ وعضو مجلس النواب الآن، محمد الحليوي ناقداً وأديباً (تونس ١٩٨٤) لمحمد الهادي المطوي ص ٦٢ - ٦٣، وتراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ: ٥/٦٧ - ٧١.

دخل الكتاب سنة ١٣١١/١٨٩٢ فاستظهر القرآن، وتلقّى مبادىء العربية، وحفظ شيئاً من المتون، وكان تمام دراسته الابتدائية في سنة ١٣١٧/١٨٩٨، ثم انخرط في سلك التعليم الزيتوني في شعبان من سنة ١٣١٧ بصفة غير رسمية، وانخرط بصفة رسمية في سنة ١٣١٨/١٨٩٩.

ومن شيوخه والده، وجده للأم محمد الطيب النيفر، وخاله محمد بن محمد الطيب النيفر صاحب «عنوان الأريب»، ومحمد النخلي، ومحمد الشاذلي بن القاضي، ومحمد الشاذلي بن مراد، ومحمد جعيط، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد النجار.

وأحرز على شهادة التطويع في سنة ١٣٣٠/ ١٩١٢، ونجح في مناظرة التدريس من الرتبة الثانية سنة ١٣٣٠، وكان التدريس فيه رتبتان الأولى والثانية حسبما جاء به نظام التدريس في عهد المشير الأول أحمد باشا باي، ونجح في مناظرة التدريس من الرتبة الأولى سنة ١٣٣٢/١٩١٤، ولما أُحدِثت رتبة أستاذ بالزيتونة، وكانت ثماني خطط، اختير لها ثمانية من الأساتذة من بينهم المترجم له وذلك سنة ١٣٥٣/ ١٩٣٤، سمي مدرِّساً بمدرسة ترشيح المعلمين سنة ١٣٣٩/١٩٢١، وباشر بها التدريس ثماني سنوات وبضعة أشهر، ودرس بالمدرسة الصادقية في سنة ١٣٤٧/١٩٢٨.

سمّي عضواً في لجنة تنظيم كتب جامع الزيتونة بالمكتبة الأحمدية والصادقية (العبدلية) سنة ١٣٣٢/ ١٩١٤، وقد أنتجت هذه اللجنة الفهرس (البرنامج) الذي طبع منه ٤ أجزاء، وبقيت المحررات التي لم تطبع أضعاف ما طبع مصدراً ثريًا للباحثين.

وباشر القضاء المختلط العقاري في سنة ١٣٤٨/ ١٩٢٩ بصفة عضو نائب ثم عضو به. وفي سنة ١٣٥٩/١٩٤٠ سمي مفتياً بصفة تكليف عن الشيخ محمد العزيز جعيط الذي سمي شيخاً لجامع الزيتونة، وتولّى القضاء المالكي سنة ١٣٦٢/١٩٤٢ مدة تزيد على ثلاث سنوات إلى أن استقال منها سنة ١٣٦٥/ ١٩٤٥، ثم عاد إلى الإفتاء والتدريس بجامع الزيتونة.

واستقال من الإفتاء حين وقع توحيد القضاء سنة ١٣٧٦/ ١٩٥٠. باشر الإمامة والخطابة ما يقرب من نصف قرن، فقد ابتدأها بجامع أبي محمد يحيى الحلفاوين أولاً نيابة عن والده، ثم تنازل له والده عن الخطابة بالجامع المذكور وذلك سنة ١٣٤٠/١٩٢٢، وانتقل إلى الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة سنة ١٣٧٦/١٩٥٧ إلى أن تخلى عنها سنة ١٣٨٠/ ١٩٦٠.

سافر إلى الحجاز ست مرات بقصد الحج والاعتمار، وضم إلى ذلك الوقوف على الكتب المخطوطة النادرة، والاستفادة منها، فقد كان يتردد على مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة، وكان مشهوراً بقوة الذاكرة والخبرة الجيدة بالكتب المخطوطة.

حضرت دروسه في التفسير التي كان يلقيها في الصباح الباكر على طلبة التعليم العالي لمدة ثلاث سنوات، وكان يعتمد كثيراً على «حاشية الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي على تفسير البيضاوي»، بحيث يقضي الوقت الطويل في إعراب كلمة واحدة، وإذا كان الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي متأثراً بأسلوب أهل عصره في المناقشات اللفظية وإضاعة الوقت فيما لا يجدي، فإن إسلوب العصر يقتضي الاقتصاد في مثل هذه المباحث بتقرير الإعراب الذي يساعد على فهم المعنى، وعدم الإكثار من المجادلات الجوفاء التي لا يخرج منها الطالب بأية فائدة، والإيغال في مسائل الإعراب والبلاغة يصدّ عن الفهم الصحيح لكتاب اللّه، وكأن الرجل يعيش في القرون الخوالي لا في عصرنا، ويوم الانتهاء من تفسير الآية أو الآيات يجيء حاملاً لعدة كتب تفسير كـ«تفسير الألوسي»، و«تفسير المنار» لمحمد رشيد رضا وغيرهما، وعندما يفتح تفسير محمد رشيد رضا لا يصرّح باسمه وإنما يقول «قال بعض المتأخرين»، وسبب هذا ما يكنّه له من نفرة لما دار بينهما من جدل حول بعض المسائل، ولمباينته للشيخ محمد رشيد رضا في تفكيره واتجاهه.

سمعت منه مرة في درس التفسير أن الخرقة المملوّة بخرء الذباب إذا دفنت في الأرض نبت منها نبات النعنع، وعجبت من سماع هذه الخرافة من رجل يعتبره الكثيرون من أعلام عصره، وهذه الخرافة آتية

من فكرة التولّد الذاتي (génération spontanée)، وهي التي سَدد إليها باستور الضربات المُميتة في القرن الماضي بواسطة التجارب المتعددة، وقلت في نفسي: هل إن الرجل خالٍ من كل ثقافة حديثة؟ وقد تتبّعت له مرة كتابه في التّراجم فوجدته لا حسّ تاريخي له، ولا تفكير منظم عنده إذ مسّت المناسبة للكلام عن حكم التكنّي بكنية النبي ﷺ (أبي القاسم) فأطال في إيراد الأقوال، فخرج من بحثه في الترجمة إلى بحث فقهي لا صلة له بالموضوع، وكان بإمكانه أن يشير له إشارة خفيفة في الهامش مع الإحالة على المصادر، وبذلك لا يخرج عن منهج البحث التاريخي ولا عن منهج البحث العلمي المنظّم، الذي أصبح الاستطراد فيه والانتقال من موضوع إلى موضوع من العيوب الفكرية المنهجية، وله كتابات إسلامية وكتابات في التراجم نشرها ببعض المجلات التونسية وبمجلتيّ المنار والهداية الإسلامية المصريتين ومجلة الهداية العراقية. وكان فيه كبر وحدة طبع، فعندما كنت أقرأ بالثانوي في جامع الزيتونة، صادفته مرة صباحاً داخلاً من الجهة الشرقية قرب مقر إدارة المكتبة الأحمدية، فصبّحت عليه ولكني لم أكبّ عليه (أقبّل) كما هي العادة الشائعة، فردّ عليّ بصوت متشنج مغيظ، وأراد نبزي، فقال لي: تعفّص بالحذاء على الحصير التي يصلي عليها المسلمون؟ وكأنه أراد رميي بعدم إقامة الصلاة، ومن أين له ذلك؟ وأجبته بأن الحصير مسودّة من أثر وقع الأحذية، وشاهدت الناس مراراً يدوسونها بأحذيتهم، وإلا لما تجاسرت على ذلك فسكت، وهذا أعرفه من كثيرين إذ يستاءون ممّن يسلّم عليهم بدون كبّ، والعلماء أولى الناس بمراعاة الآداب الإسلامية لا الحفاظ على البدعة، وعادة الانكباب التي هي انحناء وتقبيل لسرة المُسَلَّم عليه بدعة شنيعة جداً لا تهضمها إلا النفوس المريضة، وهي منافية للآداب الإسلامية. توفي في ٢٦ جمادى الثانية/ ١٦ (جويلية) تموز.

مؤلفاته:

- «تراجم المفتيين والقضاة». صَدَّرها ببحث جامع في تاريخ الإفتاء والقضاء في تونس، مع كل ما يتصل بذلك من وصف الزي وبعض الإجراءات التاريخية.

- «تاريخ حياته».

- «تاريخ عائلته».

- «شمول الأحكام الشرعية لأول الأمة وآخرها»، بحث مستفيض ردّ به على ما كتبه الطاهر الحدّاد في كتاب «امرأتنا في الشريعة والمجتمع». (ط) بالمط. السلفية القاهرة.

- «القصص في القرآن». رسالة صغيرة طبعت في مصر.

- «مجموعة مقالاته الإسلامية». وقد نشر بعضها في مجلة «المنار» و«الهداية الإسلامية» وغيرهما من كبريات المجلات.

- «نبراس المسترشدين في أمور الدنيا والدين» (ط) بتونس بعد وفاته سنة ١٣٩٧/١٩٧٧، وهو مجموعة من خطبه المنبرية، وقد ذكر اتجاهه في الديباجة بكلمة «وجميع الخطب الذي خطبت بها من إنشائي، وكنت أخطب فيما أرى الناس في حاجة إلى بيان الحق فيه، ومن خطبي خطبة في الربا والتشديد في التحذير منه، وأخرى في المرأة وما لها وما عليها من حق، وأخرى في الإسلام وصلاحية الشريعة لمصالح الناس في جميع العصور، وخطب في شهر رمضان».

- «رسالة في شرّاح البخاري من علماء المغرب والأندلس».

محمد بشير السهسواني (*)

(١٢٥٤ ـ ١٣٢٣ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة المحدث: محمد بشير بن بدر الدين بن صدر الدين العمري السهسواني، أحد العلماء المشهورين ببلاد الهند.

ولد ببلدة سهسوان سنة أربع وخمسين ومئتين وألف، واشتغل أياماً على علماء بلدته، ثم دخل لكهنؤ

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٢ ـ ١٣٥٣، و«صيانة الإنسان» ص: ١٧ ـ ٢٢، وعبد الوهاب البهلوي في مجلة الحج ١١/٧١٨، و«الأعلام للزركلي» ٦/ ٥٣.

سنة ثلاث وسبعين ولازم المفتي واجد علي بن إبراهيم الحنفي البنارسي، وقرأ عليه «الزواهد» و«شرح السلم» للقاضي و«الشمس البازغة»، و«إلٰهيات الشفاء» وغيرها، ثم سافر إلى متهرا وقرأ على الحكيم نور الحسن السهسواني، ثم دخل دهلي وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي.

ثم لازم الدرس والإفادة، فدرس سنة كاملة ببلدة سلهت، ـ بكسر السين المهملة آخرها تاء عجمية ـ وهي بلدة مشهورة من آسام، ودرس سنة كاملة ببلدة سهسرام، وخمس عشرة سنة ببلدة أكبرآباد، وثلاثين سنة ببلدة بهوپال، وبعد ذلك إلى سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة دهلي.

وكان من كبار العلماء، ورعاً صالحاً، تقياً نقياً، مفرط الذكاء جيد القريحة، له مهارة تامة في أصول الفقه، ولي التدريس في بهوپال أول قدومه بها، ثم ولي نظارة المدارس كلها، وكان السيد صديق حسن القنوجي يحترمه غاية الاحترام، وهو قرأ بها على شيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني، وسافر إلى مكة المباركة فحج وأخذ بمكة عن الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن السهارنپوري والشيخ أحمد بن عيسى الشرقي.

وله مصنفات، منها:

- «صيانة الإنسان في الرد على الشيخ أحمد بن زين دحلان».
- «القول المحكم» و«القول المنصور»، و«السعي المشكور»، ثلاثتها في شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ.
- «السيف المسلول».
- «البرهان العجاب في فرضية أم الكتاب».

و«رسالة في تحقيق الربا». و«رسالة في الرد على القاديانى»، و«رسالة في إثبات البيعة المروجة»، و«رسالة في جواز الأضحية إلى آخر ذي الحجة»، وكان في تلك المسألة طرفاً لشيخه حسين بن محسن المذكور، ولكن الشيخ كان يحبه ويعترف بفضله، وقد كتب في بعض مكاتيبه إلى الشيخ شمس الحق صاحب «عون المعبود»، وقد رأيته بخطه، قال: ورحم الله أخانا العلامة محمد بشير! فقد كان عالماً محققاً متمسكاً بالكتاب والسنة، وقد مضى كَلَلهُ إلى رحمة الله ورحمة الأبرار، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار، انتهى.

مات بدهلي في جمادى الأخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

البَشِير الفاسي (*)

(۰۰۰ ـ ۱۳۸۳ هـ)

محمد البشير بن عبد الله الفهري الفاسي: فاضل مغربي، من أهل فاس. استقر في الرباط، وتوفي بحادث سيارة بين الرباط وطنجة.

له: كتاب «قبيلة بني زروال» (ط).

البَشِير الإبراهيمي (**)

(١٣٠٦ ـ ١٣٨٥ هـ)

محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي: مجاهد جزائري، من كبار العلماء. انتخب رئيساً لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ولد ونشأ بدائرة سطيف (اصطيف) في قبيلة ريغة الشهيرة بأولاد إبراهيم (ابن يحيى بن مساهل) من أعمال قسنطينة، وتفقّه وتأدب في رحلة إلى المشرق (سنة ١٩١١ م)، فأقام في المدينة إلى سنة ١٩١٧ م، وفي دمشق إلى حوالي ١٩٢١ م، وعاد إلى الجزائر وقد نشطت حركة صديقه ابن باديس (عبد الحميد بن محمد) وأصبح له نحو ألف تلميذ، وأنشأ جمعية العلماء (١٩٣١ م)، وتولى ابن باديس رئاستها والإبراهيمي النيابة عنه. وأُبعد هذا إلى صحراء وهران (١٩٤٠ م)، وبعد أسبوع من وصوله إلى المعتقل

(*) «قبيلة بني زروال»، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٥٤.

(**) من ترجمة له بقلمه في مجلة مجمع اللغة، بالقاهرة: ٢١/ ١٣٥ ـ ١٥٤ وقبله من قلم الدكتور إبراهيم مدكور: ٢١/ ١٢٩، ومجلة اللغة بدمشق: ٤٣/ ٤٥٤، والأهرام: ١٠/ ١/ ١٩٦٤، والمجمعيون: ١٥٦، والعربي: نوفمبر ١٩٦٨ وفيه ولادته بقرية قصر الطير من نواحي سطيف. وجريدة الحياة، بيروت ١/ ٦/ ١٩٦٥ و١٥/ ٧/ ٦٥، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/ ٢٣٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٥٤.

توفي ابن باديس، وقرّر رجال الجمعية انتخاب الإبراهيمي لرئاستها. واستمر في «معتقل آفلو» من سنة ١٩٤٠ - ١٩٤٣ م وأطلق. فأنشأ في عام واحد ٧٣ مدرسة بل كتّاباً، وكان الهدف نشر اللغة العربية. وجعل ذلك عن طريق تحفيظ القرآن الكريم، إبعاداً لتدخل سلطات الاحتلال. وتهافت الجزائريون على بناء المدارس فزادت على ٤٠٠، وزج في السجن العسكري (سنة ١٩٤٥ م) وعذب. وأفرج عنه فقام بجولات في أنحاء الجزائر لتجديد النشاط في إنشاء المدارس والأندية.

ثم استقر (سنة ١٩٥٢ م) في القاهرة، واندلعت الثورة الجزائرية الكبرى (١٩٥٤) فقام برحلات إلى الهند وغيرها لإمدادها بالمال. وعاد إلى الجزائر بعد انتصارها، فلم يجد مجالاً للعمل. فانزوى إلى أن توفي.

وكان من أعضاء المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد. وله شعر أسمعني بعضه. منه «ملحمة» في تاريخ الإسلام والمجتمع الجزائري والاستعمار، قال: إنها ٣٦ ألف بيت، وكان ينشر مقالاته في جريدة البصائر بالجزائر، وهو رئيس تحريرها، فجمعت المقالات في كتاب «**عيون البصائر**» (ط) وهو من خطباء الارتجال المفوهين. وكثيراً ما كان ينشدني قوله:

الدين خير كله، وأنا أرى
من خير هذا الدين «خير الدين»

وله كتب ما زالت مخطوطة، منها:

- «**شعب الإيمان**». في الأخلاق والفضائل.
- «**التسمية بالمصدر**».
- «**أسرار الضمائر العربية**».
- «**كاهنة أوراس**» قصة روائية.
- «**نشر الطي من أعمال عبد الحي**» ابن عبد الكبير الكتاني. في نقد سيرته.

وخصه محمد الطاهر فضلاء، بجزء مستقل من كتابه «أعيان الجزائر» سماه «**الإمام الرائد محمد البشير الإبراهيمي**» (ط) في ٢٢٥ صفحة.

ابن ظافر المدني (*)

(٠٠٠ - بعد ١٣٢٩ هـ)

محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني الأزهري، أبو عبد الله، مؤرّخ من أهل المدينة المنورة، مالكي، تفقّه وتأدّب في الأزهر.

طاف مكتبات القاهرة والإسكندرية وتركيا للنظر في مخطوطاتها.

صنّف «**اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالِم المدينة**» طبع الجزء الأول منه، في تراجم المالكية، أنجزه في صفر ١٣٢٩ هـ.

وله: «**تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيّد المرسلين**»، مخطوط.

توفي في طريق الحج ذاهباً إلى مكة بعد خروجه من الزيارة بالمدينة.

التّواتي (**)

(٠٠٠ - ١٣١١ هـ)

محمد البشير بن محمد الطاهر بن محمد السعيد الشريف، البجائي الأصل، التونسي، والشهير بالتواتي، لم تكن له علاقة بتوات، وإنما نسب إلى رجل صالح من أهلها اتصل به وأخذ عنه.

كان شيخ القراءات في عصره، وأخذها عن الشيخ محمد إدريس الرائس، عن الشيخ المشاط الأندلسي التونسي المتوفى سنة ١٢٤٥/١٨٣٠، عن الشيخ

(*) «شجرة النور الزكية» لمخلوف، الترجمة ١٦٤٦، و«الأعلام الشرقية»، ص: ٢٣٥، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٥٣.

(**) «الأعلام»: ٦/٢٧٦ - ٢٧٧، و«إيضاح المكنون» ٢/٢٣٧، و«برنامج المكتبة الصادقية»: ٤/٢٧٦، و«شجرة النور الزكية» ٤١٥، و«فهرس الفهارس» ١/١٦٥، و«فهرس المؤلفين والعناوين للكتب الموجودة بالمكتبة العامة للحماية»، لأحمد محمد المكناسي: ٢٣٣. «معجم المطبوعات» ٦٤٦، ويستفاد منه أن مجموع الإفادة ط في تونس ١٢٨٢، ١٣١٤ في ١٦٢ ص. «معجم المؤلفين» ٩/١٠٢ - ١٠٣، «هدية العارفين» ٢/٣٩٣. تراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ، ١/١٩٢ - ١٩٣.

J. Quemeneur, Publication de L'imprimerie officielle Tunisienne (Matboa Rasmiya) de sa fondation 1276h/ 1860: 1300h/ 1882 in Revue Ibla, 1962, n 98, p. 161.

حمودة بن محمد إدريس الحسني التونسي، عن الشيخ محمد الحرقاني (بكسر الحاء المهملة وسكون الراء والقاف المفتوحة المعقدة) بسنده إلى الشيخ علي النوري. وأخذ عن الشيخ صالح النيفر، ومدحه بقصيدة عند ختمة «المختصر» للسعد التفتازاني على التلخيص في البلاغة طالعها [طويل]:

أبـدر تـمـام حـل فـي طـالـع الـسـعـد
أم الـبـرق لاح مـن نـواحـي بـنـي سـعـد

وبعد تخرّجه من جامع الزيتونة تولّى تدريس القراءات به والتصحيح بالمطبعة الرسمية، وتخرّج عليه غالب علماء القراءات بتونس، وكان مقرئاً مجوداً له مشاركة حسنة في العلوم.

مؤلفاته:

١ - «ثبت» اشتمل على أسانيده في القراءات.

٢ - **«مجموع الإفادة في علم الشهادة»**. وهو تأليف في التوثيق، فرغ منه في ١٥ شعبان ١٢٩٢/٦ (أوت) آب ١٨٧٥ (ط) طبعة ثانية بتصحيح المؤلف بالمطبعة الرسمية بتونس سنة ١٢٩٣، ١٨٧٦ في ١٤٧ ص + ٩ فهرس، وذكر محمد بن الخوجة في «المجلة الزيتونة» م ٤ (فيفري) شباط ١٩٤١ رقم ٤٧ في التعليق أنه لا يعرف تاريخ الطبعة الأولى، وحسب رأيه ترجع إلى عشر التسعين من القرن الماضي.

والكتاب ترجمه إلى الفرنسية وعلق عليه ج ابربا J. Abribat وطبعه في تونس سنة ١٨٩٦ في ٢٨٠ ص وسمّاه Recueil de notions de droit musulman et d'actes notariès Borrel وقد جمع المؤلف في هذا الكتاب أساليب من كتب الرسوم (الوثائق) والحجج العادلة مع بيان أحكام كل باب في طالعته.

محمد بشير الخطيب (*)

(١٣٢٨ - ١٣٨٢ هـ)

خطيب الجامع الأموي: محمد بشير بن محمد هاشم بن رشيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب الحسني، الدمشقي.

ولد بدمشق يوم السبت ٢٤ ذي القعدة ١٣٢٨ هـ ولما نشأ قرأ على والده. وألحقه أبوه بمدرسة التطبيقات التابعة للتجهيز، ونال شهادتها الابتدائية عام ١٣٤٢. ثم التحق بالمدرسة الشميساطية ونال إجازتها من الشيخ توفيق الأيوبي عام ١٣٤٤. حفظ القرآن الكريم. وكان يتدارسه مع ابن عمه الشيخ واصف.

قرأ على الشيخ بدر الدين الحسني في دار الحديث، وحصل منه على إجازة في ٢٠ شوال ١٣٥٢ هـ وله إجازة من الشيخ عطا الكسم سنة ١٣٥٢ هـ ومن الشيخ أبي الخير الميداني عام ١٣٥٣ هـ ومن الشيخ أحمد الجوبري سنة ١٣٥٤ هـ وله إجازة من والده سنة ١٣٥٤ هـ وكان يتقن الفقه على المذهب الشافعي.

التحق بالمدرسة التجارية وحصل منها على وثيقة تثبت أهليته للتعليم عام ١٣٥٥ هـ

تولى الخطابة في الجامع الأموي بعد وفاة عمه الشيخ عبد الرحمٰن ودرّس فيه بعد والده، كما خطب في حي المهاجرين بجامع الشمسية وفي جامع السنانية بباب الجابية، وأمّ بالجامع الأموي في الصلوات الجهرية.

علم وكالة بمدرسة أبي عبيدة بن الجراح منذ عام ١٣٥٦ وحتى عام ١٣٧٣.

خطيب مفوّه بارز جهوري الصوت أشبه والده بأدائه للخطبة. وكان يفضّل العزلة عن العامة.

توفي يوم الاثنين ٢ المحرم ١٣٨٢/ ٤ حزيران ١٩٦٢، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

أولاده: محمد رياض، ومحمد ياسين، ومحمد أيمن، وأربع بنات.

بشير الغزّي (**)

(١٢٧٤ - ١٣٣٩ هـ)

قاضي القضاة، شيخنا العالم العلامة، والحبر

(*) دفتر الشيخ محمد هاشم الخطيب ق ٢٣ وق ٥٤، ومقابلة الأستاذ عبد العزيز الخطيب، وإضبارته في دائرة الفتوى، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣١١ - ٣١٢.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٦٢٣ - ٦٣٥، و«أدباء حلب» ص: ٥٠، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٥٣ - ٥٤.

الفهامة، الشيخ محمد بشير بن العالم الشيخ محمد هلال بن السيد محمد الآلاجاتي الحلبي.

تَرْجَمَهُ أخوه لأمِّه رَصِيفُنا الفاضل الشيخ كامل الغزّي تَرْجمةً مُسْهبةً ألقاها عند قبره في تربة الشيخ جاكير، حضر ذلك الجم الغفير من العلماء والوجهاء والطلاب والأهلين، وإنّي آتي على خلاصة هذه الترجمة بتصرّف قليل، ثم أتبعها بما أعلمه من أحوال شيخنا وترجمته، قال: ولد أخي سنة ١٢٧٤، ولما ترعرع حفظ القرآن العظيم في السنة السابعة من عمره عند ولي الله الشيخ شريف الشهير بالأعرج، وبقي عنده سنة واحدة، وبعد أن خرج لازم القراءة والكتابة بسائق نفسه، وكنت وهو في التاسعة من عمره أعطيه الكتب المخطوطة السقيمة الخط وأكلفه قراءتها، فكان يقرأ فيها بكل سرعة وفصاحة مع قلة اللحن وغلبة الصواب على ألفاظه، وتعلم وهو في هذا السن أيضاً رسم الخاتم المخمس المنسوب للإمام حجة الإسلام الغزالي علمه إياه الشيخ يوسف السرميني الشهير بالذكاء والفطنة في عصره، وتردد مدة على رجل مشهور بتصليح الساعات كان مقيماً في جامع العدلية يعرف بالشيخ عبدو، فتعلّم منه هذه الصنعة في أشهر قليلة وصار ماهراً بها، ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره جاور معي في المدرسة السيافية، وأخذ في حفظ المتون، ولا أبالغ إذا قلت إنه حفظ «الألفية لابن مالك» في أقل من عشرين يوماً، فكنت أعجب من سرعة حفظه وقوة ذاكرته، ثم أخذ في حفظ كتب الأدب، فلم يمض عليه مدة وجيزة حتى أصبح يستوعب جملة وافرة من أشعار العرب ونبذاً كثيرة من مختارات كتب الأدب والأخلاق. وحفظ حصة كثيرة من «متن الكنز» في الفقه الحنفي.

وفي سنة ١٢٩٥ هـ انتقل إلى المدرسة الرضائية وجاور فيها، ومن ذلك الحين بدأ يشتهر فضله، وأول شيء اشتهر فيه حسن الصوت والأداء في تلاوة القرآن العظيم، فكان الناس يقصدون المدرسة ليلة الجمعة وقبل صلاتها لسماع تلاوته في حرمها، ثم طلب منه أن يؤم الناس في صلاة الصبح في رمضان في محراب الحنفية من الجامع الكبير فأجاب طلبهم، فكان الناس يقصدون الائتمام به في هذا الوقت ويحضرون من أقصى المدينة لسماع صوته، وقد واظب على هذه الوظيفة أزيد من خمس وعشرين سنة.

● أساتذته في العلوم والفنون.

قرأ ﷺ على العلامة الشيخ شهيد الترمانيني النحو والصرف والمعاني والبيان، ولما جاور في المدرسة الرضائية لازم الحضور على مدرسها الشيخ مصطفى الكردي قرأ عليه «المواقف» و«شرحه» والتفسير والحديث و«عقائد النسفي»، وقرأ على الأستاذ الشيخ محمد الزرقا معظم كتاب «الدر المختار» في الفقه الحنفي، وقرأ على العالم الفاضل الشيخ محمد الصابوني علمي الفرائض والعروض، ولما آل التدريس في المدرسة الرضائية إلى الشيخ المحقق الشيخ حسين الكردي لازمه، فقرأ عليه علم المنطق وآداب البحث والمناظرة وجملة من التفسير ومصطلح الحديث، وقرأ على الأستاذ إسحاق أفندي التركي علم الميقات والتنجيم، وكان لا يحجم عن الاشتغال في الفنون الحديثة أيضاً ويقول: أحب أن أكون مطلعاً على كل علم لأنني أخاف إذا تصدرت للإفادة أن يطلب مني إقراء علم فأقول هذا لا أعرفه، ولذا كان يشتغل في كتب الطبيعيات والفلسفة الغربية، وكان إذا أشكل عليه فهم شيء منها سأل عنه متفوقي المتخرجين من المكاتب العالية.

ومع اشتغاله في علوم كثيرة، فقد وجه عنايته لحفظ اللغة والدواوين الشعرية والكتب الأدبية مع الفهم التام لمعانيها، إلى أن صار من المبرزين في ذلك بحيث فاق معاصريه، وأقر له بالسبق جهابذة علماء اللغة والأدب ونقادها في الأقطار العربية، وجعلوه مرجعهم وعمدتهم فيما صعب فهمه وبعد إدراكه. وطالما كنا نبحث عن اسم شيء نعرفه ولا نعرف له اسماً في اللغة العربية، فبعد أن ننقب عنه في معاجم اللغة ونتتبعه في المواد التي هي مظنة وجوده فلا نظفر بعد طول بحثنا بطائل، فنسأله عنه فيجيبنا على الفور والبديهة، بحيث يقول: اسمه كذا وهو مذكور في المادة الفلانية من المعجم الفلاني أو في شعر فلان، فنراجعه فنراه فيه صريحاً كما أفاد. والخلاصة أنه قد كان الآية الكبرى في معرفة اللغة وأشعار العرب وأخبارهم، وكان إذا تكلم في الأدب يخال سامعه أنه لم

يشذ عنه نادرة منه، وأنه يمكنه أن يملي من حفظه كتاب «الأغاني»، و«شرح ديوان الحماسة»، و«أمالي القالي»، و«كامل المبرد»، ومختارات الشعراء الثلاثة الطائي والبحتري والمتنبي، وشعر أبي العلاء «اللزوميات» و«سقط الزند»، وغير ذلك من محفوظاته، التي يستبعد العقل حفظها ووعيها في صدره.

● نشأته وأخلاقه

نشأ ﷺ في طاعة الله، فلم تعرف له صبوة في شيء سوى الانكباب على العلم منذ حداثة سنه ونعومة أظفاره، ملازماً مدرسته، بعيداً عن قرناء السوء، ولم يتزوّج مطلقاً، ينفر من الزواج، وكنت إذا عرّضت له بالزواج ورغّبته فيه ينشدني قول المتنبي:

وما الدهر أهل أن يؤمل عنده
حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

ثم يتبع هذا البيت بأبيات كثيرة في هذا المعنى من اللزوميات وغيرها، وكان لا يغفل التدقيق في أحوال الدنيا ومراقبة شؤونها وتلاعبها بأهلها، فكان يراها كما هي حقيقتها دار محبة وشقاء، نعيمها زائل وظل الحياة فيها منتقل باطل، تعاقب على أهلها السعادة والشقاء، ولذا كان حب الدنيا الذي يعتري قلوب عشاقها المتهالكين في طلبها وجمع حطامها بعيداً عن قلبه، فكان لا يفرح بما أوتيه ولا يحزن على ما فاته، نقي الفؤاد من مرض الحقد والحسد، نفوراً من آفة الغيبة والنميمة، حتى إنه كان لا يقابل من بلغه عنه أنه حسده أو اغتابه بغير قوله عفا الله عنه. وكان مع هذه الخلال الحميدة سخي الطبع يحب التفضل على الإخوان، ولا يقصّر في برهم وإكرامهم كما أنه لا يقصّر في التصدق على الفقراء والمعوزين.

وكان لا يتأخر عن إجابة من طلب منه قرضاً وإن علم أنه غير قادر على الوفاء، وكان لطيب سريرته لا يظن السوء بأحد، فكان عظيم الثقة بمن يأتمنه على ماله مكتفياً منه بقوله.

● وظائفه وخدماته

ناهز ﷺ سن الخمسين ولم يكن له من الوظائف المقررة سوى نحو ٢٠٠ قرش في الشهر، مع أنه في ذلك السن كان قد اشتهر فضله وطار في العالم الإسلامي صيته، وقصده رواد العلم وطلابه يأخذون عنه بعض ما أشكل عليهم حله من المسائل العلمية في فنون شتى، وكان سبب قلة رواتبه عدم تعرضه لشيء من الوظائف صوناً لشرف العلم عن التبذل، وقناعة بما يسّر الله له من كفاف العيش.

وأول وظيفة حازها أمانة الفتوى حينما كان الشيخ محمد العبيسي الحموي مفتياً في حلب، فكان هو والشيخ بكري العنداني أميني الفتوى لديه، ثم عيّن مدرّساً أصالة في مدرسة سعد الله الملطي في جامع الصروري في البياضة، وفي مدرسة القرناصية، ثم لما حصل الانقلاب الدستوري العثماني، انتخب رئيساً لجمعية الاتحاد والترقي في حلب. وفي هذه الأثناء عرضت عليه فتوى حلب، وألحّ عليه أولو الحل والعقد قبولها فلم يفعل رعاية للمفتي المومأ إليه، ولما فتح مجلس النواب المعروف بمجلس المبعوثين في الآستانة انتخب أخي نائباً عن حلب في جملة من انتخب من نوابها، واستمر ينتخب لهذه الوظيفة كلما تجدد الانتخاب غير منقطع عن هذا المجلس سوى سنة واحدة.

ولما كانت الحرب العامة وأغلق مجلس النواب بقي أخي في حلب، فانتخب عضواً في محكمة الحقوق، ثم عيّن رئيساً فيها، وبعد انقضاء الحرب ودخول العرب إلى حلب عيّن مدرساً في المدرسة الرضائية، ثم قاضياً في محكمتها الشرعية، فاستمر في هذه الوظيفة نحو سنتين، ثم بعد دخول الدولة الإفرنسية إلى حلب عيّن قاضي القضاة لدولة حلب، وكان المرض قد ظهر في جسمه واشتدت نكايته فيه، فتردّد إلى محل وظيفته مرة أو مرتين، ثم عاقه المرض عن وفائها إلى أن أدركته الوفاة.

● الآخذون عنه من فضلاء الأتراك

بعد أن جاور في العثمانية كما تقدم، شاع فضله، فأقبل عليه كبار الطلبة يتلقون عنه العلوم الآلية والفنون الأدبية، ولازمه جماعة من أبناء الأتراك وأفاضلهم منهم: الكاتب التركي الشهير بعلي كمال بك، أخذ عنه من مختارات النظم والنثر ما يملأ مجلداً، ومنهم: مظهر بك ابن بدري بك رئيس إدارة البرق والبريد لازمه مدة طويلة، وأخذ عنه كثيراً من العلوم الآلية والآداب العربية وأعانه على ترجمة «ألفية ابن

مالك» إلى اللغة التركية. وما زال هذا الشاب يتدرج في الخدم العالية حتى صار والياً في حلب وفي عدة ولايات.

وممن لازم أخي من أفاضل الأتراك رفعت بك المناستري صاحب المؤلفات الشهيرة عند الأتراك وهو الذي اقترح على أخي أن يعرب المنظومة الحكمية المعروفة بـ «ترجيع بند» المنسوبة إلى ضيا باشا أحد فضلاء الأتراك، وقد سمى تعريبها «حدائق الرند» ونظمها نظماً بديعاً حرياً أن يعد من نوع السهل الممتنع، مع محافظته على مقاصد الناظم دون زيادة ولا نقصان. وقد استعام رفعت بك بأخي على تفسير القرآن الكريم باللغة التركية، ففسر منه نحو الثلثين ثم أدركته منيته.

● **صفته وصفاته المعنوية**

كان ﷺ عظيم الهامة، بعيد ما بين المنكبين، واسع الجبين، مشرق الوجه، خفيف العارضين، لا يرى فيهما سوى شعرات قلائل، وكاد الصلع يعم رأسه، مائلاً إلى الطول بديناً، قد ملأ جسمه ثيابه، مفتول الساعدين، عظيم الكفين والقدمين، يميل لون وجهه إلى الاصفرار، ولون بشرته إلى البياض الناصع، رقيق القلب يتأثر جداً لرؤية الفقراء وأرباب البلايا، ومع ما كان عليه من الشفقة والحنان كان على غاية ما يكون من القوة والشجاعة وثبات الجأش، لا يروعه حادث مهما كان عظيماً، محبوباً عند الناس خاصتهم وعامتهم مسلمهم وغير مسلمهم، وكان تلامذته في الغاية القصوى من محبته واحترامه، وكان عذب المنطق، حلو الحديث، نادر الفكاهة، كثير الصمت، حسن التفهيم، وقلما يتحدث بنادرة أدبية يعرفها أحد من أهل مجلسه، وكان يقرأ في المدرسة الرضائية تفسير القرآن العظيم للقاضي البيضاوي، فيرى منه كبار الطلبة العجب العجاب في تقرير مسائله وكشف مخبآت إشاراته وحل مافي حواشيه من العبارات الغامضة والتراكيب المستغربة، وكان الشعر من بعض محاسنه، إذا نظم في موضوع جمع في نظامه البداعة والفصاحة وحسن البيان.

مؤلفاته

له ﷺ عدة مؤلفات غير أنه كان لا يعبأ بما يؤلفه، من ذلك كتاب في اللغة ضمنه جميع مافي مختار الصحاح من الكلمات اللغوية، وجعله على أسلوب حكاية سائح ينكر في حكايته الكلمة ويعطف عليها مرادفها تفسيراً لها.

ومن ذلك كتاب في الفقه الحنفي، لخّص فيه ما جاء في كتاب الدر المختار وحواشيه من الأحكام والمسائل المفتى بها، وهو في مجلد ضخم لكنه لم يكمل.

ومنها عدة مجاميع في حادثات الفتوى، لو جمعت لبلغت مجلداً كبيراً، غير أن هذه الكتب قد بقيت في مسوداتها، ثم على تمادي الأيام تناثرت أوراقها ولعبت بها أيدي الضياع ولم يبق لها من أثر.

أما مؤلفاته التي طبعت فهي:

- «رسالة في التجويد».
- «ترجمة ترجيع بند».
- «نظم الشمسية في علم المنطق» وهو نظم رائق متين لا يظهر فيه أثر للتكلف، كما يظهر ذلك في منظومات المتون العلمية.

وله من المؤلفات التي لم تطبع تفسير صغير مختصر مفيد يمكن طبعه على حاشية المصحف، وقد بقي في مسوداته.

هذه خلاصة ترجمة أخيه له، وهو حريّ بما قاله فيه، فقد كان ﷺ آية من آيات الله في حفظ اللغة، ومعرفة معاني غريبها، وحفظ شواهدها، وربما استشهد للكلمة الواحدة بالبيتين والثلاثة والأربعة من كلام العرب، فكان يأخذنا لذلك منتهى العجب، وكاد يأتي على حفظ «لزوم ما لا يلزم» و«سقط الزند» و«ديوان المتنبي» وغير ذلك، مع فهم معاني ذلك حق الفهم، وكنا نرى أنه أجدر الناس بوضع شرح لـ «لزوميات» أبي العلاء يوضح به ما هو مغلق فيه، وهذا ما كنا نتمناه من شيخنا لكنه لم يتوفق لذلك، وله مع ذلك اليد الطولى في غير ذلك من العلوم مثل المعاني والبيان والمنطق والتفسير والحديث، وقرأت عليه قسماً كبيراً من «صحيح البخاري» إلى كتاب الحج حينما قرأه في الجامع الأموي وفي المدرسة العثمانية.

نعم كنا كغيرنا لا نود له قبوله النيابة عن أهالي حلب وذهابه إلى الآستانة مبعوثاً عنها، وكنا نرى جميعاً أن الأجدر به عدم قبوله لأمثال ذلك، فإن السفر

لذلك عدة سنين أضاع به وقتاً ثميناً، لو صرفه في نشر العلم هنا لأفاد كثيراً. غير أنه استفيد من سفره هذا نشر كتب «أحكام القرآن» للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي المعروف بالجصاص المتوفى سنة ٣٧٠.

فقد وجد منه شيخنا عدة نسخ في مكاتب الأستانة في تردده إليها أثناء وجوده، فسعى لدى نظارة الأوقاف ثمة وحسّن لها طبعه فوافقت على ذلك، وطبع الكتاب في الأستانة في ثلاثة مجلدات في مطبعة الأوقاف الإسلامية، وهو كتاب جليل من كتب المتقدمين الجديرة بالنشر، وقد صحح معظمه بنفسه فجزاه الله خيراً. وكان نظمه متيناً محكماً، لا حشو فيه، حسن السبك منسجماً، غير أنه لم تكن عنايته به كثيرة، لا ينظم إلا عند الاقتضاء والطلب، ولم يعتن بجمعه، فذهب ما صاغه من عقوده كان لم يكن. والذي بقي محفوظاً من آثاره الشعرية منظومته للشمسية في المنطق ومنظومته المسماة «حدائق الرند في ترجمة ترجيع بند» وهي محتوية على كثير من الحكم والأمثال والمواعظ والحقائق ويستشهد الآن بالكثير من أبياتها أولها:

ذا معمل الصنع العجيب مكتب
نقوشه عن علم غيب تعرب
وفلك طاحونة المصائب
والناس فيها مثل حب ذاهب
ملتقما أفراخه كالعفرية
وهو كوكر الطير واهي الأروية [1]
ومن يحقق يجد الأشياء
مناماً أو خيالاً أو هباء
وكل شيء للتناهي ينقلب
فانظر فصول العام كيف تنقلب
والمرء عن كسب اليقين عازب
والاعتقاد عن حجاه غائب
يا رب ما هذا العناء واللدد
وحاجة المرء بكسرة تسد
لا عاصم من قدر السماء
بل كل شيء هدف القضاء
والأصل أن يظهر مقدور الأزل
والخِطْء، والصواب في الناس علل
وكل تأثير من الرحمٰن
لا حكم للأفلاك والأزمان
سبحان من قد حيَّر العقولا
بصنعه وأعجز الفحولا

هذا هو الفصل الأول وقال في الفصل الرابع:

للضعف صار الظبي لقمة الأسد
والذئب أضحى طعمة له النَّقَد [2]
وبالذباب تغتدي العناكب
والصقر أيضاً للحمام خالب
كذا العقاب للبغاث تفترس
وللضفادع الأفاعي تختلس

إلى أن قال:

ظلم القويّ للضعيف جاري
في الأرض والهواء والبحار

جاء في الفصل السادس:

يفتر ورد والهزار ينتحب
يُودي العليل والطبيب يكتسب
وجيفة الميت الغني مغتنم
ينتابها العافون أمثال الرخَم
نام الغريب في تراب الذل
وارتفق المثري وساد الدُّل
وازدهر الشمع بمجلس الطرب
واحترق الفراش من ذاك اللهب
كالنرجس الثوم تبدي والبصل
والطيب قد خص بحبس ذي أزل
قد عز في الدنيا الخسيس الجاهل
وعاش في الذل الحسيب العاقل
ورب ذي جهل لدولة ملك
ورب ذي عقل للقمة هلك

(١) العفرية العفريت والأروية جمع رواء وهو الرباط الذي يربط به الشيء اهـ من الأصل.

(٢) النقد جنس من الغنم.

قد قبل الناس اللئيم المفسدا
ونابذوا الشهم النصيح المرشدا
كم فاضل لجاهل مسخر
وكم أديب عنده محقر
العارفون رزقهم في هبط
والظالمون عيشهم في غبط
سبحان من قد حير العقولا
بصنعه وأعجز الفحولا

وجاء في الفصل السابع:

يا رب ما بال اللبيب في الزمن
معذّب بعقله وممتحن
يا رب إنك ابتليت العارفا
بقدر ما أوليته معارفا

وهي على هذا النسق في اثني عشر فصلاً وكلها درر وغرر، ولو لم يكن له من النظم سواها لكفاه فخراً ونبلاً.

وكان حصل اختلاف بين جماعة في مجلس المترجم في الأرض هل هي متحركة أو واقفة؟ فاستدعوا لحل هذا الخلاف جلال بك من معلمي المكتب السلطاني في عهد الحكومة العثمانية، فجاء وهو سكران وأخذ في سرد الأدلة على حركة الأرض، فقال لهم شيخُنا: إن جميع ما أتى به جلال بك من الأدلّة هو ظنيّ لا قطعي، ونظم عند ذلك بيتين وهما:

زعموا بأن الأرض تجري مثلما
تجري الكواكب والدليل ظنون
جاؤوا بسكير يؤيد زعمهم
يبدي فنوناً والفنون جنون

فعظم وقع هذين البيتين في نفوس الحاضرين. وكان يتردَّدُ على شيخنا إبراهيم أفندي الكلزي حينما كان ناظراً لأوقاف حلب، وقد عمر خاناً في قرية «كفْر أنطون» الواقعة في الطريق بين حلب والإسكندرونة، ولما أتمّ بناءه دعا شيخنا مع بعض أحبابه إلى هناك، ولما أرادوا أن يناموا في الغرف التي فيه هجمت عليهم جيوشٌ من البَعوضِ والبَراغيثِ، فَأَرِقَ شيخُنا، فارتجل عدة أبيات أَسْمَعَها من كان معه، أوّلها:

يا ليلة في كَفْرِ أنطونٍ بها
بِتْنا على أرض بغير لحاف

إلى أن قال شاكياً مما أصابهم من الهوامّ:

فَتَصَرَّفَتْ بِدِمائِنا وَلُحُومِنا
كَتَصَرُّفِ النُّظَارِ في الأَوْقافِ

فكان لها أحسن وَقْعٍ في نفوس الحاضرين وتُنُووِلَت فيما بين الناس، غير أنّي لم أجد بعد البحث الكثير مَن يحفظُ الأبياتَ بتمامها، فَأَثْبَتُّ ما وصل إليَّ منها، وهو المطلع والختام.

وخلاصة القول في شيخنا انه كان عَلَماً من الأعلام، علاّمة في فنونه، لم يخلفه في الشهباء مثله، وفقدنا بفقده علماً جمًّا وأدباً كثيراً، وكانت وفاته ليلة الثلاثاء في العشرين من رجب سنة ١٣٣٩. رحمه الله وأغدق على جدثه سحائب رضوانه.

محمد البَكَّارِي = محمد بن محمد البكاري (ت ١٣٧٥ هـ).

محمد بن أبي بكر الجامعي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٤٧ هـ)

محمد بن أبي بكر الجامعي، من أولاد جامع القبيلة الشهيرة قرب فاس، من أهل الجاه والإثراء منهم، الفقيه العالم المشارك، الخير الدراك المتواضع، له اليد الطولى في علم التنجيم، والهيأة، والحساب، وعمل اللوغاريتم.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام كنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ إدريس بن الطائع العلوي البلغيثي المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد العلمي اليملحي المتوفى عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن علي الأغزاوي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سُودَة: ولما أردنا نحن جماعة من طلبة

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٥٠.

القرويين قراءة مبادىء علم التنجيم أشير علينا به، لأن شيخنا مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني كان آنذاك مشتغلاً بالوظيف، فذهبنا عند صاحب الترجمة وطلبنا منه قراءة علم التنجيم عليه، فأنعم بذلك وفتح معنا «زيح ابن زريق» بجامع الرصيف، فكان يقرؤه بتقرير حسن مع ضيق في عبارته، وأخيراً انصرفنا عنه لكون شيخنا العلمي المذكور صار يُقرىء بعض مبادىء علم التنجيم.

توفي ﷺ في ثالث وعشري ربيع الثاني عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ زويتن بعقبة فرطاسة بالطالعة.

محمد البكري = محمد توفيق بن علي (ت ١٣٥١ هـ).

محمد بكري الشويكي (*)
(١٢٩٨ ـ ١٣٥٣ هـ)

العالم الصوفي المعتقد: محمد بكري بن أحمد بن شاكر الشويكي (نسبة إلى قرية الشويكة ـ بلاد نابلس) ابن عبد الغني بن عبد الله بن أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد (ثلاثة) بن عمر بن أحمد الأكبر بن أبي بكر تقي الدين بن قطب الدين أحمد العلوي ابن الإمام يحيى ابن الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام علي زين العابدين ابن سيدنا الحسين رضي الله عنهم [١].

ولد بدمشق سنة ١٢٩٨ هـ تقريباً، بمحلة الخيضرية بحي الشاغور. وكان أبوه تاجراً من أسرة تجار تشتغل بالعقادة، درس الدراسة الأولية بالمكتب (الكتّاب) عند امرأة كانت تعلّم الصغار.

درس عند بعض علماء دمشق، ولزم الشيخ بدر الدين الحسني، وأخذ عنه، وأخذ عن الشيخ أمين سويد الطريقة الرفاعية، وأجازه بها بخطه، والطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد بن يلّس، وأجازه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني قبل أن يرحل إلى المغرب، وأعطاه برنسه وبلغته (نعليه).

نشأ على محبة والدته، وكانت تحدب عليه، وكان هو بها بارًا جداً، يسعى لمرضاتها، وكانت كثيراً ما تدعو له، قائلة: «يجعل الملوك تأخذ سلامك» ولكن الوالدة رفضت تزويجه ومانعت به، فلما ألحّ عليها زوجته من الشيخة (الخجة) التي علمته في المكتب، فقبل بها على مضض، ثم طلّقها بعد وفاة الوالدة.

ثم جاور في المدينة المنورة عشر سنوات في مقتبل عمره، سعيداً بجوار النبي ﷺ، وهناك مارس التجارة، ففتح دكاناً للعقادة وبيع العقالات، التي كان يستوردها من الشام. وتعرّف في المدينة المنورة على كثير من الوجهاء والأعيان والتجار، واتصل بالأمير فيصل بن الحسين، والأمير عبد الله، والأمير زيد.

ثم رجع إلى دمشق، فاستقر بها، وتزوج، واشتغل بالتجارة، وشاركه مدة الشيخ عارف الدوجي.

طلبه الملك فيصل بن الحسين لزيارته، وقد سمع عنه أخباراً عجيبة. وقيل إنه قدم له وحده خروفاً كاملاً مطبوخاً، فأكله كلّه، وشرب بعده إبريق شاي كبيراً يغلي [٢] وبعد انتهاء الطعام قال للملك: يا فيصل ارحل فليست هذه البلاد بلادك.

عيّن في آخر حياته على خدمة جامع نور الدين الشهيد (تربدار). وكان يقيم فيه الحضرة. كما أقام

(*) «النعت الأكمل»: ١٠٣، ١٠٥، ١١٠، ١١٨، ١٦٦، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٢٦ ـ ١٢٩.

(١) قال الحصني: ومن الأسر القديمة بدمشق بنو الشويكي، وقد ذكر المحبي في «تاريخه» جدّهم أحمد بن محمد شهاب الدين الحنبلي، وأنه تولّى نيابة القضاء بدمشق. ثم قال: وقد تفرع من هذا البيت جماعة كثيرون في عصرنا، يشتغلون في التجارة والصناعة.
نقول وقد ورد في «النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل» بتحقيقنا أعلام من بني الشويكي، منهم أحمد بن عبد الرحمٰن الشويكي (ت ٩٣١)، وأحمد بن محمد بن أحمد (ت ٩٣٩)، وأحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٠٠٧)، وعبد الرحمٰن بن عمر (ت ٩٥١)، ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن (ت ٩٤٧).

(٢) شاعت هذه القصة على ألسنة الناس، واشتهرت في دمشق، ورواها ثقات.

الحضرة الشاذلية في الزاوية الصمادية بالشاغور، إلى جانب توليه الخطابة والإمامة في جامع الحلاج في الميدان. وكان إمام حيه بتعيين رسمي من البلدية.

صوفي، فاضل، معتقد، رويت له كرامات عديدة تناقلها الناس والأعيان، وكان صاحب أحوال، وقيل إنه أحد أبدال الشام.

توفي في شهر شوال من سنة ١٣٥٣ هـ عن عمر يناهز الرابعة والخمسين، ودفن في مقبرة الباب الصغير. وخرجت جنازته حافلة، شارك فيها أهل الطرق الصوفية بأعلامهم وتقاليدهم. وخلّف خمسة أبناء: سيف الدين، كريم الدين، برهان الدين، عبد الملك، مختار، وثلاث إناث.

إجازة الشيخ أمين سويد للشيخ بكري الشويكي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد المصطفى وأصحابه، أولي الخصوصية والاصطفا، وسلّم تسليماً كثيراً، آمين.

أما بعد، فقد طلب مني الأخ في الله، والمحب من أجله ولرضاه، نخبة آل الرسول، وصفوة بني الزهراء البتول، الحسيب النسيب، والحبيب الأريب، السيد بكري الشويكي فسّح الله تعالى في أجله، أن أجيزه في الطريقة العلية الرفاعية، فلقد حسّن ظنه الكامل في الفقير، فإني لست أهلاً لذلك، ولا من رجال تلك المسالك، ولكنه حرسه الله تنازل عن مقامه، واستسمن ذا ورم، فجزاه الله تعالى على تواضعه خيراً، وزاده رفعة وفضلاً، وفي الله سيراً. فلقد اجزته بجميع ما أجازني به سيدي العارف بالله الكبير والعالم بالله الشهير، من سار صيته سير الشمس، في سائر الأقطار، الشيخ أحمد الراوي، تغمده الله تعالى برحمته، وأسكنه بحبوحة جنته، وذلك في جميع أوراد الطريقة الرفاعية، وسائر رواتبها، ووظائفها، وما يتعلق بها على الإطلاق. وأوصيه ونفسي أولاً بتقوى الله تعالى، وأن يواظب على الصلوات الخمس في أول أوقاتها، وعلى أوراد تلك الطريقة العلية، وألا ينساني من دعواته في جلواته وخلواته. وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفقر إليه تعالى

العبيد محمد أمين الشهير بالسويد

١٠ رجب ١٣٤٣

محمد بن بلال السليماني (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

محمد بن بلال السليماني الحسني، أصله من شرفاء ابركان الذين دخلوا إلى فاس قريباً، ولعل جده هو الذي دخل مع والده صغيراً. كان عالماً نبيهاً مشاركاً خدم العلم من صغره، لا يمل المطالعة والمراجعة، له فهم ثاقب وذهن وقّاد.

أخذ العلم عن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس الفيضيلي الحسني ولازمه طول دراسته، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ إدريس بن محمد العمراني المراكشي، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، وقرأ أولاً في بدايته على الشيخ الغالي بن العربي ابن عمرو الحسني الآتي الترجمة وغيرهم من الأشياخ، وأدرج في صف العلماء بعدما أدى الامتحان المطلوب، ولما حصل على العالمية، كان أول ما افتتح به التدريس كتاب «جمع الجوامع» بشرح الإمام المحلي، فلما بلغ ذلك شيخنا أحمد بن الجيلالي الأمغاري فتح «الآجرومية»، كما تقدم في ترجمته، فهو المعني ببعض العلماء هناك. ثم إن صاحب الترجمة رحمه الله لم يؤثر ذلك عليه، وبقي متمادياً على دراسته، لأنه طُلب منه ذلك، ووجد التلامذة يقبلون منه درسه.

قال ابن سودة: كان ابن بلال رفيقي في الطلب يذاكرني، وإذا أشكل عليّ أمر راجعته فيه، وكنا لا نفترق، وبعد ذلك أصيب بمرض قاسى معه شدة، وأكثر من العلاج فلم يفده شيئاً، وبقي صابراً متجلداً إلى أن لقي ربه، في يوم السبت سابع وعشري رجب عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف في حياة والده وهو

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٤٧.

دون الأربعين، ولم يكن عند والده سواه، وبقي الوالد في أسف عليه وحزن إلى أن لقي ربه بعده بقريب. دفن صاحب الترجمة بروضة الشاميين قرب قبة الشيخ الغياثي بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد البَلْغَيْثي المراكشي = محمد الطاهر بن أحمد بن العربي (ت ١٣٨٨ هـ).

محمد بَنّاني = محمد بن عبد السلام بن محمد بنّاني (ت ١٣٧٦ هـ).

محمد بناني = محمد بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣٤٤ هـ).

محمد بهاء الدين البيطار = محمد بن عبد الغني بن حسن (ت ١٣٢٨ هـ).

محمد بهجت البَيْطار (*)
(١٣١١ - ١٣٩٦ هـ)

محمد بهجت بن محمد بهاء الدين بن عبد الغني بن حسن بن إبراهيم، العلامة، اللغوي، المطلع، الدمشقي، الميداني، الشهير بالبيطار.

ولد سنة ١٣١١ هـ في الثاني من رمضان في أسرة عريقة اشتهرت بالعلم، كان جدها هاجر إلى دمشق من بلدة (بليدة) بالجزائر وسكن حي الميدان الشهير.

واشتهر من هذه الأسرة عدد كبير من العلماء منهم: جد المترجم لأمه العلامة عبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي صاحب المصنفات المتعددة منها: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» المطبوع في ثلاثة مجلدات. توفي جده المذكور سنة ١٣٣٥ هـ. ومنهم: والده العلامة محمد بهاء الدين البيطار، كان عالماً أديباً يقرض الشعر، توفي سنة ١٣٢٨ هـ.

أما صاحب الترجمة فقرأ على والده القرآن الكريم، وبعض العربية، والحساب، والفقه، ثم دخل المدرسة الريحانية، فالمدرسة الكاملية، وبعد أن أتم الدراسة بهما، تابع دراسته فقرأ على والده وعلى جده وعلى بعض أعيان دمشق في عصره منهم: العلامة جمال الدين القاسمي، والعلامة السيد محمد الخضر حسين التونسي، والعلامة محمد بدر الدين البيباني، قرأ عليهم في شتى الفنون الشعرية.

وبعد أن تخرّج جلس للتدريس، ثم في سنة ١٣٢٨ هـ تولّى الخطابة والتدريس في جامع القاعة بحي الميدان خلفاً لوالده، ثم تولّى سنة ١٣٣٥ هـ الخطابة والتدريس في جامع كريم الدين الشهير بالدقاق خلفاً لخاله.

واشتهر في خطبه بتفسير بعض آيات من القرآن الكريم تحلّ بعض المشاكل الزمنية، وكثيراً ما كان يقصده بعض العلماء فضلاً عن التلاميذ بقصد الاستفادة، حتى إذا ما أديت صلاة الجمعة اصطحب زواره إلى منزله في جلسة علمية، فإذا كان العصر أدوا الصلاة وانتشروا.

وفي سنة ١٣٤٠ هـ عيّن مدرِّساً بمدرسة الميدان الابتدائية، ثم في سنة ١٣٤٥ هـ شد الرحال إلى الحجاز واشترك بمؤتمر العالم الإسلامي، ثم بقي بمكة المكرمة خمس سنوات، اشتغل في أثنائها بالقضاء والتدريس في الحرم الشريف وفي المعارف، ثم في سنة ١٣٥٠ هـ رجع إلى دمشق واشتغل بالخطابة مرة أخرى، وكذا بالتدريس في مدارس حي الميدان، وفي بعض الكليات، بدمشق وبيروت، فدرّس التفسير والحديث في كلية الآداب، وفي سنة ١٣٧٤ هـ أحيل إلى التقاعد من وظيفته الحكومية، فقصر نشاطه على بعض المحاضرات في المساجد والجامعة.

وبعد عودته من الحجاز رجع مرة أخرى إليه في الفترة من ١٣٦٣ هـ إلى سنة ١٣٦٦ هـ، وقام بإدارة الثانوية الكبرى بالطائف.

اشتغل الشيخ بهجة البيطار باللغة العربية وبرع فيها وصار من أفاضل علمائها في عصره، ودخل المجمع العلمي بدمشق سنة ١٣٤٢ هـ، ثم المجمع العلمي بالعراق سنة ١٣٧٥ هـ، ثم مجمع القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ، وشارك في هذه المجمعات بأبحاث علمية ومحاضرات قيمة، وساعد على نشر العديد من الكتب.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٢٦، الترجمة (٤٠). و«عيون البصائر» لمحمد البشير الإبراهيمي، و«معالم وأعلام» لأحمد قدامة، و«المجمعيّون» لعدنان الخطيب، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ٢/٩١٨.

كما أن له العديد من المصنفات المفيدة، وتحقيق العديد من الكتب، فمن مصنفاته ﷺ:

- «نقد عين الميزان». ينتصر فيه لشيخه جمال الدين القاسمي ولكتابه «ميزان الجرح والتعديل».

- «نظرة في النفحة الزكية». نشرها باسم أبي اليسار الدمشقي الميداني.

- «النفخة على النفحة والمنحة». نشرها باسم ناصر الدين الحجازي الأثري.

يرد بهما على كتاب «النفحة الزكية في الرد على شبه الفرقة الوهابية».

- «تفسير سورة سيدنا يوسف».

- «حياة شيخ الإسلام ابن تيمية».

- «الإسلام والصحابة الكرام بين السنة والشيعة».

- «الرحلة النجدية الحجازية».

- «حجة الإسلام أبو حامد الغزالي».

- «الكوثري وتعليقاته».

- «كلمات وأحاديث».

وكل هذه الكتب مطبوعة، وله محاضرات نشرت كرسائل وبحوث.

كما قام ﷺ بنشر عدة من الكتب منها:

- «الموفي في النحو» لصدر الدين الكنفراوي.

- كتاب «أسرار العربية» للأنباري.

- كتاب «حلية البشر» في تاريخ القرن الثالث عشر.

- «مسائل الإمام أحمد» لتلميذه أبي داود السجستاني.

- «قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث» للقاسمي.

- كتاب «البخلاء» للجاحظ.

واشتغل بكتابة مقالات في مجلة التمدن الإسلامي بدمشق ومجلة العالم الإسلامي ببغداد، أما مقالاته في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، فقد نخرت منذ استقر بدمشق إلى قبيل وفاته بالتعريف بالكتب التي كانت تهدى للمجمع، مع مقالات أخرى مفيدة، فكتب في نقد كتاب «حياة محمد» لهيكل، ونوه بقواعد التحديث والكتب التي كان ينشرها الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي، وبعض كتب الهند الواردة، وترجم للمدرسين تحت قبة النسر، وغير ذلك من المقالات والأبحاث النادرة المفيدة التي تدل على سعة اطلاعه واهتمامه.

وقد أفرده الأستاذ عدنان الخطيب بمقالاته وفيها ما فيها، وصدق الإمام مالك ﷺ في قوله الشهير: كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر، أي قبر سيدنا رسول الله ﷺ.

توفي بدمشق يوم السبت في الثلاثين من جمادى الأولى سنة ١٣٩٦ هـ ودفن بمقبرة باب مصر. رحمه الله وأثابه رضاه.

ترجمه محمد البشير الإبراهيمي في «عيون البصائر»، وأحمد قدامة في «معالم وأعلام»، وعدنان الخطيب في «المجمعيون» وغيرهم، كما كتب هو لنفسه ترجمة سنة ١٣٨٣ هـ موجودة بمجمع اللغة العربية بدمشق، وكثير من أخباره في «الرحلة النجدية الحجازية» المطبوع.

النَّيّال (*)

(٠٠٠ - ١٣٨٨ هـ)

محمد البُهْلي النيّال، الكاتب الباحث التونسي.

ولد بتونس، وبها نشأ، وتلقّى تعلمه الابتدائي، وتابع تعلّمه الثانوي بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية، وبعد إتمام تعلّمه التحق بجمعية الأوقاف، ولما وقعت تصفية الأحباس في عهد الاستقلال وانحلّت جمعية الأوقاف، وقع إلحاقه بوزارة الشؤون الثقافية.

في عهد شبابه كتب في صحف الحزب الدستوري القديم، واشتهر في كتاباته بدقة استعمال التراكيب والمفردات، وطرافة التفكير، وجمال العرض، ونشرت له المجلات كثيراً من الدراسات.

(*) «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٥/٦٣.

من آثاره:

- «الحقيقة التاريخية في التصوّف الإسلامي» (تونس ١٣٨٤/١٩٦٥).
- «المكتبة الأثرية بالقيروان عرض دليل» (تونس ١٩٦٣).

بوشربية (*)
(١٣٢١ - ١٣٧٢ هـ)

محمد بوشربية الأنصاري، الأديب، الشاعر.

ولد بالقيروان، وزاول تعلّمه الابتدائي بمدرستها القرآنية التي أسسها الشيخ محمد شويشة، وظل بها إلى سنة ١٩١٨ حيث انتقل إلى المكتب العربي الفرنسي، وخرج منه متحصلاً على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٢٠، وفي سنة ١٩٢١ التحق بالجامع الكبير بالقيروان فدرس فيه سنة وبضعة أشهر تهيئة للالتحاق بجامع الزيتونة الذي احتضنه في (سبتمبر) أيلول ١٩٢٢ م، وتخرج منه محرزاً على شهادة التطويع سنة ١٩٢٨ م ناجحاً بتفوق.

كان - وهو ما يزال طالباً - يحرّر بجريدة «القيروان» لصاحبها الشيخ عمر العجرة، وهي الجريدة التي كان يحرّر فيها شباب أبناء القيروان كمحمد الفائز، ومحمد الحليوي، وغيرهما. وكانت من الجرائد الراقية في ذلك العصر لما ينشر فيها من بحوث وأدب وشعر، ونشرت له الصحف الصادرة بتونس قصائد وهو ما يزال طالباً.

ثم تابع التعليم العالي والتدريس بصفة متطوع للتدرّب على هذه الصناعة.

ولما تولّى الشيخ محمد الطاهر بن عاشور مشيخة جامع الزيتونة، وهو أول من سمي في هذه الخطة، ومثلها مشيخة الإسلام المالكية سنة ١٣٥١/١٩٣٢ أدخل بعض الإصلاحات على التعليم الزيتوني، كتقسيم التعليم إلى المراحل الثلاث المعلومة، وجعل حصة الدرس لا تتجاوز ساعة، وتعيين مواد الدراسة والشيخ المدرس لها في كل فصل (طريقة)، مع بيان أوقات الدرس لكل مادة، ولم يكن المشايخ المدرسون متعودين بمثل هذه الإصلاحات الجزئية، فقد كان المدرِّس حراً في مدة حصة الدرس التي تستغرق وقتاً حسب رغبته. سمعت من الشيخ محمد السلامي - وهو معاصر للشيخ الطاهر بن عاشور والشيخ محمد الخضر حسين - أنه قرأ «شرح التاودي للعاصمية» على الشيخ عمر بن الشيخ، فكان درسه يستمر ثلاث ساعات من التاسعة إلى الزوال، ويأتي الدرس ومعه عون حامل لمجلدات كثيرة يراجع منها بعض النصوص والنقول التي ذكرها التاودي.

وكان التلاميذ أحراراً في انتخاب المدرِّس الذي يروق لهم، وساعات التعليم غير منضبطة بوقت محدد، بل تبتدىء أحياناً من صلاة الصبح وتستمر إلى صلاة العشاء، ومثل هذه الإصلاحات التنظيمية لم يقبلها كثيرون من خصوم الشيخ ابن عاشور بارتياح، وراحوا يكيدون له الدسائس، ويسودون المقالات في جريدة «الزهرة»، وسمى الشيخ الطاهر بن عاشور المترجم قيماً عاماً، وأوصاه بأن ينبه عند اقتراب الساعة على انتهاء موعد الدرس، وأن ينبه عليه نفسه إذ كان يقرىء درساً في «الموطأ» عند الساعة الحادية عشرة، فكان المترجم ينبه عليه فعلاً عند اقتراب انقضاء الساعة بعبارته التقليدية: «سيدي وقت» فيجيبه الله يبارك، ويقرأ فاتحة الكتاب وينتهي مجلس الدرس.

وفي ذات مرة كان الشيخ محمد الصالح بن مراد (المتوفى سنة ١٣٩٩/١٩٧٩) يقرىء درساً، فنبّه عليه المترجم «سيدي وقت» فحدجه بنظرة منكرة، واستمر في إلقاء الدرس، وبعد لحظة اخترق المترجم حلقة الدرس (وهذا من الكبائر عندهم) وخطف من أمامه سجل مناداة التلاميذ قائلاً: أنا نبهت عليك باقتراب الوقت وأنت تنظر إلي كأنني لم أعجبك أو

(*) «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر»: ٢/٤٦ - ٨٥، و«أدباء التونسيين»: ٤٧ - ٦٤، و«الحركة الأدبية والفكرية في تونس» ص: ١٧٢، و«وقفات ونبضات» محمد الصالح الصديق (الجزائر ١٩٧٢) ص ٩٥ - ١١٢، و«الشابي شاعر الحب والحياة» ٧٩ - ٨٠، و«الأدب التونسي» لمحمد الحليوي (تونس ١٩٦٩) ١٥١ - ١٥٨، ومجلة الفكر ١٩٥٩؛ ومجلة الندوة تونس، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/١٥٢ - ١٥٦.

كأنني أتصرف حسب هواي، احترم القانون ولا تعد لمثل هذا. وانفضّ المجلس، وتحلّق حول الشيخ ابن مراد الناقمون المتضايقون من هذا الإجراء يسألونه ماذا حدث؟ فقال: إنه انتهك حرمة درسه باختراقه الحلقة، وحكى لهم ماقال، فقال أحدهم: إنه وقح، وقال آخر: ملأسي بوقلة هذا الذي عملهونا [(١)].

وفي هذه الفترة كان الناقمون على الشيخ ابن عاشور يكتبون المقالات الغثة الباردة في جريدة «الزهرة»، ويرد عليهم أنصاره والمؤيدون له في جريدة «النهضة»، ومنهم المترجم. والكاتبون في جريدة «الزهرة» لا يخلون من تمحل وضيق أفق، وذات مرة ضاق المترجم ذرعاً بهذه المقالات، فكتب بجريدة «النهضة» مقالاً مثيراً صارخاً عنوانه «جنازة عجوز الصحف التونسية فاللهم مشامة وسحقاً»، وكان للمقال دوي في أوساط المؤيدين والناقمين [(٢)].

ثم تخلى عن خطة قيم عام لنجاحه في مناظرة التدريس سنة ١٩٣٤، «بعد أن كبده الاستعمار الفرنسي من جانب والحزازات النفسية من جانب آخر ثلاث خيبات في المناظرات، مع مقدرته العلمية والأدبية ومهارته في صناعة التدريس التي كانت مثار الإعجاب في الأوساط الثقافية بتونس» وقفات ونبضات ص: ٩٦». «ارتمى في خضم السياسة منذ نعومة أظفاره، وبذل وسعه في سبيلها بخطابته وشعره، والتحق بزعماء الحركة السياسية، فكان ينطق بألسنتهم مسخّراً أدبه ووقته لإعلاء كلمتهم التي هي كلمة الدين والوطن.. ولقد لقي في اندفاعه السياسي ما لقي من سجن واضطهاد وإبعاد عن حياته الثقافية». «باختصار من المرجع السالف ص: ٩٧».

والمترجم طويل القامة، قوي البنية، يضع نظارتين سميكتين على عينيه لشدة ضعف بصره، صوته أجش أصحل له رنة خاصة تعين على إبقاء الكلمات في الذاكرة. بقي عالقاً بذاكرتي أنه في يوم عيد العروبة الثاني (أفريل) نيسان ١٩٤٧ م ألقى قصيدة طالعها:

يوم العروبة هذا عيدك الثاني
يفتر عن أمل بالشعر أغراني

نشرتها الصحف التونسية وجريدة «البصائر» الجزائرية.

وهو في دروسه يميل إلى التنكيت، ويحسن تقليد الأصوات، مع إشارات وحركات تضفي مسحة تمثيلية على الدرس، وتطرد شبح السآمة، مع اطلاع حتى على الطبوع الموسيقية، وفصاحة لسان، وحسن توجيه وإرشاد، مما جعل درسه محبباً لا يمل، وكان بعض التلاميذ يتضايقون من تنكيته لكنهم سرعان ما يتراجعون لتبين سلامة القصد، وفي ذات مرة اتهمه أحدهم بالتحيز والمحاباة فقال له: يا ولدي لا تتهمني بهذه التهمة لأني أوذيت في سبيل مقاومتها، وأنا إلى الآن متمسك بمبدئي لا أتحول ولا ألين، فقد طلب مني ذات مرة أن يجلس بجانبي تلميذان (من عائلة ارستقراطية علمية بتونس) لئلا يختلطا ببقية التلاميذ، فقلت للطالب: يجلسان حيث ينتهي بهما المجلس لا أقيم للفوارق الطبقية وزناً، فكان جزائي أن أوقفت عن التدريس ثلاثة أشهر بدون مرتب».

وكان له آراء أدبية سديدة، وذوق رفيع، واطلاع على الاتجاهات الأدبية في مختلف العصور، ومعرفة واسعة بتراجم أعلام هذه الاتجاهات، وهو شاعر مجيد، على شعره مسحة من التشاؤم العلائي، وفيه روح تقدمية وثورة جامحة على أوضاع مجتمع عصره، ونشرت له جريدة «النهضة» في صفحتها الأدبية قطعاً شعرية من ديوانه تحت عنوان (الديوان المقبور)، فأنذرت من حكومة الحماية ألا تتمادى على هذا النشر، وترجمت مجلة «الحياة» الفرنسية طائفة من قصائده «وأنكر أنه أكد لي في إحدى جلساتنا الأدبية أن هذه العناية المنكورة لم تكن إلا إغراء وتحريشاً». «وقفات ونبضات ص: ١٠٣».

أصيب بمرض السكر في السنوات الأخيرة من حياته، وسافر مرة إلى بلدة عين دراهم صحبة جماعة

(١) سمعت هذه الحكاية من الصديق الشيخ محمد عبيد (من القلعة الكبرى).

(٢) سمعتها من الشيخ رمضان الطرابلسي الليبي الأصل من جبل ككلة، وقد بلغني أنه بعد إحالته على التقاعد انتقل إلى ليبيا.

من زملائه أبناء بلدة القيروان منهم الأمجد قنية، وعبد الرحمٰن خليف، وانقلبت السيارة لسقوطها من مكان مرتفع، وأصيب الركاب برضوض فنقلوا إلى مستشفى سوق الأربعاء (جندوبة الآن)، ووافاه الأجل المحتوم بعد ثلاثة أيام من هذه الحادثة الواقعة في ١٣ (جويلية) تموز ١٩٥٢ م، ومات أيضاً الأمجد قنية ومحمود قريبع.

مؤلفاته:

- ديوان شعر سماه «مع الأيام» منذ سنة ١٩٤١. وهو سجل تاريخي جامع لمختلف نشاطه الفكري والسياسي طيلة اثنتين وعشرين عاماً، ولقد نشر جزءاً يسيراً منه الأستاذ زين العابدين السنوسي في تأليفه «صحف مختارة من الأدب التونسي»، فكان نصيب الجزء الذي نشر فيه هذا الشعر المبتور أن عطلته الإدارة التونسية في عهد الحماية، ومنعت بيعه ورواجه وحجزت كمية عظيمة منه. «وقفات ونبضات ص: ١٠٣».

- «مختارات من الأدب العربي».

- «مختارات من الأدب الفرنسي». جمع فيه ما راق له من الأدب الفرنسي، وبدأ بقصيدة الخلود للشاعر لامرتين، ثم «غناء الجبل» لفيكتور هجيو، و«النفس» لبودلير، ثم قصائد أخرى.

- «كتاب في النحو».

البوزيدي الشاوي (*)
(١٣١٠ - ٠٠٠ هـ)

محمد بن بو شعيب بن محمد بن عزوز الشاوي البوزيدي نزيل الدار البيضاء، العالم العلامة، المشارك المحصل المذاكر، المدرِّس النفاعة.

ولد بقضبة بني جرادة بقبيلة أولاد بوزيد من أعمال سطات سنة عشر وثلاثمائة وألف تقريباً، وبها حفظ القرآن على يد عدة أشياخ، وأخذ العلم عن والده وكان علامة مدرِّساً توفي في رمضان عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف بالقبيلة المذكورة وبها دفن. وقرأ على عمه مَحمد - فتحاً - بن محمد بن عزوز، وعلى الشيخ أحمد بن محمد العوني الدكالي نزيل الدار البيضاء المتوفى عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ محمد بن عبد الكبير البوزيدي الإسماعيلي المتوفى آخر العشرة الخامسة، وعلى الشيخ محمد بن مختار المتوفى بمراكش عام ستين وثلاثمائة وألف، وعلى الفقيه إبراهيم بن علال السلطاتي العروسي المتوفى حوالى عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف قرأ عليه بمدينة سطات.

ثم ذهب إلى فاس في عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، فطلب العلم بالقرويين، وأخذ بها عن الشيخ المهدي الوزاني، والشيخ الحسين بن محمد العراقي الحسيني، والشيخ محمد بن الطيب البدراوي، والشيخ أحمد بن الجيلالي، والشيخ مَحمد - فتحاً - النميشي، وسيدنا الجد محمد بن عبد القادر ابن سودة، والشيخ محمد بن عبد الرحمٰن العراقي الحسيني، والشيخ العباس بن بوبكر بناني، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ عبد الحي الكتاني الحسني، وأخذ الإجازة من الشيخ أحمد بن الصديق الغماري، ومن الشيخ صالح بن فضول السوسي المتوفى عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ومن الفقيه العلامة أبي شعيب البهوشي المراكشي المتوفى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف.

وممن قرأ على المترجم وانتفع به أخوه الشيخ أبو بكر بن أبي شعيب بن محمد البوزيدي المتوفى عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف كان عالماً مدرِّساً توفي بالدار البيضاء.

قال ابن سودة: هذا ما أملاه عليّ من ترجمته، وقد طلب مني أن أترجمه في «فهرستي» لأنه سمع أني أجمع فهرسة أشياخي، فامتثلت أمره وتلقيت ذلك منه شفوياً بالدار البيضاء بعدما اتصلت به وخالطته مراراً، وهو الآن بها كثير التدريس، وخصوصاً بالجامع اليوسفي مع خيارة ونسك، محبوبٌ عند أهل الدار البيضاء وطلبتها، يتعاطى العدالة بها لأجل معاشه حفظ الله أنفاسه [1].

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٢٥.

(١) كُتِبَت هذه الترجمة في حياة المؤلف ابن سودة الذي توفي سنة ١٤٠٠ هـ.

محمد بوعشرين المغربي = محمد بن إدريس بن الطيّب (ت ١٣٨١ هـ).

محمد بو عشرين = محمد بن شعيب بو عشرين (ت ١٣٦٤ هـ).

محمد البوغوري = محمد بن أحيد (ت ١٣٧٢ هـ).

محمد بَيْرَم (*)
(١٢٥٦ - ١٣٠٧ هـ)

محمد بيرم (الخامس) بن مصطفى بن محمد بيرم (الثالث) من بني بَيْرَم، من علماء تونس ووجهائها، ومن أكثر المسلمين تفانياً في نصرة الإسلام.

ولد في تونس ١٢٥٦ هـ/ ١٨٤٠ م، ويتصل نسبه ببيرم أحد قواد الجند العثماني الذي جاء تونس بقيادة سنان باشا سنة ٩٨١ هـ.

تفقه في جامع الزيتونة، ونشأ حرّ الضمير يكره الاستبداد، فسرَّه إنشاء مجلس الشورى في الحكومة التونسية على عهد الصادق باشا وكان من أكبر نصرائه، وتولّى رئاسة المجلس الوزير خير الدين باشا.

وتعيّن بيرم سنة ١٢٨٧ هـ مدرِّساً في الجامع المذكور، وبعد سنتين توفي والده عن ثروة طائلة، وظهرت في أثناء ذلك فتنة عمومية في الإيالة التونسية على إثر انحلال مجلس الشورى فشقَّ ذلك عليه، وتمكنت علائقه مع خير الدين باشا من ذلك الحين لاتفاقهما في النقمة على الحكومة.

وفي سنة ١٢٩٠ هـ عاد خير الدين باشا إلى الوزارة الكبرى في تونس، فجاهر بيرم بنصرته وصرح بآرائه السياسية على صفحات الجرائد وهو أول من تجاسر على ذلك هناك. وأعجب الوزير بنشاطه وتعقّله فعهد إليه إدارة الأوقاف سنة ١٢٩١ هـ فأحسن إدارتها ونظمها.

وأصيب في السنة التالية بانحراف حمله على السفر إلى أوروبا للاستشفاء، ولقي في باريس المارشال مكماهون فأكرمه، وحضر المعرض العام وشاهد كثيراً من ثمار قرائح أهل هذا التمدن، فلما عاد إلى تونس أخذ في تنظيم مستشفاها على نحو ما رآه في مستشفيات أوروبا.

ووقع في أثناء ذلك بين قنصل فرنسا الكونت دوسانسي والحكومة التونسية نزاع على قطعة أرض كانت الحكومة منحته إياها لتربية الخيل على شروط أخل بها، فأرادت استرجاعها فأبى، وبينما هي تنازعه وتجادله عليها، ذهب الوزير وهو يومئذ مصطفى بن إسماعيل إلى تلك الأرض ودخلها عنوة في زمرة من أعوانه. فاغتنم القنصل هذا التعدي لتمكين سيادة دولته في تونس، فرفع أمره إليها، وطلب عزل الوزير، فخاف هذا وأسرع إلى الترضية، فعيّنوا لجنة تحكيم كان بيرم أحد أعضائها، فأخذ جانب الدفاع عن الحكومة بكل قواه، وكان نحيف البنية مصاباً بمرض في الأعصاب الموصلة بين المعدة والقلب مع ضعف شديد في الدم يستخدم المورفين لتسكين آلامه، فأثر ذلك في صحته واضطر أن يشخص إلى باريس للاستشفاء، وأما اللجنة فصدر حكمها لمصلحة القنصل.

ونهض التونسيون على إثر ذلك يطلبون الجنوح من الحكم الاستبدادي إلى الشورى، وسعوا في ذلك سعياً حثيثاً لم يأت بنتيجة، لأن أمير البلاد يومئذٍ لم يعضد مطالبهم. ويقال إن ذلك كان بتحريض فرنسا لأنها تعتقد أن الحكومة الدستورية تخالف مصلحتها هناك. وأما بيرم فقد كان في مقدمة الراغبين في الشورى، وعاتبه الأمير على تعضيده الأهالي في مطالبهم فأجابه بحرية لم يعهد مثلها وبين له خطأه.

وتوجّه تلك السنة إلى باريس كالعادة واغتنم وجوده هناك فرفع إلى غمبتّا تقريراً مسهباً يشكو فيه سوء تصرف القنصل ووقوفه في سبيل كل مشروع نافع للبلاد. وبلغ خبر ذلك إلى القنصل فزاد غضباً ونقمة، واتفق في أثناء طلب التونسيين الشورى أن الدول كانت مشغولة بخلع إسماعيل باشا خديوي مصر، وكان الصدر الأعظم في الآستانة يومئذٍ خير الدين باشا، ونظراً لما يعلمونه من علائق بيرم بخير الدين

(*) «المقتطف» ١٥/٦٧٣، و«الاعتبار» ١/٩٤، و«تراجم مشاهير الشرق»، لزيدان: ٢/٢٨٧، والأعلام للزركلي ٧/١٠١.

استنتج الفرنسيون أن مطالب التونسيين لم يكن الغرض منها إلا فتح السبيل لمداخلة الباب العالي، واتهموا صاحب الترجمة أنه الواسطة بذلك. ولما بلغه الخبر استعفى من منصبه في تونس وعزم على البقاء بعيداً عنها، لكنه عاد إليها بعد إلحاح أصدقائه. وكان قد فهم وهو في باريس رغبة فرنسا في ضم تونس إلى أملاكها ضماً كليًّا، وأنها أغرت الوزير مصطفى فمالأها طمعاً بالترقي، فذهبت آمال صاحب الترجمة بإنقاذ بلاده فعزم على الخروج منها، فلم تأذن الحكومة بسفره، فاحتال بطلب الرخصة للحجّ فأذن له، فخرج سنة ١٢٩٦ هـ وجاء مصر وسافر منها إلى الحرمين ثم يمّم سوريا فالقسطنطينية فاحسنت الدولة وفادته. ولكن الوزير التونسي كتب إلى الباب العالي بإرجاع الشيخ بيرم لأنه لم يقدم حساباً عن إدارة الأوقاف التي كانت في عهدته فنصره خير الدين ولم يسلمه. ولما تم لفرنسا ضم تونس إلى أملاكها سنة ١٢٩٨ هـ عزلت الوزير مصطفى وعاملته معاملة الخائن.

واشتغل الشيخ محمد بيرم في أثناء إقامته في الآستانة بالكتابة والتحرير، وراعى صحته فتحسنت كثيراً وقلّ استعماله للمورفين، وكانت وجهته النظر في ما آل إليه حال البلاد الإسلامية من طمع الأجانب، ووصف الأدوية لملافاة ذلك، ولم يجد الكلام نفعاً.

ولما تحقّق رسوخ قدم فرنسا بتونس يئس من العودة إليها، فأراد أن يكون قريباً من أهله، فانتقل إلى مصر بعد الحوادث العرابية سنة ١٨٨٤ م. وقد باع أملاكه في تونس ونقل عائلته منها، وأنشأ في مصر جريدة سياسية اسمها «الأعلام» تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، ثم صارت أسبوعية، وكانت خطتها محاسنة الإنجليز والاستفادة منهم، فانتقد بعضهم عليه هذه الخطة لأنها تخالف ما كان عليه في تونس، وأنه إنما هجرها فراراً من الحكم الأجنبي، فكيف يكلّف المصريين عكس ذلك؟ ولكن الذين يرون رأيه كانوا يعتذرون بأنه إنما حثّ على محاسنة الإنكليز والاستفادة منهم لأن معاكستهم وأمر البلاد في أيديهم لا يجدي نفعاً. وأن مجافاة الفرنسيين أوجدت أسباباً ساعدتهم على ضم تونس إلى بلادهم. وقد ألجأه إلى انتهاج هذا المسلك أيضاً ما قاساه من ظلم الحكم الاستبدادي في تونس، وما آنسه من العوامل المحركة في مصر بإغراء بعض الأجانب الذين يغرون صدور الناس على حكّامهم مما يعود بالضرر.

واضطر بعد إقامته سنتين بمصر أن يعود إلى أوروبا فتمم سياحاته فيها، وعاد إلى مصر، فعينته الحكومة سنة ١٨٨٩ م قاضياً في محكمة مصر الابتدائية، وكثيراً ما كلفته الوزارة كتابة ملاحظاته على القضاء الشرعي لأنه كان واسع الاطلاع فيه، وما زال عاملاً مجتهداً رغم ما يعتوره من المرض حتى توفي سنة ١٣٠٧ هـ/١٨٨٩ م.

وقد خلف آثاراً كتابية أكبرها كتاب «**صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار**» طبع بمصر في خمسة أجزاء، وهو عبارة عن رحلة عامة في أوروبا ومصر والشام والحجاز وغيرها، وذكر فيها كثيراً من الحقائق التاريخية والاجتماعية عن بلاد العرب وتونس والجزائر لا تجدها في كتاب آخر، وأكثرها شاهده بنفسه أو كان داخلاً فيه ولا سيما تاريخ تونس والجزائر.

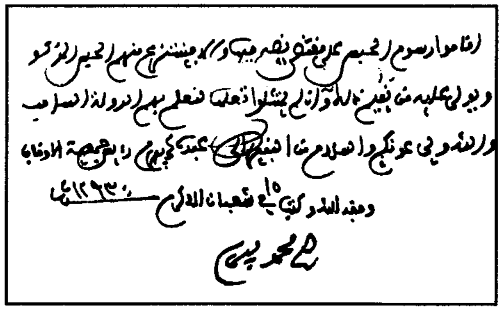
وله ما خلا ذلك:

- رسالة «**تحفة الخواص في حل صيد بندق الرصاص**».
- «**مختصر في فن العروض**».
- رسالة في «**التحقيق في شأن الرقيق**». بحث فيها عن كيفية معاملة الرق عند المسيحية، وأن منع الحكومات الإسلامية لتجارة الرقيق شرعي.
- كتاب «**تجريد الأسنان للرد على الخطيب رينان**». رد فيه على ما كتبه رينان في الإسلام والعلم.
- رسالة في جواز ابتياع أوراق الديون التي تصدرها الممالك الإسلامية، حتى تبقى أموال المسلمين في بلادهم ولا يحجبهم عنها اشتباه الربا، وهو لا ينطبق في هذه الحالة عليها.

وألّف كتاباً مسهباً في شأن التعليم بمصر، ذهب فيه إلى وجوب انتشاره باللغة العربية لسهولة تناوله وتعميمه بين طبقات الناس.

وله كتابات أخرى لم نقف على أسمائها، ويؤخذ من مجملها أن صاحب الترجمة كان من محبي الإصلاح

وتقريب المسلمين إلى عوامل التمدن الحديث، وإزالة ما قد يعترضهم من أشباه الموانع الدينية، على نحو ما كان يفعله الشيخ محمد عبده رحمهما الله.



محمد بن مصطفى بن محمد بن بيرم
من رسالة خاصة محفوظة في خزانة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب، بتونس

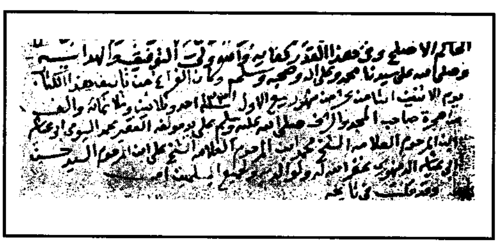
البَيُّومي أَبُو عَيَّاشة (*)
(١٢٦٣ - ١٣٣٥ هـ)

محمد (البيومي) بن محمد بن علي بن حسن (أبي عياشة) بن بسيوني بن عطية النجار بن يوسف الحسني الدمنهوري المصري: فقيه شافعي، له اشتغال بالمذاهب الأربعة والفرائض وبعض الفنون. من أهل دمنهور، ووفاته بها.

ترجم لنفسه ولبعض آبائه في كتابه **«خلاصة المختصرات في علم الفرائض والمناسخات»**. (ط). وكان أسلافه من «عطية» فما فوق، نجارين، وكان بسيوني (جده) حاكماً على دمنهور، ومحمد (أبوه) من علماء الأزهر (ولد سنة ١٢٢٦ هـ ١٨١١ م. ومات بدمنهور سنة ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠ م. وله رسائل في الفقه).

ولصاحب الترجمة عدا **«خلاصة المختصرات»** نحو عشرين كتاباً أكثرها رسائل، رأيتها كلها (بخطه) في مكتبة السيد أحمد خيري (في روضة خيري، بسونس، بمصر) منها:

- **«القول الفصل المتبع وإزالة الأوهام، في بيان السنن والبدع من الأحكام»**.
- **«القول المجدي في شرح لامية ابن الوردي»**.
- **«الدر المنضود في أحكام العقود»** على المذاهب الأربعة.
- **«نزهة الأرواح»** في أحكام الزواج.
- **«تقريب النفع العام في أركان الإسلام»**.
- **«تحفة الإخوان في تفسير بعض كلمات من القرآن»**.
- **«الفتح الرباني»** في القراءات السبع، ومختصره **«نهاية الأماني»**.
- **«رسالة في المساحة»**.
- **«رسالة في المزاول»**.
- «منظومة في علم الوضع».
- رسائل في «المناسك» على المذاهب الأربعة، لكل مذهب رسالة.
- **«العقد المفرد في الفقه على مذهب الإمام أحمد»**.



محمد (البيومي) بن محمد، من آل أبي عياشة
عن مؤلف له بخطه، في مكتبة السيد أحمد خيري، بسونس البحيرة بمصر

(*) مادة الترجمة مستفادة من تعليق للسيد أحمد خيري، على مخطوطة «الفتح الرباني» من كتب المترجم له: وانظر: «معجم المطبوعات»: ٦٢١، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٧٧.

محمد تاج الدين الحسني = محمد بن محمد بن يوسف (ت ١٣٦٢ هـ).

محمد التادلي = محمد بن علي التادلي (ت ١٣٧٢ هـ).

محمد التازي = محمد بن العباس بن أحمد (ت ١٣٧٠ هـ).

محمد الهندي ابن سودة (*)
(١٢٨٠ ـ ١٣٣١ هـ)

محمد ابن الشيخ التاودي ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة دُعي الهندي. كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، الفقيه الأجل، العالم الأفضل، الطبيب الماهر، المتاني العامل.

أخذ عن والده الشيخ التاودي المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعمّ عمه الشيخ المكي المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني المتوفى عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، والبركة الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعن عم والده الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام واحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

ولما أنس من نفسه القدرة على التدريس اشتغل بذلك.

وممن قرأ عليه الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم الدكالي كما أخبرني بذلك.

ثم ظهر له أن يشدّ الرحلة إلى الحج والجولان في الأرض، فذهب لأداء فريضة الحج، ثم ذهب إلى بلاد الهند، ولذلك بعدما رجع منها صار يدعى الهندي، ووقع له فيها إقبال وأتى من ذلك بأموال. وتعلم في تلك الديار مبادىء علم الطبّ، ولما أتى إلى فاس صار يداوي الناس بدون مقابل، وقد أقبلوا عليه في ذلك إلى أن توفي.

قال ابن سودة: كنت أتصل به على صغري فيرشدني إلى مافيه صلاحي، وأصغي إلى نصائحه، وربما نهاني عن بعض الأشياء.

توفي ﷺ في الساعة السابعة من صباح يوم الخميس تاسع عشر شعبان عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده الشيخ المهدي الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

محمد تقي الدين الحصني = محمد بن عبد القادر تقي الدين الدمشقي (ت ١٣١١ هـ).

محمد التلمساني = محمد بن يلّس (ت ١٣٤٦ هـ).

محمد بن التهامي العطار (**)
(٠٠٠ ـ ١٣٤٧ هـ)

محمد بن التهامي العطار، من أولاد العطار المعروفين بفاس. وأصله من قبيلة البرانس. الشيخ المربي، الدالّ على الله، المرشد إليه، كان له أتباع ومريدون، خيِّراً ديناً صالحاً متجرداً، يملي من علم التصوف ما يبهر العقول بين أتباعه.

أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن ملوك الكندري، أخذ عنه في أول عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، وعنه تخرج وإليه انتسب، وكان يجعل لشيخه المذكور في خامس عشر شعبان موسماً في كل سنة، فإذا حان الوقت يخرج صاحب الترجمة هو وأتباعه ومن ينتمي إليه من أهل الخير ويكون موسم حافل الذكر والعبادة، كما يجعل صاحب الترجمة موسماً في ليلة سابع المولد في الدار المدفون بها الشيخ الخضير الشجعي بحومة المخفية يحضره جل علماء الوقت ومن ينتمي إلى الطريقة الصوفية، ويأتي من رجال البادية الذين هم أتباعه العدد الكثير فيُجلسهم بزاوية الشيخ محمد الحراق الكائنة بشارع بورجوع من حومة المخفية الذي كان معتمراً لها بالذكر والعبادة، وبقي على حاله من العبادة والمذاكرة مع أتباعه في الزاوية المذكورة وخصوصاً عشية كل يوم جمعة إلى أن لقي ربه.

قال ابن سُودة: خالَطْتُهُ كثيراً، وكثيراً ما كان يستعير مني بعض الكتب، ويبتهج حين يسأل عن اسم كتاب وأنكر له أنه عندي.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٩.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٥٠ ـ ٥١.

توفي ﷺ يوم الخميس سابع جمادى الأولى عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الخصاصين بالقباب خارج باب الفتوح، وما زال أصحابه يحتفلون بيوم وفاته من كل سنة في الزاوية المذكورة، وربما في غيرها أيضاً.

كَنُّون (*)

(٠٠٠ - ١٣٣٣ هـ)

محمد التهامي بن المدني بن علي بن عبد الله كنون، أبو عبد الله: فقيه مالكي، من الوعاظ. من أهل فاس. سكن طنجة وتوفي بها.

له تآليف، منها:

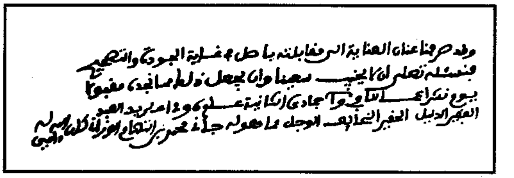
- «**نصيحة المؤمن الرشيد في الحض على تعلم عقائد التوحيد**».

- «**الأربعينات الحديثية**». في موضوعات مختلفة.

- «**أربعون حديثاً في فضل الحج**». (ط).

- «**أقرب المسالك**». تعليق على الموطأ.

- «**مناهل الصفا في حل ألفاظ الشفا**». (خ). جزءان في خزانة الرباط (٤٧١ جلا).



محمد بن التهامي الوزاني
عن نهاية المخطوطة «٣٦٢ د» في خزانة الرباط

الوَزَّاني (**)

(٠٠٠ - ١٣١١ هـ)

محمد بن التهامي الوزاني، أبو عبد الله: قاض، من فضلاء فاس. عاش نحو ٦٠ عاماً، قضاها في التدريس والإفتاء. وولي قضاء «الصويرة» مدة قصيرة.

له مؤلفات، منها: كتاب في «**إيمان المقلد**».

محمد توفيق البَكْرِي الصِّدِّيقي المصري = محمد توفيق بن علي بن محمد (ت ١٣٥١ هـ).

محمد توفيق الخطيب (***)

(١٣٠٨ - ١٣٩٠ هـ)

خطيب جامع باب السلام بدمشق: محمد توفيق بن حسن بن أبي الفرج بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب.

ولد سنة ١٣٠٨ هـ، ونشأ في رعاية أبيه الفقيه. وعنه تلقّى علومه الشرعية. وقرأ على غيره من العلماء كالشيخ خليل الخشة خاله، والشيخ عطا الله الكسم.

تمكّن في الفقه الشافعي وعلوم العربية، وأجاد التركية كلاماً وكتابة إضافة إلى معرفة الألمانية والتشيكية، وألّم بالفارسية.

التحق بالجيش التركي عند قيام العالمية الأولى وكان إمام طابور، ووقع خلال الحرب أسيراً بمجدل عنجر، ثم أطلق سراحه مع نهاية الحرب، فالتحق بالجيش الفيصلي وعيّن ضابطاً بالمقرّ الأميري في منطقة الجسر الأبيض. حتى إذا دخلت فرنسا سورية سنة ١٣٣٩ بقيادة الجنرال غورو سُرح مع كثيرين.

اشتغل بتجارة مواد البناء مع أخيه أكثر من عشر سنوات. وكان له بستان يعمل في موضع جادة الخطيب اليوم.

تولّى الخطابة في مساجد عديدة بدمشق، كمسجد مدرسة الخياطين، وجامع سيدي جركس بسوق القطن،

(*) «معجم الشيوخ»: ١/١٦٧، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» - خ، و«الدر المكنون» للمشرفي: ١١٠، و«سركيس»: ٧١٧، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٦٥.

(**) «الفكر السامي»: ٤/١٣٨، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٦٥.

(***) ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب، ولوحة قبره، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٤٧ - ٣٤٨.

ومسجد مدرسة عبد الله باشا. وكان مسجد باب السلام آخر مسجد خطب فيه.

درّس في الجامع الأموي حسبة مدة طويلة نحو أربعين عاماً عند مقام سيدنا يحيى، وكان الطلاب الأتراك يقصدونه يدرسون عنده قبل التحاقهم بمعهد جمعية الفتح الإسلامي. وكثيراً ما كان علماء إستانبول يزورونه. ومن تلاميذه الشيخ جمال الأحمر والشيخ كمال الأحمر.

عالم زاهد متواضع. حجّ إحدى عشرة مرة.

توفي غرة جمادى الأولى سنة ١٣٩٠ هـ دفن بمقبرة الدحداح بالروضة على والده. بعد أن صلي عليه بجامع الفردوس.

محمد توفيق خالد (*)

(١٢٨٩ - ١٣٧١ هـ)

سماحة العلامة مفتي بيروت الشيخ محمد توفيق خالد.

ولد سماحته سنة ١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م

نشأ في بيت أصيل كريم، كان ولم يزل حصناً للإيمان والتقوى ومنبعاً للخير والبر، وترعرع في أحضان العلم والدين، فدرس العلوم الدينية والفقه على كبار العلماء منهم، فحاز الدرجة العلمية العليا.

واتّجه للتعليم فأسس مدرسة «التوفيق» التي واكبها النجاح، حيث ضاقت على رحبها بطلابها من ابناء بيروت، واضحت قِبْلَة روّاد العلم والمعرفة زمناً لا يقل عن ثلث قرن، تخرّج منها جيشاً لجباً، كان طليعة المثقّفين لهذا البلد، حتى تمّ تحويلها إلى مستشفى لولده الدكتور محمد.

دخل سلك القضاء الشرعي برتبة رئيس كتبة المحكمة الشرعية، فنائباً للقاضي المرحوم الشيخ محمد الكستي.

وعقب وفاة سماحة العلامة الصالح الشيخ مصطفى نجا سنة ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣٢ م انتخب بالإجماع مفتياً لمدينة بيروت، وقد أثبت طيلة تمرّسه بمهام الإفتاء ترفّعاً واقتداراً يُحتذَى، وضرب أكثر من مثل في الإباء والشمم والرجولة والسياسة، أبان الاستقلال، إذ كانت دارته مصدر التوجيه الوطني، ودفع عجلة القضاء على الانتداب الفرنسي، والإجهاز عليه، حتّى تحقّق للبنان ما يتمتّع به اليوم من عزّة وسيادة واستقلال، مما سطّره له التاريخ الحديث على صفحاته بمداد الفخر والإعزاز (خالداً) على جبين الجهاد حتى يوم الدين.

إليه يعود الفضل في إقامة قصر الإفتاء، وبناء الكلية الشرعية، إحياء لذكرى الشيخين خالد والحوت سنة ١٩٥١ م.

وقد تخرّج منها حتى اليوم رهطٌ كريمٌ من مشايخ هذا البلد، بيروت ولبنان، يقدّر عددهم بأربعماية شيخ، كما تسنى لهذه الكلية إرسال العديد من البعثات إلى الأزهر، استكمالاً لرسالتها الدينية السامية، وللإلمام التام في مختلف علوم الفقه والحديث والمنطق واللغة.

وفي أواسط آب سنة ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م اختاره الله إلى جواره، فانتقل إلى رحمته تعالى، فشيّعته بيروت في موكب حاشد، وعمّ عليه الحزن والأسى، وبكاه الكبير والصغير. وقد أعقب ﷺ باقة فواحة بالطيب والندى: الدكتور محمد، والدكتور محمود، والدكتور محمد بكري، والأستاذ مختار، وعبد الرحمٰن، وعبد المجيد، والحاجّة خديجة.

محمد توفيق الخطيب الدمشقي = محمد توفيق بن حسن (ت ١٣٩٠ هـ).

محمد توفيق السيوطي (**)

(٠٠٠ - ١٣٤٤ هـ)

مفتي الحنابلة: محمد توفيق بن سعيد بن مصطفى بن أسعد الرحيباني الأصل، الشهير بالسيوطي، الحسيني، الدمشقي.

نشأ في رعاية والده مفتي الحنابلة بدمشق، وتلقّى عنه الفقه الحنبلي، حتى برع، ودرس على علماء دمشق.

(*) «عُلماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٢٤ - ١٢٥.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٦٦٢، و«اعيان دمشق» للشطي: ٣٤٤، و«تاريخ علماء دمشق»: ٣/١٠٤.

آل إليه إفتاء الحنابلة سنة ١٣٣٧ (١)، بعد وفاة الشيخ أحمد الشطي بمدة، وبقي فيها حتى وفاته. كما تولّى قضاء الحنابلة، والإشراف على أوقاف الجامع الأموي، بعد أبيه.

توفي سنة ١٣٤٤ هـ، ودفن في التربة الذهبية.

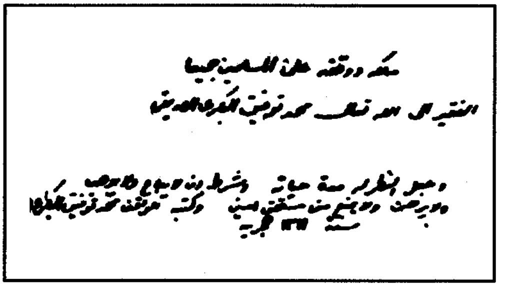
ولده الدكتور محمد سعيد السيوطي، الطبيب المشهور في عصره (ت ١٣٨٦).

محمد توفيق السيوطي الرحيباني الدمشقي = محمد توفيق بن سعيد (ت ١٣٤٤ هـ).

محمد توفيق عبيد الدمشقي =محمد توفيق بن محمد حسن (ت ١٣٨٢ هـ).

توفيق الصديقي البكري (*)
(١٢٧٨ ـ ١٣٥١ هـ)

العلامة الأديب المسند، نقيب الأشراف، وشيخ الصوفية: أبو عبد الله محمد توفيق بن علي بن محمد بن أبي السعود محمد بن جلال الدين محمد بن أبي المكارم محمد الملقب توفيق الصديقي البكري، سبط آل الحسن الشافعي.



محمد توفيق البكري
نموذج من خطه عن مخطوطة حديثة من كتاب الحيوان للجاحظ اقتنيتها

ولد رَحِمَهُ اللهُ تعالى ليلة الجمعة ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٨ هـ بالقاهرة، وبيت البكري بيت علم مشهور، خرج منه كثير من العلماء في شتى الفنون، وينتهي نسبهم إلى أمير المؤمنين أول الخلفاء الراشدين سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ووالد المترجم له السيد علي بن محمد البكري كان من كبار أهل العلم والصلاح بمصر في القرن الثالث عشر، ولد سنة ١٢١٩ هـ وتوفي سنة ١٢٩٧ هـ وله ثبت اسمه «الكوكب الدري في ثبت علي بن محمد البكري».

تلقّى المترجم له علومه الأولية بمنزل والده العامر الذي كان يؤمّه في ذلك الوقت كبار العلماء ومشايخ الصوفية، ولما أتقن العلوم الأولية التحق بالمدرسة الخديوية بالقاهرة، ولكن ذلك لم يمنعه من القراءة على العلماء خارج المدرسة، واعتنى بالعلوم العربية اعتناءاً كبيراً منذ بداية الطلب، حتى نبغ فيها وبرز وفاق الأقران وهو لا يزال صغيراً، بفضل شدة الملازمة وفرط الذكاء وقوة الحرص واجتهاد لا مثيل له وإقباله على شأنه، فكان لا يصرف وقته إلا في الطلب وحضور مجالس والده مع العلماء والصالحين، فاستفاد كثيراً من هذه المجالسات.

وممن كان يزور والده شيخ الإسلام العلامة شمس الدين الأنبابي، فقرأ عليه المترجم في شتى الفنون استفادة وتبركاً.

ولما ظهرت منه علامات الفلاح أجازه بعد أن اختبره، وقال في إجازته: وممن اعتنى بعدما اقتنى، وقطع المفازة فطلب الإجازة، ولدنا النبيل العالم النجيب السيد الجليل، فخر السلالة الهاشمية، وطراز العصابة الصديقية السيد محمد توفيق، نخبة نسل صاحب

---

(١) تولّى والده إفتاء الحنابلة بدمشق، ونظارة الجامع الأموي، ونظارة جامع الحنابلة بالصالحية، ورحل إلى الأستانة، وولي قضاء السلط. واستمر بالفتوى حتى وفاته عام ١٢٨٨ هـ وتولّى بعده فتوى الحنابلة الشيخ أحمد الشطي، حتى وفاته سنة ١٣١٦ هـ ثم بقيت شاغرة حتى تولاّها صاحب الترجمة. وتولاّها بعد وفاته الشيخ مصطفى السيوطي حتى وفاته سنة ١٣٤٨ هـ ثم تولاّها الشيخ محمد جميل الشطي واستمر بها حتى وفاته سنة ١٣٧٨ هـ.

(*) جريدة الأهرام سنة ١٩٣٢ م، و«بيت الصديق» للمترجم له، و«شخصيات عربية» بقلم صديق شيبوب، و«شعراء مصر» للأستاذ العقاد، و«معجم سركيس» و«مرآة العصر» المجلد الأول، و«مشاهير شعراء العصر»، و«على فراش الموت»، و«منكراتي في نصف قرن» الجزء الثاني، و«المقتطف» المجلد ٧٢، و«الأعلام الشرقية»: ٢/٥٤٩ ـ ٥٥٠، و«تشنيف الأسماع» ص: ١٣٣.

رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه، بعد أن قرأ عليّ «رسالة الأوائل» للشيخ عبد الله بن سالم البصري، ونبذة من الأصول والفقه والحديث والتفسير، وطرفاً من العلوم العربية كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع، مع جودة الإلقاء وحسن التوضيح والتقرير، فلما لاح لي كوكب صلاحه، وفاح لي نشر مسك فلاحه، ورأيته أهلاً لتلك الصناعة، وجديراً بتعاطي هاتيك البضاعة، حيث أفاد وأجاد وأجاب وكشف عن المعاني النقاب، وأخذ من الفنون بأقوى طرف، وأراد الاقتداء بأخذ الأسانيد بمن سلف، فبادرت لطلبه بإعطائه بلوغ أربه اهـ «البيت الصديقي ١٢».

وبعد تخرّجه من المدرسة الخديوية لم يكتف بما درس، بل أقبل بكليته، وشمر عن ساعد الجد في تحصيل العلوم الشرعية، وقرأ كثيراً في الفقه والعربية والتصوف، ولكن غالب وقته كان في الأدب الذي أحبه وهو يقول عن نفسه: أما العلم فقد اختصصت منه بعلم الأدب، والاختصاص سر النجاح، لأن العلم يعطيك من نفسه بقدر ما تعطيه من نفسك، وقال السيوطي: ما ناظرت صاحب علم إلا غلبني، وما ناظرت صاحب علمين إلا غلبته. اهـ

ومن مشايخه الذين استفاد منهم وقرأ عليهم ولازمهم في ذلك الوقت، العلامة الشيخ محمد الأشموني الشافعي، والعلامة الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني الشافعي (ت ١٣٢٦)، والعلامة الشيخ محمد الخضري الدمياطي الشافعي، والعلامة الشيخ حسونة بن عبد الله النواوي الشافعي، وشيخ المالكية الإمام محمد بن أحمد عليش (ت ١٢٩٩) هـ وشيخ الإسلام سليم البشري المالكي، وحصل له استفادة من هؤلاء الأجلاء، وبعد أن تخرّج ذاع صيته واشتهر أمره في البلاد وخارجها، وأثنى عليه العلماء المعتبرون منهم: عبد الرزاق البيطار فقال في تاريخه «حلية البشر»:

«إمام اغترفت من بحر علمه علماء الأمصار، وهمام اعترفت بفضائله ذوو البصائر من الأفاضل والأبصار». اهـ

ولتضلّعه في علوم العربية وخاصة الأدب، أتى بتصانيف جيدة في هذا الباب منها: «**صهاريج اللؤلؤ**» قيل فيه: هو بلاغة ترتفع عن مساجلة فضلاء هذا الزمام ومناظرة أدباء العصر والأوان، وتلتحق بأشرف ما صنعه بلغاء الدولتين الأموية والعباسية.

وله: «**أراجيز العرب**». قال عنه شيخه العلامة سليم البشري: كان أول دليل وأعظم برهان على فضل مؤلفه علامة الزمان.

ووضع للناشئة كتاباً سماه «**فحول الأدباء**».

وترجم للسادات البكرية في كتاب سماه «**بيت الصدِّيق**» وهو مفيد جدًّا في بابه، يظهر اطلاع المترجم له وعنايته بالتاريخ.

وله أيضاً: «**بيت السادات الوفائية**».

وكتاب «**التعليم والإرشاد**». كتبه ليستنير به الصوفية خاصة المشايخ في تربية المريدين وإرشاد السالكين، ذلك أنه وقعت بعض الأمور غير مطلوبة كمنكرات الموالد والمواكب.

وله أيضاً كتاب عن أبي الطيب المتنبي.

وقد اشتهر بالتواضع للعباد، وهضم النفس، وعلو الهمة، وإجلال العلم والعلماء، ومحبة الطلاب، وتعظيم الشريعة، ومتابعة السنة، متبحراً كثير المطالعة، له قلم سيّال.

وولي نقابة الأشراف سنة ١٣٠٩ هـ وكذا ولي مشيخة الطرق الصوفية، ثم طلب الاستعفاء عن النقابة فعفي سنة ١٣١٢ هـ ثم اعتزل الناس فترة طويلة من الزمن تخللتها بعض الأسفار.

وتوفي في ١٢ ربيع النبوي سنة ١٣٥١ هـ رحمه الله تعالى وأثابه رضاه.

محمد توفيق عبيد (*)
(١٣٠٣ - ١٣٨٢ هـ)

محمد توفيق بن محمد حسن بن يوسف بن عبيد بن سليمان.

ولد بدمشق سنة ١٣٠٣ هـ وقرأ على مشايخها في العلوم والأدب.

(*) أمين التراث العربي، زاهر عبيد، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣/٣١٣.

اهتم منذ حداثته بالأعمال التجارية، ومارسها معظم حياته في مجالاتها المختلفة. وقد أسس مع أخويه حمدي وأحمد المكتبة العربية بعد الحرب العالمية الأولى.

جمع تفاسير بعض أجزاء القرآن الكريم: (عمّ، وتبارك، وقد سمع، والذاريات)[1].

توفي بدمشق سنة ١٣٨٢ هـ.

محمد توفيق الهبري (*)
(١٢٨٥ ـ ١٣٧٣ هـ)

سماحة الشيخ محمد توفيق الهبري البيروتي، ولد سنة ١٢٨٥/١٨٦٨ م في بيروت.

عائلة الهبري من العوائل البيروتية ذات تاريخ مجيد في سجل الأعمال الخيرية، ولها يدٌ طولى في دعم كل مشروع يعود على الأمة بالخير والسؤدد والنجاح.

ومن هذه (الشجرة) الطيبة انحدر صاحب الترجمة سماحة الشيخ محمد توفيق الهبري، نشأ وترعرع وسط هالة من التقوى والورع والعلم. وما إن بلغ السابعة من عمره حتى أخذ يرتشف العلوم والمعرفة بفهم شديد أثار الانتباه والإعجاب في أساتذته، وقد حفظ القرآن الكريم قراءة وترتيلاً واستظهاراً بصورة مدهشة على يد والده وكبار العلماء.

٤٦ سنة... في خدمة الكشاف المسلم وجميعة المقاصد الخيرية الإسلامية وناشئتها.

فقدت الحركة الكشفية في الشرق العربي بوفاة المغفور له الشيخ محمد توفيق الهبري رئيس عمدة جمعية الكشاف المسلم في لبنان، ركناً كبيراً وسنداً عظيماً، إذ رافق الفقيد الحركة الكشفية منذ نشأتها، فكان رئيسها الدائم ومشجعها الأول.

فمنذ أن أم بيروت عام ١٩٠٨ الشابان الهنديان عبد الجبار وعبد الستار خيري، والشيخ محمد توفيق الهبري يحيطهما بعطفه ورعايته. وحين أسسا أول فرقة كشفية في مدرسة دار العلوم، كان الفقيد الكبير وراء الفكرة يعمل على تشجيعها ونشرها، ولم يتوان عن مد يد العون والبذل في سبيلها، فإذا بلفيف من الشباب البيروتي ينضوي تحت لواء الحركة الكشفية، التي أخذت تسير في طريق النمو والازدهار.



مشهد الكعبة الشريفة في إحدى جولات الكشاف المسلم

أجل، منذ خمسين سنة اقترن اسم الفقيد الكبير بالحركة الكشفية، فتفرغ لها وأعطاها نوب نفسه. فإذا بها حركة ناشطة تضم الشباب في لبنان بل في سورية والأردن وفلسطين والعراق، وتعرّف الشرق العربي إلى لون جديد من ألوان التربية الحديثة.

ولكن المستعمر الذي هاله ذلك الجيش اللجب من الشباب ينضوي تحت لواء الكشفية، لم يكن ليقف مكتوف اليدين، فعمد إلى حل الحركة الكشفية وتفكيك عراها، وحصر الانتماء إليها بالفتيان الصغار.

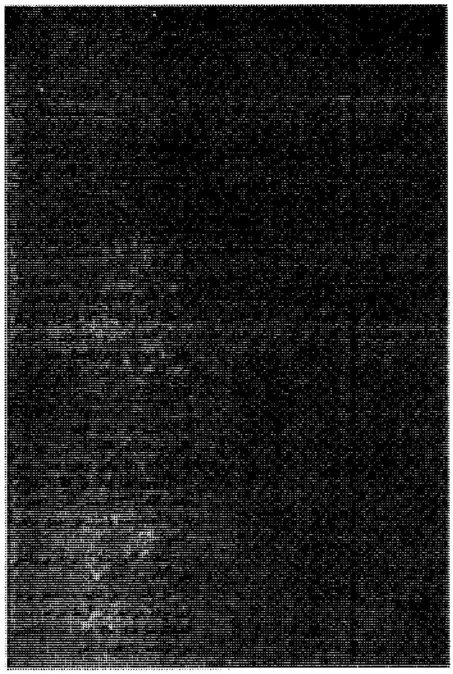
ولكن الشيخ محمد توفيق الهبري، الرجل الكبير، الذي جاوز الكهولة بقي وراء الفكرة يعمل على تغذيتها وتنشيطها دون كلل أو ملل. فسهر الليالي الطوال، وزار المخيمات، وأمّ الحفلات. لقد كان بجليل قدره، يدفع العجلة دفعاً شديداً. وكل أمانيه أن يرى الشباب المسلم وقد تكتل في هيئة اجتماعية راقية توحد أهدافه وتسير به في طريق الحرية ودروب الاستقلال.

إن الكثيرين من رفاق الفقيد يئسوا وتسرّب الملل إلى نفوسهم فانفضوا من حوله، وهو باق لا يقنط ولا ييأس، وظل يحمل المشعل ستة وأربعين عاماً كاملة، حتى إذا ما سقط في ميدان الكفاح والتضحية انتقل

(١) طبعت في المكتبة العربية.

(*) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٥٤ ـ ١٥٦.

المشعل إلى يد أمينة أعدها بنفسه وأشرف على صقل مواهبها وخلقها.



مات الشيخ محمد توفيق الهبري سنة ١٣٧٣ هـ في بيروت والمشعل يضيء كأنه في زجاجة درية!

أجل مات الرجل الكبير، والمشعل يرسل نوراً ساطعاً يعمّ لبنان من أربعة أطرافه، وصورة الفقيد ترتسم فوق هالة النور تحت الكشافين على الوحدة والوئام والتفاهم.

محمد توكّلنا الدمشقي = محمد بن عبد الله بن طه (ت ١٣٧٨ هـ).

محمد تيسير كيوان (*)
(١٣٢٣ - ١٣٨٣ هـ)

خطيب جامع المرابط: محمد تيسير بن نجيب بن حسن كيوان، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٢٣، ونشأ بها، ومات أبوه وهو يرضع. فلما شبّ امتهن بيع القرطاسية في دكان له بسوق المسكية.

دخل مدرسة عبد الحكيم الطرابلسي، ثم تلقّى عن الشيخ محمد الشريف اليعقوبي، والشيخ صلاح الدين الزعيم، وكان لهما الفضل عليه في التوجيه الديني، ورحل معهما إلى لبنان حينما كانا يقومان بالإرشاد في القرى المختلفة هناك وفي بيروت. وتولّى التدريس في جمعية المقاصد الخيرية سنة ١٩٣٠ م. وأنشأ مسجداً ومدرسة في البقاع.

اشتغل أولاً في دمشق معلماً للقرآن، مع أخيه الشيخ عبد الملك في مدرسة خاصة بحي الشاغور، ثم علّم بالمدرسة الكاملية بالبزورية. وعمل محاسباً في المكتبة الهاشمية. وبعد رجوعه من لبنان تولّى الإمامة في جامع نور الدين الشهيد، والخطابة في جامع المرابط بالمهاجرين، قريباً من داره. وكانت له حلقة أسبوعية لدراسة القرآن الكريم والتفسير في بيته، تبدأ بعد العشاء.

كان كريماً مع الناس، وخصوصاً مع أهل العلم، وكانت له غرفة في جامع النورية، يجتمع عنده فيها طلاب العلم، وكان يقرىء فيها بعد صلاة العصر من كل يوم.

مرض في أخريات حياته مرضاً شديداً، وتوفي في دمشق سنة ١٣٨٣ هـ بعد شهر من مرضه. ودفن بمقبرة الباب الصغير في مدفن أسرته.

أولاده: أحمد منير، ومحمد بشير.

محمد جان البحري آبادي (**)
(٠٠٠ - ١٣٣٨ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد جان بن يعقوب العمري الحنفي البحري آبادي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

(*) ترجمة بقلم السيد رشيد الحلبي، ومقابلة مع الأستاذ أحمد منير كيوان ولده، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣١٨ - ٣١٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٣ - ١٣٥٤.

ولد ونشأ بقرية بحري آباد من أعمال أعظم گده، وحفظ القرآن، وقرأ المختصرات على أهل تلك الناحية.

ثم تأدب على مولانا محمد فاروق بن علي أكبر العباسي الچرياكوتي، ثم لازم دروس الشيخ عين القضاة بن محمد وزير الحيدرآبادي وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام وغيرها.

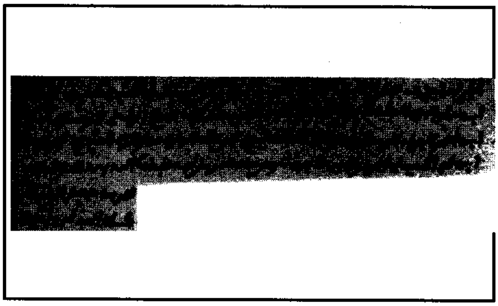
ثم ولي التدريس بجوناگده في مدرسة مهابت خان، فأقام بها مدة طويلة، ثم اعتزل عنه وولاّه التدريس شيخه مولانا عين القضاة المذكور في المدرسة الفرقانية، وله شعر بالعربي والفارسي، ومن شعره قوله يمدح الإمام الرباني مولانا الشيخ أحمد السرهندي:

بركاته عمت فوافت كل ما ... ذرت عليه الشمس من بحر وبر
عم الورى طراً سنا آثاره ... قرت لرؤيتها عيون نوي البصر
الرشد ظل بسعيه متهللا ... من بعد ما قد كان منطمس الأثر
والشرك والإلحاد قد محيا به ... والغيّ أبير والضلال نأى وفر
والروح منه بنظرة منه انجلى ... والقلب لان وكان أصلد من حجر

توفي لليلتين خلتا من شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

محمد جزّو الكردي = محمد بن دياب جزّو (ت ١٣٧٧ هـ).

محمد الجِسْر = محمد بن حسين بن محمد بن مصطفى الطرابلسي (ت ١٣٥٣ هـ).



محمد بن جعفر الكتاني
تعليق بخطه على نسخة مطبوعة من «عقود اللآلي» عند السيد محب الدين الخطيب بالقاهرة

محمد جعفر الكتاني (*)
(١٢٧٤ ـ ١٣٤٥ هـ)

العارف بالله، المحدث، المؤرخ، الرُّحَلَة: أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس بن محمد الزمزمي بن الفضيل بن العربي بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن علي؛ الجد الجامع لكافة الكتانيين، ابن القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن قاسم بن عبد الواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن يحيى بن عمران بن عبد الجليل بن يحيى بن يحيى بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن مولانا الحسن السبط ابن السيدة فاطمة وسيدنا علي رضي الله عنهم.

قال ﷺ: أخذت القرآن أولاً عن أبي عبد الله محمد الشَّاهد بن الحسن اليوبي الحسني المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، وكان بالمكتب الذي بحومة الشيخ التالي، وآخر من قرأ عليه، وعليه جمع القرآن الشيخ إدريس بن قاسم الحجوجي، وأول من أخذ عنه

(*) ترجم لنفسه في آخر كتابه «النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أخبار الشعبة الكتانية رافعة». وانظر: «فهرس الفهارس» للكتاني: ١/٥١٥، و«الفكر السامي»: ٤/١٤١، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف ص: ٤٣٦، و«رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي: ١/٧٧، و٢/١٧٢، و«دليل مؤرخ المغرب» الرقم: ٦٦٦، و«سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٤٣، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/١٥٤٥، و«بروكلمان بالألمانية ـ الذيل»: ٢/٨٩٠، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٧٢، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٩/١٥٠. ومحمد المنتصر الكتاني في مجلة الرسالة ٥/١٥٧٠ و١٦١٩، و«الأعلام الشرقية»: ١٢/١٥٣، و«مصادر الدراسة الأدبية»: ٣/١٠٥٨، و«التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» ص: ٤٤، و«المعجم الوجيز» ص: ٢٦، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٤١٣.

العلم والده الشيخ جعفر، ثم عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمٰن العلوي، والشيخ محمد بن عبد الواحد بن سودة، والشيخ عبد الملك العلوي الضرير، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة سيدنا الجد، والشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس الودغيري الشهير بالبدراوي، والشيخ عبد الهادي بن أحمد ابن الشيخ أحمد الصقلي الحسيني، والشيخ محمد بن المدني كنون، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط وقد أجازه، وعن الشيخ المدني ابن جلون، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري، والشيخ علي بن طاهر المدني المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف.

وممن أجازه ولم يحضر درسه الشيخ أحمد بن محمد بن محمد ابن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي، والشيخ أحمد دُعي حُميد بالتصغير بن محمد ابن عبد السلام بناني، والشيخ الطيب بن أبي بكر ابن الشيخ الطيب ابن كيران.

وممن تبرّك به ولم يأخذ عنه الشيخ عبد السلام بن الطايع بوغالب الحسني، والجد الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ أحمد بن محمد بن المهدي العراقي الحسيني المتوفى عام ستة وثمانين ومائتين وألف، والشيخ علال بن إدريس المريني المتوفى عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ المهدي بن محمد بن محمد حمدون ابن الحاج السلمي، والشيخ محمد المدعو الفضيل بن الفاطمي الإدريسي الشبيهي الزرهوني الحسني صاحب «الحاشية على صحيح البخاري».

وممن أمره بالتدريس الشيخ عبد العزيز بن أحمد الدباغ الحسني المعروف بهزّ.

وأخذ عن الشيخ عبد الله بن أحمد الحسني الشبيهي الإدريسي المدعو عسيلة المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف.

ثم ذكر أنه ولع من صغره بملاقاة الأولياء والصالحين وزيارتهم والتبرك بهم، وقد لقي منهم عدداً كثيراً يطول تتبعهم. فممن لقيه وتبرك به بفاس الولي الحاج محمد بن قاسم فنجيرو المتوفى عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، والولي الأمي محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني المتوفى عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، والولي الصالح محمد ابن الحفيد الدباغ المدعو بوطربوش الحسني المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، والشيخ البركة محمد بن محمد بن أحمد الحفيان المدعو أخميش الصنهاجي المتوفى عام سبعة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ المسن الخضير بن قدور الشجعي المتوفى عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ الصالح إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أحمد الصقلي الحسيني المتوفى عام تسعة وثمانين ومائتني وألف، والشيخ محمد بن أحمد الغياتي الودغيري الحسني، والشيخ مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل الشنجيطي، والشيخ عبد الواحد بن الحاج البدوي بناني؛ وبغير فاس: الشيخ عبد الكريم ابن الرضي الوزاني الحسني المتوفى عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ العربي بن إدريس بن محمد العلمي الحسني نزيل مدشر مسارة، والشيخ الحاج عبد السلام ابن الشيخ العربي الوزاني الحسني المتوفى عام عشرة وثلاثمائة وألف بوزان، والشيخ عبد السلام بن علي بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن حسين بن مَحمد - فتحاً - ابن ريسون العلمي الحسني المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف بمدينة تطوان، والشيخ علي بن أحمد شقور العلمي الشفشاوني، قال عنه: الشيخ الملامتي المسن البركة العارف المحقق الغريق في الحقيقة زاره بمدينة الشاون، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن رشيد الأمغاري نزيل المدينة المنورة.

وذكر أنه درّس بفاس أكثر من ثلاثين سنة، قرأ فيها عدة كتب ختم فيها «المختصر بشرح الخرشي» وفتح آخر، ودرّس «الرسالة»، وطرفاً من «لامية الزقاق بشرح الشيخ التاودي ابن سودة»، و«صغرى الإمام السنوسي» مراراً، و«نصيحة الشيخ زروق» مرتين، و«المرشد المعين» مراراً. و«ألفية ابن مالك بشرح المكودي». و«الموضّح» ثمان مرات، و«الآجرومية» مراراً، و«لامية الأفعال» لابن مالك، و«رسالة الوضع»، و«سلم الإمام الأخضري بشرح الشيخ بناني»، و«جمع الجوامع بشرح الإمام المحلّي»، و«التلخيص»، و«منظومة الفاسي في علم اصطلاح الحديث»، و«شفاء القاضي عياض» مرتين، و«همزية الإمام البوصيري»، و«بردة المديح»، و«صحيح البخاري»، و«الأربعين النووية»، وأنه لما فتح البخاري بالقرويين بين العشائين

صار يحضره آلاف من الخلق، بحيث كاد ربع المسجد مع كبره من ناحية الخلوة أن يكون ممتلئاً. ثم ذكر بعض المرائي التي وقعت له فلا نطيل بذكرها، وذكر شيئاً من ثناء الناس عليه من العلماء الأجلة وأهل الفضل، ثم ذكر أنه حج حجتين الأولى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، واجتمع في هذه الحجة بجماعة من الأخيار، والعلماء الأبرار، من أهل الإسكندرية ومصر والحجاز واليمن والشام وغير ذلك من البلدان، واستجاز جماعة منهم فأجازوه بإجازاتهم العامة، ثم رجع إلى فاس، وفي عام خمسة وعشرين بعده هاجر بأهله وعياله إلى المدينة المنورة ثم رجع إلى فاس أيضاً، ثم هاجر ثانياً إلى المدينة في شعبان عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف فحج ثالثاً عام تسعة وعشرين بعده، وفي عام ثلاثين، وعام أحد وثلاثين، وعام اثنين وثلاثين، ولم يتفق له أن حجّ بعد هذا.

وفي عام ستة وثلاثين بعده خرج من المدينة إلى دمشق الشام بسبب الفتن التي كانت بالحجاز، وبقي بها إلى عام أربعين وثلاثمائة وألف، ولعل هذه السنة هي زمن التأليف المنقول منه.

ثم ذكر تآليفه وهي أكثر من ستين تأليفاً نذكر له المهم منها:

- «تعجيل البشارة للعامل بالاستخارة». وهو أول أوضاعه.

- و«الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر بعض مناقب قطب المغرب وتاج مدينة فاس».

- «سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس عمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس».

- «إسعاف الراغب السابق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق».

- «نيل المنى وغاية السول بذكر معراج النبي المختار الرسول».

- «سلوك السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور وراجح».

- «نظم المتناثر من الحديث المتواتر».

- «الدعامة لمعرفة أحكام سنة العمامة».

- «نصرة ذوي العرفان فيما أحدثوه لذكر الهيللة جماعة من الطبوع والألحان».

- «الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسلمة».

- «رفع الملامة ودفع الاعتساف على المالكي إذا بسمل في الفريضة خروجاً من الخلاف».

- «رفع الالتباس وكشف الضر والباس ببيان ما للعلماء النحارير الأكياس في مسألة الحرير التي وقع الخوض فيها بين الناس».

- «الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة».

- «الرسالة المختصرة فيما لا يسع المحدث جهله من الكتب التي لها تعلق وارتباط بالسنة المطهرة».

- «الإعلام بما في المجانات المحلاة من الأحكام.

- «الرحلة السامية للإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية».

- «جلاء القلوب الغيبية لبيان إحاطته عليه السلام بالعلوم الكونية». في مجلدين ذكر أنه موضوع لم يسبق إليه.

إلى غير ذلك من التآليف الصغار في موضوعات مختلفة وختمات فلا نطيل بذكرها، وإن أردت بسط ذلك فراجع الكتاب المذكور، وقد طبع البعض من هذه الكتب وهي شهيرة.

قال ابن سودة: ولما رجع إلى فاس أوائل عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف بدأ يدرّس مسند الإمام أحمد بين العشاءين بالقرويين، فكنا نحضر عليه، وبعد مدة ذهبت عنده مع الجد العابد والأخ العلامة محمد بن عثمان الشامي الخزرجي، إلى الدار التي نزل بها بسبع لُويَاتْ. فأخبرنا بعض أصحابه أنه ذهب إلى نزهة بمصلى باب الفتوح أعلى القباب أقامها له بعض أصهاره، فقال لنا الجد ﷺ: قد خرجنا إلى أمر فلا نرجع عنه، فلنذهب عنده حيث محل إقامته، فخرجنا إلى باب الفتوح فوجدناه به هو وأولاده وحفدته. فلما نظر إلى الجد وهو على دابته قام إليه ﷺ قبل أن ينزل منها، وأظهر له من الفرح والسرور ما لا مزيد عليه، وصار يثني على شيخه سيدنا الجد أحمد، وبعد

ذلك أخبره بما أتينا لأجله، فقلت له، قد أتينا بالسؤال مكتوباً، ففرح به ووعد بالكتابة عليه، وحين أردنا الذهاب قال لنا ﷺ: إن للوقت آفات فإني أجيزكما إجازة شاملة مطلقة عامة بجميع ما تصح لي روايته، ثم طلبت منه أن يجيزني في ذكر الاسم المفرد بلا حدّ، فقال لي: أنت نحيف الجسم فلا تقدر على ذلك، إنما تذكره ستاً وستين مرة دبر كل صلاة فقد أذنتك بذلك، ثم افترقنا على أن يكتب لنا، فلم ترد الأقدار ذلك لأنه أصيب بمرض بعد تلك الملاقاة، فذهبنا عنده نعوده فوجدنا المرض قد أثقله، وبقي إلى أن توفي ليلة السبت خامس عشر رمضان عام خمسة وأربعين المذكور. فلم يُقم بفاس سوى نحو ستة أشهر بعد طول غيبته بالمشرق، ولكن التربة نادته. دفن أولاً بروضتهم الكائنة بالقباب، وكانت له جنازة حافلة ما رأيت مثلها طول عمري، قدرت من حضرها بين رجال ونساء بدون مبالغة بخمسين ألف نسمة، وفي يوم الثلاثاء متم ربيع الثاني عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف نُقلت جثته من محل مدفنه أولاً إلى محل اشتُري لأجل دفنه ثانياً، قام بذلك أولاده وبعض المحبين من الآخذين عنه، بأعلى درب اللمطي من حومة الصفاح، واتخذت له زاوية تعرف باسمه الآن، وصارت محلاً لدفن أقاربه رحمه الله.

محمد جمال الدين الخطيب = محمد بن أبي الخير بن عبد القادر بن صالح (ت ١٣٣٦ هـ).

ابن عبد المنعم (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥١ هـ)

العلاّمة المحدّث، المُسنِد الفقيه المقرىء الشيخ محمد جمال بن عبد المنعم بن عبد اللطيف بن أحمد بن عبد المنعم الأنصاري الخزرجي المكي الطائفي.

شيوخه: روى عن أبيه الشيخ عبد المنعم الصغير بن عبد اللطيف الطائفي، وعبد الكريم بن حمزة الناجي الدربندي الحسيني (ت ١٣٣٨ هـ)، وأجاز له عامّةً السيد أحمد بن أحمد بن عبد القادر الجزائرلي المدني (ت ١٣٣٣ هـ)، وعبد الله بن صوفان بن عودة النابلسي (ت ١٣٣١ هـ)، وعبد القادر بن توفيق الشلبي (ت ١٣٦٩ هـ)، والسيد محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد بن موسى المنشاوي (ت ١٣١٤ هـ)، والسيد صالح بن عبد الرحمٰن الزواوي (ت ١٣٠٨ هـ)، وأحمد بن مُسَلَّم الكُزْبَرِي (ت ١٢٩٩ هـ) وغيرهم. وأجاز له من أهل مكة: السيد حسين بن محمد الحبشي مفتي مكة (ت ١٣٣٠ هـ).

له: «**هدية المغتنم في أسانيد ابن عبد المنعم**». في نحو خمس كراريس.

محمد جميل الشطي (**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٧٨ هـ)

مفتي الحنابلة الفرضي الأديب المؤرخ: محمد جميل بن عمر بن محمد بن حسن، الشطّي الدمشقي:

ولد في دمشق ١٨ صفر سنة ١٣٠٠ هـ، ونشأ في حجر والده.

قرأ مبادىء العلوم على عمه الشيخ مراد، ثم على الشيخ أبي الفتح الخطيب، وأخذ الفقه الحنبلي والفرائض عن والده، ثم عن عمه الآخر الشيخ أحمد الشطّي، وتلقّى طرفاً من الحديث عن الشيخ بكري العطار، وعن المحدث الشيخ بدر الدين الحسني.

لازم الشيخ جمال الدين القاسمي ملازمة تامة، وأخذ عنه في أكثر العلوم وتأثر به.

قرأ بنفسه بعض كتب التفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، وانتفع بها. وأجازه بعض الشيوخ لفظاً وكتابة.

أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد بن يلّس

(*) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٣٢ ـ ٣٣.

(**) «أعيان دمشق» تأليف المترجم، و«النعت الأكمل» لمحمد كمال الدين الغزي: ٤٣١، ومجلة التمدن الإسلامي مج ٢٦/ ٢٢٨، و«معجم المؤلفين»: ٩/ ١٦١، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٧٠٤، و«روض البشر» ص: ٢٦٧، و«فهرس الأزهرية»: ٥/ ٥٤٧، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/ ١١٢٦، و«فهرس مخطوطات الظاهرية» ص: ١٤٦، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٤٨، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ٥/ ٢٨٠، و«من هو في سورية»: ٢/ ٤٠٦، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٧٣.

التلمساني؛ ولازمه حتى توفي، فلازم ابنه الشيخ أحمد حتى توفي أيضاً، وحجّ معه، وكان يتردّد معه إليه الشيخ عبده الشربجي، إمام وخطيب جامع الباشورة بحيّ الشاغور.

وَلِعَ بالأدب والتاريخ ولمّا يبلغ الخامسة عشرة، وله شعر لطيف. كما وأتقن اللغة التركية.

عرف بأخلاقه الفاضلة، حلو المعاشرة، لطيف الحديث، خفيف الروح ذو دعابة وإيناس، يحب أهله ويوجههم إلى الخير، يصل أقاربه ويواصل أصدقاءه؛ فيدعوهم إلى بيته ويزورهم، وقد يرتاد معهم المتنزهات، ويسعى لهم بالخير، ويرى لهم عليه حقاً واجباً، ومن أصدقائه المقربين إليه: الشيخ حامد التقي، والشيخ عبد الحميد كريّم؛ صاحب المدرسة العلمية في حي العقيبة.

حليم بشوش، لا يغضب إلا لله تعالى؛ ذكر الأستاذ حسني كنعان في مجلة التمدن الإسلامي أنه كان لا يجامل أحداً من الكتّاب الذين يتعرضون لما يخالف عقيدته، ولو كان المتعرّض أعزّ أصدقائه.

وضرب مثلاً على ذلك أن صديقاً له نشر مقالاً قال فيه: إن الإسراء كان بالروح فقط، فردّ عليه بحزم، وبيّن الفتوى، وكتب مقالاً، ولم يقبل منه هذا الصديق، فكانت قطيعة بينهما للأبد.

لازم المحاكم الشرعية بدمشق صغيراً منذ سنة ١٣١٣ هـ مقيّداً في محكمة البزورية، ثم كاتباً في محكمة العمارة، ثم في محكمة الباب حتى سنة ١٣٢٧ هـ حينما عيّن كاتباً في دائرة الإجراء، ثم في محكمة الحقوق، ثم في محكمة الصلح، ثم معاوناً لمأمور الإجراء بدمشق، ثم معاوناً للحاكم المنفرد في دوما، ثم عضواً في محكمة حماة حتى سنة ١٣٣٧ هـ حينما عيّن نائباً حنبلياً، ثم رئيس كتّاب في محكمة دمشق الشرعية حتى سنة ١٣٤٨ هـ.

وفي هذه السنة نفسها انتخب مفتياً حنبلياً لمدينة دمشق، بالإضافة إلى إمامة الحنابلة في الجامع الأموي التي قام بها منذ سنة ١٣٣٤ هـ وجمع إلى ذلك منذ سنة ١٣٥٢ هـ خطابة جامع البادرائية في حي العمارة. وبقي على هذه الوظائف الثلاث الأخيرة حتى وفاته.

وكان غالب نشاطه العلمي في جامع البادرائية، وهو المتولي عليه من الأوقاف [١]؛ هذا الجامع الذي يعد في عهده مدرسة شرعية غير نظامية يقصدها الطلاب، وهو الذي يدير أمرهم، ويحصيهم؛ ويتابع قضاياهم، يراقب دخولهم وخروجهم وسلوكهم، ويكتب عنهم، وخصوصاً المذنبين منهم إلى وزارة الأوقاف، ويوافيها بعددهم كل حين من انتسب حديثاً ومن غادر، وكان يشترط على طالب العلم أن يكون غير متزوج؛ فيعطيه غرفة في المدرسة ينام فيها ويدرس، وقد يشغل الغرفة الواحدة طالبان أو أكثر.

لم يكن التلاميذ يحصلون على رواتب، ولا على أقوات وأرزاق عينية، وإنما يجلبون زادهم البسيط من قراهم يتقوتون به، وكان بعضهم ينال قسطاً من أطعمة توزع من أوقاف وجرايات قديمة كالحساء الذي يوزع في تكية السلطان سليم، وتكية جامع الشيخ محيي الدين.

ولما كان المترجم حنبلي المذهب فقد كان يقصد مدرسته هذه الطلاب الحنابلة، وخصوصاً من بلدة الضمير والرحيبة [٢] ودوما، ونابلس، والمدن التي تقلد مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه.

وإلى جانب إشرافه على المدرسة؛ وقيامه بالخطابة فيها فقد كان يلقي فيها دروساً كثيرة غالبها في الفقه الحنبلي، وعلم الفرائض، وعلوم اللغة العربية.

وبرع كثيراً بعلم الفرائض والمناسخات حتى لقد كانت تستعين به وزارة الأوقاف والمحاكم في كثير من المرات، فترسل إليه الحجج الشرعية، والسجلات التي تتضمن إشكالات في الميراث، فيعطي رأي الشرع، ويبين حق كل وريث بدقة ووضوح.

اهتم بالتأليف صغيراً، فكتب سنة ١٣١٧ هـ رسالة «الضياء الموفور في تراجم بني فرفور» ثم توالت تآليفه.

---

(١) قبل أن تتولى وزارة الأوقاف الإشراف بنفسها على المساجد كانت توكل أمور كل مسجد إلى رجل يسمى (المتولي) يقوم على شؤون المسجد وأوقافه، ويدبر أموره، ويرفع في ذلك تقاريره إلى المسؤولين.

(٢) الضمير والرحيبة: تقعان شمالي دمشق بنحو ٤٠ كم تقريباً.

- القطعة الأولى من ديوانه سنة ١٣٢٢ هـ.
- القطعة الثانية من ديوانه سنة ١٣٢٩ هـ.
- «رسالة في علم الفرائض» سنة ١٣٢٩ هـ.
- **«قانون الصلح وبعض القوانين التركية المعمول بها»**. (ترجمة عن التركية) سنة ١٣٣١ هـ.
- **«مختصر طبقات الحنابلة»** سنة ١٣٣٩ هـ.
- «الوسيط في الإفراط والتفريط». (رسالة بين الوهابيين وخصومهم) سنة ١٣٤٠ هـ.
- «السيف الرباني». (رسالة في الرد على القاديانية) سنة ١٣٥٠ هـ.
- «البرهان على صحة رسم مصحف الحافظ عثمان». (ردّ على أحد فقهاء المالكية)، وفي آخر هذه الرسالة موافقة شيخ القراء عليها؛ الشيخ محمد الحلواني سنة ١٣٦٠ هـ.
- «الدروس الفرضية». (رسالة أخرى في الفرائض). سنة ١٣٦٣ هـ.
- **«تنقيح السراجية في فرائض الحنفية»** سنة ١٣٦٣ هـ.
- القطعة الثالثة من ديوانه سنة ١٣٦٣ هـ.
- «تاريخ سنة ١٣٤٠»، ط سنة ١٣٦٣ هـ.
- **«مجموعة فتاوى»**(١).

وبالإضافة إلى ذلك مقالات كثيرة في الصحف والمجلات كان بعضها ردوداً كرده على شيخ الأزهر المراغي في قول هذا الأخير: «إن وجه المرأة ليس بعورة» وكالردّ على المحدث الدهلوي في كتابين له.

من طلابه الكثيرين الشيخ عمر بدران؛ إمام وخطيب جامع السمّانة بدمشق، والشيخ أحمد أبو زيد إمام مسجد الرحيبة، والشيخ جميل كيلاني، وأخوه الشيخ قاسم الكيلاني، والشيخ مصطفى الجدبة من أخص تلامذته؛ وهؤلاء الثلاثة من بلدة الضمير. والشيخ عبد الرحيم السيِّد؛ الذي كان يؤمّ في جامع البانرائية؛ يوكّله الشيخ حسن الشطي الإمام الأساسي فيه.

نظم قصيدة يمتدح فيها بني الشطي يقول:

نحن بنو الشطّي الأطايبْ ... أهل المناصب والمَرَاتبْ
كم خَفَقَتْ أعلامُنا ... بين المشارق والمغاربْ
وبنورنا انكشفَ الدُّجى ... وبذكرنا سارَتْ مَواكبْ
بغداد محتدنا فيا ... للّه كم جَمَعَتْ حبايبْ
والجد معروف هو الـ ... كرخيُّ مشهور المناقبْ

توفي المترجم في ١٦ المحرم سنة ١٣٧٨ هـ، ودفن في تربة الذهبية من مقبرة الدحداح.

الجَنْبِيهي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

محمد الجنبيهي: مرشد مصري، له رسائل كثيرة، منها:

- **«أصدق النصائح في النهي عن الموبقات والقبائح»**. (ط).
- **«العمل المبرور في ردع أهل الغرور»**. (ط). رد فيه على محمد فريد وجدي.
- **«نشر الأسرار البشرية»**. (ط). في الأخلاق.
- **«إرشاد شوارد أرباب النفوس»**. (ط). مواعظ.
- **«مسموم الأسنة والسهام»**. (ط).

أَبُو جَنْدار (**)

(١٣٠٧ ـ ١٣٤٥ هـ)

محمد أبو جندار: فاضل مغربي، من أهل الرباط. اشتغل في خدمة الحكومة بمكتب الترجمة، ثم

(١) هذه المجموعة مخطوطة محفوظة عند أولاده تحتوي على نحو من ٢٥٠ فتوى كتبها بناء على الأسئلة الموجهة إليه من دائرة الفتوى.

(*) «الأزهرية»: ٦/ ٢٧٩ و٧/ ٤٧٥، ٥٠٤، ٥٢٣. وسركيس: ٧١٤، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٧٣.

(**) «الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ١/ ٦٥ ـ يقول المشرف: طلب المؤلف في «المستدرك» أن تنقل ترجمة محمد بو جندار إلى «محمد بن مصطفى بوجندار الرباطي»، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٧٣.

أضيف إليه تدريس العربية في معهد الدروس العليا.

له نظم حسن وتآليف، منها:

- «تاريخ سلا».
- «تاريخ الرباط».

مَحْمَد جَنُّون = مَحْمَد بن مُحَمَّد بن عبد السلام الفاسي (ت ١٣٢٦ هـ).

محمد ابن الحاج السلمي المغربي = محمد بن أحمد بن محمد بن حمدون (ت ١٣٦٤ هـ).

مَحْمَد ابن الحاج السُّلَمِيّ = مَحْمد بن عبد الكبير بن محمد (ت ١٣٧٨ هـ).

الحافظ التجاني (*)
(١٣١٥ - ١٣٩٨ هـ)

السيد محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم، السالك، الناسك، العارف بالله تعالى، القدوة الذي ألقت إليه المعارف قيادها، وعمت دعوته أغوار البلاد وأنجادها، التجاني، المصري، المالكي، الحسيني.

ولد ﷺ سنة ١٣١٥ هـ في ربيع الثاني في بلدة كفر قورحى مركز أشمون بالمنوفية من مصر، ونشأ بين أبوين كريمين حرصا على تهذيبه والعناية به.

قرأ القرآن الكريم على الشيخ عبد الله حمادة، والشيخ سليمان البنا، وقرأ بعضه على الشيخ خليل الجناني. ثم حبّب إليه الاشتغال بالعلم، فكان يختلف إلى حلقات العلم بالأزهر المعمور، ويطالع كل ما يصل إليه من الكتب، ثم دخل مدرسة السيد محمد رشيد رضا ﷺ، وبعد أن تخرج منها، صحب جملة من العلماء، فأخذ العربية عن الشيخ يوسف الكومي، والشيخ محمد المهدي، والشيخ إسماعيل الإسلامبولي، وقرأ في الفقه المالكي على الشيخ عبد المنعم قاسم، وقرأ في الأصول على الشيخ محمد ماضي النهاوي، وفي التفسير والفقه المالكي على الشيخ يوسف الدجوي. كما لازم العارف بالله تعالى العلامة الشيخ سلامة العزامي القضاعي الشافعي، واستفاد منه إفادات جمة، وحمل عنه مسائل مهمة. هؤلاء كبار مشيخته في الدرس، كما أخذ وتلقّى عن جماعة آخرين بعصره منهم وكيل شيخ الإسلام محمد زاهد الكوثري، والعلامة السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الذي كان يصفه المترجم بالإمامة في الحديث ويثني على مصنفاته.

وفي أثناء الطلب شغف بحديث رسول الله ﷺ، وحرص على اقتناء كتبه ومطالعتها والسهر في تدوين الفوائد، وكان يمكث في المكتبات الأيام والليالي المتوالية في البحث والاطلاع بدون أن يملّ، وكان يقول: إن من منة الحق تبارك وتعالى أن علق قلبي بكتب السنة المطهرة.

رحل إلى الحجاز عدة مرات، والسودان والمغرب والشام، وروى في هذه البلاد عن كبار علمائها منهم الشيخ ألفا هاشم بن أحمد بن سعيد الفوتي المدني، والشيخ مدكور الطظفاوي، والسيد عبد الملك بن العلمي، والقاضي أحمد سكيرج، والسيد محمد بن الغازي الرباطي، والسيد محمد النظيفي السوسي المراكشي، ومبشر بن عمر الفوتي، وهؤلاء بعض مشايخه في التربية والسلوك.

أما مشايخه في الحديث وروايته، فروى بمصر عن محمد بن إبراهيم السمالوطي، وعلي بن سرور الزنكلوني، ويوسف الدجوي، ومحمد زاهد الكوثري، والسيد أحمد الصديق الغماري، ومحمد خفاجة الدمياطي، وكمال الدين القاوقجي وغيرهم.

وبالحرمين الشريفين عن عبد الستار الدهلوي، وعبد الله بن محمد غازي، وعمر حمدان المحرسي، والسيد عيدروس بن سليم البلسار، والسيد علوي بن عباس المالكي، ومحمد عبد الباقي اللكنوي، والسيدة أمة الله بيكم بنت محدث المدينة المنورة عبد الغني بن أبي سعيد المجددي.

وروى بالشام عن البركة بدر الدين بن يوسف البيباني.

وبالمغرب عن السيد محمد عبد الحي الكتاني، ومحمد الصادق الرياحي حفيد شيخ الإسلام إبراهيم الرياحي وغيرهم.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٥٠، الترجمة (٥٦).

وأسانيدهم مشهورة معروفة، بل لبعضهم فهارس مطبوعة.

وفي أثناء سياحاته طالع الكثير من كتب الحديث بمكتبات الحرمين الشريفين، ومكتبة بمسجد الجزار، والمكتبة الظاهرية بدمشق، ومكتبة القرويين بفاس وغيرها، وحصل على كثير من المخطوطات بالتصوير أو النسخ وطبع بعضها بمصر، أما المطبوعات التي حصّلها في هذه الرحلات فهي كثيرة جداً.

اعتنى ﷺ بخدمة كتب السنة المطهرة بالطبع أو التحقيق أو الترتيب، وله في هذا الباع الكبير.

ومن مصنفاته:

- «ترتيب وتقريب مسند الإمام أحمد». فرتب كل مسند على حدة على حروف المعجم ولم يحذف منه شيئاً.

- «ترتيب ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث». للنابلسي على حروف المعجم.

- «ترتيب تخريج أحاديث الإحياء على حروف المعجم وأمام كل حديث تخريج السيد مرتضى الزبيدي».

- ««تخريج أحاديث جواهر المعاني». وطبع بمجلته جزء منه.

- «تعقبات على استدراكات الحافظ الذهبي على الحاكم النيسابوري». لم يكمل.

- «فهرس الطبقات الكبرى».

- «فهرس كنز العمال للمتقي الهندي».

- «الحد الأوسط بين من أفرط وفرّط في التوحيد».

- «رد أوهام القاديانية في قوله تعالى ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾. (ط).

- «رسول الإسلام ﷺ ورسالته الجامعة». (ط).

- «سبيل الكمال» (ط).

- «رد أكاذيب المفترين على أهل اليقين». (ط).

- «تخريج أحاديث اللمع». لأبي نصر الطوسي، طبع بنهاية الكتاب المذكور.

١٣ - «تفسير القرآن الكريم» الذي كان ينشره في مجلته (طريق الحق)، أتم منه تفسير سورة الفاتحة وسورة البقرة ثم الستة أجزاء الأخيرة.

وقدم للعديد من كتب السنة المشرفة المطبوعة منها: «الكفاية في علم الرواية» للخطيب البغدادي، و«الجامع الكبير» للحافظ السيوطي. كما كان له مقالات في مجلة (طريق الحق) طوال ثمانية وعشرين عاماً. وكان له حلقات للدرس بالزاوية بالمغربلين في الحديث والتفسير والفقه والتصوف.

قال محمود سعيد ممدوح: وقد أكرمني الله تعالى بحضور دروسه الأخيرة في «الموطأ» ليلة السبت بعد صلاة العشاء، وكان مفيداً للغاية، فبعد أن يقرأ القارىء الحديث، يتكلم على اللغات، ثم الأحكام مع بيان كل مذهب بدليله، وأحياناً كان يسأله بعض الحاضرين فيجيبهم بالأدلة، وهو في غاية الجهد والمشقة بسبب اعتلال صحته، ويستمر الدرس بعد العشاء لمدة ثلاث ساعات، ثم يجلس مع من شاء للمذاكرة إلى الفجر أو قريب منه، ولم ينقطع عن درسه المبارك المذكور إلا في الأسبوعين الأخيرين قبل الوفاة رحمه الله تعالى.

وقد طلب منه بعض أحبابه بالانقطاع عن التدريس والمطالعة فيقول: إني أشفى بالعلم، ويذكر من أخبار السلف ومن مشايخه ما يفيد في ذلك.

وكان يحثّ تلاميذه على طلب العلم، وأنشأ في كل زاوية مكتبة كبيرة ليطلع عليها أبناؤها، أما مكتبته الخاصة فهي من أكبر المكتبات بالقاهرة، وكان يفتحها للراغبين في البحث والاطلاع، وقد حوت من كنوز المطبوع والمخطوط ما تعجز عنه الهيئات الكبار، خاصة من كتب السنة المشرفة.

كان كثير الفكر والذكر، دائم المجاهدة على عقيدة أهل السنة والجماعة، وقام بالفرائض علماً وعملاً ظاهراً وباطناً، حتى ظهرت عليه أمارات الحلم، والحكمة، والحكم، والرحمة، والعفة، والكرم، والعدل، والصفح، والإيثار، والتواضع، وتحمل الأذى، فقطع منازل السير إلى الحق عز شأنه. فاستوفى مقامات التوبة، والاستقامة، والإخلاص، والصدق، والمراقبة، حتى صار يقتدى به، فتولّى تربية الخلق، وتتلمذ له كثير من السادة العلماء في المشرق والمغرب. وكنت ترى تلاميذه في زاويته عليهم نور الذكر والاستقامة. استمر على حاله المذكور رغم تعرضه لمرض كبير

في سنة ١٣٩٤، ثم وفاة زوجته سنة ١٣٩٧ هـ، وقبيل وفاته بعشرة أيام عاوده المرض واشتد عليه، ثم وافته المنية ليلة الاثنين ٢٩ - جمادى الآخرة سنة ١٣٩٨. رحمه الله وأثابه رضاه.

وقد رثاه جمع من تلاميذه منهم الشاعر الشيخ محمد متولي الشعراوي بقصيدة قال فيها:

شيخنا الحافظ نم في روضة
من رياض الخلد بين الفاكهين
والسما والأرض قد أصبحتا
في بكاء مستمر وأنين
بل كأن الملائكة العلا
تبكيان الشيخ بالدمع السخين
ليس هذا القول بدعاً إنما
ذاك من قول الكتاب المستبين
بل رسول الله في تحديثه
قال ما ينبي عن الحق المبين
هزّ من الله في عليائه
موت سعد بن معاذ في يقين

محمد حامد بن أديب التقي = حامد بن أديب بن رسلان (ت ١٣٧١ هـ).

محمد حامد السقاف (*)
(١٢٦٥ - ١٣٣٨ هـ)

السيد محمد بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمٰن، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه.

ولد سنة ١٢٦٥ - ١٨٤٨ م في مدينة سيون، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الرحمٰن عبد الله الصبان، وتلقّى العلم على والده والسيد علي محمد الحبشي، وأخيه السيد سقاف، والسيد علوي بن عبد الرحمٰن، والسيد شيخ عمر السقاف، والسيد محسن علوي السقاف، والسيد عبد الرحمٰن علي السقاف، والسيد علوي محمد السقاف، والسيد حسين أبي بكر السقاف، والسيد عبد القادر السوم السقاف، والسيد محمد إبراهيم عيدروس، والسيد علي عبد الله شهاب الدين، والسيد عمر حسن الحداد، والسيد عيدروس عمر الحبشي، وغير ذلك كثير.

وأخذ علم الفلك عن الشيخ محمد يوسف الخياط المكي بمكة، ثم أذن له مشايخه بالتدريس والإفتاء ونشر الرسالة المحمدية، واشتغل بالعلم والتدريس والوعظ والإرشاد والتصوف وعلم الفلك.

وكان من مشاهير رجال علم الفلك في القطر الحضرمي.

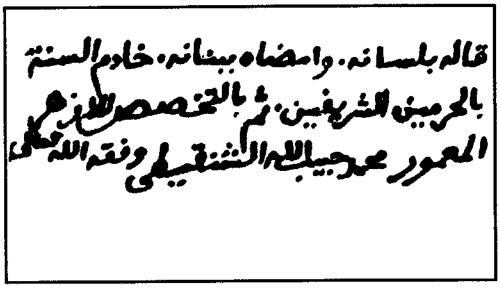
وأخذ عنه كثير من علماء العصر من حضرموت واليمن والحجاز والصومال وجاوة.

توفي في شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ/ ١٩٣٠م بمكة، ودفن في المعلاة بحوطة السادة العلويين.

مؤلفاته:

- «الفتاوى الكبرى». في مجلدين.
- «الإتحاف بتقرير مسائل الازورار والانعطاف».
- «القول السديد المنسوق لدى أولي النظر في كراهة الصلاة خلف المسبوق».
- «أحسن الوجوه في تحريم الصلاة في الوقت المكروه».
- «الإنصاف في مسألة مستقيم بدون شق القاف».
- «القول الفصل الحازم في وجه تزويج مولية الحاكم».
- «نصب الشبك في اقتناص ما يحتاج إليه علم الفلك».
- «رسالة في الرد على الشيخ علي عمر باصبرين، بصحة الاعتماد على الشجرة المضبوطة في العصوية».

(*) ترجمة ولده عبد الله في كتابه: «تاريخ الشعراء الحضرميين» الجزء الرابع، وانظر: «الاعلام الشرقية»: ١/١٣٧٣ - ١٣٧٤، و«الاعلام» للزركلي: ٦/٧٧.



محمد حبيب الله الشنقيطي

حبيب الله الشنقيطي (*)
(١٢٩٥ ـ ١٣٦٣ هـ)

أبو المواهب، شمس الدين، العلامة الكبير، والشيخ النحرير، المشارك في الفنون: محمد حبيب الله ابن الشيخ سيدي عبد الله بن أحمد مايأبى بن عبد الله بن الطالب الجكني، اليوسفي، المالكي، الشنقيطي.

اشتهر جدّه بـ«ما يأبى» لكونه كان سخيًّا لا يرد سائلاً، وهو جكني نسبة إلى جاكن الإبر أبو قبيلة عظيمة من قبائل العرب ببلاد شنقيط، خرج منها الكثير من العلماء كما يعلم لمن طالع «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط».

ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٩٥ هـ، ونشأ في أسرة لها عناية بالعلم، فتعلم القرآن الكريم وعلم رسمه، وحفظه على المقرىء الشيخ محمد الأمين الجكني، وذلك برواية ورش عن نافع.

ثم لازم الشيخ أحمد بن أحمد بن الهادي الشنقيطي، قرأ عليه في النحو والصرف والبلاغة والعروض والقوافي وكثيراً من كتب الفقه المالكي، وتخرّج به المترجم في هذه الفنون، ثم لما توفي شيخه المذكور انتقل للقراءة على أخيه سيدي المختار بن أحمد بن الهادي، حيث تعلم منه صناعة القضاء وفنوناً أخرى.

وحينما استولت فرنسا الكافرة على بلاده، انتقل مع جماعة من أقاربه وأخيه الشهير الشيخ محمد الخضر إلى فاس، حيث درس التفسير والحديث والمنطق وبعضاً من الفقه المالكي وأصوله. وعندما تحصّل على مراده من الفنون في فاس، رغب السلطان عبد الحفيظ في أخذ العلم عنه فأسكنه معه في طنجة.

وعندما عزم السلطان عبد الحفيظ على الحج كان بمعيته شيخه المترجم وذلك في سنة ١٣٣١ هـ، ودخل في طريقه للحجاز مصر وبعض مدن الشام كالقدس والخليل.

وبقي المترجم بدار الهجرة، وأخذ عن كبار أعيان الحرمين الشريفين، كالعلامة الشيخ محمد محفوظ الترمسي وغيره.

اشتغل بالتدريس في الحرمين الشريفين وفي مدارسهما كالصولتية ومدرسة الفلاح، وحصل له إقبال عظيم، وتخرّج به جمع كبير، واشتهر أمره وبعد صيته، وصار له الاحترام العام والقبول التام من علماء الحرمين الشريفين.

ولأمر ما أخرج من الحجاز، فاختار القاهرة منزلاً له، وفي القاهرة قوبل بالاحترام والتبجيل من علماء الأزهر، وعين مدرِّساً للحديث بكلية أصول الدين، وحصل به نفع كبير، واشتغل بالتصنيف مع التدريس.

ورغم الجو العلمي العظيم بالأزهر وإفادته لطلابه، إلا أنه كان شديد الشوق للمدينة المنورة وللوفاة بها، وفي ذلك يقول:

إلـهي لا تـهـنـي بـالـسـعـيـر
فـلا فـي الـعـيـر كنت ولا فـي الـنـفـيـر
خـرجـت مـهـاجـراً لـرضـاك أسـعـى
بـإبـان الـشـبـاب إلـى الـبـشـيـر
فـيـمّـمـت الـمـديـنـة لا أبـالـي
بـمـا قـد فـات مـن شـرف خـطـيـر
فـشـاهـدت الـوفـاء بـكـل وعـد
بـه جـاد الـكـريـم عـلـى الـفـقـيـر
وأرجـو أن أنـال بـهـا رضـاه
وفـي الـفـردوس يـحـسـن لـي مـصـيـري

ولكن الله تعالى توفاه بالقاهرة في صفر سنة

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٥٥، الترجمة (٥٧)، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ٥٣، و«الدر الفريد» ص: ٩٨ و١٣٢، و«فهرس مكتبة الأزهر»: ١/ ٢٩١ و٤٧٤، ٥٠٠، وجريدة الأهرام ٤/ ٢/ ١٩٤٤ م، والرسالة ١٢/ ١٨٠، و«نشرة دار الكتب المصرية»: ١/ ١٣، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٧٩، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٧٤.

١٣٦٣ هـ ودفن بمقابر الإمام الشافعي. رحمه الله تعالى وأثابه رضاه.

اشتغل الشيخ حبيب الله الشنقيطي إلى جانب التدريس في المغرب والحجاز والقاهرة بالتصنيف، فصنَّف مصنَّفات جلّها مفيد، انتفع بها الناس في حياته، واشتهرت على مسمع ومرأى منه، وفي ذلك فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء.

ومن هذه المصنفات:

- «**زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم**».

رتب فيه الأحاديث القولية المتفق عليها على حروف المعجم، فبلغ عدد هذه الأحاديث ١٢٩٦ حديثاً، أي أنه لم يستوف كل المتفق عليه لاقتصاره على ما يمكن وضعه على حروف المعجم.

- «**فتح المنعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم**». وهو كتاب حافل نافع طبعه مع «زاد المسلم» فخرج في خمس مجلدات، أطال النفس في مواطن عديدة، وهو يدل على تمكنه وبراعته في الآلات والفقه المالكي. ومع فتح المنعم «**المعلم بمواضع أحاديث زاد المسلم**».

- «**دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك**». وهو نظم ذكر فيه بعض المقاصد المهمة المتعلقة بموطأ الإمام مالك بن أنس ﷺ، وشرح هذا النظم شرحاً كبيراً سمّاه «**تبيين المدارك لنظم دليل السالك**»، ثم انتخب منه حاشية للنظم سماها «**إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك**»، ملأ هذه الحاشية بالفوائد والنظم المفيد لعدة مسائل لكن وقع له فيها أخطاء وأوهام، وانظر «مقدمة رسالة الحافظ ابن الصلاح» في وصل البلاغات الأربعة التي في الموطأ لشيخنا العلامة الجهبذ البارع السيد عبد الله الصديق الغماري.

وفي نهاية الشرح المذكور نصر القول القائل بالسدل في الصلاة، وخالف بذلك القبض المتواتر عن سيدنا رسول الله ﷺ، وهذا من أخطائه الفاحشة.

- «**منظومة في علم البيان**». (ط).

- «**هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث**». وهو جزء مفيد طبع مع تعليقات له على المنظومة، وفاته من أمراء المؤمنين في الحديث جماعة منهم: الحافظ عبد الغني المقدسي، والحافظ المزي رحمهما الله تعالى.

- «**هداية الرحمٰن فيما ثبت من الدعاء المستعمل في ليلة النصف من شعبان**». طبع.

- «**الجواب المقنع المحرر في جواب عيسى والمهدي المنتظر**». (ط).

- «**إكمال المنة باتصال سند المصافحة المدخلة للجنة**». (ط).

- «**تزيين الدفاتر بمناقب ولي الله الشيخ عبد القادر**». (ط).

- «**كفاية الطالب بمناقب علي بن أبي طالب**». (ط).

- «**الفوائد السنية في بعض المآثر النبوية**». (ط).

- «**إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام**». (ط).

- «**تيسير العسير من علوم التفسير**». وهو شرح لمنظومة العلامة الشيخ عبد العزيز الزمزمي في علم التفسير.

- «**الخلاصة النافعة العلية المؤيدة بحديث الرحمة المسلسل بالأولية**».

- «**المقدمة العلمية في ذكر الأسانيد العلية وفوائد العلوم السنية**».

- «**ظهير المحدثين باتصال أسانيد كتب العشرة المجتهدين**».

- «**السبك البديع المحكم في شرح نظم السلم**».

- «**أنوار النفحات في شرح نظم الورقات**».

وغير ذلك من النظم والشروح وبعض الأجزاء التي لم تكمل.

كان المترجم من المشتغلين بالحديث في بيئة لم تعرف من صناعة الحديث شيئاً. اشتغالهم بالحديث هو الإقراء فقط، أو الشرح، أو قراءة المصطلح مجرداً عن التطبيق، ولذا برز المترجم في الحرمين ثم في الأزهر، وقد وصف بالمحدث والحافظ وهذا من الإفراط والجهل بألقاب المحدثين، فلا يوجد في مصنفاته ما يدل على تمييزه بين الصحيح والسقيم، وهذا هو المراد والغاية من علم الحديث.

الدَّرْعي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ)

محمد بن الحبيب، أبو عبد الله الدرعي: مؤرخ، من أهل درعة في سوس المغرب.

له: «**تاريخ درعة**» ترجم به علماءها، في مجلد، فرغ منه سنة ١٣٥٥ هـ، ورآه المختار السوسي صاحب «المعسول».

العُبَيْدي (**)
(١٢٩٦ ـ ١٣٨٣ هـ)

محمد حبيب بن سليمان بن عبد الله، المتلقب بالعبيدي (نسبة إلى جد له اسمه عبيد الله) الأعرجي، العلوي الموصلي: شاعر من رجال الإفتاء.

مولده ووفاته بالموصل. تعلم بها، وتأدب بالفارسية والتركية، ورحل إلى إسطنبول (١٩١٠ ـ ١٩١٢ م)، ثم إلى سورية (١٩١٤ م) وأعلنت الحرب العامة وهو فيها. واعتقله الإنكليز بعد الحرب في الهند ثم بمصر. وأطلق (١٩١٩ م)، واشتعلت ثورة العراق على الإنكليز (١٩٢٠ م) فكان له فيها شعر.

ورحل بعدها إلى بلاد الشام (١٩٢١ م)، ثم عين مفتياً للموصل (١٩٢٢ م)، فقيل: إنه امتنع عن تسلم المرتب للإفتاء. إلى أن توفي. وانتخب نائباً (١٩٣٥ م) عن الموصل. واعتكف في داره (١٩٤٥ م).

له كتب أكثرها مختصرات طبعت في خلال الحرب العامة الأولى، منها:

ـ «**جنايات الإنكليز**».

ـ «**حبل الاعتصام ووجوب الخلافة في دين الإسلام**».

ـ «**النواة في حقول الحياة**».

ـ «**صدى الحقيقة**». مجموع خطب ألقاها في الأستانة سنة ١٩١٦.

ـ «**الفتوى الشرعية في جهاد الصهيونية**».

ـ «**ديوان شعره**». نشر في الموصل بعد وفاته باسم «**ذكرى حبيب**».

ومما بقي مخطوطاً من كتبه:.

ـ «**حكم الشعب بين الدمقراطية والدكتاتورية**».

ـ «**مقالات وخطب**».

ـ «**رسائل العبيدي**». جزآن.

محمد بن الحبيب الأمغاري (***)
(١٢٩٥ ـ ١٣٩١ هـ)

محمد بن الحبيب بن الصديق الأمغاري الحسني الفيلالي، من ذرية الشيخ علي بن حساين أمير قصر أولاد يوسف بتافلالت الذي هو من ذرية الشيخ مولاي عبد الله بن حسين دفين تامصلوحت حوز مدينة مراكش، الشيخ العلامة المشارك، الحجة الحافظ، المطلع المدرس، المتبتل الصوفي شيخ الطريقة في وقته، له أتباع وتلامذة وخصوصاً في إقليم تافلالت من الصحراء.

طلب العلم بفاس وسكن بها مدّة، ثم انتقل إلى مدينة مكناس ومازال مستوطناً بهذا حتى الآن. كانت ولادته عام خمسة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ كتاب الله عن الشيخ الهاشمي الفلاح الذي كان بمكتب درب المنية، وأخذ العلم عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس الحسني البدراوي، وعن الشيخ أحمد ابن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري، وكان هو السارد بين يديه في قراءة المختصر، وبلغني أنه قال منذ ترك السرد بين يدي ابن الحبيب: ما وجدت مثله لأنه كان يعرف محل الوقف في السرد وينطق بالجمل في محلها، وأخذ أيضاً عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف.

(*) «النيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«دليل مؤرخ المغرب»، الطبعة الثانية: ١/٣٦، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٧٨.

(**) «دراسات أدبية»: ١/٢٢٧، و«معجم المؤلفين العراقيين»: ٣/ ١٣١، و«معجم المطبوعات»: ١٣٠٤، و«نقد وتعريف»: ١٥٥، ومقال لعبد الرزاق الهلالي في الأديب: يناير ١٩٧٤. وفي سنة ١٩٤٧ تبرع بجميع رواتبه لقضية فلسطين، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٧٨.

(***) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢١٢ ـ ٢١٣.

وأخذ علم التصوف أولاً عن الشيخ الجليل محمد بن عبد الواحد الحلو الفاسي المتوفى عام واحد وأربعين وثلاثمائة وألف دفين حومة البليدة من فاس، ثم جدد العهد على الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن علي نزيل مراكش، كما أخذه أيضاً عن الشيخ أحمد شمس الشنجيطي خليفة الشيخ المربي ماء العينين ابن الشيخ فاضل الشنجيطي، أخذ عنه أولاً ثم اتصل بالشيخ ماء العينين فأذن له في سائر العلوم، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

وأما الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن علي المذكور المتوفى حوالي عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، فأصله من قصر الخازني بتينغير بعمالة ورزازات، ومنها انتقل إلى مدينة مراكش، وبقي بها إلى أن توفي، ودفن بالزاوية التي أسسها بحومة ابن صالح من مراكش. وقد سمع به الشيخ ابن الحبيب فشد الرحلة إليه وأخذ عنه أخيراً وسلم له، وهو أخذ الطريقة عن الشيخ الجليل محمد العربي العلوي المتوفى سنة تسع وثلاثمائة وألف عن الشيخ البدوي زويتن، عن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني.

وبعد ذلك اشتغل ابن الحبيب بتدريس العلم، وتصدَّر للشيخة فنفع الله به الخلق علماً وعملاً.

وله تآليف طبع البعض منها، وله شعر على طريقة أهل التصرف ينبىء بمقام أهل الوحدة والخضوع والامتثال، طبع.

قال ابن سودة: حضرتُ في أول الطلب بعض دروسه التي كان يلقيها بمسجد قصبة الأنوار درب باب المحروق بطالعة فاس حين كان مستوطناً بها، وهي دروس في علم التفسير، وهو الوحيد الذي كان يدرِّس علم التفسير بفاس في ذلك الزمان. ذكر لي أنه حجَّ أولاً عام خمسين وثلاثمائة وألف، ثم عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وقد ذهب الآن للحج عام واحد وتسعين وثلاثمائة وألف.

توفي في البليدة بالقطر الجزائري في طريقه إلى الحج في ثالث وعشري قعدة عام واحد وتسعين وثلاثمائة وألف، ثم نقل إلى زاويته بمكناس.

الفِيلالي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٤ هـ)

محمد بن الحبيب الفيلالي: من أهل الصناعة. مغربي... من مكناس.

تعلم الميكانيك في إنكلترة، واشتهر بصنع الساعات. وبقي مما صنعه ثلاث:

إحداها في مراكش يزيد طولها على أربعة أمتار وعرضها نحو مترين، كتب عليها: «ابن لِحبيب ١٣١٨ بمكناس».

والثانية محفوظة في غرفة التوقيت بمنار جامع ابن يوسف بمراكش، وعليها كتابات. صنعت سنة ١٣٠٨هـ وفيها دوائر لحساب الشهور الأعجمية وأسمائها، وحساب الشهور العربية وأسمائها، وخمسة لأسماء الأيام.

والثالثة في مكان قريب من مراكش، مشكوك في بقائها.

محمد حجازي كيلاني = محمد بن عبد القادر بن محمد (ت ١٣٦٠ هـ).

محمد الحجُوجي = محمد بن محمد الحجُجي (ت ١٣٧٠ هـ).

محمد الحَجَوِي الثعالبي = محمد بن الحسن بن العربي (ت ١٣٧٦ هـ).

محمد الحداوي الفقيه ابن عائشة = محمد بن علي الحداوي (ت ١٣٨٠ هـ).

محمد حَنُّو العراقي الحسيني المغربي = محمد بن عبد الله حَنُّو (ت ١٣٧١ هـ).

محمد الحنيدي = محمد بن محمد بن أبكر (ت ١٣٦٥ هـ).

محمد الحربي = محمد عبده بن إبراهيم (ت ١٣٥٤ هـ).

محمد الحريري الحموي = محمد بن عمر بن حسن (ت ١٣٣٠ هـ).

(*) محمد المنوني: في مجلة تطوان: ٥٨/٦، و«الأعلام» للزركلي: ٧٨/٦.

محمد حسام الدين أفندي القدسي (*)

(١٢٤٤ ـ ١٣٠٩ هـ)

السيد محمد حسام الدين أفندي ابن تقي الدين أفندي ابن محمد قدسي أفندي، أحد وجوه حلب الشهباء وأعيانها.

ولد ﷺ سنة أربع وأربعين بعد المائتين والألف، ولما صار عمره دون العشر توفي والده، فربي في حجر أخيه لأبويه السيد أحمد بهاء الدين.

وقرأ على الشيخ طالب الشهير بأبي عرقية والشيخ عبد القادر سلطان بعض ما يحتاج إليه من العلوم الدينية والعقلية وحصل طرفاً منها، وقرأ اللغة التركية على بعض أفاضل الأتراك إلى أن صار يحسن التكلم والكتابة فيها، وحصل قسماً صالحاً من اللغة الفارسية.

وفي عنفوان شبابه صار رئيساً لكتاب المجلس الكبير في حلب لما كانت إيالة، أي قبل التشكيلات التي حصلت سنة ١٢٨٤ هـ ثم لما ضمت ريحا والجسر إلى إدلب، عيّن قائم مقام على إدلب، وبعد ثلاث سنين توجّه مع علي باشا الشريف إلى البصرة التي كانت وقتئذٍ تابعة لبغداد، وعيّن هناك وكيلاً لمتصرف البصرة، ثم عيِّن قائم مقام إلى كفرى وغيرها من الأقضية، ثم متصرِّفاً للحلة مقدار خمس عشرة سنة. وفي سنة ١٢٨٨ حضر إلى حلب وعيِّن في وظائف موقتة، وفي سنة ١٢٩٢ عيِّن رئيساً لتحصيلات الولاية، ثم عيِّن عضواً في مجلس الإدارة، وفي سنة ١٣٠٦ عيِّن رئيساً للمجلس البلدي، وتوفي وهو في الرئاسة، وكانت وفاته مساء يوم الاثنين سابع عشر رجب سنة ألف وثلاثمائة وتسع، ودفن في تربة الصالحين.

وحاز من الرتب التي كانت تعطى من قبل الدولة العثمانية على (الرتبة الأولى) مع النيشان العثماني من الطبقة الثالثة. وكان قصير القامة بديناً، قوي الجسم، حسن المحاضرة، لطيف المعاشرة.

وخلف ولدين هما كامل باشا ورشيد أفندي رحمه الله تعالى.

محمد حسام الدين القدسي (**)

(١٣٢١ ـ ١٤٠٠ هـ)

محمد حسام الدين بن محمد شفيق بن محمد عارف بن محيي الدين الحسيني، القدسي الأصل، الكتبي.

ولد بدمشق ليلة عرفة سنة ١٣٢١ هـ لأب صالح صوفي، كان يعمل بالتجارة. حفظ القرآن الكريم على الشيخ أحمد دهمان برواية حفص. ثم انتسب إلى المدرسة الكاملية بالبزورية، فتعلّم في جميع مراحلها حتى تخرّج منها. وفي أثناء ذلك تردّد على جده لأمه الشيخ محمد عبد الباقي الحسني الجزائري مفتي المالكية، فكان يروّضه على القراءة.

ثم انتسب إلى معهد الحقوق بدمشق، وتخرج فيه سنة ١٩٢٧ بدرجة ممتازة، وكان في تلك السنوات يقرأ على علماء الشام في علوم عديدة، فحضر على الشيخ صالح الحمصي النحو والفقه، وقرأ عليه كتباً عديدة، منها «كفاية الغلام» والشيخ محمد الحلواني، أخذ عنه القراءات، والشيخ عبد القادر السيروان، والشيخ درويش القصاص، حضر عنده في غرفته بجامع فتحي بالقيمرية، والشيخ بدر الدين الحسني وأجازه، والسيد محمد بن جعفر الكتاني، حضر عنده في الجامع الأموي، وقرأ عليه في كتاب «الشمائل»، وقرأ عليه كتاب «انتقاد المغني»، وأجازه أيضاً.

وبعدما أنهى دراسة الحقوق اتخذ دكاناً لبيع الكتب، وصار يطبع الكتب وينشرها مع شريكه خالد بدير.

تعرف على الشيخ محمد زاهد الكوثري عندما زار دمشق، التقى به في المكتبة الظاهرية، حيث بقي الكوثري سنة يتعرف على كتبها ومخطوطاتها، فأعجب به القدسي، وأكبر فيه أسلوبه العلمي ومناقشاته وطريقته في المحاكمة العقلية، كما سرّ الكوثري به أيضاً.

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٤٣٦ ـ ٤٣٧.

(**) «مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي». د. محمود الطناحي: ٦٥، و«الأخبار التاريخية في السيرة الزكية». زكي مجاهد ٨٦، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣/٤١٦ ـ ٤١٩.

سافر المترجم مع الكوثري إلى القاهرة، فأقام بها، وأسّس فيها (مكتبة ومطبعة القدسي) قرب الأزهر بباب الخلق. وهناك بقيت علاقته بشيخه الكوثري متينة، قائمة على المحبة، وله منه إجازة. وقد حصل بينهما سوء تفاهم دام زمناً، بسبب خلاف في رأي علمي، ثم زال.

تعرف القدسي في مصر على العلامة أحمد تيمور باشا، فكان يزوره مرة كل أسبوع، ويباحثه بأخبار الكتب، واتصل بأحمد زكي باشا، وهو الذي حبّب إليه البقاء في مصر، وشجّعه على تأسيس المكتبة ودار النشر، وحصلت بينه وبين زكي مجاهد صاحب «الأعلام الشرقية» ألفة شديدة، وكان يسكن قريباً منه، وتعرف بأحمد خيري.

نشر كتباً كثيرة ومهمة، غالبها في أصول العلوم وأمهات الكتب، وساعد شيخ الأزهر عبد الحليم محمود في إصدار عدد من الكتب بالرأي والسعي، وجلب له بعض النسخ التي يريدها، وكانت له محبة خاصة في قلب شيخ الأزهر، وسمح له بزيارته في أي وقت يريد، وكتب له كلمة إهداء في فاتحة كتابه عن «بشر الحافي»، فقال: «إلى من يقتدي ببشر في ورعه وتقواه، إلى من قدّم لي أهم مرجع عن بشر، إلى حسام الدين القدسي أهدي هذا المؤلف». وكان هو يعظم شيخ الأزهر من طرفه، ويدعوه برسائله: «مولانا الإمام الأكبر».

كتب القدسي مقالات شتى في مجلة الرسالة والثقافة موقعاً باسمه وبأسماء شتى مستعارة كابن المقنع، أو بتوقيع غريب هو: «محمد آل كاسر الخشبة». وله شعر.

سافر سنة ١٣٦٤ لتأدية فريضة الحج وزيارة النبي ﷺ، ثم حجّ أكثر من مرة.

عالم ورع زاهد قنوع مع قلة ذات يده. كانت داره بسيطة في حي شبرا، ليس فيها سوى أريكة وطاولة كتب. قال عنه الدكتور حسن جاد: «الرجل العالم، الباحث المدقق، والشاعر الأديب، المحقق الأستاذ حسام الدين القدسي».

وقال الشيخ بهجة البيطار يصفه وقد نشر كتاب «انتقاد المغني»: إن من يعرف الناشر الأديب يسرّ بما وفق إليه... وهو طالب في معهد الحقوق، دؤوب على المطالعة ومراجعة الشيوخ، ممتاز على كثير من أترابه بتربيته الإسلامية، وجمعه بين العلوم الدينية والعصرية، وعنايته بكتب السّنة الشريفة».

وقال الدكتور محمود الطناحي: «رجل من أصحاب الهمم العالية، جاهد في نشر التراث جهاد الأبطال، ومن دكان له صغير خرجت نفائس وروائع من التراث، معظمها من الموسوعات»، ثم قال: «ومن عجيب أمره أنه كان ينسخ الكتاب بقلمه، ثم يجمع حروفه الطباعية بيده، ويدفع به إلى المطبعة، ويتولّى تصحيحه بنفسه».

وقال محمود محمد شاكر: «كان في الناس رجلاً فاضلاً، نشأ صغيراً بأرض الشام وشدا من العلم ما شدا، وكان مجتهداً صبوراً، ثم كتب الله له أن يشتغل بطلب الرزق، فطلبه في تجارة الكتب، فظل يطبع إلى آخر حياته كتباً لم تنشر من قبل، وهي من نخائر الكتب العربية. استفاد منها كل طالب علم في أرض اللسان العربي أو في غير أرضه، وأسدى إلى كل عالم معروفاً لا ينسى».

وقال زكي مجاهد: «صار بيننا مودة وصداقة، واستفدت منه فوائد علمية وأدبية وتاريخية».

أصيب آخر عمره بعدة أمراض فصبر واحتسب، ولم ينقطع عن العلم. توفي بالقاهرة ٣٠ المحرم سنة ١٤٠٠ هـ ودفن فيها.

محمد البيطار (*)

(١٢٣١ - ١٣١٢ هـ)

الفقيه الأصولي أمين الفتوى بدمشق الشيخ محمد بن حسن بن إبراهيم، الشهير بالبيطار الدمشقي الشافعي ثم الحنفي، أخو الشيخ عبد الرزاق البيطار.

ولد في ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٣١ هـ ولما نشأ قرأ على والده (ت ١٢٧٢ هـ) وبه كان أكثر انتفاعه، فحفظ عليه القرآن الكريم وجوّده، وتفقّه عليه في الفقه

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٦٨، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٥٩، و«تعطير المشام» للقاسمي (خ): ٢٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١١٩.

الشافعي، وقرأ عليه كتباً كثيرة، ثم أشار عليه والده بملازمة العلاّمة الشيخ محمد أمين عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) صاحب «الحاشية»، فحضر عنده في كتب متنوّعة من فقه الإمام أبي حنيفة، وحفظ منه مُتوناً جمّة، ولازمه الملازمة التامّة، واستنسخ جميع مؤلفاته في حياته، وكان ابن عابدين يتوسّم فيه النجاح.

وأدرك الطبقة العليا من الشيوخ الأعلام، فأخذ عنهم؛ كالشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، والشيخ حامد بن أحمد العطّار (ت ١٢٦٣ هـ)، والشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، والشيخ عمر المجتهد، وله منهم الإجازة العامة. وما زال يترقّى حتى برع في جميع العلوم، وانفرد في الفقه وأصوله، ونال رُتبة إزمير المجرّدة.

تولّى أمانة الفتوى سنة ١٢٧٧ هـ عند الشيخ أمين الجندي، ثم عند الشيخ محمود بن محمد نسيب حمزة (ت ١٣٠٥ هـ)، ثم عند الشيخ محمد بن أحمد المنيني (ت ١٣١٦ هـ)، ولم يعوّل بها على غيره. وكان متفرّداً في استخراج المسائل، حافظاً للأحكام الشرعية، مستحضراً للنصوص.

توفي في بيته بالميدان جوار الزاوية السعدية في ٧ ذي الحجة سنة ١٣١٢ هـ وصُلّي عليه في جامع كريم الدين الشهير بالدقاق، ودُفن في مقبرة القُبَيْبات جوار السيد تقي الدين الحصني.

محمد عيديد (*)

(١٢٩٠ ـ ١٣٦١ هـ)

هو الحبيب جمال الدين محمد بن حسن بن أحمد بن أبي بكر بن حسين بن زين بن محمد بن عبد الرحمٰن بن شيخ بن عبد الرحمٰن بن علي بن محمد ـ مولى عيديد بن علي صاحب «الحوطة» ـ بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن علوي، عمّ الفقيه بن محمد صاحب مرباط الحسيني العلوي الشافعي.

ولد ليلة الخامس والعشرين من رمضان سنة ١٢٩٠ هـ «بعيديد» مِن أعمال «تريم»، وتوفي أبوه وهو في السابعة، وكان رجلاً صالحاً معتنياً به، فلما توفي خلفته في تربيته أمّه السيّدة الجليلة الصالحة فاطمة بنت أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن يحيى، إحدى شيخات عمر بن حمدان المحرسي، وأحمد بن الصديق الغماري.

تلقى العلم عن شيوخ عصره من أعيان بلده كالحبيب عمر بن حسن الحدّاد، والحبيب عبد الرحمٰن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠ هـ)، والحبيب أحمد محمد الكاف (ت ١٣١٨ هـ) والحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس (ت ١٣٣٠ هـ)، والحبيب محمد بن عبد الله بن عمر بن يحيى عم أمّه، والحبيب حسين بن عمر بن سهل مولى الدويلة.

ثم سافر إلى «جاوه» في سلخ المحرّم عام ١٣٠٤ هـ، فلقي بها رجالاً كالحبيب أبي بكر بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى بسربايا، والحبيب عثمان بن عبد الله بن يحيى، والحبيب عبد الله بن محسن العطّاس في «بتاوي»، والحبيب عبد الله بن علي بن حسن الحدّاد في «بانقيل»، والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي في «بوقور»، والحبيب سالم بن طه الحبشي في ناحية «جوهور».

ثم عاد إلى حضرموت مُروراً بعدن، فصاحبه الحبيب هاشم بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن حسين بن طاهر، وكان وصوله إلى «تريم» أوائل سنة ١٣٠٩ هـ، فأقبل على الطلب والقراءة على المشايخ.

وبعد وفاة شيخه الحبيب عبد الرحمٰن المشهور توجه إلى «وادي دوعن» و«وادي عمد» و«حريضة» وما يليها في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠ هـ، فلقي بسيؤون خلقاً كالحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب عبيد الله وحسن ابنَيْ محسن بن علوي السقاف (ت ١٢٩٠ هـ) وغيرهم.

ثم دخل «حريضة» فأخذ عن الحبيب أحمد بن الحسن العطّاس، والحبيب عبد الله بن أبي بكر العطّاس وآخرين. ثم رحل إلى «وادي عمد» فنزل على شيخه الحبيب عمر بن صالح العطّاس، ثم وصل إلى «الخريبة» فأخذ عن الحبيب عمر بن أبي بكر الجفري.

(*) «البلبل الغِرّيد بمناقب وأحوال الحبيب محمد بن حسن عيديد»، ولوامع النور: ٢/٦٢ ـ ٦٦.

ثم سار إلى «الرشيد» فأخذ بها عن الحبيب سالم بن محمد الحبشي، وعمر بن أحمد بن عبد الله البار، ثم «حلبون» ثم «رحاب» ثم إلى «بضة» ثم «قيدون» ثم «الهجرين» ثم «المشهد» وغير ذلك، وكلّما حلّ موضعاً التمس علماءه وصلحاءه وأخذ عنهم.

ثم وصل إلى «تريم» في رجب من السنة نفسها، ثم توجّه للحج في جمادى الآخرة سنة ١٣٢١، ومرّ «بالشحر» و«المكلا» و«جدّة» وغير موضع، لقي بكلّ منها جماعة وأخذ عنهم. ثم توجّه إلى المدينة المنورة فزار جدّه المصطفى ﷺ، وأخذ عن أعيان أهلها وزائريها كعلي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، ومحمد فالح الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، ومصطفى السمهودي وغيرهم.

وفي أوّل ذي القعدة من العام المذكور توجّه إلى مكّة حاجًا، وأخذ عمّن لقيه بها كالحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي (ت ١٣٣٠ هـ)، ومحمد بن علي المالكي (ت ١٣٦٧ هـ)، والحبيب عيدروس بن حسين العيدروس، وعمر بن أبي بكر باجنيد (ت ١٣٥٤ هـ).

ثم رجع إلى حضرموت، وفي أثناء سنة ١٣٢٣ سافر إلى «جاوة» ثانيةً، ولقي جماعة، ثم رجع إلى حضرموت، وأقام بها أربع سنين، وفي سنة ١٣٢٩ هـ رحل إلى «جاوة» مرة ثالثة وأكثر من صحبة الحبيب محمد بن أحمد المحضار، والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي، وعاد إلى حضرموت في العام نفسه.

وأخذ عن الحبيب عبد الله بن هادي بن أحمد الهدّار، والحبيب عبد الله بن علوي بن عُباد صاحب قسم، والحبيب عبد الرحمٰن بن هارون بن شهاب، والحبيب حسن بن علوي ابن شهاب، والحبيب زين بن عبد الله العطّاس، والشيخ أحمد بن عوض زاكن وغيرهم.

وكان من عباد الله الصالحين، ومن العلماء العاملين، ملأ ليله ونهاره بطاعة الله، وأُثِرت عنه كرامات وأحوال سَنِيّة، وأصيب بمرض في أسافل بدنه قبل موته بثلاث سنين، فقلّت حركته، حتى لازم بيته، واشتد به المرض حتى أصيب بالفالج قبل وفاته بسبعة أيام، وكثر عوّاده، وهو في إقبال على الله عز وجلّ، حتى وافاه الأجل عقيب الزوال يوم السبت ثامن عشري المحرم سنة ١٣٦١ هـ وصلّى عليه صاحبه وختنه الحبيب عبد الله الشاطري اليومَ التالي، وشيّعه جمع عظيم إلى مقبرة «زنْبَل» بتريم حيث دُفِنَ عند أسلافه.

له:

- «**إتحاف المستفيد بذكر من أخذ عنهم وولخاهم محمد بن حسن عيديد**» وهو ثبته، ذكر فيه مائتي وثلاثاً وثلاثين شيخاً.
- «**البلبل الغِرّيد بمناقب وأحوال الحبيب محمد بن حسن عيديد**». لتلميذه مبارك بن عمر باحريش.

محمد حسن الطوكي (*)

(٠٠٠ - ١٣٤٧ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين بن سعد الله الأفغاني، النجيب آبادي، ثم الطوكي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ ببلدة طوك.

قرأ المختصرات على علماء بلدته، ثم سافر إلى رامپور وقرأ على مولانا أكبر علي والمفتي سعد الله والعلامة عبد العلي المهندس، ثم سافر إلى بهوپال وأخذ الحديث عن المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي وشيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني.

ثم رجع إلى بلدته وولي الإفتاء في المحكمة العدلية.

له رسائل بالأردو.

مات سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وألف.

الحَمَوي (**)

(١٢٩٤ - ١٣٥٤ هـ)

محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد السمان، أبو العزم، جمال الدين الحسيني الحنفي الحمودي: باحث، شاعر أديب، من أهل حماة.

تعلم بالأزهر وأقام بالقاهرة وحلوان (١٣١٥ -

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٤.

(**) «دار الكتب»: ٣/١٢٧ و٧/٥٤، ١١٧، وانظر: «أعلام الأدب والفن»: ٢/٤٨ وعرّفه بالسمان، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٩٥.

١٣٣١ هـ)، وعاد فنشأ في حماة مدرسة سماها «الكلية الإسلامية الحرة»، وتركها إلى مصر، قبيل الحرب العامة الأولى.

عمل في التدريس إلى ما بعد الحرب واستقر في بلده مديراً لمدرسة أهلية، فأميناً لإحدى المكتبات.

صنف عدة كتب، منها:

- «ديوان الحمويات». (ط). بمصر مصدر بترجمته.

- «جمال المعاني في الديوان الثاني». (ط).

- «عقيدة الحموي». (ط) تُرجم إلى الفرنسية وقدمه إلى رئيس جمهورية فرنسا «بول دو شانيل» فمنح لقب دكتور.

- «المبادىء الحموية في المحاورات النحوية». (ط).

- «سلوان الأديب وتفريج الهموم عن الغريب». (خ).

- «مطرب الأخيار في التواشيح والأناشيد والأدوار». (خ).

توفي بحماة.

محمد حسن النيوتيني (*)

(١٢٣١ - ١٣٢٢ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد حسن بن أسد الله بن تبارك الله بن مبارك الله بن ثناء الله بن معظم بن أبي الخير ابن القاضي ضياء الدين العثماني النيوتيني، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين ومئتين وألف، يوم الجمعة بقرية نيوتيني من أعمال مُهان.

قرأ بعض الكتب الدراسية بوطنه، ثم دخل لكهنؤ وقرأ الكتب الدراسية كلها على أساتذة المدرسة السلطانية، ثم خدم الحكومة الإنجليزية، وترقّى درجة بعد درجة حتى نال الصدارة في المحكمة العدلية بفرخ آباد، واستقل بتلك الخدمة مدة من الزمان حتى أحيل إلى المعاش، فسافر إلى الحرمين الشريفين فحجَّ وزار، وسافر بعد رجوعه من الحج إلى حيدرآباد، وولي القضاء في العدالة العالية، وبعد مدة ولي القضاء الأكبر، ولما حصل له المعاش رجع إلى بلاده.

وكان مع اشتغاله بالقضاء كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، وكان يقري المحصلين ويحسن إليهم، وكان شديد التعبد كثير الإحسان كثير الصلة.

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

محمد حسن الطوكي (**)

(٠٠٠ - ١٣١٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: محمد حسن بن بيان الأفغاني الطوكي، أحد العلماء الصالحين.

قرأ العلم على مولانا السيد حيدر علي الحسيني الرامپوري ثم الطوكي، وعلى صاحبه القاضي إمام الدين الحنفي الطوكي، ولازمهما مدة طويلة حتى برع في كثير من العلوم والفنون.

وكان كثير الدرس والإفادة.

أخذ عنه المولوي حيدر حسن [1] بن أحمد حسن، والمولوي بركات أحمد بن دائم علي، والمولوي عبد الكريم، وخلق كثير من العلماء.

مات في سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف.

محمد حسن دلال (***)

(١٢٨١ - ١٣٥٢ هـ)

محمد بن حسن بن حسين دلال اليمني.

ولد سنة ١٢٨١ - ١٨٦٤ م بروضة حاتم، ونشأ بها.

أخذ علم القراءات السبع عن عبد الله حسين دلال، وعن السيد علي أحمد الشرقي، وأخذ علم العربية

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٤.

(١) شيخ الحديث بدار العلوم لندوة العلماء سابقاً (الندوي).

(***) «تحفة الإخوان في تاريخ شيخ الإسلام الحسين بن علي العمري». و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٧٥ - ٣٧٦.

وغيره عن السيد عبد الكريم عبد الله أبي طالب، والسيد أحمد محمد الكبسي، وأخذ بصنعاء عن القاضي محمد أحمد العراسي، وأحمد محمد السياغي، وأحمد رزوق السياني، وأحمد علي الطير، وغير هؤلاء، واستجاز من الإمام المنصور محمد عبد الله الوزير، وأخذ عن شيخ الإسلام الحسن بن علي العمري.

وعكف على التدريس بجامع صنعاء مدة، وتولى إمامة محرابه سنة ١٣٠٤ هـ، ثم سار إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ولزم مقامه مدة، ثم عاد إلى صنعاء سنة ١٣١٠ هـ فكان القبض عليه من أحمد فيضي باشا، ونفي إلى جزيرة رودس في جماعة من أهل صنعاء منهم القضاة بنو الحرازي، وأخذ في جزيرة رودس عن بعض علمائها، وتعلم اللغة التركية والفارسية. وفي سنة ١٣٢٣ هـ أرسله السلطان عبد الحميد مع محمود نديم، إلى مولانا الإمام، بكتاب منه إلى الإمام.

ثم أطلق سراحه ومن كان معه، وعاد إلى اليمن، وعكف على التدريس والإرشاد، وعيِّن خطيباً بجامع صنعاء.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٢ هـ/١٩٣٣ م.

ابن فَرَج (*)

(١٢٤٠ - ١٣٠٦ هـ)

محمد بن حسن بن سعد بن فرج: من فقهاء الزيدية. من أهل «بيت الفقيه» في تهامة اليمن. ولي الإفتاء ببلده.

وصنف كتباً، أكثرها شروح في الفقه والأدب. منها:

- «الفتاوى». قال زبارة: لم ينسج على منوالها، جمع منها أربع مجلدات.
- «منظومة في المعاني والبيان».
- «منظومة في الجبر والمقابلة».

محمد بن الحسن الصنهاجي (**)

(٠٠٠ - ١٣٦٥ هـ)

محمد بن الحسن الصنهاجي الغازي. قال ابن سودة: حين دخل إلى فاس مع أخيه الشيخ أبي الشتاء الصنهاجي ادَّعى أنه شريف حُسيني - بالياء - ولم يسلِّم له ذلك أهل الانتماء إلى الشرف الحسيني لأنهم معدودون على الأصابع وليس فيهم دخيل كما في النسب الحسني بدون ياء، ووقع تداع على ذلك وخصام كبير إلى أن وقع الحكم ببطلان ذلك كما بلغني. انظر كتابنا «إزالة الالتباس».

الفقيه العلامة، المشارك المطلع المدرس، الفصيح النفاعة، أخذ عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ عبد الله الفضيلي، والشيخ المهدي الوزاني، والشيخ عبد السلام ابن عمر العلوي الحسني، والشيخ الفاطمي الشرادي، وغيرهم من الأشياخ.

تولَّى الدراسة أولاً بأحد مدارس فاس، وأخيراً عيِّن عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي بالرباط، وبقي فيه إلى أن توفي.

اتصلتُ به واستفدت منه وذاكرته.

توفي يوم السبت سادس عشر حجة متم عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب.

محمد حسن السنبهلي (***)

(٠٠٠ - ١٣٠٥ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: محمد حسن بن ظهور حسن بن شمس علي الإسرائيلي السنبهلي، كان من كبار العلماء.

ولد ونشأ ببلدة سنبهل.

قرأ المختصرات على أساتذة عصره ومصره، ثم سافر إلى رامپور وقرأ الكتب الدراسية على مولانا سديد الدين الدهلوي وعلى غيره من العلماء، ثم ولي التدريس في بعض المدارس العربية.

كان ذكياً فطناً، حاد الذهن سريع الملاحظة، ذا

(*) «أئمة اليمن»، سيرة الهادي شرف الدين: ١١٣ - ١١٥ و«الأعلام» للزركلي: ٦/٩٣.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٢٢.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٤ - ١٣٥٥، و«فهرس المكتبة الأزهرية»: ٣/٤٣٤ و٧/٣٠٧ و٣٣٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٩٣.

حافظة عجيبة وفكرية غريبة، تفرّد في قوة التحرير وغزارة الإملاء، وجزالة التعبير، وكلامه عفو الساعة وفيض القريحة، ومسارعة القلم ومسابقة اليد، وكان شديد التعصب على من لا يقلّد الأئمة.

من مصنفاته:

- «شرح مختصر على إيساغوجي»، صنفه في يوم واحد.

- شرح بسيط على ميزان المنطق، سماه بـ «المنطق الجديد». وهو مشتمل على نتائج تحقيقات كثيرة.

- «القول الوسيط في الجعل المؤلف والبسيط».

- «سوانح الزمن على شرح السلم للمولوي حسن».

- «نظم الفرائد على شرح العقائد».

- «شرح بالقول على أصول الشاشي».

- «تعليقات مبسوطة على هداية الفقه».

- «تنسيق النظام لمسند الإمام»، حاشية بسيطة على مسند الإمام أبي حنيفة برواية الحصكفي مع مقدمتها المبسوطة.

كلها طبعت وشاعت في الهند، وأما ما لم تطبع فمنها:

- «صرح الحماية على شرح الوقاية» مع المقدمة، وهي أحسن مؤلفاته ويوجد عند المرحوم عبدالعلي المدراسي.

وله غير ذلك من المصنفات عدها في مقدمة «صرح الحماية» مئة كتاب وكتاب، ما بين المجمل والمفصل والصغير والكبير.

توفي يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلون من صفر سنة خمس وثلاث مئة وألف.

الحِفْظي (*)

(٠٠٠ ـ نحو ١٣٢٨ هـ)

محمد بن حسن بن عبد الرحمٰن الحِفْظي: مؤرخ، من بلدة رجال المع، في عسير.

صنف «تاريخاً» لعسير قيل: ذكر فيه أخبار آل مجثل، وآل عائض، وتاريخ دخول المصريين بلاد عسير وخروجهم منها، فهو يتضمن أخبار قرن كامل.

وكان قد ذهب إلى الآستانة واشتهر فيها، ثم عاد إلى بلدته (رجال المع) واعتزل الناس إلى أن توفي، أيام وجود سليمان شفيق كمالي بها.

محمد حسن السندي (**)

(١٢٧٨ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: محمد حسن بن عبد الرحمٰن الحنفي النقشبندي السندي، أحد العلماء الصالحين. ولد في شوال سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف ببلدة قندهار.

قرأ المختصرات ببلدته، ثم سافر مع والده إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار، ومكث بمكة المباركة خمس سنين.

قرأ أكثر الكتب الدراسية في المدرسة الصولتية للعلامة رحمة الله بن الخليل الكرانوي المهاجر، ثم دخل الهند وقرأ على المولوي لعل محمد السندي، وسكن بقرية تنده محمد خان من أعمال حيدرآباد السند.

العرايشي (***)

(١٢٨٠ ـ ١٣٥١ هـ)

محمد بن الحسن بن عبد القادر بن علال العرايشي الأصل والشهرة، المكناسي النشأة والدار والإقبار.

كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، العلامة الجليل المعدود من أكابر علماء مكناسة الزيتون، ومن أكابر الأشياخ بها.

اعتنى بعلمي الحديث والتجويد وشارك في الأصلين والبيان والعروض والحساب والتوقيت، وثابر على

(*) «مذكرات سليمان شفيق»، وفيها أنه بحث عن الكتاب فوعده به أقرباؤه وحالت الحوادث دون اطلاعه عليه. قلت: لعله الآن من محفوظاتهم، و«الإعلام» للزركلي: ٦/ ٩٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٥.

(***) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٦٨، و«دليل مؤرخ المغرب» له ص: ٣٠٦ و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٩٥، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٩/ ١٩٩، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/ ٣٠١٦.

التدريس بمكناس في سائر هذه العلوم عشرات السنين، أخذ عنه فيها كل طلبة مكناس وانتفعوا به انتفاعاً بليغاً لما كان عليه من حسن النية وصفاء الطوية وتعليم العلم للعلم، وأعانه على ذلك المثابرة وملازمة الإقامة بمكناس وعدم مبارحتها لجهة أخرى، مما جعله مع الزمان شيخ جماعة مكناس وكبير علمائها، وزان علمه بالعمل، فكان واقفاً عند حدود الشريعة يأتمر بأوامرها وينتهي بنواهيها، ناصحاً للمسلمين بلسانه وتآليفه، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، الأمر الذي كان يدفعه إلى أن يلج مجتمعات رقص عيساوة وغيرهم من الطوائف ويصيح فيهم: إن ما أنتم عليه منكر، إنه حرام، ألا هل بلغت.

كان مهتماً بتعليم الناس أمر دينهم. ولما وضع كتابه الصغير «درة الولدان في القواعد الخمس» وطبعه، صار يوزّعه بنفسه على أساتذة الكتاتيب بمكناس ويأمرهم بإقرائه لتلامذتهم، وكان يبالغ في الحضّ على تعلّم علم التجويد لتصحّ الصلاة على الوجه الأكمل. وكذلك ألّف «شرحه على نظم ابن بَرّي»، وكان يتباعد عن تعاطي خطة العدالة إلا في القليل النادر، وزهد في نيابة القضاء وفرّ منها ولم يتولّ من الخطط إلا بعض الوظائف البعيدة عن الشبهة، مثل الرتبة العلمية، وتوقيت المسجد الأعظم بمكناس، والخطابة بمسجد القصبة، واشتغل بالنساخة، فنسخ الشيء الكثير من الدواوين العلمية المتنوعة. انتهى ما كتبه الأخ محمد بن الهادي المنوني الحسني في حق صاحب الترجمة.

أخذ ﷺ عن الشيخ إدريس بن اليزيد الأنجري المتوفى في ثالث رمضان عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، وعن محمد بن المجذوب ابن عزوز - يدعى الهويج بالتصغير - المكناسي المتوفى في يوم الاثنين رابع حجة متم عام سبعة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ المختار ابن الحاج الحبيب الأجراوي المكناسي المتوفى يوم الأربعاء سادس ربيع الثاني علم ثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطاهر ابن الحاج الهادي بن العناية ابن عبد والمعروف بـ«بو حدّ المكناسي» المتوفى عشية الأربعاء ثالث عشر حجة عام ستة وثلاثمائة وألف، والشيخ مصطفى بن محمد الكبير بن عبد الرحمٰن العلوي المدغري، والشيخ المفضل بن الهادي ابن عزوز المتوفى في صفر عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ المفضل بن المكي السوسي المكناسي المتوفى بفاس يوم الأحد سابع ربيع الثاني عام عشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ المختار ابن باشا فاس عبد الله بن أحمد السوسي المكناسي، وعن الشيخ محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني المكناسي قاضيها، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - گنون، والشيخ محمد السعيد ابن الحاج محمد بن المهدي المنوني المكناسي، وأجازه الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، والشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، والشيخ محمد بن أحمد العلوي، والشيخ محمد بن أحمد الوزاني الحسني المتوفى بين العشائين من ليلة الاثنين ثامن محرم عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف.

له تآليف، منها:

- فهرسة سماها «**عنوان السعادة والإسعاد لطالب رواية الحديث بالإسناد**».
- «شرح على منظومة ابن بري في علم التجويد».
- «شرح على مقدمة ابن أجروم».
- «شرح على قسم العلم من فرائض المتخصر».
- تقييد ذكر فيه بطلان صلاة الجمعة في المستودع، وأن المسافر المفارق بلده إذا سمع نداء غير بلده بالجمعة لا تجب عليه بل تستحب إلخ.
- مجموعة فتاوى جمع فيها فتاويه، وما عثر عليه من فتاوى شيخه المفضل ابن عزوز المذكور، والقاضي محمد بن أحمد العلوي، تقع في مجلدين.

وله: «درة الولدان» وقد طبع كما مر.

وله: تأليف في أسباب الردة والعياذ بالله.

إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

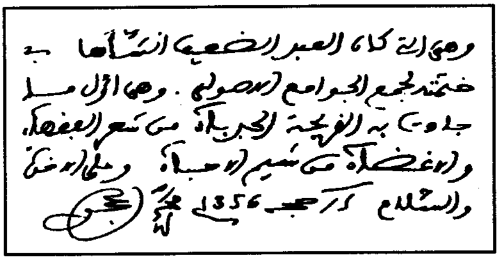
قال ابن سودة: طلعت عنده لما كنت بمكناسة الزيتون إلى محل توقيته بالجامع الكبير منها في جماعة من الطلبة، ولما انتسبت إليه أظهر فرحاً كبيراً وصار يثني على شيخه سيدنا الجد أحمد ﷺ. ثم طلبت منه الإجازة في جميع مروياته فامتنع أولاً وقال: لست أحق بأن أجيز بل إنني لا زلت أجاز، وبعد إلحاح

أجاب لذلك وأجازني إجازة عامة في جميع مروياته، وقال: إن ذلك كله من فضل أسلافكم الذين ورَّثوا لنا العلم - رحمهم الله -. وكان ذلك أواسط شعبان عام خمسين وثلاثمائة وألف، وكان في نيتي أن أطلب منه ذلك كتابة، ولكن حالت بيننا وبينه المنون.

توفي - طيّب الله ثراه - على الساعة التاسعة والنصف من ضحى يوم السبت تاسع شوال عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، وأقبر بمضجعه الأخير بالزاوية الكتنية بمكناس.

محمد الحَجَوِي الثعالبي (*)

(١٢٩١ - ١٣٧٦ هـ)



محمد بن الحسن الحجوي

من رسالة بعث بها للشيخ عبد الحفيظ الفاسي، محفوظة لديه في الرباط، بمجموع أوله «مجموع اشتمل على عدة مكاتيب»

العلامة الفقيه، المحقق المؤرخ، المسند الدراكة، شمس الدين أبو عبد الله: محمد بن الحسن بن العربي بن محمد أبي يعزى بن عبد السلام بن الحسن بن الحَجَوي الثعالبي، الزينبي، الفاسي، المالكي.

و(الحَجَوي) بفتح الحاء المهملة بعدها جيم مفتوحة أيضاً و(الثعالبي) نسبة لقبيلة بالجزائر، و(الجعفري) نسبة إلى سيدنا جعفر بن أبي طالب الهاشمي الطيار شهيد مؤتة، و(الزينبي) نسبة إلى زينب بنت سيدتنا فاطمة الزهراء وسيدنا علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد بفاس سنة ١٢٩١.

قرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد بن عمر السودي حفيد الإمام التاودي بن سودة، وعليه أتقن القراءة والكتابة والتجويد والرسم ودرس الأخلاق وغير ذلك.

ثم أكمل حفظ القرآن الكريم على الأستاذ الناصح محمد بن الفقيه الورياجلي المقرىء الشهير الذي تخرّج به أعيان فاس، وحفظ عنده عدة من المتون المتداولة ودرّبه على قواعد الإعراب وغريب القرآن وغير ذلك.

ثم أقبل على والده العلامة الحسن بن العربي الحجوي المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ فأخذ عنه الفقه المالكي والتاريخ والسير والشمائل.

وفي سنة ١٣٠٧ هـ دخل القرويين ولازم جملة من الأعلام هم:

١ - الفقيه محمد بن التهامي الوزاني.

٢ - سيدي الحاج محمد (فتحاً) بن عبد السلام جنون.

٣ - سيدي محمد بن إدريس القادري شارح الترمذي، وله مصنفات أخرى.

٤ - شيخ الجماعة أبو العباس أحمد بن الخياط الزكاري.

٥ - العلامة أحمد بن سودة.

٦ - العلامة أحمد بن سودة الهواري.

٧ - شيخ الجماعة أحمد بن الجيلاني.

٨ - سيدي إدريس بن الطائع الكتاني.

وفي سنة ١٣١٦ هـ جلس للتدريس بإذن مشايخه، فدرَّس في الرباط ومراكش وغيرهما في «البخاري» و«مسلم»، و«الموطأ»، و«الشمائل»، و«مختصر خليل المالكي»، و«ألفية ابن مالك» بشروحها خاصة المكودي، و«بداية المجتهد» لابن رشد، و«الفروق» للقرافي، وغير ذلك. وكان علامة محقِّقاً برع في المعقول والمنقول، تولّى عدة مناصب منها وزارة العدلية.

مصنفاته:

بلغت مصنفاته حوالى الخمسين بين مطول ومختصر ومطبوع ومخطوط، من مصنفاته:

- «رسالة في الطلاق».
- «رسالة في العقيدة والرد على أهل البدع».
- **«تاريخ شمال إفريقيا»**.
- **«الحق المبين في الرد على صاحب حجة المنذرين»**.

(*) ترجم نَفْسَهُ في كتابه: «الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي»: ٤/١٩٩ - ٢١٠، وانظر: «العِزُّ والصَّوْلَة»: ٢/٥٣، وجريدة العلم ٣١/١٠/١٩٥٧ م، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٩٦. و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٤٦٧.

ومن أشهر كتبه كتابه الفذ المفيد «**الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**» طبع مرتين، وهو من أحسن الكتب في هذا الباب، وفاق أضرابه بما حواه من تراجم، إلا أنه اعتنى بالمالكية المغاربة أكثر من المشارقة، مع بعض الأغلاط في وفيات بعض المشارقة ونسبتهم إلى غير مذهبهم، ولكنه قليل.

وهذا الكتاب شحنه بالفوائد ومميزات علماء المغرب بما لا يعرف إلا عنده، ونوه بكبرائهم من الذين لا يعرفهم الناس في المشرق كالحافظ السيد أبي العلاء إدريس بن محمد العراقي الحسيني المتوفى سنة ١١٨٣ هـ شارح «الشمائل والفوائد على الجامع الكبير» وغير ذلك، وقد نوه به أيضاً سيدي محمد بن جعفر الكتاني في «الرسالة المستطرفة»، والسيد عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس».

وله ثبت سماه «**العروة الوثقى**» ثم اختصره، وقد رأيت المختصر المطبوع وهو مفيد جداً، اعتنى فيه بتصنيف مشايخه وطرق الأخذ عنهم، وترجمة بعضهم مع تعقبهم في بعض مروياتهم كما فعل في تعقبه لأبي شعيب الدكالي.

توفي سنة ١٣٧٦ هـ بالرباط، وقد ترجم لنفسه ترجمة مفيدة في الجزء الرابع من «**الفكر السامي**».

محمد الشطي (*)

(١٢٤٨ ـ ١٣٠٧ هـ)

الفقيه الحنبلي، الفرضي، الفلكي محمد بن حسن بن عمر بن معروف الشَّطِّي الحنبلي الدمشقي، ويعود أصل أسرته إلى شَطِّ البصرة.

ولد بدمشق في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٤٨، ونشأ في حجر والده العلاّمة الشيخ حسن (ت ١٢٧٤ هـ).

قرأ القرآن وجوَّدَهُ وحفظه على الشيخ مصطفى التلّي. لازم دروس والده الشيخ حسن، فأخذ عنه التوحيد والفقه والفرائض والحساب والنحو والصرف وغير ذلك، وبه تخرّج وانتفع. واستجاز له والده من أئمّة دمشق في زمانه: الشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ)، والشيخ محمد بن علي التميمي (ت ١٢٨٦ هـ) نزيل دمشق، والشيخ حامد بن أحمد العطّار (ت ١٢٦٣ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، فأجازوه وروى عنهم حديثَ الأوّلية، ولازم بعد وفاة والده سنة ١٢٧٤ هـ الشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي فحضر عليه طرفاً من الحديث والفقه والنحو. ولمّا جاء إلى دمشق الشيخ محمد أكرم بن عبد الله الأفغاني (ت ١٣١٧ هـ) لازمه مدّة في علم الفلك والهيئة وغيرهما. وكتب له إجازة عامّة.

وُجِّهَت عليه رُتْبَة تدريس أدرنة في حياة والده سنة ١٢٧٣ هـ ثم انتُخِبَ عُضواً في مجلس المعارف سنة ١٢٨٩ هـ ثم في مجلس الأوقاف سنة ١٢٩٣ هـ ثم صار وكيلاً لنيابة القضاء في طبريا سنة ١٢٩٤ هـ ثم فرضيًّا لدائرة البلدية سنة ١٢٩٦ هـ وولي نيابة قضاء راشَيّا سنة ١٢٩٨ هـ واستقال منها في آخر مدّتها الرسمية، وولي رئاسة محكمة الميدان سنة ١٣٠٦ هـ وكان عليه وعلى شقيقه الشيخ أحمد الشطّي (ت ١٣١٦ هـ) وظيفة التولية والتدريس في المدرسة الباذرائية، وكان يُرجَع إليهما في الفقه والفرائض والحساب والهندسة والمناسخات والمساحات وتقسيم المياه والدور.

أخذ عنه كثيرون من طلبة العلم، وجماعة من العلماء من شاميين ونابلسيين ونجديين وغيرهم، وعني بالتأليف والجمع، فألّف ما يزيد على ١٥ مؤلَّفاً، منها:

ـ «**رسالة الفتح المُبين في تلخيص كلام الفرضيِّين**» طبع بدمشق سنة ١٣١٣ هـ و١٢٥٣ هـ.

ـ «**كتاب صحائف الرائض**».

كان من أعيان العلماء، سخياً ودوداً حسن العشرة.

توفي بدمشق بعد عصر الخميس ٤ رمضان سنة ١٣٠٧ هـ وشُيِّعت جنازته في صباح الجمعة، ودُفن بمقبرة الذهبية من مقبرة الدحداح.

(*) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٤٣، و«مختصر طبقات الحنابلة» لمحمد جميل الشطي ص: ١٦٦، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٢٦٧، و«حلية البشر» للبيطار: ٣/١٦٢٣، و«تعطير المشام» لجمال الدين القاسمي (خ): ١٨، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٣/٦٠، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ١/٩٣.

محمد حسن الأمروهوي (*)

(١٢٤٩ - ١٣٢٣ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد حسن بن كرامة علي بن رستم علي الحسيني النقوي الأمروهي، أحد العلماء المبرزين في معرفة الكتب السماوية.

ولد سنة تسع وأربعين ومئتين وألف.

واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وقرأ الفنون الحكمية على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخير آبادي، والعلوم الدينية على المفتي صدر الدين الدهلوي، ثم تطبّب على الحكيم إمام الدين، وأخذ الطريقة عن السيد حضرت شاه الشطاري الرامپوري.

ولي التدريس بكلية اجمير، فدرّس بها زماناً، ثم اعتزل عن الخدمة وسكن بأجمير مجاوراً لقبر الشيخ الكبير معين الدين حسن السجزي.

ومن مصنفاته:

- معالمات الأسرار بالفارسي في مجلد ضخم في التفسير سماه «**تفسير حضرت شاهي**».

وله: تفسير في أردو سماه «**غاية البرهان**» ومقدمته في كتاب مستقل.

- «**الدر الفريد في مسألة التوحيد**».
- «**كشف الأسرار**».
- «**تلخيص التواريخ**».
- «**ناموس الأديان**».
- «**المعراج المسيحي**» وغيرها.

مات يوم الجمعة لإحدى عشرة بقين من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة أجمير.

محمد حسن الخانپوري (**)

(١٢٣٨ - ١٣٠١ هـ)

الشيخ العالم الصالح القاضي: محمد حسن محمد گل بن هداية الله الخانپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد سنة ثمان وثلاثين ومئتين وألف أو مما يقرب ذلك.

قرأ العلم على صهره القاضي عبد الصمد القرشي الخانپوري، وأدرك الشيخ إسماعيل بن عبد الغني العمري الدهلوي في صباه.

أخذ عنه أبناؤه: عبد الأحد، ومحمد، ويوسف حسين، وخلق آخرون.

توفي لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى وثلاث مئة وألف.

محمد حسن البهيني (***)

(١٢٧٧ - ١٣١٦ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: محمد حسن بن نور الحسن البهيني الچكوالي، أحد العلماء المشهورين في بلاده.

ولد في سنة سبع وسبعين ومئتين وألف بقرية بهين من أعمال چكوال.

قرأ العلم على جده لأمه المولوي عبد الحليم وعلى غيره من العلماء.

ولي التدريس براولپندي في المدرسة الإنجليزية، فدرّس بها زماناً، ثم ولي التدريس بالمدرسة النعمانية بلاهور، ودرّس بها ستة أعوام.

وله من المصنفات:

- «**روض الربى في حقيقة الربا**».
- «**الفرائض الفيضية في الولاء والوصية**».
- كتاب في النحو.
- قصيدة على نهج البردة.

مات سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف.

محمد أبو الهدى الصيادي (****)

(١٢٦٦ - ١٣٢٨ هـ)

السيد أبو الهدى محمد بن حسن وادي بن علي بن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٥.

(****) الهلال السنة الأولى سنة ١٨٩٣ م، ومجلة العربي عدد ١٥٢، و«معجم سركيس»، و«الكوكب المنير في ترجمة أبي الهدى» بقلم عبد القادر قدري آل القدسي، و«القول الفصل في تاريخ أبو الهدى» بقلم حسن حسني الطويراني باشا، وما هنالك بقلم إبراهيم بك المويلحي، و«الأعلام»: ٦/ ٩٤، والرابطة العربية الجزء (٤) السنة الثانية، و«رياض الجنة»: ٢/ ١٤٤، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٧٨ - ٥٨١، و«حلية البشر» للبيطار: ١/ ٧٢، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ١٦٣، و«العقود الجوهرية» ص: ١١، و«أنباء حلب» ص: ١٠٥، و«مصابيح اللؤلؤ» للبكري ص: ٤٠، و«روضة البشام» للقلياتي ص: ٣٥، و«نفحة البشام» ص: ٤٠.

خزام بن علي، وينتهي نسبه إلى زين العابدين ابن مولانا الحسين، الصيادي الرفاعي، نقيب أشراف حلب وشيخ السجّادة الرفاعية.

ولد سنة ١٢٦٦ هـ في خان شيخون من أعمال معرة النعمان.

قرأ القرآن وهو ابن سبع سنين، وأتقن فن التجويد وعلم القراءات على الشيخ محمود طه المعري، ثم أخذ في حفظ المتون كـ«ألفية ابن مالك» و«الزبد»، وقرأ غالب كتب النحو، ثم اشتغل بتحصيل علم الفقه والحديث والتفسير، ثم أخذ يشتغل بكتب الأدب، وقرأ كتب الحكمة النظرية وفن القيافة وفنوناً كثيرة، وأخذ عن ابن عمه بهاء الدين محمد المهدي، ومحمود أفندي الحمزاوي الدمشقي، ومحمد بن عمر الأهدل اليمني، وحسن الفخري الحسيني وغيرهم، وتلقّى طريقة أسلافهم ولبس خرقتها من ابن عمه المذكور ومن والده ومن ابن عمه علي.

ثم سافر إلى الأستانة ونشر بها علم الطريقة العلية، وانتسب إليها أفاضل الناس، وعاد منها بنقابة الشفور، ثم تولّى نقابة الأشراف بحلب، وصار يترقّى في المراتب العلية حتى بلغ خبره مسامع السلطان عبد الحميد، وكانت له الكلمة العليا عند السلطان عبد الحميد في نصب القضاة والمفتين.

ولما خَلَعَت «جمعيةُ الاتّحاد والترقّي» السلطان عبد الحميد، نكبوا كل من كان في بطانته لا سيما المترجم له، ونفي إلى جزيرة الأمراء في رينكيبو، إلى أن توفاه الله.

وكان من المشتغلين بالعلم، محباً لنشره، وكان يتقن اللغة التركية، وكان بحراً زاخراً في العربية.

ومن مآثره الجليلة، وأياديه الجميلة، عنايته بالطريقة الرفاعية والذبّ عنها، ونشره فضائلها وأجل الكتب التي كتبت عنها، وترجمة رؤسائها ومريديها.

وهو والد توفيق أبو الهدى الصيادي رئيس وزراء شرقي الأردن المتوفى سنة ١٩٥٦م.

توفي سنة ١٣٢٨ هـ في جزيرة الأمراء.

مؤلفاته المطبوعة (وكتب تبحث عنه):

- «إِبْهَاتُ الجاحدِ في إثباتِ خَرْقِ العَوَائِدِ».
- «التاريخ الأوحد للغوث الرفاعي الأمجد».
- «تشطير البردة».
- «تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار».
- «حديقة المعاني في حقيقة الرحم الإنساني».
- «الحقيقة الباهرة في أسرار الشريعة الطاهرة».
- «الحكم المهدوية للرفاعي».
- «ديوان الدر المنتظم مختصر براهين الحكم».
- «ديوان روضة العرفان».
- «ديوان الروض البسيم».
- «ديوان فائدة الهمم من مائدة الكرم».
- «ديوان مرآة الشهود في مدح سلطان الوجود».
- «ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصياد».
- «رسالة في جواب من قال لِمَ لَمْ تكن الأحاديث كلها متواترة».
- «روح الحكمة».
- «الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام».
- «رياضة الأسماع في أحكام الذكر والسماع».
- «شفاء القلوب بكلام النبي المحبوب».
- «المصباح المنير في ورد طريقة سيدي أحمد الرفاعي الكبير».
- «صوت الهذار وزيق العذار».
- «ضوء الشمس في شرح قوله ﷺ: بني الإسلام على خمس».
- «العقد النضيد في آداب الشيخ والمريد».
- «الغارة الإلٰهية في الانتصار للسادة الرفاعية».
- «الفجر المنير في بعض ما ورد على لسان الغوث الجليل السيد أحمد الرفاعي».
- «فرقان القلوب».
- «فصول الحكماء».
- «الفيض المحمدي والمدد الأحمدي».

- «قلائد الزبرجد على حكم مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد».
- «قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر».
- «القواعد المرعية في أحوال الطريقة الرفاعية».
- «الكنز المطلسم في مد اليد».
- «الكوكب الدري في شرح بيت القطب الكبير».
- «مرآة الشهود».
- «نفحات الأمداد في نونية الصياد».
- «النفحات المحمدية في الأحاديث الأربعين النووية».
- «نور الإنصاف في كشف ظلمة الخلاف».

محمد حسن العظيم آبادي (*)

(١٢٦٤ ـ ١٣٠٧ هـ)

الشيخ العالم الصالح: محمد حسن بن ولايت علي الهاشمي الصادقپوري العظيم آبادي، أحد عباد الله الصالحين.

ولد سنة أربع وستين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم على مولانا عبد الحميد بن أحمد الله الصادقپوري، والشيخ يحيى علي المحدث، وكاد يقرأ فاتحة الفراغ إذ دهمت عشيرته الدهماء، وقامت عليهم القيامة بسبب إعانة من كان بحدود أفغانستان من غزاة الهند، وذلك في سنة ثمانين ومئتين وألف، فشدّ المئزر للدفاع عنهم مع حداثة سنة وجدّ في ذلك، ولكن القدر يسبق والقضاء يمضي، فأمر بالجلاء للشيخ أحمد الله والشيخ يحيى علي والشيخ عبد الرحيم وغيرهم، وصودرت أموالهم من عروض وعقار، ودمّرت دورهم وقصورهم وحدائقهم، إلى غير ذلك من المصائب، فصبر عليه وتصدّى أن يلمّ شعث العائلة ويرتق فتق العشيرة، فاجتهد في تحسين ظنون الولاة بتلك العشيرة، وأصدر لذلك جريدة مفيدة، ثم أسس مدرسة للعلوم الغربية، فحصل له جاه وثقة عند الولاة، ولقبوه بشمس العلماء.

وكان مع اشتغاله بتلك المهمات يشتغل بالعلوم النافعة ويدرّس، وربما يطالع الكتب، وكان يستحسن مصنفات الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي والقاضي محمد بن علي الشوكاني.

توفي لست خلون من ربيع الثاني سنة سبع وثلاث مئة وألف، كما في «الدر المنثور».

محمد حسنين مخلوف (**)

(١٢٧٧ ـ ١٣٥٥ هـ)

الشيخ محمد بن حسنين بن محمد مخلوف العدوي بلداً، المالكي مذهباً، الأزهري تربية، الخلوتي المصري.

ولد سنة ١٢٧٧ هـ ـ ١٨٦٠ م في بلدة بني عدي التابعة لمركز منفلوط، ونشأ بها، وتلقّى مبادىء العلوم، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ حسن الهواري، ثم التحق بالأزهر ومكث به اثنتي عشرة سنة، وأخذ على مشاهير علماء عصره كالشيخ محمد الروجي، وحسن العدوي، ومحمد بن ناظر العدوي، وأحمد أبي خطوة، ومحمد راضي الكبير، وعبد الرحمٰن الشربيني، وحسن الطويل، ومحمد الأنبابي، وأجازه الشهاب الرفاعي وعرفة المالكي، ونال الشهادة العالمية من الدرجة الأولى في عهد شمس الدين الأنبابي سنة ١٣٠٥ هـ، ثم اشتغل بالتدريس بالأزهر.

ولما أنشئت المكتبة الأزهرية عيِّن أميناً ومديراً لها، فرتَّبها أحسن ترتيب، ونظَّمها على أحدث طراز، ثم انتقل إلى التفتيش فعيِّن مفتشاً أولاً للأزهر والمعاهد الدينية، ثم عيِّن شيخاً للجامع الأحمدي.

وفي أيامه انشىء معهد جديد متمم للجامع

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٦.

(**) ترجم له جماعة منهم: القاضي عبد الحفيظ الفاسي في «رياض الجنة»، والفاداني في «بغية المريد»، والحبيب سالم آل جندان في «مشيخته»، وأحمد الصِدِّيق الغماري في «البحر العميق»، ومحمود سعيد ممدوح في «تشنيف الأسماع» ص: ٤٧٠، وزكي محمد مجاهد في «الأعلام الشرقية»: ١/٢٧٦، وفرج سليمان فؤاد في «الكنز الثمين لعظماء المصريين»، وإلياس زخوره في «مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر»، وسركيس في «جامع التصانيف الحديثة»: ٢/٣٦، وفي «معجم المطبوعات»: ٢/١٦٤٨، والزِركلي في «الأعلام»: ٦/٩٦.

الأحمدي، ثم عيِّن مديراً عاماً للأزهر والمعاهد الدينية، فعضواً في مجلس الأزهر الأعلى، ثم أضيفت إليه وكالة الأزهر فوجّه عنايته إلى إصلاحه، وتمكن من ترقية شؤونه وإحداث نهضة علمية فيه.

ومن آثاره العلمية والأدبية في الأزهر أنه لما زار المترجم له السلطان حسين كامل الأول سلطان مصر، قال له السلطان:

(أحقاً ما يذاع عن الأزهر والأزهريين: من أن الطلاب والعلماء لا يحسنون كتابة رسالة أدبية على الرغم من أن أدمغتهم محشوة بالعلوم اللغوية؟).

فنفى المترجم له هذه الإشاعة، وأراد أن يقيم الدليل على أن الأزهر هو حصن اللغة، كما أنه حصن للدين، فأسّس جمعية أدبية تنهض بالأدب والأزهر وتتولّى نشر الثقافة الأدبية، وقد تألّفت لجنة لتكوين الجمعية، وكان من أعضائها الشيخ السرتي، والشيخ مصطفى القاياتي، والشيخ محمد بخيت، والشيخ الحملاوي، والشيخ علي مني، وغيرهم من هيئة كبار العلماء في عصره، وتقدم كثير من طلاب الأزهر للانتفاع بتعاليم هذه الجمعية، وكان من تلاميذها الأستاذ زكي مبارك.

وفي سنة ١٩١٦ م ترك الوظائف الإدارية، وآثر حياة الدراسة والإفادة، واشتغل بالعلم والتدريس والتأليف، وأخذ عنه كثيرون من العلماء منهم الشيخ محمد أحمد عليوة، والسيد عبد الله الصديق الغماري، والشيخ أحمد شاهين السناري.

وكان من رجال التصوّف مُنْتَسباً إلى الطريق الخلوتية منذ أخذ العهد عن العارف بالله سيدي أحمد الشرقاوي.

وكان عفّ اللسان، كريم الأخلاق، مهاباً في مجلسه، محترماً من نظرائه، شديد الصلابة في الحق، لا تلين قناته فيما يعتقده ويراه، صريح المقال، يكره المداورة والمصانعة، عالي الهمة، لا يرد قاصداً، ولا ينهر سائلاً، يبذل غاية الجهد في إغاثة الملهوف ومعونة الضعفاء.

وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف والعلوم الفلسفية والرياضية.

توفي سنة ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦ م.

وهو والد صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية، وأحمد افندي الطاهر.

مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة:

- «إتحاف الورّاد باشعة الأوراد للسادة الخلوتية».
- «الحاشية الأولى على شرح المقولات الحكمية».
- «الحاشية الكبرى على شرح المقولات الحكمية».
- «الإفاضة القدسية في بيان بعض الاصطلاحات الحكمية».
- «التصورات الأولية في المقولات الحكمية».
- «شرح الحديثين».
- «تعليقات على نخبة الفكر في المصطلح والمساحة».
- «تعليقات على رسالة العاملي في الحساب والجبر».
- «رسالة في حكم زكاة الأوراق المالية».
- «مدخل علم أصول الفقه».
- «القول الجامع في الكشف عن مقدمة جمع الجوامع» «في الأصول».
- «شرح المورد الرحماني في التوحيد والتصوف».
- «الفصول الوفيات في أحكام المعاملات».
- «شرح نصيحة الذاكرين للعارف بالله تعالى سيدي أحمد الشرقاوي».
- «المطالب القدسية في الروح وأنواع تعلقاتها وآثارها الكونية».
- «لباب الصبوح في سر تحريم الدم المسفوح».
- «رسالة في إخراج الزكاة طعاماً وثبوت هلال رمضان بالتلغراف والاستصباح في المساجد بالشموع والشحوم الواردة من البلاد الأجنبية».
- «القول المبين في حكم المعاملة بين الأجانب والمسلمين».
- «الرحلة المهمة في إزاحة الرين عن قلوب الأمة».
- «القول الوثيق في الرد على أدعياء الطريق».

- «تعليقات على الإفاضة القدسية» «في الحكمة».
- «عنوان البيان في علوم التبيان».
- «المقالة الفيحاء في أولية خلق النور والهباء».
- «كشف الغطاء عما ورد على السنة الأدعياء من كلام الأصفياء».
- «رسالة في شرح الصلاة الكمالية».
- «رسالة في مبادىء الفنون».
- «الفرائد الحسان في الكلام حال جلوس الإمام على المنبر والترقية والأذان».
- «التبيان في حكم زكاة الأثمان».
- «رسالة في سكر النهر الأعظم».
- «رسالة في فضائل ليلة النصف من شعبان».
- «رسالة في أن الصلاة الفتحية ليست من الأحاديث القدسية».
- «حكم التوسل بالأنبياء والأولياء».
- «حكم ترجمة القرآن الكريم وقراءته وكتابته بغير اللغة العربية».
- «دليل الحاج».
- «كلمة في الرفق بالحيوان».
- «المدخل المنير في مقدمة التفسير».
- «منهج اليقين في بيان أن الوقف الأهلي من الدين» ويليه كلمة حول ترجمة القرآن الكريم.

محمد حسين النصير آبادي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد حسين بن أحمد حسن بن محمد بن ياسين الحسني الحسيني النصيرآبادي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ في حجر عم والده السيد خواجه أحمد النصيرآبادي، وقرأ عليه وعلى والده، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري، وقرأ بعض الكتب على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري، ثم تطبّب على الحكيم مظفر حسين اللكهنوي، ثم سافر إلى «بهوپال» وتزوّج بها في عشيرة السيد صديق حسن القنوجي، وسكن بتلك البلدة.

وكان فاضلاً بارعاً في الفقه والأصول والعربية، جواداً كريماً، منوّر الشيبة، ربع القامة، نقي اللون، يهب كل ما يقع بيده من الدراهم والدنانير والأطعمة والألبسة، وكان يدرّس ويذكر.

توفي سنة ثلاث مئة وألف ببلدة «بهوپال».

محمد حسين «فقير» الدهلوي (**)

(١٢٤٣ ـ ١٣٢٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: محمد حسين بن إسماعيل الحنفي البنتي ثم الدهلوي المتلقب في الشعر بفقير، كان من عباد الله الصالحين.

ولد بقرية بنت ـ بفتح الموحدة والنون بعدها تاء فوقية ـ من أعمال «مظفر نگر» سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على الشيخ محبوب علي الجعفري الدهلوي، والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، وعلى غيرهما من العلماء، وتتلمذ في الشعر على الشاعر الشهير محمد إبراهيم «ذوق»، ثم لازم الشيخ مظفر حسين الكاندهلوي وأخذ عنه، وسافر إلى «قسطنطينية» سنة أربع وتسعين ومئتين وألف، وأخذ الطريقة عن السيد محمد ظافر الشاذلي، وصحبه سنتين ثم رجع إلى الهند.

ومن مصنفاته:

- «تعليم الحياء لجماعة النساء».
- «راحة أرواح المؤمنين في مآثر الخلفاء الراشدين».
- «ديوان شعر» بالأردو [تلقي بالقبول].

مات لثمان بقين من رمضان سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، وله إحدى وثمانون سنة.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٦ ـ ١٣٥٧.

الدكتور هيكل (*)

(١٣٠٥ ـ ١٣٧٦ هـ)

محمد بن حسين بن سالم هيكل: كاتب صحفي، مؤرخ من أعضاء المجمع اللغوي، ومن رجال السياسة، بمصر.

ولد في قرية كفر غنام (بالدقهلية)، وتخرج بمدرسة الحقوق بالقاهرة (١٩٠٩)، وحصل على «الدكتوراه» في الحقوق من السُربون بفرنسا (١٩١٢).

وافتتح مكتباً للمحاماة بالمنصورة. وأكثر من الكتابة في جريدة «الجريدة»، وترأس تحرير جريدة السياسة اليومية (١٩٢٢)، ثم الأسبوعية. ودرّس القانون المدني في الجامعة المصرية القديمة. وكان من أركان الحزب الدستوري المناوىء لسعد زغلول وحزبه. وولي وزارة المعارف مرتين، ثم رئاسة مجلس الشيوخ (١٩٤٥ ـ ١٩٥٠) وكان أول ما أصدر مجلة «الفضيلة» يطبعها على «البالوظة» ويوزعها في قريته.

وصنف كتباً، طبع منها:

ـ «حياة محمد».

«في منزل الوحي».

ـ «ثورة الأدب».

ـ «الصديق أبو بكر».

ـ «الفاروق عمر» جزآن.

ـ «عشرة أيام في السودان».

ـ «ولدي».

ـ «تراجم شرقية وغربية».

ـ «في أوقات الفراغ».

ـ «جان جاك روسو» الأول منه.

ـ ثلاث قصص، هي: «زينب» و«أبيس» و«هكذا خلقت».

ـ «الامبراطورية الإسلامية» نشر بعد وفاته.

توفي بالقاهرة، فجمع ما قيل فيه من تأبين ورثاء، في كتاب «الدكتور محمد حسين هيكل» (ط).

محمد حسين عقل (**)

(١٢٨٢ ـ ١٣٥٢ هـ)

الشيخ محمد بن حسين عقل.

ولد في بلدة (أبي زعبل البلد)، ونشأ بها، وتلقّى مبادىء العلم، ثم التحق بالأزهر، وأخذ على علماء عصره، كالشيخ محمد النجدي الشافعي، والشيخ البجيرمي، والشيخ محمد بخيت، ولم ينل شهادة من الأزهر. وكان من المشتغلين بالعلم والتدريس، وقد قضى حياته مشتغلاً به، وأخذ عنه الشيخ محمد أحمد عليوة، والشيخ مرسي يوسف الجوهري.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٢ هـ/١٩٣٣ م في بلدة (أبي زعبل) عن سبعين عاماً من العمر.

مؤلفاته:

١ ـ «فتوح الخلاق فيما وقع وما لم يقع من أحكام الطلاق».

٢ ـ «المجموعة المنطقية».

محمد حسين الإلٰه آبادي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٢ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: محمد حسين بن تفضل حسين العمري المحبي الإلٰه آبادي، أحد كبار العلماء والمشايخ.

ولد ونشأ بإلٰه آباد.

قرأ المختصرات على مولانا شكر الله المحبي الإلٰه آبادي، ثم سافر إلى «لكهنؤ»، وقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم، وسائر الكتب على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وتأدّب على المفتي عباس بن علي التستري،

(*) «دليل الطبقة الراقية» طبعة ١٩٤٧ الصفحة: ٥٩٦، وكتاب «الدكتور محمد حسين هيكل»، المطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٨، والأهرام ٥ محرم ١٣٦٢ و٩ ديسمبر ١٩٥٦، والأخبار ٥٦/١٢/٩، و«تراث الإسلام» لعبد الرحمٰن زكي: ٢٠، و«الأدب العربي المعاصر»: ١: ٢ ـ ٢٤١، وعباس العقاد في أخبار اليوم ٥٦/١٢/٢٢، وانظر: «المجمعيين»: ١٦٩، و«عمالقة ورواد»: ٢٨٤، و«الأعلام» للزركلي: ١٠٧/٦.

(**) «الأعلام الشرقية»: ٣٧٩/١.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٥٧ ـ ١٣٥٨.

وتطبّب على الحكيم مظفر حسين اللكهنوي، ثم رجع إلى «إلٰه آباد»، فدرَّس وأفاد بها مدة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زين دحلان الشافعي المكي، وأخذ الطريقة عن الشيخ الكبير إمداد الله العمري التهانوي المهاجر، ثم رجع إلى الهند وأقام ببلدته مدرِّساً مفيداً إلى مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأخذ عن شيخه إمداد الله المذكور، وصحبه مدة إقامته بمكة المباركة، وكذلك سافر إلى الحجاز أربع مرات، ولم تزل تزداد به الحال في أسفاره إلى الحجاز حتى انه صار مغلوب الكيفية.

وكان في بداية حاله يقتدي بأصحاب سيدنا الإمام السيد أحمد الشهيد السعيد في جميع أقواله وأفعاله واشتهر في ذلك، فتعصّب الناس في شأنه ولقبوه بالوهابي، نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي، مع انهم كانوا لا يعرفون نجداً ولا صاحب نجد، بل هم بيت علم الحنفية، وقدوة الملة الحنيفية، وأصحاب النفوس الزكية، وأهل القلوب القدسية، وبالجملة فإن محمد حسين صاحب الترجمة مال في نهاية حاله إلى استماع الغناء والمزامير، وحضور الأعراس، والقيام في مولد النبي ﷺ، والقول بوحدة الوجود وإفشائها على عامة الناس، والرقص والتواجد في أندية الغناء، والقول بإيمان فرعون وغير ذلك من الأقوال والأفعال، واقتفى بها جده الكبير محب الله الإلٰه آبادي، فرضي عنه المشايخ وسخط عليه أهل الجد والأتباع، ثم أقبل العامة على استماع الغناء والتواجد، فازداد البهاء في الأعراس ومحافل المولد، وأحدث محفلاً في ليلة السابع والعشرين من رجب في كل عام بإلٰه آباد بكل تزيين وتحسين. فاقتدى به الناس وروّجوه في بلاد أخرى، وكان يفتخر بذلك ويقول: إني مبدع لذلك المحفل في الهند، واقتصر في آخر أمره بتلك الأشغال، وترك التدريس، وصار كثير الأسفار، يرتحل تارة إلى «رودولي» وتارة إلى «پيران كلير»، وتارة إلى «پاك پتن»، وتارة إلى «أجمير»، وإلى «دهلي» وإلى غير ذلك من البلاد، يدور على مزارات الأولياء.

ومع ذلك كان نادرة من نوادر الدهر بصفاء الذهن وجودة القريحة، وسرعة الخاطر وقوة الحفظ، وعذوبة التقرير وحسن التحرير، وشرف الطبع وكرم الأخلاق، وبهاء المنظر وكمال المخبر، وحسن السيرة وحلم السريرة، كنت قرأت عليه في بداية حالي وأول رحلتي لطلب العلم طرفاً من «شرح كافية ابن الحاجب» للجامي، وشطراً من «شرح تهذيب المنطق» لليزدي.

وكان موته عجيباً، فإنه راح إلى «أجمير» أيام العرس [1] فعقد مرزا نثار علي بيگ مجلساً للسماع، فحضر ذلك المجلس بدعوته، وأمر المغني أن يقول:

خشك تار وهشك چنگ وخشك پوست
ازكجامي آيداين آواز دوست

فأخذته الحالة فأمره أن يقول:

ني زتاروني زچنگ وني زپوست
خود بخود مي آيداين آواز دوست

ثم أمره أن يتغنى بأبيات الشيخ عبد القدوس الگنگوهي أولها:

آستين بر رو كشيدي همگو مكار آمدي
باخودي خود درتماشا سوي بازار آمدي

كان يفسر الأبيات حتى قال المغني:

كَفت قدوسي فقيري درفنا ودربقا
خود بخود آزاد بودي خود گرفتار آمدي

فقال: إن الفناء والبقاء كليهما من شؤون التنزيه، فكرر المغني ذلك البيت، فقال: ورد علم جديد «خود بخود آزاد»، قال: وأشار إلى نفسه وكرر ثلاث مرات ثم أطرق رأسه، فحمله الشيخ واجد علي السنديلوي أحد المشايخ، ولم يلبث إلا قليلاً وطارت روحه من الجسد، وكان ذلك يوم الاثنين لثمان خلون من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

محمد حسين الذهبي (*)

(٠٠٠ - ١٣٩٧ هـ)

عالم أزهري كبير.

(*) «تتمة الأعلام»: ٢/ ٦٥.

عُرف ببحوثه القيمة في مناهج التفسير.

اغتيل في شهر رجب.

من مؤلفاته:

ـ «الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم: دوافعها ودفعها». (ط ٢). القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٨ هـ، ١١٨ ص.

ـ «التفسير والمفسرون». (ط ٣) القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٥ هـ، ٢ مج (وقد اختصره ثلاثة باحثون بعنوان: «المختصر المصون من كتاب التفسير والمفسرون» ـ الكويت: دار الدعوة، ١٤٠٥ هـ ٩٤ ص).

ـ «الشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة بين مذاهب أهل السنة ومذهب الجعفرية» (ط ٢) القاهرة دار الكتب الحديثة، ١٣٨٨ هـ، ٤٦٢ ص.

ـ «مشكلات الدعوة والدعاة في العصر الحديث وكيفية التغلب عليها». المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، مركز شؤون الدعوة، ١٣٩٧ هـ ٤٢ ص. (من بحوث المؤتمر الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة الذي عقد في المدينة المنورة عام ١٣٩٧ هـ).

ـ «أثر إقامة الحدود في استقرار المجتمع». القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٨ هـ.

ـ «نور اليقين من هدي خاتم النبيين». القاهرة مكتبة الشهيد الدكتور الذهبي.

ـ «علم التفسير». القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٧ هـ، ٧٩ ص. (كتابك؛ ٩).

محمد حسين البطالوي (*)

(١٢٥٦ ـ ١٣٣٨ هـ)

الشيخ الفاضل: أبو سعيد محمد حسين بن رحيم بخش بن ذوق محمد الهندي البطالوي، أحد كبار العلماء، كان من طائفة كايسة طائفة من الهنود، أسلم أحد أسلافه.

كان مولده في السابع عشر من محرم سنة ست وخمسين ومئتين وألف.

اشتغل بالعلم أياماً في بلاده، ثم سافر إلى «دهلي» و«عليگده» و«لكهنؤ» وغيرها من البلاد، وقرأ على المفتي صدر الدين الدهلوي والعلامة نور الحسن الكاندهلوي وعلى غيرهما من العلماء، ثم لازم السيد نذير حسين المحدث وقرأ عليه «الموطأ» و«المشكاة» و«الصحاح الستة»، وصحبه مدة.

ثم رجع إلى بلدته واشتغل بالتصنيف والتدريس والتذكير، وشرع في إلقاء التفسير بكرة كل يوم في المسجد على طريق شيخه نذير حسين، حتى اشتهر ذكره وظهر فضله، فأنشأ مجلة شهرية سماها «إشاعة السنة»، وكان يبحث فيها عن مذاهب المبتدعة، ويرد على السيد أحمد بن المتقي الدهلوي[1]، وكذلك يرد على مرزا غلام أحمد القادياني، وكذلك يرد على عبد الله الچكرالوي، ويرد على كل من يخالفه، فأفرط في ذلك وجاوز عن حد القصد والاعتدال، وشدّد النكير على مقلدي الأئمة الأربعة لا سيما الأحناف، وتعصّب في ذلك تعصّباً غير محمود فثارت به الفتن، وازدادت المخالفة بين الأحناف وأهل الحديث، ورجعت المناظرة إلى المكابرة والمجادلة بل المقاتلة.

ثم لما كبر سنه ورأى أن هذه المنازعة صارت سبباً لوهن الإسلام، ورجع المسلمون إلى غاية من النكبة والذلة، رجع إلى ما هو أصلح لهم في هذه الحالة.

وأما ما كان عليه من المعتقد والعمل فهو على ما قال في بعض الرسائل: إن معتقده معتقد السلف الصالح مما وردت به الأخبار وجاء في صحاح الأخبار، ولا يخرج عما عليه أهل السنة والجماعة، ومذهبه في الفروع مذهب أهل الحديث المتمسكين بظواهر النصوص.

وأما شغله في غالب الأوقات فهو عرض أقاويل العلماء على النصوص الصحيحة، فقبول ما يوافقها، ورد ما يخالفها، وكتب هذه المباحث على هوامش

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٨ ـ ١٣٥٩.

(١) منشىء جامعة عليگده المعروف بـ «سر سيد أحمد خان». (الندوي).

متون الصحاح، كما علق أشياء على كتاب الصلاة والمغازي والتفسير من «صحيح البخاري»، والنصف الأول من «المشكاة»، وكثيراً ما أفرد المسائل في الرسائل سماها باسم، أو تركها بلا علم ورسم، فمن المسميات بالأسماء:

- **«البرهان الساطع»**.

- **«المشروع في ذكر الاقتداء بالمخالفين في الفروع»**.

- **«منح الباري في ترجيح صحيح البخاري»**.

- **«البيان في رد البرهان»**. في مبحث الاجتهاد والتقليد.

- **«هداية الرب لإباحة الضب»**.

- **«الاقتصاد في بيان الاعتقاد»**، في صفات الباري جل مجده.

- **«الاقتصاد في حكم الشهادة والميلاد»**.

- **«المفاتيح في بحث التراويح»**.

- **«كشف الأستار عن وجه الإظهار»**.

وأما ما لم يسم باسم ولم يعلم بعلم فهو أكثر من أن ينكر.

مات سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

محمد حسين الطوكي (*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

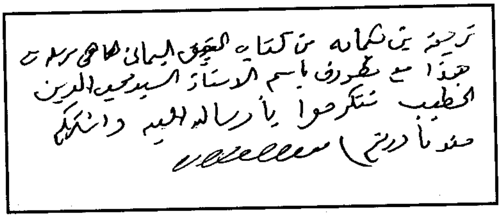
الشيخ العالم الفقيه: محمد حسين بن عبد الله الحنفي الطوكي، كان من المشتغلين بالدرس والإفادة.

قرأ العلم على أخيه محمد يار والقاضي إمام الدين الحنفي الطوكي، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ عمن بها من العلماء، ثم رجع وتصدر للتدريس.

أخذ عنه غير واحد من العلماء.

وكان متورعاً عفيفاً صدوقاً، متين الديانة.

مات ببلدة طوك.



محمد نصيف

من رسالة بعث بها للمؤلف، بخطه، عام ١٣٧٤

محمد نَصِيف (**)

(١٣٠٢ - ١٣٩١ هـ)

محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد نصيف: عالم «جدة» وصدرها في عصره. ولد بها، وتوفي مستشفياً بالطائف، ودفن بجدة.

مات والده وهو صغير، فرباه جده عمر. وأولع بالكتب فجمع مكتبة عظيمة. ونشر كتباً سلفية وأعان على نشر كثير منها. وكتب في الردود. وكان مرجعاً للباحثين، قال أمين الريحاني في «ملوك العرب»: هو دائرة معارف ناطقة، يجيب على السؤالات التي توجه إليه، ويهدي إلى مصادر العلوم الأدبية والتاريخية والفقهية. ومن خط الشيخ ابن مانع، قال: «لم نعلم في الحجاز رجلاً يساويه في الكرم وحسن الخلق. وفي ٢٥ شعبان سنة ١٣٧٦ كنت في بيته بجدة، وسألته عن أصل نسبه، فأجاب: الأصل من صعيد مصر، وجماعتنا في الصعيد يدعون أنهم من قبائل حرب، ولكن جدي عمر كان يرى أنهم ليسوا من العرب».

كان بيته ملتقى الفضلاء القادمين من مختلف البلاد. كتب السيد محمد رشيد رضا في المنار فصلاً عنوانه «محمد نصيف، نعم المضيف»، وكان حلو الحديث قويّ الذاكرة لا يكاد يصدر كتاب مما يروقه إلا اشترى منه نسخاً وأهداها إلى المكتبات العامة وبعض معارفه. وخلّف مكتبة حافلة بالمخطوطات والمطبوعات.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٩.

(**) مجلة العرب: ٦/٦٣، ٢٢٢، ٢٢٦، والمنهل: ٣٢/٧٥٣، ومجلة الإذاعة السعودية: شوال ١٣٧٩، وعكاظ ٩ جمادى الآخرة ١٣٩١، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٠٧ - ١٠٨.

محمد حسين مجاهد (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٥ هـ)

السيد محمد بن حسين بن مُجاهد بن إبراهيم، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين ابن الإمام علي رضي الله تعالى عنهما، الشافعي مذهباً، المصري وطناً ومنشأ.

ولد رحمه الله في قسم الجمالية [١] من أقسام القاهرة: من أبوين كريمين وتفرع عن أصلين عظيمين، عرفا بالثراء وطيب المنبت وحب الوفاء، وكانا من أسرة مصرية، شريفة النسب، عريقة في المجد والجاه، وقد نشأ في ظلهما بموضع ولادته.

ولما بلغ أشده، اشتغل مع والده بالتجارة في محل تجارته ومخبزه بشارع العلوة.

وبعد مدة، استقل بالعمل، وأسّس محل تجارة ومخبزاً مع شقيقه الحاج أمين حسين مجاهد، بشارع قصر الشوق ثم في بيت القاضي القديم، وبعد مدة انفصل من الشركة، وفتح محل تجارة ومخبزاً بشارع الكفر، ثم انتقل إلى حارة المبيضة، وأصبح من مشاهير التجار وأصحاب المخابز الشهيرة، في عصره.

وكان ـ أول اشتغاله بالتجارة ـ في سعة من المال، ثم نكب في تجارته، وأصابته خسارة جسيمة في حانوته وماليته، قبل وفاته بعام واحد.

وكان متجره، ندوة علمية صوفية، جامعة لكثير من رجال العلم والتصوف، لأنه ـ عليه الرحمة ـ كان يحبهم ويحترمهم ويعطف عليهم ويكرمهم، ويؤوي في محله من لم يجد مأوى منهم.

وكان مداوماً على طاعة ربه وتأدية فرائضه، ومحباً لمباشرة تجارته بنفسه، فيقوم قبل أذان الفجر، ويؤدي فريضة الصبح مع الجماعة، في مسجد جده سيدنا الحسين بن علي عليهما السلام، ثم يزور قبره الشريف، وبعد أن يؤدي حقوق الله يذهب إلى متجره، ويشرف على عمله، ويساهم في القيام به ـ كفرد من عمال محله ـ في نشاط ومسرة.

وقد صاحب كثيراً من العلماء والقراء والتجار، وكان محباً لهم، وانتفع بعلمهم وفضلهم، كالشيخ محمود أبو دقيقة، والسيد محمود البيلاوي، والشيخ مصلح الصوفي، والشيخ محمود علي العشماوي، شيخ الطريقة البيومية، والشيخ علي محمود القارىء العظيم، ومحمد إبراهيم بك عبد النبي، تاجر النحاس، والشيخ أحمد شاهين السناري، والشيخ أحمد عاشور، وحسن، ومحمد الشباسي من أصحاب المخابز الشهيرة في عصرهم، والسيد عبد المجيد الرمالي، رئيس الغرفة التجارية وصاحب المخابز الشهيرة باسمه، ومحمد إبراهيم عوف: من كبار تجار المنسوجات بالقاهرة، ومحمد علي قوللي: تاجر السجاد بخان الخليلي، والسيد أحمد أبو السعود، والشيخ سالم بازرعه من كبار تجار القاهرة بالجمالية.

وكان رحمه الله، كريم الأخلاق، عفّ اللسان، محسناً إلى الفقراء، معيناً للضعفاء، عالي الهمة، عظيم المروءة، لا ينهر سائلاً، ولا يرد قاصداً، يبذل غاية الجهد في إغاثة الملهوف، وإعانة المحتاج، يود أهله، ويصل رحمه، ويكرم غنيهم وفقيرهم، ويمد بالمال المحتاج وذا الفاقة منهم.

وكان أسمر اللون، متوسط القامة، جذاب الطلعة، يميل في حديثه إلى الفكاهة مع كثرة التبسم وقلة الضحك، يلبس العمامة، ويرتدي القفطان والجلباب الصوف.

(*) «الدليل المصري» السنة الثالثة عشرة سنة ١٩٤٩ م، ص: ٥٥٦، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٨١ ـ ٥٨٤.

(١) نسبة إلى جمال الدين الأستادار المتوفى سنة ٨١٢ هـ، ومؤسس المسجد المعروف باسمه بشارع الجمالية تجاه وكالة الوش، وتسمية الأقسام وتحديدها حديثة يرجع تاريخها إلى مائة وخمسين سنة وقسم الجمالية من الأحياء الوطنية القديمة الأثرية، وفي قلب القاهرة الفاطمية، وبه من الآثار العربية منها: مشهد جدنا سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه، وباب النصر، وباب الفتوح، وجامع الحاكم بأمر الله، والمدرسة الصالحية، وتربة الصالح نجم الدين، ومدرسة وقبة وبيمارستان السلطان المنصور قلاون، والمدرسة الناصرية، وقصر بشتاك، ومسجد برقوق، وخان الخليلي، وبيت السحيمي، وغير ذلك كثير، وهذه الرواية حدثني بها الأستاذ الجليل المؤرخ السيد حسن عبد الوهاب كبير مفتشي الآثار العربية بمصر.

وقد فارق دنياه، ولبّى نداء مولاه، في الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والأربعين، من صباح يوم الأحد الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة ١٣٥٥ هـ (١٤ من يونيو - حزيران سنة ١٩٣٠ م)، بعد أن أدّى صلاة الفجر في المسجد الحسيني، واحتفل بجنازته احتفالاً كبيراً، وسار في مشهده أعيان قسم الجمالية، وكبار تجار القاهرة، ودفن بقرافة المجاورين - في الساعة الخامسة مساء - بجوار والده الحاج حسين مجاهد، طيب الله ثراهما، وأكرمهما برضاه.

وحارة (مجاهد) بجهة الكفر - التابعة بقسم الجمالية - تنسب إلى جد المترجم له مجاهد بن إبراهيم، وكان السيد إبراهيم قد هاجر من بلدة بجوار مدينة (المنصورة) بمديرية الدقهلية، وأقام بمدينة القاهرة.

والمترجم له هو والد زكي محمد مجاهد مؤلف:

- «**الأعلام الشرقية**» في خمسة أجزاء طبع منه ثلاثة والباقي مخطوط تحت الطبع، نسأل الله التوفيق لطبع الباقي.

- «**مناقب البيومي**». مؤسس الطريق البيومية.

- «**مناقب الإمام الرفاعي**». مخطوط.

- «**مناقب الإمام الرفاعي**». مخطوط.

- «**فهرس الكتب الخاصة بمصر والسودان**». مخطوط.

- «**جولة في الريف المصري بالسيارة**». مع الأستاذ يان برخمان الهولندي سكرتير مفوضية هولندا بمصر، وأحمد محمد مجاهد الموظف بالمطبعة الأميرية بالقاهرة، وحرم الحاج عبد المعز أبو النجا من من أعيان كفر عيسى أغا بمديرية الشرقية، وحفيد الشيخ محمد أبو النجا من كبار علماء الأزهر الشريف في عصره، وغيرهم، وشقيق الحاج السيد أمين حسين مجاهد من كبار التجار وصاحب المخابز الشهيرة وأحد أعيان مدينة القاهرة.

توفي سنة ١٩٦٦ م بالقاهرة، ودفن في قرافة الخفير.

أحفاده: مجاهد خريج جامعة القاهرة كلية التجارة، وأستاذ بمدرسة التجارة الثانوية بالظاهر، وسيف النصر بوزارة الري قسم الحسابات، وثريا زوجة المهندس حسن نصر عبد القادر بوزارة الري، وكوثر زوجة الأستاذ كمال حلمي مأمور بالضرائب وهم طلاب.

وجدٌ مجاهد وسيف النصر وثريا وليلى وكوثر أولاد زكي محمد مجاهد، وهم طلاب علم بالمدارس المصرية، نسأل الله تعالى لهم التوفيق والنجاح والسعادة في الدارين.

محمد بن حسين الأنصاري (*)
(١٢٧٣ - ١٣٤٤ هـ)

الشيخ العالم المحدث: محمد بن حسين بن محسن بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني، أحد الأدباء المشهورين.

ولد ببلدة حُدَيْدَة سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف تقريباً كما أخبرني بها.

قرأ على والده بعض رسائل النحو والفقه الشافعي، وكذلك على عمه الأكبر الشيخ محمد بن محسن اليماني، وقدم «بهوپال» نحو سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف، فلازم عمه وصنو أبيه الشيخ زين العابدين وتأدب عليه، وأخذ عنه الفقه والحديث، وقرأ على المولوي عبد الله البلگرامي نائب قاضي بهوپال بعض رسائل النحو والمنطق والفقه والأصول، وعلى مولانا عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي بعض رسائل المنطق، وعلى مولانا يوسف علي الگوپاموي بعض الكتب الدراسية في الفقه والأصول والحكمة، وأخذ عنه العروض والقافية، وقرأ على المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، المجلد الأول من «صحيح البخاري» وبعضاً من «الجامع الصغير» وأجازه بما قرأه إجازة خاصة، وقرأ على نجله يوسف بن عبد القيوم «مسند الإمام أحمد» وأوليات الشيخ محمد سعيد سنبل وإجازات والده وجده، فأجازه برواية ذلك عنه، وقرأ على القاضي محمد بن عبد العزيز المچهلي

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٣٩ - ١٣٤٣.

شهري جملة صالحة من «صحيح البخاري» و«بلوغ المرام» وقد أجازه بكل ما تجوز له روايته وتصح عنه درايته، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحجَّ وزار، وأجازه الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي الحسني الفاسي روايته عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر عن الشيخ محمد عابد بن أحمد علي السندي صاحب «حصر الشارد».

ولما رجع إلى «بهوپال» ولي التدريس في مدرسة والده، فدرَّس وأفاد بها مدة طويلة، وسافر إلى الحجاز، ثم إلى «الشارقة» من بلاد «عمان»، ثم قدم «لكهنؤ» وولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء، وإني قرأت عليه ببلدة «بهوپال» «الوافي بعلمي العروض والقوافي» مع شرحه الصغير للدمنهوري، و«المقامات» للحريري و«ديوان المتنبي» و«كتاب الحماسة» و«المعلقات السبع» وغيرها.

وله مصنفات منها:

- «الطراز الموشى بفوائد الإنشاء». في مجلد.
- «المورد الصافي في العروض والقوافي».
- «النور الساطع المقتبس من محاسن البدر الطالع».

ومن قصائده ما أنشده في ندوة العلماء سنة ١٣٢٠ هـ.

دعاها إذا غنت على الروضة الغنا

فإنا وجدنا في المغاني لها مغنًى

مات غرة ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف في بهوپال ودفن بها.

محمد الجسر (*)

(١٢٩٩ ـ ١٣٥٣ هـ)

تنتمي عائلة الجسر الطرابلسية العريقة إلى الشجرة النبوية الشريفة التي توارثت العلم كابراً عن كابر، ابتداء من الشيخ مصطفى الجسر الذي وفد إلى لبنان منذ مائتي سنة قادماً من دمياط بمصر، إلى الشيخ حسين الجسر الذي أسس أول مدرسة جمعت بين الدراستين العصرية والشرعية، وهو والد الشيخين محمد بن حسين بن محمد بن مصطفى الجسر رئيس مجلس النواب الأسبق الذي نتحدث عن سيرة حياته في هذه الحلقة والشيخ عبد الله نديم الجسر، وغيرهم من العلماء الذين أنبتتهم شجرة آل الجسر الكريمة المعطاءة والذين كان لهم دور كبير في خدمة أمة الإسلام ورسالته السمحة النقية.

ولد في طرابلس عام ١٨٨١، وحين أصبح في سن الإدراك تلقَّى علومه الابتدائية في إحدى مدارس طرابلس، ثم التحق بالمعهد الشرعي الذي أسسه والده الشيخ حسين الجسر رحمهما الله تعالى.

وحين تخرَّج الشيخ محمد الجسر من المعهد الشرعي مارس مهنة التدريس في مسجد طينال، وحين انشغل عن التدريس، أوكل صهره العلامة الشيخ كامل الميقاتي بهذه الوظيفة، وبعدها عيِّن في عهد صهره أميناً للفتوى في طرابلس.

وقد تقلَّب الشيخ محمد الجسر في كثير من المناصب الحكومية، فقد عمل نائباً في مجلس «المبعوثان» في إستانبول، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى عمل نائباً لرئيس مجلس ولاية بيروت.

وقد تم تكليف الشيخ محمد الجسر بالعمل مشرفاً على التوزيعات التموينية على الولاية التي تمتد من اللاذقية إلى نابلس، وبقي في هذه الوظيفة حتى انتهاء الحرب ودخول الجيوش الأجنبية الاستعمارية إلى البلاد العربية، وبعد أن غادر الوالي التركي بيروت أصبح الشيخ محمد الجسر على كل شفة ولسان في لبنان، ولكنه ما لبث أن استقال من العمل الوظيفي والحكومي واختار العمل في التجارة الحرة.

بيد أن خياره لم يكن في يده. فقد استدعي الشيخ محمد الجسر للعمل مجدداً في محكمتي الجنايات واستئناف الجنح، ثم انتقل إلى وزارة الداخلية ثم انتقل منها إلى وزارة المعارف وزيراً.

وبعد إنشاء الجمهورية اللبنانية عام ١٩٢٦ م أصبح الشيخ محمد الجسر عضواً في مجلس الشيوخ، وبعد دمج مجلس الشيوخ مع مجلس النواب انتخب

(*) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية الجمعة ٥ تشرين الثاني ١٩٩٩ السنة ٣٧ العدد ٩٧٣٣، والأهرام، والمقطّم القاهرية ٥ شعبان ١٣٥٣ هـ والبلاغ البيروتية ٦ شعبان ١٣٥٣ هـ، و«القاموس العام»: ١/١٦٤، وفيه: أصل آل الجسر من دمياط، بمصر، من آل ماقي، نزحوا في أواسط القرن الثاني عشر للهجرة، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٠٦.

الشيخ الجسر رئيساً لمجلس النواب.

وفي سنة ١٩٣٢ م تم تعطيل الدستور وذلك بسبب ترشيح الشيخ محمد الجسر إلى رئاسة الجمهورية.

وقد كان الشيخ محمد الجسر بالإضافة إلى كونه رجل إدارة وسياسة فقد كان كاتباً أديباً مرموقاً. اشتغل في الصحافة مدة طويلة من الزمن. وكانت معظم مقالاته تنشر في جريدة طرابلس التي أنشأها وأصدرها محمد كامل البحيري، وفي غيرها من الصحف والمجلات التي كانت تصدر في ذلك الحين.

ويذكر فضيلة الشيخ عصام الرافعي عدداً من مآثر الشيخ محمد الجسر منها: أنه كان كريم النفس جواد اليد يحب مساعدة الآخرين، وقد كانت له الأيادي البيضاء على «كلية التربية والتعليم الإسلامية» بطرابلس فيتبرّع لها من ماله الخاص إذا عانت من أزمة مالية، ولم يذكر قط عن الشيخ محمد الجسر بأنه ادخر مالاً، بل كان ينفق كل ما لديه في سبيل عائلته وإخوانه. وقد أنجب الشيخ محمد الجسر أربعة أبناء: هم الدكتور الطبيب حسن الجسر الذي عمل مديراً لمستشفى القبة الحكومي، والمهندس رشاد الذي عمل رئيساً للمكتب الفني للبلديات في وزارة الداخلية ببيروت، والسيد حسين الذي عمل قاضياً في محكمة بعبدا المدنية وقائمقام الشوف ومحافظاً لجبل لبنان وسفيراً في المملكة العربية السعودية ولندن وبلجيكا والمغرب وإسبانيا، والمحامي الأستاذ عدنان الجسر النائب الأسبق في طرابلس ونقيب المحامين الأسبق لدورتين اثنتين وقد تقلد عدة وظائف حكومية أخرى.

ويذكر المحامي اللامع الأستاذ عدنان الجسر أن والده الشيخ محمد الجسر مات مديوناً، وقد عمل هو على تسديدها بعد وفاة أبيه، وكانت ديونه تفوق المائتي ليرة ذهبية.

وقد توفي الشيخ محمد الجسر عام ١٩٣٢ م، بعد عمر مبارك قضاه في خدمة الأمة، فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء.

الورداني (*)

(٠٠٠ ـ كان حياً ١٣٦٠ هـ)

محمد ابن الحاج حسين منصور الورداني، نسبة إلى الوردانين القريبة من مساكن على الطريق الرابطة بين مساكن والمنستير، الفقيه، المتكلّم.

طلب العلم بمساكن، فكان كثير التردّد على حلقات دروس الشيخ الحاج محمد بن لَلُّونَة أحد أحفاد الشيخ علي بن خُلَيفَة المساكني، وقد أجازه الشيخ المذكور.

له:

- «**اختصار المنح الوفيّة شرح الرياض الخليفية**». تأليف الشيخ أحمد الدمنهوري.

- «**الرياض الخليفية**». منظومة في التوحيد للشيخ علي بن خليفة.

قال في مقدمة هذا الاختصار: «لما نظرت فيه ظهر لي أن أختصره، وسبب ذلك طوله في بعض المواضع حتى خرج عن موضوع النظم». (مخطوط)، وقد انتهى من اختصاره في ١٤ جمادى الثانية ١٣٦٠ هـ.

محمد حسين الهيكل = محمد بن حسين بن سالم هيكل (ت ١٣٧٦ هـ).

محمد الحُسَيني = محمد بن إبراهيم الحسيني الطرابلسي المفسّر (ت ١٣٥٩ هـ).

محمد الحسيني الظواهري = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم (ت ١٣٦٥ هـ).

محمد الحِصْني = محمد بن سعيد بن تقي الدين (ت ١٣٣٦ هـ).

محمد الحَطّاب الدكالي المغربي = محمد بن أحمد بن محمد الحَطّاب (ت ١٣٩٠ هـ).

محمد الحطابي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٣ هـ)

العالم الفقيه المشارك: محمد الحطابي النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي ثم الحنفي.

(*) دراسة عن الشيخ علي بن خليفة المساكني (مرقونة) بقلم الصديق الباحث الأستاذ محمود القزاح، «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٥/١٣٠.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٩١، «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤٢٩، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٢١.

قدم دمشق صغيراً صُحْبَة عَمٍّ له، وقرأ عليه، وكان أكثر انتفاعه به، وهو من بيت قديم في نابلس معروف بالعلم والفضيلة، ولمّا استحكم علمه تصدّر للتدريس في الجامع الأموي بين العشاءين عند المنارة الشرقية.

كان يعلّم الأطفال في مكتب خاص به تجاه سوق الحرير.

سافر إلى الهند وغاب نحواً من عشرين عاماً وبها توفي. وله مؤلّفات تدلّ على فضله وعلمه، منها:

- «شرح على جوهرة التوحيد».
- «شرح على السُلّم»، لإيساغوجي في المنطق.
- «كتابة على متن التلخيص في المعاني والبيان».

توفي بالهند سنة ١٣٢٣ هـ.

محمد حفني ناصف = حفني بن إسماعيل بن خليل (ت ١٣٣٨ هـ).

محمَّد حَقِّي النَّازِلي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠١ هـ)

محمد حقي بن علي بن إبراهيم النازلي: فاضل متصوف من علماء «آيدين»، توفي بمكة.

له:

- «السنوحات المكية». (ط) في آداب التجارة.
- «أسباب القوة». (ط) في آداب الأكل والشرب.
- «أحكام المذاهب في أطوار اللحى والشوارب». (ط).
- «تنبيه الرسول على تقصير النيول». (ط)، و«طب القرآن». (ط)، و«تفهيم الإخوان تجويد القرآن»، (ط) كلها في مجلد واحد.
- «خزينة الأسرار». (ط).
- «البدور المسفرة». (ط) رسالة في أحاديث المغفرة.

محمد الحكيم = محمد بن علي (ت ١٣٣٥ هـ).

جُعَيْط (**)

(١٢٦٨ ـ ١٣٣٧ هـ)

محمد بن حمودة بن أحمد بن عثمان جُعَيْط، التونسي القيرواني السلف، وأصل الأسرة من غدامس بالجنوب الليبي نزلت القيروان واستقرت بها فترة، ثم انتقلت إلى مدينة تونس، والمترجم له فقيه أصولي له عناية بالتراجم، من المدرسين بجامع الزيتونة ورجال الفتيا.

قرأ بجامع الزيتونة على المشايخ: محمد الشاذلي بن صالح، وحمدة الشاهد، وصالح التبرسقي، والطاهر النيفر، وسالم بوحاجب.

وقرأ عليه جماعة منهم: الشيخ المولدي بن عاشور.

مؤلفاته:

- «اختصار لجوبة الشيخ عظوم».
- «تقارير عن صحيح مسلم».
- «ديوان شعر». غالبه مدائح نبوية.
- «رسالة في الأضحية».
- «رسالة في صلاة الوتر».
- «منهج التحقيق والتوضيح لحل غوامض التنقيح». وهو حاشية على «تنقيح الفصول» (في أصول الفقه) للقرافي، في جزئين، (ط). بمطبعة النهضة بتونس سنة ١٣٤٠/١٩٢١ الجزء الأول، والثاني ١٣٤٥/١٩٢٦، لم يذكره سركيس.

محمد حمدي الأسطواني السفرجلاني (***)

(١٣٠٤ ـ ١٣٨٢ هـ)

العالم المجاهد: محمد حمدي بن عمر بن راغب الأسطواني، الشهير بالسفرجلاني، ونسبته الحقيقية لبني الأسطواني، وشهرته بالسفرجلاني حديثة العهد.

ولد بدمشق سنة ١٣٠٤ هـ ولما نشأ أخذ عن علماء أفاضل، منهم الشيخ عطا الكسم مفتي الشام. وعكف من جهته على دراسة العلوم، فاستفاد وأفاد.

(*) «فهرست الكتبخانة»: ٢/ ١٣١ و١٩١، و«فهرس المؤلفين»: ٢٧٢، و«الأعلام» للزركلي، ٦/ ١٠٨.

(**) «شجرة النور الزكية»: ٤٢٣ ـ ٤٢٤، و«معجم المؤلفين»: ٩/ ١٥٨ و٩/ ٢٧٣، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/ ٣٥ ـ ٣٦، والأعلام، ٦/ ٣٤٣.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨٦٩، و«أنموذج عن الأعمال الخيرية» لمحمد منير الدمشقي: ٨٧، و«العرب من وراء اللهب» وهي مذكرات المجاهد عبد الغني الأسطواني، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٣١٤ ـ ٣١٥.

اهتم بالمخطوطات، وكانت له بها معرفة جيدة، وامتهن تجارتها وعمل بنشر الكتب وتوزيعها.

كانت له مواقف مشرفة ضدّ الأتراك الاتحاديين ثم الفرنسيين. وهو أحد الأعيان الذين رفعوا العلم العربي على سراي الحكومة بعد هزيمة الأتراك وانسحابهم.

حدث ذلك حينما اتجه الأمير سعيد حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، يرافقه جماعة من العلماء والوجهاء إلى السراي، الذي خلا من الترك، فرفعوا العلم بحضور حشد من أهالي دمشق، ورفعوا أصواتهم بالولاء للثورة العربية. وكان في الحاضرين الشيخ كامل القصاب، والشيخ رضا العطار، والشيخ سعيد الحمزاوي، وشاكر الحنبلي، وشكري الأيوبي، وفارس الخوري، وغيرهم. وقد ألقى فارس الخوري بهذه المناسبة خطاباً، ألهب فيه المشاعر. وبعدها أعلن استقلال سورية ولبنان عن العثمانيين.

عيّن عضواً في اللجنة الوطنية العليا بدمشق، للحفاظ على استقلال البلاد، وكان مركز اجتماعاتها في بناء بسوق الحميدية تجاه سوق البورصة. وكان من أعضاء اللجنة الشيخ كامل القصاب، والشيخ سعيد الحمزاوي، والشيخ عيد الحلبي، والحاج أمين دياب، وشكري الطباع، وسامي مردم، وياسين دياب، وصبحي القضماني، وعبد القادر سكر، وعوني القضماني، والشاعر خير الدين الزركلي، وتوفيق شامية، وعبد الله شموط، وعمر البهلوان. وكان يؤازرهم عطا الأيوبي، وفريد الغزي، وعمر فرحات، وطلعت جبري، وعبد المجيد الطباخ.

مثلت اللجنة جميع الطبقات، وأخذت على عاتقها توجيه الشعب توجيهاً صحيحاً، وجعلت تمدّ الثورات بالمال والسلاح، وانبثق عنها لجنة سرية برئاسة الشيخ كامل القصاب.

وعندما غادر الملك فيصل دمشق بعد ميسلون لحقه بعض أعضاء اللجنة الوطنية، ومنهم الشيخ كامل القصاب، والشاعر خير الدين الزركلي، وصاحب الترجمة، عن طريق حوران إلى الأردن ثم فلسطين.

وبعدما ضرب الفرنسيون دمشق بالقنابل خلال الثورة السورية وحدوث اضطرابات في المدينة، عثروا على سجلات بأسماء أعضاء اللجنة الوطنية العليا وغيرهم من الهيئات والجمعيات، فأمروا باعتقالهم، واستدعي الشيخ سعيد الحمزاوي نقيب الأشراف، وصاحب الترجمة، وغيرهما، وسجنوا في القلعة مع المعتقلين، الذين كانوا يعذبون العذاب الشديد، طوال شهر كامل، سمح بعدها لهم بالتنفس ببرج القلعة، ثم بعد شهرين سمح لأهليهم بزيارتهم يوم الجمعة السّاعة العاشرة، ولم يسمح للزائر إلا بالوقوف دقيقة واحدة وراء الشبك الحديدي. ثم اضطر الفرنسيون للإفراج عنهم شيئاً فشيئاً، حتى أطلق سراح آخر واحد بعد ستة أشهر من اعتقالهم.

تابع المترجم جهاده مع إخوانه العلماء، فاشترك معهم بتأليف «جمعية الهداية الإسلامية» عام ١٣٤٩ هـ [(١)]، والتي ترأسها الشيخ أبو الخير الميداني، وكان أعضاؤها: محمد توفيق عبيد، محمد توفيق عمّار، محمد حمدي الأسطواني، خليل النحلاوي، محمد راشد القوتلي، محمد سعيد الحمزاوي، الدكتور سعيد السيوطي، الشيخ محمد صالح العقاد، محمد صبحي الحفار (خازن)، الشيخ محمد عارف الصواف الدوجي، الشيخ عبد الرزاق الحفار (محاسب)، عبد القادر شموط، عبد القادر العاني، الشيخ محمد كامل القصاب، محمد علي القباني، محمد علي ظبيان، محمد ياسين الجويجاتي، الشيخ محمود ياسين، يحيى كاظم أبو الشرف.

عالم موجّه، يسعى لنشر العلم.

توفي بدمشق سنة ١٣٨٢ هـ.

النُّعْمِي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥١ هـ)

الشيخ محمد بن حيدر بن ناصر بن هادي النُّعْمِي اليمني. ولد في قرية المَلْحَاء، ودرس في هجرة ضمد، ثم انتقل إلى صَعْدَة ثمّ إلى ضَحْيان سنة ١٣١٥ هـ فدرس على أكابر علمائها، وعلى بعض علماء صنعاء وغيرها إلى أن صار من العلماء الكبار.

---

(١) كان مقر الجمعية قرب بناء العادلية الكبرى ودار الكتب الظاهرية.

(*) «تحفة الإخوان» لقاطن ص: ١١٦، و«نشر الثناء الحسن» للوشلي (خ) و«نزهة النظر»: ٢/٥٢٥، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» للحِبْشي ص: ٥١٨، و«هجر العلم» للقاضي الأكوع: ٢/٦٤٠.

تولى القضاء بالجديدة أيام الشريف الإدريسي، ولما مات الشريف قبض عليه ولده علي ونفاه إلى عَدَن، والتقى بالإمام يحيى، فمكث مدّة بصنعاء. واتُّهم بالثورة في حادثة حسين الإدريسي، فقُتِل في صَبْيَا.

له: «**الجواهر اللطاف المتوَّجَة بها هامات الأشراف**».

وله: «**تحفة الناظر وبغية المناظر**» في شيوخه.

وله: «**القصر المشيد فيما اتّصل من الأسانيد**».

ذكره محمد الشرفي في «دليل الأثبات».

محمَّد الخالِد (*)

(١٢٨٧ ـ ١٣٦٤ هـ)

محمد بن خالد الأنصاري الحمصي: موسيقيّ فاضل، له نظم حسن. مولده ووفاته بحمص.

تفقّه وتأدّب. وسكن دمشق فتتلمذ لأبي خليل القباني. ونظم كثيراً من الموشحات ولحنها على الطريقة الأندلسية، ونُصب شيخاً للمولوية مدة قصيرة، واعتزلها.

له:

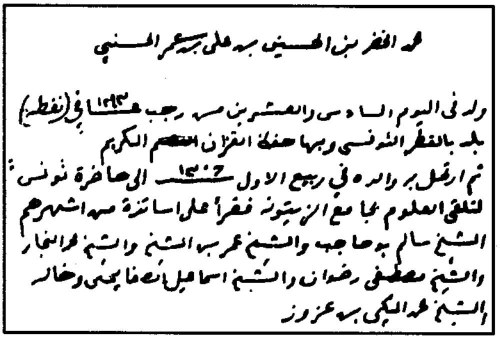
- «**ديوان**» في عدة أجزاء.
- «**نظم نور الإيضاح**» في فقه الحنفية.
- «**شرح الأشباه والنظائر**» (خ) في فروع الحنفية.
- كتاب في «الخيل».

محمد الخاني = محمد بن محمد بن عبد الله (ت ١٣١٦ هـ).

محمد الخصاصي = محمد بن محمد بن أحمد (ت ١٣٥٤ هـ).

محمد الخضر حسين (**)

(١٢٩٣ ـ ١٣٧٧ هـ)


محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسني

ولد في اليوم السادس والعشرين من رجب ١٢٩٣ في (نفطة) بلد بالقطر التونسي وبها حفظ القرآن العظيم الكريم
ثم ارتحل به والده في ربيع الأول سنة ١٣٠٦ إلى حاضرة تونس لتلقي العلوم بجامع الزيتونة فقرأ على أساتذة من أشهرهم الشيخ سالم بوحاجب والشيخ عمر بن الشيخ والشيخ محمد النجار والشيخ مصطفى رضوان والشيخ إسماعيل الصفايحي وخاله الشيخ محمد المكي بن عزوز

محمد الخضر حسين

خطه دون توقيعه

شيخ الأزهر.

محمد الخضر أو الأخضر (١) بن الحسين الشريف التونسي.

ولد ببلدة نفطة (٢) في ٢٦ رجب ١٢٩٣ هـ، الموافق ٢١ تموز ١٨٧٣ م، لأسرة تهتم بالعلم، وتتصف بالفضل. وكان والده وجدّه من كبار العلماء. واشتهر خاله محمد المكي بن عزّوز في تونس والجزائر وإستانبول. ويرجع أصل أسرته إلى أسرة العمري من قرية طولقة، إحدى واحات الجنوب الجزائري.

نشأ في بلدة نفطة بجو أسرته العلمي، فحفظ القرآن الكريم. ثم رحل به والده في ربيع الأول من سنة ١٣٠٦ هـ إلى تونس العاصمة لتلقي العلوم بجامع الزيتونة، وصحب معه إخوته محمد الجنيدي ومحمد العروسي ومحمد المكي (على اسم خاله) وزين العابدين. وفي تونس التحق بجامع الزيتونة سنة

(*) أدهم الجندي، في جريدة اللواء ـ بدمشق ـ ٥ ذي الحجة ١٣٧٢.

(**) «الأعلام» لخير الدين الزركلي: ٦/١١٤، و«أعلام الإسلام» محمد سعيد الطنطاوي: ٢٦٩، و«أعلام الفكر الإسلامي» أحمد تيمور، ٣٧٨ ـ ٣٨١، و«تاريخ المجمع العلمي العربي» أحمد الفتيح، ومجلة مجمع اللغة العربية: ٥/ ٥٠، ٣٩٦، ٥٦٩، ٦/ ٥٥٧، ٧/ ٢، ٨/٤٧٥، ١٠/ ٤١٠، ٩/ ٩، ١٣/ ٣٣٦ ـ ٣٣٨، ١٥/ ٢٨٥، ومجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً لمهدي علاّم، ومحاضرات المجمع العلمي العربي، ومحمد الخضر حسين (سلسلة أعلامنا) أبو القاسم محمد كرو، و«محمد الخضر حسين (حياته وآثاره)» لمحمد مواعدة، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة: ٩/ ٢٧٩، ١٣/ ٤١٨، و«المعجم الوجيز للمستجيز»: ٩، و«ملف الشيخ محمد الخضر حسين في المجمع العلمي العربي بدمشق»، و«يوم ميسلون» لساطع الحصري، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٧٠ ـ ٢٨٦.

(١) أبدلت الخضر بالأخضر منذ طفولته للاختصار.

(٢) في جنوب تونس، وتسمى عندهم الكوفة الصغرى.

١٣٠٧/ ١٨٨٧، والتقى بالطبقة العالية من علمائه وأشهرهم خاله الشيخ عمر بن الشيخ عزوز (ت ١٣٢٩ هـ)، والشيخ محمد النجار (ت ١٣٢٩ هـ)، وبه تأثر في الاتجاه المحافظ، والشيخ سالم بوحاجب (ت ١٣٤٣ هـ)، وتأثر به في الاتجاه الإصلاحي. والشيخ مصطفى رضوان، والشيخ إسماعيل الصفا. وقد بقيت صلته بشيوخه هؤلاء حتى سفره إلى المشرق.

واصل الشيخ دراسته في الزيتونة باهتمام، حتى حصل على شهادة التطويع منه سنة ١٣١٦، وكان قبل انتهاء دراسته طُلب للمشاركة في بعض القضايا العلمية فأبى.

ثم حاول القيام برحلة إلى الشرق عن طريق ليبيا، فخرج سنة ١٣١٧ هـ لكنه لم يجاوز حدود مدينة طرابلس، فرجع إلى تونس. وبعد سنوات قام بزيارة إلى الجزائر دفعه إليها الصلة بين أصله الجزائري وميله إلى الرحلة للعلم، فوصلها سنة ١٣٢١ هـ ثم قام برحلة إليها ثانية في السنة التالية. وهناك تعرف على عدد كبير من الشيوخ، كالشيخ محمد بن شنب، والشيخ عبد القادر المجاوي. وفي هذه المرة أصدر مجلة السعادة العظمى، التي توقفت سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م.

تولى إثر ذلك القضاء في بنزرت بتأثير من الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، وبقي فيه أشهراً قليلة، قدّم بعدها استقالته، ورجع إلى بلدة تونس سنة ١٣٢٤ هـ ليباشر التدريس بجامع الزيتونة، إضافة إلى عمله فيه بتنظيم المكتبة.

وفي سنة ١٣٢٦ هـ عيّن مدرّساً بالصادقية، وكلّف بالخطابة في جامع الخلدونية.

ولما قامت الحرب بين الطليان والدولة العثمانية كان من أعظم الدعاة للوقوف في وجه العدو، ونشر في جريدته ما يحمّس ضدّ الاحتلال الإيطالي.

رغب بالرحلة إلى الشرق، واشتاق إليه إثر انتقال إخوته الثلاثة إلى دمشق واستقرارهم بها، فرحل سنة ١٣٣٠ هـ قاصداً بلاد الشام. واستغرقت رحلته أربعة أشهر وستة أيام، زار خلالها جزيرة مالطة والإسكندرية ثم القاهرة، واجتمع فيها بكبار العلماء، وألقى درساً في الأزهر ثم بورسعيد ويافا وحيفا، ودخل دمشق أول رمضان سنة ١٣٣٠ هـ/ ٢٦ تموز ١٩١٢ م. وفيها التقى بإخوته واستقبله علماء دمشق ووجهاؤها استقبالاً حاراً، وألقى دروساً في الجامع الأموي، وبقي فيها شهر رمضان بأكمله. وزار خلال ذلك المؤسسات الثقافية، ثم غادرها في ٢ شوال، وقصد بيروت، فالتقى فيها ببعض رجالات الفكر، كالسيد شفيق المؤيد. ومنها سافر إلى إستانبول، لزيارة خاله وأستاذه الشيخ محمد المكي العزّوزي. وبقي في تركيا ما يقارب الشهرين، واتصل بكبار علمائها صحبة خاله. ثم غادرها إلى تونس، حيث وجد قراراً بفصله ينتظره هناك لسبب سياسي، لما قام به من أعمال تمسّ النظام الفرنسي الحاكم بتونس، فواصل على الأثر نشاطه العلمي والتدريس في نادي جمعية قدماء الصادقية وغيره، ونشر حديثاً ببعض الصحف عن رحلته.

بعد ذلك رغب بالهجرة إلى الشام، فودّع زوجته سنة ١٣٣١ هـ/١٩١٢ م وقد رفض أهلها أن ترافقه فحزن على فراقها وأنشد:

جارتي منذ ضحوة العمر عذرا
لأخي خطرة نأى عنه بيتك
قال يوم الوداع وهو يعاني
سكرة البين: ليتني ما عرفتك

قصد أول أمره مصر، فاتصل بعدد من علمائها كالشيخ رشيد رضا، ثم انتقل إلى دمشق، فأقام بها مدة يسيرة، سافر بعدها إلى الحجاز، ثم البانيا والآستانة، ثم رجع إلى دمشق واستقرّ بها مع إخوته في حيّ الميدان.

بدأ دروسه بدمشق بالجامع الأموي والتدريس بالمدرسة السلطانية، فقدّره أهل العلم، وتوثقت الصداقة بينه وبين الشيخ عبد الرزاق البيطار والشيخ جمال الدين القاسمي. وبعد وفاة هذا الأخير قرأ عليه طلابه أمهات الكتب، كـ«المستصفى في أصول الفقه» للغزالي، و«بداية المجتهد» في علم الخلاف لابن رشد، و«المغني» في النحو لابن هشام، و«الكامل» في الأدب للمبرد، و«صحيح مسلم»، فكان في ذلك كله إماماً مستقلاً مستدلاً.

شارك في الكتابة بالصحف والمجلات وكان له اهتمام واضح بالمشكلة العربية التركية، ودعا للألفة بين العرب والأتراك في ظلّ الخلافة العثمانية. وكان جلّ اهتمامه بالعلم والعلماء بدمشق. قال عنها: «نزلت دمشق وللشعر فيها سوق غير كاسدة، ولكنني آثرت أن أصرف القريحة في البحث العلمي أو في العمل

للقضية الإسلامية بقدر ما أستطيع»[١].

وعندما انبلعت الحرب العالمية الأولى وتولّى جمال باشا حكم سورية، عمل الشيخ مع عدد من المفكرين ضدّ حكمه الجائر، فسجن يوم ١٥ آب ١٩١٦، متهماً بالتستر على المتآمرين، وحوكم، ثم أطلق سراحه، بعد أن بقي في السجن حتى يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩١٧. وحزّ في نفسه وهو سجين أن يمنع من المطالعة والكتابة وقال في هذا:

غلّ ذا الحبس يدي عن قلم
كان لا يصحو عن الطرس فناما
هل يذود الغمض من مقلته
أو يلاقي بعده الموت الزؤاما
أنا لولا همة تحدو إلى
خدمة الإسلام آثرت الحماما
ليست الدنيا وما يقسم من
زهرها إلا سراباً أو جهاما

وعاد بعد سجنه إلى التدريس في المدرسة السلطانية والجامع الأموي.

ثم استدعي للعمل في الأستانة منشئاً عربياً بوزارة الحربية، بسعي من الشيخ حسن ظافر وعلي باش حامبة الزعيم التونسي، ليتولى الإرشاد في جامع الفاتح.

ولما استقر في الأستانة كان خاله قد توفي سنة ١٣٣٤ هـ فباشر عمله. ثم كلّف بمهمة في ألمانيا صحبة عدد من العلماء كالشيخ صالح الشريف وإسماعيل الصفائحي التونسيين، وبقي هناك تسعة أشهر على اتصال مع النازحين من ظلم الفرنسيين إلى ألمانيا. وتعلم خلال شهر اللغة الألمانية. ثم رجع إلى الأستانة، فبقي فيها مدة قليلة، عاد بعدئذٍ منها إلى برلين سنة ١٣٣٧ هـ ومكث بها سبعة أشهر حتى انتهت الحرب العالمية، وحين هزمت تركيا رجع إلى الأستانة، ومنها إلى دمشق، التي دخلتها الجيوش العربية بقيادة الأمير فيصل.

وفي دمشق تابع التدريس بالمدرسة السلطانية وغيرها. وعندما تأسس المجمع العلمي العربي سنة ١٩١٩ وعقد جلسته الأولى في ٣٠ تموز من هذه السنة وقع تعيينه عضو شرف[٢].

وبعد معركة ميسلون سنة ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م رحل إلى مصر هروباً من الحكم الفرنسي، الذي لاحقه خفية في تونس، ثم حكم عليه بالإعدام غيابياً، لاتهامه إياه بالمشاركة بتحريض المغاربة في ألمانيا وتركيا ضدّ السلطة الفرنسية في شمال إفريقية، فأحزن سفره أصدقاءه ومحبيه في الشام، ومنهم الأستاذ الشاعر خليل مردم، الذي وجه إليه فيما بعد رسالة رقيقة تدل على مكانته عند الشاميين، وصداقته لهم، وفيها قوله:

«إنّ خير ما أثبته في سجل حياتي وأشكر الله عليه، معرفتي للأستاذ الجليل السيد محمد الخضر التونسي وإخوانه الفضلاء وصحبتي لهم. وقد صحبت الأستاذ عدة سنين، رأيته فيها الإنسان الكامل، الذي لا تغيره الأحداث والطوارىء، فما زلت أغبط نفسي على ظفرها بهذا الكنز الثمين، حتى فاجأني خبر رحلته عن هذه الديار، فتراءت لي حقيقة المثل: بقدر سرور التواصل تكون حسرة التفاصل».

وأتبع الشاعر رسالته بقصيدة سماها الرتيمة[٣] ومطلعها:

طيف للمياء ما ينفك يبعث لي
في آخر الليل إن هومت أشجانا
يغري الدموع بأجفان مسهدة
من حيث يوري على الأحشاء نيرانا
فلو تراني وأمر الليل مجتمع
مشتت الرأي إثر الطيف حيرانا
حسبتني مطفلاً قد ضلّ واحدها
عنها فطبقت الآفاق تحنانا

إلى أن قال:

أكاد أقضي جوى والدار جامعة
فكيف حالي إذا وقت النوى حانا

فأجابه الشيخ بقصيدة عنوانها «الصداقة هي الرتيمة»، ومطلعها:

ما النجم تجري به الأفلاك في غسق
كالدر تقذفه الأقلام في نسق

---

(١) «خواطر الحياة» ص: ٥.

(٢) «تاريخ المجمع العلمي العربي» ص: ١٠.

(٣) الرتيمة: خيط يعقد في الإصبع للتذكير. (المعجم الوسيط).

ومنها قوله:

هي الرتيمة فيما قال مبدعها
وهل يغيب السنا عن طلعة الفلق
إني على ثقة من أنّ نكرك لا
ينفك مرتسماً في النفس كالخلق
وكيف انسى (خليلاً) قد تضوّع في
حشاشتي وده كالعنبر العبق

ولم ينس الشيخ بقية أصدقائه العلماء في دمشق، كما أنه لم ينس ما وجده في دمشق من تقدير واحترام، جعلاه يذكر تلك المرحلة من حياته في كل مناسبة، ويميزها عن بقية مراحل حياته. ويصف رحلته إلى الشام، فيقول: «هذه الأوطان الثلاثة [تونس وسورية ومصر] التي قضيت بها عمراً غير قصير، وإذا كان فضل العلماء والمحققين والأدباء المستقيمين والرؤساء الراشدين قد غطى في تونس ومصر على ما أشرت إليه من مناوأة بعض الغافلين أو الجاحدين حتى أنسى، ولم تبلغ أن يكون لها في حياتي الأدبية أثر، فإن الأعوام التي قضيتها بين أهل دمشق، لم أشعر فيها على ما أذكر إلا برقة العطف وحسن اللقاء أينما كنت، فإذا حننت إلى دمشق فإنما أحنّ إلى الخلق الكريم والأدب الأخاذ بالألباب، وقد شهد لها بهذه المزايا كثير من نزلائها العلماء والأدباء من قبلي».

ولما استقر في القاهرة بعيداً عن أهله وأقاربه وأصدقائه ومحبيه تقدّم إلى امتحان العالمية الأزهرية، فنال شهادتها، واتصل ببعض المصريين الذين عرفهم في زياراته السابقة لمصر، وتعرّف إلى العلامة أحمد تيمور، وقدّر مكانته وقيمته العلمية، وساعده هذا الأخير على الاستقرار. وكان بينهما محبة وود.

عمل الشيخ مصححاً بدار الكتب المصرية، واشتغل بالفهارس، إضافة إلى الدروس والمحاضرات التي كان يلقيها في المساجد، والبحوث والمقالات التي يكتبها في الصحف والمجلات.

أسس محمد الخضر في مصر جمعية تعاون جاليات إفريقية الشمالية ١٣٤٣ هـ/١٩٢٤ م، ضمت أعضاء من تونس والجزائر والمغرب وليبيا، وكانت مهمتها رفع مستوى هذه الجاليات ثقافياً واجتماعياً. كما أسس «جمعية الهداية الإسلامية» سنة ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٧ م، وكان من أعضائها الشيخ مصطفى المراغي شيخ الأزهر، والشيخ عبد الحليم النجار. وكانت تهتف إلى تمتين الصلات بين الشعوب الإسلامية، والتعريف بحقائق الإسلام، ورفع شأن اللغة العربية، عن طريق إلقاء المحاضرات، وإصدار المجلة المعروفة باسم هذه الجمعية. وقد استمرت هذه المجلة حتى الحرب العالمية الثانية.

وظهر تقدير علماء مصر للخضر حسين عندما وقع الاختيار عليه ليقوم بالتدريس في قسم التخصص بالجامع الأزهر سنة ١٣٤٦ هـ/١٩٢٧ م.

وعندما أسندت مشيخة الأزهر إلى الشيخ محمد الأحمدي الظواهري (ت ١٩٤٤ م) اهتم بمشروع مجلة دينية، فصدرت مجلة «نور الإسلام» التي تمثل الجامع الأزهر، وتولى إدارتها عبد العزيز محمد، ورئاسة تحريرها محمد الخضر حسين. إضافة إلى الإشراف العلمي عليها. وهو الذي كتب افتتاحية العدد الأول الذي صدر في المحرم من سنة ١٣٤٩ هـ.

ثم ترأس الشيخ تحرير مجلة لواء الإسلام، وكان من هيئة كبار العلماء.

وعندما أنشىء مجمع فؤاد الأول في القاهرة سنة ١٣٥١ هـ/١٩٣٢ م كان محمد الخضر من بين الأعضاء الأوائل، الذين صدر مرسوم تعيينهم سنة ١٣٥٢ هـ/١٩٣٣ م، وكان له نشاطه البارز في أعمال المجمع العلمية.

كان خلال حياته في مصر يتلهّف إلى زيارة دمشق، ويحنّ إليها في كل مناسبة، وهو القائل عنها:

أحنّ إلى لياليها كصب
يحنّ إلى ليالي الرقمتين
ومطمح همتي في أن أراها
تسامي في علاها الفرقدين

واستجابة لهذا الشوق وتلبية لرغبة أسرته سافر إلى دمشق في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٧ م، وأقام بها شهرين، وكتب في مجلة «الهداية الإسلامية»، حديثاً عن هذه الرحلة، تكلم فيه عن اجتماعه بالعلماء الشاميين، واستقبالهم له في عدد من

حفلات التكريم، التي كانت تقام له [١].

وألقى بدمشق في بهو المجمع العلمي العربي محاضرة عنوانها: «أثر الرحلة في الحياة العلمية والأدبية» [٢]، ختمها بقصيدة مطلعها [٣]:

زارها بعد نوى طال مداها
فشفى قلباً مجداً في هواها

وبعد قيام الثورة في مصر سنة ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢م وقع الاختيار على الشيخ محمد الخضر ليكون شيخاً للأزهر [٤]، ولم يُقبل منه اعتذاره بسبب كبر سنه، إذ أشرف على الثمانين، وكان أحيل على التقاعد سنة ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠ م. وبعد أن درّس في الأزهر عشرين سنة، وأقنعه وزير الأوقاف بالقبول، فتولى المشيخة حتى شهر جمادى الأولى من عام ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م، فقرر الاستقالة من المشيخة لهزاله وتأخر صحته.

عكف بعدئذٍ على كتبه في منزله، وبقي يتابع أعماله العلمية مع أعماله في مجمع اللغة العربية، واجتماعاته في جمعية كبار العلماء، وكتاباته في المجلات، ومجالساته العلمية مع أصدقائه ومحبيه. وبقي على هذه الحال حتى وافاه الأجل.

ترك محمد الخضر مؤلفات عديدة كتباً وشعراً ورسائل ومحاضرات:

أ ـ **المقالات:**

ـ «السعادة العظمى» (مجلة صدر عددها الأول في نيسان ١٩٠٤ م بتونس، وأغلب مقالاتها من تحريره، واستمرت حتى كانون الثاني ١٩٠٥ م).

ـ «رسائل الإصلاح» (مقالات في الأخلاق والاجتماع والدين) [٥].

ـ «بلاغة القرآن» [٦].

ـ «تونس وجامع الزيتونة» [٧].

ب ـ **المحاضرات:**

ـ الحرية في الإسلام [٨].

ـ حياة اللغة العربية [٩].

ـ العظمة النبوية [١٠].

ـ الخطابة عند العرب [١١].

ـ علماء الإسلام في الأندلس [١٢].

جـ ـ **الكتب:**

ـ «نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم». (رد على الشيخ عبد الرزاق في أسلوب الحكم في الإسلام) [١٣].

ـ «نقض كتاب في الشعر الجاهلي». (رد فيه على الدكتور طه حسين) [١٤].

ـ «دراسات في العربية وتاريخها» [١٥].

ـ «الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان» [١٦].

ـ «مناهج الشرف».

ـ «طائفة القاديانية».

ـ «مدارك الشريعة الإسلامية».

د ـ **الرسائل والبحوث:**

ـ «الدعوة إلى الإصلاح». (محاضرات في إصلاح المجتمع).

ـ «الخيال في الشعر العربي».

ـ «القياس في اللغة العربية».

ـ «محمد رسول الله وخاتم النبيين».

وبدأ محمد الخضر بنظم الشعر وله اثنتا عشرة سنة. ثم نضج شعره. وله ديوان سماه «**خواطر الحياة**»، تناول فيه أغراضاً شعرية متنوعة، أهمها

---

(١) العددان ٥، ٦ من المجلد العاشر.
(٢) مجلة مجمع اللغة العربية: ١٥/ ٢٨٥.
(٣) «ديوان خواطر الحياة».
(٤) كانت والدته في حال صغره عند ملاطفتها له تردد الدعاء له بقولها باللهجة الشعبية «لَخْضَرْ يالخُضَر، تكبر وتْوَلّى شيخ لَزْهَرْ».
(٥) طبعت في حياته ثم أعيد طبعها بدمشق ١٩٧١ م.
(٦) ط دمشق ١٩٧١ م.
(٧) ط دمشق ١٩٧١ م.
(٨) ألقاها في بنزرت سنة ١٩٠٦ م وطبعت سنة ١٩٠٩ م.
(٩) ألقاها في بنزرت سنة ١٩٠٩ م وطبعت في السنة نفسها.
(١٠) ألقاها في بنزرت سنة ١٩٢٨ م وطبعت في السنة نفسها.
(١١) ألقاها في بنزرت سنة ١٩٢٨ م وطبعت في السنة نفسها.
(١٢) ألقاها في بنزرت سنة ١٩٢٨ م وطبعت سنة ١٩٢٩ م.
(١٣) ط ١٩٢٦ م.
(١٤) ط ١٩٢٧ م.
(١٥) ط ١٩٦١ دمشق.
(١٦) ط ١٩٧١ دمشق.

الإخوانيات والرثاء والوصف والوجدانيات والإسلاميات، إضافة إلى ما أهمه من قضايا وطنه الكبير.

ومن ذلك قوله بمناسبة احتلال الإيطاليين لليبيا:

ردوا إلى مجدنا الذي ذهبا
يكفي مضاجعنا نوم دهى حقبا
ولا تعود إلى شعب مجادته
إلا إذا غامرت هماته الشهبا

كان الشيخ محمد الخضر رجل علم وشريعة، متمكناً في علومه، الأمر الذي أهّله لمشيخة الأزهر، معتدلاً في أموره، غير متعصّب في دينه، ولامجدّد التجديد الذي يحمّل الشريعة فوق ما تتحمل، فقد كان يتمسك بالقرآن الكريم والسّنّة المطهرة، ويعتمد عليهما الاعتماد المطلق، ويقول في هذا المجال: «يقع في وهم من لا يدري ما الإسلام أن شريعته لا توافق حال العصر الحاضر، ويبني توهّمه هذا على أن القوانين إنما تقوم على رعاية المصالح، ومصالح العصور تختلف اختلافاً كثيراً، فالدعوة إلى بقاء أحكامها نافذة، هي في نظره دعوة إلى خطة غير صالحة، تلك ما نقصد إلى تفنيده وتفصيل القول في دفع شبهته، حتى يثبت بالدليل المرئي رأي العين أن الشريعة الغراء تساير كل عصر، وتحفظ مصالح كل جيل».

وكان الشيخ محمد الخضر لغوياً، مصلحاً، دؤوباً على العلم والعمل، هادىء الطبع، وقوراً، خصّص قسماً كبيراً من وقته لمقاومة الاحتلال.

توفي بالقاهرة في ١٣ رجب ١٣٧٧ هـ وفق ٢ شباط (فبراير) ١٩٥٨ م. وحضر تشييع جنازته كبار رجال الدولة، وعدد من علماء المشرق، ودفن في المقبرة التيمورية بوصية منه، حذو صديقه العلامة أحمد تيمور.

محمد الخضر الشنقيطي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٣ هـ)

الشيخ محمد الخضر بن عبد الله بن أحمد بن مايَأبَى الجَكَني الشنقيطي، شقيق الشيخ المحدث محمد حبيب الله الشنقيطي.

ولد في شنقيط بالمغرب، ونشأ بها، وتلقى العلم، ثم هاجر إلى المدينة المنورة، وتولى الإفتاء بها، وكان من المشتغلين بالعلم والحديث والتأليف.

توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٥ م بالمدينة المنورة.

مؤلفاته:

- «**مشتهى الخارف الجاني في رد زلقات التيجاني**».
- «**قمع أهل الزيغ والإلحاد عن الطعن في تقليد أئمة الاجتهاد**».
- «**استحالة المعية بالذات وما ضاهاها من متشابه الصفات**».
- «**الفتح الباطني والظاهري في نثر ونظم الورد القادري**».

محمد الخُضَرِي = محمد بن عفيفي الباجُورِي المصري (ت ١٣٤٥ هـ).

محمد بن خَلَف الحَدَّاد = محمد بن علي بن خلف الحدّاد المقرىء المصري (ت ١٣٥٧ هـ).

المدني (**)

(١٣٠٧ ـ ١٣٧٨ هـ)

محمد بن خليفة بن حسن ابن الحاج عمر خلف الله المشهور بالمدني ويقال المداني بإمالة الدال، المفسّر الفقيه، الصوفي الذي تنسب إليه الطريقة المدنية الشاذلية، وهي غير الطريقة المدنية الشاذلية الليبية.

(*) مجلة الإسلام عدد ٤٩ السنة الثالثة، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٨٢، والأهرام ١٩ ذي القعدة ٥٣، و«الأزهرية»: ٣/٩٥، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١١٣.

(**) قال محمد محفوظ: هذ الترجمة أمدّني بوثائقها الأخ الصديق الأستاذ محمد الحبيب السلامي وتسلمها من السيد الحاج المبروك ابن الحاج أحد أتباع طريقة الشيخ المترجم، وينظر عنه كتاب الشهائد والفتاوى فيما صح لدى العلماء من أمر الشيخ العلاوي، جمع محمد بن محمد بن عبد الباري الحسني التونسي، المطبعة التونسية، نهج سوق البلاط ٥٧ تونس ١٣٤٩/١٩٣١ ص: ٨٣، و«تراجم المؤلفين التونسيين»: ٤/٢٩١ ـ ٢٩٦.

ولد بقصيبة المديوني من ولاية المنستير، وهو من ذرية الولي الصالح الشيخ سيدي المديوني الذي تسمت به قصيبة المديوني.

كان والده مقدم الطريقة الظافرية المدنية، ولقب لأجل ذلك بالمدني.

دخل الكتاب، وحفظ القرآن العظيم، وبعد ذلك ارتحل إلى تونس فالتحق بجامع الزيتونة وأخذ عن أعلامه المشايخ، محمد بن يوسف شيخ الإسلام الحنفي، وبلحسن النجار، ومحمد الطاهر بن عاشور، وأجازه الشيخ محمد جمال الدين بن محمد الأمير، ابن حسن مفتي المالكية بمكة، وهي إجازة في علم التفسير والحديث والفقه والتوحيد وأوراد وأحزاب، ومن مشايخه محمد الصادق النيفر وغيره.

وفي السنة الأخيرة من سنوات الدراسة بجامع الزيتونة خلال سنة ١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م اتصل في تونس بالشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي (ويقال ابن عليوة) المستغانمي الجزائري شيخ الطريقة العلاوية المتفرعة عن الدرقاوية الشاذلية، وهو شيخ يقرب من العامي ويدين بوحدة الوجود (ينظر عنه حياة كفاح ٢/٧٠، ٧٤) الذي ورد إلى تونس لطبع كتابه المسمى «بالمنح القدسية في شيخ المرشد المعين بالطريقة الصوفية»، وهو كتاب محشو جهالة وخرافات مضحكة، فأعجبه مشربه الصوفي، وسافر معه إلى مستغانم ببلاد الجزائر، وتفانى في خدمته، وقرّبه هذا الشيخ وأدناه حتى صار من أعز الخواص، وقد اقتضى نظره أن يوجهه إلى نشر الطريقة في أنحاء القطر الجزائري، ثم إنه أجازه إجازة عامة في الطريقة في ١١ ذي الحجة ١٣٢٩، وبقي في خدمة شيخه نحو ثلاث سنوات استكتبه فيها لتأليف رسائله، ثم أجازه في تلقين الورد العام والاسم الخاص والمفرد، وتلقين أسرار التوحيد، وأذنه في نشر الطريقة بالقطر التونسي، وبذلك تحولت وجهة نظره، فبعد أن كان عازمًا على إتمام دراسته بجامع الزيتونة والإحراز على شهادة التطويع، ثم الوصول إلى وظيفة تضمن له العيش، أصبح صوفيًا جادًا في تربية العموم بالطريقة، ولبث نحو نصف قرن في نشر الطريقة وتربية المريدين في قرى الساحل ومدنه وصفاقس وقابس وغيرهما من المدن، وأسس زاوية ببلدته قصيبة المديوني.

توفي في صبيحة يوم الخميس الثامن من ذي القعدة سنة ١٣٧٨/١٤ (ماي) أيار ١٩٥٩، ودفن في زاويته بقصيبة المديوني.

مؤلفاته في التفسير:

- «تفسير سورة الواقعة». جمع في تفسيرها بين الظاهر والباطن، وسماه بالروضة الجامعة في تفسير سورة الواقعة، ألّفه باقتراح من الشيخ المفتي محمد السخيري المنستيري. طبع بتونس.

- «تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ إلى قوله: ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠ - ١٩١]».

- «تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ١ - ٢]».

- «تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٥] ويسمى رسالة النور».

- «تفسر قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: ٦٣]».

- «تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]».

- «تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]».

- «تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ﴾ [الحج: ٥٢]».

- «تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤، ٢٥]».

- «تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ [الأنبياء: ٨٣]».

- «تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧]».

- «تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]».

- «تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٣٢]».

- «تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦]».

- «تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]».

- «تفسير سورة الفاتحة، وهو تفسير يجمع بين الظاهر والباطن».

وله شرح على بعض الأحاديث:

- كشرح حديث: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله» الحديث، تكلم عن هذا الحديث حين زيارته لمقام عقبة ابن نافع عام ١٣٤٦/١٩٢٨، وجرت مذاكرة قلمية مع بعض من أهل الطريقة العلاوية، فاقترح عليه بعضهم أن يشرح هذا الحديث فشرحه بجميع طرقه العلمية والحكمية (ظاهرًا وباطنًا) وأرسل به إلى جريدة «البلاغ» الجزائرية فنشرته.

- شرح قوله ﷺ: «لي وقت لا يسعني الأرض».

- شرح حديث: «أن تعبد الله كأنك تراه» الحديث.

- شرح قوله ﷺ: «إن الله قبض قبضة من نور» الحديث.

- شرح ما نسب إلى رسول الله ﷺ: «من عشق فكتم فعف فمات مات شهيدًا».

- شرح قوله ﷺ: «نية المؤمن خير من عمله».

- شرح قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو تدومون» الحديث.

- رسالة اللحظة المرسلة في شرح حديث حنظلة، رسالة صغيرة مطبوعة بتونس.

وله من الرسائل:

- «رسالة برهان الذاكرين في الرد على المنكرين».

- «تحفة الذاكرين بمحاورة وحكم العارفين». صغيرة الحجم.

- «كفاية المريد في فن التوحيد» وشرحها يسمى «المنهل المريد على كفاية التوحيد».

- «رسالة اللباب في إثبات الحجاب بالسنة والكتاب» (ط) تونس.

ومن مؤلفاته في التصوف خاصة:

- شرح على ألفية شيخه العلاوي في التوحيد والعبادات والتصوف سماها **«الأصول الدينية في شرح الرسالة العلاوية»**.

- **«شرح أبيات عمر بن الفارض»** التي أولها:

وبما شئت من هواك اختبرني
فاختباري ما فيه إلاّ رضاك

- **«من أحوج الناس إلى صحبة شيخ التربية»**.

- «مسألة في اسم الصدر». وهو وجماعته في مجامعهم يذكرون بصوت يخرج من الصدر يزعمون أنه اسم الله، وتعالى الله أن ينكر أو يسمى بما لا يعقل.

- «مقالة في الفرق بين الإرادة والرضا والمحبة».

- «شرح حكمة لبعضهم: «من أقبل على الدنيا» إلخ.

- «حكم التوسل».

- «وظيفة تسمى شجرة الأكوان».

وله مؤلفات في مسائل فقهية:

- **«مسألة مس المصحف»**.

- **«مأموم سلم قبل الإمام»**.

- **«عدة المطلقة»**.

- **«هل يحجب الجد أبناء إخوة الميت»**.

- **«مسألة في زكاة العين»**.

- **«مسألة يسقط الدين زكاة الحرث»**.

وله:

- رسالة في الإسلام والإيمان والإحسان تسمى **«هدية الإخوان»** نظمًا.

وله شرح على «الجوهر المكنون» في البلاغة للشيخ عبد الرحمٰن الأخضري الجزائري.

- رسائل إلى صفاقس وقابس وغيرهما من المدن، تحتوي على مذاكرات ونصائح وتوجيهات.

النبهاني (*)

(٠٠٠ - ١٣٦٩ هـ)

محمد بن خليفة بن حمَد بن موسى النبهاني الطائي نسبًا، المكي مولدًا ومنشأ، المالكي مذهبًا: مؤرخ جزيرة «البحرين» في العصر الحديث.

(*) «التحفة النبهانية» الطبعة الثانية ١/٢ - ٥، ٢/٤٠١، وجريدة أم القرى ١٢/٤/١٣٤٩، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١١٦.

كان من مدرسي الحرم المكي، كأبيه، وسافر إلى «البحرين» في أول عام ١٣٣٢ هـ فاقام مدة قصيرة، جمع فيها ما تيسر له من تاريخها وسير أمرائها في كتاب سماه «**النبذة اللطيفة في الحكام من آل خليفة**» وسافر إلى بغداد، فأشير عليه أن يجعل كتابه عامًا لجزيرة العرب، فأضاف إليه زيادات، وسماه «**التحفة النبهانية في إمارات الجزيرة العربية**» ونشر الجزء الأول منه، وهو خاص بالبحرين، سنة ١٣٣٢ هـ وسافر إلى البصرة (سنة ١٣٣٣ هـ) وقد نشبت الحرب العامة الأولى، فاعتقله الإنجليز، وسلبت منه كتبه وأوراقه، وفي جملتها مسودات تاريخه، وأفرج عنه (سنة ١٣٣٤ هـ) بشفاعة الشيخ عيسى بن علي من آل خليفة، ولم يؤذن له بمغادرة البصرة.

وعاد بعد انتهاء الحرب (سنة ١٣٣٧ هـ) إلى العمل في كتابه، فرتبه على نسق غير نسقه الأول، وزاد فيه كثيرًا، وسماه «**التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية**» (ط) سنة ١٣٤٢ هـ في ثلاثة أجزاء، يجمعها مجلد واحد. وفي آخر الثاني منها أسماء مؤلفات أخرى له، منها:

- «**مؤنس العزب، تذييل سبائك الذهب في أنساب العرب**».
- «**قطف الأزهار في معرفة المعادن والأحجار**».
- «**النخبة النبهانية، شرح المنظومة البيقونية**». في مصطلح الحديث.
- «**التذكرة النبهانية**». في أسماء بعض المخترعات والمكتشفات الحديثة.
- «**ثمرات الخرائط في رسم البسائط**».

وتوفي بالبصرة.

المدني (*)

(١٢٦٣ ـ ١٣١٣ هـ)

محمد بن خليفة المدني، أصله من تونس من أولاد الرقاع، الفقيه، الأديب، المسند، الرحّال، الواسع الأطّلاع.

رحل صغيرًا إلى المدينة المنورة وتديّرها، ثم رحل إلى مصر، وتونس، ودخل بعض مدنها كالقيروان، والمنستير، ودخل الجزائر، وفاس، ومراكش، وغيرهما من مدن المغرب الأقصى، وفي كل بلد رحل إليه روى عن علمائه، وروى عن مؤلفي زمانه مؤلفاتهم كالشيخ رحمة الله الهندي صاحب «**إظهار الحق**»، ورحمة الله حمد حقّي النازلي صاحب «**خزينة الأسرار**»، وأحمد دحلان المكّي، ومحمد بن أبي خضير المدني، وعمر بن إبراهيم سرّي المدني، ومحمد بن عمر بالي المدني، ومحمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي اللبناني، وهو أعلى من لقي، وأعظمهم شُهرة، وجعفر بن إسماعيل البرزنجي المدني، ومحمد الإنبابي المصري مفتي المالكية، وروى عن مفتي القيروان محمد الصدام، وحمودة الصدام، ومحمد عظوم، وبالمنستير عن محمد الجدي بوزقّرُّوباش مفتيها، وبمدينة تونس عن عمر بن الشيخ، ومحمد الطيب النيفر، وسالم بوحاجب، وقاضي القيروان الشيخ محمد بوهاها، وبالجملة فمشايخه الذين لقيهم شرقًا وغربًا فيهم كثرة.

وله شعر، وكان جمّاعة للكتب والدواوين بالشراء والاستنساخ فحصل على عدة صناديق ضاعت وتفرقت بموته في مكناس غريبًا. وكانت وفاته في ربيع الأول.

من آثاره:

- «**ثَبَت**».
- «**رسالة في جدار المحراب**».

محمد خليفة نده (**)

(١٣٢٠ ـ ١٣٩٦ هـ)

خطيب جامع القلبقجية بدمشق: محمد بن خليفة نده الدمشقي.

ولد في جيرود سنة ١٣٢٠ هـ ولما نشأ رحل إلى

(*) «شجرة النور الزكية»: ٤١٥، ٤١٦ ـ ٤٥٩، وفهرس الفهارس، (دار الغرب الإسلامي بيروت): ١/ ٣٨٠ ـ ٣٨٢، ومعجم المؤلفين: ٩/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ نقلاً عن إعلام الناس بجمال حاضرة مكناس لعبد الرحمٰن بن زيدان ٢٧١ ـ ٢٧٥، وتراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ: ٥/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(**) ترجمة بخط الشيخ حسين بدران إمام جامع القلبقجية، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣/ ٣٨٠.

دمشق في طلب العلم، فبقي فيها نحوًا من خمس وأربعين سنة. قرأ الفقه الشافعي على الشيخ صالح العقاد، والشيخ هاشم الخطيب. وقرأ الفقه أيضًا والتوحيد والحديث على الشيخ محمود الحبال، وأخذ النحو على الشيخ بشير الخطيب، حضر عنده في «شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك». وقرأ قليلاً من القرآن الكريم على الشيخ أحمد الحلواني. وقرأ على غيرهم في «تفسير ابن كثير»، و«التاج»، و«حاشية الباجوري»، و«حاشية البجيرمي على الخطيب».

تولّى الإمامة والخطابة في جامع القلبقجية، ودرّس في جمعية «التهذيب والتعليم» موادّ، منها الحديث، والفقه، حين كان رئيسها الشيخ هاشم الخطيب.

مرض آخر عمره مرضًا عضالاً، دام سنة. توفي بدمشق مساء الخميس ٨ رمضان ١٣٩٦ هـ، وفق ١٢ أيلول ١٩٧٦ م.

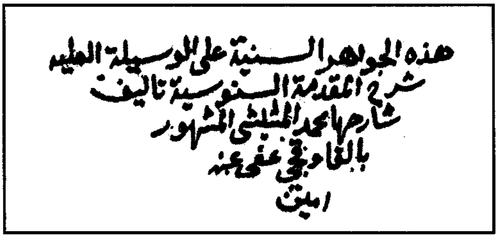
محمد خليل القاوقجي(*)

(١٢٢٤ ـ ١٣٠٥ هـ)

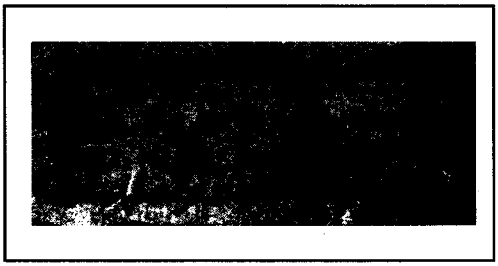
الشيخ أبو المحاسن محمد بن خليل بن إبراهيم القَاوُقْجي الطرابلسي، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن، الحنفي المذهب، مؤسس الطريقة القاوقجية الشاذلية، وسمي بالقاوقجي لأن أحد أجداده كان صنع قاووقًا وأهداه إلى السلطان مصطفى، فأنعم عليه وأعطاه بلدة في طرابلس الشام تسمى (ذكرون)، وصار يدعى بقاوقجي باشا.

ولد سنة ١٢٢٤ هـ/١٨٠٩ م في مدينة طرابلس الشام، ببيت خاله الشيخ محمد بن عبد القادر الذي يتصل نسبه إلى عمر بن الخطاب، وتوفي والده وهو صغير فربي يتيمًا، وتلقّى مبادىء العلم في بلده، ثم سافر إلى مصر سنة ١٢٣٩ هـ، والتحق بالأزهر الشريف، وتلقّى فنونًا كثيرة وعلومًا جمة على مشاهير علماء عصره ومنهم الشيخ حسن القويسني، والشيخ إبراهيم الباجوري، والشيخ محمد أحمد يوسف البهي، والشيخ محمد صالح السباعي العدوي ولبس خرقة السادة الصوفية، ومنهم الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، والشيخ حسين الدجاني، والشيخ إبراهيم الرشيد، والشيخ محمد جان السليماني.

ثم اشتغل بالعلم والتصوف والتأليف، وأكثر ما اشتهر به علم الحديث والرواية فإنه تفرد بعلو السند فيه والدراية، حتى أن علماء الأمصار كانت تقصده من سائر الأقطار للأخذ منه، والتلقّي عنه، ومثلثات صحيح البخاري هي أعلى ما وقع له من الأسانيد العالية، فإنه بينه وبين البخاري عشرة رجال.


هذه الجواهر السنية على الوسيلة العليه
شرح المقدمة السنوسية تأليف
شارحها محمد المشيشي المشهور
بالقاوقجي عفي عنه
امين

محمد بن خليل «المشيشي نسباً» القاوقجي عن الورقة الأولى من كتابه الجواهر السنية وجدتها عند أحد الكتبية في طرابلس الشام



من إجازة بخطه في دار الكتب المصرية «٢٥٣ مصطلح»

واشتهر في عصره بالولاية والصلاح، وظهرت له كرامات جليلة وأسرار علمية، وأسس الطريقة المشهورة باسمه: (الطريقة القاوقجية الشاذلية) وصار كعبة تطوف به أعاظم العلماء، وقبلة تتجه إليه أكابر الفضلاء، وألّف نحو مائتي مصنف.

توفي سنة ١٣٠٥ هـ/١٨٨٧ م، ودفن بين قبر السيدة خديجة وقبر السيدة آمنة.

(*) «ترجمة القاوقجي» بقلم السيد عبد القادر الأدهمي، و«مقدمة غنية الطالبين» للمترجم له، و«جامع كرامات الأولياء»: ١/ ٢٤٤ و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٨٤ ـ ٥٨٨ و«تراجم علماء طرابلس» ص: ٥٨، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني ص: ١٥٣، و«بروكلمان ـ بالألمانية ـ النيل»: ٢/ ٧٧٦، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ١٠٤، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ١١٨، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٩/ ٢٨٧.

مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة:

- «ربيع الجنان في تفسير القرآن».
- «روح البيان في خواص النبات والحيوان».
- «مسرة العينين حاشية على الجلالين».
- «جمال الرقص في قراءة حفص» وشرحه.
- «عجالة المستفيد في أحكام التجويد» وشرحها.
- «شرح المعجم الوجيز» للميرغني.
- «تنوير الأبصار في الحديث».
- «الجامع الفياح للكتب الصحاح، الموطا والبخاري ومسلم».
- «رسالة في مصطلح الحديث».
- «شرح غرامي صحيح في المصطلح».
- «رسالة في مائتي حديث».
- «صلوات تشمل على ألف حديث وألف صحابي وألف ولي».
- «سفينة النجاة».
- «حاشية على شرح العيني».
- «حاشية على شرح الطائي».
- «شرح متن الإسقاطي» في الفقه الحنفي.
- «بغية الطالبين».
- «شرح كفاية الغلام».
- «شرح حزب البر».
- «شرح حزب البحر».
- «شرح حزب النووي».
- «شرح حزب الدر الأعلى».
- «شرح حزب الدسوقي».
- «شرح حزب البدوي».
- «الفتح المبين شرح الحصن الحصين».
- «مختصر الموطأ».
- «شرح ورد سحر».
- «رسالة في المنطق».
- «شرح متن العزي».
- «شرح متن الكافي».
- «مناسك للحج». كبير وصغير.
- «الاعتماد في الاعتقاد».
- «كفاية الصبيان».
- «شرح عقائد الجزائري».
- «شرح عقائد النسفي».
- «شرح عقائد الدجاني».
- «الكنز الأفخر».
- «نظم أسماء الله الحسنى».
- «استغاثة قافية».
- «تحفة الملوك في السير والسلوك».
- «قواعد التحقيق في أصول الطريق».
- «المقاصد السنية».
- «شرح منظومة البكري».
- «هداية الأحباب».
- «البرقة الدهشية في لبس الخرقة الصوفية».
- «شرح الآجرومية».
- «شرح صلوات ابن مشيش».
- «شرح صلوات ابن الشاذلي».
- «شرح صلوات البكري».
- «شرح صلوات الدسوقي».
- «شرح وظيفة سيد زروق».
- «ثلاثة دواوين خطب».
- «أربعة موالد ومعراجان» «وشرح لأحدهما.
- «نزهة الأرواح في أسرار النكاح».
- «كتاب الفوائد».
- «الدر الغالي على بدء الأمالي وشرح السنوسية».
- «حاشية على الأربعين النووية».
- «كتاب الأربعين».
- «شرح الدر الثمين».
- «اللؤلؤ المرصوع فيما قيل لا أصل له أو بأصله».
- «كتاب في الأصول».
- «الجلوة في الخلوة».
- «الهياكل».

- «شرح الجلجلوتية».
- «شرح اشتدي ازمة تنفرجي».
- «شرح شافية ابن الحاجب».
- «شرح أدب البحث».
- «نسيم الشجي».
- «فتح الرحمٰن في فضائل رمضان».
- «مواهب الرحمٰن في فضائل القرآن».
- «البهجة القدسية في الأنساب النبوية».
- «كواكب الترصيف فيما للحنفية من التصنيف».
- «ضوء المنازل فيما ورد من النوافل».
- «ثبت الأربعين».
- «شرح حزب البيومي».

الهِجْرِسي (*)

(... - ١٣٢٨ هـ)

محمد بن خليل، أبو الفتوح الهجرسي الشافعي الأزهري: فقيه مصري، من علماء الأزهر. كان من نزلاء الحرمين الشريفين، مدة.

له كتب، منها:

- «سلوان الناشي في الفعل الواوي واليائي». (ط) منظومة.
- «القصر المشيد في التوحيد». (ط).
- «اليسرى للمحتاج للإسراء والمعراج». (ط).
- «الجوهر النفيس على صلوات ابن إدريس». (ط).

محمد الخُوجَه = محمد بن مصطفى الخُوجَه الجزائري (بعد ١٣٤٠ هـ).

محمد خير الجلاّد الدمشقي = محمد خير بن عبد القادر (ت ١٣٨٥ هـ).

محمد خير الطبّاع (**)

(١٢٩٨ - ١٣٢٩ هـ)

العالِم، مؤسس الكلية العلمية الوطنية بدمشق: محمد خير الطبّاع، المعروف بـ«أبي الخير» الدمشقي الحنفي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٨ هـ ونشأ بها، وتربّى يتيمًا في حجر والدته التي كانت تكتسب لتنفق عليه، فلما ترعرع تعلّم المبادىء الأولية، ودخل المدرسة الرشيدية، قرأ العلوم العربية والدينية على الشيخ عبد الحكيم بن محمد نور الأفغاني (ت ١٣٢٦ هـ)، والمحدّث الشيخ بدر الدين بن يوسف الحسني (ت ١٣٥٤ هـ)، والشيخ محمود بن محمد رشيد العطّار (ت ١٣٦٢ هـ)، والشيخ سلطان الداغستاني وغيرهم.

اشتغل بالتدريس في المدرسة الريحانية لمدّة سنتين. وأنشأ المدرسة الوطنية التي سُمّيت بعد وفاته «الكليّة العلمية الوطنية»، وكانت له حلقات وطُلاّب يفدون عليه في داره، وكان من أهل العلم والأدب المشهود لهم بالدراية المتمكنة في علميْ المعقول والمنقول، ميّالاً للصلاح والتقوى، تخرّج عليه كثير من الطلاّب والأدباء.

له مؤلفات عديدة منها:

- «منتخبات محمد أبي الخير الطباع» وهي أشعاره التي انتخبها وطبعها حمدي عبيد سنة ١٣٣٠ هـ.
- «فتح العلاّم».
- «رسالة في الانتصار للكمال ابن الهمام» وغيرها.

توفي بدمشق في شوّال سنة ١٣٢٩ هـ ورثاه عبد القادر المبارك بقصيدة منها:

لَهْفَ نفسي عليه خِلاً وفيًّا
كنت ألقاهُ ذلك المُستحيلا

(*) الأزهرية: ٤/١٥، ودار الكتب: ٢/١٨، وسركيس: ٣٣٢، والأعلام للزركلي: ٦/١١٨.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧١٣، والأعلام الشرقية، لمبارك: ٤/١١٨، ومجلة الحقائق، مج ٢، ج ٦، ص: ٢٣٧، المحرّم سنة ١٣٣٠ هـ ونموذج من الأعمال الخيرية، لمحمد منير الدمشقي، ومعجم المؤلفين، لكحالة: ٩/٢٩٣، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ١/٢٦٦، وتراجم أعيان دمشق، للشطي ص: ١١٨، ومعجم المطبوعات، لسركيس: ٢/١٦٥٢، وفهرس المؤلفين، ص: ٢٢٦، والأعلام للزركلي: ٦/١١٩.

محمد أبو الخير عابدين = محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمشقي (ت ١٣٤٤ هـ).

محمد جمال الدين الخطيب(*)
(١٢٨٤ - ١٣٣٦ هـ)

العالم، الأديب القاضي، داعية الإصلاح والتجديد: محمد جمال الدين بن أبي الخير بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب، الحسني، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٨٤ هـ وبها نشأ في ذكاء مبكر وفطنة. أخذ عن والده ولازمه في دروسه، وأخذ عن أعمامه وأبناء عمومته؛ فحفظ وأتقن، وبرع في العلوم الشرعية، وآداب اللغة العربية، وأجاد الكتابة، كما أتقن التركية لفظًا وتعبيرًا. وحضر دروس كبار علماء عصره.

عيّن خطيبًا في الجامع الأموي بعد والده، وعرف في خطابته بالجرأة والبيان، وكان يترك الخطابة في غيابه لعمه الشيخ أبي النصر، وهذا ينذب أحيانًا غيره من أبناء عمومته أو أنسبائه؛ ذلك لأنه حبّبت إليه الرحلة والتنقل.

قصد الأستانة بغية التزوّد من المعارف والفنون، والاطلاع على الجديد وما فيه التقدم في مجالات العلوم وحقائقها؛ فاتصل بعلمائها ورجالها، وكانت له معهم محاورات ومناظرات؛ إذ عرف بميوله إلى التطور والتجديد في ميادين الفكر والاجتماع والاقتصاد.

وكان في الأستانة محرضًا قويًا لوقوف شباب العرب هناك في وجه الاضطهاد، والظلم التركي المتمثل بجمعية الاتحاد والترقي المنتشرة في أرجاء الإمبراطورية العثمانية، فكان يكتّل الشباب، وينفث فيهم روح الوعي والإقدام والشجاعة والقوة؛ ليصل الناس إلى حقوقهم واستقلالهم وحريتهم، وليعيش العرب وغيرهم في سلام يشاركون في النهضة والتقدم. والتقى في الأستانة بأقربائه من آل الخطيب أخويه توفيق وزكي وأبناء عمه صلاح الدين بن أبي الفرج، ومحب الدين بن أبي الفتح، وسيف الدين بن أبي النصر، فكان يحثهم على التزود من العلوم الكونية والشرعية، وكان هؤلاء الدفعة الأولى من آل الخطيب الحسني بدمشق يتخرّجون من مدارس رسمية عالية في الحقوق والآداب والطب بالأستانة، ويعودون إلى دمشق يشغلون المناصب الهامة، وتلتمع أسماؤهم.

عيّن المترجم قاضيًا شرعيًا غير مرة؛ فتنقل في مراكز متعددة من أنحاء الإمبراطورية العثمانية، وكان بين فترة وأخرى يعود إلى دمشق للراحة والاستجمام، وما يكاد يستقر حتى يزمع الرحلة ثانية إلى مقر وظيفة جديدة قاضيًا شرعيًا حاكمًا.

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى قصد دمشق للاطمئنان على أسرته، وكانت فورة الحركات العربية الاستقلالية في أوجها؛ فوجهت إليه تهمة التحريض ضد الدولة وأمنها بناء على وشاية من خصومه، فاقتيد إلى عاليه في جبل لبنان ليقدم إلى المحاكم الطورانية؛ فحكم عليه أحمد جمال باشا بالنفي إلى البصرة في العراق قاضيًا شرعيًا فيها، فأسرع بالرحلة إليها مع أسرته ناجيًا بنفسه.

كان المترجم كاتبًا مجيدًا وشاعرًا، يبحث وينتقد، ذا فكر واتجاه لتطور أمته وبلاده ورقيهما. ترك آثارًا كثيرة خطية ومطبوعة، لم يعرف منها إلا القليل بسبب كثرة تنقله وارتحاله، منها:

«كتاب انتظام الدنيا والدين». (طبع إستانبول سنة ١٣١٣ هـ في جزأين صغيرين).

وله كتابات باللغة التركية منها كتاب **«يمنه استجلاب نظر دقت»**. طبع إستانبول ١٣٢٨ هـ.

وله مقاطع شعرية روحية وقومية طبعت في رسالة صغيرة تحمل اسم «الوجائب» طبع إستانبول ١٣٢٩ هـ، وهي مقاطع تفصح عن فكره واتجاهاته ودعوته للثورة على النفوس الجامدة، والخمول السائد في

(*) «الخطابة والخطباء في جامع بني أمية الكبير» (خ ١٣٦٧هـ) أبو الفرج الخطيب، «وأسرتي.. أعلام من أبنائها» (خ ١٤٠٠هـ) أبو الفرج الخطيب، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣٥٣/١.

عصره، ومطالبته بالتجدد والنهضة في ميادين الحياة الفكرية والعملية والعلمية؛ محذِّرًا من عواقب التأخر والانحطاط. من ذلك قوله:

إليكم كرامَ العُرْب أهدي تحيَّتي
واتحِفكم أسْنَى الرِّعاية والوَفَا
وأوصيكُم بالاتِّفاق حياتكم
ومَنْ يتخلَّف فهو للحقِّ قد جَفَا

ولم تكدِ الحرب العالمية الأولى تضع أوزارها حتى عاد المترجم إلى دمشق، فما مضت عليه مدة قليلة حتى وافته المنية سنة ١٣٣٦ هـ فشيِّع بمشهد حافل وصلي عليه في الجامع الأموي، ودفن بمقبرة الدحداح بمدفن أسرته.

محمد خير الجلاد (*)

(١٣٣١ ـ ١٣٨٥ هـ)

العالم، المربي: محمد خير بن عبد القادر بن عزت، الجلاد، الدمشقي.

ولد بدمشق عام ١٣٣١ هـ، وتلقَّى علومه الأولى فيها، ثم سافر إلى مصر، ودرس في الأزهر، وحصل منه على شهادة الأهلية للغرباء في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٦ هـ، ثم على شهادة العالمية في المحرم سنة ١٣٦٢ هـ، مع الإجازة في القضاء الشرعي في شعبان سنة ١٣٦٣ هـ.

ولما رجع إلى دمشق بدأ حياته في التدريس بالكلية الشرعية (الثانوية الشرعية اليوم). وساهم بتأسيس المعهد العربي الإسلامي، ودرّس فيه، كما ساهم في مدارس تعليم الأميين.

كان يقوم بجولات خلال العطل الصيفية للوعظ والإرشاد في قرى لبنان وشمال سورية.

ومن نشاطه وإسهاماته الاجتماعية مشاركته في تأسيس أول جمعية تعاونية لبناء المساكن التي تأسست في سورية عام ١٩٤٩ م، ثم انتخب رئيسًا لها، وبقي على ذلك حتى آخر حياته.

اشتهر مدرسًا قديرًا في ثانويات دمشق خلال ربع قرن قام خلالها برسالته التربوية والتعليمية خير قيام، وأدرك غاية ما يقوم به، فأسهم في بناء جيل مؤمن مطلع على تاريخ أمته ولغتها ودينها، يتطلع إلى مستقبل مشرق.

أوتي أسلوبًا في التربية فريدًا جعل منه شخصية محبوبة بين طلابه وزملائه، واشتهر بينهم، وتمتع باحترامهم.

آثر التواضع وكره الظهور، ونفر من الأضواء، وحمل بين جنبيه نفسًا هيِّنة، حلو المجلس ذو فكاهة ودعابة برغم ما كان يعاني من مرض ألزمه الفراش مدة طويلة.

توفي فجاة بدمشق عام ١٣٨٥ هـ.

محمد بن أبي الخير القاسمي = محمد بن محمد سعيد بن قاسم، جمال الدين (ت ١٣٣٢ هـ).

محمد أبو الخير الميداني الدمشقي = محمد بن محمد بن حسين (ت ١٣٨٠ هـ).

محمد خيري المحاسني(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٥ هـ)

أحد قضاة دمشق: محمد خيري بن علي بن خليل المحاسني(١).

تولى قضاء دمشق بعد خروج الأتراك، وكان في عهدهم رئيسًا لكتّاب المحكمة الشرعية.

كان صاحب فضل وجاه وعلم.

توفي بدمشق سنة ١٣٤٥ هـ ولداه: فؤاد، وشوكة، من موظفي المحاكم بدمشق.

محمد الداودي = محمد بن محمد بن علي (ت ١٣٤٥ هـ).

محمد النَّبَّاغ المراكشي = محمد بن محمد بن الحسن (ت ١٣٧١ هـ).

(*) مجلة حضارة الإسلام، السنة السادسة ٣٠١ ـ ٣٠٣، وتاريخ علماء دمشق: ٢/ ٧٨٤.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٣٩، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٣/ ١٠٨.

(١) للتوسع في نسب أسرته انظر ترجمة سعيد المحاسني (ت ١٣٠١).

الآلوسي(*)
(١٢٩٣ - ١٣٥٧ هـ)

محمد درويش بن عبد العزيز الآلوسي: فاضل عراقي. كان رئيسًا لكتّاب المحكمة الشرعية ببغداد.

له:

- «مجموعة» (خ) نقل عنها العزاوي أكثر من مرة.

- «الفوائد» و«المنحة» كلاهما في الوعظ والإرشاد.

محمد الدُّكّالي = محمد بن محمد بن علي (ت ١٣٦٤ هـ).

محمد نَنْدَن = محمد بن محمد علي الصائغ المقرىء البيروتي (ت ١٣٦٤ هـ).

محمد جزّو(**)
(١٣٠٢ - ١٣٧٧ هـ)

الفقيه الشافعي، الصوفي، الفرضي: محمد بن دياب جزو الكردي الشافعي النقشبندي.

ولد بدمشق في سفح جبل قاسيون قرب المدرسة الركنية (جامع ركن الدين) سنة ١٣٠٢ هـ وكان أبوه هاجر من ديار بكر، واستقر في حي الأكراد.

حفظ القرآن الكريم في السابعة من عمره، ثم بدأ في طلب العلم. وكان من مشايخه الشيخ عيسى الكردي. برع في التوحيد والفرائض، وصار حجة بهما.

اهتم بالخط حتى أتقنه كل الإتقان، وكان ينسخ الكتب وبعض الأوراد والأدعية، وكتب في حياته مصحفين بخط النسخ جميلين، وذهبهما، وأغرم بالخط الفارسي.

اشتغل عطارًا بدكانه في جسر النحاس بحي الأكراد، وكان العطار الوحيد في المنطقة كلها، وقصده المرضى للعلاج، وطلب الدواء، الذي جعل يركبه من الأعشاب، ويعطي منه الفقراء بلا ثمن. وكان يقرأ على الثؤلول يوم الأربعاء قبل غياب الشمس، فينفع الله به.

لم يدرّس في المساجد ولا المدارس، بل كانت داره مقصد طلابه، ومنهم الشيخ أحمد كفتارو، والشيخ عبد الحكيم كفتارو، والشيخ شريف كركرلي.. كما كانت ندوة العلماء الذي يتذاكرون معه، مثل الشيخ أمين الخربوطلي، والشيخ أحمد الحارون، والشيخ سليم التكريتي، والشيخ محمد النابلسي، والشيخ أمين كفتارو، وملا سعيد الكردي، وملا عبد المجيد، وملا خالد دقماق، والشيخ أحمد الشيباني، والشيخ إبراهيم الشيباني، وملا رمضان البوطي، والشيخ محمد أمين خادم الأربعين، (وكانت أخته زوجة المترجم).

كان يذهب أيامًا إلى قرية زملكا، ليزور صديقه الشيخ أحمد الزملكاني ويذاكره، لكنه يعود قبل الجمعة، لأنه لا يحب أن يصليها إلا في جامع الحنابلة.

عرضت عليه الخطابة والإمامة في الجامع الأموي فرفضهما، لمحبته العزلة، ونفوره من الاختلاط بالناس.

كان طويل القامة، أسمر اللون داكنه، نحيلاً، بشوش الوجه، وكان مقبلاً على عبادته ليلاً ونهارًا. وكان على خشونة عيش وورع وزهادة وعفة، تأتيه أموال الزكاة والصدقات، فيوزّعها على الفقراء، ويقصدهم بنفسه ليعطيهم، ولا يبقى لنفسه منها شيئًا، مع أنه كان صاحب حاجة. وعرف بجرأته، لا يقول إلا الحق، لا يخشى فيه لومًا، صريح بنزق فيه، يضرب بعصاه المنحرفين، أو من تسوّل له نفسه تأويل الفتوى، أو القياس عليها، وبخاصة في أمور الطلاق والحلال والحرام. وكان رحيمًا بالحيوانات، عطوفًا عليها، تعج داره بالقطط، لأنه يقدم لها ما تحب من مأكولات، ويذهب إلى المقابر، لإطعام الكلاب. ومن طريف ما يروى أن كلبة كان يتعهّدها هي وجراء لها في المقبرة الجوعية، فكان إذا غادرها خرجت وراءه تشيعه حتى توصله إلى داره، ثم تعود.

وحينما مرض الشيخ مرض وفاته كانت الكلبة تأتي كل يوم فتطرق باب الدار برأسها، فتأخذ طعامها

(*) «تاريخ العراق بين احتلالين»: ٨/٩٢ الهامش، و«معجم المؤلفين العراقيين»: ١/١٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٢١.

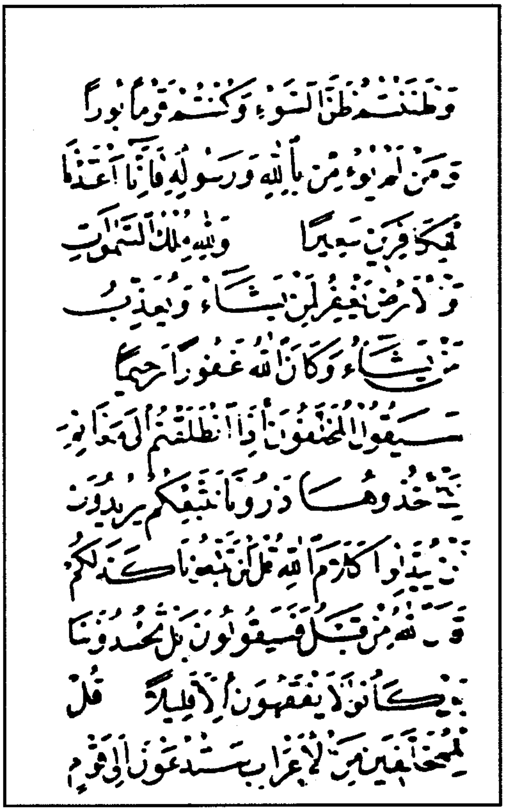
(**) ترجمة بقلم سبط المترجم الأستاذ أحمد مفتي، ومقابلة مع الشيخ عبد العليم الكردي أحد معارفه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٦٨.

وترجع. ويوم توفي جاءت فوقفت أمام الباب حتى خرجت الجنازة، فسارت خلفها حتى المقبرة.

أصيب بابنه الوحيد دياب، إثر مرض مفاجىء، وكان يرجوه للعلم، فأثّر ذلك في نفسه وصبر.

رويت له كرامات، منها أن شخصًا لقيه وكان على جنابة، فنظر إليه منكرًا وقال له: اذهب فتطهّر، ثم لقيه مرة أخرى فزجره ووبخه على ترك الطهارة، فاستحيا الرجل وأقلع عن ذنوبه.

توفي بدمشق في ٢٧ ذي الحجة ١٣٧٧، وفق ٢٥ تموز ١٩٥٧.



نموذج من خط الشيخ محمد جزو
وهو ورقة من المصحف الذي كتبه

محمد نطفجي(*)

(٠٠٠ - ١٣٥٧ هـ)

الصوفي، الفاضل: محمد بن ديب، نطفجي، الشهير بالعيطة.

ولد بدمشق، وطلب العلم على الشيخ سليم المسوتي وقد زوّجه ابنته، كما قرأ الفقه الحنفي على الشيخ عطا الكسم؛ مفتي الشام، وحضر دروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني.

سلك في الطريقة النقشبندية.

كان له درس عام للنساء في بيته.

متواضع، زاهد، بعيد عن الناس، صائم الدهر، يلتزم المسجد وخاصة جامع التوبة.

توفي ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ هـ، وقد بدأ يحتضر وهو في المسجد؛ ولم ينقل إلى داره حتى فاضت روحه. ودفن بمقبرة الدحداح بجانب قبر شيخه وحميه الشيخ سليم المسوتي.

وقد أرخت وفاته بالأبيات التالية:

قضى من بني العيطة الصبور محمد
حمامةُ بيتِ الله والله يَشْهَدُ
وصوام يوم الدهر قوَّام ليله
خلا نِصف قرن طاب فيه التعبد
ويؤثر عن جوع فقيرًا بأكله
وفي صدقات السر كانت له يد
فأرخت حين اختاره بكرامة
محمدًا بالجنان خُلِّد بسعد
١٣٥٧ هـ

محمد الديرخباني الدمشقي = محمد السيد (ت ١٣٩٠ هـ).

ذِهْنِي(**)

(١٢٦٢ - ١٣٢٩ هـ)

الشيخ الفقيه الأديب محمد ذِهْنِي بن محمد رشيد الرومي الإستامبولي الحنفي. كان من أعضاء مجلس

(*) مشافهة حفيده السيد نزار نطفجي وآخرين، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/ ٥٢٣ - ٥٢٤.
في البيت الأول والرابع كسر في الوزن، وفي البيت الرابع إقواء.

(**) «هدية العارفين» للبغدادي: ٢/ ٤٠٠، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٢٣.

المعارف العثماني، ومن المدرّسين بالمكتب السلطاني.

له كتب منها:

- «الألغاز الفقهية». مطبوع.
- «الحقائق». في الحديث، مطبوع.
- «مشاهير النساء في التاريخ». مجلّدان، مطبوع
- «نعمة الإسلام». مطبوع.

محمد رابح الجزائري = محمد كبير بن رابح (ت ١٣٨٠ هـ).

محمد راشد القوتلي(*)
(١٣٠٧ - ١٣٧١ هـ)

المحدث، الفقيه الشافعي: محمد راشد بن محمد رشيد بن مراد بن محمد القوتلي الدمشقي.

ولد بدمشق في حي الشاغور، بمحلة سيدي عامود سنة ١٣٠٧ هـ، ولما نشأ حفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الله المنجد، والحقه أبوه بالمدرسة السباهية، فأتمّ بها المرحلة الابتدائية.

والتقى بالشيخ محمد القاسمي، فتفرّس فيه النجابة والذكاء، فأدخله مدرسة حسان سنة ١٣١٧ هـ، وشرع في حفظ المتون، فحفظ «الأجرومية»، و«ألفية ابن مالك»، و«العوامل»، و«الإظهار»، و«جوهرة التوحيد»، و«الرحبية».

ثم أخذ عن بعض علماء دمشق الفقه الشافعي وأصوله، وقرأ «شرح الكنز» في الفقه الحنفي على الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، بحضور الشيخ أبي الخير الطباع.

لازم الشيخ بدر الدين الحسني في مدرسة دار الحديث، وسمع عليه كتبًا كثيرة، منها «الشفا»، و«البخاري»، و«السنوسية الكبرى والصغرى»، و«الزيلعي على الكنز»، و«تفسير الخازن»، وغيرها، وكان من أبرز طلابه ومريديه. ثم صار أحد معيدي دروسه العامة.

درّس في الكلية العلمية الوطنية نحوًا من أربعين سنة دون أجر، وكان هو أحد مؤسسيها، وتخرج عليه فيها الدكتور منير العجلاني، والدكتور عزة مريدن، والدكتور عزة الميداني، والدكتور أحمد الطباع، والأستاذ صلاح الدين القاسمي، وغيرهم كثيرون. ثم عيّن رئيسًا فخريًّا للكلية مدة حياته.

أمّ في جامع الجسر الأبيض، ودرّس فيه الطلاب، أقرأهم كتاب «حلية الأولياء»، وكتب الغزالي، و«شرح البخاري» لابن حجر، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي، وغيرها. كما كان له درس متنقل في البيوت يومي السبت والثلاثاء بعد العصر.

انتفع به كثيرون من طلاب العلم وأهله، كالشيخ سعيد مراد، ومنيف العائدي، وكامل الزين، والشيخ ياسين عرفة، وغيرهم.

أسهم في الأعمال الخيرية والنشاط الاجتماعي، إلى جانب دروسه وحلقات العلم، فكان عضوًا في جمعية التمدن الإسلامي، وغيرها.

عالم كبير عامل، زاهد، ورع، انصرف للعلم، ولم يطلبه للدنيا، وكان معاشه من أرض له ورثها عن أبيه، كان أخوه الشيخ عيد يزرعها، ويعطيه حصته منها.

توفي بدمشق في شوال ١٣٧١ تموز ١٩٥٢ م، وصلّي عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

محمد راغب الطرابيشي(**)
(١٢٢٦ - ١٣٠٢ هـ)

الشيخ محمد راغب الطرابيشي الحلبي ثم البابي أحد العلماء الأتقياء والفضلاء الصلحاء.

ولد رحمه الله سنة ١٢٢٦ هـ ولما ترعرع أقعده والده في صنعة الفتال، وفي سنة ١٢٤٠ هـ توفي والده، فأتى إلى أخيه الشيخ عمر إلى الزاوية الهلالية فقعد عنده أيامًا، فسأله عن سبب قعوده، فشكى له صعوبة هذه الصنعة وعجزه عن تعلّمها، فأخذه ووضعه في صنعة البصمجي (صبغ الشاس بالألوان) عند الحاج محمد الطباخ أخي سيدي الجد الشيخ هاشم، فبعد أيام أتى إلى أخيه وشكى له من هذه الصنعة أيضًا لما فيها من كثرة الدخان، وصادف

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٦٢، وترجمة بقلم السيد صلاح الدين القدسي، وترجمة بقلم السيد رياض المالح بعد مشافهات مع أقرباء المترجم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٣٠.

(**) أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، للطبّاخ: ٧/٤٠٥ - ٤٠٧.

دخول رمضان، فحسن له شيخ الزاوية الهلالية الشيخ محمد الهلالي رحمه الله أن يتعلم قراءة القرآن وقد ناهزت سنه ١٥، فأكب على ذلك في حينه، ولم يمضِ رمضان إلا وقد تعلّم بعض أجزاء من القرآن، وفي قليل من الزمن أتمّ تعلّمه، ولما شاهد منه أخوه هذا الذكاء، أخذه إلى مدرسة القرناصية، ووضعه عند مدرّسها الشيخ محمد الخانطوماني، فشرع في قراءة مبادىء العلوم النحوية والفقهية عليه، ثم اتصل بالأستاذ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني ولازمه عدة سنين، وصار يقرأ له دروسًا على انفراده لما شاهده منه من الحرص على التعلم والاستفادة، ولم يزل يدأب على ذلك حتى نبل وفضل في مدة قليلة، لقوة حافظته وسرعة فهمه وحرصه الشديد على التعلّم، مع الورع والزهد في الدنيا والإقبال الزائد على العبادة والتلاوة وقراءة الأوراد وحب العزلة عن الناس.

وفي سنة ١٢٧٧ عين مفتيًا للباب وتوطنها إلى أن توفي فيها في جمادى الآخرة سنة ١٣٠٢ هـ، ودفن هناك، وتصدر فيها للوعظ والإرشاد، وانتفع به أهلها وتاب على يده الكثير، وكان لأهلها وللقرى التي حولها اعتقاد عظيم فيه، وينسبون له عدة كرامات، منها الإخبار عما في الضمائر لكثير ممن يحضر مجلسه أو دروسه، على نسق شيخه الشيخ أحمد الترمانيني.

وأسف أهل تلك الديار لموته أسفًا عظيمًا، ولم يزالوا يتذكرون علمه وفضله ويتحدثون بمناقبه.

وكان رحمه الله من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم، مسموع الكلمة هناك، وتعلّق على صناعة الشعر، وله نظم حسن، ومن شعره:

ما ديننا لا اتباع نبينا
وجميع ما في ديننا حق حميد

ومنه:

قد أذهب الطبل دنياكم ودينكم
أهل القرى لو علمتم ماتلاقونا

ومنه:

الكلب خير عند كل الناس
من تارك الصلاة غير الناسي

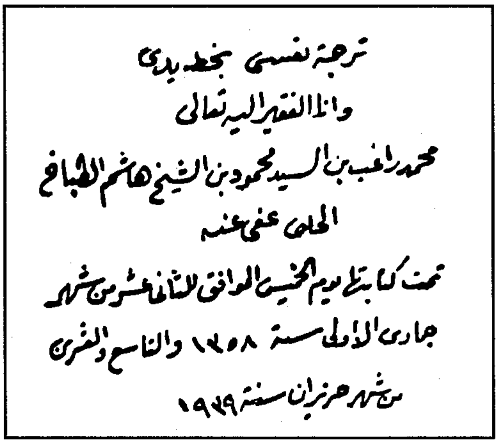
ومن شعره بيتان أرسلهما إلى السيد الوجيه جميل أفندي الجابري يشفع عنده في شخص اسمه أبو طه وهما:

جابري الأصل أصلاً
يا جميلاً كل جسمك
كن بفضل منك فضلاً
معْ أبي طه كاسمك

وله منظومة حسنة في التوحيد، وغير ذلك.

راغب الطَّبَّاخ الحلبي (*)
(١٢٩٣ - ١٣٧٠ هـ)

محمد راغب بن محمود ابن الشيخ هاشم الطباخ، العلامة، المؤرّخ، الأديب اللوذعي، المسند المتفنن، الحلبي، الحنفي، صاحب «**أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**».


ترجمة نفسي بخط يدي
وانا الفقير اليه تعالى
محمد راغب بن السيد محمود بن الشيخ هاشم الطباخ
الحلبي عفي عنه
تمت كتابتها يوم الخميس الموافق للثاني عشر من شهر
جمادى الاولى سنة ١٣٥٨ والتاسع والعشرين
من شهر حزيران سنة ١٩٣٩

محمد راغب الطباخ
عن مجلة الرسالة ١٩:٩٦٥

ترجم لنفسه في ذيل «**الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية**». وإني أنقل مقاصد الترجمة مع ما يفتح الله به.

(*) ترجم لنفسه في ذيل «الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية» ص: ٣٤٧ - ٣٥٣، وترجمه عبد اللطيف الطباخ في مجلة الرسالة: ١٩/٩٦٥، ومحمد عبد الغني حسن فيها: ١٩/١١١٤، والكوثري في مقالاته ص: ٥٠٤، والزركلي في «الأعلام»: ٦/١٢٤، ومحمود سعيد ممدوح في «تشنيف الأسماع» ص: ٢٠١، وفي «فتح العزيز» ص: ١٩.

ولد في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ألف ومائتين وثلاثة وتسعين، وختم القرآن العظيم وعمره ثمان سنين، ثم تعلّم القراءة على الشيخ محمد العريف الخطاط المعروف بشيخ الأشرفية، ثم دخل المدرسة المنصورية، ثم اشتغل مع والده بالتجارة، وفي سنة ١٣٠٩ هـ توفي والده.

وفي سنة ١٣١٠ هـ عاد إلى طلب العلم بحثّ والدته والدعاء له، فأقبل على العلم إقبالاً عظيمًا، فحفظ «الآجرومية»، و«مراقي الفلاح»، و«ألفية ابن مالك»، و«البيقونية» و«السلم» في المنطق، و«السمرقندية» في الاستعارات، و«الجوهر المكنون» في المعاني والبيان والبديع، و«متن القطر» لابن هشام، و«نظم خلاصة الفرائض»، و«السنوسية» في التوحيد، ونحو النصف من العبادات من «متن تنوير الأبصار» وغير ذلك.

وجاور بجامع الحاج موسى الكائن بحلة السويقة بحلب ـ حرسها الله من الفتن ـ واشتغل بشرح محفوظاته وتدقيقها، ثم صعد إلى أعلى، وهكذا في كل فن، فقرأ على مشايخه في النحو والصرف، والمنطق، والمعاني، والبيان والبديع، والعروض والقوافي، وآداب البحث، والتوحيد، ومصطلح الحديث. ومتون الحديث، والشروح، والفقه الحنفي وأصوله، وطالع أثناء التحصيل وبعده في العديد من الكتب والرسائل التي لم يذكرها خشية الطول.

وشيوخه في القراءة منهم العلامة محمد أفندي الجزماتي أمين الفتوى، والعلامة خالد الجزماتي، والفقيه محمد أفندي الزرقا، والمعقولي عبد السلام الكردي، والنحوي أحمد البدوي الجميلي، والأديب محمد رضا الزعيم والشهاب أحمد الصابوني الحموي، والعلامة محمد سراج وغيرهم، وترجم غالبهم في «تاريخ حلب» مثنيًا عليهم خاصة العلامة الزرقا الذي قال عنه: لو شاء إملاء مذهب أبي حنيفة من حفظه لأملاه بنصوصه وحروفه اهـ.

أما شيوخه بالإجازة فكثيرة منهم العلامة المحدث محمد شرف الحق الهندي وهو أول من أجازه، والعلامة محمد رضا الزعيم قرأ عليه، والصالح البركة محمد خالد الأتاسي مفتي حمص سمع عنه «الأولية» وبعضًا من «صحيح البخاري»، وكانت إجازته نظمًا أولها:

الحمد لله الذي أجازا ... من بحر عفوه من استجازا
وحفّه بلطفه حيث استند ... في نيل فتحه إلى أقوى سند
أحمده سبحانه من منعم ... قد علم الإنسان ما لم يعلم

ومنهم العلامة ذائع الصيت كامل المؤقت الحلبي المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ والعلامة المتفنن الشيخ طاهر بن صالح الجزائري الدمشقي صاحب «توجيه النظر إلى علوم الأثر» المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ، والعلامة البركة بدر الدين البيباني الدمشقي المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ والإمام المحدث السيد محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ، والأديب الفرضي المسند السيد محمد كامل الهبراوي الحلبي المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ والمؤرخ النسّابة المسند السيد عبد الحي الكتاني المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ تدبيجًا، وبوصيري العصر الشيخ يوسف النبهاني المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ والعلامة المشارك حبيب الله الشنقيطي المالكي المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ والعلامة محمد عطا الكسم الحنفي مفتي دمشق المتوفى سنة... سمع منه «الأولية»، ومسند الحجاز عبد الستار الصديقي الحنفي المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ والعلامة أبو بكر محمد عارف خوقير المتوفى سنة... وغيرهم.

وقد وجّه المترجم عنايته إلى التاريخ والسيرة النبوية والحديث الشريف وعلومه حضورًا ومطالعة، وفتح الله عليه فيها، وجلس للتدريس بالمدرسة الخسروية بمدينة حلب الشهباء، فدرس السيرة النبوية، والأخلاق المحمدية، والحديث، والتفسير، وسيرة الخلفاء الراشدين، والتاريخ، ولم تقتصر دروسه على الخسروية فقط، بل كانت له مجالس أخرى، وكان منزله والمطبعة العلمية التي أنشأها بحلب منتدى للعلماء والطلاب من حلب والقادمين عليها، وانتخب عضوًا بالمجمع العلمي العربي بدمشق.

وله عدة تصانيف منها:

ـ «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» في سبعة مجلدات، استغرق من المؤلف اثنين وعشرين عامًا،

جمعه من عشرات الكتب، ونسخ بسببه عشرات المخطوطات، واقتنى عشرات المخطوطات النادرة التي تتعلق بحلب من شتى المكتبات، واستعار أيضًا العديد من الكتب المخطوطة التي لم تكن طبعت في ذلك الوقت «كالمنهل الصافي» و«كنوز الذهب» و«رحلة القاضي ابن أجا مع الأمير يشبك» الثلاثة من مكتبة تيمور باشا ﷺ، وقد توسع في النقل في كتابه فيقول: ما رأيت من الحوادث في كتابين أخذت الأوسع منهما، وإذا كان في الأقل زيادة مفيدة التقطتها وأضفتها إلى تلك، لتكون الفائدة أتم اهـ.

وقد زادت صفحاته على الأربعة آلاف، واشتمل على ستة وثلاثين ومائة وألف ترجمة لعلماء حلب من المفسرين والمحدثين والفقهاء واللغويين والصوفية والشعراء والوزراء وغيرهم، فجاء درة نادرة ليس من السهل الإتيان بمثله، خاصة في وقتنا هذا، فهو يحاكي أعمال المتقدمين، فجزاه الله خيرًا.

ومما يذكر أن معاصره المؤرخ العلامة الشيخ كامل حسين الغزي الحلبي صنف «نهر الذهب في تاريخ حلب»، وقد استفاد كل منهما من كتاب الآخر.

- «**الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية**». اختصر فيه «كفاية الراوي والسامع» و«إنالة الطالبين» و«منار الإسعاد»، وفي هذا خدمة جليلة للمشتغلين بهذا الفن، فقد أحسن الاختيار والاختصار، ونيّله ببعض الإجازات له من مشايخه وبعض تراجمهم، ونتفة من أخباره.

- «**المطالب العلية في الدروس الدينية**».
- «**عظة الأبناء بتاريخ الأنبياء**».
- «**الثقافة الإسلامية**».
- «**رسالة في العروض**».
- «**العقود الدرية**». وهو دواوين ثلاثة من شعراء حلب في القرن الحادي عشر.
- «**ذو القرنين والسد**».
- «**تمرين الطلاب في صناعة الإعراب**».

وله مقالات كثيرة كتبها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، وللمترجم تلاميذ كثيرون ما بين القراءة عليه في المدرسة الشرعية بحلب أو بخارجها، وما بين الرواية عنه في شتى الأقطار الإسلامية.

واعتنى الشيخ راغب الطباخ ﷺ: بنشر كثير من المخطوطات في الحديث والفقه والأدب وغيرها.

وتوفي ﷺ في رمضان سنة ١٣٧٠ هـ ببلدته حلب رحمه الله وأثابه رضاه.

راغب الدردري(*)

(٠٠٠ - ١٣٢٠ هـ)

القاضي الشرعي: محمد راغب بن نور الدين بن عبد القادر، الشهير بالدردري، الحنفي. ويقال: إن أصل أسرته من بلدة الخليل، وكان أحد أجداده قيمًا على جامع أبي الدرداء داخل قلعة دمشق، ومتوليًا على أوقافه، ومنها طاحون القلعة المذكورة.

ولد بدمشق، وأدرك الطبقة الأولى من علمائها، وحضر دروسهم، وبرع في الفرائض البراعة التامة.

تولّى القضاء الشرعي في كثير من أقضية دمشق، وفصل أخيرًا من قضاء دوما، ثم لما بلغ الشيخوخة استقر في دمشق ملتزمًا بيته في محلة القيمرية لا يخرج منه إلا للصلاة.

فقيه، فاضل، يحفظ كثيرًا من الفروع الفقهية.

توفي بدمشق عام ١٣٢٠ هـ.

مَحْمَد الرافِعي = مَحْمَد بن أحمد الرافعي الأنموري المغربي (ت ١٣٦٠ هـ).

محمد الرافِعِي = محمد رشيد بن عبد اللطيف بن عبد القادر الطرابلسي (ت بعد ١٣١٦ هـ).

رحمة الله الهندي(**)

(١٢٣٣ - ١٣٠٨ هـ)

مؤسِّس المدرسة الصولتية بمكة المكرّمة، نزيل الحرمين محمد رحمة الله بن خليل الرحمٰن العثماني الهندي الدِهلوي ثم المكي الحنفي، من أسرة يتصل

(*) «أعيان دمشق»: ٤١٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٠٥.

(**) «إيضاح المكنون»: ١/ ٣٢٣، و«هدية العارفين»: ١/ ٣٦٦، و«معجم المطبوعات» لسركيس ص: ٩٢٩، وفيها وفاته ١٣٠٦ هـ و«تشنيف الأسماع» ص: ٢٣١، ٢٣٢، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ١٨.

نسبها بالخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ولد بالهند، وجاهد ضد الإنكليز.

أخذ الحديث عن عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدِهلوي (ت ١٢٩٦ هـ)، والمفتي سعد الله بن نظام الدين الرامفوري (ت ١٢٩٤ هـ)، وفي الحجاز عن: أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ).

رحل إلى مكة وجاور بها، ودرّس بالمسجد الحرام، وأسّس أكبر مدرسة علمية بمكة المعروفة «بالمدرسة الصولتية».

له: «إظهار الحق» مطبوع في مجلدين.

توفي بمكة.

وله: «ترجمة محمد رحمة الله العثماني» جمعها باللغة الأرديّة حفيده محمد سليم بن محمد سعيد (١٣٢٣ - ١٣٩٧ هـ).

محمد ابن رحمون = محمد بن إدريس بن الطايع (ت ١٣٧٥ هـ).

محمد الرزّاز = محمد بن شريف بن محمد الفرضي الحلبي (ت ١٣٠٣ هـ).

محمد الرسموكي = محمد بن عبد المالك (ت ١٣٦٨ هـ).

محمد رشاد عبد المطلب = رشاد بن عبد المطلب (ت ١٣٩٤ هـ).

محمد رشيد الحواصلي(*)

(٠٠٠ - ١٣٧٢ هـ)

العالم المشارك، الكتبي: محمد رشيد الحواصلي. ولد في دمشق، ونشأ بها، وتلقى العلوم على علماء عصره الأعلام، واشتغل في القراءات، ثم انصرف للتدريس في مدارس دمشق.

سافر إلى تركيا، فعمل بالتدريس وبتجارة الكتب. وكان اهتمامه الخاص بالمخطوطات النادرة.

هاجر إلى مصر عندما سقطت الخلافة العثمانية، فأقام بالقاهرة وأسّس مكتبة بشارع خان جعفر جوار مشهد الحسين رضي الله عنه، وعمل فيها بتجارة المخطوطات والكتب العربية والتركية. ونشر مصحفًا، وأخرج طبعة من كتاب «دلائل الخيرات» بعدها طبعات على نفقته أو بالاشتراك.

تخرج عليه كثير من طلاب العلم النابهين، كالشيخ محمد علي الدمشقي الخطاط، والشيخ عبد الفتاح الشوربجي، وغيرهما.

كان أحد التجار العلماء، وعرف بخبرته المتمكنة بالكتب القديمة، وكانت أسعاره محدودة لا تقبل المساومة، وكان محبًا للعزلة.

توفي سنة ١٣٧٢ هـ.

السُّغدِي(**)

(٠٠٠ - ١٣٥٨ هـ)

محمد رشيد بن داود السُّغدِي، متأنّب، له اشتغال في التاريخ، من أهل بغداد. صنّف:

- «غاية المُراد في الخيل الجياد». مطبوع.
- «قرّة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين». مطبوع.

محمد رشيد الكانپوري(***)

(٠٠٠ - ١٣٣٤ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: محمد رشيد بن عبد الغفار بن عالم علي الحنفي اللكهنوي ثم الكانپوري، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بكانبور.

قرأ العلم على والده، وعلى مولانا أشرف علي العمري التهانوي، وعلى غيرهما من العلماء.

ثم ولي التدريس بمدرسة جامع العلوم في «كانپور»، فدرّس وأفاد زمانًا، ثم سار إلى «كلكته» وولي التدريس بالمدرسة العالية، فدرّس بها سنتين ومات بها.

(*) «الأخبار التاريخية» لزكي مجاهد: ٩٦، و«نموذج الأعمال الخيرية» لمنير الدمشقي: ٨٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٤٧/٣.

(**) «معجم المؤلفين العراقيين»: ١٦١/٣، و«الأعلام» للزركلي: ١٢٦/٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٩.

وكان صالحًا صدوقًا، دينًا ملازمًا للخير والطاعات.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

الرَّافِعِي(*)

(٠٠٠ - بعد ١٣١٦ هـ)

محمد رشيد بن عبد اللطيف بن عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر العمري البيساري الرافعي الحنفي: فقيه أديب من أهل طرابلس الشام.

له كتب، منها:

- «**نتائج الأفكار**». (خ) بخطه في الأزهرية، وهو تقريرات على حاشية ابن عابدين على شرح المنار، فرغ منها سنة ١٣٠٦.

- «**شرح زاد الفقير**». (خ) بخطه أيضًا وبالأزهرية، في فقه الحنفية.

- «**تخميس قصيدة لعبد الغني النابلسي**». (خ) مطلعها:

أرج الربى عبقت به الأرجاء
أهدى الدواء إليّ وهو الداء

كتبت برسمه سنة ١٣١٦ في خزانة الشاويش ببيروت.

محمد رشيد النابلسي(**)

(١٢٣٥ - ١٣١٦ هـ)

العالم، الفاضل: محمد رشيد بن عمر بن مصطفى بن إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني، النابلسي، الحنفي.

ولد بدمشق في حدود سنة ١٢٣٥ هـ ونشأ في حجر والده، وقرأ على شيوخ عصره. دخل محاكم دمشق الشرعية كاتبًا سنة ١٢٦٠ هـ تقريبًا، ثم صار رئيس كتاب، ثم نائبًا، ثم قصد الآستانة.

تولّى نيابات كثيرة بين أقضية وألوية، فتولّى قضاء بعلبك مرتين، وغزة وصيدا وحيفا والبقاع ثلاث مرات، ولواء حوران والسليمانية ونابلس.

نال رتبة أزمير العلمية.

كان حميد السيرة، حسن الإدارة، يؤنس الحاضرين ويفيدهم في مجالسه.

توفي بداره في زقاق القرماني وذلك في ربيع الثاني سنة ١٣١٦ هـ، ودفن في قبة جده الشيخ إسماعيل من جامع الشيخ عبد الغني النابلسي في الصالحية.

محمد العراقي(***)

(١٢٧٢ - ١٣٤٨ هـ)

محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس بن عبد الوارث العراقي الحسيني، قاضي الجماعة بفاس، الشيخ الجليل، العلامة الحجة الشهير، النوازلي الأكمل، المحرر النحرير الأفضل، الحافظ المستحضر.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - بن عبد الرحمٰن العلوي الحسني قاضي فاس، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة سيدنا الجد، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني قاضي الجماعة بفاس، وعن الشيخ المدني بن علي ابن جلون، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير؛ وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - ابن الشيخ قاسم القادري الحسني؛ وعن الشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة؛ وعن الشيخ محمد بن العباس العراقي الحسيني المتوفى عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، وغيرهم من الأشياخ.

تولّى القضاء بمدينة طنجة عام ثلاثة وثلاثمائة وألف، ثم تولّى النيابة عن شيخه عبد الهادي الصقلي بمقصورة السماط، ثم عيّن قاضيًا بفاس الجديد إلى أن نقل لقضاء مقصورة السماط في جمادى الثانية عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وبقي عليها إلى أن أخّر عنها في شعبان عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، فلزم داره إلى أن لقي ربه.

ألّف تآليف، منها:

- «**شرح على الهمزية**» لا زال في مسودته.

(*) «الأزهرية»: ٧/٢٧، ٣٩، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٢٥.

(**) «أعيان دمشق»: ٣٨٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٥٦.

(***) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٥٦ - ٥٧.

- «رسالة في الإمامة الكبرى».
- و«تقييد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾».
- «تآليف في السدل».
- «تآليف في أضحية فاس القديمة قبل فاس الجديد التي أفتى بها الإمام القصار».
- «ختمتان للمتخصر».
- «أحكام صدرت منه أيام قضائه» لو جمعت لكانت في عدة أسفار ولكن ما زالت متفرقة.
- «تآليف في المولى عبد العزيز السلطان».
- «تآليف في العائلة المقرية» إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سودة: قرأت عليه المختصر من أوله إلى مصرف الزكاة صباحًا بظهر خصة العين بالقرويين، وكان يسرد ما يوافق ذلك من المدونة الكبرى ويطابق بينهما، وحضرت عليه صحيح البخاري في رمضان بضريح الشيخ أحمد الصقلي الكائن بباب النقبة. وفي آخر عمره ترك التدريس لكبره، وهو الذي ولاّني خطة العدالة بالسماط القروي.

توفي ﷺ يوم الأربعاء ثاني قعدة الحرام عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضته التي أحدثها بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد السوسي قرب باب الحمراء.

محمد رِضا(*)

(٠٠٠ - ١٣٦٩ هـ)

محمد رضا. أمين مكتبة «الجامعة» بالقاهرة، وأحد المدرّسين بمدرسة «الجمعية الخيرية الإسلامية». توفي بالقاهرة.

- له كتب منها:
- «محمد ﷺ». مطبوع.
- «أبو بكر الصدّيق». مطبوع.
- «أبو حامد الغزالي حياته ومصنفاته». مطبوع.
- «عثمان بن عفّان». مطبوع.
- «الفاروق عمر بن الخطاب». مطبوع.
- «التجارب في الأخلاق». مطبوع.
- «كلمات في التربية». رسالة مطبوعة.
- «الحَسَن والحُسَيْن في سيرتهما». مطبوع.
- «الإمام علي بن أبي طالب». مطبوع.

محمد رضا العطار(**)

(١٢٩٠ - ١٣٧٢ هـ)

العالم، القاضي، الشاعر: محمد رضا بن إبراهيم بن محمود بن أحمد، العطار الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٠ هـ ونشأ بها. وأخذ عن علمائها، وتقلّد عددًا من مناصب القضاء المدني والشرعي. قاوم سياسة الاتحاديين، واختفى مُدَّة في البادية، ثم نفي إلى الأناضول حتى نهاية الحكم العثماني.

من آثاره:

- «ديوان شعر في مدح النبي ﷺ».
- «ديوان شعر» آخر في موضوعات مختلفة.
- «كتاب عن البدو وطباعهم وقصصهم وحياة المترجم بينهم».
- «رسالة في القانون».
- «رسالة في مسائل فقهية».

توفي بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ، ودفن في مقبرة الدحداح.

محمد رِضَا الزِّعِيم = محمد رِضَا بن محمد يوسف (ت ١٣٣٤ هـ).

محمد رِضَا العَطّار = محمد رضا بن إبراهيم (ت ١٣٧٢ هـ).

محمد رضا الزعيم(***)

(١٢٧٤ - ١٣٣٤ هـ)

العالم، المجاهد، الجريء، المفتي آلاي (لواء): محمد

(*) جريدة المصري: ٥/٢/١٩٥٠ م، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ٢/١٦٥٨، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٢٧.

(**) «معجم المؤلفين» لكحالة: ٩/٣١٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٦٥١.

(***) انظر: نقولات عن مقابلات مع الشيخ صلاح الدين الزعيم سجّلها الأستاذ رياض المالح، وكتابات بخطّ الشيخ صلاح الدين الزعيم عند الأستاذ رياض المالح، و«أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» لمحمد راغب الطباخ: ٧/٥٧٧ - ٥٨١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٢٨.

رضا بن محمد بن يوسف، الدقاق، الشهير بالزعيم. ونسبة الزعيم جاءته من والده الذي كان تاجرًا فيما بين الشام والحجاز، وكان قد أسندت إليه بعض الوظائف الفخرية فلقب بالزعيم.

ولد بدمشق سنة ١٢٧٤ هـ ونشأ بها، وتزوّج من بلدة يبرود في جبال القلمون من كريمة الشيخ أحمد العسالي؛ نائب القاضي فيها.

قرأ على المنلا طه الكردي «المطول» و«آداب البحث والفتاوى مع قول أحمد»، وعلى الشيخ محمد الطنطاوي النحو والفتاوى، وقرأ على المنلا ناصر الدين الجيلاني نزيل دمشق «الشمسية مع شروحها»، وتفقه على الشيخ عيسى الكردي، وقرأ في فنون الأدب على الشيخ طاهر الجزائري، وأخذ علم الوضع والحديث والبيان على المحدث الشيخ بدر الدين الحسني وأجازه إجازة عامة، وأجازه أيضًا الشيخ علاء الدين عابدين بجميع ما أجازه به والده ابن عابدين صاحب الحاشية.

ثم رحل إلى مصر سنة ١٢٩٥ هـ؛ فدخل الأزهر وجاور فيه سبعة أشهر، قرأ خلالها على الشيخ زين المرصفي، والشيخ محمد البسيوني، وحضر حلقة الشيخ محمد الأنبابي، وحلقة الشيخ إبراهيم السقا؛ وكان يقرأ فيها التفسير الكبير، وبعدها رجع إلى دمشق فأتمّ تحصيله، ثم اشتغل بنشر العلوم في الشام وضواحيها، وانتفع به الكثيرون.

بدأ حياته الرسمية سنة ١٣٠٤ هـ عندما دخل امتحان الإفتاء في الآستانة؛ ونجح فيه، وعين مفتي آلاي (لواء) وأعطي رتبة التدريس، ووجّه إلى طرابلس الغرب فاشتغل هناك بنشر العلوم، وقرأ عليه عدد من الشيوخ منهم الشيخ إبراهيم باكير مفتي طرابلس فيما بعد.

وتوجّه من طرابلس إلى دمشق، ومنها إلى الآستانة حيث عيّن في قيسارية التي بقي فيها نحوًا من سنتين، وأقبل عليه علماؤها وأعلامها واعتقدوا أنه واحد دهره، ولكنه كان متواضعًا بينهم أخبرهم بأنه تلميذ بالنسبة إلى علماء بلده.

وفي سنة ١٣١١ هـ رافق الحملة الذاهبة إلى حوران لتهدئة الثورات فيها، وكان القواد يستفيدون من رأيه، وأصيب هناك برصاصات لم تنل من عزمه، وأعطي وسامًا من الرتبة الرابعة.

ولما انتهت الحملة عيّن في حلب سنة ١٣١٣ هـ وبقي فيها عشر سنوات أخذ خلالها ينشر العلوم بهمة عالية، وقرأ عليه طلاب كثيرون برزوا فيما بعد منهم الشيخ محمد راغب الطباخ (صاحب كتاب أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء)، والشيخ محمد العكش، والشيخ محمد الفنصة، والشيخ محمد النعّال، والشيخ عبد الوهاب طلس، والشيخ محمد سعيد السرميني، وأخوه الشيخ حسين السرميني، والشيخ مصطفى الحلبي، وغيرهم. قرؤوا عليه كتبًا كثيرة، منها: «شرح لامية الأفعال»، و«الشافية»، و«حاشية الصبان على شرح الأشموني»، و«شرحي السلم» للدمنهوري والباجوري، و«شرح آداب البحث»، و«شرح الجوهر المكنون» للدمنهوري، و«الكافي في علمي العروض والقوافي»، و«حاشية البناني على المختصر»، و«حاشية الخضري»، و«متن النهج»، و«متن جمع الجوامع» في الأصول، و«متن الشمسية» في المنطق، وغير ذلك.

وكان يقرأ الدروس في بيته بباب الأحمر، ثم عمل سنة ١٣٢٠ هـ على فتح المدرسة الهاشمية الملاصقة لجامع الزينبية في مَحَلَّة الفرافرة؛ والتي كان عمَّرها هاشم الدلال باشي ولم يكملها، ولم يقف لها أوقافًا فأهملت، فاهتمّ بها رجل من أهل الخير، وأعانه المحسنون، وندب المترجم للإشراف عليها، وتتميم نواقصها، ودرّس بها تبرعًا، وبقي فيها حتى سنة ١٣٢٢ هـ إذ أمر بالالتحاق بطابوره الذاهب إلى بلدة مرعش، وفيها أقرأ «شرح الجزرية» للقاضي زكريا، ومعظم «الجامع الصغير» في الحديث. وأثناء وجوده في مرعش توجّه إلى الزيتونة، وأقام بها مدّة مع الجنود المرابطين هناك خشية من تعديات الأرمن القاطنين في تلك النواحي، وكان يقرأ للجنود دروسًا عامة.

ثم في سنة ١٣٢٤ هـ عاد إلى حلب وسكن قريبًا من مسجد العريان في محلة آقيول، فصادف أن سقط أحد جدران المسجد لتهاون المتولّي عليه، فسعى في عزله بناء على رغبة الأهالي، وعمل على ترميم المسجد، وعمّر فيه غرفًا جُعلت مدرسة، وقام بعدد من التحسينات فيه.

ولما قام الانقلاب العثماني سنة ١٣٢٦ هـ وهاجت الفتن عمل المترجم على تهدئة الخواطر، وحض على الوحدة، وألقى خطبًا كثيرة في أنطاكية والإسكندرونة وإدلب والمعرّة وغيرها من مناطق حلب.

ثم في حوالي سنة ١٣٣٠ هـ اهتمّ بأمر المدرسة الخسروية في حلب، وخانها المسمى خان قورت بك، وسعى إلى عزل متولّيه السابق، واسترجع بعد محاكمات طويلة هذا الخان إلى أوقاف المدرسة، وصار هو متوليًا، ولما اجتمع لديه مقدار من ريع الوقف شرع في ترميم المدرسة، وبنى فيها غرفًا، وجدّد الرواق الشمالي جميعه. ولم يتمكن من تتميم ما كان عزم عليه لأنه نقل إلى دمشق لخلاف بينه وبين الوالي فخري باشا، وحسين كاظم بك.

لكنه لم يلبث طويلاً في دمشق؛ لأنه نقل مع لوائه إلى (غاليبولي) أثناء حرب البلقان، وكان في طليعة الزاحفين نحو أدرنة يحثّ الجنود الذين كانوا تحت إمرته على القتال ويشجّعهم على الجهاد، وكان في جملة الذين دخلوا مدينة أدرنة، وهناك اعتلى المنبر في جامع السلطان سليم، وألقى خطبة هامة حمد الله فيها على الفتح.

وعند انتهاء حروب البلقان رجع مع فرقته إلى الشام؛ فأقام بها مدّة، ثم توجّهت الفرقة إلى المدينة وهو معها لحفظ الخط الحديدي الحجازي الذي كان يتعرض لهجمات العربان، وبقي في المدينة المنورة أربعة أشهر عاد بعدها إلى دمشق، وأقام فيها مدّة إلى قيام الحرب العالمية الأولى في ١١ رمضان سنة ١٣٣٣ هـ.

عند ذلك توجّه مع اللواء ٧٤ إلى ترعة السويس في ٩ صفر ١٣٣٤ هـ يحرّض على الجهاد والثبات ضد العدو. وفي إحدى الليالي وصلت فرقته إلى الترعة قبل الفجر، ولم تستطع العبور لكثافة النيران، ثم أمر القائد الجيش بالتراجع، وخلال ذلك أصيب بشظية فسقط شهيدًا في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٤ هـ وكان ابنه الشيخ صلاح الدين يرافق الجيش؛ فصلّى عليه ودفنه في رمال سيناء.

حزن عليه أصدقاؤه وطلابه، ورثاه بعضهم في قصيدة بلغت اثنين وثلاثين بيتًا منها قوله:

وَقَفَ الشيخُ بين صفّيك يا جيـ ... ـشُ وللشيخ هِمّةٌ لا تُرَامُ
فتعالى صوتُ القذائف في البَحْـ ... ـرِ وفي البَرِّ إذْ تعالى الخِصامُ
وأصيب (الزَّعيم) فانهدَّ رُكْنٌ ... هو للجيش حافظ وعِصَامُ
فَرَجَعْتَ الوَرَاء يا جيش حُزْنًا ... وعلى مِثْلِه العَزَاء يُقامُ
بتَ في جَانب القناةِ بمثوى ... بِنْتَ فيه وأنت بدرٌ تَمَامُ

وللمترجم شعر ظفرنا منه بقصيدة مكتوبة بخطّه[1] يمدح فيها الوزير عمر، ويشكو فيها من حماته، ومن الوالي ثابت باشا. منها قوله:

إذْ لي حَمَاةٌ حُميتم من مكائِدِها ... فإنها سَقَرٌ ترمي لنا شَرَرا
وكيفما تذهبُ الأهوال تتبَعُها ... والنَّاس منها تهابُ الشرَّ والخطرا
مَضَتْ إلى ثابت باشا شكت وبكَتْ ... مني فأولَيْتُه عُذْري فما عَذَرا
فما اعتذاري لمن يُصْغي إلى امرأة ... قد نمّقت قَوْلَها بالزُّور دون مِرَا
وكلما وَجَدَتْ منه ملاطفةً ... تزداد بغيًا وزُورًا واعتِدا وفرا
وبَعْدَ هذا يناديني ويسألني ... ولا أرى منه إلا الهمَّ والكَدَرَا
فَمَنْ عَذِيري من البلوى التي صَدَرَتْ ... من حُرْمَةٍ لا تبالي بالذي صَدَرَا
سِواكَ يا عمر المشهود مَسْلكه ... وعَدْلُه في الورى لا زلتَ مُقْتَدِرَا

كان المترجم جريئًا، مقدامًا، كثير الحركة، لا تفتر له عزيمة حتى وسمه بعض أعدائه بالتهور، يسعى لإصلاح الأمور عند الحكام، قوي الجسم جدًا، بدينًا، قصير القامة، أسمر اللون، مستدير الوجه، عظيم الرأس، كث اللحية.

(١) القصيدة عند الأستاذ رياض المالح.

محمد رعد(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٨ هـ)

توفي غرة ربيع الأول ١٣٦٨، ودفن بمقبرة الدحداح (الروضة).

محمد رِفْعَت القارىء = محمد بن محمود (ت ١٣٦٩ هـ).

محمد رمزي الكُزْبَري(**)

(١٢٩١ ـ ١٣٣٦ هـ)

محمد رمزي بن محمد صالح بن إبراهيم المنير الشهير بالكُزْبَري.

ولد بدمشق سنة ١٢٩١ هـ تقريبًا.

ولما نشأ تلقَّى العلوم على الشيخ توفيق الغزي مفتي الشافعية، والشيخ سليمان الجوخدار، والشيخ أبي الخير عابدين، والشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، والشيخ محمد طاهر حمزة، والشيخ عبد الحميد الأسطواني، والشيخ محمود الأسطواني، والشيخ محمود الطيبي، والشيخ أمين سويد، والشيخ عبد الكريم الحمزاوي.

اشتغل في التجارة مع عمه محمد أبي الخير الكزبري، ثم مع السيد محمد الكزبري.

دوَّن نسب أسرته بعد الاتصال بأبناء عمه في نابلس سنة ١٣٢٨ هـ.

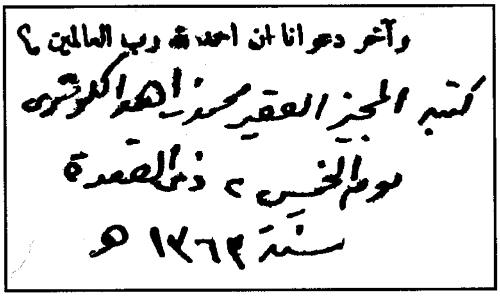
توفي بدمشق سنة ١٣٣٦ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير. ولداه: محمد ظهير، الأمين العام في وزارة الأوقاف سابقًا، وأحمد ماجد.

محمد الرُّنْدَة = محمد بن عبد السلام (ت ١٣٦٥ هـ).

محمد زاهد الكوثري(***)

(١٢٩٦ ـ ١٣٧١ هـ)

وكيل شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، العلامة، الفقيه الحنفي، المؤرخ، الناقد: محمد زاهد بن الحسن بن علي الرضا بن نجم الدين خضوع بن باي بن قُنَيت ابن قانص الكوثري. أسرته من عشائر الشراكسة من فخذ عرف جده باسم كوثر. وقد هاجر جده علي الرضا من بلاد القوقاز إلى تركيا مع جماعة قومه المهاجرين سنة ١٢٨٠ هـ.



محمد زاهد الكوثري

عن إجازة له مطبوعة، سماها «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» أضاف إليها اسم المجاز حسن قاسم وعلق عليها زيادات بخطه، وختمها بتوقيعه عندي

ولد في قرية الحاج حسن من أعمال دوزجة بشرقي الآستانة في ٢٨ شوال من سنة ١٢٩٦ هـ مع أذان الفجر. وهي قرية أنشأها والده وعرفت باسمه.

رحل إلى دوزجة لطلب العلم فتلقَّى مبادئه عن شيوخها وعلى والده. وغادرها سنة ١٣١١ هـ إلى الآستانة، فنزل عند وصوله إليها في مدرسة دار الحديث، وطلب العلم في جامع الفاتح على الشيخ إبراهيم حقي الأبيني، ولازمه حتى وفاته سنة ١٣١٨، فأتمّ على الشيخ زين العابدين الألصوني، وتخرج عليه سنة ١٣٢٢ هـ وقرأ على غيرهما.

تقدم لامتحان العالمية في الآستانة سنة ١٣٢٥ هـ، وحصل عليها، وصدرت بذلك إرادة سنية، وكانت هذه الشهادة تعطى مرة كل خمس سنوات. ثم عمل بالتدريس في جامع الفاتح، حتى أوائل الحرب العالمية الأولى.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٠٧.

(**) «أعلام دمشق» للشطّي: ٣٦٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٨٥.

(***) مقالات الكوثري» (المقدمة)، و«الإمام الكوثري لمحمد أبي زهرة، وصفحات من «صبر العلماء» لعبد الفتاح أبي غدة: ٩٠، ١٠٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٢٩، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٠/ ٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٣١ ـ ٢٤٣.

تعرّض لاضطهاد الاتحاديين، لأنه قاوم التغيير الذي أرادوه للعلوم الشرعية، فاحتسب ذلك في سبيل الله.

عُيّن وكيلاً لشيخ الإسلام في وظيفة الإشراف على العلم والعلماء والمدارس، وهذه الوظيفة تقابل منصب شيخ الأزهر بمصر[1]. ثم عزل عنها بسبب معارضته للجنة مساعدة منكوبي الحرائق بالأستانة، والتي أرادت هدم مدرسة، كان أنشأها السلطان مصطفى الثالث (ت ١١٨٧ هـ) لتبني عليها دارًا لإسعاف المنكوبين تؤويهم فيه. فرفع الشيخ الكوثري دعوى على اللجنة في المحكمة. وبعد عزله بقي عضوًا في مجلس وكالة الدرس، ولكنه تابع الدعوى، وكان راتب وكيل الدرس (٧٥) ليرة عثمانية ذهبية كل شهر.

رحل عن تركيا تاركًا أسرته قبل دخول الكماليين إلى الأستانة بعدما نمي إليه نبأ بأمر اعتقاله، وقصد مصر بطريق البحر، فنزل الإسكندرية سنة ١٣٤١ هـ وبقي فيها أيامًا، ثم سافر إلى القاهرة، فسكن شبرا ثم مصر الجديدة لأشهر عاد بعدها إلى الإسكندرية، فرحل إلى الشام رحلته الأولى عن طريق بيروت ووصل دمشق.

بقي الكوثري في دمشق ما يزيد على سنة، وعكف على المكتبة الظاهرية يطالع أسفارها. وكان ينزل أول الأمر في فندق، ثم لما قلت نفقته نزل في غرفة متواضعة على سطح استأجرها مشتركة بينه وبين غريب تركي.

لقي في دمشق خلال هذه الرحلة الأولى الشيخ بدر الدين الحسني، وقد سمع منه، ولم يستجزه، واجتمع بالسيد محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ محمد بن سعيد الفرا، والشيخ محمد توفيق الأيوبي، وأبا الخير الحنفي.

رجع إلى مصر عن طريق فلسطين والقنطرة، ونزل بحلوان، ثم تحوّل إلى مدرسة محمد بيك أبي الذهب، المعروفة باسم تكية الأتراك. وهي إلى شمال الأزهر.

وفي سنة ١٣٤٧ هـ رحل إلى دمشق رحلته الثانية، عن طريق فلسطين، وأقام فيها نحوًا من سنة أيضًا، واصل فيها اجتماعه بعلماء دمشق، وانكب على مافي المكتبة الظاهرية من تراث.

وكان ينزل هذه المرة في جامع فتحي بحي القيمرية، وأحبّه من عرفه في الحيّ، واحترموه، وأسف أصدقاؤه عند رحيله، وعلّقوا على إحدى غرف الجامع الكبيرة لوحة باسمه، وكتبوا عليها (قاعة الكوثري)، وبقيت اللوحة زمنًا.

وحدث له في دمشق شدّة، إذ قلّ ما بين يديه من مال، وأملق بالمرة، حتى لم يعد معه ثمن ما يسد جوعته، وبقي كذلك ثلاثة أيام لم يطعم فيها، وتهالكت قوته، وإذ ببقال في الحي المذكور كان أودع عنده عنوان مراسلاته - على عادة كثير من الغرباء - يخبره أن ساعي البريد جاء يحمل إليه رسالة مسجلة لا تسلّم إلا باليد في مركز البريد. وكان أن حملت الرسالة حوالة بثلاثة جنيهات ذهبية، أرسلها إليه صديقه الشيخ رشيد الحواصلي، الذي قال في رسالته: إنه بينما كان عائدًا إلى بيته في إستانبول، وقد اشترى سمكًا طيبًا، تذكّره، وتذكر أنه بعيد عن الأهل والبلد ولا مورد له ولا عمل، وأنه خرج من بلده بملابسه، فأرسل إليه تلك الحوالة. وكان تاريخها قبل تسلّمها بأربعة أشهر، وبقيت تذهب بين إستانبول والقاهرة حتى حوّلت إليه بدمشق.

لقي بدمشق علماءها، وجرى بينه وبينهم مباحث ومدارسات، ورغب إليه بعض الطلبة الذين استفادوا منه كحسام الدين القدسي، صاحب مكتبة القدسي، الذي لحقه إلى مصر بعد مغادرته دمشق، واهتم به، وجمع بعد وفاته مقالاته كلها.

وفي مصر التحق الكوثري بدار المحفوظات المصرية لتعريب الوثائق التركية بعد اختباره. وهناك أحضر أسرته التي رآها أول مرة منذ مغادرته تركيا.

---

(١) كان السلطان بايزيد الثاني بنى مدرسة واشترط أن يدرّس فيها شيخ الإسلام. ومع الزمن صار بعض مشايخ الإسلام يتقنون السياسة أكثر من العلم، فكانوا ينيبون عنهم وكلاء لأداء درس هذه المدرسة، وكان الوكيل يعرف باسم وكيل الدرس. ثم صار لشيخ الإسلام فيما بعد ثلاثة وكلاء، أحدهم أمين الفتوى، والثاني وكيل الدرس، والثالث رئيس التحقيقات الشرعية، وهذا يتولّى الإشراف على القضاة وشؤونهم (مقدمة مقالات الكوثري).

وكان رزق بثلاث بنات وولد، فمات الولد وإحدى البنات بتركيا قبل هجرته. ثم ماتت البنتان في مصر بحياته.

ثم اقترح قسم الشريعة في كلية الحقوق بجامعة القاهرة أن ينتدب الشيخ الكوثري للتدريس في دبلوم الشريعة من أقسام الدراسات العليا، فاعتذر الشيخ مع الإلحاح عليه بسبب ضعف البصر والمرض.

شكا في السنوات الأخيرة من حياته من مرض السكري ومن الضغط والأملاح وغيرها من أمراض الشيخوخة، ولكن ذلك لم يقعده عن التأليف ولقاء الطلاب وتعليمهم والرد على الأسئلة، التي كانت تأتيه من البلاد الإسلامية المختلفة. ثم في السنة الأخيرة قبل وفاته اشتد ضعف بصره، فأجريت له عملية جراحية، ثم أصيب باحتباس البول.

قال في «المعجم الوجيز للمستجيز»: يروي عن والده وأحمد بن مصطفى العمري الحلبي، عن أحمد بن سليمان الأروادي، عن محمد أمين بن عمر عابدين، صاحب الثبت المطبوع، وعن يوسف بن الحسن التكوشي، عن محمد بن علي التميمي التونسي، عن الأمير الكبير. ويروي عن جماعة آخرين مذكورين في ثبته «التحرير الوجيز».

ألَّف الشيخ كتبًا كثيرة منها:

- «نظم عوامل الإعراب». (وهو أول ما صنف بالفارسية). (خ).
- «إزاحة شبهة المعمم عن عبارة المحرم». (خ).
- «الجواب الوفي في الرد على الواعظ الأوفي». (خ).
- «تفريج البال بحل تاريخ ابن الكمال». (خ).
- «الصحف المنشرة في شرح الأصول العشرة لنجم الدين الطامة الكبرى». (خ).
- «ترويض القريحة بموازين الفكر الصحيحة» (في المنطق). (خ).
- «قرة النواظر في آداب المناظر». (خ).
- «النظم العتيد في توسل المريد».
- «إرغام المريد في شرح النظم العتيد لتوسل المريد».
- «إصعاد الراقي على المراقي».
- «النقد الطامي على العقد النامي على شرح الجامي».
- «الفوائد الكافية في العروض والقافية».
- «تدريب الوصيف على قواعد التصريف».
- «تدريب الطلاب على قواعد الإعراب».
- «حنين المتفجع وأنين المتوجع». (قصيدة في ويلات الحرب العالمية الأولى).
- «إبداء وجوه التعدي في كامل ابن عدي».
- «نقد كتاب الضعفاء». للعقيلي.
- «التعقب الحثيث لما ينفيه ابن تيمية من الحديث».
- «البحوث الوفية في مفردات ابن تيمية».
- «الروض الناضر الوردي في ترجمة الإمام الرباني السرهندي». (بالتركية).
- «المدخل العام لعلوم القرآن». (مجلدان). (وهو أهم مؤلفاته).
- «رفع الريبة عن تخبطات ابن قتيبة».
- «صفعات البرهان على صفحات العدوان» (ط دمشق ١٣٤٨، ٥٤ صفحة).
- «الاشتقاق على أحكام الطلاق» (١٠٤ صفحات).
- «بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني». (ط القاهرة ١٣٥٥، ٧٢ صفحة).
- «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» (مطبعة الأنوار ١٣٦٠، ٤٧ صفحة).
- «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب». (١٣٦١، ٢٠٠ صفحة).
- «إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق» (مطبعة الأنوار ١٣٦٠، ٦٦ صفحة).
- «أقوم المسالك في بحث رواية مالك عن أبي حنيفة ورواية أبي حنيفة عن مالك».
- «تذهيب التاج اللجيني في ترجمة البدر العيني» (ت ٨٥٥).
- «الاهتمام بترجمة ابن الهمام» (ت ٨٦١).
- «عتب المفترين بدجاجلة المعمرين».

- «تحذير الخلف من مخازي أدعياء السلف».
- «قطرات الغيث من حياة الليث (ت ١٧٥)».
- «الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١)». (مطبعة الأنوار ١٣٦٨، ٤٣ صفحة).
- «فصل المقال في بحث الأوعال».
- «البحوث السنية عن بعض رجال أسانيد الطريقة الخلوتية».
- «نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام» (١٣٦٢، ٦٧ صفحة).
- «نبراس المهتدي في اجتلاء أبناء العارف دمراش المحمدي (ت ٩٢٩)» (١٣٦٤، ٣١ ص).
- «النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة» (١٣٦٥، ٢٧٣ صفحة).
- «رفع الاشتباه عن مسألتي كشف الرؤوس ولبس النعال في الصلاة» (١٣١٦، ٢٤ صفحة).
- «ترجمة العلامة محمد منيب العنتابي (ت ١٢٣٨)».
- «من عبر التاريخ» (١٣٦٧، ٣٢ صفحة).
- «حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي (ت ١٨٢)». (١٣٦٨، ١٠٣ صفحات).
- «لمحات النظر في سيرة الإمام زفر (ت ١٥٨)» (١٣٦٨، ٣٠ صفحة).
- «الإمتاع بسيرة الإمام الحسن بن زياد (ت ٢٠٤) وصاحبه محمد بن شجاع (ت ٢٦٦)» (١٣٦٨، ٧٠ صفحة).
- «الترحيب بنقد التأنيب» (١٣٦٩، ٥٢ صفحة).
- «محق التقول في مسألة التوسل» (١٣٦٩، ١٨ صفحة).
- «تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أركماس» (١٣٦٩).
- «الإفصاح عن حكم الإكراه في الطلاق والنكاح».
- «الاستبصار في التحدث عن الجبر والاختيار» (١٣٧٠).

هذا إضافة إلى حواشٍ وتعاليق ومقدمات منها:

- «لفت اللحظ إلى مافي الاختلاف في اللفظ». (مقدمة وتعاليق على كتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن قتيبة).
- «تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم» (مقدمة وتعاليق على كتاب السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل للسبكي الكبير).
- «مقدمة على كتاب نصب الراية لأحاديث الهداية» للحافظ الزيلعي (ت ٧٦٢).
- «مقدمة لكتاب المقدمات الخمس والعشرون.. من دلالة الحائرين» لابن ميمون (ت ٦٠٥).
- تعليقه على مادة (الجركس) في تعريب دائرة المعارف الإسلامية.

كما قدم للكتب التالية وعلق عليها:

- «الغرة المنيفة للسراج الغزنوي الهندي في تحقيق نحو مئة وسبعين مسألة ردًّا على الطريقة البهائية للفخر الرازي».
- «دفع شبه التشبيه لابن الجوزي».
- «رسالة أبي داود السجستاني في وصف سننه».
- «مناقب أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن للذهبي ومعها أيضًا تعليق الأستاذ أبي الوفاء».
- «ذيول طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي».
- «تبيين كذب المفتري في الذب عن الإمام الأشعري لابن عساكر».
- «التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين لأبي المظفر الإسفراييني».
- «العالم والمتعلم رواية أبي مقاتل عن أبي حنيفة».
- «رسالة أبي حنيفة إلى البتي إمام أهل البصرة في الإرجاء».
- «الفقه الأبسط رواية أبي مطيع».
- «الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي مع ملء الخروم من كلامه وكلام أصحابه».
- «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين الملطي».
- «اللمعة في الوجود والقدر وأفعال العباد لإبراهيم بن مصطفى الحلبي المذاري».
- «كشف أسرار الباطنية لمحمد بن مالك الحمادي».

- «الروض الزاهر للبدر العيني في سيرة الملك الظاهر» (ططر).
- «الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح لسبط ابن الجوزي».
- «شروط الأئمة الستة لمحمد بن طاهر المقدسي والخمسة للحازمي والتعليقات عليهما مسماة بالتعليقات المهمة على شروط الأئمة».
- «مراتب الإجماع لابن حزم ونقده لابن تيمية».
- «النبذ في أصول المذهب الظاهري لابن حزم».
- «اختلاف الموطآت للدارقطني».
- «كشف المغطّى من فضل الموطأ لابن عساكر».
- «العقل وفضله لابن أبي الدنيا».
- «الحدائق في الفلسفة المالية للبطليوسي».
- «حقيقة الإنسان والروح للجلال الدواني».
- «العقيدة النظامية لإمام الحرمين».
- «الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للباقلاني».
- «خصائص مسند أحمد لأبي موسى المديني».
- «المصعد الأحمد لابن الجزري».
- «زغل العلم للذهبي».
- «الأسماء والصفات للبيهقي».

ومما قدم له وكتب فيه كلمة:

- «شرح مقامة (الحور العين) لنشوان الحميري».
- «نشر الدر المكنون في فضائل اليمن الميمون للسيد محمد الأهدل شيخ رواق اليمن».
- «الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد للسيد عبد الواسع اليماني».
- «بيان مذهب الباطنية وبطلانه من كتاب قواعد عقائد آل محمد لمحمد بن الحسن الديلمي».
- «طبقات ابن سعد» من الطبعة المصرية.
- «فتح الملهم في شرح صحيح مسلم لمولانا العلامة شبير أحمد العثماني ﷺ».
- «ترتيب مسند الإمام الشافعي للحافظ محمد عابد السندي».
- «أحكام القرآن جمع البيهقي من نصوص الإمام الشافعي رضي الله عنه».
- «مناقب الإمام الشافعي للحافظ عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي الشافعي».
- «ذيل الروضتين للحافظ أبي شامة».
- «فهارس البخاري لفضيلة الأستاذ الشيخ رضوان محمد رضوان».
- «إشارات المرام لكمال الدين البياضي».
- «كشف الستر عن فرضية الوتر لعبد الغني النابلسي».
- «العالم والمتعلم لأبي بكر الوراق الترمذي».
- «الأعلام الشرقية للأستاذ زكي مجاهد».
- «انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب للأستاذ حسام الدين المقدسي».
- «النهضة الإصلاحية للأسرة الإسلامية للأستاذ الكبير مصطفى الحمامي ﷺ».
- «منتهى آمال الخطباء» له أيضًا.
- «براهين الكتاب والسنة للعلامة العارف بالله الشيخ سلامة العزامي».
- «قانون التأويل لحجة الإسلام الغزالي».
- «الثمرة البهية للصحابة البدرية لمحمد سالم الحفناوي».
- «كتاب بغداد لابن طيفور».
- «الروض النضير في شرح المجموع الفقهي الكبير للسياغي الصنعاني».
- «منية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي للحافظ ابن قطلوبغا»، قدم له وحققه ونشر مذيلاً بتعليقات الحافظ قاسم بن قطلوبغا على النصف الثاني من الدراية مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٩ هـ.
- «إيضاح الكلام فيما جرى للعز بن عبد السلام في مسألة الكلام بقلم ولده الشيخ محمد عبد اللطيف»، طبعه الأستاذ من نسخته بمطبعة الأنوار سنة ١٣٧٠ هـ، وصححه وعلق بأوله تعليقة.
- «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء». علّق عليه لغاية ص: ٨٨، والكتاب طبع سنة ١٣٥٠ هـ في ١٩٠ صفحة بما في ذلك مقدمة الناشر والفهارس.

وهناك أشياء من هذا القبيل أخفى فيها نفسه، منها:

- «تعليقاته النفيسة على تاريخ القوقاز» الذي طبع تعريبه بمطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٤٠ م، وذكرت منسوبة إلى عالم جركسي جليل.

- «مذكرات الأمير محمد علي توفيق» عرّبها وطبع التعريب في مطبعة عناني سنة ١٣٦٦ في ٥٧ صفحة ولم يذكر فيها اسمه.

- «بيان الخطوط الجميلة المحفوظة في المتحف الذي أنشأه الأمير محمد علي في سراي منيل الروضة» المطبوع بمطبعة مصر سنة ١٣٧٠ في ٣٢ صفحة.

كان الشيخ طويل القامة، ضخم الرأس، ممتلىء الجسم في غير بدانة، خفيف العارضين، قصير اللحية، جميل الصورة، قوي السمع، طيب الذاكرة، جميل الخط، وكان إذا نطق بالعربية ذا لكنه طفيفة، ولكنه كان عالي الأسلوب، رقيق العبارة، متين التركيب، يختار من الألفاظ ما يحسن به أداء المعنى. وكان سريع الرد على ما يوجّه إليه من أسئلة في أثناء المحاورات العلمية المختلفة، يتدفّق إن تكلم في موضوع تدفّق السيل.

وكان الشيخ زاهدًا عفيفًا، مترفّعًا عن الدنيا إلى أبعد الحدود. قال عنه تلميذه حسام الدين القدسي: «وعاشرته فرأيت من خلقه أنه لا يساوم بائعًا، ولكن إذا تحقق من غشه تركه ولم يعامله». ولقد رآه بعض تلاميذه في مكتبة الخانجي بالقاهرة يريد أن يدفع للبائع ثمنًا لكتاب اشتراه فوق ما طلب البائع، ويقول له: الكتاب يساوي أكثر، وأنت تحطّ من قيمته لأجلي، وهذا لا أقبله.

وكان لا يرضى أجرًا على تعليمه أحدًا أو على تصحيحه كتابًا. وقال لتلميذه القدسي لما عرض عليه مئة نسخة من كل كتاب يصحّحه من مطبوعاته: هل يجتمع هذا مع الأجر في الآخرة؟

ولما اشتدت به العلة في أخريات أيامه شرع في بيع كتبه، وامتنع عن قبول المعونات المادية التي عرضها عليه بعض تلامذته.

توفي بالأنفلونزا بعد ظهر يوم الأحد ١٩ ذي القعدة ١٣٧١، وصلي عليه في الجامع الأزهر، قبل ظهر اليوم التالي، ودفن في مقبرة الإمام الشافعي في (حوش) صديقه الشيخ إبراهيم سليم بشارع الرضوان. وكتب على لوحة قبره من شعره:

يا واقفًا بشفير اللحد معتبرًا
قد صار زائر أمس اليوم قد قبرا

فالموت حتم فلا تغفل وكن حذرًا
من الفجاءة وادع للذي عبرا

فالزاهد الكوثري ثاوٍ بمرقده
مسترحمًا ضارعًا للعفو منتظرا

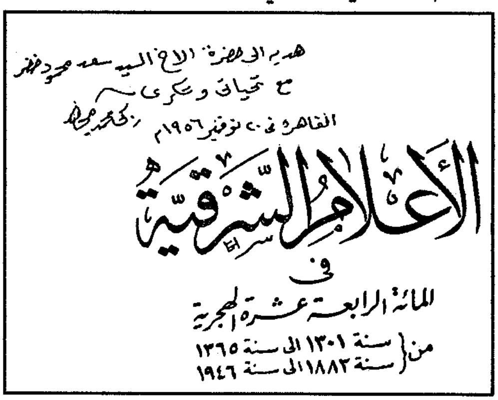
وقبره قريب من قبر أبي العباس الطوسي المتكلم المشهور.

محمد زُبَارَة اليمني = محمد بن محمد بن يحيى (ت ١٣٨٠ هـ).

محمد زكي بن محمد بن مجاهد(*)
(١٣٢٢ - ١٤٠٠ هـ)

الكاتب، المؤرخ، الكتبي.

هو محمد زكي بن محمد بن حسين بن مجاهد بن إبراهيم المصري الشافعي.



نموذج من خط محمد زكي مجاهد على كتابه «الأعلام الشرقية»

(*) الأخبار التاريخية في السيرة الزكية، للمترجم له.

تلقّى مبادىء العلوم على والده، وفي مدرسة خان جعفر، ومدرسة محمد علي باشا الخيرية.

وحضر دروس الشيخ سعيد المرصفي، والشيخ محمد زاهد الكوثري، والمحدث أحمد شاكر، وغيرهم، وأجازه بعضهم.

واعتنى بالكتب مطالعة وتجارة وتأليفًا. وأهدى مجموعات من الكتب لعدة مكتبات، منها مجموعة لمكتبة المسجد الأقصى، ولمكتبة اللغات بباريس، ومكتبة جامعة ليدن.

ومن مؤلفاته:

- «الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية». شجّعه على جمعه وقدم له الشيخ محمد زاهد الكوثري.
- «مناقب البيومي».
- «فهرس الكتب الخاصة بمصر والسودان».
- «الخلافة الوفية في السيرة الحسينية».

محمد الزمزمي الكتاني (*)
(١٣٠٥ ـ ١٣٧١ هـ)

العلامة، الرحالة: محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر، الكتاني، ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن رضي الله عنه(١).

ولد بفاس عند غروب شمس يوم الجمعة ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٠٥ هـ/٢ آذار سنة ١٨٨٨ م بدار جدّه. ولما نشأ أسلمه والده للمربين، فأخذه أولاً الخطاط الشريف الغالي العلمي، فلما توفّي أخذه خلفه الأستاذ محمد الخمسي فتمم ما بقي عليه من حفظ القرآن الكريم. ثم نقله والده لكتّاب الأستاذ أحمد البرنوصي، فتعلّم مبادىء علم التجويد، وحفظ عليه جميع القرآن الكريم برواية ورش وقالون. ثم شرع في حفظ النصوص من أمهات كتب العلوم والمتون بإشراف والده، كما حفظ وهو صغير من مجالسه ومذاكراته كثيرًا من الأحاديث الشريفة، وطائفة من أحكام الحلال والحرام.

ثم ادخله والده جامعة القرويين بفاس، فقرأ عليه فيها شتى العلوم، كما قرأ على غيره من الأئمة الأعلام، منهم: عمه السيد عبد الرحمٰن، وعمه السيد عبد العزيز، والسيد التهامي كنون، والسيد محمد بن عبد السلام كنون، والسيد أحمد بن الخياط، والسيد محمد القادري، والسيد عبد السلام الهواري، وغيرهم.

وقرأ على والده بمسجد سيدي أحمد الشاوي كتب الصحاح الستة والمسانيد، وحضر بزرهون مجالس ودروسًا للسيد محمد بن عبد الواحد الإدريسي، والسيد الفضيل الإدريسي، رحل إلى الحجاز مع والده وهو ابن ست عشرة سنة، وذلك عام ١٣٢١ هـ فحج وزار، ودخل القاهرة والإسكندرية وطنطا وبور سعيد، ودخل فلسطين ولبنان وسورية ومرسيليا وجبل طارق، واستغرقت هذه الرحلة نحوًا من أربعة أشهر.

هاجر مع والده إلى الحجاز ثانية سنة ١٣٢٥ هـ وفي عام ١٣٢٨ هـ هاجر من المغرب مع والده وأخيه السيد محمد المكي فقصدوا الحجاز أيضًا، وأقاموا حتى شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٦ هـ حين غادروه إلى دمشق مكرهين بسبب الحصار المضروب على الحجاز خلال الحرب العالمية الأولى وحدوث المجاعة.

قرأ بالحرم النبوي على والده، وعلى جماعة من الأعلام منهم: الشيخ أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والسيد حمدان الونيسي الجزائري، والسيد عبد العزيز الوزير التونسي، والسيد عمر حمدان المحرسي التونسي، والسيد الحبيب الديدوي التونسي، والشيخ عبد الباقي الأنصاري الهندي اللكنوي، والشيخ توفيق الأيوبي الدمشقي، والشيخ علي بن ظاهر الوتري، والشيخ عبد القادر الشلبي الطرابلسي، والشيخ محمد إسحاق الكشميري.

وحضر في الحرم المكي دروسًا في التفسير على الشيخ علي محمد سعيد بابصيل اليمني، والشيخ حسب الله المكي.

رحل إلى دمشق مع والده وهو ابن ثلاثين، فقرأ

(*) كتابة خطية بقلم الأستاذ فاتح الكتاني، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٢/٦٢٧.

(١) راجع لتفصيل نسبه ترجمة والده.

عليه في الجامع الأموي، وعلى الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ أمين سويد.

ولما سافر إلى مصر قرأ على أعلامها، منهم: الشيخ محمد حسنين العدوي، والشيخ سليم البشري بمسجد السيدة زينب، والشيخ محمد بخيت بمسجد سيدنا الحسين.

رواية المترجم من أعلى الروايات سندًا ومشيخة في العلوم عامة، وفي الحديث النبوي والتصوّف خاصة، روى عن كثير من الأئمة الأعلام لفظًا وكتابة في المشرق والمغرب.

منهم في المغرب جده ووالده، وابن عمه محمد بن عبد الكبير الكتاني، والسيد حميد بناني، والسيد أحمد بن الخياط، والسيد أبو شعيب الدكالي، والسيد المكي البطاوري.

وفي الجزائر السيد محمد العربي، والسيد محمد العربي المعسكري الغريسي.

وفي ليبيا الميرها أحمد السنوسي.

وفي الحجاز الشيخ محمد بن سعيد بابصيل اليمني، والشيخ حسين بن محمد الحبشي الباعلوي، والشيخ أحمد بن محمد الحضراوي، والشيخ عبد الجليل بن عبد السلام براده، والشيخ العيدروس بن حسن الحضرمي، والشيخ محمد بن رشيد المغاري الفاسي، والشيخ علي بن ظاهر الوتري، والشيخ أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والشيخ فالح بن محمد الظاهري المهنوي، والشيخ حبيب الرحمٰن بن علي الهندي الحسيني، والشيخ عبد الله القدومي النابلسي الحنبلي، والشيخ عبد القادر بن عبد الحميد الشلبي الطرابلسي، والشيخ أحمد بن العطاس الحضرمي الباعلوي، والشيخ محمد عبد الحق بن الشاه.

وفي سورية الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ محمد جمال الدين القاسمي، والشيخ محمد أمين البيطار، والشيخ ياسين الخياري، والشيخ محمد حلبي، والشيخ أحمد بن موسى المراكشي، والشيخ علي بن أحمد النائلي الحمصي، والشيخ عبد المحسن بن عمر التغلبي.

وفي لبنان الشيخ محمد بن يوسف الأزبكي الخوارزمي، والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، والشيخ عبد الرحمٰن الحوت، والشيخ محمد أبو طالب الجزائري.

وفي مصر الشيخ محمد بن علي الحبشي الإسكندري، والشيخ عبد الرحمٰن الشربيني، والشيخ محمد بن سالم النجدي الشرقاوي، والشيخ عبد الرحمٰن عليش، والشيخ عبد المجيد الشرنوبي، والشيخ محمد حسنين العدوي، والشيخ محمد بن محمد سر الختم المرغني الحسيني، والشيخ أبو بكر بن محمد الحداد، والشيخ أحمد الرفاعي.

وفي العراق الشيخ أحمد بن أحمد السويدي البغدادي، والشيخ إبراهيم الثراوي الرفاعي، والشيخ عبد الرحمٰن المحض القادري، والشيخ عبد السلام بن عبد الوهاب سالم، والشيخ يوسف بن محمد نجيب آل عطا.

وفي الهند الشيخ معصوم الهندي، والشيخ محمد صادق المولوي السندي، والشيخ عبد العلي بن نسيب علي الدهلوي، والشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمٰن الأنصاري الدهلوي، والشيخ محمد بن أحمد الديوبندي، والشيخ حبيب الرحمٰن العثماني، والشيخ محمد أنور شاه.

وفي عام ١٣٤١ هـ رحل مع والده وأخيه إلى تركيا، فدخلوا الأناضول ومرسين وطرسوس معرجين على بيروت وطرابلس والشام فالإسكندرون، وأقاموا بتركيا نحوًا من أسبوعين بضيافة الأمير أحمد السنوسي عادوا بعدها إلى دمشق.

وفي سنة ١٣٤٢ هـ رحل مع والده من دمشق؛ فدخل القاهرة وطنطا وغيرهما. ثم في سنة ١٣٤٣ هـ سافر إلى الهند مع أخيه؛ فدخلا بومباي وكراتشي وأجمير ودهلي وغيرها، وفي طريق الذهاب والإياب عرجا على العراق، وزارا البصرة وبغداد وكربلاء والنجف والأعظمية والكاظمية.

وبعد أن أقام مع والده وأسرته بدمشق عشر سنوات رجعا إلى المغرب في شوال سنة ١٣٤٤ هـ، فأقاما ببيروت حتى أول ربيع سنة ١٣٤٥ هـ وفي الشهر نفسه نزلا مع الأسرة بالدار البيضاء بعد غيبة دامت ثمان عشرة سنة.

وفي سنة ١٣٤٨ هـ رحل إلى الجزائر فدخل

تلمسان وسعيدة ومعسكر ومستغانم وغلزان والجزائر ووهران وغيرها.

ثم في عام ١٣٥٠ هـ عاد إلى دمشق ثانية، ومنها رحل إلى الهند مرة أخرى سنة ١٣٥٣ هـ صحبة أخيه، فدخلا بومباي وحيدر آباد وبنكلور، وعرّج على مصر وفلسطين والأردن ولبنان والعراق وأكثر مدن سورية ولبنان وقراهما.

لم يزر من أوروبا إلا نابولي ومرسيليا، وليبنيا في إسبانيا وجبل طارق.

كان في جميع رحلاته داعية إلى الله تعالى، مخلصًا له يدعو إلى الإسلام، وأنه وحدة لا تتجزأ، ومن خلال ذلك كانت له صلات ود وصداقة، ونصح كثيرًا للملوك والرؤساء، حجَّ سبع مرات منها ست مع والده والسابعة توفّي بعدها.

تقلد عددًا من الوظائف الدينية والإدارية، فكان كاتبًا أول للمجلس العلمي لجامعة القرويين منذ شهر شعبان عام ١٣٥٥ هـ وتولّى الإمامة بمسجد الحدادين بالنخالين منذ شهر شوال عام ١٣٤٦ هـ وخطب بمسجد أبي الجنود عددًا من السنوات، ودرّس «رسالة ابن أبي زيد» بزاوية الغازيين برأس الشراطين عدة أعوام، وكان السلطان محمد الخامس عرض عليه منصب القضاء في بعض نواحي المغرب فاعتذر عنه.

حصل على وسام رفيع من الدولة العثمانية جزاء إخلاصه للوحدة الإسلامية ودعوته لها.

درّس بزاوية والده بالصفاح، وبزاوية الغازيين برأس الشراطين، وبزاوية سيدي أحمد الصقلي بالبليدة، وبداره بسبع لويات وغيرها، فاقرأ «شمائل الترمذي»، و«الأربعين النووية»، وقسمًا كبيرًا من «صحيح البخاري»، و«الآداب الصوفية» للبوزيدي، و«حكم ابن عطاء الله بشرح ابن عباد»، و«رسالة ابن أبي زيد القيرواني»، و«فقه ابن عاشر»، وطائفة من «ألفية ابن مالك».

كان في دروسه واضح العبارة، صحيح الفهم، فاستفاد منه الكثيرون، وتخرّجوا به، منهم أخواه: محمد الطايع، وإدريس، وكذلك أولاده السيد محمد الكامل، والسيد محمد المنتصر، والسيد محمد الناصر، ومن تلاميذه أيضًا المهدي بن إدرس العمراوي، وأحمد ابن سودة، وعبد الرحمٰن بن عبد الله، ومحمد البلغيتي، وحسن بن عبد الوهاب، ومحمد الفحصي، ومحمد العطيطر، ومحمد السردو، وغيرهم.

ترك عددًا من المؤلفات، والمذكرات والرسائل، منها:

- «**رحلة الهند الأولى عام ١٣٤٣ هـ**». (مجلد).
- «**رحلة الهند الثانية عام ١٣٥٣ هـ**». (مجلد).
- «**ترجمة ذاتية**». (في أكثر من مئة صفحة. لم تتم).
- «**ذكريات عن والده**». (كراريس لم تتم)
- «**مجموعة إجازة شيوخه له وإجازاته لتلاميذه**».
- «**مجموعة رسائل**». (جمعها من المرسلة إليهم ولده السيد محمد المنتصر).
- «**مذكرات**». (عدة دفاتر ومجاميع).

وهو في كتابته لا يتكلّف سجعًا ولا بديعًا، سهل الجمل فصيح، وقد حوت مؤلفاته هذه قصصًا تاريخية شاهدها، وطرائف وقعت له سردها بروح إسلامية طيبة، ومثل عليا كريمة.

وله شعر قليل يشبه شعر الفقهاء.

كان المترجَم حلو الحديث والحوار والسمر، جَهْوَري الصوت جميله، طيب العشرة في الحضر والسفر. يكظم غيظه، ويصبر على الشدة والبلوى، صادق اللهجة، عفيف اللسان، لا يغتاب أحدًا. يتواضع، ولا يحب الرئاسة ولا الترفّع، يسعى في مصالح المسلمين بنفسه وجاهه وكل ما يملك، لا يفتر لسانه عن ذكرٍ ولا تلاوة، قنوعًا يرضى من دنياه بزاد الراكب، أوصى له أحد أغنياء فاس باستغلال ثلث ميراثه، وكان يزيد على مئة هكتار من أرض صالحة كلها للزراعة، فترفّع عن قبوله، وتركه لورثة الموصي، ولم يتصرف في قليل ولا كثير.

ورث عن آبائه بسطة في العلم والجسم، فكان صلب العود، نشيطًا، أسود الشعر، قوي البنية، لم يمرض إلا قبل موته بسنتين أو ثلاث حينما أصيب بضغط الدم، وداء المفاصل، وضعف القلب، وانتفاخ الشرايين.

وفي السنة الأخيرة من حياته اختاره الملك محمد الخامس في الوفد الملكي لموسم الحج، فابتهج وحنَّ

إلى الديار المقدسة وإلى زيارة أخيه في دمشق، وولده محمد الناصر في القاهرة، وكان الحج شاقًا وعسيرًا تلك السنة شديد الحرارة، فقاسى كثيرًا في المناسك التي لم يرض أن يترك منها جزئية، وقد أغمي عليه مرتين في عرفات، وفقد وعيه، ووصل إلى دمشق شاحبًا نحيلاً، فجعل يتنقل في مصايف الشام وجبالها شهرًا تحسنت خلاله صحته، واسترجع عافيته، وعندها سافر لزيارة بيت المقدس، وعمان، والخليل، وبيت لحم، والزرقاء، والمفرق، وأريحا، ثم رجع إلى دمشق؛ فانتكست صحته، وخالف نصائح طبيبه الذي كان يوصيه بالراحة وترك السهر.

توفي يوم الاثنين ٢٦ صفر سنة ١٣٧١ هـ بعد أن شعر بمغص في أمعائه شديد وضاق صدره، فجدد وصيته ورفع سبابته وتشهد، ففاضت روحه إلى بارئها عند أذان المغرب وهو على صدر شقيقه، وقرر الأطباء أنه مات بانفجار في شرايين القلب.

وخرجت جنازته ظهر اليوم التالي حافلة جدًا، يحف بها الشرطة والكشافة وشباب رابطة العلماء؛ فحملوا نعشه على الرؤوس والأكتاف، ودفن في مقبرة الباب الصغير بجوار ضريح سيدنا بلال، وبجوار قبر الشيخ بدر الدين الحسني.

وفي المغرب صلي عليه صلاة الغائب عقب صلاة الجمعة في مساجد فاس الكبرى والرباط وتطوان، وفي جميع الزوايا الكتانية، ونعاه المذياع، والصحف، والمنادون في الأسواق، وخفّ الناس إلى داره في فاس للتعزية به.

محمد أبو زُهْرَة = محمد بن أحمد أبو زُهْرَة المصري (ت ١٣٩٤ هـ).

محمد زويتن المغربي = محمد بن عبد الله بن محمد (ت ١٣٧٠ هـ).

محمد زويتن المغربي = محمد بن محمد بن أحمد البركة (ت ١٣٧٠ هـ).

الإِبْيَاني (*)

(١٢٧٨ - ١٣٥٤ هـ)

محمد زيد «بك» الإبياني: مدرّس «الشريعة الإسلامية» بمدرسة الحقوق، بمصر. من آل «زيد» في «إبيانة» بغربية مصر. ولد بها، وتعلم بالأزهر ثم بدار العلوم، في القاهرة.

تولى تدريس الشريعة في مدرسة «الحقوق» مدة ثمان وثلاثين سنة، من ١٨٩٢ إلى ١٩٣٠ م.

وتوفي بالقاهرة.

له كتب، منها:

- «**شرح الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية**» لقدري، (ط) ثلاثة أجزاء، في فقه الحنفية.
- «**مباحث الوقف**». (ط).
- «**مختصر في الوقف**». (ط).
- «**مباحث المرافعات وصور التوثيقات الشرعية**». (ط). ألفه مع محمد سلامة.

ومثله: «**شرح مرشد الحيران**». (ط). في المعاملات الشرعية.

محمد النجدي الشرقاوي (**)

(١٢٣٧ - ١٣٥٠ هـ)

الشيخ محمد (النجدي) بن سالم الشرقاوي، شيخ السادة الشافعية في عصره، وإمام المفتين في دهره، واشتهر بالنجدي لأن أمه ولدته عند ضريح ولي يعرف بالشيخ النجدي في كفر النجدي بجوار مدينة أبو كبير بالشرقية بمصر.

ولد سنة ١٨٢٠ م تقريبًا، ونشأ وتربّى في بلدة هربيط التابعة لمركز كفر صقر من عائلة أبو جبل الشرقاوي.

ولما أتمّ مبادىء العلم سافر إلى القاهرة، والتحق

(*) الرسالة: ٤/٣١٦، وفهرس المكتبة الأزهرية: ٢/١٨٧، و١٩٤ و٢٥٠ و٢٦٣، ومعجم المطبوعات: ١٦٦٠، وكل شيء والعالم: ٢٧/١٢/١٩٣٠، والصحف المصرية: ٢١ و٢٢ ذي القعدة ١٣٥٤، والأعلام الشرقية: ٣/٦٣، وتقويم دار العلوم: ٢٦١ - ٢٦٣ وهو فيه: «محمد محمد زيد»، وقرأت في «فهرست» محمد بن الحسن البناني، بخطه: الإبياني، بكسر الهمزة وشدّ الموحدة المكسورة بعدها مثناة تحتية. قلت: المشهور سكون الباء ولا أعرف وجهًا لهذا التشديد، والأعلام للزركلي: ٦/١٣٢.

(**) الأعلام الشرقية: ١/٤٠٢ - ٤٠٣.

بالأزهر الشريف، وأخذ من كثير من علماء عصره، ومنهم الشيخ المبلط المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ، والشيخ إبراهيم السقا المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ، والشيخ محمد الأنبابي شيخ الأزهر، والشيخ محمد الفضالي الجرواني الشافعي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ، والشيخ أبو النجا الشافعي.

ثم اشتغل بالتدريس بالأزهر، وعيِّن شيخًا للشافعية، وأخذ عنه كثير من مشاهير علماء العصر، ومنهم الشيخ محمد حسين عقل، وكان كثير الإفتاء في المسائل الفقهية، جيد الاستحضار لنصوص المذهب الشافعي على الخصوص. وكان محبًّا للعلم ونشره، وقد سافر إلى بلاد الحجاز لحضور المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في مكة سنة ١٩١٦ م.

وكان من الزاهدين العاكفين على عبادة ربهم وخدمة دينهم، وكان بيته بمنزلة خلوة خاصة له، وكثيرًا ما كان يعتكف فيه أيامًا.

توفي في شهر محرم سنة ١٣٥٠ هـ/١٩٣١ م عن تسعة وثمانين عامًا تقريبًا، واحتفل بجنازته احتفالاً كبيرًا، ودفن في قرافة الخفير بالقاهرة.

جَمَل اللَّيْل(*)

(١٢٦٤ ـ ١٣٤٦ هـ)

المُحدِّث المُسنِد العالم الصالح مُسنِد تريم، بل اليمن وحرزه المؤتَمن: شمس أبو عبد الله، محمد بن سالم بن علوي السَرِيّ باهارون جمل الليل الحسيني الحضرمي التريمي.

ولد في «سنقفورة» سنة ١٢٦٤ هـ، ثم رحل إلى حضرموت، وتلقّى علومه الفقهية واللغوية في مساجد ومدارس وزوايا وحلقات العلم بالوادي المبارك متدرّجًا في معارج المعرفة حتى استوعب علوم زمانه.

روى عاليًا عن: الشمس محمد بن ناصر الحازمي (ت ١٢٨٣ هـ)، وهاشم ابن شيخ الحبشي المدني، ومحمد بن محمد العَزَب المدني (ت ١٢٩٣ هـ)، وعيدروس بن عمر الحبشي الباعلوي (ت ١٣١٤ هـ) صاحب «العقد»، ومحمد بن محمد بن عبد الله الخاني النقشبندي الدمشقي (ت ١٣١٦ هـ)، وأحمد بن عبد الله بن عيدروس البار، وعمر بن محمد باعثمان، وعبد الله بن سالم عبيد، ومحمد بن صالح بن تقي الدين الرفاعي، وعمر بن حسن بن عبد الله الحداد(ت ١٣٠٧ هـ)، وأحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، وعبد الرحمٰن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠) وله منه إجازة خطية، وعلي بن ظاهر الوتري المدني (ت ١٣٢٢)، وبكري بن محمد شطا (ت ١٣١٠) وغيرهم.

وعنه شيخنا الحبيب محمد بن أحمد الشاطري، والشيخ عمر بن حمدان المحرسي (ت ١٣٦٨ هـ)، وعلوي بن عبد الرحمٰن المشهور (ت ١٣٤١ هـ)، ومحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

«ثبت محمد بن سالم جمل الليل» نسبه له الكتاني، ويعتبر هذا الثبت من أهم الأثبات والمسانيد الحافظة أسانيد ومرويات وطرق السادة بني علوي بعد «عقد اليواقيت الجوهرية» للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤ هـ).

محمد السايح = محمد بن عبد السلام السايح (ت ١٣٦٧ هـ).

محمد السائغي = محمد بن إبراهيم السائغي المُقدَّم (ت ١٣٦٠ هـ).

محمد السِّباعِي = محمد بن إبراهيم بن محمد المراكشي (ت ١٣٣٢ هـ).

البَسْيُوني(**)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٣٨ هـ)

محمد بن سبيع بن يحيى الذهبي البسيوني: فقيه حنبلي. كان شيخ الحنابلة بمصر.

له: «الأقوال المرضية». (خ). في الفقه، فرغ من تاليفه سنة ١٣٣٨.

(*) «فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٥٧٩، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٩/١٦، و«لوامع النور»: ١/٣١١، و«الدليل المشير» لابي بكر بن احمد الحبشي ص: ٣٤٠.

(**) «الأزهرية»: ٢/٦٣٨.

محمد سرور الصَّبَّان(*)
(١٣١٧ ـ ١٣٩١ هـ)

رائد الأدب الحديث في الحجاز: محمد بن سرور الصبّان.

ليس من السهل تحليل العناصر التي تتكون منها عظمة هذه الرجل العجيب الفذّ وسبر غورها، فهي عناصر متشعبة ونادرة عزّت في البشر، وقد جرت عليه مواهب من ربه فجمعت فيه معاني الرجولة، فهو نابغة في علمه وأدبه، وعصامي جبار في تكوين حياته، ونبيل بسمو تفكيره، ومتواضع لين الجانب، وهي شيمة العظماء، وكريم محسان إسلامي عزّ نظيره بين المحسنين.

لقد طغى أدبه النضير على علمه الغزير، واقترن مجد أدبه بعظمة كرمه ومبراته، وهي مآثر جليلة لا يحصرها عد، وهو في سجاياه الفريدة، مجموع أمة بمفرده، هذه هي بعض مآثر مصقع العصر.

● **مولده ونشأته:** بزغ نجم المترجم الأجل في (القنفدة) في ٥ ذي القعدة عام ١٣١٦ هـ آذار ١٨٩٨ م، وانتقلت أسرته إلى جدة سنة ١٩٠٢ م، وفيها تلقّى علومه الأولية، ثم نزحت إلى مكة، فالتحق بمدرسة الخياط، وانصرف بعدها إلى العمل بمحل والده التجاري.

● **في الوظائف:** وفي سنه ١٩١٧ م، عيّن في وظائف البلدية، وكان في الثامنة عشرة من عمره عندما أعلنت الثورة العربية الكبرى، ولما شكّلت الحكومة السعودية عيّن في سنة ١٩٢٤ م محاسبًا للبلدية، ثم انتخب عضوًا فأمينًا لسر المجلس الأهلي، وكان مجلسًا انتخابيًا، انتخب فيه المترجم بإجماع الآراء.

● **اعتقاله:** لقد استهدف للدسّ والوشايات في العهد السعودي، الذي كان في طوره الإنشائي، فكان في عداد المعتقلين السياسيين، وقد أفرج عنه بعد فتح جدة، وعيّن معاونًا لأمين العاصمة.

● **نفيه:** وفي شهر تموز عام ١٩٢٧ م نفي إلى الرياض بتهمة سياسية وبقي مسجونًا (٢٢) شهرًا.

● **بسمة الدهر:** وفي شهر (ماي) آذار سنة ١٩٢٨ م أصدر جلالة العاهل السعودي أمره بالعفو عنه، بعد أن تحقّق له إخلاصه وسمو مواهبه فعاد بمعيته إلى الحجاز، وعمل في شركة (القناعة) وهي شركة مواصلات السيارات بين جدّة ومكة والمدينة، وظلّ في أعماله الحرة زهاء ثلاث سنوات لم يشغل خلالها عملاً حكوميًا سوى انتخابه عضوًا في المؤتمر الوطني المنعقد عام ١٩٣١ م.

في وزارة المالية: وفي سنة ١٩٣١ م عيّن رئيسًا لقلم التحريرات في وزارة المالية، وبرزت مواهبه الفذة فعيّن عام ١٩٣٢ م مديرًا عامًّا في الوزارة، وارتقى في مناصبها فكان وكيلاً مساعدًا، فمستشارًا عامًّا لها، ومنح لقب وزير مفوّض من الدرجة الأولى تقديرًا لإخلاصه وخبرته في تصريف الأمور، ولما ارتقى جلالة الملك سعود عرش البلاد، أولاه ثقته العظمى وعيّنه مستشارًا خاصًّا له، ثم أسند إليه منصب وزارة المالية، وليس لي ما أطري به مآثره النبيلة، وآثاره الجليلة، فهي أكبر من الإطراء وأعظم من الثناء، وكفى أنه مُسْتَيْقنًا من صدق رأيه في كل موقف له علاقة بالنفع العام لوطنه، فكان عربي النزعة، سعودي الميول والاتجاهات.

● **آثاره الأدبية:** خرج المترجم الأجلّ من السجن ليحمل لواء الأدب، فأسّس مكتبة عربية حافلة بالمؤلفات العلمية والأدبية القيّمة حملت اسمه الكريم، ومن مقالاته البليغة في مغزاها ومعناها بعنوان (لا صلاح مع الرياء) وبه ناشد قومه نبذ الرياء والترفع عن الدنايا، والنهوض إلى المعالي، ونشر الثقافة في الحجاز، وفي مقدمة الصفوة المختارة من الشباب الذي ترى فيه الحكومة الهاشمية خطرًا على كيانها، وأداة ساحقة لطغيانها، وعبثها بمقدرات الشعب المادية والأدبية.

(*) «شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز: ٦٧٣ ـ ٦٧٤، ١٠٠٥، ومجلة العرب: المجلد السادس: ما يلي الصفحة ٤٧٧، والمنهل: المحرم ١٣٩٢، وجريدة الحياة: ١/٢٠/ ١٩٧٢، وانظر: «أعلام الأدب والفن»: ٢/ ٤٩٥، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٣٦.

وكان أول انتاجه الأدبي مؤلفه النفيس «أدب الحجاز»، وقد أصدره عام ١٩٢٥ م، وهو صفحة من أدب الناشئة الحجازية شعرًا ونثرًا، وفي عام ١٩٢٦ م تولّى ترتيب وجمع وإصدار «المعرض» وهو مجموعة آراء شبان الحجاز في اللغة العربية، وأصدر في نفس العام كتابه «خواطر مصرحة» وهو مجموعة مقالات في الأدب واللغة والاجتماع والنقد، وكان إصدار هذه الكتب الثلاثة آخر أعماله الأدبية في هذه الفترة من تاريخ حياته الحافل بجلائل الأعمال، فقد حالت مهام الوزارة دون تفرغه للأدب والتأليف، ومن مآثره أن كان الفضل له في نشر كتاب «شِفاء الغَرام بأخبار البلد الحَرام» للفاسي.

لقد حمل الصبان الأجلّ رسالة العلم والأدب ثلث قرن، وبنى جيلاً، وبعث نهضة ثقافية باهرة، وأعاد لمهد لغة الضاد سمعة الأدب الحيّ في الحجاز الذي خلّدته الأجيال، ومهّد طريق الأدب للشباب، وله آراء بليغة في إصلاح اللغة وتوحيد برامج التعليم في البلاد العربية، وهو المشجّع البارز لحركة التأليف والبعث الأدبي في بلاده.

فما السحر إلاّ ما حواه بيانه
وما الدُّرُّ إلا ما حوته رسائله

● **شعره:** هو شاعر مجيد مُلْهَم، دانت القوافي لقريحته الفياضة في أسلوب عربي فصيح مكين، لقد تناول الموضوعات الاجتماعية الحساسة التي يتعشّقها المجتمع، ولها صلة بالآمال والأماني، فقال قصيدته الرائعة في الوطن، وهو في سجنه، ويدلّ أسلوبه على صراحته ونبوغه واعتداده بكرامته، وقد تجمّل بالصبر والتأسي، فخاطب نفسه ووطنه فقال:

أنا لا أزال شقي حبك
هائمًا في كل واد
زعم العوازل أنني
أسلو وأجنح للرقاد
كذبوا وحقك لست أقدر
أن أعيش بلا فؤاد
ولسوف أصبر للمصا
ئب والكوارث والبعاد
حتى أراك ممتّعًا
بالعز ما بين البلاد

● **إحسانه ومبراته:** لقد تحدث المجتمع الإسلامي عن مآثر هذا المحسان الأجلّ، وستبقى خالدة تضرب بها الأمثال، وإن القارىء ليستشفّ من صفحة وجهه طهارة النفس والندى، ويلمح جميع معاني رجولته من انبلاج ثغره، فعناصر مكارمه ومبراته هما قوام عظمته، وسر نجاحه، وهي مقرونة بالشجاعة والوفاء في أمانة وتقى، على أن الفضائل النادرة كالإحسان والتضحية والشرف ونبل النفس، تتيح للإنسان أن يكون من أحب الناس إلى الناس، ومن أشرفهم فيهم منزلة.

ومن أبرز صفاته، أنه وديع في الجود، يكتم حتى عن أصابع يده جوده، تلك اليد الكريمة التي تحسن دون غاية أو منّ، وقد تمسك بالحُكْم الأخير من الآية الكريمة ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١] ولولا أن المعوزين من العوائل المستورة، هم الذين يفشون هذا السر لما علم بذا أحد.

والصبان المحسان هو كالشجرة على معبر الطرق، تعطي الثمر في أرض جدباء ولا تسأل، يأكل منها العابرون، وشيمته: نحن خلقنا للمكارم والمبرات.

وقد صدق الصبان بوصف نفسه فقال:

إذا همت كفي لطالب فيضها
غمرته بالإنعام والحسنات

واستمع إلى نصحه لأبناء قومه في قصيدته الحكمية بعنوان (إلى أبناء الغد) حيث قال:

أيها الأبناء سمعًا إنني
سوف أتلو لكم ذكرى السنينْ
كان لي مال وجاه وندى
وسماح فوق وصف الواصفين
أجمع المال لكي أنفقه
في مواساة العباد البائسين

وقد حلل شخصيته الأديب المعروف الأستاذ عبد الله عريف بقلم صادق بليغ، وألمع في وصفه، أنه داهية عصره في تسامحه ومحاولة تقريب مناوئيه والمستأنسين منه بشتى الأساليب والأفانين، ويعرف كيف تنقاد إليه القلوب.

● **خدماته الاجتماعية:** هو المؤسس لدار الإسعاف في الحجاز، وعدا عن قيامها باختصاصها الإنساني في إسعاف المرضى، فقد أصبحت أول ندوة يلتقي بها

الشعراء والأدباء، ويلقي فيها أفاضل العلماء والأدباء المحاضرات المفيدة في كل أسبوع، وكانت جريدة صوت الحجاز التي سميت فيما بعد (البلاد السعودية) تنشر تلك المحاضرات، ثم تجمع وتصدر مجموعة في أجزاء سنوية. ومن أبرز مشاريعه الخيرية الإنسانية سعيه بإصدار طوابع بثمن القرش لتنمية مواردها، ورصده جانبًا من أرباح الشركات التي يرأسها باسم الفقراء.

هذا هو معالي الصبان، وزير الشعراء، وشاعر الوزراء، المفكر السياسي الداهية الذي يشعّ من عينيه سحر، فيه آيات الذكاء والعبقرية، هذا هو الوزير الخطير عميد الأدب وموئل الأدباء في البلاد العربية، والكاتب الصحفي البليغ، المشرف على دار الإذاعة السعودية والصحافة والحجّ، وشركة الطبع والنشر، وشركة مصحف مكة، ورئيس الجمعيات الخيرية والثقافية في المملكة العربية السعودية.

لقد كان الأدب، هو الشرارة الأولى الذي طوّر حياته وربطت بينه وبين الحياة العامة، وهو أحد العوامل التي هيأت فكره ومجموع ملكاته لمصاولة الحياة والانتصار عليها.

وقد تفضل الشاعر العربي العبقري الأستاذ أنور العطار فأشاد بمواهب الصبان الأجلّ فقال يصف مواهبه الأدبية:

سرور يا ريحانة البيان ... يا ساحر الألفاظ والمعاني

ما لك في صوغ الكلام ثان ... كاللؤلؤ المنثور والمرجان

ولمعالي المترجم الأجلّ ترجمة أخرى في مؤلف «سراة العرب» المخطوط، وفيها التفصيلات الوافية عن مواهبه العلمية.

محمد السعداني = محمد بن إبراهيم السعداني (ت ١٣٦٧ هـ).

محمد سعد الدين أفندي الجابري(*)

(١٢٤٨ - ١٣٠٢ هـ)

محمد سعد الدين أفندي بن سعيد بن محمد بن أسعد أفندي الجابري، أحد وجهاء الشهباء وسراتها.

ولد ﵀ سنة ١٢٤٨، ووالدته بنت الشيخ حسن أفندي المدرِّس المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ.

نشأ نشأة حسنة، وحبّب إليه من صغره طلب العلم، فحصل طرفًا صالحًا منه، وكانت قراءته على الشيخ حسين الغزي، والشيخ عبد القادر سلطان، والشيخ صالح المرتيني، وغيرهم. قرأ على هؤلاء العلوم العربية والفقهية، وكان يكثر المطالعة في كتب التاريخ، ورزق قوة الحافظة، فكان يحاضر في مجالسه في كثير منه، وكان حسن الاعتقاد في أهل الطريق يكثر التردّد إليهم مثل الشيخ محمد اليماني الأهدلي القاطن في الجسر وغيره، وأخذ عنهم بعض الأوراد، فكان يواظب على تلاوتها.

تولّى عدة مناصب، فصار عضوًا في مجلس التمييز ومجلس الدعاوى، وعضوًا في مجلس إدارة اللواء، وتولّى رئاسة المجلس البلدي سنة ١٢٨٨ م، وحاز من الرتب باية أزمير - يعني موالي - وحمدت سيرته في المناصب التي تولّاها لحسن مداراته وسياسته.

وكانت وفاته في العشرين من شعبان سنة ١٣٠٢، ولم يمرض سوى نحو سبع ساعات كان يشكو بها من وجع في ظهره وصدره، ودفن بتربة الجبيلة بجانب أخيه علي أفندي بالقرب من قبر جدهما لأمهما الشيخ حسن أفندي المدرِّس. وأعقب ولدين هما: جميل أفندي، ومحمد سعيد أفندي ﵀.

محمد سعدي ياسين(**)

(١٣١٩ - ١٣٩٦ هـ)

عضو رابطة العالم الإسلامي، أمين سرّ المجلس الشرعي الإسلامي في لبنان: محمد سعدي بن

(*) «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»: ٧/٤٠٥.

(**) انظر: «الداعية السلفي الشيخ سعدي ياسين»، د. محمد حمد خضر، منشورات مكتبة دار مكتبة الحياة ١٤٠٠ هـ، و«الداعية السلفي الشيخ سعدي ياسين ملامح وذكريات» مجلة الرسالة الإسلامية، العدد ١٠٢ سنة ١٤١٠ هـ، و«ذكريات» علي الطنطاوي، والشيخ محمد سعدي ياسين، مسلم الغنيمي الميداني، حضارة الإسلام سنة ١٧ العدد ٣/ ١٩٧٦ م. ومقابلة السيد طاهر ياسين شقيق المترجم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٨١ - ٣٨٧).

أسعد بن عبد المجيد بن عبد الله بن غنيم ياسين. ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي، عن طريق السيد أحمد الرفاعي.

ولد في منطقة الجزماتية بحي الميدان سنة ١٣١٩ م، لأسرة خيِّرة، اشتهرت بلقب الصبّاغ، لعمل كثير من أفرادها بالصباغة، لكنهم تركوها منذ أكثر من مئتي عام. وكان والده تاجر الحبوب محبًّا للعلماء، يعطف على الفقراء. وكثيرًا ما كان يدعوهم إلى بيته.

ولما نشأ حبّب إليه العلم، فدرس أولاً عند الشيخ عبد القادر شموط، وعمره آنذاك لا يجاوز السادسة عشرة، وكان من رفاقه في الطلب الشيخ حسن حبنكة، والشيخ محمد أبو لبادة الرفاعي. ثم قرأ عند الشيخ أمين سويد. وأخذ الحديث الشريف عن الشيخ بدر الدين الحسني.

تدرّب على الخطوط عند صديقه الخطاط بدوي الديراني[1]، وكان المترجم يكتب أنواع الخطوط الجميلة.

تسلّم مكان والده في التجارة بعد وفاته عام ١٣٤٣، ومارسها لإعالة أسرته، ولكن عمله فيها لم يدم أكثر من سنة، ذلك لأن الثورة السورية قامت وضرب الفرنسيون بيته فتهدم فيما تهدم من بيوت كثيرة، فهاجر مع أسرته إلى بيروت.

وفي بيروت قرأ القرآن الكريم وحفظه على الشيخ محمد السكري. وكان زميله في القراءة عليه الشيخ بهجة البيطار.

اشتغل في بيروت بالتجارة، كما درّس بجمعية المقاصد الخيرية. وبقي كذلك نحوًا من سنة ونصف السنة. ثم رجع مع الأسرة إلى دمشق حينما خفّ أوار الثورة، وأعاد إعمار البيت المتهدم.

وبعد شهور قليلة دعي إلى مكة المكرمة للتدريس في بعض مدارسها، فسافر إليها صحبة الشيخ بهجة البيطار، ودرّسا هناك سنتين، رجع بعدهما إلى دمشق.

وبعد مدة يسيرة طلبه الشيخ مصطفى نجا مفتي لبنان إلى بيروت، فسافر إليها، واستأنف التدريس بكلية المقاصد وفي أزهر لبنان، إلى جانب توليه الخطابة بجامع قريطم في رأس بيروت.

وبعدما عمّر مسجد أبي بكر الصديق على طريق الميناء، ندبه الشيخ توفيق خالد مفتي لبنان للخطابة فيه.

حصل على الجنسية اللبنانية زمن رئيس الوزراء رياض الصلح.

في عام ١٣٥٦ انتقل للتدريس في الكلية الشرعية الإسلامية في بيروت والتي كانت تدعى أزهر لبنان.

انتخب عضوًا في رابطة العالم الإسلامي. كما تولّى أمانة سر المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى في لبنان.

ربطته صداقات وصلات مع شخصيات رسمية وغير رسمية على مستوى الوطن العربي، فكان الملك فيصل بن عبد العزيز يحبّه ويجلّه ويقرّبه. وقد تعرّف إليه منذ أن كان أميرًا على مكة المكرمة.

كما ربطته صداقة حميمة مع الشيخ صالح الشايع من الكويت، وكان هذا يزوره في لبنان ويستشيره في إنفاق الأموال بالمبرات. وعن طريقه بنى مساجد كثيرة في عديد من قرى لبنان.

وأسهم الشيخ سعدي في إعمار مسجد المنصور بالميدان مع ابن عمه الحاج نعيم، وشارك في بناء مساجد أخر.

كلفته الحكومة السعودية الإشراف على الطلاب السعوديين الموفدين إلى الجامعة الأمريكية ببيروت، فكان يقوم بهذه المهمة على الوجه الأمثل، ويوجّه الطلاب في أمور دينهم.

---

(١) بدوي الديراني: ولد بدمشق سنة ١٨٩٤ م، وبعدما قرأ القرآن الكريم وشيئًا من العلوم تمرن على الخطاط مصطفى السباعي، ثم الخطاط التركي المشهور رسا، ثم الخطاط ممدوح الشريف، وبقي عنده خمسة عشر عامًا، ثم استقل في عمله. سافر إلى مصر، فاتصل بخطاطيها المشهورين، مثل نجيب هواويني، وحسني البابا الدمشقي الأصل، والسيد إبراهيم، فاعجبوا بفنه. انتج لوحات فريدة آيات قرآنية وأحاديث شريفة وحكمًا وأشعارًا في انواع الخطوط، واهدى إلى الحرم النبوي حينما حجّ فريضته قطعة فيها: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾. [الاحزاب: ٤٥]. توفي بدمشق سنة ١٣٨٧/١٩٦٧ (اعلام الادب والفن: ١/ ٢٩٤).

سافر إلى بلدان عديدة، وكان يحبّ التجوال، فرحل إلى باكستان والصومال وأندونيسيا وغيرها.

كان تقريره للدرس سهلاً، يبسّط الموضوع ويشرحه بلغة واضحة، مع الإكثار من ضرب الأمثلة، ويدخل إلى دروسه روح الدعابة، ويفرض احترامه بسهولة ويسر، فأحبه طلابه وأصدقاؤه لحسن خلقه.

من تلاميذه عز الدين الصبّاغ، والشيخ مسلّم الغنيمي الميداني، وعبد الرؤوف البعلبكي، ورسلان الملقي، ولطفي قويدر، وعبده التونسي، وغيرهم.

من آثاره:

- «إصلاح تقتضيه رحمة الله»[١].
- «إيضاح في تاريخ الحديث وعلم الاصطلاح»[٢].
- «شرف العفاف».
- «أوضح البحث في إثبات البعث».
- «الإيضاح في تاريخ الحديث وعلم الاصطلاح».
- «المقاصد» للنووي.
- «مختصر البرهان».
- «الدليل القوي على أمية وعظمة النبي».
- «الإسلام وارتياد القمر».

وله شعر رقيق، لم نقف عليه.

كان الشيخ سعدي ياسين طويل القامة، أبيض اللون، أبيّ النفس، عفيفًا، شريفًا، شجاعًا، كريمًا، غزير العلم، جهوري الصوت، عذبه، رقيق النغمة، خطيبًا مفوّهًا لسنًا، لطيف النكتة، حاضر البديهة، حسن المؤانسة، صاحب مجلس، لا يمل جليسه حديثه. يطبّق ما يستحسن من علم وفهم وخلق على نفسه أولاً، ثم يأخذ به إخوانه وطلابه. وكان يرى أن سبيل الخروج من الظلمات التي يتخبط بها العالم الإسلامي هو اتباع المنهج الذي سلكه السلف الصالح.

وكان كَلَلهُ داعية غيورًا على الإسلام وأهله، سخّر حياته كلها للعمل الجادّ في سبيل الإسلام، فعمل على بناء المساجد والمدارس في قرى لبنان القريبة من بيروت والبعيدة، وأفنى عمره في التدريس والخطابة، وكان مثالاً يحتذى للطلاب وأهل الإخلاص، إلى جانب تحليه بروح مرحة جدًّا، وكان صاحب نكتة وحافظة لنوادر يلقيها بعضها إثر بعض.

ومن خصاله الكرم وبشاشة الوجه وحسن استقبال الضيف، وقلما كان يجيء إلى بيروت رجل من أهل العلم إلا والشيخ سعدي يخف إلى استقباله وإكرامه. ومع هذا فكان يرفض الدعوات التي توجّه إليه عند زياراته التفتيشية مندوبًا عن جمعية تعليم أبناء المسلمين في القرى.

وتوثّقت صلات الشيخ سعدي بالمؤسسات الإسلامية من حوله، فكان يجمع التبرعات لإنفاقها في الوجوه المطلوبة: لإعانة المحتاجين، وبناء المدارس والمساجد، والأخذ بيد طلاب العلم الفقراء، وكم سعى بجاهه لطلابه من أجل إتمام دراساتهم، وإرسالهم في بعثات إلى السعودية وغيرها، أو إعطائهم المال لنفقاتهم الضرورية.

وكان إلى هذا ذا رأي حصيف، يدخل حكمًا في حل النزاعات بين العشائر المتخاصمة في البقاع وجبل لبنان، ويوفق إلى حلول مرضية.

شارك في كثير من الجمعيات الخيرية وغيرها ومن أهمها جمعية تعليم أبناء المسلمين في القرى وكان أحد العاملين البارزين فيها، وجمعية المحافظة على القرآن الكريم، وجمعية التربية الإسلامية، وجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية، ورابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، والمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، وغير ذلك.

---

(١) (ط) بيروت، الدار العربية ١٣٨٩ هـ قال عنه الشيخ محمد بهجة البيطار: وقد وجدت فيه من الفوائد والفرائد ما هو جدير بجميل الذكر... على ما أودعه تلك الفصول الجامعة في القرآن العظيم ومعجزات الرسول الكريم، التي لا تحتمل الجدل في إثبات نبوته ورسالته صلوات الله وسلامه عليه.

(٢) (ط) بيروت، الدار العربية ١٣٩٢ هـ وقال عنه الشيخ البيطار أيضًا: وقد جعله كتابًا مدرسيًا، مبنيًا على معرفة القواعد الحديثية، وإيراد الشواهد الإيضاحية، وهومشتمل على تاريخ السنة النبوية ومكانتها من كتاب الله. وفي أوائل مباحث الكتاب المهمة بيان، يكفي لفهم علم دراية الحديث وكيف تطوّر، ولمحة سريعة في تاريخ علوم الحديث، ثم في أنواع الحديث وأسمائها ودرجاتها ورتبها، وفي معرفة طبقات الرواة ومواليدهم ووفياتهم وبلدانهم وأحوالهم ومعرفة كناهم ومن اشتهر بكنية منهم، ومن اختلف في اسمه وكنيته.. إلخ.

كان ﷺ متواضعًا محبًا للعلم والعلماء، يواجه أعباء كثيرة ولكنه يصبر عليها.

عرف عنه حسن صلته بكثير من علماء عصره، ربطته بهم رابطة العلم والتقى وحب الخير.

وكان له تأثيره الكبير في رابطة العالم الإسلامي، أحبّه زملاؤه واستمعوا لنصائحه ومشورته.

أثّرت فيه خبرته في الأعمال التجارية عندما كان شابًا سواء في دمشق أو بيروت، فكان مرجع التجار ورجال الأعمال في حل خصوماتهم، فكانت كلمته الحل الذي يرضي جمع الأطراف.

سلك في دعوته إلى الله عن طريق العلم، تعلّم الناس بسلوكه قبل مقاله، ولذلك فقد أحبّه جميع من حوله.

وكان لإخلاصه وحبه المتفاني في سبيل الخير محط أنظار الجميع من جميع الفئات، سواء على النطاق الرسمي أو الشعبي.

عرف بأسلوبه المحبّب في وعظه وإرشاده في لطف وبساطة مع جرأة في قول الحق.

قال بعض الذين درسوا حياته: «يكفي الشيخ سعدي فخرًا أنك لا تكاد تجد عالمًا أو صاحب جاه في لبنان إلا ويفتخر بأنه تلميذه».

أوتي الشيخ سعدي قوة وجمالاً وبصرًا حادًا، وكان متين البنية ربعة القامة يحب رياضة المشي.

أصيب في آخر عمره وقد شارف التسعين بنوبة قلبية نتيجة الشيخوخة والإرهاق، فنقل إلى مستشفى الدكتور نسيب البربير فشفي وعاد إلى الراحة في بيته، ثم بقي أيامًا فاصيب بعدها بنوبة ثانية ونقل إلى مستشفى الجامعة الأمريكية قرب منزله، وساءت حاله حتى توفي صباح يوم الخميس في ١٤ ربيع الثاني من سنة ١٣٩٦ هـ بعدما نطق بالشهادة، وصلي عليه في مسجد عائشة بكار ببيروت، ودفن في مقبرة الشهداء بجانب الشيخ أمين الحسيني.

ولداه: هشام، ومحمد.

محمد ابن سعيد = محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي (ت ١٣٦٨ هـ).

الحَضْرَاوِي(*)

(٠٠٠ - ١٣٢٦ هـ)

الشيخ المؤرّخ محمد سعيد بن أحمد بن محمد الحَضْراوي، نسبة إلى محلة ببلدة المنصورة بمصر، الشافعي، الإسكندري.

ولد بمكة وتوفي فيها قبل والده.

له: «**تاريخ جدة**»، و«**تاريخ الطائف**»، و«**الخطط المكّيّة**».

وله: «**نزهة المحدّثين في بيان اتّصال السند إلى المؤلّفين**». وهو ثبته (الأعلام).

وله: «**رحلة الحضراوي**». (الأعلام).

سعيد العرفي الدَّيْرزُوري(**)

(١٣١٤ - ١٣٧٥ هـ)

السيد محمد سعيد بن أحمد بن محمد العرفي، العلامة المشارك الديرزوري، الشافعي، مفتي الفرات والجزيرة.

ولد بدير الزور من وادي الفرات في رجب سنة ١٣١٤، وتلقى علومه الأولية في المدرسة الرشيدية العثمانية بدير الزور، وبعد الانتهاء منها دخل المدرسة العلمية، ومن مشايخه العلامة المعمر إلى المائة والعشرين الشيخ حسين الأزهري مفتي الفرات، أخذ عنه الفقه والحديث والعربية، وأجازه بجميع مروياته.

بدأ حياته في العمل بالنسيج، ثم اشتغل في الجيش العثماني، ثم ولي نيابة المحكمة الشرعية بدير الزور، واشتغل بالتدريس والخطابة، وتردّد على الحرمين الشريفين والشام مرات، وعيّن رئيسًا للمحكمة الشرعية العليا.

وعندما دخلت فرنسا الكافرة وادي الفرات اشتغل

(*) انظر: «منظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر» (خ)، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢/ ٩٣٨، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٤٢، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١/ ٢٧).

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٣٦، الترجمة (٨٦) و«أعلام الأدب والفن» لأدهم الجندي: ٢/ ٣١.

بالجهاد، فنفي من قبل الكفار إلى انطاكية، ثم دمشق، ثم القاهرة، وذلك من سنة ١٣٤٢ هـ إلى سنة ١٣٥٠ هـ، حيث رجع إلى بلده دير الزور.

وفي أثناء وجوده بالشام اتصل بالشيخ بدر الدين البيباني وحضر دروسه واستجازه فأجازه، وفي مصر التقى بعلماء وأعيان الأزهر، ولازم شيخ الشافعية الشيخ محمد بن سالم الشرقاوي - الشهير بالنجدي - واستفاد منه وأجازه، وتعرف بالقاهرة على الشيخ البركة الصالح أحمد عبد الرحمٰن البنا الساعاتي صاحب «الفتح الرباني» الذي أعجب به وترجمه في مقدمة كتابه المذكور، واستجاز منه البنا، وروى «المسند» و«سنن الشافعي» من طريقه، ومما كتبه البنا في وصفه: تعرفت بالأستاذ فوجدت فيه خلقًا حسنًا وزهدًا وتواضعًا وورعًا وتقشفًا، يتوقد ذكاءًا وعلمًا، بينما تراه محدثًا وفقيهًا، إذا بك تراه أديبًا وشاعرًا وخطيبًا، ذا عفة ومروءة وشجاعة، يضرب به في كل فن. اهـ.

والتقى في مصر أيضًا ببعض الشيعة الجعفرية الذين حضروا من أجل التقريب بين المذاهب، والتقى أيضًا بالشيعة الزيدية، وحصلت له مع الإمام يحيى بن حميد الدين مراسلات عن طريق مندوبيه بمصر، وطلبه الإمام يحيى للوزارة باليمن ولكنه رفض.

واشتغل أيضًا بمصر بطباعة بعض الكتب، وكتب تعليقًا ومقدمات، وألّف تعليقًا لطيفًا على «بستان العارفين» للإمام النووي، وكتب ترجمة واسعة للإمام البخاري طبع بمصر، واشتغل بشرح مطول على «رياض الصالحين» أتمّ منه جزأين مدة وجوده بمصر.

وبعد أن رجع إلى دير الزور سنة ١٣٥٠ انتخب عضوًا في مجلس النواب، ودخل المجمع العلمي العربي بدمشق، وفي سنة ١٣٥٨ انتخب مفتيًا لوادي الفرات والجزيرة، ودخل المجلس الإسلامي الأعلى، ثم أصبح رئيسًا له. كل ذلك إلى جانب اشتغاله بالخطابة والتدريس في جامع الحميدي والدعوة إلى محاربة البدع، وكان ذا سطوة ولسان جريء، وخرج على الناس ببعض الغرائب، وأتى بفتاوى لم يسبق إليها، فنقم عليه بعض الناس خاصة شيخه الشيخ حسين الرمضاني الحامدي.

كان رحمه الله يميل إلى بعض أفكار الشيعة، وله كتاب «سر انحلال الأمة العربية»، أخبرني فضيلة الشيخ إبراهيم ملاخاطر الديرزوري نزيل المدينة المنورة: أن فيه حملة شديدة على الصحابة الذين حاربوا سيدنا عليًا كرم الله وجهه، وكتب مقدمات لبعض كتب الشيعة، ومع ذلك فإنه كان شديد البأس على الصوفية، قال السيد العزوزي في ثبته «إتحاف ذوي العناية» المطبوع: جرت بيني وبين الأستاذ المذكور (الشيخ سعيد العرفي) مذكرات علمية، عرفت بها مكانة الرجل العلمية، غير أنه شديد الإنكار على الصوفية يسمهم بسمات هم برآء منها، اللهم إلا أن يكون على المتصوفة أهل الدعوة الفارغة فالحق معه. اهـ.

وعلى كل فقد كثر مادحوه وقل غيرهم، وكل يؤخذ من قوله ويرد، والرجل قد ذهب إلى ربه وترك لنا خيرات كثيرة، منها العلماء الذين أخذوا عنه، وبعض الكتب التي ذكرت بعضها، وله غيرها: «تفسير القرآن العظيم» لا أعرف هل كمل أم لا، و«سيرة خالد بن الوليد»، و«اللغة العربية رابطة الشعوب الإسلامية» طبعا، و«رسالة في العروض»، و«ثبت بأسانيده»، وغير ذلك.

استمر على الفتوى والخطابة إلى أن وافاه الأجل المحتوم في دير الزور سنة ١٣٧٥ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد سعيد البُرْهَانِي الدمشقي = محمد سعيد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٨٦ هـ).

محمد سعيد البنارسي(*)
(١٢٧٤ - ١٣٢٢ هـ)

الشيخ العالم المحدث: محمد سعيد البنارسي أحد العلماء المشهورين.

كان أصله من قرية «كنجاه» في بلاد «پنجاب»، واسم والده كهرك سنگه بن كاهن سنگه من الهنادك الوثنيين.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦.

ولد سنة أربع وسبعين ومئتين وألف.

ولما قارب سنه عشرين سنة وفّقه الله بالإسلام، وكان بارعًا في الفنون الرياضية، عارفًا باللغة الفارسية وبهاكا، أشهر لغات أهل الهند، فسافر إلى «ديوبند» وقرأ النحو والعربية والفقه وشيئًا من المنطق والحكمة على أساتذة المدرسة العربية، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، ثم لازم الشيخ عبد الله الغازيپوري وقرأ عليه ما بقي له من الكتب الدراسية، وسافر معه إلى الحجاز فحجَّ وزار، وأسند الحديث عن الشيخ المعمر عباس بن عبد الرحمٰن الشهابي اليماني.

ثم رجع إلى الهند وسكن بمدينة «بنارس»، وأسس بها دار الطباعة سماها «الصديقية»، فأعانه نواب صديق حسن القنوجي ووظف له، فأنشأ مجلة شهرية سماها «نصرة السنة».

لقيته ببلدة «بنارس»، ووجدته كثير الاشتغال بالمباحثة، ذا عناية تامة بالمسائل الخلافية، شديد النكير على مخالفيه، له رسائل عديدة في هذا الباب.

توفي لاثنتي عشرة بقين من رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

محمد أبو الصفا الحصني(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٦ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩١٧ م)

الفقيه، الفاضل: محمد (أبو الصفا) بن سعيد تقي الدين، الحصني الدمشقي.

فقيه، متعبد، ورع، من تلاميذ الشيخ محمد الجوخدار. وكان يشتغل بالتجارة.

توفي سنة ١٣٣٦ هـ.

محمد سعيد الحلواني المُقرِئ الدمشقي = محمد سعيد بن محمد سليم (ت ١٣٨٩ هـ).

محمد سعيد الحَمْزَاوِي الدمشقي = محمد سعيد بن درويش (ت ١٣٩٨ هـ).

محمد سعيد منقار(**)

(١٢٣٠ ـ ١٣٠٤ هـ)

العالم، الفاضل: محمد سعيد بن حمزة بن طالب بن عبد الله بن محمد، الشهير بابن منقار، الحنفي، الميداني.

ولد في ١٨ ذي الحجة سنة ١٢٣٠ هـ واشتغل أول عمره بالعلم، وهو ذو صلاح وبركة. له تآليف عديدة.

توفي في ٢٩ شوال سنة ١٣٠٤ هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

محمد سعيد الحمزاوي(***)

(١٣١٣ ـ ١٣٩٨ هـ)

نقيب الأشراف، رئيس جمعية الهداية الإسلامية: محمد سعيد بن درويش آل حمزة، الشهير بالحمزاوي، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣١٣ هـ، في بيت علم وفضل وجاه، وتعلَّم فيها، متلقيًا عن كبار علمائها وشيوخها كالمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، وغيره. وحصل على إجازات كثيرة منهم. كما حصل من دمشق على الشهادة الثانوية.

ساهم كثيرًا في الأعمال الوطنية، واشترك بتأسيس عدد من الشركات الاقتصادية، وشغل عضوية ورئاسة عدد من المجالس الرسمية، وتولّى الخطب إبّان قوته ونشاطه بمناسبات دينية كالمولد النبوي، والمناسبات الاجتماعية والتربوية.

تولى نقابة الأشراف في شعبان سنة ١٣٦١ هـ/ آب ١٩٤٢ م، وظل يشغلها حتى وفاته.

كان لدى المترجم مكتبة عامرة تجمع النفائس من الكتب المطبوعة، والنادر من الكتب المخطوطة، أهدى منها في سنة ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م إلى دار الكتب الظاهرية في دمشق ثلاث مئة مخطوط نفيس. وأهدى

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ١٨٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣٥١.

(**) «حلية البشر» للبيطار: ٣/ ١٢٤٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٥.

(***) «من هو؟» ١٣٣، و«شروح رسالة الشيخ رسلان»: ٢٨٠ ـ ٢٨١، و«إتحاف ذوي العناية»: ٦٥، و«معالم وأعلام»: ٣٣٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٩٤٠.

سنة ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م للمتحف الوطني ثماني وخمسين لوحة من الخطوط الرائعة، فقدمت له الحكومة السورية وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى تقديرًا لصنيعه، وأشادت به في مجلة المجمع العلمي العربي.

ومما يذكر من مزاياه في هذا المجال هوايته في جمع نفائس لوحات أساتذة الخط العربي أمثال الخطاط الحافظ عثمان، ومير علي، ومشكين، ورسا، وممدوح الشريف، وغيرهم. كما كان يتقن كتابة الخطوط العربية، وله لوحات فنية محفوظة.

كتب أبحاثًا كثيرة ومقالات أدبية واجتماعية وإرشادية نشرت في الصحف والمجلات العربية والإسلامية، وخاصة في مجلة التمدن الإسلامي الدمشقية. ومن آثاره رسالة بعنوان:

- «وصيتان إلى مواطني دمشق ومزارعيها» (تتعلقان بنهر بردى وأسباب ردم بعض ينابيعه وفيضانه).

توفي بحي المهاجرين في دمشق صباح الثلاثاء ٢٧ ربيع الأول ١٣٩٨ هـ/ ٧ آذار ١٩٧٨ م، وشيعت جنازته بعد العصر، فصلِّي عليه بجامع الروضة، ودفن بمقبرة الدحداح. وأقيمت حفلة التعزية فيه بالجامع الأموي في المشهد. وقد جاء في ورقة نعيه اعتذار عن عدم قبول أكاليل الزهور بناء على وصيته، التي أوصى فيها أيضًا أن يمشي المشيعون بهدوء وسكينة مع عدم رفع الأصوات.

الدَّفْتَرْدار(*)

(١٣٢٢ - ١٣٩٢ هـ)

محمد سعيد الدفتردار: أديب، من الكتاب العلماء.

حنفي من مواليد المدينة المنورة ووفاته فيها. هاجرت أسرته إليها من البلقان سنة ١١٠٠ هـ.

وله نظم، واشتهر بسلسلة مقالات له في تراجم علماء المدينة وأعيانها، نشرها في جريدة المدينة المنورة ومجلة المنهل. كان جده (يحيى) وأبوه من سكانها، وتزوج أبوه بابنة الشيخ إبراهيم الأُسكوبي. ونزح محمد سعيد مع أهله إلى دمشق في حرب ١٩١٤ م وبعد الحرب سافر إلى مصر (١٣٤٨ هـ) فتعلم في الأزهر. وعاد إلى المدينة (١٣٦٢ هـ) فعمل مديرًا لبعض المدارس نحو ٢٠ عامًا، وأسس نحو ٣٠ مدرسة في المدينة وضواحيها.

وله كتب، منها:

- «**تاريخ الأدب العربي**». (ط). ستة أجزاء.
- «**محاضرات دينية**». (ط). عشرة أجزاء.
- «**نصوص مختارة**». (ط). ثلاث أجزاء.
- «**مذكرات في تاريخ العرب قبل الإسلام**». (خ).

محمد سعيد اليَنِّيوي(**)

(١٢٥٢ - ١٣٣٥ هـ)

العالم المربِّي: محمد سعيد بن شريف اليَنِّيوي الجزائري الحسني.

ولد في الجزائر سنة ١٢٥٢ هـ تقريبًا، ثم هاجر إلى دمشق مع والده وعمره عشر سنوات.

ولما استقر أبوه في دمشق ونزل بمحلة السويقة وعمّر بها دارًا بزقاق كليبة وكان معه مال جلبه من الجزائر اشترى أرضًا في جهات خان دنون.

وبعد وفاة والده باع المترجم له الأرض، وأنشا بثمنها مدرسة داخلية اقتصرت غالبًا على الطلاب المغاربة. وقد صار للمدرسة بعدئذٍ شأن، وسميت مدرسة التربية والتعليم، وخرّجت طلابًا احتلوا في دمشق مراكز مرموقة كإبراهيم مجاهد، وجودة الهاشمي، وسليم الجزائري، ومحمد علي الجزائري.

وأخذ صاحب الترجمة يوفد بعض الطلاب النابهين من خرِّيجي مدرسته إلى إستانبول لإتمام تعليمهم العالي.

(*) المنهل: ٣٣/٤٧٣، وعمر عبد الجبار في جريدة البلاد: ١٥/ ٨/١٣٧٩ هـ وعبد الحق النقشبندي، في المنهل: ٣٣/٧٨٦ وفيه إشارة إلى أن الدفتردار في مقالاته عن «أعيان المدينة» لم يذكر غير محاسنهم وسكت عن أخطائهم. والمنهل السنة ٣٨ ص: ٥٨٣. و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٤٥.

(**) ترجمة بقلم الأستاذ عدنان المجد نقلاً عن حفيده السيد نبيل الشريف، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٧٨ - ٧٩.

كانت له اهتمامات بالخطوط وأتقنها، وعند ورثته لوحات رائعة نُفع فيها أثمان طائلة.

كان له ذكر حسن وسيرة طيبة.

توفي قريبًا من سنة ١٣٣٥، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

ومات له في حياته ولدان، وورثه ولد واحد هو السيد مصطفى الشريف، وتعرف أسرته اليوم باسم الشريف.

محمد سعيد الشلاّح(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٣ هـ)

العالم العامل المجاهد: محمد سعيد الشلاّح، الدمشقي.

بدأ حياته العملية بتعليم كتاب الله تعالى، وعلوم الدين والقراءة والكتابة في المدرسة السعيدية للشيخ عيد السفرجلاني.

تردَّد إلى كبار الأساتذة والعلماء، منهم: الشيخ صالح التونسي، والشيخ صالح العقّاد، والشيخ محمد ياسين، وأكبَّ على قراءة أمهات كتب السنة والشريعة والعلم والأدب حتى آخر حياته، مع مواظبته على مجالس العلم وحلقات الدرس.

أكرمه الله بهمة عالية في أعمال البر؛ فبذل جهده لعمارة المساجد، وكان عضوًا في لجنة جامع الفاروق بمحلة القزازين، وعنصرًا فعّالاً في لجنة جامع تك الباب بحي عرنوس، فسعى هو وإخوانه لإعادة بناء المسجد بعدما احترق، وكان آخر مساعيه المثمرة مع أهل الخير بناء جامع عبد الرحمٰن في شارع بغداد.

انتسب إلى عدد من الجمعيات، فكان في جمعية الهداية الإسلامية أمينًا لسرها، وقد نعته الجمعية في جلستها السنوية، وعدّدت محاسنه وآثاره، كما شارك في رابطة العلماء مشاركة فعّالة.

شارك في الثورة السورية؛ فكان يرعى الثوار، ويؤمّن لهم المال والسلاح، ويؤلف اللجان والوفود لهم، ساعده في أعماله هذه شقيقاه اللذان جاهدا حتى وفاتهما، وكان أقصى غايته أن يرى وطنه مستقلاً.

كان المترجَم خير مثل للأخوة الصادقة، يسهر على راحة إخوانه، يتفقّد شؤونهم ويسعى في إصلاح ذات بينهم، ثم التزم صحبة الخواص من إخوانه الأدنين الذين عرفوا فيه نكران الذات، كما ربّى أولاده التربية العالية الكريمة.

توفي بدمشق وقفة عيد الفطر سنة ١٣٩٣ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح.

محمد سعيد المدراسي(**)

(١٢٤٧ ـ ١٣١٤ هـ)

الشيخ العالم المحدث المفتي: محمد سعيد بن صبغة الله محمد غوث الشافعي المدراسي ثم الحيدرآبادي، أحد كبار العلماء.

ولد بمدارس لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين ومئتين وألف.

قرأ المختصرات على صنوه عبد الله، ثم لازم دروس القاضي ارتضا علي الكوپاموي، وقرأ عليه العلوم الحكمية، ثم تفقّه على والده وأخذ عنه الحديث، وسافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأجازه الشيخ محمد مظهر بن أحمد سعيد العمري الدهلوي المهاجر.

ثم دخل «حيدرآباد» الدكن سنة ست وثمانين ومئتين وألف، واختير عضوًا من أعضاء العدلية، فاستقلّ بخدمته مدة، ثم ولي الإفتاء في المحكمة العالية، فاستقلّ به مدة حياته.

وكان عالمًا كبيرًا، حريصًا على جمع الكتب النادرة، مديم الاشتغال بمطالعتها، له مصنفات، منها:

- كتابه «التنبيه على التنزيه»، في العقائد.
- كتابه «هداية الثقات إلى نصاب الزكاة».
- «نور الكريمتين في رفع اليدين بين الخطبتين».
- «تشييد المباني في تخريج أحاديث مكتوبات الإمام الرباني».

(*) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٠٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٥٩ ـ ١٣٦٠.

- «تخريج لحاديث الأطراف».

- «القول الجلي في معنى قدمي هذه على رقبة كل ولي»[1]. كلها بالعربية.

وله غير ذلك من الرسائل بالفارسي والأردو.

توفي لعشر خلون من شعبان سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

محمد سعيد بن عارف كريم(*)

(٠٠٠ - ١٣٩٩ هـ)

أحد علماء بغداد الأعلام.

ولد في بغداد ونشأ بها، ودرس على كبار علمائها الأفاضل مختلف العلوم العقلية والنقلية، حتى صار على جانب كبير من العلم والمعرفة، حيث تصدّر للتدريس في مدرسة جامع السيف بجانب الكرخ، ثم نقل مدرّسًا في كلية الإمام الأعظم، ولفضله وعلمه عيّن مديرًا لأوقاف البصرة بتاريخ ١٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٥ م، وبقي في هذا المنصب حتى أحيل على التقاعد، وعاد إلى بغداد وتوفي فيها.

العباسي(**)

(١٢٩٨ - ١٣٨٣ هـ)

محمد سعيد العباسي: شاعر سوداني. ولد بجهة النيل الأبيض، ونشأ على طريقة جده أحمد الطيب العباسي، المعروفة بالطريقة السمانية.

حفظ القرآن، وقرأ النحو، ومكث عامين في الكلية الحربية العسكرية بمصر (١٨٩٩ - ١٩٠١ م)، وكان يكره طول الإقامة في المدن، فيركب ناقته ويتجول في البوادي كبادية وادي مليط في محافظة دارفور (بالسودان).

جمع ديوانه الشعري وسماه «ديوان العباسي». (ط)، قدمه محمد فريد أبو حديد.

محمد سعيد الباني(***)

(١٢٩٤ - ١٣٥١ هـ)

المفتي الشيخ محمد سعيد بن عبد الرحمٰن، الباني الدمشقي.

ولد بدمشق في ذي القعدة سنة ١٢٩٤ هـ لأسرة دمشقية عريقة، يتّصل نسبها بقضيب البان الحسين الموصلي؛ من أبناء موسى الجون، وقد عرف أغلب أفرادها بالتقوى والصلاح، كما اشتهر بعضهم بالتصوّف.

تلقّى المترجم في دمشق علومه الابتدائية، ثم اتصل بشيوخ الشام في عصره فأخذ عنهم الفقه وعلوم العربية، واتصل بالشيخ طاهر الجزائري الذي قرّبه وشجّعه، وأعجب المترجم به كل الإعجاب.

تولّى منصب الإفتاء في عدد من أقضية الشام، وخلال الحرب العالمية الأولى سيق مع نفر من إخوانه الشباب طلائع الثورة العربية إلى ديوان الحرب في عاليه بتهمة العمل للاستقلال العربي، فسجن فيها مدة طويلة، واستطاع أن ينقذ نفسه من حبل المشنقة بسبب مجاهرته بالتمسك بالرابطة العثمانية، وحسن دفاعه عنها، فنفي للأناضول، واختير له مدينة (بروسة) منفًى له، فوصلها خلال عام ١٩١٦ م، وبقي هناك حتى نهاية الحرب. ولما دخل الجيش العربي دمشق عاد إليها، فعيِّن في منصب مفتي الجيش العربي، ثم بعد الاحتلال الفرنسي لسورية أنشئت هيئة دينية لرئاسة علماء الدين؛ فاختير أمينًا عامًا لها، ولما ألغيت هذه الهيئة استقال من الوظائف الحكومية، وانصرف إلى المطالعة والتأليف والنشر حتى آخر حياته.

كان تأثر المترجَم بالشيخ طاهر الجزائري شديدًا، وكان من طلابه البارزين، آمن بدعوته إلى النهضة العربية الشاملة ضمن الرابطة العثمانية الإسلامية، ولاقى في سبيل ذلك العذاب والنفي والتشريد، وكان

---

(١) قول نسب إلى الإمام الشيخ عبد القادر الجيلي (الندوي).

(*) «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري»، ص: ٢٣٠.

(**) محمد عبد المطلب صالح، من السودان، بمجلة العربي العدد ١٧٦ ص: ١٥٨، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٤٤.

(***) «الشيخ طاهر الجزائري» د. عدنان الخطيب، ٥٥ - ٧٦، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٠/ ٣٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٦٥.

يعلن أفكاره في مقالات وأحاديث ينشرها في مختلف الصحف الصادرة في أوائل هذا القرن كالمقتبس، والمفيد، والاتحاد، والأحوال، ولسان الحال، والثبات، وفتى العرب، والفتى العربي، ومضمونها يدور حول مطالبة الحكومة العثمانية بالإصلاح الاجتماعي والإداري، مع وصف أحوال البلاد الشامية، وتخلّفها، وتقاعس الحكومة عن واجباتها.

ولهذا كان يريد أن يكون الدين قويًا والأمة متيقظة كما كان الشأن عليه أيام السلف.

وكانت كتاباته تتصف بالجرأة والقوة، ولم تخل في كثير من الأحيان من العنف والشدة، فهو يطالب بإصلاح قانون الانتخاب؛ ليكون ممثلو الشعب أصدق تمثيلاً له مما كان عليه الحال، وليكونوا أقدر على مراقبة صرف الأموال العامة، وإجراءات جبايتها بعد أن استشرى التبذير والاختلاس بين كبار موظفي الدولة؛ فلاقت كتاباته صدًى مستحبًا لدى الناس.

وقف ضد ترجمة القرآن الكريم إلى التركية، ونبّه على استحالة ذلك مبينًا إعجاز القرآن الكريم في بيانه العربي.

كما هاجم الدعوة إلى إصلاح الكتابة العربية[١] متعجبًا من الجرأة على كتاب الله تعالى، ومن التسرّع بطبع جزء «عم» على الخط الجديد بالحروف المقطعة المفصولة بعضها عن بعض بالأحرف الصوتية النائبة عن الحركات المشابهة للأحرف اللاتينية، ولم يحسن الظن بها لأنه رآها مثل ترجمة القرآن دعوة إلى التتريك.

قلنا: إن المترجم تأثر بشيخه طاهر الجزائري؛ لكنه لم يتأثر به في عدم العناية بهندامه بل كان يتزين للناس، ويأكل الطيب، ويلبس الجديد، وكان تأثره بشيخه في عزوفه عن الزواج، وفي الغرق مثله بالكتب والاهتمام بالتأليف، وكان لطيف المجلس حلو النكتة، له عدد من المؤلفات وقف على طبع بعضها بنفسه بينما ترك بعضها مخطوطًا ومنها:

- «رسالة البرهان على حظر ترجمة القرآن». (كان أرسلها لتنشر مجزأة في مجلة المقتبس لصديقه محمد كرد علي، ولكن المجلة أغلقت).

ويقول الباني تعليقًا على ما قدر بعدم نشرها: «لأن هذه الرسالة لو نشرت حينئذٍ مع التصريح بالتوقيع الصريح كما أنفذتها لسجل عليّ محصلو السيئات في صحيفة اليسار زلة لا تكفّرها إلا حبال المشانق».

- «تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر».

- «مذكرات».

توفي بدمشق ١٨ شوال سنة ١٣٥١ هـ.

محمد سعيد البرهاني(*)

(١٣١١ ـ ١٣٨٦ هـ)

العلامة الفقيه الأصولي الصوفي، المشارك بالعلوم: محمد سعيد بن عبد الرحمٰن بن محمد سعيد بن مصطفى بن محمد بن علي بن ولي بن محمد بن نبي جان، البرهاني، الداغستاني.

ولد في دمشق بسويقة صاروجا بمنزل والده (زقاق النوفرة) لأبوين صالحين فقيرين، ونشأ في حجرهما، وورث عنهما الفضائل. وهو من أسرة البرهاني المعروفة في الشام سابقًا ببيت الداغستاني أو الطاغستاني؛ نسبة إلى داغستان الولاية الروسية الواقعة في جهة بحر قزوين. قدم جدّ الأسرة الأول علي الداغستاني إلى دمشق سنة ١١٥٠ هـ واستوطنها، وأعقب ذرية سميت فيما بعد بالبرهاني؛ لأنّ أحد أفرادها كان قوي الحجة ذا برهان ساطع فنسبت الأسرة إليه.

---

(١) قام بالدعوة إلى إصلاح الحروف العربية مدير كلية الطب في دمشق إسماعيل حقي الميلاسي، وأسس سنة ١٣٣٠ هـ جمعية باسم (تعميم معارف وإصلاح حروف جمعيتي) يتلخص مشروعه أن تفصل حروف الكلمة الواحدة على أن يلحق بكل حرف منها أحد حروف المدّ بحسب حركته، مع وضع علامات للمدّ وغيره من صور اللفظ؛ مما يجعل الكتابة ـ وإن حافظت على رسم الحروف العربية ـ تأخذ شكل الكتابة بالأحرف اللاتينية غير الموصولة، وأنجزت الجمعية طباعة جزء «عم» بالشكل الجديد من هذه الحروف التي كانت تعمل على نشرها وتعميمها في سائر أنحاء الدولة.

(*) انظر: (كتاب «أربعون عامًا في محراب التوبة»، رياض المالح، وكتاب «محمد سعيد البرهاني»، أحمد عادل خورشيد، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٧٩٤).

قرأ القرآن الكريم في المكاتب (الكتاتيب)، ثم ألحقه والده بمدرسة عبد الله باشا العظم وبالمكتب الإعدادي الملكي في دمشق. وحضر خلال ذلك دروس الشيخ جمال الدين القاسمي، وقرأ على والده الشيخ عبد الرحمٰن البرهاني.

وفي أواخر الحرب العالمية الأولى التحق بالجيش العثماني ١٥ كانون أول ١٩١٨ م برتبة ملازم ثان رشاش، وذلك بعد أن تدرّب في دار تعليم ضباط الاحتياط المشاة (تعليم كاه) بإستانبول. وما لبث أن طلب التسريح من أجل أن يكمل التحصيل العلمي، فسرّح، ثم أرسل بعد مدة إلى المدرسة الحربية برتبة وكيل ضابط.

وبعد قيام الدولة العربية في الشام التحق بالجيش ٤ كانون الثاني ١٩١٩ م ضابط احتياط، وسرّح بعد خمسة وعشرين يومًا تقريبًا، ثم شارك في معركة ميسلون مع الجيش المرابط فيها سنة ١٩٢٠ م، وسرّح بعد أيام في ٢٧ تموز.

بعد ذلك التحق بسلك التعليم، وتنقّل بين عدد من المدارس في جيرود وإزرع، ودمشق وجوبر وسرغايا، والضمير ودوما حتى استقر في دمشق، وعلّم في بعض مدارسها.

لازم علماء عصره، فقرأ التوحيد، ومصطلح الحديث، وغير ذلك من العلوم على الشيخ عبد القادر الإسكندراني، وأخذ عن المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، ودرس في الفقه الحنفي «الهداية» على مفتي الشام الشيخ عطا الله الكسم، وقرأ القرآن الكريم والتجويد على الشيخ محمد القطب، وتلقّى علومًا مختلفة عن الشيخ محمود العطار، والشيخ صالح الحمصي، قرأ عليه كتبًا منها «شرح كفاية الغلام» له، والشيخ أبي الخير الميداني، وعنه أخذ الطريقة النقشبندية، والشيخ محمود ياسين الذي تمرن عنده على الخطابة.

ولما توفي والده نازعه أحد طلاب العلم على خطابة جامع التوبة، فشكا إلى أستاذه المحدث الشيخ بدر الدين، فناصره، وأقرّه على الإمامة والخطابة فيه.

ولما أُحيل على التقاعد سنة ١٩٤٥ م تفرغ للجامع المذكور يوجّه الناس ويعلّمهم، ويخطب فيهم، ويؤمّهم.

وفي هذه الفترة تعرّف إلى الشيخ محمد الهاشمي التلمساني (شيخ الطريقة الشاذلية) فلازمه الملازمة التامة، وقد قرّبه الشيخ منه فمال إلى التصوف، ودخل الخلوة على يديه، وأخذ عنه الورد العام والخاص، وأصبح مرشدًا في حياته ينيبه عنه أكثر الأحيان، وخلفه من بعد وفاته سنة ١٣٨١ هـ فغدا إمامًا مرشدًا داعيًا إلى الله، وشيخًا للطريقة الشاذلية الدرقاوية حتى توفي.

وله إجازات عدّة تلقاها عن المحدث الشيخ بدر الدين، وعن الشيخ محمد صالح الآمدي الدياربكرلي الحسني، وعن الشيخ محمد الهاشمي، وعن الشيخ محمود العطار.

اتصف المترجم بأخلاق رضية؛ كان آية في التواضع، وصفاء السريرة مثل شيخه الشيخ محمد الهاشمي. حسن الظنّ بالناس، دائم الذكر والصلاة على النبي ﷺ، غزير الدمعة، يراقب الله، بارًّا بوالديه حتى إنه لم يكن يدّخر مالاً، بل يسلم أباه كلّ ما يحصل عليه، ولا يترك لنفسه شيئًا. وأما والدته فقد كان يكرمها ويحترمها ويحبها، ولا يخرج من البيت إلا بعد تقبيل قدميها، وكذا عند عودته.

وكان لطيف المعاملة وخصوصًا مع مريديه يتفقدهم ويؤانسهم. زاهدًا لا تهمه الدنيا مقبلة أو مدبرة، بقي سبعًا وعشرين سنة قبل وفاته لم ينقطع فيها عن الحج كل سنة.

يحب الصالحين والأولياء، ويزور ضرائحهم في الشام ومصر والعراق.

بدأ التدريس عندما كان أبوه ينيبه في بعض دروسه وخطبه، فلما توفي الوالد، وأُحيل المترجم على التقاعد تفرغ ـ كما ذكرنا ـ لجامع التوبة.

وكان يواظب على الدروس لا ينقطع إلا لسفر ضروري أو مرض عارض، وشغلت دروسه يومه كله لا يَبتغي فيها أية غاية سوى رضا الله تعالى.

خصّص درسين في جامع التوبة أحدهما بعد الفجر، والآخر بين العشاءين، يحضرهما طلاب العلم وبعض العامة، يقرر فيهما مختلف أنواع العلوم، وخاصة الفقه الحنفي والتفسير والحديث والتصوف. وكان لهما أكبر الأثر في نشر العلوم وتربية النشء؛

فكان هذان الدرسان مدرسة علمية أخرجت جيلاً من طلبة العلم الذين كان لهم أثرهم في حي العقيبة، بل وفي دمشق.

ولم يكن يهتم في دروسه بالعلم وحده فحسب، بل عمل من خلال الفقه والتفسير والنحو وسائر العلوم على توجيه الشباب، وبث روح التربية الإسلامية فيهم، فكان مربيًا بعيد النظرة يدرك أثر التربية وأهميتها في نشأة الأجيال الواعية.

وأُوتي شخصية مؤثرة على الطلاب؛ فأحبوه وأطاعوه وأجلّوه، يعرف كيف ينفذ إلى قلوبهم بما أعطاه الله من قدرة تربوية، وأسلوب محبّب فيه التواضع والرقة، فيشاركهم أفراحهم وأحزانهم، ويسأل عنهم ويختلط بهم حتى يتعلموا منه العلم العملي الذي ينبغي للمسلم أن يعيشه في حياته اليومية. وكم من مرة خالط طلابه في نزهاتهم ورحلاتهم فكان بينهم أبًا ناصحًا، يمازحهم ويلاطفهم، لا يفصله عنهم هيبة السن والشيب، ولا مكانة القدر والعلم، ولكن الصلة بينه وبينهم صلة الأدب والمحبة.

ولعل هذا الأسلوب الذي سار عليه المترجَم يعود الفضل فيه لحياته في الجيش ولممارسته التعليم الرسمي في المدارس حينما تعرف وقتذاك إلى روح العصر وحياة الناشئة، وأفكارهم ونفسياتهم فيدركها ويعطي كلاً ما يناسبه.

أما دروسه في غير جامع التوبة، فكان له بينها درس يومي عام بعد صلاة الظهر في الجامع الأموي؛ ولهذا الدرس أثره الكبير وخاصة خلال شهر رمضان يحضره الكثيرون، ويقبل الناس عليه بعد انتهائه للسؤال والاستفتاء.

وله درس خاص بعد صلاة العصر في أيام معينة يتنقل فيها بين بيوت طلبته والمساجد.

كما أنّ له دروسًا متخصصة في الفقه والتصوف يقرؤها على طلابه المقربين إليه المواظبين.

ومن الكتب التي أقرأها:

- «الهدية العلائية».
- «حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح».
- «الدرر المباحة في الحظر والإباحة».
- «حاشية رد المحتار».
- «النور المبين على المرشد المعين». للشيخ محمد الكافي.
- «الاختيار لتعليل المختار».
- «الفتاوى الحديثية». لابن حجر.
- «مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر».
- «حاشية الصاوي على تفسير الجلالين».
- «البحر المديد» تفسير ابن عجيبة.
- «قصص القرآن». لجاد المولى ورفيقيه.
- «شرح الجرداني على الأربعين النووية».
- «فيض القدير بشرح الجامع الصغير».
- «صحيح البخاري».
- «الأنوار المحمدية».
- «المنن والعهود». للشعراني.
- «الطبقات الكبرى». للشعراني.
- «الوصايا الأكبرية».
- «أفضل الصلوات».
- «خمرة الحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان».
- «الفتح الرباني». للجيلاني.

وغيرها من الكتب يلقيها على طلابه الكثيرين الذين نذكر منهم من أخذ الطريقة عنه؛ فقد أذن بالورد العام لعدة، هم: الشيخ أحمد عبد الدائم من دمشق، والشيخ أحمد الشامي مفتي دوما، الشيخ عبد الغني عيون السود من حمص، سعد الدين مراد من حماة، إسماعيل الصباغ من دمشق - حي باب السريجة، والدكتور عبد الحميد بن محمد الهاشمي من دمشق، والشيخ عبد الرحمٰن الشاغوري، والشيخ سليم الحمامي من دمشق؛ إمام وخطيب جامع الغواص بالميدان وغيرهم.

أما من أذن لهم بالورد العام والخاص؛ وإدخال الخلوة لمن شاؤوا من الرجال فهم: الشيخ بشير القهوجي من دمشق، جوبر، والشيخ أحمد خورشيد من دمشق؛ إمام جامع السروجية، والشيخ صالح الحموي، والشيخ محمد هشام البرهاني: ابنه وخليفته من بعده.

وظهر تأثير المترجَم في خطبة الجمعة، واشتهر فيها، يقبل عليها الناس فيضيق بهم المسجد على اتساعه، وقد برع في اختيار الموضوعات التي تهمهم

مما يقع خلال الأسبوع يتناولها بمهارة يجذبهم بها إليه. ويلقي خطبته ارتجالاً بصوت جَهْوري، ولكنه لا يطيل في وقتها؛ لأنه لا يستعمل حشو الكلمات، وهو يغلِّب الفقه عليها.

كان المترجم دائبَ العلم لم يقتصر على التدريس والإرشاد والخطابة والإمامة، بل عمل مع أهل العلم في (رابطة العلماء) التي ترأسها الشيخ أبو الخير الميداني.

ومن أعماله أيضًا المشاركة بتأسيس مجالس الصلاة على النبي ﷺ في سورية؛ وهي المجالس التي قام بها الشيخ عارف عثمان، وأسهم معه إلى جانب المترجم الشيخ محمد الهاشمي التلمساني، والشيخ يحيى الصباغ، وغيرهم.

كانت له مع الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت صحبة ومحبة، اشتغلا معًا فيما يهمّ حي العقيبة من أمور دينية ودنيوية، وساهم المترجم معه في إنشاء (جمعية العقيبة الخيرية)؛ التي أسست سنة ١٩٥٦ م لمساعدة الفقراء والمحتاجين، وإيصال معونات دائمة لهم من مال ومواد تموينية.

وكانا يتشاوران في كثير من الأمور التي تعرض، وخصوصًا في المصالح العامة للأمة دون المصلحة الشخصية، فكانا يقابلان من أجل هذا المسؤولين، ويعظانهم بجرأة لا يأخذهما في الله لوم اللائمين.

وأشرفا معًا على سلسلة من الرسائل المبسّطة لتعليم الناس بأسلوب سهل واضح أمور دينهم منها: (رسالة الصلاة، رسالة الزكاة، رسالة الصوم، رسالة الحج، رسالة المعاملات، رسالة في العقيدة).

وانفرد المترجم بمؤلفات أخرى منها:

- «شرح الهدية العلائية». (طبع مرارًا).
- «تعليقات على الدرر المباحة في الحظر والإباحة».
- «الوصية الموجزة».
- «المواسم المباركة».
- «الأدعية والأذكار».
- «أدعية الحج».

وله رسائل لم تطبع منها:

- «مجموعة في أسماء رجال الحديث».
- «مجموعة في موانع الصرف».
- «رسالة في البلاغة».
- «رسالة في المنطق».

وعنده مصحف وضع على هامشه إحالات للآيات الكريمة ردّها إلى مواضعها من التفاسير في أحد عشر تفسيرًا.

وفي يوم الأربعاء ١٥ شوال ١٣٨٦ هـ زار المترجم تقريبًا أكثر أقاربه، وعاد إلى منزله قبل المغرب، وأخذ يستعدّ للصلاة، وبعد الانتهاء من الوضوء فاجاه الموت.

وفي اليوم التالي حمل على الأكفّ إلى الجامع الأموي في جنازة حافلة قدّرت بخمسة عشر ألفًا من العلماء وطلبة العلم والوجهاء، وصلّى عليه صديقه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، ثم شيعوه إلى مقبرة الدحداح، ودفن بجوار شيخيه الشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ محمد الهاشمي التلمساني.

وألقى بهذه المناسبة عدد من العلماء كلمات رثوه بها، منهم: الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ صلاح الدين الزعيم، والشيخ أحمد نصيب المحاميد، والشيخ إبراهيم الفضلي الختني، والشيخ محمد صالح الخطيب، والشيخ محمد لطفي الفيومي، والشيخ عبد القادر عيسى من حلب. والشيخ عبد الغني حمادة من إدلب، وابنه الأستاذ محمد جهاد البرهاني.

وكتب عنه فيما بعد علماء عدّة[1]؛ فكان مما كتبه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت: «أُصيبت دمشق بوفاته، وعهدي به أنه منذ نشأ أكبّ على طلب العلم، وملازمة العلماء الأعيان حتى برع في العلوم والفنون الشرعية والكونية واستفاد وأفاد».

ومما قاله الشيخ صلاح الدين الزعيم: «كان الفقيد من أهل الفضل والعلم، دأب على ذلك منذ نعومة أظفاره، مع الاستقامة والتمسك بالآداب النبوية وحب العلم وأهله، تعرفت به في مستهل شبابه في حياة

(١) يمكن الرجوع لما كتب عنه، في آخر كتاب (أربعون عامًا في محراب التوبة) لرياض المالح.

والده الشيخ عبد الرحمٰن، فرأيته مثالاً للفضيلة والأخلاق الحسنة، لم تعلم له شائبة، بل كان ﷺ مثال العالم العامل القائم بنشر العلم خير قيام في مسجده وحيّه، وبث العلم والفضيلة بين الناس، رحمه الله وجعل الجنة مأواه.

وكتب أستاذنا الشيخ أحمد نصيب المحاميد: «حينما أكتب عن العالم الرباني المرحوم الشيخ محمد سعيد البرهاني إنما أكتب عما شاهدته فيه، ولمسته منه، واطلعت عليه خلال عشرين عامًا، يجمعني فيه كل يوم مسجد التوبة بدمشق... هل أتحدث عن الخلق الكريم والجانب المتواضع، والنفس الرضيّة، أم أتحدث عن اللسان الذاكر والقلب الشاكر، والسمت الحسن، أم أتحدث عن العلم النافع والقلب الخاشع، والجهد المتواصل في حب الخير للناس، وبذل النفع للجميع؟».

صورة إجازته لولده الشيخ محمد هشام البرهاني، وهي تتضمن إجازته من شيخه الشيخ محمد الهاشمي التلمساني.

صورة إجازته من الشيخ محمد صالح الآمدي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد: فقد أجزت الأخ في الله والمحب من أجله العالم العامل بعلمه الشيخ محمد سعيد البرهاني بسندنا لصحيح البخاري لاويًا عنقي بدعوةٍ صالحة تلحقني منه بظهر الغيب، كما أني أجزته بتلاوة دلائل الخيرات عن سيدي العارف بالله الدال به منه عليه القطب الشيخ فالح الظاهري المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٨ هـ، وهو عن شيخه سيدي وسندي أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي الشريف المتوفى سنة ١٢٧٣ هـ، وهو عن شيخه سيدي وسندي أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي الشريف المتوفى سنة ١٢٧٣ هـ بسنده كما هو محرر في باطن هذه المجموعة، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، والحمد لله رب العالمين.

خادم الفقراء

السيد محمد صالح. ختمه

٢٤ جمادى الثانية سنة ١٣٦٠ هـ.

أقول: وسند الشيخ محمد فالح الظاهري مشهور في ثبته المسمى «حسن الوفا» المطبوع.

صورة عن إجازة الشيخ محمود العطار

صورة إجازته من الشيخ محمود العطار

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على مؤسس قواعد الدين المتين، الذي جعل الإسناد من الدين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحزابه، ومن يسلك مسلكهم من العالمين. أما بعد، فلما كان الإسناد من الدين ولولاه لقال مَنْ شاء ما شاء بدون تمكين، وقد اختصت به هذه الأمة المحمدية؛ فهو مزية عظيمة، وأي مزية؛ طلب مني الأخ الصالح، والنجيب الأديب الفالح الشيخ محمد سعيد بن العالم التقي والزاهد النقي الشيخ عبد الرحمٰن البرهاني فإنه كان قرأ عندي في الفقه وأصوله، وبعض العلوم النقلية والعقلية برهة من الزمان فحسن ظنه بي، وطلب مني أن أجيزه بما تصح لي إجازته من العلوم، ولست أهلاً لأن أجاز فضلاً أن أجيز وأسلك هذا المجاز، ولكن تبركًا بأسلافنا وعلمائنا وقدوتنا وساداتنا فامتثلت الأمر وتوكلت على من بيده النفع والضر فأقول: قد أجزت الأخ المذكور الشيخ محمد سعيد المبرور بجميع ما صحت لي روايته من معقول ومنقول كما أخذت ذلك عن مشايخي وعمدتي في تلك العلوم، وأجلهم عندي من كثرة ملازمتي له المدة التي تزيد على أربعين سنة الأستاذ الكبير والمحدث الشهير الشيخ محمد بدر الدين جعله الله تعالى قرة عين جميع المسلمين وأطال عمره ونفعه للعالمين. وكذا أول من قرأت عليه العلوم الدينية والعربية شيخي المرحوم محمد الحطابي النابلسي فإني لازمته مدة وانتفعت به، وكذا شيخي العلامة المدرار الشيخ سليم العطار، وأخيه الشيخ محمد العطّار، والشيخ عمر العطار قرأت عليهم جميعًا الحديث والتفسير والآلات. وكذا شيخي المرحوم الشيخ عبد القادر الأسطواني فإني قرأت عليه الأصول والفقه النعماني، وكذا شيخي العلامة الشيخ محمد الخاني فإني لازمته مدة، وكذا شيخي العالم الزاهد التقي المفرد الواحد الشيخ عبد الحكيم الأفغاني فإني لازمته

مدة ثلاثين سنة قرأت عليه الفقه والأصول والحديث والتفسير وغيرها، ولي إجازات وقراءة على أجل علماء مصر الشيخ عبد الرحمٰن البحراوي، والشيخ سليم البشري؛ شيخ الأزهر، والشيخ حظوة، والشيخ بخيت، والشيخ محمد الأشموني، وغيرهم. وكذا لي إجازات من علماء الحجاز مكة والمدينة، ومن علماء الهند، وبالجملة فأجيز المذكور بجميع ذلك، وأسأله أن يدعو لي بالدعوات الصالحة فإنها التجارة الرابحة، وأذنت أن يروي عني كل ذلك بشرط الأهلية والاستعداد، وفّقني الله تعالى وإياه والمسلمين لطرق النجاح والسداد، والله تعالى يتولى أمورنا جميعًا.

حرره بقلمه وهو فيه بنعمة الفقير لرحمة ربه الغفار محمود بن محمد رشيد العطار، عفي عنه آمين.

حرر في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ هـ.

محمد سعيد البرهاني

محمَّد سَعِيد(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

محمد سعيد عبد الغفار: فقيه حنفي مصري. كان مدرسًا في الأزهر.

له:

ـ «**أحسن الغايات في معرفة الشرعيات**». (ط).

ـ «**السعيديات في أحكام المعاملات**». (ط) جزآن.

ـ «**العقيدة السعيدية**». (ط).

الرّاوي(**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

محمد سعيد بن عبد الغني بن محمد بن حسين بن عبد اللطيف الراوي: فاضل، من بيت علم في بغداد.

ولد في «عانة» على الفرات، ونشأ وتوفي ببغداد.

اضطهد في عهد العثمانيين وسجن. ونفاه البريطانيون إلى الهند عند احتلالهم بغداد في أواخر الحرب العامة الأولى، فبقي نحو سنتين. وعاد إلى بغداد، فكان أستاذًا في جامعة آل البيت (سنة ١٩٢٤ م).

له كتاب في «**الفرائض**» وآخر في «تاريخ العراق» دوّن فيه أكثر مما حدث في أيامه.

محمد سعيد العَرْفي = محمد سعيد بن أحمد بن محمد الديرزوري (ت ١٣٧٥ هـ).

الغَزِّي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

محمد سعيد بن عطاء الله بن إبراهيم بن مراد العوضي الغزي: عالم حقوقي، أصله من غزة. عُين أستاذًا للحقوق المدنية ببيروت سنة ١٣٣٣ هـ.

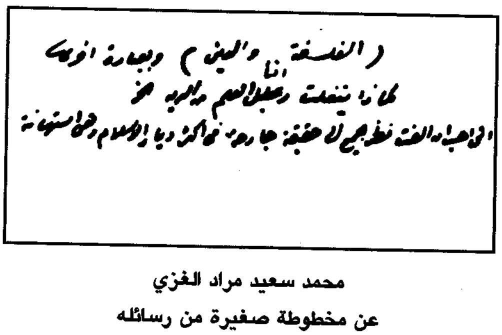
صنف «**الأدلة الأصلية الأصولية، شرح مجلة الأحكام العدلية في قسم الحقوق المدنية**». (ط). ثلاثة أجزاء.

ثم كان من مدرسي «معهد الحقوق» بدمشق. وتوفي فيها.

وله:

ـ «**خطب ومحاضرات**». (خ). في رسالة صغيرة.

ـ «**الأسلوب الحديث في مسائل التوريث**». (ط). كراسة، قال فيها: كان اشتغالي بمهمة القضاء وما يتبعه داخل قطر اليمن سببًا لجمع هذه الرسالة.



محمد سعيد مراد الغزي

عن مخطوطة صغيرة من رسائله

(*) «فهرس المكتبة الأزهرية»: ٢/١٨٣، و«معجم المطبوعات»: ١٦٦٢.

(**) الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ الصفحة: ٩٢٦، وجريدة البلاد (البغدادية) ٣/٣/١٩٣٦، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٤٣.

(***) من خاتمة «شرح المجلة» له، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٤٢.

محمد سعيد الفرّا(*)

(٠٠٠ - ١٣٤٥ هـ)

الفقيه الحنفي، الخطيب، الفاضل: محمد سعيد الفرّا، واشتهرت أسرته بهذا اللقب لأن أحد أجداده كان يشتغل بصناعة الفراء.

لازم علماء الشام، منهم: الشيخ محمد الطيب، والشيخ محمد المبارك وعنهما أخذ الطريقة الخلوتية، وأخذ عن الشيخ علاء الدين عابدين جده لأمه الفقه الحنفي.

تولى خطابة جامع التعديل وإمامته بحي القنوات، وكان يقيم الذكر في أوقات السحر.

هاجر إلى بيروت زمن الثورة السورية، وتوفي هناك سنة ١٣٤٥ هـ تقريبًا.

محمد سعيد القاسمي(**)

(١٢٥٩ - ١٣١٧ هـ)

العالم الشاعر الأديب المتفنّن، محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل بن أبي بكر، الشهير بـ «الحلاق» وبـ «القاسمي» الدمشقي الشافعي.

ولد بدمشق ٤ المحرّم سنة ١٢٥٩ هـ، وكان والده (ت ١٢٨٤ هـ) عالمًا مشهورًا، أخذ العلم عنه، فقرأ عليه الفقه والحديث والعربية، وأخذ عن مشايخ عصره كالشيخ سليم بن ياسين بن حامد العطّار (ت ١٣٠٧ هـ)، والشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، والشيخ محمد المُنيِّر، وعمر بن طه بن أحمد العطّار (ت ١٣٠٨ هـ)، وسعيد الأزهري النابلسي، كما اجتمع بفضلاء الحرمين الشريفين وبيت المقدس حين زيارته لهما سنة ١٣٠١ هـ.

أكثَرَ من المطالعة في كتب الأدب ودواوين الشعر والتاريخ، ولم يكن يعرف الملل، يحفظ كثيرًا، وله اطّلاع على رموز الموسيقى وضروبها، ويشدو بأنغامها.

أمّ مكان أبيه في جامع السنانية لما توفّي سنة ١٢٨٤ هـ، وقام مقامه، فقرأ على العامّة دروسًا ليليّة ونهاريّة، وقصده كثير من الطلبة في داره، وانتفعوا به.

كانت له أشعار في طليعة أشعار أهل زمانه، جمعها في ديوان سمّاه: «بيت القصيد» فمنه قوله:

إلى مَتَى العِلْمُ مُنْحَطٌّ ومُنْخَفِضٌ
والجَهْلُ والبَغْيُ مَرْفُوعٌ ومُعْتَرِضُ
والفَضْلُ نامَ بِلَحْدِ الوَهْنِ مُنْجَدِلاً
والنَّقْصُ قامَ بِسَاقٍ مابِهِ مَرَضُ

وله مؤلفات منها:

- «سفينة الفرج فيما هَبَّ ودَبَّ وَدَرَج».
- «بدائع التُّحف في الصناعات والحِرَف». رتّبه على الحروف، وبلغ فيه إلى أواخر حرف السين ولم يتمّه. فأكمله ولدهُ الشيخ جمال الدين (ت ١٣٣٢ هـ) بالاشتراك مع صهره خليل بن أسعد العظم وسمّياه: «قاموس الصناعات الشامية». طبع في مجلّدين.

وله:

- «تنقيح الحوادث اليومية» هذّب فيه لغة «يوميات أحمد البديري». نشرته كلّية الآداب بجامعة عين شمس باسم «حوادث دمشق اليومية».
- «الثغر الباسم في ترجمة الشيخ قاسم». جمع فيه ترجمة والده.

توفي صباح الجمعة ثالث عشر شوال عام ١٣١٧ هـ، وصَلّى عليه بجامع السنانية بمشهد عظيم الشيخ بكري بن حامد العطار (ت ١٣٢٠ هـ)، ودُفن في مقبرة الباب الصغير عند قبر والده، خلف مقام الشيخ إسماعيل الحائك مفتي الشام.

سعيد الأسطواني(***)

(١٢٣٧ - ١٣٠٥ هـ)

شيخ الحنفية بدمشق، والقاضي الشرعي فيها،

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٨٦، «أعيان دمشق»: ٤٤٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤١٩.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٢٢، و«حلية البشر» للبيطار: ٢/٦٥٤، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٩٥، و«تعطير المشام» للقاسمي (خ) ٢٤، و«الأعلام الشرقية» لمبارك: ٢/١١٠، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٤١ (ط) ٨، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٠/٣٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٦٩.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧٢٠، و«أعيان دمشق» ص: ٢٢٧ - ٢٢٨، و«معالم وأعلام في بلاد العرب» لأحمد قدامة ص: ٣٣، و«مذكرات محمد كرد علي»: ٤/١٢٠٤، و«نموذج الأعمال الخيرية» ص: ٤٤، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٣/٣٤، و«تعطير المشام» (خ) ٦ - ٧، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٤٧.

وخطيب الجامع الأموي: محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد سعيد بن علي بن أحمد، المعروف كأسلافه بـ «الأُسْطُواني» الماتريدي الحنفي الدمشقي.

وُلد بدمشق سنة ١٢٣٧ هـ، وتخرّج بعلمائها: فقرأ الفقه على الشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي (ت ١٢٦٤ هـ)، والشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي، وقرأ في العقائد وتعمّق بها على الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، والشيخ حَامِد بن أحمد العَطّار (ت ١٢٦٣ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ) وغيرهم. وتلقّن الذكر عن فضل باشا بن علوي بن محمد بن سهل من السادة العلويّة، نزيل الأستانة (ت ١٣١٨ هـ).

مَهَرَ في الفقه وأصوله، والحديث ومصطلحه، والتفسير، والفرائض وغيرها، وله في اللغة والأدب تَمكّن، انعقد له الإجماع على مشيخة الحنفيّة، وتولّى الخطابة في الجامع الأموي، وإمامة الحنفية به سنة ١٢٥٦ هـ وقصد الحجاز سنة ١٢٥٨ هـ واستجاز من فضلائها، فأخذ عن العالم الزاهد الشيخ محمد بن أحمد العطوشي المدني وأجازه بإسنادٍ عالٍ جدًّا، وأخذ عن العلاّمة الشيخ يوسف بن مصطفى الصاوي المالكي (ت ١٢٤١ هـ) في المدينة المنورة، واستجاز من الإمام العارف بالله تعالى الشيخ حسين بن سليم الدجاني مفتي يافا (ت ١٢٧٤ هـ) فأجازه بمروياته ومصنّفاته، واستجاز بالمراسلة من العلاّمة إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ)، وأخذ الطريقة الأحمدية عن الشيخ إبراهيم بن صالح الرشيد الأحمدي المكي (ت ١٢٩١ هـ) فلقّنه الذكر وألبسه الخرقة، وتلقّن الذكر أيضًا ولبس الخرقة من الإمام العالم فضل باشا بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة (ت ١٣١٨ هـ) وأجازه بما يجوز له روايته، وللمترجم إجازات عن مشايخ آخرين.

وصار عضوًا في المجلس الكبير بإيالة الشام، ونال من الدولة العثمانية رتبة إزمير، والوسام المجيدي الرابع، وعُيّن عضوًا في مجلس دعاوى دمشق سنة ١٢٨٢ هـ، ثم نائبًا في محكمة الباب سنة ١٢٨٣ هـ، ثم رئيسًا في مجلس الدعاوى، ثم قاضيًا في طرابلس الشام سنة ١٢٨٤ هـ، فاستعفى بعد سنة وشهرين، ثم تولّى القضاء الشرعي بدمشق سنة ١٢٨٦ هـ وبقي فيه مدّة، ثم استقال منه بسبب خلاف بينه وبين والي دمشق وقتئذٍ على إقامة حَدٍّ على سارق، فلزم داره يدرّس ويُفيد. وشارك في نظر أوقاف بني تقي الدين، وأبناء عمّهم بني الحصني من طرف جدّته.

كتب تعليقات على «حاشية ابن عابدين»، و«الطحطاوي»، و«الأشباه والنظائر».

كان كريم الخلق والسجايا، واسع الصدر، قوّالاً بالحق، له هَيْبة عند العامّة والخاصّة، مجلسه مشحون بالمذاكرة العلمية والمساجلة الأدبية، وهو أحد أعيان دمشق.

توفي بدمشق في ١٩ شعبان سنة ١٣٠٥ هـ وصلّى عليه الشيخ سليم بن ياسين العطّار (ت ١٣٠٧ هـ) في داره بوصيّة منه فرارًا من كراهية دخول الجنائز المسجد، ودُفن في سفح جبل قاسيون بمقبرة نبي الله ذِي الكفل عليه السلام.

محمد سعيد الحلواني (*)

(١٣٣٠ ـ ١٣٨٩ هـ)

العالم المتقن، الطبيب الماهر، شيخ القُرّاء: محمد سعيد بن محمد سليم بن أحمد بن محمد علي بن محمد، الحلواني، الرفاعي، الدمشقي يتصل نسبه بالسيد سليمان السبسبي المنسوب إلى شيخ الطريقة الرفاعية الشيخ أحمد الرفاعي.

ولد في دمشق سنة ١٣٣٠ هـ ونشأ في حجر والده وتلقّى عنه.

بدأ تعليمه في المدارس يقرأ علومًا شتى من فقه ولغة وعلوم كونية إلى جانب القرآن الكريم. ولما حصل على الشهادة الثانوية التحق بكلية الطب بالجامعة

(*) انظر: مقدمة كتاب «المنظومات الثلاث» للشيخ أحمد الحلواني، تقديم الشيخ حسين خطاب، وتاريخ علماء دمشق: ٢/ ٨٧٥.

السورية، فتخرج منها سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧م. وكان في أثناء دراسته الجامعية يتلقّى علوم القرآن الكريم، والقراءات عن والده الشيخ محمد سليم؛ شيخ القراء.

ثم في سنة ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩ م أسس المستشفى العربي في شارع بغداد؛ وهي من المستشفيات الوطنية الأولى في دمشق. وفي سنة ١٣٦٣ هـ توفي والده؛ فأسندت مشيخة القراء إلى أخيه الشيخ أحمد، فكان هو معه يقوم بما يكلفه به من تدريس لعلم القراءات، لا تمنعه أعباء الطب والجراحة عن الإقراء. فلما توفي أخوه عهد إليه بمشيخة القراء وذلك في ١٠ رمضان ١٣٨٤ هـ، فقام بها خير قيام بعزم وجد، ينشر فن القراءات، ويخلّد ذكر آبائه وأجداده.

وبعد وفاة الشيخ محمود فائز الدير عطاني تولّى إمامة صلاة الفجر في جامع التوبة.

تخلّق المترجم بأخلاق القرآن الكريم، الأناة والصبر، ويعين الفقراء، ويؤنس الأصحاب، ويقدّم الخير والفضل للناس.

توفي في ١١ ربيع الأول سنة ١٣٨٩ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح.

محمد سعيد الكيلاني(*)

(١٢٣٧ - ١٣١٦ هـ)

شيخ الطريقة القادرية: محمد سعيد بن محمد بن صالح بن عبد القادر بن إبراهيم بن شرف الدين بن أحمد بن علي الهاشمي بن أحمد شهاب الدين بن قاسم شرف الدين بن يحيى محيي الدين بن حسين نور الدين بن علي علاء الدين بن شمس الدين بن يحيى سيف الدين (وهذا أول من نزل حماة واستوطنها) ابن السيد أحمد ظهير الدين بن محمد أبي النصر ابن القاضي عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني.

ولد سنة ١٢٣٧، ونشأ على التقوى، وأخذ الطريقة القادرية، ثم صار خليفة فيها، وجعل داره مركزًا لنشرها. وكان من مشاهير أسرة الكيلاني في دمشق.

تولى رئاسة بلدية دمشق، ثم عضوية مجلس إدارتها الكبير في زمن الوالي أحمد حمدي باشا.

كان حسن الهيئة، منير الوجه، يعتمّ بعمامة خضراء، مهابًا عند الحكام. ومدحه الشعراء منهم الشاعر محمد الهلالي في قصائد، منها أبيات قالها بمناسبة تولّيه رئاسة البلدية:

بروحي من بني الكيلان بدر
سما بسماء أقمار السعود
فهم روحي وريحاني وراحي
بهم وجدي المقيم بهم وجودي

توفي سنة ١٣١٦ هـ.

من أولاده: عطا الكيلاني رئيس البلدية (ت ١٣٣٨).

ابن إياس(**)

(٠٠٠ - بعد ١٣٢٧ هـ)

محمد سعيد بن محمد بن عثمان بن محمد إياس الدمشقي ثم البيروتي: متأدب دمشقي، استقر في بيروت تاجرًا، وتوفي بها.

له: رسالة «سلّ الحسام في حقوق المرأة في الإسلام». (ط).

محمد الصديقي(***)

(١٣١٠ - ١٣٩٥ هـ)

محمد بن سعيد بن محمد الصديقي الصويري الأصل نزيل الدار البيضاء، يرجع نسبه إلى العرب كذلك ذكر لي، العالم العلامة، المشارك المطلع، المؤرخ المعتني، الباحث المذاكر، كانت ولادته حوالي عام عشرة وثلاثمائة وألف.

أخذ العلم أولاً ببلده عن بعض علمائها، ذكر البعض منهم في كتابه الآتي الذكر، ثم ذهب إلى مدينة مراكش وأخذ عن بعض علمائها وبها أتم دراسته، ثم رجع إلى الصويرة فتصدّى للتدريس والخطابة بجامعها الكبير،

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٢٥، و«أعيان دمشق» للشطي: ١٤٩، و«حلية البشر» للبيطار: ١٣٣٨/٣، و«ديوان الهلالي»: ٩١ - ٩٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٥٢/٣ - ٥٣.

(**) انظر: «الأزهرية»: ٢٩/٦، و«الأعلام» للزركلي: ١٤٢/٦.

(***) «سَلُّ النِّصَال»، لابن سَودَة، ص: ٢١٩.

إلى أن وقع له خصام مع قاضي الصويرة الشيخ إدريس بن عبد الله ابن خضراء فترك السكنى بمدينة الصويرة وهاجر إلى الدار البيضاء فوقع له بها شهرة وإقبال من حيث الفتوى والعدالة وحسن السلوك.

قال ابن سُودَة: وفي يوم من الأيام وقف عندي في حانوت العدالة رجل عليه أثر العلم والوقار لابسًا جلبابًا وسلهامًا من أرفع الأثواب، وناولني رسالة فقرأتها، فإذا هي من عند الأخ العلامة محمد بن أحمد الكانوني العبدي، يخبرني فيها بقيمة حاملها المترجم وعلمه وأنه يريد التعرف على فاس والاجتماع مع علمائها إلى غير ذلك، فاستقبلته أحسن استقبال، وبقي بفاس أكثر من سبعة أيام وأوقفته على مآثر فاس، وكثيرًا ما كان يتصل ببعض العلماء والأدباء وأقدِّمه لهم فكانوا يستدعونه ويخصصون له استقبالات ودية، فكان كثيرًا ما يتعجب من هذه الظاهرة وهذا الالتفات من علماء فاس وتحضّرهم ومن هذا الكرم الذي يوصفون به، ويسأل هل ذلك طبيعة في أهلها، فكنت أقول له الكلمة الشهيرة عن أهل فاس (كل شيء في فاس) ومن ذلك الوقت تمتَّنت الصلات بيننا، وكلما ذهبت إلى الدار البيضاء أتصل به وأذاكره ويذاكرني وأستفيد منه ويستفيد مني.

له عدة تآليف وتقاييد وإجازات أخذها من عدة أشياخ، ومن أشهر تآليفه «**إيقاظ السريرة في تاريخ مدينة الصويرة**»، طبع الجزء الأول منه، وهو حفظه الله على نية طبع الجزء الثاني أعانه الله على ذلك.

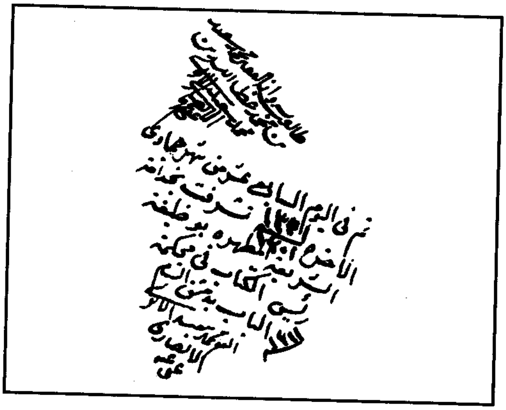
توفي بالدار البيضاء يوم السبت سادس عشر رجب عام خمسة وتسعين وثلاثمائة وألف، وأقبر بمقبرة الشهداء حيّ ابن مسيك الدار البيضاء.

الأيُّوبي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٥ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩١٧ م)

محمد سعيد بن محمد علي بن عطاء الله بن سعيد الأيوبي: مؤرخ دمشقي. كان رئيس الكتاب في محكمة الباب بدمشق. واستمر بها طويلاً.

قال الحصني: جمع تاريخًا في تراجم رجال القرن الثالث عشر إلا أنه لم يطبع.



محمد سعيد الأيوبي (خطه)

الخليل(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

محمد سعيد بن مصطفى الخليل: فاضل بغدادي.

له: «**قاموس العوام في دار السلام**». (خ). نسّقه عبد اللطيف ثنيان.

سعيد البُرهاني(***)

(١٢٢٢ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه الحنفي محمد سعيد بن مصطفى بن محمد الشهير بـ «البُرْهاني» (الجَدّ) الدمشقي.

وُلد في دمشق سنة ١٢٢٢ هـ تقريبًا في بيت علم وفضل، ونشأ في حجر والده وقرأ عليه، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد الحَفَّار (ت ١٢٧٨ هـ)، والشيخ عبد الغني بن طالب الغنيمي الميداني (ت ١٢٩٨ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزبري (ت ١٢٦٢ هـ) مُحَدِّث الشام، تلقَّى

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٨٣٤، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٤٢.

(**) مجلة المجمع العلمي العراقي: ٣/٣٠٧، و«الأعلام» للزركلي: ١٤٢/٦.

(***) «أعيان دمشق» ص: ٣١٠، و«أربعون عامًا في محراب التوبة، العلاّمة محمد سعيد البرهاني» لمحمد رياض المالح (خ)، و«تاريخ علماء دمشق»: ٣٢/١.

عنه الحديث، وحضر دروس وَلدِه الشيخ أحمد مُسَلَّم الكُزْبَري (ت ١٢٩٩ هـ).

ولما نضجت علومه تولّى الخطابة والتدريس في جامع التوبة بحيّ العُقَيْبَة، كما درّس في داره دروسًا عامّة وخاصّة، وأخذ عنه وانتفع به جماعة كثيرون، منهم: الشيخ سليم بن إسماعيل الآمدي البخاري (ت ١٣٤٧ هـ) مفتي لواء في الجيش العثماني، والشيخ صبري بن رجب المولوي (ت ١٣١٥ هـ) شيخ مولوية دمشق، والشيخ سليم بن خليل المسوتي (ت ١٣٢٤ هـ)، والشيخ محيي الدين مطر.

كان ورعًا شديد الحرص على النوافل. توفي بدمشق سنة ١٣٠٢ هـ ودُفن في مقبرة الدحداح.

محمد سعيد العظيم آبادي(*)

(١٢٣١ - ١٣٠٤ هـ)

الشيخ العالم المحدث: محمد سعيد بن واعظ علي بن عمر دراز الجعفري الزينبي العظيم آبادي أحد العلماء المشهورين.

ولد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين ومئتين وألف بعظيم آباد.

قرأ المختصرات على والده وعلى المولوي مظهر علي والمولوي أبو الحسن المنطقي، ثم سافر إلى «كانپور» ولازم دروس العلامة سلام الله البدايوني وتخرج عليه.

أخذ الطريقة عن الشيخ نذر محمد البلهوري أحد أصحاب السيد الإمام السيد أحمد الشهيد.

ورجع إلى بلاده سنة خمس وخمسين ومئتين وألف، ودرس بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار سنة اثنتين وستين ومئتين وألف.

أسند الحديث عن السيد محمد بن علي الحسيني السنوسي الخطابي، والشيخ عبد الغني الدمياطي، والسيد محمد العطوشي المدني، والشيخ يعقوب بن محمد أفضل العمري الدهلوي المهاجر.

وكان ذا سخاء وإيثار وحلم وتواضع يقرىء الطلبة ويقريهم، ويعطي الوارد والصادر، وكان يحترز عن مجالسة الأغنياء وعن الغيبة والنميمة، وكان يدرّس العلوم الأدبية والحكمية من الصباح إلى الظهيرة، والمعارف الدينية من بعد الظهر إلى المساء، وأسّس مدرسة عظيمة بعظيم آباد اشتهرت بالسعيدية.

له مصنفات، منها:

- «قسطاس البلاغة ومقصد البلاغة».
- «شرح ميزان المنطق».
- «تحفة الإخوان في المناظرة».
- «إشمام العطر في أحكام عيد الفطر».
- «زاد الفقير في الحج متوكلاً على اللطيف الخبير».
- «الحلاوة العلية في الرد على من أحدث الحلو والرطب موجبة كلية».

وله تعليقات على «شرح كافية ابن الحاجب للجامي»، وعلى «حاشية غلام يحيى على الرسالة».

توفي لأربع خلون من شعبان سنة أربع وثلاث مئة وألف، وله ثلاث وسبعون سنة، كما في الدر المنثور.

محمد السفرجلاني = محمد عيد بن محمد أنيس (ت ١٣٥٠ هـ).

محمد السقّاط = محمد بن محمد السقّاط (ت ١٣٥٤ هـ).

محمد السقّاف الحضرمي = محمد بن هادي بن حسن (ت ١٣٨٢ هـ).

محمَّد سَلَامَة(**)

(١٢٧٦ - ١٣٤٧ هـ)

محمد سلامة «بك» السنجلفي: من مدرسي الشريعة الإسلامية بمدرسة الحقوق، بمصر.

ولد في «سنجلف» من قرى «المنوفية»، وسكن القاهرة، فتعلم بالأزهر ثم بدار العلوم، وتوفي بها.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦٠.

(**) تقويم دار العلوم: ٢٥٩، وفهرس المكتبة الأزهرية: ٢/١٩٤، و«معجم المطبوعات»: ١٦٦٣، و«الأعلام الشرقية»: ٣/٦٣، والصحف المصرية: ١٩٢٨/٨/٣٠، قلت: سنجلف، ضبطت بالشكل في التحفة ١٠٦ بكسر السين، وفي التاج: ٦/١٤٥، بفتح فسكون، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٤٧.

له:

- «مباحث المرافعات وصور التوثيقات والدعاوى الشرعية». (ط). ألفه مع محمد زيد الإبياني.
- كتاب في «الأحوال الشخصية» مدرسي.
- «فقهاء الصحابة» رسالة، وغير ذلك.

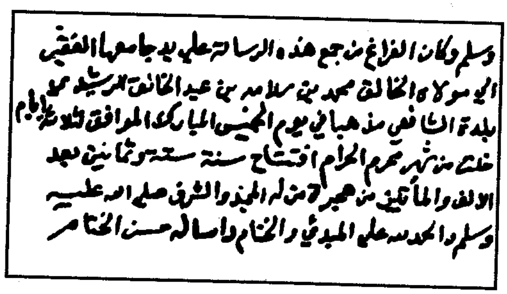
الرَّشيدي(*)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٠٠ هـ)

محمد بن سلامة بن عبد الخالق بن حسن الجمل، الرشيدي الشافعي: فاضل مصري. من أهل رشيد.

له رسائل، منها:

- «عمدة البيان في زبدة نواسخ القرآن». (خ).
- رسالة في «قراءة الكسائي». (خ). كتبها سنة ١٢٨٦.
- «غيث نفع الطالبين». (خ). في التجويد، رسالة فرغ من تأليفها سنة ١٣٠٠ هـ.


وسلم وكان الفراغ من جمع هذه الرسالة على يد جامعها الفقير
الى مولاه الخالق محمد بن سلامه بن عبد الخالق الرشيدي [illegible]
بلدة الشافعي مذهبا في يوم الخميس المبارك الموافق لثلاثة ايام
خلت من شهر محرم الحرام افتتاح سنة ستة وثمانين بعد
الالف والمائتين من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه
وسلم والحمد لله على المبدئ والختام واساله حسن الختام

محمد بن سلامة بن عبد الخالق الجمل الرشيدي

عن المخطوطة «616H» في مكتبة Prineeton

محمد سليم اللَّبَني(**)

(١٣٠٠ ـ ١٤٠٠ هـ)

المقرىء، المعمَّر: محمد سليم بن أحمد، اللَّبَنِي، الشافعي، الميداني، الدمشقي.

ولد بدمشق في حي الميدان سنة ١٣٠٠ هـ، وحفظ القرآن الكريم على والده صغيرًا، وكان والده الشيخ أحمد وليًّا صالحًا، يقرأ القرآن الكريم دون تلعثم ولا توقُّف، وكان يقرأ كذلك وهو نائم، وقد يصلي ركعتين يقرأ فيهما القرآن كله.

ولما نشأ المترجم لازم الشيخ أمين سويد، وكتب عنه الحكم والمواعظ، كما لازم الشيخ محمد سليم الحلواني؛ شيخ قراء الشام، وكان من المقرَّبين إليه، وشهد له بجودة القراءة على رواية حفص، وصار محل ثقته، فأجازه بالإقراء ولقَّبه بحلواني الميدان.

وبعد وفاة الشيخ سليم بدأ بجمع القراءات على الشيخ أحمد الحلواني بعدة روايات.

انقطع للتعليم؛ فأسس مدرسة لتعليم القرآن الكريم والتجويد والخطّ على نسق الكتاتيب.

بقي إلى وقت متأخر في حياته يقرىء القرآن الكريم في مسجد (بلوزه) في الميدان، إضافة إلى الإمامة والتدريس نحوًا من ستين سنة، لا يدع صلاة الجماعة ولا الإقراء. حتى اشتهر بمقرىء الميدان.

أخذ عنه كثيرون، منهم: الشيخ حسين خطاب قرأ عليه ختمة كاملة بإشارة من الشيخ محمد سليم الحلواني، والشيخ محمد كريم، والشيخ محمد الفرا صهره، والشيخ محمد صالح غليون.

تكسَّب المترجم من عمل يده؛ فاشتغل بمهنة تصليح الساعات.

كان رقيق القلب، كثير الحزن والبكاء، لكنه جريء في الحق شجاع، جاهد الفرنسيين، واشترك في معركة ميسلون.

قال فيه تلميذه الشيخ حسين خطاب: «كان شيخًا جليلاً، فاضلاً، عالمًا، قانتًا لله عز وجل، لا يترك تلاوة كتاب الله سبحانه». وقال أيضًا: «إن هذا الشيخ هو من آخر شيوخي البارزين الذين قرأت عليهم».

توفي بدمشق سنة ١٤٠٠ هـ ١٨ شباط ١٩٧٩ م، وصلي عليه بجامع منجك، ثم دفن في مقبرة بوابة الله بالميدان.

(*) Princeton 380, 181، والتيمورية: ٣/١١١، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٤٦.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٥٧.

محمد سليم الحلواني(*)

(١٢٨٥ - ١٣٦٣ هـ)

شيخ قرّاء دمشق: محمد سليم بن أحمد بن محمد علي بن علي، الحلواني، الرفاعي، الحسيني، الشافعي.

ولد في دمشق سنة ١٢٨٥ هـ، ونشأ في حجر والديه، وحفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره. وأتم جمع القراءات العشر في الرابعة عشرة، وقرأ ختمات كثيرة على والده جمعًا وإفرادًا مشتركًا مع غيره.

ولما بلغ الخامسة عشرة كان قد أتقن القراءات، وحفظ «الشاطبية» و«الدرة». تلقّى العلوم العقلية والنقلية عن علماء عصره. روى الحديث عن فريق من العلماء الدمشقيين كالشيخ سليم العطار، والشيخ بكري العطار، والشيخ عمر العطار. وأجازه كبار الشيوخ كمفتي دمشق الشيخ محمود الحمزاوي، ومفتي دمشق الشيخ محمد المنيني، والشيخ أحمد المنيِّر شافعي زمانه.

بدأ بالإقراء بإذن والده وهو في الثانية عشرة، ولما توفي والده شيخ القراء خلفه في المشيخة سنة ١٣٠٧ هـ، ونشر هذا العلم وعلّمه لكافّة الطبقات، وتخرج عليه كثير من المقرئين والجامعين، كما قرأ عليه جم غفير قراءة حفص.

أقرأ في المدرسة الكاملية، وفي جامع التوبة وسواهما من المدارس والمساجد، وفي بيته، حتى لم يبق لديه وقت يتفرّغ فيه لنفسه، وظلّ كذلك حتى توفاه الله.

هذا مع الإشراف على جامع التوبة، وإصلاح عمارته، وعلى جامع المعلّق.

وممن اشتهر من تلاميذه الجامعين للعشرة الشيخ محمود فائز الديرعطاني، والشيخ حسن دمشقية، وأولاده الشيخ أحمد الحلواني الحفيد، والشيخ عبد الرحمن الحلواني، والدكتور محمد سعيد الحلواني، والشيخ عبد العزيز عيون السود.

ومن الجامعين عليه للسبعة الشيخ بكري الطرابيشي، والشيخ رضا القباني. كما وقرأ عليه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (الحافظ)، والشيخ حسين خطاب، والشيخ كريّم راجح.

توفي بدمشق في شهر ربيع الأول ١٣٦٣ هـ، ودفن في تربة الدحداح.

محمد سليم الأسطواني = محمد سليم بن محمد نجيب (ت ١٣٦٥ هـ).

قَصَّاب حَسَن(**)

(١٢٦٩ - ١٣٣١ هـ)

العالم الشاعر: محمد سليم بن أنيس بن سليم بن حسن، القَصَّابي، الشهير بـ «قَصَّاب حَسَن» الحنفي، الموصلي الأصل، ثم الدمشقي.

هاجر أحد أجداده إلى دمشق سنة ١١٨٠ هـ وولد المترجم فيها سنة ١٢٦٩ هـ ونشأ في طلب العلم ومجالسة أهله، ولازم القراءة على خاله الشيخ أحمد بن عبد الله بن سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٣٠٤ هـ)، والشيخ أحمد بن عبد الغني بن عمر عابدين (ت ١٣٠٧ هـ) وغيرهما.

برع في الشعر والأدب كوالده، واتخذ التجارة مهنة، وهو عمدة أهلها.

مِن آثاره: «**ديوان نشاة الصبا**» و«**ديوان سحر البيان**» و«**البديعية في مدح خير البريّة**» أسلوبها جديد، ضمّنها ما يزيد على عشرين نوعًا من البديع.

من شعره عند إتمام عمارة المسجد الأموي بعد حريقه المشهور سنة ١٣١١ هـ:

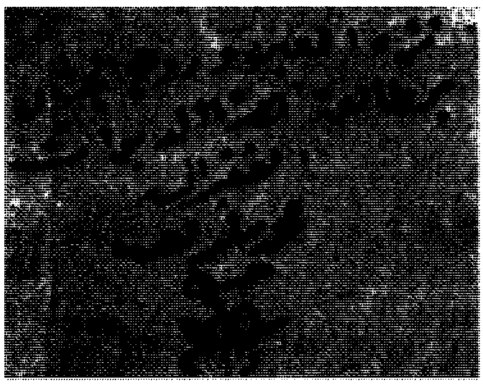
الله أكبرُ إن هذا المَسْجِدا ... مِن عَهْدِ هُودٍ قد تأسّس مَعْبَدا

خَطَّتْ بسَيْفِ الفتح خطّة جده ... أنصار دين الله أعلام الهدى

توفي سنة ١٣٣١ هـ.

(*) «مقدمة المنظومات الثلاث للشيخ أحمد الحلواني» حسين خطاب، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢/١٦٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٦٠٣.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٢٤، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٤/١٢٠، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٤/٢٤٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٩٢.



محمد سليم بن انيس قصاب حسن
عن مخطوطة من «ديوان محمد أمين الجندي» في المكتبة العربية بدمشق

محمد سليم البُخَاري = سليم بن إسماعيل الآمدي الدمشقي (ت ١٣٤٧ هـ).

محمد سليم الجندي = محمد سليم بن محمد تقي الدين (ت ١٣٧٥ هـ).

محمد سليم الحلواني = محمد سليم بن أحمد (ت ١٣٦٣ هـ).

محمد شخاشيرو (أبو إبراهيم الكوسا)(*)
(١٣١٧ - ١٣٩١ هـ)

إمام وخطيب جامع الشيخ بدر الدين الحسني بدمشق، القارىء، المرشد: محمد بن سليم شخاشيرو المعروف بأبي إبراهيم الكوسا.

ولد سنة ١٣١٧ هـ ونشأ على الطاعة. كان يعمل في أول أمره خبازًا في فرن النجارين وفرن القربي بحي الشاغور.

بدأ أخذه للعلم عند الشيخ أمين الكردي الزملكاني، وكان بيت سرّه. ثم انتقل إلى القراءة على الشيخ بدر الدين الحسني ولازمه حتى صار خادمه الخاصّ، فلما توفي انتقل إلى ملازمة الشيخ علي الدقر. وأخذ عن علماء أجلة كالشيخ محمود العطار والشيخ إبراهيم الغلاييني. وحفظ القرآن الكريم.

اشتغل بالتدريس بعد وفاة الشيخ بدر الدين، وعمل على إنشاء جامع الشيخ مسعود في شارع البدوي بالشاغور، وكان يعلم فيه القرآن الكريم والأناشيد الدينية. ثم سافر إلى المدينة المنورة وجاور بها سنة ١٣٦٣ هـ، وأخذ يعلم أبناءها القرآن الكريم في مدرسة الإمام مالك وفي الحرم الشريف، وبقي كذلك حتى عام ١٣٧٥ هـ حين رأى النبي ﷺ يقول له: انتهت زيارتك فرجع.

ولما استقر بدمشق سعى في عمارة جامع الشيخ بدر الدين بمقبرة الباب الصغير ثم جامع الهدى بمساعدة الشيخ عبد القادر الشربجي ثم جامع الإصلاح. كما سعى لإنشاء عدة مدارس؛ مدرسة الشيخ مسعود ومكتب السنانية ومدرسة الصمادية.

وكانت له دروس عديدة في جامع الشيخ بدر الدين مساء الخميس، وفي جامع المزاز بالشاغور مساء الجمعة، وفي زاوية سعد الدين كل يوم، وفي جامع النجارين مساء السبت، وفي جامع السنانية عصر كل يوم، وفي جامع القلعي مساء الثلاثاء، وفي جامع ابن ذكوان مساء الأربعاء، وفي جامع مازي بالميدان مساء الأحد، وفي جامع السباهية مساء الاثنين. بالإضافة إلى قراءة ختم النقشبندي ودروس يومية في دار الحديث.

وإلى جانب ذلك كان يواظب على حضور دروس العلماء وأهل الفضل، كدروس الشيخ صالح العقاد في الفقه الشافعي في جامع نور الدين الشهيد، وجامع الشيخ محيي الدين، وجلسات الدكتور خير الله بجامع الثريا في الميدان، ومجالس الصلاة على النبي ﷺ، ودروس الشيخ صالح فرفور في الجامع الأموي برمضان.

حصل على خمس عشرة إجازة من الشيخ حسن الشاعر قارىء المدينة المنورة ومقرئها، والشيخ توفيق المدني، والشيخ عبد الحميد الطرابلسي من علماء المدينة المنورة، والشيخ علوي المالكي من علماء مكة المكرمة، ومن الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي

(*) انظر: (ترجمة بقلم الشيخ إسماعيل الزبيبي نقلاً عن والده الشيخ سهيل بحضور ابن المترجم له وابن أخيه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٥٥ - ٣٥٧).

العقاد، والشيخ أبي اليسر عابدين.

كان المترجم له من أهل الصلاح والتقوى والعلم، وكان أحد العلماء العاملين الذاكرين، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وقد يراجع أولي الأمر لإزالة المنكر. وعرف بالتواضع الشديد فلا يرى لنفسه قدرًا ولا يستشرف بها. دخل مرة إلى زاوية سعد الدين قبل الظهر بساعتين، وعندما أراد الاستعداد للصلاة وجد مراحيض الزاوية قذرة جدًّا، فأغلق الباب وشرع ينظف بنفسه ويزيل النجاسات. وأخذ نفسه على النوافل، فكان لا يترك صلاة الأوابين، ولا قيام الليل فضلاً عن صلاة الضحى، ويوقظ أهله لصلاة الفجر مع الجماعة. وكان أنيس المجلس يدعو إلى الله بالمعروف والموعظة الحسنة.

توفي بدمشق ٢٠ صفر ١٣٩١ وفق ١٦ نيسان ١٩٧١ بعدما صدمته سيارة وهو في طريقه لصلاة الفجر ودفن بالباب الصغير.

محمد سليم العثماني الهندي المكي = محمد سليم بن محمد سعيد (ت ١٣٩٧ هـ).

محمد سليم اللَّبَنِي المُقرِىء الدمشقي = محمد سليم بن أحمد (ت ١٤٠٠ هـ).

محمد سليم الجُنْدِي(*)
(١٢٩٨ ـ ١٣٧٥ هـ)



سليم الجندي

خطه على مخطوطة من ديوان عمه أمين الجندي، اطلعني عليها السيد أحمد عبيد بدمشق

العلامة الأديب، الشاعر: محمد سليم بن محمد تقي الدين بن محمد سليم، الجندي.

ولد بمعرة النعمان في ٢٨ رمضان عام ١٢٩٨ هـ، ونشأ في حجر والده حتى السابعة، ثم تعلم القرآن الكريم على شيوخ المعرة؛ فأتمه عليهم، ثم دخل المكتب الرشدي (المدرسة الحكومية) فاجتاز سنوات الدراسة الأربع بسنتين فقط، ثم تفرغ للدراسة في المسجد الكبير بالمعرة؛ فقرأ على الشيخ صالح بن رمضان، وعلى ابنه من بعده بعض دروس «الآجرومية»، وبعض دروس النحو، وكتاب «شرح العناية» للخطيب الشربيني في الفقه الشافعي، وقرأ القرآن الكريم والتجويد على الشيخ حسن بن أحمد المطر المعري أعلم أهل البلدة في القراءة حينئذٍ، واستظهر أكثر القرآن الكريم، وحفظ «متن العوامل والإظهار» للبركوي، و«الكافية» لابن الحاجب، و«ألفية ابن مالك»، و«متن إيساغوجي» و«السلم في المنطق»، و«متن الرحبية» في الفرائض، و«متن الجوهرة» و«الأمالي» في التوحيد، و«متن الزبد» في الفقه الشافعي.

أولع بالشعر منذ حداثته، وحفظ منه الكثير وخاصة شعر أبي العلاء المعري، وكان والده ينتقي له أجود الشعر ويحضه على حفظه؛ فتحرّج بذلك في الشعر والأدب واللغة فقويت ملكته الشعرية، وبدأ يقرض الشعر وهو في الثالثة عشرة.

وفي عام ١٣١٩ هـ هاجر مع والده إلى دمشق، وأقام بها؛ فقرأ على أعلامها. فأخذ الفقه الحنفي عن الشيخ محمد شكري الأسطواني؛ قرأ عليه «مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر»، وعلى الشيخ عطا الكسم مفتي الشام «الدر المختار شرح تنوير الأبصار» مع أكثر الحاشية، و«شرح المرآة» للإزميري في الأصول، وقرأ أيضًا على الشيخ محمد شكري الأسطواني «شرح السراجية» في الفرائض، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك»، وقرأ على الشيخ عبد القادر بدران كتاب «التلويح شرح التوضيح» في الأصول، و«شرح المختصر» في علوم البلاغة، و«شرح شيخ الإسلام على الخزرجية» في العروض والقوافي، وقرأ على

(*) انظر: محمد سليم الجندي (في حفلة الأربعين)، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٠/٤٥، و«مكتب عنبر»: ٥١ ـ ٥٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٦٧٣.

الشيخ حسين الشاش «رسالة السمرقندي» في البيان، و«إيساغوجي» في المنطق، وحضر عند العلامة الشيخ بدر الدين الحسني؛ فقرأ عليه قسمًا كبيرًا من كتاب «التحبير والتقرير» لابن أمير الحاج، و«شرح التحرير» لابن الهمام في الأصول، و«شرح جلال الدين المحلي على جمع الجوامع» للسبكي في الأصول، و«المسامرة» لابن شريف، «شرح المسايرة» لابن الهمام في التوحيد، و«شرح السنوسية الكبرى» في التوحيد، وقرأ على الشيخ بهاء الدين الأفغاني «شرح المنار».

كان بعض رفاقه في الطلب يشاركونه أولاً في تحضير الدروس قبل قراءتها على الأستاذ، ثم رغب فريق منهم أن يعيد قراءتها عليه بعد الدرس، وكان زملاؤه هؤلاء يقرؤون عليه دروسًا في النحو والصرف والمنطق؛ فكان يبتدىء الدروس في داره منذ طلوع الشمس إلى الظهر، ومن بعد العصر إلى قرب منتصف الليل.

وفي عهد الحكومة العربية عيّن منشئًا أول في ديوان الحاكم العسكري، ثم مميزًا في وزارة الداخلية، فرئيسًا للقسم العربي في ديوان حاكم دمشق، ثم جعل أستاذًا للأدب العربي في مدرسة تجهيز الذكور بدمشق، وبقي حتى عام ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م، فأحيل على التقاعد لبلوغه الستين. وكان سبق له أن انتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي، ووظف أيضًا أستاذًا للآداب في مدرسة (اللاييك)، وفي مدرسة جمعية العلماء، وفي مكتب عنبر، وعين أستاذًا للدروس العربية في كلية الآداب درّس فيها القواعد العربية والبلاغة والخطابة، ثم عين ناظرًا (أمين سر) للكلية الشرعية في دمشق ثم مديرًا لها وكان من أعضاء هذه الكلية المرموقين، يرتب لها جدول الأعمال، ويحدد الموضوعات والأبحاث للمناقشة، حتى كان لها نظام دقيق وبرنامج علمي جيد موزّع على فصول السنة وسنيها، هذا إلى جانب تدريسه دروس الأدب فيها.

منحته الحكومة السورية عام ١٣٦٠ هـ/١٩٤١ م وسام الاستحقاق تقديرًا للجهود التي بذلها طوال ثلاثين عامًا في تعليم اللغة العربية.

نظم الشعر في بدء حياته وقرض بعض القصائد في موضوعات مختلفة صادفت قبولاً من الأدباء، وكان بعض الناس يطلبون منه نظم تواريخ ينقشونها على القبور، ثم سئم الشعر وأمسك عن نظمه.

نظم رسالة في العروض والقوافي بلغت ٢٥٠ بيتًا فاستكثرها، ورأى أن اختصارها يحتاج إلى طويل وقت فمزّقها.

له كتابات كثيرة وكتب، منها:

- **«كتاب المنهل الصافي في العروض والقوافي»**. (جمع فيه مسائل لم تجتمع في غيره ورتّبها كالسلسلة متصلة الحلقات بأسلوب سهل).
- **«كتاب مرفد المعلم ومرشد المتعلم»**. (جمع فيه ما تشتت من مسائل النحو، وحرص على جمع الأشباه والنظائر وإدخال كل مسألة في بابها، ورتبه بأسلوب يسهل معه الرجوع إليه. وهي من الدروس التي ألقاها في كلية الآداب).
- «رسالة في الكرم» (جمعت كل ما يتعلق بالكروم منذ تغرس حتى تنضج ثمارها ويعصر شرابها، وذكر ما لكل جزء من أسماء في كل طور بأسلوب سهل الرجوع). (ط)، المجمع العلمي العربي.
- **«كتاب عدة الأديب»**. (ثلاثة أجزاء صغيرة جمعت طائفة من كلام البلغاء والحكماء والعلماء والشعراء مع شرحها. وشاركه التأليف الشيخ محمد الداوودي). (ط)، ١٣٤٥ هـ.
- **«سلسلة عمدة الأديب»** (في كل كتاب منها دراسة عن كاتب أو شاعر).
- شرح وتحقيق «رسالة الملائكة» للمعري. (ط)، ١٣٦٣ هـ.
- **«ترجمة أبي العلاء المعري»** (اجمع كتاب لأخبار المعري ودراسة أدبه، وفيه تحقيق كثير لما كتب فيه أو نسب إليه، وتصحيح لكثير مما وقع فيه العلماء من الخطأ والأخبار).
- **«تاريخ المعرة»**.
- **«رسالة في الطرق»** (فيها أسماء الطرق وأقسامها وأنواعها في السهل والجبل والأودية والموارد). طبع معظمها في مجلة المجمع العلمي العربي.
- **«رسالة في الأودية ومسايل المياه»**. (ملحقة برسالة الطرق تتميمًا للفائدة).
- **«رسالة في المعلمين»**. (تشتمل على أخبارهم ونوادرهم ومزاياهم الحميدة والذميمة ومنزلتهم عند الخلفاء والأمراء والأعيان).

- «كتاب إصلاح الفاسد من لغة الجرائد». (ط)، ١٣٤٣ هـ.
- «رسالة الأطعمة والأشربة في بلاد الشام». (خ).
- «رسالة الأمثال العامة في بلاد الشام». (خ).

وله مقالات نشر الكثير منها في مجلة المجمع العلمي، ومجلة الهلال المصرية، ومجلة العرفان، ومجلة الرابطة الأدبية وغيرها.

كان المترجم أُستاذًا عظيمًا من رواد المدرسين الذين خرجوا طلابًا في جيل تسلم مقاليد الأمور، وتملك ناصية الأدب والعلم، نجح في أستاذيته إلى أقصى غايات النجاح، وحقق فيها السبق العظيم حتى اعترف له الجميع بالفضل والتمكّن.

قال عنه الدكتور جميل سلطان: «كان مما يتميز به الأستاذ الجندي رحمه الله في عالم التدريس التتبّع والاستقصاء، وإذا كانت هذه الصفة غالبة عليه في حياته العلمية والأدبية - كأديب وعالم - فهي في حياته التدريسية من أظهر الصفات، وكانت كتبه التي يعتمد عليها في التدريس مملوءة الحواشي ليس فيها موضع لكلمة، ولما أضاف إليها صفحات ملئت بالفوائد والشوارد تكونت لديه مؤلفات قيمة مثل كتابه عن امرىء القيس أو النابغة أو ابن المقفع».

وقال أيضًا: «وكان كثير المناقشة والتمحيص للأخبار يحكّم فيها منطقًا صائبًا وعقلاً راجحًا وذكاءً نافذًا، وكم من خبر نفاه، وحادث أنكره معتمدًا في ذلك على المقدمات المنطقية العلمية. وكان في محاضراته يؤثر الإيجاز على التطويل بحيث يكون البحث ملخصًا في صفحات».

وقال أيضًا في صفاته: «وكان مما يتميز به في التدريس الوقار والجد، فما كان يتبذل في حديث، ولا يميل إلى عبث، ولا يرغب في هزل إلا أن تعرض نادرة أدبية رفيعة فيها متعة واستجمام، فقد كان يقذف بها تلطيفًا للجو الصارم، ثم ينطلق فيما كان فيه، والذين يعرفونه في مجالسه الخاصة كانوا أكثر استمتاعًا بأحاديثه وأشد طربًا لنوادره التي لا تنفد».

وقال أيضًا: «كان إذا اعتلى المنبر وانفرجت شفتاه ببليغ القول لم يقف ولم يتردد كالنهر الهادىء العميق، وكانت طريقته في الإلقاء تقريرًا كاملاً إلا أن يعمد إلى النقد والمناقشة وإظهار المحاسن الدفينة في النص، فقد كانت الطريقة إذ ذاك استقراء تامًّا واستنتاجًا كاملاً».

وأشار إلى تمكنه في التدريس الأستاذ شفيق جبري بقوله: «وأذكر أن الأستاذ العلامة محمد كرد علي كان وزير المعارف في سنة من السنين: فطلب إلي أن أذهب معه إلى مدرسة البحصة، وكان الأستاذ سليم الجندي يلقي على فريق من المعلمين شيئًا في النحو، كان رحمه الله على منبره كالرمح المركوز على تعبير الجاحظ، يتدفق في التدريس، ولا كتاب أمامه ولا ورقة بين يديه، كأن قواعد اللغة ماثلة لذهنه، لا يفوته منها شيء، فخرج العلامة كرد علي وهو يقول وقد بلغت الدهشة منه كل مبلغ: سبحان الله كأن النحو مطروح بين يديه».

وكان للمترجم باع طويل في اللغة حتى ليعده الأستاذ شفيق جبري آخر من ادّخره الله للعربية حينما يقول: «جال في اللغة أبعد مجال، وتعقّب أئمتها في العصر الحديث وفي مقدمتهم الشيخ إبراهيم اليازجي... وأظن أنه لم يبق من طبقة الأستاذ الجندي أحدٌ في البلاد، فقد نلحن في كتاباتنا كل يوم، ولا نرى من يقوم اعوجاج ألسنتنا وأقلامنا، فالأستاذ الجندي آخر من ادخره الله تعالى لهذه اللغة التي لم يبق في ميراثنا القديم غيرها».

وكان في دروس الإنشاء والكتابة من خيرة المدرسين، يكره الكلام المهلهل والعبارات الضعيفة، وينصح بالرجوع إلى صفاء الكتابة الأولى، فيوصي طلابه بالعقد الفريد، والكامل، وأدب ابن المقفع، وما سار على هذا الطريق، فارتفع اختياره لكتب المطالعة والتدريس عن المستوى العادي، ونبّه في الكتابة على ضرورة الاستشهاد بالشعر والأمثال والروائع القديمة، ويحرص عليه.

وقال عنه الأستاذ علي الطنطاوي: «أسأله عن الغريب فلا تغيب عنه كلمة منه كأنه قد وعى المعاجم وغيّبها في صدره، وأسأله عن التصريف والاشتقاق فيجيب على البديهة ما يعيي العلماء جوابه بعد البحث والتنقيب، وأسأله عن النحو فإذا هو إمامه وحجته، وألقي عليه بالبيت اليتيم وجدته في كتاب فإذا هو ينشد القصيدة التي ينمي إليها، ويعرِّف بالشاعر الذي قالها.

لقد كان مدرِّسًا للعربية، ولكنه كان أكثر من مدرِّس، وكان عالمًا من علماء البلد، ولكنه كان أكثر من عالم..

كان أعلم علماء العربية في هذا العصر، وكان واحدًا من أعلام العربية الأولين، ولكنه ضل طريقه في بيداء الزمان فجاء في القرن الرابع عشر الهجري لا في القرن الرابع. اقرر هذا بعد ما مشيت في البلاد، وجالست العلماء فما ثمَّ عالم مشهور في العربية في مصر والشام والعراق والحجاز والهند والملايو واندونيسيا إلا عرفته، عرفت في مصر علماء الجامعة المصرية، وعلماء الجامع الأزهر، والأدباء والكتاب وأنا أؤكد لكم القول أني لم أجد فيهم من يفوق في حفظه وضبطه وأمانته وملكته الأستاذ الجندي».

وقال الأستاذ ظافر القاسمي عن درسه: «لقد كان تاريخ آداب اللغة العربية المادة التي اختص في تدريسها. لقّنها للطلاب أجيالاً متعاقبة بأسلوب رتيب لا يكاد يتغير، ينضح منه العلم الغزير والحفظ الوفير والإحاطة بالغريب، والعمق في البحث، واتساع الاطلاع، فقد كان أعلم علماء عصره بالكتب والرجال؛ ولهذا كانت خاتمة درسه حافلة دومًا بثبت من الكتب يرشد الطلاب إليها؛ ليرجعوا إلى مافيها، وليوسّعوا دراساتهم في البحث الذي كان يقرِّره».

اجتمعت فيه شمائل حلوة، وأخلاق لطيفة هي أخلاق العلماء فقال عنه الأستاذ الطنطاوي:

«كان متواضعًا حييًّا، غاضّ الطرف والصوت، حاضر النكتة، صافي القلب، حسن المعشر، رضي الخلق، مستقيمًا، لا تستطيع مغريات الدنيا أن تحوله عن طريقه».

وقال هو في ترجمة نفسه التي لم تنشر في حياته: «كان في جميع هذه الأطوار التي قطعها في حياته شديدَ التواضع، لين الجانب، ينهج المنهج الذي سلكه معاوية: لو كان بينه وبين الناس شعرة ما قطعها، وكان شديد الخشية من الله، مواظبًا على الفرائض والواجبات الدينية، شديد الغيرة على مصلحة الإسلام والعرب وكل وطن إسلامي، لم يقترف شيئًا من المنكرات في جميع حياته، وكان يقنع باليسير، ويشكر على القليل والكثير، ويرضى من الوفاء باللقاء، ولم يبذل ماء وجهه قط لأحد؛ لأنه يقابل الحسنة بمثلها إن عجز عن ضعفها، ويحتمل السيئة، ويغضي عن الهفوة ما وجد إلى ذلك سبيلاً. لا يعرف لأحد عليه فضلاً إلا قابله بمثله لأن الله جل جلاله لم يحوجه إلى غيره في شيء ما خلا أساتذته الذين تقدم ذكرهم، فإنهم علّموه وهذّبوه، وأرشدوه لوجه الله من غير أن ينالوا منه أجرًا ولا جزاء، وقد احتذى على مثالهم.

كان معتمًّا بعمامة، ثم استغنى عنها، فاتخذ الطربوش، وليس البزة الإفرنجية، ولكنه بقي شيخًا جليلاً بكل معاني هذه الكلمة اللغوية والاصطلاحية.

كان رَبْعَة من الرجال، يمشي الهوينا، خافت الصوت، كثير الحذر، يخاف الليل والبرد، ولم يمش في جنازة قط، رزق الهدوء في الطبع فقلما غضب أو اهتاج، كان عميق النكتة حادها، وربما كان جارحًا فيها أحيانًا، وكان قليل الابتسام، وإذا انفرجت شفتاه فبمقدار، وكانت عباراته في دروسه من أرقى طبقة من طبقات البلاغة، وعلى الرغم من أنه قضى معظم حياته على منبر التدريس إلا أنه كان يخاف منبر الخطابة أو المحاضرة؛ فلم يعرف عنه أنه حاضر مرة واحدة، ويوم اضطر لأن يكون بين المحاضرين عن المعري في مهرجان المجمع العلمي العربي بدمشق عهد في إلقاء محاضرته إلى تلميذه الأستاذ صلاح الدين المنجد.

توفي بدمشق يوم الاثنين ٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ الموافق ٢٤ تشرين الأول ١٩٥٥ م، وشيعه موكب حافل مشى فيه رجالات العلم والأدب من رفاقه وطلابه وأحبابه حتى واروه في مقبرة الدحداح.

محمد سليم رحمة الله العثماني(*)

(١٣٢٣ - ١٣٩٧ هـ)

محمد سليم بن محمد سعيد بن محمد رحمة الله بن خليل الرحمٰن العثماني، العالم الفاضل، والشيخ الماجد، الحنفي المكي.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٣.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٣١، الترجمة (٨٣) و«نشر الرياحين»: ٢/٦٩٩.

وهو من أسرة يتصل نسبها بسيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، وأصل هذه الأسرة من الهند، ثم رحل منها إلى مكة المكرمة العلامة الشيخ محمد رحمة الله الهندي ثم المكي المتوفى سنة ١٣٠٨، درس بالمسجد الحرام، وأسس أكبر مدرسة علمية بمكة المكرمة المعروفة بالمدرسة الصولتية، وله عديد من المصنفات منها: كتاب «إظهار الحق» المشهور.

ووالد المترجم هو الشيخ محمد سعيد رحمة الله المدير الأول للمدرسة الفخيمة المذكورة، توفي بالهند في ذي القعدة سنة ١٣٥٧ هـ ﷺ.

أما صاحب الترجمة فاعتنى به والده، فحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الله قاري، ثم التحق بالمدرسة الصولتية سنة ١٣٣٠ هـ فدرس بها على مشايخ أجلاء تخرّج بهم جمع من الأعيان، فمن مشايخه: المقرىء محمد ناصف المغربي، والشيخ مشتاق أحمد الكانفوري، والعلامة المفتي الشيخ عبد الرحمٰن دهان، والعلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والعلامة المفتي الشيخ عبد اللطيف الرحماني، والشيخ داود عبد الله دهان وغيرهم.

تخرج من الصولتية سنة ١٣٤٢ هـ، واشتغل بالتدريس بها، فدرّس في الأدب والمنطق والتاريخ والفقه الحنفي، واستمر في التدريس إلى سنة ١٣٥٧ هـ حيث عيّن مديرًا للمدرسة بعد وفاة والده ﷺ.

اهتم المترجم بالمدرسة الصولتية اهتمامًا كبيرًا، وفي عهده تخرّج منها عدد كبير من العلماء الذين درسوا بالحرم الشريف وفي بلاد أخرى كالهند واندونيسيا، وله أعمال أخرى جليلة خارج المدرسة.

كان المترجم له عناية خاصة بالأدب والتاريخ، فكتب مقالات عدة في بعض الصحف بالحجاز وبالهند، وعند وجوده بالهند خصّصت له الإذاعة الهندية وقتًا لإذاعة مقالاته وكتاباته، وله بعض المصنفات منها:

كتاب بالأردية في ترجمة جده الشيخ رحمة الله العثماني.

ومنها: كتاب عن آثار الحرمين الشريفين بالأردية.

ومنها: «أقوال الصالحين» بالأردية.

وله: تاريخ لمكة المكرمة رتّبه على الحوادث من عصر والده ثم عصره ولكنه فقد.

كان ﷺ مسموع الكلمة يهابه الناس ويحترمونه، على صلة طيبة بالعلماء والأعيان، ذا ذاكرة قوية، حافظًا مجوّدًا للقرآن الكريم.

توفي ﷺ قبل صلاة الصبح يوم الاثنين سنة ١٣٩٧ هـ بعد مرض قصير انقطع بسببه عن المدرسة ستة أيام فقط.

وصلي عليه في المدرسة الصولتية قبل صلاة العصر وأم المصلين فضيلة العلامة الشيخ حسن بن محمد المشاط، ثم صلي عليه بعد العصر ثانية بالمسجد الحرام، وحمل على الأعناق حيث دفن بالمعلا، رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد سليم السكري(*)

(٠٠٠ - ١٣٢٧ هـ)

العالم الفاضل: محمد سليم بن محمد بن شاكر بن محمد، السُكّري الحنفي الدمشقي.

حفظ القرآن الكريم، وقرأ مبادىء العلوم على والده، وأخذ عن بعض العلماء في دمشق، ثم سافر إلى مصر، وجاور مثل أبيه في الأزهر، وأجازه علماؤه.

ثم عاد إلى دمشق، وتصدّر فيها للتدريس، وقام بوظائف أبيه من خطابة وإمامة وتدريس في جامع درويش باشا.

مات سنة ١٣٢٧ هـ وترك كتبه للمطالعة في الجامع المذكور.

محمد سليم الأسطواني(**)

(١٣٠٢ - ١٣٦٥ هـ)

محمد سليم بن محمد نجيب بن أمين الأسطواني الحنفي.

ولد بدمشق سنة ١٣٠٢ هـ لوالد عالم مخلص، كان

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٦٩٨/٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٥٤/١.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٣٧/٢. وفيه حديث عن أصل الأسرة، وترجمة بقلم محمد أمين الأسطواني، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٩٢/٣.

له أثر في تربيته. ولما نشأ حفظ القرآن الكريم. وطلب العلوم الشرعية على علماء الشام. ولازم درس الشيخ بدر الدين الحسني الذي كان يعقده في بيته بين العشاءين كل يوم. وأخذ عنه في دار الحديث.

أسندت إليه أمانة صندوق الأيتام في المحكمة الشرعية بدمشق مدة طويلة، وعرف بإتقانه لقضايا الوقف الذري.

اشتغل بالتجارة، وكان له دكان قرب الجامع الأموي، لا يزال يجتمع فيه عنده العلماء، كالشيخ عطا الكسم، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، ومفتي الشام الشيخ محمد شكري الأسطواني، والسيد نسيب الأيوبي، والشيخ يحيى زميتا، والسيد محمد طاهر أجليقين، والشيخ أحمد الزروق وغيرهم.

كان صاحب مظهر حسن وأناقة وطلعة جميلة وهمة عالية. اهتم بصلة الأرحام، وحافظ على صلاة الجماعة في الجامع الأموي، وكان صاحب أنس ومسامرة. عرف بالأمانة. ووثق به من عامله.

توفي بدمشق في ٣٠ رمضان ١٣٦٥ هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير.

أولاده: محمد أمين، ومحمد برهان، ومحمد عدنان، ومحمد نجيب.

سليم العطار(*)
(١٢٣٣ - ١٣٠٧ هـ)

شيخ الشام ورئيس علمائها محمد سليم بن ياسين ابن حامد بن أحمد بن عبيد العطّار الشافعي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٣٣ هـ ونشأ في حِجر والده الصالح وجدّه العلاّمة الشيخ حامد بن أحمد العطّار (ت ١٢٦٣ هـ).

طلب العلم بعد أن جاوز الخامسة عشرة من عمره، وقبل ذلك لم يشتغل بالطلب، بل كان يلعب مع الصبيان، حتى مرّ به يومًا الشيخ رضي الغَزّي وهو يلعب، فقال له: «أليس من العار أن تكون حفيد الشيخ حامد شيخ علماء الشام، وفي حِجره، وأنتَ بهذه الحالة!» فانتبه مِن غفلته، وشمّر عن ساعد الجِدّ والاجتهاد، ولازم الدروس وثابر على الحفظ والقراءة، حتى تضلّع في مختلف العلوم وسبق أقرانه.

قرأ على علماء كثيرين، منهم: جدّه المذكور، والشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ)، والشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، والشيخ عمر بن مصطفى الآمِدي (ت ١٢٦٢ هـ).

أجازه كثير مِن عُلماء الأقطار، منهم عالم العِراق الشيخ محمود بن عبد الله الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) والشيخ إبراهيم بن محمّد الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ) مكاتَبةً.

تولّى تدريس «البخاري» سنة ١٢٦٤ هـ مكان جدّه في جامع السلطان سليمان أيام الخميس مِن رجب وشعبان، فكان يتكلّم على الحديث من مختلف العلوم، ويمزجه بشيء من التصوّف، ويأتي بالأحاديث المناسبة له، ويستخرج منه الأحكام، ويبيّن حُجّة كلّ مذهب، ويلمّ بشيء من الحِكَم والمواعظ بعبارات تبهر العقول.

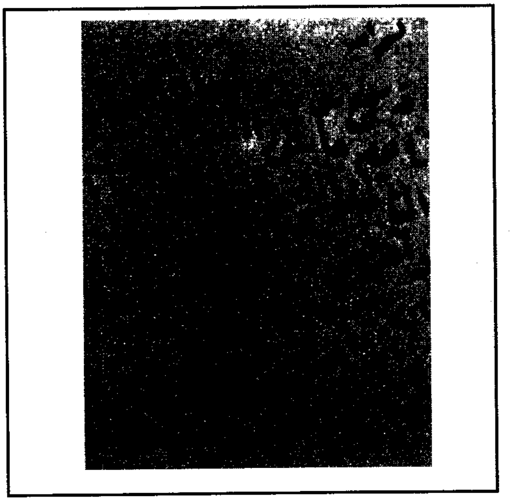
وألقى دروس التفسير كل ليلة بين العشاءَيْن في مِحراب الشافعية، وقرأ درس الحديث في شهر رمضان من مشهد الحسين بالجامع الأموي، وحضره العلماء من المذاهب المختلفة، ووقعت بينهم المناظرات، وكان المترجم هو الحكم بينهم، وكان هذا الدرسُ هو أوّل درس علمي في البلاد الشامية، وكان يجتمع في داره كل يوم وليلة جماعة حافلة من العلماء والأعيان، ويتناقلون العلم.

كان صدرًا من علماء دمشق، محترمًا مُوقّرًا، مقبول الشفاعة عند الحكّام، صاحب الكلمة النافذة خلال ٣٠ عامًا، وافر الذكاء، قويّ الحافظة، حسن المحاضرة، سريع الجواب، فصيح البيان، هو المرجع في مهمّات الأمور، كريمًا سخيًّا.

(*) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٢٣٨، و«حلية البشر» للبيطار: ٢/ ٦٨٠، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧٢٢، و«جمال الدين القاسمي وعصره» لظافر القاسمي ص: ٢٦، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» (خ) ص: ١٦، و«الآداب العربية في القرن التاسع عشر» للويس شيخو: ١/ ٧١، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ١/ ٨٩.

مِن طُلاّبه: الشيخ جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)، والشيخ عطا الله بن إبراهيم الكسم (ت ١٣٥٧ هـ)، والشيخ عبد المحسن بن عبد القادر الأسطواني (ت ١٣٨٣ هـ)، وقد حضر الأخيران عنده درسًا كلّ يوم على مدى ١٧ عامًا، وقرءا عليه علومًا كثيرة، وله طلاّب كثيرون جدًّا، وكان هو والشيخ بكري بن حامد العطار (ت ١٣٢٠ هـ) أستاذي الأساتذة، وقلّما وُجد عالم في دمشق لم يقرأ عليه.

توفي في ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧ هـ بعد مرض يومين فقط، ودُفن في مقبرة الدحداح.



محمد سليم بن ياسين العطار

عن مخطوطة من «الرسالة العاشورية» لمحمد الأمير الصغير

مُحمَّد سُلَيمان(*)

(٠٠٠ - ١٣٥٥ هـ)

محمد سليمان إبراهيم عنّاره: قاض أديب مصري.

تعلم بمدرسة القضاء الشرعي. وولي القضاء في «ببا» من أعمال بني سويف. ثم كان نائبًا في المحكمة العليا الشرعية بالقاهرة. ومولده ووفاته بها.

من كتبه:

- «**رسائل سائر من بلاد العرب إلى بلاد اليونان**». (ط).
- «**الأدب العصري**». (ط).
- «**بأي شرع نحكم**». (ط). رسالة.
- «**من أخلاق العلماء**». (ط).
- «**حدث الأحداث في الإسلام**». (ط). رسالة في ترجمة معاني القرآن.

ونشر أبحاثًا كثيرة في الصحف المصرية.

حَسَب الله(**)

(١٢٤٤ - ١٣٣٥ هـ)

عالم مكة وعابدها الشيخ محمد بن سليمان حسب الله المصري الأصل، المَكّي الدار الشهير بـ «حسب الله» الضرير الشافعي.

ولد بمكّة، وحفظ القرآن المجيد بحسن التجويد ثم اجتهد في طلب العلم.

أخذ عن جماعة من الأفاضل بمكّة منهم: مفتيها الشيخ أحمد الدِمياطي (ت ١٢٧٠ هـ)، والسيد أحمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد النحراوي (ت ١٢٩١ هـ)، وعثمان بن حسن الدِّمْياطي (ت ١٢٦٥ هـ)، وحسين بن إبراهيم الأزهري المكّي (ت ١٢٩٢ هـ)، وأجازوه بسائر ما يجوز لهم روايته، ولازم الشيخ عبد الحميد بن محمود الشرواني الداغستاني (ت ١٣٠٠ هـ) ملازمة تامّة، وقرأ عليه التفسير والحديث والفقه وأجازه عامّة بجميع مروياته.

وأخذ عن الوافدين إلى مكة أمثال: الشيخ أحمد بن أحمد منّة الله الأزهري (ت ١٢٩٢ هـ)، ومحمد بن خليل القاووقجي الحنفي (ت ١٣٠٥ هـ).

ثم رحل إلى مصر وأخذ عن شيخ الإسلام إبراهيم بن علي السقّا (ت ١٢٩٨ هـ) وأجازه.

وزار المدينة المنوّرة وقرأ فيها على عبد الغني بن أبي سعيد الدِهلوي (ت ١٢٩٦ هـ) وأجازه.

ثم تصدّر للتدريس بالمسجد الحرام. صام سبعين رمضان بالمدينة المنورة، وختم «صحيح البخاري» في جوف الكعبة، وهذا نادر لم يُسمع إلاّ عن أفراد من الأوّلين منهم سالم البصري.

(*) جريدة البلاغ (المصرية) ٩ شوال ١٣٥٥، والأهرام ٢٩/١٢/١٩٣٦، والمقطم ١٣ شوال ١٣٥٥، والفتح ٢٧ شوال ١٣٥٦.

(**) «المختصر من نشر النور والزهر» لمرداد ص: ٤١٩، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/٧٥١، وبروكلمان، التكملة: ٢/٨١٣، «فهرس الفهارس» للكتاني: ١/٣٥٦، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٥٢.

من تلاميذه: محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، وعبد الله مرداد أبو الخير (ت ١٣٤٣ هـ).

له «الرياض البديعة في أصول الدين وبعض فروع الشريعة» و«حاشية على مناسك الحج للخطيب الشربيني».

وله «ثَبَت حَسَب الله». قال محمد عبد الحي الكتاني: له ثبت ومجموعة تضمّنت إجازات مشايخه بخطوطهم، ناولنيها بيده بمكة المكرمة وأجازني بها وبكل ماله من مؤلف ومروي مكاتبة ثمّ شفاهًا (فهرس الفهارس ١/٢٥٦).

محمد بن سليمان العلوي(*)

(٠٠٠ - ١٣٦٠ هـ)

محمد بن سليمان العلوي الحسني، من الشرفاء العلويين الساكنين بفاس، الفقيه، العلامة، المشارك، المدرس، المطلع.

أخذ عن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - القادري، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - كنون، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وغيرهم من الأشياخ، واشتغل بالتدريس في القرويين، ولما وقع النظام بالقرويين ادخل إليه يدرس فيه إلى أن توفي.

قال ابن سُودة: وقبله ختم «مختصر خليل» تدريسًا، فكان يوم الختم يومًا حافلاً أملى فيه ﷺ ما شهد به بالتفوق في العلم، وقد كنت حضرت ذلك المشهد، ومن ذلك اليوم اتخذته شيخًا.

توفي ﷺ يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى عام ستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد السمالوطي = محمد بن إبراهيم بن علي (ت ١٣٥٣ هـ).

محمَّد السُّلَيْماني(**)

(١٢٨٠ - ١٣٤٤ هـ)

محمد السليماني، أبو عبد الله: مؤرّخ، له اشتغال بالأدب. من أهل فاس. أصله من «غريس» في أحواز تلمسان، من أسرة «أولاد محمد بن يحيى» المنسوبة إلى «سليمان بن عبد الله الكامل» جدّ اكثر الشرفاء في المغرب الأوسط. ولد محمد وتوفي بفاس.

له:

- «تاريخ المغرب العام». (خ). خمسة أجزاء.
- رسالة في «أصل البربر».
- محاضرة في «فلسفة التاريخ».

محمد سوبرة البيروتي = محمد بن أحمد بن عبد الله (ت ١٣٨٥ هـ).

محمد ابن سودة = محمد بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣٦٨ هـ).

محمد ابن سُودَة الفاسي = محمد بن الطالب بن عثمان (ت ١٣٩٦ هـ).

محمد ابن سُودَة الفاسي = محمد بن يوسف بن التاودي (ت ١٣٥٥ هـ).

محمد السوسي = محمد بن أحمد بن المكي بن أحمد بن عزوز (ت ١٣٦٩ هـ).

سِيداتي الجاكاني(***)

(١٣٠٠ - ١٣٧٤ هـ)

محمد سيداتي بن محمد الكنتي بن العربي بن يوسف الجاكاني: ففيه مالكي، له اشتغال في الأدب.

نسبته إلى «تجاكنت» من قبائل البربر المغربية، تنتسب إلى حمير، ويقال: إنهم بكريون تيميون.

ولد في «ولاتة»، وذهب به والده إلى أروان (بلدة بين تنبكتو وتودني) في السودان، فنشأ وتعلّم بها ثم في تنبكتو، فبلدة «تافيللت» سنة ١٣٢١، وتولى خطبة الجمعة فيها إلى سنة ١٣٣٦، واستقر بعد ذلك في «آقا» بالبادية إلى أن توفي.

له كتب، منها:

- «شرح منظومة فقهية لبعض الصحراويين». (خ). بخطه في مجلد كبير.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٩٦.

(**) «الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ١/٤١، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٥٣.

(***) خلال جزولة: ٣/٤٥ - ٥٠ وفيه أن مصنفه المختار السوسي اطلع على مؤلفات صاحب الترجمة عنده في آقا، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٥٤.

- «أراجيز». (خ).
- «شرح لمنظومة البيان». (خ).
- «مجموعة». (خ). في الأدب.

محمد السيد(*)

(١٣١٨ - ١٣٩٠ هـ)

العالم العامل المربِّي: محمد السيد، الشهير بالديرخباني الدمشقي.

ولد في قرية الديرخبية قرب بلدة الكسوة إلى الغرب منها سنة ١٣١٨ هـ تقريبًا، ولما نشأ عمل في أعمال الزراعة حتى شبَّ واكتمل وتزوج، ولم يمض على زواجه عام واحد حتى توجه إلى دمشق لينتظم مع طلاب الشيخ علي الدقر، ويلازم دروسه، معانيًا الغربة والوحدة وشيئًا من الحرمان والجوع، في سبيل طلب العلم، وبقي على حاله تلك حتى وفاة شيخه الذي قرأ عليه وعلى غيره مختلف العلوم، وبرع في الفقه الشافعي وتمكّن فيه.

بدأ في حفظ القرآن الكريم بعد أن تقدمت به السن، فلم يدركه الأجل حتى كان قد حفظه.

دخل السجن في أيام الانتداب الفرنسي، ثم دخله مرة أخرى من بعد فتلقّى ذلك صابرًا محتسبًا.

درّس العلوم الشرعية في بعض مدارس المرحلة الابتدائية بحي الميدان، ثم انتقل للتدريس في معهد العلوم الشرعية (جامع تنكز) التابع للجمعية الغراء. ثم ترك التدريس وعمل مشرفًا ليليًا على طلاب المعهد، فكان مثال الأب الحدوب، والمربي العطوف، وكثيرًا ما رؤي يمشي على رؤوس أصابعه في مهاجعهم ليغطّي طالبًا سقط عنه غطاؤه خوفًا عليه.

كما كان متيقظًا لسلوك الطلاب يلاحظهم ويرقبهم، وإذا رأى من أحدهم اعوجاجًا نصح له دون أن يشعر زملاؤه.

تردد إلى الإذاعة السورية، فألقى بعض حلقات في التوجيه والإرشاد وذلك ما بين سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٨ م.

وقبل أن يتوفى بشهور حج وزار النبي ﷺ.

كان نحيف البنية يميل إلى القصر، حاد التقاطيع، نحيل الوجه، كث اللحية، ولحيته بمقدار قبضة اليد، حنطي اللون، يتخذ الجبّة والعمامة البيضاء. عالمًا عاملاً، يشعر بشعور المسلمين وبمشاكل العالم الإسلامي، ويهتم لما فيه من حركات إصلاحية ودعوات للنهضة، وكان سلوكه مثالاً لمن حوله في الزهد والصبر على البلوى، فقد صحب المرض في صدره نحوًا من أربعين سنة. يبتعد عن الشهرة والمناصب، يعمل لربه ودعوته بصمت وهدوء. قليل الكلام لا يتحدث إلا حينما يطلب منه.

توفي بدمشق سنة ١٣٩٠ هـ.

محمد سِيْدهُم العراقي المغربي = محمد بن محمد بن رشيد (ت ١٣٥٩ هـ).

الشرعبي(**)

(١٣٠٠ - ١٣٦٧ هـ)

العلامة الثبت، الورع الزاهد، مربي السالكين، ومرشد المحصلين: محمد بن سيف بن ناجي الشرعبي اليماني الشافعي.

ولد بشرعب سنة ١٣٠٠ هـ، وتربّى في حجر والده، ولما أتم حفظ القرآن الكريم عزم على الهجرة إلى زبيد لأخذ العلم على علمائها الفحول، فوصل زبيد، وحط رحله برباط الحاج علي بن يوسف داود، وشرع في الطلب، فقرأ على السيد علي بن محمد البطاح «المنهاج» مع «شرح المحلي» و«الشنشوري» و«الترتيب» و«السبتي» و«ألفية أبي الهائم»، وقرأ على الشيخ سليمان بن داود السالمي «الترتيب» في الفرائض، وفي التجويد والتوحيد والصرف، وقرأ على السيد سليمان بن محمد الأهدل في الفقه، وعلى أخيه السيد أحمد بن محمد الأهدل قرأ عليه الفقه أيضًا والأصول، وأخذ عن الشيخ أحمد محمد سواد في الصرف و«شروح السمرقندية»، وفي النحو والفلك، وأخذ عن الشيخ حمود بن سليمان بن أحمد عمر

(*) مجلة حضارة الإسلام السنة ١١ العدد ٢١٨/٨ - ٢١٩، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٨٩٢.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٧٤.

الهندي «شرح الجوهرة» و«أم البراهين» و«شرح مختصر التلخيص» و«الجوهر المكنون»، وأخذ عن الشيخ محمد بن يوسف الجندي الحديث ومصطلحه والمنطق و«الألفية بشرح ابن عقيل»، وأخذ عن الشيخ أحمد بن يحيى الأمين قشاعة في النحو «المرجانية وشرحها» للمزجاجي، وأخذ عن السيد محمد بن عبد الباقي الأهدل «فتح الوهاب» لشيخ الإسلام و«شرح القواعد الفقهية» و«لب الأصول» و«جمع الجوامع» في الأصول و«الجامع» و«المطول» و«الأطول». وأخيرًا لازم الشيخ محمد بن أحمد السالمي فلم يتركه وقرأ عليه واستعان به في المطالعة والتحقيق والتدقيق، واستمر على ذلك حتى لازمته الأمراض، وكان كثير التردّد عليه، وتارة يأتي الشيخ له ويملي عليه.

جلس المترجم للتدريس في العربية والفقه والحديث والفرائض والأصول والمنطق فأنجب تلامذة نبلاء منهم الشيخ ابن عبد الوهاب الأرياني، والسيد أحمد بن علي بن محسن السادة، والسيد محمد بن علي شرعان، والشيخ إبراهيم بن حمود السالمي، والشيخ داود بن محمد داود السالمي، والشيخ خالد بن محسن الشرعبي، والشيخ الغزي الزبيدي المؤرخ الذي قال عنه في تاريخه:

كان مبارك التدريس ملازمًا الجماعات وإذا لم يجد جماعة انتظر في المسجد حتى يكون أول داخل في المسجد فيصلّي جماعة به أو معه، وكان إذا ذكر شيخًا من شيوخه ترحّم عليه ودعا له، وكان كثير الاعتناء بقراءة كتب الحديث، ولا يتكلم إلا فيما يعنيه، ملازمًا للصمت وإذا سئل أجاب إلى أن قال: وبالجملة لم أر عالمًا مثله في الزهد والورع اهـ.

حج عدة مرات، واتصل بعلماء الحرمين، وأخذ عن جماعة من الأعيان إجازة منهم الشيخ جمال الأمير المالكي، وشيخ الشافعية الشيخ سعيد بن محمد الخليدي اليماني، وفي آخر حياته مرض مرضًا شديدًا، ولم يزل هجيره لا إلٰه إلاّ الله حال المنزع، حتى خرجت روحه الطاهرة وفارقت الدنيا وذلك في سنة ١٣٦٧ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

وقد أوصى بالثلث من تركته وكتبه للطلاب وترك الثلثين لورثته، وكان حصورًا لم يتزوج قط، وتولّى غسله وتجهيزه العلامة محمد بن أحمد السالمي بوصاية منه، وشيع جثمانه الجم الغفير من العلماء والطلاب وصلي عليه بمسجد الأشاعرة، ثم دفنوه بمقبرة باب سهام، وسبحان من تفرد بالبقاء.

محمد الشاذلي بلقاضي(*)

(١٣١٩ ـ ١٣٩٨ هـ)

العالم الفقيه.

ولد بتونس، وتفقه بجامع الزيتونة، وبعد تخرّجه تولّى التدريس بالجامع الأعظم، إلى أن تولى مشيخة الكلية الزيتونية وإدارة مدارس سكن الطلبة.

وكان محاضرًا بالإذاعة التونسية، وإمامًا بجامع حمودة باشا، وعضوًا بالمجلس الإسلامي بالقاهرة.

من مؤلفاته:

ـ «تاريخ التشريع الإسلامي».

ـ «منتخب أحاديث الرسول ﷺ».

محمد شاكر(**)

(١٢٨٢ ـ ١٣٥٨ هـ)

الشيخ محمد شاكر ابن السيد أحمد بن عبد القادر، من أسرة أبي علياء، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين، وكان والده من كبار تجار مدينة جرجا.

ولد سنة ١٢٨٢ هـ/١٨٦٦ م في مدينة جرجا، ونشأ بها، وتلقّى مبادىء القراءة والكتابة، وحفظ القرآن، ثم رحل إلى القاهرة لطلب العلم بالأزهر الشريف سنة ١٢٩٦ هـ وتلقّى العلم على كبار أساتذته، كالشيخ أحمد أبي خطوة، والشيخ حسن

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٥٦٠ ـ ٥٦١.

(**) «الكنز الثمين لعظماء المصريين»، وجريدة الأهرام شهر (يونيو) حزيران سنة ١٩٣٩ م، و«معجم سركيس»، والمقتطف المجلد (٩٥)، ومجلة الرسالة العدد (٣١٣)، ومجلة الكتاب الجزء التاسع السنة الأولى، ومجلة الأزهر الجزء الثالث المجلد (١٨)، و«الخطط التاريخية في تاريخ جرجا»، ومجلة الإسلام العدد (٢٠) السنة الثامنة، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٨٢ ـ ٣٨٥.

الطويل، والشيخ محمد المغربي.

وقد اشتهر في أيام التحصيل بتفوّقه على زملائه في علوم المنطق والفلسفة، وسائر العلوم العقلية، وكان يدرّس بعض هذه العلوم لزملائه الطلبة وهو لم يزل تلميذًا معهم، وزميلاً لهم.

وفي سنة ١٣٠٧ هـ اختاره الشيخ محمد المهدي العباسي كاتبًا لدار الإفتاء، وكان على حداثة سنة ينوب عن المفتي في مناقشة أحكام المحاكم الشرعية، ويلاحظ على قضاتها ملاحظات دقيقة، دالة على سعة الاطلاع وقوة الحجة، ثم عيِّن نائبًا للمحكمة الشرعية في مديرية القليوبية ولم يحصل بعد على شهادة العالمية.

ولما تم فتح البلاد السودانية، وأرادت الحكومة المصرية والسودانية تنظيم القضاء الشرعي في السودان، واختيار قاطن مصري كفء، اختار الأستاذ الإمام المترجم له لهذا المنصب، وأمره بالتقدم لامتحان شهادة العالمية، فتقدم وحصل على الشهادة سنة ١٨٩٩ م بتفوق كبير أثار إعجاب أعضاء اللجنة، وصدر الأمر العالي بتعيين المترجم له قاضي القضاة في السودان، وهو أول مصري أسندت إليه هذه الوظيفة، وسار إلى السودان فوضع نظام المحاكم الشرعية، وسنّ لها القوانين واللوائح للإجراءات القضائية الدقيقة، وعيَّن القضاة في مراكز السودان، وسار في هذا الإصلاح بخطوات واسعة موفّقة، حتى فاق نظام المحاكم الشرعية بمصر، وكانت أول جلسة للمحاكم الشرعية في السودان، في دار الزعيم المشهور، التعايشي.

وكان في منصبه حريصًا على استقلاله وشخصيته باعتباره موظفًا مصريًا معينًا بأمر عال من الحكومة المصرية وغير خاضع لحكومة السودان إلا بقدر ما تقضي به التقاليد الأدبية، فكانت له مواقف دقيقة بين سلطته القضائية وسلطة حاكم السودان.

ثم أصيب برمد في عينه، فأشار عليه الأطباء بالسفر إلى مصر للتداوي، وفي فترة العلاج فكّرت الحكومة في إنشاء معهد ديني بمدينة الإسكندرية، فلم يجد سمو الخديوي عباس من يصلح لإنشاء المعهد الجديد، وتولّي رئاسته ووضع نظامه، غير صاحب الترجمة، فصدر الأمر العالي بتعيينه شيخًا لعلماء معهد مدينة الإسكندرية سنة ١٣٠٤ هـ فوضع له النظام المحكم الذي لا يزال أنموذجًا لكل ما أقيم بعده من المعاهد الدينية في سائر المديريات.

ثم عيِّن وكيلاً للأزهر، وفي أيامه أنشأ القسم الأول للتعليم بالأزهر، وجعله نواة لتنظيم التعليم على نظام معهد الإسكندرية.

ثم صدر الأمر العالي للمترجم له بدرس حالة البلاد في الوجه القبلي، فقدّم المترجم له تقريرًا شاملاً لسمو الخديوي عباس، شرح فيه بعد المسافة ومشاق الاغتراب على الطلبة المبتدئين، ثم أشار بإنشاء معاهد دينية في أنحاء القطر المصري، وفي مقدمتها معهد أسيوط.

وفي سنة ١٩١١ م استصدر قانون الجامع الأزهر الخاص بالنظام الحديث، وعيِّن في نفس الوقت عضوًا في هيئة كبار العلماء، ثم أنشىء القسم الأول للجامع الأزهر تنفيذًا لقانون الجامع الأزهر الذي وضع نصوصه المترجم له.

وفي سنة ١٩١٣ م عيِّن عضوًا في الجمعية التشريعية ممثلاً للهيئة الإسلامية، وأحيل إلى المعاش.

ولما قامت الحركة الوطنية الكبرى سنة ١٩١٨ م بزعامة الخالد الذكر زغلول باشا، كان المترجم له في طليعة مناصريه ومؤيديه، وكان لموقفه الوطني الأثر الظاهر في تطوع العلماء وطلبة الأزهر والمعاهد الدينية للمساهمة في الحركة، وانتشارهم في قرى الريف، داعين إلى الجهاد، وإنقاذ الوطن وتحريره.

وقد كتب مقالات كثيرة في الشؤون السياسة المصرية، نشرت في الجرائد.

وكان فقيهًا ضليعًا، متبحرًا في الفقه وأسراره، عالمًا بكتاب الله، يفقهه ويعرّفه، ويداوم مدارسته والغوص على أسراره، وكانت له في التفسير نظرات دقيقة، وكان في العلوم العقلية آية الآيات.

وكان كريم الأخلاق، زاهدًا في الدنيا.

ومن الذين حضروا عليه الشيخ السعيد الطيب الجزائري، وأولاده الكرام.

توفي في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ هـ

(شهر يونيو) حزيران سنة ١٩٣٩ م بالقاهرة.

مؤلفاته المطبوعة:

- «الإيضاح لمتن إيساغوجي».
- «العقائد الدينية».
- «السيرة النبوية».
- «الأخلاق المرضية».
- «القول الفصل في ترجمة القرآن الكريم».
- «خلاصة الإملاء».
- «من الحماية إلى السيادة فالكلمة الآن لمصر».
- «الشرح التفصيلي لمذكرة الاتفاق «مذكرة اللورد ملنر».
- «وصايا الآباء للأبناء».

اولاده: الشيخ أحمد شاكر رئيس محكمة الزقازيق الشرعية، الشيخ علي شاكر نائب محكمة قنا الشرعية، الأديب الأستاذ محمود محمد شاكر، الأستاذ محمد محمد شاكر.

محمد شاكر المصري الحمصي(*)

(١٢٩٢ - ١٣٧١ هـ)

العلامة الصوفي، النقشبندي، الشاعر، الخطيب: محمد شاكر بن محمد بن علي شاكر، الفيومي، المصري.

ولد بحمص في شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٢ هـ، ونشأ بها، ولما بلغ سن التمييز قرأ على والده مبادىء القراءة والكتابة حتى بلغ السابعة من عمره؛ حين توفي والده في الحجاز بعد أداء فريضة الحج.

تعلّم اللغة التركية في المدرسة الرسمية العثمانية الرشدية على يد الشيخ مصطفى الترك، ثم سلك طريق العلم؛ فدخل في زمرة طلاب جامع البازرباشي بحمص؛ وذلك زمن الاستثناء الحميدي سنة ١٣٠٧ هـ، وأخذ عن كثير من علماء عصره كالشيخ عبد الغني السعيدي، والشيخ عبد الساتر الأتاسي، والشيخ أحمد الصافي، والشيخ محمد المحمود الأتاسي، وغيرهم؛ فقرأ عليهم كثيرًا من الكتب من نحو وصرف ومنطق وبلاغة وأصول وفقه على المذهبين الحنفي والشافعي، إلى جانب الحديث والتفسير والتوحيد، والفرائض والفلك وعلم النفس، والتشريح والطب.

طالع في كتب الجيولوجيا، وقرأ كتاب الدورة الدموية لفان ديك، وغير ذلك.

لازم شيخ الطريقة النقشبندية الشيخ محمد سليم خلف سنين عديدة: فأحبّه وقرّبه، وكان كاتبه الوحيد لكل ما يحتاج إليه السالكون، وقرأ عليه علم التصوف وغيره، كما كتب بعهده بعض الرسائل المتعلقة بالطريقة النقشبندية.

تولّى وظيفة الإمامة والخطابة والتدريس في جامع مصطفى باشا الحسيني بحمص سنة ١٣٢١ هـ، وأسندت إليه أيضًا وظيفة محرر ديوان الرسائل لمقام محافظة حمص، وعُيِّن عضوًا علميًّا في دائرة أوقاف حمص، وأستاذًا في المدرسة العلمية الوقفية بحمص أيضًا.

رحل في آخر حياته إلى دمشق وكان شيخه قد قال له: «أنت في آخر عمرك تسكن الشام» فمكث بضع سنين درّس فيها في جامع سنان باشا، وألّف خلالها مؤلفين هما:

- «تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم».
- «المنح الفاخرة في معالم الآخرة».

ومن مؤلفاته الكثيرة:

- «الإفصاح المبين عن سر جزم (وأكُنْ) في قوله تعالى: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾».
- «القول المنصف على قول ابن الفارض: «عَرَفْتَ امْ لَمْ تَعْرِف»».
- «القول الفصل في حكم الوصل».
- «الفتوحات الربانية في الوقائع الحشرية».
- «رسالة في تجويد القرآن».
- «المنهج الأنفس في تحقيق الكلام المقدس».
- «الجواب المنضود على قول بعضهم: «أنت الوجود وكلنا لك نسخة»».

(*) مقدمة كتاب «تفسير الجزء الثلاثين» للمترجم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٦٤٥.

- «رسالة في الإملاء العربي».
- «رسالة في الفرائض».
- «النفحات القدسية في مولد خير البرية».
- «سعادة العالمين في مولد سيد المرسلين» (لمجالس العامة).
- «الرياض القدسية في مدح خير البرية».
- «لكل نبأ مستقر» (فصّل فيه أحول الآخرة ومواقفها مرحلة مرحلة).

إلى جانب هذا قصائد ومنظومات شعرية، وخطب منبرية.

توفي بمدينة حمص صبيحة يوم الجمعة ١٢ شوال عام ١٣٧١ هـ فبعد أن أدّى صلاة الفجر ذلك اليوم خرجت روحه، وآخر كلامه (الله)، وشيعه جمّ غفير من الناس، ودفن في مقبرة باب تدمر بالكثيب الأحمر.

محمد شاكر المصري الحمصي = محمد شاكر بن محمد بن علي (ت ١٣٧١ هـ).

محمد الشامي(*)

(٠٠٠ - ١٤٠٠ هـ)

عالم مشارك.

من أبرز علماء حلب المعاصرين. وجيه. كانت له هيبة، وصولة وجولة، وذا مكانة بين الناس وعند الدولة. وتذكر له مواقف طيبة مع العلماء وخدمة طلاب العلم.

قُتل في ظروف غامضة.

محمد شاه الرامپوري(**)

(١٢٥٦ - ١٣٣٨ هـ)

الشيخ العالم المحدث: محمد شاه بن حسن شاه بن سيد شاه الحسيني الحنفي الرامپوري، أحد كبار العلماء.

ولد سنة ست وخمسين ومئتين وألف ببلدة «رامپور».

قرأ العلم على والده وعلى المولوي طيب والمولوي كريم الله والمولوي عزيز الله والمولوي معظم شاه الأفاغنة ببلدة «طوك»، وأخذ الحديث عن أبيه وسمع المسلسل بالأولية، وقرأ صحيح مسلم على شيخ أبيه السيد عالم علي النگينوي ثم المرادآبادي، وحصلت له الإجازة عن شيخنا فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي، وبايع أباه وأخذ عنه الطريقة القادرية، ثم أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ كرامة علي الجونپوري، وصحبه زمانًا واستفاض منه، ورجع إلى بلدة «رامپور» ودرس بها ثلاثين سنة، وله رواية عن والده عن غلام حسين عن سراج الحق عن الشيخ سلام الله الرامپوري صاحب المحلي والكمالين عن أبيه عن جده عن الشيخ المسند عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، كما أخبرني بلفظه ببلدة «رامپور» إذ لقيته بها، وأجازني بذلك الطريق وأعطاني ثبت الشيخ عبد الحق المذكور.

وهو منوّر الشيبة، حسن الأخلاق، حلو الكلام، قد غشيه نور الإيمان وسيماء الصالحين، انتهى إليه الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس، واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله.

كانت وفاته لسبع بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

محمد شاه الحيدرآبادي(***)

(٠٠٠ - ١٣٣٩ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: محمد شاه القميصي القادري الحيدرآبادي، أحد العلماء المشهورين. ولد ونشأ بحيدرآباد.

وقرأ العلم على مولانا محمد زمان الشاهجهانپوري وعلى غيره من العلماء.

له: «**أحسن الذريعة للسد عن الأقوال الشنيعة**». صنفه في الرد على الفقه الأكبر للشيخ حسن الزمان محمد الحيدرآبادي.

وله: «**تبيين كذب المفتري في نسب السيد**

(*) تتمّة «الأعلام»: ٢/ ٨٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦١ - ١٣٦٢.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦٢.

البشتري في الرد على التحقيق الجلي في نسب الشيخ عبد القادر الجيلي». للمولوي حسن الزمان المذكور.

وله: ترجمة «خير المواعظ» بالفارسية في مجلدين.

مات بحيدرآباد سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

محمد الشاوي البوزيدي المغربي= محمد بن بو شعيب (ت ٠٠٠ هـ).

محمد شَخَاشِيرُو الدمشقي (ابو إبراهيم الكُوسَا) = محمد بن سليم شخاشيرو (ت ١٣٩١ هـ).

سكوتي زادة(*)

(حيًا ١٣١٩ هـ)

الشيخ محمد شريف بهاء الدين بن إبراهيم الحسيني (؟).

له: «ثَبَت سكوتي زاده» مخطوط في المؤسسة العامة للآثار (عباس العزاوي) ببغداد ١٠٨٦٤ في ٦٧ ق، مؤرخ في ١٣١٩ هـ انظر (الفهرس الشامل ـ الحديث ١/٤٦٣).

محمد شريف النًّص(**)

(١٢٩٨ ـ ١٣٥٩ هـ)

العالم المشارك، من رؤساء التجار: محمد شريف بن عبد الله بن عبد الله بن عثمان، الحنفي، الشهير بالنِّص (مفرد النُّصوص)، ويغلب أن يكون أصل أسرته من بلدة إدلب التي هاجر منها جده عثمان، واستقر في حي القيمرية.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٨ هـ، ولما نشأ بدأ دراسته الابتدائية في المدرسة السباهية بباب الجابية، وكان مديرها الشيخ حسن الأسطواني، وكان زميله في الطلب فيها محمد شكري الأسطواني.

تفوق المترجَم في المدرسة على أقرانه حتى إنه لما جمعت الدولة طلاب المدارس الابتدائية في مكتب عنبر، وأجرت لهم امتحانًا لنهاية المرحلة بإشرافها؛ نال فيه الدرجة الأولى، مما أثار إعجاب الوالي العثماني الذي حضر الاحتفال وقبَّلَه، وكذلك فرح به مدير المدرسة الشيخ حسن المذكور.

أحب صاحب الترجمة الكتب كثيرًا منذ صغره، فكان حينما يأخذ نقودًا من والده كل صباح لشراء طعام الغداء في المدرسة لا ينفق منها شيئًا طمعًا في أن يتوافر لديه ما يشتري به كتبًا، فلما علم أبوه بذلك لامه وعنَّفَه.

وبعد دراسته الابتدائية وقراءته العلوم الأساسية حضر دروس الشيخ محمد القاسمي؛ فقرأ عليه في اللغة وقواعدها وأصولها، وحضر دروس الشيخ عبد الحكيم الأفغاني ولمَّا تنبت لحيته. وحضر دروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني العامة والخاصة. كما حضر كبيرًا هو والشيخ توفيق الدوجي، والشيخ محمود ياسين دروسًا عند السيد محمد بن جعفر الكتاني، ولهم منه إجازات، قرؤوا عليه في «مسند الإمام أحمد بن حنبل» رضي الله عنه وبهامشه «مختصر كنز العمال»، وذلك خلال شهر رمضان في جامع السنجقدار، كما قرؤوا عليه كتاب «الشمائل» خلال شهر ربيع الأول في الجامع الأموي[1]. وكان صاحب الترجمة معيدًا في درس المسند يحضره بإتقان قبل الحضور، واتفق يومًا أنه مرّ معه في قراءة السند اسم (السكْري) بتسكين الكاف؛ نسبة إلى سكرا اسم قرية، فصحّحه الشيخ الكتاني إلى (السكَّري) بالتشديد نسبة إلى السكر، والمترجم متأكد مما يقرأ، فأعاد مرة أخرى السكْري بالتسكين فصحّح له الشيخ بشيء من الحدَّة.. وفي اليوم التالي وقبل بداية الدرس أشار الشيخ الكتاني أمام الملأ أن الحق مع السيّد شريف، واعتذر له.

وكان الشيخ الكتاني يباسطه ويقرّبه. ويمازحه قائلاً: «أنت يا سيد شريف، شريف ونصّ».

(*) الفهرس الشامل للحديث، عن مؤسسة آل البيت في عمّان ـ الأردن ١/٤٦٣.

(**) «منتخبات الشيخ محمد أبي الخير الطباع»، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٥٣٣.

(١) كان معيد درس الشمائل في الأموي ابنه السيد مكي الكتاني، وكان الطلاب يصطحبون معهم قناديلهم لأن الكهرباء كانت ضعيفة وعزيزة، وغير كافية.

وقد طلب من شيخه الكتاني أن يسلكه في الطريق فقال له: «أهل العلم الذين يشتغلون بالعلم فليبقوا على طريقتهم».

اهتم أول نشأته باللغة والشعر والأدب، ثم تحول اهتمامه إلى العلوم الشرعية، ونبغ فيها، ثم كانت له مع زملائه حلقات يومية إلى جانب تجارته يجتمع بهم في المساجد، أو في البيوت، من هؤلاء الذين لم يكونوا يفترقون الشيخ عارف الدوجي، وابن عمه الشيخ توفيق الدوجي، والشيخ كامل القصار، والشيخ عبد القادر المبارك، والشيخ محمود ياسين، وغيرهم، يتدارسون العلم ويهتم هو خاصة بعلمي التفسير والحديث.

جمع مكتبةً عظيمة حوت كتبًا نفيسة، وآثارًا خطية نادرة احترقت كلها في الثورة السورية في الحريق الكبير الذي شبّ بحي سيدي عامود (حي الحريقة اليوم)، لكنه ما لبث أن عوّضها، جامعًا فيها كتب الحديث والرجال واللغة والأدب والفقه والتفسير وسائر العلوم، وفيها ما طبع بالهند أو باوروبا.

اعتمد في تجارته (ودكانه ومستودعه في سوق مدحة باشا بخان الزيت) على تصدير النسيج الشامي المشهور بجودته وإتقانه إلى فلسطين والعراق، ثم جعل بعد الحرب العالمية الأولى يستورد بعض ما تحتاجه البلاد. وكان في التجارة راسخ القدم، يقوم بأعبائها عن مقدرة وذكاء، مع المحافظة على القواعد الشرعية والأصول الدينية، فسلم الله تجارته من الضياع، وله أيضًا مكانة رفيعة وقدر عال بين التجار يقصدونه ويستشيرونه، أو يلجؤون إليه يحكّمونه في خلافاتهم، فيحكم فيها بما يوافق الدين والحق والمصلحة التجارية؛ فينزلون عند حكمه ويرضون به(١).

ويعد صاحب الترجمة من الأعضاء المؤسسين لأكثر المعامل التي قامت عليها النهضة الصناعية الوطنية الحديثة، عمل مع كبار التجار في تأسيس معمل الجوخ السوري، وشركة الأسمنت، وشركة المغازل والمناسج، إضافة إلى المشاركة في أعمال ومشروعات كثيرة، فليس عجيبًا أن يكون بعدئذٍ عضوًا من أبرز أعضاء الغرفة التجارية، ولو رضي لكان رئيسًا لها؛ لكنه زاهد في الرياسة، ولم يهتم بها.

لم تعرف له مؤلفات، ومن المظنون أنّ له كتابات وتعليقات في مسائل مختلفة، أو بعض مؤلفات ورسائل احترقت مع مكتبته، إلا أنّه كان يشارك في تحرير مجلة الحقائق، ومجلة الهداية الإسلامية.

عالم فاضل، أحب العلم وأصحابه، واهتم بمجالسهم، وقرّب أهل الفضل، حرص على الحلقات والدروس كل الحرص، وكانت الكتب حياته يقتنيها ويجمعها بشغف وعناية، سافر ابنه السيد ممدوح مرة إلى مصر، فكلفه شراء ثلاث مئة كتاب، ولما استكثر هذا العدد الكبير قال له: «يا بني إن الكتب حياتي، ومتعتي في هذه الدنيا».

ولم تكن قراءته مع أصحابه قراءة سطحية عابرة، بل كانوا يتعمقون ويبحثون ويستقصون، ويرجعون في أثناء حلقاتهم المشتركة إلى أمات الكتب والمعجمات والرجال، وكانت حلقاتهم دوّارة في البيوت.

حضر معهم عدة مرات عالم القراءات الشيخ أحمد باكير، وكان صاحب نكتة حلوة، فقال لهم: «لماذا لا تجعلون لي حصة يكون فيها أحد الدروس في بيتي؟» فقال له الشيخ عبد القادر المبارك: «لا نستطيع، لأنّ بيتك ليس فيه كتب المراجع» فقال الشيخ باكير: «أحمل الكتب التي تريدون من عند الشيخ محمود ياسين» فارتضوا وقرروا أن يكون الدرس في بيته؛ وأرسل الشيخ باكير من ينقل عشرات الكتب، واعترضتهم في الدرس كلمة - كانوا يقرؤون «رسالة

(١) كان في كل سوق عدد من التجار من أهل العلم أو الفضل هم عمدتهم ومرجعهم، عرفوا بالاستقامة في الدين، والخبرة في الدنيا، من هؤلاء في سوق مدحة باشا: مسلم الطباع، أحمد قشلان، كمال الحفار، عبد الحميد الطباع، سعيد الماريني. وفي سوق البزورية: بنو الخطيب (بيب الخطيب، خير الخطيب)، بنو البزرة، بنو أبي الشامات، رشدي السكري، وفي سوق الحميدية: حسن الطرابيشي، وجيه الطرابيشي عبد الحلبي، سامي جبري، حسين كيوان. في سوق القلبقجية طه كيوان، نجيب الخطيب، عبد الله الجلاد، منير نابلسي، عبد الرحمن الخطيب، عبد العزيز الخطيب، نجيب كيوان. في سوق الحرير: مصطفى العمّار وغير هؤلاء.

الغفران» للمعري - فراجعوها، وقضوا في مراجعتهم الدرس كلَّه، ولم يتجاوزوها إلى غيرها، وبعدئذٍ صاح فيهم الشيخ باكير مازحًا بسخرية: «تضربوا، منشان كلمة واحدة نتعنا كل ها الكتب ولبّكنا حالنا!» وانفض المجلس ضاحكًا.

كان صاحب الترجمة يدقق في نصّ الكتاب، ويناقش العبارة فيقبل أو يرفض وينكر أو يستسيغ. رووا أنه قرأ مرة في الدرس مع أصحابه في كتاب «الكشاف» للزمخشري تفسير الآية الكريمة: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٣] فقال الزمخشري: «أي أخطأت، وبئس ما فعلت» فتضايق المترجم من هذا الأسلوب الخشن في مخاطبة النبي ﷺ، وأطبق الكتاب قائلاً: «لا أحب القراءة في كتاب صاحبه بهذا الشكل من الأدب»، فلما نام رأى النبي ﷺ وهو يصلي في المحكمة الشرعية بالمرجة، ثم رأى الزمخشري تسوقه الشرطة لتقديمه إلى المحاكمة والنبي ﷺ في صلاته..

كان بيته قبلة العلماء ومنتدى المفكرين، فيه يجتمعون وإليه يقصدون، وجرت عنده ندوة عند قدوم الشيخ زاهد الكوثري كانت المناقشة فيها على مستوى رفيع من المطارحة العلمية.

وأُوتي في المجال التجاري ذهنًا لمّاحًا وذكاء نيّرًا، يجري العمليات الحسابية بسرعة نادرة. حدّثوا عنه في هذا المجال أنّ أحد عملاء الشركات الإنكليزية جاءه يعرض عليه أقمشة أو خيوطًا، وكان السعر بالعملة الإنكليزية (الباوند)، فوجد الثمن غاليًا فقال له العميل: إنه باع في إستانبول بسعر أغلى بالفرنك الفرنسي، فلما سأله: بكم باع، وأخبره، حسب في ذهنه بسرعة، وعادل الفرق بين العملتين وقال له: قبلت الشراء على سعر المبيع لإستانبول. فقال العميل: ولكن ما أعرضه عليك أرخص. فقال له: أحسب. فأمسك العميل ورقة وجعل يحوّل، ويجري العمليات الحسابية دقائق طويلة، فلما تبيّن له صحة حساب صاحب الترجمة، رفع رأسه إليه يتأمله ساكتًا مدهوشًا، فقال له الشيخ مبتسمًا: أقول لك ما يدور في ذهنك؟ إنك تقول في نفسك:

أيصدر هذا عن شيخ ذي لفّة ولحية؟!

نوّه بفضائله الشاعر أبو الخير الطباع، فمدحه بقصائد منها قوله:

جَمَعْتَ خِصالاً لَيْسَ في الوسعِ حَصْرها
فَمَنْ لي ونظمي للقريضِ قطوفُ
ذكاء وإقدام وحَزْم ونائِلٌ
وحسنٌ ومجد تالدٌ وطريفُ
وعِلْم وآداب ونفس أديبة
وحُسْن ودادٍ والجناب «شريفُ»

أدّى انصرافه إلى العمل والعلم ودأبه ومثابرته إلى مرضه وإجهاد جسمه.

توفي بدمشق في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٩ هـ/ ٤ حزيران ١٩٤٠ م، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

ورثاه أحد الشعراء مؤرخًا وفاته بقصيدة منها:

أَتَيْتَ قِسْطك من بِرٍّ وإحسان
فاهنأ بِرَوْضِك في رَوْح وريحانِ
قَطَفْتَ من ثمرات العِلْم أفضلَها
وجبت من زهرة الدُّنيا ببستانِ
فكان فَضْلُكَ نصًّا في استبانته
هل ينكر «النَّص» ذو عِلْم وعرفانِ
«شريفُ» حَسْبُكَ ما قدَّمتَ من عمل
وليهنك اليوم - أرخ - قربُ رِضْوانِ
١٣٥٩ هـ

محمد الرزاز(*)

(١٢٤٩ - ١٣٠٣ هـ)

الشيخ محمد ابن الشيخ شريف ابن الشيخ محمد الفرضي الشهير بالرزّاز خطيب الجامع المعروف بالعادلية.

ولد رحمه الله في شعبان سنة ١٢٤٩، ولما بلغ سن التمييز تعلّم القرآن وحفظه عن ظهر قلب، ثم أخذ في طلب العلم فقرأ على الشيخ مصطفى الأصيل، وعلى والده الشيخ شريف المذكور، وتلقّى القراآت السبع عن الشيخ مسعود المصري الضرير وأجازه إجازة حافلة،

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/٤٠٧ - ٤٠٨.

وحضر دروس الأستاذ الترمانيني مدة طويلة.

وبعد وفاة شيخه الشيخ مصطفى الأصيل تولّى خطابة جامع العادلية وإمامته، وبعد وفاة مدرِّسه الشيخ هاشم عيسى تولى التدريس فيه، وبقي في هذه الوظائف إلى أن توفي، وتولّى تدريس القراآت في المدرسة الأحمدية، وتدريس المدرسة الصلاحية التي تعرف الآن (بالبهائية)، وتولّى تدريس الحديث في وقف موتياب أحمد باشا الشهير بقُبَضْ بك.

وتلقّى عنه العلم والقراآت أخي الشيخ محمد الطباخ ولازمه إلى حين وفاته، وكان أخي رحمه الله يزور قبره في كل يوم جمعة يكاد لا يفتر عن ذلك لكثرة محبته له، لما كان عليه رحمه الله من دماثه الأخلاق والتواضع ولين الجانب.

وممن أخذ العلم عنه ولداه الشيخ أحمد والشيخ محمد والشيخ محمد درويش فتحي وغيرهم.

وألّف مولدًا شريفًا نثرًا يغلب في عباراته تعبيرات السادة الصوفية، وقد ضمنه بعض الآيات القرآنية، وكثيرًا ما سمعناه من ولده الشيخ أحمد.

والخطب التي كان يخطبها في جامع العادلية بعضها من إنشائه وبعضها من إنشاء شيخه الأصيل. وولدُه الشيخ أحمد المذكور يحفظ معظم هذه الخطب ويخطب بها في الجامع المذكور.

كانت وفاته في الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة، ودفن في تربة العبارة رحمه الله.

محمد الشريف اليعقوبي (*)

(١٢٨٢ ـ ١٣٦٢ هـ)

فقيه المالكية، المشارك في العلوم، الصوفي الشاذلي، الداعية: محمد الشريف بن محمد الصديق بن محمد الحسن بن محمد العربي بن أحمد بن بابا حبّي بن الخضر بن عبد القادر بن مِزْيان بن محمد الحسن بن محمد الصغير بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن صالح بن إدريس بن أبي يعقوب بن محمد الحسن بن الجودي بن أحمد بن عبد القادر بن يحيى بن عمر بن أبي القاسم بن حسين بن إبراهيم بن عبد القادر بن عربي بن صالح بن سعيد بن عمر بن أحمد بن محمود بن حسين بن علي بن إدريس الأنور بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السِّبْط ابن سيدتنا فاطمة الزهراء وسيدنا علي، اليعقوبي، الحسني؛ يرجع أصله إلى المغرب العربي، وأسرة اليعقوبي منتشرة في الجزائر وفي مَرَاكش في أكثر من مدينة. هاجر جَدُّه محمد الحسن من مدينة (آية سعادة) في جبال تزّو وزّو، وتسمى جبال الزّواوة بالجزائر.

ولد في دمشق سنة ١٢٨٢ هـ، ونشأ في حجر والده وجده وعمه محمد مزيان أبي صالح بن محمد الحسن. حفظ القرآن الكريم على والده في جامع البريدي (حي السويقة) وجوّده، وحفظ عليه المتون في سائر العلوم، وتلقّى عنه الفقه والعربية والحديث والأصول.

وأخذ الطريقة الخلوتية عن والده كذلك، وعن جدّه وعمه، وأخذ بالإضافة إليها الطريقة النقشبندية عن عمه أبي صالح؛ الذي أخذها عن بيت الخاني.

تتلمذ على الشيخ محمد الطَّيب الدِّلْسي صِهْر الشيخ المهدي السكلاوي، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية الفاسية، وكان معه إلى أن مات؛ فاصبح مع أخيه الشيخ محمد المبارك الدّلسي، ولازمه إلى أن مات كذلك فورث مقامه، وجلس في زاويته (دار القرآن الخيضرية). وقرأ على الشيخ عبد القادر الدُّكالي؛ تلميذ الشيخ عليش شيخ الأزهر ومفتي المالكية، وعلى الشيخ ماء العينين الشنقيطي، والسيّد محمد بن جعفر الكتاني؛ وقد لازمه مدة طويلة، وأجازه هؤلاءكلهم. كما وقرأ على الشيخ سليم سمارة، وكان يحضر على المحدث الشيخ بدر الدين الحسني في مجلس خاص «تفسير الجلالين»، وأخذ منه إجازة، وله كذلك إجازة من الشيخ أمين سويد، وإجازة خاصة بـ «ثبت مناهل الصفا لإخوان الوفاء» للشيخ فالح الظاهري.

بعد وفاة والده اشتغل بالتعليم؛ فاعتنى بتأسيس

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٥٧٩.

المكاتب (الكتاتيب)؛ فإلى جانب تعليمه في جامع البريدي أسس ثلاثة مكاتب: أولها في باب المصلّى بالميدان؛ أسسه مع الشيخ صالح ابن الشيخ الطيّب، والثاني في زقاق النقيب بالعمارة مع الشيخ عبد القادر ابن الشيخ الطيب أيضًا، والثالث المدرسة الريحانية في زقاق المحكمة (خلف الصاغة الجديدة بالحريقة) مع الشيخ محمد المبارك، والشيخ عبد الجليل الدرّة.

وهذه المكاتب على طبقات: فالتعليم في مكتب البريدي ومكتب باب المصلى كان بمستوى المرحلة الابتدائية أو فوقها بقليل. أما مكتب الريحانية ومكتب زقاق النقيب فكانا مدرستين علميتين تدرّسان على طريقة المشايخ.

وتعلّم عنده وعند أبيه أكثر المغاربة، وخرّج طبقة عالية من أبناء التجّار.

شارك في وقعة ميسلون ومعه كتيبة من شبان المغاربة أخذت من الدولة سلاحًا، وانضمت إلى الجيش المقاتل. فلما دخل الفرنسيون دمشق سجنوه بسبب ذلك، ثم خرج بسعي عمه وأخيه؛ فأخرجوه إلى لبنان.

ونشط للعمل في لبنان، فكان يقوم بجولات في القرى البعيدة والقريبة في البقاع والجبال ينشر الدعوة ويرشد الناس، وشاركه في ذلك بعض علماء دمشق منهم الشيخ صلاح الدين الزعيم، والشيخ أحمد سماقية المعضماني، والشيخ صالح فرفور، وكانوا إذا رأوا مسجد القرية مغلقًا افتتحوه، ووعظوا الناس ورغبوهم، فإذا انصاعوا لهم خلفوا في المسجد أصلح أهل القرية إمامًا، وانطلقوا إلى قرية أخرى وهكذا حتى انتفع الكثيرون منهم، واحتاجت هذه القرى والمدن إلى أئمة وخطباء وعلماء؛ فأسّس لهذا الغرض ثانوية شرعية في حدود سنة ١٩٢٩ م، وكان يمدها التجار الصالحون بالمال، وتخرّج بها كثير ممن صاروا فيما بعد علماء لبنان، وكانت هذه الثانوية نواة جمعية المقاصد الخيرية فيما بعد.

ولما رجع إلى دمشق بعد مدة طويلة عيّن في الجامع الأموي إمامًا للمالكية بلا منازع، وبقي في الإمامة حتى توفي، وخلال ذلك كان يتردّد إلى الثانوية الشرعية ببيروت باعتباره رئيسها، ودامت رئاسته لها مدة حياته.

تحلّى المترجم بأخلاق علماء المتصوفة؛ فكان شديدَ التوكل على الله، مجابَ الدعوة، كريمًا معطاءً، يبذل المال ولا يستبقي بين يديه بقية. يحب الفقراء والمساكين؛ فلا يخلو بيته منهم، وقلما يدخل إلى داره أحد إلا تناول طعامًا، والبركة في طعامه ظاهرة، لا يطعم إلا ألذ المأكولات. أنيق الملبس، حسن المظهر، وهو مربٍّ بأفعاله وأقواله. يقف بجانب الحق ولا يبالي. له قصص ومواقف تدل على هذه الأخلاق منها: أنه كان يكرم خَدَم الجامع الأموي ويعطيهم كل حين؛ دخل مرة يصلي فطلب إليه خادم منهم عطاءً ولم يكن معه مال فاستدان من الشيخ سعيد الأحمر؛ أحد أصحاب المحلات في سوق المسكية؛ فأعطى ذلك الخادم، وفي اليوم التالي عندما ردّ المترجم الدين قال له الشيخ سعيد: هل تدري أنك أعطيت رجلاً غنيًّا غير محتاج؟. فقال له: إنك أفسدت عليّ نيتي وأرجو ألا تقول لي مثل ذلك في مرة قادمة؛ فأنا أعطيته لله.

ومن قصصه مع خدّام الجامع الأموي أيضًا ما روى عنه الشيخ صالح فرفور: تلميذه الذي جاء إليه مرة وهو خارج من الجامع الأموي وقد أحضر له خمسين ليرة، وقال له: إنّ فلانًا بعثها إليك - وكان كثير من الناس يوكلونه بتوزيع صدقاتهم - فما كان منه إلا أن وزّعها كلها على الخدّام وقال للشيخ صالح: لقد اعتدنا أن نكرمهم كل عيد، وجاء هذا العيد ولم يتيسّر لي مال، والحمد لله.

وقُحِطَتْ دمشق في سنة من السنين؛ فلم تبضّ السماء بقطرة، وقَنَطَ الناس، فتوجّه المترجم وعدد من تلاميذه صحبة السيد مكي الكتاني، والشيخ سهيل الخطيب إلى مغارة الأربعين في جبل قاسيون، ومكثوا في المغارة أيامًا يصلون ويدعون ويبتهلون إلى الله فما نزل المطر. فخرج المترجم إلى باب المغارة، وأمسك لحيته بيده، ونظر إلى السماء فقال: يا رب، لا تخيبْ هذه اللحية، ولا تردنا خجلين خائبين. وقال كلامًا مثل هذا، ودعا بقلب منيب. قالوا: فلم تمض مدة يسيرة حتى انهمر الغيث، وجرى السيل، وانقطعوا هناك لم يستطيعوا النزول.

وخرج مرة يحج، ومعه جماعة منهم الشيخ أحمد الحبال الرفاعي؛ الذي دفع إليه المال المخصّص للحج

كله قائلاً: هذه نفقة الحج تنفق منها حتى نرجع، فوصلوا المدينة المنورة وقد نَفِذَ ما معهم، ولم يدروا ما يصنعون، فدخلوا المسجد النبوي، ووقفوا عند قبر النبي ﷺ؛ فسلّموا عليه وقالوا: يا رسول الله، نحن ضيوفك وانقطعنا. فما لبثوا أن جاءهم رجل من أهل المدينة المنورة يسأل عنهم؛ فأنزلهم عنده وأكرمهم غاية الإكرام، واحتفى بهم، وساق إليهم هدايا كثيرة محمولة على دواب كان نصيب المترجَم منها دابة بما تحمل.

ومن تسامحه ما حدَّثوا عنه في قصة غريبة ابتلاه الله بها قالوا: بينما كان أكبر أولاده الذكور محمد الصدِّيق يسير في زقاق الحطّاب بدمشق إذ عرض له ضابط تركي، ولأمرٍ ما تشاكس معه، وحصل بينهما كلام، ثم رفسه هذا الضابط رفسة قوية جدًّا على حالبه، فسقط مغشيًّا عليه، ونقل إلى المستشفى فتوفي. وسيق القاتل إلى المحكمة، فلما مثل بين يدي القاضي رفع المترجم يده ووضعها على عينيه، وأسقط الدعوى، ولم يطالب بشيء من حقوقه، وخرج مسرعًا.. وعندما سألوه فيما بعد: لماذا سترت عينيك بكمِّك؟ قال: لم أشأ أن أرى القاتل حتى لا أتألم إذا أبصرت به مرة في الطريق، فإذا رأيته الآن لم أعرفه.

وله من الأولاد الذكور غيره ولدان آخران توفيا في حياته، ومات عن سَبْع بنات.

وحدَث في زمن الاحتلال الفرنسي أن عُرِض فيلم سينمائي عن السلطان عبد الحميد؛ فاستاء الناس بسبب مافيه من أمور تسيء إلى الدين ولا تحترمه؛ فقرر العلماء أن يعترضوا للمفوض السامي، وذهب المترجم ومعه تلميذه الشيخ صالح فرفور إلى مركز المفوضية الفرنسية[١] وقدّم شكواه، واستمع إليه المسؤولون فقالوا: إنهم لا يمانعون أن يراقب الفيلم، وأن تحذف منه الأقسام التي يريد العلماء.. ونفذ الوعد، وحذفت مواضع كثيرة؛ فَتَشَوَّهَ الفيلم، فألغي عرضه.

وكان المترجم على صلة طيِّبة بالعلماء والصلحاء، وطلاب العلم، يفدون إليه ويزورونه كالشيخ مراد سوار، والشيخ محمد الهاشمي، والسيد مكي الكتاني، والسيد عبد الكبير الصقلي؛ من علماء فاس، والشيخ عبد الرحمٰن الخطيب، والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ بشير الخطيب، والشيخ أحمد المعضماني؛ إمام الشافعية في الجامع الأموي، والشيخ أحمد الحبال الرفاعي، والشيخ إسماعيل الطرابلسي، والشيخ سليم البحراوي، والحاج مصطفى العطار، وصهريه الشيخ محمد مفتي زادة الخالدي، والشيخ إسماعيل الخطيب الفيومي.

وقد أخبر الشيخ محمد نجيب؛ خادم الشيخ علي الدقر الخاص أنّ الشيخ عليًّا كان يقول لطلابه: قوموا نذهب إلى جامع البريدي إلى الشيخ شريف نقرأ عليه، ونتبارك به، ونأخذ عنه التصوف والعلم والطريق فكانوا يأتون إليه جميعًا. وأخذ عنه كثير من هؤلاء الطلاب الطريق، فكان يسلِّكهم على الطريقة الشاذلية الفاسية.

ألقى الدروس في أماكن متعددة؛ فأقرأ في جامع البريدي، والمكاتب التي أسسها، ثم في الكلية الشرعية ببيروت، وفي قرى لبنان.

وكان يدرِّس في بيته دروسًا منوعة غالبها في الفقه المالكي. وله حَلْقة في محراب المالكية في الجامع الأموي كل يوم بعد صلاة العصر يبدؤها بقراءة حزب البحر (أحد أوراد الطريقة الشاذلية)، ثم يشرع بدرس يعظ ويرشد معتمدًا على تفسير القرآن الكريم بروح صوفية.

وكان يتردّد إلى غرفة له بجامع المعلّق[٢] فيها كتبه، ويطالع ويتعبّد.

تسلَّك عليه مريدون كثر، ولكن طلابه الذين أخذوا عنه العلم ولازموه كانوا من المكاتب التي أسسها ومن الثانوية الشرعية في بيروت. ومن طلابه الشيخ صالح النعمان؛ أمين فتوى حماة، والشيخ أحمد المعضماني، والشيخ سعيد الأحمر، والشيخ إبراهيم اليعقوبي ابن أخيه، والشيخ كامل الخرنجي، والشيخ صالح فرفور؛ الذي شجعه المترجَم على العلم والتعليم، فدفع إليه ابنه عبد الكريم اليعقوبي، وطلب إليه أن يدرِّسه في

(١) كانت تجاه نادي الضباط القديم في طريق الصالحية.

(٢) جامع المعلّق: في العمارة، بين الحواصل، ويسمى أيضًا بالجامع الجديد وبجامع بربديك. انظر نيل ثمار المقاصد: ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

الجامع الأموي؛ فبدأ حلقة انضم إليها التلاميذ فيما بعد، وكان فيها الشيخ عبد الرزاق الحلبي، ثم الشيخ رمزي البزم.

توفي سنة ١٣٦٢ هـ بعد مرض استمر نحوًا من عام، فصُلِّيَ عليه في الجامع الأموي، ودفن في مقبرة الباب الصغير، وكانت جنازته حافلة جدًّا. وقد خلّف بعده كتبًا ومخطوطات قليلة، وسَقَط المتاع الذي قدِّر كله بألف وخمس مئة ليرة سورية، فلم يبقِ له المعروف مالاً في الدنيا بل سبقه لآخرته.

رثاه كثيرون منهم الشيخ بشير الخطيب في قصيدة نشرتها مجلة التمدن الإسلامي.

محمد الشريف اليعقوبي = محمد الشريف بن محمد الصديق (ت ١٣٦٢ هـ).

محمد بن شعيب بوعشرين(*)

(١٣٠٠ ـ ١٣٦٤ هـ)

محمد بن شعيب بوعشرين الأندلسي الأنصاري قبيلة، ينتمون إلى الأنصار، من الذين دخلوا إلى الأندلس ثم إلى المغرب، وقد نص المؤرخون على أنصاريتهم في عدة مناسبات. العلامة المشارك المدرس النفاعة المحرر النحرير المطلع.

أخذ العلم بفاس وبها نشأ عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ كنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ القادري، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير وغيرهم.

تولّى القضاء في عدة قبائل من المغرب، منها قبيلة الزيايدة، ومنها انتقل إلى قبيلة أولاد سعيد قرب الدار البيضاء وبعض قبائل الشاوية وغير ذلك. وكان يسكن بمدينة سطات إلى أن توفي بها.

له تآليف عديدة منها:

حاشية على شرح محمد الحسن بناني على السلم.

وله: «الأحكام الزيدانية».

وغير ذلك، وقد طبع بعضها.

وكل تآليفه محررة تدل على طول باعه في العلم والمعرفة.

قال ابن سُودة: قرأتُ عليه نصابًا واحدًا من المعقول بجامع الرصيف لأنه سافر إلى القضاء في غده كما قيل، ثم بعد تولِّيه القضاء اجتمعت معه كثيرًا واستفدت من معلوماته. ولا تسأل عن فرحه حين قلت له: إن كتاب «دوحة المجد والتمكين في وزارة بني عشرين» لأبي عبد الله محمد الغالي ابن محمد العمراني اللجائي الحسني المتوفى عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، عندي منه نسخة في خزانتي فاستعاره مني ونسخه.

توفي ﷺ ليلة الخميس ثاني وعشري جمادى الثانية عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بمدينة سطات حيث كان مستوطنًا بها أخيرًا، وترجمته واسعة الذيل ـ رحمهُ الله، وتوفي وعمره قريبًا من الستين إذ كانت ولادته عام ثلاثمائة وألف.

محمد شفيع الديوبندي(**)

(١٣١٤ ـ ١٣٩٢ هـ)

محمد شفيع العلامة الكبير، البحر الحبر النحرير، الفقيه الضليع، الأديب، الحنفي، الهندي، الديوبندي.

ولد سماحة مولانا محمد شفيع في الواحد والعشرين من شعبان سنة ١٣١٤ هـ من هجرة المصطفى الشفيع ﷺ.

ترعرع في موائد العلم والعرفان، إذ عكف من صغره على الأخذ والتلقّي عن أجلّة علماء الهند.

دخل دار العلوم في ديوبند بعد أن قرأ القرآن الكريم سنة ١٣٢٥ هـ وظل بالمدرسة المذكورة عشر سنوات يرتوي فيها من حياض علومها، ويقتطف من أزهارها ملازمًا لعلمائها الأكابر الأفذاذ.

من أشهر مشايخه بدار العلوم بديوبند مولانا

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١١٠، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«فهرس المؤلفين والعناوين» ص: ٢٦٨، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٥٩.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٢٤٠، الترجمة (٨٨) و«الكواكب الدراري» لياسين الفاداني ص: ٤٤١.

المحدّث الشيخ محمد أنور شاه الكشميري المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ، قرأ عليه «البخاري» و«الترمذي» و«الشمائل» و«العلل» كلاهما له، وبعض كتب الفقه والهيئة، وكان حضرة الإمام يحبّه ويقدّمه، وقد أمره بتصنيف بعض الردود على القاديانية، فكتب «ختم النبوة» باللغة الأردية، وكتاب «هدية المهديين في آيات خاتم النبيين» باللغة العربية، وقام بترتيب كتاب «التصريح بما تواتر في نزول المسيح».

ومنهم العلامة الفقيه المفتي الشيخ عزيز الرحمٰن بن فضل الرحمٰن العثماني المتوفى سنة ١٣٤٧ هـ له فتاوى باسم «عزيز الفتاوى» طبعت بالأردية. قرأ عليه «الموطأ» بروايتي يحيى الليثي ومحمد بن الحسن، و«شرح معاني الآثار» و«مشكاة المصابيح» و«شرح النخبة» و«تفسير الجلالين».

ومنهم العلامة الزاهد السيد أصغر الهاشمي الحسني، قرأ عليه «السنن الكبرى» للنسائي، و«سنن أبي داود» وشقصًا من أواخر «جامع الترمذي».

ومنهم العلامة الداعية شيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثماني صاحب «فتح الملهم بشرح صحيح مسلم» توفي سنة ١٣٧٩ هـ قرأ عليه «الصحيح للإمام مسلم» وشطرًا من كتاب «الهداية» ورافقه كثيرًا واستفاد منه.

وله مشايخ آخرون ذكرهم ولده الشيخ تقي الدين العثماني في «نيل الازدياد السني على اليانع الجني».

فرغ المترجم من دراسته في سنة ١٣٣٥ هـ ولما كان من الطلاب البارزين اختاره مشايخه للتدريس، فشرع فيه سنة ١٣٣٦ هـ بدار العلم الديوبندية، وسرعان ما اشتهر بين الطلبة بغزارة علمه وحسن تقريره، ولم يزل يدرس التفسير والحديث والفقه قريب الثلاثين عامًا.

وكان المترجم على اتصال بأكابر علماء الهند غير المذكورين منهم شيخ الهند العلامة مولانا محمود الحسن، كان يحضر مجالسه وبايع على يده بيعة لسلوك سنة ١٣٣٩ هـ ولم يزل يلازمه حتى توفّاه الله تعالى.

ثم بعد وفاته التزم مولانا أشرف علي التهانوي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ، وجدّد البيعة سنة ١٣٤٦ هـ وفي سنة ١٣٤٩ هـ أعطاه خلافته في الطريق. وكان الشيخ التهانوي ﷺ يعتبر المترجم من أصحابه الأصفياء يحبّه ويعتبره ويشاوره، وطلب مساعدته في بعض مصنّفاته خاصة في كتابه الفذ «الحية الناجزة للحلية العاجزة»، وهو كتاب قيم يحتوي على أحكام زوجة المجنون والعنين.

وكان مولانا محمد شفيع ذا خبرة تامة ومعرفة قوية بالفقه والإفتاء، فكان كثيرًا ما يساعد شيخه المفتي عزيز الرحمٰن، ثم لما توفي شيخه المذكور جعله الأساتذة رئيسًا لهيئة الإفتاء بدار العلوم، فلم يزل على هذا المنصب الجليل من سنة ١٣٥٠ هـ إلى سنة ١٣٦٢ هـ وقد جمعت بعض الفتاوى في هذه الفترة وطبعت باسم «إمداد المفتيين» في ثماني مجلدات ضخام. وكان الشيخ من المهتمين بإقامة دولة للمسلمين في الهند، فسعى في إنشاء جمعية علماء الإسلام مع كثير من علماء الإسلام والعوام، وفي مقدمتهم شبير أحمد العثماني ومولانا ظفر التهانوي، وكان هدفهم إقامة دولة الباكستان المسلمة.

ثم لما أصبح معظم التفاته إلى هذه الأشغال، لم يجد وقتًا كافيًا للمضي في تدريسه للعلوم في دار العلوم بديوبند، فانعزل عن التدريس والإفتاء بنفسه سنة ١٣٦٢ هـ، وحينئذٍ صار جميع أوقاته موقوفًا على بناء دولة إسلامية في الباكستان.

وبعد أن تحقّق تكوين دولة الباكستان هاجر إليها في سنة ١٣٦٧ هـ رغبة في إقامة الدين في هذه الدولة وجعل الإسلام شريعتها، ولم يزل الشيخ إلى وفاته في جهاد من أجل هدفه هذا - أثابه الله عليه رضوانه.

ولما هاجر الشيخ إلى الباكستان، لم يكن بكراتشي معهد يربّي الجيل الجديد على الإسلام، فأسّس بتوفيق الله وعونه معهدًا عامرًا سماه دار العلوم، وأصبح هذا المعهد منهلاً عذبًا أكبّ عليه الطلاب من أنحاء البلاد، وأتى إليه المستفتون من كل فجٍّ ليشهدوا فتاوى الشيخ لهم. ولا زال في توسعة وإصلاح وأنوار إلى يومنا هذا. تقبّل الله تعالى سعيه المتواصل وتضحياته الغالية.

مؤلفاته:

لسماحة المفتي المترجم مؤلفات كثيرة نافعة قد جاوز عددها المائة، معظمها باللغة الأردية، في التفسير والحديث والفقه والتصوّف والأدب وغير ذلك. منها:

- «معارف القرآن».

وهو كان يلقيه صباح كل يوم في الإذاعة، قال ولده الشيخ محمد تقي العثماني: ومما نعتقد فيه أنه لا يوجد في الأردية مثله في سهولة ودقة المعاني وكثرة الأجداء. اهـ

- «أحكام القرآن».

وهو تفسير للأحكام المستخرجة من القرآن الكريم قد ألّفه بأمر مولانا العلامة أشرف على التهانوي باللغة العربية، فإنه كان يشعر بحاجة الأمة إلى أحكام للقرآن الكريم - يحتوي على المسائل التي تحدث في العصر.

فانتدب لذلك الشيخ المفتي المترجم، ومولانا ظفر التهانوي، ومولانا محمد إدريس الكندهلوي، والمفتي جميل التهانوي. وكان نصيب الشيخ من سورة الشعراء إلى سورة الحجرات، فألّفه في مجلد ضخم يحتوي على مباحث نفيسة، وقد ضمّنه أجزاء مفردة في مباحث مهمّة. من هذه الأجزاء: تفصيل الخطاب في تفسير آيات الحجاب، المقالة الرضية في حكم سجدة التحية، تنقيح الكلام في معنى الصلاة والسلام، الإبانة لمعنى التسبّب والإعانة، السعي الحثيث في تفسير لهو الحديث.

- «ختم النبوة». وهو كتاب حافل ردّ فيه على الكفار القاديانيين، وقد طبع بالأردية عدة مرات في زهاء ٥٠٠ صفحة.

- «سيرة خاتم الأنبياء». وهو كتاب وجيز جامع للسيرة المصطفوية. وقد طبع بالأردية أكثر من خمسين مرة، وترجم للغات الأخرى للمسلمين بالهند.

- «آلات جديدة» ذكر فيه الشيخ أحكام المخترعات العصرية كالصلاة خلف المنياع، والمجهر، ونقل الدم، والتلهي بالمسارح، والشهادة بالهاتف، وغير ذلك، وقد طبع مرتان بالأردية.

- «إمداد المفتين» وقد طبعت بالهند.

وهي مجموعة من الفتاوى التي أفادها بديوبند. طبعت بالأردية في أربعة مجلدات ضخام.

وله: المجموع الفتاوى من ابتداء السنة ١٣٥٠ إلى وفاته ﷀ.

وقال في رثاء شيخه العلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى:

نعى بك ناع سحرة الفجر فانبرى
يضبح والسما والأرض والبدو والقرى

نعينا بجماع العلوم وسيما ال
حديث وقرآنا كريما مفسرا

فلم أدر أرثي عالما أم عوالما
وعلما وحلما ثم للفضل جمهرا

إلى أن قال:

أحقًّا عباد الله أن لست رائيًا
بعيني بعد اليوم شيخي أنورا

كان المترجم قوي المباحث، مليح البحث، حلو المذاكرة، لا يخطو خطوة إلا في طاعة الله تعالى، وفي آخر أيامه كان يصرف ليله ونهاره في العبادة والطاعة بحيث تقصر دونه همم الشباب. تقبّل الله سعيه المتواصل، واستمر على حاله وسعيه إلى أن توفي ﷀ سنة ١٣٩٢ هـ.

محمد شفيق الأُسْطَواني الدمشقي = محمد شفيق بن عبد الحميد (ت ١٣٨٧ هـ).

محمد شفيق الخولندي الدمشقي = محمد شفيق بن محمد علي (ت ١٣٩٠ هـ).

محمد شفيق الأسطواني (*)
(١٢٩٩ - ١٣٨٧ هـ)

قاضي بعلبك الحقوقي: محمد شفيق بن عبد الحميد الأسطواني الحنفي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٩ هـ لوالد فقيه عابد. ولما نشأ درس عليه، وتعهّده عمه المفتي الشيخ محمد شكري الأسطواني، ولقّنه العلوم وأجازه. كما لزم دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

تابع علومه، فنال إجازة الحقوق من إستانبول، وتولّى بعدها القضاء في بعلبك، لكن والده نصح له

(*) ترجمة بقلم السيد محمد أمين الأسطواني، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٣/ ٣٣٥.

بتركه فتركه، وعيّن موظفًا في المحكمة الشرعية، وبقي فيها أربعين سنة.

درّس في كلية الحقوق مادة مجلة الأحكام الشرعية حسبة، كما تولّى الخطابة في جامع الثقفي بباب توما، والإمامة بجامع قلعي بمحلة الخيضرية، وكان له درس فيه بين العشاءين.

شهد له أهل العلم بسعة الفقه، وكان عميق الفهم على درجة من الورع والتقوى والثبات على الحق، وعرف بالفضل وحسن الخلق، مع الأدب والتأنق بالمظهر، يزينه جمال الشكل والبهاء. وكانت داره موئل العلماء وطلاب المعرفة ومقصودة للفتيا. وكانت المراضع يأتينه ليدعو لهن بإكثار الحليب.

توفي سنة ١٣٨٧ هـ، ودفن بمقبرة نبي الله ذي الكفل.

أولاده: عبد الحميد، وزهير، ومختار، وعصام.

محمد شفيق الخولندي(*)

(١٣٠٢ - ١٣٩٠ هـ)

إمام محراب الحنفية في الجامع الأموي بدمشق: محمد شفيق بن محمد علي بن محمد صالح بن محمد عمر الخولندي الحنفي.

ولد في دمشق سنة ١٣٠٢ هـ بمحلة سوق الصوف التابعة لحي الشاغور من أبوين صالحين. ولما نشأ تعلم في مدارس دمشق مبادىء العلوم، وحفظ القرآن في الخامسة عشرة، ثم حضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عطا الكسم، والشيخ علي الدقر، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ محمد عيد الحلبي، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت.

عمل في التجارة مع والده منذ شبابه، وبعد وفاته استمر فيها. ثم اختير للإمامة في المحراب الحنفي بالجامع الأموي بعد وفاة الشيخ عبد القادر الصباغ سنة ١٣٦٨ هـ.

احترقت داره في زقاق سيدي عامود (الحريقة الآن) عندما ضرب الفرنسيون دمشق.

عالم متواضع تقي ورع، يبكي عند ذكر الله.

توفي سنة ١٣٩٠ هـ.

محمد شكري الأسطواني(**)

(١٢٩٠ - ١٣٧٥ هـ)

مفتي الشام، الفقيه الصالح، النقشبندي: محمد شكري بن راغب بن صالح بن سعيد، الأسطواني الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٠ هـ، ومات والده وهو لا يجاوز ثلاث سنوات. تلقّى العلم عن علماء عصره، ومنهم: الشيخ محمد بن حسن البيطار؛ تلميذ ابن عابدين، والشيخ محمد المنيني؛ مفتي دمشق، والشيخ بكري العطّار، ونال منهم إجازات علمية. وكان نقشبندي الطريقة.

كتب الكثير من المخطوطات التي تشير إلى رغبته الشديدة في تحصيل العلم[1].

ورث العلم والفضل عن والده الذي كان خطيب الجامع الأموي، ونائبًا في المحاكم الشرعية.

من صفاته الصلاح والورع. يعتقد بالأولياء، وأهل الله؛ فيخالطهم ويتقرّب إليهم.

عيّن أول أمره أستاذًا في (المدرسة الجديدة) بدمشق، ثم لازم دائرة الفتوى في عهد المفتي الشيخ محمد المنيني، ثم عيّن سنة ١٩١٨ م أمين فتوى زمن عدد من المفتين في دمشق، وفي سنة ١٣٥٧ هـ جعل وكيلاً للمفتي بعد وفاة المفتي محمد عطا الكسم، ثم انتخب مفتيًا عامًّا للجمهورية السورية بالإجماع بمقتضى المرسوم المؤرخ في ١٣ صفر ١٣٦٠ هـ.

أصدر آلاف الفتاوى التي تدل على علم غزير، ورأي حصيف، ونظر ثاقب.

(*) ترجمة بقلم أبناء المترجم، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣/٣٤٩.

(**) «عرف البشام»: ٢٢٩، ومقدمة كتاب تاريخ المعرة: ٧، و«معالم وأعلام» لأحمد قدامة ٢٣ - ٢٤، و«من هو»: ٢٣، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٦٥٩، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٢/٦٨٢.

(١) انظر على سبيل المثال المجموع رقم ٥٥٦٤ في المكتبة الظاهرية، ويضم ١٣ رسالة لعدة مؤلفين، منهم: النابلسي، ومحمد العطّار، والنسفي، والشرنبلالي، وابن كمال باشا، وابن العماد، وغيرهم وجاء في آخر المجموع: «بقلم افقر الورى محمد شكري الأسطواني النقشبندي في أواخر ربيع ثان ١٣٠٣هـ».

وكان قد نال في العهد التركي رتبة إزمير.

من طلابه محمد سليم الجندي الذي قرأ عليه من الكتب:

- «مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر».
- «شرح السراجية» في الفرائض.
- «شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك».

وكان يقرىء الدروس في المدرسة السميساطية؛ شمالي الجامع الأموي.

توفي بدمشق في ٢٣ صفر ١٣٧٥ هـ، ودفن في قبر والده في تربة الذهبية من مقبرة الدحداح.

العَظِيم آبَادي(*)
(١٢٧٣ - ١٣٢٩ هـ)

المحدّث الشيخ أبو الطيِّب محمد شمس الحق بن أمير علي بن مقصود علي بن غلام حيدر بن هداية الله بن محمد زاهد بن نور محمد بن علاء الدين الصديقي الديانوي، نسبة إلى «ديانوان» العظيم آبادي، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصدّيق.

ولد لثلاث بقين مِن ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ببلدة «رمنه» في عظيم آباد (بتنه) في الهند، وتوفي أبوه وله إحدى عشرة سنة، فكلفه خاله، وانتقل إلى «ديانوان» في سن الخامسة عشرة.

وقرأ القرآن على الشيخ محمد إبراهيم النكرنهسوي (ت ١٢٨٢ هـ) وهو ابن ست سنين، وتتلمذ لأصغر علي الرامفوري (ت ١٢٨٦ هـ)، وختم عليه القرآن، وقرأ المختصرات على المولوي عبد الحكيم بن كرامة حسين الشيخبوري (ت ١٢٩٥ هـ) ولطف العلي بن رجب علي البهاري (ت ١٢٩٦ هـ)، وخاله نور أحمد بن كوهر علي بن مهر علي الديانوي (ت ١٣١٨ هـ).

ورحل إلى لكهنؤ سنة ١٢٩٢ هـ وقرأ على فضل الله بن نعمة الله اللكهنوي (ت ١٣١٢ هـ).

وانتقل إلى مراد آباد سنة ١٢٩٣ هـ وأخذ عن المحدّث بشير الدين بن كريم الدين العثماني القنوجي (ت ١٢٩٦ هـ).

ورحل إلى دهلي سنة ١٢٩٥ هـ ولازم نذير حسين الدهلوي (ت ١٣٢٠ هـ) فأجازه، وقرأ على الشيخ القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني (ت ١٣٢٧ هـ) فأجازه.

وحجّ عام ١٣١١ هـ ولقي الشيوخ: نعمان بن محمود الآلوسي (ت ١٣١٧ هـ)، وعبد العزيز بن صالح الحنبلي (ت ١٣٢٤ هـ)، ومحمد بن سليمان حسب الله (ت ١٣٣٥ هـ)، وعبد الرحمٰن بن عبد الله السراج الحنفي (ت ١٣١٤ هـ)، وأحمد بن أحمد بن علي المغربي (ت ١٣١٤ هـ) وإبراهيم بن أحمد بن سليمان المغربي ثم المكي، وفالح بن محمد بن عبد الله الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ) وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى الحنبلي الشرقي النجدي (ت ١٣٢٩ هـ).

ورجع إلى وطنه سنة ١٣١٢ هـ وعكف على التأليف والتدريس وكانت له مكتبة كبيرة من أنفس المكتبات في الهند.

له:

- «**غاية المقصوم في حل سنن أبي داود**». شرح كبير مطول لم يتمّه، ثم اختصره في «**عون المعبود على سنن أبي دود**». في أربع مجلدات كبار، والمجلّد الأول منها طبع باسم أخيه محمد أشرف.
- «**التعليق المغني على سنن الدارقطني**». في مجلّدين.
- «**نهاية الرسوخ في معجم الشيوخ**». ذكره الكتاني في (فهرس الفهارس ٢/٥٩٤). وانظر مقدمة «عون المعبود شرح سنن أبي داود» ج ١٣/١.
- «**الوجازة في الإجازة**». طبع بتحقيق محمد شفيع النيبالي بالمجمع العلمي في كراتشي، وحديث اكادمي في فيصل آباد بباكستان عام ١٤٠٨ هـ في (١٨٨) ص.

(*) «فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٥٩٣، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٠/٧٢، و«نزهة النواظر» لعبد الحي الحسني: ٨/١٩٤.

- «المكتوب اللطيف إلى المحدّث الشريف». ألّفه في أسانيد شيخه نذير حسين، وذكر مشايخه بالسماع والإجازة للخاصّة من أهل الهند، ومن شملته إجازتهم العامة من أهل اليمن والشام، كالوجيه الأهدل، والوجيه الكزبري، ومحمد عابد السندي، وعبد اللطيف بن علي فتح الله البيروتي، وتكلّم فيه عن صحة الرواية بالإجازة العامة.

- «إعلام أهل العصر بأحكام ركعتي الفجر». كلّها بالعربية.

- «الأقوال الصحيحة في الأحكام النسكية».

- «القول المحكم في تحقيق إخصاء البهائم».

- «عقود الجمان في جواز الكتابة للنسوان». وهذه الثلاثة بالفارسية.

- «الكلام المبين في الجهر بالتامين».

- «التحقيقات العُلَى بإثبات فرضيّة الجمعة في القُرَى». وهذان الكتابان بالأوردو.

توفي في ١٩ ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

محمد الشنقيطي = محمد بن عبد الله بن محمد (ت ١٣٦٥ هـ).

محمد شهيد الترمانيني (*)

(١٢٣٧ - ١٣٠١ هـ)

الشيخ محمد شهيد ابن الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد العزيز أيضًا ابن الشيخ عبد السلام ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبود بن أحمد بن نعمة ابن الشيخ عبس دفين قرية الطربنة من أعمال ريحا.

ولد سنة ألف ومايتين وسبعة وثلاثين بقرية ترمانين، وقدم لحلب فتوطّنها في محلة قلعة الشريف وهو ابن عشر سنين، وشرع في طلب العلم، فتلقّاه عن الشيخ أحمد الترمانيني، والشيخ أحمد الحجار، والشيخ عمر شيخه زاده، وأخذ علم الحديث عن الشيخ عبد القادر الحبال، والشيخ عمر الأبزماوي.

ولما برع وظهر فضله وعلمه عيّن مدرسًا في الشعبانية، والسيافية، وجامع الحدادين، وجامع التوبة، والجامع الكبير، وصار إمامًا في جامع عبيس، وكان على جانب عظيم من الصلاح والتقوى، جاور في مدرسة الشعبانية مدة طويلة، وكان مؤثرًا للانزواء فيها، قليل الاختلاط بالناس، دعي لأن يكون رئيسًا للكتاب في المحكمة الشرعية فأجاب بعد إلحاح عظيم، ولم يبق إلا أيامًا قلائل واستعفى وقال: إن هذه الوظيفة لا تصلح لي، ولم يزل مكتفيًا بما يحصل له من الراتب القليل في الوظائف المتقدمة، ولم يزل على حاله وزهده وورعه ونشر ما عنده من العلم إلى أن توفاه الله سنة إحدى وثلاثمائة وألف، عن خمس وستين عامًا، ودفن في تربة الكليباتي خارج باب قنسرين رحمه الله.

وممن تلقى عنه العلم من الذين فضلوا بعده الشيخ محمد الكلاوي، والشيخ بكري العنداني، والشيخ محمود الريحاوي، والشيخ مصطفى أسعد، والشيخ عبد الرحمٰن الجليلاتي، والشيخ عبد الله الأتاربي، والشيخ أحمد البدوي الجميلي، والشيخ حمادة البيانوني، والشيخ حسن الكيالي، والشيخ مصطفى الدارعزاني الهلالي، وشيخنا بالإجازة الشيخ كامل الهبراوي، وهو الباقي في قيد الحياة من هؤلاء في هذه السنة (أي سنة ١٣٤٥)، وقد بلغت سِنُّهُ الثمانين حفظه الله تعالى.

الشطي (**)

(١٣١٢ - ١٣٦٤ هـ)

محمد الصادق بن محمد بن محمد الشطي الشريف المساكني، الفقيه الفرضي.

ولد بمساكن بلدة الأشراف، واستظهر القرآن، وتلقى مبادىء العلوم العربية والشرعية، والفرائض، والحساب، وحفظ كثيرًا من المتون على المؤدِّب في الكُتّاب الذي لبث فيه ثماني سنوات، وفي هذا الطور أبدى عناية

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/٤٠٤.

(**) مقدمة الطبعة الثانية لكتاب «لباب الفرائض» بقلم الكاتب الصحفي تلميذ المترجم الشيخ المرحوم محمد المنصف المنستيري في سبع صفحات، «الأعلام»: ٢/١٦٢ (ط/٥)، «معجم المؤلفين»: ١٠/٧٧، «وتراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/١٩٦ - ١٩٧.

خاصة، ونجابة ملحوظة في دراسة الحساب والفرائض على خلاف المألوف في مثل سنه، بلغ في الحساب إلى إتقان الكسور العشرية، وتمرّن تمرينًا طيبًا على العمل في الفرائض.

ولما بلغ سن الرابعة عشرة التحق بجامع الزيتونة في سنة ١٣٢٥/١٩٠٧، وأخذ عن أعلامه كمحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد العزيز جعيط، وبلحسن النجار، وصالح المالقي، ومحمد الخضر حسين، ومحمد رضوان، ومحمد بن يوسف، ومحمد النخلي، ومحمد جعيّط، ومحمد الصادق النيفر، وصالح الهوّاري، وعثمان المكي التوزري، وعلي الشنوفي، وسعيد بن فطوش السطيفي، وغيرهم، وتخرّج منه محرزًا على شهادة التطويع في سنة ١٣٣١/١٩١٢.

وبعد ذلك درّس بجامع الزيتونة بصفته متطوعًا مع متابعة دروس التعليم العالي، ثم شارك في مناظرة التدريس من الطبقة الثالثة، فكان النجاح حليفه، وفي سنة ١٣٤٠/١٩٢١ نجح في مناظرة التدريس من الطبقة الثانية، وفي سنة ١٣٤٢/١٩٢٢ نجح في مناظرة التدريس من الطبقة الأولى بعد وفاة شيخه محمد النخلي.

طغى عليه مرض السكر في السنوات الأخيرة من حياته إلى أن أودى بحياته في ٢١ ربيع الثاني ١٣٦٤/ ٤ أفريل ١٩٤٥.

مؤلفاته:

- **«تهذيب وتحرير إيضاح السالك في قواعد الإمام مالك»** للونشريسي صاحب المعيار.

- **«روح التربية والتعليم»**. كلف بتدريس هذه المادة في وقت كانت المؤلفات فيه قليلة باللغة العربية، وهي على قلتها يعزّ ورودها إلى تونس، فرجع إلى ما كتبه الأقدمون في ثنايا مؤلفاتهم مما له صلة بهذه المادة ومستفيدًا من تجاربه في التدريس مدة تناهز الثلاثين عامًا، وأملى من جمع ذلك على الطلبة دروسًا مفيدة. (ط) بتونس بلا تاريخ والغالب على الظن في ١٣٦٣/١٩٤٤.

- **«الغرة في شرح فقه الدرة»**. وهو شرح على قسم الفرائض من منظومة الدرة البيضاء للشيخ عبد الرحمٰن الأخضري الجزائري، وجعل لها خاتمة في تصحيح الفرائض بأسلوب سهل، وكان مقررًا تدريسه على طلبة السنة الرابعة من تعليم المرحلة الابتدائية الزيتونية (تونس ١٣٥٥).

- **«لباب الفرائض»**. جمع فيه بين الفقه والحساب والعمل، وألحق به من الجداول والتمارين ما يعين الطالب ويوضّح له الموضوع تمام الوضوح، كان مقررًا تدريسه على طلبة المرحلة الثانوية من التعليم الزيتوني طبع للمرة الأولى بتونس سنة ١٣٥٣/١٩٣٤، وطبع مرة ثانية بمطبعة الإرادة سنة ١٣٧٠/١٩٥١، وعن هذه الطبعة صدرت طبعة مصورة قامت بها مكتبة النجاح بطرابلس (ليبيا) بلا تاريخ.

محمد الصادق بن إبراهيم عرجون(*)
(١٣٢١ - ١٤٠٠ هـ)

عالم جليل، داعية كبير.

ولد في أدفو بمحافظة أسوان، وتخرّج من الأزهر على نظامه القديم، وحصل على شهادة العالمية النظامية في عام ١٩٢٩ م، ونال شهادة التخصص عام ١٩٣٥ م، ثم عيّن مدرسًا بمعاهد الأزهر الشريف، ومنها إلى كلية اللغة العربية، ثم مدرسًا بكلية أصول الدين التي أصبح عميدها فيما بعد عام ١٩٦٤ م، وخلال ذلك عمل شيخًا لمعهد دسوق الديني، حيث اهتم بنشر مراكز تحفيظ القرآن، ثم عمل شيخًا بمعهد أسيوط الديني، ومرورًا بتعيينه شيخًا لعلماء الإسكندرية وعميدًا لمعهدها.

وقد تولى عدة مناصب في دول إسلامية ساهم من خلالها في دفع الدعوة الإسلامية، حيث تولّى منصب مدير معهد الدراسات العليا الإسلامية بجامعة أم درمان الإسلامية، ثم عمل أستاذًا بالجامعات الإسلامية في الكويت والمدينة المنورة، كما عمل أستاذًا زائرًا بجامعة بنغازي، وأستاذًا للدراسات العليا للحديث بجامعة الملك

(*) «مائة شخصية مصرية وشخصية»، ص: ٢٠٨ - ٢١٠. وله ترجمة في «الوعي الإسلامي» ع ٣١٢ (ذو الحجة ١٤١٠ هـ).

عبد العزيز ـ جامعة أم القرى ـ بمكة المكرمة، وكان هذا آخر عمل يقوم به خلال حياته الحافلة، حيث تفرّغ بعدها لوضع كتابه القيم «**محمد رسول الله: منهج ورسالة**» بحث وتحقيق الذي صدر بعد رحيله.

وكان من المعارضين لما عرف بتطوير الأزهر، على أساس أن فعالية الأزهر تكمن في احتفاظه باستقلاله العلمي وبنظامه العتيد الذي أخرج للعالم الإسلامي على مر التاريخ أجيالاً من حرّاس القرآن والسنة ولغتهما العربية.

وقد اشتهر بغزارة علمه واتساق آفاق بحثه. وكان من المهتمين بقضايا العالم الإسلامي بعد أن تتلمذ على أيدي الشيخ الخضري حسين والجبالي.. وتجوّل في العديد من أقطار العالم الإسلامي، وخاصة أندونيسيا.

وله مؤلفات عديدة قيمة، منها:

- «**عظمة محمد ﷺ في رسالته**».
- «**حجة الإسلام الغزالي المفكر الثائر**».
- «**خالد بن الوليد**».
- «**عثمان بن عفان**».
- «**محمد رسول الله ﷺ: منهج ورسالة**». بحث وتحقيق. دمشق: دار القلم، ١٤٠٥ هـ، ٤ مج (مفتاح تحقيق التاريخ الإسلامي: كتاب القرن الرابع عشر الهجري).
- «**الموسوعة في سماحة الإسلام**». (ط ٢) جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٤ هـ، ٢ مج.
- «**الأمة الإسلامية كما يريدها القرآن العظيم**». (ط ٣) جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٤ هـ ٧١ ص.
- «**سنن الله في المجتمع من خلال القرآن**». (ط ٣) جدة: الدار السعودية، ١٤٠٤ هـ ٧٤ ص.
- «**محمد ﷺ من نبعته إلى بعثته**». جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٣ هـ، ٣٦٥ ص.
- «**التصوف الإسلامي: منابعه وأطواره**». القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.
- «**نحو منهج لتفسير القرآن**». (ط ٣) جدة: الدار السعودية للنشر، ١٣٩٩ هـ ٩٦ ص.
- «**القرآن العظيم: هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين**».
- «**من رياض القرآن**».
- «**حرية الفكر الإسلامي**».
- «**الأدب بين القديم والحديث**».
- «**الحياة الأدبية عند العرب قبل الإسلام**».

النيفر(*)

(١٢٩٩ ـ ١٣٥٦ هـ)

محمد الصادق ابن الشيخ محمد الطاهر بن محمود ابن الشيخ أحمد النيفر، المحدّث، الفقيه، المشارك في علوم، السياسي الخطيب.

بعد أن استظهر القرآن التحق بجامع الزيتونة سنة ١٣١٢/١٨٩٤، وأخذ عن أعلامه كالمشايخ: سالم بوحاجب، ومحمد النخلي، ووالده، وإبراهيم المارغني، والمولدي بن عاشور، وأحمد بن مراد، ومحمد رضوان، ومحمد بن يوسف، وأحمد بيرم، وإسماعيل الصفايحي، وغيرهم.

تولى التدريس بجامع الزيتونة وتدرّج إلى أن صار مدرّسًا من الطبقة الأولى، وتخرّجت عليه أجيال، وكان في دروسه مثالاً لجودة البيان، وسعة الاطّلاع، وقوة العارضة، وهو أول مَن غرس حبّ الوطن في نفوس تلاميذه والتغنّي بأمجاده.

كان له علاقة بمفتي فاس الشيخ المهدي الوزاني عن طريق المراسلة، ولما زار تونس سنة ١٣٢٣/١٩٠٥ استضافه في منزله، وأكرم وفادته، ومكث عنده مدة شهرين مكرّمًا.

وفي عام ١٣٣٠/١٩١٢ ردّ الزيارة إلى الشيخ المهدي الوزّاني إجابة لطلبه المتكرر.

كان إمامًا وخطيبًا بجامع باب البحر (المعروف بجامع الزرارعية وهو جامع الدعي الحفصي ابن أبي عمارة) وكثيرًا ما يتعرّض للسياسة والاقتصاد، ويسوق

(*) «الأعلام» ٦/١٦١، ١٦٢ (ط/٥)، «حياة كفاح» لأحمد توفيق المدني (الجزائر) ١/٢٤٣ ـ ٢٧٤، «معجم المؤلفين» ١٠/٨٧، مجلة الجامعة (عدد خاص بذكراه الأربعينية) م ١ ع ٩ و١٠ محرم ١٣٥٧ (مارس) آذار ١٩٣٨، «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٥/٨٢ ـ ٨٣.

المواعظ المؤثرة فيبكي الحاضرين ويبكي، وحاز بها شهرة واسعة، ومما له صلة بحياته العلمية أنه لما ورد فاس ألّف الشيخ عبد الحيّ الكتاني باسم المترجم فهرس اسمه «الفجر الصادق في إجازة الشيخ الصادق» في نحو الست كراريس وفي «دليل مؤرخ الأقصى ص ١٤٤»، في نحو كرّاسة عدّد فيه مشايخه، ثم إسناد الكتب الستة والمسانيد الأربعة ونحوها من الكتب الرائجة، ثم إسناد الفقه المالكي، وإسناد كثير من الفهارس على حروف المعجم، وهو ثبت نافع أجمع ما صدر عن مؤلفه وأفيد في بابه، وختمه ببعض الإنشادات والوصايا (فهرس الفهارس ٢/ ٢٨٠).

وعندما تأسّس الحزب الحرّ الدستوري عام ١٣٣٧/ ١٩١٨ انتسب إليه، فكان يتردد على نادي الحزب بنهج إنكلترا، وكان عضوًا باللجنة التنفيذية للحزب في الوقت الذي كان غيره من العلماء لا يتظاهرون بالانتماء إلى حزب المعارضة لسياسة الحكومة، وهو أول من طالب الحكومة بإعطاء الدستور التونسي، وذلك بمخاطبة ممثّل الحكومة الفرنسية بتونس (نائب المقيم العام إيتيان فلندان ولنائب اسمه دي كاسيون) ثم بمخاطبة الملك، وبعد مخاطبة ممثّل الحكومة الفرنسية بتونس لم يبق إلا مشافهة ملك البلاد، وقد وقعت محاولات كثيرة واجتماعات متعددة لتنظيم القيام بمخاطبة الملك، وأخيرًا استقر الرأي على تكوين وفد يشتمل على مختلف الطبقات من الشعب، وأسندت رئاسة هذا الوفد للمترجم له، وإثر صلاة العصر قصد الوفد القصر الملكي بالمرسى وذلك يوم الجمعة ٢ شوّال ١٨/١٣٣٨ (جوان) حزيران ١٩٢٠، وألقى صاحب الترجمة خطابًا طالب فيه منح الشعب مجلسًا تشريعيًا يتكوّن أعضاؤه بالانتخاب الحر، وذكر أن المشير الثاني محمد (بالفتح) باشا باي والد الملك هو الذي منح الشعب دستورًا كان مناسبًا لذلك العصر، وبعد الانتهاء من الخطاب سلّم إلى الملك عريضة ممضاة من آلاف التونسيين، وبها بيان جملة المطالب التي يرغب الشعب من الملك إنجازها.

والاستعمار لا ينظر بعين الرضا والاطمئنان إلى اتصال أيّ وفد بالملك، وتقديم المطالب له، فدبّر مبرّرًا لعقاب رجال الوفد من المتوظفين، وهو أنهم قابلوا الملك بدون حضور الوزير الأكبر، فكان عقاب المترجم وزميله الشيخ عثمان بن الخوجة الإيقاف عن مباشرة التدريس لمدة ستة أشهر من أواسط شوّال ١٣٣٨ إلى أواسط ربيع الثاني ١٣٣٩ من غرّة (جويلية) - تموز إلى موفى (ديسمبر) - كانون الأول ١٩٢٠، وبعد انقضاء مدة الإيقاف دخلا إلى جامع الزيتونة في ١١ ربيع الثاني ٣/١٣٣٩ (جانفي) - كانون الثاني ١٩٢١، ووقع لهما اقتبال عظيم من التلامذة، وانعقد موكب تحت المعلقة قرب باب الشفاء، وألقى كثير من التلامذة خطبًا في الترحيب بهما منهم حسن السيالة، وعبد الرحمٰن اليعلاوي، ومحمد معلّى، وبعد أيام قليلة شرعا في مباشرة التعليم.

وكان المترجم على صلة طيبة بالأمير محمد الحبيب باي قبل تولّيه المُلْك، وبعد تولّيه المُلْك سمّي المترجم قاضيًا في شهر شعبان ١٣٤١/ ١٩٢٣، وقد حاول المقيم العام لوسيان سان التأثير على الباي للعدول عن رأيه في إسناد القضاء له، ورام إقناع الملك في توظيف المترجم حاكمًا بالمجلس المختلط العقاري لكن أبى الملك ذلك.

كان في مدة قضائه دؤوبًا على العمل، نشيطًا فصَل كثيرًا من القضايا الاستحقاقية المتجمدة، وكان صارمًا عادلاً لا يداري، وكان في أول أمره صديقًا لوزير العدلية الطاهر خير الدين، ثم توترت العلائق بينهما لمحاولة الوزير التداخل في سير القضايا وبالخصوص ما كان منها خاصًا بأتباعه المقرّبين لديه، ولما توفّي الملك محمد الحبيب خَلاَ الجو لدسائس هذا الوزير، ونجح في حمل الباي الجديد على عزله من القضاء في ذي القعدة ١٣٤٧/ ١٩٢٩، وبقي في القضاء مدة سبعة أعوام، وبعد عزله لازم بيته منعزلاً عن الحياة العامة، وبعث إليه الشيخ محمد شاكر من صفاقس بالأبيات التالية:

اللّه قد صرف القضا
وحبا الجميل على الرضا
إن زال سلطان الولا
ية لم يزل مجد أضا
واللّه يعلم ما يكن الصد
ر ممّا قد قضى

وبعد إعفائه من خطة القضاء حاول بعض الفضلاء

أن يرجعوا إليه خطة التدريس، وبعد تلك المحاولات والمساعي الكثيرة التي يرجع الفضل فيها إلى شيخ الإسلام الحنفي الشيخ أحمد بيرم جاء الجواب النهائي وهو أن الشيخ دستوري، وله أفكار سياسية، وعليه فلا يمكن إرجاعه إلى التدريس.

ومن كل هذا يتبين لنا أن المترجم كان وطنيًا صادقًا، وسياسيًا محنكًا، وذا مواهب خصبة، عاملاً في ميدان السياسة والعلم والقضاء بكفاءة ونزاهة، وكان من أعلام تونس النابغين فهو فقيه محقّق، ضليع فيما يتصل بالأحكام والقضاء وفقهه، محدّثًا ضليعًا متمكنًا من العلوم المتداولة الدراسة بجامع الزيتونة بل له مشاركة في علوم أخرى كالفلك مثلاً، وكان ولوعًا بالمطالعة، وشفى رغبته منها بتكوين مكتبة ثرية بنفائس المخطوطات أعانته على تدوين مؤلفاته:

توفي يوم الجمعة في ٢٨ ذي القعدة ١٣٥٦/ ١٩٣٨.

مؤلفاته:

- «حاشية على شرح التاودي للعاصمية».
- «نيل الديباج المُذْهَب لابن فرحون».
- «سلوة المحزون[1] في تتمة كشف الظنون».

محمد صادق الدّهان(*)

(١٢٨١ - ١٣٦٨ هـ)

الحافظ القرآن، الجامع: محمد صادق بن مصطفى الدهان[2] الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٨١ كفيفًا، وقرأ على علماء عصره.

حفظ القرآن الكريم وجوّده، وأتقنه على القراءات السبع.

حفظ عليه كثير من طلاب العلم، منهم الشيخ عادل الزنبركجي، والشيخ صفوح القتابي.

توفي بدمشق سنة ١٣٦٨ هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

محمد صالح الآمدي = محمد صالح بن مصطفى (ت ١٣٧٠ هـ).

المُنَيِّر(**)

(٠٠٠ - ١٣٢١ هـ)

محمد صالح بن أحمد بن سعيد المنير الشافعي الدمشقي: فاضل، له نظم حسن.

ولد وتعلّم وعاش في دمشق، وكان يدرّس «الشفاء» للقاضي عياض، في المسجد الأموي بدمشق. وقصد الآستانة، في قضية له، فتوفي بها.

كان معنيًا بمناظرة أهل الملل غير الإسلامية، وله:

- «رسالة». (ط). في الحكم بين بعض البروتستانت واليسوعيين.
- منظومة صغيرة سماها «الطل من المجاز المرسل». (ط).
- «العقود الغالية» في نظم إيساغوجي، منطق.
- «ديوان» في المديح والغزل.

محمد صالح العَقّاد(***)

(١٣١٠ - ١٣٩٠ هـ)

العلامة الصامت، الزاهد الورع، شيخ الشافعية:

محمد صالح بن أحمد بن عبد القادر، العَقّاد الدمشقي.

ولد في دمشق سنة ١٣١٠ هـ في أسرة عرفت بالصلاح والعبادة. فقد كان جدّه تاجرًا برًا تقيًا، وجدته من أشد أهله ورعًا وتقوى.

قرأ أولاً في المدرسة الجقمقية المجاورة للجامع الأموي إلى شماله، بقي فيها حتى الصف الخامس

---

(١) حبّذا لو يتوفّق أبناؤه إلى طبعه تخليداً لذكراه، لأنه أثر علمي نفيس يدل على مكانة صاحبه في الاطّلاع على التراث العربي، وناهيك بمن ينيّل مستدركًا على كشف الظنون.

(*) «أعلام دمشق» للشطّي: ٢٨٢، «وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٠٨.

(٢) اشتهرت الأسرة بالدهان نسبة لعملها في هذه المهنة، وقد عمل أبوه في دهان الجامع الأموي بعد حريقه سنة ١٣١١.

(**) «إيضاح المكنون»: ١/٤٨٧، «وتراجم أعيان دمشق» للشطي: ١٠١ - ١٠٣، «والأعلام» للزركلي: ٦/١٦٥.

(***) «مقدمة كتاب الصوم للمترجم، ومجلة التمدن الإسلامي. مج ٣٨/٣٩، ومجلة حضارة الإسلام. السنة ١١/العدد ٤ و٦ و٧، «وتاريخ علماء دمشق»: ٢/٨٩٤.

حين بلغ عشر سنين من عمره، فحفظ ـ بما أوتي من ذكاء ـ القرآن الكريم، و«ألفية ابن مالك» في النحو، و«نهاية التدريب في نظم غاية التقريب» للعمريطي في الفقه الشافعي، ثم انصرف إلى الفقه فأحبه.

درس أولاً على الشيخ عيد السفرجلاني، وبعد ذلك واظب على دروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني؛ فسمع منه الحديث، وقرأ عليه «كشاف الزمخشري»، ثم اتصل بالشيخ عبد المحسن الأسطواني، فقرأ عليه «شرح البخاري للقسطلاني». وقرأ المنطق والنحو على كل من الشيخ رشيد سنان، والشيخ محمد القاسمي، ودرس على الشيخ عبد القادر بدران شيئًا من النحو أيضًا، وأخذ التجويد والأحكام عن الشيخ الحافظ أحمد المعضماني.

لكن تلمذته الحقيقية كانت على الشيخ العلامة عبد الوهاب الشركة؛ أخذ عنه الفقه بغزارة، وتأثر بطريقته في البحث الدقيق والتثبت والتحري، فأصبحت له شخصية نادرة واضحة المعالم، وغدا له عند شيخه مكانة خاصة.

اتخذ من التجارة مصدر رزقه، ثم تركها عندما خاف من شبهات الربا، واكتفى بما لديه من موارد. وأما راتبه من الأوقاف فلم يكن ينفق منه شيئًا لحوائجه الضرورية، بل كان يدعه جانبًا لينفقه في التزامات ومعاملات رسمية.

زهد في المناصب والوظائف، وقد عُرض عليه إفتاء الشافعية مرات فأبى، لكنه كان يجيب عن الفتاوى التي تأتيه من كل حدب برحابة صدر. يلتزم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جواد يحب الخير، ويتصدّق على المساكين.

احتل مكانة علمية مرموقة بين رجال عصره وعلمائه، وصار يعرف بينهم بالشافعي الصغير، كما كان يعرف صنوه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت بأبي حنيفة الصغير؛ للأول مدرسته في الفقه الشافعي، وللآخر طريقته واجتهاده في الفقه الحنفي.

وقد كان الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت من أحب معاصريه إليه، وأنزله بقلبه منزلة خاصة، وكانت لوفاته في نفس المترجم أعمق الأسى والحزن.

يومه حركة دائبة يقضيه بالعمل في التجارة، ثم ينصرف إلى الدروس والمجالس والفتاوى، وإلى إمامة مسجد الشيخ محيي الدين بن عربي في الصالحية، ولما اعتزل التجارة تفرغ للعلم والقرآن الكريم بكليته.

لم يعن بالتأليف شأن الكثيرين من علماء هذا القرن، غير أنه جمع كتابًا في العبادات لطلابه يناسب مستواهم. بيد أنه كان المرجع في حل المشكلات وتسوية الخصومات.

حارب البدع بشتى أنواعها وحرص على إحياء سنن الرسول ﷺ، والتزم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واحترم جميع آراء أئمة المسلمين.

توفي بعدما أصيب بمرض ألزمه الفراش أيامًا قليلة، وكانت وفاته يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٠ هـ بعد العصر، وخرجت جنازته متواضعة في اليوم التالي، أوصى ألا ترتفع الأصوات فيها، وأن تخلو من أية زينة.

شيعه العلماء وطلابه، وحشد من الناس، صلوا عليه في جامع الشيخ محيي الدين، ودفن بمقبرة الشيخ خالد النقشبندي بوصية منه.

وكانت ورقة نعيه التي علقت على الجدران صبيحة وفاته أنموذجًا يحتذى لخلوها من الآيات القرآنية ولفظ الجلالة وغيرها من الكلمات المعظمة التي لا يصح أن تمتهن؛ لأنّ أوراق النعي غالبًا ما تسقط على الأرض.

كما أنّ ذويه جعلوا وقت التعزية ـ بناء على وصيته ـ من الضحى حتى المساء بخلاف عادة أهل الشام.

ابن مراد(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٩ هـ)

محمد الصالح ابن الشيخ المفتي أحمد بن مراد، الحنفي الفقيه، الكاتب.

ولد بتونس، ولا أعلم شيئًا عن تفاصيل حياته سوى أنه تعلّم بجامع الزيتونة، ونجح في مناظرة التدريس من الطبقة الثانية، وباشر خطة العدالة (التوثيق)، ثم ارتقى إلى التدريس من الطبقة الأولى، وبعد ذلك ولي الإفتاء، ثم مشيخة الإسلام الحنفية في عهد محمد الأمين باي (آخر البايات بتونس)، وعزل

(*) «تراجم المؤلفين التونسيين»: ٤/ ٢٩٧.

عن مشيخة الإسلام في سنة ١٩٤٦، وولي عوضه الشيخ محمد الدامرجي.

واصدر أعدادًا من مجلته «شمس الإسلام».

توفي يوم الثلاثاء في ٨ ربيع الأول ١٣٩٩/٦ (فيفري) شباط ١٩٧٩ ودفن في اليوم الموالي.

له: «الحداد على امرأة الحدّاد»، ردّ به على كتاب «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» للطاهر الحداد، طبع في تونس بلا تاريخ، ولعل طبعه كان قريبًا من سنة ١٣٤٩/١٩٣١ إذ ورد في آخره ما نصه: وكان الفراغ من تأليفه يوم الاثنين السادس عشر من ذي الحجة الحرام سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف.

محمد بن صالح السحيباني(*)

(١٣٢٥ ـ ١٤٠٠ هـ)

عالم، قاض.

ولد في البدائع بالسعودية، وكفَّ بصره وهو صغير، فقرأ القرآن عن ظهر قلب، ثم شرع في طلب العلم.

تلقّى العلم عن الشيخ عبد الله بن بليهد، والشيخ محمد بن مقبل، والشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، وغيرهم، ثم رحل إلى الرياض في طلب العلم والتزوّد منه، فأخذ عن علماء الرياض، منهم العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ صالح بن عبد العزيز، وغيرهم، ولازم العلماء حتى أدرك.

وفي عام ١٣٧٤ هـ عين قاضيًا في البدائع، واستمر في القضاء إلى عام ١٣٩٨ هـ حيث طلب التقاعد. وقد لازمه المرض حتى توفي رحمه الله.

السُّهْروردي(**)

(١٣١٠ ـ ١٣٧٦ هـ)

محمد صالح بن سليم بن عبد الرحمٰن بن عبد المحسن العباسي السهروردي: مؤرخ، من العلماء بالتراجم.

مولده ووفاته في بغداد. وشهرة أُسرته بالسهروردية، هي من حيث الطريقة لا النسب.

له تصانيف منها:

- «لب الألباب». (ط). الأول والثاني منه، في مجلد واحد، متسلسل الأرقام.
- «الأجوبة السهروردية عن الأسئلة البيروتية». (ط).

الصُّوفي(***)

(١٢٤٢ ـ ١٣٤٢ هـ)

محمد صالح الصوفي: قاض من أهل اللاذقية. قرأ على علماء مصر. وتقدم باللغة والأدب والفلك. وتولى القضاء في اللاذقية ثم في بلاد أخرى.

صنف «قصة المولد». (ط). أرجوزة، وكتبًا غيرها مخطوطة.

الجارم(****)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٢٦ هـ)

محمد صالح بن عبد الفتاح بن إبراهيم الجارم: فقيه حنفي مصري، من أهل رَشِيد.

له: «المجاني الزهرية». (ط). شرح رسالة «الفواكه البدرية» لبدر الدين ابن الغرس، في معاملات الحنفية، فرغ منه سنة ١٣٢٦.

محمد القطب(*****)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

المقرىء الجامع: محمد بن صالح القطب، الشافعي الدمشقي.

حفظ القرآن الكريم على الشيخ أحمد الحلواني الكبير؛ وقرأه على القراءات العشر، كما أخذ العلم عند الشيخ سليم العطار، والشيخ بكري العطار. كما قرأ على الشيخ أحمد دهمان.

(*) «علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم»: ٢/٤٤٨. وله ترجمة في «روضة الناظرين»: ٢/٣٤٤.

(**) «لب الألباب» (وفيه صورته): ١/٤٦٣ ـ ٤٦٨ في ترجمة أخيه «محسن»، و«معجم المؤلفين العراقيين»: ٣/١٩٣، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٦٦.

(***) «محافظة اللاذقية»: ١٨٥، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٦٥.

(****) «الأزهرية»: ٢/٢٥١.

(*****) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٩٠٥، و«أعيان دمشق» للشطي: ٤٤٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٣٠.

تولّى الإقراء في بيته وفي عدة أماكن. ومن تلاميذه الشيخ محمود فائز الديرعطاني. والشيخ لطفي الفيومي، والشيخ عز الدين العرقسوسي، والشيخ أحمد العربيني، والشيخ عيد المغربي، والشيخ عبد الرحيم الحمصي.

كان كفيف البصر، جَهْوري الصوت، لطيف الألحان، ميسور الحال.

ولهذا كان الوالي يستدعيه ليستمع إلى ترتيله وقراءته، كما كان ينافس الشيخ محمد الحلواني؛ شيخ القراء.

توفي بدمشق في بيته بالقيمرية في ٢٢ صفر سنة ١٣٤٦ هـ، ودفن في الدحداح، وقد كتب على شاهدة قبره:

زُرْ ضريحًا يَزْهَو ببدْرِ عُلُوم
نورُه سَاطِعٌ بنورِ محمدْ
قطبُ فَضْلٍ عَمَّ الأنامَ سَنَاه
نجمُ قُرّاء جِلِّقَ حَيْثُ يقصدْ
صالِحٌ نَجْلُ صالحٍ وجديرٌ
بدمشق تبكي عليه وتشهدْ
قد دعاه الإله ليلاً ليحظى
بنعيمٍ وفي الجنانِ يُخلّدْ
وأتته البُشرى من الحُور أرّخ
أنت قُطْبٌ بك الهَنَاءُ مُخَلَّدْ
٤٥١ ١١١ ٢٢ ٨٨ ٦٧٤
١٣٤٦ هـ

محمد صالح العَقَّاد الدمشقي = محمد صالح بن أحمد بن عبد القادر (ت ١٣٩٠ هـ).

محمد صالح الآمدي(*)
(١٢٦٣ - ١٣٧٠ هـ)

العلامة المسند الصوفي: محمد صالح بن مصطفى بن عمر الآمدي. وأصل أسرته من بلاد ديار بكر.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٣ هـ وقرأ على بعض علمائها كالشيخ محمد الطيّب. وحضر دروس الأمير عبد القادر الجزائري في الزاوية الخيضرية. وأخذ الحديث عن المسند الشيخ عبد الله السكري، والشيخ محمد الشرقاوي الرشيدي، والشيخ إبراهيم الرشيد، وعليه أخذ الطريقة الرشيدية. كما قرأ على غيرهم.

توجه إلى إزمير سنة ١٢٩٩ هـ، فأخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ عثمان الإزميري. ثم ارتحل إلى إستانبول لتقديم امتحان عيّن على أثره مفتي الآلاي (لواء) في اليمن، فباشر عمله لسنة واحدة تقريبًا، أقرأ خلالها بعض الكتب ومن أهمها «جوهرة التوحيد».

رجع إلى دمشق سنة ١٣٠٠ بإذن من شيخه محمد الطيب، وجدّد عليه العهد وأخذ عليه الطريقة الشاذلية. وجعله خليفة له في اليمن الذي عاد إليه في السنة ذاتها.

ثم انتقل مع الجيش إلى مكة المكرمة سنة ١٣١٤ هـ فحضر على كثير من مشايخ الحرمين، واجتمع هناك بالشيخ صديق الهندي أول خلفاء الشيخ محمد الفاسي أستاذ الأمير عبد القادر، وأخذ عليه الطريقة الشاذلية في السنة المذكورة.

وفي عام ١٣١٦ نقل الآلاي إلى المدينة المنورة. وفي شعبان من سنة ١٣٢١ هـ حدث عصيان في ثكنة الخالدية بالمدينة المنورة، فأخذ إلى القشلة وحبس أكثر من ثلاثين يومًا، ثم طُلب لإرساله إلى بلدة ينبع فرفض، فحبس خمسة أيام، ثم عاد إلى مكانه، وفي أثناء ذلك حضر على الشيخ فالح الظاهري والشيخ عمر حمدان المحرسي.

وما لبث أن عاد إلى دمشق وبقي فيها حتى آخر حياته، ودرّس فيها، ومن تلاميذه أحمد بن الصديق صاحب «المعجم الوجيز»، والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ محمد صالح الخطيب وغيرهم كثير.

قال تلميذه في المعجم الوجيز: يروي عن عبد الله بن درويش السكري، عن سعيد بن حسن الحلبي، عن عبد الرحمٰن الكزبري بأسانيده.

ويروي الحلبي عن محمد شاكر العقاد بأسانيده المذكورة في ثبته الذي خرّجه له ابن عابدين (المطبوع).

(*) «ترجمة خطية» للأستاذ رياض المالح، و«أربعون عامًا في محراب التوبة»، و«المعجم الوجيز» ص: ١١، و«ثبت الشيخ محمد صالح الخطيب»، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٢٣ - ٢٢٥.

ويروي الحلبي أيضًا عن عبد الرحمٰن بن عثمان العقيلي الحلبي، عن محمد الريحاوي الحلبي، عن الشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوي المصري، عن عبد الله بن سالم البصري، بما في ثبته.

ويروي عبد الله السكري عن الوجيه عبد الرحمٰن الكزبري بأسانيده.

ويروي الآمدي أيضًا عن علي بن ظاهر الوتري، وفالح بن محمد الظاهري، بأسانيدهما المعروفة في مسلسلات الأول وثبت الثاني. وكلاهما مطبوع. ومن شيوخهما عبد الغني الدهلوي.

قال ابن الصديق: سمعت منه حديث الرحمة بشرطه، عن البدر السكري، وأخذت عنه المسلسل بالمصافحة، وبمناولة السبحة، كما أخذهما عن علي بن ظاهر الوتري، وفالح الظاهري.

توفي بدمشق ٥ شعبان سنة ١٣٧٠ هـ، ودفن في مقبرة الدحداح.

محمد بن صالح المطوع(*)

(١٣١٢ ـ ١٣٩٩ هـ)

عالم واعظ، مدرّس للعلوم الشرعية.

غلب على أسرته اسم المطوع لأن أحد أجداده كان إمامًا في جامع الشماسية، ومن عادة أهل القصيم أنهم يطلقون اسم المطوع على إمام المسجد.

ولد في مدينة بريدة، ونشأ نشأة صالحة منذ طفولته، فقرأ القرآن، وتعلم مبادىء الكتابة، وكان الشيخ عمر بن محمد بن سليم يؤم في المسجد الشهير بمسجد عودة ببريدة، فلازمه ملازمة تامة.

وقد لازم مشايخه، وأخذ عنهم، حتى عُدَّ من العلماء.

وخلف شيخه عمر بمسجد ناصر على الإمامة به، وصلى فيه قرابة خمسين سنة، إلى أن توفي أو عجز. ودرّس فيه مدة تزيد على أربعين سنة، قرأ عليه خلالها مئات الطلبة، منهم: الشيخ فهد بن عبد العزيز السعيد، الذي قرأ عليه ست عشرة سنة، وعثمان المحمد العجلاني، وصالح عبد العزيز الجطيلي، وغيرهم.

وكان عالمًا عابدًا ورعًا متعففًا، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، وفي السنوات الأخيرة صار كبار الطلبة يرجعون إليه في الملمات والنوائب ويستعينون به، فكان خير معين لهم وخير مدافع عنهم، حتى كبر وضعف.

وكان يلهج بذكر مشايخه ويدعو لهم، ويخص الشيخ عمر بن سليم، حتى إن من حوله في المسجد ليسمع دعاءه لشيخه في كل يوم صباحًا ومساءً، وكان يقول: إن للشيخ عمر علي فضلاً كبيرًا فبسببه وصلت إلى ما وصلت إليه.

وله في هذا قصة فيها عبرة، وعناية ربانية، ربما استجابة لدعاء والدته، أو دعاء شيخه.. نسوقها مختصرة..

فقد كان والده من تجار الإبل، ولم يكن له معرفة بالعلم وأهله أو تقدير ذلك، وكان قد طلق والدة الشيخ محمد ـ المترجم له ـ فبقي عند والدته، ولم يلتفت إليه والده بشيء، وذات يوم بعد أن كبر استدعاه أبوه وأمره بأن يسافر معه للشام ومصر مع الإبل، فما استطاع الامتناع، وذهب مع والده مرغمًا على ذلك وسافر، فلما انقطع عن الدرس ولم يكن ذلك من عادته استنكر الشيخ عمر عدم حضوره للدرس، فسأل عنه، فقيل: استصحبه والده للشام. فقام الشيخ عمر على الفور إلى الأمير عبد الله بن جلوي أمير القصيم آنذاك، فأخبره بالأمر، وطلب منه إعادته، وقال للأمير: إن والده قد تركه كل هذه المدة بدون نفقة أو رعاية، ولما اتجه إلى العلم أراد أن يستفيد منه في تجارته ويضيع مستقبله في العلم، فما كان من الأمير إلا أن لبّى طلب الشيخ، وبعث إليه فارسًا لحق به بعدما تجاوز الطرفية، أي مسافة يوم، فأعاده إلى شيخه وأمه، واستمر على ذلك. فكان في ذلك فكاك له من الضياع.

وقد توفي ﷺ في يوم الأحد الموافق ٢١ ربيع الأول، وصلي عليه في الجامع الكبير ببريدة، وحضر عامة أهل بريدة وخاصتها للصلاة عليه.

(*) «علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم» ٢/٤٤٩ ـ ٤٥٢. وله ترجمة في «روضة الناظرين»: ٢/٢٣٧ ـ ٢٣٩.

محمد صالح نمنكاني(*)
(١٣٢٠ - ١٣٩٧ هـ)

مكتبي، ناشر.

ولد بمدينة نمنكان، إحدى مدن جمهورية أوزبكستان.

في عام ١٣٤٠ هـ رحل إلى الهند والتحق بجامعة رانديز، فدرس العلوم الدينية، وفي عام ١٣٤٥ هـ هاجر إلى المدينة المنورة واستقر بها في بيت بزقاق «الشجرية» باب المجيدي.

درّس العلوم الشرعية، ثم عين أمينًا للمكتبة. وفي عام ١٣٥٠ هـ أسس «المكتبة العلمية»، وهي من أقدم المكتبات الخاصة بالكتب والنشر والتوزيع في السعودية.

وكانت اهتماماته بالكتب التاريخية والدينية، فبدأ في البحث عن المخطوطات القديمة الخاصة بتاريخ المدينة لطبعها ونشرها.

وتمت طباعة العديد منها، مثل:

«وفاء الوفا» للسمهودي، «خلاصة الوفا» للسمهودي، «معالم دار الهجرة» ليوسف عبد الرزاق، «آثار المدينة» للأنصاري، «تحقيق النصرة» للمراغي، «التعريف» للمطري.

محمد الصبّاغ = محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المكي (ت ١٣٢١ هـ).

محمد صبحي خيزران(**)
(١٣١٣ - ١٣٨٨ هـ)

القاضي الخطيب: محمد صبحي بن مصطفى، خيزران الدمشقي.

ولد في عكا سنة ١٣١٣ هـ ولما نشأ انتسب إلى المدرسة العلمية الأحمدية في بلده والموجودة ضمن جامع أحمد باشا الجزار، ثم سافر إلى الأزهر، وبقي فيه سنوات عديدة حضر خلالها على كبار المشايخ: كالشيخ سليم البشري شيخ الأزهر، والشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ محمد راضي البحراوي، والشيخ يوسف الدجوي، والشيخ محمد أبي عليان، ونال منهم إجازات عالية فيما تلقاه عنهم من العلوم المختلفة.

ثم عاد إلى عكا مدرسًا في المدرسة الأحمدية، فدرّس عدة سنوات، كما عيّن إمامًا وخطيبًا في جامع الرمل بعكا مدة طويلة، وعينته أيضًا الحكومة العثمانية في آخر عهدها مدرّسًا عامًّا في أنحاء لواء عكا، وبقي في هذه الوظائف حتى انتهاء العهد التركي.

وحينما احتلت بريطانيا فلسطين أقرّته على هذه الوظائف جميعًا، وعيّنته بالإضافة إليها في وظيفتي رئاسة قلم محكمة عكا الشرعية، وإدارة أموال الأيتام فيها، ثم تعين قاضيًا شرعيًّا لمحكمة حيفا الشرعية في سنة ١٩٢٩ م، وبقي فيها سبع سنوات تقريبًا، ثم تنقل في وظائف القضاء في محاكم طولكرم وصفد وطبريا وغزة والخليل والقدس الشريف، وانتدب كثيرًا لعضوية محكمة الاستئناف الشرعية في القدس.

وفي سنة ١٩٣٨ م فصل عن القضاء الشرعي مع بعض زملائه من قضاء الشرع بتهمة اشتغاله بالسياسة وتغذية الثورة الفلسطينية، واعتقلتهم في معسكرات محاطة بالأسلاك الشائكة مدة خمسة أشهر وأيام، وبقي مفصولاً عن القضاء سنة، ثم أعيد للوظيفة قاضيًا في القدس الشريف، ووقع بينه وبين بعض الحكام شجار أدّى إلى إحالته على التقاعد، وهضم حقه في راتب التقاعد بعد خدمة ثلاث وعشرين سنة؛ فأعطي أقل من نصف ما يستحق بكثير؛ فهاجر إلى الشام وسكنها، وبعد ثلاثة أشهر من وصوله عيّن أستاذًا في الكلية الشرعية، فدرّس فيها أصول الفقه والتفسير والتوحيد والفقه الحنفي في الصفين العاليين.

تولى الإمامة والأذان في دائرة الإفتاء.

توفي بدمشق سنة ١٣٨٨ هـ.

محمد الصبيحي السلاوي المغربي = محمد بن الطيّب بن محمد (ت ١٣٨٩ هـ).

(*) «طيبة وذكريات الأحبة» ص: ٨٣ - ٨٤.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٨١٨.

محمد بن الصديق البَطَّاح الأهْدَل الزبيدي(*)
(١٣٠١ ـ ١٣٧٥ هـ)

السيد محمد بن الصديق بن إبراهيم بن أحمد البطاح الأهدل الحسيني الشافعي الزبيدي، العلامة المسند، الفقيه الشهير.

من علماء زبيد بل اليمن المشهورين، وفقهائها المذكورين، ليّن الجانب مع الأباعد والأقارب، له عكوف على التدريس، ونفع العبيد، وبذل النصح والإفادة لكل مستفيد.

أبصر نور الحياة في زبيد سنة ١٣٠١ هـ، وتربّى بين العلماء الفحول، فحفظ القرآن الكريم، وما تداول من متون الفنون، ثم شرع في القراءة، وشمّر عن ساعد الجد، وجدّ واجتهد حتى وجد، وساعده على ذلك النشأة الحسنة والصلابة في الدين، مع الجم الغفير من الشيوخ أهل التحقيق والرسوخ.

قرأ على والده أولاً بعض المبادىء ثم الفقه، ولكن المنية اخترمته، فتخرج على ابن عمه السيد بن محمد البطاح وصنوه السيد علي بن محمد البطاح، قرأ عليهما في شتى الفنون حتى عرف المفروض والمسنون، ومن مشايخه غيرهما السيد علي بن عبد الله الأهدل، والشيخ أحمد بن محمد سواد وغيرهم.

وكان يطالع بنفسه الكثير، فيسهر ليله في ذلك، وتوفرت لديه العدة والكتب النفيسة المطبوعة والمخطوطة، المشحونة بغرر الفوائد والنكت، مع الذكاء الوقاد والذهن الصافي، فبرع وتفنن وأتقن وتقدم، وشرع في التدريس وهو لا يزال صغيرًا.

تولّى التدريس بجامع العلوي بزبيد فعمّره بالدروس، فكان يحضره في النصف الثاني من الليل، ويستمر إلى صلاة الفجر، فيصلّي بالناس ثم يرجع بعد الضحى، ويستمر في التدريس إلى الظهر، ثم من العصر للعشاء.

وفي سنة ١٣٥٧ هـ تقلّد التدريس بالمدرسة العلمية بالإضافة لتدريسه بالمسجد المذكور ورباط جده السيد يوسف بن محمد البطاح، وكان يحضر دروسه الطلاب المتفوقون، منهم أولاده والسيدان أحمد ويحيى ابنا إسماعيل الأهدل، والسيد أحمد بن علي السادة، والقاضي عبد الله بن عبد المولى المجاهد، والقاضي محمد بن محمد الارياني، والشيخ عبده صالح الزريقي، والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الارياني، والشيخ أحمد بن محمد نعمان، والشيخ الخطيب أحمد بن محمد عبد الباقي الخليل.

كان عاشقًا للعلم محبًا له، كثير المطالعة، حسن التقرير، يعتني بالطلبة.

صنّف بعض التقييدات اللطيفة التي تشبه الرسائل منها:

«**نهج الأدب في الرد على القاضي محسن بن عبد الله العزب**». وكان الأخير قد نفى نبوة سيدنا آدم عليه السلام مستدلاً بكلام ابن بطال المذكور في فتح الباري وبقول الله تعالى ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ﴾ الآية [النساء: ١٦٣]، فلما قرأ القاضي العزب رجع عن رأيه وتقابل بزبيد مع المترجم وأذعن له بتقدمه في جميع الفنون.

ولصاحب الترجمة رسالة ثانية تسمّى بـ «القول الصائب في ثبوت الصلاة على الميت الغائب ورد القول العائب»، وثالثه معنى قول صاحب تحفة الإخوان لوداع شهر رمضان (وانسلخ عنك هذا الشهر وما انسلخت عن قبح العادة).

حج البيت الحرام، وزار عدة مرات، ونال كل حظ ومرام، وقابل الأكابر والأصاغر، واستفاد وأفاد.

ولم يزل على الاستقامة التامة والعيشة المرضية حتى انتقل إلى الحياة البرزخية بعد مرضه بالإسهال في سنة ١٣٧٥ هـ عن أربع وسبعين سنة، ودفن بزبيد، رحمه الله وأثابه رضاه آمين.

وبات أحبابه من العلماء والطلاب مكلومي الفؤاد، ولا طاب لهم عيش ولا هنأ لهم رقاد، ولكن لم يسعهم لا التسليم والانقياد.

وقد رثاه جمع من الأعيان منهم تلميذه المؤرّخ الغزي حيث أنشأ مرثية قال فيها:

(*) «تشنيف الأسماع»، ص: ٤٧٦.

مــا كــان إلا عــالــمًــا مــتــضــلــعًــا
أسَــدًا غــيــورًا قــائــمًــا بــغــريــب
مــا كــان إلا نــاســكًــا مــتــعــبــدًا
فــي جــنــح لــيــل زائــرًا لــلــحــبــيــب

محمد ابن الصِّدِّيق الغماري = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (ت ١٣٥٤ هـ).

صديق حسن خان القنوجي (أمير بهوپال)(*)
(١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ)

علامة الزمان، وترجمان الحديث والقرآن، محيي العلوم العربية، وبدر الأقطار الهندية، السيد الشريف: محمد صديق حسن بن أولاد حسن بن أولاد علي الحسيني البخاري القنوجي، صاحب المصنفات الشهيرة والمؤلفات الكثيرة.

ولد يوم الأحد لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف ببلدة «بانس بريلي» موطن جده لأمه المفتي محمد عوض العثماني البريلوي، ثم جاء مع أمه الكريمة من بريلي إلى «قنوج» موطن آبائه الكرام، فلما طعن في السنة السادسة من عمره توفي أبوه، فصار في حجر والدته يتيمًا فقيرًا.

قرأ بعض أجزاء القرآن ومبادىء الفارسية في الكتّاب، وقرأ مختصرات الصرف والنحو والبلاغة والمنطق على أخيه أحمد حسن بن أولاد حسن، وأقام شهورًا في «فرخ آباد» وفي «كانفور»، وقرأ على أساتذتهما في النحو والمنطق والفقه والحديث قراءة غير منتظمة، ولقي العلماء والشيوخ، ولقي بعض خلفاء السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد ودعاته، وهم يعطفون عليه لأن والده من أصحاب السيد الشهيد.

وسافر سنة تسع وستين ومئتين وألف إلى «دهلي»، فاعتنى به المفتي صدر الدين خان صدر الصدور وأستاذ الأساتذة في دهلي، وأنزله في بيت السري الفاضل نواب مصطفى خان، وكان بيته ملتقى العلماء والشعراء والفضلاء والوجهاء من كل صنف وطبقة، فاستفاد بصحبتهم كثيرًا في العلوم والآداب وحسن المحاضرة، وقرأ على المفتي صدر الدين قراءة منتظمة، وقرأ الكتب الآلية درسًا درسًا، فقرأ «مختصر المعاني» و«شرح الوقاية»، و«هداية الفقه»، و«التوضيح والتلويح»، و«سلم العلوم» وشروحه، و«الميبذي والصدرا»، و«الشمس البازغة»، و«مير زاهد وحواشيه»، و«شرح المواقف»، وأربعة أجزاء من «الجامع الصحيح للبخاري» قراءة، والباقي سماعًا، و«سورة البقرة» من «تفسير البيضاوي»، و«تحرير الأقليدس»، و«العقائد النسفية»، و«ديوان المتنبي»، و«مقامات الحريري»، وغير ذلك من الكتب المقررة في العلوم المتداولة، وقرأ فاتحة الفراغ وهو في الحادية والعشرين من عمره، وأجازه المفتي صدر الدين إجازة خاصة، وكتب له شهادة بالتحصيل.

ثم سافر للاسترزاق وأنزله سائق التقدير ببلدة «بهوپال» المحروسة، فولاه الوزير جمال الدين الصديقي الدهلوي تعليم أسباطه، فقرأ في تلك الفرصة القليلة نبذة صالحة من كتب الحديث، كـ «صحيح مسلم»، و«جامع الترمذي»، و«سنن ابن ماجة»، و«سنن النسائي»، و«الدراري المضيئة شرح الدرة البهية» للشوكاني، كلها على القاضي زين العابدين بن محسن الانصاري اليماني نزيل بهوپال وقاضيها، وحصلت له الإجازة عن صنوه الكبير شيخنا حسين بن محسن السبعي الانصاري اليماني، والشيخ المعمر عبد الحق بن فضل الله العثماني النيوتيني.

وكان في بهوپال والحالة هذه إذ أخرجه الوزير المذكور من تلك البلدة ونفاه، فسار إلى بلدة «طوك» وألقى عصا التسيار عند السيد زين العابدين، ابن السيد أحمد علي الشهيد النصيرآبادي ابن أخت الشهيد السعيد السيد أحمد المجاهد الغازي، فشفع له عند

(*) ترجم نفسه في «التاج المكلل» ص: ٣٨١، وانظر: «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٠، و«حلية البشر»: ٢/٧٣٨، و«جلاء العينين» ص: ٣٠، و«أبجد العلوم» ص: ٩٣٩، و«آداب اللغة» لزيدان: ٤/٢٦٢، و«إيضاح المكنون»: ١/١٠، و«فهرس الكتبخانة»: ٧/٤٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٦٧، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ٢/١٢٠١، و«اكتفاء القنوع» لفنديك ص: ١٠٦ و٣١٣ و٤٩٧، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/٣٦٢، و«هدية العارفين» للبغدادي: ٢/ ٣٨٨، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٨/٩٠.

وزير الدولة، أمير تلك الناحية، فرتّب له ثمانين ربية في كل شهر، فما لبث بها إلا قليلاً حتى ألقى الله في روع الوزير المذكور رأفة ورحمة له، ورأى مصلحة في طلبه، فقدم بهوبال سنة ست وسبعين ومئتين وألف، وولي على تحرير الوقائع، وزوّجه الوزير بابنته التي أولادها كانوا يتعلمون منه.

وسافر سنة خمس وثمانين ومئتين وألف للحج، ودخل لثلاث بقين من رمضان في هذه السنة في الحديدة، ودخل في الثالث عشر من ذي القعدة في مكة وقضى مناسك الحج، وبقي مدة إقامته في الحديدة ومكة عاكفًا على انتساخ الكتب النادرة في الحديث، واشتغل بذلك في منى، ونقل بقلمه بعض الكتب المبسوطة، واقتنى عددًا من كتب الحديث، وقرأ كتب السنة على محدثي اليمن، وأخذ منهم الإجازة في الحديث، وحصلت له الإجازة عن الشيخ يعقوب بن محمد أفضل العمري المهاجر سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ورجع إلى «بهوبال» وولي نظارة المعارف فيها سنة ست وثمانين ومئتين وألف، ثم ولي النظارة بديوان الإنشاء في أوائل شعبان من سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، وخلع عليه ومنح لقب «خان».

وكان يتردّد بحكم منصبه إلى نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوبال ويمثل بين يديها، فألقى الله في قلبها محبته فقربته إلى نفسها، وكانت أيّمًا، مات زوجها النواب باقي محمد خان قبل سنوات، وقد اقترحت عليها الحكومة الإنجليزية بالزواج ليكون زوجها بجوارها ليساعدها في شؤون الحكومة والإدارة، فتزوّجت به لما علمت من شرف نسبه وغزارة علمه واستقامة سيرته سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، وجعلته معتمد المهام سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، ومنحته اقطاعًا من الأرض الخراجية تغلّ له خمسين ألف ربية في كل سنة، وخلعت عليه ولقبته الدولة البريطانية الحاكم بالهند لعشر خلون من شعبان سنة تسع وثمانين ومئتين وألف «نواب والا جاه أمير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر»، ومنحته حق التعظيم في أرض الهند بطولها وعرضها بإطلاق المدافع سبع عشرة طلقة، وخلعت عليه بالخلع الفاخرة، ومنحه السلطان عبد الحميد خان في سنة خمس وتسعين ومئتين وألف الوسام المجيدي من الدرجة الثانية.

وكان في أحسن حال ورخاء بال، مشتغلاً بالعلم والمطالعة مكبًا على التأليف والتصنيف جامعًا بين الرئاستين العلمية والعملية، إذ حدث ما أزعج باله وشغل خاطره، فقد وشيت له سعايات، وبيِّرت عليه مؤامرات، واحتقد عليه وكيل الحكومة الإنجليزية لدى الإمارات الهندية، فاتهمه بأنه حرض في بعض مؤلفاته على الجهاد، وأنه مشمر عن ساق الجد والاجتهاد في نشر المذهب الوهابي في الهند، وهو مذهب اتهم أصحابه بالخروج على الحكومة الإنجليزية، وعرفوا بنزعتهم إلى الجهاد، واعترض عليه بأنه ألزم شاهجهان بيگم ملكة بهوبال الحجاب الشرعي ليستبد بأمور الحكومة ويطلق يده فيها، وغير ذلك من التهم، فانتزعت منه ألقاب الإمارة والشرف التي منحته إياها الحكومة الإنجليزية، وألغي الأمر بإطلاق المدافع تعظيمًا، وكان ذلك في الرابع عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، ثم منع في العام القابل من التدخل في إدارة الحكومة ونظمها، وتنكرت له الوجوه، وشمت به الأعداء وهو صابر محتسب، وزوجته أميرة البلاد ثابتة على الإخلاص والوداد، والوفاء والاتحاد، تبذل جهدها في نفي هذه التهم، وإزالة هذه المحنة، وكان في ذلك إذ اعتراه مرض الاستسقاء ونفذ فيه قضاء الله، وردّت إليه الحكومة لقب الإمارة «نواب» في سلخ ذي الحجة سنة سبع وثلاث مئة وألف وقد فارق الدنيا ولقي الرفيق الأعلى.

اشتد به المرض وأعياه العلاج واعتراه الذهول والإغماء، وكانت أنامله تتحرك كأنه مشغول بالكتابة، ولما كان سلخ جمادى الآخرة في سنة سبع وثلاث مئة وألف أفاق قليلاً، فسأل صاحبه الشيخ ذا الفقار أحمد المالوي عن كتابه **«مقالات الإحسان»** وهو تأليفه الأخير الذي ترجم فيه «فتوح الغيب» لسيدنا عبد القادر الجيلي هل صدر من المطبعة؟ فقال: إنه على وشك الصدور، ولعله يصل في يوم وليلة، فحمد الله على ذلك وقال: إنه آخر يوم من الشهر، وهو آخر كتاب من مؤلفاتنا، فلما كان نصف الليل فاضت على لسانه كلمة «أحب لقاء الله» قالها مرة أو مرتين، وطلب

الماء واحتضر وفاضت نفسه، وكان ذلك في ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاث مئة وألف، وله من العمر تسع وخمسون سنة وثلاثة أشهر وستة أيام، وشيعت جنازته في جمع حاشد، وصلّي عليه ثلاث مرات، وقد صدر الأمر من الحكومة الإنجليزية أن يشيع ويدفن بتشريف لائق بالأمراء وأعيان الدولة كما كان لو بقيت له الألقاب الملوكية والمراسيم الأميرية، ولكنه كان قد أوصى بأن يدفن على طريقة السنة، فنفذت وصيته.

وكان مع اشتغاله بمهمات الدولة كثير الاشتغال بمطالعة الكتب وكتابة الصحف وجمع ما لا تنحصر بحد وعد.

وله مصنفات كثيرة ومؤلفات شهيرة في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والأدب قلما يتفق مثلها لأحد من العلماء، وكان سريع الكتابة حلو الخط، يكتب كراستين في مجلس واحد بخط خفي في ورق عال، ولكنه لا تخلو تأليفاته عن أشياء، إما تلخيص أو تجريد، أو نقل من لسان إلى لسان آخر، وكان كثير النقل عن القاضي الشوكاني وابن القيم وشيخه ابن تيمية الحراني وأمثالهم، شديد التمسك بمختاراتهم، وكان له سوء ظن بأئمة الفقه والتصوف جدًّا، لا سيما أبي حنيفة، والعجب أنه كان يصلي على طريقة الأحناف فلا يرفع الأيدي في المواضع غير تكبير التحريمة، ولا يجهر بآمين بعد الفاتحة، ولا يضع يده على صدره، وإن كان ليوتر بواحدة، ويصلي ثمان ركعات في التراويح.

وكان غاية في صفاء الذهن وسرعة الخاطر، وعذوبة التقرير وحسن التحرير، وشرف الطبع وكرم الأخلاق، وبهاء المنظر وكمال المخبر، وله من الحياء والتواضع ما لا يساويه فيه أحد، ولا يصدق بذلك إلا من تلخمه وجالسه، فإنه كان لا يعد نفسه إلا كآحد الناس، وهذه خصيصة اختصه الله بها سبحانه، ومزية شرفه بالتحلي بها، فإن التواضع مع مزيد الشرف أحب من الشرف مع التكبر، ثم له من حسن الأخلاق أوفر حظ وأجل، قل أن يجد الإنسان مثل حسن خلقه عند أصغر المتعلقين بخدمته.

ومن أعظم ما منحه الله سبحانه أن ألقى في قلبه محبة العلماء الربانيين، والميل إلى معالي الأمور، ولذلك كان يتطلع إلى أخبارهم ويتبرك بآثارهم، وكان له ميل عظيم ومحبة زائدة بشيخنا الإمام فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي، كان يذكره بالخير ويقول: إنه أحد العلماء الربانيين، ليس له نظير في اتباع السنة السنية والزهد والاستغناء عن الناس، ولذلك استقدمه إلى بهوپال ليبايعه، فأبى شيخنا الدخول وأرسل إليه عمامته ودعا له بالبركة وحسن الخاتمة، وأوصاه أن يواظب على الاستغفار، فأخذ السبحة ولازم الاستغفار، حتى أنه كان يشتغل به آناء الليل والنهار، وإني سمعت ولده أخانا في الله السيد نور الحسن عفا الله عنه كان يقول: إني لما رأيت السبحة بيده أول مرة عجبت وسألته عن ذلك فأجابني أنه ألزم نفسه الاستغفار منذ أوصاه الشيخ، وتلك كرامة جليلة صدرت عن أنفاس شيخنا الزكية، فإن أنوار الاستغفار لاحت عليه وازدادت حينًا بعد حين حتى قلت مكارهه في آخر عمره وغلبت عليه الحالات السنية ثم وثم، حتى أنه وفق بالتوبة عما كان عليه من سوء الظن بأئمة الفقه والتصوف، وكتب ذلك في آخر «مقالات الإحسان ومقامات العرفان» وهو ترجمة «فتوح الغيب» للشيخ الإمام عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وهو آخر مصنفاته، ثم بعثه إلى دار الطباعة فطبع، ووصل إليه في ليلة توفي إلى رحمة الله سبحانه في تلك الليلة، أخبرني بذلك صاحبه السيد ذو الفقار أحمد الحسيني المالوي.

وكان محافظًا على الصلوات في الجماعة، يصليها في أوائل أوقاتها، محافظًا على أداء الزكاة في كل حول، وقد تبلغ زكاة أمواله إلى ألوف كثيرة، مكثرًا من الصلاة على النبي ﷺ، محافظًا على الأدعية المأثورة عند أوقاتها، متورعًا في الأموال، قد تخلى عما لا يحل له أخذه أو ما يشك فيه، دائم البشر، حلو المنطق، مقلاً من الكلام، غير جاف ولا عبوس، كثير الحلم قليل الغضب، عفيف اللسان لا يقترح لنفسه شيئًا، مشغول الفكر بالمطالعة والتأليف، حتى قد كان في بعض الأحيان لا يميز بين أنواع الطعام المختلفة، منصفًا يعرف لأقرانه ولكثير ممن يخالفه فضلهم، يقول ولده السيد علي حسن خان: إنه لما بلغه نعي العلامة عبد

الحي بن عبد الحليم اللكهنوي (وقد جرت بينهما مباحثات ومناظرات علمية، وألّف كل واحد منهما في الرد على صاحبه كتبًا ورسائل) وضع يده على جبهته وأطرق رأسه برهة ثم رفع رأسه وعيناه تدمعان وهو يدعو للشيخ ويسترحم، وقال: اليوم غربت شمس العلم، وقال: إن اختلافنا كان مقصورًا على تحقيق بعض المسائل، ثم أعلن الصلاة على الغائب، وكان كثير التعظيم لأهل العلم شديد الاعتناء بجمع الكتب النادرة، ونشر علوم السنة وكتب السلف، انفق عليها الأموال الطائلة، فأمر بطبع «تفسير ابن كثير» مع «فتح البيان» و«فتح الباري» للعلامة ابن حجر العسقلاني، وقد اشترى نسخته من «الحديدة» وكانت بخط «ابن علان» وطبعه بمطبعة «بولاق» في مصر، وكلف طبعه خمسين ألف ربية، وأهداه إلى أهل العلم والمشتغلين بالحديث في الهند وخارجها، وقد انتسخ «سنن الدرامي» عند قفوله من الحج والبحر هائج والسفينة مضطربة.

كان يقوم قبل الفجر، فإذا صلى اشتغل بتلاوة القرآن والدعاء والذكر وقراءة جزء من الحصن الحصين للجزري، حتى إذا ارتفعت الشمس اشتغل بسماع أخبار الإمارة وطلبات رجال الإدارة ساعة، ثم يقبل إلى التأليف ومطالعة الكتب من غير أن يضيع دقيقة حتى ينتصف النهار ويدخل الظهر، فيتغدى ويقيل ساعة ثم يصلي الظهر، ويشتغل إلى المغرب بالأمور الإدارية، وقد يركب للنزهة قبل المغرب فيتفرج قليلاً، ثم يصلي المغرب ويسمع الأخبار المهمة التي حملتها البرقيات والملتقطات من بعض مقالات الجرائد والصحف، ثم يدرس في كتاب من كتب القرآن والسنة، ويحضره بعض أبنائه وخاصة طلبة العلم، ويحضر بعض الشعراء والأدباء فيتذاكر معهم في الشعر والأدب، ويتساجل في اللطائف الشعرية والنكت الأدبية، ثم يصلي العشاء وينصرف إلى النوم والراحة.

كان معتدل القامة مليح اللون، مائلاً إلى الصباحة يغلب فيه البياض، ممتلىء الوجنات، أقنى الأنف، واسع الجبين، أسيل الوجه، جميل المحيا، عريض ما بين المنكبين، له لحية قصيرة.

أما مؤلفاته فقد بلغ عددها إلى اثنين وعشرين ومئتين، فإذا ضمت إليها الرسائل الصغيرة بلغت إلى ثلاث مئة، وقد جاءت أسماؤها في كتب كثيرة من تاليفه وتاليف غيره، وكان يفضل من مؤلفاته: «**فتح البيان**»، و«**عون الباري**»، و«**السراج الوهاج**»، و«**حضرات التجلي**»، و«**التاج المكلل**»، و«**مسك الختام**»، و«**نيل المرام**»، و«**إكليل الكرامة**»، و«**حصول المامول**»، و«**ذخر المحتي**»، و«**الروضة الندية**»، و«**ظفر اللاضي**»، و«**نزل الأبرار**»، و«**إفادة الشيوخ**»، و«**بدور الأهلة**»، و«**تقصار حجج الكرامة**»، و«**دليل الطالب**»، و«**رياض المرتاض**»، و«**ضوء الشمس**»، و«**خيرة الخير**»، و«**لسان العرفان**»، و«**الدرر البهية**»، و«**انتقاد الحطة**»، و«**رسالة ذم علم الكلام**»، و«**الأربعين في الأخبار المتواترة**»، و«**المعتقد المنتقد**»، و«**أجوبة بعض أسئلة الأعلام**»، و«**رسالة الاحتواء**»، و«**رسالة الناسخ والمنسوخ**»، و«**إتحاف النبلاء**».

وقد ألّف بعدها كتبًا أهمها «**أبجد العلوم**». في ثلاثة مجلدات.

وله غير ذلك من المؤلفات استقصى أسماءها ولده الأكبر السيد نور الحسن في مقدمة كتاب «نيل المرام» واستوعبها ابنه علي حسن في سيرة والده التي سماها «بمآثر صديقي» فليرجع إليه.

محمد الصّدّيق اليعقوبي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٧ هـ)

العلامة المقرىء الجامع، الحافظ: محمد الصديق اليعقوبي بن محمد الحسن بن محمد العربي الحسني، الجزائري ثم الدمشقي.

ولد في الجزائر، ونشأ بها، في زاويتهم المعروفة بزاوية (سيدي أبي يعقوب). حفظ القرآن الكريم وجوّده، واستظهر «الشاطبية»، وقرأ بمضمّنها. وحفظ «موطأ الإمام مالك»، واستظهر «المدونة» (في الفقه

(*) الشيخ إبراهيم اليعقوبي (رسالة) د. عبد اللطيف فرفور: ١٤٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٣٤ ـ ٣٥.

المالكي). وأجازه شيوخ عصره في بلاده، حتى شاع ذكره. وتلقّى عن والده الشيخ محمد الحسن، وجده الشيخ محمد العربي، والشيخ محمد المهدي السكلاوي، الذي زوّجه ابنته، وأجازه. وأجازه أيضاً الشيخ محمد المبارك الدلّسي الكبير.

هاجر إلى دمشق مع والده وإخوته بصحبة الشيخ السكلاوي، والشيخ المبارك الكبير، فوصل معهم إليها سنة ١٢٦٣ هـ وأقام في جامع البريدي بجوار داره بحي السويقة، فأخذ ينشر الطريق ويعلم الناس ويقيم الأذكار الخلوتية والشاذلية والقادرية.

كان علماء دمشق يحبونه، وكانت له علاقة صداقة وثيقة بالشيخ يوسف، والد الشيخ بدر الدين الحسني.

تخرّج به كثير من الطلاب الجزائريين.

أولاده الشيخ محمد الشريف، وإبراهيم (ت ١٣٣٣)، وإسماعيل.

توفي بدمشق سنة ١٣٠٧ هـ.

محمد الصديقي الصويري المغربي = محمد بن سعيد بن محمد (ت ١٣٩٥ هـ).

محمد أبو الصفا الحصني = محمد بن سعيد تقي الدين (ت ١٣٣٦ هـ).

محمد صلاح الدين كيوان(*)
(١٣١٥ - ١٣٨٧ هـ)

الشيخ العالم الصوفي: محمد صلاح الدين بن عبد القادر بن أحمد كيوان الدمشقي.

ولد في دمشق سنة ١٣١٥ هـ ونشأ برعاية أبيه وإشراف جدّه، في بيت علم وتقوى.

تلقّى مبادىء العلوم في مدرسة الشيخ محمد عيد السفرجلاني المشهورة، وألمّ بالتركية.

لازم والده في مجالسه وأعماله التي كانت في صناعة نسيج الصوف (التريكو)، وبقي كذلك حتى استشهد والده في معركة ميسلون، وترك له مسؤولية القيام بأعباء الأسرة، وصناعة مثقلة بالمتاعب، فعمل على تصفيتها، وباع ما أمكنه بيعه من أدواتها وموادها لوفاء الديون المتراكمة.

تردد على حلقات العلماء، فأخذ عن الشيخ بدر الدين الحسني، ولازم في دروس الفقه الحنفي عند عم والده الشيخ نجيب كيوان.

أخذ الطريقة الشاذلية على الشيخ محمد التلمساني، وكان أهم شيوخه في الطريقة الشيخ محمود السيد من دوما، وكانت له عنده حظوة ومزيّة ونظر خاص، ولازمه في مجالسه حتى توفي.

ولما قامت الثورة السورية سنة ١٩٢٥ م آزر إخوانه الثوار، وشارك معهم في معركة يلدا بالغوطة. وعمل على نقل المؤن والذخائر وإسعاف الجرحى. وعندما علم به الفرنسيون ألقوا القبض عليه، وسجنوه في قلعة دمشق مدّة.

رحل كثيرًا إلى البيت الحرام حاجًا، حتى جاوزت حجاته العشرين، وكان شديد المحبة للنّبي ﷺ. ولما عجز عن المشاركة في الرحلة التي نظمها علماء دمشق سنة ١٩٣٩ م إلى الديار المقدسة زاد شوقه، ثم تيسّرت له الأسباب، فخرج مع الركب تاركًا أهله دون نفقه، وقال لهم: تركتكم لله ورسوله. ولم يكد يغادر دمشق حتى طرق باب منزله الشيخ إسماعيل الطرابلسي نزيل دار الحديث، وقال لوالدة صاحب الترجمة: «إنّ معلمي الذي ذهب الشيخ لزيارته أمرني بالوقوف على هذا الباب مدة غيابه، لخدمة المنزل وتأمين حاجاته». ثم انقطع إلى خدمة أمور أهل المترجم وخدمتهم أكثر من ستين يومًا، يجلب إليهم ما يحتاجونه بوفرة وبلا حساب، وقام بدفن طفلين لهم توفيا في أسبوع واحد. وفي المدينة المنورة أخبر الشيخ صلاح أصحابه أنه رأى في منامه ولديه الصغيرين ميتين.

لازم المترجم مجالس الذكر ومجالس الصلاة على النبي ﷺ. وكانت أكثر مطالعاته في كتب الصوفية، كالحكم العطائية وشروحها، ومؤلفات الشيخ إسماعيل النبهاني، شيخ بيروت في زمنه. وأكثر من مطالعة الحكم في مرضه الأخير، وكان يقول: «به بدأت الطريق، وبه انتهى».

(*) «ترجمة» بقلم نجله السيد محمد كيوان، وكتاب «رحلة الحج والعمرة» للشيخ محمود ياسين، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٣٦ - ٣٣٨.

كان رجل قوة ورجولة، جميل الطلعة، حسن الملبس، طيب الرائحة، يحب الصالحين ويحبونه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكثيرًا ما كان يغيّر المنكر بيده، كريم اليد والخلق، لطيف المعشر. عرفت له كرامات حرص على إخفائها. وكان يمنع من يريد ملازمته ومتابعته قائلاً: «عليكم بأهل الكمال، ولا تصحبوا إلا من يدلكم على الله حاله ومقاله».

توفي ظهر يوم الأحد ٢٤ ذي الحجة ١٣٨٧ هـ، وكان حزن حزنًا شديدًا إثر كارثة حرب حزيران عام ١٣٨٦/١٩٦٧، فأصيب بالشلل، ودفن في مقبرة الباب الصغير مدفن أسرته.

محمد الصنهاجي = محمد بن الحسن الصنهاجي (ت ١٣٦٥ هـ).

محمد الصنهاجي = محمد بن مَحْمَد الصنهاجي (ت ١٣٧٥ هـ).

محمد الصوفي ابن سودة الفاسي(*)
(١٢٩٣ - ١٣٦٨ هـ)

العلامة المشارك الخطيب الأديب محمد الصوفي بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة المري، المالكي، الفاسي.

ولد بفاس سنة ١٢٩٣ هـ.

والسوديون بيت علم وفضل وصلاح.

قال القاضي عبد الحفيظ الفاسي في «رياض الجنة»: بيت بني سودة من البيوتات العربية الشهيرة في فاس علمًا ومجدًا وفضلاً وثروة وتخططًا في الوظائف الدينية العلية، وغيرها من قضاء وخطابة وإمامة وعدالة وكتابة، منذ قدموا من العدوة الأندلسية إلى الآن، وأول قادم على فاس هو أبو القاسم وذلك سنة ٧٥٤ هـ في دولة بني عنان المريني، وقد ترجمه لسان الدين بن الخطيب في «الإحاطة»، ووصفه بالأدب والتبحر في المعقوليات، وتبحره في الطب وما شاكله، وعدّه ابن الأحمر في «روضة النسرين» في جملة كتبة موسى بن أبي عنان، وكذا في «جذوة الاقتباس»، وقد ظهر فيهم كثير من العلماء كحفيد القادم أبي القاسم محمد بن أبي القاسم، وحفيده أيضاً محمد بن محمد بن أبي القاسم، منهم شيخ الجماعة أبو عبد الله التاودي بن سودة، وأبو حفص عمر بن سودة، وأخوه العلامة المعقولي أبو عيسى محمد المهدي، إلى أن قال: وكم فيهم غيرهم من أهل العلم والأدب والفضل. اهـ بتصرف ص: ٩٩ - ١٠٠.

أما صاحب الترجمة فبعد أن حفظ القرآن الكريم ولخذ المبادىء وحفظ المتون، قرأ على والده «شرح ابن عقيل على الألفية»، و«التصريح على التوضيح»، و«شرح الخرشي على مختصر خليل»، و«الدرة البيضاء» في الفرائض، و«شرح السلم».

ثم قرأ على عمه علي بن عبد القادر في الحساب، والنحو، والصرف، والبلاغة، و«شرح الزرقاني على مختصر خليل»، و«المحلى على جمع الجوامع».

وقرأ على سيدي أحمد بن الطالب بن سودة «المحلى على جمع الجوامع»، و«الزرقاني على خليل»، و«الموطأ»، و«الصحيحين».

وله مشائخ آخرون منهم سيدي محمد بن جعفر الكتاني، وسيدي أحمد بن المأمون البلغيثي، وسيدي عبد السلام بن محمد بناني، وغيرهم.

وفي سنة ١٣١٦ هـ أذن له مشايخه بالتدريس، فتصدّر له واستفاد منه كثير من الطلبة، وفي سنة ١٣١٨ هـ انتقل بمعية والده إلى طنجة حيث تولّى والده القضاء والخطابة بالمسجد الكبير، فبقي بها مساعداً لوالده إلى أن عاد إلى فاس سنة ١٣٢٥ هـ، فعاود التدريس بالقرويين، وبعد النظام في القرويين سنة ١٣٥٠ هـ عيِّن مدرِّسًا لعديد من الفنون بالإضافة إلى الخطابة والتدريس ببعض المساجد.

وله عدة من المصنفات منها:

- **«حدائق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار».**
- **«ديوان الأمداح النبوي».**
- **«فتح الوهاب على مرشد الطلاب في نظم قواعد الإعراب».**

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٧٩.

- «نظم مغني اللبيب» لابن هشام.
- «مطالع الشموس والأقمار في مناقب مولاي أبي الشتاء الخمار».

كان صاحب الترجمة من المتقنين للنحو والبلاغة والفرائض، يغلب عليه الزهد والتقلّل والخمول والذكر.

توفي في شهر رجب الفرد سنة ١٣٦٨ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

الشَّعَّار(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٠ هـ)

محمد ضياء الدين الشعار القادري الحاتمي: فاضل، من أهل الموصل.

له: كتاب «السعادة». (ط).

محمد الكِلاَّوِي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٤ هـ)

الشيخ محمد بن طالب بن سعيد بن أمين بن محمد الكِلاَّوِي ـ بكسر الكاف وتشديد اللام ـ نِسبةً إلى كِلَّة، قَرْيَةٌ من أعمال حلب، تابِعةٌ لقضاء إدلب.

ولد في قرية كِلَّة وبها نشأ، ثم لما ناهز الاحتلام أتى به والده إلى حلب وأدخله المدرسة الشعبانية، وأخذ في تحصيل العلم، فقرأ على الشيخ شهيد الترمانيني، والشيخ الزاهد الشيخ إسماعيل اللبابيدي، والشيخ أحمد الترمانيني، والشيخ علي القلعجي، والشيخ حسين ناجي الكردي مدرّس الأحمدية، والشيخ عبد السلام الترمانيني، وشيخنا الفقيه الشيخ محمد الزرقا.

ولما فضل وتنبل أخذ في التدريس في المدرسة الشعبانية، ودرّس في المدرسة الهاشمية كما سيأتي في ترجمة الشيخ محمد رضا الزعيم.

وكان شافعيّ المذهب بارعًا فيه، قرأ فيه عدّة كتب. وله معرفة تامة في الفقه الحنفي أيضًا. ويتعاطى كتابة الصكوك واللوائح، ويرتزق من ذلك، وعُيّن مرتين أو ثلاثًا في رئاسة كتّاب المحكمة الشرعية إلاّ أنه كان ينازع في ذلك ولا يهنأ في البقاء فيها مدة طويلة.

وله عدّة تعاليق على عدّة كتب، منها: «تعليقات على حاشية البناني على جمع الجوامع» في أصول الفقه الشافعي. ومنها: «تقريرات على حاشية الشيخ سليمان الجمل على شرح المنهج» لشيخ الإسلام القاضي زكريا في الفقه الشافعي، و«تقريرات على حاشية الدر» لابن عابدين في الفقه الحنفي، و«تقريرات على حاشية بافضل» في الفقه الشافعي، و«تقريرات على مجلة الأحكام العدلية»، و«تقريرات على حاشية الدسوقي على المختصر» للسعد التفتازاني، و«حواش لطيفة على حاشيتي: القونوي والشهاب الخفاجي» على تفسير القاضي البيضاوي.

وبالجملة فإن تعاليقه كانت كثيرة يفعل ذلك في كل كتاب يقراه. وحصلت له كائنة قضت أن تقبض عليه الحكومة العثمانية وعلى ولده الشيخ توفيق وتنفيهما إلى جزيرة رودس، وخلاصة هذه الحادثة أن إمام مسجد الكيزواني في محلة العقبة ويقال له الشيخ عبد العزيز العلاني، كان لا يقوم بأمر المسجد كما يجب، فتحرك أهل المحلة عليه وأخذوا يسعون في رفعه من الإمامة وقطع علاقاته بوقف هذا الجامع، فلاذ الإمام برجل كان ساكناً في هذه المحلة منفيًا من قبل السلطان عبد الحميد خان اسمه رضا بك ياقولي، فتداخل هذا بالأمر مع أهل المحلة فلم يفد شيئًا، وعزله متولي الجامع بإصرار أهل المحلة، فعندئذٍ كلّف رضا بك إمام المسجد أن يقيم دعوى على المتولي وأن مثله لا يعزل إلا بموجب شرعي وبعزل القاضي، وترامى الإمام علي رضا بك أن يكلم الشيخ محمد الكلاوي المترجم حينما يزور رضا بك وكان صديقًا له، أن يوكّل له شخصاً يطمئن هو له ليدافع عن قضيته، فدعا رضا بك الشيخ محمد الكلاوي والشيخ محمد البيانوني لمنزله وكلفهما مساعدة العلاني وأنه هو يقوم بما تحتاجه هذه الدعوى من نفقات المرافعة، ووضع أهل المحلة محاميًا من قبلهم، وأخذت هذه القضية دورًا مهمًا، وتحزّب للطرفين أناس، وكان رضا

(*) «تاريخ الموصل»: ٢/٢٧٨، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٧٠.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/٥٧٢ ـ ٥٧٦.

بك كل يومين أو ثلاثة يستدعي المترجم لمنزله ويذاكره في هذه القضية وسير المرافعة فيها، فيومًا كان عنده فتذاكرا في الشؤون العامة فجرهم الحديث لأسباب قيام الأرنؤوط وقتئذ (ورضا بك هو من عظماء الأرنؤوط) وما يجريه الاتحاديون في الأستانة وغيرها من الخروج عن حدود الشرع وتقبّلهم للمدنية الغربية بجميع حذافيرها وعملهم بقوانينها ونبذهم الشريعة الغراء بتاتًا، فقال له المترجم: لو كان هؤلاء الثائرون قائمين لإعلاء كلمة الله وتأييد الشريعة المحمدية لكان قيامهم مشروعًا، وحيث إن قيامهم ليس لهذه الغاية فإنهم لا ينجحون ولا يتوفقون، فأجابه أن قيامهم ليس إلا لانتهاك حرمات الشرع، وأشار عليه أن يكتب ثلاث عرائض الأولى تتضمن: أن ترك العمل بالشريعة الغراء والاستعاضة بالقوانين الأوروبية لا يجوز شرعاً، وعليه نطلب إبطال هذه القوانين والرجوع إلى ما أمر به الشرع المبين، إذ لا يوجد شيء لا يكون قد نص عليه في الفقه الإسلامي، وإن كنتم غير قادرين على هذا العمل فإن هناك من العلماء من يؤسس لكم قانوناً على وفق الشرع، وإن لم تعملوا به فإنا سنقاتلكم إلى النهاية.

فحرّرت العريضة بهذا المآل، وأرسلت مع شخص مخصوص من قبل رضا بك لتسلّم إلى علماء وأشراف (ياقوه) بلدة رضا بك ليقدموها إلى الأستانة ويطلبوا العمل بمقتضاها. والعريضة الثانية قدمت في البريد إلى علي بك بن رضا بك المتقدم وكان وقتئذٍ مبعوثًا في مجلس المبعوثين عن أهالي (ياقوه) ليقدمها للمجلس، ويقدم معها تقريرًا له يقترح به العمل بما فيها.

والثالثة قدمت للمشيخة الإسلامية في الأستانة، وهذه وقع عليها رضا بك، والشيخ محمد الكلاوي المترجم، وولده الشيخ توفيق، والشيخ حمادة البيانوني والشيخ عبد العزيز العلاني إمام المسجد، وأحمد أفندي الحسبي، وأحمد أفندي الخياط الكاتب في دائرة كتابة العدل الآن، وكلهم من لخصاء المترجم.

فالتي قدمت لباب المشيخة أطلع شيخ الإسلام الصدر الأعظم عليها، وكان وقتئذٍ في الأستانة جمعية دعيت «الجمعية المحمدية»، وتوسعت وتشعبت هناك فاهتمت لها الحكومة العثمانية الاتحادية وخشيت العاقبة، فأوعزت إلى ناظر الداخلية أن يرسل إلى والي حلب يأمره بالقبض على الموقعين على هذه المضبطة ويرسلهم مخفورين إلى الأستانة، فكان ذلك، وقبض عليهم وعلى رضا بك وذلك في ربيع الأول وربيع الثاني من سنة ١٣٢٧ وسنة ١٣٢٥ رومية وسنة ١٩٠٩ ميلادية، إلا الشيخ محمد البيانوني فإنه تمكن من التواري وصار ينتقل من قرية إلى قرية ومن بيت إلى بيت، والحكومة هنا لم تشدد في القبض عليه لعلمها بعدم تداخله ولما كان عليه من البساطة، وأرسل الباقون إلى الأستانة.

وقد ظن بالأستانة أن لهؤلاء علاقة بالجمعية المحمدية لأن مآل مطالب الفريقين واحد، وظن أن ذلك من تحريكات السلطان عبد الحميد، وأن رضا بك من أعوانه ومروجي فكرته، وكان الأرنؤوط من محبي السلطان عبد الحميد.

والرسول الذي كان يحمل العريضة إلى بلاد الأرنؤوط ألقي عليه القبض في سلانيك لاشتباههم به، وأخذت منه العريضة مع كتاب رضا بك المرسل معه لكبراء بلاد الأرنؤوط الذي يحثّهم فيه على تقديم هذه العريضة وطلب تحقيق ما فيها، واستنطق هناك الرسول عما هو حادث في حلب فحدثهم بالقصة واجتماع المترجم برضا بك وما جرى بينهما، وأرسلت تلك الإفادات إلى الأستانة، وأودعت جميع الأوراق إلى ديوان الحرب هناك،وكان يرأس الديوان خورشيد باشا ناظر البحرية، فأخذت إفادات المقبوض عليهم، وأخيرًا حكم عليهم بالإعدام، وبتوسط علي بك بن رضا بك المبعوث الأرنؤوطي وتوسّله لدى محمود شوكت باشا ناظر الحربية، بدل حكم الإعدام بالنفي المؤبد إلى جزيرة رودس، فأرسلوا إليها وبقوا هناك ثلاث سنوات وأربعة أشهر، ثم بتوسط مبعوثي حلب وقتئذٍ نافع باشا الجابري والشيخ بشير الغزي، وبواسطة علي باشا المصري عم سعيد حليم باشا الصدر الأعظم إذ ذاك، صدر الأمر السلطاني بالعفو عنهم فأطلقوا عندئذٍ وعادوا إلى حلب، وكان ذلك سنة ١٣٣٠ هـ.

وكانت وفاة المترجم في السابع والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٣٣٤ هـ ودفن في تربة الشيخ

ثعلب الملاصقة للمكتب السلطاني ظاهر حلب في غربيها رحمه الله.

محمد بن الطالب الفاسي(*)

(١٢٧٣ - ١٣٤٥ هـ)

محمد بن الطالب بن عبد القادر بن عبد الواحد بن مَحمد - فتحًا - بن أحمد ابن الشيخ مَحمد - فتحًا - ابن الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري، العلامة المشارك المتفنن، الخطيب المصقع، القاضي الأعدل.

كانت ولادته عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف.

أخذ العلم عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الفيلالي الحجرتي قاضي فاس المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ صالح التادلاوي، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الهادي الصقلي الحسيني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله فرعون بناني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري الحسني المار الترجمة، وعن الشيخ التهامي بن المدني كنون، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - القادري الحسني، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ جعفر الكتاني الحسني وغيرهم.

تولّى عدة مناصب: أولاً قضاء ثغر الصويرة عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، ثم قضاء مدينة طنجة، ثم أعفي منها ورجع إلى فاس ولازم التدريس والإمامة بجامع القرويين إلى أن لقي ربه.

قال ابن سُودَة: اجتمعت معه مرارًا وأفادني وذاكرني.

توفي يوم الأحد ثامن وعشري جمادى الثانية عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ عبد القادر الفاسي قرب حومة القلقليِّين.

محمد بن الطالب ابن سودة(**)

(١٣٠١ - ١٣٩٦ هـ)

مَحمد - فتحًا - بن الطالب بن عثمان ابن سودة، العلامة المشارك المطلع، الخير الذاكر المدرس.

قال عبد السلام ابن سودة: كانت ولادته صباح يوم العيد فاتح شوال عام أحد وثلاثمائة وألف، كما أخبرني بذلك شفاهيًا.

أخذ القرآن الكريم عن الشيخ حدُّ ابن موسى، والعلم عن والده، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، والشيخ محمد الإيراري، والشيخ خليل الخالدي، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وأخيه الشيخ. عبد السلام بناني، وعن الشيخ محمد - فتحاً - بن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي، والشيخ عبد الرحمٰن بن القرشي الإمامي، وأحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني وتبرك بوالده الشيخ جعفر، إلى غير هؤلاء من الأشياخ، وقد ذهب إلى الحج عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف.

قال ابن سُودَة: كنتُ أتصل به كثيرًا، وأستفيد منه، وأرى عنده كل ما نسخهُ بخطه المبدع العجيب الذي لا تُملُّ رؤيته، وكذلك كل ما نسخ والده، وهو الآن ما زال ينسخ الكتب خصوصاً كتب الحديث والسير أبقاه الله.

توفي في خامس وعشري قعدة الحرام عام ستة وتسعين وثلاثمائة وألف.

محمد ابن سودة الضباب(***)

(٠٠٠ - ١٣٣٤ هـ)

محمد بن الطالب بن عمر بن الطالب ابن سودة، عرف بالضباب لضعف كان في بصره، العالم العلامة المطلع، المشارك المفتي النوازلي.

أخذ عن والده الشيخ الطالب المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن عم والده الشيخ أحمد بن الطالب ابن

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٤٢.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٢٢.

(***) سَلُّ النِصَال، لابن سُودَة، ص: ١٢.

سودة. وعن الشيخ عبد السلام الهواوي، وعن ابن عمه عبد السلام بن المهدي ابن سودة قاضي فاس الجديد المتوفى عام أربعة وثلاثمائة وألف، وعن ابن عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف قاضي مدينة الصويرة وغيرهم.

درس العلم بكلية القرويين مدة، وتولّى القضاء بمدينة أزمور، ثم قضاء حدكورت، وبقي عليها إلى أن توفي.

قال ابن سودة: أخذت عنه، واستفدت منه كثيرًا، وكان يحبني على صغري ويعظمني.

توفي ﵀ أواسط عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، عن قضاء حدكورت ودفن هناك.

محمد طه زميتا المكتبي(*)

(١٣٠٠ - ١٣٧٢ هـ)

فقيه.

محمد طه بن أحمد زميتا الشهير بالمكتبي.

ولد بحي الشاغور في دمشق سنة ١٣٠٠. وتوفي والده وهو في الرابعة من عمره، فكفله أخوه الكبير الشيخ يحيى زميتا. ولما اتصل هذا بالشيخ بدر الدين اصطحبه معه، فتلقّى عنه العلم، وحفظ القرآن الكريم.

عيّن خطيبًا وإمامًا في جامع باب الفرج بالمناخلية، ثم كان محافظًا لدار الكتب الظاهرية، تولاّها بعد الشيخ محمود العطار، وكانت وقتذاك مرتبطة بالأوقاف، ثم تولاّها بعده الشيخ حمدي الأسطواني(١).

درّس في الجامع الأموي، كما أقرأ بغرفته في مدرسة دار الحديث التي جاور بها شيخه الشيخ بدر الدين. وصدر تعيينه مدرسًا بدائرة الإفتاء منذ عام ١٣٣٨ هـ وحج سنة ١٣٥٦ هـ.

فقيه متمكن، عرف إلى جانب تقواه بحسن السيرة والالتزام.

توفي بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ وفق ١٠ كانون الثاني ١٩٥٣ م. ودفن بمقبرة الباب الصغير.

محمد طٰه زميتا المكتبي = محمد طه بن أحمد (ت ١٣٧٢ هـ).

محمد الأشمر(**)

(١٣١٠ - ١٣٨٠ هـ)

العالم، المجاهد: محمد بن طه بن محمد، الأشمر الدمشقي، ويرجع أصل أسرته إلى مكة المكرمة التي رحل عنها أحد أجداده إلى قرية سيجر في حماة، ثم قدم جدٌّ له منذ قرن ونصف؛ فأقام في دمشق، وسكن بحي الميدان في دمشق.

ولد بدمشق في حي الميدان الفوقاني سنة ١٣١٠ هـ ونشأ في بيئة دينية فاضلة. قرأ على مشايخ دمشق، فأخذ الحديث وغيره عن الشيخ بدر الدين الحسني، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر الشموط. وسلك في الطريقة النقشبندية على الشيخ أمين الزملكاني الكردي.

اشترك أولاً بمعركة ميسلون، وبعدها سافر إلى حوران؛ فأقام في قرية الغارية الشرقية. وعندما قتل علاء الدين الدروبي وعبد الرحمٰن اليوسف في قرية خربة الغزالة ساق الفرنسيون حملة لمحاربة الثوار في حوران، وكان منهم المترجم.

ولما هدأت حوران عاد إلى دمشق فتولّى السفارة بين المجاهدين في دمشق والدروز، فعلم به الفرنسيون، فطلبوه فرحل إلى الأردن، وأقام في الرمثا، وفي أثناء ذلك بدأت الثورة في الغوطة، فتوجه سرًا إليها ومعه عشرون شابًا من دمشق وحوران فدخلوها وأقاموا ببساتين يلدا وببيلا، وخاض معارك كثيرة عنيفة، من أشهرها معركة السبت، ومعركة الميدان، وغيرها من معارك الغوطة المشهورة.

سميت معركة السبت لأنها وقعت في ذلك اليوم

(*) «أعلام دمشق»: ٢٨٣، وسجلات الذاتية في دار الكتب الظاهرية»، وإضبارته في دائرة الفتوى»، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٤٨ - ٢٤٩.

(١) وعندما تسلمها الشيخ حمدي الأسطواني بدأ ارتباطها بالمجمع العلمي العربي سنة ١٩١٩ م.

(**) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جندي، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٧٤٠.

الذي يوافق ٥ كانون الأول ١٩٢٥ م حين علم المجاهدون بحملة فرنسية تتجه من الميدان نحو قريتي يلدا وببيلا فقاموا وعلى رأسهم المترجم، ونسيب بكري، وعبد القادر سكر، وحسن الخراط، وديب القديمي بالخروج من يلدا إلى البساتين، واتخذوا من مجاري المياه والأقنية والأشجار متاريس لهم، ولما بدت طلائع الحملة أطلقوا النار، وبدأت المعركة بمقتل قائد الحملة وحصانه، فرد عليهم الفرنسيون بالمدفعية وقنابل الطائرات، ودام القتال بضع ساعات، ثم أتت نجدة فانضمت للثوار الذين اضطروا الحملة إلى الانسحاب نحو المزة، وغنم المجاهدون مئة بندقية وعشرة صناديق من الذخيرة، وست عشرة بندقية رشاشة، وقتل من الفرنسيين عدة مئات وسقط ستة عشر شهيدًا.

أما معركة الميدان فوقعت يوم الجمعة ٧ أيار ١٩٢٦ م، وكان من أسبابها أن المخافر الفرنسية في الجهة الجنوبية من دمشق كانت تتعرض لهجمات المجاهدين، وتوجت هذه الهجمات بمقتل جندي فرنسي في ٢٤ شباط ١٩٢٦ م، فعزم الفرنسيون على مهاجمة الثوار في الميدان، ولهذا الغرض اتخذت القيادة الفرنسية الترتيبات اللازمة، وعينت الكولونيل (كليمان غرانكور) للقيام بالمهمة، ووضعت تحت تصرفه لواء كوميه التابع لفيلق الرماة الثامن عشر، وعززوه بالمدفعية والدبابات والسيارات، وساندته كتيبتان من المشاة.

تقدمت الحملة بخطوط متوازية من الجنوب إلى الشمال، ورابط ألف جندي في الجناح الأيمن يحرسهم القطار الحديدي المصفح، بينما رابط ألف جندي آخر في الجناح الأيسر تحميهم عشرون دبابة، وكمن في القلب عند باب المصلى ألف جندي ثالث معززين بعشرين مصفحة.

حلقت الطائرات، وشرعت ترمي قذائفها، وأخذت المدافع تصب حممها من قلعة دمشق وغيرها على حي الميدان.

وكانت قوة من المجاهدين برئاسة المترجم تتكون من سبعة وتسعين رجلاً ترابط في الميدان الفوقاني بجوار جامع الدقاق، وفي البيوت والحارات، ثم اشتبك المجاهدون مع القوات الفرنسية بمعركة ضارية استمرت خمس ساعات ونصف الساعة، وكانت معركة مواجهة في الشوارع والحارات.

قتل في هذه المعركة كثير من الأبرياء بالقنابل، وهدمت دكاكين كثيرة جدًا قدرت بتسعين بالمئة، وأحرقت ربع بيوت الميدان.

ولما انتهت الثورة السورية عاد إلى الأردن، فاشترك في ثورة الأردن ضد الفرنسيين في سورية، وألف مع إخوانه حملة من عربان الأردن والغوطة، قوامها ست مئة مسلح اتخذوا من درعا نقطة عسكرية وتمركزوا في اللجاة.

وعندما صدر العفو العام سنة ١٩٣١ م عاد إلى دمشق، وبقي فيها إلى أن قامت الثورة عام ١٩٣٦ م بفلسطين، فالتحق بها مثابرًا على جهاده، ثم عاد إلى الأردن، فدمشق.

وفي سنة ١٩٥٧ م دعي إلى زيارة الاتحاد السوفييتي.

اعتلّت صحته في أواخر حياته لما لقيه خلال جهاده في ميادين القتال، وتوفي سنة ١٣٨٠ هـ.

محمد البلغيثي(*)

(١٣٠٠ ـ ١٣٨٨ هـ)

محمد بن الطاهر بن أحمد بن العربي بن أحمد بن علي البلغيثي العلوي الحسني، الشيخ الجليل العلامة المشارك، المستحضر المطلع، المقتدر المدافع عن الحق بأقواله وأفعاله من غير خوف ولا وجل ولا مداهنة ولانفاق.

كانت ولادته أواخر المائة قبل هذه.

أخذ عن عدة أشياخ، منهم والده الشيخ الطاهر البلغيثي المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الله المدعو الكامل بن محمد العلوي

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٠٣.

الأمراني المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ بن محمد بن عبد السلام كنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ بن الشيخ قاسم القادري، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، والشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وغيرهم من الأشياخ.

ومنذ وقع الاستيلاء على المغرب وهو يدافع عنه بلسانه وكل مافي استطاعته. وقد نُفي إلى إسبانيا مدة ثم رجع.

اتصلت به كثيرًا، واستفدت منه، وخصوصًا في الحوادث الأخيرة التي مرت على المغرب.

توفي في آخر ربيع الأول عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بدار سكناه بالزاوية العباسية درب عبد المجيد بمدينة مراكش عن نحو مائة سنة.

مَحمد بناني(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

مَحمد ـ فتحًا ـ بن الطاهر بناني، الشيخ العلامة، المشارك المطلع، صاحب اليد الطولى في الإفتاء وعلم النوازل.

قرأ على الشيخ محمد بن المدني كنون وهوعمدته، وعلى الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن العلوي، وعلى الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، ومن في طبقتهم.

تولّى القضاء بمدينة القصر الكبير وبمدينة الدار البيضاء، ثم بعد تأخره عن القضاء وقع له اختلال في عقله فكان ربما طاف في الأسواق، بدون جلابة ولا سلهام. ومن العجب أنه لم يذهب عنه علمه بل بقي معه، فإذا سألته أجاب بأحسن جواب، وحين يجيب ربما يخرج إلى كلام الفحش وإلى أفعال الحمق، وفي آخر عمره رجع إليه عقله وصار يمثل العلم والعلماء كما كان أولاً، وربما درّس العلم.

قال ابن سودة: وفي هذه الأثناء جالسته وذاكرته بالقرويين، لأنه كان لا يخرج منها بعد رجوع عقله إلا للضرورة، واستفدت منه وسألته عن عدة مسائل فأجاب عنها، وكان كثيرًا مايقول: ذهب ما نعلم، لأنه أيام إصابته كان يأتي عند الجد العابد كثيرًا فكنت أباسطه، وبقي على حاله من ملازمة القرويين والسمت الحسن إلى أن لقي ربه يوم الجمعة خامس عشر شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب وكانت له جنازة حافلة.

محمد طاهر العياشي مفتي إدلب(**)

(١٢٤٠ ـ ١٣٢٤ هـ)

الشيخ محمد طاهر افندي ابن السيد حسن ابن السيد محمد العياشي، الإدلبي المنشأ والأصل، والمفتي بها.

ولد ببلدة إدلب سنة أربعين ومائتين وألف.

تلقى العلم على جملة من فضلاء بلده منهم الشيخ الفاضل محمد المعروف بالغزّالي، والشيخ صلاح الدين الجوهري مفتي الحنفية، والشيخ عمر المارتيني وغيرهم، ودأب على التحصيل إلى أن برع بين أقرانه وبهر.

وتولّى نقابة الأشراف بعد والده، ثم تولّى الإفتاء سنة ألف وثلاثمائة.

وله رسالة سماها «**أوضح المسالك في سياسة الممالك والفتاوى العياشية**» في مجلد كامل، جمعها ولده الفاضل محمد برهان الدين افندي بعد وفاته من مسوداتها.

وكان ﷺ متواضعًا للكبير والصغير، سليم القلب، يعامل المسيء إليه بالإحسان، ولا يعامل أحدًا على إساءته، وكان مهابًا عظيم الوقار، حلو المحاضرة، لطيف المسامرة، لا يمل جليسه، ويأنس به أنيسه، ليّن الجانب، سخيّ الطبع.

كانت وفاته في محرم سنة أربع وعشرين وثلاثماية والف. وله مخمسًا قصيدة العالم الكامل الشيخ شعيب الكيالي الإدلبي التي مطلعها (ببابك ربي قد أنخت مطيتي) وأولها:

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٤٨.

(**) «اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/٥٣٨ ـ ٥٣٩.

إليك التجائي في رخائي وشدتي
وأنت رجائي يا مُنائي وعدتي
لقد جئت في فقري وعجزي وزلتي
ببابك ربي قد أنخت مطيتي
وأنزلت ما بي في حماك وخلتي
فبابك لا يرتد دون وقيعه
ومن لاذ فيه لم يخف من مريعه
رجوتك إحسانًا فجد في سريعه
وعولت في أمري عليك جميعه
وأفنيت حولي في رضاك وقوتي

وهي طويلة.

وفي سنة أربع وثمانين ومائتين وألف هجرية أسس في حلب الشهباء جريدة سميت «الفرات»، وذلك في أيام واليها جودت باشا، فنظم المترجم هذه الأبيات:

لوالي ولاية الشهباء فضل
غنى في الورى عن بينات
رقى للذروة العلياء يسمو
بجودة رأيه والمكرمات
وقد نشر الحديث بلطف طبع
فعم بنشره كل الجهات
إذا ما حدث الأقوام راو
حديثًا يرتضيه عن الثقات
وباهى بالحوادث في غلو
وبالمعنى البديع وبالرواة
لنا التضمين في التاريخ يحسن
فكل الصيد في جوف الفرات
١٢٨٤

محمد الطاهر ابن سُودَة = محمد بن الطاهر بن محمد بن عبد الواحد (ت ١٣٨٢ هـ).

طاهر الجزائري(*)

(١٢٦٨ - ١٣٣٨ هـ)

العالِم اللغوي الأديب الباحث، محمد طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب بن أبي القاسم السمعوني الجزائري ثم الدمشقي.

من عمداء الإصلاح الديني بسورية، وكان له تأثير كبير في نشر العلم، ووضع مناهج التعليم، وواسع العلم بالكتب واللغات والمخطوطات.

أصله من وغليس بالجزائر. هاجر أبوه إلى سورية سنة ١٢٦٤ هـ فولد هو بدمشق، ونشأ بها وتتلمذ على علمائها. منهم: عبد الرحمٰن بن أحمد البوشناقي (ت ١٢٩١ هـ)، ودرس على والده (ت ١٢٨٥ هـ)، والشيخ عبد الغني بن طالب الميداني، الغنيمي (ت ١٢٩٨ هـ) بعض العلوم، وله إجازة من الشيخ إبراهيم بن أحمد بن عبد الحافظ الحسني العلوي المعروف بابن قضيب البان (كان حيًّا ١٣٠٤ هـ).

ونبغ في العربية وآدابها. ثم اعتمد على نفسه في المطالعة والتنقيب في الكتب، حتى صارت له ملكة في معرفة الكتب.

وقد ساعد في إنشاء «دار الكتب الظاهرية» وجمع فيها ما تفرّق من مخطوطات في الخزائن العامّة، وكذلك ساعد على إنشاء «المكتبة الخالدية» بالقدس.

وانتقل إلى القاهرة مابين عامي ١٣٢٥ - ١٣٣٨ هـ، وعاد إلى دمشق فانتُخِب عضوًا في «المجمع العلمي العربي»، وسمّي مديرًا لدار الكتب الظاهرية، وتوفي بعد ثلاثة أشهر.

له:

- **«توجيه النظر إلى علوم الأثر»**.
- **«الجواهر الكلامية في العقائد الإسلامية»**.

وله: **«عقود اللآلي في الأسانيد العوالي»** ذُكِرَ في «أعلام الطلبة الناجحين فيما علا من أسانيد الشيخ عبد الله سراج الدين» ص ١٥١.

وممّا كتب عنه: **«تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر»**. للشيخ محمد سعيد بن عبد الرحمٰن الباني الدمشقي (ت ١٣٥١ هـ) طبع بمطبعة الحكومة العربية

(*) «تراجم أعيان دمشق» ص: ١٢٠، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس ص: ٦٨٨، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣١٦ (ط ٢)، و«معجم أعلام الجزائر» ص: ١٠١، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٢١ - ٢٢٢ و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ١/٣٦٦.

السورية بدمشق عام ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢٠ م، في (١٥٩) ص. (معجم المطبوعات لسركيس: ١/ ٥٢٢).

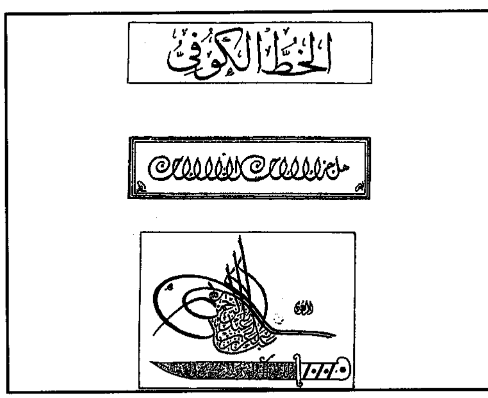
- «**الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام وأعلام من خرّيجي مدرسته**». للدكتور عدنان الخطيب، طبع.

محمد الطاهر ابن عاشُور = محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٤ هـ).

محمد طاهر بن عبد القادر الكردي(*)
(١٣٢١ - ١٤٠٠ هـ)

كاتب «**المصحف المكي**»، الخطَّاط، المؤرِّخ، المتفنِّن، علم من أعلام المسلمين، من رجالات الفكر والتعليم.

ولد في مكة المكرمة، ونشأ تحت رعاية والده الذي توفي عام ١٣٦٥ هـ، وتلقّى على يده تعليمه الأولي، ثم التحق بمدرسة الفلاح عند تأسيسها، وبقي فيها حتى تخرّج منها عام ١٣٤٠. بعد ذلك سافر إلى القاهرة لمواصلة دراسته العليا في الأزهر، وقد دفعه حبه للخط العربي ورغبته في تعلمه إلى الالتحاق في عام ١٣٤١ هـ بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بالقاهرة، ومكث فيها يتعلم الخط العربي والزخرفة الإسلامية حتى عام ١٣٤٦ هـ وكانت دراسته في الأزهر في الصباح، وفي مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية من بعد العصر إلى أذان المغرب.



نماذج من خطه

وفي صفر عام ١٣٤٨ هـ عاد إلى مكة المكرمة، وعمل بالمحكمة الشرعية الكبرى، ثم انتقل إلى مدرسة الفلاح بجدة في أول عام ١٣٤٩ هـ حيث عمل بها مدرِّسًا للخط العربي لمدة أربعة أعوام، قام خلالها بكتابة كراريس في خط الرقعة أسماها «كراسة الحرمين»، وتقع في سبعة أعداد.

وفي أوائل عام ١٣٥٣ هـ سافر مرة ثانية إلى القاهرة، فأقام بها سنة واحدة، ثم انتقل إلى مدينة الإسكندرية، حيث مكث هناك عامًا واحدًا، وخلال هذه المدة قام بطبع الكراريس التي خطها، كما قام بالإشراف على إعادة طبع كتابه الذي ألفه سابقًا المسمى «**تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد**»، بعد أن زاد فيه ونقحه.

وقد كان خلال المدة التي قضاها في القاهرة والإسكندرية يجمع معلوماته لكتابه المشهور الذي أطلق عليه «**تاريخ الخط العربي وآدابه**»، والذي طبع بالمطبعة التجارية الحديثة بالقاهرة عام ١٣٥٨، وقد زار من أجل ذلك خزائن الكتب هناك، مثل دار الكتب العربية ومتحفها، ومكتبة الأزهر، ومكتبة البلدية بالإسكندرية، وبعد عودته من القاهرة عام ١٣٥٥ هـ عمل بمدرسة الفلاح بجدة لفترة قصيرة، ثم اختارته مديرية المعارف للتدريس في مدارسها، فدرَّس في المدرسة السعودية الابتدائية، ثم في المدرسة العزيزية الابتدائية بمكة المكرمة.

وعندما قامت مديرية المعارف بافتتاح مدرسة لتحسين الخط وتعليم الآلة الكاتبة عُيِّن مديرًا لها. وعلاوة على ذلك فإنه كان يعمل خطاطًا بمديرية المعارف، ثم اختير للعمل مستشارًا في الجهاز الإداري لمشروع توسعة الحرم المكي الشريف، فكان نعم المعين لمعرفته بتاريخ مكة المكرمة والحرم الشريف، وشارك في وضع حجر الأساس لتوسعة المسجد الحرام، كما شارك في وضع الإطار الفضي للحجر الأسود، وكان من بين المشاركين والمشرفين على مشروع ترميم الكعبة المشرفة وتجديد سقفها.

(*) «محمد طاهر الكردي الخطَّاط، حياته وآثاره»، و«معجم مؤرخي الجزيرة العربية» ص: ١٢٦ - ١٢٧، و«معجم مصطلحات الخط والخطاطين» ص: ١٢٨، و«موسوعة الأدباء والكتّاب السعوديين»: ٣/ ١٢٦.

وفي عام ١٣٨٣ هـ أصيب بمرض في بصره فتعثرت صحته، واعتزل العمل رغبة في الراحة، وأخذ في المثابرة على العلاج، ولم يعد للعمل الحكومي منذ ذلك التاريخ، وإنما استمر في التأليف وممارسة أعماله الفنية في مجال الخط العربي والزخرفة الإسلامية.

توفي بمكة المكرمة في ٢٣ ربيع الآخر.

أشرف وأرفع ما قام به هو كتابة المصحف الشريف بخط النسخ الرائع الجميل «**المصحف المكي**».

صدر فيه كتاب بعد وفاته بعنوان: «**محمد طاهر الكردي الخطاط: حياته وآثاره**». أحمد علي، عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش. الرياض: الجمعية السعودية للثقافة والفنون.

له مؤلفات عديدة، هي:

- «**التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم**». مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٥ هـ (يقع في ستة مجلدات، طبع منها أربعة).
- «**حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة**». القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٥٧ هـ، ٥٦ ص.
- «**تاريخ الخط العربي وآدابه**»: هو كتاب تاريخي اجتماعي أدبي مزيّن بالصور الخطية والرسوم الفتوغرافية. (ط ٢)، فيها زيادات مهمة وفوائد كثيرة. الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٢ هـ، ٥٥٢ ص.
- «**مجموعة الحرمين في تعليم خط النسخ**». القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٥٨ هـ ١٦ ص (قررت مديرية المعارف العامة تدريسها بمدارس السعودية).
- «**مجموعة الحرمين في تعليم خط الرقعة**». ٧ جـ (قررت مديرية المعارف العامة تدريسها بمدارس السعودية).
- «**تبرُّك الصحابة بآثار رسول الله ﷺ وبيان فضله العظيم**». القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨٥ هـ، ٦٤ ص.

(ط ٢)، مزيدة ومنقحة. القاهرة، ١٠٤ ص.

- «**تحفة الحرمين في بدائع الخطوط العربية**».
- «**أبيات الشاي والقهوة والدخان**». القاهرة: ١٣٦٩ هـ.

بيروت: دار الفكر، ١٣٨٧ هـ، ١٧٦ ص.

- «**رسالة النسب الطاهر الشريف**» القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٨٦ هـ، ١٦ ص (و ط ٢، ١٧٦ ص).
- «**منظومة في صفة أشهر بنايات الكعبة**»، وتقع في ٣٥٢ بيتًا. ثم زاد عليها ونشرها ضمن كتاب «التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم».
- «**إرشاد الزمرة لمناسك الحج والعمرة**»، القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٧٤ هـ، ٢٤٨ ص.
- «**بدائع الشعر ولطائف الفن**». القاهرة، ١٣٦٧ هـ، ٤٠ ص.
- «**تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد**». (ط ٢). القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٥٣ هـ، ١٤٤ ص.
- «**دعاء عرفة**».
- «**مقام إبراهيم عليه السلام**».
- «**الأدعية المختارة**».
- «**التفسير المكي**». ٤ مج.
- «**زهرة التفاسير**».
- «**تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه**».
- «**حفظ التنزيل من التغيير والتبديل**».
- «**الأحاديث النبوية في الآداب الدينية والتربية الإسلامية**».
- «**الشوق والرغبة في معرفة ما حصل في الكعبة، في العهد السعودي**».
- «**كتاب عيش الرسول ﷺ وأصحابه الكرام**».
- «**رسالة في انتقال رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى**».
- «**استحالة الإقامة في القمر والكواكب**».
- «**تعليق مختصر على تاريخ مكة للقطبي**».
- «**نفحة الحرمين في تعليم خطي النسخ والثلث**».

- «لوحات في الخطوط العربية».
- «لوحة فنية جميلة فيها صورة الكعبة المشرفة لأشهر بناياتها».
- «رسالة في الدفاع عن الكتابة العربية في الحروف والحركات».
- «الهندسة المدرسية» (كان مقررًا في مدارس السعودية).

وله مؤلفات غير مطبوعة هي:

- «مختصر المصباح والمختار في اللغة».
- «الموعظة الحسنة في عدم اليأس وفي الصبر والتفويض».
- «المقارنة بين خط المصحف العثماني واصطلاحنا في الإملاء».
- «الاستحسان في وضع علامات الترقيم في القرآن».
- «تراجم من لهم قوة الحافظة».
- «عجائب ما رواه التاريخ».
- «المحفوظات الأدبية المختارة».
- «منظومة في التعاريف الفقهية».
- «حسن البساط في ديوان محمد طاهر الكردي الخطاط».
- «البحث والتحقيق في معرفة معنى الصديق».

محمَّد الطَّاهر الفَاسي(*)

(١٢٥٥ ـ ١٣٢٤ هـ)

العالِم المشارك المُطَّلع الحافظ الخطيب: أبو الجمال وأبو التقى، محمد الطاهر بن أبي المعالي عبد الكبير بن أبي البركات المجذوب بن أبي الوفاء عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أبي المفاخر أحمد بن أبي السعادات مَحْمَد ـ بفتح الميم ـ ابن أبي السعود عبد القادر بن أبي الحسن علي بن أبي المحاسن يوسف بن الجَدّ الفِهْري الفاسي. وهو من «بني الجَدّ» الذين كانوا من أعظم بيوت الأندلس، من ذرّيّة ذي الوزارتين أبي زكريا يحيىٰ بن فرج بن الجد، المعروف في «ذخيرة» ابن بسّام وغيرها.

ولد بفاس، وأخذ العلوم المتداولة عن: والده أبي المواهب عبد الكبير (ت١٢٩٦ هـ)، والإمام محمد بن المدني جنون (ت ١٣٠٢ هـ)، والقاضي أبي عبد الله مَحْمَد ـ بفتح الميم ـ بن عبد الرحمٰن بن علي العلوي المدغري (ت ١٣١٧ هـ) والعلاّمة أبي العلاء إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي (ت ١٢٩٥ هـ)، والعلامة أبي العباس أحمد بن أحمد البنّاني المدعو «كلاّ» (ت ١٣٠٦ هـ)، والعلاّمة أبي العباس أحمد بن خالد الناصري السلاوي لقبًا التطواني (ت ١٣١٥ هـ)، والعلاّمة النحوي أبي عبد الله محمد بن محمد التازي المدعو «مَسْوَاك» (ت ١٢٨٣ هـ)، والعلاّمة النحوي أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن علي ابن سودة (ت ١٣٣٠ هـ)، والمحقّق أبي العباس أحمد الورياغلي، والعلاّمة النحوي أبي زيد عبد الرحمٰن الزروالي (ت ١٣٤٧ هـ)، وأبي القاسم بن محمد بن الحفيد القادري، وإدريس بن محمد بن طاهر الحبابي (ت ١٢٩٩ هـ)، وغيرهم.

وحجّ في معيّة والده سنة ١٢٨٧ هـ، فلقى بالمدينة المنورة: محدّثها الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجدّدي الهندي (ت ١٢٩٦ هـ)، وابن أخيه محمد مظهر بن أحمد سعيد بن أبي سعيد (ت ١٣٠١ هـ)، وأحمد ابن منصور الرفاعي، وعبد الجليل بن عبد السلام برّادة (ت ١٣٢٧ هـ).

ولقي بمكّة: الشهاب أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، ومحمد حسين بن صالح بن سالم جمل الليل الهندي (ت ١٣٠٥ هـ)، ومحمد رحمة الله بن خليل الرحمٰن الهندي (ت ١٣٠٨ هـ)، ومفتي مكّة حسين بن إبراهيم بن حسين الأزهري (ت ١٢٩٢ هـ).

كما لقي بمكة العارف أبا عبد الله محمد بن مسعود الفاسي (ت ١٣٣٠ هـ)، والمعمَّر أبا محمد عبد السلام الفراخ المسوري بمصر، وأبا محمد عبد السلام بن علي ابن ريسون (ت ١٢٩٩ هـ) بتطوان، وأبا عبد الله

(*) «رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي: ١/ ١٦ ـ ٢٣، و«شجرة النور الزكية» ص: ٤٣٣، و«إتحاف المُطالع» لابن سودة، وفيات ١٣٢٤، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/ ٢٨٤٤.

محمد بن أحمد ابن دح الازموري (ت ١٢٨٤ هـ) وتلقى منه.

ولقي بمصر أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن حسن السَّقَّا (ت ١٢٩٨ هـ) وأجازوه كلّهم.

وأجازه مكاتبةً: السيد هاشم بن شيخ الحبشي الباعلوي المدني.

وأخذ «دلائل الخيرات» بالمغرب عن أبي حفص عمر أغيلان الطنجي.

- **«روضات الجنّات في ذكر شيخنا الوالد وأشياخه وما لهم من المناقب والحسنات»**. جمعه ولده شيخ مشايخنا عبد الحفيظ (ت ١٣٨٣ هـ) ذكره في «رياض الجنة» ١/٢٣ و٣٣ فقال: «وقد ألفتُ في أخباره وأخبار أشياخه تأليفًا مُمتِعًا سمّيته...».

التِّنِّير (*)

(٠٠٠ - ١٣٥٢ هـ)

محمد طاهر بن عبد الوهاب بن سليم التنير: باحث، من أهل بيروت. تعلم بها في الجامعة الأميركية، وأصدر جريدة «المصور». وأقام في قرية عين عنوب.

فرّ في خلال الحرب العامة الأولى عن طريق حوران فلحق بالجيش العربي. ثم رحل إلى مصر. وعاد إلى سورية، فتوفي في دُمّر (من ضواحي دمشق) ودفن بها.

له كتب، منها:

- **«العقائد الوثنية في الديانة النصرانية»**. (ط).
- **«علم الفلك»**. (ط). الجزء الأول منه، شارك أباه في تأليفه.

طَاهِر الآمِديّ (**)

(١٢١٥ - ١٣٠١ هـ)

مفتي الشام الشيخ الشريف محمد طاهر بن عمر بن مصطفى عرفي زاده، الحَسَنيّ الآمِدي، نسبة لمدينة «آمِد» مركز ولاية ديار بكر، الحنفي.

ولد في «آمِد» سنة ١٢١٥ هـ، ولما بلغ السابعة من عمره هاجر به والده عمر (ت ١٢٦٢ هـ) من «ديار بكر» إلى «دمشق»، وحضر مجالس علمائها كالشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكزبري (ت ١٢٦٢ هـ)، والشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، ثم لازم من بعده ابنَه الشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي (ت ٠٠٠ هـ)، وقرأ على والده المذكور، وبه تخرَّج وانتفع، وتقدّم في الفقه الحنفي، وأتقن اللغة التركية.

انتقلت إليه إمامة الحنفية في الجامع الأموي بعد والده، واتّخذ حُجْرَةً في المدرسة المرَادِيَّة يُقيم بها للقراءة والإقراء، ثم وليَ أمانةَ الفتوى للمفتي الشيخ حسين المُرادِي، وولدِه علي المُرادِي، ولما اسْتَعْفَى هذا الأخيرُ بعد أشهُر من تولّيه، تذاكر الشيخ عبدُ الله الحلبي وكان المرجع في الشام وقْتئذٍ مع والي الشام في تعيين المُتَرجَم مُفْتِيًا، فعيَّنه، وورد المنشور مِن باب المشيخة له بها، وذلك لتخرُّجه في مسائل المذهب، وخِدمَتِه لأمانة الفتوى مُدّة طويلة.

جعل المدرسة الجقمقية شمالي المدرسة الأموية دارًا للفتوى، وجلس لمراجعة الناس فيها، ولم يزل مُفتيًا إلى أن قامت فتنة سنة ١٣٧٧ هـ/١٨٦٠ م، فنُفِيَ إلى قلعة «الماغوصة» في جزيرة قبرص هو وعددٌ من الأعيان، منهم: الشيخ عبد الله الحلبي، وأحمد الحسيبي، وعمر بن عبد الغني الغزي (ت ١٢٧٧ هـ)، وعبد الله العظم، ومحمد بن محمد العظمة (ت ١٣٢٢ هـ)، ثم بعد سنتين مِن نفيهم صدر أمرٌ بنقلهم إلى «إزمير»، فبقوا فيها ثلاث سنين، ثم طُلبوا إلى «الآستانة» فَسُرِّحوا إلى أوطانهم، وأنعم على المترجم بمولوية «إزمير» مع القضاء الشرعي في «بنغازي»، فسافر إليها، فاستقرّ بها سنتين، ثم عاد إلى الآستانة، فَوُجِّهت عليه وظيفة القضاء في «خربوط»، فمكث بها سنتين أيضًا، ثم وُجِّهت عليه وظيفة القضاء الشرعي في مدينة «حماة» مرّتين.

ثم قدم «دمشق» وبقي فيها إلى أن شغرت وظيفة

(*) «معالم وأعلام»: ١/٢٠٥، و«معجم المطبوعات»: ١٦٧ و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٧٣.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧٣٧، و«أعيان دمشق» ص: ٣٠٧ - ٣٠٨، و«تعطير المشام» مخطوط ١ - ٢، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٢٨.

نيابة محكمة الباب الشرعية بدمشق، بوفاة الشيخ محمد بن سليمان الجوخدار سنة ١٢٩٧ هـ، فوجّه إليه والي سوريا أحمد حمدي باشا هذه النيابة بتوسّط محمود بن محمد نسيب الحمزاوي مفتي الشام (ت ١٣٠٥ هـ) وما زال نائبًا فيها حتى وفاته.

كان صالحًا عابدًا مُتَقَشِّفًا من أعيان دمشق وصدورها، فقيهًا مُحقِّقًا عَمَّ نفعه.

توفي في ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٠١ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير قرب مقام بلال الحبشي رضي الله عنه.

قال الشيخ جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ): شهدتُ الصلاة عليه في جامع بني أُميّة، ولي منه إجازة عامّة بما يجوز له روايته ﷺ.

العُمَري(*)

(٠٠٠ - ١٣٤٧ هـ)

محمد طاهر العمري: مؤرخ، من أهل الموصل.

له: كتاب «تاريخ مقدرات العراق السياسية». (ط). ثلاثة أجزاء نقل في بعض فصوله عن «مذكرات» لأخيه محمد أمين، فقيل: إن الكتاب كله من تأليف أخيه. ولعله من عمل الأخوين معًا.

الإفراني(**)

(١٣٠٦ - ١٣٧٧ هـ)

محمد بن الطاهر بن محمد بن إبراهيم الإفراني: فقيه من علماء المغرب. نشأ في بيئة علمية بإفران. وعمل في التدريس أكثر حياته. ولما تولّى الملك محمد الخامس عرش المغرب عيّنه عضوًا في المجلس الاستشاري للحكومة، فكان يتردّد إلى الرباط ويحضر المجلس، إلى أن توفي ببلده.

له نظم كثير ومساجلات ومطارحات مع أبيه وشعراء عصره، أتى صاحب المعسول على طائفة كبيرة منها.

محمد بن الطاهر ابن سودة(***)

(١٣٠٥ - ١٣٨٢ هـ)

محمد بن الطاهر ابن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة. الشيخ العالم المشارك، الخطيب الفصيح، الخيّر الذاكر المتبتل، الناسك العدل الرضي.

أخذ عن والده الشيخ الطاهر، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - القادري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي، وغيرهم من الأشياخ.

ومنذ وفاة والده عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو يخطب بجامع الأندلس إلى أن عجز عنها لكبره أواخر عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف، فكان يأتي بخطب وعظية تدمع منها الأعين وترجف منها الأفئدة، من أجلها ترى الناس يتهافتون على سماعها والإنصات إليها، وكان هو الخطيب في مصلى باب الفتوح في كل الأعياد طوال هذه المدة، وقد صلى بهم صلاة الاستسقاء مرارًا متعددة، لأن الناس يقصدونه تبركًا لما يرون فيه من الخير والصلاح. وفي أيام خلع جلالة الملك عن عرش أسلافه امتنع من الدعاء في الخطبة لغيره، فأُخِّر عن الخطابة وأمر بإخلاء الدار التي كان يسكنها المحبسة على الخطيب في مدة أربع وعشرين ساعة، ولولا أن تداركه الله ببعض المحبين الذي أعطاه فوقي داره كان فارغًا لنُبذ وفراشه ومتاعه في الشارع كما قالوا له، وأسكنوا بها من وُلي مكانه. وعند رجوع جلالة الملك إلى عرشه ردّه إلى الخطبة وأكرمه واحترمه.

قال ابن سُودة: اتَّصَلْتُ به منذ نشأتي واستفدت منه، وبقي على حاله معظمًا من الجميع إلى أن مرض قليلاً وتوفي في الساعة الرابعة من صباح يوم الجمعة ثاني رجب الفرد الحرام عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب بعد صلاة العصر عليه بجامع الأندلس، كانت ولادته عام خمسة وثلاثمائة وألف.

(*) «معجم المؤلفين العراقيين»: ٣/ ١٠٥، ١٩٨، و«تاريخ مقدرات العراق السياسية»: ١/ ١١٧ - ١٤٩، و«دار الكتب»: ٨/ ٨٠، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٧٣.

(**) «المعسول»: ٧/ ٢٣٨ - ٢٩١، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٧٤.

(***) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٨٩ - ١٩٠.

ابن عاشور(*)
(١٢٩٦ - ١٣٩٤ هـ)

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية. جده للأب تقدمت ترجمته، وجده للأم هو الوزير الأكبر الشيخ محمد العزيز بوعتور.

تعلم في الكتاب حتى أتقن حفظ القرآن، ثم تعلم ما تيسر من اللغة الفرنسية، والتحق بجامع الزيتونة في سنة ١٣١٠ - ١٨٩٢، ووقع تكليف العلامة الشيخ عمر بن الشيخ لترتيب دروسه وتعيين مشايخه الأولين، فكان أول اسم ذكره من أسماء الشيوخ الذين انتخبهم له اسم الشيخ صالح الشريف، وقرأ بجامع الزيتونة على جماعة من أعلامه منهم إبراهيم المارغني، وسالم بو حاجب، وعمر بن الشيخ، ومحمد النجار، ومحمد بن يوسف، ومحمد النخلي إلى أن أحرز شهادة التطويع سنة ١٣١٧/١٨٩٦، وشارك في مناظرة التدريس من الرتبة الثانية، وكان موضوع الدرس في بيع الخيار، واجتازها بنجاح سنة ١٣٢٠/١٨٩٩، وخطة التدريس، التي أحرز عنها منحلة عن المرحوم حسين بن حسين (المتوفى سنة ١٣٢٣/١٩٠٢). وبعد نحو أربع سنوات شارك في مناظرة التدريس من الرتبة الأولى فنجح فيها سنة ١٣٢٤/١٩٠٣، وفي سنة ١٣٢١/١٩٠٠ أضيف إليه التدريس بالمدرسة الصادقية. وفي سنة ١٣٢٥/١٩٠٤ سمي نائبًا عن الدولة لدى نظارة جامع الزيتونة، فابتدأ أعماله بإدخال نظم مهمة على التعليم بحسب ما سمح به الحال، وحرّر لائحة في إصلاح التعليم وعرضها على الحكومة فوقع تنفيذ شيء منها وأبقي الكثير منها في انتظار فرصة أخرى. وسعى في إحياء بعض العلوم العربية التي كانت مقتصرة على النحو والبلاغة، فأكثر من دروس الصرف في مراحل التعليم الثلاث، ومن دروس أدب اللغة، ودرّس بنفسه شرح ديوان الحماسة الذي أبدى فيه ضلاعة في اللغة والنقد وسمو الذوق وحاز به شهرة.

وفي سنة ١٣٢٩/١٩٠٨ سمي عضوًا في لجنة تنقيح برامج التعليم، وكتب تقريرًا عن حالة التعليم، فكان الاعتماد على لائحته المشار إليها قبل قليل، وقدم لائحة في إيجاد تعليم ابتدائي إسلامي منظم في المدن الخمس القيروان، وسوسة، وصفاقس، وتوزر، وقفصة، وفي نفس السنة سمي عضوًا بالمجلس المختلط العقاري.

وفي سنة ١٣٣١/١٩١٣ سمي قاضيًا مالكيًا للجماعة، وبموجب ذلك دخل في هيئة النظارة العلمية المديرة لشؤون جامع الزيتونة، وفي سنة ١٣٤١/١٩٢٣ عاد إلى التدريس بجامع الزيتونة والمدرسة الصادقية. وفي نفس السنة سمي نائبًا عن الشيخ باش مفتي، وفوض إليه مباشرة وظائفه الشرعية والعلمية.

وفي سنة ١٣٤٥/١٩٣٧ أسندت إليه خطة باش مفت.

وفي جمادى الأولى سنة ١٣٥١/١٩٣٢ سمي شيخ الإسلام المالكي وهو أول من تولّى هاته الخطة، وشيخًا لجامع الزيتونة وفروعه، ثم اقتصر على وظيفة شيخ الإسلام، وفي ربيع الأول ١٣٦٤/ نوفمبر - تشرين الثاني ١٩٤٤ سمي شيخًا لجامع الزيتونة وفروعه، واعتزل هذا المنصب خلال سنة ١٩٥١، ولما جاء الاستقلال سمي عميدًا للجامعة الزيتونة في أفريل - نيسان ١٩٥٦.

وفي المرتين اللتين تولّى فيهما مشيخة جامع الزيتونة أدخل إصلاحات مهمة على نظام التعليم، وفي المرة الثانية أدخل في الدراسة مواد جديدة كالفيزياء والكيمياء والجبر، وانتدب لتدريسها أساتذة مختصين، ومثل هذه الإصلاحات لاقت ازورارًا ومقاومة من عبّاد القديم الذين لا يروق لهم الخروج عن المألوف، وقاموا بمختلف الوسائل منها الكيد والدسّ لدى الباي كلما سنحت الفرصة، وكان بعض البسطاء ينقادون لوشاياتهم المغرضة.

فقد سمعت مرة من معلم وهو زيتوني قديم أن الشيخ ابن عاشور ألغى من برنامج الدراسة الكتب ذات

(*) «الأعلام»: ٦/١٧٤ (ط/٥)، و«تونس وجامع الزيتونة» ١٢٣ - ١٢٦، و«الحركة الأدبية والفكرية في تونس» ٢٠٢ - ٢٠٣، و«ذكرى سماحة الأستاذ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور»، نشر وزارة الشؤون الثقافية، إدارة الآداب مطبعة الدار التونسية للنشر، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/٣٠٤ - ٣٠٩.

البركة، ودهشت من هذا الكلام، فبركة الكتب في حسن أسلوبها الموصل للمعلومات بايسر الطرق لا في قدمها وتعقد أسلوبها وصعوبة أخذ مافيها، فمثل هذه الكتب تجاوزتها الأحداث هي وبركتها الخيالية الموهومة.

وكان جمّ النشاط، غزير الإنتاج، تزينه أخلاق رضية وتواضع، فلم يكن على سعة اطلاعه وغزارة معارفه مغرورًا كشأن بعض الأدعياء ممن لم يبلغ مستواه. والقى المحاضرات القيمة التي كان البعض منها مرجعًا للباحثين في الجمعية الخلدونية وجمعية قدماء الصادقية.

قال زميله وصديقه العلامة المرحوم الشيخ محمد الخضر حسين: «وللأستاذ فصاحة منطق، وبراعة بيان، ويضيف إلى غزارة العلم وقوة النظر صفاء الذوق وسعة الاطلاع في آداب اللغة» إلى أن قال: «وبالإجمال ليس أعجابي بوضاءة أخلاقه وسماحة آدابه بأقل من إعجابي بعبقريته في العلم».

قام برحلات إلى المشرق لأداء فريضة الحج، وإلى أوروبا وإستانبول حيث شارك في مؤتمر المستشرقين سنة ١٩٥١.

وهو أول من أحرز على الجائزة التقديرية للرئيس الحبيب بورقيبة سنة ١٩٦٨.

قال عن نفسه: «ولا آنس برفقة ولا حديث انسي بمسامرة الأسانيد والإخوان في دقائق العلم ورقائق الأدب، ولا حبّب إلي شيء ما حبّبت إليّ الخلوة إلى كتاب وقرطاس متنكبًا كل ما يجري من مشاغل تكاليف الحياة الخاصة، ولا أعباء الأمانات العامة التي حملتها فاحتملتها في القضاء وإدارة التعليم حالت بيني وبين أنسي في دروس تضيء منها بروق البحث الذكي والفهم الصائب بيني وبين أبنائي الذين ما كانوا إلا قرة عين وعدة فخر، ومنهم اليوم علماء بارزون، أو في مطالعة تحارير أخلص فيها نجيًا إلى الماضي من العلماء والأدباء الذين خلفوا لنا آثارهم الجليلة ميادين فسيحة ركضنا فيها الأفهام والأقلام، ومرامي بعيدة سدّدنا إليها صائب المهام.

فالحمد لله الذي بوّانا بين الماضي من أسلافنا والآتين من أخلافنا منزلة من تلقّى الأمانة فأدّاها وأوتي النعمة فشكرها ووفاها» (من الكلمة التي ألقاها يوم إسناد جائزة الرئيس بورقيبة إليه). وكان من أعضاء المجمعين في دمشق والقاهرة.

واشتهر بالصبر وقوة الاحتمال وعلو الهمة والاعتزاز بالنفس والصمود أمام الكوارث والترفع عن الدنايا.

توفي يوم الأحد ١٣ رجب ١٣٩٣/١٢ (اوت) آب ١٩٧٣، ودفن بمقبرة الزلاج.

مؤلفاته المطبوعة:

- «أصول الإنشاء والخطابة».
- «أليس الصبح بقريب».
- «التحرير والتنوير تفسير القرآن الكريم». في ٣٠ مجلدًا طبع منه حتى الآن ١٧ مجلدًا.
- حاشية على التنقيح للقرافي في أصول الفقه سمي «التوضيح والتصحيح».
- «شرح قصيدة الأعشى الأكبر في مدح المحلّق».
- «قصة المولد النبوي الشريف».
- «كشف المغطّى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ».
- «مقاصد الشريعة الإسلامية».
- «موجز البلاغة».
- «النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح» (تونس ١٣٩٩/١٩٧٩) وهو آخر ما طبع له حتى الآن (سنة ١٩٨٢).
- «النظام الاجتماعي في الإسلام».
- «الوقف وآثره في الإسلام».

ومن تحقيقاته:

- «ديوان بشار بن برد». طبع لأول مرة في القاهرة في أربعة أجزاء.
- «الواضح في مشكلات المتنبي».
- «سرقات المتنبي».
- «ديوان النابغة النبياني». جمع وشرح وتعليق.

ومن مؤلفاته المخطوطة:

- «أصول التقدم في الإسلام».
- «أمالي على دلائل الإعجاز».

- «أمالي على مختصر خليل».
- «آراء اجتهادية».
- «تراجم بعض الأعلام».
- «تحقيق وتصحيح وتعليق على كتاب الاقتضاب» لابن السيد البطليوسي مع شرح أدب الكاتب، ومن يطالع كتاب الاقتضاب يعرف مكانة ابن السيد البطليوسي في اللغة ورواية الأدب، ويدرك منزلة المترجم في الاستدراك عليه.
- «تحقيق وتعليق على كتاب خلف الأحمر المعروف بمقدمة في النحو».
- «تعليقات وتحقيق على حديث أم زرع».
- «تعاليق على المطول وحاشية السيالكوتي».
- «شرح ديوان الحماسة».
- «شرح معلقة امرىء القيس».
- «تصحيح وتعليق على كتاب الانتصار لجالينوس للطبيب ابن زهر».
- «كتاب تاريخ العرب».
- «جمع وشرح ديوان سحيم».
- «الفتاوى».
- «قضايا وأحكام شرعية».
- «غرائب الاستعمال».
- «مراجعات تتعلق بكتابي معجز أحمد واللامع العزيزي».
- «مسائل فقهية وعلمية تكثر الحاجة إليها ويعول في الأحكام عليها».
- «قلائد العقبان للفتح بن خاقان شرح وتحقيق وإكمال»، أعلن أنه قيد الطبع في سنة ١٩٨٢.
- «تحقيق لشرح القرشي على ديوان المتنبي».

محمد طَبَّارة = محمد بن يحيى طبارة (ت ١٣٣٢ هـ).

طَلْعَت حَرْب(*)

(١٢٩٣ - ١٣٦٠ هـ)

محمد طلعت «باشا» ابن حسن بن محمد حرب: زعيم مصر الاقتصادي. تخرج بمدرسة الحقوق بالقاهرة سنة ١٨٨٩. وعيّن مترجمًا، فمديرًا لبعض الشركات. ثم أنشأ «شركة التعاون المالي» سنة ١٩٠٨.

وبدأت شهرته برسالة عارض فيها «مشروع مد امتياز شركة القناة» سنة ١٩١٠ سماها «قنال السويس» (ط). ودعا في تلك السنة إلى إنشاء «بنك» مصري، فعورض. ودأب إلى أن نجحت دعوته، سنة ١٩٢٠، فأنشأ «بنك مصر» وألحق به فروعًا وشركات ضخمة، كان معظمها من نتاج تفكيره وجهده. ولم تحسن مكافأته في أواخر أيامه.

وهو إلى ذلك كاتب باحث، ألف كتبًا ورسائل، منها:

- «تربية المرأة والحجاب». (ط).
- «البراهين البينات على تعليم البنات». (ط).
- «تاريخ دول العرب والإسلام». (ط). الجزء الأول.
- «علاج مصر الاقتصادي». (ط).
- «كلمة حق على الإسلام والدولة العلية». (ط). رسالة ترجمها عن الفرنسية.
- «فصل الخطاب في المرأة والحجاب». (ط).
- «خطب طلعت حرب». (ط) ثلاثة أجزاء.

وجمع مكتبة حافلة، هي الآن «مكتبة مصر الجديدة». وكان من أعضاء الجمعية الجغرافية.

مولده ووفاته بالقاهرة.

الأشْهَب(**)

(٠٠٠ - ١٣٧٧ هـ)

محمد الطيب بن إدريس الأشهب: أديب ليبي. عين مستشارًا صحفيًا في سفارة ليبيا بمصر سنة ١٣٧٥هـ

(*) الصحف المصرية ٢٠ - ٢٤ رجب ١٣٦٠ هـ ومعجم المطبوعات لسركيس: ٢/١٢٤٢، وصالح جودت في مجلة الكتاب: ٧/٤٠٣، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٧٧.

(**) جريدة القاهرة ١٩٥٨/١/٢٦، وجريدة الأهرام ١٩٥٨/٢/٦، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٧٩.

صنف:

- كتاب «إدريس السنوسي». (ط). في سيرة محمد إدريس السنوسي ملك ليبيا (قبل الثورة).

- «عمر المختار». (ط). افتتح به سلسلة من تاريخ أبطال الجهاد العربي، كان عازمًا على إخراجها وعاجلته المنية.

توفي بذبحة صدرية ودفن بالقاهرة.

الطيب الأنصاري التنبكتي(*)
(١٢٩٦ - ١٣٦٢ هـ)

العلامة الفقيه النحوي: محمد الطيب بن إسحاق بن الزبير بن محمد الصالح بن محمد البشير بن باب بن أبي الحسن بن زكي بن نوح بن المسجدي بن نوح، الأنصاري، التنبكتي، ثم المدني المالكي، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل سيدنا سعد بن عبادة رضي الله عنه.

انتقل أجداده من المدينة المنورة إلى المغرب في القرن الحادي عشر في بلدة تسمى بالسوق، كانت عامرة بالعلماء والطلاب وحلقات الدرس ولكنها خربت.

وبعد خراب السوق التي تنسب إليها أسرته، انتقلت الأسرة إلى بلدة المراقد بتنبكتو حيث ولد المترجم سنة ١٢٩٦ هـ.

وكان والده من أصحاب الفضل، قال عنه في «اللآلىء الكمينة» ص ٦:

كان الوالد ﷺ من العلماء الأعلام المقتدى بهم، الصالحين الكرام، مهيبًا محببًا في قومه، صموتًا إلا عن خير، زاهدًا في الدنيا، راغبًا فيما يرضي الله، وتوفي ﷺ وأنا في السابعة من عمري. اهـ.

بعد وفاة والده قام بتربيته وكفالته الشيخ المبارك بن محمد المختار الأنصاري، فاعتنى به عناية كبيرة، وكان ذا سعة في المال والعلم وأمير العشيرة وابن عمه. قرأ عليه في النحو والصرف والفقه المالكي والتفسير والحديث، وفي أثناء الطلب على الشيخ المختار حفظ القرآن الكريم على الفقيه محمد بن أحمد، وقرأ في الأدب والبلاغة والمنطق على الشيخ أحمد بن عبد الهادي الأنصاري، وأخذ الأصول عن أحمد بن الأحمر السوقي، وأجازه الشيخ محمد الأمين الانصاري، والشيخ المحمود بن محمد السوقي، وبعد هجرته إلى المدينة المنورة أخذ عن الشيخ أحمد بن الشمس الشنقيطي وأجازه، وقد رأيت إجازة الأخير له وهي مطولة، وعمدته في الرواية سيدي محمد بن جعفر الكتاني.

وفي سنة ١٣٢٣ هـ هاجر إلى المدينة المنورة بصحبة بعض أقاربه ومعهم شيخه المحمود بن محمد السوقي.

وفي المدينة المنورة آثر العزلة والانزواء، واكبَّ على تلاوة القرآن الكريم والذكر والصلاة، وفي أثناء حصار الشريف علي بن الحسين للمدينة المنورة، انتقل لمكة المكرمة بعد معاناة شديدة، وعندما كان بمكة المكرمة سكن القشاشية، وآثر حياته المعهودة والتفرغ للعبادة والنسك مع الاهتمام بأمور أسرته ورعاية من معه من الصغار الأيتام.

ولم تمض عشرة أشهر حتى رجع إلى المدينة المنورة، وكان لا يرى هذه الفترة إلا أمدًا مديدًا جدًّا.

وبعد رجوعه للمدينة المنورة افتتح درسًا لتعليم النحو والصرف، وكانت حلقة درسه أولى الحلقات التي فتحت بعد العودة.

وكان الإقبال عليه في الدرس كبيرًا رغم أن صوته لم يكن جهوريًّا، واستمر على التدريس إلى أن مرض وتوفي، فكان يدرِّس بعد الظهر وبعد العصر وبعد المغرب حتى أذان العشاء، وعندما تقفل أبواب المسجد يعود إلى منزله حيث المطالعة والمذاكرة والذكر.

وقد استفاد منه كثير من الطلاب في العربية والفقه والتفسير، وصاروا بعد ذلك من العلماء خاصة من التنبكتيين فهو شيخهم بالحرمين الشريفين، وأثر فيهم علمه ودعوته، ولا زال الكثير منهم يذكره في مناسبة. ورغم أن المترجم مالكي المذهب، فقد قرأ عليه الكثير في الفقه الحنبلي وتخرجوا به، منهم الشيخ محمد

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٥٣، الترجمة (٩٢)، ومجلة المنهل: ٦/١٩٨ و٢٦٦ و٣١٥ ثم ٢٦/٢٤٥، وجريدة المدينة المنورة ١١/٦/١٣٧٩ هـ و١٧/٥/١٣٨٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٧٨.

الحركان. ودرّس المترجم في مدرسة العلوم الشرعية وكان رئيسًا لمدرّسيها.

ورغم اشتغاله بالتدريس فله عدة مصنفات منها:

- «الدرة الثمينة في النحو». نظم فيه شذور الذهب لابن هشام. (ط).

- «اللآلىء الكمينة شرح الدرة الثمينة». في مجلد. (ط).

- «البراهين الموضحات في نظم كشف الشبهات». (ط).

- «تحبير التحرير في اختصار تفسير ابن جرير». وصل فيه إلى قد سمع. (خ).

- «السراج الوهاج في اختصار صحيح مسلم بن الحجاج» (خ).

- «التحفة البكرية في نظم الشافية في الصرف». (خ).

والشيخ الطيب الأنصاري كان شديد الاعتزاز بدينه، صبورًا جلودًا، عطوفًا شكورًا، كثير العبادة، لازم الصوم وقيام الليل حتى تعب ومرض، فأمره الطبيب بأن يخفّف. وكان محبّبًا للناس محبًا لهم، يقبل على الجليس بكليته ولا ينصرف حتى يكون الجليس هو المنصرف قبلاً. وكان حريصًا على الموت بالمدينة المنورة والدفن بالبقيع، فلا يخرج من المدينة إلا للحج، وفي آخر حياته مرض مرضًا طويلاً وتوفي صبيحة الاثنين ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٢ هـ ودفن بالبقيع في عصر ذلك اليوم، وصلّي عليه الغائب في المسجد الحرام وفي الجامع الكبير بالرياض. رحمه الله وأثابه رضاه.

ابن كِيران (الحفيد)(*)

(٠٠٠ - ١٣١٤ هـ)

محمد الطيب بن أبي بكر بن محمد الطيب، أبو عبد الله، ابن كيران: فقيه، من قضاة المالكية. من أهل فاس. قام بالتدريس في القرويين. وولي قضاء طنجة

وحسنت سيرته وحج.

صنف: «الرحلة الفاسية الممزوجة بالمناسك المالكية». (ط).

وله تصانيف أخرى.

الشاوي(**)

(٠٠٠ - ١٣٣٢ هـ)

محمد بن الطيب البوعزاوي الشاوي: صوفي من فضلاء المغرب.

له:

- رسالة «المريد في منهل أهل التجريد».

- «النحو المطلوب في شمائل النبي المحبوب».

- رسالة «الرد على الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني». (خ). في الأحمدية بفاس، أربعة كراريس.

توفي بمراكش.

الجَزائري(***)

(١٢٥٥ - ١٣١٣ هـ) (١٨٣٩ - ١٨٩٥ م)

العالم الأديب الفاضل شيخ الطريقة الشاذلية الفاسيّة: محمد الطيّب الدِّلّسي المالكي، ابن محمد المبارك، ابن محمد الدِلِّسي القيراوني، ابن محمد الصالح، بن عبد الله، بن أحمد، بن محمد الحاج، بن علي، بن قائد، بن يعلى، بن سلامة، بن إبراهيم، بن عبد الحليم، بن عبد الكريم، بن عيسى، بن موسى، بن عبد السلام، بن محمد، بن جعفر، بن عبد الجبار، بن محمد، بن أحمد، بن عبد الله، بن إدريس الأنور، بن إدريس الأكبر، بن عبد الله الكامل، ابن الحسن المثنّى، ابن الحسن السِّبط، ابن علي بن أبي طالب الهاشمي وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، الحسني الجزائري ثم الدمشقي.

أسرته جزائرية، نزلت بين البربر لإرشادهم وتلقينهم الطريق فتعلّمت لغتهم، واختلطت بهم بالنسب والمصاهرة. وُلد المُترجَم في «دلِّس» بالجزائر سنة

(*) سلوة الأنفاس: ٣/٨، ودليل مؤرخ المغرب: ٣٩٥، والأعلام للزركلي: ١٧٨/٦.

(**) «النيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، ودليل مؤرخ المغرب؛ الطبعة الثانية: ٤٣٨، والأعلام للزركلي: ١٧٨/٦.

(***) حلية البشر للبيطار: ٧٥٧/٢، وأعيان دمشق للشطّي ص: ٣٦٢، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ١٢٣/١.

١٢٥٥ هـ ونشأ في حجر والده، ثم قدِمَ معه دمشق في هجرة المغاربة الأولى سنة ١٢٦٣ هـ وكانت بزعامة الشيخ محمد المهدي السكلاوي جدّه لأمّه (ت ١٢٧٨ هـ).

تعلّم القرآن الكريم وجوّده وحفظه وأتقنه، وأجاد الخطّ، ولما توفي والده سنة ١٢٦٩ هـ ربّاه جدّه المذكور على الطريقة الخلوتية، وبعد وفاته سنة ١٢٧٨ هـ قام مقامه في مدرسة دار القرآن الخيضرية (الخضيرية) شمالي دار الحديث السكرية بالقصّاعين قرب سوق الصوف، وبقي فيها إلى ان توفي، فَخَلَفَه فيها أخوه الشيخ محمد المبارك.

أخذ العلوم عن علماء أجلاّء منهم الأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ) قرأ عليه كتاب «الفتوحات المكيّة» لابن عربي، وغيره من كتب المتصوّفة، وقرأ فنونًا متعدّدة على الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، وعلى غيرهما من العلماء المالكية، وأجازوه إجازةً عامّة.

ولما قدم الشيخ محمد الفاسي الشاذلي دمشق سنة ١٢٨٢ هـ أخذ عنه طريقته، واشتغل عليه مدةً أَذِنَ له بعدها في الوعظ والإرشاد، فنشر الطريق وأقامَ الأذكار، وأكثر من السياحة في هذه السبيل.

وفي سنة ١٢٨٧ هـ أرسله الأمير عبد القادر مع الشيخ محمد الطنطاوي وآخرين إلى مدينة «قونية» في تركيا لمقابلة كتاب «الفتوحات المكيّة» على نسخة بخطّ مؤلّفها موجودة هناك، فقرآها مرّتين، ثم عادا فقرآها على الأمير.

وُهِبَ المُتَرجم ذكاء وحفظًا وطلاقة لسان، وكان حسن العشرة، ليّن الجانب زاهدًا قانعًا كريمًا، عليه مهابة وقبول، يفهم كلام القوم، يتكسّب من عمل يده بتجليد الكتب، ساعيًا لنشر الطريق، وله أتباع كثيرون في الطريق يعتقدونه، وكان مركزه الرئيسي في زاوية الخيضرية، إلى جانب مراكز أخرى في المِزّة عند مقام الصحابي الجليل دحية الكلبي، وثالث في قرية «زاكية» من قرى حوران، ويحكي عنه أهل الشام كرامات.

له قصيدة على طريقة الصوفية مطلعها:

سُلُوِّي عَنِ الأَحْبَابِ حَرَّمَهُ الحُبُّ ... فَإِنْ هَجَرُونِي فَالعَذَابُ بِهِمْ عَذْبُ

وَهَيْهَاتَ يَوْمًا أَنْ أَمِيلَ إِلَى السِّوَى ... وَكَيْفَ وَقَلْبِي مُدْنَفٌ بِهِمْ صَبُّ

توفي يوم الاثنين ٢٦ شعبان سنة ١٣١٣ هـ ودُفِن في المِزّة قُرْب الجبل قرب مقام دِحْيَةَ الكلبي.

محمد بن الطيب عباس(*)

(١٣١٨ - ١٣٩٩ هـ)

شيخ الإسلام الحنفي، العالم الجليل.

ولد بتونس، ودرس بجامع الزيتونة، فتفقّه في مختلف علوم الدين من فقه وأصول وتفسير وحديث، كما حصل على شتى أنواع علوم اللغة العربية.

وأهّله علمه الجمّ إلى تولّي التدريس بالجامع الأعظم بدرجة مدرس حنفي في الطبقة الأولى، كما وظف في جمعية الأوقاف كعدل في قسم الأحباس الخاصة، وتولّى الإمامة بجامع القصبة.

وفي سنة ١٩٤٧ اختير ليتولى منصب شيخ الإسلام الحنفي بالمجلس الشرعي، وبقي في هذا المنصب إلى حل المجلس الشرعي، فتفرّغ لإلقاء الدروس بجامع الزيتونة إلى حين وفاته.

النيفر(**)

(١٢٤٧ - ١٣٤٥ هـ)

مُحمَّد الطيب ابن الشيخ مَحْمَد (بالفتح) بن أحمد النيفر، خاتمة المحدّثين المسندين، الضليع في المعقول والمنقول، نشأ في بيت علم، وسار آخذًا بتقاليده في العناية بالرواية والدراية والحرص على استجازة الأعلام أصحاب الأثبات المشهورة.

قرأ على والده وانتفع به وأجازه بما حواه ثَبَتُه، وعلى عمّه صالح، وإبراهيم الرياحي، وأجازه بما حواه

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٥٣٩.

(**) «الأعلام» ٧/ ٧٩ (ط/٥)، و«الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر هجرية» لزكي مجاهد: ٣/ ٦٥، و«شجرة النور الزكية»: ٤٢٨ - ٤٢٩، و«معجم المؤلفين»: ١٠/ ١١٢، و«مقدمة عنوان الأريب» لمحمد بن الخوجة، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٥/ ٨٤ - ٨٥.

ثَبَت الأمير وبما حواه ثَبَت الشيخ محمد عابد السندي المسمى حصر الشارد، ومحمد البنا، ومحمد بن ملوكة وأجازه، وممّن أجازه شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن الخوجة، وشيخ الإسلام محمد بيرم الرابع، والشيخ أحمد زيني دَحْلان، ومنّة اللَّه الشباسي الأزهري أحد تلامذة الأمير، وأجازه بما حواه ثَبَت شيخه المذكور، وعمر الخطيب الأزهري، ومحمد الكتبي شيخ الإسلام بمكة، ومحمد كمّون الصفاقسي شيخ رواق المغاربة بالأزهر.

درّس بجامع الزيتونة مدة تناهز النصف قرن، وقرأ عليه أجيال منهم ابنه محمد صاحب «عنوان الأريب» ومحمد مخلوف، واستجازه جماعة منهم عبد الحيّ الكتاني وبلحسن النجار، درّس وختم بجامع الزيتونة كتبًا بَعُدَ العهدُ بختمها فيه، كشرح عبد الباقي الزرقاني على مختصر خليل، وشرح القسطلاني على البخاري، وشرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني على الموطأ، والاكتفاء لأبي الربيع الكلاعي، والحِكَم لابن عطاء الله الإسكندري، وغير ذلك.

التقى بالشيخ السنوسي في حجته الأولى، وقدّم له نسخة من تهذيب البراذعي كان وجهها معه أحد أحبائه، فسأله عمّا يريد فيها مع ما يعرف عنه من ميلانه إلى الاجتهاد والترجيح، فقال لأُجيب منها إذا سألني سائل عن المذهب المالكي (فهرس الفهارس ٣٧٧/٢ في ترجمة محمد بن علي السنوسي).

وتولى القضاء، ثم الإفتاء، ثم رئاسة الإفتاء، وعيّن عضوًا في مجلس الجنايات المنبثق عن قانون عهد الأمان، وهو آخر من توفي من أعضاء هذا المجلس.

توفي في ١٧ رجب ١٣٤٥/١٩٢٧.

تآليفه:

- «**تقارير على صحيح البخاري**». في غاية الإجادة والتحرير (شجرة النور الزكية).
- «**فتاوى**». غاية في التحرير (شجرة النور الزكية).
- «**كنش**».



محمد الطيب النّيفر

إجازة منه «بخطه» للشيخ عبد الحفيظ الفاسي» محفوظة في كنّاش لديه بالرباط، أوله مجموع، به إجازات

محمد طيب المكي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٤ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: محمد طيب بن محمد صالح، الكاتب المكي ثم الهندي الرامپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية والمعارف الحكمية.

قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، وقدم الهند في شبابه، فاشتغل مدة على مولانا إرشاد حسين العمري الرامپوري، ثم لازم العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي ببلدة رامپور وأخذ عنه العلوم الحكمية، ثم أخذ الحديث عن شيخنا المحدث

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦٢ ـ ١٣٦٤، وعبد الوهّاب الدِهلوي في مجلّة الحج ٧٢١/١١، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ١٦٧٢/٢.

حسين بن محسن الأنصاري اليماني بمدينة بهوپال.

ولي التدريس في المدرسة العالية برامپور، فدرَّس وأفاد بها مدة عمره، وأقام بعض الوقت مدرِّسًا في دار العلوم التابعة لندوة العلماء بلكهنؤ.

وكانت له يد بيضاء في العلوم الأدبية والمعارف الحكمية، وكان يحفظ جملة من أخبار العرب وأنسابها وأشعارها لا يحفظها غيره، وكان سليم الطبع حاضر الذهن ذكيًا يتوقد ذكاء غير أن فيه شدة، وله إنصاف في العلم بحيث لا يصرّ على أمر إذا عرف الدليل على خلافه، بل يذعن للحجة وينقاد للحق أينما كان.

له:

- «رياض الأدب».
- «النفحة الأجملية في الصلات الفعلية».
- كتاب «الملاطفة في الرد على المولوي أحمد رضا في التقليد».
- كتاب «الانتقاد» على العلامة محمد محمود الشنقيطي التركزي في رده على عاكش اليمني شارح لامية العرب للشنفرى، وهذا الكتاب أدبي لطيف في بابه.
- كتاب «القبسة في الفنون الخمسة: المعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي».
- كتاب «المكالمة في اللغة الدارجة».
- كتاب «الأحاجي الحامدية».
- كتاب «ما جرى من الفضول».
- كتاب «الحسن والأحسن».
- «كتاب في القراءة خلف الإمام».
- «كتاب في معنى لا إله إلا الله».

و«رسالة في معنى أولي الأمر في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾».

وله:

- «رسائل» كثيرة في المعقول.
- «حواش على شرح السعد على القطبية».
- «حواش على المفصل».

ومن شعره ما كتب إلى الشيخ محمد بن الحسين اليماني.

ماس الجبين والأجزعة الحدق
أبهى من الورد لولا لؤلؤ العرق
ومزنه الريق في برق سحائبه
من العقيق يحاكي العقد في نسق

توفي في شهر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف بمدينة رامبور، ودفن بها.

الصبيحي(*)

(١٢٩٩ ـ ١٣٨٩ هـ)

محمد بن الطيب بن محمد الصبيحي السلاوي، من أولاد الصبيحي المعروفين بمدينة سلا، العلامة المشارك المطلع، الموقت المنجم، المعدل الحيسوبي المطلع، المدرس الكريم المضياف.

تولّى باشاوية مدينة سلا منذ وفاة والده السيد الطيب الصبيحي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف إلى أن حصل المغرب على الاستقلال. ورغم تولّيه ذلك المنصب لم يشغله عن نشر العلم وبثه في صدور الرجال إلى وفاته ﷺ مع اقتناء الكتب الخطية والمطبوعة مع كرم حاتمي، فكل من وصل إلى مدينة سلا من العلماء والصلحاء والوجهاء ما ينزل إلاّ بدار الباشا الصبيحي، ولا يُسأل عن أي شيء أتى ولا أين سافر ولاكم يقيم بسلا.

قال ابن سُودَة: ذَهَبْتُ عنده بعدما انتقلت إلى الرباط يوم عاشر شوال عام أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف صحبة الأخ العلامة المؤرخ سيدي محمد بن عبد الهادي الحسني المنوني المكناسي، والأستاذ العلامة المطلع النابغة سيدي محمد حجي السلاوي حفظهما الله. وبعد حسن الاستقبال قال: إنه يرى ذكرنا في الكتب ولا يعرفنا باستثناء تلميذه السيد محمد حجي.

وبعد ذلك تصديت للكلام معه وسألته عن مولده وحياته العلمية، فذكر أنه ولد عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، وأنه طلب العلم أولاً بمدينة سلا مسقط

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٠٦ ـ ٢٠٨.

راسه، ثم ذهب إلى فاس وبها أتمّ دراسته.

أخذ بمسقط راسه عن قاضي سلا الشيخ عبد القادر بن محمد التّهامي الوزاني المتوفى عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، قرأ عليه مقدمة «ابن آجروم». وعن الفقيه جرادة لم يتذكر اسمه أخذ عنه بالدار البيضاء لما ذهب لزيارة والده حين كان أمينًا بها، وقد قرأ عليه «المقدمة الأجرومية» مسرودة مع تطبيق أبيات «الخلاصة لابن مالك» على قواعدها، توفي في العشرة الخامسة من هذه المائة، وعن الفقيه العدل سيدي محمد المنصوري السلاوي، أخذ عنه جل «الألفية» مع طرف من «المرشد»، وتوفي عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف. وعن الفقيه سي حَتَّى الزموري أمًا والشركي أبًا، كان نائبًا عن قاضي أزمور ثم صار خطيبًا بالخميسات بعد انتهاء العرف البربري، أخذ عنه «البلاغة بنظم الجوهر المكنون»، هكذا في ظن المترجم، وقال: لا أذكر سنة وفاته الآن، وعن شيخ الجماعة بمدينة سلا أحمد بن إبراهيم ابن الفقيه الجريري، أخذ عنه «نظم السلَّم» للشيخ الأخضري، و«فرائض الشيخ خليل بشرح بنيس»، وأواخر «الخلاصة بشرح ابن عقيل» مع «حاشية الخضري عليه»، وطرف من «مقدمة جمع الجوامع» وغير ذلك، توفي عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف. وعن شيخ الجماعة بسلا الحاج علي بن محمد عواد أخذ عنه «الأربعين النووية بشرح الشبرخيتي»، توفي بسلا عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وعن الفقيه أحمد ابن بوبكر عواد أخذ عنه «البردة» للإمام البوصيري، توفي عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف.

ثم رحل إلى فاس في أوائل عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف لطلب العلم، ومكث بها إلى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف. فقرأ بها على الشيخ العلامة التهامي بن المدني كنون، حضر عليه «المختصر الخليلي» من أوله إلى آخر الربع الأول منه بشرح الخرشي مع استطرادات وفوائد وذلك بسرد ولديه محمد وعبد الصمد، وعلى الفقيه العلامة عبد السلام بن محمد الهواري قرأ عليه «المختصر الخليلي بشرحي الزرقاني والحواشي» على حد تعبير المترجم من فعل تنازع الزوجين إلى آخر الحضانة، وله منه إجازة بخطه، توفي بفاس عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف. وعلى الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، أخذ عنه «المختصر الخليلي بشرح الزرقاني» من أول الإجازة إلى قرب الختم، وله منه إجازة كذلك، وعلى الشيخ أحمد بن مَحمد - فتحًا - العلمي نزيل مراكش المتوفى عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، أخذ عنه طرفًا من «المختصر الخليلي» في ربع البيوع. وعلى الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني المدعو الديوان قرأ عليه طرفًا من المختصر الخليلي وقرأ عليه «رسالة الوضع». وعلى الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري الحسني قرأ عليه «نظم السلم بشرح الشيخ بناني» و«لامية الأفعال» وغير ذلك، وله منه إجازة، وعلى الشيخ مَحمد - فتحًا - بن قاسم القادري الحسني، قرأ عليه طرفًا من «جمع الجوامع» من الإجماع إلى مسالك العلة من باب القياس، وله منه إجازة، توفي عام واحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني قرأ عليه طرفًا مهمًا من «التلخيص» كذلك، وعلى الشيخ مَحمد - فتحًا - بن محمد كنون، قرأ عليه «المرشد المعين بشرح ابن كيران» و«التحفة بشرح الشيخ التاودي ابن سودة»، توفي عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي الحسني قرأ طرفًا كبيرًا من «تحفة ابن عاصم» مع «صحيح الإمام البخاري» بزاوية الشيخ أحمد الصقلي، وعلى الشيخ علي بن الطيب بن الشيخ العربي الدرقاوي الحسني قرأ عليه طرفًا مهمًا من «الخلاصة»، وعلى الشيخ القاضي خليل ابن صالح الخالدي قرأ عليه طرفًا من «الخلاصة»، توفي عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف. وعلى الشيخ حماد بن علال بن عمر الصنهاجي قرأ عليه طرفًا من «الخلاصة»، توفي عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب قرأ عليه «المقنع في التوقيت»، توفي عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ محمد بن علي الأغزاوي قرأ عليه بعض الدروس في «التعديل» و«تأليف ابن الصباغ» في التوقيت والفرائض والحساب وغير ذلك. وعلى الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني حضر عليه درسًا واحدًا،

والشيخ محمد بن جعفر الكتاني له منه إجازة، والشيخ القاضي عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي قرأ عليه بفاس وبمدينة سلا «الهمزية» وغيرها، توفي بفاس عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف. والشيخ ماء العينين الشنجيطي، له منه إجازة بخط تلميذه الشيخ أحمد الشمس وتوقيع المجيز، توفي عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ المهدي بن عبد السلام مَتْجِيُنوش الرباطي الأندلسي قرأ عليه بالرباط الحساب بالقلصادي.

هذا ما أملاه المترجم علينا من شيوخه، ثم طلبنا منه الإجازة فأجازنا إجازة عامة بعد التمنع من ذلك. وفي آخر عمره اتخذ أرضًا خارج باب سلا، وبنى بها خزانة حبّس عليها كتبه، فجاءت متقنة الصنع، بلغني أنه صيّر على بنائها دون ثمن الأرض أكثر من ثلاثين مليون فرنك، وجعل قربها متصلاً بها محلاً يكون ريعه للقيّم عليها، والفضل في ذلك راجع لولده الأستاذ الفاضل الكريم الأخلاقي السيد عبد الله، فهو الذي أعانه على تحقيق هذه الفكرة، وإنجاز هذا المشروع الفريد من نوعه بالمغرب، كم علماء حصلوا على أموال كثيرة في حياتهم وما ألهموا لفعل ذلك، وضاعت أموالهم وتبددت بدون طائل بعد وفاتهم، والأمر لله.

توفي كَلَنْهُ بعد زوال يوم الأحد تاسع صفر الخير عام تسعة وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بخزانته التي بناها خارج باب الخبار بمدينة سلا.

الطيب المراكشي(*)

(١٢٩٦ - ١٣٦٤ هـ)

العالم العلامة، المدرس الماجد، الأبر الزكي المنور، الفقيه المالكي: محمد الطيب بن محمد بن علي بن عبد الله بن قروان المراكشي المتوقي - بتشديد القاف -

وأصل المترجم من قبيلة من قبائل - الشلوح بضم الشين المعجمة واللام - وفخذ المترجم له مشهور بالعطارين، والشلوح لهم لغة خاصة، ولكن جميع كتاباتهم بالعربية، ولهم عناية كبيرة بحفظ القرآن الكريم.

ولد بقرية يقال لها منابرة سنة ١٢٩٦ هـ.

ثم قرأ القرآن على خاله المقرىء علي بن أحمد الصديقي البكري، ثم قرأ في دزموطة على جماعة منهم الشيخ أحمد بن محمد المطاعي في النحو والفقه المالكي وختم عليه «البخاري» مرتين وأجازه عامة.

وفي سنة ١٣٢١ هـ دخل مراكش، فقرأ على جماعة منهم: الشريف محمد بن إبراهيم السباعي، قرأ عليه «البخاري» و«مختصر خليل»، وقرأ على العربي الرحماني «تلخيص المفتاح» في البلاغة، وعلى الشيخ محمد بن علي السوس «جمع الجوامع» في الأصول، كما قرأ على الشيخ محمد بن عبد السلام بن أحمد بوستة، والشيخ أحمد بن علي الحداري، والسيد إدريس بن محمد القادري الفاسي، وكلهم أجازوه، وتراجمهم في «الإعلام بمن حلّ بمراكش وأغمات من الإعلام»، و«أخبار العدوتين الرباط وسلا» و«البحر العميق».

وفي سنة ١٣٢٤ هـ ارتحل إلى مصر، ولازم الشهاب أحمد الرفاعي المالكي، وقرأ عليه في المنطق بالمسجد الحسيني، واتصل بعلماء الأزهر، وبقي بمصر نحو سنتين، في أثنائها رحل إلى الشام وأدرك علاّمة الشام السيد جمال الدين القاسمي الحلاق فأجازه، وكذا البركة الصالح الشيخ بدر الدين البيباني، كما استفاد من الشيخ العلاّمة طاهر الجزائري.

وفي سنة ١٣٢٦ هـ دخل بني غازي، واتصل بالعارف بالله السيد أحمد بن أبي القاسم العلياوي الطرابلسي واستفاد منه، وأخذ عنه الطريقة السنوسية.

ثم قدم مكة المكرمة في اليوم الرابع من ذي الحجة سنة ١٣٢٨ هـ لأداء فريضة الحج، وبعد أداء الفريضة قرأ ختمة على الشيخ عبد الله حمدوه البسناري القرشي، وفي ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ رحل إلى جاوا لقصد التعلّم والتعليم، فاستفاد منه الناس، واتصل بالحبيب المكرم محمد بن عبد الرحمٰن شهاب باعلوي وأجازه عامة.

وفي جاوا أقام مدة من الوقت حيث استفاد منه الناس كثيرًا، ودخل عدة أماكن بها.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٥٦، الترجمة (٩٣).

وفي سنة ١٣٣١ هـ رحل إلى مصر مرة ثانية فالشام ودخل بيروت، ثم قصد المدينة المنورة فمكة المكرمة فوصلها يوم السبت ١٠ محرم سنة ١٣٣٢ هـ وألقى بها عصا التسيار، واشتغل بالتدريس في مدرسة الفلاح، وفي الحرم المكي الشريف، وفي سنة ١٣٤٥ هـ عيّن وكيلاً للمدرسة، ثم مديرًا لها سنة ١٣٥٠ هـ، ثم استعفى منها سنة ١٣٥١ هـ، وظل بها مدرِّسًا إلى وفاته، لأنه رأى أن الإدارة تعوقه عن التدريس والتحقيق والمطالعة.

وفي آخر حياته لزم الفراش مدة من الزمن لمرض ألمّ به إلى أن وافاه الأجل المحتوم، فانتقل إلى رحمة الله تعالى ليلة الخميس ٢٥ صفر سنة ١٣٦٤ هـ وشيعت جنازته صباح الخميس في جمع من العلماء والطلاب والوجهاء. رحمه الله وأثابه رضاه.

روى عنه جماعة من الأفاضل منهم: السيد أبو بكر الحبشي، والمسند محمد ياسين الفاداني، والعلامة الشيخ زكريا بيله، والشيخ حسن السندي، وجمع ممن تخرّج به من مدرسة الفلاح.

البدراوي(*)

(١٣٠١ ـ ١٣٩٣ هـ)

محمد بن الطيب بن محمد بن أبي النصر ابن الشيخ إدريس الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي، العلامة المشارك، المدرس المطلع، نقيب الأشراف بفاس من غير أهل الإراثة.

كانت ولادته عام أحد وثلاثمائة وألف.

أخذ عن والده الطيب البدراوي المتوفى عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ بن محمد كنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن عم والده الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي، وغيرهم من الأشياخ.

درّس بالقرويين مدة، ثم عيِّن عضوًا بمجلس الاستئناف الشرعي بالرباط، ثم تولّى القضاء بمدينة الدار البيضاء مدة، ثم عزل وعيِّن عضوًا بالمجلس العلمي، ثم أعفي من ذلك وجلس بداره إلى الآن يشتغل بشؤون النقابة التي كُلف بها على الأشراف من غير ذوي الإراثة، وقد أصيب في بصره شفاه الله.

قال ابن سُودَة: قرأتُ عليه بعضًا من «تحفة ابن عاصم» بجامع القرويين.

توفي عشية يوم الخميس رابع عشر شعبان عام ثلاثة وتسعين وثلاثمائة وألف بعدما أصيب بمرض فقد فيه سمعه وبصره، ولزم داره أكثر من عشرة أعوام، ودفن بروضة الشيخ أبي يعزى بالبليدة من فاس.

محمد ظافر المدني(**)

(١٢٤٤ ـ ١٣٢١ هـ)

الشيخ محمد ظافر، بن محمد حسن، بن حمزة ظافر، الطرابلسي المغربي المدني، نسبة لبلده المدينة المنورة.

ولد بمسراتة سنة ١٢٤٤ هـ/١٨٢٨ م، وقرأ القرآن والفقه على والده، وقد رآه الشيخ السنوسي عند والده فتفرس فيه الذكاء، فطلب منه أن يسلمه إليه ليتخرّج على يديه فاعتذر له، ثم ألبسه خرقة الطريقة، ثم أرسله والده وهو في الخامسة عشرة إلى تونس مع العارف بالله سيدي أحمد بن عبد الوارث مزوّدًا إياه بالوصايا والنصائح، وقد اجتمع في وجهته بعلاّمة إفريقية سيدي إبراهيم الرياحي، ولما عاد إلى والده رجلاً أمره بالمراقبة وقال له: إنها أقرب طريق، وقال صاحب الترجمة في كتاب «الأنوار القدسية»: (فتمسكت بها إلى أن ظهر لي ببركته ما كشف لي عن معاني أسرار المعارف والتحقيق، ثم لما اكتست ذاتي بحلة

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٢١٧.

(**) تقويم المؤيد السنة السابعة سنة ١٣٢٢ هـ و«النفحة العلية في أوراد الشاذلية» بقلم عبد القادر زكي، و«ما هنالك» بقلم إبراهيم بك المويلحي، و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» ص: ٤١١. و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٩٠ ـ ٥٩٢، و«فهرس المؤلفين» ص: ٢٦٤ و٢٦٥، و«هدية العارفين»: ٢/ ٣٩٩، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/ ١٢٥٥، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٧٦.

ذاك الجمال، وأشرق باطني بنور العزة والجلال، وشهدت بعين قلبي أسرار المعاني، وفهمت لله الحمد حقيقة السبع المثاني، فحينئذٍ أطلق لي العنان في ذكر جميع الأسماء بالقلب واللسان، ووظف لي كل يوم جزءان من القرآن. إلخ)، وبقي ملازمًا لوالده إلى أن قال له يومًا: إن ذاتي حنت إلى لقاء الله في هذا العام، ثم أوصى أن يفعل به عند موته ما قاله الإمام مالك في الموطأ في باب الجنائز، وبالفعل توفي في جمادى الأولى سنة ١٢٦٣ هـ وضريحه مشهور في مسراتة، وكان صاحب الترجمة في التاسعة عشرة، فتصدى لنشر الطريق والتحريض على ذكر الله، ثم حنّ قلبه إلى طيبة الطيبة وهي الوطن الأصلي لأصوله المنيفة، فحجّ وزار وتزوّد مالئًا حقيبته من الأسرار، ثم جال في المدن والبوادي داعيًا إلى الله ورسوله عند كل مسجد وكل ناد، ومن الأقطار التي جال بها برقة والجبل الأخضر وسيوة والإسكندرية والسويس والقاهرة، فأخذ عنه جم غفير، واهتدى به خلق كثير، وخلّف خلفاء فيهم، ثم قصد تونس في عهد الأمير الصادق سنة ١٢٨٨ هـ، فقابله مع أعيان الخضراء بإعزاز وإكرام، واتفق حينئذٍ ولاية محمود نديم باشا رئيس الصدارة العظمى وكان واليًا على طرابلس الغرب قبلها، فاستقدمه بتلغراف إلى الأستانة، وكان وقتئذٍ عهد السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٩ هـ فأخذ عنه الطريقة الشاذلية وأكرمه، ثم عاد إلى المدينة، ثم إلى الغرب، ثم إلى الأستانة سنة ١٢٩٣ هـ حيث حضر الجلوس الحميدي، فأمسكه أمير المؤمنين إمساك إعزاز معتنيًا به معتقدًا فيه إلى أن بنى له التكية سنة ١٣٠٥ هـ وكان يعظ السلطان في مجالسه الخصوصية معه بحسب المناسبات، ويثبّت فؤاده بالله كما هو شأن المذكورين.

وكان الخليفة يصغي لحديثه مسرورًا منه شاكرًا له، وكان شكورًا صبورًا بشوشًا وقورًا، مهيب المجلس، سخي اليد، لا يدّخر شيئًا، وكان ملقن جلالة السلطان.

توفي سنة ١٣٢١ هـ/١٩٠٣ م في شهر (أكتوبر) تشرين الأول، بالغًا (٨٨) حولاً، وتاركًا (١٤) ولدًا ذكرًا غير الإناث، ودفن بأمر الذات الشاهانية في زاويته التكية الظافرية في الأستانة.

مؤلفاته:

- «**أقرب الوسائل في شرح منتخبات الرسائل**» للدرقاوي.
- «**منتخب الرسائل**» في مناقب والده.
- «**الأنوار القدسية في شرح طرق القوم العلمية في مناقب الشاذلية**».
- «**الرحلة الظافرية**».
- «**النور الساطع والبرهان القاطع**». في الطريقة الشاذلية طبع.

وله أدعية وأوراد.

محمد عادل الكانپوري(*)

(١٢٤١ ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: محمد عادل بن محيي الدين الحنفي الناروي ثم الكانپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول.

ولد لإحدى عشرة خلون من ربيع الثاني سنة إحدى وأربعين ومئتين وألف بناره من أعمال إله آباد.

قرأ العلم على المولوي غلام محمد الكوتي، ومولانا عبد الله الحسيني الواسط البلگرامي، وعلى العلامة سلامة الله البدايوني ببلدة كانپور، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد العزيز القادري الدهلوي ببلدة دهلي، وهو غير الشيخ الأجل عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي المحدِّث، ثم عاد إلى كانپور وجلس على مسند الشيخ سلامة الله المذكور، وصرف عمره في الإفتاء والتدريس.

وكان فقيهًا مشاركًا في العلوم الحكمية، حسن الأخلاق، متواضعًا، غرًّا، كريمًا، يدرِّس ويفتي، ويذكر بعد صلاة الجمعة كل أسبوع، وكان يصلي الصلوات الخمس في آخر أوقاتها، كما كان يفعل شيخه سلامة الله.

ومن مصنفاته:

- «**تنزيه الفؤاد عن سوء الاعتقاد**».

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦٤.

- «تحقيق الكلام في التداوي بالشيء الحرام».
- «اكتساب الثواب ببيان حكم أبدان المشركين والمؤاكلة مع أهل الكتاب».

توفي لتسع خلون من ذي الحجة، سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

المُنَيِّر(*)

(١٢٦٤ - ١٣٤٢ هـ)

محمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير الحسيني الدمشقي: فاضل من فقهاء الشافعية.

مولده ووفاته في دمشق.

له رسائل، منها:

- «أسمى الرتب في العقل والعلم والأدب» (ط).
- «حسن الابتهاج بالإسراء والمعراج». (ط).
- «الاعتماد في الجهاد».
- «أقرب القرب في تفريج الكرب».
- «الامتنان بتكذيب المفتري على القرآن».
- «الحصون المنيعة في براءة عائشة الصدّيقة باتفاق أهل السنة والشيعة» (خ) في ١٣٩ ورقة، بدار الكتب (٤٠٤٠ تاريخ).
- «هدى أهل الإيمان» (خ) في الظاهرية ٧٦ ورقة، ألّفه في الآستانة سنة ١٣٢٥ هـ.
- «رفع الإغراب عن كنية الأعراب».

وهو أخو «محمد صالح» المتقدمة ترجمته: كانا توأمين، وعاشا على غير وفاق.

محمد عارف الجويجاتي الدمشقي = محمد عارف بن محمد وحيد (ت ١٣٩٥ هـ).

محمد عارف عثمان(**)

(١٢٨٩ - ١٣٨٥ هـ)

محمد عارف بن رشيد عثمان، الحنفي، النقشبندي، الدمشقي.

ولد بدمشق ١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م، وعاش مع أهله في بيت جدّه لأمه في محلّة بيمارستان النوري.

أخذ عن الشيخ يوسف النبهاني، وتردد إلى الشيخ نجيب كيوان، والشيخ مصطفى الطنطاوي، والشيخ عطا الكسم، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، واتصل بالشيخ عبد الرزاق الطرابلسي غلاّ الحليب؛ الذي كان يقول له: «لو طلبت مني أي شيء أعطيتك». والذي كان يشاوره في أموره كلها.

عمل في تجارة مال القبان، وشارك عبد الرزاق القوادري، وكانت لهما دكان بجوار دكان الشيخ نجيب كيوان؛ بجانب مدرسة القلبقجية، كما شارك زكي الأسطواني، ثم ترك العمل التجاري، وبقي على ذلك ما يقارب ثلاثين سنة.

حجَّ نحوًا من ثلاثين حِجَّة، وكان يكثر من الإقامة في المدينة المنورة، يبيت في المسجد النبوي جانب الحجرة النبوية غالب لياليه بصحبة الشيخ عطا الله الكسم؛ مفتي الشام. كما كان يجلس في الجامع الأموي أكثر أيامه حين يكون بدمشق.

رأى النبي ﷺ مرات كثيرة، وقد قال له مرة: «تفَّ لي» فتفَّ له ﷺ.

وبلغ من محبته للنبي ﷺ أنه خصّص يوم الاثنين من كل أسبوع بمجلس الذكر والصلاة على النبي ﷺ، وابتدأ المجلس في البيوت بحضور كبار علماء دمشق أولاً، ثم بعد اتساعه تحوّل إلى المساجد، وكان المجلس يبدأ في المسجد بعد صلاة الفجر إلى ما بعد طلوع الشمس، يشاركه فيه جماعة من العلماء الأفاضل كالشيخ محمد الهاشمي، والشيخ يحيى الصباغ، والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ عبد الوهاب الصلاحي وغيرهم من أحبابهم وتلاميذهم، ثم توسّع المجلس، فصاروا يتنقلون في المساجد الكبرى ويحضره أكثر علماء دمشق، يخصّصون كل أسبوع في مسجد معين، يتفقون عليه من قبل حتى عمّ

(*) «إيضاح المكنون» ١/ ٨١، وتراجم أعيان دمشق للشطي: ٨، وانظر فيه ١٠٣ ما جاء في آخر ترجمة أخيه. والأعلام الشرقية: ٢/ ١١٧، ودار الكتب: ٨/ ١١٩، ومنتخبات التواريخ لدمشق: ٧١٣، «صالح، وعارف» ومعجم المطبوعات» ١٢٥٨ - ١٢٥٩ (ط)، وعلوم القرآن: ٤١٣، والأعلام للزركلي: ٧/ ١٨٠.

(**) تاريخ علماء دمشق: ٢/ ٧٨٦.

المجلس مساجد دمشق كلها، وصار يحضره الكثيرون يغصّ المسجد بهم.

ثم أقام صاحب الترجمة مجالس مشابهة في بعض المدن السورية الأخرى كحمص وحماة بمشاركة علمائها.

وكانت طريقة هذا المجلس الذي سمي بمجلس الصلاة على النبي ﷺ أن تقوم جماعة من المشرفين بتوزيع السبحات على المصلين المشاركين بالذكر، فيصلون على النبي ﷺ مئة ألف مرة سرًّا بصيغة معينة وهي: «اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وآله وسلِّم»، وبعد الفراغ منها ينشدون جماعة وبصوت عالٍ (ارجوزة التوسل بأسماء الله الحسنى) للشيخ يوسف النبهاني، والقصيدة المحمدية للبوصيري، يرددون بعدهما أذكارًا بعدد معين مثل (حسبنا الله ونعم الوكيل)، و(يا لطيف). ثم يَهَبُ شيخ المجلس ثواب الذكر للنبي ﷺ، وإلى من أجري هذا الذكر بسببه، ثم يقرأ بعض المنشدين المولد النبوي.

وبعد قراءة المولد يقفون ليذكروا الله جهرةً، قيامًا على الطريقة الشاذلية.

خلَّف المترجَم في مجالس الصلاة على النبي ﷺ بعده بوصية منه الشيخ محمد سعيد البرهاني، ثم الشيخ أحمد الحبال الرفاعي.

كان المترجَم رَبْعَة، ذا وجه نوراني، من نظر إليه أحبه، يغلب عليه الهدوء والسكينة. وكان دائم الذكر، والصلاة على النبي ﷺ، يعتقده الناس، ينظرون إليه على أنه من أبدال الشام وأوليائها، عُرف بالكرم والسخاء ومباسطة زواره، لا يحب الظهور ولا السمعة، يحب زيارة الأولياء والصالحين، ولا يخلو مجلسه من العلماء والفضلاء.

توفي في ٢٠ شوال سنة ١٣٨٥ هـ الموافق ٢٠ شباط ١٩٦٥ م، وصُلِّي عليه بمسجد الحسين بعمَّان، ودفن بعمان.

محمد عارف عثمان الدمشقي = محمد عارف بن رشيد (ت ١٣٨٥ هـ).

محمد عارف الجويجاتي(*)
(١٣١٧ - ١٣٩٥ هـ)

الفقيه اللغوي: محمد عارف بن محمد وحيد بن صالح، الجويجاتي الدمشقي، وينتهي نسبه إلى العباس بن عبد المطلب، عم الرسول ﷺ.

ولد بدمشق سنة ١٣١٧ هـ في منطقة سوق الصوف؛ المجاور لسوق مدحة باشا، والتابعة لحي الشاغور. توفي والده وعمره خمس سنوات، فكفله ورباه أخوه الشيخ محمد ياسين.

ولما نشأ تتلمذ على الشيخ محمد خير الطباع، ودرس على الشيخ راشد القوتلي في المدرسة العلمية، وقرأ على الشيخ عطا الله الكسم في الفقه الحنفي والحديث وقواعد اللغة، كما قرأ على المحدث الشيخ بدر الدين الحسني «شرح الهداية»، و«صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«نوادر الأصول»، و«حاشية الأمير» في التوحيد، و«الجوهرة»، و«تفسير البيضاوي»، و«تفسير النسفي»، و«تفسير ابن جرير»، و«الرسالة القشيرية»، وغيرها، ولازم الشيخ بدر الدين والشيخ عطا مدة لا تقل عن ثلاثين عامًا، وكان أحد المعيدين الثلاثة في درس الشيخ بدر الدين هو والشيخ عارف الدوجي، والشيخ راشد القوتلي. وأخذ أيضًا عن الشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ محمود العطار، والشيخ عبد القادر بدران.

غدا مرجعًا في الفقه واللغة، وأتقن إلى جانب علوم الشريعة اللغة الفرنسية، والإنكليزية والتركية، وكانت له مواقف مشهورة عندما كان وسيطًا بين الزعماء الوطنيين وبين الفرنسيين حين جرت المفاوضات بشأن إنهاء الاحتلال.

كان رفاقه في الطلب الشيخ أبا اليسر عابدين، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ عبد الرزاق الحفار، والشيخ عبد الحميد كيوان، وكانوا يتدارسون الفقه بتوسع من خلال «حاشية ابن عابدين» خاصة.

واهتم المترجم مع العلم والدراسة بالتجارة، وكان من رواد الصناعة الوطنية، وهو من أوائل من أدخلوا

(*) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٩١٤.

الطرق الحديثة للصباغة بالمواد الكيميائية، وجلب الآلات الحديثة (الأوتوماتيكية) لصناعة النسيج.

ونشاطه هذا وأفكاره المتفتحة أهّلاه ليكون ذا قيمة وقدر بين التجار، فعيّن أمين سرّ للغرفة التجارية بدمشق. كما تقلّب في الوظائف الإدارية بها، وكان يطلب منه ـ رغم تقدم سنه ـ الاستمرار في العمل لكفايته وإخلاصه، فبلغت خدمته خمسين عامًا متواصلة، ولم يتركها إلا قبل وفاته بعام حينما ألحّ عليه المرض.

تصدّر للتدريس في الجامع الأموي، وكان له درس في الفقه الحنفي بين المغرب والعشاء دون رتبة تدريس من وزارة الأوقاف، وقد أولع كثيرًا بـ «حاشية ابن عابدين» إلى جانب دروسه في اللغة، كما درّس في المعهد الديني الذي أنشأته جمعية العلماء سنة ١٣٥٧ هـ.

كتب بعض المؤلفات في الرد على المذاهب المنحرفة، وله كتاب «المعلومات الضرورية»، فيه بحث مفصل في البيوع والمعاملات، وأحكامها على المذهب الحنفي.

كان ورعًا، ميالاً للعزلة، لا يحب الاختلاط بالناس، ويكره كثرة الكلام، إذا عاد من صلاة العشاء أوى إلى فراشه؛ لأنه لا يحب السهر ولا السمر، ثم يستيقظ لقيام الليل، حتى إذا اقترب الفجر مضى إلى الجامع الأموي ليصلي الصبح في جماعة. زهد في المناصب الدينية، واعتذر عن الإفتاء عندما رشّح إليه زمن الشيخ تاج الدين الحسني؛ رئيس الجمهورية.

توفي سنة ١٣٩٥ هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير.

محمد عارف المُنَيِّر = محمد عارف بن أحمد سعيد المنير الدمشقي (ت ١٣٤٢ هـ).

محمد العاني = محمد بن محيي الدين بن أحمد (ت ١٣٥٤ هـ).

محمد العائش(*)
(١٢٨٦ ـ ١٣٦٤ هـ)

محمد العائش بن محمود بن عبد الله: فرضي من فضلاء الشافعية.

أصله من قبيلة قريش المخيمة بين مكة والطائف، ومولده في القُصير (على البحر الأحمر، بإزاء بلدة الوجه التابعة لينبع).

تعلم بمصر، وسكن المدينة المنورة (سنة ١٣٠٤)، فتفقه وانقطع للتدريس إلى أواخر حياته. وتوفي بها.

له كتب في «القراآت» و«مناسك الحج على المذاهب الأربعة» و«تبسيط قواعد النحو» أصاب أكثرها التلف، وبقي منها كتاب «الفرائض» (خ) هيىء للطبع.

محمد العبادي المغربي = محمد بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣٨٥ هـ).

محمد التازي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٧٠ هـ)

محمد ابن الشيخ العباس بن أحمد التازي. الفقيه العلامة المشارك، المذاكر المستحضر، لا تملّ مذاكرته.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ القادري الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

ولما ظهرت نجابته استظل بجاه والده وصار يخدمه ويتعاطى بعض التجارة، غير أنه كان ولوعًا بالمطالعة والمذاكرة مع الكبير والصغير والعالم والمتفقه، يفيد ويستفيد.

قال ابن سودة: كنتُ أجتمع معه ونستغرق أوقاتًا طويلة في المذاكرة وهو لا يملّ من ذلك، وكنت إذا نظرت إليه تراه يمثّل أبهة العلم لا أبهة التجارة.

توفي يوم الأربعاء سادس وعشري محرم الحرام

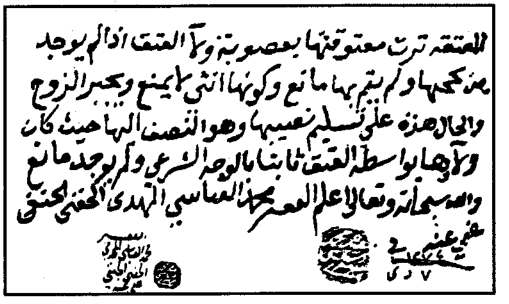
(*) محمد سعيد دفتردار، في جريدة المدينة المنورة ٢٨ ربيع الآخر ١٣٧٩، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٧٩.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٤١.

عام سبعين - بموحدة - وثلاثمائة وألف، ودفن قرب روضة العبدلاويين بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد العباسي المهدي(*)
(١٢٤٤ - ١٣١٥ هـ)

هو محمد العبّاسي ابن الشيخ محمد أمين بن محمد المهدي مفتي الديار المصرية الأسبق المتوفّى سنة ١٢٤٧ هـ نجل المغفور له شيخ الإسلام الشيخ محمد المهدي.



محمد بن محمد أمين، المهدي العباسي

النموذج الأول: من فتوى بخطه، محفوظة في أوراق الشيخ علي الليثي، بمركز الصف، بمصر. والثاني توقيعه وخاتمه في نيل «إعلان من مشيخة الجامع الأزهر» نشرته مجلة الكتاب ١:٥٣١.

ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٤٤ هـ، وتوفي والده وهو ابن ثلاث، وأخوه الشيخ محمد عبد اللطيف المهدي ابن خمس. وكان لأبيهما شركة مع والي مصر الأسبق المرحوم إبراهيم باشا في مصنوعات القصر من أقمشة وغيرها من تجارة الأقطار السودانية. وبعد والد المترجم حصرت المعية تركته باعتبار أنه مدين. وقد استمر المترجم وأخوه في اضطهاد وضيق عيش بسبب ذلك حتى تأهلا لطلب العلم بالأزهر الشريف، واجتهدا في تحصيله على المرحوم الشيخ إبراهيم السقا، والشيخ البلتاني، والشيخ خليل الرشيدي. ثم لما ظهر الحق للمغفور له إبراهيم باشا في أمر إدانة والد المترجم أفرج عن التركة واستدعي المترجم وأسدل عليه خلعة الإفتاء في محفل من الأكابر والعلماء، ونزل بموكب حافل في ذي القعدة سنة ١٢٦٤ هـ، وكان حين ذاك يحضر «مقدمة السعد» على الشيخ السقا. ومما استلفت أنظار الجناب العالي إلى إعادة تلك المناصب العالية إلى ذلك البيت، أن شيخ الإسلام في الأستانة أوصى المرحوم إبراهيم باشا بنجلي المرحوم محمد أمين المهدي مفتي مصر الأسبق، لما كان يعهده في أبيهما من الأمانة وحسن المعاملة والحماية عن الدين.

وحيث كان عمر المترجم إذ ذاك إحدى وعشرين سنة قد عيّن أستاذه الشيخ خليل الرشيدي أمينًا للفتوى، ولحداثة سنه أيضًا لاقى من أهل صناعته ما دعاه إلى التحري والتحرّز حتى أصبح أجدر أئمة عصره بهذه المكانة الرفيعة علمًا وسياسة.

ومن جليل مقترحاته أنه اخترع تطبيق الوقائع على النصوص الشرعية كما يشهد بذلك كتابه «الفتاوى المهدية».

ثم ظهرت فيه الكفاءة التامة لأعظم وظائف الإسلام، لما كان له من الإدارة ولين العريكة والاقتدار العلمي والحزم والدهاء، فأسدلت عليه شياخة الإسلام مع الإفتاء في عهد المغفور له إسماعيل باشا في منتصف شهر شوال سنة ١٢٨٧ م، فدبّر نظامها وأعاد لها ما انحلّ من مرتباتها إلى أن ظهرت الفتنة العرابية، فعزل عن شياخة الإسلام لتوقفه عن التوقيع على طلب عزل الخديوي السابق توفيق باشا بعد أن بذل من الحزم والدهاء والسياسة والشهامة ما حيّر به الألباب. ولم يتمكّن أحد من أن يمسه بسوء مع أهل تلك الفتنة من الاستبداد والانتقام من وضيع ورفيع، ومن حسن تدبير المترجم ظلّ ناعم البال محبوبًا لدى الأكابر والأمراء.

ثم بعد ما خمدت نار الثورة، وراقت سماء السياسة،

(*) بقلم نجله الشيخ محمد عبد الخالق الحفني، و«تراجم مشاهير الشرق» لزيدان: ٢/ ٢٥٠. و«تراجم أعيان القرن الثالث عشر» لتيمور: ٦٧ - ٨٠، وفيه أن جد صاحب الترجمة، «محمد المهدي الكبير» كان قبطيًّا، وأسلم على يد الشيخ محمد الحفني، وتفقّه حتى صار من كبار العلماء، وترشّح لرياسة الأزهر، بعد الشيخ الشرقاوي، ولكنها لم تتم له، وبقية ترجمته في «الجبرتي»: ٤/ ٢٣٣ - ٢٣٧، و«تاريخ الأزهر»: ١٤٧، و«الفكر السامي»: ٤/ ٢٩، ومفاخر الأجيال: ٦٣، و«خطط مبارك»: ١٧/ ١٢، و«سل النجاح»: ٢/ ٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٧٥.

وانجلت تلك الأباطيل، وكانت الدائرة على أهل التضليل، أعيدت إليه شياخة الإسلام بالاستحقاق، واستمرّ هكذا مقلّدًا بكلتا الوظيفتين حتى عزل عنهما لمعارضته الحكومة فيما خالف الشريعة الغراء في عهد المرحوم الخديوي السابق توفيق باشا يومئذٍ، وأعيدت شياخة الإسلام للشيخ الإمبابي، وقلّد الإفتاء الشيخ البنا.

وكان الشيخ البنا المذكور شديد الثقة باقتدار المترجم في العلم وغيرته على الدين، حتى كان إذا سألته الحكومة أن يقضي في أمر مهم أعلنها بأنه لا يقول في الأمر شيئًا إلا بعد أن يعرضه على المترجم. فكانت الحكومة تلحّ عليه في الطلب وتقول له: انت المفتي الرسمي لا هو. فكان يجيب: وإن كنت نلك إلا أنه هو صاحب القول في الدين. واستمر ذلك إلى أن عاد الإفتاء إلى المترجم بعد قليل، واستمر معه إلى أن اعتراه مرض المنية، وقد عيّن في أثناء تمرضه الشيخ حسونة النواوي وكيلاً عنه ثم أصيلاً بعد حياته، واستمر نحو سنتين وعزل عنه، وتقلّده المرحوم الشيخ محمد عبده.

وقد كان المترجم صاحب الحق دون غيره في تعيين القضاة الشرعيين والمفتيين (بخلاف الآن فإن الحقانية هي صاحبة الحق وحدها)، وكان يعين الأكفّاء الغيورين، ولذا كان يذبّ عن حقوقهم في كل ما يرى فيه مساسًا لكرامتهم، فقد أتاه الشيخ حسن العدوي مستغيثًا به، حينما استصدر شيخ الإسلام الشيخ مصطفى العروسي أمر المغفور له إسماعيل باشا بإبعاده، فتوسّط له في العفو.

وقد كان المترجم رحمه الله شديدًا في الدين، لا يقول غير الصدق، ولا يحيد عن الحق، لا تثنيه المرهفات، ولا تورطه المرجفات، كم رأى في سبيله من العقبات فأزالها بسيف هذا الدين، وكم اؤتمن على أرقى المناصب فأداها بالأمانة، وكم هدّده الأمراء بالقتل والنفي فلم يجدهم منه شيء، ولم يرَ غير تعزيز الإسلام ملاذًا لتطهير ذمته، وشفيعًا له عند ربه، يوم لا ينفع مال ولا بنون.

طلب منه المرحوم عباس باشا الأول فتيا بأن ما بأيدي عائلة محمد علي باشا الأكبر من أطيان وأملاك هو حق لبيت مال مصر، إذ هو حاصل لهم من مال المصريين لما ظنه الوالي من أحقّية بيت المال به، فلم يفته بل قال: «لا يسأل المالك من أين ملك»، وقد جوّز ذلك وأفتاه به بعضهم، ولما كان من الرسميات إفتاؤه تولّى الطلب وهو لا يتحول عما أجاب به إلى أن أمر بنفيه في شهر رمضان إلى أبي قير حيث كان بها الوالي يومئذٍ، وكرر عليه الطلب فأجابه أخيرًا: «إن الأمير يأبى أن أترك الشرع حتى يقال عني غيّر أحكام الله وأهان الشريعة السمحاء، ومع ذلك أنا قابل النفي والقتل في سبيل تعزيز ديني»، فلما رأى الوالي أن ذلك غير مجد، وأن المترجم مخلص لدينه ولا غرض له غير إعلاء كلمته، أعاده إلى مصر وأنعم عليه إقرارًا بأحقّية ما فعل وجزاء له على ما أصاب. وبهذا كان بينه وبين الأمراء المودة المكينة بعد عرفانهم بقيمته، فقد كان بينه وبين سعيد باشا مودة يضرب بها المثل، وخلع عليه الخلع الجزيلة، ومنحه المنح الجليلة.

وقد كان المترجم عضوًا في المجلس العلمي مع شيخه الشيخ السقا والشيخ العروسي والشيخ البقلي، وكان إسماعيل نائبًا عن الوالي سعيد باشا، وقد صادفهم أمور معضلة قد توقف هو وحماة الدين الأعضاء المذكورين عن التصديق عليها، لجنوحهم عن الأغراض والسير على غير نمط الشريعة الإسلامية.

وقد كانت عضوية هؤلاء الأفاضل سببًا عظيمًا في معرفة الخديوي الأسبق إسماعيل باشا قدر رجال الدين وقدر المترجم، حتى ثبتت مودة المترجم في فؤاده.

ومما رفع مكانته لدى الأمير المذكور، أنه أراد إلحاق الأوقاف الأهلية بالأوقاف العمومية حينما كان ناظرها، وأراد أن يستعيض أربابها ما يكلف معاشهم، وسأله الفتيا بالجواز حتى عظم الأمر لدى الأمير، وتجمهر المخالفون له، إلى أن توالت إليه الرسائل وازداد التهديد، فأعلن المترجم أنه ليسهل عليه تجرّده مما يملك وما ورث عن آبائه من أن يعلن أنه حكم بما لم ينزل الله، وأنه حابى بدينه أو راعه التهديد، فراعى جانب المخلوق أو أخذته في الدين لومة. فبعد ذلك دعاه الوالي وعقد مجلسًا تحت رئاسته ليقف على حقيقة الخلاف، فحضر المترجم ودار حديث الشيخ مع مخالفيه الواحد بعد الواحد حتى أجمع الجميع وأقروا

بخطئهم فازدادت مكانته رفعة، وشكره الوالي لمحافظته على حقوق الشرع الشريف، وألغى إفتاء غيره، وصار المترجم مورد استشارة الحكومة في المهمات، حتى أوصى المرحوم إسماعيل باشا نجله المرحوم توفيق باشا بالمحافظة على المترجم واستشارته في المعضلات لأنه رجل الدولة والدين.

ثم إن إسماعيل باشا شرع في بيع شركة الهامي باشا لرغبته في أطيانها لدين غير مستغرق، فتوقف معه المترجم وأورد إليه سبيلاً حلاً حتى ينال قصده بما هو أطهر وأطيب عند الله، فأشار باقتران ولي العهد بكريمة المدين. وقد رأى الوالي هذه الطريقة أنسب وأحفظ فاتبعها.

وهكذا صار المترجم طول عمره في دفاع عن الدين، خصوصًا في وظيفة الإفتاء التي استمرت معه اثنتين وخمسين سنة. وأما المشيخة فاستمرت ثماني عشرة سنة، ثم أصيب بنقطة وهو يتوضأ لأداء فريضة الجمعة، وأحيلت وظيفة الإفتاء إلى شيخ الجامع بصفته وكيلاً عنه كما ذكر، وقد كان ملازمًا لأداء الفريضة جماعة طول عمره حتى في أيام مرضه الذي لازمه أربع سنين، حتى مات في ليلة الأربعاء ١٥ رجب سنة ١٣١٥ هـ لاثنين وسبعين من العمر.

وأشهر مؤلفاته كتاب **«الفتاوى المهدية في الوقائع المصرية»** وهو كتاب مطول في الإفتاء، طبع بمصر في سبعة أجزاء، وهو مشهور ومتداولٌ.

محمد ابن عبد الله = محمد بن محمد بن الحسن (ت ١٣٦٤ هـ).

محمد ابن أبي عبد الله = محمد بن محمد بن أبي عبد الله المراكشي (ت ١٣٦٣ هـ).

محمد بن عبد الله آل الشيخ(*)

(١٣٣٤ - ١٣٩٩ هـ)

الأديب، العالم.

هو محمد بن عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ.

نشأ في بيت علم وشرف ودين. وحفظ القرآن غيبًا، وطلب العلم على أبيه وعلى علماء الحرم، وحصَّل ثقافة واسعة في الأدب.

تعيَّن مديرًا للإشراف الديني للمعارف، ثم رئيسًا للهيئة العليا للتربية الإسلامية بالمنطقة.

وكان برًّا بأبيه، وصولاً للرحم، على جانب كبير من الأخلاق.

توفي في ١ ربيع الآخر.

محمد بن عبد الله العقوري(**)

(١٢٤٠ - ١٣٨٤ هـ)

الشيخ ملحق الأحفاد بالأجداد، البركة المعمر: محمد بن عبد الله بن إبراهيم العقوري، المصري، الأزهري.

وصفه شيخ مشايخنا الشيخ حسن المشاط في ثبته بالعلامة المعمر، وقال الشيخ محمد الحافظ في رسالته لشيخنا الفاداني: والدنا شيخ العلم والأدب، فريد عصره، الحبر البحر اهـ.

ولد في ١٣ محرم سنة ١٢٤٠ هـ غربي مرسى مطروح بمصر، ولم يكن هناك إلا خيام وبعض حضر السواحل، ولم يكن هناك بلدة مرسى مطروح بعد، ولكن كان هناك رجل يقال له مطروح العشيبي - من قبيلة العشيبيان من أولاد علي الحمر - كانت ترسو السفن عنده، ولذا سميت فيما بعد مرسى مطروح. والشيخ العقوري المترجم من قبيلة العواقر المعروفة بمصر بالبحيرة.

وقد التقى به جماعة من العلماء الحجازيين في مصر منهم: الشيخ حسن بن محمد المشاط، والسيد محمد بن علوي المالكي وغيرهما، وقال الأول في ثبته: ومنهم العلامة المعمر الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله العربي(١) المولود سنة ١٢٤٠ هـ كما أخبرني هو بذلك شفاهًا حين حضرت مجلسه العلمي بمصر القاهرة سنة ١٣٧٧ هـ وقد أجازني في جميع ما له من رواية وسماع وعلم من معقول ومنقول، عن

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٢/ ٣٤٢ - ٣٤٣.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٨٤.

(١) هكذا سماه ولعل الصواب ما ذكره الشيخ محمد الحافظ التجاني حيث قال: محمد بن عبد الله بن إبراهيم، وكذا بخط المترجم كما رأيته في ظهر رسالة شيخنا الحافظ ﷺ.

مشايخه الذين منهم الشيخ إبراهيم الباجوري، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ مصطفى الصاوي، والشيخ محمد عليش، والشيخ محمد الذهبي وغيرهم، وكتب لي بذلك إجازة، اهـ «الإرشاد» ص: ٥.

ولكن وفاته تأخرت عن ذلك التاريخ، فقد التقى به السيد محمد بن علوي المالكي بمعية شيخنا محمد الحافظ عدة مرات، وتاريخ إجازته لشيخنا الفاداني في يوم الجمعة ١٤ من ذي الحجة سنة ١٣٨٤ هـ كما في «إعلام القاصي والداني» ص: ١٢٥.

وله مشايخ آخرون غير المذكورين في «الإرشاد»، أجلّهم العلامة محمد الأمير الصغير، والشيخ العدوي الحمزاوي.

ابن الزَّوَّاك(*)

(١٢٤١ ـ ١٣١١ هـ)

محمد بن عبد الله بن أحمد الحسيني الزواك الحُديدي: من أفاضل الزيدية.

ولد ببندر الحديدة، وتولّى الفتوى والتدريس في حياة شيوخه.

صنف حواشي على «بهجة المحافل» للعامري، و«تفسير الجلالين» و«عدة الحصن الحصين»، وكانت له معرفة بالتصوف، وله نظم وأراجيز.

توفي بالزيدية، شمالي الحديدة وكان بها سكنه. والزواك لقب أحد جدوده.

البِذْراوي(**)

(••• ـ ١٣٤٧ هـ)

محمد بن عبد الله بن إدريس البدراوي: شاعر من أبناء المغرب. وفاته بفاس. له «ديوان شعر» قال ابن سودة: في مجلد.

محمد بن عبد الله الوشلي الفقيهي(***)

(١٣١٤ ـ ١٣٨٩ هـ)

العلامة، الفقيه، المدقق، الماهر، السالك: السيد محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن علي بن أحمد ابن المهدي بن محمد بن إبراهيم بن الهادي الوشلي، الشافعي، الفقيهي، اليماني.

وبيت الوشلي بيت علم وصلاح وشرف، فهم من ذرية الحسن بن علي عليه السلام.

وقد ذكر كثيرًا من أخبارهم وتراجم العديد منهم السيد إسماعيل الوشلي في تاريخه «ذيل نشر الثناء الحسن»، وقد طبع نصفه.

ولد صاحب الترجمة بمدينة بيت الفقيه سنة ١٣١٤ هـ وتربّى في حجر والده الذي نشّأه نشأة حسنة، فشرع في قراءة القرآن الكريم وهو في السادسة على يد الشيخ إبراهيم بن عباس دبا، ثم استظهره على يد المقرىء الشيخ أحمد منصوري الذي أولى المترجم عناية خاصة.

قرأ الفقه والنحو والصرف على الشيخ أحمد فرج، وأخذ على الشيخ عوض الهتاري في الحديث ومصطلحه والفنون الثلاثة والمنطق، وأدرك السيد موسى محمد بن عبد القادر الأهدل وأخذ عنه، وأخذ على الشيخ يحيى بن يحيى المشرع في الفقه والعربية، وأخذ على السيد محمد طاهر بن موسى بن محمد بن عبد القادر الأهدل في الآلات وصحح عليه الفتاوى المسماة بـ«التحفة العطرية في المسائل المرتبة على الأبواب الفقهية» وهي في أربعة مجلدات، كل مجلد يحتوي على خمسين كراسة لمؤلفها محمد بن محمد بن حسن فرج، وأخذ عنه أيضًا في العروض والقوافي.

وأخذ على السيد عبد القادر بن يحيى الحلبي، والسيد محمد بن إسماعيل المرتضى.

جلس للتدريس بمسجد زهير المجاور لمنزله، وتخرّج به جماعة منهم المفتي السيد محمد بن عبد القادر الأهدل، والفقيه أحمد بن أحمد الهتاري، والفقيه عبده الحكمي، والفاضل شبير بن محمد النعمي وغيرهم.

صنّف عددًا من التصانيف النافعة المفيدة منها:

(*) «أئمة اليمن، سيرة المنصور»: ١٤٣.

(**) «النيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٤٥.

(***) تشنيف الأسماع ص: ٤٨٦.

- «السر المكنون في أن أهل الفترة ناجون».
- «رسالة في ذوي الأرحام».
- «حاشية على نصيحة الطلاب».
- «رسالة في العقيدة».
- «جدول في الألقاب المقصورة».
- «رسالة في حد الفقيه ومن الذي يطلق عليه الفقيه». وغير ذلك.

ولم يزل قائمًا بأشغاله المفيدة وأعماله السديدة، إلى أن أقعد في بيته بسبب المرض، فمكث على هذا الحال نحو أربع سنين، مشتغلاً بنفسه صابرًا محتسبًا، حتى توفي في شهر محرم الحرام سنة ١٣٨٩ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

ابن بُلَيْهِد (*)

(١٣٠٠ - ١٣٧٧ هـ)

محمد بن عبد الله بن بُلَيْهِد: من قبيلة بني خالد، ينتمي إلى قَحطان، وبنو خالد قبائل شتى متحالفة بينها قحطانيون: خبير بمسالك قلب الجزيرة العربية، له نظم قريض وملحون.

ولد في «ذات غسل» من قرى «الوشم» بنجد. وتعلم بها القراءة والكتابة وتنوق شعر النبط (الملحون) وشدا به. وأكثر من قراءة كتب الأدب وتتبع أخبار القبائل المعاصرة والغابرة. وعالج نظم «القريض» وتنقل في بوادي شبه الجزيرة غازيًا، وتاجرًا، وجابيًا، ودليلاً، فاستفاد خبرة بمنازلها وأوديتها وسهولها وجبالها ومناهلها.

صنف «صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار» (ط) خمسة أجزاء، أقام في مصر نحو عامين للإشراف على طبعه. وقد ملأ معظمه بأخبار وأشعار منقولة مشهورة، لو أخلاه منها واقتصر على ما أورده من تحقيق أسماء الأماكن التي تهيأ له أن رآها، وتعيين مواقعها، لكانت قيمة الكتاب العلمية أعظم. وفيه غير القليل من استدراك ما أغفله متقدمو جغرافيي العرب كالبكري وياقوت. ولعله اتجه نحو هذا في كتاب آخر له سماه: «ما اتفقت أسماؤه واختلفت أنحاؤه» (خ)، لم يتيسر لي الاطلاع عليه، أكمله إملاء في الأحساء، بعد عودته إلى الجزيرة، وقد أُصيب ببعض الشلل في يده ولسانه.

وأخرج وهو في مصر طبعة جديدة من كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني، ذيلها بتعليقات وفهارس.

وجمع شعره العامي والفصيح في ديوان سماه «ابتسامات الأيام» (ط).

وكان في علمه بمسالك قلب الجزيرة ثقة عند كثير من العارفين بها، إلا أن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن، وهو من أدرى الناس بتلك البقاع، كان يتردّد في توثيقه. وللشيخ حمد الجاسر، نقد مطول لصحيح الأخبار، نشر بعضه في إحدى صحف المملكة وليته يطبع ملحقًا بالكتاب. توفي مستشفيًا في لبنان.

محمد بن عبد الله الجوناگدهي(**)

(٠٠٠ - ١٣٢٢ هـ)

الشيخ العالم الصالح: محمد بن عبد الله الجوناگدهي ثم السورتي، أحد الأفاضل المشهورين بگجرات.

قرأ العلم على الشيخ سليمان الجوناگدهي، وأقام ببلدته يعظ ويدرس، ثم هاجر منها لأسباب تطاولت من شقاق الناس وعداوتهم وضيق ذات اليد إلى «سورت» سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف، فأقام بسكرامپوره، وطابت له الإقامة بها حتى انتقل بجميع متاعه وبيته.

قرأ عليه الشيخ محمد بن يوسف السورتي، والشيخ عبد الكريم البنارسي، وخلق آخرون.

وسمعت الشيخ محمد بن يوسف السورتي يقول: إنه كان سلفي العقيدة، ولم يكن في العلم بمرتبة عالية، بل كان قليل العلم بالحديث وغيره، ولم يكن عارفًا بالأصول والعربية.

(*) «مذكرات المؤلف»، وصحيح الأخبار: ٢/١٢٣، وعبد الله بن خميس، في جريدة البلاد السعودية أول جمادى الثانية ١٣٧٧، قلت: وقرأت في جريدة الندوة بمكة، في ١٩/١/١٣٧٩ مقالاً عن كتاب لصاحب الترجمة، باسم «ما تقارب سماعه، وتباينت أمكنته وبقاعه» (خ) عند ابن له في بلدة الدوادمي بين مكة والرياض، يغلب على ظني أنه هو كتابه المذكور في هذه الترجمة باسم «ما اتفقت أسماؤه واختلفت أنحاؤه».

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٤٤.

توفي سنة اثنتين وعشرين أو ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

محمد حَدُّو العِرَاقي(*)

(٠٠٠ - ١٣٧١ هـ)

محمد بن عبد الله دُعِيَ حَدُّو العراقي الحسيني، العلامة، المشارك، المذاكر، المتواضع، لا يدعى بدعوى، الولي الصالح، المحافظ على شعائره الدينية منذ شأته.

أخذ العلم عن ابن عمه محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن صهره الشيخ المهدي بن رشيد العراقي وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ عبد الله الفضيلي، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ ماء العينين لمّا أتى إلى فاس، إلى غيرهم من الأشياخ.

تصدّر للعدالة فكان بها مثال النزاهة والإخلاص، يُقصد لجعل الفرائض لأنه كانت له اليد الطولى في هذا العلم.

قال ابن سُودَة: اتصلتُ به كثيرًا واستفدت منه، كنت أذهب عنده إلى داره مع ولده العلامة المتبتل المخلص مولاي علي، فيستقبلنا أحسن استقبال، ولا نخرج من داره إلا بعد الغداء أو العشاء بإلحاح، وربما أقسم على ذلك، وكان يعجبه الإصغاء إلى الوطنيين ويعجبه ما يفعلونه، وكان يشجّع ولده عليًا على العمل معهم للدفاع عن الوطن، ومهما سمع أنه دخل إلى السجن فرح لذلك، كما كان يعين الحركة الوطنية ماديًا وأدبيًا عن طريق السر.

توفي عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف.

أَبا الخَيْل(**)

(١٣١٠ - ١٣٨١ هـ)

محمد بن عبد الله بن حسين، أبا الخيل: فقيه حنبلي من قبيلة عنزة.

ولد في قرية المريديسية من قرى بريدة بالقصيم وتعلم فيها.

تولى القضاء في عنيزة (١٣٦٠)، وفي بريدة (١٣٦٤)، وترك القضاء وتوفي بها.

له: «زوائد الزاد» (ط) مجلد كبير في الفقه.

دِراز(***)

(٠٠٠ - ١٣٧٧ هـ)

محمد بن عبد الله دراز: فقيه، متأدب، مصري، ازهري. كان من هياة كبار العلماء بالأزهر.

له كتب، منها: «الدين» (ط). دراسة تمهيدية لتاريخ الإسلام.

الأهدل الحديدي(****)

(١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ)

العالم، الفقيه، الصالح، السالك: محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الرحمٰن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، الحسيني، الحديدي، اليماني، الشافعي.

ولد بزبيد في أواخر ذي القعدة سنة ١٢٨٢ هـ وبها نشأ، فحفظ القرآن الكريم، ثم «الآجرومية»، و«الملحة»، و«الألفية»، و«متن البناء» و«اللامية»، و«ألفية العراقي» في المصطلح، و«أبا شجاع»، و«الزبد»، وغير ذلك.

جد في تحصيل العلوم المنطوق والمفهوم، وأخذ عن الكبار الأعيان كأبيه السيد عبد الله بن سليمان الأهدل، والسيد أحمد بن محمد بن سليمان الأهدل، والسيد محمد بن الصديق الأهدل، والشيخ إسحاق جمعان، وجماعة غيرهم من صنعاء وما حولها كثمار.

اعتنى بالرواية، ولكنه لم يرحل إلى البلاد الأخرى، غير أنه يكاتب الشيوخ في الحجاز والشام ومصر، وجمعهم في «معجم» صغير.

سكن الحديدة ولم يعتنِ كثيرًا بالتدريس لاشتغاله بنفسه وشدة خموله، ولكن أخذ عنه البعض وأثنوا عليه الثناء العاطر الحسن، منهم: السيد علي بن عبد الله الناشري من أهل المراوعة.

(*) «سَلُّ النِّصَال»، لابن سُودَة، ص: ١٥٢.
(**) «مشاهير علماء نجد» ص: ٤٠٧.
(***) «الأزهرية»: ٧/٢٤٨.
(****) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٨٨، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٢٧٢.

توفي المترجم له سنة ١٣٥٤ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

الإلْغي (*)

(١٢٦٥ - ١٣٠٣ هـ)

محمد بن عبد الله بن صالح الإلغي: أول من نشر التعليم الحديث في بلدة «إلغ» بسوس.

تعلم في تنكرت وعاد إلى إلغ (١٢٩١ هـ) فحوّل مسجدها إلى مدرسة، وزاد فيه بعض الأبنية. وحلّت مجاعة في «إلغ» فكان تلاميذه ضيوفًا عنده بضع سنوات. واستعان ببعض أصدقائه على الاستمرار في التدريس وإدارة المدرسة.

توفي في رحلة إلى مراكش، بقرية من أحواز «تامصلوحت» ونقل إلى بلده فدفن فيها.

له نظم وفتاوى، جمع المختار السوسي كثيرًا منها في كتابه «جوف الفرا» (خ) في مكتبته بالرباط.

محمد المسوتي (**)

(١٢٦٨ - ١٣٣٨ هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله الطرابيشي الشهير بالمسوتي، العالم، الورع، الصوفي، الحنفي مذهبًا، الرشيدي طريقة.

ولد رحمه الله سنة ١٢٦٨، وقرأ مبادىء النحو على المقرىء الصالح الشيخ محمد الدباغ، ثم قرأ على الشيخ مصطفى طلس، وعلى خاله العالم الشيخ سعيد السنكري، وعلى مفتي حلب الشيخ بكري الزبري، والشيخ أحمد الزويتيني، ولما حضر الشيخ محمد عوده الدمشقي المعروف بالشيخ أبي خالد وتوطّن حلب وأخذ في نشر الطريقة الرشيدية في جامع البهرمية، كان المترجم في مقدمة من تلقّاها عنه، ولازمه في قراءة أوراد الطريقة صباحًا ومساءً مع إخوان الشيخ، وكان يقوم مقام شيخه عند غيبته، وبقي على ذلك إلى حين وفاته.

كان رحمه الله صالحًا ورعًا منجمعًا عن الناس، فيه فضيلة وصفاء سريرة، ملمًّا بالأدب، وكان لا يتعاطى شرب الدخان، ويكره ذلك كرهًا شديدًا، ويذهب إلى حرمة تعاطيه، ويندّد بشاربيه في كثير من مجالسه، وألّف في ذلك رسالة في أربعين صحيفة سماها «**تبصرة الإخوان في بيان أضرار التبغ المشهور بالدخان**» بيّن فيها أقوال الفقهاء وآراء الحكماء، وهي مطبوعة في مصر سنة ١٣٢٨، وله في ذلك منظومة سماها «**عقود الجواهر الحسان في بيان حرمة التبغ المشهور بالدخان**» طبعت في مصر أيضًا سنة ١٣٣١، وهي في كراسة قال في أوائلها:

اعلم بأن حرمة الدخان ... قال بها جمع من الأعيان
إليهم يهرع في الأنام ... عليهم التعويل في الأحكام
حجتهم في تلك أصل مقتدى ... في الشرع معلومًا ضروريًّا غدا
وذاك كل ما أضرّ يحرم ... والتبغ ضرار كما ستعلم

وله منظومة أخرى كبيرة في هذا الموضوع سماها «**الإيضاح والتبيين في حرمة التدخين**» لم تطبع بعد، وقد أشار إليها في أول منظومته المتقدمة حيث قال:

وبعد لما تم ما تفضلا ... به الإله ذو الجلال والعلى
من جمعي الإيضاح والتبيين في ... ثبوت حرمة الدخان المتلف

وله غير ذلك من الرسائل. وكانت وفاته ليلة الثلاثاء، ثالث عشر رجب سنة ألف وثلاثمائة وثمانية وثلاثين، عن سبعين عامًا ودفن من الغد في تربة الشيخ السفيري، رحمه الله تعالى.

محمد توكلنا (***)

(١٢٩٠ - ١٣٧٨ هـ)

الفقيه، النحوي، الفرضي: محمد بن عبد الله بن

(*) «المعسول»: ١/ ١٦٠ - ١٨٣، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٤٣.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/ ٦٠٧ - ٦٠٩.

(***) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٧٠٢.

طه بن مصطفى، الشافعي، الدمشقي، الشهير بتوكلنا. اشتهرت أسرته بهذا اللقب؛ لأنّ جده كان من عادته إذا طُلب منه شيء يقول: «توكلنا على الله».

ولد بدمشق سنة ١٢٩٠ هـ ونشأ في حجر والده. وقرأ عليه القرآن الكريم، ثم درس في مكتب عنبر، وبعد ذلك سافر إلى الأستانة؛ فأتمّ دراسته والتحق بالمدرسة الحربية؛ فتخرّج ضابطًا، وعيِّن إمام طابور نظرًا لدراسته الشرعية، وكان عمره عشرين عامًا عندما انتقل طابوره إلى مكة المكرمة؛ فبقي فيها سبعة عشر عامًا، قرأ خلالها الفقه الحنبلي، وسمع الحديث من علمائها، ومن العلماء الوافدين إلى الحرمين الشريفين، وعندما انسحب العثمانيون عاد إلى دمشق، فلازم الشيخ أحمد الجوبري الشافعي وكانت جلّ قراءته عليه، قرأ عليه «مغني المحتاج شرح المنهاج»، و«حاشية الإربيلي المسماة بالأنوار لأعمال الأبرار» في الفقه الشافعي، و«حواشي الشرواني وابن قاسم على تحفة ابن حجر» قرأه عليه أربع مرات، و«شرح الباجوري على السنوسية»، و«شرح الأربعين لابن حجر»، و«حاشية ابن هاشم على الشذور»، و«تاريخ الطبري»، و«فتاوى ابن حجر»، وكتبًا كثيرة تقدر بخمسين كتابًا.

وقرأ على الشيخ توفيق السيوطي، كما قرأ على الشيخ مصطفى الشطي الحنبلي «شرح زاد المستقنع»، و«كشاف القلاع على متن الإقناع». وقرأ في الفقه الحنفي على الشيخ عبد الكريم الحمزاوي، وأخذ علوم الآلات عن الشيخ شاكر الحمزاوي، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني، ولازم كثيرًا من مشايخ عصره.

تولّى الإمامة في جامع السادات بحي العمارة الجوانية، وانقطع للعلم والتدريس وخدمة الناس مع زهده في الدنيا.

وكان ذا خبرة في مسائل الطلاق والأنكحة والفرائض، حجة فيها، يقصده الناس من أماكن كثيرة يستفتونه ويسألونه. وقد شهد له بالعلم والبركة الشيخ محمد سعيد البرهاني.

توفي بدمشق سنة ١٣٨٧ هـ ودفن في مقبرة الدحداح قرب قبر الشيخ أبي الخير الميداني.

الجُرْداني (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣١ هـ)

محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف الجرداني: فقيه مصري، من فضلاء الشافعية. من أهل «دمياط» مولدًا وسكنًا ووفاة.

له كتب، منها:

- «الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية» (ط).
- «نيل المرام من أحاديث خير الأنام» (ط).
- «مصباح الظلام وبهجة الأنام شرح نيل المرام» (ط).
- «مرشد الأنام إلى ما يجب معرفته من العقائد والأحكام» (ط).
- «فتح العلام، شرح مرشد الأنام» (ط).
- «إتحاف الناسك ببيان المناسك» (ط).
- «البهجة السنية في صحيح حديث خير البرية» (خ)، وشرحه «النفحة المسكية» (خ)، رأيتهما في مكتبة معهد دمياط.

العَرَبي (**)

(١٣١٦ ـ ١٣٨٩ هـ)

محمد عبد الله العربي، الدكتور: عالم بالحقوق والاقتصاد. مصري. تخرج بكلية الحقوق في القاهرة، وأحرز شهاداته العليا من أكسفورد بإنكلترة وجامعة ليون بفرنسا. وعمل في الجامعة المصرية ومعاهد علمية مختلفة في العالم العربي.

(*) «الجواهر اللؤلؤية»: ٣١١، ومعجم المطبوعات: ٦٨٥، وفهرس الأزهرية: ١/ ٦٠٩، ٦٣٨، قلت: عرفت وفاته من قيّم المكتبة بدمياط.

(**) من بحث لأنور الجندي، في مجلة الوعي الإسلامي: العدد ٦٤ ص: ٦٥ ـ ٦٩، ونشرة دار الكتب لمقتنياتها سنة ١٩٤٩ ص: ١٨٦، ١٨٧ ومكتبة المثنى: الفهرست العاشر: ٥٠١، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٤٦.

صنف نحو ٣٠ كتابًا، منها:

- «علم المالية العامة والتشريع المالي» (ط).
- «موارد الدولة» (ط).
- «نظام الإدارة المحلية، فلسفته وأحكامه» (ط).
- «ديمقراطية القومية العربية».
- «الاقتصاد الإسلامي وسياسة الحكم».
- «حرب الإنسان ضد الجوع وسوء التغذية».
- «الملكية الخاصة وحدودها في الإسلام».
- «الاقتصاد العالمي بمقارنة الاقتصاد الإسلامي».

وعني بإعداد موسوعة ضخمة في «مبادىء علم المالية العام». أربعة مجلدات.

وكانت دعوته الكبرى إلى تصحيح الفكرة التي أشاعها الغرب والاستعمار عن ربط انحطاط الأمم الإسلامية بالاستمرار في التمسك بدينها.

الكُويي(*)

(١٢٩٨ ـ ١٣٦٢ هـ)

محمد بن عبد الله الكويي: فاضل باحث، من أهل «كويْسنجق» بالعراق، وإليها نسبته.

وهو من أسرة «جلي زاده» ورث عن أبيه لقب «رئيس العلماء» وانتقل إلى الموصل، فكان من أعضاء «مجلس الولاية» فيها. ثم من أعضاء «مجلس التأسيس» العراقي، ببغداد. وانقطع بعد ذلك للتدريس والتأليف. وتوفي في كويْسنجق.

من كتبه بالعربية:

- «المعقول في علم الأصول».
- «القائد في العقائد».
- «الإله والطبيعة والعقل والنبوة».
- «المعجزات والكرامات».

وله تصانيف باللغة الكردية، منها: «ديوان شعره».

ابن البارّ(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٣ هـ)

محمد بن عبد الله بن محمد البار: باحث يمني.

له كتب، منها: «الدلالات البينات فيما يلزم لأرباب المقامات» (خ) في تاريخ التصوف وأعلامه باليمن. نسخة بخطه (٩٥ ورقة) في مكتبة البار، بالقرين، دوعن (حضرموت).

محمد زويتن(***)

(١٣٠١ ـ ١٣٧٠ هـ)

محمد بن عبد الله بن محمد ابن الشيخ البدوي زويتن. كانت ولادته أوائل هذه المائة. الفقيه الأجل، العالم المشارك الأفضل، الخيّر الذاكر.

أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن الجيلالي، والشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ عبد السلام ابن محمد الهواري، والشيخ أبي شعيب الدكالي وغيرهم.

أدرج في مرتبة العلماء بالقرويين، فكان يتعاطى التدريس بها في بعض الأحيان، ثم اتصل بالوزير محمد الحجوي فعيّنه مدرسًا في بعض المدارس، لكنه لم يحسن التدريس فعزل، ثم تعاطى العدالة، فكنت أتصل به ويكتب لي بعض الوثائق بعد تبييضها، لأن خطه كان جميلاً.

له بعض التآليف، منها: «شرح قصيدة الفقيه الحجوي الحائية» التي مطلعها:

قم يا فتى واحفظ نصيحة من نصَح
وَلِج المدارس في المجال لك؛ انفسحْ

وقد أطنب في هذا الشرح بما عنده في هذا الموضوع من وجوب طلب العلم، وكان حفيًّا بهذا الشرح لا يفارقه ليجعل له شهرة، وله غير ذلك من التآليف.

توفي ﷺ يوم الخميس رابع ربيع الأول عام سبعين وثلاثمائة وألف، ودفن خارج باب عجيسة.

محمد الشنجيطي البيضاوي(****)

(١٣١١ ـ ١٣٦٥ هـ)

محمد بن عبد الله بن محمد الشنجيطي البيضاوي المولود في شنجيط عام أحد عشر وثلاثمائة وألف،

(*) «مشاهير الكرد»: ٢/ ١٣٥، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٤٥.

(**) «مراجع تاريخ اليمن»: ١٤٣، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٤٤.

(***) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٤١.

(****) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١١٧.

العالم العلامة الكبير، المشارك المحصل، اللغوي الشاعر المكثر.

طلب العلم أولاً بمسقط رأسه، ثم دخل إلى مراكش قبل الحماية وقرأ بها على بعض أشياخه بها، ثم ذهب إلى فاس فأخذ عن علمائها مثل الشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ الوزاني، والشيخ أحمد بن الجيلالي، والشيخ عبد الله الفضيلي، والشيخ أبي شعيب الدكالي وغيرهم، ثم ذهب إلى الشرق وقرأ بمصر وأدى فريضة الحج.

رجع إلى مدينة طنجة وتطوان ودرس بهما نحو خمسة أعوام، ثم انتقل إلى بني ملاك بصفة ترجمانًا لأنه تعلم الفرنسية في أقرب وقت، ثم تولّى قضاء بني عمير ثم قضاء وادي زم قبل أن ينتقل إلى تيزنيت كباشا بها. وقد جمع ديوانه بعض أولاده في مجلد.

قال ابن سودة: كنتُ أتصل به حين يأتي إلى فاس كثيرًا عند العم عبد الكريم وأذاكره وأستفيد منه واستمع إلى أشعاره، وكثيرًا ما كنت أطلب منه أن يجمع شعره، ولكن كان لا يهتم به ويتركه مبعثرًا في أوراق.

توفي في حادي عشر محرم الحرام عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف بمدينة مراكش. أطال في ترجمته في «خلال جزولة» (٤: ٥٧).

أبو النَّجا(*)

(١٣١٥ - ١٣٦٨)

محمد بن عبد الله أبو النجا: فقيه من علماء الأزهر.

ولد في قرية «كفر عيسى من مركز فاقوس، بمصر وتخرّج بالأزهر (١٩٢٥ م).

وتدرّج في التعليم، فكان مدرسًا في كلية اللغة العربية منذ إنشائها (١٩٣١ م)، ثم وكيلاً لكلية اللغة العربية إلى أن توفي.

له كتاب في «علم أصول الفقه».

محمد الجزماتي(**)

(١٢٦٢ - ١٣٢٦ هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله، بن نجيب، بن عبد القادر، ابن الحاج أحمد، الشهير بالجزماتي[1] عالم تزيّنت الشهباء بحلي علومه، وأشرقت في ربوعها شوارق فنونه، فاستنارت بها هذه الأرجاء، وتعطّرت بطيب فضله هذه الأنحاء، كان في الفقه النعماني البحر الرائق، وانطوى صدره منه على كنوز الدقائق.

ولد ﷺ سنة ١٢٦٢ هـ أو التي بعدها.

ومن حين نشأته شمّر الذيل إلى طلب العلم، وجد في التحصيل، فلتقّى العلوم النقلية والعقلية على جدّه لأمه العلامة الشيخ أحمد الترمانيني، وشمل بنظره الكريم، وتلقّى علم الفرائض على الفرضي الشهير الشيخ مصطفى الشربجي، وذهب إلى مصر في سنة ١٢٧٨ هـ، وجاور في أزهرها ست سنوات، تلقّى العلم على جملة أفاضل منهم الشيخ الدمنهوري، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ محمد الأنبابي، وتلقّى الفقه الحنفي عن الشيخ محمد الرافعي، وعن الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية.

وبعد عودته من مصر وكان قد امتلأ وطابه، شرع في نشر علمه، وصار يقرأ الدروس في الجامع الكبير وغيره، وهرعت إليه الطلاب وصاروا يقتبسون من أنوار علمه، ويكترعون من كؤوس فضله، وحينما كان الشيخ بكري الزبري مفتيًا صار لديه أمينًا للفتوى، وكذلك لما عيّن العلامة الشيخ أحمد الزويتيني لإفتاء حلب أقرّ في وظيفته، وصار معه شيخنا العلامة الشيخ محمد الزرقا، فكانا أميني دار الفتوى لديه، وناهيك بهما علمًا واقتدارًا.

وقد لازمته عشر سنين من سنة ١٣١٠ هـ إلى سنة ١٣٢٠ هـ وأول ما قرأته عليه «متن تنوير الأبصار» في الفقه الحنفي في الحجازية في الجامع الكبير، ثم «شرح الدرر» لملاخسرو ثم «الدر المختار

(*) «الأزهر في ألف عام: ٢/ ٣٦»، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٤٥.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/ ٥٥١ - ٥٥٣.

(١) الحاج أحمد هذا هو أول من توطّن حلب قادمًا من تلمسان بلدة في المغرب، ووالده يسمى الحاج خليل الخباز، من بيت معروف هناك بالعلم والصلاح. ولهم ثمة زوايا وتكايا.

شرح تنوير الأبصار، مع مشارفة حاشية العلامة ابن عابدين عليه. وكان ابتداؤه في شوال سنة ١٣١٦ هـ، وأخبرنا يوم شروعه في قراءته: أن سنده في الفقه عن الشيخ محمد الرافعي الطرابلسي، عن الشيخ أحمد الطحطاوي محشي الدر المختار، وعن الشيخ عبد القادر الرافعي، عن الشيخ محمد الرافعي المتقدم، عن الشيخ أحمد الطحطاوي بسنده. وكان يقرأ دروسه بدون مطالعة لفرط ذكائه وسرعة خاطره، وبقي في أمانة الفتوى إلى حين وفاة المفتي الزويتيني، وذلك في سنة ١٣١٦ هـ وأنهي له في الفتوى بعده من قبل الوالي رائف باشا، لأهليته التامة لهذا المنصب، وتضلّعه في الفقه الحنفي، ولم يُقْسَم له ذلك لأسباب نذكرها في ترجمة الشيخ محمد العبيسي الذي صار هو المفتي في حلب بعد الشيخ أحمد الزويتيني.

ومن ذلك الحين ترك هو وشيخنا الشيخ محمد الزرقا وظيفة أمانة الفتوى، وعيّن لها الشيخ بكري العنداني، وشيخنا الشيخ بشير الغزي، وبقي مواظبًا على الدروس والإفادة للطلاب مع وجع الصدر الذي كان لا يفارقه، إلى أن توفي ليلة الرابع عشر من المحرم سنة ١٣٢٦، ودفن من الغد في تربة الشيخ ثعلب الواقعة غربي محلة المشارقة، وجنوبي المكتب السلطاني، وكانت جنازته مشهودة.

وكان ماهرًا في كتابة صكوك المبايعات العقارية يرجع إليه فيها، وفي المنازعات التي تحصل في الشركات، والمسائل الإرثية، فكان يفصل بين المتخاصمين ويحكم فيهم بمقتضى الشرع. ومما نأسف له أنه لم يتصد لتأليف شيء من الكتب، ولعل اشتغاله بالدروس وأمانة الفتوى والضيق الذي كان في صدره، هو المانع له من التصدي لذلك.

وكان ﷺ مربوع القامة، دريّ اللون، أشهل العينين، مستدير الوجه، ممتلىء الجسم، خفيف اللحية، لين قشرة المعاشرة، دمث الأخلاق، متواضعًا، كريم النفس، بعيدًا عن كل دنية، وقورًا، محتشمًا، وفي الجملة فقد كان حسنة من حسنات الشهباء، وركنًا من أركان العلم فيها، عرف فضله الداني والقاصي، وتلقى الفقه عنه كثيرون منهم: الشيخ علي العالم قاضي حلب الآن، والشيخ عمر المرتيني، والمحامي الشيخ عبد القادر السرميني، والشيخ أحمد سراج الدين ابن خالته بنت الشيخ أحمد الترمانيني وغيرهم.

محمد عبد الله الصومالي(*)
(٠٠٠ - ١٣٢٣ هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله منلا الصومالي.

ولد في بلاد الصومال، ونشأ بها، وتلقّى مبادىء العلم، ثم سافر إلى مصر والتحق بالأزهر، وتلقّى العلم على علماء عصره.

ولما تخرج سافر إلى بلاده واشتغل بالعلم والتدريس والحركة الوطنية، وأخذ يعلم قومه أمور دينهم، ويدعوهم إلى الحرية والاستقلال وطرح نير الاستعمار، حتى استطاع أن يؤلف بين قلوب القبائل الصومالية، ويحارب الإنجليز والإيطاليين والبلجيكيين والبرتغاليين، وكان يستعمل الحيلة والدهاء في حروبه، فحطم الاستعماريين وطرد جيوشهم وما زال في كفاح إلى أن توفي. وبعد وفاته دخلت جيوش الاستعمار وسقطت الصومال في أيدي الإنجليز والإيطاليين.

توفي سنة ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥ م في الصومال.

محمد بن عبد الباري الأهدل المراوعي(**)
(١٣٠٦ - ١٣٩٢ هـ)

أبو الفضائل عز الدين، العلامة البحر الزاهر، ذو القدر الفاخر، التقي النقي، صاحب الصفا والوفا: السيد محمد بن عبد الباري بن محمد حسن بن عبد الباري، الحسيني، الأهدل، اليمني، المراوعي الشافعي.

شهر المترجم بمحمد حسن هند تسمية بجده.

ولد بالمراوعة سنة ١٣٠٦ هـ ونشأ بها نشأة حسنة، كأهل هذه البلاد من العناية بالصغار وتحفيظهم القرآن، ثم دفعهم إلى أولي العرفان.

قرأ عند علماء أجلاء ومشايخ نبلاء، كانوا شامة في

(*) مجلة الدنيا المصورة عدد (٢٣). والأعلام الشرقية: ١/ ٣٩٠.

(**) تشنيف الأسماع، ص: ٤٨١.

جبين الدهر، وتذكرة للسلف الصالحين رضي الله عنهم.

منهم: العلامة السيد حسن بن عبد الله الأهدل المتوفى سنة ١٣٠٢ هـ، والعلامة السيد محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل المتوفى سنة ١٣٠٢ هـ، والعلامة السيد حمزة بن عبد الرحمٰن الأهدل المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ، والعلامة السيد سليمان إدريسي الزبيدي الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ، وغيرهم.

برع في العلوم المنطوق منها والمفهوم، ورحل إليه الطلاب من الآفاق، فانتشر ذكره، وبعد صيته في البلاد.

تولّى قضاء مدينة بيت الفقيه ابن عجيل لمدة عشر سنوات، ثم خلف السيد عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل في حكم المراوعة.

عمَّر أوقاته بالطاعات، ما بين تلاوة بكتاب الله تعالى وتدريس وإفتاء وفصل خصومة.

ولم يصنِّف شيئًا تبعًا لكثير من علماء عصره وقبله اكتفاء بسابقه.

ولا زال على الحال المرضي، إلى أن توفاه الله تعالى ببلده المراوعة سنة ١٣٩٣ هـ، رحمه الله تعالى وأثابه رضاه.

محمد عبد الباقي الأنصاري اللكنوي المدني(*)

(١٢٨٦ - ١٣٦٤ هـ)

محمد عبد الباقي بن ملا علي، بن ملا محمد معين، ابن ملا محمد مبين، اللكنوي، الأنصاري، المدني، الحنفي، العلامة الفهامة، المتبحر في علمي المعقول والمنقول، البارع في الفروع والأصول.

قال في «نزهة الخواطر»: أحد العلماء المبرزين في العلوم الآلية والعالية. اهـ

وقال الحافظ السيد أحمد بن الصديق في فهرسته الكبرى «البحر العميق»: العلامة، المحدِّث، المسند، الراوية، المعقولي. اهـ وقال الفاسي في «استنزال السكينة الرحمانية»: هو أعلم من لقيت بالحجاز.

ولد يوم الأحد ١٨ رجب سنة ١٢٨٦ هـ بمدينة لكهنو.

حفظ القرآن صغيرًا سنة ١٢٩٧ هـ، وقرأ أثناء ذلك بعض المبادىء، ثم التحق بإحدى المدارس، وأخذ فيها فنون الحساب والمساحة والجبر والمقابلة والنحو والصرف على ابن خالته، علامة الهند الإمام المحدث محمد عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ، وقرأ بعض الكتب على مولانا حفيظ الله البندوي، وبعضها على مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدر آبادي، وعلى مولانا فضل الله بن نعمة الله، وعلى مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامي، وسلك وتعلم الأخلاق والآداب على الشيخ عبد الرزاق ابن جمال الدين اللكنوي.

وتفصيل مشايخه في القراءة وجميع مقروءاته عليهم مدوّن في «بغية المريد من علوم الأسانيد» لشيخنا الفاداني حفظه الله تعالى.

واعتنى وقت الطلب باستجازة مشايخه إجازة معينة فيما قرأ عليهم وإجازة عامة، ثم أجازوه بالتدريس، فدرَّس وأفاد في المعقول والمنقول مدة من الزمن.

وفي سنة ١٣٠٨ هـ رحل إلى الحجاز لأول مرة، وأجازه فيها عباس بن جعفر بن صديق المكي الحنفي، والعلامة السيد عبد الله بن حسين المكي، والعلامة أحمد أبو الخير ميرداد الحنفي.

وفي سنة ١٣١٣ هـ رحل ثانية إلى الحجاز، فأجازه السيد أحمد الميرغني الشهير بالمحجوب الحنفي، والشهاب أحمد الحضراوي، وتحمل المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية عن المسند العلامة صالح بن عبد الله السناري.

وبعد رجوعه للهند استمر على حاله من التدريس مع الإفادة في السلوك والأخلاق، إلا أن نفسه تاقت إلى مجاورة الرسول ﷺ، فهاجر سنة ١٣٢٢ هـ إلى المدينة المنورة وجلس للتدريس في المسجد النبوي الشريف، فأتى بكل نفيس، وعقد سوقًا للعلم رائجة، وتحمّل عنه الطلاب بضاعة رابحة، وتوسّع في الرواية والأخذ عمن بقي من الأعلام وتدبج مع بعضهم.

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٢٦٨، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/١٧٢ و١٨١ و٢٤٥ و٢٤٧ و٢/٦٨٤ و٧٠٠، و«الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦٠ و«العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية» ص: ٥٥.

ولما أعلنت الحرب العظمى رحل إلى دمشق الشام وبقي بها قريب ثلاث سنوات، والتقى في الشام بعدة من العلماء الصالحين، وروى المسلسل بالدمشقيين عن خليل بن عطاء الله بن أيوب الصالحي الدمشقي، وأبي الخير أحمد بن عابدين الدمشقي، والمسلسل بالصوالحة والحنابلة في أكثره عن أبي علي سعيد بن علي بن حسين السقطي.

ثم رجع إلى المدينة المنورة فلزم بيته لا يخرج إلا للصلاة في المسجد النبوي، وأخذ يدرس العلوم في منزله.

ولما ضعف بصره حوالى سنة ١٣٥٣ هـ ترك تدريس العلوم، ولازم قراءة الحديث لطلابه من أهل المدينة وللوافدين عليها من أقاصي البلاد الإسلامية، هذا مع الذكر والاقتداء التام والعفة والقناعة والتوكل والاشتغال بسائر القرب.

وصنَّف عدة تصانيف في المعقول والمنقول منها:

- «العقود المتلألئة في الأسانيد العالية».
- «الإسعاد بالإسناد».
- «المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة».
- «نشر الغوالي في الأحاديث العوالي».

ومنها في التصوف:

- «إغناء الأنام بحكم سماع الصوفية الكرام».
- «كشف رين الريب عن مسألة علم الغيب».
- «إظهار الحق في بيعة مولانا عبد الحق».
- «المنح المدنية في مذهب الصوفية».

وفي الأحكام له:

- «تحفة الأماجد بحكم صلاة الجنازة في المسجد».
- «الحقيقة في العقيقة».
- «إزالة الغطاء عن حكم كتابة النساء».

وله:

- «الآيات الكبرى في المعراج والإسرى».
- «تحفة الخطباء من خطب النبي ﷺ والخلفاء».

- وله:

- «تسهيل الميزان وبداية الميزان» في المنطق.
- تكملة لكتاب: «خير العمل» تراجم علماء فرانكي محل.
- «بركة الباري في سلالة جدنا ملا حافظ الأنصاري».
- «رسالة في مناقب الأولياء الخمس».
- «شرح رسالة طاش كبرى زاده في الآداب».
- «توضيح الصرف وميزان الصرف»، وغير ذلك.

انتفع به جمّ من العلماء، وروى عنه علماء في شتى الأمصار الإسلامية، فهو من كبار مسندي زمانه، وفي المدينة المنورة لم يكن في علمائها مثله في هذا الشأن، وممن روى عنه وانتفع به: الشيخ عمر حمدان المحرسي، والسيد عبد الحي الكتاني، والسيد محسن المساوي، والشيخ زبير الفلفلاني، والسيد أحمد الصديق، والسيد عبد الله الصديق، والسيد عبد العزيز الصديق، والشيخ مختار بن عثمان مخدوم، والشيخ حسن بن محمد مشاط، والسيد علوي بن عباس المالكي، والسيد أبو بكر الحبشي، والشيخ خليل طيبة، والشيخ محمد الحافظ التجاني المصري، والسيد أمين كتبي، والشيخ صالح إدريس الكلنتاني، والسيد محمد بن سالم الحبشي، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ إبراهيم الختني، والشيخ حسام الدين القدسي، والشيخ محمد الدفتردار، والسيد محمد مكي الكتاني، والقاضي عبد الحفيظ الفاسي وغيرهم.

وكان ذا همة عالية، متوقد الذهن، له قلم سيال وعبارة جيدة.

توفي رحمه الله في الرابع من ربيع النبوي الأنور سنة ١٣٦٤ هـ ودفن في جنة البقيع، رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد عبد الباقي الحسني الجزائري(*)
(١٢٦٧ - ١٣٣٥ هـ) (١٨٥٠ - ١٩١٦ م)

شيخ الطريقة القادرية والفاسية، مفتي المالكية: محمد عبد الباقي بن محمد السعيد بن محيي الدين، الجزائري، الحسني، وهو ابن أخي الأمير عبد القادر.

(*) «إتحاف ذوي العناية» لمحمد العربي العَزُّوزي ص: ٤٢، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٥٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٤٦.

ولد سنة ١٢٦٧ هـ، ونشأ في طلب العلم.

هاجر مع والده من عنّابة إلى دمشق فرارًا بدينهما تاركين الأموال.

قرأ على الأمير عبد القادر، وعلى الشيخ محمد الطنطاوي، وعلى غيرهما من علماء الشام، حتى فقه في مذهب المالكية وبلغ الفتوى، وأخذ عن الشيخ محمد المبارك، وعن عمه أحمد الحسني، والمحدث الشيخ بدر الدين الحسني.

دمث الأخلاق، لطيف المعاشرة، حسن السيرة، جمع كثيرًا من الكتب النفسية، يحب المطالعة في التاريخ والاطلاع على الصحف. نشر الذكر في جامع الخيضرية.

توفي بدمشق سنة ١٣٣٥ هـ.

محمد بن عبد الجليل الغزي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٠ هـ)

من علماء زبيد باليمن.

من مؤلفاته:

- «**عطية الله المجيد لتراجم أعيان القرن الرابع عشر الهجري من علماء زبيد**». (مخطوط).

محمد عبد الجواد = محمد بن (سيّد) أحمد عبد الجواد الهوريني (ت ١٣٨٣ هـ).

النَّظِيفي(**)

(١٢٧٢ ـ ١٣٦٦ هـ)

محمد بن عبد الجواد بن الحسن النظيفي: متصوف مغربي، من رجال الطريقة الأحمدية.

من أهل قرية «آيت كين» بسوس. تعلم في «تاتلت» و«فاس» وحجّ (١٣٠٤ هـ)، ثم استقر بمراكش (١٣١٦ هـ)، ووفاته بها.

قال ابن سودة: له تآليف عديدة في الطريقة، جلها مطبوع، وله نظم في «ديوان».

وقال المختار السوسي: أما كتابه «**الخريدة الكبرى**» فإنه مدونة الطريقة الأحمدية، جمع فيه بين التصوف والحديث والرقائق، وهو نظم، شرحه. وله مؤلفات أخرى كلها مطبوعة.

القاياتي(***)

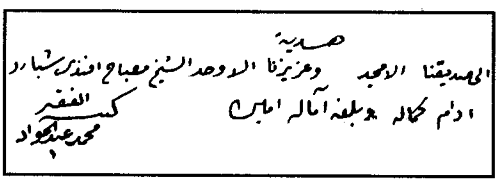
(١٢٥٤ ـ ١٣٢٠ هـ)

محمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف القاياتي: فاضل مصري.

كان ممن ناصر «الثورة العرابية» واعتقل، وحبس بسجن مديرية المنيا (بالصعيد)، ثم صدر الأمر بإبعاده من مصر، فتوجّه إلى بلاد الشام (سنة ١٣٠٠ هـ)، ومكث إلى أواخر ١٣٠٣هـ، وعاد فسكن القاهرة. وتوفي ببلده «القايات» في الصعيد.

له:

- «**نفحة البَشام في رحلة الشام**» (ط).
- «**غاية النشر في المقولات العشر**» (ط). نظم.
- «**خلاصة التحقيق في أفضلية الصديق**» (ط) رسالة.
- «**السنة والكتاب في التربية والحجاب**» (ط).
- «**وسيلة الوصول في الفقه والتوحيد والأصول**» (ط) في فقه الشافعية.



محمد بن عبد الجواد القاياتي

عن ظاهر كتاب مطبوع

محمد عبد الحفيظ الفاسي = عبد الحفيظ بن محمد الطاهر (ت ١٣٨٣ هـ)

(*) «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٥٢٧.

(**) «المعسول»: ١٩/ ١٣٧ ـ ١٤٤، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٨٥.

(***) «نفحة البشام»: مقدمته، و«معجم المطبوعات»: ١٤٩١، وإجازة بخطه، في مجموعة إجازات الشيخ مصطفى طلس، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ١٨٥.

الشامي(*)

(١٢٩٢ ـ ١٣٥١ هـ)

محمد بن عبد الحفيظ بن محمد الشامي الخزرجي، الفقيه، المشارك، الموثق المقتدر المعتني.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن ابن عمه الشيخ أحمد الشامي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ گنون، وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سُودَة: كنتُ أتصِلُ به كثيرًا وأستفيد من علومه، خصوصًا في كُتُب الوثيقة وتحريرها وجمع شروطها ونصّ ما يقيد منها، إلى غير ذلك، لأنه كان له إلمام كبير بإتقان ذلك.

كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وتوفي ﷺ يوم السبت خامس عشر جمادى الثانية عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب داخل قبة الشيخ الغياثي.

الخَيْر أبادي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٦ هـ)

محمد عبد الحق بن محمد فضل حقي بن محمد فضل إمام، العمري الخيرآبادي: باحث، له علم بالنحو والمنطق والحكمة. من أهل «خيرآباد» في الهند.

صنف كتبًا عربية، منها:

- «حاشية» (ط) على شرح السلم، في المنطق.

- «تسهيل الكافية» (ط). شرح لكافية ابن الحاجب في النحو.

- «شرح الهداية للأبهري» (ط). في الحكمة.

عبد الحق الإله آبادي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٣ هـ)

الشيخ العالم الكبير محمد عبد الحق بن شاه محمد بن يار محمد [البكري] الحنفي الإله آبادي، المهاجر إلى مكة المباركة.

ولد ونشأ بأرض الهند في قرية «نيوان» في ضواحي «إله آباد».

اشتغل بالعلم من صغره، وقرأ على مولانا تراب علي اللكهنوي، وبايع مولانا عبد الله الگوركهپوري وسافر إلى «دهلي» وقرأ على الشيخ قطب الدين الحنفي الدهلوي المحدث وعلى غيره من العلماء، ثم هاجر إلى مكة المباركة سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف وأخذ عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وحصلت له الإجازة منه في الحديث والطريق.

تصدر للتدريس، ومكث بمكة المكرمة خمسين سنة يدرِّس ويفيد، ويربِّي ويجيز، واشتهر بشيخ الدلائل.

أخذ عنه الشيخ أبو الخير عبد الله بن عمر الدهلوي، والمولوي عبد الأول الجونپوري، وخلق كثير من العلماء.

وله:

- «نهاية الأمل في مسائل الحج البدل».

- «تعليقات على الدر المختار».

- «الإكليل على مدارك التنزيل» للنسفي في سبعة مجلدات كبار.

كانت وفاته لتسع عشرة خلون من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، ودفن بالمعلاة عند الشيخ رحمة الله الكيرانوي.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٦٧ ـ ٦٨.

(**) «الأزهرية»: ٣/٣٧٧، ٣٨٦، ٥١٣، ومعجم المطبوعات: ٨٥٣، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٨٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٦٢. و«إفادة الأنام» لعبد الله غازي، و«نشر الدرر» لميرداد (خ)، ومختصره «نظم الدرر» لعبد الله غازي (خ)، و«فهرس الخزانة التيمورية»: ٣/٢٧٢، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/ ٧٢٨، و«رياض الجنة» للفاسي: ٢/٦٦، ومعجم المطبوعات لسركيس: ٢/١٦٧٣، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٨٦.

محمَّد عبد الحَيّ الكتَّاني(*)
(١٣٠٣ - ١٣٨٢ هـ)

العلاّمة مسند عصره، وحامل لواء الإسناد في القرن الرابع عشر، المؤرّخ النسابة: أبو الإقبال وأبو الإسعاد السيّد: محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد المدعو الكبير، بن أحمد، بن عبد الواحد، بن عمرو، بن إدريس، بن أحمد، بن أبي الحي علي بن قاسم، بن عبد العزيز، بن محمد، بن قاسم، بن عبد الواحد، بن علي، بن محمد، بن علي، بن موسى، بن أبي بكر، بن عبد الله، بن هادي، بن يحيى المدعو أمير الناس، ابن عمران، بن عبد الجليل، ابن السلطان يحيى، ابن السلطان أبي عبد الله محمد ابن باني مدينة فاس أمير المؤمنين إدريس، ابن أمير المؤمنين فاتح المغرب مولانا إدريس، بن عبد الله الكامل، ابن الحسن المثنى، ابن الحسن السِّبط بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، وفاطمة الزهراء عليهما السلام، الكتّاني، الحسني، الإدريسي، المغربي، الفاسي، المالكي. وقد ذُكِر هذا النسب في «تذييل بحر الأنساب» للسيّد حسين محمد الرفاعي المصري.

ولد بفاس من أسرة اشتهرت بالعلم والفضل والصلاح، وحضر على مشايخ فاس الأجلاّء، وشرع في طلب العلم ولم يبلغ الحلم، ورعاه والده (ت ١٣٣٣ هـ)، فقرأ فنون العلم المتداولة، ونبغ في فترة مبكّرة، فسمع كتب الحديث، وتنبه للاستجازة من مشايخه، منذ صغره، وكان وقت الطلب يتردّد على مسندي المغرب بقصد الرواية عنهم طلبًا لجمع الأسانيد وتحرّي العوالي، وكاتَبَ عددًا من المسندين بالأقطار الإسلامية فأجازه جماعة منهم كتابةً.

وفي سنة ١٣٢٣ هـ رحل إلى الحجاز، وفي طريقه دخل مصر، وأدرك عددًا من أعلام الأزهر فروى عنهم، وعندما دخل الحجاز حصل له المراد، فأخذ عن علمائه، وفي طريقه دخل الشام وروى عن علمائه.

وألقى دروسًا في الحرم المدني الشريف، وفي الرملة، وبيت المقدس، ودمشق وهو لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، ثم رجع إلى المغرب حاملاً راية الحديث والتحديث من المشرق إلى المغرب.

وفي عام ١٣٣٩ هـ رحل إلى الجزائر، وتونس، والقيروان رغبة في الرواية وإدراك المعمَّرين، واعتنى عناية فائقة برواية الكتب والإجازات، وتحصيل الفهارس والأثبات، فجمع مكتبة عامرة لا مثيل لها، ثم وضع بعد ذلك كتابه المشهور «**فهرس الفهارس**» جمع فيه حصيلة رواياته وأسانيده. ولم يبلغ الأربعين من عمره إلاّ وصار أعلم أهل الأرض بفن الإسناد، ولا يُعرَف فيه أحد مثله، ومدحه الكبراء، وتسابق الناس في الرواية عنه.

وفي سنة ١٣٥١ هـ حج حجّته الثانية والأخيرة، وحصل له إقبال لا مزيد عليه، وتسابق الناس في الرواية عنه، وتحمُّل بعض المسلسلات منه كالأوّليّة والمصافحة والمشابكة وغير ذلك. واشتهر بمعرفة تراجم الرجال خاصّة المتأخّرين، وتَسَلْسُلِ أخذهم ووفياتهم طبقة بعد طبقة، ويَعْرِفُ أنسابَ المغاربة معرفةً تامّة.

له مؤلفات عديدة أهمها «**نظام الحكومة النبوية أو التراتيب الإدارية**» وهو كتاب مفيد جدًا في بابه، يدلّ على سعة اطّلاعه، طبع في مجلّدين.

شيوخه:

قال في مقدمة كتابه «**فهرس الفهارس**» ٥٨/١: تسمية بعض من رويت عنه في هذه العجالة من أهل المشرق والمغرب، ولم أقصد استيفاءهم أو حصرهم؛ فإن عدد من رويت عنه أو كَتَبْتُ أو كاتَبْتُه على البُعد نحو الخمسمائة نفس بين رجال ونساء بمكة، والمدينة، وبيت المقدس، ومصر، والإسكندرية، ودمشق، ورملة، وفلسطين، وبعلبك، وبيروت، وطنطا، ودمياط، ونابلس، وإستانبول، وبغداد، وبلاد الهند والسند، واليمن، وفاس، ومراكش، وزرهون، ومكناس، وسلا، والرباط، وأسفي،

(*) «فهرس الفهارس» المقدمة، و«النبذة اليسيرة النافعة» لمحمد ابن جعفر الكتاني (خ)، الجزء الثاني، و«تذييل بحر الأنساب» ص: ٤، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف ص: ٤٣٧، و«معجم المطبوعات» لسركيس ١٥٤٦/٢، و«تحفة الإخوان» لعبد الله الجرافي ص: ٨٤، و«الأعلام» للزركلي: ١٨٨، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٢٧٨ - ٢٨٤.

وطنجة، وبُجَعْد، وجبال الهبط، والقصر، ودمنات، وسوس، وشنقيط، وبلاد الصحراء، ووجدة، وتازا، وتلمسان، ومازونة، ومعسكر، ومستغانم، والبليدة، والمدية، والجزائر، وبو سعادة، وبرج بوعويرج، وقسمطينة، وتونس، والقيروان، والمنستير، وسلمان وغيرها من بلاد الله شرقًا وغربًا، وهذه أسماء غالب من رويت عنه في كتابي هذا «فهرس الفهارس» مرتّبة على حروف المعجم أيضًا:

﴿حرف الألف﴾

١ ـ أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، مفتي الشافعية بالمدينة المنورة (ت ١٣٣٥ هـ).

٢ ـ أحمد بن البشير التلمساني.

٣ ـ أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ).

٤ ـ أحمد الجمل النهطيهي.

٥ ـ أحمد بن الطالب ابن سودة (ت ١٣٢١ هـ).

٦ ـ أحمد الرفاعي المصري (ت ١٣٥٥ هـ).

٧ ـ أحمد رضا علي خان البركاتي الهندي.

٨ ـ أحمد بن محمد ابن الخيّاط الزُّكّاري الفاسي (ت ١٣٤٣ هـ).

٩ ـ أحمد بن محمد الحضراوي المكي الشافعي (ت ١٣٢٦ هـ).

١٠ ـ أحمد بن محمد بنّاني (ت ١٣٢٧ هـ).

١١ ـ أحمد بن علي التناني.

١٢ ـ أحمد بن صالح السويدي البغدادي.

١٣ ـ أحمد بن محمد بن المهدي

١٤ ـ أحمد بن محمد ماضور السلماني

١٥ ـ أحمد بن عبد السلام الصفصافي (ت نحو ١٣٤٤ هـ).

١٦ ـ أحمد بن عبد الرحمٰن الصنهاجي.

١٧ ـ إدريس بن عبد الهادي بن عبد الله (ت ١٣٣١ هـ).

١٨ ـ إبراهيم بن سليمان الجكني المكي.

١٩ ـ إبراهيم بن إبراهيم الظواهري الطندتائي

٢٠ ـ إبراهيم بن سليمان.

﴿حرف الباء﴾

٢١ ـ بشير الإلٰه آبادي الهندي.

٢٢ ـ بسيوني المصري.

٢٣ ـ البغدادي الخطابي.

﴿حرف التاء﴾

٢٤ ـ تاج الدين إلياس المدني الحنفي

﴿حرف الجيم﴾

٢٥ ـ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني (ت ١٣٢٣ هـ).

٢٦ ـ جمال الدين بن قاسم بن سعيد الحلاق (ت ١٣٣٢ هـ).

٢٧ ـ الجيلاني الدغوغي.

﴿حرف الحاء﴾

٢٨ ـ حبيب الرحمٰن بن إمداد علي الردولوي الهندي المدني الحنفي (ت ١٣٢٢ هـ).

٢٩ ـ حبيب الله بن صبغة الله الشطاري الهندي.

٣٠ ـ حسن الزمان بن قاسم علي الدكني الهندي.

٣١ ـ حسن رجب السَّقّا الفرغلي سبط البرهان إبراهيم بن علي (ت ١٣٢٦ هـ).

٣٢ ـ الحسن بن عبد الرحمٰن الشدّادي.

٣٣ ـ حسين بن محمد بن حسين الحِبْشِي الباعلوي (ت ١٣٣٠ هـ) المكي الشافعي مسند مكة وبركتها.

٣٤ ـ حميد بن محمد بنّاني الفاسي قاضيها (ت ١٣٢٧ هـ).

٣٥ ـ حسين بن محسن السبعي الأنصاري الهندي شيخ محدّثي هذا العصر (ت ١٣٢٧ هـ).

٣٦ ـ حسين بن محمد منقارة المصري (ت ١٣٢٧ هـ).

٣٧ ـ حسونة النواوي المصري (ت ١٣٤٣ هـ).

٣٨ ـ الحسن العشابي.

٣٩ ـ الحسن الرسموكي.

٤٠ ـ حسن الهواري العدوي عالم الصعيد.

٤١ ـ الحبيب بن محمد بن عمر الدباغ.

٤٢ ـ حمان بن محمد اللجائي.

﴿حرف الخاء﴾

٤٣ ـ خضر بن عثمان الرضوي الهندي.

٤٤ ـ خليل الخربطلي المدني.

٤٥ ـ خليل بن حماد الهندي الشافعي.

﴿حرف السين﴾

٤٦ ـ سالم بن عيدروس البار.

٤٧ ـ سليم البِشْري المِصري شيخ المالكية بالجامع الأزهر (ت ١٣٣٥ هـ).

٤٨ ـ سالم بن عمر بوحاجب شيخ الجماعة في الديار التونسية (ت ١٣٤٢ هـ).

٤٩ ـ سليم المسوتي الدمشقي (ت ١٣٢٤ هـ).

٥٠ ـ سالم بن عيدروس البار المكي الباعلوي.

٥١ ـ سعيد الحبال الدمشقي (ت ١٣٢٦ هـ).

٥٢ ـ سعيد بابصيل شيخ الشافعية بمكة المكرّمة (ت ١٣٣٠ هـ).

٥٣ ـ سعيد الزقلعي الطرابلسي.

٥٤ ـ سعيد القعقاعي المكي.

٥٥ ـ سالم بن العربي الحمري.

﴿حرف الشين﴾

٥٦ ـ شرف الدين بن محمد مرتضى المشهدي الهندي.

٥٧ ـ شعيب الجليلي.

﴿حرف الصاد﴾

٥٨ ـ صافي بن عبد الرحمٰن الجُفري المدني المكي.

٥٩ ـ صالح بن أحمد بن عبد الله التنسي المدني (ت ١٣٥٣ هـ).

﴿حرف الطاء﴾

٦٠ ـ الطيّب بن محمد النيفر مُسنِد تونس ومحدِّثها (ت ١٣٣٠ هـ).

٦١ ـ الطاهر بن حم الحاحي.

٦٢ ـ طاهر بن عمر سنبل المدني (ت ١٣٤٣ هـ).

﴿حرف العين﴾

٦٣ ـ عبد الكبير بن محمد الكتاني والد المترجم (ت ١٣٣٣ هـ).

٦٤ ـ عبد الله بن درويش السكّري الدمشقي الحنفي بقيّة المسندين (ت ١٣٢٩ هـ).

٦٥ ـ عبد الله بن محمد بن صالح البنا الإسكندري.

٦٦ ـ عبد الله الكامل بن محمد الإمراني الفاسي (ت ١٣٢١ هـ).

٦٧ ـ عبد الجليل بن عبد السلام برادة المدني (ت ١٣٢٧ هـ).

٦٨ ـ عبد الحكيم الافغاني الدمشقي الحنفي زاهد دمشق وورعها (ت ١٣٢٦ هـ).

٦٩ ـ عبد السلام بن محمد بن الطاهر الهواري (ت ١٣٢٨ هـ).

٧٠ ـ عبد المعطي بن أحمد السباعي.

٧١ ـ عبد الملك بن عبد الكبير العلمي الفاسي.

٧٢ ـ عبد الهادي بن العربي العواد الفاسي.

٧٣ ـ عبد الرحمٰن الشربيني شيخ الإسلام بالديار المصرية (ت ١٣٢٦ هـ).

٧٤ ـ عبد الفتاح الزعبي الطرابلسي الشامي.

٧٥ ـ عبد الوهاب الأسيوطي.

٧٦ ـ عبد البَرّ بن أحمد منة الله المالكي الازهري.

٧٧ ـ عبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ).

٧٨ ـ عبد الله القدومي النابلسي شيخ الحنابلة بالحجاز (ت ١٣٣١ هـ).

٧٩ ـ عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي (ت ١٣٢٨ هـ).

٨٠ ـ عبد الله بن الهاشمي بن خضراء السلوي قاضي فاس (ت ١٣٢٤ هـ).

٨١ ـ عبد الباقي بن علي اللكنوي الهندي (ت ١٣٦٤ هـ).

٨٢ ـ عبد الله المغراوي المراكشي المعمَّر.

٨٣ ـ عبيد الله بن محسن بن علوي السقّاف اليمني (ت ١٢٩٠ هـ).

٨٤ ـ عثمان بن عقيل الجاوي.

٨٥ ـ عثمان بن عبد السلام الداغستاني المدني (ت ١٣٢٥ هـ).

٨٦ ـ عمر بن محمد شطا الدمياطي المكي (ت ١٣٣١ هـ).

٨٧ ـ عمر بن الشيخ المالكي شيخ الجماعة بالديار التونسية.

٨٨ ـ علي الأهدل الزبيدي الشافعي.

٨٩ ـ علي بن أحمد بن موسى الجزائري.

٩٠ ـ علي بن ظاهر الوَتَري المدني مُسْنِدُها (ت ١٣٢٢ هـ).

٩١ ـ عاشور بن محمد بن الهلالي.

٩٢ ـ عبد القادر بن محمد بن الأمين الجزائري (ت ١٣٦٤ هـ).

٩٣ ـ علي بن محمد بن حسين الحِبْشي الباعلوي اليمني (ت ١٣٣٣ هـ).

٩٤ ـ علي بن موسى الجزائري = علي بن أحمد بن موسى.

٩٥ ـ عبد القادر بن عودة (ت ١٣٧٤ هـ).

٩٦ ـ عبد القادر الشلبي (ت ١٣٦٩ هـ).

٩٧ ـ العربي التواتي المكناسي.

٩٨ ـ عبد الجبار الوزّاني.

٩٩ ـ العربي بن عبد الله الوزّاني (ت ١٣٣٩ هـ).

١٠٠ ـ عبد السلام بن الطيّب الوزّاني.

﴿حرف الفاء﴾

١٠١ ـ فالح بن محمد الظاهري المهنوي المدني المالكي الأثري محدّث المدينة (ت ١٣٢٨ هـ).

١٠٢ ـ الفضيل بن الفاطمي الإدريسي الشبيهي الزرهوني شارح البخاري (ت ١٣١٨ هـ).

١٠٣ ـ فرهاد الريزي الإصطنبولي (ت ١٣٤٣ هـ).

١٠٤ ـ فخر الدين بن حسن جمال الدين الدِهْلَوِي الهندي.

١٠٥ ـ فاطمة شمس جهان الجركسيّة زوجة شيخ الإسلام عارف التركي.

﴿حرف اللام﴾

١٠٦ ـ لمعان الحق الهندي الحنفي.

﴿حرف الميم﴾

١٠٧ ـ محمد الإمام السَّقَّا الشافعي (ت ١٣٥٤ هـ).

١٠٨ ـ محمد بن أحمد الدهشوري المصري.

١٠٩ ـ محمد بن الشنجيطي المعروف بأحمدي

١١٠ ـ محمد أمين بن رضوان المدني (ت ١٣٢٩ هـ).

١١١ ـ محمد أمين بن عبد الغني البيطار الدمشقي المعمَّر (ت ١٣٢٥ هـ).

١١٢ ـ محمد بخيت المطيعي الحنفي عالم مصر وإمامها (ت ١٣٥٤ هـ).

١١٣ ـ محمد حسنين بن محمد حيدر الأنصاري الحيدرآبادي.

١١٤ ـ محمد سعيد زمان السندي النقشبندي دفين مكّة المكرمة.

١١٥ ـ محمد بن سالم السري باهارون جمل الليل التريمي مُسند اليمن (ت ١٣٤٦ هـ)

١١٦ ـ محمد بن سليمان المعروف بحسب الله الشافعي عالم مكّة (ت ١٣٣٥ هـ).

١١٧ ـ محمد عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي المكي (ت ١٣٣٣ هـ).

١١٨ ـ محمد بن الروبي الفيومي المصري المالكي.

١١٩ ـ محمد بن إبراهيم السباعي عالم مراكش وزعيمها (ت ١٢٥٥ ـ ١٣٣٢ هـ).

١٢٠ ـ محمد مراد القزاني المكي الحنفي.

١٢١ ـ محمد علي أكرم الأروي الهندي الحنفي.

١٢٢ ـ محمد بن قاسم القادري (ت ١٣٣١ هـ).

١٢٣ ـ محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٢٧ هـ) شقيقنا.

١٢٤ ـ محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) ابن خالنا.

١٢٥ ـ محمد بن عبد الرحمٰن البريبري الرباطي قاضيه العدل (ت ١٣٢٦ هـ).

١٢٦ ـ محمد بن عبد الرحيم النشابي الطندقائي.

١٢٧ ـ محمد بن عبد الواحد الإدريسي الزرهوني (ت ١٣٢٤ هـ).

١٢٨ ـ محمد بن أحمد البلبيسي المصري.

١٢٩ ـ محمد بن علي الحِبْشي الإسكندري.

١٣٠ ـ محمد بن علي الدمنتي.

١٣١ ـ محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الديسي الجزائري.

١٣٢ ـ محمد بن محمد بن عثمان المرغني.

١٣٣ ـ محمد بن سالم طموم الشرباصي المصري المالكي.

١٣٤ ـ محمد بن علي الشاهدي الفاسي.

١٣٥ ـ محيي الدين العطّار (ت ١٣٣٠ هـ).

١٣٦ ـ محمد بن أحمد بن هني.

١٣٧ ـ محمد بن علي الأسمري الطرابلسي.

١٣٨ ـ محمد بن عبد القادر الشاوي (ت ١٣١٩ هـ).

١٣٩ ـ محمد بن محمد بن أبي القاسم البوسعادي (حيًا ١٣٠٨ هـ).

١٤٠ ـ محمد بن المبارك الجزائري الدمشقي.

١٤١ ـ محمد محيي الدين الجعفري الهندي.

١٤٢ ـ محمود بن أحمد البريني الإسكندري.

١٤٣ ـ محمد الشريف بن عوض الدمياطي مسندها.

١٤٤ ـ محمد بن العربي اللجائي (ت بعد ١٣٢٠ هـ).

١٤٥ ـ محمد بن عبد السلام المزكلدي.

١٤٦ ـ محمد بن بوشتي الكَداني.

١٤٧ ـ محمد بن علي المزميري.

١٤٨ ـ محمد بن المدني الشرقاوي.

١٤٩ ـ موسى بن محمد المرصفي المصري.

١٥٠ ـ محمد مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل بن مامين الشنجيطي (ت ١٣٢٨ هـ).

١٥١ ـ محمد معصوم المجدّدي الدِهلوي المدني.

١٥٢ ـ محمد المكي بن مصطفى بن عزوز النفطي التونسي دفين الآستانة مسندها ومحدّثها (ت ١٣٣٤ هـ).

١٥٣ ـ محمد بن الطيّب الوجدي.

١٥٤ ـ محيي الدين بن خده.

١٥٥ ـ محمد بن محمد العلاني الأنصاري عالم القيروان وقاضيه.

١٥٦ ـ محمد بن يوسف الجركسي.

١٥٧ ـ محمد بن أحمد بوكُندورة.

١٥٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد الأكحل.

١٥٩ ـ محمد الطيب بن محمد بن أحمد النيفر التونسي (١٢٤٧ ـ ١٣٤٥ هـ).

١٦٠ ـ المهدي بن محمد بن علي العمراني.

١٦١ ـ المهدي بن العربي الزرهوني.

﴿حرف النون﴾

١٦٢ ـ نور الحسنين بن محمد الأنصاري الحيدرآبادي الهندي.

﴿حرف الهاء﴾

١٦٣ ـ هداية الله الفارسي الهندي.

﴿حرف الياء﴾

١٦٤ ـ يوسف بن إسماعيل النبهاني بوصيري العصر (ت ١٣٥٠ هـ).

١٦٥ ـ يوسف الخيري الرملي الحنفي.

من عُرف بالكنية

١٦٦ ـ أبو بكر بن عبد الرحمٰن العيدروس الباعلوي الهندي صاحب «رشفة الصادي» (ت ١٣٤٢ هـ).

١٦٧ ـ أبو الخير بن أحمد بن عابدين (ت ١٣٤٤ هـ).

١٦٨ ـ أبو جيدة بن عبد الكبير الفاسي (ت ١٣٢٧ هـ).

١٦٩ - أبو الخير أحمد بن عثمان العطار المكي الهندي (ت ١٣٤٥ هـ).

١٧٠ - محمد أبو الفضل الجيزاوي المالكي المصري شيخ الجامع الأزهر (ت ١٣٤٦ هـ).

١٧١ - أبو الهدى بن حسن الرفاعي (ت ١٣٦٩ هـ).

١٧٢ - أبو النصر الخطيب الدمشقي الشافعي (ت ١٣٢٤ هـ).

وكان المُترجم منذ نشأته على غير وَلاء للأسرة العلوية المالكة في المغرب، واعتُقل سنة ١٣٢٧ هـ في «دار المخزن» ببلده، ولما فُرضت الحماية الفرنسية على المغرب سنة ١٣٣٠ كان من الموالين لها، وجاهر بالبيعة لابن عرفة، وهو من الموالين للكفرة الفرنسيين، بعد إبعاد محمد الخامس عن بلاده وعرشه. ولما استقلّ المغرب سنة ١٣٧٥ هـ لجأ إلى باريس، فأقام بها إلى أن مات. وكان صدرًا من صدور المغرب، ومرجعًا للمستشرقين خاصّةً.

له:

١ - «إتحاف الحفيد بترجمة جدّه الصنديد». ترجم فيه لجده لأمّه: محمد العَربي بن الهاشمي الزرهوني الفاسي (ت ١٢٦٠ هـ). نكره في فهرس الفهارس ٢/٧٥٣ و٨٤٧.

٢ - «الإجازة الصغرى». نكرها في فهرس الفهارس ١/٢٥. طبع بمصر.

٣ - «الأربعون البلدانية» أو «أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين بلدًا». نكرها في فهرس الفهارس: ١/١١٢.

٤ - «الأربعون حديثًا المسلسلة لسادة الأشراف الحُسَينيّين بسند واحد». نكره في فهرس الفهارس ١/٢٧، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية ١٨٤٣ ضمن مجموع (فهرس الدار ١/٨٦).

٥ - «ارتقاء الهمم العلية إلى ما علق بالبال على حديث الأولية». فهرس الفهارس ١/٢٧.

٦ - «أسانيد حصر الشارد». ألّفه باسم الشهاب أحمد بن رفاعة الطهطاوي الحسيني المصري (ت ١٣٥٥ هـ) نكره في فهرس الفهارس ١/٢٨ و١٨٠ و٤٨٣. وتقدم «حصر الشارد» لمحمد عابد السندي (ت ١٢٥٧ هـ).

٧ - «أسانيد صحيح مسلم». جمعها باسم أحمد بن محمد البنّاني (ت ١٣٢٧ هـ) نكرها في فهرس الفهارس ١/٢٨ و١٨٠ و٤٨٣.

٨ - «الإسعاف بالإسعاد الرباني في إجازة الشيخ يوسف النبهاني». كتبها للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ) قال في فهرس الفهارس ١/٤٨٣: «وهو اسم الثبت الذي ألّفناه عام ١٣٢٢ هـ باسم بوصيري العصر المحبّ الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني لمّا استجازني».

٩ - «أعذب الموارد في الطرق التي أجيز بالتسليك عليها الشيخ الوالد». نكره في فهرس الفهارس ١/١٨٨ و٤٨٣.

١٠ - «الإفادات والإنشادات وبعض ما تحمّلته من لطائف المحاضرات». عارض بها «الإفادات والإنشادات» للشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، نكرها في فهرس الفهارس ١/١٩١ و٤٨٣.

١١ - «الأوائل الكَتّانية» أو «سلاسل الإسعاد من أربعين حديثًا من أربعين كتابًا بإسناد». عارض بها «الأوائل العجلونية»، قال في فهرس الفهارس ١/١١٠: «هي أوائل وافقتُ فيما سُقتُه فيها من الكتب نحو العشرين ممّا لِمَنْ سَبَقَ، وزِدْتُ عليهم نحو العشرين حديثًا من عشرين كتابًا».

١٢ - «ترجمة عبد الكبير الكتاني» والده. قال في فهرس الفهارس ٢/٧٤٨: «وأفردتُ ترجمته بالتأليف، ولعلّها تخرج في مجلّد ضخم يَسّر الله عليّ إكماله آمين».

١٣ - «ترجمة محمد بن علي السنوسي». انظر: «القول المحبوب».

١٤ - «تلخيص صلة الخلف للرُّودَاني». نكره في فهرس الفهارس ١/٣٢. وتقدم «صلة الخلف» للروداني (ت ١٠٩٤ هـ).

١٥ - «تلخيص النفح المسكي في شيوخ أحمد المكّي». نكره في فهرس الفهارس ١/٢٤ و٤٨٣ و٥٨٤. طبع بفاس عام ١٣٢٥ هـ ثم اختصره بكتاب «منى السر». وتقدّم «النفح المسكي» لأحمد بن عثمان العطّار (ت ١٣٣٥ هـ).

١٦ - «خير العمل». فيها تفصيل إجازاته. ذكرها في فهرس الفهارس ١/ ٣٨٩.

١٧ - «نيل الأوائل العجلونية». في كرّاسة. ذكرها في فهرس الفهارس ١/ ٢٦ وتقدمت «الأوائل العجلونية» لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ).

١٨ - «الرَدْع الوجيز لِمَن أبى أن يُجيز». ذكره في فهرس الفهارس ١/ ٤٠٩.

١٩ - «سلاسل الإسعاد من أربعين حديثًا من أربعين كتابًا بإسناد». تقدّم باسم «الأوائل الكتانية».

٢٠ - «سلاسل البركات الموصولة بدلائل الخيرات». جمع فيها طرقه الموصلة لصاحب «دلائل الخيرات» محمد بن سليمان بن داود الجُزُولي (ت ٨٧٠ هـ). ذكره في فهرس الفهارس ١/ ٤٨٣ و٢/ ١٠٥٩.

٢١ - «الطالع السعيد إلى المهمّ من الأحاديث المسلسلة بيوم العيد». ذكره في فهرس الفهارس ١/ ٢٨ و٤٧٧ و٤٨٣.

٢٢ - «الطب الروحاني المحشو في أسانيدنا المجاز بها محمد بن المُعطَى العمراني». ذكره في فهرس الفهارس ١/ ٢٩ و٤٨٢، وتقدم محمد بن المُعْطى العمراني (ت ١٣٢٨ هـ).

٢٣ - «الطوالع الفخرية في السلاسل القادرية». ألّفه باسم أبي شعيب بن الجيلالي الدغوغي الصحراوي. ذكره في فهرس الفهارس ١/ ٢٥ و٤٧٧ و٤٨٣.

٢٤ - «عبير الندّ في ترجمة سيّدنا الجَدّ». ذكره في فهرس الفهارس ١/ ٤٨٢، ترجم فيه جدّه محمد بن عبد الواحد الكتاني (ت ١٢٨٩ هـ).

٢٥ - «غاية الاستناد في أغلاط إمداد ذوي الاستعداد». جمع فيه أوهام عبد القادر بن أحمد الفاسي (ت ١٢٥٣ هـ) في فهرسه «إمداد ذوي الاستعداد». ذكره في فهرس الفهارس ١/ ٢٥ و٤٩٣.

٢٦ - «فتح القدير بأسانيد والدي الشيخ عبد الكبير». جمع فيه سنة ١٣١٩ هـ ثبت والده عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ) وتقدم في ترجمته، وانظر «منية القاصد».

٢٧ - «فتح الملك الناصر في إجازة ملك تونس محمد الناصر». قال في فهرس الفهارس ١/ ٤٨٣ و٢/ ٩١٩: «اسم ثَبَت صغير ألّفته إجازة لملك تونس الفاضل المحبوب لدى شعبه أبي عبد الله محمد الناصر باي، المتوفى سنة ١٣٤١ هـ كتَبْتُه بتونس سنة ١٣٤١ سُقْتُ له فيه إسناد الأربعين حديثًا المسلسلة بالأشراف، و«الصحيح»، والدور الأعلى ونحوه، وهو في كراسة لطيفة.

٢٨ - «الفجر الصادق في إجازة الشيخ محمد صادق». قال في فهرس الفهارس ١/ ٤٨٣ و٢/ ٩٢١: اسم فهرس لجامعه محمد عبد الحي، ألّفته باسم قاضي المالكية بتونس الآن: سليل المجد، العالم الوجيه، الفقيه المدرّس النفّاعة، الشيخ محمد الصادق ابن الشيخ الطاهر النيفر (ت ١٣٥٦ هـ) لمّا ورد لفاس عام ١٣٢٩ هـ في نحو الستّة كراريس، عددتُ فيها مشايخي، ثم إسناد الستّة، والمسانيد الأربعة، ونحوها من الكتب الرائجة، ثم إسناد الفقه المالكي، وإسناد كثير من الفهارس على حروف المعجم، وهو ثَبَت نافع، لجمع ما صدر مِنّي إلى الآن، وأفَيْد في بابه، وخَتَمْتُه ببعض الإنشاءات المُسنَدَة والوصايا.

٢٩ - «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» وهو معجمه الكبير، كتبه إجازةً للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي (ت ١٣٦٣ هـ) بناء على طلبه منه إجازة يجمع له فيها أسماء جميع الأثبات والمشيخات ومعاجم الشيوخ التي يرويها، وأسماء الشيوخ الذين يروي عنهم، فجمع له هذا الكتاب. ضمّنه أسماء (١٣٠٠) كتاب على ترتيب حروف المعجم، وأسماء (٥٠٠) ترجمة من الحفّاظ على حروف المعجم أيضًا يبدأ بتراجم الحفاظ ضمن الحرف الواحد، ثم يذكر الكتب ضمن هذا الحرف، ثم ينتقل لحرف آخر وهكذا، على ترتيب الحروف عند المغاربة. وذكر أنه أراده أن يكون ذيلاً لقصيدة ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ) «التبيان لبديعة البيان» و«طبقات الحفّاظ» للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، ولكنّه خرج عن شرطه فيه وأورد أسماء بعض الحفّاظ القُدامَى وغير الحفاظ من المحدثين، وكذلك فإنه لم يستوعب لا القدامي ولا المحدثين،

وفاته نكر كثيرين. وهو كتاب عجيب ليس له في المتأخرين منافس ولا ضريب، فإنه جمع فيه كمًّا كبيرًا من الإجازات المتكاثرة والأثبات المتعدّدة، مما لا يوجد في غيره، وهذا يدل على سعة اطّلاعه، ومعرفته في هذا الشأن، وقد تتبّع العلماءُ أوهامَه فيه، فنبّه السيدّ أحمد رافع الطهطاوي (ت ١٣٥٥ هـ) على أوهامه في ثبته: «إرشاد المستفيد» وعندي رسالة خطية في ٢٤ صفحة مصورة من الخزانة العامة بالرباط برقم ٣٣٦٢ بخط مغربي بعنوان: «ردّ على فهرس الفهارس» لمجهول، أوله: «بعد السلام التام، فقد وقع في ص ١٨ من ج ٤ من المجلدة المذكورة...» وآخره مبتور ينتهي أثناء الرد الثامن والعشرين، كتبت بقلم مغربي حديث. وذكر ابن سودة أن لبعضهم نقد عليها سمّاه: «مدفع المهادس للفتك بفهرس الفهارس» أطال فيه وبيّن ما بها من الأخطاء والأغلاط والتدليس والتناقض، إلى غير ذلك، يقع في مجلّدين. كما أن لبعضهم نقدًا عليه سمّاه: «لقط الممارس على فهرس الفهارس» يقع في مجلّدين (دليل مؤرخ المغرب رقم ١٤٠٩ ـ ١٤١١). طُبع الكتاب قديمًا بفاس سنة ١٣٤٦ هـ/١٩٢٧ م في ٢ ج، وطبع ثانية بتحقيق د/إحسان عبّاس، بدار الغرب الإسلامي سنة ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م في جزءين، وذيّله المُحقّق بفهرس كجزء ثالث.

٣٠ ـ **«فهرسة باسم الشيخ محمد الصادق النيفر التونسي»**، تقدمت بعنوان «الفجر الصادق».

٣١ ـ **«فهرسة الشيخ الشبيهي»**. خرّجها لشيخه أبي عبد الله محمد الفضيل بن محمد الفاطمي بن محمد بن سميّة بن عبد القادر الفاسي (ت ١٣١٨ هـ)، تقدّم في ترجمته.

٣٢ ـ **«القول المحبوب في ترجمة السنوسي دفين جغبوب»**. ترجم فيه السيد محمد بن علي السنوسي الكبير (ت ١٢٧٦ هـ)، تقدّم في ترجمته.

٣٣ ـ **«اللآلىء الدرّيّة في زبدة عقد اليواقيت الجوهرية»**. لختصر به «عقد اليواقيت الجوهرية» للحبيب عيدروس بن عمر الحِبْشي العلوي (ت ١٣١٤ هـ)، ذكره في فهرس الفهارس ٢/١٠٤٣.

٣٤ ـ **«ما علق بالبال في أيّام الاعتقال»**. وهي إجازة كتبها أيام سجنه بفاس الجديدة سنة ١٣٢٧ هـ قال في فهرس الفهارس ١/٢٧٥ و٤٨٣ و٥٨٣ يصفها: في مجلّده لطيفة، فيه تراجم كثيرة وتحرير وفيات، وتحصيل في أسانيد، والاتصال بمؤلّفات كثير من المتأخّرين، وأسانيد حديث المصافحة والمشابكة ولبس الخرقة، وغير ذلك، أملَيْتُها أيام اعتقالنا سنة ١٣٢٧ هـ بدار المخزن بفاس.

٣٥ ـ **«المباحث الحسان المرفوعة إلى قاضي تلمسان»** فيه مباحث إسنادية انتقائية تتعلّق بإجازات قاضي تلمسان. الشيخ شعيب بن علي الجليلي (ت ١٣٤٧ هـ). ذكر في فهرس الفهارس ١/٣٠.

٣٦ ـ **«مجالي الامتنان فيما رُوِيَ لنا بالتسلسل من سور القرآن»**. ذكره في فهرس الفهارس ١/٤٨٣ و٢/٦٠٦.

٣٧ ـ **«مختصر الفتح الوهبي في مناقب الشيخ سيدي العربي»** ابن المعطي بن صالح الشرقي (ت ١٢٣٤ هـ) الذي جمعه حفيده أبو حامد العربي بن داود (ت ١٣١٦ هـ)، ذكره في فهرس الفهارس ٢/٧٧٩.

٣٨ ـ **«مختصر النفح المسكي»**. تقدم بعنوان «تلخيص النفح» وانظر أيضًا «منى السر».

٣٩ ـ **«المسلسلات الكبرى»** مجلّدة، ذكرها في فهرس الفهارس ١/٤٨٣ و٢/٦٦٦.

٤٠ ـ **«مسلسلات الوالد»**. تقدم في ترجمة عبد الكبير بن محمد الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ).

٤١ ـ **«مطية المُجاز إلى مَن لنا بالحجاز لجاز»**. قال عنه في فهرس الفهارس ١/٤٨٣ و٢/٦٦٦: وهو ثبت ألّفته في طنجة عام ١٣٢٢ هـ قبل رحلتي للحجاز، في كرّاسين.

٤٢ ـ **«المعجم الأكبر»**. ذكره في فهرس الفهارس ١/٤٨٣.

٤٣ ـ **«منح المنة في سلسلة بعض كتب السُنَّة»**. طبع بالمطبعة الماجدية بمكة المكرمة علم ١٣٥٢ هـ في (١١) ص.

٤٤ ـ **«المنهج المنتخب المستحسن فيما أسندناه لسعادة مولاي عبد الحفيظ ابن السلطان**

مولاي الحسن (ت ١٣٥٦ هـ)». ذكره في فهرس الفهارس ١/٤٨٣ و٢/٦٠٢ وقال عنه: «ثَبَت ألَّفتُه باسم المذكور أيّام خلافته عن أخيه السلطان مولاي عبد العزيز لمّا اجتمعتُ به بمراكش عام ١٣٢١ هـ وهو في أربع كراريس، يشتمل على فوائد وأسانيد كثير من الفنون والمسلسلات والفهارس».

٤٥ ـ «منى السرّ الخفي الامتناني في شرح الراتب الكَتَّاني» وهو مختصر «تلخيص النفح المسكي» المتقدّم، ذُكر في فهرس الفهارس ١/٢٤.

٤٦ ـ «منية القاصد في بعض أسانيد الأستاذ الوالد». ذكره في فهرس الفهارس ١/٤٨٣، وانظر «فتح القدير» المتقدّم، وتقدم والده عبد الكبير بن محمد (ت ١٣٣٣ هـ).

٤٧ ـ «النجوم السوابق الأهلّة فيمن لقيتُه أو كتب لي من الأجلّة». وهو ثَبَت كبير، في نحو عشر كراريس، ذكر فيها مائة شيخ، رتبهم على حروف المعجم، ألّفه عام ١٣٢١ هـ إجازة لعبد الستّار الهندي (ت ١٣٥٥ هـ) وسمّاه أيضًا «النفح المسكي» ذكره في فهرس الفهارس ١/٤٨٣ و٢/٦٨٥.

٤٨ ـ «نفح العطر الذكي من تلخيص فهرس الحضيكي واليابوركي» قال فيه: لخّصت فيه مضمن فهرسة الشمس محمد بن أحمد الحضيكي السوسي (ت ١١٨٩ هـ) وتلميذه محمد بن عمر بن أحمد اليابوركي (ت ١٢١٣ هـ) بعد رفع سندي إلى الأول، ذكرت فيه مشايخهما والمهم من أسانيدهما، ذكره في فهرس الفهارس ١/٤٨٣ و٢/٦٨٣.

٤٩ ـ «النفح المسكي في إجازة عبد الستّار المكي» (ت ١٣٥٥ هـ) تقدّم بعنوان «النجوم السوابق».

٥٠ ـ «نقد إجازة الشيخ شعيب الجليلي». ذكره في فهرس الفهارس ١/٤٨٣، انتقد فيه إجازة أبي مدين شعيب بن علي بن محمد البوبكري الجليلي التلمساني (١٢٥٩ ـ ١٣٤٧ هـ).

٥١ ـ «نقد فهرس الشيخ فالح المدني». قال في فهرس الفهارس ١/٤٨٣ و٢/٦٨٤: «ألّفته باسم صاحبنا الشهاب أحمد بن أبي الخير العطّار الهندي (ت ١٣٤٥ هـ) ووجّهته إليه، وهو في كرّاسة لطيفة». وتقدّم فهرس الشيخ فالح بن محمد الظاهري المدني (ت ١٣٢٨ هـ) بعنوان «حسن الوفا لإخوان الصفا».

محمد عبد الحي اللكهنوي = عبد الحي بن عبد الحليم بن أمين الله (ت ١٣٠٤ هـ).

عبد الحي اللكهنوي(*)

(١٢٦٤ ـ ١٣٠٤ هـ)

الشيخ العالم الكبير العلامة محمد عبد الحي، بن محمد عبد الحليم، بن أمين الله، بن محمد أكبر، بن أبي الرحم، بن محمد يعقوب، بن عبد العزيز، بن محمد سعيد، ابن الشيخ الشهيد قطب الدين، الأنصاري، السهالوي، اللكهنوي.

العالم الفاضل النحرير أفضل من
بث العلوم فأروى كل ظمآن

ولد في سنة أربع وستين ومئتين وألف، ببلدة «باندا»

حفظ القرآن، واشتغل بالعلم على والده وقرأ عليه الكتب الدراسية معقولاً ومنقولاً، ثم قرأ بعض كتب الهيئة على خال أبيه المفتي نعمة الله بن نور الله اللكهنوي، وفرغ من التحصيل في السابع عشر من سنه، ولازم الدرس والإفادة ببلدة «حيدرآباد» مدة من الزمان، ووفّقه الله سبحانه للحج والزيارة مرتين: مرة في سنة تسع وسبعين مع والده، ومرة في سنة ثلاث وتسعين بعد وفاته.

حصلت له الإجازة عن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي، والمفتي محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي بمكة المباركة، وعن الشيخ محمد بن محمد المغربي الشافعي، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الحنفي الدهلوي بالمدينة المنورة، ثم إنه أخذ الرخصة من الولاة بحيدرآباد وقنع بمئتين وخمسين ربية بدون شرط الخدمة، وقدم بلدته «لكهنؤ» فأقام بها مدة عمره، ودرس وأفاد وصنف وذكر.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٦٨ ـ ١٢٧٠، و«الرسالة المستطرفة»، ص: ١١٥، و«الفوائد البهية» ص: ٢٤٨، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/١٥٩٥، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٧٢٨.

وإني حضرت بمجلسه غير مرة، فألفيته صبيح الوجه، أسود العينين، نافذ اللحظ، خفيف العارضين، مسترسل الشعر، نكيًا فطنًا، حاد الذهن، عفيف النفس، رقيق الجانب، خطيبًا مصقعًا، متبحرًا في العلوم معقولاً ومنقولاً، مطلعًا على دقائق الشرع وغوامضه، تبحّر في العلوم، وتحرّى في نقل الأحكام، وحرّر المسائل، وانفرد في الهند بعلم الفتوى، فسارت بذكره الركبان، بحيث إن علماء كل إقليم يشيرون إلى جلالته.

وله في الأصول والفروع قوة كاملة، وقدرة شاملة، وفضيلة تامة، وإحاطة عامة، وفي حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره، وكان إذا اجتمع بأهل العلم وجرت المباحثة في فن من فنون العلم لا يتكلم قط، بل ينظر إليهم ساكتًا، فيرجعون إليه بعد ذلك، فيتكلم بكلام يقبله الجميع ويقنع به كل سامع، وكان هذا دأبه على مرور الأيام، لا يعتريه الطيش والخفة في شيء كائنًا ما كان، والحاصل أنه كان من عجائب الزمن ومن محاسن الهند، وكان الثناء عليه كلمة إجماع، والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع.

وكان على مذهب أبي حنيفة في الفروع والأصول، ولكنه كان غير متعصب في المذهب، يتتبع الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصًا صريحًا مخالفًا للمذهب، قال في كتابه «**النافع الكبير**»: ومن منحه (أي منح الله سبحانه) أني رزقت التوجّه إلى فن الحديث وفقه الحديث، ولا أعتمد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية، وما كان خلاف الحديث الصحيح الصريح أتركه، وأظن المجتهد فيه معذورًا بل مأجورًا، ولكني لست ممن يشوّش العوام الذين هم كالأنعام، بل أتكلم مع الناس على قدر عقولهم - انتهى، وقال بعيد ذلك: ومن منحه أنه جعلني سالكًا بين الإفراط والتفريط، لا تأتي مسألة معركة الآراء بين يدي إلا ألهمت الطريق الوسطى فيها، ولست ممن يختار التقليد البحت بحيث لا يترك قول الفقهاء وإن خالفته الأدلة الشرعية، ولا ممن يطعن عليهم ويهجر الفقه بالكلية - انتهى، وقال في «**الفوائد البهية**» في ترجمة عصام بن يوسف: ويعلم أيضًا أن الحنفي لو ترك في مسألة مذهب إمامه بقوة دليل خلافًا لا يخرج به عن ربقة التقليد، بل هو عين التقليد في صورة ترك التقليد، ألا ترى أن عصام بن يوسف ترك مذهب أبي حنيفة في عدم الرفع، ومع ذلك هو معدود في الحنفية، ويؤيده ما حكاه أصحاب الفتاوى المعتمدة من أصحابنا من تقليد أبي يوسف يومًا الشافعي في طهارة القلتين، وإلى الله المشتكى من جهلة زماننا حيث يطعنون على من ترك تقليد إمامه في مسألة واحدة لقوة دليلها، ويخرجونه عن مقلديه، ولا عجب منهم، فإنهم من العوام، إنما العجب ممن يتشبه بالعلماء ويمشي مشيهم كالأنعام - انتهى.

وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصيرته في الفقه له بسطة كثيرة في علم النسب والأخبار وفنون الحكمية، وكان ذا عناية تامة بالمناظرة، ينبّه كثيرًا في مصنفاته على أغلاط العلماء، ولذلك جرت بينه وبين العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي مباحثات في تعليقات حاشية الشيخ غلام يحيى على «مير زاهد رساله»، وكان الشيخ عبد الحق يأنف من مناظرته، ويريد أن لا يذاع رده عليه، وكذلك جرت بينه وبين السيد صديق حسن الحسيني القنوجي فيما ضبط السيد في «إتحاف النبلاء» وغيره من وفيات الأعلام نقلاً عن «كشف الظنون» وغيره، وانجرت إلى ما تأباه الفطرة السليمة، ومع ذلك لما توفي الشيخ عبد الحي المترجم له تأسّف بموته تأسّفًا شديدًا، وما أكل الطعام في تلك الليلة، وصلى عليه صلاة الغيبة، نظرًا إلى سعة إطلاعه في العلوم والمسائل، وكذلك جرت بينه وبين العلامة محمد بشير السهسواني في مسألة شد الرحل لزيارة النبي ﷺ.

ومن مصنفاته في علم الصرف: «**التبيان شرح الميزان**»، و«**تكملة الميزان وشرحه**»، و«**امتحان الطلبة في الصيغ المشكلة**»، ورسالة أخرى سماها «**چارگل**».

وفي النحو: «**خير الكلام في تصحيح كلام الملوك ملوك الكلام**»، و«**إزالة الجمد عن إعراب أكمل الحمد**».

وفي المناظرة: «**الهدية المختارية شرح الرسالة العضدية**».

وفي المنطق والحكمة: «**هداية الورى إلى سواء الهدى**»، و«**مصباح الدجى في لواء الهدى**»، و«علم

الهدى»، كلها حواش على حاشية غلام يحيى على مير زاهد رسالة. و«التعليق العجيب بحل حاشية الجلال على التهذيب»، و«حل المغلق في بحث المجهول المطلق»، و«الكلام المتين في تحرير البراهين»، و«ميسر العسير في بحث المثناة بالتكرير»، و«الإفادة الخطيرة في بحث سبع عرض شعيرة»، و«دفع الكلال عن طلاب تعليقات الكمال»، و«المعارف لما في حواشي شرح المواقف»، و«تعليق الحمائل على حواشي الزاهدية على شرح الهياكل»، و«حاشية بديع الميزان» - ولم تتم هذه الأربعة، و«الكلام الوهبي المتعلق بالقطبي»، و«تكملة حاشية النفيسي» لوالده.

وفي النسب والأخبار: «حسرة العالم لوفاة مرجع العالم»، و«الفوائد البهية في تراجم الحنفية»، و«التعليقات السنية على الفوائد البهية»، و«مقدمة الهداية»، وذيله المسمّى: «مذيلة الدراية»، و«النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير»، و«مقدمة السعاية»، و«مقدمة التعليق الممجد»، و«مقدمة عمدة الرعاية»، و«إبراز الغي في شفاء العي»، و«تذكرة الراشد في ردّ تبصرة الناقد»، و«خير العمل بذكر تراجم علماء فرنكي محل» - لم تتمّ، و«النصيبُ الأوفر في تراجم علماء المائة الثالثة عشر» - لم تتم، ورسالة أخرى في تراجم السابقين من علماء الهند - لم تتم.

وفي الفقه والحديث: «السعاية في كشف مافي شرح الوقاية» - لم تتم، و«عمدة الرعاية حاشية شرح الوقاية»، و«التعليق الممجد على موطا محمد»، و«جمع الغرر في الرد على نثر الدرر»، و«القول الأشرف في الفتح عن المصحف»، و«القول المنشور في هلال خير الشهور»، وتعليقه المسمى: «القول المنثور»، و«زجر أرباب الريان عن شرب الدخان»، و«ترويح الجنان بتشريح حكم شرب الدخان»، و«الإنصاف في حكم الاعتكاف»، و«الإفصاح عن حكم شهادة المرأة في الإرضاع»، و«تحفة الطلبة في مسح الرقبة»، وتعليقه «تحفة الكملة»، و«سباحة الفكر في الجهر بالذكر»، و«إحكام القنطرة في أحكام البسملة»، و«غاية المقال فيما يتعلق بالنعال»، وتعليقه «ظفر الأنفال»، و«الهسهسة بنقض الوضوء بالقهقهة»، و«خير الخبر بأذان خير البشر»، و«رفع الستر عن كيفية إدخال الميت وتوجيهه في القبر»، و«قوت المغتذين بفتح المقتدين»، و«إفادة الخير في الاستياك بسواك الغير»، و«التحقيق العجيب في التثويب»، و«الكلام الجليل فيما يتعلق بالمنديل»، و«تحفة الأخبار في إحياء سنة سيد الأبرار»، وتعليقه «نخبة الأنظار»، و«إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة»، و«تحفة النبلاء فيما يتعلق بجماعة النساء»، و«زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس»، و«الفلك الدوار فيما يتعلق برؤية الهلال بالنهار»، و«الفلك المشحون في انتفاع الراهن والمرتهن بالمرهون»، و«الأجوبة الكاملة للأسئلة العشرة الكاملة»، و«ظفر الأماني بشرح المختصر المنسوب إلى الجرجاني»، و«إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام»، وتعليقه «الفوائد العظام»، و«تدوير الفلك في حصول الجماعة بالجن والملك»، و«نزهة الفكر في سبحة الذكر»، وتعليقه «النفحة»، و«القول الجازم في سقوط الحد بنكاح المحارم»، و«آكام النفائس في أداء الأذكار بلسان الفارس»، و«تحفة الثقات في تفاضل اللغات» - لم تتم، و«ردع الإخوان عما أحدثوه في آخر جمعة رمضان»، و«زجر الشبان والشيبة عن ارتكاب الغيبة»، و«الآثار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة»، و«تبصرة البصائر في معرفة الأواخر» - لم تتم، و«جمع المواعظ الحسنة لخطب شهور السنة»، و«الآيات البينات على وجود الأنبياء في الطبقات»، و«دافع الوسواس في أثر ابن عباس»، و«السعي المشكور في رد المذهب المأثور» و«الكلام المبرور في رد القول المنصور»، و«الكلام المبرم في رد القول المحكم»، و«نفع المفتي»، و«رسائل لجمع متفرقات المسائل»، و«مجموعة الفتاوى» في ثلاثة مجلدات، و«الرفع والتكميل في الجرح والتعديل».

وكانت وفاته لليلة بقيت من ربيع الأول سنة أربع وثلاث مئة وألف، وله من العمر تسع وثلاثون سنة، ودفن بمقبرة أسلافه، وكنت حاضرًا في ذلك المشهد،

وكان ذلك اليوم من أنحس الأيام، اجتمع الناس في المدفن من كل طائفة وفرقة أكثر من أن يحصر، وقد صلوا عليه ثلاث مرات.

التِّهامي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٦ هـ)

الفقيه الكبير، العلامة الشهير، قاضي رباط الفتح وناسكه، العلاَّمة الأستاذ المقرىء: أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن التهامي البريبري السلوي ثم الرباطي.

قرأ على: والده القاضي أبي زيد عبد الرحمٰن (ت ١٢٩٣ هـ).

وعنه: محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٢٨٢ هـ).

له: «إتحاف ودود بمقصد محمود» وهو ثَبَته وفهرسته كتبها باسم أبي عبد الله مَحْمَد المسعودي المعروف بابن خليفة المدني (ت ١٣١٣ هـ)، وهي مخطوطة في مكناسة الزيتون. أولها: (الحمد لله الذي رفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات...) تقع في نحو الكراسة. قال الكتاني: وقفت على نسخة منها عليها خط المُجاز بها ابن خليفة (الأعلام، وفهرس الفهارس، والدليل).

محمد بن عبد الرحمٰن السهارنپوري(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٨ هـ)

الشيخ العالم المحدث: المسند محمد بن عبد الرحمٰن الأنصاري السهارنپوري المهاجر إلى حرم الله المكي، كان من كبار المحدثين.

ولد ونشأ ببلدة «سهارنپور».

سافر إلى «دهلي» في صباه، فلازم الشيخ نصير الدين المجاهد ختن الشيخ إسحاق بن محمد أفضل العمري الدهلوي، وقرأ عليه وعلى الشيخ إسحاق وصنوه الشيخ يعقوب قراءة غير منتظمة، ثم سافر إلى شيخه نصير الدين إلى بلاد السند، وجاهد معه في سبيل الله، وقرأ على بعض تلامذة الشيخ محمد حياة السندي المحدث «مشكاة المصابيح» بالتدبر والإتقان، وحصلت له بها ملكة راسخة في الحديث.

ثم سافر إلى «مكة المباركة»، وله اثنتان وعشرون سنة، فلازم الشيخ عبد الله سراج الحنفي المكي، وقرأ عليه «صحيح البخاري» في عشر سنين، ولما نزل بمكة المباركة الشيخ إسحاق المذكور وتدير بها قرأ عليه الصحاح الستة كلها من أولها إلى آخرها.

وسافر إلى بلاد نجد وعسير واليمن والشام راجلاً، وأخذ عن مشايخ عصره، وكلهم أجازوه.

وأخرج من مكة ثلاث مرات، وأوذي في ذات الله سبحانه غير مرة، وكان يعمل ويعتقد بالحديث ولا يقلد أحدًا من الأئمة، درَّس بمكة مدة عمره، وقيل إنه درَّس في الحديث سبعين سنة، وجاوز عمره تسعين سنة.

مات بمكة المباركة، سنة ثمان وثلاثة مئة وألف.

الخَلِيجي(***)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٣٤ هـ)

محمد بن عبد الرحمٰن الخليجي الإسكندري الحنفي: عالم بالقرآت. كان وكيل مقارىء الإسكندرية.

صنف «حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القرآت العشر» (خ) في التيمورية.

محمَّد العَلَوي(****)

(١٢٨٧ ـ ١٣٤٩ هـ)

محمد بن عبد الرحمٰن بن شهاب الدين العلوي: فاضل، من قدماء المؤسسين لجمعية «الرابطة العلوية» في جاوة.

ولد وتفقَّه في تريم (بحضرموت)، ورحل إلى جاوة شابًّا، فأقام في مدينة بتاوى، وشارك في تأليف بعض الجمعيات الخيرية العربية، واختير رئيسًا لإحداها.

(*) «فهرس الفهارس» للكتاني: ١/١٧٣، و«دليل مؤرّخ المغرب»: ٢/٢٨٦ رقم ١١٥٤، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٩٩، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٢٨٥٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٤٣.

(***) «التيمورية»: ٣/٢٧٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٩٩.

(****) من مقال لعبد الله السقاف، في المقطم ٥ أكتوبر ١٩٣٠، و«الأعلام» للزركلي: ٦/١٩٩.

له: «رسائل تاريخية» شرح بها دخول العلويين[١] إلى جزائر القمر بإفريقية، نشرها في جريدة حضرموت سنة ١٣٤٤ هـ وتوفي في بتاوى.

محمد العراقي[*]

(١٣٠٦ - ١٣٩٨ هـ)

محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس العراقي الحسيني، الفقيه العلامة، المشارك المتفنن، المدرس المحرر النحرير، المدافع عن وطنه بإخلاص ونية.

أخذ عن الشيخ الشريف اسمًا بن علي التكناوتي الحسني، وعن الشيخ علال بن الفاطمي الهرابلي الحسني، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، وعن الشيخ خليل بن خالد الخالدي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ محمد بن محمد الغمري، وعن الشيخ عبد الرحمٰن ابن القرشي الفيلالي الإمامي، وعن الشيخ عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي قاضي فاس، وعن الشيخ محمد بن علي بن عمر الأغزاوي، وغيرهم من الأشياخ.

ولما دخل النظام إلى كلية القرويين كان من أول من أدرج به. وفي حوادث سنة أربع وأربعين وتسعمائة وألف موافق عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف كان من الرجال الذين أظهروا تحمسًا وشجاعة حول القضية الوطنية فنفوه إلى الصحراء، وبقي في منفاه أكثر من عام ونصف لأنه وقع سراحه في شعبان عام أربعة وستين بعده. ولما خلع السلطان محمد الخامس امتنع من التوقيع على عزله، فنهبت داره وأخذ مابها من المتاع، وما زال إلى الآن يعد من الوطنيين المخلصين المدرسين بالنظام القروي، ثم بعد ذلك أحيل على التقاعد.

توفي ﷺ في صباح يوم الثلاثاء سابع صفر عام ثمانية وتسعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

الخصاصي[**]

(١٢٦٨ - ١٣٤٣ هـ)

العالم المشارك، الفرضي الحيسوبي المطلع، صاحب الخط الحسن. محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد السلام بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن علي ابن الولي الصالح قاسم بن قاسم الخصاصي، بكسر الخاء المعجمة وفتحها - نسبة إلى خصاصة مدينة على شاطىء البحر المتوسط بجبل قلعية من الريف لا عمارة بها الآن، وأصلهم من الأندلس.

أخذ عن والده المتوفى عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن الفيلالي الحجرتي، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ أحمد بن محمد المريني، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وغيرهم من الأشياخ.

وتولّى تقدير الفرض بفاس نيابة عمن يجب من وفاة والده إلى وفاته، وتولّى وظيفة الكتابة مع المخزن، وبها رحل إلى أوربا مع أحد السفراء بصفته كاتبًا، ووصل إلى عاصمة ألمانيا.

قال ابن سودة: دخلتُ عنده مرارًا إلى داره برأس الزاوية، لأنه كان تقاعد وترك الخروج مدة أكثر من عشرة أعوام، وتبركت به ودعا لي بخير ﷺ.

توفي عن سن عالية تقرب من خمس وسبعين سنة، في صبيحة يوم الاثنين سادس وعشري ربيع الأول عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العراقيين بحوانت السيد عبد الله بن أحمد قرب رأس القلعية.

وقفت على كناشة له يذكر فيه وفيات بعض العلماء من عام ثمانين ومائتين وألف إلى قرب وفاته، فاستفدت منه في هذه الناحية ولولاه لضاع ذلك.

---

(١) وهم من نسل الإمام علي، كما أنهم على مذهب أهل السنة.

(*) «سَلُّ النِّصَال»، لابن سُودَة، ص: ٢٢٢، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٤٨٢.

(**) «سَلُّ النِّصَال»، لابن سُودَة، ص: ٣١ - ٣٢.

حَمزة(*)

(١٣١١ ـ ١٣٩٢ هـ)

محمد بن عبد الرزاق حمزة: مدرِّس في الحرم المكي.

مولده في قرية كفر عامر بالقليوبية (بمصر)، تعلَّم بها وبالأزهر، وسافر إلى مكة (١٣٤٤ هـ) فتولَّى خطابة الحرم النبوي وإمامته. ونقل بعد سنتين إلى الحرم المكي مدرِّسًا للحديث والتفسير.

صنف كتبًا مطبوعة، منها:

ـ **«ظلمات أبي ريا»**. نقد لكتاب له.

ـ **«الشواهد والنصوص»**. نقد لكتاب «الأغلال» لعبد الله القصيمي.

ـ **«المقابلة بين الهدى والضلال»**.

توفي بمكة.

محمد عبد السلام(**)

(١٢٩٥ ـ ١٣٤٥ هـ)

الشيخ محمد ابن الشيخ عبد السلام، من علماء تجويد القرآن، وإمام زاوية البيدق بشارع العشماوي، وأصل عائلته من بلاد العراق، وهاجرت منها إلى مصر، وأقامت ببلدة سرسنا إحدى بلاد مديرية المنوفية.

ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري بمدينة القاهرة، ونشأ بها.

حفظ القرآن الشريف وجوّده على والده، ثم التحق بالأزهر، وقرأ علوم اللغة والبيان وأصول الفقه والفلسفة والمنطق على علماء عصره كالشيخ راضي وغيره، ثم اشتغل بالتصوّف وتجرد من حاجات الدنيا ومطالبها، وزهد في مشتهواتها ورغائبها، وأعرض عن زهوها وغرورها، وآلى على نفسه أن لا يملك شيئًا، وكان في أول حاله يذكر الإمام الحلاّج ويشبه نفسه به، ويقول: إن الحلاج حضر العلم مثلي تسع سنين، ثم جلس بجوار الجدار مهملاً، لا يسأل أحدًا، فمن آمن به نجا، وكبر شأنه، ومن لم يؤمن لم يصبه شيء من خيره.

وكان فصيح اللسان، بليغ العبارة، يعطف على الفقراء والأيتام والأطفال والمرضى، عليمًا بالموسيقى والأنغام ويوقع بعضها في ترتيل القرآن أو إنشاد الشعر توقيعًا متقنًا يعجب به المطربون.

أما مريدوه فكانوا كثيرًا من العلماء والفقراء والأعيان والتجار والطلاب والعمال.

توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٥ هـ/١٩٢٧ م بالقاهرة، ودفن مع والده في قرافة المجاورين بمدفن أسرة الجوربجي على مقربة من البقعة المعروفة بالتنجيزية.

بُوسِتَّة(***)

(كان حيًّا سنة ١٣٤٦ هـ)

محمد بن عبد السلام بن أحمد بوستة: لغوي من العلماء بالتفسير. من أهل مراكش.

صنف **«تفسير غريب القرآن»** (خ) في خزانة الرباط (٢١١٤ ك) ولعله بخطه.

بَنُّونة(****)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٧ هـ)

محمد بن عبد السلام بَنُّونَة: فاضل من العلماء بمدينة فاس. ووفاته بها.

له: **«نظم سلوة الأنفاس»**، و**«نظم الصفوة»** للأفراني.

بناني الفاسي(*****)

(١٣١٦ ـ ١٣٧٦ هـ)

العلامة، الفقيه، القاضي، المفتي: محمد بن عبد السلام بن الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد ابن الحسن بناني المالكي، المغربي، الفاسي.

ولد بفاس ١٣١٦ هـ.

(*) «مشاهير علماء نجد»: ٥١٤، و«الأعلام» للزركلي: ٢٠٣/٦.

(**) «تذكار الأربعين لوفاة العارف بالله الشيخ محمد عبد السلام» بقلم أحد مريديه، و«الأعلام الشرقية»: ٥٩٢/٢ ـ ٥٩٣.

(***) «الأعلام» للزركلي: ٢٠٧/٦.

(****) «الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٢٠٧/٦.

(*****) «تشنيف الأسماع»، ص: ٤٨٣، و«سلّ النِصَال» لابن سودة ص: ١٦٤.

وبيت بناني بيت علم وفضل يرجع نسبهم إلى قبيلة نفزة، وبناني نسبة إلى بنان منطقة بالقيروان بتونس، وقد خرج منهم من الأعيان ما بين قراء ومفسرين وفقهاء وأصوليين وصالحين تراجمهم زينت «سلوة الأنفاس» و«رياض الجنة» و«مجمع فضلاء البشر» و«طبقات المالكية» وغير ذلك.

أما صاحب الترجمة، فحفظ القرآن الكريم وتلقّى المبادىء على الفقيه الحسن بن محمد بنونه.

وكعادة طلبة العلم رحل إلى فاس، فقرأ على شيخ الجماعة أحمد بن الخياط الزكاري، وسيدي أبي شعيب الدكالي، وسيدي أحمد بن الجيلاني الأنصاري، ومولاي عبد الله الفضيلي، وسيدي المهدي الوزان، وسيدي أحمد الشامي، وغيرهم، قرأ عليهم في التفسير والحديث والفقه المالكي والأصلين والآلات.

وخلال دراسته، كان يدرِّس لبعض المبتدئين ولأقرانه، ثم عيِّن مدرِّسًا عندما استحدث النظام، ثم اشتغل بعد ذلك بالتدريس والقضاء والإفتاء والخطابة والإمامة في عدة أماكن بالمغرب.

كتب «**حواش وتقريرات**» على الكتب التي كان يدرِّسها، و«**مجموع فتاوى**» يقع في أربع مجلدات، وبعض مصنفات أخرى في النحو والأدب.

اعتنى بالرواية منذ الطلب، فاستجاز عددًا من مشايخه كتابة وشفاهة، واشتهر بعنايته بالفقه والنحو والفهم السليم.

توفي بفاس سنة ١٣٧٦ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

الرُّنْدَة(*)

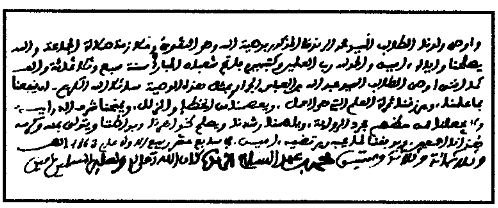
(٠٠٠ - ١٣٦٥ هـ)

محمد بن عبد السلام الرُّنْدة الأندلسي الرباطي، الفقيه العلامة، المشارك المطلع، المدرس البحاثة، المذاكر المستحضر، المحقق المدقق الوزير.

أخذ العلم ببلده الرباط عن علمائها. - قال ابن سُودَة: - لم أستحضر الآن أسماءهم، وتولّى قضاء مدينة الرباط مدة، ثم رياسة مجلس الاستئناف، ثم وزارة العدلية مدة وأخر عنها. ومع قيامه بهذه الوظائف لم يترك التدريس في جل الفنون، لأنه كان دأبه إفادة الطلبة، وكثيرًا ما ينكر أن مهنة التدريس واجبة في حقه وما رزقه الله العلم إلاّ لأجلها. وأما الوظيف فإنما هو عارض، ومن أجل ذلك انتفع به خلق كثير، وتتلمذ له عدة علماء ‌رَحِمَهُ اللهُ.

كنت أتصل به عندما أتى إلى الرباط في بعض الأحيان وأستفيد منه، ويثني على أولاد ابن سودة وعلى علمهم وتواضعهم. له عدة تآليف وتقاييد، وكل تلامذته يلهجون بعلمه وتدريسه.

توفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف ببلده الرباط، ودفن بشالة خارج أسوار الرباط ‌رَحِمَهُ اللهُ.



محمد بن عبد السلام الرندة
نهاية إجازة بخطه عند السيد عبد الله الجراري بالرباط

السايح(**)

(١٣٠٨ - ١٣٦٧ هـ)

محمد بن عبد السلام السايح الرباطي قاضي مقصورة الرصيف بفاس، العلامة، الأصولي، النظار، المحدث، المشارك في جل العلوم بتدقيق وتحرير

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١١٨، و«إتحاف المطالع» لابن سودة (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٠٧.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٣٣ - ١٣٤، و«دليل مؤرخ المغرب» (ط ٢) ١/٥٤ و٢٧١، ومصطفى العزبي في مجلة دعوة الحق، الخامس من السنة ١٤، ص: ١٤٧ - ١٥٩ و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٠٧.

وإمعان نظر، المذاكر المتواضع، من آخر من مثّل العلم بالمغرب.

أخذ القراءات السبع عن الشيخ المهدي بن عبد السلام متجينوش الرباطي، ودرس العلم على الشيخ محمد بن أحمد العياشي الرباطي، وعلى الشيخ التهامي بن المعطي الغربي الدكالي الرباطي، وعلى الشيخ وزير العدلية محمد بن عبد السلام الرُّنْدة الرباطي المتوفى عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ الجيلالي بن أحمد ابن إبراهيم الرباطي، وعلى الشيخ أحمد بن قاسم جسوس الرباطي، وعلى الشيخ أبي شعيب ابن عبد الرحمٰن الدكالي، وعلى الشيخ المكي بن محمد البطاوري الرباطي، وعلى الشيخ أحمد بن إبراهيم ابن الفقيه الجريري السلاوي المتوفى عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف.

وأجازه الشيخ أحمد بن محمد بناني الرباطي المتوفى عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف، وأجازه الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، إلى غير هؤلاء من الأشياخ الذين حوتهم فهرسته التي سمّاها «الاتصال بالرجال».

وقد ألّف تآليف عديدة، منها: «**تفسير سورة النصر وما بعدها**» في جزء؛ و«**المفهوم والمنطوق مما ظهر من العيوب التي أنبأ بها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم**»؛ و«**سوق المهر إلى قافية ابن عمرو**»؛ و«**المصباح الأجوج الكاشف عن سدّ ذي القرنين ويأجوج ومأجوج**»؛ و«**نجعة الرائد في ابتناء الحكم والفتوى على المقاصد والعوائد**»؛ و«**منهل الوارد في تفصيل الوارد**»؛ و«**وإثمد الجفن في عدم إعادة صلاة الجنازة الناقصة التكبير بعد الدفن**»؛ و«**المنتخبات العبقرية**» وقد طبع؛ و«**سبك الذهب واللجين في سرّ افتقار التناسل إلى الزوجين**»؛ و«**رضاب العذراء في شهادة النساء**»؛ و«**رقة الصبابة فيمن دخل المغرب من الصحابة**»؛ و«**الخمار المذهب في أحكام التعامل بين مختلفي المذهب**»؛ و«**الرحلة البارزية**»؛ و«**الطلاق في كتاب الله**»؛ و«**تنبيه ذوي الأحكام إلى صفة الحجاب في الإسلام**»؛ و«**الغصن المهصور بتاريخ مدينة المنصور**»؛ يعني الرباط؛ و«**إشراق الحلك بتاريخ علم الفلك**»؛ و«**لسان القسطاس في تاريخ مدينة فاس**»، إلى غير ذلك من التآليف.

عمل أولاً مدرِّسًا بالثانوية اليوسفية بالرباط، وبمعهد الدروس العليا هناك، وكلف بمهمة استخراج سمت القبلة بمسجد باريس، ثم عيِّن قاضيًا بالمحكمة العليا بالأعتاب الشريفة، ونقل للعضوية بمجلس الاستئناف الشرعي. وفي عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف رشّح لقضاء ثغر الجديدة، وفي عام خمسين وثلاثمائة وألف نقل لقضاء واد زَمّ وخريبكة. وفي عام اثنين وخمسين تولّى قضاء قبيلة شراكة وأولاد عيسى وحجاوة، وفي عام خمسة وخمسين تولّى قضاء مقصورة الرصيف بفاس. وفي آخر عمره نقل إلى قضاء مكناسة الزيتون لكن عاجله المامون.

قال ابن سودة: وحين ولي قضاء مقصورة الرصيف اتصلت به أيّ اتصال، وكان يرسل إليّ ويذاكرني وخصوصًا في المسائل التاريخية، وفي بعض الأيام أرسل إليّ وقال لي: أريد أن تعيرني فهرسة المراكشي، فأجبته على الفور: هل فهرسة محمد بن المعطي المراكشي المتوفى عام ستة وتسعين ومائتين وألف أو فهرسة علي بن سليمان البوجمعاوي المراكشي المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف؟ فأطرق مليًّا، فقلت له: فيم تتأمل؟ فأجاب: إني أتأمل في جوابك على البديهية، فإنه لا أحد فيما أعلم بفاس يجيبني مثل جوابك هذا على البديهية غيرك، ورجل سماه باسمه لا معنى لذكره هنا، وهو من أساطين علم التاريخ بالمغرب. فقلت له: الحمد لله الذي أعطاني هذه المقارنة، ولكن أرجو أن تكون في العلم والمعرفة لا في... وذكرت بعض أفعال ذلك الرجل. فكاد أن يستلقي على قفاه من الضحك وقال: وهذا الجواب أيضًا. ثم قال: مرادي فهرسة البوجمعاوي المطبوعة، والأولى لا أعرفها أصلاً.

ودخلت يومًا لخزانة القرويين فوجدته كتب في سجلها الذهبي بأن فاس لا زالت تُعرف بالعلم حتى قال في حقها الإمام ابن مرزوق: إن العلم ينبعُ في صدور رجالها كما ينبع الماء من حيطانها، فذهبت إليه وسألته أين قال ذلك الإمام ابن مرزوق؟ وإني أسمع أن هذه المقالة صدرت من الإمام اليوسي ولكن لم أر ذلك

منصوصًا. فقال على وجه المباسطة: ألست مؤرخ فاس بل والمغرب؟ وأنت لا تعلم من قال هذه العبارة مع أنها قيلت في مسقط رأسك؟ فأجبته: وفوق كل ذي علم عليم، فأجاب ﷺ: إنها منكورة في كتاب لم تهتد إلى مطالعته وهو لا شك بخزانتك، فقلت: وما هو؟ قال: كتاب المعيار للإمام الونشريسي، فإنك يجب عليك أن تراجعه كلّه، لأن فيه من الفوائد التاريخية ما لا تجده في غيره، وكثيرًا ما فكرت في تجريد الفوائد التاريخية التي به وأسمي ذلك المعيار المؤرخ.

توفي ﷺ في الساعة السادسة من عشية يوم الاثنين سادس عشر قعدة عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف بمكناسة الزيتون، ونقل إلى عاصمة الرباط ودفن هناك. وموته يُعد خسارة للمغرب، وقد كان ذهب إلى الحج وأدّى الفريضة في العام قبل موته، ومنذ رجع من الحج وهو مصاب بمرض إلى أن توفي منه، ويقال شائعًا: إنه لما ذهب إلى الحج أظهر المغرب وصرّح بالظلم والاستبداد الواقع فيه في عدة مناسبات هناك، فحنق عليه رجال الاستعمار وأطعموه سمًّا، وبقي يقاسي ألمه إلى أن توفي ﷺ.

الطاهري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٩ هـ)

محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني قاضي مكناسة الزيتون، العلامة، المطالع، المشارك، المدرِّس، النوازلي، المحرر، النحرير.

قال ابن سودة: أخذ عن سيدنا الجد أحمد بن الطالب ابن سودة، وهو عمدته، وعنه تخرّج، وعن الشيخ محمد بن محمد ابن الجيلالي السقاط المكناسي المتوفى في عام ثلاثمائة وألف، والشيخ فضول ابن عزوز المكناسي المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ المختار الأجراوي المكناسي، وغيرهم من الأشياخ.

له تآليف، منها:

- «نظم رسالة الوضع».
- «حاشية على ورقات إمام الحرمين»، في الأصول.
- **«تأليف في جواز العمل في الصوم والإفطار وغيرهما من الأمور الشرعية بالتلغراف».**
- **«تقييد في إنشاد الشعر في خطبة الجمعة».**
- **«حاشية على شرح لامية الزقاق» للشيخ** التاودي ابن سودة.

أخذت عنه كثيرًا لما كان يأتي إلى زيارة الجد العابد إلى فاس لأنه ابن شيخه. تولّى قضاء مدينة مكناسة الزيتون مدة وأُخّر عنها عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وبقي بها إلى أن توفي عند غروب شمس يوم الأحد رابع شوال الأبرك عام تسعة ـ بمثناة ـ وثلاثمائة وألف، ودفن في غده بالزاوية الكنتية بمكناس.

ابن عبود(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٤ هـ)

محمد بن عبد السلام ابن عبود المكناسي ثم السلاوي، الشيخ الإمام، الولي الصالح، الخير، الذاكر المرشد، الناصح الصالح، بقية السلف، الفصيح المذاكرة، الكثير الحجة، الواسع المعرفة والاطلاع، الغواص عن الحقيقة، كثير الأتباع.

أصله من مدينة مكناس من أولاد ابن عبود المعروفين بها، وبها طلب العلم، ثم استوطن أولاً مدينة فاس مدة، ثم رحل إلى سلا واستوطنها وبها توفي.

أخذ العلم عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عزوز المكناسي المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن محمد بن الجيلالي السقاط المتوفى عام واحد وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المختار الأجراوي المكناسي وغيرهم.

وأخذ الطريق الدرقاوية أولاً عن الشيخ العياشي بن المكي بوشمع المكناسي المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف وهو عمدته، وأخيرًا أخذ عن أبي حامد العربي بن الهاشمي العلوي المدغري الحسني المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف، وغيرهم.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٢.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٣٦ ـ ٣٧، والمنوني، الرقم ٢٨١، و«إتحاف أعلام الناس»: ٤/ ٢٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٠٧.

ولما حل بمدينة سلا استقبله أهلها بالإجلال والإكرام، والتعظيم والاحترام، وخصوصًا باشاها إذ ذاك الشيخ الطيب بن محمد الصبيحي المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف والد باشاها الحالي الحاج محمد الصبيحي.

قال ابن سودة: دَخَلْتُ عليه مع سيدنا الجد العابد إلى زاويته بمدينة سلا أواسط صفر عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، فعرف الجدّ عند رؤيته وكان بينهما مودة طويلة، وتصافحا وتعانقا وأعادا ذكر بعض الماضي بينهما. قال له الجد: قد أتيتك بهذا، فقال له: من هو؟ قال الجد: حفيد من بنتي، وهو الذي طلب مني أن آتي معه عندك، فقال لي: ومن أين تعرفني؟ فأجبته: بأنك شيخ شيخنا أحمد بن الجيلالي الأمغاري، فاستحسن الجواب وقال لي: ما تريد منا؟ فقلت له: أريد الدعاء بالعلم والعمل، فقال: لا بد من شيء من هذه الدنيا، فقلت: إنما مرادي العلم والعمل، فكرّر عليّ القول مرارًا، ثم قلت: يكون منها شيء قليل، فقال ﷺ: حصلت، فلو بقيت على فكرتك الأولى؟ فقلت له: قد أكثرت عليّ، فصار يضحك ثم دعا لي بما أرجو الله قبوله. وقال لي: احفظ هذا العروبي:

دِيــنَــا مَــنْ غَــرِبْـنــا اغْــرَبْ
وافْــعَــالْــنــا صــارت خــســارة
واســتــولَــوا عــلــيْــنَــا الــنَّــصــارَ
والــظــلــم صــار تــجــارَة
والــمــال دَّاوَهْ الــجــبــارَه
والــحــق اتْــقــلَّــبْ
لايْــمـــانْ لا ديــنْ لا مــذهــبْ
يــا رب عــجــل بــالــفــرج وقــرب
بــجــاه ســيــد الــعــجــم والــعــرَبْ
إلــى جــانــا نــعــطــوْهْ الــبــشــارة

له رسائل على طريق أهل التصوف، وقد جمعت منها مراجعات كثيرة مع مؤرخ مدينة سلا وعالمها الشيخ أحمد بن خالد الناصري صاحب كتاب «الاستقصا» الذي كان ينكر على أهل التصوف، وقد بلغني أنها مثل رسائل الشيخ العربي الدرقاوي المطبوعة. ولبعض تلاميذه المعجبين به وهو العالم الموقت الخطيب أبو العباس أحمد بن عبد السلام حجي السلاوي - حفظه الله - تأليف في ترجمته سماه **«مواهب الملك المعبود بتعديل مرائي أحمد حجي والتعريف بالشيخ ابن عبود»** في جزئين كبيرين.

توفي المترجم في رابع ربيع الأول عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويته بمدينة سلا.

الهَوّاري(*)

(٠٠٠ - ١٣٥٦ هـ)

محمد ابن الشيخ عبد السلام بن الهَوّاري، من قبيلة هوّارة التي بالجبل، دخل جده محمد إلى فاس، وهو أول قادم عليها أواسط المائة الثالثة عشرة، واستقر بها يعلِّم القرآن بمسجد رأس الزاوية من حومة المخفية.

الفقيه، العلامة، المشارك، المدرس، المطلع، القاضي.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - القادري الحسني، والشيخ مَحمد - فتحًا - بن محمد كنون، والشيخ التهامي كنون، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، والشيخ عبد المالك العلوي الضرير وغيرهم.

ثم تولى القضاء بقبيلة الغرب مدة طويلة وجمع من ذلك أموالاً طائلة اشترى بها أصولاً عديدة وأملاكًا، وبعد وفاته تفرّق ذلك شَذَر مَذَر في أقرب مدة بعد وفاته، باعها أولاده كلها.

قال ابن سُودَة: ولما أخِّر عن القضاء رجع إلى فاس واشتغل بالتدريس في القرويين، فاتصلت به وحضرت بعض دروسه في ذلك الحين.

توفي ﷺ يوم السبت ثامن وعشري رجب الفرد الحرام عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العراقيين بسوق السيد عبد الله قرب رأس القليعة.

ابن سودة(**)

(١٢٨٢ - ١٣٤٧ هـ)

محمد بن عبد السلام بن المهدي بن الطالب ابن سودة، العلامة، المشارك، المدرس، المعقولي، المطلع.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٨٤.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٥٢.

كان ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ ابن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن عمه الشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن أخيه الشيخ محمد ابن سودة وأخيه للأب الشيخ إدريس ابن سودة، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ كنون، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي، وقد أجازه إجازة عامة وقفت عليها، وغيرهم من الأشياخ. شغله طلب الدنيا عن إتمام علمه وافتتن بها وأدرك منها نصيبًا ليس بالهين.

قال ابن سُودَة: قرأتُ عليه طرفًا من «المختصر»، وبعضًا من صحيح الإمام البخاري» وغير ذلك. ذهب لأداء فريضة الحج عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وكانت له دروس بزاويتهم الكائنة أسفل العقبة الزرقاء في شهور رمضان يسرد فيها «صحيح البخاري» في كل سنة بحضور بعض نجباء الوقت، وتروج مذاكرات في فهم مدارك الأئمة في هذا الشأن على الوجه الأكمل، وإليه المرجع الفصل في تحرير ذلك حيث إنه كان رأس القوم، ولا أعلم له إجازة من أحد ما عدا الشيخ أبي شعيب المذكور.

توفي يوم الاثنين ثالث وعشري شعبان عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف على الساعة التاسعة ليلاً، ودفن بزاوية جده بالعقبة الزرقاء المذكورة.

محمد بن عبد العزيز المچهلي شهري(*)
(١٢٥٢ ـ ١٣٢٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث: شمس الدين أبو عبد الله القاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المچهلي شهري، أحد العلماء المشهورين في الهند.

ولد لخمس بقين من شوال سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف.

قرأ العلم على مولانا سخاوة علي العمري الجونپوري، وأخذ الحديث عن غير واحد من الشيوخ، منهم الشيخ المعمر عبد الحق بن فضل الله العثماني النيوتيني، سمع منه «المسلسل بالأولية» عند أول قدومه عليه من لفظه، وذلك في ربيع الأول سنة سبع وسبعين ومئتين وألف، وقرأ عليه الكثير، وأجازه بجميع مروياته، وكتب له الإجازات أكثر من عشر مرات.

ومنهم الشيخ أحمد البخراوي المكي، قرأ عليه أبوابًا من «سنن أبي داود»، وكان شديد الرواية، لا يجيز كل من لاذ به.

ومنهم الشيخ المعمر سليمان مرداد الإمام لمسجد الحرام، قرأ عليه من أول «الصحيح» أبوابًا.

ومنهم الشيخ محمد بن عمر المكي إمام المسجد الحرام، سمع منه «المسلسل بالأولية» على شرطه، وأضافه على التمر والماء، وسمع منه أوائل «الصحيح» من لفظه على أصل أصيل عليه خطوط أبيه، وأجازه بجميع مروياته عن أبيه وعن الشيخ عبد الملك مفتي مكة وغيرهما من المشايخ، وكان ذلك مرة سنة سبع وثمانين ومرة أخرى سنة خمس وتسعين.

ومنهم السيد عبد الله بن محمد كوچك البخاري ثم المكي، سمع منه أول البخاري من لفظه في أصله، وهو يروي عن أبيه وعن الشيخ محمد عابد السندي، وكتب الإجازة بخطه.

ومنهم الشيخ المعمر السيد محمد المدني أجازه بجميع مروياته، وكتب له الإجازة بخطه، وهو يروي عن السيد السنوسي ثم المكي وغيره.

ومنهم: الشيخ المعمر محمد أمين بن حسن البوسنوي المدني، وهو عمر طويلاً وأدرك المشايخ الأجلاء، منهم الشيخ عمر المكي وأبوه الشيخ حسن البوسنوي، أسند له حديثًا من الصحيح لمسلم من طريق عن الشيخ صالح الفلاني بسنده المتصل إلى الإمام مسلم، ومنه إلى النبي ﷺ، وجل روايته عن أهل المدينة، وأجاز له بذلك السند جميع الصحيح لمسلم، ثم أجازه بجميع مروياته عن جميع مشايخه.

ومنهم السيد أحمد بن المهدي الحسني المغربي نزيل مكة، وهو يروي عن مشايخ أجلة، منهم السيد محمد المغربي المكي عن الشيخ أحمد بن إدريس

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٤٣ ـ ١٣٤٤.

المغربي المكي وغيره من المشايخ، وأجازه وصافحه.

ومنهم السيد محبوب علي الجعفري الدهلوي، سمع منه «الحديث المسلسل بالأولية» بشرطه، وكذا «المسلسل بسورة «الصف»، وكذا «الأربعين المروية عن أهل البيت عليهم السلام» من لفظه، وأجازه إجازة عامة، وكتبها له بخطه.

ومنهم الشيخ يعقوب بن محمد أفضل الدهلوي برواية كتاب «الانتباه في سلاسل أولياء الله»، ولكنه توفي قبل أن يرتحل إلى مكة، فلم يحصل له منه لقاء ولا سماع.

ومنهم الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر، سمع منه وأجازه إجازة عامة.

ومنهم الشيخ سخاوة علي العمري الجونبوري، أجازه بمروياته إجازة عامة، وأجازه برواية القديم من مصنفاته خاصة، ولعله منفرد برواية هذا الكتاب عن مصنفه لا يشاركه فيه أحد.

وكان عالمًا كبيرًا، بارعًا في الحديث، يعمل ويعتقد بالنصوص الظاهرة من الكتاب والسنة، وكان شديد التصعب على مخالفيه، طويل اللسان على الأحناف، عفيفًا دينًا، صالح العمل، سافر إلى الحجاز مرتين، مرة سنة سبع وثمانين، ومرة أخرى سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، وولي القضاء ببلدة «بهوپال»، فاستقل به مدة من الزمان.

سمعت منه «المسلسل بالأولية» بشرطه في مدينة «لكهنؤ»، وناولني «بلوغ المرام»، وكتب لي الإجازة، له مصنفات.

توفي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة عشرين وثلاث مئة وألف، وله نحو سبع وستين سنة.

محمد عبد العزيز الخولي(*)

(١٣١٠ - ١٣٤٩ هـ)

الشيخ محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي المصري.

ولد سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م في بلدة الحامول من أعمال مديرية المنوفية، ونشأ بها.

تلقّى مبادىء العلم، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، وبعد مدة انتقل إلى معهد الإسكندرية، وفي سنة ١٣٢٩ هـ التحق بمدرسة القضاء الشرعي، ولما تخرج عيِّن مدرسًا بالمعهد الذي تخرج منه سنة ١٩٢٢ م. ولما أُنشىء به قسم التخصص في الشريعة الإسلامية اختير مدرِّسًا، ثم نقل أستاذًا للشريعة الإسلامية بمدرسة دار العلوم.

وكان من المشتغلين بالعلم والوعظ والإرشاد، شديد الغيرة على الدين، شاهد مرة حفلة من الحفلات السنوية التي تقيمها الجمعية الخيرية الإسلامية بحديقة الأزبكية وقد نصب فيها موائد للعب القمار، قد التفّ كثير من الناس حولها تلتهم نقودهم من حيث يبغون الربح. فخاطب مندوب الجمعية وقال له: «كيف تحملون اسم الإسلام وتعملون به لاستدرار أكف المحسنين بهذه الجمعية، ثم تعرضون على المسلمين في هذه الحفلة ما يحرّمه الدين وينهى عنه نهيًا باتًا وهو القمار؟» فأمر مندوب الجمعية، صاحب هذه الموائد أن يغادر الحديقة فغادرها.

وكان بارًا بأقاربه يمحضهم حبه، ويعطيهم من خاصة نفسه، ويمنحهم ودَّه، وكان لهم كالليث يحمي عرينه، ويذود عن حماه.

وكان لا يرد سائلاً ولا يخيب راجيًا، وطالما سعى في جلب خير أو دفع شر عمن لم تربطه بهم صلة من نسب أو صداقة، بل حتى ولا سابق عهد في المعرفة.

توفي سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م

مؤلفاته:

- «**مفتاح السنة أو تاريخ فنون الحديث**». مطبوع.
- «**الأدب النبوي**» شرح لأحاديث مختارة. مطبوع.
- «**تفسير سورة (قٓ)**».
- «**إصلاح الوعظ الديني**» مطبوع.
- «**بحوث في الأحكام الشخصية**».
- «**مقارنات بين المذاهب الأربعة**».

(*) مجلة المنار الجزء الثامن المجلد (٣١)، ومجلة التقوى عدد (٨٨)، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٨٩ - ٣٩٠، وجريدة الأهرام ١٥/ ١/ ١٩٣١، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ١/ ٨٥١، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٠٩، و«الفهرس الخاص» ص: ٤ و٦.

- «مقارنات بين المذاهب الأربعة في حقوق الأسرة».

الحَكِيم(*)

(٠٠٠ - بعد ١٣٢٤ هـ)

محمد عبد العزيز بن عمر راسم بن حسين بن عبد الرحيم الكريدي، المنعوت بالحكيم: مفسر.

له: «الفتوحات الربانية» (ط) مجلدان، في تفسير آيات الأحكام.

ابن مانع(**)

(١٣٠٠ - ١٣٨٥ هـ)

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي: فقيه، غزير المعرفة بالأدب، ملّم بتاريخ نجد الحديث.

ولد ونشأ في «عنيزة» من القصيم بنجد ورحل في طلب العلم إلى «بريدة»، فالبصرة (١٣١٨ هـ)، فبغداد، واستقر في الأزهر بمصر، فلازم دروس الشيخ محمد عبده. وعاد بعد وفاة الشيخ إلى دمشق فقرأ على شيخنا جمال الدين القاسمي. وانتقل إلى بغداد فأكثر من ملازمة محمود شكري الآلوسي. ورجع إلى بلده (عنيزة) سنة ١٣٢٩ هـ.

دعي للتدريس في البحرين (١٣٣١ هـ) فأجاب. واستدعاه أمير قطر فولاه الإفتاء والوعظ والقضاء. ودعاه الملك عبد العزيز آل سعود (سنة ١٣٥٨ هـ) فدرّس في الحرم المكي. وولي رئاسة محكمة التمييز بمكة. ثم عيّن مديرًا للمعارف بها، ورئيسًا لهيأة تمييز القضاء الشرعي. وطلب حاكم قطر من السعودية انتدابه للعمل فيها (سنة ١٣٧٧ هـ) فأقام في قطر إلى أن مرض وسافر إلى بيروت، مستشفيًا فتوفي بها، ونقل إلى قطر.

له كتب مختصرة، منها:

- «مختصر عنوان المجد في تاريخ نجد». (ط).
- «سبل الهدى في شرح شواهد شرح قطر الندى». (ط).
- «الكواكب الدرية على الدرة المضية للسفاريني». (ط) في التوحيد.
- رسالة في «تحريم الإجارة على تلاوة القرآن». (ط).
- «إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب» (ط).

الزُّرْقَاني(***)

(٠٠٠ - ١٣٦٧ هـ)

الشيخ محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مِن عُلماء الأزهر بمصر، تخرّج بكلّيّة أصول الدين، وعمل بها مدرّسًا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة.

من كتبه:

- «مناهِل العرفان في علوم القرآن». مطبوع.
- «بحث في الدعوة والإرشاد». مطبوع.

محمد بن عبد العلي الحسني الندوي(****)

(١٣٥٣ - ١٣٩٩ هـ)

عالم، داعية، صحفي، مفكر، كاتب ألمعي.

والده عالم محبوب، كان الأمين العام لندوة العلماء. وجده - عبد الحي الحسني - عالم علاّمة، ومؤلف كبير. وعمه هو فريد عصره الداعية والمفكر الإسلامي العالمي أبو الحسن علي الحسني الندوي. فهو من أسرة علم ومعرفة ووجاهة.

أنشأ مجلة «البعث الإسلامي» لسان الدعوة الإسلامية الجريء، وحلّى جيدها بافتتاحياته القوية المؤثرة طوال ثلاث وعشرين سنة، فكتب مئات المقالات، وكتب في جريدة «الرائد» الهندية أيضًا تحت عنوان «الأضواء».

أحبه العاملون في مجالات الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي، وعرفه كل قارىء للصحافة الإسلامية.

توفي ليلة الخميس ١٨ رجب.

(*) «فهرس الخزانة التيمورية»: ٢/٢٧٢، و«فهرس الأزهرية»: ١/ ٢٨٠، و«الأعلام» للزركلي: ٤/٢٤.

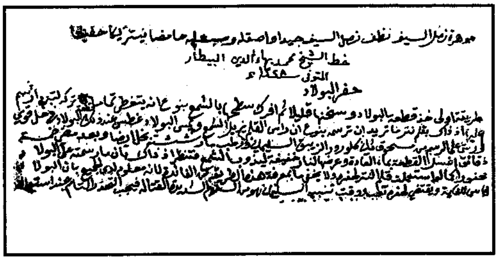
(**) أحمد علي المبارك، في كتاب، من وحي البعثات السعودية، المطبوع بمصر سنة ١٣٦٨ هـ وعمر عبد الجبّار في جريدة البلاد السعودية بجدّة ١٤/١١/١٣٧٨ هـ ومجلة المنهل ٧/٢١٥ - ٢٦٨، وتاريخ الإحساء ص: ٣٥، ومجلة العرب: ٥/٩٧٧، والحياة ١١/١١/١٩٦٥ م.

(***) «فهرس الأزهرية» ١/١٩٤ و٧/٤٧٧، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢١٠.

(****) المجتمع ع ٤٥٨ (٢٣/١٢/١٣٩٩ هـ) ص: ٢٣.

بهاء الدِّين البَيْطار(*)

(١٢٦٥ ـ ١٣٢٨ هـ)



محمد (بهاء الدين) بن عبد الغني البيطار

العالم الصوفي الأديب: محمد (بهاء الدين) بن عبد الغني بن حسن بن إبراهيم، الشهير بـ «البَيْطار» الدمشقي الحنفي.

ولد في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٢٦٥ هـ.

حفظ القرآن الكريم على والده (ت ١٣١٥ هـ) وجوّده، ثم قرأ عليه «الشاطبية» و«شرحها» لابن القاصح، وقرأ عليه جملة من كتب النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والعروض، والقوافي وغير ذلك. ثم قرأ في الفقه، والتوحيد، والتفسير، والحديث.

ثم لازم علماء دمشق الأعلام، فأخذ عن الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٧ هـ) علم الجبر، والمقابلة، والحساب، والميقات، والفلك حتى برع. وقرأ على عمّه الشيخ محمد بن حسن البيطار (ت ١٣١٢ هـ) جملة من كتب المذهب الحنفي، وقرأ على عمه الآخر الشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ) بعض رسائل الربع المُجَيَّب والمقنطر. وكان للمترجم مُطالعةٌ مع فهم جيّد في علم الرمل.

أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي، فاشتغل في الطريق ومطالعة كتب الصوفية كـ«الفتوحات المكيّة» وغيرها، حتى صار له ملكة عظيمة، وكان إذا أشكل عليه شيء فيه راجع الأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ).

له نظم لطيف، ونثر رقيق، وكتب مقامة أنشأها في المفاخرة بين الشمس والقمر، وترك مؤلفات منها:

- «**النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية**» طبع بمصر سنة ١٣١٤ هـ في مجلد ضخم. مطبوع.
- «**نقد عين الميزان**». مطبوع.
- «**فتح الرحمٰن الرحيم**» في التصوّف. مخطوط.
- «**الواردات الإلٰهية**» ثلاثة أجزاء. مخطوط.
- «**فيض الواحد الأحد في معنى خلود الأبد**». رسالة مخطوطة.
- «**قرّة العين**» في حَلّ بيتَيْ ابن عربي ياقِبْلَتي خاطبيني. مخطوطة.
- «**المفاخرة بين الشمس والقمر**». مخطوط.

و«**مفاخرة بين البيضاء والسمراء**». عليها تقاريظ بعض معاصريه. مخطوط.

وكتبه كلها عند ولده محمد بهجة البيطار بدمشق.

كان يسمّى أبا الفقراء؛ لأنه باع أملاكه الكثيرة التي ورثها عن أمّه وكان وحيدها وأنفقها عليهم.

توفي سنة ١٣٢٨ هـ.

محمَّد عَبْد الفتَّاح(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٨ هـ)

محمد عبد الفتاح إبراهيم: أديب من العسكريين. مصري. كان ضابط أركان حرب (سنة ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥١ م)، وعاش في القاهرة وأحيل إلى المعاش (حوالي ١٩٥٧ م).

له نحو ٤٠ كتابًا، منها:

- «**محمد القائد**» (ط).
- «**بين حربين**» (ط).
- «**شعراؤنا الضباط**» (ط).
- «**المتنبي**» (ط).
- «**أحمد زكي أبو شادي**» (ط).

(*) «حلية البشر» للبيطار: ١/ ٣٨٠، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٠/ ١٧٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٥٦، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢١١.

(**) أنور الجندي، في الأديب: عدد مارس ١٩٦٩ ووقعت فيه وفاته سنة ١٩٥٨ من خطأ الطبع.

- «إفريقية من مصب الكونغو إلى منابع النيل» (ط).
- «إدارة الرجال في الضبط والربط للجيش» (ط).

تَقِيّ الدِّين الحِصْني(*)

(٠٠٠ - ١٣١١ هـ)

الشيخ الفاضل الصوفي محمد بن عبد القادر، تقي الدين الحصني الدمشقي.

حضر كثيرًا من مجالس العلم، ولازم المنلا بكري بن أحمد بن داود الكردي الكلالي (ت ١٢٦٩ هـ) مدرّس جامع الورد بدمشق وصاهره، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية الخالدية.

اشتغل في بادىء أمره بالتجارة، ثم تركها، واشتغل بخدمة إمامة الحنفية في الجامع الأموي مدّة طويلة تزيد عن نصف قرن.

كان متقشّفًا، يسلك مسلك الصوفية، مثالاً للفضيلة والصلاح يعتقده الناس ويحترمه الأمراء والعلماء.

توفي بدمشق سنة ١٣١١ هـ.

محمد عبد القادر الحكيم(**)

(١٣٢٣ - ١٤٠٠ هـ)

العالم، الفقيه، مفتي حلب وخطيبها.

ولد بحلب ودرس بها، والتحق بالمدرسة الخسروية، وكان من طلاب الدفعة الأولى.

ومن شيوخه الشيخ عيسى البيانوني، والشيخ محمد كامل الهبراوي، والشيخ راغب الطباخ، وغيرهم.

ثم سافر إلى مصر ودرس بالأزهر وتخرج منه ونال شهادته؛ ثم دخل كلية الحقوق ونال شهادتها، فعيِّن قاضيًا في إعزاز، ثم نقل إلى محكمة صلح الباب، ثم دخل سلك المحاماة يسيرًا، ثم عاد إلى القضاء فعيِّن قاضيًا بحلب، ودرَّس في عدة مدارس، كالخسروية والفاروقية وغيرها، بل درَّس في المدارس الأجنبية لمعرفته التامة بالفرنسية، ثم انتخب عضوًا في مجلس الأوقاف الأعلى، وفي المجلس الإسلامي الأعلى، وعيِّن في الإفتاء سنة ١٣٨٧ هـ، وعيِّن فيها نائبًا عن حلب في مجلس الشعب.

ابن الأعرج السليماني(***)

(١٢٤٨ - ١٣٣٢ هـ)

مَحمد - فتحًا - بن عبد القادر السليماني الحسني المعروف بابن الأعرج، الشيخ الفقيه، العلامة، المشارك، المتصوف العابد الخير، الذاكر المتهجد، القائم الصائم، الصابر القانع.

كانت ولادته عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف.

وانتقل إلى فاس صغيرًا عام أحد وستين ومائتين وألف، أخذ بها عن الشيخ أحمد المرنيسي، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وعن شيخ الجماعة الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً وغيرهم، وأخذ الطريق على الشيخ أبي زيان أحمد الغريسي المتوفى عام أحد وسبعين ومائتين وألف.

قال ابن سودة: أخذت عنه بداره التي كان يسكنها بدرب السعود من العدوة، وتبرّكت به، والفضل في ذلك راجع إلى سيدنا الجد العابد رحم الله الجميع، فهو الذي ذهب بي عنده على صغر سني وأعدُّ ذلك من الفخر التالد، ودعا لي بالخير.

توفي ﷺ عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بفدان الغرباء قرب قبة الشيخ ابن حرزهم خارج باب الفتوح.

أبو الخير الخطيب(****)

(١٢٤٧ - ١٣٠٨ هـ)

الخطيب والمدرّس في الجامع الأموي الشيخ محمد (أبو الخير) بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد، الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

وُلد بدمشق سنة ١٢٤٧ هـ.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨١٧، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١١٤.

(**) ورقات بقلم الشيخ أحمد سردار، أعدها للكتاب محمد الرشيد.

(***) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٠.

(****) «حلية البشر» للبيطار: ١/ ١٢٦، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧٠٩، وفيه أنه توفي سنة ١٣٠٧ هـ و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٥٠، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/ ٢٥٤، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ١/ ٩٨.

نشأ في حجر والده (ت ١٢٨٨ هـ) وكان أكثر انتفاعه به. كما أخذ عن بعض علماء دمشق.

درّس في الجامع الأموي بين العشاءَيْن، وتولّى الخطابة فيه مُناوَبَة بينه وبين بني المنيني وبني الأسطواني، وهو أوَّل خطيب تولاّها من آل الخطيب، وانتقلت إليه من بني المحاسني سنة ١٢٨٧ هـ، وتولّى التدريس في «مدرسة القلبقجيّة» التي سعى في عمارتها. وممّن تلقّى عنه بدر الدين محمد بن يوسف الحسني البيباني (ت ١٣٥٤ هـ).

كان يحبّ التصوّف والحديث الشريف، يأمر بالمعروف ويعظ الناس، اعتقده الكثيرون من الخاصّ والعام، وله حُرمَه عند العلماء والحكّام، محبوبًا بين الناس.

توفي يوم الخميس ٣ ربيع الأول سنة ١٣٠٨ هـ ودُفن بمقبرة الدحداح بجنازة عظيمة.

وهو والد الشيخ جمال الدين، وكمال، وزكي المحامي، والطبيب محمد توفيق.

أبو الفتح الخطيب(*)

(١٢٥٠ ـ ١٣١٥ هـ) (١٨٣٤ ـ ١٨٩٧ م)

العالم الفاضل: محمد أبو الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد، الخطيب، الحسني، الدمشقي.

ولد بدمشق في حدود سنة ١٢٥٠ هـ وبها نشأ في حجر والده؛ وبه كان أكثر انتفاعه.

قرأ الفقه الحنبلي على الشيخ حسن الشطي، وأخذ عن غيره.

تصدر للتدريس في الجامع الأموي بين العشاءين.

عيّن في سنة ١٢٩٨ هـ محافظًا في دار الكتب الظاهرية بدمشق، وكان يقرىء فيها بعض الطلبة؛ وبقي حتى آخر حياته كذلك، وأقرأ النحو والفقه في مدرسة الخياطين، وتولّى الخطابة في المدرسة الأحمدية، والإمامة في مسجد بسوق الخياطين، وانتفع به خلق كثير، ومن تلاميذه الشيخ محمد جميل الشطي، حضر عليه في النحو.

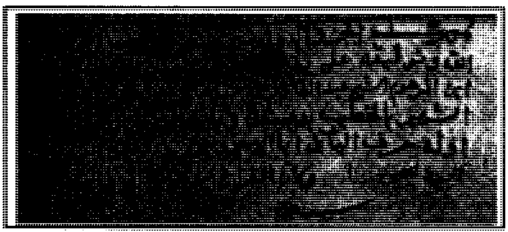
وهو والد السيد محبّ الدين الخطيب.

له من المؤلفات:

- «**شرح على الآجرومية**».
- «**مختصر تاريخ دمشق**» لابن عساكر. خمسة أجزاء منه. مخطوط في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية.
- «**مختصر تيسير الطالب**» للبركوي. شرح للعوامل، مخطوط في الظاهرية بدمشق برقم ١٧٨٦.
- «**مختصر الخصائص الكبرى**» للسيوطي.
- «**معراج سيد الكائنات في صعوده إلى رب السماوات**».
- «**روضة الأبرار في آيات وأحاديث وآثار**».

كان عالمًا، فقهيًا، ورعًا، تقيًا، راضيًا بما قسم له على قلته، حسن السيرة، طيب السريرة، ألوفًا، يكره مخالطة الحكام، يميل إلى التقشف والتصوف والزهد، اشتهر فضله بين الناس، واعتقده كثيرون.

توفي يوم عاشوراء سنة ١٣١٥ هـ ودفن في مقبرة أسرته مقبرة الدحداح.



محمد أبو الفتح بن عبد القادر الخطيب
عن «مختصر تاريخ عساكر» له بخطه، في دار الكتب المصرية ٧٧٣ تاريخ.

(*) «حلية البشر» للبيطار: ١/٩٦، و«الاعلام الشرقية»: ١/٢٥٥، و«أعيان دمشق»: ٢٧٧، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٠٩، و«نموذج الأعمال الخيرية»: ٤٣٩، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١٠/١٨٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٣٨ ـ ١٣٩، و«الأعلام الشرقية»: ٢/٦٧، و«مخطوطات الظاهرية ـ النحو» ص: ٤٥٤.

أبو الفرج عبد القادر الخطيب(*)
(١٢٤٤ ـ ١٣١١ هـ)

محمد أبو الفرج ابن الشيخ عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الحسني الدمشقي الشهير «بالخطيب».

ولد سنة ١٢٤٤/١٨٥٨ م.

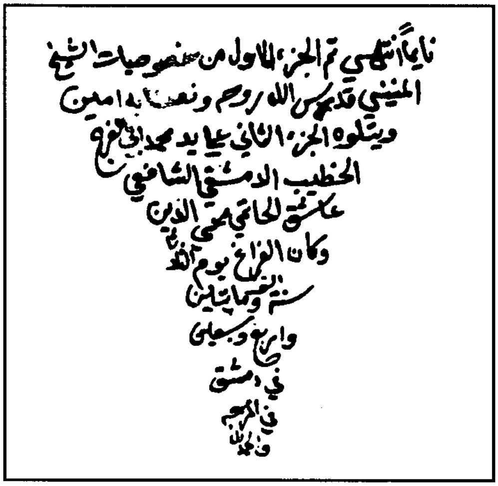
نشأ في حجر والده، وكان أكثر انتفاعه منه، وأخذ بعض العلوم على بعض علماء دمشق، وأجيز من بعض علماء الحجاز ومصر.

تصدر للتدريس في الجامع الأموي، وكان يلازم درسه كثير من أهل الفضل، وانتفع به خلق كثير، وكانت تقصده الناس من كل مكان في دار الحديث النورية في العصرونية لحل مشاكلهم الزوجية ومسائلهم الدينية.

توفي في شهر صفر سنة ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م، ودفن في الدحداح.

مؤلفاته:

- **«التنزيل وأسرار التأويل»** تفسير كبير في ثلاثين مجلدًا.
- **«الفيوضات الحسان بنصائح الولدان»** في أربعة مجلدات.
- **«حاشية على القطر»** (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام في النحو.
- **«شرحان للآجرومية»** في النحو.
- **«تعليقات على مؤلفات والده في علم الفراسة»**.
- **«تعليقات على ألفية جده لأمه الشيخ خليل الخشنة الشهير بالشافعي الصغير»**.
- **«مختصر مسند الإمام أحمد بن حنبل»**.
- **«رسائل في فضل زيارات دمشق»**.
- **«رفع العدل والإنصاف بحرمان الورثة الضعاف»**.


نايماً انتهى تم الجزء الاول من خصوصيات الشيخ
المنبني قدس الله روحه ونفعنا به امين
ويتلوه الجزء الثاني على يد محمد ابي الفرج
الخطيب الدمشقي الشافعي
عاشق الحاتمي محي الدين
وكان الفراغ يوم الاحد
سنة ... ومائتين
واربع وسبعين
في دمشق
...
والحمد لله

محمد أبو الفرج الخطيب

عن نهاية المجلد الأول من كتاب «فتح القريب» المعروف بخصائص المنبني وكله بخط محمد أبي الفرج في خزانة الرباط (١٣٥٤ كتاني)

- **«مولد النبي ﷺ»**.
- **«المعراج»**.
- **«ثلاث دواوين خطب»**.

وهو والد الشيخ حسن المتوفى سنة ١٣٤١ هـ/١٩٢٢ م، ومحمد سعيد، والشيخ عبد القادر، وصلاح الدين أفندي.

أبو النَّصر الخَطيب(**)
(١٢٥٣ ـ ١٣٢٤ هـ)

مسند الشام القاضي الخطيب المحدّث المعمَّر: أبو النصر محمد (ناصر الدين) بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب، الحسني الشاذلي، الشافعي، الدمشقي.

ولد في دمشق في ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٢٥٣ هـ.

قرأ القرآن الكريم مبكِّرًا فختمه وهو ابن سبع سنين، ثم حفظ كثيرًا من المتون، ما يزيد على خمسة عشر ألف بيت، وحفظ شواهد ابن عقيل ومع كل بيتٍ

(*) «منتخبات تواريخ دمشق»: ٢/٧٠٣، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٥٦، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤٨، و«معجم المؤلّفين» لكحالة: ٨/٥٨ و١٠/١٨٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١١١، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢١٣.

(**) «أعيان دمشق» للشطي ص: ١١٢، و«حلية البشر» للبيطار: ١/١٠٠، و«نموذج عن الأعمال الخيرية ص: ٤٣٩، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧١٠، و«الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ٣/٣، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/١٦٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢١٣، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٠/١٨٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٢٥.

إعرابه وشاهده النحوي ونسبته، ثم اشتغل بقراءة الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان.

ولما كان ابن اثنتي عشرة سنة بدأ بالخطابة، ثم أخذ يعلّم الطلبة النحو والصرف.

اشتغل بعد ذلك بقراءة الفقه والحديث على والده (ت ١٢٨٨ هـ)، وجدّه صالح بن عبد الرحيم عاليًا، وعمر بن عبد الغني الغزي العامري (ت ١٢٧٧ هـ)، وهاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي (ت ١٢٦٤ هـ)، وعبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، وحامد بن أحمد بن عبيد العطّار (ت ١٢٦٣ هـ)، وعبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ)، وحفظ عشرة آلاف حديث بأسانيدها، وكثير من الأحاديث يرويها بسندها إلى النبي ﷺ فكان حافظ عصره.

أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ نور الدين علي بن أحمد اليشرطي (ت ١٣١٦ هـ) بعكّا.

انتقل بأهله إلى «حرستا» قرب دمشق، وسار بأهلها سيرة حسنة يصلّي بهم ويخطب ويعظ ويعلّمهم ما يحتاجون إليه.

سافر سنة ١٢٧٠ هـ لأداء فريضة الحج، وجاور في المدينة المنورة، ولازم علماءها كالشيخ يوسف كسّاب الغزي الأزهري المدني (ت ١٢٩١ هـ) قرأ عليه «صحيح البخاري» و«المختصر» و«المطوّل» وأمره بحفظ متن «التلخيص»، فحفظه، وكالشيخ محمد بن محمد العزب المدني (ت ١٢٩٣ هـ) قرأ عليه «تفسير البيضاوي»، والشيخ عبد الكريم البخاري ثم المدني قرأ عليه «موطأ الإمام مالك»، والشيخ إسماعيل بن محمد زين العابدين البَرْزَنْجي المَدَني (ت ١٢٨١ هـ) مفتي الشافعية، قرأ عليه بعضًا من «صحيح البخاري».

ثم حجّ ثانية عاد بعدها إلى دمشق، وبعدئذٍ سافر إلى مصر، وقرأ على بعض مشايخ والده في الأزهر كالشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ)، وأحمد الدمهوجي، وإبراهيم بن علي السَّقّا (ت ١٢٩٨ هـ)، ومحمد بن محمد الدمنهوري (ت ١٢٨٨ هـ)، وزاهد بن إسماعيل بن إدريس الرومي المدني ابن خالة صاحب الترجمة.

وبعد رجوعه لدمشق سافر إلى حلب فقرأ على بعض مشايخها كالشيخ أحمد بن قاسم الحجار شنون الحلبي (ت ١٢٧٨ هـ)، ومحدّث حلب أحمد بن عبد الكريم الترمانيني (ت ١٢٩٣ هـ)، وعُيِّن مدرّسًا في المدرسة الشعبانية.

وما لبث أن غادرها إلى طرابلس الشام، فسمع من الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت ١٣٠٥ هـ)، وأحمد بن سليمان الأروادي الطرابلسي (ت ١٢٧٥ هـ)، وعبد الله بن محمد التلّي الشامي (ت ١٢٦٤ هـ) الراوي عن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣ هـ)، وهو من عوالي أسانيده، فالنابلسي يروي عن النجم الغزي، عن أبيه البدر الغزّي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).

وعاد بعدها إلى دمشق، وحفظ القرآن الكريم، وحضر مدّة على الشيخ مصطفى التهامي في الفقه المالكي.

رحل إلى الأستانة مرارًا، وتعرّف بعلمائها، وتولّى القضاء الشرعي نحوًا من عشرين سنة في مناطق عدّة، منها: النبك، وبيروت، ونالوت في طرابلس الغرب، وطرهونة في الغرب، ويافا وهي آخر نياباته. وكان من عاداته إذا تولى القضاء في بلدة أن يخطب في جامعها ويدرّس.

ثم استقرّ بعد ذلك في دمشق، فألقى دروسًا عامة في الجامع الأموي خلال رمضان، ودروسًا خاصة في بيته في الحديث الشريف، والفقه، والنحو.

كان شهمًا، جسورًا، فصيحًا، بهيّ الطلعة، ذا مهابة يحترمه الأمراء والحكّام، لطيف المعاشرة، عفيفًا نزيهًا.

توفي في ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢٤ هـ في قرية تل منين قرب دمشق، فأُحضر إلى دمشق وصُلّي عليه في الجامع الأموي، ودفن في مقبرة الدحداح، وفي «معجم المؤلفين» لكحالة أنه توفي سنة ١٣٢٥ هـ.

له: «**الكنز الفريد في علوّ الأسانيد**» وهو ثبته جمع فيه أشياخه ومروياته، في مجلد وسط. مخطوط في مكتبة السيد عبد العزيز الخطيب الحسني الخاصة بدمشق.

وله: «**مختصر الكنز الفريد**» اختصر به الكتاب السابق سنة ١٣٢٠ هـ، لمّا حج حجّته العاشرة

وحصل له تعب في كتابة الإجازات على يد تلميذه عبد الستار المكي (ت ١٣٥٥ هـ) فسأله بعض أقاربه اختصار ثبته.

ابن سُودَة(*)
(١٢٦١ ـ ١٣٣٨ هـ)

ترجمه حفيده عبد السلام ابن عبد القادر في ثبته «سَل النصال» فقال: محمّد بن عبد القادر بن الطالب بن مَحْمد ـ فتحًا ـ ابن سُودَة، سيدنا الجَدّ مباشَرةً، العالم العلاّمة، المحدّث المشارك، القاضي الأعدل، المدرّس النفّاعة، المُفتي المُحرِّر المُطّلع.

كانت ولادته عام أحد وستين ومائتين وألف، كما هو بخط والده في «كناشته» تقدّمت ترجمة ولده سيدنا العم محمّد (ت ١٣٦٨ هـ).

أخذ صاحب الترجمة عن الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني (ت ١٢٩٠ هـ)، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون (ت ١٣٠٢ هـ)، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة (ت ١٢٩٤ هـ)، وشقيقه الشيخ أحمد ابن سُودَة (ت ١٣٢١ هـ)، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بنّاني «كلاّ» (ت ١٣٠٦ هـ)، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني (ت ١٣١٦ هـ)، وغيرهم من الأشياخ.

تولّى القضاء بمدينة «طنجة» مُدّة، فحمدت سيرته هناك، وكانت ألسن الناس حافلة بالثناء عليه، وبعد ذلك تولّى قضاء فاس الجديد بالنيابة عن الفقيه العلاّمة الشيخ التهامي بن عبد القادر الحدّاد المراكشي المتوفّى يوم الاثنين آخر يوم من شعبان عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، نزيل «مكناس»، وكانت له اليد الطولى في الإفتاء، ويُعَيَّن مِن قِبَل قاضي فاس الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني المارّ الترجمة (ت ١٣٤٨ هـ) لحلّ المسائل العويصة التي تنزل بين يديه، فيدخل بين الخصمين ويحلّها حلاً مُرضيًا للجميع، لأنه له ذِهْنٌ ثاقِبٌ، وفِراسة تامّة.

له: «حاشية على صحيح الإمام البخاري» جمعها حين تدريسه له بكلّيّة القرويّين، فكنتُ أحضر مع الأعمام هذا الدرس في بعض الأحيان مع حشد من الطلبة والعوامّ، وإذا دخلتُ عليه يحتفل بي، ويُرشدني إلى الصالح دِينا ودُنيا، ولازَمْتُه في بيته، وكان يُحبّبني بين حفدته وينظر إليّ نظرة خاصّة.

وله: «فهرسة» في كراسة، وهي مخطوطة، عزاها له الزركلي في الأعلام ٦/٢١٤، وابن سودة في «دليل مؤرخ المغرب» ص ٣٢٧.

مرض مَرَضًا خفيفًا، وتوفي به في تاسع وعشرين شعبان عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودُفن داخل روضة الشيخ ابن عباد، بكدية البراطيل، داخل باب الفتوح.

محمد حجازي كيلاني(**)
(١٢٨٧ ـ ١٣٦٠ هـ)

العالم، المجاهد: محمد بن عبد القادر بن محمد، حجازي كيلاني، لقِّب جده العاشر أمين الكيلاني بالحجازي لقدومه من الحجاز، وينتهي نسبه إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني الحسني. واستوطنت الأسرة دمشق منذ ثلاثة قرون.

ولد سنة ١٢٨٧ هـ ولما نشأ تلقّى العلم والذكر عن كبار علماء عصره.. وكانت له زاوية صارت فيما بعد مركزًا لتجمعات المجاهدين خلال الثورة السورية.

استهلّ جهاده مع شقيقه رسلان في معركة ميسلون، ولما دخل الفرنسيون، فرّا إلى الجبال، وعادا متخفيين إلى دمشق بعد ثلاثة أيام.

وعندما قامت الثورة السورية اشترك هو ومجاهدو أسرته في معارك الغوطة، وأبدوا بطولة مشهودة، وخاضوا معارك النشابية وجوبر وزور المليحة والضمير وباب الجابية ودوما وشبعا وجسر تورا وصحنايا وببيلا الثانية ويبرود ومعارك وادي التيم وغيرها.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٩ ـ ٢١، و«دليل مؤرخ المغرب» (ط ٢) ص: ٣٢٧، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢١٤.

(**) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جندي: ٥٥٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٥٥٠.

أما معركة النشابية فقد بدأ بها المجاهدون الثورة؛ فهاجموا مخفر النشابية، وأحرقوه، ودمّروا خطوط الهاتف، واستولوا على السلاح بعد فرار الدرك، ثم هاجم حسن الخراط وديب الشيخ وفئة معهما قوة فرنسية في قرية المليحة، فأسروا أربعة ضباط وغنموا خيولاً وسلاحًا، واشترك إذ ذاك المترجم مع حسن الخراط في تنظيم الثوار، واشتبكوا مع الجند بمعركة وقع فيها كثير من الفرنسيين مصابين بجروح.

ونشبت معركة جوبر يوم الثلاثاء ١٣ تشرين الأول عام ١٩٢٥ م عندما جاءت حملة فرنسية إلى جسر القواص، واشتبكت مع المجاهدين في قتال دام طوال النهار، وأسرالمجاهدون ثلاثة من الفرنسيين، ثم انسحبوا إلى زبدين، وفي طريقهم التقوا بعبد القادر سكر ومعه ثلاثون مجاهدًا من حي الميدان، فتلقّاهم المترجم وحسن الخراط.. وفي الساعة الخامسة قذفتهم طائرة بالقنابل، فأصيب سعيد حجازي أخو المترجم بشظايا قنبلة وتفتت عظم يده، فنقل إلى جوبر بينما بقي المترجم وإخوته في زبدين إلى أن جاءهم خبر بقدوم حملة فرنسية ما لبثوا أن اشتبكوا معها وأنجدهم حسن الخراط، ودامت المعركة حتى المساء أبدى فيها المجاهدون بطولات اضطرت معها الحملة للانسحاب إلى باب توما متكبدة خسائر كبيرة.

وفي صباح الأربعاء ١٤ تشرين الأول ١٩٢٥ م جهز الفرنسيون حملة تزيد عن ألف وثماني مئة جندي زحفوا إلى زور المليحة، ولما وصلت طلائعهم إلى جسر الغيضة كان المترجم، وحسن الخراط، وديب الشيخ، ومحمود الأغواني، ومنير الخطيب، وإبراهيم الطناني، وآل حجازي ومن معهم قد استعدوا للقائهم، وصمدوا فلم يتمكن الفرنسيون من التقدم، ثم تدخل الطيران بأربع طائرات قذفت قنابلها على منطقة الزور، وأسقط الثوار واحدة منها، ثم انسحبوا عندما أوشك عتادهم على النفاد بعد قتال عنيف، والتحقوا بإخوانهم في المرج، وأصيب حسن الخراط في كتفه؛ فنقل إلى قرية حمورية، ثم مرَّ المترجم وجماعته بجسر توما؛ فأحرقوه وتوجهوا إلى زبدين.

وفي يوم الخميس ١٥ تشرين الأول ١٩٢٥ م توجه الثوار إلى قرية الهيجانة، فالتقوا بالمترجم ونسيب بكري وفئة من الدروز، فاتفقوا على مهاجمة قوى الهجانة، وأغاروا على كتيبة فرنسية في ضواحي الضمير، ثم هاجموا المخافر المحصنة، ودارت معركة حامية استمرت ساعات انتهت بنصر الثوار الذين استولوا على المخافر، وغنموا سلاحها، وعتادًا وافرًا مع ثلاثة مدافع، ورجعوا إلى قرية حرّان العواميد.

وفي ١٨ تشرين الأول ١٩٢٥ م دخل فريق المجاهدين ليلاً إلى باب الجابية بقيادة محمود حجازي فوجدوا سبعة من جنود السنغال، فذبحوهم، وقام المترجم وجماعته بحفر الخنادق، ودخلوا زقاق سيدي عامود، وتوجهوا إلى البنك هناك، وهاجموه؛ فأصيب ضابط فرنسي فيه.

وبعدها أرسل المترجم شقيقه محمودًا المذكور برسائل إلى مجاهدي المزة يدعوهم للاشتراك في اقتحام القلعة، وعاد إلى باب السريجة حيث التحق به كثير من المجاهدين الذين قاموا بتخريب السكة الحديدية من باب السريجة إلى الميدان، فانهالت عليهم نيران الفرنسيين، فردوا عليهم بالمثل، وغنموا دبابة، ثم خرج المجاهدون فاتجهوا نحو عقربا، ومنها ساروا إلى جبل العرب.

وفي ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م خرجت حملة عسكرية من دمشق إلى دوما، فكمن لها الثوار في البساتين بين حرستا ودوما، وكان بينهم المترجم وإخوته؛ فأطلقوا عليها النيران، فارتدت إلى حرستا، ثم انسحب المجاهدون إلى جوبر حيث لحق بهم حسن الخراط وبعض الثوار، وهناك دار القتال بينهم وبين الفرنسيين حتى منتصف الليل، وأسفر عن قتل وجرح ما يقرب من مئة وخمسين جنديًا فرنسيًا.

وفي أواخر شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م جاء المترجم وإخوته وسبعة من الثوار إلى جوبر لزيارة شقيقهم الجريح سعيد الحجازي، وصادف قدومهم مجيء حملة عسكرية إليها، وكان نهر بردى بين أراضي عربين وجوبر هو الفاصل بينهم وبين الحملة، وعندما أظلم الليل انسحبت الحملة فأحرق الثوار الجسر، ونصبوا كمينًا على جوانب النهر، فأصاب الحملة خسائر جسيمة.

وعلى أثر اشتراك المترجم وإخوته بالثورة داهم

الفرنسيون بيوتهم، وحواصل الخشب التي يمتلكونها، فنهبوها كلها، وأحرقوها، وتعرض نساؤهم للتفتيش والإرهاب الوحشي.

وبعد انتهاء الثورة نزح آل حجازي من الغوطة فدخلوا أول قرية في اللجاة، ثم وصلوا جبل العرب، وساروا بعدئذٍ إلى الرمثا، وأخذوا ينتقلون من بلد إلى آخر إلى أن صدر العفو العام فعادوا إلى دمشق، وعاد عندئذٍ المترجم لنشاطه السياسي.

توفي سنة ١٣٦٠ هـ.

محمد بن عبد القادر الجزائري (*)

(١٢٥٦ - ١٣٣١ هـ)

المؤرخ، من فضلاء الأعيان: محمد ابن الأمير عبد القادر بن محيي الدين، الحسني، الجزائري.

ولد على الأرجح في ولاية وهران بالجزائر سنة ١٢٥٦ هـ.

نشأ وتربّى وتعلم في مدينة دمشق مع والده عندما سكنها سنة ١٢٧١ هـ؛ فاشتغل بالعلوم، واهتم بالتاريخ والتأليف؛ فعكف على سيرة أبيه يجمع ما تفرق منها. وكان يحمل رتبة فريق في الجيش العثماني.

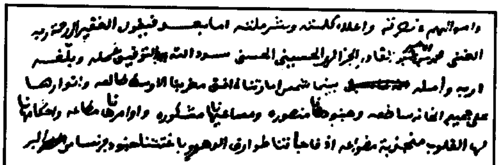
له من المؤلفات:

- **«تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر»** (جزآن، الأول في سيرته السيفية، والثاني في سيرته العلمية).
- **«عقد الأجياد في الصافنات الجياد»**.
- **«نخبة عقد الأجياد»** (مختصر على عقد الأجياد).
- **«مجموع فيه ثلاث رسائل»**:

الأولى: «ذكرى ذوي الفضل في مطابقة أركان الإسلام للعقل».

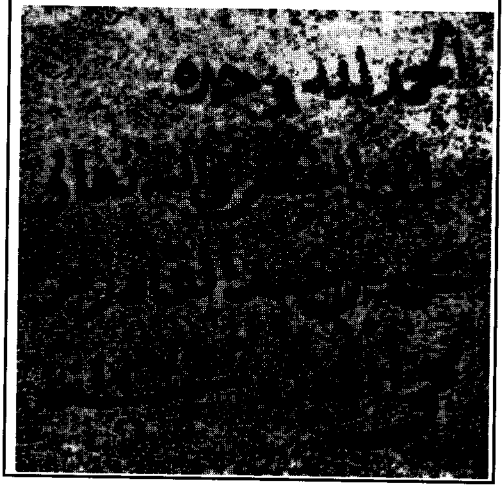
الثانية: «كشف النقاب عن أسرار الاحتجاب».

الثالثة: «الفاروق والترياق في تعدد الزوجات والطلاق».



محمد بن عبد القادر الجزائري

قطعة من مسودة كتابه «تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر» والنسخة كلها بخطه، رأيتها في المكتبة العربية بدمشق



نموذج من خطه كتابة له على أحدى كتبه، مما دخل «المكتبة العربية بدمشق» أيضاً

توفى بالآستانة سنة ١٣٣١ هـ.

محمد عبد القادر الميقاتي (**)

(١٢٤٥ - ١٣٠١ هـ)

محمد بن عبد القادر الميقاتي.

ولد سنة ١٢٤٥ هـ/ ١٨٢٩ م في طرابلس الشام، ونشأ بها، وتلقّى العلم، واشتغل بنظم الشعر.

توفي سنة ١٣٠١ هـ/ ١٨٨٤ م في طرابلس الشام، جمعت منظوماته بعد وفاته في ديوان سمي «حسن الصياغة لجوهر البلاغة».

(*) «الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢١١، و«الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ٤/ ٢٤٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٩٤ - ٢٩٥.

(**) «تراجم علماء طرابلس» ص: ١١٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢١٢، و«معجم سركيس»: ٢/ ١٨٣٠، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٦٨٥، و«آداب شيخو»: ٢/ ٧٧.

أبو جِيدَة(*)

(١٢٥٠ ـ ١٣٢٨ هـ)

الشيخ المحدث أبو جيدة، محمد بن عبد الكبير بن أبي البركات عبد الرحمٰن المجذوب بن عبد الحفيظ الفاسي، عمّ الشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ) صاحب «معجم الشيوخ».

أخذ العلم عن جماعة: كوالده أبي المعالي (ت ١٢٩٥ هـ)، وشيخ الجماعة عبد القادر بن عبد الرحمٰن بن محمد الراضي الفاسي (ت ١٢٩٦ هـ)، وأبي العباس أحمد بن محمد المرنيسي (ت ١٢٧٧ هـ)، وأبي محمد عبد السلام بن الطائع بو غالب الحسني (ت ١٢٩٠ هـ)، وأبي العباس أحمد بن أحمد بناني «كلا» (ت ١٣٠٦ هـ)، وأبي عبد الله محمد بن المدني بن علي كنون (ت ١٣٠٢ هـ) وأجازه في ضمن إجازة ـ عبد الكبير بن عبد الرحمٰن المجذوب الفاسي (ت ١٢٩٥ هـ)، ومحمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي (ت ١٣٢٤ هـ).

ومن مكة: أحمد زيني دحلان المكي (ت ١٣٠٤ هـ)، ومحمد حسين بن صالح بن سالم جمال الليل المكي (ت ١٣٠٥ هـ).

ومن المدينة: عبد الغني بن أبي سعيد الدِهلوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وابن أخيه الشيخ محمد مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي (ت ١٣٠١ هـ)، والسيّد أحمد بن منصور الرفاعي، وعبد الجليل بن عبد السلام برّادة (ت ١٣٢٧ هـ).

وحجّ مع والده سنة ١٢٩٤ هـ وجاورا بالمدينة، فلازم الشيخ المتقدّم عبد الغني الدِهلوي (ت ١٢٩٦ هـ)، ولقي السيّد هاشم بن شيخ الحبشي المدني فأجازه عامّة، والشيخ محمد أمين بن صالح بن محمد الحسن بن محمد سليم الأيّوبي وأجازه عامة وتلقّى منه الطرق المذكورة في «عقد الجوهر الثمين في الذكر والإلباس والتلقين» لمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، وأجازه أيضًا حسن العِدْوي الحمزاوي المصري (ت ١٣٠٣ هـ)، وحسن الحلواني بالكتب الستّة خاصّة، وغيرهم.

روى عنه عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ).

له «المسلسلات» مجلد ضخم في الخزانة الفاسية. وكانت منه نسخة عند الشيخ عبد الحفيظ الفاسي (الأعلام). قال ابن سودة: تقع في مجلّد ضخم، وهي آخر ما كتب المعتنون بهذا الفن النادر في بلاد المغرب، وقد اتّسعت روايته في هذه المسلسلات. وتحمّلها عنه جماعة من أهل العلم بهذه الديار، في مقدمتهم شيخنا شيخ الجماعة أبو العباس أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني (ت ١٣٤٣ هـ) كما في حواشيه في مصطلح الحديث (دليل مؤرخ المغرب رقم ١٣٤٠).

أروي ماله عن شيخنا محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (١٣٣٥ ـ ١٤١٠ هـ)، وعبد الله بن محمد بن الصديق الغماري (١٣٢٨ ـ ١٤١٣ هـ) كلاهما عن عبد الحفيظ بن محمد الفاسي (١٣٠١ ـ ١٣٨٣ هـ) عنه.

ابن الحاج السلمي(**)

(١٣٠١ ـ ١٣٧٨ هـ)

مَحمد ـ فتحًا ـ بن عبد الكبير بن محمد ابن الشيخ الطالب ابن الشيخ حمدون بن عبد الرحمٰن ابن الحاج السلمي، العلامة المشارك المطلع، المدرس النحرير، المفتي، الناظم الناثر المقتدر.

أخذ عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري الحسني، وعن الشيخ التهامي بن المدني كنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ بن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهوّاري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن

(*) «معجم الشيوخ» للفاسي: ٢/٢، و«دليل مؤرخ المغرب» لابن سودة: ٣٠٢/٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢١٥/٦، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٢٨٥٩/٨، و«شجرة النور الزكية»، و«الأعلام الشرقية»: ٢٥٣/١.

(**) «سَلّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٧١ ـ ١٧٢.

الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ بن محمد كنون، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسني، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وعن شقيقه الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي، وعن الشيخ محمدبن محمد بناني، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ محمد بن محمد زويتن، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي، وعن الشيخ محمد بن أحمد العلمي الحسني نزيل مراكش، وغيرهم من الأشياخ.

ألف تآليف، منها: «حاشية على المزهر» في اللغة للإمام السيوطي، وغير ذلك، وله اليد الطولى في الإفتاء ونظم الشعر على طريقة أهل الأندلس. أدخل إلى النظام القروي من الأولين.

قال ابن سُودَة: قرأتُ عليه في النظام مدة وقبلهُ، قرأت عليه «الاستعارة» وطرفًا من «الألفية» لابن مالك.

توفي ﷺ في سابع وعشري ربيع الأول عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب، كانت ولادته عام واحد وثلاثمائة وألف.

محمَّد عبد الكبير الكَتَّاني(*)
(١٢٩٠ ـ ١٣٢٧ هـ)

الشيخ الفقيه الفيلسوف المتصوِّف، أبو الفيض وأبو عبد الله، محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عمر الكَتَّاني الفاسي، شقيق محمد عبد الحي صاحب «فهرس الفهارس»، وهو مؤسِّس الطريقة الكتانية بالمغرب، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن ابن الإمام علي بن أبي طالب.

ولد سنة ١٢٨٦ هـ ـ ١٨٦٩ م، ونشأ في حجر والده، ولما بلغ سن التمييز حفظ القرآن فأتقن حفظه، ثم لازم تلاوته ليلاً ونهارًا وكان على صغر سنه كثير الخلوة متباعدًا عن الناس.

تلقّى العلوم عن والده، وأخذ عن أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ)، وأبي عبد الله محمد بن التهامي الوزاني (ت ١٣١١ هـ)، وأبي العباس أحمد بن محمد الخياط العيني (ت ١٣٤٣ هـ)، ومحمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي (ت ١٣٢٤ هـ) وغيرهم.

وأجازه: والده، وماء العينين محمد مصطفى بن محمد فاضل الشنقيطي (ت ١٣٢٨ هـ)، ومحمد حسين بن تفضل حسين الإلٰه آبادي العمري الهندي (ت ١٣٢٢ هـ)، وحسين بن محسن السبعي (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد شرف الدين بن مرتضى المشهدي الأحمدآبادي، ومحمد نور الحسنين بن محمد حيدر الخزرجي اللكنوي (ت ١٣٣٠ هـ)، وأحمد بن صالح السويدي البغدادي، وحبيب الرحمٰن بن إمداد علي الردولوي الهندي ثم المدني (ت ١٣٢٢ هـ)، وأحمد بن إسماعيل البرزنجي (ت ١٣٣٢ هـ)، وعلي بن أحمد بن موسى الجزائري (ت ١٣٣٠ هـ)، وغيرهم.

وعنه أخوه محمد عبد الحي (ت ١٣٨٢ هـ)، وعبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ).

وبرع في كل فن، وأتقن كل علم، ثم اشتغل بالعلم والتصوف والوعظ والإرشاد، واشتهر اسمه وظهرت عليه آيات الجلال، وانتشرت طريقته الكتانية في جميع بلاد المغرب الأقصى والأوسط، وبلغ مريدوه في حياته ما ينوف على الثلثمائة ألف، ثم وشوا به إلى السلطان مولاي عبد العزيز، فأمر وزيره الأكبر الوزير أحمد أن يحضر المترجم له فأحضره وجمع علماء المغرب الأقصى، وألَّف المترجم له رسالة سماها «لقطة عجلان»، وبعد اجتماعات كثيرة أفتى الشيخ ماء العينين بإطلاق سراحه، ووافق السلطان على ذلك، وأطلق سراح المترجم له، وفتحت الزوايا الكتانيّة في عموم المملكة.

وقال الشيخ النبهاني عن المترجم له: «بلغني من الثِّقات الصادقين أنه من أكابر أولياء الزمان وأوعية العلم والعرفان، وأن له كرامات وخوارق عادات أعظمها أنه يجتمع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

توفي سنة ١٣٢٧ هـ/١٩٠٩م.

(*) «مقدمة كتاب فتوح الجوارح» للمترجم له. جامع كرامات الأولياء الجزء الأول. معجم سركيس. الأعلام الشرقية: ٢/٥٩٣ ـ ٥٩٤.

أولاده: أبو الوقت سيدي محمد أبو الإقبال، سيدي محمد الباقر، سيدي محمد عبد الشكور، سيدي علي الرضا، سيدي عبد العال.

مؤلفاته:

- «الرقائق العزلية».
- «البحر المسجور».
- «روح القدس».
- «اقتباس العقائد».
- «لقطة عجلان».
- «خبيئة الكون».
- «شرح المعلقات».
- «لسان الحجة البرهانية في الذب عن شعائر طريق الأحمدية الكتانية» مطبوع.
- «فتوح الجوارح» المسمى: بـ «أول الخيرات في الصلاة على سيد الكائنات».
- «الكمال المتلالي والاستدلالات العوالي» مطبوع.
- «حكم».
- «اللمحات القدسية في متعلقات الروح بالكلية».
- «المواقف الإلٰهية في التصورات المحمدية».
- «حياة الأنبياء».
- «مجموعة قصائد الكتاني» مطبوع.
- «معجم شيوخه» جمعه ولده السيد محمد الباقر (ت ١٣٨٤ هـ).

وقد جمع ولده محمد الباقر أيضًا سيرة حياته في كتاب سمّاه «أشرف الأماني في ترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني»، كما جمع تلميذه محمد بن محمد بن المعطي السرغيني (ت ١٣٢٩ هـ) «روض الجنان فيما لشيخنا أبي عبد الله الكتاني من الخصوصية والعرفان».

الكتاني (*)

(٠٠٠ - ١٣٦٢ هـ)

محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني: مؤرخ، من علماء المالكية في المغرب. من أهل فاس. ووفاته بها.

له كتب، منها:

- «لواقح الأزهار الندية فيمن تولّى واقبر من القضاة والعدول بهذه الحضرة الفاسية» (خ). قال ابن سودة: يقع في ثلاثة أسفار من القالب الرباعي.
- «تحفة الأكياس فيما غفل عنه صاحب كتاب أزهار الآس» (خ) استدرك فيه ما فات أباه.
- «المواهب الفتحية في ذكر الإخوان الأربعة المنتسلين من السيدة فاطمة الحلبية» (خ)، رآه ابن سودة وقال: يقع في سفر ضخم.

محمد عبد الكريم الخطّابي (**)

(١٢٩٩ - ١٣٨٢ هـ) (١٨٨٢ - ١٩٦٣ م)

المجاهد محمد بن عبد الكريم الريفي الخطابي: زعيم الثورة الريفية المعروفة باسمه في شمالي المغرب.

ولد في بلدة «أجدير» قرب الحسيمة، من الريف. في بيت علم وجهاد، من قبيلة «ورياغل» إحدى كبريات القبائل البربرية في جبال الريف. وحفظ القرآن وبعث به والده إلى «القرويين» بفاس، فتعلم وعاد إلى الريف وأقام في «مليلة» فولي قضاءها.

وامتد احتلال الإسبان من مليلة وتطوان إلى «شفشاون»، فاظهر عبد الكريم - والد صاحب الترجمة - معارضته لهم، وكان من أعيان القوم، فانتقم الإسبان منه بعزل ابنه محمد واعتقاله في سجن «كبالرزا» سنة ١٩٢٠ م، وأراد «محمد» الفرار من المعتقل فسقط وكسرت ساقه. وأطلق، فجمع أنصارًا من «ورياغل» قبيلته وقد آلت إليه زعامتها بعد أبيه، وقاتل الإسبان،

(*) «الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«دليل مؤرخ المغرب»، الطبعة الثانية: ٥٤، ٨٥، ٢٢٧.

(**) صحف كثيرة، منها جريدة العلم ١٢ رمضان ١٣٨٢، ومنار المغرب ٢٠ رمضان ١٣٨٢، وسلسلة مقالات في جريدة الدستور بالرباط ابتداء من ٢٣ رمضان ١٣٨٢ هـ، وسلسلة أخرى في جريدة التحرير ١٩٦٣ م، والمصوَّر ٣ (فبراير) شباط ١٩٢٣ م. وآخر ساعة ١٨ (يونيه) حزيران ١٩٥٢ م، وجريدة الموند (Le momde) الفرنسية ١٩٦٣/٢/٧ م، وانظر «الحركات الاستقلالية في المغرب العربي» لعلال الفاسي ١٢٦ وما بعدها.

فظفر في معركة «أنوال» من جبال الريف، في تموز (يوليو) ١٩٢١ م (أواخر ١٣٣٩ هـ)، وتتابعت معاركه معهم فاحتل شفشاون (١٩٢٥)، وحاول احتلال تطوان، وأرسل من يهدد «تازة»، وقدر جيشه بمئة ألف. وأنشأ جمهورية الريف، وخاف الفرنسيون امتداد الثورة إلى داخل «المغرب» فحالفوا الإسبان. وأطبقت عليه الدولتان، فاستسلم مضطرًا إلى الفرنسيين في ٢٥ أيار (مايو) ١٩٢٦ م (١٢ ذي القعدة ١٣٤٤ هـ) بعد أن وعدوا بإطلاقه، ولكن هذا الوعد كما تقول جريدة الموند الفرنسية، لم يوفَ به، كما لم يوف بالوعد لعبد القادر قبل خمس وسبعين سنة. ونفوه مع اخ له وبعض أقربائهما إلى جزيرة «رينيون» في بحر الهند، شرقي إفريقية حيث مكثوا عشرين عامًا. وأُريد نقلهم إلى فرنسا (سنة ١٩٤٧ م/١٣٦٦ هـ)، فلما بلغوا «السويس» كان شباب من المغاربة[١] قد هيأوا لهم أسباب النزول من الباخرة، فنزلوا واستقروا في القاهرة، وتوفي بها في سكتة قلبية.

وللدكتور جلال يحيى، كتاب «عبد الكريم الخطابي» (ط) بالقاهرة.

محمد عبد اللطيف دراز(*)
(١٣٠٨ - ١٣٩٧ هـ)

من علماء الأزهر. سياسي، مكافح.

ولد في قرية محلة دياي بمحافظة كفر الشيخ.

حفظ القرآن في قريته، ثم أرسله والده إلى معهد الإسكندرية الديني، وحصل على شهادة العالمية عام ١٩١٦ م، وشارك في مظاهرات عام ١٩٣٥ م، وانتخب عضوًا بمجلس النواب عام ١٩٤٥ م. وتصدّى لمشروع قانون يقيد من حرية الصحافة.

وبعد ثورة يوليو عُيِّن وكيلاً للأزهر الشريف عام ١٩٥٢ م، كما انتخب عن قريته لمجلس الأمة عام ١٩٥٧، وهو أحد مؤسسي جمعية الشبان المسلمين. ومن أنبه تلاميذه الشيخ أحمد الباقوري الذي تزوج من ابنته.

وعرف عنه كفاحه وبطولته في مواجهة الاحتلال الإنجليزي على جميع الجبهات في ساحة الأزهر، وكان أول من رفع شعار الهلال مع الصليب أثناء ثورة ١٩١٩ م لتحقيق الوحدة الوطنية بين عنصري الأمة، واعتقل وأبعد عن القاهرة أكثر من مرة.

وله باع طويل في السياسة المصرية على مدى نصف قرن، منذ أن بدأ حياته السياسية عام ١٩١٠ م بالحزب الوطني القديم - حيث كان وثيق الصلة بالزعيم محمد فريد - وحتى كوَّن جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية، تلك الجماعة التي ضمت العديد من زعماء الثورات في مختلف البلدان العربية مثل رشيد عالي الكيلاني، وأحمد بن بيلا، وأمين الحسيني، وعبد الكريم الخطابي.

وقد تولّى منصب حكمدار القاهرة إلى جانب عمله كقائد للحرس الوطني الذي أنشأته ثورة ١٩١٩ م، على الرغم من أنه ظل مرتبطًا ومتحمسًا للحزب الوطني القديم بعد انتهاء ثورة ١٩١٩ م بإعلان استقلال مصر وإعلان دستور ١٩٢٣ م، وذهب في تحمّسه هذا إلى أبعد مدى، حتى إنه خاصم كل الأحزاب وكل الزعماء، وعلى رأسهم سعد زغلول.

ابن عَبْد اللَّطيف(**)
(١٢٨٦ - ١٣٦٧ هـ)

محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: فقيه حنبلي، من علماء «آل الشيخ» بنجد. مولده ووفاته في الرياض. تفقه بها، ورحل إلى عُمان وقطر. ثم إلى اليمن.

عينه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن قاضيًا لشقرى (بنجد) فأقام بها مدة طويلة. ونقله إلى الرياض فاشتغل بنشر العلم. وجمع مكتبة كبيرة احتوت على جملة من النفائس.

---

(١) [ساعدهم في ذلك الشيخ محمد فرغلي وإخوانه. وبعد ذلك نقل إلى القصر الملكي لتأمين الحماية الرسمية]. (زهير الشاويش).

(*) «مائة شخصية مصرية وشخصية»، ص: ٢٤٤ - ٢٤٦.

(**) من رسالة خاصة، للأستاذ الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع، ثم رأيت بخطه ولادة المترجم له سنة ١٢٧٧، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢١٨.

له رسائل في الدعوة إلى التوحيد. ونصائح الإخوان أهل البادية، منها: «الدعوة إلى حقيقة الدين» (ط).

الفَحّام(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

محمد بن عبد اللطيف الفحام: فقيه مصري، من علماء الأزهر. تخرج به (١٣٢٦ هـ).

عيّن قاضيًا شرعيًا نحو ١٠ سنوات. ثم كان وكيلاً للأزهر والمعاهد الدينية، ورئيسًا للجنة الفتوى الأزهرية إلى أن توفي.

له رسالتان في المنطق، هما: «التصديقات» (ط). و«الموجهات» (ط).

خلف مكتبة خاصة نحو ألف مجلد، أهداها ورثته إلى المكتبة الأزهرية.

الرسموكي(**)

(١٢٩٠ ـ ١٣٦٨ هـ)

محمد بن عبد المالك الرسموكي السوسي، من قبلة رسموكة الشهيرة بسوس، وبيته بها من أكبر البيوتات علمًا وعملاً. الفقيه العلامة، المدرس المشارك، المستحضر المطالع، كان لا يملّ من المطالعة والمراجعة.

دخل إلى فاس أواخر عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف لأجل طلب العلم بعد ما درس بعض المبادىء في بلده، فأخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ كنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد ـ فتحًا ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ أبي بكر بن محمد المصري نزيل فاس المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأضرابهم.

وبعد ذلك اشتغل بالتدريس، وكان يتعاطى علم الأسماء، ولما تقرّر النظام بكلية القرويين كان من الداخلين فيه، غير أنّ لسانه كان لا يطاوعه في التدريس لضيق عبارته، فكان الطلبة يسألونه فيجيب بعسر، ولكنهم مع ذلك يستفيدون من علمه.

قال ابن سودة: اتّصلتُ به كثيرًا وذاكرته، وكان معي ﷺ يفيد ويستفيد، وخصوصًا تاريخ المغرب لأنه كان لا يعتني به.

توفي عشية يوم الثلاثاء ثاني ربيع الثاني عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب. له ترجمة في المعسول (جزء ثامن ص ٢١٥) وذكر في صفحة ١٩٠ أنه توفي حوالي عام سبعين وثلاثمائة وألف، وما ذكرته هو الصحيح، حضرت جنازته ﷺ وكانت ولادته نحو عام تسعين ومائتين وألف.

محمد بن عبد المجيد أقَصْبِي(***)

(١٢٩٠ ـ ١٣٦٤ هـ)

محمد بن عبد المجيد أقَصْبِي، من أولاد أقَصْبِي المعروفين بفاس، وأصلهم من تافيلالت، العلامة المشارك المطلع البحاثة المعتني، المدرس النفاعة المحرر، خدم العلم طول حياته، فلا تجده إلاّ مطالعًا أو كاتبًا أو مدرّسًا. كانت ولادته عام تسعين ومائتين وألف.

أخذ القرآن الكريم عن الفقيه المجود إدريس ابن جلون المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وأخذ العلم بالقرويين عن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ بن محمد كنون، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ حماد الصنهاجي، والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، والشيخ عبد العزيز بن محمد بناني أخي، الشيخ عبد السلام، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة، والشيخ محمد بن علي ابن عمرو الأغزاوي وغيرهم، كما أخذ عن الشيخ أبي شعيب الدكالي.

(*) «الأزهر في ألف عام»: ٢/١٥٤، و«الأزهرية»: ٣/٤٠٢، والأهرام ١٩ جمادى الأولى ١٣٦٢ (٢٣/٥/٤٣).

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٣٥ ـ ١٣٦.

(***) «الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«دليل مؤرخ المغرب» الطبعة الثانية: ١٣٨ ـ ١٣٩، ١٥٢، و«فهرس مخطوطات الرباط» القسم الثاني، الجزء الأول، الرقم ١٦٩٠. و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٤٧، و«سَلّ النصال»، ص: ١١٠.

قال ابن سُودة: كنت أجلس معه في حلقة درسه، فكان يكتب على نسخة من الصحيح جلّ ما يمليه الشيخ أبو شعيب من الفوائد بإسراع عجيب. تولّى تدريس العلم بالمدرسة الثانوية بفاس ثم تعليم أولاد السلطان بعاصمة الرباط، وعضوية الاستئناف الشرعي، وبقي في هذين الوظيفين إلى أن توفّي.

وألّف تآليف، منها:

- «**إتحاف الفئة المبتغية لحل أقفال الرسالة الفتحية**». في مجلدين في فن التوقيت.
- «**النور اللائح على شرح ابن القاصح**». في فن القراءات.
- «**حاشية على شرح المُنية**» لابن غازي في الحساب.
- «**تاريخ ملوك المغرب**»، في مجلد.
- «**المنح الوهبية على الألفية**»، وهي منظومة.
- «**القواعد النحوية**».
- «**منظومة في علم التوحيد**».
- «**شرح منظومة أمثلة التوافق والتداخل والتماثل والتباين**». في علم الفرائض.
- «**تعليق على موانع ظهور الإعراب**».
- «**شرح بدرية إبراهيم اللقاني**».
- «**تحرير المقال**». في الإنشاء.
- «**الخبر عن الإجمال**».
- «**تعليق على المطول**»، في مواضع متفرقة.

إلى غير ذلك، ولا ترى كتبه إلا مكتوبًا عليها طرر في غاية التحرير والإتقان، لو خُرجت لأفادت.

قرأت عليه «الألفية» و«المحادي بشرح التصريح»، وطرفًا مهمًا من «المغني» لابن هشام، إلى غير ذلك، وانتفعت به كثيرًا. وكان لا يعيد التقرير، فما قاله مرة لا يعيده ثانيًا، فلذلك لا يحضر درسه إلاّ نجباء الطلبة، ولا يحضره طلبة المدارس إلا ما قلّ.

توفي رحمه الله عشية يوم الأحد ثاني عشر شعبان عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف بالرباط، ودفن هنالك بضريح بن أحمد بن علي.

محمَّد عَبْد المُطَّلب(*)

(١٢٨٨ ـ ١٣٥٠ هـ)

محمد بن عبد المطلب بن واصل، من أسرة أبي الخير، من جهينة: شاعر مصري، حسن الرصف، من الأدباء الخطباء.

ولد في باصونة (من قرى جرجا بمصر).

تعلم في الأزهر بالقاهرة، وتخرّج مدرِّسًا، وشارك في الحركة الوطنية، بشعره ومقالاته وخطبه. وتوفي بالقاهرة.

له: «**ديوان شعر**». (ط) وكتب، منها:

- «**تاريخ أدب اللغة العربية**» ثلاثة أجزاء.
- «**كتاب الجولتين في آداب الدولتين**» الأموية والعباسية.
- «**إعجاز القرآن**».
- روايتا «**الزباء**» و«**ليلى العفيفة**».

كلها لا تزال مخطوطة.

محمد ابن عبد المنعم = محمد جمال بن عبد المنعم (ت ١٣٥١ هـ).

ابن الحجّ(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٩ هـ)

محمد بن عبد الهادي بن محمد ابن الحاج: متأدب مشارك.

له: «**الأنوار المضيئة في الليل الداج، في التعريف بسيدي المهدي بن محمد بن الحاج المتوفى سنة ١٢٩٠**» (خ). قال ابن سودة: وقفت عليه بفاس.

(*) مقدمة ديوان شعره. والمنتخب من أدب العرب: ١/٩٨ وكتاب «في الأدب الحديث»: ٢/٣٠٥ ـ ٣٥٣ وفيه: رثاه أكثر من ثلاثين شاعرًا وأديبًا، وجمعت هذه المراثي في عدد خاص أصدرته مجلة الهداية الإسلامية سنة ١٣٥٠، والرسالة ١٥/ ٥٩٣ و٦٢٤، والمقطم ٢ شعبان ١٣٥٠ وتقويم دار العلوم ٢١١.

(**) «الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٥٤.

عَبْدُ الهَادي المدراسي (*)
(ت نحو ١٣٥٠ هـ)

العلاّمة، المحدّث، الواعظ، الشيخ أبو سعيد محمد عبد الهادي بن محمد عبد الكريم المِدْرَاسي ثم الحيدرآبادي.

شيوخه:

يروي عن شيوخ كثيرين، منهم:

١ ـ أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المصري الأصل المكي (ت ١٣٢٦ هـ).

٢ ـ أحمد أبي الخير بن عثمان العطار الأحمدي الهندي ثم المكي (ت ١٣٤٥ هـ).

٣ ـ أحمد أبي الخير بن عبد الله بن محمد صالح ميرداد شيخ الخطباء بمكة (ت ١٣٣٥ هـ).

٤ ـ إسحاق فتني.

٥ ـ أسعد بن أحمد بن أسعد الدهان الحنفي المكي (ت ١٣٣٨ هـ).

٦ ـ حسن بن علي النظير النعماني القنوسي الكنكوهي.

٧ ـ حسين بن محمد بن حسين الحبشي المكي (ت ١٣٣٠ هـ).

٨ ـ رحمة الله بن أحمد الرانديري (ت ١٣٤٢ هـ).

٩ ـ ركن الدين القادري الويلوري.

١٠ ـ سالم بن عيدروس البار.

١١ ـ سعيد بن عبد الله القعقاعي الأديب المكي (حيًّا ١٣٢٥ هـ).

١٢ ـ شرف الدين بن مفتاح الدين القازاني المكي.

١٣ ـ شعيب بن عبد الرحمٰن الصديقي المغربي.

١٤ ـ صالح بن صديق بن عبد الرحمٰن كمال الحنفي المدرس بالمسجد الحرام (ت ١٣٣٢هـ).

١٥ ـ عبد الله المعروف بفضل محمد الكابلي.

١٦ ـ عبد الله صوفان عودة القدومي النابلسي (ت ١٣٣١ هـ).

١٧ ـ عبد الله محمد غازي الهندي ثم المكي (ت ١٣٦٥ هـ).

١٨ ـ عبد الجليل بن عبد السلام برادة المدني (ت ١٣٢٧ هـ).

١٩ ـ عبد الحق بن محمد أمير الحقاني الدهلوي.

٢٠ ـ عبد الحميد بن محمد فردوس الأفغاني المكي.

٢١ ـ عبد الستّار بن عبد الوهاب الدِهلوي (ت ١٣٥٥ هـ).

٢٢ ـ عبد المؤمن بن المنشي فهيم الدين العثماني الديوبندي الميرطهي (ت ١٣٤٧ هـ).

٢٣ ـ علوي بن صالح بن عقيل الشافعي المكي (١٢٦٣ ـ ٠٠٠ هـ).

٢٤ ـ علي بن سلطان بن رحمة الله اللنجاوي الفارسي.

٢٥ ـ علي عبد الله الطيّب المصري ثم المكي.

٢٦ ـ علي مرتضى الرفاعي السيوطي المصري الكانجرودي المعمّر.

٢٧ ـ عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد اليمني المكي (ت ١٣٥٤ هـ).

٢٨ ـ عمر بن محمد شطا بن محمود المكي الشافعي (ت ١٣٣١ هـ).

٢٩ ـ محمد أمين بن أحمد رضوان المدني (ت ١٣٢٩ هـ).

٣٠ ـ محمد تفضل الحق المكي الحنفي.

٣١ ـ محمد خورشيد الله المدراسي.

٣٢ ـ محمد سعيد الأخلودي اليماني.

٣٣ ـ محمد سليمان حسب الله المصري ثم المكي (ت ١٣٣٥ هـ).

٣٤ ـ محمد عبد الله المنصوري المالكي.

٣٥ ـ محمد عبد الحق الإلٰه آبادي المكي.

٣٦ ـ محمد عبد الرحمٰن بن حسن بن عبد الباري الأهدل.

(*) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٤٤٥.

٣٧ ـ محمد عثمان المدراسي.

٣٨ ـ محمد كل بن السيد خان الكابلي المراد آبادي.

٣٩ ـ محمد مراد القازاني.

٤٠ ـ محمد يعقوب علي بن حيدر علي الدِهلوي.

٤١ ـ مراد القازاني.

٤٢ ـ نور محمد أبو القاسم الفتحفوري الحيدر آبادي.

له: «**هادي المسترشدين إلى اتصال المسندين**» الملقب «**تقريب المراد في رفع الإسناد**» وهو ثَبَتُه، ذكر فيه شيوخه واتصالاته.

وله: «**هادي الطالبين إلى مسلسلات النبي الأمين**».

الحُلْو(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤١ هـ)

مَحمد ـ فتحًا ـ ابن الحاج عبد الواحد الحُلْو، من أولاد الحلو المعروفين بفاس، وهو من الفريق الذين هم من نسل الوزير الشهير محمد الحلو الوطاسي لأنه بدون لقب، ومن كان بدون لقب ينسب إليه، الشيخ الجليل، الفقيه المشارك، يشار إليه بالخير والصلاح والدين المتين، له معرفة تامة باصطلاح أهل التصوف ومقاصدهم واستحضار نصوصهم لا يضاهى في ذلك.

أخذ عن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني وهو عمدته، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضريروعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني وغيرهم.

كان يجعل على رأسه عمامة زرقاء اللون.

له تآليف في علم التصوف تدل على طول باعه في هذا العلم، وقفت على بعضها بخزانة الأخ العلامة القاضي محمد بن محمد بن المأمون البدراوي الحسني.

منها: «**بهجة الأفكار في حسن الظن وعدم الإنكار**»، أتى فيه بكلام نفيس يقبله كل عقل سليم.

ومنها: «**الحكمة اللقمانية والحديقة المحمدية**». ضمَّنه وصيته النفيسة لولده محمد، فرغ منه عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

ومنها: «**نصيحة الإخوان بما يرضي الرحمٰن**».

ومنها: «**حلل الصدق والتمكين للفقير المسكين**».

إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سُودَة: اتصلت به كثيرًا لأنه كان يأتي عند الجد العابد ﷺ فأتبرك به وأطلب منه الدعاء الصالح في كل مناسبة. وتخرّج على يده جمع كبير من أهل التصوف، وما زالوا يلهجون بذكره ويعدونه من أفضل أشياخهم في الطريق.

توفي في قعدة عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ أبي يعزي من حومة البليدة، لأنه كانت له مصاهرة مع الأشراف البدراويين.

محمد الحربي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

خطيب عربيل: محمد بن عبده بن إبراهيم الحربي.

ولد في قرية عربيل في أسرة علم وصلاح. توفي والده وتركه صغيرًا فكفله جده الشيخ إبراهيم، فأخذ العلم عنه وعن بعض العلماء في قريته، وقرأ مبادىء العلوم، حتى إذا شبّ ارتحل إلى دمشق، فنزل بدار الشيخ بكري العطار، ولازمه ليل نهار، حتى عدّ قريبه، وصار يدعى محمد العطار. وبرع بمختلف العلوم، وخاصة بالتفسير والحديث.

عاد بعدئذٍ إلى عربيل خطيبًا على منبرها، وإمامًا في مسجدها، يحارب الجهل الذي كان شائعًا فيها. فعلّم الناس، وأخلص وقته كله للتعليم والتدريس، يعترض للناس، يرشدهم حتى في الدكاكين والمقاهي والحقول، حتى تخرّج على يديه العلماء والفقهاء. كما كان يزور أصدقاءه في القرى المجاورة، للوعظ ونشر العلم.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٧ ـ ٢٨، و«المنوني» الرقم ٢٨٠، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٥٥.

(**) ترجمة خطية بقلم السيد طاهر قويدر من أقرباء المترجم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١٣٢.

كان زاهدًا عفيفًا مجدًا جريئًا شجاعًا، لا يخشى في الله لومة لائم، محبًا للسنّة، حريصًا على تطبيقها.

توفي سنة ١٣٥٤ هـ.

الحشائشي (*)

(١٢٧١ - ١٣٣٠ هـ)

محمد بن عثمان الحشائشي الشريف التونسي، المؤرخ، الرحالة، الأديب الشاعر.

ولد بتونس في ٢٦ رمضان ١٢٧١/١٢ (جويلية) تموز ١٨٥٥ م.

نشأ في بيت علمي قديم، فجده الحاج محمد ابن الحاج قاسم تولى قضاء الفريضة (تحرير المواريث، وتقدير النفقات) في عهد حمودة باشا الحسيني، ووالده من شيوخ جامع الزيتونة ومتوظف بالديوان الشرعي.

وقد وجّهه والده نحو التعليم حسب الطريقة المتبعة في ذلك العصر، فبعد استظهاره للقرآن الكريم، دخل جامع الزيتونة، وقرأ به على أعلامه كأحمد الورتاني الذي لازمه كثيرًا، وسالم بوحاجب، وعمر بن الشيخ، ومحمد بيرم الخامس، ومحمود بن الخوجة، وغيرهم إلى أن أحرز على شهادة التطويع، وانتصب بعدها متطوعًا بالتدريس والإفادة بجامع الزيتونة، وتولّى خطة العدالة (التوثيق) في سنة ١٢٩١/١٨٧٦.

كان قوي الذاكرة، واسع الحفظ، غزير الاطلاع، وكان محبًا للترحال، فجال في داخل البلاد متنقلاً بين المدن والقرى والبوادي، وقد اكتسب من هذا التجوّل خبرة بالعادات والتقاليد وفنون الفلكلور، ولأجل هذه الخبرة ومعرفته الجيدة بالمخطوطات قصده مواطنوه والمستشرقون للاستفادة منه، ونشر انتاجه شعرًا ونثرًا في الصحف، وكان يميل إلى الدعابة والفكاهة.

وفي خلال سنة ١٣١٣/١٨٩٦ رحل إلى ليبيا باقتراح من السياسي الفرنسي الثري المستكشف المركيز دي موراس Marquis de Morès، ودامت الرحلة ما يقرب من سنة، ويبدو أن المركيز أنفق على هذه الرحلة لأن الحشائشي لم يكن ثريًا، ولأنه بعد مقتل المركيز في الأراض الليبية، نشبت نزاعات مالية مع أسرة دي موراس المذكور، وكيفية تعرف المترجم على هذه الشخصية هو انه تأثر سابقًا ببيان نشره القس لوزون Loyson عن تقارب المسيحية والإسلام، وقدّر رأيه، وكان صديقًا للمترجم الطاهر اللجمي الذي كان تعرّف من قبل على المركيز إذ قدمه له دليله في الجنوب الجزائري صالح بالضياف الذي اتى إلى تونس للالتحاق بمخدومه من ٢٨ (مارس) آذار إلى ٨ (أفريل) نيسان ١٨٩٦، وطلب الطاهر اللجمي من المترجم له أن يحرّر لفائدة دي موراس رسالة وقصيدة يقدمان إلى المهدي السنوسي، ولإعجاب الحشائشي بشخصية المركيز وبعواطفه الإسلامية عقد له صلة مع التاجر الحاج علي بلقاسم التنبي الغدامسي الذي جعله المركيز يأمل في إنشاء ولاية بالجنوب التونسي يكون حاكمها قريبًا له، وفي نهاية (أفريل) نيسان اقترح موراس على الحشائشي أن يلتقي به في غات مرورًا ببنغازي والكفرة، وحمل الحشائشي معه بضائع لدراسة الأسواق، وطلب منه أن يهيىء له مقابلة مع المهدي السنوسي لبعث أمله لإنشاء زاوية في الجنوب التونسي تستخدم محطة للتجارة عبر الصحراء، وركب الحشائشي البحر متوجهًا إلى ليبيا بعد أربعة أيام من رحيل موراس إليها.

ولا بد أن نتعرض بإيجاز إلى مشاريع موراس وغرضه من الرحلة إلى ليبيا، وتكليفه للحشائشي للقيام بهذه الرحلة ومقابلته للمهدي السنوسي، ولموراس غايتان تحويل التجارة عبر الصحراء إلى المغرب الخاضع لفرنسا، وسبق الإنكليز الدخول إلى التشاد والنيل الأعلى، وإلا طردهم منها، ويرى أن برنامجه يمكن تحقيقه في فترتين متواليتين، وتحمّس بالخصوص للوضعية السياسية.

وهو يعتقد في حسن نية الطوارق والسنوسية، ما

(*) «الأعلام»: ٧/١٤٦، «معجم المؤلفين»: ١٠/٢٨٢، «مقدمة تاريخ جامع الزيتونة»، «ومقدمة رحلة الحشائشي إلى ليبيا». و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/١٤٤ - ١٤٧، وAndré Martel; Les confins Saharo Tripolitains de la Tunisie (1881 - 1911) Presse Universitaire de France 1965 T. I - pp. 685, 707 - 8.

دامت ضرورة التحالف الفرنسي الإسلامي تبدو له بديهية، ولذا فكر في إقناع شيخ الكفرة بصدق النوايا الفرنسية والمبادرة مع مهدي السودان بالتحالف ضد البريطانيين، ولم ييأس من دعم هذا التحالف بواسطة قوات رباح.

نزل الحشائشي في بنغازي في ١٩ (ماي) أيار ١٨٩٦، وبعد شهر بارح هذا الميناء إلى الكفرة حيث استقبله المهدي السنوسي، وعند مبارحته الواحة في ٣٠ (جويلية) تموز، علم بمقتل المركيز موراس، فاستراح بمرزق من ٥ إلى ١٠ (سبتمبر) أيلول ولم يذهب إلى غات، ومن مصراتة رجع إلى طرابلس حيث ركب البحر في ١٨ (فيفري) شباط ١٨٩٧، وشرع في تدوين رحلته بعد رجوعه إلى قش في ذي القعدة ١٣١٣/(مارس) آذار، افريل نيسان (١٨٩٧)؛ ليس في هذه الرحلة ما هو جديد، والتفاصيل التجارية التي فيها توجد في تقارير قناصل ذلك العصر، ويرى الأستاذ أندري مارتال أنه على كل حال يبرز منها عنصران أصيلان: تأكيد أن المهدي ليست له ميول فرنسية، وعدم اهتمامه بالتجارة أو البحوث الاستكشافية، والتأكيد على أن الطوارق عاجزون عن صد تسرب عسكري فرنسي.

وبعد رجوعه من ليبيا سمي متفقدًا لخزائن الكتب بجامع الزيتونة، وقد وجد في هذه الخطة ما يشبع ميوله، واستفاد من المصادر العلمية والأدبية فاتسعت دائرة معارفه في سائر العلوم الإسلامية كالفقه، واللغة، والتاريخ، وكتب في الاجتماع والتاريخ عدة كتب.

ورحل إلى باريس سنة ١٩٠٠ لمشاهدة معرضها العالمي، وكتب عنه وعن مشاهداته وانطباعاته.

مؤلفاته:

- «**تاريخ جامع الزيتونة**». حقّقه وقدم له الأستاذ الجيلاني ابن الحاج يحيى، ونشره بالمعهد القومي للآثار، (ط) تونس سنة ١٩٧٤.

- «**ديوان شعر**».

- «**رحلة الشتاء أو العهد الوثيق في هناء الصديق**». كتبها بمناسبة دعوة لحضور عرس صديقه الحاج محمد بن خليفة، وهي على شكل مقامة مسجوعة، وحررها في ٢٥ رجب سنة ١٣١٢/١٨٩٥، (ط) بالمط. الرسمية بتونس في ٢٣ ص.

- «**الصناعات والحرف والمهن**».

- «**العادات والتقاليد التونسية**».

- «**النفحات المسكية في أخبار المملكة الطرابلسية**». وهي رحلة إلى ليبيا، ترجمها إلى الفرنسية ترجمة مختصرة فيكتور سار Victor serres ومحمد الأصرم بعنوان - Voyage au pays des Senoussia a travers la tripolitaine et les pays Touareges 1930 باريس.

والمؤلف تكلم عن السنوسية بإطناب، وعن حركتها الإسلامية والعلمية لما هاجمت الجيوش الإيطالية ليبيا سنة ١٩١١ أدخل على رحلته زيادات كثيرة من الأخبار التاريخية، وبعد هذا التنقيح بالزيادة أطلق على الرحلة اسم «**جلاء الكرب عن طرابلس الغرب**»، وكان إعادة كتابة الرحلة بما فيها من زيادات إخبارية قبل وفاته بأقل من عام.

وهذا النص النهائي للرحلة حقّقه ونشره الصديق الأستاذ علي مصطفى المصراتي، بدار لبنان للطباعة والنشر سنة ١٩٦٥ م بعنوان «رحلة الحشائشي إلى ليبيا، جلاء الكرب عن طرابلس الغرب» ولاحظ المحقق أن جلاء الكرب، سبق قلم أو خطأ من كاتب الآلة، وهو مجرد وهم، وقد اتضح وجه الحق قبل أسطر.

ابن صالح(*)

(نحو ١٢٢٥ - ١٣٠٨ هـ)

محمد الشاذلي ابن الشيخ عثمان، المسند، الفقيه المحقق، الصوفي، هو شريف النسب ينحدر من عائلة صوفية فاضلة معتقد في صلاحها، هي عائلة سيدي بو عزيز ابن الشيخ بالريش الوافد على الحاضرة التونسية أثناء القرن الحادي عشر، من عوالي جبال السلسلة الأطلسية في أقصى الجنوب التونسي.

(*) برنامج المكتبة الصادقية (العبدلية) ٤/٣٦٥ - ٣٦٦، وتراجم الأعلام: ٧١ - ٧٧، وشجرة النور الزكية: ٤١٤، وتراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ: ٣/٢٢٣ - ٢٢٤.

تلقّى تعليمه الابتدائي بالكتاب فاستظهر القرآن الكريم، ثم التحق بجامع الزيتونة والمدارس المتصلة به، فأخذ عن إسماعيل التميمي أدركه في السنين الأخيرة من حياته، وإبراهيم الرياحي، ومحمد بيرم الثالث، ومحمد البنا، وعن الصوفي المربي محمد بن ملوكة، قال العلامة المرحوم الشيخ محمد الفاضل بن عاشور: «ولعل أوثق هؤلاء الشيوخ صلة به هو شيخ الإسلام محمد بيرم الثالث، فقد كتب له في إجازته «لمن لازم العبد الضعيف السنين العديدة في كتب مفيدة»، وهذه الإجازة هي التي وصلت سند مترجمنا بإجازة الشيخ عبد القادر الفاسي الشهيرة المنقّحة الجامعة من طريق شيخ الإسلام أحمد المكودي عن الشيخ أحمد بن مبارك السجلماسي والشيخ علي المرسيشي.

وهي التي عمت بها إجازة الشيخ عبد القادر الفاسي في الأسانيد التونسية بإجازة مترجمنا بها لاثنين من تلاميذه هما العلامة المفتي عمر بن الشيخ والعالم الوزير محمد العزيز بوعتور».

لقيه الشيخ المحدث الأديب الصوفي علي بن طاهر الوتري المدني الحنفي عام ١٢٨٧/ ١٨٧٠ وأجازه.

وبعد تخرّجه انتصب للتدريس بجامع الزيتونة، وتخرّج به جماعة كسالم بوحاجب، والطاهر النيفر، وعمر بن الشيخ، ومحمد مخلوف، ومحمد النجار، وغيرهم. ودرس بالمدرسة الحسينية الكبرى.

وكان يعقد حلقات ذكر وتذكير بالخلوة الشاذلية بمسجد سوق البلاط، وانتخب مدرّسًا ومشرفًا على تربية المهيئين لقيادة الجيش التونسي، وكان له أثر عميق في تكوينهم الديني والنفسي.

تولّى قضاء باردو، ثم الإفتاء بالحاضرة سنة ١٢٧٧/ ١٨٦٠، ثم رئاسة الفتوى سنة ١٢٩٠/ ١٨٧٦، ورئاسة المجلس الشرعي المالكي، واختلفت الأنظار في تطبيق النصوص على القضايا بينه وبين المفتي الشيخ محمد الشاهد، والقاضي الشيخ محمد الطاهر النيفر.

فكان هذا الاختلاف داعيًا لتحرير رسائل وتقارير هي من أنفس الآثار الفقهية.

وقد كان لهذه المنازعات العلمية أثر في استحكام الخلاف بين رجال المجلس المالكي ومدعاة تعطيل وقال وقيل، مما دعته نفسه الأبية إلى الاستعفاء من منصب رئاسة الفتوى، فقدم استقالته سنة ١٣٠٢/ ١٨٨٤ م، فرجع إلى التدريس بجامع الزيتونة إلى أن فارق الحياة.

تآليفه:

- «رسائل فقهية» ذكر فيها حكم إعطاء أراضي الوقف المشجرة على وجه الإنزال، توجد ضمن مجموعة من الرسائل الفقهية ترتيبها السادسة بالمكتبة الوطنية بتونس (أصلها من المكتبة العبدلية).
- «فتاوى».

مُحمَّد خَطيب دُومَا(*)

(١٢٣٧ - ١٣٠٨ هـ)

العلامة الفقيه الحنبلي: محمد بن عثمان بن عباس بن محمد بن عثمان بن رجب ابن زين الدين بن خطّاب بن سيف الدين، الحوراني الحنبلي، الشهير بخطيب دوما، ويعود أصل أسرته إلى «المليحة» قرب دمشق.

وُلد بدُوما سنة ١٢٢٧ هـ، ونشأ على تُقًى وطاعةٍ، وحفظ القرآن الكريمَ، ولمّا قَوِيَ عُودُه رحل إلى دمشق لطلب العلم، فلازم الشيخ حسن بن عمر الشَّطّي (ت ١٢٧٤ هـ) الملازمة التامّة وانتفع به، وبه تخرّج، فقرأ عليه: «دليل الطالب» وشَرْحَه، و«شرح زاد المسْتَقْنِع» و«شرح المنتهى» و«شرح الإقناع» مع مراجعة «شرح الغاية للسيوطي» و«شرح الرَّحبيَّة في الفرائض للشنشوري»، وقرأ عليه في النحو كتاب الشيخ خالد، و«شرح الأزهرية»، وشرحَيْ «قطر النَّدَى» للمُصنِّف والفاكهي، وشرحَيْ «الألفية» لابن عقيل والأشموني، كما قرأ عليه «شرح مختصر التحرير» في الأصول، وحضر عليه في البلاغة، والحساب، والجبر، والمقابلة وغير ذلك.

(*) «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي ص: ١٦٩، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٦٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٠٤ و٣/ ٣٦.

وأخذ عن الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، والشيخ عمر بن عبد الغني الغزّي (ت ١٢٧٧ هـ)، والشيخ محمد بن سليمان الجوخدار (ت ١٢٩٧ هـ). وكانت أكثر قراءات المُترجَم في التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، وشارك في بقيّة العلوم، واتقن فنّ التشريح والميقات.

ثم رجع إلى دوما وبقي فيها مُدّة طويلة، وحصّل جاهًا واسعًا وشهرة عظيمة. وولي فيها الإمامة والخطابة والتدريس في جامعها الكبير كما سبق لأبيه وجدّه.

ثم سافر إلى مصر وأقام بها نحو ستّة أشهر، وأجازه علماء الأزهر كالشيخ إبراهيم بن علي السّقّا (ت ١٢٩٨ هـ)، والشيخ مصطفى بن محمد المُبلّط (ت ١٢٨٤ هـ) وغيرهما.

ثم عاد إلى بلده، وحصلت له فيه فِتنة، فآذاه أهل بلده، فرحل إلى دمشق إستوطنها نحوًا من سبعة عشر عامًا اشتغل خلالها بنشر العلم، ثم صار يتردّد إلى دوما منذ ١٣٠٣ هـ ويجعل نصف إقامته فيها ونصفها في دمشق.

ثم سافر إلى الحجاز سنة ١٣٠٥ هـ فحجّ وزار المدينة، فأقام بها، وولي فيها تدريس الحنابلة وأوقافهم، ورحلت إليه الطلبة من البلاد، وانتفع به كثيرون وبقي فيها إلى أن توفي.

له من المؤلفات رسالتان: «مولد نبوي» و«منسك الحج».

توفي في المدينة المنورة سنة ١٣٠٨ هـ ودُفن بالبقيع.

السنوسي(*)
(١٢٦٧ - ١٣١٨ هـ)

محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن أحمد بن مهنية السنوسي، الفقيه الأديب الشاعر المؤرخ، الصحفي، الرحالة، صاحب المواهب الخصبة، والقلم السيّال.

من بيت علمي نبيه في دولة البايات، أصل سلفه من قلعة سنان بولاية الكاف من أحفاد سيدي عساكر من السلالة الإدريسية الحسنية، وجده محمد - السابقة ترجمته - هو الذي استقر بتونس، والسنوسي أطلقه الجد على ابنه تيمنًا وتقديرًا للعالم التلمساني (من رجال القرن التاسع الهجري) وهو ليس اسم عائلة وإن أصبح فيما بعد علمًا على هذه العائلة. وكان والده الشيخ عثمان قاضيًا بجبل المنار (سيدي بو سعيد).

قرأ بجامع الزيتونة على أعلام منهم المشايخ: سالم بو حاجب وهو عمدته، وصالح بن فرحات، وصالح النيفر، وأحمد الشريف، والطاهر النيفر، وعلي العفيف، ومحمد الشاهد، ومحمود قابادو، وغيرهم.

وبعد إحرازه على شهادة التطويع أقرأ مدة بجامع الزيتونة متطوعًا على العادة المتبعة في ذلك العصر وما والاه، من أن المحرز على شهادة التطويع يقرىء صغار الطلبة، وفي نفس الوقت يتابع دروس التعليم العالي، ثم باشر خطة الإشهاد بين المتعاقدين، لأن شهادة التطويع كانت تخول لحاملها أن يصبح عدلاً موثقًا، ثم تولّى التدريس بزاوية سيدي الهيّاص خارج باب القرجاني في الضاحية الجنوبية من مدينة تونس، ثم في جامع حمودة باشا المرادي.

واختاره مستشار التعليم الجنرال حسين ليكون

(*) «اركان النهضة الأدبية» لمحمد الفاضل بن عاشور: ٢٨ - ٣٣، و«الأعلام»: ٧/١٤٥ - ١٤٦، و«تراجم الأعلام»: ١١٧ - ١٢٧، و«شجرة النور الزكية»: ٤١٦ - ٤١٧، و«عنوان الاريب»: ٢/١٤٥ - ١٥٣، و«قابادو وحياته، آثار تفكيره الإصلاحي» لعمر بن سالم، ص: ٦٣ - ٦٦ و(ترجمة تلامذة قابادو)، و«محمد بن عثمان السنوسي، حياته وآثاره»، الشيخ محمد الصادق بسيس، الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٧٨) بلا تاريخ، صدر بعد وفاة المؤلف بأشهر، و«مجمل تاريخ الأدب التونسي»: ٢٨٦ - ٢٩٣، و«معجم المطبوعات»: ١٠٥٨، و«معجم المؤلفين»: ١٠/٢٨٥ - ٢٨٦، و«الاستطلاعات الباريزية»: ٣٠، ٧٥، ٢٩ وفيه بعض نظمه، و«خير الدين وزير مصلح المنجي صميدة» (بالفرنسية) تونس ١٩٧٠، ص: ٣٤٣ - ٣٤٤، و«عالم تونسي في القرن التاسع عشر محمد السنوسي حياته وآثاره» د. علي الشنوفي (بالفرنسية) تونس ١٩٧٧، و«المؤرخون التونسيون»... (بالفرنسية) ٤٠٧ - ٤٥١، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/ ٧٣ - ٨٣.

معلمًا للشاب الأمير محمد الناصر بن محمد باي، فاختار أسلوبًا حاول أن يوفّق به بين القديم والحديث، فأمره بحفظ المتون المتعارفة، وأقرأه المؤلفات التاريخية والأدبية، ودرّبه على التحرير في المواضيع العامة أو السياسية.

وكون علاقات مع البيارمة الأسرة القوية الأرستقراطية العلمية التي لها صلة قرابة مع والدة تلميذه الناصر باي، وارتبط بالخصوص بصداقة دائمة مع الشيخ محمد بيرم الخامس، واشترك معه في بعض المسؤوليات الهامة التي قام بها في حكومة خير الدين، وبفضل حماية هذا الصديق، وبتقدير من الجنرال حسين جمع المترجم منذ سنة ١٨٧٠ م الكتابة بجمعية الأوقاف، والتحرير بجريدة الرائد التونسي، والعمل بالمطبعة الرسمية، وكان أهم معين لمديرها محمد بيرم الخامس، وحرّر غالب افتتاحيات الرائد وعددًا من فصوله، وهو أول تونسي جذبته الصحافة كصناعة، وعمل عدة سنوات إلى جانب منصور كيرلتيّ الذي كان منشئًا ومترجمًا في الصحيفة التونسية، وكان المترجم من جملة ما يكتب بها الفصل الأدبي، يرأس اختيار ما في الصحف، وبفضل تكوينه الأدبي المتين ونوقه الصحفي جعل من جريدة الرائد دورية ثرية متنوعة في مستوى المنشورات الشرقية، على أن فصوله ذات طابع تعليمي، وكان له من الصحافة الأسلوب الواضح المركز، ومعنى الرد السريع، والجواب الحاضر، والانتباه لمسائل العصر.

وأساس أفكاره هي أفكار الحزب الإصلاحي، والصفة الرسمية «للرائد» حملته على أن يكون حذرًا جدًّا، وكان مثل إصلاحيين آخرين خاب ظنه في حكومة خير الدين ذات الطابع الاستبدادي المطلق التي تخلت عن كل إصلاح دستوري.

ولم يتخلّ عن وظائفه لاستقالة خير الدين، واستمر على مباشرتها في وزارة محمد خزنة دار وخلفه مصطفى بن إسماعيل. حرّر بعض الفصول الشديدة المدح لهذا الأخير على أنه كان بعيدًا عن تأييد السياسة الملتوية.

وفي بداية الحماية جرّد المترجم من إدارة الرائد التي أسندت للحاج حسن لازغلي الجزائري الأصل مجازاة له من السلطة الفرنسية للخدمات التي أداها للفرنسيين، وقرار التجريد أبلغه إلى صاحب الترجمة مترجم الإقامة العامة الفرنسية الذي أكّد له أنهم لا يؤاخذونه بشيء وأنهم عازمون على تسميته في وظائف أخرى، واستمر على مباشرة وظيفة كاتب بجمعية الأوقاف.

وانتابه قلق وضيق من الوضعية السياسية الجديدة، ففكر في مبارحة تونس، وطلب الإذن في السماح له بالسفر لضرورة الراحة، ورفض هذا الطلب، وبقي مباشرًا لوظيفته، وفي سنة ١٨٨٢ أعاد تقديم الطلب لغرض أداء فريضة الحج، وأذن له في السفر، فركب البحر في ٨ رجب ١٢٩٩/٢٥ (ماي) أيار ١٨٨٢ على باخرة البريد الإيطالي برانس دي نابولي التي حملته من حلق الوادي إلى نابولي، وفي إيطاليا لقي الجنرال حسين الذي زار معه عدة مدن إيطالية، واقترح عليه كتابة رسالة قدح في مصطفى بن إسماعيل وسياسته نسبت إلى علاقة بالزاي.

والتقى بشخصيات أخرى في إيطاليا منهم الصحفي المصري إبراهيم المويلحي.

وبارح إيطاليا في ٢ رمضان ١٢٩٩/١٨ (جويلية) تموز ١٨٨٢ على متن باخرة وكالة الأسفار البحرية، ونزل بإستانبول في ٦ رمضان ٢٢ (جويلية) تموز، وأقام فيها عند محمد بيرم الخامس، ولقي خير الدين، واتصل بالجالية التونسية التي لم يكن بعض أفرادها اللاجئين حديثًا راضين بشروط الإقامة التي منحت لهم، وهذا مما حدا بالمترجم أن يقلع عن فكرة الهجرة، وبدأ في تهيئة الرجوع إلى الوطن فوجّه مكتوبًا إلى تلميذه القديم الناصر باي، وفي إستانبول تعرف بالعلماء وبعض الشخصيات الهامة، منهم شيخ الطريقة المدنية الشاذلية ذو الأصل الليبي محمد ظافر مستودع أسرار السلطان عبد الحميد ونظم فيه قصيدة مدح ترجمت إلى التركية، ورفض عرض إنشاء جريدة عربية بإستانبول ذات ميل للجامعة الإسلامية والرابطة العثمانية بمساندة من السلطان.

وركب البحر من إستانبول في ذي القعدة ١٢٩٩/ ٢٤ (سبتمبر) أيلول ١٨٨٢ إلى جدة، ومنها أدى

مناسك الحج، ولقي بمكة رجال علم ودين من الهنود كرحمة الله، وحبيب الرحمٰن الموسوي، والشيخين عبد الجليل برّادة، ومحمود التركزي الشنقيطي، وكان دخوله عن طريق البر إلى سوريا مع قافلة الحجاج المصريين والسوريين، وحجز بالمحجر الصحي في وادي الزرقاء.

وفي ليلة الخميس ٩ صفر والجمعة ١٠ منه سنة ١٣٠٠/٢١ - ٢٢ (ديسمبر) - كانون الأول ١٨٨٢ علم بعدد من جريدة ثمرات الفنون التي وصلت إلى حاج مصري وفاة الصادق باي في ليلة ٢٧ - ٢٨ (نوفمبر) تشرين الثاني ١٨٨٢، وارتقاء أخيه علي باي العرش، فقرر المبادرة بالرجوع إلى تونس بعد إقامة بدمشق سمحت له بعقد اتصالات مختلفة، واقتبله الأمير عبد القادر الجزائري، ثم سافر إلى بيروت حيث تردّد على رجال الأدب والصحفيين من أشهرهم بطرس البستاني، وعدل عن فكرة زيارة القدس بسبب قلة الأمن لوجود قطاع الطريق، وركب البحر ١٤ ربيع الأول ١٣٠٠/٢٠ (جانفي) كانون الثاني ١٨٨٣، وبعد وقفات قصيرة في بورسعيد ومالطة وصل إلى تونس يوم الاثنين ٢٦ ربيع الأول ١٣٠٠/٥ (فيفري) شباط ١٨٨٣.

وبرجوعه إلى العاصمة التونسية باشر وظيفته القديمة كاتبًا بجمعية الأوقاف، وامتزج من جديد بالأوساط الفكرية والبورجوازية التي ما زالت مضطربة من الأحداث التي كانت بلادهم مسرحًا لها وانتصاب الحماية الفرنسية. واهتمامات هاته الأوساط جعلتها حساسة للفصول ذات الاتجاه نحو الجامعة الإسلامية، والمترجم يقرأ باهتمام كبير ما تنشره مجلة «العروة الوثقى» التي يصدرها بباريس جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وبعد صدور الأعداد الأولى من هذه المجلة، وجّه رسالة تقدير وإعجاب إلى الشيخ محمد عبده.

وكان معجبًا بأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ويبدو أنه كان من المؤسسين بتونس للجمعية السرية الحاملة لاسم العروة الوثقى، وفي بداية سنة ١٣٠٢/ أواخر ١٨٨٤ انكفّ الشيخ عبده عن النشاط بسبب وباء الكوليرا الذي اجتاح باريس، والذي أجبره على إيقاف صدور العروة الوثقى، فتوجّه عن طريق البحر إلى تونس التي وصلها في ١٩ صفر ١٣٠٢/٦ (ديسمبر) كانون الأول ١٨٨٤، واقتبله الباي وولي عهده، والأميران حسين والناصر، ومدرسو جامع الزيتونة وأكثر الأعيان، ويبدو أن المترجم ساهم في حرارة هذا الاقتبال وهو نفسه استدعى عبده إلى منزله في ليلة ٢٥ إلى ٢٦ صفر (١٢ إلى ١٣ (ديسمبر) كانون الأول) وحضر بعض الاجتماعات الأخرى المنعقدة حول الزائر الشهير، وبعد أن حضر الاحتفال بعيد المولد النبوي، بارح الشيخ عبده تونس يوم الأحد ١٧ ربيع الأول ١٣٠٢/٤ (جانفي) - كانون الثاني ١٨٨٥. والمناقشات الجدية المحدودة في دوائر محصورة التي تسببت فيها زيارة عبده لم تبطىء بظهور أثرها في بادرة عمل كان أول مظهر لمقاومة الاحتلال من سكان العاصمة، فمنذ ١٦ جمادى الأولى ١٣٠٢/٣ (مارس) آذار ١٨٨٥ انطلقت حركة احتجاج ضد الإجراءات التي اتخذتها السلطة الفرنسية، وهذه الإجراءات البلدية كالقوانين الجديدة تمس حياة السكان التونسيين بالعاصمة، وانعقدت اجتماعات بجامع الزيتونة وغيره، وتكونت مواكب في المرسى أمام قصر الباي، واقتبل الوفود الموكلة من السكان، ودارت محادثات مع الوزير الأول، كل هذا جرى خلال شهر (أفريل) نيسان وقسم من شهر (ماي) أيار، وهذا الهيجان أجاب عنه المقيم العام بول كامبون بإصدار بعض الأوامر، وبضغط قوي على الباي، وبمسارعة إنذار الإدارة المباشرة، وردع لحق عددًا من الأعيان، وألقي القبض على المترجم بقرار في شعبان ١٣٠٢ (ماي) أيار ١٨٨٥ وعزل من كتابة جمعية الأوقاف، ونفي إلى قابس لأنه كان من زعماء الحركة ولسانها المدافع، ووقع تفتيش منزله وحجز أوراقه، ويبدو أنه لم يتحمل الصدمة، فطلب العفو، فعفي عنه بعد ثلاثة أشهر من نفيه في النصف الأول من ذي القعدة ١٣٠٢/ (أوت) آب ١٨٨٥، وقادة الحركة الآخرون قاموا بمساع وحرروا رسائل الاعتذار التي طلبت منهم، وطرحت العقوبات المتخذة ضدهم، كل هذا هيأ المترجم للتعاون مع سلطة الحماية، وسبق ذلك إعداده نفسانيًا في قابس من قبل يوسف اليّقرو والضباط

الفرنسيين بهذه المدينة، وبعد زمن قليل من رجوعه سمي كاتبًا بالمجلس المختلط العقاري الذي أنشىء حديثًا، وبعد قليل سمي منشئًا بالوزارة الكبرى في (أوت) - آب ١٨٨٧، وفي ١٣ صفر ١٣٠٧/ ١٤ (أكتوبر) - تشرين الأول ١٨٨٩ سمي حاكمًا نائبًا بالمجلس المختلط العقاري.

وعن اتفاق النخبة مع سلط الحماية أنشئت في سنة ١٣٠٥/ ١٨٨٨ - ٨٩ جريدة «الحاضرة»، وهي مستقلة ظاهريًا لكنها في الواقع راضية بالتراتيب السياسية في البلاد، وكان المترجم من أهم معاونيها وحرّر افتتاحياتها غالبًا.

ولما كان متعطشًا للمعرفة محبًا للرحلة سافر إلى باريس لزيارة معرضها العالمي، وكان سفره يوم الجمعة في ٨ ذي القعدة ١٣٠٦/ ٤ (جويلية) تموز ١٨٨٩، ورجع إلى تونس في غرة (أوت) آب الموالي. وعن هذه الرحلة وانطباعاته دوّن كتابه «الاستطلاعات الباريزية» الذي ربما ألّف في نفس السنة، وأبان عن إعجابه بالحضارة الحديثة التي كان له وقت فراغ للتأمل في مظاهرها المختلفة، كما أبان عن رضا بالسياسة الفرنسية، ومما لا مجال لنكرانه أنه كان متوظفًا نشيطًا في حكومة الحماية، شارحًا في بعض الأحيان، ومبررًا للإجراءات التي تتخذها، ففي هذه السنة آخر ١٣٠٥/ ١٨٨٩ أيد في افتتاحية «الحاضرة» المنع من الحج بسبب وباء جارف في الشرق الأدنى (وأشار إلى المسألة في الاستطلاعات الباريزية ص ٥).

وبعد زمن قليل شرح القانون العقاري الجديد في «**مطلع الدراري في توجيه النظر الشرعي على القانون العقاري**»، والنظرة التي بسطها في هذا الكتاب هي توافق هذا التشريع مع الفقه الإسلامي، مما أثار انتقادات عديدة في الأوساط الدينية التونسية.

وفي السنوات الأخيرة من حياته أصابه مرض عضال لم يترك له فترات استراحة قصيرة إلى أن أودى بحياته في ٢٤ رجب ١٣١٨/ ١٧ (نوفمبر) تشرين الثاني ١٩٠٠.

مؤلفاته:

- «**الاستطلاعات الباريزية**». طبع بالمطبعة الرسمية بتونس سنة ١٣٠٩/ ١٨٩٢، وحصر فيه موضوعات الكتاب كمايلي:

النظر الأول في الأصول السياسية والحكمية والبلدية.

النظر الثاني في اجتماعات الأهالي العمومية والزيارات الشخصية ومنافعهم الخيرية.

النظر الثالث في أحوال المعارف والمدارس والمكتبات والمتاحف والمجامع العلمية.

النظر الرابع في المعرض والمعروضات.

وهو عندما يصف مظاهر الحياة الحضارية يقف مقارنًا لها بما صنعته الحضارة الإسلامية في عهد ازدهارها، جالبًا للنماذج والشواهد، داعيًا قومه إلى الاقتداء والمحاكاة، وهو في هذه الناحية شبيه برفاعة الطهطاوي في كتابة «تخليص الإبريز في تلخيص باريز».

٢ - «**تحفة الأخيار بمولد المختار**». وهو في ذكرى المولد النبوي، ط بالمطبعة الرسمية سنة ١٣٠٧/ ١٨٩٠، «ولا يمتاز على المؤلفات المولدية إلا في كثرة الإرهاصات والخوارق والعجائب التي رفضها علماء الحديث ونقاد الآثار ولا يقبلها الإسلام الصحيح، والمقام النبوي أعظم من أن يكرّم بما يأباه الشرع ولا يقبله العقل» (محمد الصادق بسيس ص ١٦٣ - ١٦٤).

- «**تفتيق الأكمام عن حقوق المرأة في الإسلام**». ألّف هذا الكتاب في سنة ١٣١٤/ ١٨٩٧، ونشره مترجمًا إلى الفرنسية ابنه المحامي محيي الدين وابن أخته عبد القادر القبايلي، ونشر بالمجلة التونسية (الفرنسية اللسان) في عدد (جويلية) - تموز من عام ١٣١٤/ ١٨٩٧.

- «**الجنة الدانية الاقتطاف بمفاخر سلسلة السادة الإشراف**». وهي قصيدة لامية في مدح المقام النبوي وآله، ذكرها في خاتمة الجزء الأول من كتابه «مسامرات الظريف»، ثم طبعت على حدة بالمطبعة الرسمية سنة ١٢٩٥/ ١٨٧٨ محتوية على ٥٩ بيتًا.

- «خلاصة النازلة التونسية». وهي حركة الاحتجاج على القوانين البلدية التي سنّها الاستعمار، ولم يقبلها سكان العاصمة بارتياح، وكان هو من زعماء هذه الحركة، ووقع نفيه إلى قابس. طبعت بتونس بالدار التونسية للنشر، تحقيق المرحوم الأستاذ الشيخ محمد الصادق بسيّس.

- «درة العروض». منظومة من بحر الرجز في علم العروض والقوافي تحتوي على ٢٧١ بيتًا، ووعد في آخرها بشرحها. ط. بالمطبعة الرسمية سنة ١٢٩٧/ ١٨٨٠.

- «ديوان خطب جمعية» خطب بها بجامع سيدي أبي سعيد الباجي.

- «ديوان شعر». وفي خاتمته مجموعة من رسائله إلى أدباء عصره من المشارقة، منه نسخة بخطه بدار الكتب التونسية رقم ١٦٦٢٩.

- «تراجم مختصر خليل». ترجم فيه لشراح مختصر خليل وهم نحو سبعين شارحًا، مخطوطًا بالمكتبة الوطنية.

- «الرحلة الحجازية» في ٣ أجزاء، حقق د. علي الشنوفي الجزء الأول، ط. تونس ١٩٧٦، والجزء الثالث سنة ١٩٧٨.

- «الروض الزاهر في إسناد الحبس للإسلام الباهر». رسالة كتبها سنة ١٣٠٨/ ١٨٩١، ونشرها صهره على ابنته السيد محسن زكرياء بالمط. التونسية ١٣٤٨/ ١٩٣٠.

- «الرياض الناضرة بمقالات الحاضرة». جمع فيه مقالاته المنشورة بجريدة الحاضرة.

- «غرر الفرائد بمحاسن الرائد». جمع فيه مقالاته المنشورة في الرائد التونسي، وهذه المقالات تحاول التوفيق بين الشريعة الإسلامية ومقتضيات الحضارة الحديثة، ط. بالمط. الرسمية سنة ١٢٩٦/ ١٨٧١.

- «شفاء النفوس السنية في مجمع الدواوين التونسية»، ويعرف اختصارًا بمجمع الدواوين. وقد جمع فيه ما أمكنه جمعه من أخبار ونتاج الأدباء ممن سبقه تأليفًا ومن مصادره الخاصة، وتراجمه تربو على ٨٠ أديبًا شاعرًا من عصر الدولة الحسينية. ابتدأ تأليفه من سنة ١٢٨٧ إلى سنة ١٢٩٢ هـ.

وطبع في حياته من هذا التأليف ديوان شيخه قابادو في جزئين مصدَّر بترجمة في المط. الرسمية ١٢٩٤/ ١٨٧٧ - ٥٩. وتاريخ طبعه يدل على أن مجمع الدواوين من أوائل مؤلفاته، وأحال عليه كثيرًا في مسامرات الظريف.

- «الفريدة في المخترعات الجديدة». وهي قصيدة في ١١٦ بيتًا أودعها في الجزء الأول من «الرحلة الحجازية» مع حل عقدها وشرح لغريبها، ونكرها صاحب «عنوان الأريب» ونشرتها صحيفة «الجنان» في بيروت، و«الأهرام» في مصر، و«الرائد التونسي»، واقترح عليه بعض المترجمين حل نظمها لتقع ترجمتها إلى الفرنسية فأجابه إلى ذلك وسبب نظمها أنه عندما كان في المدينة المنورة كان يحضر مجلس أديب الحجاز عبد الجليل برّادة، فذكر في مجلسه الكهرباء فقال له: «إن أدباء العصر الحاضر عليهم دين للكهرباء لم يفِ به واحد منهم، وإلا فكيف يحسن بهم أن يقفوا عند حد تشبيه الغصن بالقد والورد بالخد، وبين أيديهم عجائب الاختراعات ما لم يره من سبقهم، ثم اقترح عليه نظم أبيات، فنظم في طريق إيابه إلى تونس هذه القصيدة.

- «الكشكول في محاسن القول». ذكره الشيخ عبد الحي الكتاني في مقدمة كتابة «التراتيب الإدارية»: ١/ ٣٠.

- «كشف الغموض عن دائرة العروض». وهو شرح لمنظومته درة العروض ط. بالمط: الرسمية ١٢٩٧/ ١٨٨٠.

- «كنش» مخطوط بالمكتبة الوطنية رقم ٦٦٣١، وبالرباط بالمغرب الأقصى، وهو من أوائل مؤلفاته.

- «مسألة المجبي». وهي رسالة عن الضريبة الشخصية المسماة بالمجبي، ترجمها إلى الفرنسية عبد العزيز البكوش، ونشرت بالمجلة التونسية في (جويلية) - تموز ١٨٩٦.

- «مسامرات الظريف بحسن التعريف». وهي في تراجم الأمراء والعلماء والأدباء في العصر الحسيني يقع في ٢ جزءين. ط. منه الجزء الأول بالمط. الرسمية سنة ١٣٠٩/ ١٨٩٠، وهو الآن قيد الطبع بدار بوسلامة للنشر بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد الشاذلي النيفر.

- «مطلع الدراري بتوجيه النظر الشرعي على القانون العقاري». قارن فيه بين أحكام الفقه الإسلامي والقانون المدني الفرنسي الخاص بالعقار، «إلا أن كثيرًا من مسائله التي رام تطبيقها على أحد المذهبين المالكي والحنفي انتقدت عليه، وفوقت، بسببه سهام الاعتراض عليه» (عنوان الأريب ١/١٥٦).

- «مجموع» يحتوي على:

١ - «شفاء الظمآن بمديح الجواري والغلمان».

٢ - «شفاء النفوس السرية بالملح الشعرية».

٣ - «شفاء القلب الجريح بجيش التوشيح».

٤ - «شفاء ذوي المحاسن والالتجاء».

٥ - «لمح من الملح». وغالب مافيها من الشعر لشعراء تونسيين في العصر الحسيني، وفي شفاء النفوس السرية وصف لكثير من بلدان تونس كسوسة ونابل وقربص والمرسى وتونس العاصمة. وهذا المجموع يوجد في مكتبة القاضي الفاضل الأستاذ محمد الطيب بسيّس.

- «المورد الأمين في ذكر الأربعين». ترجم فيه لأصحاب الشيخ أبي الحسن الشاذلي الثمانية والأربعين، والمؤلف شاذلي الطريقة، ألّفه في سنة ١٣٠٨/١٨٩١.

- «النبذة التاريخية في منشا الوزير مصطفى بن إسماعيل». رسالة كتبها عندما كان في ليفورن بإيطاليا سنة ١٣٠٠/١٨٨٢ باقتراح من الجنرال حسين ونسبها لعلالة بالزاي، وهي تمس في جوانب كثيرة السياسة الفرنسية بتونس قبل الاحتلال، واعتمد التعمية عن اسمه لغرض عدم توتر الموقف مع الحكومة، وفيها تحرير ما كان يهذي به علالة بالزاي في شأن مخدومه مصطفى بن إسماعيل. وقد حققها ونشرها د/رشاد الإمام في مجلة «الأبحاث» التي تصدرها الجامعة الأمريكية ببيروت، وحللها تحليلاً ضافيًا الأستاذ أحمد عبد السلام في كتابه «المؤرخون التونسيون»... (بالفرنسية) ص ٤٤٤ - ٤٥١.

النجار(*)

(١٢٥٥ - ١٣٣١ هـ)

محمد بن عثمان بن محمد النجار، يتصل نسبه بالشيخ عبد السلام بن مشيش الإدريسي الحسني، القيرواني الأصل، التونسي الدار، وأمه شقيقة الشيخ محمود قابادو، المفسّر، الأصولي، الفقيه.

ولد في ١٥ شعبان بتونس، وبها نشأ وتعلّم، فأخذ عن والده القرآن ومبادىء العلوم، ثم توفي وتركه قاصرًا، فكفله أخوه للأب صالح وخاله الشاعر الشيخ محمود قابادو.

والتحق بجامع الزيتونة سنة ١٢٧٠/١٨٥٤ فأخذ عن أعلامه كالمشايخ محمد النيفر الأكبر وأخيه صالح، وعبد الله الدرّاجي الجزائري نزيل مكة، وعلي العفيف، وعمر بن الشيخ، ومحمد الشاذلي بن صالح، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد البنّا، ومحمد الشاهد، وخاله محمود قابادو، وشيخ الإسلام الحنفي محمد معاوية، وأحمد بن الخوجة، وسالم بوحاجب، وبعد تخرّجه وقع تعيينه مدرّسًا بجامع الزيتونة عام ١٢٧٢/١٨٥٦، وانتخب مدرّسًا من الرتبة الثانية عام ١٢٨٤/١٨٦٨، ثم ارتقى إلى التدريس من الطبقة الأولى عام ١٢٨٧/١٨٧١.

أقرأ الأصول، والفقه، والتفسير، والبلاغة، والمنطق، وأخذ عنه ابنه الشيخ بلحسن، وحمودة تاج، وشيخ الإسلام الحنفي محمد بن يوسف، وإسماعيل الصفايحي، وعلي الشنوفي، ومحمود موسى المنستيري، ومحمد مخلوف صاحب «شجرة النور الزكية»، ومحمد الخضر حسين.

تولى منصب الإفتاء في ١٢ صفر عام ١٣١٢/١٩٠١، وكان يجمع بين الفتوى والتدريس بجامع الزيتونة حتى توفي في منتصف ليلة السادس من رمضان، ورثاه كثير من أهل العلم والأدب.

وكان له مزيد اختصاص بالرياضيات كالهندسة

(*) «الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢/١٧٧ - ١٧٨، و«الأعلام»: ٧/١٤٦، و«بروكلمان» ٣/١٧٧ (الترجمة العربية)، و«شجرة النور الزكية»: ٤٢١ - ٤٢٢، و«معجم المطبوعات» ٢/١٧٠٠ - ١٧٠١، و«معجم المؤلفين»: ١٠/٢٨٦، و«تونس وجامع الزيتونة» لمحمد الخضر حسين: ٩٧ - ٩٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٥/١٦ - ١٨.

والهيئة، كما كان عالمًا بالأنساب وتراجم المؤلفين، وكان ولوعًا بالمطالعة، مولعًا باقتناء نفائس المخطوطات حتى جمع مكتبة مهمة حَوَت كثيرًا من المخطوطات النادرة.

وكان غزير العلم، كريم الأخلاق، يحبّ البحث ويتلقّى مناقشة الطلاب بصدر رحب، امتاز عن علماء عصره بسعة الاطّلاع وقوة الحفظ والشغف بالمطالعة.

مؤلفاته:

- «ما أملاه على أهم أبواب صحيح البخاري». بمناسبة أختامه الرمضانية التي لا تقلّ عن سبعين موضعًا لو جُمعت لكانت مؤلفًا مفيدًا، وهي التي كان أملاها بجامع سيدي أحمد بن عروس منذ عام ١٢٨٢ هـ وبجامع حرمل منذ عام ١٣١١ هـ.

- «بغية المشتاق في مسائل الاستحقاق». في مجلد ضخم جمع فيه ما تفرّق من مباحث هذا الباب، وحرّر فيه أحكام القضايا التي تعرض بالقطر التونسي كثيرًا.

- «شرح حديث: لا عدوى». ألّفه بمناسبة تفشّي الوباء بالقطر التونسي عام ١٣٢٩ هـ وهو خاتمة مؤلفاته.

- «تحرير على كتاب العلم من صحيح البخاري». ط/ بتونس سنة ١٣٢٥ هـ بمط/ التقدم الوطنية في ٦٨ ص.

- «تحرير المقال في أحكام رؤية الهلال». حرّر في أثناء بحثه مسائل فقهية وأصولية وفلكية.

- «تقريرات على شرح الشريف الجرجاني على المواقف».

- «تقريرات على شرح المطوّل».

- «حاشية على تفسير البيضاوي».

- «حاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع».

- «ترجمة الشيخ عمر بن الشيخ ووالده الشيخ أحمد».

- «رسالة في حكم الحاكم المالكي بتأبيد حرمة المدخول بها في العدة».

- «شمس الظهيرة في مناقب وفقه أبي هريرة». قصد به الرد على مَن سلب الاجتهاد من هذا الصحابي الجليل.

- «مجموع الفتاوى». ٨ مجلدات.

محمد الزرقا(*)

(١٢٥٨ - ١٣٤٣ هـ)

الشيخ محمد ابن السيد عثمان ابن الحاج محمد ابن الحاج عبد القادر الزرقا، الحلبي الأصل والمنشأ، فقيه الديار الحلبية، وعالم البلاد السورية، كان في المذهب النعماني علمه الزاخر وبحره الرائق وسراجه الوهاج، وفي علم الحديث جامعه الكبير وروضه النضير، وفي غير ذلك من العلوم والفنون ينبوعًا لا تكدره الدلاء ولا ينزحه الاستقاء. سطعت كواكب نجابته منذ حداثته، وتجلت شموس براعته قبل كهولته، سابق الأقران في حلبة الفضل، فكان السابق والمجلي، وكان غيره اللاحق والمصلي، مع فصاحة لسان تأخذ بمجامع الألباب، وعذوبة بيان تنسي المتيم الولهان حلاوة الرضاب.

● مبدأ حياته

ولد ﷺ سنة ١٢٥٨، ولم تكن عائلة أبيه قبله من بيوت العلم، بل كانت أمه من سلالة قوم علماءهُم بنو برهان، فهو العصامي الذي أسس دعائم العلم في هذه العائلة، وبه علت منابر شهرتها.

وكان طلبه للعلم في الخامسة عشر من عمره، ومبدأ ذلك كما تلقيناه أنه كان أجيرًا عند رجل عطار في سوق بانقوسا من بني الناشد، فعزم هذا على الحجّ، وقبل أن يسافر أراد أن يشاركه ويسلمه الدكان مضاربة لما رآه فيه من النباهة والاستقامة ففعل، ثم سافر للحج، فبعد سفره بدا للمترجم أن يطلب العلم، وصار يذهب صباح كل يوم إلى المدرسة القرناصية ويحضر فيها درسًا ثم يعود إلى دكانه وقت الضحى، فلما حضر شريكه من الحج رآه يتأخر في فتح الدكان، في حين أنها كانت بجانب حمام رقبان وكان يقتضي أن تفتح بكرة، فسأله عن السبب في تأخره

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/ ٦٨٩ - ٧٠٠.

فأخبره، فلم يوافق شريكه ذلك ولم يرض هو بترك الدرس، فعرض القضية على والده السيد عثمان فاقبلا يتعاونان على إقناعه ولكن عبثًا حاولا، وصار هو يقنع والده ويرجوه أن يسمح له في ذلك وأن يدعو له بالتوفيق والنجاح، ولما رأى والده إصراره على ذلك لم يجد بدًا من موافقته وتركه وشأنه، وحينئذٍ قطع علاقته من الشركة ولزم المدرسة القرناصية وانقطع فيها لطلب العلم، وأكمل حفظ القرآن بعد أن كان حفظ جانبًا منه، وأخذ في الجد والاشتغال.

وكان في مدة طلبه العلم في المدرسة خشن العيش متقشفًا معتزلاً عن الناس، فحضر على الشيخ عبد اللطيف النجاري في المدرسة القرناصية مبادىء النحو والفقه وغيرهما، حتى إذا اتسع فهمه أخذ في الحضور على مدرّس المدرسة إذ ذاك الشيخ مصطفى أفندي الريحاوي، وعكف على حفظ المتون، فحفظ بعد الكتاب المبين «الشاطبية»، و«الألفية» لابن مالك، ومعظم «متن التنوير» في الفقه، و«متن الجوهرة» في التوحيد، و«السلم» في المنطق، وغير ذلك.

وتلقّى عن الشيخ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني، وكان الشيخ يتوجّه إليه في حلقة الدرس من بين الحاضرين، ويخصه بالنظر والخطاب، لما يراه فيه من الثقافة والنباهة. وتلقّى أيضًا عن العالم المدقّق الشيخ علي القلعه جي وهو خاتمة أشياخه، فإنه كان أيضًا يخصه بالمذاكرة والمحاورة، ويعتمد عليه، حتى إنه إذا عرض يومًا لصاحب الترجمة مانع منعه من حضور الدرس، فالشيخ لا يقرأ الدرس في ذلك اليوم. فنما ذكره بين المشايخ والطلاب، وأخذت شهرته تنتشر آنًا فآنًا حتى أصبح المفرد العلم، ولم يبلغ الثلاثين من عمره حتى برع في الفقه والأصول والفرائض والنحو والمنطق وسائر الفنون الآلية، فشاع صيته وعرف كل ذي فضل فضله، وصار إليه مفزع الناس في معضلاتهم، وعليه المعول في حل مشكلاتهم.

● **أساتذته:**

أما أساتذته الذين تلقّى عنهم فمنهم الشيخ مصطفى الريحاوي مدرّس القرناصية قرأ عليه الفقه الحنفي، والشيخ مصطفى أفندي الكردي مدرّس العثمانية قرأ عليه علم المنطق، والشيخ أحمد الترمانيني قرأ عليه علمي الصرف والنحو، والشيخ عبد السلام الترمانيني قرأ عليه صحيح البخاري وغير ذلك من كتب الحديث، والشيخ إبراهيم اللبابيدي قرأ عليه علم أصول الفقه، والشيخ مصطفى الشربجي قرأ عليه علم الفرائض، والشيخ علي أفندي القلعه جي قرأ عليه في الفقه الحنفي «الدر المختار» وحاشيته «رد المحتار»، وكان آخر أساتذته الذين قرأ عليهم.

وفي برهة قليلة برز على أقرانه وفاق أساتذته، وجلّى في حلبات العلوم، واشتغل بنفسه في فنون متنوعة كاللغة والأدب. وكان مع ذلك من مشاهير القراء في مدينة حلب، مجيدًا للنطق وحسن الأداء، فصيح اللسان ترتيلاً وَحدْرًا بالغًا في التلاوة غاية الإتقان مع البراعة في معرفة الوقوف بأنواعها. وكان حافظًا «لمتن الشاطبية» في علم القراآت كما ذكرنا، ولكن لم يجمع القراءان السبع، لأنه لم يجد أستاذًا في حلب متلقيًا بالسند ليأخذ عنه.

● **شهرته:**

لم تكن شهرته قاصرة على بلدته أو البلاد السورية، بل عمت شهرته سائر البلاد الإسلامية، وطبّق ذكره الآفاق، وخصوصًا في الفقه الحنفي الذي كاد يأتي على جميع نصوصه، وكاد لا يغادر صغيرة منه ولا كبيرة إلا أحصاها، وكنا نرى أنه لو شاء إملاء مذهب أبي حنيفة من حفظه لأملاه بنصوصه وحروفه، وذلك لما أعطي من قوة الحافظة وفصاحة اللسان، هذا مع التحقيق والتدقيق ومعرفة المصحح والمرجح من الأقوال، ومع سرعة الجواب وعدم الاحتياج لمراجعة الكتاب، فكان في ذلك يبهر العقول ويشهد له سائله ومذاكره بأنه فريد العصر وعديم النظير، وكثيرًا ما يستخرج النصوص الصريحة المنطبقة على الحادثة المسؤول عنها من غير مظان وجودها، إذ تكون مذكورة هناك استطرادًا أو استشهادًا أو ليست مذكورة في أبوابها الموضوعة لها، وهذا لا ريب يدلك على زاخرات علمه وسعة اطلاعه.

● **دروسه وحاله فيها:**

أول ما تولاّه تدريس المدرسة الشعبانية وذلك في سنة ١٢٩٩ هـ، وكان في دروسه ﷺ جوادًا مضمارًا

وبحرًا نخارًا، طلق اللسان، حسن التقرير في المعقولات، خزانة للمنقولات، سليم الذوق في الفهم، محققًا مدققًا، يستوعب أطراف الموضوع، ويغوص فيه بحثًا، ثم يتمخّض بحثه عن الحقائق الراهنة والصواب. وكانت حلقة دروسه تمتلىء بالعلماء والطلاب شيوخًا وشبانًا من حلبيين وغيرهم.

وفي الشطر الثاني من حياته كان غالب تدريسه في علم الفقه، وكان سريع الكشف عن المسائل، حدثني أحد ملازمي درسه قال: حضرت دروسه اثنين وثلاثين سنة، فما رأيته مرة أراد المراجعة عن مسألة فنظر في الفهرست مهما كان بعيد عهد بها، بل كان يقلب قلبات يسيرة فيظفر بها، ونظره في أثناء قلب الأوراق متجه إلى محل المسألة من الصحيفة، وهذا ينبئك بقوة حافظته وذاكرته.

وكان درسه تعلوه الجلالة والمهابة كأن الطير على رؤوس حاضريه، وله مع ذلك أحيانًا ملح وطرف تنشيطًا للأفكار، في حين أنه قلّ أن تعتري السآمة والملل لأحد من حضار دروسه، وذلك لما يرونه من حسن تقريره وحلاوة منطقه، فكانت حالته داعية للانتباه وتوجّه النظر، لما يتدفق من درر كلماته وفائض علمه.

● الكتب التي قرأها في مدارس عديدة

ظل ﷺ في التدريس نحو ستين سنة، وقرأ إلى حين شيخوخته كثيرًا من الكتب في فنون مختلفة، فمن مشاهير الكتب التي قام بتدريسها «شرح ألفية ابن مالك» في النحو للأشموني مع «حاشية الصبان»، و«شرح ابن عقيل عليها مع حاشية الخضري» عليه، و«مغني اللبيب» لابن هشام في النحو، وقطعة من «صحيح مسلم»، وقطعة من «جمع الجوامع» في أصول الفقه.

درّس هذه الكتب في المدرسة السعيدية الواقعة في داخل جامع الصروي، و«شرح القسطلاني على صحيح البخاري»، و«حاشية العلامة ابن عابدين على الدر المختار» أكمل قراءتها ثلاث مرات كل مرة في نحو عشر سنوات، وحضرت عليه من أواخرها إلى الآخر في قراءته لها للمرة الثالثة وذلك سنة ألف وثلاثمائة واثنين وعشرين، ثم قرأ بعدها «الأشباه والنظائر» لابن نجيم مع استيعاب «حاشية الحموي» عليه في التقرير، حضرته عليه من الأول إلى الآخر. ثم قرأ بعده «شرح الزيلعي على الكنز» ابتدأ فيه في شوال من سنة ألف وثلاثمائة وخمس وعشرين، حضرت عليه الجزء الأول ونصف الجزء الثاني، وكان إلى هنا خاتمة حضوري وقراءتي عليه. وقد وصل في هذا الكتاب إلى كتاب الصلح.

ودرّس «الجامع الصغير» في الحديث في المدرسة الأحمدية لكنه لم يكمله، وقد حضرت عليه معظم ما قراه، وقرأ غير ذلك في المدرسة العثمانية وفي جامع الحاج موسى. وبعد أن وصل في «شرح الزيلعي» إلى كتاب الصلح أعاد قراءة «حاشية ابن عابدين» للمرة الرابعة، ولشيخوخته كان يقرأها في بيته، وحين وصل فيها إلى آخر كتاب الإقرار قرّ في رمسه وأفل نير شمسه.

● تلاميذه الذين تخرجوا عليه:

في هذه المدة تخرّج عليه كثير، طبقة بعد طبقة فضلوا في حياته، ومنهم من توفي قبله لعلو سنه، وليس في الوسع أن نحصي الجميع.

فمن الطبقة الأولى الشيخ محمد الكلاوي، والشيخ بشير الغزي، والشيخ بكري العنداني، والشيخ أسعد البانقوسي الفرضي، والشيخ أبو المواهب الباشا الريحاوي، والشيخ أحمد مظهر أفندي شيخ ديب، والشيخ كامل الغزي، والشيخ محمد بركات، والشيخ عبد الرحمٰن الحجار، والشيخ مصطفى الهلالي، والشيخ راجي مكناس، والشيخ محمود الريحاوي، والشيخ عبد القادر لبنيه وغيرهم.

ومن الطبقة الثانية ولده الشيخ أحمد، والشيخ نجيب سراج، والشيخ محمود العلبي، والشيخ صالح الحصري، والشيخ مصطفى باقو، والشيخ عبد الرزاق الرفاعي واقف المكتبة في المدرسة الشعبانية، والشيخ عبد الكريم الترمانيني، وأخوه الشيخ إبراهيم، والشيخ محمد الحنيفي، وهذا العاجز، وغيرهم.

ومن الطبقة الثالثة الشيخ محمد الناشد، والشيخ حامد هلال، والشيخ أحمد الحجار، والشيخ عبد الرحمٰن الدايم، وغيرهم.

وكل طبقة شاركت من قبلها في الحضور.

● **تقلّده المناصب الشرعية**

أول ما تقلده من الوظائف رئاسة كتاب المحكمة الشرعية[1] في حلب في عهد القاضي العالم العادل حسين توفيق أفندي وذلك سنة ١٣٠٠، وكان ذلك بإلزام من والي حلب جميل باشا، وبقي في هذه الوظيفة إلى سنة ١٣٠٣، ففيها استعفى منها حينما استعفى القاضي حسين توفيق.

وفي سنة ١٣٠٤ عيّن أمينًا للفتوى لما عيّن الشيخ أحمد الزويتيني للإفتاء بإلحاح منه، ثم أعيد لرئاسة الكتاب في المحكمة الشرعية في زمن ولاية القاضي مصطفى رشدي أفندي، ثم استقال حينما انفصل القاضي الموما إليه، ثم أعيد في أوائل عهد القاضي تحسين بك، ثم استقال حينما تحول تحسين بك قاضيًا للأستانة سنة ١٣٠٨، ثم أعيد في أوائل عهد القاضي محمد مكي بك سنة ١٣٠٩، وبقي إلى سنة ١٣١١، إلى أن انفصل القاضي محمد مكي بك، فاستقال هو أيضًا، ودعي بعد ذلك إلى هذه الوظيفة فلم يوافق.

● **سفره إلى القسطنطينية**

في سنة ١٣٣٢ دعته مشيخة الإسلام من الآستانة ليكون معاونًا لأمانة الإفتاء فيها، فأجاب بعد إلحاح من جلال بك والي حلب وقتئذٍ، فسافر إليها في جمادى الآخرة من هذه السنة، فبقي في الآستانة نحو خمسة أشهر، ورغمًا عما لاقاه هناك من الإعظام والتقدير وأسباب الراحة لم يطب له المقام هناك.

أولاً: من جهة حنينه إلى أوطانه، وعدم صبره على مفارقة عائلته وهو في سن الشيخوخة.

وثانيًا: من انزعاجه من برد القسطنطينية، فإنه رحمه الله كان شديد التأثر من البرد حتى كان يلبس الصوف في بيضة الصيف. فلذلك استأذن بالعود إلى حلب، فعاد إليها في ذي القعدة من السنة المذكورة، وكان يوم عوده يومًا مشهودًا أيضًا، لخروج كثير من العلماء والوجهاء والناس لاستقباله، ولما توجهت للسلام عليه في داره في المحلة المعروفة بابن يعقوب، شرع يحدثنا عن حسن المكان الذي كان ساكنًا فيه وارتفاعه وما هناك من المناظر الطبيعية البديعة، ثم قال: ومع كل هذا فإني أفضّل داري هذه على كل ذلك، ومنشأ ذلك ما قدمناه. وقد منحته الدولة العثمانية حين عوده لحلب رتبة الحرمين المحترمين.

ولما احتلت الجيوش العربية الفيصلية حلب، وغادر حلب الحكام الأتراك ومن جملتهم القاضي سليمان سرّي، وتشكلت الحكومة العربية وذلك سنة ١٣٣٧، عيّن من قبل الأمير فيصل (ملك العراق الآن) قاضيًا لحلب، فكان على شيخوخته يطالع أوراق الدعاوى ويدقّقها ويقول: لا يمكنني التوقيع على ورقة يصحّحها غيري، وبعد بضعة أشهر عيّن لمجلس التمييز في دمشق، فلم يوافق على ذلك لعدم مساعدة سنه للسفر، فاستعفى ولزم بيته مقتصرًا على تدريس الفقه والحديث فيه إلى حين وفاته.

● **ما يؤسف عليه منه**

أما ما يؤسف عليه منه فهو أنه رحمه الله عمّر طويلاً. وبلغ سنًّا عالية، ولم يخط لبني قومه أثرًا علميًّا يتمتعون بفرائده ويقتبسون من فوائده، فقد مضى ومضى معه ذلك العلم الواسع والضوء الساطع، ولعمري لو كان ممن يميل إلى فكرة الأخذ من مذهب الشافعية والمالكية والحنابلة وغيرهم من الأئمة المعتبرين مما يتراآى أنه أقوى دليلاً أو أوفق لمصلحة الناس أو أرفق بهم لكان وحده، لما آتاه الله من سعة العلم ودقة النظر، كفؤًا لأن يقوم بوضع هذا الكتاب الذي يرى الأمة الإسلامية في حاجة شديدة إليه، كما قدمناه آنفًا في ترجمة الشيخ محمد الحنيفي.

على أنه إن لم يكن ممن يميل لوضع كتاب على

---

(١) كانت رئاسة كتابة المحكمة إذ ذاك تسمى نيابة الباب، لأن صاحبها يقوم بوظيفة القاضي، من سماع الدعاوى، والشهادات وهو الذي يقضي، وأما القاضي فإنما يختم الأعلامات، ويحضر مجلس الإدارة، واستئناف الحقوق، وغيرها.

هذه الطريقة، فكان ينبغي على الأقل أن يعتني بتنقيح كتاب «الدر المختار» و«حاشيته» للعلامة ابن عابدين، اللذين سبرهما سبرًا وقتلهما خبرًا، وذلك بأن يدمجهما ككتاب واحد، ويختصر ويحذف منه ما يتعلق بالانتقادات اللفظية، ويلحق منه المستطردات بأبوابها، وينبه على ما فيه من المؤاخذات والأبحاث المعترضة، ويقتصر فيه على نتائج الأبحاث، وبذلك يصغر حجمه، ويسهل مراجعته، ويقرب من يد المتناول، ويصلح لأن يدرّس في المدارس العلمية الدينية بسهولة، ويكون الأصل أمًّا يرجع إليه وقت اللزوم. ولا شك أن هذا أيضًا أمر يحتاج إلى عناية شديدة، ورسوخ في العلوم، وكان هو ﷺ سداد هذا الثغر وكفؤ هذا الأمر. وقد تراآى لنا أن السبب في عدم تصديه للتأليف، هو أنه لما اشتد غاربه ولمعت بوارق براعته. التفت الناس إليه في أمورهم، وتحرير معاملاتهم وصكوكهم، إذ كانوا لا يركنون في مسائلهم الهامة إلا إليه، ولا يعولون إلا عليه، ومعظم مسائل الحقوق والمعاملات كانت عائدة إذ ذاك للشرع الشريف، فلم يكن يجد فراغًا أصلاً، بل كانت أوقاته مستغرقة في تدريسه وفي أمور الناس.

ولما كثرت المحاكم النظامية والمحامون والنظاميون، وصارت أكثر معاملات الناس نظامية، قلّت علائق الناس معه، ولكن كان قد وهن العظم منه واشتعل الرأس شيبًا، فلم تعد قواه تعينه على ذلك، وعلى كل فلا يخلو الحال من الأسف على عمل كان جديرًا به.

● **صفاته وأخلاقه:**

كان ﷺ ذا همة عالية، ونفس أبية، وعزيمة صادقة، لا يشغله شاغل عن الجد والعمل، فلا تلقاه إلا في المطالعة لدروسه أو قراءة لها أو إملاء على كاتب، وكان إذا أملى لا يحتاج أن يضرب على شيء مما كتبه إلا نادرًا. وكان كثير التعبد والتلاوة للقرآن وكان حصيفًا، حازمًا، يقظًا، وافر العقل، مطلعًا على مجريات الأحوال، خبيرًا بأحوال الناس، عارفًا بمقامهم، ينزل كل إنسان منزلته، وكان له المقام الأعلى في المجامع، وهو الصدر في المجالس، وله الكلمة العليا إذا التفت المحافل، لا تنعقد هيئة علمية للتداول في أمر هام ويكون فيها فيجسر أحد على الكلام، بل ينتظرون ما يصدر عن رأيه الصائب وفكره الثاقب، فيكون قوله فصل الخطاب.

وكثر لكثرة فضله حاسدوه، ولم يخل من انتقاد بعض الناس له، شأنهم في كل رجل ألبسه الله ثوب نعمة وفضل من مال وعلم، على أننا لا ندعي أن شيخنا كان من المعصومين ولا ممن لم تبدر منهم هفوة في مدة حياتهم، وأي رجل يقارع الرجال وينازل الأبطال في معترك هذه الحياة ولا تقع منه زلة ولا يعرف له خطأ ولا تبدر منه هفوة، وأظن أنا لو طلبنا هذا الرجل لتطلبنا المستحيل من الأمور.

ولا ريب أنه إن كان له هفوات بدرت منه فإنها لا تعد شيئًا منكورًا بجانب كثرة صوابه وجليل محاسنه، ولا بد للجواد من كبوة وللسيف الصقيل من نبوة، وحسبنا أن نقول فيه:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا أن تعد معائبه

وكان عظيم التواضع، يأنس بالعوام كثيرًا ويحتمل منهم، وكان سخي اليد له صدقات كثيرة. وكان مربوع القامة إلى الطول أقرب، جميل الطلعة، دري اللون، عظيم المهابة والوقار، كما تراه في رسمه الذي أخذ حينما أزمع على السفر إلى الآستانة بالإلحاح الشديد من أبنائه وعائلته من غير رغبة منه، ولذا تراه فيه عابسًا، وكانت سنه ٧٥ سنة.

وكانت وفاته ليلة السبت المصادف للثلاثين من المحرم سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وأربعين، ودفن من الغد في مدفن التكية المولوية، وكان له مشهد عظيم لم يعهد له نظير، شهد تشييعه ألوف من الناس على اختلاف طبقاتهم، وقد أرخ بعض الأدباء وفاته بقوله (قمر غاب ١٣٤٣) (بأرض الشهباء ١٣٤٣) ورثاه حفيده الشاب النجيب الشيخ مصطفى بقصيدة طويلة في ٢٩ بيتًا ومطلعها:

أفض على مهجتي ما شئت يا دهر
واصبب صروفك ما شاءت لك الغير

وختمها بقوله:

أيا إمام النهى يا كعبة الفضلا
يا عمدة الدين يا فاروق يا عمر
لئن أفلت عن الدنيا ومَظهرها
فذاك مجدك في الأيام مستطر

محمد بن عثمان القبلي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ)

محمد بن عثمان القبلي. قال في «إزالة الالتباس»: أولاد القبلي ينتسبون إلى الشرف، ورأيت في رسم مؤرخ بعام سبعة وستين ومائتين وألف مشهود فيه على أحد أفرادهم محلّى فيه بقوله: القبلي الزموري البوكريني وليس فيه تحليته بالشرف انتهى.

الفقيه العلامة، المشارك المطلع المقتدر، صاحب الخط الحسن، والهَدْي المستحسن، من نشأته، مع تواضع وعدم الدعوى.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ كنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وغيرهم من الأشياخ.

تولّى نظارة الأحباس الكبرى بفاس مدة، ثم نُقل للعمل بوزارة الأحباس بعاصمة الرباط، وبقي بها إلى أن توفي بمدينة سطات أوائل ربيع الأول عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، ذهب إليها لأجل صلة الرحم مع بعض أقاربه.

قال ابن سودة: اتصلت به كثيرًا واستفدت منه، وكنت حين أذهب إلى الرباط أزوره في منزله.

محمد محوي الكردي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٧ هـ)

الملا محمد (محوي) الشاعر الشهير ابن الشيخ عثمان الكردي البالخي.

نسبه إلى قرية بالخ في ناحية (ماوت) في لواء السليمانية، درس العلم على والده والمفتي الزهاوي، وأخذ العهد على الطريقة النقشبندية، وسافر إلى الحجاز والآستانة.

وكان له عدد كبير من المريدين، وأمر السلطان عبد الحميد بتأسيس (خانقاه) للمترجم له في مدينة السليمانية، وعين له راتبًا خاصًا.

وكان له إلمام واسع بالآداب الفارسية والتركية والكردية، ويجيد الكتابة فيها.

توفي في شهر رمضان سنة ١٣٢٧ هـ/١٩٠٩ م في السليمانية، وله ديوان شعر باللغة الكردية مطبوع سنة ١٩٢٢ م.

المَسْفِيوي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٤ هـ)

محمد بن عثمان المسفيوي المراكشي: فاضل من أهل مراكش ووفاته بها. تعلم بمصر. وتولّى رياسة جامع ابن يوسف، بمراكش.

ألَّف كتبًا، منها:

«الجامعة اليوسفية بمراكش في تسعمائة سنة» (ط) الأول منه، وهو في ثلاثة أجزاء. نسبته إلى «مسفيوة» من قبائل مراكش.

محمد العراقي سِيذْهُم المغربي = محمد بن محمد بن رشيد (ت ١٣٥٩ هـ).

محمد العراقي الفاسي = محمد بن عبد الرحمٰن بن العبّاس (ت ١٣٩٨ هـ).

محمد العرايشي = محمد بن الحسن بن عبد القادر (ت ١٣٥١ هـ).

الأَنُوزي (****)

(١٢٤٩ ـ ١٣٢٣ هـ)

محمد بن العربي بن إبراهيم اليعقوبي السملالي الأنوزي: داعية إصلاح ديني، أديب راجز مجيد، له نظم. من أهل «أنوز» بسوس (المغرب) من جزولة. كانت له زعامة جزولة كلها.

قرأ على أبيه وقام برحلات دراسية في بعض بلدان المغرب.

(*) سَلُّ النِّصَال، لابن سُودَة، ص: ١٠٢.

(**) «مشاهير الكرد» الجزء الثاني، و«الأعلام الشرقية»: ٢/٥٩٨ ـ ٥٩٩.

(***) «إتحاف المطالع» (خ)، و«دليل مؤرخ المغرب»، الطبعة الثانية: ١/٤٣، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٦٤.

(****) «المعسول»: ٥/١٤٩ ـ ٢١٠، و«سوس العالمة»: ٢٠٤، و«روضة الأفنان» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٦٦.

خلف أباه في التدريس بأنوز، سنة ١٢٨٦ هـ، وأقبل عليه الطلبة. وتصدى لدفع ما رأى الشرع لا يقره، وأنكر على من يقرأ بالإمالة، وعلى من يجعلون لبعض القبائل أنسابًا ليست من التاريخ، وحارب بعض الصوفية ولا سيما الدرقاويين، فنظم فيهم قصائد يعيب بها ما يفعلون في أذكارهم من هز المناكب والصراخ والزفير والشهيق والانقباض عن الناس ولبس المرقعات وحمل السبح الغليظة، وألّف رسالة في «السبحة» (خ).

وكان فصيحًا قوي الحجة، صوّالاً على معارضيه، وأُولع بإتقان الصناعات اليدوية، فزاول البناء والنجارة والتزويق والتسفير (التجليد) والطباعة والميكانيك، وصنف في هذا كتاب «الحيل» (خ) وهو اسمها القديم في العربية، كما زاول عمل الرخامات الزوالية، وكتب الخط الدقيق الجميل.

وكانت فيه أريحية، رأى أحد القواد يعيب بعض الموالي ويزدريهم، فصنف:

- كتاب «**الموالي**» (خ) في ذكر من نبغ منهم.
- نظم أرجوزة بديعة في رحلة له إلى مراكش سماها «**الرحلة إلى الحمراء**». (خ). وفيها أبيات تجري مجرى الأمثال، و«**شرحها**» (خ) لم يتم.

وصنف كتبًا أخرى، منها:

- «**نظم في السيرة**». (خ).
- «**حكم اللحن في القرآن**». (خ).
- «**أنساب اليعقوبيين**» (خ) في أولاد جده يعقوب، وضعه نيلاً لكتاب والده في الموضوع.
- كتاب في «**أشراف جزولة**». (خ). لم يتمه.
- «**مجموعة فتاويه**». (خ).
- «**مؤلف في «الكيفية التي يصلح بها النبات»**. (خ).

محمد بن العربي أشَرْقي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ)

محمد بن العربي أشَرْقي، أصله من تلمسان العالم العلامة، المدرس المشارك.

كان رحمه الله يتنزّل مع الطلبة ويوضّح لهم «متن الآجرومية» بعبارة سهلة حتى يفهموه.

أخذ عن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد الرحمٰن ابن القرشي الفيلالي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وغيرهم.

قال ابن سُودة: حضرتُ عنده درسًا واحدًا في «الآجرومية» في أول الطلب. أدخل إلى النظام القروي من أوله، وحجّ وزار. توفي في رابع حجة متم عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة قرب جامع الأندلس بعد ما مرض وترك الخروج مدة.

محمد العربي بن التباني السطيفي المغربي ثم المكي (**)

(١٣١٥ ـ ١٣٩٠ هـ)

محمد العربي بن التباني بن الحسين بن عبد الرحمٰن بن يحيى بن مخلوف بن أبي القاسم بن علي بن عبد الواحد، العلامة، المؤرخ، النسابة، الثقة، المشارك في كل الفنون معقولها ومنقولها، التباني السطيفي المغربي، ثم المكي المالكي.

ولد بقرية رأس الوادي من أعمال سطيف بالمغرب الأوسط (الجزائر) سنة ١٣١٥ هـ.

تلقّى كتاب الله تعالى فحفظه وعمره إذ ذاك اثنا عشر عامًا، وحفظ معه بعض المتون الصغار «كالآجرومية» و«العشماوية» و«الجزرية». ونشأ في هذه المدة في كفالة والده، ثم أخذ في الطلب، فتلقّى بعض المبادىء في العقائد والنحو والفقه على عدة مشايخ من أجلهم الشيخ عبد الله بن القاضي اليعلاوي رحمه الله.

ثم بعد البلوغ بنحو سنتين رحل إلى تونس فمكث فيها أشهرًا، حضر في أثنائها على بعض المشايخ في جامع الزيتونة المشهور في الفقه والنحو والصرف والتجويد أداء وقراءة، مع حفظ بعض المتون الأخرى غير التي حفظها في بلدته.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٠٤ ـ ١٠٥.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٧١.

ثم رحل إلى المدينة المنورة على منوّرها أفضل الصلوات والتسليمات، فلازم فيها كبار العلماء خاصة المالكية منهم العلامة أحمد بن محمد خيرات الشنقيطي التندغي ت ١٣٣٦ هـ، قرأ عليه «الدردير على مختصر خليل» و«الرسالة البيانية» للدردير أيضًا، و«سيرة ابن هشام»، و«المعلقات السبع»، و«ديوان النابغة»، و«سنن أبي داود»، وقطعة من أشعار الصحابة، وله مقروءات أخرى عليه.

ومنهم العلامة المشهور حمدان بن أحمد الونيس المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ، لازمه كثيرًا، وقرأ عليه «تفسير الجلالين»، و«ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل» مع حاشية الخضري»، وحصل له منه فوائد جمة.

ومن مشايخه بالمدينة المنورة أيضًا الشيخ عبد العزيز التونسي ت ١٣٣٦ هـ قرأ عليه قسمًا كبيرًا من «موطأ مالك مع شرح الزرقاني»، وقطعة من «مختصر خليل»، ومن باب الإضافة إلى باب المنادى من «ألفية ابن مالك بشرح الأشموني».

ومنهم أيضًا اللغوي الشهير محمد محمود الشنقيطي، قرأ عليه «المعلقات السبع» و«نظم أنساب العرب» للبدوي الشنقيطي.

وله مشايخ آخرون بالمدينة المنورة.

وبعد دخول الشريف حسين بن علي المدينة المنورة، ارتحل إلى دمشق الشام، كما خرج من المدينة أكثر سكانها منها بحكم الضرورة، فمكث فيها أشهرًا في ظروف عصيبة لم يتمكن فيها من الدراسة على العلماء، فكان يتردّد على مكتبة الملك الظاهر المعروفة بالظاهرية، وأحيانًا يزور دار الحديث الأشرافية، غير أنه كان كثير التردّد إلى مسجد بني أمية للصلاة فيه، ثم خرج من دمشق قاصدًا أم القرى والحروب لا زالت تشتعل، فقطع طريقًا ممتلئًا بالمخاطرات، وتحمل فيه المكابدات، إلى أن وصل مكة المكرمة في شهر رجب الفرد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة، فاستأنف الدراسة في حلقات العلم بالمسجد الحرام، فحضر على الشيخ عبد الرحمٰن الدهان ت ١٣٣٧ هـ - دروسًا في فنون شتى، فمما قرأه عليه «شرح زكريا الأنصاري على إيساغوجي بحاشية العطار»، وحضر على الشيخ مشتاق أحمد الهندي «شرح القطبي على الشمسية بحاشية السيد» بحث التصورات فقط. وختم مع الإقراء أو المطالعة كثيرًا من الكتب الكبيرة والصغيرة والأجزاء والرسائل جلّها في الطبقات والتراجم والسير والتاريخ.

وفي سنة ١٣٣٨ هـ عيِّن مدرِّسًا بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة نظرًا لمزيد تفوقه ونبوغه، فدرَّس عدة فنون منها النحو والصرف والبيان والفقه والحديث والتفسير والفرائض والسيرة والتجويد والتاريخ الإسلامي. كما اشتغل بالتدريس في الحرم الشريف، فدرَّس الحديث والتفسير والأصول والبلاغة والتاريخ الإسلامي، وختم الطلاب عنده بالحرم كتبًا كبارًا منها: «الصحيحين» و«موطأ مالك»، و«الجامع الصغير» للسيوطي، و«تفسير البيضاوي»، و«النسفي» و«ابن كثير»، و«جمع الجوامع»، و«سيرة ابن هشام»، و«عقود الجمان» و«الإتقان في علوم القرآن»، و«مغني اللبيب» لابن هشام، وغيرها.

وانتفع به خلق كثير، وتخرّج به الجمّ الغفير، فتجد تلاميذه وتلاميذهم يدرسون بالحرم الشريف، ومن أجلّ من قرأ عليه واستفاد منه: العلامة السيد علوي بن عباس المالكي، والعلامة الشيخ محمد بن نور سيف بن هلال عافاه الله، والعلامة السيد محمد أمين كتبي عافاه الله، وغيرهم ممن درس بالحرم المكي. واستفاد الناس منه، وتخرّج به عدد من أصحاب الفضيلة.

ويقول السيد محمد أمين كتبي في مدح شيخه صاحب الترجمة:

من كان يعتز في علم وفي أدب
بشيخه فأنا أعتز (بالعربي)
شيخ تمكّن فيه الفضل فانبثقت
أنواره فحكت سيارة الشهب

وكان من عادته أن يدرِّس بالحرم خمس ليال بالأسبوع مع الدروس التي كان يلقيها بالفلاح، ثم اقتصر أخيرًا على التدريس ليلتي الجمعة والسبت يدرِّس فيهما «الجامع الصغير» للحافظ السيوطي و«السيرة»، مع استمرار الدروس في منزله لكبار الطلبة يوميًا من الضحى إلى الظهر، ثم في المساء في شتى الفنون، واستمر على حاله إلى أن أصيب بالفالج، ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى في صفر الخير سنة ١٣٩٠

هـ بمكة المكرمة، وبقي بعد وفاته والناس يأتون إليه أفواجًا ويتلون عنده القرآن، وكان له مشهد عظيم ولفراقه حزن كبير رحمه الله وأثابه رضاه ـ وبعد دفنه بالمعلا كشف عن قبره عدة مرات في سنوات متعددة، فإذا بجسده الشريف كما هو، ورائحته زكية، فسبحان الله المنان.

كان المترجم ذا فهم ثاقب، وذكاء مفرط، ومن التواضع ودماثة الخلق على جانب عظيم، وكان يشفق كثيرًا على المؤمنين، ويحب الصوفية والفقراء، عليه هيبة ووقار، حسن التقرير في درسه مع التوسع في الشرح والبيان، عامر الوقت بالذكر والمذاكرة، داعيًا إلى الله بحاله وقاله، شديدًا على أهل العناد وأدعياء العلم، غير مكترث بأذاهم، وله ﷺ رأي في التأليف والكتابة فقال في ذيل كتابه **«محادثة أهل الأدب بأخبار وأنساب جاهلية العرب»** ص ١٤٠: لا أميل إلى التأليف عملاً بنظرية القائل ما ترك الأول للآخر شيئًا، وكادت هذه ـ النظرية أن تكون صحيحة منطبقة عندي على العلوم العربية والشرعية بجميع فنونها، فمنذ قرون متعددة انقطع المستنبطون والمجددون والمستخرجون للنكت البديعة في هذه الفنون، وصار المؤلف الحاذق الذي يستطيع أن يلخص كلام السابقين من المصنفين ويخرجه للناس في أسلوب حسن، هذه الطائفة الحاذقة في التلخيص والتمحيص يمكن أن يقال إنهم بقوا بكثرة وافرة إلى آخر المائة العاشرة، وبعدها صار المؤلفون يعمدون إلى الكتب المبسوطة السلسة العبارة، السهلة الفهم فيعقدونها مبالغة منهم الاختصار. إلى أن قال: واستغفر الله أن أقول هذا هضمًا لحقوق العلماء الشارحين والمحشيين، فإنهم عندي بالمكان الأعلى من التوقير والاحترام، وما من شرح وحاشية إلا وفيه فوائد، ولكن أقول هذه الكثرة لم تنتج شيئًا يقارب علم الأقدمين، فضلاً عن مساواته، بل أظهرت فضل المتقدمين. ثم نقل عن أبي الحجاج البلوي الأندلسي صاحب كتاب «ألف باء» قوله «خذ من هاهنا، وضع هاهنا، وقل مؤلفه أنا» وقال: وقد كنت سمعت من شيخي الشيخ حمدان الونيسي ﷺ يقول: التأليف في هذا الزمان ليس بمفخرة. اهـ

والناظر يرى أن مولانا الشيخ العربي ﷺ صاحب الرأي، جيد النظر، قوي التصرف والإدراك مع الأدب الجم، فهو لايغلق الباب، ولكنه يقيِّم أعمال المتأخرين بالنسبة للمتقدمين، ولكن قول القائل: ما ترك الأول للآخر شيئًا عليها ما عليها. ولله در ابن مالك حيث يقول: وإذا كانت العلوم منحًا إلهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر فهمه على كثير من المتقدمين. اهـ وهذا مشاهد ملموس، ففي المتأخرين أفذاذ فاقوا بعض السابقين، وضرب الأمثال مما يطول المقام.

أما قول أبي الحجاج البلوي الأندلسي: خذ من هاهنا إلخ، فهذا يصدق على البعض لا الكل والله أعلم.

وللتأليف مقاصد ذكرها الإمام أبو محمد بن حزم في كتابه «التقريب لحد المنطق»، وكذا الحافظ السيوطي في «التعريف بآداب الحديث». وفي كتب المصطلح جملة وافرة من شروطه وآدابه وفوائده.

وللمترجم مصنفات نافعة مفيدة رغم رأيه المذكور في التصنيف، فكتب من أجل تصحيح بعض الأخطاء والرد على المخالفين:

- **«إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة»**.
- **«تنبيه الباحث السري إلى مافي رسائل وتعليقات الكوثري»**.
- **«النصيحة والاستدراكات على كتاب المحاضرات»**. للخضري أو **«تحذير العبقري»**.
- **«اعتقاد أهل الإيمان بنزول المسيح ابن مريم عليه وعلى نبينا السلام آخر الزمان»**.

وكتب في ترتيب ما تناثر وجمع الفرائد:

- **«محادثة أهل الأدب بأخبار وأنساب جاهلية العرب»**.
- **«خلاصة الكلام فيما هو المراد بالمسجد الحرام»**.
- **«إسعاف المسلمين والمسلمات بجواز القراءة ووصول ثوابها إلى الأموات»**.

ومما انفرد به في هذا العصر رده على العلامة ابن القيم في بعض المسائل ذكرها في **«زاد المعاد»**، وكتاب آخر كبير اسمه **«براءة الأشعريين»**. والكتب

المذكورة كلها طبعت ونفدت. ومما لم يطبع له:

- «حلية الميدان ونزهة الفتيان في تراجم الفتاك والشجعان».

- «براءة الأبرار ونصيحة الأخيار من خطل الأغمار».

- «مختصر تاريخ دولة بني عثمان».

- «إدراك الغاية من تعقب ابن كثير في البداية».

ابن داود(*)

(٠٠٠ - ١٣١٧ هـ)

محمد العربي بن داود بن العربي بن المعطي الشرقي: فاضل مغربي، كانت له الرّياسة في زاويتهم بأبي الجعد، وتوفي بها.

له: «الفتح الوهبي، في مناقب الشيخ أبي المواهب العربي». (خ) عندي، في مناقب جده العربي بن المعطي، وكان من أهل الصلاح توفي سنة ١٢٣٤ هـ.

محمد بن العربي العلوي(**)

(٠٠٠ - ١٣٨٤ هـ)

محمد بن العربي العلوي المدغري الحسني، وزير العدلية سابقًا، الشيخ الإمام، الحجة الهمام، العلامة السلفي، المطلع المشارك النقاد، المدرس النفاعة، الوطني المخلص المكافح بكل ماله وقوته بأفكاره وآرائه الصائبة عن الإسلام وعن وطنه بإخلاص وحسن نية.

كان في أول أمره يُؤمن بالطرق وأهلها ويدافع عنها، بل كان تجانيّ الطريقة، ولما رجع الشيخ أبو شعيب الدكالي من المشرق بعد ما طلب العلم هناك حاملاً الأفكار السلفية الداعية إلى رجوع الإسلام على حقيقته، اتّصل به اتصالاً مكينًا وأخذ عنه فأنار فكره وقوّى عزيمته وأخرجه من ربقة التقليد الأعمى، فكان صاحب الترجمة أول ممن أظهره الله للوجود من العلماء السلفيين، وأول من صدع بالحق بعد الشيخ أبي شعيب، فدخل إلى القرويين وصار ينير مشكلها ويضيء جوانبها بقبس من النور، فما لبث أن التفّ حوله نخبة من الشباب لا يستهان بهم، وانتشر مذهبه في الأوساط العلمية الراقية، وصار الناس ما بين مؤيد ومخالف، وسرعان ما انتصر الحق على الباطل إن الباطل كان زهوقًا، فكانت جل دروسه حاملة سيف الانتصار ضد أهل الطرق الموجودة بالمغرب وأهل الزاويا والمشعوذين الملبسين الحق بالباطل، وحمل ضد زيارة القبور والتملّق إليها وطلب النفع منها والالتجاء إليها، كل هذا كان لا يخلو من نقد وشتم ولعن من أصحاب الطرق، فكم نصبوا له من أفخاخ، وكم بارزوه بمكايد، حتى إن بعض العلماء أفتوا بكفره وخروجه من ربقة الإسلام، كل هذا لم يؤثر في عزمه لأنه يعرف نفسه أنه على الحق.

ومن المآثر التي تحفظ له ولا تنكر، قطع شجرة السدرة الكبرى التي كانت قبالة باب ضريح الشيخ أبي غالب، الكائن بحومة صريرة داخل باب الفتوح، فإن هذه الشجرة كانت أن تعبد من دون الله، فقد كبرتْ واتسعت وطال عليها الأمد، وكانت النساء والصبيان وحتى بعض الرجال يقصدونها ويلتمسون بركاتها، وتُعلّقُ فيها بعض الخرق المعقودة ولا يمكن حلها إلا بعد قضاء الحاجة المتطلبة، وكان ربما أعماهم الشيطان فيصادفون بعض الإجابة، فإذا رأيت منظرها اندهشت من كثرة ما يعلق بها من الخرق والتمائم وأوراق الكتابة والحروز وغير ذلك من الأمور التي يستغرب منها كشعر النساء. وكان من العادة الجارية أن كل من زارها وعلق بها مطلبه لا بد له من أن يدخل الضريح ويجعل فيه شيئًا من المال لأجل أن تقضى حاجته، ومن لا يفعل ذلك لا تقضى له حاجة، فكان ولاة الضريح وهم الشرفاء الطالبيون يعظّمونها مع الناس لأجل المادة التي تحصل لهم. وكان يوم قطعها يومًا مشهودًا بين مستحسن ومخالف، وقال رئيس الفئة المتطرفة وزعيمهم الأكبر: إنّ ابن العربي صاحب الترجمة سيُصاب بشلل من أجل قطع الشجرة

(*) «إتحاف المطالع»، لابن سودة (خ) وعند مصنفه نسخة أخرى من «الفتح الوهبي» أشار إليها، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٦٦.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٩٥ - ١٩٦.

التي يتبرّك بها الناس، وبعد مدة سلط الله عليه ذلك، وبقي ابن العربي سالمًا إلى الآن والحمد لله لأنه يدافع عن الحق.

ومن أفعاله المذكورة صرخته الكبرى في وجه الطوائف الضالّة مثل الطائفة المنسوبة للشيخ مَحمد - فتحًا - ابن عيسى، والطائفة المنسوبة للشيخ علي ابن حمدوش، وغيرهما من الطوائف، الذين كانوا يفعلون أفعالاً لا يقبلها الشرع، مثل الشطح في الأسواق والأزقة على نغمات المزامير والطبول. وأكل اللحم النيّىء، وضرب الرؤوس بشواقر، وجعل النار في أفواههم، إلى غير ذلك من الموبقات. فقد سعى بكل جهوده لقطع دابر ذلك من المغرب، ولم يهمل السعي وراءه، حتى صدر الأمر بمنعه من جلالة الملك محمد الخامس عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وأراح الله من ذلك البلاد والعباد. ومناقبُه في هذا الباب لا تعد. وإن شئت قلت بلا مداهنة ولا محاباة: إنه هو الرجل الأول الذي غرس البذرة الأولى للسلفية في الشعب.

أخذ العلم عن الشيخ مَحمد - فتحًا - ابن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاوي الحسني، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - ابن محمد كنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ خليل الخالدي، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي وهو الذي وجهه التوجيه السلفي كما سبق، وغيرهم من الأشياخ.

تولى قضاء فاس الجديد حوالي عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف وبقي به مدة، ثم رئاسة مجلس الاستئناف بالرباط، ثم وزارة العدلية. ولما وقعت حوادث أربع وأربعين وتسعمائة والف الموافق لصفر عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف عُزل من منصبه ونُفي إلى تافيلالت، وبقي في منفاه إلى شعبان عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، فرجع ينشر أفكاره بين الأوساط المغربية، وأخيرًا انتقل من الرباط واستوطن مدينة فاس، فكان في رمضان يُلقي دروسًا بالقرويين تشد إليها الرحال، وفي أواخر ربيع الثاني عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف بعد خلع السلطان محمد الخامس نُفي محمد بن العربي العلوي إلى تيزنيت أيضًا، أتوا إليه في الساعة الثانية صباحًا وعذّبوه على كبر سنه وعلمه. وفي عشري ربيع الثاني عام أربعة وسبعين وصل إلى فاس بعد أن بقي في المنفى سنتين، وكان قد امتنع من التوقيع على عزل محمد الخامس، ولما ألحّوا عليه قال لهم: الخطب سهل[1]..

توفي مساء يوم الثالث والعشرين من محرم عام أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف، ونقل إلى تافيلالت حيث دفن ببلاد مدغرة مع أبيه وأجداده.

محمد العربي اليعقوبي[*]

(١٢٩٢ - ١٣٨٣ هـ)

الصوفي الفقيه المالكي: محمد العربي بن عمر بن محمد الحسن بن محمد العربي بن أحمد بن بابا حبي بن الخضر. وينتهي نسبه إلى النبي ﷺ[2].

ولد سنة ١٢٩٢ هـ، ونشأ في حجر والده. هاجر جدّه محمد الحسن مع أخويه وأخته وأولاده وأولاد إخوته من الجزائر، صحبة الشيخ محمد المهدي السكلاوي، والشيخ محمد المبارك الكبير، فوصلوا دمشق سنة ١٢٦٣ هـ في الهجرة المعروفة بهجرة العلماء.

حفظ القرآن الكريم وجوّده. وقرأ على علماء عصره كالشيخ محمد الطيب ولازمه وأخذ عنه الطريقة الشاذلية ومبادىء العلوم، والشيخ محمد المبارك، والشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ أمين سويد، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

ولما تزوّج المترجم ألهته مشاغل الحياة عن متابعة العلم، وسعى في طلب الرزق، فعمل محاسبًا في البزورية عند تاجر يدعى أبا محمود السبيعي. وعندما توفي هذا الأخير انصرف إلى العلم مدرسًا، وأخذ

(١) تقف ترجمة محمد بن العربي العلوي هنا في النسخة التي بين يدي من سل النصال ويظهر أن الورقة الأخيرة من هذه الترجمة ضاعت.

(*) مقابلة مع الأستاذ محمد اليعقوبي، ومقابلة مع ابن المترجم السيد محمد بشير اليعقوبي (أجراها السيد محمد شريف الصواف)، ورسالة «الشيخ إبراهيم اليعقوبي»، ص: ١٣، د. عبد اللطيف فرفور، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٣٢٠ - ٣٢٢.

(٢) انظر بقية النسب في ترجمة الشيخ محمد الشريف اليعقوبي (ت ١٣٦٢ هـ).

يتنقل بين قريتي مسرابا وقدسيا، فكان أشبه بمكتب (كتّاب) متنقل، يعلّم الطلاب مبادىء العلوم والحساب والكتابة إلى جانب القرآن الكريم، لقاء أجر يأخذه من أهل القريتين المذكورتين. وقد انتفع به كثيرون وعمّ فضله.

ثم في سنة ١٣٤٨ طلب منه الحاج علي المرابط أن يتولّى الخطابة والإمامة في جامع المرابط، فقام بهما إلى جانب التدريس بشهر رمضان، وكان أجره ثلاث ليرات ذهبية. فاشترى أرضًا إلى جانب الجامع، وبنى عليها دارًا سكنها، واشترى مكتبة صغيرة، باع كتبها بأبخس الأثمان لضيق ذات يده.

وفي سنة ١٣٥٠ ترك الجامع، ورحل إلى قرية قدسيا، فسكنها. ثم عاد إلى دمشق فسكن في محلة بين السورين، ثم في زقاق الحجاج بحي قبر عاتكة، ثم في سيدي عامود (الحريقة اليوم). ثم استقر بمحلة باب البريد.

ولما مرض ابن عمه الشيخ محمد الشريف اليعقوبي مرض وفاته، كلّفه بالإمامة بدلاً عنه في محراب المالكية بالجامع الأموي، فتولاّها بالوكالة، حتى وجّهت إليه رسميًّا بعد وفاته.

عالم فاضل، متواضع، يحب العزلة، قليل الكلام، لا يألف الاختلاط، ولا يحب غشيان المنتديات ولا الاجتماعات الدورية كعلماء أسرته، ولا يرغب بالسهر، يقضي أوقاته في الذكر وتلاوة القرآن الكريم، يكرم الضيوف، وكان حسن الهيئة، صبوح الوجه، منوّر الشيبة، يحبّه من يراه، ولم يكن يعتني بمظهره كثيرًا.

مرض آخر عمره مرضًا دام شهرًا ونصف الشهر. حتى توفي سنة ١٣٨٣ هـ، فصلي عليه بالجامع الأموي. وشيعه أهل العلم بجنازة حافلة، ودفن بتربة المغاربة في مقبرة الباب الصغير. وأقيم العزاء عليه بالجامع الأموي أول يوم فقط، ثم في بيته بباب البريد باقي الأيام.

ابن السَّائح(*)

(١٢٢٩ ـ ١٣٠٩ هـ)

محمد العربي بن محمد بن السائح الشرقي العمري، أبو حامد: نزيل الرباط وأديبه في عصره.

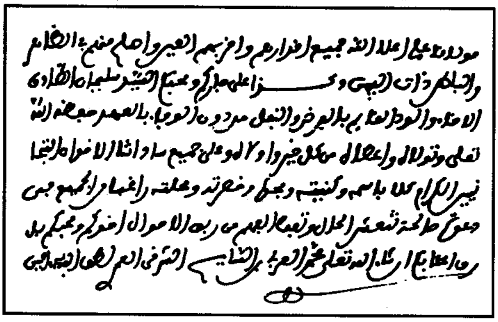
مولده بمكناس وإقامته ووفاته بالرباط.

كان شيخ الطريقة التجانية، متفقهًا عارفًا بالحديث والعربية.

له كتب، منها:

ـ «**بغية المستفيد من منية المريد**». (ط) الأول منه، شرح أرجوزة في سيرة الشيخ التجاني وطريقته.

وللعربي بن عبد الله الوزاني كتاب في «مناقبه».



محمد العربي بن محمد بن السائح الشرقي
عن نهاية رسالة خاصة كتبها إلى أحد أصدقائه وهي في أول المجموع «١٣٤٨د» في خزانة الرباط

ابن أبي شنب(**)

(١٢٨٦ ـ ١٣٤٧ هـ)

محمد بن العربي بن محمد أبي شنب: عالم بالأدب. كان أستاذ العربية في كلية الجزائر. تركي الأصل، عربي المنبت واللسان.

ولد بقرية المدية (من أعمال الجزائر)، وشغف باللغات، فأحسن الفرنسية كأهلها، وألمّ بالإيطالية والألمانية والإسبانية والتركية. وعانى التعليم طول

(*) «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط»، و«إتحاف المطالع» (خ)، و«معجم المطبوعات»: ١٣١٩، و«الأزهرية»: ٣/٥٤٤، و«فهرس مخطوطات الرباط»: الأول من القسم الثاني: ١٧٠، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٦٥.

(**) من ترجمة له بقلمه في مجلة المجمع العلمي العربي: ١٠/٢٣٨، وكتاب «ذكرى الدكتور محمد بن أبي شنب»، المطبوع بالجزائر سنة ١٣٥٣ هـ، لعبد الرحمٰن بن محمد الجيلالي، و«دليل الأعارب»: ٨٩، وألفرد بل Alfred Bel في Journal Asiatique 214 p. 359 - 365

وانظر «معجم المطبوعات»: ١٦٢٦.

حياته. ومنحته الجامعة الجزائرية لقب «دكتور» في الآداب. وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، وأكاديمية العلوم الاستعمارية باريس. Académie des Sciences Coloniales, Paris.

صنف كتبًا، منها:

- «**تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب**». (ط).

- «**أبو دلامة وشعره**». (ط) بالعربية والفرنسية.

- «**معجم**». (ط) بأسماء ما نشر في المغرب الأقصى (فاس) من الكتب، ونقدها.

- «**فهرست**». (ط) لما اشتملت عليه خزانتا الكتب المخطوطة في الجامع الكبير والجامع الصغير بالجزائر.

وله بالفرنسية:

- كتاب فيما أخذه دانتي (Dante) الشاعر الإيطالي، من الأصول الإسلامية في كتابه «**ديفينا كوميديا**» (Divina Comedia) طبع سنة ١٩١٩.

- وآخر في «**الأمثال العامية الدارجة في الجزائر وتونس والمغرب**». (ط) ثلاثة أجزاء.

- «**الألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللهجة الجزائرية**» (ط) رسالة.

ونشر عدة كتب من نفائس التراث العربي، وحلاَّها بالفهارس.

كما هيأ للطبع كتبًا أخرى بالعربية والفرنسية من تأليفه أو من نوادر المخطوطات العربية مما صحّحه وعلّق عليه، حالت وفاته دون نشرها.

توفي بعاصمة الجزائر. وكانت له مكانة عالية عند المستشرقين، ويسمّونه ابن شنب «Ben Cheneb».

محمد العربي العَزُّوزِي(*)
(٠٠٠ - ١٣٨٢ هـ)

السيد محمد العربي بن محمد المهدي بن الهاشمي الزرهوني العزوزي، العلامة الفقيه المالكي المشارك، أمين الفتوى بلبنان سابقًا.

ووالده كان من المعروفين بالصلاح، أما جده أبو حامد العربي بن الهاشمي الزرهوني فكان شيخًا للجماعة بفاس، وصفه في «شجرة النور الزكية» بالإمام الفقيه العلامة العمدة الفهامة، له عدة من المصنفات منها «الفتاوى»[1]، و«شرح المرشد المعين»، توفي سنة ١٢٦٠ هـ وترجمه جماعة من الفضلاء منهم أحمد بن حامد السلاوي في «الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى»، والسيد جعفر الكتاني في «الشرب المختصر في القرن الثالث عشر»، وولده أبو عبد الله في «السلوة» والمترجم في تهذيبها، والسيد عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس»، ثم أفرده في «إتحاف الحفيد بترجمة جده الصنديد» وغيرهم.

أما المترجم فقد دخل المكتب لحفظ القرآن صغيرًا، ثم استظهر الآجرومية، وألفية ابن مالك، والمرشد المعين، وقرأ أثناء ذلك بعض المبادىء على عدة من الفضلاء.

ثم لما بلغ السابعة عشر شرع في القراءة في القرويين وقت أن كان هناك بعض العلماء المحققين في كل الفنون، فقرأ على جماعة منهم السيد عبد الله الفضيلي العلوي، والمحدث السيد محمد بن جعفر الكتاني، وشيخ الجماعة محمد بن الوليد العراقي الحسيني، والسيد محمد بن قاسم القادري، والسيد محمد بن المأمون البلغيثي العلوي، والشيخ حماد الصنهاجي، وشيخ الجماعة أحمد بن الخياط الزكاري، وسيدي المهدي الوزاني، وسيدي التهامي بن المدني كنون وغيرهم. ومقروءاته عليهم وإجازاته مفصّلة في ثبته المطبوع ببيروت «**إتحاف ذوي العناية**».

وفي سنة ١٣٣٠ هـ ابتدأ بالتدريس خارج القرويين كما هي عادة أهل فاس، حيث لا يدرس بالقرويين أي مدرس إلا بعد وفاة طبقة شيوخه، ثم في سنة ١٣٣٢ هـ رحل من بلاده، فدخل مصر في نفس العام، واجتمع بكبار العلماء، كالشيخ بخيت المطيعي، والشيخ عبد المجيد الشرنوبي، والشيخ محمود خطاب السبكي،

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٧٦، و«أعلام مدينة فاس» لصاحب الترجمة: ١٠/١، وجريدة العلم ١٢ مارس ١٩٦٣ م، و«الأعلام» للزركلي: ٢٦٧/٦، و«موسوعة أعلام المغرب» ٩/٣٣٧٣.

(١) وتسمى في المغرب بالنوازل.

والشيخ حسنين مخلوف العدوي، والسيد أحمد رافع الطهطاوي، واستجازهم.

ثم رحل إلى الحرمين الشريفين، فدخل مكة المكرمة في شوال من نفس العام، وتوجهت همته للزيارة والأخذ عن العلماء المجاورين، فأخذ عن مقدمتهم الشيخ محمد عابد بن حسين مفتي المالكية، ثم قدم المدينة المنورة وأخذ عن أفاضل أجلّة منهم الشيخ الشمس الشنقيطي، وعبد الحق الهندي، والشيخ عمر حمدان المحرسي، والسيد أحمد البرزنجي، وشيخ المشايخ السيد محمد بن جعفر الكتاني وغيرهم.

ثم في سنة ١٣٣٣ هـ دخل الشام وأخذ أيضًا عن كبار الأعيان منهم الشيخ حسن الأسطواني، والشيخ بدر الدين البيباني، والشيخ أمين سويد، وسيدي محمد عبد الباقي الحسني الجزائري، والسيد محمد أبو الخير عابدين، والشيخ توفيق عمر البيروتي وغيرهم. وله في تفصيل رحلته إلى الحرمين الشريفين والشام مصنف باسم «**الرحلة العزوزية إلى الأراضي والبلاد الشامية**». استوفى فيه ذكر مشايخه ورفاقه وأحوال رحلته وغير ذلك من الفوائد الفرائد، وذكر في ثبته المطبوع جملة كبيرة منهم.

وبعد دخوله الشام استقر في بيروت حيث عيّن في عدة وظائف، ثم لما رجع شيخه السيد محمد بن جعفر الكتاني إلى فاس سنة ١٣٤٥ هـ صحبه إلى فاس، ثم رجع إلى بيروت حيث اشتغل بالتدريس، فدرّس «الجامع الصحيح» للبخاري، ثم عيّن مدرّسًا للحديث ومصطلحاته والتفسير والتوحيد والفقه في الكلية الشرعية ببيروت، مع الاشتغال بالخطابة والإمامة والتدريس ببعض المساجد والمدارس، ثم عيّن في سنة ١٣٦١ هـ أمينًا للفتوى في لبنان، ورئيسًا للمجلس العلمي لدى الأوقاف.

وله عدة مصنفات ذكرها في ثبته هي:

- «**حاشية على سنن أبي داود**».
- ترتيب لمسند الشهاب للقضاعي سمّاه: «**قبس الأنوار وتذليل الصعاب في ترتيب أحاديث الشهاب**». طبع في حلب.
- ثم شرح هذا الترتيب في مجلدين.

ومنها: «**شرح المنظومة الغرامية في مصطلح الحديث**».

ومنها: «**الجمع بين الصحيحين**» مع شرحه، في خمسة مجلدات ضخام.

ومنها: «**المنبع المنيف في أسرار اسم الله تعالى اللطيف**».

ومنها: «**شرح منظومة المرادي في الذال المعجمة**».

ومنها: «**الأنس والايتناس**». اختصر فيه، «سلوة الأنفاس» وأضاف من عنده زيادات.

ومنها «**إتحاف ذوي العناية**». مطبوع.

- فهرسة أخرى كبيرة لم تُطبع.

وله مقالات في عدة مجلات بالشام منها «مجلة اللغة العربية» بدمشق.

توفي ببيروت سنة ١٣٨٢ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد العربي اليعقوبي الدمشقي = محمد العربي بن عمر بن محمد (ت ١٣٨٣ هـ).

محمد عرفان الطوكي(*)

(١٢٦٥ - ١٣٣٢ هـ)

السيد الشريف: محمد عرفان بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عرفان الحسني الحسيني البريلوي ثم الطوكي، سبط السيد الإمام الشهيد السعيد المجاهد في سبيل الله السيد أحمد بن عرفان البريلوي ﷺ ونفعنا ببركاته.

ولد ببلدة طوك سنة خمس وستين ومئتين وألف، ونشأ في عفاف وطهارة.

قرأ المختصرات ببلدته على المولوي عبد الغفور، والشيخ عبد الملك، والشيخ عبد المالك، والقاضي إمام الدين، وغيرهم من علماء بلدته.

ثم سافر إلى ديوبند، وقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا محمود حسن الديوبندي، ومولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي.

(*) «الاعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٣٦٤ - ١٣٦٧.

ثم سافر إلى بهوپال، وقرأ ما بقي له من الكتب الدراسية على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، وقرأ «الصحاح الستة» على المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وحصلت له الإجازة عن شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني.

ثم سار إلى دهلي، وأخذ عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وحصلت له الإجازة منه.

ثم سافر إلى سهارنپور، وتأدب على مولانا فيض الحسن السهارنپوري.

جمع العلم والعمل، والشعر والزهد، والفصاحة والورع، وقيام الليل والعبادة، والسداد في الرواية، وقلة الكلام فيما لا يعنيه، وتلاوة الكتاب العزيز، وكان في حفظه عن ظهر قلبه آية باهرة، قل أن يرتجّ في قراءته مع ما منحه الله سبحانه من الصوت الحسن، إذا سمع المار في طريقه وقف، وكان لا يقلّد أحدًا في الفروع ويعمل بالحديث، وله شعر رقيق، سهل التركيب منسجم الألفاظ، عذب النظم، ومن خصائصه أنه لم يبالغ في مدح أحد ولا أطرى فيه، فإن اتفق له فكان بالدعاء والثناء الجميل لا يتجاوز عن الواقع، وكان له منزلة جسيمة عند أمير بلدته نواب إبراهيم علي خان الطوكي.

ومن شعره ما كتب إلى القاضي زين العابدين اليماني معاتبًا له:

مالي أراك نسيتني وتركتني
من بعد حب خلته مستحكما
وعيادة مسنونة وزيارة
منكم أخي تلطفًا وترحما

توفي ببلدة طوك يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف.

عز الدين القسّام(*)

(١٣٠٠ - ١٣٥٣ هـ)

الشيخ محمد عز الدين القسّام ابن الشيخ عبد القادر القسّام، شيخ الزاوية الشاذلية في جبلة الأدهمية من أعمال اللاذقية في شمالي سوريا.

نشأ وتلقى العلم في بلده، ولما بلغ أشده أرسله والده لتلقي العلم بالأزهر، وتلقى العلم على علماء عصره، ثم عاد إلى وطنه (جبلة) واشتغل بالعلم والتدريس والوعظ والإرشاد.

ولما انتهت الحرب الكبرى الأولى سنة ١٩١٨ م، واحتلّ الفرنسيون ساحل سوريا، وشرعوا في تنفيذ سياستهم الاستعمارية، نادى في تلامذته ومريديه بأن الجهاد صار واجبًا، وسافر مع طائفة من مريديه وانضم إلى الثوار، وتقلّد البندقية وحارب مع الثوار، وكان يعظهم ويعلّمهم ويرشدهم، واستمرت الحرب نحو سنة ونصف، وانتهت بفوز الفرنسيين بعد أن حشدوا قوات كبيرة، ثم قصد دمشق إبان الحكم الفيصلي، ثم غادرها بعد استيلاء الفرنسيين عليها سنة ١٩٢٠ م.

وسافر الشيخ عز الدين إلى حيفا، وأقام في ضيافة الحاج أمين نور الله، وتعرّف برجال الجمعية الإسلامية، وصار رئيسًا لها، وعيّن مدرّسًا في مدرستها، وإمامًا في جامع الاستقلال في حيفا، وتعاون مع الشيخ كامل القصاب على تأليف كتاب: «**النقد والبيان**». وطبع. ولما قامت الحركة الوطنية ضد الخطر الصهيوني اشترك في الثورة سنة ١٩٣٤ م، ومات شهيدًا.

توفي سنة ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م، ودفن في قرية الشيخ بجوار حيفا، وقبره هناك يزار.

محمد ابن عزّوز = محمد بن أحمد بن المكّي (ت ١٣٦٩ هـ).

محمد عزير البهيروي(**)

(٠٠٠ - ١٣١٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: محمد عزير بن علي أحمد بن نعمة الله الحنفي العمري البهيروي، أحد عباد الله الصالحين.

ولد ونشأ بقرية بهيره.

(*) «الدولة العربية المتحدة» الجزء الثالث، و«تاريخ اليقظة القومية عند العرب» و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٤٩، ٢/ ١٣٩، ومجلة الفتح الإسلامي ٢ رمضان ١٣٥٤ هـ و«فلسطين المجاهدة» لصلاح الدين العباسي ص: ٣٠، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٢٦٧، ٢٦٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦٧.

قرأ بعض الكتب الدراسية على أبيه، ثم سافر إلى جونپور وقرأ المعقول والمنقول على مولانا عبد الحليم بن أمين الله الأنصاري اللكهنوي في المدرسة الإمامية الحنفية، ثم سار إلى سهارنپور وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، ثم دخل دهلي وأسند عن الشيخ المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، ثم سافر إلى لكهنؤ وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم إبراهيم بن يعقوب الحنفي اللكهنوي.

وكان صالحًا دينًا، مفرط الذكاء مليح القول، حسن الصورة.

مات سنة عشر وثلاث مئة وألف.

محمد عزيز الخاني(*)

(١٣٠٦ ـ ١٣٦٩ هـ)

العالم، الفاضل: محمد عزيز بن محمد بن عبد الله، الخاني.

ولد بدمشق سنة ١٣٠٦ هـ، في بيت علم وصلاح ودين.

ولما نشأ أخذ العلوم الدينية عن كبار علماء دمشق، ثم درس في مكتب القضاة في إستانبول، وبعد تخرّجه تولّى القضاء في بعض المدن التركية، ثم تولّى في سورية مديرية أوقاف دمشق لمدة طويلة، وعيِّن سنة ١٣٤٨ هـ/١٩٢٩ م قاضيًا ممتازًا في حلب، وفي سنة ١٣٥٩ هـ/١٩٤٠ م عيِّن قاضيًا ممتازًا في دمشق، ثم انتخب رئيسًا لأول مجلس إسلامي أعلى شُكِّلَ في سورية، وظل به حتى وفاته.

عرض عليه الحلفاء سنة ١٣٦٢ هـ/١٩٤٣ م تعيينه رئيسًا للجمهورية إثر وفاة الشيخ تاج الدين الحسني فاعتذر.

عُرف بالتقى والصدق، وطيب القلب وسَعَة الاطلاع، وحب الناس، وعمل الخير؛ من ذلك أنه سعى لإعادة بناء دائرة الأوقاف بدمشق، وبنى المحكمة الشرعية في حلب، وأسّس الثانوية الشرعية بدمشق، وأشرف على ترميم الفسيفساء في الجامع الأموي إلى جانب إصلاحات في كثير من المساجد.

توفي في ٩ شوال سنة ١٣٦٩ هـ.

بُوعَتُّور(**)

(١٢٤٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب ابن الوزير محمد بن محمد بوعتور، وزير من العلماء والكتاب، أصل سلفه من صفاقس من ذرية الشيخ عبد الكافي بوعتور العثماني من سلالة الخليفة الثالث عثمان بن عفان.

ولد بتونس في رجب، ونشأ في رعاية أبيه الشيخ محمد الحبيب فلقنه القرآن حتى حفظه على ظهر قلب، والتحق بجامع الزيتونة في سنة ١٢٥٤/١٨٣٩، فأخذ عن أعلامه كإبراهيم الرياحي، وابنه محمد الطيب، ومحمد بن الخوجة، ومحمد بن سلامة، ومحمد الطاهر بن عاشور، وأخيه محمد الشهير بحمدة، وأحمد عاشور، ومحمد الشاذلي بن صالح، ومحمد النيفر.

ووقت طلبه وفد على تونس الإمام محمد الصالح الرضوي السمرقندي الشريف ضجيع المدينة المنورة فلازمه ملازمة شديدة، وروى عنه بأسانيده العالية الجامعة، وتلقّى عنه من أسرار السنة وآداب الشريعة ما زاد فضائله الغريزية وتربيته الشرعية في نفسه رسوخًا، وبرع في العلم والذكاء حتى بلغ صيته مجلس المشير الأول أحمد باشا باي فاستدعاه وأولاه خطة الكتابة بديوان الإنشاء سنة ١٢٦٢/١٨٤٧.

قال صاحب الترجمة عند حكايته طلب أحمد باشا باي له وتردده في قبول الولاية: «ويشهد الله أني ما فكرت قط في وظيفة مدة قراءتي العلم، وما قرأت إلا طلبًا للكمال العقلي، ولقد فاجأتني الأقدار بما آل إليه أمري، والإنسان مسيّر لا مخيّر».

وقبل انتخابه للكتابة درس متطوّعًا بجامع الزيتونة بإجازة شيوخه، ودرس كتبًا عديدة منها «شرح

(*) «معالم وأعلام» لأحمد قادمة، ٣٦٦، و«إتحاف ذوي العناية» للعزوزي: ٥٠، و«تاريخ علماء دمشق للحافظ: ٢/٦٢٢.

(**) «الأعلام»: ٦/٢٨٦ (ط/٥)، و«تراجم الأعلام»: ١٤١ ـ ١٥١، و«تونس وجامع الزيتونة»، ٨٩ ـ ٩٣، و«شجرة النور الزكية»: ٤١٩، و«عنوان الأريب» ٢/١٧٨ ـ ١٨٧، و«تراجم المؤلفين التونسيين»: ٣/٣٥٥ ـ ٣٥٧.

المختصر» للسعد في البلاغة، ولم تمنعه الوظيفة عن الأشغال العلمية والتحريرات والمطالعات، ولا حال مقامه المخزني الجديد بينه وبين الدروس العليا بجامع الزيتونة، فكان يحضر دروس أستاذه محمد الطاهر بن عاشور في عهد الدولة الصادقية، وهو يومئذٍ وزير ومن كبار رجال الدولة.

ثم اختاره أحمد باشا لتلاوة التقارير والحجج التي تعرض عليه لما رأى فيه من فصاحة اللسان وحسن الإيجاز، وكان يصاحب ولي العهد محمد باي عند تجوّله في البلاد، ولما توفي أحمد باشا باي كانت مكانة صاحب الترجمة عند الأمير الجديد محمد باي راسخة، حتى أن هذا الأمير كان يحلّيه في بعض أوامره بقوله «محبنا».

وبعد ولاية المشير الثاني محمد باي سمي رئيسًا لكتبة وزارة المال في شوال ١٢٧٦/ ١٨٦٠، وفي سنة ١٢٧٧ تألّف المجلس الأكبر الذي اقتضاه قانون عهد الأمان فكان من أعضائه، ثم سمي بأثر ذلك كاتبًا خاصًا لأسرار الملك وعضوًا في مجلس الشورى الملكي الخاص، وبذلك أصبح الواسطة بين الملك ونواب الأمة. وفي سنة ١٢٨١/ ١٨٦٥ سمّي باش كاتب ووزيرًا للقلم، فكان أول من حمل هذا اللقب الأخير في الدولة التونسية.

وفي سنة ١٢٨٣/ ١٨٦٧ سمّي وزير مال فكان أول من تقلده وآخره.

ولما تأسّست اللجنة الدولية المشتركة (الكومسيون المالي) لمراقبة مالية الدولة التونسية سنة ١٢٨٦/ ١٨٦٩ وانقسمت إلى قسمين قسم العمل وقسم النظر، كان رئيس قسم النظر الوزير المباشر خير الدين، وكان المترجم رئيس قسم العمل.

ولما تولّى خير الدين الوزارة الكبرى كان المترجم أول أعضاده، فكان عمدته في الأعمال الإدارية والتحريرات الدولية والمسائل الشرعية، وسمي وزير استشارة سنة ١٢٩٠/ ١٨٧٣، ووجد فيه خير الدين عضدًا قويًا ونصيرًا كبيرًا، فشاركه في تنظيم التعليم بجامع الزيتونة، وفي تأسيس المدرسة الصادقية، وفي تأسيس جمعية الأوقاف، وتنظيم المحاكم الشرعية، وسن قانون العدول، إلى غير ذلك من المؤسسات النافعة.

وبعد انتصاب الحماية الفرنسية واعتلاء علي باشا العرش قلّد منصب الوزارة الكبرى في المحرم سنة ١٣٠٠/ ١٨٨٣ فاظهر من المهارة السياسية ما جعله محل إكبار ورضا من الأهالي، والمقيم العام على خطورة هذا المنصب ومافيه من توفيق بين المتناقضات في ذلك الظرف الدقيق الحرج.

أصيب بنزلة صدرية، وتوفي يوم الخميس غرة محرم ١٣٢٥/ ٤ (فيفري) - شباط ١٩٠٧، ودفن يوم السبت ٣ محرم في موكب ملكي عسكري، وكان دفنه بمقبرة الأمراء الحسينيين برغبة من الأمير محمد الناصر باشا باي.

له كنش أدبي مخطوط بالمكتبة الوطنية (أصله من مكتبة الخلدونية).

محمد العزيز الوزاني = العزيز بن محمد بن علال (ت ١٣٦١ هـ)

جُعَيْط(*)

(١٣٠٣ - ١٣٨٩ هـ)

محمد العزيز(١) ابن الوزير الشيخ يوسف جعيط، العلامة الكبير المحقق، من أعلام تونس المعاصرين.

ولد بمدينة تونس في آخر شعبان سنة ١٣٠٣/ أوائل (ماي) أيار ١٨٨٦

تلقّى مبادىء العلوم بمنزله وبالكتاب الكائن بسوق البلاغجية، ثم التحق بجامع الزيتونة في سنة ١٣١٨/ ١٩٠١، فأخذ عن كبار أعلامه المرموقين كسالم بوحاجب، وعمر بن الشيخ، وغيرهما.

ومن زملائه في الدراسة الشيخ صالح الهمامي الذي كان قاضيًا في المجالس العدلية، واستمرت الصلة بينهما بعد أن بارح الشيخ صالح الهمامي جامع الزيتونة، وعندما يحل الشيخ صالح الهمامي تونس يحضر مجلس درس المترجم له فيرحب به، وتجري

(*) تقدم كتاب «إرشاد الأمة»، معلومات شخصية سمعتها من بعض تلامذته، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/ ٣٧ - ٤١.

(١) عرف في أول عهده باسم عبد العزيز، ولما بلغ من الكبر عتيًا صار يطلق على نفسه محمد العزيز.

بينهما مناقشات وذكريات عن دروس شيخهما سالم بوحاجب.

وتخرّج من جامع الزيتونة محرزًا على شهادة التطويع سنة ١٣٢٥/١٩٠٧، وباشر خطة الإشهاد (التوثيق) في نفس السنة، لأن شهادة التطويع تخوّل لحاملها مباشرة هذه الخطة بعد ترخيص من السلطة التي تتأنى مدة في إسناد الخطة ريثما يتم البحث عن سلوكه وبالخصوص السياسي المناهض للسلطة، وفي سنة ١٣٢٨/١٩١٠ اجتاز بنجاح مناظرة التدريس من الطبقة الثانية، وبعد سنة نجح في مناظرة التدريس من الطبقة الأولى، وخاتمة الوظائف التدريسية بجامع الزيتونة أن سمّي أستاذًا به عند إحداث هذه الخطة في ١٠ ذي القعدة ١٣٣٥/١٤ (فيفري) - شباط ١٩٣٥.

تخرّج عليه طبقات عديدة من رجال التدريس والقضاء وسائر طلبة العلم، وقد اشتهر عنه في دروسه أنه غزير العلم، واسع المعرفة متفتّح الفكر، ونقلوا عنه أنه كثيرًا ما يردّد في دروسه «نحن أبناء الدليل نميل حيث يميل»، ولذلك كان لا يجمد على أقوال الفقهاء التي لا يؤيدها دليل، ولعله متأثر بشيخه العلامة سالم بوحاجب، وكان لا يتعصب لكتب معينة في المذهب، كما شاع عن بعضهم أنهم يقولون نحن خليليون (أي من أتباع خليل بن إسحاق صاحب المختصر).

وعيّن مدرّسًا بالمدرسة الصادقية في سنة ١٣٣٢/ غرة (جانفي) كانون الثاني ١٩١٤، وتخرّج عليه أجيال من طلبة هذه المدرسة يحفظون له أجمل الذكريات.

ومما له علاقة بالوظائف العلمية التي تقلّدها أنه سمّي عضوًا بلجنة إصلاح التعليم الزيتوني في ذي القعدة ١٣٤٨/١٣ (أفريل) نيسان ١٩٣٠، كما انتخب عضوًا بلجنة تنظيم كتب مكتبة جامع الزيتونة وفهرستها في ٢ ربيع الأول ١٣٣١/٨ (فيفري) شباط ١٩١٣، وسمّي مفتيًا مالكيًا في ١١ شعبان ١٣٣٧/١٢ (ماي) أيار ١٩١٩، وبعد سنوات تولّى الإمامة والخطابة بجامع الحلق في ٢ رمضان ١٣٤١/ ١٣ (أفريل) نيسان ١٩٢٣، وكلّف بإدارة مشيخة جامع الزيتونة وفروعه في ٢١ (ديسمبر) كانون الأول ١٩٣٩، ثم عاد إلى محكمة الديوان (المحكمة الشرعية العليا) بصفته مفتيًا في ١٥ محرم ١٣٦٢/٢١ (جانفي) كانون الثاني ١٩٤٣، وكلّف بمشيخة الإسلام والنيابة عن صاحبها في ٤ رجب ١٣٦٣/٢٦ (جوان) حزيران ١٩٤٤، ثم استقل بهذه الخطة فسمّي شيخ الإسلام للمذهب المالكي في ١٦ صفر ١٣٦٤/ غرة (فيفري) شباط ١٩٤٥، وما زال يتدرّج في سلم الترقّي إلى أن تولى وزارة العدل في ٨ رمضان ١٣٦٦/٢٦ (جويلية) تموز ١٩٤٧ مع الاحتفاظ بمشيخة الإسلام في وزارة الأستاذ مصطفى الكعاك، تلك الوزارة التي كايد بها الاستعمار الوطنيين ومطالبهم، وفي سنة ١٣٦٩/١٩٥٠ استقال من وزارة العدل، واكتفى بمنصب مشيخة الإسلام.

وعندما جاء الاستقلال ووقع توحيد القضاء وألغيت المحاكم الشرعية، أحيل على الراحة بطلب منه في سنة ١٣٧٦/١٩٥٦، وفي نفس السنة شعبان/ غرة (مارس) آذار سمّي مفتيًا للجمهورية التونسية عندما أحدثت هذه الخطبة في النظام الجديد على يد أول حكومة للاستقلال، ثم أحيل على عدم المباشرة في سنة ١٣٧٩/١٩٦٠.

توفي في ٢٧ شوال ١٣٨٩/٥ (جانفي) كانون الثاني ١٩٧٠ بعد حياة نافعة حافلة بجليل الأعمال وتقلّد أسمى الوظائف.

مؤلفاته:

- «إرشاد الأمة ومنهاج الأيمة». نشر الشركة التونسية للتوزيع، تونس سنة ١٩٧٨ م في ٢٨٩ ص من القطع المتوسط، وهو عبارة عن مجموعة خطب جمعية في مواضيع مختلفة من أخلاق، ومعالجة لسقيم الأحوال الاجتماعية، وسياسية لها مساس بسياسة البلاد أو بالأجوار الأقربين. قال عن هذه الخطب كاتب مقدمة الكتاب ص ٦: «وبالجملة فقد تناولت هذه الخطب الناحية العقائدية والدنياوية، والرذيلة، كما تعرضت إلى ما حدث من إضطرابات عظيمة، وأحداث خطيرة في حقلي السياسة والاجتماع لا سيما أيام الفتنة، وفترات المحنة، وكذلك تناولت مشاكل الأمة في عهديها عهد الاستعمار والمذلة وعهد الاستقلال والكرامة والعزة، وبحثت في الأمراض الاجتماعية والخلقية على اختلافها وأسبابها وطرق علاجها، وبذلك كانت هذه المجموعة دروس وعظ وإرشاد كما كانت توجيهًا رشيدًا لمجتمعنا في نهضتنا المباركة إلى ما يسايرها ويتماشى مع أغراضها

وأهدافها». ويبدو أن اسم التأليف أطلقه عليه كاتب المقدمة لأنه قال في ختام التقديم: «ولما اشتملت عليه هذه الخطب من تحقيق السعادتين والفوز بالحسنيين سميناها بـ «**إرشاد الأمة إلى منهاج الأيمة**».

- «**الطريقة المرضية في الإجراءات الشرعية على مذهب المالكية**». فرغ من تأليفه في ١٧ ربيع عام ١٣٦٠. ألّفه لطلبة التعليم العالي بجامع الزيتونة (شعبة الشريعة وأصول الدين). طبع مرتين بتونس، والطبعة الثانية مزيدة ومنقحة.

- «**مجالس العرفان ومواهب الرحمٰن**». ط الدار التونسية للنشر بتونس في ٢ جزئين، الجزء الأول ط سنة ١٩٧٢ والجزء الثاني سنة ١٩٧٣، الجزء الأول في ٢٤٨ ص والثاني في ٢٧٨ ص من القطع المتوسط. قال المؤلف في تقديم الجزء الأول: «أما بعد فقد كنت في عهد غابر، وزمن دابر، عقدت مجالس علمية، لشرح بعض الأحاديث النبوية مما أخرجه الإمامان محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحاج القشيري النيسابوري أو أحدهما في صحيحيهما، وكان المجلس يضم ثلة من شيوخنا ويحضره من العلماء الأعيان المحرزين قصب السبق في ميادين العلوم والفضل والإحسان، من اجتمعنا بهم في حلق الدراسة، أو ضمنا اتحاد أو تقارب الزمان، ومن أخذوا عنا، وصاروا في المعارف ذوي شأن، وتجري مذكرات وبحوث أرق من النسيم البليل تسفر عن تحقيقات نفيسة، وتحل مشاكل جد عويصة، يشهدها جمع من الجمهور حريص على الاستفادة والتبرك بحضور مجالس الحديث النبوي.

ولما بلغت من الكبر عتيًّا، وكان أكثر الجيل الحاضر لم يدرك هذه المجالس، وكانت مشتتة الشمل مبعثرة الأجزاء لا تجمعها صلة قرابة، ولا رابطة تأليف، ولم تمسها يد الترتيب والترصيف، خشيت أن يصيبها ضياع أو إغفال، فيتركها قابعة في زوايا الإهمال، فعزمت على لمّ شتاتها، وترتيبها وزيادة تهذيبها، وجمع فوائدها وتنسيق جواهرها وفرائدها».

وهو يعطي لكل مجلس عنوانًا خاصًا يحتفل في صياغته بالسجع والجناس مثاله: المجلس الأول الموسوم بقلائد الدر والعقيان في شرح باب بدء الأذان من صحيح البخاري العظيم الشأن.

ويحتوي الجزآن على عشرين مجلسًا، وفي كل مجلس يتبسّط في شرح معاني الحديث، ويجره الكلام إلى تناول تحقيقات أصولية وتفسيرية ونحوية، ويناقش أحيانًا بعض من لا يوافقهم في رأيهم من قدامى ومحدثين كالسعد التفتازاني، وابن قيم الجوزية، ومحمد عبده، ورشيد رضا، وناهيك بمن يناقش هؤلاء الجلّة المحققين، والظاهر أن هذه المجالس كان يعقدها في شهر رمضان بجامع الحلق، ومن المعروف أنه يقع ختم هاته المجالس أو الدروس في العشر الأواخر من رمضان، وكانت مجالس الحديث الشريف تعقد في كثير من مساجد العاصمة في شهر رمضان، ويكون لكل مسجد ليلة معينة للختم، وإذا كان صاحب هذه المجالس عالمًا مشهورًا من رجال المجلس الشرعي فإنه ربما يحضر الباي ورجال دولته مجلس درسه ليلة الختم، وتعرف هذه الأختام بأختام الحديث الشريف، وقد ألمّ بطرق من أخبارها ابن أبي دينار في «المونس».

محمد عسّاف البيروتي = محمد بن أحمد عسّاف (ت ١٣٨١ هـ).

محمد عَسْكَر = محمد عيسى عَسْكَر النحوي المصري (ت بعد ١٣٠٧ هـ).

محمد عطا الله الكسم(*)
(١٢٦٠ - ١٣٥٧ هـ)

الفقيه الحنفي البارع، مفتي الشام، موسوعة العلوم: محمد عطا الله بن إبراهيم بن ياسين، الكسم.

ولد في دمشق سنة ١٢٦٠ هـ، وأصله يرجع إلى مدينة حمص. ولما شبّ أخذ عن مشايخ كثيرين منهم

(*) «معجم المؤلفين» لكحالة: ١٠/٢٩٣، و«مقدمة تاريخ معرة النعمان» لمحمد سليم الجندي: ٧، و«منقولات تلاميذ المترجم»، و«دور القرآن في دمشق» عبد القادر النعيمي: ٥٩، تح صلاح الدين المنجد، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١/٥١٧.

الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني[1] مؤلف كتاب «اللباب في شرح الكتاب»، و«شرح العقيدة الطحاوية»؛ فقرأ عليه في الفقه الحنفي، وكان يحضر عنده درسين كل أسبوع، يذهب إليه ماشيًا إلى ميدان الحصى. وقرأ كذلك على الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ عبد الله السكري، والشيخ أحمد الحلبي، والشيخ محمد الطنطاوي.

ولازم الشيخ سليم العطار ملازمة تامة مدة سبعة عشر عامًا بَدْءًا من ١٢٩٠ هـ حتى وفاته ١٣٠٧ هـ ولم يترك من دروسه طوال ذاك الزمن ولا حتى صبيحة يوم زفافه إلا درسين تخلف عنهما بعذر إذ لم يتمكن من الوصول إليه.

قرأ على الشيخ سليم علوم الآلة والتفسير، وكان زميله في القراءة عليه الشيخ عبد المحسن الأسطواني، وقد زكّاه الأسطواني لديه ليقبله عنده، واهتم شيخهما بهما وأحبهما، وقدّر نبوغهما فكان يقول في الطلاب: «الأسطواني والكسم والباقي رسم».

وحفظ المترجَم القرآن الكريم في سن متأخرة؛ فتوّج علمه وتحصيله به، وكان يكثر من تلاوته.

حصل على إجازات عدّة، منها: إجازة بالصلاة الطبّيّة[2] من الشيخ إبراهيم أبي الشامات. وأجازه شيخه الشيخ السكري بحديث المصافحة الذي يرويه عن الشيخ سعيد الحلبي، وهو يروي عن الشيخ شاكر العقاد في ثبته المعروف. كما وأجازه شيخه العطار عن جَدِّه الشيخ حامد بتاريخ ١٥ ذي القعدة ١٣٠٤ هـ، والشيخ عبد الرحمٰن الكزبري بأسانيدهم. ويروي أيضًا عن الشيخ البرهان السقا، والشيخ حسن العدوي المِصْريين.

ومما قاله الشيخ العطار في إجازته له: «وإن ممن سلك في تحصيل العلوم أحسن مسلك وأقومه، وجنى من ألذ ثمره أطيبه، وسقي من خالص شرابه أعذبه: من تسامت إلى هذا المرام همته، ونهضت عزمته، الشاب النجيب الألمعي الكامل، والذكي الفاضل، عطا أفندي، نجل المرحوم السيد إبراهيم أفندي الشهير بالكسم، فإنه منذ أن شبّ مشتغل بتحصيل العلوم، ومثابر على تحرير المنطوق، والمفهوم، حتى فاق على كثير من أقرانه، وحصل ما لم يحصله كثير من أهل زمانه».

جمع إلى العلم العبادة، والخوف من الله تعالى، يبكي لخوفه، ويكثر تلاوة القرآن الكريم، والصلاة على النبي ﷺ. يسهر الليالي الطويلة قائمًا في المسجد النبوي الشريف برفقة الشيخ عارف عثمان زميله منفردين بعد إذن شيخ الحرم، وذلك خلال حجه؛ فقد حج ثلاث مرات. يكثر من زيارة قبور الأولياء والصالحين، وخاصة الشيخ أرسلان الدمشقي؛ فكان يثابر على زيارته كل يوم ثلاثاء.

وهو رجل وقّاف عند الحق، يجهر به ولا يخشى في الله لومة لائم، حكيم يضع الأمور في مواضعها، محبوب عند الخاصة والعامة، لم يكن يقضي أمرًا إلا بعد استشارة إخوانه وطلابه.

تولّى وظيفة الإمامة والتدريس، فأقرأ في بيته بحي العقيبة (زقاق النارنجة) ثم في بيته قريبًا من الجامع الأموي، وفي الجامع نفسه بجانب المئذنة الشرقية، وفي جامع يلبغا، وجامع نور الدين الشهيد، والمدرسة السميساطية[3]. وتولّى كذلك وظيفة الإمامة والتدريس في مدرسة (مكتب عنبر) المعروفة.

ولما قامت الحكومة العربية في الشام وقع اختيار الملك فيصل عليه بتزكية من السيد نسيب البكري؛ فعيّن مفتيًا عامًا للشام في ٥ تشرين الثاني عام ١٩١٨ م، ولم يقبل هذه الوظيفة إلا بظروف قاهرة،

---

(١) عبد الغني الغنيمي الميداني من الفضلاء، ومن كبار فقهاء الحنفية بدمشق، ونسبته إلى محلة الميدان فيها، ومن مؤلفاته غير ما ذكر: «شرح القدوري» و«شروح» و«رسائل» في الصرف والتوحيد وغيرها، توفي سنة ١٢٩٨ هـ (الأعلام: ٤/١٩٥).

(٢) الصلاة الطبية: اللهم صَلِّ على سيدنا محمد طبِّ القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الأبصار وضيائها، وعلى آله وصحبه وسلّم.

(٣) المدرسة السميساطية: نسبة للسميساطي أبي القاسم، علي ابن محمد بن يحيى، السلمي الحبشي، من أكابر الرؤساء في دمشق، ت سنة ٤٥٣ هـ وسميساط: قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية (الدارس: ٢/١٥١)، وتقع المدرسة شمالي الجامع الأموي على أمتار منه.

وبقي فيها إحدى وعشرين سنة حتى وفاته ٧ آب ١٩٣٨ م.

قام بالفتوى خير قيام، أمينًا فيها، وكانت له أخلاق العالم الورع الذي لا يهاب في عمله أحدًا ما دام يبتغي وجه الله، بل ينصح لأولي الأمر والحكام، ويرشدهم مع تقلب الحكومات وتغيّر الرؤساء. وكان يستشير صديقه الشيخ عبد المحسن الأسطواني ـ العالم الكبير الآية في العلم والذكاء والسياسة ـ في جميع ما يطرأ عليه من أمور سياسية وغيرها.

حرص على التدريس، وعلّم طلابه في مختلف العلوم من فقه وتفسير ونحو وتوحيد وأصول وفرائض ومنطق. وكان يهتم بمطالعة الدرس في الكتاب قبل تقريره على التلاميذ، ويوصيهم بتحضيره. وخلال الدروس يذكر قصص الصالحين والأولياء، ويروي قصص مشايخه ومناقبهم.

وفي الدرس يهتم بعبارة الكتاب المقروء يقلبها على وجوهها ويحققها.. يقرؤها على الطلاب أولاً. ثم بعد الانتهاء يعيد قراءة الدرس تلميذه المقرّب الشيخ عبد الوهّاب دبس وزيت.

ومن الكتب التي قرأها:

- «الدر مع حاشية ابن عابدين».
- «الأشباه والنظائر».
- «ملتقى الأبحر».
- «الدرر شرح الغرر».
- «شروح المنار».
- «كشف الأسرار».
- «الهداية».
- «فتح القدير» (شرح الهداية).
- «تفسير البيضاوي».
- «تفسير الصاوي».
- «شرح مشكاة المصابيح».
- «شرح الأشموني على ألفية ابن مالك».
- «حاشية الصبان على شرح الأشموني».
- «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب».
- «السراجية مع شرحها». وعليها «حاشية الفناري».
- «الحكم العطائية».
- «السلّم لإيساغوجي».
- «بعض شروح السلّم».
- «شرح المرآة» للإزميري (في الأصول).
- «شرح القطب على الشمسية».

التفّ حَوْله تلاميذ كثيرون اشتهروا فيما بعد بعلمهم وصلاحهم، وغدوا من أعلام دمشق منهم: الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ عارف الدوجي، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ عبد الرزاق الحفار، والشيخ سعيد حمزة، والشيخ عارف الجويجاتي، والشيخ سعيد البرهاني، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ أحمد القاسمي، والشيخ شفيق الخولندي، والشيخ عيد الحلبي، والشيخ عبد الجليل البهنسي، والشيخ مصطفى تقي الدين، والشيخ عبد الحميد كيوان، والشيخ صبحي القوتلي، والشيخ حمدي الأسطواني السفرجلاني، والشيخ سيف الدين الخاني، والأستاذ خليل مردم بك، والأستاذ محمد سليم الجندي، والشيخ المقرىء عبد الله المنجد.

لم يعتنِ المترجم بالمؤلفات، وإنما اهتم بالتدريس والطلاب والتوجيه وبإخراج العلماء، لكنه ألّف رسائل كردوبٍ، أو ألّفها ليعمل بها لنفسها، ولمن حوله، ومنها:

- **«فصل الخطاب في المرأة ووجوب الحجاب»**[1].
- **«رسالة في مصطلح الحديث»**. (مخطوط).
- **«الدرر المنثورة في الأوراد المأثورة»**[2].
- **«الأقوال المرضية في الردّ على الوهابية»**[3].

توفّي في ١٠ جمادى الأولى ١٣٥٧ هـ، ودفن في قبر الشيخ إسماعيل الحايك؛ مفتي دمشق بمقبرة الباب الصغير خلف قبر أوس بن أوس. رثاه صديقه وزميله الشيخ عبد المحسن الأسطواني بقصيدة كتب بعضها على قبره منها قوله:

---

(١) طبع في دمشق.
(٢) طبع في دمشق.
(٣) طبع في دمشق.

ضَـريـحٌ لـلـفَـضَـائـل والـمَـحَـامـد
بـه رُكْـنُ الـتُّـقَـى والـعِـلْـم راقـدْ
جـلـيـل الـقَـدْر مـفـتـي الـشـام كَـنْـزٌ
مـن الـمُـخـتـار مـن نُوَر الـفـرائِـدْ
سَـرَى لـيـلاً إلـى روضـات عَـدْنٍ
لـيـشـهـدَ بـالـرِّضـا تـلـك الـمَـشَـاهـد
فـبـشَّـره لـدى الـرِّضـوان أرِّخْ
عـطَـاء الله فـي الـجَـنَّـاتِ خَـالِـدْ
(١٣٥٧ هـ).

محمد عظيم الطوكي(*)

(٠٠٠ - ١٣٢٨ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمد عظيم ابن المولوي محمد وسيم الحنفي الطوكي، أحد الفقهاء المشهورين ببلدة طوك.

ولد ونشأ بها، وقرأ العلم على مولانا محمد حسن المعسكري الطوكي وعلى غيره من العلماء.

ثم ولي الإفتاء ببلدة طوك، فصرف عمره في الإفتاء والتدريس.

مات بالطاعون سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف.

محمد العطّاس = محمد بن محسن بن عمر (ت ١٣٥٨ هـ).

محمد العظمة = محمد بن محمد العظمة (ت ١٣٢٢ هـ).

الخُضَري(**)

(١٢٨٩ - ١٣٤٥ هـ)

محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري: باحث، خطيب. من العلماء بالشريعة والأدب وتاريخ الإسلام. مصري، كانت إقامته في «الزيتون» من ضواحي القاهرة، وتوفي ودفن بالقاهرة.

تخرج بمدرسة دار العلوم، وعيّن قاضيًا شرعيًا في الخرطوم، ثم مدرِّسًا في مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة مدة ١٢ سنة، وأستاذًا للتاريخ الإسلامي في الجامعة المصرية، فوكيلاً لمدرسة القضاء الشرعي، فمفتشًا بوزارة المعارف.

من كتبه:

- «**أصول الفقه**» (ط).
- «**تاريخ التشريع الإسلامي**» (ط).
- «**إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء**» (ط).
- «**محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية**» (ط) جزآن.
- «**نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**». ط.
- «**مهذب الأغاني**» (ط) تسعة أجزاء.
- «**محاضرات**» (ط) في نقد كتاب الشعر الجاهلي للدكتور طه حسين.
- «**الغزالي وتعاليمه وآراؤه**» (ط). نشر تباعًا في المجلد ٣٤ من مجلة المقتطف.
- «**دروس تاريخية**» (ط).

وهو أخو الشيخ عبد الله عفيفي المتقدم.

محمد عقيل العلوي(***)

(١٢٧٩ - ١٣٥٠ هـ)

السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر العلوي الحسيني الحضرمي.

ولد سنة ١٢٧٩ هـ/١٨٦٣ م في حضرموت.

أخذ عن كثير من علماء عصره منهم السيد أبو بكر بن شهاب، والسيد علوي بن طاهر الحداد، والسيد عيدروس، وسافر إلى اليمن، وزار شيخ الإسلام الحسين العمري، واستجاز منه فأجازه، وهو أول من أسس مدرسة عربية في جاوة. هاجر من وطنه إلى جاوة سنة ١٢٩٦ هـ.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦٧.

(**) «تقويم دار العلوم»: ٢٧٩، و«أم القرى» ٢٧ شوال ١٣٤٥ و«المقطم» ١٢ (أبريل) نيسان ١٩٢٧ و«الأهرام» ١٤/٤/١٩٢٧، و«معجم المطبوعات»: ٨٢٥، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٦٩.

(***) «تحفة الإخوان في سيرة شيخ الإسلام الحسين بن علي العمري»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٩٠، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث»، لأحمد تيمور ص: ٣٥٠، ومجلة الرابطة - بتافيا - ٨١/٤، و«تحفة الإخوان» ص: ١٢٤، و«الذريعة»: ١٣/٥، ومجلة الفتح ٢٩ ربيع الأول ١٣٥٠ هـ و«المورد» ٢٨٣/٢/٣، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٢٦٩.

وكان عارفًا بفنون كثيرة، مطّلعًا على أحوال الدول والشعوب، وزار كثيرًا من البلاد العربية.

توفي سنة ١٣٥٠ هـ/١٩٣١ م بالحديدة.

مؤلفاته

- «**النصائح الكافية لمن تولّى معاوية**». تحامل فيه عليه رضي الله عنه ونال منه. مطبوع.

- «**العتب الجميل على علماء الجرح والتعديل**». رسالة مطبوعة.

- «**ثمرات المطالعة**». مخطوطة في صنعاء.

- «**أحاديث المختار في معالي الكرار**».

- «**تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان**».

- «**الحاكم في النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم**».

- «**الهداية إلى الحق في الخلافة والوصاية**».

- «**رسالة في الرد على منهاج السنة**».

- «**رسالة في تحقيق مقام الخضرية**».

- «**رسالة في إيمان أبوي النبي**».

- «**مذكرات علمية**». في (٧) أجزاء. عن رحلاته، ضاع أكثرها.

وله مؤلفات أخرى غير ذلك، ومقالات في جريدة الفتح بتوقيع: محمد الباقر اليمني.

محمد علاء الدين النقشبندي(*)
(١٢٨٠ ـ ١٣٧٣ هـ)

هو ابن الشيخ عمر ضياء الدين ابن الشيخ عثمان سراج الدين الأول.

ولد في طويلة، وتربى في بيت الحكمة والكرامة والطاعة والتقوى.

ختم القرآن الكريم، ودرس عند الأفاضل. وقرأ ما تداول من الكتب الدينية والأدبية والحكمية، ودرس العلوم العربية، وله ولع شديد بالدراسة والاطلاع، وكان بارعًا في الوعظ. تنسك على يد عمه الماجد الشيخ محمد بهاء الدين، وله عليه رعاية خاصة، ولأخيه الشيخ نجم الدين، وبعد وفاة عمه، وقبلها، اختصّه والده المرشد الشيخ ضياء الدين بالرعاية والتوجيه، وقال في حقه وأخيه نجم الدين: من تمسك بهما يوصلانه إلى المقام الرفيع.

بدأ العبادة في سن مبكرة، لأنه ولد في بيت العفة والعرفان، ولم يكن والده ميسور الحال، حيث كان له ولأخيه نجم الدين زوج حذاء، إذا ذهب به أحدهما لحاجة بقي الآخر في الخانقاه.

ولما بلغ مبلغ الرجال سافر إلى أماكن متعددة، منها: مدينة سنندج عاصمة كردستان إيران آنذاك، وإلى جوانرود، وسكن فيها مدة للوعظ والإرشاد، ما أشد حاجة هذه المنطقة النائية إلى شخص مثله، واعظ زاجر في هذه البرهة من الزمن. ثم عاد إلى بيارة، ولرعاية الأدب، لم يدم السكن فيها، وسكن في قرية درشيش، وبنى فيها تكية، وبعد إكمالها هجرها وذهب إلى دورود (قرية عامرة قرب سريوان اشتراها وعمرها، ومعناها، النهران) بعد أن سكن في سروآباد سنتين. وأسس للتقوى والعبادة خانقاه ومدرسة دينية قام بالتدريس فيها علماء أجلاء. وصارت خانقاه دورود مركزًا لنشر العلم والمعارف، وبث أنوار الأحكام الإسلامية في المنطقة، وأقبل الناس عليه، وزاد نفوذه المعنوي بين شرائح المجتمع وطبقاته. واشترى قرى كثيرة في المنطقة لتأمين الصرف بجود وكرم على المدرسة والخانقاه، وهذا من كمال أدبه، إذ بعد وفاة ضياء الدين اتفق المريدون على نصب نجم الدين في مقام الإرشاد، ولم يشأ أن يفهم منه خلاف المقصود، فسكن في هذه الأماكن. وبعد وفاة الشيخ نجم الدين، عاد إلى بيارة رائدًا ومرشدًا للطريقة، وبعث النشاط من فوره إلى مدرسة بيارة، وأتى من نرگسه جاز إليها بالعلامة الأستاذ ملا عبد الكريم، واشتهر بمدرّس بيارة، وكانت المدرسة تسع حوالي خمسين إلى ستين طالبًا في مختلف مراحل الدراسة، وينفق عليهم بسخاء من ماله الخاص؛ رغم الجدب والقحط الشديد ذلك الوقت.

(*) كتاب «تفسير سورة التين» للشيخ محمد عثمان سراج الدين ص: ٨٩ ـ ٩١.

سافر إلى أماكن عدة، منها: بانه، وسَقْز، ومريوان، وجوانرو، وسنندج، والمدن، والقصبات المتواجدة بينها. وسافر إلى بغداد عن طريق السليمانية وكركوك، ثم سافر إلى دير الزور وحلب في القطر السوري. كان - قدس سره - هادئًا طبعه، رقيقًا عاطفته، جوادًا يده، واسعًا معرفته بطبائع الناس، قائفًا، ذا فراسة شديدة، وقد وهبه الله علم الاستشفاء بالنباتات والأعشاب والحروف. فكان صيته الحسن، بالإضافة إلى الإرشاد، والتوجهات المعنوية، وتربية السالكين، ورعاية المدارس وطلاب العلوم، وتعمير القرى وغرس البساتين والأشجار اهتمامه بالطبابة يوم كان الطب نادرًا، وقد شفيت على يده أمراض مستعصية، عجز عنها أطباء حاذقون.

ولحضرته، ولكافة الأسرة العثمانية، ميزة إسلامية أصيلة وهي التسامح الديني البعيد عن التعصّب، مما حدا بأصحاب الديانات الأخرى، سيما أهل الكتاب الذميين أن يجدوا فيه ملجأ وملاذًا في حل مشاكلهم، وإزاحة العراقيل والمصاعب أمام عيشهم، وممارسة الطقوس الدينية - حين لم تكن أوروبا ترعى مصالح اليهود والنصارى -.

ومن كراماته ﷺ أنه لم يكن يعتمد على ساعة لكي تعطيه أوقات صلاة الصبح، بل كان طرف عمامته يدور حول عنقه عندما ينام، فكلما أراد أن يعلم الوقت يتجسسها بيده، فإذا انتقلت من طرف الأذن اليسرى وصارت عند الأذن اليمنى يعلم أن الصبح قد أقبل وأن الليل قد أدبر، فيقوم إلى صلاته. وهذا من أعجب ما رأيناه من حضرته شخصيًا وسمعناه.

وقبل رحيله إلى دار البقاء وصّى بأن يكون ابنه الرشيد التقي - من بين أبنائه العشرة - محمد عثمان خلفًا ومرشدًا للطريقة العلية، نعم الخلف لنعم السلف...

له: رسالة «طب القلوب». كان قد ألّفها وسط جماعة تعد بمئات الأشخاص جمعهم للصلح.

علاء الدين عابدين(*)

(١٢٤٤ - ١٣٠٦ هـ)

الفقيه الحنفي المشارك أمين الفتوى بدمشق، محمد علاء الدين بن محمد أمين عابدين صاحب الحاشية على الدر المختار، ابن عمر، بن عبد العزيز، بن أحمد بن عبد الرحيم، بن صلاح الدين - وهو أول مَن اشتهر بعابدين - ابن نجم الدين، بن محمد كمال، بن تقي الدين المدرّس في بلد الله الأمين، ابن مصطفى، بن حسين بن رحمة الله، بن أحمد، بن علي بن أحمد، بن محمود، بن عبد الله عزّ الدين، بن قاسم، بن حسن، بن إسماعيل - أول من جاء دمشق منهم وولي نقابة الأشراف سنة ٣٣٠ هـ - ابن حسين المنتوف، ابن أحمد - صاحب الشام - ابن إسماعيل الثاني، ابن محمد، ابن الإمام إسماعيل الأعرج، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام علي زين العابدين، ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، الحسيني الحنفي الخلوتي الدمشقي.

ولد بدمشق في ٣ ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ، ونشأ في حجر والده (ت ١٢٥٢ هـ) إلى أن ختم القرآن الكريم صغيرًا، فأتقنه غاية الإتقان، وحفّظه والده بعض المتون، وكان يُحْضِرُهُ بجانبه في دروسه، ويتفرّس فيه الخير، ولما قرأ في نهاية أمره «ثَبَتَهُ» الذي جمعه لشيخه الشيخ شاكر العقّاد، أحضر ابنَهُ المُتَرْجَم وأجازه مع الحاضرين إجازة عامة، وشابكه وصافحه ودعا له.

ثم بعد وفاة والده سنة ١٢٥٢ هـ اشتغل بالأخذ عن علماء دمشق ومصر والحجاز، ومنهم: الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) أستاذ والده، والشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ)، والشيخ حسن بن عمر الشطّي (ت ١٢٧٤ هـ)،

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/ ٧٥٤، و«حلية البشر»: ٣/ ١٣٣٥، و«تراجم أعيان دمشق» ص: ٣٣٠، و«ابن عابدين» لفرفور: ٣/ ١١٨٨، و«تعطير المشام» ص: ١٤، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٣/ ٤٤، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور ص: ٢٥٣، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١١/ ١٩٣، و«فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية الفقه الحنفي»، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/ ٦٣، و«هدية العارفين»: ٢/ ٣٨٨، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/ ١٥٥، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٧٥.

والشيخ حسن بن إبراهيم البيطار (ت ١٢٧٢ هـ)، والشيخ حامد بن أحمد العطار (ت ١٢٦٣ هـ)، والشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي (ت ١٢٦٤ هـ)، والشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري شيخ الأزهر (ت ١٢٧٦ هـ)، والشيخ محمد بن أحمد عُلَيْش شيخ المالكية في مصر (ت ١٢٩٩ هـ)، والشيخ إبراهيم بن علي السَّقَّا (ت ١٢٩٨ هـ)، والشيخ أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية بمكّة المكرّمة (ت ١٣٠٤ هـ)، والشيخ يوسف الغَزّي رئيس المدرّسين بالمدينة المنوّرة (ت ١٢٩١ هـ)، كما أخذ عن كثير من الواردين.

تلقّى الطريقة الخَلْوَتِيَّة عن الشيخ محمد المهدي الزواوي المغربي نزيل دمشق، وحج البيتَ الحرام أربع مرّات، وولي أمانة الفتوى زمن المفتي الشيخ أمين الجندي، ورحل معه إلى الأستانة فصارا عضوَيْن في جمعية تأليف «مجلّة الأحكام الشرعية». وبعد ثلاث سنوات استقال المُترجم من وظيفته هذه ورجع إلى دمشق براتب شهري ووسام مجيدي رابع ورُتْبَة علمية، ثم بعد أن ترك أمانة الفتوى تولّى نيابة محكمة الباب.

عُيِّن في سنة ١٢٩١ هـ رئيسًا للجمعية الخيرية بدمشق، وولي القضاء الشرعي في الشام سنة ١٢٩٢ هـ، وبقي فيه سنتين ونصفًا، وفي سنة ١٣٠٠ هـ صار رئيسًا ثانيًا في مجلس معارف سوريا، وترقّى في الرُّتب العلمية إلى مولوية أدرنة، ثم باية بروسة من البلاد الخمسة، ثم رتبة الحرمين الشريفين مع الوسام المجيدي الثالث.

تصدّر للإقراء في مدرسة التعديل بحيّ القنوات، وفي داره.

كان يميل إلى التصوّف وكلام القَوْم، فقيه كثير الفوائد، حَسَن المحاضرة، محتشم مُهاب، كريم الخلق، جمع بين الفضيلة والجاه.

من مؤلفاته:

- «قُرة عيون الأخيار بتكملة ردّ المحتار على الدُّر المختار». أكمل به حاشية والده المشهورة «بحاشية ابن عابدين».
- «الهديّة العلائية لتلامذة المكاتب الابتدائية».
- «معراج النجاح شرح نور الإيضاح». مجلّد كبير.
- «مثير الهمم الأَبِيَّة فيما اختَلَته العوام في اللغة العربية».
- «رسالة في العقيدة الإسلامية».

مرض آخر حياته أيامًا، وتوفّي ضُحَى الاثنين ١١ شوال سنة ١٣٠٦ هـ، وحضر جنازته جمع غفير حتى غَصَّت الطرق بالناس، وصُلّي عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة الباب الصغير خلف والده، ولم يُنْجِب ذكورًا.

الوزاني(*)

(٠٠٠ - ١٣٣٥ هـ)

محمد بن علال، بن عبد السلام، بن محمد، بن أحمد الشاهد، ابن الشيخ التهامي الشريف الحسني اليَمْلحي الوزاني، الشيخ الجليل المتبرك به.

كان ﷺ يعرف بعض المبادىء ويذاكر في علم التصوف، كثير العبادة والتهجد، تاليًا لكتاب الله، مكثرًا من الصلاة على النبي ﷺ وخصوصًا «دلائل الخيرات»، يجتمع عليه الناس للمذاكرة في زاوية الشيخ قاسم ابن رحمون وخصوصًا عشية كل جمعة. أخذ عنه الطريقة الوزانية بفاس خلق كثير، معظّمًا محترمًا عند الجميع، ناهجًا بذلك نهج السلف الصالح، لا يدّعي ولا ينسب لنفسه مزية.

قال ابن سُودَة: دخلت عليه مرارًا وتكرارًا وتبرّكت به ودعا لي بخير، وفي غالب الأحيان وجدت قوته خبز الشعير. أخذ عن ابن عمه الشيخ الشهير عبد السلام ابن الشيخ العربي الوزاني، وأخذ العلم بمراكش عن الشيخ علي بن سليمان الدمناتي البوجعاوي صاحب الحواشي على الكتب الست، روى عنه فهرسته التي سماها «أجلى مسانِد العلي الرحمٰن في أسانيد علي

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٣.

ابن سليمان، المطبوعة، وقد أجازه بها، إلى غير ذلك من الأشياخ. أخذت عنه الورد الوزاني تبرّكًا.

توفي ﷺ يوم الجمعة تاسع وعشري جمادى الثانية عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة لهم قرب باب عجيسة، وبُني عليه بها، وصارت الروضة تنسب إليه.

محمد علال الفاسي = علال بن عبد الواحد بن عبد السلام (ت ١٣٩٤ هـ).

مَحْمَد العلمي = مَحْمَد بن محمّد بن إبراهيم (ت ١٣٧٣ هـ).

محمد العَلَوِي = محمد بن أحمد بن إدريس (ت ١٣٦٧ هـ).

محمد العَلَوِي = محمد بن أحمد بن عمر بن يحيىٰ الحضرمي التريمي (ت ١٣٥٥ هـ).

محمد العَلَوِي = محمد بن سليمان (ت ١٣٦٠ هـ).

محمد العَلَوِي = محمد بن عبد الرحمٰن ابن شهاب الدين التريمي ثم الجاوي (ت ١٣٤٩ هـ).

محمد العالم(*)

(١٢٤٦ ـ ١٣٢٢ هـ)

الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الحاج أحمد بن أبي بكر بن مصطفى بن السيد محمد الشهير بالعالم، الشافعي مذهبًا، القادري طريقة.

ولد سنة ألف ومائتين وست وأربعين في بلدة كفرتخاريم مركز قضاء حارم من أعمال حلب، وهي تبعد عنها أربع عشرة ساعة.

نشأ في حجر والدته، فحفظ القرآن العظيم وأتقنه في مدة يسيرة، ولما بلغ اثني عشرة سنة شرع في تحصيل مبادىء العلوم في وطنه على من كان بها من العلماء، ثم انتقل إلى حلب وجاور في المدرسة الصلاحية المعروفة الآن بالبهائية، وصار يشتغل في تحصيل العلوم النقلية والعقلية، ولما بلغ عمره اثنتين وعشرين سنة تقريبًا سافر إلى مصر سنة ألف ومائتين وثمان وستين، وجاور في جامعها الأزهر، وأقام ثمة ثمان سنين، وجدّ في التحصيل إلى أن مهر وصار معيد درس الشيخ حسن العدوي، ثم أجيز من شيخه المذكور، ومن الشيخ محمد الدمنهوري، والشيخ محمد الخضري، والشيخ محمد الأنبابي، والشيخ محمد العشماوي، والشيخ مصطفى المبلط.

ودرّس في الجامع الأزهر بحضور مشايخه المار ذكرهم علم الكلام والحديث والمنطق، وفي سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين آب إلى بلدته وأخذ في نشر العلم هناك.

وشرع في التأليف فاختصر من البخاري الشريف أحاديث سماها «**السراج المنير في أحاديث البشير النذير**» وشرحها. وألّف «**رسالة في علم الكلام**» سهلة العبارة، وعمل «قصتين في مولد النبي ﷺ»، وشرع في تأليف فتاوى في الفقه الحنفي سمّاها «**الكريمية**» جمع فيها صحيح المذهب، إلا أنها لم تتم له بسبب تجرّده التام في ذلك الحين، وانقطاعه عن الناس، ولزومه للتعبد والتبتل.

وفي سنة ألف وتسع وثمانين ومائتين انتقل بأهله إلى مدينة حلب وتوطّنها، وفي تلك السنة سافر إلى بغداد لزيارة الشيخ عبد القادر الكيلاني، وحصل له مزيد الإكرام من ذرية الشيخ القاطنين ثمة لما ظهر لهم من علمه وكرم أخلاقه.

وكان ﷺ متقنًا لعلم الحديث وتعبير الرؤيا بارعًا فيهما، وعلى جانب عظيم من الصلاح والتقوى والزهد في هذه الدنيا، منقطعًا في بيته للمطالعة والتعبد لا يزور أحدًا من الكبراء والأمراء، ولا يتطلّع إلى وظيفة، وللناس فيه اعتقاد عظيم، يزورونه ويطلبون منه صالح الدعوات، ويستشفون بما يكتب لهم من الآيات القرآنية على قطعة من السكر أو على غير ذلك، ولا يأخذ على ذلك أجرًا، وكان ربما يخرج إلى سوق محلته فيقعد عند بعض الباعة قليلاً ترويحًا للنفس، ثم يعود إلى بيته. وبالجملة فإنه ممن سلم الناس من لسانه ويده. وممن ترك ما لا يعنيه واشتغل بخويصة نفسه، واجتهد فيما يستنير به قلبه، واستبانت ملامح ذلك على أسارير وجهه فكان الناظر إليه لا يشك في صلاحه وتقواه. ورؤيت له عدة مكاشفات دلت على

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/٥٢٨ ـ ٥٢٩.

صفاء سريرته وعمارة باطنه وأنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا.

ولم يزل مرضي الطريقة محمود الأقوال والأفعال إلى أن توفي ليلة الجمعة لأربع خلت من شهر رمضان سنة ألف وثلاثمائة واثنين وعشرين، وكانت جنازته حافلة، ودفن في تربة الشيخ ثعلب غربي محلة المشارفة، وخلف ولدين هما: العالم الفاضل الشيخ علي أفندي قاضي مدينة حلب الآن (أي في سنة ١٣٤٥ هـ)، والشيخ أحمد أفندي قاضي إدلب سابقًا.

دِنْيَة(*)

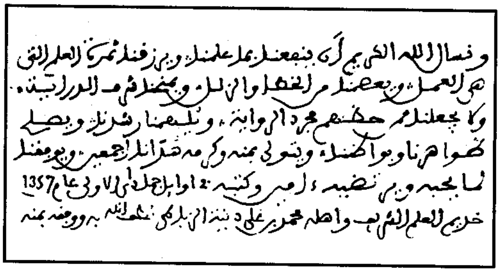
(١٢٩٢ - ١٣٥٨ هـ)

محمد بن علي بن أحمد بن محمد دنية الرباطي، أبو عبد الله: باحث له عناية بالتراجم. من أهل الرباط (بالمغرب) ووفاته فيها. أندلسي الأصل. حج مرتين، وصنف في كل منهما «رحلة».

ومن كتبه:

- «**عنوان الإسعاد والنجح، الكفيل بذكر تراجم سادات رباط الفتح**». (خ). مجلدان في مكتبة الفقيه أبي بكر التطواني، بسلا.
- «**النفحة العنبرية في الألغاز الفرضية**». (خ).
- «**واسطة العقد النضيد في شرح حديث التجديد**». (ط). رسالة.
- «**النسمات الندية**». (ط). في سيرة جده أحمد دنية المتوفى سنة ١٢٨٠.
- «**تحرير المناط والمسالك في أن التصوف بالمعنى المصطلح عليه الآن كان زمن الإمام مالك**». (ط). رسالة.
- «**تحفة ذوي الاختصاص**». (ط). في النحو.
- «**كمال العطية بإعراب كلمات من العربية**». (ط). صغير.

وله كتب أخرى لا تزال مخطوطة.


ونسأل الله الكريم أن ينفعنا بما علمنا ويرزقنا ثمرة العلم التي هي العمل ويعصمنا من الغفلة والزلل ويحفظنا من الرزايا. ولا يجعلنا ممن حظهم مجرد الرواية، ويلهمنا رشدنا ويصلح ضمائرنا ويحفظنا من الأعداء ويتولى بمنه وكرمه هدايتنا أجمعين ويعاملنا بما يحبه ويرضيه، آمين وكتبه في أوائل جمادى الأولى عام 1357 خديم العلم الشريف وأهله محمد بن علي دنية الرباطي لطف الله به ووفقه بمنه

محمد بن علي دِنيَة

نهاية إجازة بخطه أجاز بها الأستاذ عبد الله الجراري بالرباط والأصل عنده

محمد علي البنارسي(**)

(٠٠٠ - ١٣٠٣ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمد علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن عمر الحنفي البنارسي، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية.

ولد بلكهنؤ، وقرأ العلم على والده وعمه المفتي واجد علي، وأخذ الصناعة الطبية عن مسيح الدولة الحكيم حسن علي بن مرزا علي اللكهنوي.

وولي الإفتاء بمدينة لكهنؤ، فاستقل به مدة، ثم سافر إلى چهپره مع عمه المذكور وسكن بها، وكان يدرِّس ويداوي الناس.

له: تعليقات على تحرير الأقليدس، وكتاب في الطب.

توفي سنة ثلاث وثلاث مئة وألف ببلدة چهپره.

محمد علي الحيدرآبادي(***)

(١٢٦٤ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد علي بن أكبر علي بن إبراهيم المدني السورتي ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء المُنَكَّرِين.

ولد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة أربع

(*) «إتحاف المطالع» (خ)، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/ ٢٣٢، ومصطفى الغربي في مجلة دعوة الحق: ذي الحجة ١٣٩٢ ص ١٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٣٠٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦٧.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦٧ - ١٣٦٨.

وستين ومئتين وألف.

قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء بحيدرآباد، ثم قام مقام والده في الموعظة والتذكير، ورتّب له صاحب الدكن ثلاث مئة ربية شهرية على وجه المنصب.

محمد علي الأُنْسِي = محمد علي بن حسن الأُنْسِي البيروتي (ت ١٣٧٥ هـ).

الأهدل الزبيدي ثم المصري(*)

(١٣٠٢ - ١٣٧١ هـ)

العالم الفقيه الرحلة: السيد محمد بن علي الأهدل الحسيني الزبيدي اليماني ثم المصري الأزهري الشافعي.

ولد بزبيد سنة ١٣٠٢ هـ تقريبًا، ونشأ بها نشأة طيبة، فطلب العلم من صغره، وحفظ المتون المتداولة.

أخذ عن والده السيد علي الأهدل الزبيدي في النحو والصرف والفقه والحديث، وأخذ عن السيد عبد الباري بن حسن الأهدل في التفسير والحديث، وأخذ في المنطق والمعاني والبيان عن السيد علي بن محمد البطاح.

رحل إلى الحجاز وحصل القراءة والسماع عن جماعة من أعيان مكة المكرمة، ثم رحل إلى مصر فاستوطن القاهرة، ودخل الأزهر المعمور، وشرح الله صدره للطلب شرحاً، فاقبل عليه إقبالاً، واشتغل به ليل نهار، وجاور بالأزهر.

ومن مشايخه بالأزهر شيخ الشافعية الشيخ محمد الشرقاوي الشهير بالنجدي، والشيخ إمام بن إبراهيم السقا، والشيخ حسن بن عبد الوهاب الدمياطي، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي.

واستجاز من عدة من خارج الأزهر منهم الشيخ محمد زاهد الكوثري، والسيد أحمد بن محمد الصديق الغماري، والشيخ عمر بن حمدان المحرسي وقت دخوله مصر، والسيد محمد سعيد العرفي وقت تواجده بالقاهرة.

كان صالحًا فاضلاً له اشتغال بالفقه والتاريخ، يحب العلم وأهله، ويسعى للفائدة ولو من تلاميذه، فشأنه الاستفادة والإفادة دائمًا، ومن هنا ذاع صيته وانتشر علمه.

كتب عدة من المصنفات منها «**نشر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون**». طبع سنة ١٣٥٠ هـ.

وجمع «ثبتًا» فيه ذكر مشايخه وأسانيدهم.

توفي بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد علي البِنْلَاوِي = محمد علي بن محمد بن أحمد (ت ١٣٧٣ هـ).

محمد علي البسيوني البيباني(**)

(٠٠٠ - ١٣١٠ هـ)

الشيخ محمد علي البسيوني البيباني المالكي، يُنسب إلى (بيبان) قرية من قرى البحيرة، ولد بها ونشأ، وحفظ القرآن، ثم سافر إلى القاهرة، والتحق بالأزهر ومنه تخرّج واشتغل بالتدريس فيه، ثم بمدرسة الإدارة (الحقوق) التي كانت في دار البدراوي بشارع سوق الزلط على مقربة من دار آل العروسي بباب الشعرية، ثم عيِّن مفتيًا للمعية السنية أيام الخديوي توفيق.

ومن تلاميذ المترجم له بمدرسة الحقوق: عثمان مرتضى باشا، وأبو بكر يحيى باشا، وعلي ثاقب باشا، وشاكر أحمد بك، وأحمد شوقي بك، وأحمد زكي باشا شيخ العروبة.

وكان المترجم له أول من رأى في تلميذه أحمد شوقي بك بواكير العبقرية، وبوادر المواهب الربانية، وتحدث بهذا النبوغ الباكر إلى الخديوي توفيق، وأفهمه أنه يجب أن يكون تحت رعايته العالية، فقبل الخديوي ذلك، وفي سنة ١٨٨٧ م سافر شوقي بك على نفقة الخديوي لإتمام الدراسة العلمية بباريس.

(*) «تشنيف الأسماع»، ص: ٤٩٠، و«وفيات المشهورين» (خ) لأحمد خيري، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٠٦.

(**) مجلة أبولو العدد الرابع من المجلد الأول، و«جامع التصانيف»، و«معجم سركيس»: ١/٥٦٥، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٩١ - ٣٩٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٠٠ - ٣٠١.

وقد قال تلميذ المترجم له الأستاذ أحمد زكي باشا شيخ العروبة:

«كان الشيخ محمد البسيوني البيباني من علماء الأزهر المعدودين، وقد آتاه الله بسطة في الجسم والعلم، فكان بدينًا فطينًا، وكان قصيرًا فوق قصير، لأنه كان طويلاً مكيرًا، لا تخطئه النكتة البارعة اللاذعة، وكان يدرِّس لنا فنون البلاغة في كتاب من تصنيفه هو: «**حسن الصنيع في المعاني والبيان والبديع**».

أما في خارج المدرسة، فكان متخصصًا في نظم القصائد في مدح الخديوي توفيق كلما حل موسم أو أطل عيد، وكان إمامًا له في الصلوات إلا صلاة الفجر.

توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٠ هـ/١٨٩٢ م.

مؤلفاته:

- «**حسن الصنيع في علوم المعاني والبيان والبديع**».

- «**خاتمة حسنة على شرح أبي الحسن المسمى كفاية الطالب الرباني على رسالة ابن زيد القيرواني**».

التادلي(*)

(١٢٩٣ ـ ١٣٧٢ هـ)

محمد بن علي التادلي نزيل مدينة الجديدة، أصله من رباط الفتح. الفقيه العلامة، الولي الصالح المطلع على أسرار التصوف، المستحضر لقواعده، والفاهم لأسراره على طريقة رجاله الأفذاذ.

كانت ولادته عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وتبرّك بالشيخ محمد العياشي.

وأخذ علم التصوف عن الشيخ علي بن أحمد السوسي الإلغي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف والد أخينا العلامة محمد المختار السوسي وعنه تخرج وإليه انتسب. وقد ألف في شيخه المذكور تأليفًا سماه «**إتحاف الخل بما يبغي، في ترجمة الشيخ الحاج علي الإلغي**» فرغ منه سنة ١٣٣٧ هـ.

قال ابن سُودة: دخلتُ إلى داره بمدينة الجديدة يوم الثلاثاء خامس وعشري شوال عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف فوجدته قد فقد بصره، فلما عرفني أثنى على العائلة وعلى سيدنا الوالد خصوصًا، وأنشدني عدة أشعار من نظمه على طريق أهل التصوف مثل أشعار الشيخ محمد الحراق وغيره، وأثر الجودة ظاهر عليها، لا تخرج إلاّ من قلب صادق في محبته وإخلاصه، فلو جمعت ونشرت لفهم كل واحد منها مرادهُ، وطلبت منه الأخذ عنه فأذن بذلك. ومما لقنني إياه: سبحان الله وبحمده ألف مرة في الصباح وألف مرة في المساء مفيدة جدًّا.

توفي ﷺ في الساعة الثامنة من ليلة الجمعة فاتح رمضان عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف بمدينة الجديدة مسقط رأسه. وبلغني أنه دفن بداره التي كان يسكنها. انظر ترجمته في المعسول (جزء ١٤ ص: ٤٠) أطال في نحو اثنتي عشرة صفحة.

الحبشي(**)

(حيًا ١٣٢٣ هـ)

الشيخ شمس الدين، محمد بن علي الحبشي الإسكندري يروي عنه: محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٧١ هـ)، ومحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ).

له: ـ «**نظم سند الطريقة الشاذلية**» وهو نظم سلس مطبوع.

محمد علي الحدّاد = محمد بن علي بن خلف المقرىء المصري (ت ١٣٥٧ هـ).

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٥٣، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«دليل مؤرّخ المغرب» (ط ٢) ص: ١٧٦، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٠٦.

(**) «فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٦٨٣.

الفقيه ابن عائشة الحدَّاوي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٨٠ هـ)

محمد بن علي الحداوي نزيل الدار البيضاء المعروف بالفقيه ابن عائشة، العلامة المشارك في الفقه والحديث والتصوف، مع إتقان علم الآلة. انتصب للتدريس بالبيضاء مدة، فكان يشار إليه فيها، ثم رحل إلى الحجاز وزار واستوطن المدينة المنورة ما يقرب من عشرين سنة، ثم رجع إلى المغرب قرب الاستقلال.

قال ابن سُودَة: أخذ عن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني وغيره، ولم أتمكن من معرفة أشياخه، ولا أين طلب العلم، هل بفاس أو غيره؟ فقد فاتني أن أسأله عن ذلك. ولما ذهب إلى الحجاز، أخذ عن الشيخ بدر الدين الحسني الشامي، وعن الشيخ يوسف النبهاني وغيرهما هناك، كما أخبرني شفاهيًا، ولما رجع إلى المغرب أقعده الكبر والهرم، وتوالت عليه الأمراض لأنه جاوز الثمانين.

وفي مدة رجوعه إلى الدار البيضاء اتصلت به واستفدت منه بواسطة صهرنا الشريف الجليل سيدي محمد بن المختار القادري الحسني، لأنه كان يتبرك به ويتصل به ويكرمه، وكان مع كبر سنه مستحضرًا لعلمه مذاكرًا فيه مستلذًا لذلك، تعجبه الإطالة في المذاكرة، فكنا نستغرق في ذلك الساعات الطوال مع سؤاله المتكرر هل حان وقت الصلاة أم لا؟

توفي ﷺ يوم الأحد ثالث رمضان عام ثمانين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، وهو من آخر العلماء بها.

له: رسالة في مناسك الحج مطبوعة في المشرق، وله غير ذلك من التآليف التي لم أقف عليها.

الأُنْسِي(**)
(١٢٨٩ ـ ١٣٨٠ هـ)

العلاّمة الشيخ محمد علي بن حسن الأُنْسِي البيروتي، عالم بالحديث والحقوق.

وُلد في بيروت سنة ١٢٨٩ هـ.

● **نشأته:** نشأ وتثقف على أيدي كبار العلماء بمدارس المقاصد الخيرية، ومن أساتذته العلامة الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ) الذي أخذ عنه علم القضاء الشرعي والقانوني، وقرأ عليه «مجلة الأحكام العدلية»، ولازمه مدّة طويلة، فأجيز.

وانطلق يحلّق في آفاق القضاء المدني والشرعي، حتى أصبح محامِيًا كبيرًا وقانونيًا ضليعًا.

● **ميله:** ظهر ميله الذاتي لخدمة الدين والعلم والعدل إذ قضى مدة خمس وستين سنة من حياته الحافلة بأمانة وإخلاص المسلم، فما تعرّف إليه وجه أو احتكَّ به مواطن إلاّ وكان الثناء على إيمانه وتقاه وترفّعه موضع الحديث.

● **تولّيه المناصب:** تولّى التدريس مدة. ثم عيّن لدى المحكمة البدائية في بيروت، ثم رئيسًا لكتبتها. ثم رئيس كتبة المحكمة الاستئنافية بمعية أستاذه الشيخ يوسف النبهاني، فرئيسًا لمحكمة خليل الرحمٰن البدائية في فلسطين، ثم رئيسًا للمحكمة البدائية في حمص بشقّيها: جزاء وحقوق لغاية سنة ١٩١٤ م، نقل بعدها إلى حلب معاون حاكم الصلح مدة سنة، وفي سنة ١٩١٦ م نقل إلى القدس الشريف معاون حاكم الصلح حيث بقي فيها حتى دخول القوات العربية.

ثم انتقل إلى دمشق أيام عهد فيصل، وتولّى معاون حاكم صلح، ثم عضو ملازم في محكمة التمييز طيلة سنتين، ثم حاكم منفرد في دمشق حتى دخل الإفرنسيون الشام، وتولّى رئاسة محكمة بداية الحقوق والتجارة، ومنها انتقل إلى بيروت، وتولّى نيابة قاضي بيروت الشرعي بمعية قاضي القضاة الشيخ محمد الكستي سنة ١٩٢٣ م. وفي سنة ١٩٢٦ م عيّن عضوًا في محكمة التمييز اللبنانية النظامية. وسنة ١٩٢٨ م عيّن عضو التمييز الشرعي، وانتدب للنظامية إلى سنة ١٩٣٢ م حيث أسند إليه رئاسة محكمة التمييز الشرعية خلفًا للمرحوم الشيخ الكستى حتى سنة ١٩٥٢ م فأحيل على التقاعد.

● **آثاره الأدبية والدينية:** إن الشيخ محمد علي الأنسي يعتبر قمة في المعرفة والعلم والقضاء، وهو من أشهر من اشتهروا بالاجتهاد الشرعي الإسلامي،

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٨٥.

(**) «عُلماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٤٤ ـ ١٤٥.

ومؤلفاته تشهد له على ما عرف من عمق في الفقه والحديث، وإن مؤلفه الشهير «**المنهاج البديع في أحاديث الشفيع**» الذي يقع في سبعة عشر جزءًا أخرج منه حتى الآن أربعة أجزاء في طبعات متتالية، ليعتبر أثرًا خالدًا بين التآليف الإسلامية التي تناولت تصنيف الأحاديث الشريفة وتبويبها في أصولها الصحيحة والمشكوك فيها، لذلك فإن «**المنهاج البديع**» للشيخ الأنسي هو خير دليل للتصنيف أعاد النقاط إلى حروفها. وقد ترك لنا في ميدان التأليف الشرعي والقضائي مخطوطات قيّمة.

وبعد تقاعده كانت داره ملتقى أهل العلم والفضيلة من الذين يستأنسون به وبعلمه، ورغم بلوغه ثلاثة وتسعين عامًا لم يفارقه صفاء الذهن والطويّة والحديث، وكان منسجمًا مع دينه ودنياه. وبعد تقاعده جددت له الدولة عدّة سنين رئاسة المحكمة الشرعية العليا حتى عجزه الصحي التام..

● **وفاته**: وفي تشرين الأول سنة ١٣٨٥ هـ/١٩٥٦ م اختاره الله إلى جواره. وقد أعقب تسعة أولاد. منهم ثلاثة محامين وطبيبين يشغلون اليوم مراكز مرموقة في المجتمع والدوائر اللبنانية.. رحمه الله.

محمد علي المالكي المكي(*)
(١٢٨٧ - ١٣٦٧ هـ)

شيخ مشايخ أهل العصر ويتيمة الدهر، الفريد الأوحد، الإمام العلامة المدقق الفهامة، الجامع بين علمي المعقول والمنقول، والحاوي لعلم الفروع وعلم الأصول، سيبويه عصره: محمد علي بن حسين بن إبراهيم بن حسين بن عابد، المغربي الأصل، المكي، المالكي.

ولد ﷺ في شهر رمضان المعظم سنة ١٢٨٧ هـ بمكة المكرمة.

وهو من أسرة علمية كبيرة، يرجع أصلها إلى قبيلة العصور بالمغرب، رحل جده الشيخ إبراهيم بن حسين المالكي إلى القاهرة، فولد والد المترجم له العلامة المتفنن الشيخ حسين بن إبراهيم المالكي سنة ١٢٢٢ هـ، وتلقّى علومه بالأزهر المعمور بالعلماء والنور، وتخرّج به، ثم درّس، ولكن الإقبال عليه كان قليلاً، فأرشده أحد مشايخ الصوفية بالذهاب إلى مكة المكرمة وبشّره بالإقبال وانتفاع الناس به، فقدم مكة المكرمة وجاور بها في نيف والأربعين ومائتين وألف، ناشرًا بساط الإرشاد، متصديًّا للتدريس بالمسجد الحرام مع الخطابة والإمامة، وتولّى إفتاء السادة المالكية، وهو صاحب تصانيف عديدة منها «**حاشية على الحطاب**» و«**شرح بانت سعاد**» و«**منسك**» وغير ذلك.

أما صاحب الترجمة فقد توفي والده المذكور في العاشر من ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ هـ وعمره خمس سنوات، فكفله أخوه الأكبر مفتي المالكية العلامة محمد بن حسين المالكي، فهذّبه ونصح في تربيته وزوّجه، ولكنه توفي بالطاعون عام ١٣١٠ هـ، فقام بأعباء تعليمه وتوجيهه أخوه العلامة محمد عابد بن حسين المالكي مفتي المالكية المتوفى سنة ١٣٤١ هـ، فاهتم به، وأخذ عنه شتى العلوم العربية والفقه المالكي والأصول، وبه تخرّج وإليه ينتسب.

وقرأ على العلامة السيد أبي بكر بن محمد شطا الشافعي المشهور بالسيد البكري صاحب «إعانة الطالبين» المتوفى سنة ١٣١٠ هـ.

وقرأ التفسير على العلامة الشيخ عبد الحق الإلهابادي مؤلف الإكليل حاشية تفسير النسفي المسمى بـ «مدارك التنزيل».

وسمع «حديث الرحمة المسلسل بالأولية» من الشمس محمد أبي خضير الدمياطي، وأجازه العلامة عبد الله القدومي النابلسي، والعلامة الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي، والسيد عبد الحي الكتاني وغيرهم.

وجمع أسانيده وأخباره شيخنا العلامة محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي الشافعي - حفظه الله تعالى بعافية وسرور - في جزء سماه «المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي»، طبع ونفد.

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٣٩٣، ومجلة المنهل: ٨/٣٥٥، وعمر عبد الجبار في جريدة حراء، ٣٠ المحرّم ١٣٧٨ هـ، و«فهرس الأزهرية»: ٧/٣٢٣، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٠٥.

وبعد تخرّجه عن الأعلام المذكورين تصدّى ﷺ للتدريس والإفادة في المسجد الحرام، وفي منزله، وفي مدرسة دار العلوم الدينية التي كان صدر المدرِّسين لها، واقبل عليه الطلبة بله العلماء، فكانت حلقات دروسه عامرة دائمًا، وكان يدرِّس الفقه المالكي والأصول والنحو والصرف والمنطق والتفسير، فهو الفقيه المتبحِّر في علمي الفروع والأصول مع القدم الراسخة في علوم العربية حتى لقب بسيبويه العصر، فانتفع به الجمّ الغفير من الطلبة، وكان مجلسه يتزاحم عليه الطلبة ويبكرون قبل الوقت المحدّد، وكل منهم يمسك كتابه رغبة في الاستفادة من هذا الجوهر المكنون والسر المصون والمدد المتواصل غير الممنون.

تخرّج به أكثر علماء الحجاز تصدر غالبهم التدريس طبقة بعد طبقة، منهم فضلية السيد محمد طاهر الدباغ، والقاضي أحمد بن عبد الله ناضرين، وفضيلة الشيخ القاضي حسن بن محمد المشاط، وفضيلة الشيخ القاضي يحيى أمان، وفضيلة القاضي السيد أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، وفضيلة السيد علوي بن عباس المالكي، وفضيلة السيد أمين كتبي، وفضيلة الشيخ محمود زهدي بن عبد الرحمٰن، وفضيلة الشيخ زبير بن أحمد الفلفلاني، وفضيلة الشيخ أحمد محمد منصوري، وفضيلة الشيخ إبراهيم الغلاييني الدمشقي، وولده محمد، وفضيلة الشيخ صالح كلنتن، وفضيلة الشيخ إبراهيم الفطاني، وفضيلة الشيخ عبد الله بن زيد المغربي، وفضيلة الشيخ زكريا بن عبد الله بيلا، وفضيلة الشيخ محمد ياسين الفاداني، وفضيلة الشيخ علي الكتفاني، وولده فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن علي المالكي، وغيرهم.

وتولّى إفتاء المالكية بعد وفاة أخيه العلامة عابد المالكي سنة ١٣٤١ هـ، كما تولّى مشيخة مدرسة دار العلوم الدينية عقب افتتاحها مباشرة، وتخرّج به عدد كبير من الطلاب.

ودرّس ﷺ الكتب المتداولة في المسجد الحرام مرارًا، بالإضافة إلى المطوّلات التي يندر قراءتها، وكان قد فاق أقرانه في العربية، وله في ذلك تآليف مفيدة من أجلّها:

- «فرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة».
- «تدريب الطلاب في قواعد الإعراب».
- «تقريرات على شرح الخضري على الألفية».
- «تقريرات على همع الهوامع شرح جمع الجوامع».
- «حواش وتقريرات على العقد الفريد». في علم الوضع.
- «تحفة الخلان حاشية تهذيب البيان».

كما برز في علم الأصول وله فيها فوائد منها:

- «تقريراته على شرح المحلى على جمع الجوامع».
- «حاشية على التلطيف شرح التعريف» في الأصول والتصوف.

ومن أهم كتبه:

- «تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية». اختصر فيه كتاب القرافي.

ومنها: «الحواشي السنية على قوانين ابن جزي المالكي».

- «حواش على الأشباه والنظائر» للسيوطي.

وله اليد الطولى في الفقه المالكي، وشارك في الفقه الشافعي، ومن تصانيفه في هذا الباب:

- «إنارة الدجى شرح نظم سفينة النجا وطوالع الهدى».
- «الفصل بتحذير المسلمين عن الإعلام وقت الصلاة بضرب الناقوس والطبل».
- «فصول البدائع في رد ما أورده على الهدى المنازع».

وله أيضًا:

- «الكياسة في علم الفراسة».
- «القواطع البرهانية في قطع إفك غلام أحمد».
- «سعادة الدارين في نجاة الأبوين».
- «الورد العلوي».

وغير ذلك، وقد قاربت مصنفاته على الستين، كلها نافعة مفيدة وقد طبع بعضها.

رحل إلى أندونيسيا سنة ١٣٤٣ هـ ثم سنة ١٣٤٥

هـ وكان موضع حفاوة العلماء والسادة الذين اهتموا به وأنزلوه منزله، وكان له دروس بكل بلد يحل فيه.

وكان ﷺ في الحق لا يخشى لومة لائم، وبارًا برحمه، حافظًا لحقوقهم، شديد الحب لأهل العلم، يحب صغار الطلاب ويعطف عليهم ويساعدهم ولا يتأخر عن إجابة دعوتهم، عامر الوقت بالدرس والذكر والمذاكرة، شديد الحب للعترة الطاهرة، تلوح عليه سمات النسك والصلاح، لم يترك الدرس حتى بعد أن تقدم به السن، وكان مجلسه عليه الهيبة والوقار.

جرت عادته في السنوات الأخيرة أن يقضي بعض أيام الصيف في الطائف، فطلعها في شهر شعبان سنة ١٣٦٧ هـ على أثر مرض ألمّ به، ولكن وافاه الأجل وانتقل إلى رحمة الله تعالى في اليوم الثامن والعشرين من شعبان سنة ١٣٦٧ هـ ﷺ، وشيعت جنازته في موكب كبير من العلماء والطلاب والوجهاء، وغصت الطرق بالناس، فلم يكن هناك موضع لقدم، والجميع حزين، ورثاه عدد كبير من العلماء والشعراء، فرحمه الله وأثابه رضاه.

وقد خلف مكتبة كبيرة عامرة بالكتب في شتى الفنون والمخطوطات النادرة عند ولده فضيلة الشيخ عبد اللطيف، وربما أهداها لمكتبة مكة المكرمة، فقد وقفت على عدد كبير من كتبه في المكتبة المشار إليها منها بعض مصنفاته.

ترجمه العلامة عبد الستار الدهلوي، وعبد الله غازي، في «إفادة الأنام» و«تنشيط الفؤاد»، والسيد أبو بكر الحبشي في «تراجمه»، والسيد سالم آل جندان في «معجم شيوخه»، وشيخنا الفاداني في «المسلك الجلي» المفرد له وفي «بغية المريد»، والسيد أحمد الصديق في «المعجم الوجيز» و«البحر العميق في مرويات بن الصديق»، والشيخ زكريا بيلا في «الجواهر الحسان»، وعمر عبد الجبار في «سير وتراجم»، وغيرهم.

محمد علي الكحيل(*)

(١٢٣٤ - ١٣٠٤ هـ)

الشيخ محمد علي بن حسين المعروف بالكحيل الحلبي الحنفي، أحد فقهاء الشهباء وفضلائها.

ولد رحمه الله سنة ١٢٣٤هـ.

تلقى العلوم العربية على الأَحْمَدَيْن: الحجّار والترمانيني، وقرأ الفقه الحنفي على الشيخ مصطفى الريحاوي، وعلى الشيخ عبد القادر سلطان مفتي حلب ومدرّس الإسماعيلية، قرأ عليه عدّة كتب، ولازمه مدة طويلة إلى أن برع في الفقه الحنفي، وصار أحد أعلامه، والمشار إليهم فيه.

عيّن أمينًا للإفتاء حينما كان الحاج عبد القادر أفندي الجابري مفتيًا، وصار مدة نائبًا في المحكمة الشرعية، وعيّن مدرِّسًا في الجامع الكبير وفي مدرسة بني العشائر الكائنة في الرواق الشمالي من الجامع المذكور، ومدرِّسًا في جامع الصروى في محلة البيّاضة، وخطيبًا في جامع السفاحية، وناظرًا على وقف جامع الخسروية.

كان ﷺ صالحًا متعبدًا ساكنًا.

توفي في جمادى الأولى سنة ١٣٠٤ هـ، ودفن في تربة الشيخ جاكير.

وممّن أخذ عنه: الشيخ بشير الغزي، وأخوه الشيخ كامل، والشيخ محيي الدين سلطان وغيرهم.

محمد الحكيم(**)

(٠٠٠ - ١٣٣٥ هـ)

المعلم، الأديب، المشارك: محمد بن علي، الشهير بالحكيم؛ بسبب اشتهار رجال أسرته في الطب والحكمة. وكان والده وجده يشتغلان بالطب القديم.

ولد بدمشق في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري. ونشأ في طلب العلم؛ فلازم الشيخ طاهر الجزائري، والمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٤١١ - ٤١٢.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٩٣، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١١/٢٥٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٤٥.

محمد الطيب وغيرهم. وانتسب إلى الطريقة الشاذلية.

نبغ في اللغة والأدب والإنشاء والنحو والصرف والمنطق وكثير من العلوم العصرية. تفرّد في أساليب التربية والتعليم وحسن الشرح في مدرسته الشهيرة بالريحانية التي تخرج منها طائفة نيّرة من مشاهير كتاب العصر، وكان أساتذة المدرسة ومنهم المترجَم ينمّون عقول الطلاب، ويحلّونهم بالأخلاق الفاضلة.

من آثاره:

- «نفحة الروض البليل في رحلة القدس والخليل».

- «منظومة» في وصف قريتي منين والزبداني سنة ١٣١١ هـ.

كان فاضلاً أديبًا، من حسنات الدهر، مربّيًا، حكيمًا، صابرًا، شاكرًا.

توفي بدمشق سنة ١٣٣٥ هـ.

محمد علي الحداد الحسيني المقرىء(*)
(١٢٨٢ - ١٣٥٧ هـ)

الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني، المعروف بالحداد (نسبة إلى شيخه الشيخ أبي بكر الحداد الكبير) المقرىء الفقيه، المالكي، شيخ القراء بالديار المصرية.

ولد سنة ١٢٨٢ هـ في بلدة بني حسين من قرى صعيد مصر، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم.

التحق بالأزهر سنة ١٢٩٤هـ، وأقام مع عمه الشيخ حسن خلف الحسيني، وأخذ عنه علم التجويد، ثم حفظ «الشاطبية» و«الدرة»، وقرأ عليه القرآن بما تضمنتاه من القراءات العشر، في مجالسه بمسجد (خوند بركة)، ثم قرأ عليه ختمة ثالثة بما تضمنه نظم الشيخ محمد متولي شيخ قراء مصر في الطرق المروية عن حفص الكوفي، وأخذ علمي المعقول والمنقول عن شيوخ عصره كالشيخ سليم البشري، ومحمد أبي الفضل الجيزاوي، ويوسف الحواتكي، وهارون عبد الرزاق، وإبراهيم الظواهري، ومحمد النجدي، ومحمد عبد الفتاح أبي النجا، ومحمد البحيري، وسالم عطاء الله البولاقي، ومحمد البجيرمي.

وفي سنة ١٣١٦ هـ نال شهادة العالمية واشتغل بالتدريس في الأزهر، وفي سنة ١٣٢٣ هـ عيِّن شيخًا للقراء بالديار المصرية.

وقد أخذ عنه كثير من العلماء والقراء، منهم: ولده الشيخ أبو بكر الحداد الصغير، وعمران أبو زيد الأدفوي، وهمام قطب، ومحمد أحمد المغربي، وسيد غريب، وأبو الخير علي.

وكتب مصحف الحكومة الذي طبع في عهد الملك فؤاد الأول، على الطريقة الموافقة للرسم العثماني.

وكان من المشتغلين بالعلم وحفظ القرآن الكريم، ومن الساعين في تأسيس جمعيات المحافظة على القرآن الكريم، وكان يَرُدّ على الأسئلة التي كانت تَرِدُ إلى الديار المصرية متعلقة بالقرآن الكريم، وَرَسْمِه وضَبْطِه، وفنونِ قراءاته وعدِّ آياته.

توفي في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٧ هـ.

مؤلفاته:

- «الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية». طُبع.

- «سعادة الدارين في بيان وعَد آي معجز الثقلين». طبع.

- «فتح المجيد في علم التجويد». طبع.

- «السيوف الماحقة لمنكر القراءات من الزنادقة».

- «تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين».

- «إرشاد الحيران في رسم القرآن» طُبع.

- «إرشاد الإخوان على هداية الصبيان في تجويد القرآن». طبع.

- «شرح بعض الشاطبية».

- «القول السديد في بيان حكم التجويد» طبع.

محمد علي النَّقر = محمد علي بن عبد الغني (ت ١٣٦٢ هـ).

(*) مجلة الإسلام العدد الأول السنة الثامنة، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٩٢ - ٣٩٤، و«دار الكتب»: ١/ ١٥، و«الأزهرية»: ١/ ٤٨ و٩٩ و١٠٨، ومعجم المطبوعات: ٧٤٥ وهو فيه: محمد بن خلف، نسبة إلى جده، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٣٠٤.

محمد بن علي الدُّكَّالي = محمد بن محمد بن علي الدُّكَّالي السلاوي (ت ١٣٦٤ هـ).

الرياحي(*)

(٠٠٠ - ١٣٢٣ هـ)

محمد بن علي الرياحي، المؤرِّخ التونسي.

ولد بتونس، وتعلم بجامع الزيتونة.

له: «**السحر الحلال في تراجم أعيان الرجال**».

محمد بن علي السَلاوي = محمد بن علي الدُّكَّالي المغربي (ت ١٣٦٤ هـ).

محمد علي الكُزْبَري(**)

(٠٠٠ - ١٣٣٣ هـ)

العالم، الفاضل: محمد علي بن سليم بن مُسَلَّم بن عبد الرحمٰن بن محمد، الشهير بالكزبري.

تلقّى علومه على والده، وتصدَّر لقراءة درس البخاري في الأشهر الثلاثة (رجب، شعبان، رمضان) في الجامع الأموي تحت قبة النسر بعد وفاة والده سنة ١٣٣١ هـ وأحسنت إليه الدولة العثمانية برتبة الموالي من البلاد الخمسة، وأهداه إمبراطور ألمانيا (غليوم الثاني) خاتمًا مجوهرًا حين قدم دمشق.

توفي بدمشق سنة ١٣٣٣ هـ، ودُفن في مقبرة باب الصغير.

وكان المترجم آخر من قرأ هذا الدرس تحت قبة النسر من رجال هذا البيت.

له ولدان: مساعد، ونهاد.

السِمْلالي(***)

(٠٠٠ - ١٣٣٦ هـ)

محمد بن علي، أبو عبد الله السوسي الكَسّالي السِّمْلاَلِي: فقيه مالكي، له اشتغال بأنساب الأشراف. من أهل سوس.

صنف «**غربلة الشرفاء السملاليين من غيرهم**» (خ) عند ولد له في سوس. عرّف فيه بالأشراف القاطنين في قبيلة سملالة (في دائرة أنزي، بمقاطعة تزنيت) وأخرج منهم غيرهم.

الكَشْمِيري(****)

(١٢٦٠ - ١٣٠٩ هـ)

محمد بن علي بن صادق بن مهدي الكشميري اللكهنوي: من المشتغلين بالتراجم.

له «**نجوم السما في تراجم العلما**» (ط) في القرون: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر.

الوَتَري(*****)

(١٢٦١ - ١٣٢٢ هـ)

العلاّمة، المحدّث، الأديب، الصوفي، الرحّال، مُسنِد المدينة المنورة: نور الدين أبو الحسن، محمد علي بن ظاهر الوَتَري الحسني المدني الحنفي.

ولد في المدينة المنورة، ونشأ بها، وطلب العلم على شيوخها، ثم رحل إلى مكة فأخذ بها مجاورًا، وأجازه شيوخها بالتدريس وهو ابن ١٧ سنة، ثم رحل إلى مصر والأستانة عام ١٢٨٥ هـ وإلى تونس والجزائر والمغرب الأقصى سنة ١٢٨٧ هـ، ورحل إلى المغرب أيضًا عام ١٢٩٧ هـ ورحل إلى بخارى وسمرقند، وزار قبر الإمام البخاري عام ١٣١٣ هـ.

يروي عن أعلام الحجاز: كالشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدِهلوي (ت ١٢٩٦ هـ)، ويوسف الغزي المدني (ت ١٢٩١ هـ)، ومحمد أبي خضير الدِمياطي (ت ١٣٠٣ هـ)، وهاشم بن شيخ الحبشي، وصديق بن عبد الرحمٰن بن عبد الله كمال (ت ١٢٨٤ هـ)، والشيخ الجمال بن عبد الله بن شيخ عمر (ت ١٢٨٤ هـ)، وأحمد بن أسعد الدّهان المكّي (ت ١٢٩٤ هـ)، وعلي الرهبيني بن أحمد المصري الشافعي نزيل مكة (ت

(*) «معجم المؤلفين»: ١١/ ١٢ نقلاً عن هدية العارفين ٢/ ٤٠٠، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/ ٤٠٤.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٦٩٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣١٨ و٣/ ٧٦.

(***) «دليل مؤرخ المغرب»: ١/ ١١٥، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٣٠٢.

(****) «الذريعة»: ١٠/ ١٣٦، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٣٠٠.

(*****) «رياض الجنة» للفاسي: ٢/ ١٢١، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ١٠٦ - ١١٠، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٧/ ١١٤، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٣٠١.

١٢٩٣ هـ)، وعبد الرحمٰن النابلسي، وأحمد بن عبد الرحمٰن النحراوي (ت ١٢٩١ هـ)، ومحمد بن حسين الكتبي (ت ١٢٨١ هـ)، وأحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، ومحمد الموافي الدمياطي، ومحمد أبي خضير الدمياطي المدني (ت بعد ١٢٨٨ هـ)، ومحمد بن عمر بالي المدني (حيًّا ١٢٨٥ هـ)، وعبد الجليل بن عبد السلام برادة (ت ١٣٢٦ هـ)، وحبيب الرحمٰن بن إمداد علي الردولوي الهندي (ت ١٣٢٢ هـ) وغيرهم.

ومن المصريين: أحمد منّة الله (ت ١٢٩٢ هـ)، إبراهيم بن علي السقا (ت ١٢٩٨ هـ)، ومحمد بن أحمد عُلَيْش (ت ١٢٩٩ هـ)، وحسن العِدْوِي الحمزاوي (ت ١٣٠٣ هـ)، ومحمد بن محمد الدمنهوري (ت ١٢٨٨ هـ)، ومحمد بن علي التميمي (ت ١٢٨٦ هـ) وغيرهم.

ومن الشاميين: عبد الغني بن طالب الميداني (ت ١٢٩٨ هـ)، وأبو المحاسن محمد بن خليل القاووقجي الطرابلسي (ت ١٣٠٥ هـ).

ومن العراقيين: داود بن سليمان البغدادي (ت ١٢٩٩ هـ).

ومن اليمنيين: عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤ هـ)، وأحمد بن محمد المعافى الضحوي (حيًّا ١٢٨٩ هـ).

ومن التونسيين: محمد الشاذلي بن عثمان صالح التونسي (ت ١٣٠٨ هـ).

ومن المغاربة: قاضي فاس محمد بن عبد الرحمٰن بن علي العلوي (ت ١٣١٧ هـ)، وقاضي مكناس محمد المهدي بن الطالب ابن سَودة الفاسي (ت ١٢٩٤ هـ)، وجعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ)، وأبو محمد العربي بن داوود الشرقاوي البجعدي (ت ١٣١٦ هـ).

وأخذ القراءات بالمغرب عن الطيّب بوفنار بالقصر.

والطريقة الناصرية عن محمد الصروخ، والشاذلية عن المعمّر محمد قَنْجِيرو الفاسي (ت ١٢٨٩ هـ)، والبقالية عن عبد السلام بن علي البقالي (ت ١٢٩٩ هـ)، والباعلوية عن السيد هاشم الحبشي الباعلوي المدني بها، والنقشبندية عن عبد الغني بن أبي سعيد الدِهلوي المدني (ت ١٢٩٦ هـ) بها، والخلوتية عن أحمد منة الله (ت ١٢٩٢ هـ)، وسائر الأذكار والأحزاب عن أبي الحسن علي بن محمد بن عمر الدّبّاغ الخسني الفاسي (ت ١٢٩٤ هـ)، والمحدّث عبد القادر بن أبي القاسم بن إدْريس العراقي الفاسي (ت ١٢٨٨ هـ)، والطريقة المختارية عن عبد الله بن أحمد بن موسى البخاري.

من تلاميذه: أبو المواهب جعفر الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ)، وعبد الكبير بن محمد الكتاني (١٣٣٣ هـ)، وقاضي فاس حميد بن محمد بن عبد السلام بناني (ت ١٣٢٧ هـ)، وعبد الملك بن عبد الكبير العلمي (ت ١٣٢٠ هـ)، ومحمد الفضيل بن محمد الفاطمي الإدريسي الزرهوني (ت ١٣١٨ هـ)، وأبو العلاء إدريس بن عبد الهادي العلوي (ت ١٣٣١ هـ)، وأبو الحسن علي بن أحمد بن موسى الجزائري (ت ١٣٣٠ هـ)، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم الهاملي الجزائري (حيًّا ١٣٠٨ هـ)، ومحمد بن سالم بن علوي جمل الليل التريمي اليمني (ت ١٣٤٦ هـ)، وأحمد بن عثمان بن علي أبو الخير العطّار الهندي المكي (ت ١٣٤٥ هـ)، ومحمد المكي بن مصطفى بن محمد ابن عزوز التونسي (ت ١٣٣٤ هـ)، وأحمد الأمين بن المدني بن عزوز، ومحمد مراد بن عبد الله القازاني ثم المكي (ت ١٣٥٢ هـ)، ومحمد صالح بن محمد المعطي التادلي السوسي الفاسي (ت ١٣٠٧ هـ)، ومحمد المدني بن علي بن جلّون الفاسي (ت ١٣٠٢ هـ)، ومحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) أجازه عامّة ما له بإجازة خاصّة عام ١٣٢٠ هـ.

توفي في المدينة، ودُفن بالبقيع ﷺ، وقد أحيا الله به رواية الحديث بالمشرق والمغرب.

له: «أوائل الوَتَرِي» في كراسين، جَمَعَ فيها أوائل مِن أربعين كتابًا من كتب الحديث، لخّصها من «أوائل العجلوني» و«ثبت الأمير»، وتفرّد فيها بسياق أول حديث من «جامع الأصول المنيفة من مسند أبي حنيفة» لمحمد بن أحمد بن حسن بن محمد بن ميمون الأندلسي الأصل الجزائري الدار، ولكن لم ينكر إسناده إلى أصحاب الكتب التي ساق أوائلها، أو حديثًا منها. (فهرس الفهارس ١/١٠٨).

وله: «التحفة المدنية في المسلسلات الوترية»

وهي خمسون حديثًا، جرّدها وانتخبها من مسلسلات «حصر الشارد»، ولم يتوسع. طبعت ببلاد قازان في ٩٩ ص. ولها نسخة خطية في معهد الاستشراق بلينينغراد ٣٠٠٤ ب ضمن مجموع، ق (٣٢/ب - ٦٨/أ). انظر (الفهرس الشامل - الحديث ١/٣٤٥).

- «ديوان تلاميذه» قال الكتاني: «لكثرة الآخذين عنه أفردهم بديوان، عندي عنه نسخة، رتّبهم على سني أخذهم عنه، اشتمل على أهل كل بلد ومصر بالمشرق والمغرب، ممن في طبقة أشياخه فما دون» (فهرس الفهارس ١/١٠٩).

- «إجازة الوتري» قال محمد عبد الحي الكتاني: وله إجازة مطبوعة نحو كراسة، وهي التي كان يجيز بها أخيرًا (فهرس الفهارس ١/١٠٨).

- رسالة في «الكلام على قول الغزالي: ليس في الإمكان أبدع مما كان». مطبوعة.

محمد بن علي شرعان الزبيدي(*)

(١٣٢٠ - ١٣٧٤ هـ)

العالم الفقيه المقبل على شأنه والمشتغل بنفسه: السيد محمد بن علي بن عبد الرحمٰن شرعان الحسني الزبيدي.

وبيت شرعان بيت علم وصلاح وتقوى وفلاح، يرجع نسبهم إلى السيد العلامة محمد بن أحمد بن بركات بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن قاسم بن علي بن محمد بن غانم بن نروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن داود المحمود بن موسى بن عبد الله بن قاسم بن سليمان بن موسى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء عليهما السلام.

وُلد صاحب الترجمة بمدينة زبيد سنة ١٣٢٠ هـ واستظهر القرآن الكريم صغيرًا، وقرأ على المشايخ الأعلام منهم: السيد سليمان إدريسي، وأخيه السيد أحمد إدريسي، قرأ عليهما في جميع العلوم المتداولة.

وأخذ بالمدرسة العلمية على السيد محمد بن الصديق البطاح «المنهاج» و«فتح الوهاب» و«الورقات» و«اللب» و«جمع الجوامع»، وأخذ على الشيخ محمد بن سيف بن ناجي الشرعبي مصطلح الحديث والفرائض والمنطق والبلاغة، وأخذ على الشيخ يحيى بن محمد بن يوسف الجدي علم التصريف و«الجوهر المكنون» و«التلخيص» في البلاغة، وأخذ على الشيخ حسين بن محمد الوصابي في التوحيد والحديث والفقه والفرائض والجبر والحساب والفلك، وأخذ على الشيخ محمد بن أحمد السالمي الحديث ومصطلحه و«شرح الألفية» في النحو، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن زيد المعزبي «القطر» و«ابن عقيل» و«مغني اللبيب» و«التلخيص» و«المطول والأطول» و«الكافي في العروض والقوافي» و«شرح لامية الأفعال» و«النقاية بشرح الدراية»، وأخذ عن السيد أبكر بن عبد الرحمٰن الأهدل التوحيد والحديث وبعض الفروع، وأخذ عن السيد عبد القادر بن محمد الأهدل في الفرائض فقرأ عليه «الرحبية» ثم «شرحها للسبط» ثم «الشنشوري» ثم «السبتي» و«الترتيب»، وأخذ عن غيرهم من العلماء.

تصدَّر صاحب الترجمة للتدريس بمسجد الفتى بزبيد وتارة بمسجد الخليل، ويحضر دروسه جمع الطلاب، وتولّى ولاية بعض الأوقاف، واستمر على الحالة المرضية إلى أن لقي رب البرية في سنة ١٣٧٤ هـ ولم يكن له عقب. رحمه الله وأثابه رضاه.

مُحمَّد الطِّيبيّ(**)

(١٢٤٦ - ١٣١٧ هـ)

العلامة البارع، الفرضي الرياضي، الفلكي: محمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن علي الطيبي الشافعي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٦ هـ وفي تعطير المشام للقاسمي أنه ولد سنة ١٢٤١ هـ ونشأ في حجر

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٩٢.

(**) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٩٠، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٨٩، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/١٢٥٤، و«القافلة المنسية» للبدوي الملثّم، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» للقاسمي (خ) ٤٦، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١١/٢١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٧٣، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٠١.

والده العالم وجدّه العلاّمة عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ). توفي والده وهو صغير دون سن البلوغ، فكفله جدّه، واقرأه مبادىء العلوم، وزار الأستانة صحبته سنة ١٢٦٣ هـ لحضور الختان السلطاني، فأُعْجِبَ بذكائه شيخ الإسلام عارف حكمت، ووجّه عليه رُتبة التدريس، لكنه لم يُعن بها.

ثم رحل إلى مصر، وجاور في الأزهر نحوًا من سنة، فقرأ على الشيوخ الأجلاّء، كالشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ).

ثم عاد إلى دمشق، وكان قد تلقّى الحديث عن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبري (ت ١٢٦٢ هـ)، والفقه وغيره عن جدّه الشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ)، والحساب عن والده الشيخ علي بن عبد الرحمٰن الطيبي، والفرائض والجبر والهندسة عن الشيخ حسن بن عمر الشَّطّي (ت ١٢٧٤ هـ)، والشيخ أكرم بن عبد الله الأفغاني نزيل دمشق (ت ١٣١٧ هـ)، وعلوم العربية عن تلميذ جدّه الشيخ عبد الله بن مصطفى بايزيد (ت ١٢٩١ هـ)، وَدَرَسَ علم القراءات على شيخ القُرّاء أحمد بن محمد بن علي الحلواني الكبير (ت ١٣٠٧ هـ).

ثم دَرّس وأمّ في الجامع الأُموي. وتولّى مدرسة عبد الله باشا وغيرها. وبرع في الفرائض والحساب والهندسة والهيئة وغدا من أكبر علماء الرياضيات في زمنه، فعُيِّن مهندسًا لولاية سوريا مدّة سنة، وتردّد عليه رجال الجيش، للاستفادة منه، واعتمدته المحاكم الشرعية في مهمّات القضايا.

وفي سنة ١٢٩٠ هـ عيّنه والي سوريا صبحي باشا مفتيًا في لواء حوران، فقبل مُكرَهًا، فأنشأ المدارس، ومناصب القضاء والفتوى، ومهّد الطرق وأنشأ الجسور والمعابر، وبنى مسجدًا على مقام الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه بالقرب من بلدة «الطيبة» ونظم شؤون أوقافه.

له آثار علمية منها: «خلاصة الترجيح للدين الصحيح» و«البراهين الجليّة» كلاهما في الردّ على المبشّرين، طُبعتا في مصر سنة ١٢٧٩ هـ وأعيد طبعهما على هامش كتاب «إظهار الحق» للشيخ رحمة الله الهندي.

وله: «تقسيم شبكة المياه في دمشق» وغيرها.

نشر علمه في حوران، وكان بعيدًا عن الغرور، لا يحب المراسيم، قضى حياته في خدمة العلوم، وعمل بدأب ونشاط، وكان من أعظم رجال الشام علمًا وعملاً، وله مواقف حسنة منها أنه أنكر «زواج الشِّغار» الذي تَفَشّى في حوران، وهو أن يزوّج الرجل قريبته رجلاً آخر على أن يزوّجه هذا الآخر قريبته بغير مَهر منهما، ويكون بُضع كل واحدة منهما مَهْرَ الأخرى.

تزوّج المُترجم تسعَ زوجات، وترك منهنّ أربعة أولاد.

توفّي بحوران في ذي القعدة سنة ١٣١٧ هـ وفي «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني أنه توفي سنة ١٣١٨ هـ وفي «تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» للقاسمي: ٢٨ شوال سنة ١٣١٧ هـ ودُفن في طفس، والصواب ما ذكرناه وأنه دُفِن في قرية «نوى» وقد نظم الشيخ محمد جميل الشطّي شعرًا يؤرّخ وفاته:

ضَرِيحٌ حَوَى شمسَ عِلْمٍ وفضلِ ... محمَّدَنا مَن بَكَتْهُ البُدُورُ

وعلاّمةَ الشام مُفتي الوَرَى مَن ... له مِن المعارف فضلٌ كَبيرُ

وَلَمّا دَعاهُ لِقَصْرٍ مَشيدٍ ... حَبَاهُ الرضا أَرِّخُوهُ الغَفُورُ

محمد علي الكانپوري المونگيري(*)
(مؤسس ندوة العلماء)
(١٢٦٢ ـ ١٣٤٦ هـ)

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: محمد علي بن عبد العلي بن غوث علي الحنفي النقشبندي الكانپوري، أحد الأفاضل المشهورين في الهند.

ولد بكانپور لثلاث خلون من شعبان سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على المفتي

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦٨ ـ ١٣٧٠.

عنايت أحمد الكاكوروي، ثم أخذ عن السيد حسين شاه الكشميري، ثم لازم المفتي لطف الله الحنفي الكوئلي ببلدة كانپور، وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية، ثم ولي التدريس بمدرسة فيض عام فدرَّس بها زمانًا، ثم اعتزل وسافر إلى سهارنپور وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي الحنفي السهارنپوري المحدِّث، ولازم دروسه سنة كاملة، ولما حصلت الإجازة منه رجع إلى كانپور.

وكان في شبابه أخذ الطريقة عن الشيخ كرامة علي القادري الكالپوي، ثم أخذ عن شيخنا الشيخ الكبير فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي واستفاض منه فيوضًا كثيرة، فنال الإجازة منه، فاشتغل بالأذكار والأشغال مدة، وسافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأقام بمكة المباركة سنة كاملة، ورجع إلى الهند سنة عشرين وثلاث مئة وألف، وذهب إلى بلدة مونگير فسكن بها، وحصل له القبول العظيم، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية وأقام بها سنتين، ثم رجع إلى مونگير واشتغل بالعبادة والإفادة.

وهو الذي أسّس ندوة العلماء سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف لإحياء المدارس العربية وإصلاح نظام الدرس، ورفع النزاع من الفرق الإسلامية والذبّ عن الإسلام، فبارك الله سبحانه في مساعيه، وأسس أعضاء الندوة مدرسة عظيمة بمدينة لكهنؤ سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف، وهي التي اشتهرت بدار العلوم، نفع الله بها المسلمين.

وكان للشيخ محمد علي منذ أيام الطلب والتدريس إلمام بما يجري حوله من حوادث وتيارات، وكان يتتبعها بعقل واع ونفس حساسة، ورأى نشاط القسوس المسيحيين ودعاة «التبشير» في نشر النصرانية وتشكيك المسلمين في عقيدتهم ودينهم، ورأى خطر ذلك على الشباب وأبناء المسلمين، فأقبل على دراسة النصرانية ومراجعها وحججها، وشمّر عن ساق الجد للرد على القسوس والمبشرين، وأصدر صحيفة لهذا الغرض سماها «منشور محمدي» واستمرت في الصدور نحو خمسة أعوام، وألّف في رد المسيحية كتبًا قيمة، منها «مرآة اليقين» و«آئينه إسلام» و«دفع التلبيسات» ومن أهمها «پيغام محمدي».

وكان قد اطلع في أثناء رده على المسيحية، ومناظرته مع القسوس والمبشرين على مواضع الضعف في صفوف العلماء والذين تقع عليهم مسؤولية الدفاع عن الإسلام، وعلى مداخل الفساد والزيغ والإلحاد بانتشار التعليم الجديد في البلاد، وكانت فتنة التكفير وخصومات العلماء المذهبية، وتنازع الطوائف الإسلامية قد بلغت أوجها في هذه الفترة، وقد أصبحت المدارس والمساجد مركز حروب داخلية، وازدحمت المحاكم بالقضايا الخلافية، التي يرفعها المسلمون، ويحكم فيها القضاة المسيحيون والحكام الوثنيون، ورأى جمود العلماء على المنهج الدراسي القديم الذي يسمى بالدرس النظامي، وعضهم عليه بالنواجذ مع شدة حاجة العصر إلى تطويره وتنقيحه، فحمله كل ذلك على تأسيس ندوة للعلماء لتبادل الفكر والرأي، وتنسيق الجهود في إصلاح التعليم والمسلمين، ووهب نفسه وعقله وعنايته لهذه الحركة ومركزها، وأصبحت له الشغل الشاغل، اشتغل بإدارة ندوة العلماء وتحقيق مشاريعها وأهدافها، ووقع بينه وبين بعض زملائه من أعضاء الندوة خلاف في بعض المسائل التعليمية والإدارية ولجت به الأمراض واعتراه الضعف، وجنبته دواعي الشوق وتربية النفوس، وحب العزلة، فقدم استقالته عن إدارة ندوة العلماء، وقبلت مع التأسف لسبع بقين من ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف، واعتزل في زاويته، في مدينة «مونگير» في ولاية «بهار» فاقبلت عليه الدنيا، وقصده الراغبون في الإصلاح والتربية من كل جانب، وصار المقصد والمرجع في هذا الشأن.

وفي هذه الفترة زحفت القاديانية على ولاية «بهار» بقوة وعزم، واضطربت عقيدة كثير من المتعلمين والموظفين، فنهض مولانا محمد علي وصمد لها يقاومها بالدعوة والمناظرة، وأصبح لا يهدأ له بال ولا يقر له قرار، يؤلف الرسائل والكتب في الرد عليها، ويكتب الكتب إلى أصحابه، ويحثهم على مقاومة هذه الفتنة، وبذل النفس والنفيس في هذا الشأن في سبيلها، ويؤثر ذلك على النوافل والطاعات، والأوراد والأذكار، ويعتقده أفضل الأعمال وأعظم القربات، وقد ألّف نحو مئة مؤلف بين رسالة وكتاب كبير، طبع منها

أربعون كتابًا باسمه، وطبع أكثرها باسم غيره، ووقعت مناظرة بين علماء القاديانية وبين علماء أهل السنة في سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف، واهتم لها مولانا محمد علي اهتمامًا كبيرًا، ولقيت القاديانية في هذه المناظرة هزيمة منكرة، وتراجعت وخلا الجو.

وعكف مولانا محمد علي على الذكر والعبادة وتربية النفوس، وانقطع إلى الإرشاد والتعليم، وتأليف الكتب في الرد على أهل الأهواء والبدع مع استغناء وتوكل، وزهد وقناعة، وبذل وسخاء، ومالت إليه قلوب العباد، وتهافت عليه الناس وبايعه خلق لا يحصون بحدٍّ وعد، وقد قدّر بعض الناس أن عدد من بايعه يبلغ إلى أربع مئة ألف، وتغيّرت أخلاق الناس وصلحت أحوالهم، وقد غلب عليه الحب والاستغراق في آخر حياته، وقوي تأثيره، وانتشرت بركته.

كان مولانا محمد علي عالمًا ربانيًا، ومصلحًا كبيرًا، صاحب جذبة إلٰهية ونسبة قوية، اثنى عليه شيخه مولانا فضل الرحمٰن الكنج مرادآبادي، ثناء بالغًا، وقال: إن روحه من بقية أرواح المتقدمين، وإن أمثاله قليلة في كل عصر، وكان من العلماء المطلعين العاملين الذين عملوا لنهضة الإسلام والمسلمين، وإعلاء شأن العلم والدين، وكان شديد الغيرة على الإسلام، شديد الحمية، قوي الدفاع عن العقيدة الصحيحة وحرمات الدين، شديد الاشتغال بما ينفع الإسلام والمسلمين، قوي الإفاضة على الطالبين المسترشدين، شديد الاتباع للسنة، شديد المحبة لله وللرسول، تروى له كشوف وكرامات، ووقائع في التأثير، واسع الصدر، سمح النفس، كثير التعاون مع أصحابه، كثير الاحتمال للآراء المختلفة، متصلبًا في الأصول والمحكمات، متوسّعًا في الجزئيات والخلافيات.

كان ممدود القامة، مكتنز اللحم، أسمر اللون، عريض ما بين المنكبين، واسع الجبين، أسيل الوجه، له معرفة بالرياضات البدنية، يجيد السباحة، دائم البشر، واضح الصوت، له لحن شجي في قراءة القرآن، وقورًا، مهيبًا، يحب النظافة والأناقة في كل شيء، لا يراه أحد في وسخ أو تبذل، كثير الحياء، يحسب كل جليس أنه أحبّ إليه من غيره.

وكان إذا صلى الفجر جلس لأولاده وخاصة أصحابه، ثم اشتغل بالذكر والتسبيح، ثم يتناول الشاي ويحضره خواص ضيوفه، ثم يقبل على التأليف والتحرير، ثم يتناول الغداء ويقيل، ثم يصلي الظهر ويجلس بعد الظهر للمريدين والطالبين، ويبايع من يرغب في ذلك، ويتناول الشاي، ويتفقد الضيوف ويؤانسهم، ويتحدث في العلم والدين، ثم يصلي العصر، ويشتغل بالذكر والتسبيح، وقد يتنزّه في حديقة البيت، ويشتغل بعد صلاة المغرب بالأذكار والأوراد ويتعشّى، ثم يصلي العشاء وينصرف إلى الراحة مبكرًا، ثم يقوم في الليل ويطيل القراءة، وكان هذا دأبه على مر الأيام بعدما أقام بزاويته في «مونكير».

له مؤلفات كثيرة، من أحسنها:

- «پيغام محمدي» في الرد على المسيحية.
- «فيصله، آسماني» في الرد على القاديانية، وقد ظهرت فيه قوة استدلاله وإحكام عبارته.
- «إرشاد رحماني» في أحوال مولانا فضل الرحمٰن الكنج مرادآبادي وأقواله وتعاليمه.

وله مقالات وكتب في الانتصار لندوة العلماء.

توفي لثمان خلون من ربيع الأول سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن في زاويته بمونكير؟.

محمد علي الدقر(*)

(١٢٩٤ - ١٣٦٢ هـ)

العالم الورع، مؤسس النهضة العلمية: محمد علي بن عبد الغني، الدقر.

ولد في دمشق حوالي سنة ١٢٩٤ هـ من أسرة صالحة لأب يهتم كل الاهتمام بالتجارة، وحصل على ثراء عريض.

(*) كتابة بخط ولد المترجم الشيخ عبد الغني الدقر، ومقابلة مع تلميذ المترجم الشيخ أحمد نصيب المحاميد بتاريخ ٢١ شوال ١٤٠٢ هـ و«الأعلام» (علي الدقر) سعيد الطنطاوي، ونموذج عن الأعمال الخيرية، لمحمد منير الدمشقي، وبيان أعمال الجمعية الغراء لتعليم أولاد الفقراء سنة ١٣٥٥ هـ و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٥٨٦/٢.

بدأت حياته العلمية والدينية مع عم أبيه الذي أحبه المترجم حبًا جمًا، ولازمه ملازمة تامة. تعلّم القراءة والكتابة أولاً في المكاتب (الكتاتيب)، ثم انتقل إلى مدرسة الشيخ عيد السفرجلاني، ولبث عنده سنوات، وخلال ذلك كان يقصد مسجد سنان باشا مع عم أبيه يصلّي فيه مع الجماعة، ويحضر بعض دروس في الفقه والنحو.

لازم بعد ذلك الشيخ محمد القاسمي؛ فقرأ عليه علوم العربية، وعلوم الدين والأصول والكلام، وبقي عنده زمانًا طويلاً، وصار من خاصته يستعين به على التعليم؛ فدرّس في عهده حتى انتهى إلى تدريس الكتب الكبار في النحو والفقه الشافعي، وشيخه حي.

ولازم أيضًا المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، وكانت له عنده منزلة عالية من بين طلابه المقرّبين يحبّه ويقدّره، ويختاره إمامًا لصلاة العشاء في الدرس الخاص الذي كان المحدّث يلقيه في بيته بحي القيمرية رغم وجود كبار العلماء، وعليه قرأ الكتب الخمسة.

وقرأ على الشيخ أمين سويد بعض العلوم بالإضافة إلى التصوّف.

أخذ نفسه بأخلاق الدين والتمسّك بآدابه، يثور لانتهاك الحرمات بل ولترك سنة، لا يخشى في الله لومًا، جريء بقول الحق، وكانت هذه تربيته لأهله وجيرانه وخاصته وتلاميذه والعامة، فلا يترك إرشاد الناس ووعظهم لا في السوق ولا في البيت، لا في النزهة، ولا في الطريق. لا يفرق في هذا بين صغير أو كبير، أمير أو مأمور.

يرى أن كل علم لا يورث خشية لا يزيد صاحبه من الله إلا بعدًا، ولهذا حرص على التوازن بين الخشية والعلم أو بين العلم والعمل به.

مخلص يبتغي وجه ربه في عمله، زهد في المال ورأى الدنيا عرضًا زائلاً، ولمع اسمه مرشدًا واعظًا؛ فقصده الناس، وقامت في دمشق نهضة علمية دينية شاملة دخلت البيوت وتأثر بها النساء في البيوت فضلاً عن الرجال، وكان كلامه وحديثه ينبع من تقواه وإخلاصه؛ فيؤثّر في السامعين الذين لا يكادون يتردّدون إليه مرات قليلة حتى يتغير سلوكهم سريعًا، وكان الكثيرون من هؤلاء يستنّون بسنة النبي ﷺ فيتخذون العمامة ويعفون لحاهم، ويستقيمون في معاملاتهم.

آلمه انصراف الناس عن العلم الشرعي لقلة جدواه المادية؛ فكان يبثّ في نفوس طلابه اليقين بالله، وأنّ الرزق محتوم، وأن أعظم خدمة تقرب إلى الله خدمة الدين ونشره.

وبدأت مرحلة حياته الثانية عندما توفي شيخه محمد القاسمي في أثناء الحرب العالمية الأولى؛ فأخذ يعلّم الناس في جامع سنان باشا (السنانية) في باب الجابية، وكانت له حلقة يقصدها الطلاب، ولكنّ الغالبية شغلت عنه بسبب أهوال الحرب، وضيق ذات اليد، والاهتمام بتحصيل القوت الذي غدا صعبًا وقتذاك، فكان تأثيره محدودًا بالنسبة للإقبال الهائل الذي حقّقه قبيل الثورة السورية.

وحينما وقعت سورية في قبضة الفرنسيين عام ١٩٢٠ م شعر بالمسؤولية، فأضاف لمهمة التعليم التي تصدّى لها مهمة أخرى رآها واجبة عليه؛ وهي توجيه النّاس لجهاد المستعمر؛ فأقبل يحثّ ويحرّض، داعيًا إلى القيام بوجه العدو؛ فكان الإقبال عليه منقطع النظير.

ولم يكتف بتحريض أهل دمشق، بل رحل مع أستاذه المحدث الشيخ بدر الدين الحسني إلى المحافظات السورية. وكان خلال الرّحلة مدرّسًا بارزًا اجتمع حوله الكثيرون يستمعون لإرشاده وحضّه على الجهاد. ولما رجع مع شيخه يصحبهما بعض العلماء زحفت دمشق وضواحيها لاستقبالهم، وكان استقبالاً حارًا لم يكن لأحد قبل.

ورأى خلال قيام الثورة السورية سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٧ م أن توجيه الناس لا يكفي، وأنه لا بد من تعليم أطفال المسلمين دينهم وأخلاق سلفهم الصالح؛ فأنشأ (الجمعية الغرّاء) سنة ١٣٤٣ هـ بمعونة الوجهاء والتجار ممن يتصلون به. وكانت جمعية مهمّة

لها قدرها ومكانتها في دمشق، ووضع لها قانون أساسي يوضّح أهدافها، ويذكر أعضاءها، ويحدّد مهماتهم ووظائفهم.

ولما قامت الجمعية لم يكن لها مركز معين، ثم لم تلبث أن افتتحت لها مدرسة في المدرسة السميساطية لطلاب المرحلة الابتدائية والثانوية، وكان مركز الجمعية في المدرسة. ولما كثر الطلاب الوافدون وضاقت بهم مدرستهم على رحابتها اعتمدت الجمعية مراكز للتدريس في جامع العداس[1]، والتكية السليمانية، والمدرسة الخيضرية وسواها، ثم في سنة ١٣٥٣ هـ تقريبًا استولت الجمعية على مدرسة جامع تنكز بشارع النصر؛ فصارت مقرًّا لها، وفيها أسّست ثانوية شرعية تسمّى (معهد العلوم الشرعية الإسلامية)، وكان يشغلها الفرنسيون (مدرسة صف الضباط)، فتحينت الجمعية فرصة غياب الطلاب الضباط كلهم في رحلة خارج المدينة، وأوعزت إلى طلابها بعد صلاة العشاء وفي خطة محكمة؛ فجمعوا حوائجهم وكتبهم، ودخلوا المدرسة فقطنوها، ووضعوا المسؤولين تحت الأمر الواقع.

كانت الجمعية تقدّم لطلابها الطعام والكساء والمبيت، وتعلّم الفقراء مجانًا، وتهتمّ بعلوم الدين والدنيا والتوجيه الخلقي العام؛ فازدهرت مع الأيام، وتقدمت برسالتها التي وضعتها لنفسها، مما أثار حسد بعض ضعاف النفوس، ولكن المترجم لم يكن يهتم بذلك، بل كان يثق بالله وتوفيقه.

مؤسسات الجمعية الغرّاء وفروعها[2]

أولاً (معاهد العلوم الشرعية الإسلامية):

١ ـ التكية السليمانية	أمام الجامعة الحقوقية
٢ ـ مدرسة الأمير تنكز الناصري	شارع جمال باشا
٣ ـ مدرسة السميساطية	بجوار الأموي الشريف
٤ ـ مدرسة العداس	بمحلة القنوات
٥ ـ مدرسة السباهية	بمحلة باب الجابية
٦ ـ مدرسة جامع السادات	جادة سوق مدحة باشا

وهذه المعاهد تضمّ نحوًا من أربع مئة طالب من شتى البلدان والقرى.

ثانيًا: (المدارس الابتدائية):

١ ـ مدرسة سعادة الأبناء. للذكور. دمشق طاحونة السجن: ٥٣٠ تلميذًا

٢ ـ مدرسة وقاية الأبناء. للذكور. دمشق الميدان الوسطاني. ٣٨٠ تلميذًا

٣ ـ مدرسة روضة الحياء. للإناث. دمشق زقاق البرغل. ٥٦٥ تلميذة

٤ ـ مدرسة هداية الأبناء. للذكور. ناحية يبرود. ١٦٠ تلميذًا

٥ ـ مدرسة زهرة الحياء. للإناث. ناحية يبرود. ٧٠ تلميذة

ولم يقتصر نفع المترجم على دمشق، بل كان يرسل طلابه المقتدرين إلى القرى السورية والأردنية، وإلى البقاع وغيرها؛ ليرشدوا الناس، ويرغّبوا الصغار في طلب العلم؛ فانهال عليه التلاميذ من القرى، وخصوصًا قرى حوران التي لم تبق قرية إلا وأرسلت إليه من أبنائها أفرادًا؛ تخرّج منهم القضاة والمفتون والمدرسون والخطباء والوعاظ؛ وهم الذي عَمَروا مساجد دمشق والقرى وغيرها. وتخرّج في معهد العلوم الشرعية الإسلامية أكثر من أربعة آلاف طالب، كان يرسل منهم المئات إلى الجهات المختلفة البعيدة والقريبة، وخاصة في رمضان يعلمون الناس ويفهمونهم أمور دينهم.

كان يومه حركة لا تنقطع، وعملاً لا يهدأ، يخرج من بيته ليؤم الناس في صلاة الفجر بجامع السادات (سوق مدحة باشا)، ثم يجلس يذكر الله ويقرأ أوراده، ويدعو إلى أن تطلع الشمس، ومن حوله حلقات العلم الكثيرة تملأ المسجد والسدة والغرف، لكل حلقة معلمها من طلابه يعلّمون الفقه والعقيدة والعربية وغيرها، حتى إذا أنهوا جلستهم تلك خرجوا معه إلى جامع (سنان باشا)؛ ليستمعوا إلى درسه العام في الوعظ، هكذا كل يوم إلا يومي الجمعة والثلاثاء فيكون الدرس في (جامع السادات) نفسه.

---

(١) جامع العداس: كان إلى جنوب قصر العدل اليوم ثم هدم في التنظيمات الجديدة.

(٢) نقلاً عن بيان أعمال الجمعية الغراء خلال خمس سنوات بدءًا من ١٣٥٠ ـ ١٣٥٤.

وبعد درس الوعظ العام الذي يستمر ساعة ونصف الساعة، يلقي درسًا خاصًا في الفقه الشافعي أو الأصول حتى الضحوة الكبرى، فيعود إلى بيته ويبقى إلى الظهر، فيعود إلى المسجد ليصلي إمامًا فيه ويقرأ بعد الصلاة درسًا خاصًا. ويعطي بعد العصر درسًا في البلاغة، ثم بعد المغرب درسًا في التفسير أو الحديث أو الفرائض. وبقي على هذه الحال أكثر من ثلاثين سنة؛ لا يمنعه من الخروج إلى المسجد إلا شدة المرض. وحينما اشتدت عليه الأوجاع، ولازمته الأسقام ترك بيته في زقاق البرغل؛ القريب من جامع السادات، وسكن حي المهاجرين على سفح قاسيون، طلبًا للهواء النظيف، ونزولاً عند رأي الأطباء؛ فجعل يلقي دروسه في بيته.

كان في درس وعظه عظيم التأثير في النفوس يتكلم من قلبه وروحه؛ فيزرع في القلوب الخشية من الله والخوف منه؛ فتذرف العيون وتلين القلوب. ولم تكن العلوم الشرعية وسواها ـ وبلغ فيها مبلغ العلماء الكبار ـ غاية في نفسها كما كانت الحال عند بعض العلماء، وإنما رآها وسيلة يبتغي من ورائها إرشاد الناس ودلالتهم على الحق والخير، فلا يعرف الله الجاهلون، ولم يكن يحب أن يتعبد جاهل.

تخرّج به وبالمدارس التي أسسها آلاف الطلاب، نبغ من بينهم الكثيرون، وكان الطالب يأتيه لا يعرف شيئًا؛ فلا تمضي عليه مدة يسيرة سنة أو أكثر إلا ويكون خطيبًا أو متعلمًا أو طالب علم من الطراز الأول. ومن بقي من طلابه الآن هم علماء دمشق بل من خيرة علمائها، وسار بعضهم على طريقته كالشيخ عبد الكريم الرفاعي، والشيخ عبد الرحمن الزعبي.

امتحن المترجم محنة عظيمة استمرت سنة كاملة تقريبًا خلال عام ١٣٥٣ هـ وذلك بسبب اعتناقه للطريقة التيجانية(١) إلا أنه صبر وثبت وانتصر على خصومه الذين تأوّلوا عليه، وكفّره بعضهم. ثم أصدر جملة من العلماء بيانًا أنكروا فيه على الخائضين المعترضين وبرؤوه وقمعوا الفتنة، وجاء فيه: «إنه بالنظر للحوادث الأخيرة. ولما كتب في شأن الطريقة التيجانية، اجتمع لفيف من أهل العلم الشرعي الآتي ذكر أسمائهم في آخر هذا البيان، وبحثوا في الأقوال المدسوسة على هذه الطريقة، وعلى مؤسسها السيد أحمد التجاني؛ فاستقر رأيهم جميعًا، وفي رأسهم الأستاذ العلامة الخادم لدينه ووطنه الشيخ علي الدقر على استنكار تلك الأقوال التي لاكتها ألسنة الناس، وردّدتها الكتب والنشرات، وعلى استنكار الحكم بالردة بدون تحقيق ولا تدبر، والمطاعن الفاحشة على فئة لها كبير التمسك بالدين وعظيم الفضل بين المسلمين، وعلى جمعية لها اليد البيضاء في خدمة طلبة العلوم الشرعية، وقد رأوا خدمة للشريعة المطهرة أن ينشروا هذا البيان على الناس؛ قمعًا لفتنة ظهرت بوادرها، وتبرئة لأولياء الله تعالى ممايتقوله المتقولون، ونحبُّ أن نختم هذا البيان بتصريح الأستاذ الشيخ علي الدقر جلاء لموقفه الحق، وقيامه المشروع، ودحضًا لما يفتريه عليه بعض المعترضين المحرفين.

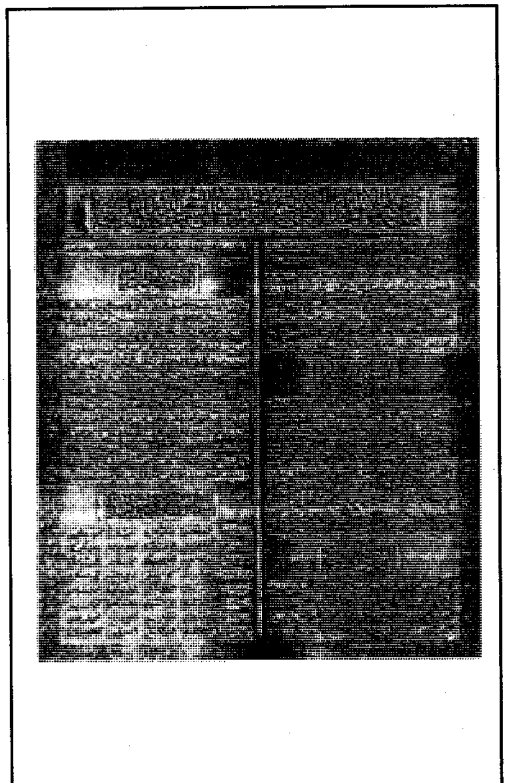
يقول الأستاذ حفظه الله: «إني منذ حداثة سني أشتغل بالعلم الشرعي تعلّمًا وتعليمًا، لا تني لي في ذلك همة، ولا تضعف لي فيه عزيمة. وليس لي من غرض سوى خدمة الشريعة المطهرة، وتهيئة طلاب عاملين ينبُون عن حماها وينشرون دعوتها، وإني فوق هذا أدعو هؤلاء الطلاب وجميع إخواني إلى الاستغفار وذكر الله تعالى، والصلاة على رسوله ﷺ. وهذا كل ما أريته من الدعوة إلى الطريقة التجانية، وإنما اتخذت هذه الأذكار جمعًا لقلوب الطلبة، وتوجيهًا لهم إلى جهة واحدة. أما وقد أوشكت الفتنة أن تثير الأحقاد، وتفرق الكلمة الجامعة؛ فإني أعلن لمواطنيّ وجميع إخواني أني ـ مع احترامي للطرق الشرعية الداعية إلى الله تعالى، واعتقادي الكبير بسيدي أحمد التجاني رضي الله عنه المؤسس الأول للطريقة التجانية، والمتوفى منذ نحو مئتي سنة ـ مستمرٌّ كما كنت على مبدئي في نشر

(١) الطريقة التيجانية: نسبة إلى الشيخ أحمد التِّجاني المغربي المتوفى بفاس سنة ١٢٣٠ هـ وأثنى عليه الشيخ عبد الرزاق البيطار في «حلية البشر» كل الثناء، وجاء في الحاشية خلال ترجمته: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ الآية [مريم: ٥٩] سخرت فرنسا المستعمرة منهم، وسخرتهم لمصالحها؛ فأرسلتهم لقتال إخوانهم في الدين والعروبة، ووسوست لهم أن قراءة ورد الفاتح مرّة تعدل من تلاوة القرآن عشرات المرات، فساءت حالهم وأعمالهم» (حلية البشر ١/٣٠١ ـ ٣٠٤).

مئتي سنة ـ مستمرٌّ كما كنت على مبدئي في نشر العلم الشرعي، ودعوة طلابي، وسائر إخواني إلى ذكر الله تعالى، واستغفاره، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ مجرّدًا ذلك عن الانتساب لأية طريقة كانت تخالف طريقة الرسول ﷺ المطهرة، والله يتولى هدانا أجمعين، ويجمع على الحق كلمة المسلمين.

في ٢٨ المحرَّم الحرام سنة ١٣٥٣ هـ». وفي السنوات الأخيرة من حياته مرض مرضًا أعجزه عن الذهاب إلى المسجد، ومع هذا فكان يقوم بواجبه قدر ما يستطيع إلى أن توفي يوم الثلاثاء ٢٥ صفر ١٣٦٣ هـ.

صلّي عليه في الجامع الأموي بجنازة حافلة حضرها كبار العلماء والوجهاء وعامة الناس، وكلٌّ يبدو عليه التأثر والحزن. ثم دفن في مقبرة الباب الصغير، وأقيم في المقبرة حفل تأبيني ألقيت فيه الكلمات المؤثرة.



القُزّاح(*)

(١٢٣٨ ـ ١٣٢٣ هـ)

محمد ابن الشيخ الولي الصالح علي[1] ابن القارىء الحاج عمر ابن الحاج أحمد بن حسن بن محمد بن عمر الجد الجامع لآل القزاح (بضم القاف المعقودة والزاي المشددة) الشريف المساكني.

ولد بمساكن بلدة الأشراف بالساحل التونسي، وبها تعلّم، الفقيه الصوفي.

مات أبوه وهو لم يولد بعد، فتربّى يتيمًا عند أخواله من بني بوصويبع القزاح، وكانوا من أهل الفلاحة فكلفوه برعي الغنم لهم، لكن أمه كانت حريصة أن يكون طالبًا للقرآن والعلم، فأدخلته الكتاب، حدّث ابنه الشيخ عبد القادر المتوفى سنة ١٩٤٢ م قال: حدثني والدي رحمه الله: حين كنت أتعلم القرآن بالكتاب المجاور للجامع الأوسط، كنت أستأذن من مؤدبي الخروج لأمر ما، وأدخل الجامع لأنظر حلقات الدروس وسماع ما يقولون، ولما أرجع إلى الكتاب وقد مضى زمن يتجاوز عرفًا ما ذهبت لأجله، فيقابلني المؤدب بالغضب والقرع بالعصا، وهكذا تعدّد مني هذا الصنيع مرات عديدة، وفي الآخر تمكن مني شدة الشوق إلى العلم، فانتظمت في زمرة من يواظب على ملازمة الدروس.

لم يذهب إلى جامع الزيتونة، وإنما أخذ عن مشايخ بلده إذ كانت البلدة تعجّ بحلقات الدروس، في الجامع الأوسط، ومدرسة الشيخ علي بن خليفة، ومدرسة الشيخ أحمد الصغير ابن عم الشيخ علي بن خليفة وأحد تلاميذه المجازين، وأبرز مشايخه وعمدته الفقيه الصوفي الشيخ محمد ابن الحاج علي العذاري الشريف المساكني، لازمه سنوات وانتفع به وأجازه إجازة عامة بما حوته «فهرسته»، وقد جاء في آخر الإجازة ما نصه: «قد أجزت أخانا في الله السيد محمد ابن الفقيه علي القزاح الشريف المساكني بما أجازني به شيخنا أحمد ابن الحاج الصغير المساكني ـ قدس الله روحه ونوّر ضريحه ـ بما أُجيز من أشياخه المذكورين

(*) «شجرة النور الزكية»: ٤١٨، ٤٧١. قال محمد محفوظ: رسالة كاتبني بها الأخ الباحث الفاضل محمود القزاح من مساكن مؤرخة في ٩/١١/١٩٨٣ صانه الله وبارك فيه.

(تراجم المؤلفين التونسيين: ٤/٧٧ ـ ٨٠).

(١) في شجرة النور الزكية «ابن الشيخ محمد» وهو غير صحيح وصوابه «ابن الشيخ علي».

بالكتب المسطورة المتقدمة وغيرها - رحمهم الله أجمعين - إلى أن قال: كتبه المجيز المذكور للمنوه بذكره في شهر ربيع الأول عام اثنين وسبعين ومائتين وألف هجرية. باشر التدريس إثر وفاة شيخه بداية من رمضان ١٢٨١ هـ إلى سنة وفاته ١٣٢٣ هـ.

قصد البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، وهو ما زال شابًا طالب علم سنة ١٢٦٨، وقد دوّن رحلته هذه في كنش واصفًا ما زاره من قبور الأولياء والصالحين في الإسكندرية والقاهرة.

ولم يباشر أي عمل رسمي إلى جانب التدريس سوى أنه كان ينسخ الكتب، وجلّ كتب خزانته بخط يده، كما أنه نسخ لأصدقائه، ويقال: إنه نسخ «شرح الدردير على مختصر خليل» مرات.

وكان إلى جانب ذلك يباشر الأعمال الفلاحية بنفسه في أملاكه من زراعة وجني الزيتون، وكان يرى القعود عن العمل حراماً، والكرامة تكمن في العمل، ولا يحلّ لمسلم أن يكسل عن طلب رزقه باسم التفرغ للعبادة، إذا كان يملك من أسباب القدرة ما يسعى به عن نفسه ويغني به أهله.

ومن أحب الكتب إليه في الحديث «صحيح البخاري»، وفي الفقه «مختصر الشيخ خليل»، وكان يحفظه، وفي النحو «مغني اللبيب» لابن هشام، وفي التصوف «كتب الشعراني»، وعاش متواضعًا يلبس الخشن من الثياب، ويأكل ما حضر من الطعام، وكأنه عامل بوصية الشيخ محرز بن خلف القائل: المؤمن يلبس ما ستر، ويأكل ما حضر، ويأخذ ما صفا، ويترك ما كدر.

وكانت له صداقات حميمة مع جلّ شيوخ عصره خصوصًا بين علماء جامع الزيتونة، ومنهم: الشيخ سالم بوحاجب الذي كان يزوره إذا جاء للساحل أو القيروان. وهناك طريقة ما زالت تحكى بمساكن عندما زاره الشيخ سالم بوحاجب للمرة الأولى وخلاصتها: أنه لما نزل الشيخ سالم بسوق البلدة سأل صبيًا عن منزل الشيخ القزاح، فتطوع الصبي بإيصاله إلى منزل الشيخ، وسار به حتى خرج من السوق، فوقف الشيخ سالم أمام زاوية سأل عنها فقال له: هذه زاوية سيدي الحضري، فقال للصبي: إن منزل الشيخ هنا قرب هذه الزاوية، فأين هو؟ فأجابه الصبي على البداهة وبسذاجة: «لا تعرف ولا اتْبَعْ» فكان لهذا الجواب وقع كبير في نفس الشيخ سالم، وسلم أمره إليه حتى أوصله إلى دار الشيخ.

وأخذ عنه جماعة من أبرزهم ابنه عبد القادر الذي واصل عمله في التدريس، وعلي قلولو الخطيب بالجامع الكبير، والحاج محمد بللونة من أحفاد الشيخ علي بن خليفة، ومحمد الزبيدي الخطيب بالجامع الكبير، وأجاز الشيخ علي بلعيد (من القلعة الكبرى) قاضي جمال.

توفي ليلة الثلاثاء في ٨ شوال ١٣٢٣، ورثاه الشيخ صالح سويسي شاعر القيروان بقصيد طالعه:

نعى الناعي لنا شيخًا جليلاً
تقيًا عالمًا ورعًا نبيلا

مؤلفاته:

- كتاب كبير نظم فيه أغلب المسائل الفقهية مسايرًا به مختصر الشيخ خليل، انتهى من نظمه في ٢٦ محرم ١٣١٣ ولعله آخر مؤلفاته.
- «تائية في التصوف» نظم.
- «شرح فرائض الدرة البيضاء» للشيخ عبد الرحمٰن الأخضري الجزائري.
- «فهرس» احتوى على فهرس الشيوخ المذكورين قبل في إجازة الشيخ العذاري، وهم: أحمد ابن الحاج الصغير، وعلي بن خليفة الآخذ عن الشيخ علي النوري، وفهرسة علي بن خليفة في ورقات معدودات.
- «كنش» دوّن فيه رحلته عن الحج، واصفًا ما زاره من قبور الأولياء والصالحين في الإسكندرية والقاهرة، ولعله أول مؤلفاته إذا علمنا أنه حجّ وهو شاب ما يزال طالب علم.

الأغْزاوي(*)

(٠٠٠ - ١٣٤٠ هـ)

محمد بن علي بن عمر بن علي الأغزاوي، من قبيلة أغزاوة الشهيرة بالمغرب، دخل سلفه منها إلى فاس

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٤ - ٢٥، و«إتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي ٦/٣٠٢.

واستوطنوها. الشيخ الشهير، والعلامة الكبير، أدرك شيخ الجماعة في وقته في علم الفلك والهيئة والتنجيم، وإليه المرجع في ذلك، مع أدب وإخلاص نية وتواضع للكبير والصغير، ولا يدّعي بدعوى ولا ينسب لنفسه مزية، وهو آخر من صنع الأسطرلاب بيده في المغرب وسطره وعرف حدوده ورسومه.

أخذ هذا الفن عن الشيخ عبد السلام بن محمد بن أحمد العلمي الحسني، وهو عمدته، وعنه تخرّج: لأنه كان رئيسًا في هذا الفن، وأخذ عن الشيخ إدريس ابن الطائع البلغيثي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن عبد الله التناني الصويري الحسني المعروف بمولاي أحمد الصويري المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف، لأنه كان جلس بفاس مدة وهو الذي جعل كناشة لماء وادي فاس، ولا زال يُعرف الآن بكناش الصويري.

قال ابن سُودة: كما أخذ العلم عن الجد أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ إدريس الودغيري الشهير بالبدراوي وغيرهم من الأشياخ.

ألف تآليف عديدة كلها في علم التنجيم والفلك وأخذت من الشهرة مكاناً متميزًا، طبع بعضها.

منها: «**شرح نظم الشيخ عبد الواحد ابن عاشر في الربع المجيب**»، وهو من أنفس ما أُلّف في هذا الفن.

ومنها: «**نظم في علم الميقات باللوغاريتم**» جمع فيه ما كتبه شيخه عبد السلام بن محمد بن أحمد العلمي الحسني المذكور.

وله شرح عليه سماه «**رغبة أولي الألباب لمسائل الميقات باللوغاريتم المستطاب**». يوجد طرف من أوّله بخزانتنا الأحمدية الآن.

إلى غير ذلك من التآليف التي لم تحضرني أسماؤها الآن.

اتصلتُ به كثيرًا عند تلميذه الخاص به شيخنا العلامة مَحمد - فتحًا - بن محمد العلمي لأنه عن صاحب الترجمة أخذ فن الحساب والتوقيت والتعديل، ولولاهما لضاع هذا الفن من المغرب.

توفي ﷺ في الثاني عشر من رجب عام أربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشيخ القباج داخل باب عجيسة.

محمد علي الموي(*)

(٠٠٠ - ١٣٥٢ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد علي بن فيض الله الموي أبو المكارم، كان من العلماء المشهورين في رفض التقليد.

ولد ونشأ ببلدة مئو من أعمال أعظم گده.

قرأ العلم على مولانا عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، ثم قدم لكهنؤ وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد العزيز بن إسماعيل الحنفي اللكهنوي، وجدَّ في البحث والاشتغال حتى برع في كثير من العلوم.

كان يدرِّس ويصنِّف، وله عناية بالمناظرة، وظَّف له نواب صديق حسن القنوجي، فصرف عمره في العلم برفاهة من العيش، له مصنفات كثيرة.

توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وألف.

محمد علي الكحيل = محمد علي بن حسين الكحيل الحلبي (ت ١٣٠٤ هـ).

محمد بن علي الكَوز لحصاري = محمد حقي بن علي.

محمد علي المالكي = محمد علي بن حسين بن إبراهيم المكي (ت ١٣٦٧ هـ).

مُحمَّد الأدريسي(**)

(١٢٩٣ - ١٣٦٤ هـ)

هو الإمام السيد محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إدريس.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٧.

(**) «تاريخ سيناء» لنعوم شقير: ٦٦٦، وفيه: أن أباه عليًا توفي بصبيا سنة ١٣٢٤ هـ «وملوك العرب»: ١/١٩٨، وفي «قلب جزيرة العرب»: ٣٥٨: أن الفتنة نشبت في بلاده بعد وفاته، فاستولى الإمام يحيى على القسم الجنوبي منها وانضمت الأقسام الأخرى إلى مملكة ابن سعود. ومجلة الشرق الأدنى ١١ و١٨ (يناير) كانون الثاني ١٩٢٨، ومجلة لغة العرب: ٩/ ٤٦٣، وفي ربوع عسير: ١٣٩ - ١٤٥، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، لأحمد تيمور ص: ١٩٩، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٠٣.

ولد في صبيا سنة ١٢٩٣ هـ وتلقّى العلوم الدينية بمسجد جده بها، ثم أتى مصر سنة ١٣١٤ هـ وأخذ العلوم الدينية والعربية في الأزهر الشريف. وكان أيام تحصيله مكبًّا على الاجتهاد، مواظبًا على الحضور في حلقات التدريس لدى مشاهير العلماء.

وفي سنة ١٣١٧ هـ زار السيد محمد المهدي السنوسي بالكفرة عن طريق الجغبوب، ثم عاد إلى الأزهر الشريف فبقي إلى أواخر سنة ١٣٢١ هـ.

وبعد إتمام التحصيل، توجّه إلى دنقله، وزار قبر عمه سيدي السيد عبد العال الإدريسي، وبقي هناك مدة. ثم عاد إلى صبيا، ووصل إليها سنة ١٣٢٣ هـ الموافقة سنة ١٩٠٥ م. فوجد كثيرًا من أتباعه وأتباع أبيه وجده متعطشين لطريق يبيّنه لهم ويسلكونه، فشرع يبيّن لهم ما هو الأصلح لدينهم ودنياهم، وأرشدهم الإرشاد الذي يستنيرون به، وصار يمهّد لهم طرق العدالة والوقوف على حد أحكام الشرع الشريف.

وكان جميع الذين حوله وبعض البعيدين عنه والسامعون بحسن سيرته وعظيم مجده يقصدون إليه للتلقي عنه، والسير على طريقته المحمودة، ولم يلبث قليلاً حتى وجد أتباعًا وأنصارًا يقولون بقوله، ويعملون بعمله، ويسلكون محامد سيره، ومحاسن أمره. وهنالك قام الأمير الخطير سيدي السيد محمد بن علي الإدريسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب ما كان عليه آباؤه وأجداده الطيبون الكرام، فصار حينئذٍ لدعوته وقع عظيم في نفوس أهالي تلك الأنحاء، وهو لا يحيد عن الشرع الشريف قيد شعرة. وبينما كان على هذه الحالة التي استحسنها منه كل من شاهد أعماله وسمع بها، إذ ظهر أناس يناقشونه في أعماله الحسنة، حسدًا أو من باب جهل حقيقة حاله. ولا يخفى على أحد أن من سلك مثل هذا الطريق لا بد أن يكون له من يعارضه، فكانت نتيجة تلك المعارضة وقوع التنافس المؤدي إلى حروب نشأت في الحقيقة عن سوء التفاهم.

ولما رأى الأمير وأنصاره حرج الموقف، التزموا طرق المدافعة المطلوبة شرعًا.

ولما كتب له التفوّق بكثرة الأتباع ومزيد المحبة والسير الحكيم حفظ المركز الذي وفّقه الله إليه. وفي تلك الأيام وقعت الهدنة، وأمرت الحكومة العثمانية بسحب جيوشها من عسير وتهامة اليمن وتسليم جميع المهمات الحربية إلى الأمير السيد محمد بن علي الإدريسي. وبمقتضى الأمر سلّم القواد كل ذلك إليه، وخرجوا وهم شاكرون فضله، مقدّرون حسن إنعامه ومكانته الدينية.

وبعد ذلك مال جميع أهالي عسير وتهامة اليمن إليه، وأصبح بعد ذلك قائمًا بتدبير شؤونهم ولمّ شعثهم، والمحافظة عليهم، وسعى السعي الحثيث لتأمين الطرق، حتى أصبح الإنسان يسافر في أي جهة شاء بكمال الطمأنينة ولا يتعرّض له أحد في أثناء الطريق، وضرب على أيدي المجرمين والساعين للفساد، حتى استتب الأمن كما ينبغي سنة ١٣٤١ هـ.

وهو ـ على جلالة علمه وعظيم قدره وفخامة مكانته ـ متواضع زاهد، متمسك بالتقوى.

وقد درج منذ نشأته على حب العلم والأدب وأهلهما، وكره الظلم والاستبداد. وأعطاه الله من شدة الذكاء وكرم الخلال وعزة النفس والغيرة على الدين والوطن، بقدر حسن سيرته، ونقاء سريرته، وحبّه للناس، وبخاصة الصالحون.

ولقد كان والده سيدي السيد علي الإدريسي صالحًا تقيًّا محبوبًا. وأقام بصبيا بعد وفاة والده السيد محمد الإدريسي الذي كان معدودًا من أكابر الأولياء، وتوفي بصبيا سنة ١٣٢٤ هـ وقد صدق فيهم قول القائل:

إن لله رجـــالا فُـــطُـــنـــا
طـلّـقـوا الـدنـيـا وخـافـوا الـفـتـنـا

وكان من صفوة العلماء الذين يشار إليهم بالبنان في مجالس العلم والتدريس. ولم يزل متعبّدًا حتى إنه ـ بعد وفاة والده ـ انتقل من صبيا إلى الحديدة، وهي أكبر موانىء اليمن، وأقام في خلوته الخاصة أربعين سنة لم يخرج منها، ثم أمر أن يحمل إلى صبيا، فمكث فيها أربعة أيام، وتوفي إلى رحمة الله ورضوانه ودفن بجوار والده سيدي السيد أحمد بن إدريس.

أما أبو جده فهو سيدي السيد أحمد بن إدريس الحسني نسبًا، من ذرية الإمام إدريس بن عبد الله من السادة الإدريسية ملوك المغرب، وقد ذكر من تراجمهم

في «الاستقصا في تاريخ المغرب الأقصى» ما يغني المطلع عليه.

ولد رضي الله عنه ببلدة «ميسور» بالقرب من مدينة فاس، سنة ١١٧١ هـ وقبيلته «العرايش»، واشتغل من أول عمره بتحصيل العلوم الدينية، إلى أن برع فيها، وصار في شبابه إمامًا في جميع العلوم، وأذن له في التدريس، وحضر درسه أكابر علماء ذلك العهد.

ثم توجّه رضي الله عنه سنة ١٢١٣ هـ إلى بلاد المشرق، قاصدًا مكة المشرفة، بطريق مصر، ووصل إلى مكة سنة ١٢١٤ هـ، ومكث بها نحوًا من ثلاثين عامًا، ذهب في خلالها مرة إلى الصعيد.

وفي عام ١٢٤٤ هـ توجّه إلى اليمن ومكث مدة بمدينة زبير وغيرها. ثم أقام بمدينة صبيا ومكث فيها نحوًا من تسع سنين، وتوفي بها إلى رحمة الله ورضوانه عام ١٢٥٣ هـ وله بها مقام شريف يزار من جميع أنحاء اليمن وغيرها.

وكان رضي الله عنه جامعًا بين فنون العلوم الدينية، وله اليد الطولى فيها والشهرة التامة. وأذعن لفضله الخاص والعام، وأخذ عنه العلماء الأعلام والجهابذة الكرام، ومنهم مفتي الأنام وشيخ الإسلام، العلامة المحقق، والمحدث البارع المدقق، سيدي السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل، مفتي زبيد في ذلك العصر. وعلامة وقته من الفحول، الجامع بين علمي المعقول والمنقول، سيدي السيد محمد بن علي السنوسي الحسني شيخ الطريقة السنوسية المدفون بالجغبوب من أعمال طرابلس الغرب. ومنهم العلامة الإمام العارف بالله تعالى مربي المريدين، الشريف الحسيني سيدي السيد محمد عثمان الميرغني شيخ الطريقة الميرغنية المدفون بمكة المكرمة، ومنهم العارف بالله تعالى صاحب الكرامات سيدي الشيخ إبراهيم الرشيدي شيخ طريقة الرشيدية الأحمدية المدفون بمكة المشرفة.

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد المجذوب السواكني، من أولياء السودان، المدفون بها.

ومنهم المحدث شيخ علماء وقته بالمدينة المنورة الشيخ محمد عابد السندي - صاحب الثبت في الأسانيد.

وكان للسيد أحمد بن إدريس رضي الله عنه غير من ذكر من الخلفاء والأتباع ما لا يدخل تحت حصر.

وبهذا يعلم جيدًا طيب العنصر الباهر، وما لآبائه وأجداده من الفخر والفضل الظاهر. ولا شك أنه إذا طاب أصل المرء طابت فروعه - ولا غرو فقد جمع الله لسيدي الأمير السيد محمد بن علي الادريسي أمير عسير وتهامة واليمن، بين سعادتي الدنيا والآخرة.

البِبْلاوي(*)

(١٢٧٩ - ١٣٧٣ م)

محمد علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن معوض الببلاوي الحسني: نقيب الأشراف بمصر، ومن أعضاء مجلس الشيوخ. مولده ووفاته بالقاهرة.

تخرج بالأزهر. وأُغرم بالكتب، فعيّن مغيرًا في «الكتبخانة»، سنة ١٣٠٠ هـ، فجدّ في ترتيب فنونها وتنسيق فهارسها والبحث عن تواريخ المؤلفين وسيرهم، وكانت له اليد الطولى في تحرير الفهارس المطبوعة، وتقدّم حتى صار وكيلاً للدار. ولم تشغله عن متابعة الدراسة فأحرز شهادة العالمية. وأرسله الملك فؤاد الأول إلى الأستانة سنة (١٩٢١ م) فأتى بمختارات من كتبها صورت له. وعين مراقبًا لإحياء الآداب العربية في الدار.

وألّف كتبًا، منها:

- «التعريف بالنبي والقرآن الشريف». (ط).
- «ضياء النيرين في خطب مسجد الإمام حسين». (ط) مما ألقاه فيه.
- «بهجة الطلاب وتحفة القراء والكتاب».(ط) منظومة في رسم الحروف.

(*) «الأزهرية»: ٥/ ٤٠٠، و«سركيس»: ٥٢٣، و«دار الكتب»: ١/ ٣٣٠، و«صفوة العصر»: ٤٣٥، و«تراجم أعيان القرن الثالث عشر» لأحمد تيمور ص: ٨٥، في آخر ترجمة أبيه. و«الكنز الثمين»: ١/ ٢٦٥، والصحف المصرية ٢٣/ ٢/ ١٩٥٤ م، و«فهرس الكتبخانة»: ٧/ ٤٩٤، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٣٠٣ وكرّرها في: ٦/ ٣٠٦ وجعل وفاته في الموضع الأول ١٣٥٠ هـ.

أوّلها: أفضل ما يُرسَم بالبنان حمد الإله دائم الإحسان.

- «فهرسة الأسماء والأعلام وفهرست الأماكن والبلدان والجبال والأنهر الواردة في الجزء الرابع من كتاب الانتصار». طبع في بولاق سنة ١٣١٤ هـ في ١١١ ص.

- «فهرسة أسماء البلدان الواردة في كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية» لابن الجيعان. طبع في بولاق سنة ١٣١٦ هـ مع مقدمة بالفرنسية بقلم موريس ناظر.

- «فهرس الأسماء الواردة في كتاب بدائع الزهور» لابن إياس. طبع في بولاق ١٣١٤ هـ.

- «فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية» في ٨ ج. طبع بمطبعة عثمان عبد الرزاق ١٣١٠ هـ.

محمد علي الكوكني(*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم القاضي: محمد علي بن القاضي محمد حسن بن القاضي محمد يوسف الشافعي الكوكني المشهور مركهي - بكسر الميم والكاف العجمية آخرها ياء مجهول -

ولد في اثنتي عشرة خلون من شعبان سنة تسع وسبعين ومئتين وألف.

ولي القضاء ببلدة بمبيء بعدما توفي والده سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، وانتهت إليه رئاسة المذهب والصدارة بتلك البلدة.

الحبشي السيووني(**)

(١٢٩٩ - ١٣٦٩ هـ)

العالم الفاضل، نخبة أهل الفضل، حسن الشمائل: السيد محمد بن علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر، الحبشي باعلوي الحسيني الحضرمي.

ولد بمدينة سيوون سنة ١٢٩٩ هـ قرأ القرآن الكريم وجوّده وحفظه على الشيخ سعيد بازهير.

اعتنى به والده، وحفظ المتون المتداولة ثم شرع في القراءة عليه وعلى السادة العلماء من آل باعلوي بسيوون، قرأ على والده كتبًا عدة ختمها بتمامها في الفقه والحديث والتفسير والفرائض والنحو والصرف والبلاغة والأخلاق، وكان في معيّته إذا سافر إلى بلاد الأسلاف كتريم وحريضة ودوعن.

أما مشايخه غير والده فمن أجلهم: السيد محمد بن حامد السقّاف، والسيد أحمد بن محمد المحضار، وعبد الرحمٰن بن محمد المشهور، والسيد محيي الدين بن عبد الله بلفقيه، وخلق.

وبعد وفاة والده سنة ١٣٣٣ هـ ﷺ خلفه في جميع أعماله من تدريس وإفادة والعناية بالطلبة والإنفاق عليهم وحضور مجالس الوعظ والتذكير، فانتفع به الناس، وأقبل عليه العام والخاص.

قدم إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين والزيارة مرتين، مرة في حياة والده ومرة بعد وفاته، كما زار أندونيسيا مرتين، وجلس فيها فترة من الوقت يدرّس الناس ويذكّرهم.

كان المترجم على جانب كبير من الصلاح والتقوى واسع الصدر.

توفي سنة ١٣٦٩ هـ بسيوون رحمه الله وأثابه رضاه.

السِمْلالي(***)

(٠٠٠ - ١٣٤٥ هـ)

محمد ابن الشيخ علي بن محمد السملالي. كان يجعل في توقيعه الحسني، ولعله من الشرفاء السملاليين لأن فيهم فريقًا من الأشراف الأدارسة كما هو منصوص عليه. الفقيه العلامة المشارك القاضي.

أخذ عن والده الشيخ علي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٧٠.

(**) «تشنيف الأسماع»، ص: ٤٩١.

(***) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٤١.

وعن الشيخ محمد كنون، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم.

تولّى القضاء بقبيلة الحياينة مدة ثم أخر عنها.

قال ابن سُودة: اتصلت به كثيرًا واستفدت منه. توفي في جمادى الأولى عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف. ودفن بالقباب.

السواسي التونسي(*)

(١٢٩٦ - ١٣٥٦ هـ)

العلامة المتكلم، المسند الرحلة، المنطقي الأديب: محمد بن علي بن محمد بن مصطفى بن جلون بن محمد، الفارسي الأصل، الأشبيلي، الغرناطي، البلنسي، التونسي، المعروف بالسواسي كأسلافه.

ولد بتونس سنة ١٢٩٦ هـ وعائلته نزحت من بلاد الأندلس بعد تغير الأحوال واستيلاء الكفار على الأجوال، وكان أجداده من سلالة ملوك فارس أسلموا في زمن الخلفاء الراشدين، وأحد أجداده، كان في عسكر موسى بن نصير، واشتهرت سلالته بالفارسي بسبب ذلك.

وبيت السواسي بيت علم معروف بتونس، خرج منه جماعة من الفضلاء منهم صاحب الترجمة الذي طلب العلم صغيرًا، وكان مشاركًا في الأدب والتاريخ والاعتناء بالرواية، فروى عن جماعة من كبار المسندين، وأدرك البرهان إبراهيم بن عمر بن عبد القادر الرياحي صاحب الثبت المعروف المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ والشهاب أحمد بن عبد القادر اليزلتني. ومشايخه أكثر من خمسين، روى عنهم في جولاته المغربية، فقد رحل إلى بلاد المغرب الكبير كله، ودخل مصر والشام والحجاز واليمن والعراق والهند وبلاد فارس والأفغان وتركيا وماليزيا وأندونيسيا والفلبين وأقام بعاصمتها مانيلا، ثم رجع إلى أندونيسيا وأقام بسرابايا مدة طويلة وفتح مدرسة سنة ١٣٢١ هـ واتصل بعلمائها ومن بها من السادة آل باعلوي، ثم انتقل إلى مدينة مكاسر ببلاد البوقيس من جاوا وبقي في منزل صغير يخدم نفسه.

كان يتقن عدة لغات كأنه من أهلها، وحتى الانكليزية والفرنسية والبربرية والفارسية بالإضافة إلى لغته العربية.

كان قوي الحجة والبرهان، كثير الحفظ، مولعًا بحب الجدال والبحث.

توفي بمكاسر سنة ١٣٥٦ هـ، ودفن بمقبرة العرب، رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد علي الدوكوهي(**)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد علي بن محيي الدين الحسيني الحنفي الدوكوهي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والعربية.

قرأ العلم على مولانا أحمد حسن الكانپوري، والعلامة لطف الله الكوئلي، وعلى غيرهما من العلماء، ثم سافر إلى عظيم آباد وتطبّب على الحكيم عبد الحميد الصادقپوري، ثم تصدر للدرس والمداواة بعظيم آباد.

محمد المرعشي(***)

(٠٠٠ - ١٣٤٠ هـ)

المدرِّس، الفاضل: محمد بن علي، المرعشي، نسبة إلى مَرْعَش أصله، - وهي مدينة بجنوب تركيا - الحنفي.

أدرك الطبقة العليا من علماء دمشق، وأخذ عنهم في كثير من العلوم والفنون.

برع في أصول التعليم، وتلقين الدروس بأسلوب غريب يبقى في ذهن الطالب، وبقي في المدرسة الجقمقية يعلم نحوًا من أربعين عامًا علم النحو والمنطق والصرف والأصول والبلاغة.

له أثر سماه. «نصيحة الخلان» حضّ فيه على تعلّم العلم وتعليمه، وذكر فيه القول المنسوب إلى علي رضي الله عنه:

ألا لا تنال العِلْم إلاّ بستَّةٍ
سأُنْبيك عن مَجْموعها ببيانِ

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٨٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٠.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٩١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٨٨.

نكـاءٍ وحِـرْص واضـطـبـار وبُـلْـغَـةٍ
وإرشـــاد أُســـتـــاذٍ وطـــولِ زَمَـــانِ

توفي سنة ١٣٤٠ هـ.

محمد بن علي بن مقصود العظيم آبادي = محمد شمس الحق بن علي بن مقصود (ت ١٣٢٩ هـ).

المِنْيَاوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٥ هـ)

محمد علي المنياوي: متأدّب مصري. كان مدرس الإنشاء والعربية في إحدى مدارس القاهرة.

له:

- «**تحفة الرائي للامية الطغرائي**» (ط). في شرح لامية العجم.
- «**الشذرات السنية في تاريخ أدب اللغة العربية**» (ط).

النَّجَّار(**)

(١٣١٣ ـ ١٣٨٥ هـ)

محمد بن علي النجار: أديب لغوي مصري.

ولد في إحدى قرى إيتاي البارود، بمصر.

تعلم في الأزهر، وحصل على شهادة العالمية النظامية (سنة ١٩٢٥ م)، وعيّن مدرّسًا للتاريخ الإسلامي في معهد الزقازيق. ثم نقل للتدريس في كلية اللغة العربية (بالأزهر)، واختير عضوًا في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٥ م، ونشر مقالات في نقد أخطاء الكتاب جمعها في كتاب سماه «**لغويات**» (ط)، وألقى محاضرات في معهد الدراسات التابع لجامعة الدول العربية، جمعها في كتاب «**الأخطاء الشائعة**» (ط) جزآن، وشارك في تحقيق عدة كتب. وكان أحد أربعة عهد إليهم مجمع اللغة بإخراج «**المعجم الوسيط**».

وسافر إلى بغداد لحضور المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية فيها، وبينما هو يركب الطائرة في بغداد عائدًا إلى القاهرة، شعر بالمرض، وتوفي على الأثر.

محمد علي خان الطوكي «والي إمارة طوك»(***)

(٠٠٠ ـ ١٣١٣ هـ)

الأمير الكبير: نواب محمد علي بن وزير الدولة بن مير خان الحنفي الطوكي، يمين الدولة، أمين الملك، نواب محمد علي خان بهادر نصرت جنگ.

ولي الملك بعد أبيه سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف بمدينة طوك، وعزله الإنجليز لسبع بقين من شعبان سنة أربع وثمانين ومئتين وألف بعد ثلاث سنين من ولايته ونقموا عليه قتله أنوپ سنگه عم دهرت سنگه صاحب لاوه، فوظّفوا له خمسة آلاف ربية شهرية، فأقام بمدينة بنارس واشتغل بالعلم.

أخذ الحديث الشريف عن المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وقرأ عليه الصحاح الستة قراءة تدبّر وإتقان.

صنف الكتب، منها: «**قرة العيون في شرح سرور المحزون**» بالأردو في ستة مجلدات كبار، وبذل أموالاً طائلة في جمع الكتب النفيسة النادرة، ووظف العلماء، فصنفوا له الكتب، وأنفق على طبع الكتب النافعة ونشرها أموالاً، ومنها: «الشروح الأربعة لجامع الترمذي»، و«الشروح الثلاثة للبخاري».

وكان مولعًا بسيرة النبي ﷺ وحليته وغزواته وغزوات الصحابة رضي الله عنهم، ينفق كثيرًا من أمواله في ذلك، وقد أسس مسجدًا كبيرًا بمدينة بنارس، وعنده مدرسة عالية للعلوم العربية، ووظف العلماء والطلبة فيها.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة بنارس، وقبره بفناء المسجد الذي أسّسه بتلك البلدة.

ابن يالُوشَة(****)

(١٢٦٠ ـ ١٣١٤ هـ)

محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن يالُوشَة

(*) «معجم المطبوعات»: ١٦٨٣.

(**) محمد محيي الدين عبد الحميد، في مجلة مجمع اللغة بالقاهرة: ٢٢/٢١١، والدكتور عبد الحكيم الرفاعي، في مجلة المجمع: ٢٤/٢٥٢، وانظر «المجمعيين»: ١٨٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٠٨.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٧٠.

(****) «إيضاح المكنون»: ٢/٢١٠، و«معجم المؤلفين»: ١٢/٩٧، عبد الواحد المارغني ترجمة له في «الفوائد المفهمة»، ص: ٧٠ ـ ٧٢، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٥/١٤٥ ـ ١٤٦.

الشريف التونسي، من علماء القراءات ومدرّسيها بجامع الزيتونة، ينحدر من أصل أندلسي، وفَدَ أسلافه إلى تونس في زمن الجلاء الأخير في عهد يوسف داي سنة ١٠١٦، وكان آباؤه قائمين بشعيرة الأذان بجامع الزيتونة وقراءة أحزاب القرآن، ومشتغلين بصناعة الشاشية.

بعد حفظه للقرآن العظيم التحق بجامع الزيتونة، وأخذ عن أعلامه كالمشايخ: عمر بن الشيخ، ومحمد النيفر، وصالح الهواري، والعربي المازوني، ومصطفى بن خليل، ومحمد المكّي بن عزوز، وأخذ التجويد والقراءات على الشيخ محمد البشير التواتي، وأحرز على شهادة التطويع في سنة ١٢٩٢/١٨٨٤.

تولّى تدريس القراءات بجامع الزيتونة، ودرّس الحديث، والعربية، والتوحيد، والفرائض، ومن تلامذته صهره زوج ابنته إبراهيم المارغني، ومحمد الجديد، وعمّار بن حميدة، والمختار المؤدب، وأحمد البناني. وتولّى التدريس من الرتبة الأولى سنة ١٣١٢/١٨٩٢.

توفي في آخر جمادى الثانية.

مؤلفاته:

- «تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام». تونس ١٣٠١ بإشراف المؤلف، والثانية سنة ١٣٢٢ بهامش «النجوم الطوالع»، والثالثة سنة ١٣٥٤ بهامش الكتاب المذكور.

- «اختصار وتعليق باب هاء الكناية وحصره في جدول محكم لطيف». طبع بهامش النجوم الطوالع سنة ١٣٥٤.

- «شرح على قسم الفرائض من الدرّة البيضاء». (تركه مسودّة).

- «الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة» فرغ منها سنة ١٣٠٠ ط/ بتونس مرات.

- «المعلم أداء من أوجه الخلاف» القرّاء السبعة.

محمد عليان المرزوقي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٥ هـ)

الشيخ محمد عليان المرزوقي الشافعي المذهب.

ولد في كفر علي غالي تبع مركز منيا القمح بالشرقية، ونشأ بها. وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، وتلقّى العلم على علماء عصره، ولما تخرج اشتغل بالتدريس بالأزهر، وكان يمتاز بتدريس علم الكلام والمنطق، وكان يتسابق طلبة العلم في درسه والاستفادة منه.

أخذ عنه كثير من العلماء منهم: الشيخ محمود علي العشماوي شيخ الطريقة البيومية سابقًا، والشيخ أحمد إبراهيم السناري، والشيخ محمود ربيع، والشيخ محمد أحمد عليوه، وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف.

توفي سنة ١٣٥٥ هـ ـ شهر (ديسمبر) ـ كانون الأول سنة ١٩٣٦ م، ودفن في قرافة الإمام الشافعي.

مؤلفاته:

- «اللؤلؤ المنظوم في مبادىء العلوم» طبع.

- «رسالة في تعاريف المقولات وأقسامها مع بيان مذاهب الحكماء والمتكلمين فيها».

- «مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف».

- «حاشية على تفسير الكشاف» طبع.

- «خلاصة ما يرام من علم الكلام».

محمد العُمَر = محمد بن أحمد العُمَر العَانِي العِراقي (ت ١٣٨٩ هـ).

بِنْيَة(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣١ هـ)

محمد بن عمر بن أحمد بِنْيَة: فقيه مالكي، من أهل الرباط.

له: «مناسك الحج» (خ)، رسالة صغيرة على مذهب مالك، في خزانة الرباط (المجموع ١٠٤٥ د).

الحريري الحموي(***)

(١٢٧٣ ـ ١٣٣٠ هـ)

● **أصله ونشأته:**

هو السيِّد محمد بن عمر ابن الشيخ حسن ابن

(*) «الأعلام الشرقية»: ١/٣٩٤، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ٢/١٦٣٤، وهو فيه: (محمد أبو عليان)، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣١٠.

(**) مخطوطات الرباط: الأول من القسم الثاني ٣٢٠. و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣١٨.

(***) «أعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندي: ١/٤٤/٤٥.

السيد محمد الحريري، وأصل الأسرة من قرية بُصْرَى الحَرير الواقعة في حوران، وقد جاء الجد الأعلى المرحوم الشيخ محيي الدين الحريري منذ ثمانمائة سنة إلى حماه واستوطنها، وأنشأ فيها تكية عرفت بالتكية الحريرية، وينتهي نسب هذه الأسرة إلى أحمد الرفاعي الكبير، وتكنّت بالحريري نسبة إلى جدهم الأكبر الشيخ برهان الحريري المدفون ببُصْرَى الحرير.

ولد المترجم في حماه سنة ١٢٧٣ هـ/١٨٥٦ م، وتوفي والده وهو في السابعة من عمره، وكفلته والدته وكانت على جانب عظيم من الصلاح، فأحسنت تربيته العلمية والأدبية، تعلّم القرآن الكريم، وقرأ اللغة التركية، والصرف والنحو والفقه على أعلام عصره في حماه.

● في خدمة الدولة:

كان ذكيًا يتصرف في الأمور بحكمة ورويّة، وقد توجّهت عليه وكالة مأمورية الأوقاف في حماه، ثم قائمقامية نقابة الأشراف، وذلك في سنة ١٣١٠ هـ.

وفي سنة ١٣١٧ هـ توجهت عليه إفتاء حماه تقديرًا لعلمه وفضله، ونال رتبة أزمير المجرّدة، وباية أدرنة، وبلاد خمس، والحرمين الشريفين، وباية بورسه، مكافأة على تأليفه رسالة «تنوير الأذهان في صحّة خلافة آل عثمان» سنة ١٣١٣ هـ.

● سفره إلى الآستانة:

وانتدبه السلطان عبد الحميد بمهمة إصلاحية في اليمن، فتوجه إليها سنة ١٣١٨ هـ/ ١٨٩٠ م على رأس وفد من العلماء، وتوفق بمهمته فأنعم عليه بالوسام العثماني الثالث، وتوثّقت عرى المودة بين المترجم وإمام اليمن، وتوقّف القتال بين الدولة التركية واليمن مدة سنتين، إلا أنّ السياسة التركية قد دعت لتجدّد الحرب حتّى أخذت اليمن استقلالها بحدّ السيف.

● الزاوية الحريرية:

لما كان المترجم ينتسب إلى السيد أحمد الرفاعي الكبير، فمن البديهي أن تكون العلاقة بينه وبين المرحوم أبي الهدى الصّيّادي الرفاعي شيخ السلطان عبد الحميد على أحسن ما يرام، وقد كان من أصفيائه، وبينهما مساجلات شعرية، ومدحه بقصائد كثيرة. وقد توصّل المترجم إلى ما يصبو إليه من رتب وأوسمة ووظائف علمية، وآخرها منصب الإفتاء بحماه بفضل أبي الهدى الصّيّادي الرفاعي الذي ظلّ مخلصًا إليه حتى وفاته، ويذكره بالخير في كل مناسبة بعد وفاته.

كانت الزاوية الحريرية تعجّ بالعلماء والقراء من كل قطر، وكان جوادًا مضيافًا فارسًا يجيد ركوب الخيل ويحسن الرماية. وكان أهل الله يردون إلى هذه الزاوية لإقامة الأذكار والأوراد ويدعون العلماء والقراء لزاويته لسماع قصائد بمدح الرسول الأعظم ﷺ.

● آثاره:

كان شاعرًا مُبدِعًا واسع الخيال، وله «ديوان» مخطوط، ليت ولده الشاعر الأستاذ عز الدين الحريري يقوم بطبعه ونشره في ميدان الأدب.

● مؤلفاته:

ألّف رسالة **«تنوير الأذهان في صحة خلافة آل عثمان»**، وحازت الاستحسان لدى السلطان، فأنعم عليه برتبة (بورسه)، وألّف **«روح الحكمة»** وهو كتاب قيّم ما زال مخطوطًا.

● وفاته:

وفي شهر صفر من سنة ١٣٣٠ هـ/١٩١٢ م انتقل إلى رحمة ربه ودفن في زاويته بحماه، كان طويل القامة، مهيبًا، حسن الوجه، أبيض اللون، ومن أولاده الشاعر عز الدين، وأعقب هذا الأستاذ محمد وهو شاعر متين الأسلوب وأستاذ الأدب العربي في المدارس الحكومية.

محمد عمر الزاغوني(*)

(١٣١٢ ـ ١٣٩٩ هـ)

المفسّر، المحدّث، الفقيه.

قرأ بجامع الزيتونة على الشيخ محمد الصادق النيفر، وغيره، وتخرّج منه محرزًا على شهادة التطويع، ثم اجتاز بنجاح مناظرة التدريس من الطبقة الثانية، ثم مناظرة التدريس الطبقة الأولى، ولبث مدرّسًا بجامع الزيتونة أكثر من نصف قرن.

(*) «تراجم المؤلفين التونسيين»: ٢/٤٢٣ ـ٤٢٤، وله ترجمة في «مشاهير التونسيين» ص: ٥٠٣ ـ ٥٠٤.

واشتهر بدراسة كتب الحديث خارج دروسه الرسمية كـ«البخاري» و«مسلم»، و«الشفا»، و«مسند الإمام أحمد بن حنبل» الذي وصل إلى جزئه السابع عشر، وعاقته المنية المفاجئة عن إتمامه، كما اشتهر بدراسة التفسير، وأسلوبه فيه أنه يتوسّع في المعنى اللغوي، ويتبع ذلك ببيان المعنى المناسب مع إيراد مختلف التفاسير والآراء، وينتقل إلى تحليل الآية تحليلاً دقيقًا، وذكر ما يمكن فهمه من المعاني.

تولّى إمامة جامع الحجامين حوالي نصف قرن منذ تأسيسه سنة ١٣٥١ هـ وقد كان قبل ذلك ينوب الشيخ محمد الصادق النيفر بجامع الزراعية.

أجازه الشيخ محمد الصادق المحرزي (ت ١٣٨٢ هـ)، والشيخ إبراهيم المارغني الذي أخذ عنه القراءات السبع جمعًا وإفرادًا. ومن غير التونسيين أجازه الشيخ عبد الحي الكتاني الفاسي، والشيخ محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي أصلاً الرباطي استقرارًا.

من مؤلفاته:

- «الدرر المنتثرة في تفسير سورة البقرة». (نشر منه سبع حلقات في مجلة الهداية).
- «سلم المعالي في الأسانيد العوالي». (وهو ثبت جمع فيه إجازاته من شيوخ متعددين).

زُعَيْتِر(*)

(١٢٥٣ - ١٣٣٤ هـ)

محمد بن عمر بن عبد الله بن حسن بن حمدان زعيتر النابلسي: شيخ نابلس في عصره. ولد فيها. من فقهاء الحنفية، أدار أول مدرسة نظامية في نابلس. رحل إلى إستانبول والقاهرة وبيروت.

وصنّف:

- «الأجوبة الزكية في العقائد الدينية» (ط).
- «كفاية الإنسان في حفظ اللسان». (ط).
- «القول السديد في معرفة أحكام التجويد». (ط).
- «منحة العلام في مناسك حجاج البيت الحرام». اختصره بكتاب «خلاصة المناسك فيما يحتاج إليه الحاج الناسك». (خ) بخطه، في دار الكتب (٢٣٧٦٢ ب) كتبه سنة ١٣١٣.

توفي بدمشق ودفن فيها.

نَوَوي الجاوي(**)

(٠٠٠ - ١٣١٦ هـ)

محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليمًا، التناري بلدًا: مفسّر، متصوّف، من فقهاء الشافعية. هاجر إلى مكة، وتوفي بها. عرّفه «تيمور» بعالم الحجاز.

له مصنفات كثيرة، منها:

- «مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد». (ط) مجلدان، وهو تفسيره.
- «مراقي العبودية». (ط) شرح لـ «بداية الهداية» للغزالي، فرغ من تأليفه سنة ١٢٨٩ هـ.
- «قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان». (ط).
- «قطر الغيث في شرح مسائل أبي الليث». (ط).
- «عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين». (ط).
- «نهاية الزين بشرح قرة العين». (ط) فقه.
- «شرح فتح الرحمٰن». (ط). تجويد.
- «نور الظلام». (ط). في شرح قصيدة «عقيدة العوام» لأحمد المرزوقي.
- «مرقاة صعود التصديق». (ط) تصوّف، في شرح «سلم التوفيق» لابن طاهر، المتوفى سنة ١٢٧٢.
- «كاشفة السجا، في شرح سفينة النجا». (ط) في أصول الدين والفقه.

(*) «مخطوطات الدار»: ١/ ٣٠٠، و«سركيس»: ٩٦٩، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٣١٨ - ٣١٩.

(**) «تاريخ الشعراء الحضرميين»: ٣/ ١٧١ وفيه ذكر وفاته بمكة سنة «١٣١٦»، و«فهرس الخزانة التيمورية»: ٣/ ٣٠٧ - ٣٠٨ وهو فيه: «المتوفى سنة ١٣١٢ على ما أخبرنا به أحد فضلاء جاوة»، و«الكتبخانة»: ٢/ ٣٦ و٣٧ و٥٨ و٥٩ و١٣٤ و١٦٥ و١٦٨ ثـم ٣: ٢٦٣ و٢٧٤ و٢٨٧، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٣١٨.

بافَضْل[*]
(٠٠٠ ـ ١٣٤٠ هـ)

محمد بن عوض بافضل: مؤرخ من أهل «تريم» بحضرموت.

له: «صلة الأهل في مناقب فضلاء بني فضل» (خ) في مكتبة ولده علي، بمدينة «تريم» (٣٥٠ ورقة).

محمد عيد الباري = محمد عيد بن محمد بن محمد (ت ١٣٥٠ هـ).

محمد عيد الحلبي = محمد عيد بن رشيد (ت ١٣٦٦ هـ).

محمد عيد الحلبي[**]
(١٢٨٦ ـ ١٣٦٦ هـ)

العالم، المشارك في النضال الوطني: محمد عيد بن رشيد بن حسن، الحلبي.

ولد في دمشق سنة ١٢٨٦ هـ بحي القيمرية شرقي الجامع الأموي؛ لأسرة يرجع أصلها إلى حلب تسمى (قضيب البان).

تلقّى عن علماء أفاضل، منهم: المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، قرأ عليه بدار الحديث الأشرفية، وأخذ عن الشيخ عبد المحسن المرادي في المدرسة المرادية في باب البريد، وعن الشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ محمد عطا الكسم، والشيخ نجيب كيوان، والشيخ عبد الكريم الحمزاوي.

لازم ورد السحر في الجامع الأموي بتوجيه الشيخ صالح فقير، والشيخ الطيب، والشيخ المبارك.

مارس التجارة وتكسّب منها، كان إمامًا[1] لأهل حيّه.

اشتهر بأعماله الوطنية وحماسته؛ فعمل مع الشيخ كامل القصاب العالم الزعيم في تهيئة السلاح لمتطوعي معركة ميسلون، وجعل يحمّس المواطنين القادرين، ويدفعهم إلى المساهمة في المعركة والخروج للقاء العدو، ثم كان على رأس المتطوعين المندفعين الذين هبوا للذود عن الحمى، ولهذا نقم منه الفرنسيون فحكم عليه المجلس الحربي الفرنسي بالإعدام في ٩ آب سنة ١٩٢٠ م.

ولما دخل المندوب السامي الفرنسي كاترو دمشق طلب مقابلة الصحفيين، وتلا عليهم أسماء الذين صدرت بحقهم أحكام الإعدام، فسارع نجيب الريس؛ صاحب جريدة المقتبس آنذاك إلى المترجم ورفاقه فأبلغهم القرار ليحتاطوا له ويتدبّروا أمرهم، فاختفى الشيخ عيد مدة طويلة وهو قلق على أولاده الثمانية، خائف عليهم من مكر الفرنسيين الذين يلاحقون المواطنين الشرفاء، ولكن الله حفظهم له وسلّمهم. ثم ما لبث أن صدر قرار بالعفو عنه.

ولما قامت الثورة السورية، وفرضت على أحياء المدينة غرامة حربية، ومنها حي القيمرية عارض المترجم، واعترض على مدير الشرطة، وتعلّل بفقر الحي، ثم جرت مفاوضة وخفض المبلغ. وكان من أخلاقه الإيثار، والتألم لآلام الآخرين، ظهر ذلك جليًّا زمن الحرب العالمية الأولى إبان المجاعة التي حلّت ببلاد الشام؛ فجنّد نفسه لخدمة أهل حيّه مهتمًّا بهم كل الاهتمام، وكان يقضي ليله في الأفران قائمًا على شؤون الخبز كي يوزّعه على المحتاجين الضعفاء من الأرامل والأيتام والمساكين.

كانت له مواقف جريئة منها أنه صلّى مرة صلاة الغائب جهرًا في المسجد على شهداء قتلهم الفرنسيون في المغرب العربي أيام الاحتلال؛ فنقموا عليه، وأرادوا قتله، ولكنّ الله سلّمه.

ومن قصصه أنه كان مرة في مقبرة الدحداح يزور قبر والده؛ فمر بقبر الحافظ أبي شامة المقدسي؛ وعنده جماعة يتلاحون مع حفّار القبور؛ يريدون أن يفتحوا قبر أبي شامة لدفن قريب لهم، والحفّار يأبى إكرامًا لصاحب القبر، ولكن أحدهم تجرّأ وفتح القبر بنفسه، ففوجىء الحاضرون بجثة الحافظ كما هي،

(*) «مراجع تاريخ اليمن»: ٢٠٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٣٢٠.

(**) «كتابة» بخطّ ولد المترجم، و«معالم وأعلام» لأحمد قدامة: ٢٦٥، و«تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جندي: ١٧٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٦١٢.

(١) المقصود بالإمام هنا الرئيس الذي يرجع إليه.

وتقدم المترجم ورأى بأُم عينه وجهه سليمًا لم تأكله الأرض، وشاهد شامته المشهور بها ولحيته لم يسقط شعرها.

توفي بدمشق سنة ١٣٦٦ هـ ودفن بمقبرة الدحداح.

محمد عيد السفرجلاني(*)

(١٢٥٤ ـ ١٣٥٠ هـ)

صاحب أول مدرسة ابتدائية نمونجية في دمشق: محمد عيد بن محمد أنيس بن محمد عطا، السفرجلاني، الشافعي، الرشيدي طريقة، والسفرجلاني كلمة مركبة من (السفر) (جلاني) أي السفر جلا الحزن عني. واشتهرت أسرته أيضًا بلقب (الشلبي).

ولد بدمشق سنة ١٢٥٤ هـ في زقاق النقيب جانب باب الفراديس بحي العمارة.

أخذ العلم عن مشاهير عصره، فأخذ الطريقة الرشيدية عن الشيخ إبراهيم الرشيد الذي أجازه بإقامة الذكر؛ فأقامه بداره مساء كل أحد إضافة إلى درس مسائي في داره أيضًا بالفقه الشافعي.

أجاد الخط وأحسن الكتابة؛ فبدأ بكتابة مصحف وصل به إلى سورة طه، وأتمه من بعده تلميذه الخطاط المشهور موسى الشلبي.

كان قيِّم مكتبة في المدرسة السليمانية(١) التي كانت تسمّى (الجمعية الخيرية)، ففتح بها سنة ١٢٨٧ هـ مدرسة متواضعة، ولكنها أحسن بكثير من الكتاتيب التي كان يقوم عليها من لا يحسنون الأساليب التربوية.

وبعد ثماني سنوات انتقل إلى جامع سنان آغا في المناخلية؛ فافتتح به مع الشيخ أحمد دهمان مدرسة صغيرة، وبقيا كذلك نحوًا من ثلاث سنين، حين تبرّع له رجل غني من آل القوتلي فأعطاه مخزنًا واسعًا قرب باب الحديد بالمناخلية أيضًا، فصار يملك مدرسة خاصة به، وانفصل عن الشيخ أحمد دهمان الذي انتقل بدوره إلى بناء المدرسة العادلية الصغرى بجانب دار الحديث الأشرفية؛ فافتتح هناك مدرسة شاركه فيها بعض العلماء. وتعتبر هاتان المدرستان بداية المدارس النمونجية في دمشق.

بقي المترجم في مدرسة المناخلية تسع عشرة سنة، انتقل بعدها إلى الجقمقية(٢) التي استمر بها إحدى وعشرين سنة، وانتقل بعدها بدوره إلى الجوهرية التي عرفت بالجوهرية السفرجلانية(٣).

وقد جاء في نشرة المدرسة الجوهرية السفرجلانية المطبوعة عام ١٣٤٨ هـ مايلي: «افتتح الشيخ عيد مدرسة عام ١٢٨٧ هـ بالسليمانية؛ فأقام بها ثماني سنين، ثم نقلها إلى جامع سنان آغا، وبقي بها نحو ثلاث سنين، وبها اشترك مع الشيخ أحمد دهمان، ثم بنى في المناخلية مدرسة وبقي بها تسع عشرة سنة، ثم انتقل إلى الجقمقية؛ فبقي بها إحدى وعشرين سنة، ثم انتقل إلى الجوهرية».

كان المترجم تربويًا عظيمًا موهوبًا، يحب التعليم والتوجيه، مخلصًا في عمله كل الإخلاص، يختلط بالطلاب ويرعاهم؛ ويحكي لهم القصص العربية والإسلامية التي تثير نخوتهم وتوجههم نحو الخير. كان يجمع الطلاب كل يوم خميس قبل الانصراف فيحدّثهم عن المشكلات التي تقع حولهم، ويفتح أذهانهم ويحذّرهم ويبصّرهم على المستوى الاجتماعي والسياسي وغيرهما فيقول مثلاً: اليوم خالط أحد الأولاد الطيبين شقيًا مجرمًا فخطفه واغتصبه، والخطأ من هذا الولد الذي يتحدّث مع غير المؤدبين، والبارحة وقع اعتداء إيطالي على ليبيا التي هي جزء من الأمة

(*) نشره للمدرسة الجوهرية السفرجلانية، ومنتخبات التواريخ لدمشق، للحصني: ٢/٨٦٩، وقصص من الحياة، لعلي الطنطاوي: ١٨٦ ـ ١٩٠، ط سنة ١٤٠٠ هـ وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١/٤٥٠.

(١) المدرسة السليمانية: أنشئت سنة ٩٧٤ هـ بجانب التكية السليمانية. أمر بإنشائها السلطان سليمان بن السلطان سليم. (مختصر تنبيه الطالب: ٢٣٩).

(٢) الجقمقية: شمالي الجامع الأموي، أسسها سنجر الهلالي، ثم عمرها الملك الناصر حسن سنة ٧٦١ هـ ثم صارت خانقاه، شرع في عمارتها سيف الدين جقمق سنة ٨٢٢ هـ (مختصر تنبيه الطالب: ٨٢).

(٣) الجوهرية: أنشأها الصدر نجم الدين بن عياش التميمي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ (مختصر تنبيه الطالب: ٨٤).

العربية والإسلامية، إن الاستعمار يتربص بأمتنا ويريد لها الشر وعلينا الحذر.. وهكذا.

وقد ذكر في نهاية المصحف الشريف الذي بدأه المترجم وأتمه تلميذه الخطاط موسى الشلبي: «وبعد وفاة المرحوم المغفور له الأستاذ العلامة الكبير؛ مربي الطالبين، ومرشد السالكين الذي اشتهر بتعليمه وإرشاده مدة تقرب من قرن هجري؛ حتى أصبح علمًا من الأعلام، ومفخرةً من مفاخر الدهر والزمان، الشيخ السيد محمد عيد السفرجلاني، مؤسّس المدارس والمعاهد في الديار الشامية، بدأ بكتابة هذا المصحف الشريف آملاً إتمامه بخط يده المشهور، إلاّ أنّ المنية قد أدركته؛ فلم ينل ما تمناه، ووقف عند سورة طه، فحفظًا لهذا الأثر النفيس قد تبرّع تلميذه البارّ الخطاط الشهير السيد محمد موسى الشهير بالشلبي؛ فشرع بإتمامه وتذهيبه، وكان الفراغ من إكماله في اليوم الخامس من شهر محرم الحرام من سنة ثلاث مئة وثلاثة وخمسين بعد الألف من هجرة من أنزل عليه هذا الكتاب الكريم، فنسأل الله تعالى أن يتغمّد الفقيد الكبير المشار إليه بالرحمة والغفران، وينيل تلميذه البارّ الموما إليه الأجر والثواب، إنه سميع مجيب».

توفي يوم الاثنين ٢٥ شعبان سنة ١٣٥٠ هـ وصلي عليه في الجامع الأموي بجمع حافل، ودفن بمقبرة الدحداح قرب مدفن آل الخطيب وآل الحمزاوي.

محمد العيد بن محمد علي خليفة(*)

(١٣٢٢ ـ ١٣٩٩ هـ)

عالم، شاعر، كاتب.

وُلد في مدينة عين البيضاء بالجزائر.

تتلمذ على الشيخين محمد الكامل بن عزوز، وأحمد بن ناجي، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة سنة ١٩١٨ م، حيث واصل دراسته على المشايخ: علي بن إبراهيم العقبي الشريف، ومختار بن عمر اليعلاوي، والجنيد أحمد مكي. وفي سنة ١٩٢١ م قصد تونس لمواصلة الدراسة في جامع الزيتونة.

عاد إلى بسكرة ليساهم في حركة الانبعاث الفكري في الجزائر، عن طريق مزاولة التعليم ونشر القصائد والمقالات في الصحف والمجلات، كمجلة صدى الصحراء، والمنتقد، والشهاب.

وفي سنة ١٩٢٧ م، دعي للتعليم في مدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة بمدينة الجزائر التي عمل فيها مدة اثني عشر عامًا، أسهم خلالها في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان من أعضائها العاملين، وفي هذه الفترة نشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية: البصائر، السنَّة، الشريعة، الصراط.. وكذا في صحيفتي المرصاد، والثبات، وعقب الحرب العالمية الثانية عاد إلى بسكرة حتى حكمت عليه الإدارة الاستعمارية بالإقامة الجبرية، حيث بقي معزولاً حتى استقلال الجزائر عام ١٣٨٢ هـ.

توفي في ٧ رمضان الموافق ٣١ (يوليو) تموز، بمستشفى مدينة باتنة، ودفن في بسكرة.

ومما كتب فيه: «**شاعران من الجزائر: الأمير عبد القادر الجزائري ومحمد العيد خليفة**» محمد رشدي حسن. القاهرة مطبعة دليلك، ١٣٩٢ هـ ٨٩ ص.

وقد صدر ديوانه بعنوان: «**ديوان محمد العيد محمد علي خليفة**». الجزائر: وزارة التربية الوطنية: توزيع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٣٨٧ هـ، ٦٠٢ ص.

محمد عيد الباري(**)

(١٢٩٣ ـ ١٣٧٧ هـ)

الشيخ الصوفي: محمد عيد بن محمد بن محمد بن محمد بن المبارك. وقد قلبت المبارك إلى العامية (الباري).

ولد ١٢٩٣ هـ في الجزائر ببلدة قمار من وادي سوف قرب الحدود التونسية.

كفّ بصره وهو صغير لم يجاوز السادسة بسبب الجدري. وفي العاشرة حفظ القرآن الكريم، ثم تلقّى

(*) الفيصل ع ١٣٣ (رجب ١٤٠٨ هـ) ص: ١٠٧. وله ترجمة في كتاب: «رجالات في أمة: الجزائر/ ص: ٥٧ ـ ٦٤، وشعراء عرب معاصرون» ص: ٢٠٩ ـ ٢٣٤. وسنة وفاته في المصدر الأخير: ١٩٧٥ م.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٦٩٦.

العلم على يد شيوخ عصره، وسلك في الطريقة الشاذلية على الشيخ محمد الهبري الكبير؛ وكان مقرّبًا لديه خصه بالرعاية واعتنى به وأجازه بإعطاء الورد العام والخاص.

ساح في شمالي إفريقية مدنها وقراها راكبًا وماشيًا، يقصد العلماء والعارفين حتى وصل به مطافه إلى المدينة المنورة، وجاور فيها أربع سنوات، سافر بعدها إلى دمشق، واستقر بها، فأكرمه أهلها وأحبوه.

لازم في دمشق مجالس العلماء، فحضر عند المحدث الشيخ بدر الدين الحسني في دار الحديث، وعند الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ محمد الكافي التونسي، والشيخ صالح الحمصي، والشيخ محمد القطب، والشيخ سليم الحلواني، والشيخ إبراهيم الغلاييني، والشيخ أبي الخير الميداني، وغيرهم.

كان كثير الذكر، يقوم الليل، متواضعًا، يكثر الصلاة على النبي ﷺ بصيغ مختلفة، يحبّه الناس، زاهدًا صامتًا، ساكنًا، يكثر ذكر شيخه محمد الهبري ويستشهد بأقواله. وقيل: إن له كرامات.

توفي في ٩ رمضان عام ١٣٧٧ هـ.

الحَبْشِي(*)

(١٢٦٥ - ١٣٣٧ هـ)

الشيخ العالِم محمد بن عيدروس بن محمد الحَبْشِي العلوي، فاضل، من شيوخ حضرموت وأدبائها.

وُلد في مدينة «الحوطة»، ورحل إلى الحجاز حاجًا، وإلى الهند وسنغفورة وجاوة، تاجرًا ومُرْشِدًا. وأنشأ عدّة مدارس، وجمع مكتبة كبيرة. وتوفي في «سورباياه» (بجاوة).

له نظم كثير، منه: المعرّب والحميني (الشبيه بالزجل) جمعه في «ديوان». وله «مجموعة مكاتبات وإجازات».

محمد عبيد = محمد بن حسن بن أحمد اليمني (ت ١٣٦١ هـ).

الجزائري(**)

(٠٠٠ - ١٣١٠ هـ)

محمد بن عيسى الجزائري ثم التونسي، فقيه مفسّر، أديب، قرأ في الجزائر على الشيخ حميدة العمالي، وانتفع به وبغيره، ثم استوطن تونس، ودرّس بجامع الزيتونة، وتولّى خطة الكتابة بالقسم الأول من الوزارة الكبرى، وكان كاتبًا أديبًا ورعًا ديّنًا.

مؤلفاته:

- «الماس في احتباك يعجز الجنّة والناس». وهو تفسير لقوله تعالى ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣] (ط)، تونس سنة ١٣٠٦/١٨٨٨.

- «الثريا لمن كان بعجائب القرآن حفيا». (ط) تونس سنة ١٣٠٧/١٨٨٩.

محمَّد عَسْكر(***)

(٠٠٠ - بعد ١٣٠٧ هـ)

محمد عيسى عسكر: نحوي مصري.

له: «الفيروزج شرح الأنموذج للزمخشري». (ط) مختصر، فرغ من تأليفه وطبعه سنة ١٢٨٩ هـ.

محمد بن عيسى البُكنوي(****)

(١٢٦٥ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث: محمد بن عيسى الكَورني البكنوي، أحد العلماء الصالحين. ولد في سنة خمس وستين ومئتين وألف بقرية «كيكي» من أعمال حافظ آباد، وانتقل مع والده إلى «جهانيا» ثم إلى بُكنه - بضم الموحدة - فأقام بها ما شاء الله.

(*) «تاريخ الشعراء الحضرميين»: ٥/٢ - ١٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٢٢.

(**) «إيضاح المكنون»: ٢/٤١٩، و«شجرة النور الزكية»: ٤١٣، و«معجم المؤلفين»: ١١/١٠٤، و«معجم المطبوعات»: ٦٩٤، ٦٩٥، و«هدية العارفين»: ٢/٣٩١، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/٣٦.

(***) «الكتبخانة»: ٤/٨٦، و«معجم المطبوعات»: ١٦٨٤، و«الأزهرية»: ٤/٢٩٤، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٢٤.

(****) الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام، ص: ١٣٤٤ - ١٣٤٥.

شرع على جده الاشتغال بالعلم، وحفظ القرآن، وحفظ أبواب الصرف بتعليلاتها في عدة أيام، حتى فرغ عن رسائل النحو والصرف ومتون الفقه، وشرع «كافية ابن الحاجب» و«فتح الرحمٰن»، وكان أحرص الغلمان على اللهو واللعب، فذهب به جده إلى قلعة مهياسنكه وفوّضه إلى أستاذه الشيخ غلام رسول القلعوي، فلبث عنده ثلاث سنين وقرأ عليه «شرح الشمسية مع حاشيته» للسيد الشريف و«مشكاة المصابيح»، وكان شديد الحرص على كثرة الدروس، والقلعوي كان كثير الاشتغال بتدريس الكتب الدقيقة، ولذلك لم يستطع أن يكثر له الدروس.

فسافر إلى البلاد وقرأ «حاشية السيد الزاهد على الرسالة» مع «حاشيته لغلام يحيى»، و«شرح السلم» المسمى بـ «حمد الله »، و«تحرير الأقليدس»، و«شرح الچغميني»، و«التصريح شرح التشريح»، و«المختصر»، و«المطول»، و«مقامات الحريري»، على المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي.

وقرأ «شرح السلم» لملا حسن، و«شرح الهداية» للصدر الشيرازي، و«الشمس البازغة»، و«معاملات هداية الفقه»، و«الحسامي»، و«التوضيح مع حاشيته التلويح»، و«التفسير البيضاوي»، على العلامة محمد بشير بن بدر الدين السهسواني.

وقرأ «شرح تهذيب» لملا جلال، و«شرح المواقف» للسيد مع «حاشيتهما» للسيد الزاهد، و«شرح السلم» للقاضي، و«مسلم الثبوت» للبهاري، على القاضي بشير الدين العثماني القنوجي.

وقرأ «السديدي والنفيسي»، و«شرح الأسباب»، و«قانون الشيخ»، على مولانا نور كريم الدريابادي ببلدة «لكهنؤ».

ثم تطبّب على الحكيم محمد بن محمد ولي المهاني.

ثم سافر إلى «دهلي» وقرأ «جامع الترمذي» و«صحيح البخاري» على مولانا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وسمع عليه غيرهما من الصحاح والسنن، فأجازه الشيخ إجازة عامة، وأجازه الشيخ قطب الدين الحنفي الدهلوي.

ثم رجع إلى موطنه وسكن بگجرات من بلاد پنجاب، وعكف على الدرس والإفادة ومداواة الناس.

له «تعليقات» شتى على الكتب الدراسية، و«رسائل» في الخلاف والمذهب، وكان ممن لا يلتزم المذهب المعين، ولا يقلد أحدًا من الأئمة.

محمد غُرَيِّط = محمد بن محمد المفضل بن محمد بن محمد الأندلسي الفاسي (ت ١٣٦٤ هـ).

محمد بن غلام رسول السورتي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: محمد بن غلام رسول السورتي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة «سورت».

سافر للعلم، فقرأ على المفتي نعمة الله اللكهنوي، والشيخ محمد سعيد العظيم آبادي، وعلى غيرهما من العلماء، ثم دخل «سهارنپور» وأخذ الحديث عن مولانا أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث، ثم سافر إلى الحجاز فحجّ وزار وأخذ عن الشيخ رحمة الله بن الخليل الكرانوي، والشيخ إمداد الله العمري التهانوي، وعن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي المكي.

كان يسترزق بالتجارة في معمورة بمبىء.

مات لسبع بقين من محرم سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف.

محمد الغنيمي = محمد بن أبيب بن رسلان (ت ١٣٤٧ هـ).

محمد الغنيمي التفتازاني(**)

(١٣١٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

الشيخ محمد الغنيمي التفتازاني، شيخ الطريقة الغنيمية بالقطر المصري، وينتهي نسبه إلى الإمامين،

(*) الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام، ص: ١٣٤٥.

(**) هدي الإسلام العدد (١٧) السنة الأولى، ورجالات مصر، بقلم محمد العطار، والأهرام سنة ١٩٣٦ م. المرآة للبشري، ومجلتي العدد (٤٨). والصوفي المجدد السيد محمد الغنيمي التفتازاني»، و«الأعلام الشرقية»: ٢/٥٩٤ ـ ٥٩٥، و«دراسات في النقد والأدب» ص: ١٦٤، و«الكنز الثمين»: ١/٥٧٩، و«الدراسة»: ٣/٢٢٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٢٥.

الإمام أبي محمد الحسن والإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وإلى الشيخ غنيم الأنصاري دفين منيا القمح بالشرقية.

ولد سنة ١٣١٠ هـ/١٨٩٣ م بكفر الغنيمي بمنيا القمح، ونشأ بها من عائلة كريمة شريفة في الحسب والنسب، وتلقّى مبادىء القراءة والكتابة في بلده، ثم بمدرسة الزقازيق الابتدائية ومدرسة رأس التين الثانوية، ولما نال شهادة الدراسة الثانوية التحق بالأزهر الشريف وتلقى العلم عن مشاهير علماء عصره كالشيخ المرصفي، والشيخ الحسيني.

وكان من المشتغلين بالعلم والأدب والتصوف، وورث سنة ١٩٠٩ عن جده لأمه (إبراهيم الغنيمي) مشيخة الطريقة الغنيمية الخلوتية، وأصدر مجلة «البشائر» تصوفية. وشارك في تأسيس جماعة «الرابطة الشرقية»، وكان خطيبًا، فيه دعابة، وله نظم، يحسن الإنكليزية ويفهم الفرنسية. ترجم عن الأولى كتابًا في «تاريخ مصر الحديث» لسير إدوار لين، لعله ما زال مخطوطًا، ومثله كتاباه: «رجالات مصر كما عرفتهم لا كما عرفهم الناس» و«حديث الصيام» وهو مقالات في مواضع مختلفة في جريدة الأهرام وغيرها.

وكان محسنًا، كريم الأخلاق، ودودًا، وفيًّا للأصدقاء، رفيقًا بمن تنزل بهم الشدائد والملمّات، خطيبًا بارعًا يتمتّع بمواهب الخطابة، طلق اللسان، فصيح العبارة، واسع الاطلاع.

قال الصحافي العجوز الأستاذ توفيق حبيب: «كان ذخيرة علم وأدب، وسجلاً تاريخيًّا لمصر الحاضرة والعالم العربي والإسلام، وكاتبًا لبقًا نيّرًا مجددًا».

وكان عضوًا في المجلس الصوفي العالي والمجمع العلمي العربي بدمشق، ومساعد كاتم سر عربي في الرابطة الشرقية بالقاهرة.

توفي سنة ١٣٥٤ هـ/١٩٣٦ م بالقاهرة، ودفن في قرافة الخفير.

محمد فاتح الهبراوي(*)

(١٢٩٢ - ١٣١٦ هـ)

الشيخ محمد فاتح ابن الشيخ محمد خير الدين الهبراوي الحسيني الحلبي، ماجد، عجنت طينته من ماء الذكاء والنباهة، وتزيّن جيده من حين نشأته بحلي الأدب والنبالة. ولم يبلغ سن الشباب إلا وقد سار في سبيل الفضائل شوطًا بعيدًا، وكاد يعتلي ذروتها ويبلغ منتهاها، لولا أن عاجلته المنية، ومدت يدها إلى ذلك الغصن فقصفته على طراوته، ولم ترع فيه إلاً، ولم تحفظ له عهدًا.

ولد رحمه الله سنة ١٢٩٢، ونشأ في حجر والده، وحفظ القرآن العظيم في مدة يسيرة.

ثم أخذ في التفقّه على مذهب الإمام الشافعي، فلم تمض مدة وجيزة إلا وقد برع فيه، وجلس للتدريس على مذهب ذلك الإمام بتقرير يشفي الغليل، مع التحلي بلباس الصلاح والتقوى، واشتغاله بالأوراد والعبادة، بحيث يسهر معظم لياليه إلى وقت الأسحار.

ولم يزل دائبًا على ذلك حتى انصرفت همته إلى الاستزادة من تلك المناهل العذاب، فعزم على اقتعاد غارب الاغتراب، وإن كان في السفر نوع من العذاب، وسافر من الشهباء في ربيع الأول سنة ١٣١٤ قاصدًا دمشق الشام، ولما حل بهاتيك الديار، وشاهد من كان هناك من العلماء الأعلام الفوّه وأحبوه، وتمكّنت محبته لما شاهدوه فيه من الذكاء والفضل على حداثة سنه، وأقام هناك مدة، ثم استأنف السير إلى الديار المصرية، ومر في طريقه على القدس، وزار تلك الأماكن المقدسة، ولما ألقى عصا التسيار في تلك الديار، جاور بجامعها الأزهر، وأخذ في التلقّي عن علمائها الأعلام بهمة زائدة، ساهرًا الليالي للاقتطاف من ثمار العلوم، والارتشاف من كؤوس المعالي، مع مواظبته على ما كان عليه من العبادة والأذكار، وفي يسير من الزمن صار هلاله بدرًا واستنار في سماء الكمال، وحفظ «صحيح البخاري» عن ظهر قلب، وأقام ثمة نحو ثلاث سنين مكبًا على التحصيل، فوافاه

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٤٧٩ - ٤٨٠، و«فهرس دار الكتب»: ٣/١٦١، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٢٥.

الأجل المحتوم ليلة عيد الفطر سنة ١٣١٦ هـ فكان المصاب به جللاً والخطب عظيمًا. ولو اتسعت له فسحة الأجل لوجدت الشهباء فيه منتهى الأمل، ولكان اليوم إنسان عينها، والسابق في حلبة ميدانها.

وكانت له على صغر سنه اليد الطولى في صناعتي النظم والنثر، وقد أبقى من آثاره رسائل وقصائد أرسلها لصديقه الشيخ محمد مراد الشطي الدمشقي، وقد جمع هذه الرسائل الشيخ محمد جميل الشطي ابن أخي الشيخ محمد مراد المذكور وطبعها باسم «الرسائل الفاتحية»، فمن نظمه قصيدة أرسلها في ١٢ محرم سنة ١٣١٣ هـ وهي مثبتة مع الرسائل المتقدمة قال في مطلعها:

ما هبّ من جلق الفيحاء ريح صبا
إلا وقلبي إلى تلك الرياض صبا
وما سرت من غوير السفح سارية
إلا وهزت فؤادي نحوه طربا
وما بدت لعيون الصب بارقة
من ذلك الحي إلا صاح وانتدبا

إلى أن قال في التخلص إلى المديح:

تبارك الله ما أحلاه من بشر
روحي فداه وإن أمست له سلبا
خط العذار على خديه تحسبه
خط المراد المفدى سيد النجبا

وكان الشيخ محمد مراد المذكور من المبرّزين في حسن الخط كما ذكر في ترجمته في أول هذه الرسائل.

فارس بركات(*)

(١٣١٩ - ١٣٨٦ هـ)

المصنِّف المربِّي: محمد فارس بن هاشم، بركات.

ولد بدمشق سنة ١٣١٩ هـ ونشأ بها، وكان أكثر اشتغاله بالعلم وبكتاب الله تعالى مع الشيخ عارف القلطقجي الضرير، الذي كان له رفيقًا وصديقًا وقائدًا، وكان يستقرىء المترجم ما يريد مطالعته، وما أكثر ما طالعا، وأفاد كل منهما من الآخر ما لا حدّ له.

بدأ حياته العملية بالتعليم في المدرسة التجارية القديمة لمّا كانت في دار مردم بك (خلف البيمارَسْتان النوري)، كما درّس في غيرها من المدارس الخاصة كمدرسة التوفيق، ومدرسة الإسعاف الخيري، والمدرسة الأمينية.

قال عنه تلميذه الشيخ علي الطنطاوي في المدرسة التجارية: «وجاءنا شاب صغير لولا أنهم قدّموه لنا معلمًا لظننته تلميذًا كبيرًا من تلاميذ المدرسة.. وبفضله بدأت أذوق حلاوة التعلّم».

بعدئذٍ أنشأ مكتبة في سوق المسكية باسم (المكتبة الشرقية الوطنية)، ثم شارك فيها الشيخ كامل القصار تحت اسم (بركات وقصّار) وبقيا فيها حتى سنة ١٣٤٥ هـ حين استقل بها الشيخ القصّار، وسمّاها (مكتبة الحكمة).

ثم اشتغل محاسبًا في المكتبة الهاشمية بدمشق، فقضى فيها سنوات طويلة أنتج خلالها كتابيه المشهورين؛ الأول:

- «المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته»(١)، وهو من أشهر الفهارس للكشف عن آيات القرآن الكريم وكلماته، قرّظه الشيخ عارف القلطقجي بثلاثة أبيات:

هذا الكتابُ الذي لو يشتريه فتًى
بِوَزْنِه ذهبًا اقسمت لم يُلمِ
لأنه مرشدُ المسترشدين إلى اسـ
تحضار آي كتاب الله والكَلِمِ
أنعمْ بجامعِهِ أكرمْ بطابعه
قد أسديا نعمة من أوفر النعم

وكتابه الثاني:

- «الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم»(٢).

(*) «مقدمات كتاب الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم»، و«معجم المؤلفين السوريين» لعبد القادر عياش: ٦١، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٧٩١.

(١) صدرت طبعته الأولى بنفقة المكتبة الهاشمية سنة ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م.

(٢) صدرت طبعته الأولى بنفقة المكتبة الهاشمية أيضًا سنة ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م.

وهو يدل على الآيات التي تحوي موضوعًا مستقلاً فينبّه على أمهات المباحث والمقاصد في القرآن الكريم. وقرّظه الشيخ عارف كذلك وهو لا يزال على أوراق المسودات فقال:

خَيْرُ الفهارس كلُّها وأحقها
- وأبيك - بالتقدير هذا الفهرسُ
يحوي مواضيع القرن جميعها
كالرَّوْض يجمع ما اشتهته الأنفسُ
يهدي إلى العلماء والقراء والـ
أبناء والمأمول ألا تبخسوا
فالله يعلم ما تكبّد عارف
حتى استتم وما تحمل فارسُ
أرجو الثواب لجامعيه وطابعيـ
ـه وقارئيه رجاء من لا ييأس
قولوا لعائبه مقالة منصفٍ
ألِّفْ كتابًا مثله هو أنفس
فإذا استطعت علمت أنك قادرٌ
وإذا عَجَزْتَ عرفت أنك تهجس

عالم فاضل، يحبّ العمل الجادّ، ويبتعد عن الهزل وإضاعة الوقت، عاش عصاميًا قنوعًا، أبيّ النفس.

قال عنه الشيخ الطنطاوي: «هو من أهل الصدق في القول، والصدق في العمل في زمان قلَّ فيه الصادقون». وقال أيضًا: «وإذا هو لم يسلك طريق الشهادات والوظائف، ولكنه سلك طريق العلم الصحيح والعمل الحر».

توفي بدمشق سنة ١٣٨٦ هـ.

محمد فاروق الچرياكوتي (*)

(٠٠٠ - ١٣٢٧ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة محمد فاروق بن علي أكبر العباسي الچرياكوتي، أحد الأفاضل المشهورين في الهند.

ولد ونشأ بچرياكوت - بتشديد التحتية والجيم المعقود -.

قرأ المنطق والحكمة على صنوه الكبير عناية رسول وعلى الشيخ المعمر أبي الحسن المنطقي، وأخذ الهيئة عن الشيخ رحمة الله بن نور الله اللكهنوي ببلدة غازيپور، والفقه والأصول عن المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي في المدرسة الإمامية الحنفية ببلدة جونپور.

سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، ثم درّس وأفاد في بلاد كثيرة، وفي آخر عمره ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء في مدينة لكهنؤ، فدرّس بها بضع سنين، حظيت بصحبته وصادقته في المودة.

له رسائل عديدة في بعض الفنون، وله شعر بالفارسي والعربي، منها قوله:

هنيئًا للذي جاب الموامي
ورام رقي أعلام الكمال
على ظهر الخيول يقيم يومًا
وأيامًا على قتد الجمال

مات لثلاث عشرة خلت من شوال سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف.

ابن عاشور (**)

(١٣٢٧ - ١٣٩٠ هـ)

محمد الفاضل ابن الاستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، أحد الأئمة الأعلام في تاريخ تونس المعاصر ومن أعلام الفكر الإسلامي الحديث، الموسوعي الثقافة، والخطيب اللامع، والسياسي المحنّك.

ولد بالمرسى من ضواحي تونس الشمالية، أو بتونس في ٢ شوال سنة ١٣٢٧/١٦ (اكتوبر) تشرين الأول ١٩٠٩، وسمّاه جده محمد الفاضل.

واعتنى والده بتربيته وتوجيهه، عناية بالغة فيها

(*) الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧١.

(**) «الأعلام»: ٦/٣٢٥ (ط ٥)، ومقدمة كتاب تراجم الأعلام»، وموقفات ونبضات» لمحمد صالح الصديق (الجزائر ١٩٧٢) ص ١١٣ - ١٢٢، ووجوه تونسية» الصادق الزمرلي ص ١٤١ - ١٤٩ (بالفرنسية)، ومجلة الهداية ع ٦ س ٨ رمضان شوال ١٤٠١/ (جويلية) - تموز ١٩٣١، وتراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/٣١٠ - ٣١٤.

حزم ولين، وتعلّم في المنزل بداية من السنة السادسة من عمره الهجاء في كتب مدرسية مصرية، ثم شرع في حفظ القرآن العظيم، ولما بلغ التاسعة من عمره شرع في حفظ المتون العلمية كـ «الأجرومية»، و«المرشد المعين» لابن عاشر، و«الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني، و«ألفية ابن مالك» و«تحفة الحكام» لابن عاصم. ولما بلغ العاشرة من عمره أعاد حفظ القرآن مرة ثانية، وبدأ في تعلم الفرنسية على معلمين خصوصيين في ساعات معينة بالمنزل. وفي سنة ١٣٤٠/١٩٢٢ شرع في قراءة دروس في القراءات، والتوحيد، والفقه، والنحو، بمسجد سيدي أبي حديد المجاور للمنزل بتونس بنهج الباشا، في آخر السنة اجتاز بنجاح امتحان الدخول للتعليم الزيتوني فقبل في السنة الثانية، واستمر على تلقّي الدروس الخاصة باللغة الفرنسية، واختزل سنة أخرى عن برنامج التعليم بجامع الزيتونة فاجتاز بنجاح شهادة ختم الدروس الثانوية المسماة في ذلك العصر شهادة التطويع سنة ١٣٤٧/١٩٢٨، وفي السنة الدراسية الموالية أقبل على مزاولة التعليم العالي بجامع الزيتونة، وانخرط في سلك المدرسة العليا للغة والآداب العربية بسوق العطارين وانتسب إلى كلية الآداب بجامعة الجزائر سنة ١٩٣١ م. اجتاز بنجاح مناظرة التدريس من الطبقة الثانية سنة ١٩٣٢ م، وبعد مدة اجتاز كذلك بنجاح مناظرة التدريس من الطبقة الأولى.

وفي مدة دراسته بجامع الزيتونة كان يعيش تحت مراقبة حازمة من قبل والده، فتنقله بين الجامع والمنزل ونظام أوقاته مضيّق عليهما جدًّا، لئلا ينغمس في حركات أدبية واجتماعية أو يختلط بجماعات تجعله غير ناجح في دراسته، أو مقبلاً عليها بكلل، أو مشمئزًا منها، ومفكرًا في الانقطاع عنها، كما كان شأن غيره من سلك هذا السبيل، فكان من الحكمة الكبرى مراقبته والتضييق عليه ليقبل بجد على الدراسة لا غير.

ولما أحرز على شهادة التطويع زالت عنه قيود المراقبة والتضييق، فقام بنشاط اجتماعي متعدد الجوانب والاتجاهات، فعمل بالجمعية الخيرية، وبجمعية قدماء الصادقية، ولجان الحفلات بالمرسى، والمنظمات التي أنشأها مع جماعة من زملائه الطلبة، ودخل المجلس الإداري للخلدونية سنة ١٩٣١ بعد أن ربطه بالخلدونية رئيسها الأستاذ عبد الرحمٰن الكعاك، وألقى محاضرات على منبر الخلدونية، وكان موضوع أول محاضرة له عن: «القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني».

وقد قام بعدة رحلات، فرحل أول مرة إلى فرنسا سنة ١٩٢٦، وزار مصر مرات، والحرمين الشريفين أكثر من مرة والقطر الجزائري، وزار المغرب الأقصى كما زار ليبيا مرة واحدة، ورحل إلى سوريا ولبنان وبغداد وإيطاليا وسويسرا وتركيا وألمانيا والنمسا واليونان وبلغاريا ويوغوسلافيا، وربط صلات مع كثير من رجال العلم والأدب، ورحل للاشتراك في مؤتمرات المستشرقين عدة مرات، وفي مؤتمرهم المنعقد بإستانبول حضره بصحبة والده، ودعيا للحضور بصفة شخصية لا يمثلان دولة ولا منظمة، وألقى فيها محاضرة باللغة الفرنسية عن كتاب لابن حزم في الاحتجاج لمذهبه ضد القياس، وقد ترجمها إلى العربية ونشرت في عددين من المجلة الزيتونية سنة ١٩٥٢، وفي سنة ١٩٤٨ حضر بباريس مؤتمر المستشرقين استجابة لدعوة الكوليج دي فرانس قصد المشاركة في حوار علمي، والكوليج دي فرانس لا يفتح إلا في وجه صفوة الصفوة من العلماء، قال تلميذه الأستاذ الطيب السحباني: «واجتمعت بعد أيام بأحدهم فقال لي جاءنا أخيرًا من بلدكم الشيخ ابن عاشور، وقد أحدث في المستمعين أثرًا بليغًا، قلت: كيف؟ وفي أي لغة؟ قال: ألقى علينا دراسة عظيمة، ثم رد على مناقشتنا إياه في اللغة الفرنسية، واستطرد الأجنبي قائلاً: إن لكم في تونس عالمًا جليلاً فليتني أوتيت من فقه اللغة العربية ما أوتيه من معرفة مشاغلنا ولغتنا».

كنت قبل أن أرحل من صفاقس لطلب العلم بجامع الزيتونة في تطلّع لمعرفة شخصه وسماع دروسه ومحاضراته، لما له من صيت علمي ذائع، وما كنت أطالع له بشغف وإعجاب مقالاته المنشورة في مجلة الثريا والمجلة الزيتونية، ولما دخلت جامع الزيتونة وجدته يدرِّس في التعليم العالي على طلبة العالمية في الآداب والتفسير ومقدمة ابن خلدون، وأنا آنذاك ما زلت

في التعليم الثانوي، فاهتبلت أول فرصة تخلّف فيها أحد شيوخي عن درسه واستمعت لدرسه في التفسير، فطرق أذني ما لم أسمعه وما لم أقرأه في كتب التفسير، سمعت أسلوبًا جديدًا لا يعتمد على المناقشات النحوية واللفظية، ويعتمد كثيرًا على علم النفس لاستجلاء سياق الآيات والكشف عن معانيها في يسر. ومرة أخرى سمعته يدرِّس مقدمة ابن خلدون فكانت أسماء الفلاسفة كأوقست كونت وكارل ماركس تدور على لسانه مقارنًا بين آرائهما وآراء ابن خلدون، حتى أني أتذكر أنا كنا في حلقة الشيخ مصطفى المؤدب فانقطع يسيرًا عن الإلقاء وأصغى إليه قليلاً.

وفي هذه الفترة سنة ١٩٤٥/١٩٤٦ كان مديرًا للخلدونية ولمعهد البحوث الإسلامية التابع لها، وغالب محاضرات هذا المعهد يقوم هو بإلقائها، وهذه المحاضرات تناولت أقطار العالم العربي والعالم الإسلامي، وقسم العالم الإسلامي إلى وحدات كالوحدة الطورانية، ويحاضر عن أقطار كل وحدة، ويبتدىء بالحديث عن جغرافيتها ثم عن تاريخها إلى العصر الحاضر، ويختم محاضرته عن حالتها السياسية والاجتماعية. وهذه المحاضرات بعيدة عن جفاف العلم، بل يحلّيها برونق البيان وجمال التصوير ودقته، مما يقربها إلى النفوس، لتمكنه من عبقرية اللغة وبراعة الأداء، وبما له من موهبة أدبية عالية تجيد تصوير الأغراض والمعاني، وتعرف بدقة ما يؤثر على النفس ويجلب انتباهها ويشوقها للمتابعة. وكان يلقي هذه المحاضرات ارتجالاً مكتفيًا بوضع مذكرة صغيرة أمامه، فكان محل تعجب وتقدير من مستمعيه لما رأوا فيه من قوة تركيز ذاكرته، والتنظيم الجيد لعناصر المحاضرة، والبعد عن الحشو والاستطراد، وغزارة الاطلاع التي لا مثيل لها بين معاصريه.

وقد فتح بهذه المحاضرات المجال واسعًا لفهم السياسة الدولية، وسير منعرجاتها، وإلقاء الأضواء الكاشفة على دروبها المظلمة، وهذه المحاضرات تدلّ على اطلاعه الواسع وفكره النير وفهمه الدقيق وذوقه الرشيق، وكان يحضرها تلاميذ الزيتونة وبعض تلاميذ المدرسة الصادقية وأهل العلم والأدب وبعض الذوات المرموقة كوزير متقاعد والمستشرق الإيطالي قويدو مدينة وغيرهم.

وكان فذًا بين مدرّسي الزيتونة، لا يشاركه أحد في سعة معارفه وثقافته الحديثة وغزارة اطلاعه وسموّ أخلاقه، قرأت عليه في التعليم العالي «شرح السعد التفتزاني على العقائد النسفية»، و«تاريخ الفرق الإسلامية»، وفيهما سمعنا الأسلوب الجديد والمعلومات الغزيرة، ففي درس العقائد كان كثيرًا ما يقارن بين آراء المتكلمين والفلاسفة كابن سينا والفارابي وابن طفيل وابن رشد، وفي درس تاريخ الفرق سمعت منه من غزارة التحليل ودقة التعليل وسعة الاطلاع ما وددت أن تكون حصة الدرس ثلاث مرات في الأسبوع لا مرة واحدة، مع أني لست خالي الذهن عن تاريخ الفرق فقد كنت طالعت «التبصير في الدين» للإسفراييني وما كتبه المستشرق كارا دي فو في كتابه «مفكرو الإسلام».

كان عضوًا بمجمع اللغة العربية في القاهرة.

توفي في ٢ (أفريل) نيسان سنة ١٩٧٠، وتولّى إمامة الصلاة عليه والده بكل قوة وبرباطة جأش.

مؤلفاته:

- «أركان النهضة الأدبية بتونس». (تونس ١٩٦٨).

- «أعلام الفكر الإسلامي في المغرب العربي». (تونس ١٩٦٥).

- «الحركة الأدبية والفكرية في تونس». (القاهرة ١٩٥٦).

- «التفسير ورجاله». (تونس ١٩٦٦).

- «المحاضرات المغربيات». (تونس ١٣٩٤/ ١٩٧٤) مصدرة بدراسة عنوانها الفكر الإسلامي بين تونس والمغرب على مدى القرون، لجامع هذه المحاضرات عبد الكريم محمد، وفيها لمحات عن خصائص المحاضر ومكانته العلمية، وتحليل وجيز للمحاضرات وعددها سبع.

- «ومضات فكر». الجزء الأول (تونس ١٩٨١)، ووقع الإعلان عن عزم طبع الجزء الثاني خلال سنة ١٩٨٢.

- «تراجم الأعلام». (تونس ١٩٧٠).

محمد فاضل السورتي(*)

(١٢١٧ - ١٣٠٢ هـ)

الشيخ الفاضل محمد فاضل بن محيي الدين بن ياسين بن أبي بكر السعدي الگجراتي السورتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية.

ولد سنة سبع عشرة ومئتين وألف بمدينة سورت، واشتغل بالعلم أيامًا على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن أساتذتها، ثم رجع إلى بلدته وتولّى الشياخة بها مكان والده المرحوم.

أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ.

توفي لتسع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف بمدينة سورت كما في «حقيقت سورت».

الفاطِمي الصِقِلّي(**)

(٠٠٠ - ١٣١١ هـ)

محمد الفاطمي ابن الحسين بن أحمد الصقلي الحسيني: أديب، له نظم كثير ليس من مستوى الشعر. من أهل فاس. توفي في المدينة المنورة حاجًا.

له كتب، منها:

- «**ذكر من اشتهر أمره وانتشر، ممن بعد الستين من أهل القرن الثالث عشر**». (خ) رسالة في التراجم، في خزانة الرباط المجموع (١٢٦٤ كتاني).

- «**النفحة الشمالية العاطرة الأنفاس في الرحلة الجمالية لزيارة قطب فاس**». (خ) في الرباط (المجموعة ٤٦٧ ك).

- «**تعقيب على فتوى**». (خ) بخطه في خزانة الرباط (٧٤ ك) إحدى عشرة صفحة.

فالح الظاهري(***)

(١٢٥٨ - ١٣٢٨ هـ)

محدِّث المدينة المنورة ومُسندِها، بقيّة ذوي الإسناد العالي فيها، المتبحِّر في علوم الأدب واللغة والتصوّف، أبو النجاح وأبو اليُسْر محمد فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح المهنوي، نسبة إلى بني مهنا؛ الظاهري، نسبةً إلى عرب الظواهر قبيلة في الحجاز.

أخذ عن: محمد بن علي السنوسي الكبير (ت ١٢٧٦ هـ)، وهو عمدته ولازمه سبع سنوات، منذ عام ١٢٦٨ هـ وحجّ معه مرّات، وألبسه الخرقة، وسمع عليه: الكتب السِتَّة، ونصف «ابن ماجه»، والمسلسل بالأولية، والعيد، وسورة الصف، وأضافه على الأسودين، وصافحه، وشابكه، ولقّنه. ولازم أيضًا المعمر أبا موسى عِمران بن بركة اليزليتني الحسني (ت ١٣١١ هـ) طويلاً، ومحمد الطاهر الغاتي، وأبا الحلم عبد الرحيم بن أحمد الزموري البرقي (ت ١٣٠٥ هـ). وأجازه بمكة عام ١٢٦٩ هـ: علي بن عبد الحق القوصي الأثري (ت ١٢٩٤ هـ). وبالمدينة: عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي (ت ١٢٩٦ هـ) وبمصر: الشمس محمد بن أحمد عُلَيْش (ت ١٢٩٩ هـ)، والنور حسن العِدْوِي الحَمْزاوي (ت ١٣٠٣ هـ)، وتدبّج مع مُسنِد بِمياط الشمس محمد الشريف بن عوض الدمياطي.

يروي عنه: ولده علي، وعبد الحفيظ الفاسي، وعبد الحي الكتاني. وهو ممّن أجاز لأهل عصره عامّة. (فهرس الفهارس ٢/٨٥٨).

دخل مصر مرارًا، والأستانة، وعُيّن لقراءة الحديث بالقصر السلطاني.

له:

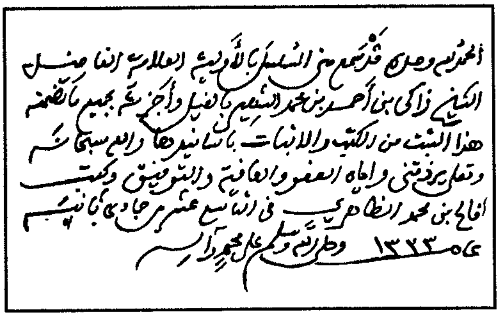
- «**حواشٍ**» على «الصحيح»، و«الموطأ».
- «**منظومة**» في مصطلح الحديث، وشرحها.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧١.

(**) «الأزهار العطرة الأنفاس» ٣١٠، و«المنوني» ١٩٥، و«إتحاف المطالع» (خ) لابن سودة واسمه فيه: الفاطمي بن أحمد، وفي أحد المخطوطات: محمد الفاطمي، وقرأت على هامش مخطوطة أنه «المتوفى بمكة»؟ فليحقق، و«الأعلام» للزركلي: ١٣٢/٥.

(***) «معجم الشيوخ» لعبد الحفيظ الفاسي: ١٣١/٢، و«تحفة الإخوان» ص: ٣٥، و«فهرس الفهارس» ٨٩٥/٢، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١٤٣٣/٢، و«رياض الجنة» ١٣١/٢، و«بروكلمان، الذيل» ٨١٥/٢، و«برقة العربية» ص: ١٥٠، والأعلام للزركلي: ٣٢٦/٦.

- «أنجح المساعي في الجمع بين صِفَتَيْ السامع والواعي».
- «صحائف العامل بالشرع الكامل».
- «حسن الوفاء لإخوان الصفا». وهو الثَبَت الصغير له طبع بمطبعة شركة المكارم بالإسكندرية عام ١٣٢٣ هـ في (٦٩) ص. ولعبد الحي الكتاني (١٣٨٢ هـ): «نقد فهرس الشيخ فالح الظاهري»، قال الكتاني في ترجمته: وراجَعْتُهُ لمّا كنتُ أسمعُ عليه ثبته المطبوع في بعض أوهامه فيه، فلم أجد فيه قابليّة للمباحثة لكبره وضعف قواه، وقد ذكرتها في غير هذا الموضع، وقال: ألّفته باسم صاحبنا الشهاب أحمد بن أبي الخير العطار الهندي ووجّهته إليه، وهو كرّاسة لطيفة (فهرس الفهارس ٢/٦٨٤).
- «ما تشتد إليه في الحال حاجة الطالب الرحّال». وهو ثبته الأوسط (فهرس الفهارس ٢/٥٨٢ و٨٩٧).
- «شيم البارق مِن ديم المهارق في أسانيد الكتب والجوامع والمسلسلات والطرائق» وهو ثَبَته الكبير، قال عنه مؤلّفه في بعض كتاباته: «وهو ثبت مُحرَّر جامع في غاية الضبط» يقع في مجلّد ضخم. مخطوط في الرباط برقم ١٣٦٠ كتاني. ويوجد منه نسخة في مكتبة شيخنا ياسين الفاداني الخاصة بمكة المكرّمة بخطّه.



«محمد» فالح بن محمد الظاهري

إجازة بخطه في نهاية نسخة من «حسن الوفا لإخوان الصفا» وهو ثبته المطبوع بالإسكندرية ونسخة الإجازة عندي

الفائز(*)

(١٣٢١ - ١٣٧٢ هـ)

محمد الفائز القيرواني، من سلالة الشيخ الصالح عبيد الغرياني دفين القيروان، ولد بها، وتعلّم في الكتاب فاستظهر القرآن الكريم، ثم التحق بجامعها الكبير جامع عقبة بن نافع، ثم بجامع الزيتونة حوالي سنة ١٩٢١، ولم يستوف أمد التعليم به بحيث لم يحرز على شهادة التطوع لموت والده الذي اضطره للرجوع إلى مسقط رأسه، وكان والده يحب التعرف على أخبار العالم فاقتدى به في مطالعة الصحف على صغر سنه، ونما فيه شغف وهيام بالمطالعة، فطالع ما ظفرت به يده من كتب غير ذات قيمة كرأس الغول، وجريدة العجائب لابن الوردي، والعرائس في قصص الأنبياء للثعلبي المفسر، وغيرها من المطبوعات الرخيصة المتداولة.

نظم الشعر وسنه لم يتجاوز الخامسة عشرة، وكان للوسط الأدبي الذي نشأ فيه أول الأمر بالقيروان، ثم اندماجه في الأوساط الأدبية بالحاضرة، أكبر أثر في توجيه ذهنه إلى الأدب، وصقل ذهنه المرهف وعاطفته الرقيقة.

وكان شبان القيروان في ذلك العصر لهم ولوع بإصدار صحف يكتبونها بأيديهم ويوزّعونها فيما بينهم، وكانت هذه الصحف اليدوية تتناول مشاكل التعليم والتمثيل وتتحدث عن أخبار الأندية والجمعيات، وكان للشاب محمد الفائز جريدته «الشمعة» يتبادلها مع جرائد أترابه الذين كان منهم محمد بوشربية ومحمود الباجي، ومحمود عبد الله، ومحمد الحليوي، والمختار الخضراوي.

وكان من أثر هذه الهواية أن أصدر الشيخ عمر العجرة جريدة «القيروان» وأسند تحريرها إلى هؤلاء الشبان، وكان المترجم من أبرز محرريها.

أما في العاصمة فقد لازم نادي الشيخ محمد ماضور بداره الكائنة بنهج الكنز، ثم بالمدرسة الباشية،

(*) «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر» لزين العابدين السنوسي (ط/١) ١/١٤٤ - ١٦٠، و«في الأدب التونسي» لمحمد الحليوي (تونس ١٩٦٩) ص: ١٣٩ - ١٤٧، و«معجم المؤلفين»: ١١/١١٥، ومحمد الحليوي «كلمة عن الشيخ محمد الفائز» مجلة الندوة السنة الأولى ع ١١ ص: ٦ - ٨، وفيها تحليل لشعره، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤/١٢ - ١٤.

وكان هذا النادي مثابة لكبار الأدباء والعلماء، كما كان يرتاده كثير من شداة الأدب وهواته، وفي هذا النادي تعرف بشيخ الأدباء الشيخ محمد العربي الكبادي، ومن هنا توثّقت بينهما الصلة، كما كان يرتاد نادي الشيخ معاوية التميمي، ولما رجع إلى القيروان علّم بالمدرسة القرآنية الوحيدة بها، ولازم مجلس أديبي القيروان الشيخ صالح سويسي، والشيخ الشاذلي عطاء الله، وانكب على القيام بمهمته بجد وإخلاص، ثم صار مديرًا لمدرسة الفتح التي علم بها أكثر من عشر سنوات.

وكان له نشاط أدبي متواصل، يراسل الصحف اليومية والأسبوعية بانتظام، وحتى بعض الصحف الجزائرية، ويزوّد المدارس بالأناشيد الرائقة التي تتغنى بمجد العرب ومجد القيروان السالف، ويضمّن هاته الأناشيد من الحماس والمعاني الرائقة ما يجعلها مؤثرة في النفوس باعثة فيها العزة والنخوة.

وكان عاطفي المزاج مرهف الحس، حاد الذكاء، وشعره يمتاز بالسهولة والعذوبة، ولا يروقه من الشعر إلاّ ما كان على هاته الصفة، لذلك كان شديد الإعجاب بشعر حافظ إبراهيم، حتى كاد يحفظه كله، وكان يتعصب له ويفضله على شوقي، وكان يهيم بشعر البحتري والموشحات الأندلسية وينسج على منوالها.

وموضوعات شعره هي موضوعات الشعر العربي المعروفة، فقد نظم في الغزل كثيرًا كما نظم في الوصف والاجتماعيات، وله مدائح ومراثٍ، وله قصائد حماسية يتغنى فيها بأمجاد القيروان والأمة العربية، كما نظم شيئًا مما يسمّى شعر المناسبات، وأحسن شعره ما كان في الأمور العاطفية: كالغزل والحماس والذكريات، وموشحات كثيرة فيها نفحات أندلسية أصيلة تذكرك بعهد ابن زيدون وابن سهل وابن الخطيب.

توفي يوم الثلاثاء ٢٥ (اوت) - آب سنة ١٩٥٣ بمدينة المنستير حيث كان يصطاف، وتعوّد الاصطياف بها لاشتداد وطأة المرض عليه وحاجته للطقس المعتدل.

له: «ديوان شعر» (ط. بتونس ١٩٧٨).

محمد بدران(*)

(١٣٢٨ - ١٣٩٠ هـ)

محمد بن فتح الله بدران. الدكتور: أستاذ الفلسفة بكلية أصول الدين، بجامعة الأزهر. مصري. أحرز الدكتوراه بأطروحة عن «الملل والنحل» للشهرستاني.

له آثار أجلها كتاب «**الفلسفة الحديثة في الميزان وتأسيس القواعد من القرآن**» (ط).

ومن كتبه المطبوعة مترجمة عن الإنكليزية:

- «**هنري السادس**». الجزء الثالث.
- «**جواهر لال نهرو**» سيرته بقلمه.
- «**قصة الحضارة**».
- «**إبراهيم باشا**».
- «**النتائج السياسية للحرب العظمى**».
- «**الديمقراطية**».

وشارك عبد الحميد العبادي في ترجمة «تاريخ المسألة المصرية» (ط) من تأليف تيودور رتشتين. وتوفي بالقاهرة.

محمد الفحل(**)

(١٣١٨ - ١٣٤٥ هـ)

العالم، المجاهد، الشهيد: محمد الفحل الدمشقي.

ولد بدمشق في حي الشاغور سنة ١٣١٨ هـ.

انتسب إلى المدارس الرسمية، ثم طلب العلم على علماء عصره، ومنهم: الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر، والشيخ عبد الله الجلاد، وحصل على إجازات بالتدريس.

درّس في المدرسة البادرائية، وفي جامع السنانية، والقلبقجية. وفي عام ١٣٣٥ هـ توجّه لأداء فريضة الحج.

شارك في معركة ميسلون فأبدى بسالة فائقة، ثم اشترك في الثورة السورية الكبرى، وكان له فيها دور فعّال، إذ قام هو والحاج قاسم الأمعري بجمع التبرعات من إربد، وعاد مع الشيخ محمد الأشمر إلى

(*) أنور الجندي، في مجلة الأدب: يناير ١٩٧١، ومجلة المكتبة: تشرين الثاني ١٩٧٠، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٢٧.

(**) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جندي: ٤٢٤، ٥٧٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٢٠.

الغوطة. ثم نظّم جماعة من الثوار والمشايخ المشهورين أربى عددهم على الثلاث مئة، خاضوا المعارك الضارية، واستشهد ما يقرب من نصفهم.

ومن الوقائع التي اشترك المترجَم فيها بالغوطة معركة عقربا، حيث اشتبك الثوار بقيادة الشيخ محمد الأشمر ونفر معه مع لواءين من الجيش الفرنسي، وجرت المجابهة في منطقة جرمانا ويلدا وببيلا، ثم تقدم الفرنسيون نحو عقربا، فهاجمهم المترجم وصدهم وكان معه ثلاثة عشر مجاهدًا أوقفوا العدو عن التقدم مدة ساعتين، إلى أن قدمت نجدة من الثوار الذين انسحب قسم منهم بعد أن رأوا شدة الهجوم وعنفوانه، بينما آثر صاحب الترجمة الصمود هو وزكي الشربجي، وحسن الفوال، وآخرون معهم، فما لبثوا أن سقطوا في ميدان الشرف والبسالة.

محمد الفَرَّا = محمد ياسين بن رشيد (ت ١٣٦٨ هـ).

الرِّيزَه وِي(*)
(١٢٥٥ - ١٣٤٣ هـ)

عالِم الآستانة العلاّمة الشيخ محمد فِرْهَاد بن عمر الرِّيزَه وِي، من علماء الدولة العثمانية.

أخذ عن أبي القاسم بن محمد الطرابلسي الأزهري (ت ١٢٩٨ هـ).

أخذ عنه: محمد المكي بن مصطفى بن عزوز (ت ١٣٣٤ هـ)، ومحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

وكان صديقًا للعلاّمة يوسف ضياء الدين بن الحسين التِكْوَشي ربَالْ زادَه (ت ١٣٣٩ هـ) وهما اللذان دخلا على السلطان لمراجعته بشأن كتاب «ردّ المحتار» لمّا أمر بمصادرته.

له: «**ثبت وإجازة لبلال بن إبراهيم الأخسخوي**» كتبها: محمد فرهاد وهو مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، برقم ٦٠٧٨ و٦٠٧٩. انظر (فهرس مخطوطات الجامعة ٣/١/٢١١).

محمد فريز الكيلاني(**)
(١٣٠٤ - ١٣٩٢ هـ)

شيخ الطريقة الكيلانية بدمشق: محمد فريز بن محمد هاشم بن محمد علي الكيلاني، ينتسب للشيخ العارف عبد القادر الجيلاني. ويتصل نسب والدته بقضيب البان.

ولد في حماة سنة ١٣٠٤ هـ لأب كان يعمل في الزراعة. ولما نشأ قرأ في بعض المكاتب (الكتاتيب)، ثم بدأ بقراءة القرآن وهو في السابعة من عمره، وختمه على الشيخ مصطفى المكاوي.

ثم انتسب إلى مدرسة الشيخ معروف لصاحبها الشيخ مصطفى الصابوني. ثم انتقل إلى المكتب الإعدادي، وبقي فيه سنتين. ثم رحل إلى بلدة زحلة، فدرس سنة واحدة في المدرسة الشرقية، ومنها انتقل إلى دمشق، فدخل مكتب عنبر، ودرس فيه سنتين، كان في أثنائهما يحضر دروس الشيخ أمين سويد، والشيخ عبد القادر المبارك، والشيخ بدر الدين الحسني، في دار الحديث وفي بيته بالنوفرة.

بعد ذلك عاد إلى حماة، فقرأ على الشيخ علي الدلال (ت ١٣٤٠ هـ) كتبًا عديدة، منها: «اللباب»، و«مراقي الفلاح»، و«قمر الأقمار شرح المنار»، و«الشمسية»، و«السلم» لإيساغوجي، و«شرح الكفراوي على الأجرومية»، و«جوهرة التوحيد»، و«شرح العقائد النسفية» للسعد التفتازاني، و«الحكم العطائية»، و«الرسالة القشيرية».

اتصل بالشيخ محمود الحامد، فأخذ عليه الطريقة النقشبندية من طريق الأروادي، عن مولانا خالد النقشبندي.

وكان قد أخذ الطريقة القادرية عن ابن عمه الشيخ عبد الجبار الكيلاني.

ثم اجتمع بالشيخ محمد الغلاييني القره كوي الكردي، فقرأ عليه كثيرًا من كتب التصوف، كـ«الإنسان الكامل»، و«الفتوحات المكية»، و«الفتح الرباني»، و«فتوح الغيب»، و«سر الأسرار».

أقرأ طلابه بالزاوية القادرية بحماة كتبًا عديدة، منها

(*) «التحرير الوجيز» لمحمد زاهد الكوثري ص: ٧٤، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/١٦٢.

(**) «ترجمة» بقلم الأستاذ محمد رياض المالح، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٣٦٣ - ٣٦٥.

«طبقات الأولياء»، و«اليواقيت والجواهر» للشعراني، و«شرح الطريقة المحمدية» للنابلسي، و«صحيح البخاري»، و«فتح الباري» لابن حجر، و«صحيح مسلم»، و«رياض الصالحين»، و«شرح الحكم»، و«مواقع النجوم».

عاد إلى دمشق، وصحب الشيخ أمين الزملكاني، والشيخ أمين الخربوطلي، والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ أبو النصر خلف، والشيخ شريف اليعقوبي، والشيخ محمد العربي العزوزي، والسيد مكي الكتاني، والشيخ عطا الله الكسم، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، والشيخ إبراهيم الغلاييني، والشيخ رجب الطائي، والشيخ أحمد التلمساني، والشيخ محمد الهاشمي، وغيرهم كثير. وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني في «البخاري» و«الزرقاني على المواهب».

حج مرتين، الأولى سنة ١٣٤٦ هـ تقريبًا، والثانية سنة ١٣٧٦ هـ.

ألّف عددًا من الكتب منها:

- «مختصر رياض الصالحين».
- «مختصر فتح الباري» لابن حجر.
- «النقد والتزييف». (ردّ فيه على الشيخ سعيد الجابي الذي انتقص الطريقة النقشبندية).
- «الدر اللطيف في فضائل الختم الشريف». (في الطريقة النقشبندية). وله كتب غيرها، بدأ في تأليفها، ولم يتمّها.

توفي سنة ١٣٩٢ هـ ودفن بحماة.

محمد أبو الفضل الجيزاوي(*)
(١٢٦٤ ـ ١٣٤٦ هـ)

الشيخ محمد أبو الفضل الورّاقي الجيزاوي المالكي، شيخ الأزهر، وهو الشيخ السابع والعشرون من شيوخ الجامع الأزهر.

ولد سنة ١٢٦٤ هـ/١٨٤٧ م في بلدة «ورّاق الحضر» التابعة لمركز أمبابة بمديرية الجيزة، ونشأ بها، وتعلم مبادىء العلوم وحفظ القرآن الكريم.

التحق بالأزهر سنة ١٢٧٣ هـ، وتلقّى العلم على علماء عصره كالشيخ محمد عليش، وعلي مرزوق العدوي، وإبراهيم السقا، والأنبابي شيخ الأزهر، وشرف الدين المرصفي، ومحمد العشماوي، ومحمد الفضالي الجرواني وغيرهم.

وفي سنة ١٢٨٧ هـ أمره شيخه الشيخ محمد الأنبابي بالتدريس، وكان التدريس في هذا الزمن جاريًا على الاستئذان (واستمر كذلك حتى زمن الشيخ المهدي)، ثم اشتغل بالتدريس وأخذ عنه كثير من علماء العصر، وكتب: «**رسالة في البسملة وحديثها المشهور**»، وقرأها بحضور كبار العلماء والطلبة في زمن الشيخ العروسي شيخ الأزهر.

وفي سنة ١٣٢٦ هـ عيِّن وكيلاً للأزهر، ثم شيخًا لعلماء الإسكندرية، ولما توفي الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر اختار سُلطانُ مصرَ المُتَرْجَمَ له شيخًا للأزهر لأنه كان أكبر العلماء سنًّا وفضلاً.

ولما تولّى المترجم له مشيخة الأزهر أحدث عدة أنظمة في الأزهر لم تثبت على قرار، بل كانت تتجاذبها الحوادث من حين إلى حين، وفي أيامه نشبت الثورة القومية، وكان الجامع الأزهر معقلاً للخطباء والشعراء والمتظاهرين من جميع الطبقات، ولما عقد مؤتمر الخلافة في القاهرة تولّى المترجم له رياسته، وكان واسع الاطلاع في العلوم العقلية والنقلية والفلسفية، وخصوصًا فلسفة تاريخ الإسلام والتمدن الإسلامي.

توفي سنة ١٣٤٦ هـ/١٩٢٧ م في القاهرة، ودفن بها، وبقي منصبه شاغرًا مدة سنة تقريبًا إلى أن تولّى رئاسة الأزهر الشيخ المراغي.

(*) «الكنز الثمين لعظماء المصريين» ص: ١١٢، وجريدة الأهرام سنة ١٩٢٧ م. في المرآة للمرحوم الشيخ عبد العزيز البشري، ومجلة كل شيء والعالم العدد (٢٠٦)، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥، والفتح ٢٢ المحرم ١٣٤٦، و«الأزهرية»: ١/ ٣٣٠ ثم ٢/١٧، والصحف المصرية ١٦ و١٧، محرم ١٣٤٦، وفي «الكنز الثمين»: ١١٢ ترجمة له من إنشائه قال فيها: «دخلت الأزهر في أواخر سنة ١٢٧٣ وكان سني إذ ذاك عشر سنوات». قلت: على هذا النص يكون مولده سنة ١٢٦٣ هـ، وفي معاصريه من يؤكد أن مولده قبل ذلك. وأنه عاش نحو مئة عام، و«الأعلام» للزركلي: ٦/ ٣٣٠.

مؤلفاته:

- «الطراز الحديث في فن مصطلح الحديث». صغير، طبع.
- «تقرير على كتاب ابن الحاجب». في الأصول.
- «رسالة في البسملة وحديثهاالمشهور».
- «كتاب على شرح العضد وحاشيتي السعد والسيّد». طبع.
- «تحقيقات شريفة» حاشية في أصول الفقه. طبع.

وهو والد الشيخ محمد أمين أبي الفضل، وأحمد حنفي أبي الفضل من رجال الإدارة سابقًا وعضو مجلس الشيوخ عن دائرة الجيزة.

الزرهوني الشبيهي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

المحدِّث العلاَّمة المشارك المُطَّلع الحُجَّة الوجيه، خطيب الحرم الإدريسي بزرهون ومفتيه. أبو عبد الله، محمد الفضيل بن محمد الفاطمي بن محمد بن عبد القادر الحسني الإدريسي الشبيهي، نسبة للولي أبي العباس أحمد الشبيه الجوطي دفين مكناسة الزيتون، وبها عقبه، وانتقل بعضهم، إلى زرهون، الزرهوني.

يروي عن: عمر بن الطالب بن محمد ابن سودة (ت ١٢٨٥ هـ)، وأبي العباس أحمد بن أحمد بناني «كلا» (ت ١٣٠٦ هـ)، وأبي الحسن محمد علي بن ظاهر الوتري المدني (ت ١٣٢٢ هـ).

وعنه: محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

له:

- «الفجر الساطع على الصحيح الجامع» أو «النهر الجاري على صحيح الإمام البخاري». شرح به صحيح البخاري في أربع مجلدات، أطال فيه وانتصر لمذهب الإمام مالك. وهو نفيس.
- «فهرسة الشيخ الشبيهي». جمعها محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) ذكرها في (فهرس الفهارس ٢/٩٢٩).

محمد الفقيه ابن عائشة الحداوي = محمد بن علي الحداوي (ت ١٣٨٠ هـ).

محمد فيظي المفتي(**)

(١٢٣٧ ـ ١٣٠٧ هـ)

هو: الشيخ الجليل محمد فيظي أفندي المفتي المشهور بالزهاوي.

كان عالمًا فاضلاً، هاجر من بلاده الكردية في صباه، وسكن ببغداد، وأخذ العلم عن علمائها الأعلام، حتى فاق أقرانه، فولته الحكومة إفتاء بغداد، وبقي في منصبه إلى أن مات إلى رحمة الله بعد أن عمّر سبعين سنة.

توفي سنة ١٣٠٧ هـ وترك عدة أولاد، أشهرهم الشاعر جميل صدقي أفندي الزهاوي، ومحمد أفندي مفتي بغداد، ورشيد باشا، رحمهم الله جميعًا.

محمد القادري = محمد بن إدريس بن محمد (ت ١٣٥٠ هـ).

محمد القادري = مُحَمَّد بن مَحْمَد بن قاسم (ت ١٣٦٣ هـ).

عبد الباقي(***)

(١٢٩٩ ـ ١٣٨٨ هـ)

محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد: عالم بتنسيق الأحاديث النبوية ووضع الفهارس لها وللآيات القرآن الكريم. مصريّ الأبوين، ولد في قرية بالقليوبية، ونشأ في القاهرة، ودرّس في بعض مدارسها ثم عمل مترجمًا عن الفرنسية في البنك الزراعي (١٩٠٥ ـ ١٩٣٣) وانقطع إلى التأليف. وضعف بصره إلى أن كفّ، قبيل وفاته. وتوفي بالقاهرة. كان صائم الدهر، قويّ العزيمة.

ترجم «مفتاح كنوز السنة» (ط) عن الإنكليزية في

(*) «إتحاف المطالع» خ، و«ذيل مؤرخ المغرب» لابن سودة ص: ٣٦٥، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٩٢٩، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٢٨٢٤.

(**) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٣٥.

(***) الدكتورة نعمات أحمد فؤاد، في مجلة العربي: عدد جمادى الثانية ١٣٨٨، والدكتور أحمد الشرباصي، في مجلة الأديب: عدد أيلول (سبتمبر) ١٩٦٨، و«الأزهرية»: ١/١٩٢، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٣٣.

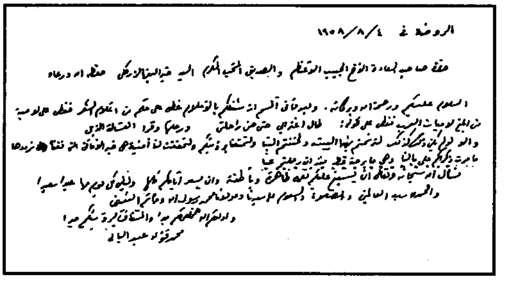
خلال درسه لها، و«تفصيل آيات القرآن الحكيم» (ط) عن الفرنسية.

صنف:

- «تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة» (ط).
- «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» (ط).
- «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» (ط) البخاري ومسلم، ثلاثة أجزاء.
- «معجم غريب القرآن» (ط).
- «فهرس موطأ الإمام مالك» (ط).
- «سنن ابن ماجه» (ط).
- «صحيح مسلم». (ط) وأضاف إليها شروحًا.

وخرّج الأحاديث والشواهد الشعرية في كتاب «شواهد التوضيح والتصريح لابن مالك» (ط)، وخرّج أحاديث «الأدب المفرد» (ط) للبخاري.

وله:


الروضة في ٤/٨/١٩٥٨

محمد فؤاد عبد الباقي

من رسالة أخوية كتبها عام ١٩٥٨ للمؤلف بخطه

- «جامع الصحيحين» (خ).
- «أطراف الصحيحين» (خ) بوشر طبعه.
- «جامع المسانيد» (خ).
- «المسلمات المؤمنات: ما لهن وما عليهن، من كتاب الله والحكمة» (خ).

وأشرف على تصحيح «محاسن التأويل» (ط) سبعة عشر جزءًا للسيد جمال الدين القاسمي.

وكان يقول الشعر في صباه.

محمد بن قاسم البادسي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤١ هـ)

محمد بن قاسم البادسي، من أولاد البادسي المعروفين بفاس، دخلوا إلى فاس قديمًا وأصلهم من الريف من مدشر هناك يقال له أعَرَّاص، وأصلهم الأصيل من الأندلس. العلامة المشارك نبغ صغيرًا وخاض ميدان العلم وقرض الشعر واهتم بالأدب.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ القادري الحسني، والشيخ محمد ـ فتحًا ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد الله ابن خضراء السلاوي نزيل فاس، وعن الشيخ المهدي الوزاني وغيرهم. وحين ظهرت نجابته ذهب إلى مدينة الجديدة طلبًا للمعاش.

قال ابن سودة: تتلمذ لسيدنا الجد العابد ابن الشيخ أحمد ابن سودة، فاقبل عليه وولاه خطة العدالة بمدينة الجديدة، وصار بذلك يُلقنني بعض السور من القرآن الكريم على صغر سني، ويعلّمني الكتابة وبعض الفرائض بأحسن عبارة أفهمها.

وبعد مدة رجع إلى فاس، وولع بنسخ الكتب، وطبع البعض منها على مطبعة الحجر، جلها في علم الأدب صغيرة الجرم، وكذا بعض كتب علم التوقيت، ومما طبع بخطه كتاب «روضة الأزهار في علم التوقيت». ثم ذهب به المطاف إلى القصر الكبير، وبه ظهر فضله وعلمه وأدبه، فتهافت عليه ولاة القصر، وأقبلوا عليه مثل الحاج بوسلهام الرميقي وغيره، وأخيرًا وقع تنافر بينهم حين أظهر تشيعه للمذهب الوهابي، والإنكار على من يقدّسون الأضرحة ويشدون الرحلة إليها قصد نيل الأوطار وبلوغ الآمال وقضاء الحاجات.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٩.

كتب لي في حقه العلامة الشيخ أحمد بن علي السوسي نزيل القصر الكبير: أنه كان يلاقي في هذا الشدائد لعموم الجهل يومئذٍ بالمغرب، حتى رُمي من بعض جهلة الفقهاء بأنه مبتدع مارق من الدين، وفي آخر عمره مرض وسكن في ضريح أبي عسرية الفاسي بحومة القطانين بالقصر الكبير، ولما شعر بقرب أجله تصدّق بكتبه، وتوفي عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، وتولّى تجهيزه القايد بوسلهام الرميقي، وبعد ثلاث سنوات توفي الرميقي المذكور عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن المترجم الباسي بمقبرة الولي سيدي بويحيى الملاح قرب ضريح سيدي رضوان من حومة باب الوادي رحمه الله.

الهَاملِي(*)

(١٢٣٩ ـ ١٣١٥ هـ)

محمد بن أبي القاسم بن رُبَيْح بن محمد بن عبد الرحيم بن سائب بن المنصور، الشريف الحسني الجزائري، أبو عبد الله الهاملي: فقيه مالكي، من المفتين. اشتهر بالعلم والصلاح.

ولد في «الحامدية» من أرض البادية قرب جبل «تاسطارة» في الجزائر، وهو من أهل «الهامل» في الجبل نفسه.

تفقّه في زواوة. وعاد إلى الهامل فدرّس بها (سنة ١٢٦٥ هـ)، وتوفي في بويرة السحاري، عائدًا من الجزائر العاصمة إلى الهامل.

ولابن أخيه محمد بن محمد بن أبي القاسم كتاب في ترجمته سماه «**الزهر الباسم في ترجمة الإمام محمد بن أبي القاسم**» طبعه في الجزائر سنة ١٣٠٨.

محمد القاسمي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٧ هـ)

العالم، الفاضل: محمد بن قاسم بن صالح، الشهير بالقاسمي، الحلاق.

نشأ في حجر والده، وأخذ العلم عن مشايخ دمشق. تولّى الإمامة والخطابة في جامع حسان[1]، وانتفع به كثير من الطلبة.

كان عالمًا، فاضلاً، فقيهًا، يجهر بالحق.

توفي سنة ١٣٣٧ هـ وفي «أعيان دمشق»أنه توفي سنة ١٣٣٥ هـ.

محمد قاسم بن محمد الكَسْتِي(***)

(١٢٨٦ ـ ١٣٥٠ هـ)

سماحة الشيخ محمد قاسم بن محمد الكَسْتِي البَيْروتي.

● **ولادته:** ولد الشيخ محمد قاسم الكستي سنة ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩ ميلادية في مدينة بيروت.

● **نشأته:** درج في بيت عريق في محتده، وعريق بما أخرج من علماء وشعراء كانت لهم حلبة السبق بما أدّوه للعلم والأدب والدين من خدمات سجّلها التاريخ لهم فصولاً وأمتان خالِدَيْن على الدهر والعصور.

● **ميوله:** منذ حداثته ظهر ميله الديني فانكبّ على تلقي العلوم الشرعية تلقائيًا، ولما ملك زمام أمره اتجه إلى حلقات الشيخين الأسير والأحدب يرتشف من منهليهما درر الفقه وعلم الشريعة بمختلف فروعها بضع سنين، أجيز بعدها في إلقاء ما تلقّى من العلوم الشرعية الشريفة.

أخذ يعقد حلقاته في منزله صباح كل خميس، فلمع اسمه واشتهر بين طلاّب العلم الذين توافدوا إلى داره للاستماع إليه، وأحاطوه إحاطة السوار بالمعصم لاتزانه ودقة بيانه فيما يعطي من شروح وافية وتفسيرات مضيئة يشفعها بأسلوب لا تعقيد فيه ولا معميات، وقد كان من مستمعيه المرحوم سماحة الشيخ محمد توفيق خالد، والشيخ محمد علايا سماحة المفتي السابق، وغيرهم كثير.

● **توليه القضاء:** مارس القضاء الشرعي مدة أربعين سنة رئيسًا للكتبة خلال الحكم العثماني، وكان

(*) «تعريف الخلف»: ٢/٣٣٦، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٩.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٩٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٦٣.

(١) جامع حسان: جنوبي باب الجابية في حي قصر حجاج.

(***) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٧٧ ـ ١٧٨.

يتولّى منصب قاض في فترات مختلفة. وفي زمن الانتداب أصبح قاضيًا لبيروت، ثم قاضي القضاة، والرئيس الأعلى لمجلس الأوقاف الإسلامية بعد انتزاعها من رقابة الفرنسيين.

● **آثاره الأدبية والدينية**: ترك كثيرًا من مؤلفاته الأدبية والدينية والشرعية، إلاّ أنها فُقدت مخطوطاتها باستيلاء الفرنسيين على الأوقاف. وكانت كتبه في أكثريتها قواميس شرعية، التي كانت تضمها مكتبته الخاصة للانتفاع بها.

يحمل من الأوسمة كثيرًا منها وسام المجيدي العثماني الأول، ووسام جوقة الشرف الفرنسي.

وله حادثة (فذة) سجل فيها أروع وأرفع شموخ وإباء في دعوى أبناء يوسف سرسق الذين وكّل أحدهم المسيو ميلران رئيس جمهورية فرنسا السابق في الدعوى الشرعية التي كان ينظر فيها سماحته، وقد صمّم بأن يحيل أملاك يوسف سرسق إلى وقف ذرّي لطائفته قبل وصول المسيو ميلران، وهكذا فوّت مثوله أمامه...

وكان اتصاله ببطريرك الروم الأرثونكس في دمشق، واستصدار رقيمًا بطريركيًا بتحويل الأملاك وقفًا ذريًا سجلت لسماحته الحنكة الإدارية والشرعية والإقدام. وكان ﷺ جريئًا في أحكامه وعدالته، عطّر الله ثراه وأسكنه فسيح جناته.

القَادِري(*)

(١٢٥٩ ـ ١٣٣١ هـ)

الشيخ الدرّاكة المشارك الفهّامة البركة الماجد: أبو عبد الله، مَحْمد ـ بفتح الميم ـ بن قاسم بن محمد بن عبد الحفيظ بن هاشم القادري، نسبةً للشيخ عبد القادر الجيلاني، الحَسَني الفاسي.

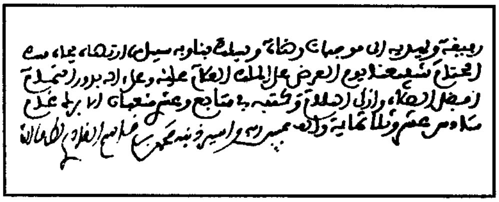
جدّه هو محمد بن عبد الحفيظ الراوي عن الحافظ مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، والعربي ابن المُعْطَى (ت ١٢٣٤ هـ) «دلائل الخيرات»، وعنه عبد القادر بن أحمد الكوهن (ت ١٢٥٤ هـ)، والطالب ابن الحاج عبد الرحمٰن (ت ١٢٦٤ هـ)، وإبراهيم بن محمد الصقلي (ت ١٢٨٩ هـ).

وحفيده المُتَرْجَمُ كان من أعيان فاس، أجازه: أبو العباس أحمد بن الطالب ابن سُودَة (ت ١٣٢١ هـ).

وعنه: محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

له: «**فهرس القادري**». ذكره الزركلي في الأعلام ٩/٧، ذكر فيه مروياته بالحضور والسماع فقط، ولم يكن أجازه أحد، لا والده ولا جدّه فضلاً عن غيرهما. طبع بفاس عام ١٣٢٠ هـ.

وله:



محمد بن قاسم القادري

نهاية إجازة في ثلاث صفحات كلها بخطه عندي

ـ «**إتحاف أهل الدراية بما لي من الأسانيد والرواية**». وهو ثَبَتُه ذكر فيه مروياته عن أحمد بن الطالب ابن سودة، ساعده في كتابتها محمد عبد الحي الكتاني. طبع على الحجر بفاس سنة ١٣٢٠ هـ، (فهرس الفهارس للكتاني ٩٣٦/٢، وسَلّ النِصال لابن سودة ص ٢٣٣، ودليل مؤرخ المغرب الأقصى رقم ١١٥٠).

ـ «**حاشية على شرح الشيخ الطيب بن كيران على توحيد المرشد المعين**». (ط) جزآن.

ـ «**حاشية على شرح الشيخ جسوس على الشمائل**».

ـ «**حاشية على شرح الأزهري على البردة**». (ط).

ـ «**رفع العتاب والملام عمن قال العمل بالحديث الضعيف حرام**».

(*) «فهرس الفهارس» للكتاني: ٩٣٥/٢، و«معجم الشيوخ» لعبد الحفيظ الفاسي: ٥٢/١، و«الفكر السامي» للقادري: ١٥٠/٤، و«بروكلمان، الذيل»: ٨٩٠/٢، و«الأعلام» للزركلي: ٩/٧، و«سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٣٣، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٢٨٧٦/٨.

محمد القبلي = محمد بن عثمان القبلي (ت ١٣٦٣ هـ).

محمد القُرِّي = محمد بن محمد القُرِّي (ت ١٣٥٦ هـ).

محمد القصّاب الدمشقي = محمد وفا بن عبد القادر (ت ١٣٩٧ هـ).

محمد القطب = محمد بن صالح (ت ١٣٤٦ هـ).

محمد القندوسي = محمد بن مصطفى القندوسي المغربي (ت ١٣٦٠ هـ).

محمد القُوَتْلِي الدمشقي = محمد راشد بن محمد رشيد (ت ١٣٧١ هـ).

محمد الكافي الدمشقي = محمد بن يوسف بن محمد (ت ١٣٨٠ هـ).

الشيخ كامِل القَصَّاب(*)

(١٢٩٠ ـ ١٣٧٣ هـ) (١٨٧٣ ـ ١٩٥٤ م)

محمد كامل بن أحمد بن عبد القادر القصاب: من زعماء الحركة الاستقلالية أيام الاحتلالين التركي والفرنسي في سورية. أصله من حمص، انتقل أبوه إلى دمشق، فولد بها، وعُرف في صباه بكامل كريم (بصيغة التصغير) وهو لقب أسرة والدته، ونشأ منصرفًا إلى «الفتوة»، وعجب أهل «العُقيبة»، وهو من سكانها بدمشق، إذ رأوه يدخل مسجدها فجاة، ويحتل غرفة فيه، وينقطع إلى العلم. وأمضى في اعتكافه أعوامًا تفقَّه فيها وبرع في علوم العربية والقراءات، وخرج إنسانًا آخر.

وأنشأ «المدرسة الكاملية»، وهي من أوائل العوامل في بعث الروح القومية العربية، بدمشق، تطوّع للتدريس بها عبد الوهاب الإنكليزي (لقبًا)، وعارف الشهابي، وعبد الرحمٰن شهبندر، وأسعد الحكيم، وآخرون كنتُ (المؤلف) واحدًا منهم.

ولما نشبت الحرب العامة الأولى (١٩١٤) كان صاحب الترجمة من أعضاء جمعية «العربية الفتاة» السرية، فانتدب للسفر إلى مصر، ومقابلة القائلين فيها بتحرير البلاد العربية من سلطان الترك، والاتفاق معهم على خطط العمل. فدخلها مُظهرًا أنه يريد شراء كتب لمدرسته، وعاد، فاعتقله الترك (العثمانيون) فحدّثهم عن كتب المدرسة، فأفرجوا عنه. وظل يعمل في الخفاء إلى أن قامت «الثورة» في الحجاز، فتوجّه متخفيًا إلى مكة. ورجع بعد الحرب إلى دمشق، فكان أبرز العاملين في «لجنتها» الوطنية. واحتل الفرنسيون «سورية» فغادرها، فافتتحوا قائمة «أحكام الإعدام» باسمه. وولاه الملك عبد العزيز آل سعود إدارة «المعارف» في الحجاز، فأقام قليلاً، واستعفى. ثم استقر في حيفا (بفلسطين) وأنشأ «مدرسة»، وألّف بالاشتراك مع الشهيد محمد عز الدين القسام، كتاب «النقد والبيان» (ط) في البدع المنهي عنها والرد على أحد القائلين بها. ومحيت أحكام الإعدام في دمشق، فعاد إليها، وفترت عزيمته في أعوامه الأخيرة، فعُين رئيسًا لجمعية «العلماء» مدة، واستقال وانزوى في بيته إلى أن توفي.

الشيخ محمد كامل الوليبوري(**)

(١٢٣٥ ـ ١٣٢٢ هـ)

الشيخ العالم الصالح محمد كامل بن إمام علي الحنفي الوليبوري أحد المشايخ النقشبندية.

ولد بوليبور سنة خمس وثلاثين ومئتين وألف.

قرأ بعض الكتب على الشيخ علي أحمد البهيروي، ثم سافر إلى جون بور وقرأ على مولانا عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوي في المدرسة الإمامية الحنفية، وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد العليم الحسيني القادري، ثم عن الشيخ أمير علي الجائسي، والشيخ كلزار شاه الكشنوي، بكسر الكاف، وخدم الدولة الإنجليزية مدة طويلة حتى أحيل إلى المعاش.

له: «صراط التكميل» بالعربي في التصوف، وله عدة رسائل في السلوك.

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

محمد كامل الرافعي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٦ هـ)

محمد كامل الرافعي، من عائلة الرافعي الشهيرة بطرابلس الشام.

(*) «مذكرات المؤلف»، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٩١٢، و«ما رأيت وما سمعت»: ١٤، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم الجندي: ١/ ٧٧، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٦٥٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٧١.

(***) «تاريخ الآداب العربية» للأب شيخو، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٧٩٦.

أخذ العلوم الدينية والأدبية عن علماء وطنه طرابلس، ثم سافر إلى مصر واشتغل بالتدريس في الجامع الأزهر، وبعد مدة عاد إلى وطنه، واشتغل بالعلم والتدريس لمواطنيه، وتخصص في العلوم الإسلامية، وكان يعيش عيشة الزهد لا يحفل بمعاشرة الكبار والأثرياء، ويفضل العزلة، حتى أنه أوصد باب داره على زائره متصرف طرابلس التركي، فلم يقبله في بيته.

توفي سنة ١٣٣٦ هـ/١٩١٧ م.

وله: «شرح على ديوان الشاعر الأديب مصطفى صادق الرافعي».

محمد كامل الهبراوي(*)

(١٢٦٥ ـ ١٣٤٦ هـ)

السيِّد العالم العلاَّمة، الفقيه المحدِّث الأديب، الشيخ محمد كامل، بن محمد، بن أحمد، بن محمد، بن ياسين، بن عبد الغني، بن محمد، بن كريم الدين، بن أحمد، بن أبي بكر، بن محمد، بن أبي المعالي، بن علي، بن عيسى، بن مصطفى، بن بدر الدين، أوّل قادم للديار الحلبية، ابن شهاب الدين، بن عبد الله، بن صالح، ابن جمال الدين قاضي المدينة، بن أحمد، بن أبي صالح، بن يحيى، بن شعيب، بن عبد الله المدني، بن علي، بن حازم، بن أحمد، بن المرتضى، بن علي، بن رفاعة الحسن المكي الهاشمي، بن المهدي، بن محمد، بن حسن، بن أبي موسى، بن حسين، بن عبد الرحمٰن المرتضى، بن أحمد الأكبر، بن موسى الثاني أبي يحيى، بن إبراهيم المرتضى، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن زين العابدين علي، بن الحسين السبط، ابن علي، بن أبي طالب رضي الله عنه.

ولد بحلب، وحفظ القرآن على مصطفى بن هاشم الأصيل، (ت ١٢٧٩ هـ)، وتلقّى الخطّ بأنواعه، وقرأ عليه «الأجروميّة»، وقليلاً من «شرح الشاطبية» لابن القاصح. وقرأ على مصطفى بن محمد الشربجي الحلبي (ت ١٣٠١ هـ) «الأمثلة الصرفية»، و«متن السخاوية»، و«متن السراجيَّة»، وشرحها للشريف الجرجاني. وقرأ على العلامة حسين بن عبد الله بن محمد البشدري الكردي جملة رسائل، وعلى أحمد بن عبد الكريم الترمانيني الحلبي الشافعي (ت ١٢٩٣ هـ) «شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك» في النحو، و«شرح الشذور»، و«شرح القطر» لابن هشام الأنصاري، و«شرح القطر» للفاكهي، و«المغني» و«الأشموني»، و«شرح السعد» للتفتازاني على العزّي في التصريف، و«شرح الخطيب» وغير ذلك. وعلى الشيخ عبد الحميد بن حسن نَدَهْ (ت ١٣٠٤ هـ) علم الفلك والهندسة، وعلى محمد بن عبد الله الجزماتي (ت ١٣٢٦ هـ)، ومحمد بن عثمان الزرقا (ت ١٣٤٣ هـ)، وعبد السلام بن عبد الكريم الترمانيني (ت ١٣٠٥ هـ).

وتلقّى الحديث على الشيخ عبد القادر بن عمر الحبّال محدّث حلب (ت ١٣٠٠ هـ)، ومحمد شهيد بن عبد العزيز الترمانيني (ت ١٣٠١ هـ)، وبكري بن أحمد الزُّبَيري محدّث حلب (ت ١٣١٢ هـ)، ومحمد بن علي العالِم الكيالي الكلاوي الشافعي القادري الحلبي (ت ١٣٢٢ هـ)، وأحمد بن أحمد الصديق الحنفي الحلبي (ت ١٣٤٣ هـ).

ومن شيوخه من خارج حلب: حسن العدوي الحمزاوي (ت ١٣٠٣ هـ)، وإبراهيم بن علي السَّقَّا المصري (ت ١٢٩٨ هـ)، ومحمد حبيب الله الشنقيطي (ت ١٣٦٣ هـ)، ومحمد سعيد بن أحمد الفَرّاء الدمشقي سبط ابن عابدين الحنفي الدمشقي (ت ١٣٤٥ هـ)، ومحمد رضا بن محمد يوسف الزعيم الدمشقي (ت ١٣٣٤ هـ)، وأحمد أبو الخير بن عثمان مرداد المكي (ت ١٣٣٥ هـ)، ومحمد بن سليمان حسب الله المكي (ت ١٣٣٥ هـ)، وعبد الحميد بن محمد قدس الشافعي المكي (ت ١٣٣٥ هـ)، وعبد الرحمٰن بن عبد الله سراج المكي (ت ١٣١٤ هـ)، ودرويش بن حسن العجيمي المكي (ت ١٣٤٦ هـ)،

(*) «الأنوار الجلية» لمحمد راغب الطَّبَّاخ، ص: ٤٠٥، وفيه ترجمته كما هو مسطور بخط المترجم في مجموعته.

وعمر بن أبي بكر باجنيد المكي (١٣٥٤ هـ)، وأحمد بن زيني دحلان المكي (ت ١٣٠٤ هـ)، ومحمد عبد الحق بن محمد بن يار محمد الإله آبادي الهندي (ت ١٣٣٣ هـ).

وأجازه الشيخ داود بن سليمان البغدادي (ت ١٢٩٩ هـ)، ومحمد الأزهري الحموي، ومحمود عودة أبو خالد الدمشقي، ومحمد بدر الدين بن يوسف الحسني الدمشقي (ت ١٣٥٤ هـ)، وأبو بكر الهلالي الحلبي.

له: «**إعلام الراوي في أسانيد الأستاذ كامل الهبراوي**». جمعها ولده محمد بن كامل (فتح العزيز ص ٢٠).

وله: «**مجموعة**» بخطه ذكر فيها نسبه وأثباته، وهي محفوظة عند الشيخ بهاء الهبراوي ﷺ بحلب. وقد ذكرها الشيخ محمد راغب الطباخ في (الأنوار الجليّة ص: ٣٦٩ ـ ٤٠٤).

وله: «**الشجرة الغالية في الأسانيد العالية**». يوجد مصوّرة عنها في (الأنوار الجليّة ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣).

الطرابلسي(*)
(١٢٤٤ ـ ١٣١٥ هـ)

محمد كامل بن مصطفى بن محمود الطرابلسي الحنفي: فقيه، من أهل طرابلس الغرب. دخل الأزهر سنة ١٢٦٣، وتعمق في دراسة الفقه المالكي إلى جانب فقه أبي حنيفة والشافعي. وبعد سبع سنوات عاد إلى طرابلس. وحج سنة ١٢٩٥، وزار تونس (١٧٩٨)، وولي الإفتاء عام ١٣١١ إلى أن توفي.

من كتبه:

- «**الفتاوى الكاملية، في الحوادث الطرابلسية**». (ط) على الفقه الحنفي.
- «**تعليق على تفسير البيضاوي**».

محمد الكانوني = محمد بن أحمد الكانوني العبدي الأسفي (ت ١٣٥٧ هـ).

محمد رابح الجزائري المالكي(**)
(١٣٠٢ ـ ١٣٨٠ هـ)

محمد كبير بن رابح بلقاسم التلمساني الجزائري الحسني، المشهور بالحاج محمد رابح المالكي، الدمشقي.

ولد في عين الصفرا بالصحراء الجزائرية عام ١٣٠٢ هـ ثم هاجر إلى تلمسان سنة ١٣١٨ هـ تقريبًا، وبسبب إتقانه للفرنسية استطاع أن يشتغل في معمل فرنسي لصناعة المعجنات.

لقي في تلمسان الشيخ محمد الهاشمي، وكان هذا الأخير يقرىء العلوم في دكان له، وكان عنده في دكانه مطبعة صغيرة يدوية، يطبع فيها بعض المنشورات العلمية، وكان يدعو إلى قتال الفرنسيين هو والعلماء الذين يترددون عليه. وقد اجتمع عنده المترجم بالشيخ محمد بن يلس.

قصد الشيخ محمد رابح الديار المقدسة للحج عام ١٣٢٤ هـ واستغرق حجه سنتين، زار خلالهما مصر والشام والعراق، وكان يشتغل في أثناء سفره ليقوم بمصروفه.

ولم يطب له المقام في تلمسان بعد رجوعه من الحج، فقرر الهجرة إلى المدينة المنورة، لئلا يخدم أبناؤه في الجيش الفرنسي، فخرج من بلدته عام ١٣٢٨ هـ ومعه أسرته، فقصد الشام أولاً، وبقي فيها مدة يسيرة، ثم لحق به إلى الشام الشيخ محمد بن يلس، والشيخ أحمد التلمساني، والشيخ محمد الهاشمي، فأرسلتهم الحكومة التركية إلى أضنة إكرامًا عام ١٣٣٥ هـ ثم سمحت لهم بعد سنتين أن يعودوا إلى دمشق.

وفي دمشق قرروا الهجرة إلى المدينة المنورة، ولهذا باعوا كل ما يملكون، ليسافروا خفافًا، وعزموا على السفر بالقطار، فقامت الحرب العالمية الأولى، وضرب الخط الحديدي الحجازي، فبقوا في دمشق.

(*) «أعلام من طرابلس»: ١٧١ إلى ١٧٨، وورد اسمه أحيانا «محمد كامل» و«دار الكتب»: ١/ ٤٥٠، و«الأعلام» للزركلي: ٥/ ٢١٨.

(**) مقابلة مع حفيد المترجم الأستاذ نور الدين بن عدنان الجزائري، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.

وعندما قامت الثورة السورية تعاون الشيخ محمد رابح مع الثوار، ووضع إمكاناته في خدمتهم، وكان يتصل بضابط يدعى عطّاف المغربي، لنقل الأسلحة والمعلومات والأخبار المهمة إلى الثوار. ومن نشاطاته الوطنية مشاركته في جمعية تحرير شمال إفريقية، وكان فيها عضوًا.

لازم المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وكان يقوم بأموره الخاصة، وبقي معه حتى سنة ١٣٤٥ هـ حين رجع الشيخ الكتاني إلى المغرب، وقد صحبه إلى الهند في سفرته إليها. كما لازم الشيخ أمين السويد، والشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ محمد البيضاوي، والشيخ محمد الكافي، والشيخ محمد الحلواني.

سكن أولاً بحي القزازين في دار باعها، وانتقل منها سنة ١٣٥٥ هـ إلى كيوان، وعمر هناك دارًا كبيرة، وعمل مع آخرين على إنشاء مسجد كيوان المعروف على جانب النهر.

حجّ من دمشق على الجمال سنة ١٣٤١ هـ وكان معه كل أهله رجالاً ونساء، ثم حجّ بالطائرة سنة ١٣٧٢ هـ ومعه زوجته.

توفي بدمشق بعد صلاة فجر يوم الخميس ١٣ رمضان ١٣٨٠ هـ وصلى عليه بجامع التوبة السيد محمد مكي الكتاني، بعد العصر، ودفن بمقبرة الدحداح.

ولداه: محمد عدنان وأحمد.

محمد الكزبري = محمد منيب بن محمد أبي الخير (ت ١٣٦٤ هـ).

محمد الكَشتي = محمد قاسم بن محمد (ت ١٣٥٠ هـ).

محمد كمال العلي پوري(*)

(١٢٤٩ ـ ١٣٢٤ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد كمال بن كريم الدين بن خير الله الحنفي العليپوري العظيم آبادي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد سنة تسع وأربعين ومئتين وألف.

قرأ العلم على المفتي واجد علي البنارسي، والمفتي صدر الدين الدهلوي، والمفتي سعد الله المرادآبادي، والسيد معين الدين الكاظمي الكروي، وعلى غيرهم من العلماء. ثم لازم السيد عالم علي الحسيني النگينوي، وأخذ عنه الحساب والفرائض والحديث.

ولي التدريس في المدرسة العربية ببلدة عظيم آباد سنة تسعين ومئتين وألف، فدرّس بها ثلاثين سنة، وانتهت إليه الرئاسة العلمية بتلك البلدة.

لقيته بها، فوجدته كثير الاشتغال بالتدريس، حليمًا متواضعًا، حسن الأخلاق.

له «تعليقات» على شرح كافية ابن الحاجب للجامي، وعلى حاشية غلام يحيى على الرسالة.

مات سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، كما في تذكرة النبلاء.

محمد كنوني المذكوري(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٨ هـ)

عالم، مجاهد.

عضو بارز في الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب، من قدماء العاملين في الحركة الوطنية، أوذي في سبيل ذلك وسجن. وكان من العلماء الدعاة.

له فتاوى دأبت جريدة رابطة العلماء على نشرها.

توفي في ٢٦ محرم، وشيّعه علماء وجمهور كبير في الدار البيضاء.

المشيشي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣١٠ هـ)

محمد الكيلاني بن إبراهيم بن أحمد بن عطاء الله الشريف الحسني النفطي، المعروف بالمشيشي القادري، دفين القصور، بالشمال الغربي التونسي.

له: «مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني». منظومة رائية من البحر الوافر.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧١ ـ ١٣٧٢.

(**) المجتمع ٣٩١ (١٢/٤/١٣٩٨ هـ) ص ٤٣.

(***) «معجم المؤلفين» ٨/١٩٢، و«هدية العارفين» ٢/٣٩١، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤/٣٣٤.

ماجِد الكُرْدي(*)

(١٢٩٢ ـ ١٣٤٩ هـ)

محمد ماجد بن محمد صالح ابن الشيخ فيض الله الكردي المكي: فاضل، من أهل مكة. انتقل إليها جده من بلاد الكرد، في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة.

نشأ صاحب الترجمة مشغوفًا بنشر العلم، فطبع على نفقته كثيرًا من الكتب، وأنشأ مطبعة لهذه الغاية، واحترف الطباعة وتجارة الكتب. واجتمعت له مكتبة خاصة من أفخم المكتبات في الحجاز. واضطهد في عهد الشريف حسين بن علي. فلزم بيته وكتبه. ولما آل الحجاز إلى آل سعود خرج من انزوائه، فعيّن في مجلس الشورى، ثم وكيلاً لإدارة المعارف العامة، فمديرًا للأوقاف.

له كتب ورسائل لم يتم أكثرها. منها:

- «**معجم كنز العمال**». (خ).
- «**معجم التخاميس**». (خ) شعر.
- «**المنتخبات الماجدية**». (خ) أدب.
- «**فهرس**». (خ) لمكتبته، ترجم به مؤلفيها.

مولده ووفاته بمكة.

محمد ماضور(**)

(١٣٢١ ـ ١٤٠٠ هـ)

خطيب، إداري، محقق.

من عائلة عريقة في العلم والأدب والقضاء.

ولد بسليمان في تونس، وتخرّج من جامع الزيتونة، وتولّى إمامة الخطبة بالجامع الكبير ببلده، وتقلّد عدة وظائف إدارية، ثم التحق بوزارة الداخلية.

له مقالات في الدوريات.

من مؤلفاته:

- «**الكتاب الباشي/ حمودة بن محمد بن عبد العزيز**» (تحقيق). تونس: الدار التونسية.
- «**تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**» (تحقيق).

محمد ماضي، أبو العزائم(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٦ هـ)

الشيخ محمد ماضي أبو العزائم بن عبد الله محجوب بن أحمد بن مصطفى بن إبراهيم بن ماضي ـ نسبة إلى عين ماضي بالمغرب الأقصى ـ وينتهي نسبه إلى إدريس الأكبر.

ولد بمدينة رشيد، ثم انتقل به والده إلى محلة أبي علي غربية، وبها نشأ، وحفظ القرآن بمكتب بالقرية، وتلقّى العلم على الشيخ عبد الرحمٰن عبد الغفار من علماء الأزهر، والتصوّف على الشيخ غانم الخشاب الرفاعي، وأخذ عنه العهد.

ولما بلغ السادسة عشرة من العمر سافر إلى القاهرة، والتحق بالأزهر الشريف، وأقام مع شقيقه مدير جريدة المؤيد، وتلقّى العلم على مشاهير علماء عصره كالشيخ حسن الطويل، ثم التحق بمدرسة دار العلوم وبها تخرّج.

اشتغل بالتدريس بالمدارس في مصر والسودان، وكان ينتهز أوقات فراغه من التدريس ويعظ العامة وأهل العلم، ويقرأ دروس الفقه في مذهب الإمام مالك وغيرها من العلوم، وحجّ وزار.

توفي سنة ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م بالقاهرة، ودفن بمسجد آل العزائم بجهة الحنفي.

مؤلفاته:

- «**كتاب أصول الوصول لمعية الرسول**». طبع.
- «**أساس الطرق**». طبع.
- «**الإسراء**». طبع.
- «**منكرة المرشدين والمسترشدين**». طبع.
- «**معارج المقرّبين**». طبع.
- «**النور المبين لعلوم اليقين**». طبع.
- «**الطريقة العزمية**».

(*) جريدة الحرم: العدد ١١ من السنة الأولى، وأم القرى ٢٠/ ١٢/ ١٣٤٩، والأعلام، للزركلي: ٧/ ١٦.

(**) «مشاهير التونسيين» ص: ٥٧١ ـ ٥٧٢.

(***) «المواهب الإلهية في ميلاد السيد محمد ماضي أبي العزائم» بقلم أحمد سعد العقاد، و«معجم سركيس»: ١/ ٣٢٥، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٩٤ ـ ٥٩٥، وجريدة المدينة المنورة (بمصر) ٩ رمضان ١٣٥٦ هـ و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٦.

محمد ماضي الرَّخَاوِي(*)

(١٢٧٤ ـ ١٣٤٤ هـ)

الشيخ محمد بن ماضي بن محمد الشهير بالرَّخَاوِي ـ نسبة إلى بلدة ميت رخا ـ الضرير، الشافعي المذهب.

ولد في بلدة هورين التابعة لمركز السنطة، ونشأ بها.

تلقَّى مبادىء العلم في الجامع الأحمدي بطنطا، ثم التحق بالأزهر الشريف، وأخذ العلم على علماء عصره كالشيخ الإنبابي شيخ الأزهر، والشيخ محمد الأشموني، وعبد الفتاح، خطيب مسجد الإمام الشافعي، وأحمد الرفاعي وغيرهم.

ولما أتمّ علومه وتخرّج اشتغل بالتدريس في الجامع الأزهر، وأخذ عنه الشيخ محمد أحمد عليوه، والشيخ محمد الطنيخي وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف مشهورًا بالصلاح والتقوى.

توفي سنة ١٣٤٤ هـ ـ شهر (ديسمبر) ـ كانون الأول سنة ١٩٢٥ م عن سبعين عامًا من العمر تقريبًا، ودفن في هورين وله بها مقام يزار، زرت قبره مع أصدقائي العلماء الأستاذ يان برخما الهولندي، والأستاذ محمد عبد الجواد في ٢٤ محرم سنة ١٣٧٥ هـ ١١ (سبتمبر) أيلول سنة ١٩٥٥ م.

مؤلفاته:

- «الفتح الداني في علوم البلاغة». طبع.
- «كنوز البر في أحكام زكاة الفطر». طبع.
- «الحق المتبع في معنى البدع». طبع.
- «متن الفريدة في العقيدة». ولها شرح للأستاذ الشيخ عبد العزيز متولي، مخطوط.
- «شرح المقولات العشر».
- «تقرير على حاشية العطار على جمع الجوامع». مخطوط.
- «تقرير على حاشية الجمل على الجلالين». مخطوط.
- «شافي العي على مسند الإمام الشافعي». مخطوط.

أولاده: الشيخ محمد محمد الرخاوي، وعلي أفندي، وأحمد أفندي.

الشِّنَّاوي(**)

(١٣٠٢ ـ ١٣٦٩ هـ)

محمد مأمون بن أحمد الشناوي: شيخ الجامع الأزهر. تعلم فيه وعُيِّن مدرسًا لمعهد الإسكندرية، واختير للقضاء الشرعي (١٩١٧ م)، وشيخًا لكلية الشريعة (١٩٣٢ م)، وشيخًا للأزهر (١٩٤٨ م) إلى أن توفي.

كان من رجال الإصلاح، أرسل بعثة تعلمت الإنجليزية في إنجلترة، فكان أعضاؤها رسل الأزهر إلى العالم الإسلامي في الخارج، وربط الأزهر بالمعاهد الإسلامية في الباكستان والهند والملايو وغيرها. وفتح أبواب الأزهر فبلغ الوافدون في أيامه نحو ألفي طالب.

وألف كتاب «الإسلام» (ط) أحاديث ودراسات. وقد يكون له غيره.

محمد المَانُوزِي = محمد بن أحمد بن علي (ت ١٣٦٦ هـ).

محمد ماني الصُنْهَاجِي = محمد بن محمد بن المفضّل (ت ١٣٣٣ هـ).

محمد المبارك = محمد بن محمد المبارك الجزائري الدمشقي (ت ١٣٣٠ هـ).

الهَشْتُوكي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣١٣ هـ)

الشيخ محمد بن المبارك الهشتوكي الصوفي الدرقاوي، من فقهاء المغرب. سكن مراكش وتوفي بها.

(*) «الاعلام الشرقية»: ١/ ٣٩٥، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/ ٩٣٠، و«فهرس الأزهرية»: ٤/ ٤٢٣، و«الاعلام» للزركلي: ٧/ ١٦.

(**) «الأزهر في ألف عام»: ١/ ١٦٣، ١٨٨، و«الأزهرية»: ٧/ ٤٧٤، و«المصري والأهرام ٥/ ٩/ ١٩٥٠»، و«الاعلام» للزركلي: ٧/ ١٧.

(***) «الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«دليل مؤرّخ المغرب» (ط ٢): ١/ ٣٢٦. و«الاعلام» للزركلي: ٧/ ١٨.

له كتب منها:

- «المفاخر العلية في الشمائل المهديّة» مخطوط. رآه صاحب «السعادة الأبدية» وهو في مناقب شيخه المهدي بن محمد العمراني المتوفى سنة ١٣١٠ هـ.

- «غُنْيَة السالكين شرح المُرْشِد المعين» لم يكمله.

- «شرح البردة» مجلدان.

- «شرح صغرى السنوسي».

- «حلل العروس في تزكية النفوس».

توفي بمراكش سنة ١٣١٣ هـ.

الهِلاَلي(*)

(٠٠٠ - ١٣٧٢ هـ)

الشيخ مَحْمَد - فتحًا - بن مبارك الهلالي المِكْناسِي، فقيه مالكي من كبار المفتين في المغرب.

له: «الفتاوي». قال ابن سودة: في عدّة مجلّدات.

مولده ووفاته بمكناس.

الودغيري(**)

(٠٠٠ - ١٣٧٣ هـ)

محمد بن مبارك الودغيري الحسني، من الشرفاء الوداغير المعروفين بفاس، الفقيه العلامة، المشارك القاضي المطلع.

أخذ عن الشيخ محمد - فتحًا - ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس الحسني البدراوي، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - ابن محمد كنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ التهامي كنون وغيرهم.

تولّى قضاء قبيلة شراكة مدة طويلة، ثم قضاء مدينة سطات مدة قليلة، ثم أُخر عن ذلك.

قال ابن سُودَة: اتَّصَلْتُ به كثيرًا لما أُخِّر عن القضاء واستوطن مدينة فاس، واستفدت منه، وأصيب بفقد ولده الكبير في حياته وتأثّر عليه كثيرًا.

توفي ﷺ في أوائل قعدة عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف، وبعد وفاته بيعت خزانة كتبه بأكثر من مليون فرنك، لأنه وجدت عنده بها كتب خطية نفيسة ادخرها أيام حياته.

محمد المتولّي = محمد بن أحمد بن الحسن شيخ القُرّاء المصري (ت ١٣١٣ هـ).

الخَيِّل العَطَّاس المكّي(***)

(٠٠٠ - ١٣٥٨ هـ)

الحبيب الكريم، ذو القلب السليم، العالم العابد المستقيم: السيد محمد بن محسن بن عمر الخيل بن سالم بن عبد الرحمٰن بن سالم، الحسيني العلوي العطاس.

قال في «تاج الأعراس»: الخيِّل بفتح الخاء وكسر الياء المشددة أي القيم أو الناظر، لقب جده عمر الذي كان قيمًا محتسبًا على عمارة مجرى الماء الذي يسقي حرث بلده حريضة اهـ.

ولد صاحب الترجمة بقرية قرما من تهامة اليمن. أخذ عن جماعة من الأعيان منهم: الحبيب الولي الكبير أحمد بن الحسن العطاس، وأخذ بمكة المكرمة عن شيخ الإسلام محمد سعيد بابصيل الشافعي، وعن مفتي الشافعية الحبيب حسين بن محمد الحبشي، والحبيب علوي بن أحمد السقاف صاحب المصنفات الشهيرة ونقيب الأشراف ببلد الله الحرام، ولازم بمكة المكرمة أيضًا مفتي الشافعية الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد الكندي ملازمة الظل للشاخص حضرًا وسفرًا، وزامله في مدارسة القرآن الكريم لاتفاقهما في جودة الحفظ والمداومة على التلاوة، وبواسطة الشيخ عمر باجنيد أخذ عن مشايخ آخرين بالحرمين الشريفين، ومن القادمين إليهما، لكن الشيخ عمر باجنيد تخرّجه.

(*) «الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ١٨/٧.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٥٦.

(***) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ٤٩٦، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٧٢٤.

وجلس صاحب الترجمة للتدريس في بيته وفي المسجد الحرام، إلا أن فترة تدريسه كانت قصيرة، لأنه فضل العزلة على الشهرة، إلا أنّه كان شغوفًا بالمطالعة والمذاكرة لا يتخلى عنهما طرفة عين، ويلازم الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال الحبيب علي بن حسين العطاس:

إن صاحب الترجمة كان ميّالاً بطبعه إلى الخمول، ومفضّلاً للسير القلبي إلى الله تعالى حتى في عاداته، على أني كلما لقيت صاحب الترجمة يتبادر إلى ذهني أن الله تعالى قد عجّل له استجابة هذه الدعوة المأثورة وهي: اللهم اجعل سريرتي خيرًا من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة، ولا عيب فيه إلا أنه كان يحبّ إطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام، فكان من عادته أنه إذا فتح الله عليه بشيء من المال لا تسكن جوارحه حتى يعمل به ضيافة لطلبة العلم، كما أنه يبيت يتهجّد بالقرآن الكريم، ثم يختم ذلك بالطواف بالبيت قبيل الفجر، كما أنه كان كثير الزيارة لسيد الوجود ﷺ، حتى كانت وفاته بالمدينة المنورة في آخر زيارته سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة والف هجرية، وكأنه المعني بقول الشاعر:

لمن زار خير الورى
وحط عن النفس أوزارها
فإن السعادة مضمونة
لمن حل طيبة أو زارها

رحمه الله وأثابه رضاه.

التُّرْمُسِي(*)
(١٢٨٥ ـ ١٣٣٨ هـ)

العالم الفاضل المقرىء الفقيه الشافعي: الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنّان التُّرْمُسِي، نسبةً إلى قرية «تُرْمُسْ» من قرى جاوى الوسطى في أندونيسيا، ثم المكي الشافعي، من علماء مكة.

ولد في «ترمس» وتلقّى مبادىء العلوم عن أفاضل علماء «جاوا»، وتفقّه على والده (ت ١٣١٤ هـ)، ثم قدم إلى مكّة، وتلقّى العلوم على كبار علمائها مثل: السيد بكري أبو بكر بن محمد شطا (ت ١٣١٠ هـ) وهو شيخه وعمدته، وقد أجازه، ومحمد سعيد بن محمد بابصيل (ت ١٣٣٠ هـ)، ومحمد صالح بن عمر السماراني، ومحمد المنشاوي بن موسى المقرىء (ت ١٣١٤ هـ)، وعمر بن محمد بركات الشامي (ت ١٣١٣ هـ)، ومصطفى بن محمد بن سليمان العفيفي (ت ١٣٠٨ هـ)، وأحمد الزواوي المالكي (ت ١٣١٦ هـ)، وحسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠ هـ)، ومحمد عبد الباري بن محمد أمين رضوان المدني (ت ١٣٥٨ هـ)، ومحمد أمين بن أحمد رضوان (ت ١٣٢٩ هـ) وأجازه، والمقرىء محمد الشِرْبيني الدِمياطي (ت ١٣٢١ هـ)، وأجازه بالتدريس، فعقد حلقته بالمسجد الحرام.

وتخرّج على يده طلاّب منهم: محمد باقر بن محمد نور الجوكجاوي (١٣٠٥ ـ ١٣٦٣ هـ).

له:

- «منهج ذوي النظر في شرح ألفية الأثر» للسيوطي.

- «السقاية المرضية في أسامي كتب أصحابنا الشافعية».

- «موهبة ذي الفضل على شرح مقدمة بافضل». في الفقه الشافعي، طبع في أربعة مجلدات.

- «تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع». مخطوط في الرياض، فرغ من تأليفه سنة ١٣٢٤ هـ.

وله: «كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد». طبع بمصر سنة ١٣٣٢ هـ وطبع بتعليق وتصحيح الشيخ محمد ياسين الفاداني بدار البشائر الإسلامية في بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م.

وله: «الرسالة الترمسية في إسناد القراءات العَشْرِيَّة». ذكرها محمد عبد الحي الكتاني في (فهرس الفهارس ١/ ٤٥٢)، وعبد العزيز الغماري في (فتح

(*) «معجم المطبوعات» لسركيس: ١/ ٦٣٤، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ٥٠٣، و«سير وتراجم» لعمر عبد الجبّار ص: ٣٢٣، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٩. و«فهرس الأزهرية»: ٧/ ١١٦، و«فهرس مخطوطات جامعة الرياض»: ٥/ ٢٠.

العزيز ص ١٣). طبعت بالمطبعة الماجدية في مكّة المكرّمة عام ١٣٣٠ هـ.

وله: «ثلاثيات البخاري». تقدمت في ترجمة الإمام البخاري.

العَلَمي(*)

(١٢٩٢ - ١٣٧٣ هـ)

مَحْمَد - فتحًا - بن محمد بن إبراهيم العَلَمي الحسني، العلامة المشارك المطلع المدرس النفاعة، شيخ الجماعة في علم التوقيت والتنجيم والحساب والهيأة وغير ذلك من علوم الرياضيات، آخر من اتقن هذه العلوم إتقانًا نظريًا وعمليًا، شغف بها منذ صغره.

كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف.

قال ابن سُودَة: أخذ عن الجد أحمد بن الطالب ابن سودة وعليه تخرّج، وكان يلهج بذكره في كل المجالس، وعن الشيخ عبد الله الكامل الأمراني الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ محمد بن علي الأغزاوي وعنه أخذ علم التنجيم والهيأة؛ وعن الشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد الرحمٰن بن القرشي الإمامي، وغيرهم من الأشياخ.

له تآليف عديدة، جلّها في علم التوقيت والهيئة والتاريخ، وقد طبع البعض منها على الحجر بفاس، وترك ثروة مهمة في هذه الناحية منها:

- «حل العقدة عن مقاصد العمدة». طبع؛ وشرح عليه كبير.
- «تقريب البعيد من الجامع المفيد عن أصول الراصد الجديد». في علم التعديل طبع؛ واختصاره.
- «الجامع المفيد على مرآة الحساب».
- «المنهج المُيَسَّر في الربع المقنطر».
- «العروة الوثقى للمبتدئين، بتلخيص خلاصة الباحثين عن أحوال جميع الوارثين». طبع.
- «حاشية» على شرح الفشتالي على رسالة الماريني في العمل بالربع المُجَيَّب، طبع.
- «إنهاض الهمم العالية في التوقيت والتعديل والهيئة والجغرافية» في مجلد، ترجم فيه لمن يعرف هذه الفنون من أول شيوعها إلى زمنه، في مجلدين.
- «الراحة المساعدة في تحصيل الفائدة، في المناسخات وجدول الظل الاثني عشر محلول». طبع.
- «جدول النسبة الستينية». طبع.
- «جدول الحساب المحلول». طبع.
- «شرح على زهرة الشماريخ في التاريخ». للشيخ عبد الرحمٰن بن عبد القادر الفاسي الفهري المتوفى عام ستة وتسعين وألف.
- «كتاب في الجبر والمقابلة».
- «جوهرة وماسة في شعراء القاموس والحماسة». في مجلد ضخم.
- «مفتاح أبواب الصروح، في تنقل الشمس على البروج والسطوح». كبير وصغير، وموضوعه كيفية تسطير الرخامات التي تنصب الشمس وهو عجب في بابه ما ألف مثله.
- «تعليق على البهجة في شرح الألفية» للإمام السيوطي.
- «الفلق الكاشف عن ظلمة الفلق لحصتي الفجر والشفق». طبع.

إلى غير ذلك من التآليف وكلها مفيدة في بابها.

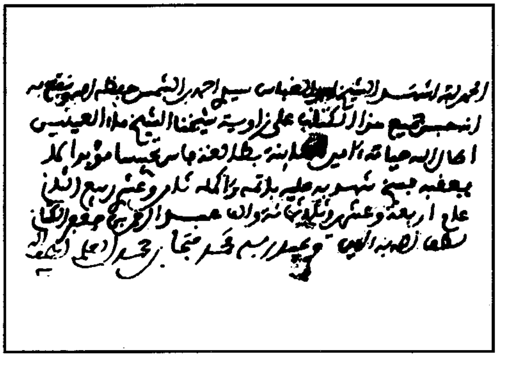
أخذت عنه وانتفعت به من صغرى في جل العلوم قبل مصاهرتنا معه وبعدها، لأن ولده الأستاذ عبد السلام العلمي المتوفى قيد حياته في شوال عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف كان متأهلاً بأخت لي رحم الله الجميع. أجازني إجازة عامة. دخلت في بعض الأيام إلى حمام حومة المخفية عدوة فاس، فوجدته جالسًا

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٥٤ - ١٥٦، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/٢٤١، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٨٥.

بجلسته، وكان في ذلك اليوم بعض ازدحام بالحمّام، فأوسع لي محلاً أجعل به حوائجي فأنشدته (سَمُّ الخَيّاط مع الأحباب ميدان) فقال لي: أتعرف صدر هذا البيت؟ فقلت: لا أعرف سوى عجزه وهو الجاري على الألسنة، فقال: عجبًا تعرف العجز ولا تعرف الصدر. وصار يداعبني مداعبة الأشياخ مع التلامذة، وأخيرًا قال لي: أرحْبُ الفلاة مع الأعداء ضيقةٌ... سم إلخ) ولا أدري هل هذا هو صدر البيت أو هو من نظمه إذ ذلك، لأنه ﷺ كان سريع البديهة، له شعر مائل إلى الجودة وإن كان لا يحتفل به.

أجازني إجازة عامة ضاع مني نصها، وقد ضيعهُ قومه، ولو كان في أمة راقية لعرفوا قدره وأشاعوا علمه.

تقلّب في عدة وظائف، كان خليفة ناظر أوقاف القرويين مدة، وولي توقيت منارها مدة يسيرة. ولما دخل النظام إلى كلية القرويين كان من أول الداخلين إليه وبقي يدرّس فيه إلى أن لقي ربه في الساعة الثانية عشرة والنصف بعد زوال يوم الثلاثاء تاسع وعشري رمضان عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العبدلاّويين بالقباب خارج باب الفتوح لمصاهرة كانت بينهم.



محمد بن مُحمد العلمي

عن حاشية عبد الرحمن الفاسي على شرح الصغرى للسنوسي من مخطوطات الرباط (٥٨١١)

العقيلي الحديديّ(*)

(١٢٩٢ ـ ١٣٦٥ هـ)

محمد بن محمد بن أبكر بن إبراهيم العقيلي اليماني الحديدي الشافعي، الشيخ العلامة، الأديب الناثر الناظم، صاحب المؤلفات العديدة والرسائل المفيدة.

ولد بمدينة الحديدة سنة ١٢٩٢ هـ، واعتنى به والده من الصغر غاية الاعتناء، فحفظ القرآن الكريم، و«الآجرومية»، و«المنحة» و«الألفية»، و«الجوهر المكنون» و«السفينة»، و«أبا شجاع»، وغير ذلك.

ثم شرع في الطلب على مشايخ عصره منهم السيد محمد بن الأمين بن عبد القادر البحر، والسيد محمد بن قاسم بن عبد الله بن المقبول الأهدل الدريهمي، والشيخ أحمد بن القرج بن الحسن، وغيرهم.

تصدَّر للتدريس، فظهر ظهور الشمس في صحوة النهار، وأقبل أهل العلم عليه، فدرَّس كل الفنون المتداولة، لا يرد طالبًا والجميع مقبل عليه، يتصرّف في العلم كيف يشاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وقد قيل فيه:

ورقى للعلى صغيرًا وطفلاً
وزكى في العلوم والأنساب

له في الأدب أبواب وإطناب وإسهاب، وبالجملة قد حظي بالقبول، ونال غاية كل مأمول.

له عدة من المصنفات ذكر بعضها الغزي الزبيدي في تاريخه منها:

- «**الغيث الهامع لشرح مهدية السامع لنظم جمع الجوامع**» الأصولي، النظم «**والشرح**» كلاهما له.
- «**النفحة المرضية في مدح خير البرية**».
- «**شرح نصيحة الطلاب في علم الآداب**».
- «**الأنجم المضية لنظم متممة الآجرومية**».
- نظم قرة العين للمليباري سماه «**المعين لنظم قرة العين**».
- نظم الترتيب في علم الفرائض سماه «**طرح**

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٠٥.

التثريب لنظم متن الترتيب»، زاد فيه زيادات لم تكن به، منها كيفية العمل بالقيراط.

- «نظم متن القطر» لابن هشام النحوي.
- «كتاب مسلك الإعراب لنظم موصل الطلاب».
- «أرجوزة في علم التوحيد».

وله غير ذلك من المنظومات، وديوان شعر، وثبت وذكر فيه مشايخه واتصالاتهم.

قال الغزي: وكان على غاية من الورع والزهد عما في أيدي الناس، ولم يزل على الحالة المرضية حتى لحق بالله عز وجل وذلك في سنة ١٣٦٥ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

وممن رثاه السيد العلامة علي بن قاسم مقبول الأهدل فقال في مطلع مرثيته:

نرى الأفاضل جهراً عنا تنتقل
ونحن في غفلة باللهو نشتغل
ولا يمر بنا يوم نسر به
إلا قالوا فلان جاءه الأجل
كم سيد عالم عال له شرف
مهذب لوذعي ماجد بطل
مضى كأن لم يكن بأمس نعرفه
ونحن في أثره للسير ننتقل
فهذه سنة الرحمٰن دائرة
في خلقه وقضاء ماله بدل
وإنما ثلمة في الدين موت فتى
في المشكلات إليه يفزع الأجل

زويتن(*)

(١٢٧٥ - ١٣٧٠ هـ)

الشيخ العلامة، المدرس المشارك، القاضي الأعدل: محمد بن محمد بن أحمد البركة ابن الشيخ البدوي بن أحمد زويتن، من أولاد زويتن المعروفين بفاس.

كانت ولادته عام خمسة وسبعين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة المعروف بالجلود، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - ابن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وعن أخيه الشيخ محمد ابن سودة سيدنا الجد، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - بن عبد الرحمٰن العلوي الحسني قاضي فاس، وأجازه الشيخ ماء العينين، وكان من العلماء الذين صححوا شرح الإحياء للشيخ مرتضى الزبيدي المطبوع على الحجر بفاس.

تولى قضاء مدينة طنجة عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وقضاء الدار البيضاء عام عشرين وثلاثمائة وألف، ومدينة الصويرة مرتين، وأسفى مرة، ثم مدينة مكناس، ثم العضوية بمجلس الاستئناف، وأخيرًا أحيل على التقاعد واستوطن مدينة الدار البيضاء مقبلاً على العبادة والخلوة والتهجد.

الخُصاصي(**)

(٠٠٠ - ١٣٥٤ هـ)

مَحمد - فتحًا - بن محمد بن أحمد الخصاصي، التازي أصلاً نزيل مدينة طنجة، الفقيه العلامة المحدث المشارك المستحضر، أصله من الخصاصين الموجودين بمدينة تازا.

أخذ عن والده المتوفى عام أحد وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وأخذ بفاس عن الفقيه الشيخ محمد بن المدني كنون، ومن في طبقته.

وأخذ عنه السلطان المولى عبد العزيز بن مولانا الحسن المتوفى عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف، كان يرافقه أينما حل وارتحل. ولما عُزل عن الملك استصحبه معه إلى مدينة طنجة، وبقي معه هناك تحت نفقته إلى أن توفي. تولّى القضاء بمدينة تازا مسقط رأسه مدة، وكان يحكم بالحق زمن الجور، وبلغني أن له «تفسيرًا» في عدة مجلدات.

قال ابن سُودة: زرته لما كنت بمدينة طنجة عام

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٤٠.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٧٣، و«النيل التابع لإتحاف المطالع» خ: و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٨١.

ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودعا لي بالخير حين انتسبت إليه وتبركت به، وقال لي: إن جدك الشيخ المهدي ابن سودة دخلت عليه في داره بالعقبة الزرقاء بفاس أنا ووالدي فوجدناه مريضًا.

توفي ﷺ يوم الأربعاء خامس صفر عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف بطنجة، عن سن عالية أكثر من ثمانين سنة وأقبر هناك.

النَّميشي(*)

(١٢٩٠ - ١٣٣٩ هـ)

مَحمد - فتحًا - بن مُحمد - ضمًّا - بن أحمد النميشي، يدَّعون الشرف بفاس وينسب لهم ذلك أهل تلمسان، الفقيه العلامة المشارك المطلع الحافظ المدرس المستحضر، له اليد الطولى في النوازل والأحكام والتوثيق، وهو من آخر من كتب الوثيقة على النصوص الفقهية بفاس، بحيث إذا أتي بقيد في الوثيقة يقول فيها لقول خليل أو يقول لقول المُحتف.

أخذ العلم عن الشيخ مَحمد - فتحًا - بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس البدراوي، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ محمد - فتحًا - گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد المالك الضرير وغيرهم.

قال ابن سُودَة: حضرت بعض دروسه واتصلت به مرارًا على الصغر واستفدت منه.

كانت ولادته حوالي عام تسعين ومائتين وألف، وتوفي في يوم الأحد متم ربيع النبوي الأنور عام تسعة بتقديم المثناة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن في زاوية الشيخ ابن رحمون بدرب آمنة.

محمد بن محمد أمين علاء الدين ابن عابدين = محمد علاء الدين بن محمد أمين (ت ١٣٠٦ هـ).

محمد بن محمد أمين بن محمد المهدي = محمد العباسي بن محمد أمين بن محمد المهدي مفتي مصر (ت ١٣١٥ هـ).

ابن الخوجة(**)

(١٢٨٦ - ١٣٦٣ هـ)

محمد ابن الشيخ محمد البشير ابن شيخ الإسلام محمد بن الخوجة، المؤرِّخ الموسوعي المعارف.

ولد بمدينة تونس، ينحدر من أسرة ارستقراطية ذات علم ونبل من أشهر بيوت الحنفية بتونس، وكان والده له عناية بتاريخ تونس الحديث، فشب الابن مقتديًا بوالده.

بعد أن تعلم القرآن في الكتاب دخل المدرسة الصادقية ضمن الرعيل الثاني من طلابها، ولما وصل إلى أقسامها النهائية انتصبت الحماية الفرنسية، فكان في عداد من نقل من المدرسة الصادقية إلى المدرسة العلوية لتكوين معلمين يعلِّمون مبادىء اللغة الفرنسية في المدارس العربية الفرنسية، ولكنه آثر الحياة الإدارية انتساء بالفوج الأول من خريجي المدرسة الصادقية، ودخل الإدارة سنة ١٣٠٤ - ١٨٨٧ بصفة مترجم بالكتابة العامة، وكلِّف من أول الأمر بخدمة المحاسبات الإدارية تحت رئاسة صديقه خرِّيج الفوج الأول من المدرسة الصادقية وزعيم شبابها الأستاذ البشير صفر، وكان هذا القسم مندمجًا في قسم الترجمة قبل أن يصبح قسمًا مستقلاً، ولما نقل رئيسه البشير صفر إلى رئاسة جمعية الأوقاف سنة ١٣٠٩/ ١٨٩١ خلفه هو في رئاسة قسم المحاسبات، وفي هذا الطور صار على رأس الكتابة العامة المستشرق برنار روا الذي كان صاحب ثقافة تاريخية مثل المترجم، وهذا الاتجاه الفكري المشترك جعلهما صديقين، وفي أثناء هذا الطور سمِّي ناظرًا للمطبعة الرسمية من سنة ١٣١٩ إلى سنة ١٣٣٢/١٩٠١ - ١٩١٤، واستغل هذه الخطة لنشر كتب تاريخية تونسية قديمة كـ «معالم الإيمان»، و«نيل بشائر أهل الإيمان»، و«الحلل السندسية في الأخبار التونسية»، وهذه المنشورات ينقصها التحقيق العلمي من وضع فهارس تحليلية متعددة، ومقابلة نسخ إلخ.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٢١ - ٢٢.

(**) «تراجم الأعلام»، ص: ٢٩٣ - ٣١٦، وتراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ: ٢/ ٢٥٩ - ٢٦١.

ولما نقل صديقه برنار روا للكتابة العامة للأمور العدلية، وخلفه في الكتابة العامة للأمور الإدارية الوزير بلان، سعى في تسميته مدير التشريفات بقصر الباي، وهذا السعي صادف ارتياحًا من محمد الناصر باي الذي سبقت له صداقة بالمترجم منذ عهد شبابه قبل تولّيه الملك، وكانت التسمية في شهر رمضان سنة ١٣٣٢/ ١٩١٤، ولقّب بأمير لواء في السنة الموالية، ثم رقّي إلى رتبة أمير أمراء (جنرال) وبانتهاء الحرب العالمية الأولى تخلّى عن هذه الخطة في سنة ١٣٣٨/ ١٩٢٠، وسمي عاملاً (واليًا) على قابس وجربة، ثم نقل إلى الكاف سنة ١٣٣٩/ ١٩٢١، ثم نقل إلى بنزرت سنة ١٣٤٣/ ١٩٢٥، وفي مدة مباشرته لهذه الأعمال بقي على اتصال بالقصر الملكي والإدارة المركزية العليا، فكان يستشار في الأمور المهمة، ويدعى للمشاركة في اللجان، فسمّي مندوبًا في الوفد التونسي الذي سافر إلى باريس للمشاركة في لجنة الإصلاحات التونسية التي عقدها الوزير إدوار هيريو سنة ١٣٤٣/ ١٩٢٥، وعضوًا في الوفد الرسمي الممثل للحكومة التونسية في افتتاح جامع باريس سنة ١٣٤٥/ ١٩٢٧، وأحيل على التقاعد سنة ١٣٥٣/ ١٩٣٤، لكن دولة الحماية رأت عدم الاستغناء عن خدماته والحاجة إليه في الاستشارات فسمته مستشار الدولة التونسية، وبقي في هذا المنصب إلى وفاته، ومن هذا يتبين أنه كان محرزًا على رضا وثقة الدولة الحامية، وهي لا تضعهما إلا في من كان ضالعًا معها موافقًا لها على سياستها مع الأهالي.

كلف بتدريس الترجمة والتاريخ بالمدرسة العليا للغة والآداب العربية سنة ١٣٢٩/ ١٩١١، وشارك في بعض المؤتمرات العلمية كمؤتمر شمال إفريقيا المنعقد بباريس سنة ١٣٢٦/ ١٩٠٩، وشارك في مجمع قرطاجنة منذ تأسيسه، وكان من المشاركين في تكوين الجمعية الخلدونية سنة ١٣١٤/ ١٨٩٦، والغاية من تأسيسها هو فتح المجال أمام طلبة جامع الزيتونة لتلقّي العلوم الصحيحة والثقافة الحديثة في التاريخ والجغرافيا، في وقت كانت فيه هذه المعارف تدرّس بالفرنسية، وهو الذي حرر القانون الداخلي للجمعية الخلدونية، واستمر عاملاً في مجلسها الإداري إلى أن فارقها صديقه البشير صفر سنة ١٣٢٦/ ١٩٠٩. وشارك بالكتابة في جريدة «الحاضرة»، ونشر فصولاً تاريخية هامة في «المجلة الزيتونية»، وعاون هو والشيخ محمد الحشائشي برنار روا على تصنيف فهرس المخطوطات والمطبوعات الموجودة في مكتبة الجامع الأعظم بتونس (جامع الزيتونة) المطبوع سنة ١٩٠٠ كما وقع الاعتراف بذلك في عنوان الفهرس.

وقام بعدة رحلات إلى الخارج، فسافر في صائفة سنة ١٣٣١/ ١٩١٦ إلى المغرب الأقصى سفيرًا عن محمد الناصر باي تونس إلى جلالة مولاي يوسف سلطان المغرب لعقد أواصر المودة بين الملكين، وتمتين الصلات بين القطرين، وتعدّدت رحلاته إلى المغرب والجزائر كما سافر إلى فرنسا مرات، وسافر إلى بلجيكا، وسويسرا، وهولندا.

مؤلفاته:

- **«تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد»**. وهو في تاريخ المدارس والمساجد بمدينة تونس، وهو آخر تأليفه صدورًا. (ط). تونس سنة ١٣٥٨/ ١٩٣٩.

- **«الرحلة الناصرية»**. في رحلة الملك محمد الناصر باشا باي إلى فرنسا، (ط) بالمط. الرسمية بتونس سنة ١٩١٣.

- **«الروزنامة التونسية»**. في عدة أجزاء، (ط). تونس يصدر منها كل سنة جزءًا، وكل جزء يحتوي على أقسام منها الإداري والتاريخي والفلكي.

- **«الشيخ عمر والحاج فتوح»**. وهي محاورة بين هذين الشخصين حول آداب رمضان، وأسلوب هذا الكتاب بسيط في لغته ومعانيه وأغراضه، وهو أول تأليف له صدر سنة ١٣١٥/ ١٨٩٨.

البكّاري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٥ هـ)

محمد بن محمد البكاري، جاء في كتاب «إزالة الالتباس عن قبائل سكان مدينة فاس» أن أولاد

(*) سَل النِصَال، لابن سُودَة، ص: ١٥٨ ـ ١٥٩.

البكاري بفاس على ثلاث فرق: الفرقتان الأولى والثانية انقرضوا من فاس، والفرقة الثالثة أصلها من البربر وإليهم تنسب عقبة بن بكّار بأعلى وسعة حومة المخفية من فاس، لا زالت منهم بقية إلى الآن، منهم الولي الصالح يحيى بن بكار المتوفى سنة ثلاث وستين وتسعمائة. قال في «دوحة الناشر» في ترجمة يحيى المذكور ما نصه: من جبل وبلان بموضع يقال له المدى على مرحلة من فاس، سلسلته وسلسلة سلفه سلسلة الفضل والصلاح من زمن الشيخ أبي مدين الغوث إلى زماننا. انتهى.

قال ابن سودة: قلتُ كان يحيى فاضلاً مسموع الكلمة مطاعًا في قبائل المغرب، ولذلك جعله ملوك وقته واسطة بينهم وبين رعاياهم، وولده أبو عبد الله محمد توفي سنة خمس وسبعين وتسعمائة.

والآن يقال لهم أولاد البكاري بدون «ابن»، أهل معاش وحرفة، ظهر منهم الآن محمد بن محمد البكاري انتهى.

العالم العلامة المطلع، الكاتب المقتدر، الشاعر المجيد طويل النفس.

أخذ العلم عن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ محمد ـ فتحًا ـ بن محمد كنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ خليل الخالدي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي، وغيرهم من الأشياخ. وتقلّب في عدة وظائف مخزنية، وأخيرًا كان خليفة وزير العدلية، ثم نائب الأملاك المخزنية.

اتصلتُ به كثيرًا، وكنت إذا ذهبت إلى الرباط أذهب إلى منزله بمدينة سلا، ثم لما انتقل إلى الرباط كذلك، وكان يذاكرني وأذاكره، وكثيرًا ما كان يرسل إليّ رسائل يسألني عن بعض المسائل التاريخية وغيرها، ولو جُمعت تلك الرسائل لجاءت في مجلد وسط. بلغني أنه جمع ديوانه في مجلد.

توفي عشية يوم الأحد سادس ربيع الأول عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف بعاصمة الرباط ودفن هناك.

الحجُوجِي(*)

(١٢٩٧ ـ ١٣٧٠ هـ)

العالم العلامة، المشارك المحدّث، المدرّس المطّلع، محمد بن محمد الحجُجي، من أولاد الحجُجي الموجودين بفاس، وهم ينتمون إلى الشرف الحسني، ولم أر النص عليه. كان صاحب الترجمة يجعل في توقيعه الحسني، ولعل له حججًا على ذلك.

كانت ولادته عام سبعة وتسعين ومائتين وألف.

دخل إلى القرويين لطلب العلم عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، فأخذ بها عن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ ابن محمد كنون، وعن الشيخ ابن جعفر الكتاني الحسني، وتبرّك بوالده الشيخ جعفر، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ بن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ، وقد جمع في ذلك فهرسة سماها «نيل المراد في معرفة رجال الإسناد».

وألّف تآليف عديدة منها:

- «حاشية على شرح جسوس على المسائل».

وله:

- «بغية السائل في تخريج أحاديث الشمائل».
- «منحة الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب».
- «إرشاد المقيم والساعي لفهم أحاديث القضاعي».
- «فتح القدير في شرح التاريخ الصغير» للإمام البخاري.
- «شفاء الغرام في حج بيت الله الحرام وزيارة المصطفى عليه الصلاة والسلام».

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٤٣، و«طبقات المؤلفين المغاربة» خ، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ) و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٨٤ ـ ٨٥.

- «شرح مسند الدارمي».
- «شرح مسند أبي داود الطيالسي».
- «سلافة الصفا في ترجمة رجال الشفا».

إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سُودة: أخذتُ عنه لما كان بفاس، وأجازني بتآليفه ومروياته، ثم سافر إلى قبيلة دمنات لأجل نشر العلم وتلقين الطريقة التجانية بها، وذلك باستدعاء من أهل الطائفة التجانية، لأنه كان من المرموقين المتفانين فيها ومن أعظم رجالها، وبقي بها إلى أن توفي قرب طلوع الفجر من يوم الأحد ثالث جمادى الثانية عام سبعين بموحدة وثلاثمائة وألف، ودفن هناك رحمه الله.

محمد بن محمد حسن بن حمزة ظافر الطرابلسي المغربي المدني = محمد ظافر بن محمد حسن (ت ١٣٢١ هـ).

الخانبوري(*)

(١٢٧٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: محمد بن القاضي محمد حسن الخانپوري أبو عبد الله، كان من العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية.

ولد يوم الأربعاء في العشرة الأولى من رمضان سنة سبعين ومئتين وألف.

قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدّث، واستفاض عن الشيخ عبد الله الغزنوي فيوضًا كثيرة، وكان تلو أخيه القاضي عبد الأحد في القراءة والسماع، إلا أنه صحب السيد نذير حسين المذكور أكثر منه بسنتين، كما في «تذكرة النبلاء».

الفقيه ابن الحسن الدباغ(**)

(٠٠٠ - ١٣٧١ هـ)

محمد بن محمد بن الحسن الدباغ المراكشي المعروف بالفقيه ابن الحسن. كان علامة مشاركًا مستحضرًا مطّلعًا مدرّسًا، بلغني أنه كاد أن يدرك شيخ الجماعة في وقته بمدينة مراكش، كثير التدريس والإفادة منذ نشأته، ولا أعرف عن ترجمته وأشياخه زائدًا على هذا.

قال ابن سُودة: اجتمعتُ معه بمراكش مرارًا وبالدار البيضاء عند الأخ العلامة المطلع الأستاذ محمد المختار السوسي، وذاكرته وذاكرني، واستفدت منه كثيرًا، وتبركت به، ودعا لي بخير، وأثنى على رجال العائلة وخدمتهم للعلم، ويظهر أنه جاوز الثمانين.

توفي ﷺ يوم الاثنين تاسع وعشري ربيع الثاني عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بباب أغمات هناك.

ابن عبد الله(***)

(٠٠٠ - ١٣٦٤ هـ)

محمد بن محمد بن الحسن ابن عبد الله، من أولاد ابن عبد الله المعروفين بفاس، العلامة المشارك المطّلع المدرّس الأستاذ المجوّد، يحفظ السبع علمًا وعملاً، وهو من آخر من أتقن هذا الفن وخاض فيه على وجهه المطلوب.

أخذ العلم عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - بن محمد كنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط وغيرهم، وأخذ التصوّف عن الشيخ محمد الغياتي، وكان من أخص تلامذته.

ألّف تآليف عديدة، منها:

- «شرح منظومة الحاج المفضل البقال في سر الحروف».
- تأليف سماه «عقد الجواهر واللآلي في مثلث أبي حامد الغزالي».

إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سُودَة: قرأتُ عليه في النظام القروي لأنه كان ينوب في بعض الأحيان عن الغير.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٤٥.

(**) «سَلُّ النِّصَال»، لابن سُودَة، ص: ١٤٩.

(***) «سَلُّ النِّصَال»، لابن سُودَة، ص: ١٠٧.

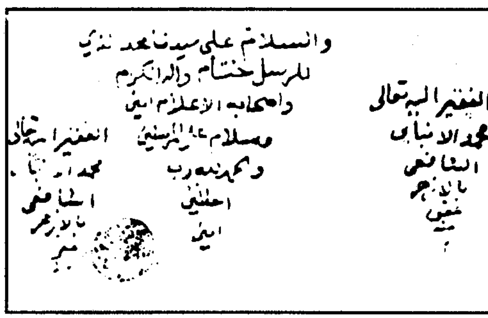
توفي في ثامن عشر صفر الخير عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أولاد بنونة قرب سويقة الخضرة في مقابلة ضريح أبي غالب من حومة صريوة داخل باب الفتوح.

محمد الأَنْبَابِي(*)

(١٢٤٠ - ١٣١٣ هـ)

الشيخ محمد شمس الدين الأَنْبابِي المصري الشافعي ابن الحاج محمد الأَنْبابي التاجر ابن الحاج حسين الأَنْبابي - بفتح الهمزة - نسبة إلى بلدة أنبابة في شمال مدينة الجيزة - وهو الشيخ الحادي والعشرون من شيوخ الأزهر المعمور.

ولد سنة ١٢٤٠ هـ/ ١٨٢٤ م في القاهرة، ونشأ بها، وتلقّى مبادىء العلم، وحفظ القرآن، ثم التحق بالأزهر سنة ١٢٥٣ هـ.



محمد بن محمد الأنبابي
عن نهاية المخطوطة «٢٢ مصطلح، تيمور» بدار الكتب المصرية

تلقّى العلم على علماء عصره كالشيخ إبراهيم الباجوري، ومصطفى البولاقي، ومحمد عبد القدوس القليبي مقرىء العلامة القويسني، وإبراهيم السقا، وشيخ الإسلام مصطفى العروسي، ومصطفى الذهبي، ومصطفى المبلط، وحسن البلتاني، ومحمد عليش وغيرهم؛ وأجازه الشيخ إبراهيم الباجوري إجازة بما تجوز روايته، وأذن له فيما تصح عنه درايته، من فروع وأصول، ومنقول ومعقول، حسبما تلقّى عن شيخيه الإمامين شيخ الإسلام السيد حسن القويسني، والشيخ محمد الفضالي، وأجازه أيضًا الشيخ إبراهيم السقا، والشيخ مصطفى بن محمد المبلط، والشيخ مصطفى الذهبي، وشيخ الإسلام مصطفى العروسي.

وفي سنة ١٢٦٧ هـ اشتغل بالتدريس بالأزهر، وأخذ عنه كثير من علماء العصر كالشيخ حسونة النواوي الحنفي، وعبد الرحمٰن القطب الحنفي، والسيد علي الببلاوي المالكي، وحسن الطويل المالكي، وسليمان العبد الشافعي، وهارون عبد الرزاق المالكي، وسالم البولاقي الشافعي، وعمر الرافعي الحنفي، وأحمد الرافعي الحنفي، ومحمد عبد الجواد القاياتي الشافعي، وأحمد عبد الجواد القاياتي الشافعي، وعبد الله عليش المالكي، ومحمد البسيوني البيباني المالكي، ومحمد الإسكندراني الشافعي، وحسن خفاجي الدمياطي الشافعي، ومحمد البنا الدمياطي الشافعي، وأحمد بن شرقاوي الحلفي الحفناوي المالكي، وأحمد الحلواني الخليجي الشافعي، وأبو زيد الوراقي المالكي، ومحمد خاطر المالكي، وعبد القادر الدلبشاني الحنفي، ومصطفى محمد إسماعيل الطهطاوي، وعلي غزال الشبيني الشافعي، وأحمد مروان المالكي، ومحمد أحمد الخضيري الطهطاوي المالكي، ومحمود رضوان الجزيري الحنفي، ومحمد عبد المتعال البهوتي الشافعي، ومحمد حسين الإبريزي الشامي الشافعي، وأحمد الجنبيهي الشافعي، ومحمد الهجرسي الشافعي، ومحمد محمد الزيني المالكي، وعبد الرحمٰن المحلاوي الشافعي، وشيخ الإسلام محمد أبي الفضل الجيزاوي

(*) «القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي»، لأحمد رافع الطهطاوي، و«مرآة العصر» المجلد الأول، و«الخطط الجديدة التوفيقية»، الجزء الثامن، و«كنز الجوهر في تاريخ الأزهر»، و«معجم سركيس»: ١/ ٤٧٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٧٥، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٦٣ - ٣٦٦، وجريدة الإخلاص المصرية العدد ٤٦، و«المتحف العراقي» ص: ١٢٦.

الوراقي المالكي، ومحمد فتوح البجيرمي الشافعي، ومحمد موسى البجيرمي الشافعي، ومحمد طموم المالي، والسيد مصطفى الشريف البحراوي المالكي، ومحمد بخيت المطيعي الحنفي، ومحمد المغربي الحنفي، وأحمد فايد الزرقاني المالكي، وعبد الرحمٰن السويسي الحنفي، ومحمد أمين العروسي الشافعي، ومحمد النجدي الشرقاوي الشافعي، ومحمد إبراهيم القاياتي الشافعي، ومحمد طاهر الشرقاوي الشافعي، وعلي الكرداسي الجيزاوي المالكي، وحسن رجب السقا الشافعي، وعلي العريني الشافعي، وحجاج الصنفيني الشافعي، ومحمد أحمد حسنين البولاقي الشافعي، وسليمان النوري الشافعي، وأمين العباسي المهدي الحنفي، وسعيد علي الموجي الغرقي الشافعي، وأحمد الطلاوي الشافعي، ونصر الحويحي الشافعي، ويوسف الشبرانجومي الشافعي، وعبد الرحمٰن قراعة الأسيوطي الحنفي، وعبد المعطي الشرشيمي الشافعي، والسيد أحمد رافع الطهطاوي الحنفي، وعلي الصالحي المالكي، ومحمد البنا السبكي الشافعي، وخطاب الدروي الشافعي، ويوسف المليجي الشافعي، وعبد المطلوب البوشي الشافعي، وغيرهم من الأساتذة.

وقد تولّى مشيخة الأزهر مرتين، الأولى سنة ١٢٩٩ هـ، والثانية سنة ١٣٠٤ هـ، وتولّى أيضًا رئاسة الشافعية.

وكان من المشتغلين بتجارة الأقمشة ونحوها، وكانت له خبرة كبيرة بتجارته، وله وكالة تنسب إليه في الغورية.

وكان من أوسع العلماء اطلاعًا، وأجلّهم نفعًا للعلم والتدريس والتأليف، وأقدرهم على تفهيم الطلاب، ولذلك كانت منزلته بينهم لا ترام لغيره علوًّا وارتفاعًا.

وكان تقيًّا نقيًّا صالحًا ورعًا، يحب الفقراء والمساكين ويسدي إليهم معروفة من ماله الواسع الكثير، وقد ترك ثروة عظيمة، أوقف معظمها للتصدّق والإحسان وفعل المبرات.

توفي في شهر شوال سنة ١٣١٣ هـ/١٨٩٦ م بمرض الشلل، واحتفل بجنازته احتفالاً كبيرًا، ورثاه كثير من الأدباء والشعراء، ودفن في قرافة المجاورين.

مؤلفاته:

- «**تقرير على حاشية العطار على الأزهرية**».
- «**تقرير على حاشية الأمير على شرح شذور الذهب**» لابن هشام في النحو. طبع.
- «**تقرير على حاشية الصبان على الأشموني**».
- «**تقرير على التجريد**».
- «**تقرير على جمع الجوامع**» في الأصول.
- «**تقرير على حاشية الباجوري على متن السلم**».
- «**تقرير على آداب البحث**».
- «**حاشية على رسالة الصبان في علم البيان**». طُبعت.
- «**حاشية على مقدمة القسطلاني**».
- «**رسالة في الربا وأقسامه**».
- «**تقرير على حاشية السجاعي على شرح القطر**» لابن هشام في النحو. طبع.
- «**تقرير على حاشية البرماوي على شرح ابن قاسم على متن أبي شجاع**» في الفقه الشافعي. طبع.
- «**تقريرات على حاشية أبي النجا على شرح الأزهرية**».
- «**رسالة البسملة الصغرى والكبرى**» طبعت.
- «**الصياغة في فنون البلاغة**». أربعة مجلدات. مخطوط في العراق.
- «**رسالة في تأنيب الأطفال**».
- «**رسالة في علم الوضع**».

وللسيد أحمد رافع الطهطاوي كتاب «**القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي**». طبع.

محمد أبو الخير المَيْدَاني(*)
(١٢٩٣ - ١٣٨٠ هـ)

العالم العلاّمة الصالح المعمّر أوقاته بذكر الله، ذو

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ٤٥٨، و«إتحاف ذوي العناية»: ٥٩، و«العلامة الشيخ أبو الخير الميداني» لرياض المالح، و«جريدة اللواء العدد ٧٨ تاريخ ١٠/٢/١٩٦٣ الصفحة الرابعة، و«القضاء الرباني بوفاة الشيخ أبي الخير الميداني» للشيخ محمود الرنكوسي، تلميذ المترجم، ومجلة حضارة الإسلام العدد العاشر شوال ١٣٨٠/ ٩٥ - ٩٨، و«منكرات خطية» بقلم السيد محمد عمر بكداش، تلميذ المترجم، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٧٢٠.

الخلق الحسن والسمت المستحسن: محمد بن محمد ابن حسين بن بكري، المكنى بأبي الخير المَيْدَانِي الدمشقي الحنفي.

قال عنه السيد محمد العربي العزوزي في «فهرسته» عند ذكر شيوخه ومن التقى به من علماء دمشق: (ومنهم العالم الرباني الشيخ أبو الخير المَيْداني المُرَبِّي بِحَالِهِ وَقَالِهِ، الشيخ الوقور ذو الهيبة والنور، المعتكف ليله ونهاره في نشر العلم والتعليم). اهـ ص: ٥٩.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٣ هـ وكانت دارسته الأولى في مدرسة الرشيدية، ثم في مدرسة عنبر، وبعد أن أتمّ دراسته ذهب إلى إستانبول لدخول المدرسة الحربية، ولكنه ما لبث أن عاد إلى دمشق لاستكمال بعض أوراقه، وفي هذه الأثناء التقى بالعالم المربي الشيخ سليم المسوتي الذي طلب منه دراسته العلوم الشرعية فقبل بعد موافقة أهله.

وكان ابتداء الطلب سنة ١٣١١، فقرأ على الشيخ سليم المسوتي في **الحديث**: «الصحيحين»، و«الجامع الصغير». وفي **الفقه الحنفي**: «نور الإيضاح»، و«منية المصلي»، و«القدوري» و«الملتقى»، و«تنوير الأبصار»، مع مطالعة الشروح والحواشي، **وفي السلوك**: قرأ عليه «فتح الغيب في شق الجيب» للشيخ عبد القادر الجيلاني، وبعضًا من النحو واللغة، وكانت ملازمته له قوية حتى قال له الشيخ المسوتي: لم يبق عندي شيء إلا صار في صدرك، وأجازه عامة، وهو عمدته.

ومن مشايخه في القراءة غير الشيخ سليم: الشيخ عبد الرحمٰن البرهاني قرأ عليه «الآجرومية»، و«السنوسية» في التوحيد. ومنهم الشيخ محيي الدين بن سليم المسوتي قرأ عليه «شرح الشيخ خالد الأزهري». و«القطر». ومنهم الشيخ محمود العطار قرأ عليه «العوامل»، و«الإظهار»، و«الكافية». ومنهم الشيخ سلطان الداغستاني قرأ عليه «شرح الداغستاني»، وقرأ عليه «شرح المقصود» في الصرف لابن عسكر الحموي. و«تعليم المتعلم». ومنهم الشيخ أمين سويد قرأ عليه «شرحي ابن عقيل والأشموني على ألفية ابن مالك». ومنهم الشيخ محمد عطا الكسم قرأ عليه شيئًا من «الدر المختار». ومنهم الشيخ بكري العطار قرأ عليه شيئًا من «سنن ابن ماجه» ومنهم الشيخ عيسى الكردي أخذ عنه الطريق ولازمه كثيرًا ثم أجازه، وخلفه وزوّجه ابنته لحبه له. ومنهم شيخ القراء محمد القطب، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني.

وبعد أن تخرّج جلس للتدريس فأتى بكل نفيس، وتعلّق قلبه بنشر العلم بحاله وقاله، فكان يستيقظ للتهجّد ثم بعد الفجر يقرأ جزءًا من القرآن، ثم يدرس إلى ما بعد الضحى حيث يقرىء للطلاب درسًا في الحديث ثم الفقه، ثم له بعد كل صلاة درس أو درسان وذلك في جامع التوبة وجامع أبي بكر الآجري صاحب كتاب الشريعة، مع حسن البيان والتقرير والإرشاد.

وفي ملاحظته نشأ وتربّى عديد من الأفاضل في أخوة، وكلهم تذكرة للسلف الأولين من تقوى وطاعة وزهد وورع، وهذا من علامات ولاية المترجم، ذكر بعضهم الشيخ محمود الرنكوسي في الجزء الذي جمعه في شيخه المترجم.

رحل إلى الرحاب الحرمية في خصوص الدين والجوار لبيت الله الحرام واستكمال طموحه العلمي، وكانت زيارته الأولى سنة ١٣٢١ هـ، ثم تتابعت ثلاث مرات سنة ١٣٤١ وسنة ١٣٤٣ هـ، وسنة ١٣٦١ هـ وسنة ١٣٦٣ هـ وفي الأخيرتين كان يجلس في الحرم المكي الشريف عند حصوة قريبة للمقام الحنفي، ويلتفّ حوله العلماء والطلاب خاصة بعد العشاء والفجر طلبًا للإفادة، ومنها الإجازة، فروى عنه بالحجاز جماعة من الأكابر منهم: السيد محمد أمين كتبي، والسيد علوي المالكي، والشيخ يحيى أمان، والشيخ محمد خير الباكستاني، والشيخ مختار مخدوم، والشيخ حسين عبد الغني الفلمباني، والشيخ صالح إدريس الكلنتاني، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ زكريا بن عبد الله بيلا، والشيخ خليل طيبة وغيرهم.

وله رحلات لأماكن أخرى غير الحجاز، فدخل إستانبول وحمص وحماه وحلب وبيروت وطرابلس والقدس وغيرها من مدن الشام، ودخل بغداد، وقال في «بغية المريد»: جاور بمصر أربع سنوات. اهـ

كان ﵀ من أهل الذكر والاستقامة، فكان لا ينام من الليل إلا قليلاً، وكان صاحب شغف بكافة العلوم،

ومن الأدلة على مصداق ذلك مكتبته الفذة وتلاميذه الكثيرون العلماء، واعتنى بقضاء مصالح المسلمين والتصدّي لحل المعضلات والإجابة عن الأسئلة في أي وقت، حتى إذا جاءه مستفت في الليل استيقظ له إن كان نائمًا، وأمره في ذلك مشهور ومعروف، فالمستفيض أنه كان لا يأخذ قط من الهجوع الليلي حتى يستمع إلى مستفتٍ أو مسموع في علم من العلوم.

وقد استمر على ما ذكر من نشر العلم والدعوة إلى الله بحاله وقاله مع توفيق الله سبحانه وتعالى له حتى توفي ليلة السابع عشر من رمضان سنة ١٣٨٠ هـ بدمشق. رحمه الله وأثابه رضاه.

سندي في الحديث إلى رسول الله ﷺ

قال الشيخ أبو الخير الميداني رحمه الله:

أما بعد، فإني بفضل الله تعالى أروي صحيح البخاري عن شيخي الشيخ سليم المسوتي المتوفى/ ١٣٢٤ هـ، وهو يرويه عن شيخه علامة المنقول والمعقول الشيخ أحمد مسلم الكزبري المتوفى/ ١٢٩٩ هـ، عن شيخه ووالده محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري المتوفى في مكة/ ١٢٦٢ هـ، عن شيخه ووالده الشيخ محمد شمس الدين الكزبري المتوفى/ ١٢٢١ هـ، عن شيخه ووالده الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري الكبير المتوفى/ ١١٨٥ هـ، عن شيخه الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى/ ١١٤٣ هـ، عن شيخه الشيخ محمد نجم الدين الغزي المتوفى/ ١٠٦١ هـ، عن شيخه ووالده بدر الدين محمد الغزي المتوفى/ ٩٨٤ هـ، عن شيخه شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري المتوفى/ ٩٢٦ هـ، عن شيخه خاتمة الحفاظ الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى/ ٨٥٢ هـ، عن شيخه الشيخ إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلي المتوفى/ ٨٠٠ هـ، عن شيخه مسند الدنيا المشهور بابن الشحنة الشيخ أحمد بن طالب الحجار الدير مقرني الحنفي المتوفى/ ٧٣٠ هـ، عن شيخه حسين بن المبارك الزبيدي المتوفى/ ٦٣١ هـ، عن شيخه الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي الصوفي المتوفى/ ٥٥٣ هـ، عن شيخه الشيخ عبد الرحمٰن الداودي المتوفى/ ٤٦٧ هـ، عن شيخه أبي محمد الشيخ عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي المتوفى/ ٣٨١ هـ، عن شيخه الشيخ عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبري المتوفى / ٣٢٠ هـ، عن مؤلفه أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المتوفى/ ٢٥٦ هـ، عن مكي بن إبراهيم المتوفى/ ٢١٥ هـ، عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع المتوفى/ ١٤٦ هـ، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه المتوفى/ ٧٤ هـ، عن رسول الله ﷺ المتوفى/ ١١ هـ.

المهيري(*)

(١٣٠٤ - ١٣٩٣ هـ)

محمد بن محمد بن حمودة ابن الحاج حمودة بن علي المهيري التونسي، المفسر، الفقيه، المحقق، المائل إلى الاجتهاد وإعمال العقل، المشارك في علوم، الناظم، وله شعر قليل.. ينتسب إلى مهيرة من قضاعة المستقرة بشرقي اليمن، ومن أفرادها سليمان المهيري من مشاهير البحارين الملقب بمعلم البحر (نحو ١٥٥٤ م)، وله مؤلفات تعرّض فيها لأحوال النجوم والرياح ونواميسها في أنواء البحار، ووصف الطرق البحرية بين بلاد العرب والهند وأندونيسيا واليمن. خرج من هذه القبيلة أفراد إلى صحارى مصر حيث أسسوا مقبرة خاصة بهم تزيد على ميل تعرف بمقبرة آل المهيري إلى اليوم. وَفَدَ أفرادٌ من هذه الأسرة إلى صفاقس، وتوجّه البعض منها إلى سوسة، وآخر إلى جربة في أيام عامل صفاقس محمد المكني المستقل عن الدولة الحفصية (القرن العاشر هـ) والذي أزاله القائد التركي درغوث باشا.

(*) «الشيخ المهيري فقيد التحرر الفكري الإسلامي»، نسخة مرقونة بقلم ابنه الأستاذ حامد المهيري سلمني إياها الأخ الصديق الأستاذ محمد الحبيب السلامي قريب المترجم، معلومات شخصية، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤/ ٤١٣ - ٤١٦.

تلقّى المترجم تعلمه الابتدائي ببلدة صفاقس فدخل الكتاب وحفظ القرآن، وكان مؤدبه الحاج علي المصمودي من طلبة العلم، فلتقّى عنه مبادىء العلوم النحوية والدينية، ووجّهه للالتحاق بالجامع الكبير، فأخذ فيه عن الشيخ الحاج محمد القفّال «الأزهرية»، و«القطر». وعن الشيخ محمد السلامي «القطر»، و«شرح المكودي على ألفية ابن مالك». وعن الشيخ محمود الشرفي الأزهري الفقه والنحو. وعن الشيخ محمد بن يوسف الكافي «أقرب المسالك» للدردير في الفقه.

ثم ارتحل إلى تونس في شوال سنة ١٣٢٠/ ١٩٠٣ والتحق بجامع الزيتونة فقرأ على المشايخ: حسين بن حسين، وحميدة بيرم المفتي الحنفي، وصالح الهواري، وخليفة الجريدي قرأ عليه «الجامع الصغير» للسيوطي، وعلي الشنوفي قرأ عليه كتاب «التنقيح» للقرافي في الأصول، ومحمد الصادق النيفر قرأ عليه «شرح التاودي على تحفة ابن عاصم»، و«شرح البردة»، وغير ذلك، ومحمد النجار، وتابع دروس الخلدونية، ومن أساتذته فيها: البشير صفر، وأحرز على شهادة التطويع سنة ١٣٢٤/ ١٩٠٦ وكان من أول الناجحين.

تصدى للتدريس بالجامع الكبير بصفاقس، وسمي عدلاً موثقًا، وباشر الخطة بنيابة جمعية الأوقاف بصفاقس عوضًا عن شيخه محمد السلامي الذي ارتقى إلى وظيفة نائب الأوقاف بصفاقس في (ديسمبر) كانون الأول ١٩١٣.

سمّي مفتيًا بصفاقس في ربيع الثاني ١٣٦٠/ غرة (ماي) أيار ١٩٤١، وفي شوال ١٣٥١/٩ فيفري (شباط) ١٩٣١ سمّي إمامًا نائبًا وخطيبًا بجامع النخلة سيدي المسدي، وسمّي إمامًا أولاً به في ١٨ ذي القعدة ١٣٦١، ٢٦ (نوفمبر) تشرين الثاني ١٩٤٢.

وفي ذي الحجة ١٣٦٧/١٧ (أكتوبر) تشرين الأول ١٩٤٨ ارتقى إلى خطة باش مفتي، وعندما وقع توحيد القضاء بعد الاستقلال ألحق بمحكمة الاستئناف بصفاقس، ثم أُحيل على التقاعد.

كان قوي الشخصية في دروسه مع ميله إلى الانبساط والبعد عن التهجم، وهو في دروسه يستشهد كثيرًا بالأحاديث الصحيحة، وكتب شروح الحديث على طرف اللسان كـ«شرح الأبي على مسلم»، و«فتح الباري» لابن حجر، عدا ما ينثره من فرائد منتزعة من تفسير القرآن الكريم، وهو واسع الاطلاع على الدواوين الفقهية كـ «المعيار» للونشريسي، و«المعيار الجديد» للمهدي الوزاني وغير ذلك، وهو يكثر النقل من الكتابين الأخيرين في دروسه، وكان يقضي سحابة يومه يلقي الدروس بالجامع الكبير (الفرع الزيتوني)، وفي الليل يلقي درسًا في التفسير بمسجد سيدي الطباع، والإقبال على هذا الدرس عظيم إذ يحضره الشبان المتنورون، وطلبة العلم من طبقته فمن دونها، وقد لبث يقرىء درس التفسير مدة عشرين عامًا إلى أن ختم تفسير القرآن كله، وهو يشبه بعض مشاهير العلماء الذين لبثوا هذه المدة في تدريس التفسير إلى أن ختموا، ومنهم على ما أتذكر الشريف التلمساني، وكانت له مكتبة نفيسة ثرية فيها جانب من المخطوطات، وهو مغرم بالمطالعة، فإذا زرته في بيت الاقتبال في منزله تجد على المنضدة كثيرًا من الكتب التي هي بصدد مطالعتها لاستخراج مباحث وتحقيقات منها.

مؤلفاته:

- «**تفسير سورة يوسف**». نشر منه قسمًا في مجلة «مكارم الأخلاق» الصادرة بصفاقس لصاحبها السيد حامد بن علي قدور.

- «**رسائل فقهية كثيرة**». لو جمعت لكانت مجلدًا، وفيها الكلام على السيقورتة، والرد في الميراث والوصية، وغير ذلك، وهو ينحو في بحوثه منحى التحقيق والاجتهاد والاستقصاء في النقل من المصادر.

- «**نظم في التاريخ الإسلامي وتاريخ تونس إلى الدولة الحسينية**». يشير فيه إلى سنة التاريخ بحروف أبجدية، وهو في نحو ٣٠٠ بيت، قال: «وإنما توجهت إلى النظم في هذه المواضيع لأنها تنفع أصحابها في هذه النواحي».

- «**نظم في البلاغة**».

- «**نظم في الأصول**». مأخوذ من «التنقيح» للقرافي في زهاء ٣٠٠ بيت، وشرح أكثره.

- «نظم في الفقه». مأخوذ من مجموع الشيخ الأمير وشرحه في ٣٠٠ بيت.

- «نظم القَطْر». لابن هشام في النحو، يشمل جميع مسائله مع زيادات وبيان الحروف في أكثر من ٣٠٠ بيت.

الحلبي الأزهري(*)
(١٢٧٠ - ١٣٥٩ هـ)

أبو عبد الله، شمس الدين، العالم العلامة، الفقيه النحرير الثقة: محمد بن محمد خليفة الحلبي شُهْرةً، الأزهري الشافعي.

ولد سنة ١٢٧٠ هـ في بلدة الصنافين بمركز منيا القمح من مديرية الشرقية بمصر، وتلقّى مبادىء العلوم، وحفظ القرآن الكريم، وبعض المتون الصغيرة، في كتاب القرية.

ثم سافر إلى القاهرة، والتحق بالأزهر المعمور، فانتظم في حلقاته، ونهل من علومه، ودرس على علمائه الفطاحل الأماثل، وأتى البيوت من أبوابها، وربط سببه بسببها.

ومن مشايخه: الشمس محمد الأشموني، وشيخ الإسلام الأنبابي، والوجيه عبد الرحمٰن الشربيني، والشهاب أحمد شرف الدين المرصفي، والشمس محمد الخضري، والبرهان السقاء، والشهاب أحمد الرفاعي.

وكلهم شافعيون عدا الأخير فإنه شيخ السادة المالكية، وهم جميعًا من أصحاب التقريرات والحواشي والشروح ولهم باع لا مثيل له خاصة في الفقه والآلات.

وبعد أن تضلّع من العلوم، وحاز منها ما يعجز عنه العصبة أولو القوة، تقدم لامتحان العالمية (بكسر اللام)، نال الشهادة المذكورة من الدرجة الأولى الممتازة.

ثم عيّن في وظيفة مدرِّس في الأزهر، فبهر الناس بتقريراته وتدقيقاته وسعة اطلاعه وتمكنه، وقد تخرّج به جملة من الأعلام من أجلّهم الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الجامع الأزهر، ومفتي الديار المصرية الشيخ عبد المجيد سليم، وفضيلة الشيخ فتح الله سليمان.

وكان ﷺ من كبار المتضلّعين والمتمكنين في الفقه الشافعي، واشتغل مع العلامة أحمد بك الحسيني في بعض مصنفاته، وطبع الأم للإمام الشافعي.

قال السيد أحمد بن محمد بن الصديق في «فهرسته الكبرى»: شيخ الشافعية بالديار المصرية، كان متضلّعًا من الفقه الشافعي، حافظًا لفروعه، مستحضرًا لنصوصه، فكان العلماء الشافعية يرجعون إلى حل مشكلاته ونوازلهم إليه اهـ.

وكان ﷺ له اشتغال قوي بالعلم، وقضى حياته في خدمته، ولم ينقطع عن القراءة والتحقيق والتدريس حتى في مرضه وإبان شيخوخته.

وكان من عادة كبار العلماء خاصة الشافعية الاجتماع في منزل العلامة السيد أحمد الحسيني شارح الأم للمدارسة وإبراز التحقيقات، فكان صاحب الترجمة في مقدمة هذه الحلقة العلمية، ومن هؤلاء الشيخ البجيرمي، والشيخ خليفة فتح الباب الفشني، والشيخ إمام بن إبراهيم السقا، والشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي، والشيخ علي الصالحي، وغيرهم من أعيان العلماء.

كان صاحب مواقف شهيرة في الدفاع عن الإسلام ضد التيارات المنحرفة، وكان من المعارضين لمشروع ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الغربية.

كان إذا رآه الناس أقبلوا عليه للسؤال فيجيب وهو ماشي لا يقف مع المسائل، كان قصير القامة، أسمر اللون، أبيض اللحية كثها، يواظب على الدروس مع كبره، قليل الكلام إلا فيما يعنيه، ملازمًا لبيته أو للأزهر، لا يزور أحدًا في منزله إلا المنتدى المنكور.

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٠٢، ومجلة الإسلام، السنة ١٠، ع ٤٣، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٨٢ (ط ٢).

السيد أحمد بن أحمد بن يوسف الفقيه الأصولي صاحب المصنفات الكثيرة في الفقه، منها مؤلف جليل في أربعة وعشرين مجلداً شرح به قسم العبادات من الأم للإمام الشافعي سمّاه «إرشاد الأنام» له مقدمة مفيدة جداً، ولد سنة ١٢٧١هـ وتوفي سنة ١٣٣٢هـ رحمه الله تعالى.

واستمرت حياته على ما وصفت من الجد والعمل، إلى أن دعاه محتوم الأجل، فتوفي في شوال سنة ١٣٥٩ هـ بالقاهرة، ودفن في قرافة الخضير رحمه الله وأثابه رضاه.

وقد أنجب أولادًا علماء، ولكن ضاعت بوفاته ثروة هائلة من الفتاوى في المهمات التي لو جمعت لخرجت في مجلدات.

الحَنِيفي(*)

(١٢٩٢ ـ ١٣٤٢ هـ)

محمد بن محمد خير الدين بن عبد الرحمٰن آغا بن حنيف آغا، المعروف بالحنيفي: فاضل، من أهل حلب.

جاور بالأزهر أربع سنين، وقرأ على الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد بخيت وآخرين، وعاد إلى حلب فاشتغل بتدريس العربية في عدة مدارس. وحج فمات في جدّة، في عودته.

له ١٥ مؤلفًا، منها:

ـ «**مختصر دلائل الإعجاز للجرجاني**». (ط).

ـ «**المنهاج السديد في شرح جوهرة التوحيد**». (ط).

سيذُهُمْ العراقي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٩ هـ)

محمد بن محمد بن رشيد بن محمد العراقي الحسيني، دُعي سيذُهُمْ. تقدمت ترجمة والده. علامة مشارك مطلع يدرس مبادىء النحو، ويتنزل مع المبتدئين حتى يعرفوا درسه جيدًا، مستظلاً بشهرة والده وجاهه.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن عمه الشيخ المهدي العراقي، وعن عمه الشيخ المأمون العراقي، وعن الشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ القادري، وغيرهم.

له بعض المؤلفات، منها: «**السعادة الأبدية في أحوال الأبوين وفروعها المرضية**».

وله: «**شرح على قصيدة بانت سعاد**».

وله: «**الصوارخ المُنْزلة في طرق حديث البسملة**». تكلم فيه مع عبد الحي الكتاني في كتابه الرحمة المرسلة حيث تعرض فيه للشيخ الحافظ إدريس بن محمد العراقي الحسيني المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائة وألف أطال فيه.

وله: «**ختمة على الألفية**».

إلى غير ذلك من التآليف.

تولى القضاء بقبيلة فشتالة ونواحيها بعد وفاة والده، وبقي بها قاضيًا إلى أن توفي.

قال ابن سُودة: قرأتُ عليه خطبة الألفية بجامع القرويين. توفي صباح يوم الخميس ثاني شعبان عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف. ودفن مع والده بالروضة التي أحدثها بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد قرب باب الحمراء.

المِرْغَنِي(***)

(١٢٥٠ ـ ١٣٢٣ هـ)

الفقيه الصوفي الوجيه: شمس الدين محمد بن محمد سِرُّ الختم بن محمد عثمان بن محمد أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي، المِرْغَنِي الحسيني الحنفي المكي الإسكندري.

أخذ الطريقة الميرغنية عن أبيه محمد سرّ الختم (ت ١٢٧١ هـ)، وعمّه السيّد جعفر (ت ١٢٧٧ هـ)، وجدّه العالم العارف السيد محمد عثمان (ت ١٢٦٨ هـ) صاحب «تاج التفاسير» وغيره، وهو صاحب الطريقة.

وأخذ عامة عن: أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، والبرهان إبراهيم بن علي السَّقَّا (ت ١٢٩٨ هـ)، والشيخ الجمال المكي بن عبد الله بن شيخ (ت ١٢٨٤ هـ)، وعبد الله بن محمد بن عبد الله كوجك البخاري (ت ١٢٩٧ هـ)، ومحمد بن خليل القاووقجي (ت

(*) «أعلام النبلاء»: ٧/٦٧٨، و«معجم المطبوعات»: ٨٠٠، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٧٨.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٩٥، و«الذيل التابع لإتحاف المُطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٨٢.

(***) «فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٥٥٦.

١٣٠٥ هـ)، وعبد المتعال ابن أبي العباس أحمد بن إدريس، ومحمد بن سلطان الصعيدي دفين أرض الحبشة، وصابور الزبيدي، وعلي الرهبيني بن أحمد المصري المكي دفين القسطنطينية، (ت ١٢٩٣ هـ)، والشمس محمد بن أبي خضير بن إبراهيم الدِمياطي المدني (ت ١٣٠٣ هـ)، والشمس محمد بن أحمد بن محمد عُلَيْش المصري (ت ١٢٩٩ هـ)، ولبس الخرقة من سيد المراوعة محمد بن عبد الباري الأهدل (ت ١٢٩٢ هـ).

وروى الطُرُق الخمس: النقشبندية، والقادرية، والجشتية، والكبروية، والسهروردية عاليًا عن المعمّر العارف قاسم النقشبندي الهندي (ت ١٢٩١ هـ)، ودخل في إجازة العارف بالله أحمد بن إدريس الإدريسي الحسني العرائشي (ت ١٢٥٣ هـ) لمّا أجاز لأهل اليمن. وروى طريقة جدّه الأعلى القطب عبد الله بن إبراهيم الملقّب بالمحجوب المرغني نزيل الطائف (ت ١١٩٣ هـ) عن والده.

روى عنه: محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

له: «**ثبت المِرْغَنِي**» في أسانيد الطُرُق. قال محمد عبد الحي الكتاني: وهو عندي في جزء (فهرس الفهارس ٢/٥٥٧).

العَجْمَاوِي(*)
(٠٠٠ - بعد ١٣٢٠ هـ)

محمد بن محمد بن سرحان العَجْمَاوِي: فاضل مصري، من أهل الفيوم.

له: «**نتائج الفهوم**»، (ط). في الكلام على مبادىء ١١ علمًا، فرغ من تأليفه سنة ١٣٢٠.

ابن سعيد(**)
(٠٠٠ - ١٣٦٨ هـ)

محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي، من أولاد ابن سعيد المعروفين بمدينة مكناس وسلا، الفقيه العلامة، المشارك المدرّس المقتدر.

أخذ عن الشيخ مَحمد - فتحًا - القادري، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ الحسن مزُّور، والشيخ المهدي الوزاني، والشيخ عبد السلام بن محمد العلوي الحسني، والشيخ الفاطمي الشرادي، وغيرهم من الأشياخ.

تولّى التدريس بالنظام القروي مدة ثم نقل إلى العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي بالرباط، لأن الطلبة كانوا ينتقدون مواقفه السياسية ويتركون دروسه وربما بقي وحده في بعض الدروس، فطلب التخلي عن التدريس بالكلية، وعيّن عضو بالاستئناف الشرعي بالرباط، وبقي على ذلك الحال إلى أن توفي.

قال ابن سُودَة: كنتُ أتصل به في بعض الأحيان وأستفيد منه. توفي يوم الثلاثاء تاسع عشر قعدة الحرام عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف بالرباط، ودفن هناك.

جَمَال الدِّين القاسمي(***)
(١٢٨٣ - ١٣٣٢ هـ)

العلامة المحدّث الفقيه، الأصولي المفسّر، المُرَبِّي المصلح: محمد (جمال الدين) بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل بن أبي بكر، الحلاّق الشافعي المعروف بـ «القاسمي» نسبة لجدّه قاسم، الدمشقي الشافعي.

ولد بدمشق في حي القنوات، زقاق المكتبي، في ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٣ هـ، لأب فقيه أديب غلب عليه شعر أهل عصره، وكان أبوه إمامًا للمحراب الشافعي بجامع سنان باشا في باب الجابية، وله ديوان

(*) «الأزهرية»: ٦/٢٨٥، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٧٦.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٣٨.

(***) «جمال الدين القاسمي وعصره»، لولده ظافر القاسمي، و«الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ٢/٩٤، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧١٦، و«حلية البشر» للبيطار: ١/٤٣٥، و«مصادر الدراسات الأدبية» لأسعد داغر: ٣/١٠٠٠، ومقال الشيخ حامد التقي بمجلة التمدّن الإسلامي مج ١٩، ص ٧٦٤ - ٧٦٦، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٣/١٥٧ و١١/٢٢٠، و«معجم الشيوخ» لعبد الحفيظ الفاسي: ١/١٧٧، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ١١٨، و«مذكرات محمد كرد علي»: ٣/٦٨٧، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ٢/١٤٨٣، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٣٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٩٨.

شعر جمعه ابنُه جمال الدين فيما بعد وسمّاه «الطالع السعيد في ديوان الإمام الوالد السعيد».

أما صاحب الترجمة فقرأ على والده محمد سعيد (ت ١٣١٧ هـ)، وقرأ القرآن على الشيخ عبد الرحمٰن بن علي المصري، وأخذ عن عدة مشايخ منهم: الشيخ رشيد بن عمر قزيها الشهير بسنان (ت ١٣٣٣ هـ)، والشيخ أحمد بن محمد علي الحلواني الكبير (ت ١٣٠٧ هـ)، والشيخ سليم بن ياسين العطّار (ت ١٣٠٧ هـ)، والشيخ بكري بن حامد العطّار (ت ١٣٢٠ هـ)، والشيخ محمد بن محمد بن عبد الله الخاني (ت ١٣١٦ هـ)، والشيخ حسن بن أحمد الشهير بجبينة الدسوقي (ت ١٣٠٦ هـ)، وحضر مجلس الشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ)، وصحب الشيخ طاهر بن محمد صالح الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ) الذي كان في دمشق بمنزلة الشيخ محمد عبده في مصر.

أجازه مفتي دمشق الشيخ محمود بن محمد نسيب الحمزاوي (ت ١٣٠٥ هـ)، ومفتي دمشق الشيخ طاهر بن عمر بن مصطفى الآمدي (ت ١٣٠١ هـ)، والشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، والشيخ محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي (ت ١٣٠٥ هـ)، والشيخ نعمان بن محمود الآلوسي (ت ١٣١٧ هـ).

أمّ الناسَ أولاً في جامع العنّابة بباب السريجة منذ سنة ١٣٠٣ هـ ولما توفّي والده سنة ١٣١٧ هـ خلفه في إمامة جامع سنان باشا، وتصدّر لتدريس العربية والعلوم الشرعية للطلبة وللعامّة في حياة والده، وكتب وصنّف الرسائل والكتب، وصحّح ما رآه نافعًا من كتب المتقدّمين، وشرح المختصر، واختصر المطوّل، وسعى في طباعة ما اعتقده نافعًا، ونشر مقالات في المجلاّت والجرائد، وصرف أوقاته بين الدرس والتعليم والتأليف والعبادة.

انتدبته الحكومة للرحلة وإلقاء الدروس العامّة في البلاد السورية أربع سنوات، ثم رحل إلى مصر، والمدينة المنورة، وعاد إلى دمشق فانقطع في منزله يصنّف ويلقي الدروس الخاصة في التفسير وعلوم الشريعة إلى أن توفي.

كان داعية إلى الحرّيّة، ونبذ التقليد، فاتُّهم بالخروج على المذاهب الأربعة والدولة العثمانية، وتأسيس مذهب جديد في الدين سُمّي «المذهب الجمالي» فقبضت عليه الحكومة سنة ١٣١٣ هـ وحقّقت معه.

صحب طائفة من الشباب (الأحرار) أمثال: رفيق العظم، ومحمد كرد علي، والأمير شكيب أرسلان، وشكري العسلي، وزكي الخطيب، وعبد الرحمٰن الشهبندر، وسليم الجزائري، وكان ينادون بالتحرّر والإصلاح والاستقلال عن الدولة العثمانية.

تتلمذ عليه الكثير من «المتحرّرين» تقلّدوا فيما بعد أهم المناصب زمن الاستعمار الفرنسي، منهم محمد جميل الشطي، ومحمد بهجة البيطار، وعز الدين علم الدين، وحامد التقي، وتوفيق البزرة، وجودة المارديني، وأحمد قشلان، ومحمود العطار، وشاعر بيروت حسين الجارودي.

توفي سنة ١٣٢٣ هـ.

مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة:

- **«الاستئناس في تصحيح أنكحة الناس»**.
- **«الأنوار القدسية على متن الشمسية»**. في علم المنطق.
- **«إيضاح الفطرة في أهل الفترة»**.
- **«الارتفاق بمسائل الطلاق»**.
- **«إزالة الأوهام بما يستشكل من ترك سيدنا عمر لكتابة الكتاب الذي هم به عليه الصلاة والسلام»**.
- **«إفادة من صحافي تفسير سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾»**.
- **«إعلام الجاحد، عن قتل الجماعة المتماثلة بالواحد»**.
- **«الأقوال المروية، في من حلف بالطلاق الثلاث في قضية»**.
- **«الأوراد المأثورة»**.
- **«الأجوبة المرضية»**.
- **«إصلاح المساجد، من البدع والعوائد»**.
- **«بذل الهمم، لموعظة أهل وادي العجم»**.
- **«بديع المكنون في أهم مسائل الفنون»**.
- **«بيت القصيد في ديوان الإمام الوالد السعيد»**.

- «بحث في جمع القراءات المتعارف عليها».
- «تعطير المشام، في مآثر دمشق الشام».
- «تعليقات على حصول المأمول الصديق حسن خان».
- «تنوير اللب في معرفة القلب».
- «تاريخ الجهمية والمعتزلة».
- «تنبيه الطالب إلى معرفة الفرض والواجب».
- «ثمرة التسارع إلى الحب في الله وعدم التقاطع».
- «الجواب السني عن سؤال السيد أحمد الحسيني».
- «الجوهر الصاف، في نقابة الأشراف».
- «جواب المسألة الحوارنية».
- «جوامع الآداب في أخلاق الإنجاب».
- «جدول في مخارج الحروف وصفاتها».
- «جواب الشيخ السناني في مسألة العقل والنقل».
- «حسن السبك في الرحلة لوعظ قضاء النبك».
- «حياة البخاري».
- «حاشية على الروضة النبية».
- «درء الموهوم من دعوى جواز المرور بين يدي المأموم».
- «دلائل التوحيد».
- «ديوان خطب».
- «رفع المناقضات بين ما يزيد في العمر وبين المقدرات».
- «رسالة في الشاي والقهوة والدخان».
- «رسالة في أوامر من مشايخ الإسلام بالحكم بغير المذهب الحنفي».
- «رسالة في المسح على الجوربين».
- «رسالة في المسح على الرجلين».
- «زوال الغشاء عن وقت العشاء».
- «زبدة الأخبار عن أولاد الكفار».
- «السطوات في الرد على منع العشا قبل الصلوات».
- «شمس الجمال على منتخب كنز العمال».
- «الشذرة البهية في حل ألفاظ نحوية».
- «شذرة من السيرة المحمدية».
- «شرح لقطة العجلان».
- «شرح مجموعة أربع رسائل في الأصول».
- «شرح مجموعة أربع رسائل في الأصول أيضًا.
- «شرح مجموعة ثلاث رسائل في أصول التفسير وأصول الفقه».
- «شرح مختصر المستصفى لابن رشيق».
- «الطائر الميمون في حل لغز الكنز المدفون».
- «طراز الخلعة فيما نقل من قول للرملي وأقسام القسم تسعة».
- «الطالع المسعود على تفسير أبي السعود».
- «الطالع السعيد في مهمات الأسانيد».
- «العقود النظيمة في ذكر مولد النبي ﷺ».
- «غنيمة الهمة على كشف الغمة».
- «فصل الكلام في حقيقة عود الروح إلى الميت حين الكلام».
- «الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين»، ويعرف بـ «شرح الأربعين العجلونية».
- «فتاوى الأشراف في العمل بالتلغراف».
- «قواعد التحديث من فن مصطلح الحديث».
- «الكواكب السيارة في مدح الفوارة».
- «الفتوى في الإسلام».
- «إرشاد الخلق إلى العمل بخبر البرق».
- «الإسراء والمعراج».
- «شرف الأسباط».
- «شرح العقائد».
- «اللف والنشر في طبقات المدرسين تحت قبة النسر».
- «لزوم المراتب في الأدب مع الإمام الراتب».
- «المسند الأحمد على مسند الإمام أحمد».
- «منتخب التوسلات».
- «مذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام في الجن».
- «ميزان الجرح والتعديل».
- «موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين».

- «محاسن التأويل في تفسير القرآن». في اثني عشر مجلدًا.
- «النفحة الرحمانية على متن الميدانية».
- «نقد النصائح الكافية».
- «هداية الألباب لتفسير آية ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾».
- «الوعظ المطلوب من قوت القلوب».
- «وفاء الحبيب وحده في إيضاح جهة الوحدة».
- «ينابيع العرفان في مسائل الأرواح بعد مفارقة الأبدان».

السقاط(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

محمد ابن الحاج محمد السقاط، من أولاد السقاط المعروفين بفاس، العالم العلّامة، المشارك المدرّس، الخيّر الذاكر. كانت له دروس في القرويين يحضرها بعض الطلبة.

أخذ العلم عن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ گنون، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي، والشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ القادري وغيرهم، وأخذ الطريقة التجانية وكان من المتوغلين في اعتقادها لا يقبل فيها مهاودة.

قال ابن سودة: كثيرًا ما كنت أجتمع معه في بعض الحفلات، فإذا جلست إليه رغب في مذاكرتي، لأنه كانت تعجبه المذاكرة في التاريخ وتراجم الرجال، وبقي على حاله منقبضاً إلى أن توفي عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

الشادلي(**)

(١٢٨٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

محمد بن محمد الشادلي المعسكري الهاشمي الحسني. كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، الفقيه العلامة المشارك المطلع، له اليد الطولى في التصوّف والمذاكرة فيه، عاش زاهدًا قانعًا يسكن في بيت بمدرسة السبعين قرب جامع الأندلس، وكثيرًا ما يدخل إلى جامع الأندلس، يلازم العبادة به ولا يخرج منه إلا قليلاً، ويلقي بعض الدروس فيه، وكانت حرفته نسخ الكتب بثمنها وإهداؤها لمن يعرف قيمتها لأجل أن يتعيش بثمنها.

أخذ العلم عن الشيخ محمد ابن التهامي الوزاني، والشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ عبد المالك العلوي الضرير، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ بن قاسم القادري، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ عبد السلام الهواري، وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سودة: كنت كثيرًا ما أتصل به وأستفيد من معلوماته، وكان كثيرًا ما يدعو لي بخير ويحضّني على طلب العلم وتحصيله.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ستة وأربعين وثلاثمائة وألف عن غير عقب، ودفن بروضة شيخنا محمد بن رشيد العراقي الحسيني قرب رأس القليعة بحوانت السيد عبد الله.

شاكر(***)

(١٢٩٢ ـ ١٣٨٣ هـ)

محمد بن محمد شاكر التونسي، الفقيه الأديب الشاعر الصوفي.

ولد بصفاقس، وكان والده تاجرًا ميسور الحال. فاعتنى بتربيته، فتلقّى تعليمه الابتدائي أولاً في الكتّاب حيث حفظ القرآن، وتعلّم الكتابة ومبادىء العربية، وبعد مبارحة الكتّاب صار يحضر حلقات الدرس المنعقدة بمساجد المدينة، فأخذ القراءات بالجامع الكبير على الشيخ عبد السلام الشرفي باش مفتي صفاقس، والنحو على الشيخ أحمد الكراي إمام الجامع المذكور وخطيبه، وعلى الشيخ الطيب بن عبد السلام الشرفي بجامع الإمام اللخمي، والنحو والفقه على الشيخ محمود الشرفي الأزهري إثر عودته من مصر بزاوية سيدي علي الكراي، وقرأ «شرح التاودي على تحفة الحكام» لابن عاصم، و«صحيح البخاري» على الشيخ محمود الكتاري بمسجد سيدي عبد الرحمٰن الطبّاع وسيدي إلياس ليلاً.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٧٩ ـ ٨٠.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٤٩.

(***) أبو بكر عبد الكافي جريدة «الصباح» ٤/٤/١٩٦٥، قال محمد محفوظ: واستفدت ترجمته من مذكرة عن بعض مؤلفاته أمدني بها مشكورًا الصديق الأستاذ محمد الشعبوني، و«تراجم المؤلفين التونسيين»: ٣/١٣٥ ـ ١٤٠.

وحوالي سنة ١٨٨٨/١٣٠٦ أحدثت أول مدرسة ابتدائية لتعليم الفرنسية والعربية في المدرسة الحسينية، ولم يقع إقبال الجمهور على هذا النوع من التعليم لأسباب نفسية وعقلية، فاستنجدت السلطة بأعيان المدينة لإقناع الناس والتأثير عليهم لإرسال أبنائهم إلى هذه المدرسة، وكان والد المترجم جارًا لخليفة المدينة السيد عمر قدور فاستدعاه وألحّ عليه في توجيه ابنه إلى المدرسة فلبى رغبته فدخل هاته المدرسة، وأقبل على تعلم اللغة الفرنسية، ويحضر بجامع المدرسة دروس العربية التي يلقيها الشيخ أحمد الفراتي باش مفتي المدينة، ولم يكد يجاوز ثلاث سنوات من التعلم بهاته المدرسة حتى أصيب برمد شديد في عينه اليسرى، واليمنى فقدها من قبل في مراحل الطفولة الأولى وأجبرته العلة الطاغية على مبارحة المدرسة، ولم يترشّح لامتحان الشهادة الابتدائية، ولم يمهله الداء طويلاً فقد فقد كريمته الأخرى وأصبح كفيفًا بالرغم من عرضه على الطبيب الوحيد بالمدينة ووقوعه في حبالة متطبب دجال، وسافر إلى العاصمة للمعالجة، لكن الطبيب الذي تولّى فحصه أعلمه بأن القدح بمرود الذهب من قبل المتطبب الدجال قضى على عروق العين ولا أمل في إعادة الإبصار إليها.

وفي سنة ١٨٩٩/١٣١٧ سافر إلى تونس العاصمة صحبة بعض زملائه لمواصلة التعلم بجامع الزيتونة، ومكث به طالب علم مدة عامين، ثم تقدّم مدَّعيًا لأداء امتحان شهادة التطويع فكان من الفائزين بها في سنة ١٩٠١/١٣١٩، وبعدها عاد إلى مسقط رأسه واحتفل بمقدمه فهنأه الشيخ محمد السلامي ببيتين:

أمحمد يهنيك ما قد نلت من
علم يقصر عن مداه الذاكر
فاهنأ بفوز الامتحان فإنه
قد جاء في التاريخ «فز يا شاكر»

وانتصب بصفاقس مدرِّسًا متطوّعًا، وكان في دروسه يحمل على البدع والخرافات القبورية ومالها من ذيول، وتأثيرها في العقائد والأخلاق، لأنه كان متأثرًا بالحركة الإصلاحية التي تقودها مجلة «المنار»، وكانت بينه وبين صاحبها الشيخ رشيد رضا مراسلات، والجهر بهذه الآراء في ذلك العصر لم تكن لتحرز رضا كل الناس، لأن أغلبهم يرى أن الدين ما مضى عليه السلف الجاهل من استنجاد بالمقبورين، واعتقاد تصرفهم تصرفًا جزئيًا في الكون، وهكذا يصبح عند العقول الميتة الشرك الجلي مما ينافح عنه. وقام هؤلاء الأضداد المتحمسون بتقديم قضية ضد المترجم إلى المحكمة الشرعية بصفاقس، وقد حكى المترجم في منكرة له ما حف بدعوته والقضية المقدمة ضده من ملابسات فقال: «الأمر الذي فيه خطر على عقيدة التوحيد، ولم يرق لبعض من يحضر الدرس فرفع قضية إلى المجلس الشرعي، ووقعت بيني وبين أعضائه مناقشة شديدة، فقلت لهم في آخرها: كان بودي أن أرى شيوخ المجلس يعاضدونني في إزالة تلك البدع التي ينكرها الإسلام، وتطهير المجتمع من تلك الموبقات، لا أن يدعونني إلى المحكمة كخصم، ولكن هكذا قضى علينا عموم الجهل».

واستاء أعضاء المجلس الشرعي وغضبوا من مجابهته لهم بمثل هذا، فاشتكوا كتابة إلى عامل البلد (الوالي) طالبين عزله، فسار العامل في ركابهم، وصدر الأمر الملكي في عزله من التدريس، وتجريده من شهادة التطويع، وكان ذلك في شعبان ١٩٠٢/١٣٢٠، وهذا الإجراء غاية في الظلم والتنكيل، فإذا كانت خطة التدريس مما يوهب ويسلب فإن شهادة التطويع نتيجة مجهود شخصي لا توهب ولا تسلب، ونشرت خبر عزله وتجريده مجلة «المنار» وجريدة «الطان» الباريسية، وسافر إلى العاصمة لمتابعة القضية، وناصره شيخ الشيوخ فخر العلماء الشيخ سالم بوحاجب، وبعد أربع سنوات ألغي أمر العزل، وأعيدت له حقوقه المسلوبة بفضل توسّط بعض أصدقائه.

ويبدو أن هذه الصدمة القاسية الظالمة، والرجل كفيف البصر لا سلاح له في الحياة إلا شهادته العلمية، وهذه الصدمة أفهمته أن الجو العام غير قابل للآراء الإصلاحية، وإن الرجعية والخرافات تؤيدها السلطة العليا في البلاد، ولعل الوسطاء الذين تدخلوا لتسوية القضية أشاروا عليه بأن يكفّ عن الدعوة إلى الآراء الإصلاحية، وينتسب إلى الطريقة التيجانية لأن قصر الباي وحاشيته من أتباع هذه الطريقة، وهما ينظران إلى معتنقها بعين الإكبار لا سيما بعد إعلانها بعد إعلان مجلة المنار الخصومة للشيخ أحمد التيجاني، ويتهمونها بالوهابية، ومن الملاحظ أن خصوم مجلة المنار كثيرون بتونس.

وليت المترجم سكت عن آرائه الإصلاحية، ولم يتنكر لها وينكص على عقبيه، ويصبح صوفيًا يغذي الصوفية التي قاومتها بشدة مجلة «المنار» ولعله معذور إذا نظرنا بعين الإنصاف إلى الجو السائد في قصر الباي مركز السلطة العليا في البلاد.

وحوالى سنة ١٣٢٤/١٩٠٦ فكّر في فتح مدرسة قرآنية بصفاقس، وعرض الموضوع على بعض أعيان المدينة الذين راقت لهم الفكرة، وكلّفوه باستصدار رخصة من إدارة العلوم والمعارف التي كان مديرها فرنسيًا من طواغيت الاستعمار الذي لا يروق له تعليم اللغة القومية خارج إشرافه وتخطيطه، وأشعره عامل المدينة بوجوب التخلي عن هذه الفكرة بواسطة عضو في مجلس الشورى كان نصير الفكرة، وبعد عامين حلّ بصفاقس تلاميذ المدرسة القرآنية بالمكنين، وسمع الناس من محفوظاتهم وأناشيدهم ما أثار إعجاب العموم والخواص مما دعا السيدين أحمد السلامي ومحمد كمون من أعيان المدينة السعي لاستصدار رخصة مدرسة قرآنية، والأعيان في ذلك العصر تجاملهم السلطة الاستعمارية، وتسترضيهم، ونجحا في مسعاهما وتأسست المدرسة القرآنية «التهذيبية» في سنة ١٣٢٨/١٩٠٩.

وكان هذا حافزًا للمترجم في إعادة طلب رخصة فتح مدرسة قرآنية فتحصّل على الرخصة في سنة ١٣٣٠/١٩١١، وفتح المدرسة بداره الكائنة بنهج حنون رقم ٢٦ بمساعدة تلميذه أحمد بوببوس، وسماها المدرسة القرآنية «العلمية»، ولم تطل مدة إدارته لهذه المدرسة لأسباب مالية وغيرها وعاد للتدريس بالجامع الكبير.

وكان له حس وطني صادق، يكره الاستعمار وسياسته الملتوية ووعوده الكاذبة الجوفاء، فكوّن مع بعض معاصريه كالسيد أحمد المهيري صاحب جريدة «العصر الجديد»، والشيخ الطاهر طريفة جمعية سياسية سرية بعد انقضاء الحرب العالمية الأولى، وإعلان الهدنة، وكانت هذه الجمعية تعقد اجتماعاتها بدار الشيخ الطاهر طريفة قرب سيدي سعادة، ويظهر أن القائمين بهذه الجمعية لم يكونوا متكونين تكوينًا سياسيًا عميقًا، لأن بعض أسرار الجمعية تسربت إلى الخارج وانكشف أمرها لدى السلطة الاستعمارية فأقبرت بعد عمر قصير، وكان الجو العام السائد في تونس هو السعي للمطالبة بالوعود والحقوق، وانبثقت حركة شعبية لتحقيق هذه الأهداف بزعامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي.

يميل في أدبه إلى الطريقة الكلاسيكية العتيقة، فنثره مقيد بالسجع وبألوان البديع، وتضمين الأمثال، وشعره على قصره قريب الخيال يغلب عليه الوعظ والإرشاد، ويسري في شعره أحيانًا نفس ديني كمدح الرسول ﷺ، وتشوّقه للكعبة، وتسري فيه أيضًا روح صوفية كالتوجّه للشيخ أحمد التيجاني شيخه في الطريقة، ولشعره وجهة إصلاحية تهدف إلى مقاومة ما شاع في مجتمعه من عادات وتقاليد منكوسة، وشعره وسط بين الجودة والتفاهة، وله شعر في المدائح والتهاني.

توفي في صباح ٧ (مارس) آذار ١٩٦٣.

مؤلفاته:

- **«الرد الوافي على زعم الشيخ الكافي»**. مط النجاح بتونس من القطع الثُّمُني الصغير. وهو رسالة رد بها على الشيخ محمد بن يوسف الكافي الذي كان رد على العلاّمة الإمام الشيخ محمد طاهر بن عاشور برسالة سماها «المرآة في الرد على من غير نصاب الزكاة» ذلك أن الشيخ بن عاشور قارن بين الصاع النبوي والليترة بالمعيار القديم وبالمعيار الحديث من اعتبار وزن الماء، فتسرع الشيخ الكافي في الرد عليه لأنه لم يقل ما قاله الأولون. والشيخ الكافي كثير التسرّع شديد الجمود على أقوال قدامى الفقهاء، ومكانته في العلم لا تقاس بمكانة الشيخ ابن عاشور وأين الثرى من الثريا.

- **«عقيدة الفلاح ومنهج الرشاد والإصلاح»**. أرجوزة تحتوي على ١١٥ بيتًا، وهي مذيّلة بأحاديث نبوية، وقصيدة في الحثّ على تيسير أمر الزواج والتحذير عما يرتكب فيه من منكرات. ط. بالمطبعة التونسية، تونس سنة ١٣٤٩ هـ في ١٢ ص وبها مقدمة ومطلع الأرجوزة:

قال الحقير شاكر محمد
وفّقه الله لما يسدّد
حمدًا لربي وصلاته على
خير الورى وآله ومن سما

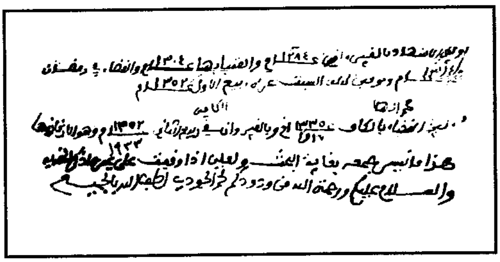
وبـعـد ذا فـهـاك نـظـمـا سـهـلا
يـحـوي مـن الـديـن الـحـنـيـف أصـلا
سـمـيـتـه عـقـيـدة الـفـلاح
ومـنـهـج الـرشـاد والـصـلاح
جـعـلـهـا الله إلـى الـسـعـاده
وسـيـلـة خـالـصـة الإراده

- «مذكرة عن حياته».

الجُودِي(*)

(١٢٧٨ - ١٣٦٢ هـ)

محمد بن محمد صالح بن قاسم ابن الحاج علي الجودي التميمي القيرواني التونسي، المسند، المحدّث، الفقيه، المؤرّخ، المشارك في كثير من العلوم العقلية والنقلية، من كبار الأعلام الذين ازدان بهم القطر التونسي.



خط محمد الجودي

عن الصفحة الأخيرة من مختصر وضعه لكتابه «قضاة القيروان» والمختصر مخطوط في خزانة الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور بتونس. كما أفادني السيد إبراهيم شبوح القيرواني وهو الذي أتحفني بهذا النموذج من خط محمد الجودي

نشأ بالقيروان، وقرأ بها على الشيخ القاضي محمد العلاّني، وغيره، ثم رحل إلى تونس، وقرأ بجامع الزيتونة على المشايخ سالم بوحاجب، وعمر بن الشيخ، ومحمد جعيط، ومحمد النجار، ومحمد الطيب النيفر، ومحمد المختار شويخة، وكان له تضلّع من التاريخ والتراجم، واعتناء بالغ بالرواية والإسناد والبحث عن الكتب النادرة، وقد جمع مكتبة نفيسة، أوقفها على الجامع الكبير جامع عقبة بن نافع بالقيروان، وقد استفاد من سعة اطلاعه المراقب المدني المستشرق شارل منشيكور في بحثه عن الطريقة الشابية بالقيروان.

حجّ ثلاث مرات سنة ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥/ ١٩١٣، ١٩١٥، ١٩١٦، واجتمع بأعلام أخذ عنهم وأجازوه وهم: أحمد البرزنجي المدني، ومحمد معصوم الهندي، وعبد الباقي الهندي، وياسين الخياري، وبدر الدين المغربي، وجمال الدين القاسمي، وأبو الخير بن عابدين، وهؤلاء الثلاثة لقيهم بدمشق، وأجازه السيد أحمد بن أحمد بن عبد القادر الجزائري مفتي المالكية بالمدينة المنورة بروايته لـ«حصر الشارد» عن مفتي الحنفية بالمدينة المنورة محمد أمين بن عمر بالي زاده عن مؤلفه محمد عابد السندي، قال الشيخ عبد الحي الكتاني: «الثاني والعشرون - مفتي الحنفية بالمدينة المنورة المعمّر محمد أمين بن عمر بالي زاده الحنفي المدني، رأيت في إجازة تلميذه مفتي المالكية بالمدينة المنورة السيد أحمد بن أحمد بن عبد القادر الجزائري المدني المالكي لصديقنا مفتي القيروان، الفقيه المؤرّخ المسند، الراوية، الجمّاعة للكتب، الشمس، محمد بن صالح الجودي المالكي، وهي بتاريخ ١٣٣٢ رواية لـ«حصر الشارد» عن مؤلفه ولم أرد ذلك لغيره»[1].

ولي التدريس بالجامع الكبير بالقيروان في ٨ صفر ١٣١٢/ ١٨٩٥، والتدريس بالمدرسة القرآنية، وتخرّج عليه كثيرون، وأسندت إليه خطة الفتوى بالقيروان في رجب سنة ١٣٢٩/ ١٩١١، ثم أسندت خطة رئاسة الفتوى بها.

(*) «معجم المؤلفين»: ١١/ ٢٢٥ - ٢٢٦ (عن معجم الشيوخ المسمّى رياض الجنة أو المدهش المطرب لعبد الحفيظ الفاسي ١/ ٩٦ - ٩٧). و«مقدمة تكميل الصلحاء والأعيان». لمحقق الكتاب الأستاذ محمد العنابي الورقة الأخيرة، الصفحات غير مرقمة، و«مقدمة» الشيخ محمد شمّام للطبعة الثالثة من «المؤنس» لابن أبي دينار ص: ٦، و«المؤرخون التونسيون» (بالفرنسية) للأستاذ أحمد عبد السلام ص: ٣٣٤ تعليق (٣)، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/ ٧٠ - ٧١.

(١) فهرس الفهارس ١/ ٢٧٤ عند الكلام عن رواة حصر الشارد عن مؤلفه وإجازته لهم.

مؤلفاته:

- «تاريخ قضاة القيروان». من الفتح الإسلامي إلى عهده، اختتمه بترجمة الشيخ القاضي محمد العلاّني المتوفّى ليلة السبت غرة ربيع الأنور ١٣٥٢/ ١٩٣٣، منه نسخة مصورة بالمكتبة الوطنية بتونس.

- «مورد الظمآن بأخبار المتأخرين من علماء وصلحاء القيروان» جعله نيلاً لتكميل الصلحاء والأعيان لمحمد بن صالح عيسى الكتاني القيرواني الذي جعل كتابه نيلاً لمعالم الإيمان، والكتاب في جزئين الجزء الأول منه بمكتبة الأستاذ إبراهيم شبّوح وربما كان بخط المؤلف، والجزء الثاني في حكم المفقود.

- «فتاوى» كثيرة.

الصنهاجي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٥ هـ)

محمد بن مَحمد ـ فتحًا ـ الصنهاجي المغربي، من قبيلة صنهاجة الشهيرة بالمغرب، تقدم في سلفه العلم. الفقيه العلامة المشارك، الخير الذاكر، المتهجد المتبتل، القائم بأنواع العبادات منذ نشأته، يعمّر طول أوقاته بالتهجّد.

طُلب لعدة وظائف فامتنع من قبولها، وأخيرًا طُلب منه أن يكون إمامًا لجلالة الملك محمد الخامس فاعتذر عن ذلك لأسباب صحية، وهو الذي عيّن من يقوم بذلك الوظيف.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ القادري، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ محمد ابن رشيد العراقي، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وعن الشيخ الحسن بن عمر مزّور، وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي، وغيرهم من الأشياخ، وانتسخ من الكتب بيده الشيء الكثير.

قال ابن سُودَة: كُنْتُ أجْتَمِعُ به وأذهب عنده إلى زاوية الشيخ الملاحفي الكائنة بدرب الحرة، لأنه كان يأوي إليها كثيرًا وعنده بيت بأعلاها، وبه كانت كتبه، فتحصل بيننا مذاكرات وانتقادات، كان يستحضر ما عنده بتواضع وحسن مذاكرة وعدم ادّعاء، وكان يدرِّس في بعض الأحيان بتلك الزاوية ولا يدرِّس بغيرها، وبقي ﷺ على حاله إلى أن توفي يوم السبت سادس صفر الخير عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن خارج باب عجيسة بروضة هناك.

طريفة(**)

(١٢٦٠ ـ ١٣٢٧ هـ)

محمد بن محمد طريفة، المقرىء، الفقيه، الأديب، الشاعر، ولد بصفاقس، ومرض بالجدري فعمي، وحفظ القرآن حفظًا جيدًا ثم جوّده على علماء القراءات وأخذه بالروايات عن طريق الشاطبية وغيرها حتى ختم بالسبع، وكان حسن الصوت، وقرأ نصيبًا من العلم على مشايخ بلده، ثم سافر إلى الحجّ، وبعد رجوعه التحق بجامع الزيتونة فأخذ عن أعلامه، وقرأ مع جماعة من الطلبة في دار الشيخ محمد الطيب النيفر والد صاحب «عنوان الأريب» كتبًا في الأصول والفرائض والفقه ومصطلح الحديث والعَروض، وقرأ بجامع الزيتونة على شيخه محمد الطيب النيفر «شرح الدردير» على مختصر خليل، و«شرح النووي على صحيح مسلم»، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك»، وعلى الشيخ محمد النيفر جملة من «تفسير البيضاوي»، وجملة من «شرح الأشموني على ألفية ابن مالك»، وقرأ «المطول في البلاغة» على الشيخ سالم بوحاجب، وقرأ «العقيدة الكبرى» للسنوسي وجملة من «شرح الشريف الجرجاني للمواقف» على الشيخ عمر بن الشيخ، وقرأ على غيرهم، وظهر نبوغه وهو ما يزال تلميذًا، فأعانه ذوو الفضل ليستمر على الدراسة والتحصيل، ومنح إعانة من جمعية الأوقاف بصفاقس لأنه كان فقيرًا، وبعد إحرازه على شهادة التطويع أقرأ بجامع الزيتونة.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٥٨.

(**) «شجرة النور الزكية»: ٤١٨، «عنوان الأريب»: ٢/١٥٣، «معجم المؤلفين»: ١١/٢٢٧، ومجلة «القلم» الصادرة عن اللجنة الثقافية بصفاقس، ص: ٣، ع ١، ١٩٧٠، مقالة عن المترجم بقلم أبي بكر عبد الكافي، ص: ١١ ـ ١٢، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/٢٨١ ـ ٢٨٢.

وفي سنة ١٨٧٩/١٢٩٨ أولاه محمد الصادق باي مفتيًا بصفاقس، فرجع إلى بلده ودَرّس وأفتى وانتفع به الناس، ويبدو أنه كان له علاقة متينة مع شيخه محمد الطيب النيفر ومع ابنه محمد وهو أصغر منه سنًا.

مؤلفاته:

- «ديوان شعر» ضخم في مكتبة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، وأصله من تركة الشيخ محمد المقداد الورتتاني الذي استعار كتبًا هامة من صفاقس ولم يرجعها، والمظنون أنها النسخة الأصلية، ومنه نسخة بالمكتبة الوطنية رقم ٣٤٦٠.

٢ - «رسائل دينية».

٣ - «مجموعة فتاوى».

النيفر(*)

(١٢٧٦ - ١٣٣٠ هـ)

الأديب، الشاعر اللغوي: محمد ابن الشيخ محمد الطيب ابن الشيخ مَحمد (بالفتح) النيفر، كان فقيهًا معتنيًا بالتراجم والتاريخ.

نشأ في بيت علمي نبيه، واعتنى والده بتربيته، وتخرّج عليه في العلم والأدب.

دخل جامع الزيتونة في سنة ١٨٧٤/١٢٩٠، فأخذ عن أعلامه، وأقبل على التحصيل بكدّ وجدّ حتى أحرز على شهادة التطويع ١٨٨٣/١٢٩٩، وأحرز على التدريس من الرتبة الثانية سنة ١٨٩٣/١٣١٢ والتدريس من الرتبة الأولى في ١٨٩٧/١٣١٦، واستجاز العلماء غربًا وشرقًا، فأجازه عمّ والده الشيخ محمد النيفر، ومفتي تونس الشيخ حسين بن حسين، ومفتي فاس الشيخ المهدي الوزّاني، ومفتي مكة الشيخ أحمد زيني دَحْلان.

وفي سنة ١٩٠٥/١٣٢٣ انتخب للعضوية بلجنة إصلاح فهارس كتب جامع الزيتونة، وفي سنة ١٩٠٧/١٣٢٥ سمي حاكمًا معاونًا، فحاكمًا رسميًا بالمجلس المختلط العقاري، فنائبًا عن الوزارة الكبرى لدى النظارة العلمية بجامع الزيتونة، وكان نزيهًا مستقيمًا في كل الوظائف التي باشرها، وكان يميل في كتابته إلى السجع حسب الأسلوب الشائع في عصره، لكنه غير مشوب بضعف أو اضطراب.

توفي فجاة بمرض القلب يوم الأحد ٦ رمضان.

مؤلفاته:

- «التحفة السنية في الأخلاق والسيرة المدنية العقلية».

- «تخميس القصيدة الشقراطسية».

- «جلاء العين بذكر أخبار الوزير خير الدين». رجز في نحو ٥٠ بيتًا، شرحه شرحًا موجزًا مختصرًا بما جلّ به كتاب «رقم الحلل في نظم الدول» للسان الدين بن الخطيب قال فيه:

به لقد ساجلت رقم الحلل
لابن الخطيب بنظم الدول

- «حسن البيان عما بلغته إفريقية الشمالية من السطوة والعمران في عهد خلافة الإسلام». ط/ الجزء الأول منه (تونس ١٣٥٣ هـ) ونشرت جريدة «الزهرة» اليومية قسمًا منه، وأعجلته المنية قبل إتمامه.

- «ديوان شعر».

- «رسالة في أحكام العقلة».

- «رسالة في أراضي العروش». ذيلها بالتعريف بطائفة عظيمة من العلماء الذين ورد ذكرهم بها.

- «رسالة في تاريخ نشأة مقبرة الزلاج». كتبها إثر حادثة مقبرة الزلاج في ذي القعدة ١/١٣٢٩ (نوفمبر) تشرين الثاني ١٩١١.

- «رسالة وضعها على مَن ادّعى تحريف القرآن».

- «اللئالي النضيدة بتاج الياقوتة الفريدة». وهو شرح على صلاة الفاتح لما أغلق للشيخ أحمد

(*) «الأعلام» ٧٧/٧ (ط ٥)، و«الأعلام الشرقية»: ٧٥/٢ - ٧٦ - ١٧٤، وبرنامج المكتبة الصادقية: ٢٢٠/٣، ح ح عبد الوهاب «توطئة كتاب الجمانة في إزالة الرطانة»، ص ٥ (القاهرة ١٩٥٣)، و«معجم المؤلفين» ٢٢٨/١١، و«مقدمة كتاب عنوان الأريب» التي كتبها محمد (بالفتح) بن الخوجة، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ ٧٦/٥ - ٧٨.

التيجاني، وكان من أتباع طريقته، تكلم فيه على مسائل في الفقه والتصوّف، مرتّب على تمهيد ومقصد وخاتمة في ١٠٣ ورقات من القطع الكبير، تمّ تبييضه في ذي الحجة ١٣٠٩، منه نسخة بالمكتبة الوطنية، وأصلها من المكتبة العبدلية.

- «عيون الأريب عمّا نشا بالمملكة التونسية من عالم أديب». جزءان (المط/ التونسية بسوق البلاط تونس ١٣٥١/١٩٣٢ ـ ١٩٣٣) به تراجم أدباء البلاد التونسية ومنتخبات من أشعارهم من أقدم العصور إلى سنة ١٣٦٩/ ١٩٠١ ـ ١٩٠٢.

- «مرصّع الزاج من سلسلة واسطة التاج فيما إليه من عيون الحكم والوصايا يحتاج». مختصر من كتابه واسطة التاج.

- «مقدمة تقويم المنطق الحضري بكفّ اللسان المضري». جمع فيه قسطًا وافرًا من الفروق الموجودة بين لهجة تونس وبين الفصحى، وأبان عن وجوه الأغلاط وإرجاعها بطريق المعالجة إلى اللسان المضري العربي. (المط/ الرسمية بتونس) ١٣١٢/ ١٨٩٤.

- «واسطة التاج فيما إليه من عيون الحكم والوصايا يحتاج».

محمد الخاني(*)

(١٢٤٧ ـ ١٣١٦ هـ)

العلامة الصوفي المُرشد: محمد بن محمد بن عبد الله، الخاني الشافعي النقشبندي الخالدي الدمشقي.

ولد بدمشق في شهر رجب سنة ١٢٤٧ هـ وقرأ القرآن الكريم على الشيخ علي الحزوري. وأخذ الطريقة النقشبندية عن والده (ت ١٢٧٩ هـ) سنة ١٢٥٤ هـ وحضر دروسه في فنون مختلفة، وقرأ عليه كتبًا متنوّعة في الطريق كـ«الإحياء» للغزالي، و«عوارف المعارف» للسهروردي، و«الميزان الكبرى» للشعراني، و«العهود الصغرى» و«العهود الكبرى» كلاهما للشعراني، و«تنبيه المغترّين» و«الزواجر» لابن حجر، و«الأذكار» للنووي، وغير ذلك.

وقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَرِي (ت ١٢٦٢ هـ) سمع منه دروسًا من «صحيح البخاري» في الجامع الأموي، وأجاز له يوم الختم في ٢٦ رمضان سنة ١٢٦٢ هـ وسمع حديث الأولية من الشيخ إسماعيل بن محمد زين العابدين البرزنجي (ت ١٢٨١ هـ) على الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن الكُزبري الكبير (ت ١٢٢١ هـ). وتخرّج في العلوم على يد الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (١٣٠٦ هـ)، وقرأ عليه كتبًا كثيرة.

حجّ في خدمة والده سنة ١٢٦٢ هـ)، ثم زار الأستانة معه كذلك سنة ١٢٧٠ هـ ولما رجعا أدخله الخلوة والرياضة مرّات كثيرة، ثم حجّ معه مرّة ثانية سنة ١٢٧٤ هـ ثم عكف على العلم والطريق باجتهاد ودأب حتى كملت له الأحوال، فأذن له والده بالإرشاد العام، وخلّفه خلافة مُطلقة وذلك سنة ١٢٧٥ هـ

ثم سافر إلى مصر سنة ١٢٧٨ هـ ولقي علماءها الأعلام كالشيخ محمد بن مصطفى الخضري (ت ١٢٨٧ هـ)، والشيخ مصطفى بن محمد المُبلّط (ت ١٢٨٤ هـ)، والشيخ إبراهيم بن علي السَّقّا (ت ١٢٩٨ هـ)، واستجازهم فأجازوه بخطوطهم.

ثم عاد إلى دمشق فلم يلبث أن مرض والده، فأقامه مقامه على سجّادة الإرشاد العام، فلما توفي سنة ١٢٧٩ هـ نهض بأعباء خلافته العامّة، فأقام الدروس والأذكار، وانضم إليه سائر الخلفاء في جامع المرادية بالسويقة، ولم يزل مشغوفًا بكتب القوم حتى صار له في التصوّف ملكة عظيمة، فقرأ «اصطلاحات القاشاني» ثم «فصوص الحِكم» وغيرها.

وفي سنة ١٢٨٠ هـ تزوّج من كريمة مولانا خالد، وسافر صحبتها إلى الحجّ والأستانة، وأعقب منها بنتًا واحدة.

ولما قدم الأمير عبد القادر بن محيي الدين

(*) «حِلْيَة البَشَر» للبيطار: ٣/١٢١٥، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٨٣، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٦٦، و«جمال الدين القاسمي وعصره» لظافر القاسمي ص: ٢٨، و«تعطير المشام» للقاسمي (خ): ٢٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٥٢.

الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ) دمشق لازمه صاحب الترجمة، وحضر عليه كتبًا في التصوف، وسمع منه «صحيح البخاري» كلّه في دار الحديث، وأجازه إجازة عامة بسائر مروياته، وجعله الأمير من خاصّته، ورتّب له مرتّبًا شهريًا لائقًا بقدره، ولما توفي الأمير سنة ١٣٠٠ هـ قام وصيًّا على أنجاله القاصرين بناءً على وصيّته، فأحسن القيام عليهم، وحفظ أموالهم.

ومنذ سنة ١٢٩٥ هـ عقد في جامع المرادية بالسويقة، وفي داره دروسًا في الحديث وغيره، إضافة إلى دروسه الأخرى.

له إجازات عن مشايخ عدّة كالشيخ عثمان بن حسن الدمياطي (ت ١٢٦٥ هـ) وغيره، ولما سافر صُحبة شيخه العلاّمة محمد الطنطاوي سنة ١٢٧٨ هـ إلى مصر استجاز من فضلاء أزهرها كالشيخ إبراهيم بن علي السَّقّا (ت ١٢٩٨ هـ)، والشيخ محمد بن مصطفى الخضري (ت ١٢٨٧ هـ).

كان يتكسّبُ بالزراعة، وأصيب سنة ١٣١٠ هـ بأحد أبنائه النجباء، وهو الشيخ بشير الذي لم يبلغ العشرين، فصبر على فقده صبرًا جميلاً.

من تلاميذه الشيخ جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) قرأ عليه كتبًا كثيرًا.

قصد بيروت سنة وفاته للاستشفاء من فقد بصره، فعوفي وعاد لدمشق ولم يلبث أن توفي صبيحة يوم الأربعاء ٥ جمادى الأولى سنة ١٣١٦ هـ ودُفن في مقبرة مولانا خالد النقشبندي في سفح قاسيون جوار والده بعد أن صُلّي عليه في الجامع الأموي.

المَسْفِيوي ابن المُوَقِّت(*)
(١٣١٢ - ١٣٦٩ هـ)

محمد بن محمد بن عبد الله بن مبارك المسفيوي المراكشي المعروف بابن الموقِّت، لأن عائلته كان لها التوقيت بالجامع اليوسفي بمدينة مراكش مدة. الفقيه العلامة، المشارك المطلع، المؤلف الشهير، الكاتب المقتدر، المحرر النحرير.

أخذ عن عدة أشياخ ذكرهم في فهرسته التي سماها «**العناية الربانية في التعريف بشيوخنا من هذه الحضرة المراكشية**» فلا نطيل بذكرهم.

ألّف تآليف عديدة في فنون مختلفة طبع جلها، منها:

- «**المُعرب عن مشاهير مدن المغرب**»:
- «**السّعادة الأبدية في التعريف برجال الحضرة المراكشية**»، طبع على الحجر بفاس في سفرين. و«**اختصاره**» طبع على الحروف.

وله اختصار كتاب الاغتباط سمّاه: «**الانبساط بتلخيص الاغتباط بتراجم أعلام الرباط**» طبع.

وله:

- «**نزهة المالك والمملوك في ترجمة مشاهير الملوك**».

و«**إرشاد الشيخ والشارح بملخص بعض التواريخ**».

- «**الضياء المنتشر في أعيان القرون الأولى إلى الرابع عشر**».
- «**نتائج الأفكار الحقيّة في مدح الطريقة الفتحية**»، عرّف فيه بشيخه الشيخ فتح الله بناني نزيل مدينة الرباط، وبلغني أنه في آخر عمره أنكر مشيخته، بل أنكر الطرق كلها التي بالمغرب لما رأى من تدهور رؤسائها ورجالها.

وله:

- «**الرحلة المراكشية**» وهي وحيدة في بابها طبعت.
- تاريخ المشرق والمغرب المسمّى و«**مجموعة اليواقيت العصرية**». طبع.
- «**لبانة القاري من صحيح البخاري**». طبع.
- «**الاستبصار في ذكر حوادث الأمصار**». طبع مع «اليواقيت العصرية».

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٣٩، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ٨/ ٢٠، و١٠١، و١٠٢، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٨٣ وفيه وفاته: ١٣٦٤ هـ. وقد خلط بينه وبين محمد بن عثمان المسفيوي، ثم عاد فترجمه في ٧/ ٨٤ صحيحًا، و«الرحلة المراكشية»: ٢/ ١٧٥، و«السعادة الأبدية»: ٢/ ٢١٤، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ٢/ ١٧٢٤، و«دليل مؤرِّخ المغرب» (ط ٢) ١: ٣٣، و«إتحاف المطالع» (خ).

- «العناية الربانية في التعريف بشيوخنا في الحضرة المراكشية».

- «سمير الحلك في تلخيص علم الفلك». طبع.

- «الكشف والتبيان عن حال أهل الزمان». انتقد به بدعًا وعادات. ثلاثة أجزاء في مجلد. طبع، ويسمّى أيضًا «مرآة المساوي الوقتية».

وله: «شرح على المرشد».

إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سُودة: اجتمعتُ معه بمراكش عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف وتذاكرت معه في عدة فنون وأفادنا فهو يعد من الأشياخ.

رحل إلى الحج عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، وبعد رجوعه من الحج ادّعى أنه رأى في منامه رؤيا أخبره فيها مخبر أن الساعة قد قربت وأنها تقوم بعد عامين من رؤيته، وجعل ذلك في رسالة يرشد فيها الناس إلى العمل الصالح لأن القيامة قد قربت. ومن العجب أنه توفي بعد عامين من يوم رؤيته فيكون قد رأى قيامته قامت.

توفي ﷺ في سابع عشر صفر الخير عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه مراكش.

ابن أبي عبد الله(*)

(٠٠٠ - ١٣٦٣ هـ)

محمد بن محمد بن أبي عبد الله المراكشي دارًا ومنشأ السوسي أصلاً، الفقيه العلامة، المشارك المطلع المعتني البحاثة الأديب الشاعر على قلة.

أخذ العلم بمراكش مسقط رأسه.

قال ابن سُودة: ولم أستحضر من شيوخه سوى الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي الحسني شيخ الجماعة بمراكش المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف. تولّى الكتابة مع الوزير المدني الأكَلاوي المتوفّى عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ثم مع الوزير محمد المقري المتوفى عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ثم نقل إلى الكتابة بمندوبية المعارف مع الوزير محمد الحجوي، وأخيرًا عُيِّن ناظرًا للأحباس الكبرى بمراكش مدة إلى أن توفي عليها ﷺ.

قال ابن سودة: كنتُ أتصل به كثيرًا وأذاكره وأستفيد منه، يأتي مرارًا إلى فاس وينزل عندي. ولما ذهب إلى مراكش أنسخ لي فهرسة القاضي عياض، وفهرسة الشيخ موسى الناصري المسماة «فتح الملك الناصر في مرويات الشيخ ابن ناصر»، وأرسل لي ذلك ﷺ.

توفي بمراكش عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بأحد زواياها.

ابن عبد الباري(**)

(٠٠٠ كان حيًا سنة ١٣٤٣ هـ)

محمد بن محمد بن عبد الباري الحسني التونسي، الصوفي، من أتباع الطريقة العلاوية (نسبة لأحمد بن علاوي المستغانمي الجزائري، المتفرعة عن الدرقاوية الشاذلية).

لا نعلم عنه شيئًا، ولعلّه من أهل إقليم الساحل.

له كتاب: «الشهادات والفتاوي فيما صحّ لدى العلماء من أمر الشيخ العلاوي» ط. بالمط التونسية نهج سوق البلاد ١٣٤٣/١٩٢٤ في ٢٥٩ ص عدا الفهرس العام، من القطع الربعي الكبير.

ومما يجب التنبيه إليه أن الناس في ذلك العصر يقدّسون الصوفية، ومجرد الاشتغال بالتصوّف يخلع على صاحبه هالة الإكبار والإجلال، بدون بحث ولا استقصاء لأحوال صاحبه، وهذا الشيخ العلاوي شبه عامي اشتغل بالتصوّف ودان بنظرية وحدة الوجود التي يقول العلماء بكفر معتنقها، ولعلّ هؤلاء العلماء الذين جلب أقوالهم وفتاويهم اكتفوا بالظاهر من أمر الشيخ العلاوي واشتغاله بالتصوّف.

محمد الحنيفي(***)

(١٢٩٢ - ١٣٤٢ هـ)

الشيخ محمد ابن السيد محمد خير الدين بن عبد

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٠٥.

(**) «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٥/٢٤٤.

(***) «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٦٧٨ - ٦٨٥.

الرحمٰن آغا بن حنيف آغا بن إسماعيل المشهور بالحنيفي، العالم الفاضل، والألمعي الكامل، أحد من تزينت الشهباء بحلي فضله، واستضاءت أرجاؤها بأنوار علمه، وازدان جيدها بعقود كماله، وتعطرت بطيب سيرته.

ولد ﷺ سنة ١٢٩٢، ولما ترعرع دخل المكتب العسكري الواقع غربي القلعة، الذي صار الآن مدرسة للصنائع، ثم انتظم في سلك طلاب العلوم الدينية، ولازم الحضور على مفتي حلب الشيخ بكري الزبري، وعلى الشيخ إبراهيم اللبابيدي، وعلى الشيخ راجي مكناس لازمهما في مبادىء العلوم مقدار ثلاث سنوات، ثم ذهب إلى مصر أواخر سنة ١٣١٤، فدخل الأزهر، وهناك قرأ على شيخ الديار المصرية الشيخ محمد بخيت قرأ عليه التوحيد والأصول، وقرأ «السراجية» في علم الفرائض على الشيخ عبد الرحمٰن البحراوي الفقيه الحنفي المشهور، وقرأ بعضًا من «شرح السعد» و«حواشيه» في علم المعاني والبيان على الشيخ البولاقي، وقرأ على الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية «رسالته» في التوحيد و«شرح الملوي على السلم» في المنطق.

وعاد إلى وطنه أواخر سنة ١٣١٨، فتكون مدة مجاورته في الأزهر أربع سنين كوامل، وبعد رجوعه جاور في المدرسة العثمانية، وقرأ على شيخنا العلامة الكبير الشيخ محمد الزرقا مدة يسيرة، ورافقنا مدة في الحضور على شيخنا الشيخ بشير الغزي في «صحيح البخاري».

وظائفه:

لمعرفته باللغة التركية وقد كان تعلمها من المكتب العسكري عيّن مترجمًا لجريدة الفرات الرسمية التي تصدر باللغتين العربية والتركية، وفي أوائل الاحتلال العربي وذلك سنة ١٣٣٧ عيّن كاتبًا للجنة التي تألفت من وجوه الشهباء لتعيين المأمورين، ثم عيّن كاتبًا ثانيًا في المجلس الإداري، ثم عيّن معلّمًا للعلوم العربية في دار المعلمين والمعلمات، وذلك حينما كان ابن عمته ساطع بك الحصري الذي كان وزيرًا للمعارف في عهد الحكومة العربية الفيصلية في دمشق، والذي هو الآن معاون لوزير المعارف في حكومة العراق الفيصلية، ثم عيّن في لجنة توجيه الجهات في دائرة الأوقاف، ولما فتحت المدرسة الخسروية وذلك سنة ١٣٤٠ عيّن مدرّسًا للتفسير والتوحيد وعلم المعاني والبيان، ثم عيّن مدرسًا للمدرسة العثمانية، بقي على ذلك إلى شهر ذي القعدة من سنة ١٣٤٢ هـ ففيه ذهب إلى الديار الحجازية لأداء فريضة الحج، فمرّ في طريقه إلى مصر، وذهب لزيارة شيخه الشيخ محمد بخيت، فلقي منه كمال الحفاوة.

وفي أثناء وجوده في مكة زار الشريف حسينًا فلقي منه كذلك كمال الإقبال، وبعد أداء مناسك الحج عاد في الخامس عشر من شهر ذي الحجة إلى جدة، ولما كان في نحو منتصف الطرق لفحته الرمضاء فتوعّك جسمه وانحلت قواه والمّت به حمى شديدة تسمى في تلك البلاد الحمى الخطافة، فوصل إلى جدة وقد ازداد به المرض، فاستدعي له الطبيب فلم ينجع فيه دواء، وفاضت روحه الكريمة ليلة السادس عشر من شهر ذي الحجة، ودفن من الغد في تربة هناك، ولما جاء نبأ نعيه إلى حلب أسف الناس عليه أسفًا لا مزيد عليه، وبكى الكثير لأفول نير شمسه الذي كان ساطعًا في سماء الشهباء وغيبوبته تحت أطباق الثرى، ولا ريب أن المصاب به كان جللاً والخسارة بفقد ذاك العلَم كانت عظيمة، فقد كان حسنة من حسنات هذه الديار ودرة يتيمة في تاج هذا العصر.

وكان ﷺ حسن الخلق، محمود السيرة، صافي القلب، شريف النفس، سامي المبدأ، ناصحًا في دينه، لا يجد الغش مسلكًا إلى قلبه، ولا الخداع موطنًا في فؤاده، رقيق الطبع، حسن العشرة متأنيًا في حركاته، ساكنًا مع أصالة رأي، وبالجملة فهو جدير بقول من قال:

له صحائف أخلاق مهذبة
منها الحجا والعلا والفضل ينتسخ

وكان له في علم التوحيد والتفسير والأصول والفقه والمعاني والبيان اليد الطولى مع حسن التقرير والتفهيم، أجمع من قرأ عليه أن تقريره كان يدخل إلى الآذان بلا استئذان، وكان ذا همة عالية في دروسه، لا تجده إلا في مطالعة أو إلقاء لها، لا يعرف الكلل ولا الملل في ذلك.

وقد كان لي الصديق المخلص والخل الوفي، يفضي كل واحد منا إلى الآخر بمكنونات قلبه، ويطلعه على مخزونات سره، ولما فتحت المدرسة الخسروية وعينت لدرس التاريخ وغيره فيها، كنت أذاكره في شؤون المدرسة وما يعود بالصلاح عليها، وما أسرع اتفاقنا على ما يلزم عمله، ولعلنا لم نختلف يومًا قط، وكان الرأيين خرجا من قلب واحد، وكنا بعد الاتفاق نسعى في إبراز ذلك إلى حيز العمل، وكان عظيم المحبة لرقي اللغة العربية ونشرها، وترقّي اللغة عنوان رقي الأمة، ولذا لم يقصر سعيه في تعليمها في المدارس الدينية، بل كان يسعى في نشرها في دار المعلمات أيضًا، وكان شديد الاهتمام في أمر الأمة الإسلامية، وممن تشبعت أفكاره في لزوم إصلاح أحوالها العلمية والأخلاقية والاجتماعية لتنهض من كبوتها وتستعيد سابق منزلتها، ولو طال أجله لقام بخدمات جلى نحو بلاده وأوطانه. ولعمري لو كان لدينا أشخاص بعدد الأصابع على شاكلته وفكرته وطريقته وهمته، لعلا من الشهباء منارها وانتشر العلم في ربوعها وعادت فيافيها القفراء رياضًا غناء.

وكان يذهب إلى ما أراه أيضًا من لزوم تشكيل لجنة علمية من المتخصصين في العلوم الفقهية تضع كتابًا في الفقه على نسق مجلة الأحكام العدلية يكون واسعًا وافيًا بحاجة الناس، تأخذ فيه من بقية المذاهب تبنيه على الأقوى من الأدلة وعلى ما يكون فيه المصلحة العامة للناس، وتكون قد عملت بمقتضى قوله ﷺ: «ما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن». ولا ريب أن الأمة الإسلامية في حاجة كبرى إلى مثل هذا الكتاب تسير عليه وتعمل بمقتضاه، وذلك من أعظم الوسائل للم شعثها وجمع شملها وتوحيد كلمتها.

نعم يجب في أعضاء هذه اللجنة فوق السعة في العلم والمدارك أن يكونوا من المتمسكين بدينهم البعيدين عن الأغراض الشخصية والأهواء النفسية، فإذا كانوا حائزين لهذه الشروط متصفين بهذه الخلال، فيا لسعادة الأمة وفلاحها وقتئذ. وإن كانوا على خلاف ذلك فيا لشقائها وتعاستها وخيبة مسعاها في دنياها وأخراها.

مؤلفاته:

وألّف ﷺ عدة مؤلفات مفيدة وهي:

- «**مختصر دلائل الإعجاز**». للإمام الجرجاني في علم المعاني اختصر فيه هذا الكتاب اختصارًا حسنًا، وقد أحسن في ترتيبه وتنسيقه وذكر كل مسألة في البحث الذي تناسبه خلافًا للأصل الذي كثيرًا ما يذكر مسائل استطرادية في غير موضعها، فجاء كتابًا مفيدًا للطلاب.
- و«**المنهاج السديد في شرح منظومة جوهرة التوحيد**». وهو شرح لطيف لهذه المنظومة خال من الزيادات والحشو، وهذان الكتابان قرأهما في المدرسة الخسروية، وطبعا في مطبعتي العلمية، وهما المطبوعان من مؤلفاته.
- «**شرح على شرح الطائي للكنز**». في الفقه الحنفي لم يكمل.
- كتاب في «**أسماء أعضاء الإنسان**» وهو كتاب مفيد فإنه قد جمع فيه ما تفرق في معاجم اللغة من أسماء أعضاء الإنسان.
- كتاب «**عجالة الأديب وبلالة اللبيب في فن البيان**». وقد أكثر فيه من إيراد الأمثلة والشواهد لتوضيح القواعد وتسهيل فهمها على الطلاب.
- وكتاب «**أسوة الأبرار بالنبي المختار**».
- كتاب في أصول الفقه يبلغ مائتي صحيفة سماه «**المقاصد السنية شرح القواعد الكرخية**».
- منظومة جمع فيها معاني الحروف العربية تبلغ مائة بيت سماها «**الفيض الرؤوف في معاني الحروف**».
- «**رسالة في الحروف**» ضمنها كثيرًا من الأبحاث الاجتماعية.
- «رسالتان» صغيرتان في الأخلاق.
- «ترجمة» كتاب في اللغة التركية لأحد الأطباء بيّن فيه حكمة التشريع، وما للتكاليف الشرعية من الفوائد الاجتماعية والصحية ومطابقتها للقواعد الطبية.
- «رسالة في عادات العرب قبل الإسلام». بيّن فيها ما كانوا عليه من العادات الحسنة والسيئة، ومالهم من الاعتقادات الخرافية وأسباب تلك الاعتقادات.
- كتاب كبير في اللغة على نسق مفردات الراغب يبحث في أصول اللغة واشتقاقها، وهو مفيد جدًا، وهو مرتّب على ترتيب المصباح، ويبلغ حجمه حجم

المصباح، وقد أتمّ المسودة وشرع في تبييضه فوصل إلى حرف السين، ومن الأسف أن المسودة غير مرتبة، فلا يمكن إكمال هذا الكتاب منها.

- «**تقريرات لطيفة على رسالة الشيخ محمد عبده في التوحيد**» حرّرها حين قراءتها له في المدرسة الخسروية، وقد أوضحت ما كان غامضًا فيها.

وكان ﵀ قصير القامة، أسمر اللون قليلاً، مستدير الوجه، نحيف الجسم، يلوح من أسارير وجهه أمارات الذكاء والفطنة كما تراه في رسمه في الصحيفة الآتية، ولما جاء نبأ نعيه أقامت له المدرسة الفاروقية التجهيزية مأتمًا وأبّنَ فيه نثرًا ونظمًا، فرثاه نظمًا تلميذه الشاب النجيب الشيخ محمد الحكيم بقصيدة في ٤٨ بيتًا ومطلعها:

ذهب الزمان بنير العلماء
فاليوم نحن نخوض في الظلماء
ذهب الحنيفي راغبًا في ربه
فهتكت درع تصبري وعزائي
بكت المعارف والعلوم لفقده
وبه تيتم مجمع الفضلاء
حقًا فإن مصابنا بمحمد
من أعظم الأقدار والأرزاء.

وتلميذه الشاب النجيب الشيخ مصطفى الزرقا بقصيدة في أربعة وثلاثين بيتًا مطلعها:

ما للعيون نواظرًا لم تجمد
ما للقلوب نوابضًا لم تخمد
ما للنفوس خوافقًا لم تكمد
جزعًا على عَلَم العلوم محمد

ومنها:

ما مات من عاشت له من بعده
مشكاة علم تُستنار بمَعْهد
فاصبر لرزئك في تفاقم أمره
فالصبر عند الفادح المتلبّدِ

(وإذا ذكرت محمدًا ومصابه
فاذكر مصابك بالنبي محمد)

مَحْمَد جَنُّون(*)

(٠٠٠ - ١٣٢٦ هـ)

مَحْمَد (فتحًا، أي بفتح الميم الأولى) بن مُحَمَّد (ضمًّا، أي بضمها) بن عبد السلام بن أحمد بن عبد الله جَنُّون، أبو عبد الله: فقيه مالكي متصوف. من أهل فاس. يقال له «جنّون الصغير».

صنف كتبًا، منها:

- «**نجاة أبي طالب**».
- «**النطق المفهوم في حل مشكلة الدر المنظوم**». (خ) في الرباط (٦٤٤ ك).
- «**تجريد التحرير في البسملة**». (ط).
- «**حل الأقفال لقراء جوهرة الكمال**». (ط).
- «**شرح قصيدة البردة**» (ط).
- «**حاشية على شرح محمد بن عبد القادر الفاسي في المصطلح**». (ط).
- «**العقد الفريد في بيان خروج العوامّ عن ربقة التقليد**» (ط) رسالة.
- تآليف في الطريقة التجانية، وغير ذلك.

بناني الديوان(**)

(٠٠٠ - ١٣٤٤ هـ)

محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، من أولاد بناني المعروفين بفاس، كان يعرف ببناني الديوان لكونه كان إمامًا بجامع الديوان. العلامة المشارك، المدرِّس النفاعة، المطلع الكثير التلامذة.

أخذ عن الشيخ مَحمد - فتحًا - القادري، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - كنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد المالك الضرير، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وغيرهم من الأشياخ.

تولّى القضاء بفاس الجديد بالنيابة مدة ثم أُخّر عنه.

(*) «معجم الشيوخ»: ١/ ٤٩ - ٥٢ ثم ٢/ ١٦٨، و«الفكر السامي»: ٤/ ١٤٥، وانظر هامش محمد بن قاسم القادري، و«إتحاف الطالع» (خ). و«معجم المطبوعات: ٧١٧، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٧٧.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٣٨.

له: «**حاشية على شرح الاستعارة**»، و«**تأليف في نون التوكيد**»، وغير ذلك.

كان من المتوغلين في الطريقة التجانية، وله اعتقاد كبير في شيخ الطريقة الشيخ أحمد التجاني حتى إنه وجد في طرة بخطه على قول: والأرض تبتلع ما يخرج منه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عند الكلام على خصائصه ما لفظه، وكذلك ما كان يخرج من الشيخ أحمد التجاني انتهى.

قال ابن سُودَة: قرأت عليه طرفًا مهمًّا من «الألفية»، وكان يحسن عبارة ذلك ويأتي بما عندهم بفهم متوسط.

توفي في حادي عشر شعبان عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل باب عجيسة بروضة العلميين في يومه.

ابن الأعرج السليماني(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٤٤ هـ)

محمد بن مَحمد ـ فتحًا ـ بن عبد القادر السليماني الحسني، المعروف بابن الأعرج، الإغريسي الأصل الفاسي الدار. دخل والده الآتي الترجمة إلى المغرب بعد استيلاء العدو على الجزائر، العلامة المشارك المؤرخ، الكاتب المقتدر، المؤلف الشهير، الأديب الشاعر المكثر.

أخذ عن والده وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ محمد ـ فتحًا ـ گنون، وعن عبد الله البدراوي الحسني، وعن الشيخ محمد ـ فتحًا ـ بن قاسم القادري، ومن في طبقتهم.

يقول الشعر ويحسنه بأسلوب عذب مليح جذاب، فلو أكثر لكان من فحوله. كان شهمًا غيورًا على وطنه مدافعًا عنه بقلمه ولسانه وكمل مافي وسعه، مطلعًا على الأحوال ومجاريها، يرى المسائل من بعيد مع اطلاع عام وتثبت في الرأي.

ألّف تآليف جلها في تاريخ المغرب، منها تأليفه الشهير الذي سماه «**زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ**». في ثلاثة أسفار، تكلم فيه على دول الشمال الإفريقي.

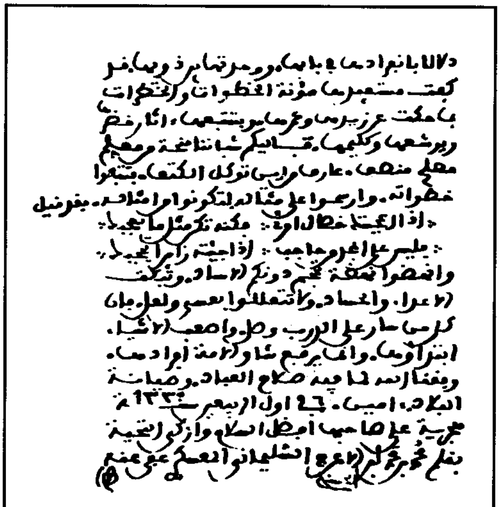
وله: اختصاره سماه «**اللسان المعرب**».

وله: «**ديوان شعر**» في مجلد.

تولى العدالة بنظارة أحباس القرويين مدة.

قال ابن سُودة: اتّصلتُ به واستفدت من معلوماته الواسعة وخصوصًا التاريخ المغربي والجزائري.

توفي ﷺ في يوم الأحد ثالث وعشري حجة متم عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بفدان الغرباء قرب قبة الشيخ ابن حرزهم خارج باب الفتوح. أصابه مرض ألزمه الفراش حين بلغه خبر استيلاء الدولة الحامية على الزعيم الكبير محمد بن عبد الكريم الخطابي وأنها أخذته أسيرًا عندها، لأنه كان يعلق عليه آمالاً كبيرة لإنقاذ المغرب من نير الاستعمار، وبقي يقاسي ألمه إلى أن لفظ نفسه الأخير وهو على ثباته وإخلاصه لوطنه، رحمه الله.



محمد بن محمد بن الأعرج
بقية إجازة بخطه محفوظة في «مجموع، به إجازات» للشيخ عبد الحفيظ الفاسي بالرباط

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٤٠، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«دليل مؤرخ المغرب» (ط ٢) ١: ١٥٤ و١٥٧، و«الأدب العربي والنصوص»: ٦/٦٣٦، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٧٩.

ابن سودة(*)

(١٢٩٣ - ١٣٦٨ هـ)

محمد بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة.

قال عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة: العم مباشرة، الشيخ الصوفي، العلامة المستحضر، الحافظ المطلع، المدرس النفاعة، الشاعر المقتدر، الخيّر الذاكر، الولي الصالح.

كانت ولادته يوم الجمعة ثالث رمضان عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف كما بخط والده بكناشه.

أخذ القرآن الكريم عن الفقيه محمد المنكاد المتوفى عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف بمكتب درب الشيخ، وعن الفقيه المجود أحمد الخمسي المتوفى عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف بمكتب رأس الزاوية، وأخذ العلم عن والده الشيخ محمد بن عبد القادر، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - بن قاسم القادري الحسني، وعن عم والده الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن قاضي فاس الجديد الشيخ المكي بن المهدي ابن سودة، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي الحسني، وغيرهم من الأشياخ. وأخذ علم التصوّف عن الشيخ أبي بكر بن عبد الملك التبر الحسني، وأخيرًا أخذه عن الشيخ عبد النبي بن علال العبدلاوي مَعْن المتوفى عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف.

تصدر للتدريس في سن العشرين بأمر من أشياخه، وأقبل الطلبة على مجلسه من كل حدب لما رزقه الله من حسن العبارة وبسط في التعبير، وكانت له عارضة قوية وحافظة عجيبة في جل العلوم، يستحضر «الكافية» و«الشافية» و«الفريدة» و«نصوص المغني» مع الفهم الثاقب، جمع الله له بين الحفظ والفهم. وكان والده من صغره يلقبه بالصالح فصارت علمًا عليه بالغلبة، وقد صدقت فراسة والده فيه، فهو مثال السمت والخيارة والديانة، مشتغل بأموره طول حياته، أوقاتُه كلها في سبيل الطاعات إلى أن لقي ربه فلا تجده إلا مصليًا أو مدرّسًا أو مذاكرًا أو مؤلفًا.

تولّى الخطابة بمسجد الشيخ أحمد الشاوي من عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف. ولما تقرّر إدخال النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين به إلى أن توفي، درّس فيه النحو والفقه والحساب والأدب والحديث والتفسير.

له تآليف منها:

- «نظم المغني» في خمسة آلاف بيت.

وله تآليف في مناقب الشيخ أبي الشتاء الخمّار دفين قبيلة فشتالة المتوفى عام سبعة وتسعين وتسعمائة، ألفه بطلب من بعض حفدته سماه «**مطالع الشموس والأقمار في ترجمة أبي الشتاء الخمّار**».

وله: «**ديوان شعر**» في مجلد.

وله: «**معارضة دلائل الخيرات**» للإمام محمد بن سليمان الجزولي المتوفى عام سبعين وثمانمائة.

إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سودة: أخذت عنه جل العلوم زمن الدراسة وانتفعت به كثيرًا ولازمته سنين عديدة في كل درسه على اختلاف أنواعها، وبقي على حاله إلى أن توفي في الساعة الرابعة من عشية يوم الأحد سادس عشر رجب الفرد الحرام عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العبدلاويين بالقباب، وأوصى ألاّ يُبنى عليه.

الأدهمي(**)

(١٢٩٦ - بعد ١٣٥٣ هـ)

محمد بن محمد بن عبد القادر بن علي، أبو عبد الرحيم، كمال الدين الحسيني الأدهمي: أديب من أعيان طرابلس الشام. كان نقيب أشرافها، وزار القاهرة سنة ١٣٤٤ هـ وأصل آل الأدهمي من عكار.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٣٦ - ١٣٧، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٨٤.

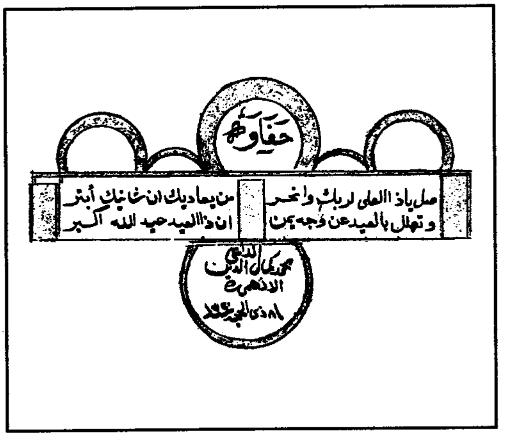
(**) «الأزهرية»: ٣/ ٧٣٩، ودار الكتب: ٤/ ٧٥، و«تراجم علماء طرابلس»: ٢٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٨٠ - ٨١.

له كتب، منها:

- «مرآة النساء، فيما حسن منهن وساء» (ط) فرغ من تأليفه وطبعه سنة ١٣٥٣ هـ، وفي آخره ترجمة له.

- «لوامع الإسعاد في جوامع الأعداد» (ط).

- «تخميس لامية ابن الوردي» (ط).



محمد كمال الدين الأفغاني

من قصيدة له وبخطه يهنّئ فيها أحد معاصريه

العبادي(*)

(١٣٠٨ - ١٣٨٥ هـ)

محمد بن محمد بن عبد القادر المدعو قدور العبادي. قال ابن سودة: ذكر لي أن قبيله دخلوا إلى المغرب من بلاد الأندلس وتفرقوا بالمغرب، وهو من القوم الذين سكنوا بأيت يوسي في قرية يقال لها تامزازات أصلهم من العرب من قبيلة لخم الذين دخلوا الأندلس عند الفتح، وفريقه مجمعون على هذه النسبة توارثوا ذلك خلفًا عن سلف. الشيخ الشهير، والعلامة الكبير، المحصل المشارك المستحضر، الأصولي النظار المطلع، إذا أملى أفاد، وإذا كتب أجاد.

كانت ولادته عام ثمانية وثلاثمائة وألف.

قرأ العلم على عدة أشياخ، وأول من جلس عنده لقراءة القرآن الكريم الشيخ قاسم بن عبد الرحمٰن الزروالي المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف بزاوية السبع بمكتب طريانة، وعلى الشيخ الحاج إبراهيم الزروالي المتوفى حوالي عام أربعين وثلاثمائة وألف.

وأخذ العلم عن الشيخ إدريس بن أحمد الوزاني، وعن والده الشيخ محمد بن عبد القادر المدعو قدور العبادي المتوفى في رمضان عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، عن الشيخ أحمد ابن الحاج العياشي سكيرج، وعن الشيخ محمد بن محمد الإبراري المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد الرحمٰن بن القرشي الإمامي، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - بن قاسم القادري، وعن الشيخ الحسن بن عمر مزُّور، وعن الشيخ محمد الراضي ابن الحاج إدريس السناني، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس العلوي الفضيلي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ عبد السلام بن محمد بناني، والشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي، وعن الشيخ الفاطمي بن محمد الشرادي، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي الحسني، وعن الشيخ إدريس بن محمد المراكشي. وأخذ علم التوقيت والتعديل عن الشيخ مَحمد - فتحًا - بن محمد العلمي الحسني، إلى غيرهم من الأشياخ الذين أملى عليّ أسماءهم.

ولما أنس من نفسه المقدرة على التدريس صار يدرِّس بكلية القرويين وغيرها، وتولّى عدة وظائف، أولاً الكتابة بمراقبة الأحباس بفاس، ثم قضاء مدينة صفرو، ثم مدينة أزمور بأحوازها، ثم قضاء مدينة طنجة، ثم مدينة الصويرة، ثم مدينة وجدة، ثم أعيد إلى قضاء مدينة صفرو، ثم مدينة أسفي، وبقي هناك مدة طويلة، ثم نقل إلى مدينة زرهون، وفيها أخِّر عن القضاء بعد رجوع محمد الخامس من منفاه لاتهامه بالميل إلى خصومه وحاشاه من ذلك، وأخيرًا حكم عليه بأخذ ربع ماله جعله الله كفارة له.

له تآليف عديدة، وتقاييد مفيدة. منها:

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٩٨ - ١٩٩.

- تآليف في الربى، وهو مطبوع.

- تآليف في الرهان وأنواعها وما جرى به العمل في ذلك.

- تآليف سماه «إرشاد الوزير»، رد فيه على وزير العدل عبد الكريم ابن جلون لأنه أحدث في الشريعة المطهرة ما ليس فيها، وخالف الدين والقواعد المعروفة المتبعة، في مناقشة حادة أظهر فيه علمه ودينه.

- تآليف في الرد على الوزير الحجوي سماه **«الإعلان في لزوم الكفالة بمجرد دعوى الضمان»**.

وله: شرح على منظومة الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ عبد القادر الفاسي، المسماة بـ «المدخل في علم أحكام النجوم» سمّاه **«الشرح المواسي على مدخل الشيخ الفاسي»**.

إلى غير ذلك من التآليف، وهو آخر من رأيته يمارس هذه العلوم الرياضية ويخوض فيها وينكر بأصحابها، وكذلك علم الأسماء وسر الحرف له اليد الطولى فيه. ذكر أن له مجموعة الأحكام الصادرة عنه في مدة قضائه بمحلات مختلفة تقع في عدة أسفار.

قال ابن سُودَة: اتصلت به وأخذت عنه واستفدت منه، وكتب لي على كتابنا «دليل مؤرخ المغرب» واحتفل به لما أطلعته عليه.

توفي ﷺ ليلة السبت على الساعة الحادية عشر ثالث وعشري ربيع الأول عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف بمستشفى ابن سينا بالرباط، ونقل إلى فاس من غده، وصُلِّي عليه بعد صلاة العصر من اليوم المذكور بمدرسة أبي عنان، ودفن بزاوية الشيخ ماء العينين.

محمد العظمة(*)

(١٢٤٧ - ١٣٢٢ هـ)

محمد بن محمد، الشهير بالعظمة.

ولد بدمشق في حدود سنة ١٢٤٧ هـ تقريبًا، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، ولازم بعض العلماء، وصار عضوًا في المجلس البلدي مدة طويلة.

حصل على رتبة إزمير المجردة.

كريم الطبع، سخي اليد، حسن السيرة، كثيرة التلاوة.

توفي فجاة وهو في دار الحكومة يحضر حفلة رسمية في شعبان سنة ١٣٢٢ هـ.

محمد بن محمد بن علي بن حسن ابو عَيَّاشَة = محمد البَيُّومي بن محمد بن علي (ت ١٣٣٥ هـ).

محمد الداودي(**)

(١٢٩٤ - ١٣٤٥ هـ)

العالم الفاضل، المدرِّس القدير، الشاعر الأديب: محمد بن محمد بن علي، الداودي، نسبة إلى الداودية بالقدس، ثم الدمشقي. وهو من أسرة قديمة معروفة في خدمة العلم.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٤ هـ وبدأ حياته بإقراء طلبة العلوم الدينية، ثم أعطى دروسًا في بعض المدارس الأهلية، وفي سنة ١٣٣١ هـ عيِّن أستاذًا في دار المعلمين، كما درّس في مكتب عنبر.

له نظم واشتغال بالأدب، ومن ذلك قصيدته التي نظمها لاستقبال زملائه الأساتذة جودة الكيال، وحسني سبح، ويحيى الشماع عند عودتهم من فرنسا ومطلعها:

دع ذكر ذات الحلي والخلخال
والفاتنات أخا النهى بالخال

ترك آثارًا منها:

- **«الغرر البهية في العلوم الدينية»**.

- **«عدة الأديب»** ٣ أجزاء (بالاشتراك مع الأستاذ سليم الجندي).

قال عنه تلميذه الأستاذ ظافر القاسمي: «كان أرق مشايخنا حاشية، وأرحمهم بالطلاب، فما عرفت أنه عاقب أحدًا منهم، وكان ضعيف البنية، بطيء المشية، مستطيل الوجه، كث اللحية، آثار المرض الدائم لا تفارقه، وآلامه لا تبارحه... يأخذ في إلقاء درسه على

(*) «أعيان دمشق» للشطي: ٤٢٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢١٧.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/ ٨٧٢، و«مكتب عنبر»: ٤٥ - ٤٧، و«معجم المؤلفين»: ١١/ ٢٤٧، و«الأعلام» ٧/ ٧٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤١٧ - ٤١٨.

الطلاب بصوت جَهْوري يسمعه كل من في القاعة، وقد يتجاوز طلابه في السنين الأولى التسعين. وكان له ترتيل في إلقاء بعض الدروس لم أعهده في أحد من أساتذتي في جميع مراحل التعليم... وقد يستعين بالعامية إلى جانب الفصحى في بعض دروسه.. وكان التشجير طريقته المفضلة في تلقين النحو والصرف.. والنحو مادة صعبة ذلّلها الداودي بتمكّنه منها وطول معاشرته لكتبها ونوقه في تلقينها اهـ».

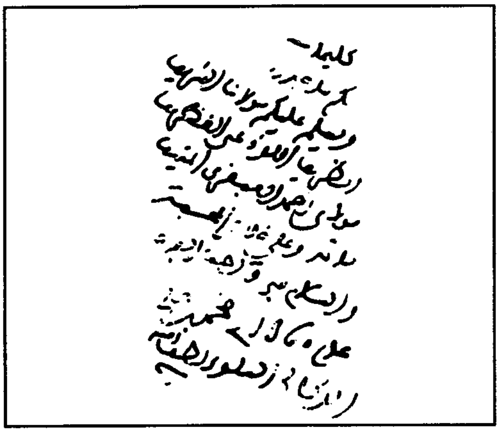
توفي بدمشق سنة ١٣٤٥ هـ، وكانت جنازته حافلة خرج فيها العلماء من زملائه وحفّ بها طلابه ومحبوه.

الدُّكّالِي السَلاَّوي(*)

(١٢٨٥ ـ ١٣٦٤ هـ)

المؤرّخ المَغْرِبي محمد بن محمد بن علي بن أحمد، أبو عبد الله الدكالي السلاوي العلامة المؤرخ الهلالي السلاوي.

ولد في سلا سنة ١٢٨٥ هـ وأسرته اشتهرت بالعلم والفضل وتعاقب فيها كثير من أهل الفضل.



محمد بن علي الدكالي من رسالة خاصة محفوظة في خزانة الأستاذ عبد الله الجراري في الرباط، وتقرأ الجملة الأخيرة: «وعلى خالص المحبة والسلام في ٩ رجب الفرد عام ١٣٦٠ كتبه محمد بن علي الدكالي السلوي لطف الله به».

اعتنى به والده ودفع به بعد قراءة المبادىء إلى شيوخ سلا، فقرأ على القاضي أبي محمد عبد الله بن خضراء، وأحمد بن ناصر السلوي، وشيخ الجماعة إبراهيم بن الفقيه الجريري، وأحمد بن الفقيه الجريري، وأحمد بن موسى، وغيرهم.

وفي سنة ١٣٠٣ هـ رحل إلى فاس، فقرأ على علماء القرويين ونهل من علومهم، ومن مشايخه بالقرويين السيد جعفر الكتاني، والتهامي بن كنون، وشيخ الجماعة أحمد بن الخياط الزكاري، والسيد محمد بن جعفر الكتاني، وعبد العزيز بن محمد بناني.

واستمر في دراسته اثني عشر عامًا، تخرّج بعدها من مشايخه، وأذنوا له بالتدريس، فعاد إلى سلا، واعتكف على التدريس في الفقه والأصول والحديث والعربية، واستفاد منه جمع كبير من الأفاضل.

ومع عنايته بالعلوم المذكورة وتدريسها اهتم بالتاريخ والكتابة فيه اهتمامًا كبيرًا، وولع بمطالعة كتبه بحيث كان ممن يرجع إليه في هذا الفن كثيرًا، وقد استفاد منه بعض معاصريه من المؤرخين منهم السيد عبد الحي الكتاني، والقاضي عبد الحفيظ الفاسي، وعباس بن إبراهيم المراكشي، وغيرهم، كما استفاد منه كثير من العلماء بالشرق.

قال ابن سودة: كتب إليّ بخطه بعد الحَمْدَلَة وتمهيد ما يأتي:

(وبعد فإن الفقيه الصوفي العدل المبارك سيدي أحمد بن سيدي عبد السلام حجي السلاوي أخبرني لما عاد من زيارة ربعكم المأنوس أنكم سألتموه، عن محب جنابكم وصفيّ والدكم المكرم ـ متعكم الله برضاه وأطال لكم عمره في سلامة ـ محمد بن علي الدكالي السلوي، وعن بعض مؤلفاته في التاريخ، وعمّا ما حصل لكم من الإشكال واللبس في أسماء بعضها إلخ، ولما رأيت اعتناءكم بهذا المشروع، بادرت لإزالة

(*) «الأعلام الشرقية» لزكي محمد مجاهد: ٢/٩٤٦، (ط ٢)، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٤٢٤، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٤٩٤، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/٣٠ (ط ٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١١/٩، ومجلة الثريا، ٨٤، س ٢، ومجلة مجمع اللغة بدمشق، ٤٦/٣٢٠، وجريدة السعادة بالرباط ٢٢ شعبان ٣٦٤، و«الأعلام» للزركلي: ٦/٣٠٥.

ما حصل لكم من ذلك الاشتباه والإبهام في التسمية.

إن محبكم كاتب هذه الأحرف إليكم له مؤلفات في التاريخ الخاص بمدينة سلا وعُدوتها الرباط نثرًا ونظمًا، منها: «إتحاف الملا بأخبار مدينة سلا» وسميته «الاتحاف الوجيز المُهدَى للمولى عبد العزيز». في عشرة كراريس متوسطة يتضمن الخبر عن مدينة سلا وعدوتها ووصفها وصفًا جغرافيًا علميًا أخلاقيًا تاريخيًا، مع ما يتعلق بمساجدها ومدارسها وزواياها ولسوارها وأسواقها ومعارف أهلها وما يحسنون من الصنائع والحرف والمهن وأخلاقهم وعوائدهم، وتراجم كثير من علمائها وصلحائها وملوكها، أهديته للمولى عبد العزيز عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، فاستحسنهُ وأجازني عليه بمائة ريال وكسوة وظهير بالتوقير والاحترام والتنويه يشملني ووالدي ﷺ.

ومنها: «إتحاف أشراف الملا ببعض أخبار الرباط وسلا». من نمط ما قبله إلا أنه أكبر منه جرمًا، وأوعب فائدة وعلمًا، وهو نظمٌ في بحر الرجز في ثلاثة آلاف بيت، نظمته بمدينة فاس بدرب البشارة حيث كنت ساكنًا هناك في دولة المولى عبد الحفيظ وأنا يومئذٍ مستكتب في بنيقة الصدارة، وأهديته للمولى عبد الحفيظ في شهر قعدة من عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وأجازني عليه بمائة ريال وجدّد لي ظهير أخيه المولى عبد العزيز بالتوقير والاحترام، وأسعف رغبتي في الانصراف لصلة الرحم بسلا.

- ومنها: كتاب «أدواح البستان في أخبار مدينة سلا ومن درج بها من الأعيان». وهو كتاب كبير جمع فأوعى وشمل الغث والسمين، والأجاج والمعين، به من أسماء رجال العدوتين ومن له تعلق بها من الآفاقيين الذين زاروها واستوطنوها في وقت من الأوقات، ما ينيف على ألفي ترجمة لعلمائها وصلحائها وأبنائها وملوكها ورجال الأسطول البحري الجري الأندلسي السلوي والعلويّ السلوي، ودعت الضرورة إلى البحث عن أول ما يعرف من تاريخ عمارتها القديمة من عهد الفنيقيين والقرطاجنيين والرومانيين في الدولة الأولى الغربية والثانية البيزنطية الشرقية، إلى أن دخل الإسلام إفريقية والمغرب الأقصى. وتطرق البحث في آثارها إلى الكلام على الحياة بها قبل عصر التاريخ للعثور على ما يدل على ذلك من آثارها الفطرية السانجة، وجاء جرمه في أربعة أجزاء ضخمة، عاين حبيبنا والدكم المفضل كراسة كبرى من الجزء الأول منه، والعمل فيه مستمر إلى الآن عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف.

وهناك تآليف أخرى صغيرة الجرم يطول الكتاب هنا بذكرها وتفصيل موضوعاتها، ولم تدعُ ضرورة لتسطير أسمائها، ولكن أتحف السيادة المحترمة بفائدة من فوائد أحدها، وهو:

- «ضوء النبراس في مجالس فاس أو في محاسن مدينة فاس». جمعته أيام قراءتي للعلم بها من ثلاثة وثلاثمائة وألف إلى عام ثمانية. أنشدني شيخنا العلامة المشارك الصوفي الصالح سيدي محمد بن سيدي جعفر الكتاني رضي الله عنهما في مدح مدينة فاس لأخر قاضة العدل بها الفقيه ابن الطاهر الهواوي ما نصه:

إن جبتَ أفقًا وأفقا
وجلت غربًا وشرقا
ولم تمرّ بفاس
فلم تَرَ الأرضَ حقًّا

وكان إنشادُه إياي لذلك بداخل باب الحمراء، مدفن الصالحين والعلماء، حين كان يحرر كتابه المولد النبوي. قال رضي الله عنه: إنه يعرف مؤلَّفًا في أزنب خصص مُؤلِّفه بابين أحدهما لما مدحت به فاس والثاني لضدّ ذلك. من ذلك:

فاسٌ لعمري هي الدنيا بأجمعها
كأنها الخلدُ أنهارًا وأشجارًا
اللّهُ يعلم أنّي مُذْ حللتُ بها
وجدت دارًا ولكن لم أجد جارًا

قيل: إنهما لابن الخطيب السلماني

ولابن عبد السلام بناني شارح «الاكتفاء» للكلاعي في معنى ذلك:

فاسٌ لعمري هي الدنيا بأجمعها
لو لم يك القلبُ فيها ضيقًا حَرجا
من جلّ ساحتَها لم يَنْجُ من كدَرٍ
كأنما همُّها بمائها مُزِجا

والعبيد كاتب هذه الأحرف على مذهب من يقول فيها:

مــديـنــة لا تــزالُ الــدهــر زاويــةً
لأصــفــيــاء الــورى ودار تــحــبــيــس

وسلّم مني على السيد الجليل العلامة الأصيل والدكم المبرور سيدي الحاج عبد القادر وعلى من هو منكم، ولا تنسونا من صالح دعائكم، ولعلّي أخط لكم أسطرًا أخرى فيما بعدُ إن شاء الله في الاستفادة من خزانتكم العامرة، متعكم الله بها ونفع بكم البلاد والعباد بمنه، وعلى المحبة والسلام. في عاشر جمادى الأولى عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، محبكم محمد بن محمد بن علي الدكالي السلوي المؤرخ عامله الله بخفي لطفه) انتهى.

والتآليف التي أشار إليها ولم يذكرها، منها:

- «أنساب العدوتين سلا والرباط».

- «تخليد المآثر وتقييد المفاخر بترجمة الشيخ شهاب الدين أحمد ابن ناصر». شيخه المذكور مؤلف الاستقصا.

- «الدرة اليتيمة في أخبار شالة الحديثة والقديمة».

- «رسالة في أخبار حسان» الذي بالرباط.

- «صريح الدلالة في صحة نسب من سكن دكالة».

- «رسالة في تاريخ المغرب في القديم والحديث».

- و«ضوء النبراس لدولة بني وطاس».

- «السراج الوهاج والكوكب المنير من سنا صاحب التاج مولانا الحسن الأمير»، في الفيل الذي أهدي لمولانا الحسن.

- تأليف يتعلق بأحوال السكك الإسلامية التي كان التعامل بها قديمًا بالمغرب إلى عهدنا الحاضر.

- «منظومة في الشطرنج».

- تأليف في ترجمة الشيخ أحمد حجي المتوفى سنة ثلاث ومائة وألف، ذكره في إتحاف الملا.

إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

توفي ﷺ يوم الجمعة سادس جمادى الثانية عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف بمدينة سلا مسقط رأسه ودفن هناك.

محمد بن محمد بن علي السنوسي = محمد المهدي بن محمد بن علي (ت ١٣٢٠ هـ).

محمد نَنْدَن(*)

(١٢٩٠ ـ ١٣٦٤ هـ)

● **اسمه ونسبه:** فضيلة الشيخ المقرىء أبو محيي الدين محمد بن محمد علي الصائغ الملقّب «نَنْدَن» البيروتي، ولقّب بـ «نَنْدن» لأن أباه كان يدندن بقراءة القرآن.

ولد في مدينة بيروت، وكان إمامًا في مسجد رأس النبع فيها، جامعًا للقراءات العشر.

درّس في مسجده، وفي بيته، وتخرّج عليه علماء في القراءات فيما بعد، منهم الشيخ محمد المناصفي (ت ١٣٧٦ هـ)، والشيخ عبد السلام سالم، إمام جامع قريطم برأس بيروت، وهو جامعٌ للقراءات السبع، والأستاذ أحمد منيمنة، المعاون في الشرطة، وكان من تلامنته، والشيخ محمد توفيق خالد مفتي بيروت (ت ١٣٧٢ هـ)، والشيخ محمد العربي العزّوزي أمين الفتوى في بيروت (ت ١٣٨٢ هـ).

له من الإخوة أبو محمد يحيى وزكريا، وكان إمامًا في زاوية الإمام الأوزاعي في سوق الطويلة.

أنجب ذريّة طيّبة، سبع ذكور وهم: أبو محمد محيي الدين مؤذن جامع عاليه، وكان صَيِّتًا، وأبو وجيه سعد الدين (ت ١٣٧٨ هـ)، وأبو حسن محمد (ت ١٣٩٩ هـ)، وأبو عفيف مصطفى (ت ١٣٩٥ هـ)، وعبد الفتاح، وأبو عصام عبد الوهّاب (ت ١٣٩٣ هـ)، وأبو محمد بدر الدين، وبنتًا واحدة هي أم محمد سعاد، زوجة الشيخ المقرىء عبد السلام سالم تلميذه.

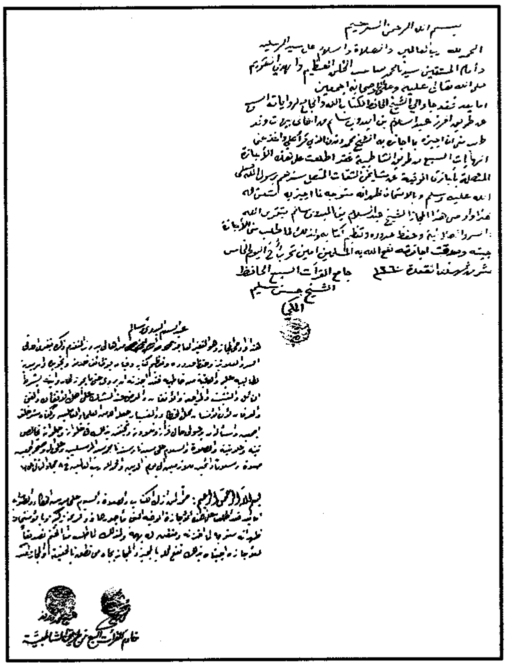
عاش آخر حياته في منطقة عائشة بكار، وأصيب

(*) استفدنا هذه الترجمة من ولده بدر الدين، ومن حفيده وجيه ابن سعد الدين يوم الخميس العاشر من شهر محرم عام ١٤٢٢ هـ بمنزل بدر الدين في بيروت في منطقة عائشة بكار.

بالفالج عقب حادثة حَصَلَتْ، إذْ وقعت سرقة من خزنة الحاج صبحي الدبس الدمشقي من كبار تجّار بيروت، واتُّهم بها سعد الدين ولد الشيخ محمد، فاغتمّ ثم ظهرت براءة ولده، وحين تبلغ الشيخ براءة ولده من التهمة فرح كثيرًا بحيث أصيب بالفالج لوقته، وبقي على حاله خمس سنين إلى حين وفاته رحمه الله.

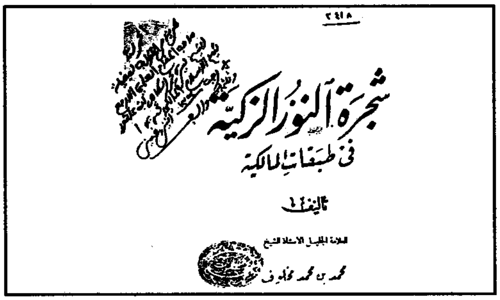
ومما يُنكر عنه رحمه الله أنه كان يستمع إلى قراءة الشيخ محمد رفعت المصري في المذياع من القاهرة، فأخطأ الشيخ في التلاوة، فانزعج الشيخ محمد دندن، فَسَألَتْه زوجته عن ذلك فأشار إلى المذياع مُبْدِيًا انزعاجه وانفعاله.

ويَذكُر الشيخ عبد السلام سالم تلميذ الشيخ محمد، أنه كان يقرأ ختمة عليه حين حضرته الوفاة، وأنه أخطأ في التلاوة فانتهره الشيخ رحمه الله.



مخلوف(*)

(حوالي ١٢٨٠ ـ ١٣٦٠ هـ)


شجرة النور الزكية في طبقات المالكية

تأليف

العلامة الجليل الأستاذ الشيخ

محمد بن محمد مخلوف

وجه كتابه وعليه إهداء لأحد العلماء بخطه

محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف الشريف المنستيري التونسي، الفقيه الأديب، المؤرِّخ، ومن هذا الفريق الشيخ مخلوف الشرياني الذي قبره بشريانة القريبة من صفاقس (شجرة النور الزكية ٢/١٩٧، ١٩٨).

توفي والده في غرة شعبان سنة ١٣٠٢ هـ والمترجم لم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره. كان والده من كبار تجار الزيت بالمنستير، وكوّن ثروة حسنة، وكان ـ لحفظه القرآن العظيم ـ ميالاً إلى العلماء والأدباء، ويتقرّب إلى المنسوبين للصلاح.

اعتنى والده بتهذيبه وتربيته وتوجيهه إلى التعلّم، ويؤثره على إخوته لما ظهر من نجابته. حفظ القرآن العظيم برواية ورش على عمر خفَشة[1] في زاوية الولي الصالح عمر القلال، وكان يعرض أحزابه ليلاً على الشيخ علي الخيري، وحفظ كثيرًا من المتون العلمية. وتعلّم الحساب والفرائض ونبغ فيهما على العدل الشيخ حسن لاز، كما قرأ توحيد «المرشد المعين» والعمل «بالربع المجيّب» على العدل الموثق الشيخ علي زهرة، ثم حدث بعد ذلك غير الحال، وعاقه عن متابعة العلم أربع سنوات[2]، ولما تقشّعت الغيوم

(*) ترجم لنفسه في شجرة النور الزكية ص ٤٤٦، وانظر: «الأعلام»: ٧/٨٢ (ط/ ٥) قال محمد محفوظ: أمدني بهذه الترجمة مشكورًا الأستاذ عبد الله الزنّاد مراسلة من المنستير، وبعد نشر ترجمة له في مجلة «الهداية»، ع ٢ ـ ٣ س ٧ نو الحجة إلى ربيع الأول ١٤٠٠ (نوفمبر) تشرين الثاني إلى (فيفري) شباط ١٩٨٠ ص ٨٩ ـ ٩٣ (تراجم المؤلفين التونسيين: ٤/٢٥٧ ـ ٢٦٢).

(١) «شجرة النور الزكية» ص: ٤٢.

(٢) المرجع السالف ص: ٤٤٦ «طرأ على والدي ما كدر حالي وغيّر بلبالي، ودام ذلك نحو أربع سنوات لم يقع فيها من التفات لقراءة العلوم، وصار الالتفات إلى ذلك في حكم المعدوم، لحصول ارتباك في ثروته بسبب ركونه لظالم وهو الوزير مصطفى بن إسماعيل.

وتجلّى كابوس الأزمة، تحسنت الأمور، فزوّده والده بالدعاء الصالح والمال بقصد الترحال إلى الحاضرة تونس لمواصلة طلب العلم بجامع الزيتونة، فوصل تونس في جمادى الأولى سنة ١٢٩١/١٨٨٢ م، وقرأ على المشايخ: محمود بيرم (ت ١٣١٦ هـ)، ومحمود بن الخوجة (ت ١٣٢٩ هـ)، ومحمود بن محمود (ت ١٣٤٤ هـ)، وأحمد بن مراد، وسالم بوحاجب (ت ١٣٤٢ هـ)، وحسين بن حسين (ت ١٣٢٣ هـ)، وحمودة تاج (ت ١٣٣٨ هـ)، وفي سنة ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٩ م أجازه الشيخ عمر بن أحمد ابن الشيخ (ت ١٣٢٩ هـ)، في رواية كتب على ما أجاز به الشيخ محمد بن عبد الكبير الشريف (ت ١٢٥٥ هـ)، وأحرز على شهادة التطويع في سنة ١٣٠٧ هـ/ ١٨٩٠ م ودرّس بجامع الزيتونة كتبًا خاصة بالمرحلة الابتدائية في العقائد والفقه والنحو[(١)].

وفي سنة ١٣١٣/ ١٨٩٦ م أسند إليه التدريس بالمنستير[(٢)]، وفي نفس السنة أسندت إليه الفتوى بمدينة قابس، ثم القضاء بها، وفي سنة ١٣١٩ هـ/١٩٠٢ م أسندت إليه خطة القضاء بالمنستير والخطابة بجامعها الكبير[(٣)] وكان في مدة ولايته القضاء معروفًا بالنزاهة، وفي شهر شوال سنة ١٣٥٥ هـ/ ١٩٠٢ م أسندت إليه خطة «باش مفتي» بالمنستير ورئاسة مجلسها الشرعي إلى أن توفي يوم الأحد في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٦٠ هـ/ ١٥ (جوان) حزيران ١٩٤١ م[(٤)].

وكان كاتبًا لامعًا يميل إلى السجع، وكان يقرض الشعر في أيام دراسته بجامع الزيتونة، ثم تركه عندما نهاه الشيخ أحمد بن موسى المنستيري (ت ١٣٢٣ هـ)، ذكر ذلك في ترجمة الشيخ المذكور فقال: «وقد كنت ميالاً للأدب ونظم الشعر وتتبع كلام العرب ثم اجتمعت به (أي أحمد بن موسى) وسألني ﷺ عن دروسي فأجبته عنها ومنها: الأدب وقول الشعر، فأجابني: دع الشعر فإن سوقه غير نافقة، واجتهد في العلوم الشرعية المفيدة دنيا وأخرى، فوقع مني كلامه موقعًا، وتركت الشعر بتاتًا»[(٥)].

ومن شيوخه أحمد بوخريص (ت ١٣١٦ هـ)، ومحمد الصادق الشاهد (ت ١٣٢٠ هـ)، وعلي بن الحاج (ت ١٣٣٠ هـ)، ومحمد العربي المازوني (ت ١٣٠٩ هـ)، ومحمد البشير التواتي (ت ١٣١١ هـ)، وبلحسن النجار الذي أجازه بمروياته وبما حوته فهرسته، ومحمد الطيب النيفر (ت ١٣٤٥ هـ)، وأجازه الشيخ عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) لمّا حلّ بالمنستير لزيارة الإمامين ابن يونس والمازري سنة ١٣٤٠ هـ وأجازه الشيخ المهدي الوزاني (ت ١٣٤٢ هـ)، إجازة عامة بما حوته فهرسته قرآنًا وحديثًا وأصولاً وفقهًا وعقائد.

وشعره جارٍ على طريقة تقليدية يقوله في ختم بعض الكتب على مشايخه حسب العادة الجارية في ذلك العصر. وابتدأ في النظم منذ المرحلة الابتدائية في التعلم بالزيتونة، فمن ذلك القصيدة التي أنشدها عند ختم «رسالة ابن أبي زيد القيرواني» على شيخه حسين بن حسين ومطلعها:

أحن إلى الأوطان والدمع سائل
وأبحث عن ذاك الحمى وأسائل

ومنها:

وجئت بها والقلب فيه صبابة
إلى من غدا بحرًا وما له ساحل

ومنها بيت الختم والتاريخ:

ودونك قولي يوم ختم مؤرخًا
(حسين فريد العصر برّ حلاحل)

وتساوي حروف هذا العجز بحساب الجمل سنة ١٣٠٢ هـ

وقال في شيخه حمودة تاج (ت ١٣٣٨ هـ) وقد ختم «شرح القطر» قصيدة منها:

وقد همت وجدًا حين فارقته فلم
أجد غير تاج فخره متوافر

(١) المرجع السالف ص ٤٤٧.
(٢) المرجع السالف نفس الصفحة.
(٣) المرجع السالف نفس الصفحة.
(٤) المرجع السالف نفس الصفحة.
(٥) المرجع السالف نفس الصفحة.
ترجمة الشيخ أحمد بن موسى والحكاية معه في «شجرة النور الزكية»، صفحة ٤١٩.

وقال عندما ختم شيخه محمود بيرم (ت ١٣١٦ هـ) «شرح القطر» قصيدة مطلعها:

حباني على عمد بوعد وهجران
غزال رخيم الدل من أهل نجران

وأحرق أحشائي بنار تأججت
ففاضت دموع العين من حر نيران

فصرت أناجي الأفق من شدة الجوى
فأرعى له مسرى النجوم ويرعاني

ومن نظمه «أرجوزة» نيَّلَ بها «**السلسلة الذهبية في نظم سند الطريقة العروسية**» للشيخ عبد السلام بن سليم الأسمر والتي أثبتها في كتابه «**مواهب الرحيم**».

مؤلفاته:

- «**رسالة في ترجمة شيخه سالم بوحاجب**». أرسلها إلى ابنه الوزير الأكبر خليل بوحاجب.

- «**شرح أربعين حديثًا من ثنائيات الموطا**». وهو شرح شامل لفوائد جمة، حشد فيه من القرآن والحديث والفقه والتوحيد والأدب والتاريخ، يقع في أكثر من ٤٠٠ ص.

- «**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**». ابتداه بفوائد تاريخية عامة، ثم ابتدأ التراجم بسيد الوجود ﷺ، ثم بسادات من الصحابة، ثم بجماعة من التابعين، ثم بالإمام مالك بن أنس، ثم بطبقات أعلام مذهب مالك إلى الزمان الذي أدركه وهو سنة ١٣٤٤/ ١٩٢٦، ورتّب الطبقات حسب الأقطار مبتدئًا بالأقطار المشرقية، ثم تونس والأندلس وفاس، وختمه بخاتمة في تاريخ علوم السنة، وهو جزء ضخم يدل على اطلاع واسع ومجهود، والجزء الثاني وهو تتمة للجزء الأول وأصغر منه وقسمه إلى طبقات علماء إفريقية وخلاصة الأدوار والأطوار التي وقعت لهم، وخاتمته خصصها للكلام على مدينة المنستير. طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٥٠/١٩٣٢، ووقف على طبعه الشيخ محمد الخضر حسين، وأعيد طبعه طبعة مصورة في بيروت في السنوات القريبة الماضية.

- «**المازرية**» عهد بطبعها ونشرها للأستاذ عبد الله الزنّاد عام ١٣٥٦/١٩٣٧، وطبعت بمطبعة شكلونة بصفاقس، وهي رسالة في ١٠٠ ص من القالب المتوسط اقتطفها من كتاب ابن أبي أصيبعة «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، وهي تبحث في الطب والمستشفيات، وبها تراجم فائقة حسنة لمن اشتغلوا بالطب من العرب. ألّفها بمناسبة تأسيس مستشفى المنستير، وسماها المازرية نسبة إلى الإمام المازري دفين المنستير الذي كان يفزع إليه في الطب كما يفزع إليه في الفقه، عبّر عن فصوله بالإشارات مرتبة على ١٢٥ إشارة، تكلم في الاثنين والعشرين الأولى منها على معلومات عامة في تاريخ الطب وما يتعلق به، وجمع في الإشارة الثالثة والعشرين تراجم بعض علماء الطب، فترجم لـ ٨٤ طبيبًا رتّبهم على حروف المعجم، ثم ختم الرسالة بأجوبة كبار علماء مصر على استفتاء وجه إليهم صورته: هل تجب المبادرة إلى معالجة الأمراض من أول ظهورها أم تهمل المعالجة ويترك الشأن للطبيعة.

- «**مواهب الرحيم في مناقب الشيخ عبد السلام بن سليم**» (ت ٩٨٩ هـ)، وهو اختصار لكتاب «روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار في جمع بعض مناقب صاحب الطار»، تأليف الشيخ عبد الكريم بن ناصر البرموني (ت ٩٩٨/ ١٥٩٠) والقسم الثاني ذكر فيه مجموعة من القصائد والأذكار التي يتغنّى بها أتباع الطريقة السلامية في خلواتهم واحتفالاتهم العامة والخاصة، وهو أول مؤلف له ألّفه أثناء وجوده بقابس، ط. قديمًا بتونس، وأعيد طبعه بالمطبعة اليوسفية بالقاهرة على ذمة مكتبة النجاح بليبيا في سنة ١٣٨٦/١٩٦٦.

وكان اشتغاله بالتحبير والتأليف لا يقل عن اشتغاله بالبحث والتنقيب ومطالعة نفائس الكتب وقيم الأسفار، فقد كان شغوفًا بجمع المصنفات النادرة حتى تحصل له منها جملة لا يستهان بها كلها أمهات في مختلف العلوم.

الغمري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٣ هـ)

محمد بن محمد الغمري، من غُمرة التي قرب حامة

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٣١.

مولاي يعقوب، العلامة المشارك، الحافظ المدرس. كان يحفظ السبع حفظًا متقنًا عن تفهم وتذوق، وهو الرئيس في حزب المختصر وفي حزب القراءات السبع بالقرويين، وكان يحفظ كثيرًا من المتون، سهل الإفادة في التدريس والإملاء، يُفهم صغار الطلبة مرادهم حتى يُفهم الدرس على وجهه من غير تعقيد في العبارة، ديِّنًا صالحًا لا تراه إلا معلمًا أو تاليًا.

أخذ عن الشيخ مَحمد بن المدني كنون، والشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ بن عبد الرحمٰن العلوي، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، والشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، والشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سُودة: قرأت عليه سلكة من «الأجرومية»، فكان يأتي بجميع ما عند الشراح والمحشين بسلاسة أسلوب وحسن إملاء.

توفي ﷺ صبحة يوم الاثنين سادس وعشري ربيع الأول عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية العراقيين الكائنة بحوانت السيد عبد الله بن أحمد قرب رأس القليعة.

محمَّدُ التِّكريتي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٣ هـ)

العالم الفاضل محمد بن محمد فارس بن أحمد الصالحي الشافعي الدمشقي الشهير بـ «التكريتي»، وهي أسرة عريقة ذكرها السبكي والسيوطي في طبقاتهما، والغزي في «الكواكب السائرة».

ولد بدمشق ونشأ بها، ولازم بعض علمائها كالشيخ محيي الدين بن محمد عيد العاني (ت ١٢٩٠ هـ)، والشيخ سليم بن ياسين العطّار (ت ١٣٠٧ هـ)، والشيخ عبد الله الحيدري الكردي. وتصوّف على الشيخ عبد القادر بن أبي رباح الدجاني (ت ١٢٩٤ هـ) وغيره.

درّس في بيته، وفي جامع الشيخ الأكبر، وانتفع به الطلبة.

اشتهر في صالحية دمشق بحب قضاء حوائج الناس، وكان يُرجع إليه لحسم الخلافات.

توفي سنة ١٣١٣ هـ ورثاه الشيخ إبراهيم بن محمود العطار (ت ١٣١٤ هـ) بأبيات، منها قوله:

شَـمْـسُ الـعُـلُـوم مُـحَـمَّـدٌ ... بَـحْـرُ الـمَـزَايـا والـطُّـرَف

تَـكْـريـتُ مَـنْـشَـأُ أَصْـلِـهِ ... والـفـرعُ بـالأَصْـلِ اتَّـصَـف

محمد بن محمد فال(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٠ هـ)

قاض، مؤلف كبير، من موريتانيا. له نحو ١٠٠ مصنف.

محمد محمد الفحام(***)

(١٣١٢ ـ ١٤٠٠ هـ)

شيخ الأزهر، الأديب، النحوي.

ولد بالإسكندرية، وحفظ القرآن الكريم وجوّده، ثم دخل المعهد الديني فنال منه الشهادتين الابتدائية والثانوية، ثم نال شهادة العالمية النظامية الأزهرية في سنة ١٩٢٢ م. وفي ١٩٣٦ م أرسل في بعثة إلى باريس للحصول على الدكتوراه في الآداب، وكان موضوع رسالته: «معجم عربي فرنسي لاصطلاحات النحويين والصرفيين العرب».

عيّن مدرسًا للأدب المقارن بكلية اللغة العربية، وقام بتدريس النحو بجامعة الإسكندرية بكلية الآداب، وظلّ يرقى في مناصب هيئة التدريس إلى أن أصبح عميدًا لكلية اللغة العربية، وبعد ذلك أحيل على المعاش، ثم عيّن شيخًا للأزهر في ١٩٦٩ م. وانتخب لعضوية مجمع اللغة العربية في ١٩٧٢.

له نشاط علمي مبارك، فقد شارك بحكم عمله في الأزهر في مؤتمرات عدة في لبنان، ونيجيريا،

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٩١، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٦٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٢١.

(**) «بلاد شنقيط: المنارة والرباط» ص: ٥٣٦.

(***) «المجمعيون في خمسين عامًا» ص: ٣١٣، المعلومات: يوليو (تموز) ـ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٥ ص: ١٢٢، الأخبار ع ١٠٦١٨.

وباكستان، وموريتانيا، وأندونيسيا، وإسبانيا، والسودان، والجزائر، والسعودية، وله في كل هذه المؤتمرات بحوث وكلمات تشهد بعلمه الغزير.

توفي في ٣٠ آب (أغسطس).

أما مؤلفاته فقد كانت متنوعة وإن كان معظمها لم ينشر في كتاب مكتمل، إلا كتابه عن سيبويه؛ وقد نسخت في هيئة محاضرات ومذكرات لطلبة الكلية، كما أن له بحوثًا كثيرة نشر بعضها في مجلة مجمع اللغة العربية.

القادري(*)

(١٢٩٩ ـ ١٣٦٣ هـ)

محمد ـ ضمًّا ـ ابن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ بن قاسم بن محمد القادري الحسني، العلامة المشارك، كان متطلعًا متمتعًا بشهرة والده، يعظمه تلامذته ويعتبرونه ويقدرونه. وكان خطيبًا بمسجد باب عجيسة منذ وفاة والده إلى أن لقي ربه.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد بن الخياط المار الترجمة، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

قال ابن سُودة: وبعد وفاته أخذتُ من كتبه كناشة بخطه كان يجمع فيها كل ما أعجبه من الفوائد الأدبية والفقهية وغيرها، وكنت أتصل به وأذاكره وخصوصًا في الأنساب لأنه كان يستحضر البعض منها.

كانت ولادته عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، وتوفي يوم الخميس سابع وعشري شعبان عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف.

الخُصاصي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥١ هـ)

محمد المقدّم بن محمد بن قاسم بن عبد السلام بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن علي ابن الولي الشهير الشيخ سيدي قاسم الخُصاصي، بيت حسب ونسب وخيارة ودين بفاس، دُعي المقدم، الصالح المتبتِّل، الخيِّر الديِّن، لا تراه إلا ذاكرًا أو مصليًا أو متصلاً بأهل الخير والدين.

أخذ الطريقة الدرقاوية الحراقية عن الشيخ محمد بن ملّوك الكندي المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، ثم بعد وفاته جدّد العهد على الشيخ محمد بن التهامي العطار، وبعد وفاته صار هو المقدم والمعتمد في زاوية الشيخ الحراق الكائنة بحومة المخفية.

قال ابن سُودة: كان اتِّصالي به دائمًا بسبب تردّدي كثيرًا على تلك الزاوية، فأذاكره في أمور التصوّف وما كان تلقّاه من شيخه ابن ملّوك، وكان كثيرًا ما يسألني عن أمور الحوادث اليومية لأنه كان يريد أن يسمعها ويعرف مجريات الأمور.

توفي ﷺ في يوم الأحد حادي وعشري شوال الأبرك عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

القُرِّي(***)

(١٣١٧ ـ ١٣٥٦ هـ)

الأستاذ الكبير والعلامة الشهير. محمد بن محمد القُرِّي، أصله من بني قُرة من الجبل، ووالده هو الذي دخل إلى فاس.

كانت ولادته عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف.

تخرّج من جامع القرويين ونبغ على صغر سنه، يقول الشعر ارتجالاً مع قدرة وبراعة. أخذ ﷺ عن جل أشياخنا فلا نطيل بذكرهم. ولم يأخذ عن أحد من غير علماء فاس ما عدا الشيخ أبا شعيب الدكالي.

اتصلت به كثيرًا واستفدت منه، وكان كثيرًا ما يأتي عندي فأكرمه، وربما اقترح عليّ ما يريد أكله، ولا أنسى أنه أتى إليّ في يوم جمعة بعد الساعة الثالثة وطلب مني أن يشرب اللبن، لأنه يعرف أن يوم الجمعة يأتي إليّ اللبن من البادية على العادة، فشرب منه كثيرًا، وطلبت منه أن أجعل له فيه الكسكس، فأبى قائلاً إنما أشربه منفردًا. ثم قال لي ﷺ: ربما كان هذا آخر دخولي إلى هذه الدار كالمودع، فتألّمت من هذه الكلمة ظنًّا مني أنه يريد مقاطعتي، فقلت له: لا تقل

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٠٣.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٦٩ ـ ٧٠.

(***) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٨٥.

ذلك فهي دارك ومحلك. وبعد أسبوع أو أسبوعين من ذلك اليوم ألقي عليه القبض مع جماعة من الوطنيين المتظاهرين ونُقل في جملتهم إلى سجن اغْبالو نكَرْنُوسْ، وفيه توفي تحت الضرب والأشغال الشاقة في سبيل وطنه ودينه.

وقفت له على عدة قصائد حماسية تنبىء عن صحة عقيدته ودينه، وله «ديوان شعر» في مجلد رأيته عنده مرارًا، ولو انتهزت الفرصة لنسخت منه الكثير، لكن لم يقع ذلك والأمر لله. وهو الذي جمع ونسّق مواد كتاب «يوم شوقي بفاس» الذي طبع.

توفي في رابع شوال عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك شهيدًا مغربًا في الصحراء.

اللبّان(*)

(١٢٥٤ ـ ١٣٠١ هـ)

محمد بن محمد اللبّان الشافعي المذهب الإسكندري.

ولد سنة ١٢٥٤ هـ في مدينة الإسكندرية، وبها نشأ، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم العلوم الدينية والعربية، ثم عيِّن في مسجد إبراهيم باشا.

وكان من المشتغلين بالعلم والتصوّف على الطريقة الشاذلية، شريف النفس، ورعًا عفيفًا أديبًا طريفًا ناظمًا ناثرًا.

توفي سنة ١٣٠١ هـ بالإسكندرية، ودفن في مقبرة عامود السواري.

مؤلفاته:

- **«باقة الريحان فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان».**
- **«العقد الثمين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾».**
- **«نظم متن التهذيب» في المنطق مع «غاية التهذيب».**
- **«ديوان خطب».**

محمد المبارك الجزائري(**)

(١٢٦٣ ـ ١٣٣٠ هـ)

العالِم الأديب اللغوي الصوفي الزاهد: محمد بن محمد المبارك بن محمد البِلِّسي القيرواني، بن محمد الصالح، بن عبد الله بن أحمد بن محمد الحاج بن علي بن قائد بن يعلى بن سلامة بن إبراهيم بن عبد الحليم بن عبد الكريم، بن عيسى بن موسى بن عبد السلام بن محمد بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأنور بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المُثنّى، بن الحسن السِبْط بن علي بن أبي طالب الهاشمي والسيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، الحسني الجزائري، ثم الدمشقي الخَلْوَتي.

أسرته جزائرية، وولد المترجَم في بيروت سنة ١٢٦٣ هـ في السنة التي هاجرت فيها الهجرة الأولى إلى الشام برئاسة الشيخ محمد المهدي السكلاوي (ت ١٢٧٨ هـ) جدّه لأمّه، وكان برفقته نحو خمسمائة أُسْرَة جزائرية، ولقّبه أبوه بالشيخ، ثم انتقل به إلى دمشق حيث قرأ القرآن الكريم وجوّده، وأخذ يطلب العلم، وكانت له حافظة جيّدة حتّى قيل إنه حفظ «مقامات الحريري» في خمسين يومًا.

درس الأدب، وعلوم التفسير، والحديث والسيرة، واشتغل بالتصوّف مثل أجداده، ونبغ في اللغة والأدب، وبرع في المناظرات والمساجلات. أخذ عن الشيخ طاهر بن محمد صالح الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ)، وحصل على العلوم التي استهوته. ولما توفّي أخوه الشيخ محمد الطيّب سنة ١٣١٣ هـ خلفه في الطريقة الخلوتية، وقام مقامه في زاوية المدرسة الخيضرية، وأجرى الذكر والحضرات فيها، وفي بيته بزقاق سيدي عمود بالحريقة.

واتّصل بالأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ) فعهد إليه الأمير بتعليم

(*) «كتاب باقة الريحان» للمترجم له، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٩٧.

(**) «حلية البشر» للبيطار: ٣/ ١٣٥٤، و«المعاصرون» لمحمد كرد علي ص: ٣٦٧، ومجلّة الحقائق، مج ٢، جـ ١١ و١٢/ ٤٧٧ ـ ٤٨٠، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» للقاسمي: (خ) ٨٥، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١١/ ٢٦٣، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور ص: ٢٦٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٧٤.

أولاده وتلقينهم القرآن على قراءة ورش، فقصد الشيخ أحمد بن محمد علي الحلواني الكبير (ت ١٣٠٧ هـ) فأخذها عنه، وألّف رسالة فيها حتى يُعلّم بها من عهد إليه في تلقينهم إياها.

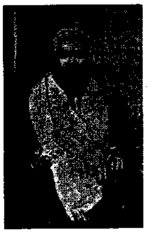
أنشأ في شبابه مدرسة بمحلة الحيواطية من حي الشويكة جنوبي دمشق، وهو الحي الذي تسكنه الجالية الجزائرية، ثم درّس مدّة في قرية «داعل» بحوران، وأنشأ مدرسة ابتدائية في مدرسة الريحانية، وتخرّج على يده كثير من الأدباء والبُلغاء. وخلّف في الطريق شخصين هما: الشيخ عبد الباقي الجزائري مفتي المالكية، والشيخ محمد الشريف اليعقوبي (ت ١٣٦٢ هـ) الذي تسلّم بعد وفاته الزاوية الخيضرية.

من مؤلفاته: «**غناء الهزار في مُحاورة الليل والنهار**». مقامة في مديح الأمير عبد القادر الجزائري. و«**المقامة اللغزية والمقالة الأدبية**» وغيرها.

توفي ضحوة الثلاثاء ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٣٠ هـ، وصُلّي عليه بالجامع السليمي، وهو جامع الشيخ محيي الدين اليوم. ودُفن في جبل الصالحية بمقبرة المشايخ من مقبرة نبي الله ذي الكفل جانب قبر جدّه لأمه محمد المهدي السكلاوي، وقريبًا من قبر الإمام محمد بن مالك صاحب «الألفية».



محمد بن محمد المبارك عن صدر مخطوطة من «مسلسلات عقيلة» في خزانة الرباط (١٤١٦ كتاني)



محمد بن محمد بن المبارك

الخانجي(*)
(١٣٣٠ ـ ١٣٦٥ هـ)

الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن صالح بن محمد خانجيج البوسنوي الأزهري الشهير بالخانجي، الحنفي المذهب.

ولد في مدينة سراي بوسنة التابعة لدولة يوغوسلافيا، ونشأ بها، وتلقّى العلم بالمدارس، ثم سافر إلى مصر والتحق بالجامع الأزهر، وتلقّى العلم على علماء عصره ونال شهادة العالمية.

وقد تعرفت بالمترجم له أثناء طلبه العلم بالقاهرة، وحضرت معه على الشيخ المرصفي دروس شرح كتاب «الكامل» في منزله بجوار منزل البكري شيخ الصوفية.

ولما نال المترجم له الشهادة سافر مع والده لتأدية فريضة الحج وزيارة المدينة المنورة، ثم عاد إلى بلاده، واشتغل بالعلم والتدريس، وكان آخذًا بمذهب ابن تيمية في المسائل الفقهية، وكان من نوابغ العلماء في عصره مع صغر سنه.

توفي سنة ١٣٦٥ هـ/١٩٤٤ م تقريبًا في سراي بوسنة عن خمسة وثلاثين سنة من العمر تقريبًا.

مؤلفاته:

- «**الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة**».
- «شرح وتعليقات على رسالة حياة الأنبياء لأبي بكر البيهقي الشافعي».
- «شرح وتعليقات على الكلم الطيب لابن تيمية».

وله غير ذلك كتب مخطوطة.

الجزائري(**)
(١٢٧٠ ـ ١٣٤٠ هـ)

سيدي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن سيدي إبراهيم المغربي الجزائري.

ولد سنة ١٢٧٠ هـ/١٨٥٣ م في قرية الديس قرب

(*) «الأعلام الشرقية»: ١/٣٧٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٨٤.

(**) «إيقاظ الوسنان الفاتح لمنظومة التوحيد» لابن عبد الرحمٰن، وشرح الشيخ محمد يوسف التونسي الكافي، و«الأعلام الشرقية»: ٢/٥٩٧ ـ ٥٩٨.

بلدة بوسعادة، ونشأ بها، وتربّى في حجر والدته وجدته، يتيمًا مكفوف البصر، وحفظ القرآن، وأتقن أحكامه بقراءة السبع قراءات، واشتغل بتعلّم العلم على علماء قريته، وفي زاوية سيدي السعيد بن أبي داود بجبل زواوة، وزاوية سيدي محمد بلقاسم الشريف الهاملي، واشتغل في الزاوية الأخيرة بنشر العلم، فاستفاد وأفاد، وتخرّج به خلق كثير.

وكان من المشتغلين بالعلم ونظم الشعر، وكان يحفظ في اليوم مائة بيت من الفنون، وكان جيد النظم، سهل العبارة، ذكي الفهم، غوّاصًا في المعاني الدقيقة، وقد أجاز وأجيز ولم يترك التدريس في سائر الأوقات، وكان يحبّ الطلبة الذين يقرؤون عليه ويعينهم على العلم ويواسيهم بما يقدر عليه، ولا سيما في شهر رمضان، واجتمع قبل وفاته بسيدي عبد الحي الكتاني، وأجاز كل منهما صاحبه.

توفي في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٠ هـ/ ١٩٢٢ م في زاوية الهامل، ودفن داخل القبة التي في المسجد.

مؤلفاته:

- «فوز الغانم في شرح ورد سيدي بلقاسم».
- «الزهرة المقتطفة»، نظم في الجمل.
- «القهوة المرتشفة في شرح الزهرة المقتطفة».
- «الحديقة المزخرفة». حاشية على القهوة المرتشفة.
- «الموجز المفيد في شرح عقد الجيد». قصيدة في التوحيد.
- «العقيدة الفريدة».
- «تحفة الإخوان في مدح سيدي بلقاسم».
- «المشرب الراوي في شرح منظومة الشبراوي».
- «سلم الوصول». في نظم الورقات.
- «النصح المبذول في شرح سلم الوصول».
- «توهين القول المتين في الرد على الأباضية».
- «مقامة في المفاخرة بين العلم والجهل».
- «بذل الكرامة لقراء المقامة».
- «شرح على متن الشهاب». في الحديث.
- «شرح كنوز الحقائق للمناوي».
- «شرح على الصلاة المشيشية».
- «شرح على منظومته المسعودية».
- «إفحام الطاعن برد المطاعن».
- «رسالة على تطهر بماء الغيب إن كنت ذا سر».
- «تفضيل البادية بالأدلة الواضحة البادية».
- «الكلمات الشافية». شرح المنظومة الشعبية في التوحيد.
- «رسالة في سيد نايل».
- «الساجور للعادي العقور».

وله غير ذلك رسائل صغيرة في فنون شتى.

- «نظم مختصر خليل». لم يكمله، ونظم تراجم أبوابه.
- «ديوان شعر» يبلغ نحوًا من أربعة آلاف بيت.

البُهُوتي(*)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣١٠ هـ)

محمد بن محمد بن محمد بن عبد المتعال البهوتي: فقيه شافعي مصري.

من كتبه: «المطالب المهمات في أحكام العبادات» (ط)، و«فتح الأغلاق في أحكام الطلاق» (ط) كلاهما فقه.

ابن إبراهيم(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٨١ هـ)

محمد ـ ضمًّا ـ بن مَحمد ـ فتحًا ـ بن محمد ابن القاضي محمد بن إبراهيم المشنزائي من أولاد ابن إبراهيم المعروفين بفاس بالعلم والجاه من قديم الأزمان. الشيخ العلامة، المشارك، المدرس الفهامة، النوازلي، المفتي، المحرر النحرير.

أخذ العلم عن الشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ

(*) «الأزهرية»: ٢/ ٦١١، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٧٥.

(**) «سَلُّ النِّصَال» لابن سَودَة، ص: ١٨٨.

أحمد بن الجيلالي الامغاري، وعن الشيخ عبد السلام ابن محمد الهواري، والشيخ محمد ـ فتحًا ـ بن محمد كنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ العلمي، وعن الشيخ الكامل بن محمد الحسني العلوي الأمراني، وعن الشيخ عبد الرحمٰن بن العباس العراقي الحسيني، وعن الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني، وعن الشيخ محمد بن أحمد الصقلي الحسيني عرف بالنفير، وعن الشيخ أحمد بن محمد العلمي اليملحي نزيل مراكش، وعن الشيخ محمد المعروف بالهندي ابن الشيخ التاودي ابن الشيخ المهدي ابن سودة المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وغيرهم من الأشياخ.

ولما أحدث النظام بالقرويين كان من أول الرجال الذين دخلوا إليه، وكان ينوب عن قاضي مقصورة الرصيف مدة، وكان هو الرئيس بمجلس القرويين.

له فتاوى كلها محررة.

قال ابن سودة: أخذت عنه بعض الدروس قبل النظام.

توفي ﷺ ليلة السبت رابع وعشري رجب الفرد الحرام عام أحد وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشيخ ابن غازي برأس القليعة.

المزغراني(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٧ هـ)

محمد بن محمد المزغراني التلمساني أصلاً، العالم المشارك المطلع، الأستاذ المجوِّد، صاحب الخط الحسن الذي هو في غاية الجودة والإتقان.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري وغيرهم.

تولى الإمامة بضريح الإمام إدريس بن إدريس نيابة عن الجد العابد مدة.

قال ابن سُودَة: تبركت به مرارًا ودعا لي بالخير.

توفي ﷺ يوم الاثنين المُوفي عشرين من رجب عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشاميين قرب قبة الشيخ العياشي بالقباب خارج باب الفتوح.

المُشْرفي(**)

(١٢٥٥ ـ ١٣٢٤ هـ)

محمد بن محمد بن مصطفى المُشْرِفي الحسني الإغريسي حفيد علي بن شرف من سلالة إدريس الأصغر: فاضل، له نظم. من أهل المغرب.

ولد في إغريس، وانتقل طفلاً مع أبيه إلى فاس، وتوفي بها. تولى نيابة قضاء الحياينة. واحترف التجارة.

صنّف كتبًا، منها:

- «**الدر المكنون في التعريف بشيخنا محمد كنون**» (ط) طرف منه، في سيرة شيخه محمد بن المدني، المتوفى سنة ١٣٠٢.

- «**إظهار العقوق**» (ط) في التوسل بالانبياء والاولياء.

- «**الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية**». (خ) في الرباط (٣٢٠ ك) و(١٤٦٣ د) شرح به منظومة الغالي ابن سليمان، وأضاف إليها نيلاً ذكر ابن سودة أن فيه من تاريخ المغرب ما لا يوجد مبسوطًا في غيره.

- «**ديوان شعر**» في مجلد، قال صاحب معجم الشيوخ: كان هجاء، كشيخه وابن عمه العربي المشرفي، فقد مزقا أعراض الناس مما كان سببًا للنفرة منهما.

(*) سَلُّ النِّصَال، لابن سُودَة، ص: ١٦.

(**) «معجم الشيوخ» ٢/ ٦ ـ ٨، و«إتحاف المطالع» (خ). و«دليل مؤرخ المغرب»: الرقم ١٥٣٧ ـ ١٥٣٨ و«مخطوطات الرباط»: ٢/ ١٤٤ وهو فيه «محمد بن مصطفى» ووفاته سنة ١٣٣٤ هـ والتصحيح من مقدمة «الدر المكنون» ومن المصدر الاول وقد ادركه مصنفه وأخذ عنه. والمخطوطات المصورة، التاريخ، الجزء الثاني القسم ٤ ص: ١٥٣ ـ ١٥٤، و«الاعلام» للزركلي: ٧/ ٧٦.

العمراني(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)(١)

العالم الصوفي الأديب الشاعر البليغ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن المُعْطَى بن أحمد (حنّو) بن محمد الإدريسي العمراني السرغيني المراكشي.

أخذ عن محمد بن عبد الكبير بن محمد الكتاني (ت ١٣٢٧ هـ).

وعنه محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

له: «حل الطلاسم في شرح صلاة أبي القاسم» المطبوع بمصر.

وله: «الطب الروحاني المحشو في أسانيدنا المجاز بها محمد بن المُعْطَى العمراني». ألّفه محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) قال: اسم ثبت صغير ألّفته باسم صاحبنا العالم... (فهرس الفهارس ١/٤٧٧).

وله: «روض الجنان فيما لشيخنا أبي عبد الله الكتاني مِن الخصوصية والعرفان». جمعه في ترجمة ومناقب شيخه محمد بن عبد الكبير بن محمد الكتاني (١٢٩٠ ـ ١٣٢٧ هـ).

توفي بمراكش سنة ١٣٢٩ هـ.

مَاني الصُنْهَاجي(**)

(١٢٦٠ ـ ١٣٣٣ هـ)

محمد (دُعي ماني) بن محمد بن المفضل الصُنْهاجِي، العلامة المشارك، الحجة المفتي، المتضلّع، الأصولي البياني، من آخر من فهم الفقه المالكي وأفتى به على وجهه.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ المدني بن علي ابن جلون، وعن الشيخ محمد بن أحمد بناني، وعن الشيخ العربي بن محمد ابن السائح المتوفى بالرباط عام تسعة وثلاثمائة وألف وأضرابهم.

وألّف تآليف عديدة، منها:

- «تأليف في مسألة الكسب الشهيرة».
- «منظومة في البدرين».
- «التعريف بمعاذ ومعوّذ ابنَيْ عفراء المذكورَيْن في الشمائل».
- «بشارة تَسُرُّ الناظرين على حديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى تأتي الساعة».
- «تأليف في الابتداء بالنكرة».
- «تأليف في نفي ما نسب لسيدنا حسان من الأبيات».
- «مؤلف في قول ابن مالك ومَن وَمَا وإن تساوي ما ذكر». في مجلد، إلى غير ذلك.

وترجمته واسعة.

وقد جمع فتاويه تلميذه الشيخ أحمد ابن الحاج العياشي سكيرج المار الترجمة في مجلد.

قال ابن سودة: دخلت عنده في داره بحومة الشرابليين وتبرّكت به ودعا لي بخير.

توفي في حادي عشر ربيع الأول عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب قرب ضريح الشيخ حماموش.

غِرِّيط(***)

(١٢٩٨ ـ ١٣٦٤ هـ)

محمد بن محمد المفضل بن محمد بن محمد غرِّيط الأندلسي، خاتمة أدباء المغرب من غير مدافع، الأديب

(*) «فهرس الفهارس» للكتاني: ١/٤٧٧، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٢٨٦٣. و«إتحاف المطالع» (خ)، و«دليل مؤرخ المغرب» (ط ٢) ص: ٢١٣، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٧٧.

(١) في فهرس الفهارس للكتاني: ١٣٢٨هـ.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سَودَة، ص: ١٠، و«معجم الشيوخ» للفاسي: ٢/٤١ ـ ٤٤، و«منوني»: ١، الرقم ٦٤، و«النيل التابع» (خ)، الرقم ٦١٣، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٧.

(***) «سَلُّ النِصَال» لابن سَودَة، ص: ١١٣ ـ ١١٤، و«إتحاف المطالع» (خ)، و«الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ١/١ ـ ١٤، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٨٣.

الشاعر المبدع المكثر على نمط أهل الأندلس شعرًا ونثرًا في أسلوب سلس ليس فيه غريب لغة ولا خشونة. كانت له مشاركة في العلوم الآلية واللغة وأيام العرب وأحوالهم وجيد شعرهم مع الإلمام بالتاريخ.

أخذ العلوم عن والده الوزير الشهير المفضل غريط المتوفى عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ الكامل بن محمد الأمراني الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ القادري، وغيرهم.

ألّف وأملى وكتب بيده الشيء الكثير من غير نصب له في ذلك ولا مشقة مع الإبداع والترسيل، له تآليف كلها مبدعة، منها:

ـ «**فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان**»، على نمط «قلائد العقبان»، طبع على الحروف بفاس.

وله: «**آداب المجالس**» نظمًا. تكلم فيه على التاريخ الأندلسي والمغربي.

وله: «**الرخيص والثمين واليسار واليمين**»؛ وهو ديوان شعره في مجلدين، وذيل عليه سماه «**الغث والسمين في نيل الرخيص والثمين**».

ـ «**محاضرة النديم بالموجز النظيم**»: وله ذيل عليه سماه: «**تزيين المسامرة لتذييل المحاضرة**».

وله: «**نزهة المجتلي في أبناء أبي الحسن علي**». نظم في الدولة العلوية.

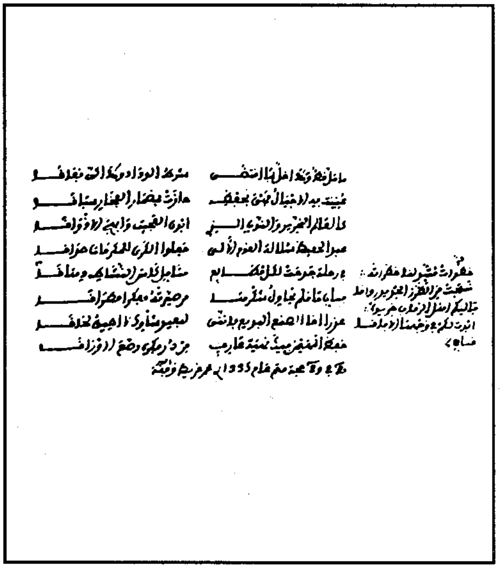
وله: «**الصادح المغرب في أمداح قطب المغرب**».

ـ «**وسيلة المجتدي في مدح الجناب الأحمدي ومن بهداه يهتدي**».

ـ مجموعة نثرية سماها «**النزر اليسير من إنشاء الفقير إلى الكثير**»، في مجلد، إلى غير ذلك.

قال ابن سُودَة: اتصلتُ به كثيرًا، وكان يأتي إليّ كلما نزلت به نازلة فقهية. ولما رأى تأليفي «دليل مؤرخ المغرب» كتب عليه تقريظًا بدون طلب مني ـ رحمه الله.

توفي عشاء يوم الجمعة سابع شوال الأبرك عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف ودفن بالقباب. وكانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف كما أخبرني بذلك شفاهيًا.



محمد غريط

كتب سنة ١٣٣٥هـ: نهاية قصيدة له بخطه، وجهها إلى الشيخ عبد الحفيظ الفاسي والأصل محفوظ في كنّاش له بالرباط. أوله مجموع ، به إجازات

ابن سُودَة(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٤ هـ)

محمد بن محمد المهدي بن الطالب ابن سُودَة: فقيه خطيب مدرّس من أهل فاس. كان خطيبًا في جامع الرصيف. له:

(*) «النيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٧٩.

- «شرح رائية اليوسي». في رثاء زاوية أهل الدلاء، قيل: إنه ثمانية أسفار.
- «شرح الألفية».
- «مجموعة في مذاكراته مع أقرانه وأشياخه».

توفي بفاس سنة ١٣٤٤ هـ.

محمد الأسطواني(*)

(١٣٠٨ - ١٣٣٦ هـ)

محمد بن محمد بن نجيب بن أمين الأسطوني.

ولد بدمشق سنة ١٣٠٨ هـ لأسرة علمية، إذ كان والده وجده عالمين. وأحبَّ العلوم الشرعية ونشأ على الإيمان.

التحق بالأزهر حينما كان عمره خمسة عشر عامًا، وعاش هناك على جراية الأزهر، ولم يقبل أي معونة من أحد حتى من أقاربه.

وكان يقتني الكتب مما يدخره، وترك مكتبة عامرة.

لفت نظر علماء الأزهر ومدرِّسيه. وبعث شيخ الأزهر إلى ابن عمه مفتي الشام الشيخ شكري الأسطواني يقول: «نبارك لك ونهنئك يا شيخ محمد شكري بابن عمك الشيخ محمد، على ما لمسناه من جدارة علمه وورعه ونكائه وفطنته».

توفي بدمشق سنة ١٣٣٦ هـ شابًا بعدما قارب على التخرّج. وكانت آخر كلماته أن طلب رضا والديه وقال: «لقد دنت المنية فيا مرحبًا بلقاء الله. إن الدنيا لم تدم لمحمد ﷺ فأين أنا منه وهو سيِّد البشر» ودفن بمقبرة الباب الصغير.

محمد الحسيني الكالبوي(**)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

السيد الشريف محمد بن محمد هادي بن علي أحمد بن خيرات علي الحسيني الترمذي الكالپوي، أحد السادة القادة.

ولد ونشأ بكالپي.

اشتغل بالعلم أيامًا في بلدته، ثم دخل «كانپور» وقرأ على مولانا محمد علي الحسيني الكانپوري وعلى غيره من العلماء، ثم سار إلى «غازيپور» وقرأ على مولانا محمد فاروق العباسي الچرياكوتي، ثم سار إلى «لاهور» وتأدّب على مولانا فيض الحسن السهارنپوري.

ولي التدريس في المدرسة العربية سيهور من بلاد مالوه فأقام بها زمانًا، ثم نقل إلى أجين فدرس بها مدة عمره.

وكان فاضلاً أديبًا، شريف النفس، حسن الأخلاق، صالح العقيدة والعمل، له قصائد غراء، منها ما أنشدني في مدح النبي ﷺ:

ماذا علي بدمع خالط العلقا ... أم ارتدى علقا أو البس الشفقا

هيجت طوفان(١) إذا سحت له ... أجفان عيني والآماق والحدقا

محمد هاشم الشريف(***)

(١٣٤٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ محمد بن محمد هاشم الشريف الخليلي ثم البيروتي.

● **ولادته**: ولد في بيروت سنة ١٩٢٢ م.

● **نشأته**: هو ابن العلامة الشيخ هاشم الشريف الخليلي، وقد نشأ ضمن هالة من الدين والعلم وفي حجر والده. وتدرّج في طلب العلم والفقه الديني إلى أن التحق بالكلية الشرعية في بيروت، وبتاريخ ٢٥ أيار سنة ١٩٤١ م نال شهادتها العلمية بتفوّق حاز الثناء والتقدير.

● **توليه المناصب الدينية**: بتاريخ ٣١ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ م عيّن رئيسًا لكتاب المحكمة الشرعية في مدينة صيدا، كما أسند إلى سماحته الخطابة في الجامع الكبير مدة عشر سنوات تقريبًا.

وبتاريخ ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٥٣ م عيّن

(*) ترجمة بقلم السيد محمد أمين الأسطواني، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٨٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٤٦.

(١) كذا، والظاهر: طوفاناً.

(***) «علماؤنا في بيروت» للداعوق: ٦٢.

قاضيًا شرعيًا بدائيًا لمحكمة البقاع الشرعية في زحلة، ثم قاضيًا في عكار، ثم قاضيًا لجبل لبنان، ثم قاضيًا لصيدا.

وبتاريخ ١٩٦٦/١/٣١ م صدر مرسوم جمهوري عيّن بموجبه مستشارًا لدى المحكمة الشرعية السنية العليا في بيروت.

ثم بشهر تموز سنة ١٩٦٤ م انتخب عضوًا من قبل المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى بالإجماع، وعضوًا للجنة الدائمة.

ثم بتاريخ ١٤ تشرين الأول سنة ١٩٦٥ م عيّن عضوًا في المجلس التأديبي للمحاكم الشرعية بموجب قرار وزاري يحمل رقم ١٦. كان يقوم بما أسند إليه بما عرف عنه من تقوى وصلاح وتجرّد وعدل.

محمد زَبَارة الصنعاني(*)

(١٣٠١ - ١٣٨٠ هـ)

العلامة المؤرخ المطّلع، الصنعاني، الزيدي، الحسني، عز الدين، أبو عبد الله: السيد محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زَبَارة.

ولد بصنعاء سنة ١٣٠١ هـ وهو من بيت اشتهر بالعلم والفضل، ولبعضهم ذكر في «نيل الوطر» للمترجم وغيره.

قرأ في صنعاء على عدة من الأعلام منهم: الفقيه العلامة إسماعيل بن علي الريمي الصنعاني، والفقيه العلامة محمد بن محمد السنيدار الصنعاني، والعلامة السيد محمد بن محمد بن قاسم الظفري الحسني الصنعاني، والعلامة القاسم بن الحسين، والعلامة علي بن الحسين المغربي الصنعاني، والعلامة الحسين بن علي العمري الصنعاني، والعلامة القاضي يحيى بن محمد الأرياني.

وبروضة صنعاء قرأ على العلامة السيد أحمد بن عبد الله الكبسي الحسني الصنعاني، والعلامة السيد أحمد بن محمد بن محمد بن زبارة الحسني.

وحضر دروس العلامة الإمام المتوكل على الله السيد يحيى بن حميد الدين الحسني في كتاب «شفاء الأوام في الحديث والترغيب والترهيب» للحافظ المنذري، وكتاب «الروض النضير».

وحضر على العلامة أحمد بن عبد الله الجنداري في «الكشاف» و«البحر الزخار»، وحضر على العلامة علي بن علي اليماني الصنعاني في «صحيح البخاري»، وعلى العلامة السيد أحمد بن يحيى بن قاسم الأهنوبي الحسني في «الجامع الصغير» للسيوطي.

لازم الإمام يحيى المذكور، فكان موضع ثقته المطلقة، وكلّفه بمهام عديدة، واشتغل بالتاريخ، وتدرّج فيه وفي فنونه حتى صار أحد أئمة اليمن الأعلام، ومرجعها في التاريخ الخاص والعام.

وله رحلات عديدة، فدخل الحرمين الشريفين، والشام، ومصر، والعراق، والهند، وفارس.

وفي رحلاته استفاد كثيرًا، وحصّل كتبًا نفيسة مابين مطبوع ومخطوط، وتحمّل عن جماعة من الأعيان منهم: العلامة الشيخ حبيب الله الشنقيطي، ومفتي الشافعية بمكة المكرمة السيد عبد الله بن صالح الزواوي الحسني، والمفتي أيضًا عمر بن أبي بكر باجنيد، والمفتي أيضًا سعيد الخليدي اليماني، أخذ عن هؤلاء الأربعة بمكة المكرمة سنة ١٣٤٠ هـ.

وفي سنة ١٣٤٦ هـ أخذ بمكة المكرمة عن جماعة آخرين من أجلّهم الشيخ المحدّث عمر حمدان المحرسي الذي كتب له الإجازة على ظهر ثبت شيخه فالح الظاهري المهنوي «حسن الوفا لإخوان الصفا».

وفي العراق أخذ عن السيد العلامة إبراهيم الراوي الرفاعي رئيس جمعية الهداية الإسلامية، والشيخ حمدي الأعظمي البغدادي.

وفي مصر أخذ عن مسند العصر السيد أحمد رافع الطهطاوي وقرأ عليه بعض مصنفاته وأجزاء من ثبته

(*) «مراثي فقيد اليمن» ص: ٧ - ١٨، و«أشعة الأنوار» للبيجاني: ١٧٤/٢، و«نزهة النظر» فيه ترجمة ملحقة لترجمة زبارة بقلم عبد الله الجرافي، و«مصادر الفكر الإسلامي» ص: ٥٢١ - ٥٢٢، و«نيل الحسنيين» ص: ١٣٠، و«تحفة الإخوان» ص: ١٢٥، وجريدة الأهرام ٦١/٦/٢، و«مراجع تاريخ اليمن» ص: ٣٥ و١٩٣ و٢٧١ و٢٧٢ و٣٧١، و«الروض النضير» ص: ٦٧، و«الأعلام» للزركلي: ٨٥/٧، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد: ٤٩٨ - ٥٠١، و«الكواكب الدراري» لمحمد ياسين الفاداني ص: ٢٧٧.

الحافل الكبير «إرشاد المستفيد في بيان وتحرير الأسانيد» وهو في مجلدين، وتدبّج مع الحافظ السيد أحمد ابن محمد الصديق الغماري الحسني، وكان بينهما صداقة متينة استفادا منها. وأرسل له السيد العلامة عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإجازة في شوال ١٣٥٥ هـ وله شيوخ آخرون.

اعتنى السيد محمد بن زبارة بالتاريخ اعتناء لا يشبهه فيه أحد باليمن كله، فهو مفخرة اليمن، بل مفخرة العصر، فاعتنى بعدما اقتنى، وكتب كتبًا مفيدة جدًّا شاهدة بعلو كعبه في هذا الباب وتفرده على أقرانه خاصة في ترتيب الأحداث والاستيعاب والتوثيق، واعتنى بالأنساب والكنى والألقاب وتمييز المتشابه، ويترجم لمدن اليمن ويأتي بالمحاسن، وبالجملة فإنه قد شحن كتبه بالفوائد شحنًا، وأتى بما لا يستطيعه العصبة أولو القوة، غير أن تراجمه للشافعية قليلة وإن ترجم لأحدهم فلا يأتي بما أتى به في تراجم غيرهم، بحيث يمكن أن يقال إنه مؤرخ السادة الزيدية.

وتحامل على الخليفة الإمام السلطان عبد الحميد خان الغازي العثماني مفخرة المسلمين، وأورد الذم فيه، وسكت عن المدح وعن أعماله العظيمة وصفاته وعبادته وفهمه الثاقب، بحيث إنه كان رجل دولة بحق ولا ريب، كيف وقد حارب أهل الدستور والحريات المتأثرين بأنظمة الغرب بحدة نظره وفهمه للشريعة، ولكن بعض المسلمين لم يتفهموا مواقفه خاصة الأخيرة مع حزب الاتحاد والترقي أو تركيا الفتاة، فالسلطان عبد الحميد أعلن العداء لهم لرغبتهم في تحويل الدولة العثمانية إلى دولة ديمقراطية وبالتالي علمانية فيما بعد، وقد تأثّر بدعوتهم الفاسدة العديد من الناس، حتى بعض كبار الكتاب أمثال السيد محمد رشيد رضا والشعراء كشوقي وحافظ إبراهيم ثم المنفلوطي. فكان أولى به وبهم وأمثالهم الالتفاف حول خليفة المسلمين بدلاً من الإفساد باسم دعوة الإصلاح التي مهدت هدم الخلافة فيما بعد، ومن أراد المزيد والوقوف على حقائق الأمور فعليه: «مذكرات السلطان عبد الحميد»، وكتاب «السلطان عبد الحميد المفترى عليه»، والكتاب الفذّ «كيف هدمت الخلافة»، ففيها فوائد.

أما عن مصنفات السيد زبارة، فله:

- «نزهة النظر في أعيان القرن الرابع عشر».
- «لسان صدق في الآخرين للعلماء والنبلاء المعاصرين»، منظومة أعوام عمري من سنة ١٣٠١ هـ إلى سنة ١٣٧٩ هـ وعليها تعليق له مفيد، وهذه النفائس لا تزال مخطوطة.

أما المطبوع فله:

- «نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنيين».

وله:

- «شرح نيل أجود المسلسلات».
- «نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف».
- «نيل الوطر في رجال اليمن في القرن الثالث عشر».
- «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر».
- «ترجمة العلامة السيد القاسم بن الحسين أبو طالب».
- «إتحاف المهتدين بذكر أئمة المجددين».
- «الأنباء عن دولة بلقيس وسباء».
- و«نيل البدر الطالع للشوكاني».

أما «إتحاف المتون في أخبار اليمن الميمون» فلا أعلم هل طبع أو لا زال مخطوطًا؟

وطبع وهو في القاهرة كتبًا أخرى لعلماء اليمن خاصة الإمام الشوكاني «تحفة الذاكرين» و«فتح القدير» و«نيل الأوطار» و«البدر الطالع» و«البحر الزخار» وغيرها.

توفي في ١٦ محرم سنة ١٣٨٠ هـ بصنعاء ودفن بها. رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد تاج الدين الحسني(*)

(١٣٠٧ - ١٣٦٢ هـ)

رئيس الجمهورية السورية الأسبق: محمد (تاج الدين) بن محمد (بدر الدين) بن يوسف، الحسني، المراكشي الأصل.

(*) «معالم وأعلام» لأحمد قدامة: ٣٠٤، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٨٢، ومشافهة الأستاذ محمد فخر الدين الحسني، ابن أخي المترجم، وكتابة خطية بقلم محمد رياض المالح ذكر فيها بعض مشافهات له، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٥٧٦.

ولد بدمشق سنة ١٣٠٧ هـ ونشأ في كنف والده ورعايته، دخل المدارس الرسمية، ثم طلب العلم على والده وتلاميذه.

عيّن مدرسًا للعلوم الدينية في المدرسة السلطانية بدمشق سنة ١٣٣١ هـ/١٩١٢ م، ثم كان من أعضاء مجلس إصلاح المدارس، ومن أعضاء المجلس العمومي لولاية سورية (في عهد العثمانيين). وتولّى تحرير جريدة الشرق سنة ١٣٣٥ هـ/١٩١٦ م.

وفي العهد الفيصلي انتخب عضوًا في المؤتمر السوري، وعيّنه الملك فيصل سنة ١٩٢٠ م مديرًا عامًّا للأمور العلمية في دائرة كانت مرجعًا أعلى لدوائر الأوقاف والفتوى والمحاكم الشرعية والخط الحجازي، وهذه الوظائف تشبه المشيخة الإسلامية في العهد العثماني.

درّس في معهد الحقوق مادة أصول الفقه والأحوال الشخصية والفرائض والوصايا.

خرج لوداع الملك فيصل الذي دمعت عيناه لمّا رآه، ثم لما دخل الجنرال غورو دمشق دعي المترجم لاستقباله بصفته الرسمية فامتنع وقال عبارته المشهورة: «من ودّع فيصلاً لا يستقبل غورو»، فأقصي عن عمله. وبقي شهورًا عدة منزويًا، وتشكل بعدئذٍ وفد لمقابلة الجنرال غورو في أمور تتعلق بمصلحة البلاد، وكان أن بيّنوا له من جملة الحديث مكانة الشيخ تاج، وأنّ عزله عن مناصبه لا يليق، فعيّن حينذاك عضوًا في مجلس الشورى. ثم في محكمة التمييز، وبعد ذلك صار قاضيًا شرعيًّا.

وبعدما قامت الثورة السورية قدم صبحي بركات استقالته من رئاسة الحكومة في ٢١ كانون الأول سنة ١٩٢٥ م، فدعي المترجم لتأليف حكومة جديدة، فوضع لقبوله شروطًا تتضمن الاعتراف بالأماني الوطنية، ولما رفضت اعتذر ورحل إلى فرنسا ليتصل بالأوساط السياسية المختلفة، ويطلع الرأي العام الفرنسي على ما يجري في سورية.

وعند انتهاء الثورة كانت البلاد تتخبط بالفوضى والمشكلات، ورأى المفوض السامي دوجوفنيل أنه بحاجة لرجل حازم حكيم محبوب عند الناس موثوق به ليهدىء الأمور؛ فعرض على الشيخ تاج رئاسة الدولة فرفض أولاً، ثم رضي حقنًا للدماء، وذلك في ١٤ شباط عام ١٩٢٨ م، وعندئذٍ قامت ضده الشائعات بترويج من خصومه السياسيين، وتعرّض لسخط كثيرين من المحتجين، ولكنه نجح في نشر الهدوء.

بدأ عهده بإصدار عفو عن السجناء السياسيين، وإلغاء الأحكام العرفية التي ظلت قائمة خلال ثلاث سنوات، كما اهتم بأسر الثوار، وكان يمدّ الوطنيين بالمساعدات المالية إلى جانب قيامه بالمشاريع العمرانية.

وبعد مدة من حكمه أقنع الفرنسيين بضرورة انتخاب جمعية تأسيسية تضع دستورًا للبلاد، فقامت على أثر ذلك انتخابات عامة في ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٨ م، واستطاع بدهائه وحنكته السياسية إدخال جميع العناصر الوطنية التي سيطرت على الجمعية، وعملت لمصلحة البلاد.

ثم نصح للفرنسيين بنشر الدستور التي تبنته الجمعية، فنشروه في ١٤ أيار سنة ١٩٣١ م، وهي السنة التي انتهت فيها رئاسته.

وفي سنة ١٩٣٤ م دعي مرة أخرى لتأليف الوزارة من جديد فقبل، ومضى على سياسته الأولى فتمم ما كان بدأه من مشاريع عمرانية خلال حكمه الأول، حتى إذا كانت سنة ١٩٣٦ م استقال وسافر إلى أوروبا يتنقل بين عواصمها ويشرح قضية وطنه. وأنهى تطوافه بإقامته في باريس، فبقي فيها إلى قيام الحرب العالمية الثانية، فرجع عائدًا إلى دمشق، واستقبل فيها استقبالاً حافلاً.

بعد ذلك تولّى رئاسة الجمهورية في ١٧ أيلول سنة ١٩٤١ م، وبقي فيها حتى وفاته، وكلف حسن الحكيم برئاسة وزرائه.

وحصل بعد تولّيه الرئاسة أن استقلت سورية، ووقّع على وثيقة الاستقلال ممثلون عن فرنسا وبريطانيا وأمريكا في اجتماع تاريخي حضره مندوبون من كثير من الدول العربية وغيرها، ثم توالت الاعترافات بالجمهورية السورية المستقلة.

كان المترجم شخصية سياسية بارزة تتحلى بالذكاء والدهاء وحسن التودد إلى الناس، وكان يرغب في معرفة الرجال، ومخالطة المجتمعات، ويحب المغامرة،

اهتم بالعمران، فأنشأ كثيرًا من المرافق العامة ودور الدولة. وكانت حياته حافلة بالتقدم السريع، اهتم بقوت الشعب، وقدّم مصلحة الفقراء.

توفي بدمشق يوم الاثنين ١٠ محرم سنة ١٣٦٢ هـ/ الموافق ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ م.

محمد محمود التُّرْكُزِي الشِّنْقِيطِي(*)
(١٢٤٥ - ١٣٢٢ هـ)

هو الأستاذ العلامة الحجة الثقة إمام اللغويين في عصره شيخنا محمد محمود بن أحمد بن محمد التركزي الشنقيطي، اشتهر والده بالتلاميد - بالدال المهملة -، وسبب ذلك على ما أخبرني به، أنه كان يقرىء تلاميذه في خيمة انفرد بها، فكان كل من يسأل عنه يقول: أين خيمة التلاميد؟ ثم أطلق هذا اللقب عليه كما يقال: السادات للواحد من السادات الوفائية بمصر. و(تُرْكُز) - بضمّ فسكون - اسم قبيلته، وهو في الأصل أموي النسب، ولهذا كان يكتب في توقيعه «العبشمي» نسبة إلى عبد شمس. ثم ترك كتابته لما أقام بمصر.



محمد محمود التركزي الشنقيطي
عن مخطوطة الجزء الرابع من «شرح المفصل»
في دار الكتب المصرية، ١٩نحو.

قرأ على أبيه وبعض أقاربه، كما أشار إلى ذلك في ميميته التي نظمها لمؤتمر العلوم الشرقية بأستكهلم، فقال:

غـذانـي بـدرّ الـعـلـم أرأف والـد
وأرحـم أم لـم تـبـتـنـي عـلـى غـم
ولـم يـفـطـمـانـي عـنـه حـتـى رويـتـه
عـن الأب ثـم الأخّ والـخـال والأم
وعـن غـيـرهـم مـن كـل حـبـر سـمـيـدع
تـقـيّ نـقـيّ لا عـيـيّ ولا فـدم

ولازم أيضًا الشيخ عبد الوهاب الملقب بأجدود، وعليه تخرّج، ثم تلقّى الحديث عن ابن بلعمش الجلني، واستظهر من المتون وأشعار العرب شيئًا كثيرًا لم يذهب من حفظه حتى مات، واشتهر باللغة والأنساب وانفرد بهما.

ثم رحل إلى المشرق وحجّ واجتمع بأمير مكة الشريف عبد الله بن محمد بن عون فأكرمه وطلب منه البقاء عنده فأجاب، وكانت تقع بينه وبين علماء مكة والواردين عليها مناظرات ومحاورات علمية في مجلس الأمير. وصار يتردّد في الإقامة بين مكة والمدينة إلى أن قصد القسطنطينية، فأكرمه السلطان عبد الحميد وعرف قدره وأوفده سنة ١٣٠٤ هـ إلى باريس ولندن والأندلس للاطلاع على مافي خزائنها من الكتب العربية النادرة، وتقييد أسماء ما يوجد منها بخزائن القسطنطينية لتستنسخ، فسافر على باخرة خاصة. وكان ينزل حيثما حل بدور السفارات العثمانية، ولكن المشروع أهمل بعد عودته. ثم لما شرع الملك أسكار الثاني ملك السويد والنرويج في عقد المؤتمر الثامن من العلوم الشرقية - أستكهلم سنة ١٣٠٦ هـ، طلب من السلطان عبد الحميد أن ينتدب الشيخ إليه، فانتدبه مع مدحت أفندي الكاتب التركي الشهير، ونظم الشيخ قصيدته الميمية ليقدّمها للمؤتمر، وأولها:

ألا طـرقـت مـيّ فـتـى مـطـلـع الـنـجـم
غـريـبًـا عـن الأوطـان فـي أمـم الـعـجـم

ذكر بها سبب هذه الرحلة وابتداء تحصيله للعلم بالمغرب، ورحلته إلى المشرق، وضمنها مسائل علمية، ورثى نفسه فيها، وختمها بذكر القبائل العربية

(*) كتبها بخطه المغفور له العلامة المحقق أحمد تيمور باشا. وكان عنوانها بالمداد الأحمر «في أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» ص: ٣٦٩ - ٣٧٢، وفي «مذكراته» (خ)، وانظر: «الوسيط في تراجم أبناء شنقيط» ص: ٣٧٤، والأعلام» للزركلي: ٧/ ٨٩ - ٩٠، والأهرام ع ٢٥ (ديسمبر) كانون الأول ١٩٣٢ م، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٩٧.

المشهورة، ولكنه لم يسافر لاشتراطه شروطًا أغضبت السلطان، فأمر بسفره إلى المدينة، ومنها قدم إلى القاهرة وألقى بها عصا التسيار، واستحضر أهله وكتبه من المدينة، وأقبل على المطالعة والإفادة إلى أن توفي بدار سكنه القريبة من الأزهر قبيل الغروب من يوم الجمعة ٢٣ شوال سنة ١٣٢٢ هـ عن سن عالية، ولم يمرض إلا أيامًا قليلة.

وكان ﷺ نحيفًا أسمر اللون، شديد التمسك بالسنة، قوّالاً للحق ولو على نفسه، مع حدة طبع زائدة، ولهذا لم ينتفع به إلا القليلون، وكان لا يملّ المطالعة ليلاً ونهارًا، حتى أضنته كثرة الجلوس وسببت له أمراضًا وآلامًا ولا سيما لما اشتغل بتصحيح المخصص، وأنه كان يقابله مع شخص آخر بمكان رطب في الطبقة السفلى من داره، فاشتد به مرض الصدر وألم الرثية في أطرافه، وكثيرًا ما كان يقول: «أنا قتيل المخصص، أنا قتيل الكتب».

ولم يترك من الآثار إلا «**الحماسة السنية الكاملة المزية في الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية**» ضمنها شيئًا من أخباره وقصائده وردوده على من خالفه في بعض المسائل العلمية، وطبعت بالقاهرة في مطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩.

وله:

- أرجوزة سماها «**عذب المنهل والمعل المسمى صرف ثعل**». لم تطبع.

- «**إحقاق الحق وتبريء العرب مما أحدث عاكش اليمني في لغتهم ولامية العرب**» وهي حاشية على شرح لامية العرب لعاكش اليمني، وكان قد وفد على الشريف عبد الله بن محمد بن عون بمكة وقدم له هذا الشرح، فطلب الشريف من الشيخ أن يكتب عليه، فكتب هذه الحاشية وبين فيها أغلاطه، وهي مخطوطة لم تطبع.

وكان شرع في تأليف كتاب سماه «**بنيان العلم المرصص، في أوهام المخصص**» لم يكتب منه إلا ما طبع على حواشي المخصص.

وكان صحح بعض الأوهام الواقعة في الطبعة البلاقية من «الأغاني»، ولم يستوعب كل ما فيه، فجرّدها من حواشي نسخته الشيخ الفاضل محمد عبد الجواد الأصمعي وطبعها بالمطبعة الجمالية بالقاهرة سنة ١٣٣٤ بعنوان: «**تصحيح الأغاني**».

الشيخ محمَّد رِفْعَت(*)

(١٣٠٠ - ١٣٦٩ هـ)

محمد بن محمود رفعت: أشهر القُرّاء في العصر الأخير. وأعلم قُرّاء مصر بمواضع «الوقف» من الآيات.

ولد وتوفي بالقاهرة. وكفّ بصره في السادسة من عمره. وامتاز بإبداع في الترتيل وإتقان للتجويد، في صوت عذب ينفذ إلى القلوب وتطمئن إليه النفوس. سجلت إذاعتا مصر ولندن بعض ما كان يتلوه. وكانت له معرفة بالألحان الموسيقى.

محمد بركات(**)

(١٢٨٣ - ١٣٤١ هـ)

الشيخ محمد بن محمود بن عبد الرحمٰن الشهير ببركات، العالم الفاضل الشريف الحسيني، يتصل نسبه كما رأيته في النسب المحفوظ عند ولده الطبيب عبد الوهاب الشريف الفاضل والعالم العامل محمد بن صادق المولود سنة ٩٩٢[1] بن هاشم المولود سنة ٩٢٧ المتوفى سنة ٩٦٤ - كما ذكره الرضى الحنبلي في تاريخه - ابن ناصر الدين عباس المتوفى سنة ٩٢٢بن بركات (وبه أوْ بِجَدِّه عُرِفَت هذه الأسرة) ابن محمد، بن بركات، بن حسين، بن موسى، بن عباس، بن حيدر، بن حسن، بن محمد، بن حسين، بن عباس، بن إبراهيم، بن علي، بن قاسم، بن محمد، بن حسن، بن علي، بن محمد، بن علي، بن موسى، بن جعفر، بن

(*) الصحف المصرية ١٠/٥/١٩٥٠ وأخبار اليوم ١٣/٥/١٩٥٠، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٩١.

(**) «أعلام النُبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/ ٦٣٥ - ٦٣٧.

(١) وذكر في هذا النسب أن محمد بن صادق خلف ليحيى المولود سنة ١٠١٣، وصادق المولود سنة ١٠١٧، ومصطفى المولود سنة ١٠٢٤.

محمد، بن علي، بن الحسين، ابن فاطمة الزهراء.

وعلى هذا النسب توقيع حاكم السادة الأشراف السيد شمس الدين ابن الحنبلي، وقد ذكر فيه أنه قد ثبت بشهادة الشيخ عمر بن الشيخ عبد الوهاب العرضي، وولده أبي الوفا، والشيخ أحمد بن محمد الكواكبي، والشيخ أحمد بن عثمان الحموي، وغيرهم، وهؤلاء من رجال القرن الحادي عشر.

ولد المترجم ﷺ سنة ١٢٨٣. ولما ترعرع أخذ في طلب العلم، وبعد أن حصل مباديه من نحو وصرف ومنطق وغير ذلك من العلوم الآلية، اتصل بالأستاذ الكبير الشيخ محمد الزرقا، فحضر عليه «شرح العلامة القسطلاني علي البخاري»، و«حاشية ابن عابدين على الدر المختار» في الفقه الحنفي، ولما كان ذا علاقة بالأوقاف صرف عنايته إلى تعلم أحكام الأوقاف، فمهر فيها وصارت نصب عينيه، ولما كان ممن أغناه الله بما عنده من واردات الأوقاف، لم تطمح نفسه إلى تقلّد شيء من الوظائف، بل كان قانعًا بما لديه منها، غير أنه في أخريات حياته انتخب عضوًا في لجنة المحاسبة في دائرة الأوقاف فبقي فيها مدة. وكان له فضلة مال فأعطاها لبعض التجار بطريق الشركة، فصار يتّجر له فيها، ويرتزق أيضًا منها.

ولما طبعت كتاب «الفوائد السمية» وهو شرح العلامة محمد بن الحسن الكواكبي المتوفى سنة ١٠٩٦ لمنظومته في الفقه الحنفي كما أوضحته في ترجمته وانتهى من الطبع سنة ١٣٢٧، شرع المترجم في وضع «حاشية» عليه في إحدى وعشرين كراسة بخط دقيق قال في أولها: لما طالعت كتاب «الفوائد السمية شرح الفرائد السنية» كتبت عليه بعض عبارات لا تخلو من تقييدات وإيضاحات وإصلاحات أخلّ بها قلم الناسخ، وقد زدت مع ذلك بعض فروع يحتاج إليها تتميمًا للفائدة، وحيث لم أقف على نسخة خالية من السهو والغلط لأصلح على منوالها نسختي، فجمعت ذلك لأتنبه له في المآل لا لأباهي به الأقران والأمثال.

وله أيضًا من المؤلفات: **«منتهى الإرب في قواعد لغة العرب»**. وهو كتاب مفصل في النحو جعله فصولاً وهو في ٣٢٥ صحيفة.

وله: كتاب **«الفوائد السنية في القواعد المنطقية»**. وهو في ٤ كراريس.

ورسالة سماها **«الرد التحقيقي على مدعي الإسلام الحقيقي»** ردّ بها على كتاب لبعض المسيحيين سماه الإسلام الحقيقي قال فيها المسيحي في كتابه: الإسلام هو الخضوع لله، والإيمان هو جوهر الدين، ثم قال المسيحي: للإسلام خمسة أركان (الأول) أن يكون المعبود هو الإله الواحد وهو الله (الثاني) أن يعتقد الإنسان نفسه مخطئًا أثيمًا محتاجًا للقداسة (الثالث) أن الخلاص من عذاب الله لا ينال إلا بواسطة مخلّص عظيم (الرابع) أنه لاخلاص بدون كفارة (الخامس) أن الخلاص بالإيمان. وفي بيانه الأركان الخمسة بما ذكره مقال، وهو أنه تقرّر لدى الناس أن ركن الشيء بما تتركب منه حقيقته الظاهرة إلخ، وهي في كراسة.

وكان ﷺ صالحًا ساكنًا لا يرغب في الاختلاط كثيرًا مؤثرًا للعزلة في الجملة، ظلّ على ذلك إلى أن غربت شمسه في ربيع الآخر سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وأربعين، ودفن في تربة الصالحين.

النَّجْم الأتَاسي(*)

(١٢٨٤ - ١٣٥٢ هـ)

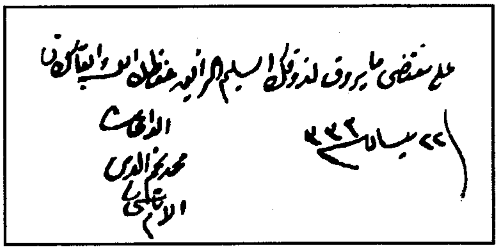
محمد (نجم الدين) بن محمود، ابن مفتي حمص محمد بن عبد الستار الأتاسي: شاعر متفقّه، له عناية بالتربية والتعليم.

ولد وتوفي بحمص، وكان من أعضاء محكمة البداية فيها. ونهض بتأسيس المدرسة العلمية الإعدادية. وعُين رئيسًا لهيأة المعارف.

جمع نظمه في «ديوان». (خ) منه مقصورة جيدة أولها:

«حَنَت ركابَ المزن أنفاس الصبا
فرنحت أعطافها قضب الربى».

(*) «أعلام الأدب والفن»: ١/ ٤٩، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٩٠.



محمد نجم الدين الأتاسي
من رسالة للمترجم له عام ١٣٣٣هـ.

محمد الطباخ(*)

(١٢٦٧ - ١٣٠٧ هـ)

تَرْجَمَهُ محمد راغب الطبّاخ فقال:

الشيخ محمد ابن الحاج محمود ابن الشيخ هاشم ابن السيد أحمد ابن السيد محمد الطباخ الحلبي الحنفي أخي وشقيقي، كان ﷺ ممن أكرمه الله بالعلم وجمّله بالحلم وزيّنه بالتقوى.

ولد سنة ١٢٦٧، وهو أكبر إخوتي، وأول مولود لوالدي، وظهرت عليه أمارات النجابة والصلاح منذ نعومة أظفاره، وكان سيدي الوالد يستصحبه معه إلى حضور مجالس الذكر في الزاوية الهلالية، فنشأ على محبتها ومحبة العلم وأهله، فأخذ في طلب العلم، ولازم الشيخ محمد الرزاز خطيب جامع العادلية، فأخذ عنه علم القراءات وغير ذلك، وقرأ على الشيخ بكري الزبري العلوم العربية، وقرأ على الشيخ أحمد المرحوم الفرضي علم الفرائض، وبرع في هذا العلم في مدة وجيزة، وأخذ عن غيرهم من فضلاء ذلك العصر.

وكان في أول نشأته مع ما عليه من الصلاح كثير التأنق في ملبسه، يلبس الأثواب الحريرية التي كانت تجلب من بلاد الهند، وقد كان سيدي الوالد يستجلبها من مكة وجدة لأنه كان يتعاطى التجارة إليها في كل سنة كما سيأتي في ترجمته، فكان سيدي الأخ يلبس منها ما يروق له، ثم إنه أعرض عن ذلك وأقبل على استكمال فضائل النفس، ولازم الزاوية الكيالية وشيخها إذ ذاك الشيخ حسن أفندي ابن الشيخ طه الكيالي، فأخذ عنه الطريقة الرفاعية ولازمه ملازمة الظل لصاحبه، وكانا متحدين في العمر، وأخذا في مطالعة كتب السادة الصوفية، وطالعا عدة كتب في الزاوية المذكورة، وصار يختلي معه فيها في كل سنة أربعين ليلة على حسب عادة أهل الطريق، وسافر معه إلى الباب لزيارة الشيخ عقيل المنبجي، ولزيارة الشيخ أبي بكر الهوار وغيرهما، ثم سافر معه هو وبعض مريديه إلى القدس على قدم التجريد، وزاروا الأماكن المقدسة هناك وذلك في حدود سنة ١٣٠٢، وصار لبسه في تلك المدة الأثواب من الكتان، بل إنه حين سفره إلى القدس اتخذ جبة ذات رقع كثيرة لم تزل محفوظة عند ولده إلى الآن،ولم يكن عمله هذا يشوبه شيء من الرياء أو قصد السمعة أو طلبًا لدنيا، فقد كان والحمد لله في سعة من العيش غنيًّا بغنى أبيه، غير أنه زهد في هذه الدنيا وزخارفها، وعلم أنها دار ممر لا دار مقر، وأن الإنسان لم يخلق سدى، بل خلق ليعبد الله تعالى ويهذب هذه النفس ويصفيها من الكدورات لتلتحق بالملأ الأعلى وتدخل في عداد النفوس التي خاطبها تعالى بقوله ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠] ولذا أعرض عنها وأكبّ على العبادة وقراءة الأوراد وملازمة الذكر والمراقبة، واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد، وكان لا يفتر عن التهجّد في الليل، وصوم يوم الاثنين والخميس وغيرهما من الأيام المباركة. ومع ذلك لم يكن ليترك نصيبه من الدنيا، بل كان بعد انتهائه من حضور دروسه يتوجّه إلى مخزن والده الكائن في خان العلبية ويحرر له حساباته وتحاريره التي يرسلها إلى البلدان، وينوب عنه في البيع والشراء في أوقات سفره إلا أنه لم يكن متهافتًا على الدنيا متكالبًا عليها كما هو شأن أبناء هذا الزمان، بل كان مجملاً في الطلب، صادق اللهجة، ناصحًا في بيعه وشرائه، لا يعرف الكذب ولا التغرير، ولا يحلف لا صادقًا ولا كاذبًا.

وفي سنة ١٣٠٥ توجّه مع أهله وولديه وبنت له إلى مكة، أرسله سيدي الوالد في تجارة إليها، وأرسل معه ما يروج هناك من بضائع هذه البلاد، وقد كان حجّ قبل ذلك مرتين أو ثلاثًا، ولم تكن غايته الربح بل الحج وزيارة تلك الأماكن المقدسة، ولما وصل إلى مكة ازداد هناك زهدًا في هذه الحياة وأقبل على العبادة مزيد الإقبال، فكان يدخل إلى الحرم المكي من الساعة الحادية

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/ ٤٢١ - ٤٢٣.

عشرة ويبقى فيه إلى الساعة الثالثة وهو بين طواف وصلاة ومراقبة ومشاهدة للكعبة المشرفة وذكر لله تعالى خفية، ثم يعود إلى البيت فينام إلى الساعة الثامنة، ثم ينهض فيعود إلى الحرم فيبقى فيه على هذه الحالة إلى أن يصلي الضحى، ثم يخرج إلى حانوته ويأخذ في البيع والشراء على الحالة التي قدمناها.

وكان كثير الاجتماع بالشيخ حسن عرب وأخيه الشيخ أحمد والشيخ حسب الله الهندي وهم من علماء مكة الفضلاء، ويتذاكر معهم في كثير المسائل العلمية، وبقي مجاورًا في مكة على هذه الحالة إلى سنة ١٣٠٧، ففيها توجّهت مع سيدي الوالد إلى مكة فوصلناها في الرابع من ذي الحجة. وفي الثامن منه خرجنا جميعًا إلى عرفات ونحن على أهنأ عيش وأصفى بال، فصادف بعد نزولنا من عرفات بيوم حصول مرض الكوليرا (الهواء الأصفر)، وصار يفتك في الحاجّ فتكًا ذريعًا، بحيث كان يموت كل يوم ما يقرب من ألف إنسان، بقي على ذلك نحو ١٥ يومًا، وكان ممن أصيب به سيدي الأخ، وذلك في الخامس عشر من الشهر، وفي الثامن عشر منه توفي إلى رحمة الله وعفوه، ولم ينجع فيه دواء، ودفن في المعلا، وبعد يومين توفيت بنته وكان سنها نحو ثلاثة عشر عامًا، فكان مصابنا بهما جللاً ورُزؤنا عظيمًا، وحزنا عليهما حزنًا شديدًا، وأسف على سيدي الأخ كل من عرفه وعرف علمه وسمع بفضله، وقد مضى على وفاته ثمان وثلاثون سنة وأنا لا أزال عليه حزينًا، وذلك لما كان عليه ﷺ من العلم والفضل وكرم الأخلاق والزهد والورع والعبادة، وكان مع ذلك كثير الصدقات، وفي أثناء وجوده في مكة لم يألو جهدًا في إقراض المنقطعين من الحجّاج الحلبيين دراهم ليعودوا إلى أوطانهم، ولو طال عمره لكان أحد الأفراد علمًا وعملاً وممن يشار إليه في هذا العصر، ولكن قضاء الله لا مرد له وله الأمر من قبل ومن بعد.

محمد العاني(*)

(١٢٧٨ - ١٣٥٤ هـ)

العالم النسّابة: محمد بن محيي الدين، بن أحمد، بن محمد[1]، بن أحمد، بن هبيب، بن فرج الله، ابن كديد، بن غازي، بن يعقوب، بن علي، بن محمد، بن حسين، بن حسن، بن شنجي، بن فضل الله، بن سعيد بن عائش، بن هامد، بن منصور، بن غازي، بن غازي (أيضًا)، بن يعقوب، بن كليبي، بن حسن، بن يوسف، بن نصر الله، بن قاسم، بن أبي بكر، بن إسكندر، بن صالح، بن رجب، بن شعبان، بن محمد، بن صالح، بن المكي أحمد مريد عبد الرحمٰن، بن عبد الله، بن حسين، بن حسن، بن يوسف، بن رجب، بن شمس الدين، بن محمد، ابن السيد أحمد الرفاعي، ابن السيد علي المكي الكبير، بن يحيى، بن ثابت، بن حازم، بن علي، بن حسن، بن المهدي، بن أبي القاسم، بن محمد، بن حسن، بن الحسين، بن أحمد الأكبر، بن موسى الثاني، بن إبراهيم المجاب المشهور بالمرتضى، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام علي زين العابدين، بن الحسين، بن علي رضي الله عنهم.والعاني نسبة إلى عانة (بلدة على الفرات في العراق).

ولد بدمشق سنة ١٢٧٨، وتوفي والده وهو دون الحادية عشرة من عمره، فنشأ يتيمًا. ثم قرأ على علماء عصره، منهم الشيخ بكري العطار، والشيخ بدر الدين الحسني صهره، والشيخ محمد الطيب، والشيخ علي التكريتي، والشيخ عمر السبيعي. وتمكّن بعلم الأنساب.

اشتغل بالزراعة في قرية حرستا، ورأى كسبها حلالاً.

كان كريمًا، يعطف على الفقراء والمحتاجين، ويدعو إلى طعام ليلة السابع والعشرين من رمضان كل عام، لأنه يصادف ذكرى وفاة والده. ويكثر من تلاوة القرآن الكريم، وخاصة في شهر رمضان.

(*) «سلك الدرر»: ١/٢١٤، وترجمة خطية بقلم السيد خالد العاني، ومقابلة مع الشيخ لسعد العاني حفيد المترجم، وشجرة النسب، ولوحة قبره، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٣٣ - ١٣٤.

(١) ترجم له المرادي في «سلك الدرر» فقال: «ولد في عانة وقدم دمشق بعدما جاوز العشرين، فأخذ عن علمائها كالشيخ عبد الغني النابلسي وغيره، وصار إمامًا في جامع الدقاق. وتوفي سنة ١١٥٩ هـ ودفن بالميدان ببوابة الله بمقبرة الشيخ الحصني.

توفي ١٨ شوال سنة ١٣٥٤ هـ ودفن في قبر أبيه، بتربة الذهبية من مقبرة الدحداح، وكتب على لوحة قبره:

هذي ديار المؤمنين لقد ثوى
فيها من العلماء كريم سيّد
هو نجل محيي الدين قطب زمانه
بحر العطايا شيخ كل موحد
لبى نداء الحق جلّ جلاله
فحباه منزله بعيش أرغد
رضوان حياه ونادى أرخوا
محمد العاني بروض محمد

محمَّد محيي الدين(*)

(١٣١٨ ـ ١٣٩٣ هـ)

العالم النحوي المُحقّق الشيخ محمد محيي الدين بن عبد الحميد: مصري، من أعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة، ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر.

ولد بقرية كفر الحمام بالشرقية، وتعلم بدمياط، وحصل على شهادة الأزهر العالمية النظامية بالقاهرة (١٩٢٥).

عمل في التدريس بمصر والسودان. ثم كان عميدًا لكلية اللغة العربية. وضمّه مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى أعضائه سنة ١٩٦٤، واشتهر بتصحيح المطبوعات وتحقيقها، فأشرف على طبع عشرات منها.

من تآليفه:

- «الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية» (ط).
- «أحكام المواريث على المذاهب الأربعة» (ط).
«التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية» (ط).
- «تهذيب السعد». (ط) ثلاثة أجزاء.
- «تصريف الأفعال». (ط) الأول منه.

البتاوي(**)

(١٢٧٨ ـ ١٣٤٩ هـ)

أبو الإسعاد العلامة العارف بالله، الدلّ عليه، بقية السلف الصالحين: محمد مختار بن عطارد البوغوري الجاوي، الشهير بالبتاوي الجاوي، ثم المكي الشافعي.

ولد بمدينة بوقور عاصمة جاوا الغربية في ١٤ شعبان سنة ١٢٧٨ هـ ونشأ بها، وقرأ القرآن الكريم على والده، وحفظه مع بعض المبادىء.

وفي سنة ١٢٩٩ هـ سافر إلى بتاوى وجاور بها لدى شيخه العلامة الحبيب عبد الله بن عقيل بن يحيى مفتي بتاوى، فقرأ عليه وحفظ عنده «الملحة»، و«الألفية»، و«القطر» في النحو، و«الغاية»، و«التقريب»، و«متن الإرشاد»، و«الزبد» في الفقه، وأجاز له بجميع مروياته بعد أن أكثر من القراءة عنده.

وفي سنة ١٣٢١ هـ رحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج فاستوطن بها وجاور بمكة المكرمة، واشتغل بالفقه على السيد أبي بكر بن محمد شطا، فقرأ عليه «فتح المعين»، و«المنهاج» قراءة بحث وإتقان وتحقيق، ثم قرأ عليه «التحفة». وقرأ في الفقه أيضًا على المفتي محمد سعيد بابصيل، و«جامع الترمذي»، و«أوائل ابن ماجه»، و«أبي داود»، و«النسائي» عنه أيضًا.

وسمع «صحيح البخاري» من أوله إلى آخره، و«صحيح مسلم»، وغالب «نوادر الأصول» للحكيم الترمذي، على الحبيب حسين بن محمد الحبشي. وحضر على المحقق محمد بن سليمان ـ حسب الله المكي في «تفسير الجلالين»، و«منسك البطاح»، و«التحفة شرح المنهاج»، وبعض دروس العربية، وسمع «مسلسلات» ابن عقيلة ومحمد عابد السندي التي «بحصر الشارد»، و«مسلسلات السيد علي بن ظاهر الوتري» على مسند الحجاز السيد محمد أمين رضوان المدني، وقرأ عليه ثمانية عشر ثبتًا، ولازمه فترة طويلة، وكتب له إجازة بخطه مؤرخة في ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٣٣ هـ، وهو الذي وجّهه للعناية بالحديث ومطالعة مصنفاته، فاقتنى واعتنى ودار ولفّ على المشايخ المجاورين والقادمين، وحصّل الكثير، وأسهر ليله وأتعب نفسه حتى صار من العمد في الحديث بالمسجد الحرام، واشتهر في حياة مشايخه، وهذا السيد أمين رضوان المدني يحلّيه في إجازته بقوله:

(*) «المجمعيون»: ١٩٦ والأديب: (مارس) آذار ١٩٧٣، و«الأزهر في ألف عام»: ٣/١١٢، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٩٢.

(**) «سير وتراجم» لعمر عبد الجبار ص: ٢٧٨، و«تشنيف الأسماع»، ص: ٥٤٢ ـ ٥٤٤.

العالم الذي لاحت عليه الأنوار، وتحلّى بحلل المقربين الأبرار، العدل، الثبت، الثقة، الفاضل، والعالم العامل الكامل، الشيخ محمد مختار ابن الشيخ عطارد البتاوي. اهـ.

وله مشائخ آخرون غير المذكورين منهم: السيد عبد الكريم الناجي الدربندي الحسيني، والإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني، والسيد محمد بن عبد الكبير الكتاني، والشيخ زين الدين الجاوي السنباوي، والشيخ مصطفى العفيفي، والسيد محمد صالح الزواوي، والسيد عبد الكريم الداغستاني، والسيد عمر الشامي المكي وغيرهم.

أذن له مشايخه بالتدريس، فعقد له حلقة بالمسجد الحرام يحضرها نحو الأربعمائة من المشايخ وكبار الطلبة، بين العشائين، ثم بعد العشاء.

وفي منزله يدرّس صباحًا النحو والصرف والبلاغة، وبعد العصر «إحياء علوم الدين»، ويوم الثلاثاء يقتصر على تدريس علم الفلك والميقات في مصنفاته المشهورة، وفي ليلة الجمعة يعقد مجلسًا للتذكرة والدعوة يحضره جمع كبير من الناس، وبعد انتهاء المجلس يمد الطعام للحاضرين.

كان زاهدًا، كثير العبادة، كثير الصلوات على الرسول ﷺ، ينفق كثيرًا على الطلبة ويشجّعهم ويباحثهم، والطعام في منزله دائمًا أمام الطلاب، ويسكن معه في منزله بأبي قبيس بعضهم.

كان مرحًا، إذا ضحك يظهر له صوت، يلبس جبة سوداء وعمامة ألفية شعار العلماء في ذلك العصر، مليء الجسم، لونه أقرب إلى السواد.

صنف عدة من المصنفات بالعربية وغيرها. أما التي بالعربية فمنها «**إتحاف السادة المحدثين بمسلسلات الحديث الأربعين**». ذكر فيه أربعين حديثًا مسلسلاً من حصر الشارد بروايته بأعمالها القولية والفعلية، عن شخيه السيد أمين رضوان المدني، عن المحدث عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، عن محمد عابد السندي.

وخرّج لنفسه معجمًا سماه «**الموارد في شيوخ ابن عطارد**» أملاه على بعض تلامذته بمكة المكرمة سنة ١٣٤٥، وهو في مجلد متوسط فيه أكثر من خمسين شيخًا.

وله ثبت صغير سماه «**جمع الشوارد من مرويات ابن عطارد**» في كراسين. وله «**تقريب المقصد في استخراج الأوقات بالربع المجيب**»، و«**وسيلة الطلاب**». ومجموع هذه الثلاثة في علم الفلك.

أخذ عنه جمع من النجباء منهم: السيد محسن بن علي المساوي، وعبد الرحمٰن بن يوسف المدراسي، وعبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي، وعبد السلام بن حسني البتاوي، وسعيد بن محمد أمين الجاوي، وشيخ الإسلام محمود بن عبد الرحمٰن زهدي الفطاني، والسيد أحمد بن حسين بن محمد الحبشي، وأحمد دمياطي بن عبد الله الترمسي، وهاشم أشعري، والسيد سالم آل جندان العلوي، والسيد هاشم بن محمد البار، ومنصور بن عبد الرحمٰن بوقور، وحسين بن عبد الغني، والحاج محمد عيسى الفاداني، وابنه محمد ياسين الفاداني، والسيد علوي بن عباس المالكي، وداود الفلمباني، ومحمد أحمد بن إدريس البوقوري، وغيرهم، والأخير خلفه في مجلسه في التدريس بالحرم الشريف وبمنزله بجبل أبي قبيس.

وتوفي سنة ١٣٤٩ هـ أثر تورم وانتفاخ في ساقيه، وشيعت جنازته في جمع حافل بالعلماء والطلاب، ودفن بالمعلا.

رحمه الله وأثابه رضاه.

المُختار السُوسي(*)

(١٣١٨ - ١٣٨٣ هـ)

محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغي السوسي: مؤرّخ فقيه أديب، يقول الشعر. ويُعرف بوزير التاج.

ولد في بلدة «إلغ» بجبال «سوس» جنوبي المغرب،

(*) «الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ٢/ ٦٠، و«الإلغيات»: ٢/ ٢١٣ - ٢٣٢ بقلمه. و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/ ٣٢ الطبعة الثانية، وفيه عن «إلغ»: قرية في دائرة تفراوت من مقاطعة تزنيت بسوس، كانت عاصمة الدولة التازروالية التي عاشت نحو ستين سنة في القرن العاشر للهجرة، وتكلم عنها المختار في كتابه «إلغ، قديمًا وحديثًا». وأصح ما وصف به صاحب الترجمة وأصدقه، ما جاء في خطبة الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني المنشورة في جريدة العلم بالرباط ١٥ شعبان ١٣٨٣ هـ تحت عنوان «الصديق المؤمن العالم»، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٩٢.

من أسرة علمية بربرية. وكان والده أكبر شيوخ الطريقة «الدرقاوية»، ونشأ هو نشأة تصوفية. وتعلّم العربية فبرع فيها، وقرأ علوم الدين والأدب في سوس ومراكش ثم بفاس. وصار سلفي العقيدة.

صنف عدة تآليف أهمها كتاب «المعسول» (ط) عشرون مجلدًا. في تاريخ إقليم «سوس» وقبائله وأسره وأدبائه ورجالاته. ولما قام الفرنسيون بإصدار الظهير البربري، أيام الحماية. عارضهم وجاهر في منطقته بالحركة الوطنية، فقبضوا عليه وجعلوه في أحد المعتقلات مع زملائه من كبار الوطنيين المغاربة، ثم أخرجوه وأجبروه على الإقامة في بلدته مدة خمسة أعوام. ولما طلبوا من العلماء مبايعة «ابن عرفة» بعد نفي محمد الخامس، رفض المختار أن يبايعه، وبقي على ولائه لمحمد الخامس. وبعد حصول المغرب على استقلاله عيّن وزيرًا للأوقاف في الوزارة الأولى. وجعل محمد الخامس لنفسه وزارة خاصة ثابتة سماها «وزارة مجلس التاج» وهي تتقدم على الوزراء الرسميين الآخرين ما عدا رئيس مجلس الوزراء. ولا تسقط بسقوط الوزارات ولا يتغير أفرادها بتغير أفراد الوزارات، لارتباط مجلس التاج بالملك شخصيًّا. وهم يحضرون اجتماعات مجلس الوزراء عندما يدعوهم الملك إلى ذلك، وكان أعضاء مجلس التاج ثلاثة وزراء أحدهم محمد المختار السوسي (صاحب الترجمة) استمر إلى نهاية حياته.

وألف كتبًا كثيرة، منها «عدا المعسول»:

- «خلال جزولة». (ط) ثلاثة أجزاء.
- «الترياق المداوي» (ط).
- «الإلغيات» (ط) ثلاثة أجزاء.
- «إلغ قديمًا وحديثًا» نشر بعد وفاته.

ومن كتبه الخطوطة المحفوظة في خزانته الخاصة:

- «طاقة ريحان» في اختصار روضة الأفنان، للإكراري.
- «الفتح القدوسي» كشكول في نحو ١٥ جزءًا.
- «منية المتطلعين إلى من في الزاوية الإلغية من المنقطعين» جزآن صغيران.
- «التنبيه» في مآثر فقيه يدعى السيد أحمد.
- «الرؤساء السوسيون».
- «محاضرة في الثوار السوسيين». وهم نحو عشرين.
- «مدن سوس الموجودة والمندثرة». رسالة.
- «مترعات الكؤوس في بعض آثار لأدباء سوس».
- «مدارس سوس والعلماء الذين درّسوا فيها» على طريقة قصصية.
- «جوف الفرا». مجموعة أدبية في ثلاثة مجلدات.
- «على قمة الأربعين». مذكرات حياته إلى تلك السن.
- «أخلاق وعادات سوسية» لم يتم.
- «قطائف اللطائف». مجموعة حكايات.
- «من مراكش إلى إلغ». رحلة قيدها سنة ١٣٥٤ هـ وفيها أخبار عن حاحة وأكادير.
- «أسانيد وإجازات سوسية».
- «من أفواه الرجال» (خ) عشرة أجزاء.

وفي أعوامه الأخيرة مرض بالسكري، وجرح بحادث سيارة، فتوفي بالرباط.

محمد مخلوف (المصري) = محمد بن حسنين بن محمد وكيل الأزهر (ت ١٣٥٥ هـ).

محمد مخلوف التونسي = محمد بن محمد بن عمر صاحب «شجرة النور الزكية» (ت ١٣٦٠ هـ).

محمَّد بن المَدَني كَنُّون(*)

(١٢٣٩ - ١٣٠٢ هـ)

شيخ الجماعة بفاس، العلاّمة المُطّلع، صاحب التآليف: أبو عبد الله، محمد بن المدني بن علي كنون

(*) «الفكر السامي»: ٤/ ٣٦١، و«معجم المطبوعات» لسركيس ص: ٧١٦، و«فهرس المؤلفين» ص: ٢٦٥ و٢٦٦، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف ص: ٤٢٩، و«سلوة الأنفاس»: ٢/ ٣٦٤، و«فهرس الفهارس» للكتّاني: ١/ ٤٩٧، و«دليل مؤرخ المغرب» ص: ٩٤ و٢٠٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٩٤، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/ ٢٧٦٣.

الفاسي مولدًا وقرارًا ووفاةً، المستاري أصلاً، فقيه مالكي، أصله من بني «مستارة» يتّصل نسبه بالأدارسة، كان رأس علماء المغرب في القرن ١٣ هـ. مفتيًا محدِّثًا لغويًّا نزيهًا قوّالاً للحق، دؤوبًا على نشر العلم.

أخذ عن محمد بن عبد الرحمٰن الحجرتي (ت ١٢٧٥ هـ)، وشيخه أبي عبد الله محمد بدر الدين بن الشاذلي الحمومي (ت ١٢٦٦ هـ)، وأبي العبّاس أحمد بن محمد المرنيسي (ت ١٢٧٧ هـ)، وأجازوه، وعن أبي محمد عبد الله بن العربي المدعو الوليد العراقي (ت ١٢٦٥ هـ)، وأبي محمد عبد السلام بن الطائع بو غالب (ت ١٢٩٠ هـ)، والقاضي محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج (ت ١٢٧٣ هـ)، ومحمد صالح الرضوي البخاري (ت ١٢٦٣ هـ).

وعنه: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم السباعي المراكشي (ت ١٣٣٢ هـ)، وأبو محمد صالح بن أحمد بن عبد الله التنسي المدني (ت ١٣٥٣ هـ)، وأبو محمد عبد الله الكامل بن محمد الأمراني الفاسي (ت ١٣٢١ هـ)، وعبد الكبير بن محمد الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ)، وغيرهم.

له: «حاشية على موطأ مالك» سمّاها «**التعليق الفاتح**» طبع في جزءَيْن.

وله «**فهرس گنون**» قال الفقيه ابن المختار التاشفيني في «تاريخه» حين ترجمه: (ألف تأليفًا ذكر فيه أشياخه، وذكر فيه سلاسلهم في الحديث إلى الإمام البخاري، وفي الفقه إلى مالك، وفي النحو إلى سيبويه، وهكذا...). ونسبه له أديب فاس أبو محمد عبد الهادي بن أحمد الصقلي الفاسي (ت ١٣١١ هـ) في ترجمته في كتابه «ذكر من اشتهر أمره وانتشر ممّن بعد الستّين من أهل القرن الرابع عشر». وقال محمد عبد الحي الكتاني: أخبرني بعض العلماء من تلاميذه أنه وقف على «فهرسه» المذكور بخطه، وهو نحو كراسين. (فهرس الفهارس ١/٤٩٨).

وله «**مختصر رسالة العجيمي في الطرق**». نسبها له الكتاني في فهرس الفهارس: ١/٤٤٩. وتقدمت «رسالة العُجَيْمي» حسن بن علي (ت ١١١٣ هـ).

ومما كتب عنه: «**الدر المكنون في التعريف بشيخنا محمد گنون**» لمحمد بن محمد بن مصطفى الأغريسي المشرفي الحسني (ت ١٣٣٤ هـ)، طُبع طرف منه على الحجر، بفاس، زمن المؤلف، انظر: (دليل مؤرخ المغرب الأقصى لابن سودة، رقم ٨١٣ هـ).

المدني ابن الحُسْنِي(*)

(١٣٠٧ - ١٣٧٨ هـ)

محمد المدني بن الغازي ابن الحُسْني الحسني الرباطي دارًا ومولدًا ووفاة. أصله من الشرفاء العلميين كما ذُكر في ترجمته. الشيخ الشهير، والحجة الكبير، والعلامة المقتدر، من آخر حفّاظ المغرب.

كانت ولادته بالرباط عام سبعة وثلاثمائة وألف.

أخذ العلم عن الشيخ علي السوسي الدمناتي المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن القاضي الشيخ عبد الرحمٰن بن بناصر بريطل المتوفى عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، وعن القاضي الشيخ الجيلالي بن أحمد بن إبراهيم الرباطي المتوفى عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن قاسم جسوس الرباطي المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن القاضي الشيخ المكي البطاوي، وعن الشيخ أحمد بن موسى السلوي المتوفّى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن عمّه الشيخ محمد ابن الحسني الرباطي المتوفى عام أحد

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٧٤ - ١٧٥، وله ترجمة مستوفاة بقلم محمد الباقر الكتاني في جريدة العهد الجديد، بالرباط ١٩ ذي الحجة ١٣٧٨، ومقال آخر للأستاذ محمد المنوني، في مجلة دعوة الحق: صفر ١٣٨٠ الصفحة ٧٦ جاء في عنوانه اسم صاحب الترجمة «محمد بن المدني» قال الزركلي: أطلعني صاحب الترجمة، قبيل وفاته على تعليقات له قيدها على نسخة من الجزء الثاني من طبعة «الأعلام» الأولى صحح فيها شهرة بعض المعروفين في المشرق بغير شهرتهم في المغرب، كالناصري (صاحب الاستقصا) المعرّف في المشرق بالسلاوي، وأخرج لي هذه التعليقات بخطه في ورقة نبهت في بعض المناسبات إلى أهم ما جاء فيها (الأعلام للزركلي: ٧/ ٩٤).

وأربعين وثلاثمائة وألف، قرأ عليه «جمع الجوامع» لابن السبكي، و«الحكم العطائية»، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمن الدكالي، أجازه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، والشيخ المهدي الوزاني الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

ألَّف تآليف عديدة، منها:

- «منح المنيحة» (خ) أربعة مجلدات، في شرح «نصيحة أهل الإسلام» (ط) لمحمد بن جعفر الكتاني.

- «روائح الزهر» (خ) في تخريج أحاديث المختصر، لخليل.

- «منار السبيل، إلى مختصر خليل، بالحجة والدليل» (خ).

- «لبنات الإسعاد في بانت سعاد» (خ).

- «ديوان» (خ) من نظمه.

- رسائل ومختصرات وتعليقات.

- «الفتح القدسي في شرح قافية ابن عمرو الأوسي».

وله: «التخصيص لأحاديث التخليص».

وله: «شرح رسالة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في عدة أسفار».

إلى غير ذلك من التآليف المفيدة الممتعة.

وترجمة الرجل واسعة لما رزقه الله من العلم والاتساع فيه والحفظ والإتقان، يحق لها أن تفرد بتأليف خاص، ولكن الوقت لا يسمح لذلك.

قال ابن سُودة: حضرت له درسًا واحدًا بالجامع الكبير بالرباط فوجدته يقرأ «لامية الزقاق»، ثم اتصلت به كثيرًا بفاس والرباط وذاكرته واستفدت منه.

توفي عصر يوم الاثنين خامس وعشري شوال الأبرك عصرًا عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف، بمسقط رأسه الرباط.

القازاني (*)

(٠٠٠ - ١٣٥٢ هـ)

محمد مراد بن عبد الله القازاني المكي الحنفي: فاضل، من فقهاء الحنفية، له اشتغال بالتاريخ.

ولد في «قازان» وجاور بمكة أكثر من أربعين عامًا، ورحل إلى «روسيا» قبيل الحرب العامة الأولى، ومنها إلى الصين الشمالية فاقام بها في بلدة «جوكاجك» إلى أن توفي وقد جاوز التسعين.

من كتبه:

- «الرشحات» (ط) ترجمه عن الفارسية.

- «الدرر المكنونات» (ط).

- «مشايعة حزب الرحمن». في الرد على موسى جار الله.

مُرَادُ الشَّطِّيَ (**)

(١٢٨٩ - ١٣١٤ هـ)

العالم الأديب الخطاط محمد مراد بن محمد بن حسن بن عمر الشَّطِّي، نسبة لشطِّ البَصْرَة، ثم الدمشقي.

ولد بدمشق في ٨ رجب سنة ١٢٨٩ هـ، ونشأ في رعاية والده (ت ١٣٠٧ هـ)، وقرأ وكتب وهو دون العشر، ثم دخل المدرسة الجقمقية، ونال شهادتها سنة ١٣٠٥ هـ مقرونة بجائزة ثمينة. ثم لازم بعض دوائر الحكومة، واستقر في كتابة السجلّ العقاري (الطابو) في دمشق، وكان مع ذلك يشتغل بالدراسة.

حضر دروس والده (ت ١٣٠٧ هـ)، وعمه الشيخ أحمد (ت ١٣١٦ هـ) في الفقه، والفرائض، والحساب، والهندسة وأجازاه. وحضر في الحديث وغيره على الشيخ بكري بن حامد العطَّار (ت ١٣٢٠ هـ)، والمحدِّث الشيخ بدر الدين محمد بن يوسف الحسني (ت ١٣٥٤ هـ)، وقرأ المنطق والبلاغة على الشيخ

(*) محمد سلطان المعصومي، في مجلة الحج: ٧/ ٣٥٤، ودار الكتب: ٥/ ٢٠٦ وفيه من كتبه: نفائس السانحات، (ط) نيل للرشحات، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٩٥.

(**) «أعيان دمشق» للشطِّي ص: ٣٧٣، و«مختصر طبقات الحنابلة» للشطي ص: ١٧٢، و«حلية البشر» للبيطار: ٣/ ١٥١٦، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٢/ ٢١٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٣٥.

عمر بن طه بن أحمد العطّار (ت ١٣٠٨ هـ) وكتب له إجازة سنة ١٣٠٨ هـ، وأخذ النحو والصرف عن الشيخ محمد بن ياسين العطّار (ت ١٣٠٧ هـ)، والشيخ رشيد بن عمر سنان (ت ١٣٣٣ هـ)، وتلقى علم الهيئة والربع المجيّب عن الحافظ الشيخ حسين موسى نزيل دمشق، ودرس الجبر والمقابلة على الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمٰن الطيبي (ت ١٣١٧ هـ)، ولازم أخيرًا الشيخ طاهر بن محمد صالح الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ) وانتفع به كثيرًا، وكان لهذا الأستاذ آمال فيه، وقرأ عليه «تيسير الوصول» في الحديث الشريف، وأجازه به وبغيره، ثم حضر عليه «تفسير البيضاوي» ومات قبل إتمامه.

كانت له معرفة بالفارسية والتركية، وله معرفة عظيمة في الخط أخذها عن الخطاط ناظم، والخطاط مصطفى السباعي، وقد كتب بخطّه الكثير. وألف رسائل منها: «كشف المغيّب في العمل بالربع المجيّب»، و«تحفة النُسّاك في فضل السواك».

توفي شابًا يوم الثلاثاء ١٠ ذي القعدة عام ١٣١٤ هـ، ودفن بمقبرة الذهبية من مقبرة الدحداح.

مُحمَّدُ المُرتَضى الجَزَائِري(*)
(١٢٤٥ ـ ١٣١٩ هـ)

العالم الأديب الشاعر، شيخ مشايخ الطريقة القادرية السيد محمد المرتضى بن محمد السعيد بن محيي الدين، الجزائري الحسني، ابن أخي الأمير عبد القادر.

ولد سنة ١٢٤٥ هـ في «القيطنة» من ضواحي «وهران» في الجزائر.

تربّى في حجر والده، وقرأ عليه، وكان أكثر انتفاعه به، كما أخذ عن غيره من فحول العلماء، وجدّ واجتهد حتى برع في العلوم، قرأ النحو على عمه السيد المصطفى بن محيي الدين، وقرأ من الحديث «البخاري» و«مسلم» على عمّه الأمير عبد القادر (ت ١٣٠٠ هـ)، وكذلك قرأ عليه «رسالة ابن أبي زيد»، وقرأ «الشمسية» على ابن عمّة والده مصطفى بن التهامي. وقرأ «شرح الكبرى» للإمام السنوسي على السيد الحبيب بن مصطفى ابن عمة والده.

حضر مع عمّه الأمير عبد القادر (ت ١٣٠٠ هـ) معظم وقائعه الحربية، ولازمه في قراءة العلوم أثناء إقامته في مدينة بروسّة بالأناضول، ثم لمّا غادرها الأمير إلى دمشق لحق به مع والده وعمّه سنة ١٢٧٣ هـ فقرأ بدمشق على فضلائها، ومنهم الشيخ سليم بن ياسين العطّار (ت ١٣٠٧ هـ) حضر عنده «مختصر السعد»، وكذلك قرأ عند الشيخ محيي الدين الإدلبي، واستجاز من الشيخ قاسم بن صالح الحلاق القاسمي (ت ١٢٨٤ هـ).

وله إجازة من الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدِهلوي المدني (ت ١٢٩٦ هـ)، وكان سمع منه في المدينة المنورة شيئًا من «سنن الترمذي» فأجاز له فيه وفي غيره إجازة عامّة، واستجاز أيضًا من الشيخ عبد الغني بن طالب الميداني الغنيمي (ت ١٢٩٨ هـ) بعد أن قرأ عليه «الشفا».

وفي سنة ١٢٧٧ هـ بعثه الأمير عبد القادر إلى دار الخلافة من أجل تعيين الرواتب لجميع أقارب الأمير، ثم حجّ معه سنة ١٢٨١ هـ وكان تلقّى عنه الذكر، وأجازه بالأوراد القادرية، وتلقّى أيضًا عن السيّد سليمان نقيب الأشراف في بغداد وهو من سلالة السيد عبد القادر الجيلاني، عند زيارته لتلك البلاد.

أقام المُترجَم بدمشق مدّة، وقطن ناحية باب السريجة، ودرّس بجامع العنّابة وبُنيَت له في هذا الجامع حُجرة فأقام بها يُرشد ويَعظ، وتلقّى عنه الطريقة القادرية أهالي تلك الناحية، وأقام الذكر هناك بعد العشاء، واجتمع عنده المريدون، وحسن اعتقادهم به.

ثم حُبّب إليه الإقامة في بيروت لموافقة هوائها له، فارتحل إليها سنة ١٢٩٤ هـ فكان يتردّد بينها وبين دمشق، وتصدّى في بيروت للوعظ والإرشاد في بيته.

له نظم لطيف في مدح النبي ﷺ، وله نثر أجود من نظمه، ومن شعره في بيروت:

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٩٣، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» للقاسمي (خ) ٦١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٨٩.

انـظـر إلـى بـيـروت فـي أضـوائـهـا
تـحـكـي سـمـاءَ الـزهـر فـي لألآئـهـا
إن جـئـتـهـا لـيـلاً وجُـلـتَ بـنـاظِـرٍ
خِـلْـتَ الـنُّـجـوم تَـجـولُ فـي أنـحـائـهـا

وخلّف في الطريق جماعة، منهم الشيخ عبد الوهاب بن أرسلان الشركة (ت ١٣٣٣ هـ)، والشيخ رجب جمال الدين، والشيخ يوسف علايا من بيروت.

كان لطيف المجلس، شديدًا على المبتدعين، محتجبًا عن الناس، لا يتردّد إلى الكبراء، وقد حصلت له الشهرة الكبرى والإجلال في بيروت.

توفي في بيروت ليلة الأربعاء ١١ ذي الحجة سنة ١٣١٩ هـ على إثر داء، وصُلّي عليه في الجامع العُمَري الكبير، ودُفن في مقبرة الباشورة. وفي «منتخبات التواريخ» أنه مات سنة ١٣١٦ هـ.

محمد المرزوقي المكي(*)
(١٢٨٤ ـ ١٣٦٥ هـ)

العلامة الفقيه الأصولي، الفاضل الجامع لأشتات العلوم والفواضل، القاضي العامل، شيخ السادة الأحناف ببلد الله الحرام: السيد محمد المرزوقي بن عبد الرحمٰن بن محجوب، أبو حسين، المصري أصلاً، المكّي ولادةً.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٨٤ هـ.

وبيت أبي حسين من المنوفية بمصر، قدم والد المترجم لمكة المكرمة سنة ١٢٦٠ هـ فلازم العلامة السيد محمد صالح الكتبي ملازمة أكيدة، ثم تزوج بابنة ابنه العلامة حسين بن محمد الكتبي الحنفي أمين الفتوى، فانجبت ولدًا سماه محمدًا ولقبه بالمرزوقي.

اعتنى به والده عناية كبيرة، فحفظ القرآن الكريم وصلى بالناس إمامًا في التراويح، ثم ابتدأ في القراءة، وأول من قرأ عليه والده المذكور، وخاله السيد محمد مكي الكتبي.

ثم قرأ على العلامة الشيخ محمد صالح كمال مفتي الأحناف بمكة المكرمة فلازمه، وأخاه العلامة الشيخ علي كمال ملازمة طويلة، وخدمهما وانتفع بهما وختم عليهما كتبًا عديدة في فنون شتى، خاصة الفقه الحنفي وأصوله، وكان تخرّجه بهما وعلى يديهما ـ جزاهما الله خيرًا.

وقرأ في الفقه والتفسير والحديث على العلامة محمد عبد الحق الإلهآبادي ثم المكي الحنفي صاحب «حاشية مدارك النسفي» في التفسير المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ.

وقرأ في النحو والصرف والبلاغة والمنطق على العلامة السيد بكري شطا المتوفى سنة ١٣١٠ هـ.

ثم قرأ على السيد علي بن ظاهر الوتري البغدادي المدني المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ «الشفا» للقاضي عياض، و«الأوائل العجلونية»، ثم قرأ عليه بمكة المكرمة «مشكاة المصابيح»، وشيئًا من «صحيح البخاري».

كما أخذ عن العلامة عثمان بن عبد السلام الداغستاني مفتي المدينة المنورة، والعلامة صاحب التآليف الكثيرة والفضائل الشهيرة الحاج أحمد رضا علي البريلوي الحنفي وغيرهم.

وبعد أن حصل من العلوم على غاية المأمول، ونال من قصده ما نوى، جلس للتدريس واشتهر بتضلعه في الفقه الحنفي وأصوله والآلات، فلازمه الطلاب وتخرّج به جملة من وجهاء مذهب السادة الأحناف كانوا بعد ذلك أئمة هدى منهم: القاضي العلامة الأصولي يحيى أمان، والسيد الناسك الزاهد العلامة السيد أمين كتبي، والعلامة حسين عبد الغني شارح «مناسك علي بن سلطان القاري»، والشيخ أحمد هرساني، والسيد محمد المرزوقي، وغيرهم، فكان ﷺ بمثابة الشامة في الخد والواسطة من العقد فعلا ذكره واشتهر، يقف المواقف الإصلاحية ويتصدى للأمور غير المرضية، وهو في ذلك مرموق بعين الاعتبار، ويحظى بتقدير العلماء الآخرين الكبار، فأخذوا عنه دراسة وتبركًا.

وكان إلى مشاركته في العلوم يتعاطى الأدب، وينسل إلى فنون من كل حدب، وله قلم بارع في

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٠٧ ـ ٥٠٨.

الإنشاء، يتصرف به في جميع الأغراض كيف شاء، وحديثه موشى بطراز الآداب، فيأخذ بمجامع القلوب والألباب، فهو تحفة المجالس، وأنيس كل جالس، ومهبط كل عالم وطالب.

ولي القضاء، فسار سيرة حسنة وسلك سلوكًا قويًا.

ولم يزل على حالته المذكورة من الدرس والإفادة، مع هذه الشمائل الحسنة والذكر والتنسك، إلى أن توفي سنة ١٣٦٥ هـ بمكة المكرمة، رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد المرعشي = محمد بن علي المرعشي (ت ١٣٤٠ هـ).

محمد المزغراني = محمد بن محمد المزغراني (ت ١٣٣٧ هـ).

مسعود الكواكبي (*)
(١٢٨١ - ١٣٤٨ هـ)

العالم، الأديب، اللغوي: محمد مسعود أبو السعود بن أحمد بهائي بن محمد مسعود، الكواكبي؛ ويرجع نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقطنت أسرته حلب منذ خمسة قرون، وأنجبت أعلامًا في العلم والفضل.

ولد في ٣٠ شعبان سنة ١٢٨١ هـ وحفظ نصف القرآن الكريم، وقرأ علوم العربية والمنطق والفقه الحنفي على والده، وعلى الشيخ محمد الكحيل، والشيخ عبد القادر الحمصي. وتعلم مبادىء التركية والرياضيات والفرنسية في المدرسة الرشدية الرسمية بحلب، ثم استزاد من الفرنسية قراءة وكتابة على مدرّسين خصوصيين، وأكبّ على المطالعة؛ فأكمل التركية، وحصل من الفنون العصرية كالطبيعيات والهندسة والجغرافية والتاريخ والهيئة تحصيلاً وافرًا. كما تعلّم عند الشيخ محمد العريف في المدرسة الشرفية الخط بأنواعه الثلاثة، ثم تعلّم بالممارسة الخط الفارسي والديواني، ثم تعلم الخط العبري والرومي والأرمني.

كانت أول وظيفة له معاون محرر المقاولات وذلك في ٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٧ هـ، ثم عيّن في ترجمة محكمة التجارة سنة ١٣٠١ هـ ورقي سنة ١٣٠٨ هـ فصار رئيسًا للكتّاب بها. وكان تولّى منذ سنة ١٣٠٥ هـ خطابة جامع (أوغليك)، وكانت خطبه اجتماعية غير مسجوعة، وفي ١٣ ربيع الأول سنة ١٣١٢ هـ طلب إلى الآستانة؛ فاقترح عليه هناك إنشاء جريدة تدعى بـ (استقامت) كان السلطان عبد الحميد الثاني قد أمر بإصدارها باللغتين العربية والتركية لتدافع عن إدارته، فاجتهد في التنصل من هذا التكليف، وفي ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣١٤ هـ عيّن مرة ثانية رئيسًا لكتّاب محكمة التجارة وبقي فيها حتى ٢ ربيع الأول سنة ١٣١٩ هـ؛ فعيّن عضوًا في هيئة تدقيق المؤلفات في نظارة المعارف إلى أن أُلغيت هذه الهيئة بإعلان الدستور العثماني.

وفي سنة ١٣٢٦ هـ صدر الأمر بافتتاح مجلس النواب العثماني؛ فانتخب نائبًا عن حلب. وخلال ذلك كان من أعضاء الحزب الحر المعتدل، ثم لما ألغي وألّف حزب الحرية والائتلاف كان من أعضائه، وصدر باسمه بضعة أعداد من جريدة للحزب دعيت باسم (تقديرات) وألغتها حكومة الاتحاديين.

وفي ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٢٧ هـ عيّن نقيبًا لأشراف حلب، وبقي فيها حتى غاية جمادى الأولى سنة ١٣٣٨ هـ وعلى إثر خروج الدولة العثمانية عُيّن مديرًا لأوقاف حلب في ٢٩ المحرم سنة ١٣٣٧ هـ وبقي فيها ٢١ يومًا، ثم استعفى، وكان أثناء ذلك قد انتخب لرئاسة نادي العرب، فبقي فيه نحوًا من ستة أشهر، ثم تجرد عن كل عمل.

وفي سنة ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣ م انتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق، وكان يعهد إليه بالنظر في بعض الكتب المطبوعة التي ترد إلى المجمع؛ فيكتب عنها ويبين مافيها من أغلاط؛ مما يدل على تضلعه في اللغة والأدب.

وفي سنة ١٣٤٠ هـ اجتمع مع جمعية من

(*) محمد راغب الطباخ في مجلة المجمع العلمي العربي مج ١٠/ ٤٤ - ٥٠، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١/ ٤٤١، وأعلام الأدب والفن، لأدهم الجندي: ٢/ ١٣.

المفكرين للمداولة فيما يجب عمله إصلاحًا للحالة الوطنية؛ فقرروا مطالب ثلاثة، وكتبوها ووقع عليها أهل الطبقة الأولى والثانية من أهل حلب، وكان لها تأثير في توحيد سورية بعد أن مزقت إلى دول.

وفي السنة نفسها اجتمع إليها كبار متولّي الأوقاف وأسسوا نقابة للمتولين، وانتخبوه للهيئة الإدارية.

ولما تألفت حكومة الاتحاد في ذي الحجة ١٣٤٠ هـ عيّن كاتمًا لأسرار الرئاسة؛ فبقي حتى جمادى الثانية ١٣٤١ هـ حين تقلد عضوية محكمة التمييز في دمشق، وبقي فيها حتى انفضّت هذه المحكمة بأسرها في ١٣ ذي الحجة ١٣٤٧ هـ فعين قاضيًا لحلب، فرفض ولزم بيته.

له تفسير على القرآن الكريم مكتوب بخطه على هامش المصحف الذي كان يقرأ به. وله مولد شريف سماه **«المولد المسعودي»** طبع سنة ١٣٣٦ هـ في بيروت.

نثره لطيف، وشعره عذب ليس فيه تكلف ولا صعوبة يفهمه العوام بسهولة، وهو مجموع في ديوانه.

قال على أسلوب الصوفية من قصيدة:

افـرحـا لـي مـا ازْدَادَ شـوقـي أُوارا
فـتـمـامُ الـوِصَـال يَـوْمَ أوارى
كـلُّ حـالٍ مـا ازددتُ فـيـه هُـيَـامًـا
أنـا مِـنـهـا أَسْـتَـغْـفِـرُ اسْـتِـغْـفَـارا
حـالـتـي فـي الـغَـرام أَعْـجَـبُ حَـالٍ
لـيـس بِـدْعًـا لـلـعـقـلِ بـي أن يَـحَـارا
رامَ غـيـرَ عـمـن أحـبُّ سُـلُـوًّا
ورأيـت الـسُّـلْـوان عـنـه خـسَـارا
أنـا أدعـو لِـحُـبِّـه كـلَّ فَـرْدٍ
وإذا مـا سـواي شـارك غـارا
عَـشِـقَ الـعـاشـقـون ذاتًـا رأوهـا
وأنـا الـيـوم أَشْـهَـدُ الآثـارا
كـلـمـا ازددتُ فـي الـمـحـبـة قُـرْبًـا
زادنـي قُـرْبُـه جَـوًى واسـتِـعـارا

كان مربوع القامة، حنطي اللون، نحيف الجسم، أسود العينين، أزج الحاجبين، زكي القلب وذكي الفهم، دمث الأخلاق، يؤنس الناس، يتأنّى في أقواله وأفعاله، فصيحًا يتروّى بكلامه، محبوبًا لحسن سلوكه، يحب النفع العام، لا يدع فرصة يؤمل منها خدمة البلاد إلا انتهزها، صادق الحديث، تقيًّا صالحًا، يتحلى بالجراة الأدبية.

توفي في دمشق ليلة الجمعة ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ هـ بعدما أصيب بنزيف دماغي لبث بعده في حالة إغماء مدة أسبوع، ودفن حسب وصيته في أقرب مقبرة من بيته، وهي مقبرة نبي الله ذي الكفل عليه السلام بجبل قاسيون.

الدباغ(*)

(٠٠٠ - ١٣٤٠ هـ)

محمد بن مسعود الدباغ الحسني من الشرفاء الدباغين بفاس، الفقيه الصوفي الخيِّر الذاكر، المتعبد الصالح الوقور، بقية السلف.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير وغيرهم.

واشتغل بالعبادة والتهجّد، وله أنظام وأراجيز في علم التصوف، منها نظم في الطرق الصوفية شرحه الشيخ أحمد بن محمد بن الخضير العمراني المار الترجمة سماه **«سعد الشموس في مكارم الأخلاق وقمع النفوس»**.

قال ابن سودة: اتصلت به كثيرًا وكان يدعو لي بالخير كلّما لقيته.

توفي ﷺ عام أربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

ابن مَسْعُود(**)

(١٢٨٢؟ - ١٣٣٠ هـ)

محمد بن مسعود بن محمد، أبو عبد الله السملالي المعدِري ثم البونعماني السوسي: شيخ العلم والتدريس في عصره، بسوس.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٦.

(**) «المعسول»: ١٣/ ٣٨ - ١٢٧، وسوس العالمة: ٢٠٥، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/ ٢٥١، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٩٦.

أصله من «سملالة»، ومولده في قرية «تمجاض» - بكسر أوله وثانيه وتشديد الجيم، ومنشؤه ومسكنه ووفاته في «المعدر» - كمنزل - وحلقة تدريسه بها في المدرسة «البونعمانية».

له نحو أربعين كتابًا كلها مخطوطة دل عليها صاحب «المعسول» و«سوس العالمة»، منها:

- «مختصر ازهار الرياض» للمقري (خ) في تونس.
- «إجازات» (خ) بين فيها أشياخه.
- «كناشة» (خ).
- «تحفة الرسول» (خ) في التوحيد.
- «تعليقات على نسخته من المحلى على جمع الجوامع» (خ).
- «نظم رجال البخاري» (خ) لم يتم.
- «نظم في العروض» (خ).
- «رسالة في حكم السماع والوجد عند الصوفية» (خ).
- «شرح رسالة ابن زيدون الهزلية».
- «تاريخ لرجال المغرب» (خ) لم يتم، قال المختار السوسي: كتب منه كثيرًا في حرف العين. وقال ابن سودة: منه كراريس في الخزانة المسعودية بسوس.

وله. نظم في «ديوان».

بُوجَنْدار(*)

(١٣٠٧ - ١٣٤٥ هـ)

محمد بن مصطفى بُوجَنْدار الرباطي، أبو عبد الله: مؤرخ فاضل مغربي، من أهل الرباط.

اشتغل في خدمة الحكومة بمكتب الترجمة، وأضيف إليه تدريس العربية في معهد الدروس. فكان أستاذًا للمترجمين في المدرسة العليا.

له نظم حسن، وتأليف، منها:

- «شالة وآثارها» (ط).
- «تعطير البساط بتراجم قضاة الرباط» (ط).
- «مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح» (ط).
- «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط» (خ) جزآن في مجلد أطلعني عليه الأستاذ عبد الله الجراري في الرباط، واختصره محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الموقت في رسالة سماها «الانبساط بتلخيص الاغتباط» (ط).

وله. «قصبة الرباط الأثرية» (خ) في خزانة الرباط (١٠٤٧ د) ٨ ورقات. أوله: قصبة الرباط الأثرية، هي القصبة القديمة الموحدية، المعروفة اليوم بقصبة «الوداية».

الخُوجة(**)

(٠٠٠ - بعد ١٣٤٠ هـ)

محمد بن مصطفى الخُوجَة الجزائري: شاعر، متشرِّع.

تعلم في مدينة الجزائر واتصل بالشيخ محمد عبده، وأخذ عنه. ونشر الفكرة الإصلاحية ومحاربة البدع في الجزائر. وعمل في تحرير جريدة «المبشر» قبل الحرب العالمية الأولى، ثم أبعد عنها. وصنف كتبًا منها:

- «الاكتراث بحقوق الإناث».
- «إقامة البراهين العظام في نفي التعصب عن دين الإسلام».
- «ديوان شعر» من نظمه.
- «رسالة في سيرة بعض علماء الجزائر».
- «نفائس في مآثر علماء الوطن».
- «اللباب في أحكام الزينة واللباس والاحتجاب» (ط) في الجزائر.

بدر الدين النعساني(***)

(١٢٩٨ - ١٣٦٢ هـ)

العالم العلامة، الأديب الشاعر الكاتب، الأزهري،

(*) «الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ١/ ٦٥، و«إتحاف المطالع» (خ)، و«المخطوطات المصورة، التاريخ ٢: القسم الرابع ٣٢٤»، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٠٢.

(**) «أعلام الجزائر»: ١٨٦، و«دار الكتب»: ١/ ٤٥٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٠١ - ١٠٢.

(***) «تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ص: ٥٠٩، ومجلة المجمع العلمي العربي ١٩/ ٤٧٠، و«مذكرات محمد كرد علي»: ٢/ ٥٨٧، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٠٢، و«معجم المطبوعات العربية»، لسركيس: ٢/ ١٨٦١، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٦٦.

الحنفي، الحلبي، بدر الدين، أبو فراس: محمد بن مصطفى بن رسلان النعساني.

ولد بحلب سنة ١٢٩٨ هـ ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وأخذ مبادىء علومه سنة ١٣١٠ هـ إلى سنة ١٣١٨ هـ، وتلقّى في هذه الفترة العلم على مشاهير علماء الأزهر، وبعد تخرجه اشتغل بالتدريس فيه.

روى عن مشايخ حلب المشهورين كالشيخ كامل الهبراوي، وعبد السلام بن هاشم الطبّاخ الحلبي، والشيخ عبد الرحمٰن الشربيني بالأزهر وغيرهم.

ثم رحل إلى الهند، وعاد إلى مصر بعد عام ونصف عام، فعمل في تصحيح بعض الكتب كمعجم البلدان وغيره من مطبوعات السيد محمد أمين الخانجي الكتبي بمصر.

ورحل إلى تونس والجزائر وطرابلس الغرب سنة ١٣٢٦ هـ، ثم إلى إستانبول، ثم إلى الحجاز، ثم عاد إلى حلب مدرّسًا للغة العربية في المدرسة السلطانية، ثم مدرّسًا بالمدرسة التجهيزية.

وعهدت إليه السلطة العسكرية العثمانية في خلال الحرب العامة الأولى بإصدار جريدة «الحجاز» بالمدينة المنورة، فذهب إليها وأصدر الجريدة ستة أشهر. ورجع إلى دمشق فكتب في جريدة «الشرق» واستقر بعد الحرب العامة في حلب محررًا لجريدتها الرسمية مدة قصيرة، ومدرسًا في مدرستها «التجهيزية» إلى أن توفي.

له: «**التعليم والإرشاد**» (ط) الجزء الأول منه.

- «**شرح أسماء أهل بدر واحد**» (ط).
- «**القواعد الجلية في دروس اللغة العربية**» (ط) جزآن منه.
- «**نهاية الأرب في شرح معلقات العرب**» (ط).
- «**النصوص على كتاب الفصوص**» لأبي نصر الفارابي. ط.
- «**شرح شواهد المفصل للزمخشري**» (ط) في النحو.
- «**شرح مفضليات الضبي**» (خ).

وساعد في تأليف «**منجم العمران**» (ط) وهو نيل «معجم البلدان».

كما أنه ساعد في تأليف عدة كتب، وله مقالات في صحف متعددة وكذا شعر ولكنه لم يجمع.

وجمع مكتبة ضخمة كبيرة من أسفاره المتعددة، وكان له فهم ثاقب وذكاء مفرط مع انقباض عن الناس، مع ظرف وحسن عشرة لمن يألف.

توفي سنة ١٣٦٢ هـ بحلب الشهباء، رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد بن مصطفى الطنطاوي = محمد بن مصطفى بن يوسف بن علي (ت ١٣٠٦ هـ).

محمد العبيسي الحموي(*)

(١٣٠٠ - ١٣٤١ هـ)

الشيخ محمد ابن السيد مصطفى العبيسي الحموي أصلاً ومولدًا ومنشأ، الحلبيّ موطنًا ووفاة.

كان والده يتعاطى التجارة بحماة مع بيع الكتب، وكان يتردّد لمصر لذلك، فاستصحب معه في إحدى سفراته إليها ولده المترجم وذلك في حدود الثلاثمائة والف، وبقي ثمة نحو أربع سنين يتلقّى الدروس في الأزهر، إلا أنه لم يكن من المنكبين على التحصيل المجدّين فيه. ثم إنه توجه إلى الأستانة وحل بساحة الشيخ محمد أبي الهدى الصيادي الشهير، فأكرم مثواه وأقام في منزله نحو خمس سنين، وفي سنة ١٣٠٩ عيّنه وكيلاً عنه في مشيخة تكيته التي عمرها في حلب في محلة أغلبك (باب الأحمر)، فوصل إلى حلب في جمادى الأولى أو الثانية منها، وصار يقيم الذكر في ليالي الجمع، وكان معظم من يؤمه ممن لهم انتساب إلى الشيخ أبي الهدى، ثم أنيط به القيام عليه وقف بشير باشا الشهير الواقع في محلة الجديدة وكالة عن الشيخ أبي الهدى الذي هو متولّيه بالأصالة، فأحسن المترجم القيام علي ورمّمه وزاد في ريعه، وفي نواحي سنة ١٣١٥ هـ انحلت نيابة قضاء جبل

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/ ٦٣٧ - ٦٤٠.

سمعان فعيّن لها بعض من يلوذ بالشيخ أبي الهدى فوكّل المعيّن للمترجم في القضاء إلى حين حضوره إلا أنه لم يحضره، وعيّن لجهة أخرى فعندئذٍ كتب والي حلب رائف باشا بالتماس من المترجم إلى الآستانة باستحسان تعيين المترجم، وفي هذه الأثناء في سنة ١٣١٦ هـ توفي العلامة الشيخ أحمد الزويتيني مفتي حلب، فكتب الوالي رائف باشا إلى الآستانة بلزوم تعيين شيخنا الشيخ محمد الجزماتي لمنصب الإفتاء لأهليته لذلك وشهرته في الفقه الحنفي، فجاء الجواب بتعين المترجم لهذا المنصب، وذلك أيضًا بمساعي الشيخ أبي الهدى لدى باب المشيخة الإسلامية وإقناعه لها بترجيحه على الشيخ محمد الجزماتي، ومعلوم ما كان للشيخ أبي الهدى عند السلطان عبد الحميد من المنزلة الرفيعة والكلمة المسموعة، فوافق باب المشيخة على ذلك، وكتب إلى رائف باشا بتعيين المترجم لمنصب الإفتاء، وأن ذلك بناء على حسن شهادتكم في حقه، وأن من صلح للقضاء صلح للإفتاء بالأولى. في حين أنه والحق يقال لم يكن لديه من علم الفقه ولا غيره من العلوم الآلية أو العقلية ما يؤهّله أن يشغل هذا المنصب الجليل ولكن:

فكم في العرس أبهى من عروس
ولكن للعروس الحظ ساعد

و:

إن المقادير إذا ساعدت
ألحقت العاجز بالقادر

وحينما كان شيخًا للتكية حصل له بعض الإقبال من الذين يلوذون في حلب بالشيخ أبي الهدى وينتسبون له ويشاركونه في الطريقة الرفاعية، ولكن بعد أن صار مفتيًا أقبل عليه الناس أيما إقبال، وسعوا إليه في أمورهم، وكثر زواره وقصاده، شأنهم عند إقبال الدنيا على أحد كما قيل:

الناس في زمن الإقبال كالشجره
والناس من حولها ما دامت الثمره

وصار رئيسًا لكثير من اللجان التي تعين من قبل الحكومة، وعضوًا طبيعيًا في مجلس الإدارة، ورئيسًا للجان إدارة الأوقاف بمقتضى القوانين التركية. وربما عيّن نائبًا عن القضاة حينما تنقضي مدتهم إلى أن يأتي القاضي الجديد. ولا ريب أنه بذلك صار له الكلمة المسموعة لدى الحكام، ووسع دائرة ذلك انتسابه إلى الشيخ أبي الهدى، ولا يخفى ما كان له في الآستانة من الجاه الواسع والكلمة النافذة لتقريب السلطان عبد الحميد له واتخاذه من خواصه.

ومع هذا فلم يكن المترجم يبالغ في إطراء الشيخ أبي الهدى، ولا يكثر من ذكره، ولا ينسب له شيئًا من الكرامات التي كان يختلقها معتقدوه ومن يلوذ به، ولا يزيد عند ذكره له عند الاقتضاء كما سمعته منه غير مرة على قوله: صاحب السماحة حفظه الله، ثم يمضي في حديثه.

وكان المترجم أبيض اللون، مربوع القامة، معتدل اللحية ليست بالكثة ولا الخفيفة، نشيطًا في القيام في الأعمال التي تناط به ذا همة فيها، ورمّم الجامع الذي في محلة باب الأحمر المعروف بجامع أغلبك أحسن ترميم(١).

وقام على بعض العمارات التي حصلت في المدرسة الخسروية وفي الجامع الكبير واسمه مذكور في الأبيات التاريخية المنقوشة فوق باب القبلية المعروف بالحجازية، ثم إنه بأمر من الشيخ أبي الهدى اشترى عدة دور مجاورة لأصل التكية وزاد في عمارتها على الصورة التي نراها الآن، غير أن من يرى هذه العمارة يعتقد أنه قصر لبعض أهل الثرى والغناء لا تكية عمرت لمأوى الفقراء.

وكان ﷺ حسن الملتقى، متواضعًا للكبير والصغير، كثير المداراة للحكام، ملائمًا لأفكارهم وأفكار الوجهاء في حلب، ولعل ذلك كان سبب بقائه في هذا المنصب حتى بعد وفاة الشيخ أبي الهدى إلى حين وفاته، ولولا ذلك لعزل من هذا المنصب بعد إعلان الدستور لقلة بضاعته العلمية وكثرة المتصدين لهذا المنصب، لكنه بمداراته الحسنة امتلك القلوب، فصار له

(١) تنبيه: قلت ثمة إن الأبيات التي نقشت في جدار قبلية هذا الجامع هي من نظم محمود أفندي الحكيم، ثم لدى التحقيق تبين أنها من نظم صديقنا الفاضل السيد مسعود أفندي الكواكبي.

نصراء من الوجهاء أوجب ذلك بقاءه في منصبه، ولكنه لم يخل من الطمع في الوظائف التي لا ينبغي لمثله أن يمد يده إليها، مثل قراءة بعض الأجزاء التي ينبغي أن تكون للحفاظ وخصوصًا العميان منهم والعجزة، وإمامة بعض المساجد التي ينبغي أن تكون لطلبة العلم، وصار له على ما قيل نحو عشرين وظيفة، وأنى له أن يقوم بها مع اشتغاله بأمر الإفتاء واللجان وغير ذلك من مهام الأمور، وكان ذلك موضع انتقاد الناس له.

وأثرى بعض الإثراء من هذه الوظائف ومن زراعة اتخذها في بعض القرى، فعمّر تحت القلعة بجانب الحمام الناصري المعروفة بحمام اللبابيدية خانًا ودارًا واسعة ملاصقة للخان اتخذها لسكناه، وسعى في تعريض الجادة التي أمام داره فتحسن بذلك هذا المكان، وسيزيده تقدمًا شروع الحكومة هذه السنة وهي سنة ١٣٤٥ ببناء دار لها عظيمة بين الحمام المتقدمة وبين المدرسة السلطانية الظاهرية التي هي تجاه باب القلعة، وقد كان بوشر بحفر الأساسات لهذه الغاية سنة ١٣٣٦ زمن مصطفى عبد الخالق بك آخر ولاة الدولة العثمانية في حلب، ثم أهل بسبب الاحتلال الإنكليزي العربي لحلب في محرم سنة ١٣٣٧ إلى هذه السنة.

وقبيل وفاة المترجم بنحو سنتين ناهضه بعض من لهم علاقة في الأوقاف لمضادته لهم في أمور أوقافهم، وحرروا في حقه المضابط المرة بعد المرة، مبينين فيها عدم لياقته لهذا المنصب، وأن الوظائف التي في عهدته لا يقوم بها، فارتبك في أمره وتأثر من ذلك أشد التأثر، بحيث أدّاه إلى الأضرار في جسمه والاضطراب في فكره، ثم ازداد به ذلك إلى أن لزم الفراش، ثم توفي في التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٤١ هـ ودفن في تربة الجبيلة عن ستين عامًا أو زاد عن ذلك قليلاً، رحمه الله تعالى.

القندوسي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٠ هـ)

محمد بن مصطفى القندوسي، نسبة إلى القنادسة بلد بالصحراء الشرقية قرب فجيج، الشيخ الجليل، الولي الصالح، الخيّر الذاكر، هذا الرجل كان رئيسًا لزاويتهم بالقنادسة، وكان يأتي إلى فاس في بعض الأحيان، لأن لهم دارًا بدرب بوفير من حومة درب مشماشة.

قال ابن سُودَة: وفي يوم الاثنين رابع عشر رمضان عام ستين وثلاثمائة وألف سمعتُ بمجيئه، فذهبت عنده بعد تناول الإفطار، صحبة ابن العم الفقيه أبي عبد الله محمد ابن الشيخ بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، فوجدناه في محل خال عن الزينة والمفروش إلا ما قلّ، فأظهر تواضعًا كبيرًا ولين جانب. فلما عرّفه ابن العم بنسبنا ابتهل بذلك وصار يستصغر نفسه بين أيدينا تواضعًا، وأجلسني في محله الذي كان جالسًا به، وصار يلومه على عدم إعلامه قبلُ بقدومي، لأن ابن العم له اتصال به من قبل والده العم الذي أشار علينا بزيارته. والمحل ليس فيه ضوء الكهرباء وإنما يستضيء الشيخ بآلة لزيت الغاز. أخبرت أنه امتنع من إدخال الضوء. ولما استقر بنا المجلس صار يثني على أولاد بني سودة وعلى علمهم وخيارهم مخاطبًا بذلك من وجدنا معه من الأتباع والأصحاب، عرفت منهم القائد الخمّار الذي كان على أولاد الحاج قبل هذا وعُزل، وأمر بآنية الأتاي فأعيد غسلها من جديد، وفي أثناء هذا كان يكثر من قوله: ليلة مباركة بالاجتماع معكم. ثم طلبت منه الدعاء الصالح، وقام معنا إلى باب المصرية التي كان بها، وهو ربعة للطول، نحيف الجسم إلى الاستدارة، متصل الشيبة، كث اللحية، بهي الطلعة. وقد ظهر فيه الكِبَر وعليه أثر الاجتهاد والعبادة والذكر رحمه الله.

بلغني نعيه في صباح يوم الجمعة ثالث شوال من العام المذكور، فبين الملاقاة معه وبين وفاته تسعة عشر يومًا، وعمره أكثر من مائة سنة، توفي ببلده وقد حل محله ولده بإجماع من أهل طريقتهم وأتباعهم.

محمد بن مصطفى بن محمد بيرم = محمد بَيْرَم بن مصطفى بن محمد بَيْرَم الثالث التونسي (ت ١٣٠٧ هـ).

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٩٨ ـ ٩٩.

محمد مصطفى المَرَاغِي(*)
(١٢٩٨ ـ ١٣٦٤ هـ)

الشيخ محمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم المَرَاغِي شيخ الجامع الأزهر، وهو الشيخ الثامن والعشرون من شيوخ الأزهر.

ولد سنة ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨١ م في بلدة المراغة من أعمال مديرية جرجا، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم بمكتب القرية، وتلقّى على أبيه بعض العلوم، ثم التحق بالأزهر، وتلقى العلم على كبار علماء عصره، وكان يحضر دروس الإمام الشيخ محمد عبده في الرواق العباسي، ونال شهادة العالمية من الدرجة الثانية سنة ١٩٠٤ م، وكان وقتئذٍ لا يتجاوز الثالثة والعشرين من العمر، ثم اشتغل بالتدريس بالأزهر، ولكن الشيخ محمد عبده اختار المترجم له في البعثة التي سافرت إلى السودان لوضع أسس المحاكم الشرعية فيها، وعيِّن بعد ذلك قاضيًا في دنقلا. ثم نقل لمدينة الخرطوم. وفي سنة ١٩٠٧ م استقال بسبب خلاف بينه وبين الإنجليز، وعاد إلى مصر وعيِّن مفتشًا للدروس الدينية بديوان عموم الأوقاف، وكان في الوقت نفسه مدرِّسًا بالأزهر.

وفي سنة ١٩٠٨ م عيِّن بأمر خديوي قاضيًا للقضاة بالسودان.

وفي سنة ١٩١٩ م عاد إلى مصر، وعيِّن رئيسًا للتفتيش بالمحاكم الشرعية، ثم رئيسًا لمحكمة مصر الكلية، ثم عضوًا في المحكمة العليا الشرعية، ثم رئيسًا لها.

وقد عيِّن شيخًا للأزهر مرتين، ولما عيِّن المترجم له في المرة الأولى لم يقابل من كبار علماء الأزهر بالارتياح بسبب صغر سنه.

وكان من المشتغلين بالعلم، وتعلم اللغة الإنجليزية أثناء إقامته بالسودان.

وكان كاتبًا بليغًا، ومحرِّرًا نحريرًا، وخطيبًا مفوهًا، كريم الأخلاق، محسنًا إلى الفقراء.

وقد قال عن المترجم له صاحب الفضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية:

«كان للشيخ المراغي قلب نقي يفيض حنانًا وعطفًا على الفقراء المعوزين، ويدان مبسوطتان بالبر والعطاء للمحتاجين، في خفية عن أعين الناس ابتغاء رضوان الله.

كان قوي النفس، عالي الهمة، كريم السجايا، بعيد مناط الآمال، أبت عليه فطرته إلا أن يكون في الصدر من عظماء الرجال وأعلام الإسلام، وشاء الله أن يكون عظيمًا حقًّا طوال حياته، فكان في القضاء بالسودان ومصر المثل الأعلى في النزاهة النفسية، وسعة الأفق، واستقلال الرأي، وعدال الحكم.

وكان في الأزهر الإمام القدوة، والرئيس الحازم، والمدبر الحكيم، وكان له في مجال الحياة العامة بصر نافذ، ورأي سديد، وسياسة رشيدة، سداها حب الدين والوطن ولحمتها الولاء والإخلاص لمليك البلاد».

توفي في شهر رمضان سنة ١٣٦٤ هـ/ شهر أغسطس (آب) سنة ١٩٤٥ م في مستشفى فؤاد الأول للمواساة بالإسكندرية، ودفن في قرافة السيدة نفيسة بالقاهرة.

مؤلفاته:

- **«بحوث في التشريع الإسلامي وأسانيد قانون الزواج والطلاق»** رقم ٢٥ سنة ١٩٢٩ م.
- **«الدروس الدينية في تفسير القرآن»**. جملة رسائل.
- «رسالة لمؤتمر الأديان العالمي في موضوع الزمالة الإنسانية».
- «بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها». رسالة مطبوعة.

(*) الأزهر بقلم منصور علي رجب، والأهرام سنة ١٩٤٥، ١٩٤٧ م، ومجلة الأزهر الجزء التاسع والعاشر المجلد (١٧)، ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عدد (٧ و٨) مجلد (٢١)، ص: ٢٨٩، و«السياسة والأزهر»، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٢/ ٣٤، و«المجددون في الإسلام» ص: ٥٤٥، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٠٣، ومنبر الشرق ٩ صفر ١٣٦٣ هـ ومحمد محيي الدين عبد الحميد في مجلة الكتاب ١/ ٤٨ ـ ٥٩، وجريدة البلاغ ١٤ رمضان ١٣٦٤ هـ و«المعاصرون» لمحمد كرد علي ص: ٣٧٣ ـ ٣٨٨.

ـ «تفسير سورة الحجرات». (ط).

ـ «تفسير سورة الحديد وآيات من سورة الفرقان» (ط).

ـ «تفسير سورتي لقمان والعصر». (ط).

ـ «كتاب الأولياء والمحجورين».

ولأنور الجندي كتاب في سيرته عنوانه: «الإمام المراغي».

ماء العَيْنَيْن(*)
(١٢٤٦ ـ ١٣٢٨ هـ)

محمد مصطفى بن محمد فاضل بن محمد مامَيْن الشنقيطي القلقمي، أبو الأنوار، الملقب بماء العينين: من قبيلة القلاقمة، من عرب شنقيط.

مولده ببلدة الحوض، ووفاته في «تزنيت» من مدن السوس الأقصى.

وفد على ملوك المغرب في رحلته إلى الحج وحظي عندهم. وكان مع اشتغاله بالحديث واللغة والسير، له معرفة بما يسمى «علم خواص الأسماء والجداول والدوائر والأوفاق وسر الحرف» وقصده الناس لهذا. قال صاحب «معجم الشيوخ»: وأخباره في العلم والطريق والسياسة واسعة تحتاج إلى مؤلف خاص.

له كتب كثيرة، منها:

ـ «شرح راموز الحديث». (ط).

ـ «نعت البدايات وتوصيف النهايات». (ط).

ـ «تبيين الغموض على النظم المسمى بنعت العروض». (ط).

ـ «مغري الناظر والسامع على تعلم العلم النافع» (ط).

ـ «مبصر المتشوف» (ط) في التصوف.

ـ «دليل الرفاق على شمس الاتفاق» (ط) ثلاثة أجزاء.

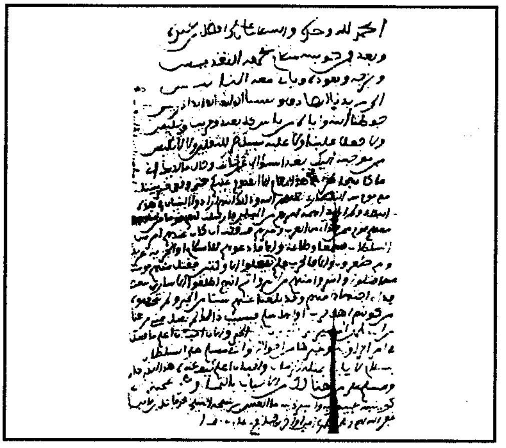
ـ «مذهب المخوف على دعوات الحروف». (ط).

ـ «المرافق على الموافق» (ط).

ـ «مفيد الحاضرة والبادية» (ط).

ـ «مجموع» (ط) مشتمل على رسائل منها «قرة العينين في الكلام على الرؤية في الدارين» و«الإيضاح لبعض الاصطلاح» و«ما يتعلق بمسائل التيمم» و«سهل المرتقى في الحث على التقى» و«فاتق الرتق على راتق الفتق» (خ) وهو شرح قصيدة من نظمه غريبة المباني (كما وصفها في مقدمة الشرح) رأيته في الخزانة العامة بالرباط «د ٣٨٤» واسمه على هذه النسخة «محمد مصطفى الشريف الحسني الإدريسي الملقب ماء العينين».

(*) «الوسيط في أخبار شنقيط»: ٣٦٠ وهو فيه مصطفى بن محمد، ومثله في «معجم المطبوعات»: ١٦٠١، وهو في «معجم الشيوخ»: ٢/ ٣٧، محمد مصطفى بن محمد فاضل، ومثله في «فهرس المؤلفين»: ٢٨٩ و٥٦٠. قلت: وفي مجلة صحراء المغرب «٢٤ محرم سنة ١٣٧٨» بحث مستفيض في نسبه وطريقته وأبنائه وسيرته، يستفاد منه أنه كانت له مواقف ووقائع في مقاومة الاستعمارين الفرنسي والإسباني في المغرب، وأن الشعب المغربي أسند إليه، في العام الأخير من حياته، قيادة الجهاد، واجتمع لديه جيش من تلاميذه ومن رجاله ومن قبائل الرقيبات وأولاد دليم وأولاد أبي السباع والنكنة والشلوح وسائر قبائل السوس، وزحف نحو فاس (العاصمة يومئذ) لإنقاذها، وكانت ثورته تعم المغرب كله لولا أن حشد له الفرنسيون قواهم، وتغلبوا عليه، ومرض فعاد إلى مدينة «تزنيت» الواقعة على ٩٥ كيلومترًا من جنوب أغادير، و٦٠ من إفني، فتوفي ودفن بها. واقرأ أخبار «ماء العينين» في «المعسول» المطبوع: ٤/ ٨٣ ـ ١٠١، وفي الجزء السابع، من «المعسول» (خ) ما يستفاد منه أن الفرنسيين، أيام احتلالهم المغرب، كانوا يطاردون صاحب الترجمة. قال مؤلف «المعسول»: «لما تمكن المولى عبد الحفيظ، ودخل فاسًا، سافر الشيخ ماء العينين. من تزنيت إلى فاس، محاذيًا سفح الأطلس، لأنه لا يأمن في السهول، فأرسل الفرنسيون المحتلون للدار البيضاء وما يليها إلى الملك بفاس، ينذرونه بأنهم يعدون كل من مد يده (بالمعونة) إلى ماء العينين عدوًا لهم، فأوعز الملك إلى عبد الله بن يعيش بأن يتلقى الشيخ في الطريق، برسالة من الملك، ليرجع عن فاس، ثم لما وصل الشيخ إلى تادلة، أراد الفرنسيون أن يتسربوا إليه ليلاً، ليستحوذوا عليه وحفظه الله منهم، فنشأت عن ذلك حرب بين أهل تادلة والفرنسيين. اصطلى فيها هؤلاء بنار مستعرة في يوم مذكور، ورجع الشيخ متوقلاً الأطلس، فطلع من آيت عتاب إلى أن نزل على رأس الوادي في سوس، فحط رحله في تزنيت، حيث لفظ نفسه الأخير وشيكًا.



مصطفى بن محمد فاضل، ماء العينين. اللوحة مستعارة من مجلة «صحراء المغرب»، ويقرأ السطران الأخيران منها: كويتبه عبد ربه وأسير ذنبه ماء العينين بن شيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين غفر الله لهم وللمسلمين آمين. أواخر رجب الفرد عام ١٣٠٢

الطَّنْطَاوِي(*)

(١٢٤١ ـ ١٣٠٦ هـ)

الشيخ العلاَّمة البارع في الهيئة والحساب محمد بن مصطفى بن يوسف بن علي الطنطاوي، الشافعي، الأزهري، الحُسَيْني، نزيل دمشق.

وُلد في بلدة «طنطا» بمصر سنة ١٢٤١ هـ، ونشأ يتيمًا في حجر أخيه الأكبر، وحفظ القرآن الكريم، وحصَّل علومًا عقلية ونقلية في جامع السيِّد أحمد البدوي، ثم سافر إلى حلب، وقرأ على الشيخ أحمد بن عبد الكريم الترمانيني (ت ١٢٩٣ هـ) وعلى غيره، وأجازوه.

قَدِمَ دمشق سنة ١٢٥٥ هـ مع أخيه، وكان من الجنود المصرية، فأقام بها خمس سنين، وتلقَّى الطريقة النقشبندية عن الشيخ محمد بن عبد الله الخاني الكبير (ت ١٢٧٩ هـ) وبقي نزيله في هذه المدة، وحضر كثيرًا من دروس المحدِّث الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ) والشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ).

ثم عاد إلى مصر سنة ١٢٦٠ هـ فاشتغل في الجامع الأزهر خمس سنين أيضًا، قرأ خلالها على الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري شيخ الأزهر (ت ١٢٧٦ هـ)، والشيخ إبراهيم بن علي السَّقَّا (ت ١٢٩٨ هـ)، والشيخ محمد بن مصطفى الخضري الدمياطي (ت ١٢٨٧ هـ)، وغيرهم، فأتقن الحديث، والتفسير، والفقه، والهيئة، والحساب، والميقات، والحكمة، وغير ذلك من العلوم الحديثة.

ثم رجع إلى دمشق مرة ثانية كان آية باهرة، فجعل ينشر لواء العلوم، وانتفع به الطلبة، وذاع صيته، وكان مُقامه في دمشق بحجرة في جامع سيدي صُهَيْب الرومي، بقي فيها حتى سنة ١٢٧٨ هـ، حين انتقل إلى داخل دمشق برأي الأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ)، الذي استأجر له دارًا، وعيَّن له راتبًا، وأرسل إليه أولاده ليُقرئهم عنده، فاتَّخذ حُجْرَة في المدرسة البادرائيَّة، وأقرأهم وأقرأ كثيرين غيرهم.

وفي سنة ١٢٨٧ هـ طلب الأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ) من المُترجم أن يسافر إلى مدينة «قونية» لمقابلة نسخة «الفتوحات المكّية» المطبوعة أول مرّة بمصر على نسخة مؤلِّفها الشيخ محيي الدين ابن عربي الموجودة بخطِّه هناك، فقابل نسخته على نسخة مؤلِّفها مرَّتين خلال ثلاثة أشهر، وصحّحها وضبطها، ووجد في المطبوعة تحريفًا وتقديمًا ونقصًا في مواضع متعدِّدة، وخصوصًا في كتاب الصلاة، ولمّا قدم دمشق صُحِّحت على نسخته نُسَخ كثيرة.

ومِن آثاره أنه صنع بَسيطًا ـ وهي آلة فلكية لمعرفة أوقات الصلاة من حركة الشمس ـ للجامع الأموي

(*) «أعيان دمشق» ص: ٣٣٢، و«حلية البشر»: ٣/ ١٢٨٤، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/ ٧٦٥، و«النعت الأكمل» ص: ٣٧٦، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢/ ١٧٥، و«معجم المؤلِّفين» لكحالة: ١٢/ ٢٧، و«تعطير المشام» ص: ٨، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/ ٧٣، و«فهرس الظاهرية ـ الهيئة» ص: ٦٧ و١٠٧، و«نموذج» ص: ٤٤٢، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٠١.

سنة ١٢٩٣ هـ وآخر لجامع كريم الدين المشهور بجامع الدقاق بالميدان الفوقاني سنة ١٣٠٥ هـ وكان قد تفرّد بعلم الهيئة السماوية والفلك بعد علي بن إبراهيم ابن الشاطر الفلكي (ت ٧٧٧ هـ)، وللمترجم في حساب البسيط ورسمه، وحساب الربع ورسمه، رسائل هامة منها: «**كشف القناع عن معرفة الوقت من الارتفاع**»، وله «تقريرات» على كافّة الكتب التي قرأها.

تلاميذه كثيرون جدًّا، منهم أبناء الأمير عبد القادر الجزائري، والشيخ عبد المجيد بن محمد الخاني (ت ١٣١٨ هـ)، وعبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ).

توفي يوم الأربعاء آخر ربيع الثاني سنة ١٣٠٦ هـ وصُلّي عليه في الجامع الأموي بمشهد عظيم، ودفن بمقبرة الباب الصغير بجوار الصحابي بلال الحبشي رضي الله عنه.

الدهلوي(*)

(١٢٤٨ - ١٣٠١ هـ)

الشيخ العالم الصالح: محمد مظهر بن أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الحنفي الدهلوي المهاجر إلى مدينة الرسول ﷺ.

ولد لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف بمدينة دهلي، ونشأ بها في مهد العلم والمشيخة، وقرأ العلم على مولانا حبيب الله وعلى غيره من العلماء، ثم لازم أباه، وقرأ عليه مكتوبات جده الإمام الرباني مرتين قراءة تدبّر وإتقان، وأخذ عنه الطريقة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين بإذنه فحجّ وزار، ورجع إلى الهند وصحب والده، وهاجر معه إلى الحجاز سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، فسكن بالمدينة المنورة، وجلس على مسند أبيه بعد وفاة صنوه الكبير عبد الرشيد، فحصل له القبول العظيم.

وكان من العلماء الربانيين جامعًا بين المعقول والمنقول، حاويًا للفروع والأصول، مطلعًا على دقائق المعارف وحقائق الحكم، ترجم له الشيخ مراد بن عبد الله القزاني في نيل الرشحات ترجمة حسنة، قال: وكانت طريقته في تربية السالكين مثل طريقة آبائه من غير تبديل وتغيير بزيادة أو نقصان، سالكًا فيه طريق الاقتصاد، شاخصًا ببصره إلى «سدّدوا وقاربوا» وملاحظًا معنى «بشّروا ولا تنفّروا» وكان يأمر كلاً من الطالبين بما يناسبه من وظائف الأذكار، فمنهم من يأمره بالإكثار، ومنهم من يأمره بالمجاهدة والرياضة والعزلة عن الأغيار، ومنهم من يفوض إلى يده زمام الاختيار، وكان اعتناؤه بالعلماء وطلبة العلوم أكثر، والتفاته إليهم أوفر، وكان كثير الحثّ على طلب العلوم بما شاهد من فشو الجهل وأنواع البدع في العالم، وكان لا يكلّفهم بكثرة الأذكار على وجه يفضي إلى ترك التحصيل، وبنى مدرسة عالية في المدينة المنورة بباب البقيع ثلاث طبقات، مشتملة على جميع ما يحتاج إليه من خزانة الكتب، ومحل التدريس، ومحل اجتماع الإخوان للذكر، انتهى.

له: «**المقامات السعيدية**». رسالة بالفارسية في حالات أبيه ومقاماته.

توفي ليلة الاثنين لاثنتي عشرة خلون من محرم سنة إحدى وثلاث مئة وألف، فدفن بالبقيع بجنب قبر والده.

النانوتوي(**)

(٠٠٠ - ١٣٠٢ هـ)

الشيخ العالم المحدث: محمد مظهر بن لطف علي بن محمد حسن الصديقي الحنفي النانوتوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد ونشأ بنانوته قرية من أعمال «سهارنپور».

سافر للعلم إلى «دهلي»، فقرأ على مولانا مملوك العلي النانوتوي، وعلى الشيخ صدر الدين الدهلوي، والشيخ رشيد الدين، وقرأ بعض كتب الحديث على الشيخ الأجل الشيخ محمد إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٢ - ١٣٧٣.

اشتغل بالتصحيح في «مطبعة نولكشور» زمانًا، وأخذ عنه الطلبة الفقه والأصول والكلام، وكان ممن قرأ عليه الإمام محمد قاسم النانوتوي، قرأ عليه بعض الكتب الابتدائية، ثم تصدَّر للتدريس وأفنى قواه في تدريس الكتاب والسنة، ونشر العلوم والفنون بمدرسة مظاهر العلوم في بلدة «سهارنپور» في شوال سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وهذه المدرسة المباركة أسَّسها مولانا سعادت علي السهارنپوري، وكان من رهط سيدنا الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان البريلوي.

وكان عالمًا متبحِّرًا متقنًا للفنون، بايع الإمام رشيد أحمد بن هداية أحمد الگنگوهي، وأجازه، وكان كثير القراءة للقرآن، دائم الذكر رطب اللسان باسم الذات، بعيدًا عن التكلف، زاهدًا متقشفًا، وقورًا، قد ألقيت عليه المهابة.

مات يوم الأحد لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، وله من العمر سبعون سنة، فأرّخ لوفاته مولانا محمد سعيد:

زين جهان نقل مكان كرد بدار جنات

محمد معصوم الدهلوي(*)

(١٢٦٣ ـ ١٣٤١ هـ)

الشيخ العالم الصالح: محمد معصوم بن عبد الرشيد بن أحمد سعيد العمري السرهندي ثم الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد ببلدة «دهلي» لتسع خلون من شعبان سنة ثلاث وستين ومئتين وألف.

قرأ العلم على العلامة محمد نواب بن سعد الله الخالصپوري وعلى والده، ثم أخذ الحديث والتفسير وغيرهما عن عم والده الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وأخذ الطريقة عن جده الشيخ أحمد سعيد، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، ولما مات جده لازم أباه بالمدينة المنورة وأخذ عنه.

ولما مات والده قدم الهند وسكن برامپور، فأكرم وفادته نواب كلب علي خان الرامپوري، ووظفه أربع مئة ربية شهرية فطابت له الإقامة بها، وأقام إلى مدة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز وسكن بالمدينة المنورة، لقيته برامپور.

وكان شيخًا صالحًا وقورًا عظيم المنزلة كبير الشأن، يدرِّس ويلقِّن الذكر على أصحابه صباحًا ومساءً، وله مصنفات عديدة.

توفي في العاشر من شعبان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف.

محمد بن المفضل غُرَيط = محمد بن محمد المفضل بن محمد بن محمد الأندلسي الفاسي (ت ١٣٦٤ هـ).

محمد مفيد الساعاتي(**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٥١ هـ)

الفقيه الحنفي، المشارك: محمد مفيد بن أحمد رسول زاده النقشبندي المجدِّدي.

ولد في بلدة طربزون على البحر الأسود عام ١٣٠٠ هـ ونشأ في أسرة غنية. حمله حب العلم وولعه به على الهجرة إلى الشام، ثم الحجاز. نزل المدينة المنورة عام ١٣٢٤ هـ وعيّن إمامًا للمسجد النبوي. وأخذ ينهل من علم علمائها حتى عام ١٣٣٥ هـ حين هاجر إلى دمشق ونزل في مدرسة دار الحديث، يطلب العلم على الشيخ بدر الدين الحسني، وظلّ في جواره حتى عام ١٣٤٠ هـ فرحل عند ذاك إلى بلدة دومة قرب دمشق إمامًا وخطيبًا.

تمكن في الفقه الحنفي، وشارك في بقية العلوم.

من تلاميذه الشيخ أحمد الشامي، والشيخ محمود السيّد.

عالم ورع متزهّد، عاش فقيرًا، ومات فقيرًا، وكان يتعاطى مهنة تصليح الساعات، فنسب إليها.

توفي عام ١٣٥١ هـ.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٣.

(**) «تاريخ دومة» لمعروف زريق، ص: ١٠٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٢٢.

محمد المقدّم الخصاصي = محمد بن محمد بن قاسم (ت ١٣٥١ هـ).

ابن الحسين(*)
(١٣٠١ - ١٣٣٢ هـ)

محمد المكي بن الحسين بن علي بن عمر، شقيق الشيخ محمد الخضر حسين والشيخ زين العابدين، باحث لغوي، أديب شاعر، تونسي.

ولد ببلدة نفطة، وفي عام ١٨٩٣/١٣٠٦ ارتحل والده وأسرته إلى مدينة تونس العاصمة، وبها حفظ القرآن، وتلقّى مبادىء العلوم، ثم دخل جامع الزيتونة وأخذ عن أعلامه إلى أن تخرّج منه محرزًا على شهادة التطويع.

وفي عام ١٩١٢/١٣٣٠ هاجر مع أسرته إلى دمشق حيث باشر التعليم بمدارسها الابتدائية، وتعرّف بأعلام دمشق كخير الدين الزركلي، وسليم الجندي، والشيخ عبد القادر المغربي، ومحمد مبارك الجزائري، ومحمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي.

وفي سنة ١٣٣٨/ ١٩٢٠ رجع إلى تونس، وتفرّغ للمطالعة والبحث، وهو مغرم بالأبحاث الفنية الدقيقة في اللغة وعادات العرب في الجاهلية، ونشر بعض هذه البحوث في الصحف والمجلات، درس قاموس الفيروزآبادي دراسة متأنية دقيقة، واستخرج منه ما يوافق اتجاهه في البحث عن العادات عند عرب الجاهلية وأدواتهم.

مؤلفاته:

- «**الأسماء اللغوية للبحر، أدب، أمثال حربية**» مط. الشريف، تونس ١٩٥٨/١٣٧٨، ١٦ ص.

- «**أسماء الكعبة المشرفة**» مط. التليلي تونس ١٩٤٩/١٣٦٨، ٢٢ ص.

محمد مكي الجونپوري(**)
(١٢٧٤ - ١٣٢٢ هـ)

الشيخ العالم الصالح: محمد مكي أبو الخير بن سخاوت علي العمري الجونپوري، كان رابع أبناء والده.

ولد بمكة المباركة لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة أربعة وسبعين ومئتين وألف، ولما توفي والده بمكة المشرفة قدم الهند مع والدته.

قرأ العلم على صنوه شبلي بن سخاوت علي، وعلى المولوي عبد الله الكوباوي، ومولانا سعادت حسين البهاري، ثم قدم «لكهنؤ» وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم دخل بلدتنا «رائى بريلي» وأخذ الطريقة عن سيدنا ضياء النبي بن سعيد الدين البريلوي، وصحبه مدة.

ثم رجع إلى بلدته وعكف على التدريس والتذكير، انتفع به كثير من الناس.

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة «جونپور».

محمد المكّي الكتاني(***)
(١٣١٢ - ١٣٩٣ هـ)

رئيس رابطة العلماء، مفتي المالكية، عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي: محمد المكي بن محمد بن جعفر، الكتاني، الحسني[1].

ولد بمدينة فاس بالمغرب سنة ١٣١٢ هـ، ونشأ بها، وانصرف منذ صغره إلى حياة الرجولة بإشارة من والده؛ فاتقن السباحة والرماية وركوب الخيل والصيد والضرب بالسيف.

قرأ العلوم على والده، كما درس في جامع القرويين بفاس، غادر بلاده مع والده وأخيه السيد محمد الزمزمي سنة ١٣٢٥ هـ كراهية الاستعمار الفرنسي، فتوجّهوا إلى الحجاز. وتنقّل المترجم بين مكة المكرمة

(*) «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر» ١/١٩٣ - ٢٠١، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/١٣٨ - ١٣٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٣.

(***) «إتحاف ذوي العناية»: ٤٨، و«شروح رسالة الشيخ رسلان» لعزة حصرية: ٢٨٩، و«الجنيد»: لمحمد سعيد الكردي، وترجمة خطية بقلم الدكتور محمد عبد اللطيف فرفور، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٠٩، و«تشنيف الأسماع» ص: ٥١٢.

(١) انظر نسبه كاملاً إلى سيدنا الحسن في ترجمة والده.

والمدينة المنورة، وبقي فيهما سنوات طويلة يقرأ على علمائهما، ويحصل على إجازاتهم، ومنهم: الشيخ علي المالكي، والشيخ علي أعظم، والشيخ عمر حمدان المحرسي، والشيخ عبد الباقي الهندي الأنصاري، والشيخ عبد القادر الشلبي الطرابلسي.

انتقل بعد ذلك إلى دمشق مع والده وأخيه؛ فنزلوا بحارة الشالة في حي سوقساروجة. وفي دمشق قرأ على علمائها، فلازم الشيخ أمين سويد وأخذ عنه الإلٰهيات والتصوف، وكُتب الشيخ محيي الدين بن عربي وعلومه، والفتوحات المكية كلها، وكانت قراءته عليه في جامع الدرويشية في مجالس خاصة لا يحضرها إلا الخواص من أصحاب الشيخ أمين. وقد شهد له شيخه المذكور بطول الباع في العلوم، وقدّمه في المعرفة الإلٰهية، وأجازه بالمعقول والمنقول والطرائق والمسلسلات والمرويات وبكل ما أجيز به إجازة عامة. كما أخذ علمي الرواية والدراية وبعض العلوم الكونية عن الشيخ بدر الدين الحسني، وأجازه. كما قرأ على الشيخ توفيق الأيوبي، وكانت بينهما صحبة ومودة.

وبعد مدة عاد إلى المغرب مع أسرته، واشترك مع والده في الجهاد ضد الفرنسيين، ثم لما توفي والده في مدينة فاس سنة ١٣٤٥ هـ رجع إلى دمشق؛ فاستقر بها قائمًا على التدريس والإرشاد.

سلك على والده في الطريق أولاً، ثم بعد وفاته التزم الشيخ أمين سويد فتمّم عليه سلوكه.

حصل على إجازات عديدة جدًا شفهية وخطية، أهمها: إجازته من والده الذي أجازه بالمعقول والمنقول وبالطرق الصوفية الأربعين، والرواية والدراية، والشريعة، والطريقة والحقيقة، ولا سيما الطريقة الشاذلية الدرقاوية بفرعيها المدني والبوزيدي. وأجازه محدث المغرب السيد محمد عبد الحي الكتاني، وحصل على إجازات علماء الحجاز والمغرب والشام، ومنهم الشيخ أمين سويد كما تقدم.

درّس بداره في حي الصالحية، ثم درّس بداره في حي الميدان، ثم بداره في حي العمارة، كما درّس في مختلف مساجد دمشق، والمسجد الأموي حسبة دون أجر مدة طويلة.

أقرأ شتى العلوم والفنون وبخاصة الحديث الشريف رواية ودراية والتصوف، والفقه المالكي.

نشط في تأسيس الجمعيات؛ فأسّس (جمعية تحرير المغرب العربي) لدعم المجاهدين المغاربة والجزائريين، ومساعدة الطلبة، وساهم بإنشاء (رابطة العلماء) بدمشق، وكان فيها نائبًا للرئيس الشيخ أبي الخير الميداني، ثم أصبح رئيسها بعد وفاته سنة ١٣٨٠ هـ. كما كان قد أسس من قبل (رابطة شباب دمشق). وساهم أيضًا بإنشاء (رابطة العالم الإسلامي) بمكة المكرمة، وكان عضوًا فيها ممثلاً لعلماء سورية منذ إنشائها إلى وفاته. واشترك بتأسيس (رابطة العلماء) بالمغرب. وأسهم في عدد من الجمعيات، منها: (جمعية الهداية الإسلامية)، و(الجمعية الغراء)، و(جمعية أنصار المغرب العربي وتحريره)، و(جمعية توسيع مسجد الشيخ الأكبر).

تولى منصب إفتاء المذهب المالكي في سورية.

زار المغرب بدعوة من الملك الحسن الثاني سنة ١٣٨٢ هـ؛ فاستُقْبِلَ هناك استقبالاً رسميًا وشعبيًا نظرًا لمكانته الإسلامية المرموقة، ولما تتمتع به أسرته من مركزٍ علمي وشعبي، وكان إذ ذاك عميد الأسرة الكتانية المشهورة.

عالم جليل، عظيم القدر، حاز على صفات خلقية عليا، كثير التلاوة للقرآن الكريم، رطب اللسان بالذكر، يهتم بالسنة المطهرة ويطبقها، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يحب العلماء ويحترمهم في حضورهم وغيبتهم، ويثني على من يستحق الثناء منهم، لا يذكر الناس إلا بخير، متواضع حيِيّ، عليه سيماء الهيبة، كريم مبسوط اليد، خصص في داره غرفة واسعة لزواره قلّما كانت تخلو ليلاً ولا نهارًا، بارّ بأرحامه، واصل لهم، يسأل عنهم ويبدؤهم بالزيارة، يقسم لهم شطر ماله، ويجعل الشطر الآخر نصفين: نصفًا لضيوفه، ونصفًا لأهل بيته.

كان ذا نكتة حلوة، وبديهة حاضرة، وذكاء لماح، شهد له علماء عصره بأنه المرجع في الفقه المالكي، والتصوف، وكلام القوم ورموزهم.

كره البدعة وأحب السنة ووقف عند حدود الله، غزير الدمعة وحزنه كبير، تميلُ إليه النفس وتحبه مع

مهابته، ابتلي بآلام في جسمه، فكتمها عن المقربين إليه وصبر عليها، وكان مجلسه مجلس هيبة وعلم وذكر.

شارك المجاهدين السوريين في الثورة على فرنسا، فكان فارسًا ذا بأس، وقد أرسلت إليه فرنسا تعرض عليه رئاسة الجمهورية السورية فرفض، ولما أنشئت المقاومة الشعبية عام ١٩٥٦ م اشترك فيها وهو إذ ذاك نائب رئيس رابطة العلماء؛ فتدرّب مع زملائه علماء دمشق على الرمي وحمل السلاح تطبيقًا للسنة الشريفة.

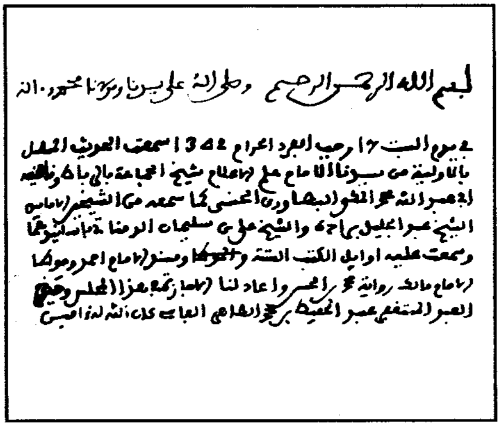
كان رجلاً رَبْعَة إلى الطول أقرب، أبيض اللون، ضخم الأعضاء والقامة، عريض المنكبين، شديد بياض البدن، عظيم الرأس، أفلج الأسنان، بهي الطلعة، حلو الحديث، لغته مغربية ممزوجة باللهجة الدمشقية أحيانًا، يلبس زي علماء المغرب.

توفي بدمشق بعد مغرب يوم الاثنين ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٩٣ هـ ١٠ كانون الأول سنة ١٩٧٣ م، بعد عملية جراحية في مستشفى دار الشفاء، وصلي عليه في المسجد الأموي في اليوم التالي، ودفن في مقبرة أسرته بالباب الصغير مع غروب الشمس في تشييع حافل، وألقيت على قبره كلمات العلماء؛ فتكلم الشيخ حسين خطاب، والشيخ عبد الرؤوف أبو طوق، وكان العزاء به في مشهد الجامع الأموي.

المكي البطاوري(*)

(١٢٧٤ ـ ١٣٥٥ هـ)

محمد المكي بن محمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن عبد القادر بن سعيد البطاوري، شيخ الجماعة بالرباط من غير مدافع، يُذكر أن أصله من مدينة شرشال بالأندلس ثم انتقل أسلافه منها إلى الرباط، وأنه من ذرية الشيخ مهدي بن عيسى الغبريني التونسي الفقيه الشهير.


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محمد المكي بن محمد (البطاوري)

من إجازة بخطه للشيخ عبد الحفيظ الفاسي، محفوظة في أحد كنّاشاته، بالرباط

وصاحب الترجمة أعلم أهل الرباط وأعلاهم قدرًا وجاهًا ومنزلة في عصره، له المشاركة في جل العلوم، ناظم ناثر، حاز قصب السبق في ذلك.

أخذ عن الشيخ إبراهيم بن محمد التادلي علاّمة الرباط المتوفى عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، وعن عمه الشيخ التهامي بن علي البطاوري المتوفى عام ثلاثمائة وألف، وعن القاضي الشيخ أحمد ملين الرباطي المتوفى عام أحد وثلاثمائة وألف، وعن قاضي الرباط محمد ابن إبراهيم الرباطي المتوفى عام سبعة وتسعين ومائتين وألف، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن البريبري الرباطي، وعن الشيخ عمر بن محمد عاشور المتوفى عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الله لُبَريس الرباطي المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن أحمد دينية الرباطي المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد بناني

(*) ترجمه كلٌّ من: أحمد بن الصديق الغماري في «فهارسه الثلاثة»، والعربي الوزاني في: «بلوغ المُنى والآمال فيمن لقيته من المشايخ وأهل الفضل والكمال»، وأبو العباس سكيرج في «رياض السلوان بتراجم الأعيان»، وعبد الحفيظ الفاسي في معجمه: «رياض الجنة في شيوخ السنّة»، وأبو جندار الرباطي في: «تعطير البساط بتراجم قضاة الرباط»، والجرري في: «أخبار العدوتَيْن»، ومحمود سعيد ممدوح في «تشنيف الأسماع» ص: ٥١٠ ـ ٥١١، وابن سودة في «سَلّ النِّصَال» ص: ٨٠.

قاضي الرباط. إلى غير هؤلاء من الأشياخ، وأجازه الشيخ علي بن سليمان البوجمعاوي صاحب حواشي الكتب الستة إجازة عامة.

وقد ألّف تآليف عديدة، كلها مفيدة، منها:

- «**الأزهار المهصورة من رياض المقصورة**». شرح فيها مقصورة الإمام المكودي.

وله: شرح على الشمقمقية سماه «**اقتطاف زهرات الأفنان**».

- «**منح الأوطار من نفح العطار**»؛ وهو شرح على رائية الشيخ حسن العطار.

- «**شرح على صغرى السنوسي ونظمها وشرحه**».

- شرح جوهرة اللقاني سمّاه «**الحلل المجوهرة**».

- «**شرح رسالة الوضع ونظمها**».

- «**شرح الجمل**» لابن المجراد السلاوي.

- شرح لامية العرب سماه «**هامية الطرب**».

- شرح لامية المعجم سماه «**شافية الدجم**».

- «**نظم الآجرومية وشرحه**».

- «**نظم في علم العروض وشرحه**».

- «**لمحات المزية من نفحات الهمزية**»، وهي حاشية على الهمزية.

- «**نسيم الورود من تنسيم البرود**».

- «**معراج الراقي إلى ألفية العراقي**» في المصطلح.

- «**القمر الطالع على الكوكب الساطع**». في الأصول.

- «**تقييد على الموطأ**».

- «**ختم المختصر بإشارات أهل التصوف**».

- «**شرح مقدمة ابن الجزري**» في التجويد.

- «**شرح مورد الظمآن**».

- «**شرح حزب الفلاح**» للجزولي.

- «**شرح المقصور والممدود**».

- «**فتح المنية في تحقيق الكنية**».

- «**شرح أرجوزة الشاي**» لأبي محمد عبد السلام بن محمد الزموري المتوفى عام تسعة وسبعين ومائتين وألف.

وله: «**شرح على لامية الزقاق**».

- «**شرح على أبيات الصفي الحلي في نوع البديع**».

- «**شرح نظم ابن فرج الإشبيلي**» في المصطلح.

وله: «**الدروس الحفيظة**». وقد طبع.

إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سودة: دخلتُ عليه في منزله بالرباط أواسط عام خمسين وثلاثمائة وألف من غير سابق معرفة، فلما انتسبت إليه أظهر فرحًا كثيرًا، وأخيرًا أجازني إجازة عامة شفاهيًّا، وذكر أنه اجتمع بالجدّ أحمد بن الطالب ابن سودة ولم يأخذ عنه، ويا ليته فعل، وقد منعه منه الحياء.

توفي ﷺ يوم الأربعاء ٢ محرّم عام خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف ببلده الرباط.

ابن عَزُّوز(*)

(١٢٧٠ - ١٣٣٤ هـ)

محمد المكّي مصطفى بن محمد بن عَزُّوز البرجي السلف (نسبة إلى البرج بصحراء بسكرة) النفطي الحسني الإدريسي، سماه بـ (المكي) عمُّه الشيخ

(*) «الأعلام» ٧/ ٣٣٠ - ٣٣١، و«إيضاح المكنون»: ١/ ٦٠، ٧٨، ٩٢، ١١٣، ١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٦١، ١٧٧، ١٨٥، ٢٦٩، ٢٧٧، ٣٠١، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٧٣، ٣٨٤، ٤٠٢، ٤٠٩، ٤١١، ٤٨٩، ٥٤٠، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٧٥، ٥٨١، ٦٠٠، ٦٠٧، ٦١٤، ٢/ ١٩، ٢٦، ٣٥، ٣٨، ٦٢، ٨٠، ٨٥، ٨٩، ١٠٨، ١٥٦، ١٦١، ١٦٦، ١٦٩، ١٨٣، ٢٤١، ٢٥١، ٢٥٧، ٤٢٦، ٤٣٦، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٧، ٤٧٩، ٥١٩، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٦١، ٥٦٦، ٦٠٥، ٦٢٦، ٦٤٨، ٦٦٨، ٧٢٩، ٧٣٠، «برنامج الصادقية» (العبدلية) ١/ ٤٣، ٣/ ٢٠٧، ٤/ ٣٨٩، و«تراجم الأعلام»: ١٨٧ - ١٩٣، و«الجديد في أدب الجريد»: ١٣٢ - ١٣٣، و«شجرة النور الزكية»: ٤٢٣، «فهرس الفهارس»: ٢/ ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٤٦، و«محمد الخضر حسين» لمحمد مواعدة ص: ٢٥ - ٢٦، و«معجم المطبوعات»: ١٧٨٧ - ١٧٨٨، و«معجم المؤلفين»: ١٢/ ٤٩ - ٥٠، و«هدية العارفين»: ٢/ ٤٥٨، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/ ٣٨٢ - ٣٩٠.

المدني بن عزوز، وكنّاه بأبي طالب تيمّنًا بأبي طالب المكي صاحب «قوت القلوب»، الإمام العلامة المحدث المقرىء الرياضي الفرضي، الصوفي، المسند الشهير.

ولد بنفطة في ١٥ رمضان.

قال عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس»: «وهذا الرجل مسند إفريقية ونادرتها، ولم نر ونسمع فيها أكثر اعتناء منه بالرواية والإسناد والإتقان والمعرفة ومزيد تبحّر في بقية العلوم، والاطلاع على الخبايا والغرائب من الفنون والكتب، والرحلة الواسعة، وكثرة الشيوخ، إلى طيب منبت وكريم أرومة، وكان كثير التهافت على جمع الفهارس وتملكها، حتى حدّثني الهامل الشمس محمد بن عبد الرحمٰن الديسي الجزائري الضرير، أنه اشترى ثبت السقاط وهو في نحو الكراسين بأربعين ريالاً، وهذا بذل عجيب بالنسبة لحاله، وأعجب ما كان فيه الهيام بالأثر والدعاء إلى السنة مع كونه كان شيخ طريقة ومن المطلعين على الأفكار العصرية، وهذه نادرة النوادر في زماننا هذا الذي يكثر فيه الإفراط والتفريط. حلاّه شيخ الإسلام بمكة الشهاب دحلان في إجازته له بقوله: قد اشتهر في الأقطار وبلا شك ولا مين لا سيما بالحرمين الشريفين بالعلم والعمل، نخبة العلماء والأعيان، وخلاصة الأعيان من ذوي العرفان، سراج إفريقية، بل بدر تلك الأصقاع الغربية، الأستاذ الكامل، جامع ما تفرق من الفضائل والفواضل إلخ»، وهذه حلى نادرة من مثل الشيخ دحلان، يعلم ذلك من تتبع حلاه في إجازاته لأهل المشرق والمغرب، وهي كثيرة.

تولّى والده تربيته وتوجيهه وتعليمه، وكانت توزر ونفطة في عهده آهلتين بالعلم، زاخرتين بالأدب، ناشطتين في حركة التدريس والتأليف، حتى اشتهرتا باسم الكوفة والبصرة.

وتلقّى عن علماء الجريد أمثال عمّه المدني بن عزوز، والنوري بن بلقاسم النفطي، وإبراهيم البختري التوزري، ثم ارتحل إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة، فأخذ عن جماعة منهم البشير التواتي المقرىء وأجازه بما حواه ثبته في القراءات، وعمر بن الشيخ، ومحمد الشاذلي بن صالح، وشيخ الإسلام أحمد بن الخوجة، وسالم بوحاجب، ومحمد النجار، ومصطفى رضوان، وتخرّج منه بإحرازه على شهادة التطويع. تولّى مشيخة الطريقة بعد وفاة والده، وتولّى خطة الفتوى ببلد نفطة سنة ١٨٨٣/١٢٩٧ ثم خطة القضاء بها، ثم انتقل إلى تونس وباشر التدريس بجامع الزيتونة بصفة مدرِّس غير رسمي سنة ١٣٠٩/ ١٨٩٠، وامتازت دروسه بغزارة المادة وفصاحة القول، ورشاقة الأسلوب وجانبيته، فاقبل عليها الوارد، وعدّ من العلماء البارزين، وانتفع به جماعة منهم: ابن أخته محمد الخضر حسين، وعبد العزيز الثعالبي.

جمع كثيرًا من نفائس الكتب التي أثرى لها خزانته الآيلة إليه من أبيه وجده، وكان مغرمًا باقتناء نفائس الكتب التي تصله من الجزائر والجنوب التونسي، لا يستكثر البذل حتى جمع مكتبة زاهرة بالنفائس والنوادر. سافر إلى القطر الجزائري واتصل هنالك بالأستاذ المربي الشيخ محمد بن أبي القاسم صاحب زاوية بوسعادة من سلسلة جبال الزاب والسبخة المعروفة بزاوية الهامل، فاتخذ الشيخ محمد بن أبي القاسم شيخ سلوك وتربية، واتصل بعلماء الجزائر ثم رجع إلى تونس مقبلاً على ما كان بعد منقطعًا من علوم الرياضيات مجدِّدًا لعهدها مروِّجًا لكتبها، واشتهر بالتفوّق في الأدب شعرًا ونثرًا، وبالبراعة في العلوم الرياضية.

ورحل إلى المشرق فأقام ببنغازي مدة، ثم انتقل إلى مصر والحجاز والشام، واجتمع بكثير من الأعلام واستجاز وأجاز، واستفاد وأفاد، ثم توجه إلى إستانبول سنة ١٣١٢/ ١٨٩٤، وتولّى بها تدريس الحديث بدار الفنون، ثم سمي مدرِّسًا بمدرسة الواعظين. ونقل معه إلى إستانبول خزانة كتبه متكلفًا في ذلك المشاق وهناك تمكن من توسيع مكتبته، ومدينة إستانبول مقرّ لنفائس الكتب الواردة إليها من المشرق والمغرب فهو مغرم دائمًا باقتناء الكتب أينما حل وارتحل.

توفي بالآستانة، وترك مؤلفات كثيرة في القراءات والأسانيد والفلك والفقه والتصوف وهو من أكثر التونسيين تأليفًا في القديم والحديث، ولا يقاربه في كثرة الانتاج من المعاصرين إلا المرحوم محمد المرزوقي، وتآليفه استقصاها البغدادي في «إيضاح المكنون»، وعليه المعوّل في حصرها.

مؤلفاته:

- «الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية». (نظم) وهي أسئلة رفعها الشيخ عبد الحفيظ القارىء والتمس الجواب عنها في القراءات، المط. الحميدية بالآستانة ١٣٢٣.

- «اختصار الشفا». لم يتم.

- «إرشاد الحيران في خلاف قالون وعثمان».

- «إسعاف الإخوان في جواب السؤال الوارد من داغستان».

- «أصول الطرائق وفروعها وسلاسلها».

- «الإنباء بمعنى الحب في الله والبغض في الله».

- «انتهاز الفرصة في مذاكرة متفنن قفصة».

- «الإنصاف في تحريم الصور ولو ملخوذة بالفوتوغراف».

- «إيضاح الأكوان في مذاكرة الأحبة بالقيروان». لم يتم.

- «بروق المباسم في ترجمة محمد بن أبي القاسم».

- «تعديل الحركة في عمران المملكة». لم يتم.

- «التفصيل الجامع في رفع الأصوات بالأمداح في المجامع».

- «التخت في إرشاد المنقب على معنى البخت».

- تلخيص الأسانيد». وهو ثبته المختصر.

- «تذكرة المنصفين في أن المكتشفات الجديدة لا تكذب الدين».

- «التفريج بحل الإشكال في صلاة التراويح».

- «التفهيم لمن جهل معنى القلب السليم».

- «التقرار المهذب». وهو شرح للجوهر المرتّب من تأليفه ط. بتونس ١٢٩٨.

- «تنظيف الوعا من سوء الفهم في آية ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾».

- «تنوير الحوالك في أن رفع اليدين في الصلاة هو الراجح من مذهب مالك».

- «تهذيب التفاسير القرآنية».

- «الثبت الجامع». وهو جامع لأسانيده وإجازاته في كل فن.

- «الجواب المنصور في سؤال الدكتور».

- «الجوهر المرتّب في العمل بالربع المجيب»، ط: بالمطبعة الرسمية بتونس ١٢٩٥/١٨٧٨، والإجازة التي بالصفحة الأولى مؤرخة في غرة جمادى الأولى ١٢٩٨/١١ (افريل) نيسان ١٨٨١، في ٢١١ ص، فرغ من طبعه في غرة شعبان ١٢٩٨/٢٠ (جوان) حزيران ١٨٨١.

- «برنامج دول الإسلام».

- «بطاقة العقائد».

- «حزم اليقظان في أن الصلاح والفساد يسريان من الخلان».

- «الحق الصريح في المناسك على القول الصحيح».

- «حقيقة الأمر في تحريم البيرة والتداوي بما فيه الخمر».

- «الدراية بما ليس في رأس آية». رسالة صغيرة، ط. بالمط. الرسمية بتونس ١٢٩٥/١٨٧٨ ذكرها بروكلمان في الملحق ٨٨/٢، وهو نظم من البحر الطويل يحتوي على اثنين وأربعين بيتًا أتمه في صفر ١٢٩٥، مضمونه الكلام على ما ليس برأس آية طالعه.

أصدّ رحمة الله ربي ليقبلا
نظامي وأرجو العون منه ليكملا.

- «ديوان شعر».

- «الذخيرة المكية في الخزانة المدنية». (هيئة).

- «الذخيرة السنية في الخزانة المدنية».

- «الرحلة الجزائرية».

- «الرحلة الهاملية». لم تتم.

- «رد الذاهب فيما يقلّد وما لا يقلّد من المذاهب».

- «الرشقة الهنية في المذاكرة المامونية».

- «رفع النزاع في معنى التقليد ومعنى الأتباع».

- «رفع الهوس في صلاة الصبح وقت الغلس».

- «الرياض البواسم في رواية حفص عن عاصم». (قراءات).

- «الزاهر في إجابة الأخ محمد طاهر».

- «الزلف في ترجيح تفويض السلف على تأويل الخلف».

- «السلوى والمن في مواضع حسن الظن وسوء الظن».

- «شارعة الأنوار بالأدعية الصحيحة الآثار».

- «صادق النبا في عقوبة صاحب الربا».

- «رسالة في أصول الحديث». طبعت بالآستانة سنة ١٣٢٢ هـ.

- «السيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني». رد على رسالة لمن سمى نفسه القرماني يرمون بها أبا الهدى الصيادي الرفاعي طعنًا في نسب وكرامات الشيخ عبد القادر الجيلاني، ط. بالمط. الرسمية بتونس ١٣١٠/١٨٩٣.

- «الصفح السعيد في اختصار الأسانيد». (نظم).

- «طبقات المحدثين». (نظم).

- «طريق الجنة في تحلية المؤمنات بالفقه والسنة».

- «طريق السلامة في هيئات الناس يوم القيامة».

- «طي المسافة إلى دار الأمن من المخافة».

- «العلم الأخضر في مطارحات السيد الأخضر».

- «عمدة الأثبات في الاتصال بالفهارس والأثبات»، وهي أوسع وأفيد ما كتب في هذه الصناعة، ألّفها برسم الشيخ عبد الحي الكتاني عام ١٣٣٠/١٩١٢ بالآستانة، ولعلها آخر ما ألّف، ذكر فيها الذين أجازوه عامة، وعددهم ينيف على الثمانين شيخًا، منهم نحو اثني عشر بالمراسلة والباقي شفاهًا، افتتحها بسند حديث الأولية، ثم ذكر الأثبات بعد ترتيبها على حروف المعجم، وذلك وفق اقتراح الشيخ عبد الحي الكتاني، وغاية ما ذكر منها نحو ١٤٨، وأما باعتبار مؤلفيها وتعدد من ذكره فهو ١٢٩ لأن بعضهم له فهارس متعددة كمرتضى الزبيدي، والكوراني، وابن عقيلة، ثم ساق إسناده العالي في القراءات وهي في نحو ٥ كراريس.

قال الكتاني: «بوقوفك على العمدة المذكورة تعلم وتتحقق أن الأستاذ ابن عزوز كان فذّ مصره في سعة الرواية والاعتناء وعلو الاهتمام والهمة، وأن الصقع التونسي ما أنجب مثله في هذا الباب منذ أحقاب، ولكنه ممن ضيّعه قومه، ولله الأمر من قبل ومن بعد».

- «عمدة الشيوخ في الناسخ والمنسوخ». لم يتم.

- «الفانوس الدائر على أنوار السائر».

- «الفائدة في تفسير سورة المائدة» لم يتم.

- «فتح الخلاق في استكمال الإسلام لمحاسن الأخلاق».

- «فتح السلام في نجاة من لم تبلغهم دعوة الإسلام».

- «فتح القيوم في وجوب الفاتحة على المأموم».

- «الفرائد في شرح بطاقة العقائد»، و«بطاقة العقائد» من تأليفه.

- «قواطع المريد». (منظومة في التصوف).

- «القول القيم في حال ابن تيمية وابن القيم».

- «كشف الباس في كلمات يقولها كثير من الناس».

- «المبرة في أن القبض في الصلاة هو مذهب إمام دار الهجرة».

- «مجمع الأسانيد». وهو ثبته الكبير.

- «مروي الظمآء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَٰؤُاْ﴾».

- «مزيل الإشكال في آية ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ...﴾ في سورة الأنفال».

- «المسألة المهمة في سبب اختلافات الأئمة».

- «المسلك الأزخر في بيان الحج الأبر».

- «مغانم السعادة في أن العلم أفضل أنواع العبادة».

- «المقالات العزوزية». (في الأدب).

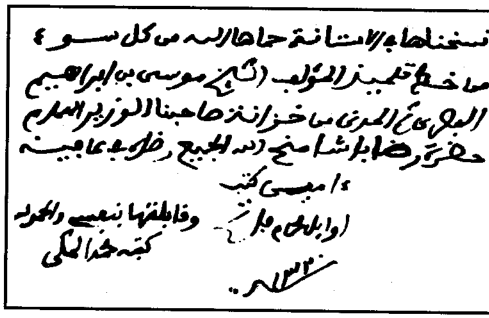
- «مقامة المفاخرة بين الصيف والشتاء».

- «مناسك».

- «مناقب الرجال الخلوتية».

- «المنبهات بحكم نبائح القبور والمزارات».

- «مورد المحبين في أسماء سيد المرسلين».
- «النجدة في زجر من تهاون بأحكام العدة».
- «النشر والطي في حبلى ماتت وجنينها حي».
- «النفح المسكي في قراءة ابن كثير المكي».
- «النفحة الحجازية في الأجوبة البنغازية».
- «الهلال في بيان حركة الإقبال» (في علم الميقات).
- «هيئة الناسك في أن السدل في الصلاة ليس مذهب الإمام مالك»، ألّفها سنة ١٣٢٠ هـ مصر ١٣٢٧ هـ.
- «النص المتين في زلقات العامة وبعض المتعلمين». لم يتم.
- «نظم الجغرافية التي لا تتحول بمغالبة الدول». لم يتم.
- «نظم جمع الجوامع». لم يتم.



محمد المكي بن مصطفى، ابن عزّوز

عن نهاية رسالة «القول المبين في تحرير التكوين» وهي نهاية المجموع «١١٠٥ كتاني» في خزانة الرباط

منصور الفلكي البتاوي(*)
(١٢٩٥ - ١٣٨٧ هـ)

محمد منصور بن إمام عبد الحميد بن إمام محمد بن محمد دميري بن إمام حبيب، العالم الفلكي، الفقيه المشارك، البتاوي، الجاكرتاوي، الشافعي.

ولد بجاكرتا سنة ١٢٩٥ هـ، واعتنى به والده منذ نعومة أظافره، حيث إن والده كان من العلماء الذين اشتغلوا بالتدريس فترة طويلة، وبعد أن شب قرأ القرآن الكريم، ثم شرع في دراسة النحو والصرف والفقه والفلك. ومن مشايخه في هذه الفترة والده المذكور، وإخوته، ومحمد محبوب، ومحمد أحباب، ابنا عبد الحميد البتاوي، وولد ابن عم والده محمد طبراني بن عبد الغني البتاوي، ومجتبى بن أحمد البتاوي.

وفي سنة ١٣١١ هـ، سافر مع والدته إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج والإقامة بها رغبة في تحصيل العلوم الشرعية على علمائها، فقرأ على الشيخ سعيد يماني، والشيخ مختار بن عطارد البوغري، والشيخ عمر باجنيد، والشيخ محيي الدين الجاوي، والشيخ محمد بن يوسف الخياط الفلكي صاحب «الباكورة الجنية»، والسيد محمد حامد صاحب «التقريرات التي على الباكورة»، والشيخ محمد علي ابن الشيخ المقري، والسيد عثمان بن عبد الله العلوي، والشيخ عمر بن محمد رشيدي السنباوي، وقد جعله الأخير كاتبًا لما ظهر عليه من النبوغ والتقوى على الأقران مع حسن الخط، وكتب له إجازة عامة مختصرة هي أولى الإجازات عن مشائخه.

أما عن مقروءاته فقد ذكر غالبها في «الرسالة» التي ضمنها ذكر مشايخه وأسانيده وهي مطبوعة. وبعد إقامة استمرت أربعة سنوات بمكة المكرمة رجع إلى بلاده، وهناك اشتغل بالتدريس في معهد والده بجانب الدروس التي يلقيها في منزله، وقام أيضًا بالتدريس في جمعية خير بجاكرتا، ثم أسَّس مدرسة نظامية ومعهدًا خاصًا ورباطًا واستقدم لهما المدرسين، وتخرّج من عنده عدد كبير من المشتغلين بالتدريس في أندونيسيا.

درّس في الفقه والآلات والفلك إلا أن عنايته بالفلك كانت زائدة، فقد كانت ميوله إلى علم الفلك واضحة جدًا منذ أن درس هذا الفن وأتقنه تمامًا، واشتهر باسم الفلكي بعد أن مارس التدريس، وله فيه مصنفات يأتي

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٥١ - ٥٥٣.

ذكرها إن شاء الله تعالى.

كان محافظًا على وقته لأقصى درجة، فمن الصباح الباكر يقوم بالتدريس في منزله حتى الظهر، ثم يستريح قليلاً ويستأنف من العصر إلى المغرب، ثم يصلي جماعة في المسجد ويواصل درسه حتى العشاء، يتناول عشاءه ثم يستريح قليلاً ويستأنف الدرس من تلامذته، ثم ينام ليقوم بعد منتصف الليل للعبادة، هكذا شأنه يوميًا.

ومع انشغاله بالتدريس والتربية شارك في الجهاد ضد الاستعمار الهولندي مع العلامة هاشم أشعري، والحاج أحمد دحلان، والحاج ياسين منصور، والحاج عمر سعيد، وغيرهم من كبار العلماء، وتولّى بجانب قيامه بالتدريس منصب مفتي منظمة الاجتماع الخيرية، ورئيس جمعية نهضة العلماء فرع جاكرتا.

كما اشتغل بجانب الأعمال السابقة بالتصنيف، فمن مصنفاته المطبوعة:

- «سلم النيرين».
- «خلاصة الجداول».
- «رسالة في صلاة الكسوف والخسوف».
- «ميزان الاعتدال».
- «وصيلة الطلاب».
- «جداول الدوائر الفلكية».
- «أربع رسائل في مسألة الهلال».
- «الربع المجيب».
- «مختصر لجتماع النيرين».
- «التذكرة النافعة في عمل الصوم والفطر».
- «جدول الفرائض».
- «اللؤلؤ المنظوم في خلاصة مباحث ستة علوم».
- «إعراب الآجرومية النافع للمبتدي».
- «سلسلة السند في الدين واتصالها بسيد المرسلين».
- «تصريف الأبواب لمتن البناء».
- «جدول القبلة».
- «جدول أوقات الصلاة».
- «تطبيق عمل الاجتماع والخسوف والكسوف».

ومصنفاته تدرَّس في المعاهد الإسلامية بأندونيسيا، وبين طلاب علم الفلك بمكة المكرمة.

توفي مغرب يوم الجمعة ٢ صفر سنة ١٣٨٧ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد منيب الكُزْبَرِي(*)

(١٣٠٠ ـ ١٣٦٤ هـ)

محمد منيب بن محمد أبي الخير بن إبراهيم المنيّر، الشهير بالكزبري.

ولد بدمشق سنة ١٣٠٠ هـ.

أخذ عن والده، والشيخ توفيق الغزي، والشيخ سليمان الجوخدار، والشيخ أبي الخير عابدين، وحضر دروس الشيخ بدر الدين، والشيخ عبد الكريم الحمزاوي.

درّس في مساجد دمشق. وفي سنة ١٣٤٨ هـ ذهب لأداء فريضة الحج، فتعرّف على جماعة من أندونيسيا، وحدّثوه عن وضع المسلمين في بلادهم، وحاجتهم إلى من يقوم بالدعوة والإرشاد والتعليم، فسافر معهم إلى أندونيسيا، ثم استقرّ في الفلبين، حيث استشعر أهمية القيام بالدعوة، فآثر البقاء فيها لهذه المهمة. والتف حوله عدد كبير من المسلمين، حتى كثر أتباعه، وزادوا عن عشرين ألفًا. فاستعان بالأزهر وعلمائه، فأمدّوه بالمعونات والكتب والدعاة، وأهدوا إليه مطبعة.

تزوّج في الفلبين وأنجب ذرية. وقد حضر إلى دمشق مرة الأستاذ محمد بشير رئيس مجلس الشورى في الفلبين، فألقى محاضرة، تحدّث فيها عن الأثر الكبير، الذي تركه صاحب الترجمة في بلاد الفلبين.

توفي بالفلبين سنة ١٣٦٤ هـ أولاده في دمشق: محمد عادل، ومحمد أبو الخير، وبشير، ومحمود، ومنير، ونسيب.

(*) «أعلام دمشق» للشطي، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٨٨.

محمد منير الدمشقي = محمد منير بن عبده آغا (ت ١٣٦٧ هـ).

محمد منير عبده الدمشقي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٧ هـ)

أحد علماء الأزهر، صاحب المطبعة المنيرية: محمد منير بن عبده آغا النقلي الدمشقي الأزهري. ويرجع أصل أسرته إلى بلاد الأكراد. ووالدته من بلدة جبلة قرب اللاذقية امرأة صالحة تقصد للدعاء.

ولما نشأ اشتغل نجارًا بدمشق، ثم رحل مع أخيه لأمه إلى الأرجنتين، وحصل هنك مالاً، اشترى به مطبعة، أحضرها إلى مصر، وكان يطبع في الأرجنتين رسائل إسلامية، يوزِّعها في القرى.

وفي مصر أخذ نفسه بطلب العلم، فدرس بالأزهر، ونال منه الشهادة العالمية، ودرّس فيه، وأصبح من علمائه.

وفي سنة ١٣٣٧ أنشأ دار الطباعة المنيرية بالقاهرة، التي اشتهرت آنذاك بما نشرت من كتب قديمة وحديثة، تأنّق في طبعها، ولختار لها الورق الناعم المصقول، في حين كانت الكتب تطبع طباعة سيئة تجارية، لتلبية حاجة طلاب الأزهر الفقراء.

وقد أوضح عن سبب مضيّه في نشر العلم عن طريق نشر الكتب وتحقيقها فكتب يقول: «وبالنظر لكوني مغرمًا بتتبع الكتب الغريبة، والتنقيب عن الأسفار القديمة النفيسة، رغبة في نشر مؤلفات المتقدمين رحمة الله عليهم أجمعين، لما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، وسهولة التعبير، وبسط المسائل، وكثرة الشواهد، وتقريب البعيد، خالصة لوجه الله تعالى من كل رياء وعجب، سوى نفع الخلف، وإحياء ذكر آثار السلف، شمّرت عن ساعد الجد والاجتهاد، وابتدأت بنشر الكتب التي على مذهب السلف، ومشهورة لدى علماء الخلف، ويسّر الله لي ذلك لخلوص النية، وقوة العزيمة، وشرف المبدأ، ومكانة المطلب، وسمو المنزع. فكان لمطبوعاتنا الحظ الوافر من الإقبال عليها في مدة وجيزة، حتى أصبحت نهضتنا الحديثة ترد مناهلها، وتغترف من بحارها».

ومن أشهر كتب المطبعة المنيرية: «كتاب التوحيد» لمحمد بن عبد الوهاب، «فضل علم السلف على الخلف» لابن رجب، «تجريد التوحيد المفيد» للمقريزي، «تلبيس إبليس» لابن الجوزي، «الإنصاف في أسباب الخلاف» للباقلاني، «مجموعة الرسائل المنيرية» (في ثلاثة أجزاء وتضم ٤٣ رسالة في موضوعات مختلفة)، «الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد» للشوكاني، «ذم الموسوسين والتحذير من الوسوسة» للموفق المقدسي، «النبوات» لابن تيمية، «الرسالة العرشية» لابن تيمية، «الأصول الثلاثة وأدلتها» لمحمد بن عبد الوهاب، «الإبانة عن أصول الديانة» لأبي الحسن الأشعري، «سنن الترمذي»، وغير ذلك.

من آثاره:

- «**إرشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين**».
- «**نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية**».

كان الشيخ محمد منير جميل الصورة، منوّر الشيبة، حسن الصلة بمشايخ الأزهر، ولم يتولّ الوظائف، لأن المطبعة كانت تشغله.

توفي بالقاهرة سنة ١٣٦٧ هـ بعدما أصيب بمرض القلب، وماتت مكتبته بموته، وخلف بنتًا واحدة، وصبيين: عبد الهادي، وأبا بكر. مع أنه تزوّج أكثر من سبع مرات.

محمد المهدي السوداني = محمد بن أحمد بن عبد الله (ت ١٣٠٢ هـ).

محمد بن المهدي ابن سودة(**)

(١٢٥٧ ـ ١٣٤٤ هـ)

محمد ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، سيدنا الخال للأم، العلامة المشارك المطلع، المدرس

(*) «نموذج من الأعمال الخيرية» للمترجم، ومدخل إلى تاريخ نشر التّراث العربي»، محمود محمد الطناحي: ٦٤ ـ ٦٥، ومقابلة مع الأستاذ بشير غلاونجي ابن أخت المترجم، ومعجم المؤلفين، لكحّالة: ١١/ ٥٤، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥.

(**) سَلُّ النِّصَال، لابن سُودَة، ص: ٣٨ ـ ٣٩.

النفاعة، النحرير الخطيب الممتع، صاحب الذهن الثاقب، والعلم الصائب.

كانت ولادته عام سبعة وخمسين ومائتين وألف.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، وعن عمه الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ.

ألّف تآليف عديدة، منها:

- «شرح رائية اليوسي» في رثاء زاوية الدلاء التي مطلعها:

أكلفُ جفنَ العين أن ينثر الدُّرّا ... فيأبى ويعتاضُ العقيقَ بها جمرا

يقع في نحو ثمانية أسفار ضخام.

وله: «شرح على الألفية» في مجلد.

وله: «مجموعة مذاكرته مع أقرانه وأشياخه» في شبه مذكرات أهل العصر، يقول فيها: في يوم كذا اجتمعت مع فلان وفلان، ووقعت المذاكرة في كذا، وقلت وقال فلان كذا، وتحرير المسألة بعد المراجعة لذلك ثم يأتي بما لهم في ذلك، وهو من أنفس ما كتب في الموضوع، إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سُودة: كنت مُتّصلاً به لأنه خال أمي، وكان يفيدني صغيرًا، لأنه منذ بسطت الحماية يدها على المغرب لم يخرج من عرصته التي كان بها سكناه بالدوح الشهيرة به، فكنت أذهب عنده في كل حين، وكان سلفي العقيدة مفوِّضًا أمره إلى ربه، لا يقبل الانتماء إلى أحد من الخلق، وبقي على حاله يكتب ويفيد ويؤلف إلى أن لقي ربه في ثالث رمضان عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية والده أسفل العقبة الزرقاء.

تولّى الخطابة بجامع الرصيف مدة، وكان الناس يتهافتون على سماع خطبته، فسُئل عن ذلك فقال: إنها تعجبهم لأمرين أفعلهما: لا أطيل بهم في الخطبة، ولا آتي إلاّ بالأحاديث الصحيحة، فلأجل ذلك يحبون خطبتي، وأخيرًا وقفت على تأليف آخر له عند بعضهم.

محمد المهدي العبّاسي (مفتي مصر) = محمد العباسي بن محمد أمين (ت ١٣١٥ هـ)

محمَّد المَهْدي(*)

(١٢٨٥ - ١٣٤٢ هـ)

محمد المهدي «بك» بن عبد الله بن محمد بن زكير أغا: أديب، من مدرّسي العربية بمصر.

ولد في إحدى قرى «الشرقية» من أب الباني وأم كريتية.

تعلم بالأزهر ودار العلوم بالقاهرة. وتتلمذ للشيخ محمد عبده. وكتب في الصحف مناصرًا دعوة «مصطفى كامل»، ودرّس العربية في عدة مدارس آخرها «الجامعة».

توفي بالمطرية ودفن بالقاهرة.

كان كاتبًا عالي الأسلوب، يؤثر الفصحى في حديثه. شارك في تأليف «مذكرات في الفقه الإسلامي» طبعت مع «مختار العقد الفريد».

المهدي مَتْجينُوشْ(**)

(١٢٧٨ - ١٣٤٤ هـ)

محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي مَتْجينُوشْ الأندلسي الأصل الرباطي، من الجالية التي هاجرت من الأندلس إلى الرباط، وأصل الكلمة (ابن جنوش)(١).

العلامة المشارك، الموقت المعدل المؤلف، كان

(*) «تقويم دار العلوم»: ٢٧٢، وزكي مبارك: في البلاغ ٣ رجب ١٣٥٣، والمقتطف: ٦٨/ ٦٢٥. وانظر: «مرآة العصر»: ٢/ ٤٦٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١١٤.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٣٧، و«معجم الشيوخ» للفاسي: ٢/ ٥١، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١١٤.

(١) قال الفاسي في «معجم الشيوخ»: ٢/ ٥١، في بيان معنى كلمة متجنوش ما يأتي: «لما تم استيلاء إسبانيا على جزيرة الأندلس، باحتلال غرناطة سنة ٩٨٧ وهاجر سلطانها محمد ابن الأحمر، هو وأعيان دولته ورؤساء عسكره ووجهاء غرناطة إلى المغرب الأقصى، واستوطنوا مدينة فاس وتطوان، بقي بغرناطة والأرباض المجاورة لها من لا قدرة لهم على الهجرة، ورضوا بالمقام تحت حكم إسبانيا طمعًا بوفائها بما التزمت به من شروط، من حرية الدين والأمن على الأنفس والأموال، إلا أنها بعدما تمكنت قدمها أخلفت وعودها، =

يحفظ القراءات السبع، وصار شيخ الجماعة بالرباط في وقته.

قرأ على أخيه الشيخ محمد متجينوش المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، وعلى الأستاذ علي الشرقوي الحسنوني، وعلى شيخ الجماعة بالرباط إبراهيم التادلي، وعلى القاضي الشيخ محمد بن إبراهيم الرباطي، والشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الله البريري الرباطي، والشيخ الهاشمي أطوبي السلوي المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف، والمكي بن الهاشمي ابن عمرو الرباطي. وأخذ علم التصوّف عن الشيخ محمد بن عبد السلام ابن عبود السلوي، إلى غير ذلك من الأشياخ.

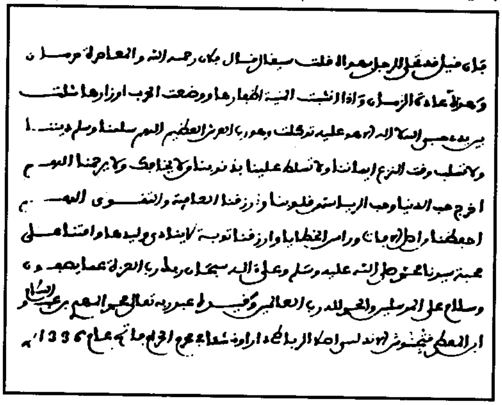
له تآليف عديدة في فنون مختلفة، منها:

- «**شفاء الغليل على فرائض الشيخ خليل**».
- «**نتيجة الأطواد في الأبعاد**». منظومة، و«شرحها».
- كتاب «**التبصرة والتذكرة**» في علم الحساب.
- «**تحفة السلوك**» منظومة في علم التوقيت والحساب فريدة في بابها؛ وله «شرح» عليها.
- «**رعاية الأداء**» في كيفية الجمع بين السبع القراء».
- «**التحفة في مخارج الحروف**» في التجويد.

إلى غير ذلك من التآليف.

قال في «الاغتباط»: رحل إلى فاس ومكناس ومراكش وطنجة، وتلاقى واستجاز، واستفاد وأفاد، وساح وتجرّد، وجدّ واجتهد، وراض نفسه وأدب وهذّب، وصام وقام، وقطع رحلات عمره في الاشتغال بالتدريس والتأليف، وتأديب الصبيان وتعليمهم القرآن، وتعاطي الشهادة، والقيام بمراسم العبادة، غير أن الدهر على عادته مع الأفاضل، طالما وقف أمام الأماثل وقوف المناضل، الأمر الذي حدا به إلى هجرة الرباط إلى طنجة مرة وإلى سلا أخرى، ولكن ما لبث أن عاد إلى مسقط رأسه رباط الفتح، ثم قال: وكان ﷺ كثير المداعبة والمفاكهة لا تملّ مجالسته، ولا تُسام بريبٍ مداعبتُه، ولم يزل مرموقًا بعين التجلة والمكانة، موصوفًا بالخير والنسك والصمت والسمت والمروءة والديانة، إلى أن توفي عن سن تناهز الثمانين، وكانت وفاته ليلة الأحد خامس عشر ربيع الأول عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بمقبرة سيدي الحسن بن سعيد أقران انتهى ببعض اختصار.

قال ابن سُودة: اتصلت به ﷺ بالرباط ودعا لي بخير، وذلك أواخر عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف.



محمد المهدي متجنوش
من إجازة بخطه «في مجموع، به إجازات»
للشيخ عبد الحفيظ الفاسي في خزانته بالرباط

= فأمرتهم أن يدخلوا في المسيحية كافة، ولما لم يمتثلوا الأمر جمعتهم زمرًا زمرًا وحبستهم في غرف واسعة، ورشوهم بالماء المقدس إشارة إلى تعميدهم وتنصيرهم، ثم صدر أمر فيليب الثاني بتحريم اللباس العربي واستعمال اللغة العربية، وباستبدال الأسماء العربية، إلا أن الكنيسة لما رأتهم لم يخلصوا في مسيحيتهم صدر الأمر بطردهم، وأمر أرباب السفن التي تحملهم بتفريقهم في عدة جهات، فوقعت منهم طوائف ببلاد المغرب وكان وصولهم سنة ١٠١٧ هـ فتلقتهم الحكومة السعدية بصدر رحب، وأنزلتهم برباط الفتح حيث كان إذا ذاك فارغًا خربًا، فبنوا به الديار والحمامات والفنادق والأسواق وغرسوا خارجه الجنات والبساتين الموجودة الآن - سنة ١٣٥٠ هـ - فعادت عمارته وزهت حضارته، وأظهروا دينهم الذي كانوا مكرهين على تركه، إلا أن أسماءهم بقيت إسبانية، حيث عرفوا بها وتنوسي ما كان قبلها من الألقاب العربية، وبوجود تلك الألقاب الإسبانية بقيت تلك البيوتات الأندلسية محفوظة، فمن لم يكن اسمه منها فليس بأندلسي صميم، ومن البيوتات الأندلسية بيت أولاد متجنوش، رهط صاحب الترجمة، ولقبهم إسباني كما ترى ولعل معناه المسكين».

المهدي الكَتَّاني (*)

(١٢٩٧ - ١٣٧٩ هـ)

محمد المهدي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني، الفقيه المحدث المطلع، المؤرخ الباحث، المذاكر المعتني.

أخذ عن جده الشيخ عبد الكبير الكتاني علم التصوف وهو عمدته، وعن والده الشيخ محمد الكتاني، وعن الشيخ مَحمد بن أحمد ابن الحاج، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - القادري، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وغيرهم من الأشياخ، وتصدّى لنفع العباد وإرشادهم إلى ما فيه صلاحهم في دينهم منذ وفاة جده الشيخ عبد الكبير المذكور.

ورغم منافسة عمّه عبد الحي الكتاني بتأييد من السلطة، فقد وقف صاحب الترجمة في وجهه صابرًا على إذايته وكيده، يقابل السيئة بالحسنة، والناس ذوو الفضل والمروءة من الحواضر والبوادي يقبلون عليه وخصوصًا من أخذ عن والده مباشرة، وبقي ﷺ في طريقته مع تمسّكه بالدين المتين. ولما أراد الاستعمار خلع جلالة الملك عن عرشه دخل داره ولزم السكون والهدوء على عكس ما فعله عمّه، فكان ذلك مزية منه لا تنكر، وزادت محبة الناس له وتعظيمه وإجلاله. ولما رجع الملك محمد الخامس إلى عرشه لاحظ له تلك المزية.

له تآليف في أغراض مختلفة: منها «فهرسته»؛ ومنها: تأليف في عمه المذكور، وما وقع له معه، وكيف استولى على زوايا والده بجميع مدن المغرب بإعانة السلطة، إلى غير ذلك.

قال ابن سُودَة: كنت أتّصل به في بعض الأحيان عند زيارتي للرباط لما كان ساكنًا به، واتصل به أيضًا حين يزور فاسًا وأستفيد منه، وخصوصًا ما يعرفه من حوادث الزمان وما كاد له عمه بعد وفاة جده.

توفي ﷺ يوم الخميس حادي وعشري صفر الخير عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف بمدينة سلا، ودفن بزاويتهم هناك.

محمد المهدي السنوسي (**)

(١٢٦٠ - ١٣٢٠ هـ)

الشيخ محمد المهدي السنوسي، ابن الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي الحسني الخطابي الإدريسي مؤسس الطريقة الإدريسية وزاوية جغبوب، يتصل نسبه إلى الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء البتول ابنة رسول الله ﷺ.

ولد سنة ١٢٦٠ هـ/ ١٨٤٤ م بالزاوية البيضاء، وحفظ القرآن الكريم في الثامنة من عمره، كما حفظ الكثير من المتون الفقهية، وتلقّى التفسير والتصوّف عن والده، وعلوم الأدب عن الشيخ محمد يوسف، والحديث والأصول عن الشيخ أحمد الريفي، فبرع بها، ولما انتقل والده إلى ربّه عام ١٢٧٦ هـ خَلَفَه في مشيخة زاوية جغبوب التي أسسها والده عام ١٢٦٨ هـ، وهي أم الزوايا السنوسية فاشتهر بورعه وعلمه وفضله.

ويُحكى عنه أن والده كان يقبل كفه فرحًا به لما يرى فيه من الكمال الرباني وكان أبغض الناس إليه من يقول كلمة سوء في مخلوق، وكان ينكر على من ينسب إليه أنه المهدي المنتظر ويوبخه، ويقتدي بمذهب الإمام مالك، وكان محبًا للسلم، متمسكًا بالدين، بعيدًا عن معاداة الغير. وفي سنة ١٣١٢ هـ رحل من جغبوب إلى بلدة «الكُفْرَة» بالصحراء الغربية، واتخذها مقرًا له وسمّاها غدامس، وفي سنة ١٣١٧ هـ ارتحل من «الكفرة» إلى نواحي الكاتم حيث انتقل إلى الدار الآخرة، وانتشرت الطريقة في أيام المترجم له من المغرب الأقصى إلى الهند ومن وادي... إلى الآستانة.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٧٦، وترجَمَهُ أخوه محمد الباقر الكتاني ترجمة مُسْهَبَة في جريدة «الشعب» الرباطية بالمغرب ربيع الأول ١٣٨٠ هـ ص: ٥ - ٢٧. و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١١٥.

(**) تقويم المؤيد السنة السادسة ١٣٢١ هـ والمقتطف المجلد (٣٩) ص ٤٨٠، وفي «صحراء ليبيا»: ١/ ٥٥، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٧٦، و«السنوسية دين ودولة»، ص: ٥٦، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٩٦ - ٥٩٧. و«برقة العربية» ص: ٢٠٢ - ٢٤٧.

توفي في ٢٣ صفر ١٣٢٠ هـ/١٩٠٢ م جهة كاتم وادي بالصحراء. وهو والد السيد محمد إدريس السنوسي ملك ليبيا الأخير.

محمد المهدي محمد الوزاني(*)

(١٢٦٦ - ١٣٤٢ هـ)

الشيخ أبو عبد الله محمد المهدي بن محمد بن محمد بن خضر بن قاسم الحسني العمراني الوزاني الفاسي، مفتيها، وفقيهها، أستاذ الأساتذة، وخاتمة العلماء المحققين.

أخذ عن: محمد المدني جنون (ت ١٢٩٢ هـ)، ومحمد بن المدني كنون (ت ١٣٠٢ هـ)، والطالب حمدون بن الحاج (ت ١٢٧٣ هـ)، ومحمد بن عبد الرحمٰن الفلالي الحجرتي (ت ١٢٧٥ هـ)، وأحمد بن أحمد بنّاني (ت ١٣٠٦ هـ)، وعمر ابن الطالب ابن سودة (ت ١٢٨٥ هـ)، وأخويه أحمد (ت ١٣٢١ هـ)، والمهدي (ت ١٢٩٤ هـ)، وصالح ابن المعطي التادلي (ت ١٣٠٧ هـ)، ومَحْمَد بن قاسم القادري (ت ١٣٣١ هـ) وماء العَيْنَيْن مصطفى بن محمد الشنقيطي (ت ١٣٢٨ هـ)، وغالبهم أجازه.

وفد على تونس سنة ١٣٢٣ هـ، وبالغ في إكرامه الكثير من الفضلاء، وأقرأ العلوم، وانتفع به الكثير، وأجاز الكثير بما حوته فهرسته الحافلة.

كان مفتيًا مقصودًا في المهمات، من سائر الجهات. أصله من قبيلة «مصمودة» من جبال غمارة، ونسبته إلى عمران بن يزيد بن صفوان جد العمرانيين الذين في غمارة. مولده بوزان ووفاته بفاس.

له كتب، منها:

- «**الكواكب النيارة**» (ط) حاشية على شرح ميارة للدر الثمين، جزآن.

- «**المعيار الجديد**» (ط) يعرف بـ «النوازل الجديدة الكبرى»، في أحد عشر جزءًا.

- «**المنح السامية من النوازل الفقهية**» (ط) أربعة أجزاء. يعرف بـ «نوازل الوزاني».

- رسالة في «**الرد على الشيخ محمد عبده**» (ط) في مسألة التوسل.

- «**حاشية على شرح التاودي للامية الزقاق**» (ط) في القضاء.

- «**حاشية على شرح التاودي لتحفة ابن عاصم**» (ط) في الفقه.

- «**حاشية على شرح المكودي للألفية**» (ط) في النحو.

- «**السيف المسلول باليد اليمنى في الرد على ابن مهنى**». ط. في دفع المذمة عن أهل فاس، وغير ذلك.

توفي سنة ١٣٤٢ هـ/١٩٠٦ م عن سن عال.

محمد ابن المُوَقِّت = محمد بن محمد بن عبد الله (ت ١٣٦٩ هـ).

ابن عاشور(**)

(٠٠٠٠ - ١٣٢٥ هـ).

محمد المولدي بن محمد بن عاشور التميمي البوعثماني التونسي، من أحفاد الشيخ بو عثمان صاحب الزاوية المشهورة بالساحل قرب الوردانين.

حفظ القرآن ببلده منزل تميم، ثم التحق بجامع الزيتونة، فأخذ القراءات عن الشيخ محمد البشير التواتي وختم عليه بالسبع، وفي العلوم على محمد جعيط، والمكي بن عزّوز وغيرهما.

كان موثقًا ماهرًا وفرضيًا حاسبًا وينظم الشعر.

توفي في رمضان بأريانة من ضواحي تونس ودفن بمقبرتها.

له: «**أرجوزة في الفرائض**»، قرضها شيخه المكي بن عزوز وغيره.

(*) «معجم الشيوخ»: ٢/٤٨، و«فهرس المؤلفين»: ٢٩١ و٢٩٢، و«معجم المطبوعات»: ١٩١٥ - ١٩١٧، و«شجرة النور»: ٤٣٥، والأعلام الشرقية: ١/٤٠٥، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١١٤، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/١١١٣، و«سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٩، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٢٩٣٥.

(**) «شجرة النور الزكية»: ٤١٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/٣١٥.

الشريف(*)

(١٢٩٥ - ١٣٦٢ هـ)

محمد الميداني بن أبي بكر الشريف التوزري، الفقيه، المتكلم، الأديب، الشاعر، المشارك في عدة علوم.

اعتنى به جده الشيخ محمد المولدي الشريف، الذي تنبأ له بمستقبل باسم مربيًا ومعلمًا حتى نبغ في جميع العلوم المتداولة.

ومن شيوخه يونس بن عبد الرحيم، وغيره من أعلام توزر.

أسندت له خطة الإفتاء بتوزر سنة ١٩٣٦/١٣٥٥ على كره منه.

مؤلفاته:

- «الجواهر المرضية لمن لخلاقه دينية»، منظومة في الأحاديث النبوية.
- «الديوان المفيد بما لا يخطر على بال امرىء من المنافع». فيه مسائل متفرقة.
- «عطية الإله في منافع المياه».
- «العقد النفيس الغالي، في الرد على أهل الزيغ والبدع».
- «العقود الفائقة في أسماء الفرق المفارقة».
- «قلائد العسجد المرصعة في تراجم المشايخ الأربعة».
- «المدائح الميدانية في الثناء على خير البرية ﷺ».
- «مرشد الأنام في بيان الحلال والحرام».
- «مرشد الإخوان في التوحيد». شرحه الشيخ محمد بالريش الشريف.
- «المقاصد المقربة في الأدوية المجرّبة»، منظومة ألفية.

محمد الناصري الرباطي المدني =محمد بن اليمني (ت ١٣٩١ هـ).

محمد نجا الحلواني الدمشقي = محمد نجا بن علي (ت ١٣٨٩ هـ).

محمد أبو النجا(**)

(٠٠٠ - ١٣١٢ هـ)

الشيخ محمد بن أبي النجا بن سليمان، الشافعي المذهب، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن.

ولد في بلدة كفر عيسى أغا تبع مركز فاقوس بالشرقية، ونشأ بها، وتلقّى العلم، وحفظ القرآن الكريم في مدينة أبي كبير، ثم سافر إلى القاهرة، والتحق بالأزهر، وتلقّى العلم على مشاهير علماء عصره كالشيخ الباجوري، والسقا، والانبابي شيخ الأزهر وغيرهم.

ولما أتمّ دروسه ونال الإجازة بالتدريس اشتغل بالتدريس بالأزهر، وحضر دروسه من مشاهير العلماء كثير، منهم: الشيخ محمد النجدي شيخ الشافعية، والزعيم الخالد سعد زغلول باشا، وأحمد بك الحسيني المحامي، والشيخ محمد عبد الغني، والشيخ إبراهيم بصلية، والشيخ عبد المعطي الشرشيمي، والشيخ محمد محمود ناجي رئيس المحكمة العليا الشرعية، وإبراهيم بك الهلباوي المحامي المشهور، والسيد أحمد رافع الطهطاوي.

وكان من المشتغلين بالعلم، كريم الأخلاق، محسنًا للفقراء، كما كان من مشاهير علماء الشافعية في عصره.

توفي سنة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م في كفر عيسى أغا عن سبعين عامًا، ودفن في مقبرة بلدة الصوالح بالشرقية، وقد قال تلميذ المترجم له الشيخ محمد عبد الغني قصيدة في رثائه، جاء في ختامها:

«وقصارى الكلام والقول فيه
أنه عالم بكل العلوم»

وهو والد الشيخ محمد الطيب، والشيخ محمد الصالح، والشيخ محمد زين الدين، والشيخ محمد زكي، والشيخ أحمد غريب عمدة كفر عيسى أغا، وجد

(*) «الجديد في أدب الجريد»: ٢١٥ - ٢٢٥، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١٩٥/٣.

(**) «الأعلام الشرقية»: ٣٥٦/١.

المرحوم الشيخ محمد أبي النجا وكيل كلية اللغة العربية سابقًا المتوفى في سنة ١٣٦٨ هـ بالقاهرة، والدكتور أبي النجا بمصلحة الآثار المصرية، والأستاذ السيد بك الصادق أبي النجا مدير جريدة المصري، والحاج عبد المعز أبي النجا من أعيان كفر عيسى أغا، والأستاذ محيي الدين عبد الله أبي النجا.

قال زكي محمد مجاهد: زرتُ قبره مع حفيده الحاج عبد المعز أبو النجا في ٧ (أبريل) نيسان سنة ١٩٧٣ م، والمقبرة بجوار حديقة أولاد عبد المعطي حسين بالصوالح، وحول القبر سور مبني.

محمد نجا الحلواني(*)

(١٢٩٢ ـ ١٣٨٩ هـ)

شيخ الطريقة الرفاعية: محمد نجا بن علي، الحلواني، الرفاعي، الشافعي، الجندلي، السبسبي، الدمشقي. ويتصل نسبه بالحسين بن علي رضي الله عنهما.

ولد في دمشق سنة ١٢٩٢ هـ.

أخذ العلم عن والده الذي رعاه ووجّهه التوجيه الشرعي الصوفي، وعنه أخذ أيضًا الطريقة الرفاعية والخلوتية، وصار فيما بعد شيخًا للطريقتين في دمشق، ثم بعد وفاة والده قرأ على علماء عصره، فأخذ الفقه الشافعي عن الشيخ أحمد الجوبري الملقّب في زمانه بالشافعي الصغير، وكان يحضر دروس الحديث عند الشيخ بدر الدين الحسني، وأخذ علوم القرآن عن ابن عمه الشيخ محمد سليم الحلواني. هذا، وألمّ باللغتين التركية والفارسية، وكان له ولع بتربية الخيول الأصيلة كشأن والده، وغدا فارسًا مشهورًا إذ ذاك بين أقرانه.

كان للناس اعتقاد به، فكان يقرأ لهم، ويدعو بالشفاء وخصوصًا في بعض الأمراض.

كان ذا وجه نيّر وضيء، باشًا خفيف الروح، ومجلسه مجلس أُنس وسرور، يخشع قلبه للقرآن، ويحترم حامليه، وينزف الدموع إذا سمعه.

توفي بدمشق سنة ١٢٨٩ هـ ودفن في قبر والده بالدحداح، قرب قبر الشيخ سليم المسوتي.

محمد النجدي الشرقاوي = محمد بن سالم الشافعي المصري (ت ١٣٥٠ هـ).

محمد نجم الدين الأتاسِي = محمد بن محمود بن محمد بن عبد الستار الأتاسي الحمصي (ت ١٣٥٢ هـ).

محمد نجيب كيوان(**)

(١٢٨٧ ـ ١٣٥٢ هـ)

الفقيه الحنفي، القارىء: محمد نجيب بن حسن كيوان.

ولد بدمشق بحي مئذنة الشحم سنة ١٢٨٧ هـ، لأسرة علمية صالحة.

قرأ على الشيخ سليم العطار وغيره. ومن رفاقه في الطلب الشيخ عبد الكريم حمزة.

اشتغل بتجارة الأقمشة بسوق القلبقجية، مع الشيخ عارف عثمان.

درّس الفقه الحنفي وغيره في محراب الحنفية بالجامع الأموي حسبة لمدة طويلة، وكان له فيه درس عام أيضًا. كما درّس في جامع النورية، وأمّ فيه. وكانت له طريقة لطيفة عملية في الوعظ والإرشاد.

من تلاميذه: الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت.

توفي سنة ١٣٥٢ هـ ورثاه الشيخ صالح الفرفور بقصيدة منها:

تــوالــى الــرزء وازدادت خــطــوب
وصــار الــقــلــب مــن حــرق يــذوب
تــكــســرت الــنــصــال عــلــى نــصــال
هــنــالــك مــأتــم وهــنــا نــحــيــب
فــســحــي يــا دمــوع الــعــيــن شــجــوًا
عــلــى قــبــر بــه دفــن الــنــجــيــب

(*) تاريخ علماء دمشق: ٢/٨٧٣.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٨٨، ومقابلة مع الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، ومقابلة مع الشيخ عبد الحكيم عثمان، ومقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ٢٨ شوال ١٤٠٧ هـ، ومقابلة مع الشيخ ياسين عرفة ٢١ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٢٤.

قلوب الخلق من حرق وشجو
على فقد النجيب لها وجيب

أولاده: الشيخ ياسين، من شهداء ميسلون، والمتطوعين في الجيش العربي، والشيخ عبد الملك وكان في التعليم. والشيخ بشير، والشيخ عبد الحميد، الفقيه الحنفي (ت ١٣٨٦هـ)، والشيخ تيسير (ت ١٣٨٣هـ).

النخلي(*)

(١٢٨٥ - ١٣٤٢ هـ)

محمد النخلي القيرواني، من أعلام جامع الزيتونة في عصره، كان هو والشيخ محمد الطاهر بن عاشور يُشار إليهما بالرسوخ في العلم، وسعة الاطّلاع، وجودة البيان مع الميل إلى آراء الشيخ محمد عبده.

دخل جامع الزيتونة سنة ١٣٠٤/١٨٨٦ فأخذ على جُلّة أعلامه كالمشايخ: عمر بن الشيخ، وسالم بوحاجب، ومحمد الطيب النيفر، ومصطفى رضوان، ومحمد النجار، ومحمود بن محمود، وأحمد بن مراد، وصالح الشريف.

وبعد تخرّجه انتصب للتدريس بجامع الزيتونة، وتدرّج، واجتاز المناظرات إلى أن وصل مدرّسًا من الطبقة الأولى، وتخرّج عليه كثيرون منهم المُصلح الجزائري الشيخ عبد الحميد بن باديس، وكان له عليه تأثير. وفي سنوات التدريس ختم الكتب العالية في علوم شتى، فشاع بذلك ذكره، وارتفع قدره، وكانت له شجاعة أدبية في الجَهر بآرائه المخالفة للمتعارف في وسطه، ومنها آراء الشيخ عبده في وقت كان فيه الميل إلى مدرسة الشيخ عبده واعتقاد صحة أقوالها عنوان زندقة وانحراف عن الطريق السوي، ومن جملة ما جاهر به إنكاره لمسخ الصور حتى قال فيه الشيخ محمد بوشارب الهلالي (من قصر هلال):

أنكر المسخ وفي خلقته
شاهد عدل لقوم يعقلون

وكان غير جميل الوجه، وكان حرّ التفكير لا يقدس أقوال القدماء بل ينتقدهم، ويبيِّن مافي أقوالهم من زيف ومخالفة للمعقول، فقاومه المتزمتون الجامدون الذين يرون الحق فيما قاله الأسلاف، ولا يستطيعون إعمال العقل والخضوع لمقاييسه واتهموه في عقيدته لأن في نظرهم تقرير ما يمليه العقل زندقة وانحراف.

وعدا دروسه بجامع الزيتونة درس بالخلدونية فلسفة الأخلاق، وكان عضوًا في الجمعية الزيتونية رفقة الشيخ محمد الخضر حسين قصد العمل على إصلاح التعليم الزيتوني، وكان يقول الشعر ويجيده.

توفي بتونس في رجب وحمل جثمانه إلى القيروان، وكانت جنازته مشهودة قبل حمل جثمانه إلى القيروان وكذلك بالقيروان، ودفن بالجناح الأخضر.

له: «ألفيّة» في الجغرافيا.

نذير حسين الدهلوي(**)

(١٢٢٠ - ١٣٢٠ هـ)

الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث العلامة: محمد نذير حسين بن جواد علي بن عظمة الله الحسيني البهاري ثم الدهلوي، المتفق على جلالته ونبالته في العلم والحديث.

ولد سنة عشرين، وقيل خمس وعشرين ومئتين وألف بقريته سروج گدها من أعمال بهار - بكسر الموحدة - ونشأ بها، وتعلم الخط والإنشاء، ثم سافر إلى عظيم آباد وأدرك بها السيد الإمام الشهيد أحمد بن عرفان الحسني البريلوي، وصاحبيه الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، والشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي، سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف، فملأ قلبه من الإيمان وغشيه نور المعرفة، فسافر للعلم وأقام ببلدة إله آباد أيامًا وقرأ المختصرات على أعيان تلك البلدة، ثم سافر إلى دهلي وأقام في مقامات عديدة في أثناء السفر حتى دخل دهلي سنة ثلاث وأربعين،

(*) «أليس الصبح بقريب» لمحمد الطاهر بن عاشور، و«التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح بجامع الزيتونة» للطاهر الحداد (تونس ١٤٠١/١٩٨١) ٦٣ - ٦٤ تقديم وتحقيق محمد أنور بوسنينة، في آخر الكتاب تراجم الأعلام لمحقق الكتاب ص: ٩٨ - ٩٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٥/ ٢٦ - ٢٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩١ - ١٣٩٣، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٥٩٢ - ٥٩٣.

فقرأ الكتب الدراسية على السيد عبد الخالق الدهلوي، والشيخ شير محمد القندهاري، والعلامة جلال الدين الهروي، وأخذ الأصول والبلاغة والتفسير عن الشيخ كرامة العلي الإسرائيلي صاحب السيرة الأحمدية، والهيئة والحساب عن الشيخ محمد بخش الدهلوي، والأدب عن الشيخ عبد القادر الرامپوري، وفرغ من ذلك في خمس سنين، ثم تزوّج بابنة الشيخ عبد الخالق المذكور، ولازم دروس الشيخ المسند إسحاق بن محمد أفضل العمري الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله، وأجازه الشيخ المذكور سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف حين هجرته إلى مكة المشرفة، فتصدّر للتدريس والتذكير والإفتاء، ودرّس الكتب الدراسية من كل علم وفن لا سيما الفقه والأصول إلى سنة سبعين ومئتين وألف، وكان له ذوق عظيم في الفقه الحنفي، ثم غلب عليه حب القرآن والحديث، فترك اشتغاله بما سواهما إلا الفقه.

وإني حضرت دروسه سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، فوجدته إمامًا جوّالاً في الحديث والقرآن، حسن العقيدة، ملازمًا للتدريس ليلاً ونهارًا، كثير الصلوات والتلاوة، والتخشّع والبكاء، شديد التعصب على من خالفه، مداعبًا مزاحًا، متواضعًا حليمًا، ذا جرأة ونجدة، لا يخاف في الله لومة لائم، ورزقه الله سبحانه عمرًا طويلاً، ونفع بعلومه خلقًا كثيرًا من أهل العرب والعجم، انتهت إليه رئاسة الحديث في بلاد الهند.

وكان رحمه الله ممن أوذي في ذات الله سبحانه غير مرة، واتهمه الناس بالاعتزال عن أهل السنة والجماعة، وبالخروج على ولاة الهند، فقبض عليه الإنجليز سنة ثمانين أو إحدى وثمانين، فنقلوه إلى بلدة راولپندي من أرض پنجاب، فلبث في السجن سنة كاملة، ثم أطلقوه، فعاد إلى دهلي واشتغل بالدرس والإفادة كما كان يشتغل بها قبل ذلك، ثم إنه لما رحل إلى الحجاز سنة ثلاث مئة وألف، رموه بالاعتزال وبأنه يقول بحلة شحم الخنزير، وبأن النكاح بالعمة والخالة جائز، وبأن الزكاة ليست في أموال التجارة، وهكذا رموه بما هو بريء عن ذلك، فرفعوا تلك القصة إلى والي مكة فقبض عليه الوالي، واستنطقه وحبسه يومًا وليلة، ثم أطلقه، ثم إنه لما عاد إلى الهند بدّعوه وكفّروه، كما كفّر الناس في الزمن السالف كبار العلماء من الأئمة المجتهدين، والله سبحانه مجازيهم في ذلك، فإن الشيخ كان آية ظاهرة، ونعمة باهرة من الله سبحانه في التقوى والديانة، والزهد والعلم والعمل، والقناعة والعفاف، والتوكل والاستغناء عن الناس، والصدق وقول الحق، والخشية من الله سبحانه، والمحبة له ولرسوله ﷺ، اتفق الناس ممن رزقه الله سبحانه حظًّا من علم القرآن والحديث على جلالته في ذلك.

وكان شيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني يحبّه حبًّا مفرطًا ويثني عليه، وقد كتب في جواب عن سؤال ورد عليه في حق السيد نذير حسين المترجم له: إن الذي أعلمه وأعتقده وأتحقّقه في مولانا السيد الإمام والفرد الهمام نذير حسين الدهلوي أنه فرد زمانه، ومسند وقته وأوانه، ومن أجلّ علماء العصر، بل لا ثاني له في إقليم الهند في علمه وحلمه وتقواه، وأنه من الهادين والمرشدين إلى العمل بالكتاب والسنة والمعلمين لهما، بل أجلّ علماء هذا العصر المحقّقين في أرض الهند أكثرهم من تلامذته، وعقيدته موافقة لعقيدة السلف الموافقة للكتاب والسنة:

وفي رؤية الشمس ما يغنيك عن زحل

فدع عنك قول الحاسد العذول، والأشر المخذول، فإن وبال حسده راجع إليه وآئل عليه، ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤] فمن نال من هذا الإمام الهادي إلى سنة خير الأنام فقد باء بالخسران المبين، وما أحسن ما قال القائل:

ألا قل لمن كان لي حاسدًا أتدري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في ملكه لأنك لم ترض لي ما وهب

اللهم! زد هذا الإمام شرفًا ومجدًا، واخذل شانئه ومعاديه، ولا تبق منهم أحدًا، هذا ما أعلمه وأتحقّقه في مولانا السيد نذير حسين أبقاه لله، والله يتولّى السرائر، انتهى ما كتب شيخنا حسين بن محسن المذكور.

ولم يكن للسيد نذير حسين كثرة اشتغال بتأليف، ولو أراد ذلك لكان له في الحديث ما لا يقدر عليه غيره، وله رسائل عديدة، أشهرها: «معيار الحق»، و«واقعة الفتوى ودافعة البلوى»، و«ثبوت الحق

الحقيق»، و«رسالة في تحلي النساء بالذهب»، و«المسائل الأربعة»، كلها باللغة الأردوية.

و«فلاح الولي باتباع النبي»، و«مجموعة الفتاوى» بالفارسي.

و«رسالة في إبطال عمل المولد»، بالعربي.

وأما الفتاوى المتفرقة التي شاعت في البلاد فلا تكاد أن تحصر، وظني أنها لو جمعت لبلغت إلى مجلدات ضخام.

وأما تلامذته فعلى طبقات، فمنهم العالمون الناقدون المعروفون، فلعلهم يبلغون إلى ألف نفس، ومنهم المقاربون بالطبقة الأولى في بعض الأوصاف، ومنهم من يلي الطبقة الثانية، وأهل هاتين الطبقتين يبلغون إلى الآلاف، وأما أشهرهم في الهند فمنهم: ابنه السيد الشريف حسين المتوفى في حياته، والشيخ عبد الله الغزنوي العارف المشهور وبنوه الأتقياء محمد وعبد الجبار وعبد الواحد وعبد الله، ومنهم: الشيخ محمد بشير العمري السهسواني، والشيخ أمير حسن وابنه أمير أحمد الحسيني السهسواني، والشيخ المحدث عبد المنان الوزير آبادي، والشيخ محمد حسين البطالوي صاحب «إشاعة السنة»، والعلامة عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري، والسيد مصطفى بن يوسف الشريف الحسني الطوكي، والسيد أمير علي بن معظم علي الحسيني المليح آبادي، والقاضي طلا محمد بن القاضي محمد حسن الپشاوري، والشيخ غلام رسول القلعوي، والمحدث شمس الحق بن أمير علي الديانوي صاحب «عون المعبود»، والشيخ عبد الله بن إدريس الحسني السنوسي المغربي، والشيخ محمد بن ناصر بن المبارك النجدي، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق النجدي، وخلق لا يحصون.

وقد مدحه العلماء بقصائد غراء، وترجم له الشيخ شمس الحق المذكور في مقدمة «غاية المقصود» ترجمة حافلة، وأفرد لترجمته المولوي فضل حسين المهدانوي المظفرپوري كتابه «الحياة بعد الممات»، وهو كتاب حافل لأخباره في اللغة الأردوية.

وإني قد صحبته أيامًا ببلدة دهلي، وأجاز لي إجازة عامة تامة، وكتب لي الإجازة بيده الكريمة سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف.

وكانت وفاته يوم الاثنين لعشر ليال مضين من رجب سنة عشرين وثلاث مئة وألف ببلدة دهلي، رحمه الله ونفعنا ببركاته، آمين.

محمد النَّصّ = محمد شريف بن عبد الله (ت ١٣٥٩ هـ).

محمد نَصِيف = محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله (ت ١٣٩١ هـ).

محمد نطفجي = محمد بن نيب (ت ١٣٥٧ هـ).

محمد النِغْمِي = محمد بن حيدر بن ناصر (ت ١٣٥١ هـ).

محمد نعيم اللكهنوي(*)
(٠٠٠ - ١٣١٨ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: محمد نعيم بن عبد الحكيم بن عبد الرب بن ملك العلماء بحر العلوم عبد العلي محمد الأنصاري اللكهنوي، أحد كبار العلماء.

ولد ونشأ بلكهنؤ وحفظ القرآن، ثم اشتغل بالعلم على والده، وتخرّج عليه، ثم تصدر للتدريس فدرَّس وأفاد مدة من الزمان ببلدته، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار، وأسند الحديث عن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي المكي ومن في طبقته من المحدثين، ثم رجع إلى الهند واعتزل في بيته مفيدًا مدرِّسًا. قال عبد الحي: قرأت عليه «هداية الفقه» و«السراجية» و«شرح العقائد» للدواني و«نخبة الفكر»، وسمعت عنه «المسلسل بالأولية»، وأجازني بمقروءاته ومسموعاته.

وكان عالمًا كبيرًا فقيهًا أصوليًّا، متكلمًا ناصحًا مفيدًا، مع البر والدين، والتودد والتواضع، والحلم والأناة والاستقامة، وله أتم خبرة بأحوال الناس وما يليق لكل أحد منهم وما يناسبه وما لا يناسبه، ومجالسته هي نزهة الأذهان والعقول بما لديه من الأخبار التي تشنّف الأسماع.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٥.

وكان غاية في الزهد والقناعة، والتوكل على الله والتبتل إليه، والتسليم والرضا والصبر، ذا سخاء وإيثار، يطعم الأضياف، ويعيش طلقًا ذا بشاشة للناس، لم يطلع أحد قط على فقره وفاقته، وكان يقنع بقدر يسير يصل إليه من ولاة «رامپور»، وكان لا يقبل النذور والفتوحات من عامة الناس، لا سيما عن مريديه، وإنه ردّ ما يبلغ ثمنه خمسًا وعشرين ألفًا من النقود الفضية الإنجليزية عرضتها عليه فضل بيگم، وأمرها أن تصرفها في الخيرات، لوجه شبهة في تلك الأموال، وكان حريصًا على جمع الكتب النفيسة، يقبل هدايا الكتب، وإنه باع داره التي كانت على جسر فرنگی محل، واشترى بثمنها «حاشية الطحطاوي على الدر المختار» بستين ربية.

وإني ما رأيت أصبر منه على البلاء، مات ابنه الوحيد مولانا محمد اكرم، وكنت حينئذ في «بهوپال» فلما نعيت به حضرت لديه للتعزية، فلقيني طلقًا ذا بشاشة على دأبه وقال: إن أم عيالي ربما تضجر عن ضنك العيش فتشكو إلي، فكنت أسليها وأقول لها: إن المولوي محمد اكرم سيسافر للاسترزاق، فيفتح الله سبحانه علي أبواب الرزق، ولما كان فيه مظنة الاعتماد على غير الله قطعه الله بفضله ومنه، قال ذلك ورأيت على وجهه الكريم ملامح الامتنان، فعجبت من ذلك.

توفي إلى رحمة الله سبحانه لتسع بقين من ربيع الثاني سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف بلكهنؤ.

محمد نواب الخالصپوري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٩ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير العلامة محمد نواب بن سعد الله بن عبيد الله الحنفي الأفغاني الخالصپوري، أحد الأفاضل المشهورين في الهند.

ولد ونشأ بأفغانستان، ودخل الهند في شبابه، فلازم العلامة فضل حق بن فضل إمام العمري الخيرآبادي، وقرأ عليه جميع الكتب الدراسية عقليًا كان أو نقليًا، وقرأ الكتب الطبية على الحكيم إمام الدين الدهلوي، ثم أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ أحمد سعيد العمري الدهلوي، ثم قدم «لكهنؤ» وتزوج بخالصپور في إحدى العائلات الكريمة، وتطبّب على مسيح الدولة الحكيم حسن علي بن مرزا علي الشيعي اللكهنوي، وكان يدرس العلوم الآلية والعالية بغاية التحقيق والتدقيق، درس مدة من الزمان بلكهنؤ، ثم سافر إلى «بهوپال» وأقام بها سنتين، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار، وسكن بمكة المباركة.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، سريع الإدراك قوي الحفظ، معدوم النظير في زمانه، رأسًا في الفقه والأصول، وله يد بيضاء في المنطق والحكمة والطب، وسائر الفنون الحكمية.

حصل له القبول العظيم في زمانه، وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد.

مات جمادى الأولى سنة تسع وثلاث مئة وألف بمكة المباركة، أخبرني به ولده.

محمد بن نور الله الگجراتي(**)

(١٢٢٦ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد بن نور الله الحسيني الگجراتي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره.

ولد سنة ست وعشرين ومئتين وألف.

قرأ العلم على الشيخ إبراهيم بن عبد الأحمد باعكظه الشافعي السورتي، ولازمه مدة من الزمان وتفقه عليه وأسند الحديث عنه، ثم لازم الدرس والإفادة.

مات غرة جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، وله ست وسبعون سنة كما في «حقيقت سورت».

النور بن الأمين عبد الله الهاملي الأشعري(***)

(١٣٢٣ ـ ١٣٩٠ هـ)

الشيخ الصالح الفاضل، السالك الناسك: محمد النور بن الأمين عبد الله بن ياسين الجنيد بن الطيب بن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٥ ـ ١٣٧٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٤٧.

(***) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٥٦١.

ياسين بن الطيب بن النور الهاملي، الأشعري، الحنفي.

ولد في جبل راس في سنة ١٣٢٣ هـ.

وطلب العلم في بلده، ثم رغب في الهجرة إلى مدينة زبيد فدخلها لتحصيل العلم، فأخذ بها عن الشيخ أحمد بن يحيى بن الأمين قشاعة الحنفي، والشيخ حمود بن سليمان بن عمر سليمان الهندي، والشيخ محمد بن يوسف الفقير، والسيد أحمد بن محمد الأهدل، والسيد عبد القادر بن حسين الأنباري، والشيخ محمد بن أحمد السالمي، والشيخ حسين بن محمد الوصابي، والسيد محمد بن الصديق البطاح، وغيرهم من علماء الشافعية والحنفية.

وبعد أن أخذ مرغوبه من العلوم سلك مسلك أهل التجريد من الزهد والورع والعبادة والإصلاح بين الناس، وتدرّج في مقامات السلوك واستفاد به الناس وعظم النفع به.

صنّف بعض المصنفات في الذكر والزهد والرقائق منها: «**نظم نور المهتدي لنظم كفاية المبتدي**» في ألف وخمسمائة بيت.

حجّ واعتمر وزار عدة مرات، وكان يجلس بمكة المكرمة فترة طويلة بعد الحج، مقتصرًا على النسك ولقي الصالحين.

توفي في أواخر سنة ١٣٩٠ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

محمَّد نور الدِّين(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٦ هـ)

محمد نور الدين بن عبد الرحيم فراج الطهطاوي: فاضل مصري.

له: «**غاية المأمول، من بلوغ السول، في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾**» (ط) اختصره من كتاب لأحمد رافع الطهطاوي.

محمد نووي الجاوي = محمد بن عمر (ت ١٣١٦ هـ).

محمد النيَّال التونسي = محمد البُهْلِي النيَّال (ت ١٣٨٨ هـ).

محمَّد الهادي اليَشْرُطي(**)

(١٣٢٢ ـ ١٤٠٠ هـ)

رجل التقى والنقاء والصلاح والفضيلة: الشيخ محمد الهادي اليشرطي ابن إبراهيم ابن المرشد الكامل علي نور الدين الكبير. يرتقي نسبه الشريف إلى سيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ٣٤] وكابرًا عن كابر آلت إليه إمامة الطريقة الواسعة الانتشار في مختلف الأقطار والأمصار، الكثيرة المريدين والأتباع. هو المهيمن والموجّه والمرشد الأعلى والمنارة الهادية لمئات الآلاف من المؤمنين التابعين للطريقة الشريفة التي تستمدّ تعاليمها السامية من ينبوع الإسلام الصافي العذب. خالية من شوائب الأدران، منفّذه بدقّة شديدة ما أتت به الشريعة السمحاء بالأقوال والأفعال، دون زيغ أو زيف أو هوادة، فلا عجب ما نشاهد من التفاف عظيم متماسك حول (الخادم الهادي) الخالص المخلص لربه في قيادته الشجاعة، وما يتمتّع به من محض ثقة لا تحدّ في طاعة الله.

أبصر سماحته النور سنة ١٩٠٤ م بمدينة عكاء، وفي بيت ما نكرَ فيه إلا الله ورسوله، ووسط بيئة لا تخاف في الله وعبادته لومة لائمة أو سطوة سلطان جائر. نشأ وترعرع تحوطه هالة (ربّانية) تعمر نفسه وقلبه بدافق الإيمان وعمل الخير.

ومنذ التحق والده الإمام إبراهيم بالرفيق الأعلى، قاد سفينة الطريقة الشاذلية اليشرطية نحو الرشاد والإرشاد، معتمدًا على ذي العزّة والجبروت، وما أسبغته العناية الإلهية عليه من نعم التقوى، والأخلاق المحمدية والمحبّة، مما زاد في عهد ولايته المبارك الميمون انتشار الطريقة حتى شمل قسمًا كبيرًا من آسيا وإفريقيا، الأمر الذي يبشّر بأن تغزو الخافقين بالهداية إلى الصراط المستقيم، ونشر لواء الإسلام

(*) «التيمورية»: ١/٢١٧، ثم ٣/٢٧٣، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٢٧.

(**) «عُلماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ٢٤ ـ ٣١.

والدين الحنيف بمفهومها الرباني الصحيح. وفق الله الخادم الشيخ محمد الهادي والمخلصين ونفع الأمة والإسلام بهم، وفيما يلي ننشر بعض المؤلفات القيمة عن الطريقة الشاذلية اليشرطية للستّ فاطمة اليشرطية ابنة القطب الرباني الإمام علي نور الدين الكبير، التي لقبت (بفاطمة القرن العشرين) وبغيرها من كبار العلماء الأتباع والمريدين أمثال بقية السلف الصالح المعاصرين المغفور لهم: سماحة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت، والشيخ محمد عساف، والشيخ عبد القادر الحمصي، والشيخ أحمد عبّاس الأزهري، والشيخ محيي الدين المكاوي، وغيرهم.

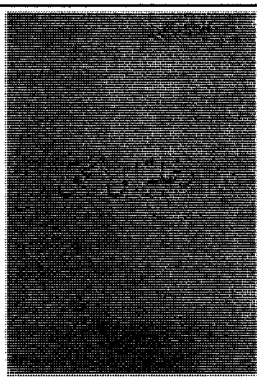
وهنا لا يسعنا إلا تسجيل بعض ما لصاحبة الصون والعفاف التقية الورعة الست فاطمة من أياد غامرة، وأفكار عامرة، وحجج بيّنة دامغة فيما وضعته من تأليف للسالكين والمريدين، أطال الله عمرها لتتابع رسالتها المقررة المقدّسة، نفع الله بها الإسلام والمسلمين، إنه سميع مجيب.

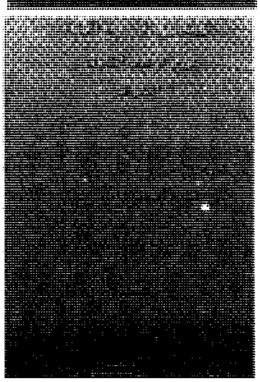
وهذه هي سلسلة سادتنا الشاذلية قدس الله أسرارهم ونفعنا بهم آمين:



السيد محمد بن شيخ بن سالم رئيس دولة القمور في رحاب السراي الكبير في بيروت يحيط به رئيس مجلس نواب القمور الأمير إبراهيم ورئيس مجلس الشيوخ والإمام الشيخ محمد الهادي اليشرطي شيخ الطريقة الشاذلية والمقدم الشيخ أحمد محمد عساف.

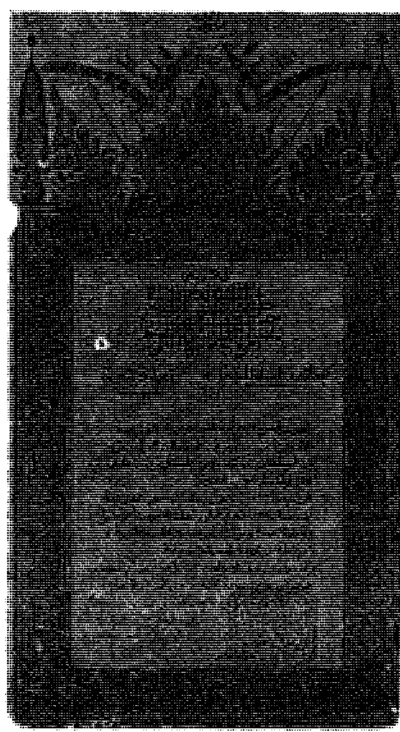
بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، والحمد لله الذي علّمنا ما لم نعلم، وأكرمنا باتّباع نبيّه الأكرم، الذي منح لنا نعمة من نعمته الفائضة الجليلة، وهي الطريقة العليا الشاذلية، التي أخذناها من سيدنا الأستاذ الأكمل سَمِيُّ باب مدينة العلم وصنوه السني علي نور الدين بن يشرط التونسي المحسني الحسيني، وهو أخذها من قطب زمانه وفريد عصره وأوانه أبي عبد الله محمد بن حمزة ظافر المدني، وهو قد أخذها عن شيخه الشريف الحسيني أبي أحمد العربي الدرقاوي، وهو عن شيخه علي عمران الملقب بالجمل، وهو عن شيخه العربي بن أحمد ابن عبد الله، وهو عن أبيه أحمد بن عبد الله، وهو عن محمد بن عبد الله الكبير والد سيدنا أحمد، وهما عن يوسف الفاسي، وهو عن عبد الرحمٰن المجذوب، وهو عن شيخه علي الصهناجي، وهو عن إبراهيم الفحام، وهو عن أحمد زَرُّوق، وهو عن أحمد بن عقبة





الخضرمي، وهو عن يحيى القادري، وهو عن علي بن وفا، وهو عن والده محمد يحيى الوفا، وهو عن داود الباخلي، وهو عن أحمد بن عطاء الله الإسكندري، وهو عن أبي العباس المرسي، وهو عن الإمام علي أبي الحسن الشاذلي، وهو عن عبد السلام بن مشيش، وهو

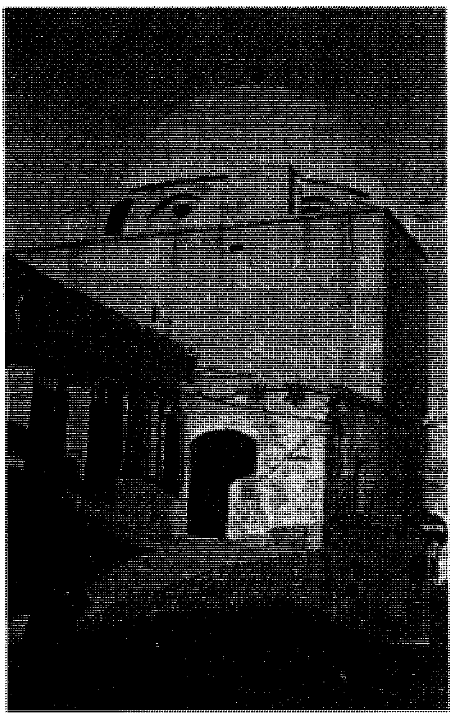
عن عبد الرحمٰن المدني، وعن القطب تقيّ الدين الفقير، وهو عن القطب فخر الدين، وهو عن القطب نور الدين أبي الحسن، وهو عن القطب تاج الدين، وهو عن القطب شمس الدين السيواسي، وهو عن القطب زين الدين القزويني، وهو عن القطب أبي إسحاق إبراهيم البصري، وهو عن القطب أبي قاسم أحمد المرواني، وهو عن القطب أبي محمد سعيد، وهو عن القطب سعد، وهو عن القطب محمد فتح السعود، وهو عن القطب سعيد القزويني، وهو عن القطب أبي محمد جابر قدس الله أسرارهم، وهو عن أول الأقطاب سيدنا الحسن رضي الله تعالى عنه، وهو عن أبيه سيدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي الله عنه، وهو عن سيّد الأوّلين والآخرين «سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلَّم وشرَّف وكَرَّمَ وعَظَّمَ» والحمد لله رب العالمين.



مرسوم أميري من الأمير إبراهيم خضرة شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية بمنحه لوسام الأمتري



مدخل الزاوية اليشرطية في مدينة عكاء



مشهد الزاوية الشاذلية اليشرطية الجديدة في مدينة مجنقا بجزيرة مدغسكر

محمد الهادي بلقاضي(*)
(١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ)

مفتي تونس، من أعلام الجامعة الزيتونية.

ولد بتونس، وتفقّه بجامع الزيتونة، وباشر التدريس بالجامع الأعظم برتبة أستاذ. عيّن إمامًا وخطيبًا بجامع حمودة باشا سنة ١٩٣٩ م، وسمّي مفتيًا حنفيًا وعضوًا بالمجلس الشرعي سنة ١٩٥٢ م، وعيّن قاضيًا بالمجلس الشرعي، ثم أسندت إليه خطة رئيس دائرة بمحكمة الاستئناف، ثم مستشارًا بمحكمة التعقيب.

وفي سنة ١٩٦٩ م عين مفتيًا لتونس.

له كتاب: «**مرشد الحاج: إرشاد إلى مناسك الحج إلى بيت الله الحرام**». تونس: الدار التونسية للنشر، ١٣٩٢ هـ.

السقاف السيووني(**)
(١٢٩١ - ١٣٨٢ هـ)

العلامة البحر الزاخر، نو القدر الفاخر، العابد الكريم، المجدد لنكريات السلف: السيد محمد بن هادي بن حسن بن عبد الرحمٰن بن حسن بن سقاف السقاف، الحسيني، الحضرمي، السيووني، الشافعي.

قال في «البحر العميق»: الشريف الجليل، الماجد الأصيل، العلامة الصالح التقي اهـ.

وقال السيد عبد الله بن محمد السقاف في «تاريخه»: من الأئمة الذين لهم الأثر الواسع في نشر العلوم والمعارف، ومن الشيوخ الذين لهم النفع العام هديًا وإرشادًا اهـ.

ولد بمدينة سيوون بحضرموت سنة ١٢٩١، واعتنى به والده فابتدره بفتح صدره لآيات القرآن الكريم وهو في السادسة، وبعد أن حفظ القرآن الكريم، عمل والده على عزله عن الخلطة المطلقة مع أقرانه، فكان لتكبير في علومه.

حفظ الكثير من المتون المتداولة في النحو والصرف والفقه، وكان والده يستمع إلى محفوظاته ويصحّحها له، ثم ابتدأ في القراءة عليه، ولازمه سفرًا وحضرًا، فكان شيخ الفتح له في جميع العلوم باستدامته في معيته وكنفه، فختم عليه عشرات الكتب، واستفاد منه كثيرًا إلى أن توفي في شعبان سنة ١٣٢٩.

وله مشائخ آخرون غير والده بسيوون منهم: السيد عبد الله بن محمد السقاف، والسيد علوي بن عبد الرحمٰن السقاف، والسيد جعفر بن عبد الرحمٰن السقاف، والسيد أحمد بن حسن العطاس، والسيد علي بن محمد بن حسين الحبشي وهو شيخ فتحه في النحو والأخلاق، وسمع من السيد عيدروس عمر الحبشي صاحب «العقد» وغيرهم.

ولما بلغ السابعة عشر من عمره أذن له والده بالتدريس والقراءة مع صغار الطلبة، ثم بعد وفاة والده تفرّغ للتدريس في منزله وكثر طلابه، فكان وقته كله يقرر للطلاب المترددين عليه في الفنون المتعددة في مختلف أوقات النهار، وفي الليل يجلس للمطالعة إلى منتصفه وإلى ما بعده مع بعض خواصه.

ولما كثر تدفّق التلاميذ عليه من كل طرف، بنى زاوية كبيرة بجوار مسكنه بها رباط للطلاب، وفيها اشتغل بالتدريس نهارًا وليلاً في العربية والفقه والتفسير والحديث، فعقد للعلم سوقًا رائجة، وكثر الانتفاع به، وتخرّج عليه كثير من العلماء، وبعضهم تولّى القضاء بعد ذلك، منهم: السيد محسن بن علوي الحداد، والسيد موسى بن أحمد الحبشي، والشيخ عبد القادر بن محمد بارجا، وأخيه عبد الرحمٰن، وأخيه السيد عبد القادر بن هادي السقاف، والسيد مصطفى بن سالم السقاف، والشيخ محمد بن أحمد الصبان وغيرهم.

وكانت مجالسه العامة وروحاته في زحام شديد وسكون عميق من المزدحمين إنصاتًا لحديثه، الذي لا يخرج عن الشمائل المحمدية وسير السلف الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على مكارم الأخلاق، وكان له يوم السبت من كل أسبوع جلسة في الوعظ بمسجد جده السيد حسن بن سقاف رحمه الله

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٥٦١.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ٥١٤ - ٥١٧.

تعالى، وقد جمع بعض أحاديثه السيد أحمد بن علوي سقاف الجفري في ثلاثة أجزاء، ثم أمره المترجم بالكفّ عن الكتابة.

وقد حجّ بيت الله الحرام وزار جده سيد الكونين عدة مرات، منها سنة ١٣٥٧ هـ حيث ازدحم عليه الناس، العلماء قبل الطلاب في مجالس متفرقة، فأظهر من الأخلاق المرضية الكثير، ولا زال في تردّد إلى الحرمين الشريفين إلى قبيل وفاته.

وفي سنة ١٣٤٣ بارح حضرموت قاصدًا الديار المصرية ثم القدس في جمع من تلاميذه، وحصل عليه الإقبال العظيم، والتقى بكبار علماء الأزهر، واستجاز منهم وتدبّج مع بعضهم ومع بعض المجاورين بمصر حينذاك كالشيخ عمر حمدان المحرسي، والشيخ المعمر عوض العفري الزبيدي، والشيخ محسن بن ناصر بن أبي حربة اليماني شيخ رواق اليمن بالأزهر، والسيد أحمد بن محمد بن الصدق الغماري الحسني، والأخير كتب له إجازة مطولة سمّاها «تحفة الأشراف بإجازة الحبيب محمد بن هادي السقاف»، ضمّنها تلميذه الشيخ محمد بن أحمد الصبان في مصنف ذكر فيه أخبار هذه الرحلة سماه «الرياض الوردية في الرحلة القدسية والمصرية»، عندي نسخة منه لا تخلو من فوائد.

ورغم عناية المترجم بالتدريس نهاره وليله والمطالعة والتذكير إلا أن أوقاته لم تخل من بعض التصانيف التي كتبها، كما جمعت له بعض التصانيف.

فله:

- «تقريرات على فتح الجواد».
- «تقريرات على حاشية محمد بن سليمان الكردي على شرح المقدمة الحضرمية» لابن حجر الهيتمي.
- «تقريرات على حاشية الشيخ محمد الخضري الدمياطي على شرح ابن عقيل» في النحو.

وله: «مجموع وصايا ومكاتبات» و«مجموع فوائد في فنون متعددة».

وكلامه المنثور جمعه تلميذه السيد أحمد بن علوي بن سقاف الجفري في ثلاثة أجزاء.

وجمع تلميذه الشيخ محمد الصبان رحلته إلى مصر والقدس في نحو كراستين، وله رحلات أخرى إلى الحرمين وتريم وغيرهما جمعها بعض تلامذته.

وقد حاز القبول من الخواص والعموم، وقال في «البحر العميق»: وكان ظاهرًا عليه أثر الخير والصلاح، والفضل والفلاح، ذا سكون ووقار، وأدب وتواضع وخشوع، ولأصحابه أدب معه اهـ.

ولم يزل ﷺ على حاله الخيِّر حتى انتقل إلى دار البقاء في سنة ١٣٨٢ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

العامري(*)

(١٣٢٥ ـ ١٣٩٨ هـ)

محمد الهادي العامري من بلدة القلعة الصغرى بالساحل التونسي، كاتب أديب له عناية بالتاريخ.

تخرّج من جامع الزيتونة وسنه نحو العشرين عامًا، وباشر التعليم بالمدرسة القرآنية التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية بتونس، وتعرف فيها بمديرها الأستاذ الطاهر صفر، وبزميله محمد الصالح العياري الذي أصبح طبيبًا فيما بعد، واستمرت صلة الصداقة بينهما. وبعد سنوات انتقل إلى المنستير مديرًا للمدرسة القرآنية بها، ولبث بها نحوًا من عشرين عامًا إلى أن جاء الاستقلال وهدمت المدرسة في نطاق الإصلاحات فالحق بالفرع الزيتوني بسوسة لمدة عام حوالي ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ م ثم عاد إلى التعليم الابتدائي في بعض مدارس سوسة إلى أن أحيل على التقاعد حوالي سنة ١٩٧٠ م.

وفي مدة مباشرته للعمل بالفرع الزيتوني بسوسة تعرفت به إذ كان في أوقات الفراغ يجلس بالإدارة وجرت بيننا مباحثات تاريخية وأدبية متنوعة، فاستنجبني واستضافني في منزله بالقلعة الصغرى، وأطلعني على مكتبته، ودارت بيننا أحاديث حول بعض الكتب وتراجم مؤلفيها كـ «فتح الباري» للحافظ ابن حجر، و«البحر المحيط» لأبي حيان الأندلسي، وسمع مني معلومات استغربها لعدم اطلاعه عليها، وسألني

(*) «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/٣١٦ ـ ٣٢١.

عن مصادري فذكرتها له فازداد إعجابًا، واستضافني بمنزله مرات عديدة، وفي إحدى الزيارات أطلعني على كتابه المخطوط في تاريخ تونس **«تونس في مواكب الحضارات والعصور»** في جزئين ضخمين وطلب مني إبداء ملاحظاتي، فقرأت كثيرًا من فصول الكتاب وأبديت له ملاحظات حول الإسماعيلية مذهب العبيديين، فناقشني وأتاني بجزء من تاريخ ابن خلدون ومقدمته وبيّنت له عدم صحة استنباطه، وطلب مني تحريرًا وجيزًا في الموضوع عن أسس المذهب الإسماعيلي وأساليبه الدعائية مدعمًا بالمصادر، ففعلت وأحلت على المصادر من كتب الفرق والتاريخ، وعلى ضوئه حوّر الفصل المتعلق بالعبيديين، كما أبديت له ملاحظات حول العصر الحفصي، وأن البحث يتطلب الاطلاع على إنتاج ذلك العصر حتى كتب الفتاوى وكتب شرح الحديث وكتب الفقه وكتب الرحلات، وأعلمته بأني جردت ما يتعلق بالتاريخ التونسي من شرح الأبي على مسلم «إكمال إكمال المعلم» وهو في سبع مجلدات، وأن لدي مختصرًا من رحلة العبدري علقته في أخريات عهد الطلب، وحرصت فيه على نقل كل ما يتعلق بالتونسيين والنازليين بتونس من الأندلسيين فتلهّف للاطلاع عليهما فأعرتهما له، وقد أعاد تحرير العصر الحفصي على ضوء ما أمددته به. وفي كتابه **«تاريخ المغرب العربي الكبير في سبعة قرون بين الازدهار والذبول»** المطبوع إحالات كثيرة على كتاب «إكمال إكمال المعلم»، وطلب مني إمداده بما لدي من كتب تاريخية حديثة لها صلة بتاريخ تونس فلبيت طلبه، وكنت استصحب الكتب معي من صفاقس إلى القلعة الصغرى، ويرجعها إلي بعد قضاء حاجته منها بحالة غير جيدة، ولم تنقطع صلة الزيارة والمراسلة بعد نقلي إلى مسقط رأسي صفاقس، وكان يطلب مني مشافهة ومكاتبة بأن أعلمه بكل فائدة لها صلة بالتاريخ التونسي أثناء مطالعاتي، ولم أبخل عليه بتلبية مرغوبه، وترجمت قليلاً من الفرنسية عن أواخر الدولة الحفصية، وخير الدين بربروس، وأعرت له خلاصة ما اقتسبته من كنش تونسي في شذرات عن الأدب في العصر الحسيني، هذا عدا ما كان يطلب مني مكاتبة من ترجمة فلان وعلان.

وبعد صدور كتابه **«المغرب العربي في سبعة قرون»** ضنّ بإهداء نسخة إلي، ولو كان الأمر مجرد صداقة لا أعتب عليه في عدم الإهداء، ولكن بعد إتعابي وإمدادي له بالكثير مما لا يعلم، صعقت وذهلت، وبعد انتظار نحو ثلاثة أشهر كاتبته معاتبًا وعاذلاً، فاعتذر بأن الطبعة سيئة (وهل لم يهد من هذه الطبعة شيئًا) وذكر أن الكتاب بصدد إعادة الطبع وكذب وما صدق. وفاتني أن أذكر أني وضعت له فهرس المصادر والمراجع، وقال لي بأنه خدمة جليلة للكتاب. وما سبق ذكره ليس تقولاً لا أساس له بل عندي رسائل بخط يده تثبت كثيرًا مما ذكرت. وكان موقفه الأخير معي باعثًا على الامتعاض والمرارة، فقطعت صلاتي به من زيارة ومراسلة نحو ثلاث سنوات قبل وفاته، رحمه الله وغفر له، ذكرت ما ذكرت خدمة للحقيقة والتاريخ. وكان من المنتجين بالإذاعة منذ تأسيسها، ولم ينقطع عنها إلا في فترات وجيزة معينة، ونشر في جريدة لسان الشعب لصاحبها السيد البشير الخنقي فصولاً تبلغ الأربعين بعنوان «سانحة»، وذكر لي أن جريدة البلاغ المصرية تنشر مقتطفات وأحيانًا تنشرها كاملة، وهذه السوانح تتناول السياسة والاجتماع والقضايا الأدبية.

ونشر كثيرًا من الدراسات الأدبية في مجلة «المباحث» في سلسلتها الثانية الصادرة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، نشر فيها دراسة عن المتنبي بعنوان «فتنة العصور»، ودراسة عن الأدب الأندلسي، ونشر في مجلة الفكر تراجم لكثير من أعلام التونسيين في مختلف العصور ممن كان لهم تأثير في الاتجاه الفكري والأدبي.

وفي مجلة «الفكر» ساهم في المعركة التي دارت بين الدكتور إبراهيم السامرائي (الذي كان أستاذًا بكلية الآداب بالجامعة التونسية)، وعبد المجيد بن جدو (من أسرة الإذاعة)، ونور الدين صمود (أستاذ في العربية وشاعر)، عن شعر الشابي خزنه دار وقيمته.

وكان من قلة ذوق ولياقة المترجم وابن جدو أن قالا ما معناه عن الدكتور السامرائي: «إنه أجنبي لا يفهمنا، ولماذا يقحم نفسه في شؤوننا» أو نحو هذا، وهذا محل تعجب ودهشة فإبراهيم السامرائي عربي من العراق القطر العربي، وله اختصاصات لغوية، وثقافة

أدبية متينة، فكيف لا يفهم الشاذلي خزنه دار؟ وهل يحجر عليه دراسة أدب خزنه دار لأنه أجنبي عنا؟ إن تراث خزنه دار يحق لكل عالم بالعربية وآدابها دراسته سواء كان مشرقيًا أو مغربيًا، والعلم والأدب يتعاليان عن قيود السياسة في تحديد الأقطار لأنهما لا وطن لهما، وحسب منطق هؤلاء هل يحجر على التونسي أو غيره من أبناء العربية دراسة شعر الرصافي أو الزهاوي العراقيين؟ بحجة أنهما أجنبيان، سبحان الله، إن الإنسان في فورة الاندفاع والحماس يكتب أحيانًا ما لا يقبل، وأتذكر أني زرته في منزله أثناء هذه المعركة، وسألني هل أنا متتبع لها؟ فأجبته بالإيجاب، ودار نقاش بيننا حول شاعرية خزنه دار، وقلت له: بأن شعر خزنه دار كسيح لا يحلق وقريب الغور، ولولا مافيه من حسن سبك وموسيقى وخدمة للأغراض الوطنية لعد نظمًا مبتذلاً، وأنت تدافع بحماس عن قضية غير مضمونة النجاح، فلم يهضم هذا الكلام، وأطلعني على أبيات لخزنه دار في تهنئته بميلاد ابنه عياض بعد تفتيش في مخبئاته، وقرأت الأبيات: هذا مما يؤكد عندي ضعف شعر خزنه دار، وكأنه يريد أن يدلل على أنه شخصية مرموقة بهذه التهنئة الصادرة من أمير الشعراء بتونس، وقد نشر هذه التهنئة بمجلة الفكر أثناء دفاعه عن خزنه دار، وكانت محل تفكّه وتندّر لدى كثير ممن سمعت.

وسمعت منه في مجالسه أنه كان على صلة بالشيخ محمود موسى مفتي المنستير وشاعرها يجلس معه في المقهى بعد الفراغ من العمل، ويسهر أحيانًا في داره إلى أن تشيب نواشب الليل، وحكى لي كثيرًا من نوادره وطرائفه ووصفه بسلاطة اللسان والمجابهة بالمكروه، وحكى لي أحداثًا تثبت ذلك، وأثنى على علمه وأدبه واطلاعه، وكانت له صلة بالشيخ أحمد أديب المكي (من مكة المكرمة) نزيل سوسة الكاتب بإدارة عملها، وذكر لي طرفًا من نوادره وطرائفه، وإنه كان سليط اللسان، محدثًا فقيهًا راوية للأدب العربي لغويًا شاعرًا، وإن الشيخ محمد موسى نعته بأن الشعر أقل خلاله. وهكذا كانت مجالسنا لا تخلو من أمثال هذه الأحاديث، ومن الخوض في السياسة والأدب والتاريخ واللغة والتفسير والحديث، وكان جيد المشاركة في هذه الفنون إلا في السياسة وعلم الحديث فإنه ضعيف فيهما ولا يعرف من أصولهما شيئًا يعتدّ به.

ولم يكن يحسن الظن بالشيخ محمد مخلوف المنستيري مؤلف «شجرة النور الزكية»، ويتشبث بحكاية ذكرها في كتابه تدل على قبوريته وعقليته القابلة لتصديق الخرافات، وكنت أبيّن له أن هذا يجافي الإنصاف لأن كتابه ليس خاليًا من أية قيمة علمية، ومثل هذه الحكاية لا تسلب الكتاب مزاياه الأخرى العديدة، وإن كان عليه مآخذ أخرى في المنهج وميله إلى السجع في كتابته، والانصاف يدعو إلى ذكر ماله وما عليه، ولا تكون حكاية عابرة أو زلقة سالبة له من كل قيمة، فكان يصر على رأيه قائلاً: هذا رأيي فيه ويورد حكايات على أنه فقيه غير مجيد لما يتعاطاه من تراجم وتاريخ، وأنه يحسن النقل من الكتب بأمانة، ولا فكرة نقدية أو تحليلية عنده، وأثنيت له على سعة اطلاعه وتراجم المتأخرين من التونسيين، وذكرت له أن عنايته بالتاريخ وتراجم التونسيين تدعوانه إلى مراجعة الكتاب اتباعًا لمنهج العمل في الاستقصاء، وإذا كان له خطأ أو مآخذ يقع تبيينه، فكان يجيب أنه لا يضيع وقته في تتبع كتاب لا قيمة له في نظره وأنه لا يملكه ولا يطالعه، ومع ذلك فقد طلب مني ذات مرة تراجم بعض رجال من الساحل لا توجد إلا فيه، وأشعرته بالاستمداد منه والاقتصار عليه.

توفي رحمه الله يوم الأحد في ٥ شعبان ١٣٩٨/ ٣٠ (جويلية) تموز ١٩٧٨ بعد إجراء عملية جراحية.

مؤلفاته:

- «تاريخ الأدب التونسي». حاول فيه دراسة العوامل والتيارات الكبرى التي أثرت فيه والترجمة لأعلام رجاله، في مجلد مخطوط.

- «أبطال الجلاء في المغرب العربي». مخطوط.

- «تونس في مواكب الحضارات والعصور». في جزئين، طبع منه القسم الذي يبتدىء بالعصر الحفصي وينتهي بالاحتلال الفرنسي باسم «المغرب العربي في سبعة قرون بين الازدهار والذبول»، ولم يشر في المقدمة أدنى إشارة إلى ما بذلته معه من مجهودات وقدمت له من إعانات وهكذا تكون الأخلاق والأمانة.

العطاس(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٢ هـ)

السيد محمد الهادي بن عبد الله بن سالم بن محمد بن محسن بن سالم بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن العطاس، الحسيني، العلوي، الحضرمي، الحريضي، الشافعي.

الحبيب الكريم المحنك الكريم، الفقيه الفهامة، المشارك في إصلاح ذات البين والزعامة.

ولد ببلد عنق قرب حريضة بحضرموت.

وبعد أن قرأ القرآن الكريم شرع في حفظ المتون، ثم قرأ في العربية والفقه الشافعي على علماء السادة آل باعلوي، ثم قرأ في الحديث والتفسير وجد واجتهد حتى حصل ما رغب، ومن مشايخه الحبيب محمد بن محسن الحامد، والحبيب محمد بن حسين الحبشي، كما أنه كان من الملازمين للحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب زين بن محمد العطاس بحريضة حضرًا وسفرًا وتتابع من عرفان ومن سعة حتى غدا في العلم والحزم قليل النظير في بلدته.

ولما ظهرت علامات المعرفة والحزم منه، دفع به مشايخه لإصلاح ذات البين، كما أنه يحضر المحاكم الشرعية ويراجع القضاة إذا غلّطوا؛ كما أن له القدم الراسخة في العبادة وحسن السمت، والمحافظة على سيرة أسلافه عملاً وهيئة.

ترجمة في «تاج الأعراس» فقال:

إني قد عرفت هذا الحبيب في الحضر، وصحبته في السفر، ورأيت وسمعت منه الشي الكثير في وظيفته هذه، فيجب عليّ أن أقول إني رأيت كلمة الحق عنده أكبر من كل كبير، ومن هنا تجد أكثر الشخصيات البارزة غير راضيين عنه، وله حظ وافر في العبادة، وشوقه وتوقه بسيرة السلف على أنه في الوقت الأخير اقتصر على إكرام الضيفان وعبادة الرحمن لشيخوخته، وكانت وفاته ببلدة عنق فجر الجمعة لأربع مضت من ربيع الأول سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف. انتهى بحروفه. رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد الهادي المالقي(**)

(١٣٠٩ ـ ١٤٠٠ هـ)

كاتب، حقوقي، قاض شهير.

ولد بتونس، وبها تلقّى تعلمه الابتدائي، وزاول تعلّمه الثانوي بالمدرسة الصادقية، وتخرّج منها محرزًا على دبلومها.

ودخل الحياة الإدارية فسمي «كاتبًا متربصًا» بمحكمة الوزارة بتونس، وما زال مترقّيًا إلى أن سمي «مترجمًا أصليًا»، ثم ترقّى في سلك الحكام العدليين إلى أن سمّي رئيسًا أول بمحكمة التعقيب (أعلى محكمة في الجهاز القضائي) في ١٩٥٨ م، وأُحيل على التقاعد في غرة (مارس) آذار.

وبعد إحالته على التقاعد درّس بمدرسة الحقوق التونسية التي أصبحت بعد الاستقلال تابعة للجامعة التونسية، وأسندت إليه إدارتها إلى أن الغيت.

كان مرح الطبع، يميل في محادثاته إلى الفكاهة والنكتة مع ذكاء..

آثاره العلمية:

ـ ترجم إلى العربية **«شرح مجلة العقود والالتزامات التونسية لدوبلا»**. في جزأين. تونس مطبعة التليلي، ١٣٦٧ هـ.

ـ **«محاضرات في شرح القانون المدني التونسي»**. جزءان (المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ١٤٠٠ هـ).

ـ **«محاضرات في القانون المدني التونسي»**. نشر الجامعة التونسية كلية الحقوق مركز الدراسات والبحوث والنشر (تونس ١٩٨٠ م) وتوفي والكتاب تحت الطبع، وتمّ طبعه بعد وفاته.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٥٦٧.

(**) «تراجم المؤلفين التونسيين»: ٤/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥، وله ترجمة في «مشاهير التونسيين» ص: ٥٧٣.

محمد يوسف سبتي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٩٧ هـ)

مؤسس جماعات تحفيظ القرآن الكريم في باكستان، وبلغت عند وفاته ٨٠٠ مركز، وفي السعودية، وعدد من الأقطار الإسلامية.

توفي بمكة المكرمة.

محمد الهادي اليَشْرُطي البيروتي = محمد الهادي بن إبراهيم بن علي (ت ١٤٠٠ هـ).

هاشم أشعري الجومباني(**)
(١٢٨٢ ـ ١٣٦٦ هـ)

العلامة الداعي إلى الله، المجاهد، شيخ علماء أندونيسيا محمد هاشم أشعري، الشافعي الجومباني.

ولد بقرية من قرى جومبان بجاوا الشرقية بأندونيسيا سنة ١٢٨٢ م.

وكان والده من المشتغلين بالعلم، أنشأ معهدًا علميًا في جاوا الشرقية، أخذ القرآن الكريم والفقه والنحو والصرف عن الشيخ خليل بن عبد اللطيف البنكلاني.

ثم سافر إلى مكة المكرمة سنة ١٣٠٨ هـ حيث جاور لمدة ست سنوات، وبها أخذ عن الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي المتوفى سنة ١٣٣٨ وهو عمدته في علماء مكة المكرمة، كما أنه لازم السيد علوي بن أحمد السقاف نقيب السادة، والسيد حسين بن محمد الحبشي المفتي قرأ عليهما في الحرم الشريف وفي منزليهما. وله مشايخ آخرون من مكة المكرمة والوافدين للحجّ والزيارة منهم: الحبيب أحمد بن الحسن العطاس، والسيد أبو بكر عطا، والشيخ صالح بافضل، والشيخ رحمة الله بن خليل الهندي صاحب «إظهار الحق»، والشيخ محمد عابد بن حسين المالكي المفتي وغيرهم.

وقد استوفى مشايخه وأسانيدهم شيخنا العلامة محمد ياسين الفاداني في «الكواكب السيارة».

وفي عام ١٣١٤ وهو العام الذي عاد فيه من الحرمين اتجه نحو التدريس، وتولّى ذلك في المعهد العلمي الذي أنشأه والده، فقام بتوسعته وبناء رباط به للطلاب، وصار عدد الطلاب الذين يدرسون عنده عدة آلاف، واستقدم لهم العلماء من أنحاء البلاد.

وقد تعرّض لكثير من المقاومات والمعارضات من الكفار الهولنديين بسبب اتجاهاته وتفاقمت الصراعات حتى لجأت الحكومة الهولندية إلى القوة والقسوة، فأرسلت قوة هاجمت المعهد وحاولت اغتيال العلامة محمد هاشم أشعري. ولكن هذا الحادث كان حافزًا على مضاعفة الجهود، فأعيد بناء المعهد كأحسن ما يكون، ولما كان يأمل في أن يكون في أندونيسيا مجتمعًا إسلاميًا سعى في إنشاء المعاهد والمدارس في شتى أنحاء البلاد، ثم فكر في توحيد العلماء، فأسس لهم رابطة باسم «جمعية نهضة العلماء» وكان رئيسًا لها، ولقّب بالشيخ الأكبر.

وأنشأ فرقًا للشباب هدفها مقاومة الكافر المستعمر باسم «حزب الله» وقامت هذه الفرقة بعمليات كبيرة، وأصدر عدة فتاوى ضد هولندا منها: تحريمه على المسلمين التعاون مع الهولنديين، وحرّم قبول واستلام أية مساعدة منهم.

وعندما دخلت هولندا الحرب العالمية الثانية، طلبت من الأندونسيين التطوّع في صفوف الجيش بحجة الدفاع عن أندونيسيا ضد اليابان، حينذاك قام المترجم وتصدّى لهذه الفكرة وأصدر فتواه بتحريم الالتحاق بالجيش الهولندي.

وعندما دخلت اليابان أندونيسيا أودع السجن من قبل اليابان، ومكث فيه ستة أشهر، وبعد خروجه من السجن عهد عليه رئاسة الشؤون الدينية فرفض، واستمر على حال نشر العلم والجهاد.

كان عالمًا من كبار العلماء، سمح الخلق، لطيف المعاشرة، يستقبل زواره بدون حاجز ولا فاصل، هذه الأمور جعلته يحتل مكانًا كبيرًا في نفوس الخاص والعام.

تخرّج عليه من المعهد الذي يرعاه كثير من العلماء،

(*) المجتمع ع ٣٤٦ ـ ٣٠/٤/١٣٩٧ هـ وفيه ورد مرة سبتي وأخرى سيتي. والترجمة غير واضحة تمامًا!

(**) «تشنيف الأسماع»، ص: ٥٦٢ ـ ٥٦٤.

وأخذ عنه كثيرون من خارج المعهد، فلا ترى عالمًا من العلماء الجاويين خاصة جاوا الشرقية إلا وأخذ عنه، واستجاز منه جماعة كبيرة من العلماء وكبار الطلبة بمكة المكرمة.

كان بيته ملجأ الزوار والقصاد من أندونيسيا ومن شتى أنحاء العالم الإسلامي، فلا يأتي عالم إلا وجهته الأولى الاجتماع به.

وكان من عادته أن يدرِّس من الضحى حتى الظهر، وبعد صلاة الظهر والقيلولة والغداء يصلي العصر ثم يجلس للتدريس، وقبيل المغرب وبعده إلى العشاء، ويستقبل الوفود ويجيب على الفتاوى.

توفي في السابع من رمضان سنة ١٣٦٦ هـ في جاوا الشرقية.

رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد هاشم الخطيب الدمشقي = محمد هاشم بن رشيد الدمشقي (ت ١٣٧٨ هـ).

محمد هاشم الخطيب(*)

(١٣٠٤ - ١٣٧٨ هـ)

الفقيه الشافعي، الخطيب المفوّه، المربّي الصارم:

محمد هاشم بن رشيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد، الخطيب، الحسني، القادري، الدمشقي.

ولد بدمشق ١٦ شعبان سنة ١٣٠٤ هـ وبها نشأ في أسرته العلمية المحافظة. توفي والده وكان في الثانية عشرة؛ فرعاه عمومه العلماء الذين أخذ عنهم مبادىء العلوم وتوسّع بها.

حفظ القرآن الكريم وأتقن تلاوته وتجويده وتفسيره. تلقّى علومًا مختلفة عن كبار علماء عصره، ولازم أعلامًا من أبناء عمومته. تلقّى العلم كذلك في المدارس الإسلامية الدمشقية كمدرسة عبد الله باشا العظم، والبادرائية، ودار الحديث الأشرفية.

بلغ عدد من أخذ عنهم المترجم وأجازوه ثمانية وعشرين عالمًا جليلاً، سرد أسماءهم في إجازة علمية وافية لابنه الشيخ بشير، مع وصف كل واحد من المجيزين بعبارة مقتضبة تعبر عنه[1].

أتقن اللغة العربية نثرًا ونظمًا، وألمّ باللغة التركية، وقليل من الفارسية، ويسير من الفرنسية.

بدأ حياته العلمية والعامة بالخطابة في جامع سنان آغا (السنانية الكبرى)، ولازم التدريس طواعية في الجامع الأموي منذ عام ١٣٣٠ هـ تقريبًا، وفي غيره، فوجّه عليه التدريس رسميًّا، كما باشر وظيفة معرف الدعاء في التكية السليمانية، وقارىء جزء قرآن في السنانية.

عيّن أستاذًا للمنطق والعربية والعلوم الدينية في القسم العالي من المدرسة العلمية التجارية، وكانت تمنح يومئذٍ شهادات إعدادية معترف بها رسميًّا، وتحتوي على اثني عشر صفًّا، وله الدرجة الأولى الممتازة في دمشق، كما عيّن في الإعدادية السلطانية، ثم أستاذًا للعلوم العربية والإسلامية في المكتب السلطاني (مكتب عنبر)، والمدرسة الجقمقية.

حاول في مطلع شبابه الاشتغال بالأعمال التجارية الحرة كأسلافه؛ فشارك أخاه الشيخ عبد الرحمٰن، ومارس معه بيع الخز والأقمشة، ثم تركا ذلك ورعًا، وانصرفا إلى العلم ونشره.

كان المترجم من أوائل الداعين إلى الثورة ضد المحتل الفرنسي، وكان من بين العلماء الكبار الذين صحبوا المحدث الشيخ بدر الدين الحسني أستاذه بدار الحديث في رحلته المشهورة[2] في المحافظات السورية قبيل الثورة السورية للتعرف إلى رجالات البلاد وعلمائها، وأهل الحل والعقد، ولتوحيد المواقف العلمية والاجتماعية والسياسية، وكان من أثر تلك الرحلة قيام الثورة في وجه المستعمر، وبث المعاني الفذة في الحرية والاستقلال والحفاظ على مقومات الأمة الإسلامية، وأصالة الروح العربية.

ولما أسست الكلية الشرعية (الثانوية الشرعية فيما بعد) التابعة للأوقاف الإسلامية، تخليدًا لذكرى المحدث

(*) «أسرتي... أعلام من أبنائها»، أبو الفرج الخطيب (خ ١٤٠٠ هـ)، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٧١٠.

(١) الإجازة محفوظة عند الأستاذ أبي الفرج الخطيب.

(٢) انظر ترجمة الشيخ بدر الدين الحسني.

الأكبر الشيخ بدر الدين إذ كانت تحمل اسمه، كان المترجم من أساتذتها الأولين فيها والمؤسسين لها. ثم لازم في نهاية حياته المدرسة القلبقجية وانصرف إلى إفادة تلامذته الخاصين، والعمل على توسعة مدرسة التهذيب والتعليم.

وقد سبق للشيخ أن شارك في تأسيس عدد من الجمعيات الإسلامية والعلمية، وكان من أعضائها المقدمين فيها، منها: الجمعية الغراء، بالتعاون مع الشيخ علي الدقر، فترة كانت منتجة وفعالة في جذب الكثير من أبناء المحافظات السورية وغيرها مدنًا وريفًا وخاصة حوران، إلى دمشق والانتظام في سلك التعليم الشرعي والتفقه في الدين، والتزيي بزي حملته، والذين عاد بعضهم بعد تخرّجهم إلى مدنهم أئمة علماء ومدرسين وخطباء، كما بقي العدد الوفير منهم في دمشق يباشرون مناصب التدريس والتعليم والخطابة في بعض مساجد دمشق ومعاهدها العلمية والإسلامية.

ثم انفصل المترجم عن الجمعية الغراء لوجهات نظر اختلف بها مع القائمين عليها، رأى فيها ميلاً عن سنن المفاهيم التي نشأ عليها وانصهرت بها نفسه، وهو الصريح في رأيه، والملتزم لما تلقاه عن شيوخه، فكان خير مدافع عن وجهته بقوة وإيمان وجراة وتصميم.

وكذلك كان من مؤسسي جمعية العلماء، ونائب رئيسها العلامة الشيخ كامل القصاب، والتي كانت لها المواقف الاجتماعية والعلمية والسياسية المشرفة والحاسمة، وخاصة في الدفاع عن الشريعة وتعاليمها وقواعدها، وكانت الخصم الأول المنتصر في وجه مبتدعي قانون الطوائف، والأحوال الشخصية المدنية التي حاول المحتل الفرنسي في أواخر عهده فرضه على الأمة المؤمنة(١).

كما كان المترجم ﷺ من أعضاء رابطة العلماء ومؤسسيها البارزين، والتي كان لها دور فعال في توجيه الأمة وتوعيتها في فترة من فترات تاريخها المتقلّب والمتبدّل.

وكذلك أنشأ الشيخ المترجم جمعية التهذيب والتعليم الخيرية والعلمية الإسلامية سنة ١٣٤٩ هـ وكان رئيسها طوال حياته، كما كان له الأثر الفعال والمواقف المشرفة في نشر العلم والفضيلة، والدفاع عن الدين وعلمائه، وفي تخريج دفعة من خيرة طلاب مدرستها.

كان الشيخ هاشم الخطيب ممثلاً للسادة العلماء في فترات متعددة في المجالس العلمية للأوقاف الإسلامية بدمشق، كما سبق وشارك في تأسيس وتحرير مجلة الحقائق، ومجلة البعث؛ الدينية الإسلامية، كما كان مقدمًا في كثير من اللجان والهيئات الوطنية التي كانت تعمل للمطالبة بحقوق البلاد المشروعة، وتقف في وجه المحتلين الفرنسيين، وإطلاق سراح الموقوفين السياسيين، وإعادة المبعدين منهم.

عُرف المترجم بمواقف شخصية متعددة، دفاعًا عن الدين وأهله، والعلم وأصالته، والأخلاق وفضيلتها، ودعا خاصة إلى احتشام المرأة المسلمة وصونها، وله من المواقف المشرفة في وجه أعداء الإسلام، والمفترين عليه الذين يريدون به وبأهله شرًّا، أو الذين يحاولون تشويه السُّنَّة المحمدية، وكذلك ضد أهل الزيغ والضلال والبدع والفرق الوافدة المدسوسة على الإسلام والمسلمين، ولذا كان يتمثل بأحاديث شريفة يكررها في أغلب أقواله ومواعظه في دروسه العامة والخاصة، ونصائحه الشخصية لكثير ممن يلتقي بهم، أو يحادثهم جماعات وفرادى، ويدفعهم ليكونوا ممن عناهم الرسول ﷺ بأقواله، منها قوله عليه الصلاة والسلام: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون».

وكان له أيضًا مواقف وكلمات جادة رصينة، مع كثير من المسؤولين العرب والمسلمين الذين التقى بهم أو راسلهم، ناصحًا وموجهًا بكتب ورسائل وبرقيات متبادلة.

ترك المترجم آثارًا غير مجموعة، منها ثمان رسائل مطبوعة قبيل عام ١٣٤٥ هـ ترجع موضوعاتها إلى معالجة الأوضاع الاجتماعية والفكرية السائدة آنذاك على ضوء الإسلام ومبادئه والدين وروحه:

---

(١) انظر ترجمة الشيخ كامل القصاب.

- «مفتاح السعادة».
- «صوت الأنين».
- «دليل الحيران».
- «القسم الأول من المصاحبات المدرسية».
- «خلاصة الرد في انتقاد مسيح الهند» (القاديانى).
- «فواصل الحدود بين المتهورين وأهل الجمود».
- «رسالتان في الحجاب».

وغيرها من الرسائل والبيانات التي أنبعت كنشرات لجمعية التهذيب والتعليم، أو مقالات في مختلف الصحف، ومن أبرزها جريدة ألف باء كردود وتفنيد لمواقف من المشاكل الطارئة في المجتمع مما يهم البيئة الدينية والاتجاهات الإسلامية، وكذلك مجموعة من الخطب.

تميز المترجم بمعالجة كل ما يطلع عليه ويقرأه والتعليق عليه، وتسجيل كل ما يتبادر إلى ذهنه خلال المطالعة من صحة القول فيؤيده بشواهده، أو خطأ العبارة وسوء توجيهها فينقدها النقد اللاذع، مدعمًا ذلك بالحجة القاطعة، ولو جمعت تعليقاته على الكتب لخرجت مصنفات وافرة قيمة. والمؤسف أن مكتبته تناثرت بعد وفاته، ولم يبق منها إلا النزر اليسير.

لازمه المرض أخريات حياته؛ فاعتكف في بيته سنوات قليلة حتى وافاه الأجل، فتوفي مساء السبت ٢٤ صفر سنة ١٣٧٨ هـ/٦ أيلول ١٩٥٨ م، وشيع ظهر الأحد، فصلي عليه في الجامع الأموي بمشهد حافل، ودفن بمقبرة الدحداح، وقد رثاه بعض العلماء بكلمات مؤثرة.

هاشم الخليلي(*)

(١٢٨٤ - ١٣٥٠ هـ)

العلامة الشيخ محمد هاشم الشريف الخليلي البيروتي.

إن لبنان هو منارة العلم، ومنبع المعرفة، وقد أنجب علماء كثيرين، وفقهاء عديدين، ولكن الذين نبغوا منهم وبلغوا قمة المجد، وذروة الفضل، قليلون، ذلك أن الأفاضل والكرام في كل عصر قلة، وأن من بين أولئك العلماء الأجلاء، والفقهاء المدققين، والباحثين المتعمقين، الذين نشروا العلم والمعرفة في عاصمة لبنان بيروت، واشتهروا بالفضل والتقوى والزهد والورع وتخرّج على أيديهم العديد من العلماء الأفاضل، منهم سليل بيت النبوة أبو حنيفة زمانه ووحيد عصره وأوانه العلامة الكبير المرحوم «الشيخ محمد هاشم الشريف» الشهير (بالشيخ هاشم الخليلي) نسبة إلى بلد آبائه وأجداده (الخليل) من مدن فلسطين المعروفة، وهو من الأشراف، ويتصل نسبه بالحسين بن علي زوج فاطمة الزهراء رضي الله عنهم، وقد كانت طريقته قادرية.

ولد في مدينة بيروت في سنة ١٨٦٧ م، ونشأ وترعرع وتلقّى علومه الأولية فيها، حتى إذا بلغ الثامنة عشرة من عمره، سافر إلى مصر والتحق بالجامع الأزهر، ونهل مختلف العلوم والمعارف من دينية ولغوية وأدبية على أيدي فطاحل العلماء، حتى إذا مضى عليه تسع سنوات وقد حوى من العلم ما حوى وما يؤهله لاحتلال الصدارة في الفتيا والوعظ والإرشاد والتدريس، أجازه أساتذته بالفتيا على المذاهب الأربعة، مع أنه كان حنفي المذهب، كما أجازوه بالتدريس، ومنحوه شهادة بذلك وقّعها ما ينوف على العشرين عالمًا كلٌ عما يتعلق باختصاصه وفنّه.

ولما عاد إلى مسقط رأسه بيروت أخذ يُدَرّس في مساجدها، كما درس في المدرسة السورية فيها، وفي مدرسة الحقوق السورية في دمشق أبان الحرب العالمية الأولى، وفي خلال سنة ١٩١٤، عيّن أمينًا للفتوى في بيروت في زمن المغفور له العالم الفاضل والتقي النقي والزاهد الورع مفتي بيروت المرحوم الشيخ مصطفى نجا طيّب الله ثراهما وأنزل على ضريحهما شآبيب رحمته ورضوانه.

وفي ٢٧ من تشرين الثاني سنة ١٩٣٢ م، وافته المنية وقد ناهز الخامسة والستين من عمره، وشيعته بيروت بالزفرات والآهات، وعيون ملؤها العبرات،

(*) «علماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ٢٠١ - ٢٠٣.

وقلوب كلها أسى، ودفنته في جبانة الباشورة، ودفنت معه العلم والفضل والتقى، وقد رثاه ابن عم له من الأشراف فقال:

رحمات ربي تنزلن عليك يا
شمس الهدى والعلم أيضًا والتقى
خطب نزل بيروتنا بموت من
أحيى الورى بهدي دين المصطفى
أمين فتواها سمّي محمد
آل الشريف فريد قوم قد ثوى
يا هاشم عظم المصاب وإننا
في الأرض نبكي والملائك في العلا

كما رثاه ابن عمه فضيلة الشيخ محمد عادل الشريف أمين فتوى الأردن الحالي في ١٩٦٥/٧/٢٣ عندما شاهد صورته الشمسية فقال:

قف خاشعًا نحو الشريف المرتضى
هو هاشم حاز المكارم والتقى
الألمعي الذاكر الله بلا
شك فذلك زاده يوم اللقا

وإن المرحوم قد خلف شبابًا أربعة هم: عبد القادر، والحاج حسن، وصلاح الدين، والعالم الفاضل والأديب البارع فضيلة الشيخ محمد الشريف مستشار المحكمة الشرعية السنية العليا في لبنان حفظه الله ورعاه وسدد خطاه وجعله خير خلف لخير سلف، ولقد صح فيهم قول الشاعر:

كلما مات سيد قام سيد
قؤول لما قال الكرام فعول

رحم الله الفقيد وعوّض الأمة عنه برجال يسيرون سيرته ويتبعون طريقته إنه سميع مجيب.

محمد هاشم أبو طوق الدمشقي = محمد هاشم بن محمد سعيد (ت ١٣٨٢ هـ).

محمد بن هاشم العلوي(*)

(٠٠٠ - ١٣٧١ هـ)

محمد بن هاشم العلوي الفاسي، من الشرفاء العلويين القاطنين بفاس، الفقيه العلامة، المدرس المشارك، الخيّر الذاكر المتواضع.

أخذ العلم عن الشيخ مَحمد - فتحًا - القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ مَحمد - فتحًا - كنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الحسني الضرير وغيرهم.

تولّى الإمامة بجامع الرصيف السليماني من عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف إلى وفاته، وأدخل إلى النظام القروي من أوله.

قال ابن سُودَة: اتصلت به كثيرًا واستفدت منه. توفي ﷺ في الساعة الواحدة والنصف من ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

العَلَوي(**)

(٠٠٠ - ١٣٨٠ هـ)

محمد بن هاشم العلوي: مؤرخ يمني.

له:

- «**تاريخ الدولة الكثيرية**». (ط) جزء صغير.
- «**رحلة إلى الثغرين، الشحر والمكلا**». (ط).

محمد هاشم أبو طوق(***)

(١٢٦٧ - ١٣٨٢ هـ)

شيخ الطريقة الرفاعية: محمد هاشم بن محمد سعيد، أبو طوق، الرفاعي، لأنّ نسبه ينتهي إلى السيد أحمد الرفاعي، الدمشقي.

ولد في دمشق سنة ١٢٦٧ هـ، ولما نشأ تردّد إلى مجالس العلم مبكرًا، فأخذ عن الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، وابنه الشيخ إسماعيل الميداني المقيم في جامع منجك بحي الميدان، والشيخ العارف أبي طالب هيكل، وشاهد له كرامات عديدة.

كانت للمترجم زاوية في حي الميدان يتردّد إليه فيها المريدون؛ ليأخذوا عنه الطريقة الرفاعية، وتحكى

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٥١.
(**) «مراجع تاريخ اليمن»: ٧٧، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٢٩.
(***) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٧٦٨.

له أحوال، وخاصة في أوقات ضرب النوبة كما يروى عن أهل الطريقة من ضرب الأجسام بالشيش، والأدوات الحديدية المحمية بالنار، وغير ذلك.

ومن الغرائب التي اشتهرت عنه في دمشق كلِّها وعرفه بها مَنْ حوله وطار صيته فيها تربيته للأفاعي والثعابين يقرأ عليها أورادًا خاصة، فتخضع له الخضوع التام، وتذل بين يديه وتطيعه، وكثيرًا ما كان الناس يستدعونه إلى البيوت ليستخرج أفعى تعشش فيها فينادي عليها، ويتلو أدعية وأذكارًا؛ فتخرج للحال من وكرها، وتأتيه فيضعها في كيس ويأخذها معه. وقد تأتيه المرأة العقيم، فيلف على خصرها ثعبانًا أو حية فتحمل بإذن الله، ويقرأ على الملدوغ فيعافيه الله ويكتب له الشفاء، وقصصه في هذا المجال كثيرة معروفة عند الدمشقيين يتداولونها بينهم في عجب ودهشة.

لازم جامع الشيخ محيي الدين بن عربي في الصالحية، وخدم ورد السحر في قصر[1] المسجد مدة خمس وأربعين سنة، يقرأ مع إخوانه الورد ليلة السبت.

توفي سنة ١٣٨٢ هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير.

محمد بن هاشم السورتي(*)
(١٢٥٦ ـ ١٣١٥ هـ)

الشيخ الفاضل: محمد بن هاشم بن محمد بن علي بن أحمد بن علي اللونتي السامرودي السورتي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية والقراءة والحديث والفقه والنجوم والخط والإنشاء وغيرها.

ولد أوان الضحى لعشر ليال بقين من رجب سنة ست وخمسين ومئتين وألف.

قرأ العلم على الشيخ رحيم الدين بن محيي الدين المشهور بفقير الله شاه، والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب السورتي، والشيخ حسين بن محسن اليماني، والسيد علي أحمد السوندي، والشيخ منصور الرحمٰن المعمر العالي الإسناد الذي أجازه القاضي محمد بن علي الشوكاني لما حجّ إلى بيت الله الحرام، والشيخ نصير الدين أحمد المشهور بغلام علي مولى النكينوي، والشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي، وخلق آخرين.

ثم صرف عمره بالدرس والإفادة، وجمع الكتب النادرة للقدماء، وصنّف وخرّج.

وله من التصانيف:

- «نيل المنى في تقصير الصلاة بمنى».
- «الأقوال الإيمانية في شرح أربعين السليمانية»، بالأردو نثرًا.
- «الأقاويل الإيمانية في شرح أحاديث السليمانية»، بالأردو نظمًا.
- «ترجمة صحيح البخاري»، إلى سبعة أجزاء.
- «تحريم الرجعة في تحريم المتعة».
- «تسيير السير في وجوب التقليد على السعة والتخيير»، بالعربي.
- «جواهر النظم في الفرائض»، وهي أرجوزة لطيفة وجيزة.
- «كتاب بسيط في الفرائض». بالأردو.
- «كتاب بسيط في الصرف» بالفارسي.
- «ترجمة القصيدة التائية للعلامة ابن أبي بكر المقري الواعظ»، بالأردو.
- «قصيدة في مدح خير النساء».
- «أرجوزة في علم النحو».
- «مصباح المجالس في مدح النبي ﷺ».

وله: «قصيدة في مدح شيخه جمال الدين موسى السورتي»، منها قوله:

قد كنت من بعد سمعت صفاته ... فوجدتها أضعاف وصف فخام
ورأيته علمًا دليلاً حجة ... ولسالكي المنهاج خير إمام
فأخذته شيخ الطريق ومقتدى ... أسلمت في يده يدي وزمام

---

(١) المقصود بالقصر: الغرفة الكبرى العليا في البيت الشامي، وقصر جامع الشيخ محيي الدين هو القاعة الغربية العالية فيه.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٤٧ ـ ١٣٤٨.

مات بالطاعون لسبع بقين من شعبان سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف.

الهاشمي بن البشير بنَّاني الأقَّاوِي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٥ هـ)

الشيخ الوقور، العلامة المطلع، الناظم الناثر، المشارك المؤلف، القاضي الأعدل: محمد الهاشمي بن البشير بن محمد الصديق البنَّاني أصلاً ثم الأقاوي نجارًا ودارًا. أصلُ سلفه من أولاد بناني المعروفين بفاس، ذهب جدّه الأول قديمًا حوالي القرن الحادي عشر إلى أقّا من بلاد السوس الأقصى للتجارة واستوطن هناك.

أخذ العلم أولاً ببلده ثم رحل إلى فاس وأخذ عن أشياخها.

قال ابن سودةَ: وليس عندي عن أشياخه ما يذكر.

تولّى قضاء بلده أقّا وأحوازها من القطر السوسي مدة إلى وفاته. وله عدة مؤلفات وأشعار وأنظام طبع البعض منها.

أتى إلى فاس في عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، فاجتمعت معه بها واستدعيته إلى منزلي واستفدت منه وتبركت به، لأن أثر الخير والصلاح بادٍ عليه. ولما اطلع على كتابنا «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» قرّظه بقطعة شعرية من غير طلب مني رحمه الله.

بلغني أنه توفي يوم الجمعة رابع ربيع الثاني عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف ببلده أقّا، وقد ترجمه في «المعسول».

محمد الهاشمي الجزائري الدمشقي = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد (ت ١٣٨١ هـ).

الجمّني(**)

(حوالي ١٣٠٠ هـ)

محمد الهاشمي بن محمد بن عبد اللطيف الجمّني المطماطي[1]. يروي عن الشيخ إبراهيم الرياحي، وأحمد بن الطاهر اللطيف القلعي (من القلعة الصغرى بالساحل)، ومحمد بن ملوكة، ووالده، والطيب بن المقداد الجمّني، وقد أخذ والده عن الرحلة محمد بن عبد اللطيف الجمني الراوي عن محمد الغرياني وابن عبد السلام الناصري، والأمير الكبير، وعبد الحليم الفيّومي، وأحمد بن يونس المصري، والأخير يروي عن حسن العجمي غالبًا.

روى عنه صالح الجمني قاضي نفزاوة، وعن هذا الأخير روى محمد المكي بن عزوز: له «ثبت».

محمد الهلالي(***)

(١٢٣٥ ـ ١٣١١ هـ)

العالم الشاعر: محمد بن هلال بن حمود بن مصطفى بن عباس بن إسماعيل ملا زاده.

ولد في مدينة حماة سنة ١٢٣٥ هـ لأسرة من العلماء، ولما نشأ قرأ العلوم على علمائها كالشيخ إبراهيم الملكي أخذ عنه النحو والصرف والمنطق، وأخذ عن عمه الشيخ زهير الفقه وغيره.

وفي سنة ١٢٩٨ هـ توجّه إلى دمشق، ولما نزلها أحبّها وراقت في عينه متنزهاتها فاتخذها سكنًا.

قيل عنه: تفنّن في الأدب والأساليب ونظم الشعر ونادم الأدباء ومازح الظرفاء. وله نكت أدبية وملح شعرية. وقصائده تدل على رقة ذوقه ونباهة أفكاره واقتداره في القريض على أسلوب عصره.

مدح كثيرًا من الوجهاء والأعيان، وجمعت أشعاره في ديوان الهلالي[2].

قال يمدح النبي ﷺ:

مالي على البلوى سوى آمالي
بك يا عظيم الجاه والأفضال
وأنا الدخيل وحملتي ثقلت وفي
باب النبي لقد حططت رحالي

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٥٩، و«المعسول»، و«النيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٣٠.

(**) «فهرس الفهارس»: ٢/ ٤٢١، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/ ٥٩.

(١) نسبة إلى مطماطة بالجنوب التونسي، وهو اسم قبيلة بربرية نزلت بالمكان.

(***) ديوان الهلالي (المقدمة) خاصة، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) طبع بحماة سنة ١٣٢٩ بعنوان: ديوان أديب زمانه وبلبل أوانه الشيخ محمد الشهير بالهلالي.

مـاذا تـرى وبـك اسـتـجـرت وهـذه
صـحـفـي لـديـك وهـذه أعـمـالـي
أدرك سـمـيّـك يـا مـحـمـد إنّـه
أضـحـى شـبـيـه الـحـرف بـالإهـمـال
أدرك جـزوعًـا مـسّـه ضـرّ عـسـى
بـك يـنـجـلـي عـنـه عـنـا الأوجـال

توفي بدمشق يوم الاثنين ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣١١ هـ ودفن بمقبرة الدحداح. ورثاه شعراء كثيرون منهم الشيخ عبد المجيد الخاني الذي قال مؤرخًا وفاته:

لـقـد تـوفـي الـهـلالـي سـيـد الـشـعـرا
وكـوكـب الأدب الـعـالـي الـذي اشـتـهـرا
مـحـمـد فـرع أقـمـار الـعـلـوم ومـن
هـم فـي حَـمَـاة حُـمـاةُ الـفـضـل والـكـبـرا
بـدر غـريـب الـعـلا أنـواره غـربـت
فـي هـذه الـروضـة الـفـيـحـاء حـيـن سـرى
فـلا غـريـب إذا نـادى مـؤرخـه
الا تـوفـي الـهـلالـي سـيـد الـشـعـرا
٣٢ ٤٩٦ ١٠٧ ٧٤ ٦٠٢
١٣١١

محمد الهندي ابن سودة = محمد بن التاودي بن المهدي (ت ١٣٣١ هـ).

محمد الهوّاري = محمد بن عبد السلام بن محمد (ت ١٣٥٦ هـ).

محمد الودغيري = محمد بن مبارك (ت ١٣٧٣ هـ).

محمد وفا القصّاب(*)

(١٣٢٢ - ١٣٩٧ هـ)

محمد وفا بن عبد القادر بن محمد بن حسين بن إسماعيل بن إبراهيم القصاب.

ولد في دير عطية سنة ١٣٢٢ هـ لأسرة عرفت بالعلم والزهد سكنت من قبل في طنطا ثم في دمشق. وكان بعض أجدادها يعمل بقصب الحرير المستخدم في النسيج اليدوي فاشتهر بالقصّاب.

نشأ في بيت أبيه العلامة الشيخ عبد القادر القصاب، وعليه قرأ في مدرسته ومسجده وفي البيت، ولازمه وتأدب بآدابه، وكان يحفظ أشعاره وأخباره ويرويها في مجالسه. وسعى في حياة أبيه إلى الاتصال بمشايخ الشام الأعلام وحضر مجالسهم، كالشيخ محمد بدر الدين الحسني، والسيد محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ محمد الهاشمي، وأجازوه إجازات شفوية وكتابية. وممن أجازه الشيخ عبد القادر الشلبي نزيل المدينة المنورة. كما أجازه والده، وبهذا اتصل سنده بشيوخ والده.

باشر التدريس في منزله وفي المساجد منذ شبابه، وكان هذا عمله الأساسي الذي يعيل منه أسرة على كفاف، ولم يقبل عملاً سواه غير الخطابة. كما كان يلقي الدروس المختلفة في مدرسة أبيه بدير عطية التي آل إليه أمر الإشراف عليها. وقد عينته دائرة الفتوى والتدريس الديني بوزارة الأوقاف مدرِّسًا بدير عطية بدءًا من عام ١٣٥٨ هـ.

انتقل إلى دمشق عام ١٣٧٣ هـ وسكن القيمرية. وربطته بعلماء الشام مودة وصداقة، كالشيخ محمد كامل القصاب، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ محمد سعيد الحمزاوي، والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ أحمد الحارون، وغيرهم. كما كانت له صلات مع كثير من العلماء في غالب المدن السورية.

وكان شديد المحبة للشيخ أحمد الحبال الرفاعي، يواظب معه على حضور مجالس الصلاة على النبي ﷺ.

زار مصر والتقى بعلمائها، وزار العراق أيام كهولته، واجتمع بعلمائه، كما كان يجتمع في مواسم الحج والعمرة والزيارة بالعلماء الوافدين والمقيمين في الديار المقدسة، وكانت له لقاءات معهم غالبًا ما تكون في الحرم النبوي في مكان بعينه قبالة الروضة الشريفة حيث كان يمكث الشهر والشهرين وربما الثلاثة أحيانًا. ولم يتخلّف في سنواته العشرين الأخيرة عن رحلة الحج والعمرة إلا نادرًا.

سعى إلى تجديد مدرسة أبيه، فرحل من أجل هذه

(*) ترجمة بقلم أولاده، وإضبارته في وزارة الأوقاف، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣/٣٩٤ - ٣٩٦.

المهمة، وساق الله على يديه الخير، وتمكن من إعادة إنشائها رحبة واسعة، وأعاد ترتيب أمورها، وأقام أبنية لتستفيد المدرسة من ريعها.

وفي سنوات عمره الأخيرة سكن في الصالحية بالسفح جوار جامع الشيخ محيي الدين، وكان يخصص ليلة السبت وصباحه للبقاء في هذا الجامع، وهي عادة واظب عليها منذ زمان طويل.

ترك من المؤلفات:

- «العلامة الشيخ عبد القادر القصاب» (ط).
- «مختارات أدبية» (خ).
- «تفسير للقرآن الكريم» (بدأه ولم يتم).

عالم عامل فاضل. كان وضيء الوجه، أبيض اللون، مشربًا بالحمرة، ذا هيبة ووقار، بسيط الملبس والمأكل، وهب حافظة قوية ولغة سليمة وصوتًا عذبًا، وأعطي القبول عند الناس، وكانت الشواهد تنثال على لسانه غزيرة. فطر على أدب وحياء وتمسك بالسّنة. لا يأتي مجلسًا إلا ويجلس منه جانبًا، فإن قدّم امتثل. ولا يتكلم إلا إذا طُلب منه. وكان يهتم بطلاب العلم وبالزوار، يؤانسهم، ويدني الغني والفقير والكبير والصغير على السواء. وكانت مجالسه مجالس علم وأدب وأنس، تتخللها أخبار الصالحين والعلماء، وكثيرًا ما كان ينوّه فيها بسيرة والده مفصّلة. وهو في مجلسه ينزه سمعه وبصره ولسانه عن المآثم.

ضعف جسمه في آخر حياته، وثقل عليه النهوض من الفراش، وما خلت غرفته من عائد أو متعلم. ولما عجز عن متابعة التدريس بوظيفته أرسل إلى دائرة الإفتاء يطلب إعفاءه منها، ولم يطل به الأمر أكثر من شهر تقريبًا.

توفي يوم الأربعاء ٢٩ شوال ١٣٩٧/١٢ تشرين الأول ١٩٧٧ في بيته بالصالحية. وصلي عليه في جامع الشيخ محيي الدين، ثم نقل إلى بلدة دير عطية، فصلي عليه هناك مرة ثانية، وأدخل جسده مدرسة أبيه، ثم دفن قرب قبر والده عند أقدامه.

محمد العَطّار (*)

(١٢٤٥ ـ ١٣٠٧ هـ)

العالم المشارك محمد بن ياسين بن حامد بن أحمد العطار الشافعي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٥ هـ، ونشأ في حِجر والده وجدّه (ت ١٢٦٣ هـ)، وانتفع بشقيقه الشيخ سليم (ت ١٣٠٧ هـ)، وأخذ عن بعض علماء دمشق كالشيخ محمد بن سليمان الجوخدار (ت ١٢٩٧ هـ)، والشيخ أحمد بن سعيد المنيِّر (ت ١٣٠٣ هـ)، والشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي (ت ١٢٦٤ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن بن مصطفى بايزيد (ت ١٢٩١ هـ)، حتّى برع في الفقه والنحو والصرف وغيرها. كما كان تِرْبًا لعمّه الشيخ بكري بن حامد العطّار (ت ١٣٢٠ هـ)، وزميلاً له في القراءة على الطبقة العالية من الشيوخ كالشيخ المنلاّ أبي بكر بن أحمد بن داود البكري (ت ١٢٦٩ هـ)، والشيخ حسن بن عمر بن معروف الشَّطِّي (ت ١٢٧٤ هـ)، وله منه إجازة شهد له فيها بالذكاء والتحصيل، وله إجازة من جدّه العلاّمة الشيخ حامد (ت ١٢٦٣ هـ).

أقرأ الطُّلاّب وأفادهم في المدرسة السميساطيّة محل إقامته وسكناه، وكان يتكسّب بأُجرة العقود التي يُنشئُها للناس. من تلاميذه الشيخ محمد أديب تقي الدين آل الحصني (ت ١٣٥٨ هـ) صاحب كتاب «منتخبات التواريخ لدمشق».

كان عالمًا فاضلاً، مثال الصلاح والتقوى والصبر، جميل المحاضرة، لطيفَ المذاكرة، ملازمًا للجماعة في المسجد الأموي، كريمَ الأخلاق والصفات، وانتفع به خلق كثير، كان عليلاً بألم في ظهره يمنعه من الاضطجاع، وبقي عزبًا لم يتزوّج.

توفي في ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٠٧ هـ بدار أخيه الشيخ سليم (ت ١٣٠٧ هـ)، ودفن بمقبرة باب الفراديس، وحزن عليه أخوه حُزنًا شديدًا ومات بعده بأسبوع.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٦٨/٢ وفيه أنه مات سنة ١٣٠٦ هـ و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٤٦، و«تعطير المشام» للقاسمي (خ) ١٦، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ٩٦/١.

محمد ياسين الفَرَّا(*)

(١٢٩١ ـ ١٣٨٦ هـ)

العالم، الفاضل: محمد ياسين بن رشيد، الفَرَّا.

ولد سنة ١٢٩١ هـ وتلقَّى العلوم الشرعية على كبار علماء دمشق والمدينة المنورة ومصر والمغرب. ولديه إجازات منهم، ومن الاناضول، ومن الشيخ محمد الخضر الحسين؛ المدرِّس في جامع الأزهر والزيتونة.

مارس التجارة في دمشق، والمدينة المنورة، ثم انقطع للعلم.

كان بيته مقصد الأبرار والصالحين.

توفي يوم الاثنين ٢١ المحرم سنة ١٣٨٦ هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير قريبًا من قبر الشيخ محمد أمين عابدين.

محمد ياسين الآروي(**)

(١٢٨٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: محمد ياسين بن ناصر علي الحنفي الغياثپوري ثم الآروي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ببلدة «آره» في الثاني عشر من شوال سنة ثمانين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدراسية على والده، وعلى مولانا سعادة حسين البهاري، وعلى مولانا وحيد الحق الاستهانوي، والمولوي فدا حسين الدربهنگوي ببلدة «آره»، ثم سافر إلى «كلكته» وأخذ عن الشيخ سعادة حسين المذكور ولازمه زمانًا، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وتخرّج على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد العلي بن إبراهيم الحنفي اللكهنوي، ثم رجع إلى بلدته «آره» وتصدَّر للتدريس.

له مصنفات عديدة منها:

- «معين المعالجين»، مختصر في الطب بالفارسي.
- «رسالة في جهر التامين وسره»، في الصلاة.
- «تنبيه الشياطين»، رسالة في المناظرة.
- «رسالة في مناقب الإمام أبي حنيفة».

يحيى المكتبي الشهير بزميتا(***)

(١٢٩٤ ـ ١٣٧٨ هـ)

العالم الفاضل: محمد يحيى بن أحمد بن ياسين بن حامد، المكتبي، الحنفي، الدمشقي، الشهير بزمِّيتا.

ولد بدمشق في حي الشاغور سنة ١٨٧٧ هـ وكان والده فقيهًا حنفيًّا معروفًا بعبادته يؤم الناس في جامع السروجي، يعتكف فيه كل سنة أشهر: رجب وشعبان ورمضان. ولقب بزميتا لورعه وتثبته في الأمور، ومعناها العالم المتمسك[1]. وقد تزوَّج هذا الوالد سبع نساء لم ينجبن له مولودًا ذكرًا، وعندما تزوج في المرة الأخيرة رأى في نومه يحيى عليه السلام يبشره بمولود ويقول له: «سمه يحيى»، فلما أفاق استبشر، واكتنى بأبي يحيى. ثم توفي الوالد ولصاحب الترجمة ست سنين، ولم تلبث والدته أن توفيت وعمره خمس عشرة سنة.

وقد حفظ القرآن الكريم مع ظروفه تلك، وتلقَّى مبادىء العلوم، ثم عمل في تجارة الحبوب، وفتحت له أبواب الرزق الواسعة؛ فكان له مستودع للحبوب (بايكة).

تردّد إلى العلماء وأحبَّهم، وخاصة الشيخ رشيد الحبال. وقد ذكروا له مرة مجلس الشيخ بدر الدين فأحبَّ أن يأتيه، فذهب راكبًا فرسه إلى الجامع الأموي ومعه عبد له رقيق تركه خارجًا مع الفرس، ودخل إلى حلقة الشيخ المزدحمة فما زال يتخطَّى الناس حتى وصل إلى الصف الأول، وصار وجهه مقابل وجه الشيخ الذي غيَّر موضوع الحديث عندما رآه فتكلم عن الأوزان والمكاييل، وأنواع الغش، وفصَّل الكلام؛ فاندهش، وعرف أنه المقصود، وانجذب قلبه إلى الشيخ.. فمضى حتى ذهب إلى الشيخ رشيد الحبال، فقال له هذا الأخير على الفور: «إذا ركب العلماء الدواب ركب مولانا الإمام البدر البراق، وليس تحت قبة السماء من هو خير منه»، فتركه دون أن يكلمه، وذهب فأعتق العبد، وسامح شريكه بحصته، ولحق بالشيخ بدر الدين

(*) «إتحاف ذوي العناية» للمعزّوزي: ٤٨، «ومن هو» ٢٣٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٦٢٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٦.

(***) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٧١٥.

(١) تزمَّت: توقر، وتشدد في دينه أو رأيه. المعجم الوسيط: ١/ ٤٠٠ وهي كلمة مولدة.

في دار الحديث، فلما شاهده قال له: «يابا[1] تأخرت». فقال: «ياسيدي أتممت أشغالي وأتيت»، فرحب به، وألبسه من عنده ملابس، وأفرد له غرفة جانب غرفته.

ولزمه، وكان أمينه، ومن خواصه. وكان كثير من الناس لا يعملون شيئًا إلا بعد أن يشاوروا الشيخ يحيى؛ لأنه يمثل في نظرهم رأي شيخه البدر. وبقي ملازمًا للشيخ حتى خالطت محبته لحمه ودمه.

حليم حكيم، سديد الرأي، ذو خبرة في الحياة، ما وجّهه أستاذه في حاجة إلا وقضاها على أحسن وجه، وكان صاحب سرّه وصفيّه، وكان عطوفًا على طلبة العلم، يحب العلماء ولا يكره أحدًا، يسعى للناس في الخير، ويحكى عنه في هذا المجال ـ وكان إمامًا في المشيرية زمن العثمانيين والفرنسيين ـ أنه دخل المشيرية فوجد الشيخ محمد الديراني مقبوضًا عليه مكبّلاً؛ فقد ألقوا القبض عليه وهو يحمل سلة مملوءة بالقنابل، وكان الشيخ محمد يكره المترجَم، ومع ذلك تألّم له، وركض إليه، وضمّه إلى صدره؛ فاجتمع الضباط الفرنسيون وقادوا الاثنين إلى رئيسهم الذي سأل صاحب الترجمة عن الشيخ محمد الديراني فقال له: «هذا شيخنا وتلميذ شيخنا»، فقال: «إنه ينقل القنابل والأسلحة إلى الثوار، وقد ضبطناه بسلة فيها قنابل». فقال: «إنما أعطاه أحد الناس السلة وقال له: خذها إلى أيتام في الموضع الفلاني وهو لا يعرف مابها». وخشية من حدوث بلبلة أطلق سراح الديراني.

توفي بدمشق سنة ١٣٧٨ هـ وكان قد أوصى أن يدفن في قبر والده إلا إذا رأى أهل شيخه رأيًا غير ذلك. وكان أن دفن قرب قبر الشيخ بدر الدين.

الأهدل(*)

(١٣٠١ ـ ١٣٧٤ هـ)

العالم المفخم الكريم الشهم المقدام: السيد محمد بن يحيى بن حسن الأهدل الزبيدي الشافعي.

ولد بزبيد سنة ١٣٠١، وقرأ القرآن الكريم حتى أتمّه، ثم شرع في القراءة بزبيد، فأخذ عن السيد أحمد بن حسن الأهدل، وابن عمه الشهير السيد محمد بن محمد بن حسن الأهدل، والشيخ عباس السالمي، والشيخ محمد بن يوسف الجدي وغيرهم.

مهر في الفقه والأدبيات، واشتغل بالتدريس، وكان يقرىء في غرة المحرم من كل عام «صحيح البخاري» فيحضره عدد من العلماء والطلبة والأعيان.

عرف باقتناء الكتب واستيرادها من مواطن إصدارها، والعكوف على المطالعة والمذاكرة والمراجعة، فنمت معلوماته ولم يكن يأخذ بقول الشاعر:

ألا يا مستعير الكتب دعني
فإن إعارة المحبوب عار
ومحبوبي من الدنيا كتابي
وهل أبصرت محبوبًا يعار.

بل يعير ما يطلب منه وإنما يشترط أن تطول غيبته والعناية به، ويرى أن ما قاله الشاعر من باب كتم العلم.

كان كثير الصدقات من إطعام الطعام لطلابه المتغربين، قرر لهم كل يوم كيلة طعام خبزًا في الصباح والظهر مع اللحم والإدام.

ومما نظمه من الشعر في حضور سيدنا رسول الله ﷺ الغزوات وقتاله فيها:

بنفسه قد قاتل المختار في
حنين مع قريضة والطائف
وخيبر واحد والخندق
وفي المريع وتبوك فحقق
وحضر القتال في تسع وفي
عشر وما قاتل حيث قد كفي
وسبعة واربعين بعثنا
سرية فروية عمن حدثنا

توفي سنة ١٣٧٤ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد طَبَّارَة(**)

(١٢٦٤ ـ ١٣٥٢ هـ)

● مولده ونشأته: هو الشيخ محمد ابن الحاج يحيى طبارة البيروتي، وهذه الأسرة من أصل عربي

---

(١) كلمة تحبب كانت تجري على لسان الشيخ رحمه الله حين يتحدث إلى إنسان ممن حوله.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٥١٨ ـ ٥١٩.

(**) «أعلام الأدب والفن» لأدهم الجندي: ٢/٣٤٠، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٤٣.

حسني، هاجرت من المغرب إلى بيروت قبل القرن الحادي عشر للهجرة، وكان مقامها في البدء في الموضع المعروف بالخارجة بجوار قلعة بيروت، وإليها تنتسب الجنينة التي كانت معروفة بجنينة بني طبارة بجوار مقبرة المصلى، وقد بارك الله في ذرية هذه الأسرة فأنجبت أفذاذ الرجال في العلم والأدب والسياسة والتجارة، ومن أبرزهم في هذا العهد هو الأديب والمؤلف الألمعي الأستاذ شفيق طبارة، مؤلف تاريخ آل طبارة، وقد أصدر في عام ١٩٥٧ مؤلفًا بعنوان «**الرقص في العصور القديمة**» وقد أفاض بمواضيعه الفنية، مما يدل على سمو مواهبه، وهو مع كثرة أعماله التجارية، فإنه أديب، توفر إلى دراسات أدبية ممتعة.

ولد العلامة المترجم سنة ١٢٦٤ هـ/ ١٨٤٨ م في بيروت، ونشأ في مهد أسرة اشتهرت بالعلم والتقوى وتلقّى العلوم العقلية والنقلية على علامة دمشق الشيخ عطا الكسم مفتي دمشق وغيره من العلماء، وتضلع في العلوم الشرعية.

● **مآثره الاجتماعية**: كان عضوًا في محكمة استئناف الحقوق بولاية بيروت، ثم محاميًا في المحكمة الشرعية، وهو من مؤسسي جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، وهي مؤسسة ثقافية أسسها سنة ١٨٧١ م مدحت باشا والي سوريا بالاشتراك مع طائفة من أعلام المسلمين في بيروت.

● **أدبه**: كان شاعرًا مجيدًا وناثرًا بليغًا، وقد ترك مكتبة نفيسة، ومن المؤسف أن لا تقدّر ورثته تراثه الأدبي والعلمي، فباعت ما حوته المكتبة من مطبوع ومخطوط، وهكذا ضاعت آثار هذا الشاعر العالم ولما يمضي على وفاته أكثر من ربع قرن.

وقد استطعتُ أن أعثر على بعض قصائده وموشحاته، وهي تدل على موهبته الشعرية، ومن كان له هذا المجد الأدبي التليد حق له ولشعره الخلود.

ومن آثاره الأدبية، تشطيره قول المعري:

حسنتِ نظم كلام توصفين به
ومنطقًا دائمًا يفتر عن درر
وقد حللت بقلب هام فيك جوى
ومنزلاً بك معمورًا من الخفر
فالحسن يظهر في شيئين رونقه
خد من الورد أو ظرف من الحور
وهكذا الظرف في بيتين مسكنه
بيت من الشّعر أو بيت من الشَّعر

ولم يبق من آثار مؤلفاته سوى «**الأساس في العقة**» وهو يدرس في المدارس.

● **وفاته**: لقد عاش هذا العلامة (٨٧) سنة قضاها في الخدمات الاجتماعية والعلم والدين، صلب العقيدة قوي اليقين، وفي سنة ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣م وافته المنية.

الوَلاتي الشِّنقيطي(*)

(١٢٦٠ - ١٣٣٠ هـ)

الشريف قاضي القضاة خاتمة المحققين، وعمدة العلماء العاملين، بقيّة السلف، وقُدوَة الخلف، أبو عبد الله، محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله الشنقيطي الأصل الداودي الحوضي الوُلاتي، نسبة إلى «وُلاتَه» مدينة ببلاد الحوض، بصحراء الغرب الكبرى، بينها وبين «تنبكتو» اثنتا عشرة مرحلة. عالم بالحديث، من فقهاء المالكية.

أخذ عن أعلام بلاده كالشيخ عثمان بن أحمد، ورحل إلى المشرق وحجَّ، واجتمع عند عودته بتونس سنة ١٣١٤ هـ، بكثير من رجال الكمال منهم الشيخ سالم بن عمر بو حاجب (ت ١٣٤٢ هـ).

وأخذ عنه جماعة منهم: الشيخ محمد باش طبجي الحنفي وأجازه إجازة عامّة، والشيخ أبو السعود حسن شحاتة الشافعي السكندري، وأجازه إجازة عامة، وأبو العباس ابن المأمون الحَسَني الفاسي.

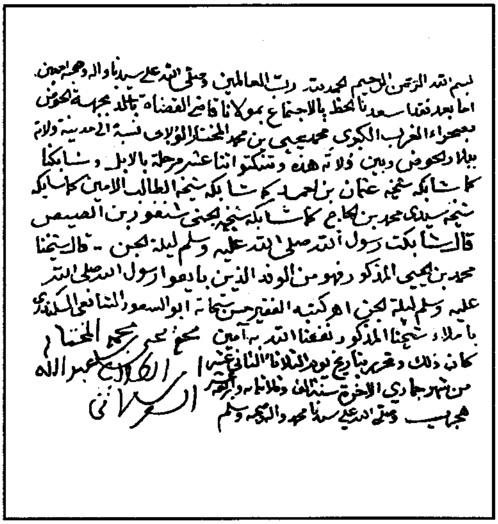
له نحو مائة تأليف منها:

(*) «شجرة النور الزكية» لمخلوف ص: ٤٣٥، و«الأعلام الشرقية» لمجاهد: ٢/١٧٩، و«دليل مؤرّخ المغرب» لابن سودة ص: ٣٩٦، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٤٢، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١٢/١٠٨، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٢٨٦٧.

- «**إيصال السالك في أصول الإمام مالك**». مطبوع.

- «**فتح الودود على مراقي الصعود**». في الأصول مطبوع.

- «**نيل السول في شرح مرتقى الوصول إلى علم الأصول**». مطبوع.



محمد بن يحيى بن محمد المختار الولاتي
نموذج من خطه عن مخطوطة عندي

- «**شرح نظم لمحمد بن المختار الكنتي**». مطبوع.

- «**شرح البخاري**». يُقال إنه بقي في تونس ليطبع. وقد امتاز هذا الشرح بالتنبيه على كل حديث تمسَّك به إمام دار الهجرة مالك في بناء مذهبه.

- «**رحلة إلى الحجاز**». مخطوط.

- «**خلاصة الوفا على نخبة الاصطفاء في طهارة أصول المصطفى من الشرك والعُهْر والجفا**».

ويبلغ عدد كتبه ورسائله المائة.

وله:

- «**إجازة محمد يحيى الوُلاتي الشنقيطي لحسن شحاتة السكندري**» (الأعلام للزركلي ٧/١٤٢).

- «**الرحلة الحجازية**». قال مخلوف: اجتمع في رحلته بكثير من رجال الكمال منهم الشيخ سالم بوحاجب واعترف كلٌّ منهما بالفضل لصاحبه. طبعت بتحقيق محمد حجي، بدار الغرب الإسلامي في بيروت عام ١٤١٠ هـ.

ومما كتب عنه «**ترجمة محمد يحيى الوُلاتي**» جمعها تلميذه أبو العباس ابن المأمون الحَسَنِي الفاسي (شجرة النور ص ٤٣٥).

توفي في مسقط رأسه سنة ١٣٣٠ هـ عن ٧٠ عامًا.

محمد التلمساني (*)
(١٢٦٤ ـ ١٣٤٦ هـ)

العالم، الصوفي محمد بن يَلِّس بن شاويش، التلمساني، المالكي، الشاذلي؛ نزيل دمشق.

ولد بتلمسان في الجزائر حوالي سنة ١٢٦٤ هـ.

طلب العلم بحسب البرنامج العلمي في المغرب. ثم تعرف إلى الشيخ محمد الهبري تلميذ الشيخ محمد البوزيدي، فأخذ عنه الطريق ولازمه ملازمة تامة. وكان ينتقل بين وهران وتلمسان.

هاجر إلى دمشق سنة ١٣٢٩/١٩١١ م بعد مضايقات الفرنسيين، وصحبه ولده الشيخ أحمد وتلميذه الشيخ محمد بن الهاشمي، فنزل بحي السويقة في جامع عز الدين، ثم انتقل إلى منزل الشيخ محمود أبي الشامات، واستقرّ أخيرًا بحي الشاغور في منطقة الصمادية، حيث أنشأ زاوية وأقام دروسًا وحلقات علمية.

(*) ترجمة خطية بقلم الأستاذ رياض المالح، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٢٧.

ولما دخل الفرنسيون دمشق قارعهم وكان مرًّا عليهم رغم كبر سنه، فكان يقارعهم وهو فوق الثمانين، فألقوا القبض عليه وحبسوه في سجن القلعة، فبلغ الخبر السيد محمد بن جعفر الكتاني فأسرع إلى الشيخ بدر الدين الحسني في دار الحديث، فخرجا يقصدان الحاكم العسكري الفرنسي الجنرال جونڤيل عند البرلمان في طريق الصالحية، وعندما سمع الناس بخروج الشيخين أغلقوا الدكاكين ومشوا في ركابهما حق ملؤوا الطريق، وفزع الحاكم من الجموع، فلما علم الأمر خرج لاستقبال الشيخين، فرحّب بهما ودعاهما للدخول، فلم يقبلا، فأمر بإحضار كرسيين وجلس إليهما مستفسرًا عما يريدان، فلما أفصح الشيخ بدر الدين عن غرضه قال: إنه تحت أمره وإنه كان يكفي أن يرسل من قبله شخصًا دون أن يكلّف نفسه عناء الحضور. ولما رجع إلى دار الحديث وجد صاحب الترجمة في انتظاره بغرفته ليشكره.

خلّف في الطريق ابنه الشيخ أحمد، ثم من بعده الشيخ محمد بن الهاشمي.

توفي بدمشق سنة ١٣٤٦ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير. وقد بني مؤخرًا في وهران مسجد وزاوية يحملان اسمه.

محمد بن اليمني الناصري(*)

(١٣٠٨ ـ ١٣٩١ هـ)

محمد بن اليمني الناصري الرباطي أصلاً، نزيل المدينة المنورة. قال ابن سُودَة: جاء في رحلتنا «لبّ الغيبة إلى مكة وطيبة» في حق المترجم ما نصه: ولما دخلت إلى الحرم النبوي وجدت الشيخ العلامة المطلع، الشاعر المقتدر، محمد بن اليمني الناصري جالسًا قبالة الروضة الشريفة بدكّانة الأغوات كما تسمى الآن، وهي دار أهل الصفة التي كانت زمن النبي ﷺ كما ذُكر لي.

وقد بلغني أنه ينوب عن أهل المغرب بالمدينة المنورة، وله أجرة على ذلك من قبل السفارة المغربية شهريًا أو قل من الميزانية المغربية، وقد رأيته جالسًا في المحل المذكور يتقدم إليه المغاربة رجالاً ونساءً أفواجًا أفواجًا ويقدمون له مبالغ مالية ربما لا يُستهان بها، فيأمر عبيد الحرم بالتناوب بينهم بتزوير ذلك الرجل أو تلك المرأة فيأخذ العبد بيده ويصير يتزاحم به أو بها وربما أفرج له الناس لأنه من عبيد الحرم، وله بذلة خاصة حتى يصل به إلى المواجهة الشريفة ويأمره باللمس والتقبيل ويذكر له بعض الدعوات يحفظها من الدعوات الغير الواردة المأثورة، وجميع ما يقبضه الشيخ المذكور يجعله تحت لبدته ولعله يقسمه مع عبيد الحرم.

كنت أعرف الرجل بالمغرب وأقرأ شعره منشورًا في بعض الصحف والمجلات، رأيت له كتابًا رد فيه على أصحاب الطرق طُبع قديمًا، وأخيرًا رأيت له تقريظًا على كتاب المعسول للشيخ محمد المختار السوسي، فتقدمت إليه فلما رآني أظهر بعض الفرح وقال: سمعت أنك تحجّ هذه السنة وما تحققت ذلك حتى رأيتك.

وبعد المذاكرة حول الطريقة الناصرية وأنها كانت منتشرة في جميع شمال إفريقيا لكنها الآن ضعفت، وعلى الزوايا الناصرية بالمغرب، وزاوية تامگروت والكتب التي وُجدت بها أخيرًا وأنها رجعت إلى محلها، وعلى دالية الإمام الحسن اليوسي وأنها تفتقد شرحًا كافيًا عليها، وقلت له: أن شيخنا محمد الراضي بن علي السناني المتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وألف وضع شرحًا عليها، فتعجب من ذلك، ولكن قلت له: إن شيخنا لا يسرع في الكتابة كما لا يسرع في الدرس.

وبعد الاتصال به مرارًا طلبت منه أن أكتب ترجمته، فذكر لي أنه ولد بالرباط يوم الخميس تاسع رجب سنة ثمان وثلاثمائة وألف، وأخذ العلم أولاً ببلده ثم بالمدينة المنورة لأنه هاجر إليها مع الشيخ محمد بن جعفر الكتاني سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف، وبقي هناك إلى قعدة عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف فأخذ عنه،

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٢١١ ـ ٢١٢.

وكان أحد الذين يسردون «صحيح الإمام البخاري» بين يديه، كما أخذ العلم عن الشيخ أحمد شمس الشنجيطي المتوفى سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن علال الوزاني الحسني المتوفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي المتوفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بريطل الرباطي المتوفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن عبد السلام الرندي الرباطي وزير العدلية المتوفى سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن قاسم جسوس الرباطي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ العباس بن إبراهيم المراكشي قاضيها ومؤرّخها صاحب كتاب «الإعلام» المتوفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وألف، وعن شيخ الجماعة بالرباط الشيخ المكي بن محمد البطاوري المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام بن مصطفى كليرة الرباطي المتوفى بعد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو أول شيخ أخذ عنه «الأجرومية»، كما أخذ عن الشيخ المهدي بن محمد متجينوش الرباطي المتوفى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف.

وله عدة إجازات كتابة من عدة أشياخ، منهم الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ أحمد شمس الشنجيطي، والشيخ أبي شعيب الدكالي المذكورين، والشيخ بدر الدين المغربي نزيل دمشق الشام رئيس دار الحديث. وممن أجازه أيضًا الشيخ عبد الحي بن عبيد الكبير الكتاني الحسني المتوفى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وألف، إلى غير ذلك من مجيزيه من الأشياخ.

كما ذكر لي أن له عدة مؤلفات، منها:

- **«الأعلاق الغالية في الأخلاق العالية»**، تكلم فيه على رفعة همة المسلم.

- **«ديوان شعر»**. وأنه ضاع له معظمه بسبب الأسفار.

إلى غير ذلك من التآليف.

كما أن له عدة مقالات لو جُمعت لأفادت.

وحين أملى عليّ ترجمته طلبت منه الإجازة فأجازني شفاهيًّا إجازة عامة. وكان اتصالي به حين أملى عليّ ترجمته يوم الثلاثاء فاتح حجة متم عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف.

وفي ثالث وعشري صفر الخير عام أحد وتسعين وثلاثمائة وألف وصل الخبر إلى الرباط بأنه توفي يوم الجمعة عاشر صفر المذكور بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. وأقيمت له بعد الأربعين من يوم وفاته ذكرى بجامع السنة بالرباط بعد العصر، حضرها العلماء والشرفاء والأعيان، وتليت فيها عدة سور من القرآن، والأمداح النبوية، وألقيت بعض الكلمات، وأصدر أخوه الشيخ المكي الناصري عددًا خاصًا من جريدة الشعب وزّعه على الحاضرين به مقالات ضافية حول ترجمة الرجل وأعماله لإصلاح المجتمع الإسلامي، واستمر الجمع إلى صلاة المغرب.

ابن يوسف(*)

(١٢٧٤ - ١٣٥٨ هـ)

محمد بن يوسف، من كبار أعلام تونس في العصر الحديث، وهو إلى جانب مكانته العلمية له ميل إلى الأدب، يطالع الكتب، وينظم الشعر، وله ذوق أدبي رفيع.

ولد بمدينة تونس، وكان والده يوسف بن إبراهيم جنديًّا من ضباط الأمن العام بالمدينة، ينتمي إلى أصل جركسي.

دخل المترجم الكتاب فحفظ القرآن العظيم، وأتقن مبادىء العلوم، ثم دخل جامع الزيتونة، فأقبل على طلب العلم بهمّة ونشاط وانقطاع عن كل ما يشغل أو يضيّع الوقت، حتى اتخذ لنفسه بيتًا بالمدرسة الباشية اقتصادًا في أوقات الذهاب والإياب بين منزله والجامع، فكان يقضي يومه بين الجامع والمدرسة والمكتبة

(*) «تراجم الأعلام» للعلامة محمد الفاضل بن عاشور ص: ٢٦١ - ٢٧٠، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٥/ ١٥٠ - ١٥٢.

العبدلية الزيتونية، ولم يكن يدخل منزل والده إلا ليلاً عند انتهاء أشغاله العلمية.

قرأ على المفتين: أحمد بن الخوجة، وحسين بن حسين، ومحمد النجار، ومحمد بيرم، وسالم بوحاجب، والمشايخ: عمار بن سعيدان، ومحمد الشاذلي بن القاضي، وغيرهما، واجتاز امتحان شهادة التطويع سنة ١٢٩٧/١٨٦٦، ونجح بتفوق، ونال الإعجاب والتقدير، واستقرت منزلته العالية في نفوس المشايخ النظّار (المشرفين على إدارة الجامع المسماة بالنظارة العلمية) إلى أن حصل شغور في التدريس من الطبقة الثانية، ولم تمضِ على نجاحه في امتحان شهادة التطويع أشهر عديدة فانتخبه النظّار لخطة التدريس من الطبقة الثانية سنة ١٢٩٨/١٨٦٧، وانتقل إلى التدريس من الطبقة الأولى سنة ١٣١١/١٨٨٠، واشتغل بالعدالة (التوثيق) حتى عُدَّ عن أشهر الموثقين وأفقههم بالإجراءات على المذهب الحنفي، وزاد اشتهارًا بذلك عند ولاية صديقه الشيخ إسماعيل الصفايحي خطة القضاء الحنفي واعتماده عليه في تهيئة النوازل للقضاء، ثم عمل عدلاً بجمعية الأوقاف، وترقّى من ناظر العدول بها إلى خطة كاتب أول، ثم سمي عضوًا بمجلس الجمعية على عهد الرئيس البشير صفر، وحاز شُهرة علمية فائقة، ودُعي سنة ١٣١٦/ ١٨٩٦ للسفر إلى باريس لتمثيل جامع الزيتونة في مؤتمر المستشرقين، وكان سفره بصحبة صديقه الشيخ محمود بن محمود، والمستشرقين الفرنسيين برنار روا الكاتب العام للحكومة التونسية، ولويس ماشويل مدير العلوم والمعارف، وفي هذه الرحلة قلّد وسام العلوم من الدرجة الأولى، كما سمّي عضوًا في مجلس إصلاح التعليم بجامع الزيتونة مرتين الأولى سنة ١٣٢٨/١٩٠٨، والثانية ١٣٤٢/١٩٢٤، وعضوًا في لجنة إصلاح نظام العدول التي انعقدت برئاسة المقيم العام لوسيان سان، وصدر عنها الأمر المؤرّخ في محرم سنة ١٣٤٨ هـ المعمول به الآن في نظام الإشهاد العام.

وفي حدود سنة ١٣١٧/١٨٩٧ قام برحلة زار فيها مصر، وإستانبول، ولقي العلماء منهم الشيخ محمد نجيب المطيعي الذي كان يحبه ويعجب به.

أما عمله في دار الشريعة فقد وليَ خطة الإفتاء سنة ١٣٣٤/١٨٩٤، فأظهر البراعة في التطبيق والضلاعة في جلب النصوص الفقهية، والنظر الدقيق في طرق الإجراءات وسير النوازل، وكانت له مواقف شهيرة في العمل لمخالفة طرائق الفقهاء بالقضاء لا يقرّها التحقيق ولا التطبيق.

ولما أسندت إليه مشيخة الإسلام الحنفية قام بأعبائها سبع سنين في نشاط لائق وحكمة في إدارة المجلس الحنفي ودقة في إجراء النوازل لا تُبقي وراءها مجالاً للنظر، واستمر قائمًا بأعباء هذا العمل إلى أن اختاره الله لجواره صباح يوم الخميس في ٢٥ شوال ١٣٥٨ هـ ورفع جثمانه من منزله صباح الجمعة بمحضر الأمير أحمد باشا باي الثاني، وصُلِي عليه بساحة القصبة، ودفن بمقبرة الزلاج.

وهو في الأدب كثير الميل إلى الناحية الفنية، ولذلك كان يتعصب للشعر الأندلسي، ويعكف على مطالعة «نفح الطيب»، ويذهب مذهب الأندلسيين في تفضيل طريقة البحتري على طريقة أبي تمّام والمتنبي، فكان يرى أن العمل الفني الشعري هو العمل الذي يُعدّ ابتكار المعنى من اختيار الألفاظ والذوق في تركيبها وصبغ التركيب صبغة تحسين بها تُلقي النفوس للمعاني التي يريد الشاعر أداءها، فذلك هو الفن الشعري عنده، وذلك هو عمل الشعراء الذين تفاوتوا في إجادته، وكان يرى أن للأذن حكمًا لا يرفض في هذا الغرض.

قام بتدريس «مقامات الحريري» بجامع الزيتونة في حدود سنة ١٣١٥، وعلى أُصوله النقدية هذّب شعره ونثره حتى أتى في النثر بالمتين المعجب، وفي الشعر بالرقيق المغرب.

مؤلفاته:

- رسالة أدبية حرّرها لأحد أصدقائه يردّ مذهبه في تفضيل المتنبي على البحتري، ويوضّح أن مدار جودة الشعر في نظره على الرقة والسلامة.

بدر الدين الحَسَني(*)
(١٢٦٧ - ١٣٥٤ هـ)

محمد بدر الدين بن يوسف بن بدر الدين بن عبد الرحمٰن بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبدالملك بن عبد الغني، أبو المعالي المغربي المراكشي السبتي الأصل، الدمشقي، الأزهري، الشافعي، العلاّمة المرشد، الناسك الصالح القدوة، وتنكره السلف، وبركة الخلف.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٧ هـ ووالده هو العلامة الجمال يوسف بن بدر الدين البيباني من كبار علماء الشام، تخرّج من الأزهر، وحضر على العلامة إبراهيم الباجوري المتوفى سنة ١٢٧٦ هـ، وكذا حضر على شيخ الإسلام عبد الله بن حجازي الشرقاوي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ، وله عدة مصنفات، توفي سنة ١٢٧٩ هـ، ترجمه البيطار في «حلية البشر» والكتاني في «فهرس الفهارس».

قرأ المترجم القرآن الكريم والمبادىء على والده، ثم على أبي الخير الخطيب، وحفظ كثيرًا من متون العلوم المختلفة، ثم رحل إلى مصر، ودخل الأزهر المعمور، وحضر على كبار العلماء في الحديث والتفسير والفقه والأصول والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق وغيرها، ولازم شيخ الشافعية إبراهيم بن علي الشبرابخومي الشهير بالسقا المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ، واستفاد منه كثيرًا وأجازه، وهو عمدته في الرواية على الإطلاق، فكان المترجم له لا يسند إلا من طريقه عن ثعيلب عن الشهابين الملوي والجوهري عن البصري بما في الإمداد. ولاقتصاره في الرواية عن العلامة إبراهيم السقا قيل إنه لا رواية له إلا عن السقا فقط، وهذا غير صحيح فقد روى عن والده عن الشرقاوي والباجوري والأمير الصغير وحسن العطار والسيد حسن القويسني وعبد الله سراج الحنفي وعمر بن عبد الكريم العطار وغيرهم.

وروى العلامة بدر الدين البيباني عن آخرين غير السقا ووالده منهم: السيد علي بن ظاهر الوتري، وفالح الظاهري، والحبيب حسين الحبشي، والسيد أحمد البرزنجي، وعبد الجليل براده، وعبد الرزاق البيطار، والأمير سعيد بن عبد القادر الجزائري، وأحمد بن عبد الغني عابدين، وأبو الهدى الصيادي الرفاعي، وغيرهم، نلك أنه رحل إلى الحرمين ومصر والعراق والروم، ولقي في هذه الرحلات جلّة من أعلام العلماء.

وبعدما رجع من الأزهر جلس للتدريس في الجامع الأموي، فأقرأ الطلبة النحو والصرف والبلاغة والفقه والحديث وغير نلك، مع إقراء درس عام بين العشائين. ثم بعد فترة اعتزل في غرفة بدار الحديث للعلم والنكر والعبادة، ثم عاود التدريس بجامع سنان باشا بدار الحديث الأشرفية وبالجامع الأموي وبداره. فكان يقرأ في كل يوم جمعة بعد الصلاة «صحيح البخاري» إلى أذان العصر في جامع أمية، وحجرته في دار الحديث الأشرفية لا تخلو من العلماء والطلاب من درس من الدروس، وهو لا ينفك في يوم عن صيامه، وفي ليل عن قيامه، كثير النكر، قليل الكلام، دائم الصلاة على النبي ﷺ.

وفي دار الحديث الأشرفية لا يقرأ للطلاب من كتب العلوم إلا مطولاتها، فكان يرى أن هذه الكتب ترفع الهمم، وتقوّي الملكات، وتعين على دفع الإشكالات والشبهات، ودرسه لا يقتصر على فن من الفنون، فدرّس «التقرير والتحرير» في الأصول، و«منتخب كنز العمال» رواية ودراية، و«تفسير الكشاف»، و«البخاري»، و«مسلمًا»، و«نوادر الأصول» للحكيم الترمذي، و«العقائد النسفية» في التوحيد، و«السعد على العزي»

(*) «المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني»، ليسرى دركزنلي، و«عالم الأمة وزاهد العصر»، لمحمد رياض المالح، و«الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية»، لمحمود الرنكوسي، و«حلية البشر»، لعبد الرزاق البيطار، ١/ ٣٦٢ - ٣٦٤، و«شروح رسالة الشيخ أرسلان»، لعزة حصرية، و«مقدمة تاريخ معرة النعمان»، لسليم الجندي، ومجلة حضارة الإسلام (دمشق) السنة الرابعة ٥٨٨ وما بعدها /٨١٧ وما بعدها. و«مصادر الدراسة الأدبية»، ليوسف داغر: ٣/ ٣١٦، و«الأعلام»، لخير الدين الزركلي: ٨/ ٣٨، و«الأعلام»، لسعيد الطنطاوي: ١٣، و«معجم المؤلفين»، لعمر رضا كحالة: ٢/ ١٣٩، و«نفحة البشام»، للقاياتي: ١١١، و«رياض الجنة»، للفاسي، ٢/ ١٦٥، و«معجم المطبوعات»، لسركيس: ٦٠٨، و«تاريخ علماء دمشق»، للحافظ: ١/ ٤٧٣ - ٤٩٤، و«تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ممدوح ص: ١١٧.

في الصرف، و«الفناري» في المنطق مع حواشيه، وكثيرًا من كتب القوم، وغير ذلك.

وذكر أنه لم يصنف إلا كتابًا واحدًا في علم الأثر ثم مزّقه خشية الشهرة، لكن ربما كان هذا في وقت ما، فالمعروف أن للمترجم «رسالة في سنده للبخاري عن شيخه البرهان السقا»، وله «شرح على البيقونية» كتبه بأمر شيخه المذكور لما طلب استجازته. وذكر الشيخ محمود العطار في ترجمته له أن له «شرحًا على القصيدة الغرامية» في المصطلح، و«حاشية على عقائد النسفي»، و«شرح مغني اللبيب» لابن هشام في النحو، و«شرح الخلاصة» في الحساب.

وقد تخرّج به كثرة من السادة العلماء الأجلاء، بل نادرًا ما تجد عالمًا بالشام طلب العلم في حياة تدريس الشيخ إلا وقد قرأ عليه أو استفاد منه، أما من روى عنه فهم لا يحصون في مختلف بلاد العالم الإسلامي، فكان إقبال الناس عليه عظيمًا حتى قال في «حلية البشر»: يحضر دروسه ما يقرب من الألف.

وممن أخذ عنه واستفاد:

من الشام: جمال الدين القاسمي، وطاهر الأتاسي، وأمين سويد، ومحمد راغب الطبّاخ، وتوفيق الصباغ، ومحمد المبارك، وعلي الدقر، ورضا الزعيم، وتوفيق الأيوبي، وعبد المحسن الأسطواني، وحسن حبنكه الميداني، وعبد العزيز عيون السود، وغيرهم.

ومن الحرمين الشريفين: عبد الله بن محمد غازي، وعبد القادر الشلبي، وعبد الستار الصديقي، وحسن بن محمد المشاط، والحبيب أبو بكر الحبشي، ومحمد ياسين الفاداني، والشهاب أحمد المخللاتي، وعمر حمدان المحرسي، وغيرهم.

وبمصر: محمد الحافظ التجاني، والسيد أحمد الصديق الغماري، وأخوه السيد عبد الله، وأخوه السيد عبد العزيز، وحبيب الله الشنقيطي وغيرهم.

وبالمغرب: السيد محمد الباقر بن محمد عبد الكبير الكتاني، وعبد الحفيظ ابن محمد الطاهر الفاسي، والسيد عبد الحي الصديق، ومحمد المدني بن الحسين الحسني وغيرهم.

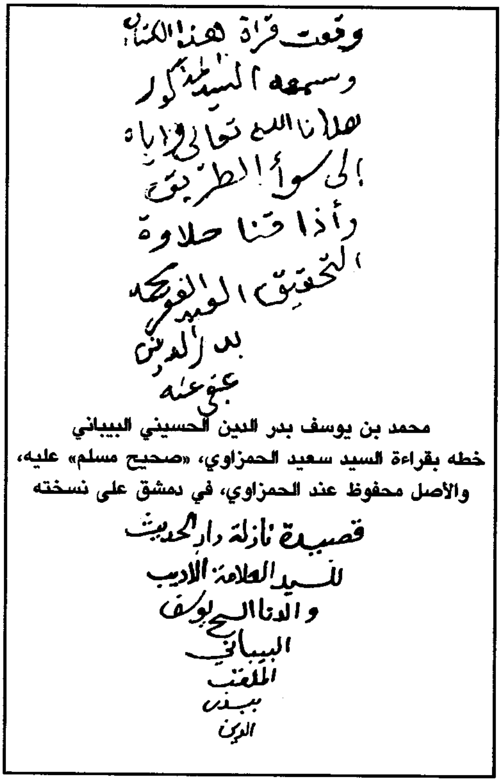
وبأندونيسيا: الحبيب سالم آل جندان باعلوي. وغيره.

وباليمن: عبد الواسع الواسعي، والسيد محمد زبارة الحسني، وغيرهما.

ورغم علمه الوافر، وذكائه الباهر، وشهرته التي طبقت الآفاق، فإنه كان لا يحب الشهرة في شيء من أحواله، مؤثرًا للخمول والعزلة على الناس، وسيرته وأحواله وأخلاقه مطابقة للأخلاق والشمائل المحمدية.

وقصده الزائرون للشام من العلماء والطلاب والوجهاء رغبة في الفائدة والتبرّك به، وارتفعت مكانته عند الحكام وأهل الشام.

وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٥٤ هـ رحمه الله وجعل الجنة مثواه.



محمد بن يوسف بدر الدين الحسيني البيباني
خطه بقراءة السيد سعيد الحمزاوي، «صحيح مسلم» عليه،
والأصل محفوظ عند الحمزاوي، في دمشق على نسخته

وخطه أيضاً على قصيدة والده نازلة دار الحديث، عندي
ويلاحظ أن الخط الأول كتبه في أحد أعوامه الأخيرة

ابن سودة(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٥ هـ)

محمد بن يوسف بن التاودي ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، الشيخ الوقور، الخير الذاكر، المتصوف المشارك المذاكر.

أخذ العلم عن عم والده الشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن شقيقه الشيخ محمد ابن سودة، وعن ابن عمه الشيخ إدريس بن عبد السلام النسب، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ بن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وغيرهم من الأشياخ، وأخذ علم التصوف عن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ الطيب الدرقاوي الحسني وعنه تخرّج وإليه انتسب.

استوطن في آخر عمره بني ملال، خرج من فاس عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وبها كان مقره يرشد بها إلى الله وإلى الدار الآخرة بأقواله وأفعاله.

قال ابن سودة: كان يأتي إلى فاس في عيد المولد كل سنة لأجل صلة الرحم مع فقراء فاس، فكنت أتصل به عندما يأتي إليها وينزل عندنا وأذاكره وأستفيد منه، لما جُبل عليه من حسن السلوك والاستقامة.

توفي ﷺ ببني ملال عام خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك.

الخَيَّاط(**)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٠٣ هـ)

محمد بن يوسف الخياط: فلكي موقت.

له كتب، منها:

- «الباكورة الجنية في عمل الآلة الجيبية» (خ). منظومة في خزانة الرياض.

- «لآلىء الطلّ الندية» (ط). فلك.

محمد أَطَّفَيِّش(***)

(١٢٣٦ ـ ١٣٣٢ هـ)

الشيخ محمد (أَطَّفَيِّش) بن يوسف بن عيسى الحَفْصِي العَدَوِي الجزائري الإباضي المجتهد.

ولد سنة ١٢٣٦ هـ/ ١٨٢٠ م في بلدة «يسجن» من وادي ميزاب بالجزائر، ونشأ بها، وتلقّى العلم على مشاهير علماء عصره.

وكان من المشتغلين بالعلم والتفسير والفقه والأدب ونظم الشعر والتأليف، وكان مشتركًا في الحركة الوطنية في بلاده.

توفي سنة ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٤ م في بلدة «يسجن».

مؤلفاته:

له أكثر من ثلاثمائة مؤلَّف، منها:

- «تيسير التفسير» سبعة أجزاء. طبع.
- «هميان الزاد إلى زاد المعاد»، في (١٤) جزءًا في التفسير. طبع.
- «الذهب الخالص». في الدين وآدابه. طبع.
- «نظم المغني». أرجوزة في نحو خمسة آلاف بيت، مخطوطة.
- «الشامل للأصل والفرع» في علوم الشريعة، جزآن، طبع.
- «تخليص العاني من ربقة جهل المثاني». في البلاغة. مخطوط.
- «وفاء الضمانة بأداء الأمانة» في الحديث، ثلاثة أجزاء. طبع.
- «جامع الشمل». في الحديث. طبع.
- «السيرة الجامعة» في المعجزات. طبع.
- «شرح الدعائم». في الفقه، طبع منه جزآن.
- «شرح عقيدة التوحيد». طبع.
- «إطالة الأجور في شرح فضائل الشهور». طبع.
- «شرح أسماء الله الحسنى». طبع.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٨١.

(**) جامعة الرياض: ٥/ ١٢، و«الأزهرية»: ٣١٤١٦، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٥٦.

(***) «الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٥٦، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣، و«مذكرات الشيخ إبراهيم اطفيش» ابن أخي صاحب الترجمة، و«بروكلمان» ـ بالألمانية ـ الذيل: ٢/ ٨٩٣، و«فهرس دار الكتب»: ٣/ ١٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٥٦ ـ ١٥٧.

- «الغسول في أسماء الرسول». طبع.
- «ترتيب اللفظ». فقه. طبع.
- «شرح النيل». عشرة أجزاء كبيرة في الفقه. طبع.
- «مختصر الوضع والحاشية». في الفقه وأصول الدين. طبع.
- «حي على الفلاح»، ستة أجزاء. مخطوطة.
- «حاشية على الإيضاح لعامر الشماخي». فقه.
- «بيان البيان في علم البيان». مخطوط.
- «ربيع البديع في علم الخليل». عروض. مخطوط.
- «داعي العمل إلى يوم الأمل». تفسير لم يكمل، مخطوط.
- «شرح القلصادي». مخطوط.
- «إيضاح المنطق» مخطوط.
- «إزالة الاعتراض عن محقي آل إباض». مطبوع.
- «رسالة وادي ميزاب» في التاريخ. طبع.
- «رسالة الإمكان». في التاريخ. طبع.
- «حاشية القناطر». في علوم الدين. مخطوط.
- «الرسم في قواعد الخط العربي». مخطوط.
- «الجُنَّة في وصف الجنَّة» طبع.
- «ديوان شعر». طبع.

محمد يوسف البَنُّوري(*)

(١٣٢٦ - ١٣٩٧ هـ)

السيد محمد يوسف بن محمد زكريا بن مير مزمل شاه بن مير أحمد شاه، الحسيني، البنوري، الحنفي، العلامة المحدّث المشارك، الأديب اللغوي، الفقيه الأصولي، المتقن الدرّاكة، صاحب التصانيف وركن من أركان العلم في شبه القارة الهندية.

والبنوري نسبة إلى البَنُّور كَصبُّور - بفتح الباء المعجمة وتشديد النون - قرية من قرى بنجاب سكنها جده السابع العارف المحقق السيد آدم بن إسماعيل الحسيني الغزنوي ثم البنوري ثم المدني المتوفى سنة ١٠٥٤ هـ من أصحاب المجدد العارف أحمد السرهندي رحمهم الله تعالى.

ولد ليلة الخميس السادس من ربيع الآخر وقت السحر سنة ١٣٢٦ هـ في قرية من قرى بشاور.

تعلم القرآن الكريم في بلدة كابل عاصمة أفغانستان، ثم قرأ المبادىء على علماء بشاور، ومن أشهر من انتفع به الشيخ عبد الله بن خير الله البشاوري المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ، وقرأ الكتب المتوسطة في الفقه وأصوله والمنطق والمعاني وغيرها على عدة من الأفاضل منهم: الشيخ عبد القادر الأفغاني اللمقاني، والشيخ محمد صالح القيلفوي الأفغاني وغيرهما.

ثم في سنة ١٣٤٥ هـ دخل دار العلوم الديوبندية، ومن أكبر مشايخه فيها: العلامة الشيخ شبير أحمد العثماني صاحب «فتح الملهم شرح صحيح مسلم»، وحضرة العلامة الشيخ محمد أنور شاه الكشميري ثم الديوبندي، واستمر بدار العلوم إلى سنة ١٣٤٧ هـ، ثم ارتحل مع شيخه الكشميري إلى دابهيل سورت (الهند)، وحصل له الفراغ من العلوم من الجامعة الإسلامية بدابهيل.

وشيخه الكشميري هو الذي انتفع به غاية الانتفاع وعليه تخرّج، وبقي له خادمًا في أسفاره ليلاً ونهارًا ما يزيد على عام.

ثم انتخب مدرِّسًا في الجامعة الإسلامية في بمبائي بالهند إلى أن صار فيها شيخًا للحديث، وانتخب عضوًا بالمجلس العلمي في الجامعة الإسلامية في دابهيل (سورت)، وبواسطة هذا المجلس سافر للقاهرة لطبع بعض الكتب منها «نصب الراية» للحافظ الزيلعي سنة ١٣٥٦ هـ.

ثم هاجر من الهند إلى السند وانتخب لمنصب شيخ التفسير في حيدرآباد. ثم انتخب رئيسًا لجمعية

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٥٨٦ - ٥٩١، و«العناقيد الغالية» لمحمد عاشق إلٰهي ص: ٨١.

العلماء في بشاور ثم الهند، وعرض عليه الإفتاء بدار العلوم الديوبندية خلفًا لشيخه المفتي محمد شفيع الديوبندي ولكنه أبى.

ولما انزوى من دار العلوم الإسلامية في السند رفض كل المناصب التي دعي إليها وآثر الانزواء والتفرّغ للتصنيف، ثم استخار الله تعالى في تأسيس معهد ديني بكراتشي، وذهب للمدينة المنورة من أجل هذا الغرض، وبعد أن انشرح صدره أسس الجامعة التي تحمل اسم المدرسة العربية الإسلامية بكراتشي، وفيها طلبة من شتى البلدان، ومكتبة ضخمة، ودار للتصنيف، ودار الإفتاء، وما إلى ذلك، وتصدر مجلة شهرية.

وأسّس أيضًا مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي، وبه أيضًا مكتبة ضخمة، وغرضه التحقيق في المسائل التي تنشأ حديثًا، فيعرض على الناس الجواب حسبما تقتضيه قواعد الشريعة، ورئيسها في هذه الأيام الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني عافاه الله.

وللمترجم رحلات كثيرة، فدخل الحرمين الشريفين عدة مرات، والقاهرة، وإستانبول، ولقي في رحلته أكابر العلماء، واستجاز الشيخ محمد زاهد الكوثري، والشيخ خليل الخالدي المقدسي، والشيخ عمر حمدان المحرسي، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والشيخة أمة الله بنت المحدث الشاه عبد الغني المجددي، وغيرهم.

واستجاز منه عدة من العلماء في هذه البلاد منهم الشيخ حسن بن محمد المشاط، والشيخ سليمان الصنيع، والشيخ إبراهيم الختني، والشيخ عبد العزيز عيون السود الحمصي، والشيخ محمد ياسين الفاداني المكي، والشيخ علي المراد الحموي، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحلبي، والشيخ إسماعيل الزين اليماني المكي، وغيرهم.

أما تلاميذه الذين درسوا بين يديه وختموا عليه المصنفات فهم في شبه القارة الهندية أكثر من عشرة آلاف، لأنه استمر في التدريس أربعين عامًا.

درّس في هذه السنين الأربعين من كتب الفنون والحديث كتبًا كثيرة من أهمّها الأمهات الست تدريس بحث وتحقيق، ولا سيما «سنن أبي داود»، ودرّس «موطأ محمد»، و«الشمائل الترمذية»، و«الطحاوي» و«مقدمة ابن الصلاح» وغيرها.

ومن كتب الأدب: «المقامات» لبديع الزمان الهمداني، و«مقامات الحريري»، و«الزمخشري»، والمعلقات السبع»، و«همزية البوصيري»، وديوان الحماسة» لأبي تمام وغير ذلك.

والشيخ المترجم رحمه الله كان ركنًا من أركان العلم بشبه القارة الهندية، يجدّد حياة السلف في الانقطاع للعلم والعمل والدعوة، مع علو الهمة وشدة المجاهدة والانصراف إلى معالي الأمور، والزهد في السفاسف، والاستغراق في المطالعة والتدريس والتصنيف، بحيث شغل حياته كلها بأمور نافعة.

وله تصانيف هامة منها:

- «**معارف السنن شرح جامع الترمذي**». وهو شرح جامع على طريقة السادة الأحناف الهنود، حافل، وصل فيه إلى آخر المناسك. في ستة أجزاء كبيرة.

بدأ في تصنيف هذا الشرح الحافل وهو في العقد الرابع من عمره، وهو شرح لا مثيل له في الشروح المطبوعة، فيه من الخصائص الآتي:

١ ـ غزارة المادة مع جمال التعبير واستيفاء البحث ببيان المذاهب في كل مسألة تعرض في السنن.

٢ ـ قال عنه مصنفه:

هو أوثق مصدر للإمام أبي حنيفة في الخلافيات. اهـ.

٣ ـ العناية بشرح المشكلات وحلها.

٤ ـ العناية باصطلاح الترمذي، ولا يذكر شاردة ولا واردة في هذا الباب إلا ويبينها.

٥ ـ العناية بالرجال المختلف فيهم وبيان حالهم.

٦ ـ العناية بتخريج ما قاله الإمام الكشميري ولو من مظان بعيدة، مع توضيح ما أبهم، والتقاط[1] ما

---

(١) سميت هذه التعليقات بـ «الإتحاف لمذهب الأحناف» انظر «مقدمة التصريح بما تواتر في نزول المسيح» لشيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة ص ٣٠ وما بعدها.

كتبه على آثار السنة للعلامة النيموي.

والكتاب به نكت مهمة جدًا، ومباحث يمكن أن تفرد في أجزاء خاصة، كمسائل رفع اليدين والقراءة خلف الإمام وغيرها، ثم يعتني بذكر المصنفين في المسألة كما فعل مع الحافظ قاسم بن قطلوبغا، وبه تعقبات لصاحب تحفة الأحوذي، ولكنها في الغالب بعبارات قاسية بل أحيانًا يسخر منه فيقول عن صاحب التحفة: ما كان ينبغي له أن يدخل في مثل هذه الأمور الفقهية ثم قال:

خلق الله للحروب رجالاً
ورجالاً لقصعة وثريد

والحق أنه أعطاه من المكيال الذي كال منه للسادة الأحناف كما يظهر لمطالع التحفة، ولا يخفى أن طريقة البنوري غير طريقة المباركفوري والكل حسن ولله الحمد، إلا أن اختلاف الطريقين يوجب التباين في المزاجين، وبعد ما بين القلبين، وقد انضم إلى ذلك الخلاف المشهور بين الطريقين بالهند، والتوسط أفضل، والتحفة وفّق الله المباركفوري لاتمامها وعظم الانتفاع بها، فجزاهما الله تعالى خيرًا.

فهذه أمور توجب التنافر، وتحمل المنصف على أنه لا يسمع إلا بعد حجة ظاهرة، وكفى الله المسلمين غائلة التعصب.

وبالجملة فالكتاب أوفى شرح للترمذي حديثًا وفقهًا على طريقة السادة الحنفية بين أيدي الناس، فجزى الله مؤلفه أحسن الجزاء..

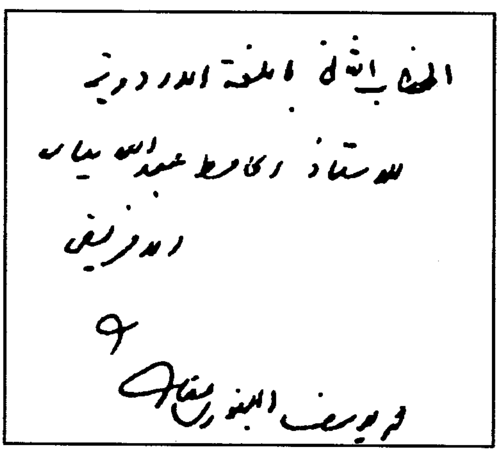
- «**نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور**». يقع في مجلد مطبوع.
- «**يتيمة البيان لمشكلات القرآن**» (ط).
- «**بغية الأريب في أحكام القبلة والمحاريب**». (ط) بالقاهرة.
- «**المودودي وأفكاره**». في مجلدين.

وله مقدمات على عدة كتب أهمها وأكبرها مقدمة معارف للسنن تسمى «**عوارف المنن**» في مجلد لم تطبع. ومن المقدمات المطبوعة مقدمة «**فيض الباري شرح صحيح البخاري**»، و«**مقدمة نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية**»[١]، و«**مقدمات مقالات الكوثري**»، و«**مقدمة عقيدة الإسلام**» وتعليقاته «**تحية الإسلام**»، و«**مقدمة العبقات**» للشاه إسماعيل، و«**مقدمة إكفار الملحدين**».

وله تقاريظ على عديد من الكتب. كما أن له شعرًا بالعربية والأردية نشر بعضه في مناسبات متفرقة.

كان المترجم صاحب سيرة حسنة، وأخلاق شريفة، وصورة جميلة، وأوقاته كلها معمورة بالعلم والعبادة وخدمة الطلبة، ومما امتاز به الشيخ قبول الناس له وحبهم له وطلبهم دعاءه، وكان لا يخاف في الله لومة لائم ويقول الحق ولو كان مرًّا. له خدمات ومجاهدات وهو مع هذا من أهل الأذواق، وله أنين كأنين الصبي متى ينكر عنده مفازع الآخرة يبكي.

وبالجملة كانت حياته وقفًا لتزكية نفسه وإعلاء كلمات الله. توفي لثلاث خلت من ذي القعدة سنة ١٣٩٧ هـ بإسلام أباد، ونقل إلى كراتشي حيث دفن. رحمه الله وأثابه رضاه.



نموذج من خط وتوقيع محمد يوسف البنوري

(١) وفيها من التعصب مافيها، وراجع «تنبيه الباحث السري بما في رسائل وتعاليق الكوثري» لمولانا الشيخ العربي التباني، فقد تعقّب البنوري أحيانًا فيما كتبه في المقدمة المذكورة.

محمد الكافي(*)

(١٢٧٨ - ١٣٨٠ هـ)

الرَّحالة، المعمَّر، الصُّوفي: محمد بن يوسف بن محمد بن سعد، الحيدري، التونسي، الشهير بالكافي، يتصل نسبه بسيدنا علي رضي الله عنه.

ولد بمدينة الكاف في تونس سنة ١٢٧٨ هـ، وحفظ القرآن الكريم صغيرًا، ولما نشأ أخذ الطريقة الخلوتية على الشيخ محمد بن محمود الجبيناتي؛ الذي نصح له أن يطلب العلم، فسافر إلى بلد الوردانين على الساحل التونسي، قرب مدينة سوسة، فبدأ بطلب العلم وهو ابن سبع وعشرين سنة، فقرأ الأجرومية، وبدأ الفقه على الشيخ الحبيب البكوش، وبقي بالوردانين سنتين.

ثم خطر بباله السفر إلى الأزهر، فغادر من صفاقس سنة ١٣٠٦ هـ مسافرًا إلى طرابلس الغرب التي مكث بها أيامًا، ثم انطلق إلى بني غازي فمكث بها خمسة أشهر تقريبًا بانتظار السفينة إلى الإسكندرية، فخلال ذلك قرأ على الشيخ بدر الدين الجزائري الفليتي «حاشية الباجوري على صغرى السنوسية»، و«شرح الشرقاوي على حِكَم ابن عطاء الله»، ولما أبطأت سفينة الإسكندرية سافر إلى بيروت ثم دمشق، فنزل بخان المغاربة، ولقي الشيخ الطيب شيخ الشاذلية، ثم غادره إلى النبك، فحمص حيث نزل بزاوية الشيخ عبد الله السعداوي، فمكث شهرًا ونصفًا تقريبًا لا يفارق الشيخ إلا في الأوقات الضرورية يجتمعان على الأكل والمذاكرة. ثم غادر إلى طرابلس الشام، ثم إلى بيروت فيافا فالرملة، ولما وصل إلى بيت المقدس نزل في رواق المغاربة المخصص بمن يحفظ القرآن من المغاربة، وزار الخليل، وبيت لحم، والمزارات، وبعد مدة رجع إلى يافا ينتظر السفينة فاستقلها إلى بور سعيد، فالإسماعيلية فالقاهرة ووافى الأزهر في ٢٤ شوال سنة ١٣٠٧ هـ نازلاً في رواق المغاربة[1]. بعدما امتحنوه وقيد اسمه نقيب الرواق في دفتر الطلبة، وبعد أن مضى له سنة في الأزهر سافر إلى الحج والزيارة.

بقي في الأزهر عشر سنوات تقريبًا، إذ غادره في آخر جمادى الأولى سنة ١٣١٧ هـ قرأ خلالها على الشيخ أحمد الرفاعي الفيومي وأجازه، والشيخ سليم البشري، والشيخ أبي الفضل الجزاوي، والشيخ خلف الحسيني وأجازه، والشيخ حسن داود الصعيدي وأجازه، والشيخ محمد حسنين الصعيدي وأجازه، والشيخ علي جمعة، والشيخ الخراشي، والشيخ حسن زايد، والشيخ علي الصالح، والشيخ علي البولاقي وأجازه، والشيخ عبد الغني محمود، والشيخ بخيت إدريس الذي قرأ عليه في الحساب، والشيخ خلف الفيومي، والشيخ السقا، والشيخ محمود محمد خطاب وأجازه.

سافر بعد خروجه من الأزهر إلى صفاقس، فدرّس فيها بمدرسة سوق الجمعة، وانتفع به كثيرون.

ثم تجوّل في بلاد المغرب، ثم سافر إلى الآستانة، فلقي الشيخ أبا الهدى الصيادي، ثم تردَّد بين مصر وبيروت حتى وقت الحج فسافر ليحج، وزار المدينة المنورة، ودرّس فيها ونفع، ثم غادرها إلى دمشق؛ فاستأجر بيتًا في حي العقيبة، واتصل بعلماء دمشق. واشتغل بالتدريس في الجامع الأموي للفقه المالكي.

له مؤلفات عدة منها:

- «**الحصن والجُنَّة على عقيدة أهل السُّنَّة**». للإمام الغزالي.
- «**نصرة الفقيه السالك على إنكار مشهورية السدل في مذهب مالك**».
- «**التوضيحات الوافية لنبذة من الأحاديث القضاعية**».
- «**منحة رب العالمين على عقيدة الإمام السيوطي جلال الدين**».
- «**هبة المالك على مناسك سيدي علي النوري الصفاقسي**».

(*) «إتحاف ذوي العناية»: ٥٧، و«مقدمة كتاب التوسلات الكافية»، و«مقدمة رسالة إحقاق الحق وإبطال الباطل» (للمترجم)، و«معجم المؤلفين»: ١٢/١٢٦، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٧٤٣.

(١) يقسم رواق المغاربة في الأزهر إلى أربعة أقسام، كل قسم يختص ببلد من بلاد المغرب الأربعة: مراكش، والجزائر، وتونس، وليبيا.

- «الأجوبة الكافية على الأسئلة الشامية».
- «النور المبين على المرشد المعين». للعلامة ابن عاشر.
- «إيقاظ الوسنان الفاتح لمنظومة التوحيد لابن عبد الرحمن».
- «المرآة في الرد على من غيّر نصَاب الزكاة».
- «إحكام الأحكام على تحفة الحكام على منظومة القاضي أبي بكر محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي».
- «رسالة الفروع الكافية لإزالة غياهب الأنوار القدسية في مقدمة الطريقة السنوسية».
- «البيانات الكافية في خطا وضلال الطائفة الأحمدية القاديانية».
- «المسائل الكافية في بيان وجوب صدق خبر رب البرية».
- «الشذرات الذهبية على النصيحة الزروقية».
- «السيف اليماني المسلول في عنق من طعن في أصحاب الرسول ﷺ».
- «نقض إسلام النشاشيبي الصحيح».
- «البيان للمراد بالتغني بالقرآن».
- «فتح العليم الفتاح بما تطمئن له القلوب وترتاح».
- «الدرة الثمينة في الكلام على حكم العورة».
- «البيان والتبيان في تشتيت شمل البرهان».
- «الانتصار المؤزر للإمام الغزالي في عبارته المشهورة (ليس في الإمكان أبدع مما كان)».
- «تمييز الحق والصدق والطيب والصحيح من الباطل والكذب والخبيث والفاسد».
- «الفصول الكافية».
- «الوظيفة الكافية».
- «نسف الصوفيات وإثبات التصوف».
- «مناقشة الكافي لبعض الخطباء».
- «الكلام في بيان من يصح وصفه بالإسلام».
- «توسلات بأسماء الله تعالى وببعض الرسل والأولياء وبأوائل القرآن».
- «بغية ذي الجلال في حكم الاحتكار والعقوبة بالمال».
- «نصرة الحق على الباطل في الرد على من اعترض على هيبة ذي الجلال».
- «مميز الحق من الباطل في الرد على معجز محمد رسول الله ﷺ».
- «الخبر العجيب الغريب».
- «الفرائد الحسان في بيان رسم القرآن».
- «الضياء المبين في رسم وضبط كلام رب العالمين».

كان مشتغلاً بالعبادة، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، عابدًا متقشفًا، ورعًا، زاهدًا، وكانت تغلب عليه حدة وعصبية في مزاجه.

توفي في دمشق وقد جاوز المئة يوم الأحد ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٨٠ هـ وصلى عليه في جامع التوبة الشيخ أبو الخير الميداني، ودفن في مقبرة الدحداح.

محمد بن يوسف السورتي(*)
(١٣٠٧ ـ ١٣٦١ هـ)

الشيخ الفاضل: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اللونتي السامرودي السورتي، أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة وسائر الفنون الأدبية.

ولد في شهر شعبان سنة سبع وثلاث مئة وألف بسامرود ونشأ بها.

قرأ المختصرات على الشيخ محمد بن عبد الله الجوناگدهي والمولوي محمد جعفر البمبوي، ثم سافر إلى دهلي سنة إحدى وعشرين وقرأ بعض الكتب على المولوي عبد السلام الدهلوي والمولوي عبد الوهاب الملتاني والمولوي شرف الدين، ثم قرأ الأدب والعروض والقافية واللغة على المولوي يوسف حسين

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٤٨.

الخانپوري، ثم سافر إلى حيدرآباد سنة سبع وعشرين ولازم الشيخ محمد طيب بن محمد صالح الكاتب المكي، وقرأ عليه المنطق والحكمة والأدب، وصحبه مدة من الزمان.

وكان نادرة عصره في قوة الحفظ وكثرة المحفوظات، وسعة المطالعة، والتضلّع من العلوم الأدبية ومقالات القدماء، كان له باع طويل وقدم راسخة في الصرف والنحو، واللغة والأدب، والأخبار والأنساب والرجال، قلما يدانيه أحد في ذلك، وكان صاحب إتقان وتحقيق في المسائل النحوية والعلوم اللغوية، يحفظ الآلاف من الأبيات، ويروي الشيء الكثير من الشعر والأدب والمتون والنصوص، وقد انصرف في آخر عمره إلى علم الحديث، وكان عصبي المزاج تعتريه حدة، ويثور في كثير من الأحيان، وقد أدركته صناعة الأدب، وعاش ككثير من أصحاب النبوغ والتفوق متنقلاً من بلد إلى بلد، لم ينتفع الناس بعلمه كما كان ينبغي، لفضل ذكائه وكثرة اعتداده بنفسه، فأقام في الجامعة الملية الإسلامية بدهلي مدرِّسًا، ثم انتقل إلى الجامعة الرحمانية ببنارس، ثم تحول إلى بمبىء ودرَّس في مدرسة لأهل الحديث، وكان كثير التردد إلى طوك وقد تزوّج بها، وكان له غرام بجمع الكتب النادرة، ينتسخها ويبيعها، وكان عاملاً بالحديث، شديدًا في مذهبه، شديد النكير على الحنفية والمقلدين، وكان قليل التكلف كثير المؤاساة بالأصدقاء، سخيًا كريم النفس، له جسم ممتلىء وهامة كبيرة، وكان ضخم القوائم.

ومن مصنفاته:

- **«مقدمة في الصرف»**.
- **«مقرب في النحو»**.
- **«الزيادات الوافية على الكافية الشافية»**.
- **«شرح ديوان حسان»**.
- **«الإنصاف فيما جرى في نحو أبي هريرة من الخلاف»**.
- و**«كتاب نكاة الصيد في أن ما أصابه الرصاص ونحوه بحيوان محرمة وشق جلده حلال»**.

ومن أبياته ما كتب إليّ من جرول يشكو فيها فتية من الأنصار:

أقول لنفسي في الخلاء ألومها
لك الويل ما هذا التخشع والذكر
ومن أجل أن خانت عهودك عصبة
يهمهم الدنيا وما إن لهم عذر

مات في الخامس عشر من رجب سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف بعليكرة ودفن بها.

ابن محمود = محمد بن إبراهيم بن محمود الحنبلي النجدي (ت ١٣٣٢ هـ).

محمود النابلسي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٤ هـ)

الفقيه الفرضي محمود بن إبراهيم بن سعد الدين، النابُلسي ثم الدمشقي الحنفي، مِن أحفاد الشيخ عبد الغني النابلسي.

ولد بدمشق، ونشأ في طلب العلم وملازمة أهله. ثم تولّى القضاء الشرعي في بيروت ودمشق، ثم في لواء «الحلّة»، وأخيرًا في القدس الشريف، وللشاعر الهلالي بيتًا في تهنئته مؤرِّخًا:

وقدومه للمسجد الأقصى أتى
تاريخ تبريك لبيت المقدس
١٣٠٩ هـ

كان فقيهًا فاضلاً، فرضيًا، دمث الأخلاق، بهيّ المنظر، لطيف المعشر، مثال المروءة والكرم. توفي عام ١٣١٤ هـ.

محمود شاهين(**)

(١٣٠١ ـ ١٣٧١ هـ)

المقرىء: محمود بن أحمد شاهين الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٠١ هـ بحي الشاغور.

كان له اطلاع واسع في علوم العربية. وانتفع به

(*) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٦٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٣٤.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٤٤.

عدد من القراء كالشيخ عبد القادر الشربجي.

كان كفيف البصر، حسن الصوت.

توفي بدمشق في داره بالشاغور، محلة الصمادية سنة ١٣٧١/٢٦ كانون الأول ١٩٥٢ م. ودفن بمقبرة الباب الصغير، وخرجت جنازته حافلة.

محمود القره كووي(*)

(١٢٩٠ ـ ١٣٧٢ هـ)

المرشد النقشبندي: محمود بن أحمد الكردي النقشبندي الشافعي القره كووي، نسبة إلى قرية قره كوي في بلاد الأكراد بشرق تركيا.

ولد سنة ١٢٩٠ هـ تقريبًا. ولما نشأ قرأ على مشايخ الأكراد، ومن أجلّهم الشيخ عبد الكريم إسبايرتي، والشيخ فتح الله الورقانسي، وغيرهما. قرأ عليهم في الفقه والعربية والمنطق والأصول والمناظرة والبلاغة.

هاجر من بلاده عندما ضيق أتاتورك على العلماء. فرحل إلى الجزيرة السورية أولاً، ثم انتقل منها إلى دمشق، وصحبه إليها ابن أخيه وابن أخته الشيخ عبد العليم زنكي (الكردي)، حيث استقر فيها، وتردّد على علمائها. وله إجازة من الشيخ بدر الدين الحسني.

أخذ الطريق النقشبندي على الشيخ محمد ضياء الدين الملقب عند الصوفيين بالحضرة الثاني(١)، وهو أخذه عن الشيخ فتح الله الورقانسي، وهو عن الشيخ عبد الرحمٰن التاخي، والد الشيخ ضياء الدين، وهو عن الشيخ صبغة الله الأرفاسي، المشهور بالغوث، والأخير أخذ الطريق عن الشيخ طه النهري، عن الشيخ خالد النقشبندي مباشرة، أو عن طريق أحد مريديه.

تولّى في دمشق الإرشاد ونشر الطريق، وكان له خلفاء، منهم الشيخ محمد مظهر بن علاء الدين بن فتح الله الورقانسي، والشيخ عبد العليم ابن أخت المترجم، وغيرهما. قصده طلاب العلم والصوفيون من تركيا وغيرها، ليسلكوا على يديه، ويدخلوا عنده الخلوة، وممن أخذ الطريق عنه الشيخ علاء الدين المذكور، وأخوه الشيخ خالد، وعاصم وخالد ابنا علاء الدين.

عالم عامل فاضل، عليه بشاشة الإيمان ونوره، يحبّ الصالحين، ويزورهم أحياء وأمواتًا. ورويت له كرامات.

توفي بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ عن عمر يناهز الثمانين، ودفن في مقبرة خاصة بأسرته، ملحقة ببيت، يقع شمال تربة مولانا خالد النقشبندي بالسفح. وقد كتب على لوحة قبره: «بسم الله الرحمٰن الرحيم: مرقد مرشد الحقيقة الشيخ محمود القره كووي النقشبندي، خليفة سلطان العاشقين الشيخ محمد ضياء، المتوفى سنة ١٣٧٢ هـ في يوم الحادي والعشرين من صفر الساعة السادسة».

محمود ياسين(**)

(١٣٠٤ ـ ١٣٦٧ هـ)

الفقيه، المحدّث، المشارك في علوم اللغة والأدب: محمود بن أحمد بن ياسين الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٠٤ هـ، وحفظ القرآن الكريم. أخذ عن مشايخ أجلاء؛ فقرأ العقائد والتوحيد على الشيخ صالح الشريف التونسي، ودرس الفقه على عدّة مشايخ آخرهم الشيخ أحمد الجوبري، ثم عمل معه بتحقيق كتاب «كفاية الأخيار» للحصني، ومقابلته على عدة نسخ مخطوطة. ودرس السنة الشريفة على المحدّث الشيخ بدر الدين الحسني، والعلاّمة السيّد محمد بن جعفر الكتاني؛ قرأ عليه الكتب الستة رواية ودراية والجزأين الأولين من مسند الإمام أحمد، وجد عنده وعند الشيخ بدر الدين حظوة عظيمة، وكان يدوّن كثيرًا مما يلقيانه من أحكام وآراء، وتخصّص بعلوم السنة الشريفة.

(*) مقابلة مع ابن أخت المترجم الشيخ عبد العليم الكردي بتاريخ ١٤٠٧/٨/٢٣ هـ ولوحة قبر المترجم، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٣/٢٥٠ ـ ٢٥١.

(١) والحضرة الأول عندهم الشيخ خالد النقشبندي.

(**) مجلة التمدن الإسلامي مج ١٥/٨٠٢ مقال للشيخ محمد الكامل القصار، وإتحاف ذوي العناية، للعزّوزي: ٤٧، وشروح رسالة الشيخ أرسلان، عزة حصرية: ٢٨٨، ومعجم المؤلفين، لكحالة: ١٢/١٥١، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٢/٦١٥.

وتلقّى عن الشيخ كامل القصاب، والشيخ عطا الله الكسم، والشيخ سليم المسوتي، والشيخ محمد سليم الحلواني، والشيخ مصطفى الطنطاوي، والشيخ أحمد الحريري، والشيخ عبد القادر الإسكندراني.

أفنى عمره بالعلم والعمل؛ فحرص على الوقت لا يضيعه، فلا يُرى حتى في سويعات فراغه إلا ممسكًا بكتاب. أو كاتبًا لأفكار، أو تاليًا لكتاب الله عز وجل، وكانت له حصة تلاوة كل يوم لا يعدل بها مجلسًا آخر.

زاهد ورع، يقوم الليل. لم تجرّب عليه كذبة، ولا عرفت عنه غدرة ولا نقيصة، يزيد في صلاته ورعًا، ويعيد صيامه تأثمًا، ويكرّر دفع زكاته احتياطًا. يحسن للآخرين، ولا يقبل الإحسان منهم. يتصدّق بالسر، ويواسي آله وذويه، يكرم ضيوفه، ويحرص على طلابه ويرعاهم. صاحب ذكاء ممزوج مع الفكاهة.

درّس في مساجد دمشق ومدارسها الثانوية، وفي معهد جمعية العلماء، والثانوية الشرعية، والمدرسة التجارية، وعمل في المحاكم الشرعية، ثم في دائرة التمييز. ورفض القضاء الشرعي بعد أن عرض عليه مرارًا.

ساهم في تأسيس جمعية النهضة الأدبية، وجمعية العلماء، ورابطة العلماء، وجمعية الهداية الإسلامية التي تولّى رئاستها مدة عشرين عامًا تقريبًا. أسّس مدرسة التهذيب الإسلامي من ماله الخاص، وقدّمها لمدرسة جمعية النهضة الأدبية لتعليم الأميين. أنشأ في مدرسة التهذيب الصفوف الابتدائية والثانوية؛ فتخرّج منها صفوة الطبقة المثقفة، ثم نقم منه الفرنسيون فأغلقوها.

اهتم بالتحقيق؛ فنشط للعمل في دارسة المخطوطات بالمكتبة الظاهرية بدمشق؛ فاعتنى بالنسخ الخطية، ومقابلتها واستنساخها وتصحيحها؛ فأخرج ما يقرب من ثلاثين كتابًا في التراث الإسلامي ينتظر النشر. وجمع في بيته مكتبة حافلة بالنفائس من الكتب.

هذا إلى جانب اهتمامه بالكتابة والتأليف والنقد، وقلمه مبثوث في أكثر الصحف والمجلات السورية والمصرية على عهده، مقالات ذات شأن في الدين والأدب واللغة، يحرِّر في مجلتي الفتح والهداية الإسلامية المصريتين، وفي مجلة الحقائق الدمشقية التي شارك في إنشائها.

حج وزار النبي ﷺ، فدوّن جميع ما عرض له من أفكار وخطرات، وعاد بسِفْرين عظيمين يحويان علمًا وأدبًا وفقهًا ودينًا ولغةً وتفسيرًا وتاريخًا وفكاهةً.

وله رسائل وكتب في الفقه والتوحيد والنحو والصرف والبلاغة والمنطق لجميع الصفوف الابتدائية والثانوية بعضها مطبوع، ومختارات من عيون السنة والأدب واللغة والفرائد العلمية والفكاهية.

جمع مكتبة نادرة حوت الذخائر وخاصة كتب علوم السنة. وقد ظفرت بها الثانوية الشرعية بدمشق.

ربّى عددًا كبيرًا من التلاميذ كان لهم الأثر الطيب في العلم والأدب والإصلاح، وقد كان منذ نشأته أستاذًا مؤدِّبًا، ومربّيًا معلّمًا، ومرشدًا لبقًا. يسلك الطرق المبتكرة السهلة للتعليم والإفادة. ومن تلاميذه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ عبد الحميد الحواصلي، والشيخ محمد الكامل القصار، والدكتور شكري فيصل ابن أخته، والأستاذ محمود ياسين ابنه، وغيرهم.

توفي فجأة في ٤ ذي الحجة ١٣٦٧ هـ وفق ٧ تشرين الأول سنة ١٩٤٨ م، ودفن في مقبرة الدحداح.

محمود با البولاري = الحاج محمود باالموريتاني (ت ١٣٩٨ هـ).

محمود التونسي = محمود بن محمود التونسي مفتي الحنفية (ت ١٣٤٤ هـ).

الگجراتي(*)

(١٢٣٢ ـ ١٣٠١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: محمود بن حسام الدين الأحمد آبادي الگجراتي، أحد المشايخ الجشتية.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٦.

ولد بأحمدآباد لخمس عشرة خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومئتين وألف.

قرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم أباه وأخذ عنه الطريقة، ولما مات والده جلس على مشيخة الإرشاد، واشتغل بالدرس والإفادة مدة من الزمان، وسافر إلى «حيدرآباد» سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، وأقام بها نحو سنتين وانتفع به ناس كثيرون، ثم رجع إلى «أحمدآباد»، وسافر إلى «حيدرآباد» مرة ثانية سنة إحدى وثلاث مئة وألف، وأقام بها نحو سنة، ثم رجع إلى «أحمدآباد» ومات بها، وكان شيخًا كريمًا عميم النفع كثير الإحسان.

له: «**تبصرة التوحيد**» كتاب في مقامات الأولياء ومكاشفاتهم.

الطوكي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٦ هـ)

الشيخ العالم الكبير: محمود حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين الحنفي الأفغاني النجيب آبادي ثم الطوكي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة «طوك».

اشتغل أيامًا على القاضي إمام الدين والقاضي دوست محمد، ثم سافر إلى «رامپور» وقرأ على مولانا أكبر علي والعلامة عبد العلي، ثم سافر إلى «بهوپال» وأخذ الحديث عن شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ثم ساح أكبر بلاد الهند، وأسند عن القاري عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري الپاني پتي، وسافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وسافر إلى القاهرة وبيروت، ورجع إلى الهند.

له مصنفات عديدة:

منها: «**الرسالة الصيبية**» طبعت في «بيروت».

ومنها: «**معجم المصنفين**» جمع فيه شيئًا كثيرًا، واستوعب المصنفين من علماء الإسلام في الشرق والغرب، فأحاط بهم إحاطة، وذكر منهم جمعًا عظيمًا من المتأخرين والمتقدمين، وقد استتب الكتاب في ستين مجلدًا، وجاء في عشرين ألفًا من الصفحات، واشتمل على التراجم أربعين ألفًا من المصنفين، ويبلغ عدد من سمي منهم بأحمد إلى ألفين، وقد طبعت منه أربعة أجزاء، على نفقة الحكومة الآصفية في «حيدرآباد»، في «بيروت».

وكان مولانا محمود حسن عالمًا متضلعًا من العلوم العقلية والنقية، متفننًا في الفضائل العلمية، راسخًا في علم الأصول، واسع الاطلاع على كتب التاريخ والتراجم، كثير القراءة، دائم الاشتغال بالعلم، بشوشًا طيب النفس، خفيف الروح ذا دعابة، لطيف العشرة، متواضعًا، لا يتكلف في الملبس، يعيش كآحاد الناس، أقام مدة في «حيدرآباد»، مشتغلاً بالتأليف والمطالعة، ثم انتقل إلى مسقط رأسه «طوك» حيث توفي في السابع عشر من شوال سنة ست وستين وثلاث مئة وألف.

محمود حسن الديوبندي(**)

(المعروف بشيخ الهند)

(١٢٦٨ ـ ١٣٣٩ هـ)

الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث: محمود حسن بن ذو الفقار علي الحنفي الديوبندي، أعلم العلماء في العلوم النافعة، وأحسن المتأخرين ملكة في الفقه وأصوله، وأعرفهم بنصوصه وقواعده.

ولد سنة ثمان وستين ومئتين وألف في «بريلي»، ونشأ بديوبند.

قرأ العلم على: مولانا السيد أحمد الدهلوي، ومولانا يعقوب بن مملوك العلي، وعلى العلامة محمد قاسم، وعلى غيرهم من العلماء، وصحب مولانا محمد قاسم المذكور مدة طويلة، وانتفع به كثيرًا، حتى صار بارعًا في العلوم، وولي التدريس في المدرسة العربية بديوبند سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ رشيد أحمد الكنگوهي، وكان يتردّد إليه غير

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٧، وعبد الوهاب الدهلوي في مجلة الحج ١٢/ ٨٩، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٦٧، و«تشنيف الأسماع» ص: ٥٢٥ ـ ٥٢٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٧، و«العناقيد الغالية في الأسانيد العالية» لمحمد عاشق إلٰهي البرني ص: ٩٤.

مرة في السنة، وحصلت له الإجازة منه، حتى كَبِّرَةُ مَوْتُ الكُبَرَاءِ، لقيته بديوبند غير مرة، ووجدته ملازمًا للعبادة والورع، وقيام الليل والسداد في الرواية، سريع الإدراك، شديد الرغبة في المذاكرة بالعلم، ذا عناية تامة بالفقه وأصوله، يحفظ متون الأحاديث، وانتهت إليه رئاسة الفتيا والتدريس في آخر أمره.

وكان سافر إلى الحجاز للحجّ والزيارة غير مرة، سافر في سنة أربع وتسعين ومئتين وألف في جماعة صالحة من الشيوخ: الشيخ محمد قاسم، والشيخ رشيد أحمد، والشيخ يعقوب، والشيخ رفيع الدين، والشيخ محمد مظهر، والمولوي أحمد حسن الكانپوري، وخلق آخرين، فحجّ وزار، وأدرك بمكة المباركة الشيخ الكبير إمداد الله العمري التهانوي، والعلامة رحمة الله بن خليل الرحمٰن الكرانوي، وبالمدينة المنورة الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، واستفاض منهم فيوضًا كثيرة.

ولما توفي مولانا محمد يعقوب النانوتوي وسافر مولانا السيد أحمد الدهلوي إلى «بهوپال» ولي الشيخ محمود حسن رئاسة التدريس سنة خمس وثلاث مئة وألف، وشمّر عن ساق الجد والاجتهاد في تعليم علوم السنة وتخريج الطلبة، وتربية الطالبين، ونفع الله به في هذه الفترة نفعًا عظيمًا.

وكان قد وضع خطة لتحرير الهند من حكم الإنجليز، كان يريد أن يستعين فيها بالحكومة الأفغانية والخلافة العثمانية، وهيأ لها جماعة من تلاميذه وممن يثق بهم من أصحابه، وكان في مقدمتهم المولوي عبيد الله السندي، وأرسله إلى «أفغانستان»، وكان الاتصال بينه وبين تلاميذه وأصحابه في الحدود الشمالية وفي «أفغانستان»، ولما تمّ لهم بعض ذلك ومهّدوا الأرض للثورة واشتدت عليه الرقابة في الهند سافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، وأقام بمكة وقابل غالب باشا الوالي التركي سرًّا، ثم سافر إلى المدينة المنورة وقابل أنور باشا وزير الحربية وجمال باشا القائد العام للجيش العثماني الرابع حين زار المدينة المنورة، وفاوضهما في طرق إعانة المسلمين في الهند ونفي الإنجليز منها، وأخذ منهما رسالة سرية إلى الشعب الهندي، والوعد بتأييد القضية الهندية، وحمل أهل الهند على مساعدة الشيخ محمود حسن والاعتماد عليه، وأخذت صور هذه الوثيقة، وقرّر تسريبها إلى الهند وأفغانستان بطريقة سرية، واشتهرت فيما بعد بالرسائل الحريرية ووصلت إلى الهند، وأراد الشيخ محمود حسن أن يصل إلى الحدود الشمالية الحرة بين «أفغانستان» والهند عن طريق «إيران»، فسافر إلى الطائف، ورجع إلى «مكة» وأقام بها مدة، ودرس في «صحيح البخاري» وحجّ، وكان ذلك سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

واكتشفت الحكومة الإنجليزية المؤامرة، وعرفت قضية الرسائل الحريرية، فصرفت عنايتها إلى القبض على زعيم هذه الحركة وقطب رحاها، وكان الشريف حسين أمير مكة قد خرج عن الدولة المتبوعة العثمانية، وثار عليها بتحريض الدولة الإنجليزية، فأوعزت إلى الشريف بإلقاء القبض عليه وتسليمه إلى الحكومة الإنجليزية، فألقي القبض عليه في صفر سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف، ومعه المولوي حسين أحمد الفيض آبادي والحكيم نصرت حسين الكوروي والمولوي عزيز گل والمولوي وحيد أحمد، وسفّر هؤلاء في الثامن عشر من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف إلى «مصر» ومنها إلى «مالطه»، حيث وصلوا سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف.

ولبث الشيخ في «مالطه» نحو ثلاث سنوات وشهرين صابرًا محتسبًا، عاكفًا على الذكر والعبادة، منصرفًا إلى التربية والإفادة، راضيًا بقضاء الله وقدره، ومات الحكيم نصرت حسين في المنفى، وأطلق سراحهم لليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، ووصل إلى الهند في عشرين من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف مكرمًا مبجلاً، قد مالت إليه القلوب، وتطلّعت إليه النفوس، وقد غلب لقب «شيخ الهند» على اسمه، فاشتهر في العامة والخاصة، واستقبل استقبالاً عظيمًا في كل بقعة نزل فيها أو مرّ بها، وتقاطر الناس لاستقباله وزيارته، واحتفل به أهل وطنه احتفالاً كبيرًا، وكان قد أضناه الأسر، ووهنت قواه لمقاساته للأمراض ومعاناته للمشقة والمجاهدة، ولكنه لم يستجمّ من

عنانه، ولم يستقرّ في وطنه، بل قام بجولة في مدن الهند، وسافر إلى «علي گره»، ووضع حجر أساس الجامعة الملية الإسلامية، وألقى الخطب وأصدر الفتاوى، ودعا إلى مقاطعة الحكومة الإنجليزية، ورجع إلى «دهلي»، واشتد به المرض والضعف، حتى وافاه الأجل في الثامن عشر من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف في «دهلي»، ونقل جسده إلى «ديوبند»، وصلى عليه جمع كبير، ودفن بجوار أستاذه الإمام قاسم النانوتوي.

كان مولانا محمود حسن آية باهرة في علو الهمة وبعد النظر، والأخذ بالعزيمة، وحب الجهاد في سبيل الله، قد انتهت إليه الإمامة في العصر الأخير في البغض لأعداء الإسلام والشدة عليهم، مع ورع وزهادة، وإقبال إلى الله بالقلب والقالب، والتواضع والإيثار على النفس، وترك التكلف، وشدة التقشف، والانتصار للدين والحق، وقيام في حق الله، وكان دائم الابتهال، قوي التوكل ثابت الجاش، سليم الصدر، جيد التفقّه، جيد المشاركة في جميع العلوم العقلية والنقلية، مطلعًا على التاريخ كثير المحفوظ في الشعر والأدب، صاحب قريحة في النظم، واضح الصوت، موجز الكلام في إفصاح وبيان، تمتاز دروسه بالإيجاز والدقة، والاقتصار على اللب، كثير الأدب مع المحدثين والأئمة المجتهدين، لطيفًا في الرد والمناقشة.

كان قصير القامة، نحيف الجثة، أسمر اللون، كثّ اللحية في توسط، غير متكلف في اللباس، عامته من الكرباس الثخين، وقور في المشي والكلام، تلوح على محياه أمارات التواضع والهم، وتشرق أنوار العبادة والمجاهدة في وقار وهيبة مع بشر وانبساط مع التلاميذ والإخوان.

وكان قليل الاشتغال بالتأليف بالنسبة إلى غزارة علمه وكثرة درسه، له:

- «**تعليقات**» لطيفة على سنن أبي داود.
- «**جهد المقل في تنزيه المعز والمذل**». كتاب له بالأردو في مسألة إمكان الكذب وامتناعه.
- «**الأدلة الكاملة في جواب السؤالات العشرة**» للشيخ محمد حسين البتالوي.
- «**إيضاح الأدلة في جواب مصباح الأدلة لدفع الأدلة الأدلة**» للسيد محمد أحسن الأمروهي.

محمود حسن السهسواني(*)

(٠٠٠ - ١٣٣٩ هـ)

الشيخ الفاضل: محمود حسن بن محمد إمام الزبيري السهسواني، أحد العلماء المتمكنين من الدرس والإفادة.

ولد ونشأ بسهسوان.

سافر للعلم، فقرأ الكتب الدراسية في المدرسة العربية بديوبند، ثم دخل «گنگوه»، وأخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي المحدث.

ولي التدريس في المدرسة العربية بالجامع الكبير في «مرادآباد»، فانتفع به خلق كثير، وكان درّس بها خمسًا وثلاثين سنة.

توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة «سهسوان»، وله ستون سنة كما في «حياة العلماء».

محمود الحَفَّار الدمشقي = محمود بن عبد العزيز بن محمد (ت ١٣٨٢ هـ).

مَحْمُود خاطِر(**)

(١٢٩٢ - ١٣٦٧ هـ)

محمود خاطر «بك»: أديب مصري. كان من أعضاء المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية، و«سكرتيرًا» عامًّا لوزارة الزراعة ومديرًا للتعاون، فمديرًا لمطبعة بنك مصر. وتوفي بالقاهرة. أول ما عرف من آثاره كتيب سماه «**صيحة الترامواي**» (ط) نشره وهو طالب، سنة ١٨٩٤ م على أثر ابتداء «الترام» بمصر، ثم اشتغاله بكتاب «**مختار الصحاح**» (ط) وتحويله من تبويبه الأول، وكان على نسق القاموس، إلى الترتيب الحديث.

وله كتب، منها:

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٧.

(**) «أبو جلدة وآخرون»: ٣٢ - ٣٧، والأهرام ١٤ و١٦/ ٦/ ١٩٤٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٦٨.

- «مئة حديث» (ط).
- «نهضة التعاون الزراعي بمصر» (ط).
- «التعاون طبيعة في الخليقة» (ط).

وهب مكتبته الخاصة وهي ١٦٨٢ مجلدًا، لجامعة القاهرة. وخص الجامعة بأصول كتابه «مختار القاموس للفيروزآبادي» (خ) وترك لها أمر طبعه. وله نظم لا بأس به.

محمود الخاني الدمشقي = محمود بن كامل بن محمود (ت ١٣٩١ هـ).

محمود خطّاب السُّبْكي = محمود بن محمد بن أحمد بن خطّاب (ت ١٣٥٢ هـ).

محمود الخطيب شولح = محمود بن صالح (ت ١٣٦٠ هـ).

محمود خليل الحصري(*)

(١٣٣٧ - ١٤٠٠ هـ)

شيخ عموم المقارىء المصرية.

ولد بقرية شبرا النملة بطنطا، وحفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره، وعيِّن مقرئًا بالإذاعة المصرية عام ١٩٤٤ قبل أن يبلغ السادسة والعشرين من عمره، وسجَّل القرآن الكريم مرتلاً وكاملاً عشر مرات بالقراءات المختلفة.

وقضى أكثر من ربع قرن منتخبًا في وفود ٢٧ دولة إسلامية.. وهو أول من أوفد في بعثات دينية بالخارج لتلاوة القرآن الكريم في العالم الإسلامي.. وعندما رأى إسلام أشخاص في دول أجنبية تأثرًا بقراءاته، اقترح ضمَّ عناصر إسلامية دعوية مثقفة لمرافقة بعثاته تكون مهمتها التوعية بالإسلام واكتساب أنصار جدد له. ومن المواقف التي حصلت معه أنه في عام ١٣٩٥ هـ زار الكويت، فقدمت له الحكومة الكويتية مصحفًا أنيقًا، فتناوله، ونظر في بعض سوره، فإذا به يجد تحريفات في العديد من آيات القرآن الكريم.. وخاصة ما يتعلق بالآيات التي تتناول اليهود!.

وقد تبرع بثلث تركته لإنفاقها في أعمال الخير والبر وحفظ القرآن الكريم، إلى جانب بنائه لمسجد ومعهد ديني ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بمسقط رأسه في طنطا، ومثلها بمقر إقامته بالعجوزة.

وقدم للمكتبة الإسلامية ١١ كتابًا في علوم القرآن الكريم وأحكامه وتجويده.

ووقفت على كتاب له بعنوان: «رحلاتي في الإسلام». القاهرة: مطابع شركة الشمرلي، ١٣٨٠ هـ ٢١٢ ص.

أبو دقيقة(**)

(٠٠٠ - ١٣٥٩ هـ)

محمود أبو دقيقة: باحث مصري، من علماء الأزهر. كان أستاذًا فيه بكلية أصول الدين.

له: «مذكرات التوحيد» (ط). ثلاثة أجزاء في مجلد.

محمود الديناري(***)

(١٢٩٢ - ١٣٥٥ هـ)

الشيخ محمود الديناري الشافعي المذهب.

ولد سنة ١٢٩٢ هـ/١٨٧٥ م في بلدة قاي التابعة لمديرية بني سويف بمصر، ونشأ بها، وحفظ القرآن.

سافر إلى مدينة طنطا ومكث سنة يجوّد حفظه وقراءته، وفي سنة ١٨٨٨ م التحق بالأزهر، وتلقى العلم على علماء عصره، ونال شهادة العالمية بدرجة ممتازة سنة ١٩٠٤ م، ثم عيِّن مدرِّسًا في الأزهر، ثم في معهد الإسكندرية، ثم صار يترقّى إلى أن عيِّن سنة ١٩٢٩ م شيخًا لمعهد أسيوط، ثم عيِّن في سنة ١٩٣١ م شيخًا لمعهد طنطا، وعني بإنشاء جمعيات المحافظة على القرآن الكريم في مدينة طنطا وما حواليها.

وفي سنة ١٩٣٤ م قدَّم رسالة في «البلاغة»، وعيِّن على أثرها عضوًا في جماعة كبار العلماء بالأزهر، وأنعم عليه بكسوة التشريفة الأولى.

وكان معروفًا بعلو الهمة، والدقة في إدارة الوظائف

(*) «مائة شخصية مصرية وشخصية»، ص: ٢٨٠ - ٢٨٢.

(**) «الأزهرية»: ٢٩٩/٧، و«الأعلام» للزركلي: ١٦٩/٧.

(***) جريدة الأهرام سنة ١٩٣٦ م، وتاريخ معهد أسيوط الديني، و«الأعلام الشرقية»: ٤٠٨/١ - ٤٠٩.

التي تولّاها، وكان من المشتغلين بالعلم، المحبين له، المهتمين به.

توفي في شهر رمضان سنة ١٣٥٥ هـ ـ شهر (ديسمبر) كانون الأول سنة ١٩٣٦ م في طنطا، ودفن في قرافة المجاورين بالقاهرة.

محمود بن رشيد العطّار الدمشقي = محمود بن محمد رشيد بن محمود (ت ١٣٦٢ هـ).

محمود السَّيِّد = محمود بن محمد السَّيِّد (ت ١٣٦٩ هـ).

محمود أبو الشامات = محمود بن محيي الدين (ت ١٣٤١ هـ).

محمود شاهين = محمود بن أحمد شاهين (ت ١٣٧١ هـ).

الشَّرقاوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٩١ هـ)

محمود الشرقاوي: متأدِّب مصري تولّى إدارة المكتبة الأزهرية مدة، وساعد في وضع بعض فهارسها.

له مؤلفات مطبوعة، منها:

- «**المجتمع العربي**».
- «**رحلة مع ابن بطوطة، من طنجة إلى الصين**».
- «**الأندلس وإفريقيا**».
- «**أندونيسيا المعاصرة**».

محمود شفيق الخاني(**)

(١٢٥٥ ـ ١٣١٩ هـ)

القاضي الشرعي الصوفي: محمود شفيق بن محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني النقشبندي.

والخاني نسبة إلى بلدة خان شيخون شمال حماة. رحل منها والد المترجم الشيخ محمد إلى حماة أولاً لطلب العلم، ثم لما قدم الشيخ خالد النقشبندي دمشق ومرّ بحماة، التقى به هذا الوالد، فأخذ عنه الطريقة النقشبندية، وسلك على يديه. ثم طلبه شيخه سنة ١٢٤٠ هـ إلى دمشق، فارتحل إليها واستقر بها، ولازم الشيخ.

ولد المترجم بدمشق سنة ١٢٥٥ هـ، وتلقّى العلم على والده الذي كان خليفة لشيخه في جامع المرادية بالسويقة. لخذ عنه الطريقة النقشبندية. كما قرأ على غيره.

عيّن قاضيًا شرعيًّا في عدد من المدن السورية، وفي عجلون بالأردن، وفي مرجعيون بلبنان.

توفي سنة ١٣١٩ هـ ودفن في مرجعيون.

أولاده: الشيخ كامل، محمد هاشم، مراد، الشيخ زين العابدين، كاظم، حسام الدين، بهاء الدين.

محمود شقفة(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٩ هـ)

من علماء حماة.

طعن بسكين في بطنه داخل المسجد في شهر آب (اغسطس).

محمود شكري الآلوسي(****)

(١٢٧٣ ـ ١٣٤٢ هـ)

أبو المعالي السيد محمود شكري ابن عبد الله بهاء الدين ابن محمود شهاب الدين ابن عبد الله صلاح الدين ابن محمود الخطيب الآلوسي.

وهو المعروف بجمال الدين أبي المعالي الآلوسي،

(*) الأديب: عدد (فبراير) شباط ١٩٧١، ودار المعارف: ٤٧١.

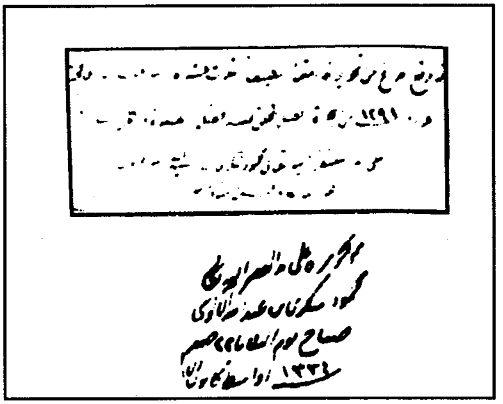
(**) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ١١٦، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣/٥٧.

(***) البعث الإسلامي مج ٢٥ ع ١٠ (رجب ١٤٠١ هـ) ص: ٩٩.

(****) «أعلام العراق»، ص: ٨٦ ـ ٢٤١، ومجلة الحرية السنة الأولى، ومعجم سركيس»: ١/٧، والمنار جزء (٥) مجلد (٢٥)، و«شخصيات عراقية»، تأليف خيري أمين العمري، و«الأعلام الشرقية»: ١/٤١١ ـ ٤١٥، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث»، لأحمد تيمور ص: ٣١١، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١٢/١٦٩، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٧٢، و«المعاصرون» لمحمد كرد علي ص: ٤٢٧، و«عشائر العراق»: ١/١٦، و«لب الألباب» ص: ٢١٨ ـ ٢٢٤، و«مكتبة المتحف العراقي» ص: ١٢، و«بروكلمان ـ بالألمانية ـ الذيل»: ٢/٧٨٧، ومجلة سومر ١٣/٧١، و«مصادر الدراسات»: ٢/٤١ ـ ٤٦.

وينتهي نسبه إلى آل بيت النبي ﷺ، والآلوسي نسبة إلى قرية (آلوس)، وهي قرية على الفرات قرب عانات بالعراق.

ولد سنة ١٢٧٣ هـ/١٨٥٧ م في رصافة بغداد، في بيت من بيوتات العلم والمجد، وأخذ مبادىء العلوم اللسانية والدينية على أبيه، وجوّد عليه الخط بأنواعه المستعملة لذلك العهد في العراق.



محمود شكري بن عبد الله الآلوسي

النموذج الأعلى: عن مخطوطة «التعرف في الأصلين والتصوّف» في خزانة الأوقاف العامة ببغداد ٤٧٥٠ والنموذج الأسفل عن مخطوطة كتابه «نشر المحاسن» في المكتبة الظاهرية «٨٢٩ تاريخ» بدمشق، ويلاحظ وضعه المدة فوق همزة الآلوسي في النموذجين

ولما توفي والده كفله عمه السيد نعمان خير الدين، وعني بتهذيبه وتعليمه عناية أبيه به، وكان بعد انصرافه من دروس عمه، يحضر درس مشايخ العلم في بغداد، وينتاب مجالس دروسهم على سبيل التجربة، ولم يكن يروقه منهم إلا شيخ موصلي هاجر إلى بغداد، وهو الشيخ إسماعيل بن مصطفى مدرِّس جامع الصاغة، وأخذ عنه أغلب العلوم، ولم يكتف بما أخذه بل جدَّ به الحرص على مواصلة الدرس ومتابعة البحث، وكلف بالتاريخ والسير واللغة، وتصدَّر في أثناء طلبه العلم للتدريس، تارة في داره، وأخرى في جامع عادلة خاتون، ثم عيِّن مدرِّسًا رسميًا في جامع الحيدرية، ثم في جامع السيد سلطان علي، ثم عيِّن (رئيسًا للمدرسين) في مدرسة مرجان، وقد تخرَّج عليه خلق كثير.

وفي أوائل القرن الرابع عشر للهجرة اقترحت (لجنة اللغات الشرقية) في (أستوكهلم) بدعوة من «أوسكار الثاني ملك أسوج ونرويج» على العلماء تأليف كتاب في تاريخ العرب والإسلام في الشرق والغرب، واشترك المترجم له في ذلك فألّف كتاب «**بلوغ الأرب في أحوال العرب**» في ثلاثة أجزاء، وعرض كتابه على اللجنة، فنال الجائزة والوسام الذهبي الأخضر الجلدة.

وقد نادى المترجم له بالإصلاح، وتطهير الدين من أوضار البدع التي طرأت عليه في عاصمة العباسيين (بغداد)، وحمل على أهل البدع في الإسلام برسائل، فعاداه من جراء ذلك كثيرون، ووشوا به لدى عبد الوهاب باشا الوالي، فصدر الأمر بنفي المترجم له وابن عمه السيد ثابت نعمان والحاج حمد العسافي النجدي التاجر إلى بلاد الأناضول، فلما وصل إلى الموصل سنة ١٣٢٠ هـ قام أعيانها ومنعوه من السفر، وكتبوا إلى السلطان عبد الحميد الثاني يحتجون، فأعيد ومن معه إلى بغداد.

ولما قامت الحرب الكبرى الأولى، وهاجم البريطانيون العراق، انتدبته الحكومة لمفاوضة صاحب نجد الأمير عبد العزيز آل سعود (ملك الحجاز ونجد الآن)، ولكنه فشل في مهمته.

ولما عاد إلى بلاده، عرض عليه بعض الوظائف الكبيرة فرفض، وقبل عضوية مجلس المعارف، ليتمكن من توسيع نطاق العلم في العراق.

وكان عضوًا فخريًا في المجمع العلمي العربي بدمشق، وقد تولّى إنشاء القسم العربي في جريدة الزوراء، وهي أول جريدة أنشئت في بغداد، أنشأها مدحت باشا سنة ١٢٨٨ هـ.

وكان واسع الاطلاع، غزير المادة، إمامًا في معرفة مقالات أصحاب الملل والنحل، سلفيًا أثريًا، يأخذ بالدليل دون التقليد، آخذًا بمذهب الإمام ابن تيمية.

وكان شديد الثبات، جلدًا على البحث والتنقيب والنسخ والمطالعة، لا تعرف همته الملل ولا الكسل، لا يؤخّر عمل اليوم إلى الغد ما استطاع، ولا يفرغ من عمل حتى يشرع في آخر، وقرأ لسان العرب (المعجم اللغوي المشهور) لابن منظور المصري ثلاث مرات.

توفي في شهر شوال سنة ١٣٤٢ هـ/١٩٢٤ م متأثرًا بمرض «ذات الرئة» وكتب العلم محيطة به من كل جانب، ودفن في جبانة الجنيد البغدادي.

مؤلفاته:

- «غاية الأماني في الرد على النبهاني» جزءان. طبع.

- «الآية الكبرى على خلال النبهاني في رائيته الصغرى». طبع.

- «فتح المنان تتمة منهاج التاسيس رد صلح الإخوان». في الردّ على أهل البدع. طبع.

- «المنحة الإلٰهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية».

- «السيوف المشرقة، مختصر الصواعق المحرقة».

- «صب العذاب، على من سب الأصحاب». مخطوط.

- «تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان». مخطوط.

- «سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين».

- «فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب».

- «ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة». مخطوط.

- «الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية».

- «عقد الدرر شرح مختصر نخبة الفكر». في مصطلح الحديث. مخطوط.

- «كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب».

- «منتهى العرفان والنقل المحض، في ربط بعض الآي ببعض».

- «مختصر مسند الشهاب في الحكم والآداب».

- «كنز السعادة في شرح كلمتي الشهادة».

- «الروضة الغناء شرح دعاء الثناء».

- «إتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد».

- «القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع».

- «الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر». طبع.

- «مختصر الضرائر».

- «الجوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين».

- «كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده».

- «كتاب تصريف الأفعال».

- «شرح أرجوزة تاكيد الألوان».

- «السواك».

- «المسفر عن الميسر».

- «لعب العرب».

- «المفروض من علم العروض».

- «نقد مقامات مجمع البحرين لليازجي».

- «كتاب ماالشتملت عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم».

- «الجواب عما استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم».

- «شرح القصيدة الأحمدية».

- «الأسرار الإلٰهية، شرح القصيدة الرفاعية».

- «شرح خطبة المطول».

- «شرح منظومة الشيخ حسن العطار».

- «بدائع الإنشاء» في جزأين. مخطوط.

- «رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين». مخطوط.

- «أمثال العوام في مدينة دار السلام». مخطوط.

- «إزالة الظما بما ورد في الماء».

- «بنان البيان».

- «اللؤلؤ المنثور وحلي الصدور».

- «بلوغ الأرب في أحوال العرب». ثلاثة أجزاء. ألّفه إجابة لاقتراح لجنة اللغات الشرقية في استوكهولم، وفاز بجائزتها. طبع.

- «شرح منظومة عمود النسب».

- «تاريخ بغداد». في ثلاثة أجزاء:

الأول: «أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد». طبع.

الثاني: «المسك الأزفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر». طبع.

الثالث: «مساجد بغداد». لم يتمّه. مخطوط.

- «أخبار الوالد».
- «الدر اليتيم في شمائل ذي الخلق العظيم ﷺ».
- «تاريخ نجد». طبع.
- «عقوبات العرب في جاهليتها وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم».
- «الأجوبة المرضية عن الأسئلة المنطقية».
- «شرح الرسالة السعدية في استخراج العبارات القياسية».
- «ترجمة رسالة للقوشجي في الهيئة».

وله غير ذلك مقالات منشورة في كثير من المجلات كالمقتبس والمشرق وغيرهما.

وللاستاذ محمد بهجة الأثري كتاب: «محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية» طبع.

شَلْتُوت(*)

(١٣١٠ - ١٣٨٣ هـ)

محمود شلتوت: فقيه مفسر مصري. ولد في منية بني منصور (بالبحيرة)، وتخرّج بالأزهر (١٩١٨ م)، وتنقّل في التدريس إلى أن نقل للقسم العالي بالقاهرة (١٩٢٧ م).

وكان داعية إصلاح نيّر الفكرة، يقول بفتح باب الاجتهاد. وسعى إلى إصلاح الأزهر فعارضه بعض كبار الشيوخ وطرد هو ومناصروه، فعمل في المحاماة (١٩٣١ - ١٩٣٥ م)، وأعيد إلى الأزهر، فعيّن وكيلاً لكلية الشريعة، ثم كان من أعضاء كبار العلماء (١٩٤١ م)، ومن أعضاء مجمع اللغة العربية (١٩٤٦ م)، ثم شيخًا للأزهر (١٩٥٨ م)، إلى وفاته. وكان خطيبًا موهوبًا جهير الصوت.

له ٢٦ مؤلفًا مطبوعًا، منها:

- «التفسير» أجزاء منه في مجلد، ولم يتم.
- «حكم الشريعة في استبدال النقد بالهدي».
- «القرآن والمرأة». رسالة.
- «القرآن والقتال».
- «هذا هو الإسلام».
- «عنصر الخلود في الإسلام».
- «الإسلام والتكافل الاجتماعي».
- «فقه السنة» الأول منه.
- «أحاديث الصباح في المذياع».
- «فصول شرعية اجتماعية».
- «حكم الشريعة الإسلامية في تنظيم النسل» محاضرة.
- «الدعوة المحمدية». رسالة.
- «فقه القرآن والسنة» الجزء الأول.
- «الفتاوى».
- «توجيهات الإسلام».
- «الإسلام عقيدة وشريعة».
- «الإسلام والوجود الدولي».

محمود الشَّهَّال الطرابلسي(**)

(٠٠٠ - ١٣١٠ هـ)

أبو عبد الله محمود الشَّهَّال الطرابلسي الشامي.

كان له في نظم الشعر حظ وافر، سلك فيه منهج الرقة واللطف، وجمع ابنه عبد الله قصائده، ومن شعره ما قاله مراسلاً بعض أصدقائه:

متى يجمع الرحمان شملي بمنيتي
وأحظى بطيب الوصل بعد تشتتي
أحبابنا كم ذا أبث شكايتي
ولم تسمعوا دعوى حليف المحبة
قضى الله بالهجران بيني وبينكم
فيا ليت قبل الهجر كانت منيتي
تحجبتم عن ناظري وشخصكم
مقيم بقلبي أينما كان وجهتي

(*) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١٩/ ١٤٧ - ١٥٣ و١٥٥ - ١٦٢ مقالتان: الأولى بقلم علي عبد الرازق، والثانية بقلم محمد مهدي علام و«المجمعيون» ٢١٠، و«الأزهر في ألف عام» ٣/ ١١٢، و«الشخصيات البارزة»: ٢٩٦، و«الفهرس الخاص» ٢١، ٣٣، ومجلة الإيمان، الرباط العدد ٣ من السنة الأولى ص ٧١ والأهرام ٢٧، و٢٨ رجب ١٣٨٣، و«دليل الطبقة الراقية»: ٦٩٠.

(**) «الآداب العربية» للأب شيخو، و«معجم سركيس»، و«الاعلام الشرقية»: ٢/ ٨٠٧.

ونكركم ما زال وسط ضمائري
يخامرني كل يوم وليلة
نأيتم فخلفتم جفوني قريحة
فباحت بأسرار الشجون الخفية
عسى الله أن يمحو دجى البعد باللقا
ويجمعني فيه بأحسن حالة

توفي سنة ١٣١٠ هـ/١٨٩٢ م في طرابلس الشام.

له: «**ديوان عقد اللآل من نظم الشهال**». طبع في طرابلس.

محمود الخطيب(*)

(١٢٩٣ ـ ١٣٦٠ هـ)

عالم، مجاهد.

محمود بن صالح، الخطيب، الملقب بشولح الدمشقي.

ولد في قرية عربيل سنة ١٨٧٦ هـ وتلقّى علومه الدينية عن علماء دمشق، منهم: الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر.

كان يحث الناس على الجهاد، ويبث فيهم الروح الوطنية، وكان هو نفسه قدوة لهم إذ شارك ببعض المعارك ضد الانتداب الفرنسي، وتأثّر به ولده فالتحق بالمجاهدين في الغوطة إبان الثورة السورية، فقتل في إحدى معارك جسر تورا سنة ١٩٢٦ م.

توفي المترجم سنة ١٣٦٠ هـ ودفن في قرية عربيل.

محمود الطيبي = محمود بن علي (ت ١٣٣٣ هـ).

محمود عالم السهسواني(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣١ هـ)

الشيخ الفاضل: محمود عالم بن إلهي بخش الحسيني السهسواني، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية.

ولد ونشأ بسهسوان.

سافر للعلم إلى «رامپور»، فقرأ على العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي وعلى غيره من العلماء، وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد العلي بن إبراهيم اللكهنوي ولازمه مدة، وأخذ الحديث عن السيد محمد شاه بن حسن شاه الرامپوري، ثم رجع إلى بلدته ودرَّس بها مدة طويلة، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

محمود عالم الرامپوري(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ الفاضل: محمود عالم الحنفي الرامپوري، أحد كبار العلماء.

ولد ونشأ برامپور.

اشتغل أيامًا على أساتذة بلدته، ثم قدم «لكهنؤ» وقرأ على مولانا تراب علي الحنفي اللكهنوي صاحب «التعليق المرضي»، وعلى غيره من العلماء.

ثم تصدَّر للتدريس، وسار إلى البلاد المشرقية، فقرأ عليه خلق كثير من العلماء، منهم الشيخ عبد العزيز بن أحمد الله الرحيم آبادي.

مات سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

مَحْمُود العَالِم(****)

(٠٠٠ ـ ١٣١١ هـ)

محمود العالم المنزلي: فاضل أزهري من أهل «المنزلة» التابعة للدقهلية بمصر. تعلم في الأزهر، بالقاهرة. ثم كان من مدرسي دار العلوم.

(*) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جندي: ٥٧٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٥٥٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٩.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٩.

(****) «أرجوزته في علم الكلام» بخطه. و«معجم المطبوعات»: ١٧١١، و«إيضاح المكنون»: ١/١٤٤، و«الأعلام الشرقية»: ١/٤٠٦ وفيه: وفاته سنة ١٣١٠ هـ قلت: سماه صاحب «هدية العارفين»: ٢/٤٢٢، «محمود بن عمر» ونسب إليه كتاب «الدرر البهية في الرحلة الأوربية» (ط)، وهذا الكتاب من تأليف «محمود عمر الباجوري» المتقدمة ترجمته، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٧٥.

له كتب، منها:

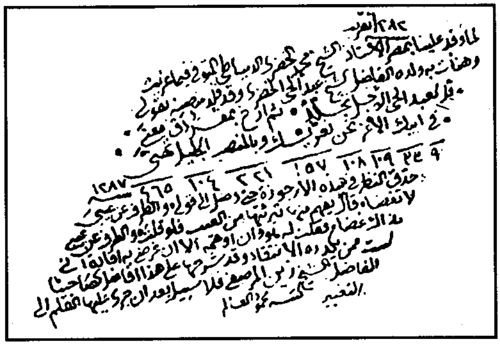
- «**أرجوزة في علم الكلام**» (خ) أولها:

«يـقـول مـحـمـود الـشـهـيـر لـقـبـا
بـالـعـالـم، الـذي إلـى الـلـهـو صـبـا»

- «**أنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع**» (ط) مدرسي.

- «**المهمّ الجليل في علم الخليل**» (خ) عروض، في دار الكتب (٢: ٢٤٤).

- «**فكاهة الأنواق من مشارع الأشواق**» (ط) في فضل الجهاد والترغيب فيه اختصره من «مشارع الأشواق» (ط) لأحمد بن إبراهيم النحاس المتوفى سنة ٨١٤ هـ.



محمود العالم المنزلي

نهاية أرجوزته في «نظم عقائد النسفي» بخطه

محمود الشيرازي(*)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: محمود بن عبد الله الحنفي النقشبندي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بشيراز.

اشتغل بالعلم أيامًا في بلدته، ثم سافر إلى «قسطنطينية» وأخذ عن أهلها، وصار بارعًا في القراءة والتجويد والحديث والعلوم العربية والمعارف الحكمية، ثم قدم الهند ولازم الشيخ عثمان بن عبد الله النقشبندي بموسى زي من أعمال «دَيره» إسماعيل خان، وأخذ عنه الطريقة، وسكن بزاويته مدرِّسًا مفيدًا.

محمود الحفار(**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٨٢ هـ)

الفقيه الحنفي: محمود بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمٰن الحفار، الدمشقي.

ولد بدمشق في حي العقيبة لأب يشتغل بتجارة الجلود.

قرأ لما نشأ على الشيخ سليم المسوتي، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ محمود ياسين، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ محمد الكافي.

تولّى الإمامة بجامع رستم بالديمجية بالعقيبة. وأخذ الطريقة الرفاعية عن الشيخ نجا الحلواني ولازمه. شارك في جمعية الهداية الإسلامية برحلتها المشهورة إلى المدينة المنورة، وهو أحد أعضائها.

عالم زاهد متصوف. مرض وهو شاب مرضًا مستعصيًا، فوصف له الأطباء النزهات.

توفي في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٨٢ هـ، وفق ١٢ تموز ١٩٦٢ م، ودفن في مقبرة الدحداح.

طاووس العلماء(***)

(١٢٦٧ ـ ١٣٥١ هـ)

من علماء لبنان فضيلة الشيخ محمود عبد القادر بن حسين منقارة، وآل منقارة الكرام هم من العائلات الطرابلسية العريقة وقد اشتهرت بالعلم والفضل والوجاهة والنبل، فمنهم العالم البارع والمحامي اللامع والتاجر المعطاء والمدرِّس الماهر، ومن أعلام هذه العائلة المعروفة فضيلة العلامة الشيخ محمود منقارة.

ولد الشيخ محمود منقارة في طرابلس عام ١٢٦٧ هـ، وكان والده عبد القادر من كبار العلماء وكذلك جده الشيخ حسين منقارة العلامة الكبير وشيخ الأزهر الشريف في زمانه.

تلقّى الشيخ محمود منقارة علومه الابتدائية في طرابلس، ثم رحل إلى الأزهر الشريف بمصر حيث

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٦.

(**) مقابلة مع السيد عزة الحفار ابن المترجم (١٢/٦/١٤٠٨)، و«لوحة قبره»، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣١٧.

(***) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية الاثنين ٢٢ شباط ١٩٩٩ السنة ٣٦ العدد ٩٥١٩.

تابع علومه الشرعية إلى أن أتمّها، ثم عاد إلى طرابلس ليؤدي رسالته العلمية عن طريق تدريس العلوم الشرعية. وأخذ يمارس التعليم في مدرسة «سبط العطار» والتي محيت آثارها على أثر طوفان نهر أبو علي.

ولم يلبث الشيخ محمود منقارة فترة قضاها في سلك التعليم حتى ذاع صيته، وانتشر اسمه، وأصبح ذكره منتشرًا في الأوساط الاجتماعية والدينية، نظرًا لما كان يتمتع به من سعة في المعرفة، ومكانة مرموقة في العلم، ويكفي أن نؤكد على رفعة منزلته ما كان علماء الأزهر الشريف بالقاهرة يقولونه لكل طالب طرابلسي يتوجه للدراسة في الأزهر الشريف، حيث كانوا يسألونه: كيف تأتي إلى الأزهر للدراسة وعندك المحمودان في طرابلس ويقصدون بهما الشيخين محمود منقارة ومحمود نشابة.

ولقد لقّب الشيخ محمود منقارة بـ «طاووس العلماء» لنبوغه خصوصًا في العلوم الفقهية. وقد ظلّ طيلة حياته المديدة التي ناهزت أربعة وثمانين عامًا يمارس التعليم والخطابة والإمامة إلى أن وافته المنية المحتومة.

وقد تزوّج الشيخ محمود منقارة من آل أديب، وزوجته امرأة شريفة حسنية.

ومن تلاميذ الشيخ محمود منقارة محمد الحسيني وهو من كبار رجال العلم في عصره، والشيخ محمد رحيم المعروف بعلمه وورعه، والشيخ محيي الدين الحفار وهو من الفضلاء الأخيار، والشيخ محمود الصائغ وهو من كبار الحفّاظ اللامعين، والشيخ عبد الله صالحين، والشيخ مصطفى الزين، والشيخ أحمد العلبي، والشيخ عبد الله العلبي، وغيرهم.

وقد أنجب الشيخ محمود منقارة كلاً من المحامي ظافر منقارة. والشيخ فايز منقارة، وسعد الله منقارة.

● آثاره العلمية:

ترك الشيخ محمود منقارة عددًا من المؤلفات القيمة نذكر منها:

- «شرح البيقونية في مصطلح الحديث الشريف».

وله: «تعليقات» على هامش كتاب صحيح البخاري.

وكان يمتاز بخط بارع، وقد نسخ بعضًا من الكتب الفقهية القيمة.

وقد كان الشيخ محمود منقارة مهابًا، مسموع الكلمة، لا سيما عند شيخ الإسلام أبو الهدى الصيادي، حيث كان صاحب الترجمة يستخدم صداقته لحل الكثير من المشاكل واكتساب المنافع الكثيرة للناس، كتوظيف المحتاج ومساعدة المضطر وتأييد المظلوم وتأديب الظالم، وما إلى ذلك من الخدمات.

ولما توفي الشيخ محمود منقارة أقفلت طرابلس بكاملها إجلالاً له، وشيّعته في موكب مهيب جليل نظرًا لما قدمه لأهل طرابلس من خدمات في حقول التربية والتعليم والخطابة والإمامة، وقد وقف نقيب أشراف طرابلس فضيلة الشيخ العلامة عبد الفتاح الزعبي يتقبل التعازي نيابة عن آل الفقيد، وهو مظهر من مظاهر التكريم والعرفان بالجميل.

وقد رثاه أحد الشعراء بقوله:

محمود منقارى على مصابه
لقد جرت مدامع العلم دماء
قد كان بالفقه أبا حنيفة
وكان بالإفتاء ملجأ الفقهاء
لئن بكاه الفقه والفتوى فقد
بكت عليه الأرض حزنًا والسماء
جاز الثمانين بتقوى ربه
معتصمًا بحبله طول البقاء
مذ حل ضيفًا عنده أرخته
يحل في الجنات شيخ العلماء

محمود المُوَقَّع(*)

(١٢٥٧ - ١٣٢١ هـ)

العالم الصوفي الأديب: محمود بن عبد المحسن بن أسعد بن عبدالقادر بن إسماعيل بن نجم الدين،

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٩٢، وفيه أنه توفي سنة ١٣٢٢ هـ و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤٢٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢١٢، و«هدية العارفين» ٢/٤٢٢، و«إيضاح المكنون»: ١/٤٩١، و«بروكلمان - بالألمانية - النيل»: ٢/٩٠١، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٧٧.

المعروف بـ «الموقّع» الحسيني، الشافعي، القادري، المحيوي، الخلوتي، الأشعري، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٥٧ هـ ونشأ في حجر والده.

طلب العلم فلازم العلماء كالشيخ إبراهيم بن محمود العطار (ت ١٣١٤ هـ)، والشيخ عمر بن محمد السبيعي (ت ١٣٠٤ هـ)، والشيخ صالح بن محمد ابن جعفر الحنفي (ت ١٣٠١ هـ) وكان جُلّ انتفاعه به.

أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ أبي رباح الدجاني اليافي، والطريقة القادرية من السيد محمد مكرم الكيلاني مفتي حماة شيخ السجادة القادرية بها.

أولع بالنظم والنثر سالكًا طريق السجع والجناس. وألّف شرحًا على «الشمائل النبوية» للترمذي سمّاه: **«الفتح الأيمن المقبول والشرح المُهدى لأشرف رسول»**، وكتابًا في مناسك الحج.

كان كثير الأسفار، رحل إلى الآستانة مرارًا، وحاز على رُتب علمية وأوسمة مجيدية آخرها باية الموالي، والوسام الثالث المجيدي.

توفي في ٩ ذي القعدة سنة ١٣٢١ هـ ودفن في مقبرة الذهبية من مقبرة الدحداح.

محمود عبد الوهاب الأبنودي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٨ هـ)

عالم، لغوي، فقيه.

من بلدة أبنود، من أعمال محافظة قنا بصعيد مصر. متواضع، جمُّ الأدب، لين الجانب.

له: منظومة في النحو والصرف عنوانها: **«النفحات الوهبية»**.

وله: قصيدة على نهج البردة أسماها: **«منحة المنان في مدح سيد الأكوان»**، ومنها قوله:

وفي فؤادي بذورُ الحُبِّ قد نَبَتَتْ
مُذْ كان سبّابتي في المهد ثَدْيَ فَمي

محمود عَرْنُوس = محمود بن محمد بن عرنوس القاضي المصري (ت ١٣٧٤ هـ).

محمود العطار = محمود بن محمد رشيد (ت ١٣٦٢ هـ).

محمود الطيبي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٣ هـ)

العالم، الفرضي: محمود بن علي بن عبد الرحمٰن، الطيبي الدمشقي.

نشأ في حجر والده، وطلب العلم عليه، وكان أكثر انتفاعه به، وقرأ على بعض علماء الشام.

برع في الفرائض حتى صار يستفتى من الأقطار.

كان يحب العزلة، ويكره المخالطة، ويكره معاشرة الأمراء والحكام، وكانت له حجرة في مدرسة العصرونية.

توفي سنة ١٣٣٣ هـ.

ابن البِبْلاوي(***)

(١٢٩٧ ـ ١٣٥٠ هـ)

محمود بن علي بن محمد الببلاوي: فقيه حنفي مصري أزهري وهو ابن شيخ الأزهر. تولّى مشيخة بعض المساجد. وتوفي بالقاهرة.

له كتب منها:

- **«تاريخ الهجرة النبوية وبدء الإسلام»** (ط).
- **«الرحلة الببلاوية»** إلى المدينة المنورة سنة ١٣٢٧ هـ (خ) في دار الكتب (١٨٥٠ ط).
- **«التاريخ الحسيني»** (ط).
- **«تاريخ السيدة زينب»**.

مَحْمُود عُمَر الباجُوري(****)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٢٣ هـ)

محمود بن عمر بن أحمد بن عمر بن شاهين الباجوري: فاضل. مصري. من أسرة انتقل أصلها من

(*) جامع البيان لما اتفق عليه الشيخان، محمد زكي الدين محمد أبو القاسم. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٠٩ هـ ١/١٧.

(**) منتخبات التواريخ لدمشق للحصني: ٢/٧٩٠، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ١/٣١٩.

(***) «الأعلام الشرقية»: ٤/٢٥١، ومخطوطات الدار: ١/٣٤٥، ودار الكتب: ٥/٨٣، ١١٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٧٨.

(****) تقويم دار العلوم: ٣٧٣ ـ ٣٧٥، ومعجم المطبوعات: ٥١٠ و Brock. S. 2/727، و«الأزهرية»: ٥/٤٣٦. و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٧٩.

جزيرة العرب وسكنوا «الباجور» بالمنوفية.

تخرّج بدار العلوم بالقاهرة، وعيّن فيها معيدًا وضابطًا (سنة ١٨٨٠ م)، فمدرّسًا للحساب والهندسة والجغرافية وتاريخ الإسلام والبلاغة والنحو فيها (سنة ١٨٨٢ م)، وتدريس التوحيد والفقه الحنفي بمدرسة «المهندسخانة»، وكان من أعضاء الوفد المصري في المؤتمر العلمي الشرقي في «ستوكهلم» ببلاد السويد والنرويج (سنة ١٨٨٩ م)، وقدم للمؤتمر رسالته «**أمثال المتكلمين من عوام المصريين**» (ط). وفيها نحو ٣٠٠٠ مثل، مشروحة.

وله في رحلته هذه «**الدرر البهية في الرحلة الأورباوية**» (ط).

ودرّس في المدرسة الخديوية. ثم حضر مؤتمر اللغات الشرقية بلندن (سنة ١٨٩١ م)، وتولّى إدارة «مجلة التربية» بمصر، وقد صدر العدد الأول منها سنة ١٩٠٥ م، واعتكف بعد مدة قصيرة في قريته إلى أن توفي.

ومن كتبه أيضًا:

- «**أدب الناشيء**». (ط) رسالة.
- «**التذكرة في تخطيط الكرة**». (ط) في الجغرافية.
- «**تنوير الأذهان، في الصرف والنحو والبيان**». (ط).
- «**الفصول البديعة، في أصول الشريعة**». (ط) اختصره من «جمع الجوامع».
- «**القول الحق في تاريخ الشرق**». (ط).
- «**المنتخبات الأدبية**». (ط).

محمود أبو العيون الأزهري(*)
(١٣٠٠ ـ ١٣٧١ هـ)

العالم العلامة المتواضع، وإمام الأزهر بلا مدافع، المجاهد الغيور، المسند البحر الزاهر، الناظم الناثر: محمود أبو العيون بن محمد أبو العيون الأزهري الحنفي.

ولد سنة ١٣٠٠ هـ بقرية دسلوط من قرى ديروط من أعمال أسيوط بصعيد مصر. وأسرته اشتهرت بالعلم والصلاح منهم ابن أخيه وختنه الولي الصالح الفالح العلامة الشيخ محمد أبو العيون ﷺ، أجمع أهل الفضل والعلم على ولايته، ورأيت له كرامات مع السيد المربي مصطفى الشعراوي حفظه الله تعالى.

رحل المترجم له إلى القاهرة حيث دخل طالبًا بالجامع الأزهر المعمور بالعلماء والنور، وحصّل الدراسة على عدة من العلماء منهم: الشيخ محمد طاهر الشرقاوي، والشيخ دسوقي العربي، والشيخ محمد عبده، والشيخ يوسف المرصفي، والشيخ سليم البشري، والشيخ محمود بن محمد خطّاب السبكي، والشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي، والشيخ محمد بن سالم الشرقاوي الشهير بالنجدي، والشيخ مصطفى عطية الليثي، والشيخ محمد أبو عليان، والشيخ محمد كردي، وكلهم سادة أفاضل علماء أماثل رحمهم الله.

وحصّل شهادة العالمية سنة ١٣٢٦ هـ، ثم جلس للتدريس بالأزهر المعمور، ثم مفتشًا، ثم شيخًا لمعهد أسيوط، فمعهد الزقازيق، فمعهد الإسكندرية، ولقي إكرامًا ومودة وإكبارًا من الجميع، ثم كان سكرتيرًا عامًّا للأزهر، وتوفي وهو في هذا المنصب.

وكان ﷺ مدافعًا عن الإسلام، وساعيًا لرفع الأزهر وإعادته على ما كان عليه في الماضي، وداعيًا لدرء الفساد وإلغاء مظاهره، واشترك في أكثر الجماعات واللجان التي ألفت لرفع شأن الأزهر، وكان له فيها الرأي السديد والإشارة النافذة.

وعرفه منبر الأزهر وغيره خطيبًا مفوّهًا ضد الاستعمار، وشارك في المظاهرات بنفسه، ولقي ما لقي المؤمنون من الحراب والرصاص والتشريد واستضافته السجون مرات، فكان مجاهد أي مجاهد.

ورغم مشاغله وأعماله التي لا تنقطع، فقد شارك في الكتابة على صفحات العديد من المجلات أهمها مجلة «الأزهر» و«الهلال» ومجلات أخرى أدبية، فقد كان له فيه باع.

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٢٢، و«معهد أسيوط» ص: ٥٤، وجريدة الأهرام ٢١/١١/١٩٥١ م، ومجلّة كل شيء والعالم، سنة ١٩٣٠ م، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ١٧٩.

وله عدة مؤلفات منها:

- «كتاب تاريخ العرب».
- «صفحة ذهبية في إلغاء البغاء».
- «مشكلة البغاء الرسمي السوداء».
- «موجز تاريخ مصر والإسلام».

وتوفي رحمه الله شهيدًا في سنة ١٣٧١ هـ، وبكاه إخوانه وطلابه وأحبابه من الأزهر وغيره، ورثاه جمع من الأفاضل منهم فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الجواد بقصيدة طويلة قال في مطلعها:

شيعوا كواكب التقى والرشاد
وطووا راية الهدى والجهاد
حين قالوا أبو العيون تردّى
فجعت أعين العلا في السواد
قائد مات، والبلاد جنود
ثائرات ترنو إلى القواد

وقال فضيلة الأستاذ الشيخ رياض الهلال:

سألت إلهي أن يجود ترابه
سحائب تزجيها الرياح غواديا
تهنأ «أبا العيون» وافرح بجنة
ونم في جوار الله تنعم هانيا

وقال فضيلة الأستاذ الشيخ السباعي الشناوي:

إذا نكر الجهاد نكرت فردًا
ولم ترعبه أهوال الطغاة
فلم يرهب للاستعمار بطشًا
ولم يخش المعاقل موحشات
خطيب هزّ في الوادي شعورًا
فأيقظهم وكانوا في سبات
وما لانت له أبدًا قناة
يقود الشعب في كل الجهات

وما زالت سيرته العطرة تملأ جوانب الجلسات الأزهرية، رحمه الله وأثابه رضاه.

محمود الموي(*)

(١٢٧٥ ـ ١٣٣٧ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: محمود بن غلام محمد بن دوست محمد الموي الأعظم گدهي، أحد العلماء الصالحين.

ولد بمئو سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، ونشأ بها، وقرأ شطرًا من العلم على أساتذة بلدته.

ثم قدم «لكهنؤ» وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، ولازمه مدة ونال منه الإجازة، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد العزيز بن إسماعيل الحنفي اللكهنوي، ثم سافر إلى «دربهنگه» ثم إلى «بهوپال»، ورجع إلى بلدته بعد مدة، وكان يدرِّس ويتطبب، ويسترزق بالحياكة.

توفي يوم الجمعة لثلاث مضين من صفر سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

محمود فائز الديرعطاني(**)

(١٣١٢ ـ ١٣٨٥ هـ)

الفقيه، القارئ الجامع: محمود فائز الديرعطاني.

ولد بدمشق سنة ١٣١٢ هـ، حفظ القرآن الكريم في شبابه على الشيخ محمد القطب؛ فقرأ عليه ختمة كاملة بالتجويد والإتقان برواية حفص لقراءة الإمام عاصم، ثم حفظ عليه «نظم الشاطبية» في القراءات، وقرأ بمضمنها ختمة كاملة عليه. وتلقّى عن شيخه هذا أيضًا علم النحو فحفظ «ألفية ابن مالك»، وقرأ «شرحها»، ثم قرأ كتاب «مغني اللبيب» لابن هشام.

قرأ كذلك ختمة كاملة بالقراءات العشر بمضمن «الشاطبية» و«الدرة» على شيخ قراء دمشق الشيخ محمد سليم الحلواني، كما قرأ ختمة كاملة بالقراءات العشر بمضمن «طيبة النشر» على الشيخ محمد ياسين الجويجاتي.

أخذ الفقه الشافعي عن الشيخ محمد صالح العقاد، عرض عليه كتبًا كثيرة منه، فحفظ «متن الغاية» للعمريطي وحفظ غيره، وقرأ كتاب «مغني المحتاج» للخطيب الشربيني، وكتاب «البهجة» لزكريا الأنصاري، وغيرهما من كتب المذهب.

تولّى إمامة جامع التوبة في صلاة الفجر.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٦.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٧٨٩.

له تلاميذ كثر تخرّجوا به، وأفادوا منه، واشتهروا من بعده فأحيوا ذكره، وأبقوا أجره، منهم: الدكتور محمد سعيد الحلواني، والشيخ محمد سكر؛ الذي أسمعه ختمًا بقراءة حفص، ثم حفظ عليه «الشاطبية» و«الدرة» والقراءات العشر إفرادًا وجمعًا بمضمنهما.

ومنهم الشيخ حسين خطاب، والشيخ كريم راجح؛ اللذان حفظا «الشاطبية» على الشيخ سليم الحلواني، وأفردا القراءات وجمعاها على الشيخ أحمد الحلواني (الحفيد)، وقرآ على المترجم القراءات العشر بمضمن «الشاطبية» و«الدرة»، وقرآ ختمًا كاملاً بمضمن «الطيبة» و«النشر» على الشيخ ياسين الجويجاتي.

كان مرجعًا في علم القراءات والنحو، يقول عنه شيخه في الفقه الشافعي الشيخ صالح العقاد: «الشيخ محمود فائز حجتنا في العربية».

توفي بدمشق سنة ١٣٨٥ هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير قريبًا من قبر المحدّث الشيخ بدر الدين الحسني.

محمود القره كووي = محمود بن أحمد الكردي (ت ١٣٧٢ هـ).

محمود الخاني(*)
(١٣٢٢ - ١٣٩١ هـ)

خطيب جامع المرادية بدمشق: محمود بن كامل بن محمود بن محمد الخاني الأول.

ولد سنة ١٣٢٢ هـ تلقّى العلم عن أبيه وأقربائه.

اشتغل بالتجارة، ثم تولّى بعد وفاة أبيه سنة ١٣٤٥ هـ خطبة وإمامة جامع المرادية بحي السويقة.

توفي سنة ١٣٩١ هـ.

محمود محمد خطاب السُّبْكي(**)
(١٢٧٤ - ١٣٥٢ هـ)

الشيخ أبو محمد محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي، مؤسس الجمعية الشرعية.

ولد سنة ١٢٧٤ هـ/١٨٥٧ م في بلدة سُبْك الأحد الشهيرة بسبك العويضات من قرى مركز أشمون التابع لمديرية المنوفية بمصر، ونشأ بها، واتصل بعد بلوغه الحلم بالشيخ أبي محمد أحمد بن محمد جبل السبكي، الخلوتي، واشتغل بذكر الله والصوم بالنهار وقيام الليل، وربما صلى في الليلة مائة ركعة، ثم أذن له شيخه أن يرشد المريدين إلى الطريق القويم، ولما أتم علومه الأولية سافر إلى القاهرة، والتحق بالأزهر الشريف، وتلقّى العلم على مشاهير علماء عصره، ومنهم الشيخ الأنبابي، والشيخ سليم البشري، والشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ إبراهيم الظواهري.

وكان أثناء طلبه العلم يشتغل بالوعظ والإرشاد، وفي سنة ١٣١٣ هـ نال شهادة العالمية بتفوق، ثم اشتغل بالتدريس بالأزهر، وفي سنة ١٣٣١ هـ أسس الجمعية الشرعية، وتولى رئاسَتها لغاية سنة ١٣٥٢ هـ، ومن آثار الجمعية إنشاء المساجد العديدة في مختلف مدن القطر المصري وتأسيس شركة المنسوجات الوطنية، وقد انتشرت فروع الجمعية بمصر والشام والسودان.

وفي سنة ١٣٥٠ هـ أحيل إلى المعاش، واشتغل بالعلم والتأليف إلى أن توفاه الله.

وقد أخذ عنه كثير من علماء عصره، ومنهم الشيخ عبد المجيد سليم، والشيخ فتح الله سليمان، والشيخ عبد السلام البحيري، والشيخ علي محفوظ، والشيخ سليمان نوار، والشيخ محمود الغمراوي، والشيخ أحمد إبراهيم شاهين السناري، والشيخ السعيد الطيب الجزائري.

وكان يحضر دروسه الدينية كثير من التلاميذ والمحبين له.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٢ هـ/شهر يوليو سنة ١٩٣٣ م.

(*) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ١١٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٥٨.

(**) «مقدمة الدين الخالص» الجزء الأول للمترجم له، ومجلة الإسلام العدد: (١٢) السنة الثانية، و«الأعلام الشرقية»: ١/٤٠٦ - ٤٠٨، و«فهرس الأزهري»: ٣/٢٦، ومجلّة الفتح ٢٠ ربيع الأول ١٣٥٢ هـ و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١٠٠٥، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٨٦، و«تشنيف الأسماع»، ص: ٥٣٠ - ٥٣٥.

ودفن في المقبرة الشرعية في قرافة باب الوزير.

أولاده: الشيخ أمين، والشيخ شرف الدين، والشيخ عبد الحليم، والشيخ عبد الحكيم، والشيخ محمد المحامي الشرعي المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ.

مؤلفاته:

- «أعذب المسالك المحمودية»، أربعة أجزاء.
- «حكمة البصير على مجموع الأمير» أربعة أجزاء.
- «هداية الأمة المحمدية» خطب منبرية.
- «إصابة السهام».
- «تحفة الأبصار والبصائر». رسالة في مسألة فقهية. طُبعت.
- «الرسالة البديعة الرفيعة في الرد على من طغى فخالف الشريعة». فتاوى في النهي عن بعض البدع. طُبعت.
- «حاشية الرسالة البديعة».
- «المقالة الشرعية للرئاسة الإسلامية».
- «غاية التبيان». رسالة في ثبوت الصيام والإفطار. طبعت.
- «العهد الوثيق».
- «النصيحة النونية».
- «تعجيل القضاء المبرم».
- «فتاوى أئمة المسلمين».
- «سيوف إزالة الجهالة».
- «فصل القضية في المرافعات وصور التوثيقات والدعاوى الشرعية». طبع.
- «المقامات العلية».
- «السم الفعال في أمعاء فرق الضلال».
- «الصارم الرنان».
- «العضب المنظوم».
- «الرياض القرآنية في الخطب المنبرية».
- «خلاصة الزاد».
- «رسالة البسملة».
- «رسالة مبادىء العلوم».
- «الحكم الإلٰهية بالدلائل القرآنية في الخطب المنبرية».
- «إتحاف الكائنات».
- «المنهل العذب المورود في شرح سنن أبي داود». عشرة أجزاء. طبع منه أجزاء.
- «الدين الخالص». ستة أجزاء. ويُسمّى: «إرشاد الخلق إلى دين الحق» طبع.
- «محور الوصول إلى حضرة الرسول».

ابن الخوجة(*)

(١٢٤٩ ـ ١٣٢٩ هـ)

محمود ابن الشيخ محمد بن أحمد بن الخوجة، الفقيه الحنفي، النحوي. ولد بمدينة تونس في ١٦ محرم، واعتنى والده بتربيته وإرشاده وتوجيهه.

طلب العلم بجامع الزيتونة، فقرأ على والده، وأخيه شيخ الإسلام الثاني أحمد، وحمدة الشاهد، وعمر بن الشيخ، وشيخ الإسلام محمد معاوية، ومحمد النيفر الأكبر، ومحمود قابادو، وبعد تخرجه أحرز على خطة التدريس من الطبقة الثانية بجامع الزيتونة، ثم ترقّى إلى التدريس من الطبقة الأولى سنة ١٢٧٨/١٨٦٢، وتولّى التدريس والإمامة والخطابة بجامع يوسف صاحب الطابع سنة ١٣١٣/١٨٩٥، كما سمّي عضوًا بالنظارة العلمية، وتولّى خطة الإفتاء سنة ١٣٠٣/ ١٨٨٥، ثم أسند إليه منصب مشيخة الإسلام.

كان فصيحًا مفوّهًا، فقيهًا محقّقًا، لغويًّا مدقّقًا، ناثرًا ناظمًا، يميل في نثره إلى السجع والمحسنات البديعية على عادة أهل عصره.

مؤلفاته:

- «ختام في الحديث». قال عنها الشيخ محمد مخلوف. «بلغت الغاية في السبك والتحرير».
- «الحصن الحصين على التبيين»، حاشية على الزيلعي (فقه حنفي).

(*) «الاعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢/١٨٤. و«شجرة النور الزكية» ٤٣٩ رقم ١٧٢١، و«عنوان الاريب» ٢/١٨٧ ـ ١٩١، و«معجم المؤلفين»: ٢/١٩٥، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/٢٦٢ ـ ٢٦٣.

- «الحواشي التوفيقية على الألفية»، أي ألفية ابن مالك في النحو.
- «رسالة في المذهبين الحنفي والمالكي في الرشد والسفه».
- «روضة المقل في مسألة طلاق المختل».
- «طلب العليل في مسألة ثبوت الدين في زعم الكفيل».
- «القول البديع في مسألة المشتري من الشفيع».
- «القول المنتقى في مسألة الشرط من كليات أبي البقا».
- «القول النفيس في مسألة تعدد التحبيس».

مَحمُود البيطَار(*)
(١٢٥٣ ـ ١٣١٦ هـ)

العالم الفاضل: محمود بن محمد بن حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٣٥ هـ، ولما نشأ حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم دأب على أخذ الفنون، فقرأ على جدّه الشيخ حسن (ت ١٢٧٢ هـ) مدّة، وعلى والده الشيخ محمد (ت ١٣١٢ هـ)، وتفقّه على المذهب الحنفي. وقرأ على الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، ومحمد بن محمد الخاني (١٣١٦ هـ)، وحضر على الشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ) مدّة طويلة في الفقه والمعاني والبيان والنحو.

جلس في أمانة الفتوى سنة ١٢٨٠ هـ.

توفي صباح الاثنين قبيل الفجر في ١٥ رجب سنة ١٣١٦ هـ، ودُفن في مقبرة الحصني من مقبرة «باب الله» في آخر الميدان.

مَحْمُود العَطَّار(**)
(١٢٨٤ ـ ١٣٦٢ هـ)

الشيخ الفقيه الأصولي المحدّث محمود بن محمد رشيد بن محمود العَطّار الدمشقي الحنفي.

وُلد في دمشق سنة ١٢٨٤ هـ، وحفظ القرآن الكريم على والده، ثم أخذ عن علماء أجلّاء كالشيخ محمد الحطابي النابلسي، وسليم بن ياسين بن حامد العطّار (١٢٣٣ ـ ١٣٠٧ هـ)، وبكري بن حامد بن احمد العطّار (١٢٥١ ـ ١٣٢٠ هـ)، ومحمد العطار علوم الحديث والتفسير والآلات. وقرأ على الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله الخاني الخالدي النقشبندي (١٢٤٧ ـ ١٣١٦ هـ)، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني القندهاري الدمشقي (١٢٥١ ـ ١٣٢٦ هـ) الفقه والأصول والتوحيد والتفسير والحديث، واستمرّ عنده ثلاثين عامًا، وكان من أخص تلامذته. ولازم المحدّث الشيخ بدر الدين محمد بن يوسف الحسني (١٢٦٧ ـ ١٣٥٤ هـ) في «دار الحديث الأشرفية» مدّة تزيد على أربعين سنة، قرأ خلالها عليه في الحديث وأصوله، والبلاغة والنحو، والمنطق.

زار مصر سنة ١٣٤٤ هـ وقرأ على علمائها، كما الشيخ عبد الرحمٰن البحراوي، وسليم بن أبي فرّاج البِشْري شيخ الجامع الأزهر (١٢٨٤ ـ ١٣٣٥ هـ)، والشيخ حظوة، والشيخ محمد بخيت بن حسين المطيعي مفتي مصر (١٢٧١ ـ ١٣٥٤ هـ) والشيخ محمد الأشموني، واستجازهم.

كما استجاز أيضًا من علماء الحرمَيْن الشريفَيْن، والهند. وعُرِفَ بغزارة علمه ودأبه الشديد، والصبر على المكاره في سبيل العلم. أقام مُدّة «بدار الحديث» يدرّس، وكان له غرفة خاصّة بجوار غرفة شيخه المحدّث الشيخ بدر الدين الحسني.

ثم عيّن مفتيًا في «الطفيلة» من أعمال الكرك بالأردن، ثم مدرّسًا «بمدرسة الفلاح» بجدّه، ثم مدرّسًا في بومباي بالهند مع زميله الشيخ أمين سويد، ثم مدرّسًا «بالثانوية الشرعية» بدمشق، ثم عيّن مدرّسًا في الجامع الأموي بدمشق، وكان يجلس للناس بعد ظهر كل يوم ليجيب على أسئلة المستفتين.

(*) «حلية البشر» للبيطار: ٣/١٤٨٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٦٢.

(**) ترجمة خطيّة بقلم ابن المترجم الشيخ احمد العطّار، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ٢/٥٩٦، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١٢/١٦٤، و«فهرس مخطوطات الظاهرية، التاريخ»: ٢/١٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٦٩.

وكان يدرّس بكفرسوسية من ضواحي دمشق، فيأتيه الطلاب من كل الأنحاء لحضور درسه.

ثم أقام في بلدة «القَدَم» جنوبي دمشق مدّة طويلة، وتزوّج منها، وزوّج إليهم، وله منهم أسباط. وكان له مجلس فيها للإقراء سمّي بـ «مجلس الخميس» تخرّج فيه على يديه جماعة منهم: عبد القادر بركة، وعبد الجواد خضير، وحسن زكريا، ومحمد علي حامدة.

ومن تلاميذه في دمشق الشيخ أبو الخير الميداني (١٢٩٠ ـ ١٣٨٠ هـ)، وإبراهيم الغلاييني (ت ١٣٧٧ هـ)، وعبد الوهاب دبس (ت ١٣٨٩ هـ)، وسعيد البرهاني (ت ١٣٨٦ هـ)، وتاج الدين الحسني الذي درس عليه مدّة طويلة منذ حداثة سنّه إلى أن أصبح مدرِّسًا في كليّة الحقوق، والشيخ حسن حبنكّة الميداني (ت ١٣٨٩ هـ)، وما مِن عالم بدمشق إلا أخذ عنه، أو أخذ عمّن أخذ عنه.

وكان ذا خبرة بالمخطوطات والكتب، وأشرف على طبع كتاب «شرح الكنز» للشيخ عبد الحكيم الأفغاني (ت ١٣٢٦ هـ) في حياته.

له: «**إجازة الشيخ محمود العطار للشيخ محمد سعيد البرهاني (ت ١٣٨٦ هـ)**». ذكر فيها شيوخه.

ومما كَتَبَ «**ترجمة بدر الدين الحَسَنِي**» مخطوطة في الظاهريّة بدمشق (رقم ٨٥٢٢) في ١٨ ق. وكان أحمد تيمور باشا قد كلّفه بوضع هذه الترجمة.

توفي في ٢٠ شوال عام ١٣٦٢ هـ، ودفن بمقبرة باب الصغير بموكب حافل.

محمود السيّد(*)

(١٣٠٣ ـ ١٣٦٩ هـ)

العالم الصوفي، الفقيه الحنبلي: محمود بن محمد السيّد الدمشقي.

ولد في دوما سنة ١٣٠٣ هـ ونشأ بها. وكان والده شيخ مكتب (كتّاب) فيها.

قرأ الفقه الحنبلي وأتقنه والفرائض على الشيخ مصطفى الشطي مفتي الحنابلة في دوما، وهو الذي ربطه بالشيخ بدر الدين الحسني، فلازمه، ولقي منه عناية خاصة. كما أخذ عن الشيخ حسين الشاش. وقرأ القرآن الكريم على الشيخ حسنين المصري، بقراءة حفص، وحفظ أكثره.

أخذ الطريقة الشاذلية على الشيخ محمد بن يلس، وأجازه في الطريق. ولما توفي الأخير اجتمع مريدوه وبايعوا بعده الشيخ محمد الهاشمي، فكان شيخه بعد شيخه.

حج عدة مرات، كان آخرها الحجة التي اجتمع فيها علماء دمشق هناك، منهم الشيخ محمد الهاشمي، والشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ محمد صالح فرفور.

تولى الخطابة والإمامة بجامع الريّس في دوما، وكان يقيم فيه الحضرة ليلة الجمعة والاثنين، إضافة إلى التدريس بالجامع الكبير في البلدة نفسها، يقرىء في الفقه الحنبلي «منار السبيل» و«نيل المآرب»، وغيرها من كتب السادة الحنابلة.

اشتهر من تلاميذه ولداه الشيخ هاشم، والشيخ عبد الله، ومنهم الشيخ عبده عبد المجيد، والشيخ أحمد الشامي، والشيخ حمدي الطباخ، والشيخ محمد مفيد الساعاتي. وقد أنشأ في دوما نهضة علمية على طريقة الشيخ علي الدقر.

كان ناظر أوقاف في دوما، تولاّها حسبة دون أجر، وكان يبذل لها من نفسه وماله لحفظها، وكثيرًا ما كان يسقي أراضي الوقف بنفسه، دون عامل يعينه.

له أشعار على الطريقة الصوفية، منها قصيدة ألقاها بدار السيد محمد المكي الكتاني قال فيها:

يا رجال الله داركوا بالله
وانظرونا نظرة كرمًا لله
يا رجال الحضرة نرجو منكم نظرة
لندخل الحضرة مع أحباب الله
إنني الدوماني خادم الإخوان
فارغ الأواني فقير لله

(*) مقابلة مع الشيخ أحمد الشامي تلميذه والشيخ عبد الله ابنه ١٤٠٧/٨/٢٥، وترجمة بقلم الشيخ هاشم السيد ابنه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٠٩ ـ ٢١١.

سلامي لطه خير خلق الله
دومًا يتوالى بدوام الله

ولما قدم دمشق الشيخ عبد الحي الكتاني المغربي سنة ١٣٥٥ دعاه إلى دوما، وأقام له حفلة، حضرها كثير من علماء دمشق، منهم الشيخ عبد الجليل الدرة، والشيخ محمد المكي الكتاني. وأنشد بهذه المناسبة يقول:

الله أكبر زارنا الكتاني
بحر العلوم ومعدن العرفان
هو سيد من سيد من سيد
للهاشمي المصطفى العدناني
يروي الحديث مسلسلاً ومعنعنًا
بصحيح إسناد ونطق لسان

عالم محبوب، يقدّره العلماء، مجبول على محبة الصالحين والأولياء، حسن الخلق، متواضع، كريم الضيافة. وكان منزله مقصد العلماء، يزورونه في كل مناسبة من دمشق وخارجها.

عمّر غرفة بمدرسة دار الحديث على نفقته، لطلبة العلم الذين كانوا يقصدونها من دوما، لحضور حلقات الشيخ بدر الدين.

كان أحد المحرضين على الثورة السورية، ومن زعمائها في دوما.

توفي بداره في المهاجرين سنة ١٣٦٩، وكان يردد يوم وفاته كثيرًا: «يا سلام سلّم أنعمت فتمم». قال تلميذه الشيخ أحمد الشامي مفتي دوما: «وهذا دليل على علو منزلته». ونقل جثمانه إلى دوما، فدفن بها.

محمود نَشَّابَة(*)
(١٢٢٩ ـ ١٣٠٨ هـ)

مفخرة علماء طرابلس من علماء لبنان الكبار، أستاذ الجيل، وأبرز علماء مدينة طرابلس في عصره، والمؤلف الغزير الإنتاج الذي ترك كتبًا ومصنفات في الفقه والحديث والتفسير والنحو، والشاعر الرقيق ذو الأسلوب الرشيق الطيع العبارة: محمود بن محمد بن عبد الدائم نشّابة.

ولد في طرابلس عام ١٨١٣ م، ونشأ فيها.

تعلّم على يد الشيخ رشيد الميقاتي، ثم سافر إلى مصر حيث التحق بالأزهر الشريف لمدة عشر سنوات، ثم عاد إلى وطنه حاملاً إجازات علماء الأزهر من أمثال إبراهيم السقا، وإبراهيم الباجوري وغيرهما.

عاد إلى طرابلس بعد تخرّجه، وأخذ يلقي دروسه على فترتين ولفئتين:

ففترة كان يخصّ بهاالعوام، في الجامع المنصوري الكبير، وفترة للخواص، يلقي عليهم دروسه المعمّقة في مدرسته الخاصة المواجهة للجامع المذكور.

حفظ القرآن الكريم وتعمّق في مختلف العلوم الدينية والأدبية، وتفوّق فيها تفوّقًا ملحوظًا، وحين عاد من الأزهر، لم يكن كبار علمائها على بيّنة من مدى تحصيله العلمي، ففاجأوه في أثناء درسه العام في الجامع الكير بمائة سؤال وسؤال كانت إجاباته عليها كلها صحيحة وموقّعة، فاقروا عندها له بفضله واعتمدوه قطبًا مثلهم من أقطاب العلم.

ومما يُروَى عنه أنه. بينما كان يومًا يلقي درسه الخاص في مدرسته، إذ قدم إليه مدحت باشا، الصدر الأعظم العثماني وجلس بين المستمعين، فلم يأبه الشيخ به ولم يسارع إلى الترحيب به، وحين فرغ من درسه، تقدّم منه الصدر الأعظم وقبّل يده. وأمر له بمكافأة شهرية لكن الشيخ محمود أبى قبولها.

ومن أشهر تلامذة الشيخ محمود نشابة، الشيخ مصطفى كرامة مفتي طرابلس، ثم ولده الشيخ رشيد، والشيخ عبد الفتاح الزعبي نقيب الأشراف، والشيخ رشيد رضا، والشيخ محيي الدين الخطيب، والشيخ محمد الحسيني، والشيخ محمود منقارة وغيرهم، وهم في معظمهم ممن سلكوا على يديه في الطريقة الصوفية الخلوتية.

وقد ترك الشيخ محمود نشابة خزانة حافلة بالكتب العربية على اختلاف أصنافها لم يبق منها لعهدنا سوى مائتي مجلد أكثرها مخطوط ومن أهم مؤلفاته:

(*) إعداد عبد القادر الأسمر، جريدة اللواء البيروتية ٢٣/١/١٩٨٨ م، و«علماء طرابلس» ص: ٩٤، و«فهرس الأزهرية»: ٧/٣٤٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٨٥ ـ ١٨٦.

- «العقود الدرية في شرح الأسئلة النحوية».
وهي إجابة عن مائة سؤال وسؤال طرحها عليه علماء عصره ليتأكدوا من عمق دراسته كما أسلفناه.

وله: كتاب «البهجة العرضية في شرح متن البيقونية». في علم الحديث، وقد قدم له العلامة الشيخ حسين الجسر بقوله: من أبدع ما وضع من الشروح والحواشي على ذلك المتن الشريف. وقد اشتمل الكتاب على فوائد جمّة وعوائد مهمة وتحقيقات فائقة وتدقيقات رائعة خليقة بالاقتناء والمطالعة.

وللشيخ محمود نشابة أيضًا كتاب هام هو: «شرح الصلوات الزعبية» وهي شرح للصلوات التي ألفها الشيخ محمد بدر الدين الزعبي.

وله: كتاب «الدر الثمين في أحكام تجويد الكتاب المبين» وقد طبع في طرابلس.

وله: كتاب «نثر الدراري على شرح الفتاوى» وقد طبع في إستانبول.

- كتاب «حاشية على همزية البوصيري».

- ترجمة لكتاب «العدل الموقت» من التركية إلى العربية، وقد طبع في طرابلس.

محمود نشابة الشاعر:

وللشيخ محمود نشابة عدد وافر من المنظومات الشعرية في شتى الحقول، ومن منظوماته الرقيقة في الشعر الصوفي هذه الأبيات:

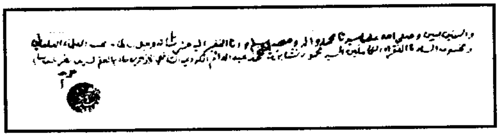
داو بحقك علة المشتاق
وارحم صبابة مدنف الأشواق
راقت أويقات السرور فأينعت
في روض خدك جنة الأحداق
يا عاذلي أصبحت درويش الهوى
وتركت قول مفند ورفاقي
شوقًا لورد قد كسي بزبرجد
وهلال وجه نادى بالأشواق

وقد توفي الشيخ محمود نشابة عن ثمانين عامًا (١٨٩٠ م) ودفن بمقبرة باب الرمل بطرابلس، بعد حياة قضاها في عمل الخير، وقد نقش على ضريحه هذه الأبيات:

هذا مقام حله شمس الهدى
علامة العلماء دون مزاحم
بحر المعارف شافعي زمانه
طود المعارف فخر عصبة هاشم
من كان في الطاعات أعظم جاهد
وكذا أطاع دعاء أرحم راحم
قِرْ شيخنا محمود عبد الدائم...
بمنازل رضوان جليل دائم

وقد خلف الشيخ محمود نشابة نجله العالم الفاضل الشيخ عبد اللطيف نشابة في تدريس الشافعية في الجامع المنصوري الكبير، وبعد وفاة الأخير عام ١٩٣٢ نقلت وظيفة تدريس الشافعية من الجامع المنصوري إلى المدرسة القرطاوية المجاورة، وتحوّل تدريس الشافعية إلى الحنفية التي وجهت على الشيخ عبد الكريم عويضة بموجب قرار من المجلس العلمي لأوقاف طرابلس.

وتجدر الإشارة إلى أن المرحوم الشيخ محمود نشابة هو جد المربي الكبير الدكتور هشام نشابة عميد التربية والتعليم في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، ورئيس المعهد العالي للدراسات الإسلامية، وأن نجله الشيخ عبد اللطيف نشابة هو والد الدكتور هشام، حفظه الله.



محمود بن محمد نشابة
عن مجموع «أثبات» في دار الكتب المصرية، ١٣٢ مصطلح، تيمور الورقة ٢٦٨

محمود الموصلي(*)
(١٢٧٠ - ١٣٥٦ هـ)

عالم صوفي.

محمود بن محمد بن عبد الرحمٰن بن درويش بن أحمد بن أسعد بن أحمد بن عبد الرحمٰن الموصلي

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٦١٠، ٨٥٩، و«نهاية المطالب» صلاح الدين الموصلي، ٨٥ - ٩٥، و«تراجم الأعيان» صلاح الدين الموصلي: ١٦٨ - ١٧٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٣٩ - ١٤٠.

الشيباني الشافعي. ينتهي نسبه إلى الشيخ أبي بكر عبد الله بن علي الشيباني الموصلي، دفين بيت المقدس سنة ٧٩٧ هـ.

ولد سنة ١٣٧٠ هـ وقرأ أولاً على أبيه، ثم أخذ الفقه والطريق على الشيخ سليم سمارة. وقرأ على غيره من العلماء. واهتم خصوصًا بالفرائض والأوقاف.

اشتغل بالتجارة، وأولاها نشاطه، فكان أحد تجار دمشق البارزين، وحصل بسببها على غنى. كان له معصرة للسمسم، ومعمل لصناعة الطحينة والحلاوة وزيت السيرج. واشتغل بصناعة النشاء في الميدان.

اتصل بزعماء الثورة السورية، عن طريق تلميذه الشيخ المجاهد محمد الأشمر، وساهم بها بالمال والسلاح.

كانت له كلمة نافذة عند الدولة وعند الناس، خاصتهم وعامتهم.

توفي بدمشق يوم الجمعة ١٤ المحرم سنة ١٣٥٦ هـ، وصلي عليه عقب صلاة الجمعة في جامع منجك بالجزماتية، ودفن غربي قبر أبيه، في زاوية الأسرة، تجاه مسجد سيدنا صهيب الرومي رضي الله عنه. وكتب على لوحة قبره:

ألا بفاقتكم يا قومنا زوروا
قبرًا به سيد بالمجد مشكور
الموصلي الحسيني الفتى الحسني
بحسن أفعاله في الناس مبرور
محمود نجل أخي العليا محمد من
بفضل آل قضيب البان مشهور
والعفو تال بأنس أرخوا أبدًا
محمود في جنة النعيم مسرور
١٣٥٦ = ٩٨ ـ ٩٠ ـ ٤٥٣ ـ ٢٠١ ـ ٥٠٦.

مَحْمُود عَرْنُوس(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٤ هـ)

محمود بن محمد بن عرنوس: قاض بمحاكم مصر الشرعية، باحث. من أهل القاهرة، ووفاته بها. آخر ما وليه رياسة التفتيش الشرعي بوزارة العدل، ثم كان محاميًا شرعيًا. نشر أبحاثًا مفيدة في بعض المجلات والصحف.

ألَّف: «تاريخ القضاء في الإسلام». (ط) وهو من النفائس في موضوعه.

وشرَح «الاكتساب في الرزق المستطاب» للشيباني، ونشره مع الشرح.

ونشر كتبًا أخرى، منها «الأحكام» للقرافي، و«النزاع والتخاصم» للمقريزي، و«الطرق الحكمية» لابن قيم الجوزية.

ابن حَمْزَة الحُسَيْنيّ(**)

(١٢٣٦ ـ ١٣٠٥ هـ)

نابغة الشام ومُفتيها السيِّد محمود بن محمد نسيب، بن حسين، بن يحيى، بن حسن، بن عبد الكريم، بن محمد، بن كمال الدين محمد، بن شمس الدين محمد، بن حسين، بن كمال الدين محمد، بن حمزة، بن أحمد، بن علي، بن محمد، بن علي، بن حسين، بن حمزة، بن محمد، بن ناصر الدين، بن علي، بن حسين، بن إسماعيل الحرّاني، بن حسين، بن أحمد، بن إسماعيل، بن محمد، بن إسماعيل الأعرج، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن زين العابدين، ابن سيِّد الشهداء الحسين السبط، ابن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء، بنت رسول الله

(*) الصحف المصرية ٢/٢/١٩٥٥، و«المكتبة الأزهرية»: ٥/ ٣٧٥، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٨٦.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧٦٨ ـ ٧٨٧، و«الأعلام الشرقية»: ٢/١٨٣، و«الكوكب الدري المنير في أحكام الذهب والفضة والحرير» لمحمد سعيد الباني ص: ٥٥ ـ ٦٣، و«أعيان دمشق» ص: ٣٢٠ ـ ٣٢٥، و«حلية البشر»: ٣/ ١٤٦٧ ـ ١٦٥٦، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» (خ) لمحمد جمال الدين القاسمي: ٣ ـ ٤، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٢/٢٠٠، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور ص: ٢٤٨، و«فيض الملك المتعالي» لعبد الستّار الدِهلوي (خ) ٢/٤٣/ب، و«تراجم مشاهير الشرق»: ٢/٢٠١، و«معجم المطبوعات العربية»، لسركيس: ٢/١٧٠٦، و«هدية العارفين» للبغدادي: ٢/٤٢٠، و«تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان، الذيل: ٢/٧٧٥، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٨٥، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٥١.

ﷺ، المعروف كأسلافه بـ «ابن حمزة الحُسَيْني» الحنفي الدمشقي.

أصل أسرته من حَرّان، وهاجرت إلى دمشق منذ قرون، وتولّت نقابة الأشراف لعدّة أجيال حتى عُرفت ببيت النقيب.

وُلد المُترجم بدمشق سنة ١٢٣٦ هـ، ونشأ في حِجر والده (ت ١٢٦٥ هـ)، ثم دخل المدرسة سنة ١٢٤٨ هـ، وقرأ على والده «متن القُدُورِي» وشيئًا من مبادىء التجويد، وسمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأوّليّة حقيقة.

وأخذ عن أجلاّء علماء دمشق، فحضر عند الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) وكانت جُلّ قراءته عليه، ابتدأ عليه بالنحو والصرف، ومبادىء الفنون من: منطق وكلام وأصول وغيرها، وقرأ عليه «المغني» لابن هشام، وشروح «الفية ابن مالك»: لابن عقيل، وابن الناظم، والأشموني مع الحواشي، وقرأ عليه في الفقه: «متن القُدُوري»، و«المُلْتَقَى» و«الكَنْز» و«مَراقي الفلاح» و«الإمداد» و«شرح الكنز» للعيني، و«شرح منلا مسكين» و«الدرالمختار» مع «حاشية الطحطاوي» وحضر عليه في الحديث: «صحيح البخاري» و«صحيح الإمام مسلم»، و«الشفا» و«الجامع الصغير» رواية، وأخذ عنه «مسلسلات ابن عقيلة» و«تفسير البيضاوي» وغيره، وأجازه مِرارًا إجازات عامّة وخاصّة.

وحضر على الشيخ المحدّث عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ) سنوات عديدة، وسمع منه فيها أيضًا: «صحيح الإمام البخاري» دراية في الجامع الأموي تحت قبة النسر، وبعضًا من «صحيح الإمام مسلم» رواية، و«سنن أبي داود» و«الشفا» و«شرح العقائد النسفية» للتفتازاني، وأخذ عنه «المسلسلات لابن عقيلة» وغيرها. وأجازه إجازة عامّة وخاصّة مرارًا.

وحضر على الشيخ حامد بن أحمد بن عبيد العطّار (ت ١٢٦٣ هـ) بعضًا من «صحيح الإمام البخاري» و«الأربعين النووية» مع مراجعة الشرح، وطرفًا من «تفسير القاضي البيضاوي» و«فصوص الحِكَم» مع مراجعة شرحها، وأجازه مرارًا إجازة عامة وخاصّة.

وحضر على الشيخ عمر بن مصطفى الآمدي (ت ١٢٦٢ هـ). في «المختصر» وطرفًا من «المُطوّل» قراءة تحقيق، وأجازه «بصحيح البخاري» وغيره إجازة عامّة. وحضر على الشيخ حسن بن عمر الشطّي (١٢٧٤ هـ) الفرائض والحساب والعروض و«الاستعارات» مع شرحها للعصام، و«حاشية الحفيد» قراءة تحقيق، وطرفًا من «صحيح البخاري» وأجاز له أن يرويَ عنه ما تجوز له روايته. وعلى الشيخ منلا بكري (أبو بكر) بن أحمد بن داود الكردي (ت ١٢٦٩ هـ) طرفًا من المنطق والآداب والحكمة، والشيخ عبد القادر الميداني طرفًا من «صحيح البخاري» من أوّله، وطرفًا من «الجامع الصغير» للإمام السيوطي، وأجاز له أن يرويَ عنه ما تجوز له روايته، وعلى الشيخ عبد اللطيف بن علي فتح الله مفتي بيروت (ت ١٢٦٠ هـ) طرفًا من «المُطوّل» وأجاز له رواية «صحيح البخاري» وكلّ ما تجوز له روايته، وعلى الشيخ عبد الله الحيدري الكردي «شرح شيخ الإسلام على إيساغوجي» وطرفًا من «تفسير الجلالين» وأجاز له رواية ما تجوز له روايته، وعلى الشيخ سعدي بن محمد كمال العمري (ت ٠٠٠ هـ) «متن القدوري» وأجاز له ما تجوز له روايته. وأخذ عن الشيخ محمد أمين عابدين (ت ١٢٥٢ هـ)، ونجيب بن أحمد القلعي (ت ١٢٤١ هـ). وآخرين غيرهم، وقد ذكر شيوخه ومسموعاته في ثبته المسمى «**عنوان الأسانيد**». وله إلى جانب ذلك مطالعة قوية في التصوّف، وبرع في الأدب، وتضلّع في العربية والتركيّة حتى كاد يعدّ من أدبائها.

من تلاميذه: يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ)، ومحمد أبو الخير عابدين (١٣٤٣ هـ)، ومحمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ).

تولّى النيابات الشرعية سنة ١٢٦٠ هـ في محكمة البزورية، ثم في محكمة السنانية، ثم في محكمة الباب الكبرى، وسافر إلى الآستانة واناطولي سنة ١٢٦٨ هـ بعد أن انتظم في سلك الموالي سنة ١٢٦٦ هـ، وفي سنة ١٢٦٧ هـ عُيِّن مديرًا لأوقاف الشام وتقلّب في المناصب حتى تولّى إفتاء الشام العام ١٢٨٤ هـ وظل فيه إلى آخر عمره. ونال من الرتب العلمية رتبة كبار المدرسين وغيرها، كما نال أوسمة عدّة رفيعة، وكان

يحبّ الرياضة والصيد، ماهرًا في الرماية، ذا موهبة فنيّة، حسن المحاضرة فصيحًا ذكيًّا محبوبًا يقصده الناس، مقبول الشفاعة عند الحكام حتى عند السلطان عبد الحميد، واشتهرت براعته بالفتوى في الأمصار.

من كتبه:

- «در الأسرار». (ط) في تفسير القرآن الكريم بالحروف المهملة، مجلدان.
- «الفتاوى». (ط) منظومة في مجلد.
- «الفتاوى المحمودية». (ط) مجلدان ضخمان.
- «الفرائد البهية في القواعد الفقهية» (ط).
- «قواعد الأوقاف» (ط) رسالة.
- «العقيدة الإسلامية» (ط).
- «الكواكب الزاهرة في الأحاديث المتواترة».
- «الأجوبة الممضاة على أسئلة القضاة» (ط).
- «الطريقة الواضحة إلى البينة الراجحة» (ط) في فقه الحنفية.
- «مجموعة رسائل». (ط) إحدى عشرة رسالة.
- «أرجوزة في علم الفراسة». (ط).
- «ثبت». (خ).
- «غنية الطالب، شرح رسالة أبي بكر الصديق لعلي بن أبي طالب». (خ) بخطه، في خزانة الرباط (٣٥٥ كتاني).
- «مختصر الجرح والتعديل».
- «صحيح الأخبار عن التنقيح ورد المحتار».
- «أعلام الناس».
- «القطوف الدانية في خبث أجر الزانية».
- «البرهان على بقاء دولة آل عثمان إلى آخر الزمان».
- «شرح صلاة ابن مشيش».
- «التحرير في ضمان الآمر والمامور والأجير».
- «فتوى الخواص في حل ما صيد بالرصاص».
- «فصيح النقول في جواز دعوى المراة بالمهر بعد الدخول».
- «كشف المجانة عن الغسل في الأجانة».

وله: «عنوان الأسانيد» أو «ثبت الحمزاوي» أوّله: (يا قُدُّوسًا ليس لِمَوْصُول كرمه غاية، ويا سُبُّوحًا ليس لمسلسل نِعَمه حَدٌّ ولا غاية...) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٣٣٥، ضمن مجموع، وبرقم ٣٩٧، في ٢٢ ق، مؤرّخ في ١٣٠٥ هـ وبرقم ١٤٢ طلعت، في ٢٩ ق، مؤرّخ في ١٣٠٤ هـ وفي الخزانة التيمورية برقم ٧٧، مؤرّخ في ١٢٩٢ هـ انظر: (فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ـ المصطلح ص ١٩٦ و٢٦٢، وفهرس الخزانة التيمورية ـ المصطلح ٢/٦٥) طبع.

تزيد مؤلفاته على (٣٥) كتابًا. وله ديوان شعر جمع فيه انواع البديع، ومنه قوله:

يـا ربِّ إِنْ لَـمْ يُـدارِكْ مِـنْـكَ غُـفْـرانُ
فَـمَـا لِـغَـيْـري يَـوْمَ الـعَـرْضِ نِـيـرَانُ
يـا ربِّ ذَنْـبِـي عَـظِـيـمٌ أَنْـتَ تَـعْـلَـمُـهُ
كَـيْـفَ الـنـجـاةُ وَرَأْسُ الـمَـالِ خُـسْـرانُ

لزم العُزلَة في داره قبل وفاته بأربع سنين، وتوفي في ٩ محرّم سنة ١٣٠٥ هـ وصُلّي عليه بجامع بني أمية، ودُفن في مقبرة باب الفراديس، وكان الجمع في جنازته عظيمًا.

محمود بن محمد السورتي(*)

(١٢٧٣ ـ ١٣١٥ هـ)

الشيخ الفاضل: محمود بن محمد بن هاشم بن محمد بن علي بن أحمد اللونتي السامرودي السورتي، أحد العلماء البارعين في المعقول والمنقول.

ولد يوم الجمعة لسبع بقين من رجب سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف.

قرأ العلم على العلامة محمد بشير السهسواني وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الحديث عن القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة.

مات يوم السبت لليلتين بقيتا من شعبان سنة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٦ ـ ١٣٧٧.

خمس عشرة وثلاث مئة وألف، وله اثنتان وأربعون سنة.

مَحْمُود التُّونسي(*)

(١٢٦٢ - ١٣٤٤ هـ)

محمود بن محمود التونسي: مفتي الحنفية. مولده ووفاته بتونس.

تعلم بجامع الزيتونة، ودرّس فيه. وولي أعمالاً متعددة. وناب عن تونس في مؤتمر المستشرقين بباريس (سنة ١٨٩٦)، وعين قاضيًا للحنفية ثم مفتيًا. وترأس اللجنة التي صنفت «**فهرس المكتبة الصادقية**» (ط) ثم اللجنة التي نظمت كتب خزانة الجامع الأعظم.

محمود أبو الشامات(**)

(١٢٦٦ - ١٣٤١ هـ)

شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية بدمشق: محمود بن محيي الدين بن مصطفى، الشهير بأبي الشامات، الحنفي، الشاذلي، اليشرطي.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٦ هـ نشأ بين أسرة اشتهرت بالتجارة، واشتغل في بادىء أمره بالبيع والشراء، ثم حبّب إليه طلب العلم فلازم أكابر علماء دمشق، وحضر مجالسهم، وقرأ على كثير من فحولهم كالشيخ القاسمي الكبير، والشيخ عبد الغني الميداني، والشيخ أمين البيطار، والشيخ محمد تللو، وغيرهم.

أخذ الطريقة الشاذلية اليشرطية على الشيخ علي نور الدين اليشرطي المغربي، نزيل دمشق، وأذن له في نشر الطريق، وخلّفه من بعده.

له نثر لطيف، ونظم يكثر به التغزل على طريقة كلام القوم، وترك أشعارًا ومدائح لو جمعت لكانت ديوانًا لطيفًا، من ذلك قوله:

إذا اعتز بالأموال قوم فعزنا
هو الله ذو الإكرام جل جلاله
وإن قال إن المال يأتي بقوة
فقوتنا الرزاق عز نواله

ومنه قوله:

نَسَبُ المَحَبَّةِ ليس يُدْرِكَ سِرَّه
إلاَّ الذي ذِكْرُ الأحِبَّة سِرُّه
فإذا أحبَّ الله عَبْدًا ذاكرًا
وأحَبَّه، يسمعه حُبًّا ذِكْرَه
فالذكر إيجابٌ وهذا قَبُوله
وشهوده حُزْن وسُقْم ضره
وعقيب هذا العَقْد يَحْظَى بالتي
حَجَبَتْ عيون الخَلْق عنها غيره
فيصير من أهل الإله لأنَّه
نسبُ المحبة للأحبة جَرُّه

ومنه قصيدة في إثبات وحدة الوجود، ومنه تخميس فائية ابن الفارض.

من مؤلفاته:

- «**رسالة عروج السالك ودنوّه**».
- «**مولد**» على لسان القوم.
- «**مولد**» آخر على لسان القوم.
- «**رسالة الإلهامات الإلٰهية على الوظيفة الشاذلية**». ط. دمشق ١٣٥٦ هـ.
- «**رسالة في لبس الخرقة**».
- «**التضمين في الوظيفة والسلوك**».
- «**كتاب شرح الحكم**».
- «**شرح التائية الكبرى**» (٤ مجلدات).
- «**السر المكتم بمعرفة الاسم الأعظم**».
- «المعشرات». رسالة.
- «الموالاة». رسالة.
- «قصيدة في إثبات وحدة الوجود».
- «**لسان الرتبة الأحدية**». مولد نبوي على لسان القوم. طبع.
- «**السنوحات**». ديوان فيه كثير من نظمه وكلامه،

(*) جريدة النهضة التونسية ٢٥ محرم ١٣٤٤ الموافق ١٤/٨/١٩٢٥، والزهرة التونسية ١٣/٨/١٩٢٥، و«شجرة النور»: ٤٤، و«الأعلام» للزركلي: ٧/١٨٧.

(**) «إتحاف ذوي العناية» للعزّوزي: ٥٨، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧٩٧، و«رسالة الإلهامات الإلٰهية» للمترجم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٩٣.

جمعه ابنه عبد الرحيم.

كان فاضلاً، من نوابغ عصره، كريم الخلق مهيبًا، انتفع به كثيرون، لا يمل جليسه. وكان ذا وجاهة عند الدولة العثمانية، وكبار رجالاتها.

توفي بدمشق سنة ١٣٤١ هـ ودفن في زاويته المشهورة في حي القنوات التي وقفها عليه الوزير رضا باشا القرين الثاني للسلطان عبد الحميد، وكانت قبل دارًا لحكومة (دلي بلطة) بعد أن أسستها قبل ذلك الحكومة المصرية والدولة الفاطمية زاوية لابن عطاء الله الإسكندري صاحب الحكم المشهورة.

مَحْمُود مُصْطَفى(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٠ هـ)

محمود مصطفى: أديب مصري. كان أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية في الجامعة الأزهرية، بالقاهرة. وتوفي بها.

له:

- «إعجام الأعلام». (ط) في ضبط أعلام الأشخاص والأماكن.
- «الأدب العربي وتاريخه». (ط) ثلاثة أجزاء.
- «أبو عبادة البحتري». (ط) رسالة.
- «أهدى سبيل إلى علم الخليل». (ط) في العروض.
- «الكلمات» (ط) خمسون كلمة في الأدب والنقد والدين.
- «مذكرات في تاريخ الأدب العربي». (ط) جزءان.

محمود (المفتي)(**)

(١٣٣٨ ـ ١٤٠٠ هـ)

العالم الكبير، الزعيم السياسي البارز، سماحة المفتي محمود، رئيس جبهة الأحزاب المتحالفة في باكستان السابق.

انتقل بعد الثانوية إلى المعاهد الدينية، وأكمل المنهج الدراسي النظامي في مدرسة «شاهي».

خاض المعارك ضد الحكومة البريطانية، وقام بمساهمة فعالة في حركة استقلال الهند وطرد الإنجليز من البلاد مع حزب المؤتمر الوطني، ولم يزل طوال حياته مواليًا له. وبعد انفصال باكستان من الهند أنشأ جمعية علماء الإسلام على غرار جمعية علماء الهند، ونال شهرة بالغة من الأوساط السياسية حتى انتخب كبير الوزراء في إحدى ولايات باكستان، وفاز في الانتخابات مرة، وهزم منافسه ذو الفقار علي بوتو هزيمة منكرة.

وخلال حياته السياسية النشطة لم يزل معروفًا بجراة القول وصرامته في مواجهة الأوضاع، كما أنه لم يترك طوال حياته صلته الوثيقة بالمعاهد والجامعات الدينية، فكان مديرًا لمعهد علمي في ملتان، ومشرفًا على منظمة وفاق المدارس العربية في باكستان.

منذ بداية حياته لم يكن مناصرًا لفكرة باكستان، بل كان من أعضاء حزب المؤتمر الوطني الهندي، غير أنه كان يؤمن بتطبيق منهج الحياة الإسلامية في باكستان.

كان من كبار علماء مدرسة فكر ديوبند في باكستان.

توفي في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول (ديسمبر).

محمود نَشَّابَة = محمود بن محمد بن عبد الدائم الطرابلسي (ت ١٣٠٨ هـ).

محمود أفندي الطباخ(***)

(١٢٤٦ ـ ١٣٠٩ هـ)

تَرْجَمَهُ محمد راغب الطبّاخ فقال: سيدي الوالد الحاج محمود أفندي ابن الشيخ هاشم، ابن السيد أحمد، ابن السيد محمد الطباخ.

(*) مجلة المجمع العلمي العربي: ١٦/ ٢٨٨، والرسالة: ٩/ ٦٢٩، و«الفهرس الخاص» (خ)، و«تعليقات عبيد».

(**) المجتمع ع ٥٠٥ (١٠/ ١/ ١٤٠١ هـ) ص: ١٣.

(***) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/ ٤٣٢ - ٤٣٦.

ولد رحمه الله سنة ١٢٤٦ هـ.

ولما ترعرع قرأ مبادىء الفقه على سيدي الجد، وصار يأخذه معه إلى الزاوية الهلالية، فيحضر معه مجالس الذكر، وشيخ التكية وقتئذٍ الشيخ محمد الهلالي ابن الشيخ إبراهيم الهلالي، وصار يحضر دروس الوعظ والفقه والتصوف على الشيخ محمد المذكور، ثم على ولده الشيخ إبراهيم، فنبت نباتًا حسنًا ونشأ نشأة صالحة، وصار لديه من الفقه ما يكفيه في أمور دينه ودنياه.

وكان سيدي الجد يتعاطى صنعة البصم المسماة بالبصمه جي، فتعاطى سيدي الوالد هذه الصنعة أسوة بأبيه، وظهرت عليه أمارات النجابة والحذق فيها، فسلّمه سيدي الجد وهو في سن العشرين دار طباعته التي كانت ملاصقة لداره في محلة الجلوم، واعتزل في بيته على العبادة والتلاوة ومطالعة كتب القوم، فقام سيدي الوالد بإدارة أشغالها وترتيب صناعها والبيع والشراء أحسن قيام، ثم أذن له أن يتخذ لنفسه دار طباعة على حدة، وأخذ حانوتًا في سوق العبي صار يبيع فيه المناديل المطبوعة، وصار يجلب من حماة وحمص والشام ما يباع في هذا السوق من البضاعة، فنمت تجارته في مدة قليلة، فاشترى سنة ١٢٧٦ دارًا عظيمة في محلة باب قنسرين مشتملة على دارين كبيرة وصغيرة، باب الصغيرة من زقاق غير نافذ يعرف ببوابة بيت بيازيد، وباب الكبيرة من بوابة تعرف بنا وهو يقابل الباب الثاني للبيمارستان الأرغوني، وفي هذه الدار قاعة كبيرة ذات أواوين ثلاثة، مفروش صحنها بالرخام الأصفر، وفي الوسط بركة صغيرة، ويظهر أنه قد مضى على بنيانها نحو ٣٠٠ سنة، وفي هذه الدار كانت ولادتي.

وفي نواحي سنة ١٢٩٠ هـ صار سيدي الوالد يتجر إلى بلاد الحجاز، ويأخذ مناديل تسمى دجاج الحبش وملافع أشكالاً متنوعة يطبعها في مطبعته، ويأخذ معه أنواعًا من بضائع هذه البلاد مثل البسط والصايات والقصب الذهبي والفضي المعروف بالتيل وهو من مصنوعات حلب[1]، ويأخذ معه أيضًا من البضائع الإفرنجية، يشتري بعضًا منها من حلب وبعضًا من بيروت، ويجلب من مكة وجدة الأقمشة والزنانير الهندية والأواني النحاسية والمسك والعطر وأنواع العطارة، وكان يتوجّه هو سنة وسيدي الأخ الشيخ محمد سنة، وربما أرسل سيدي العم الشيخ عبد السلام في بعض السنين، ويستصحب معه أحيانًا بعض إخوتي، واستصحبني معه سنة ١٣٠٧ هـ، وفي سنة ١٣٠٨ هـ أرسل أخي الحاج عبد القادر وأرسل معه قريبًا لنا، وعادا في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة ١٣٠٩ هـ، فخرج سيدي الوالد ومعه بعض أقاربنا وكنت معهم إلى قرية ترمانين لاستقبالهما على حسب العادة المألوفة وقتئذٍ في استقبال الحجاج القادمين من طريق الإسكندرونة إلى هذه القرية أو قرية تقات وهي قبل تلك القرية، وعدنا ونحن فرحون مسرورون بوصول أخي ومن معه سالمين، فما كدنا نصل البيت إلا وظهرت أمارات الإعياء والتعب على سيدي الوالد، ومرض من ذلك اليوم وظلّ مريضًا اثني عشر يومًا ولم ينجع معه دواء، وفي يوم الجمعة في التاسع من شهر ربيع الثاني فارقت روحه جسمه وعمره ثلاث وستون سنة، فعظم بذلك مصابنا وتبدّلت أفراحنا أتراحًا، ولكن لا مرد لقضاء الله، ولم يسعنا إلا الصبر والاحتساب، وكانت له جنازة مشهودة، ودفن في تربة السنابلة ملاصقًا لقبر سيدي الجد، وعمل له الشاعر الأديب عبد الفتاح الطرابيشي أبياتًا نقشت على قبره وهي:

إلٰهي ذنوبي أورثتني مذلة
وأنت إلى العاصين بالعفو موجود

أتيتك يا مولى البرية كلها
وهل يلف باب غير بابك مقصود

فحقق لظني بالذي أنت أهله
فإنك أهل الفضل والفضل مشهود

---

(١) صناعة القصب من الصنائع المهمة في حلب، وقد كان لها أهمية كبرى ورواج عظيم قبل خمسين سنة، وقد تكلم عليها حبيب مشحور الحلبي في مجلة المشرق في المجلد الرابع في سنة ١٩٠١ م في صحيفة ٧٥٠ في مقالة طويلة، ذكر أصل دخولها لحلب وكيفية عمل القصب إلى غير ذلك من المعلومات الدالة على مهارة الحلبيين في هذه الصناعة، فارجع إليها إن شئت.

انلـنـي مـقـامًـا فـي الـجـنـان مـؤرخًـا
(فـلـطـفـك يـا ذا الـعـلـم بـالـعـبـد مـحـمـود)
١٣٠٩

كان سيدي الوالد مربوع القامة، أسمر اللون سمرة قليلة، مستدير الوجه، متوسط اللحية شاب معظمها قبيل وفاته، كثير التبسّم، دائم البشر، حسن الملاقاة، واسع الصدر لقاصده، مبذول الجاه، لا يألو جهدًا في قضاء حوائج الناس، رقيق القلب، كثير الصدقات، يقرض الحجّاج المنقطعين في مكة ما يوصلهم إلى حلب، ويستأجر لهم الجمال ويشيعهم إلى ظاهر مكة، وله في ذلك حكايات يتحدث بها عارفوه، وكان لا تزعزعه الكوارث ولا تزعجه المصائب بل يتلقاها بقلب متين وعزم شديد، لا يفرح مهما ربح في تجارته ولا تلقاه مهمومًا أو محزونًا مهما خسر فيها، هو هو في الحالتين وهذا الخلق قليل في الناس. وكان ناصحًا في بيعه وشرائه، مستقيمًا في أخذه وعطائه، لا يروّج سلعته بيمين أو قسم بشيء، وكان يحفظ كثيرًا من فروع الفقه خصوصًا أحكام البيع والشراء الصحيح منها من الفاسد، ولم يكن وحده في هذه الصفة، بل كان على ذلك معظم تجار المسلمين لا يتعاطى أحدهم التجارة إلا بعد الوقوف على جانب من علم الفقه، بخلاف تجار هذا الزمان الذين قل فيهم من يعلم ذلك. وكان ماهرًا في صنعة بصم المنديل التي كانت قبل خمسين سنة واسعة في حلب، يتعاطاها نحو ستين شخصًا، يشغل كل واحد منهم فيها قدر عشرين شخصًا ما بين صانع وأجير، وتشغل هذه الصنعة قدر عشر مصابغ للنيل، كل مصبغة فيها نحو عشر من الصناع، وكان هذا المنديل يباع في بلاد القارص وأرزن الروم وأسعرد وآذنة وطرسوس وملاطية وغيرها من بلاد الأناضول، وفي بغداد والموصل ومصر والحجاز والشام وطرابلس وحمص وحماة وحلب، لكل ناحية أشكال مخصوصة يضعه فلاحو هذه البلاد على رؤوسهم رجالاً ونساءً، ولما صارت الحرب الروسية العثمانية سنة ١٢٩٠ هـ واستولت روسية على مقاطعة القارص بطل ما كان يباع إليها، لأن الحكومة الروسية وضعت على ما يدخلها إلى بلادها مكسًا ثمانين في المئة، وكان مبلغًا عظيمًا يشغل عدة مطابع، وما يباع في باقي البلاد أخذ في التدني بمزاحمة البضائع الإفرنجية، وكلما تدنّت وقل رواجها يقل من عدد هؤلاء المعلمين، بعضهم افتقر وبعضهم تعاطى صنعة غيرها، وكنت مع اشتغالي بخدمة العلم أتعاطاها وأتعاطى التجارة مع أخويّ الحاج بشير والحاج عبد القادر في الخان المعروف بخان العلبية ثم بخان البرغل، وفي سنة ١٣٣٤ في المحرم توفي أخي الحاج بشير وقد كان أَخْنَقَنا في هذه الصنعة، وفي سنة ١٣٣٩ هـ تركنا هذه الصنعة بتاتًا لقلة رواجها، وفي هذه السنة أعني سنة ١٣٤٥ هـ لم يبق من معلمي هذه الصنعة سوى اثنين، ولا يباع هذا المنديل الآن إلا على فلاحي قرى حلب وحماة وحمص والدير، وقد كان يباع إلى بعض بلاد الأناضول وله هناك شيء من الرواج، وقد بطل ذلك في هذه السنين الثلاث من حين ما ألزم مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية الأتراك بلبس القبعة (البرنيطة)، وربما بطل الباقي بعد سنين قلائل وقد مضى على وجود هذه الصنعة في حلب أكثر من مائتين وخمسين سنة، ومكتوب على لوح قبر جد والدي: الحاج أحمد بن محمد الطباخ البصمجي، وقد كانت وفاته سنة (١٢٤٢ هـ).

والشاش الذي يطبع عليه كان قبل ثمانين سنة يحاك في حلب ويقصر فيها، وتسمى صنعته جُبِّدارا، وكان يشتغل فيها نحو ألفي شخص كان البعض يؤخذ للبصم والبعض يتخذ للقمصان وغير ذلك، إلا أنه لم يكن متنوعًا في القماش والعرض مثل الذي يجلب في هذه الأزمنة من مانجستر، بل كان أنواعًا وعروضًا معدودة، ولما صار يأتي الشاش من مانجستر وهو أتقن صنعة وأشد بياضًا وأكثر أنواعًا وأرخص سعرًا، صار ظلّ هذه الصنعة يتقلّص إلى أن اضمحلت قبل سبعين سنة من حلب ولم يبق لها أثر الآن، وكثير من الصنائع التي كانت في حلب وغيرها من بلاد الشرق اضمحلت وتلاشت بمزاحمة الصنائع الغربية ولله في خلقه شؤون.

محمود الموصلي = محمود بن محمد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٥٦ هـ).

محمود وضحه المنيني(*)

(١٣٠٩ - ١٣٩٠ هـ)

الخطيب، الشاعر، الصوفي: محمود وضحه المنيني، الدمشقي.

ولد سنة ١٣٠٩ هـ تقريبًا.

تلقّى علومه على الشيخ علي الدقر، والشيخ محمد كامل القصاب، ولازم الشيخ بدر الدين الحسني.

تولّى الخطابة في جامع يلبغا، ثم جامع الغواص بالميدان. وأمّ في جامع الموصلي بالميدان قرب منزله.

تلقى الطريقة الرشيدية عن الشيخ موسى الصومالي، وهذا كان من خلفاء الشيخ محمد الدندراوي.

له أشعار كثيرة، وخاصة في مدح النبي ﷺ. ومن ذلك قوله:

الله أكبر يا أحبّة كبّروا
ولد الحبيب الهاشمي الطاهر
باب الإله حبيبه مفتاح كن
سرّ الوجود أبو البتول الظافر

واشتهر بحساب الجمّل.

توفي بدمشق ٢١ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٥ حزيران ١٩٧٠ م. ودفن في مقبرة الباب الصغير، قرب جامع الشيخ بدر الدين الحسني.

محمود ياسين = محمود بن أحمد بن ياسين (ت ١٣٦٧ هـ).

محيي الدين العَطَّار(**)

(٠٠٠ - ١٣٣٠ هـ)

الشيخ محيي الدين بن إبراهيم بن محمود بن أحمد بن عبيد العَطّار الدمشقي الشافعي.

ولد بدمشق ونشأ بحجر والده، وخلفه بالعلم والفضيلة، ودرّس مكانه في الجامع الأموي.

أخذ عن والده إبراهيم (ت ١٣١٤ هـ).

وعنه محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٣ هـ).

له مؤلفات بلغت (٢٣) منها:

- «**بلوغ الإرب في مآثر العرب**».

وله: «**انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار من فهارس ثَبَت شيخنا الشيخ إبراهيم العَطّار**». انتخبه من فهارس والده الشيخ إبراهيم العطار (ت ١٣١٤ هـ) طبع في دمشق في (٢٦) ص.

الخَيَّاط(***)

(١٢٩٢ - ١٣٣٢ هـ)

محيي الدين بن أحمد بن إبراهيم الخياط: شاعر، أديب، عارف بالتاريخ.

ولد في صيداء (بلبنان)، ونشأ وتوفي ببيروت.

له أبحاث كثيرة في صحف بيروت، بينها مقالات متسلسلة لو جمعت لكانت كتبًا ورسائل.

من كتبه:

- «**دروس التاريخ الإسلامي**» (ط).
- «**دروس النحو والصرف**» (ط).
- «**دروس القراءة**» (ط).
- «**تفسير الغريب من ديوان أبي تمام**» (ط).
- «**تعليق على شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده**» (ط).

وشعره متفرق. فيه قوة وجزالة.

محيي الدين الخاني(****)

(٠٠٠ - ١٣٥٠ هـ)

المعلم، صاحب الآثار: محيي الدين بن أحمد بن محمد، الخاني الدمشقي.

(*) مقابلة مع الخطاط السيد زهير المنيني ابن المترجم، ومقابلة مع السيد عبد الله ساطع زكريا تلميذ المترجم، «وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٥٠ - ٣٥٢.

(**) «فهرس الفهارس» ١/٢٠٣، «ومنتخبات التواريخ» لدمشق لتقي الدين: ٢/٧٠٦، و«المعجم الوجيز» لأحمد بن الصِّدّيق الغماري ص: ٢٩، «ومعجم المؤلفين» لكحّالة: ١٢/٢٠٥، «وتاريخ علماء دمشق»: ١/٢٨٠.

(***) «مذكرات المؤلف»، «ورواد النهضة الحديثة»: ١٢٦، «والأعلام» للزركلي: ٧/١٨٩، «وعلماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ١٠٦ - ١١٢.

(****) «أعيان دمشق» للشطّي: ٤٤٥، «ومنتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٨٨٦، «ومعالم وأعلام»: ٣٦٦، «ومعجم المؤلفين» لكحّالة: ١٢/٢٠٦، «وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٥٤.

ولد بدمشق، وتلقّى عن علمائها، ثم عمل معلمًا في مدارسها.

ألّف كتبًا منها:

- «نور الجنان في آداب القرآن».
- «حسن البيان في تفسير مفردات من القرآن».

توفي بدمشق سنة ١٣٥٠ هـ.

محيي الدين البانجكي = محيي الدين بن سعيد بن عبد الواحد الحلبي (ت ١٣٢٧ هـ).

محيي الدين الجزائري = محيي الدين بن عبد القادر (ت ١٣٣٦ هـ).

محيي الدين الخاني = محيي الدين بن أحمد بن محمد (ت ١٣٥٠ هـ).

محيي الدين الخاني = محيي الدين بن محمد بن محمد (ت ١٣٣٩ هـ).

محيي الدين الخطيب = محيي الدين بن محمد بن يوسف بن إسماعيل الطرابلسي (ت ٠٠٠ هـ).

محيي الدين الخَيّاط = محيي الدين بن أحمد بن إبراهيم (ت ١٣٣٢ هـ).

محيي الدين أبو سلو المولوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

أحد الصوفيين المولويين.

توفي ليلة الخميس ٢٥ ذي الحجة ١٣٦٢ هـ، ودفن بمقبرة الشيخ إبراهيم في جبل الصالحية.

وكتب على لوحة قبره:

عبيد ولكن الملوك عبيدهم
وعبدهُم اضحى له الكون خادما

محيي الدين الكاشغري البخاري(**)

(١٣١١ ـ ١٣٦٩ هـ)

العالم الفاضل، الشهم الكامل، صاحب الفضيلة، الشيخ محيي الدين بن صابر القاضي، ابن الشيخ ذاكر خليفة بن عبد الله خليفة الكاشغري البخاري، المدرّس بالمدرسة الصولتية الهندية بمكة المكرمة.

ولد سنة ١٣١١ هـ بكاشغر.

قرأ القرآن على الشيخ صديق من قراء بلده. وتلقّى عن والده مبادىء الفقه الحنفي والنحو والصرف. وقرأ عند الشيخ يعقوب بكاشغر علم العقائد وعلم الفقه والمنطق كـ«الشمسية». وعند الشيخ رحمة الله مفتي كاشغر الجزء الثاني من «الهداية والتوضيح» في أصول الفقه. وعلى الشيخ أشرف الكاشغري أول «الهداية» و«شرح الوقاية» وبعضًا من «المشكاة»، وقرأ عند الشيخ بهاء الدين مخدوم «العقائد النسفية».

ارتحل إلى بخارى سنة ١٣٢٨ هـ ومكث فيها ٦ أشهر، أخذ فيها عن محمد مرزا أمنجان فقرأ عليه «حاشية القطبي» في المنطق وبعض الأجزاء من «حكمة العين الفلسفة» وقرأ عند داملا الأسود «شرح العقائد النسفية».

ثم انتقل إلى المدينة المنورة عن طريق الشام، ومكث بها ردحًا من الزمن، وطلب فيها على يد العلماء المحققين، فقرأ على السيد حسين أحمد السهارنفوري في الفقه الجزء الثاني من «الهداية» و«نور الأنوار» و«التوضيح في أصول الفقه»، وفي الحديث «صحيحي البخاري ومسلم» و«سنن النسائي» و«الترمذي»، وفي البلاغة «مختصر المعاني»، وفي التفسير بعض «البيضاوي» و«الجلالين».

وعلى الشيخ عمر مغيسلي «تفسير القاضي البيضاوي» و«مغني اللبيب» في النحو. ثم ذهب إلى الشام عن طريق تبوك في السكة الحديدية (القطار)، وطلب على يد العلامة السيد محمد بدر الدين شيخ دار الحديث بدمشق في مدرسته وأجازه إجازة عامة، وكذا تحصل الإجازة عن كثير من العلماء.

أخيرًا استقر به المقام في مكة بجوار بيت الله الحرام، وتصدّر للتدريس بالمدرسة الصولتية في شتى العلوم، من حديث وتفسير وفقه حنفي وغيرها، وكان له إلمام طيب بعلم الطب اليوناني.

هذا وقال الشيخ زكريا بيلا في كتابه «الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان»: إن فضيلة

(*) لوحة قبره، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٧٧.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٣٦ ـ ٥٣٨.

الشيخ محيي الدين لما ختم «صحيح مسلم» بالسنة النهائية في المدرسة الصولتية في رجب سنة ١٣٦٤ هـ عمل حفلاً كبيرًا جمع فيه كبار العلماء والكثير من عالية الناس عارفي فضله وتلاميذه، وتفضل بإجازة الحضور بالرواية عنه إجازة عامة مطلقة، وكان هذا الحفل الكريم بالزاهر (الشهداء)، وكانت ليلة عمّ فيها البشر للحاضرين، حيث الجمع الغفير بمناسبة ختم «صحيح مسلم» أحد مراجع المسلمين المعتمدة في الحديث، وقال شيخنا الشيخ زكريا بيلا بهذه المناسبة:

جمع الأفاضل والأماثل كلهم
بحر العلوم محدث فهام
هذا محيي الدين البخاري فضله
عرب رواه وشاده الأعجام

وكتب إليه الشيخ زكريا بيلا ما لفظه:

حضرة صاحب الفضيلة شيخنا الشيخ محيي الدين البخاري حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبعد ـ بناء على محبتكم الصادقة أقدم إليكم هذه القطعة الشعرية، ولعلي بذلك قد قمت ببعض الواجب الذي طوقتم به جيدي ولا أنساه ما بقيت، ولكم من تلميذكم جزيل الشكر.

ولحبنا كرم وجود دائم
في كل يوم طيبه يتقدم
لا ننسى ما للضيف من حفل ومن
إجلال ذات في الهنا يتنعم

زكريا عبد الله بيلا المدرّس بالمدرسة الصولتية والمسجد الحرام عفا الله عنه.

لازمه المرض لمدة سنة تقريبًا، وفي النهاية صار يتقيأ دمًا، وكان عارفو فضله وتلاميذه يزورونه في القسم الداخلي بالمدرسة حيث كان يقيم، وانتقل إلى رحمة الله ليلة الأحد ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٦٩، ودفن بالمعلاة بمكة، رحمه الله رحمة واسعة.

محيي الدين العطار = محيي الدين بن إبراهيم بن محمود (ت ١٣٣٠ هـ).

محيي الدين البانجكي(*)
(١٢٤٢ ـ ١٣٢٧ هـ)

الشيخ محيي الدين البانجكي ابن الشيخ سعيد ابن السيد عبد الواحد بن مصطفى بن عبد الرحمٰن النبهاني المشهور بالبانجكي، العالم العامل، التقي المرشد.

ولد رحمه الله سنة ١٢٤٢ هـ.

ولما ترعرع انتظم في سلك الطلاب، فتلقّى العلوم الآلية والفقهية والحديثية على الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني، وتلقّى الحساب والفرائض على الشيخ عمر بن السيد محمد بن شيخ أفندي، وتلقّى النحو أيضًا وعلم التفسير والفقه عن أمين الفتوى الفقيه الشيخ مصطفى ابن السيد محفوظ الريحاوي، قرأ عليه «حاشية الصاوي على الجلالين».

جاور في المدرسة القرناصية خمس سنين، وهو دائب فيها على الاشتغال وأخذ الطريقة القادرية الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ إبراهيم الهلالي، وبقي في خدمته نحو عشر سنين، وأبوه كان آخذًا لها عن الشيخ المذكور كما تقدم في ترجمته، ولما توفي الشيخ محمد أخو المترجم وذلك سنة ١٢٦٠ هـ قعد بعد أخيه على السجادة القادرية في المدرسة الطرنطائية داخل باب النيرب بالقرب من باب الملك، وصار يقيم الذكر كأسلافه بعد عصر كل خميس مع الإرشاد والتسليك، وصار له مريدون لا يحصون.

وكان لما لديه من العلم يقرأ الفقه والنحو وغير ذلك لطلبة معظمهم من أهل محلته ومريديه، مع المواظبة على العبادة والانقطاع إليها وعدم الخروج إلى الأسواق إلا نادرًا، وكان ﷺ على طريقة حسنة لا يتعاطى ما يتعاطاه بعض الجهلة المنسوبين إلى الطريق من كتابة حجب وتعاويذ لا تفهم معانيها ولا يدرى ما هي، بل كان إذا أتي بالمرضى قرأ لهم ما تيسر من القرآن وما جاء في ذلك من الأحاديث النبوية ويكتب لهم تعاويذ كذلك، وكان الناس يرون بركة قراءته وتعاويذه ويشفى الكثير منهم بإذن الله تعالى، نظرًا لصلاحه وتقواه

(*) أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، للطباخ: ٧/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥.

وعظيم اعتقادهم فيه.

كان ﷺ حاد البصر، كان كثيرًا ما يرى هلال رمضان وهلال شوال في أول ليلة مع علو سنه، ويريه لبعض أولاده ومريديه، ويأتي حينئذٍ للمحكمة الشرعية ومعه من رآه من جماعته ويشهدون بالرؤية فيزول بذلك الشك والارتياب وتقطع جهبزة قول كل خطيب.

وكان ﷺ دري اللون، مستدير الوجه، بدينًا إلى القصر أقرب، نيّر الشيبة جدًّا، مهابًا لا يشك من رأى نورانية وجهه أن قلبه مليء تقوى وإخلاصًا.

ولم يزل على ما هو عليه إلى أن وافته المنية مساء الثلاثاء، عاشر رجب سنة ١٣٢٧هـ، ودفن من الغد، واحتفل في جنازته احتفالاً بالغ الحد، ودفن في حجرة في المدرسة المتقدمة، وكان الأسف عليه عظيمًا، وكانت مدة قعوده على السجادة سبعة وستين سنة، ولذا كثر أتباعه ومريدوه وصاروا لا يحصون كثرة، رحمه الله تعالى.

محيي الدين الجزائري(*)
(١٢٥٩ ـ ١٣٣٦ هـ)

الأمير، المجاهد، العالم، الشاعر: محيي الدين (باشا) ابن (الأمير) عبد القادر بن محيي الدين، الجزائري، الحسني المتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني.

ولد بالجزائر في ٣ ربيع الثاني سنة ١٢٥٩ هـ ونشأ في حجر والده.

حفظ القرآن الكريم وهو ابن ثماني سنين وشهور، وأقبل على حفظ المتون المختلفة منظومها ومنثورها، ثم قرأ فقه المالكية على الشيخ محمد بن عبد الله الخالدي المغربي وعلى غيره، وقرأ جملة من الفنون على الشيخ محمد الجوخدار، ثم قرأ على الشيخ محمد الطنطاوي الكتب الكبيرة في أنواع العلوم، وحضر على والده في الحديث والتوحيد، وأجازوه جميعًا بما تجوز لهم روايته.

ولما رأى فيه والده الأهلية للتدريس العام أمره بأن يقرأ درسًا بحضرته وحضرة العلماء؛ وكانت سنه إذ ذاك ثماني عشرة؛ فأعجب به الحاضرون، وأجازه والده على ذلك ترغيبًا له بجائزة سنية. أنعم عليه السلطان عبد العزيز برتبة إزمير مع النيشان العثماني من الرتبة الثالثة.

وفي عام ١٢٨٢ هـ خرج للسياحة في إيطاليا وسويسرا وفرنسا، وزار الإمبراطور نابليون الثالث؛ فأكرمه غاية الإكرام، ودعاه إلى مائدته، وأهداه وسامًا. ثم غادر باريس إلى مصر عاد بعدها إلى دمشق.

وفي رجب عام ١٢٨٩ هـ نشبت حرب بين فرنسا وألمانيا؛ فانتصرت ألمانيا وتكبّدت فرنسا خسائر عظيمة، فخطر ببال المترجم أن الحرب ستطول بين الدولتين وستكون الفرصة مواتية لتخليص الجزائر من الفرنسيين، فسافر إلى الإسكندرية، ومنها خفية إلى تونس، وأكرمه حاكمها صادق باشا، وشاع ذكره، وأهداه وسامًا من الرتبة الأولى، وكان المترجم يقصد التوجه إلى الجزائر فلم يتمكّن نظرًا لشيوع خبره في تلك النواحي والأقطار؛ فحرر لرؤساء الجزائر نحو مئتي كتاب لكي يتهيّؤوا للحرب عند قدومه، وأرسلها خفية، ثم ودّع الحاكم مظهرًا أنه عائد إلى دمشق، فتوجّه إلى مالطة فأخفى نفسه وتنكر بلباس الدراويش وتوجه إلى طرابلس الغرب، ثم سافر برًّا حتى وصل إلى المنصورة من قرى بلاد الجريد على الحدود الجزائرية التونسية فاستقبله أربع مئة فارس من الأشداء كان قد أرسل يخبرهم بوصوله، فعاهدوه على القيام معه، ونشب القتال في أماكن كثيرة، اشترك في معارك، ووقعت معارك بأمره لم يشترك فيها، وقتل كثيرًا من الفرنسيين، ثم ما لبث أن تصالحت فرنسا مع ألمانيا وأرسلت له الجيوش لمحاربته، ثم التمست فرنسا من والده إرسال أمر له ليرجع بمن معه إلى حدود تونس؛ فامتثل ورجع إلى الشام، وبقي في صيدا نحوًا من سنة، ثم عاد إلى دمشق.

وفي سنة ١٢٩٦ هـ أنعم عليه السلطان عبد الحميد برتبة (مير ميران) الرفيعة أي (أمير الأمراء). ثم في سنة ١٣٠٣ هـ رقاه إلى رتبة (روملي بيكلر

(*) حلية البشر، للبيطار: ٣/١٤٢٣ ـ ١٤٤٩، والأعلام الشرقية، لمجاهد: ١/٤٠، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١/٣٥٨.

بيكي)، وكان قد عين له بعد انتقال والده معاشًا في كل شهر خمسين ليرة عثمانية؛ لأنه رفض معاش فرنسا التي طلبت منه أن يكون هو وإخوته من رعيتها، وتعيد لهم معاش والدهم على التمييز والاستحقاق لا على التسوية.

وفي عام ١٣٠٥ هـ استأذن السلطان عبد الحميد في زيارته وتوجّه إلى الآستانة، وهناك حلّ مكرمًا وأنعم عليه السلطان برتبة الفريقية مع الياورية العظمى، وطلب منه أن يبقى معه، ثم بعد سنة أرسله إلى الشام في مسألة سياسية فلبث أيامًا ثم رجع إلى الآستانة. وفي ربيع الأول سنة ١٣٠٧ هـ عيّنه السلطان عضوًا في مجلس التفتيش العسكري في (المابين).

له شعر لطيف كثير يدل على شاعرية أصيلة، من ذلك قوله:

دعـونـي فـالـغـرامُ أذابَ قـلـبـي
وأحـرق مُـهْـجـتـي هِـجْـران حِـبِّـي
أيـا أهـلَ الـهـوى كَـرَمًـا أعِـيْـنَـوا
جـريـحَ لَـوَاحِـظٍ وقـتـيـلَ حُـبِّ

ومن نثره وقد كتب من صيدا لأخيه الأمير محمد باشا من رسالة طويلة فيها:

«أما بعد، إهداء التعظيم الواجب من صميم قلب بالفراق واجب، فإن تفضلتم بالسؤال عن حالي فهو لله الحمد بمر الصبر حالي، متسلّق بتعظيم المقدار ما أوجبته حكمة الأقدار، والدهر ذو إحاله فلا يدوم على حاله، فمن ذا الذي أساءه وما سره، وأين يوجد من نفعه وما ضره، وفي مطالعة أخبار من سلف تسلية وموعظة لمن بعدهم قد خلف».

كان كريمًا، جوادًا يميل إلى الحزم والقوة، حسن المجالسة، عذب الاستشهاد، يحفظ كثيرًا من الشعر والنثر، وكان يقول: إن رفعة القدر والشأن ليس بالعجب والكبر وسلاطة اللسان.

توفي في ربيع الأول سنة ١٣٣٦ هـ

محيي الدين الخاني(*)

(١٢٩٥ - ١٣٣٩ هـ)

العالم المشارك: محيي الدين بن محمد بن محمد الخاني الدمشقي.

ولد سنة ١٢٩٥ هـ، فلما نشأ تلقّى العلم على علماء عصره، فأتقن عددًا من العلوم.

وكان يسعى إلى كل عمل يوصل إلى رضى الله تعالى.

توفي سنة ١٣٣٩ هـ

أولاده: خليل (ت ١٩٧٦ م)، ونجلاء (ت ١٩٧١ م)، ويسرى (ت ١٩٧٥ م)، وأحمد بدوي (ت ١٩٧٣ م)، ونسيب (ت ١٩٣٦ م)، ورشدية، وعبد النبي.

محيي الدين الخطيب(**)

(١٢٨٢ - ٠٠٠ هـ)

من علماء طرابلس النابهين ورجالها العاملين العلامة الشيخ محيي الدين بن محمد بن يوسف بن إسماعيل الخطيب، وهو من الأسر العريقة في طرابلس الفيحاء التي عرفت بالتقوى والتدين والصلاح، وهو ينتمي إلى فرع الشجرة النبويّة كما يذكر أحد أبنائه فضيلة قاضي الشرع الشريف الشيخ رشاد الخطيب.

ولد في طرابلس عام ١٢٨٢ هـ وهو ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف بن إسماعيل الخطيب، وقد توفي والده وهو لما يبلغ عامه السادس.

أحب العلم منذ صغره، وخصوصًا العلم الشرعي، فقد درس على مفتي طرابلس في عهده العلامة الشيخ عبد الغني الرافعي الفاروقي، والعلامة الشيخ محمود نشابة، والعلامة الشيخ محمد أبي المحاسن القاوقجي، والشيخ محمد الخطيب، والشيخ بكري العطار في دمشق، والشيخ محمد الخاني في دمشق أيضًا، والشيخ حبيب الرحمٰن الكندي الهندي، والشيخ درويش التدمري، والشيخ عبد القادر الخطيب، والشيخ عبد الرزاق الرافعي، والشيخ عبد الحميد الخطيب، والعلامة الشيخ محمود منقارة.

(*) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ٨٤، وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٩١.

(**) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية، الاثنين ١٤ كانون الأول ١٩٩٨.

وحين عَبَّ الشيخ محيي الدين الخطيب من معين العلم القدر الكافي، عمل في أزهر «مشحة» بعكار خمسة عشر عامًا مدرسًا للفقه والحديث والتفسير وعلوم القرآن الكريم واللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض.

وقد قام الشيخ محيي الدين الخطيب بإدارة المدرسة الخيرية الإسلامية بالإضافة إلى أنه أخذ يمارس التعليم فيها زهاء خمسة عشر عامًا، كما تولّى التدريس في المساجد، فتولّى الخطابة في جامع طينال، والتدريس بمسجد القاضي عمر في منطقة التبانة، وجامع الأويسية الواقع تحت القلعة، كما قام بالتدريس بجامع قبة النصر في منطقة القبة فترة طويلة من الزمن.

وقد تخرج على يدي الشيخ محيي الدين عدد من العلماء النجباء منهم: الشيخ عبد القادر الشلبي، والشيخ أمين عز الدين، والشيخ عبد الحميد الحامدي، والشيخ عارف المولوي، والشيخ فخر الدين القاوقجي، والشيخ محمد بدر الدين الزعبي، والشيخ نور الدين الإمام، والشيخ خالد الكيلاني مفتي عكار، والشيخ محيي الدين نافع، والشيخ محمد مرحبا، والشيخ سعيد طنبوزة الحسيني، والشيخ إسماعيل زكريا قاضي عكار، والشيخ كاظم الزعبي، والشيخ محمد الزعبي، والمشايخ أكرم الخطيب ووجيه الخطيب ورشاد الخطيب أولاد صاحب الترجمة.

ومن تلامذته أيضًا الشيخ رامز الملك، والشيخ محمد كامل البابا المؤرخ، والشيخ صبحي البابا، والشيخ علي الرافعي، والشيخ محمد سعيد الإمام، والشيخ محمد علي الأنسي رئيس محكمة التمييز الشرعية في بيروت، والشيخ محمد المغربي وغيرهم...

وقد اشتهر صاحب الترجمة بعلوم الفقه والعربية وأصول الفقه، بحيث ألّف في أصول الفقه كتابًا مطولاً وهو عبارة عن قصيدة في ألف بيت وشرحها شرحًا وافيًا، ولكن هذا الكتاب لم يطبع وإنما بقي مخطوطًا، وللشيخ محيي الدين الخطيب رسائل صغيرة في الفرائض والتوحيد والوقف وغير ذلك.

وقد يسر الله عز وجل للشيخ محيي الدين الخطيب زيارة الديار المقدسة حيث أدّى فريضة الحج مرتين، وحين توفي رثاه لفيف وافر من العلماء والفضلاء ومن بينهم شاعر العلماء فضيلة الشيخ عبد الكريم عويضة، حيث قال فيه:

مأتم في الأرض عرس في السماء ... خَطْبُ محيي الدين قطبِ الأتقياء

فجع الدهر به دينُ الهدى ... فجرت عيناه سُحبًا بالدماء

وعليه ذابت الأرواح من ... أمةِ الهادي إمام الأنبياء

نشر العلم بفيحاء الحِمى ... عاطر النشرِ خليقًا بالثناء

ولذا الأفلاك نادت أرخوا ... مرحبًا أهلاً بشيخ العلماء

وقد كتبت هذه الأبيات على ضريح الشيخ محيي الدين، ونشرت في ديوان الشيخ عبد الكريم عويضة رحمهما الله.

محيي الدين الدهلوي(*)

(... - ... هـ)

الشيخ العالم الصالح: محيي الدين بن مؤيد الدين ابن العلامة رشيد الدين الحنفي الكشميري الدهلوي، أحد العلماء البارعين في الفقه والأصول والعربية.

نشأ في ظل صنوه الكبير أمين الدين بحيدرآباد، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وخدم الدولة الآصفية بحيدرآباد مدة طويلة حتى ولي القضاء الأكبر بأورنك آباد.

مختار المؤيد العظم(**)

(... - ١٣٤٠ هـ)

العالم الفاضل: مختار بن أحمد المؤيد بن نصوح باشا، الشهير بالعظمي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٧٩ - ١٣٨٠.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧٩٥، و«الأعلام الشرقية»: ٤/٢٥٣، و«معجم المؤلفين»: ١٢/٢٠٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٨٩.

ولد بدمشق. نشأ في حجر والده، وتخرج من المدارس الأهلية العالية، وأحب العلم فلازم رجاله، وأخذ عنهم العلم والأدب والفن.

رحل إلى مصر، وسكن المدينة المنورة مدة.

له مؤلفات وردود على المبتدعين، وآثار نفيسة تدل على علمه وفضله. منها:

- **«التوسلات المدنية بأسماء الله الحسنى وجاه خير البرية»**.
- **«جلاء الأوهام عن مذاهب الأئمة العظام والتوجه بجاه خير الأنام عليه الصلاة والسلام»**.
- **«رد الفضول في مسألة الخمر والكحول»**.
- **«فصل الخطاب - أو تفليس إبليس - من تحرير المرأة ورفع الحجاب»**.

توفي عقيمًا بدمشق سنة ١٣٤٠ هـ.

المختار بن بلول الجكني(*)

(٠٠٠ - ١٣٩٨ هـ)

عالم، فقيه. من موريتانيا.

أفتى في عهد الاستعمار بعدم جواز إرسال الأطفال إلى المدرسة الفرنسية.

قدّم الباحث أحمد سالم بن مولاي علي رسالة جامعية في حياته العلمية والاجتماعية.

مُختار أبو الشامات الدمشقي = مختار بن عبد الله بن محمود (ت ١٣٩٤ هـ).

السماوي(**)

(١٣٢٠ - ١٣٧٣ هـ)

المختار بن الطيب السماوي، الفقيه، له عناية بالتاريخ والجغرافيا.

ولد بصفاقس، ودخل الكتاب واستظهر القرآن الكريم، وتلقّى مبادىء الفقه والنحو والحساب.

ثم ارتحل إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة، ولبث به سبع سنوات إلى أن أحرز على شهادة التطويع، وشهادة المدرسة الخلدونية، وبهذه الأخيرة تابع بجدٍّ وعناية دروس التاريخ والجغرافيا، وبذلك حصل له امتياز بين أمثاله من خرّيجي جامع الزيتونة، ولما رجع إلى بلده احترف التعليم بإحدى المدارس القرآنية، وبعد نحو عامين باشر مهنة العدالة (التوثيق) إلى أن استقال منها وآثر عليها خطة مدرّس معاون (مساعد) في الفرع الزيتوني بصفاقس.

وفي السنوات الأخيرة من حياته أنهكه مرض السكر والملح في الدم وتغيّر لون بشرته، وثقلت حركته ومشيته على خلاف عادته إلى أن فارق الحياة رحمة الله عليه.

آثاره:

ألّف كتاب **«الدروس الجغرافية»** مع السيد مَحمد كمّون عندما كان معلمًا (تونس ١٩٢٩ م).

وله كتاب: **«جغرافية تونس»** (تونس ١٩٣٥ م)، وكان مقررًا تدريسه في السنتين الأوليين من التعليم الزيتوني، والكتاب مؤلف على أسلوب تربوي حديث.

مختار أبو الشامات(***)

(١٣٢٠ - ١٣٩٤ هـ)

خطيب جامع عز الدين وجامع الشيخ حسن بدمشق: مختار بن عبد الله بن محمود أبو الشامات.

ولد بدمشق في حيّ القنوات سنة ١٣٢٠ هـ وقرأ على عدد من علماء عصره، وأجازه الشيخ أبو اليسر عابدين.

عيّن مدرسًا دينيًا عام ١٣٧٨ هـ في السويداء. ثم نقل إلى دمشق بالوظيفة نفسها عام ١٣٨٢ هـ.

تولّى الخطابة والإمامة بجامع عز الدين، والخطابة بجامع الشيخ حسن قرب باب الصغير، والتدريس بزاوية جدّه.

اشتغل بتجارة مال القبان.

حجّ عددًا من المرات.

توفي بالكويت سنة ١٣٩٤ هـ، وحمل إلى دمشق، فدفن بمقبرة الباب الصغير.

(*) «بلاد شنقيط: المنارة والرباط» ص: ٥٣٠.

(**) «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٥/٢٣٧.

(***) مقابلة مع أخيه الشيخ علي ١٤٠٨/٣/٥، وإضبارته في دائرة الفتوى، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٧٧.

مختار السمرقندي البخاري(*)
(١٣١٦ ـ ١٣٦٧ هـ)

العلامة النحوي الشهير، الصرفي القدير، والفقيه الحنفي النحرير: مختار بن عثمان مخدوم السمرقندي البخاري المكي.

ولد بمكة المكرمة في سنة ١٣١٦ هـ، وكان والده من أفاضل البخاريين يتجر في دكان له بالمسعى.

اعتنى به والده غاية الاعتناء، فوجهه إلى فضيلة الشيخ عبد الله قاري المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ، فحفظ القرآن الكريم عنده عن ظهر قلب وجوّده، ثم صلى التراويح بباب الزيادة.

وبعد حفظ القرآن الكريم تلقّى بعض المبادىء على شيخه المذكور، ثم دخل المدرسة الصولتية فسلك مسلك الطلاب المجدين الحريصين، وشرح الله صدره للطلب فاعتنى عناية فائقة، فقرأ في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي والحديث والتفسير والفقه الحنفي وأصوله وغير ذلك. وكانت عنايته الكبرى وقت الدرس، فتوجّه إلى النحو والصرف تلقّاهما عن العلامة الشيخ محمود زهدي الفطاني والعلامة الشيخ علي أكبر المشهور بملا علي أصغر، فاستفاد منهما غاية الاستفادة، وأحب الفنين حبًا زائدًا، واعتنى بهما، وتفوّق على أقرانه.

وبعد تخرّجه من مدرسته المذكورة انتدب للتدريس فيها، فكان يدرّس الفقه الحنفي مع النحو والصرف للطلاب الأحناف والشافعية، وتخرّج به جمع من الطلاب في هذه الفنون الثلاثة.

ورغم انتظامه في سلك المدرّسين إلا أنه أقبل على الاشتغال بالحديث الشريف وعلومه، فلازم محدِّث الحرمين الشريفين الشيخ عمر حمدان المحرسي ملازمة تامة، وختم عليه كثيرًا من الكتب، وتردّد إليه في المدينة المنورة مرات عديدة، وكتب له الشيخ عمر بن حمدان الإجازة عدة مرات، منها عقب قراءة «عقد الجوهر الثمين» في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٣ هـ بالمدينة المنورة، ومنها إجازة «ثبت الأمير» في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٦ هـ، ومنها إجازة عامة مطولة في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ هـ، والرابعة إجازة ثبت الشيخ العلامة فالح الظاهري المسمى بـ «حسن الوفا لإخوان الصفا» في ١٢ ذي القعدة ١٣٥٩ هـ.

وفي موسم سنة ١٣٥١ هـ حضر لدى مسند العصر السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني في المسجد الحرام وبمنزل الشيخ عمر حمدان، وأجازه عامة وخاصة بما في ثبته «فهرس الفهارس والأثبات» وبما في «ثبت الشمس محمد بن عابدين الحنفي»، وكتب له الإجازة وذلك في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٥١ هـ.

وممن أجازه من الواردين إلى الحرمين الشيخ محمود بن رشيد العطار الدمشقي وغيرهما.

كما أجازه من المدينة المنورة الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي، والشيخ عبد القادر الشلبي، والسيد زكي البرزنجي، والحبيب المعمر علي بن علي الحبشي، ومن النساء المعمرة أمة الله بيكم بنت الشاه عبد الغني الدهلوي المدني لفظًا وكتابة.

كان رحمه الله ذا عناية واهتمام بطلابه، فيحثّهم على طلب العلم، وفي دروسه خاصة في الصرف، يوجّه الأسئلة للطلاب فيفرح بالمجيب ويعنّف المتخلف، ويتعهّدهم بالنصائح، ومن تخلّف سأل عنه، فكانت هوايته تدريس العلوم وتنوير الآراء وتصحيح الفهوم.

كان صاحب الْمَعَيَّة ليس لها نظير، يحظى بكامل الاحترام من الخاص والعام لِما تحلى من الفضائل وكريم الشمائل، ناهيك به من شيخ يرى العلم عزًّا مكينًا وكنزاً ثمينًا، إن تكلم أفاد، وإن ناظر أجاد، وإن كتب خلب الألباب، وفي تقريره يأتي بالعجب العجاب، طلق العنان، متمكن من ناصية البيان.

ورغم اشتغاله بالدرس وعناية الطلاب، فقد صنف بعض الكتب المفيدة منها:

- «الدروس النحوية» وهي مطبوعة.
- «التعاريف البيانية» على طريقة السؤال والجواب.

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٣٩ ـ ٥٤١.

ـ «الفوائد التصريفية».

توفي سنة ١٣٦٧ هـ إثر مرض غير طويل، وصلى عليه العلماء الكرام. وطلاب العلوم وجملة من عارفي فضله، حمل على الأعناق، ودفن بمقبرة المعلا بمكة المكرمة.

تخرّج به في النحو والصرف خلق، وروى عنه شيخنا الفاداني حفظه الله تعالى حيث لازمه مدة. وكتب له الإجازة المطولة في ١٣٥٩/٩/٢٩ هـ، والعلامة الشيخ زكريا بيله الذي ترجمه في «الجواهر الحسان».

جزاه رب العالمين خيرًا، ورحمه وأثابه رضاه.

مختار عطارد = محمد مختار بن عطارد (ت ١٣٤٩ هـ).

مختار العظم المؤيّد الدمشقي = مختار بن أحمد المؤيّد (ت ١٣٤٠ هـ).

مختار غازي = أحمد مختار باشا الغازي التركي (ت ١٣٣٧ هـ).

مختار المُؤيّد العظم الدمشقي = مختار بن أحمد المؤيد (ت ١٣٤٠ هـ).

ابن مُخَدَّم = حسن بن عوض بن مُخَدَّم الحضرمي (ت ١٣٣١ هـ).

المخضوب = عبد الله بن حسين المخضوب القاضي النجدي (ت ١٣١٧ هـ).

المُخَلَّلاتي = رضوان بن محمد بن سليمان المقرىء المصري (ت ١٣١١ هـ).

المَدْغَرِي = عبد السلام بن عمر، أبو محمد العلوي المغربي (ت ١٣٥٠ هـ).

المَدْغَرِي = العربي بن محمد بن قاسم (ت ١٣٠٩ هـ).

المَدَنِي = علي بن عبد الله الطيّب (ت ١٣٥٩ هـ).

المَدَني ابن الحُسْني = محمد المدني ابن الغازي الرباطي (ت ١٣٧٨ هـ).

المُدَوَّر = حسن بن رمضان بن حسن البيروتي (ت ١٣٣٢ هـ).

أبو مَدْيَن الجليلي التلمساني = شعيب بن علي (ت ١٣٤٧ هـ).

مُراد = أبو السعود بن محمد ضيف الله بن أحمد مُراد (ت ١٣٦١ هـ).

مُراد الشَّطِّي = محمد مراد بن حسن (ت ١٣١٤ هـ).

مراد علي التاندوي(*)

(١٢٤٩ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: مراد علي بن غلام قادر الحنفي التاندوي، أحد العلماء الصالحين.

ولد لثمان بقين من ربيع الثاني سنة تسع وأربعين ومئتين وألف بقرية «تانده» ـ بالتاء والدال العجميتين ـ قرية من أعمال «هوشياربور».

اشتغل بالعربية أيامًا على أساتذة «هوشياربور»، ثم سافر للعلم إلى بلاد شتى، وقرأ على مولانا عبد العلي الرامپوري، والعلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، ومولانا رحمة الله بن خليل الرحمٰن الكرانوي، وخلق آخرين من العلماء.

خدم الدولة الإنجليزية حتى أحيل إلى المعاش، وكان مع اشتغاله بمهمات الأمور يدرِّس ويفيد.

أخذ عنه المولوي غلام أحمد الكوتي، وخلق آخرون.

المَرَاغِي = أحمد بن مصطفى المَرَاغي المُفَسِّر المصري (ت ١٣٧١ هـ).

المراكشي = محمد الطيّب بن محمد علي بن عبد الله (ت ١٣٦٤ هـ).

المراوعي = عبد الرحمٰن بن حسن بن عبد الله بن محمد بن معوضة (ت ١٣٩٢ هـ).

المراوعي = عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحسن مفتي المراوعة (ت ١٣٧٢ هـ).

مرتضى بن قاسم البندوي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٠ هـ)

الشيخ الفاضل: مرتضى بن قاسم الحنفي البندوي، أحد العلماء الصالحين.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٠.

ولد ونشأ بقرية «بندي» من أعمال «أعظم گده».

سافر للعلم إلى «رامپور» فقرأ الكتب الدراسية على المولوي فضل حق بن عبد الحق الرامپوري، والمولوي محمد طيب بن محمد صالح المكي، والمولوي ظهور الحسن، والمولوي حفيظ الله، وعلى غيرهم من العلماء في المدرسة العالية.

ولي التدريس ببلدة «گونده» من بلاد «أوده» فأقام بها خمس سنين، ثم سار إلى «منگلور» من أعمال «سهارنپور» ودرَّس بها زمانًا، ثم ولي التدريس بمحمدآباد من أعمال «أعظم كده» فدرَّس بها زمانًا، ثم قدم «لكهنؤ» وولي تصحيح الكتب بدار الطباعة للمنشىء نولكشور فخدمها مدة طويلة، ثم ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء.

مات حوالى سنة سبعين وثلاث مئة وألف.

المَرْجَانِي = شهاب الدين هارون بن بهاء الدين بن سبحان القازاني (ت ١٣٠٦ هـ).

المَرْصَفِي = أحمد بن محمد المرصفي، شرف الدين (ت ١٣٠٦ هـ).

المَرْصَفِي = حسين بن أحمد بن حسين الأزهري الضرير (ت ١٣٠٧ هـ).

المَرْصفِي = سَيِّد بن علي الأزهري (ت ١٣٤٩ هـ).

المَرْصَفِي = يوسف بن موسى المَرْصَفِي الأزهري (ت ١٣٧٠ هـ).

المَرْزُوعِي = عبد الله بن علي بن عبد الله بن نافع (ت ١٣٦٦ هـ).

مُسَاعد اليافي(*)

(١٣٠٣ - ١٣٦٣ هـ)

مساعد بن مصطفى بن محمد أبي النصر بن عمر العبدلي الحسيني اليافي: فاضل، من المشاركين في حركة اليقظة العربية الحديثة.

ولد في طرابلس الشام، وتعلّم بها في معهد «الفرير»، وانتقل إلى مصر، فعمل في دار «المنار»، وعين بوظيفة مالية في حكومة السودان (سنة ١٩١٠ - ١٩١٢)، وعاد إلى القاهرة، فتولّى الترجمة في جريدة «المؤيد» مدة عامين. وترجم عن الفرنسية كتاب «الغارة على العالم الإسلامي» (ط)، ودُعي في أواخر الحرب العامة الأولى إلى مكة، فسُمي وكيلاً للخارجية بقصر الملك حسين. ثم عاد إلى مصر، وعمل في التجارة فأضاع ماله. وسافر إلى أميركا الجنوبية (سنة ١٩٢١ م) فنكر في رسالة خاصة بعث بها سنة ١٩٢٣ م أنه قام بسياحة في أنحاء البرازيل، ووضع كتابًا عنها ترجم إلى لغة تلك البلاد. وكان يجيد الفرنسية، ويحسن الإنكليزية والإيطالية. وتوفر في المهجر الأميركي على دراسة العبرية، فنشر أبحاثًا فضح بها بعض أسرار الصهيونية.

وبينما هو عائد إلى منزله في مدينة «تيوفيدو أوتوني» من مقاطعة «ميناس» ليلاً، طعنه آثم من عمال الصهيونية، بخنجر في صدره، ووجد في الصباح مضرجًا بدمه أمام داره.

المُسْتَغَانَمِي = أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد العلوي الجزائري (ت ١٣٥٣ هـ).

المُسْتَغَانَمِي = قدور بن محمد بن سليمان الجزائري (ت ١٣٢٢ هـ).

ابن مسعود = محمد بن مسعود بن محمد السِملالي السوسي (ت ١٣٣٠ هـ).

مسعود الكواكبي = محمد مسعود بن أحمد (ت ١٣٤٨ هـ).

النَّدْوي(**)

(١٣٢٨ - ١٣٧٣ هـ)

مسعود الندوي باحث إسلامي باكستاني.

من كبار العاملين في الدعوة للإسلام ونشر اللغة العربية في بلاده. أنشأ فيها «دار العروبة الإسلامية» وصنف كتبًا اكثرها بالأوردية، منها:

- «**تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند**» (ط).

(*) من منكرات السيد محب الدين الخطيب، بتصرف. وقد ساعده في ترجمة «الغارة على العالم الإسلامي» انظر «فهارس دار الكتب»: ٨/١٨٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢١٣.

(**) مجلة اليمامة: العدد ١٠ السنة ١ ص: ٤٢، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢٢١.

- «الاشتراكية والإسلام».

- «الشيخ محمد بن عبد الوهاب الداعية المظلوم» نسبته إلى دار الندوة.

المَسْفِيوي = محمد بن عثمان المَسْفِيوي المراكشي (ت ١٣٦٤ هـ).

المَسْفِيوي = محمد بن محمد بن عبد الله بن مبارك المراكشي (ت ١٣٦٩ هـ).

مُسَلَّم الخالدي = مُسَلَّم بن سعيد بن شاكر (ت ١٣٦٠ هـ).

مُسَلَّم عابدين(*)

(١٢٩٩ - ١٣٣٣ هـ)

الصحفي،الوطني الشهيد: مُسَلَّم بن راغب بن أحمد بن عبد الغني، يتصل نسبه بالإمام زين العابدين ابن الحسين ابن السيدة فاطمة رضي الله عنهم.

ولد بدمشق في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة ١٢٩٩ هـ، ونشأ في حجر والده.

تخرّج على يد الشيخ أبي الخير عابدين مفتي الشام؛ فقرأ عليه علوم اللغة والعلوم الشرعية.

تولّى الخطابة والتدريس والإمامة في جامع الورد بحي سوقساروجة. رحل إلى الأستانة، وحصل على استثناء له ولأسرته من الجندية جريًا على عادة الأتراك القديمة باستثناء الأشراف. تولّى رئاسة الكتابة في وزارة الأوقاف. ترك الكسوة العلمية كما ترك كتابة الأوقاف. اشتغل بالصحافة وتحرير الجرائد، وأنشأ جريدته المشهورة باسم (دمشق). زاول السياسة، ثم تولّى مديرية أوقاف اللاذقية؛ فلازمها مدة إلى أن وشى به بعضهم إلى جمال السفاح فاعتقله في بيروت شهورًا، ثم أعاده لمقر وظيفته لعدم توفّر الأدلة لديه، ولكنه ما لبث أن اعتقله ثانية وحكم عليه بالإعدام، لأنه كان صديقًا حميمًا لحقي العظم كما جاء في مذكرات السفاح.

عرف بجرأته، وطلاقة لسانه، وتفوّقه مع حداثة سنه في مجالس كبار قومه. يبكي لأمته كثيرًا، ويألم لما حلّ بها من آلام ومصائب.

نفذ فيه حكم الإعدام في ١١ شوال ١٣٣٣ هـ، وكان آخر كلامه حين اعتلى منصة الإعدام أن أخرج مصحفًا صغيرًا من جيبه، وقال: وحق كلام الله القديم إني لم أخن الدولة والوطن، ولكن أستودع الله ابنتي المسكينة إلى عمي، ثم تلفظ بكلمتي الشهادة.

مسلّم الخالدي(**)

(٠٠٠ - ١٣٦٠ هـ)

مسلم بن سعيد، بن شاكر، بن سعيد، بن سعد الله، بن سعيد، بن قاسم، بن أحمد، بن محمد، بن محمود، بن أحمد، بن محمد، بن علي، بن أحمد، بن محمد، بن أحمد، بن علي، بن جابر، بن علي، بن علي، بن أحمد، بن محمد، بن علي، بن عبد العزيز، بن محمد، بن أحمد، بن علي، بن عبد الله، بن سالم، بن علي، بن محمد، بن علي، بن محمد، بن أحمد، بن علي، بن جبران، بن علي، بن محمد، بن أحمد بن محمد، بن علي، بن جابر، بن سالم، بن سليمان، بن سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه(١).

(*) «كتاب ليالي سورية» لجورج طوزباز: ١٥٠ - ١٥١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣٢٠.

(**) «أعيان دمشق» للشطي: ١٣٢، و«الروض البسام»: ١٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١٦٤ - ١٦٥.

(١) قال الصيادي في «الروض البسام»: إن من أشهر بطون قريش التي انتقلت إلى ديار الشام جماعات أكثرهم عددًا بنو مخزوم ويقال لهم الآن بنو خالد، على أن الأمير سيف الله خالد بن الوليد المخزومي رضي الله تعالى عنه منهم، وقد وصل سلفهم إلى ديار الشام معه، وبقيت ذريته المباركة فيهم، وقد انتشر منهم العدد الكثير. نعم قال بعض المؤرخين ومنهم ابن الأثير ﷺ: إن ذرية سيدنا خالد رضي الله عنه قد انقرضت، وهذا خلاف المشهور المتواتر، فإن الإمام السبكي وعبد الغافر والسمعاني والبقاعي وخلائق نصوا في طبقاتهم وتواريخهم على وجود ذرية الخالدية وترجموا كثيرًا من أكابر رجالها. قال شيخ الإسلام السراج في «صحاحه»: أما ما رواه العلامة ابن الأثير الموصلي في «تاريخه» من انقراض عقبه، وأن النسابين أجمعوا على ذلك، فهفوة مؤرِّخ لا يعبأ بها، بلى إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وهذه الكلمة التي أوهمت ابن الأثير ﷺ وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تؤدة، ومثله ما حكاه العداوني ﷺ، ولا ريب لدى عامة المحققين من النسابين كابن السمعاني وعبد الغافر وغيرهما

تولّى الإمامة في جامع زيد بن ثابت بباب السريجة، وتولاّها بعده فضيلة الشيخ عبد الكريم الرفاعي رحمه الله.

توفي بدمشق سنة ١٣٦٠.

المُسُوتي = سليم بن خليل الأرنؤوطي الدمشقي (ت ١٣٢٤ هـ).

المُسُوتي = محمد بن عبد الله الطرابيشي الحلبي (ت ١٣٣٨ هـ).

مسيح الدين الحيدرآبادي(*)

(١٢٥١ ـ ١٣٢١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المفتي: مسيح الدين ابن المفتي جمال الدين الحنفي الحيدرآبادي، أحد فقهاء الحنفية.

ولد بحيدرآباد سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف.

قرأ العلم على أساتذة عصره بحيدرآباد، ثم ولي الإفتاء بعدما توفي والده، ولقبه صاحب الدكن «عمدة العلماء، محبوب نواز الدولة» سنة خمس وثلاث مئة وألف، وأعطاه المنصب ثلاثة آلاف له، وألفين للخيل مع العلم والنقارة.

مات في اليوم الحادي والعشرين من رجب سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف.

مسيح الدين الإلٰه آبادي(**)

(١٢٦١ ـ ١٣٣٣ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: مسيح الدين بن فخر الدين القادري الإلٰه آبادي، أحد العلماء المشهورين ببلدته.

ولد بإلٰه آباد في شهر ذي الحجة سنة إحدى وستين ومئتين وألف.

قرأ الكتب الدراسية كلها على والده وتطبّب عليه.

له: «رسالة في المناسخة»، وله: «هداية الطالبين»، رسالة في السلوك.

مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف بإلٰه آباد.

المشّاط = حسن بن محمد بن عباس (ت ١٣٩٩ هـ).

مشتاق أحمد الأنبهتوي(***)

(١٢٧٣ ـ ١٣٦٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: مشتاق أحمد بن مخدوم بخش بن نوازش علي الحنفي الأنصاري الأنبهتوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف بأنبهته ـ بالتاء العجمية ـ قرية جامعة من أعمال «سهارنپور».

قرأ العلم على مولانا سعادت علي السهارنپوري، ومولانا سديد الدين الدهلوي، والسيد محمد علي الچاندپوري، والعلامة فيض الحسن السهارنپوري، ثم أخذ الحديث عن القاري عبد الرحمٰن بن محمد الپاني پتي.

تصدّر للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

له مصنفات عديدة، منها:

- «**تحصيل المنال بإصلاح حسن المقال**».
- «**التسهيد في إثبات التقليد**».
- «**قريرة العين بتحقيق رفع اليدين**».

في أن عقب سيدنا خالد منتشر في الشام ونجد والعراق منهم بمرو الروز وبلاد الأفغان، وهم ألوف مؤلفة وصفوف مصففة وعصائب وافرة بادية وحاضرة. قال العدواني: وبنو خالد من أحلاف آل فضل عرب الشام يدعون النسب إلى خالد بن الوليد والنسابون يقولون بانقراض ذريته وإنهم من بني عمه، ويكفيهم شرفًا أنهم من قريش. انتهى كلامه. وإن الأكابر من المحدثين والفقهاء قالوا بانتشار العقب الخالدي وهذا الذي صح وتواتر ورواه قبائل العرب وهم الحفظة لأنسابهم بلا دفاع، وإن أمراء قبيلة بني خالد بديار الشام هم من ذرية سيف الله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه، وهم عائلة جليلة ولي آباؤهم من قبل الملوك السالفين رحمهم الله إمارة عرب الشام، وكانوا أعظم قبائل الشام شأنًا وأشهرهم صيتًا وأقواهم مالاً وعددًا، وقد تغيرت الآن أحوالهم وضعفت قواهم وقلّ مالهم فسبحان الذي لا يتغير ولا يزول وتتحيّر بصنعه العقول، ومع ذلك فهم الآن شيوخ قبيلتهم وأمّار عشيرتهم، وقد انقسمت عشيرتهم فرقًا منها فرقة آل القاضي بديار دمشق، وبقيت فرق العشيرة بديار حماة وهم عدة بطون، انتهى ما قاله الصيادي. نقول: ثم أورد تفصيلات عن الخالديين في حماة وبادية الشام ونجد.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٠ ـ ١٣٨١.

- «احسن التوضيح في مسألة التراويح».
- «المعراج الجسماني في الرد على القاديانى».
- «تبشير الأصفياء بإثبات حياة الأنبياء».
- «الضابطة في تحصيل الرابطة».
- «رفيق الطريق في أصول الفقه».
- «إزالة الالتباس».

ونسخ التوراة والإنجيل.

وله غير ذلك من الرسائل، وكان عنده ميل إلى الانتصار لبعض البدع.

مات لليلتين بقيتا من محرم سنة ستين وثلاث مئة وألف.

مشتاق حسين الأمروهي(*)
(المشهور بوقار الملك)
(١٢٥٧ - ١٣٣٥ هـ)

الشيخ الكبير: مشتاق حسين بن فضل حسين الحنفي الأمروهي نواب انتصار جنگ وقار الدولة وقار الملك، كان من الرجال المشهورين في الصدق والديانة والعزيمة الراسخة بحيث لا يزعجه عما يبدي من العزائم شيء.

ولد سلخ محرم سنة سبع وخمسين ومئتين وألف في قرية «سراوه» من أعمال «مرادآباد»، وأصله من كنبوه - أسرة مشهورة بالذكاء وحسن الإدارة، ومات أبوه وله ستة أشهر، فنشأ يتيمًا في حجر أمه، وعنيت بتربيته وإنشائه على الخصائل المحمودة.

قرأ بعدما انتهى من الكتّاب مبادىء العربية والشريعة على الشيخ راحت علي الأمروهوي، ثم التحق بمدرسة حكومية، ثم دخل في كلية الهندسة في «روركي» واجتاز الامتحان حوالي سنة ست وسبعين ومئتين وألف.

وعيّن مدرِّسًا في المدرسة المحلية التي تخرّج فيها براتب شهري لا يزيد على عشر ربيات، وتعرّف بالسيد أحمد خان مؤسّس الحركة التعليمية الشهير، فعيّنه على مراقبة دار العجزة والفقراء في «أمروهه»، وكانت أيام مجاعة عامة في الهند.

وتنقّل في وظائف مختلفة حتى عيّن موظفًا في محكمة «عليگرة»، واشتغل مدة تحت رئاسة السيد أحمد خان، وأعجب السيد أحمد بنجابته وأمانته ونصحه، ودخل في امتحان جديد في المصلحة المالية ونجح، وعمل مع السيد أحمد خان في مجاعة سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف في مديرية «گوركهپور»، وأقرّ الحكام الإنجليز بحسن خدمته، وتجلّت عصاميته واستقامته على الدين والمبادىء في الحوادث التي وقعت أثناء خدمته في الحكومة ومعاملته للحكام الإنجليز، وظهرت قوة نفسه وأنفته، وإباؤه للضيم، وأعان السيد أحمد في مشاريعه التعليمية، وقام بنشاط ملحوظ في رفع شأن المسلمين، ونشر العلم والآداب فيهم، وتأسيس المؤسسات الخيرية في المناطق التي خدم فيها، وظهر نبوغه في الأمور الإدارية، وفهم لعلل المسلمين وأسباب انحطاطهم.

واستقدمه سالار جنگ وزير المملكة الآصفية بحيدرآباد لإصلاح الإدارة وتنظيم المالية، والتقدم بالبلاد، في من استخدمهم من نوابغ الهند وفضلائها، وتوجّه إلى «حيدرآباد» سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، وعين ناظم العدلية، وارتقى في مدة قليلة إلى أمانة وزارة العدلية، وقام بإصلاحات دقيقة واسعة المدى في الإدارة والتشريع، وتنظيم المالية، ورفاهة البلاد، وعيّن حاكمًا في «گلبرگه» في سنة تسع وتسعين ومئتين وألف، ومات سالار جنگ سلخ ربيع الأول سنة ثلاث مئة وألف، وعيّن عضوًا في المجلس المالي للدولة في سنة إحدى وثلاث مئة وألف بزيادة في الراتب، وانحل المجلس خلال عام واحد، ورقي المولوي مشتاق حسين إلى منصب حاكم الولاية ولقّب بانتصار جنگ بهادر، وقام كالمعتاد بإصلاحات وتنظيمات مفيدة، تعود على البلاد بالخصب والرفاهية وحسن الإدارة، ونقل إلى أمانة وزارة المالية في سنة أربع وثلاث مئة وألف، وأثار نجاحه وما حصل له من القبول في الشعب حسد الحساد والمنافسين، وأعانت على ذلك صرامته وعدم مداهنته وإيثاره لمصلحة الشعب والبلاد على كل مصلحة، حتى اضطر إلى طلب الإحالة على المعاش، ورفض هذا الطلب، ولقب بوقار الدولة وقار الملك، وأنعم عليه الأمير محبوب علي خان

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨١ - ١٣٨٢.

صاحب الدكن بالمنصب والعلم والنقارة، وكان ذلك لثلاث بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاث مئة وألف، وعين مساعدًا للوزير، وتوسعت دائرة حكمه في البلاد، ونشط الحساد في الوشاية والسعاية، ووجهت إليه تهم هو منها بريء، فعاد إلى طلب الإحالة على المعاش، ووفّق عليه في الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة عشر وثلاث مئة وألف.

وأقام المولوي مشتاق حسين مدة في وطنه، منصرفًا إلى الأمور المفيدة، ومساعدة المشاريع الخيرية وتشجيعها، وسافر في شوال سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف للحج والزيارة، واستقام خلال هذه المدة كلها على مساعدة مدرسة العلوم في «عليگرة»، وبذل النصح لها، من غير محاباة أو مداهنة، وقد اضطره إخلاصه مرارًا إلى أن عارض السيد أحمد خان الذي كان يجلّه ويحبّه معارضة شديدة أغضبته عليه، واتسعت الفجوة بينه وبين شيخه السيد أحمد خان حين اختار ابنه السيد محمود خليفة له في إدارة الكلية.

واختير أمينًا عامًّا للكلية على وفاة النواب مهدي علي خان المعروف بمحسن الملك في عاشر ذي القعدة سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف، وكان من خيرة من تقلد هذا المنصب، وشمّر عن ساق الجد والاجتهاد في إصلاح الحال، وتربية الشباب الذين يتعلمون في هذه الكلية، ورفع شعائر الإسلام، والحثّ على التدين، والقيام بالواجبات الدينية والشعائر الإسلامية، ووقف موقفًا قويًّا صارمًا تجاه العنصر الإنجليزي الذي كان قد استولى على الكلية، وتدخل الحكام الإنجليز في شؤون الكلية، وأثبت عصاميته واعتداده برأيه واعتماده على المسلمين، وبيّض الله وجهه في هذه المواقف، وقام الشعب من ورائه ولعب دورًا مهمًّا في إيقاظ الوعي السياسي، وإثارة النخوة القومية في المسلمين، وكان له فضل كبير في تأسيس «العصبة الإسلامية»، وتقويتها، وفي تأييد القضايا التي تؤثر في حياة المسلمين، وتقدمت في دوره الكلية الإسلامية تقدمًا واسعًا، ووجد اتجاه إلى الدين، وأيد «ندوة العلماء»، وشجّع على التعليم الديني.

وفي سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف قدم استقالته عن الأمانة العامة للكلية، وقبلت في السادس من شعبان من هذه السنة، وقوبلت بتأسف عام، وشعور بالاعتراف والإعجاب بشخصيته وأعماله، وكان يدعو إلى استقلال المسلمين السياسي، وأن تكون لهم جبهة سياسية منفصلة عن الهندوس، ويعارض الانتخاب المشترك، وقاد المسلمين سياسيًّا مدة طويلة، وتمتع باحترام وثقة نادرة، ضعفت صحته أخيرًا وتمادى به المرض فاعتزل في البيت.

كان المولوي مشتاق حسين من نوادر العصر ونوابغ الرجال في الصرامة وقوة العزم، والرسوخ في العقيدة، والثبات على المبدأ، والتمسك بالأخلاق الفاضلة في الإدارة والسياسة، والأمور الخلافية، كثير الجد فيما يعانيه من الأمور، بعيدًا عن الهزل وسفاسف الأمور وخسائس الأغراض، حريصًا على خدمة أمته وإخوانه، وقورًا مهيبًا، سليم العقيدة، محافظًا على الواجبات الدينية، والشعائر الإسلامية، كان لا يدخر مالاً، اعتزل الخدمة في «حيدر آباد» وله راتب ضخم ومنصب كبير، وليس عنده ما يرجع به إلى وطنه، فباع أثاث بيته، واستعان به على السفر.

كان عبلاً جسيمًا، قصير القامة، قصير العنق، كبير اللحية، وكان يحلق رأسه غالبًا، ويلبس الطربوش.

كانت وفاته لأربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه جمع حاشد، ودفن في «أمروهه».

المَشْرَفي = العَرْبي بن عبد القادر بن علي الحسني الإدريسي (ت ١٣١٣ هـ).

المُشْرِفي = محمد بن محمد بن مصطفى المُشْرِفي الحسني الإغْرِيسي (ت ١٣٢٤ هـ).

مصطفى الهلالي(*)
(١٢٦٨ - ١٣٣٧ هـ)

الشيخ مصطفى ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ إبراهيم الهلالي الحلبي مولدًا

(*) «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٥٩٢ - ٥٩٤، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢٢٨.

ومنشأ، الشافعي مذهبًا، القادري الخلوتي طريقة.

ولد سنة ثمان وستين ومائتين وألف، وكان جدّه كثير المحبة والعناية به، ولما بلغ عشر سنين توفي جده وأوصى به أباه.

وفي تلك السنة خرج من المكتب متعلّمًا القرآن والكتابة، فدخل المدرسة الشعبانية، وأخذ في حفظ المتون، وشرع في الحضور على الشيخ محمد شهيد الترمانيني الفقيه الشافعي المشهور بالعلم والورع، قرأ عليه كتبًا كثيرة منها: «شرح ابن عقيل على الألفية»، و«شرح الأشموني عليها»، و«الباجوري على شرح ابن قاسم»، و«حاشية الشرقاوي»، و«المنهج» في الفقه الشافعي.

وتلقّى النحو على شيخنا العلامة الفقيه الكبير الشيخ محمد الزرقا، قرأ عليه ثانية «حاشية الخضري على شرح ابن عقيل» وغير ذلك.

وقرأ الحديث على الشيخ عبد القادر الحبّال، وأجازه بمروياته وأسانيده.

وقرأ الفقه الحنفي على شيخنا الشيخ محمد الجزماتي، حضر عليه «حاشية ابن عابدين على الدر المختار».

وقرأ على الشيخ حسين الكردي مدرّس العثمانية في الأصول والتفسير، وآخر ما حضر عليه «تفسير البيضاوي».

وأخذ علم الفرائض على الشيخ عبد الرحمٰن عقيل المشهور في معرفة هذا العلم.

وفي ٧ رمضان من سنة ١٢٨٨ هـ توفي والده الشيخ المرشد الشيخ إبراهيم، ودفن في تربة الكليباتي خارج باب قنسرين، فجلس موضعه على السجادة، وأخذ في الإرشاد. وكان قد سلك على والده، وصار يختلي معه الخلوة الأربعينية مع مُرِيدِيه، وقُبَيل وفاته خَلَّفَهُ، وألبسه الخرقة القادرية، وأذن له بإقامة الذكر، وكان مع ذلك مشتغلاً بتحصيل العلم على ما ذكرنا، وحفظ القرآن في أثناء ذلك، و«دلائل الخيرات» عن ظهر قلب.

وبعد وفاة والده كثر مريدوه وإخوانه، بحيث زاد عددهم على عدد مريدي والده كثيرًا، وصار له إقبال تام وخصوصًا عند أهل البرّ، فقد كان لهم فيه اعتقاد عظيم، وصار له فيهم خلفاء كثيرون.

وكان يختلي على العادة في كلّ سنة أربعين يومًا يبتدىء بذلك من عشرين شعبان ويخرج أول يوم من عيد الفطر، وكان معظم أيامه صائمًا وخصوصًا يوم الخميس والاثنين، فقد كان ملازمًا لصيامهما مع الإكثار من تلاوة القرآن و«دلائل الخيرات»، والتهجد. ومع اشتغاله في ذلك كان له دروس يطالعها ويقرأها لبعض الطلبة والمريدين، ومن جملة من أخذ عنه الشيخ أحمد البدوي الجميلي الذي أقام في المدرسة الشعبانية مدة طويلة، وكان يقرىء فيها الطلبة مبادىء العلوم من فقه ونحو، ومنهم الشيخ سعيد الأدلبي، والشيخ عيسى البيانوني، وولده الشيخ إبراهيم الذي جلس بعده على السجادة، وبالجملة فقد كان ﷺ شاغلاً وقته في التعبد والتهجد وقراءة الأوراد وإقامة الذكر بعد عصر الجمعة وقراءة الدروس، وألّف كتابًا سماه «**إرشاد الخليقه لسلوك طريق أهل الحقيقه**» وهو في بيان أركان الطريق، ومستند القوم في الرد على المنكرين، ومقامات النفس، وفي الفرق بين طريقتي السادة القادرية والسادة الخلوتية.

ولما كثر إخوانه بحيث كان تضيق بهم قبلية مسجد الأصفر الذي قدمنا أنه كان يقيم الذكر فيه سعى في سنه ١٣١٥ هـ في بناء زاوية له في الزقاق المعروف بزقاق أبي درجين في التربة الخشابية، وقد كانت خربة مهجورة مغلقة الباب من سنين، فتح لها بعض مستأجري الفرن الذي في غربيها بابًا وصار يضع فيها القش والحطب، فاستلمها المترجم بإذن من الحاكم الشرعي، وشرع في بناء مكان واسع لإقامة الذكر، ومسجد للصلاة وإقامة الجمعة، وحجرة للجلوس لها مدخل إلى مكان إقامة الذكر، وساعده أهل البر والإحسان في مصاريف ذلك. وأتمّ هذه العمارة في سنة ١٣١٧ هـ وصار يقيم الذكر هناك، ويجلس في تلك الحجرة لزيارة الإخوان والقراءة للمرضى وكتابة التعاويذ والحجب لهم والتعبد وتلاوة القرآن وقراءة الدروس، وما زال على ذلك إلى أن توفي ضحوة يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة ألف وثلاثمائة وسبع وثلاثين، ودفن في تربة الكليباتي رحمه الله رحمة واسعة.

وخلف ذكورًا وإناثًا، ووقف على بناته داره العظيمة في محلة الجلوم في الزقاق المعروف بزقاق الصليبة، وهذه الدار هي دار جدي الشيخ هاشم استقل بها بعده عمي الشيخ عبد السلام فباعها للمترجم سنة ١٣٠٨ هـ.

خريّف(*)

(١٣٢٨ - ١٣٨٧ هـ)

مصطفى ابن الشيخ إبراهيم بن عبد الكبير خريّف، النفطي، الأديب، الشاعر، والكاتب الصحفي، القصّاص.

ولد بنفطة في ١٠ (اكتوبر) تشرين الأول ١٩١٠ م، وفيها استظهر القرآن، ثم انتقل إلى مدينة تونس صحبة أسرته عام ١٩٢٠ م، ودخل مدرسة السلام القرآنية التي يديرها الشيخ الشاذلي المورالي، وفيها تعلم العربية تعلّمًا صحيحًا، وكان أستاذه في العربية العالم الأديب الشيخ محمد مناشو وتأثر بفصاحته، ومكث بهذه المدرسة نحو عامين، ثم التحق بجامع الزيتونة سنة ١٣٤٤/١٩٢٦.

ومن شيوخه: البشير النيفر قرأ عليه «التاودي»، والطاهر بن عبد السلام قرأ عليه «شرح الأشموني على ألفية ابن مالك»، والشاذلي ضيف قرأ عليه البلاغة، وعلي النيفر قرأ عليه أصول الفقه، ومحمد الصالح بن مراد قرأ عليه تفسير حزب سبح باسم ربك الأعلى، ومحمد العنابي قرأ عليه «الدردير على مختصر خليل»، وأستاذه في المدرسة القرآنية الشيخ محمد مناشو قرأ عليه «الرحبية» في الفرائض، وكان لا يحضر من الدروس إلاّ ما تتوق إليه نفسه مثل دروس التفسير والحديث، والنحو، والصرف، والبلاغة، لأنه كان مصابًا بعلل جسمية لا يتحمل معها الإرهاق والتعب، وقرأ العروض في المدرسة الخلدونية على الشاعر الشاذلي خزنه دار.

نظم الشعر في عهد مبكر، وهو ما يزال تلميذًا بالمدرسة القرآنية، ونشرت له جريدة «الوزير» في ٨ (جويلية) تموز ١٩٢٤ م قصيدة وعمره ثلاث عشرة سنة.

وكانت له شجاعة أدبية في الجهر بآرائه في أحلك الظروف، فقد صاول الاستعمار بشعره، وحمل عليه، وشهّر بمظالمه في وقت خرست فيه ألسن الشعراء، وكانت فيه عزّة نفس لا يتنازل للتزلّف إلى طواغيت الاستعمار، ولا يهادن في سبيل قوميته ومبادئه.

وشعره تقليدي، قوي النسج، متين السبك، جميل الايقاع، فيه رومانسية، وحوار، ودعوة قوية إلى البذل والفداء لتحرير الوطن، قال الناقد الكبير الذواقة مارون عبود في ختام كلامه عنه: «ومجمل القول يا سيد مصطفى أنك شاعر موهوب لا ينقصك إلا (الغربة)، ليتك تقرأ روائع شعراء العالم، فلا تتكل على مخيلتك وحدها وإن كانت قوية».

قال الأستاذ رشيد الذوّادي: لاحظت أن هذا الشاعر يندرج في الشعراء التقليديين، لكن بجانب هذا له محاولات في تقليد الرومانسيين من الشعراء مثل إبراهيم ناجي، وإيليا أبو ماضي، وأحمد زكي أبو شادي، وجبران خليل جبران، وأبو القاسم الشابي، تلمس في شعره ازدواجية في الشكل والمضمون، لقد حاول خريف أن يصيغ أشعاره على أنماط الشعر الحديث الذي لا يحفل بالموسيقى والقافية، نظم قصيدة بين جبل وبحر على هذا النسق حاول أن يستعمل الكثير من أدوات التعبير التي اعتاد أن يستعملها أبناء المهجر والمجدّدون بوجه عام... سعى إلى تقليد المجدِّدين حتى في المضامين لكنه لم يستطع في رأيي أن يتخلص في مواطن أخرى من التعابير اللغوية التي كانت تستعمل في العصرين الجاهلي والأموي...

(*) «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر»: ٢/٢٧١ - ٢٨٢، والجديد في أدب الجريد»: ٢٥١ - ٢٥٤، و«مقس وأرجوان» لمارون عبود ص: ٧٩ - ٨٥ (كلام عن ديوانه الشعاع)، و«صور وذكريات مع مصطفى خريف» لمحيي الدين خريف (تونس ١٣٩٧/١٩٧٧)، و«جماعة تحت السور» لرشيد الذوّادي ١٨٠ - ١٨٦، و«الشعر التونسي المعاصر» ١٨٧٠ - ١٩٧٠ لمحمد صالح الجابري ص: ٣٩١ - ٤٢٧. ومحمد الشعبوني: مصطفى خريف لحن لن يموت، مجلة «الفكر» ع ٨ س ١٣، (ماي) أيار ١٦٩٧، ص: ٣٦ - ٤٠، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/١٩٧ - ١٩٩.

وخريّف الذي عاش حياة بوهيمية، وأحبّ حلقات تحت السور، وواكب تاريخها السياسي والفكري أكثر من أربعين سنة يبدو لي شخصيًا في شعره رؤية ومضامين هادفة وتأصلاً.

وكان إلى جانب براعته في الشعر الفصيح يجيد الشعر الملحون الشعبي.

في سنواته الأخيرة أتعبه مرض السكر، ودخل المستشفى مرارًا لمعالجته والحد من طغيانه إلى أن فارق الحياة وهو ما يزال في أوج فنه وذروة عطائه.

مؤلفاته:

- «**الشعاع**». ديوان شعر، تونس ١٩٤٥.
- «**شوق وذوق**». ديوان شعر، تونس ١٩٦٥ ص ٣٢٥.
- «**علي ابن قاصد السبيل**». قصة وضعها للأطفال.
- مجموعات من قصص الأطفال: «**الحاج زيان**»، «**بابا علي**»، «**خو القهواجي**»، «**الثالوث الثبات على المبدأ**»، «**عم خضير البواب**». نشرتها الشركة التونسية للتوزيع بعد وفاته.

وهذه القصص نشرت تباعًا بجريدة «الزيتونة» ومجلة «المباحث» في الأربعينات والخمسينات تحت عنوان «صور من الحياة» ولم توضع في قالب قصصي للأطفال غير أن صياغتها البسيطة، وحوادثها المستمدة من واقع المجتمع التونسي جعلها صالحة لتكون من كتب الأطفال.

- «**مصانع البحر**» قصة استمدها من خرافة.
- «**نصوص الفصوص**». ألفه لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الزيتوني، رفضته اللجنة المكلفة من مشيخة جامع الزيتونة للنظر فيه لأسباب فنية، ولأجل هذا بقي مخطوطًا لم يطبع.

مصطفى الشطي(*)

(١٢٧٢ - ١٤٣٨ هـ)

مفتي الحنابلة الصوفي: مصطفى بن أحمد بن حسن بن عمر بن معروف، الشطي.

ولد سنة ١٢٧٢ هـ، ونشأ في رعاية والده وعمه.

قرأ القرآن الكريم على الشيخ أحمد القدومي، وأخذ الخط عن سليم نزيل المدرسة البانرائية. لازم دروس والده وعمه في الفقه والفرائض وغيرهما، كما قرأ النحو والصرف على الشيخ سليم العطار، والشيخ بكري العطار، وحصّل وبرع. لازم دروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني العامة والخاصة.

أخذ علم التصوف عن الشيخ محمد الدندراوي لما اجتمع به سنة ١٣٠٥ هـ، وصار من خلفائه في الشام، وعقد مجالس الذكر في المدرسة الباذرائية حتى سنة ١٣١٩ هـ حين ورد أمر الشيخ الدندراوي من مكة المكرمة بإبطال الذكر من هذه المدرسة.

كان المترجم قد تولّى خطابة المدرسة المذكورة ببراءة من السلطان سنة ١٢٩٤ هـ، كما تولّى التدريس فيها. وفي سنة ١٣٠٠ هـ تقريبًا صار كاتبًا في محكمة البزورية، وفي سنة ١٣١٦ هـ ولي فرضية البلدية بعد وفاة والده بمدة قصيرة، وفي سنة ١٣٢٧ هـ تولّى التدريس في قضاء دوما، ثم في سنة ١٣٣١ هـ وجهت عليه الفتوى فيه فاستقر هناك حتى أواخر حياته.

حجّ مرتين سنة ١٣٠٥ هـ، وسنة ١٣٠٨ هـ.

له: رسالة في مهاجمة دعوة محمد بن عبد الوهّاب ذيّلها ببحث في التصوف(١) فقيه، جليل، نبيل، لطيف المحاورة والمسامرة.

توفي سنة ١٣٤٨ هـ.

مُصطفى الحَكيم(**)

(٠٠٠ - ١٣٤١ هـ)

مصطفى بن أحمد الحكيم: باحث مصري أزهري شافعي. له كتب ورسائل ما زالت بخطه، في دار الكتب. منها:

- «**مبادىء العلوم**».

(*) «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي: ١٧٦ - ١٧٧، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١٢/٢٣٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٤٥.

(١) طبع في بيروت سنة ١٣٢٠ هـ.

(**) دار الكتب: ملحق الجزء الأول ٤، ٨، ١٩، ٢٠، ٢١ و٦/١٦٣، و«الأعلام»: ٧/٢٢٩.

- «مقدمة لعلم التفسير».
- «تقييدات على شرح التفتازاني للعقائد النسفية».
- «الدرر الفرائد على شرح ابن القدس للعقائد».
- رسالة في «بعثة الرسل».
- «حاشية على تفسير النسفي لسورة مريم وبعض سورة طه».


بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين

مصطفى بن أحمد الحكيم

الصفحة الأولى من كتاب «مبادئ العلوم» بخطه، في دار الكتب المصرية

(رقم ٤٩٢: المعارف العامة)

مُصْطَفى أَبو الذَّهب(*)

(١٢١٥ ـ ١٣١٧ هـ)

القاضي المعمَّر، مصطفى بن أحمد، الشهير «بأبي الذهب» الدمشقي.

هاجرت أسرته من مصر، وولد المُترجَم بدمشق سنة ١٢١٥ هـ، ونشأ بين أهله في طلب العلم.

أدرك الطبقة العالية من الأعلام، كالشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزبري (ت ١٢٦٢ هـ)، وعبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ)، وحامد بن أحمد العطار (ت ١٢٦٣ هـ) وغيرهم، فلازمهم، وحضر مجالسهم، ونال إجازاتهم.

تولّى قضاء الحج الشامي، ثم قضاء بعض الجهات في دمشق. وكان محبوبًا عند العلماء، يكثر التردد على الحُكّام والأمراء، حَسنَ العشرة، لا يملّ جليسه، يحفظ كثيرًا من سير السلف وأحوالهم.

توفي سنة ١٣١٧ هـ.

مصطفى القاياتي(**)

(١٢٩٧ ـ ١٣٤٦ هـ)

الشيخ مصطفى ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الجواد ابن الصالح الشيخ عبد اللطيف القاياتي.

من ذرية الشيخ أبي البقاء المدفون بقلعة الكبش، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه.

ولد الشيخ مصطفى «بالقايات»، التابعة لمركز مغاغة بمديرية المنيا بمصر سنة ١٢٩٧ هـ ـ ١٨٧٩ م، وتلقّى مبادىء العلوم ببلده، ثم التحق بالأزهر سنة ١٣١١ هـ. ونال شهادة العالمية سنة ١٣٢٦ هـ، وعيِّن مدرسًا بالجامع الأزهر، ثم انتدب لتدريس آداب اللغة العربية وتاريخها بالجامعة المصرية، وأخذ عنه الشيخ محمد أحمد عليوة، والأستاذ زكي مبارك، والشيخ السعيد الطيب الجزائري.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧٩٠، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٩٨، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٣/ ٨٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٧٨.

(**) «صفوة العصر»: ١/ ٥٢٥، ومجلة البلاغ الأسبوعي العدد (٤٤)، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٤١٦ ـ ٤١٧، والأهرام ١٥/ ٩/ ١٩٢٧ م، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٢٢٩.

وقد اشترك في الحركة الوطنية منذ نشأتها، واعتقل في قصر النيل سنة ١٩١٩ م، ثم نقل إلى رفح، ومعسكر سيدي بشر، واعتقل بعد ذلك عدة مرات.

وقرر مجلس الأزهر الأعلى إيقافه عن التدريس وحوّل إلى مجلس التأديب، فقرر نقله إلى معهد دمياط، ثم استقال مؤثرًا خدمة وطنه على الوظائف.

وكان عضوًا بالوفد المصري وعضوًا بمجلس النواب عن دائرة «أبا الوقف».

وكان كاتبًا، وخطيبًا قديرًا، شريف النفس، كريم الأخلاق، عالي الهمة.

توفي سنة ١٣٤٦ هـ شهر (سبتمبر) أيلول سنة ١٩٢٧ م.

مصطفى المغربي(*)
(١٢٤٤ - ١٣٠٤ هـ)

مصطفى بن أحمد، بن عبد القادر، بن عبد الرحمٰن[١]، بن عبد القادر، بن عبد الرحمٰن، بن عبد القادر، بن عبد الله، بن أحمد، بن محمد التونسي، من آل درغوث[٢] الشهير بالمغربي. ويعود أصل أسرته إل تونس. هاجر جده محمد درغوث منها إلى طرابلس في أواخر القرن الحادي عشر الهجري. وبيت هذه الأسرة في طرابلس ومن قبل في تونس بيت علم وقضاء وفتيا.

ولد الشيخ مصطفى في طرابلس سنة ١٢٤٤ هـ تقريبًا. ونشأ في رعاية أبيه، الذي اعتنى به عناية خاصة، ووجّهه نحو العلم.

تلقّى القراءة والتجويد على الشيخ العريف. وقرأ في مبادىء العربية على الشيخ عرابي. وكان من رفاقه عنده مصطفى كرامة وإبراهيم الأحدب. ثم عكف على تلقي العلوم الدينية على الشيخ رشيد الميقاتي.

وفي هذه الأثناء نزل في بيت والده ضيفًا الشيخ يوسف الأسير الصيداوي، باستدعاء والده، فأخذ يعلمه العربية وآدابها واللغة[٣].

وفي سنة ١٢٦٨ هـ أرسله والده إلى الأزهر للدراسة، ولكن إقامته فيه لم تطل، بسبب رمد أصابه شديد، فرجع إلى طرابلس، بعد أن أجازه بعض شيوخ الأزهر، كالشيخ الباجوري، والشيخ السقا، والشيخ المبلط، والشيخ الدمنهوري، والشيخ الرشيدي. وفي طريق عودته إلى طرابلس مرّ ببيروت، فأجازه مفتيها الشيخ محمد الحلواني.

وفي سنة ١٢٧٢ هـ تزوّج بالسيدة أسماء، كريمة عثمان علم الدين، من كبار تجار طرابلس، وكان بين الأسرتين محبة وود قديم.

وبعد وفاة والده نشط للعمل. ثم ضاقت عليه طرابلس، فتوجه سنة ١٢٧٥ هـ نحو دمشق، مركز ولاية سورية، وكانت طرابلس ملحقة بها. واجتمع بعلماء دمشق الأعلام، واستزاد من طلب العلم، وأكثر من الاتصال بالأمير عبد القادر الجزائري، الذي كان حديث عهد بدمشق. وأخذ يشارك في المناظرات العلمية التي تقوم بمجلسه، وكثيرًا ما كان يحتدم النزاع بينه وبين الشيخ مصطفى التهامي المغربي ابن عمة الأمير، ولكنهما لم يكونا يخرجان عن المحبة.

ولما ألّف المترجم رسالة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قرّظها الشيخ التهامي، ومدحه بقصيدة طويلة، جاء فيها قوله يخاطب الرسالة:

إليكِ ومنكِ انحاز للعلم مصطفى ... مآثر حلّتها الرقوم الأشاهر
لقد ظفر القرم الذي حاز مجدكم ... بمنبتكم فامتاز بالشهم ماهر
لها كفوءًا بالغرب أنسي لوحشها ... ويؤنسها من تونس الفخر طاهر

(*) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث»: ٢٣٦ - ٢٤٠، ومحاضرات عن الشيخ عبد القادر المغربي: ٧ - ١١ د. محمد أسعد طلس، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٦ - ٣٠.

(١) ذكر المرادي في «سلك الدرر» عبد الرحمٰن بن عبد القادر، وقال: كانت وفاته سنة ١١٩١.

(٢) درغوث محرفة عن «طورغود»، وهو اسم جد الأسرة الأول طورغود باشا، أمير البحر التركي (ت ٩٧٢ هـ) ودفن بجامعه في طرابلس الغرب (تاريخ تونس للوزير أحمد بن أبي الضياف، والحلل السندسية في الأخبار التونسية لمحمد السراج).

(٣) وجدت في خزانة آل المغربي نسخة مخطوطة من مقامات الحريري، في ذيلها إجازة بخط الشيخ يوسف الأسير لتلميذه مصطفى، الذي قرأها عليه قراءة ضبط وتصحيح.

تولّى القضاء في محكمة الميدان بدمشق، فلم تشغله عن العلم والعلماء أبدًا.

حجّ مع الشيخ علاء الدين عابدين، الذي كان تولّى قضاء طرابلس الشام، وكانت بينهما صداقة حميمة.

وفي شوال سنة ١٢٨٣ هـ انتقل من محكمة الميدان، ليتولّى نيابة القضاء في اللاذقية. وكان بعد ذلك يقصد الآستانة، يسعى للحصول على نيل القضاء في بعض الولايات، فتولاّها. ثم اقتضته ظروف أسرته إلى العودة إلى طرابلس سنة ١٢٩٥ هـ واستقر هناك.

ثم عيّن عضوًا في مجلس إدارة طرابلس، فلم يطب له العمل فيه، لكثرة ما كان يعرض عليه من معاملات قانونية، لم يكن له بها عهد ويراها غير متناسبة مع أحكام الشرع، فيأبى الموافقة عليها وعلى قرارات المجلس. فتململ منه متصرف طرابلس، وشكاه إلى الشيخ علي رشيد الميقاتي، أحد وجوه مشايخ البلد، وقال له: «قل لمصطفى أفندي المغربي إن مجلس الإدارة ماهو مدرسة دينية، وإنما هو مجلس، تنفذ فيه الأحكام، حسب القوانين الوضعية». ولما علم المترجم بذلك صار كلما عرضت معاملة على المجلس يتلهّى بقراءة كتاب، حتى تمر المعاملة دون توقيعه، إلى أن أتمّ مدة عضويته فتركه.

ترك عددًا من المؤلفات. وكان كلما وجد فرصة للعمل شغلها بالتأليف، منها:

- «رسالة درر التعريف بالحب الشريف» (شرح فيها قوله ﷺ: «إذا أحب الله عبدًا نادى جبريل...» الحديث).

قرظها الشيخ علاء الدين عابدين وغيره.

- «رسالة محاورة بين مدن الشام».

- «منظومة في المعاملات الفقهية» (ابتدأها بمسائل البيع فالإجارة، وختمها بالفرائض).

- «رسالة في شرح منظومة محمد بن سيفا» (في العلاقات البلاغية).

- «رسالة الدر المنضد في شرح ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾».

قرظها نحو عشرين عالمًا من دمشق، كالشيخ عبد الله الحلبي، والقاضي التركي مكتوبي زاده (وتاريخ تقريظه ١٢٨٣ هـ)، والشيخ مصطفى المغربي التهامي. وسافر إلى قضاء اللاذقية وحلب فأخذ خطوط بعض علمائها في تقريظ الرسالة.

عرضت له أمور في أسرته أثّرت على صحته فضاق بها، حتى توفي سنة ١٣٠٤ هـ في طرابلس. وخلفه في العلم ولده الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي العربي (ت ١٣٧٥ هـ).

مصطفى الطنطاوي(*)

(١٢٩٧ - ١٣٤٣ هـ)

العالم الفاضل: مصطفى بن أحمد بن علي بن مصطفى، الشهير بالطنطاوي - نسبة إلى طنطا - الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٧ هـ في محلة القيمرية، ولما نشأ ربي في مجالس العلماء؛ فبدأ بالقرآن الكريم إلى جانب العلوم الأخرى من حساب وهندسة وإنشاء ونحو وصرف وأدب وبلاغة وفلك وتفسير وغير ذلك من العلوم، إلى جانب اللغة التركية، وأجازه مشايخه كلهم.

ثم باشر التدريس في جامع التوبة بمحلة العقيبة. ثم لمّا أسس التجار في دمشق مكتب الاتحاد والترقي تقدم إليه في امتحان حسب الأصول، فنجح فيه فعينوه في بلدة السويداء مفتيًا، ثم معلمًا في أحد المكاتب، ثم تقدم لامتحان القضاء فحاز فيه درجة عالية جدًا، ولكنه عيّن في مجلس الإدارة ولم يباشر في القضاء. من تلاميذه الشيخ هاشم الخطيب.

توفي ليلة الجمعة ١٨ شعبان ١٣٤٣ هـ في صالحية دمشق، وصلى عليه في الجامع الأموي المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وجمع عظيم من علماء دمشق وغيرهم، ودفن في قبر والده في مقبرة الدحداح. وقد توفي وسبابته مرفوعة للشهادة.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٠٢.

مصطفى الفَرّا(*)
(١٣١٨ ـ ١٣٩٨ هـ)

رئيس المؤذنين في الجامع الأموي بدمشق: مصطفى بن أحمد بن مصطفى بن أمين الفرا الدمشقي.

ولد بدمشق في حي القنوات سنة ١٣١٨ هـ.

تلقّى علومه في مدرسة الملك الظاهر، ثم في مكتب عنبر. ووصل إلى الصف السابع حين تركه بسبب وفاة والده. وكان حفظ القرآن الكريم وأتقنه.

ثم تردد على حلقات الذكر، وتعرف على مستو الجوخدار، وهو من فرقة أبي خليل القباني، فتلقّى عنه وعن الشيخ سعيد الإدلبي الموشحات القديمة وأوزانها وفن الذكر.

ولما ظهرت مواهبه تراس حلقات الذكر التي تقام في التكايا والمساجد بدمشق. ثم رحل إلى حلب وأخذ عن منشديها. وكان على اتصال بكبار العلماء يحضر مجالسهم فحفظ أخبارهم وسيرهم.

سافر إلى مصر اربع مرات، كما زار القدس، وحجّ تسع حجات.

عيّن رئيسًا للمؤذنين في الجامع الأموي.

مدحه الشيخ محمد خالد الأنصاري الحمصي بقوله:

شهم سما أقرانه بسخائه
واصول موسيقى تسمّى مصطفى
سهل الأريكة والعريكة والصفا
لا زال ما بين الأحبة مصطفى

توفي بدمشق سنة ١٣٩٨ هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير.

مصطفى بن أحمد المحضار(**)
(١٢٨٣ ـ ١٣٧٤ هـ)

العلامة الفقيه، السالك، الزاهد، البقية الباقية، ودرع السادة العلوية الواقية: السيد مصطفى بن أحمد بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن أبي بكر بن عمر المحضار باعلوي الحضرمي الشافعي.

ولد بالقويرة بدوعن الأيمن سنة ١٢٨٣ هـ.

أخذ عن جماعة ممن يشد الرحال إليهم منهم والده العلامة الحبيب أحمد بن محمد المحضار، وأخوه أعجوبة الزمان المشهود له بالعلم والحلم والعرفان الحبيب حامد بن أحمد المحضار المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ، وأخوه الصالح الفالح الحبيب محمد بن أحمد المحضار، وتخرج بالحبيب الولي أحمد بن الحسين العطاس، فأخذ عنه قراءة وسماعًا، ولازمه حضرًا وسفرًا. وتفقّه أيضًا على الحبيب حسين بن محمد البار، وله الأخذ التام والمدد الخاص والعام من الحبيب الذي سارت بسيرته الركبان علي بن محمد الحبشي، وروى بالعامة عن السيد الكبير الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي بما في «العقد»، وله مشايخ آخرون.

قال في «تاج الأعراس»: على أنه من المتعذر حصر صلات صاحب الترجمة ومواصلاته بصالحي عصره، سواء كان أخذًا عن الأكبر أو مبادلة مع المقارن، أو إمدادًا للأصغر، غير أنه في ضمن ذلك كله كان يخلط جده بالهزل فرارًا من دعوى العلم وميلاً إلى إصلاح ذات البين، وإكرام الوفود التي تتعاقب على منزله كتعاقب الملائكة الليل والنهار.

وكان ﷺ عذب الإنشاء سليقي التسجيعات مفتوحًا عليه في ذلك، ولرسائله العادية في القلوب المنزلة السامية، فلا تزال تحفظ وتدرس في المجالس وتكتب في مناقب السادة آل باعلوي، ولصاحب الترجمة سياحات كثيرة إلى الحرمين الشريفين في خصوص النسكين، وزيارة جده سيد الكونين[1]، وأخذ في الحجاز عن جماعة من الكبار منهم، الحبيب حسين بن محمد الحبشي، ونقيب السادة الحبيب علوي بن أحمد السقاف، والمفتي عمر بن أبي بكر با جنيد، وغيرهم، وفي زياراته الأخيرة للحرمين أخذ عنه جماعة من الأعيان، وحدّث الجموع بالحديث المسلسل بالأولية وصافحهم وشابكهم فجزاه الله خيرًا.

(*) «اعلام الادب والفن»: ١/ ٢٧٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩.

(**) «تشنيف الأسماع»، ص: ٥٤٥.

ومن الصفات الحميدة التي حملها صاحب الترجمة الكرم والجود المحمديان، فعندما نشبت الحرب العالمية وعم القحط البلاد الحضرمية، وبيع فيها الرطل من حلي الفضة بأربعة ريالات، وانقطعت المواصلات بين الساحل والداخل، وعاثت المجاعة في الناس، فتح باب داره بالقويرة على مصراعيه لإطعام الطعام، فأتوه طلاب الإسعاف من كل حدب ينسلون، غير العجزة الذين يواسيهم في بيوتهم، وكان من عادة صاحب الترجمة أنه لا يبيع شيئًا من تمره الذي يجنيه من نخله مهما كثر، بل يدخره ويأكل هو وأضيافه منه، وربما جاء الجديد فوق الدويل، فلما كان وقت المجاعة أطعمهم الجديد ثم الدويل ثم رهن النخل جميعه وأطعمهم إياه، وهو يقول: رخصت الجنة في هذا الوقت. اهـ «تاج الأعراس».

وذكر أيضًا بعض مناقبه الحبيب عبد الرحمٰن بن محمد المشهور في كتابه «شجرة السادة».

وتوفي ﷺ صباح يوم الأربعاء لثمان مضت من رجب، سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية بمسقط رأسه القويرة ودفن بها.

رحمه الله وأثابه رضاه.

مصطفى الأسير = مصطفى بن يوسف بن عبد القادر البيروتي (ت ١٣٣٣ هـ).

مصطفى بدر زيد(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٠ هـ)

الشيخ مصطفى ابن الشيخ بدر زيد.

ولد في بلدة شباس الملح بمديرية الغربية.

التحق بالأزهر، ولما خرج اشتغل بالتدريس في معاهد طنطا وأسيوط والقاهرة، ثم بكلية الشريعة.

وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف، وقد عيِّن مراقبًا عامًّا لجمعية الهداية الإسلامية بالقاهرة.

توفي سنة ١٣٥٠ هـ/١٩٣١ م بالقاهرة.

مؤلفاته:

- **«البلاغة التطبيقية»**.
- **«المنتخب في تاريخ أدب العرب»**.
- **«رسالة التكسب بالشعر»**، مذكرات في علوم البلاغة مع الشيخ الحسيني سلطان.

مصطفى البَيُّومي = مصطفى بن علي بن محمد بن مصطفى (ت بعد ١٣٥٢ هـ).

مصطفى جَوَاد (**)

(١٣٢٣ ـ ١٣٨٩ هـ)

مصطفى جواد بن مصطفى بن إبراهيم البغدادي: أديب مدرِّس، من أعضاء المجمَعَيْن العربيين في دمشق وبغداد، مولده ووفاته ببغداد.

كان والده خياطًا، أصيب بالعمى. ونشأ مصطفى في فقر وحرمان. وتعلَّم ببغداد وبالقاهرة ثم بالصوربون في جامعة باريس. وتولَّى التدريس في مدارس آخرها دار المعلمين العالية (كلية التربية).

صنف كتبًا مطبوعة، منها:

- **«المباحث اللغوية في العراق»**.
- **«سيدات البلاط العباسي»**.
- **«دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم»**.
- **«الشخصيات العربية»**.
- **«عصر الإمام الغزالي»**.
- **«رباعيات حسين قدسي نخعي»** ترجمه عن الفارسية نظمًا.
- **«ألف نهار ونهار»** ترجمه عن الفرنسية.

وشارك أحمد سوسة في «دليل خارطة بغداد».

ومن كتبه التي لم تطبع **«المعجم المستدرك»**

(*) مجلة الهداية الإسلامية المجلد الرابع، و«الأعلام الشرقية»: ١/٤١٥ ـ ٤١٦، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ٧/٢٣١، و«فهرس الأزهرية»: ٤/٣٤٦، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢٣٠.

(**) مجلة المجمع العلمي العراقي: ١٨/٣٦٤ وفيه ترجمته (بخطه)، وعبد الكريم جواد في مجلة العربي، ١٤٤/٣٩، و«معجم المؤلفين العراقيين»: ٣/٣٠٤، و«المباحث اللغوية» لكوركيس عواد: ٣٢، وجريدة الحياة ١٩/١٢/١٩٦٩، و«هكذا عرفتهم»: ٣/٧١ ـ ١٥٨، و«شعراء العراق»: ١/١٦١ ـ ١٧٦، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢٣٠.

وديوان نظم له، سماه «الشعور المنسجم في الكلام المنتظم».

ونشر كثيرًا من المقالات في المجلات كان يتعجل في بعضها ويخطئه الصواب.

وصدر بعد وفاته كتاب «مصطفى جواد» (ط) لوحيد الدين بهاء الدين.

مصطفى عبد الرزاق(*)
(١٣٠٢ - ١٣٦٦ هـ)

مصطفى بن حسن بن عبد الرزاق بن أحمد عبد الرازق البهنسي.

ولد ببلدة (أبو جرج) من مديرية المنيا بصعيد مصر حوالي سنة ١٨٨٥ م، وأبوه حسن باشا عبد الرازق، وجدوده قضاة ولاية البهنسا، ويعرف بيتهم ببيت عبد الرازق كما يعرف ببيت القضاة. ووالدته من أسرة الشريعي بسالوط. تلقّى التعليم الأولي في كتّاب بلدته.

تولّى والده توجيه دراسته وتربية استعداده الأدبي، ودرس في الأزهر وحضر فيه دروس الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، ونال شهادة العالمية سنة ١٩٠٨ م، واشتغل على أثر ذلك بالتدريس في الأزهر وفي مدرسة القضاء الشرعي سنة واحدة، ثم سافر إلى باريز سنة ١٩٠٩ م فتعلم الفرنسية وحضر دروس الأستاذ ديركهايم في الاجتماع، ودروسًا في الآداب وتاريخها. وفي سنة ١٩١١ م تحوّل إلى مدينة ليون ليشتغل مع الأستاذ إدوارد لامبير في دراسة أصول الشريعة الإسلامية، وحضر في جامعة ليون دروس الأستاذ جوبلو في تاريخ الفلسفة، ودروسًا في تاريخ الأدب الفرنسي.

وتولى تدريس اللغة العربية في كلية الآداب في ليون، فكان مدرِّسها الذي كان ندب للتدريس في الجامعة المصرية، ولما نشبت الحرب العامة عاد إلى مصر، فأسند إليه منصب أمين السر العام للمعاهد الدينية الإسلامية، ثم نقل في سنة ١٩٢١ م مفتشًا للمحاكم الشرعية، وفي هذه السنة نقل إلى كلية الآداب بالجامعة المصرية أستاذًا مساعدًا للفلسفة.

هذا ما كتبه لي صاحب الترجمة عندما ضمّه المجمع العلمي العربي إلى أعضائه المراسلين، ثم أصبح أستاذًا صاحب كرسي يدرِّس الفلسفة الإسلامية وتاريخها، وتظهر للملأ كفاءته ووفرة تحقيقه. وبعد حين تولّى وزارة الأوقاف سبع مرات عن حزبه حزب الأحرار الدستوريين، فأحسن العمل في نطاق الأنظمة، وما استطاع أن يطبق كل ما كانت ترغب فيه نفسه من التجدّد.

وإذ فرغ منصب مشيخة الأزهر بوفاة العلامة المراغي، رأت الحكومة أن توسّد المشيخة إليه لعلمها بأنه قمين بإدخال الإصلاح على هذه الجامعة لجمعه بين ثقافتين: الإسلامية والغربية، فعارض بعض الشيوخ هذا التعيين بدعوى أن ابن عبد الرازق وإن تخرج في الأزهر إلا أنه لم يدرس فيه خمس عشرة سنة، ولا يمكن قبوله عضوًا بجماعة كبار العلماء، ومن بين أعضائها يجب أن يختار شيخ الجامع الأزهر، كما هو شرطهم، وتدريسه في الجامعة المصرية لا يعتبر كتدريس الأزهر، والأزهر غير الجامعة. فلم تر الحكومة

(*) ترجمته في «الأعلام»: ٧/٢٣١ وفيه وفاته سنة ١٣٦٦ الموافقة لسنة ١٩٤٦ م وفيه أن من كتبه مايلي: «تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية»، «فيلسوف العرب والمعلم الثاني» (في سيرة الكندي والفارابي)، «الدين والوحي والإسلام»، «البهاء زهير» (في ترجمته وشعره، و«محمد عبده» (سيرته). «مذكرات مسافر»، وساعد بعض المستشرقين على ترجمة «رسالة التوحيد» للشيخ محمد عبده إلى الفرنسية، وفي وضع كتاب عن الشيخ محمد عبده بالفرنسية أيضًا. وانظر: «معجم المؤلفين»: ١٢/٢٤٥، ومذكرات محمد كرد علي»: ٢/ ٤٥٢، و«المعاصرون»، له أيضًا ص: ٤٣٤ - ٤٣٩ وفيه وفاته ١٣٤٠ هـ، و«فيض الخاطر»: ٧/٣١٢، و«الأزهر في ألف عام» ص: ١٨١، ومجلة الإدارة و«البوليس القضائي ٢٧ محرم ١٣٦٥، وجريدة الكتلة ٢٦/١٢/١٩٤٥، وجريدة السياسة ٢٦ ربيع الأول ١٣٦٦، و«الكنز الثمين»: ١٧٠، وأخبار اليوم ٨ (أبريل) نيسان ١٩٥٠، والأهرام ٢٣ محرم ١٣٦٥، ومجلة الكاتب المصري: ٥/٢٤٠ - ٢٤٤، ومجلة الكتاب: ٣/٨١٨ و٨٨٧، و«عطارد» في جريدة الجمهورية ١٥/٢/١٩٥٦. قلت: أخبرني السيد أحمد خيري أن أسلاف صاحب الترجمة كانوا يعرفون في «بني مزار» وما والاها، ببيت القضاة، لأنه ولي القضاء من جدودهم أكثر من واحد.

في نصب مرشحها، إلا أن تعدل القانون ووسِّدت إليه المشيخة، فنزل عن رتبة الباشوية وعن لقب الوزارة، واكتفى بلقب الأستاذ الأكبر وشيخ الجامع الأزهر. وتنازل عن جزء من إدرارات المشيخة لتصرف في وجوه أخرى. وظل الطامعون في الرئاسة غير راضين عن تقلّده لها، ولم يجدوا للوصول إلى أغراضهم إلا إهاجة الطلبة فأضربوا عن دروسهم، فتأثر لما جرى وقضى مقهورًا شهيد عزة نفسه.

كان أول تعارفي إلى الأستاذ الأكبر في باريس سنة ١٩١٣ م وقد جاء فرنسا للتثقف بثقافة الغرب على ما تثقف الثقافة الغربية، فرأيت فيه الإباء والمروءة والبعد عن العظمة. وتجلّى لي أن تربيته الأولى في بيت أبيه الكامل كانت من خير ما يربّى عليه أبناء النبلاء، كان الشيخ محافظًا على الشعائر على ما عرف بذلك أهله، واحتفظ بعمامته وقفطانه وجبته من أول أمره إلى آخر عمره، لم تبدل المناصب من زيه، ولا غيرت رتبها من سنته، ولا استخفته الألقاب العلمية التي أحرزها، ومجامع العلم التي شارك في خدمتها.

كان مثال الجد والثبات، صلب العود في الحق، رقيق الحاشية في عشرة الناس، محافظًا على القديم، فاتحًا صدره للحديث من المعارف.

زار الملك فؤاد الأول كلية الآداب في الجامعة المصرية في بعض الأيام ودخل القاعة التي كان الأستاذ يلقي درسه فيها، فوقف المليك يستمع إليه هنيهة، والأستاذ يشرح الدرس لطلبته كأنه لم يدخل عليه أحد. وفي هذه الدقائق تجلت عظمة العلماء وجلال العلم.

كان الأستاذ يجري صدقات على أرباب الستر، ويعاون البائسين بما يخفّف بؤسهم، ولا يحبّ أن يطلع أحدًا على ما تندى به يده الكريمة. ولما صرف الأستاذ الظواهري شيخ الأزهر سبعين عالمًا من مدرّسيه كان فيهم أصدقاء الأستاذ عبد الرازق، فوقف نفسه على خدمتهم، وما تركهم يحتاجون إلى أحد، ودام على تعهدهم، حتى رجعوا إلى دروسهم، سار بذلك بسيرة أسرته في إسداء الخير للخير، وكذلك كان دأب أبيه وإخوته.

سألت مرة محاسب كلية الآداب وهو تلميذ من تلاميذ الأستاذ عما إذا كان يحب أستاذه حقيقة فأجابني: وكيف لا أحبه وصفاته التي تحبّبه إلى النفوس كثيرة!؟ ثم قال: أسمع قصة من قصصه فتعرف أني على حق في إكباري أخلاقه. جاءني ذات صباح يسألني عن عدد الطلبة الذين توقفوا عن أداء الرسوم الجامعية وهم مهدّدون بالطرد إن لم يوفوا ماعليهم، فأحصيتهم له فقال: كم يبلغ مجموع المبلغ المطلوب منهم؟ فقلت كذا. فقال: خذه مني ولا تطالبهم بعدها. وإذا سألوك قل لهم إن الجامعة قررت إعفاءهم، ولا تذكر لهم اسمي بالله عليك. وأذكر أنهم كانوا نحو ثلاثين طالبًا. وله من هذا القبيل صدقات ينفق عليها من راتبه، ومن ملكٍ ورثه من أبيه في بلده من الصعيد.

كانت صلتي بالأستاذ أجمل صلة، لا رياء فيها ولا وهن. نتناصح ونتباثث الأفكار، وألاحظ عليه أشياء لا أوافقه عليها، وطالما حثثته على وضع تأليف في الموضوعات التي جوّد الخوض فيها، وأردته غير مرة على أن يطبع دروسه في الجامعة لينتفع بها البعيد كما انتفع بها القريب، فكان يعتذر بما يمليه عليه تواضعه ويقول: إن الطلبة تداولوها منذ ألقيت عليهم وحصل المقصود، فلا داعي لطبعها على حدة. وأدركت بذلك أن صاحبي لا يهتم بالطبع والنشر اهتمامه بالتعليم والتلقين، شأنه شأن سلفه العلامة المراغي، والقليل الذي طبع له يدل على طريقته في بحث المعضلات، والنظر في تقدير المسائل بقدرها من دون حدة ولا تحامل، يتلطّف في الأداء والعرض. ويقبل حتى الآراء التي تخالف رأيه برحابة صدر واحترام صاحبها.

وبعد خمس سنين من تركه الجامعة بدا له أن يعود إلى دروسه فيها فينشرها كما هي بصورتها يوم كتبت من غير تنقيح ولا تعديل، وفي صياغتها التعليمية التي تراعي حاجة الطلاب إلى مراجعة النصوص الكثيرة وحسن التدبر والفهم للأساليب المتفاوتة. وإن لم يخف على ذوق المطالعين جميعًا، ونشرها في مجلد لطيف سماه **«التمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية»** ثم نشر له جزء في الترجمة للكندي والفارابي والمتنبي وابن تيمية وابن الهيثم من حيث النظر الفلسفي. لو كتب له أن يتم هذه التراجم لقرب الحكمة من أذهان من طالما

عقّوها، ولحبّبها إلى النفوس بأسلوبه الذي جمع فيه بين القديم والحديث على ما جمع شخصه العصامي إلى العظامي، ولئن عدّ في التأليف في المقلين فقد كان فيه من المجوّدين المحققين.

حدث عقبى توليه مشيخة الأزهر أن عزت إليه جريدة «الموند» الباريسية حديثًا اتخذ منه خصومه آلة للنيل منه، وخلاصته أن فرنسا أحرزت مكانًا ممتازًا بما بذلته من الجهود الكريمة في نشر الثقافة بين المسلمين. ورجا أن لا تتخلى عن خطتها لتحتفظ بالحب الذي يكنّه لها العالم الإسلامي. فقامت صحف مصر والشام تغالي في تزييف رأيه في مدح فرنسا، واتفق أن أهدته حكومتها في غضون ذلك وسام (جوقة الشرف من رتبة الصليب الكبير) فزاد ذلك في الطين بلة. وأغلب الظن أن الأستاذ الأكبر لم يتعارف إلى هذا الوسام، وما عبأ بتكذيب ما نقل على لسانه من حب المسلمين فرنسا. وكان بعض جماعة كبار العلماء عاملاً قويًا في إلقاء الاضطرابات في الأزهر ليتوصلوا بها إلى زحزحة الشيخ عن منصبه. ومنهم من كنت أراهم يكثرون الاختلاف إلى داره قبل توليه الرياسة بأعوام، ولكن من أعمتهم مصالحهم الشخصية لا يراعون في سبيل الحصول عليها قانون الوفاء والولاء.

نظرت مليًا في سيرة صديقي فرأيت علمه عدل أخلاقه. وهذا من النوادر في هذا العصر. ولو انصرف إلى درسه في الجامعة. وصرف أيامه في التأليف والتأديب على ما خصّ به من ثقوب ذهن وجلد في البحث لزاد الانتفاع بما أنتج أضعافًا. ولما أخذت السياسة من وقته ما كان الأحرى صَرْفه في خدمة العلم. ومن عانوا السياسة مكرهين أو شبه مكرهين. وكانوا على قدمه في التهذيب وطهارة النفس ينفعون في العادة غيرهم أكثر مما ينتفعون.

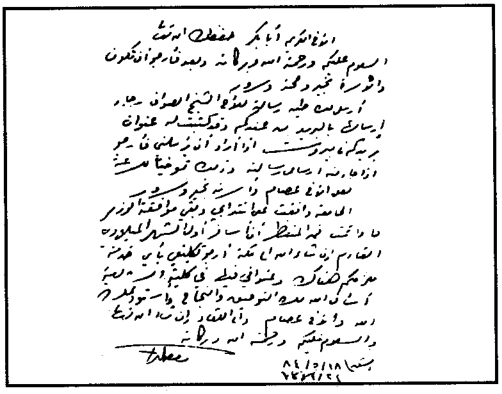
ندر في مصر أمثال بيت عبد الرازق، يجمع أبناؤه إلى السَّرواة[1] ثقافة عالية ومكارم أخلاق. والأستاذ فرع هذه الشجرة المباركة، راموز تلك البضاعة الجيدة. رحمه الله.

مصطفى السِّبَاعي(*)
(١٣٣٣ ـ ١٣٨٤ هـ)

مصطفى بن حُسْني، أبو حسان السِبَاعي: عالم إسلامي، مجاهد، من خطباء الكتاب.

ولد بحمص (في سورية) وتعلم بها وبالأزهر.

اعتقله الإنكليز في مصر وفلسطين ستة أشهر، وأسلموه إلى الفرنسيين فسجنوه في لبنان ٣٠ شهرًا.



مصطفى السباعي

من رسالة كتبها إلى الشيخ زهير الشاويش في ١٨ جمادى الأولى ١٣٨٤، أي قبل تسعة أيام من وفاته ولعلها آخر رسالة كتبها

وانطلق في الدفاع عن بيت المقدس (١٩٤٨ م)، وأحرز شهادة «دكتور في التشريع الإسلامي وتاريخه» من الأزهر (١٩٤٩ م)، واستقر في دمشق أستاذًا بكلية الحقوق (١٩٥٠ م)، ومراقبًا عامًا لجمعية الإخوان المسلمين، وعميدًا لكلية الشريعة (١٩٥٥ م)، وقام برحلات. وأنشأ مجلة «حضارة الإسلام» وما زالت تصدر.

وأصيب بشلل نصفي (١٩٥٧ م).

ونشر من تآليفه ٢١ كتابًا ورسالة، منها:

ـ «**السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**». وهو كتاب أطروحته.

ـ «**اشتراكية الإسلام**».

ـ «**شرح قانون الأحوال الشخصية**». ثلاثة أجزاء.

ـ «**الدين والدولة في الإسلام**».

---

(١) سَرو (بفتح فضم): كرم مع شرف.

(*) مجلة حضارة الإسلام: السنة الخامسة، العدد الخاص: جمادى الآخرة، رجب، شعبان ١٣٨٤/١٩٦٤ و«من هو في سورية»: ٣٥٢.

ـ «المرأة بين الفقه والقانون».
ـ «منهجنا في الإصلاح».
وهيأ للنشر سبعة، منها:
ـ «السيرة النبوية، تاريخها ودروسها».
ـ «لنظام الاجتماعي في الإسلام».
ـ «العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في التاريخ».
وتوفي بدمشق.

البَغْدادي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٤ هـ)

مصطفى بن حسين بن علي البغدادي: فاضل، من أهل بغداد. عمّر طويلاً.
له:
«تنزيه الأنبياء». (ط) و«الحق المبين» (ط)، كلاهما في الرد على مفتريات بعض المبشرين.
ـ «انتقاد الهيئة الجديدة» (ط).

مصطفى الحَكيم = مصطفى بن أحمد الحكيم الأزهري (ت ١٣٤١ هـ).

مصطفى الخَلاَّق = مصطفى بن علي بن قاسم (ت ١٣٢٩ هـ).

مصطفى خالدي(**)

(١٣١٣ ـ ١٣٩٧ هـ)

طبيب، أديب، كاتب إسلامي.
ولد في بيروت، ودرس الطب في جامعتها الأمريكية.
عُرف بدفاعه عن القضايا الإسلامية.
من آثاره:
ـ «حاضر لبنان المسلم». بيروت: جامعة بيروت العربية، ١٣٩٧ هـ ٥٢ ص. (وثائق ودراسات لبنانية؛ ٤).
ـ «التبشير والاستعمار في البلاد العربية» (بالاشتراك مع عمر فروخ). صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٦ هـ ٢٧٩ ص.

ـ «الحمل والولادة».

مصطفى الخاني = مصطفى صبري بن أحمد (ت ١٣٥٥ هـ).

مصطفى الدِمْيَاطي = مصطفى بن علي بن مصطفى (ت ١٣٥٩ هـ).

مصطفى أبو الذهب = مصطفى بن أحمد (ت ١٣١٧ هـ).

مصطفى الرهوانجي(***)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣١٠ هـ)

الشيخ الصوفي: مصطفى الرهوانجي الدمشقي.
كان من أصحاب الأحوال والكرامات. من ذلك أنه دخل على أحد التجار وهو محمد سعيد الرباطة، وقد ألمت به حالة مزعجة من مرض الخانوق، حتى لم يعد يستطيع الحراك، فقال له: هل تريد أن أتحمل عنك مرضك؟ فأشار إليه برأسه أن نعم، فزال عنه في الحال داؤه، وانتقل إليه.. ثم برىء منه المترجم بعد معالجة ثلاثة أشهر.
توفي بعد سنة ١٣١٠ هـ في دمشق ودفن بمقبرة الدحداح.

مصطفى زِكْري = مصطفى بن محمد إبراهيم بن زكري الطرابلسي الليبي (ت ١٣٣٥ هـ).

مصطفى السباعي = مصطفى بن حسني السباعي الدمشقي (ت ١٣٨٤ هـ).

مصطفى السُّفْطِي = مصطفى بن مصطفى الفاكهاني (ت ١٣٢٧ هـ).

مصطفى سليم الغَلاييني = مصطفى بن محمد سليم (ت ١٣٦٤ هـ).

الحَمَّامي(****)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٨ هـ)

مصطفى أبو سيف الحَمَّامِي: فاضل مصري كان خطيب المسجد الزينبي بالقاهرة.

(*) الذريعة: ٢/٣٦٣، ثم ٤/٤٥٦ ثم ٧/٣٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢٣٢.
(**) «معجم أعلام المورد» ص: ١٧٨.
(***) جامع كرامات الأولياء» للنبهاني: ٢/٢٦٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٥.
(****) «سركيس»: ٧٩٨، و«الأزهرية»: ٦/٣٠، ٢٥٩ و٧/٤٧٩ و٥١٩، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢٣٥.

له كتب مطبوعة، منها:
- «منتهى آمال الخطباء». ديوان خطب كبير.
- «تاج الخطب المنبرية».
- «ديوان النفحات الزينية في الخطب المنبرية».
- «شجاعة رسول الله». رسالة.
- «غوث العباد ببيان الرشاد».

مصطفى الشربجي = مصطفى بن محمد بن أحمد (ت ١٣٠١ هـ).

مصطفى الشَّطِّي = مصطفى بن أحمد بن حسن (ت ١٣٤٨ هـ).

مصطفى صادق الرافعي(*)
(١٢٩٨ - ١٣٥٦ هـ)

مصطفى صادق الرافعي ابن الشيخ عبد الرازق الرافعي القاضي الشرعي ابن سعيد الرافعي السوري الأصلي الطرابلسي، وينتهي نسبه إلى الفاروق عمر بن الخطاب، والأسرة الرافعية كانت تسمّى بآل البيساري، وآخر من تسمّى منهم بذلك الشيخ عبد اللطيف البيساري، ولما نبغ ابن الشيخ عبد اللطيف الشيخ عبد القادر الرافعي وعرف بالفضل وسعة العلم، قال له أحد مشايخه (أنت من رافعي لواء العلم) فلقّب من ذلك اليوم الشيخ عبد القادر بالرافعي، وكان المترجم له حنفي المذهب كسائر أسرته، ولكنه درس مذهب الشافعي وكان يعتد به، ويأخذ برأيه في كثير من مسائل العلم.

ولد سنة ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٠ م في قرية بهتيم من قرى مديرية القليوبية، وهي بلد والدته، ولما بلغ السادسة من عمره بعث به والده إلى الكتّاب، فتعلم مبادىء القراءة والكتابة، وأخذ في حفظ القرآن، وما جاءت سنته العاشرة حتى استظهره عن ظهر قلب حفظًا وتجويدًا.

وكان في سني طفولته لا يعرف الكذب، فسماه والده (الصادق) وبذلك سمي مصطفى الصادق.

ولما بلغ الثالثة عشرة التحق بالمدرسة الابتدائية، وتلقّى العلم في مدرسة دمنهور، ثم المنصورة ومنها نال الشهادة الابتدائية، وكان أثناء طلبه العلم مواظبًا على دروسه حتى لازمه النجاح، وكان يقرأ مع والده علم النحو والصرف والفقه، إلى أن بذّ أقرانه في اللغة العربية.

ثم أصيب بمرض التيفوئيد ولازم الفراش مدة، وفقد سمع إحدى أذنيه، ولما بلغ الثلاثين صار أصم لا يسمع شيئًا مما حواليه.

وبسبب هذا المرض ترك المدارس واشتغل بالمطالعة في مكتبة والده، وكانت مكتبة قيمة حافلة بأشتات الكتب القيمة في الدين واللغة والأدب وغيرها، حتى استوعبها وأحاط بما فيها من معارف وعلوم، وصار يطلب المزيد، وظل دؤوبًا على القراءة والاطلاع إلى آخر أيامه لا يمل ولا يسأم. وفي شهر (إبريل) نيسان سنة ١٨٩٩ م عيِّن كاتبًا في محكمة طلخا الشرعية بمرتب شهري قدره أربعة جنيهات، ثم نقل إلى محكمة إيتاي البارود، ثم محكمة طنطا الشرعية ثم الأهلية.

وكان أعلم أهل العربية، وأوسع أبنائها اطلاعًا على علوم الدين، ويمتاز بالفصاحة والبلاغة وبحسن الديباجة، ملمًّا بموضوعات كثيرة قلما تجتمع لأحد، من أدب وفلسفة وشريعة واجتماع وعلم وفن وتاريخ، وكان في كل هذه الحجة الثبت الذي يرجع إليه، ويحتج بكلامه، ويمتاز بدماثة الخلق ورقة الطبع.

وقد قدر الملك فؤاد الأول فضل المترجم له فطبع كتابه «إعجاز القرآن» على نفقته الخاصة.

ولما قرأ الزعيم المصري سعد زغلول باشا كتاب

(*) «حياة الرافعي» لمحمد سعيد العريان، والمقتطف (٩١)، وشعراء العصر» الجزء الأول للدكتور محمد صبري، ومعجم سركيس» ص: ٩٢٦، ومحمود بسيوني في مجلة الرابطة العربية السنة الثانية ١٨ ربيع الأول ١٣٥٧ هـ ومجلة الهلال مجلد (٤٥). ومجلة الحديث بحلب السنة (١١)، والأوابد لعبد الوهاب عزام، والمجلة الجديدة السنة السادسة، ومجلة الأقلام تصدر بالعراق جزء (٦) سنة (٣) وجزء (٩) سنة (٤)، وقاموس الأعلام الشرقية، المجلد الثاني، وتاريخ الأدب العربي» لحنا الفاخوري، وآداب العصر في شعراء الشام والعراق ومصر» لسعد ميخائيل، ووحي الرسالة» للزيات الجزء الأول، والأعلام الشرقية»: ٢/ ٨١٥ - ٨١٤، والمنتخب من أدب العرب»: ١/ ٥٥، وتراجم علماء طرابلس» ص: ٢١١ في آخر ترجمة عمّه عبد الحميد بن سعيد الرافعي، والأعلام» للزركلي: ٧/ ٢٣٥.

«إعجاز القرآن» قال عنه: (كأن بيانه تنزيل من التنزيل أو قبس من نور الذكر الحكيم)، وهذه شهادة من زعيم عصره تدل على أن الرافعي بلغ درجة عظيمة في الأدب العربي، وصار إمامًا من أئمة البيان في عصره.

قال في (التهذيب) من قصيدة يصف عمر بن الخطاب:

لا زينة المال تعليه ولا المال
ولا يشرفه عم ولا خال
وإنما يتسامى للعلا رجل
ماضي العزيمة لا تثنيه أهوال
يريك من نفسه فيما يهم به
أن النفوس ظبًا والناس أبطال

توفي في ٢٩ صفر سنة ١٣٥٦ هـ/ ١٠ (مايو) أيار سنة ١٩٢٧ م في مدينة طنطا، ودفن بجوار أبويه.

مؤلفاته:

- «ديوان الرافعي»، ثلاثة أجزاء. طبع.
- «ديوان النظرات». طبع.
- «ملكة الإنشاء».
- «تاريخ آداب العرب». طبع.
- «إعجاز القرآن والبلاغة النبوية». طبع.
- «حديث القمر». طبع.
- «المساكين».
- «نشيد سعد زغلول».
- «النشيد الوطني المصري»».
- «رسائل الأحزان». طبع.
- «السحاب الأحمر». في فلسفة الحبّ والجمال. طبع.
- «تحت راية القرآن». طبع.
- «على السفود». في نقد الأستاذ عبّاس العقاد. طبع.
- «أوراق الورد». طبع.
- «وحي القلم» ثلاثة أجزاء. طبع.
- «رواية حسام الدين».
- «المعركة في الردّ على كتاب «الشعر الجاهلي» لطه حسين. طبع.

ولمحمد سعيد العريان كتاب «حياة الرافعي» طبع. وكذلك وضع محمود أبو ريّة: «رسائل الرافعي» وهي رسائل خاصة مما كان يبعث به إليه، اشتملت على كثير من آرائه في الأدب والسياسة ورجالهما. طبع.

مُصْطفى صَبْري(*)

(١٢٨٦ ـ ١٣٧٣ هـ)

الإمام الأكبر، الشيخ العالم العلامة، آخر شيخ للإسلام مصطفى صبري: من علماء الحنفية. فقيه باحث. تركي الأصل والمولد والمنشأ.

ولد في «توقات» وتعلم بقيصرية (في الأناضول) وعُيِّن مدرسًا في جامع محمد الفاتح، بإستانبول، وهو في الثانية والعشرين من عمره.

ثم تولى مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية. وقاوم الحركة الكمالية التي سعت في القضاء على الخلافة الإسلامية بعد الحرب العامة الأولى، ولاقَى معاناة شديدة.

هاجر بعدها إلى مصر، بأسرته وأولاده (سنة ١٩٢٢ م) فألّف كتبًا بالعربية، منها:

- «موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين» (ط) أربعة مجلدات، قال في مقدمته، مخاطبًا روح أبيه: «لو رأيتني وأنا أكافح سياسة الظلم والهدم والفسوق والمروق في مجلس النواب وفي الصحف والمجلات قبل عهد المشيخة والنيابة وبعدهما، وأدافع عن دين الأمة وأخلاقها وآدابها وسائر مشخصاتها، وأقضي ثلث قرن في حياة الكفاح، معانيًا في خلاله ألوان الشدائد والمصائب، ومغادرًا المال والوطن مرتين في سبيل عدم مغادرة المبادىء، مع اعتقال فيما وقع بين الهجرتين، غير محسّ يومًا بالندامة على ما ضحيت به في هذه السبيل من حظوظ الدنيا ومرافقها ـ لأوليتني إعجابك ورضاك».

(*) «موقف العقل والعلم»: مقدمته، والصحف المصرية ١٣/ ٣/ ١٩٥٤، و«فهرس المؤلفين»: ٣٠١، ومجلة الهداية الإسلامية: ٤/ ٢٣٣، و«تعليقات» حسام الدين القدسي، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٢٣٦.

ومن كتبه بالعربية أيضًا:

- «موقف البشر تحت سلطان القدر» (ط).

- «النكير على منكري النعمة في الدين والخلافة والأمة» (ط).

- «مسألة ترجمة القرآن» (ط).

- «القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون» (ط).

وله مؤلفات بالتركية طبع بعضها.

ووفاته بالقاهرة.

مصطفى الخاني(*)

(١٢٧٩ - ١٣٥٥ هـ)

القاضي الشرعي: مصطفى صبري بن أحمد بن محمد (الأول) الخاني الدمشقي.

ولد سنة ١٢٧٩هـ وتلقّى عن أبيه، وجده، وعمه الشيخ محمد، وابن عمه الشيخ عبد المجيد.

نشأ على التقوى وطلب العلم، ثم أصبح قاضيًا شرعيًا في عدد من المدن، وشغل منصب نيابة القضاء في مكة المكرمة، وقاضي الشافعية في مدينة حمص. واختص في شؤون حقوق الوراثة في الدائرة العقارية بدمشق.

توفي بدمشق سنة ١٣٥٥ هـ، ودفن بمقبرة أسرته بسفح جبل قاسيون، عند مولانا خالد النقشبندي.

أولاده: أدهم، وعاصم، وجمال.

مصطفى طَلَس = مصطفى بن محمد طَلَس الحلبي (ت ١٣٠٥ هـ).

مُصطَفى طَمُّوم(**)

(٠٠٠ - ١٣٥٤ هـ)

مصطفى طموم المالكي: فاضل مصري. كان مدرِّس العربية بالمدرسة الخديوية بالقاهرة.

له: «سراج الكتبة، شرح تحفة الأحبة» (ط) كلاهما له، في علم رسم الحروف.

وهو أحد مؤلفي «دروس البلاغة» (ط) للمدارس الثانوية، و«الدروس النحوية» (ط) للمدارس الابتدائية.

مصطفى الطنطاوي = مصطفى بن أحمد بن علي (ت ١٣٤٣ هـ).

مصطفى عبد الرَّازق = مصطفى بن حسن بن أحمد بن عبد الرَّازِق المصري (ت ١٣٦٦ هـ).

مصطفى القَبَّاني(***)

(٠٠٠ - ١٣٣٧ هـ)

مصطفى بن عبد القادر القباني، الشهير بالفرضي، الدمشقي.

توفي في ٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح.

رضوان(****)

(١٢٤٤ - ١٣٢٢ هـ)

مصطفى بن علي رضوان، الفقيه الأديب الرياضي.

ولد بمدينة سوسة في أسرة منحدرة من الجنود الأتراك، قرأ في الكتَّاب وحفظ القرآن الكريم، وبعد ذلك طلب العلم على شيوخ بلده، ثم التحق بجامع الزيتونة سنة ١٢٦٠/١٨٤٤ وقرأ على أعلامه كشيخ الإسلام محمد بن الخوجة، وشيخ الإسلام محمد معاوية، ومحمد النيفر، وغيرهم.

وكان فقيرًا لقي في مبتدأ أمره الإقامة بتونس ضيقًا وعسرًا استعان على التغلب عليهما بالصبر وبخطه الجميل، فقد نسخ كتبًا نادرة للمولعين من أصحاب الخزائن، واكتسب ما يعينه على مواصلة طلب العلم.

واتصل بأمير اللواء عامل سوسة، محمد خزنه دار الوزير فيما بعد، وذلك أنه امتدحه بقصيدة اعتنى بتجويد خطها، فقربه واستكتبه في دائرة عمله سنة

(*) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ١٠٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٣٨/٣.

(**) «تقويم دار العلوم» ٢٧٧ و«معجم المطبوعات»: ١٧٥٤، و«الأعلام للزركلي: ٢٣٦/٧.

(***) لوحة قبره، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٨٨/٣.

(****) «تراجم الأعلام»: ١٣١ - ١٣٧، و«عنوان الأريب»: ١٦٧/٢ - ١٧٥، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣٦٥/٢ - ٣٦٨.

١٢٦٢/١٨٤٦ مع السماح له بالاستمرار في مزاولة دروسه، وأصبح العامل محمد خزنه دار يعتمد عليه في شؤونه الرسمية والخصوصية لما ظهرت عليه مواهب متعددة من أصالة رأي، وبراعة في التحرير، وباع طويل في الحسابيات.

ففي سنة ١٢٧٠/١٨٥٤ لما قرّر المشير الأول أحمد باشا باي إرسال إعانة عسكرية للدولة العثمانية لحرب روسيا ببلاد القرم، انتدب اللواء محمد خزنه دار للسفر إلى الأستانة لإعداد وسائل نقله الجيش التونسي وتموينه، فسافر معه المترجم كاتبًا له في تلك المأمورية، وأقام بإستانبول من شوال ١٢٧٠ هـ إلى ربيع الأول سنة ١٢٧١ هـ ولم يلبث محمد خزنه دار طويلاً حتى عاد إلى إستانبول للقيام بمأمورية أخرى، وذلك بعد موت المشير الأول وولاية المشير الثاني محمد باشا لطلب أمر الولاية، فسافر معه المترجم في شوال ١٢٧٢ هـ، ووقع تقليده في هذه المرة النيشان المجيدي، وترقّى محمد خزنه دار إلى رتبة أمير أمراء بعد رجوعه، وفي محرم من سنة ١٢٧٣/١٨٥٧ سمي عاملاً على الأعراض وقائدًا عامًا للمحلة العسكرية المهيئة لمقاومة الانتفاضة التي أثارها الفارس غومة المحمودي بعد فراره من سجنه بتركيا، فكان المترجم رئيس كتاب المحلة، وتقلّد هذه المسؤوليات لم يقطعه عن مواصلة طلب العلم، وتخلّى عن هذه المسؤوليات سنة ١٢٨٠/١٨٦٤ للتفرّغ الكامل إلى طلب العلم إلى أن سمّي مدرِّسًا من الطبقة الثانية.

وفي سنة ١٢٨٦/١٨٧٠ حصل شغور في خطة تدريس من الطبقة الأولى، وكان للنظارة العلمية الحق القانوني في تسديد الشغور بتعيين من تراه إلا إذا اعترض أحد المرشحين على التعيين، وطلب إجراء المناظرة بدلاً من التعيين فإنه تقع إجابة طلبه، وعيّن شيخ الإسلام محمد معاوية للخطة الشاغرة المدرِّس من الطبقة الثانية الشيخ محمود بن مصطفى بيرم، ولم يرض المترجم بهذا التعيين وطالب بإجراء المناظرة، مخاطبًا شيخ الإسلام محمد معاوية بأبيات لطيفة رقيقة وهي:

أيا شيخَ إسلام وقدوةَ أمة
مقامك أعلى من مديحي وأعظمُ
هديتم إلى رشد فخذ قول منصف
«سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم»
وإني على عليا لأُثني مسلِّمًا
ولست لمن قدمتموه أسلِّم

فأجريت المناظرة، واجتازها بنجاح.

وفي هذه السنة ١٢٨٦/١٨٧٠ عجزت الدولة التونسية عن خلاص ديونها، وانتصبت اللجنة الدولية المختلطة لمراقبة الميزانية وتصفية الديون وهي المعروفة بالكوميسيون المالي، وتولّى رئاستها الوزير المباشر خير الدين، والوزير الأول مصطفى خزنه دار من أعضائها، وانتخب المترجم منشئًا في قسم العمل من الكوميسيون المالي لما عرف به من ضلاعة من المسائل المالية، وما اشتهر به من استقامة وحزم، وبعد مرور سنة رقي إلى وظيفة منشيء أول، فتوطّدت الصلة بينه وبين الوزير خير الدين، وصار يستعين بآرائه في مشاريعه الإصلاحية ويشترك فيها.

ففي سنة ١٢٩١/١٨٧٢ عيّنه عضوًا في مجلس تنظيم الدروس بجامع الزيتونة، وتأليف قانونه كما عيّنه عضوًا في مجلس تأسيس المدرسة الصادقية، وشارك في سائر القوانين التي أبرزها الوزير خير الدين.

وفي سنة ١٢٩٤/١٨٧٥ عيّن عضوًا في لجنة النظر في منح امتياز الخط الحديدي بين تونس والحدود الجزائرية، ثم عضوًا للجنة العليا للسكك الحديدية، ثم عضوًا في لجنة التحكيم في قضية الخلاف بين الكونت دي سانسي الفرنسي والدولة التونسية في هنشير سيدي ثابت.

وفي سنة ١٢٩٦/١٨٧٧ سمّي عضوًا في مجلس شورى الملك.

ولما انحلّ الكومسيون المالي سنة ١٣٠٠/١٨٨١ استمر عمدة الدولة التونسية في معضلاتها المالية، فعيّن عضوًا في لجنة التحكيم لمحاسبة الوزير مصطفى بن إسماعيل، ووكيلاً عن الدولة التونسية في محاسبة حميدة بن عياد، وفي سنة ١٣١٠/١٨٩١ سمّي رئيسًا لقلم الإنشاء بإدارة المال العامة.

ولم تحل هذه المسؤوليات الضخام بينه وبين التدريس بجامع الزيتونة، فاقرأ أمهات الكتب وأبان عن

غزارة علم، وقوة عارضة، وكان نابغة العلوم الرياضية في عصره بجامع الزيتونة، درس فيه مؤلفات القلصادي.

توفي في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٢/١٩١٤، ودفن بمقبرة الشهداء بالمرسى جوار الشيخ عبد العزيز المهدوي.

مؤلفاته:

- «رسالة في تقدير نصاب العين بحسب دنانير ودراهم الوقت».
- «رسالة في حكم المسح على الجورب».

مُصطَفى الحَلاَّق(*)

(١٢٧٦ - ١٣٢٩ هـ)

العالم الذكي النظاري الأثري، مصطفى بن علي بن قاسم الشهير «بالحلاّق» نسبة إلى حِرفة جدّه في الحلاقة، وقد نشأ أبوه حلاّقًا كذلك، ثم تاجر ببيع ورق التبغ فاستغنى بذلك وأثرى، وتوفي وعمر ولده المترجم نحو ست سنين.

ولد المترجَم سنة ١٢٧٦ هـ ولما نشأ جوّد القرآن الكريم، والكتابة والحساب، وحفظ معظم القرآن، ثم أقبل على طلب العلم إقبالاً عظيمًا، وتفرّغ له مع يُتْمِه وحداثة سِنّه وجهل كافليه، فحضر دروس شيوخ دمشق، وتفقّه على المذهب الحنفي أولاً، وظهرت عليه نجابة ونباهة تفرّد بها حتّى ضُرِبَ المثلُ بذكائه، وأصبح أعجوبة في الفهم وحسن المحاضرة وقوّة الحافظة، وإفحام المُنَاظِر بالحق، وصارت له هيبة في النفوس.

أقرأ بمدرسة التعديل بالقنوات، وبمدرسة العدّاس في القنوات أيضًا، وكانت له فيها حجرة يقطنها.

من شيوخه الشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ) استفاد من صحبته علمًا جمًّا، ومحمد سعيد بن قاسم القاسمي (ت ١٣١٧ هـ) قرأ عليه شيئًا من العربية، وكذلك قرأ على الشيخ سليم بن ياسين العطّار (ت ١٣٠٧ هـ)، والشيخ بكري بن حامد العطّار (ت ١٣٢٠ هـ) ولازمهما كثيرًا في عدّة فنون، وأخذ عن الشيخ بدر الدين محمد بن يوسف الحسني (ت ١٣٥٤ هـ) وأعاد له درسه سنين ثم تركه، وقرأ على الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله الخاني (ت ١٣١٦ هـ) حضر عنده في «اصطلاحات القاشاني» و«المواقف» و«حواشي الأمير على عبد السلام» صحبة الشيخ جمال الدين محمد سعيد القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ).

كان سخيًّا، عصبي المزاج لا يصبر على الطلبة، لذلك لم يداوم على قراءة الكتب عليه أحد، مع أنه كان سليم الصدر، تعلّم فن المحاماة ووكالة الدعاوى وبرع في ذلك في أقرب وقت.

توفي في غُرة رجب سنة ١٣٢٩ هـ ودفن ضحوة الأربعاء في مقبرة الباب الصغير غربي المقام البلالي. وقد ذكر الشَّطّي والحصني أنه توفي سنة ١٣٢٧ هـ.

البيومي(**)

(٠٠٠ - بعد ١٣٥٢ هـ)

مصطفى بن علي بن محمد بن مصطفى البيومي: كتبي مصري له معرفة بالحديث.

صنف: «**دليل فهارس البخاري**» (ط) سنة ١٣٥٢.

مُصطفَى الدِّمياطي(***)

(١٢٨٧ - ١٣٥٩ هـ)

مصطفى بن علي بن مصطفى بن سالم بن يونس الههياوي، المعروف بالدمياطي: فاضل، جمع بين الأدب والصحافة وعلوم الدين.

ولد في «ههيا» وتعلم بها، ثم بالأزهر، وتخرّج بدار العلوم، وعمل في تحرير مجلة «الأزهر»، وزاول التعليم مدة. ورحل إلى باريس، فأقام سنتين يتعلم الفرنسية.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٩٥، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» (خ) ٨١، وجريدة العصر الجديد ع ٤٩٩، وجريدة المقتبس ع ٧١٧، ٤ رجب ١٣٢٩ هـ و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٦٩.

(**) «الأزهرية»: ١/٣٤١، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢٣٧.

(***) «تقويم دار العلوم»: ٤٤٥، و«الأعلام الشرقية»: ٣/٨٠، والصحافي العجوز، بالأهرام ٢ جمادى الثانية ١٣٥٩، و«معجم المطبوعات» ٨٨٧، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢٣٧.

وعاد إلى مصر. فكان من محرري «المؤيد»، ثم اشتغل بالمحاماة الشرعية، وانتخب وكيلاً لنقابة المحامين الشرعيين.

ألف كتبًا، منها:

- «إجمال الكلام في العرب والإسلام» (ط).
- «التاريخ الأثري من القرآن الكريم» (ط).
- «فن الإلقاء والخطابة والكلام» (ط).

وزلت قدمه وهو يركب «الترام» فلزم بيته ثلاث سنوات، وتوفي بالقاهرة.

العِنَاني(*)

(٠٠٠ - ١٣٦٢ هـ)

مصطفى العِنَانِي: فاضل مصري، إقامته في حلوان. كان مدرِّسًا بمدرسة المعلمين، فمفتشًا بوزارة المعارف، فكبير مفتشي العلوم العربية في المعاهد الدينية.

له:

- «إظهار المكنون من الرسالة الجدّية لابن زيدون» (ط).
- «مذكرات تاريخ آداب اللغة العربية» (ط).
- «الوسيط» (ط). شاركه في تأليفه أحمد الإسكندري.

وشارك في تأليف «دروس الديانة والتهذيب». (ط).

وتوفي بالجيزة (من ضواحي القاهرة) ودفن بحلوان.

مصطفى الغلاييني = مصطفى بن محمد سليم البيروتي (ت ١٣٦٣ هـ).

مصطفى الفَرّا الدمشقي = مصطفى بن أحمد بن مصطفى (ت ١٣٩٨ هـ).

مصطفى القَايَاتِي = مصطفى بن أحمد بن عبد الجواد المصري (ت ١٣٤٦ هـ).

مصطفى القباني = مصطفى بن عبد القادر (ت ١٣٣٧ هـ).

مُصْطَفى كَمَال الشَّرِيف(**)

(١٢٦٣ - ١٣١٧ هـ)

العالم الأديب الصوفي: مصطفى كمال بن محمد، الشريف الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٣ هـ وكان والده قدم من ولاية ديار بكر، وتعرّف إلى أعيان دمشق، وتولّى بعض الوظائف الإدارية فيها، وكانت له منزلة خاصّة عند العلماء والحكّام.

دَرَس المُترجم على عدد من العلماء كالشيخ أحمد بن عبد الغني بن عمر عابدين (ت ١٣٠٧ هـ) والشيخ عبد الله سعيد الحلبي (ت ٠٠٠ هـ) والشيخ عبد الرحمٰن الخربوتي، والشيخ عبد الغني بن طالب الغنيمي الميداني (ت ١٢٩٨ هـ)، والشيخ محيي الدين بن محمد عيد العاني (ت ١٢٩٠ هـ) وغيرهم. واتقن التكلّم والكتابة بالتركية والعربية. تولّى عددًا من الوظائف الرسمية. وكانت له اليد الطولى في إقناع وُلاة دمشق بتخفيف الضرائب عن أهلها.

له مؤلّفات كثيرة منها:

- «السوانح الكمالية على الحِكَم الشاذلية».
- «المظاهر الكمالية». ثلاثة أجزاء في الفلسفة الدينية والتصوّف وغيرها، تزيد على عشرين مؤلفًا.

توفي بدمشق سنة ١٣١٧ هـ ودُفن في مقام أبي بكر القوّام الواقع على امتداد شارع أبي رُمّانة، طريق الحواكير.

مُصْطَفى زِكْري(***)

(١٢٦٩ - ١٣٣٥ هـ)

مصطفى بن محمد بن إبراهيم بن زكري الطرابلسي: شاعر أديب، من أهل طرابلس الغرب.

(*) جريدة الأهرام ١٩ محرم ١٣٦٢ هـ ومعجم المطبوعات: ١٣٨٧، ومذكرات العناني: ٢٢٠ الهامش، والأعلام للزركلي: ٧/ ٢٣٨.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧٦٤، وأعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٩٩، وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٧٩.

(***) «صباح الخير في عجائب السير»: ٢٠٤، ودار الكتب»: ٣/ ١٠٨، وأعلام ليبيا»: ٣٤٠ - ٣٤٣، وفيه: وفاته سنة ١٩١٨ م، والأعلام» للزركلي: ٧/ ٢٤٤.

له:

- «ديوان شعر» (ط).

- «نزهة الألباب» (ط) مع الديوان، وهو أرجوزة في نظم قواعد «الشافية» لابن الحاجب. في الصرف.

مصطفى الشربجي الفرضي(*)

(١٢٠١ - ١٣٠١ هـ)

الشيخ مصطفى بن محمد بن أحمد الشُرْبَجي - بضم الشين وسكون الراء وفتح الباء - الحلبي.

كان ﷺ من العلماء العاملين، والصلحاء المشهورين، وله اليد الطولى في علم الفرائض، وانتهت إليه الرياسة فيه، وتلقّاه عنه الكثير، وكان وقورًا محتشمًا مهابًا مقبولاً لدى الخاص والعام، قانعًا من دنياه بما تيسّر، حدّثني تلميذه الشيخ أحمد بن محمد ابن الشيخ بكري المعروف بالمرحوم قال: خدمته اثنتين وثلاثين سنة فما رأيته قال لأحد أعطني وظيفة كذا، بل كان متى دعي إلى تقسيم تركة أو حضور مبايعة يتوجّه وما يعطى له يأخذه ويضعه في جيبه قليلاً كان أو كثيرًا، وبقي قريبًا من ستين سنة يقرأ علم الفرائض في بيته، وكان يقرأ من الظهر إلى العصر.

وكانت سكناه في محلات الجديدة، وكان الكثير من الناس إذا حصل فيما بينهم نزاع وخلاف يتحاكمون إليه ويرجعون إلى قوله، حتى مسيحيو حلب فقد كانوا يتركون المحاكم ويترافعون إليه لعلمهم أنه كان وقّافًا عند الحق لا تأخذه فيه لومة لائم.

ولم يزل على حاله إلى أن توفاه الله يوم الثلاثاء في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة إحدى وثلاثمائة وألف، عن مائة عام أو تنقص قليلاً، فيكون قد استغرق القرن الماضي بتمامه، وكانت جنازته مشهودة حضرها الوالي وقتئذٍ جميل باشا، وكان كثير المحبة والزيارة له، وأمر أن يحضر جنازته تلامذة المدارس جميعها اعتناء بشأنه واعترافًا بفضله ومقامه، وكنت وقتئذٍ في جملة من شهد جنازته مع تلامذة مكتب الزينبية الكائن في محلة الفرافرة وعمري ثمان سنين، وكنت في ذلك الحين أجوّد القرآن وأتلقّى الخط ومبادىء الحساب فيه عند الشيخ محمود المرتيني، ودفن في مقبرة السيد علي، وأسف الناس لموته أسفًا عظيمًا رحمه الله تعالى.

مُصطفى الواعِظ(**)

(١٢٦٣ - ١٣٣١ هـ)

مصطفى بن محمد أمين الأدهمي الحسيني، أبو إسماعيل الواعظ، ويسمّى مصطفى نور الدين: مؤرخ، من فقهاء بغداد وأعيانها. مولده ووفاته فيها.

تقلّب في مناصب متعددة، منها الإفتاء بالحلة وبالديوانية، وانتخب نائبًا في مجلس «المبعوثان» العثماني.

من كتبه:

- «الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر» (ط).

- «الدر النضيد في أحكام الاجتهاد والتقليد» (خ).

- «العنصر الطيب» (خ) في النسب النبوي.

- «عنوان الهداية في ردع أرباب الغواية» (خ).

- رسائل «الإرشاد، وتحريم الربا، والذب عن الإمام أبي حنيفة، وشد الرحال» (ط).

- رسالة «التعليمات في آداب المدارس والتدريس» نشرت في جريدة الزوراء سنة ١٣١٠ هـ، وترجمت إلى التركية.

- «تفسير مفردات القرآن» (خ).

بَيْرَم(***)

(كان حيًّا سنة ١٣٢١ هـ)

مصطفى بن محمد بيرم الخامس.

اعتنى والده بتربيته، وبعد تجاوزه مرحلة التعليم

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٤٠٣.

(**) «الروض الأزهر»: ١٥٨، وطب الألباب»: ٢٢٣، و Brock. S. 2/653، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢٤٤.

(***) «معجم المطبوعات»: ٦١٤، و«معجم المؤلفين» ١٢/٢٤٤، ٢٥٤، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١/١٤٨.

الابتدائي دخل المدرسة الصادقية، وهو من أوائل خرّيجيها.

ولما استقر والده بمصر التحق به، وبعد مدة سُمّي قاضيًا بالمحكمة المختلطة بالقاهرة، وعينته الحكومة المصرية لتمثيلها في مؤتمر المستشرقين المنعقد في أوائل (سبتمبر) أيلول سنة ١٩٠٢ بمدينة همبرغ بألمانيا.

له: «تاريخ الأزهر»، رسالة قدمها للمؤتمر المذكور: ط. بمطبعة التمدن بالقاهرة سنة ١٩٧٦/١٣٢١ ص: ٦ فهرس.

مصطفى الغَلاَيِيني(*)
(١٣٠٣ ـ ١٣٦٤ هـ)

العلامة شيخ الأدب، الراقي لأعلى الرتب: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني البيروتي.

ولد ببيروت سنة ١٣٠٣ هـ وأخذ علومه الأولى عن الشيخ محيي الدين الخياط، وعبد الباسط الفاخوري، وصالح الرافعي، وغيرهم.

رحل إلى مصر ودخل الجامع الأزهر المعمور، ومن مشايخه بمصر المفتي الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد أمين الشنقيطي، والشيخ عبد الرحمٰن الشربيني.

وبعد أن أتمّ دراسته بالأزهر عاد لبيروت، فدرّس بالجامع العمري والمكتب السلطاني والكلية العثمانية والكلية الشرعية، وفي أثناء ذلك اشتغل بالكتابة في الصحف، ثم أنشأ مجلة النبراس، وانتسب إلى حزب الاتحاد والترقي، ثم عندما علم نواياه الخبيثة تركه وانضم إلى حزب الائتلاف، ثم إلى حزب الإصلاح، ولما كان من الموالين لخليفة المسلمين، معظّمًا له، ساعيًا في رفع بذور الشك بين العرب والترك التي بذرها الكفار والمثقفون بثقافة الكفار، عُيّن خطيبًا بالجيش العثماني الرابع في الحرب العالمية الأولى، وصحب هذا الجيش من دمشق إلى قناة السويس، وبعد أن حصل ما حصل رجع إلى دمشق في عهد الملك فيصل بن الشريف حسين، وتولّى ديوان الرسائل متطوّعًا للعمل في الجيش العربي، ولكنه بعد فترة رجع إلى بيروت فاعتقلته السلطات نظرًا لميوله ونشاطه الواسع، ثم أفرج عنه ورحل إلى الأردن، وهناك طلب منه الملك عبد الله بن الشريف حسين الجلوس في ضيافته، فاشتغل بتأديب أولاده، ثم رجع إلى بيروت فاعتقلته السلطات الفرنسية مرة أخرى وقررت نفيه إلى حيفا ردّها الله للمسلمين.

وبعد فترة من إقامته بحيفا عاد إلى بيروت مكرّمًا فنصب رئيسًا للمجلس الإسلامي، وقاضيًا شرعيًّا، ومستشارًا بمحكمة الاستئناف الشرعية، وعندما انشىء المجمع العلمي بدمشق كان من أوائل أعضائه، وظلّ في مناصبه هذه إلى أن توفي في بيروت سنة ١٣٦٤ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

اشتغل المترجم بالأدب والصحافة والسياسة، كما كان له تضلع ومعرفة بالفقه وأصوله، والتاريخ، فالحق أنه جمع علومًا جمة، وفضائل شتى، ناظر وباحث، له اليد الطولى في علوم العربية، لطيف المحاضرة، تحكى عنه النوادر الكثيرة.

ذكره الشيخ العربي العزوزي في «ثبته» فقال: (العلامة أديب العلماء، وعالم الأدباء، سيبويه زمانه، وفارس ميدانه، ذو القلم السيال، والمؤلفات التي سارت بها الركبان، وتلقتها بالقبول فطاحلة الرجال، قاضي بيروت الشيخ مصطفى الغلاييني).

اشتغل المترجم إلى جانب أعماله العديدة بالتصنيف، فمن مصنفاته:

ـ «**الثريا المضيئة في الدروس العروضيّة**».

ـ «**الإسلام روح المدنية**» أو «**الدين الإسلامي واللورد كرومر**».

ـ «**عظة الناشئين**». جمع فيه بعض مقالاته التي كتبها في النبراس.

ـ «**جامع ـ أو سلّم ـ دروس العربية**».

ـ «**رجال المعلقات العشر**». صَدَّرَهُ بمقدّمة ذكر فيها خلاصة تاريخ العرب قبل الإسلام.

(*) «عُلماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٣٤ ـ ١٣٥، ومجلة المجمع العلمي العربي: ٢٠/١٩٠، والأعلام الشرقية: ٣/ ٨١، ومعجم المطبوعات لسركيس: ٢/١٤١٩، والأعلام للزركلي: ٧/٢٤٤، وتشنيف الأسماع، ص: ٥٤٧ ـ ٥٤٨.

- «أريج الزهر». وهو كتاب اجتماعي أدبي حوى بعض مقالاته في الصحف والمجلات البيروتية.
- «نظرات في اللغة والأدب».
- «ديوان شعر».
- «لباب الخيار في سيرة النبيّ المختار».
- «نظرات في كتاب السفور والحجاب». ردّ فيه على كتاب قاسم أمين المشهور.
- «نخبة من الكلام النبوي».
- «حِكَم كليلة ودمنة».
- «شذرات». لم تطبع.
- «التعاون الاجتماعي».
- «الأخلاق الفاضلة».
- «الدين والعلم».
- «شرح ديوان الرصافي».

وكل هذه المصنفات طبعت في حياته وانتشرت وانتفع بها الناس، ولا زال «جامع الدروس العربية» متداولاً متلقى بالقبول، وقد طبع إلى الآن أكثر من خمس عشر مرة.

طَلَس(*)

(٠٠٠ - ١٣٠٥ هـ)

مصطفى بن محمد طلس: مؤرخ حلبي.

له «الجامع الأزهر لتراجم الأئمة الفضلاء الحلبيين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر» (خ) بخطه ٣٧ ورقة في خزانة طلس.

مصطفى بن محمد فاضل ماء العَيْنَيْن = محمد مصطفى بن محمد فاضل (ت ١٣٢٨ هـ).

مُصطَفى نَجيب(**)

(١٢٧٧ - ١٣١٩ هـ)

مصطفى بن محمد نجيب: أديب مصري.

له شعر وإنشاء وتصانيف منها:

- «حماة الإسلام» (ط) جزآن.
- «أحلام الأحلام» (ط).

تقلّب في مناصب صغيرة، آخرها وكالة قسم الإدارة في القاهرة. وكانت له يد في خدمة النهضة الوطنية المصرية.

توفي بالإسكندرية.

مصطفى الحريري(***)

(١٢٣٨ - ١٣١٩ هـ)

الشيخ مصطفى ابن السيد الشيخ محمد ياسين المعروف بالحريري ابن السيد عبد القادر ابن السيد موسى المهاجر من حماة إلى حلب سنة ١١٣٢ هـ.

وله الشيخ مصطفى سنة ١٢٣٨ هـ ولما بلغ من العمر أربع سنوات توفي والده في دمشق الشام وكفله جده، وتوفي عنه سنة ١٢٥١ هـ.

طلب الفقه والنحو والحديث وكتب الخط على شيخه الشيخ مصطفى الأصيل، وأجازه في ذلك سنة ١٢٧٠ هـ رأيت تلك الإجازة عند أولاده، وهي بديعة الخط، ذكر فيها أنه أخذ الخط عن الشيخ عبد القادر الرسمي، ولا أعلم إن كان الشيخ عبد القادر من أهل حلب أو من غيرها.

وفي سنة ١٢٧٧ زار بغداد في زمن ولاية تقي الدين باشا المدرّس، وعلّق في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني لوحة كتب فيها ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] وهي مجوفة كتب داخلها خمسة أجزاء من القرآن العظيم. ومما جرى له في بغداد أنه كان ذات يوم على مائدة الباشا المومإ إليه، فسأله عما كان إذا كان في حاجة إلى شيء من الدراهم ومن أين يصرف مدة وجوده في بغداد؟ فقال له: أطال الله بقاء مولانا الباشا، ما دامت مائدة الطعام حاضرة في الصبح والظهر والعشيّ لا أحتاج إلى شيء، في حين أنه كانت دراهمه قد فرغت

(*) «فهرس معهد المخطوطات»: ١١/١٧، و«الأعلام» للزركلي: ٢٤٣/٧.

(**) مجلة القضاء الشرعي (بمصر) من محاضرات الشيخ محمد الخضري، والمنتخب من أدب العرب: ١٦/١، و«معجم المطبوعات»: ١٧٥٦، وفي جميع المصادر: وفاته سنة ١٣٢٠ هـ غير أن الثقة أحمد تيمور باشا، صححها لي «سنة ١٣١٩ هـ»، و«الأعلام» للزركلي: ٢٤٣/٧.

(***) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٥٠٤/٧ - ٥٠٦.

منذ أسابيع، وقبل فراغها نسخ مصحفًا بخطه البديع في خمسة عشر يومًا وأتقن تجليده وعرضه في أسواق بغداد، فاشتري بعشرين قطعة ذهبًا عثمانيًا. ولما عاد من بغداد إلى وطنه زوّده الباشا بما يكفيه إلى حين وصوله إلى حلب.

وفي سنة ١٢٨١ هـ زار الآستانة من طريق البر، وأهدى للسلطان عبد الحميد مصحفًا شريفًا.

وفي سنة ١٢٨٥ هـ زار آذنة زمن ولاية تقي الدين باشا المدرِّس عليها، وعيِّن هناك لدائرة النفوس وغيرها.

وفي سنة ١٢٩١ هـ ذهب للحجّ ثانيًا، وكان قد حجّ قبل ذلك، وهناك علّق على أستار الكعبة لوحة كتب فيها ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧] وهي مجوفة كتب داخل تلك الحروف الكبيرة أربعة أجزاء من القرآن العظيم.

وفي سنة ١٣٠٢ هـ زار الآستانة أيضًا، وعلّق في جامع السلطان عبد الحميد لوحة كتب فيها ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] وكتب داخل هذه الآية جزئين من القرآن وذيّلهما ببيتين فيهما تاريخ بناء الجامع وهما:

سلطاننا عبد الحميد قد ابتنى
لله بيتًا خصّ بالتمجيد
لبنائه قد جاء أرخ زاهيا
والسعد تممه بشهر العيد

ولم تزل هذه اللوحة معلّقة فوق المحراب إلى الآن.

وفي سنة ١٣٠٣ زار الآستانة أيضًا، وقدم لخزانة السلطان عبد الحميد خان نسخة من الشجرة المحمدية على طراز جميل جدًا، وعند أولاده الآن نسخة ثانية وهي في ٢٠ صحيفة كبيرة الحجم. وهذه الشجرة مأخوذة عن نسخة قديمة في مكتبة المدرسة الأحمدية، وأولها: (قال نقيب النقباء بمصر أبو علي محمد بن القاضي الكامل السعدي، ابن علي الحسيني الجواني النسابة: هذه تحف شريفة، وطرف منيفة، تختص بالمنصب المطهر النبوي، والفخر المقدّس المصطفوي، وضعها برسم الملك الناصر صلاح الدنيا والدين، وتصلح أن تكون تاريخًا مختصرًا في بيان أعمام النبي وأخواله وكتابه وحجابه وخدامه إلى غير ذلك). كتب بخطه منها ثلاثًا أو أربع نسخ إحداهن على ورق ثخين جدًا. وكان كتب لوحة فيها ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] سنة ١٢٩١هـ وكتب داخلها بعض سور من القرآن وهي الآن عند أولاده.

وكان يكتب بظفره أيضًا، وكان مما كتبه به [حسبي الله وحده] واللوحة موجودة عند أولاده، وله آثار متعددة في الخط.

وكان إمامًا وخطيبًا في جامع النحويين في محلة سويقة الحجارين، وشيخًا للتكية الحريرية هناك، وفي أخريات عمره تنازل عن وظائفه لولده الشيخ محمد لكبر سنه، وأقبل على خويصة نفسه إلى أن توفي سادس عشر رمضان سنة ١٣١٩ هـ، وله من العمر ثلاث وثمانون عامًا، ودفن في تربة العبارة رحمه الله تعالى.

مصطفى نَجَا(*)
(١٢٦٩ ـ ١٣٥٠ هـ)

● **مولده ونشأته:** هو العلاّمة العامل الكامل المرحوم الشيخ مصطفى بن محيي الدين بن مصطفى بن عبد القادر بن محمد نجا، والأسرة من أقدم الأسر الإسلامية البيروتية العريقة في المجد والشرف.

ولد في بيروت فجر يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٦٩ هـ تموز ١٨٥٢ م، وبها نشأ.

قرأ القرآن العظيم على الشيخ حسين شومان، وجوَّدَهُ على شيخ القرّاء بالديار الشامية الشيخ حسين موسى المصري المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ.

وتلقّى العقائد الدينية والحديث والفقه والعلوم الشرعية والأدبية على علماء عصره، منهم مفتي

(*) ذكرى الشيخ مصطفى نجا، و«الأعلام الشرقية»: ١/٤١٧ ـ ٤١٨، و«علماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ١١٩ ـ ١٢١، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم الجندي: ١/٣٤٣ ـ ٣٤٥، و«تنوير الأذهان»: ١/٥١٠، و«رحلة إلى الحق» ص: ٢١٢، و«منتخبات التواريخ» لدمشق ص: ١٣٢٥، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢٤٦.

بيروت الشيخ عبد الباسط الفاخوري، والشيخ عبد الله إدريسي السنوسي، والشيخ يوسف الأسير، والشيخ إبراهيم الأحدب الطرابلسي، والشيخ عمر الأنسي، والشيخ قاسم أبي الحسن الكستي، والشيخ عبد القادر الخليلي.

وأجازه من علماء دمشق الشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ محمد بدر الدين محدث الديار الشامية، والشيخ محمد سليم سمارة، وأخذ الطريقة الشاذلية عن المرشد الشيخ علي نور الدين اليشرطي الحسني التونسي نزيل عكا، وأذن له بالإرشاد واستنابه عنه في بيروت، وعينه مقدّمًا، فانتفع به كثير من المريدين، وساروا بإرشاده في طريقة مثلى ونهج قويم.

● **خدماته الاجتماعية:** ترأّس لجنة «مدرسة ثمرة الإحسان» التي أُنشئت في بيروت لتعليم بنات الفقراء وغيرهم، وظلّ قائمًا يرعى شؤونها بعناية مدة سبع سنين، وكان يعلّم بذاته المُعَلِّمات ترتيل آيات الكتاب المبين وعلوم الدين، وينفث في روعهن روح الفضيلة، وتخرَّج منها فتيات مهذبات متعلِّمات، وكان له الفضل في تربية نشىء جديد أصبح منهن مديرات ومعلمات في بيروت، وثابر على خدمة العلم ومؤازرة أهله في كل ناد، والدعوة إلى الخير والبر والإحسان إلى أن انتخب لمنصب الإفتاء.

● **المفتي الأكبر:** في عام ١٣٢٨ هـ/١٩٠٩ م عهد إليه بمنصب الإفتاء الجليل في بيروت، فاشتهر بخدمة المجتمع والإنسانية، وخفّف من ويلات المجاعة خلال الحرب العالمية الأولى بفضل نفوذه الواسع لدى الوالي جمال باشا، الذي كان يقبّل يديه أمام الناس إعجابًا بمواهبه وإجلالاً لَقدْره ونزاهته وعزّة نفسه، وله حوادث شهيرة معه، لا مجال لذكرها الآن، وهي تدل على سمو مكانته لدى الوالي المطلق الصلاحية آنئذٍ.

ومن مآثره الخالدة أنه انتخب أربعًا وعشرين وجيهًا مسلمًا، وجعل منهم أعضاء «لجمعية المقاصد الخيرية»، فولّوه رئاسة الجمعية، فعمل مع هؤلاء الأجلاّء على إنماء موارد الجمعية، فشيّدوا المدارس والكلّيات للبنين والبنات، ولم يكتف بهذا بل نشر الدعوة فأسست ما يزيد عن سبعين مدرسة منتشرة في جميع قرى لبنان باسم مدارس تعليم فقراء المسلمين، وهي تابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، وقد ازدان صدره بأوسمة عثمانية وعربية رفيعة تقديرًا لجهوده الاجتماعية والإنسانية الجليلة.

مؤلفاته:

- **«كشف الأسرار لتنوير الأفكار»**، شرح صلاة سيدي عبد السلام ابن مشيش. فيها تفسير للوظيفة الشاذلية. قال فيها شيخه علي نور الدين اليشرطي: (إن هذا الكتاب جامع بين الشريعة والحقيقة).
- **«مظهر السعود في مولد سيد الوجود»**.
- رسائل في التربية والتعليم سماها **«نصيحة الإخوان بلسان الإيمان»**.
- **«مورد الصفا في مولد المصطفى»**.
- **«فرائد المواهب الدينية في مولد خير البرية»**.
- **«أرجوزة في التربية والتعليم»**.
- **«رسالة بمشروعية الحجاب»**.

وله مؤلفات مخطوطة لم تنشر منها:

- **«فتاوى»**. وهي كثيرة جدًا في ثلاثة مجلدات وهي تدل على شديد دقته وسعة علمه، وكان علامة حلب الشيخ أحمد سراج الدين يقول: (إنّ فتاوى الشيخ مصطفى نجا حُجّة).
- **«إرشاد المريد لأحكام التجويد»**.
- **«قصة المعراج»**.
- **«فرائد الفوائد على المقاصد»**. وهو شرح لرسالة المقاصد للنووي.
- **«تفسير جزء عمّ»**.
- **«ديوان شعر»**. معظمه توسّلات إلٰهية.

● **شعره:**

كان شاعرًا مكينًا، وناثرًا بليغًا، وخطيبًا مفوّهًا، وقد أدّى فريضة الحج سنة ١٨٩٥ م، وزار الرسول الأعظم، فنظم قصيدة ابتهالية نقتطف منها بعض أبياتها:

لبيك يا مولاي جئتك خاضعًا
وبنيل عفوك من ذنوبي طامعا
شكرًا لك اللهم أنت سترتني
كهلاً كما يسّرت أمري يافعا
شكرًا لك اللهم أنت جعلتني
في رحب بيتك ساجدًا لك راكعا

لا شـيء مـوجـود سـواك ومـن يـرا
ك يـرى جـمـيـع الـكـون بـرقًـا لامـعـا

ومن روائع شعره قصيدة رثا بها أستاذه الشيخ يوسف الأسير ضمنها بقوله:

ولـو يـفـدى لـكـان لـه فـداء
بـمـا قـد عـزّ مـن نـفـس ومـال
ولـكـن كـل مـن فـي الـكـون يـفـنـى
ويـبـقـى وجـه ربـك ذو الـجـلال

● وفاته:

وفي صباح يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر رمضان ١٣٥٠/ ٣١ كانون الثاني ١٩٣٢ م دعاه ربه إلى منازله الخالدة، واعتبر المصاب بفقده مأتمًا وطنيًا، ودفن في اليوم الثاني بمقبرة الباشورة في بيروت وأطلق اسمه على الشارع المجاور لسكنه في محلة برج أبي حيدر، وتبارى الخطباء والشعراء في تعداد مناقبه ومآثره الحميدة في حفلتي الأربعين والذكرى السنوية، وجمعت أقوالهم في كتاب طبعه آل الفقيد الكريم.

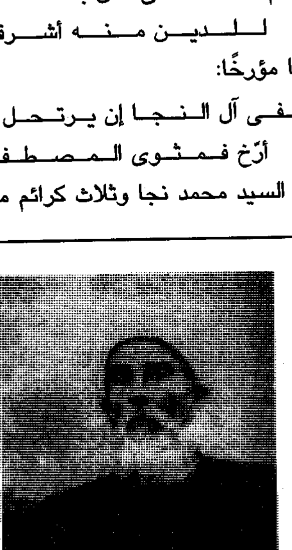
وأرّخ الشاعر الملهم الأستاذ عبد الرحمٰن المجذوب وفاته فقال:

ولـي الإمـام مـصـطـفـى مـن بـعـد مـا
لـلـديـن مـنـه أشـرقـت آيـات

وختمها مؤرخًا:

ومـصـطـفـى آل الـنـجـا إن يـرتـحـل
أرّخ فـمـثـوى الـمـصـطـفـى جـنـات

وأنجب السيد محمد نجا وثلاث كرائم متزوجات.

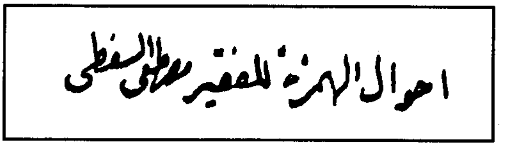




مصطفى السَّفْطي (*)
(١٢٥٠ ـ ١٣٢٧ هـ)

الشيخ مصطفى بن مصطفى الفاكهاني السَّفْطِي ابن علي السفطي ابن أحمد شلبي، نسبة إلى سَفْط القطايا.

ولد بمصر القاهرة حوالى سنة ١٢٥٠ هـ، وأرسل إلى المكتب في السابعة من سنيه، ثم تنقل من مكتب لآخر حتى حفظ القرآن الكريم، واشتغل بتجويده في الأزهر.



مصطفى السفطي

عن ورقة مفردة اشتملت على أبيات وشرحها، في «أحوال الهمزة»، عندي

ثم شرع في طلب العلم على شيوخ عصره، فقرأ «الكفراوي» على أحد العلماء المبتدئين في التدريس، فكان يحفظ العبارات ولا يفقه لها معنى. ولما أعيا عليه أمره، وتعذَّر عليه إعراب أمثلة من غير هذا الكتاب أعاد قراءته ولكنه لم يستفد شيئًا. وكان بجوار داره دار السيد أحمد البقلي أحد المدرِّسين بالمدارس، وله ولد أراد أن يقرأ القرآن مع المترجم، فشكا المترجم له من تعسّر النحو عليه، فأشار عليه بشراء متن الآجرومية وأمره أن يحفظه، ثم شرع في إعرابه له على الطريقة الأزهرية فلم يستفد شيئًا أيضًا، وشكا من ذلك للشيخ محمد الدمنهوري، فأمره بترك طلب النحو كلِّيَّة، حتى ينسى ما علق بذهنه منه، ففعل واقتصر على الفقه، فحضر «ابن قاسم» على الشيخ البيجوري، وكان يتفهمه بخلاف النحو، فمالت نفسه إليه فحضره مرة ثانية على الشيخ فتوح البجيرمي، ثم مرة ثالثة على الشيخ عبد الرحمٰن القباني أحد تلاميذ الشيخ فتوح المذكور، وكان يطالعه لإخوانه المبتدئين.

ثم قرأ الكتب المتداولة بالأزهر، ولم تفتر نفسه عن طلب النحو على ما لاقاه فيه من الصعوبة، فصار يتردّد على الشيخ محمد الدمنهوري ومعه متن الآجرومية فقط، وصار الشيخ يقول له: اقرأ هذه الجملة، ثم تفهّم معناها بنفسك ولا تنظر لأقوال الشرح، فيفعل ـ فتارة كان يخطىء وتارة يصيب. وسهل عليه فهم هذا العلم بهذه الطريقة. وكان أحد أصحابه مبتلى بمثل ما ابتلي به. وأخبره أن عند علي أفندي العروسيّ شرحًا للرملي على الآجرومية فاستعاراه منه وقرآه معًا، فكانا يفهمان مافيه فهمًا جيدًا.

ثم اجتمع المترجم بإنسان كفيف البصر اسمه الشيخ علي الفيومي له باع في العربية، فقرأ عليه مع صاحبه «كتاب الشيخ خالد» و«الأزهرية» و«القطر» و«ابن عقيل». ثم أعاد المترجم «القطر» على الشيخ الشربيني بالأزهر، وقرأ «الخطيب» على الشيخ علي الأشموني عم الشيخ محمد الأشموني الشهير. وقرأ «التحرير» و«المنهج» على الشيخ مصطفى المبلط، وهو آخر حضوره في الفقه.

ثم قرأ علوم البلاغة بالأزهر، وقرأ العروض مع إعادة البيان بالمطالعة مع بعض تلاميذ رفاعه (بك) كقدري (باشا) وإبراهيم (بك) مرزوق.

وبعد ذلك انتخب مدرسًا بالمدرسة التجهيزية سنة ١٢٩٠ هـ في أول نظارة رياض (باشا) على المعارف. وكانوا إذ ذاك يقرأون بها «الأنموذج» للزمخشري في النحو، ثم كلِّف بتأليف «رسالة في الصرف» ففعل، وقرأها للتلاميذ نحو ثلاث سنوات، ثم اتفق مع بعض المدرسين على تأليف «رسائل في البلاغة والصرف» بتوسع أبسط من الرسالة الأولى، وقرأ بها سنوات.

ثم أمر بقراءة العروض والقوافي في المدارس، فاستحسن «رسالة أبي الجيش» وأقرأها. ثم وضع «رسالة في العروض والقوافي» أتم بها ما أراده أبو الجيش، ولكن وقع ما منعه من تقديمها للمدارس، ثم كلف بوضع رسالة في علم الرسم فوضع رسالته «**عنوان النجابة في قواعد الكتابة**» وقرئت بالمدارس.

(*) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، لأحمد تيمور ص: ١٠٢، و«تراجم أعيان القرن ١٣» له أيضًا ص: ٩٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٢٣٤.

ونقل بعد ذلك للمدرسة الابتدائية المسماة «بالمبتديان»، وكان ذلك سنة ١٣٠٦ هـ فألّف بها رسالة بالاشتراك مع غيره في المترادفات. ثم نقل إلى المدرسة السنية الخاصة بتعليم البنات فبقي بها سنتين ألّف فيها رسالته «محاسن الأعمال» ولما عرضت على المجلس العالي بنظارة المعارف استحسنها أعضاؤه جدًّا وقالوا: الأولى أن تكون بيد المعلمات لا بيد المتعلمات.

ثم أخذت قوته في الوهن، وبصره في الضعف، لكبر السن. فعرض استقالته على النظارة، مبينًا السبب، فأحيل على الكشف الطبي، ثم أحيل على المعاش.

وله من التآليف غير ما تقدم، رسالة في الصرف اسمها: «قرة الطرف» أوسع من المتقدمة، وأخرى في النحو وهي: «**منحة الوهاب في قواعد الإعراب**» وهي نظم. ومن شعره:

الحمد لله لا فقر يضر ... ولا غنى يغرّ فلا حزنٌ ولا فرحُ
وليس لي مطمع في الناس يلجئني ... للذمّ والمدح إن ضنُّوا وإن سمحُوا
وأسأل الله حاجاتي فيمنحني ... من فضله فوق ما أهوى وأقترحُ

وكان ﷺ طيب الخلق، حسن المعاشرة، اعتكف في داره بعد فصله من المدارس وعكف على الاشتغال بالعبادة ومذاكرة العلم مع من يسمر معهم من إخوانه وأخلائه أو استقلالاً بنفسه. وكان في مبتدأ أمره مولعًا بالسماع وتشبث بتعلم الموسيقى، فلازم الشيخ محمدًا شهاب الدين الشاعر المشهور، وكان متقنًا لها، فأخذها عنه وأتقنها. ولكثرة مطالعته لكتب الأدب صارت له ملكة أدبية ومعرفة بجيد الشعر ونقده.

ثم ما زال على هذه الحالة المحمودة حتى أرهقه الكبر، وضعف عن المشي، فلزم دارهُ، لا يخرج إلا لصلاة الجمعة في أقرب مسجد إليه، ومع ذلك فلا يبلغه إلا بمشقة زائدة.

وتوفاه الله إلى رحمته في يوم الثلاثاء ٢١ رمضان سنة ١٣٢٧ هـ.

مصطفى المغربي = مصطفى بن أحمد بن عبد القادر (ت ١٣٠٤ هـ).

مصطفى نَجَا = مصطفى بن محيي الدين بن مصطفى (ت ١٣٥٠ هـ).

مصطفى نجيب = مصطفى بن محمد نجيب المصري (ت ١٣١٩ هـ).

مصطفى النعيمي(*)

(١٢١٠ تقريبًا - ١٣٠٩ هـ تقريبًا)

الفقيه الصوفي النقشبندي: مصطفى النعيمي الدمشقي.

ولد في حدود سنة ١٢١٠ هـ.

تولى إمامة جامع التل. وأذن له شيخه الشيخ خالد النقشبندي بقراءة ختم الخواجكان في تلك البلدة، وكان معظم أهالي تلك الجهة ينسبون إلى الطريقة النقشبندية. وكان الشيخ خالد كثيرًا ما يقصدها لزيارة القبر المنسوب إلى سيدنا قثم رضي الله عنه(١)، وأنشأ له في حائط جامعها القبلي غرفة صغيرة، للخلوة والاعتكاف.

اشتهر بالولاية والصلاح، وكان وجوه أهل الشام يزورونه للتبرك به وسؤاله الدعاء.

توفي في قرية التل، ودفن فيها حوالي سنة ١٣٠٩ هـ.

صورة الرسالة التي بعث بها الشيخ خالد النقشبندي إلى الشيخ مصطفى النعيمي وإخوانه في التل

(بسم الله الرحمٰن الرحيم)

من أقل الورى، وتراب أقدام الفقرا، الذي لم يزل عن وداد أصحابه ودعاء أحبابه، وإن قصر بترك آدابه وبعث كتابه خالد، إلى محبيه في الله عز وجل الحاج

(*) «بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد»: ١٣٥، و«تاريخ عُلماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٤٢.

(١) قال في الأعلام: قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي. أمير. أدرك صدر الإسلام في طفولته ومرّ به النبي ﷺ وهو يلعب فحمله. وولاه علي بن أبي طالب على المدينة، فاستمر فيها إلى قتل علي، فخرج في أيام معاوية إلى سمرقند، فاستشهد بها سنة ٥٧ هـ وكان يشبه رسول الله ﷺ.

مصطفى المؤذن والشيخ مصطفى الإمام وجميع إخوان التل، سلام يتلوه الفيض من سطوع أنواره، ودعاء يعقبه الإجابة والبشارة من صفاء أسراره، أما بعد فقد طالت مدة الفراق، وهيجت الأشواق في قلب المشتاق، وما لاح منكم ما يشفي العليل ويروي الغليل، لا من كثير ولا من قليل.

فهلا علمتم أن تحرير الكتاب، من جملة الآداب، لما فيه من الاستجلاب للفيض والإمداد، وتجديد الرغبة إلى الذكر المعتاد.

إخواني أنصفوا مع حضرة مولاكم، الذي لا غناء عنه في أخراكم وأولاكم، ولا تتركوا ذكر الذي بالفضل أعطاكم وأولاكم، لما ورد عنه تعالى ما مضمونه «من عاديته سلبت عنه ذكري فوقع في محارمي فحل عليه غضبي فأحرقته بالنار، ومن أحببته ألهمته ذكري فترك معصيتي واشتغل بطاعتي فقربته إليَّ وأدخلته في رضواني ونعيم جناني».

ألم يكفه شرفًا وجلالة ما شهد به القرآن الكريم في آيات كريمة وصرح بطلب التكثير منه، وحذر عن تركه بأنواع التحذير، فدل ذلك على أنه أحب الأعمال الصاعدة إليه، وأنفع الأشياء للعباد، لنيل المراد.

ألا يكفيكم في شرفه قوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] وفي التحذير ما تتلونه مدى المدى ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧].

ثم اعلموا أن الذكر القلبي مما لا معارض له أبدًا من منكر ويشهد لذلك قوله تعالى ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

فتنبهوا لأخراكم، واستمعوا لذكراكم، وعودوا إلى حضرة مولاكم، إذ لا مفر منه إلا إليه، ولا خير إلا لديه، ولا حكم إلا في يديه، ولا سر ولا نجوى إلا مطلع إليه.

واذكروا ما قال سيدنا الصديق رضي الله عنه في خطبته إذ قال: «ألا من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا ﷺ قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت».

فالموفق حسبه ما قيل، ولا يحتاج إلى التطويل، والله على ما نقول وكيل. والمسؤول من الجميع الدعاء عقيب الأوراد، وتبليغ السلام عني إلى عتبة الصحابي الجليل سيدنا قثم عليه الرضوان الأعم الأتم، والحمد لله رب العالمين.

مصطفى الواعِظ = مصطفى بن محمد أمين الأدهمي البغدادي (ت ١٣٣١ هـ).

البارودي(*)

(٠٠٠ - بعد ١٣١٥ هـ)

مصطفى وَهِيب بن إبراهيم البارودي: فاضل، من الأسرة البارودية بمصر.

له كتب، منها: «**خلاصة البهجة**» (ط) في اختصار «بهجة المرام في سيرة سيد الأنام» ليحيى بن أبي بكر العامري التهامي. انجزه سنة ١٣١٥ هـ.

مُصْطفى الأسير(**)

(١٢٧٣ - ١٣٣٣ هـ)

مصطفى بن يوسف بن عبد القادر الأسير الحسيني البيروتي: متأدب. مولده ووفاته في بيروت. من موظفي حكومتها ثم حكومة دمشق.

صنّف رسالتين، هما:

- «**النبراس**» (ط) في فضائل الإسلام.
- «**هدية الإخوان في تفسير ما ابهم على العامة من الفاظ القرآن**» (ط).

مصطفى بن يوسف الطوكي(***)

(٠٠٠ - ١٣٢٠ هـ)

السيد الشريف العلامة العفيف: مصطفى بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عرفان الحسني البريلوي ثم الطوكي، المتفق على ولايته وجلالته.

(*) «الأزهرية»: ٥/٤٢٩، ودار الكتب: ٥/١٦٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢٤٧.

(**) من ترجمة مخطوطة كتبها ابنه، صلاح، للأعلام. ومعجم المطبوعات»: ٤٤٨ - ٤٤٩، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢٤٧.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٢ - ١٣٨٣.

ولد ونشأ ببلدة «طوك»، وحفظ القرآن.

اشتغل بالعربية أيامًا على المولوي عبد الغفور النحوي الطوكي، ثم سافر إلى البلاد وقرأ على مولانا أمير أحمد بن أمير حسن السهسواني، والعلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم أخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، ورجع إلى بلدته فدرّس وأفاد بها زمانًا، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار، وأقام بالحجاز سنة كاملة.

وكان ـ رحمه الله ونفعنا ببركاته ـ رحيب الصدر، كريم الكف واسع العطاء، كثير البكاء من خشية الله سبحانه، لم يكن يلبس لبس المتفقهة والمتصوفة ولا يختار ثيابهم من تكبير العمامة وتطويل الأكمام، وكان يعمل ويعتقد بالحديث الشريف، وكان شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي مع صلابته في المذهب يقول: إن لمثله يسوغ أن يتتبع الأحاديث ويعمل بها نظرًا إلى تورّعه، وبالجملة فإنه كان قريع أوانه وفريد زمانه في الإقبال على الله والاشتغال بالعبادة والمعاملة الربانية، وضع الله سبحانه له المحبة في قلوب عباده، لما اجتمع فيه من خصال الخير من العلم والعمل، والزهد والتواضع، وحسن السلوك وتهذيب النفوس، والدلالة على معالم الرشد وطرائق الحق، وإيصال الخير إلى كل محتاج، لم تر عيني مثله في الورع، ولم أجد أحدًا يساويه في اتباع السنة السنية، وكان سبط سيدنا الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان البريلوي.

مات يوم الأربعاء لخمس بقين من شعبان سنة عشرين وثلاث مئة وألف ببلدة «طوك».

مصطفى يونس الورداني(*)

(١٢٤٠ ـ ١٣١٦ هـ)

الشيخ مصطفى يونس الورداني منشأً، والورداني نسبة لقرية وردان بالجيزة، الإسكندري قرارًا، شيخ المالكية في وقته.

ولد سنة ١٢٤٠ هـ ـ ١٨٢٤ م.

أخذ العلم عن الشيخ منصور كساب العدوي، والشيخ حسن العدوي الحمزاوي، والشيخ إبراهيم باشا، والشيخ مصطفى عبدي الشهير بالشامي، وغيرهم.

تصدّر للتعليم، ومن الذين أخذوا عنه العلم الشيخ موسى سعد الله المالكي، والشيخ عمر بن خليفة، والشيخ يوسف أبو السعود الحنفي، والشيخ عبد السلام اللقاني، والشيخ محمد سعيد باشا، والشيخ أحمد الطويل.

وكان فصيح العبارة في تقريره، واضح الحجة، خافضًا جناحه لكل سائل.

توفي سنة ١٣١٦ هـ ـ ١٨٩٨ م.

مصلح الدين الجونپوري(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٦ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: مصلح الدين بن رجب علي بن إمام بخش الحنفي الجونپوري، أحد العلماء المشهورين في البلاد الشرقية.

ولد ونشأ بجونپور.

اشتغل بالعلم أيامًا في بلدته، ثم لازم عمه الشيخ كرامة علي الجونپوري، وأخذ عنه الطريقة، ورافقه في الظعن والإقامة، ولما مات عمه اشتغل بالتذكير في بلاد «بنگاله».

وكان فصيح اللسان حلو المنطق، نفع الله به عباده في «نواكهالي» و«سنديب» و«دهاكه» و«ميمن سنگه» و«كهرله» و«پبنا» و«دهوبرى» و«گوالپاره» و«چانگام» و«آركان» و«رنگپور» و«ديناج پور» و«مالده» و«سراج گنج» من بلاد «بنگاله»، و«آسام» وجزائر السيلان.

مات سنة ست وثلاث مئة وألف.

مظهر حسن الطوكي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٤ هـ)

الشيخ الفاضل: مظهر حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين الأفغاني الطوكي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الاعلام الشرقية»: ١/٤١٨ ـ ٤١٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٢.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٣.

ولد ونشأ بطوك.

قرأ العلم على صنويه الكبيرين: محمد حسن ومحمود حسن، ثم سافر إلى «لاهور» وقرأ فاتحة الفراغ على المفتي عبد الله بن صابر علي الطوكي، ثم ولي التدريس ببلدة «ميسور» من بلاد الدكن، وقضى جزءًا كبيرًا من عمره، هناك، حتى أحيل إلى المعاش فرجع إلى بلدته.

كان له شغف بالأدب العربي والإنجليزي، واليد الطولى في علم الألسنة وصلة بعضها ببعض وانشعابها، قضى شطرًا كبيرًا من عمره في البحث والتحقيق في هذا الموضوع، وكان يرى ويثبت أن اللغة العربية هي أم الألسنة وجميع اللغات متفرعة عنها، راجعة إليها، كتب في ذلك مقالات ورسائل، ضاع أكثرها.

مات في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وثلاث مئة وألف في «طوك».

مظهر علي السهسواني(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٦ هـ)

الشيخ الفاضل: مظهر علي بن بدر الدين بن صدر الدين العمري السهسواني الحكيم الحاذق.

ولد ونشأ ببلدة «سهسوان».

وقرأ العلم على صنوه الكبير العلامة محمد بشير، ولازمه مدة من الزمان، ثم سار إلى بلدة «كواليار»، وجعله صاحبها طبيبًا خاصًا.

له: «**تفسير القرآن الكريم**» إلى سورة البقرة.

توفي بمكة المباركة بعد الحج سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف، كما في «حياة العلماء».

مَعْرُوف الرُّصَافي(**)

(١٢٩٤ ـ ١٣٦٤ هـ)

معروف بن عبد الغني البغدادي الرصافي: شاعر العراق في عصره. من أعضاء المجمع العلمي العربي (بدمشق)، أصله من عشيرة الجبارة في كركوك، ويقال إنها علوية النسب.

ولد ببغداد، ونشأ بها في «الرصافة».

تلقّى دروسه الابتدائية في المدرسة الرشدية العسكرية، ولم يحرز شهادتها. وتتلمذ لمحمود شكري الآلوسي في علوم العربية وغيرها، زهاء عشر سنوات. واشتغل بالتعليم.

ونظم أروع قصائده، في الاجتماع والثورة على الظلم، قبل الدستور العثماني. ورحل بعد الدستور إلى الآستانة، فعُين معلمًا للعربية في المدرسة الملكية. وانتخب نائبًا عن «المنتفق» في مجلس «المبعوثان» العثماني. وهجا دعاة «الإصلاح» و«اللامركزية» من العرب.

وانتقل بعد الحرب العامة الأولى (سنة ١٩١٨ م) إلى دمشق. ثم عين أستاذًا للأدب العربي في دار المعلمين بالقدس، فأقام مدة.

وعاد إلى بغداد فعُين نائبًا لرئيس لجنة «الترجمة والتعريب» ثم أصدر جريدة «الأمل» يومية (سنة ١٩٢٣ م) فعاشت أقل من ثلاثة أشهر. وعين مفتشًا في المعارف، فمدرِّسًا للعربية وآدابها في دار المعلمين، فرئيسًا للجنة الاصطلاحات العلمية.

واستقال من الأعمال الحكومية سنة ١٩٢٨ م، فانتخب «عضوًا» في مجلس النواب، خمس مرات، مدة ثمانية أعوام. وزار مصر سنة ١٩٣٦ م.

وقامت ثورة رشيد عالي الكيلاني ببغداد، في أوائل

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٨٣.

(**) من ترجمة له بخطه، تلقيتها منه سنة ١٩١٢ م، و«لب الألباب»: ٣٣٥، وروفائيل بطي، في مجلة لغة العرب: كانون الثاني ١٩٢٧ م، ولغة العرب ٤/٣٨٦، ومجلة الحديث ٢٩/ ٢٧٠ ـ ٢٨٢، ومجلة الكتاب ٢/٤٩٩ ثم ١٠/٣٦١، و«مشاهير الكرد»: ٢/١٩٦، ومجلة الأديب: فبراير ١٩٥١، و«الأدب العصري في العراق العربي: قسم المنظوم»: ١/٦٧ ـ ٩٦، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢٦٨، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٢/٣٠٦، و«أعلام الأدب والفن»: ٢/١٩٨، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/٩٣٩، و«تاريخ الأدب العربي» لفاخوري: ١٠٢٩، و«تاريخ الشعر العربي الحديث»، ص: ٤٠٠، و«دراسات في الشعر العربي المعاصر»، ص: ٥٨، و«المعاصرون» لمحمد كرد علي ص: ٤٤٠ ـ ٤٤٩.

الحرب العامة الثانية، فنظم «أناشيدها» وكان من خطبائها. وفشلت، فعاش بعدها في شبه انزواء عن الناس إلى أن توفي ببيته، في الأعظمية، ببغداد.

وكان جزل الألفاظ في أكثر شعره، عالي الأسلوب، حتى في مجونه. هَجّاءً مُرًّا، وَصّافًا مجيدًا، ملأ الأسماع دويًّا في بدء شهرته. وتبارى والزهاوي زمنًا، وتهاجيا، ثم كان لكل منهما ميدانه: الرصافي بوصفه، والزهاوي بفلسفته. نشأ وعاش ومات فقيرًا.

من شعره:

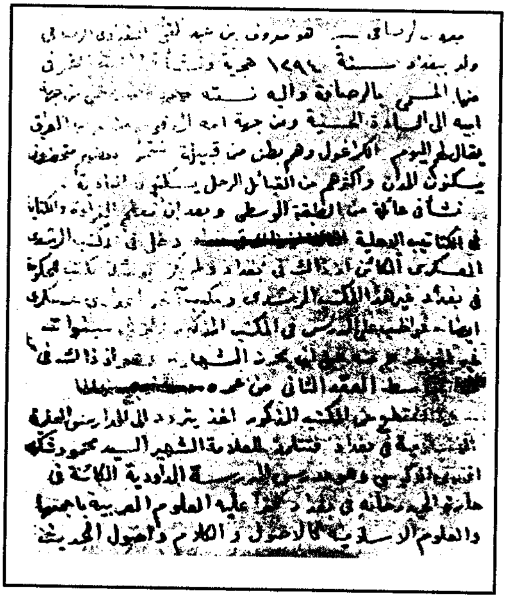
لقد قيل إن الغرب ذو مدنية
فقلتُ وهل معنى التمدّن عدوانُ؟
وأيُّ فخارٍ كائن في تمدّنٍ
إذا لم يقم في الغرب للعدل ميزان

له كتب، منها:

- «**ديوان الرصافي**» (ط) جزآن اشتملت الطبعة الثانية منه على أكثر شعره، إلا أهاجي ومجونيات ما زالت مخطوطة متفرقة فيما أحسب.
- «**دفع الهجنة**» (ط). رسالة في الألفاظ العربية المستعملة في اللغة التركية وبالعكس.
- «**دفع المراق في لغة العامة من أهل العراق**» نشر متسلسلاً في مجلة لغة العرب.
- «**رسائل التعليقات**» (ط). في نقد كتاب «النثر الفني» وكتاب «التصوف الإسلامي». كلاهما للدكتور زكي مبارك.
- «**نفح الطيب في الخطابة والخطيب**» (ط).
- «**محاضرات الأدب العربي**» (ط). جزآن.
- «**ديوان الأناشيد المدرسية**» (ط).
- «**تمائم التربية والتعليم**». (ط) شعر.
- «**آراء أبي العلاء**» (خ).
- «**على باب سجن أبي العلاء**» (ط) نشر بعد وفاته.
- «**الآلة والأداة**» (خ). في أسماء الأدوات والآلات التي يُحتاج إلى استعمالها.

ومما كتب عنه:

- «**الرصافي في أعوامه الأخيره**» (ط). لنعمان ماهر الكنعاني وسعيد البدري.
- «**ذكرى الرصافي**» (ط). لعبد الحميد الرشودي.
- «**أدب الرصافي**» (ط). لمصطفى علي.
- «**محاضرات عن معروف الرصافي**» (ط). ألقاها مصطفى علي في معهد الدراسات العربية بالقاهرة.
- «**الرصافي**» (ط) الجزء الأول منه، لمصطفى علي أيضًا.



معروف بن عبد الغني الرَّصافي
الصفحة الأولى من ترجمة له بخطه

معز الدين الخالصپوري(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: معز الدين ابن القاضي محمد عظيم الأفغاني الخالصپوري، أحد العلماء المشهورين.

ولد بخالصپور من أعمال «لكهنؤ».

قرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم تطبّب على الحكيم

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٣.

يعقوب الحنفي اللكهنوي، ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى «بهوپال» وتقرّب إلى أمير تلك الناحية، فصار رئيس الأطباء في محروسة «بهوپال»، رأيته بها غير مرة، كان يدرِّس ويداوي الناس، ولكن المرضى كانوا ناقمين عليه لانهماكه في التدريس والتصنيف، ومطالعة الكتب.

له: تعليقات نفيسة على المطول، وتعليق نفيس على خمسة فنون من معالجات القانون للشيخ الرئيس.

مات في بضع وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة «بهوپال».

المعزبي = عبد الله بن زيد بن يحيىٰ الزبيدي (ت ١٣٨٩ هـ).

معصوم اللاسمي(*)

(١٢٩٠ ـ ١٣٩٢ هـ)

العلامة ابن العلامة، أحد كبار علماء أندونيسيا الذين أسسوا جمعية نهضة العلماء أكبر الجمعيات الإسلامية في أندونيسيا: معصوم بن أحمد بن عبد الكريم المعمر الجاوي اللاسمي الشافعي.

ولد بلاسم سنة ١٢٩٠ هـ، وبدأ طلبه للعلم «بلاسم» عندما كان صغيرًا.

ثم رحل لطلب العلم عن كبار العلماء في المعاهد، فأخذ عن المعمر الكياهي نواوي جفارا، والكياهي عمر بن هارون الساراني الذي لازمه مدة طويلة بلغت حوالى عشر سنوات، وقرأ عليه «الألفية» مع «شرح ابن عقيل»، و«فتح الوهاب» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، و«فتح المعين» للمليباري، وحضر دروسه في «المنهاج» و«شرح أبي شجاع» مرات متعددة.

كما قرأ كثيرًا على الشيخ الكبير خليل البنكلاني، والكياهي هاشم أشعري وغيرهم.

ثم رحل إلى الحرمين الشريفين رغبة في زيادة الاستفادة، فأخذ عن العلامة المدقّق صاحب التصانيف المتكاثرة الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي المتوفى سنة ١٣٣٨، واستجاز بعض علماء مكة المكرمة بعناية بعض العلماء.

بعد رجوعه إلى بلده لاسم تصدى للتدريس، فأتى بالفوائد وحسن التقرير، فالتف حوله الناس، واستفاد منه العلماء والطلاب، وتخرّج به جملة من العلماء بعضهم الآن في المعاهد يدرِّسون، وممن تخرّج به الكياهي بشرى مصطفى الرباني، وكياهي منصور اللاسمي، وكياهي محفوظ خليل اللاسمي وكياهي عبد الله شافعي، وكياهي مستمد الشرنوبي، وكياهي مرتجى طوبان، وغيرهم من المشايخ البارزين.

كان ﷺ مربوع القامة، خفيف اللحية، عريض الجبهة، أبيض اللون، يمشي في سكون وسكينة ووقار، ملازمًا للذكر والتهجّد، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، محبًّا لزيارة الصالحين.

توفي بمنزله في عشية يوم الجمعة ١٢ رمضان سنة ١٣٩٢ هـ وقد بلغ ١٠٢ سنة، ودفن في مقبرة المشايخ بلاسم رحمه الله وأثابه رضاه. وأنجب عددًا من الذكور منهم الكياهي علي معصوم اللاسمي صاحب المعهد الديني الكبير وفّقه الله.

معصوم بشير الحامدي(**)

(١٣٢٨ ـ ١٣٩٧ هـ)

عالم فاضل.

ولد في دارا بتركيا، وسكن في رأس العين بالجزيرة الفراتية في سورية.

كان سيدًا فاضلاً، متواضعًا، عالمًا، لا سيما بالسيرة النبوية، فصيحًا، بليغًا..

وكان والده مرشدًا كبيرًا، يسكن في عامودا بسورية، وحدود إرشاده يمتد من ويران شهر إلى دير الزور...

معين الدين الكروي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٤ هـ)

الشيخ العالم الكبير: معين الدين بن خيرات علي الحسيني الكاظمي الكروي، أحد العلماء المشهورين

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٤٩ ـ ٥٥٠.

(**) «الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية» ص: ٢٧٨ (الهامش).

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٣ ـ ١٣٨٤.

بكثرة الدرس والإفادة، درّس وأفاد أربعين سنة، وأفنى قواه في ذلك حتى أخذ عنه ألوف من الرجال.

ولد ببلدة «كره» ـ بفتح الكاف والراء الهندية.

سافر للعلم إلى بلدة «لكهنؤ»، وقرأ على مولانا عبد الحكيم بن عبد الرب، والمفتي ظهور الله بن محمد ولي، والمحدّث مرزا حسن علي، وعلى غيرهم من العلماء، ولازمهم مدة طويلة حتى فاق أقرانه.

ثم تصدّر للتدريس فدرّس ببلدة «لكهنؤ» مدة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار، ورجع إلى الهند وولي التدريس في المدرسة العربية ببلدة «مرزاپور»، فدرّس بها خمس عشرة سنة.

رأيته في بلدتنا «رائي بريلي»، وكان شيخًا منور الشيبة، حسن الخلق، سريع الكلام.

له: تعليقات متشتة على الكتب الدراسية، ورسائل شتى، منها:

ـ «التعليق الكامل في مبحث الطهر المتخلل من شرح الوقاية».

ـ «رسالة في مبحث المثناة بالتكرير من شرح هداية الحكمة للشيرازي».

ـ «مرقاة الأذهان في علم الميزان».

ـ «مرآة الأذهان» في علم الواجب تعالى وتقدس.

ـ «الآداب المعينية» بالفارسية في فن المناظرة.

ـ كذلك «جلاء الأذهان في علم القرآن».

ـ «هداية الكونين إلى شهادة الحسنين».

ـ «التبيان في فضائل النعمان».

ـ «التبيان في حكم شرب الدخان».

توفي لثلاث خلون من ربيع الأول سنة أربع وثلاث مئة وألف.

معين الدين الأجميري(*)
(١٢٩٩ ـ ١٣٥٩ هـ)

الشيخ الفاضل: معين الدين بن عبد الرحمٰن الهندي الأجميري، أحد كبار العلماء.

ولد ونشأ في الإسلام، وكانت ولادته لأربع بقين من صفر سنة تسع وتسعين ومئتين وألف.

اشتغل بالعلم على الحكيم بركات أحمد بن دائم علي الطوكي، فلازمه مدة طويلة وتخرّج عليه، وقرأ العلوم الرياضية على مولانا لطف الله الكوئلي.

ولي التدريس بالمدرسة النعمانية بلاهور، وبقي يدرّس ويفيد فيها أكثر من سنتين، ثم تديّر بأجمير سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف، وأسس سنة سبع وعشرين مدرسة سماها «معين الحق»، وبدأ يدرّس فيها بجد واجتهاد، ودقة وإتقان، وقد زارها سمو النظام مير عثمان علي خان صاحب الدكن وحضر دروسه، وسرّ بها وخلع عليه، وأجرى للمدرسة جراية شهرية، ومن هنا سميت «المدرسة المعينية العثمانية»، وتصدّر للتدريس فيها خمس عشرة سنة، ثم استقال لخلاف وقع بينه وبين أعضاء المدرسة، وأسس سنة ثمان وثلاثين مدرسة سماها «دار العلوم الحنفية الصوفية»، وبقي يدرس فيها مدة اثنتي عشرة سنة، وأمها الطلبة من الآفاق، وانتفعوا به انتفاعًا عظيمًا، وتخرّجت عليه جماعة من الفضلاء.

وكان الشيخ معين الدين قوي الملكة في التعليم، جيد المشاركة في العلوم العقلية والرياضية، مشاركًا في العلوم الدينية، له مشاركة في السياسة وحركة الخلافة، سجن لسنتين، ورأس حفلة جمعية العلماء التي انعقدت في «أمروهه» وبقي نائب الرئيس لها مدة طويلة، وكان مع اشتغاله بالتدريس وتضلّعه من العلوم الظاهرة مقبلاً على العبادة وأنواع الطاعات، معتنيًا بتربية الباطن وإصلاح النفس، قد بايع الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ عبد الرزاق اللكهنوي، وكان يعيش في استغناء وتوكّل وعفاف نفس، وكان صادعًا بالحق، قد غلب عليه حب النبي ﷺ، وكان كلما درس الحديث وذكر مرض النبي ﷺ الذي توفي فيه تأثر وفاضت عيناه، وكان مندمجًا في الطلبة، مشاركًا لهم في مشاغلهم ونزهتهم، وكان كثير المحفوظ في الشعر، كثير المؤاساة والبر بالطلبة.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٤، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٥٥٥.

كان قليل الاشتغال بالتصنيف، له «حاشية على جامع الترمذي» لم تكمل. وله:

- رسائل على بعض المباحث الفلسفية.

- «كتاب في سيرة الشيخ الكبير معين الدين السجزي الأجميري»، لم يطبع.

مات يوم عاشوراء سنة تسع وخمسين وثلاث مئة وألف بأجمير، ودفن بجوار مقبرة الشيخ معين الدين الأجميري.

المغْرَبي = عبد المجيد بن محمود عزير الطرابلسي (ت بعد ١٣٤٨ هـ).

المَغْنِيسَاوِي = علي رضا بن إبراهيم الرومي الحنفي أوليا زاده (ت ١٣٠١ هـ).

المفضّل ابن زكري(*)

(٠٠٠ - ١٣٥٢ هـ)

المفضّل بن عبد الغني ابن زكري، من أولاد ابن زكري المعروفين بفاس، العالم العلامة، الزاهد الخامل، المطلع الخير الذاكر، العامل بعلمه.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد - فتحًا - القادري، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا وغيرهم من الأشياخ.

كان مشتغلاً بالمراجع، وسرد كتب الحديث مع جماعة خاصة من أقرانه، وخصوصًا الشيخ محمد ابن الشيخ المهدي ابن سودة وغيره من أهل العلم والفضل، لا يعرف قيمته إلا الخواص من الناحية العلمية ولا من الناحية الدينية.

قال ابن سُودة: اجتمعت به مرارًا وتبرّكت به وذاكرته. توفي ﷺ في ثالث عشر جمادى الأولى عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب.

المقبولي = يحيىٰ بن عمر بن عبد الله الأهدل الدريهمي اليمني (ت ١٣٩٤ هـ).

المُقَدَّم = محمد بن إبراهيم السائغي الرحماني الخلوتي الدمشقي (ت ١٣٦٠ هـ).

مقيم الدين الكوتى(**)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: مقيم الدين بن سلطان محمد الحنفي الكوتى، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول.

ولد ونشأ بقرية «كوت ممرين» من أعمال «تانك»، وقرأ الكتب الدراسية على المولوي دين محمد التانكي، والشيخ محمد مظهر النانوتوي، والعلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، والعلامة أحمد حسن الكانپوري.

ثم ولي التدريس بمدرسة شوكة الإسلام في بلدة «سنديله»، فدرّس بها مدة طويلة، ثم سافر إلى بلاده.

المكتبي= محمد طٰه بن أحمد زميتا (ت ١٣٧٢ هـ).

المكرم الجماعي الحديدي = يحيىٰ بن عبد الله بن يحيى بن محمد اليماني (ت ١٣٦٣ هـ).

المكّي البطاوري = محمد المكي بن محمد بن علي الرباطي (ت ١٣٥٥ هـ).

المكّي السباعي = المكي بن عبد الله السباعي (ت ١٣٧٢ هـ).

المكي السباعي(***)

(٠٠٠ - ١٣٧٢ هـ)

المكي بن عبد الله السباعي، من أولاد بوالسبع المعروفين بسوس، منهم شرفاء ومنهم غير شرفاء، وصاحب الترجمة من القبيل الأول كما كان يذكر ذلك. العالم العلامة، الزاهد الصوفي المتبتل، الدال على الله بأقواله وأفعاله.

أخذ العلم ببلده مراكش ولم أعرف أشياخه في العلم، أما التصوف فإنه أخذه عن الشيخ عبد الرحمٰن بن الطيب الدرقاوي وعليه تخرج وإليه انتسب. ثم رحل إلى الحجّ وبقي بمصر سنين عديدة لقي فيها جماعة من الأعلام. ولما رجع استوطن مدينة فاس، فكان يجتمع عليه عدد من الطلبة يذاكرونه ويذاكرهم، فيُظهر من الأسرار لهم ما يبهر عقولهم، وخصوصًا

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٧٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٨٤ - ١٣٨٥.

(***) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١٥٢.

علم التصوف والحِكَم، وكان قدمُه على طريق الزهد والورع لا يبيت عنده شيء من حطام الدنيا، وكان ينتفع بسرّ الحرف لأنه كان له اليد الطولى فيه أيضًا.

قال ابن سُودة: انتفعْتُ به كثيرًا ودعا لي بخير مرارًا وتكرارًا في غيرما مناسبة. ودخلت منزله ودخل منزلي كثيرًا، وكان كلما نزلت به نازلة في أسماء بعض الكتب أو مؤلفها يأتي إلي ويسألني.

توفي ﷺ بفاس يوم الأربعاء تاسع وعشري شعبان عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشيخ حماموش خارج باب الفتوح.

المكي ابن عَزُّوز = محمد المكي بن مصطفى (ت ١٣٣٤ هـ).

مكّي الكتّاني = محمد المكي بن محمد بن جعفر (ت ١٣٩٦ هـ).

المكي الوزاني(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٠ هـ)

المكي بن محمد بن أحمد بن محمد بن إدريس بن المكي بن محمد بن العربي ابن الشيخ التهامي الوزاني الحسني، الفقيه العلامة، المشارك المدرس المطلع.

أخذ عن الشيخ عبد السلام ابن الطائع بوغالب الحسني، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، وعن خاله الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن شقيقه أحمد، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ صالح التدلاوي، وغيرهم من الأشياخ.

وبعد ما حصل على ما ملأ به جرابه من العلم تصدّى للتدريس بالقرويين مدة، ثم اقبلت عليه الدنيا فترك التدريس من أجلها واشتغل بها.

قال ابن سُودَة: ذهبت عنده إلى داره الكبرى بدرب بوحاج صحبة الجد العابد، فأظهر من الفرح والسرور ما لا مزيد عليه وهو يقول: مرحبا بولد خالي، لأن أمه أخت الجد الشيخ أحمد بن الطالب، ثم طلبت منه الدعاء فدعا لي بالخير وتبرّكت به.

توفّي يوم الاثنين رابع قعدة عام أربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بإحدى زواياهم بحومة الشرشور.

المكي بن محمد البطاوري = محمد المكي بن محمد بن علي (ت ١٣٥٥ هـ).

ابن سُودة(**)

(٠٠ ـ ١٣١٧ هـ)

المكي بن المهدي بن الطالب ابن سودة: متأدّب متصوّف مغربي من أهل فاس. ووفاته بها.

له: «**شرح تائية الحراق**» (ط).

مُلاّ بختيار الدمشقي = حمدي الأرنؤوط (ت ١٣٩٠ هـ).

المُلاّ عثمان المَوْصِلي = عثمان بن عبد الله بن فتحي القارىء (ت ١٣٤١ هـ).

مَلَك = منير المَلَك مفتي طرابلس الشام بالوكالة (ت ١٣٦٧ هـ).

المليباري = فضل بن علوي بن محمد الحسيني المكي (ت ١٣١٨ هـ).

ممدوح جولحة(***)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٠ هـ)

عالم، داعية.

ولد في قرية تركمانية قريبة من اللاذقية على الساحل السوري، ونال الشهادة الجامعية، وشهادة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية بدرجة ممتازة من جامعة الأزهر. وحُرم من التعيين في الجامعات لجراته في قوله الحقّ، كما مُنع من الخطابة في المساجد.

استشهد في شهر حزيران (يونيو).

المناصْفي = محمد أمين المناصفي المقرىء البيروتي (ت ١٣٨٧ هـ).

المَنْجَرَة = الطاهر بن محمد بن الطاهر (ت ١٣٦٧ هـ).

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٦.

(**) «الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٢٨٦.

(***) البعث الإسلامي مج ٢٥ ع ١٠ (رجب ١٤٠١ هـ) ص: ٩٨ ـ ٩٩.

المَنْجَرَة = الطائع بن المختار (ت ١٣٧١ هـ).

المَنْزِلي = محمود العالم المنزلي الأزهري (ت ١٣١١ هـ).

الشَّرِيف مَنْصُور(*)

(١٢٧٢ - ١٣١٣ هـ)

منصور بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن سليمان: فاضل يماني، كان رئيسًا لجمعية التعاون الإسلامي.

له: «**إرشاد الأفكار إلى طريق الأبرار**» (ط). في أوله ترجمة له. وهو ١١ رسالة في موضوعات مختلفة.

منصور بن إمام عبد الحميد الفلكي البتاوي = محمد منصور بن إمام عبد الحميد (ت ١٣٨٧ هـ).

منصور البتاوي الأندونيسي = محمد منصور بن إمام (ت ١٣٨٧ هـ).

منصور علي المرادآبادي(**)

(٠٠٠ - ١٣٣٧ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: منصور علي ابن المولوي حسن علي خان ابن المولوي عبد الله خان ابن المولوي أمان الله خان الحنفي المرادآبادي، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

قرأ العلم على العلامة محمد قاسم الحنفي النانوتوي، ولازمه مدة من الزمن، ثم أخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله الماتريدي السهارنپوري، وصحبه زمانًا.

ثم سافر إلى بلاد الدكن، وولي التدريس في المدرسة الطبية بحيدرآباد، فدرّس بها مدة طويلة، وأحيل إلى المعاش، فسافر إلى «مكة المباركة»، وتوطّن بها.

له: «**مذهب منصور**» في جزءين، و«**الفتح المبين**»، و«**معيار الأدوية**».

مات بمكة المباركة سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

ناصِف(***)

(٠٠٠ - بعد ١٣٧١ هـ/ ١٩٥١ م)

منصور بن علي ناصف: من العلماء بالحديث. مصري. كان مدرِّسًا في الجامع الزينبي بالقاهرة.

له «**التاج الجامع للأصول، في أحاديث الرسول**» (ط). خمسة مجلدات يشتمل على ٥٨٨٧ حديثًا، في أسفل صفحاته شرح له سماه «**غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول**».

منصور باشيبان السرباوي(****)

(١٣٠٢ - ١٣٦٠ هـ)

العلامة الصالح، الداعي إلى الله تعالى، المجاهد في سبيله من أجل إعلاء كلمته، الشهيد: السيد منصور بن مجاهد بن طلحة بن محمد مجاهد بن علي الأصغر بن علي الأكبر، العلوي الحسيني الشهير بباشيبان كأسلافه السادة رحمهم الله تعالى.

ولد بسرباية سنة ١٣٠٢ هـ ونشأ بها.

طلب العلم صغيرًا على عادة السادة آل باعلوي، فقرأ القرآن الكريم وحفظ، ثم قرأ العربية والفقه وأصوله على الحبيب عبد الله ابن شيخ بلفقيه وغيره، ثم رحل إلى العلامة خليل البنكلاني وصحبه وأخذ عنه الطريق وغيره، ثم حجّ مرات وأقام بمكة مجاورًا في حجته الأولى، وأخذ بها عن الشيخ العلامة محمد بن سليمان حسب الله المكي، وأحمد بن عمر بركات، وعمر باجنيد مفتي الشافعية، وشعيب بن عبد الرحمٰن الصديقي الملكي المغربي وغيرهم، ثم رجع إلى سرباية فاستوطن أسفل سرباية، وبنى فيها مسجدًا ورباطًا للطلاب، وجلس للتدريس والإفادة ونشر الدعوة، وأحبه الناس ومالت إليه قلوب الخواص والعوام، وتعلق به الطلاب، وصار مرجع الرأي إليه مع النفوذ العظيم، ورغم هذا الجاه الكبير كان صالحًا ورعًا زاهدًا.

ولما دخلت جزيرة جاوا تحت استيلاء الكفار من اليابان، كان المترجم له ممن جاهر بمعارضة هؤلاء

(*) «الأزهرية»: ٦/ ١٧٩، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٢٩٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٥.

(***) «الأزهرية»: ١/ ٤٢٠، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٣٠١.

(****) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٥٤.

الكفار وسعى لجهادهم حتى وقع القبض عليه، وأخيرًا قتلته اليابان في السجن بعد ما نال منهم شتى أنواع التعذيب، وذلك في سنة ١٣٦٠ هـ رحمه الله رحمة الأبرار.

منفعت علي الديوبندي(*)

(٠٠٠ - ١٣٢٧ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: منفعت علي بن بلند بخش الحنفي الديوبندي، أحد الفقهاء المشهورين.

ولد ونشأ بديوبند.

قرأ العلم على مولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، وشيخنا السيد أحمد الدهلوي، وعلى غيرهما من العلماء في المدرسة العربية بديوبند، ومكث بها طالبًا من سنة أربع وثمانين ومئتين وألف إلى سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف.

ثم ولي التدريس بتلك المدرسة، فدرَّس بها إلى سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف، ثم اعتزل عنها وخالف أعضاء المدرسة في نظامها، ودرَّس مدة في مدرسة فتحپوري، ثم انتقل إلى جامع العلوم بكانپور، ودرَّس بها زمانًا.

كان عالمًا كبيرًا، بارعًا في الهيئة والهندسة والحساب والفقه والفرائض.

له رسالة بسيطة بالأردو في المواريث.

توفي في «كانپور» لسبع خلون من ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف، ودفن بها.

مِنْقارَة = محمود بن عبد القادر بن حسين الطرابلسي (ت ١٣٥١ هـ).

منُّون = عيسى مَنُّون الشامي الأزهري (ت ١٣٧٦ هـ).

منور علي الرامپوري(**)

(٠٠٠ - ١٣٥١ هـ)

الشيخ العالم المحدث: منور علي بن مظهر الحق الحنفي الرامپوري، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ برامپور.

قرأ المختصرات على والده، ثم على المولوي محمد صديق الرامپوري، ثم أخذ المنطق والحكمة عن العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، وأخذ الحديث عن السيد محمد شاه بن حسن شاه الحسيني الرامپوري.

ثم ولي التدريس بالمدرسة العالية فدرَّس بها زمانًا، ثم سافر إلى الحجاز سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف فحجّ وزار، وأقام بها سنة كاملة، ثم رجع إلى الهند.

مات سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة وألف، وأرّخ بعضهم بوفاته بقوله: «مرقد آفتاب حديث».

المِنْيَاوِي = محمد علي المِنْيَاوِي المصري (ت ١٣٣٥ هـ).

المُنَيِّر = محمد صالح بن أحمد بن سعيد الشافعي الدمشقي (ت ١٣٢١ هـ).

المُنَيِّر = محمد عارف بن أحمد بن سعيد الشافعي الدمشقي (ت ١٣٤٢ هـ).

مُنِير القَاضي(***)

(١٣٠٩ - ١٣٨٩ هـ)

منير بن خضر بن يوسف القاضي البغدادي: أديب حقوقي من رجال النهضة العلمية الحديثة في العراق، مولده ووفاته ببغداد.

قرأ على علماء عصره وتخرج بكلية الحقوق (١٩٢٥ م)، وأدار بعض المدارس الابتدائية، ودرّس في دار المعلمين والكلية العسكرية، وأصبح عميدًا لكلية الحقوق (١٩٤٠ م)، وعمل في السلك القضائي. واختاره فيصل بن الحسين مدرِّسًا لولي عهده غازي بن فيصل. وعين وزيرًا للمعارف (١٩٥٦ م)، واختير عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٥٧ م)، ورئيسًا للمجمع العلمي العراقي عدة مرات، واقصي سنة (١٩٦٣ م).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٥.

(***) مكتبة الأوقاف العامة ٨٥، وجريدة الشعب، ببغداد: ٦ نيسان ١٩٥٨، و«معجم المؤلفين العراقيين»: ٣/٣٣٦، وانظر: «أعلام الأدب والفن»: ٢/٢١٧، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٢١٠.

وصنف كتبًا مطبوعة، منها:

- «شرح المجلة». صدر منه عشرة أجزاء.
- «أدب القصة في القرآن الكريم».
- «شرح قانون أصول المرافعات».
- «محاضرات في القانون المدني».
- «المثل في القرآن الكريم».

وللأستاذ عبد الله الحبوري، كتاب «منير القاضي، حياته وآثاره» (خ).

منير عبده = محمد منير بن عبده آغا الدمشقي صاحب دار الطباعة المنيرية (ت ١٣٦٧ هـ).

منير القاضي = منير بن خضر بن يوسف البغدادي (ت ١٣٨٩ هـ).

منير الملك(*)

(١٣٠٢ - ١٣٦٧ هـ)

من علماء لبنان الشيخ منير الملك مفتي طرابلس الأسبق بالوكالة، وهو من أعلام وعلماء طرابلس الفيحاء، وآل الملك من العائلات المعروفة بطرابلس، فمنها العالم الفاضل والموظف النشيط والتاجر الكبير والطبيب اللامع، وهم ينتمون إلى الشجرة النبوية الشريفة حيث ينتهي نسبهم إلى العلامة الشيخ محمد الباقر رحمه الله.

ولد الشيخ منير الملك في طرابلس عام ١٨٨٤ م بحي النوري بمنطقة الجامع المنصوري الكبير، وتلقّى علومه الابتدائية على يد علامة طرابلس الشيخ محمد الحسيني، والشيخ أمين عز الدين، كما تلقّى علوم حفظ القرآن الكريم على يد الحافظ الشيخ محمود الصائغ، وعندما بلغ العشرين من العمر سافر إلى استانبول لطلب العلم ومكث فيها ثلاث سنوات، حيث أتمّ إجازته في الحقوق عام ١٩١٨ م، وكان زميله آنذاك في الدراسة دولة رئيس الحكومة الأسبق سامي الصلح.

وقد شارك الشيخ منير الملك في الحياة السياسية قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها، فحين أعلن الفرنسيون إنشاء دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠ م، كان الشيخ منير من المعارضين الأوائل لانضمام طرابلس إليها، إيمانًا منه بالوحدة السورية الكبرى.

وقد أصدر الشيخ منير الملك مجلة أطلق عليها اسم «المدلل» وكانت منبرًا لآرائه في شؤون الإصلاح الديني والسياسي، وقد راجت هذه المجلة رواجًا كبيرًا وانتشرت بين أوساط الناس، إلا أنها توقفت بعد ذلك.

وقد مارس الشيخ منير الملك مهنة المحاماة في مطلع شبابه ثم تركها بعد الحرب كما ترك مهنة الصحافة، وعيّن مديرًا للأحوال الشخصية في عكار وصافيتا وقد تولّى الشيخ منير الملك رئاسة المجلس العلمي والإداري لأوقاف طرابلس فترة من الزمن، وفي أثناء مرض سماحة مفتي طرابلس الشيخ رشيد الميقاتي كلّف الشيخ منير من قبل مفتي الجمهورية اللبنانية سماحة الشيخ محمد توفيق خالد بالقيام بمهمة المفتي بالوكالة.

وقد أنجب الشيخ منير الملك ولدين هما أحمد سراج الدين الذي عمل موظفًا في وزارة المالية، والشيخ محمد سراج الدين الذي عمل مدرِّسًا للفتوى بطرابلس. وتولّى عن والده الخطابة والتدريس في الجامع العالي الكبير في الميناء، وحين توفي ولده الشيخ محمد سراج الدين إثر مرض عضال لازمه ثلاث سنوات، تولّى من بعده ولده الشيخ سامي محمد سراج الدين الملك الإمامة والخطابة والتدريس في المسجد المذكور.

المحكمة «السيارة»

وقد كان الشيخ منير الملك ﷺ تقيًا ورعًا، وشيخًا فاضلاً، سخي اليد، كريم النفس، جميل المعشر، لا يرد سائلاً ولا طالب حاجة، وكثيرًا ما كان ينفق مافي جيبه على أبناء السبيل وذوي الحاجات فيضطر به الأمر إلى الرجوع من طرابلس إلى الميناء ماشيًا على رجليه، وكان لفرط تفانيه في خدمة الناس وقضاء حوائجهم يلقب بـ«المحكمة السيارة».

وقد أحبّه أهل طرابلس وكل من عرفوه. أو تتلمذوا

(*) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية - الخميس ٢٨ كانون الثاني ١٩٩٩ م. السنة ٣٦ العدد ٩٤٩٨.

على يديه لأنه كان خفيف الظل، صاحب نكتة مهذبة، حاضر البديهة، ممتع الحديث، يحترم الآخرين ويتحدث إليهم بلباقة شديدة.

وحين توفي الشيخ منير الملك ﷺ عام ١٩٤٧ م، خيم الحزن والأسى على مدينتي طرابلس والميناء، وأغلقت المتاجر والمدارس والمعاهد أبوابها، وأقيم له احتفال حافل وجنازة ضخمة لم تشهد طرابلس لها مثيلاً، مشى فيها أهل المدينتين يتقدمهم العلماء وزعماء البلاد، وتبارى الخطباء والعلماء ورجال الصحافة في رثائه وتأبينه، وقد توالت مئات البرقيات والرسائل إلى أهل الفقيد معزين ومواسين.

هذه بعض المحطات الهامة في سيرة حياة الشيخ منير الملك، أحد أبرز علماء طرابلس وأعلامها الكبار.

ابن مهدي = فالح بن مهدي بن سعد الحنبلي النجدي (ت ١٣٩٢ هـ).

المهدي العراقي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٣ هـ)

المهدي بن رشيد بن محمد العراقي الحسيني، العالم العلامة، المشارك المطلع المتقن، أخو القاضي محمد.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب، وعن الشيخ المدني ابن جلون، وعن الشيخ أحمد بن عبد الرحمٰن الحجرتي، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الهادي الصقلي الحسيني قاضي فاس، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كَلاً وغيرهم. تولّى عدة وظائف، وأخيرًا القضاء بمدينة الدار البيضاء واكتسب من ذلك أموالاً، ثم أُخّر عن ذلك ورجع إلى فاس.

قال ابن سُودة: اتصلتُ به كثيرًا بسبب اتصاله بالجدّ العابد لكونه كان من أخص أصدقائه.

توفي في شهر رمضان عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة والف، ودفن بزاوية الشراردة قبالة درب الدرج من العدوة.

المَهْدِي السَنُوسِي = محمد المهدي بن محمد بن علي (ت ١٣٢٠ هـ).

المهدي السوداني = محمد بن أحمد بن عبد الله (ت ١٣٠٢ هـ).

المهدي ابن سُودَة الفاسي = المهدي بن عبد الرحمٰن بن عبد الواحد (ت ١٣٤٣ هـ).

المَهْدِي العبّاسي = محمد بن محمد أمين بن محمد المهدي مفتي مصر (ت ١٣١٥ هـ).

المهدي العلوي(**)

(١٣٠١ ـ ١٣٩٩ هـ)

المهدي بن عبد الله العلوي الحسني الصفريوي، من الشرفاء العلويين النازلين بمدينة صفرو، الفقيه العلامة المشارك المحقق، المطلع الخير، الذاكر المتبتل، العامل بعلمه.

كانت ولادته أوائل هذه المائة، وأخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ كنون، وعن الشيخ محمد ـ فتحًا ـ القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الحسني، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وغيرهم من الأشياخ.

اشتغل بالتدريس في مدينة صفرو مسقط رأسه، وأخيرًا عيّن عضوًا في مجلس الاستئناف الشرعي بعاصمة الرباط، ولا زال مستوطنًا هناك حفظه الله.

قال ابن سُودَة: اتصلتُ به مرارًا ودعا لي بخير، وأثنى على العائلة السودية وما مر بها من العلم حفظ الله أنفاسه.

توفي في حادي عشر صفر عام تسعة وتسعين وثلاثمائة والف.

المهدي ابن سودة(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٣ هـ)

المهدي بن عبد الرحمٰن بن عبد الواحد ابن الشيخ القاضي أحمد ابن الشيخ التاودي ابن سودة، الفقيه العلامة، المشارك المطلع، صاحب الخط الحسن. كان يقول الشعر ولا يطيل فيه.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١١ ـ ١٢.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٢٤.

(***) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٣٤ ـ ٣٥.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وغيرهم من الأشياخ.

فمن شعره هذه المقطعة الدالة على حالة اجتماعية في وقته، كتب بها إلى محتسب فاس إدريس بن عبد السلام المقري المتوفى عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، مطلعها:

أبا العلاء الذي عَلَتْ مفاخره
على الزهراء كما عَلَتْ على زحل
إني أريدُ شراء السمن يا أملي
عجّل بتنفيذه يا إثمدَ المقل
وذاك في جلدة من نحو ربعٍ ولن
زادت بشيء فما عليّ من ثقل

كانت عادة أهل فاس يذخرون السمن في أيام الربيع وذلك لرخصه وجودته في تلك الإبان، وليالكوه أيام الخريف والشتاء لفقدانه وانقطاع السبل، كما كانوا يدّخرون الخليع في أيام الخريف لأجل ذلك.

قال ابن سُودة: كنت كثير الاتصال به، وكان يأتي عند الجد العابد في مناسبة وغير مناسبة، وأستفيد منه، ويذاكرني ويرشدني إلى مافيه صلاحي.

توفي عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده بزقاق البغل.

المهدي مَتْجِينُوش الرباطي = المهدي بن عبد السلام بن المعطي (ت ١٣٤٤ هـ).

المهدي العراقي المغربي = المهدي بن رشيد بن محمد (ت ١٣٣٣ هـ).

مهدي علي خان الإتاوي المعروف(*) بمحسن الملك
(١٢٥٣ ـ ١٣٢٥ هـ)

الأمير الكبير مهدي علي بن ضامن علي الحسيني البارهوي الأتاوي نواب محسن الدولة محسن الملك منير نواز جنك، كان من الرجال المشهورين بالعقل والدهاء.

ولد ببلدة «إتاوه» سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف.

قرأ المختصرات على أساتذة بلدته، ثم لازم المولوي عنايت حسين الديوي وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسية، ولم يساعده الزمان أن يقرأ عليه فاتحة الفراغ، فاضطر إلى الاسترزاق، وقبل خدمة محقرة في ديوان الخراج بعشر ربيات شهرية، فأقام على تلك الخدمة مدة، حتى ناب عن محصل الخراج في بلدته، ثم صار محصل الخراج، وناب الحكم في متصرفية مرزابور سنة أربع وثمانين ومئتين وألف، فاستقل به زمانًا وظهرت كفايته وجده واجتهاده أيام المجاعة العامة، فخلعت عليه الحكومة الهندية، ودخل في مباراة المقالات والأجوبة على سؤال السيد أحمد خان أسباب انحطاط المسلمين التعليمي، وقلة استفادتهم من المدارس الرسمية، وبرز في هذه المباراة، ونال المكافأة الأولى، وهي خمس مئة ربية، وتوطدت بينه وبين السيد أحمد خان الصلاة العلمية الفكرية، وأعجب بشخصيته وأفكاره وساعده بالكتابة والتحرير والذب والدفاع.

ثم استقدمه الوزير الكبير شجاع الدولة مختار الملك إلى «حيدرآباد»، فسافر إليها سنة إحدى وتسعين، وولي الخدمات الجليلة حتى صار معتمدًا للوزير، صارت شهريته ألفين وثمان مئة من النقود الآصفية، ولقب «منير نوازجنگ محسن الدولة محسن الملك» وقام بإصلاحات مفيدة، وقدم اقتراحات ومشروعات، ظهرت فيها سعة إطلاعه وحصافة رأيه، وأقرّ لها بالفضل، وسافر حوالي سنة خمس وثلاث مئة وألف إلى «لندن» عاصمة الجزائر البريطانية للدفاع عن حكومة حيدرآباد في قضية اتفاق مع بعض الشركات الأجنبية وأقام مدة، زار في خلالها المراكز التعليمية والمشاريع العمرانية، ولم يزل يترقّى درجة بعد درجة في المنصب، وثار عليه الحساد حتى اتهموه بالارتشاء والإرشاء، فأمر بجلائه من حيدرآباد سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف، ووظف له ثمان مئة من النقود الآصفية، فدخل «بمبىء» واختار الإقامة بها،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦.

وكان يتردد إلى عليگده ويقيم بها زمانًا، حتى توفي الرجل الكبير السيد أحمد بن محمد المتقي الدهلوي زعيم حركة التعليم الحديث بالهند سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف، فاتفق الناس عليه فقام مقامه، وصار معتمدًا للمؤتمر التعليمي الإسلامي والمدرسة الكلية بها، واستقل بهما إلى وفاته، وتقدّمت في عهده الكلية الإسلامية تقدمًا كبيرًا، وتوسّعت في ماليتها وعدد طلبتها وفي شهرتها، وكان موقفه موفقًا سلميًا لينًا إزاء الأساتذة الإنجليز والحكام بخلاف زميله المولوي مشتاق حسين الذي خلفه من بعد، وثارت مشاكل في إدارة الكلية، واستهدفت شخصيته للنقد واللوم أحيانًا، وحصل إضراب من الطلبة، ونزاع بينهم وبين الأساتذة، هذا مع اعتراف الجميع بنبوغه وكبر نفسه، وكثرة مواهبه وإخلاصه للكلية، وقاد المسلمين سياسيًّا مدة بقائه في مركزه، وكانت سياسته سلمية هادئة، يراعي فيها تخلف المسلمين في مجال التعليم والسياسة، وتوهم الحكام الإنجليز منهم، وأثر كل ذلك في صحته وأعصابه، حتى وهنت قواه، واعتلت صحته، وهو عاكف على خدمة الكلية، وتوسيع نطاقها، ورفع شأنها ونشر التعليم في المسلمين، وخدمة القضايا الإسلامية، ينتقل من مكان إلى مكان ويتحمّل الأسفار، ويحضر المحافل والحفلات، ويكتب ويخطب.

كان النواب مهدي علي خان من نوابغ العصر ذكاء، وقوة شخصية، وحضور بديهة، وحسن خطابة، وتأثير في عقول الناس، وكان كاتبًا مترسلاً، له قلم سيال وأسلوب قوي، وكان حليمًا جوادًا، كثير المؤاساة والبر بالأشراف والفقراء وأهل الحاجة، وكان رقيقًا دمث الخلق وسيما حسن الملبس والمأكل، مؤلفًا بارعًا، ولد ونشأ في أسرة شيعية، ورجّح عقيدة أهل السنة بدرايته وتحقيقه، وألّف كتابًا في الرد على عقائد الشيعة سماه «آيات بينات» وهو كتاب عظيم، ولكنه لم يكمل.

مات لتسع خلون من رمضان سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف في «شمله»، ونقلوا جسده إلى عليگده، ودفنوه بها بجوار السيد أحمد خان.

المهدي العلوي الصفريوي المغربي = المهدي بن عبد الله (ت ١٣٩٩ هـ).

مهدي المزلم اليماني(*)

(١٣٠٤ - ١٣٨٥ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة، والقدوة الفهامة، الفقيه الضياء، سراج الجبل وتهامة: مهدي بن علي بن علي بن علي المزلم، الشافعي اليماني.

ولد سنة ١٣٠٤ هـ، ودخل المكتب في سنة ١٣١١ هـ، فقرأ القرآن الكريم وغيبه عن ظهر قلب على يد الفقيه العلامة القرطي في جبل ذي عمران، ثم تعلم الكتابة والقراءة، وكان له خط جميل.

وعندما بلغ السابعة عشر من عمره شرع يقرأ في العلوم، فحفظ بعض المتون المتداولة في النحو والفرائض والفقه، ثم شرع في القراءة في النحو والصرف والبلاغة والاشتقاق، والفقه والأصلين، والحديث وعلومه، والتفسير وعلومه، والفرائض، والجبر والمقابلة، والعروض والقوافي، والتاريخ.

درس في كل فن من هذه الفنون وبرع في المنطوق والمفهوم، فصار في قطره منارًا يهتدي به السالكون.

وكانت مقروءاته على يد مشايخه الأجلاء هداة الأنام.

منهم الشيخ العلامة السيد هاشم الكبير الخيواني، وولد أخيه السيد العلامة هاشم بن أحمد الخيواني الملقب النونو، والسيد العلامة يوسف بن أحمد الحسيني الأحمدي، والشيخ العلامة مفتي الأنام ومصباح الظلام يوسف بن عبد الله بن عبد العليم الناهي السعيدي، هؤلاء من علماء جبل.

والسيد العلامة أحمد بن يحيى البحر، وأخيه السيد العلامة الحسن بن يحيى البحر، والسيد العلامة مفتي الأنام علم الأعلام سليمان بن محمد الإدريسي الأهدل مفتي زبيد المحروسة، وأخيه السيد أحمد بن محمد الأهدل، وشيخ الإسلام العلامة السيد محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل مفتي المراوعة.

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٥٦ - ٥٥٨.

وكلهم أجازوه في سائر العلوم من المعقول والمنقول.

وكان رحمه الله حافظًا لبيبًا ورعًا زاهدًا ذاكرًا حامدًا شاكرًا فصيحًا متكلمًا بالعربية، ومن العلماء الراسخين، قوي الفهم يتوقَّد من الذكاء، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر بين الناس بالشريعة.

وكان مدرِّسًا طوال حياته، وأخذ عنه أفاضل الناس ممن صاروا بعد ذلك علماء يقتدى بهم. واستمد منه الإجازة كثير من علماء الشافعية بله الزيدية مقرين ومعترفين بغزارة علمه وذكائه، وكذا استجازه بعض علماء الحرمين الشريفين.

له مصنفات من جملتها تخميسات للامية ابن الوردي، وكذا ضوابط في عدة مسائل، وفي أوقاف القرآن الكريم.

وممن أخذ عنه وتخرّج به السيد العلامة أحمد بن يحيى الأهدل، والسيد حيدر عبده الحسني، والفقيه حمود الطليلي وأولاده منهم: محمد مهدي، ومرشد الكبير، ومرشد الصغير، ويوسف مهدي، وعلي مهدي.

ومن قصائده في الوعظ والإرشاد:

الحمد لله أن الحمد قد وجبا
له علينا لما أولى وما وهبا
على الدوام فلا نحصي الثناء له
يحبّ من عبده الإلحاح والطلبا
وابن آدم يغضب عند مسألة
يود في ملكه واد له ذهبا

إلى أن قال:

ولا تفكر دنيا لا دوام لها
أن ليس تصفوا لمخلوق بها العطبا

وله نظم في المستحاضات كتبه إجابة لسؤال ورد عليه قال فيه:

والمستحاضات في عهد الرسول أتت
خمس عدها الحفاظ للخبر
قل حمنة بنت جحش ثم أم
حبيبة بنت جحش جاء في الأثر
يتلوها العد بالذكرى لفاطمة
بنت أبي الحبيش فاستمع غروه
وسهلة لسهيل سودة ختمت
للمنذري عدها من كامل النظري

ثم ذكر الأحكام.

وله أيضًا تذييل على مثلثة قطرب قال فيه:

شرد من عيني الكرى ولم ينل منه الكرى
ولم يفد مع الكرى ترددًا في الطلب

توفي سنة ١٣٨٥ هـ عن إحدى وثمانين عامًا رحمه الله وأثابه رضاه.

المهدي الكَتَّاني = محمد المهدي بن محمد بن عبد الكبير (ت ١٣٧٩ هـ).

المهدي الوزاني (*)
(١٢٦٦ - ١٣٤٢ هـ)

المهدي بن محمد بن محمد بن الخضر بن قاسم بن موسى الحسني العمراني أصلاً الشهير بالوزاني، يرجع نسبه إلى عمران بن يزيد بن عبد الله ابن المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهم. وعمران هذا هو جد العمرانيين بجبال غمارة، وليس من العمرانيين الجوطين المعروفين بفاس، وهذا النسب كان يصرح به ويذكره في تآليفه. الشيخ الإمام، العالم العلامة الهمام، المشارك الفقيه النوازلي، المطلع الكاتب المقتدر، المحرر النحرير، الذي نفع الله بعلمه وتآليفه، فقد اشتهرت أيما اشتهار، وتنافس الناس في اقتنائها والاستفادة منها، فلا تدخل مكتبة بالمغرب إلا وتجد بها تأليفًا أو تآليف له.

كانت ولادته بمدينة وزان عام ستة وستين ومائتين وألف.

أخذ بفاس عن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الإخوة الثلاثة الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة وشقيقه الشيخ عمر وشقيقهما الشيخ أحمد، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، والقاضي الشيخ مَحمد - فتحًا - بن عبد

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٩ - ٣١.

الرحمٰن العلوي الحسني، وعن الشيخ محمد بن محمد المقري المعروف بالزمخشري المتوفى عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، وعن الشيخ المهدي بن محمد ابن الحاج السلمي، وعن الشيخ صالح بن المعطي التدلاوي، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة المعروف بالجلود، وعن الشيخ محمد دُعي حميد بن محمد بن بناني قاضي فاس، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ ابن الشيخ قاسم القادري، وأجازه الشيخ ماء العينين الشنجيطي، وكل ذلك مذكور في فهرسته المطبوعة على الحجر بفاس.

ألّف تآليف عديدة جلُّها في الفقه المالكي وما جرى به العمل، فقد حرّر مالهم في ذلك تحريرًا تامًّا حتى صارت الآن تآليفه لا يفتى إلا منها ولا يعدل عنها لغيرها إلا نادرًا، لأنه اطلع على ما للمتقدمين والمتأخرين ولخص زبدة ذلك وأودعها تآليفه، مع بسط في العبارة وقلم سيال وجمع بين النظائر، وقد أعطاه الله شهرة في التآليف في حياته، واقتنى الناس كتبه بأثمان باهظة وتداولوها، فمنها:

- «**المعيار الجديد**». في عشرة أجزاء.
- «**النوازل**». في أربعة أجزاء.
- «**حاشية على شرح الشيخ التاودي ابن سودة على التحفة**».
- «**حاشية على شرحه للامية الزقاق**». كبرى وصغرى.
- «**حاشية على شرح العمل الفاسي**». كبرى وصغرى؛ والثانية هي المطبوعة في جزأين.
- «**حاشية على شرح المرشد الصغير**». للشيخ ميارة.
- «**حاشية على شرح الإمام المكودي على الألفية**».
- «**حاشية على شرح الطرفة**» في اصطلاح الحديث.

وله حواش غيرها لا نطيل بذكرها.

وله تآليف في كراهية القبض في الصلاة؛ وآخر في إباحة الخز للرجال؛ وتآليف في الرد على الشيخ الإمام عبده المصري في مسألة التوسل إلى الله بالأولياء والأنبياء؛ وموافقته في إباحة نبيحة الكتابي التي أفتى بها علماء المغرب؛ وتآليف في الفرق بين الطلاق البائن والرجعي؛ وآخر سماه «**بغية الطالب الراغب القاصد في إباحة صلاة العيدين في المساجد**»؛ وآخر في الرد على الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري في مسألة الطلاق البائن؛ وفهرسته المذكورة، إلى غير ذلك من التآليف المفيدة.

قال ابن سُودَة: قرأت عليه طرفًا مهمًا من نظم ابن عاشر بشرح الشيخ ميارة الصغير، والآجرومية مرتين، فكانت قراءته قراءة تفهيم وتبليغ للمبتدىء، وأجازني إجازة عامة في منتصف ربيع الأول عام تسعة وثلاثمائة وألف في جميع ما تصحّ الرواية عنه، وأعطاني ﷺ بعض مؤلفاته المطبوعة.

توفي ليلة الأربعاء فاتح صفر عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشاميين قرب قبة الشيخ الغياتي بالقباب خارج باب الفتوح. وقول شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الفهري في «رياض الجنة»: إنه دفن بروضة جده الشيخ أبي المحاسن سبق قلم، فقد حضرت جنازته والطلبة يتهافتون على حمل نعشه إلى أن أوصلوه إلى محل دفنه، وكانت له مع سيدنا الجد العابد صداقة وصلة ومودة، وكثيرًا ما كان يأتي لزيارته لكونه ابن شيخه. وكان ﷺ به دعابة وفكاهة في المجالس يستحضر نوادرًا وأخبارًا عجيبة، مائلاً إلى التواضع والخمول وعدم الدعوى، ويستحضر جل نصوص المذهب المالكي لا يجاريه في ذلك أحد من أهل عصره رحمه الله.

المهدي الوزاني العمراني الفاسي = المهدي بن محمد بن محمد (ت ١٣٤٢ هـ).

المُوسْتارِي = علي فهمي الجابي العثماني (بعد ١٣٢٦ هـ).

المُوسَوِي = عبد الوهاب بن أحمد بن حبيب البغدادي (بعد ١٣٠٤ هـ).

ابن مُوسَى = علي بن موسى المدني (ت نحو ١٣٢٠ هـ).

موسى بن أحمد الوصابي(*)

(١٢٨٥ ـ ١٣٥٢ هـ)

الفقيه المشارك: موسى بن أحمد بن سلمة بن محمد بن موسى بن سلمة بن عبد الله بن عبد العزيز، المذحجي، الوصابي، الجُبَيْشي الشافعي، اليماني.

ولد ببلدته الوصاب بأرض اليمن في المحرم من عام ١٢٨٥ هـ.

وهو من أحفاد القاضي أبي محمد بن عبد الرحمٰن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن سلمة الحبيشي الشافعي صاحب كتاب «البركة في السعي والحركة» المطبوع المتداول، ونظم «التنبيه في الفقه الشافعي» للإمام أبي إسحاق الشيرازي في عشرة آلاف بيت، و«الفتاوى الحبيشية»، و«الاعتبار لذوي الأبصار» وغير ذلك، توفي سنة ٧٨٠ هـ ترجمه أحمد الزبيدي الشرجي في «طبقات الخواص».

والحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء التحتية المثناة، وهو بيت اشتهر بالعلم والصلاح والفضل، مساكنهم بتعز وزبيد، وفي اليمن قرية تنسب إليهم.

منهم صاحب الترجمة، أخذ عن القاضي عبد الرحمٰن بن علي الحبيشي، والقاضي عبد الرحمٰن بن محمد الذماري، والحسن بن أحمد الشويطر، وأحمد بن عباس الديلمي، وغيرهم.

برع في الفقه، ومهر في الأدب والنحو والصرف والتاريخ، متواضع الحال، عظيم القدر.

حج عام ١٣٤٩ هـ وزاره الطلبة في منزله، والتقوا به في الحرم المكي الشريف، وأجازهم إجازة عامة بعد ما أسمعهم الحديث المسلسل بالأولية وبعض المسلسلات وأطراف بعض الكتب.

توفي بمدينة الوصاب مسقط رأسه في ربيع الآخر سنة ١٣٥٣ هـ. رحمه الله وأثابه رضاه.

مُوسى جارُ الله(**)

(١٢٩٥ ـ ١٣٦٩ هـ)

موسى جار الله، ابن فاطمة، التركستاني القازاني التاتاري، الروستوفدوني الروسي: شيخ إسلام روسيا، قبل الثورة البلشفية وفي إبانها.

ولد في «روستوف دون» بروسيا.

تفقّه بالعربية وتبحّر في علوم الإسلام. ثم كان إمام الجامع الكبير في بتروغراد (لنينغراد)، وحجّ وجاور بمكة ثلاث سنين. وعاد إلى بلاده، فأنشأ مطبعة في «بتروغراد» خدم بها اللغات العربية والفارسية والتترية والتركية والروسية خدمة مفيدة، وكان يحسن هذه اللغات، وإذا تكلم بالعربية فحديثه بالفصحى، أنفة من العامية. ونشر كتابًا بالتركية عن علاقة المسلمين بالثورة الروسية، أغضب حكومتها، فانتزعت منه المطبعة. وقبض عليه وسجن.

وفي مقدمة أحد كتبه «الوشيعة» وصف لرحلته بعد ذلك، هذا موجزه: «هاجرت بيتي ووطني سنة ١٩٣٠ م هجرة اضطرارية، وقد سدّت عليَّ طرق النجاة، فساقتني الأقدار من طريق التركستان الغربي إلى التركستان الشرقي الصيني، فالبامير، فأفغانستان، وانتهزت الفرصة للسياحة في البلاد الإسلامية. وكنت قد سحت من قبل في الهند وجزيرة العرب ومصر وكل بلاد تركيا وكل التركستان الغربي إذ أنا طالب صغير، ودامت سياحتي في تلك المرة ستة أعوام. وعدت في سياحتي الأخيرة هذه فمررت بتلك الأقطار، وزدت عليها إيران والعراق. اهـ» واعتقله الإنكليز في الهند مدة، في خلال الحرب العالمية الثانية.

(*) «تشنيف الأسماع»، ص: ٥٥٩.

(**) «الوشيعة»: د و، وتوما بيبو المعلوف، في مجلة المجمع العلمي العربي: ٢٦٦/٤، ومعجم المطبوعات: ٦٧٠، والتيمورية: ٢٩٦/٣، والأزهرية: ٦٢/١، ومذكرات كرد علي: ١٢٣٣/٤، وفيه: «وهو من الأفراد الذين لا يحسن بهم الدهر على العالم إلا في العصر بعد العصر، وحياتهم من أولها إلى آخرها حافلة بالخير والنفع»، ومذكرات السيد محب الدين الخطيب، وجريدة الأهرام ١٩٤٩/١٠/٢٦ وفيها: «كان من كبار علماء مسلمي الشمال في روسيا، وقد نزح عن وطنه فرارًا من وجه البلاشفة الذين اتخذوا أسرته المؤلفة من حرمه وستة أولاد رهينة، وجرّدوهم من حقوقهم لأن عائلهم رفض القيام بالدعاية للبلشفية»، و«الأزهرية»، الطبعة الثانية: ١٠٣/١، و«الأعلام» للزركلي: ٣٢٠/٧.

اضطربت عقيدته في أعوامه الأخيرة. ومرض في مصر، فدخل «ملجأ العجزة» بالقاهرة، وتوفي به.

من تآليفه بالعربية:

- «تاريخ القرآن والمصاحف». (ط) الأول منه.

- «شرح ناظمة الزهر». (ط) في عدّ الآيات الكريمة.

- «الوشيعة في نقض عقائد الشيعة». (ط) وعليه ردود.

- وثلاث رسائل نشرها في جزء واحد، اكتفى من اسمه عليها بـ«ابن فاطمة» هي:

- «أيام حياة النبي الكريم» و«نظام التقويم في الإسلام» و«نظام النسيء عند العرب».

وله:

- «شرح بلوغ المرام». (ط) في الحديث، أخبرني به بعض علماء الهند.

- «شرح عقيلة اتراب القصائد». (ط) في رسم المصاحف.

موسى الطويل = موسى بن محمد الطويل (ت ١٣٧٢ هـ).

الحُسَيْني(*)

(١٢٧٠ - ١٣٥٢ هـ)

موسى كاظم «باشا» ابن سليم الحسيني: زعيم فلسطيني. تراس الحركة العربية في بلاده من سنة ١٩٢٠ إلى آخر حياته.

ولد في القدس، وتعلّم بها وبالآستانة.

ولي أعمالاً كثيرة في العهد العثماني، فكان «قائم مقام» في يافا، ففي صفد وعكار وإربد، ثم كان «متصرّفًا» في عسير (باليمن)، ونقل إلى بتليس وارجميدان (في الأناضول)، ثم إلى حوران (بسورية)، فالمنتفق (بالعراق)، وأحيل إلى التقاعد (المعاش) سنة ١٩١٤ م.

ولما احتل الإنجليز القدس عين رئيسًا لبلديتها (سنة ١٩١٧ م)، وبدأ يقود الحركة الوطنية (سنة ١٩٢٠) حين استفحل أمر الصهيونيين بفلسطين. واستقال من عمله في البلدية انقطاعًا إلى العمل السياسي، فترأس جميع المؤتمرات العربية التي عقدت في فلسطين، وانتخب لرئاسة اللجنة التنفيذية العربية، وكان رئيسًا للوفود التي قصدت أوروبا وانجلترة في أعوام ١٩٢١ م و١٩٢٥ م و١٩٣٠ م، وكان يتقن التركية والفرنسية. واستمر في جهاده، مطاعًا، مهيبًا، عف اليد والنفس واللسان، إلى أن توفي بالقدس. وهو والد الشهيد «عبد القادر».

موسى الطويل(**)

(١٢٧٧ - ١٣٧٢ هـ)

الفقيه الأديب، المجاهد: موسى بن محمد، الطويل.

ولد بدمشق سنة ١٢٧٧ هـ وتلقّى العلم عن أعلام عصره، ومنهم الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، وغيره.

كان على صلة بالثوار، يرعى أمورهم، ويعمل على تأمين حوائجهم بشكل دائم، ويمدّهم بالأخبار التي تفيدهم، وكان يحمّس الشباب، ويدعوهم للانضمام للثورة.

اشترى مرة ثيابًا للمجاهدين، فعلم به الفرنسيون وقبضوا عليه، وسجنوه ثلاثة عشر يومًا، وكانوا من قبل قد راقبوه عندما عرفوا صلته بالثوار، ثم بدا لهم أمر فأطلقوا سراحه، ثم عندما أخبره أديب الكلسلي مفوض التحري أن الفرنسيين ينوون به سوءًا توارى عن الأنظار.

له شعر لطيف، منه قوله:

إذا نبت العذار بوجه بدر
ونور الله لاح لدى ظهوره
فلا تغدو لهالته مزيلاً
فَحَلْقُ الوجه من إطفاء نوره

توفي سنة ١٣٧٢ هـ ٦ نيسان ١٩٥٢ م، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

موسى الوصابي = موسى بن أحمد بن سلامة (ت ١٣٥٢ هـ).

(*) جريدة فلسطين ١٢ ذي الحجة ١٣٥٢، والجامعة العربية ١٥ ذي الحجة ١٣٥٢، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٣٢٦.

(**) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جندي: ٥٧١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٦٥٢.

الشِّبْلَنْجي(*)

(١٢٥٢ - بعد ١٣٠٨ هـ)

مؤمن بن حسن مؤمن الشَبْلَنْجِي: فاضل، من أهل شبلنجة (من قرى مصر، قرب بنها العسل).

تعلم في الأزهر وأقام في جواره. وكان يميل إلى العزلة.

من كتبه:

- «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار» (ط).
- «فتح المنان» في تفسير غريب القرآن.
- «مختصر الجبرتي» في جزأين صغيرين.

مُؤْنِس = محمد بن إبراهيم مُؤْنِس المصري الخطّاط (ت بعد ١٣٠٥ هـ).

مولاي الكبير = عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي ابن زيدان (ت ١٣٦٥ هـ).

ابن مِيرداد = عبد الله بن أحمد بن أبي الخير بن عبد الله المكي (ت ١٣٤٣ هـ).

المِيقَاتي = كاظم بن خير الدين مفتي طرابلس الشام (ت ١٣٧٩ هـ).

المِيقَاتي = كامل الميقاتي أمين الفتوى بطرابلس الشام (ت ١٣٧٥ هـ).

المَيْمَني = عبد العزيز الميمني الراجكوتي (ت ١٣٩٨ هـ).

(*) «نور الأبصار»: مقدمته و Brock. S. 2: 737، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٣٣٤.

حرف النون

ناجي أَدِيب(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٥ هـ)

ناجي أديب، اللاذقي: فاضل، من أهل اللاذقية.

كان من أعضاء «المؤتمر السوري» بدمشق، بُعيد الحرب العامة الأولى؛ وأقام بها إلى أن توفي.

له:

- «التهذيب الإسلامي». (خ) في آداب الكتاب والسنة وأحكامها.
- «حديث رمضان». (ط) على نهج الأول.

ناصر الدين الدهلوي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٠ هـ)

الشيخ الفاضل: ناصر الدين بن محمد علي الحنفي الدهلوي، أبو منصور، كان من نسل القاضي عبد الغفور الداعيبوري القنوجي.

ولد بناگپور.

قرأ العلم على أبيه وجده، وتعلّم اللغة الإنجليزية، ثم قرأ التوراة والإنجيل على أحبار اليهود والنصارى، ثم صرف عمره في المناظرة بالنصارى، وأفنى قواه في الذبّ عن الملة الحنيفية، وصنّف كتبًا، وكان في صدد تصنيف التفسير على أسلوب جديد، كان يفسر القرآن الكريم بالأحاديث الصحيحة، ويصدقها بآيات التوراة والإنجيل، ولكنه لم يتم.

ومن مصنفاته:

- «نويد جاويد».
- «دولة فاروقي».
- «عقوبة الضالين في الرد على هداية المسلمين» لعماد الدين المسيحي.
- «الاستيصال في الرد على المسيح الدجال» لرامچندر المسيحي.
- «رقيمة الوداد في الرد على نياز نامه» لصفدر علي المسيحي.
- «لحن داودي في الرد على نغمة طنبوري» للعماد المذكور.
- «إنعام عام في الرد على آئينه إسلام» لرجب علي المسيحي.
- «إفحام الخصام في الرد على تفتيش الإسلام» لراجرس المسيحي.
- «تصحيح التاويل في الرد على تفسير المكاشفات» للعماد المذكور.
- «إعزاز القرآن في الرد على إعجاز القرآن» لرامچندر المذكور.
- «ميزان الميزان في الرد على ميزان الحق» لفندر الإنجليزي.
- «مجموعة وعظ وياد داشت، و«الشلاق في الرد على تهذيب الأخلاق الجريدة» للسيد أحمد بن محمد المتقي الدهلوي.
- «حرز جان في الرد على أصلية قرآن» لعبد الله آتهم المسيحي.

(*) الشيخ بهجة البيطار، في جريدة الأيام، بدمشق ٦ ربيع الآخر ١٣٥٥ هـ و«الأعلام» للزركلي: ٧/٣٤٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٧.

- «التبيان في الأجوبة لأسئلة النصارى»، و«مصباح الأبرار في الرد على مفتاح الأسرار» لفندر المذكور.

- «التأديب» و«نمونه تحريف»، و«تشويش القسيسين»، و«المحاكمة بين عقوبة الضالين وهداية المسلمين»، و«تنقيح البيان في الرد على تفسير القرآن» للسيد أحمد المذكور.

مات سنة عشرين وثلاث مئة وألف بدهلي.

ناصر علي الغياثپوري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٥ هـ)

الشيخ الفاضل: ناصر علي الحنفي الغياثپوري ثم الآروي، أحد العلماء الماهرين في الصناعة الطبية.

ولد ونشأ بغياثپور قرية من أعمال عظيم آباد.

قرأ المختصرات على المولوي علي أعظم البهلواروي، ثم سافر إلى البلاد، وقرأ سائر الكتب الدراسية على مولانا عبد الحليم بن أمين الله الأنصاري اللكهنوي، وتطبّب على الحكيم إبراهيم بين يعقوب الحنفي اللكهنوي ولازمه مدة طويلة، ثم رجع إلى بلاده وتدير ببلدة «آره»، كان يدرِّس ويفيد.

له مصنفات كثيرة شهيرة، منها:

- «ناصر الأبرار في مناقب أهل البيت الأطهار».
- «عناصر الشهادتين».
- «عناصر البركات ترجمة دلائل الخيرات».
- «مناصر الحسنات».
- «ناصر الطلاب».
- «أربعة عناصر في اللغة».
- «مفردات ناصري».
- «ناصر المعالجين» في الطب.
- «ناصر المحسنين في أخلاق سيد المرسلين».

مات في صفر سنة خمس وثلاث مئة وألف ببلدة «آره».

ناصر بن فارع الشميري(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٠ هـ)

العالم الأديب، الفقيه الرضي، العدل الفرضي: ناصر بن فارع الخالدي، الشميري، اليماني، الشافعي.

والشميري نسبة لجبل شمير كأمير قريب تَعِزّ.

قرأ على علماء بلدته ثم رحل إلى مدينة بيت الفقيه، فقرأ على الشيخ محمد بن علي السِنْدي في النحو والصرف، وعلى الشيخ محمد بن حسن فرج في الأَصْلَيْن والفقه، وعلى السيد الأمين بن عبد القادر البحر في الحديث ومصطلحه، وأخذ على غيرهم من العلماء الأخيار.

وأظهر تفوقًا في الفقه وعلوم الآلة، ثم قعد للتدريس، فاستفاد منه الناس، وصار من ذوي التبريز والنبالة، مع الاستقامة والنزاهة، والجدية التامة التي لا تشاب بعاهة.

توفي بمدينة بيت الفقيه سنة ١٣٦٠ هـ، ودفن بها. رحمه الله وأثابه رضاه.

ناصِر بن مُبارَك(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٦ هـ)

ناصر بن مبارك بن صباح بن جابر الصباح: فاضل، من بيت الإمارة في الكويت.

كان كفيفًا. وعاش في كنف أبيه الأمير مبارك، فعكف على علوم الدين والعربية، فتمكّن منها، واستعان بمساعد له اسمه سليمان العدساني، فأملى عليه «حاشية على شرح السيوطي على ألفية ابن مالك» في النحو، ولم يتمها.

توفي في الكويت.

ناصر بن محمد بن ناصر(****)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٧ هـ)

عالم.

كان إمامًا وخطيبًا لجامع حريملاء بالسعودية.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٨٨.

(**) «تشنيف الأسماع»، ص: ٥٦٠.

(***) «تاريخ الكويت»: ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٣٤٩.

(****) «الحالة العلمية في حريملاء»، ص: ٤٤ ـ ٤٥.

قرأ عليه كثير من طلبة العلم. وهو من أسرة حمد بن محمد بن منيس الذي عرف بشجاعته وفتكاته.

ناصر النَّقْشَبَنْدي(*)

(١٣٠٦ ـ ١٣٨٢ هـ)

ناصر بن محمود بن ناصر النقشبندي: عالم بالآثار. عراقي.

ولد بالبصرة وتعلم بها وببغداد، ثم بكلية وستمنستر بلندن. وعيِّن مدرسًا في دار المعلمين ببغداد، فمفتشًا في مديرية الآثار. وشارك في أعمال التنقيب. وتولّى إدارة المسكوكات والأبحاث الإسلامية في مديرية الآثار العامة.

له كتب مطبوعة، منها:

- «الدينار الإسلامي في المتحف العراقي» الأول منه.
- «الدرهم الإسلامي» الأول أيضًا، طبع بعد وفاته.
- «صناديق مراقد الأئمة في العراق».
- «المصاحف الكريمة في صدر الإسلام».

ونشر نحو ٢٠ بحثًا.

الناصري = أحمد بن خالد بن حماد بن محمد السلاوي الدرعي (ت ١٣١٥ هـ).

ناصِف = حفني بن إسماعيل بن خليل (ت ١٣٣٨ هـ).

ناصِف = منصور بن علي ناصِف المصري (بعد ١٣٧١ هـ).

ناظر حسن الديوبندي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: ناظر حسن بن أمير بخش بن ظهور عالم الحنفي الديوبندي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بديوبند.

قرأ العلم على أساتذة المدرسة العربية بها، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ست وتسعين ومئتين وألف. ثم لازم الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنپوري ببلدة «سهارنپور» وأخذ عنه الحديث.

ثم ولي التدريس ببلدة چهتاري ـ بفتح الجيم المعقود ـ فدرَّس بها زمانًا طويلاً، ثم ولي التدريس في المدرسة العالية بكلكته، فدرَّس بها مدة من الزمان وأحيل إلى المعاش، ثم سافر إلى دهاكه حوالى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، ودرَّس في جامعتها بضع سنين، وعيِّن رئيسًا للمدرسة العالية في «دَهاكه» وتوفي هناك.

له مصنفات عديدة بالأردو، منها:

- «الفرقان في قراءة أم القرآن» في مجلد ضخم.
- «كشف الغطا عن مسألة الربا».

مات غرة ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف.

ناظم محمد سليم الكزبري(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٩ هـ؟)

عالم، خطيب.

درس علوم الشريعة على والده الشيخ سليم الكزبري، وعلى المحدِّث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني، ثم على الشيخ أبي الخير الميداني.

أُسند إليه التدريس الديني في دائرة الفتوى بدمشق، وتولّى تلاوة المولد النبوي الشريف بالأموي بدمشق مدة تقارب ثلاثين سنة، تحت قبة النسر خَلَفًا لوالده.

توفي بدمشق ودُفن في مقبرة الباب الصغير.

نافِع الخَفَاجي(****)

(١٢٥٠ ـ ١٣٣٠ هـ)

نافع بن الجوهري بن سليمان بن حسن مصطفى الخفاجي التلباني: فاضل، كثير النظم. من أهل «تلبانة»

(*) «الدرهم الإسلامي»: مقدمته. و«معجم المؤلفين العراقيين»: ٣/٣٧٨، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٣٤٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٨٨.

(***) «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٣٤٥، و«تاريخ علماء دمشق»: ٣/٤٢٨.

(****) «بنو خفاجة»: ٣/ ١٠١ ـ ١١٩، ثم ٤/١٠ ـ ٤٢ وفيه مختارات من نظمه، و«الأعلام» للزركلي: ٧/٣٥٢.

من قرى المنصورة بمصر. تعلم في الأزهر، وعاد إلى قريته وتوفي بها.

له كتب ورسائل ما زالت مخطوطة كلها، منها:

- «تنوير الأذهان في علم البيان».
- «مطالع الأفكار» في المنطق.
- «السرّ المكتوم» جزء منه، في علوم مختلفة.
- «جواهر الكلم في منظوم الأمثال والحكم».
- «مروج الذهب» مقامة.
- «المقامة السعفانية» فكاهية.
- «مواعظ شعرية» مرتبة على الحروف.
- «ديوان» جزء منه.

النائب = عبد الوهاب بن عبد القادر بن عبد الغني العراقي (ت ١٣٤٥ هـ).

نبهان = عبد القادر الحمصي ثم الدمشقي (ت ١٣٣١ هـ).

النبهاني = (مؤسّس حزب التحرير الإسلامي) = تقي الدين إبراهيم (ت ١٣٩٨ هـ).

النَبَهَانِي = محمد بن خليفة بن حَمَد بن مُوسى (ت ١٣٦٩ هـ).

أبو النَّجا = محمد بن عبد الله أبو النجا الأزهري (ت ١٣٦٨ هـ).

النَّجَّار = أحمد بن علي بن حسن بن صالح الحجازي (ت ١٣٤٧ هـ).

النجّار = عبد الوهاب بن سيّد أحمد المصري الفقيه المؤرخ (ت ١٣٦٠ هـ).

النَّجَّار = علي بن حسن بن صالح الطائفي الطبيب (ت ١٣١٣ هـ).

النَّجَّار = علي بن محمد بن عامر الأزهري المصري الشافعي (ت ١٣٥١ هـ).

النَّجَّار = محمد بن علي النَّجَّار المصري اللغوي (ت ١٣٨٥ هـ).

النجم الأَتَاسِي = محمد بن محمود بن محمد بن عبد الستار الحمصي (ت ١٣٥٢ هـ).

نجم الدين الچرياكوتي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٧ هـ)

الشيخ الفاضل: نجم الدين بن أحمد علي بن غلام حسين بن سعد الله العباسي الچرياكوتي، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر والعلوم العربية.

ولد ونشأ بچرياكوت ـ بكسر الجيم المعقود وتشديد الياء التحتية آخرها التاء العجمية ـ.

قرأ العلم على والده ولازمه مدة مديدة، وفاق أقرانه في كثير من العلوم.

ومن مصنفاته:

- «هفت أقسام»، في الصرف.
- «الإعراب الأربعة»، في النحو.
- «رسالة في العروض والقافية».

وله غير ذلك من الرسائل.

مات في شوال سنة سبع وثلاث مئة وألف.

نجم الدين ابن الشيخ ضياء الدين النقشبندي(**)

(١٢٨٠ ـ ١٣٣٧ هـ)

ولد في «بيارة»، وتربىٰ في العلم والزهد والتقوى. أخذ قسطًا وافرًا من العلم، وأخذ الطريقة العلية من عمه الماجد محمد بهاء الدين، ثم من والده المرشد عمر ضياء الدين.

كان صنو علاء الدين وفي عمر واحد، ولأمر ما، وتأنّيًا من علاء الدين الذي هو أكبر منه بأشهر، قام بعد وفاة والده مقامه في الإرشاد.

رعى المدارس والطلاب، واعتنى بالعلم والعلماء. كان يأنس بالفقهاء والصلحاء ويحب أسرار التنزيل والكتب العلمية والفقهية، كما كان بعيدًا عن بهارج الدنيا وزخارفها، عابدًا زاهدًا، عارفًا بمسالك الطريق وأحوال الطريقة وأدوار ومقامات التصوّف، طبيبًا روحيًا حاذقًا لأدران النفس ومكائدها، أمسىٰ محط أنظار المريدين والمنسوبين، ومطمح نظر العلماء الراسخين.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٩.

(**) كتاب تفسير سورة ﴿وَالتِّينِ﴾ للشيخ محمد عثمان سراج الدين الثاني ص: ٨٤، ٨٥، ٨٦.

وقد كان ﷺ في كمال الوقار والأدب، يحبه الأدباء والظرفاء وأرباب القلم، وله أدب رفيع وشعر بليغ رقيق تفيض منه العاطفة، وتفوح منه الرائحة والحب، ولقبه في الأدب كوكب وهو نفسه نجم ثاقب في الطريقة وآدابها، ومواضيع مكتوباته تدور حول التصوف والمعاني والرموز، لا يفهمها إلا المتخلّق بأخلاقه السنية.

له أولاد وأحفاد كثيرون، أبرزهم: الشيخ محمد، والشيخ نور الدين، والشيخ زين الدين، والشيخ محمد عثمان، والشيخ كمال، والشيخ حيدر، والشيخ عين الدين، والشيخ سيف الدين. والشيخ صاحب. وله كرامات كثيرة.

ومن كراماته انه كان يومًا مع جماعة من العلماء والمشايخ في غرفة مدرِّس مدرسة بيارة، وكان في حضوره العلامة النجيب السيد بابا رسول بيدني المدرِّس في قرية أبي عبيدة. وكانت هذه الغرفة مشرفة على ساحة الخانقاه، وفجأة أمر حضرة نجم الدين قدس الله سره بشدة بإعداد الخيل بكمال السرعة وإحضارها إلى ساحة الخانقاه. فأحضرت له، وأمر أن لا يصاحبه أحد في سفرته هذه، فتحير الناس من هذا الأمر. فأركض الفرس بشدة قاصدًا بلدة حلبجة، وتوجه فورًا إلى بيت قابى دار باشا وطلب إحضار طاهر بك بسرعة. فلما حضر قال له حضرة نجم الدين بشدة: طاهر أنت لما كنت على قبر فلان والعالم يلقنه عند الدفن حسب الأصول، أيّ خيال باطل جاء بقلبكم؟ وإنني في بيارة أطلعني الله على خيالكم الواهي، فكيف لا يسمع التلقين من في القبور؟ فارتمى طاهر بك أرضًا وقال: أتوب إلى الله على يديكم، وأخذ بقوائم الفرس يقبّلها باحترام ووقار وقال: والله تفكرت وقلت في خيالي عند تلقين هذا الميت: هذا ميت وتحت التراب والحجارة وفي عمق غير قليل كيف يسمع صوت الملقن؟ غير أنني الآن اعترفت بتقصيري وضعف يقيني وأيقنت ببركة وجودكم أن الله قادر، فكما أعلمكم بهولجسي، فهو قادر أن يسمع من في القبور التلقين. ثم رجع حضرة نجم الدين من فوره إلى بيارة منفردًا ولم ينزل في بيت الباشا رغم إلحاحه. وكان حضرة نجم الدين يحب طاهر بك لأنه كان مخلصًا جدًا لحضرته، وبهذا الإخلاص نال من الله البلاغة.

له ديوان أشعار ومَدائح للنبي ﷺ.

نجم الغني الرامپوري(*)

(١٢٧٦ ـ ١٣٥١ هـ)

الشيخ الفاضل: نجم الغني بن عبد الغني بن عبد العلي بن عبد الرحمٰن بن محمد سعيد الحنفي الرامپوري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية والتاريخ.

ولد بمدينة رامپور سنة ست وسبعين ومئتين وألف.

سافر مع والده إلى أوديپور سنة إحدى وتسعين وقرأ عليه النحو والصرف، ورجع إلى رامپور سنة إحدى وثلاث مئة وألف، فقرأ الكتب الدراسية على المولوي ظهور حسين والشيخ إرشاد حسين والعلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، وأخذ الحديث عن السيد حسن شاه وولده السيد محمد شاه، والفنون الأدبية عن الشيخ محمد طيب بن محمد صالح الكاتب المكي، والطب عن الحكيم حسين رضا والحكيم أحمد رضا اللكهنويين، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ست وثلاث مئة وألف، ثم سافر إلى «أوديپور» وولي التدريس بها لعلّه بعد وفاة والده.

له مصنفات كثيرة بالأردو، منها:

- «مذاهب الإسلام في الملل والنحل».
- «عقود الجواهر في أخبار البواهر».
- «أخبار الصناديد في تاريخ روهيلكهند».
- «تاريخ أوده» في أربعة أجزاء.
- «خواص الأدوية» في الطب.
- «بحر الفصاحة» في البيان والبديع والعروض.
- «نهج الأدب» في النحو والصرف.
- «منتهى القواعد وتهذيب العقائد».
- «ميزان الأفكار».

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٩.

- «نجم الغنى».
- «تعليم الإيمان».
- «تذكرة السلوك».

وله: كتاب بسيط في أصول الفقه.

وله: «القول الفصل في شرح مسألة الطهر» المتخلل من شرح الوقاية.

مات لخمس بقين من صفر سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة وألف.

نجيب كيوان = محمد نجيب بن حسن (ت ١٣٥٢ هـ).

النح محمد عبد الرحمٰن بن السالك العلوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٨ هـ)

علاّمة، قاض، شاعر.

اسمه الكامل: النح محمد عبد الرحمٰن بن السالك بن بابا بن أحمد بييه العلويّ.

من بيت علم وقضاء، وأدب وتصوّف في موريتانيا.

له عدّة مؤلفات منها: «**عون المحتسب بشرح ما يُعتمد في المهذب من الكتب**».

النَّدْوِي = مسعود الندوي الباكستاني (ت ١٣٧٣ هـ).

نديم الجسر(**)

(١٣١٥ ـ ١٤٠٠ هـ)

مفتي طرابلس الأسبق الشيخ العلامة نديم بن حسين بن محمد بن مصطفى الجسر، واحدًا من أهم رجالات القانون وأعلام الفقه الإسلامي في زمانه.

وآل الجسر من العائلات العريقة والمرموقة في طرابلس الفيحاء، ويغلب الظن أن أصل العائلة من دمياط بمصر، وكانت تعرف باسم المائي، تنتمي كما يقول علماء الأنساب إلى الشجرة النبوية الشريفة.

وأول من جاء من عائلة الجسر إلى لبنان هو فضيلة الشيخ مصطفى الجسر منذ أكثر من مائتي سنة، وقد توارث آل الجسر العلم كابرًا عن كابر، وخلفًا عن سلف.

وقد ولد الشيخ نديم الجسر في طرابلس عام ١٨٩٧ م، وهو ابن العلامة الشهير حسين الجسر المعروف بسعة العلم والذي أسس المدرسة الوطنية في طرابلس، وكانت تعلم العلوم الشرعية والمدنية على السواء.

وقد كان الشيخ نديم محبًّا للعلم منذ صغره. حيث درس علومه في المدرسة الوطنية بحمص والتي كان يديرها زمانذاك الأستاذ علي النملي، ثم انتسب بعد ذلك إلى مكتب الحقوق في بيروت وتخرّج منه محاميًا.

وتقلّب الشيخ نديم في عدد كثير من الوظائف الهامة، ففي أثناء الحرب العالمية الأولى التحق بالجيش العثماني وعيّن برتبة ملازم ضابط، وبعدما أنهى حياته العسكرية عين «باش كاتب» في وزارة العدل بلبنان عام ١٩٢٨ م، ثم رقي إلى درجة مستشار عام ١٩٢٨، ثم إلى مدع عام، ثم رقى إلى منصب مستشار ملازم في محكمة الاستئناف، انتقل بعدها إلى العمل الإداري فعيّن نائبًا عامًّا في منطقة زغرتا، ثم عين قائمقامًا في عكار.

وحين علق الفرنسيون الدستور اللبناني استقال الشيخ نديم الجسر من الوظائف الحكومية، وأخذ يمارس أعمالاً حرة، فعمل مدرِّسًا ومحاضرًا لمادتي التاريخ والجغرافيا في مدرسة النهضة العلمية في طرابلس، واشتغل في المحاماة، وقد زاول هذه المهنة مدة طويلة كان فيها مثال الإخلاص والتجرّد والنزاهة في استخلاص الأحكام، ورفع الظلم عن المظلومين، وعقاب الظالمين.

ثم تولّى الشيخ نديم الجسر ـ يرحمه الله ـ القضاء الشرعي، وبقي يزاوله حتى عام ١٩٤٧م، ثم عاد إلى مهنة المحاماة.

ونظرًا لما كان يتمتع به الشيخ نديم الجسر من دماثة خلق، وسعة علم، وإخلاص ونزاهة في العمل، فقد أحبّه أهل مدينته طرابلس وانتخبوه نائبًا عن المدينة عام ١٩٥٧م.

(*) «بلاد شنقيط: المنارة والرباط» ص: ٥٣٣.

(**) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية الاثنين ١٦ تشرين الثاني ١٩٩٨م السنة ٣٦، العدد ٩٤٤٠، وتتمة الأعلام ٢/٢٠٩.

وفي عام ١٩٥٩ م أجمعت الهيئات الإسلامية والعلمية والثقافية في طرابلس على انتخاب سماحته لتولّي منصب الإفتاء في لبنان الشمالي، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٧٩ م حين قدم استقالته.

وقد كان الشيخ نديم الجسر إلى جانب براعته في القانون والمحاماة والعمل السياسي شاعرًا مجيدًا، وناثرًا بليغًا، وخطيبًا مفوّهًا، وأديبًا أريبًا، وفقيهًا قديرًا، ذا عقل مستنير، وفكر وضّاء وبصيرة وقّادة.

وقد كان الشيخ نديم الجسر ـ يرحمه الله ـ طويل القامة، أسود العينين، ممتلىء الجسم، أنيق الملبس، جميل المظهر، قليل المزاح، يمشي بوقار وهدوء وسكينة، ذو هيبة وجلال، احترمه الجميع وأحبوه من كل أنحاء الوطن.

وقد كان الشيخ نديم الجسر يخلو ساعات وساعات للكتابة والتحبير، والتأليف والتصنيف، فقد ألّف الكتب، وألقى المحاضرات، فقد ترك سماحته:

كتاب «قصة الإيمان»، وهو من أهم كتبه وأجلّها على الإطلاق إذ حاز إعجاب الأوساط الإسلامية، وتقرّر تدريسه في كلية أصول الدين بالأزهر الشريف في ذلك العهد.

كما ترك كتابًا بعنوان «شرح قانون الجزاء» وهو كتاب في القانون.

- كتاب «غريب القرآن».
- «الموجز في الفلسفة العربية».
- «أدب الحياة في الإسلام».
- «الجواب الإلٰهي».
- «شبابنا بين الإيمان والتدين».
- «فلسفة التربية في الإسلام».

وللشيخ نديم الجسر أيضًا كتاب لم ينشر بعنوان «ألفية في علم الأصول».

كما بدأ بتفسير الآيات المتشابهات، لكن المنية وافته قبل نشرهما.

وله ديوان شعري مخطوط يحتوي على كثير من القصائد الوجدانية والمدائح النبوية والتوسلات إلى الله عز وجل بديباجة مشرقة آسرة، وأسلوب يغلب عليه طابع الجزالة. وله مرثاة رائعة في دولة الرئيس عبد الحميد كرامي، ومآثره وجليل أعماله وفضله على طرابلس ولبنان.

هذه سيرة مختصرة، وغيض من فيض، وقطرة من بحر لجي متلاطم، وغصن أملود من سنديانة عملاقة، رفعت راية العلم والفضل والتقى كانت تحمل اسم نديم الجسر، مفتي طرابلس وعلامة كل لبنان.

نذير أحمد السهسواني(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٩ هـ)

الشيخ الفاضل: نذير أحمد بن آل أحمد الحسيني النقوي السهسواني، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد ونشأ بسهسوان.

سافر للعلم، فقرأ على مولانا أحمد حسن المرادآبادي، والعلامة فيض الحسن السهارنپوري، والشيخ تراب علي اللكهنوي، وعلى غيرهم من العلماء، وتطبّب بدهلي على الحكيم فيض علي الدهلوي، ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة.

أخذ عنه خلق كثير، وله مصنفات.

مات في ربيع الأول سنة تسع وثلاث مئة وألف بسهسوان، كما في «حياة العلماء».

نذير أحمد الدهلوي(**)

(١٢٤٧ ـ ١٣٣٠ هـ)

الشيخ الفاضل: نذير أحمد بن سعادة علي بن نجابة علي الأعظمپوري البِجْنوري ثم الدهلوي، أحد الأدباء المشهورين.

ولد سنة سبع وأربعين ومئتين وألف ببلدة «بِجْنور».

قرأ المختصرات على مولانا نصر الله الخويشكي الخورجوي ببلدة بجنور، ثم دخل دهلي سنة ثمان وخمسين وقرأ العلم على أساتذة المدرسة الكلية بها.

ولي التدريس بكنجاه من أرض پنجاب سنة إحدى وسبعين، وبعد سنتين ولي نظارة المدارس ببلدة «كانپور».

تعلم اللغة الإنجليزية، ثم أعان الولاة في نقل تعزيرات الهند من اللغة الإنجليزية إلى الأردوية،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٨٩ ـ ١٣٩١.

وأصلح ما كان فيه من خلل في تعبير المعاني ووضع المصطلحات، وصار سعيه مشكورًا في ذلك، فناب الحكم في إحدى المتصرفيات، ثم استقدمه نواب مختار الملك وزير الدولة الآصفية إلى بلاد الدكن وولاه على بعض الأقطاع، فأقام بتلك البلاد عشرة سنين، وأحيل إلى المعاش، فرجع إلى بلدته دهلي واعتزل في بيته.

وكانت له اليد الطولى في العلوم العربية، والكعب العالي في الفنون الأدبية، وكان يقع في الحديث الشريف وفي رواته ويقول: هم جهال لا يعرفون العلوم الحكمية ولا معاني الأحاديث الحقيقية، وكان حفظ القرآن الكريم في كبر سنه، ونقل معانيه باللغة الأردوية، ومال في تفسير القرآن إلى أقوال مرجوحة، وكان كثير الافتخار بترجمته للقرآن، لتضلّعه من اللغتين، ومعرفته لأساليبهما، ويؤخذ عليه أنه قد يختار التعبير الذي لا يليق بالملك العلام وجلال الكلام، لغرامه باستعمال ما جرى على لسان أهل اللغة، وشاع في محاورة بعضهم لبعض، وقد يتورّط بذلك فيما يثير عليه النقد واللائمة، ووقع له ذلك في كتاب «أمهات الأمة» الذي حدثت عليه ضجة، وكثرت فيه الأقاويل.

كان عصاميًا، صنيع نفسه وجده واجتهاده في العلم والأدب والتأليف، وكان يفتخر بذلك، وكان خطيبًا بارعًا، لاذعًا في النكت، كثير التهكم، قد أيد حركة السيد أحمد خان التعليمية وانتصر لها بخطابته ومحاضراته، وأعان خليفته النواب محسن الملك، وكان ذا عناية بتنمية الأموال وتثميرها مقتصدًا في إنفاقها، حلو الحديث، فكه المحاضرة، كثير الدعابة، خفيف الروح، حاضر البديهة، زار الأمير حبيب الله خان والي أفغانستان الهند، فقابله المولوي نذير أحمد في دهلي، وقد اجتمع العيد مع الجمعة، فأنشده ع:

عيد وعيد وعيد صرن مجتمعه
وجه الحبيب ويوم العيد والجمعة

ففرح الأمير بحسن اختياره، وحضور بديهته، وأقبل عليه يقبّله ويعانقه ويبالغ في الثناء عليه.

وكان أسمر اللون، طويل القامة مائلاً إلى السمن، بطينًا، كبير الهامة، أصلع، له عينان صغيرتان غائرتان تنمان عن ذكاء مفرط، جهوري الصوت، أفوه واسع الشدقين، صغير الأنف كبير المنخرين، صغير العنق غليظه، متجمّلاً في اللباس إذا برز للناس، مقتصدًا فيه إلى النهاية إذا دخل البيت، واشتغل بذات نفسه.

وله مصنفات ممتعة، أحسنها:

- «**ما يغنيك في الصرف**» في التصريف، و«**مبادىء الحكمة**» في المنطق في أسلوب عصري مبسط، كلاهما بالأردو.
- «**الحقوق**» و«**الفرائض**».

وله غير ذلك، نحو: «**مرآة العروس**»، و«**بنات النعش**»، و«**توبة النصوح**»، و«**ابن الوقت**»، و«**الأيامي**»، كلها روايات أخلاقية تجمع بين الأدب والعلم، وتعليم الدين والأخلاق، وتلقيت بقبول عظيم.

وله: أبيات رقيقة رائقة بالعربية.

له في قدوم الأمير حبيب الله خان ملك أفغانستان:

جمعت فيك التقى والملك والأدبا
والله إنا نرى في شأنك العجبا
ذكرتنا الخلفاء الراشدين فدم
على الهدى واتبع منهاجهم رغبا
إنا لفي زمن في أهله خبل
لا يحسنون اكتساب العلم والطلبا
لا سيما المسلمون الغافلون فهم
يرجون أجرًا ولا يقضون ما وجبا
الجهل فقر وداء لا شفاء له
ولا نهاية إلا الموت والعطبا
بالقل والذل دنيانا مكدرة
والدين فينا ينادي الويل والحربا

إلى غير ذلك، مات بالفالج سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة دهلي.

نذير حسين = محمد نذير حسين (ت ١٣٢٠ هـ).

نذير علي الفتح پوري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٥ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: نذير علي الصديقي الحنفي اللكهنوي ثم الفتحپوري، أحد الأفاضل المشهورين بكثرة الدرس والإفادة.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٣.

ولد ونشأ بلكهنؤ.

قرأ العلم على المفتي واجد علي البنارسي، ولازمه مدة طويلة حتى برع في العلم وفاق أقرانه في العلوم الحكمية.

درّس وأفاد مدة من الزمان ببلدة لكهنؤ، ثم ولي التدريس بمدرسة محمودآباد من أعمال سيتاپور، فدرّس بها زمانًا طويلاً، ثم ترك الخدمة والوظيفة وسكن بفتحپور من أعمال باره بنكي ودرّس بها مدة عمره، وكان من الفضلاء المشهورين في عصره، انتفع به خلق كثير من العلماء والمشايخ.

توفي سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف بفتحپور.

نَشَّابَة = محمود بن محمد بن عبد الدائم الطرابلسي الشامي (ت ١٣٠٨ هـ).

الحويحي(*)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٠٧ هـ)

نصر بن أحمد الحويحي: فقيه شافعي مصري، من علماء الأزهر.

له كتب، منها:

- «**الإسفار**» (ط) في الحكمة، فرغ من تأليفه سنة ١٣٠٧ هـ.
- «**المبادىء النصرية لمشاهير العلوم الأزهرية**» (ط).
- «**الرسالة الأزهرية على وجود رب البرية**».

أبو النصر الخطيب = محمد بن عبد القادر بن صالح (ت ١٣٢٤ هـ).

نصرت علي الدهلوي(**)

(١٢٦٤ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: نصرت علي بن ناصر الدين بن محمد علي الحسيني الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين في المناظرة.

ولد لسبع عشرة خلون من شوال سنة أربع وستين ومئتين وألف.

قرأ الكتب الدراسية على أساتذة عصره، وتعلّم اللغة الإنجليزية، وصنف التصانيف الكثيرة، منها:

- «**نصرة اللغات**».
- «**مرآة السلاطين**».
- «**أحسن الدليل في معلومات التوراة والإنجيل**».

وغير ذلك.

نصير الحق العظيم آبادي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٨ هـ)

الشيخ الفاضل: نصير الحق بن محمد حسين العظيم آبادي، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية.

ولد ونشأ بعظيم آباد.

قرأ العلم على العلامة عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري، والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي، والشيخ عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، وتطبّب على الحكيم عبد المجيد بن محمود الشريفي الدهلوي.

ثم رجع إلى بلدته، ورزق حسن القبول في العلاج، وصار المرجع والمقصد في هذا الباب.

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف.

ابن نصيف = حسين بن محمد بن حسين الجداوي (ت ١٣٧٩ هـ).

نَصِيف = محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله الجدَّاوي (ت ١٣٩١ هـ).

نصيف محمد الجزائري(****)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٤ هـ)

نصيف محمد بن الحسن بن عمر أفندي نصيف الجزائري أصلاً، الشافعي مذهبًا، نزيل مدينة جدة، ويعرف بالشيخ نصيف.

(*) «هدية العارفين» للبغدادي ٢: ٤٩٢ ووقع فيه «الخونجي» على أن نسبته ما زالت غامضة ولعله مغربي الأصل من قبيلة «حيحة» بالكسر، أو «حاحة» من السوس؟ و«إيضاح المكنون»: ٢/٤٢٣، و«الأزهرية»: ٧/٣٦٤، و«الأعلام»: ٨/ ٢١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٣.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٣.

(****) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٩٣ ـ ١٩٥.

قال ابن سُودَة: هذا الشيخ ممن اتصلت به لما ذهبت إلى الحج، وقد جرى ذكره في رحلتنا كذلك كما تقدم في ترجمة محمد بن إبراهيم، ونأتي هنا بمقتطفات من ذلك على وجه الاختصار: ولما تناولت الغداء عند سفير المغرب بمدينة جدة العلامة المشارك الخير الذاكر محمد غازي، طلبت منه الذهاب عند الشيخ نصيف عالم جدة، وذكرت أن عندي رسالة من الشيخ الأستاذ محمد ابن تاويت الطنجي مع بعض الكتب أرسلها إليه بواسطتي، فقال: إن لي صحبة معه واتصالاً كثيرًا وإني أذهب معك عنده. فلما وصلنا إلى منزله قابلنا أحسن مقابلة، وبعد التعرف قال: إني أسمع بآل ابن سودة بالمغرب من قديم الأزمان وإنهم يمثلون العلم به هذه المدة.

وبعد المذاكرة سألته عن أشياخه فقال: عندي عدة أشياخ ولم أوفق لطلب الإجازة منهم عدا الشيخ فالح بن محمد الطاهر عالم مكة فإنه أجازني إجازة عامة. وهذا الشيخ توفي عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، ثم ناولته الجزء الأول من «اختصار كتاب العين مع الأربعين المنذرية» الذي كلفني الشيخ ابن تاويت بتقديمها إليه مع المذكرة، وأبلغته السلام فاستعرضه في ذهنه وقال: نسيت هذا الرجل ولم أستحضره الآن لأني مصاب بالنسيان في هذه الأيام لكبر سني.

وهذا الشيخ وجدته قد ظهر عليه أثر الكبر، جاوز الثمانين فيما أظن، كثّ الشيبة للاستدارة، وسيم الطلعة يميل إلى القصر، أثر العلم والدين ظاهر عليه، وبعد ذلك ناولته الجزء الأول من «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» فأخذ النظارتين وصار يتصفحه، ففهمت منه أنه أعجبه الموضوع. فلما فهم المقصود منه قال: هذا عمل جادّ حسن، ثم قال: أنت المؤلف؟ قلت: نعم، فقال: أكتب عليه الإهداء فامتثلت أمره، ثم أشار إلى الخادم فأتانا بكأسٍ صغير به نحو الملعقتين من ماء منكدر، فلما شربت منه جرعة كنت اتقيًا، ونظرت إلى السفير فإذا هو لم يتناول منه شيئًا، وإنما تغافل الشيخ وألقاه في الأرض لأننا كنا في محل مرتفع والشارع أمامنا، ثم إن الخادم أتى ببعض المشروبات العادية والحلويات، ودارُ الشيخ جعل لها فناء يطلع إليه ببعض الدرج متصل بالمحجة ليس يوجد بها حجاب غير سور صغير، وهي على جهتين، جهة مفروشة بالزرابي، وجهة بها بعض المقاعد المتوسطة الجودة وأثر القدم باد عليها وبها جلسنا. وبعد تناول المشروبات تكلم مع خادم له فأتاني بأربعة أسفار، فناولنا ذلك فإذا جزء منها كتاب «ظلمات أبي رية أمام أضواء السنة المحمدية» تأليف محمد عبد الرزاق حمزة مدير دار الحديث بمكة والمدرس بالحرم المكي الشريف، ثم جزء آخر وهو كتاب «الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة» تأليف عبد الرحمٰن بن يحيى العلمي اليماني طبع على نفقه السلفي الجليل نصير السنة المحمدية الشيخ محمد نصيف وشركائه، وبهذه التلميحة علمت مقدرة الشيخ.

ثم طلبت منه الإجازة فامتنع كل الامتناع وقال تواضعًا: إن مثلي لا يستحق أن يجاز فأحرى أن يجيز غيره، وعند ذلك تناول القلم وكتب على كتاب «ظلمات أبي رية» ما لفظه: مولانا الأستاذ المؤلف الشيخ عبد السلام ابن سودة. محمد نصيف، ومثل ذلك على «الأنوار الكاشفة».

ولما رأيت ذلك قلت له: يا شيخ لا أريد أن أتعبك، أرجوك أن تضيف إلى ذلك مع إجازتي له، فصار يضحك والحجت عليه وكتب: مع إجازتي له، في السفرين معًا، ثم أخذ النسخة الأخرى من الكتابين وكتب على الأولى: مولانا الأستاذ الشيخ محمد ابن تاويت الطنجي. محمد نصيف، ومثل ذلك على الجزء الآخر، وطلب مني أن أقدم ذلك هدية إلى الشيخ ابن تاويت الطنجي إذا رجعت.

وبعد صلاة المغرب قام معي رفقة السفير، فدخلنا إلى أول الدار فوجدنا محل خزانته وهي مرتبة على الفنون وصار يقول: هذه الناحية فيها كتب التفسير، وهذه الناحية فيها كتب الحديث، وهذه فيها كتب الفقه على اختلاف المذاهب، إلى غير ذلك من الفنون وجلّها من الكتب المطبوعة. ثم سألته هل يوجد من بين الكتب كتب خطية، فقال: ذلك على قلة، ثم وصلنا إلى محل جلوسه الخاص به في المكتب. فقلت له: إني أطلب منكم أن تأذنوا في الجلوس بمحلكم تبرّكًا، فأخذ بيدي حتى أجلسني، فلما جلست طلبت منه الدعاء، وصار يدعو لي ولأمه سيدنا محمد ﷺ، ثم أمر الخادم أن يأتي بنسخ من تآليف صغيرة متشابهة يقرب عددها من عشرين نسخة، فلما أخذت نسخة منها وجدتها كتاب «التحقيق والإيضاح من مسائل الحج والعمرة

على ضوء الكتاب والسنة» تأليف السيد عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الطبعة الرابعة، ثم قال: أنت رجل نيتك صالحة بسبب طلبك الجلوس بالمحل الذي أجلس فيه، فقلت له: إنما الأعمال بالنيات... إلى آخر الحديث، وبعد طلبنا منه أن تودعه قال لنا بإلحاح: غدًا انتظركم، فاعتذرت له لأني أريد السفر إلى المدينة بحول الله ومعي رفقاء لا أقدر أن أفارقهم لأنهم يأخذون بيدي.

ووقع الموعد منا إليه أنه إذا رجعنا من المدينة المنورة إن شاء الله أزوره ثانيًا، ولكن لم يتيسّر لنا ذلك والأمر لله كيف شاء فعل.

ثم أخذت الكتب المذكورة بعدما أوثقها الخادم بحبل وركبنا مع السفير إلى أن وصلنا إلى فندق النهضة الذي كان به محل النزول قرب العشاء. وفي أثناء ذلك سألت السفير على ذلك المشروب المرّ الذي تناولناه أولاً، فذكر أن أهل الحجاز يتناولونه لأجل إطفاء حرارة العطش، وهو من حب النافع نافع جدًّا لإطفاء العطشِ.

نظر أحمد السهسواني(*)

(١٣٠٤ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: نظر أحمد بن آل محمد بن نذير أحمد الحسيني النقوي السهسواني، أحد العلماء الصالحين.

ولد في ذي القعدة سنة أربع وثلاث مئة وألف بمدينة سهسوان ونشأ بها.

قرأ على السيد إعجاز أحمد، والحكيم محمود عالم، وعلى غيرهما من أهل بلدته، ثم سافر إلى بهوپال ثم إلى دهلي ولاهور، وقرأ على السيد ذو الفقار أحمد النقوي المالوي، والمولوي محمد طيب المكي الرامپوري، والمفتي عبد الله الطوكي، والمولوي نذير أحمد الدهلوي، وعلى غيرهم من العلماء حتى برع في كثير من العلوم.

ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة، وقد جمع له والده خزانة الكتب.

النُّظِيفي = محمد بن عبد الجواد بن الحسن السوسي المغربي (ت ١٣٦٦ هـ).

النُّعْسَان = طاهر النعسان الحموي (ت ١٣٨٠ هـ).

النعساني = محمد بن مصطفى بن رسلان، بدر الدين أبو فراس الحلبي (ت ١٣٦٢ هـ).

نُعْمان الأعْظَمي(**)

(١٢٩٣ ـ ١٣٥٩ هـ)

نعمان بن أحمد بن إسماعيل، الأعظمي مولدًا، العبيدي نسبًا: خطيب مدرِّس، من كبار الوعاظ المعاصرين في العراق.

ولد ونشأ في الأعظمية، وتولّى التدريس في مدرستها الرسمية. ثم أنشأ مجلة «تنوير الأفكار» واعتقله الإنكليز (سنة ١٩١٧ ـ ١٩١٩ م) وأطلق، فعين مدرِّسًا في كلية الإمام الأعظم، فمديرًا لها. وكان هو الساعي في إنشائها. وأضيف إليه منصب واعظ العراق.

توفي ببغداد.

له تآليف، منها:

- «إرشاد الناشئين». (ط) مجموعة محاضرات مدرسية.
- «التاريخ العام». (ط) الجزء الأول منه.

نعمان خير الدين الآلوسي(***)

(١٢٥٢ ـ ١٣١٧ هـ)

الشيخ نعمان بن محمود بن عبد الله أبو البركات خير الدين الآلوسي، البغدادي.

ولد في بغداد سنة ١٢٥٢ هـ ـ ١٨٣٦ م.

ولما أتمّ علومه التحق بوظائف الحكومة، وتولّى القضاء في الحلة وغيرها، ثم ترك المناصب، واشتغل بالعلم والتأليف والوعظ والإرشاد.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٣ ـ ١٣٩٤.

(**) «لب الألباب»: ٣٨٦، و«الروض الأزهر»: ٣٣٧، و«الأعلام» للزركلي: ٨/ ٣٥.

(***) «أعلام العراق» ص: ٥٧، و«الأعلام» لخير الدين الزركلي: ٨/ ٤٢، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٤١٩، ٤٢٠، و«المسك الأذفر» ص: ١١٠ و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/ ٦٧٢، و«الدر المنتثر» ص: ٣٤، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/ ٧، و«بروكلمان ـ بالألمانية ـ الذيل»: ٢/ ٧٨٩، و«مجلة لغة العرب» ٤/ ٣٤٣، و«أعلام الفكر الإسلامي» لتيمور ص: ٣٠٦.

وفي سنة ١٢٩٥ هـ سافر إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، وزار مصر.

وفي سنة ١٣٠٠ هـ سافر إلى الآستانة، وأنعم عليه السلطان عبد الحميد الثاني بمراتب عالية، وأصدر أمره بإعادة مدرسة مرجان إليه.

ولما عاد إلى بغداد تصدّر للتدريس بعنوان رئيس المدرِّسين.

وكان منذ صباه شغوفًا بالمطالعة، ميَّالاً إلى جمع الكتب النادرة، فوفِّق لجمع مكتبة حافلة، ثم وقفها على مدرسته.

وكان عالمًا ضليعًا، وأديبًا جليلاً، نزيه القلم، عفّ النفس، واسع الحلم، شديد التحري للحق.

توفي شهر محرم سنة ١٣١٧ هـ/١٨٩٩ م في بغداد.

مؤلفاته:

- «**جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: ابن تيمية وأحمد بن حجر الهيتمي**».

- «**الجواب الفسيح لما لفّقه عبد المسيح**»، رد به على الرسالة المنسوبة لعبد المسيح ابن إسحاق الكندي، في مجلدين.

- «**غالية المواعظ في الوعظ**».

- «**الأجوبة العقلية لأشرفية الشريعة المحمدية**».

- «**صادق الفجرين في جواب البحرين في الإمام علي ومعاوية**»، لم يطبع.

- «**شقائق النعمان في رد شقائق ابن سليمان**». لم يطبع.

- «**الأجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية في مسألة الاستواء وخاتمية النبوة المحمدية**». لم يطبع.

- «**الإصابة في منع النساء من الكتابة**».

- «**الحياء في الإيصاء**».

- «**سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات**»، في اللغة.

- «**مختصر ترجمة الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي**».

- «**الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد على شرح القطر لابن هشام**».

- «**حور عيون الحور**». مجموعة من نظمه ونثره.

نعمت صدقي(*)

(٠٠٠ - ١٣٩٩ هـ)

كاتبة إسلامية بليغة.

وهي المعروفة باسم «حرم الدكتور محمد رضا» أو «حرم العليم محمد رضا».

عرفت بكتاباتها الرصينة، وعبارات كأنها سبائك ذهب، وقلم بليغ لا يلتوي. وعُرفت بتطرقها لموضوعات حساسة، مع معالجتها بثقافة عالية، وشواهد نقلية وأخرى عصرية، في اتفاق عجيب ومواءمة نادرة.

وكانت تكتب في أكثر من مجلة، أبرزها مجلة «الهدي النبوي» لجماعة أنصار السنة المحمدية التي تصدر في القاهرة، وتتقن الفرنسية، مع اطلاعها على كتابات الفرنسيين أدبًا وثقافة. وكانت صاحبة رحلات، منها رحلة إلى سويسرا، دونتها في كتابها «**بدائع صنع الله**».

ومما وقفت على كتبها المطبوعة:

- «**التَّبرُّج**». (وهو أول وأشهر كتبها، وطبع طبعات عديدة، منها طبعات دار الفكر بدمشق، ودار الاعتصام بالقاهرة، ودار بوسلامة بتونس، وجمعية التمدّن الإسلامي بدمشق..).

- «**نعمة القرآن**». (ط ٢) القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٨٨ هـ.

- «**معجزة القرآن**». (ط ٢) القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٨ هـ.

(*) رأيت في مقدمة كتابها «بديع صنع الله» الذي صدر عام ١٤٠٠ هـ ما يفيد وفاتها، وكان المقدمة كتبت لذلك، ولها كتب أخرى صدرت قبيل تلك السنة.. فتوقعنا وفاتها فيما بين تلك السنوات.. والله أعلم. وقد ذكرها صاحب «معجم المؤلفين السوريين» ص ٢٠٨ ولم يترجم لها، بل ذكر لها كتاب «التبرج» فقط، والحق أنها من مصر.

- «من تربية القرآن». القاهرة: عالم الكتب، ١٣٩٠ هـ.
- «الجهاد في سبيل الله». القاهرة: دار الاعتصام.
- «الجزاء: الجنة ـ النار». (ط ٤) القاهرة: ١٣٩٥ هـ.
- «بديع صنع الله في البرّ والبحر» القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٠ هـ.

النِعْمَة = أحمد النعمة بن مصطفى ماء العَيْنَيْن (ت ١٣٣٩ هـ).

نعيم البغجاتي = نعيم بن عبد القادر (ت ١٣٧٤ هـ).

نعيم البغجاتي(*)

(١٢٩٧ ـ ١٣٧٤ هـ)

فقيه، مقرىء، صوفي.

نعيم بن عبد القادر القيسي الشهير بالبغجاتي.

ولد بحي العمارة بدمشق سنة ١٢٩٧ هـ.

ولما نشأ قرأ على علماء عصره، ومنهم الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر، أخذ عنه الفقه الشافعي، والشيخ عبد المجيد الطرابيشي قرأ عليه التوحيد والفرائض.

بدأ بحفظ القرآن الكريم على الشيخ محمد القطب، وأتمه على الشيخ مراد سوار.

أخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ محمود جمّول، خليفة الشيخ محمد الخاني.

عمل بالتجارة، وتكسّب بها.

تولّى الإمامة والتدريس في جامع التيروزي بباب السريجة حسبة لله تعالى.

توفي بدمشق ١٣٧٤ هـ في بيته بزقاق المحكمة الشرعية، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

من أولاده: الشيخ صبحي القيسي، الذي مشى على طريق أبيه في التجارة والعلم.

النقشبندي = ناصر بن محمود بن ناصر البصري (ت ١٣٨٢ هـ).

النمنكاني = عبد الله بن محمد نيازي الفرغاني البخاري ثم المكي (ت ١٣٦٢ هـ).

النَّوَازِلي = الطيّب بن أبي بكر (ت ١٣١٤ هـ).

النَّوَاوِي = حَسُّونَة بن عبد الله (ت ١٣٤٣ هـ).

نوح الألباني الأرناؤوط(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٢ هـ)

العالم، المهاجر: نوح، الألباني، الأرناؤوط ثم الدمشقي.

ولد بمدينة اشقودرا في ألبانيا، ودرس على علمائها، ثم هاجر إلى دمشق مع قدماء المهاجرين، فسكن في منطقة حكر النعنع بحي العمارة، وكان يعمل بمهنة تصليح الساعات؛ قرب جامع التوبة بحي العقيبة.

درّس طلاب العلم في بيته، منهم: ابنه الشيخ محمد ناصر الألباني، وابنه الشيخ منير الألباني الساعاتي، والشيخ شعيب الأرناؤوط وغيرهم، وكان يفسح لهم المجال للمناقشة، ويقبل منهم الآراء، ومن غيرهم.

عالم تقي ورع، متمسك بمذهب الإمام أبي حنيفة، من أخلاقه الصراحة والوضوح فلا يعرف المهادنة ولا المواربة، مهيب وقور، أبيض اللحية، متواضع، يحب المشي كثيرًا مع بطئه فيه، يقول الحق ولا يخشى فيه لومًا.

توفي بداره في حكر النعنع نحو سنة ١٣٧٢ هـ، ودفن في مقبرة الدحداح.

نور أحمد الأمرتسري(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٨ هـ)

الشيخ العالم الفقيه نور أحمد بن شهاب الدين بن عمر بخش الحنفي البسروري السيالكوتي ثم الأمرتسري، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بقرية پسرور ـ بالباء العجمية ـ من أعمال سيالكوت.

سافر للعلم، فقرأ الكتب الدراسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري، والشيخ محمد مظهر بن لطف علي النانوتوي، والقارىء عبد الرحمٰن بن حمد الپاني پتي،

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٥٦.

(**) كتابة خطية بقلم الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٦٥٣.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٤.

والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، وعلى غيرهم من العلماء، ثم سافر إلى مكة المباركة سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف فحجّ وزار، وأخذ عن الشيخ رحمة الله بن الخليل العثماني الكرانوي المهاجر، والشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي، والشيخ عبد الحميد الداغستاني، والشيخ حسب الله المكي، والشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الله سراج الحنفي المكي، والشيخ عبد الجليل براده الأفندي المدني، وصحب الشيخ محمد مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي، والشيخ إمداد الله بن محمد أمين التهانوي، والشيخ الصالح حبيب الرحمٰن الردولوي واستفاض منهم، ثم رجع إلى الهند وذلك سنة إحدى وثلاث مئة وألف، فأقام ببلدة أمرتسر وولي التدريس بها.

وهو رجل صالح متين الديانة، لم يزل مشتغلاً بالتذكير والتدريس، لقيته غير مرة ببلدة أمرتسر.

ومن مآثره طبع رسائل الإمام الرباني الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي بتصحيح وتنقيح وتخريج للأحاديث، وحواش مفيدة، وبخط واضح جميل.

مات لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف في أمرتسر، ودفن بجوار «مسجد نور».

نور أحمد الدّيانوي(*)

(١٢٦٥ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث نور أحمد بن گوهر علي بن مهر علي التيمي القرشي الديانوي، أحد العلماء الصالحين.

ولد بعظيم آباد لتسع خلون من ذي الحجة سنة خمس وستين ومئتين وألف.

قرأ المختصرات على المولوي عبد الحكيم الشيخپوري، وسائر الكتب الدراسية على مولانا لطف العلي البهاري، وسافر إلى الحجاز سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف فحجّ وزار، وأسند الحديث عن السيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي، ولما رجع إلى الهند لازم السيد نذير حسين المحدّث وأخذ عنه، وأخذ عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، وشيخنا القاضي حسين بن محسن السبعي اليماني.

كان مفرط الذكاء، سريع الإدراك، متين الديانة، كبير الشأن.

نور أحمد البدايوني(**)

(١٢٣١ - ١٣٠٢ هـ)

الشيخ الفاضل: نور أحمد بن محمد شفيع بن عبد المجيد الحنفي البدايوني، أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة إحدى وثلاثين ومئتين وألف.

قرأ العلم على المولوي فيض أحمد العثماني البدايوني، وتفنّن في الفضائل عليه، ثم تصدّر للتدريس.

كان صالحًا عفيفًا، ديّنًا متوكّلاً، لا يلتفت إلى أسباب الدنيا وزخارفها، ولا يتصنع بالزي واللباس، ولم يزل مشتغلاً بالتدريس مع الزهد والعبادة.

مات سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

نور الحسن الدهلوي(***)

(٠٠٠ - ١٣٣٠ هـ)

الشيخ الفاضل: نور الحسن بن سيد حسن بن محمد حسين الحنفي الدهلوي، أحد العلماء الصالحين. انتقل جده محمد حسين المتوفى سنة ١٢٩١ هـ من دهلي إلى رامپور ثم إلى بهوپال وسكن بها، وولد بها نور الحسن المترجم له ونشأ.

قرأ المختصرات على سيدي الوالد ﷺ ببلدة بهوپال، ثم سافر إلى دهلي وقرأ أكثر الكتب الدراسية على مولانا فضل حق الرامپوري، وتطبّب على الحكيم عبد المجيد بن محمود الشريفي الدهلوي ولازمه مدة من الزمان، ثم رجع إلى بهوپال واشتغل بمداواة الناس، وحصل له القبول العظيم في ذلك.

وكان حليمًا متواضعًا حسن الأخلاق، شديد الرأفة لمن يتوسل به في العلاج، صاحب عقل ودين وعبادة،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٤.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٥.

صار في آخر عمره رئيس الأطباء ببلدة بهوپال، وكان يشرف على ثلاثين مستوصفًا ومستشفى.

مات في شهر رمضان سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة بهوپال.

نور الحسن القنوجي(*)
(المعروف بنواب نور الحسن خان)
(١٢٧٨ - ١٣٣٦ هـ)

السيد الشريف: نور الحسن بن صديق حسن بن أولاد حسن الحسيني البخاري القنوجي، أحد الرجال المشهورين في الفضل والكرم.

ولد ببلدة بهوپال يوم الأربعاء لتسع بقين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، ونشأ على الصلاح والطاعة، ونما في شغل العلم وبرع في الذكاء والفطنة على الأقران.

أخذ عن المفتي ثم القاضي أيوب بن قمر الدين البهلتي، والقاضي أنور علي اللكهنوي، والمولوي إلٰهي بخش الفيض آبادي، والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي، والعلامة محمد بشير السهسواني، والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري، وشيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري، وعن والده السيد العلامة صديق حسن القنوجي، ثم رحل إلى مرادآباد وأدرك بها الشيخ الكبير فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي، وصحبه واستفاض منه، وصرف شطرًا من عمره في بهوپال، وتمتّع بالخزينة التي جمع والده من الكتب النفيسة العزيزة الوجود ومن الأموال المحللة، ولما توفيت نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال انتقل منها إلى لكهنؤ وسكن بها.

[كان نادرة عصره في الوجود والكرم، ورقة الشعور، ودماثة الخلق، والتأنّق والتلطف في البر، والمؤاساة بالأشراف الذين قعد بهم الزمان ورقّ حالهم، وذوي الخصاصة، قد يخلع الكسوة التي هي على جسمه، ويؤثر الفقراء على نفسه، ويزور الأرامل والعجائز في الأكواخ والخصص، ويطعمهن الطعام اللذيذ الشهي، ويتلذّذ بذلك، وينفق فلا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، وكان ممدود المائدة، كثير الضيافة أريحيًا، لذته في الإنفاق والإطعام، له حب مفرط لشيخه مولانا فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي، وغرام بجمع أحواله وأخباره، ورواياتها ونشرها، وصلة متينة بأصحابه ومن ينتمي إليه، وكان بارًّا بابنه الشيخ أحمد بن فضل الرحمٰن يتلقّى إشارته بالقبول، وولع بشعر الشاعر الصوفي الكبير خواجه مير «درد» (المتوفى سنة تسع وتسعين ومئة وألف) سعى في نشر مؤلفاته ودواوين شعره.

وكان له حب زائد لجامع هذا الكتاب، على أنه أكبر منه سنًّا، وأغزر منه علمًا، يكثر التردد إليه، ويبالغ في تعظيمه، ويحرص على مجالسته، ويبث إليه بذات نفسه](١).

وله شعر حسن بالفارسي والأردو، وكلام بليغ في العبارات الأدبية، وله:

- «**الرحمة المهداة في الفصل الرابع من المشكاة**».
- «**منتخب عمل اليوم والليلة لابن السني**».
- «**منتخب مشارق الأنوار**».
- «**منتخب عوارف المعارف**».
- «**منتخب تاريخ الخلفاء**».
- «**مجموع لطيف**» جمع فيه اثنتين وخمسين رسالة له في التصوف والسلوك.

وأما «**النهج المقبول**»، و«**عرف الجادي**»، «**نگارستان سخن**»، و«**تذكرة شعراء الفرس**»، و«**طور كليم**»، «**تذكرة شعراء الهند**»، كله بالفارسي.

و«**سبل السلام شرح بلوغ المرام**» في مجلدين بالعربي.

وغير ذلك من الكتب فليست من مصنفاته، فإن العلماء صنفوها ونسبوها إليه بأمر والده، وبعضها من مصنفات والده كـ «**النهج المقبول**»، و«**عرف الجادي**» وغيرهما.

مات بمدينة لكهنؤ لثمان خلون من محرم سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٩٥ - ١٣٩٦.

(١) ملتقط من كتاب المؤلف نفسه في تاريخ شعراء أردو، واسمه «گل رعنا»، راجع هامش ص: ١٧٢ - ١٧٥.

نور الحسنين الحيدرآبادي(*)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: نور الحسنين بن محمد حيدر بن العلامة محمد مبين الحنفي اللكهنوي ثم الحيدرآبادي، أحد الفقهاء المشهورين في الصلاح.

ولد ونشأ بحيدرآباد.

قرأ العلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأسند الحديث عن الشيخ محمد عابد بن أحمد علي الحنفي السندي، كما في آثار الأول.

وله منزلة كبيرة عند صاحب الدكن، وقد ناهز اليوم سبعين سنة.

المفتي نور الحق الطوكي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٦ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: نور الحق بن خير الدين الحنفي الطوكي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة طوك.

قرأ بعض الكتب الدراسية على المولوي محمد حسين البهيروي، وأكثر الكتب على الحكيم دائم علي والمولوي عبد الغفور القاطنين ببلدة طوك، وعلى غيرهما من العلماء، ثم ولي الإفتاء، وله براعة كاملة في الإنشاء وقرض الشعر.

مات لثلاث بقين من صفر سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف.

نُور الحَقّ(***)

(١٢٦٢ ـ ١٣٢١ هـ)

نور الحق ماجي بون، أبو عبد الرحمٰن، ويقال له قاد حاج: فاضل صيني.

له مؤلفات باللغات الثلاث الصينية والعربية والفارسية. حجّ، وأقام سنتين في الحرمين، يتعلم. وعاد إلى بلاده فأخذ عنه كثير من الطلبة. وحجّ ثانية، فلما وصل إلى «كانبور» بالهند، مكث بها لتصحيح بعض المؤلفات، للطبع، فأدركته الوفاة.

ترجم كتاب «الخطب والفقراء» من الفارسية إلى العربية. وترجم إلى العربية عن الصينية كتاب «خمسة فصول» (ط) في علم الطبيعة للعلامة الصيني المسلم صالح ليوجي. وسمى له صاحب كتاب «الصين والإسلام» عشرين مؤلفًا، منها:

- «التيسير في علم الفلك».
- «متّسق النحو».
- «متّسق البيان».
- «متسق المنطق».
- «توضيح شرح الوقاية».
- «تبطيل التثليث» بالصينية والعربية.

نور الدين الدوجي(****)

(١٢٨٠ ـ ١٣٦٥ هـ)

أحد مشايخ النقشبندية: نور الدين بن حسن الدوجي الدمشقي.

ولد بدمشق لوالد يتكسب بالزراعة، وكان له بستان في برزة.

وأسرة الدوجي اشتهرت بتجارة النسيج وصناعته، وكانت أنوال كثيرة للنسيج في دمشق وحمص وحماة تعمل لصالحها، وهي تقوم بتصدير المنتجات إلى تركيا ومصر[1]. وهذه الأسرة تركية الأصل استقرت في دمشق منذ بداية الهجرات العثمانية إليها.

قرأ المترجم علومه الأولية في مدارس دمشق. وكان

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٤ ـ ١٣٩٥.

(***) «الصين والإسلام» تأليف محمد تواضع ص: ٨١، و«الأعلام» للزركلي: ٨/ ٥١ ـ ٥٢.

(****) ترجمة بقلم السيد محمد شريف الصواف بعد مقابلة مع ابن المترجم السيد حمدي الدوجي، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١٩٣ ـ ١٩٤.

(١) لم تكن صناعة النسيج كما هي عليه اليوم معامل قائمة، وإنما كانت الأنوال متفرقة في البيوت ويشتغل كل نسّاج لحسابه ثم يبيع منتوجه في السوق، وقد كان كثير من أفراد هذه الأسرة يتعاملون مع هؤلاء النساج بطريقة فريدة، فكانوا يمدونهم بالخيوط ويتعهدون إصلاح أنوالهم ويشترون منهم إنتاجهم بشكل دائم. (أفاد ذلك بعض التجار من أسرة المترجم).

يتردّد في أثناء دراسته الابتدائية إلى بيت الشيخ أحمد بهاء الدين الحسني، شقيق الشيخ بدر الدين، فقرأ عليه علوم القرآن الكريم والحديث الشريف ومبادىء العلوم. ثم ألبسه الجبة والعمة البيضاء، وزوّجه ابنته.

أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ عيسى الكردي، وتردّد عليه في زاوية بحي النوفرة.

اشتغل بتجارة المنسوجات، وكان له محل تجاري في باب البريد. ثم اشترك في الحرب العالمية الأولى، فكان قائد طابور، ولبس عمامة خضراء، وكانت له راية خضراء، مكتوب عليها: «لا إله إلا الله محمد رسول الله». وخرج على رأس الجيوش التي انطلقت من التكنة الحميدية (جامعة دمشق القديمة اليوم) إلى فلسطين، وبقي هناك في قلعة النخل ببئر السبع مدة طويلة.

وخلال ذلك توفي الشيخ أحمد بهاء الدين، فذهبت زوجة المترجم وأولاده فأقامت عند عمها الشيخ بدر الدين، وصادف أن جاء السفاح جمال باشا يزور الشيخ، فأدخله ابنه إلى قاعة الضيوف، وأخبره بالزائر، فانزعج، ولم يشأ أن يستقبله، لكن ابنة أخيه رجته أن يحدثه عن زوجها الغائب، لعله يأمر بإعادته، فدخل إليه الشيخ.. ومع الحديث لم يزد على أن قال له:

- يا با أبو هاالأولاد في قلعة النخل.

ولما انصرف السفاح مضى إلى بئر السبع فصحب المترجم بعربته حتى حيفا، حيث استقل القطار إلى دمشق.

عندما رجع إلى دمشق تولّى إدارة المستشفى الإنكليزي، وبقي فيها سبع سنوات، إلى أن عيّن إمامًا وناظر وقف لتكية السلطان سليم، ثم نقل إلى جباية الأوقاف، فعمل فيها سنتين.

كان من العشرة الذين يقومون بورد السحر في الجامع الأموي عند باب الكلاسة من مشايخ النقشبندية، وذلك من بعد صلاة العشاء، وحتى قبيل صلاة الفجر.

أقعده المرض آخر حياته، فلزم بيته في حي القيمرية، حتى توفي بعد ستة أشهر، وذلك سنة ١٣٦٥ هـ وصلي عليه في الجامع الأموي، ودفن في تربة الأسرة بمقبرة الباب الصغير.

نور الدين الحسني الجزائري(*)

(٠٠٠ - ١٣٣٣ هـ)

نقيب نقباء الأشراف في الدولة العثمانية: نور الدين بن حسين بن محيي الدين، الحسني، الجزائري، ثم الدمشقي، وهو ابن أخ الأمير عبد القادر الجزائري.

ولد في الجزائر، وهاجر مع أبيه إلى دمشق، وشاركه في الأخذ عن بعض علماء دمشق، كما قرأ على كثير من معاصريه.

تقلد وظائف كثيرة، منها: في معارف الآستانة، ثم نقل إلى مديرية أوقاف حلب، ثم قضاء حيفا، ثم لواء حوران، ثم قضاء اللاذقية، ثم طرابلس الشام مرتين، ثم انتقل إلى سينوب، وترفّع إلى ولاية الموصل، ثم رحل إلى الآستانة؛ فتولّى خدمة نقابة الأشراف في الممالك العثمانية، ومات عنها. وعند توليه إياها أرسل إلى جميع نقباء الأشراف في الولايات العثمانية برعاية آل البيت، وتأمين راحتهم، وطلب الأدعية منهم للسلطان، وحضهم على اتباع أوامر جدهم ﷺ.

كان حسن السيرة؛ والسريرة، محترمًا عند الحكام.

توفي سنة ١٣٣٣ هـ.

نور الدين الدوجي = نور الدين بن حسن (ت ١٣٦٥ هـ).

نور الدين اليَشْرُطِي = علي بن أحمد المغربي الشاذلي (ت ١٣١٦ هـ).

نور الضياء الحيدرآبادي(**)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المفتي: نور الضياء بن نور الأتقياء بن نور المقتدي بن نور المصطفى بن قمر الدين الحسيني الأورنك آبادي ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء الصالحين.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٩٩، و«أعيان دمشق» للشطي: ٤٤١، و«الأعلام الشرقية»: ٣/٨٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٢٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٣٩٧.

ولد ونشأ بحيدرآباد.

قرأ النحو والعربية والفقه والأصول على ملا صلاح الدين الكابلي، والشيخ محمد هاشم الحسيني القندهاري، والقاضي فياض الدين الهروي، وقرأ المنطق والحكمة والكلام والحديث والتفسير على الشيخ ولي محمد والشيخ عباس علي خان، والفنون الأدبية على الشيخ محمد الحسيني اليماني، والتجويد على الشيخ إبراهيم المصري، فبرز في كثير من العلوم والفنون مع نبالته في الزهد والورع.

ولاّه والده على زاوية جده مولانا قمر الدين الحسيني بأورنك آباد، وفي سنة عشرين وثلاث مئة وألف جعله صاحب الدكن معينًا لناظم الأمور الدينية، ثم جعله مفتيًا بالمحكمة العالية بحيدرآباد.

نور محمد الفتحپوري(*)

(١٢٧٣ ـ ١٣٤٢ هـ)

الشيخ الفاضل: نور محمد بن شيخ أحمد الحنفي الشاهپوري ثم الفتحپوري، أحد العلماء الصالحين.

ولد ببلدة شاهپور من بلاد پنجاب سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف.

قرأ بعض الكتب الدراسية على المولوي عبد الرحمن بن عبيد الله الملتاني، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن المفتي عبد الله الطوكي بمدرسة الشيخ عبد الرب، وتطبّب على الحكيم غلام رضا بن مرتضى الشريفي الدهلوي، ثم قدم عليگره ولازم المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي، وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسية معقولاً ومنقولاً، وأخذ الطريقة عن شيخنا الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي.

ثم ولي التدريس بالمدرسة الإسلامية بفتحپور، فسكن بها ودرّس وأفاد.

أخذ عنه جمع كثير.

توفي إلى رحمة الله لثمان خلون من رجب سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن بفتحپور.

نور محمد اللُّدهيانوي(**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: نور محمد بن علي محمد الحنفي اللدهيانوي، أحد العلماء العاملين.

ولد ونشأ بقرية مانگت من أعمال لدهيانه ـ بضم اللام وسكون الدال المهملة ـ

سافر إلى سهارنپور، فقرأ الكتب الدراسية على مولانا محمد مظهر بن لطف علي النانوتوي، والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث، وعلى غيرهما من العلماء.

ثم ولي التدريس ببلدة لدهيانه فسكن بها، ودرّس وأفاد.

نوري عبد الحميد الملا حويش(***)

(١٣٣٣ ـ ١٤٠٠ هـ)

عالم، وجيه، مشارك.

ولد في أُسرة علمية عرفت بالصلاح، وهم من الرفاعية، حيث يرتقي نسبهم إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

مولده في محلة المشاهدة من جانب الكرخ، قرأ القرآن الكريم على المؤدب الملا داود الذي كان يتخذ من مسكنه بالفحامة ببغداد مدرسة لتعليم القرآن الكريم، ثم انخرط في مدرسة عادلة خاتون الدينية، فدرس على مدرسها العلاّمة نجم الدين الواعظ مفتي بغداد علم المعقول كالنحو والصرف والمنطق، وعلم الكلام، وعلم الوضع، والمنقول كالتفسير والحديث والفقه والسير، كما درس أيضًا على العلاّمة محمد رشيد آل شيخ داود المدرس في مدرسة نائلة خاتون، وعلى العلاّمة عبد الوهاب الخطيب مفتي كربلاء، وأخذ من غيرهم، وأجيز بالإجازة العلمية وعلم الحديث من قبل الشيخ نجم الدين الواعظ.

وعند وفاة والده عيِّن إمامًا وخطيبًا وواعظًا لجامع

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٧.

(***) «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٧٠٢ ـ ٧٠٣.

الشيخ موسى الجبوري عام ١٣٥٣ هـ إلى حين وفاته.

كما عمل مدرِّسًا في ثانوية الكرخ للبنين والمدرسة العمرية.

كان سبَّاقًا للفضائل، مثابرًا في بناء الجوامع والمساجد في القرى والأرياف، وهو أحد مؤسسي جمعية رابطة العلماء في العراق، وكان نائبًا لرئيسها، ونائبًا لرئيس جمعية إحياء التراث العربي الإسلامي، كذلك رشّحته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية عضوًا في مجلسها العلمي.

توفي ليلة الثلاثاء ٢٦ ذي الحجة، ودفن في مقبرة معروف الكرخي في بغداد.

نَوَوِي الجاوي = محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني ثم المكي الشافعي (ت ١٣١٦ هـ).

النَّيْفَر = محمد الطيِّب بن محمد بن أحمد الحسني التونسي (ت ١٣٤٥ هـ).

حرف الهاء

هادي حسن النصير آبادي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٦ هـ)

الشيخ العالم الصالح هادي حسن بن أبي الحسن الحنفي النقشبندي النصير آبادي، أحد المشايخ النقشبندية.

ولد ونشأ بنصيرآباد، وانتفع بوالده المرحوم.

قرأ بعض الكتب على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامي اللكهنوي، وقرأ «الجامع» للترمذي على شيخنا وبركتنا فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي وحصلت له الإجازة منه لسائر الكتب.

وكان حليمًا متواضعًا، منور الشيبة، حلو المنطق، حسن المحاضرة، حسن الأخلاق، كثير الاشتغال بأذكار الطريق وأشغالها، رأيته غير مرة، وكان ﷺ يدرس ويفيد.

مات سنة ست وثلاث مئة وألف.

الهادي ابن المَوَّاز = عبد الهادي بن عبد الواحد (ت ١٣٦٦ هـ).

هارون بن بهاء الدين المرجاني = شهاب الدين هارون بن بهاء الدين بن سبحان القازاني (ت ١٣٠٦ هـ).

هارون عبد الرازق(**)

(١٢٤٩ ـ ١٣٣٦ هـ)

الشيخ هارون عبد الرازق ابن حسن بن أبي زيد البنجاوي المصري المالكي المذهب.

ولد سنة ١٢٤٩ هـ/١٨٢٣ م في بلدة بنجا بصعيد مصر، ونشأ بها.

حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف، وتلقَّى العلم على علماء عصره كالشيخ محمد الأشموني، ومحمد الانبابي، ومحمد العباسي المهدي وغيرهم.

نال شهادة العالمية سنة ١٢٩٨ هـ، واشتغل بالتدريس بالأزهر، ثم بالمدارس الأميرية الثانوية والعالية، وأخذ عنه كثير من علماء الأزهر ورجال الحكومة.

وعيِّن شيخًا لرواق الصعايدة، وشيخًا للسادة المالكية، وعضوًا في مجلس الأزهر الأعلى.

وساعد الوزير المؤرِّخ الكبير علي باشا مبارك، في تأليف كتاب «الخطط التوفيقية»، وكتاب «علم الدين»، وغير ذلك من مؤلفاته، فكان له الساعد الأيمن في تكوين هذه المؤلفات.

وكانت دار المترجم له ندوة لطائفة من الفضلاء والعلماء والكبراء، وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف، شديد الغيرة على الدين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، كريم الأخلاق، محسنًا للفقراء.

توفي في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٣٦ هـ/ ١٩١٧ م بالقاهرة.

مؤلفاته:

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠١.

(**) «الكنز الثمين لعظماء المصريين»، و«معجم سركيس» ١٢/ ٥٩١، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٤٢٠ ـ ٤٢١، و«فهرس المكتبة الأزهرية»: ٤/ ٨٩، و«خطط مبارك»: ٩/ ٨٦ ـ ٨٧، و«الأعلام» للزركلي: ٨/ ٦١.

ـ «حسن الصياغة في فنون البلاغة».

ـ «عنوان الظرف في علم الصرف».

ـ «المبادىء النافعة في تصحيح المطالعة».

هارون المرجاني = شهاب الدين هارون بن بهاء الدين بن سبحان القازاني (ت ١٣٠٦ هـ).

الوزير الودغيري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٨ هـ)

هاشم بن أحمد بن هاشم الودغيري الحسني الشهير بالوزير، أطلق عليهم هذا اللقب لأن عليهم ولادة من جهة الأم لأولاد الوزير الغسانيين البيت الشهير بفاس والأندلس، وقد انقرضوا منها. الشيخ الصالح المتبتل الخير الذاكر المتعبد، كان لا يخرج من ضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما، فلا تراه إلاّ ذاكرًا أو مصليًا.

أخذ عن والده الشيخ أحمد المتوفى عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو عمدته.

قال ابن سُودَة: كنت أتصل به كثيرًا وأتبرّك به ويدعو لي بالخير ويرشدني إلى الاستعداد للآخرة.

توفي ﷺ في أواخر جمادى الثانية عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب قرب قبة الشيخ الوزير هناك.

هاشم أشعري الجومباني = محمد هاشم أشعري (ت ١٣٦٦ هـ).

هاشم الخَطّاط = هاشم بن محمد بن درباس البغدادي (ت ١٣٩٣ هـ).

هاشم الخطيب = محمد هاشم بن رشيد الحسني الدمشقي (١٣٧٨ هـ).

هاشم الخليلي = محمد هاشم الشريف (ت ١٣٥٠ هـ).

هاشم شطا المكي(**)

(١٣٠٢ ـ ١٣٨٠ هـ)

السيد هاشم بن عبد الله بن عمر بن محمد شطا بن محمود، العلامة الفقيه، الحسيني الشافعي، الملقّب كجد والده بزين العابدين.

وآل شطا من بيوت العلم المعروفة بمكة المكرمة كما لا يخفى، وجد المترجم هو العلامة السيد عمر بن محمد شطا الأخ الأكبر للسيد بكري شطا صاحب «إعانة الطالبين»، توفي سنة ١٣٣١ هـ، درّس بالمسجد الحرام، وكان يقرأ كتبًا معلومة على الدوام.

وقال في «نشر النور والزهر»: تجد له مشيخة على كثير من العلماء المدرِّسين بالمسجد الحرام، كان على الدوام متفرِّغًا لنفع الأنام اهـ.

أما والد المترجم فتوفي في حياة أبيه.

ولد صاحب الترجمة في سنة ١٣٠٢ هـ تقريبًا، ونشأ بها نشأة طيبة، فحفظ القرآن الكريم، ثم حفظ «الآجرومية» و«الألفية» و«متن أبي شجاع» و«الزبد»، ثم شرع في عرض ما يحفظ من المتون على المشايخ، ثم اجتهد في التحصيل على كبار علماء مكة المكرمة، فقرأ على العلامة السيد أحمد بن أبي بكر شطا المتوفى سنة ١٣٣٢ وهو شيخ تخريجه وانتسابه وقدوته في علومه وآدابه.

وله مشايخ آخرون قرأ عليهم واستفاد منهم، منهم مفتي الشافعية الشيخ محمد سعيد بابصيل المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ، والشيخ عمر باجنيد الكندي المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ، والسيد حسين بن محمد الحبشي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ، وشيخ العربية جمال مالكي المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ، وغيرهم.

وجدَّ في التحصيل، واجتهد في التكرار والمطالعة، وحقّق وبرز في الفنون لا سيما الفقه والعربية. وكل مشايخه أجازوه من الوافدين الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

وتصدَّر للتدريس بالمدرسة الصولتية سنوات عديدة وأعوامًا مديدة في عدة فنون، بالإضافة إلى الدروس التي كان يلقيها بالحرم المكي الشريف. وكان حسن التقرير، صحيح العبارة، عالمًا فقيهًا مشاركًا، كثير التواضع، عديم الترافع من العاملين، عفيفًا تقيًا.

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ١٧٢.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٦٥ ـ ٥٦٦.

وكان ﷺ محبًا للطلبة، يحب المزاح ولكنه لا يقول إلا حقًّا، وكان الطلاب إذا سافروا إلى بلادهم أوصوا القادمين لمكة المكرمة بزيارة السيد هاشم والقراءة عليه، لذا تجد منزله خاصة في موسم الحجّ غاصًا بالوافدين من الحجاج لزيارته.

توفي ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٨٠ هـ وشيعت جنازته في اليوم التالي، ودفن بحوطة السادة بالمعلى، رحمه الله وأثابه رضاه.

ابن سودة(*)

(١٢٨٩ ـ ١٣٣٨ هـ)

هاشم بن عبد الهادي ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، شقيقه حدو العالم المدرِّس المشارك.

كانت ولادته عام تسعة وثمانين ومائتين وألف.

أخذ عن عمه الشيخ المكي ابن سودة، وعن عمه الشيخ محمد بن المهدي ابن سودة، وعن جده من قبل الأم الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط وغيرهم.

كانت له دروس في القرويين إلا أنه كان بائس الحظ لا يحضر درسه من الطلبة سوى القليل، وذلك لضيق في عبارته.

قال ابن سودة: اتصلت به لما بيننا من القرابة كثيرًا، توفي ﷺ في عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف. ودفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء.

هاشم الخَطَّاط(**)

(١٣٣٥ ـ ١٣٩٣ هـ)

هاشم بن محمد بن درباس، أبو راقم القيسي البغدادي الخطاط: من كبار الخطاطين في العراق، تعلم ببغداد ومصر وتركيا.

عمل خطاطًا بمدرسة المساحة العامة ببغداد (١٩٣٧ ـ ١٩٦٠ م)، ثم رئيسًا لقسم الخط العربي والزخرفة الإسلامية في معهد الفنون الجميلة ببغداد. وأصدر «**مجموعة خطية مدرسية**» بخط الرقعة (١٩٤٦م)، و«**قواعد الخط العربي**» (ط).

توفي ببغداد. وأقيمت له حفلة تأبين، جُمع ما قيل فيها، في كتاب «ذكرى عميد الخط العربي» (ط)، ولا يزال في مساجد بغداد كثير من آثاره الخطية.

هاشم الودغيري الوزير = هاشم بن أحمد بن هاشم الفاسي (ت ١٣٧٨ هـ).

هاشم الوزير الودغيري = هاشم بن أحمد بن هاشم الفاسي (ت ١٣٧٨ هـ).

الهاشمي البَنَّاني = محمد الهاشمي بن البشير (ت ١٣٧٥ هـ).

الهاشمي ابن خضراء المغربي = الهاشمي بن عبد الله بن الهاشمي (ت ١٣٩٢ هـ).

الهاشمي ابن خضراء(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٢ هـ)

الهاشمي ابن الشيخ عبد الله ابن الهاشمي ابن خضراء السلاوي، العلامة المطلع المشارك، المحرّر النحرير، الولي الصالح، العامل بعلمه، القاضي الأعدل، من آخر من مثّل القضاء على وجهه الأكمل، بلا رُشىً ولا محاباة ولا مداهنة.

قال ابو سُودَة: أخذ عن والده الشيخ عبد الله ابن خضراء وهو عمدته، وأخذ عن علماء بلده سلا والرباط، ولما قدم والده لفاس قاضيًا عام ستة عشر وثلاثمائة وألف أخذ عن علمائها، منهم سيدنا الجد أحمد بن الطالب ابن سودة وأجازه إجازة عامة، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ ابن الشيخ قاسم القادري، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وغيرهم.

تولّى القضاء في عدة جهات. ولما ولي القضاء بمقصورة الرصيف بفاس في حادي عشر شعبان عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف اتّصلت به وعرفته

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٢١.

(**) وليد الأعظمي في مجلة المجمع العلمي العراقي: ٢٣/٣١٠، وأخبار التراث العدد: ٥٤، و«الأعلام» للزركلي: ٨/٦٧.

(***) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٢١٤.

واستفدت من معلوماته الواسعة، وبقيت متصلاً به إلى أن نقل من وظيفه المذكور إلى قضاء الدار البيضاء في ربيع الأول عام خمسين وثلاثمائة وألف، فكان في ذلك مثال النزاهة والدِّين المتين والتواضع وعدم الدعوى، وأخيرًا عزل عن قضاء الدار البيضاء بسبب الفتن التي قامت عند خلع محمد الخامس، وهو الآن ملازم لداره بمدينة سلا ملحوظ بعين التعظيم والاحترام، زاد الله في عمره وبارك فيه.

وقد بلغني أنه توفي بمسقط رأسه سلا في رابع محرم عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف.

الهامِلِي = محمد بن أبي القاسم بن رُبَيْح بن محمد الجزائري (ت ١٣١٥ هـ).

الهامِلِي = محمد النور بن الأمين عبد الله بن ياسين الأشعري اليمني (ت ١٣٩٠ هـ).

الهِبْرَاوي = محمد فاتح بن محمد خير الدين الحلبي (ت ١٣١٦ هـ).

الهِجْرِسي = محمد بن خليل الهِجْرِسي أبو الفتوح الأزهري (ت ١٣٢٨ هـ).

الهدّار = عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحدّاد الحضرمي (ت ١٣٦٧ هـ).

أبو الهُدى الصيّادي = محمد بن حسن بن وادي (ت ١٣٢٧ هـ).

هداية الله (خان) الرامپوري(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٦ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: هداية الله بن رفيع الله الحنفي الرامپوري، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ برامپور.

قرأ العلم على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، والصحاح الستة على السيد عالم علي الحسيني النگينوي.

ثم ولي التدريس بالمدرسة الإمامية الحنفية ببلدة «جونپور»، فدرّس وأفاد بها مدة عمره.

أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وانتهت إليه رئاسة المنطق والحكمة، وكان قليل الخبرة بالعلوم الدينية.

مات غرة رمضان سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة «جونپور».

هداية الله الفارسي(**)
(١٢٥٠ ـ ١٣٣٥ هـ)

الشيخ الفاضل: هداية الله بن عبد الله الحنبلي الفارسي السورتي، أحد العلماء المبرزين في المعارف.

ولد في خامس محرم سنة خمسين ومئتين وألف، وكان اسمه جهانگير بن بهمن شاه، أسلم مع أبيه.

سافر للعلم فقرأ النحو والصرف على مولانا حبيب الله البريلوي، وقرأ الكتب الدراسية على المفتي سعد الله المرادآبادي وعلى غيره من العلماء، والكتب الطبية على الحكيم إبراهيم بن يعقوب اللكهنوي والحكيم محمد أعظم بن شاه أعظم الرامپوري، وقرأ «موضح القرآن» للشيخ عبد القادر والصحاح الستة على المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي بمدينة «بهوپال» ولازمه مدة واستفاض منه فيوضًا كثيرة، وحصلت له الإجازة عن الشيخ قطب الدين الدهلوي، والسيد محبوب علي الجعفري، والسيد عالم علي النگينوي، والشيخ أبي الحسن بن إلٰهي بخش الكاندهلوي، والسيد نذير حسين المحدث، والشيخ الإمام فضل الرحمٰن بن أهل الله المرادآبادي، والسيد عبد الحي الفاسي المغربي، والشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني، والشيخ شعيب بن أبي شعيب المغربي، والشيخ عليم الدين بن رفيع الدين الحيدرآبادي، وخلق آخرين، وله إجازة في الطريقة القادرية عن المفتي عبد القيوم المذكور والحاج وارث على الديوي، وفي الطريقة الجشتية والقادرية عن السيد صالح، وفي الجشتية الصابرية عن الشيخ أحمد الله البستوي وفي الجشتية النظامية عن الشيخ محمد حسين الشاهجهانپوري، وله إجازات عن جمع آخرين.

سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وسافر إلى بلاد

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠١ ـ ١٤٠٢.

مصر والشام والقدس، وإلى بلاد «أوروبا» وإلى بلاد التتر وإلى بلاد «أمريكا»، وساح معظم المعمورة، ورأى العجائب من كل بلدة وإقليم.

وكان باهر الذكاء، قوي التصوّر، كثير البحث عن الحقائق، لطيف الطبع، حسن المحاضرة، فصيح المنطق مليح الكلام، وكانت مجالسته نزهة الأذهان والعقول، بما لديه من الأخبار التي تشنّف الأسماع، والأشعار المهذبة للطباع، والحكايات عن الأقطار البعيدة وأهلها وعجائبها، وكان يعرف اللغات المتنوعة، ويتكلم بالعربي والفارسي والإنجليزي والتامل والتلنكو والبنكله والگجراتي وغيرها من غير تصنع وتجشم كأهل اللسان، وكان يتردّد إلى «لكهنؤ» في آخر عمره كل سنة، ويقيم بها بضعة أشهر عند حبي في الله المرحوم السيد نور الحسن القنوجي وعند غيره من الأحباب، وكان أكثر إقامته بحيدر آباد أو «أجمير».

مات بحيدرآباد سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف.

هداية الله السندي(*)
(١٢٨١ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: هداية الله بن محمود الحنفي المتاروي السندي، أحد العلماء الصالحين.

ولد لأربع عشرة خلون من رمضان سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف ببلدة «متاري» من أعمال «حيدرآباد» السند.

قرأ المختصرات على صنوه عناية الله بن محمود وعلى القاضي محمد علي المتاروي، وقرأ بعض الكتب في النحو والتفسير على الشيخ عبد الولي، وبعضها في الفقه والحديث على الشيخ ولي محمد الملاكاتياري، ثم سافر إلى الحجاز، وقرأ هداية الفقه على مولانا حضرت نور في «المدرسة الصولتية»، وأصول الفقه على مولانا عبد السبحان، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي، والسيد محمد علي بن ظاهر الوتري، والسيد محمد سعيد بن محمد بن عبد الرحمٰن المغربي، والسيد عبد الله الشافعي المكي النهاري، والسيد محمد بن سالم بن علوي جمل الليل.

حج خمس سنوات، وله رسائل كثيرة، منها أربعة بالعربية.

الهَشْتُوكي = محمد بن المبارك الهَشْتُوكي المراكشي (ت ١٣١٣ هـ).

الهُضَيْبِي = حسن الهضيبي المصري (ت ١٣٩٣ هـ).

الهِلالِي = مَحْمَد بن مبارك الهلالي المكناسي (ت ١٣٧٢ هـ).

الهِلالي = مصطفى بن إبراهيم بن عبد اللطيف الحلبي (ت ١٣٣٧ هـ).

الهندي (صاحب إظهار الحقّ) = رحمة الله بن خليل الله الكيرانوي (ت ١٣٠٨ هـ).

الهندي = علي بن عبد الواحد بن محمود السليماني اليماني (ت ١٣٦٥ هـ).

الهندي = محيي الدين بن عبد الرحمٰن الأجميري (ت ١٣٥٩ هـ).

الهَوّاري = حسن بن أحمد الرفاعي العدوي (ت ٠٠٠).

الهوّاري = علي بن محمد الهوّاري السوسي (ت قبيل ١٣٧٠ هـ).

الهوريني = محمد بن (سيّد) أحمد عبد الجواد (ت ١٣٨٣ هـ).

ابن الهيبة النُّكّالي = سعيد بن أحمد الوعزيزي المغربي (ت ١٣٣٩ هـ).

هَيْكَل = محمد بن حسين بن سالم هيكل المصري (ت ١٣٧٦ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٢.

حرف الواو

وارث حسن الكوروي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٥ هـ)

الشيخ العالم الصالح: وارث حسن بن امتياز حسن الحسيني الحنفي الكوروي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

ولد ونشأ ببلدة كورة ـ بالراء العجمية ـ بلدة من أعمال فتحپور.

سافر للعلم، فقرأ الكتب الدراسية على أساتذة المدرسة العالية بديوبند، ثم ذهب إلى كنكوه وأخذ الحديث والطريقة عن الشيخ رشيد أحمد الحنفي الكنكوهي، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وصحب الشيخ إمداد الله بن محمد أمين التهانوي المهاجر زمانًا، ورجع إلى الهند، فولي التدريس ببلدة بنارس ثم بمظفرپور، فدرّس وأفاد مدة من الزمان، ثم ترك البحث والاشتغال، ودار البلاد ولقي المشايخ وأخذ عن الشيخ حسين علي النقشبندي وعن غيره من المشايخ بالحدود، ثم سكن ببلدة لكهنؤ في الجامع الكبير بتل الشيخ پير محمد اللكهنوي، وحصل له القبول العظيم، وانتفع به خلق كثير، أكثرهم من المحامين والقضاة، والموظفين الكبار وأهل الوجاهة، وحسنت أحوالهم وأخلاقهم، وعمرت أوقاتهم بالأوراد والأذكار.

وكان عنده توسّعًا فيما تقيد به مشايخ البلاد من العوائد والرسوم كالفاتحة والأعراس وغير ذلك.

كانت وفاته في اليوم السادس عشر من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه جمع كبير، ودفن فوق التل أمام المسجد.

الوَاعِظ = مصطفى بن محمد أمين الأدهمي البغدادي (ت ١٣٣١ هـ).

والي = حسين بن حسين بن إبراهيم (ت ١٣٥٥ هـ).

الوَتَري = محمد علي بن ظاهر المدني، نور الدين أبو الحسن (ت ١٣٢٢ هـ).

الوَتَرِي = يحيىٰ بن قاسم بن جليل البغدادي (ت ١٣٤١ هـ).

وَجْدِي = محمد فريد (ت ١٣٧٣ هـ).

وجيه الدين المدراسي(**)

(١٢٣٨ ـ ١٣١٠ هـ)

الشيخ الفاضل: وجيه الدين بن أحسن الله النيلوري المدراسي ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم.

ولد يوم الجمعة لثلاث خلون من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على القاضي ارتضا على الگوپاموي وعلى غيره من العلماء بمدراس.

سافر إلى حيدرآباد، وولي التدريس في المدرسة العالية النظامية، فدرّس وأفاد بها مدة عمره.

وكان من أجلة العلماء، له مهارة في جميع العلوم معقولاً ومنقولاً، ذكره السيد الوالد في «مهر جهان تاب»، مات لثلاث بقين من ذي الحجة سنة عشر وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٧ ـ ١٣٩٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٨.

الجرجاني الكَسَّار(*)

(١٢٩٣ - ١٣٥٤ هـ)

العالم الفاضل، الشيخ وجيه الدين بن صالح بن عبد الرحيم الجرجاني، المعروف بـ: «الكسَّار» المولود بمدينة جرجان.

سمع الحديث من: أبيه، وعمه عبد الرحمٰن، وأجازه: إسماعيل بن محمد الجرجاني، وعبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ)، وطه بن يحيى المزوري العمادي الكردي (ت ١٣٠٢ هـ)، وعبد القادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي (ت ١٣٦٩ هـ)، وعبد الله صوفان بن عودة النابلسي (ت ١٣٣١ هـ)، وعبد القادر بن أحمد بن بدران الدمشقي (ت ١٣٤٦ هـ)، وأبو الخير محمد خير الطبّاع الدمشقي (ت ١٣٢٩ هـ)، وعبد الرحمٰن بن محمَّد بن أحمد الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ)، ومحمد بن محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ)، وآخرون.

وسمع الحديث ورواه عن شهاب الدين بن خير الدين البغدادي.

له: «فهرسة الجرجاني الكسَّار» تقع في مجلَّد.

وجيه الدين الكاكوروي(**)

(١٢٣٢ - ١٣٠٥ هـ)

الشيخ الفاضل المفتي ثم القاضي: وجيه الدين بن عليم الدين بن نجم الدين الكاكوروي، أحد العلماء الصالحين.

ولد في سنة اثنتين وثلاثين ومئتين وألف.

قرأ العلم على والده، وعلى الشيخ فضل الله العثماني النيوتيني، ثم أسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح آبادي، والشيخ آل محمد بن محمد إمام البهلواروي.

ولي الإفتاء، ثم تدرَّج إلى خدمات أخرى حتى صار صدر الصدور.

وكان صالحًا ديِّنًا تقيًّا، مهابًا رفيع القدر، له: «ترجمة العبادات من شرح الوقاية»، بالفارسية.

مات غرة ربيع الأول سنة خمسة وثلاث مئة وألف، كما في «مجمع العلماء» للشيخ منظور الدين الكاكوروي.

وحي الدين الفلمباني(***)

(١٢٨٨ - ١٣٦٠ هـ)

العالم الفقيه النبيه: وحي الدين بن عبد الغني بن سعد الله الفلمباني الأندنوسي الشافعي.

ولد بفلمبان يوم الخميس ١٦ شعبان سنة ١٢٨٨ هـ، وطلب العلم ببلده. وحصل بعض المبادىء في النحو والصرف والفقه والفرائض والحديث.

ثم رحل إلى مكة المكرمة فأخذ عن جماعة من أعيانها إلا أنه لازم السيد أبا بكر بن محمد شطا الشافعي، وقرأ عليه في الفقه «المنهاج» و«التحفة» و«فتح المعين»، وبه تخرَّج في الفقه، فقد لازمه كثيرًا واستفاد منه وحمل طريقته في الدرس والتقرير.

وسمع بعض الكتب الستة من السيد عمر بن محمد بن محمود شطا، وسمع نصف «سنن أبي داود» من الشيخ سعيد بن عبد الله القعقاعي.

وقرأ على الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي في الفقه والحديث والسيرة، واستجاز جماعة من علماء المدينة منهم: السيد علي بن ظاهر الوتري حدَّث عنه جميع مسلسلاته على شروطها، والمحدث فالح بن محمد الظاهري المهنوي، والشهاب السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي.

وكانت مدة مجاورته بمكة عشر سنوات رجع بعدها إلى بلده فاستفاد منه الناس خاصة في الفقه والنحو والفرائض. ومن أراد أن يستجيزه من الطلاب قرأ عليه «الأوائل العجلونية».

كان وحيد قطره في الفقه والأصول، جيدًا في الحديث وعلومه وفي الفرائض، له مشاركة في كثير من علوم العربية والتاريخ والأخبار.

له رحلات في بلاد أندونيسيا، فدخل إلى بنلنونج سنة ١٣٥٤ هـ

(*) «الكواكب الدراري» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٤٣٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٨.

(***) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٦٨.

توفي ليلة الجمعة ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٦٠ هـ.

وحيد الزمان الحيدرآبادي(*)
(المعروف بنواب وقار نواز جنك)
(١٢٦٧ - ١٣٣٨ هـ)

الشيخ العالم الكبير المحدث: وحيد الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد ابن شيخ أحمد العمري الملتاني ثم الحيدرآبادي نواب وقار نواز جنك بهادر، كان من العلماء المشهورين، وكبار المؤلفين.

ولد بكانپور سنة سبع وستين ومئتين وألف.

قرأ الكتب الدراسية على المفتي عناية أحمد الكاكوروي، والمولوي سلامة الله البدايوني، والمفتي لطف الله الكوئلي، والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي، وعلى غيرهم من العلماء بكانپور، ثم لازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وأخذ عنه، وسافر إلى الحجاز غير مرة، مرة سنة سبع وثمانين وأخرى سنة أربع وتسعين، ومات والده بمكة المباركة سنة خمس وتسعين فحجّ وزار، واستفاد من الشيخ عبد الغني المجددي المهاجر إلى المدينة المنورة، ومن غيره من العلماء وشيوخ الحديث، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن عيسى بن إبراهيم الشرقي الحنبلي، ثم رجع إلى الهند وحصلت له الإجازة عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوي، وشيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني، وشيخنا وبركتنا فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي، وبايعه في الطريقة القادرية، وكتب له الشيخ بالدخول في الطريقة النقشبندية بعد زمان.

ثم سكن بحيدرآباد، وخدم الدولة الآصفية أربعًا وثلاثين سنة، فتدرج إلى خدمات جليلة حتى صار معتمدًا للوزير، ولقّبه صاحب الدكن «نواب وقار نواز جنك بهادر» وكان ذلك سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف، وصار عضوًا في مجلس مالية الدولة، وقاضيًا في محكمة الاستئناف، ومكث أربع سنين في مناصبه العالية، حتى أحيل إلى المعاش سنة ثماني عشرة وثلاث مئة وألف.

اعتزل في بيته عاكفًا على المطالعة والتأليف والترجمة والتصنيف، مع قناعة وانجماع عن الناس، واشتغال بالمفيد النافع والصالح الباقي، وقضى في ذلك مدة اثنتي عشرة سنة، ثم شدّ الرحل إلى المدينة المنورة مهاجرًا إليها في سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف، وزار دمشق والقدس، ثم ألقى العصا بطيبة الطابة، وطابت له الإقامة هناك، حتى اضطر إلى العودة إلى الهند لمرض زوجه وإلحاحها على الرجوع، فرجع إلى حيدرآباد، ونشبت الحرب العالمية الأولى، فاضطر إلى الإقامة، ومكث في وقارآباد حتى وافاه الأجل المحتوم.

كان الشيخ وحيد الزمان من كبار مؤلفي عصره ترجمة وتصنيفًا، وأكثر كتبه تراجم لكتب الحديث، وكان عالمًا متفننًا، راسخ القدم في علم اللغة والحديث والتفسير والفقه والأصول، غزير التأليف، سريع الكتابة، مقتدرًا على الترجمة، نهمًا بمطالعة الكتب، مديم الاشتغال بالكتابة والتحرير، قوي الحفظ سريع الإدراك، مع استغناء وعزة نفس، وعدم تملّق للرؤساء والأمراء، وكان فيه تسرع قد يندم عليه وتقلّب في الآراء، كان شديدًا في التقليد في بداية أمره، ثم رفضه وتحرّر واختار مذهب أهل الحديث مع شذوذ عنهم في بعض المسائل، وكان يجمع بين الصلاتين باستمرار لعلل اعترته، وكان كثير الاعتناء بصحته، مواظبًا على الرياضة البدنية، وكان عالي الهمة، مجتهدًا في العلم والتأليف، يقضي نهاره في الكتابة من غير ملل أو كلال.

حفظ القرآن في شبابه في سنة وستة أشهر، وداوم على تلاوته، ودرس اللغة الإنجليزية في كبر سنه، وحصلت له مشاركة فيها، وكان يرى تطوير المنهاج الدراسي القديم، وقد قام برحلة لإقناع العلماء بذلك، ولما قامت ندوة العلماء وتأسست دار العلوم في لكهنؤ أيّدها، وحثّ الوزير على إعانتها، وكانت عنده دماثة خلق ورقة قلب وتواضع، واعتراف بمواضع النقص والضعف في طبيعته وحياته، يحاسب نفسه وينصف منها، وكان كثير الإجلال لشيخه مولانا فضل الرحمٰن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٨ - ١٣٩٩.

الكنج مرادآبادي، يحبّه ويكثر ذكره.

وكان مائلاً إلى الطول، واسع الجبهة والعينين، أقنى الأنف، أسيل الوجه، أزج الحاجبين، دقيق العنق طويله، رقيق الشفتين، مستدير اللحية.

وكان من اشتغاله بمهمات الخدمة يشتغل بالتصنيف، فصنّف كتبًا كثيرة، منها:

- «نور الهداية شرح شرح الوقاية». بالأردو.
- «أحسن الفوائد في تخريج أحاديث شرح العقائد».
- «إشراق الأبصار في تخريج أحاديث نور الأنوار».
- «الانتهاء في الاستواء».
- «تفسير القرآن الكريم» بالأردو وهو المسمى «بالوحيدي».
- «تبويب القرآن لضبط مضامين القرآن» بالأردو.
- «شرح موطا الإمام مالك» بالأردو.
- «تسهيل القاري شرح صحيح البخاري» بالأردو.
- «شرح صحيح مسلم» بالأردو.
- «رفع العجاجة شرح سنن ابن ماجه» بالأردو.
- «شرح سنن النسائي» بالأردو.
- «كنز الحقائق من فقه خير الخلائق».
- «هدية المهدي من الفقه المحمدي».
- «إصلاح الهداية في فقه الحديث».
- «نزل الأبرار من فقه النبي المختار».
- «علامات الموت في الطب».
- «حاشية على حاشية مير زاهد على شرح المواقف في الكلام».
- «أوراد وحيدي».
- «تذكرة وحيدي».

وله غير ذلك من الرسائل، ومن أحسن كتبه: «وحيد اللغات في غريب الحديث ومفرداته»، وهو كتاب جليل جمّ الفوائد في ثمانية وعشرين مجلدًا بالقطع الكبير.

مات لأربع بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف في آصف نكر، ونقل إلى وقار آباد ودفن في التربة التي هيأها، وقد ترجم نفسه في كتابه «تذكرة الوحيد»، وكتب له تلميذه المرزا محمد حسن اللكهنوي ترجمة ضافية، وصنف المولوي عبد الحليم الجشتي كتابًا في ترجمة حياته سماه «حياة وحيد الزمان».

الورّاق = محمد بن أحمد بن محمد بن صادق المُنْشِد الحلبي (ت ١٣١٧ هـ).

الوريفي = عبد القادر بن عبد الكريم الشفشاوني المغربي (ت ١٣١٣ هـ).

الوزّاني = عبد الله بن الطيّب بن أحمد المغربي (ت ١٣٢٠ هـ).

الوَزّاني = العربي بن عبد الله بن محمد بن التهامي اليملحي (ت ١٣٣٩ هـ).

الوَزّاني = محمد بن التهامي الوزّاني الفاسي (ت ١٣١١ هـ).

الوَزّاني = محمد المهدي بن محمد بن محمد خضر مفتي فاس (ت ١٣٤٢ هـ).

الوشلي = محمد بن عبد الله بن إسماعيل الفقيهي اليماني (ت ١٣٨٩ هـ).

الوصابي = عبد الوهاب بن عبد الصمد بن علي الهاشمي العباسي اليماني (ت ١٣٦٠ هـ).

وصي أحمد السورتي (*)

(... - ... هـ)

الشيخ العالم الفقيه: وصي أحمد الحنفي السورتي ثم الكانپوري، أحد العلماء المشهورين في الفقه والكلام.

ولد بسورت.

دخل كانپور في صباه فقرأ بعض الكتب الدراسية على السيد محمد علي بن عبد العلي الكانپوري،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٩٩ - ١٤٠٠.

وأكثرها على المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي، ثم رحل إلى سهارنپور ولازم دروس الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، وأخذ عنه الحديث، ثم رجع إلى كانپور وأقام بها زمانًا، ثم رحل إلى پيلي بهيت وسكن بها، وكان من الفقهاء المتعصبين على من يعمل بنصوص الحديث، كثير النكير عليهم، جمع أقوالاً شتى من كتبهم، وجعل تلك الأقوال مذهبهم، وحملها على معان يكفر بها قائلوها تارة على سبيل اللزوم وأخرى على اعتبار مفهوم المخالف، فكفر بها كل من يعمل ويعتقد بالحديث، وأفتى بإخراجهم من المساجد، وجد واجتهد في إثبات التوقيعات عن الفقهاء، وسماها بجامع الشواهد لإخراج غير المقلدين من المساجد، فيها توقيعات وخواتم كنعال الخيل.

وله: «تعليقات» شتى على «سنن النسائي»، و«شرح معاني الآثار للطحاوي» تدل على قلة بضاعته في الحديث.

وكيل أحمد السكندرپوري(*)

(١٢٥٨ - ١٣٢٢ هـ)

الشيخ الفاضل: وكيل أحمد بن قلندر حسين بن محمد وسيم بن محمد عطاء العمري الحنفي السكندرپوري، أحد العلماء المشهورين.

ولد لتسع خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف بقرية دلپت پور من أعمال سارن.

قرأ المختصرات على الشيخ عبد العليم السكندرپوري وعلى غيره من العلماء، ثم لازم العلامة عبد الحليم بن أمين الله الأنصاري اللكهنوي، وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسية، وقرأ «الشمس البازغة» على المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي، و«التوضيح مع التلويح» على السيد معين الدين الكاظمي الكروي، و«قانون الشيخ» على السيد أنور علي اللكهنوي، وسائر الكتب الطبية على الشيخ نور كريم الدريابادي، وتطبّب على الحكيم يعقوب الحنفي اللكهنوي.

وكان مفرط الذكاء، سريع الإدراك، قوي الحفظ، شديد الرغبة إلى المباحثة، كثير النكير على أهل الحديث وعلى الفئة الصالحة من أصحاب سيدنا الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان الحسني البريلوي، صنّف التصانيف، وخدم الدولة الآصفية مدة حياته.

أما مصنفاته فهي كثيرة يبلغ عددها إلى نحو تسعين كتابًا منها:

- «حد العرفان» رسالة بالعربية المنطق، وهي شرح العرفان للشيخ عبد الحليم المذكور.
- «معيار الصرف».
- «الياقوت الرماني شرح المقامات للبديع الهمداني».
- «آئينه چينى ترجمة التاريخ اليمني».
- «عمدة الكلام بجواز كلام الملوك ملوك الكلام».
- كتاب في أخبار النحاة.
- «تذكرة اللبيب فيما يتعلق بالطب والطبيب».
- «إزالة المحن عن إكسير البدن».
- «الياقوتي في الأقرباذين».
- «الإيحاصات شرح الإيماصات».
- «إبطال الأباطيل برد التأويل العليل».
- «إرشاد العنود إلى طريق أدب عمل المولود».
- «إرشاد المرغاد إلى مسلك حجة أخبار الآحاد».
- «إصباح الحق الصريح عن أحكام المحدث والقبيح».
- «صيانة الإيمان عن قلب الاطمينان».
- «الكلام المقبول في إثبات إسلام آباء الرسول».
- «نصرة المجتهدين برد هفوات غير المقلدين».
- «الازدجار بجواب الاشتهار».
- «الاعتماد بخطاء الاجتهاد».
- «الكلام المنجي برد إيرادات البرزنجي».
- «الياقوت الأحمر شرح الفقه الأكبر».
- «البصائر ترجمة الأشباه والنظائر».
- «التحقيق المزيد في لعن يزيد».
- «تشييد المباني بالنكاح الثاني».

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٠.

- «تنقيح البيان بجواز تعليم كتابة النسوان».
- «تنبيه المحالفين بجواب تفضيح المخالفين».
- «دافع الشقاق عن إعجاز الانشقاق».
- «دستور العمل بتدبير المنزل».
- «الرفادة على جرح العبادة».
- «المحدد بجهات المجدد».
- «نور العينين في تفسير ذي القرنين».
- «الأنوار الأحمدية».
- «الهدية المجددية».
- «الوسيلة الجليلة».
- «ديوان الشعر» الفارسي.

مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ألف.

ولايت حسين البردواني (*)

(١٢٦٣ ـ ١٣٤٠ هـ)

الشيخ الفاضل: ولايت حسين بن خيرات حسين الحنفي البردواني، أحد العلماء الصالحين.

ولد سنة ثلاث وستين ومئتين وألف ببردوان، ونشأ بها.

قرأ العلم على الشيخ إله داد الچهپروي، والمولوي عبد العلي الرامپوري، والعلامة عبد الحق بن فضل حق العمري الخيرآبادي، والعلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، وعلى غيرهم من العلماء، ثم دخل سهارنپور وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنپوري.

ولي التدريس بالمدرسة العالية بكلكته، فدرّس وأفاد بها مدة عمره، وانتفع به جمع كثير من العلماء.

وكان شيخًا صالحًا متعبدًا، وسافر للحج، وشهد الوقوف وفاضت روحه والإمام يخطب في مسجد النمرة، ودفن بعرفات، وكان ذلك يوم عرفة سنة أربعين وثلاث مئة وألف.

الوُلاَتِي = محمد يحيىٰ بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٣٠ هـ).

ولد الشرادية = أحمد بن محمد ولد الشرادية (ت ١٣٥٣ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٠ ـ ١٤٠١.

حرف الياء

ابن يابِس = عبد الله بن علي بن يابِس النجدي (ت ١٣٨٩ هـ).

ياسر الحاتمي القزويني = ياسر بن حمزة (ت ١٣٥٥ هـ).

ياسر بن حمزة القزويني(*)
(١٢٩٦ ـ ١٣٥٥ هـ)

العلامة المشارك ياسر بن حمزة بن الحسين بن محمد بن العباس بن شعيب الانصاري، الحاتمي، القزويني، الحنفي.

ولد المترجم بقزوين في ذي الحجة سنة ١٢٩٦ هـ، وهو من ذرية سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه، رحل أحد أجداده إلى قزوين أيام الفتوحات، نشأ ببلده وطلب العلم وتفقّه على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه.

ثم رحل إلى إستانبول سنة ١٣١٩ هـ، وأخذ عن علماء معاهد الفاتح في العربية والفقه والأصول والمنطق، ثم رحل إلى الحجاز سنة ١٣٢٢ هـ لأداء فريضة الحج، ودخل مصر والشام وأخذ عن أفاضل علمائها، وتكرّرت رحلته إلى الحرمين سنة ١٣٣٠ هـ وممن أخذ عنهم عبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥ هـ)، وكامل الهبراوي (ت١٣٤٦ هـ)، وعبد الجليل بن عبد السلام أفندي برادة (ت ١٣٣٦ هـ)، والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي (ت ١٣٣٧ هـ)، والحبيب حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠ هـ)، وله «برنامج» جمع فيه شيوخه وشيئًا من تراجمهم.

وفي سنة ١٣٤٩ هـ حجّ حجة ثالثة، ونزل في القشاشية، واجتمع طلبة العلم به بعناية مشايخهم وأجازهم عامة، وأسمعهم طرفًا من برنامج شيوخه، والمسلسل بالفقهاء الحنفية، والمسلسل بقراءة سورة الكوثر والصف، وغير ذلك. وكان جليل القدر كثير التواضع من بيت كبير بقزوين يقال لهم بنو حاتم.

توفي ببلده سنة ١٣٥٥ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

ياسر القزويني = ياسر بن حمزة بن الحسين الحاتمي (ت ١٣٥٥ هـ).

ياسين الجويجاتي الدمشقي = ياسين بن محمد وحيد (ت ١٣٨٤ هـ).

ياسين حلمي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٤ هـ)

نقيب الأشراف في دوما: ياسين حلمي الدمشقي.

نشأ في حب العلم، درس أولاً في المكاتب (الكتاتيب) عند الشيخ محمد عيد السفرجلاني، والشيخ أحمد دهمان. ثم قرأ مبادىء العلوم على علماء دمشق، ومنهم الشيخ عبد المحسن المرادي، والشيخ نجيب كيوان، والشيخ عبد القادر المالكي، والشيخ أمين السفرجلاني، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، والشيخ رشيد سنان قزيها.

تولّى نقابة الأشراف في دوما، ثم عيّن كاتبًا في المحكمة الشرعية الكبرى بدمشق. كان له اجتهاد وجدّ،

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٦٩، و«الكواكب الدراري» ص: ٤٣٥.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨٠٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣٢٩.

وخاصة في النحو والصرف والفقه والفرائض والمنطق.

صالحٌ، نشأ على الاستقامة، ساكن الحركة، هادىء، سليم الصدر، حسن الخلق.

توفي سنة ١٣٣٤ هـ.

ياسين القطب = ياسين بن محمد بن صالح (ت ١٣٦٧ هـ).

ياسين القطب(*)

(١٣٠٧ - ١٣٦٧ هـ)

فقيه شافعي، فرضي.

ياسين بن محمد بن صالح، القطب.

ولد بحي القيمرية في دمشق سنة ١٣٠٧ هـ، ونشأ في رعاية والده؛ فقرأ عليه القرآن الكريم مجوّدًا؛ ثم انتسب إلى المدرسة الرشيدية (مكتب عنبر) ولكنه ترك قبل السنة الأخيرة منها.

بدأ حياته العملية تاجرًا مختصًا بالخيوط الحريرية يتكسّب منها وينتفع، وعندما اخترعت الخيوط الحريرية النباتية أضرت به وبكثيرين من تجار الحرير، فخسرت تجارته خسارة عظيمة، وانتهى إلى الإفلاس، فلم يعد يمتلك سوى بيته، وعندئذٍ التفت إلى العلم بكليته مهتمًا بشكل خاص بعلم الفقه الشافعي والفرائض.

تفرّغ لحلقات العلم والتدريس وخاصة في بيته بحي العمارة، فكان يدرِّس الطلاب من صلاة الفجر وحتى صلاة الظهر، وكان أكثر تلاميذه من بلدة عسال الورد ورنكوس ويبرود، ومن تلاميذه الشيخ علي الطنطاوي، والشيخ بشير الباني، والشيخ عبد الهادي الباني، والشيخ عبد الرؤوف الأسطواني الذي لازمه لآخر لحظة في عمره، والأستاذ أبو الفرج العش.

له: «أملية في الفرائض» كان يتناقلها الطلاب.

كان له الفضل في تأسيس الكلية الشرعية(١)، وأسند إليه منصب نائب المدير والمحاسبة بشكل دائم فأعطاها وقته كله وجهده.

توفي في ٢٥ ربيع الأول ١٣٦٧ هـ/ ٥ شباط ١٩٤٨ م، ودفن بمقبرة الدحداح.

ياسين الجويجاتي(**)

(١٣٠١ - ١٣٨٤ هـ)

العالم القارىء، الجامع النقشبندي: ياسين بن محمد وحيد بن صالح، الجويجاتي الدمشقي، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل العَبَّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

ولد في دمشق سنة ١٣٠١ هـ بمحلة سوق الصوف المجاورة لسوق مدحة باشا، التابعة لحي الشاغور من أبوين صالحين. ولما نشأ أرسله والده إلى مدرسة الشيخ عيد السفرجلاني، فلزمه إلى أن أتمّ دراسته، وأراد والده أن يعلّمه بعض اللغات الأجنبية؛ لكن جدّه لأمه الشيخ عبد الرحمٰن التكريتي دعا له - وكان مجاب الدعوة - أن يمكنه الله تعالى من حفظ القرآن الكريم، فأجيبت دعوته، وحفظه عند الشيخ عبد القادر الصبّاغ.

ثم لازم الشيخ جميل الميداني، والشيخ أبا الصفا المالكي؛ من أشهر قراء دمشق، والشيخ نجيب كيوان، والشيخ عبد الكريم الحمزاوي، والشيخ صالح الحمصي، والشيخ أبا الخير الميداني، والشيخ راشد القوتلي، ومفتي دمشق الشيخ محمد عطا الكسم، والمحدث الشيخ بدر الدين الحسني.

ولما توفي والده الذي كان تاجرًا يصدِّر النسيج الشامي إلى تركيا، خلفه في مهنته يعمل فيها دون أن يترك العلم والقرآن الكريم.

جمع القراءات العشر على الشيخ محمد سليم الحلواني من طريق «الشاطبية»، وجمعها على الشيخ عبدو صمادية من طريق «الطيبة». وسلك طريق النقشبندية على الشيخ عيسى الكردي الذي أحبّه كثيرًا، وأذن له بنشر الطريقة، وكان أحد خلفائه من بعده.

(*) «تاريخ علماء دمشق للحافظ: ٢/٦١٨.

(١) كان مركزها أولاً بزقاق النقيب في حي العمارة في بيت أحد أقرباء الأمير عبد القادر الجزائري، ثم تولّت أمرها الأوقاف، ونقلتها هي ومعهد العلوم الشرعية إلى ثانوية العلوم الشرعية، وكان تعاقب على إدارة الكلية الشيخ محمود ياسين، والشيخ حسن الشطي، والشيخ هاشم الخطيب، وغيرهم.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٧٨٢.

عُيِّن ناظرًا على إطعام الفقراء والمساكين، ثم نقل إلى الثانوية الشرعية معلمًا للقرآن الكريم وبقي فيها حتى وفاته. وأخذ ينشر العلوم الدينية والقراءات، وقلما تجد قارئًا في دمشق لم يتلق عنه، أو لم يأخذ إجازة منه.

تصدَّر للتدريس في الجامع الأموي، يقرأ للطلاب كتاب «مراقي الفلاح»، وكان مرجعًا في الفتوى والمهمات. صلَّى في مشهد الحسين إمام جزء، وقرأ مرة في رمضان ختمتين بصلاة التراويح إحداهما في سبعة وعشرين يومًا، والأخرى في ثلاثة أيام.

وممن أخذ عنه الشيخ محمد إسماعيل من عربيل (عربين)، والشيخ حسين خطاب، والشيخ محمد كُرَيِّم راجح، والشيخ محمود فائز الديرعطاني.

تميَّز بالنجابة والذكاء، وتوقُّد الذهن، وقوة الذاكرة، صريح في الحق؛ لا يخاف أحدًا ولا يخشى لومًا، يؤنس الفقراء ويعينهم، عالي الهمة، لا يعتمد على أحد، ولا يسمح للآخرين بخدمته.

توفي بدمشق سنة ١٣٨٤ هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير.

ياسين كيوان(*)

(١٣١١ - ١٣٣٩ هـ)

العالم المجاهد الشهيد: ياسين بن نجيب بن حسن، كيوان الدمشقي.

ولد في حي القيمرية بدمشق سنة ١٣١١ هـ لأسرة اشتهرت بالعلم والفضل، ولما نشأ التحق بالمدارس الأميرية، حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الشرعية، ثم تولَّى الخطابة في جامع القلبقجيَّة إلى جانب اشتغاله بتجارة بيع الأقمشة.

ولما توجَّه المجاهدون إلى ميسلون أسرع معهم ملتحقًا بفرقة يوسف العظمة وزير الحربية، وقبل ذهابه ودَّع والده، وطلب منه الدعاء والرضا، وأوصاه بولده البكر فوزي ذي الخمسة عشر يومًا، ووزَّع خمس مئة ليرة ذهبية على الفقراء.

سقط على روابي ميسلون، ودفن بمقبرة يوسف العظمة مع قريبه الشيخ عبد القادر كيوان.

اليافي = مساعد بن مصطفى بن محمد الطرابلسي الشامي (ت ١٣٦٣ هـ).

يحيى أفندي مفتي أنطاكية(**)

(١٢٣٠ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ يحيى أفندي مفتي أنطاكية، عالم زمانه، وإمام أهل وقته وأوانه.

ولد سنة ١٢٣٠ هـ تقريبًا.

ومنذ نشأ أقبل على العبادة والطلب، فبرع وفاق واشتهر في الآفاق، وتفنَّن في العلوم، وبرع في فنَّيْ المنطوق والمفهوم، وأقبل الناس عليه للاستفادة منه والنظر إليه.

وأخذ عن مشايخ ذوي رتب سامية، أسانيدهم في الأخذ عالية، ولما رأوا منه المعرفة التامة، أجازوه بالإجازة العامة.

ثم ولي منصب الإفتاء بأنطاكية، وله بإقليمها شهرة عالية، وله معرفة بالسياسة قوية، ومهارة بالألسنة الثلاث العربية والتركية والفارسية، ونظره في الأمور دقيق مقصود في الاستشارة لكل بعيد أو قريب أو عدو أو صديق.

وفي سنة ثلاثمائة واثنين بعد الألف جاء إلى حلب جميل باشا واليًا عليها، وكان له شدة عظيمة على أهل الرئاسة في حلب وما يتبعها من بقية الولاية، فاضطر المترجم أن يخرج من محله، وأن يخرج من الولاية، فرحل إلى دمشق واتصل برؤوسها وولاتها وأكابرها ونواتها، وله محاضرة عجيبة وحافظة غريبة، فكثيرًا ما كان يستشهد تارة في العربية وتارة في التركية وتارة في الفارسية، بأبيات لطيفة رقيقة ذات معان أنيقة، وله حكايات ونوادر تشهد له انه في الأدب له المقام النادر، ومعرفة في الشطرنج حظه وافر، فكان كثيرًا ما يلعب به مع الحكام والأكابر، وكانت لي معه الصحبة الوافرة، والمحبة المتكاثرة، والمباحثة والمذاكرة، والمسامرة

(*) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جندي: ١٧٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٨٦.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/٤٦٣ - ٤٦٤.

والمحاضرة، وقد أخبرني بأنه ولد في الشام حين كان أبوه بها مستقيمًا، ثم عاد به أبوه إلى وطنه المذكور، ثم إنه لا زال في الشام يعلو مقامه وينمو احترامه، إلى أن وقع بينه وبين حسين فوزي باشا بعض منافرة، وكان قد عزل جميل باشا من حلب فرجع إلى وطنه وذلك سنة ألف وثلاثمائة وخمسة أطال الله بقاه اهـ «حلية البشر للبيطار».

أقول كانت وفاته كما كتب لنا من أنطاكية، أول ليلة من رمضان سنة ١٣١٤ هـ، عن اثنين وسبعين عامًا، فتكون ولادته على التحقيق سنة ١٢٤٢ هـ رحمه الله تعالى.

الدَّرْبِيري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٥ هـ)

يحيى بن أحمد الدربيري (الدكتور): فاضل مصري.

كان من مؤسسي جمعية «الشبان المسلمين» ومن أعضاء مجلس إدارتها، واختير مراقبًا عامًّا لها، فظل يعمل لأغراضها النافعة نحو ثلاثين عامًا. وتولى رياسة «الاتحاد التعاوني العام» بمصر.

وألّف: «**مكانة العلم في القرآن**» (ط)، و«**التعاون**» (ط).

وتوفي فجأة، وهو يلقي كلمة في ندوة للتعاونيين، بالقاهرة.

يحيى بن أيوب الپهلتي(**)

(١٢٧٨ ـ ١٣٥٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المفتي: يحيى بن أيوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديقي الحنفي الپهلتي ثم المالوي، أحد العلماء الصالحين.

ولد سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف في «بهوپال».

حفظ القرآن وله عشر سنين، وقرأ على والده الشيخ محمد أيوب وعلى العلامة عبد القيوم ابن الشيخ عبد الحي البرهانوي، وبدأ يدرِّس ويفيد في رعاية أبيه، وقرأ الطب على أطباء بلده، وبايع الشيخ أبا أحمد المجددي البهوپالي، وحصلت له الإجازة منه، وولي نيابة الإفتاء في حياة أبيه.

ولما توفي أبوه في سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف ولي الإفتاء في «بهوپال»، ولما أحيل النواب محيي الدين المرادآبادي إلى المعاش حوالي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف، ولي الشيخ يحيى القضاء مكانه، وقام بعدة إصلاحات في محكمة القضاء وسنَّ قواعد جديدة.

كانت له اليد الطولى في التعبير، وكان له شغف بجمع نوادر الكتب، وأخذ الإجازة عن المحدثين، وكان صاحب تقوى وعبادة، ملازمًا لدروس التفسير والحديث.

مات غرة ربيع الآخر سنة خمسين وثلاث مئة وألف.

يحيىٰ القلعي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٤١ هـ)

مفتي لواء في الجيش العثماني: يحيى بن رشيد بن نجيب، القلعي، الحنفي.

تولّى إفتاء لواء في الجيش العثماني، وتنقّل معه في كثير من البلاد. كان فقيهًا يميل إلى مذهب التصوّف والسلف الصالح.

من آثاره:

- «خطبة في الحث على مساعدة المجاهدين».

توفي سنة ١٣٤١ هـ وفي «أعيان دمشق» للشطي أنه توفي سنة ١٣٣٧ هـ.

يحيىٰ زميتا المكتبي الدمشقي = محمد يحيىٰ بن أحمد بن ياسين (ت ١٣٧٨ هـ).

يحيىٰ ابن سُودَة المغربي = يحيىٰ بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣٩٢ هـ).

يحيى شاكر اليمني = يحيى بن محمد بن لطف الله (ت ١٣٧٠ هـ).

(*) الصحف المصرية ١٩٥٦/٥/٣١، و«الأعلام» للزركلي: ١٣٧/٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٢.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٦٥٩/٢، و«معجم المؤلفين»: ٢٢٠/١٣ وفيه أنه توفي سنة ١٣٣٨ هـ و«تاريخ علماء دمشق»: ٣٩٦/١.

يحيىٰ الصَّبَّاغ الدمشقي = يحيى بن محيي الدين (ت ١٣٨١ هـ).

يحيىٰ المكرم الجماعي الحديدي(*)
(١٢٩٩ ـ ١٣٦٣ هـ)

العلامة، عماد الدين، ذو القدر والتمكين، مفتي الحديدة: يحيى بن عبد الله بن يحيى بن محمد المكرم، الجماعي، اليماني، الحديدي، الشافعي.

ولد بمدينة الحديدة سنة ١٢٩٩ هـ، وتربّى في حجر والده الذي غذاه بالعلم صغيرًا فشبّ على حبّه.

قرأ على والده، والشيخ حسن بن إبراهيم الخطيب، والسيد محمد بن عبد القادر بن عبد الباري الأهدل، والسيد محمد بن عبد الله الزواك القديمي.

آتاه الله تعالى قدرة على الفهم والتمحيص والصبر على العلم، مع الذكاء النادر والعقل الراجح والفهم الدقيق.

جلس للتدريس فكثر عليه الاتباع والمريدون، ولم يزل يترقّى في الأحوال والأطوار ويفيد ويدرِّس، حتى تقلّد منصب الإفتاء في الحديدة، فقام به خير قيام، وصار لأهل العلم في مدته رفعة مقام، ومهابة عند الخاص والعام، فأفتى وألّف وأجاد.

ومن مؤلفاته القيّمة:

- «رسالة في الاحتمالات العشر».

ورسالة تسمى «بغية المشتاق إلى بيان وجه الاتفاق بين الأصحاب التالين فهم والسباق».

- رسالة «تنبيه الحذاق على مافي جواب أسئلة الصداق».

- «فتح الله» بينه وبين صديقه العلامة محمد بن عبد الله عبوره الهدلي الزبيدي.

ومنها:

- «رسالة عن الحكمة في تثليث صفوف الجنازة».

- «رسالة عما لو جعل الله الليل كل اليوم وما يتفرع عن ذلك من أحكام».

- رسالة سماها «كامل المنة بتداخل السنة».

- «رسالة في الجبران في الزكاة».

- «رسالة في الوصية».

واستمر على التدريس والاستفادة والتصنيف مع الإفتاء إلى أن توفي سنة ١٣٦٣ هـ ودفن بالحديدة بجوار الشيخ الصديق. رحمه الله وأثابه رضاه.

ورثاه جمع من تلاميذ بمرات كثيرة، منها ما حرره الأديب البليغ الشيخ عايش المدني فيها:

قف وانتبه ماقد بدا
فقد استوت فيه الخلائق عالم وجهول
قد مات كهف العلم سلطان التقى
حبر له المنقول والمعقول
سند الدراية والرواية للورى
قاصي ودان فضله مأمول

يحيىٰ الحداد الأبي(**)
(١٣١٩ ـ ١٣٧٥ هـ)

العلامة، عماد الدين، المتخلّق بأخلاق من أظلّته الغمامة: يحيىٰ بن علي الحداد اليماني الأبي، الشافعي، القاضي.

ولد بمدينة أب في سنة ١٣١٩ هـ، طلب العلم على مشايخ الوقت حتى برع في سائر العلوم وأكملها من منطوق ومفهوم.

قرأ القرآن الكريم، وبعد إتمامه لازم السيد عبد الدائم بن محمد السادة وقرأ عليه في الفقه والحديث والمصطلح والتفسير والأصلين وفي علوم الآلة من نحو وصرف ومنطق وبلاغة وفرائض وتوحيد وعروض وقوافي، فهو عمدته وشيخه الأول وسبب فتوحه، ثم انتقل إلى مدينة تعز وتلقّى عن علمائها في الفقه والحديث والتفسير والأصلين حتى بلغ ما تمناه، وصار من المشهود لهم بالتضلع والفهم، فرجع إلى مسقط رأسه أب، وتعيّن كاتبًا لقيد الأحكام وتسجيلها بمساعدة زميله الشيخ إسماعيل باسلامه الضري.

واشتغل مع ذلك بالتدريس، فعقد للعلم سوقًا رائجة، ودرّس ليل نهار، لا يقطعه عنه قاطع، عرضت عليه وظائف كبيرة فأباها، ثم عرض عليه أن يكون قاضيًا

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٧٥ ـ ٥٧٦.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٧٣ ـ ٥٧٤.

شرعيًا فأبى وامتنع، فاجتمع عليه أهل الحل والعقد ونصّبوه عادلاً منصفًا على الناس، فقام بهذا المنصب الهام خير قيام، وكانت أحكامه مسددة.

قال الغزي الزبيدي:

كان أورع أهل زمانه، وأرفعهم ذكرًا، وأوسعهم صدرًا، وأنصفهم في فصل الأحكام الشرعية، وأبعدهم عن المطامع والأغراض، وعدم الالتفات إلى ما في أيدي الناس، يميل مع الحق حيث مال، لا يخاف في الله لومة لائم، وكان يحبّ المذاكرة ويجلّ أهل الفضل ويأنس بأهل الدين والتقوى اهـ.

له مصنّفات نافعة منها: «**تاريخ وقائع اليمن**»، و«**شرح على منظومة نصيحة الطلاب**»، وجملة من المنظومات، وشعر في مناسبات وغير مناسبات.

مرض في آخر حياته مرضًا طويلاً، لم يشف منه إلى أن انتقل إلى دار البقاء في شهر رجب سنة ١٣٧٥ هـ، ودفن بمدينة تعز.

وقد عمّ الحزن عليه وسالت الدموع، وقد رثاه أبناء عصره منهم تلميذه الأديب الفاضل محمد بن إسماعيل الأدبي، ومما قال في رثائه:

كنت أسمى الحكام نفسًا وقصدًا
وأسد القضاة حكمًا ونطقا
كنت ربّ البيان شعرًا ونثرًا
والضليع البليغ كنا وعمقا
من لعلم الحديث بعدك يروي
أمهات الحديث متنًا وطرقا
من لتفسيرمشكلات المثاني
من لفقه الفروع
لهف نفس عليك يحيى ولكن
ما أعد الإله خير وأبقى

المقبولي الأهدل الدريهمي(*)

(١٣٢١ ـ ١٣٩٤ هـ)

العلامة الفقيه النحرير، البحر الغزير: السيد يحيىٰ بن عمر بن عبد الله بن إبراهيم بن المساوي بن إبراهيم بن يحيى المقبولي، المفنولي، الأهدل، الدريهمي، الشافعي، الشهير بالضرير.

ولد بمدينة الدريهمي سنة ١٣٢١ هـ، ولما بلغ السابعة من عمره أصيب بمرض في عينيه أدّى إلى فقد بصره.

حفظ القرآن الكريم ما بين الدريهمي ووادي سهام، ثم بدأ في الطلب على علماء بلده الدريهمي بعد أن احسّ برغبة أكيدة في طلب العلم، وكان عمره إذ ذلك اربعة عشر عامًا، فلازم الشيخ حسن بن إبراهيم طيب وكان ضريرًا مثله فدارسه القرآن الكريم برواية قالون، ثم لازم العلامة الشيخ أحمد بن عبد الله تقي فقرأ عليه مبادىء الفقه والتوحيد والنحو والفرائض وسمع منه «صحيح البخاري» وأجازه فيه، ثم بعد وفاة شيخه المذكور لازم الشيخ العلامة محمد بن محمد العقيلي فقرأ عليه «المنهاج»، و«شرح ابن عقيل» و«جمع الجوامع» في الأصول مع «شرح المحلي»، و«جوهرة التوحيد»، و«شرح الجوهر المكنون»، ثم انتقل شيخه إلى الحديدة، وقبل انتقاله أذن للمترجم في التدريس والإفتاء وسنه إذ ذاك نحو خمس وعشرين سنة، فعقد حلقة للتدريس في الدريهمي فكان من تلامذته الذين درسوا عنده الفقيه محمد بن أحمد الضحوي، والفقيه علي بن عبد الرحمٰن هادي، والفقيه علي بن عبد الله حسن الضحوي، حضروا عنده في «مغني المحتاج في حل ألفاظ المنهاج»، و«حاشية الخضري على ابن عقيل»، و«حاشية يٰس والأمير على مغني اللبيب»، و«حاشية البناني على جمع الجوامع»، و«شرح الترتيب» للشنشوري، وغير ذلك.

وكان أثناء تدريسه وطلبه كثير التردد على الحديدة، فتعرف على علمائها وحضر مجالس تدريسهم غير مرة.

ولا زال يفيد ويستفيد حتى أدرك بفضل الله تعالى مالم يدركه أقرانه، ورزقه الله الفهم الثاقب والذهن الوقاد الصائب، كان من مشايخه غير المذكورين شيخ الإسلام السيد عبد الرحمٰن بن محمد المراوعي، والسيد أحمد بن محمد بن عبد القادر الأهدل الحيدي، والفقيه يحيى بن مكرم، وغيرهم.

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٧٧ ـ ٥٧٨.

وكان يعقد مجلسًا لقراءة «صحيح البخاري» بجامع الدريهمي على عادة أهل اليمن في شهر رجب ويحضره كبار الأعيان. وتخرّج عليه جماعة من الأعيان يصعب حصرهم.

وكثيرًا ما كانت تأتيه الخطابات والرسائل النثرية من مشاهير علماء اليمن وغيره منهم: السيد علوي مالكي، وشيخنا الفاداني، والشيخ مهدي مزلم، وغيرهم.

له مؤلفات عديدة مفيدة منها:

- «**شرح ذريعة الأصول**».
- «**شرح العمريطية**» في النحو.
- «**نور العيون في قراءة نافع بروايتي ورش وقالون**».
- «**رسالة في علم الحساب**».

ومصنفات أخرى لم تكمل منها:

- «**نظم متممة الآجرومية**».
- «**حاشية على مغني اللبيب**» لابن هشام.
- «**شرح قواعد الفقه**».

وغير ذلك.

ولما جاوز السبعين من عمره رحل إلى الحرمين لأداء الفرضين والزيارة، وهناك قابله العلماء بالتبجيل والثناء واستجازوا منه منهم: شيخنا سيدي عبد الله اللحجي، وشيخنا سيدي إسماعيل عثمان زين، وشيخنا السيد محمد بن علوي المالكي.

ولما رجع إلى بلده، وعاودته آلام مرضه الذي أصابه بالحجاز، وأقعد في بيته سنة كاملة، حتى دعاه مولاه ربنا الكريم إلى الانتقال من دار الدنيا إلى دار النعيم، فكانت وفاته ظهر يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩٤ هـ بالدريهمي وبها دفن، رحمه الله وأثابه رضاه.

الوَتَري(*)

(١٢٨٢ - ١٣٤١ هـ)

يحيىٰ بن قاسم بن جليل الوتري: فاضل عراقي. مولده ووفاته ببغداد.

تولى التدريس في بعض المساجد، ثم كان قاضيًا شرعيًا في بلدة الكاظمين، ومدرّسًا للعربية في دار المعلمين.

له رسائل في «علم الفلك» و«الرياضة» و«الأزياج» و«الرسالة الوترية» في النحو.

يحيىٰ القلعي = يحيىٰ بن رشيد (ت ١٣٤١ هـ).

يحيىٰ جِدِي(**)

(١٣٠٠ - ١٣٥٩ هـ)

العلامة الألمعي، والفقيه اللوذعي: يحيىٰ بن محمد بن يوسف جِدِي الزبيدي، الشافعي.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣٠٠ هـ، وجدي بكسر الجيم والدال.

اعتنى والده العلامة المعمّر محمد بن يوسف جدي به غاية الاعتناء، فنشأ نشأة حسنة، حيث قرأ القرآن الكريم ثم حفظه عن ظهر قلب، ثم طلب العلم فحفظ كثيرًا من المتون المتداولة في مختلف الفنون.

كان للمترجم رغبة في طلب العلم، فأقبل عليه بذهن وقّاد، ورغبة في تحصيله بطبع سليم مطاوع منقاد، فقرأ في النحو والصرف والبلاغة، والتوحيد والفقه وأصوله، والحديث والتفسير وعلومه، والمنطق والسيرة والتاريخ، وغير ذلك.

أما مشايخه فمن أجلّهم والده المذكور وهو شيخ تربيته وتخريجه وتأديبه وتهذيبه، ومنهم الأخوان السيد سليمان بن محمد الأهدل والسيد أحمد بن محمد الأهدل، والسيد عبد الله بن محمد بطاح، والسيد محمد ابن داود البحر القديمي، والشيخ داود بن عباس السالمي، والشيخ محمد عبوره، والسيد عبد القادر الأنباري، وغيرهم.

وعندما لاح مسك فلاحه، كان والده ﷺ يجلسه في حلقته حينًا وذلك أثناء الطلب، ثم بعد وفاته خلفه في التدريس بمسجد صابور من مدينة زبيد، حيث عقد سوقًا للعلم رائجة.

في هذا المسجد كم ترى من كبار الطلبة وصغارهم

(*) «لب الألباب»: ٣٥٦، و«الأعلام» للزركلي: ٨/١٦٣.

(**) «تشنيف الأسماع»، ص: ٥٧٩.

حوله، كلهم يسعى لنيل رغبته، وكم مستفت أو طالب للشيخ في حل إشكال ما.

أوقاته كلها معمورة مابين تلاوة لكتاب الله تعالى وتدريس وإفتاء وإفادة واستفادة، كان ناسكًا خاشعًا سخي النفس، يحب مجالسة الفقراء، ويواسي طلاب العلم، ويبذل لهم الكتب، ولا يرد سائلاً.

وقد طلب للقضاء فلم يوافق، ولا زال على حالته المذكورة حتى توفّاه الله تعالى بمدينة زبيد مسقط رأسه، وبها دفن فجر يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر رجب سنة ١٣٥٩ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

ابن سودة(*)

(١٣٠٦ - ١٣٩٢ هـ)

يحيى بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، الفقيه العالم، العامل بعلمه، المستحضر التالي لكتاب الله آناء الليل وأطراف النهار بتجويد وصوت حسن لا يمله سامعه.

أخذ العلم عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ محمد بن عبد السلام ابن سودة وغيرهم.

كانت ولادته يوم خامس ربيع الثاني عام ستة وثلاثمائة وألف.

قال ابن سودة: لازمته وذاكرته وخصوصًا في علم التجويد والقراءات، وقد حُبِّبَت إليه العزلة وعدم الدعوى مع المحافظة على أوقاته. وقد حصل له مرض في رجليه فجلس في داره صابرًا محتسبًا.

توفي ﷺ في الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين ثامن عشر قعدة عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف.

يحيى شاكر(**)

(١٣٠٥ - ١٣٧٠ هـ)

الشيخ العالم المسند يحيىٰ بن محمد بن لطف الله شاكر اليمني.

ولد سنة ١٣٩٥ هـ ونشأ بجبل الأهنوم.

أخذ على العلاّمة أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الجنداري (ت ١٣٣٧ هـ). ورحل إلى مكة فأخذ عن علمائها، وبرع في عدّة علوم.

توفي سنة ١٣٧٠ هـ.

له: «الإجازة في طرق الإجازة» نصّ عليه القاضي الأكوع، قال: وله اسم آخر وهو: «**إسعاف الأكابر والأصاغر**».

الإمام يحيى حميد الدين(***)

(١٢٨٦ - ١٣٦٧ هـ)

السيد الإمام يحيى بن الإمام منصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين إمام اليمن، الفقيه العلامة، الحسيب النسيب، ينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الحسن سبط رسول الله ﷺ.

ولد في ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٦ في مدينة صنعاء، وبها نشأ نشأة آبائه، وجدّ في طلب العلم واكتساب الفضائل، فأخذ عن والده الإمام المنصور بالله في جميع الفنون.

وأخذ عن القاضي العلامة البدر محمد بن عبد الملك بن حسين الأنسي في علم العربية وغيرها. وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراس، والمولى الفقيه القاضي علي بن علي اليماني، والمولى الفقيه القاضي عبد الله بن علي الحضوري، والعلامة الفقيه إسماعيل بن علي الريمي، والقاضي محمد بن سعد الشرفي. وأخذ بجبل الأهنوم عن القاضي أحمد بن عبد الله الجنداري، والفقيه لطف بن محمد شاكر، والقاضي عبد الله بن أحمد المجاهد الذماري.

واستجاز من شيخه الجندري، واليماني، ومن القاضي علي بن الحسين المغربي، والقاضي الحسين بن علي العمري، والقاضي محمد بن عبد الله بن علي الغالبي الضحياني، وغيرهم.

وحرّر سؤالاً نحويًا وهو دون العشرين إلى شيخه القاضي محمد بن عبد الملك الآنسي، وأظهر الذكاء

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٢١٦.

(**) «نزهة النظر» (خ)، وتحفة الإخوان ص: ١٣٣، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٨٥ - ٨٦، و«هِجَر العِلم» للقاضي إسماعيل الأكوع ص: ٢٩٢.

(***) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٧٠ - ٥٧٢.

والفطنة والحرص والأناه في أثناء طلبه العلم الذي جدّ فيه، حتى أتقن الفقه والنحو والصرف والبلاغة وشارك في الحديث وسائر الفنون وبلغ مرتبه يشار إليها.

هاجر مع والده من صنعاء إلى صعدة في شوال سنة ١٣٠٧ هـ، وسار في سنة ١٣٠٩ هـ إلى جبل برط مع عائلة الإمام المنصور، ثم رجع إلى والده وانتقل سنة ١٣١٠ هـ إلى جبل الأهنوم فاستقر به المقام، وطاب له المكان، وجلس للدرس والتدريس، فكان يحضر دروسه الطلاب والعلماء، ودرّس في الفقه والحديث والتفسير والآلات.

وفي سنة ١٣٢٢ توفي والده، فتولّى العلماء بيعته في يوم الجمعة عشرين ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هـ في فعلة غدر شمالي صنعاء، وتلقّب بالمتوكل على الله رب العالمين.

ومنذ تولّيه إمامة اليمن حدثت بينه وبين العثمانيين معارك كثيرة انتهت بالصلح سنة ١٣٣٦ هـ وقد ذكر هذه المعارك وأخبارها بالتفصيل عبد الرحمٰن الواسعي في «تاريخ اليمن» والسيد محمد زبارة في الجزء الذي جمعه في ترجمة الإمام يحيى، كما كانت له حروب مع غير العثمانيين غفر الله للجميع.

وبعد الصلح تفرّغ للتدريس وتنظيم أحوال البلاد وفق ما يراه، ففتح المدارس في أنحاء اليمن، ونظم لها المدرّسين، وبعث بالقضاة في جميع البلاد، واشتغل الشافعية والحنفية بقضاء مناطقهم، وأصبحت البلاد في حالة من الأمن كبيرة، وأقام حدود الشريعة، وكان شديد الحذر من الأجانب الكفار.

أما عن تدريسه، فسبق أنه درّس بالأهنوم، كما درس بمناطق من اليمن قبل الصلح، وبعد الصلح درّس في صنعاء وبعض المناطق المحيطة بها كنمار وآنس.

وكان إلى جانب تدريسه له اشتغال بالأدب ونظم كثير وله اختيارات في الفقه، كما أنه اتصل بكثير من العلماء من شتى الأقطار الإسلامية، واستجازه كثير منهم: السيد عبد الحي الكتاني، والشيخ عمر حمدان المحرسي، والأديب أحمد زكي المصري، والحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، والسيد أحمد بن الصديق، وشيخنا محمد ياسين الفاداني، والسيد سالم آل جندان باعلوي، ومفتي حضرموت الحبيب عبد الرحمٰن بن عبد الله السقاف وله قصائد جمّة في مدائح المترجم وقد طبعت وسميت الإماميات، والحبيب علوي بن طاهر الحداد مفتي جوهور، والسيد محمد بن عقيل السقاف صاحب «العتب الجميل على علماء الجرح والتعديل» وغيرهم.

أما من درس عليه باليمن من العلماء فصعب حصرهم.

ويمكن أن يقال إن الإمام يحيى وولده أحمد آخر ملوك الإسلام العلماء ممن لهم عناية بالدرس والتدريس، لذا ترجمهما كثير من الأعيان باعتبارهما من الشيوخ المسندين منهم: السيد أحمد بن الصديق في «فهارسه» الثلاثة، وشيخنا الفاداني في «بغية المريد»، والسيد عبد الحي الكتاني في «معاجمه» وغيرهم.

نعم إن السيد محمد إدريس بن محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي آخر ملوك ليبيا له اعتناء بهذا الشأن ولكن شهرته أقل من المترجم وولده.

كان في بعض المقربين من الإمام يحيى من يطمع في العرش، ومنهم من تذمّر من سياسته بحجج الإصلاح وغير ذلك، وذات مرة خرج بسيارته يتفقّد مزرعة له تبعد قليلاً عن صنعاء في طريق الحديدة، ففاجأه بعض المعارضين وانهالوا عليه برصاصهم فقتلوه ومعه رئيس وزرائه القاضي العمري، وذلك سنة ١٣٦٧ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

يحيى الصباغ(*)

(١٢٩٦ تقريبًا - ١٣٨١ هـ)

العالم الصالح، الزاهد الورع: يحيى بن محيي الدين بن صالح بن أحمد بن رجب، الصبّاغ الدمشقي.

طلب العلم صغيرًا، فحفظ القرآن الكريم، وحفظ كثيرًا من صحيح البخاري. أخذ العلم عن الشيخ صالح الموصلي، والشيخ عبد الرحمٰن العطار، والشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ أمين سويد، والشيخ أمين الكردي.

كانت له مطالعات كثيرة في كتب الشيخ محيي

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٧٥٢.

الدين بن عربي، يحفظ عباراته، ويفسر آراءه، ويدرس مؤلفاته.

درّس في أماكن كثيرة، وخاصة في جامع الشيخ محيي الدين بالصالحية، وكان يشرح في كثير من الأحيان بعض الآيات التي تتلى في مجالس الصلاة على النبي ﷺ.

عُرف عنه زهده بماله، لا يبقي من المال معه شيئًا. له أحوال مشهورة بين الناس في الزهد والكرامات.

عاش ما يقرب من خمسة وثمانين عامًا. توفي يوم الأربعاء ٢٠ صفر سنة ١٣٨١ هـ، ودفن في مقبرة بئر التوتة بحي المهاجرين.

يحيى المكتبي (زميتا) = محمد يحيى بن أحمد (ت ١٣٧٨ هـ).

يحيى بن وجه الله العظيم آبادي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ العالم الصالح: يحيى بن وجه الله الحسيني الرضوي، أحد المشايخ المشهورين.

أخذ عنه الشيخ أحمد أبو الخير المكي.

مات يوم الاثنين لأربع بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

اليزيدي = أحمد بن محمد بن بلقاسم بن أحمد السوسي (ت ١٣٦٤ هـ).

اليَشْرُطِي = علي بن أحمد المَغْرِبي الشاذلي، نور الدين (ت ١٣١٦ هـ).

اليَشْرُطي = محمد الهادي بن إبراهيم بن علي نور الدين (٠٠ ١٤ هـ).

يعقوب السهسواني(**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٣ هـ)

الشيخ الفاضل: يعقوب بن عبد العلي بن تراب علي بن مبارز علي الحسيني النقوي السهسواني، أحد كبار الفضلاء.

ولد ونشأ بسهسوان.

قرأ المختصرات على الحكيم أسد علي السهسواني، ثم سافر إلى «رامپور» وقرأ الكتب الدراسية على المولوي عبد الواجد الرامپوري الضرير، ثم سافر إلى «طوك» وأخذ عن العلامة حيدر علي الحسيني الرامپوري، وتطبّب على الحكيم إمام الدين الدهلوي، وأقام بتلك البلدة مدة عمره، وظّفه أمير تلك الناحية، وكان يداوي المرضى ويدرِّس.

مات بالفالج سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «طوك» كما في «حياة العلماء».

يعقوب الدهلوي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: يعقوب بن كريم الله الحنفي الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية.

ولد ونشأ بدهلي.

قرأ العلم على والده وصحبه مدة من الزمان، ولما مات والده قام مقامه في التدريس والتذكير، فحصل له القبول العظيم من أهل البلدة، وانتهت إليه الفتيا والتدريس ببلدة «دهلي».

مات بها يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، فدفن عند والده بمقبرة الشيخ الأجل خواجه عبد الباقي بن عبد السلام النقشبندي الدهلوي.

يعقوب النانوتوي(****)

(١٢٤٩ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ العالم الكبير المحدث: يعقوب بن مملوك العلي الصديقي الحنفي النانوتوي، أحد الأساتذة المشهورين في الهند.

ولد لثلاث عشرة مضين من صفر سنة تسع وأربعين ومئتين وألف بنانوته.

حفظ القرآن الكريم، وقرأ الرسائل المختصرة بالفارسية، ثم سافر إلى «دهلي» مع والده سنة تسع

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٣.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٢ ـ ١٤٠٣.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٣.

وخمسين، وقرأ عليه الكتب الدراسية معقولاً ومنقولاً، ثم درس وأفاد ببلدة «دهلي» و«أجمير».

وفي الفتنة العامة ببلاد الهند سنة ثلاث وسبعين اعتزل ببيته.

وفي سنة سبع وسبعين سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، ولما رجع إلى الهند ولي التدريس في المدرسة العالية بديوبند، فدرّس بها مدة عمره، وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة أربع وتسعين فحجّ وزار، وصحب شيخه الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر بمكة المباركة.

كان من كبار الأساتذة، ظهر تقدمه في فنون، منها: الفقه والأصول والحديث والأدب، وكان يميل إلى الشعر أحيانًا:

يقول في مدح السلطان عبد الحميد العثماني:

أكرم به ملكًا للمسلمين غدا ... كهف الأنام مزيل الفقر والعدم

الخان سلطاننا عبد الحميد غدا ... ذي الجود والفضل والإحسان والكرم

لو لم يكن معشر الإسلام نصرته ... للدين ما كنتم في الأمن والسلم

لولاه لم يبق للإسلام من شرف ... وصرتم لأبي لحم على وضم

خليفة السلف المنصور دائمة ... من آل عثمان خير الناس كلهم

إلى غير ذلك من الأبيات.

توفي لثلاث خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاث مئة وألف بنانوته.

اليَفْلاجِي = أحمد بن مَحْمَد العَلَمي المراكشي (ت ١٣٥٨ هـ).

الدُّوَيْري(*)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٠٢ هـ)

يوسف بن أحمد بن سرور الدويري: فاضل حنفي مصري. من قرية «الدوير» ويقال لها «دوير عايد» من نواحي أسيوط.

رأيت من تصنيفه «**العقد النضيد**» (خ) منظومة في علم الكلام، وشرحها «**حلية الجيد، بالعقد النضيد**» (خ) بخطه كتبه سنة ١٣٠٢ هـ.

جعيط(**)

(١٢٤٦ ـ ١٣٣٣ هـ)

يوسف بن أحمد بن عثمان بن قاسم جعيط، الفقيه الكاتب الوزير، ولد بمدينة تونس، وكان والده من العدول الموثقين بالحاضرة من عدول الغابة، وهي خطة نبيهة ينتخب لها صفوة الموثقين من عدول تونس، وجده لأمه هو الكاتب الحاج بالضياف بن عمر العوني رئيس كتبة بيت خزنه دار في دولة الأمير حمودة باشا، والمشهور باختصاصه بالوزير يوسف صاحب الطابع، اتصل اتصالاً وثيقًا بخاله الوزير الكاتب المؤرِّخ الشيخ أحمد بن أبي الضياف، فكان المتولّي لتربيته وتوجيهه تولّي الأب لابنه حتى أنه لم يكن يذكره في رسائله إلا بابني يوسف.

دخل جامع الزيتونة حوالي سنة ١٢٦٠/١٨٤٤ فأخذ عن شيخ الإسلام محمد بن الخوجة، وانقطع للأخذ عنه رواية ودراية، ولازمه ملازمة المريدين، ثم صاهره على ابنته، وأخذ أيضًا عن شيخ الإسلام محمد معاوية، ومحمد بن حمدة الشاهد، وعلي العفيف، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد النيفر الأكبر.

وكان له ميل إلى الأدب وربط الصلات بشاعر عصره محمود قابادو، وبصديقه اللغوي الأديب الشيخ سالم بوحاجب، وبالشاعر المؤرخ الشيخ محمد الباجي المسعودي، وبعد إتمام الدراسة بجامع الزيتونة انتصب للتدريس، ولم تطل مدة مباشرته له حتى انتخب لمنصب الكتابة بالوزارة الكبرى، وشجعه خاله الوزير الشيخ ابن أبي الضياف على ولوج باب هذا الوظيف،

(*) «فهرس المكتبة الأزهرية»: ٣/١٨٦، و«الأعلام» للزركلي: ٨/٢١٦.

(**) «الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية»، لزكي مجاهد: ١/١٢٨ ـ ١٢٩، و«تراجم الأعلام»، لمحمد الفاضل ابن عاشور (تونس ١٩٧٠). ص ١٧٥ ـ ١٨٤، و«شجرة النور الزكية»: ٤٢٢، و«الطريقة المرضية في الاجراءات الشرعية»، ص: ٢٥٤ تعليق (١) (ط/٢)، و«معجم المؤلفين»: ١٣/٢٧١ (وفيه وفي الأعلام الشرقية «حفيظ» وهو تحريف)، و«تراجم المؤلفين التونسيين»، لمحمد محفوظ: ٢/٤٢ ـ ٤٥.

فدخل كاتبًا سنة ١٢٧٢/١٨٥٦ في أوائل دولة المشير الثاني محمد باشا، وهذه الخطة معدودة في عصره من الخطط العلمية، كما هو شأنها في الأندلس والمغرب الأقصى.

وكانت له اليد الطولى في تحرير القوانين الراجعة إلى أصول عهد الأمان، فكان كاتب المجلس المتكوّن من شيوخ المجلس الشرعي ورجال من الوزارة وأركان الدولة في ربيع الثاني سنة ١٢٧٤/١٨٥٨، وفي عهد محمد الصادق باشا باي عند تنظيم الوزارات وأقسام الوزارة الكبرى سنة ١٢٧٧/١٨٦١ سمي رئيسًا للقسم الرابع الذي هو قسم وزارة الخارجية.

ولما وقع اختيار الوزير خير الدين سفيرًا فوق العادة إلى السلطنة العثمانية بعد القضاء على ثورة علي بن غذاهم لتجديد العلائق بين الدولتين، وقع اختيار المترجم كاتبًا لهذه المهمة، فسافر صحبة الوزير خير الدين في جمادى الثانية سنة ١٢٨١/١٨٤٦، وفي هذه السفارة قابل السلطان عبد العزيز، كما اتصل بالساسة العثمانيين، وسمع محادثاتهم السياسية لا سيما الصدر الأعظم فؤاد باشا، وعاد من هذه الرحلة في شعبان ١٢٨١ متقلدًا النيشان المجيدي.

واستمر في كتابة الخارجية في طور تحديد الروابط بين القنصليات الأجنبية والدولة التونسية، ونشأ جوّ من التلاعب السياسي والدسّ الخفي من القنصليات الأجنبية، وزاد الأمر استفحالاً وسوءًا في وزارة مصطفى بن إسماعيل، وأريد تشكيل الخارجية التونسية بتوجيه معين فصل المترجم عن رئاسة القسم الرابع، ونقل إلى رئاسة القسم الثاني الذي هو قسم الأحكام المدنية أي رئيسًا ثانيًا مع محمد الباجي المسعودي، وعندما توفي هذا الأخير في سنة ١٢٩٧/١٨٨٣ استقل برئاسة القسم الثاني وكان رئيسًا للدائرة المدنية إلى سنة ١٣٠٢/١٨٨٨، ثم نقل إلى مجلس الجنايات عند تشكيل أقسام الوزارة في شكل محكمة، ثم صار رئيسًا أعلى للدوائر الجنائية ودائرتي الاستئناف المدني والاستئناف الجناحي لمحكمة الوزارة، وهذه الخطط كانت قبل صدور المجلات وقوانين المرافعات، فأبان من الكفاءة في فصل القضايا والأنظار الفقهية الدقيقة وتحقيقه لمناط الأحكام ما خلع صيغة القضاء الإسلامي على هيكل العدلية التونسية.

وبعد ارتقاء وزير القلم محمد الجلولي إلى الوزارة الكبرى سمي وزير القلم والاستشارة في ١٥ محرم ١٣٢٥/١٩٠٧، ولم يبق طويلاً في هذه الوزارة لوفاة الوزير الأكبر محمد الجلولي في ذي القعدة من نفس السنة ١٣٢٥ هـ، فقلّد منصب الوزارة الكبرى، وتقلّد وسام البيت الحسيني في عهد الملك محمد الناصر باي، وسافر معه إلى باريس في رحلته الرسمية سنة ١٣٣٠/١٩١٢، وبالرغم مما حفّ بوزارته من ظروف داخلية حرجة وأحداث خارجية كبرى، كحوادث الجلاز، ومقاطعة الترامواي، وحرب الطليان بليبيا، واحتلال فرنسا للمغرب الأقصى، وإعلان الحرب العالمية الأولى، فإنه لم يضعف ولم يلن، وإن قاومه رجال القصر ورجال الإدارة، وكان الكاتب العام أوريان بلان وراء هذه المقاومة، وهو في هذا الطور العصيب ضعيف البدن، تقدّمت به السن.

توفي في ذي القعدة سنة ١٣٣٣/١٩١٥ بجبل المنار، ونقل جثمانه إلى تونس، واحتفل بجنازته في موكب ملكي عسكري حضره الملك محمد الناصر، ودفن بالتربة الحسينية.

مؤلفاته:

- «رسالة في حكم القاضي المالكي بتأبيد حرمة المتزوجة في عدتها بأنه يجري مجرى الفتوى وللحاكم الحنفي خلاف ذلك».

- «شرح لما دار بين الخليفتين سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر، وبين سيدنا أبي عبيدة بن الجراح».

يوسف الدِّجْوِي(*)

(١٢٨٧ - ١٣٦٥ هـ)

الإمام النحرير، والأستاذ الشهير، واسطة عقد

(*) «الكنز الثمين لعظماء المصريين» لفرج سليمان فؤاد ص: ٢٧٠، «مقالات الكوثري» ص: ٥٠٠، «معجم المطبوعات» لسركيس: ١/٨٦٧، «الأعلام الشرقية» لزكي محمد مجاهد: ١/٤٢٢ (ط ٢)، «فهرس المؤلفين والعناوين للكتب العربية» لأحمد محمد المكناسي ص: ٣٢٦، «الأعلام» للزركلي: ٨/٢١٦، «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٥٨٠، «معجم المؤلفين» لكحالة: ١٣/٢٧٢.

الأعلام الأماثل، حلاّل المشكلات وكشاف المعضلات، ذو الباع الواسع والصيت الشاسع، صدر المدرسين ورئيس المفتين وعماد الأزهريين، ذو المكانة السامية والرتبة العالية، العلم المشهور بإمامته وجلالته، أبو المحاسن جمال الدين: السيد يوسف بن أحمد بن نصر بن سويلم الدِّجْوِي، المالكي.

ودجوه أو دجوى بالقصر من أعمال القليوبية بمصر تطل على النيل، ذكرها في «تاج العروس» و«معجم البلدان»، وغيرهما، وشهرتها بكسر الدال.

خرج منها علماء فحول سادة منهم محمد بن المعين بن الزين عبد الرحمٰن بن حيدرة الدجوي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٩ هـ من شيوخ العيني والعراقي رحمهم الله تعالى. والمترجم له من بني سعد المشهورين بكريم الصفات، ووالدته من سلالة الولي المشهور السيد محمد فرغلي بن أحمد الحسني دفين أبي تيج ترجمه الشعراني والنبهاني وغيرهما.

وخاله السيد عبد الفتاح الفرغلي الحسني كان من أصحاب الكشف والولاية.

ولد الشيخ يوسف الدجوي بقرية دجوى سنة ١٢٨٧ هـ.

حفظ القرآن الكريم في بلده، وفي أثناء ذلك أصيب بمرض الجدري في عينيه فقضى على بصره.

ثم بعث به أبوه الشيخ أحمد سويلم إلى الأزهر المعمور، فدخله سنة ١٣٠٢ هـ، فافتتح حياته بالفتح العظيم، وذلك بدراسة القرآن وعلومه وتجويده على العلامة المقرىء الشيخ حسن الجريسي فحذقه وبرع فيه.

ثم قرأ العلوم التي تدرّس بالأزهر، وأظهر من الذكاء وحدة الذهن والنبوغ ما لفت أنظار شيوخه إليه، حتى لقد كان يوحشهم إذا غاب، لا ينقطع عن الدراسة بل يصل الليل بالنهار حتى دخل امتحان العالمية في شهر صفر سنة ١٣١٧ هـ وكان رئيس اللجنة شيخ الإسلام سليم البشري، ونال العالمية بتفوق.

أما شيوخه الذين درس عليهم فمن أعظمهم هارون بن عبد الرزاق البنجاوي المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ عن ٨٧ وهو عمدته وإليه ينتسب وبه تخرّج، وله قصيدة في مدحه قال فيها:

يا نفس عز وصالهم فتصبّري
وعليك من في النائبات معين
أستاذ أهل العلم حجة عصره
تاج الأكابر والأكابر دون
هو سيبويه النحو سعد زمانه
وعصامه وبفقهنا سحنون
كان الذي يقراه فنًّا واحدًا
لكن بيان الشيخ فيه فنون

ومن مشايخه أيضًا الشهاب أحمد الرفاعي الفيومي المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ عن سن عالية، والشمس محمد بن سالم طموم المتوفى سنة ١٣١٤ هـ، والشهاب أحمد فايد الزرقاني وهو من أجلّ من أخذوا عن أحمد منة الله الأزهري المتوفى سنة ١٢٩٢ هـ تلميذ الأمير الكبير، ومن مشايخه أيضًا رزق بن صقر البرقامي وسليم البشري وهما من أجلّ أصحاب الشمس محمد الصفتي المتوفى سنة ١٢٩٤ هـ، وكلهم من السادة المالكية رضي الله عنهم.

ومن مشايخه أيضًا الشيخ محمد البحيري والشيخ عطية العدوي الشافعيان، وهما من أجلّ من أخذ عن شيخ الشافعية بالأزهر المعمور إبراهيم السقا المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ.

وبعد حصوله على العالمية اشتغل بالتدريس في الإسكندرية، ثم بالأزهر المعمور بالقاهرة، فدرّس في النحو، والصرف، والبلاغة، والمنطق، والفقه، والأصول، والتفسير، والتاريخ، والعروض، والقوافي، والوضع، والاشتقاق، وغير ذلك، وكان يقرأ لطلابه في أوقات مختلفة غير وقت الدرس المقرّر، فكان يدرّس «شرح السعد» في البلاغة بمسجد أم الغلام بالحسين، و«جمع الجوامع»، و«مختصر ابن الحاجب»، و«العصام على السمرقندي»، و«العزية» في الصرف.

وكان يبدع في الشرح أيما إبداع، ووقف الطلبة بحسن تقريره على أسرار العلوم خاصة العربية.

وله ﷺ من المصنفات ما أبهر ذوي الألباب، ونال من العلماء منتهى الإعجاب، فمنها:

كتاب «سبيل السعادة».

ومنها: «الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف في الكتاب الشريف».

ومنها: «رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾».

ومنها: «رسالة في علم الوضع».

ومنها: «كتاب رسائل السلام ورسل الإسلام».

ومنها: «رد على كتاب الإسلام وأصول الحكم».

ومنها: «رسالة عن أسئلة وردته من الشام».

ومنها: «رسالة أخرى لعلماء الشام».

ومنها: «هداية العباد إلى طريق الرشاد».

ومنها: «الرد على الطبيعيين».

ومنها: «فضيحة الملحدين».

وله: «تفسير» ضخم جمع من الدروس التي كان يلقيها في جامع العدوي والرواق العباسي من سنة ١٣٣٠ إلى سنة ١٣٤٢ هـ.

كما له مقالات في مجلات الإسلام والأزهر وغيرهما.

وكان له ﷺ مواقف رائعة في الذبّ عن الدين منها كتابه المذكور «الجواب المنيف» الذي طبع منه مليونان ووقف حاجزًا قويًّا أمام هجمات الكفار المبشرين.

وألّف جمعية النهضة الدينية الإسلامية لمجاهدة المبشرين، كما ألّف أخرى لمساعدة منكوبي حرب الأناضول، كما أن له مواقف عديدة في الذبّ عن العلماء والأزهر، وقد نال من القبول والإقبال مالم يكن إلا للأئمة.

واختير سنة ١٣٣٩ عضوًا بهيئة كبار العلماء لملء كرسي المالكية. وكانت تأتيه كتب الفتاوى من جميع الأقطار القاصية والدانية.

وقد نوّه بفضله ومكانته بعض العلماء: منهم السيد خير جبير أحد علماء أبلب من أعمال حلب فقال:

السري التقي ثم النقي
ذو الجناحين يوسف الدجوي
هو بالدين والدراية فرد
هو بالعلم كوكب أزهري

وقال أحد تلامذته الشيخ يوسف البجيرمي سنة ١٣٤٠ هـ:

يا خير من يزهو به الإسلام
دم للبلاد فما سواك إمام

أعليت شأن الدين بين معاشر
كانت تعيس بقصدها الأعلام

إلى أن قال:

يكفيك أنك في البلاد جميعها
علم تنكس دونه الأعلام

ورغم منزلته بين الخاص والعام إلا أنه كان لا يحب الظهور، وكثيرًا ما دعا في آخر حياته إلى العزلة، فلزم داره في عزبة النخل من ضواحي القاهرة، فكانت المذكورة كعبة القاصدين وقبلة الزائرين وملاذ الطالبين، فلا تكاد تخلو ليلة من فوج مستمع وآخر يستفتي فينال كل طلبه.

وفي سنة ١٣٦٢ دخل في عزلة، فكان لا يخرج للناس إلا قليلاً، وجاد في عزلته بنفائس منها:

أحِبَّ رسول الله تحظ بما تشا
فإن جميع الخير في ذلك الحب
وكن راضيًا بالله مولى وسيدًا
واخرج جميع الكائنات من القلب

ومنها:

دعوا الدعوى فإن العلم بحر
وما أوتيتموا إلا قليلاً

وله في العزلة:

يئست من الأنام فطاب عيشي
وتمت راحتي وصفا يقيني
عرفت الناس ثم فررت منهم
لأصلح ما تصدع من شؤوني

وفي أثناء هذه العزلة كانت مجالسه التي يظهر فيها أحيانًا تشع نورًا وتفيض بالروحانيات، ولا يتكلم في الدنيا، ويتكلم عن أكابر العلماء الذين انتقلوا إلى الدار الآخرة بالخير، وأنشد الكلام المنبعث بالنور، ولولا ضيق المقام لأتيت ببعضه.

وظل على هذه المقامات العلية، والإشعاعات النورانية، إلى أن أتاه الحمام، وانتقل إلى رحمة الرحيم المنان، في الرابع من صفر ليلة الأربعاء سنة ١٣٦٥ هـ، وما أن علم الناس بوفاته حتى ضاقت بهم عزبة النخل بحيث كان الناس خارجها، وحمله تلاميذه من كبار علماء الأزهر حيث دفن من يوم الأربعاء في مقبرة عين شمس رحمه الله وأثابه رضاه.

ورثاه جمع من تلاميذه منهم شيخ الإسلام محمد زاهد الكوثري.

وممن أخذ عنه وتتلمذ به واستفاد منه جماعة إذا أردت إحصاءهم لأتى ذلك في جزء، لكن منهم على سبيل المثال الشيخ يوسف البيجرمي، والشيخ سلامة العزامي، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد الفحام، والشيخ علام نصار، والشيخ إسماعيل عبد رب النبي، والشيخ يوسف المرجي، والسيد أحمد الصديق، والسيد عبد الله الصديق، والشيخ مصطفى الجندي، والشيخ عبد الرحمٰن عليش، والشيخ عبد الرافع الدجوي الذي أفرد له بالترجمة المفيدة التي سماها «الغيث المروي في ترجمة الأستاذ الإمام الدجوي»، والشيخ السباعي العدوي، ومحمد مصطفى أبو العلا، وناهيك بجلالة الدجوي أن العلامة الكوثري قرأ عليه «الموطأ برواية يحيى الليثي» في مجالس سنة ١٣٦١ هـ.

واستجازه من خارج مصر جماعة من الوافدين عليها ومن الحرمين الشريفين منهم السيد المسند محمد ياسين الفاداني المكي عافاه الله.

يُوسف أحمد(*)

(١٢٨٦ - ١٣٦١ هـ)

يوسف بن أحمد يوسف: عالم بالآثار الإسلامية، من أهل القاهرة. هو أول مصري من المعاصرين عني بالخطوط الكوفية وحل الغامض منها.

كان أبوه نحاتًا، دقيق الصنعة، فوجّهه إلى دراسة الخطوط الأثرية في المساجد ومضاهاة ما يروقه من نقوشها وزخارفها. وكان قد حفظ القرآن، فساعده على قراءة كثير من النقوش القرآنية.

وتتلمذ للجنة الآثار العربية، فعيّن رسّامًا وخطّاطًا لها (سنة ١٨٩١ م)، وبرع في الكتابة الكوفية وتركيب الأسماء المزخرفة بها، فأضيف الكوفي إلى الخطوط التي تُعلمها مدرسة «تحسين الخطوط»، وعهد إليه بتعليمه فيها.

ثم عيّن مفتشًا للآثار العربية بوزارة الأوقاف، وأستاذًا للخط الكوفي بالجامعة (سنة ١٩٠٧ م). وكان وقورًا متواضعًا حلو الفكاهة.

نشر بعض ما ألقاه في الجامعة وغيرها، من المحاضرات، في كراريس صغيرة، منها: «الخط الكوفي» (ط)، محاضرة ألقاها في جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة، و«جامع ابن طولون» (ط) و«جامع عمرو بن العاص» (ط)، و«مدينة الفسطاط» (ط)، و«مقبرة الفخر الفارسي» (ط)، و«مقياس النيل» (ط)، و«جامع السلطان حسن» (ط). وله نحو أربعين رسالة أخرى لم تطبع.

ومن كتبه:

- «**الفهرست**». (خ) وهو دليل موجز لآثار القاهرة.
- «**المحمل والحج**». (ط) الجزء الأول منه.
- «**الإسلام في الحبشة**» (ط).

يُوسُف النَّبَهَاني(**)

(١٢٦٦ - ١٣٥٠ هـ)

بُوصِيريُّ العصر، المحبُّ الصادق، القاضي الأديب الشاعر المفلق: أبو المحاسن، يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد بن ناصر الدين النبهاني، نسبةً إلى «بني نَبْهان» من عرب البادية بفلسطين، استوطنوا قرية «إِجْزِم» - بصيغة الأمر - التابعة لحيفا في شمالي فلسطين تبعد عنها حوالي ٢٥ كلم جنوبًا، وبها ولد الشيخ ونشأ.

ثم رحل إلى مصر وتعلّم بالأزهر عام ١٢٨٣ - ١٢٨٩ هـ وتخرج منه مُجازًا من شيوخه، ورحل

(*) «الخط الكوفي»، لصاحب الترجمة: ١٤ - ٣٢، والأستاذ حسن عبد الوهاب، في الأهرام ١٩٤٢/٦/١٧ وتوفيق حبيب، في الأهرام ١٩٢٧/٧/٢٦، ومعجم المطبوعات: ١٩٥٧، و«الأعلام» للزركلي: ٢١٦/٨.

(**) «هادي المريد» للمترجَم، ص: ٤٣، و«حلية البشر» للبيطار: ١٦١٢/٣، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١١٠٧/٢، و«الدر الفريد» للواسعي ص: ١٣، ١١٣، و«رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي: ١٦١/٢، و«جامع كرامات الأولياء» للمترجَم: ٥٢/٢، ٥٣، ٣٣٢، ٣٨٣، ٣٩٠، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١٨٣٨/٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢١٨/٨، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٣٣٦.

للأستانة، وعمل في تحرير جريدة «الجوائب» وتصحيح ما يُطبع في مطبعتها، ورحل إلى بلاد الشام وزار برّ الترك، والموصل، وحلب، وديار بكر، وشهرزور، وبغداد، وسامّراء، وبيت المقدس، والحجاز. واستقرّ في بيروت رئيسًا لمحكمة الحقوق سنة ١٣٠٥ - ١٣٢٥ هـ، وحج عام ١٣١٠ هـ ثم سافر إلى المدينة المنورة مجاورًا، ونشبت الحرب العالمية الأولى، فعاد إلى بيروت، وتوفي بها.

من شيوخه: الشمس محمد بن محمد الدمنهوري (ت ١٢٨٨ هـ)، والبرهان إبراهيم بن علي السَّقَّا المصري (ت ١٢٩٨ هـ)، والشمس محمود بن محمد ابن حمزة الدمشقي (ت ١٣٠٥ هـ)، ومحمد بن عبد الله الخاني الدمشقي (ت ١٢٧٩ هـ)، والشمس محمد بن محمد بن حسين الأنبابي المصري (ت ١٣١٣ هـ)، وعبد الهادي بن رضوان الأَبْيَاري نجا المصري (ت ١٣٠٥ هـ)، وإبراهيم الزرو الخليلي المصري، ومحمد أمين بن حسن البيطار (ت ١٣١٢ هـ) وأبي الخير محمد بن أحمد ابن عابدين (ت ١٣٤٣ هـ)، وعبد الله بن إدريس السنوسي (ت ١٣٢٨ هـ).

وروى عامَّة عن: محمد سعيد الحبَّال الدمشقي (ت ١٣٢٦ هـ)، وأحمد بن حسن العطَّاس (ت ١٣٣٤ هـ)، وسليم بن خليل المسوتي الدمشقي (ت ١٣٢٤ هـ)، وحسين بن محمد بن حسين الحِبْشِي الباعلوي (ت ١٣٣٠)، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، وعبد الله بن درويش السُّكَّري الحنفي الدمشقي (ت ١٣٢٩ هـ)، وعبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ)، وولده محمد بن عبد الكبير (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد بن سعيد المغربي المدني.

وحضر دروس أحمد راضي الشرقاوي، وصالح الجياوي، ومحمد العشماوي، ومصطفى الإشراقي، وأحمد الأجهوري، وعبد اللطيف الخليلي، وأحمد البابي الحلبي، وعبد القادر بن مصطفى الرافعي (ت ١٣٢٣ هـ)، وأخيه عمر، وشريف الحلبي، ومسعود النابلسي، وفخر الدين اليانيه وي،وحسن بن أحمد الطويل (ت ١٣١٧ هـ)، ومحمد علي البسيوني (ت ١٣١٠ هـ)، ومحمد الروبي، ومحمد الحامدي، ويوسف البرقاوي الحنبلي شيخ رواق الحنابلة بالأزهر (ت ١٣٢٠ هـ).

وروى الطريقة الإدريسية عن إسماعيل بن الملا محمد النواب الكابلي[1] نزيل مكة، والرفاعية عن عبد القادر بن أبي رياح الدجاني اليافي (ت ١٢٩٤ هـ)، والخلوتية عن الشيخ حسن رضوان الصعيدي (ت ١٣١٠ هـ)، والشاذلية عن محمد بن مسعود الفاسي (ت ١٣٣٠ هـ)، وعلي بن أحمد نور الدين اليَشْرُطي (ت ١٣١٦ هـ)، والنقشبندية عن غياث الدين الإربلي وإمداد الله بن محمد أمين الهندي (ت ١٣١٧ هـ)، والقادرية عن حسن بن حلاوة الغزي.

تآليفه:

وهو ممَّن خدم السُّنَّة النبوية، والسيرة المطهَّرة، وذلك بنشر الكتب العديدة، منها:

- **«اتحاف المسلم بأحاديث الترغيب والترهيب من البخاري ومسلم»** (ط).
- **«الأحاديث الأربعين في أمثال أفصح العالمين»** (ط).
- **«الأحاديث الأربعين في وجوب طاعة أمير المؤمنين»** (ط).
- **«الأحاديث الأربعين في فضائل سيِّد المرسلين»**. (ط).
- **«أحسن الوسائل نظم أسماء النبي الكامل»**. (ط).
- «اختصار رياض الصالحين للنووي، وهو **«تهذيب النفوس»** ويأتي.
- **«الأربعين أربعين من أحاديث سيِّد المرسلين»**. (ط).
- **«إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى»** (ط).
- **«الأساليب البديعة في فضل الصحابة إقناع الشيعة»** (ط).
- **«أسباب التأليف»**.
- **«الاستغاثة الكبرى بأسماء الله الحسنى»**. (ط).

(١) انظر ترجمته في «فيض الملك المتعالي»: ١/٣٧/ب.

- «الاسمى فيما لسيدنا محمّد من الأسماء» (ط).
- «أفضل الصلوات على سيد السادات» (ط).
- «الأنوار المحمّدية من المواهب اللدنية». (ط).
- «البرهان المسدّد في إثبات نبوّة سيدنا محمد». (ط).
- «التحذير من اتخاذ الصور والتصاوير». (ط).
- ترجيح دين الإسلام. وهو «خلاصة الكلام»، يأتي.
- «تنبيه الأفكار إلى حكمة إقبال الدنيا على الكفّار». (ط).
- «تهذيب النفوس في ترتيب الدروس»، وهو مختصر رياض الصالحين للنووي. (ط).
- «جامع الثناء على الله». لم يتم.
- «جامع الصلوات ومجمع السعادات». (ط).
- «جامع كرامات الأولياء». (ط).
- «جواهر البحار في فضائل النبي المختار». (ط) وهو أجمع كتاب نشره وأمتع، في مجلّدين ضخمين، نفيس واسع.
- «حاشية دلائل الخيرات».
- «حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين» في مجلد ضخم. (ط).
- «حزب الاستغاثات بسيّد السادات» (ط).
- «حسن الشرعة في مشروعية صلاة الظهر إذا بعدت الجمعة». على المذاهب الأربعة. (ط).
- «خلاصة الكلام في ترجيح دين الإسلام». (ط).
- «الرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح السُنّة الغرّاء».
- «الرحمة المهداة في فضل الصلاة». (ط).
- «رياض الجنّة في أذكار الكتاب والسُنّة». (ط).
- «السابقات الجياد في مدح سيّد العباد». (ط).
- «سبيل النجاة في الحب في الله والبغض في الله». (ط).
- «سعادة الأنام في اتباع دين الإسلام». (ط).
- «سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين». (ط).
- «سعادة المعاد في موازنة بانت سعاد». (ط).
- «الشرف المؤبّد لآل محمد». (ط).
- «شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق» (ط)، في مجلّد ضخم، وهو مِن أمتع مؤلفاته وأنفسها.
- «صلوات الثناء على سيد الأنبياء». (ط).
- «طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء». (ط)، وهي قصيدته الهمزية الألفية.
- «العقود اللؤلؤية في المدائح المحمدية» (ط).
- «الفتح الكبير في ضمّ الزيادة إلى الجامع الصغير». (ط).
- «الفضائل المحمدية». (ط).
- «القصيدة الرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح السنّة الغراء». (ط).
- «القصيدة الرائية الكبرى في وصف الملّة الإسلامية والملل الأخرى».
- «القول الحق في مدائح خير الخلق».
- «مثال نعل النبي».
- «المجموعة النبهانية في المدائح النبوية» في عشرين ألف بيت انتخبها من كلام البلغاء ورتّبها على حروف الهجاء، أربعة أجزاء. (ط).
- «مفرّج الكروب ومفرّج القلوب» (ط).
- «منتخب الصحيحين» (ط).
- «نجوم المهتدين ورجوم المعتدين في دلائل نبوّة سيّد المرسلين». (ط).
- «النظم البديع في مولد الشفيع» (ط).
- «هادي المريد إلى طرق الأسانيد». (ط)، وهو ثَبَتُه في جزء صغير طبع ببيروت سنة ١٣١٧ هـ مع كتاب «صلوات الثناء على سيد الأنبياء».
- «الهَمَزِيّة الألفيّة» (ط). وهو المسمّاة: «طيبة الغراء».
- «الورد الشافي من المورد الصافي» (ط).
- «وسائل الوصول إلى شمائل الرسول». (ط).

يوسُف الأَسير = يوسف بن عبد القادر (ت ١٣٠٧ هـ).

يوسف الخالدي = يوسف بن محمد بن علي المقدسي (ت ١٣٢٤ هـ).

يوسف البِجْوي = يوسف بن أحمد بن نصر (ت ١٣٦٥ هـ).

يوسف حسين الخانپوري(*)
(١٢٨٥ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث: يوسف حسين بن القاضي محمد حسن الهزاروي الخانپوري، أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية.

ولد ضحوة الجمعة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومئتين وألف بقرية «خانپور» من أعمال «هزاره».

قرأ العلم على أبيه وصنويه القاضي عبد الأحد، والقاضي أبي عبد الله محمد، ثم رحل إلى «افغانستان» سنة إحدى وثلاث مئة وألف، وأدرك بها الشيخ المجاهد عبد الكريم بن ولاية علي العظيم آبادي، فقرأ عليه سنن النسائي وغيره، وصحبه سنة وستة أشهر، ثم رجع إلى بلاده وأقام بوطنه نحو سنتين، ثم سافر إلى «دهلي» على جناح الشوق راجلاً، فوصل إليها في اثنين وعشرين يومًا في شهر الله المحرم سنة ست وثلاث مئة وألف، ولازم دروس السيد المحدث نذير حسين الدهلوي، وقرأ عليه الحديث، وأخذ عن شيخنا حسين بن محسن الأنصاري أيضًا، وعن الشيخ إسحاق بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الوهاب النجدي، وعن الشيخ إبراهيم بن سليمان المهاجر المكي، وكلهم أجازوه عند ورودهم ببلدة «دهلي».

وله مصنفات، منها:

- «**إتمام الخشوع بوضع اليمين على الشمال بعد الركوع**» بالعربية، وأخرى بالهندية.

وله: «زبدة المقادير». رسالة في معرفة الأوقات.

وله: «قصائد» بالعربية.

ومن شعره قوله:

غاب عقلي بسورة الغفلات
وتلا العطب عائد السكرات
هوت الريح في مكان سحيق
بي فأين المحيص عن سوآتي
أبعدتني عن كل ما أهواه
عن عهود الحمى وعن أمهاتي

العِشّ(**)
(١٣٢٩ - ١٣٨٧ هـ)

يوسف بن رشيد العش، الدكتور: أول من تخصص في تنسيق الكتب والوثائق في سورية.

ولد في طرابلس الشام ودَرَس في معهد الوثائق والشروط بباريز. وعين محافظًا لدار الكتب الظاهرية بدمشق، فمكث ما يقرب من عشر سنوات، نسّق فيها كتبها المطبوعة والمخطوطة، ووضع فهرسًا في مجلد للمخطوطات التاريخية التي تحويها الدار المذكورة. وانتُدب للجامعة العربية بالقاهرة، فانشىء في أيامه «معهد المخطوطات»، وتولّى إدارته، وقام برحلة من أجله صوّر بها كثيرًا من المخطوطات. وعاد إلى سورية فعين أمينًا لجامعة دمشق (سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ م)، فأستاذًا بكلية الشريعة للتاريخ واللغة الفرنسية (١٩٥٥ م)، فعميدًا لها. وتوفي بدمشق.

خلّف مؤلفات مخطوطة ومطبوعة، منها:

- «**المكتبات العامة ونصف العامة في العراق وسورية ومصر في القرون الوسطى**» (ط) بالفرنسية، قدمه لجامعة السوربون بباريس ونال به درجة دكتوراه الدولة.

- «**فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: التاريخ وملحقاته**» (ط).

- «**قصة عبقري**». (ط) رسالة في سيرة الخليل بن أحمد الفراهيدي.

- «**الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد ومحدثها**» (ط).

- «**الدولة العربية، سقوطها**». (ط). ترجمه عن فلهاوزن.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٤.

(**) مجلة مجمع اللغة العربية بمشق: ٤٣/٦٥٥، والدراسة: ٣/٨٢٨ قلت: الفصيح في «العش» ضم العين، ولكن الدارج كسرها. والمعروف أن ولادة صاحب الترجمة سنة ١٩١١ م وكانت كذلك في سجله الرسمي، ولكنه قام بتصحيحها وجعلها ١٩١٦ لإطالة مدته التقاعدية: و«الأعلام» للزركلي: ٨/٢٣١.

يوسف سِنُّو = يوسف بن عبد الغني بن حسين (ت بعد ١٣٢٣ هـ).

يوسف سُوبْرَه(*)

(١٢٧٢ ـ ١٣٧٣ هـ)

العلامة الشيخ يوسف سوبرة البيروتي.

ولد سنة ١٢٧٢ هـ/ ١٨٣٢ م.

قرّظ كتاب مقامات الحريري البصري بكلمات ذروة في البلاغة والبيان، وكان ﷺ من كبار علماء زمانه وابلغهم واشعرهم، واسلسهم اسلوبًا، واوضحهم عبارة وكلمة، واوجزهم بيانًا، وافصحهم نطقًا. وفيما يلي (سطور) من تقريظه البليغ:

حمدًا لله على نعمة البيان، وبعض الحال أفضل قربة يمجد بها المثنى ذا الجلال، وصلاته على المبعوث بحرية النطق، شاهدًا على الخلق بالحق، ابلغ تسليم له انطباق، على مقاماته المتممة لمكارم الأخلاق، صلى الله عليه وعلى الكملة من اصحابه وآله، وكل متبع لا مبتدع لأقواله وأفعاله (وبعد) فإني:

دعـون أنـاسـي لـسـحـر الـكـلام: فـقـالـوا بـه جـنـة تـشـتـكـي

فـمـا بـالـهـم لا هـدايـا لـهـم: عـلـى «انـه الـحـق مـن ربـنـا»

أجل وربك الأجل لا خطأ فيما ساوحيه إليك وخطل. إن كل منصف تغلّب عليه حب الأدب وسعة الأطلاع على أسرار كلام العرب، يتبادر لذهنه ثلاث مسائل أهمياتها غير قلائل: (الأولى): ما للغربي في هذا الأوان زمن المعارف الحقة وانطلاق اللسان من الميل، بلا ملل لاستطلاع حضارة أسلافنا الأول، وما كان للمشارقة من العلوم والآداب وتدبير المنزل وحفظ الصحة والأنساب، إلى ذلك مما نجتزىء عن تطويل شرحه بالإشارة إلى لمحة على أن النابغة النبياني ليس بعمه، ولا لبيد بابن أمه، ولا المقفع بخاله، ولا العمائم من تيجانه، أو جزيرة العرب من اطلاله، حداه لذلك حب العلم للعلم أين كان وأنى يكون، عملاً بسنن الخلفاء الراشدين (كهارون والمأمون).

ملاحظة: لم نتمكن من الوقوف على أكثر ما أوردنا من حياة المغفور له الشيخ يوسف سوبره أجزل الله ثوابه.

المارِديني(**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٩ هـ)

يوسف صدقي بن عمر شوقي الماريديني: فاضل. سكن إستامبول؛ فكان فيها من قضاة العسكر، ومن اعضاء مجلس «التدقيقات الشرعية».

له:

- «محاسن الحسام».
- «معراج المعتمر والحاج».
- «مسير عموم الموحدين إلى إحياء علوم الدين».

يوسف ضياء الدين الخالدي = يوسف بن محمد بن علي المقدسي (ت ١٣٢٤ هـ).

ابن عون(***)

(١٢٥٦ ـ ١٣٢٧ هـ)

يوسف بن عبد الله بن عون، الزيدي النفطي، الفقيه الفلكي، الأديب الشاعر، تخرّج من جامع الزيتونة، وتولّى القضاء بتوزر.

له: «منظومة فلكية في عرض توزر ونفطة»، استخرجها من الرسالة الماردينية.

يوسف المرابط(****)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٧ هـ)

يوسف بن عبد الرحمٰن بن مصطفى المرابط الدمشقي.

(*) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ٢٠٠.

(**) «هدية العارفين»: ٢/ ٥٧١، و«إيضاح المكنون»: ٢/ ٤٤٠، و«الأعلام» للزركلي: ٨/ ٢٣٥.

(***) «الجديد في أدب الجريد»: ١١٧ ـ ١٢٨، و«معجم المؤلفين»: ١٣/ ٣١٤، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/ ٤٣٧.

(****) ترجمة بقلم الأستاذ جواد مرابط ومشافهة معه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١١٤ ـ ١١٥.

ولد في الجزائر. هاجر والده إلى دمشق وخلّفه فيها، ثم لحق هو به مع من بقي من الأسرة[١]. وكان يعتبر أبرز أبناء أبيه.

قيل: إنه بنى خان المغاربة في دمشق، ووقف عليه عددًا من الحوانيت لينفق من ريعها على فقراء اللاجئين من المغاربة. كما بنى في بلدة القابون قرب دمشق مسجدًا وبيتًا للإمام.

كان صاحب برّ ومعروف يقصده المعوزون من الجزائريين لقضاء حوائجهم، فينفق على تجهيز موتاهم ويساعد في دفع المهور. وكان يقول: «إنّ الجزائري عزيز النفس لا يمدّ يده للسؤال»، فهو لهذا إذا شعر من كلام محدّثه بالحاجة سارع لإعانته يدفعه حنان وإشفاق يعمران قلبه. علم مرة أن أحد المنعمين من العلماء اضطر أن يرهن بستانًا له على مئة ليرة عثمانية وحان أداء الدين ولم يتمكن من سداده، فسارع المترجم إلى إرسال ابن أخيه ومعه المبلغ ليوصله إليه، ولما رجع ابن أخيه ومعه سند بالمبلغ غضب منه وقال: ارجع إليه فمزق السند أمامه فأنا ما طلبت منك أن تجيء بسند.

فاضل تقيّ، لم يزل يعتكف في العشر الأخير من رمضان، ودخل الخلوة مرتين أمضى في كل مرة أربعين يومًا لم يكن يأكل فيهما سوى ربع رغيف وملعقتي زيت خلال اليوم والليلة.

توفي سنة ١٣٤٧ هـ.

يوسف سِنُّو(*)

(٠٠٠ - بعد ١٣٢٣ هـ)

يوسف بن عبد الغني بن حسين سِنُّو بن حسن بن إبراهيم الحُسَيني البيروتي، مِن آل «يموت». أديب من أهل بيروت. أنشأ فيها المطبعة العثمانية، ورحل إلى القاهرة، ولعله توفي بها.

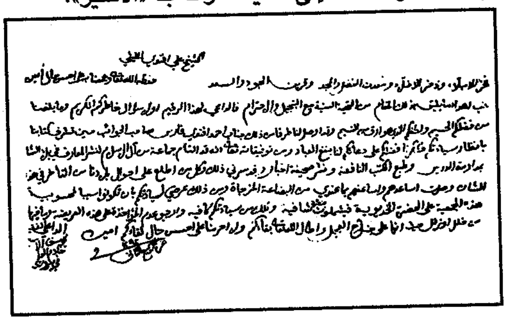
له كتب مطبوعة، منها:

- **«أبدع ما نُظِم في الأخلاق والحِكَم».**
- **«المعاني البديعة في شعر ابن أبي ربيعة».**
- **«الجوهر الفرد في شعر طرفة بن العبد».**

يوسف الأَسير(**)

(١٢٣٠ - ١٣٠٧ هـ)

هو الشيخ يوسف ابن السيد عبد القادر بن محمد الحُسَيني الأسير الأزهري الصيداوي ثم البيروتي. و«الأسير» لقب جَدٍ له كان الإفرنج قد أسروه «بمالطة»، ولما عاد إلى صيدا عُرف بـ «الأسير».



يوسف بن عبد القادر الأسير

وأصل الرسالة محفوظ عند السيد أحمد عبد الجواد سبط الليثي بمصر

ولد في مدينة «صيدا» من أعمال سوريا سنة ١٢٣٠ هـ، ورُبِّي في حجر والده، وتلقى مبادىء العلوم فختم القرآن وهو في السابعة من عمره. وكان أبوه تاجرًا فلم يمل هو إلى التجارة، بل عكف على العلم فدرس شيئًا على الشيخ أحمد الشرمبالي.

وكان ميالاً منذ نعومة أظفاره إلى العلم، فلما بلغ السابعة عشرة شخص إلى دمشق سنة ١٢٤٧ هـ

---

(١) انظر تفصيل هجرة أسرته إلى دمشق في ترجمة والد المترجم الشيخ عبد الرحمٰن (ت ١٣٠١ هـ).

(*) «فهرس الأزهرية»: ٦/١، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ٧/ ٢٢٢، و«الأعلام» للزركلي: ٨/٢٣٨.

(**) «شرح رائض الفرائض» ٥، والمقتطف: ١٥/ ١٣٢ و«حلية البشر» (خ)، و«نفحة البشام»: ١٣، و«آداب شيخو» ٢/ ٧٠، و«تاريخ الصحافة العربية»: ١/ ١٣٥، Brock. S. 2/759، وانظر: «مصادر الدارسة»: ٢/ ١٢٣، و«علماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ١٨٩، و«تراجم مشاهير الشرق» لزيدان: ٢/ ٢٢١، ٢٢٣، و«الأعلام» للزركلي: ٨/٢٣٨.

ومكث في مدرستها المرادية نحو سنة، فاخذ شيئًا من العلم عن علمائها. ثم بلغه خبر وفاة والده فعاد إلى صيدا، ودبّر أحوال إخوته ومهّد لهم سبيل المعيشة.

ونظرًا لتعلّقه بالعلم لم تطب له الإقامة في صيدا، فشخص إلى الديار المصرية، وأقام في الجامع الأزهر سبع سنين يتبحر في العلوم، وفيه إذا ذاك جماعة من فطاحل العلماء كالشيخ حسن القويسني، والشيخ محمد الدمنهوري، والشيخ محمد الطنطاوي، والشيخ محمد الشبيني، وغيرهم، فنبغ في جميع العلوم العقلية والنقلية كاللغة والفقه والحديث والتفسير، وصار إمامًا يرجع بها إليه حتى أعجب به أساتنته فكتب إليه الشيخ محمد الطنطاوي (وكان إذ ذاك في بطرسبورج) قصيدة يمدحه فيها ويثني على علمه وفضله. وكان في أثناء إقامته بمصر يجالس أكابر علمائها، وكثيرًا ما كان يحضر الامتحانات العمومية التي كانت تجري بحضور عزيز مصر إذ ذاك في المدارس العمومية، فيقترح أكثر المسائل على التلاميذ بإشارة مشائخه.

ثم اعتراه مرض «الكَبِد» فعاد إلى صيدا، ولكنّه لم يَرْتَحْ إلى الإقامة فيها، إذ لم يجد فيها مجالاً لنشر فضله، فسافر إلى طرابلس الشام، فلاقى من علمائها ووجهائها حسن الوفادة والرعاية فقضى بينهم ثلاث سنوات، لم يَخْلُ مَقَامُهُ يومًا من جماعة منهم، وأخذ عنه العلم كثير من أفاضلهم.

وأخيرًا اختار الإقامة في بيروت لجودة هوائها، فهرعت إليه الطلبة، وكثر مريدوه، وتولّى في أثناء ذلك رئاسة كتابة محكمة بيروت الشرعية، في أيام قاضيها مصطفى عاشر أفندي.

ثم تولى الفتوى في مدينة عكّا، ثم تعيّن مُدَّعِيًا عُموميًا في جبل لبنان على عهد متصرفه داود باشا.

ثم انتقل إلى الأستانة العليّة، وتولّى رئاسة التصحيح في دائرة نظارة المعارف، وتعيَّنَ في الوقت نفسه أستاذًا للغة العربية في دار المعلمين الكبرى، ونال في أثناء إقامته بالآستانة مَقامًا رفيعًا بين رجال الآستانة وعرضوا عليه منصبًا من المناصب الرفيعة براتب جزيل على وعد الترقّي، فأبَى رغبةً في مواصلة خطّته العلمية.

ثم ثقلت عليه وطأة البرد في الآستانة وهمّ بالرجوع إلى بيروت، فأسف وزير المعارف إذ ذاك على خسارته، وماطله في قبول استعفائه على أمل استبقائه، لِمَا آنَسَ مِنْ سَعَةِ علمه، وعايَن مِنْ رَواج الكتب التي صحّحها. ولكنه أصرّ على النُزوح إلى ربوع الشام، فعاد إليها وأقام في بيروت، وأخذ يبث العلم بين طلبتها.

واكبّ على التأليف والتصنيف، وكان اشتغاله غالبًا في الفقه واللغة، فألّف كتابًا في الفقه سماه: «**رائض الفرائض**». طبع، وله: «**شرح أطواق الذهب**» تأليف الزمخشري.

ونظم كثيرًا من القصائد الرنّانة، طُبع منها جانب كبير في «ديوان» يعرف باسمه.

وله: «**إرشاد الورى**» في نقد كتاب «نار القرى» لناصيف اليازجي طبع.

وله: «**ردّ الشهم للسهم**» في الردّ على «السهم الصائب» لسعيد الشرتوني طبع.

وله: «**سيف النصر**» قصة، طبعت.

وكان على جانب عظيم من الرِّقَّة والدَّعةِ ولين الجانب وحسن المعاشرة، يحبّ العلم والعلماء، ويأخذ بناصرهم، وكان شافعيّ المذهب سالكًا مسلك الأقدمين في حبّ العلم والرغبة في نشره ابتغاء الفائدة العامة. وكان لحسن عقيدته راغبًا عن الدنيا زاهدًا فيها ثابتًا في اتّباع فروض الدين، لا يستنكف من حمل حاجيات بيته الضرورية بنفسه، وكان كثير الشغف بتلاوة القرآن الكريم أو سماعه كل يوم.

وكان رَبْعَ القامة، مُعتدل الجسم، أَسْمَر اللون، أسودَ الشعر، كَثَّ اللحية، صادق الوعد، قويّ الذاكرة إذا سئل أجاب في أي موضوع كان مع تقريب الموضوع من ذهن السامع ببسيط العبارة.

توفي سنة ١٣٠٧ هـ وله من العمر سبع وسبعون سنة، ودفن في مقبرة «الباشورة» ببيروت، وترك خمسة ذكور وبنتين، ولم يترك لهم شيئًا سِوى الذِكْر الحسن، وقد أسِف أهل بيروت وسائر أهل الشام على فقده لأن جماعة كبيرة منهم أخذوا العلم عنه، وما برح مرجعًا للفائدة علمًا وعملاً حتى توفاه الله.

وللشيخ قاسم الكَسْتِي: «مجموعة رثاء يوسف الأسير». رسالة طبعت.

يوسف العطا = يوسف بن محمد نجيب البغدادي (ت ١٣٧١ هـ).

يوسف علايا = يوسف بن علي بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٢٨ هـ).

يوسف علايا(*)

(١٢٧٤ - ١٣٢٨ هـ)

العلامة الشيخ يوسف بن علي بن عبد الرحمٰن علايا البيروتي.

ولد سنة ١٨٥٧ في مدينة دمشق.

● **ميله ديني**: ما إن بلغ الثامنة من عمره حتى نازعته نفسه العطشى إلى ارتشاف العلوم الدينية، والفقه، والأدب العربي. فأخذ يتردّد على حلقات الدروس التي كان يقيمها العلامة الشيخ محمد المرتضى الحسني الجزائري من علماء المغرب. كما تتلمذ على عدد من كبار العلماء. ولما بارح العلامة المرتضى دمشق واتخذ من مدينة بيروت سكنًا دائمًا له، لحقه الشيخ يوسف إليها وتابع دراسته على يده. وبعد أن حاز الدرجة العلمية الممتازة لمختلف العلوم الدينية أجازه أستاذه المرتضى.

● **قيامه بالتدريس**: تلقّفته جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في عهد رئيسها العلامة الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت في ذلك الوقت. وأسند إليه تدريس القرآن الكريم، والفقه، والأدب العربي في مدرسة البنات المقاصدية. كما عيّن مدرسًا وخطيبًا لمسجد بسطة التحتا زمنًا غير قليل.

وأسند إليه تعليم اللغة العربية وآدابها، والعلوم الدينية في المدرسة الإعدادية الرسمية في العهد العثماني.

وقد تزوّج من آل ناصر. وأنجب بنين وبنات منهم العلامة الشيخ محمد علايا مفتي الجمهورية اللبنانية.

● **وفاته**: وفي شهر صفر الخير سنة ١٣٢٨ هجرية الموافقة لشهر شباط سنة ١٩١٠ م توفي في بيروت، ودفن فيها.

يوسف على اللكهنوي(**)

(١٢٢٨ - ١٣٠٩ هـ)

الشيخ الفاضل: يوسف علي بن يعقوب علي بن فضل علي العثماني الگوپاموي اللكهنوي، أحد العلماء الصالحين.

ولد لست بقين من شعبان سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف.

قرأ المختصرات على والده براجمندري، ثم وفد لكهنؤ وقرأ العلوم الآلية على الشيخ قدرت علي بن فياض علي اللكهنوي، ثم تصدر للتدريس فدرّس وأفاد مدة طويلة ببلدة «لكهنؤ»، وسافر إلى «بهوپال» سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وقرأ الصحاح الستة على المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وسمع أوائل سعيد سنبل على شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني.

سكن ببلدة «بهوپال»، وخدم الدولة مدة حياته.

رأيته في «بهوپال» فوجدته شيخًا منوّرًا، نقي اللون ربعة القامة، أبيض الشعر في لباس جميل، وكان من أصدقاء سيدي الوالد.

ومن مصنفاته:

- «**الجواهر الفريدة شرح القصيدة**».
- «**شرح نظم الفرائض**».
- «**دوحة الميزان**» في المنطق.
- «**رسالة في العروض والقافية**».
- مات لثلاث خلون من ذي القعدة سنة تسع وثلاث مئة وألف بمدينة «بهوپال».

الخالِدي(***)

(١٢٥٨ - ١٣٢٤ هـ)

يوسف ضياء الدين «باشا» ابن الحاج محمد ابن «السيد» علي الخالدي المقدسي: صاحب «**الهدية الحميدية في اللغة الكردية**» (ط) وهو معجم من

(*) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٧٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٤٠٤ - ١٤٠٥.

(***) من منكرات السيد محب الدين الخطيب، بتصرف، و«آداب زيدان»: ١/١١٢، و«سياحة الليثي» (خ)، وترجمة له عندي بخطه، بعث بها إلى الشيخ علي الليثي من «فينة»، حيث كان معلمًا للعربية والتركية، مؤرخة في ١١ محرم ١٢٩٢، و«الأعلام» للزركلي: ٨/٢٣٥.

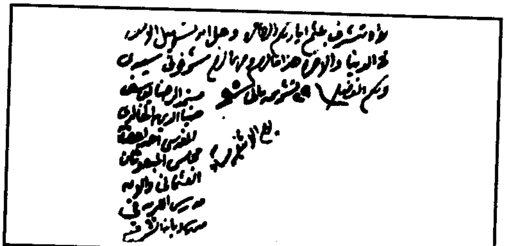
الكردية إلى العربية، وقواعد لتلك اللغة.

مولده ووفاته في القدس.

كان أبوه قاضي ولاية «أرضروم» في الدولة العثمانية. وتولّى يوسف مناصب قلمية وإدارية. منها رياسة المجلس البلدي في القدس نحو ٩ سنوات، والترجمة في «الباب العالي» بالآستانة. وهو يذكر في إحدى رسائله أنه كان من أعضاء مجلس «المبعوثان» العثماني، وعُين «شهبندرًا» للدولة العثمانية في ثغر «پوتي» من بلاد الكرج، في روسيا، وعزل بعد ستة أشهر، فقام بسياحة في البلاد الروسية، واستقر في «فينة»، فكان كلما تولى عملاً في بلاد أعجمية حنق لغتها.

درّس العربية بمدرسة اللغات الشرقية في «ڤينة» مدة. وولي إدارة مقاطعة «موطكي» في ولاية بتليس، من بلاد الأكراد، فأتقن لغتهم، ولم يجد عندهم كتابًا في قواعدها، فألّف لها كتابه.

وهو أول من عني بتحقيق «ديوان لبيد» وطبعه الطبعة الأولى في ڤينة سنة ١٨٨٠م وعليها اعتمد هوبر Huber في نقل شعره إلى الألمانية (سنة ١٨٩١)، مضيفًا إليه تعليقات وإفاضة في ترجمة الشاعر.



يوسف ضياء الدين «باشا الخالدي»

خطه: من رسالة بعث بها إلى الشيخ علي الليثي عندي

يوسف العطا(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧١ هـ)

يوسف بن محمد نجيب العطا: عالم بالحديث، بغدادي. كان مدرس الشعبة الدينية العالية، في جامعة آل البيت، ببغداد.

له: رسالة في «علم الحديث» (خ) بخطه، في القادرية.

يوسف المرابط = يوسف بن عبد الرحمٰن بن مصطفى (ت ١٣٤٧ هـ).

يوسف المَرْصَفِي = يوسف بن موسى المَرْصَفِي الأزهري (ت ١٣٧٠ هـ).

المَرْصَفِي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٠ هـ)

يوسف بن موسى المَرْصَفِي: فقيه مصري أزهري.

له كتب مطبوعة منها:

ـ «الإعلام بشرح بعض تراكيب الأحكام». رسالة للقسم العالي بالأزهر، في موضوع القياس.

ـ «بغية المحتاج». تعليقات على شرح الأسنوي لمقدمة المنهاج للبيضاوي.

يوسف النبهاني = يوسف بن إسماعيل بن يوسف (ت ١٣٥٠ هـ).

يوسف الرامپوري(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

الشيخ الفاضل: يوسف بن أبي يوسف العمري المجددي الرامپوري، المحدث الفقيه السرهندي الأصل.

قرأ العلوم الآلية على علماء عصره، وأخذ الإجازة عن الشيوخ، كان له شغف كثير وإلمام تام بالحديث ورجاله.

مات في حدود سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف.

يوسف المدراسي(****)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: يوسف بن أبي يوسف

(*) «الآثار الخطية»: ١/ ٢٧٠، و«الأعلام» للزركلي: ٨/ ٢٥٣.

(**) «فهرس الأزهرية»: ٢/ ٧، ٤، و«الأعلام» للزركلي: ٨/ ٢٥٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٣ - ١٤٠٤.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٤.

المدراسي ثم الرامپوري، أحد العلماء العاملين.

قرأ العلم على الشيخ عبد الرحمٰن بن عناية الله الكوكني، والشيخ فضل حق بن عبد الحق الرامپوري، وسار إلى «ديوبند» فتفقّه على أساتذة المدرسة العالية.

ثم بعد مدة لما رجع إلى «رامپور» أنزله المفتي لطف الله بن سعد الله الرامپوري بيته، ووكل إليه كتابة الفتيا التي ترد عليه، ثم زوّجه ابنته وأقامه معلمًا بمدرسة أنوار العلوم برامپور.

اللفتاني(*)

(١٢٩٧ ـ ١٣٥٠ هـ)

العلاّمة الفاضل الفقيه الصوفي المعمّر الشيخ يونس بن عبد الرحيم بن أحمد ابن الحاج محمد صالح بن عبد الرحمٰن اللفتاني الجاوي الأندونيسي ثم المكي.

ولد في جاوا.

أدرك حياة السيّد أحمد بن زيني دَحْلان (ت ١٣٠٤ هـ) وأجازه عامّةً الشيخ محمد بن موسى المنشاوي (ت ١٣١٤ هـ). وروى أيضًا كما في ثَبَتِهِ عن السيد محمد بن توفيق الشلبي الطرابلسي بالمدينة المنورة، وروى إجازة عن عبد الله صوفان بن عودة القدومي النابلسي (ت ١٣٣١ هـ)، والسيد أحمد بن إسماعيل البَرْزنجي (ت ١٣٣٥ هـ)، وعبد الجليل بن عبد السلام بَرَّادة الحنفي المدني (ت ١٣٢٦ هـ)، والسيّد علي بن ظاهر الوِتْري (ت ١٣٢٢ هـ)، وفالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، والسيد حسين بن محمد بن حسين الحِبْشِي المكي (ت ١٣٣٠ هـ).

له: «ثبت اللفتاني» ذكره الشيخ ياسين الفاداني في ترجمته.

يونس اللفتاني = يونس بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٠ هـ).

التليلي(**)

(١٢٦٦ ـ ١٣٥٨ هـ)

يونس بن عبد الرحيم التليلي أصلاً، التوزري مولدًا ومنشأ، الفقيه المشارك في عدة علوم، الصوفي.

كان يجيد اللغة العبرانية ويطالع في كتبها.

مؤلفاته:

ـ له كتابات كثيرة في الحديث والفقه والنحو والفلك والحساب والتصوّف.

ـ بيتان كمل بهما البحر المتدارك في «الخزرجية» في علم العروض حيث تركه صاحب الخزرجية، وشرحها شرحًا كافيًا، وأجاد في ذلك بإجادة بيّنة.

يونس علي البدايوني(***)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠)

الشيخ الفاضل: يونس علي الحنفي البدايوني، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ ببلدة «بدايون».

قرأ العلم على المولوي محمد حسن بن ظهور حسن السنبهلي، وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، لقيته ببلدة «لكهنؤ».

(*) «الكواكب الدراري» لياسين الفاداني (خ) ص: ١١٢ ـ ١١٣.

(**) «الجديد في أدب الجريد» لأحمد البختري، ص: ١٨٥، وتراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١/١٨٢ ـ ١٨٣.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٥.

عقد الجوهر

في

علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر

د. يوسف المرعشلي
أستاذ الحديث والفقه في كلية الشريعة
بجامعة بيروت الإسلامية

دار المعرفة
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٤ ـ ٥] وفضّل العلم والعلماء، ورفعهم على سائر الخلق في الدنيا والآخرة، وصلى الله على صفوته من خلقه، وإمام الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فيقول أفقر الورى يوسف بن عبد الرحمٰن المرعشلي: إنّني لما فرغتُ من تأليف كتاب «نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر» استخرتُ الله في جمع ذيل له أذكر فيه علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري، وكثير منهم ممّن عاصَرْتُهم، وتتلمذتُ عليهم، وذلك رعاية لحقّهم، وبرًّا بهم، فهم أنسابي في الدين، ووصلتي إلى سيّد المرسلين، كما ذكرت غيرَهم ممّن اشْتُهِرَ في عَصْرِهِ ومِصْرِه، ولا يخفَى مافي هذا العمل من حفظ لِسِيَرِهم وتراجمهم وفضلهم.

وقد سَعَيْت جُهْدي القاصر في جَمْعِ ما أستطيع من تراجم علماء أوّل هذا القرن، ممّن توفّي منهم، كما ذكرت بعض الأحياء ممّن وقفت على تراجمهم، وذلك كلّه بحسب ما تُسْعِفُني المصادر، وأستغفر الله من إغفال من أغفَلْتُه، مِنْ صالِحِي عُلماء زماني، ولم يصدر ذلك منّي عن قصد، وإنما يعزّ جمع تراجم علمية في زمانٍ تقطّعت فيه أوصال العالم الإسلامي، وعَلاَ فيه كلُّ وَضيعٍ، وَوُضِعَ فيه كلّ شريف، وانقلبت فيه المعايير والمقاييس، وأصبح التَدَيُّنُ عارًا، والشَرَفُ هَمَجِيَّةً، والاستقامةُ تَخَلُّفًا، ولكن يبقى الخير في أمّة الحبيب محمد ﷺ إلى آخر الزمان كما قال ﷺ: «الخَيْرُ فِيَّ وفي أُمَّتي إلى قِيام السَّاعة» وقوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أُمَّتي ظاهرين على الحقّ حتى يأتي أمر الله»، فإلى أجيالنا المؤمنة القادمة أقدّم هذا الكتاب.

وقد نهجتُ في هذا العمل المنهج الذي اتّبعتُه في كتاب «نثرِ الجواهر والدرر» من

حيث الترتيب الألفبائي، واختيار العلماء، واستبعاد الأدْعِيَاء والمُنَافِقين وأتْباع المحَافِلُ والأحزاب والجمعيات السرّية، ممّن يُقِرُّ بالولاء والطاعة لأعداء الإسلام، ويُرَوِّجُ لهم ولأفكارهم الهدّامة، ويبثّها بين المسلمين بدعوى التجديد والحداثة، والمدنية، والتقدُّم، والحضارة، والرقيّ، وما إلى ذلك من الألفاظ الجوفاء البرَّاقة الخادعة التي تحمل في طياتها السُّمَّ الناقع لأُمَّة الإسلام، والكَيْدَ للمسلمين - عليهم من الله ما يستحقّون وفَضَحَهُم وكَشَفَ نِفَاقَهُم وخِداعهم وَزَيْفَهم - مُقابِلَ دُرَيْهمَاتٍ باعوا فيها دينَهم، أو مَنْصِبٍ أوْ جَاهٍ، أو امرأةٍ ساقِطة، أو مصلحة شهوة من إغراءات إبليس وجنوده اشتروهم بها، فخسروا الدنيا والآخرة، وهؤلاء لا يَخْفَوْن على أحد ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِۚ﴾ [محمد: ٣٠] و﴿تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌۚ﴾ [الزمر: ٦٠]، واقتصرتُ على ذكرَ من اشتهر بالعلم والصلاح منهم.

وفي الختام، أرجو مِمّن قرأ هٰذا الكتاب أن يتجاوز عن أخطائي، وينبّهني إليها، وأسأله تعالى القبول والمثوبة، ونِيَّةُ المَرْءِ خَيْرٌ من عَمَلِهِ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وكتب الفقير

أبو محمد يوسف بن عبد الرحمٰن المرعشلي

بيروت في ١٨ شوال ١٤٢٢ هـ.

حرف الألف

آدم بابا بن محمد سهم الدين(*)
(١٣٦٢ ـ ١٤٠٩ هـ)

داعية مشارك.

يلقب بـ «بنجيغلا».

ولد في مدينة كوماسي بغانا.

حفظ القرآن الكريم على والده العالم، وأخذ منه مبادىء اللغة العربية والفقه والحديث، ومن آخرين مثل مالم حسين، وعبد الصمد حبيب الله المختار، وكان يراجع الدروس التي تعلّمها منهم على والده بعد كل صلاة عشاء.

التحق بالجامعة الإسلامية في المدنية المنورة، وتخرَّج في كلية الشريعة سنة ١٣٩٨ هـ، ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء في الرياض، وعاد إلى وطنه سنة ١٤٠٠ هـ ليدخل في ميدان الدعوة ونشر العلم، وكان على اتصال بالشيخ يوصف صالح أجرا بشمال غانا «تمالي». وكان في مدينة «تافو» مدارس كثيرة غير منظمة، فطلب من أصحابها توحيدها وتاسيس «المدرسة الأزهرية» فوافقوه جميعاً، ووكلت إدارة المدرسة إليه.

توفي يوم الاثنين ٢٤ تشرين الأول (أكتوبر) وتخرج على يديه كثيرون.

آدم عبد الله الألوري(**)
(٠٠٠ ـ ١٤١٢ هـ)

أحد علماء نيجيريا العاملين.. باحث، مؤرِّخ، داعية.

يكتب بالعربية الفصحى بأسلوب مشوق وصياغة متقنة، ويلمُّ بالآداب العربية، ويرتاد معالم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية. وكان عميد مركز التعليم العربي بنيجيريا.

رثاه عبد الواحد أريبي في قصيدة طويلة، مطلعها:

كُلِمَ اليراعُ وهذ مركبه فمن ... يصف المصيبة ثلمة لا تبرحُ!
أَسِفَ الشعورُ وما إخالُ عبيرَه ... أرجًا يسرُّ به الزمان ويفرح
حزن القريض فراحَ يضرب خيمةً ... فوق الشجون لعله يتسرَّح
نُعي المدادُ فهاجنا النعي الذي ... ملأ الصحيفةَ عبرةً تتفسَّح

من مؤلفاته بالعربية:

- «**الفواكه الساقطة**». تحتوي على أشعار مشهورة لدى أهل العلم بنيجيريا.

(جمع وترتيب وتصحيح). القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٨ هـ ١٩ ص.

- «**منظومة صرف العنان عن طريق النيران إلى طريق الجنان**». نظم محمد مود بن محمد بن صلاح ابن موسى الدوتوي القوقي الفلاني الكشناوي (ت بعد ١١٨٦ هـ) (تقديم وتحقيق). القاهرة: مكتبة القاهرة ١٣٩٥ هـ ٣٢ ص.

- «**موجز تاريخ نيجيريا**». بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٨٥ هـ ١٧٣ ص.

(*) «الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا» ص: ١٣٣ ـ ١٣٧.

(**) وردت القصيدة في جريدة العالم الإسلامي ع ١٢٦٥ (٢٨/١٢/١٤١٢ ـ ٥/١/١٤١٣ هـ).

ـ «تاريخ الدعوة بين الأمس واليوم». (ط ٢). القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٩ هـ.

ـ «الإسلام اليوم وغدًا في نيجيريا». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٥ هـ، ١٨٤ ص.

آصف القدوائي(*)
(١٣٣٧ ـ ١٤٠٩ هـ)

كاتب إسلامي مبرّز، يكتب باللغة الأردية والإنجليزية.

كان حبيس البيت ورهين الفراش قبل ثلاثة وأربعين عاماً من وفاته، أي منذ شبابه، حيث أصيب عموده الفقري عام ١٩٤٦ م بمرض عضال أقعده عن الحركة والتنقل كليًّا. وعلى الرغم من هذا ظل نشيطاً عبر حياته، فقضاها في التأليف والترجمة، وعمّرها بالعبادة والتلاوة.. فقد ألّف وترجم إلى الإنكليزية ما يبلغ ثلاثين كتابًا، وهو لا يستطيع أن يقلب عطفه من شدة المرض.. وقد كان طبيبًا بارعًا يثق به المرضى!.

كان من سكان «بيهارة» بمديرية «باره نبكي» بالولاية الشمالية من الهند، غير أن أسرته سكنت مدينة بلكهنؤ. وقد حاز شهادة (بي اي) من الكلية المسيحية بلكهنؤ، وشهادة (ايم اي) من جامعة لكهنؤ، ثم حاز شهادة الدكتوراه في علم السياسة.

توفي في ٢٢ شباط (فبراير).

ومما ترجمه إلى الإنكليزية:

ـ كتاب «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» لأبي الحسن الندوي.

ـ «إسلام كياهي ـ ما هو الإسلام» لمحمد منظور النعماني.

ـ «معارف الحديث» له أيضًا.

إبراهيم الإبياري = إبراهيم إسماعيل الإبياري المُحَقِّق المصري (ت ١٤١٤ هـ).

إبراهيم أحمد بورقعة(**)
(١٣٢٣ ـ ١٤٠٣ هـ)

أديب، شاعر مقلّ، من رجال القانون.

ولد بتوزر في تونس، وحفظ القرآن الكريم، ودرس مبادىء الفقه والنحو.

وفي تونس العاصمة بدأ دراسته بجامع الزيتونة عام ١٩٣٩ م، وكان منتميًا للحزب الدستوري، فكان يجادل غيره ممن كان منتميًا لحزب الإصلاح، حتى هُدِّد بالطرد من المعهد.

وتخرّج من جامع الزيتونة محرزًا شهادة التطويع، وتابع دروس مدرسة الحقوق التونسية، وتحصّل على شهادتها سنة ١٩٢٧ م. ونجح حاكمًا في المحاكم العدلية التونسية، وزوال مهنة الوكالة «المحاماة» بصفاقس..

التقى بمجموعة من المشايخ المفكرين، وتعرّف بهم، وتعدّدت بينهم اللقاءات، وتولّد عن هذه اللقاءات (جمعية كوكب الأدب)، و(جمعية الشبان المسلمين)، و(مجلة مكارم الأخلاق).

لبث مباشرًا لمهنة الوكالة «المحاماة» بصفاقس مدة نصف قرن، إلى أن تقدمت به السن، وأنهكه مرض السكر، فأُحيل على التقاعد قبل وفاته بنحو سنتين.

كتب في الصحف والمجلات بحوثاً في الأدب والنقد والتراجم، وله نشاط في الجمعيات الثقافية، فكان عضوًا في جمعية كوكب الأدب، وعضواً في اللجنة الثقافية الجِهَويّة.

توفي بصفاقس يوم الخميس الثاني من صَفَر.

مؤلفاته:

ـ «**معجم الرجال التوزريين**». توفي قبل طبعه.

ـ «**المؤسسات الحديثة قديمة عند المسلمين**».

ـ «**ألحان الخواص**». (مراجعات لغوية).

ـ «**في الغربال**»، (فصول نقدية).

ـ «**مذكرات محام**».

(*) الداعي «الجامعة الإسلامية ـ الهند» ع ١٥ ـ ١٨، ٣ ـ ١٨ رمضان و٣ ـ ١٨ شوال ١٤٠٩ هـ.

(**) تراجم المؤلفين التونسيين: ٥/٢٢٦ ـ ٢٢٨. وله ترجمة في «مشاهير التونسيين» ص: ٥٠.

إبراهيم إسماعيل الإبياري(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

شيخ مُحقّقي كتب التراث الإسلامي.

ولد في طنطا.

درس في الكتَّاب ثلاث سنوات، تعلم فيه القراءة والكتابة ومبادىء الحساب، وحفظ أجزاء من القرآن الكريم. ثم درس في مدرسة طنطا الابتدائية، وبعد أربع سنوات انتقل إلى دار العلوم التجهيزية، ثم القسم العالي.

بعد التخرج التحق بالقسم الأدبي في دار الكتب المصرية، حيث التدريب العملي، ومكتبة خاصة بالقسم، ومكتبة عامة تلبي جميع الطلبات. وتعرف على أحمد أمين، وطه حسين، وعباس العقاد، وله معهم ذكريات واشتراك في مؤلفات أو تحقيقات.

ثم شغل وظائف في وزارة الثقافة بعد تركه دار الكتب، ولكنها مثل سابقتها كانت موصولة بإحياء التراث ثم عمل في معهد مدريد للدراسات الإسلامية أستاذًا، وجاهد أن يجعل منه مركزًا لإحياء التراث الأندلسي، وأنشأ به مطبعة عربية.

وينكر أنَّ إقباله على كتب التراث كاد أن يصرفه عن الكتب الجديدة، إلا في القليل الذي لا بد منه، ولذلك لا يدين بأستاذية إلا لمكتبة دار الكتب.. على أنه لا ينكر أثر كاتبين في حياته، هما المويلحي والمنفلوطي.. وخاصة كتاب «حديث عيسى بن هشام» للأول، و«النظرات والعبرات» للثاني.

توفي في شهر شوال، الموافق لشهر نيسان (أبريل). كتب في البلاغ، والسياسة الأسبوعية، والمقتطف.

أخذ في كتابة القصة وهو طالب بدار العلوم. وأول ما شارك في تحقيقه هو الجزء السادس من كتاب «الأغاني» لأبي فرج الأصفهاني، وأول ما أخرجه هو «ديوان» أستاذه عبد المطلب، ثم «المعجم في بقية الأشياء» لأبي هلال العسكري.

من مؤلفاته وتحقيقاته:

- «**المقتضب من كتاب تحفة القادم**». اختيار وتقديم أبي إسحاق إبراهيم بن محمد البليفيقي (تحقيق). القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢ هـ، ٢٥٧ ص.
- «**العقد الفريد**». ابن عبد ربه الأندلسي (شرح وضبط وتصحيح بالاشتراك مع أحمد أمين وأحمد الزين). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٣ ـ ١٣٩٣ هـ، ٦ مج (مج ٧: فهارس للكتاب وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ومحمد رشاد عبد المطلب).
- «**الأغاني**». لأبي الفرج الأصبهاني (إشراف وتحقيق). القاهرة: دار الشعب، ١٣٨٩ ـ ١٣٩٩ هـ، ٣١ جـ في ١٠ مج.
- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، المسمى، «**التبيان في شرح الديوان**». (ضبط وتصحيح وفهرسة بالاشتراك مع مصطفى السقا وعبد الحفيظ شلبي). بيروت: دار المعرفة، ١٤٠ هـ، ٢ مج.
- «**ديوان حافظ إبراهيم**». (ضبط وتصحيح وشرح وترتيب بالاشتراك مع أحمد أمين وأحمد الزين). (ط ٤) القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ١٣٦٧ هـ، ٢ مج.
- «**دراسة الشعراء: امرؤ القيس، الأعشى، النابغة، زهير، الحطيئة**» (بدأ به محمد حسن نائل المرصفي، وقام بإكماله من بعده إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي). القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٦٣ هـ، ٤٣٩ ص.
- «**قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**». للقلقشندي (تحقيق وتقديم). القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٣ هـ، ٢٥٩ ص.
- «**نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**». للقلقشندي (تحقيق). القاهرة: الشركة العربية، ١٣٧٨ هـ، ٤٩١ ص. (تراثنا العربي؛ ١).
- «**التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**». الصغاني (تحقيق بالاشتراك مع

(*) الشعب ١٤٠٩/١١/٢٩ هـ (في لقاء معه).

عبد العليم الطحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم)؛ راجعه عبد الحميد حسن، محمد خلف الله أحمد، محمد مهدي علام. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٠ ـ ١٣٩٩، ٦ مج.

ـ «**مهذب السيرة النبوية**». القاهرة: دار المعارف.

ـ «**لطائف المعارف**». عبد الملك محمد الثعالبي (تحقيق بالاشتراك مع حسن الصيرفي) القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د. ت.

ـ «**أزهار الرياض في أخبار عياض**». أحمد بن محمد المقري التلمساني (ضبط وتحقيق وتعليق بالاشتراك مع مصطفى السقا وعبد الحفيظ شلبي). تطوان المعهد الخليفي للأبحاث المغربية؛ القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨ ـ ١٣٦١ هـ، ٣ مج.

ـ «**اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى**» لابن سعيد علي ابن موسى المغربي. اختصره أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل (تحقيق). القاهرة: وزارة الثقافة، إدارة إحياء التراث العربي، ١٣٧٩ هـ، ٥٧، ٢٥٠ ص.

ـ «**الجامع الصحيح**»، للبخاري (تولّى تيسيرها وقدم لها وأردفها بمعجم). بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤ هـ، ١٤٧ ص. (مكتبة الحديث الشريف) (حذف منه الأسانيد والمكرر من الأحاديث).

ـ «**تاريخ علماء الأندلس**». لابن الفرضي (تحقيق). القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني.

ـ «**فقه اللغة وسرُّ العربية**». أبو منصور الثعالبي (تحقيق وفهرسة بالاشتراك مع عبد الحفيظ شلبي). القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي، ١٣٥٧ هـ ٤٢٢ ص.

ـ «**الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**». علي بن موسى بن سعيد المغربي (تحقيق). (ط ٣). القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٧ هـ، ١٧٥ ص. (ذخائر العرب؛ ١٤).

ـ «**الموسوعة القرآنية الميسرة**». القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٣٩٤ هـ ٥ مج.

ـ «**الموسوعة القرآنية**». (بالاشتراك مع عبد الصبور مرزوق). القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٣٨٨ هـ، ٦ مج.

ـ «**مختار الأغاني في الأخبار والتهاني**». اختيار ابن منظور محمد بن مكرم (تحقيق وتقديم بالاشتراك مع آخرين). القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، معهد المخطوطات العربية، ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦ هـ، ٧ مج. (تراثنا).

ـ «**تجريد الأغاني**». ابن واصل الحموي (تحقيق بالاشتراك مع طه حسين). القاهرة: مطبعة مصر، ١٣٧٤ ـ ١٣٧٦ هـ

ـ «**شرح رسالة الحور العين**». نشوان بن سعيد الحميري (تحقيق بالاشتراك مع كمال مصطفى). القاهرة: المقدمة ١٣٦٧ هـ، ٥٠، ٣٧٥ ص.

ـ «**أزمة التعبير الأدبي بين العامية والفصحى**». (بالاشتراك مع رضوان إبراهيم). القاهرة: دار الطباعة الحديثة، ١٣٧٨ هـ

ـ «**الأيام والليالي والشهور**». أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (تقديم وتحقيق). (ط ٢) القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٤٠٠ هـ، ١٤٣ ص.

ـ «**المعجم في بقية الأشياء**». أبو هلال العسكري (تكميل وتعليق وضبط بالاشتراك مع عبد الحفيظ شلبي). القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٥٣ هـ، ١٧٤ ص.

ـ «**الوزراء والكتاب**». لأبي عبد الله محمد بن عيدروس الجهشياري،(تحقيق وفهرسة بالاشتراك مع مصطفى السقا وعبد الحفيظ شلبي). (ط ٢) القاهرة: شركة مطبعة مصطفى الحلبي، ١٤٠١ هـ، ٤٢٠ ص.

ـ «**جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**». لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي (تحقيق وتقديم). القاهرة: دار الكتب الإسلامية: دار الكتاب المصري، ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤ هـ، ٨٢٨ ص. (المكتبة الأندلسية؛ ٥).

ـ «**مغيب دولة**» القاهرة: مكتبة الآداب، ١٣٧٨ هـ، ٢١١ ص.

ـ «**نهاية المطاف: الدولة الفاطمية**». القاهرة: دار القلم، ١٣٨١ هـ، ١٠٩ ص.

ـ «**المطرب من أشعار أهل المغرب**». عمر بن حسن بن دحية (تحقيق بالاشتراك مع آخرين). القاهرة: المطبعة الأميرية.

ـ «**هند**» القاهرة: دار المعارف.

ـ «**أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها ـ رحمهم الله ـ في الحروب الواقعة بها بينهم**». لمؤلف مجهول (تحقيق وتقديم). بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠١ هـ، ١٧٤ ص. (المكتبة الأندلسية؛ ١).

ـ «**شرح لزوم ما لا يلزم للمعري**». تأليف بالاشتراك مع طه حسين. القاهرة: دار المعارف، ١٣٧ هـ.

ـ «.. **الجيم**» (ويعرف بكتاب الحروف، وكتاب اللغات). لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (تحقيق وتقديم بالاشتراك مع عبد العليم الطحاوي)؛ راجعه محمد خلف الله أحمد، محمد مهدي علام). القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤ ـ ١٣٩٥ هـ، ٢ جـ في ١ مج.

ـ «**قضاة قرطبة**». الخشني القروي (تحقيق وتقديم). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢ هـ.

ـ «**قصص الحمراء**». واشنجتن ارفنج (ترجمة): مراجعة إبراهيم زكي خورشيد. القاهرة: دار المعارف: مؤسسة فرانكلين ١٣٧٥ هـ، ٢٨٥ ص.

ـ «**الإنباه على قبائل الرواة**»، ابن عبد البر القرطبي (تحقيق وتقديم). بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ هـ، ١٧٠ ص.

ـ «**السيرة النبوية**» ابن هشام (تحقيق وضبط وفهرسة بالاشتراك مع مصطفى السقا وعبد الحفيظ شلبي). (ط ٢) القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٧٥ هـ، ٤ جـ في ٢ مج، (تراث الإسلام؛ ١).

ـ «**سير أعلام النبلاء**». شمس الدين الذهبي (تحقيق بالاشتراك مع صلاح الدين المنجد ومحمد أسعد طلس). القاهرة: جامعة الدولة العربية، معهد المخطوطات العربية: دار المعارف، ١٣٧٦ ـ ١٣٨٢ هـ، ٣ مج. (نخائر العرب: ١٩).

ـ «**إعراب القرآن**» المنسوب إلى الزجاج (تحقيق ودراسة). القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ١٣٨٣ ـ ١٣٨٤ هـ، ٣ مج. (نخائر العرب: ١٩).

ـ «**معاوية الرجل الذي أنشأ دولة**». بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم، ١٤٠ هـ، ٢٧٥ ص. (أعلام العرب: ١).

إبراهيم اليعقوبي(*)

(١٣٤٣ ـ ١٤٠٦ هـ)

العلامة الصوفي: إبراهيم بن إسماعيل بن محمد الصديق بن محمد الحسن اليعقوبي الحسني الجزائري، ثم الدمشقي، ويرجع أصل أسرته إلى الجزائر.

هاجر جده الأعلى الشيخ محمد الحسن مع أسرته في الهجرة المسماة بهجرة المشايخ، في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، صحبة الشيخ محمد المهدي السكلاوي، والشيخ محمد المبارك الكبير، فوصل إلى دمشق سنة ١٢٦٣ هـ.

ولد بدمشق ليلة عيد الأضحى من سنة ١٣٤٣ هـ، ونشأ في رعاية والده الذي لقَّنه وهو صغير مبادئ العقيدة والقرآن الكريم بقراءة ورش.

تلقَّى مبادئ العلوم أولاً في مكتب (كتّاب) الشيخ مصطفى الجزائري في زقاق الأربعين، ثم نقله أبوه بعد أشهر إلى مكتب الشيخ محمد علي الحجازي الكيلاني، فبقي فيه نحوًا من ست سنوات، حفظ فيه أكثر القرآن الكريم.

تتلمذ على المرشد الشيخ محمد الهاشمي شيخ الطريقة الشاذلية، والذي كان يسكن القسم الأرضي من الدار التي يسكنها والد المترجم له. وكان الشيخ الهاشمي يصطحبه معه إلى جامع البريدي وجامع نور الدين الشهيد والمدرسة الشامية، حيث يقيم مجالس الذكر والعلم، فحفظ عليه آنذاك «نظم عقيدة أهل السنة»، وقسمًا من «ديوان المستغانمي»، وقرأ عليه «شرح الرسالة» للشرنوبي والزرقاني، و«بلغة السالك»

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٤٧١ ـ ٤٨٤.

في الفقه المالكي، و«شرح نظم عقيدة أهل السنة»، و«مفتاح الجنة»، و«الرسالة القشيرية».. دروسًا خاصة في منزله.

وحضر عليه في الجامع الأموي وغيره شرح ابن عاشر للشيخ محمد بن يوسف الكافي المسمى «المرشد المعين»، و«تفسير ابن عجيبة»، و«البحر المديد»، و«شرح الحكم» لابن عجيبة، و«شرح البيقونية» للزرقاني، و«عوارف المعارف» للسهروردي، و«نوادر الأصول»، و«الفتوحات المكية»، و«الحكم العطائية»، و«الصحيحين».

وأجازه بخطه إجازة عامة، مؤرخة في ٢٤ شوال ١٣٧٩ هـ، في المعقول والمنقول وأوراد الطريقة الشاذلية.

حضر مع والده وهو صغير دروس المحدث الشيخ محمد بدر الدين الحسني، كما كان يتردد على عمه الشيخ محمد الشريف اليعقوبي، ويحضر دروسه العامة في محراب المالكية بالجامع الأموي وفي داره.

وقرأ على خاله الشيخ محمد العربي اليعقوبي في محراب المالكية بالجامع الأموي أيضًا. وقرأ الجزء الرابع من كتاب «الدروس النحوية» (لحفني ناصف ورفاقه)، على الشيخ محمد علي القطان، في دروس خاصة، في مكتبة (كتّابه) بسوق مدحة باشا. ولازم الشيخ حسين البغجاتي في مكتبه أيضًا، واستفاد منه في علم الخط والتجويد والسيرة النبوية.

ولازم في تلك الفترة الدروس العامة التي كان يقيمها في جامع السنانية الشيخ علي الدقر، والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ محمد شاكر المصري، الشهير بالحمصي، والشيخ عبد المجيد الطرابيشي. وعلى الأخير حضر في «ملتقى الأبحر»، و«مراقي الفلاح». وقرأ على الشيخ عبد الحميد القابوني القارىء إمام الشافعية في السنانية «هداية المستفيد»، و«متن الغاية والتقريب». وقرأ على الشيخ عبد القادر الإسكندراني والشيخ محمد بركات.

كان والده الشيخ إسماعيل أول مربّ له ومرشد، وأهم أستاذ في حياته، أخذ عنه الطريقة الشاذلية الفاسية، وسلك على يديه، وانتفع بتوجيهاته، كما أخذ عنه الطريقة القادرية والخلوتية، وأجازه بمختلف الطرق. وكان يلقّنه الأذكار العامة والخاصة، ويشرف على سلوكه بحاله وبمقاله.

كتب المترجم له يقول في ذلك: «فهو أول من أخذ عليّ العهد ولقّنني الذكر، وسرت على نهجه، وفتح الله عليّ ببركته وأنواره، وعرفت الله تعالى بسببه ودلالته».

انتفع بدروس الشيخ محمد المكي الكتاني، حضر عليه بداره، وقرأ عليه «الأربعين العجلونية»، و«شرح البخاري» للقسطلاني، و«لطائف المنن»، و«روح القدس»، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية القادرية، كما روى عن طريقه الأحاديث المسلسلة، كحديث الرحمة، والمشابكة، والمصافحة، وحديث معاذ بن جبل: «والله إني لأحبك»، وأجازه بخطه إجازة طويلة، بتاريخ ٢٤ شعبان ١٣٧٨ هـ ثم أجازه مرة ثانية.

أخذ عن الشيخ محمد العربي العزوزي في دمشق، عند مقدمه من بيروت، واستضافه في داره مرارًا، منذ سنة ١٣٧٨ هـ، فروى عن طريقه الأحاديث المسلسلة، وقرأ عليه «الأربعين العجلونية» في جلسة واحدة في بلدة مضايا، ورسائل في بعض علوم التصوف، وأجازه إجازة عامة، مؤرخة في ٨ شوال ١٣٨١ هـ.

لازم دروس الشيخ أحمد بن محمد بن يلس التلمساني في داره، فقرأ عليه «سبل السلام شرح بلوغ المرام»، و«شرح الحكم» لابن عجيبة، و«تيسير الوصول إلى جامع الأصول»، و«حاشية العروسي على شرح الرسالة القشيرية»، و«سنن ابن ماجه»، و«إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود» للشيخ عبد الغني النابلسي، كما حضر دروسه التي كانت تقام متنقلة في البيوت، يقرأ فيها «دليل الفالحين»، و«الفتوحات الربانية». وحضر عليه في الزاوية الصمادية كثيرًا من مجالس الذكر، و«كتاب حاشية الباجوري على الشمائل» للترمذي، و«غالية المواعظ»، وعنه أخذ الطريقة الشاذلية، وأجازه شفهيًا.

قرأ على الشيخ محمد صالح الفرفور «تفسير النسفي»، من أوله إلى سورة يسٓ، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك»، و«شرح المنار» لابن ملك، و«شرح السراجية»، و«جواهر البلاغة»، و«أسرار البلاغة»، و«الكامل» للمبرد، و«تدريب الراوي»، و«الرسالة القشيرية». وحضر دروسه الصباحية في

«حاشية ابن عابدين»، و«صحيح الترمذي»، و«المنن الكبرى»، و«شرح الحكم» لابن عجيبة، و«اليواقيت والجواهر»، ونحوًا من ثمانية أجزاء من «عمدة القاري» للعيني. كما حضر دروسه المسائية في «شرح القطب الرازي على الشمسية» في المنطق، لنجم الدين الكاتبي، و«حاشية العدوي على خلاصة الحساب» للعاملي، و«حاشية الباجوري على الجوهرة» مرات، و«شرح المسايرة» لابن أبي شريف. وحضر عليه بعد العصر في داره في «تفسير الكشاف» للزمخشري، و«دلائل الإعجاز»، وأجازه بخطه.

قرأ على الشيخ عبد الوهاب الحافظ الشهير بدبس وزيت «ملتقى الأبحر» بين العشاءين في الجامع الأموي، وحضر دروسه العامة في شهر رمضان، وطلب منه الإجازة، فأجازه شفهيًا مرات، ووعده بكتابة إجازة خطية، توفي قبل إنجازها. وكان الشيخ عبد الوهاب يقول: «إذا أردتم أن تسألوا عن حكم في المذهب الحنفي، ولم تجدوني، فاسألوا الشيخ إبراهيم اليعقوبي، في محراب المالكية بالجامع الأموي».

تردد على الشيخ أحمد الحارون، وأجازه بأوراده الخاصة، وأطلعه على بعض مؤلفاته.

وحضر بعض دروس الشيخ محمد سعيد البرهاني بالجامع الأموي، في كتاب «المنن الكبرى»، و«عوارف العارف»، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية، وكانت بينهما مودة.

وحضر بعض دروس الشيخ محمد أبي الخير الميداني بدار الحديث، في كتاب «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني، وسمع منه حديث الرحمة، وأخذ عليه الطريقة النقشبندية، وقرأ عليه أوائل «الجامع الصغير» للسيوطي، وأجازه إجازة عامة مطلقة لفظًا، ووعده بإجازة مكتوبة.

وقرأ على الشيخ نوح الألباني في داره «رسالة السبط المارديني في العمل بالربع المجيب».

قرأ على الشيخ القارىء المجوِّد محمد صادق علوان ختمة كاملة، وقرأ عليه «شرح الجزرية»، و«منار الهدى» للأشموني.

وقرأ على الشيخ محمد أبي اليسر عابدين في مجلس خاص قبيل وفاته بسنوات بعض «رسائل ابن عابدين»، وقال: «إنّ خليفتي في الفقه والأصول الشيخ إبراهيم اليعقوبي».

حصل على إجازات كثيرة غير ما نكر، منها إجازة من الشيخ عبد الكريم الصقلي، وإجازة من الشيخ زين العابدين التونسي، وإجازة من الشيخ علي البوديلمي.

حفظ متونًا كثيرة، زاد مجموعها عن خمسة وعشرين ألف بيت، كان يستشهد بالكثير منها في دروسه، كـ «الكافية الشافية» لابن مالك، و«الألفية» له، و«غاية المعاني» للبيتوشي، «نظم مغني اللبيب»، و«لامية الأفعال»، و«مثلثات قطرب»، و«نظم مختصر المنار»، و«الكواكبية» في الأصول، و«معونة الرحمٰن» في الفقه الحنفي، و«متن ابن عاشر»، و«تحفة الحكام» المعروفة بـ «العاصمية» في الفقه المالكي، و«متن الزُّبَد»، و«نظم متن الغاية والتقريب» في الفقه الشافعي، و«الجوهرة» في التوحيد، و«الشيبانية»، و«بدء الأمالي». وفي المصطلح حفظ «البيقونية»، و«نظم نخبة الفكر»، وقريبًا من نصف «ألفية العراقي»، وفي البلاغة «الجوهر المكنون» للأخضري، وفي المنطق «السّلم»، و«نظم الشمسية»، و«نظم آداب البحث» للمرصفي، وفي الفرائض «الرحبية»، و«لامية الجعبري»، وفي التجويد «الجزرية»، و«تحفة الأطفال».

وحفظ من الآداب «ديوان الحماسة»، وقسمًا من «المفضليات»، و«المعلقات العشر»، وكثيرًا من القصائد المشهورة، واستظهر «مقامات الحريري».

ومن المتون النثرية حفظ «الرسالة»، و«متن خليل» في الفقه المالكي، و«قطر الندى» و«شذور الذهب» في النحو، و«السنوسية»، و«متن نور الإيضاح»، و«المنار»، و«عقيدة الشيخ أرسلان»، و«الحكم العطائية».

بدأ التدريس دون العشرين في جامع سنان باشا، وعيّن مدرّسًا رسميًّا تابعًا لمديرية أوقاف دمشق في جامع درويش باشا سنة ١٣٧٦ هـ وعيِّن قبلها سنة ١٣٧٣ هـ إمامًا في جامع الزيتونة، ثم في جامع البريدي، ثم في الجامع الأموي، في المحرابين المالكي ثم الحنفي، حتى عام ١٣٩٠ هـ.

وعيِّن مدرسًا تابعًا لإدارة الإفتاء عام ١٣٧٨ هـ إثر فوزه بمسابقة.

درّس في جامع العثمان سبع سنوات قبل وفاته.

ودرّس في الثانوية الشرعية، ومعهد الفتح الإسلامي، ومعهد إسعاف طلاب العلوم الشرعية، ومدرسة الغزالي للأحداث، ومدرسة سجن قلعة دمشق.

حجّ الفرض سنة ١٣٩٢ هـ عن طريق البر، ولم يحجّ سواها.

ترك عددًا كثيرًا من الكتب والمؤلفات منها:

- «قبس من السير النبوية». (مجلد ضخم).
- «الجامع لشواهد علوم العربية». (لم يتم).
- «النور الفائض في علم الميراث والفرائض».
- «معيار الأفكار وميزان العقول والأنظار». (في المنطق).
- «رسالة الفرائد الحسان في عقائد الإيمان» (ط).
- «الكوكب الوضاء في عقيدة أهل السنة الغراء». (نظم).
- «شرح على بلوغ المرام». (لم يتم).
- «منظومة في آداب البحث والمناظرة».
- «شفاء التباريح والأدواء في حكم التشريح ونقل الأعضاء». (ط).
- «التذكرة». (ثبت مختصر بأسانيد شيوخه).
- «تقويم النفس». (محاضرات أخلاقية).
- «قلائد الفرائد». (في الأدب).
- «المحاضرات في تفسير القرآن الكريم». (دروس أملاها في جامع العثمان).
- «معجم الشيوخ والأقران».
- «العقيدة الإسلامية». (ألّفه لطلاب الثانوية الشرعية بدمشق ودرّسه عليهم).
- «نظم نور الإيضاح في الفقه الحنفي». (لم يتم).
- «اختصار سنن ابن ماجه».
- «ديوان شعر». (ضم أغلب فنون الشعر وفيه مطولات).

وترك رسائل ومختصرات في علوم البلاغة، والعروض، والوضع، والإلغاز، وأصول الفقه. وله حواش على عدة كتب.

وله ملكة في ارتجال القصائد الطويلة.

حقق مجموعة من المخطوطات منها:

- «قواعد التصوف». للشيخ أحمد زروق.
- «الحكم العطائية». (نشرها لأول مرة سنة ١٣٨٤).
- «الأنوار في شمائل النبي المختار». للبغوي.
- «المنتخب من أصول المذهب». للأخسيكثي.
- «بديع النظام في أصول الفقه». لابن الساعاتي. (لم يتم).
- «هدية ابن العماد في أحكام الصلاة».
- «الهيئة السنية في الهيئة السنية»، للسيوطي.
- «الفتح الرحماني في فتاوى السيد ثابت أبي المعاني». (الجزء الثاني).

من شعره قوله في معنى قول النبي ﷺ: «الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» الحديث:

تحنّ قلوبنا لكم اشتياقا ... وتأتي روحنا لكم وفاقا
وتجمعنا بكم خطوات سر ... فنلقى بيننا فيها اتفاقا
وأرواح الرجال جنود غيب ... تعارف بعضها لما تلاقى
فمن ذلك الأوان ائتلاف ... فتجري نحوه اليوم استباقا

كان المترجم له متبحرًا في فنون كثيرة، متمكّنًا في فقه المذهبين الحنفي والمالكي، ودرّس بهما، وقيل: إنه يكاد يحفظ «حاشية ابن عابدين» عن ظهر قلب. دروسه في الأصول دروس مجتهد، بسبب اطلاعه الواسع على أصول المذاهب وأدلة الفقهاء، فقد درّس «التلويح» مرات، و«حواشي المرآة» في الأصول، و«الموافقات للشاطبي» مرات، و«مستصفى الغزالي»، وغيرها.

متبحّر في علوم العربية، أقرأ «مغني اللبيب» لابن هشام مرارًا، وكذا «شرح الرضي على الكافية» لابن الحاجب، و«شروح الألفية»، و«كتاب سيبويه».

اهتم بالمنطق والفلسفة، فأقرأ «شروح الشمسية»، و«شرح التهذيب»، و«البصائر النصيرية»، و«شرح

المقولات»، و«شرح الإشارات» للطوسي، و«شروح السلم» لإيساغوجي.

كان رجلاً ربعة يميل إلى القصر، أبيض اللون، أحمر الشعر، على وجهه إيناس محبّب وبشاشة ولطف، يجذب الناس إليه، ويؤلّفهم نحوه. عليه تواضع العلماء وسمتهم، لين الحديث، ولا يميّز نفسه عن الآخرين، يقبل عليهم بكليته إذا زاروه، ويمتّعهم بأحاديثه العذبة، ولا يملّ منهم، ولا يتململ من أسئلتهم، التي يجيب عليها بوضوح وتفصيل، جواب العالم المتقن الشافي. ومع هذا فهو يحب العزلة، ويميل إليها، ويقول:

«لولا العلم وطلب العلم، لما قابلت من الناس أحدًا». أحبّ الأوقات إليه ساعتان، ساعة درس يتلذّذ فيها بالعلم، وساعة نجوى يقضيها بذكر الله تعالى.

ما بحث عن شهرة ولا سعى إليها، ولم يعمل لدنيا، وهو إذ يعلم ويخطب ويدرّس يبتغي وجه ربه، فعاش عيشة كفاف، زاهدًا لا تخلو حياته من مشقة، لأنه وقفها كلها للعلم والبذل.

صبر لظروف مرت به شديدة، ورضي بما قسم الله له، توفي أحد أبنائه الصغار صباح أحد الأيام قبيل موعد درس في بيته، فسجى الطفل، واستقبل الطلاب، وأقرأهم في «الرسالة القشيرية» كالعادة، وقام نحوهم بواجب الضيافة، وعند فراغه أخبرهم بوفاة ولده.

يذكر الله كثيرًا في خلواته، يحمل نفسه بالرياضات والخلوات، يربي من حوله بحاله ومقاله، وكان مظنة ولاية. وعنده أن التصوف الحقيقي ليس كلامًا فارغًا وأذكارًا جوفاء، ولهذا كان يقول: «التصوف هو العمل بالعلم، والتصوف أخلاق، فمن زاد عليك في الأخلاق فقد زاد عليك في التّصوف، والاستقامة عين الكرامة، والأولياء يتسترون على الكرامة».

يتكلم بطلاقة ساعات عديدة لا يتلكأ ولا يلحن، يسير على أسلوب في الشرح بسيط، يتناول أصعب المسائل وأدقّها، فيعرضها بشكل يجعلها مفهومة واضحة، ولذلك كانت دروسه محبّبة إلى القلوب.

ولم ينحصر في نطاق الكتب، بل اطلع على المذاهب المعاصرة والأفكار والنظريات المختلفة التي تهم المثقفين جميعًا في العالم الإسلامي وخارجه. لا يوجه النقد إلى مذهب قبل أن يدرسه ويتعرف عليه، قرأ التوراة وطالع الإنجيل، واطلع على المناقشات والكتب التي أُلّفت في الرد على العقائد غير الإسلامية، ويتابع في المكتبات ما تنشره من كتب حديثة وآراء جديدة.

كان شيوخه الذين درس عليهم يجلّونه ويحترمونه ويحبّونه، ويسألونه رأيه في بعض المعضلات التي تشكل.

وكان صاحب الترجمة مصابًا بضيق الصمام التاجي نتيجة الإرهاق والتعب، ولما زاد مرضه بقي في داره متفرغًا للتأليف والإفتاء. وقبل وفاته بأيام ازداد مرضه فنقل إلى المستشفى. وتوفي ليلة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول عام ١٤٠٦ هـ في المستشفى حيث غسّله أبناؤه، وصلى عليه ولده الأكبر محمد أبو الهدى في الجامع الأموي، وشيع في جنازة حافلة إلى مقبرة الباب الصغير، وأبّنه هناك تلميذه الدكتور محمد عبد اللطيف فرفور.

وكان قد أخبر أهله بدنو أجله قبل ستة أشهر من وفاته، ثم أخبرهم قبل ثلاثة أيام أنه سيلحق بربه ليلة الجمعة، وأوصاهم أن يصلوا عليه عصر يوم الجمعة، وأن يدفن على والدته، وألا يرتكبوا خلال تشييعه مخالفة للسنة ولا محرمًا، وأن يقضوا ديونه ويردوا ودائعه.

ثم أقيم بعد أسابيع في جامع العثمان احتفال بذكراه، حضره رجال العلم من دمشق وغيرها من المدن السورية.

إجازة الشيخ محمد العربي العزوزي للشيخ إبراهيم اليعقوبي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي أجاز عباده الأبرار إلى جنة عدن تجري من تحتها الأنهار والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل خذوا عني ولو آية وعلى آله وأصحابه وحملة شريعته من بعده أما بعد فإن الله شرف هذه الأمة المحمدية بالإسناد إذ لولاه لقال من شاء ما شاء قال عبد الله بن المبارك الإسناد من الدين وفيه التحاق الخلف بالسلف وانتظام اسم الراوي باسم المصطفى في طرس واحد وهي منقبة يا لها من منقبة وفضيلة يا لها من فضيلة ولما كان الإسناد بهذه المزية الفريدة

طلب مني الانضمام في سلسلتها والانخراط في حزب أهلها العلامة الفاضل والهمام الكامل المتواضع المحب في العلم وأهله الأستاذ المتمسك بسنة جده سيدنا محمد ﷺ الشيخ إبراهيم اليعقوبي وبليل على نلك تنازله بطلب الإجازة مني مع أني لست أهلاً لأن أجاز فضلاً عن أجيز فأقول إجابة لطلبه واستجلابًا لدعواته أجزت السيد المذكور بجميع ما تصح لي الإجازة به من منقول ومعقول وفروع وأصول وبجميع كتب السنة المحمدية من صحاح وسنن ومسانيد ومعاجيم ومستدركات ومستخرجات ولي ولله الحمد أسانيد عالية لسائر كتب السنة المحمدية عن شيوخ متعددة من بين مغربي ومصري وحجازي ويمني وشامي وهندي كما أن لي روايات لعدة أثبات أخص منها ثبت الشيخ عابد السندي فإني أرويه عن المعمر الشيخ حسن بن محمد جبران عويدان الفيتوري الطرابلسي عن والده عن مؤلفه وكثبت ابن عابدين فإني أرويه عن مفتي الديار الشامية العلامة الصالح البركة أبو الخير عابدين والد المفتي الحالي أبو اليسر وكثبت الشيخ صالح الفُلاني فإني أرويه عن مفتي المدينة المنورة السيد أحمد البرزنجي بسنده إلى مؤلفه وكثبت الأمير فقد رويته عن الشيخ حسن عويدان المذكور العمر ١٤٠ سنة بواسطة أو واسطتين عزب عني أي نلك كان وكثبت سيدي جعفر الكتاني فإني أرويه عن ولده شيخنا العلامة المحدث الأكبر الولي الصالح السيد محمد بن جعفر الكتاني رضي الله عنه ونفعنا ببركته آمين. وكثبت العالم العلامة المشارك صاحب المؤلفات العديدة شيخنا السيد المهدي الوزاني فقد كتب لي الإجازة بالرواية عنه على ظهر ثبته المطبوع في حياته بمدينة فاس وكثبت العلامة المحدث العظيم والإمام الشهير صاحب جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد الذي جمع فيه أربعة عشر كتابًا من أمهات كتب الحديث وهو يغني عن كل كتاب ولا يستغنى عنه وقد طبع في الهند في مجلدين وثبته يسمى صلة الخلف بموصول السلف وتوجد منه نسخة بخط يده في مكتبة الشيخ الصديق بحلب وهو أجمع ثبت رأيته أرويه عن شيخنا علامة الدنيا الولي الصالح سيدي محمد بن جعفر الكتاني بسنده عن مؤلفه وكثبت محمد ابن الطيب الفاسي المدني العلامة اللغوي الرحالة الشهير شارح القاموس والمزهر وفقه اللغة وغيرهم من كتب اللغة وهو شيخ الشيخ مرتضى الزبيدي رحمهم الله جميعًا. وكذا أجيز السيد المذكور بثبتي إتحاف نوي العناية وبثبتي الكبير جامع الإثبات والمشيخة والمسانيد وهو في جزأين أعانني الله على إخراجه وطبعه آمين ولابأس هنا بنكر أعلى سند يوجد على وجه الأرض الآن وهو مسلسل بالمعمرين وهو أني أروي الصحيح الجامع عن والدي المعمر البركة الصالح محمد المهدي عن والده المعمر صاحب التآليف العديدة والفتاوى المفيدة شيخ الإسلام بالديار الفاسية سيدي محمد العربي بن محمد الهاشمي العزوزي الإدريسي الحسني عن شيخه المعمر العارف بالله المحب في مولانا رسول الله سيدي محمد العربي ابن المعطي التاىلي صاحب كتاب ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج في ثمانين مجلدًا عن العلامة الشهير المحدث النسابة شارح القاموس المعمر الشيخ مرتضى الزبيدي بسنده إلى المعمر محمد بن شاذا بخت الفارسي الفرغاني بسماعه عن أبي لقمان يحيى بن عمار الختلاني المعمر ١٤٣ سنة وقد سمع جميعه من إمام المحدثين المعمر ثلاث مئة سنة بابا يوسف الهروي عن الفربري عن محمد بن إسماعيل بن بردزبه البخاري الجعفي رحمه الله ورضي الله عنه ونفعنا والمسلمين به وبعلومه آمين إذ بيني وبين الإمام البخاري إحدى عشرة واسطة وهذا في غاية العلو والحمد لله وأوصي المجاز المذكور بتقوى الله ومحافظته على السنة والجماعة والمثابرة على نشر العلم ولا سيما كتب الحديث الشريف وروايتها لطلابها واقتناء كتبها والتنقيب عنها وجمعها والعمل بما فيها فإن ثمرة العلم العمل وأن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وصلواته فتح الله عليه وبه آمين.

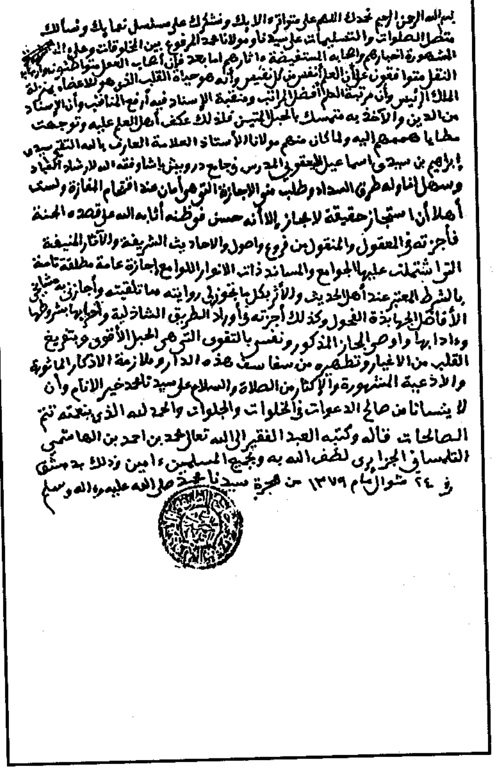
في تاريخ ٨ شوال سنة ١٣٨١ هـ

خادم الحديث وأهله

المحب في أهل الله محمد العربي

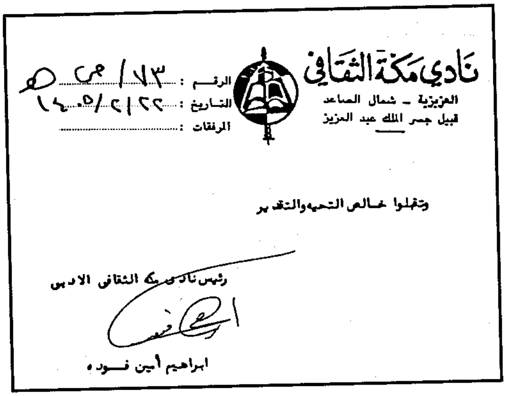
ابن محمد المهدي العَزّوزي

غفر الله له آمين



بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك اللهم على متواتر آلائك ونشكرك على مسلسل نعمائك ونسألك
متصل الصلوات والتسليمات على سيدنا ومولانا محمد المرفوع بين المخلوقات وعلى آله
المشهورة أخبارهم وأصحابه المستفيضة آثارهم أما بعد فإن أصحاب العقل متواطئون وأرباب
النقل متوافقون على أن العلم أنفس من أن يقيس وأنه هو حياة القلب الذي هو للأعضاء بمنزلة
الملك الرئيس وأن مرتبة العلم أفضل المراتب ومنقبة الإسناد فيه أرفع المناقب وأن الإسناد
من الدين والآخذ به متمسك بالحبل المتين فلذلك عكف أهل العلم عليه وتوجهت
مطايا هممهم إليه ولما كان منهم مولانا الأستاذ العلامة العارف بالله التقي سيدي
إبراهيم بن سيدي إسماعيل اليعقوبي المدرس بجامع درويش باشا وفقه الله للإرشاد والعباد
وسهل أناوله طرق السداد وطلب مني الإجازة التي هي أمان عند اقتحام المفازة ولست
أهلا لأن أستجاز حقيقة لا مجازا إلا أنه حسن فيَّ ظنه أثابه الله من قصده الجنة
فأجزته في المعقول والمنقول من فروع وأصول والأحاديث الشريفة والآثار المنيفة
التي اشتملت عليها الجوامع والمسانيد ذات الأنوار اللوامع إجازة عامة مطلقة تامة
بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر بكل ما يجوز لي روايته مما تلقيته وأجازني به مشايخي
الأفاضل الجهابذة الفحول وكذلك أجزته في أوراد الطريق الشاذلية وأحزابها بشروطها
وآدابها وأوصي المجاز المذكور ونفسي بالتقوى التي هي الحبل الأقوى وبتفريغ
القلب من الأغيار وتطهيره من سفاسف هذه الدار وملازمة الأذكار المأثورة
والأدعية المشهورة والإكثار من الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام وأن
لا ينسانا من صالح الدعوات في الخلوات والجلوات والحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات. قاله وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن الهاشمي
التلمساني الجزائري لطف الله به وبجميع المسلمين آمين وذلك بدمشق
في ٢٤ شوال عام ١٣٧٩ من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

صورة عن إجازة الشيخ محمد الهاشمي
للشيخ إبراهيم اليعقوبي



نادي مكة الثقافي
العزيزية – شمال الصاعد
قبيل جسر الملك عبد العزيز

الرقم: ٧٣/ص/هـ
التاريخ: ٢٢/٢/١٤٠٥هـ
المرفقات:

وتقبلوا خالص التحية والتقدير

رئيس نادي مكة الثقافي الأدبي

ابراهيم أمين فوده

إبراهيم أمين فودة.. توقيعه من خلال رسالة إلى المؤلف

إبراهيم أمين فودة(*)

(١٣٤٢ - ١٤١٥ هـ)

أديب، شاعر.

ولد في مكة المكرمة في بيت علم وثقافة، حيث كان والده عالمًا جليلاً وشاعرًا وأديبًا واسع الاطلاع، مما كان له أكبر الأثر في اتجاه ابنه، الذي تخرّج في مدرسة تحضير البعثات عام ١٣٦١ هـ، حيث شغل بعد تخرجه مناصب مختلفة في التعليم والمالية والإذاعة، كان آخرها عمله ممثلاً ماليًا لدى مجلس الوزراء ومجلس الشورى ووزارة الخارجية.

كما ترأس نادي مكة الأدبي لثلاث دورات، ثم قدم استقالته ليتيح المجال لغيره، وكان أول رئيس لنادي الوحدة الرياضي في مكة المكرمة، والأمين العام للجنة إصلاح مدارس الفلاح، وشارك بمقالاته وإبداعاته في الصحف والمجلات السعودية لمدة تزيد على نصف قرن، إضافة إلى المقابلات والحوارات الإذاعية والتلفازية التي أجريت معه.

وقد بدأ الكتابة ونظم الشعر وهو ابن السابعة عشرة، وأثرى المكتبة بمؤلفات عديدة هي:

- «**بقايا وأغوار**» (ديوان شعر).
- «**تسبيح وصلاة**» شعر. مكة المكرمة: الشاعر، ١٤٠٥ هـ، ٣٢٣ ص.

(*) الفيصل ع ٢١٦ - جمادى الآخرة ١٤١٥ هـ. وله ترجمة في «الاثنينية»: ٢/ ٤١ - ٧٢، و«موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ٣/ ٦٢، و«آفاق الثقافة والتراث» ع ٨ ص: ١١٤، و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/ ١٣.

ـ «حديث إلى المعلمين». مكة المكرمة: النادي الأدبي، ١٤٠٤هـ، ١١٩ ص (محاضرتان ألقيتا في مديرية التعليم بمكة المكرمة).

ـ «حياة قلب» شعر. مكة المكرمة: الشاعر، ١٤٠٥هـ، ٣٣١ ص.

ـ «الرياضة والهدف». مكة المكرمة: النادي الأدبي، ١٤٠٤ هـ، ١١٢ ص. (ط ٢) مكة المكرمة: مطابع الصفا، ١٤٠٦ هـ، ١٣١ ص (محاضرتان ألقيتا بنادي الوحدة الرياضية بمكة المكرمة عام ١٣٩٠ هـ).

ـ «الشاعر المحسن». [أي: عامر بن الحارث المعروف بجران العود]. مكة المكرمة: النادي الأدبي، ١٤٠٤ هـ، ٧٩ ص.

ـ «صور وتجاريب». شعر. مكة المكرمة: الشاعر، ١٤٠٥ هـ، ٢٦٦ ص.

ـ «مجالات وأعماق». مكة المكرمة: الشاعر، ١٤٠٥هـ، ٣١٣ هـ

ـ «مطلع الفجر». الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٥هـ، ٢٦١ ص.

ـ «المهمة الصعبة». [في الدعوة الإسلامية[. مكة المكرمة: النادي الأدبي، ١٤٠٤ هـ، ٦٣ ص.

(ط ٢) مكة المكرمة: مطابع الصفا، ١٤٠٥ هـ، ٩٧ ص (محاضرة ألقيت برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة).

إبراهيم بورقعة = إبراهيم أحمد بورقعة التونسي (ت ١٤٠٣ هـ).

إبراهيم داود فطاني (*)
(١٣٢٠ ـ ١٤١٣ هـ)

من أعلام مكة البارزين. الفقيه، العالم، الأديب، الشاعر: إبراهيم بن داود بن عبد القادر فطاني المكّي الشافعي.

كانت حياته حافلة بالدعوة ونشر العلم، وله تجربة عظيمة وتاريخية في مجال التربية والتعليم.

ولد بمكة المكرمة في محلة القشاشية، ويلقّبه أهالي العاصمة المقدسة بفقيه مكة، فهو عالم من علمائها، عرف عنه الزهد والتقوى والورع، وتربى تربية ثقافية قوية، وكان لذلك أثره البالغ في أخلاقه وسلوكه، وهو عالم وفقيه وأديب وشاعر مثقف واسع الاطلاع.

نشأ في كنف والده، حيث حفظ القرآن الكريم، وادخله كتاب السيد حسين مالكي، وكان يأخذه دائمًا معه إلى المسجد الحرام.

دخل المدرسة الهاشمية ودرس بها خمس سنوات، ونال شهادتها، وأجازه الكثير من المشايخ، منهم: محمد علي بن حسين المالكي المكي (ت ١٣٦٧ هـ)، وعباس عبد العزيز المالكي (١٣٥٣ هـ)، وقرأ على الشيخ سعيد بن محمد يماني (ت ١٣٥٤ هـ)، وعيسى بن محمد حامد روّاس المكّي (ت ١٣٦٥ هـ)، وأحمد بن عبد الله ناضرين المكي (ت ١٣٧٠ هـ)، وعمر حمدان المحرسي (ت ١٣٦٨ هـ)، ومحمد يحيىٰ بن محمد أمان المكي (ت ١٣٨٧ هـ)، ومحمد عائش بن محمود الفرضي (ت ١٣٦٠ هـ)، وحبيب الله الشنقيطي (ت ١٣٦٣ هـ)، ومحمد أمين بن صالح الكتبي (ت ١٤٠٤ هـ)، والمفتي عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد القحطاني الحضرمي (ت ١٣٥٤ هـ)، وحضر دروس محمد عبد الحي الكتّاني المَغْربي (ت ١٣٨٢ هـ) عند زيارته للحجاز، لكنه لم يستجزه.

درّس في المسجد الحرام وهو في زهرة شبابه، درس جميع المواد التي تلقّاها لا سيما في الفقه الذي تضلّع منه، حتى صار حجة يرجع إليه الناس، وتعمّق في تدريس التفسير حتى عرف أنه فقيه مفسر، وكذلك عمل مدرِّسًا في دار الشيخ محمد علي بن حسين المالكي، وفي المعهد العلمي السعودي لمدة ثلاث سنين، وكذلك في تحضير البعثات، ثم نقل من التدريس إلى سلك القضاء.

(*) المدينة ع ٩٣٩٧ ـ ١٤/٨/١٤١٣ هـ العالم الإسلامي ع ١٣٠٣ (٨ ـ ١٤/٩/١٤١٣ هـ). وله ترجمة في «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ٣٨/٣، ومن «أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ٧/١ الفيصل ع ٢١ (ربيع الأول ١٣٩٩ هـ)، «المكتبات الخاصة في مكة»: ٤١، «وتشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٥.

ولي القضاء في عهد الملك عبد العزيز ابتداءً من المحكمة المستعجلة، ثم نقل إلى المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة في عهد الشيخ عبد الله بن دهيش، واستمر كذلك حتى أحيل إلى التقاعد.

وكانت داره مرجعًا علميًّا..

سئل مرة عن آلة (صيد) الذباب الكهربائية ألا تشبه الحرق؟ وأنه لا ينبغي أن يحرق المخلوقات إلا الله؟ فكان رده: أنها هي دخلت هذه الآلة ولم نلقها نحن!.

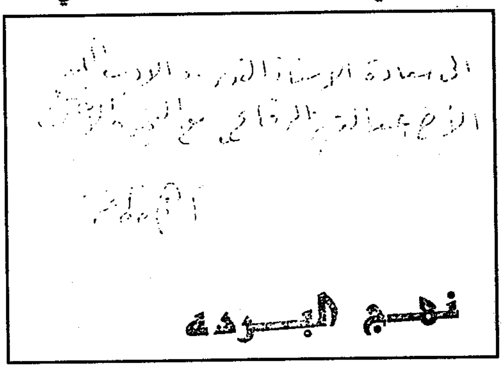
وحتى قبل وفاته بعشر دقائق كان يؤدي واجب العلم، وكان مثالاً للزهد والوفاء والأمانة والقناعة والعفة.

وكان قد أهدى مكتبته إلى جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، وقد تميَّزت باحتوائها على مجموعة كبيرة من تراث الفكر الإسلامي، وجميع نواحي الثقافة والمعرفة.

ومما صدر له: «**نهج البردة**» (نظم). مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٩٨ هـ.

ووقفت له على كتاب بعنوان: «**نظم اصطلاحات المنهاج في حكاية الخلاف**» (طبع مع: «شرح دقائق المنهاج». للنووي). مكة المكرمة: المطبعة الماجدية، ١٣٥٣ هـ، ٣٥ ص.

وكتب الزميل خالد عبد الكريم تركستاني المكي: «الفتح الربَّاني بذكر بعض أسانيد شيخنا الفطاني».



إبراهيم داوود فطاني.. خطه وتوقيعه على كتاب له

إبراهيم الرفاعي(*)

(٠٠٠ - ١٤٠٣ هـ)

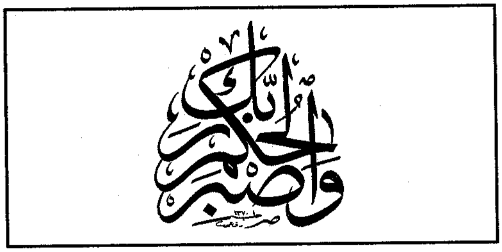
من خطاطي حلب المشهورين.

تتلمذ على الخطاط بدوي الديراني، واستفاد من الخطاط التركي الشهير حسين خليل حسني، وهو من تلاميذ الشيخ علي الدقر في النحو والعلوم الشرعية. وكان له اهتمام بالأدب والنحو.

ومن أبرز تلاميذه أحمد الباري، ومحيي الدين بادنكجي.

له لوحات خط عديدة في مساجد حلب.

أصدر كراريس في تعليم الخط العربي (خط الرقعة).



نموذج من خط إبراهيم الرفاعي

إبراهيم الصالح العواد(**)

(١٣٣٠ - ١٤٠٥ هـ)

عالم فاضل.

ولد في مدينة البكيرية بالسعودية، وتعلم القراءة والكتابة، وجلس لطلب العلم على عدد كبير من علماء القصيم، وتخصَّص في الأدب والأنساب، وكان أميرًا للهلالية، وإمامًا وخطيبًا للجامع، وواعظًا ومرشدًا وموجهًا. كان مهيبًا وقورًا محبوبًا لدى الجميع.

إبراهيم الطحاوي(***)

(١٣٣٨ - ١٤١٢ هـ)

رئيس جمعيات الشبان المسلمين في مصر.

ويعد أحد الذين أسهموا في الحركة الإسلامية

(*) أفاد بهذه الترجمة الدكتور، الخطاط، عبد الناصر بشعبان البدراني.

(**) «أعلام القصيم» ص: ٧.

(***) الفيصل ١٨٤ (شوال ١٤١٢ هـ) ص: ١٢٣.

والحياة السياسية في مصر، حيث شغل منصب الأمين العام لهيئة التحرير، وهي أول تنظيم سياسي في مصر بعد إلغاء الأحزاب. كما شغل منصب الأمين العام للمؤتمر الإسلامي.

إبراهيم عبد الله الجفالي(*)
(١٣٣٣ - ١٤٠٣ هـ)

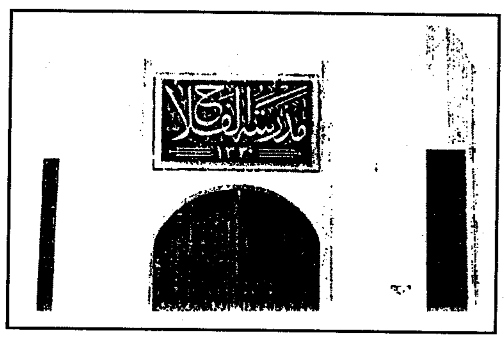
محسن، وجيه، رجل أعمال.

ولد بمكة المكرمة في ٢٨ ذي الحجة، وتلقّى علومه بمدرسة الفلاح بمكة، وأكمل السنة السادسة فيها.

انتقل إلى العمل التجاري في سن مبكرة من عمره، وكان هو وإخوانه المؤسسين لمحلاتهم التجارية.. ولهم عمل رائد في الحجاز، حيث أسسوا شركة للكهرباء بدأت بالطائف، ثم في مكة المكرمة..

ومن أبرز خصائصه وفاؤه لمدرسته، ولأصدقائه، وتفقدهم، والقيام بزيارتهم، ومن أعماله المجيدة تبرُّعه بمبلغ ٣٣ مليون ريال من حسابه الشخصي لشراء أرض «ملعب إسلام» في جرول بمكة المكرمة لتبنى عليها مدارس الفلاح، وتكون الأرض وقفًا على هذه المدارس، وتبلغ مساحتها ٢٤ ألف متر مربع.

وبعد شهر من إجراءات وقفها على مدارس الفلاح، توفي في الثالث من شهر شوال، الموافق ١٣ تموز (يوليو).



مدرسة الفلاح

إبراهيم بن عبد العزيز السويح(**)
(١٣٠٢ - ١٣٩٩ هـ)

قاض، من علماء نجد.

ولد في روضة سدير بالسعودية، وتولّى القضاء في العلا وتبوك وملحقاتها.

من مؤلفاته:

- «**بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الاغلال**». القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٦٨ - ١٣٦٩ هـ، ٢ مج.

(وكتاب: هذي هي الأغلال / تأليف عبد الله علي القصيمي).

إبراهيم عبد المطلب يونس(***)
(١٣٤٥ - ١٤١٣ هـ)

أديب، عالم، كاتب إسلامي.

ولد بقرية ميت عفيف، إحدى قرى محافظة المنوفية. حفظ القرآن الكريم بكتّاب القرية.

بعد حصوله على الشهادة الثانوية الأزهرية التحق بكلية دار العلوم، وتخرَّج عام ١٩٥٤ م. نال دبلوم كلية التربية، ثم زاول مهنة التدريس في مصر والعراق والسودان. وفي السعودية قام بأعمال التوجيه التربوي بوزارة المعارف.

عضو اتحاد الكتاب، ورئيس جماعة أصدقاء الغد، وعضو برابطة العالم الإسلامي، وكاتب قصة إسلامية للأطفال، ونشاطه في مجالات الدين والأدب والثقافة. نشر عشرات المقالات الأدبية والتربوية في المجلات العربية.

وافته المنية في الأول من شهر رمضان المبارك، ورثاه مختار الليثي في قصيدة، جاء فيها:

أين الذي ملأ القلوب محبة
وأشاع فينا رقة الإنسان
قد كان للأطفال عند لهاتهم
حتى شدوا بروائع الألحان

(*) «أهل الحجاز بعبقهم التاريخي» ص: ١٩٤، ٢٠٣.

(**) «معجم الكتاب والمؤلفين في السعودية» ص: ٧٩ (ط ٢).

(***) صحيفة دار العلوم س ١ ع ٢ (محرم ١٤١٤ هـ) ص: ٢٢٦.

ومضى بهم صوت الفضيلة بانيًا
صرح المحبة باذخ في البنيان
قد علّم الخطباء أن يتفوّهوا
وأتاح للشعراء حسن بيان

- أصدر سلسلة كتب شخصيات إسلامية.

- وسلسلة قصص صدر منها ثمانية أعداد تحت عنوان: **«قصة وآية»**.

- **«قطري بن فجاءة: دراسة وتحليل»**.

- **«أنباء نجباء الأبناء»**. ابن ظفر الصقلي (تحقيق).

- اشترك في تأليف كتب وزارة التربية والتعليم في الأدب والنصوص.

- اشترك في تأليف الكتب المساعدة بعنوان **«المنجد»**، للقسم الثانوي.

- **«نزول الوحي»**، (بالاشتراك مع وصفي آل وصفي. القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٤ هـ.

- **«طريقك إلى النجاح والتفوق»** (بالاشتراك مع حسني الطحاوي). الرياض: مكتبة الحرمين، ١٤٠ هـ، ٤٧ ص.

إبراهيم عزّت(*)

(١٣٥٨ - ١٤٠٣ هـ)

داعية كبير، خطيب عظيم.

ولد في قرية من قرى محافظة سوهاج بصعيد مصر، ونشأ نشأة طيبة في بيت مسلم كريم بين أبوين محافظين على تعاليم الإسلام. وقد تلقّى علومه في مصر حتى حصل على درجة الماجستير في الاقتصاد.

كان والده يعمل مديرًا للتعليم الصناعي في المدينة المنورة، فكان يقضي إجازة الصيف هناك، وكان كثير التردد على مسجد رسول الله ﷺ والصلاة فيه، وتردّد كثيرًا على بيت الله الحرام خلال تلك الفترة مؤديًا العمرة والحج.. مما كان له الأثر الكبير في تكوين شخصيته المسلمة.

وله حوالي مائتي خطبة جمعة مسجلة على أشرطة.

وقد اختار طريقه داعيًا إلى الله تعالى، فطاف أغلب بلاد العالم شرقه وغربه، يبلغ دعوة الإسلام بإخلاص وصدق، مما كان له أكبر الأثر في نفوس محبيه ودخول كثير من الناس على مختلف مذاهبهم وجنسياتهم في دين الله أفواجًا.

وكان أولاً خطيبًا في مسجد صغير «مسجد المدينة» بمنطقة الدقي، ومن ثم انتقل إلى مسجد أنس ابن مالك، الذي ضاق بالمصلين على سعته وتعدّد طوابقه، فكان يصلّي خلفه ما يربو على خمسة وعشرين ألفًا في صلاة الجمعة، تضيق بهم الشوارع المحيطة بالمسجد، حيث الميدان الذي يحيط به، وخمسة شوارع تؤدي إليه!.

توفي فجر الجمعة ٢١ رمضان وهو محرم بالعمرة، فصلي عليه بالمسجد الحرام، ودفن بمكة المكرمة.

إبراهيم بن عقيل(**)

(١٣٢٧ - ١٤١٤ هـ)

الفقيه المسند، مفتي تَعِزّ باليمن.

هو إبراهيم بن عمر بن عقيل بن عبد الله بن عمر ابن يحيى العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي.

ولد بالمسيلة، وتربى على يد جدتيه والدتي والديه: الشريفة زهراء والشريفة سيدة بنتَي عبد الله بن الحسن بن طاهر، وكانتا صالحتين دينتين.

وأخذ الفقه وغيره عن شيوخ وقته، وقد ذكرهم في منظومته **«مشروع المدد القوي نظم السنن العلوي»**، نذكر منهم:

١ - حامد بن علوي البار.
٢ - حسين بن محمد الحبشي المكي.
٣ - سالم بن عبد الله بن قرموس التيمي.
٤ - صالح بن عبد الله العطّاس.
٥ - عبد الله با هارون المحضار.
٦ - عبد الله صدقة دحلان المكي.
٧ - عبد الرحمٰن بن عبيد الله السقاف الحضرمي.

(*) المجتمع ع ٦٣٤ (١٤/١١/١٤٠٣ هـ).

(**) ملوامع النور: ٧٥/٢.

٨ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل مفتي تهامة.

٩ ـ عبد الرحيم بن عبد الله الخطيب.

١٠ ـ علوي بن طاهر الحداد.

١١ ـ علوي بن عبدالله الشهاب.

١٢ ـ علوي بن عباس المالكي.

١٣ ـ عمر بن حمدان المحرسي التونسي ثم المدني.

١٤ ـ غالب الأهدل.

١٥ ـ محمد الراضي.

١٦ ـ محمد بن عبد الله مكرم الزيرنوقي.

١٧ ـ محمد العقيلي.

١٨ ـ محمد بن علوي العطاس.

١٩ ـ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (١٣٣٥ ـ ١٤١٠ هـ).

٢٠ ـ يحيى بن عبد الله مكرم الجماعي.

تولى الافتاء بلواء تعز، وصار علمًا يشار إليه بالبنان، وكان كثير الحج والتردد على الديار المقدسة، فأخذ عنه عدد من أهلها والوافدين عليها.

ذكره شيخنا إسماعيل زين رحمه الله (ت ١٤١٤ هـ) في ثبته «صلة الخلف» ص ٢٠ ضمن شيوخه في مدينة تَعِزّ وقال: «اجتمعتُ به مرات في مكة المكرمة، استجزتُ منه فأجازني في مجالس متعدِّدة».

وأجازه شيخنا محمد ياسين الفاداني رحمه الله (ت ١٤١٠ هـ) إجازة مطوّلة في كتاب سمّاه: «القول الجميل في إجازة سماحة المفتي إبراهيم بن عمر بن عقيل».

له: «شرح المدد القوي في نظم السند العلوي» وهو نظم مطبوع.

وله: «الترقّي وصدق التلقّي» وهو ثَبَتُه.

إبراهيم فَطَانِي = إبراهيم بن داود بن عبد القادر المكي (ت ١٤١٣ هـ).

إبراهيم القطان(*)

(١٣٣٥ ـ ١٤٠٤ هـ)

تربوي، قاض، لغوي، دبلوماسي.

ولد في عثمان، وأنهى دراسته الابتدائية فيها.

ثم انتسب إلى الأزهر الشريف سنة ١٩٣٥ م، وتخرَّج في قسم تخصص القضاء الشرعي، وحصل على شهادة العالمية وتخصّص القضاء.

ثم عمل في القضاء الشرعي (١٩٤٢ ـ ١٩٤٧ م)، ومنه انتقل إلى وزارة المعارف مفتشًا للغة العربية والدين حتى سنة ١٩٦١ م. وفي السنة التالية دخل الوزارة قاضيًا للقضاة ووزيرًا للتربية والتعليم حتى أواسط ١٩٦٣ م. وفي سنة ١٩٦٥ م عيّن رائدًا لولي العهد الأمير حسن إبان دراسته في لندن، وبقي معه إلى سنة ١٩٦٧ م. وفي هذه السنة عيّن سفيرًا للأردن في المغرب إلى سنة ١٩٧٣ م، ومن المغرب نقل إلى الكويت سفيرًا للأردن فيه، ثم سفيراً في باكستان.. ثم ظل في منصب قاضي القضاة بالأردن حتى توفي يوم الخميس ٢٠ أيلول.

وأثناء وجوده في وزارة التربية شارك في تأليف أكثر من ثلاثين كتابًا مدرسيًا في الدين واللغة العربية. وكان عضوًا في اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر حتى تأسيس مجمع اللغة العربية الذي صار عضوًا فيه منذ عام ١٩٧٧ م.

وكان أول عمل علمي كبير له كتاب «عشرات المنجد» الذي صدر عن دار القرآن عام ١٣٩٢ هـ

ثم تلاه بكتابه النفيس «تيسير التفسير» الذي صدر منه جزآن قبل وفاته (راجعه وقام بضبطه عمران أحمد أبو حجلة.. عمان، الأردن، د. ن، ١٤٠٢ هـ).

إبراهيم لورقات(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١٣ هـ)

أستاذ داعية، من جنوب إفريقيا.

ساهم في نشر الثقافة والدعوة الإسلامية في بلده عبر زياراته الميدانية التفقدية للمدارس والمؤسسات

(*) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني س ٨ ع ٢٥ ـ ٢٦ (شوال ١٤٠٤ ـ ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ) ص: ٢٤٥ ـ ٢٤٦. وله ترجمة في: «الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن» ص: ١٠٤.

(**) العالم الإسلامي ع ١٢٧٨ (٢ ـ ١٤١٣/٤/٨ هـ).

الإسلامية في العديد من المناطق الإسلامية في جنوب إفريقيا.

إبراهيم محمد الزفنكي(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١٥ هـ)

عالم جليل.

هو الملا إبراهيم ابن الملا محمد الزفنكي البوطي.

إمام وخطيب الجامع الجديد بمدينة القامشلي (في سورية) لعقودٍ من الزمن، شقيق مفتي المدينة نفسها، شارح «ديوان الملا أحمد الجزري الكردي» باللغة العربية، أشهر دواوين الشعر الكردي في التاريخ. أصلهم من بوطان (جزيرة ابن عمر).

كان غزير العلم، غائصًا في معانيه، متمكِّنًا في أنواع العلوم الشرعية واللغوية، بالإضافة إلى علم السلوك. في مكتبته الشرعية المتخصصة، داخل سور المسجد، خلف ديوان الأوقاف. وكانت له فيها مجالس فيها من المطارحات العلمية، والبحث في الفروع الفقهية، ولقط نوادر الشوارد، التي كان يحضرها علماء ومحبّون للعلم، كان يتقن اللغة الفارسية، على عادة العلماء الكبار في ذلك الوقت من اطلاعهم على الأدب الفارسي.

كان مقصودًا بالفتوى من أهل مدينته، ومن القرى المجاورة والبعيدة، وخاصة في أمور المعاملات وتطبيقاتها المعاصرة، ومشكلات الطلاق المعقدة، وما إلى ذلك مما لا يقدر على الغوص فيه إلا العلماء المتمكنون..

ولم تصدر منه مداهنة أو مجاملة على حساب دينه، ولا تصرُّفًا غير لائق به وبمكانته العلمية القديرة.

وكان طيبًا، هادئًا، عليه مهابة العلماء، مع سكينة وتواضع، مصغيًا إلى جليسه، مؤنسًا إياه بأنواع الأخبار، حتى النوادر العلمية الطريفة كان يلقيها.

وكان عارفًا بمواضع العلوم وفروعها في الكتب، لا يرجع إلى فهارس الكتاب، بل إنه حافظ لأرقام صفحات كثير منها. يمدُّ يده إلى الكتاب، فيفتحه، ويضع يده على السطر المقصود معناه مباشرة.

وكان ذا قامة معتدلة، صبوح الوجه، نظيفًا، أنيقًا، هادئًا مع جلال، لا يستغني عن نظارته المقعَّرة، قارب التسعين رحمه الله رحمة واسعة.

ليست له آثار علمية، مخطوطة أو مطبوعة. لكن كانت لديه فتاوى عديدة في مسائل مختلفة، استخرجها من بطون الكتب، ولو أنها جمعت لكان فيها خير كثير، وفائدة علمية كبيرة.

إبراهيم محمد الشوري(**)
(١٣٢٢ ـ ١٤٠٤ هـ)

الإداري، التربوي، الكاتب.

نشأ بالقاهرة، تخرَّج في مدرستي القضاء الشرعي ودار العلوم العليا، واشتغل بالتدريس. ثم انتدب من الحكومة المصرية مفتشًا بالمعارف السعودية سنة ١٣٤٦ هـ، ويعد أول مصري أوفدته وزارة المعارف المصرية للتدريس بالحجاز في العهد السعودي، ثم تقلَّد في حياته عدة مناصب منها:

مديرًا للمعهد العلمي السعودي بمكة.

وكيلاً لإدارة الدعاوى والحج بمكة المكرمة.

وكيلاً معاونًا لإمارة الظهران حتى عام ١٣٦٦ هـ.

أول مدير لإذاعة المملكة بمكة المكرمة حتى عام ١٣٧٥ هـ.

مستشارًا لوزارة المالية.

مديرًا للمكتب السعودي بالقاهرة.

مدير إدارة الثقافة الإسلامية برابطة العالم الإسلامي، وكان هذا آخر عمر تولاه.

أما نشاطه العلمي، فبالإضافة إلى تخرّج العديد من الطلبة الذين يحتلون مناصب كبرى على يديه، كانت له العديد من المؤلفات، منها:

- «طريق السلام وقواعد الإسلام».

(*) «ذيل الأعلام» لمحمد خير يوسف: ١/٢٤٣.

(**) الفيصل ع ٩٠ (ذو الحجة ١٤٠٤ هـ)، «معجم المطبوعات العربية: المملكة العربية السعودية»: ١/٢٢٩ ـ ٢٣١، «عرفت هؤلاء»: ١/١١٠. ووردت ولادته في «معجم الكتاب والمؤلفين السعوديين: ١٣١٨ هـ.

- «العهد والميثاق في الإسلام».
- «النظافة والنظام في الإسلام».
- «الرياضة والرحلة في الإسلام».
- «أقوال المذاهب المختارة في الحج والعمرة والزيارة».
- «صحائف خالدة عن جلالة الملك عبد العزيز».
- «صحائف خالدة عن سعود بن عبد العزيز».
- «رجال بأنفسهم».
- تحقيق كتاب «عمدة الفقه الحنبلي» لابن قدامة.
- «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية»، وذلك بالمشاركة مع الشيخ عبد الله بن حسن.
- «تذكار الولاء والإخلاص».
- «الحركة العلمية». القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي.
- «حقوق الإنسان كما نص عليها القرآن».
- «المملكة العربية السعودية الحديثة»: محاضرتان. القاهرة: لجنة نشر المؤلفات التيمورية، الهيئة العلمية الثقافية لشؤون البلاد العربية، ١٣٧٠ هـ. ٦٤ ص.

إبراهيم بن محمد المبيض(*)

(١٣٢٨ - ١٤١٠ هـ)

العالم العامل.

ولد في الزبير[1] - الدروازة (العبدلية).

وهو إمام مسجد الرواف، والمدرِّس بمدرسة النجاة الأهلية، وإمام مسجد النزهة بالكويت، وإمام وخطيب مسجد الزبير بالدمام (الطبيشي).

تتلمذ على شيخه عبد الله بن عبد الرحمٰن الحمود الحنبلي الزبيري (ت ١٣٥٩ هـ)، وقال فيه: «تغذيت من لبان علمه، ودرست عليه الدروس الشرعية التي انتفعت بها، ونفع الله بها من سألني أو درس علي.. وأي قلم يوفيه حقه، وأي سِفْر يكون علمًا جامعًا لما أسداه لطلبة العلم الذين يتوافدون على مدرسة دويحس ليرتشفوا من علمه وفضله..».

عاش أكثر وقته ينفع الناس ويخدمهم، يفتح مجلسه من بعد العصر إلى العشاء يوميًّا لهذا الغرض. وقد تحمل أعباء استقبال صنوف الناس المتعددة المزاج، بل كان يستقبلهم بصدر رحب، وله طرق تربوية فريدة في أسلوب هذا التعامل!

وكان عالمًا بالفرائض، صالحًا مصلحًا بين الناس.. وتَحمَّل المًا في جسده خمسين عامًا أو يزيد، دون أن يعرف ذلك عنه أقربُ المقرَّبين له، فلم يشك ولم يتضجَّر! بل كان صابرًا محتسبًا مبتسمًا حتى وهو على سرير المرض، ولمدة طويلة، قبل وفاته بالدمام.

إبراهيم محمد هاشم الندوي(**)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

من أبناء ندوة العلماء، ممن تخرَّجوا فيها عام ١٣٧٨ هـ وهو من أسرة علمية عرفت بخدماتها الدينية والعلمية في الهند.

كان يشغل منصب رئيس القسم العربي بالجامعة العثمانية بحيدرآباد بالهند، وقد منحته الحكومة الهندية جائزة رئيس الجمهورية اعترافًا بخدماته العلمية باللغة العربية. وكان عضوًا في رابطة الأدب الإسلامية العالمية على مستوى الهند.

خلف وراءه مؤلفات عديدة. وتوفي في حيدرآباد في الأسبوع الثالث من شهر (يونيو) حزيران.

إبراهيم اليعقوبي = إبراهيم بن إسماعيل بن محمد الصنّيق الدمشقي (ت ١٤٠٦ هـ).

الأبياري (المحقّق) = إبراهيم إسماعيل الأبياري المصري (ت ١٤١٤ هـ).

(*) «الفتاوى الزبيرية/ عبد الله بن عبد الرحمٰن الزبيري»؛ تحقيق ودراسة كاسب بن عبد الكريم البدران. - الرياض: مكتبة الرشد؛ الدمام: دار الذخائر، ١٤١٥ هـ ١/ ٣٧، ٣٨، ٥٤ - ٥٥.

(١) الزبير بلدة أنشئت في أوائل القرن الألف الهجري تقريباً، قرب سوق المربد المشهور عند العرب، وقرب البلدة التي أمر الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ببنائها لحماية الثغور، وهي: البصرة القديمة.

(**) «البعث الإسلامي» مج ٣٦ ع ١٦ (صفر ١٤١٢ هـ) ص: ٩٨ - ٩٩.

أحرار الحق(*)
(١٣٥١ ـ ١٤١٤ هـ)

عالم فاضل.

وهو من سكان «بكري رسول بور» بمديرية «فيض آباد» بولاية «اترا ابرا ابيش».

تلقّى مبادىء القراءة وتعلم العربية حتى الصف الثالث الابتدائي حسب المنهج الدراسي النظامي في مدرسة «مصباح العلوم» بقرية «الن بور» المجاورة لقريته، كما تلقّى بعض التعليم في المدرسة الإمدادية بمدينة بومباي، ثم التحق بالجامعة الإسلامية (دار العلوم) بمدينة ديوبند، حيث تخرَّج فيها عام ١٣٧٨ هـ.

وعمل مدرِّسًا في عدة مدارس، منها مدرسة «نور العلوم» ببهرائج، ثم عينته دار العلوم ديوبند مدرِّسًا عام ١٤٠٥ هـ، وظل يعمل بها حتى وافته المنية.

وكان موضع حب وتقدير بين أساتذة الجامعة وطلابها، لصلاحه وتقواه وخلقه الحلو وتواضعه الجم، يقضي أوقاته كلها في الدراسة والتدريس والعبادة والذكر.

وكان بسيط المأكل والملبس، ترقص الابتسامة على شفتيه في أغلب الأوقات.

وقد بايع ﷺ شيخ الحديث العلامة محمد زكريا الكاندهلوي في جمادى الثانية ١٣٧٧ هـ وتخرَّج عليه في التربية، فأذن له الشيخ بتربية الناس في ٢٨ رمضان ١٣٨٨ هـ.

توفي يوم ١٩ رمضان بمدينة لكنهؤ.

إحسان إلٰهي ظهير بن ظهور إلٰهي(**)
(١٣٦٠ ـ ١٤٠٧ هـ)

كاتب إسلامي مبرِّز من لاهور، توفي إثر إلقاء قنبلة عليه وهو يخطب، وقد نقل إلى المستشفى العسكري بالرياض، وذلك صباح الاثنين ٣٠ رجب ١٤٠٧ هـ، ودفن بالمدينة المنورة.

ولد في سيالكوت، المدينة التي ولد فيها الشاعر الإسلامي محمد إقبال، وحفظ القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية الأهلية في مدينة ججرانواله، وأكمل دراسته في الجامعة السلفية بفيصل آباد، وحصل على الماجستير من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. ثم حصل على خمسة ماجستيرات أو أكثر من جامعة البنجاب، وكان يتقن الأردية والبنجابية والفارسية والعربية ويلمّ بالإنكليزية، وشغل منصب الأمين العام لجمعية أهل الحديث في باكستان، ومركزها لاهور، وكان رئيس تحرير مجلة «ترجمان الحديث». له مؤلفات عديدة، كلها في الفرق الإسلامية.

وهو شقيق الدكتور فضل إلٰهي، الداعية بالرياض، والذي عمل رئيسًا لقسم الدعوة بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود. وهو لا يحبذ العنف أو القسوة في المحاضرات والمحاورات أثناء الدعوة، وله كتب في الدعوة يكرِّس فيها منهج الرفق في قواعد علمية شرعية.

وقد ألّف إحسان إلٰهي كتاب «القاديانية» قبل التخرّج، وترجمه إلى الإنكليزية، أما كتاب «الشيعة والسنة» فقد طبع أكثر من ثلاثين طبعة، وترجم إلى عدة لغات عالمية. وأما الجزء الأول من «التصوّف» فقد أنجزه قبل وفاته، كما ترك مسودة عن «النصرانية»، وله كتابان بالأردية «رحلة الحجاز» و«سقوط دهاكه». وله مقالات كثيرة في موضوعات شتى.

ومما كتب في المترجم له رسالة بعنوان: «إحسان إلٰهي ظهير: الجهاد والعلم من الحياة إلى الممات». تصنيف محمد إبراهيم الشيباني. ـ الكويت: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٨ هـ، ٢٤ ص.

وهذه قائمة ببعض كتبه التي وقفت عليها:

- «الإسماعيلية: تاريخ وعقائد» لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٦ هـ، ٧٥٧ ص.
- «البابية: عرض ونقد». (ط ٣)، لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠١ هـ، ٢٨٨ ص.

(*) الداعي (الهند) س ١٧ ع ١٠ ص: ٤٦ ـ ٤٧.

(**) اقرأ في المجتمع: من قتل إحسان إلٰهي ظهير ع ٨١٢ (٩/ ٨/ ١٤٠٧ هـ) ص: ٢٢ ـ ٢٣، وله ترجمة في «البعث الإسلامي» مج ٣٢ ع ٢ ص: ١٠٠، والبيان ع ٦ (شوال ١٤٠٧ هـ) ص: ٩٣ ـ ٩٥.

- «البريلوية: عقائد وتاريخ». (ط ٣)، لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٣ هـ ٢٥٣ ص.

(ط ٦) لاهور: إدارة ترجمان السنة؛ الرياض: توزيع دار الإفتاء، ١٤٠٤ هـ ٢٥٤ ص.

- «البهائية: نقد وتحليل» (ط ٢) لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠١ هـ ج ٢: ٣٧٥ ص.

- «التصوّف: المنشأ والمصادر». لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٦ هـ ٢٩٦ ص.

- «الرد الكافي على مغالطات الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه: «بين الشيعة وأهل السنة». لاهور إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٥ هـ ٢٥١ ص.

- «الشيعة وأهل البيت». لاهور: إدارة ترجمان السنة، المقدمة ١٤٠٢ هـ ٣١٦ ص (ط ٦)، ١٤٠٤ هـ

- «الشيعة والتشيع: فرق وتاريخ». لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٤ هـ ٤١٦ ص.

- «الشيعة والسنة». الرياض: دار طيبة، ١٣٩٣ هـ ٢١٦ ص.

(ط ٢) لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٣٩٥ هـ ٢١٦ ص.

(ط ٣)...، ١٣٩٦ هـ

القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩ هـ

(ط ٣٠) لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٥ هـ

لاهور...، ١٤٠٦ هـ ١٨٠ ص.

القاهرة: دار الصحوة، ١٤٠٦ هـ ١٨٠ هـ

- «الشيعة والقرآن». (ط ٣) لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٣ هـ ٣٥٢ ص.

(ط ٥)...، ١٤٠٤ هـ ٣٥٢ ص.

- «القاديانية: دراسات وتحليل». (ط ٤) لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٣٩٦ هـ ٣٢٠ ص.

الرياض: دار الإفتاء، ١٤٠٤ هـ

(ط ١٥) لاهور: إدارة ترجمان السنة.

أحمد أحمد الزويدني(*)

(١٣٥٧ - ١٤١٥ هـ)

تربوي، داعية، محرر صحفي.

ولد في مدينة الصويرة بالمغرب، درّس مادة اللغة العربية منذ ١٣٧٧ هـ تقلّد عدة مناصب بين الحراسة العامة والإدارة في مجموعة من المؤسسات التعليمية للتعليم الأساسية، ثم تخلّى عن مناصبه جميعًا.

اشتغل في حقل الدعوة الإسلامية منذ ١٣٩٠ هـ وتنقّل ما بين مدن الدار البيضاء ومراكش وتطوان مربيًا ومرشدًا، وتركّز نشاطه في الدار البيضاء حيث إقامته.

خطب بمسجد درب الطلبة. ساهم مع محمد زحل وعلال العمراني وآخرين في إصدار مجلة «الفرقان»، وكان محبًا لها ولرسالتها إلى آخر أيام حياته، وعمل مساعدًا رسميًا لتحريرها.

امتاز بالغيرة على الدين وحرماته، وعرف بالاستقامة والحزم، وخصال أخرى خيِّرة جعلته مربيًا ناجحًا. توفي ليلة الجمعة ٢ شوال.

أحمد بن أحمد سلامة(**)

(١٣٣٥ - ١٤٠٧ هـ)

عالم، قاض، خطيب.

ولد بمدينة ذمار في اليمن.

أخذ الفقه والحديث والعربية من علمائها، منهم الشيخ أحمد بن أحمد الوريث. تولّى التدريس في بعض المعاهد بصنعاء، وقام بالإرشاد في مسجد الصياد، وخطب في جامع صنعاء.

رحل إلى مكة المكرمة، وأخذ هناك عن علماء الحرمين، ثم عاد إلى صنعاء، وقام بالتدريس. وهو أمين الجمعية العلمية.

وخطبه مؤثرة، يستحوذ بها على قلوب سامعيه. وقد منع من الخطابة في جامع صنعاء في عهد الرئيس إبراهيم الحمدي على إثر خطبة لاذعة.. ثم كان

(*) الفرقان (المغرب) ع ٣٥ (صفر ١٤١٦ هـ) ص: ٥٦.

(**) مكواكب يمنية» ص: ٧٠٨. وله ترجمة في «نزهة النظر» لزبارة.

من كبار مدرِّسي المعهد العالي للقضاء.

توفي في ١٤ جمادى الآخرة.

من مؤلفاته:

- «توحيد الخالق» (ألّفه بمشاركة عبد المجيد الزنداني وعبد الله الجرافي). (ط ٣) الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية، ١٣٩٧ هـ.

- «كتاب الإيمان» (ألّفه بالاشتراك مع آخرين). (ط ٤) بيروت: مؤسسة الرسالة؛ صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٤١٤ هـ.

أحمد بن إسماعيل الحسني(*)

(١٣٣٤ - ١٤١٠ هـ)

من أحفاد الإمام المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد، ومن أقرباء سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي.

من أبناء بلدة تونك.

درس في ندوة العلماء، وأتقن العربية والإنجليزية، ولازم أيام دراسته العلامة تقي الدين الهلالي يوم كان أستاذاً للأدب العربي في دار العلوم، ندوة العلماء. ثم توظّف في القسم العربي للإذاعة الهندية في شملة، وهاجر إلى باكستان في مطلع تاريخها، وعيّن في وظيفة محترمة بالسفارة الباكستانية في القاهرة، ومنها انتقل إلى جدة، ثم عاد إلى باكستان وتوظّف هناك في المكتب السعودي بإسلام آباد.

توفي صباح يوم السبت ١٦ جمادى الأولى.

أحمد إسماعيلوفيتش(**)

(١٣٥٧ - ١٤٠٨ هـ)

داعية، أستاذ، إداري.

ولد في يوغسلافيا من أسرة برز فيها رجال علم ودين.

وقد تخرَّج من المدرسة الشرعية «الغازي خسرو بيك» سنة ١٣٧٨ هـ ثم ذهب إلى الأزهر، حيث تخرَّج هناك من قسم اللغة العربية وآدابها. وتابع بعد ذلك دراسة الماجستير (١٣٩٠ هـ) والدكتوراه (١٣٩٤ هـ).

وبعد عودته إلى يوغسلافيا (١٣٩٥ هـ) بدأ عمله في المشيخة الإسلامية مديرًا لمكتب رئيس العلماء، ثم انتخب رئيسًا للمشيخة الإسلامية للبوسنة والهرسك وسلوفينيا، حيث بقي في هذا المنصب المهم عشر سنوات.

وعندما افتتحت الكلية الشرعية في سراييفو عام ١٣٩٧ هـ انتخب أستاذًا للعقيدة والفلسفة الإسلامية، حيث برز نشاطه الكبير، وبدا تأثيره في الجيل الجديد من الأئمة الذين تخرَّجوا من هذه الكلية.

وفي عام ١٤٠٥ هـ أزيح فجأة عن منصبه كرئيس للمشيخة في البوسنة، وبقي عدة سنوات في الظل، بعد أن كان مركز دائرة الضوء في يوغسلافيا والعالم الإسلامي!.

وقد كشف النقاب عن أن القرار المتعلق بإزاحته عن منصبه كرئيس للمشيخة الإسلامية للبوسنة قد اتخذ خلال (غداء عمل) في فندق (زلاتشا) خلال آذار ١٤٠٥ هـ شارك فيه هرفويه اشتوك سكرتير المكتب السياسي للحزب الشيوعي في البوسنة، وميلان فوتشيت فيتش رئيس اللجنة الجمهورية للعلاقات مع الأديان، وحسين مويتش مفتي توزلا، وفرحات شطا مدير مدرسة الغازي خسرو بك في ذلك الحين.

وقد خصصت جريدة المشيخة الإسلامية للبوسنة «البعث الإسلامي» في عددها ١٩٨٩/٩/١٥ م مساحة واسعة للحديث عنه.

أحمد أومري(***)

(٠٠٠ - ١٤١٢ هـ)

عالم، مدرِّس، من دمشق.

درَّس في ثانويات دمشق، وفي السعودية، والكويت.

وكان غزير العلم، حتى رشحه الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي للتدريس في جامعة دمشق.

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٤ ع ١٠ (رجب ١٤١٠ هـ) ص: ٩٩.

(**) المجتمع ع؟ - ١٤١٠ هـ بقلم عبد الله سليماني.

(***) ذيل الأعلام، لمحمد خير يوسف: ٢٧/١.

أحمد بابا بن أحمد الصكتي(*)
(١٣٣٢ - ١٤٠٢ هـ)

واعظ، مدرِّس للعلوم الشرعية.

هو أحمد بابا بن أحمد بن عيسى الصكتي، الملقَّب بالواعظ.

ولد في مدينة كوماسي بغانا.

حفظ القرآن منذ طفولته في مدرسة (مالم) صلو، ثم التحق بمدرسة الشيخ عبد الله (دانتانو) فأخذ عنه اللغة العربية، والنحو والصرف، وبرع بعد ذلك في الفقه والتفسير والبلاغة. اشتهر بالتدريس والوعظ والإرشاد، كما اشتهر بالتأليف.

توفي يوم الجمعة ٤ ربيع الآخر، الموافق ٢٩ كانون الثاني (يناير). وكتب في سيرته الباحث الشيخ محمد بشير الواعظ.

ومن مؤلفاته:

- «الأجوبة الوطنية في الطلاق الثلاث».
- «رد النافي عن الزكاة النامي».
- النصيحة في زجر حلق اللحية».
- «البرهان في القضاء والقدر».

وغيرها من المؤلفات المفيدة.

أحمد باكير(**)
(١٣٤٧ - ١٤١١ هـ)

الأديب الفقيه، عميد جامع الزيتونة وأحد أعلامها البارزين.

ولد في سوسه.

وتخرج من جامع الزيتونة، واشتغل بالتدريس زمنًا، ثم رحل إلى مصر وحصل منها على إجازة في اللغة والآداب العربية - جامعة القاهرة. ثم أحرز الدكتوراه من جامعة السوربون بفرنسا في الآداب والحضارة الإسلامية.

وعاد إلى تونس ليشتغل بالتدريس في كلية الشريعة وأصول الدين، وأشرف على طروحات عديدة لنيل الدكتوراه للتونسيين وغيرهم.

من مؤلفاته:

- «تاريخ المدرسة المالكية في الشرق». ١٣٨٢هـ
- «دراسة موطا مالك بن انس» (بالفرنسية).. تونس، ١٣٨٢هـ
- «مذاهب التربية والتعليم». تونس، ١٣٨٣هـ
- «كشف الغطاء عن حقائق التوحيد في الرد على اصحاب مذهب وحدة الوجود». لابن الأهول (تحقيق). تونس، ١٣٨٣هـ
- «المعتمد في أصول الفقه المعتزلي». أبو الحسن البصري. دمشق: المعهد الثقافي الفرنسي، ١٣٨٥ - ١٣٨٦هـ
- «المدارك في تراجم المالكية». للقاضي عياض (تحقيق). بيروت، ١٣٨٧ - ١٣٨٨هـ، ٥ مج.

أحمد البسيوني = أحمد عبد الواحد البسيوني المصري (ت ١٤١٠هـ).

أحمد بشير(***)
(٠٠٠ - ١٤١٠هـ)

رئيس جمعية العلماء المسلمين في الفلبين.

كرَّس حياته ﷺ في خدمة الإسلام والمسلمين في الأرخبيل الفلبيني، وساهم في المحافظة على الوجود الإسلامي في الفلبين. وقد كانت كلمته محترمة لدى جميع الأوساط والعهود في الفلبين. كان دائم التنقل بين أصقاع هذه الجزر، وخصوصًا بين مانيلا وجزيرة مندنا حيث أكبر تجمع للمسلمين. وقد أسس المعهد العربي الإسلامي الرئيسي في مدينة مراوي بجزيرة مندنا وبجنوب الفلبين، وأشرف على مسيرته حتى اصبح مثالاً يحتذى به هناك. وحصَّل للمعهد على اعتراف الأوساط العلمية والثقافية الإسلامية في الداخل والخارج، كالأزهر وجامعات السعودية وليبيا والخليج وغيرها.

(*) «الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا» ص: ١١٣.
(**) «مشاهير التونسيين» ص: ٨٣ - ٨٤.
(***) المجتمع ع ٩٣٧ - ١٤١٠/٣/١٧ هـ بقلم عبد الله شبيب.

من أهم آثار المؤلف العلمية كتابه القيم «تاريخ الإسلام في الفلبين» الذي أوضح فيه كفاح المسلمين الفلبينيين في وجه الغزو الأجنبي والتنصير.

أحمد التجاني عمر(*)

(٠٠٠ - ١٤٠٥هـ)

أكاديمي، تربوي، داعية، باحث.

حاصل على ليسانس لغة عربية - جامعة الأزهر - مصر (١٩٥٥ م)، دبلوم تربية خاص - جامعة عين شمس -، دبلوم لغة إنجليزية - الجامعة الاميركية بالقاهرة، ماجستير في النقد العربي بعنوان «العهد الأموي»، دكتوراه في الأدب العربي بعنوان «التصوير في الشعر العربي من العهد الجاهلي إلى القرن الخامس الهجري».

الأعمال والخبرات: مدرس لغة عربية بالمدارس المتوسطة بالسودان، ومعهد بخت الرضا، وعميد للمناهج والكتب بالمعهد، مدرس لغة عربية للناطقين بغيرها «أبناء جنوب السودان»، محاضر ومعدّ لبرنامج دبلوم التربية - كلية التربية - جامعة الخرطوم، محاضر في المركز الإسلامي الإفريقي - جامعة إفريقيا العالمية.

محاضر بدبلوم التربية العامة - جامعة أم درمان الإسلامية، عمل بإدارة قسم المناهج والكتب بوزارة التربية، مدير مدرسة الخرطوم الثانوية القديمة للبنين، أمين عام جامعة أم درمان الإسلامية.

الأنشطة التربوية والثقافية: رئيس النادي الثقافي الأدبي بمدينة النهود بالسودان، أعدّ برنامجًا ثقافيًا إذاعيًا أسبوعيًا كان يبثّ من إذاعة أم درمان بعنوان «الفن الشعبي عند قبائل الحَمَر»، وآخر بعنوان «حوار الفكر».

شارك في العديد من الندوات الدينية والثقافية في الداخل والخارج، دعي إلى إقامة ندوات دينية خلال شهر رمضان بدولة قطر، عضو بارز في مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية، عضو بارز في لجنة التعليم العالي بالسودان، قاد وفود جامعة أم درمان الإسلامية وممثلاً للسودان في كثير من المؤتمرات العالمية في كل من: مصر - السعودية - الولايات المتحدة الأمريكية.

قام بزيارة عدة دول زيارات رسمية وخاصة منها: مصر - السعودية - قطر - الكويت - أثيوبيا - لبنان - سوريا - انجلترا - الولايات المتحدة الأمريكية.

توفي في ٢٠ المحرم، الموافق للخامس من تشرين الأول (اكتوبر).

أحمد بن الجيلاني حنيف(**)

(١٣٤٨ - ١٤١٥هـ)

حافظ، مقرىء، زاهد.

هو أحمد بن الجيلاني بن العياشي الشيظمي الحسيني حنيف.

من شياظمة الجنوبية نواحي الصويرة بالمغرب.

تلا القرآن الكريم بالقراءات السبع على الشيخ أحمد الكنتري. قدم إلى الدار البيضاء سنة ١٣٨٨هـ فصلى بالناس إمامًا في عدة أحياء، ثم انتقل إلى مسجد الأندلس سنة ١٣٩١هـ ليصبح إمامًا راتبًا فيه.

كان ذا محبة عظيمة للقرآن الكريم، يتلوه آناء الليل وأطراف النهار، حافظًا له، متبحرًا في قراءاته وتجويده، جمع من كتبها الكثير، صابرًا على نشر العلم وتعليمه الناس، مؤثرًا العزلة، راضيًا بقضاء الله وقدره فيما ابتُلي من أمراض، متواضعًا، محبًا للسنة، منابذًا للبدع والضلالات، يجلُّ أهل العلم ويحتفي بهم، رقيق الطبع، زاهدًا في الدنيا، يحب الناس ويحدب عليهم.

توفي في ٢ شوال.

أحمد حسن الباقوري(***)

(١٣٢٥ - ١٤٠٥هـ)

من علماء الأزهر الشريف، أحد الخطباء المعدودين في العالم العربي.

(*) «ذيل الأعلام» لمحمد خير يوسف: ٢٨/١. إعداد عبد السيد عثمان.

(**) الفرقان (المغرب) ع ٣٥ (شوال ١٤١٦ هـ) ص: ٥٧.

(***) «المجمعيون في خمسين عاماً» ص: ٣٩ - ٤٠، «التراث المجمعي» ص: ١٦٨، «البعث الإسلامي» مج ٣٠ ع ٧ (ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ) ص: ١٠٣ - ١٠٤، «أناشيد الدعوة الإسلامية»: ٨٣/١ - ٨٧، الدعوة ع ٤٢١ ص: ٣٩.

لمع اسمه بين أبناء الأزهر منذ أن كان طالبًا إلى أن أكمل تعليمه في مراحل التعليم الأزهري.

وكان مولده في قرية باقور بمحافظة أسيوط، وإليها ينسب.

وبعد أن حفظ القرآن الكريم التحق بمعهد أسيوط الديني سنة ١٩٢٢، وحصل منه على الشهادة الثانوية سنة ١٩٢٨ م، ثم التحق بالقسم العالي وحصل منه على شهادة العالمية النظامية في سنة ١٩٣٢ م، ثم حصَل على شهادة التخصص في البلاغة والأدب سنة ١٩٣٦ م.

وبعد تخرجه عيّن مدرسًا في معهد القاهرة الأزهري، ثم نقل مدرِّسًا بكلية اللغة العربية، واختير وكيلاً لمعهد أسيوط الديني. ثم نقل منه وكيلاً لمعهد القاهرة، ثم شيخًا لمعهد المنيا الديني. وفي سنة ١٩٥٢ م، بعد قيام الثورة بقليل، اختير وزيرًا للأوقاف، ثم وزيرًا للأوقاف في الوزارة المركزية للجمهورية العربية المتحدة من سنة ١٩٥٨ م إلى ١٩٥٩ م. وفي يوليو سنة ١٩٦٤ معيّن رئيسًا لجامعة الأزهر حتى سنة ١٩٦٨ م.

وهو موسوعي المعرفة، في علوم الدين واللغة وبعض العلوم الحديثة، وله روح وثّابة جعلته يشارك منذ كان طالبًا في كثير من حركات الإصلاح. وكان من أبرز مشاركاته اشتراكه في لجنة الطلبة سنة ١٩٣٤ م ممثلاً للأزهر، ثم زعامته سنة ١٩٣٥ م للثورة التي تعد من أبرز الثورات التي قام بها الأزهر. واشترك في بعض الجمعيات الإسلامية والخيرية. ثم عيّن رئيسًا للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين. كما أنه عيّن عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. وانتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٥٦ م.

وكان عضوًا في عديد من الهيئات، وحصل على جوائز وأوسمة عديدة.

وقد كتب مذكراته في جريدة «المسلمون» ثم مات فجاة في ٢٧ آب (اغسطس).

وصدر فيه كتاب بعنوان: «الباقوري: ثائر تحت العمامة»/ نعم الباز - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٨هـ، ١٧٥ ص.

ويحسن مراجعة مقال: «كيف احتوت قوى التغريب الشيخ الباقوري»[1].

من أهم مؤلفاته:

- «أثر القرآن الكريم في اللغة العربية».
- «عروبة ودين».
- «خواطر وأحاديث».
- «في عالم الصيد».
- «مع القرآن».
- «مع الشريعة».
- «مع القرآن حول جزء تبارك».
- «الشريعة والبيزرة».
- «تحت راية القرآن».
- «صفوة السيرة المحمدية من دلائل النبوة».
- «قطوف من أدب النبوة».

أحمد بن الحسن العلوي(*)

(١٣١٤ - ١٤٠٢هـ)

العالم، العابد، الداعي إلى الله تعالى.

هو أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن حسن بن عبد الله الحداد العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي.

ولد بالغرفة باليمن، واعتنى به أبوه، فدفع به إلى المعلمين، فحفظ القرآن الكريم، ثم رحل إلى تريم ودرس بها، وإلى الحرمين وأندونيسيا فحصّل علمًا جمًّا، واجتهد في الدعوة إلى الله تعالى وانتفع الناس به.

كان سخيًا متواضعًا محبوبًا ومآثره جمة، أسس بعدة بلدان مجالس علمية وتربوية، وكانت الحمى تتردد عليه الحين بعد الحين، وكان صبورًا قليل الشكوى، ثم اشتدت عليه في أواخر حياته حتى توفي بمسقط رأسه، وازدحم الناس على جنازته.

---

(١) الذي نشرته مجلة المجتمع ع ٧٣٨ (١٤٠٦/٢/٨ هـ) ص: ٣٨ - ٣٩.

(*) طوامع النور: ٢/ ١٣٦. (إعداد محمد الرشيد).

أحمد بن الحسين العاكولي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٥هـ)

إمام جامع الوحدة في القامشلي.

كان محبًا للعلماء وأهل الدين، يستأنس بأهل الفضل والأدب، ويستمتع بمجالستهم والتحدث إليهم والسماع منهم.

رأيته، وصليت خلفه مذ كنت طالبًا في ثانوية عربستان بالقامشلي (سورية)، ثم جمعتنا مجالس العلم والفقه عند العالم الجليل الملا إبراهيم الزفنكي سنة ١٤٠٠هـ عندما كنت إمامًا وخطيبًا في جامع زين العابدين بالقامشلي. وكان ما زال يحتفظ بلهجته الخاصة.. الواردة من تركيا، وتنعكس على لغته العربية عندما يخطب بالمسجد، وكان مطلعًا، له إلمام بالمسائل الفقهية والفتاوى الشرعية.

وقد بقي إمامًا وخطيبًا بالجامع المذكور لمدة تزيد على خمسة وثلاثين عامًا. رحمه الله.

أحمد الخَزْنَوِي = عز الدين أحمد النقشبندي (ت ١٤١٢هـ).

أحمد راتب بن خالد السيروان(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١٤هـ)

شيخ زاهد عابد.

كان والده الشيخ خالد رجلاً عارفًا بالله (توفي في ١٧ رمضان ١٣٨٦هـ ودفن في الدقاقة). فخلفه ولده الشيخ أحمد راتب في ذلك، فكان رجلاً صالحًا عارفًا بالله، نيِّر الوجه، كثير العبادة والذكر.

وكان لا يحب الشهرة، منزويًا على نفسه، لا يعرفه إلا القليل من الناس، وهو من أسرة معروفة بالعلم والفضل والصلاح في دمشق.

توفي ظهر الخميس ٢٥ جمادى الآخرة، الموافق ٩ كانون الأول، وصلي عليه في جامع عبد الرحمٰن بن عوف في منطقة الشويكة ـ عقب صلاة الجمعة، ودفن في تربة الدقاقة بحي قبر عاتكة.

أحمد راتب النفاخ(***)

(١٣٤٧ ـ ١٤١٢هـ)

من العلماء المبرزين في علوم الفقه، والأدب، والقراءات.

ولد في دمشق.

حصل على الماجستير في الآداب من جامعة القاهرة، ودرس في كلية الآداب بدمشق، واختير عضوًا عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٧٦ م وقد أثرى مجلة المجمع بالمقالات العلمية. وكان له دور في التوجيه إلى تحقيق بعض كتب التراث، ولفت أنظار أهل العلم إليها(١)..

توفي يوم الجمعة ١١ شعبان، وخلَّف بعض المؤلفات والتحقيقات العلمية التي منها:

- «**ديوان ابن الدمينة**». أبو العباس ثعلب (تحقيق). القاهرة: مكتبة دار العروبة، ١٣٧٩هـ، ٥٩، ٣٠٠ ص. (كنوز الشعر؛ ١).
- «**فهرس شواهد سيبويه: شواهد القرآن، شواهد الحديث، شواهد الشعر**». بيروت: دار الإرشاد: دار الأمانة، ١٣٨٩هـ ١٥٨ ص.
- «**مختارات من الشعر الجاهلي**». دمشق: دار الفتح، ١٣٨٦هـ.

أحمد صالح الشامي(****)

(١٣٢٢ ـ ١٤١٤هـ)

المفتي الحنبلي.

هو الشيخ أحمد بن صالح بن محمد أديب بن

(*) ذيل الأعلام، لمحمد خير يوسف ص: ٣٢.

(**) إعداد الأستاذ عمر النشوقاتي.

(***) المجتمع ع ٩٩٨ (١٧/١٠/١٤١٢ هـ) ص ٤٣ بقلم محمد ابن ناصر العجمي. وله ترجمة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٧ جـ ٢(ص: ٣٥١ ـ ٣٥٤) والعدد التالي ص ٥٢٣ ـ ٥٥٦.

(****) كتب الترجمة الأستاذان عمر موفق النشوقاتي، ومحمد نور يوسف، ومصادرهما هي:
- «تاريخ دومة»، لمعروف زريق ٨٤، ٨٥، ١٠١.
- «أربعون عامًا في محراب التوبة»: ٨٢.
- «العارف بالله محمد سعيد البرهاني»، لأحمد عادل خورشيد ص: ٣١.
- «شروح رسالة الشيخ أرسلان»: ٢٧٤ ـ ٢٧٥.
- «مشافهة عدد من معارفه ومحبيه».

يوسف بويس الشامي الدومي الحنبلي.

ولد بدوما، وتوفي والده قبل أن يبلغ سن الرشد، فصار يتكسَّب لإعالة الأسرة بتجارة الأقمشة وغير ذلك.

درس في المدرسة الابتدائية، ثم تركها لالتزاماته المادية، ثم بدأ يطلب العلم، فكان يسير من دوما إلى دمشق سيرًا على الأقدام، فتتلمذ في دمشق على الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ محمد علي الدقر، والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت وغيرهم، كما تتلمذ على علماء بلدته، كالشيخ مصطفى الشطي مفتي دوما، والشيخ محمد مفيد الساعاتي (ت ١٣٥١هـ) والشيخ حسين الشاش، والشيخ محمود السيد.

سلك في الطريقة الشاذلية على الشيخ محمد الهاشمي، والشيخ محمد سعيد البرهاني، وسلك أيضًا في الطريقة النقشبندية.

تولّى منصب الإفتاء في دوما سنة ١٣٧٠هـ وبقي فيه إلى آخر حياته. وقد بلغت جداول الفتوى التي أنجزها حتى سنة ١٣٨٩هـ - (٣٦٧) جدولاً.

وتولّى رئاسة جمعية النهضة الخيرية لنشر العلوم الدينية التي تأسست في دوما سنة ١٣٥٥هـ، كما تولّى التدريس في المسجد الكبير بدوما.

نبغ في العلوم الإسلامية ولا سيما الفقه الحنبلي والفرائض. وكان عالمًا صالحًا تقيًا زاهدًا كريم الأخلاق، كريم النفس، وكان ينفق من ماله في سبيل الإصلاح بين الناس.

وكان ﷺ قليل الكلام في غير العلم وذكر الله تعالى.

توفي عصر الأحد ٢٧ صفر الموافق ١٥ آب، وصُلّي عليه ظهر الاثنين في الجامع الكبير بدوما، وخرجت جنازته يشيعها الألوف من محبيه، وخرج فيها عدد كثير من علماء دمشق وأعيانها، ودفن في مقبرة دوما.

أحمد بن عبد الله الكهالي(*)

(٠٠٠ - ١٤٠٤هـ)

قاض، زاهد، فاضل.

نسبته إلى كهال، إحدى مناطق النادرة، من لواء إب باليمن.

كان على جانب كبير من الزهد وتحرّي الحق، حيث تولّى القضاء بجهة الخوخة من ١٣٦٤ هـ إلى ١٣٧٠هـ فشاع خبر عفّته وتشدّده في الحق.

وهو أحد أعضاء المحكمة الاستئنافية العليا بصنعاء، يشارك اللجان الحكومية التي تنتدبها الدولة في الجهات.

أحمد عبد الستار الجواري(**)

(١٣٤٤ - ١٤٠٨هـ)

باحث، لغوي، أديب، إداري، وزير.

ولد في الكرخ ببغداد، وتوفي يوم ٢٢ كانون الثاني (يناير).

أتمّ دراسته الابتدائية والثانوية في الكرخ، ثم التحق بدار المعلمين العالية ليدرس فيها العربية وعلومها، ثم حصل من جامعة القاهرة على الليسانس سنة ١٩٤٥ م، والماجستير سنة ١٩٤٧ م، والدكتوراه سنة ١٩٥٣م.

ثم عاد إلى بغداد للتدريس في دار المعلمين العالية. وانتخب نقيبًا للمعلمين في العراق سنة ١٩٦٢ م، ورئيساً لاتحاد المعلمين العرب سنة ١٩٦٩ م، وتجدّد انتخابه في رئاستها حتى نهاية سنة ١٩٨٢ م، وتولّى عمادة كلية الشريعة سنة ١٩٦٣ م، زتولّى وزارة التربية سنة ١٩٦٣ م وسنة ١٩٧٥ م، ووزارة شؤون رئاسة الجمهورية سنة ١٩٧٠ م، ووزارة الأوقاف عام ١٩٧٩ م، وعمل مديرًا في وزارة التعليم العالي، وقام بعدد من المهمات في البلاد العربية، وحضر كثيرًا من المؤتمرات، وكان عضوًا عاملاً في مجمع اللغة العربية

(*) «كواكب يمنية»، ص: ٧٥٠.

(**) مجلة المجمع العلمي العراقي جـ ١ مج ٣٩ شعبان ١٤٠٨ هـ وله ترجمة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق جـ ٣ (ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) ص: ٥٣٨، ومجلة مجمع اللغة العربية الأردني ع ٣٤ (جمادى الأولى شوال ١٤٠٨ هـ) ص: ٣٢١، و«معجم المؤلفين العراقيين»: ١/ ٨٩.

في دمشق ومجمع اللغة العربية الأردني.

وقد غذّى مجلة المجمع العلمي العراقي بعدد من الدراسات القيّمة، وكان له دور مهم في وضع «المعجم الطبّي الموحّد» الذي استمر إعداده سبع سنوات، من سنة ١٩٦٦ إلى سنة ١٩٧٣ م، وكانت مشاركته فعّالة في إعداد مصطلحات التربية وعلم النفس منذ تكوينها، وشارك في أعمال لجنة الطب وعلوم الحياة في المجمع العلمي العراقي ثماني سنوات، وقد تمّ إنجاز أعداد كبيرة من مصطلحات علوم الحياة وعلم الحيوان وعلم النبات، وكان له دور فعّال في إنشاء الدراسات الجامعية في الموصل والبصرة سنة ١٩٦٣ م.

وقد نشر له المجمع أربعة كتب هي:

- «**نحوُ التيسير: دراسة ونقد منهجي**». (ط ٢)، ١٤٠٤هـ.
- «**نحوُ القرآن**». عام ١٣٩٤هـ.
- «**نحوُ الفعل**». عام ١٣٩٤هـ.
- «**نحوُ المعاني**». عام ١٤٠٧هـ.

إضافة إلى كتبه في:

- «**الحب العذري**» عام ١٩٤٨ م، وكانت رسالته في الماجستير.
- «**الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري**» عام ١٩٥٦ م، وكانت رسالته للدكتوراه.
- «**المقرب لابن عصفور**» الذي قام بتحقيقه، وصدر في بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، ١٣٩١ - ١٣٩٢هـ، ٢ جـ في ١ مج. (إحياء التراث الإسلامي؛ ٣).
- «**انتصار المنصورة**». عام ١٣٩٣هـ.

أحمد عبد العزيز المبارك(*)

(١٣٤٩ - ١٤٠٩هـ)

عالم جليل.

هو أحمد عبد العزيز بن حمد عبد اللطيف، من أسرة آل المبارك التميمية المعروفة منذ القديم في مدينة الأحساء بالمنطقة الشرقية من السعودية.

وكان مولده في الأحساء، والأحساء من الهفوف، المعروفة في التاريخ الإسلامي باسم «هَجَر».

وقد عرفت أسرة آل المبارك بإقبالها على خدمة العلم والعمل على نشره.

بدأ تعلمه من السابعة على يد معلمة فاضلة هي الشيخة كلثم ابنة الشيخ شبيب، ثم انتقل إلى دبي، التي كان والده كثير التردّد عليها لنشر العلم، فتعلّم الكتابة هناك، وأعاده والده إلى الأحساء ليحفظ القرآن الكريم، ثم ينتقل مرة ثانية إلى دبي ليلتحق بالمدرسة الأحمدية فيها، فدرس على والده وعمه حتى عام ١٣٥٠هـ.

ثم بدأ يتولّى التدريس، حيث استقبل طلاب العلم في داره.

في عام ١٣٥٥هـ أسندت إليه مهمة الخطابة في مسجد المديرية بمدينة الهفوف، حتى إذا كان عام ١٣٧٢هـ عُيِّن قاضياً بالقطيف، وعُهد إليه بالخطابة في مسجد الظهران، واستمر على ذلك حتى عام ١٣٨٤هـ، حيث نقل قاضياً إلى محكمة الظهران، وظل في عمله هذا حتى عام ١٣٨٩هـ، حيث انتدب للعمل في محاكم أبو ظبي، ثم كان رئيس القضاء الشرعي في دولة الإمارات، والمستشار الديني للأمير زايد آل نهيان، وإمام الجمعة بمسجد أبو ظبي الكبير، بالإضافة إلى إمامة العيدين في مصلى الدولة الرئيسي.

وقد عرف بالنشاط الجم في خدمة الإسلام، فقد كان إضافة إلى أعماله الدعوية الرسمية يشارك في المؤتمرات الإسلامية ممثلاً لدولة الإمارات، في الهند وبغداد ومكة وطرابلس الغرب والرياض.

توفي يوم الأربعاء ٢ ربيع الأول، وصلي عليه في مسجد الإمام فيصل بن تركي بحضور عدد كبير من فقهاء الأحساء ومحبيه.

وله مؤلفات عديدة منها:

- «**حول تعليم المرأة المسلمة**».

(*) «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٢/٦١ - ٦٧، «الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج»: ١/١٦، «البعث الإسلامي» مج ٣٢ ع ٨ ص: ٩٩، «رسائل الأعلام»: ٧١.

ـ «حول الإسلام والمسلمين». ٥ جـ

ـ «الخطب المنيرية». ١١ جـ (١٣٧٢ ـ ١٣٧٤هـ).

«نظام القضاء في الإسلام».

ـ «العلاقة الزوجية في ضوء الإسلام».

ـ «رسالة المسجد».

ـ «الأساس الإسلامي لمناهج التربية والتعليم».

ـ «الطريق إلى الله».

ـ «مراحل تدوين السنة».

ـ «الفتاوى الفقهية».

ونشر بحوثاً ومقالات عديدة في الصحف والمجلات.

أحمد عبد الغفور عطار (*)
(١٣٣٧ ـ ١٤١١هـ)

مفكّر، باحث، أديب إسلامي كبير، صاحب مؤلفات عديدة.

ولد في مكة المكرمة.

درس في كلية الآداب بجامعة القاهرة ولكنه لم يكمل الدراسة.

أسّس جريدة عكاظ عام ١٣٧٩هـ وتولّى رئاسة تحريرها مرتين. كما أصدر في مكة مجلة شهرية بعنوان «كلمة الحق» عام ١٣٨٧هـ لكنها توقفت. وكتب مقالات كثيرة تحت أسماء مستعارة، مثل: الجاحظ، شريفة عبد الله، عبد الله مكي، عبيد الحازم.

نال جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٤٠٥هـ، وأهدى مكتبته إلى مكتبة الحرم المكي الشريف منذ عام ١٤٠٨هـ وكانت تحتوي على خمسة وعشرين ألف مجلد.

وذكر الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي أن صلته به ترجع إلى عام ١٣٦٩هـ وقال فيه بعد وفاته: «أشهد الله سبحانه وتعالى أني وجدته في كل ما قرأت له من كتاباته متحمسًا في الدفاع عن الدين، وشديد الحب والإعظام لمكانة رسول البشرية والسلام ﷺ. وقد كتب آلاف الصفحات في المواضيع المختلفة، ولم ينحرف عن المبدأ، ولم يتجاوز حدود الأدب الإسلامي، ولم يتطرف بموالاة الملاحدة والمارقين عن الدين».

* أفردت مجلة الفيصل في عدد شوال ١٤١١هـ ملحقًا خاصًا تضمن تعريفًا به، وآراء الأدباء فيه، مع قائمة ببليوجرافية بمؤلفاته المطبوعة ص: ٢٥ ـ ٣٥.

* وفي جدة نوقشت رسالة الدكتوراه في الآداب (تخصص أدب حديث) في كلية التربية للبنات، تقدمت بها الباحثة الشفاء عبد الله زيني عقيل سنة ١٤١٤هـ وموضوعها: «أحمد عبد الغفور عطار وجهوده الأدبية إبداعًا ودراسة».

* كما ألف زهير محمد جميل كتبي كتابًا بعنوان: «العطار: عميد الأدب». جدة: دار الفنون، ١٤١١هـ، ٢٩٣ ص.

* ومقال بعنوان: العالم الموسوعي أحمد عبد الغفور عطار، في مجلة المنهل مج ٥٤ ع ٥٠١ (رجب ١٤١٣هـ).

* وبحث استكشافي بعنوان: «أحمد عبد الغفور عطار ناقدًا». عبد العزيز بن ناصر الخريف. ـ الرياض: كلية اللغة العربية، ١٤١٥هـ ٢٥٤ ورقة.

من مؤلفاته التي وقفت على عناوينها كما في آخر كتابه «**إننا عرب ومسلمون: لا.. لسنا عربًا ولا مسلمين**» ومن مصادر أخرى ما يلي:

ـ «**آداب المتعلمين ورسائل أخرى في التربية الإسلامية، لابن خلدون وغيره**» القاهرة، ١٣٧٦هـ (ط ٢) بيروت، ١٣٨٦هـ.

ـ «**آراء في اللغة**» جدة: المؤسسة العربية للطباعة، ١٣٨٤هـ ٢٢٣ ص.

(*) «أخبار العالم الإسلامي» ع ١٢٠٣ ـ ٢٠/٧/١٤١١ هـ وله ترجمة طويلة في كتاب: «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٦٩/٢ ـ ٩٤، وأخرى في: «أدباء سعوديون» ص: ٢٩ ـ ٤٩، و«الاثنينية»: ٢٢٧/٢ ـ ٢٦٣، و«معجم مؤرخي الجزيرة العربية» ص: ١٠٤ ـ ١٠٦، و«شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب»: ١٩١/١، و«موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ٣٢٨/٢، و«أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري»: ٤٣/٤ ـ ٥٥، و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١٩/١ «دليل الكاتب السعودي» ص: ٢٢، «هوية الكاتب المكي» ص: ٣١، الجزيرة ع ٥٠٧١ (١٢/١٢/١٤٠٦ هـ).

- «ابن سعود وقضية فلسطين: التاريخ، المؤامرة، القضية». بيروت: المكتبة العصرية، المقدمة ١٣٩٣هـ ٣٦٦ ص.

- «أحكام الحج والعمرة من حجة النبي ﷺ وعمره». مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٩٧هـ ١٨٢ ص.

(ط ٤) جدة: مطابع شركة دار العلم، ١٤١١هـ ١٧٥ ص.

(ط ٥) مكة المكرمة: مطابع المجموعة، ١٤١٢هـ ١٧٣ ص.

(ط ٦) مكة المكرمة: المؤلف، ١٤١٤هـ.

- «الأدب الضاحك». (معد للطبع).

- «أريد أن أرى الله». مجموعة قصص؛ تقديم سيد قطب؛ رسوم أثنايس مكريس. القاهرة، ١٣٦٦هـ.

(ط ٢) الطائف: دار ثقيف، ١٣٩٨هـ ١٥٠ ص.

(ط ٣) الرياض: دار ثقيف، ١٤١١هـ ١٥٠ ص.

- «الأزمنة». لقطرب (تحقيق، معد للطبع).

- «الأسرة». (معد للطبع).

- «الإسلام دين خاص أم عام» بيروت، ١٤٠٠هـ.

- «الإسلام طريقنا إلى الحياة». جدة، ١٣٨٤هـ.

- «الإسلام والشيوعية». القاهرة، ١٣٧٧هـ.

(ط ٢) مزيدة ومنقحة. بيروت، ١٣٩١هـ.

- «أصلح الأديان للإنسانية عقيدة وشريعة». مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٩٩هـ ١٣٠ ص.

طبعة أخرى: مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٧هـ ١٢٤ ص.

- «انحسار تطبيق الشريعة في أقطار العروبة والإسلام». بيروت، ١٤٠٠هـ.

- «إنسانية الإسلام». (ط ٢) بيروت، ١٤٠٠هـ.

- «إنسانية الإسلام». (باللغة الإنجليزية). بيروت، ١٣٩٩هـ.

- «إننا عرب ومسلمون: لا.. لسنا عربًا ولا مسلمين». مكة المكرمة: المؤلف، ١٤١٢هـ ٢١٣ ص.

- «بروتوكولات صهيون» (ترجمة). بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٦هـ ١٦٧ ص.

(ط ٢) بيروت، ١٣٩٩هـ.

- «بناء الكعبة على قواعد إبراهيم فريضة إسلامية وواجب ديني». دمشق: مطبعة البيان، ١٣٩٨هـ ١٣٢ ص.

(ط ٢)؟: دار العلم العربي للطباعة، ١٣٩٨هـ ١٣٢ ص.

(ط ٣) مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٩٩هـ ١٣٢ ص.

- «البيان». نقد أدبي - القاهرة، ١٣٦٩هـ.

- «بين السجن والمنفى». بيروت: مؤسسة جواد للطباعة، ١٤٠١هـ، ٣٠٤ ص.

- «التربية». جدة: الأمل للطباعة، ١٤١٢هـ ٢٧١ ص.

- «تهذيب الصحاح». معجم لغوي للزنجاني (تحقيق بالاشتراك مع عبد السلام هارون). القاهرة: دار المعارف، ١٣٧٢هـ، ٣ مج: ١٣٨٣ ص.

- «توحيد أخناتون وثنية وكفر». بيروت: دار العلم للملايين، ١٤١٣هـ.

- «جحا يستقبل نفسه، وقصص أخرى». بروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٩٩هـ ٢٩٥ ص.

- «الجوهري: مبتكر منهج الصحاح». بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٠هـ ٤٧ ص.

- «الحجاب والسفور». الطائف: دار ثقيف، ١٣٩٩هـ ١٧١ ص.

- «حجة النبي ﷺ وأحكام الحج والعمرة». بيروت: دار العلم للملايين.

(ط ٢) الرياض: وزارة الحج والأوقاف، ١٣٩٦هـ ٤٦٤ ص.

- «حرب الأكاذيب» القاهرة، ١٣٧٧هـ.

(ط ٢) نشرت بجريدة عكاظ، الطائف، ١٣٨٠هـ.

(ط ٣) نشرت في الطبعة الثانية من كتاب «الإسلام والشيوعية». بيروت، ١٣٩١هـ.

- «الخراج والشرائع»، القاهرة، ١٣٦٥هـ.

- «دفاع عن الفصحى». بيروت: توزيع دار العلم للملايين؛ جدة: دار الشروق، ١٣٩٩هـ ٩٣ ص.

- «خمس دقائق قبل الفطور» (معد للطبع).

- «الديانات والعقائد في مختلف العصور». بيروت: دار الأندلس، ١٤٠١هـ ٤ مج.

- «**الرحلات**». (معد للطبع).

- «**الزحف على لغة القرآن**». مكة المكرمة، ١٣٨٥هـ، ٣٠٤ ص.

- «**الزنابق الحمر**». مسرحية /رابندرانات تاغور (ترجمة عن البنغالية). ١٣٧١هـ.

(ط ٢) الطائف: دار ثقيف. ١٤٠٠هـ، ٢٦١ ص.

- «**سعود: ولي عهد المملكة العربية السعودية**». القاهرة: د. ن، ١٣٦٦هـ، ١٩١ ص.

- «**الشريعة لا القانون**» جدة، ١٣٨٤هـ.

- «**الشيوعية: خلاصة كل ضروب الكفر والموبقات والشرور والعاهات**». بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٠هـ، ١٢٦ ص.

- «**الشيوعية والإسلام**». (بالاشتراك مع عباس العقاد). (ط ٢). بيروت: دار الأندلس، ١٣٩٢هـ ٢١٣ ص.

- «**الصحاح: تاريخ اللغة وصحاح العربية**». للجوهري (تحقيق). القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، المقدمة ١٣٧٦هـ ٦ جـ في ٣ مج.

(ط ٢) جدة: حسن عباس شربتلي، ١٤٠٢هـ، ٦ مج + ١ مج مقدمة بقلم المحقق.

(ط ٣) بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ، ٦ مج + ١ مج مقدمة.

- «**الصحاح ومدارس المعجمات العربية**». القاهرة، ١٣٧٥هـ.

(ط ٢) (صدرت مع معجم الصحاح للجوهري تحت عنوان: مقدمة الصحاح - في جزء مستقل). القاهرة، ١٣٧٧هـ.

(ط ٣) بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٨٦هـ ٢٤٤ ص.

(ط ٤) مع معجم الصحاح للجوهري، (ط ٢) بيروت، ١٣٩٩هـ.

- «**صقر الجزيرة**»، القاهرة، ١٣٦٦هـ، ٣ مج.

(ط ٢) جدة: مطابع المؤسسة العربية، ١٣٨٤هـ، ٣ مج.

(ط ٣) جدة، ١٣٨٥هـ، ٣ جـ في ١ مج.

(ط ٢) بيروت: مطبعة الحرية، ١٣٩٢هـ، ٣ مج.

(ط ٥) مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٩٩هـ.

- «**عائشة أم المؤمنين**» (رأيته مطبوعًا).

- «**عروبة فلسطين والقدس أصيلة منذ عشرات الآلاف من السنين**». صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٣٩٤هـ، ٩٤ ص.

(ط ٢) مزيدة ومحققة. بيروت، ١٤٠٠هـ.

(ط ٥) بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٠هـ، ٩٤ ص.

- «**عشرون يومًا في الصين الوطنية**»، تايبيه (الصين الوطنية)، ١٣٨٣هـ.

- «**العقاد**». جدة: تهامة للنشر، ١٤٠٥هـ، ٣٨ ص.

- «**غزوات الرسول ﷺ وسراياه**». لابن سعد (تقديم). بيروت: دار بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٥ ص.

- «**الفصحى والعامية**». القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٧هـ، ٦٠ ص.

(ط ٢) مكة المكرمة: المؤلف؛ بيروت: مطابع دار الأندلس، ١٤٠١هـ، ٨٠ ص.

- «**الفوائد المحصورة في شرح المقصورة**». لابن هشام (تحقيق). بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٠٠هـ، ٥٢٧ ص.

- «**في اللغة**». (معد للطبع).

- «**فيصل**» (معد للطبع).

- «**قال بيبيا**» (معد للطبع).

- «**قاموس الحج والعمرة من حجة النبي ﷺ وعمره**». بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ.

- «**قضايا ومشكلات لغوية**». جدة: تهامة للنشر، ١٤٠٢هـ، ١٤٥ ص. (الكتاب العربي السعودي، ٥٤).

- «**قطرة من يراع**» القاهرة: المطبعة المنيرية، ١٣٧٥هـ، ١٥٩ ص.

- «**كتابي: آراء وأبحاث شتى في الأدب والفلسفة وما يتعلق بهما**». مكة المكرمة: مطبعة أم القرى، ١٣٥٤هـ، ٢٢٢ ص.

- «**كشف الظنون**». حاجي خليفة (تحقيق معد للطبع).

- «**الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم**». مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٩٧هـ، ٢٠٧ ص.

(ط ٢) الرياض: وزارة الحج والأوقاف، ١٣٩٨هـ، ٢٠٧ ص.

- «كلام في الأدب» جدة: المؤسسة العربية للطباعة، ١٣٨٤هـ ٢٣١ ص.

- «لا أؤمن بالاشتراكية لأنني أؤمن بالإسلام» (معد للطبع).

- «ليس في كلام العرب». ابن خالويه (تحقيق). القاهرة، ١٣٧٦هـ

(ط ٢) مزيدة ومحققة ومفهرسة. بيروت، ١٤٠٠هـ

- «ما اتفق لفظه واختلف معناه». لأبي العميثل (تحقيق، معد للطبع).

- «الماسونية» صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٣٩٤هـ ٨٠ ص.

- «مجموعة المعاني» (مختارات شعرية) مطبعة الجوائب (تحقيق، معد للطبع).

- «محمد بن عبد الوهاب» القاهرة، ١٣٦٢هـ

(ط ٢) القاهرة، ١٣٧٦هـ

(ط ٣) بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٨٧هـ ١٦٠ ص.

(ط ٥) بيروت ١٣٩٧هـ

(ط ٧) بيروت، ١٣٩٧هـ

- «محمد بن عبد الوهاب»، (كتاب جديد غير السابق). مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٩١هـ ٢٢٢ ص.

(ط ٢) بيروت، ١٣٩١هـ

(ط ٣) بيروت، ١٠ محرم ١٣٩٢هـ

(ط ٤) بيروت، ٥ رجب ١٣٩٢هـ

(ط ٥) بيروت، ١٣٩٤هـ

(ط ٦) مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٩٧هـ ٢٢٢ ص.

- «محمد بن عبد الوهاب». (باللغة الأردية)؛ ترجمة محمد صادق خليل. لاهور، ١٣٩٥هـ (ط ٢) مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ

(ط ٣) الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٣٩٩هـ ٣٠٨ ص.

- «محمد بن عبد الوهاب». (باللغة الإنجليزية)؛ ترجمة راشد البراوي. مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ

(ط ٢) مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ (طبعة خاصة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض).

- «محمد رسول الله تحاربه قوى الشر والتخريب». عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٤٠٨هـ ٢٧٧ ص.

- «مذكرات لارا». (معد للطبع).

- «مسلمة في سيبيريا». (معد للطبع)

- «مع الكتب والمؤلفين». (معد للطبع).

- «مع الملوك والرؤساء». (معد للطبع).

- «المفتش». [مسرحية] /نقولا جوجول.. دمشق، ١٣٨٥هـ

(ط ٢) الطائف: دار ثقيف، ١٣٩٨هـ ٢٥٠ ص.

- «المقالات». القاهرة: د. ن، ١٣٦٦هـ ٢٣٨ ص.

- «مقدمة الصحاح».

(ط ١) كتبت مقدمة لمعجم تهذيب الصحاح للزنجاني. القاهرة، ١٣٧٢هـ

(ط ٢) القاهرة، ١٣٧٢هـ

(ط ٣) جدة: حسن عباس الشربتلي، ١٤٠٢هـ ٢١٢ ص.

- «مقدمة تهذيب اللغة للأزهري». القاهرة، ١٣٧٦هـ

- «مقصورة ابن دريد» [بحث تاريخي أدبي]. القاهرة، ١٣٧٦هـ

- «المكتبات» (معد للطبع).

- «من نفحات رمضان». بيروت، ١٤٠٢هـ

- «مؤامرة الصهيونية على العالم». مع شرح بروتوكلات صهيون. بيروت: مطابع دار العلم للملايين، ١٣٩٦هـ ٣٢٠ ص.

(ط ٤) مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٩٩هـ ٣٢٠ ص.

- «مئة كلمة». (معد للطبع).

- «نقد كتاب كشف الظنون». (معد للطبع).

- «الهجرة» [مسرحية]. القاهرة، ١٣٦٦هـ

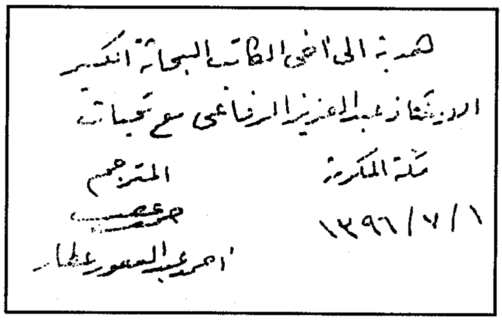
(ط ٢) (ضمن مجموعة بحوث تحت عنوان الهجرة). بيروت، ١٣٩٩هـ

- «الهوى والشباب» [ديوان شعر]. القاهرة: ١٣٦٥هـ

(ط ٢) بيروت: مؤسسة جواد للطباعة، ١٤٠٠هـ، ١٩٦ ص.

- «وراء القضبان». (معد للطبع).
- «ورود من كلام». (معد للطبع).
- «وفاء الفقه الإسلامي بحاجات هذا العصر وكل عصر». (ط ٢) بيروت: توزيع دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ، ٥١ ص.
- «وفاء اللغة العربية بحاجات هذا العصر وكل عصر». (ط ٢) مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ، ٥٦ ص.
- «ويلك آمن: تفنيد بعض أباطيل ناصر الألباني». الطائف: دار ثقيف، المقدمة ١٣٩٢هـ، ١١٦ ص.
- «اليهودية والصهيونية». بيروت: دار الأندلس، ١٣٩١هـ، ٢٠٢ ص.

(ط ٢) بيروت، ١٤٠٠هـ.



خط وتوقيع أحمد عبد الغفور عطار

أحمد بن عبد الفتاح الحازمي(*)
(١٣٣٣ ـ ١٤١٠هـ)

عالم، أديب من مدينة جازان بالسعودية.

طلب العلم منذ الصغر، فحفظ القرآن وبعض المتون في مختلف العلوم والفنون، ثم سافر إلى صنعاء من أجل ذلك، وقد أورد له أحمد بن محمد زبارة في كتابه «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر» ترجمة كاملة، وذكر أنه «ولد بقرية العريش بالقرب من مدينة صبيا، حفظ القرآن وجوّده على مشايخه، وحفظ «متن الأزهار» والفرائض وغيرها، وقد رحل إلى صنعاء وأخذ من علمائها، ومنهم السيد عبد العزيز بن علي بن إبراهيم، أخذ عنه في المدرسة العلمية، والسيد عبد القادر بن عبد الله، أخذ عنه في الفرائض و«شرح الكامل للطبري»، ومنهم القاضي محمد بن علي الشرفي، والقاضي يحيى ابن محمد العنسي، وغير هؤلاء».

وبعد رجوعه إلى السعودية اشتغل بالتعليم والقضاء في «فيفا» و«بنغازي» و«فرسان» وكان طوال حياته الوظيفية مخلصًا أمينًا وخادمًا مطيعًا حتى وافاه الأجل المحتوم.

وكان إلى جانب عمله مهتمًا بالشعر والأدب، وله الكثير من القصائد والملاحم الرائعة، خاصة في غرض المديح والرثاء ومعالجة بعض القضايا الاجتماعية، ومن شعره المشهور قصيدة أورد بعض أبياتها أحمد بن محمد زبارة في كتابه السابق نذكر منها قصيدة له في زميله وصديق عمره القاضي «حسن بن محمد الحازمي» يقول في مطلعها:

نفذ القضاء وصال خطب فادح
ضرب القلوب بصارم بتار

فينا تجول الحادثات بحولها
هل للنوائب عندنا من ثار

وعلى الذرى سطت المنايا لها
في قمة العلياء من أوطار

وتخيرت «حسن» الشمائل يا ترى
أتدور حول القادة الأخيار

ومعظم قصائده مليئة بالحكم والعبر والمواعظ والصبر على الأقدار والرضى بحكم الله وقضائه.

توفي يوم الثلاثاء ١١ ربيع الأول.

أحمد بن عبد اللطيف المُلاَّ الأحسائي(**)
(١٣٢١ ـ ١٤٠٢هـ)

فقيه مشارك.

من كبار فقهاء الأحساء والمشتغلين بتاريخ المنطقة في السعودية.

(*) الأربعاء ـ ملحق المدينة ٢٦/٣/١٤١٠هـ وكتب حجاب يحيى الحازمي مقالاً فيه بعنوان: أحمد عبد الفتاح الحازمي: شاعر من بلادي. الفيصل ع ١٥٥ (جمادى الأولى ١٤١٠ هـ) ص: ٩٦ ـ ٩٩.

(**) «الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج»: ١٦/١.

ولد بمدينة الهفوف.

وكان يتخذ من مجلسه دار ندوة ومجمع لأهل العلم والأدب.

توفي يوم الأحد التاسع من شهر رجب.

أحمد عبد المجيد هريدي(*)
(١٣٢٤ - ١٤٠٤هـ)

مفتي مصر، القاضي، اللغوي.

ولد ببلدة النقاعي التابعة لمركز ببا بمحافظة بني سويف في مصر.

وحفظ القرآن الكريم بكتاب القرية، ودرس بالجامع الأزهر، وعندما أنشئت كلية الشريعة التحق بها، وكان تخصصه في القضاء الشرعي، وتخرج منها سنة ١٩٣٦ م، وكان أول خريجيها.

وقد بدأ حياته العملية موظفًا قضائيًا بالمحاكم الشرعية، واختير للتفتيش القضائي الشرعي بوزارة العدل، ثم عيّن قاضيًا من الدرجة الأولى في سنة ١٩٤٨ م، ثم وكيلاً للمحكمة الكلية الشرعية سنة ١٩٥٢ م، ثم رئيسًا لمحكمة المنصورة الشرعية سنة ١٩٥٤ م، وعندما ألغيت المحاكم الشرعية عيّن رئيس نيابة بمحكمة النقض سنة ١٩٥٥ م.

وعيّن مفتيًا لمصر من سنة ١٩٦٠ م حتى سنة ١٩٧٠ م، وفي سنة ١٩٧٣ م عيّن عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. واختير لعضوية اللغة العربية سنة ١٩٧٩ م.

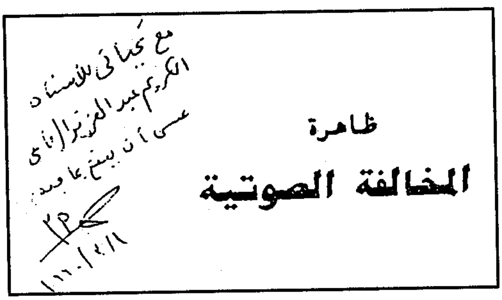
له نشاط علمي في مجال الفقه الإسلامي، فقد شارك في عدة مؤتمرات ولجان، وأسهم ببحوث في هذا الميدان، فكان عضوًا باللجنة التي اختارت قانون الأحوال الشخصية للمسلمين، وساهم في لجنة تعديل القوانين، واستمداد أحكامها من الشريعة الإسلامية سنة ١٩٧٢ بمصر والكويت، وشارك في لجان المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمكة المكرمة، وكان يحضر مؤتمرها السنوي. كما ساهم في المؤتمر الإسلامي بماليزيا سنة ١٩٦٨ م.

أما بحوثه فكثيرة، نشر بعضها في أعداد من موسوعة الفقه الإسلامي، وكثير منها ما زال مخطوطًا، مثل «نظام الحكم في الإسلام»، و«نظام القضاء في الإسلام»، و«نظام الزكاة»، و«الولاية على النفس والمال»، و«رؤية الهلال»، و«الإسقاط»، و«الولاية العامة والخلافة»، و«نظام الإقرار»، و«نظام الشهادة وقتل الجاسوس»، و«نظام تطبيق الحدود الشرعية».

ومن كتبه المطبوعة:

- «**المذكر والمؤنث**». سعيد بن إبراهيم بن التستري (تحقيق وتقديم وتعليق) القاهرة: مكتبة الخانجي: الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ، ١٢٨ ص. (روائع التراث اللغوي؛ ٧).

- «**تلخيص كتاب المقولات**». ابن رشد؛ تحقيق محمود قاسم؛ راجعه وأكمله وقدم له تشارلس بتروث، أحمد هريدي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ، ١٦٠، ١٦ ص.



أحمد هويدي.. خطه وتوقيعه على كتاب له

أحمد بن عاشور المكي
(١٣٩٩ - ٠٠٠هـ)

● **ترجمته بقلمه:**

(شيخنا المقرىء المحدّث، مُسْنِد العصر، المُحقّق الجهبذ، بقيّة السلف الصالح العلاّمة الدرّاكة الورع الزاهد): أبو عبد الله، أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن محمود بن صالح بن عاشور المكي الأصل، الشافعي، سِبْط بني سُنْبُل.

ووالدته هي أم أحمد بنت الشيخ جمال بن عبد الله

(*) «المجمعيون في خمسين عاماً» ص: ٩٦، مجلة مجمع اللغة العربية (مصر) جـ ٥٧ (صفر ١٤٠٦ هـ) ص: ٢٥٠،

«التراث المجمعي» ص: ١٧٢.

ابن طاهر بن محمد أبي السعود ابن العلاّمة مفتي الحنفية محمد طاهر ابن المحدّث صاحب الأوائل محمد سعيد ابن الفقيه بالمروة محمد سنبل القرشي المكي. وجدّته هي السيّدة عائشة بنت طاهر بن محمد سنبل، آخر من روى من آل سنبل بإسناد عال.

ولد أواخر القرن الماضي واعتنى به والداه، ونشأ محبًا للعلم وأهله، وحفظ القرآن الكريم قبل البلوغ، وقرأ عدة ختمات لحفص على الشيخ المقرىء الصالح أبي الحسن محروس بن عبد الحميد الشبراوي، وأحكم عليه التجويد ثم قرأ عليه ختمتين لورش، وأخذ عنه طرفًا صالحًا من علم القراءات.

واشتغل في فقه الشافعي على جماعة كالحبيب سالم بن عبد الله الشاطري في غير ما بلد، والحبيب زين بن إبراهيم بن سميط في المدينة، وسعيد بن محمد العمودي في الدمام، وأحمد بن جابر جبران يسيرًا في مكة.

وقرأ ما تيسر في الأصول والآلة وغيرها، وحبِّب إليه الحديث النبوي الشريف، فأكبَّ على سماعه وتحصيله.

وخرَّج، وانتقى على جماعة من شيوخه وغيرهم.

وهو يسأل الله تعالى ستره وعافيته ورضاه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

● **شيوخه:**

أما شيوخه فهم كثرة، يزيدون على الألف ننكر أسماء بعضهم ممّن اجازوه على ترتيب حروف المعجم:

- أبرار الحق الهندي آخر خلفاء حكيم الأمة أشرف علي التهانوي.
- أحمد بن أحمد الكعكي الحمصي (١٣١٧ - ١٤١٧هـ).
- أحمد بن أحمد مهيوب القدني.
- أحمد بن جبران الشبامي الحضرمي (ت ١٤١٧هـ).
- أحمد بن الحسن الإدريسي، نزيل الإمارات.
- أحمد بن صالح بن عبد الله المحضار اليمني الشافعي.
- أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الملاَّ الأحسائي.
- أحمد بن علوي بن علي الحبشي اليمني الشافعي.
- أحمد بن بكر الحبشي المكي الشافعي.
- أحمد بن عمر بن أحمد بافقيه اليمني الشافعي.
- أحمد بن عمر بن أحمد العطّاس اليمني الشافعي.
- أحمد بن محمد الحامض الإدلبي.
- أحمد بن محمد بن محمد زبارة مفتي اليمن (١٤٢١هـ).
- أحمد مشهور الحدّاد اليمني الشافعي (ت ١٤١٦هـ).
- أحمد بن مصطفى المحضار اليمني الشافعي.
- أحمد مهدي بن محمد بشير الحداد الحلبي الحنفي.
- أحمد نصيب المحاميد الدمشقي الشافعي (ت ١٤٢١هـ).
- إدريس بن خالد العراقي.
- إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني.
- إسماعيل بن إسماعيل بن زين اليمني الشافعي (ت ١٤١٤هـ).
- إسماعيل بن محمد بن ماحي الأنصاري (ت ١٤١٧هـ).
- جعفر بن أحمد بن موسى الحبشي اليمني الشافعي.
- حامد بن علوي بن طاهر الحدّاد (١٣٣٥ - ١٤١٥هـ).
- حامد بن علوي الكاف اليمني، لازم الشيخ محمد ياسين الفاداني نحو أربعين عامًا.
- حبيب الله قربان المظاهري الهندي المدني الحنفي.
- حسن بن سقاف الكاف اليمني الشافعي.
- حسن بن محمد بن عبد الله باعمر الحضرمي الشافعي.
- حسين بن أحمد باعقيل اليمني الشافعي.
- حسين بن أحمد عسيران الصيداوي اللبناني الشافعي.
- حسين بن سالم بن حفيظ اليمني الشافعي.
- حسين بن محمد بن هادي السقّاف اليمني الشافعي.

- حمود بن العباس المؤيد الحَسَني اليمني، نائب مفتي اليمن.
- خليل أحمد الهندي.
- دمنهوري الجاوي المكي الشافعي.
- رياض المالح الدمشقي (ت ١٤١٨هـ).
- زوادي طبال الجزائري.
- زين بن إبراهيم بن سميط اليمني الشافعي.
- زين العابدين الجنبة الحلبي = محمد زين العابدين.
- سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري اليمني الشافعي لازمه كثيرًا سفرًا وحضرًا.
- سالم بن عبد الله العطّاس الشافعي (١٣٢٥ - ١٤١٧هـ).
- سعد الدين المراد الحموي المقيم بمدينة جدّة الشافعي.
- سعيد بن محمد العمودي الحضرمي الشافعي.
- سعيد بن هاني الكحيل الحمصي.
- شيخ بن أحمد آل أبي بكر بن سالم اليمني الشافعي صاحب عينات المولود في حدود سنة ١٣١هـ.
- صادق بن عمر العيدروس الشافعي.
- طاهر بن حسين بن أحمد الكاف اليمني (١٣٣٤ - ١٤١٧هـ).
- عائشة بنت طاهر ابن سنبل، وهي جدته (١٣٤٠ - ١٤١٥هـ).
- عبد الله بن أحمد الناخبي اليمني.
- عبد الله بن حامد البار اليمني (١٣٢٠ - ١٤١٨هـ).
- عبد الله بن حسين بن محمد الكاف اليمني (ت ١٤١٦هـ).
- عبد الله بن صالح العطّاس الحضرمي الشافعي.
- عبد الله بن عبد القادر التليدي الطنجي المغربي.
- عبد الله بن علوي بن محمد الكاف الهجريني اليمني.
- عبد الحفيظ ملك عبد الحق الهندي المكي، أحد خلفاء الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.
- عبد الحميد بن عبد الحكيم البخاري.
- عبد الرحمٰن بن أحمد الكاف اليمني (ت ١٤٢٠هـ).
- عبد الرحمٰن بن أبي بكر الملاّ الإحسائي (ت ١٤٢١هـ).
- عبد الرحمٰن بن عبد الله بن علي المشهور الحسيني الحضرمي الشافعي
- عبد الرحمٰن بن عبد الحي الإدريسي.
- عبد الرحمٰن بن عمر الكاف اليمني.
- عبد الرحمٰن بن محمود الجهني المدني الشافعي.
- عبد الرحمٰن بن نور الدين البورماوي (ت ١٤٢٠هـ).
- عبد السبحان بن عبد المجيد البرماوي (ت ١٤٢١هـ).
- عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري (ت ١٤١٨هـ).
- عبد الغني بن علي الدقر الدمشقي.
- عبد الفتاح بن حسين رواه المكي.
- عبد الفتاح بن محمد بن بشير أبو غُدَّة الحلبي الحنفي (١٣٣٦ - ١٤١٧هـ) وهو عمدته.
- عبد القادر كرامة الله البخاري ثم الرابغي (ت ١٤٢٠هـ).
- عبد المجيد الفيروزي.
- عبد المعزّ بن محمد بن محمود الحموي الحنفي.
- عبد الهادي بن محمد بن عمر اليمني.
- عبيد بن سعيد باجبير اليمني.
- عدنان بن كامل السرميني الحلبي.
- عزيز الحق الداكوي البنغلاديشي.
- علوي بن أبي بكر الحبشي المكي الشافعي.
- علوي بن شيخ الحبشي اليمني.
- علوي بن عبد الله الكاف اليمني.
- علي بن حسين بن محمد الحدّاد.
- علي بن عبد الله بن حسين مولى عيديد.
- علي بن عبد الحي، أبو الحسن النَّدْوِي الهندي (ت ١٤٢٠هـ).

ـ عمر بن أحمد بن سالم مولى عيديد اليمني.

ـ عمر بن إسماعيل الأهدل اليمني.

ـ عمر بن حسين الكاف اليمني.

ـ فايزة بنت محيي الدين ابن السيد أحمد الشريف السنوسي زوج السيد مالك العربي السنوسي.

ـ قاسم بن إبراهيم بن حسين البحر.

ـ مالك بن عربي بن أحمد الشريف السنوسي الليبي ثم المدني.

ـ مالك بن عمر بن حمدان المحرسي التونسي الأصل ثم المكي.

ـ محمد إبراهيم الفاسي ثم المكي (١٣١٧ ـ ١٤١٨هـ).

ـ محمد بن أحمد بن عمر الشاطري اليمني (١٣٣١ ـ ٠٠٠هـ).

ـ محمد بن أحمد بن موسى الحبشي الشافعي.

ـ محمد بن إسماعيل بن فارس النحلاوي الدمشقي (١٣١٧ ـ ١٤٢١هـ) من أصحاب بدر الدين الحسني.

ـ محمد بن الأمين بو خبزة التطواني.

ـ محمد بن أبي بكر الحبشي اليمني.

ـ محمد تقي العثماني الهندي.

ـ محمد تيسير المخزومي الدمشقي (١٣٣٦ ـ ٠٠٠هـ).

ـ محمد بن حسين بن حامد العطاس اليمني.

ـ محمد رشاد البيتي اليمني.

ـ محمد زكريا البخاري ثم المدني النقشبندي (١٣٢٧ ـ ٠٠٠هـ).

ـ محمد زكي إبراهيم، شيخ العشيرة المحمدية بمصر (ت ١٤١٩هـ).

ـ محمد زين العابدين بن عطا الله الجنبة الحلبي.

ـ محمد الشاذلي النيفر التونسي (١٣٢٩ ـ ١٤١٨هـ).

ـ محمد بن صالح السَّقّاف (١٣١٧ ـ ٠٠٠هـ).

ـ محمد بن صالح المحضار.

ـ محمد عاشق إلٰهي الهندي ثم المدني الحنفي.

ـ محمد عبد الله آدُّ الجكني الشنقيطي ثم المدني (١٣٣٠ ـ ٠٠٠هـ).

ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم السري اليمني.

ـ محمد بن عبد الله الهدّار اليمني (٠٠٠ ـ ١٤١٨هـ).

ـ محمد بن عبد الرحمٰن باشيخ اليمني.

ـ محمد عبد الرشيد النعماني الهندي.

ـ محمد عبد المحسن بن محمد بشير الحدّاد الحلبي (ت ١٤١٦هـ).

ـ محمد بن عبد الهادي المنوني المغربي (ت ١٤٢٠هـ).

ـ محمد بن علوي الحسني المالكي المكي.

ـ محمد بن علوي السقاف اليمني نزيل جاوه.

ـ محمد بن علوي الكاف اليمني (١٣٠٠ تقريبًا ـ ١٤١٦هـ).

ـ محمد علي المراد الحموي ثم المدني (١٣٣٦ ـ ١٤٢١هـ).

ـ محمد بن محمد عوّامة الحلبي (١٣٥٩ ـ ٠٠٠هـ).

ـ محمد بن محمود الحجّار الحلبي ثم المدني الشافعي.

ـ محمد مطيع الحافظ الدمشقي.

ـ محمود ميرة الحلبي.

ـ محمود بن قويدر الدمشقي.

ـ مرشد بن عابدين الدِّمشقي الحنفي.

ـ مُزنة بنت محمد بن حسن عيديد

ـ منصور بن حميدة المحجوب.

ـ موفق بن رسلان النشوقاتي الدمشقي الحنفي من تلاميذ الشيخ صالح فرفور (ت ١٤٢١هـ).

ـ نافع بن العربي بن أحمد الشريف السنوسي.

ـ نور الدين بن محمد صالح الخطيب الدمشقي.

ـ هشام بن كامل السرميني الحلبي.

ـ يحيى بن إبراهيم بن سعد الله البخاري نزيل المدينة المنورة.

ـ يحيى بن أحمد بن عبد الباري العيدروسي اليمني (ت ١٤١٩هـ).

ـ يوسف التشادي الأزهري (ت ١٤١٥هـ).

ـ يوسف بن علي بن فرج الدمشقي التلي.

- أبو بكر بن عبد الله بن صالح العيدروس اليمني.
- أبو بكر العطاس الحبشي (٠٠٠ ـ ١٤١٦هـ).

● **مؤلفاته وأعماله العلمية:**

له عشر كتب:

١ ـ **«جامع الرواة للكتب والأجزاء والمسانيد»**. ضمَّ فيه التقييد لابن نقطة مع نيله للتقي الفاسي مع الاستدراك والتعديل عليهما.

٢ ـ **«المعرفة التامّة لمن أجاز لأهل عصره عامّة»**. أَطْلَعَ عليه شيخه المحدث عبد الفتاح أبو غدة ﷺ فاستحسنه، ذكر فيه مئات من الشيوخ ممّن أجازوا عامّةً لأهل عصرهم.

٣ ـ **«مجلس من إملاء معمر بن الفاخر»** (ت ٥٦٤هـ) تحقيق. طبع بدار ابن حزم. في بيروت ١٤١٨هـ.

٤ ـ **«خمسة أحاديث من مرويات أبي بكر ابن العربي المتأخر (ت ٦١٧هـ)»** تحقيق. طبع بدار ابن حزم في بيروت ١٤١٨هـ.

٥ ـ **«جزء فيه من فوائد أبي شعيب الحراني، ومن إملاء حُسَيْنك النيسابوري ومن انتقاء بعض الحفاظ على أبي القاسم التنوخي، ومن انتقاء أبي الفتح الأزدي على ابن مردك»** تحقيق. طبع بدار ابن حزم في بيروت ١٤١٨هـ.

٦ ـ **«الفوائد المنتقاة من حديث أبي محمد مالك ابن العربي بن السنوسي»**. انتقاء وتخريج لشيخه المذكور.

٧ ـ **«جزء فيه الفوائد المنتقاة من حديث أبي محمد حبيب الله قربان علي الترهتي الحنفي»**. انتقاء وتخريج لشيخه المذكور.

٨ ـ **«ثبت الحبيب سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري»** شيخه.

٩ ـ **«ثبت مسموعاته على جدته أم طاهر عائشة بنت طاهر سنبل»** جدّته، في (٥) أجزاء حديثية.

١٠ ـ **«نظم محمد سعيد بن محمد سفر في أسماء شيوخه»**. في (١٤٤) بيتًا، شرح وتقديم يطبع بمكتبة الإمام الشافعي في الرياض.

أحمد عبد الواحد البسيوني(*)
(١٣٣١ ـ ١٤١٠هـ)

عالم، داعية، محرر صحفي.

حصل على الشهادة العالية من كلية أصول الدين جامعة الأزهر سنة ١٩٤٣ م. وعلى العالمية مع إجازة الدعوة سنة ١٩٤٥ م. وعلى العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٩٥٠ م.

اشتغل بالوعظ والإرشاد منذ تخرّجه، وتولّى مناصب قيادية في الأزهر الشريف إلى أن عيّن مراقبًا عامًا للدعوة.

شارك في إقامة المجمّع الإسلامي في حي المنيل بالقاهرة.

ويضم المجمع مسجداً ومدرسة ودارًا للحضانة ومستوصفًا ودارًا لتحفيظ القرآن الكريم.

واصل نشر الدعوة في البلاد العربية، حيث أعير للسعودية ثم إلى لبنان واليمن والعراق وسلطنة عمان. وأثناء وجوده في لبنان أقام مركزًا إسلاميًا في بلدة «البترون» ضم مسجدًا ومدرسة.

وعمل في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت عام ١٩٧٥ م في الوعظ والإرشاد، ثم تولّى رئاسة تحرير مجلة الوعي الإسلامي لأفقه الواسع وعلمه الغزير، ولما له من خبرة في الكتابة، وقد أسهم بقلمه وعلمه في كتابة موضوعات قيمة عن السنة في المجلة، هذا بجانب قيامه بإلقاء المحاضرات في المساجد والمدارس والجمعيات الإسلامية ومن خلال أجهزة الإعلام المختلفة.

تميز ﷺ بغيرته الدينية وصلاحه في دينه ودماثة خلقه وعفة لسانه.

توفي يوم الأحد ٣٠ كانون الأول (ديسمبر)، ودفن في اليوم التالي بالقاهرة.

من مؤلفاته: **«قبسات من السنة»**.

وله كتب أخرى عديدة ما زالت مخطوطة، كان يعتزم طبعها.

(*) الوعي الإسلامي ع ١٨٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ) ص: ٨٤ ـ ٨٥.

أحمد بن عبد الواسع الواسعي(*)

(١٣٢٦ ـ ١٤٠٥هـ)

عالم، قاضٍ، تربوي.

ولد بصنعاء.

أخذ عن أبيه فقه الزيدية والحديث والعروض، وعن عمه الشيخ حسين بن يحيى العربية وعلم الأوقات، وعن القاضي لطف الله بن محمد الزبيري.. وأجازه كثير من مشايخه.

عيِّن مدرِّسًا وناظرًا في دار المعلمين بمدينة صعدة وأقام بها مدة طويلة، ثم مديرًا بدار العلوم في صنعاء.

وهو أحد العلماء الذين أشرفوا على نقل رفات العلامة الشوكاني من ضريحه الأول، الذي كان مرور الرصيف عليه، وقد وضع رأسه في ردائه، ووضعوه مع بقية الرفات بمسجد الفليجي في صنعاء.

توفي مساء الجمعة ٢٠ شعبان.

ألَّف كتبًا مختصرة للطلاب في التفسير وغيره.

أحمد عبده الشرباصي(**)

(١٣١٧ ـ ١٤٠٤هـ)

العالم، الوزير، المهندس.

ولد بقرية «أبو نكري» بمحافظة «الدقهلية» في مصر، وتلقَّى تعليمه الأول بقريته وبقريتين مجاورتين لها، هما «منشاة عاصم»، و«ميت الخولي عبد الله»، ثم بعث به والده إلى مدرسة المنصورة الابتدائية، وبعد أن حصل على الشهادة الابتدائية سنة ١٩١٤م انتقل إلى القاهرة، حيث التحق بمدرسة ثانوية أهلية أنشأها أوائل الخريجين في دار العلوم والمعلمين العليا، ثم التحق بعد حصوله على شهادة الكفاءة بالمدرسة الثانوية الكبرى وهي مدرسة أهلية. ثم حصل على الشهادة الثانوية، والتحق بمدرسة المعلمين العليا سنة ١٩١٨ م، وجاءت بعد ذلك ثورة ١٩١٩ م فاشترك في المظاهرات التي شبَّت يوم ذاك، فاعتقل وسجن في المحافظة ثم في القلعة. وتتابعت الأحداث السياسية وحرم من الامتحان، فترك مدرسة المعلمين العليا والتحق بمدرسة الهندسة، وتخرج منها سنة ١٩٢٤ م. ثم دخل الأزهر وكان ترتيبه الأول منذ دخل الأزهر إلى أن تخرَّج. وكانت رسالته في الماجستير بعنوان: «أمير البيان شكيب أرسلان»، والدكتوراه: «رشيد رضا: الأديب، الكاتب الإسلامي». وفي أيام العدوان ١٩٥٦ م و١٩٦٧ م كان حاضرًا في الجبهة، لسانًا مجاهدًا محرِّضًا على القتال.

ثم التحق بتفتيش الري بالمنصورة، ثم تنقَّل بعد ذلك في كثير من أنحاء القطر المصري، وارتقى كثيرًا من المناصب في إطار مهنته. وفي سنة ١٩٥٣ م استدعته حكومة الثورة في القاهرة ليشغل منصب وزير الأشغال، فأسهم في مشروعات الري والصرف الزراعي، وشارك في دراسة السد العالي، ثم اختارته الثورة عضوًا في مجلس الرئاسة، ثم نائبًا لرئيس الوزراء لشؤون الأزهر والأوقاف ووزيرًا للأوقاف.

وانضمَّ إلى مجمع اللغة العربية سنة ١٣٨٤هـ.

وكان له في بيته بمصر الجديدة ندوة أسبوعية يلتقي فيها برجال الفكر والثقافة الرفيعة.

وقد صدر فيه كتاب بعنوان: «مع المهندس أحمد عبده الشرباصي قبل الرحيل». فرج الشرباصي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٦هـ، ٢٩٩ ص.

ومن إنتاجه العلمي:

ـ «رشيد رضا صاحب المنار: عصره وحياته ومصادر ثقافته». القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة التعريف بالإسلام، ١٣٨٩هـ، ٢٩٧ ص.

ـ «قصة التفسير». (ط ٢) بيروت: دار الجيل، ١٣٩٨هـ، ١٢٠ ص.

(*) «كواكب يمنية»، ص: ٧٢٢، وله ترجمة في نزهة النظر لزبارة.

(**) «المجمعيون في خمسين عاماً» ص: ٤٧، و«التراث المجمعي»: ص ١٧٠، و«رسائل الأعلام» ص: ١٤٤، «المكتبات الخاصة في مكة المكرمة»، ص: ٤٢، الجمهورية ع ١١٩١٥ (١٢/٧/١٤٠٦ هـ)، الأخبار ع ١١٠١٤ (١٠/١/١٤٠٨ هـ). وفي مصدر آخر أنه توفي سنة ١٩٨٠ م، فاتني توثيقه، وقد يكون أحد المصدرين الأخيرين. ثم وقفت على تاريخ وفاته (١٤/٨/١٩٨٠ م) في كتاب: «حدث في مثل هذا اليوم»: ١/٢٣٠، وقد يكون هو الصحيح، فليلاحظ.

ـ «**حديث في رمضان**». القاهرة: دار التعاون.

ـ «**أسباب الخلاص من الأخطاء الواقعة في كتاب تحقيق كلمة الإخلاص**». لابن رجب الحنبلي (تحقيق بالاشتراك مع محمود خليفة). القاهرة: مطبعة دار التأليف.

ـ «**غربة الإسلام**» ويسمى؛ «**كشف الكربة بوصف حال أهل الغربة**». لابن رجب الحنبلي (تحقيق وتعليق). القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٧٣هـ، ١٤٨ ص.

ـ «**الموسوعة الشرباصية في الخطب المنبرية**». بيروت: دار الجيل، ١٤٠٧هـ، ٥ مج.

ـ «**هكذا يتحدث القرآن**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠١هـ، ٢٣٤ ص.

ـ «**المعجم الاقتصادي الإسلامي**». بيروت: دار الجيل، ١٤٠١هـ، ٤٩٨ ص.

ـ «**في عالم المكفوفين**». القاهرة: مطبعة نهضة مصر، ١٣٧٥هـ، ٣٩٩ ص.

ـ «**شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية**». القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للإنشاء والنشر، المقدمة ١٣٨٣هـ، ١١٢ ص.

ـ «**الغزالي والتصوف الإسلامي**». القاهرة: دار الهلال، ١٣٨٠هـ، ٢١٤ ص.

ـ «**موسوعة أخلاق القرآن**» (ط ٣) بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠٧هـ، ٦ جـ في ٣ مج.

ـ «**بين الوفاء والفداء**». القاهرة: دار الهلال، ١٣٩٥هـ، ١٧٨ ص (كتاب الهلال: ٢٩١).

ـ «**الأئمة الأربعة: أبو حنيفة ـ مالك بن أنس ـ الشافعي ـ أحمد بن حنبل**». بيروت: دار الجيل، ١٤٠٠هـ، ٢٠٧ ص.

ـ «**النيل في ضوء القرآن**». القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٧١هـ، ١٢٥ص.

ـ «**أمين الأمة أبو عبيدة بن الجراح**». القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ١٣٩٠هـ، ١٢٠ ص. (مذاهب وشخصيات).

ـ «**المذاهب الأربعة**» بيروت: دار القدس، ١٣٩٥هـ، ٨٠ ص. (سلسلة المعارف الحديثة: ١).

ـ «**أيام الكويت**». القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٧٣هـ.

ـ «**الفداء في الإسلام**»، القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٩هـ، ٢٣٨ ص. (اقرأ؛ ٣٤١).

ـ «**عائد من الباكستان**». ١٣٧١هـ.

ـ «**الصراع**». مسرحية تاريخية إسلامية في أربعة فصول. بيروت: دار الرائد العربي.. ١٣٩١هـ، ١٥٩ ص.

ـ «**عدو الإسلام**» مسرحية دينية رمزية في ثلاثة فصول. بيروت: دار الرائد العربي، ١٣٩٠هـ، ١٢٨ ص.

ومن مؤلفاته الأخرى:

ـ «**حركة الكشف**».

ـ «**بين عهدين**».

أحمد عبيد = أحمد بن محمد حسن بن يوسف الدمشقي (ت ١٤٠٩هـ).

أحمد عروة(*)
(١٣٥٣ ـ ١٤١٢هـ)

الطبيب، الداعية الإسلامي الجزائري. عميد جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

وهو طبيب جراح، خريج جامعات فرنسا، وقد مارس العمل في القطاعات الصحية، لكنه كان أكثر اهتمامًا بإلقاء المحاضرات والأحاديث الإذاعية والتلفازية والكتابة للصحف والمجلات لإبراز المعاني السامية للدين الحنيف، والتركيز على الإعجاز الطبي للقرآن الكريم.

توفي في شهر شعبان.

من أعماله:

ـ «**العلم والدين**». مناهج ومفاهيم. دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ، ١٩٦ ص.

ـ «**الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا**».

(*) الفيصل ع ١٨٥ (ذو القعدة ١٤١٢ هـ) ص: ١٤١.

أحمد علي فرج(*)
(١٣٣٠ - ١٤٠٣هـ)

شيخ فاضل.

هو الشيخ أحمد بن علي بن حسن بن أحمد فرج التلِّي الشافعي، من منطقة التل بدمشق.

نزل دمشق، وطلب العلم في حلقات الشيخ محمد علي الدقر رحمه الله، وتخرّج من مدرسته الغراء، ثم تنقّل إمامًا وخطيبًا ومدرّسًا في عدة قرى من ضواحي دمشق وغيرها.

توفي في يوم الجمعة ١٩ شوال الموافق ٢٩ تموز.

ودفن في تربة سيدي قثم بن العباس في التل.

أحمد علي الملط(**)
(٠٠٠ - ١٤١٥هـ)

هو طبيب مصري متخصص في الجراحة، وصاحب قلم فياض، ويد سخية معطاءة، كان يجاهد بماله ونفسه وقلمه في سبيل الله.

دعاء إلى الله، وصبر على المحن التي تعرّض لها طوال حياته، وسجن في عهد الملك فاروق والرئيس جمال عبد الناصر.

شارك في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ م ضد اليهود وهو شاب يافع. وبقي يدافع عن القضية الفلسطينية خمسين عامًا، وحتى آخر نفس في حياته، وكان يقول: قضية فلسطين هي قضية الإسلام الكبرى.

وخرج من المعتقل في السبعينات الميلادية ليواصل دعوته وجولاته في أوروبا وأمريكا وشرق آسيا، ليبلّغ الدعوة، وينصر الدين. فكان يتابع قضايا المسلمين.. سافر إلى أفغانستان أثناء حربها مع الشيوعيين، وأصلح بينهم وقد كبر سنه وأدركته العلل، وزار المستبعدين من مسلمي فلسطين في مرج الزهور، وزار المحاصرين في سراييفو..

وفي داخل مصر كان داعية، محسنًا، وجيهًا، يسهر على المرضى خاصة الفقراء، وييسر سبل العلاج لهم، حيث أنشأ الجمعية الطبية الإسلامية، والمستوصفات الخيرية بأجر زهيد يتناسب مع أحوال الفقراء.. كل ذلك من غير دعاية ولا ضوضاء ولا إعلانات.

كان يؤمن بأن الإسلام الصحيح ليس مجموعة من المعارف وكفى، لكنه المعرفة التي تتصل بتقوى الله وخشيته، فكلما ازداد المسلم معرفة صفت نفسه، وسما إدراكه، واستشعر عظمة الخالق جل وعلا، وأدرك بحسه الصادق، رقابة الله على كل صغيرة وكبيرة، وعظم مسؤولية المسلم بعد ذلك، لأن المسؤولية على قدر المعرفة، وكلما ازداد علم المسلم بمولاه شعر بتضاؤله هو، وأدرك سابغ نعمة الله عليه.

وكان عابدًا ناسكًا، قضى رمضان سنته الأخيرة معتكفًا في الحرم المكي.. وتوفي في مكة المكرمة بعد أن أدّى مناسك الحج والعمرة وزيارة مسجد الرسول الحبيب ﷺ، وذلك صباح يوم الأحد ١٤ ذي الحجة، الموافق ١٥ أيار (مايو).

أحمد بن علي المناعي(***)
(١٣٠٨ - ١٤١٠هـ)

أديب، شاعر، ديِّن.

ولد في رأس الخيمة، ودرس على يد الشيخ أحمد ابن حمد الرجباني علوم الدين، ومبادىء النحو، وحفظ «ألفية ابن مالك»، و«العروض»، و«الملحة».

ذهب سنة ١٩٣٢ م إلى بغداد، ودرس فيها على يد الشيخ محمد عبد الفتاح.

ثم ذهب إلى السعودية، وعمل قاضياً في منطقة الزغيب، وظلّ فيها سنتين (١٣٦٤ - ١٣٦٥هـ). وبعد ذلك بعثه الشيخ سلطان بن صقر إلى جزيرة «أبو موسى» عام ١٣٦٨هـ، وتولّى القضاء هناك ثلاث سنوات.

وفي سنة ١٣٧٠هـ ذهب إلى قطر، وعُيِّن مدرّسًا في المعهد الديني، ومكث هناك حتى سنة ١٣٧٤هـ وفي هذه السنة ذهب إلى الدمام، وصار إمام وخطيب مسجد الأمير عبد العزيز بن جلوي، وبقي في هذا

(*) عن شقيق المترجم له يوسف فرج إمام وخطيب جامع مرنة/ التل، ولوحة قبره.

(**) المجتمع ع ١١٥٠ (١٤١٥/١٢/٢٣ هـ) ص: ٣٠ - ٣١.

(***) «رجال في تاريخ الإمارات العربية المتحدة: ١/ ٩٧ - ١٠٧.

العمل من ١٣٧٦هـ إلى ١٣٨٤هـ، ثم عاد إلى رأس الخيمة. وكان يتردّد كثيراً على الشارقة والبحرين وقطر وبانجلور في الهند.

له شعر وقصائد عديدة، معظمها اجتماعية وسياسية ومرثيات، منها قوله:

تفكَّرْ فإدراك المنى بالتفكر
وأبصِرْ بعين القلب أي بالتبصُّر
وانظر لي خلف الستار بنظرة
تجد ما ترى حقًّا يأتيك بالتفكر

أحمد عيسى عاشور(*)

(١٣١٧ - ١٤١٠هـ)

عالم، صحفي، داعية.

ولد في بلدة الشنباب من أعمال محافظة الجيزة في مصر يوم ٩ (أبريل) نيسان. وهو مؤسس مجلة «الاعتصام». وكان قد أصدر هذه المجلة قبل ثلاثة وخمسين عامًا لتكون مجلة أسبوعية، ولكنها ظلت تصدر شهرية مؤقتًا لأكثر من نصف قرن.

تعلم بالأزهر حتى حصل على شهادة العالمية، وخرج إلى الحياة العامة ليعمل مأذونًا شرعيًا يوثق عقود الزواج والطلاق. ثم ترك هذا العمل إلى مجال التجارة الحرة، ولكن أشواقه كانت مركزة في مجال الدعوة لإلقاء الدروس والخطب وإرشاد المسلمين.. فأنشأ مجلة «الاعتصام».. لتكون اللسان المعرب عن «الجمعية الشرعية» التي تأسست لتحمي الشريعة وتحافظ على السنة النبوية. وقد اتجهت المجلة منذ صدورها إلى محاربة البدع والخرافات والمفاسد الاجتماعية والسياسية، واهتمت بالدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية..

وقد تعرَّض هو وأولاده إلى الاضطهاد الذي وصل إلى سجن بعض أولاده وملاحقتهم ومحاصرتهم على مدى نصف قرن.

من مؤلفاته:

- «**حكم تارك الصيام، وكيف تصوم**». القاهرة: دار الاعتصام؛ الدمام: دار الإصلاح، ١٣٩٨هـ، ٥٤ ص.

- «**غرائب الأخبار ونوادر الحكم واللطائف والأشعار**». القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٧هـ، ٣٦٧ ص.

- «**الفقه الميسَّر في العبادات والمعاملات**». القاهرة: مكتبة الاعتصام، ١٣٩٩هـ، ٤٤٤ ص.

- «**حديث الثلاثاء**». وقد طبع عدة طبعات، ويضم الأحاديث التي كان يلقيها الشهيد حسن البنا في أمسيات الثلاثاء الأسبوعية؛ قام بجمعها أحمد عاشور. القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٥هـ، ٥١٠ ص.

- «**نظرات في كتاب الله: نص محاضرات أحاديث الثلاثاء**». حسن البنا (سجلها وأعدها للنشر أحمد عاشور). القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٨هـ.

- «**متفرقات**». القاهرة: مطبعة الاعتصام، ١٣٧٠هـ، عدة أجزاء.

- «**بر الوالدين وحقوق الأبناء والأرحام**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٧هـ.

طبعة أخرى: تونس: دار بوسلامة.

- «**حكم تارك الصلاة وكيف تصلي**». (ط ٥). القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٦هـ.

(ط ٦) القاهرة، دار الاعتصام، ١٣٩٧هـ.

- «**الدعاء الميسَّر**». القاهرة: مكتبة القرآن.

طبعة أخرى: تونس: دار بوسلامة.

- «**رسالة الحج والعمرة**». القاهرة: دار الاعتصام.

طبعة أخرى. تونس: دار بوسلامة.

- «**نظرات في إصلاح النفس والمجتمع**». حسن البنا. (سجلها وأعدها للنشر أحمد عاشور) تونس: دار بوسلامة.

- «**نظرات في السيرة**». حسن البنا. (سجلها وأعدها للنشر أحمد عاشور). تونس: دار بوسلامة.

أحمد غول(**)

(٠٠٠ - ١٤٠٥هـ)

القائد العسكري للمجاهدين الأفغان في منطقة باكتيا.

نظم العديد من المظاهرات ضد حكم داود في

(*) المسلمون ع ٢٨١ - ٢٩/١١/١٤١٠هـ وله ترجمة في «البعث الإسلامي» مج ٣٥ ع ٧ ص: ٩٩.

(**) المجتمع ع ٧٥٠ (٤/٥/١٤٠٦) ص: ٣٠.

السبعينات في منطقتي غارديز وخوست، وكان أول من طالب ونادى بالجهاد من العلماء في أفغانستان. وقد اعتقل فيما بعد لستة شهور في غارديز بتهمة اغتيال حاكم منطقة آرغون. وهو خريج دار العلوم في آكورا.

عمل في اللجنة المركزية (مجلس الشورى) لتحالف الأحزاب الإسلامية السبعة في أفغانستان، وتم تعيينه رئيساً للقضاة في باكتيا، كما كان مديرًا للتدريب والتعليم للحزب الإسلامي (جماعة يونس خالص).

أجري آخر لقاء معه في مجلة المجتمع، من العدد المثبت في الحاشية.

السَّيِّد مالك السَّنُوسي(*)

(١٣٥١ - ٠٠٠هـ)

(ترجمته بقلمه)

(شيخنا) أبو محمد أحمد مالك بن العربي بن أحمد الشريف، بن محمد الشريف، ابن الأستاذ الأكبر مؤسس الطريقة السنوسية محمد بن علي، ابن السيّد السنوسي، ابن السيد العربي الأطرش، ابن السيّد محمد، ابن السيّد عبد القادر، ابن السيّد أحمد شهيدة، ابن السيّد محمد شائب الذراع، ابن السيّد يوسف أبو ذهيبة، ابن السيّد عبد الله، ابن السيّد خطّاب، ابن السيّد علي أبو العَسَل، ابن السيّد يحيىٰ، ابن السيّد راشد، ابن السيّد أحمد المرابط، ابن السيّد منداس، ابن السيّد عبد القوي، ابن السيّد عبد الرحمٰن، ابن السيّد يوسف، ابن السيّد زيّان، ابن السيّد زين العابدين، ابن السيد يوسف، ابن السيد الحسن، ابن السيد إدريس، ابن السيد عبد الله، ابن السيّد أحمد بن محمد بن عبد الله ابن حمزة بن سعيد بن يعقوب بن داود بن حمزة بن علي بن عمران ابن مولانا إدريس الأصغر باني مدينة «فاس» ابن إدريس الأكبر أول ملوك الأدارسة بالمغرب، ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط، ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

● ولادتي وأسرتي:

ولدتُ في «مَرْسَى مَطْرُوح» في مصر يوم الجمعة الموافق ٢٧ ذي الحجة عام ١٣٥١هـ وصادف يوم أربعين جدّي السيد أحمد الشريف السنوسي، لأنه توفي يوم الجمعة ١٣ ذي القعدة عام ١٣٥١هـ وسمّاني أبي أول الأمر «أحمد» على اسم جدّي، ولكن السيد محمد إدريس ملك ليبيا عندما جاء إلى المدينة المنورة بعد وفاة جدّي بعث برسالة - موجودة عندي الآن في «بنغازي» - راجيًا من والدي أن يُسَمِّيَني مالكاً، فسمّاني والدي في سجلّ المواليد «أحمد مالك». ولي من الإخوة تسعة ذكور وإحدى عشرة أخت، والذكور هم: السيد نعمان، والشافعي، وحنبلي، ونافع، وأسامة، وأبو بكر، وعمر، وعدنان.

● طلبي للعلم:

دخلتُ الكُتّابَ وأنا صغير في «مرسى مطروح» وأقرأني القرآن سيدي مؤمن محمد، ثم بعد ذلك قرأت القرآن أيضًا على سيدي عطيّة بوعقوب البرعصي، ثم ختمته على يد والدي ختمة كاملة. ثم دخلتُ مدرسةً ابتدائية في مَرْسَى مطروح إلى أن توفيت والدتي وكان عمري ١٦ سنة.

● الرحلة إلى ليبيا والسودان:

وفي عام ١٣٦٧هـ رجعت إلى ليبيا صحبة والدي وإخوتي، وكانت الإدارة البريطانية هي المشرفة على التعليم في ليبيا، فَرُشِّحْتُ في بعثة إلى السودان أنا واثنين من إخوتي هما السيّد نعمان والسيد حنبلي. وصَحِبَنَا الوالدُ ﷺ إلى السودان، وتركني وإخوتي هناك ثم رجع إلى ليبيا، ومكثتُ أنا في السودان مع أخي نعمان مدة سنتين دراسيّتين، بعدها رجعنا إلى بنغازي، واستقر بنا المُقام في «الأبيار» وهي بلدة تبعد عن بنغازي ٦٠ كلم حيث كان والدي والأسرة تسكن هناك، وتابعتُ فيها الدراسة الابتدائية، وحصلت الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٢هـ وجرت محاولة أخرى إلى إيفادنا إلى لبنان، ولكن لم تنجح.

● الانتقال إلى بنغازي:

ثم انتقلنا إلى بنغازي، ودخلنا الإعدادية، واستمرّينا من عام ١٣٧٣هـ إلى ١٣٧٦هـ، ثم انقطعتُ عن الدراسة من عام ١٣٧٦هـ إلى عام ١٣٧٩هـ، ثم

(*) كُتِبَتْ هذه الترجمة من إملاء الشيخ في منزله بالمدينة المنورة عام ١٤١٧ هـ.

دخلتُ الثانوية العامة من منازلهم، وحصلت على الشهادة الثانوية سنة ١٣٨٠هـ.

ثم تقدّمت للدخول إلى الجامعة الليبية، كلية الآداب، قسم التاريخ في بنغازي سنة ١٣٨٠هـ وعندما كنت في السنة الثانية توفي والدي في أول رمضان سنة ١٣٨٢هـ، وتابعتُ دراستي حتى سنة ١٣٨٤هـ فتزوّجتُ في هذه السنة وتخرّجتُ من الكلية، وعُيِّنتُ مدرِّساً للتاريخ في مدرسة بنغازي الثانوية لمدة عام، ثم عُيِّنتُ بعدها وكيلاً للمدرسة لمدة سنتين.

● الرحلة إلى بيروت:

وفي عام ١٣٨٧هـ سافرتُ إلى بيروت في بعثةٍ دراسيّة، وتحصّلتُ بعد ذلك على شهادة تدريب في التخطيط التربوي، ومكثتُ فيها سنة دراسية، ثم رجعت عام ١٣٨٨هـ إلى بنغازي، فمكثت عامًا بدون عمل، ثم عُيِّنتُ موجِّهًا تربويًا من سنة ١٣٨٩هـ إلى سنة ١٣٩٥هـ لمدّة ست سنوات، ثم قدّمتُ إستقالتي بعد ذلك، ومارستُ أعمالاً حرّة صناعية وزراعية.

● الرحلة إلى المدينة المنوّرة:

وبعد مصادرة أموالي هاجرت إلى المدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ، وعُيِّنْتُ مديراً لأوقاف السيد محمد بن علي السنوسي في المدينة المنورة وتوابعها. وأنا الآن مقيم بها، وأرجو الله تعالى أن يختم لي فيها بحسن الخاتمة في جوار المصطفى ﷺ في بقيع الغَرْقَد.

● شيوخي:

أروي عن شيوخ كثيرين منهم عشرة من أعيان بلدنا، كلُّهم يروي عن جَدِّي السيِّد أحمد الشريف السنوسي (ت ١٣٥١هـ)، ومنهم من شيوخ الحرمين، وأنا أذكر بعضهم:

- السيِّد إبراهيم بن أحمد الشريف (ت ١٣٩٠هـ) وهو عمّي، سمعتُ عليه «الصحيح» وأجاز لي.
- السيِّد أحمد بن محمد عابد بن محمد الشريف (ت ١٤١٠هـ) يُعْرَف بابن إدريس، سمعتُ عليه «الصحيح» و«المسلسلات العشر» لابن السنوسي، وأجاز لي.
- السيِّد أحمد - المعروف بحميدة - بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الريفي (ت ١٣٩٥هـ) أجاز لي.
- السيد إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني.
- السيد إدريس بن محمد المهدي بن محمد بن علي ابن السنوسي (ت ١٤٠٣هـ) ملك ليبيا السابق دفين البقيع، أجاز لي غير مرّة، وهو زوج عمّتي.
- السيِّد الزبير بن أحمد الشريف (ت ١٤٠٦هـ) وهو عمّي، سمعتُ عليه «الصحيح» وأجاز لي.
- السيِّد سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري اليمني.
- السيِّد عبد الله بن أحمد الشريف (ت ١٤١١هـ) وهو عمّي، سمعت عليه «الصحيح» وأجاز لي.
- الشيخ عبد الله بن عبد القادر التليدي الطنجي (١٣٤٧ - ٠٠٠هـ) زارني بمنزلي في المدينة المنورة وأجازني.
- عبد الرحمٰن بن نور الدين بن واعظ البرماوي ثم المكي.
- عبد السبحان بن نور الدين بن واعظ البرماوي.
- عبد القادر كرامة الله البخاري ثم الرابغي (١٣٢٧ - ٠٠٠هـ). أجاز لي.
- عبد المالك بن عبد القادر بن علي الدرناوي الطرابلسي خادم جدّي السيِّد أحمد الشريف (ت ١٤١٧هـ) دفين المعلاة، أخذتُ عنه «مسلسل الأَسْوَدَيْن»، و«مناولة السبحة»، وأجاز لي.
- السيِّد العربي بن أحمد الشريف (ت ١٣٨٢هـ) والدي، قرأتُ عليه ختمة كاملة للقرآن الكريم برواية ورش عن نافع، وسمعتُ عليه «صحيح البخاري» و«موطأ يحيىٰ الليثي عن مالك»، وأخذتُ عنه «مسلسل الأَسْوَدَيْن». وأجاز لي.
- الشيخ محمد تيسير المخزومي الدمشقي (١٣٣٥ ـــ هـ) أجاز لي وأجزته فتدبَّجنا.
- الشيخ محمد عبد الله آدُّ الجكني الشنقيطي (١٣٣٠ - ٠٠٠هـ) أجاز لي.
- الشيخ محمد علوي بن عباس المالكي (تدبجًا).
- الشيخ منصور حميدة المحجوب، أجاز لي.
- السيِّد محيي الدين بن أحمد الشريف (ت ١٤٠٤هـ) وهو عمّي، دفين المعلاة سمعتُ عليه «الصحيح» و«الموطّأ» وأخذت عنه «مسلسل الأَسْودين»، وأجاز لي.
- الشيخ أبو القاسم بن أحمد بن أبي القاسم التواتي (ت ١٤٠٠هـ) سمعتُ عليه نصف المجلّد الأول من «فتح الباري» وأجاز لي.

ومما كتب فيه: **«الفوائد المنتقاة من حديث أبي محمد مالك بن العربي السنوسي»**، انتقاء وتخريج الزميل أحمد عاشور، وقد أطلعني عليه، وهو على

طريقة المحدِّثين، يسّر الله إتمامه بفضله ومَنِّه.

أحمد محمد جمال(*)

(١٣٤٣ - ١٤١٣هـ)

الكاتب الإسلامي الكبير، الفقيه، المفسِّر، الباحث.

ولد بمكة المكرمة. تخرج من المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة سنة ١٣٥٩هـ واختير أستاذًا للثقافة الإسلامية سنة ١٣٨٧هـ بجامعة الملك عبد العزيز، ثم بجامعة أمّ القرى. وظل مدرِّسًا بها حتى وفاته لمادة تفسير القرآن الكريم والثقافة الإسلامية. وكان ذا ثقافة عميقة وعالية، شغوفًا بكتب سيد قطب وحسن البنا، ولا سيما في بداية حياته العلمية والثقافية. «وعندما اجتمع بالشهيد حسن البنا في بيت الله الحرام ما كان يتركه إلا لمامًا» (١).

أشرف على سلسلة «دعوة الحق» التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي حتى وفاته، التي تجاوزت أثناءها المائة كتاب. كما أشرف على مجلة التضامن الإسلامي لوزارة الحج والأوقاف. وقدَّم استقالته للوزير قبل سنة من وفاته.

نشاطاته الفكرية الصحافية معروفة في أجهزة الإعلام المحلية والخارجية.

وله مشاركات متعددة في المؤتمرات والندوات الإسلامية داخل السعودية وخارجها.

اختاره المجمع الفقهي الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي عضوًا خبيرًا في المجمع منذ سنة ١٤٠٦هـ.

اختاره الملك فيصل - عندما كان وليًّا للعهد ورئيسًا لمجلس الوزراء - سنة ١٣٨٢هـ عضواً في لجنة «نظام الحكم» برئاسة الأمير مساعد بن عبد الرحمٰن، وقدم للجنة مشروعاً لنظام الحكم يجمع بين أحكام الشريعة الإسلامية والأساليب العصرية للحكم.

مثَّل رابطة العالم الإسلامي منذ تأسيسها في عديد من المؤتمرات والدورات والندوات الإسلامية في إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا.

وكتابه: «مفتريات على الإسلام» طالب كثير من مديري الجامعات والسفراء السعوديين ترجمته إلى الإنجليزية والفرنسية.

وقد صدر كتاب في حياته بعنوان: «أحمد جمال: رجل الدعوة والفكر». زهير محمد جميل كتبي. مكة المكرمة: المؤلف، ١٤١٥هـ ٢٥٤ ص.

وآخر بعنوان: «الأديب المكي: أحمد محمد جمال». محمد علي الجفري. جدة: مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ١٤١٥هـ.

وكتاب آخر بعنوان: «أحمد محمد جمال: الداعية، المفسر، الأديب». محسن أحمد باروم وآخرون. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، قطاع الإعلام والثقافة ١٤١٥هـ (دعوة الحق؛ ١٤٤).

توفي في ٩ ذي الحجة بالإسكندرية، ودفن بمكة المكرمة (٢).

وقد رثاه شاعر طيبة محمد ضياء الدين الصابوني في قصيدة مؤثرة، منها:

نبأ سرى فأثار كامن مهجتي
وغزا فؤادًا لم يكن متحملا

إن النوائب في الحياة كثيرة
وأجلُّها فقد الحبيب معجلا

يا (أحمد) والفضل فيك سجية
قد كنت في دنيا المعارف منهلا

(*) له ترجمة قصيرة في «معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية». (ط ٢) مزيدة ومنقحة، ١٤١٣ هـ، ص ٣٠ رقم (١٠٨)، وفيها إغفال كتب إسلامية مهمة ومشهورة له، طبع بعضها عدة طبعات.

بالإضافة إلى: «علماء ومفكرون عرفتهم»: ١/ ١٣، و«أدباء سعوديون» ص: ٧١ - ٨٩، المجتمع ع ١٠٦٧ ص: ٤٣، و«رجال من مكة المكرمة»: ١/ ٢٣، و«هوية الكاتب المكي» ص: ٢٤، و«دليل الكاتب السعودي» ص: ٢٦.

وله ترجمة في «الاثنينية»: ٣/ ١٦٥ - ١٩١، و«معجم مؤرخي الجزيرة العربية» ص: ٢١ - ٢٢، و«موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ١/ ١٥٧، و«أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري»: ٤/ ٢٧ - ٤٠، و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/ ٢٧.

(١) أفاد هذه المعلومة علي حسين بندقجي في كتابه «ظلمات ونور» ص: ١٧٧، ٢٠٠.

(٢) صدر عدد خاص بتكريمه من «ملحق ألوان من التراث» التابع لجريدة المدينة، الصادر بتاريخ ١٤١٢/٢/٢٣ هـ (ع ١٩ س ١٩).

وملف خاص به في «الأربعاء»: ملحق أسبوعي يصدر عن جريدة المدينة، تاريخ ١٤١٣/١٢/١٩ هـ

أبـكـيـك مـن قـلـبـي وأعـلـم أنـه
لـن تـرجـع الأحـزان مـا قـد سـجـلا
كـانـت حـيـاتـك حـكـمـة وأرى مـمـا
تـك عـبـرةً لـمـن غـدا مـتـأمـلا
مـا مـات مـن تـرك الـمـآثـر بـعـده
مـا مـات مـن كـان الأديـب الأمـثـلا(١)

من آثاره:

- «أدب وأدباء» (؟) (صور الجزء الثاني من الكتاب بعنوان: «**الصحافة في نصف عمود**»).

- «**استعمار وكفاح**». مكة المكرمة: مكتبة الثقافة، ١٣٧٤هـ، ٢٢٧ ص (صدر الجزء الثاني من الكتاب بعنوان: «**نحو سياسة عربية صريحة**»).

- «**الإسلام أولاً**». مكة المكرمة: دار الثقافة، ١٣٨٤هـ، ٣٦ ص.

(المحاضرة الأولى في الموسم الثقافي لمديرية التعليم في مكة المكرمة).

- «**إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام**». عبد الكريم القطبي (تعليق بالاشتراك مع عبد العزيز الرفاعي وعبد الله الجبوري). الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ، ٢٠١ ص. (تواريخ مكة؛ ١).

(ط ٢) الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٧هـ

- «**الاقتصاد الإسلامي: دراسات وتعقيبات**». (ط ٢) مزيدة ومنقحة مكة المكرمة: الغرفة التجارية الصناعية، ١٤٠٥هـ ١٤٦ ص.

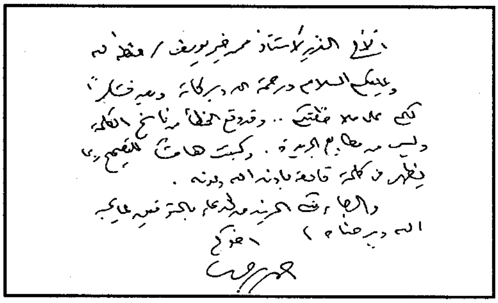
- «**الأمة الواحدة**» الرياض: جمعية الثقافة والفنون، ١٤٠١هـ

- «**أوصيكم بالشباب خيرًا**». مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤١٠هـ ٢٦٤ ص. (دعوة الحق: ٩٥).

- «**تاريخنا الإسلامي لم يُقرأ بعد**» مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٣٨٦هـ، ٣٢ ص.

- «**تعليم البنات بين ظواهر الحاضر ومخاطر المستقبل**». الطائف: النادي الأدبي، ١٤٠٩هـ، ١٢١ ص.

- «**الجهاد في الإسلام: مراتبه ومطالبه**». مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠١هـ، ٨٠ ص. (دعوة الحق: ٢)


أخي العزيز الأستاذ محمد خير يوسف / حفظه الله
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أحمد محمد جمال.. خطه وتوقيعه من خلال رسالة بعث بها إلى المؤلف

- «**خطوات على طريق الدعوة**». مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٨هـ، ٣٢٠ ص. (دعوة الحق: ٨٢).

- «**خطوات على طريق الدعوة**». مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤١٣هـ، ١٢٠ ص. (دعوة الحق ١٣٠).

- «**دين ودولة**». القاهرة: دار الكتاب العربي، المقدمة ١٣٧٢هـ، ١٧٠ ص. (على مائدة القرآن: ٢).

(ط ٣) جدة: دار الشروق، ١٤٠٠هـ، ٣٠٣ ص...

- «**رفقًا بالقوارير**». مكة المكرمة: نادي الوحدة، ١٣٨٥هـ ٤٨ ص. (المحاضرة الثالثة التي ألقيت في الموسم الثقافي لنادي الوحدة سنة ١٣٨٤هـ).

- «**سعد قال لي**». مكة المكرمة: دار الثقافة، ١٣٨٠هـ، ٩٥ ص.

- «**الشباب: دراسات ولقاءات**». جدة: مطابع الروضة، ١٣٩٩هـ

= وكتب عاصم حمدان: «أحمد جمال.. وفقد العلماء» في مجلة «المسلمون» ع ٤٣٦ ـ ١٤١٣/١٢/٢١ هـ.
وكتب عنه عبد الغفور بنجاني في «ملحق التراث» ع ٩٥٣٩ ـ ١٤١٤/١/١١ هـ.
ودراسة بعنوان: من ديوان الشعر العربي السعودي: أحمد محمد جمال شاعرًا /محمد قطب عبد العال. الحرس الوطني ص ١٥ ع ١٣٨ (شعبان ١٤١٤ هـ).

(١) العالم الإسلامي ع ١٣١٦ (١٤١٤/١/١٥ هـ).

الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٠هـ، ١٣١ ص. (المكتبة الصغيرة؛ ٣١).

ـ **«الصحافة في نصف عمود»**. مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٤١٢هـ، ٢٦٣ ص (صدر للمؤلف كتاب في موضوعه بعنوان: «أدب وأدباء» واعتبر الأول الجزء الأول، وهذا الجزء الثاني).

ـ **«الطلائع»**. القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٦٦هـ ١١١ ص (أصدره نادي مكة الثقافي الأدبي بعنوان: **«وداعًا أيها الشعر»**).

ـ **«عقود التأمين بين الاعتراض والتأييد»**. مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٠هـ ١١٢ ص. (المكتبة السعودية: ١٧).

ـ **«فكرة الدولة في الإسلام»**. الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٦ هـ، ١٣٦ ص.

ـ **«في مدرسة النبوة»**. مكة المكرمة: النادي الأدبي، ١٤١٤هـ، ٢٥٥ ص.

ـ **«القرآن الكريم: كتاب أحكمت آياته»** مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٢ ـ ١٤٠٤هـ، ٤ مج. (دعوة الحق ١٣، ٣١، ٨٢، ٨٦).

ـ **«القصص الرمزي في القرآن الكريم»**. (ط ٢) مزيدة وموسعة. جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٣٩٩هـ، ١٩٥ ص.

ـ **«قضايا معاصرة في محكمة الفكر الإسلامي»** (ط ٢) القاهرة: دار الصحوة، ١٤٠٧هـ، ٢٠٩ ص.

ـ **«كرائم النساء: أمثلة روائع من أمجاد الأمومة البرّة»**. الرياض: توزيع مكتبة الرياض الحديثة؛ جدة: توزيع دار الشروق. ١٣٩٤هـ، ١٢٧ ص.

(ط ٢) مكة المكرمة: مكتبة الثقافة، ١٣٩٧هـ.

(ط ٣) الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٨هـ ١١٦ ص. (المكتبة الصغيرة؛ ١١).

(ط ٤) الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٩هـ...

ـ **«ليشهدوا منافع لهم: ومضة من نور الهداية المنبثق من مشكاة الكعبة»**. (بالاشتراك مع آخرين). مكة المكرمة: وزارة الحج والأوقاف، ١٣٩٤هـ، ١٥٧ ص.

ـ **«ما وراء الآيات»**. مكة المكرمة: مكتبة الثقافة، ١٣٧١هـ (على مائدة القرآن).

ـ **«مأدبة الله في الأرض»**. بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٤هـ، ٤٤٦ ص.

(ط ٢) بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤٠٨هـ، ٤٤٠ ص.

ـ **«ماذا في الحجاز؟»**. القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٤هـ.

(ط ٢) مزيدة ومنقحة. مكة المكرمة: دار الثقافة ١٤٠٨هـ، ٨٥ ص.

ـ **«مأساة السياسة العربية»**. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، ١٤٠٢هـ، ٢٠٢ ص.

ـ **«مبادىء ومثل»**. مكة المكرمة: مكتبة الثقافة، ١٣٨١هـ (على مائدة القرآن).

ـ **«مجتمعنا العربي كما ينبغي أن يكون»**. مكة المكرمة: دار الثقافة، ١٣٨٤هـ.

ـ **«محاضرات في الثقافة الإسلامية»**. مكة المكرمة: مكتبة الثقافة، ١٣٩١هـ، ٢٩٤ ص.

(ط ٥) جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٣٩٨هـ ٣١٨ ص.

ـ **«المسلمون: حديث ذو شجون(؟)»**.

ـ **«مسؤولية العلماء في الإسلام»** مكة المكرمة: مكتبة دار الثقافة، ١٣٨٦هـ ٣١ ص.

ـ **«مع المفسرين والكتّاب: دراسة ونقد لآراء ومذاهب»**. القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، ١٣٧٣هـ (على مائدة القرآن).

(ط ٢) بيروت: دار الفكر، ١٣٩٤هـ، ٤٨٣ ص...

ـ **«مفتريات على الإسلام»**. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٢هـ ٣٩٩ ص.

(ط ٣) القاهرة: مؤسسة دار الشعب، ١٣٩٥هـ، ٢٧٨ ص.

ـ **«مكانك تحمدي»**. بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ القاهرة: مطبعة أطلس، ١٣٩٦هـ ٢٥٥ ص.

(ط ٣) جدة: مطابع الروضة، ١٣٩٧هـ ٢٥٥ ص.

(ط ٤) جدة: تهامة للنشر، ١٤٠١هـ، ٣٦١ ص. (الكتاب العربي السعودي؛ ٣٢).

- «من أجل الشباب». الرياض: توزيع مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩٥هـ، ٩١ ص.

(ط ٣) الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٨هـ، ٨٦ ص. (المكتبة الصغيرة، ١٥).

- «من كشمير، إلى فلسطين وخطر الصهيونية الصليبية على الإسلام». مكة المكرمة: مديرية التعليم، ١٣٨٥هـ، ٣٣ ص (محاضرة ألقاها المؤلف في الموسم الثقافي لمديرية التعليم بمكة المكرمة عام ١٣٨٥هـ).

- «مهمة الحاكم المسلم». مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٣٨٠هـ، ٤٠ ص.

- «نحو تربية إسلامية». جدة: تهامة للنشر، ١٤٠٠هـ، ١٣٠ ص. (الكتاب العربي السعودي: ١١).

(ط ٣) مزيدة ومنقحة. بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤٠٧هـ، ١٦٨ ص.

- «نحو سياسة عربية صريحة». مكة المكرمة: دار الثقافة، ١٣٨١هـ (وهو الجزء الثاني من كتاب: استعمار وكفاح).

- «نساء وقضايا». الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٤هـ، ١٧٧ ص. (آفاق إسلامية: ١).

- «نساؤنا ونساؤهم». الطائف: دار ثقيف، ١٣٩٠هـ، ٤٩ ص.

(ط ٣) بريطانيا: جامعة أدنبره، ١٤٠٤هـ.

(ط ٤) الرياض: دار ثقيف، ١٤٠٧هـ، ٧١ ص.

(ط ٥) مزيدة ومنقحة. الرياض: دار ثقيف، ١٤١٤هـ، ١١٨ ص.

- «وداعًا أيها الشعر». (ط ٢) مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي، ١٣٩٧هـ (سبق صدوره بعنوان: «الطلائع».

- «يسألونك». بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ، ٣٨٩ ص. (مقالات المؤلف في مجلة المسلمون).

أحمد عبيد(*)
(١٣١٠ - ١٤٠٩هـ)

المحقّق، الأديب، الشاعر، الكتبي: أحمد بن محمد حسن بن يوسف بن عبيد بن محمد سليمان بن عبد الرحمٰن، الدمشقي. وتنتسب أسرته إلى سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه.

ولد بدمشق في ١٢ ذي الحجة ١٣١٠هـ، الموافق ٢٧ حزيران ١٨٩٢ م. ولما صار عمره خمس سنوات دفع به إلى المكتب (الكتّاب)، فحفظ فيه القرآن الكريم. وقد توفي أبوه آنذاك وتركه لرعاية أمه وأشقائه، وقد أثّر ذلك في نفسه.

وبعدما ترك المكتب أُلحق بالمدرسة الريحانية [1]. وكان في أثناء ذلك يميل إلى قرض الشعر. وبرزت فيه موهبته وفاز وقتها بجائزة الندوة الشعرية التي أقامها جار الأسرة عبد الرحمٰن باشا اليوسف في داره بسويقة ساروجة وحصل على ليرتين ذهبيتين. وكان لقصيدته في الندوة صدى واسع شجعه على قرض الشعر، فمضى ينهل من تراث العربية الشعري يشجعه ويوجهه ويمده بالكتب شيخه الشيخ محمد خير الطباع، مؤسس الكلية العلمية الوطنية.

وبعد الريحانية انتسب إلى المدرسة العثمانية. واشتد خلال ذلك انكبابه على مطالعة التراث يبحث عن كتبه في كل مكان، وشغف إلى جانب ذلك بالروايات التاريخة والمسرحيات الشعرية، ويكثر من اقتناء الكتب من دمشق وخارجها، وينسقها عنده مصنّفة مفهرسة بعد مطالعتها وحفظ ما يرغب حفظه.

ثم وجد حاجة في نفسه إلى تعلّم تجليد الكتب، فتعلّمه عند أحد الوراقين بسرعة لقاء مبلغ دفعه إلى المجلد.

وفي سنة ١٣٢٧ دخل في عداد طلاب المدرسة السلطانية المشهورة باسم (مكتب عنبر)، أواخر المرحلة التي كانت تؤهله لدخول المدرسة الطبية كما أراد له أخوه الأكبر سليم.

(*) تَرْجَمَهُ وَلَدُهُ زاهر عبيد في رسالة سمّاها: «أمين التراث العربي»، وانظر: «تاريخ علماء دمشق في القرن ١٤ هـ» للحافظ: ٥٣٨/٣.

(١) انظر ترجمة الشيخ محمد المبارك (ت ١٣٣٠).

وحدث له في تلك الفترة أن رأى مع أحد العلماء في مسجد الأحمدية بسوق الحميدية قرب دكان أخويه نسخة من مخطوطة «لامية ابن الوردي»، فقرأها عليه وأعجب بها والتمعت في ذهنه فكرة إخراج الكتاب مطبوعًا وشجعه أخوه سعيد وأعطاه ليرة ذهبية لتكاليف الطبع. ثم بعد طبع الكتاب أفسح له أخوه في دكانه الكبير مكانًا صغيرًا لعرض الكتب وبيعها.. فارتسم الطريق أمامه.

ثم تطور عمله حتى استقلّ بنفسه، فكان من أوائل العاملين في نشر التراث وتوزيعه بدمشق.

وبعدما أسس المكتبة العربية سنة ١٣٢٧/١٩٠٨، أصدر تقويمًا (روزنامة) كتب له الرواج والانتشار في دمشق ولا يزال يصدر كل عام [١].

اشترك في تأسيس المسرح السوري، ونشر مقالات في النقد المسرحي في الصحف والمجلات السورية واللبنانية والمصرية. وكانت له رحلات كثيرة وإقامات طويلة في مواطن تلك الصحف.

ألف المترجم وحقق نيِّفًا وثلاثين كتابًا، كما طبع ونشر وتولّى إخراج بضعة وستين كتابًا بنفقته وعلمه أو برعايته وخبرته. ونذكر قائمة أعماله تأليفًا وتحقيقًا ونشرًا:

- «مشاهير شعراء العصر» (شعراء مصر) — دمشق ١٣٤٠
- «الأحنف بن قيس» (تلخيص). — دمشق ١٣٥١
- «ذكرى الشاعرين: شوقي وحافظ وما قيل فيهما» — دمشق ١٣٥١
- «تخميس لامية ابن الوردي» لابن الملاح — دمشق ١٣٢٧
- «حديقة الولهان» — دمشق ١٣٢٩
- «مجموعة قصائد» — دمشق ١٣٢٩هـ
- «ديوان أبي الحسن الشيخ محمد خير الطباع» — دمشق ١٣٣٠
- «الروايات الشعرية التي ينشدها الشيخ سلامة حجازي» — دمشق ١٣٣٠
- «مجلة أنفس النفائس» (صدر منها تسعة أعداد) — دمشق ١٣٣١
- «المسائل الشرعية في الأحكام الفقهية» (مدرسي) — دمشق ١٣٣٢
- «شهداء الانتقام وجريح بيروت» — دمشق ١٣٣٢
- «الأمثال الدارجة» — دمشق ١٣٣٢
- «المسائل النفيسة الحسان في مذهب أبي حنيفة النعمان» — دمشق ١٣٣٢
- «فرائد الفوائد فيما يجب على التلميذ من العقائد» (مدرسي) — دمشق ١٣٣٣
- «الأسماء الإنكليزية بالأحرف العربية» — دمشق ١٣٣٧
- «طرائف الحكمة» (جزآن) — القاهرة ١٣٤٢ - ١٣٤٦
- «كلمات المنفلوطي» — دمشق ١٣٤٣
- «سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن عبد الحكم — القاهرة ١٣٤٦
- «روضة المحبين ونزهة المشتاقين» لابن قيم الجوزية — دمشق ١٣٤٦
- «أحكام النظر» — دمشق ١٣٤٨
- «تهذيب ابن عساكر لبدران» (الجزآن: ٦، ٧) — دمشق ١٣٤٩ - ١٣٥١
- «نزهة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسمر» للسيوطي — دمشق ١٣٤٩
- «المراح في المزاح» لبدر الدين الغزي — دمشق ١٣٤٩
- «مختصر المعيد في آداب المفيد والمستفيد» للعلموي — دمشق ١٣٤٩
- «طبقات الحنابلة». لابن أبي يعلى — دمشق ١٣٥٠
- «الأرج في الفرج» للسيوطي — دمشق ١٣٥٠
- «الآية الكبرى، شرح قصة الإسراء». للسيوطي — دمشق ١٣٥٠
- «سحر البلاغة وسر البراعة» للثعالبي — دمشق ١٣٥٠
- «فتاوى شيخ الإسلام». للأنصاري — دمشق ١٣٥٥
- «ترجمان اللغات الثلاث العربية والفرنسية والإنكليزية» — دمشق ١٣٦٠
- «الشهاب الثاقب في ذمّ الخليل والصاحب» للسيوطي — دمشق ١٣٦٨
- «الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري» — دمشق ١٣٨٤
- «نشر ما انطوى» (ديوان شعره) — دمشق ١٤٠٦

وترك آثارًا مخطوطة منها:

- «الوجوه والنظائر». لابن الجوزي.
- «كتاب النساء وما يتعلق بهن». لابن الجوزي.
- «نور الاقتباس من مشكاة وصية النّبي ﷺ لابن عباس».

(١) وقد انضمت إليه في إخراج التقويم (الروزنامة) المكتبة الهاشمية، فصارت الروزنامة تسمّى اليوم التقويم العربي الهاشمي، وغدا الدمشقيون يطلقون عليها اسم (هامشية)، ولا يخلو بيت منها يتلقفونها إبان صدورها، ويزينون بها الجدران، فكأنها إحدى علامات دمشق.

- «ذخائر الحكمة»، لابن دريد.
- «معجم الأمثال والحكم».
- «نقول موجزة».
- «مثير العزم الساكن إلى أشرف المساكن». لابن الجوزي.
- «البر والصلة»، لابن الجوزي.
- «سلوان المطاع»، لابن ظفر الصقلي المكي.
- «الجواهر الزاهرة من العقود الفاخرة».
- «مختار الصحاح». (مقابلة على مخطوطتي الصحاح في اللغة ومختار الصحاح).
- «السياسة الشرعية». لابن تيمية.
- «بدائع البدائه». لعلي بن ظافر الأزدي.
- «الاعتصام بالعزلة». لحمد بن محمد الخطابي.
- «النافع في كيفية النطق بالفعل المضارع». لأبي الفتح البعلبكي.
- «الفقيه والمتفقه». للخطيب البغدادي.
- «رحلة الإمام الشافعي».
- «ديوان الإمام الشافعي».
- «شرح أسماء الله الحسنى». (عن مخطوطات للسيوطي والسنوسي الحسني وزروق وابن العربي).
- «عقلاء المجانين».
- «الزهرة».

ومن الأعمال التي لم ينجزها:

- «ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه». للأصمعي.
- «أخبار الأصمعي».
- «ديوان أبي فراس الحمداني».
- «كتاب البعث والنشور». لأبي بكر السجستاني.
- «محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار». لابن العربي.

ومن جميل شعره قوله:

في ميسلون لنا معالم عزةٍ
هي للمغير صحائف سوداء
بثوا السرايا والجيوش يحثها
للظلم حاد شأنه الخيلاء
هي رمز آثار الحضارة عندهم
رمزت به المدنية الخرقاء

وقال:

إذا رمت عزًّا في الأنام ورفعة
فلا تعل إلا بالخضوع إلى الحق
فليس عليًّا من تعالى بباطل
ولكنه من دان بالحق للخلق

ومن لطيف شعره قوله وقد بلغ التسعين:

ثمانون عامًا جزتها بسلام
وعشرة أعوام مضت بتمام
تقلبت فيها بين لين وشدة
وإخفاق آمال ونيل مرام
وما كان لي غير التجمل حلية
وغير ادّراع الصبر حين صدام
وإني لأرجو أن أعود إلى الثرى
بخالص إيمان وحسن ختام

قال فيه حليم دموس: «والشاعر الأديب المدقق.. أذكره تنويهًا وتقديرًا لفضله القدير وإعلانًا لأدبه الجمّ الغزير» (ألف باء ١٩٢٧).

وقال محمد كرد علي: أثبت الأستاذ أحمد عبيد بما نشر من تركة السلف حتى الآن أنه سائر على الطريقة العصرية في نشر كتب الأدب والتاريخ يخدمها ويعلق عليها ويشفعها بفهارس كثيرة تفتح مخابئها وتجلي مغالقها.

وقال عيسى إسكندر المعلوف: «وهو من مجتهدي الشبان الألباء، ومن الأدباء الذين يصح أن يقال عنهم إنهم أدباء، واتخذ خطة جديدة في التأليف والجمع نودُّ أن يسير عليها أدباء العصر والمؤلفون عندنا، لما لها من الشأن الكبير في عالم التّصنيف».

لازم المترجم داره أواخر عمره، وكان يستقبل زواره.. حتى توفي بدمشق في ٦ شعبان ١٤٠٩هـ/ ٣ آذار ١٩٨٩ م، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

وأقامت له وزارة الثقافة والإرشاد القومي في مكتبة الأسد حفلة تأبين تكريمًا له مساء يوم السبت في ٨ شوال ١٤٠٩/١٣ أيار ١٩٨٩ م.

أحمد محمد الحوفي(*)

(١٣٢٨ ـ ١٤٠٣هـ)

الباحث، الموسوعي، اللغوي.

ولد بإحدى قرى محافظة البحيرة، بقرب دمنهور في مصر، وتلقّى تعليمه الأولي بكتّاب القرية حيث حفظ القرآن الكريم، ودخل دار العلوم العليا وتخرج منها عام ١٩٣٦ م، وعمل مدرّسًا بالمدارس الابتدائية والثانوية بوزارة المعارف إلى أن ضمت دار العلوم إلى جامعة القاهرة، فرأت الاستعانة ببعض خرّيجيها، فعيّن الحوفي مدرّسًا مساعدًا بها سنة ١٩٤٨، وحصل على الماجستير، والدكتوراه في سنة ١٩٥٢ م، وعيّن مدرّسًا فأستاذًا ورئيسًا لقسم الدراسات الأدبية، وبعد بلوغه سن الستين عيّن أستاذًا غير متفرّغ. وقد انتخب عضوًا لمجمع اللغة العربية في سنة ١٩٧٣ م.

وشارك في عدة مؤتمرات أدبية وفكرية وإسلامية. وكان عضوًا في لجنة التعريف بالإسلام، ولجنة الخبراء بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. كما كان عضوًا باللجنة التأسيسية لجامعة الشعوب العربية والإسلامية.

أما نشاطه التأليفي فقد توزّع بين خمسة دوائر كبيرة

الأولى: دائرة الأدب العربي القديم، وله فيها ثمان مؤلفات:

- «الحياة العربية من الشعر الجاهلي».
- «الغزل في العصر الجاهلي».
- «تيارات ثقافية بين العرب والفرس».
- «أدب السياسة في العصر الأموي».
- «المرأة في الشعر الجاهلي».
- «أغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي».
- «بلاغة الإمام علي».
- «الخطابة السياسية في العصر الأموي».

والدائرة الثانية: هي دائرة الأدب العربي الحديث، وله فيها:

- «النسيب في شعر شوقي».
- «القومية العربية في الشعر الحديث».

الدائرة الثالثة: هي دائرة التراجم والسير، وله فيها:

- «الجاحظ».
- «الطبري».
- «أبو حيان التوحيدي».
- «الزمخشري».

والدائرة الرابعة: هي الدائرة الإسلامية، وله فيها:

- «من أخلاق النبي ﷺ».
- «الجهاد».
- «سماحة الإسلام».
- «تحت راية الإسلام».
- «مع القرآن الكريم». (جزءان).

أما الدائرة الخامسة: وهي الكتب المتنوعة، فله فيها:

- «البطولة والأبطال».
- «حصاد القلم».
- «الفكاهة في الأدب العربي».
- «ديوان شوقي». (جزءان). تحقيق وشرح.
- «مع ابن خلدون».

هذا إلى جانب العديد من المقالات التي تزخر بها الدوريات العربية.

أحمد محمد خليل الزبيدي(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٣هـ)

عالم، خطيب، زاهد.

خطيب الجامع الكبير بزبيد في اليمن. كان جامعًا لكثير من العلوم الشرعية واللسانية والطبيعية، وأهم ما اشتهر به تخصّصه في علوم المساحة والفلك والرياضيات، من جبر ومقابلة وهندسة، وهي العلوم التي اشتهر بها أسلافه من آل الخليل.

(*) «المجمعيون في خمسين عاماً» ص: ٦٦ ـ ٦٧.

(**) «كواكب يمنية» ص: ٧٤٩.

ومشايخه كثيرون، منهم الشيخ حسين محمد الأصابي.

ومن تلاميذه محمد سعيد السحاري الزبيدي.

كان فاضلاً، شديد التواضع، وكثيرًا ما كان يلبس لباس العامّة، حافي القدمين، يحسبه من يراه من دهماء الناس، وهو المحقّق المتضلّع من مختلف معارف العصر.

مات عن عمر يناهز الثمانين عامًا، في شهر رجب.

أحمد محمد رمضان(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٥هـ)

عالم جليل.

ولد في تركيا، ودرس العلوم الشرعية على طريقة الأكراد.

ومن مشايخه الملا عبد اللطيف من عامودا (سورية).

ثم هاجر إلى سورية، وبقي إمامًا في قرية «كِرْمَيْرْ» القريبة من مدينة عامودا حوالي (١٨) سنة، ولذلك كان يسمى «الملا أحمد الكرميري».

ثم هاجر منها إلى محافظة الحسكة، فكان إمام وخطيب مسجد المطار أكثر من (٢٥) عامًا، وأعطى فيه دروسًا فقهية لسنوات طويلة. وكان مقصودًا بالفتوى، يصلح بين الناس، متواضعًا، بابه مفتوح للزوار ومصالحات الناس ليل نهار، لا يسأم ولا يضجر. وكان ذا مكانة ووجاهة، وهو خليفة الشيخ معصوم ابن الشيخ أحمد الخزنوي.

مات ثالث أيام عيد الفطر عن عمر يناهز ٦٣ عامًا.

أحمد محمد نصيب المحاميد(**)

(١٣٣٠ ـ ١٤٢١هـ)

هو شيخنا العلاّمة المحدّث الفقيه الأديب خطيب الفقهاء الشيخ أحمد بن محمد سعيد بن حسن العلي المحاميد نسبة إلى القبيلة المشهورة في منطقة حُوْران.

ولد في قرية «نصيب» سنة ١٣٣٠هـ الموافق ١٩١٢م.

كان والده شيخًا لعشيرته وعمدة لقريته وهو الآمر الناهي فيهم، فنشأ شيخنا على مكارم الأخلاق وشيم الرجال على صلاح فيه، وأولع بركوب الخيل وتربيتها، وكان يذهب إلى المسجد لتعلم القراءة والكتابة، ثم بعد ذلك انتقل إلى مدينة درعا مركز حوران فدرس هناك المرحلة الابتدائية وكان يستمع في المسجد للدروس التي كان يلقيها تلاميذ العلاّمة الجليل الداعية المربي الشيخ علي الدقر رحمه الله تعالى.

وفي مدينة نصيب تعرّف على الرجل الصالح الشيخ عبد الوهاب الكناني، كانت له أراضٍ في حوران يؤجرها على الفلاحين، وهو الحلاق الخاص للشيخ السيد بدر الدين الحسني والشيخ علي الدقر، فلما رأى الشيخ أحمد يكثر المجيء إلى المسجد تفرس فيه النجابة والذكاء، فطلب منه أن يذهب معه إلى دمشق ليطلب العلم هناك، فوافق هذا الرأي رغبة عند الشيخ أحمد، لكن والده لم يأذن له بالذهاب إلى دمشق لأنه يهيئه أن يستلم مكانه في وظيفته الموكلة إليه، وبعد محاورة بينهما اقتنع الأب بذهاب ابنه الشيخ أحمد إلى دمشق لطلب العلم، فذهب إلى دمشق وكان عمره سبعة عشر عامًا.

في دمشق التحق بالحلقات العلمية التي أسسها العالم الجليل الشيخ علي الدقر، فتلقّى بدايات العلم في مختلف الفنون على العلماء الأجلاء الفضلاء الآتية أسماؤهم، كما كانت له مطالعات خاصة منفردًا أو مع رفقائه.

فأول من قرأ عليه العلاّمة المربّي الجليل عبد الكريم الرفاعي الدمشقي الشافعي (١٣٢٢ ـ ١٣٩٣هـ)، قرأ عليه «الآجرومية»، و«الأزهرية»، فهو أول أساتذته، لأن الشيخ عبد الكريم وغيره من تلاميذ الشيخ علي الدقر كانوا يدرِّسون الطلبة المبتدئين.

العالم الجليل الشيخ جميل بن خليل الخوّام الدمشقي (١٣٢٨ ـ ١٤١٥هـ)؛ قرأ عليه أحكام التجويد.

(*) أفادني بالمعلومات السابقة الأستاذ رمضان سليمان من الحسكة.

(**) «معجم المعاجم والمشيخات» ليوسف المرعشلي ص: ١٦٠ ـ ١٦٣، و«فتح العلاّم بأسانيد ومرويات مُسْنِد الشام» لمحمد الرشيد ص: ٧ ـ ١١.

كما قرأ على العالم الفاضل الشيخ أحمد بن علي الدقر (١٣٢٥ - ١٣٩٧هـ)، «شرح ابن عقيل على الألفية»، و«قطر الندى».

كما قرأ على العالم الجليل الشيخ أحمد البصروي، «متن الغاية»، و«التقريب» في الفقه الشافعي.

كما قرأ على العالم المقرىء الشيخ عز الدين العرقسوسي بعض سور القرآن الكريم. وحفظ القرآن الكريم كاملاً على تلميذ العرقسوسي الشيخ محمد أبي الحسن الخباز.

كما قرأ على العلامة الكبير صاحب النهضة العلمية في البلاد الشامية الشيخ علي بن عبد الغني الدقر الدمشقي الشافعي (١٢٩٤ - ١٣٦٢هـ)، حضر دروسه العامة، وتلقّى عنه الكتب التالية: «جوهرة التوحيد» لإبراهيم اللقاني، مع شروحها كـ «شرح ابنه عبد السلام»، و«شرح إبراهيم الباجوري»، و«حاشية الصاوي على الجلالين»، و«الترغيب والترهيب».

كما تلقّى عنه «الباجوري على ابن قاسم» و«إعانة الطالبين». و«البجيرمي على الخطيب» كلها في الفقه الشافعي، وكذلك «الجوهر المكنون في ثلاثة فنون» و«إحياء علوم الدين» للغزالي و«إيساغوجي» في علم المنطق و«شرح الزرقاني على البيقونية»، و«سيرة ابن هشام» وكتبًا أخرى، وقد أجازه شيخه الشيخ علي الدقر إجازة عامة.

كما قرأ على الإمام الحافظ السيد محمد بدر الدين الحسني (١٢٦٧ - ١٣٥٤هـ) «السنوسية الكبرى» في التوحيد، و«الرضي على الكافية»، وقسمًا من «صحيح الإمام البخاري»، وقسمًا من «صحيح الإمام مسلم»، والمجلد الأول من «الكشاف» للزمخشري، و«متن القاضي البيضاوي» في أصول الفقه، وشرح السيد بدر الدين على قصيدة «غرامي صحيح»، و«إيساغوجي» في علم المنطق، كما سمع منه الحديث المسلسل بالأولية الإضافية، والمسلسل بالسادة الشافعية، وأجازه إجازة عامة.

العلاّمة الأصولي الشيخ محمد أحمد سويد الدمشقي الحنفي (١٢٧٣ - ١٣٥٥هـ)، تلقّى عنه أصول الفقه، فقرأ عليه «متن المنار»، وكان الشيخ أمين سويد يحفظ هذا الكتاب عن ظهر قلب، وأجازه الشيخ أمين إجازة عامة.

كما قرأ على العلاّمة الفقيه الأصولي الشيخ محمود ابن محمد رشيد العطار الدمشقي الحنفي (١٢٨٤ - ١٣٦٢هـ) «الأصول» للقاضي البيضاوي، و«نظم السلم المنورق»، و«مسند الإمام الشافعي»، و«إيساغوجي» في المنطق، وأجازه إجازة عامة.

العلاّمة الخطيب الشيخ عبد الجليل بن سليم الدرة الدمشقي (ت ١٣٦٦هـ) كان إمام وخطيب جامع تنكز، فكان الشيخ أحمد - حفظه الله - نائبه في الأوقاف، ويحضر عنده صلاة الجمعة، لأن الشيخ عبد الجليل مشهور بالخطابة وقوة الإلقاء والأخذ بقلوب المستمعين، وفي ذات يوم تأخّر الشيخ عبد الجليل عن حضور الخطبة، فطلب المؤذن من الشيخ أحمد أن يقوم بالخطبة بدلاً من الشيخ عبد الجليل، وبينما كان الشيخ أحمد جالسًا على المنبر إذا بالشيخ عبد الجليل يدخل من الباب، فأراد الشيخ أحمد أن ينزل ولكن الشيخ عبد الجليل أشار إليه أن اجلس مكانك، فلما انتهى المؤذن من الأذان خطب الشيخ أحمد ووفق في خطبته، حيث كان حافظًا لكتاب الله ولبعض الأحاديث الشريفة، وعندما انتهت الخطبة والصلاة ذهب ليسلم على الشيخ عبد الجليل، فبادر الشيخ عبد الجليل بتقبيل ما بين عيني الشيخ أحمد، ودعا له بالخير والتوفيق.

وكان بين الشيخين الجليلين علي الدقر وعبد الجليل الدرة صداقة ومحبة، فحدث الشيخ عبد الجليل الشيخ علي عن هذه الخطبة ومدى إعجابه بهذا التلميذ النجيب، فسُرَّ الشيخ علي بنجاح وتفوق تلميذه الشيخ أحمد، فوجدها فرصة أن يطلب من الشيخ عبد الجليل أن يزيد في مكافئة الشيخ أحمد حيث كانت أربع مجيديات فزادها الدرة إلى ثمان مجيديات، وكان مرتّب الدرة على الإمامة والخطابة أربع ليرات ذهبية، والليرة الواحدة ذهبًا تعدل خمس مجيديات، وقد أجازه الشيخ الدرة بجميع مروياته.

العلاّمة المحدّث النحوي الشيخ أبو الخير الميداني الدمشقي الحنفي (١٢٩٣ - ١٣٨٠هـ) قرأ عليه كتاب «البلاغة التطبيقية»، لازم الشيخ أحمد دروس الشيخ أبي الخير التي تقام بعد صلاة الفجر واستفاد منه كثيرًا. سمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية الإضافية والمسلسل بالدمشقيين. وأجازه إجازة عامة.

قرأ من أول القرآن إلى سورة الأنفال على العالم الجليل القارىء الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم المدني

القابوني الشافعي (١٢٨٨ ـ ١٣٦٣هـ)، وأجازه إجازة عامة.

قرأ ختمة كاملة على العلاّمة الفقيه القارئ الحجة الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحيم الشهير بدبس وزيت الكيلاني الدمشقي الحنفي (١٣١١ ـ ١٣٨٩ هـ)، وأجازه بجميع مروياته.

كما قرأ وتفقّه على شيخ الشافعية بدمشق العلاّمة الفقيه الشيخ صالح بن أحمد العقاد الدمشقي الشافعي (١٣١٠ ـ ١٣٩٠هـ)، وقرأ عليه كتاب «شرح البهجة» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وأجازه إجازة عامة ولقّبه بقوله: (هذا خطيب العلماء وعالم الخطباء).

له: **«فتح العلاّم بأسانيد ومرويات مسند الشام»**. تخريج تلميذه الزميل محمد بن عبد الله آل الرشيد. طبع في دمشق عام ١٤٢٠هـ في ٥٢ ص.

أجازني باستدعاء الأخ علي الخلفاوي الجزائري يوم ١٤١٨/٨/٨هـ.

أحمد محمد صبري(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١١هـ)

مدير معهد تحفيظ القرآن الكريم بالحرم المكي الشريف.

يعدُّ من المدرِّسين الأوائل المؤسسين لجماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، وصاحب جهد وفضل كبيرين في تنمية وزيادة حلقات هذه الجماعة.

كانت وفاته يوم الخميس، الخامس من رمضان.

أحمد عساف(**)

(١٣٥٦ ـ ١٤٠٢هـ)

من علماء بيروت، مدير مجلس علمائها، الشيخ أحمد محمد عساف.

وقد ولد في بيروت عام ١٩٣٧ م وسط عائلة عرفت بالتقوى والصلاح والعلم الديني، فوالده هو الشيخ محمد عساف ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي عساف، ومن المعروف أن والده كان قد أسس المدرسة الأزهرية الإسلامية عام ١٩٢٧ م والتي تلقّى فيها الشيخ أحمد علومه الابتدائية، ثم انتقل الشيخ أحمد إلى مدرسة الفرير دي لاسال حيث اكمل تعليمه الثانوي ونال شهادة البكالوريا، ثم تلقّى علومه الدينية على يد والده الشيخ محمد وبعض علماء بيروت، ومنهم زوج خالته العلامة الشيخ مختار العلايلي، والشيخ محمد الداعوق، والشيخ أحمد العجوز، وغيرهم من العلماء الذين عاصرهم.

كانت له نشاطات دينية منذ صغره، حيث كان يقود بعض الطلاب المسلمين يوم الجمعة من مدرسة الفرير لأداء صلاة الجمعة، وكان يمارس تدريس مادة الدين في المدرسة الأزهرية الإسلامية، ومارس الخطابة والتدريس في مسجد عائشة بكار في حياة والده.

وبعد وفاة والده ﷺ عام ١٩٦٢ م اجتمع بعض علماء بيروت في منزل والده بعد أربعين يومًا من وفاته برئاسة سماحة المفتي الشيخ محمد علايا. وكان من بينهم سماحة الشيخ مختار العلايلي، وسماحة الشيخ محمد الداعوق، وسماحة الشيخ شفيق يموت، والشيخ أحمد العجوز، والشيخ محمد الغزال وغيرهم، وأجروا له امتحانًا في المواد الدينية والبسوه العمامة، وهنا ابتدأت حياة الشيخ أحمد عساف التي أعطاها كل حياته ووقته.

ومن مآثر الشيخ أحمد عساف، كما يلخّصها ولده الشيخ محمد، هي إعادة بنائه لمسجد عائشة بكار، وتوسعته، وجعله مركزًا إسلاميًا عريقًا، وكان من مواقفه التاريخية التركيز على أن المشاركة هي التطبيق العملي للعدالة والمساواة بين المواطنين، وأن مقام الإفتاء في لبنان ركن أساسي من أركان هذا الوطن، والتعرّض له يعتبر مساسًا بوحدة الوطن والمواطنين، وكان الشيخ أحمد عساف يعتبر أن إنشاء «المجالس المحلية» في بيروت مقدمة لتقسيم العاصمة، وبالتالي تفتيت الوطن إلى دويلات متقاتلة متناحرة، وهذا ماتريده الحركة الصهيونية، ويريده أعداء الوطن، كما كان يؤمن بأن العيش المشترك والانصهار الوطني هما

(*) أخبار العالم الإسلامي ع ١٢١١ ـ ١٤١١/٩/١٦ هـ.

(**) إعداد: خليل برهومي. جريدة اللواء البيروتية الاثنين ٢١ كانون الأول ١٩٩٨، ٣ رمضان ١٤١٩ هـ، السنة ٣٦ العدد ٩٤٦٩.

الأساس في بناء الوطن، وأن لبنان لن يكون ممرًا للإلحاد والعلمنة المستوردة، وسيبقى هذا الوطن عربيًا مؤمنًا وسدًّا منيعًا في مواجهة أعداء العرب والإسلام، وأن المسلمين لن يتنازلوا عن محاكمهم الشرعية التي هي حصن أحوالهم الشخصية، وأن الزواج المدني مرفوض لما يترتب عليه من تناقض مع أحكام الشريعة الإسلامية، ورفض الزعم القائل بأنه وسيلة لإلغاء الطائفية.

وقد تولّى الشيخ أحمد عساف عددًا من المهام والمناصب، ومنها أنه كان إمامًا منفردًا لمسجد عائشة بكار، ورئيس المركز الإسلامي ومؤسِّسًا له. ورئيس مجلس اتحاد الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في بيروت، كما كان رئيسًا لرابطة الشباب الإسلامي المثقف.

وكان الشيخ أحمد عساف علاوة على ذلك مقدَّم الطريقة الشاذلية اليشرطية في لبنان، وأمين سر جمعية الحجاج في لبنان، وأمين سر الجمعية الوطنية الإسلامية الخيرية لمنطقة الزيدانية، وأمين عام رابطة لجان المساجد، ومدير مجلس العلماء في بيروت، ومدير المدرسة الأزهرية الإسلامية، وأمين سر جمعية مؤاساة السجين.

وكان إلى جانب ذلك رئيس بعثة الحج اللبنانية إلى الأراضي المقدسة، ومرشدًا دينيًا في السجون. ومدرِّسًا دينيًا في المدارس الرسمية والخاصة في لبنان، وعضوًا في المجلس الإسلامي.

وللشيخ المرحوم أحمد عساف عدد من المؤلفات القيمة منها:

- «**قبسات من حياة الرسول**».
- كتاب «**خلاصة الأثر في سيرة سيد البشر**».
- كتاب «**قصص من التنزيل**».
- كتاب «**الحلال والحرام في الإسلام**» وهو كتاب جليل فيه ثبت بكل المحرمات التي حرمها الله عز وجل مع الأدلة الشرعية المستقاة من الكتاب والسنة، وكذلك المباحات.

وله أيضاً: كتاب «**بغية الطالبين من إحياء علوم الدين**».

- كتاب «**الأحكام الفقهية على المذاهب الإسلامية الأربعة قسم العبادات**».
- كتاب «**الأحكام الفقهية على المذاهب الإسلامية الأربعة قسم المعاملات**».

وقد سقط الشيخ أحمد عساف اغتيالاً يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر نيسان ١٩٨٢ م عند الساعة التاسعة إلا ربعًا مساء، على بعد أمتار من مسجد عائشة بكار، ودفن في جبانة الباشورة في بيروت، باحتفال مهيب، حيث عمَّ الإضراب الشامل في لبنان استنكارًا لعملية الاغتيال.

أحمد بن محمد القنبري(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠١هـ)

عالم فاضل.

من أهل لنجة بإيران على الساحل الشرقي من الخليج مقابل الإمارات العربية المتحدة. نشأ بها وتعلم على يد أساتذتها، منهم الشيخ قاسم الصديقي، ثم ذهب إلى كوهج وقرأ على الشيخ أحمد النقشبندي، ثم رجع إلى لنجة، وأجبرته بعض الحوادث إلى تركها، فهاجر إلى دُبي واشتغل بالتعليم، ثم تركها إلى مسقط، وأرسلوه إلى ظفار معلِّماً، فلم يصبر، وألحّت عليه فكرة الانتقال إلى الهند، فاستقرَّ في بومباي، وأخذ يعلم أولاد العرب هناك، وتوفي هناك، ولم يتزوج.

أحمد محمد القاسمي(**)

(١٣١٢ ـ ١٤١٤هـ)

عالم، إداري، خطاط.

هو الشيخ أحمد بن محمد بن قاسم بن صالح الحلاق، الشهير بالقاسمي، الحسني، الجيلاني، الشافعي، ثم الحنفي.

والده عالم، وعائلته مشهورة بالعلم والعلماء، نشأ

(*) «تاريخ لنجة»، ص: ٦١.

(**) «موجز ثبت الدرر الغالية»: ١٢، و«إتحاف ذوي العناية»: ٦٠، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٥٢١، و«أعلام دمشق»: ٣١٩، و«منتخبات التواريخ»: ٢/٧٩٥، و«روض البشر»: ١٩٧، و«عالمنا العربي: سورية ـ الحلقة الأولى» ص: ١٨٢.

في حجر والده، وقرأ عليه، وأدرك كثيرًا من كبار علماء دمشق وأخذ عنهم، كالشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ محمد عطاء الله الكسم، وغيرهما، وله إجازة منهما.

ومن أساتذته الخطاط التركي الشهير رسا أفندي، الذي أخذ عنه علم الخط.

دخل في سلك المدارس، ولما تخرج من المدرسة الإعدادية التحق بكلية صلاح الدين الأيوبي التي افتتحتها الدولة العثمانية في أوائل الحرب العالمية الأولى في القدس، ثم دُعي إلى الجندية، وحصل على رتبة وكيل ضابط، ثم ملازم ثان.

ولما وضعت الحرب أوزارها عُيِّن مفتشًا في دائرة أوقاف دمشق عام ١٣٣٧هـ، وتقلَّب فيها في عدة وظائف، وفي عام ١٣٥٦هـ عيِّن مديرًا لأوقاف الشام، فمديرًا لأوقاف حلب عام ١٣٦٣هـ وفي عام ١٣٦٨هـ رفع إلى رتبة مدير عام للأوقاف الإسلامية في سورية، فقام بهذه المهمة خير قيام، حيث نهض بالأوقاف الإسلامية ونمَّى ماليتها، وأحسن جبايتها، وعمَّر مساجدها، وزاد في رواتب موظفيها، وجدَّد كثيرًا من أبنيتها.

تولى الإمامة والخطابة والتدريس في جامع حسان بمنطقة القنوات خلافة عن والده.

كان من علماء دمشق الكبار: فقيهًا، أديبًا متقنًا لأنواع الخطوط، وكان يتكلم بعدة لغات ويكثر من المطالعة، وله عدة محاضرات وتعاليم ونظم وقفية ومقالات اجتماعية نشرت في الصحف والمجلات، وألقى بعضها في الإذاعة السورية.

من تلاميذه: الشيخ محمد صالح الخطيب، والشيخ عبد الرزاق الحلبي، والشيخ محمد معتز السبيني، وأجاز لهم.

توفي ظهر السبت ١٢ صفر الموافق ٣١ تموز، وصلي عليه عصر الأحد في جامع لالا باشا، ودفن في تربة الباب الصغير قريبًا من قبر الشيخ جمال الدين القاسمي.

أحمد القهوجي الرفاعي(*)

(١٣٣٧ ـ ١٤٠٦هـ)

أحمد بن محمد القهوجي الرفاعي، الدمشقي.

ولد في قرية طفس بحوران عام ١٣٣٧هـ، وتتلمذ منذ صغره على عالم القرية آنذاك الشيخ عبد الرؤوف النابلسي، الذي اقترح على والده مؤذن المسجد محمد القهوجي ـ لما رأى حرصه على المذاكرة والعلم ـ أن يرسله إلى دمشق، وكان عمره لا يجاوز الحادية عشرة آنذاك.

بدأ علومه في دمشق عند الشيخ علي الدقر، فأقام في حلقاته بجامع السادات نحوًا من سبع سنين، وواظب فيها على حضور دروس الشيخ بدر الدين الحسني أيضًا، وحصل منه على إجازة خطية.

شارك طلاب الشيخ علي الدقر قيامهم بنشر العلم في المناطق البعيدة، فأمضى سنة في قرية كفر الماء بمنطقة فيق بالجولان، وسنة أخرى في الدرخبية قرب الكسوة، ثم في حيّ الميدان الفوقاني، فبقي في جامع القاعة ما يقرب من أربع سنوات، خطيبًا ومدرِّسًا وإمامًا.

سافر إلى العراق برًّا، فزار الموصل وبغداد، وبقي فيها شهرين، وتعرَّف على علمائها المشهورين، وألقى دروسه هناك.

حج أولى حجاته سنة ١٣٥٧هـ ورجع منها إلى حماة، فأمضى سنة في قرية مورك، إحدى قراها، إمامًا وخطيبًا، ومنها توجَّه إلى طفس قريته، فبقي فيها سنة، رحل بعدها إلى الأردن، فنزل بمدينة الزرقاء ما يقرب من سنتين (١٣٦٢ ـ ١٣٦٤هـ)، حيث شارك بتأسيس مدرسة فيها، إلى جانب إلقاء دروس الوعظ والإرشاد.

وفي عام ١٣٦٥هـ نزل فلسطين واعظًا، متجوِّلاً في قضاء صفد وحيفا، ثم غادرها عام ١٣٦٧هـ قبيل الاحتلال الصهيوني، حين رجع إلى دمشق.

تردد بعد ذلك إلى لبنان، متجوِّلاً ما بين بيروت والبقاع ما يقرب من تسع سنوات، حتى عام ١٣٧٦هـ.

وفي عام ١٣٧٧هـ عينته مديرية الأوقاف في

(*) ترجمة بقلم ولده الأستاذ محمد بدر الدين القهوجي، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٣/٤٨٥ ـ ٤٨٧.

دمشق خطيبًا وإمامًا لجامع الأفرم بالمهاجرين عند تجديده، وبقي فيه حتى عام ١٣٨٣هـ، وكان في هذه الأثناء تسلم منصب الإفتاء في إزرع بحوران وكالة ولمدة ستة أشهر عام ١٣٨٢هـ.

ثم سافر إلى الأردن، فبقي سنة ونيِّفًا، يتولّى مسجد أبي درويش بالأشرفية في عمان.

وبعد رجوعه من عمان استقر في دمشق، فساهم مساهمة ذات شأن في بناء جامع الهدى بالمزة منطقة الجبل، وكان يقوم بالوعظ والإرشاد، وكان يسافر إلى مدينة جدة كل سنة في شهر رمضان، يقضيه هناك، ويلقي دروسه في أشهر مساجدها، ويؤدي مناسك العمرة والحج، وظلّ مواظبًا على هذه السنة نحوًا من ثلاثين عامًا.

ترك آثارًا علمية منها الرسائل والكتب التالية:

- «رسالة الحق من هدي سيد الخلق ﷺ» (٥٠٠ حديث) (١).
- «رسالة الحق». (فقه العبادات).
- «رسالة الحق والأنوار في الأدعية والأذكار».
- «رسالة الصلاة صلة بين العبد ومولاه».
- «رسالة الصيام شفاء من الأسقام».
- «أحكام الزكاة».
- «أحكام الحج للوافدين من كل فج».
- «أسمى الرسالات في أحكام المعاملات».
- «السيرة والهجرة تذكرة وعبرة».
- «تفسير الجزأين التاسع والعشرين والثلاثين».
- «ديوان خطب نبوية».

عالم فاضل ملتزم بالشريعة وأحكامها، يغار على حرمات الله إذا انتهكت، ويقول كلمة الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، ويحسّ من يستمع إليه بإخلاصه وصدقه. وكان متواضعًا مرحًا، خفيف الظل في بيته ومع أهله ومعارفه.

توفي بدمشق عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس ١٩ المحرم ١٤٠٦هـ، وفق ٣ تشرين الأول ١٩٨٥ م، على إثر نوبة قلبية. وشيّع من داره في العفيف بالمهاجرين، وصلي عليه في مسجد العفيف، ودفن بمقبرة نبي الله ذي الكفل عليه السلام.

أحمد محمد نصيب المحاميد = أحمد بن محمد سعد بن حسن الدمشقي (ت ١٤٢١هـ).

أحمد ناصيف(*)

(١٣١٠ - ١٤٠٥هـ)

العالم القارىء، إمام الجامع السليمي: أحمد بن محمد نصيف الرفاعي الشافعي الدمشقي، المشهور بناصيف.

ولد في شَبْعا قرب حاصبيا بجنوب لبنان سنة ١٣١٠هـ. ولما شبّ رحل في طلب العلم، فأخذ عن الشيخ محمد عيسى دلّة قاضي حاصبيا، وتزوّج ابنته فاطمة، التي كانت قد قرأت القرآن الكريم على أبيها، ثم استأذنه للسفر سنة ١٣٤٧هـ، فقدم إلى دمشق، ولزم دروس الشيخ علي الدقر، والشيخ حسني البقّال.

حفظ متونًا عدّة في فنون مختلفة، وتلقّى القرآن الكريم وحفظه على الشيخ محمد سليم الحلواني، والشيخ عبد الحميد المدني القابوني.

اشتغل طوال عمره بالتدريس والإمامة، فدرّس القرآن الكريم وبعض العلوم في الجمعية الغراء. كما افتتح مكتبًا (كتّابًا) لتعليم القرآن الكريم في محلة البلطجية (في مدخل حي القنوات من باب الجابية)، ودرّس بجامع الشيخ محيي الدين إلى جانب الإمامة فيه، بتعيين من مفتي الشام الشيخ عطا الله الكسم، بعد وفاة إمامه الشيخ أمين الخربوطلي سنة ١٣٥٣هـ.

وفي سنة ١٣٧٣هـ رحل إلى إستانبول لتعليم القرآن الكريم، وبقي فيها سنة واحدة معزّزًا مكرّمًا محبوبًا، وكان من يعرفه هناك من أهلها يستبق إلى التبرّك به.

عالم قارىء متقن، عفيف النفس، عاش فقيرًا يفضّل العزلة، ولا يرغب في تلبية الدعوات. عرضت عليه وزارة الأوقاف الحج هدية فلم يرض، وقال: «أريد الحج

---

(١) وقد طبعت أكثر من مرة ووصلت الأحاديث فيها إلى ألف حديث.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٥٥ - ٤٥٦.

من مالي، الذي أجمعه بعرق جبيني».

كانت منزلته رفيعة عند الشيخ علي الدقر وتلامذته. أحبَّه الشيخ أبو الخير الميداني رئيس رابطة العلماء، وكان الشيخ أحمد الحارون يكرمه ويجلّه.. رآه مرة يقف في الصالحية على فرن لشراء الخبز، فاستاء ومضى إلى البقال، فاشترى له كيس طحين حمله على ظهره إلى بيته.

مرض آخر عمره سنتين، مرضًا ألزمه الفراش.

توفي يوم الأحد ٢٨ شعبان ١٤٠٥هـ، الموافق ١٨ أيار ١٩٨٥ م، وصلي عليه في الجامع السليمي، ودفن بمقبرة الشيخ إبراهيم بالسفح، قرب قبر ابن قدامة المقدسي.

أحمد محمود بن محمد الحافظ(*)

(١٣٢٥ ـ ١٤٠٦هـ)

عالم، شاعر، من أعيان المتصوفة في البلاد الموريتانية.

اسمه الكامل: الشيخان أحمد محمود الملقب من آب ابن محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد الحافظ.

أخذ عن الشيخ إبراهيم إنياس، وهو أكثر خلفائه أتباعًا في موريتانيا.

دفن في قريته «بارينا».

ونشر الأستاذ الداه بن محمد عبد الرحيم الطلبة ديوانه (طبع في الدار البيضاء).

أحمد العجوز(**)

(١٣٢٤ ـ ١٤١٦هـ)

يعتبر الشيخ أحمد بن محيي الدين بن محمد العجوز واحدًا من أهم الشخصيات الدينية في لبنان وأوسعهم نشاطًا فقد عمل طيلة سبعين سنة في خدمة الإسلام والمسلمين مؤسسًا للجمعيات الخيرية والإسلامية، مشاركًا في المؤتمرات الدينية والندوات الإسلامية، عاملاً على إلقاء المحاضرات والدروس في الكليات والمدارس والمساجد، مدافعًا عن الإسلام وأهله، متصديًا لكل المؤامرات والدسائس التي تحاك للأمة الإسلامية، مؤلفًا للكتب والأبحاث، بانيًا للمساجد والمآذن، مشمرًا ساعديه في سبيل ترميم المساجد المتهدمة والمتصدعة في شتى أنحاء لبنان القريبة والنائية، مربيًا للنشء التربية الإسلامية القويمة، ساعيًا إلى إرشادهم وتوعيتهم.

ولد في بيروت عام ١٩٠٤ م من أبوين صالحين فوالده محيي الدين بن محمد العجوز وكان يصنع الحلويات بشراكة أخيه عمر بدكان شمالي الجامع العمري.

دخل أول عهده بالدراسة إلى كُتَّاب الشيخ عبد الرحمٰن جمعة في منطقة العريس، ثم كتاب الشيخ خضر البعلبكي، ثم مدرسة الشيخ محمد توفيق خالد في محلة البسطة التحتا.

وحين وقعت الحرب العالمية الأولى أنزله أخوه محمود إلى مخزن التاجر مصباح قرنفل في سوق خان الدباغة للعمل، وعمل فيه أربع سنوات، تعلم خلالها اللغة التركية وأجادها قراءة وكتابة.

أخذ الطريقة الصوفية عن الشيخ سعد الدين تمساح في رأس النبع، ثم أخذ يدرِّس العلم الشرعي والدروس العربية في مدرسة الشيخ محمد توفيق خالد في جامع المصيطبة، وكان من زملائه المشايخ محمد أحمد سوبرة، ومختار العلايلي، وأحمد علاء الدين.

سافر إلى القاهرة لمتابعة تحصيله بالأزهر الشريف، وتعمَّم بالعمامة الغبانية الصفراء، وحضر الدروس في جامع المؤيد، فحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم، وحفظ المتون، وتعرف في مصر على الشيخ محمد أمين البغدادي وأخذ العهد على يديه وسلك طريقته الصوفية.

وفي عام ١٩٣٢ م أسّس جمعية بناء وترميم

(*) «بلاد شنقيط: المنارة والرباط: عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر)» ص: ٥١٥.

(**) إعداد: خليل برهومي جريدة اللواء، السبت ١٨ تموز ١٩٩٨ السنة ٣٦ العدد: ٩٣٣٧، و«علماؤنا في بيروت» للداعوق ص ٥٠ ـ ٥٣، و«معجم المعاجم والشيوخ» ليوسف المرعشلي: ٩١/٣.

المساجد وانطلق بالعمل على هذا الصعيد، وقد قام ببناء وترميم أكثر من ٢٤٧ مسجدًا في بيروت وكافة المناطق اللبنانية متحملاً المتاعب والأسفار والمشقات ومتعرضًا لكثير من المحن والأخطار، وما قام به الشيخ العجوز في هذا المضمار لم يسبقه إليه أحد ولا استطاعت أن تقوم به مديرية الأوقاف المنوط بها هذا العمل.

أسّس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، وكان باكورة نشاطها مستوصف إسلامي فخم ما بين البسطة الفوقا ومحطة النويري، ثم تحوّل المستوصف إلى مستشفى كان يقع بين البسطتين الفوقا والتحتا مكان المدرسة الرسمية.

وفي عام ١٩٣٨ م أسّس «جمعية مكارم الأخلاق» ومن غاياتها نشر الفضائل الأخلاقية والأعمال السامية والطيبة، ولا تزال المدرسة الابتدائية التابعة للجمعية قائمة في مقرها في البسطة الفوقا وهي مؤلفة من عشرة صفوف، ثم اشترت الجمعية أربعة بيوت للأجرة بجانب جامع الشهداء لتكون عونًا للجمعية في نشاطها.

وقد أسس الشيخ أحمد العجوز «جمعية المحافظة على القرآن الكريم» التي تقوم بخدمة القرآن الكريم في حفظه واستظهاره، وإتقان لفظه وتجويده. وتمرين النشء والطلبة على ذلك في المدارس والمنازل، وقد تخرّج من هذه الجمعية آلاف الطلبة والطالبات.

وهناك جمعيات أخرى أسّسها الشيخ أحمد العجوز منها «جمعية الكفناء المسلمين» و«لجنة تعليم أبناء المسلمين في القرى»، و«جمعية الرابطة الإسلامية» و«جمعية المواساة الخيرية البرجاوية».

وقد مارس الشيخ أحمد العجوز مهنة التدريس في مدارس المقاصد، وفي أزهر لبنان، بالإضافة إلى تدريسه في المساجد والبيوت.

وكان الشيخ أحمد العجوز عضوًا في المجلس الإداري للأوقاف، وقد أسندت إليه مهمة إدارة الأوقاف في القرى والبقاع، فقام بإدارتها والتفتيش عليها ومحاسبة متولّيها، واستطاع بهمته ونشاطه وإخلاصه من إعادة بعض الأوقاف الضائعة إلى مديرية الأوقاف الإسلامية.

وللشيخ أحمد العجوز مؤلفات كثيرة من أبرزها:

- «**الأدلة الشرعية في الحجاب والمدنية**».
- «**مبادىء الدروس الإسلامية**» في جزأين.
- «**أنا مسلم**».
- «**الإسلام ديني**». في خمسة أجزاء.
- «**مناهج الشريعة الإسلامية**». في خمسة أجزاء.
- «**النهج الجديد في فن التجويد**».
- «**المناهج البهية في الخطب المنبرية**». وهو مجلدان.
- كتاب «**الميراث**».
- «**معالم القرآن في عوالم الأكوان**».

فضلاً عن قصائده الشعرية الرائعة التي تتناول شتى المواضيع والأفكار.

انتقلت روحه إلى خالقها في ١٤/٦/١٩٩٥ ودفن في مقابر الإمام الأوزاعي، وقد خسر المسلمون بوفاته عالمًا جليلاً قلما يجود الزمان بمثله.

أحمد مختار العلايلي = مختار بن عثمان العلايلي البيروتي (ت ١٤٠٤هـ).

أحمد مشهور الحداد
(١٣٢٥ ـ ١٤١٦هـ)

الإمام الحبيب العارف بالله العالم الداعية أحمد المشهور بن طه بن علي الحدّاد الباعلوي اليمني. كان والدهُ من الرجال الصالحين، وأُمّه السيّدة الصالحة صفيّة بنت طاهر بن عمر الحدّاد.

ولد في مدينة «قيدون» بوادي «دوعن» بحضرموت سنة ١٣٢٥هـ، وتربّى وأخذ عن جملة من أئمة عصره وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حسن العطّاس (ت ١٣٣٤هـ)، والحبيب عبد الله بن طاهر الحدّاد (ت ١٣٦٧هـ)، والحبيب علوي بن طاهر الحدّاد (ت ١٣٨٢هـ)، والحبيب أحمد بن محسن الهدّار (ت ١٣٥٧هـ).

رحل في طلب العلم وهو لم يبلغ العشرين من عمره إلى أندونيسيا، وأخذ فيها عن الحبيب علوي بن محمد الحدّاد (ت ١٣٦٠هـ)، والحبيب محمد بن أحمد المحضار (ت ١٣٤٤هـ).

ورحل عدّة رحلات إلى إفريقيا للدعوة إلى الله تعالى، أوّلها ابتداء من عام ١٣٤٧هـ، أخذ فيها عن الحبيب عمر بن أحمد بن سميط (ت ١٣٩٦هـ)،

والحبيب صالح بن علوي جمل الليل (ت ٠٠٠هـ) وقد نشر الله بهمّته الإسلام، وأسلم على يديه ما يزيد على المائة ألف. وامتدّت دعوته إلى أوروبة وشمال أمريكا وغيرها من البلدان.

حارب كثيرًا من الأفكار المدسوسة على الإسلام، مثل «القاديانية» و«البهائية» وغيرها حتّى اندحرت من تلك الجهات. واستمرّ على عمله في الدعوة إلى الله حتى بعد أن أعياه المرض، وتقدّم به السِنُّ، ولم يستطع السفر إلى إفريقيا، فجلس للتدريس والدعوة إلى الله وتربية مريديه حتى بلغ التسعين عامًا، ولم يتوقف عن نشاطه حتى دخل المستشفى على إثر شدة المرض والإعياء، وانتقل إلى جوار ربه عصر الأربعاء ١٤ رجب ١٤١٦هـ.

له: «**الدر المنثور في ترجمة وأسانيد شيخنا الحبيب أحمد مشهور**» جمع تلميذه الألمعي محمد بن عبد الله بن عبيد آل الرشيد.

وله: «**إجازة السيد أحمد بن مشهور الحدّاد**» وهي إجازة مطوّلة ذكر فيها أسانيده.

أحمد مظهر العظمة(*)

(١٣٢٩ ـ ١٤٠٣هـ)

كاتب إسلامي، باحث، تربوي، شاعر.

صاحب مجلة «التمدن الإسلامي».

ولد في دمشق، ودرس على كبار علمائها. وتخرَّج في معهد الحقوق بالجامعة السورية.

أسس مع عدد من نُخبة الأدباء والكُتّاب مجلة التمدن الإسلامي، وصدر العدد الأول منها في ربيع الأول سنة ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م)، وكان رئيسًا لتحريرها، وفيًّا لها، يتحفها من عطائه ويغذوها من فكره وأدبه طوال حياته.

ثم عُيِّن عضوًا في لجنة التربية والتعليم في وزارة المعارف السورية، ثم مفتش دولة، ثم رئيسًا لتفتيش الدولة «أيام الحكم الوطني الأول» ثم تَوَلَّى وزارة الزراعة في عهد الوحدة، وزار القاهرة وباريس وبروكسل، ثم اعتزل الحياة السياسية وتفرَّغ للمجلة والتأليف. وله شِعر جيد.

انشأ مدرسة إسلامية أسماها مدرسة التمدن الإسلامي.

وكان أستاذًا في عدة مجالات، كالصحافة والخطابة.

توفي في ١٢ ربيع الأول.

من آثاره:

ـ ديوانان من الشعر: أحدهما «**دعوة المجد**» طُبع سنة ١٩٤٨م، والثاني «**نفحات**» طبع سنة ١٩٧٢م.

ـ «المقدمات»: كلمات نشرت في مجلة التمدن الإسلامي ـ دمشق: جمعية التمدن الإسلامي، ١٣٩٤هـ.

ـ «عشرون حديثًا». طبع سنة ١٩٦٤م.

ـ وله تفسير أجزاء من القرآن الكريم منفردة: «**جزء عم، وتبارك، وقد سمع، والذاريات**». نشرها له المكتب الإسلامي في عدة طبعات.

ـ وله محاضرات وأحاديث في محطة الإذاعة السورية في الأدب والشعر والتوجيه.

ـ وله كتابات مُجيدة في الدفاع عن الإسلام والحضارة الإسلامية.

أحمد مفتي زاده(**)

(١٣٥٢ ـ ١٤١٣هـ)

الزعيم الإسلامي السُّنِّي في إيران. الشيخ، الفقيه، العالم، الداعية، العَلَم.

ولد في عائلة عريقة في الدين. وكان والده وعمه من أكابر علماء كردستان إيران.

انشأ محضنًا للجيل المسلم باسم «مكتب القرآن»، فالتفَّ حوله شباب منطقة كردستان، وعموم شباب إيران من أهل السنة والجماعة.

أسس مجلس شورى أهل السنة والجماعة «شمس». اشتهر بمنحاه السلفي. ونجح في توضيح أن أهل

(*) «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٤٤، و«شخصيات إسلامية» ص: ١٣٦ ـ ١٣٧، و«الموسوعة الصحفية العربية»: ١/ ٧٥، «تاريخ علماء دمشق»: ٣/ ٤٣٣، «أناشيد الدعوة الإسلامية»: ١/ ٦٥ ـ ٦٩.

(**) المسلمون ع ٤٢٣ (١٩/ ٩/ ١٤١٣ هـ)، المجتمع ٩٢١ (١٧/ ١١/ ١٤٠٩) ص: ٢٠، وع ١٠٣٩ ص: ٤٣، وع ١٠٤٤ ص: ٣٨، وع ١٠٨٨ ص: ٤٠، وكردستان المجاهدة ع ٤(١٩٩٤م) ص: ٩.

السنة في إيران ليسوا فقط من الأكراد «٤ ملايين» وإنما هناك مليونان في خراسان ومثلهم في البلوشي، إضافة إلى التركمان الذين يقيمون على حدود الجمهوريات الإسلامية شرق بحر قزوين، وكذلك قوم طوالش الذين يقطنون الحدود الشمالية الغربية من الجمهوريات الإسلامية. كما يوجد في الجنوب على امتداد ساحل الخليج قوم مخلَّطون من الفرس والعرب، وهؤلاء من أهل السنة والجماعة «في حدود المليون» ويمثل هؤلاء جميعًا ما يقرب من ثلث سكان إيران.

وهو من المتبحرين في العلوم الشرعية، يتميز بسلوك إسلامي مترفِّع عن الترف والاستكبار والعلو في الأرض، ساهم وإخوانه في الثورة على الحكم الامبراطوري، وكرّس جهوده لدعم الثورة بتوعية أهل السنة والنهوض بهم لمسايرة إخوانهم الشيعة في وجه الطغاة، وساهموا في الثورة مساهمة فعالة، وقدموا في سبيل ذلك قافلة من الشهداء من خيرة أبنائهم، وكانت الوعود المقدمة إليهم بأن عهد الفرقة والظلم قد ولّى واقترب عهد الفوز والسعادة، ولكن نبذت العهود وراء الظهور، وزج بمفتي زاده وأتباعه في السجون أواخر عام ١٩٨٢ م.

بعد أن أدخل السجن حكم عليه بالسجن خمس سنين، وقد تعرض خلال سجنه لأقصى أنواع التعذيب النفسي والبدني، فمرت عليه الشهور والشهور في زنازين مظلمة لا يدخلها شعاع الشمس، وحجز لأربعة أشهر متوالية في دورة المياه، ثم ترك يقاسي آلام مرضه دون تخفيف أو معالجة، حتى أصبح لا يستطيع أن يحرك يديه ليتيمّم للصلاة، وحتى قال فيه الأطباء إنه على مقربة من الموت...

ومضت السنون الخمس، وتوقع الذين يحسنون الظن أن يفرج عنه، لكن ذلك لم يحدث، لقد طلبوا منه أن يوقع مكتوبًا يلزمه بأن لا يعود لمثل ما كان عليه، وأبى الداعية العزيز ذلك، وهو الذي اتصف بالاستقامة والتمسك بالحق، ورفض التخلي عن الحق طالبًا للنجاة بنفسه.

وأخيرًا. فقد أفرج عنه بعد قضاء عشر سنوات في السجن، وكان قد اشتدَّ عليه المرض، وأصيب بالعمى، حتى توفاه الله.

وكانت آخر وصاياه: أوصيكم ألا تخافوا إلا الله.

أحمد ملحم(*)

(١٣١٨ - ١٤١٣هـ)

من علماء المسلمين في لبنان الشيخ أحمد ملحم من منطقة الكورة بمدينة طرابلس.

والشيخ أحمد ملحم هو ابن الشيخ الإمام والمصلح الشيخ ملحم خليل ملحم، الذي تميّز بسعة العلم وعلو الهمة ودماثة الخلق، بحيث كان المرجع لجميع أهل منطقته يستشيرونه في كثير من الأمور الدينية والدنيوية.

ولد الشيخ أحمد ملحم في «أجد عبرين» بمنطقة الكورة عام ١٩٠٠ م، وقد تلقّى علومه الشرعية عن فضيلة العلامة الشيخ محمد الحسيني، وعلى العلامة الشيخ عبد الكريم عويضة، ودرس علوم القرآن الكريم تلاوة وحفظًا على يد والده الشيخ ملحم، وتلقّن العلوم العصرية التي كانت تدرس في زمانه في مدرسة بشمزين الكورة.

يقول الباحث والمؤرّخ الشيخ عصام الرافعي الذي أرّخ لسيرة معظم رجالات طرابلس الفيحاء من العلماء المسلمين وأصحاب الفضيلة، والتي نشرها على حلقات متواليات في مجلة «التقوى»: إن الشيخ أحمد ملحم تلقّى شرح «ألفية ابن مالك» على الشيخ بشير جوهرة، وقد كان الشيخ أحمد يحب المطالعة ويقرأ ما تقع عليه يده بنهم شديد، فازداد علمًا بمطالعاته وقراءاته لكتب التفسير والحديث والفقه.

تلقّى علم الحديث النبوي عن الشيخ فائق الجمالي حيث قرأ عليه كتاب «مشكاة المصابيح» للتبريزي المشهور، ودخل المدرسة العلمية، الكائنة تحت مسجد التل والتي كان يرأس جمعيتها القاضي أمين عز الدين في ذلك الحين، وكان مدير الإدارة في المدرسة يومذاك الشيخ وهيب البارودي، وعمدة الأساتذة المدرِّسين الشيخ محيي الدين الخطيب الذي منح الشيخ أحمد ملحم إجازة في العلوم الشرعية والعربية.

(*) إعداد: خليل برهومي، جريدة اللواء البيروتية، السنة ٣٧ - ٧ - ١٩٩٦.

وقد مارس الشيخ أحمد ملحم تعليم العلوم الشرعية في منطقة عكار، وذلك في قرية بيت الحاج وهي قرية سماحة مفتي عكار يومذاك الشيخ عمرالكيلاني، فدرّس مدة سنتين، ثم انتقل عام ١٩٢٥ إلى بلدة دير عمار حيث منزل زوج عمته الحاج إبراهيم الدهيبي، فمكث عنده، وهناك قام بتأسيس مدرسة إسلامية واستقر في هذه القرية مدة أربع سنوات.

ترك الشيخ أحمد ملحم قرية دير عمار واتجه إلى مسقط رأسه قرية «أجد عبرين» التابعة لقضاء الكورة حيث افتتح مدرسة خاصة.

وقد عيّن الشيخ أحمد مدرّسًا رسميًا في لجنة تعليم أبناء فقراء المسلمين التابعة لجمعية المقاصد الإسلامية في بيروت، حيث تولّى التدريس بمنطقة «القويطع» ثم في قرية «دده» الكورة، ثم في قرية «كفيفان» في منطقة البترون. ثم مارس التدريس في مسجد جبيل ومدرستهما الإسلامية، ثم «كفريا» ثم «راسنحاش» بالكورة.

ولقد ظل الشيخ أحمد ملحم يعمل مدرّسًا في جمعية المقاصد قرابة الثلاثين سنة، ثم التحق بعد ذلك بالأوقاف الإسلامية بطرابلس وأخذ ينتقل من مدرسة حكومية إلى أخرى بين الكورة وطرابلس.

ولقد منّ الله عزّ وجلّ على الشيخ أحمد ملحم بموهبة شعرية، فقد ترك عددًا من القصائد والأبيات المنثورة البديعة الشيء الكثير، ولكن لم يقيض له أن يجمعها في ديوان.

ومن قصائده في الزهد هذه الأبيات:

ازهد بدنياك لا تركن لزهرتها
ولا تمل بالأماني نحو بهجتها
فهي الغرورة فاحذر أن تؤاخيها
فكل إخوانها باءوا بنقمتها
أما علمت بما زهراتها فعلت
بقوم عاد وفرعون وأيكتها
من المهالك إذ مالوا لها وبغت
عليهم حينما اغتروا بنضرتها

وقد خمّس الشيخ أحمد ملحم قصيدة لابن الفارض تعتبر من عيون الشعر.

وتوفّي الشيخ أحمد ملحم عام ١٩٩٣ م عن عمر يناهز الثالثة والتسعين عامًا قضاها في عمل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أحمد ناصيف = أحمد بن محمد نصيف الدمشقي الرفاعي (ت ١٤٠٥هـ).

أحمد نور الدين بن موسى طندينة(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١٣هـ)

عالم مشارك.

يلقب بسيسي وبالمفتي.

ولد في مدينة «وجيا» بدولة (بركينافاسو) ونشأ بها.

حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، انتقل إلى غانا عام ١٩٢٥ م، والتحق بمدرسة الشيخ عبد الله دانتانو. كان معروفًا بالتفوق في علوم شتى، وخاصة النحو والصرف والأدب، وتخرج على يديه تلاميذ عرفوا بالبراعة في اللغة العربية والأدب، حتى أطلق بعضهم على مدرسته اسم مدرسة البلغاء والأدباء.

وهو الذي أنشأ المدرسة الإسلامية العربية النظامية في مدينة كوماسي بغانا، المعروفة بالمدرسة النورية.

مات عن عمر يناهز ٩٠ عامًا.

وألّفت في حياته مذكرة بقلم مجموعة من تلاميذه.

أحمد الواسعي = أحمد بن عبد الواسع اليمني (ت ١٤٠٥هـ).

إدريس السنوسي (ملك ليبيا) = محمد إدريس بن محمد المهدي (ت ١٤٠٣هـ).

أديب جمعة زبانة(**)
(١٣٠٤ ـ ١٤٠٤هـ)

صوفي نقشبندي، صالح، فاضل.

أخذ الطريقة النقشبندية عن شيخها الشيخ محمد

(*) «الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا» ص: ١١٤.

(**) ترجمة العلامة شيخ القراء الشيخ حسين خطاب/ علاء الدين الحايك ص: ١٧، ٣٩، وعن بعض أحفاده. (إعداد عمر النشوقاتي).

أمين الزملكاني، وأجازه خطيًا.

كان معروفًا بصلاحه ومحبته لأهل العلم، وكثرة سعيه في أفعال الخير، فاكتسب محبة العلماء له، كالشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ إبراهيم الغلاييني، الذي كان يصحبه في كثير من الأحيان، وصحبه في أداء فريضة الحج.

من تلاميذه الشيخ حسين خطاب فإنه كان يتردد عليه في صغره إلى مسجد مازي (غازي)، ويحضر عنده الختم النقشبندي، وقد تفرّس فيه المترجم الخير، وأقرأه القرآن في سن الثانية عشرة، ووجّهه وشجّعه على طلب العلم.

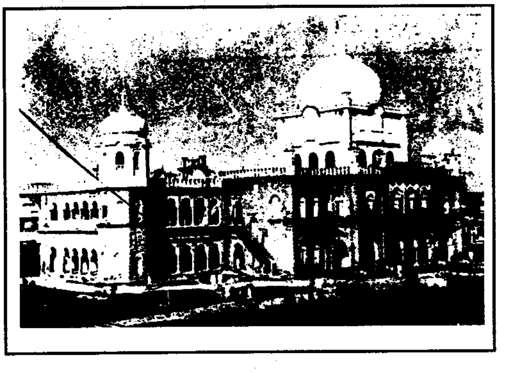
توفي في ٧ آذار.

إرشاد أحمد(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٩هـ)

الشيخ العالم. أحد علماء الجامعة الإسلامية في دار العلوم ـ ديوبند.

كان ممن يعمِّرون أوقاتهم بالذكر والعبادة والإنابة، والدعوة إلى الله، والعمل على محاربة البدع والخرافات. عاش حياة حافلة بالأعمال الدعوية والنشاطات التبليغية، وكان لسان حال الجامعة الإسلامية في التعبير عن العقيدة الإسلامية. خدم الجامعة مدة مديدة



الجامعة الإسلامية بالهند

في جهد وسعي، وقام بجولات ورحلات دعوية في جلِّ أقطار شبه القارة الهندية.

وكان مواظبًا على فرائض الإسلام.. ملازمًا للصف الأول، لا تفوته تكبيرة الإحرام.

توفي يوم ٢٥ شباط (فبراير)، وصلى عليه خلق كثير في رحاب الجامعة، ودفن بالمقبرة القاسمية.

الأركاني = صالح أحمد بن محمد إدريس الرابغي (ت ١٤١٨هـ).

أرول كونكور(**)

(١٣٥٧ ـ ١٤٠٤هـ)

كاتب اجتماعي، باحث إسلامي تركي.

ولد في مدينة قيرشهر في الأناضول، وبعد أن أنهى دراسته العالية في كلية الآداب التابعة لجامعة إستانبول ـ فرع الفلسفة سنة ١٩٦١ م ـ عيِّن معيدًا، حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٦٥ م، وعلى لقب أستاذ سنة ١٩٧٨ م. عيِّن رئيسًا لجامعة سلجوق في قونيه.

تركّزت دراساته وبحوثه على المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الإسلامي المعاصر، كما درس حركات التغريب التي ظهرت في البلدان المتأخرة صناعيًا وخاصة بلدان الشرق الأوسط. وكذلك بيّن التشوهات التي جرت في بنية المجتمعات الإسلامية نتيجة التعامل بالمفاهيم المادية.

له مؤلفات متعددة وترجمات كثيرة من اللغتين الإنجليزية والفرنسية، منها:

- «**القومية والثقافية التركية**». ١٣٩٥هـ
- «**القومية وتغير الثقافة**» ١٤٠٠هـ
- «**مشاكل الإسلام المعاصرة**» ١٤٠١هـ

أسامة بن فؤاد منصوري(***)

(٠٠٠ ـ ١٤١٣هـ)

داعية مجاهد.

يعرف بأبي عبد الرحمٰن الشرقي.

تخرَّج من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في

(*) الداعي «الجامعة الإسلامية» ـ الهند ـ ع ١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨، (٣ ـ ١٨ رمضان و٣ ـ ١٨ شوال ١٤٠٩ هـ).

(**) نشرة الأخبار لمركز الأبحاث ع ٥ (رجب ١٤٠٤ هـ) ص: ٣٧.

(***) المجتمع ع ١٠١٦ (١٤١٣/٣/١٨ هـ) ص: ٦٢، وع ١٠٣٩ (١٤١٣/٩/٢ هـ) ص: ٦١.

الدمام. وعمل بعد تخرُّجه معلِّمًا وموجِّهًا في متوسطة الفارابي بالخُبر، ومدرِّسًا لمادة الرياضيات بثانوية العقيق بالمدينة المنورة. وعرفته ساحات الجهاد في افغانستان شجاعًا مقدامًا صبورًا توّاقًا للاستشهاد، واستشهد على أرض البوسنة والهرسك إثر اقتحامه خط النار الأول، يوم السبت ٢٤ صفر.

كان كثير الصمت، كثير العمل، لا تكاد تسمع له رأيًا أو كلمة إلا فيما يفيد وينفع. وكان كثير التلاوة لكتاب الله، مجيدًا لأحكام التجويد.. بعيدًا عن مواطن الرياء.. يقوم الليل بعد أن ينام زملاؤه المجاهدون، ويصوم كثيرًا، على الرغم أن النهار في البوسنة يصل إلى ١٨ ساعة.

ويروي عنه زميله في الجهاد بالبوسنة محمود حامد خليل (أبو طلحة الأنصاري)، أنهم خاضوا مرة معركة مضنية استمرت قرابة اليوم والليلة دون أن يناموا، ولما رجعوا خاضوا نهرًا، وكان البرد شديدًا جدًّا، حتى قال: «لا أستطيع أن أوقف حركة اصطكاك أسناني ولو بيدي، من شدة البرد»، ثم ذكر أنهم عثروا على غرفة من غير باب، فارتموا فيها وناموا، وعندما استيقظ بعد ساعتين رأى أسامة يتجول حول الغرفة يحرسهم.

إسحاق عقيل عزوز(*)

(١٣٣٠ - ١٤١٥هـ)

أحد الرعيل الأول لمدارس الفلاح، وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة.

وُلد بباب الباسطية في مكة المكرمة وبها تلقّى تعليمه الابتدائي.

وابتعث عام ١٣٤٨هـ ضمن ٢٠ طالبًا إلى بومباي بالهند لدراسة الفقه والعلوم الشرعية.

وبعد حصوله على الشهادة العليا عاد مدرِّسًا في مدارس الفلاح عام ١٣٥٢هـ، وتنقَّل في الوظائف التربوية بوزارة المعارف، واختير لعضوية مجلس الشورى، وتولّى الإشراف على مدارس الفلاح، وعين عام ١٣٨٠هـ وكيلاً لإمارة مكة المكرمة، ولم يمكث فيها سوى عام واحد، إذ استقال منها في ١٣٨١هـ وظل مشرفًا على مدارس الفلاح حتى وفاته.

وله كتب ومؤلفات كثيرة منها في المجال التربوي بالاشتراك مع إبراهيم نوري:

- «الهجاء»، للصف الأول الابتدائي.
- «مقرر السيرة النبوية»، للسنة الثالثة التحضيرية.
- «المطالعة العربية»، للصفوف من الثاني إلى السادس الابتدائي.
- «دروس في التاريخ الإسلامي»، للصفوف من الثالث إلى السادس الابتدائي.

وله مؤلفات أخرى مخطوطة هي:

- «الاتباع والابتداع».
- «القول الوجيه في تنزيه الله تعالى عن التشبيه».
- «الفرق الإسلامية».
- «المنسك اللطيف».
- «الآيات البينات في وصول ثواب الطاعات والقراءة إلى الأموات».
- «الوجيز في سجدات التلاوة».
- «دفع الشبهات».
- «صلاة التراويح في الحرمين الشريفين من عهد النبوة إلى هذا العصر».
- «أطيب الذكرى في مناقب وأخبار خديجة الكبرى، وحمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسول الله وسيد الشهداء».

أسعد سيد أحمد(**)

(٠٠٠ - ١٤٠٢هـ)

داعية، مجاهد، ناشر.

كان في مقتبل شبابه موضع ثقة أستاذه الشيخ حسن البنا، وظل على وفائه لتعاليمه حتى آخر لحظة من حياته، وكان ممن حملوا السلاح من أجل فلسطين

(*) الفيصل ع ٢١٥ (جمادى الأولى ١٤١٥ هـ) ص: ١١٧، وأهل الحجاز بعبقهم التاريخي ص: ٢٠٢، والعالم الإسلامي ع ١٣٧٠ (١٥/٣/١٤١٥ هـ). وورد اسمه في المصدر الأخير: إسحاق عقيل هاشم بن محمد بن هاشم عزوز. وترجمت له أيضًا مجلة آفاق الثقافة والتراث س ٢ ع ٦ (ربيع الآخر) ١٤١٥ هـ ورجال من مكة المكرمة: ٣/ ١٣٠.

(**) نيل الأعلام، لمحمد خير يوسف.

المسلمة، وممن أوذوا أشد الإيذاء في محنتي ١٩٥٤، ١٩٦٥م.

وهو صاحب دار الأنصار للنشر بالقاهرة.

رأيت له تقديمًا لكتابين:

- «مطارق النور تبدد أوهام الشيعة: محاورة بين ابن تيمية وابن مطهر» محمد آمال الله، القاهرة: دار الأنصار.

- «من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية في الألفاظ والمعاني». عمل أحمد حجازي السقا. القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٨هـ، ٧٦ ص (يليه: دلالة نصوص نبوءات التوراة السامرية على ثبوت نبوة محمد ﷺ).

أسعد طرابزوني الحسيني(*)

(٠٠٠ - ١٤٠٩هـ)

أحد أعيان المدينة المنورة..

ارتاد دنيا النشر وكان فيها من السابقين.. بدأ طريقه إليها شابًا حدث السن.. وكان في أعماقه هاجس ملح في أن يخرج للناس بعض نخائر تراثهم.. وخاصة ذلك التراث النفيس الثاوي في مكتبات المدينة المنورة، وهي مكتبات عرفت بنفائس كتب التراث..

ومما نشره:

كتاب «عبث الوليد» لأبي العلاء المعري الذي ينقد فيه البحتري الشاعر، (وقد أشرفت على تنفيذ الكتاب وإخراجه دار الرفاعي بالرياض عام ١٤٠٥هـ).

كما نشر بعض الكتب التي تدور حول تاريخ المدينة المنورة، بلده الذي نشأ به، وكان له وفيًا، فكان مما نشره من الكتب التراثية المهمة.

- «عمدة الأخبار في مدينة المختار» للإمام العباسي.

- «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» للإمام السخاوي.

- «التعريف في تاريخ المدينة» للإمام المطري.

ونشر أيضاً:

- «الأكليل في استنباط التنزيل» للإمام السيوطي.

- «السلوانيات في مسامرة الخلفاء والسادات» لابن ظفر الصقلي.

- «أدب القاضي».

- «نكت الهميان في نكت العيمان».

- «تفسير ابن كثير».

- «تاريخ الأسرة الطرابزونية منذ قيامها من العراق حتى تركيا ومكة المكرمة والمدينة المنورة».

إسلام بريمي(**)

(٠٠٠ - ١٤١٢هـ)

أحد رواد التعليم الإسلامي في الهند.

تخرّج على يديه أجيال عبر ٣٢ عامًا من العطاء في المدرسة النموذجية التي أنشأتها الجماعة الإسلامية في مدينة رام بور بشمال الهند، كذلك تولّى رئاسة تحرير مجلة «إنصاف» التابعة للجماعة.

إسماعيل زين(**)

(١٣٥٢ - ١٤١٤هـ)

شيخنا العالم العلاّمة، البحر الفهّامة، ذو المعالي العلية، والأخلاق المرضية، الأستاذ الفاضل، الفقيه المطّلع، مفيد الطالبين، قدوة الأنام وشيخ الإسلام: أبو الفداء، إسماعيل بن إسماعيل بن عثمان بن علي بن سالم بن عبد الرحمٰن بن أبي الغيث بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد الزين، نسبةً إلى الزين بن إسماعيل الحضرمي، وهو جده الثالث في سلسلة نسبه الشريف، وهو ابن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن ميمون الحضرمي - ويرجع نسبه إلى سيف بن ذي يزن - الضحوي، اليماني ثم المكي الشافعي.

ولد في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ في مدينة «الضحى» باليمن، وكانت محطّ الحاج من زبيد قديمًا.

(*) الجزيرة ١٤٠٩/٩/٥ هـ بقلم عبد العزيز الرفاعي، الفيصل ع ١٤٧ (رمضان ١٤٠٩ هـ) ص: ١١٤.

(**) الفيصل ع ١٨٧ (محرم ١٤١٣ هـ) ص: ١٤٣.

(**) صلة الخلف بأسانيد السلف» للمترجم، و«الفتح الرباني في ترجمة إبراهيم فطاني» لخالد تركستاني ص: ٧٨ - ٨١، و«المصاعد الراوية» لعبد الفتاح راوه ص: ٤٢.

ونشأ في حجر والده، وتعلّم منه مبادىء العلوم، كالفقه الشافعي، والنحو، وحفظ عليه المتون كـ «نظم عقيدة العوام» في التوحيد، و«الدرة اليتيمة» في النحو. والتحق بالمدارس الحكومية، وتعلّم الكتابة والحساب، وأخذ القرآن الكريم برواية ورش عن قالون.

ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره توفي والده، فأكملت والدته تربيته الصالحة، ثم أقبل في سنّ الثامنة عشرة على التعلّم بكل جدّ، وبهمّة عالية، فحفظ كثيرًا من المتون العلمية على مشايخ القطر اليمني، ولازمهم واستفاد منهم، ومنهم الشيخ إبراهيم شويش، ثم دخل الزيدية، وأخذ عن السيد الحسين بن محمد الزّوّاك، والشيخ أحمد محمد عامر، وغيرهما، وبالمنيرة عن السيد محمد بن يحيىٰ دوم الأهدل.

وفي سنة ١٣٨٠هـ جاور ببيت الله الحرام، وحُبّب إليه المُقام بمكة المكرّمة، فلازم علماءها كالسيّد علوي المالكي، والشيخ العربي التباني، وخاصة حلقة الشيخ حسن محمد المشاط (ت ١٣٩٩هـ). ثم بدأ يدرّس بها، وعُيّن عام ١٣٨٢هـ مُدرّسًا «بالمدرسة الصولتيّة» إلى عام ١٤٠٥هـ، وكان شغله الشاغل العلم والتعليم، وقد درّس أيضًا بالمدرسة الرحمانية، و«دار العلوم»، وفي الحرم المكي الشريف وفي منزله، فكان يومه كلّه مليئًا بالدروس، لا ينام إلاّ قليلاً.

ورحل إلى جاوه، ومصر، والسودان، وأخذ عن علمائها، وعقد الدروس بمنزله، وانتفع به خلق.

وفي عام ١٤١٠هـ طلب منه مدير «المدرسة الصولتية» أن يُقرىء «صحيح البخاري» في المدرسة فعقد مجالس لإقرائه في الفترة الصباحية.

وقد أثنى عليه علماء عصره، قال فيه السيد عبد الله الصّدّيق الغُماري: الأستاذ الفاضل، والشيخ الكامل، الفقيه المحقّق. وقد أجازه شيخنا محمد ياسين الفاداني إجازة كبيرة تقع في اثني عشر مجلدًا سماها «عقود اللُّجَيْن في إجازة الشيخ إسماعيل عثمان زين».

● شيوخه:

يبلغ شيوخ صاحب الترجمة نحوًا من سبعين شيخًا من شتى البلدان، نذكرهم في معجمه «صلة الخلف»، نذكرهم على ترتيب حروف المعجم:

١ - إبراهيم أبو النور الضرير السوداني الشافعي.

٢ - إبراهيم شويش اليمني، الشهير بالمعلم (ت ١٣٧٣هـ)

٣ - إبراهيم بن عقيل العلوي اليمني.

٤ - إبراهيم بن داود الفطاني المكي (ت ١٤١٣هـ).

٥ - أحمد بن إبراهيم الهدّار اليمني (ت ١٣٧١هـ).

٦ - أحمد حمادة المصري.

٧ - أحمد بن سالم بامساعد اليمني (ت ١٣٩١هـ).

٨ - أحمد بن محمد بن عامر اليمني.

٩ - أحمد بن محمد عبيد اليمني.

١٠ - أحمد بن مسلم شخاشيرو الشامي.

١١ - إسماعيل بن عثمان بن علي بن سالم زين اليمني، والد صاحب الترجمة (ت ١٣٦٦هـ).

١٢ - إسماعيل بن مهدي الغرياني اليمني (ت ١٣٩٨هـ).

١٣ - أمين بن أحمد الطرابلسي الليبي ثم المدني (ت ١٣٩٤هـ).

١٤ - بكري رجب الحلبي.

١٥ - حامد بن إبراهيم الهرري الحبشي.

١٦ - حامد قاري الحنفي المكي.

١٧ - حسن بن أحمد بن عبد الباري الأهدل اليمني.

١٨ - حسن بن سعيد بن محمد يماني المكي (ت ١٣٩١هـ).

١٩ - حسن بن محمد المشّاط المكي (ت ١٣٩٩هـ).

٢٠ - الحسن بن محيي الدين محمود المليباري (١٣٢٦ - ٠٠٠هـ).

٢١ - حسنين بن محمد مخلوف العدوي.

٢٢ - حسين بن محمد الزواك القديمي اليمني (ت ١٣٨٤هـ).

٢٣ - خالد الأصابي اليمني.

٢٤ - دُرّيّة الخرفان الشاميّة.

٢٥ - رشيد الراشد الشامي.

٤٨ مكرر - زكريا بن يحيى الكاندهلوي = محمد زكريا بن محمد يحيىٰ.

٢٦ ـ سالم بن أحمد بن حسين بن صالح اليمني (ت ١٣٩٥هـ).

٢٧ ـ سِراج ششة المكي.

٢٨ ـ صالح بن عبد الله بن علي العمودي (ت ١٣٩٨هـ).

٢٩ ـ عبد الله بن أحمد الهدّار اليمني (ت ١٣٩٦هـ).

٣٠ ـ عبد الله بن حسن الكوهجي اليمني.

٣١ ـ عبد الله بن زيد المعزبي اليمني (ت ١٣٨٩هـ).

٣٢ ـ عبد الله بن الصديق الغماري المغربي (ت ١٤١٣هـ).

٣٣ ـ عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني.

٣٤ ـ عبد الله بن علي العمودي اليمني (ت ١٣٩٨هـ).

٣٥ ـ عبد الرحمٰن بن حسن معوضة اليمني (ت ١٣٩٢هـ).

٣٦ ـ عبد الرحمٰن بن محمد الأهدل اليمني (ت ١٣٧٢هـ).

٣٧ ـ عبد العزيز بن الصِدِّيق الغماري المغربي.

٣٨ ـ عبد الغفور العباسي المدني.

٣٩ ـ عبد القادر القادري الحسني اليمني.

٤٠ ـ عبد الواسع بن يحيىٰ الواسعي (ت ١٣٧٩هـ).

٥٣ مكرر ـ العربي ابن التُّبَّانِي = محمد العربي.

٤١ ـ علوي بن عبّاس المالكي (ت ١٣٩١هـ).

٤٢ ـ علي بن محمد بن عبد الله البوديلمي التلمساني الجزائري.

٤٣ ـ عمر بن عوض الأهدل اليمني.

٤٤ ـ محمد إبراهيم الختني بن هلال (ت ١٣٨٩هـ).

٤٥ ـ محمد أمين الكتبي المكي (ت ١٤٠٤هـ).

٤٦ ـ محمد بن حسن بن عبد الباري الأهدل الملقب بـ «هنده» (ت ١٣٩٢هـ).

٤٧ ـ محمد خير بن يار الباكستاني (ت ١٣٩٤هـ).

٤٨ ـ محمد زكريا بن محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي (ت ١٤٠٢هـ).

٤٩ ـ محمد زين الحبشي.

٥٠ ـ محمد بن سالم بن حفيظ اليمني.

٥١ ـ محمد طاهر الكردي المكي.

٥٢ ـ محمد بن عبد الله المديني اليمني.

٥٣ ـ محمد العربي بن التُّبَّاني المكي (ت ١٣٩٠هـ).

٥٤ ـ محمد الفاتح بن قريب الله السوداني.

٥٥ ـ محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن القديمي اليمني.

٥٦ ـ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (ت ١٤١٠هـ).

٥٧ ـ محمد بن يحيى نوم الأهدل اليمني (ت ١٤٠٢هـ).

٥٨ ـ محمد يحيى بن محمد أمان المكي (ت ١٣٨٧هـ).

٥٩ ـ محمد يوسف إلياس الكاندهلوي (ت ١٣٨٤هـ).

٦٠ ـ محمد يوسف البنوري بن محمد زكريا الهندي (ت ١٣٩٧هـ).

٦١ ـ مطهر بن مهدي الغرياني.

٦٢ ـ المعوضة بن حسين دهموش الحشيبري اليمني.

٦٣ ـ مكي بن محمد بن جعفر الكتاني.

٦٤ ـ مهدي بن قاسم المؤذن الضحوي اليمني (ت ١٣٧٥هـ).

٦٥ ـ يحيى بن عمر المقبولي الأهدل اليمني.

٥٨ مكرر ـ يحيى بن محمد أمان = محمد يحيى ابن محمد أمان.

وله شيوخ آخرون سوى الذين نكرهم في معجمه.

● **مؤلفاته:**

ترك الشيخ ﷺ بعض المصنفات المفيدة في مواضيع تهمُّ أهل عصره، منها:

ـ «**أربعون حديثًا في المواعظ والأحكام**».

- «إرشاد المؤمنين في فضائل ذكر ربّ العالمين».

- «إسعاف الطلاب بشرح نظم قواعد الإعراب» لشيخه محمد يحيىٰ دوم الأهدل.

- «الجواب الواضح الشهير في الغزوات». منظومة.

- «ديوان الخطب المنبرية والمواعظ الزينيّة».

- «رسالة في زيارة جبل أحد».

- «رسالة في موضوع الحلق والتقصير في النسك».

- «رسالة ترجم فيها حياة شيخه حسين الزوّاك (ت ١٣٨٤هـ)».

- «رسالة تتعلّق بشجرة الرضوان».

- «رسالة حول استخدام مكبّرات الصوت في المساجد».

- «رسالة تتعلق بالصلاة في الطائرة».

- «رسالة حول رمي الجمار قبل الزوال».

- «رسالة ذكر فيها ما يقرب من عشر من المسلسلات».

- «ضوء الشمعة في خصوصيات الجمعة» منظومة.

- «فتح الملك الجليل». وهو شرح على «نظم التبجيل في أحكام التأجيل».

وله: «صلة الخلف بأسانيد السلف»» وهو ثبته، طبع على نفقة المؤلف عام ١٤٠٣هـ في (١٤٤) ص.

وله: «مشجّرة بأسانيد الفقه الشافعي». وضعها بالاشتراك مع شيخه محمد ياسين الفاداني.

وله: «كشف الغين عن حياة الشيخ إسماعيل زين» وهي ترجمة ذاتية.

ومن الكتب المؤلّفة عنه: «ترجمة شيخنا الشيخ إسماعيل الزين» لتلميذه الشيخ طيفور.

وفي عام ١٤١٤هـ مرض شيخنا في كبده، فلزم فراشه، وترك التدريس بالصولتية، واشتد عليه المرض حتى وافته المنية في منزله بمكة المكرّمة. رحم الله الشيخ وجزاه عنّا خير الجزاء. وقد خلّف أربعة أولاد ذكور عُلماء هم: محمد، وعبد الرحمٰن، وعبد الله، ونزار، سوى الإناث.

إسماعيل الأنصاري = إسماعيل بن محمد بن ماحي (ت ١٤١٧هـ).

إسماعيل حسين حريري(*)

(١٣٣٤ ـ ١٤٠٥هـ)

فاضل.

هو إسماعيل حسين بن عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن جمال حريري.

ولد ونشأ على يدي والده بمكة المكرمة الذي كان يصحبه إلى المسجد الحرام لقراءة القرآن الكريم وتعلّم الكتابة والحساب.

ثم التحق بمدرسة الفلاح، وحفظ بعض المتون، وواصل دراسته على علماء الحرمين الشريفين، ومن شيوخه: حسن محمد المشاط، علوي مالكي، محمد نور سيف، وحصل منهم على إجازات علمية أهّلته للالتحاق بالتدريس في المدارس الحكومية.

ثم اختير مديرًا لجمرك المدينة المنورة. بعد ذلك عاد إلى مكة المكرمة وعمل بالتجارة والطوافة. ونظرًا لاهتمامه بالعلم والعلماء فقد كون لنفسه مكتبة خاصة ضمت عددًا من الكتب القيمة في مختلف الدراسات الشرعية واللغة العربية وآدابها والتاريخ الإسلامي.

توفي صباح يوم الثلاثاء ٥ رجب، وقد قام ورثته بإهداء مكتبته إلى مكتبة الحرم المكي الشريف، وبلغ عدد كتبها المهداة (١٨١١) كتابًا وضعت ضمن مجموعات المكتبات الخاصة بالمكتبة.

إسماعيل خميرة(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١٤هـ)

من قادة حركة النهضة الإسلامية بتونس.

استشهد نتيجة التعذيب وهو رهين بالسجن المدني بتونس، بعد ثلاث سنوات من مرض عضال، زاده

(*) «المكتبات الخاصة في مكة المكرمة» ص: ٤٩ ـ ٥٠.

(**) المجتمع ١٠٩٣ (١٧/١٠/١٤١٤ هـ) ص: ١٧.

استفحالاً ما تعرَّض له من أصناف التعذيب، ثم ترك مهملاً دون عناية، ومنع من العلاج وتناول الدواء، وحجز في زنزانة ضيقة.. حتى لقي ربه.

إسماعيل راجي الفاروقي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٦هـ)

مفكر إسلامي، شخصية إسلامية متميزة، وهبت نفسها للعمل الإسلامي..

وقد شغلته قضية «إسلامية المعرفة»، حتى أصبحت حياته وهدفه. وكان بحكم كونه أستاذًا في الجامعات الأمريكية يسخِّر معرفته وخبرته لخدمة هذه القضية وهذا الهدف.

وله آراء متميزة وفريدة، منها: ضرورة تحويل كارثة فلسطين إلى قوة دافعة للشعب الفلسطيني لكي يرتبط بالفكرة الإسلامية.

وقد اغتيل، ولم يعثر على القاتل إلا بعد أن أعلن «المعهد العالمي للفكر الإسلامي» عن جائزة كبرى قدرها خمسون ألف دولار. وعندها تبيَّن أن القاتل زنجي أسود بهائي اسمه جوزيف يانج، وكان يحمل سكينًا كتب عليه الرقم ١٩، وذكر أنه قتله لأنه يعلم أنه يكره الرقم «١٩».

وقد أعلن الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية بالتعاون مع منظمة علماء الاجتماع المسلمين A.M.S.S عن إنشاء مؤسسة الفاروقي للإعانة. ومن بين ما تهدف إليه: إيجاد منح دراسية سنوية لبعض الطلبة الجامعيين، إضافة إلى التصميم على إكمال الأبحاث الفكرية التي بدأها.

ومن مؤلفاته:

ـ **«أسلمة المعرفة: المبادىء العامة وخطة العمل»**. (ترجمة عبد الوارث سعيد) بنسلفانيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي؛ الكويت: دار البحوث العلمية، ١٤٠٤هـ، ١٣٠ ص.

ـ **«صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية»**. الولايات المتحدة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٠٩هـ

ـ **«العلوم الطبيعية والاجتماعية من وجهة النظر الإسلامية»**. (بالاشتراك مع عبد الله عمر نصيف)؛ ترجمة عبد الحميد محمد الخريبي، جدة: شركة مكتبات عكاظ: جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٤هـ، ٢٥٠ ص.

إسماعيل محمد خليل الخطيب(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٥هـ)

الأستاذ في كلية اللغة العربية بجامعة غزة الإسلامية.

اغتيل في قطاع غزة وهو يؤدي واجبه العلمي وسط ظروف القهر والابتلاء.. وذلك صباح السابع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) [1].

إسماعيل الأنصاري(***)

(١٣٤٠ ـ ١٤١٧هـ)

شيخنا العلاَّمة الفهامة المحقِّق المدقِّق المُسنِد إسماعيل بن محمد بن ماحي الأنصاري ولاء المالي الأصل، دفين الرياض، ابن عم شيخنا حمَّاد بن محمد الأنصاري المدني.

ولد في مالي بصحراء إفريقيا عام ١٣٤٠هـ، وتلقّى تعليمه على الكثير من مشايخ بلده منهم: محمد العتيق ابن سعد الدين الحسني الإدريسي، والمحمود بن حمّاد الإدريسي، وحمد بن محمد، ومحمد حنّه بن محمد أحمد الشريف الإدريسي، وعيسى بن محمد، واستجازهم وهؤلاء كلهم يروون عن الشيخ عيسى بن تحمد بإسنادٍ عالٍ.

(*) المسلمون ع ٢١٧ ـ ١٤٠٩/٨/٢٥ هـ المجتمع ع ٧٧٠ (١٤٠٦/٩/٢٦ هـ) ص: ٨، البعث الإسلامي مج ٣١ ع ٤ (ذو الحجة ١٤٠٦ هـ) ص ٩٨ ـ ٩٩.

(**) المجتمع ع ٦٩٣ (١٤٠٥/٣/٤ هـ) ص: ٢٠ ـ ٢١، وع ٧٤٣ (١٤٠٦/٣/١٤ هـ) ص: ١٦.

(١) ويلاحظ في كتاب «حدث في مثل هذا اليوم»: ٤١/١: أنه اغتيل بتاريخ ١٩٨٤/١/١٧ م.

(***) «موسوعة الأدباء والكُتّاب السعوديين» لأحمد سعيد سلم: ١/ ٢٧.

ثم هاجر فارًا بدينه من بلاده بسبب اضطهاد الفرنسيين إلى الحجاز عام ١٣٦٩هـ فعُيِّن مدرّسًا بالمدرسة الصولتية في مكة المكرمة عام ١٣٧٠هـ، ودرّس بالمسجد الحرام عام ١٣٧٢هـ التوحيد والحديث، ودرّس بالمعهد العالي في الرياض عام ١٣٧٤هـ ثم اختاره مفتي السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم ليدرّس بمسجده، ثم عيّنه عضوًا بمركز الإفتاء، فكان يدْرُس الفتوى، وينقّحها. ولم يزل على حاله إلى أن توفّاه الله بمدينة الرياض عام ١٤١٧هـ.

● **شيوخه:**

للشيخ ما يزيد على أربعين شيخًا نذكر أسماء من عرفناهم على ترتيب حروف المعجم:

١ ـ أحمد بن محمد بن محمد زبارة الحسني اليمني، مفتي اليمن حاليًا.

٢ ـ أحمد بن محمد نصيب المحاميد الدمشقي.

٣ ـ حبيب الرحمٰن الأعظمي الهندي (ت ١٤١٣هـ).

٤ ـ حسن بن محمد بن عباس المشّاط المكي (١٣١٧ ـ ١٣٩٩هـ).

٥ ـ حمّاد بن محمد الأنصاري المدني (١٣٤٤ ـ ١٤١٨هـ).

٦ ـ حمد بن محمد المالي.

٧ ـ حمود بن عبد الله التويجري (ت ١٤١٣هـ).

٨ ـ عبد الله بن محمد الصديق الغُماري (١٣٢٨ ـ ١٤١٣هـ).

٩ ـ عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي العمري الهندي ثم المكي (١٣٠٢ ـ ١٣٩٣هـ).

١٠ ـ عبد العزيز بن عبد الله الزهراني.

١١ ـ عبد العزيز بن محمد الصدّيق الغُماري (١٣٣٨ ـ ١٤١٨هـ).

١٢ ـ عبد الفتاح بن محمد بن بشير أبو غدّة الحلبي الحنفي نفين المدينة المنورة (١٣٣٦ ـ ١٤١٧هـ).

١٣ ـ عبد القادر كرامة الله البخاري ثم الرابغي، تدبّج معه.

١٤ ـ عُبَيد الله الرحماني بن محمد عبد السلام المباركفوري الهندي (ت ١٤١٤هـ).

١٥ ـ عيسى بن محمد المالي.

١٦ ـ فضل الله بن أحمد بن محمد علي الجيلاني الهندي صاحب «فضل الله الصمد بشرح الأدب المفرد».

١٧ ـ محمد حنه بن محمد أحمد الشريف الإدريسي.

١٨ ـ محمد الشاذلي النيفر التونسي (١٣٢٩ ـ ١٤١٨هـ).

١٩ ـ محمد شعراني البنجري المرتفودي الهندي.

٢٠ ـ محمد صالح بن محمد إدريس المكي الجاوي الشافعي.

٢١ ـ محمد عبد الحفيظ بن أحمد الحافظ الدمشقي.

٢٢ ـ محمد عبد الشكور الديوبندي.

٢٣ ـ محمد العتيق بن سعد الدّين الحسني الإدريسي.

٢٤ ـ محمد علوي بن عباس المالكي المكي.

٢٥ ـ محمد المختار الكنتي القرشي.

٢٦ ـ محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد ابن جعفر الكتاني.

٢٧ ـ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاراني المكي (١٣٣٥ ـ ١٤١٠هـ).

٢٨ ـ المحمود بن حمّاد الإدريسي.

٢٩ ـ أبو بكر بن سالم بن عيدروس البار الحسيني المكي الشافعي.

٣٠ ـ أبو بكر بن محمد أحمد الهاشمي التنبكتي.

● **مؤلفاته:**

كتب الشيخ كثيرًا من البحوث والمقالات في الدعوة والإرشاد، وألّف كتبًا نحو العشرة، وحقّق عشرة كتب، وهذه هي أسماء مؤلّفاته أولاً:

١ ـ **«الإرشاد في القطع بقبول حديث الآحاد»**.

٢ ـ **«الإلمام بشرح عمدة الأحكام»**. في مجلّدين.

٣ ـ **«التحفة الربانية بشرح الأربعين النووية»**. وتكملتها، لابن رجب.

٤ ـ **«تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين**

ركعة، والردّ على الألباني في تضعيفه».

٥ ـ «تعقيبات على سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني.

٦ ـ «رسالة في شأن الخضر عليه السلام».

٧ ـ «سند قصيدة «بانت سعاد» والتحقيق العلمي في رجاله».

٨ ـ «القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل».

٩ ـ «النبذة النحوية في الأسئلة والأجوبة النحوية».

● تحقيقاته:

١ ـ «الأعلام العليّة في مناقب الشيخ ابن تيمية». لأبي حفص البزار. طبع دار الإفتاء.

٢ ـ «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». للخلاّل. طبع دار الإفتاء.

٣ ـ «تطهير الاعتقاد» للصنعاني. طبع بمؤسسة النور بالرياض.

٤ ـ «الحيدة». لعبد الله الكناني. طبع بمطابع القصيم بالرياض.

٥ ـ «درجات الصاعدين إلى مقامات الموحّدين». طبع دار الإفتاء.

٦ ـ «العجالة السنية في شرح الألفية في السيرة النبوية». للعراقي بشرح المناوي. طبع دار الإفتاء.

٧ ـ «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» لعبد الوهاب. طبع بدار الإفتاء.

٨ ـ «الفقيه والمتفقّه» للخطيب البغدادي. طبع دار الإفتاء.

٩ ـ «النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير. طبع بمؤسسة النور في الرياض في جزءَيْن.

١٠ ـ «الهداية في فقه السادة الحنابلة». لابن الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني.

ومما كُتِبَ عنه:

ـ «هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري». تخريج تلميذه عبد العزيز بن فيصل الراجحي، جمعه في حياة الشيخ وعرضه عليه قبل وفاته ﷺ بقليل. طُبع بدار ابن حزم في بيروت ١٤١٨هـ.

ـ «دليل القارىء إلى أسانيد إسماعيل الأنصاري». تخريج تلميذه صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي، جمعه في حياة الشيخ وأطلعه عليه.

ـ «إعلام أهل الرسوخ بأسانيد الشيوخ». ثبت خرّجه له محمود سعيد ممدوح القاهري. مخطوط في مجلّد.

الأَعْظَمِي = حبيب الرحمٰن الأعظمي الهندي (ت ١٤١٢هـ).

أمين كتبي = محمد أمين كتبي المكي (ت ١٤٠٤هـ).

أمين مِرْدَاد = محمد أمين مرداد المكّي الحنفي (ت ١٤١١هـ).

الأنصاري = إسماعيل بن محمد بن ماحي المالي دفين الرياض (ت ١٤١٧هـ).

الأنصاري = حمّاد بن محمد المالي ثم المدني (ت ١٤١٨هـ).

إنعام الرحمٰن خان(*)

(١٣٣١ ـ ١٤١٤هـ)

أحد أعلام الهند ودعاتها الكبار.

انضمَّ إلى الجماعة الإسلامية سنة ١٩٤٧ م وأصبح من أهم شخصياتها. وكان عضو مجلس شورى الجماعة منذ سنة ١٩٥٦ م إلى وفاته سوى فترة واحدة. وكان أمير الجماعة الإسلامية بولاية مادهيا براديش منذ سنة ١٩٧٢ م، وكان قد تعرض للسجن مرتين سنتي ١٩٥٣ و١٩٧٥ م، وذلك لانتمائه إلى الجماعة. وحكاية سنوات السجن يرويها كتابه «روداد قفس» (قصة السجن) الذي كان قيد الطبع حين توفي رحمه الله.

وقد عرف خطيبًا وكاتبًا. وله عدد من المؤلفات المطبوعة.

(*) العالم الإسلامي ع ١٣٢٧ (٤ ـ ١٠/٤/١٤١٤ هـ).

توفي ليلة ٢٣ أغسطس (آب).

أنور سليم سلطان(*)

(١٣٣٣ - ١٤٠١هـ)

العالم المربي، خطيب وإمام مسجد التكية السليمانية: أنور بن محمد سليم بن عبد القادر بن محمد بن الأمير محمد شفيع بن الأمير محمد قاسم، المعروف بسلطان الداغستاني، الدمشقي.

ولد بدمشق من أسرة عريقة معروفة بالعلم والتقوى سنة ١٣٣٣هـ.

ولما نشأ سلك مسلك والده وأسرته، فتلقّى العلم في مدارس دمشق، ونال شهادة دار المعلمين، ثم شهادة مدرسة الأدب العليا (كلية الآداب) من الجامعة السورية سنة ١٣٥١هـ، ١٩٣٢ م، ثم أوفدته وزارة المعارف سنة ١٣٦٢هـ، ١٩٤٣ م إلى القاهرة للتخصص بالعلوم الدينية الإسلامية لمدة أربع سنوات نال بعدها شهادة العالمية من كلية أصول الدين، وشهادة التخصص في الوعظ والإرشاد مع دبلوم في التربية وأصول التدريس.

أخذ عن المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والتقى عددًا من الأساتذة خلال دراسته كالأستاذ محمد كرد علي، والأستاذ شفيق جبري؛ مدير مدرسة الأدب العليا، والأستاذ سليم الجندي، وغيرهم، كما لازم عددًا من علماء مصر كالشيخ محمود شلتوت، والشيخ مصطفى المراغي، والشيخ أمين الخولي، والأستاذ عبد الوهاب عزام، والدكتور طه حسين، والأستاذ أحمد أمين، وغيرهم.

عمل في سلك التدريس بمدارس دمشق الإعدادية والثانوية، وبقي فيه نحوًا من أربعين عامًا كما تولى مع ذلك الخطابة والإمامة في مسجد التكية السليمانية، وبقي فيها منذ عام ١٣٧٤هـ حتى وفاته. تولّى رئاسة جمعية المساعدة الخيرية، ودار العجزة التابعة لها في حي العمارة لعشرات السنين. وتولّى رئاسة اتحاد الجمعيات الخيرية بدمشق لبضع سنوات. عرفه الناس بأحاديثه الصباحية الدينية في إذاعة دمشق، وعرفته ندوات (التلفاز) بتوجيهاته وإرشاداته.

كان رقيق القلب، قوي العاطفة، محبًّا للخير، يعطف على الفقراء، ويمشي في مصالح الناس دون تردّد، محبوبًا ممن يعرفه لأخلاقه السامية وهدوء نفسه.

توفي يوم الجمعة ١٤ شوال سنة ١٤٠١هـ بعد أن أدّى خطبة الجمعة، وأعقبها بحديث مباشر من (التلفاز).

الأهدل = محمد الأهدل اليمني نزيل الكويت (ت ١٤٠٦هـ).

الأهدل = محمد بن يحيى دوم اليمني (ت ١٤٠٦هـ).

(*) «تاريخ علماء دمشق»، للحافظ: ٢/ ٩٥٩.

حرف الباء

البابا (الخطّاط) = كامل سليم البابا الصيداوي (ت ١٤١٤هـ).

البار = علي بن عيدروس بن سالم البار المكي (ت ١٤٠٩هـ).

باعَلَوِي = أحمد مشهور بن طه الحدّاد اليمني (ت ١٤١٦هـ).

البخاري = حامد بن أحمد بن أكرم المدني (ت ٠٠٠هـ).

بدر الدين عابدين = محمد بن محمد كامل الدمشقي (ت ١٤٠٢هـ).

بدر الدين الغلاييني = محمد بن إبراهيم الغلاييني الدمشقي (ت ١٤١١هـ).

بَدِيعُ الدِّين الرَّاشِدِيُّ(*)
(١٣٤٢ ـ ١٤١٦هـ)

الشيخ العلاّمة المحدّث الفقيه الفهّامة، مفيد الطلبة، عالي الرتبة: السيّد الشريف أبو محمد، بديع الدين شاه ابن السيد الشريف إحسان الله شاه ابن السيد الشريف رشد الله شاه ابن السيّد الشريف رشيد الدِّين شاه ابن السيّد الشريف محمد ياسين شاه ابن السيد الشريف محمد راشد شاه الراشدي الحسيني.

● **ولادته ونشأته:**

ولد عام ١٣٤٢هـ بقرية «بير جنده» من قرى السِنْد، وهي موطن آبائه، وانتقل والده الشريف إحسان الله شاه منها وأسّس قرية جديدة تسمّى «درغاه شريف»، وأقام بها مدرسة التحق بها الشيخ أبو محمد ـ صاحب الترجمة ـ فتلقّى فيها على بعض الشيوخ مبادىء العربية، وغيرها من العلوم، ولا تزال هذه المدرسة موجودة الآن، ولقد مَنَّ الله على الشيخ بجودة الحفظ، فحفظ القرآن الكريم بنفسه في أقل من أربعة أشهر، وكان حينئذٍ ابن ثلاث وعشرين سنة، ومن غريب ما وقع له أنه حفظ سورة النور على ظهور الجمال في بعض أسفاره.

● **شيوخه:**

تلقّى العلم والرواية عن كثير من أهل العلم، بعضهم بالقراءة عليهم، وبعضهم بالإجازة، فمن شيوخه بالقراءة:

١ ـ الشيخ الحافظ أمين محمد الكشي

٢ ـ الشيخ بهاء الدين خان الجلال آبادي

٣ ـ الشيخ شفيع محمد المنكيو السكرندي

٤ ـ الشيخ عبد الله الكدهري.

٥ ـ الشيخ عبد الكريم النواب شامي

٦ ـ الشيخ قطب الدين الهاليجوي

٧ ـ الشيخ محب الله شاه الراشدي، وهو أخوه الأكبر، وكان محدثًا علاّمة.

٨ ـ الشيخ محمد إسماعيل البنت عربي

٩ ـ الشيخ محمد السندي الهالائي ثم المدني ثم الكراتشوي

١٠ ـ الشيخ محمد نور عيسى خيلي.

أما شيوخه بالإجازة، فهم كثيرون، إذ كان حريصًا على علم الإسناد، فأخذ الإجازة مع القراءة من عدة

(*) من مقال بقلم مشعل بن باني الجبرين المطيري الكويتي، نشر في «مجلة المشكاة» العدد الثاني، ص ـ ص: ٣١٤ ـ ٣٢٩.

شيوخ ذكرهم في «ثبته» منهم:

١ ـ المحدث أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري.

٢ ـ المحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد ابن محمد بن هاشم الهاشمي.

٣ ـ الشيخ محمد خليل بن محمد سليم الخيربوري.

● **هجرته إلى مكة المكرّمة ورحلاته:**

بلغت شهرة الشيخ الآفاق، وذاع صيته، وحرص الطلاّب على تلقّي العلم عنه وأتوه من كل حدب وصوب، وقد تصدّى للتدريس ببلده، فأخذ عنه جماعة، ثم هاجر إلى مكة المكرمة في أواخر سنة ١٣٩٥هـ وجاور بيت الله الحرام أربع سنوات، ودرس فيه الكتب الستّة، و«المحلّى» لابن حزم، وكان في كل سنة يذهب إلى بلاده وذلك للوعظ والإرشاد، وزار الكويت عام ١٤١٤هـ وقرأ عليه الطلبة كتابَيْ التوحيد والاعتصام بالسنة من «صحيح البخاري»، وكتاب «الباعث الحثيث» لابن كثير، و«الورقات في أصول الفقه» لإمام الحرمين الجويني، مع شرحها، واستجازه الناس من بلاد السند والهند، والشام والعراق، وجزيرة العرب، وبلاد المغرب، وفي أواخر القرن الرابع عشر، امتُحن الشيخ بمكّة، فعاد إلى بلاده.

وكان يقتني مكتبة ضخمة عامرة بأمّهات الكتب ونوادرها، من مخطوطات ومطبوعات، من ذلك كتاب «مسند الشاميين» للطبراني، فقد كان لديه نسخة منقولة عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوّرة، ثم لما فُقد الأصل، صارت نسخته الوحيدة في العالم، وعليها اعتمد الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي في إخراج الكتاب وتحقيقه.

● **مؤلفاته**

للشيخ يدٌ طولى في التأليف، وله أكثر من (٨٠) كتابًا أغلبها لا يزال مخطوطًا، وقد تناولت مؤلفاته وتحقيقاته فنونًا عديدة ومشائل شتّى، تعالج كثيرًا من القضايا الشرعية، منها:

١ ـ **«الإجابة مع الإصابة في ترتيب أحاديث البيهقي على مسانيد الصحابة».**

٢ ـ **مقدمة التفسير، وتفسير القرآن المسمى «الاستنباط العجيب».**

٣ ـ **«الفتاوى البديعية».**

٤ ـ **«جزء منظوم في أسماء المدلّسين».**

٥ ـ **«الصريح الممّهد في وصل تعليقات موطأ الإمام محمد».**

٦ ـ **«تراجم شيوخ الإمام البيهقي».**

٧ ـ **«مسند السنن الكبرى للبيهقي».**

٨ ـ **«التبويب لأحاديث تاريخ الخطيب».**

٩ ـ **«غاية المرام في تخريج جزء القراءة خلف الإمام».**

١٠ ـ **«القول اللطيف في الاحتجاج بالحديث الضعيف.**

١١ ـ **«رفع الارتياب عن حكم الأصحاب».** ثم ذيّل عليه.

١٢ ـ **«تحفة الأحباب في تخريج أحاديث قول الترمذي: «وفي الباب».**

وبعد حياة حافلة بالعطاء العلمي، قضى الشيخ رحمه الله يوم ١٧ شعبان عام ١٤١٦هـ بعد مرض أقعده.

له: **«منجد المستجيز لرواية السُنّة والكتاب العزيز»** وهو ثبته، طبع في الباكستان في (٥٦) صفحة، من القطع الصغير.

البُرْمَاوِي = عبد السُبْحان بن نور الدين المكّي (ت ١٤٢١هـ).

بشير الجلاد(*)
(١٣٣٦ ـ ١٤٠٣هـ)

بشير بن عبد الله، الجلاّد الدمشقي.

ولد بدمشق في حي الكلاسة سنة ١٣٣٦هـ تقريبًا لأسرة معروفة بالصلاح. توفي والده بعد ولادته بأربعة أعوام فنشأ برعاية والدته التي زرعت في قلبه محبة العلم وتقدير العلماء.

ولما نشأ طلب العلم على أقران أبيه، كالشيخ علي

(*) ترجمة بقلم ولده، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٤٣ ـ ٤٤٤.

الدقر، والشيخ هاشم الخطيب، في جامع العداس وجامع تنكز، مع طلاب الجمعية الغراء، ثم أخذ يشارك طلبة العلم في الجمعية خروجهم إلى القرى للدعوة والإرشاد والتعليم.

عيّن بعد ذلك إمامًا في مسجد القرماني، وبقي فيه ما ينوف على ثلاثين سنة. ثم لما هدم المسجد بالتنظيم نقل إلى مسجد الكتاب، فأمضى فيه بقية عمره، بالإضافة إلى الإمامة في جامع سيدي هشام بالسوق الطويل، وكالة عن الشيخ لطفي الفيومي. وكان له دكان مقابل هذا الجامع يتكسّب فيه ببيع الأقمشة.

لم ينقطع عن التردّد على العلماء الذين عاصرهم، فحضر مجالس الشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ صالح العقاد، والشيخ لطفي الفيومي، وغيرهم.

كان الشيخ بشير متواضعًا زاهدًا، يرضى بالقليل، على جانب من الخلق والاستقامة.

توفي ليلة الاثنين ١٦ رمضان ١٤٠٣ م، وفق ٢٦ حزيران ١٩٨٣، بعد أن مرض من أول الشهر، وصلى عليه بجامع سيدي عبد الرحمٰن الشيخ لطفي الفيومي، ودفن بمقبرة الدحداح.

بشير حدّاد (المقرىء) = محمد بشير بن أحمد حدّاد الحلبي (ت ١٤١٣هـ).

البغدادي (الخطاط) = محمد أمين بن مصطفى (ت ١٤٠٦هـ).

أبو بكر بن محمود جومي(*)
(١٣٤١ ـ ١٤١٣هـ)

العالم، الداعية.

ولد في نيجيريا، وكان أبوه عالمًا من علماء الدين، فدرس على يديه القرآن الكريم ومبادىء اللغة العربية والفقه، ثم التحق بالتعليم، حيث تخرج في كلية الشريعة عام ١٩٤٧ م.

عمل بعد تخرّجه بالقضاء، ثم التدريس، وحاول السفر للقاهرة لمواصلة دراسته، إلا أن سلطات الاستعمار حالت دون ذلك خوفًا من التحاقه بالإخوان المسلمين، وأرسلته مع آخرين إلى السودان.

وأدّى فريضة الحج عام ١٩٥٥ م أثناء دراسته في السودان، والتقى في الحج بالزعيم أحمدو بللو الذي جعله إمامًا لحجاج بلاده، ولما عاد إلى نيجيريا ارتبط مع بللو، وحجّ معه مرة أخرى عام ١٩٥٧ م، وقرّبه وجعله مترجمًا له، ومنحه وسامًا ذهبيًّا.

عُين بعد استقلال نيجيريا مساعدًا لرئيس القضاء في محكمة الاستئناف الشرعية العليا، ثم أصبح رئيسًا للقضاء بالإقليم الشمالي، حتى صار عام ١٩٧٦ م المفتي الأكبر للبلاد.

وكان الساعد الأيمن للزعيم الإسلامي النيجيري أحمدو بللو في الدعوة الإسلامية ومحاربة البدع والخرافات، وشارك في إنشاء منظمة «جماعة نصر الإسلام» كما كان عضوًا في كل من المجلس الأعلى العالمي لشؤون المساجد، والمجمع الفقهي بمكة المكرمة، ومجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، والمجلس الأعلى للجامعات الإسلامية، ورابطة العالم الإسلامي، ومجلس كبار العلماء في نيجيريا، وجامعة أحمدو بللو، وكان آخر مناصبه رئاسة مجلس التعليم التربوي في نيجيريا.

وحاز على جائزة الملك فيصل العالمية عام ١٤٠٩هـ اعترافًا بالخدمات التي أداها للإسلام في مجال الدعوة.

توفي يوم السبت ١٥ ربيع الأول بعد حياة حافلة بالجهاد والتضحيات من أجل خدمة الدعوة الإسلامية والدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين في العالم، توفي في أحد مستشفيات لندن، وكان قد دخلها قبل أسبوعين من وفاته بسبب الإصابة بسكتة دماغية.

له عدة مؤلفات في الدعوة وتبيين الحق:

ـ ترجم معاني القرآن الكريم إلى لغة الهوسا (طبع في لبنان على نفقة الملك فيصل يرحمه الله).

ـ فسر القرآن الكريم في كتاب سمّاه «رد الأذهان إلى معاني القرآن».

(*) العالم الإسلامي ع ١٢٧٦ (١٧ ـ ١٤١٣/٣/٢٣ هـ)، الفيصل ع ١٢٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٧ هـ)، وع ١٩١ (جمادى الأولى ١٤١٣ هـ).

وكان أول مؤلفاته كتاب: **«العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة»** الذي صدر في بيروت عن الدار العربية عام ١٣٩٢هـ، ٨٠ ص.

أبو بكر مصطفى بن رحمون(*)
(١٣٤٠ - ١٤٠٤هـ)

الشاعر، المعلم، اللغوي.

وُلد بقرية (ليَّانة) بدائرة (سيد عقبة) بالزاب الشرقي في الجزائر.

حفظ القرآن الكريم، وتعلّم مبادىء اللغة العربية والفقه الإسلامي على الشيخ محمد الصغير المصمودي، ثم تتلمذ على الشيخ ابن باديس، في الجامع الأخضر.

عمل محرِّرًا صحفيًّا في جريدة (الوفاق) التي تصدر في وهران عام ١٩٤٠ م، فكتب فيها المقالات السياسية والأدبية التي دافع فيها عن الجزائر المسلمة، ثم تنقّل بين مدن بسكرة والعاصمة والأوراس، ممتهنًا التعليم ومنصرفًا إلى التأليف وقول الشعر، وعاد بعد الاستقلال إلى بسكرة التي بقي يعيش فيها حتى عام ١٩٨٤ م، حياة الزهد والفاقة الشديدة، حتى ذهب به الأمر إلى افتراش الأرض والتحاف السماء دون أن يجد من يواسيه ويقدر مواهبه الشعرية والأدبية الفذة ودفاعه عن الإسلام واللغة العربية.

له: «ديوان» شعر نشرت معظم قصائده في مجلة (الأزهر) المصرية، ومجلة (الثريا) التونسية، ومجلة (الأديب) اللبنانية، ثم نشر الديوان في الجزائر عن طريق المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع.

من أهم قصائده (أغنية الوجدان) التي قالها في مدح اللغة العربية وتحدّى بها عسف الاستعمار الفرنسي ومحاولاته لطمس اللغة العربية في الجزائر.

توفي يوم الثلاثاء في ٤ شوّال بمدينة بسكرة.

بنان علي الطنطاوي(**)
(٠٠٠ - ١٤٠١هـ)

هي ابنة بديع زمانه، وفريد عصره، العالم العلامة، الشيخ علي الطنطاوي، وزوجة الداعية الإسلامي عصام العطار.

استشهدت في مدينة آخن بألمانيا في السابع عشر من شهر آذار (مارس) بعد أكثر من سبعة عشر عامًا من التشرد والغربة مع زوجها.

قتلت بخمس رصاصات: اثنتان في الرأس، واثنتان في الصدر، وواحدة تحت الإبط. وكانت وحدها في البيت عندما اقتحمه المجرمون وقتلوها فيه، وكان زوجها هدفًا للاغتيال كذلك، لكنه كان أثناءها غائبًا في أحد المصحات.. وسبق أن تعرَّضت للاغتيال قبل ذلك مرات عدة مع زوجها. وقد صُلِّي عليها بمدينة آخن، وشارك في تشييع الجنازة وفود من جميع الاتحادات الإسلامية في أوروبا.

قلت: وقد كان والدها الشيخ الجليل يحبها حبًّا جمًّا، وقد رأيته يبكي عليها بكاء مرًّا أليمًا في التلفزيون بعد اغتيالها أمام ملايين المشاهدين الذين كانوا يتابعون برنامجه المشوِّق «نور وهداية».

ولها كلمات ومقالات ورسائل ومواقف نادرة تنبىء عن بطولة وشجاعة عجيبة، تذكّرنا بمواقف بطولات النساء المجاهدات في تاريخنا الإسلامي.

كتبت لزوجها عام ١٣٨١هـ: عندما رفضتَ في سبيل الله المناصبَ والوزارات، أصبحتَ في نفسي أكبر من المناصب والوزارات، ومن كل بهارج الدنيا.. فَسِرْ في طريقك الإسلامي الحر المستقل كما تحب، فسأكون معك على الدوام... ولن يكون هناك من شيء أجلّ في عيني، ولا أحب إلى قلبي، ولا أثلج لصدري من أن أعيش معك أبسط حياة وأصعبها وأخطرَها في أي مكان من الأمكنة، أو وقت من الأوقات، أو ظرف من الظروف... ما دام هذا كلُّه في سبيل الله عز وجل، ومن أجل مصلحة الإسلام والمسلمين.

(*) الفيصل ع ١٣٣ (رجب ١٤٠٨ هـ) ص: ١٠٧.

(**) مقتطفات من كتاب المترجم لها «المرأة المسلمة» المشار إليه، وكتاب «عصام العطار: الزعامة المتميزة» / حسن التل ص: ١٣ - ١٨.

وكتبت لزوجها عندما أصابه الشلل في بروكسل وهو مشرَّد في ديار الغرب:

لا تحزن يا عصام، إنك إن عَجَزْتَ عن السَّيْرِ سِرْتَ بأقدامنا، وإن عجزتَ عن الكتابة كتبتَ بأيدينا.. تابِعْ طريقَكَ الإسلامي المستقلَّ المتميز الذي سلكتَه وآمنت به، فنحن معك على الدوام، ناكل معك ـ إن اضطُررنا ـ الخبز اليابس، وننام معك تحت خيمة من الخيام.

ولا أحبُّك وأُعْجَبُ بك يا عصام لأنني أرى من ورائك الناس؛ ولكن أحبُّك وأُعْجَبُ بك لأنك تستطيع أن تقفَ مع الحق على الدوام، ولو تخلَّى عنك من أجل ذلك أقرب الناس.

وكتبت له أيضًا:

ما سمعتُ بشاب من شبابنا استُشهد في سبيل الله إلا تصورتُ أنني أمه وأنه ولدي، وأحسستُ لفقده بمثل إحساس الأم الرؤوم لفقد ولدها البار.

يا إلٰهي! كيف يستطيع إنسان أن يقتل إنسانًا آخر بغير حق؟! وكيف يستطيع إنسان أن يعذِّب إنسانًا مهما كانت الأسباب؟!

وفي كلمة لها إلى أخواتها الفلسطينيات أيام «تل الزعتر» سنة ١٣٩٦هـ خاطبتهنَّ قائلة: لماذا تستَنْزِفْنَ دموعكنَّ، وتمزِّقْنَ حناجركنَّ ـ أيتها الأخوات الفلسطينيات ـ بنداء حكام العرب والمسلمين؟! أما علمتُنَّ بعدُ أن المعتصمَ لم يَعُدْ له وجود، وأن نخوة المعتصم قد ماتت من زمن طويل؟!..

وكتب فيها زوجها قصيدة طويلة حزينة يرثيها، صدرت في ديوان صغير باسم «رحيل».

وصدر لها كتاب بعنوان: **«دور المرأة المسلمة»**. (ط ٢) ألمانيا: الدار الإسلامية للإعلام، ١٤١٣هـ، ٤٦ ص.

وفي آخر الكتاب قصيدة في رثائها ـ لم يذكر صاحبها ـ مطلعها:

صـــوتُـــهـــا الـــحـــرُّ عـــلـــى رقَّـــتـــهِ
مـــلأ الـــبـــاطـــل حـــقـــدًا وفـــزَعْ

بهاء الدين أكرمي الندوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١١هـ)

عالم، صحفي، داعية.

من زملاء الدراسة مع العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي أيام دراسته في دار العلوم (ندوة العلماء). وهو من تلاميذ العلامة سليمان الندوي، الذي أشار عليه بتدوين تاريخ المسلمين في جنوب الهند، فقام بذلك خير قيام.

شارك بجهوده وخطبه في حركة الخلافة التي استهدفت تحرير بلاد الهند من الاستعمار.

وكان له إسهام في الصحافة الإسلامية في جنوب الهند وفي بومباي، وأصدر مجلة شهرية باسم «النوائط». وكان معروفًا بنشاطاته الدينية والاجتماعية في جميع الأوساط، وكانت له بصيرة نافذة في الفقه الشافعي، وقد وفق إلى وضع كتاب قيم في موضوع وصول الجاليات العربية الإسلامية إلى الهند، والخدمات الإسلامية التاريخية التي قام بها المسلمون في جنوب الهند، بعنوان **«العرب وديار الهند»** قدم له فيه الشيخ أبو الحسن الندوي.

توفي في ٧ كانون الأول (ديسمبر) في مدينة باتكل بجنوب الهند.

بهجت طالب قاسم(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١٠هـ)

عالم فاضل.

هو الشيخ بهجت بن طالب بن قاسم بن أحمد الشافعي الشهير بالمسطول أو المصطول.

تعلَّم عند الشيخ محمد هاشم الخطيب وتخرَّج في مدرسته.

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٦ ع ١ (رمضان ١٤١١ هـ) ص: ٩٩.

(**) مشافهة عدد من معارف المترجم له (إعداد الأستاذ عمر النشوقاتي).

تولّى سنة ١٣٧٣هـ إمامة مسجد السنانية بحي باب الجابية، وكانت تقام في هذا المسجد جماعتان: الأولى للشيخ أحمد المقداد البصروي، والثاني للمترجم له، فلما توفي الشيخ أحمد المقداد سنة ١٣٨٣هـ بقي المسجد على جماعة واحدة، إلا أنه انقطع لمرضه، فلما توفي خلفه على الإمامة الشيخ عبد الهادي الخرسة.

تولّى المترجم له الخطابة في مسجد كفرسوسة الكبير، كما كان يدرّس في المدرسة التجارية التي كان يديرها الشيخ محمود العقاد.

توفي (٧) صفر الموافق ٨ أيلول، ودفن بالباب الصغير عند قبر والده.

البيانوني = محمد غياث أبو النصر بن أحمد عزّ الدين الحلبي (ت ١٤٠٧هـ).

بيبي أبو بكر حاجي(*)
(١٣٤٨ ـ ١٤٠١هـ)

زعيم إسلامي بارز في الجماعة الإسلامية بـ «كيرالا».

وهو مدرِّس للغة العربية، وزعيم إسلامي في مالاباري.. وإمام سابق في مسجد المجاهدين في بونور، وكان قد أدلى بشهادة أمام المحكمة حول قضية المسجد الذي تمتلكه طائفتان إسلاميتان.

اغتيل إثر إلقاء قنبلة في غرفته بمنزل في «بونور يتمرسيري» التي تبعد من مدينة كوزيكودي ٦٥ كلم.

بِيلاً = زكريا بن عبد الله بن حسن الأندونيسي ثم المكي (ت ١٤١٣هـ).

(*) عرب نيوز ٢١/١/١٩٨١ م.

حرف التاء

تانسري داتو حاجي محمد عصري مودا = داتي حاجي محمد عصري مودا (ت ١٤١٣هـ).

تانسري عبد الجليل = عبد الجليل حسن.

أبو تُراب الظاهري = علي بن عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي الهندي (ت ٠٠٠هـ).

تقي الدين إبراهيم النبهاني(*)
(١٣٢٦ ـ ١٣٩٨هـ)

الشيخ المجاهد، القاضي، مؤسس حزب التحرير الإسلامي.

ولد في قرية إجزم «قرب حيفا». وتعود عائلة النبهاني بأصولها إلى عشيرة النباهين من قبيلة الحناجرة، وبنو نبهان بطن من (بني سماك) من لخم.

نشأ في بيئة علمية دينية، فوالده الشيخ إبراهيم كان معلمًا ومفتيًا في بلاد الشام، وأخذت والدته العلوم الدينية عن والدها الشيخ يوسف النبهاني.

تلقى أولى مراحل دراسته الابتدائية في سوريا، ثم عاد والده إلى قريته إجزم حيث أكمل تقي الدين دراسته الابتدائية عام ١٩٢٢ م، ثم قصد مصر لإكمال دراسته في الأزهر الشريف، فتخرّج في الأزهر وحصل على العالمية في الشريعة، ثم دخل المعهد العالي للقضاء الشرعي التابع للأزهر، فحصل على الأجازة في القضاء، ثم انتسب إلى دار العلوم لدراسة اللغة العربية وعلومها فأمضى بها عامين، حصل بعدها على دبلوم اللغة العربية وآدابها.

بعد إتمام تحصيله الديني والعلمي عاد إلى فلسطين حيث عمل مدرِّسًا في مدارس حيفا، فاتخذ عمله هذا منفذًا لبث الروح الوطنية والدينية، مما كان له الأثر البعيد في تفكير الطلاب واتجاهاتهم المستقبلية، وتخرَّج عليه الكثير من الطلاب المبرزين، كان أحدهم الدكتور إحسان عباس.

ثم التحق بالقضاء الشرعي، فعيِّن قاضيًا شرعيًا في المحكمة الشرعية ببيسان، ثم بالقدس، فالرملة، فاللد، وأخيرًا في حيفا.

بعد قيام الثورة الفلسطينية واستشهاد الشيخ عز الدين القسام، اندمج الشيخ تقي الدين في العمل السياسي، فأسس جمعية الاعتصام الإسلامية عام ١٩٣٨ م، وكان من أهدافها طرد المحتلين الإنكليز، ومقاومة الهجرة اليهودية.

بعد نكبة ١٩٤٨ م التجأت عائلته إلى بيروت، وبعد إلحاق الضفة الغربية بالأردن عيِّن عضوًا في محكمة الاستئناف الشرعية بالقدس، ثم استقال من عمله بالقضاء الشرعي، وعمل مدرسًا في الكلية الإسلامية في عمان.

في عام ١٩٥٢ م استقال من التدريس وتفرغ للعمل الديني، فأسس حزب التحرير الإسلامي الذي يدعو إلى إقامة الخلافة الإسلامية، وأخذ يبث دعوته في الأقطار العربية والإسلامية مما أوجب سفره إلى العديد من الدول.

إلا أن دعوته هذه لم تلق استجابة من الحكومات العربية، فأصبح عرضة للسجن والاضطهاد، فاضطر أن يختفي حتى توفي في بيروت.

ألّف عددًا من المؤلفات الفكرية والسياسية التي

(*) «أعلام فلسطين من القسم الأول من القرن الخامس عشر»: ٢/ ٣٩ ـ ٤٠.

تقوم عليها دعوة الحزب، وقد تبنّى الحزب هذه الأفكار، وأصبحت مصدر الثقافة العامة لحزب التحرير.

من مؤلفاته:

- «**إنقاذ فلسطين**». مطبعة ابن زيدون. دمشق ١٩٥٠.

- «**نظام الإسلام**». منشورات حزب التحرير - القدس ١٩٥٢.

- «**نظام الحكم في الإسلام**». منشورات حزب التحرير - القدس ١٩٥٢.

- «**النظام الاقتصادي في الإسلام**». منشورات حزب التحرير - القدس ١٩٥٢.

- «**النظام الاجتماعي في الإسلام**». منشورات حزب التحرير - القدس ١٩٥٢.

- «**مقدمة الدستور**». منشورات حزب التحرير - القدس ١٩٥٢.

- «**الدولة الإسلامية**» منشورات حزب التحرير - القدس ١٩٥٢.

- «**الشخصية الإسلامية**». (١٣ جزءًا) منشورات حزب التحرير - القدس ١٩٥٣.

- «**الخلافة**». منشورات حزب التحرير - القدس ١٩٥٣.

- «**التكتل الحزبي**». منشورات حزب التحرير - القدس ١٩٥٣.

- «**التفكير**». منشورات حزب التحرير - بيروت ١٩٧٣.

- «**سرعة البديهة**». منشورات حزب التحرير - بيروت ١٩٧٣.

التِّلِيدِي = عبد الله بن عبد القادر التِّطْوانِي المغربي (ت ٠٠٠هـ).

تنكو عبد الرحمٰن(*)
(١٣٢١ - ١٤١١هـ)

أول رئيس لوزراء ماليزيا، أحد أقطاب العمل الإسلامي.

وهو الابن السابع للسلطان عبد الحليم شاه.

تلقّى تعليمه في كلية السلطان عبد الحميد في الوراستان وفي مدرسة بينانج الحرة، ثم سافر إلى بريطانيا، ومن هناك حصل على درجة البكالوريوس في القانون من جامعة كمبردج، وعاد إلى بلاده عام ١٩٣١ م، حيث تقلد عدة مناصب، ثم رجع إلى لندن في أعقاب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٩ م، حيث دعي إلى امتحان الزمالة، وفي عام ١٩٥١ م انتخبه اتحاد الملاويين الوطني رئيسًا له، ثم أصبح رئيسًا للوزراء، وقام بدور بارز في تحقيق استقلال بلاده عام ١٩٥٧ م، وقادها على مدى (١٣) عامًا نحو تحقيق أمنياتها.

وعلى الصعيد الإسلامي، قام بدور كبير لجمع كلمة المسلمين. حيث تولّى منصب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كما رأس عام ١٩٧٤ م المنظمة الإسلامية الخيرية التي كان أحد مؤسسيها، وقام بمجهودات كبيرة لخدمة الإسلام والمسلمين، الأمر الذي أهّله للحصول على جائزة الملك فيصل العالمية في مجال خدمة الإسلام عام ١٤٠٣هـ بالمشاركة مع الشيخ حسنين مخلوف رحمهما الله.

وفي سنوات عمره الأخيرة فقد بصره، وتوفي في شهر جمادى الأولى.

التُّوَيْجِري = حمود بن عبد الله النجدي (ت ١٤١٣هـ).

التيجاني عبد الرحمٰن أبو جديري(**)
(٠٠٠ - ١٤٠٤هـ)

الداعية الإسلامي العالمي. الأمين العام لمنظمة الدعوة الإسلامية.

ولد في مدينة الأبيض عاصمة إقليم كردفان بغرب السودان ونال تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدارس الأبيض، وتعليمه الثانوي بمدرسة خور طقت الثانوية. وانضم في هذه المرحلة (عام ١٩٥٤ م) لتنظيم الإخوان المسلمين، وعمل في الحركة الإسلامية منذ ذلك التاريخ بجد ونشاط وإخلاص.

التحق بجامعة الخرطوم كلية الزراعة عام ١٩٦١ م،

(*) الفيصل ع ١٦٩ (رجب ١٤١١ هـ) ص ١٤.

(**) المجتمع ع ٦٧٣ (٢٨/٨/١٤٠٤ هـ) ص: ١٨ - ١٩.

وعمل عند تخرجه في مشروع الجنيد، ثم أصبح رئيسًا لقسم الأبحاث في سكر الجنيد إلى عام ١٩٦٩م.

ابتعث إلى الولايات المتحدة لنيل درجة الدكتوراه، حيث وفق لنيل درجتين بدل درجة.

أثناء وجوده في أمريكا كان رئيسًا لاتحاد الطلبة المسلمين بالولايات المتحدة، ووهب نفسه لوضع الأسس الصحيحة لهذا الاتحاد، وحقّق في عهده إنجازات رائعة.

عند عودته من أمريكا ترك الوظيفة الحكومية وتفرّغ للعمل الإسلامي بعد المصالحة، وعمل بالتجارة.

وكان عضوًا بارزًا في مجلس الشعب السوداني، وعُيّن وزيرًا للزراعة في السبعينات الميلادية.

له صلات واسعة بالعالَم الإسلامي وعلاقات مع العاملين للإسلام في كلّ قُطر من أقطار المسلمين وأوروبا وأمريكا، وهو عضو في كثير من المنظمات الإسلامية، أهمها ندوة الشباب الإسلامي العالمي.

توفي صباح الثلاثاء ٢٤ إبريل (نيسان) في حادث حركة أليم بمنطقة القضارف أثناء عودته من السعودية حيث كان يعمل على وضع الترتيبات الأخيرة لافتتاح المَقَرّ الرئيسي لمنظمة الدعوة الإسلامية ومشروعاتها، وكان الأمين العام لهذه المنظمة الرائدة التي أنشئت عام ١٤٠٠هـ، ومقرّها الخرطوم.

تيسير المخزومي = محمد تيسير بن محمد توفيق الدمشقي (ت ٠٠٠هـ).

حرف الجيم

جمال الدين قبلان(*)

(١٣٤٥ - ١٤١٥هـ)

داعية إسلامي.

ولد في قرية دينغين، قضاء أسبير، في محافظة أرضروم التركية.

تلقّى علوم الإسلام وتعلم اللغة العربية في طفولته من أبيه الذي كان عالمًا. وتابع دراسته في كلية العلوم بأنقرة، وتخرج فيها عام ١٣٨٦هـ.

عمل مفتشًا في «رئاسة الشؤون الدينية» التي تتولّى شؤون المسلمين في تركيا، ثم عيّن مديرًا للشؤون الخاصة فيها، وعمل مفتيًا لأضنة حتى عام ١٤٠١هـ، عندما تقدم باستقالته ليتفرغ للتعاون مع زعيم حزب السلامة الوطني نجم الدين أربكان، وعمل في هذه الدعوة بألمانيا خاصة.

وكان عام ١٤٠٢هـ محطة فاصلة في مسيرته، إذ قام بزيارة لإيران تلبية لدعوة من آية الله الخميني، وإثر الزيارة أعلن انفصاله عن النظرة الوطنية التي يمثلها أربكان، منصرفًا إلى الدعوة إلى إقامة دولة إسلامية في تركيا، الأمر الذي عرّضه لنزع جنسيته التركية في ١١ تموز (يوليو) ١٩٨٤ م.

وغيّر اسم عائلته من قبلان (أي النمر) إلى خوجا أوغلو. ونال اللجوء السياسي في ألمانيا، وبدأ شن حملة مكثفة على تركيا والأتاتوركية، الأمر الذي أطلق عليه في أجهزة الإعلام التركية «الصوت الأسود».

وأسّس «اتحاد الجمعيات والجماعات الإسلامية» عام ١٤٠٥هـ، وانضم إليه أكثر من ٨٠٪ من أنصار أربكان، وأعلن في عام ١٤٠٧هـ تأسيس «دولة الأناضول الإسلامية الفيدرالية» منصبًا نفسه خليفة لها، وأعلن افتتاح أول «سفارة» لها في برلين.

لكن تقلص نفوذه بعد ذلك لنجاح أربكان في إعادة «النظرة الوطنية» في ألمانيا وأوروبا، وإعاقة نشاط أتباعه.

وكان يدعو إلى تحقيق ثورة إسلامية في تركيا على غرار الثورة الإيرانية تحت زعامة «الإمام» أي قبلان نفسه. واعتبر هدم النظام الكمالي في تركيا وإقامة نظام الشريعة في مقدم أولويات جهاده... وكان اعتماده في ذلك على «التبليغ»، عن طريق أشرطة التسجيل والفيديو. وكان ارتباطه بإيران عبر ترجمة خطبه ومواعظه التي كان الإيرانيون يطبعونها ويوزعونها داخل ألمانيا وتركيا.

وفي السنوات الأخيرة كان يعيش في شبه عزلة في كولونيا، وتوفي هناك في ١٥ أيار (مايو)، ونقل جثمانه إلى تركيا ودفن في أرضروم.

جنيد بن محمد البخاري(**)

(١٣٢٤ - ١٤١٣هـ)

وزير سكتو بنيجيريا، فقيه، عالم، شاعر، من أبرز الوجوه الثقافية والسياسية في غرب إفريقيا.

ولد بعد ثلاث سنوات من الاحتلال الإنجليزي لنيجيريا. توفي والده عام ١٩١٥ م فكفله عمه الوزير

(*) الوسط ع ١٧٤ (١٤١٥/١٢/٢٩ هـ) ص: ٣٠ - ٣١، الشرق الأوسط ع ٦٠١٥ (١٤١٥/١٢/١٨ هـ).

(**) «لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس واليوم» ص: ١٤٤.

محمد سبو بن أحمد، ولما توفي هو الآخر انتقلت رعايته إلى أخيه الوزير عبد القادر بن محمد البخاري مشيدو.

ختم القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، ثم جالس العلماء لدراسة العلوم الإسلامية، وكان أول معلّم له إمام مسجد محمد بيلو، الذي قرأ عليه الكثير من كتب الشيخ عثمان بن فودي، ثم قرأ الأدب والشعر على يحيى ابن الوزير خليل، ثم انتقل إلى القاضي يحيى ابن الوزير عبد القادر، حيث قرأ عليه كتب الحديث، ثم انتقل إلى المعلم بوي ثم إلى المعلم ألفا نوح، الذي طلب منه أن يبدأ بالتدريس، فعيّن معلمًا في المدرسة المتوسطة بسكتو وذلك عام ١٩٣٤ م، حيث درس عليه الشيخ شاغاري، الرئيس السابق لنيجيريا، وفي عام ١٩٣٠ م تم تعيينه مدرّسًا في كلية المعلمات في المدرسة المتوسطة بسكتو. وفي عام ١٩٤٠م تم تعيينه مستشارًا للسلطان في الشؤون الدينية، وفي عام ١٩٤٨ م تم تعيينه وزيرًا لسكتو خلفًا لأخيه الوزير عباس.

وقد ساهم كثيرًا في النواحي السياسية، فكان عضوًا في مجلس الأمراء والرؤساء بكادونا عاصمة الولايات الشمالية آنذاك، وذلك ما بين ١٩٥٢ ـ ١٩٦٦م، وكان ممثلاً لسكتو في مجلس النواب الشمالي، هذا بالإضافة إلى استمراره في وظيفته مستشارًا للسلطان. ورأس وفودًا عديدة لكثير من دول العالم. وساهم كذلك في تأسيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي يجمع بين المسلمين في كل نيجيريا، وكان أول رئيس لجماعة نصر الإسلام، المنظمة التي أنشأها أحمد بيلو أول رئيس وزراء لشمال نيجيريا، المنصب الذي تسلمه منه سلطان سكتو السيد أبو بكر.

وفي عام ١٩٦١، منحته جامعة أحمد بيلو كبرى الجامعات في إفريقيا درجة الدكتوراه الفخرية في الآداب، وعيّن أول رئيس لمركز المخطوطات والوثائق بولاية سكتو ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ م.

ويعتبر مرجعًا تاريخيًا ولغويًا وأدبيًا، بالإضافة إلى أنه شاعر بارع، له ملكة تصوير الحياة على طبيعتها، وغير ذلك من القدرات العلمية، وهو يكتب بثلاث لغات: اللغة العربية، اللغة الهوسية، واللغة الفلانية.

وكتب كتبًا كثيرة تفوق الخمسين، منها:

- **«إتحاف الحاضرين بمرائي المسافرين».**
- **«إتحاف الأكياس بأخبار إقدس».**
- **«إتحاف الإخوان بالتبرك بالأماكن التي نزل بها الشيخ عثمان».**
- **«إسعاف الزائرين بترب الأولياء الصالحين».**
- **«إفادة الطالبين ببعض قصائد أمير المؤمنين محمد بيلو».**
- **«الباكورة الجنية في تعليم اللغة الفلانية».**
- **«تانيس الأحباء بذكر أمراء غواندو».**
- **«التحفة السنية بذكر بلدة سكتو البهية».**
- **«التنزيل على كتاب خليل».**
- **«تسلية القلوب عما أصابها من الكروب».**
- **«تعليم الإخوان بذكر من تعلمت منه لغة الفلاني».**
- **«تقريب قصيدة أسماء في التوسل بأولياء الله».**
- **«تفريج النفس بذكر زيارة العراق والقدس».**
- **«تلخيص إسعاف الزائرين».**
- **«تنشيط الزائرين لمزار أمير المؤمنين محمد بيلو؟**
- **«التوسل بالأتقياء والكرام من النساء».**
- **«رحلة اقدس».**
- **«الرحلة الفاخرة في زيارة ليبيا والسودان والقاهرة».**
- **«رحلة غينيا والسنغال والمغرب الأقصى وليبيا».**
- **«روائع الأزهار في روض الجنان».**
- **«دلائل الشيخ عثمان».**
- **«ديوان القصائد التي مدح بها أمير المؤمنين محمد بيلو».**
- **«العادات على سنة الرسول ﷺ وتابعيه السادات».**
- **«عرف الريحان بذكر المشهورين من أولاد الشيخ عثمان».**

- «عقد المرجان على لغة الفلان».
- «شرح تقريب قصيدة أسماء».
- «شرح قصائد المحب لأخي محمد ليم في التفسير».
- «ضبط الملتقطات من الأخبار المتفرقة والمؤلفات».
- «قلائد العقيان في ذكر أمور الشيخ عثمان».
- «قصيدة التوسلات» - «أدعية منظومة».
- «المبادىء الضرورية في الدروس العروضية».
- «متحف الإخوان بما لتي في الكشف والبيان».
- «مرتع الأذهان على لغة الفلان».
- «مزار الشيخ عبد الله بن فودي».
- «مزار الشيخ عثمان بن فودي».
- «المرشد المواتي في تهجية لغة الفلاني».
- «مورد الظمآن في التبرك بذكر بعض خواص الشيخ عثمان».
- «نسخ كتاب سعد على حروف ابجد».
- «النفحة الزكية عن الرياض الحجازية».
- «نيل الأرب في استقصاء النسب الفلاني».
- «نيل الأمل بذكر قرية دغل».

جواد إيزكي(*)

(١٣٧٥ - ١٤١٥هـ)

باحث، متخصص في تاريخ الثقافة والعلوم في الإسلام.

ولد بقضاء بتوركة، التابعة لولاية ملاطية في تركيا، وعمل في قسم دراسة المخطوطات والببليوجرافيات منذ التحاقه بأسرة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة بإستانبول، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

توفي في حادث سيارة بعد عيد الفطر بأسبوع، التاسع من آذار (مارس)، وكان يستعد لتقديم رسالته للدكتوراه بعد أسبوع واحد للمناقشة في قسم تاريخ العلوم بجامعة إستانبول.

ساهم في العديد من مشروعات البحث والنشر.

ومن البحوث التي ألقاها: بحثه حول «العلوم في إمارة الطون أورده إبان حكم جاني بك خان ١٣٤٢ - ١٣٥٧» في الندوة الدولية حول العلوم والتكنولوجيا في العالم الإسلامي، كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ م.

ومما صدر له تأليفًا أو إعدادًا:

- «فهرس مخطوطات الطب الإسلامي باللغات العربية والتركية والفارسية في مكتبات تركيا». (بالاشتراك مع رمضان ششن وجميل آفيكار)؛ إشراف أكمل الدين إحسان أوغلي. إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٤٠٤هـ، ٥٢٥ ص. (سلسلة دراسات ومصادر في تاريخ العلوم: ١).
- «فهرس مخطوطات مكتبة كوبرلي». (بالاشتراك مع رمضان ششن وجميل آفيكار)؛ تقديم أكمل الدين إحسان أوغلي. إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٤٠٦هـ، ٣ مج.
- «ببليوجرافيا الأعمال المنشورة حول علم الفلك في العالم الإسلامي». (تحت الطبع).

جواد علي(**)

(١٣٢٥ - ١٤٠٨هـ)

الباحث، المؤرّخ اللغوي.

ولد في الكاظمية بالعراق، وتلقى تعليمه في بغداد، ثم ألمانيا، حيث حصل على الدكتوراه في التاريخ العربي عام ١٩٣٨ م من جامعة هامبورغ. وعاد إلى العراق حيث التحق بالخدمة العسكرية. وفي عام ١٩٤١ م تطوع للدفاع عن بلده ضد الإنجليز، وأثناء عودته إلى بغداد ألقي القبض عليه، ثم أفرج عنه.

وتولّى وظيفة سكرتير لجنة التأليف والترجمة والنشر التي كانت نواة المجمع العلمي العراقي الذي

(*) نشرة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ع ٣٦ ص: ٣١.

(**) أخبار التراث العربي ع ٣٤ (ربيع الأول - الآخر ١٤٠٨ هـ)، الفيصل ع ١٢٩ (ربيع الأول ١٤٠٨ هـ). وله ترجمة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٢ ج ١ (جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ) ص: ٨٢٣، ومعجم المؤلفين العراقيين: ١/٢٨٣ - ٢٨٤.

أنشيء عام ١٩٤٧ م، فأصبح عضوًا فيه، وسكرتيرًا له.

عمل عضوًا عاملاً ومراسلاً ومؤازرًا في العديد من اللجان العلمية في العالم، وأستاذًا زائرًا في بعض جامعات العالم.. وانتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ عام ١٩٥٢ م، وعضوًا في المجمع الأردني.

وكانت وفاته في الثالث من صفر، الموافق ٢٦ أيلول (سبتمبر) بعد مرض عضال.

ويعد أحد أبرز المؤرخين في العصر الحديث، وقد أثرى المكتبة بمجموعة كبيرة من البحوث والدراسات الأدبية والتاريخية العميقة، منها:

- «**المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**». ١٩٤٦ م.

جُوَيْجاتِي = مصطفى حمدي الدمشقي (ت ١٤١١هـ).

حرف الحاء

الحافظ غلام مصطفى(*)
(١٣٣٦ ـ ١٤١٤هـ)

من أعلام الهند المسلمين.

عمل أستاذًا محاضرًا في قسم العلوم الدينية بجامعة عليكرة الإسلامية.

وافته المنية في شهر ديسمبر (كانون الأول).

وله مؤلفات، منها:

- «الاتجاهات الإسلامية في الشعر العربي الإسلامي». (بالإنجليزية).
- «عمر بن الفارض». (بالأوردية) .

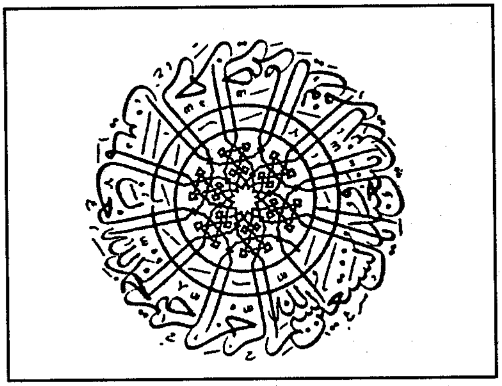
حامد آيتاج الآمدي(**)
(١٣٠٩ ـ ١٤٠٣هـ)

أشهر خطاط للقرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري.

واسمه الحقيقي هو «موسى عزمي ابن ذو الفقار آغا».

ولد في ديار بكر بتركيا، ودرس فن الخط في إستانبول، وتعلم على يد الخطاطا محمد نظيف، واتسعت شهرته في العشرينات، حيث احترف فن الخط وأصبح يدرِّسه، الأمر الذي أكسبه احترام الكثير من الطلبة والأتباع في كل أنحاء العالم، وكان في حياته قد نسخ مئات من مصاحف القرآن الكريم، كان آخرها ثلاثة مصاحف.

توفي في إستانبول، ودفن عند قدمي شيخ الخطاطين حمد الله الأماسي، في مقبرة أبي أيوب الأنصاري.



نموذج من خط حامد الآمدي

حامد بن أكرم البخاري(***)
(١٣٨٧ ـ ٠٠٠هـ)

هو: أبو عبد الرحيم حامد بن أحمد بن أكرم بن سيد محمود المدني، أصله من مدينة خوقند بوادي فرغانة من بلاد ما وراء النهر، هاجر جده أكرم بن سيد محمود إلى الحرمين الشريفين، واستقر في المدينة المنورة، وفيها ولد ابنه أحمد ـ والد المترجم له ـ عام ١٣٦٢هـ تقريبًا.

● مولده:

ولد في المدينة المنورة قبيل فجر يوم الثامن عشر من شهر رجب الفرد عام سبعة وثمانين وثلاث مائة

(*) «آفاق الثقافة والتراث» ع ٥ (محرم ١٤١٥ هـ) ص: ١٤٢.

(**) الفيصل ع ٦٦ (ذو الحجة ١٤٠٢ هـ)، وإضافة معلومات من الخطاط الطبيب عبد الناصر بشعان البدراني، وله ترجمة في كتاب «خطاطون مبدعون» ص: ١٧٩، و«معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين» ص: ٣٧، (وانظر المستدرك).

(***) ترجمة ذاتية

وألف للهجرة النبوية الشريفة، ولما بلغ الرابعة من عمره أدخله جده لأمه فضيلة الشيخ عبد الرحيم بن مرزا مؤمن في مدرسة الأزبك، المعروفة بمدرسة القاري عباس البخاري لتحفيظ القرآن الكريم، الواقعة بحارة الشونة مقابل باب السلام قرب المسجد النبوي الشريف، وبدأ بقراءة الحروف الهجائية ودراسة القاعدة البغدادية، ثم بحفظ القرآن الكريم بالمدرسة المذكورة على يد الشيخ إسلام أحمد حافظ، واستمر على ذلك حتى أنهى دراسته في المدرسة المذكورة عام ١٣٩٧هـ، ثم التحق بمدرسة أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم الابتدائية وهو ابن عشر سنين، وأثناء ذلك كان يتلقّى على جده لأمه الشيخ عبد الرحيم - الذي كان يعتني به عناية فائقة، وهو الذي حبب إليه طلب العلم الشرعي وحثه عليه - بعض العلوم الشرعية كعلم الفقه والتوحيد والتفسير والتجويد، إضافة إلى مراجعة القرآن الكريم حتى توفي الشيخ ﵀ في شعبان سنة ١٤٠٠هـ، وبعد إنهائه المرحلة الابتدائية التحق بمدرسة الإمام نافع الليثي المتوسطة ثم بمدرسة الإمام عاصم بن أبي النجود الثانوية لتحفيظ القرآن الكريم، وبعد أن أنهى المرحلة الثانوية التحق بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأثناء دراسته في الكلية كان يدرس على عدد من المشايخ والعلماء في شتى العلوم الشرعية خارج الكلية في بيوتهم أو في المساجد، فمن ذلك أنه قرأ القرآن الكريم بالقراءات السبع من طريق الشاطبية على فضيلة الشيخ العلامة الفقيه المقرىء التلميدي محمد بن محمود الجكني الشنقيطي وحصل على إجازة منه فيه.

كما حضر في التفسير - في «تفسير ابن كثير» و«ابن جزي الكلبي» - على الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وقرأ «الموطأ» برواية يحيى ابن يحيى الليثي - إلا بعض أفوات منه - على فضيلة الشيخ العلامة الفقيه المحدث القاضي محمد عبد الله ابن محمد بن آدَّ الجكني الشنقيطي، كما قرأ عليه شيئًا من «صحيح مسلم» و«تفسير القرطبي» وأجازه عامة، وقرأ على الشيخ محمد سعد اليوبي «كتاب الورقات» للجويني، كما حضر دروس أصول الفقه من مذكرة الشيخ الأمين الشنقيطي على الشيخ أحمد محمود عبد الوهاب الشنقيطي، وقرأ على الشيخ سيف الرحمٰن بن أحمد الدهلوي نصف «موطأ الإمام مالك» برواية يحيى، و«صحيح البخاري» إلا أنه لم يكمل لوفاة الشيخ ﵀، وقرأ على الشيخ محمد بن مطر الزهراني في «شرح علل الترمذي» لابن رجب، وقرأ القرآن الكريم على شيخه الذي حفظ عليه القرآن في صغره الشيخ إسلام احمد حافظ ثلاث مرات في صلاة التراويح من رمضان سنة ١٤٠٩ و١٤١٠ و١٤١١هـ عرضًا لنصفه وسماعًا لنصفه من شيخه، ثم أجازه شيخه المذكور أن يروي عنه عن الشيخ حسن الشاعر رواية حفص عن عاصم، وقرأ على الشيخ صفي الرحمٰن بن عبد الله المبارك فوري جزءًا من «صحيح البخاري» وأطراف الكتب الستة و«الموطأ»، كما قرأ أوائل الكتب الستة على سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، وقرأ «الموطأ» برواية محمد بن الحسن الشيباني في أربعة وعشرين مجلسًا، و«صحيح البخاري» على السيد رشيد الدين الحميدي الفيض آبادي الحسيني، وقرأ أيضًا على الشيخ صالح الحديثي في كتاب «العدة شرح عمدة الفقه» للمقدسي، ولازم الشيخ أبا عمر إبراهيم بن محمد نور بن سيف بن هلال عدة سنوات قرأ عليه خلالها في عدة كتب، منها: «فتح الباري» للعسقلاني، و«فتح المغيث» للسخاوي، و«تدريب الراوي» للسيوطي، و«سنن الترمذي»، وغيرها من الكتب وأجازه عامة، كما لازم الشيخ أبا صهيب عاصم ابن عبد الله القريوتي سنوات عدة قرأ خلالها عليه عددًا من الكتب منها: «كتاب الرسالة» للإمام الشافعي، و«المنتقى» لابن الجارود، و«السنة» لابن أبي عاصم، إضافة إلى بعض الأجزاء الحديثية وأجازه عامة، وحضر في «تفسير ابن كثير» في مسجد الجامعة الإسلامية على الشيخ حكمت بشير ياسين إضافة إلى قراءته عليه في الكلية، وحضر بعض دروس الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي، كما قرأ شيئًا من «صحيح البخاري» على الشيخ يوسف المرعشلي، كما قرأ على الشيخ المقرىء سيد لاشين أبو الفرح القرآن الكريم بالقراءات السبع من أول القرآن إلى أثناء سورة آل عمران، ثم انقطع لانشغاله ببعض الأمور، وأيضًا

حضر دروس الشيخ القاضي العلامة عطية محمد سالم في «شرح الموطأ» في بيته كَلَلهُ، كما حضر في بعض دروس سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز كَلَلهُ في بيته بمدينة الرياض وفي منى أثناء أداء مناسك الحج، وكذا حضر في بعض دروس الشيخ محمد بن صالح العثيمين في المسجد النبوي الشريف وفي مخيمه بمنى، وقرأ جزءًا صالحًا من «صحيح البخاري» على الشيخ عبد القادر بن كرامة الله البخاري ثم الرابغي بها.

وقد أجازه جمع من أهل العلم من الحرمين الشريفين ومن الوافدين لها لأداء الحج أو العمرة أو الزيارة، وبعضهم أجازه مراسلة؛ منهم:

أبرار الحق الهندي.

إبراهيم بن محمد نور بن سيف بن هلال.

أبو الحسنات محمد طيب حسين البنجلاديشي.

أبو الفضل فيض الرحمٰن الثوري البلوشي كَلَلهُ.

أبو الفيض محمد حبيب الله الباكستاني.

أحمد بن أبي بكر بن أحمد الحبشي الحسيني.

أحمد بن عايش اللطيف الشامي.

أحمد بن علي بن محمد بن عمر الأهدل.

أحمد بن محمد زبارة مفتي اليمن ت ١٤٢١هـ.

أحمد بن محمد نور بن سيف بن هلال.

أحمد جابر جبران المكي.

أرشد ابن السيد حسين أحمد المدني.

إسلام أحمد حافظ ـ أجازه في القرآن الكريم برواية حفص ـ

إسماعيل بن عثمان بن زين اليمني المكي كَلَلهُ.

إسماعيل بن محمد بن ماحي الأنصاري كَلَلهُ.

أمين الإسلام البنجلاديشي.

أنور البدخشاني الباكستاني.

أنور ابن السيد محمود بن نذير الطرازي البخاري.

التلميدي محمد بن محمود الجكني الشنقيطي ـ أجازه في القرآن الكريم بالقراءات السبع ـ

الطيب بن علي بن عثمان التونسي المالكي.

تقي الدين الندوي الهندي.

تيسير بن توفيق المخزومي الدمشقي.

جميل خان الباكستاني.

حبيب الله قربان علي المظاهري الهندي.

حسين بن أحمد عسيران البيروتي.

خورشيد أحمد السلفي، شيخ الحديث بالجامعة السلفية بنيبال.

رشيد الدين الحميدي الفيض آبادي الحسيني.

زهير بن مصطفى الشاويش الحسيني الحضرمي.

سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري الحسيني الحضرمي.

سرفراز خان الباكستاني.

سيف الرحمٰن بن أحمد الدهلوي.

صالح بن حامد الرفاعي

صغير أحمد شاغف ـ أبو الأشبال ـ

صفي الرحمٰن بن عبد الله المبارك فوري.

عائشة بنت طاهر سنبل رحمها الله ت ١٤١٥هـ.

عاصم بن عبد الله القريوتي.

عباس بن أحمد صقر الجمازي الحسيني.

عبد الرؤوف النيبالي الرحماني ت ١٤٢١هـ.

عبد الرحمٰن أبو مضاي العلوني الجهني.

عبد الرحمٰن البرماوي المكي كَلَلهُ.

عبد الرحمٰن بن أبي بكر الملا الأحسائي الحنفي ت ٢٧/١٠/١٤٢١هـ كَلَلهُ.

عبد الرحمٰن بن أحمد الكاف الحسيني الحضرمي كَلَلهُ.

عبد الرحمٰن بن الطالب بن الطيب شطو المغربي.

عبد الرحمٰن بن عبد الحي الكتاني الحسني.

عبد الرحيم النعماني الباكستاني كَلَلهُ ت ١٤٢٠هـ.

عبد الرشيد النعماني الباكستاني كَلَلهُ.

عبد السبحان البرماوي كَلَلهُ.

عبدالعزيز بن محمد بن الصديق الغماري الحسني كَلَلهُ.

عبد الغفار حسن الرحماني.

عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.

عبد الغني الدقر الدمشقي.

عبد الفتاح بن حسين راوه المكي.

عبد الفتاح بن محمد بشير أبو غدة الحلبي ت ١٤١٧هـ رحمه الله.

عبد القادر المرغلاني البخاري.

عبد القادر بن كرامة الله البخاري ثم الرابغي ت ١٤٢٠هـ

عبد الله بن أحمد الناخبي الحضرمي.

عبد الله بن عبد الرحمٰن السعد المطيري النجدي

عبد الله بن عبد القادر التليدي الحسني الطنجي.

عبد المجيد بن حسن الجبرتي الحسيني.

عبد المحسن بن محمد بن عبد المحسن المنيف.

عبد الملك بن شهزاد الباكستاني.

عبد المنان بن عبد الحق بن عبد الوارث النورفوري

عبد المنعم بن عطية بن عبد القوي سكران المصري.

عبيد الله بن عبد السلام المبارك فوري الرحماني ت ١٤١٤هـ رحمه الله.

عدنان بن كامل السرميني الشامي.

عزيز الرحمٰن بن عبد المنان الباكستاني.

علي الحسني الندوي ـ أبو الحسن ـ ت ١٤٢١هـ

عمر بن محمد الفلاني الشهير بفلاتة المدرس بالمسجد النبوي الشريف رحمه الله.

فاطمة الشفاء بنت أحمد الشريف السنوسي.

مالك بن العربي بن أحمد الشريف السنوسي.

مجد بن أحمد مكي الشامي.

محبوب الرحمٰن الأزهري.

محمد إبراهيم الفاسي رحمه الله.

محمد أبو خبزة الحسني التطواني.

محمد الحافظ بن موسى حميد رحمه الله ت ١٤١٨هـ

محمد الحداد الحلبي الشامي رحمه الله.

محمد الشاذلي النيفر التونسي رحمه الله.

محمد المنتصر الكتاني.

محمد بن أبي بكر بن أحمد الحبشي الحسيني.

محمد بن أحمد الشاطري الحسيني.

محمد بن إسماعيل العمراني الصنعاني.

محمد بن إسماعيل النحلاوي الدمشقي.

محمد بن رزق بن طرهوني الكعبي السلمي المصري ثم المدني.

محمد بن عبد الرب النظاري اليمني.

محمد بن عبد الهادي المنوني الحسني رحمه الله ت ١٤٢٠هـ

محمد بن علي بن محمد ثاني.

محمد بن مطر بن عثمان الزهراني.

محمد حسن جان بن أبي الحسن علي أكبر جان بن جمال الدين القرشي البشاوري.

محمد حميدة المدني.

محمد زكي الدين إبراهيم الحسيني المصري رحمه الله.

محمد ضياء الرحمٰن الأعظمي.

محمد عاشق إلٰهي البرني.

محمد عاقل المظاهري الهندي.

محمد عبد الله بن محمد بن آدُّ الجكني الشنقيطي.

محمد علي المراد الشامي رحمه الله.

محمد قربان الأسعدي الشهارنفوري الهندي.

محمد نمر الخطيب الحسيني.

محمد ولي الباكستاني.

محمد يونس الجونفوري الهندي.

مساعد بن بشير بن علي حاج سعد الحسيني المشهور بحاج سديرة.

مصباح الله الباكستاني رحمه الله.

مصطفى الزرقا

منصور بن عون العبدلي الشريف رحمه الله ت ٣/٣/ ١٤١٨هـ

نافع بن العربي بن أحمد الشريف السنوسي.

هشام بن محمد بن سليمان السعيد النجدي.

وصفي المسدي الشامي.

يحيى بن عثمان بن الحسين المدرس.

يوسف بن عبد الرحمٰن المرعشلي.

● أعماله:

بعد تخرّجه من كلية الحديث الشريف وحصوله على شهادة الليسانس عام ١٤١٤هـ عين مدرِّسًا للعلوم الشرعية بمدينة تبوك ومكث فيها عامًا، ثم نقل إلى المدينة المنورة وهو بها إلى الآن يدرِّس العلوم الشرعية بثانويات المدينة، إضافة إلى ذلك فهو إمام وخطيب لأحد مساجد المدينة المنورة.

● مؤلفاته:

- «تحقيق شرح الشاطبية» لملا علي القاري الهروي.

- «إجابة الناسك إلى أحكام المناسك»، وهي رسالة في مناسك الحج مختصرة ألّفها بطلب من بعض إخوانه وهي متداولة بينهم.

- «التقاط الدرر من الأسانيد الغرر الموصلة إلى سيد البشر». وهو ثبت جمع فيه تراجم بعض شيوخه وأسانيدهم.

أجازني عامة ما له خطيًّا مساء ١٤١٧/١٢/٢٨هـ، وأجزته فَتَدَبَّجْنَا.

حامد حسين(*)

(٠٠٠ - ١٤٠٦هـ)

من أعيان الجماعة الإسلامية والمسؤولين عنها في الهند.

كان فقيهًا ذا بصيرة، ويلمّ بالثقافة العصرية. ويلقي محاضرات قيمة في المؤتمرات والاحتفالات والمخيمات التي كانت تقيمها الجماعة الإسلامية في الهند، ويبدي رأيه ويعرض أفكاره في البحث عن حلول للمشكلات المعاصرة.

توفي في ٢٠ أيلول (سبتمبر) إثر حادث اصطدام في طريق مكة - المدينة، وكان قد سافر لأداء فريضة الحج، ودفن بمكة المكرمة.

حامد بن علوي الحداد(**)

(١٣٣٥ - ١٤١٥هـ)

الفقيه، الزاهد، المسند.

هو حامد بن علوي بن طاهر بن عبد الله بن طه الحداد العلوي الحسيني الحضرمي ثم الجُدِّي الشافعي.

ولد في قيدون بحضرموت، ورحل والده وهو صغير، فاعتنت به والدته، ودفعته إلى شيوخ بلده، فَدَرَس برباط قيدون، وقرأ القرآن الكريم، وحفظ العديد من المتون العلمية المتداولة كـ «الزبد»، و«الملحة»، و«الرحبية»، و«ألفية ابن مالك»، و«السفينة»، وغيرها.

ثم رحل إلى تريم، وأخذ عن علمائها وهم كثير، في مقدمتهم المربي عبد الله بن عمر الشاطري وغيره.

ثم عاد فدرَّس بالرباط مع دراسة على شيوخه، ثم سافر إلى ماليزيا ولازم بها والده مفتي جوهور علوي بن طاهر الحداد ملازمة أكيدة (وهو ممن يستدرك على الأعلام).

ورحل إلى جاوة، فدرس على من بها من العلماء، مثل علوي بن محمد بن طاهر الحداد، قرأ عليه «الإبريز»، و«زاد المعاد» للإمام ابن القيم، وغير ذلك، وكانت بينهما مودة كبيرة.

ثم انتقل مع والده وأهله إلى حضرموت، ثم إلى الحجاز، فجاور بمكة المكرمة سنة، ثم عاد إلى اليمن فعمل بمحكمة الاستئناف بلحج، وعاد إلى الحجاز ثانية بعد انصرام القرن فسكن بجدة، ودرَّس بمنزله جمهرة من الطلبة، وقصده الراغبون في العلوم والرواية.

وقد أخذ له والده الإجازة من كبار الشيوخ في وقته مثل محمد راغب الطباخ، ومحمد زاهد الكوثري، والحسين العمري، والقاضي عبد الحفيظ القاسمي وغيرهم.

كان زاهدًا، ورعًا، متواضعًا، مكرمًا للناس، حسن الخلق.

عرضت له نوبة قلبية نقل على أثرها إلى المستشفى، فتوفي في أواخر ذي الحجة بجدة، ثم نقل إلى مكة ودفن بالمعلاة.

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٠ ع ٦ (ربيع الأول ١٤٠٦ هـ) ص: ١٠٨.

(**) «نور الأبصار» لعلوي بن طاهر الحداد (والترجمة بقلم عدنان ابن علي الحداد، زوّدنا بها الشيخ محمد الرشيد).

الحبشي = محمد بن علي الحبشي الحضرمي (ت ١٤١٤هـ).

حَبيب اللّه قُرْبان المَظَاهِريّ
(١٣٦٣ ـ ٠٠٠٠هـ)

شيخنا المحدّث المفيد، أبو محمد، حبيب الله بن قربان علي الترهتي البيهاري المظاهري الهندي ثم المدني الحنفي.

ولد عام ١٣٧٢هـ في ولاية «بيهار» بالهند، ودرس في المدارس الحكومية، ثم التحق بمعهد ديني، ثم سافر إلى «سهارنفور» ودرس بجامعة «مظاهر العلوم» وتخرّج منها.

● **شيوخ الإجازة:**

قرأ على الشيخ زكريا الكاندهلوي المسلسلات كاملة، هي الرسائل الثلاث للشاه ولي الله الدهولي، و«الأوائل السنبلية»، وجزءًا من «المشكاة»، وكثيرًا من «صحيح البخاري»، وأجازه.

وأجازه أيضًا الشيخ مفتي عبد الستار الملتاني الباكستاني في «جامعة خير المدارس» عن الشيخ خير محمد جالندهري، عن ياسين السرهندي.

● **شيوخ القراءة:**

وقرأ على الشيخ محمد يونس الجنفوري شيخ الحديث في جامعة مظاهر العلوم «البخاري» سماعًا من لفظ الشيخ محمد يونس الجنفوري و«صحيح مسلم» أكثره بقراءة صاحب الترجمة، وبعضه بقراءة غيره. و«موطأ مالك» رواية محمد بن الحسن، كاملاً.

وقرأ «الترمذي» كاملاً أكثره بقراءته وبعضه بقراءة غيره على المفتي مُظفَّر حسين رئيس «جامعة مظاهر العلوم سارنفور»، وكذلك «شمائل الترمذي» و«العلل الصغير للترمذي».

وقرأ «سنن أبي داود» كلّها بقراءته إلاّ بعض الأحاديث ـ على الشيخ محمد عاقل بن محمد أيوب السهارنفوري رئيس المدرّسين «بجامعة مظاهر العلوم» وختن الشيخ زكريا الكاندهلوي، وكذلك «سنن النسائي» و«موطأ الإمام مالك» إلى كتاب الحج، رواية يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي»، و«سنن ابن ماجه» كاملاً.

وقرأ أيضًا على المفتي محمد يحيى بن محمد أيوب، المفتي بالجامعة.

● **تآليفه:**

شارك صاحب الترجمة الشيخَ محمد عاقل في التعليق على «صحيح مسلم» ويُسمَّى «**الحَلُّ المُفْهِم في التعليق على صحيح مسلم**» طبع في مجلّدين.

كما شاركه في التعليق على «سنن النسائي» ويسمّى: «**الفيض السمائي في التعليق على النسائي**» طُبع منه مجلد.

وله «**تعليقات**» على «مقدمة لامع الدراري» للشيخ محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي

و«تعليقات» على كتاب «فضائل الصلاة على خير الأنام» للشيخ محمد زكريا أيضًا.

ويشتغل الآن في تأليف: «نخب الأفكار شرح معاني الآثار» تخريج وإكمال.

عمل مدةً بإدارة «مكتبة الإيمان» في المدينة المنوّرة فاكسبها شهرة واسعة، ثم تركها ولازم منزله. والشيخ الآن حيٌّ مُقيم في المدينة المنورة، يقصده الطلبة للقراءة في منزله، وهو يعطيهم نفيس وقته وراحته، ويصبر على إسماعهم وإقرائهم جزاه الله خيراً، وله اهتمام زائد بالكتب، وله ومكتبة عامرة كبيرة تحوي نفائس كتب الحديث والتفسير والتراجم والفقه الحنفي.

ومما كُتب عنه: «**جزء فيه الفوائد المنتقاة من حديث أبي محمد حبيب الله بن قربان علي الترهتي الحنفي**» انتقاء وتخريج تلميذه الألمعي أحمد بن عبد الملك عاشور المكي.

حبيب الحلاّق = حبيب بن عمر بن يوسف (ت ١٤٠٧هـ).

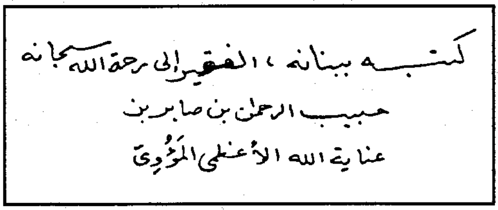
حبيب الرحمٰن الأعظمي(*)
(١٣١٩ ـ ١٤١٢هـ)

العالم البحّاثة، المحقّق المدقّق الهندي، رئيس المجلس العلمي في كراتشي، وأحد أبرز علماء الحديث في شبه القارة الهندية، وهو مؤسس المعهد العالي

(*) الفيصل ع ١٨٧ (محرم ١٤١٣ هـ) ص: ١٤٣.

للعلوم الدينية في ماؤ، ورئيس هيئة التدريس بجامعة مفتاح العلوم في المدينة نفسها التابعة لولاية أوتار براديس.

وقد درس العلوم العربية والإسلامية على أيدي أساتذة أجلاء.



نموذج من خط حبيب الرحمٰن الأعظمي

فقرأ «الأوائل السنبلية» على الشيخ الفقيه المحدّث أبي الأنوار عبد الغفار بن عبد الله المئوي (ت ١٣٤١هـ)، وأخذ عن الشيخ محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الديوبندي (١٢٩٢ ـ ١٣٥٢هـ)، وهو يروي عن شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي (١٢٦٨ ـ ١٣٣٩هـ) عن عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي (١٢٣٥ ـ ١٢٩٦هـ) عن أبيه أبي سعيد المجدّدي الدِهلوي (١١٩٦ ـ ١٢٤٩) عن الشاه عبد العزيز بن ولي الله أحمد الدهلوي (١١٥٩ ـ ١٢٣٩هـ) عن أبيه شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدِهلوي (١١١٤ ـ ١١٧٦هـ) بأسانيده.

وقضى شطر عمره في التدريس والتأليف، كما كان من الناشطين في حركة الاستقلال، ومثّل بلدته ما بين عام ١٩٥٢ ـ ١٩٥٧ م في المجلس النيابي المحلي للولاية، ولجهوده البارزة في التعليم والتأليف في مجال اللغة العربية منحته الحكومة الهندية جائزة رئيس الجمهورية التقديرية.

● **مؤلفاته وتحقيقاته**

قام بتحقيق عدد من المخطوطات في الحديث الشريف وطبعها، منها:

ـ «الزهد والرقائق». لعبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ). طبع بالهند. عن مجلس إحياء المعارف، عام ١٣٨٦هـ، في ٨١٩ ص. وطبع بدار الكتب العلمية في بيروت.

ـ «السنن»، لسعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ) طبع بالهند، عن مجلس إحياء المعارف، عام ١٣٨٧هـ، في ٤١٠ ص. ويطبع بدار الكتب العلمية في بيروت ١٤٠٥هـ.

ـ «كشف الأستار عن زوائد مسند البزار» لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) طبع في بيروت، عن مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٠هـ، في ٤ ج.

ـ «مختصر الترغيب والترهيب» للمنذري، اختصار الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). طبع في الهند عن إدارة إحياء المعارف عام ١٣٨٠هـ في ٢٣٥ ص.

ـ «مسند الحميدي». أبي بكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ). طبع في كراتشي، عن المجلس العلمي عام ١٣٨٣هـ، في ٢ ج، وطبع بدار الإفتاء بالرياض عام ١٤٠٠هـ.

ـ «المصنَّف». للصنعاني عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ) صدر عن المجلس العلمي، والمكتب الإسلامي في بيروت عام ١٣٩٠هـ، في ١١ ج.

ـ «المصنف». لأبي بكر بن أبي شيبة. صدر عن المكتبة الإمدادية بمكّة المكرمة عام ١٤٠٣هـ.

ـ «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية». لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) طبعه مجرّدًا من الأسانيد بالمطبعة العصرية في الكويت ١٣٩٠هـ، في ٤ ج، إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الحج. وكان يعمل بتحقيق النسخة المُسْنَدَة منه فعاجلته المنية قبل إتمامه.

ـ «جزء خطبات النبي ﷺ». (طبع مع كتاب «حجة الوداع» لمحمد زكريا الكاندهلوي) بالمجلس العلمي.

ـ «**مجمع بحار الأنوار**». للملاّ محمد طاهر الفتني.

ـ «**الحاوي على رجال الطحاوي**».

ـ وله: «تعقيبات» على أحمد شاكر (المصري) في تحقيقه لـ «مسند الإمام أحمد بن حنبل».

ـ وله: «رسالتان» حول عدد ركعات التراويح.

انتقل إلى رحمة الله عام ١٤١٢هـ.

حبيب الرحمٰن يزداني(*)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٧هـ)

أحد كبار العلماء في باكستان.

قتل في انفجار قنبلة بتاريخ ٢٣ رجب في الحادث الذي استهدف الشيخ إحسان إلٰهي ظهير، عندما أقامت جمعية أهل الحديث حفلاً خطابيًا في مركزها بمدينة لاهور.

حبيب الحلاق(**)
(١٣٣٢ ـ ١٤٠٧هـ)

الصوفي، خطيب داريا: حبيب بن عمر بن يوسف ابن محمد الحلاق، الداراني ثم الدمشقي.

ولد في بلدة داريا بدار والده سنة ١٣٣٢هـ.

ولما نشأ قصد دمشق، فدرس على الشيخ علي الدقر، والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ محمد الواوي. وحضر عند الشيخ بدر الدين الحسني. وكانت أكثر دراسته على الشيخ محمد الهاشمي، في جامع النورية، وفي بيته، وقرأ عليه بعض كتب التصوف، ونسب إلى الطريقة الشاذلية الدرقاوية.

عمل في الزراعة، وعيّن خطيبًا وإمامًا لجامع المنبر بداريا، ثم انتقل إلى جامع طه فيها، وبقي فيه حتى وفاته.

كان معتدل القامة إلى الطول أقرب، أبيض اللون، مشربًا بالحمرة، أشعر الجسم، عاطفي المزاج، سهل المأخذ، حلو الفكاهة، كريمًا، يحب الضيوف. حج تسع حجات، وقصد للزيارة والعمرة ثلاث مرات، ولم يسافر إلى بلد غير الديار المقدسة.

توفي بداريا في ١٢ ربيع الأول سنة ١٤٠٧هـ في داره، ودفن بالمقبرة الشمالية.

الحبيب بن عياد(***)
(٠٠٠ ـ ١٤١٥هـ)

من أشهر خطاطي تونس.

تتلمذ في البداية على يد البشير العريبي الذي كان يدرِّس مادة الخط بالقيروان، فدرَّسه هناك بأحد أروقة جامع عقبة سنة ١٩٤٨ م.

وبعد أن انتهى من استكمال المرحلة الأولى من الدراسة الثانوية بالقيروان، التحق بتونس لدراسة المرحلة الثانية، وهناك تتلمذ على ألمع الخطاطين بتونس: حمد الصالح الخماسي.

ثم اعتكف مع آخرين في مقصورة ليفهرسوا المكتبتين الأحمدية والعبدلية، ويعدوا جذاذات لمحتوياتهما.

وقد صار يخط للشاشة الصغيرة منذ انطلاق بثها في تونس، كما عمل في جريدة «العمل»، ولفترة طويلة عمل كذلك في مجلة «الهداية» التي أصدرتها إدارة الشؤون الدينية، ثم المجلس الإسلامي الأعلى.

وكان يشكو من الربو.. مع حساسية.. إلى أن توفي في شهر آذار (مارس).

الحَدَّاد = أحمد مشهور بن طه الباعلوي اليمني (ت ١٤١٦هـ).

حَدَّاد (المقرىء) = محمد بشير بن أحمد الحلبي (ت ١٤١٣هـ).

الحَدَّاد = محمد بن يحيى الحدّاد اليمني (ت ١٤٠٨هـ).

حزام بن علي البهلول(****)
(١٣٧٣ ـ ١٤٠٢هـ)

ولد في السده ـ ناحية الشحر في شمال اليمن.

درس القرآن في طفولته، ثم انتقل إلى مكة المكرمة ودرس في دار الحديث، وحفظ القرآن كاملاً وهو في الثانية عشرة من عمره على يد إمام الحرم المكي الشيخ عبد المهيمن.

التحق بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وتخرّج فيها عام ١٣٩٣هـ، ثم انتقل إلى كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة نفسها، وحفظ

(*) البيان ع ٦ (شوال ١٤٠٧ هـ) ص: ٩٣.

(**) ترجمة بقلم الأستاذ عبد الأكرم السقا تلميذه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٥٠١.

(***) الحرية ع ٢٢١٠ (٢١/١٠/١٤١٥ هـ) بقلم البشير العريبي.

(****) المجتمع ع ٥٦٣ (٢٧/٥/١٤٠٢ هـ).

القرآن الكريم على جميع قراءاته السبع، وتخرّج منها عام ١٣٩٧هـ.

عاد لصنعاء، وعمل مدرسًا في المعاهد العلمية، ثم التحق بمعهد القضاء العالي التابع لوزارة العدل، وأخيرًا عيّن مديرًا لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم.

بالإضافة لعمله الرسمي كان إمامًا وخطيبًا لمسجد الدعوة في باب شعوب بمدينة صنعاء.

كان طاقة لا تفتر، وعزيمة لا تنضب، دائم التجوال مع إخوانه. في صراع دائم مع قوى الشر والإلحاد والشيوعية، حيث خاض معارك عديدة.

وفي ١٩ آذار (مارس) بينما كان عائدًا من إحدى العمليات الجهادية (معركة شمير) أصابته رصاصة استقرت في قلبه الطيب بذكر الله، وكان آخر ما نطق به لسانه مخاطبًا إخوانه:

أستودعكم الله.. أستودعكم الله.. ولم يكمل العبارة الثالثة حتى فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها.

حسام الدين القدسي = محمد حسام الدين.

حسن إبراهيم الباير(*)

(١٣١٣ ـ ١٤٠٤هـ)

مجاهد، من أنصار الشيخ عز الدين القسّام.

ولد في قرية برقين (قرب مدينة جنين).

في عام ١٩٢٦ م سافر إلى حيفا، حيث اجتمع بالشيخ عز الدين القسّام وأصبح عضوًا في الجماعة التي كان يترأسها، وشارك القسّام في أكثر جولاته التي كان يقوم بها داعيًا للجهاد ضد الاحتلال الإنكليزي والهجرة اليهودية، وكان له دور في شراء الأسلحة التي تزوّدت بها الجماعة، وكان من الدعاة النشيطين.

خرج مع القسّام للجهاد في سبيل الله، وأسر في المعركة التي استشهد خلالها الشيخ القسّام، وحاكمته سلطات الاحتلال، وحكمت عليه بالسجن لمدة أربعة عشر عامًا مع الأشغال الشاقة.

وحينما وقعت النكبة عام ١٩٤٨ م أقام في دمشق حتى وفاته في القابون قرب دمشق.

حسن الشاعر(**)

(١٢٩٠ ـ ١٣٩٨هـ)

شيخ القراء، عضو رابطة العلماء بالمدينة المنورة، حسن بن إبراهيم الشاعر.

حفظ القرآن الكريم غيبًا وهو في التاسعة، وجوّده على كبار العلماء، ثم تلقّى علوم القراءات السبع، ثم العشر، ثم الأربع عشرة على مشاهير القرّاء في الجامع الأزهر. وألقى دروسًا ومحاضرات في مختلف المعاهد والكليات الإسلامية بالمدينة المنورة.

وحفظ القرآن على يديه آلاف الطلبة من العرب والعجم، كما أخذ عنه القراءات العشر مئات من كبار العلماء وأئمة المساجد العالمية في مختلف أنحاء البلدان الإسلامية.

زار كثيرًا من البلاد الإسلامية، مثل الشام وبخارى وباكستان.

وقضى عمره في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

له كتاب: **«تحفة الإخوان في بيان أحكام تجويد القرآن»**. جدة: دار الأصفهاني، ١٣٩٨هـ، ٣٩ ص.

حسن السياغي(***)

(١٣٢٦ ـ ١٤٠٧هـ)

العالم، القاضي، الإداري: حسن بن أحمد السياغي اليمني.

تخرّج على والده في علم العربية والفقه، وأخذ عن الشيخ أحمد بن علي الكحلاني، والحسين بن علي العمري في «شرح الأزهار»، و«بهجة المحافل»، وجميع

(*) «أعلام فلسطين من القرن الأول حتى القرن الخامس عشر» ص: ١٣٧ ـ ١٣٨.

(**) «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ٢/ ٩٤ ـ ٩٥، وذكر أن سنة وفاته تقريبية، و«أهل الحجاز بعبقهم التاريخي» ص: ٣٥٦ ـ ٣٥٨.

(***) «كواكب يمنية»، ص: ٧٣٣، وله ترجمة في «نزهة النظر» لزبارة.

«صحيح البخاري»، و«سنن النسائي»، و«صحيح مسلم»، و«شرح عمدة الأحكام» لابن دقيق العيد.. وشاركه زيارة الصنعاني في أكثر مقروءاته.

تولّى وزارة الأوقاف اليمنية في عهد الجمهورية، وعمل مبرات كثيرة. وكان يعمل بهمة ونشاط. وحصّل معلومات تاريخية وغيرها. ثم شغل وكيل رئيس المجلس الأعلى للقضاء.

حسن البابر = حسن إبراهيم البابر (ت ١٤٠٤هـ).

حسن تميم = حسن بن محمود تميم البيروتي (ت ١٤٠٥هـ).

حسن ثابت مافوتو مينجي(*)
(١٣٤٢ ـ ١٤١٥هـ)

العالم، الداعية.

ولد في زائير، وفيها درس العلوم الشرعية بمدرسة والده، ثم رحل في طلب العلم، وتولّى خطابة الجامع الكبير في مدينة كسنجالي، وأصدر صحيفة «مرشد المسلم». وكان رئيسًا للجمعية الزائيرية، وعضوًا مؤسسًا لرابطة العالم الإسلامي.

قضى معظم حياته في خدمة الإسلام والمسلمين، في بلاده وفي البلدان المجاورة.

توفي يوم الاثنين ١٢ جمادى الأولى.

حسن دمشقية(**)
(١٣٣٧ ـ ١٤١٢هـ)

● **اسمه ونسبه:**

شيخنا العالم العلامة، الحافظ المقرىء، الفقيه الشافعي، اللغوي المفسّر المُحدِّث، خاتمة الحفّاظ، شيخ القُرّاء ببيروت والعالم الإسلامي: حسن بن حسن بن عبد المجيد بن مصطفى بن عبد الرزّاق ابن الشيخ أحمد دمشقية، من عائلة (دمشقيّة) وهي عائلة بيروتية عريقة، تعود أصولها إلى المدينة المنوّرة، هاجر بعض أفرادها إلى دمشق نصرة لأهلها أيام تيمورلنك، ثم هاجر الشيخ أحمد المذكور من دمشق إلى بيروت في القرن الحادي عشر الهجري، فأقام فيها، وتقلّد إمامة الجامع العمريّ الكبير زهاء سبعين عامًا.

● **ولادته:**

أمّا الشيخ حسن فقد توفي والده وهو حَمْلٌ، فوُلِد يتيمًا في عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨ م، فكفله جدّه، وفَقَدَ بصره وهو ابن سنتين بإصابة عين مؤثّرة لساعتها.

● **طلبه للعلم ومحفوظاته:**

كان الشيخ عجيبة من عجائب الدهر في الحفظ، فقد ابتدأ بطلب العلم بحفظ القرآن الكريم وأتمّه وهو ابن ثلاثة عشر سنة على الحاج يوسف سوبرة البيروتي (ت ١٣٧٢هـ)، ثم أقبل على حفظ المتون والقراءة على الشيوخ، فحفظ من المتون: «تحفة الأطفال» للجمزوري، و«الجزرية» لابن الجزري، كلاهما في تجويد القرآن الكريم، و«الشاطبية» و«الدرة المضيّة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة المرضيّة» لابن الجزري، كلاهما في القراءات، و«الرائية» للشاطبي في علم الرسم القرآني، و«جمع الجوامع» لابن السبكي في أصول الفقه، و«السلم المنورق» في علم المنطق، و«الرحبيّة» في علم المواريث والفرائض، و«البُرْدَة» و«الهَمْزِيَّة» كلاهما للبوصيري في سيرة النبي ﷺ ومعجزاته. و«صحيح البخاري» بأسانيده. و«نظم نهاية التدريب» للعمريطي في الفقه الشافعي، و«السنوسية»، و«الجوهرة» كلاهما في التوحيد على مذهب السادة الأشاعرة، و«الآجرومية»، و«ألفية ابن مالك» كلاهما في النحو، و«الجوهر المكنون» للخيضري، و«عقود الجمان» في المعاني والبيان، و«البيقونية»، و«ألفية العراقي» كلاهما في مصطلح الحديث. وغيرها من المنظومات كثير.

● **شيوخه:**

وقرأ على كبار علماء بيروت وأفاضل شيوخها؛ فممّن قرأ عليه:

(*) «آفاق الثقافة والتراث» س ٢ ع ٨ (شوال ١٤١٥ هـ) ص: ١٥٥.

(**) «علماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ٥٤ ـ ٥٦، ومقدمة «تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال» لرمزي دمشقية، وقد أفرد المذكور الشيخ بكتاب مستقل.

١ ـ الشيخ العلاَّمة، مختار بن عثمان العلايلي أمين الفتوى السابق ببيروت المحروسة (ت ١٤٠٤هـ): قرأ عليه الفقه، والتوحيد، والبلاغة، والتفسير، والأصول، والمنطق والفرائض، والمعاني والبيان، وحفظ عليه المتون.

٢ ـ وعلى السيد الشريف الشيخ محمد العربي العَزُّوزِيّ المغربي أمين الفتوى كذلك (١٣٨٢هـ) قرأ علمَ مصطلح الحديث، والكُتُبَ الحديثية: الصحيحين، والسنن، ومسند أحمد وغيرها، وكُتُب الرجال.

٣ ـ وعلى الشيخ خليل القاطرجي إمام الجامع العمري ﷺ: قرأ عِلْمَي النَّحو والصَّرف.

٤ ـ وعلى الشيخ المقرىء عبد الحميد العيتاني ﷺ: أخذ عنه القراءات السبع من طريق «الشاطبية».

٥ ـ وعلى الشيخ توفيق الباشا الدمشقي الأستاذ في كلية المقاصد: قرأ متون علوم القراءات العشر.

٦ ـ ثم ارتحل الشيخ حسن عليه رحمة الله إلى دمشق عام ١٩٣٧ م فسَكَنَها، ولازم الشيخ المقرىء البركة محمد سليم الحلواني (ت ١٣٦٣هـ)، وقرأ عليه العشرة الصغرى من طريق «الشاطبية» و«الدرَّة»، وأجازه بها عن والده الشيخ أحمد الحلواني الكبير (ت ١٣٠٧هـ) بالإسناد إلى الشاطبي إلى النبي ﷺ، كما تَلَقَّى «رائيَّة الشاطبي» في الرسم.

٧ ـ ثم توجَّه إلى «عِرْبِين» وهي قرية من ضواحي دمشق، ولازم عبد القادر بن أحمد سليم قويدر العِرْبِيني (ت ١٣٧٩هـ) فاتمَّ عليه ختمة للأئمة العشرة من طريق «طيبة النشر»، كما أخذ عنه «الرائية» في الرسم.

٨ ـ وخلال إقامته بالشام استجاز عددًا من علمائها، فممن استجازه: العلاَّمة المحدِّث الشيخ محمد راغب الطبَّاخ الحلبي (ت ١٣٧٠هـ)، فأجازه بما يرويه عن مشايخه وأساتذته.

وقد قارَبَتْ أسانيدُ الشيخ ﷺ بالأئمة العشرة القُرَّاء الألفَ طريقٍ، إلى جانب أسانيده المتصلة بالكتب الحديثية، مع ما تفضَّل به عليه المولى من علوم شرعية وعربيَّة.

ثم عاد إلى بيروت حاملاً ما أكرمه الله به من علوم القراءات، والشرع الحنيف، لينشره بين طالبيه والراغبين فيه. فباشر بالتعليم والتدريس، فدرَّس في «أزهر بيروت» والذي كان يسمى «الكلية الشرعية» مدّة ثمانية عشر عامًا، وفي «جمعية المحافظة على القرآن الكريم» مدة ست سنوات، وفي المساجد، وبيوت الوزراء والأعيان فيها، باذلاً لكلِّ طالب ما يرغب في تعلُّمه من تجويد وتلاوة القرآن الكريم، وجَمْع قراءات وإفراد روايات لبعض أئمة القراءة، وغير ذلك من كل فنٍّ دَرَسَه وعلم قراه وكتاب تلقَّاه.

فتلقَّى عنه الكثير من طلبة العلم لا يقلّون عن الألف من أعيان بيروت، في شتَّى العلوم، أجاز منهم بالقراءات السبع: الشيخ رشيد قاسم الحجَّار، وبالعشرة الصغرى شيخنا الشيخ عبد السلام سالم البيروتي، والشيخ محمد سليم المناصفي، وبرواية ورش عن نافع الشيخ محمد عبد النبي، والشيخ سعد أحمد رمضان، وأجاز الحاج محيي الدين سليم الإستنبولي برواية حفص الدوري عن أبي عمرو بن العلاء، أما رواية حفص عن عاصم فلا يُعدّ من قرأ عليه بها ولا يُحصون كثرة، وكثير من علماء بيروت ولبنان من طلابه وتلامذته.

وفي أواخر عمره ﷺ تعذَّر عليه الخروج من بيته، فجلس في منزله يقوم بواجب التعليم والإقراء للقاصدين إليه يوميًا من بعد صلاة الفجر حتى بعد صلاة العشاء، في أيام الأسبوع جميعها.

كان ﷺ مُعَظمًا للقرآن الكريم وعلومه غاية التعظيم، ناشرًا للسنَّة النبويَّة، فقهيًا شافعيًا ملتزمًا، فصيحًا في لفظه ومنطقه، متحريًا للصواب باحثًا عنه في كل ما يعترضه من المسائل.

أمَّا محبَّته وعنايته بالكتب فشيء لا يُوصف، كان يحرص على اقتناء الكتاب وإن كان في بلاد بعيدة، ويتخيَّر منه أفضل الطبعات وأجودها، ثم يكلِّف من يقرأه له من الجلدة إلى الجلدة. وقد يسَّر الله له مكتبة حافلة حَوَت من كل العلوم مع عناية بالغة بترتيبها وتنسيقها. فكانت مكتبته هي كل ما يملك في هذه الدنيا.

أمَّا أخلاقه ﷺ فقد غلب عليه الزهد والتقلُّل من الدنيا والبعد عن الشهرة، مع حرصه على النصح

والإرشاد وتصحيح ما خالف الشريعة الغرّاء من أقوال وأفعال، بل لقد كان شوكة في حلق أدعياء العلم والمتاجرين به.

وقد ميَّز الشيخَ ـ عليه الرحمةُ والرضوانُ ـ مَنْهَجُهُ الدقيقُ المُنْضَبِطُ في كلّ أمور حياته، ومع تلامذته وأحبابه، فلم يكن يرضى مثلاً للطالب بتخطّي مرحلة دون إتمامها، أو تجاوُز مسألة في الدرس دون حلِّ مشكلها وكشفِ غامضها. بل لقد عمَّتْ الثِّقَةُ مَسْكَنَهُ ومَلْبَسَهُ وطريقةَ أكله، ولكل شيء عنده أصول وتفاصيل وأحيان ومواعيد.

أمّا مؤلَّفاته فقليلة نادرة، وسبب ذلك انشغاله في غالب أيامه بالتدريس والتعليم، كما يَحدوه حرصه على كتب السابقين واستصغار النفس في مقابل مؤلفاتهم، ولكم سمع الطلبة منه قوله: ليتنا غبار على كتبهم. ومع ذلك فله من المصنفات ما ألجأه إليه إلحاح طالبه أو عدم مناسبة مؤلَّف سابق فيه، هي:

١ ـ **«هداية المبتدئين إلى تجويد الكتاب المبين»**.

٢ ـ **«رسالة في قراءة أبي عمرو ابن العلاء من رواية حفص الدوري»**.

٣ ـ **«رسالة في ترجمة الحفاظ من الصحابة والتابعين وأئمة القراءات العشرة للقرآن الكريم»**.

٤ ـ **«تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال»**.

وقد عُيِّن عُضوًا مُحكِّمًا في قراءة القرآن الكريم بمكة المكرّمة، ونال شهادة تقدير والوسام المُذَهَّب من وزارة الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية في الاحتفال السنوي الأول لتلاوة القرآن الكريم وتجويده بمكّة المكرّمة عام ١٣٩٩هـ.

كما منحه رئيس الجمهورية اللبنانية إلياس الهراوي في ١٢/٤/١٩٩٠ م وسام المعارف المُذَهَّب، تقديرًا لخدماته في الحقلين التربوي والديني، لمدة تزيد عن خمسة وخمسين عامًا.

وبعد هذا العمر المبارك في خدمة كتاب الله وعلوم الشَّرع الحنيف انتقل إلى رحمة الله تعالى بعد مرض عُضَالٍ ألَمَّ به، توقَّف بسببه مدة ستة شهور فقط عن إعضاء الدروس المعتادة. وقد كانت وفاته في يوم الخميس ٢٣ جمادى الأولى عام ١٤١٢هـ الموافق ١٨/١١/١٩٩١ م، فَنَعَتْهُ دارُ الفتوى، وجمعيةُ المقاصد، ومُديريَّةُ الأوقاف وغيرها من المؤسسات الإسلامية، وقد صُلِّيَ على جثمانه الطاهر عقب صلاة الجمعة ٢٤ جمادى الأولى بجامع الإمام الأوزاعي، ودُفن في تُربةِ مقبرته، رَحِمَهُ اللَّهُ وأَحْسَنَ مثواه.

وللشيخ حسن ﷺ عَقِبٌ، فقد خلَّف ابنًا هو الأستاذ الفاضل: «محمد حسن دمشقية»، وبنتًا هي الأخت الكريمة «وسيلة».

وقد أفرد الزميل رمزي سعد الدين دمشقية كتابًا في ترجمته، من إملاء الشيخ عليه سمّاه: «شيخ القُرّاء علامة بيروت الشيخ حسن حسن دمشقية».

له: **«النفحة المِسْكِيَّة في أسانيد الشيخ حسن دمشقية»** تخريج الفقير كاتب هذه السطور.

وقد أجازني خطيًّا يوم ٢٧/١١/١٤٠٩هـ بعد أن قرأتُ عليه ختمة كاملة للقرآن بقراءة حفص عن عاصم، وحفظت عليه «متن الجزرية» و«تحفة الأطفال» في التجويد، وقرأت شرحهما عليه، وحفظت عليه «ألفية العراقي» في مصطلح الحديث، وقرأت شرحه للناظم.

حسن خالد(*)

(١٣٤٠ ـ ١٤٠٩هـ)

مفتي لبنان.

من مواليد مدينة بيروت. تابع دراسته الأولى في مدارس المقاصد الإسلامية، ودراسته الثانية في الكلية

(*) أخبار العالم الإسلامي ع ١١٢١ ـ ١٧/١٠/١٤٠٩ هـ. الفيصل ـ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ. الرائد (الهند) ١٠/١٠/١٤٠٩ هـ، وله ترجمة في كتاب «رجال وراء جهاد الرابطة» ص: ٣١ ـ ٣٢. و«البيان» ع ١٩ (ذو الحجة ١٤٠٩ هـ) ص: ٧٧، و«دليل الإعلام والاعلام» ص: ٤٣٥. وانظر في مجلة المجتمع: «من قتل الشيخ حسن خالد» ع ٩١٧ (١٨/١٠/١٤٠٩ هـ) ص: ١٤ ـ ١٥ المجتمع ع ٩١٩ (٣/١١/١٤٠٩ هـ) ص: ٦٦، «معجم أعلام المورد» ص: ١٧٧.

الشرعية ببيروت، ثم انتقل إلى مصر، وهناك تخرج في كلية أصول الدين بالأزهر عام ١٩٤٦ م، وبعد تخرّجه عين أستاذًا في الكلية الشرعية ببيروت مدرّسًا لمادتي المنطق والتوجيه، ثم نقل إلى محكمة بيروت الشرعية، وفي عام ١٩٥٤ عيّن نائبًا لقاضي بيروت الشرعي، وفي عام ١٩٥٧ م عيّن قاضيًا شرعيًا لقضاء عكار، ثم نقل إلى محكمة محافظة جبل لبنان الشرعية عام ١٩٦٠ م. وفي عام ١٩٦٦ م اختير مفتيًا للجمهورية اللبنانية خلفًا لمحمد علايا، وهو منصب يشغله صاحبه مدى الحياة. وفي عام ١٩٦٧م منحته جامعة الأزهر شهادة الدكتوراه الفخرية.

وهو شخصية معروفة في المجالين العربي والإسلامي. فإلى جانب زياراته المتكررة للعاصمة السورية للبحث في الوضع السياسي اللبناني مع زعماء وقادة مسلمين قام بزيارات إلى بلدان عربية كالإمارات والسعودية ومصر والمغرب والجزائر والأردن. وزار كذلك دولاً إسلامية عدة بينها إيران وباكستان وأندونيسيا، ودولاً أجنبية كالاتحاد السوفياتي وبولندا والولايات المتحدة وكندا وإنجلترا وفرنسا.

وكان عضوًا في رابطة العالم الإسلامي، وعضوًا في مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف بالقاهرة ومؤسسات إسلامية عالمية. وقد توالت على لبنان في فترة تولّيه منصبه أحداث سياسية استثنائية دامية، تمثلت بالحرب الأهلية المدمرة المستمرة منذ سنة ١٩٧٥ م، وجعلت هذه الأحداث من دار الفتوى مرجعًا للبحث في الشؤون السياسية التي تهم المسلمين بوجه خاص واللبنانيين بشكل عام. وغدت هذه الدار مقرًّا لاجتماعات دورية يعقدها الزعماء السياسيون المسلمون، كما شهدت عدة لقاءات بين الزعماء الدينيين المسلمين والزعماء الدينيين المسيحيين.

وقد توفي إثر انفجار سيارة ملغومة. وذهب ضحية هذه الكارثة ١٦ شخصًا، واثنان من حرسه، وعديد من أصحابه وضباط من البوليس، ولحقت بذلك أضرار كبيرة بالمباني، واحترقت نتيجة ذلك عشر سيارات. وذلك في شهر شوال، ظهر اليوم السادس عشر من (مايو) أيار بمقربة من دار الإفتاء في منطقة عائشة بكار.

وقد تمّ افتتاح مؤسسة تحمل اسمه هي «مؤسسة الشهيد حسن خالد للتربية والتعليم» عام ١٩٩٣ م.

ورثاه الأستاذ الشاعر عمر بهاء الدين الأميري في قصيدة طويلة، جاء فيها:

قتلتموه فسما خالدًا ... مبوَّأً مقعده في السماء
فعشتم في حومة من ردى ... هلكى.. وغرقى في بحار الدماء
و«خالد» حي قرير لدى ... خالقه الرحمٰن في الأصفياء
شهادة يرقى الذي نالها ... إلى ركاب الرسل الأنبياء

وله عدة مؤلفات دينية واجتماعية وسياسية، منها:

- «آراء ومواقف».
- «الإسلام والتكامل المادي في المجتمع».
- «أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية».
- «أحاديث رمضان». بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ، ١٣٣ ص.
- «التوراة والإنجيل والقرآن والعلم». موريس بوكاي (ترجمة). (ط ٢) بيروت؛ دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ، ٢٩٦ ص.
- «الزواج بغير المسلمين».
- «الشهيد في الإسلام» (ط ٢) بيروت: دار العلم للملايين.
- «مسار الدعوة الإسلامية في لبنان خلال القرن الرابع عشر الهجري». بيروت: دار الدعوة، ١٤٠٠هـ.
- «المسلمون في لبنان والحرب الأهلية». بيروت: دار الكندي، ١٣٩٨هـ.
- «المسلمون وحرب السنتين».
- «المواريث في الشريعة الإسلامية وما يجري عليه العمل في المحاكم الشرعية». (بالاشتراك مع عدنان نجا) (ط ٢) بيروت: دار لبنان، ١٤٠٠هـ، ٣٧٥ ص.
- «موقف الإسلام من الوثنية واليهودية

والنصرانية». بيروت، ١٤٠٦هـ.

بالإضافة إلى عدد كبير من المقالات الدينية والاجتماعية التي تعالج قضايا مهمة في التشريع والاجتماع والأخلاق.

حسن خالد الدباس(*)

(١٣٠٧ - ١٤٠٧هـ)

عالم، فقيه، مقرئ، مربٍّ.

هو حسن بن خالد الدباس الكفربطناني الشافعي، أبو غالب.

تعلم عند الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وكان مقرّبًا إليه، وكان المترجم له يحبّه حبًّا شديدًا بالغًا.

شارك في الحرب العالمية الأولى مع الدولة العثمانية، وكان من القلة القليلة الذين رجعوا إلى بلادهم سالمين، ولاقى في طريقه كثيرًا من المشاق والمتاعب حتى وصل إلى دمشق.

اشتغل بالعلم، وتمكّن في الفقه الشافعي، وكان حافظًا لكتاب الله عزّ وجلّ، مجوّدًا، متقنًا، دقيقًا في مخارجه، وقد علّم القرآن في قرية كفر بطنا قريبًا من أربعين سنة، وجمع إليه كثيرًا من جهلاء البلدة، فأرشدهم، وعلّمهم القرآن، وهداهم الله على يديه.

وجمع إلى تمكنه في الفقه الورع في الفتوى، فكان يتحاشى الشبهات كالتصوير وغيره، فلم تؤخذ له صورة إلا خلسة، كما كان يرفض الإفتاء بالطلاق البتّة.

حسن دمشقية = حسن بن حسن بن عبد المجيد (ت ١٤١٢هـ).

حسن الرضوان = حسن بن عبد الله الرضوان اللنجي (ت ١٣٩٧هـ).

حسن السياغي = حسن بن أحمد السياغي (ت ١٤٠٧هـ).

حسن الشاعر = حسن بن إبراهيم الشاعر (ت ١٣٩٨هـ).

حسن طنون(**)

(٠٠٠ - ١٤١٣هـ)

عالم جليل، داعية بليغ.

أمضى حياته في الدعوة والإصلاح، بين أرجاء الكويت، ينشر العلم، ويرطّب القلوب بمواعظه.

تعرّض لحادث انقلبت فيه سيارته أثناء زيارته البيت الحرام، أصيب على أثرها بشلل نصفي في الجزء السفلي من جسده، وظلّ صابرًا على هذا البلاء ما يزيد على عشر سنوات، إلى أن أسلم روحه لخالقه مساء الجمعة ٦ تشرين الثاني (نوفمبر).

حسن بن عبد الله الرضوان(***)

(٠٠٠ - ١٣٩٧هـ)

عالم فاضل.

من مدينة لنجة بإيران، على الساحل الشرقي من الخليج مقابل الإمارات العربية المتحدة.

تتلمذ على الشيخ قاسم بن أحمد الصدّيقي اللنجاوي، ودرّس في المدرسة الأحمدية إلى وقت اضمحلال شان لنجة، فهاجر إلى دُبي عام ١٣٦٠هـ، ولبث بها حتى وفاته.

حسن عثمان محمد(****)

(١٣٣٢ - ١٤١٣هـ)

عالم فاضل.

من مواليد قرية هسكان بتركيا.

قرأ في الكُتّاب، ودرس العلوم الشرعية المتنوعة على منهج الأكراد مدة خمسة عشر عامًا، وبقيت له دراسة كتاب واحد ليحصل على الإجازة، ولكنه انشغل بعد زواجه، وبقي كذلك.. فكان لا يلبس لبس العلماء من أجله، ولكنّه أمّ الناس في أربع قرى، آخرها في قرية «علي بدران» التابعة لناحية الجوادية في سورية. ولم يكن يأخذ من الناس أجرًا لقاء إمامته.

(*) هذه الترجمة بقلم الشيخ عمر موفق نشوقاتي الدمشقي.

(**) المجتمع ع ١٠٢٥ (١٤١٣/٥/٢٣ هـ) ص: ٤٣.

(***) «تاريخ لنجة»، ص: ١٣٨، ١٤٦.

(****) كتب هذه الترجمة حفيد المترجم له الأستاذ عبد الغني، درس الهندسة في جامعة حلب، والشريعة في المدينة المنورة.

وكان عالمًا تقيًّا ورعاً، من تلاميذ الشيخ إبراهيم حقي، يحث الناس على التقوى والعمل الصالح.. وذكر أنه لم تفته صلاة منذ سن الرشد، ما عدا في الأيام الأخيرة من حياته، حيث أصيب بفالج، وأجريت له عملية في المرارة، وكان أن فاتته ثلاث صلوات نتيجة التخدير، فكان يندم أيما ندم..!

له ديوان شعر مخطوط باللغتين العربية والكردية.

حسن بن عميِّر الشيرازي(*)
(١٢٩٥ ـ ١٣٩٩هـ)

الشيخ، العالم، الداعية، المعمَّر.

هو حسن بن عُمَيِّر الشيرازي الزنجباري الشافعي.

درس بمسقط رأسه زنجبار، وأخذ عن الشيخ أحمد ابن أبي بكر بن سميط، وعمل كاتبًا له بالمحكمة الشرعية، ثم ترك ذلك وتجرّد للدعوة إلى الله تعالى ونشر الدين، فسافر إلى تنزانيا، وأوغندا، وراوندا، وملاوي، وموزمبيق، وزائير، وغيرها. دخل تلك البلدان ودعا أهلها حتى أسلم على يديه عدد كبير جدًّا يعدون بالآلاف. توفي في ١٦ ذي القعدة.

وله مؤلفات، منها:

- «**تفسير القرآن**» باللغة السواحلية، وضمنه ردًّا على القاديانية الضالة.

وله أيضاً:

- «**الفتح الكبير في شرح المختصر الصغير**».
- «**وسيلة الرجا في شرح سفينة النجا**».
- «**الفوائد الزنجبارية بشرح المقدمة الحضرمية**». وغير ذلك.

حسن محمد تميم(**)
(١٣٥٠ ـ ١٤٠٥هـ)

ولد في بيروت سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، ونشأ في كنف والدين متوسطي الحال.

تلقى علومه الابتدائية في إحدى المدارس الأهلية التي تعنى بتدريس القرآن إلى جانب البرامج المقررة.

وحصل على شهادته الابتدائية بقسميها الفرنسي واللبناني في سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م، وكان المرحوم والده بحكم جوار منزله لمنزل سماحة الشيخ محمد توفيق خالد، يزور سماحته ويحيّه ويتودّد إليه، الأمر الذي أنشأ لدى والده فكرة إلحاقه بالكلية الشرعية في بيروت التي كانت قد أسسها المرحوم الشيخ محمد توفيق خالد، وأخذ يختار لها النابهين من أبناء العائلات الإسلامية.

دخل الكلية الشرعية سنة ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤ م، وتلقّى علومه الشرعية فيها، ونال شهادتها سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩ م.

وفي أواخر صيف سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩ م استدعاه سماحة الشيخ محمد توفيق خالد، وخيَّره بين الوظيفة في المحاكم الشرعية وبين الالتحاق بالأزهر الشريف لتحصيل الإجازة العالية من إحدى كلّيّاتها. وكانت الكلّيّة الشرعية في بيروت تبعث من طلابها المتخرّجين بعثة للتخصص في الأزهر الشريف في كلّ عام، وتجعل لكل منهم منحة مدرسيّة سنوية، فاختار الشيخ حسن تميم خريج الكلية الشرعية حينئذٍ الوظيفة لظروفه الخاصة.

وفي مطلع سنة ١٩٥٠، عين مساعدًا قضائيًّا في محكمة زحلة الشرعية، وأسند إليه بالوقت نفسه سماحة الشيخ محمد توفيق خالد وظيفة الخطابة في جامع مُعَلَّقة زحلة.

وفي أواسط سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤ م نقل إلى مثل وظيفته في محكمة صيدا الشرعية حيث لم يمكث أكثر من شهر ونيف نقل بعده إلى محكمة بيروت الشرعية، ثم إلى المحكمة الشرعية العليا.

وفي أواخر سنة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩ م عيّن رئيسًا لقلم المديرية العامة للأوقاف الإسلامية في بيروت. وفي أواخر سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠ م أسندت إليه وظيفة مدير عام الأوقاف الإسلامية بالوكالة بعد أن وضع خارج ملاك المحاكم الشرعية.

وفي إدارة الأوقاف بدأت تظهر كفاءاته الإدارية وآثار

(*) «لوامع النور»: ٢/١٣٨. (إعداد الشيخ محمد الرشيد).

(**) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ٤٠ ـ ٤٢.

نشاطه، وفي بداية سنة ١٩٦٢ م فاز بمباراة القضاة الشرعيين، وعُيّن قاضيًا شرعيًا في بيروت.

وقام منذ أوائل سنة ١٩٦٢ م حتى أواخر عام ١٩٦٦ م بخطبة الجمعة في الجامع العمري الكبير في بيروت بصورة متقطعة، وذلك في الفترات التي ينقطع فيها الخطيب الأصيل.

عرف عن الشيخ حسن تميم ميله الأدبي منذ أن كان طالبًا في الكلية الشرعية، ففي أواسط سنة ١٩٤٨م كان من عادة الجمعية الأدبيّة في الجامعة الأميركية أن تقيم مباراة أدبيّة بين طلاب المدارس الثانوية في لبنان؛ وفي مباراة ذلك العام اشتركت الكلية الشرعية بالمباراة وانتدبته لتمثيلها، ففاز بالمرتبة الأولى بين طلاب البكالوريا اللبنانية؛ وقدّمت له الجمعية الأدبية تقديرًا لتفوّقه وسامًا مُذَهَّبًا، ومجموعة من الكتب الأدبيّة كهدية، كما قدّم له سماحة الشيخ محمد توفيق خالد ساعته الذهبية التي رافقته طوال أربعين سنة، وما زال فضيلته يحتفظ بها كأخلص تذكار من الإنسان الذي يكنّ له عواطف التقدير، ويحمل له في نفسه آيات الاحترام والإقرار بالفضل.

وفي سنة ١٩٥٦ م اشترك في تحرير جريدة «بيروت ـ المساء» متعاونًا مع الأستاذ عبد الله المشنوق، وكتب فيها العديد من المقالات الانتقادية والأدبية باسم مستعار، كما شارك بتحرير جريدة «صوت العروبة» متعاونًا مع الأستاذ عدنان الحكيم.

ويُعَدّ صاحب الفضيلة الشيخ حسن تميم من الأوائل في الأدب العربي إذ أشرف على إعادة طبع وتصحيح الكثير من المؤلفات الأدبية والدينية القديمة... كما وأنه عكف على إخراج بعض كتب التراث الأدبي الأندلسي التي لم تزل مخطوطة.

توفي رحمه الله يوم ٨ آذار عام ١٩٨٥ م.

أبو الحسن النَّدْوِي = علي بن عبد الحي بن فخر الدين الهندي (ت ١٤٢٠هـ).

حسنين محمد مخلوف(*)
(١٨٩٠ ـ ١٤١٠هـ)

مفتي الديار المصرية.

من مواليد ٦ مايو (أيار) بالقاهرة. تلقى دروسه في مختلف العلوم على كبار الشيوخ في الأزهر. حصل على الشهادة العالمية من الأزهر عام ١٩١٤ م.

عمل في التدريس بالأزهر، ثم عُيّن قاضيًا بالمحاكم الشرعية، ثم أصبح رئيسًا لمحكمة الإسكندرية في أواخر عام ١٩٤١ م.

عُيّن رئيسًا للتفتيش بوزارة العدل فساهم في المشروعات الإصلاحية الهامة.. ومنها إصلاح قانون المحاكم الشرعية، وقانون المجالس الحسبية، ومحاكم الطوائف المحلية.

قام بتدريس الشريعة في قسم التخصّص بمدرسة القضاء الشرعي.

صدر مرسوم ملكي في أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٢٤ م، بتعيينه نائبًا للمحكمة العليا الشرعية، ثم عُيّن مفتيًا للديار المصرية عام ١٩٤٥ م.

بعد انتهاء مدة خدمته القانونية اتجه لخدمة المسلمين من خلال دروسه التي كان يلقيها في المساجد الكبيرة يوميًا، ونشر العلم، وإصدار الفتاوى التي تنشرها الصحف.

اختير عضوًا في هيئة كبار علماء الأزهر ١٩٤٨ م.

منح كسوة التشريف العلمية مرتين.. إحداهما حين كان رئيسًا لمحكمة طنطا، والأخرى حين كان مفتيًا لمصر.

اختير عضوًا لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وتولى رئاسة جمعية البحوث الإسلامية بالأزهر، وتولى رئاسة جمعية النهوض بالدعوة الإسلامية، وحصل على جائزة الملك فيصل العالمية.

توفي في ٢٠ رمضان.

من مؤلفاته:

(*) مجلة الخيرية (الكويت) شوال ١٤١٠ هـ وله ترجمة طيبة مع مقابلة في جريدة «المسلمون» في عددها الأول (١٩ ـ ١٤٠٥/٥/٢٥ هـ) ص: ١٩ ـ قبل وفاته، الفيصل ع ٧١ (جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ)، «رجال وراء جهاد الرابطة» ص: ٣٣ ـ ٣٤، والنور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر» ص: ٣٢ ـ ٣٣.

- «**أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها**». القاهرة: دار المعارف، المقدمة ١٣٩٤هـ، ١٠٢ ص.

(ط ٢) القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٢هـ، ١٠٢ ص.

- «**أضواء من القرآن الكريم في فضل الطاعات وثمراتها وخطر المعاصي وعقوباتها**». مكة المكرمة: مؤسسة مكة للطباعة، المقدمة ١٣٩٣هـ، ٤٣ ص.

- «**أضواء من القرآن والسنة في وجوب مجاهدة جميع الأعداء**». القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٩٤هـ.

- «بلوغ السؤل في مدخل علم الأصول». (تحقيق). (ط ٢) القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٨٦هـ.

- «**تفسير سورة يسٓ**». القاهرة: مطبعة الكيلاني، ١٤٠٢هـ، ٢٤ ص.

- «**جزء عم وبهامشه كلمات القرآن: تفسير وبيان**». جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤٠٠هـ، ٣٢ ص.

- «الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثقى في علم الشريعة والطريقة والحقيقة»، محمد بن عمر الحريري المعروف ببحرق (ت ٩٣٠هـ) (تحقيق وتعليق). القاهرة: مطبعة المدني، المقدمة ١٣٨٠هـ، ٢٣٩ ص. (من وحي القرآن والسنة).

- «**حكم الشريعة في مأتم ليلة الأربعين وفيما يعمله الأحياء للأموات من الطاعات**» (ط ٣) بزيادات هامة. القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٦٦هـ، ٦٢ ص (أصلها فتوى أصدرتها لجنة الفتوى بالأزهر).

- «الدعوة التامة والتذكرة العامة». عبد الله بن علوي الحداد (تحقيق).. القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨٣هـ.

- «**الرفق بالحيوان في الشريعة الإسلامية**». (ط ٢). القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨٤هـ، ٤٢ ص.

- «شرح الشفا في شمائل صاحب الاصطفا». الملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي (تحقيق). القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٩٨هـ، ٥ مج.

- «**صفوة البيان لمعاني القرآن**». القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، ١٣٧٥هـ، ٢ مج.

(ط ٣) الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ٨٣٥ ص.

- «عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين». محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ) (شرح). (ط ٢). القاهرة: مطبعة المدني، ١٤٠٣هـ، ٢٠٠ ص.

- «**فضائل نصف شعبان**».

- «**فضل القرآن العظيم وتلاوته**».

- «**فتاوى شرعية وبحوث إسلامية**». القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٧١هـ، ٢٧٥ ص.

- «**كلمات القرآن: تفسير وبيان**». (ورد بأكثر من عنوان في طبعات مختلفة. وبهامش بعضها (لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي):

الرياض: مكتبة المعارف، المقدمة ١٣٧٥هـ، ٤٤٧ ص.

بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ، ٥٢٧ ص.

جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية؛ دمشق؛ بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٩هـ، ٦١٢ ص.

جدة: توزيع دار القبلة: مكتبة مرزا، ١٤٠٠هـ، ٤٤٧ ص.

المدينة المنورة: مكتبة دار التراث؛ دمشق؛ بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٠هـ، ٤٩٠ ص.

- «**المواريث في الشريعة الإسلامية**». جدة: دار المدني، ١٤٠٠هـ، ٢٤٠ ص.

- «النصائح الدينية والوصايا الإيمانية» عبد الله بن علوي الحداد (تحقيق وتعليق). القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨١هـ، ٢٦٤ ص.

- «هداية الراغب بشرح عمدة الطالب». عثمان بن أحمد بن قائد النجدي (ت ١٠٩٧هـ). (تحقيق). القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٧٩هـ، ٥٨٤ ص.

- «**إخطار المعاصي والآثام ووجوب التوبة منها إلى الملك العلام**».

- «**دعاء يوم عرفة**».

- «**رسالة في ختم القرآن الكريم ووجوب بر الوالدين**».

- «**تفسير آية الكرسي وسورة الإخلاص وسورة الضحى**».

- «**تفسير سورة القدر**».

- «**أدعية من وحي القرآن الكريم والسنة**».

- «نفحات زكية من السيرة النبوية».
- «شرح الوصايا النبوية: من النبيّ ﷺ إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما».
- «شرح وصايا الإمام علي بن أبي طالب».


اجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة بخط محمد حسنين مخلوف

حسين عسيران

(١٣٢٩ ـ ٠٠٠هـ) (١٩١١ ـ ٠٠٠ م)

ترجمته بقلمه:

(شيخنا) حسين بن أحمد عسيران، المولود في صيدا جنوبي لبنان يوم الاثنين تاسع محرّم ١٣٢٩ هـ تاسع كانون الثاني ١٩١١ مساءً.

تَعَلَّمتُ في مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية العلوم الابتدائية، ثم قدّمتُ امتحانًا للدخول إلى «مدرسة الصنائع والفنون» في بيروت، فنجحتُ فيه، وتعلّمْتُ فيها أربع سنوات تخرّجتُ في نهايتها بشهادة دبلوم متخصصًا بعلوم الكهرباء نظريًّا وعمليًّا، حصلت على إثرها على وظيفة كهربائي فنّي في الجيش الإفرنسي.

فبقيتُ ثلاث سنوات قضيتُ معظمها في مدينة «دير الزور» شمالي سوريا، حيث تعرّفتُ هناك على الطريقة النقشبندية التي كان يرأسها حضرة المرشد الكامل الشيخ محمد علاء الدين (ت ١٣٧٤هـ)، والد الشيخ الحالي حضرة الشيخ محمد عثمان سراج الدين النقشبندي (ت ١٤١٧هـ) قدّس الله سرّهما.

فحبّب الله إليّ التفقّه في الدين، والعلم والعمل بآثار سيّد المرسلين ﷺ، فَدَأَبْتُ على ملازمة أهل العلم والتقوى في أوقات فراغي، وحضور مجالس العلم والذكر في المساجد والنوادي.

ثم تركتُ العمل في الجيش الإفرنسي، ورجعتُ إلى مدينة بيروت، واشتغلت في «شركة سكّة الحديد» بصفة «فني» ولازمتُ فيها العمل مدّة ثلاث عشرة سنة لم انقطِعْ خلالها عن ممارسة اكتساب العلم الشريف على شيوخ وأساتذة بيروت أثناء فراغي غدوة وعشيًّا. وحفظتُ قدرًا كبيرًا من القرآن الكريم على يد القارىء الكبير الشيخ توفيق راغب البابا (ت ١٣٦١هـ) رحمه الله الذي لازَمْتُه إلى وفاته بعدما أجازني بعلم التجويد، و«مقدمة الجزرية».

وفي تلك الأثناء كنتُ حاولتُ استظهار متن «الشاطبية» في القراءات السبع، فنصحني الشيخ راغب القباني (ت ١٣٥٤هـ) رحمه الله بأن أُجيدَ علم الصرف والنحو قبل الضلوع في فن القراءات، فلازمته مُدَّة

حتّى قرأتُ عليه «كتاب البركوي» في العوامل، شرحًا وتطبيقاً.

ثم حَبَّبَ الله إليّ علم الحديث الشريف، فقصدتُ في سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١ م العلاّمة المُحدِّث الشريف السيد محمد العربي العَزُّوزي (ت ١٣٨٢هـ) فاشترط عليّ حفظ «ألفية ابن مالك» في الصرف والنحو، و«ألفية الحافظ العراقي» في مصطلح الحديث، فأتقنتُ حفظهما في عشرة أشهر والحمد لله، فعند ذلك تكرّم عليّ وشرح لي «ألفيّة العراقي» ولازمتُه ثلاث عشرة سنة، أَقْرَأُ وأَدْرُسُ عليه متون الكتب الحديثية: «البخاري»، «مسلم»، «أبي داود»، «الترمذي»، «النسائي»، «ابن ماجه»، «الموطأ» للإمام مالك، «شمائل الترمذي»، «الأربعين العجلونية»، «مسند الشهاب القضاعي»، فأجازني بهذه الكتب بعدما درستُها عليه.

ثم انتقل عملي من سكة الحديد إلى «وزارة البريد والبرق»، فكنتُ أعمل موظفًا كاتبًا فيها، وأتردّدُ في الوقت نفسِهِ على بعض علماء الفقه في بيروت أمثال الشيخ محمد الفيومي (ت ٠٠٠هـ)، والمرحوم الشيخ محمد عمر البربير (ت ١٣٥٩هـ)، والمرحوم الشيخ مصطفى النقّاش (ت ٠٠٠هـ)، فحفظتُ متن «العمريطي» قسم العبادات في فقه الشافعية.

ثم درستُ الفرائض على فضيلة الشيخ محمد الداعوق (ت ١٤١٧هـ)، والمعاني والبيان على فضيلة الشيخ حسن دمشقية (ت ١٤١١ هـ)، وأيضًا أجازني برواية ورش من طريق الشاطبية، ومنظومة «مورد الظمآن» في الرسم والضبط للقرآن الكريم.

ولما نُقِلَتْ وظيفتي البريدية إلى خارج بيروت اضطررتُ للتوقف عن حضور دروس العلم إلاّ في الأعياد والمناسبات التي تعطِّل فيها الدولة، فتردّدتُ على فضيلة الشيخ عبد الله الهرري، وأجازني «بمسند الإمام أحمد» و«سنن البيهقي» وذلك بعد وفاة المغفور له سيدي الشيخ محمد العربي العزّوزي رحمه الله (ت ١٣٨٢هـ).

وفي جميع هذه المدة التي تمسّكت فيها بالطريقة العليّة النقشبندية كنت أقوم بالدعاية للانتساب إليها، فاستجاب ولله الحمد جمعٌ غفيرٌ من أنحاء لبنان، وأجازني الأستاذان الشيخان علاء الدين، وسراج الدين قدّس الله سرّهما بتعليم الراغبين وتلقينهم الآداب والذكر الشريفين.

شيوخي:

أروي عن عشرين شيخًا بالقراءة والإجازة [(١)]، وقد أجازني عشرة منهم، ثلاثة بالمكاتبة، وستّة بالقراءة، وهم:

١ ـ الشيخ محمد توفيق بن محمد سعدي الأيوبي (ت ١٣٥١هـ) حضرت له درسًا واحدًا في جامع البحر في صيدا سنة ١٣٤٣هـ في الحديث الشريف.

(ج) ٢ ـ الشيخ توفيق راغب البابا (ت ١٣٦١هـ) قرأتُ عليه القرآن الكريم كاملاً برواية حفص، مع شرح الجزرية، وأجازني.

(ج) ٣ ـ الشيخ جميل الميداني (ت ١٣٥٩هـ) وهو ممّن أخذ عن أبي الصفا المالكي. قرأتُ عليه عشرين جزءًا من القرآن الكريم برواية حفص، وأجازني.

(ج) ٤ ـ الشيخ حسن حسن دمشقية (ت ١٤١١هـ) قرأت عليه كتاب «الجوهر المكنون» مع شرحه في المعاني والبيان والبديع، وقرأتُ عليه ختمه كاملة للقرآن الكريم برواية ورش، وستّة أجزاء برواية قالون، ومنظومة «مورد الظمآن» في الرسم والضبط للقرآن الكريم، وأجازني.

٥ ـ الشيخ راغب القباني (ت ٠٠٠هـ) قرأت عليه «كتاب البركوي» في العوامل شرحًا وتطبيقًا.

(ج) ٦ ـ الشيخ سعد رمضان (حفظه الله) قرأت عليه ختمة كاملة للقرآن الكريم برواية ورش وأخرى برواية قالون، وأجازني.

٧ ـ الشيخ عبد الله بن أحمد أحرار العِزّي النقشبندي القادري (١٣١٢ ـ ١٣٩٩هـ) أخذتُ عنه الطريق.

(ج) ٨ ـ الشيخ عبد الله الصديق الغماري (١٣٢٨ ـ ١٤١٣هـ) أجازني برواية الحديث الشريف إجازة عامّة مكاتبةً من طنجة.

(ج) ٩ ـ الشيخ عبد الله الهرري الحبشي العبدري (ت ٠٠٠هـ) قرأتُ عليه التوحيد، والفقه الشافعي،

(١) وضعنا حرف (ج) قبل اسم الشيخ الذي أجاز.

وأوائل «مسند أحمد»، و«السنن الكبرى» للبيهقي، وأجازني.

(ج) ١٠ ـ الشيخ ملا محمد باقر البالكي (١٣١٦ ـ ١٣٩١هـ) أجازني مكاتبة.

١١ ـ الشيخ محمد عمر البربير البيروتي (ت ١٣٥٩هـ) قرأتُ عليه القرآن الكريم، والفقه الشافعي، وكتاب «إعجاز القرآن» لمصطفى صادق الرافعي.

١٢ ـ الشيخ محمد جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) حضرتُ درسًا واحدًا له في الجامع الكبير في صيدا، لما زارها سنة ١٣٤٤هـ، وهو أعلم من لقيتُ.

(ج) ١٣ ـ الشيخ محمد العربي العزّوزي (ت ١٣٨٢هـ) لازمته منذ العام ١٣٥٧هـ إلى ١٣٧٠هـ وحفظتُ عليه: «ألفية العراقي» في المصطلح مع شرحها للناظم في خمسة أشهر، و«ألفية ابن مالك» في النحو مع شرحها لابن عقيل في ستة أشهر، وقرأتُ عليه الكتب الستّة كاملة، و«الموطأ» برواية يحيى الليثي، والشمائل للترمذي، والأربعين العجلونية، و«مسند الشهاب القضاعي» وأجازني، وهو شيخي في الحديث الشريف.

(ج) ١٤ ـ الشيخ محمد عثمان سراج الدين بن محمد علاء الدين بن عمر ضياء الدين العثماني الطويلي النقشبندي (١٣١٤ ـ ١٤١٧هـ) لازمته منذ العام ١٣٩٠هـ إلى عام وفاته، وكنتُ غاسله ودافنه، أخذت عنه الطريق، وأجازني.

(ج) ١٥ ـ الشيخ محمد علاء الدين بن عمر ضياء الدين بن عثمان سراج الدين، العثماني الطويلي النقشبندي (١٢٧٧ ـ ١٣٧٤هـ) وهو شيخي في الطريق مكاتبة، وقد أذن لي بالختم الشريف.

١٦ ـ الشيخ محمد الفاخوري (ت ١٣٥٠هـ) قرأتُ عليه كتابه «الكفاية لذوي العناية» وأحاديث ابن أبي جمرة عن ابن عباس. وهو عالم بالمنطق.

١٧ ـ الشيخ محمد الفيّومي (ت ١٣٦٠هـ) قرأت عليه «فتح العلّام شرح مرشد الأنام» للجرداني، في الفقه الشافعي، و«حاشية الباجوري» أيضًا، و«صحيح مسلم» وكان يُقرئه في مسجد البسطة التحتا ببيروت.

١٨ ـ الشيخ محمد محمد أمين جمعة داعوق البيروتي (ت ١٤١٦هـ) رئيس المحاكم الشرعية قرأتُ عليه «كفاية الأخيار» للتقي الحصني في الفقه الشافعي، و«شرح ألفية ابن مالك» لابن عقيل في النحو، و«الرحبية» في الميراث.

١٩ ـ الشيخ مصطفى النقاش (ت ٠٠٠هـ) حفظت عليه «متن العمريطي» في الفقه الشافعي.

٢٠ ـ الشيخ هاشم دفتردار المدني (ت ١٤١٤هـ) قرأت عليه، وحضرتُ دروسه في التفسير في الجامع الكبير في بيروت.

كما وأروي عن شيوخ كثيرين نحو المائة أجازوا عامةً لأهل عصرهم، منهم: الشيخ بوصيري عصره يوسف النبهاني ﷺ (ت ١٣٥٠هـ)، ومحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ) صاحب «فهرس الفهارس»، وعبد الحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣هـ) صاحب الثبت المسمّى «رياض الجنة»، ومحمد إبراهيم الختني المدني (ت ١٣٨٩هـ)، ومحمد ياسين الفاداني المكي (ت ١٤١٠هـ) صاحب المؤلفات الكثيرة في الأسانيد، وغيرهم.

وبعد حصولي على التقاعد من الوظيفة رجعتُ إلى بيروت، ولازمتُ ترويج العلم الشريف بما اكتسبته وتعلّمته، لكي يستفيد منه الراغبون، وكذلك من يريد الالتزام بتقوى الله تعالى والتعرّف إليه من طريق مشايخنا بالطريق العليّة قدّس الله أسرارهم. (إلى هنا انتهى ما كتبه الشيخ بخطه).

وهو الآن مُسندِ الديار اللبنانية، ومقرؤها ومحدّثها وفقيهها، ولغويُّها، يقصده الطلاب من جميع أنحاء العالم للقراءة عليه، والاستجازة منه، وتحصيل أسانيده، حفظه الله ومتّعنا بحياته، ونفعنا ببركته وعلمه.

له: «مِنَّة الرحمٰن في أسانيد حسين عسيران» وهو ثَبَتُه، وقد طبع في بيروت عام ١٤١٨هـ في (١١٢) ص وقد ناولنيه وأجازني بما فيه.

حسين مرداد(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٤هـ)

أحد الرعيل الأول للحركة العلمية والتعليمية في السعودية: حسين أمين مرداد المكي.

(*) الفيصل ع ٢٠٢ (ربيع الآخر ١٤١٤ هـ) ص: ١٣٤.

بدأ حياته العملية بالمدرسة الليلية الأولى في مكة المكرمة، ومنها انتقل إلى المدرسة السعودية عام ١٣٥٥هـ، وتقلّب في مراكز التعليم المختلفة إلى عام ١٣٧٥هـ حيث صار وكيلاً لمدرسة مكة المكرمة، وكانت آخر محطاته.

وله عدة مؤلفات أبرزها مؤلف في علم التجويد وكيفية القراءات.

حسين حاج عمر(*)

(٠٠٠ - ١٤١٣هـ)

الشيخ، المعلم، الداعية، المشرف على المدارس الإسلامية في منطقة «باتي» بشمال مقاطعة «ولو» في أثيوبيا.

وهو من الشخصيات الإسلامية البارزة في أثيوبيا، فقد جاهد من أجل إعلاء كلمة الله منذ نعومة أظفاره، حيث قاسى ما قاسى في طلب العلم حتى وفّقه الله في التخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فنذر نفسه في خدمة التعليم الإسلامي، فجابه المشكلات العضال من بعض الذين حاربوه بكل أسلحة الهجوم المفتعلة والإشاعات المضادة، ولكنه لم يضعف ولم يهن، وكان يعاني ضيق اليد وشحّ الموارد التي تعينه على دفع عجلة التعليم وتسيير مدارسه التي تعمل بالنظاميين الإسلامي والحكومي لأجل تحقيق الموازنة وإرضاء طموح الطلاب الذين يتطلعون إلى تحصيل الشهادات التي تؤهّلهم لدراسة علوم الدنيا بجانب تحصيلهم علوم الدين.

وقبل أسبوعين من وفاته، قال في لقاء معه، بعد أن صار يشرف على عدد هائل من المدارس:

أمامي مشكلتان: الأولى أنّ المدارس مهددة بالقفل لأننا لا نملك رواتب الشهر القادم.. والثانية مشكلة الطالبات اللائي يدرسن في نفس المكان مع الطلاب.. هل أحرمهن نعمة التعليم.. أو أترك الوضع هكذا حتى يفرج الله كربتنا.

توفي إثر حادث مروري مروع، حيث انحرفت الحافلة التي تقلّه مع أكثر من ثمانين شخصًا عن جادة الطريق، فهوت في منحدر سحيق، ولم ينج بحياتهم إلا شخصان: طفل صغير، وامرأة فقدت عقلها..

حسين خطّاب = حسين بن رضا خطاب (ت ١٤٠٨هـ).

حسين دلول(**)

(٠٠٠ - ١٤١٠هـ) (٠٠٠ - ١٩٩٠ م)

فقيه شافعي، عالم صالح، متواضع، زاهد.

تعلم عند الشيخ علي الدقر. تولى الخطابة والإمامة في جامع الإصلاح في حي الشاغور بدمشق، ودفن بتربة الباب الصغير.

حسين خطاب(***)

(١٣٣٧ - ١٤٠٨هـ)

شيخ قُرّاء دمشق: حسين بن رضا بن حسين خطّاب.

ولد بدمشق في حي الميدان سنة ١٣٣٧هـ لوالد ديِّن تقيّ عابد ورع يلازم مجالس العلم ويكثر من قراءة القرآن الكريم، وعلى سيرته نشأ أولاده. وكان المترجم له أكثرهم تأثرًا به.

ولما صار في سنّ التمييز دفع به والده إلى مكتب (الكتّاب) فقرأ فيه على الشيخ رشيد الدرخباني والشيخ ياسين الزرزور وغيرهما. وتعلّم الكتابة والقراءة ومبادىء الحساب وتلقّى القرآن الكريم. وكان حسن الخط.

وفي سنّ مبكرة عمل في صناعة النحاسيات قرب محلة باب المصلى، وأتقن صناعة أباريق القهوة المرّة (الدولات) وهو دون البلوغ، وكان يعطي أباه كل ما يكسبه من عمله.

وكان في طريقه إلى عمله أو عودته منه يمرّ بجامع منجك بالجزماتية فيلاحظ توافد طلاب العلم هناك

(*) العالم الإسلامي ع ١٣٠٤ (١٥ - ١٤١٣/٩/٢١ هـ).

(**) إعداد الأستاذ عمر النشوقاتي، من إفادة والده.

(***) ترجمة بقلم الشيخ كريّم راجح بتاريخ ١٩٨٩/١٢/١٠ م، ومجلة عالم الكتب مج ٩، عدد ٤، ص: ٥٨٨، ومقابلة مع المترجم له قبل وفاته بأشهر قليلة رحمه الله ورضي عنه، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٥٢٦/٣ - ٥٣١.

فتلهّف للاستطلاع.. وكان ربما أطلّ من الشبابيك الخارجية للجامع، فيرى الشيخ حسن حبنكة بهيئته الجليلة المهيبة وحوله طلابه فيحبّ أن يكون بينهم.. وما لبث أن سعى إلى الشيخ. وحينما أتاه تفرّس الشيخ فيه الخير فأدناه واهتم به.

انضم المترجم له أولاً إلى الشيخ صادق حبنكة وإلى بقية الطلاب الذين سبقوه في الطلب على الشيخ حسن مقتصرًا في حلقات الصباح والمساء دون باقي يومه الذي خصصه للكسب.. وقد حفظ القرآن الكريم آنئذٍ ولم يجاوز الرابعة عشرة.

ثم ترك عمله في صنع الأباريق وانصرف بكليته إلى العلم منقطعًا إلى الشيخ حسن، وأخذ ينهل من العلوم المختلفة الشرعية والعربية حتى ترقّى وتقدّم. ولم يقرأ على غيره شيئًا إلا علم القراءات. إذ أرسله الشيخ حسن هو والشيخ كريم راجح حفظه الله إلى شيخ القرّاء في وقته الشيخ محمد سليم الحلواني ليجمع عليه القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة، فحفظا عليه الشاطبية. وحينما توفي وخلفه على المشيخة أكبر أولاده الشيخ أحمد الحلواني جمعا عليه الشاطبية والدرة.

ثم أرسلهما الشيخ حسن إلى الشيخ عبد القادر قويدر الشهير بالصمادية شيخ قرية عربيل ليجمعا عليه القراءات العشر أيضًا من طريق طيبة النشر، فجمعاها عنده على غاية الإتقان، وكانا في مسيرتهما إلى كلا الشيخين يتدارسان العلم والقراءات، وحصلا من كلا الشيخين الحلواني وقويدر على الإجازة في القراءات.

ومنذ تعلّم المترجم له أخذ يعلّم الطلاب، وكان من أوائل المدرّسين بالمدرسة التي بناها الشيخ حسن في جامع منجك، وما ترك التعليم في المساجد والبيوت والمدارس حتى آخر حياته.

وإذ برز شأن الشيخ حسين خطاب وعرف بالعلم وتفوّق بالخطابة طمع به كثير من الناس أن يكون خطيب مسجدهم، فسبق أهل محلة القاعة في جنوب الميدان إلى الشيخ حسن يطلبونه منه، فأرسله إليهم خطيبًا وإمامًا ومدرّسًا في جامع القاعة، وبقي فيه حتى آخر حياته.

ولإتقانه القراءات سعى إليه طلاب هذا العلم والراغبون به وتوجهت إليه الأنظار، وأقام حلقات القراءات وانتفع به كثيرون، ثم آلت إليه مشيخة قرّاء الشام بعد وفاة شيخ القرّاء الدكتور محمد سعيد الحلواني، الذي كان شيخ القرّاء بعد أخيه الشيخ أحمد(١).

وخاض الشيخ حسين إلى جانب المجالات العلمية غمار السياسة بإذن شيخه اهتمامًا منه بأمر العامة، وبدأ ذلك بترشيح نفسه إلى المجلس النيابي، وحصل على أصوات كثيرة حتى قال له رئيس مجلس الأمة أيام الوحدة بين سورية ومصر: «كان ينبغي أن تكون أنت رئيس المجلس لأنك فزت بأكثر الأصوات».

وبعد الوحدة رشّح نفسه لعضوية مجلس الشعب ففاز أيضًا، وبقي يخدم مواطنيه آنذاك ويقف معهم من أجل الصالح العام، ثم اعتزل العمل السياسي وفضل الاهتمام بالنفع عن طريق المسجد والاجتماعات الشعبية.

مؤلفاته:

- «**إتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني**» (ط).
- «**رسالة البيان في رسم القرآن**» (ط). (أكّد فيها على وجوب رسم القرآن الكريم كما ورد عن السلف).
- «رسالة الطهارة والصلاة والصوم».
- «رسالة في الفرائض».
- وأشرف على إخراج المنظومات الثلاث التي ألّفها الشيخ أحمد الحلواني في مقدمة أصول القراءات وزيادات طيبة النشر على حرز الأماني والدرة وما جاء في رسم القرآن الكريم على رواية حفص (ط).

كان الشيخ جميل الطلعة، واضح الجبهة، يرى أثر الصلاح على وجهه، مربوع القامة، هادئًا مع نشاطه، عالي الهمة، محبوبًا طيب الخلق والمعاملة، صبورًا صادقًا متواضعًا، لطيفًا كريمًا ودودًا، يقول الحق ولو

(١) وآلت اليوم مشيخة القراء إلى الشيخ كريم راجح حفظه الله.

على نفسه، ولا يواجه أحدًا بما يكره، ويعمل بصمت. بسيط المعيشة يرضى بالقليل.

وكان كثير العبادة والذكر شغوفًا بالصلاة على النبي ﷺ. ومنذ حجّ سنة ١٣٨٠هـ لم يترك الحج إلا سنة واحدة قبيل وفاته حين أقعده المرض. كما كان يواظب على السفر إلى الحجاز لأداء العمرة كل سنة.

وكان إلى جانب اهتمامه بشؤون العامة مصلحًا اجتماعيًا، موفّقًا في إصلاحه بين الناس. وكان بيته مقصد المختصمين وموئل المستفهمين والمستفتين. وظلّ يستقبل الأسئلة ويجيب عليها حتى على الهاتف إلى أن دخل المستشفى في مرضه الأخير.

أحبّه الذين يعرفونه فكانوا يرغبون أن يزورهم. وكثيرًا ما كان يدعى إلى حفلات متعددة في وقت واحد، فيحاول أن يلبيها كلها، فيجلس في كل حفل - وخاصة عقود الزواج - وقتًا يسيرًا ينطلق منه إلى غيره ليدخل السرور على الذين دعوه كلهم.

ساهم في بناء المساجد، فكان أول الأمر رئيسًا للجنة بناء مسجد القاعة الذي أنشأه إنشاء جديدًا. كما عمر مساجد أخرى كثيرة. وما كان يملّ العمل أبدًا.

كانت له عقيدة حسنة برجال التّصوف ورغبة في مطالعة كتبهم، كما كان يحب أن يقفو أثرهم في مجالس الذكر مع حضور القلب. يكره من يهاجم الصوفيين الحقيقيين وينتصر لهم.

خطيب بارز مفوّه، ولذا غدا مسجده في محلة القاعة قبلة الكثيرين. وكان في خطبه جهوري الصوت حسن الإلقاء مترسلاً في جمله، يخطب وكأنه يرتل، يختار الجمل بألفاظ سهلة ومعنى واضح وأسلوب شيّق، وكان كثير الاستشهاد في الخطب يرتجل ويجيد ويخطب على البداهة في أي موضوع طلب منه.

وقبل وفاته بنحو أربع سنوات أصيب بنوبة قلبية ألزمته دخول المستشفى، ثم نُقل إلى القطر الأردني، فأجريت له عملية جراحية [١]، شُفِي بعدها وزاول أعماله الاعتيادية وتحمل الجهد والتعب.

ثم أصيب ثانية في قلبه، ورأى الأطباء ضرورة أن تجرى له عملية أخرى في مستشفى الحسين بالأردن أيضًا، إلا أنه توفي قبل الدخول إلى العملية في المستشفى المذكور ظهر يوم الجمعة ١١ شوال ١٤٠٨هـ، الموافق ٢٧ أيار ١٩٨٨ م، فنقل إلى دمشق يوم السبت، وصلى عليه الشيخ كريّم راجح عند صلاة العصر في الجامع الأموي، وخرجت جنازته حافلة، مشت فيها دمشق وراء نعشه على الأقدام حتى مقبرة بوابة الله في الميدان.

وقد امتلأ الجامع من أجل الصلاة عليه حرمه وصحنه حتى اضطرت الشرطة إلى إغلاق أبوابه قبل إقامة الصلاة. وتكلّم الخطباء في تأبينه منهم الشيخ كريّم راجح والشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي والشيخ عبد الرزاق الحلبي وأثنوا عليه بما هو أهله.

قال العارفون: لم تشهد دمشق جنازة مثلها إلا جنازة الشيخ بدر الدّين الحسني محدّث الشام.

وقال الشيخ كريّم راجح عن جنازته: «غصت شوارع دمشق على رحبها بالناس وامتلأت السطوح والشرفات وأشجار المدينة والجسور بالآلاف وما كنت تستطيع أن ترى الجدران والأرض حتى وكان الشوارع تمشي والأرض كأنها تزحف».

ثم كانت التعزية به في الجامع الأموي أيضًا، فكان المعزون بالآلاف يقصدون الجامع ويقعدون على الأرض يملؤون صحن المسجد ليستمعوا إلى الخطباء الذين يعظون الناس ويذكرون مناقب الشيخ. وأقام بعض وجهاء محلة القاعة موائد الطعام على روحه، كانت تنصب في الطرقات ويأكل منها الآلاف محبة بالشيخ وأسفًا وترحّمًا عليه.

وكتب على لوحة قبره أبيات رثاه بها الشيخ صادق حبنكة:

هذا ضريح الذي أفنى مواهبه
في العلم والنصح والإصلاح والرشد
قد كان سمحًا ودودًا ناسكًا فطنًا
أرضى الإله ولم يحقد على أحد

(١) كانت العملية كما قال الأطباء غير مضمونة النتائج، وقد وافق عليها بعد أن رأى شيخه في المنام يقول له: «اعملها وتوكل على الله».

كـم دام يـتـلـو كـتـاب الله مـذكّـرًا
فـعـاش وهـو يـنـاجـي الله فـي رغـد
لـه مـواقـف لا تـحـصـى مـحـامـدهـا
أفـاد مـن وعـظـه خـلـقًـا بـلا عـدد
أنهى الـحـيـاة (غـنـي الـقـلـب صـافـيـه)
وراح يـطـلـب عـفـو الـواحـد الـصـمـد
١٤٠٨هـ

أولاده: رضوان، ومحمد رياض، وضياء، وصفوح.

حسين عبد القادر خلوف(*)

(١٣٦٢ - ١٣٩٩هـ)

طبيب، داعية، مجاهد.

ولد في حماة. تربّى في أسرة مؤمنة متوسطة الحال. حاز على الشهادة الثانوية في حماة عام ١٣٨٢هـ التحق بدار المعلمين، ثم بكلية طب الأسنان بدمشق، وتخرّج فيها عام ١٣٨٧هـ بعد أداء الخدمة العسكرية استقرّ طبيبًا للأسنان في حماة.

تتلمذ على يد شيخ حماة الشيخ محمد الحامد، وكان من المريدين المقربين له، يلازمه في دروسه العامة والخاصة، وفي نزهاته وسهراته، وكان له في قلب الشيخ منزلة خاصة لم تحصل لأحد من إخوانه. ومن أبرز إخوانه الشيخ مروان حديد.

كان بارًا بواليده، محسنًا لإخوته، محببًا لدى أسرته وأقاربه جميعًا، حسن الجوار.

حُسَين عُسَيْران = حسين أحمد عُسَيْران الصَيْدَاوِي

حسين كمال الدين بن أحمد الحسيني(**)

(١٣٣٢ - ١٤٠٧هـ)

العالم، المجاهد، الداعية، الفلكي، الطبوغرافي، المسّاح، المهندس.

ولد في القاهرة، وعاش في كنف والده العلاّمة الشيخ أحمد إبراهيم، وتلقى على يديه مبادىء الإسلام.

وتنحدر أسرته من نسل الحسين بن علي رضي الله عنهما، وكانت في الأصل في الحجاز، ثم نزحت إلى مصر، وصارت إلى مدينة بلبيس، وهاجر جده إبراهيم إبراهيم إلى القاهرة، وسكن في جوار الأزهر الشريف.

درس المترجم له في مدارس مصر الابتدائية والثانوية، ثم دخل الجامعة في القاهرة، واختار كلية الهندسة، وتخرّج فيها، ونال شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية مع مرتبة الشرف سنة ١٩٣٨ م. وتابع دراسته العليا، فحصل على الماجستير في المساحة التصويرية سنة ١٩٤٣ م، ثم نال شهادة الدكتوراه في المساحة التصويرية سنة ١٩٥٠ م.

وقام برحلات علمية أمدته بكثير من المعلومات والمعرفة في عدد من البلاد العربية والبلاد الأوروبية والأمريكية.

وقد عمل مدرِّسًا في جامعة القاهرة، وما زال يترقى في الدرجات العلمية حتى بلغ رتبة الأستاذ. وكان من أنصار تدريس العلوم التجريبية والتطبيقية باللغة العربية، وقد نادى بضرورة التعريب في كل مناسبة، وألف عددًا من الكتب العلمية الرصينة في موضوع تخصّصه باللغة العربية.

ذهب إلى العراق، وأسهم في إنشاء كلية الهندسة، ودرّس هناك. وعمل في جامعة أسيوط أستاذًا لمادة المساحة. ورئيسًا لقسم المساحة، وكان في الوقت نفسه وكيلاً لكلية الهندسة في أسيوط. وعمل أستاذًا منتدبًا في المعهد العالي للمساحة بالقاهرة، وفي جامعة الأزهر، ثم تعاقدت معه جامعة الرياض، فكان رئيسًا لقسم المساحة في كلية الهندسة. ثم انتقل إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وعيّن عضوًا في هيئة مشروع المدينة الجامعية، ثم عيّن أستاذًا مشرفًا على مركز البحوث الفلكية، وظل يعمل في جامعة الإمام إلى ما قبل وفاته بسنتين.

أما اللجان والهيئات العلمية التي شارك فيها فكثيرة:

* فقد كان عضوًا في لجنة المساحة التصويرية.

* وفي لجنة إنشاء كلية الهندسة بالجامعة الأزهرية ووضع المناهج الخاصة بها.

(*) الدعوة (مصر) ع ٤١٦ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ) ص: ٤٨ - ٤٩، وقبله ع ٤١٣ (رمضان ١٣٩٩ هـ) ص: ٦٦.

(**) الفيصل ع ١٣٥ (رمضان ١٤٠٨ هـ) ص ٤٨ - ٥٠ بقلم الدكتور محمد بن لطفي الصباغ.

* وفي لجنة إنشاء المعهد العالي للمساحة بمصر.

* وفي لجنة الترقيات العلمية لدرجة الأستاذية بالجامعات المصرية.

* وفي لجنة دراسة المساحة الجوية بمصلحة المساحة المصرية.

* وفي لجنة التحضير والمتابعة لمؤتمر الفقه الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٩٧٦ م.

وحصل على جائزة الدولة التشجيعية سنة ١٣٩٨هـ

وقد وضع الخطوط الأساسية لإنشاء أطلس جديد يُسمَّى «الأطلس المكي» ويمتاز بإظهار موضع مكة المكرمة بالنسبة إلى القارات الأرضية، واستعمال الإسقاط المكي للعالم في إنشاء خرائط هذا الأطلس، وبيان خطوط اتجاهات الصلاة على هذه الخرائط.

واستطاع أن يتوصل إلى معادلات وبرامج استفيد منها في تصنيع ساعة تضبط مواقيت الصلاة، وتعطي إشارة صوتية عند حلول وقت الصلاة حسب البلد الذي يحدّد في الساعة. وهي في الوقت ذاته تحدّد اتجاه القبلة في أي مكان من الأرض. وقد صُنِّعَت وأصبحت في متناول أيدي الناس.

وكان مضرب المثل في خلقه وتواضعه ومعاملته الطيبة التي كانت سببًا في حب طلابه له إلى درجة كبيرة، وقد سجن مرات عدة في أيام فاروق وجمال عبد الناصر، ولكن أشدَّ ما لاقاه كان في عهد عبد الناصر.

وأصيب بمرض الربو في آخر حياته.

توفي يوم الخميس ١٢ ذي الحجة في القاهرة ﵀.

أما البحوث التي نشرها في المجلات العلمية فكثيرة جدًا، وكذلك الكتب التي ألّفها ونشرها، وكان أكثرها باللغة العربية، وبعضها بالإنجليزية، وكل هذه الكتب والبحوث أصيل مفيد، وجديد عميق. ويقع بعض هذه المؤلفات في مجلدات منها:

- «**المساحة المستوية**». ويبحث في مبادىء المساحة المستوية وطرق رسم الخرائط المستوية.

- «**المساحة الطبوغرافية**». ويبحث في طرق قياس الخرائط الطبوغرافية ورسمها.

- «**المساحة الجيوديسية**». ويبحث في الشبكات المثلثية، وكروية سطح الأرض، وقياس قواعد الشبكات المثلثية، وأبراج الرصد ونظرية الأخطاء والاحتمالات، وتصحيح الأرصاد وتعيين دقتها.

- «**جدول مواقيت الصلاة**». ويقع في أربعة مجلدات. كل مجلد في نحو أربعمائة صفحة.

- «**جداول اتجاه القبلة**». ويقع في مجلدين، نشرته جامعة الإمام بالرياض.

- «**منحنيات مواقيت الصلاة**».

- «**تعيين أوائل الشهور العربية**».

- «**بحث في مواقيت الصلاة والصوم عند اختلال الزمن**». (وهو فصل من كتاب المرشد لاتجاهات القبلة والمواقيت).

- «**بحث في وقت العشاء بالنسبة لوقت المغرب**».

- «**بحث في بيان فرق الارتفاع بين مكان المصلي ومكان شروق الشمس أو غروبها**».

وقد ظهرت هذه المباحث العلمية المتخصصة كلها باللغة العربية، ونقل بعضها إلى الإنجليزية بجانب الطبعة العربية.

حسين مرداد = حسين أمين مرداد المكّي (ت ١٤١٤هـ).

الحطاب بوشناق(*)

(١٣١٤ - ١٤٠٤هـ)

العالم الفاضل، المفتي الحنفي.

من أعلام الجامعة التونسية، اختصّ في علوم العربية حتى لقب بسيبويه تونس! ملأ رحاب تونس علمًا وفضلاً، وتخرج على يديه أجيال كانوا مفخرة الزيتونة. اشتغل «مفتي حنفي» ثم «كاهية شيخ الإسلام».

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ١٨٥.

وهو من مؤسسي المجلة الزيتونية، وركن من أركانها.

حفيظ الرحمٰن واصف بن محمد كفاية الله الدهلوي(*)

(٠٠٠ - ١٤٠٧هـ) (٠٠٠ - ١٩٨٧ م)

مدير المدرسة الأمينية في دلهي.

وهو نجل العلاّمة، المفتي الكبير محمد كفاية الله الدهلوي، الذي يعتبر من أعلام علماء الهند وزعماء حرب التحرير ضد الإنجليز.

كان عالمًا دينيًا، مشغولاً بتدوين فتاوى والده مفتي الهند الكبير، فتجمعت لديه مجموعة ضخمة من الفتاوى مما يتعلق بجميع نواحي الحياة الاجتماعية والفردية، وقد وفّق أن يقوم بتحقيق وتدوين هذه الفتاوى كلها ونشرها في تسعة مجلدات، وهو مشروع جليل يشكر عليه وينكر من جميع الأوساط العلمية والدينية.

توفي في ١٣ آذار (مارس).

حقي تورانليتش(**)

(٠٠٠ - ١٤١٣هـ)

نائب رئيس وزراء البوسنة والهرسك للشؤون الاقتصادية.

اغتالته مجموعة القوات الصربية التي كانت تحاصر سراييفو من جهة المطار بالاتفاق مع قوات الأمم المتحدة على التفصيل التالي:

«سيناريو» الاغتيال بدأ بعد اللقاء الذي تمّ في المطار بين حقي تورانليتش وبين أورهان كلارجي أوغلو وزير شؤون اللاجئين البوسنيين في الحكومة التركية، الذي جاء ليصطحب معه جميع تلاميذ مدرسة سراييفو الابتدائية وعددهم ٦٠٠ تلميذ، بعد أن قررت تركيا فتح مدرسة لهم في مدينة «يلوى» قرب بورصة ليواصلوا دراستهم فيها. وبعد انتهاء الاجتماع وفي أثناء عودة المسؤول البوسني، اعترضت أربع مدرعات صربية و٥٠ جنديًا سيارة الأمم المتحدة المدرعة التي كان يستقلّها، وذلك على بعد ٤٠٠ متر من المطار، وفي العادة لا يتمّ اعتراض أية سيارة تحمل علم الأمم المتحدة، ولا تسمح قوات الأمم المتحدة بالتفتيش، ولكن هذه المرة قامت القوّة الدولية بالسماح بالتفتيش. وبعد مشادة دامت نحو ساعتين مع قوّة الأمم المتحدة، قام جندي صربي بإطلاق عدّة طلقات على تورانليتش بعد أن أطلعت القوة الدولية الصرب على جواز سفره.

وهذا جعل الحكومة البوسنية تصدر بيانًا تدين فيه القوات الدولية وقائدها الجنرال الفرنسي فيليب موريون.

حَمَّاد الأنصاري(***)

(١٣٤٤ - ١٤١٨هـ)

● **اسمه ونسبه:**

شيخنا الجليل، بقيّة السلف، مفيد الطُلاّب، العلاّمة الحبر البحر المحدّث المفسّر الفهّامة، المشارك المعمّر: أبو عبد اللطيف حمّاد بن محمد بن محمد بن حنة الأنصاري التادَمَكّي المالي ثم المدني.

● **ولادته ونشأته:**

ولد عام ١٣٤٣هـ في مدينة «تادَمَكّة» - ومعناها عندهم «هذه مكّة»، لأنها واقعة مثلها بين أربع جبال - وتقع بين الجزائر ومالي، وكانت تُعرف بـ «السوق» من «مالي» بإفريقيا الغربية، من أسرة ذات علم شهيرة في «تنبكتو» عاصمة المنطقة الشرقية من مالي، ينتهي نسبها إلى بني نصير موالي الأنصار، آخر مَن حكم غرناطة، آخر معاقل الإسلام في الأندلس، وقد عُرِفت أسرته بالعلم والفُتْيا والقضاء قبل الاحتلال الفرنسي وبعده.

وبدأ بطلب العلم في تادَمَكّة، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وهو في الخامسة عشر من عمره، ثم

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٢ ع ٢ (شوال ١٤٠٧ هـ) ص: ١٠٠.

(**) المسلمون ع ٤١٥ - ١٤١٣/٧/٢٢ هـ.

(***) «علماء ومفكرون عرفتهم»، لمحمد المجذوب: ١/٤٩ - ٦١، وموسوعة الأدباء والكتّاب السعوديين»، لأحمد سعيد بن سِلم: ١/٧٩.

حفظ كثيرًا من متون العلم على عدد من مشايخ بلاده في العربية، والتوحيد، والفقه، والحديث، والتفسير، والبلاغة، وأصول الفقه الشافعي، والمنطق، والفلك. وكان يعيش ظروفًا قاسية، يسهر الليالي يقرأ على ضوء القمر، أو على وهج النار عند انتشار الظلام، وكان عليه أن يُدَوِّن ما يقرأ ويحفظ بأقلام ينحتها بيده من العيدان، وبمداد يصنعه من هباب القدور ممزوجًا بصمغ الشجر، ومع ذلك فقد كانت تلك الفترة من حياته مُحبَّبة إلى قلبه لها قداسة خاصة في نفسه، ومن شيوخه الذين قرأ عليهم في هذه الفترة المبكرة من عمره: عمّه الشيخ محمد أحمد بن محمد الذي كان يلقّب بـ «البحر» لتبحّره في العلوم، وخاله: محمد أحمد ابن تقي، وابن عمه موسى بن الكسائي، والفرضي حمود بن محمود الشريف الحسني، يقول الشيخ: «سمعت من هؤلاء بالأسانيد المتّصلة إلى المؤلّفين في معظم ما درستُ عليهم من العلوم» وقد أجازوه فيما سواها.

● رحلته للحجاز:

ثم ضاعف الفرنسيون ضغطهم على بلاده في الحرب العالمية الثانية، وشدّدوا تضييقهم عليه حتى اضطر إلى الهجرة من مسقط رأسه مشيًا على الأقدام مسافات طويلة بين عدّة بلدان حتى انتهى به المطاف إلى المملكة السعودية التي يصفها بأنها البقيّة الباقية للإسلام على الأرض ووصل ميناء جدّة عام ١٣٦٦هـ، ثم اتصل بالعلماء في مكة، وحضر دروس الحرم المكي، وجاور فيها ثلاث سنوات إلى سنة ١٣٦٩هـ.

ثم انتقل عام ١٣٦٩هـ إلى المدينة المنورة، والتحق بدار العلوم الشرعية في قسم التخصّص بالحديث، ثم انتقل للرياض حيث درّس بكلية الشريعة وبمعهد القضاة، ثم انتقل إلى مكة ودرّس فيها بكلّية الشريعة.

واستقرّ أخيرًا في المدينة المنورة، ودرّس في الجامعة الإسلامية التوحيد، والحديث، وشهدت الجامعة على يديه نهضة قوية في علم الحديث الشريف وتخرّج به خلق كثير، وفتح داره العامرة للتدريس، وأَمَّهُ طلاب العلم من كل ناحية.

وكان له اهتمام خاصّ بالكتب، وخاصّة كتب الحديث، فصوّر كثيرًا من المخطوطات النفيسة النادرة، وسعى لشراء ما يُطبع منها، حتى صارت مكتبته إحدى أشهر مكتبات الحجاز، فيها ما يزيد على خمسة آلاف كتاب، يقصدها الطّلاب من جميع الأنحاء، يجدون فيها بغيتهم، وهو لا يمنع أحدًا أن يصوّر منها ما يشاء. مع إفادة الطُّلاّب بما يحتاجونه من مسائل العلم ومعرفة الكتب والمصادر.

وله رحلات متعدّدة إلى بلاد الشام، وتركيا، ومصر ودول الشمال الإفريقي، والأندلس، والهند، حيث صوّر منها أهم مخطوطات الحديث الشريف.

وآخر من استجازه الأخ خليل السبيعي، وخالد الزير.

● شيوخه:

كان له عدّة شيوخ في بلاده تلقّى عليهم العلم، وله آخرون أيضًا من الحرمين الشريفين أو الوافدين إليهما، نذكر منهم من وقفنا على أسمائهم حسب ترتيب حروف المعجم:

١٢ (مكرر) ـ البحر = محمد بن أحمد بن محمد.

١ ـ حمود بن عبد الله التُّوَيْجري النجدي (ت ١٤١٣هـ).

٢ ـ حمود بن محمود الشريف الحسني التادَمَكّي الفَرَضِي.

٣ ـ عبد الحفيظ الفلسطيني.

٤ ـ عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن هاشم العُمري الهندي ثم المكي (١٣٠٢ ـ ١٣٩٣هـ).

٥ ـ عبد الشكور الهندي.

٦ ـ عبد العزيز بن عبد الله الزهراني.

٧ ـ عبد الغفار حسن الرحماني بن عبد الستار حسن بن عبد الجبار العمرفوري الباكستاني.

٨ ـ عبيد الله الرحماني المباركفوري الهندي صاحب «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» وهو تلميذ الشيخ محمد عبد الرحمٰن المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) صاحب «بذل المجهود» و«تحفة الأحوذي».

٩ ـ عمّار المغربي.

١٠ ـ قاسم بن عبد الجبار الفَرغاني الأندجاني.

١١ ـ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة السعودية الراحل.

١٢ ـ محمد بن أحمد بن تقي التادَمَكّي، خاله.

١٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد، الملقّب بالبحر، التادَمَكّي، وهو عمّه.

١٤ ـ محمد بن علي بن محمد بن منصور بن تركي النجدي المدرّس بالحرم النبوي الشريف (١٢٩٩ ـ ١٣٨٠هـ).

١٥ ـ محمد الخيال النجدي.

١٦ ـ محمد راغب بن محمود الطبّاخ الحلبي (١٢٩٣ ـ ١٣٧٠هـ).

١٧ ـ محمد الشعراوي البنجري المرتفوري.

١٨ ـ محمد عبد الله بن محمود المدني إمام المسجد النبوي.

٥ مكرر ـ محمد بن عبد الشكور الهندي = عبد الشكور.

١٩ ـ محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد ابن جعفر الكتّاني.

٢٠ ـ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكّي (١٣٣٥ ـ ١٤١٠هـ).

٢١ ـ موسى بن الكسائي التادمكّي، ابن عمّه.

٢٢ ـ أبو بكر التنبكتي.

● **مؤلفاته:**

للشيخ ما يزيد على عشرة مؤلّفات مابين رسالة ومجلد، ونظم، يغلب عليها علم الحديث الشريف، نذكر ما وقفنا على اسمه على ترتيب حروف المعجم:

١ ـ **«الإبانة عن أصول الديانة»**. لأبي الحسن الأشعري، قدّم له. طبع بالجامعة الإسلامية بالمدينة ١٤٠٩هـ.

٢ ـ **«إتحاف ذوي الرسوخ بمن دلّس من الشيوخ»**.

٣ ـ **«إتحاف القاري بثَبَت الأنصاري»**. جمع فيه إجازات شيوخه وقد ناولنيه بيده فصوّرته، وهو لا يزال مخطوطاً.

٤ ـ **«الأجوبة الوفية عن أسئلة الألفيّة»**.

٥ ـ **«الإعلان بأن (لعمري) ليس من الأيمان»**.

٦ـ **«البت في الطواغيت السِتّ»**.

٧ـ **«بُلغة القاصي والداني من تراجم شيوخ الطبراني»**. طُبع منه الجزء الأول ويحتوي على تراجم (٧٠٤) شيوخ، بمكتبة الغرباء في المدينة المنورة عام ١٤١٥هـ في (٣٩٤) ص.

٨ـ **«دفع الاشتباه عن حديث (مَن صلى في مسجدي أربعين صلاة)»**.

٩ ـ **«سبيل الرشد في تخريج أحاديث ابن رشد»**. في أربعة أجزاء.

١٠ ـ **«فتح الوهّاب في الألقاب»**. مطبوع.

١١ ـ **«كشف الستر عما جاء في شد الرحل إلى القبر»**.

١٢ ـ **«كشف اللثام عمّا ورد في دخول مكّة بلا إحرام»**.

١٣ و١٤ ـ **«منظومتان»**. واحدة في الأسماء المتشابهة لرواة الحديث.

أصيب الشيخ في أواخر شهر رمضان من العام ١٤١٧هـ بجلطة دم في رجله، ثم انتقلت إلى دماغه، فأفقدته وعيه، فنقل إلى المستشفى التخصصي بالرياض ومكث بها أشهرًا على حاله، ثم نُقل إلى مستشفى طيبة بالمدينة المنورة، ولا زالت حالته تنتكس إلى أن لاقى ربه صباح السبت ٢١/٦/ ١٤١٨هـ.

حمد بن إبراهيم الحقيل(*)
(١٣٣٨ ـ ١٤١٥هـ)

أديب، عالم، ومؤرخ.

ولد في المجمعة بالسعودية. تلقّى علومه الأولية ببلدته، ثم على عدد من العلماء. عيِّن إمامًا لقصر الحكومة بالمجمعة عام ١٣٥٣هـ، ثم إمامًا ومرشدًا ومفتيًا للجيش السعودي الذي جهز لمحاربة اليهود في فلسطين عام ١٣٨٨هـ وهو كاتب يُعنى بالتاريخ والأنساب والأدب.

(*) «معجم الكتاب والمؤلفين في السعودية» ص: ٤٠، «من أحداث وأخبار الجزيرة العربية» ص: ١٨٥.

من مؤلفاته:

- «كنز الأنساب ومجمع الآداب». (ط ١٢)، منقحة وفيها ما يزيد على ألف عائلة عن الطبعات السابقة. الرياض: المؤلف، ١٤١٣هـ، ٦١٩ ص.

- «عبد العزيز في التاريخ: تاريخ وأدب». (ط ٣)، مزيدة ومنقحة، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠٠هـ ٢٤٦ ص.

- «زهر الأدب في معرفة أنساب ومفاخر العرب». القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨٤هـ، ٢٥٨ ص.

- «الوحشيات والأوابد لشعراء في الجاهلية والإسلام». القاهرة: مطابع سجل العرب، ١٤٠٠هـ، ٣٤٩ ص.

- «صيد القلم: شذرات ونوادر». الرياض: المؤلف، ١٣٨٩هـ ١٨٨ ص.

حمد الحقيل = حمد بن إبراهيم الحقيل السعودي (ت ١٤١٥هـ).

حمد بن مزيد المزيد(*)

(١٣١١ - ١٤٠٧هـ)

فقيه، قاض.

ولد في مدينة المجمعة، وتلقى علومه حتى حفظ القرآن الكريم وجوّده عن ظهر قلب، وطلب العلم على علماء المجمعة وسدير والرياض، حتى فاز بنصيب كبير من العلم في اللغة العربية والفرائض والحساب وعلم العروض.

في عام ١٣٣٧هـ عيّن في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجمعة. وفي عام ١٣٤٠هـ عيّن قاضيًا في بلدة قبة، ثم نقل للعمل قاضيًا في الرياض عام ١٣٧١هـ، إلى أن طلب إعفاءه سنة ١٣٧٩هـ وتوفي بالرياض. وله شعر.

حمد فلاح أبو جاموس(**)

(١٣١٦ - ١٤١٠هـ)

فاضل، مشارك.

ولد في عمّان، ودرس على أيدي المشايخ. انضم إلى القوات المسلحة، وعمل في دائرة الإفتاء عام ١٩٤٥ م بصفته عالمًا، وواصل علومه الشرعية على نفسه. وكان من القلائل بين رجال العشائر الذين درسوا الدين الإسلامي وتعمّقوا فيه.

شارك في القتال لحماية المقدسات في القدس عام ١٩٤٨ م، كما شارك في حرب ١٩٦٧ م على الرغم من تقدّمه في العمر. وكان لا يألو جهدًا في عمل الخير وإصلاح ذات البين.

حمزة شنوف (بوكوشة)(***)

(٠٠٠ - ١٤١٥هـ)

العالم المصلح، المربي الداعية.

اسمه حمزة شنوف، ويدعى «بوكوشة».

وهو من جيل العلماء الذي قام بدور بارز في الحقبة الاستعمارية التي مرت بها الجزائر.

شارك في الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين سنة ١٩٣١ م، ثم أصبح عضوًا نشيطًا عاملاً في صفوف الجمعية، ومعلّمًا في مدارسها، وكاتبًا صحفيًّا، وناقدًا أدبيًّا، ومحللاً سياسيًّا على أعمدة جرائدها.

كما تقلّد عدة مناصب، وكُلِّف بمهام عدة، منها: إرساله من طرف الجمعية سنة ١٩٣٧ م إلى مدينة «ليون» الفرنسية ليقوم بمحاضرات ودروس توجيهية بين العمال الجزائريين هناك.

حمزة عبد السلام(****)

(١٣٤٣ - ١٤١٠هـ)

داعية مشارك، ناظم.

من غانا. برز بنشاطه الدعوي في الستينات الميلادية مثالاً للقدوة الصالحة. وكان متّصفًا بالحكمة والورع والتواضع، مسموع الكلمة، مشهورًا بمناظرة النصارى، يؤلف القصائد الإسلامية الدعوية.

وكان يصرّح في كثير من المناسبات قائلاً: «عندما ندعو المسلمين إلى تصحيح إسلامهم يجب أن

(*) «شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب»: ١/٢٦٢.

(**) «من هو؟»: ٦/١٨٢.

(***) المسلمون ع ٥٢٠ - ١٩/٨/١٤١٥ هـ.

(****) «الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا» ص: ١٩٥.

نشعرهم أنهم منا ونحن منهم، ولا نعد أنفسنا مجتمعًا مسلمًا منفصلاً عن باقي المسلمين، لأن ذلك يعزلنا عنهم، والواجب أن نكون أراف بهم، متمثلين ـ قبل كل شيء ـ كلَّ ما ندعوهم إليه، فهم حقل الدعوة الذي نبذر فيه بذور دعوتنا».

حمود التُّوَيْجِرِي = حمود بن عبد الله بن حمود (ت ١٤١٣هـ).

حمود بن عبد الله التويجري(*)
(١٣٣٤ ـ ١٤١٣هـ)

عالم، قاض، كاتب، نجدي.

ولد بمدينة المجمعة (في السعودية). وابتدأ القراءة على يد الشيخ أحمد الصانع عام ١٣٤٢هـ وذلك قبل وفاة والده بأيام قلائل.

تعلم على يديه مبادىء القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن ولم يتجاوز الحادية عشرة من عمره.

ثم ابتدأ القراءة على الفقيه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري قاضي المَجْمَعَة وتوابعها وفقيهها، ولازمه ما يزيد على ربع قرن من الزمن؛ قرأ عليه في شتى العلوم والفنون.

وقد أجازه الشيخ بإجازة مطوَّلة في رواية الصحاح والسنن والمسانيد، وفي رواية كتب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وفي رواية مذهب الحنابلة، كما أجازه بجميع مروياته لكتب الأثبات.

وقرأ على الشيخ الفقيه محمد بن عبد المحسن الخيَّال قاضي المدينة سابقًا، في النحو والفرائض. وقرأ على الفقيه عبد الله بن محمد بن حميد حين عُيِّنَ قاضيًا بالمَجمَعَة، قرأ عليه في اللُّغَةِ والفرائض.

أُلْزِمَ الشيخ بالقضاء في رحيمة ورأس تنورة بالمنطقة الشرقية وذلك عام ١٣٦٨هـ، وبقي بها نحوًا من ستة أشهر، ثم أُلْزِمَ بالقضاء مرَّة أُخْرَى في مدينة الزُّلْفي عام ١٣٦٩هـ وبقي بها إلى آخر سنة ١٣٧٢هـ، ثم اعتذر عن القضاء.

طُلب للتعليم بالمعاهد العلمية إبَّان افتتاحها، ثم بكلية الشريعة، ثم بالجامعة الإسلامية، ثم للعمل بدار الإفتاء، لكنه اعتذر عن ذلك كله، وآثر التفرغ للعلم والبحث والتأليف.

ولم يجلس الشيخ للطلبة، لأسباب لم يوردها ابنه في ترجمته، ولهذا قلَّ تلاميذه، ومن بين من تتلمذ على يديه حين كان قاضيًا بالزلفي: عبد الله الرومي، عبد الله محمد الحمود، ناصر الطريري، زيد الغانم.

كما قرأ عليه أبناؤه عبد الله ومحمد وعبد العزيز وعبد الكريم وصالح وإبراهيم وخالد بعض الكتب وكثيرًا من مؤلفاته، وقد أجازهم بجميع مروياته.

كما أجاز عددًا من العلماء والدعاة، منهم: إسماعيل الأنصاري، صالح بن عبد الله بن محمد بن حميد إمام المسجد الحرام، سفر بن عبد الرحمٰن الحوالي، سلمان ابن فهد العودة، عبد الرحمٰن الفريوائي، وغيرهم.

كان قليل الكلام، كثير الفكر، يجلس مع أولاده وأهل بيته، وينبسط معهم. وكان محبًا للاستشارة، مطبقًا لها، وقافًا عند حدود الله متى ثبت عنده الدليل.

وكان قويًا في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، مجانبًا لأهل البدع والأهواء، محاربًا لهم بلسانه وقلمه.

وكان حريصًا على أداء عمله بنفسه، يقوم بأعماله الخاصة دون أن يسأل أحدًا شيئًا أو يستعين به ولو كان أقرب الناس إليه.. وكأن لسان حاله يردِّد حديث: «بايعوني على أن لا تسألوا الناس شيئًا..».

وكان نهاره للعلم بحثًا وكتابة، منذ بزوغ الشمس إلى صلاة العشاء، وربما جلس بعد صلاة العشاء قليلاً بمكتبته يكمل ما ابتدأه بالنهار، وذلك في أخريات حياته.

وأما ليله فيقضي جزءًا كبيرًا منه في التهجّد والصلاة، حضرًا كان أو سفرًا. ولم يكن يدع صيام ثلاثة أيام من كل شهر. وحجَّ مرارًا كثيرة، وكان يعتمر كل سنة ويحرص عليها في رمضان.

وابتدأ المرض به قبل وفاته بثلاث سنوات تقريبًا،

(*) الأصالة (الأردن) ع ٣ ـ ١٥/١٨/١٤١٣ هـ، ص ٣١ ـ ٣٧ بقلم ابنه عبد الكريم. وله ترجمة في مجلة المجتمع ع ١٠٣٤ (٢٦/٧/١٤١٣ هـ) ص ٤٩، ومجلة البيان ع ٦٠ (شعبان ١٤١٣ هـ) ص ٩٨ ـ ١٠٠، ومن أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر ١/٤١.

حتى اشتد عليه، ووافاه أجله في آخر ساعة من يوم الثلاثاء ٥ رجب. ودفن بمقبرة النسيم، وكانت جنازته مشهودة.

أول كتاب طبع له هو «**إنكار التكبير الجماعي**».

وله تنبيهات وتعليقات على كتب كثيرة، منها: «تنبيهات على تصحيح الشيخ أحمد شاكر لبعض الأحاديث»، وقد دوّنها بهامش المسند للإمام أحمد بتحقيقه. ومنها: «تعقيبات على مستدرك الحاكم» دوّنها بهامشه.

كما أن له ثبتًا في رواية الحديث والأثبات سماه «**إتحاف النبلاء بالرواية عن الأعلام الفضلاء**».

وقد بلغت مؤلفاته أكثر من خمسين مؤلَّفًا، طبع منها نحو من أربعين مؤلفًا.

ومما وقفتُ على عناوين كتبه:

- «**إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**». الرياض: المؤلف، ١٣٩٤ ـ ١٣٩٦هـ، ٢ مج.

(ط ٢) الرياض: دار الصميعي، ١٤١٤هـ، ٣ مج.

- «**إثبات علو الله ومباينته لخلقه والرد على من زعم أن معية الله للخلق ذاتية**». الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٥هـ، ١٧٣ ص.

- «**الإجابة الجلية على الأسئلة الكويتية**». (ط) جديدة. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٦هـ، ٤٥ ص.

- «**الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر**». (ط ٢) بريدة: مكتبة دار العليان الحديثة، ١٤٠٦هـ، ٤٢٣ ص.

- «**إعلان النكير على المفتونين بالتصوير**». الرياض: مؤسسة النور للطباعة، ١٣٨٢هـ، ١١٨ ص.

- «**إقامة البرهان في الرد على من أنكر خروج المهدي والدجال**». الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٥هـ.

- «**إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة**». الرياض: مؤسسة النور للطباعة، ١٣٨٥هـ، ١٩٧ ص. (وهو رد على كتاب «مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية». أحمد بن محمد الغماري، ت ١٣٨٠هـ).

- «**الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين**»، د. ن. د. م. ١٣٨٠هـ، ٢٥٤ ص.

(ط ٢) الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٠٥هـ، ٢٩٠ ص.

(وقد اختصره عبد الله الجار الله، وصدر في الرياض سنة ١٤٠٣هـ).

- «**تحذير الأمّة الإسلامية من المحدثات التي دعت إليها ندوة الأهلّة الكويتية**». الرياض: دار الصميعي، ١٤١٣هـ، ٤٠ ص.

- «**تحريم الصور والرد على من اباحه**». ١٤١٠هـ.

- «**تحفة الإخوان بما جاء في الموالاة والمعاداة والحب والبغض والهجران**». الرياض: مؤسسة النور للطباعة، ١٣٨٠هـ، ٨٧ ص.

- «**تغليظ الملام على المتسرّعين إلى الفتيا وتغيير الأحكام**» الرياض: دار الصميعي، ١٤١٣هـ، ١٢٠ ص.

- «**تنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن**». الرياض: دار اللواء، ١٤٠٣هـ، ٦٤ ص.

(ط ٢) الرياض: دار اللواء، ١٤٠٤هـ، ٦١ ص.

- «**الدلائل الواضحات على تحريم المسكرات والمفترات**» (ط ٢) الرياض: مطابع القصيم، ١٣٨٦هـ، ٢٠٣ ص.

- «**نيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق**». الرياض: المؤلف، ١٣٩٠هـ، ٣٦٧ ص.

- «**الرد الجميل على أخطاء ابن عقيل [أبي عبد الرحمٰن بن عقيل الظاهري]**» الرياض: مؤسسة النور للطباعة، ١٣٩٢هـ، ٧٤ ص.

- «**الرد على الكاتب المفتون**»، الرياض: دار اللواء، ١٤٠٧هـ، ٢٥٠ ص.

- «**الرد على من أجاز تهذيب اللحية**» ط، جديدة. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٦هـ، ٥٤ ص.

- «**الرد القويم على المجرم الأثيم**»، الرياض: دار الإفتاء ١٤٠٣هـ، مج ١: ٣٨٠ ص (وهو رد على من تعرَّض لصحيح البخاري).

- «**الرد القوي على الرفاعي والمجهول وابن علوي وبيان أخطائهم في المولد النبوي**». الرياض: دار اللواء، ١٤٠٣هـ، ٢٦٧ ص.

ـ «الرؤيا». الرياض: دار اللواء، ١٤١٢هـ ٢٠٤ ص.

ـ **«السراج الوهاج لمحو أباطيل الشلبي عن الإسراء والمعراج»** ط. جديدة. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٦هـ ١٣٢ ص.

ـ **«الصارم البتار للإجهاز على من خالف الكتاب والسنَّة والإجماع والآثار»** (وهو رد على من أباح الربا في البنوك).

ـ **«الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور»**. حلب: مكتبة الهدى، ١٣٩٤هـ ١٩٨ ص (رد على كتاب «حجاب المرأة المسلمة» لمحمد ناصر الدين الألباني).

ـ **«الصواعق الشديدة على أتباع الهيئة الجديدة»**. الرياض: المؤلف، ١٣٨٨هـ، ١٩١ ص.

ـ **«عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمٰن»**. (ط ٢) الرياض: دار اللواء، ١٤٠٩هـ ١٣٧ ص.

ـ **«فتح المعبود في الرد على ابن محمود»**. الرياض: دار الإفتاء، ١٣٩٩هـ، ١٩٦ ص.

ـ **«فصل الخطاب في الرد على أبي تراب»** الرياض: مطابع النصر، ١٣٨٨هـ، ٢٥١ ص (ط ٢) الرياض: المؤلف، ١٣٩٦هـ، ٢٥١ ص.

(وهو رد على أبي تراب الظاهري في بحث له بمجلة الرائد، ذهب فيه إلى أن سماع الأغاني وما شابه ذلك حلال).

ـ **«القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ»**. الرياض: دار الصميعي، ١٤١٤هـ

ـ **«القول المحرر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»**.

حمود محمد المحنبي(*)
(١٣٢٤ ـ ١٤٠٩هـ)

فقيه، مشارك.

هو الشيخ حمود بن محمد بن إسماعيل المحنبي الهتاري.

ولد بالتريبة ـ تصغير تُربة ـ الواقعة شرقي زبيد باليمن. والجدُّ الجامع لآل الهتار هو الولي الصالح عيسى بن إقبال، وقد تفرقوا في تهامة اليمن وجبالها.

تلقَّى كل علومه على أبيه، كبير علماء زبيد في عصره، الذي تتلمذ له أكابر من فضلاء اليمن. وكان خبيرًا بعلم المساحة، المهنة المتداولة في بيت آل المحنبي منذ أجيال. كما أخذ عن علماء زبيد، كآل الأهدل وغيرهم. ومن تلاميذه: عبد الرحمٰن العسكر، صاحب «كواكب يمنية».

وكان مستظهرًا لكثير من المتون في شتى الفنون، لا يكاد يفارق الكتاب في حضر ولا سفر، عاكفًا على مكتبته الكبرى، التي لم تكن تدانيها مكتبة خاصة في لواء الحديدة، فيها مخطوطات نادرة لآل الأمير اقتناها أسلافه.

حجَّ عدة مرات، واعتمر وزار. وعرض عليه القضاء في حيس فرفض، إيثارًا للسلامة. وكان غاية في التودد والعطف على الضعفاء وإيواء المحاويج. وله سليقة مؤاتية في النظم.

توفي فجر الخميس ٨ ربيع الآخر.

(*) «كواكب يمنية» ص: ٧٦٤.

حرف الخاء

حضرة الشيخ مولانا خالد(*)

(١٣١٥هـ - ١٤١٨هـ)

هو خالد ابن الشيخ محمد علاء الدين، وشقيق حضرة الشيخ محمد عثمان سراج الدين الثاني (ت ١٤١٨هـ)، ووليّ عهده، رافقه أثناء الدراسة وتحصيل العلم كأنهما توأمان، وقد يلاطفه حضرة الشيخ قائلاً: أنا أكبر من مولانا بسنة واحدة وهو أكبر مني بعشر سنوات، وتشاهد في سيماه صورة لحضرة علاء الدين لمن تشرف برؤيتهما.

وله صلاح وتقوى وإرشاد وتوجيه، وله علم في الفراسة والقيافة، وتحرير الأدوية، وعلاج مرضى النفوس والأعصاب، وله ذكاء فائق للتعرف على الأشخاص.

يعيش الآن في عزّ وطاعة وعبادة في الخانقاه الذي أسسه على التقوى الرجل الصالح المخلص الحاج جلال أحمد رشيد في: هه واري تازه، في مركز محافظة السليمانية، ويقوم حضرة مولانا خالد بالنصح وإصلاح القلوب، وإطعام الطعام، ورعاية العلماء، وعلى الأخص العالم المؤدب الوفي الملا خالد ابن العالم الصالح ملا صلاح الذي يقوم بإمامة الجماعة في الخانقاه المذكور.

ولسماحته أولاد أفاضل تأدبوا فبلغوا مراقي عالية ودرجات رفيعة ومنزلة من الثقافة والآداب، منهم: الشيخ عابد، والشيخ أسعد، والشيخ فاروق، والشيخ أمجد. ولكمال أدبه مع أخيه الأكبر لا يظهر نفسه كمرشد وهو أهل لذلك وجدير به، زاد الله من فيضهم علينا، آمين.

توفي إلى رحمة الله قبل أخيه بيوم واحد عام ١٤١٨هـ.

خالد معلا الأحمدي(**)

(١٣٧٣ - ١٤٠٩هـ)

الشاب المجاهد الشهيد.

تخرَّج في كلية الآداب، قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الملك عبد العزيز في جدة عام ١٤٠٧هـ وكان يعمل في قسم الكمبيوتر بشركة بترومين قبل سفره إلى الجهاد في أفغانستان. وذهب عدة بعثات دراسية إلى لندن والولايات المتحدة الأمريكية.

ويقول والده في ذكرياته مع ابنه: إنه في العامين الأخيرين قبل وفاته تفرّغ للقراءات الدينية، وقبلها بعام استأجر محلاً بجوار الحرم المكي الشريف، حيث كان يذهب إليه بعد انتهاء دوامه في العمل بجدة، وفي العشر الأواخر من رمضان اعتكف بالحرم المكي، وبعد ذلك أدّى ٦ عمرات وجاء ليعلن رغبته في السفر للمرة الثانية للجهاد في أفغانستان، وكان قد سافر قبل ذلك وأخذ معه أسرته، حيث تولّت زوجته في بشاور التدريس لأبناء المجاهدين.

ويستطر الأب قائلاً:

أنا عارضت ذهابه إلى أفغانستان من أجل أطفاله فقط. قلت له: لو لم تكن متزوّجًا لرحبت، فكلنا نحب الجهاد لأنه إعلاء لكلمة الله.. ولكنه رد عليّ قائلاً: يا

(*) هذه الترجمة بقلم عبد اللطيف بن عبد الكريم، في كتاب «تفسير سورة التين» للشيخ محمد عثمان سراج الدين أخي المترجم.

(**) المسلمون ع ٢١٨ (١ - ١٤٠٩/٩/٧ هـ).

أبي، الله ورسوله أحبّ إليّ من أي شيء آخر، أما أطفالي فلهم ربّ يتولاهم.. ثم أنت وأمي وأمهم تبتلون ما تستطيعون، وإذا لم أستشهد في أفغانستان سأستشهد إن شاء الله في فلسطين.

وعن كيفية استشهاده يقول الدكتور عبد الله عزام أمير المجاهدين العرب بأفغانستان:

بينما كانت المعركة محتدمة في جلال آباد، انهال على مجموعة المجاهدين المهاجمة وابل من الرصاص، فسقطت قنيفة بينه وبين شاب من بيت المطوع في السعودية يدعونه باسم «أبو الدرداء» وعندما انفجرت القنيفة أصابت شظية منها نحر «أبو الدرداء» فسقط شهيدًا في الحال، أما خالد فأصابته شظية في رأسه، وشظية كبيرة في بطنه، وشظية كبيرة في عضده.

برغم ذلك كانت حالته جيدة كأنه لم يصب بشيء. حمله شخص لبناني كان يدرس الهندسة في أمريكا وجاء مع خالد للجهاد. خاطر بنفسه وحمله على كتفه وسط القذائف المنهمرة كالمطر عليهما.

في الطريق قال له خالد: أريد أن أشرب.. فقال له: نحن على مسافة قريبة من النهر، وسنصل إليه لتشرب إن شاء الله. وقبل أن يصلا إلى النهر فاضت روحه الطاهرة.

وكانت وصيته: أوصيكم بتقوى الله فإنها جماع الأمر كله، وأوصيكم باتباع منهج المصطفى ﷺ والسير على خطاه. والله، والله، والله، لقد عرفنا عزة الإسلام حينما جئنا إلى أرض المسلمين المؤمنين.. أرض أفغانستان الطاهرة. لقد آمنا بالجهاد والقتال في سبيل الله حينما جئنا لأداء هذه الفريضة التي غفل عنها المسلمون إلا من رحم ربي.

ونرى اليوم حالنا وما أصابنا من خنوع وذلّ.. ولقد صدق رسول الله ﷺ حينما قال: «وما ترك قوم الجهاد إلا ذلّوا» والله لقد شبع أعداؤنا كلامًا وشجبًا وتنديدًا واستنكارًا، ولن يكسر شوكتهم إلا الجهاد لاسترداد العزة، ولن تقوم لنا قائمة إلا بهذا العطاء ألا وهو الجهاد.

ثم أوصى زوجته أن تربي الأولاد تربية إسلامية، وأن تدخل بدر وعهود وخلود مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

خديجة الزهيري(*)

(١٣٢٦ ـ ١٤٠٤هـ)

الصوفية النقشبندية: خديجة بنت أحمد بن حسن ابن مصطفى عمرو الزهيري، المصري الأصل ثم الدمشقي. والدتها الشيخة صفية الخاني.

ولدت في دمشق عام ١٣٢٦هـ، ونشأت في بيت والدها، في حي السويقة، بمحلة قصر حجاج، وبقيت فيه برغم رحيل والدتها عنه، بعد أن طُلقت.

تعلمت مبادىء القراءة والكتابة، وقرأت القرآن الكريم، ثم سمعت الفقه من والدها. كما كانت تتردّد على منزل خالها الشيخ عبد القادر الخاني، حيث تقيم والدتها، فتعلمت منها أصول التصوّف والزهادة، وأخذت عنها الطريقة النقشبندية، ولما تبلغ السادسة عشرة. ثم اشتغلت بالذكر والعبادة معها.

شرعت في الوعظ والإرشاد، وكانت دروسها التي لا تنقطع تنمّ على تبحر في الصوفية، خصصت يومي الاثنين والجمعة لتعظ في دار آل الخاني، الملاصقة لمسجد المرادية بحي السويقة، ويوم الأربعاء في تكية الشيخ خالد النقشبندي بحي الأكراد (ركن الدين)، ويوم الأحد في مسجد إبراهيم الخليل ببرزة. وفي أشهر الصيف كانت تعظ بدارها في بلدة مضايا، وربما وعظت بمنزلها بفيلات المزة أيام الأربعاء.

اهتمت في دروسها بموضوعات الصوفية التي تدور عن الأولياء والصالحين والمحبة الإلٰهية، ولذّة الطاعة وتجلّيات قيام الليل. وكانت دروسها تغصّ بالنسوة اللواتي يأتين إليها من مختلف الأحياء، بل ومن القرى المجاورة، لا يبالين صيفًا ولا شتاء.

وانتفعت المريدات بدروسها، فزهدت قلوبهن بالدنيا والمال والجاه. وهي في تربيتها معهن ذات فراسة بأحوالهن، تسلك معهن بالحكمة ورجاحة العقل. تعبت في تربيتهن، لأنهن كن مختلفات المشارب والبيئات،

(*) ترجمة خطية بقلم السيدة عفّة زكريا تلميذة المترجمة، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٩٩٤ و٣/٤٤٨ ـ ٤٥١.

وتحمّلت ذلك بصبر وجهد، دون تململ ولا شكاية.

وكان وعظها مؤثرًا في النفوس، يدخل القلب، ويستثير الدموع. اهتدت بها كثيرات من النسوة بعد ضلال.

ومن أقوالها في دروسها:

ـ الناس كالنار إن اقتربتم منهم أحرقوكم.

ـ الشيخ من غير كرامات كذاب.

ـ الناس مثل كير الحداد، إن لم يصبكم شراره آنتكم ريحه.

ـ النفس الأمّارة بالسوء أقوى من سبعين شيطاناً.

ـ النفس لها سياسة، والعلم له رئاسة.

كانت أنيسة العشرة حلوة الحديث، عليها سمت الأبرار وهيبة الملوك، ذات وجه بشوش، حلوة الحديث، رفيعة العبارة مع أدب جمّ وعلو في الموضوع، جادة في التربية لا تتهاون في أصول الدين، تلتزم بالشريعة والحقيقة معًا، فلا تقبل بواحدة دون الأخرى، خاشعة القلب، غزيرة الدمع، مرهفة الوجدان، كريمة سخية، إذا أولمت سرت الضيفات اللواتي كن يجدن البركة في طعامها، توزّع ما يفضل من الطعام على فقراء الحي، تتواضع لمن يحدثها، أسلوبها في الحياة البساطة في منزلها ولباسها. أفعالها تصدق أقوالها، تأتمر بما تأمر به الآخرين، كثيرة العبادة في الليل، وكانت دارها مقصدًا لصاحبات الحوائج، ولهذا فدارها تغصّ بالزائرات، تحرص على الحج كل عام، وربما اعتمرت مع جماعة من مريداتها.

اشتهرت كرامات المترجمة في زمنها، وحكيت لها قصص غريبة فيها، منها أن المريدات دعونها يومًا للنزهة في دمّر، وكان من بينهن واحدة وافتها برقية من زوجها المسافر تخبرها بقدومه في ذلك اليوم، ورأت بعد تقليب الرأي أن تحضر الغداء مع شيختها، ثم تسارع إلى المطار لاستقبال الزوج. وبعد الغداء قالت الشيخة لها: «لا أرى زوجك قادمًا اليوم، وأنصح لك ألا تشقّي على نفسك بالذهاب إلى المطار»، فما نزلت عند رأيها، وفي المطار أرسل إليها زوجها مع أحد المسافرين يخبرها أنه أجّل القدوم إلى حين.

سألتها إحدى المريدات عن ولدها الذي رحل للخارج من أجل العلاج، وطال غيابه، ولم تعرف ماذا جرى له، فأخبرتها أنه سيكلمها اليوم على الهاتف، ووصفت لها ما يرتدي من ثياب، وما يتطيب من طيب، وفي المساء اتصل الشاب بأمه، وطمأنها، فسألته عن حاله، فأجاب بما كانت أخبرت به شيختها.

ضايقها أهلها إحدى ليالي الاثنين أو الجمعة، وكان من عادتها الخلوة فيهما، وأصروا على البقاء في غرفتها مازحين، فإذا الإضاءة تنقطع في الغرفة، مع بقاء النور في بقية الغرف.

أصاب إحدى تلميذاتها مرض في عينيها، وقرر الأطباء ضرورة التدخل الجراحي، ورأى شقيقها أن يذهب إلى الشيخة وكانت في مضايا، ليسألها الدعاء بالعافية، فاستجيب لها في الحين، ولم تحتج إلى الجراحة.

دعيت مرة لحضور عرس في بيت إحدى مريداتها، ولما حانت الصلاة دعتها المريدة إلى غرفتها للصلاة فيها بعيدًا عن الحضور، ثم قدمت لها شيئًا من فاكهة قليلة ليس عندها سواها، فما كان من الشيخة إلا أن دعت كل النسوة لمشاركتها بين فزع المضيفة ودهشتها، فأفرغت الفاكهة بصحن كبير، ثم أكل من أراد وزاد.

وفي أخريات حياتها ألم بها مرض لم يظهر أثره، ثم استمرت بين التوعك والصحة، حتى وافاها الأجل.

وتوفيت يوم ١٧ ذي القعدة ١٤٠٤هـ.

الخَزْنَوِي = عز الدين أحمد النقشبندي (ت ١٤١٢هـ).

الخطيب = محمد سهيل بن عبد الفتاح بن محمد الدمشقي (ت ١٤٠٢هـ).

الخطيب = محمد صالح بن أحمد بن عبد الرحمٰن الدمشقي (ت ١٤٠١هـ).

الخطيب = محمد بن عبد الله الخطيب الدمشقي (ت ١٤٠٣هـ).

الخطيب (أبو الفرج) = محمد بن عبد القادر بن أبي الفرج الدمشقي (ت ١٤٠٧هـ).

الخطيب (القارىء) = واصِف بن رضا الدمشقي ثم البيروتي (ت ١٤١٨هـ).

خليل أحمد الحامدي(*)

(٠٠٠ - ١٤١٥هـ)

أحد أبرز قادة الجماعة الإسلامية في باكستان. مدير دار العروبة الإسلامية للدعوة الإسلامية.

عمل طوال عمره في خدمة قضايا الإسلام والمسلمين. وكان مساعدًا للشيخ أبي الأعلى المودودي، وقام بترجمة كثير من أعماله العلمية إلى اللغة العربية.

توفي إثر حادث مروري.

من كتبه التي ألّفها:

- «**الإمام أبو الأعلى المودودي: حياته، دعوته، جهاده**» (ط ٢) الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٣هـ ٧١ ص.

ومن الكتب التي ترجمها لأبي الأعلى المودودي:

- «**الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة**» (ط ٤) الكويت: دار القلم، ١٤٠٠هـ ٢٨٤ ص.

- «**برُّ الأمان**»، جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٤هـ ٤٥ ص.

(ط) أخرى: جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٧هـ، ٤٥ ص.

- «**حول تطبيق الشريعة الإسلامية في العصر الحاضر**». الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٣هـ ٤٤ ص.

- «**ختم النبوّة في ضوء القرآن والسنّة**». الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٣هـ ٥٣ ص.

- «**المبادىء الأساسية لفهم القرآن**». (ط ٢) الكويت: الدار الكويتية، ١٣٨٩هـ

(ط ٣) الكويت: دال القلم، ١٣٩١هـ، ٦٦ ص.

(ط ٦) الكويت: دار القلم، ١٤٠٠هـ ٦٦ ص.

(ط ٢) جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٧هـ، ٥٦ ص.

خليل الله الخليلي(**)

(٠٠٠ - ١٤٠٧هـ)

من أكبر الشعراء الذين أنجبتهم أفغانستان في عصرها الحديث، ومن أقدر كُتّابها، فضلاً عن كونه أحد رجالاتها المرموقين وساستها المحنكين.

وكان معروفًا بحبه للعرب، وتحمّسه للقضايا الإسلامية، وإيمانه بدورهم في رفعة شأن المسلمين وإعادة مجدهم التليد.

ولد في بروان على مقربة من كابل سنة ١٢٨٥هـ (الشمسية البحرية)، ومنذ نعومة أظفاره تلقى علوم العربية والفقه والتفسير، ودرس فنون الشعر والأدب على يد كبير شعراء أفغانستان في عهده «أستاذ بيتاب» الملقب «بملك الشعراء»! وعركت الخليلي الخطوب، واستطاع أن يذلّل ما جابهه من صعاب، فعمل معلمًا لعدّة سنين، ثم تقلّد مناصب إدارية شتى في الدولة، وعين أستاذًا في الجامعة ومساعدًا لمديرها، ثم تسلّم منصب أمين سر مجلس الوزراء، وأسند إليه الإشراف على هيئة المطبوعات ورئاسة تنظيم الصحفيين، ولعلو منزلته اختير مشاورًا صحفيًّا للبلاد، ثم دخل السلك الدبلوماسي، فتقلد منصب سفير أفغانستان في السعودية ثم في العراق.

وقد نظم الكثير من القصائد التي هاجم بها الاستعمار وحذر أبناء الشرق من أحابيل المستعمرين وفتنهم.

وعندما اقتحمت قوات الاتحاد السوفياتي حدود بلاده سارع في الانضمام إلى المقاومة بشاعريته ثم التحق بصفوفهم فيما بعد.

وكان له دوره في تقدم الحركة الأدبية والعلمية ورفدها بآثاره ونشاطه منذ صباه، فعندما تأسست في كابل الجمعية الأدبية (انجمن أدبي) كان من أهم

(*) العالم الإسلامي ع ١٣٨٥ - ٣/٧/١٤١٥ هـ وانظر مجلة المجتمع حيث أجري معه لقاء طويل، ع ٦٥٥ (٢١/٤/١٤٠٤ هـ) ص: ٢٨ - ٣١، وترجمة له في ع ١١٢٨ (٣/٧/١٤١٥ هـ) ص: ٣٦، والرائد (ألمانيا) ع ١٦٧ (شعبان ١٤١٥ هـ) ص: ٦٢.

(**) الشرق الأوسط ع ٣١٠٦ - ٤/١٠/١٤٠٧ هـ بقلم زكي الصراف.

العاملين في صفوفها، كما كان من أنشط الأعضاء العاملين في المجمع العلمي الأفغاني. فقد اشترك في وضع الجزء الأول من «دائرة المعارف أريانا»، وساهم في تأليف السفر الضخم لتاريخ أفغانستان. وله تآليف وبحوث علمية عديدة في التاريخ والسير والأدب الدري والعربي، منها: «آثار هرات». و«تاريخ غزنة» و«سلطنة الغزنويين».

وله: دارسة عن ناصر خسرو.

وبحث عن مرقد بابر في كابل.

ودراسة عن الشاعر جلال الدين الرومي.

وأخرى عن الشاعر سنائي الغزنوي.

وبحث عن الشعر الجديد والشعراء المحدثين.

كما له كتاب جمع فيه خطبه ومحاضراته التي ألقاها خلال زيارته لعدد من أقطار المشرق الإسلامي.

هذا فضلاً عن مقالاته التي نشرها في المجلات الأدبية مثل: «كابل» و«أدب» و«عرفان».

أما في ميدان الشعر فقد كان من المبرزين، ويعد أمير شعراء أفغانستان المعاصرين، كما يلقَّب، وذلك لموهبته الشعرية المتدفقة وقريحته الخصبة، وإبداعه في فنون الشعر المختلفة.

وكان يتبع «المذهب العراقي» وهو مذهب شعري معروف في آداب أقطار المشرق الإسلامي، يتّسم بالرقة والعذوبة وعدم التقيّد، كما يتميز بمعانيه الطريفة وتأجّج العاطفة فيه.

وطبع ديوانه أكثر من مرة في أفغانستان وفي سواها من البلدان المجاورة.

وقد طبقت شهرته الآفاق، حيث تجاوزت حدود بلاده إلى البلدان المجاورة الأخرى.

وكان مطلعًا على الأدب العربي بمختلف تياراته، متبحّرًا بالآداب الشرقية، ومع إجادته للغة البشتو كان يفضل أن يقرض شعره بالدرية. وهاتان اللغتان رسميتان في أفغانستان.

وكان معجبًا بالشاعر جلال الدين الرومي لنزعته الإنسانية، وبالشاعر محمد إقبال لدعوته الإسلامية.

وألهمته الديار المقدسة ـ عندما كان سفيرًا هناك ـ روائع الشعر، حتى قساوة مناخ الصحراء والقيظ الشديد كان قد استوحى منه قطعة شعرية جميلة!

وعندما عصفت الأحداث بأفغانستان وغزتها قوات الاتحاد السوفياتي قدم استقالته احتجاجًا على ذلك، وكان يومئذٍ سفيرًا لبلاده في بغداد، ومكث فترة في العراق، وقبل أن تتم إجراءات تعيينه أستاذًا في قسم الدراسات الشرقية في جامعة بغداد غادر البلاد وقدم المملكة المتحدة وحصل على حق الإقامة، ومع ذلك غادر لندن إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأقام في نيوجرسي.

ولكن طيف بلاده كان يؤرقه، فقفل راجعًا إلى لندن، وهنا أسرَّ إلى أحد أصدقائه أن شباب بلاده من المقاومة الوطنية بحاجة إليه.. لا بدّ من الذهاب إليهم ليشد عزمهم وينكي فيهم روح الحماسة.. لا يكفي أن يكون شاعر المقاومة يتغنون بشعره وهو يعيش بعيدًا عنهم.. لا بد له من الذهاب إليهم.

وعلى رغم نصيحة أصدقائه، واعتلال صحته، وما كان ينوء به من أعباء سنوات عمره التي تجاوزت الثمانين، شد الرحال إلى باكستان.

وهناك.. على أرض أفغانستان.. هوى في ساحة الجهاد وأرض المعركة!

خليل فتح الله الحامدي(*)

(١٣٤٠ ـ ١٤٠٦هـ)

فاضل.

ولد في قرية عينكاف بتركيا.

ودرس على والده، وعلى الملا إسماعيل، وغيره من العلماء. وكان لا بأس به في العلوم الشرعية، لا سيما في الفقه وعلم السلوك.

أخذ الإجازة في الطريقة عن عمه الشيخ سيف الدين، وأجازه إجازة عامة في الطريقة، فكان يربّي المريدين ويرشد السالكين.

(*) «الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية» ص: ١٨٧ (الهامش).

كان صبيح الوجه، متواضعًا، زاهدًا، محبًّا للصحبة.

توفي في عينكاف.

ابن الخوجة = علي محمود ابن الخوجة التونسي (ت ١٤٠٢هـ).

خير الله أحمد الأحمر(*)

(١٣١١ ـ ١٤٠٧هـ)

شيخ فاضل.

ولد لوالد عالم. شافعي من التل.

نزل دمشق، وتعلّم في مدرسة الخياطين عند الشيخ حسن الخطيب، كما استفاد من علم أخيه الشيخ عبد اللطيف الأحمر.

تولى الإمامة والخطابة في عدد من القرى في ضواحي دمشق وغيرها، وكان شديدًا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولم يكن في علمه مثل الشيخ عبد اللطيف الأحمر.

توفي في ٢٧ صفر، الموافق ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر)، ودفن في تربة قثم بن العباس في التل.

خيرو محمد حسنين(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٣هـ)

عالم فاضل.

من حرستا بدمشق. طلب العلم عند الشيخ عبد القادر قويدر العربيلي الشهير بالشيخ عبدو صمادية.

تولى الخطابة في جامع العمري بحرستا، ثم في جامع الزهراء، كان شيخًا صوفيًّا على درجة من الصلاح والعلم، رثاه الشاعر سيف الدين الخطيب فقال:

مات الحبيب فموته يبكينا
والدمع يسكب فاترًا وسخينا
والشيخ خيرو في التراب موسَّدٌ
والعين تذرف للفراق حنينا
وفتوره عنا يؤجج حزننا
فترى العيون تزيده تسخينا
قد كان فينا عالمًا متصوفًا
بصفاته من همنا يجلينا
فيك العزاء وفيك أعظم عبرة
تبكي النفوس لتستريح يقينا

(*) مشافهة السيد كمال الأحمر أخي المترجم له، ولوحة قبره (إعداد عمر النشوقاتي).

(**) «تاريخ حرستا»، ص: ١٢٥، ١٣٨ (إعداد محمد نور).

حرف الدال

داتو حاجي محمد عصري مودا(*)

(١٣٤٢ ـ ١٤١٣هـ)

رئيس الحزب الإسلامي الماليزي تانسري.

كان عالمًا وخطيبًا طوال حياته العملية. تقلّد منصب كبير وزراء ولاية كلنتان، ووزير في حكومة ماليزيا. وكان من أبرز الرجال الذين قاوموا الاستعمار لتخليص إتحاد الملايو والفوز بالاستقلال.

وهو أحد أبرز المنافحين عن الإسلام في بلاده. أسس «مركز الدراسات الإسلامية العالمية» في مدينة نيلم فوري عام ١٣٨٥هـ وفاز بجائزة رجل العام على مستوى ماليزيا عام ١٤١٢هـ وذكرت إحدى بناته أنه أوصاها بصرف أمواله في تبنّي أيتام المسلمين في البوسنة والهرسك ورعايتهم.

الداعوق (رئيس المحاكم الشرعية) = محمد بن محمد جمعة البيروتي (ت ١٤١٦هـ).

داود بن محمد الحمصي(**)

(١٣٣١ ـ ١٤٠٧هـ)

صوفي، صالح، داعية.

ولد في دمشق بحي القنوات، وأخذ النقشبندية من شيخه محمد أمين كفتارو، ثم تتلمذ على ابنه أحمد.. وذكرت له كرامات.

قام بالدعوة إلى الله في منزله، وفي دور أحبابه، وفي مسجد التعديل بحي القنوات.

توفي ليلة ٢٧ شعبان، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

الدروبي = عبد الوكيل الدروبي الحمصي ثم الدمشقي الشافعي الكُتُبي (ت ١٤١٣هـ).

الدَّقر = عبد الغني بن محمد علي الدمشقي (ت ٠٠٠هـ).

الدَنْدَرَاوِي = هاشم بن صادق العَيْطة الدمشقي (ت ١٤٠٥هـ).

دهمان = محمد بن أحمد بن خالد الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ).

(*) العالم الإسلامي ع ١٢٧٧ ـ ٣/٢٤ ـ ١٤١٣/٤/١ هـ، الفيصل ع ١٩١ (جمادى الأولى ١٤١٣ هـ).

(**) «الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة»: ٨٩٢/٢ ـ ٨٩٣.

حرف الراء

الراشِدِي = بديع الدين شاه ابن إحسان الله السِنْدِي (ت ١٤١٦هـ).

راوَه = عبد الفتّاح بن حسين بن إسماعيل الجاوي ثم المكّي (ت ٠٠٠هـ).

رشاد محمد سعيد الخطيب الهِيتي(*)
(١٣٣٠ - ١٤٠١هـ)

عالم، خطيب، واعظ.

ولد في أسرة علمية دينية بمدينة هيت في العراق. وينتهي نسب عائلته إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.

أنهى الدراسة الابتدائية ودخل المدرسة العلمية الدينية في مدرسة «نائلة خاتون» في بغداد، ودرس مختلف العلوم الدينية والعربية على كبار علماء بغداد، منهم العلامة الشيخ قاسم القيسي، والعلامة محمد رشيد، والشيخ نجم الدين الواعظ.

عيّن في الجيش (إمام درجة ٤) عام ١٩٣٤ م، ثم تدرّج إلى رتبة إمام من الدرجة الممتازة، فوصل إلى منصب رئيس أئمة الفرقة الرابعة المدرعة (إمام اقدم) وذلك عام ١٩٦٣ م.

وحصل على أوسمة وأنواط عسكرية.

ودخل دورة إعداد المعلمين للتهذيب فكان الأول فيها. وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٣ م.

وفي هيت شيد جامعًا سمي بجامع ضياء الخطيب، واشتغل في مساجد بغداد، فكان خطيبًا لجامع المأمون، فوكيلاً بجامع الأزبك. ثم إمامًا وخطيبًا في جامع شاكر العاني.

وحاضر بمدرسة القرآن التابعة لرئاسة ديوان الأوقاف، حيث كان يدرّس العقائد والسيرة وعلم التجويد، وأخيرًا خطيبًا لجامع القبانجي.

وهو عضو في جمعية اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، وعضو في جمعية المحاربين، وعضو في رابطة علماء بغداد.

وله مؤلفات. قيّمة منها: كتاب «**هيت في إطارها القديم والحديث**». المطبوع ببغداد، ٢ جـ.

وله مؤلفات مخطوطة، وديوان شعر لا يزال أيضًا مخطوطًا.

وله مقالات عديدة، وأحاديث دينية أذيعت من بغداد.

توفي وهو ساجد يوم الجمعة ٢٧ صفر، ودفن بمدينة هيت نفسها.

رشدي عرفة(**)
(١٣٢٧ - ١٤٠٦هـ)

العالم القارىء: رشدي بن محمد عيد بن حامد بن محمد عرفة، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٢٧هـ.

قرأ القرآن الكريم صغيرًا، وجوّده على الشيخ عز الدين العرقسوسي. ثم قرأ على عدد من العلماء، منهم الشيخ طه المكتبي، والشيخ محمود العطار، والشيخ عبد القادر الأشهب، والشيخ عبد القادر الإسكندراني،

(*) «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ١٩٥ - ١٩٨.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٨٨ - ٤٨٩.

قرأ عليه «مغني اللبيب» لابن هشام، والشيخ محمود ياسين. وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، قرأ عليه «حاشية ابن عابدين»، والشيخ عبد القادر بدران، أخذ عنه النحو.

رحل إلى مصر، وجاور بالجامع الأزهر نحوًا من أربع سنوات، وحصل على شهادته العالمية.

درّس في مدارس حلب، ثم مدارس دمشق، ثم عيّن مديرًا لمدرسة التهذيب والتعليم. كما درّس في بلدة عرعر، وبلدة تبوك، بالمملكة العربية السعودية، مع صديقه الشيخ سعد الدين غلاييني، وصديقه الآخر الشيخ أبي بكر الفيجاني.

له مؤلفات في الأدب والقواعد، بالاشتراك مع الأستاذ نسيب سعيد، والأستاذ محمد المجذوب. منها:

- كتاب «**المرشد إلى اللغة العربية وآدابها**»، لطلاب الشهادة المتوسطة [1].

- معجم في النحو.

- وشارك الأستاذ أنور سلطان في إخراج سلاسل كتب دينية.

توفي بدمشق سنة ١٤٠٦هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير، قرب مدافن آل البيت رضي الله عنهم.

رُشْدِي العُلَبِي = رشيد محمد العُلَبِي الدمشقي (ت ١٤١٤هـ).

رشيد محمد العلبي(*)

(١٣٢٢ ـ ١٤١٤هـ)

صوفي، صالح، فاضل.

ويعرف باسم رشدي العلبي. ولد في حي مسجد الأقصاب بدمشق.

طلب العلم عند الشيخ محمد صالح العقاد وغيره. وسلك في الطريقة النقشبندية على الشيخ محمد أمين الزملكاني، ثم على الشيخ أمين كفتارو.

اشترك في الثورة السورية بصحبة المجاهد الشيخ محمد الأشمر، وكانت مهمته معهم نقل الإمداد والذخيرة والتموين، وقام بذلك خير قيام، فلما شعر به الفرنسيون طلبوه، ففرَّ إلى بيروت واستقرَّ بها هناك مدة من الزمن في مسجد الصبايا عند الشيخ شريف اليعقوبي.

توفي ليلة الأربعاء ٢٥ شوال، الموافق ٦ نيسان (أبريل)، وصلي عليه في جامع أبي النور، ودفن في تربة الباب الصغير.

رشيد بن محمد نوري الديرشوي(**)

(١٣١٥ ـ ١٣٩٧هـ)

شيخ، عالم، مقرئ، فقيه، صوفي.

ولد في قرية «شاخ» منتجع أمراء مقاطعة بوطان من الجزيرة الفراتية في تركيا.

بدأ بالدراسة حسب المنهاج المقرر في البلاد، فدرس العلوم الشرعية والنحو والصرف والمنطق والمناظرة، وخاض في دراسة علم البلاغة العربية.

ولما تمّت هجرة العائلة إلى البلاد العراقية واستقرّت في مدينة الموصل، بدأ بقراءة القراءات السبع على الشيخ صالح الجبّار، وتعلّم التجويد على الملا تاج الدين، الذي أقام في مدينة بومباي الهندية من بعد، ثم أصبح أستاذًا في القراءات السبع لأستاذه تاج الدين.

وكان من المريدين المخلصين للشيخ الكبير إبراهيم حقي. وقد زاره الشيخ رشيد في قرية (حداد) بسورية، فأجازه بالخلافة في الطرق الخمس في ٢١ ربيع الآخر ١٣٦٠هـ كما كان خليفة لوالده الشيخ محمد نوري، حيث أجازه في الطرق الخمس مشافهة، وأجازه في الطريقة الرفاعية أيضًا.

وهاجر مع عائلته إلى سورية، التي صارت من بعدُ منفصلة عن تركيا وتحت سيطرة الاستعمار الفرنسي، هاجروا مع مجموعة في رحلة عصيبة شاقة محفوفة بالمخاطر.. وقد ذكر المترجم له لابنه الشيخ محمد

(١) (ط) دمشق ١٩٤٩، ١٩٥٠.

(*) «الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة»: ٢/٩٠٢ ـ ٩٠٣، ومعلومات من الأستاذ عمرالنشوقاتي.

(**) «القطوف الجنية في تراجم العائلة الديرشوية»، محمد نوري رشيد الديرشوي، ص: ٩٩ ـ ١٤١ (مخطوط).

نوري أنه لم يسمع بالتاريخ الميلادي حتى دخل سورية!

وسكنوا في رميلان الشيخ بمنطقة المالكية بين الحدود العراقية والتركية.

كان زاهدًا متقشفًا، بَذْلاً جوادًا، لا يدَّخر قوت غده عند احتياج الناس إليه، متعففًا عن السؤال، يعطي من يسيره الكثير، وينفق إنفاق من لا يخشى الفقر.

وكان شفيقًا بأهله خاصة وبالمسلمين عامة، يهمُّه أمر المسلمين، ويجود بنفسه في سبيلهم، ولا يخشى في الله لومة لائم.

وكان عابدًا قانتًا، يمضي أكثر ليله في العبادة والذكر. ويختم القرآن الكريم في عشرة أيام، وستة، وخمسة، وفي الآونة الأخيرة كان يختمه في ثلاثة أيام، على الرغم من مرضه وكبر سنه.

وأعال فقراء وأرامل، كما أعال أيتامًا حتى زوَّجهم.

وبنى مساجد كثيرة في القرى، وجمع التبرعات من أهالي المنطقة، لبناء المسجد الواقع وسط مدينة المالكية، ثم لبناء المسجد الكبير الواقع شرقي المدينة، وأعاد بناء قبة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الكائن في قرية «باعوس» [1]، المشهورة منذ أقدم العصور.

وأصيب الشيخ بالفالج، وتوفي صباح يوم السبت غرة ذي الحجة، الموافق ١٢ تشرين الثاني، ودُفن في الجبَّانة الشرقية التي أنشئت من أجله رحمه الله.

وله أولاد معظمهم ديِّنون، منهم الشيخ محمد مطيع، وأبرزهم الشيخ الجليل محمد نوري، المملوء علمًا ويعتبر مرجع أهل المنطقة مما يليهم، وهو شديد النزعة الصوفية، وفقهم الله جميعًا وسدَّد خطواتهم.

رمزي البزم(*)

(١٣٣٦ ـ ١٤١١هـ)

الفقيه الحنفي، المشارك: رمزي بن عبد الله البزم، ويرجع أصل الأسرة إلى قبائل من العراق على ما ذكر الشاعر محمد البزم.

ولد بدمشق في حيِّ الشاغور سنة ١٣٣٦هـ وتوفي والده وهو صغير لا يذكر أنه يعرفه. فكفله أخوه الأكبر حمدي تاجر مال فاتورة، فنشأ يعاني في طفولته من اليتم كل المعاناة.

قرأ عندما نشأ في المدرسة الأمينية عند الشيخ شريف الخطيب، وبقي فيها حتى الصف الرابع، فتركها ليلتحق بالعمل في محل أخيه المذكور، ثم ما لبث أن استقل عنه فصار يبيع على بسطة صغيرة، وفِّق بعهدها إلى افتتاح دكان صغير في سوق الخياطين تجاه جامع نور الدين الشهيد فصار يبيع الخيوط، ثم حوَّله إلى بيع الأقمشة، ثم انتقل إلى محل آخر قريب منه أخذ يبيع فيه البالات (الملابس المستعملة المستوردة)، ثم انتقل إلى دكان في سوق البزورية بجانب خان أسعد باشا لبيع السكاكر والشوكولاه، وبعد سنوات طويلة افتتح معملاً في داره بالعمارة لصنع الملبس والسكاكر والعلكة.

اهتم بالرياضة منذ شبابه المبكر، وأتقن ألعابًا كثيرة كالمصارعة والجري وكرة القدم. وحصل على المركز الأول في بطولة سورية بالجري إحدى المرات من ميسلون إلى دمشق، ونال كأس البطولة من فخري البارودي.

التحق بحلقات الشيخ صالح فرفور في الجامع الأموي ولزمه، لكنه لم ينقطع عن عمله التجاري ولا عن اهتماماته الرياضية، ولقي من الشيخ عناية وإكرامًا خاصين، ومن الغريب أن شيخه كان يتلقَّاه من باب النادي مرارًا ليأخذه إلى حلقات العلم.

وواظب على الدروس بعد الفجر في جامع فتحي وجامع النطة وكلاهما بالقيمرية وبين العشاءين في الجامع الأموي، وقد بدأت هذه الدروس بالفقه الحنفي في «نور الإيضاح ومراقي الفلاح» وتدرجت بعدئذٍ في الارتقاء. وكان يحكي عن نفسه أنه نفر من النحو ابتداء واشترط على شيخه ألا يدرِّسه إياه في بداية الطلب، فلما وجد تقدّم أقرانه في هذه المادة دفعته غيرة العلم إلى الأخذ بها ففاق أقرانه حينذاك، وشهد له الشيخ بالتفوّق شفاهًا وكتابة.

ثم أسند إليه الشيخ صالح تدريس بعض الحلقات

---

(١) وتقع شرقي الطريق المؤدية من المالكية إلى عين ديوار على بعد ٤ كم تقريبًا.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٥٦٦ ـ ٥٦٩.

مع أخذه بطلب العلم، فاضطلع بها وما زال يترقّى حتى كان الشيخ يكل إليه الدرس العام عند انشغاله في المناسبات.

وعندما أنشىء معهد جمعية الفتح كان أحد مدرّسيه، وأقرأ على الخصوص مادتي البلاغة والأحوال الشخصية إلى جانب المواد التي يكلف بها، وبقي مستمرًا في التدريس بالمعهد حتى ألزمه المرض بيته. كما كان أحد أعضاء مجلس إدارة الجمعية، وشغل منصب نائب الرئيس مدة من الزمن.

تولّى إمامة جامع العمرية بالعمارة الجوانية، وخطابة جامع المناخلية، ثم خطابة جامع السباهية. وإلى جانب ذلك درّس الفقه الحنفي في جامع لالا باشا سنوات عديدة، وكان له درس متنقل في البيوت ليلة الاثنين خصّصه لتجار سوق الحميدية وسوق الحرير والحريقة، وبقي عليه عدة سنوات طويلة.

شغل عضوية مجلس إدارة جمعية المساعدة الخيرية بمحلة العمارة التي كان يترأّسها الشيخ عبد الغني الحمزاوي.

انتخب عضوًا في الاتحاد القومي أيام الوحدة السورية المصرية، كما كان عضوًا في المجالس المحلية.

كان الشيخ رمزي رجل شهامة وزهد وإيثار، وكان يستدين ليعطي. لزم شيخه الشيخ صالح وأحبّه وأخلص له، وكان ساعده الأيمن في حلّه وترحاله ومستشاره الأول، وكان معه في تأسيس معهدي الجمعية. كما كان رجل دأب ونشاط وهمة استطاع طيلة حياته التوفيق بين طلب العلم والتدريس والعمل التجاري. وإلى جانب ذلك فقد حاز على ثقة الناس والتجار منهم خاصة، وإليه كان الكثير منهم يفزعون لحل خصوماتهم التجارية والعائلية، هذا فضلاً عن احتلاله مركز عميد الأسرة مع وجود أخيه الكبير الذي نشأ في كفالته.

مرض خمس سنوات قبل وفاته مرضًا عضالاً ألزمه البيت، لكنه بقي على ذاكرته ووعيه حتى وفاته في بيته بالعدوي يوم الاثنين مساء ٦ رجب ١٤١١هـ الموافق ٢١ كانون الثاني ١٩٩١ م. وقد صلى عليه في الجامع الأموي الشيخ عبد الرزاق الحلبي، ودفن في مقبرة الباب الصغير قرب مقامات آل البيت رضي الله عنهم بعدما أخرج في جنازة حافلة، وتكلم في زمانه بالجامع الأموي الشيخ عبد الرزاق الحلبي والشيخ كريم راجح، وأقيمت التعزية به في معهد الفتح، وتكلم بالتعزية آخر يوم الشيخ مصطفى البغا والشيخ كريم راجح والشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي والشيخ حسام الدين فرفور.

أولاده: عبد الفتاح وحسان وزياد.


بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة

ملا رمضان البوطي(*)
(١٣٠٦ - ١٤١٠هـ)

الفقيه الزاهد: (مُلاّ) رمضان بن عمر بن مراد الكردي البوطي، ثم الدمشقي.

ولد في بلاد الأكراد بقرية جيلكا التابعة لجزيرة بوطان المعروفة بجزيرة ابن عمر على نهر دجلة، ونشأ وتعلم فيها.

ثم تنقل في القرى والبلدان لطلب العلم، وكان من أبرز شيوخه الشيخ سعيد المشهور بسيدا وعنه تلقى الطريقة النقشبندية، وملا محمد الزفنكي وأجازه، وقد برع في علوم الشريعة كلها ولا سيما الفقه الشافعي ثم الفقه الحنفي، وأتقن مختلف علوم الآلة. واهتم بـ «حاشية ابن عابدين» و«تفسير البيضاوي» و«الرسالة القشيرية»، ولما اشتد طغيان أتاتورك كره المقام في بلاده، وتعلّق قلبه بالشام فتوجّه إلى دمشق عام ١٣٥٢هـ تقريبًا مع أطفاله الثلاثة في ظروف عسيرة جدًا، فوصلها بعد جهد ومشقة وأقام في دار صغيرة بحي الأكراد.

عمل ببيع الكتب الدينية، بادئًا من راس مال صغير جدًا، فكان يشتري من دمشق الكتب المرغوبة عند الأكراد، ويسافر بها إلى الجزيرة فيبيعها ويشتري بثمنها ما يتيسر له من الأقوات التي تكثر في الجزيرة، فيحملها إلى دمشق ويبيعها وهكذا، حتى عاش على الكفاف مترفعًا عن المسألة وعن اتخاذ الدين وسيلة للرزق، وكان في الوقت نفسه يتابع مطالعاته ويقرىء الطلاب ويقوم بالنشاطات العلمية التي كان يمارسها في بلاده.

شارك خلال حقبة من الزمن مع رابطة العلماء بدمشق في الأنشطة الإسلامية لكنه آثر العزلة، إلا أنه كان يستقبل زواره جميعًا بالترحاب مع استمراره في التدريس الذي اقتصر في سنواته الأخيرة على كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي.

كان الشيخ كثير الورع، حتى إنه لم يكن ليتناول طعامًا مشبوهًا كما لم يكن يتناول طعام من كدح موظف في الدولة، ولذا فقد عفّت نفسه عن رزق ابنه الذي كان موظفًا في التعليم.

وأقبل الشيخ على الله فاستغرق في التعبد والتبتّل ورقّ قلبه، وكان كثير البكاء لا سيما في أخريات الليالي والأسحار، لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى إلا أن تشغله عن الذكر موعظة أو نصيحة، أو مذاكرة في مسألة علمية. ولهذا فكانت مجالسه مجالس نور وعلم، فإذا سمع من جليسه غيبة تلطّف في إسكاته، فإن لم يسكت استعمل معه العنف.

لم يعش له من الذكور إلا ابنه الأستاذ الدكتور محمد سعيد، وكان حريصًا على تربيته التربية الإسلامية الحق منذ طفولته الأولى، واتفق أن مرض الشيخ مرضًا شديدًا ولم يكن لابنه من العمر سوى عام واحد فخشي أن يموت وينشأ الطفل نشأة جهل وغواية، فلما أبلّ من مرضه عكف على كتابة رسالة وجّهها لابنه تكون له منهاجًا فيما لو حال الموت بينهما.

ولما أيفع ولده وجّهه إلى طلب العلم الشرعي، فأسلمه بيده إلى معهد التوجيه الإسلامي، الذي كان يترأسه الشيخ حسن حبنكة الميداني ﷺ، وقبل أن يترك ولده في المعهد قال له كلمة مؤثرة: «اعلم يا بني أنني لو علمت أن الوصول إلى الله يكون بكسح القمامة لجعلت منك زبالاً، ولكني نظرت فوجدت الطريق إلى الله محصورًا في سبيل العلم، فاسلك هذا الطريق ولا تحد عنه».

وامتد عمر الشيخ فجاوز المئة إلى خمسة أعوام، وبقي على طريقته حتى توفي في ٢٠ شوال ١٤١٠هـ، فخرجت دمشق في وداعه إلى مثواه الأخير

(*) ترجمة خطية بقلم الأستاذ الدكتور سعيد رمضان، ومقابلة شفهية مع الأستاذ الدكتور سعيد رمضان، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٥٥١ - ٥٥٣.

في الباب الصغير عند قبر الشيخ إبراهيم الغلاييني والشيخ عبد الكريم الرفاعي، وقدّر عدد الذين خرجوا في جنازته بنحو ألف ألف شخص.

وقد أملى قبل وفاته بسنة تقريبًا وصية بكلمات قليلة قال فيها:

«الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه الكرام وكل مؤمن اتبع سنته.

أما بعد، فأوصي أولادي وكل من يسمع كلامي ألا يتخذوا من دون الله وليًّا ولا نصيرًا ولا حاكمًا أو قديرًا، وأسأل الله تعالى أن يفهّمهم معنى كلامي ويدبر أمورهم تدبيرًا. ملا رمضان».

الرنكوسي = محمود بن قاسم الدمشقي (ت ١٤٠٥هـ).

حرف الزاي

زكريا أحمد البري(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١١هـ)

فقيه، كاتب، وزير.

يعد أحد المتخصصين في الفقه الإسلامي والأحوال الشخصية، وله مؤلفات عدة في هذين المجالين، فضلاً عن مئات الدراسات التي نشرت في مختلف الصحف والمجلات العربية.

وفضلاً عن توليه منصب وزير الأوقاف، فقد عمل أيضًا رئيسًا لقسم الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق بجامعة القاهرة، وأستاذًا زائرًا في جامعات السوربون، الكويت، قطر، الخرطوم، أم درمان، وصنعاء.

توفي عن عمر يناهز السبعين عامًا.

من آثاره:

- «**الفقه الإسلامي: أطواره في الماضي والحاضر والمستقبل**». مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ، ٤٨ ص. (بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي؛ ١٩).

- «**أحكام الأولاد في الإسلام**». القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الدار القومية، ١٣٨٤هـ، ١٠٢ ص. (المكتبة العربية: التعريف بالشريعة الإسلامية؛ ٦).

زكريا بيلا = زكريا بن عبد الله بن حسن الأندونيسي ثم المكّي (ت ١٤١٣هـ).

زَكَرِيًّا بِيلا(**)

(١٣٢٩ ـ ١٤١٣هـ)

الشيخ العلاّمة زكريا بن عبد الله بن حسن بن زينل بيلا الأندونيسي الأصل ثمّ المكّي.

ولد بمكة المكرّمة، ونشأ بها بتوجيه من والديه، فأبوه هو العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن حسن بيلا (ت ١٣٥٦هـ) وقد حضر دروسه، وكانت والدته سارة بنت يوسف كردي تشجّعه على طلب العلم، ثم ألحقه أبوه بالمدرسة الهاشمية الابتدائية، ثم في سنة ١٣٤٤هـ بالمدرسة الصولتية، فقرأ على شيوخها، وحضر دروس المسجد الحرام.

ثم تخرج عام ١٣٥٣هـ من المدرسة الصَّوْلَتِيَّة، وحمل وسام الشرف والمجد، وصار أحد مدرّسيها بِقِسْمَيْها الثانوي والعالي، وفي عام ١٣٥٤هـ أجيز بالتدريس في المسجد الحرام في الحديث، والفقه وأصوله وقواعده، والعربية.

من شيوخه: حسن بن محمد المشّاط (ت ١٣٩٩هـ)، وعبد الله نيازي النمنكاني البخاري (ت ١٣٦٣هـ)، وعمر بن حمدان المحرسي (ت ١٣٦٨هـ)، ومحسن بن علي المساوي (ت ١٣٥٤هـ)، ومختار بن عثمان مخنوم السمرقندي البخاري (ت ١٣٦٧هـ)، وهاشم بن عبد الله شطا (ت ١٣٨٠هـ)، وعمر بن أبي بكر باجنيد (ت ١٣٥٤هـ)، وأبو بكر بن سالم البار (ت ١٣٨٤هـ)، ومحمد عبد الله بافيل الحضرمي (ت

(*) الفيصل ع ١٧٢ (شوال ١٤١١ هـ) ص: ١٢.

(**) عمر عبد الجبار في جريدة البلاد ١٣٧٩/١٠/٢٧ هـ وعبد الرحمٰن المغربي في جريدة المدينة ١٤١٣/٢/٢١ هـ، ومحمود سعيد ممدوح في «تشنيف الأسماع» ص: ٢١٩، وعاتق بن غيث البلادي في «نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين»: ١٨٧/١.

١٣٥١هـ)، ومحمد علي بن حسين المالكي (ت ١٣٦٧هـ)، وسالم شفى (ت ١٣٦٨هـ).

وأجازه إجازة عامّةً كلٌّ مِن: عبد الستّار الدِهلوي (ت ١٣٥٥هـ)، وعبد الله غازي (ت ١٣٦٥هـ)، وعبد القادر شلبي (ت ١٣٦٩هـ)، ومحمد عبد الحي أبو خضير المدني (ت ٠٠٠هـ)، ومُلاَّ عبد الرحمٰن بن عبد الكريم بخش الهندي (ت ١٣٦٨هـ)، وعمر بن حسين الداغستاني (ت ١٣٦٥هـ)، ومحيي الدين بن صابر القاشي البخاري (ت ١٣٦٩هـ)، ومحمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠هـ)، ومحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)؛ ومحمد يوسف البنوري (ت ١٣٩٧هـ)، ومحمد بدر عالم (ت ١٣٨٥هـ)، وزكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢هـ)، ومحمود بن محمد رشيد العطار الدمشقي (ت ١٣٦٢هـ)، وإبراهيم الغلاييني (ت ١٣٧٧هـ)، وعيسى البيانوني الحلبي (ت ١٣٦٢هـ)، ومحمد بن عوض بافضل التريمي (ت ١٣٦٩هـ)، وغيرهم كثير.

له عدّة تآليف منها:

- «منظومة قواعد الإعراب».
- «إعلام ذوي الاحتشام باختصار إفادة الانام بجواز القيام لأهل الفضل والاحترام».
- «نظم الأزهار الوردية في علم الفرائض».
- «المختصر في حكم الإحرام من جدة».
- «أسنى التقريرات في شرح نظم الورقات».
- «الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان».
- «الدر المقبول في نظم لبّ الأصول».
- «النزهة العلية في الأخلاق البهية».
- «تقييد الفوائد على خلاصة القواعد».
- «القول المُيَسَّر في استقبال الحَجَر».
- «الحُلَل السندسية في الصلاة على خير البريّة».
- وله أيضًا تعليقات ومقدّمات لمؤلّفات كثيرة.

زكريا الكاندهلوي = محمد زكريا بن محمد يحيى الهندي (ت ١٤٠٢هـ).

زكي الموصلي(*)

(١٢٩٧ ـ ١٤٠٢هـ)

صوفي، معمّر.

زكي بن عبد الرحمٰن بن عبد الرحمٰن أيضًا ابن درويش بن أحمد بن أسعد الموصلي الشيباني الدمشقي الشافعي.

سلك في الطريقة الموصلية القادرية، بمشربها الأشعري.

عمل في تجارة الأغنام والصوف والحبوب والألبان زمنًا طويلاً في حوران وجبل العرب والجولان. كما عمل في الطباعة. وحجّ مرارًا.

صوفي فاضل، دمث الأخلاق، وكانت له أياد بيضاء في خدمة الأقارب والأصدقاء.

توفي يوم السبت ١١ شوال ١٤٠٢هـ، المصادف ٣١ تموز ١٩٨٢ م، وصلي عليه عقب صلاة الظهر في جامع منجك بالميدان، ودفن في تربة الأسرة بزاويتها.

زكي النقاش(**)

(١٣١٤ ـ ١٤٠٨هـ)

مؤرّخ، كاتب.

ولد في بيروت.

ختم القرآن الكريم في سن الثامنة. وفي مدرسة القديس يوسف للراهبات ثم في المدرسة البطريركية تمكن من العربية والفرنسية، وفي المدرسة اليسوعية ـ التي أصبحت جامعة ـ قضى ثلاث سنوات حتى توقفت بسبب الحرب العالمية الأولى، فالتحق بالجامعة الأمريكية، وتخرّج منها عام ١٩٢٢ م حاملاً شهادة بكالوريوس في التاريخ والتربية.

واختارته مدرسة النجاح النابلسية (١٩٢٣ ـ ١٩٢٨) أستاذًا للتاريخ واللغة الإنجليزية، وتأثّر به

(*) «نهاية المطالب»: ١٠٩، و«تراجم الأعيان»: ١٧٢ ـ ١٧٥، و«الموسوعة الموصلية» (خ)، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٢٩.

(**) الأخبار ع ١١٢٤٣ (٢٧/٥/١٩٨٨ م) بقلم أكرم زعيتر.

الطلاب هناك، حيث كان يتّقد حماسة قومية وغيرة إسلامية، وكان خطيبًا مفوّهًا. وعاد ليدرِّس في جمعية المقاصد الخيرية في بيروت، وفي عام ١٩٣٩ م لتجه إلى بغداد، وبقي هناك ثلاث سنوات يدرِّس التاريخ، وعاد ليدير كلية المقاصد والتفتيش في مدارسها.

نال الماجستير من الجامعة الأمريكية عن موضوع «العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والإفرنج خلال الحروب الصليبية»، والدكتوراه من جامعة القاهرة عن أطروحته «فرقة الحساسين» وهي المعروفة خطأ ـ حسب اجتهاده ـ بـ «فرقة الحشاشين» ـ وأثرها في السياسة والاجتماع.

أقيمت عليه دعوى وهو في مصر بتهمة إثارة النعرات الطائفية، لكن قاضيًا نصرانيًّا أصدر حكمه ببراءته، وذلك عندما ألَّف كتابًا بالغ الأهمية عنوانه **«التبشير وسيلة من وسائل الاستعمار»** وقد منحه المركز العام لجمعيات الشباب المسلمين في مصر الجائزة الأولى في المسابقة التي نظمها للموضوع.

وكان يتابع بدون هوادة ما يصدر من كتب مدرسية في التاريخ والتربية، ويلفت نظر الرأي العام والمسؤولين إلى ما كان يحتوي بعضها من مغالطات بسوء نية من حيث التوجيه الوطني والعداء لـ «العروبة».

وقد اشترك مع زميله الدكتور عمر فروخ في تأليف **«سلسلة تاريخ سورية ولبنان»** من منطلق «قومي».

ولما نشر بشارة الخوري ـ رئيس لبنان ـ مذكراته بعنوان «حقائق لبنانية» نشر المترجم له دراسة تحليلية ونقدًا موضوعيًّا لها في كتاب عنوانه **«لبنان بين الحقيقة والظلال»**.

وله أيضًا:

ـ **«الجغرافيا الإقليمية الاقتصادية: حوض البحر الأبيض المتوسط»** (بالاشتراك مع محمد إسماعيل إبراهيم). (ط) مزيدة ومنقحة. بيروت: مكتبة منيمنة، ١٣٩٠هـ، ٣١٦ ص.

ـ **«تاريخ العرب المصور»**. (بالاشتراك مع عمر فروخ) (ط ٢) بيروت: المكتب التجاري، ١٣٨١هـ.

الزمزمي الغماري = محمد الزمزمي بن محمد بن الصِّدِّيق الطنجي (ت ١٤٠٨هـ).

أبو زهرة = محمود أبو زهرة المصري (ت ١٤٠٤هـ).

زين العابدين سجاد الميرتي(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١١هـ)

من أنشط أعضاء جمعية علماء الهند والعاملين فيها.

شغل منصب رئيس القسم الديني بالجامعة الملِّية الإسلامية في دهلي إلى مدة. وكان عضو مجلس الشورى لدار العلوم ديوبند، وعضو المجلس التنفيذي لندوة العلماء.

أنجز كتبًا ومؤلفات عديدة، وأصدر مجلة إسلامية باللغة الأوردية، وله كتاب في اللغة بعنوان **«القاموس الجديد»** نال رواجًا كبيرًا بين أوساط الطلاب والمدرسين في المدارس الإسلامية.

توفي في شهر رمضان.

(*) البعث الإسلامي مج ٣٦ ع ٣ (ذو القعدة ١٤١١ هـ) ص: ١٠٠.

حرف السين

سالم البحري = سالم محمد البحري التونسي (ت ١٤٠٩هـ).

سالم البراشدي = سالم بن سعيد البراشدي (ت ١٤٠١هـ).

سالم بلخير = سالم حسن بلخير الدوعني اليمني (ت ١٤٠٩هـ).

سالم جعفر داغستاني(*)

(١٣٣٥ ـ ١٤١٢هـ)

من أقدم المعلمين في المدينة المنورة.

ولد في المدينة بحي التاجوري، وتعلَّم في كُتَّاب الشيخ حسين عويضة. ثم درس في المدرسة الأميرية (الناصرية)، وكان حريصًا على العلم ذا أخلاق فاضلة، تلقَّى علومه في المسجد النبوي على يد الشيخ محمد العايش حيث درس اللغة العربية. ودرس المذهب الحنفي عند الشيخ أحمد بساطي.

وفي عام ١٣٥٥هـ عيِّن مدرِّسًا في المدرسة التحضيرية الأولى. وواصل تعليمه بالمسجد النبوي الشريف بعد العصر وبعد المغرب وبعد صلاة العشاء مدة اثنتي عشرة سنة. ونال إجازة التدريس في المسجد النبوي الشريف، وصدرت له شهادة من المحكمة الشرعية بالمدينة عام ١٣٥٨هـ، فعيِّن وكيلاً للمدرسة التحضيرية الثانية.

وفي عام ١٣٦١هـ ألغيت المدارس التحضيرية، فعيِّن مدرسًا في المدرسة الناصرية بالدرجة الأولى.

وفي عام ١٣٦٦هـ انتقل مديرًا لمدرسة الصحراء بمنطقة المسيجيد التي تبعد عن المدينة المنورة ٨٣ كلم. وظل مديرًا لهذه المدرسة ستة عشر عامًا، حيث تم تعيينه رئيسًا لقسم التعليم العام بإدارة تعليم المدينة، ثم رئيسًا لقسم التوجيه التربوي للمرحلة المتوسطة الثانوية عام ١٣٨٩هـ وفي عام ١٣٩٣هـ عيِّن محاميًا لمنطقة المدينة المنورة التعليمية حتى تقاعد.

سالم حسن بلخير(**)

(١٣٢٢ ـ ١٣٠٩هـ)

الشيخ، الفقيه، الشاعر.

هو سالم بن حسن بن سالم بلخير الدوعني ثم الجدي الشافعي.

ولد بفيل بلخير بدوعن في اليمن ونشأ بها، فقرأ القرآن، وتعلم المبادىء، ثم صحبه أبوه إلى تريم سنة ١٣٣٨هـ فدرس بها على كبار العلماء.

ثم عاد إلى دوعن فدرَّس برباط الحداد، ثم انتقل إلى حريضة فبقي بها نحو ثمان سنوات مدرِّسًا بمدرسة آل محسن العطاس، ثم رجع إلى بلده، ثم ذهب إلى القويرة فدرّس عند آل المحضار مدة، ثم عند آل العمودي مدة عشر سنوات.

ثم رحل إلى الحجاز سنة ١٣٦٨هـ فحج وزار، وعُين مدرسًا بمدرسة الفلاح نحو عامين، ثم تحول إلى مدرسة ابن لادن بجدة، وكان خطيبًا بمسجدهم،

(*) «طيبة وذكريات الأحبة»، ص: ١٢١ ـ ١٢٢.

(**) «لوامع النور»: ٢/١٨١، (إعداد محمد الرشيد).

وبقي كذلك نحو ٣٠ سنة. وواظب عند جماعته آل بلخير بإلقاء دروس علمية دورية في كتب السنة والفقه وغيرها فختمت فيه عدة كتب.

وله قصائد في مناسبات شتى، وصنف في نسب قومه آل بلخير «القصبة في معرفة العصبة».

وضعف في آخر عمره ثم توفي ودفن بالمعلاة.

سالم داغستاني = سالم جعفر داغستاني المدني (ت ١٤١٢هـ).

سالم بن سعيد البراشدي(*)
(٠٠٠ - ١٤٠١هـ)

عالم.

تولى القضاء بسناو في سلطنة عُمان منذ عهد محمد بن عبد الله الخليلي حتى وفاته.

سالم السقّاف = سالم بن عمر السَّقّاف الحضرمي (ت ١٤١٢هـ).

سالم السيابي = سالم بن حمود السيابي الإباضي (ت ١٤١٤هـ).

سالم الشاطري = سالم بن عبد الله بن عمر التريمي اليمني (ت ٠٠٠هـ).

الحبيب سالم الشاطري(**)
(١٣٥٩ - ٠٠٠هـ)

شيخنا الحبيب أبو محمد سالم بن عبد الله بن عمر ابن أحمد بن عمر الشاطري التريمي اليمني.

ولد سنة ١٣٥٩هـ بتريم، وحلَّ عليه نظر والده وجده لأمّه الحبيب محمد بن حسن عيديد، إلاّ أنهما لم ينشبا أن توفّيا في سنة واحدة عام ١٣٦١هـ. ولما ترعرع أقبل على التحصيل، فأخذ عن أخيه أبي بكر، وأخيه مهدي كثيراً، والشيخ عبد الله باز غيفان.

وبعد التمييز التحق برباط تريم، فأخذ عن الحبيب علوي بن عبد الله ابن شهاب الفقه والتصوّف، وعن الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ النحو، والفقه، والفرائض، والبلاغة، والفلك، وعن الشيخ محفوظ باعثمان النحو والفقه، وعن الشيخ سالم بُكيِّر الفقه، وعن جماعة كثيرين.

ثم رحل سنة ١٣٧٦هـ إلى الحرمَيْن، فحَجّ وزار، ثم أقام بمكّة يدرس على شيوخها، فلزم السيِّد علوي ابن عباس المالكي (ت ١٣٩١هـ) كثيرًا، وأخذ عنه جُلّ الفنون الشرعيّة والآلية وغيرها، وأخذ عن الشيخ حسن محمد المشّاط (ت ١٣٩٩هـ) السيرة والنحو، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن أحمد الجاوي دردوم (ت ١٤٠٧هـ) الصرف، وعن الشيخ حسن بن سعيد اليماني (ت ١٣٩١هـ) الفقه، وعن الشيخ عبد الله بخاش الحساب، ودَرَس في «دار العلوم الدينية» وحصّل شهادة الدراسات العُليا بها.

وكان شديد المثابرة، عالي الهِمّة، وحصّل في مُدّة مُقامِه بمكّة، وهي أربع سنوات، شيئًا كثيرًا، وقد كتب خلالها مجاميع عدّة شحنها بالفوائد، في مجلّدات ربما زادت على العشرة.

وعاد إلى اليمن سنة ١٣٨١هـ فأقام بعدن خمسة عشر سنة يدرّس ويَعِظ ويُفتي ويدعو إلى الله عزّ وجلّ، ويتردّد في أثناء ذلك إلى المدن والقُرى لنفس الأغراض وأُوذِيَ كثيرًا، وكاده الشيوعيون وحاولوا قتله مرارًا، كان آخرها أن استأجروا من يصدمه بسيارة نقل ضخمة، فسلّمه الله تعالى من الموت، ونجا بأعجوبة، وأصيب إصابات بالغة. وكُسر عدة كسور، ولا يزال يعاني منها حتى الآن، آجره الله تعالى، ثم إنّهم اعتقلوه سنة ١٣٩٦هـ مدّة تسعة أشهر، أذاقوه خلالها أصناف العذاب الوحشي، ثم فرَّج الله عنه، فخرج مهاجرًا بدينه إلى الحجاز، فأقام بالمدينة المنورة معلّمًا وداعيًا إلى الله تعالى بضعة عشر سنة، رجع بعدها إلى مسقط رأسه «تريم» ليقوم مقام والده.

وهو الآن شيخ «تريم» ومفتيها وعالمها الأكبر، وهو القائم برباط تريم والمشرف عليه، ويحاضر في «جامعة الأحقاف».

سمع الحديث وأجيز به من جماعة، فإنه رحل إلى «جاوة» وكثير من بلدان العرب، وإلى «كينيا» وغيرها،

(*) «دليل أعلام عُمان» ص: ٧٦.

(**) مقابلة شخصية معه في منزل شيخنا مالك العربي السنوسي في المدينة المنورة.

ولقي الفضلاء وباحثهم، وحصّل الكتب النفيسة في صنوف المعارف، ولا زال على ذلك زاده الله تعالى من فضله، ونفع به المسلمين، وعافاه في دينه ودنياه آمين.

● **شيوخه**

له شيوخ كثيرون وقد أملا عليّ منهم أسماء (٥٥) شيخًا أذكرهم على ترتيب حروف المعجم، وأرمز بالحرف (ج) لمن أجازه منهم:

١ - أحمد بن حامد السواحلي المَنْصِب ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، قرأ عليه النحو.

(ج) ٢ - أحمد المشهور بن طه الحَدّاد الباعلوي (ت ١٤١٦هـ) قرأ عليه وأجازه.

(ج) ٣ - أحمد بن موسى بن عمر الحبشي (ت ٠٠٠هـ) تبرّك به في بلده وأجازه بمكّة.

(ج) ٤ - أبو بكر بن سالم البار (ت ١٣٨٤هـ) قرأ عليه «التنبيه» للشيرازي في الفقه الشافعي بمكة، وأجازه.

(ج) ٥ - أبو بكر بن عبد الله بن عمر الشاطري، أخو المترجم، قرأ عليه ببلده تريم وأجازه.

(ج) ٦ - أبو بكر العطاس بن عبد الله الحبشي (ت ١٤١٦هـ) قرأ عليه بالمدينة المنورة وأجازه.

(ج) ٧ - جعفر بن أحمد العيدروس، تبرّك به وأجازه ببلده تريم.

(ج) ٨ - حامد بن علوي بن طاهر الحدّاد (ت ١٤١٥هـ) تبرك به وأجازهُ بجُدَّة.

(ج) ٩ - الحسن بن عبد الله بن عمر الشاطري، شقيق المترجم، قرأ عليه بتريم.

(ج) ١٠ - حسن بن محمد سعيد يماني (ت ١٣٩١هـ) قرأ عليه أكثر «المنهاج» للنووي في الفقه الشافعي، في مكّة المكرّمة، وأجازه.

(ج) ١١ - حسن بن محمد فدعق الحسيني المكي (ت ١٤٠٠هـ) تبرّك به في مكّة وأجازه.

(ج) ١٢ - حسن بن محمد المشّاط (ت ١٣٩٩هـ) قرأ عليه النحو، ومنظومته في المغازي، في مكّة وأجازه.

١٣ - حسين بن عبد الرحمٰن ابن شهاب الدين (ت٠٠٠هـ) قرأ عليه.

١٤ - زيني بويان الجاوي، قرأ عليه التجويد والقراءات.

(ج) ١٥ - سالم بن أبي بكر بن سالم ابن جندان (ت ١٣٩٥هـ) سمع منه الأوّلية بمكّة وأجازه.

(ج) ١٦ - سالم بن حفيظ بن عبد الله (ت ١٣٧٨هـ) تبرّك به في بلده تريم وأجازه.

١٧ - سالم سعيد بُكيِّر باغيثان التريمي (ت ١٣٨٦هـ)، درس عليه.

١٨ - سالم بن طالب العطاس، قرأ عليه الفقه.

(ج) ١٩ - طاهر بن علوي بن طاهر الحدّاد (ت ٠٠٠هـ) التقى به في مكة وتبرّك به وأجازه.

٢٠ - عبد الله بن أحمد دردوم الجاوي (ت ١٤٠٧هـ) قرأ عليه النحو والصرف بمكة المكرّمة.

٢١ - عبد الله بخّاش (ت ٠٠٠هـ) قرأ عليه الحساب بمكة المكرّمة.

(ج) ٢٢ - عبد الله بن محمد سعيد بن محمد عبادي اللحجي المكي (ت ١٤١٠هـ) قرأ عليه قواعد الفقه بمكّة وأجازه.

(ج) ٢٣ - عبد الله بن صالح بن هامش الحبشي (ت ٠٠٠هـ) قرأ عليه البخاري كاملاً وعلم الفلك بتريم، وأجازه.

(ج) ٢٤ - عبد الله محفوظ الحدّاد (ت ٠٠٠هـ) قرأ عليه وأجازه.

٢٥ - عبد الله بن محمد بن سعيد باز غيفان (ت ٠٠٠هـ) درس عليه ببلاده تريم.

(ج) ٢٦ - عبد الله بن محمد بن الصدّيق الغماري المغربي (ت ١٤١٣هـ) أجازه بمكّة المكرمة.

٢٧ - عبد الحميد الجاوي الفلكي.

(ج) ٢٨ - عبد الرحمٰن بن عبيد الله بن محسن السقّاف (ت ١٣٧٦هـ) تبرّك به في بلده وأجازه.

(ج) ٢٩ - عبد الفتاح بن محمد بشير أبو غدة الحلبي (ت ١٤١٧هـ) أجازه.

(ج) ٣٠ - عبد القادر بن أحمد بن محمد السقّاف (ت ١٣٨٢هـ) أجازه.

٣١ - عبد القادر بن عبد الرحمٰن الجنيد، صاحب كينيا (ت ٠٠٠هـ) قرأ عليه.

٣٢ ـ علوي بن أحمد بن عبد الله الكاف (ت ٠٠٠هـ) قرأ عليه متن «الآجرومية» في النحو.

(ج) ٣٣ ـ علوي بن طاهر الحدّاد مفتي جوهور (ت ١٣٨٢هـ) قرأ عليه الفاتحة وأجازه.

(ج) ٣٤ ـ علوي بن عباس المالكي المكي (ت ١٣٩١هـ) قرأ عليه بمكة الحديث والتفسير وأصول الفقه، وأكثر أخذه عنه في الحرم وفي منزله، قرأ عليه الكتب الستّة وأجازه.

(ج) ٣٥ ـ علوي بن عبد الله ابن شهاب الدين (ت ٠٠٠هـ) قرأ عليه بتريم النحو والصرف والبلاغة، وأجازه.

(ج) ٣٦ ـ علي بن عبد الرحمٰن الحبشي الأندونيسي المعمّر (ت ١٣٨٨هـ) قرأ عليه في الحج وأجازه.

٣٧ ـ علي بن محمد باحَمِيش (ت ٠٠٠هـ) قرأ عليه في عدن الأصول والنحو.

(ج) ٣٨ ـ عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف (ت ٠٠٠هـ) قرأ عليه النحو والأنساب وأجازه.

٣٩ ـ عمر عوض حدّاد (ت ٠٠٠هـ) درس عليه ببلده تريم.

(ج) ٤٠ ـ عمر اليافعي (ت ٠٠٠هـ) من تلاميذ عيدروس بن سالم البار، قرأ عليه «البخاري» كاملاً، و«فتح المعين» وأجازه.

٤١ ـ فضل بن عبد الرحمٰن بافضل (ت ٠٠٠هـ) قرأ عليه.

٤٢ ـ مبارك باعبده (ت ٠٠٠هـ) وهو من المَهَرة في اليمن، قرأ عليه مسائل العدّة.

(ج) ٤٣ ـ محفوظ بن سالم بن عثمان التريمي (ت ٠٠٠هـ) درس عليه في بلده وأجازه.

(ج) ٤٤ ـ محمد بن أحمد الشاطري (ت ٠٠٠هـ) قرأ عليه وأجازه.

(ج) ٤٥ ـ محمد أمين الكتبي (ت ١٤٠٤هـ) تبرّك به وأجازه في مكة.

(ج) ٤٦ ـ محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم باعلوي (ت بعد ١٣٩٠هـ) أجازه.

٤٧ ـ محمد بن سالم البيحاني العدني (ت ١٣٩١هـ) قرأ عليه المنطق والتاريخ والأصول.

٤٨ ـ محمد العربي التُّبّاني الجزائري ثم المكي (ت ١٣٩٠هـ) تبرك به في مكّة.

٤٩ ـ محمد محمود بن زيدان الشنقيطي (ت ٠٠٠هـ) تبرك به في المدينة المنورة.

(ج) ٥٠ ـ محمد المهدي بن عبد الله بن عمر الشاطري (ت ٠٠٠هـ) أخو المترجم قرأ عليه بتريم وأجازه.

٥١ ـ محمد نور سيف الهلالي المكي (ت ١٤٠٣هـ) تبرّك به في مكّة.

(ج) ٥٢ ـ محمد بن هادي بن حسن السقّاف (ت ١٣٨٢هـ) تبرك به في بلده تريم وأجازه.

(ج) ٥٣ ـ مصطفى بن أحمد بن محمد بن علوي المحضار (ت ١٣٧٤هـ) تبرّك به في بلده تريم وأجازه.

(ج) ٥٤ ـ هدّار بن محمد الهدّار ابن الشيخ أبو بكر بن سالم (ت ٠٠٠هـ) تبرّك به في المدينة المنورة وأجازه.

(ج) ٥٥ ـ يحيى بن أحمد بن عبد الباري بن شيخ العيدروس (ت ٠٠٠هـ) قرأ عليه في جدّة وتبرّك به وأجازه.

ومما كُتب عنه: **«ثبت الحبيب سالم بن عبد الله ابن عمر الشاطري»** تخريج تلميذه أحمد بن عبد الملك عاشور المكي.

و **«جزءٌ فيه الحديث المسلسل بيوم عاشوراء من مروياته»** تخريج المذكور.

سالم بن عمر السقاف(*)

(١٣٣١ ـ ١٤١٢هـ)

الفقيه، المسند، القاضي.

هو سالم بن عمر بن عبد الرحمٰن بن علي السقاف، العلوي، الحسيني، الحضرمي، ثم المكي، الشافعي.

درس ببلدة سيوون بحضرموت على الشيخ أحمد

(*) ورقات بقلم ابنه السيد عمر (إعداد الشيخ محمد الرشيد).

ابن عبد الرحمن السقاف، والشيخ محمد بن هادي السقاف، وغيرهما، وتصدّر للتدريس والإفادة بعد ذلك.

تولّى القضاء بتريم سنة ١٣٦٥هـ، بعد إذن شيوخه، ودرس برباطها، وبقي على ذلك ٢٥ سنة حتى داهمت الشيوعية جنوب اليمن وحضرموت، فلم يتساهل مع حكومتها ولم يطاوعهم، فتعرّض للسجن والتعذيب، ولما سنحت له الفرصة انتقل إلى اثيوبيا، ثم إلى مكة المكرمة، وبقي بها يدرّس الطلبة نحو ١٥ سنة، فلما شاخ انتقل مع ولده إلى الرياض. ولم تمض عليه ٤ أشهر حتى توفي يوم الأحد، السابع والعشرين من ربيع الثاني، ودفن بمقبرة العود بالرياض، وخلّف مكتبة قيّمة.

سالم محمد البحري(*)

(١٣٦٠ - ١٤٠٩هـ)

داعية إسلامي.

أنهى دراسته الابتدائية في مدينة المهدية بتونس، والثانوية بمدينة سوسة، حيث تابع دراسة شعبة ترشيح المعلمين، وتخرج برتبة مدرِّس، وعمل في عدد من المدارس الابتدائية في تونس وسيدي علوان والأكواش والسواس والقرابحة وتاجروين ونهج المقطر وفي المهدية نفسها.

ثم تابع الدراسة العليا بكلية الشريعة وأصول الدين «الجامعة الزيتونية»، وتخرّج للتدريس في المعاهد الثانوية طوال أعوام ٧٣ و٧٤ و١٩٧٥. وفي عام ١٩٧٦ اختير ضمن بعثة تربوية للتدريس في المركز الإسلامي في بروكسل. وذلك للفترة من ٢٢/١١/١٩٧٦ م وحتى ١٨/١١/١٩٨٢ م حيث عمل مُعلمًا بالمعهد الملكي بلاكن، التابع للمملكة البلجيكية تحت إشراف المركز الإسلامي والثقافي في بروكسل.

وفي عام ١٤٠٣هـ تمّ اختياره سكرتيرًا للأمانة العامة للمجلس القارّي للمساجد في أوروبا.

اغتيل عام ١٤٠٩هـ مع زميله عبد الله الأهدل ودُفن في قريته «هيبون» على مقربة من مدينة المهدية بسوسة.

سجاد حسين(**)

(٠٠٠ - ١٤١١هـ)

القاضي، رئيس المدرسة العالية «فتحبوري» في دلهي.

من أبناء مديرية بجنور. تخرّج في دار العلوم - ديوبند، وعمل في التدريس بدلهي حوالي ٤٥ عامًا. وكان من أعضاء اللجنة التنفينية في ندوة العلماء. توفي في ٢٥ (ديسمبر) كانون الأول.

نقل بعض المواد العلمية والأدبية من الفارسية إلى العربية، مثل:

- «كلستان». سعدي الشيرازي.
- «ديوان الحافظ».
- «تحقيق فتاوى التاتارخانية». وطبعها في خمسة مجلدات بدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد.

سِرَاج الدين = عبد الله بن محمد نجيب الحلبي (ت ٠٠٠هـ).

سراج الدين= محمد عثمان بن محمد علاء الدين الطويلي (ت ١٤١٨هـ).

سعد محمد حسن(***)

(١٣٣٠ - ١٤٠٨هـ)

البحّاثة، المطّلع.

تخرّج في الأزهر الشريف، ودرَّس بمصر وليبيا، وأولع بالكتب المطبوعة والمخطوطة، واشتغل باقتنائها وتحصيلها، حتى اجتمعت لديه مكتبة نادرة واسعة.

وكانت له صلة بالزركلي، وربما أمدّه ببعض المعلومات لكتابه الأعلام كما يظهر لمن يطالعه.

وقد عرضت له حاجة في آخر حياته اضطرته إلى بيع قسم كبير من مكتبته، فلما توفي باعت زوجته الباقي!!

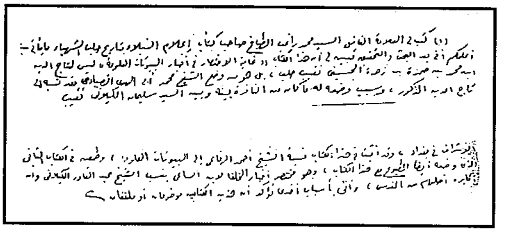
من مؤلفاته:

- «المهدية في الإسلام منذ أقدم العصور حتى

(*) أخبار العالم الإسلامي ع ١١١٧، ٤/٩/١٤٠٩ هـ.
(**) البعث الإسلامي مج ٣٦ ع ١ (رمضان ١٤١١ هـ) ص: ١٠١.
(***) من مذكرات محمد عبد الله الرشيد (مخطوط).

اليوم»، دراسة وافية لتاريخها العقدي والسياسي والأدبي. القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٧٣هـ.

- «الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد». جعفر بن ثعلب الأدفوي (ت ٧٤٨هـ) (تحقيق). القاهرة: الدار المصرية للتأليف، ١٣٨٦هـ ٨٠٦ ص. (تراثنا).



نموذج من خط سعد محمد حسن

سعد الدين الخطيب(*)

(١٣٢٣ - ١٤٠٧هـ)

فقيه شافعي.

من أشرفية الوادي في ضواحي دمشق.

قرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد سليم الحلواني، وتعلم عند الشيخ محمد أبي اليسر عابدين وغيره، ونشأ نشأة فقيرة.

تولّى الإمامة والخطابة في قرية أشرفية الوادي.

وهو عالم فرضي فقيه شافعي متمكّن، نقل عدد من معارفه أنه كان إذا جاء رجل من أشرفية الوادي إلى الشيخ أبي اليسر عابدين، يستفتيه كان يقول له: عندكم الشيخ سعد الدين وتأتي إليّ؟

وكان رحمه الله زاهدًا لا يعتني كثيرًا بتحسين منظره، وكان حافظًا لكتاب الله تعالى.

سعد الدين العلمي(**)

(١٣٢٩ - ١٤١٣هـ)

مفتي القدس الشريف. أحد أبرز الشخصيات الإسلامية.

ولد في مدينة القدس، وحصل على شهادة الأهلية والعالية من الأزهر بالقاهرة عام ١٩٣٢ م، ودرس في دار العلوم الإسلامية في يافا عام ١٩٣٤ م.

من المناصب التي تولاها: معلم بدار العلوم الإسلامية بيافا، ثم بمدرسة دار الأيتام الإسلامية بالقدس.

عمل بالمحاكم الشرعية، ثم قاضيًا في طبريا، وقاضيًا في الناصرة، ثم في رام الله، ثم مفتيًا للقدس، قائم بأعمال رئيس القضاة في الضفة الغربية، رئيس محكمة الاستئناف الشرعية، رئيس مجلس الأوقاف، ورئيس مجلس أمناء كلية الدعوة وأصول الدين، رئيس مجلس أمناء كلية العلوم والتكنولوجيا، رئيس الهيئة العليا لجامعة القدس، رئيس الهيئة الإسلامية العليا، رئيس جمعية العلوم والثقافة الإسلامية.

وقد قام بدور بارز في الكفاح السياسي لحماية الأماكن المقدسة ضد الاعتداءات الإسرائيلية عليها. كما رأس رحمه الله لجنة القدس التي اطّلعت بمهام المحافظة على هذه المقدسات.

وهو عضو بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، والمجلس الأعلى العالمي للمساجد، وشارك في اجتماعات المجلسين، كما ساهم بدور بناء في العديد من الأنشطة الإسلامية التي تبنتها الرابطة.

وله مواقف بارزة في مقاومة الاحتلال، وآخرها سيره في طليعة تظاهرة ضد احتلال مستوطنين يهود نُزل مار يوحنا في حارة النصارى في البلدة القديمة من القدس، وإصابته نتيجة الغاز المسيل للدموع الذي أطلقه جنود العدو، وحمل على الأكتاف إلى المستشفى على عجل.

ويقول في حديث له: أرسل إليّ بعض الصهاينة

(*) مشافهة السيد عبد الرزاق الخطيب أحد أولاد عم المترجم له (إعداد محمد نور).

(**) «رجال وراء جهاد الرابطة» ص: ٦٨، العالم الإسلامي ع ١٣٠٠ (١٧ - ١٤١٣/٨/٢٤ هـ)، وع ١٣١٣ (٢٤ - ٣٠/ ١٤١٣/١٢ هـ)، الداعي - الهند - س ١٦ ع ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ (٩/١٥ - ١٤١٣/١٠/٢٩ هـ)، المجتمع ع ١٠٣٨ ص ٤٢، «دليل الإعلام والأعلام في العالم العربي» ص: ٥١٨.

الكثير من التهديدات والإنذارات، وخيّروني في أحد إنذاراتهم مرة بين أمرين: أن أقبل منهم مليون دينار أردني سرًّا مقابل السماح لهم بدخول ساحات المسجد الأقصى والصلاة فيه، أو اغتيالي عند رفض ذلك.

قال: وقد عقدت في حينها مؤتمرًا شعبيًّا من المسلمين في الأرض المحتلة، وقلت بالحرف الواحد: ليكن معلومًا لإسرائيل وللدنيا كلها، إن ملء الأرض ذهبًا لا يساوي عند المسلم ذرة من تراب المسجد الأقصى المبارك.

قال: وحينما هدّدوا باغتيالي أقدموا على هذا العمل القبيح بالفعل، وذلك بأن وضعوا قنبلة في مكتبي في شارع صلاح الدين بالقدس قبل نقله إلى المسجد الأقصى المبارك.

وكانت القنبلة كافية لنسف حي بأكمله، غير أن رحمة الله تعالى سبقت، إذ اكتشفت هذه القنبلة قبيل انفجارها.

وليس هذا فقط، فقد أقدموا على إحراق بيتي وسيارتي ظانّين أن مثل هذه الممارسات من شأنها أن ترهبنا، أو تغيّر من موقفنا، وهو وهم وظن يجافي الحقيقة والواقع، فإصرارنا شديد، وتصميمنا قوي على الدفاع عن مقدساتنا وحقوقنا، مهما كلفنا ذلك.

وكان دائم التحذير من ممارسات الكيان الصهيوني ضد المقدسات الإسلامية بالأرض المحتلة، وكان يجوب دول العالم مشاركًا في المؤتمرات الإسلامية وهو يردّد على أسماع الدنيا أن «المسجد الأقصى في خطر»...

توفي في القدس الشرقية يوم السبت ٦ شباط (فبراير).

له كتاب: **«وثائق الهيئة الإسلامية العليا»**. القدس ١٣٨٧ـ ١٤٠٥هـ

(ط ٢) عمان: دار الكرمل، صامد، ١٤٠٦هـ، مج ١، (كتاب صامد؛ ٥).

السَّعْدِي = هاشم بن صابق العَيْطَة الدمشقي (ت ١٤٠٥هـ).

سَعْدِي المكّي = سعيد رحمة الله الكيرانوي الهندي (ت ١٤٠٩هـ).

سعود بن عامر المالكي(*)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٣هـ)

عالم، فقيه، قاض، شاعر.

قرض الشعر منوّعًا موضوعاته بين العلم والأدب. وكان زاهدًا في الدنيا، مسموع الكلمة، محبوبًا.

وله مجموعة أسئلة وأجوبة منظومة شعرًا.

سعيد الأحمر(**)
(١٣٢٠ ـ ١٤٠١هـ)

عالم، مجاهد.

سعيد بن أحمد، الأحمر.

ولد في بلدة التل قرب دمشق سنة ١٣٢٠هـ لأسرة عرفت بالعلم والفضل: إذ كان أبوه عالمًا عاملاً مشهورًا، ثم لم يلبث هذا الوالد أن توفي وعمر المترجم اثنا عشر عامًا، فعاش في رعاية أخيه الأكبر الشيخ عبد اللطيف الأحمر. وتوجيهه.

أرسله أخوه إلى دمشق ليطلب العلم، فنزل في مدرسة الخياطين أولاً، وكان يديرها إذ ذاك الشيخ حسن الخطيب، ثم انتقل إلى مدرسة السميساطية؛ فلازم مديرها والمشرف عليها الشيخ توفيق الأيوبي، وانتفع به علمًا وعملاً. تردّد كذلك إلى جملة من مشايخ دمشق الأعلام، منهم: الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ محمد الهاشمي.

شارك في الثورة السورية الكبرى مع مَنْ شارك من العلماء والمجاهدين، وأبلى فيها بلاء حسنًا.

وعندما خمدت الثورة أشار عليه أخوه الشيخ عبد اللطيف بالسفر إلى الأزهر لما رأى فيه من حب للعلم، وإقبال عليه، فطابت همته ورحل إلى مصر؛ فمكث فيها خمس سنين حصل بعدها على شهادة التخرّج للوافدين.

استقر حين عاد إلى بلاده في بلدة حرستا؛ فتولى بها الإمامة والتعليم، وخلال ذلك فتح الله عليه؛ فتعلم مهنة تصليح الساعات في البلدة نفسها، دفعه إليها رغبته في الكسب الحلال من عمل يده، حتى إذا أتقن مهنته رحل إلى دمشق فسكنها.

درّس في الجامع الأموي احتسابًا مع اشتغاله بمهنته واشتهاره بها، كما درّس في جامع القيمرية

(*) «دليل أعلام عمان» ص: ٧٨.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٩٦١.

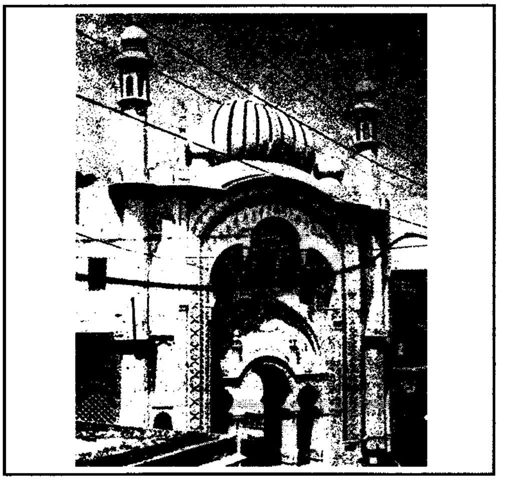
(وهو المشهور بين الناس بجامع القطط).

عالم فاضل متواضع، يحرص على كسب الحلال، عرضت عليه وظائف التدريس والخطابة في دائرة أوقاف دمشق فرفض، ليفسح المجال أمام محتاجي الوظيفة، لم يعلق أمله بالدنيا، يبذل الصدقات، ويطرق أبواب الخير، يحب العلماء ويعظمهم، متعلق القلب بالنبي ﷺ وآل بيته، يتواضع من غير تكلف؛ فيحبّه من حوله، وتنشرح صدورهم إلى لقائه، صادق اللهجة، سليم الصدر، لا يحمل على أحد ولو أوذي، يرغب في مجالس العلم والذكر والصلاة على النبي ﷺ، لا يدع وقتًا يمر دون فائدة يستفيدها من علم أو عمل صالح، يسير في قضاء حوائج الناس، يغلب عليه الخوف من الله تعالى، يسرع إليه البكاء في أثناء كلامه أو صلاته، اهتم بأولاده فعلّمهم جميعًا القرآن الكريم، والعلم والأدب وحبّب إليهم العمل الصالح، واختار لبناته أزواجًا صلحاء.

توفي ١٣ شعبان سنة ١٤٠١هـ، وهو يصلي سنة الفجر في المسجد.

سعيد أحمد الأكبر آبادي(*)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٥هـ)

من كبار علماء الإسلام في الهند.



الباب الرئيس لمسجد الجامعة الإسلامية في الهند

من متخرجي دار العلوم بديوبند، ثم درس اللغة الإنجليزية، ونال شهادة ماجستير من جامعة مدنية. فجمع بذلك بين القسمين من المعرفة، القسم الديني الإسلامي، والقسم العصري. وكان خلال دراسته في دار العلوم بديوبند متصلاً بالعالم الجليل الشهير أنور شاه الكشميري رئيس قسم الحديث فيها، فكسب بذلك تعمّقًا وغزارة في العلوم الدينية.

ثم اشتغل بالتدريس والتأليف، خدم بهما الثقافة والعلم الإسلاميين خدمة طويلة، تنقّل أثناء ذلك من تدريس بكلية مدنية في دهلي إلى رئاسة هيئة التدريس في المدرسة العالية في كلكتا، إلى رئاسة قسم تدريس العلوم الإسلامية في جامعة علي كرة الإسلامية، ولما أحيل منها على المعاش عيّن رئيسًا لأكادمية شيخ الهند في ديوبند التي أنشئت بجهوده هو.

توفي وهو في مستشفى من مستشفيات كراتشي بسبب مرض لحقه قبل أشهر من وفاته لم يشف منه.

ألف عددًا من الكتب القيمة في موضوعات مهمة، وكان من مؤسسي أكاديمية ندوة المصنفين في دهلي، مع زميله المفتي عتيق الرحمٰن رحمه الله، ولهذه الأكاديمية الإسلامية سهم كبير في تزويد المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة في موضوعات إسلامية علمية عديدة، كما كان يرأس تحرير مجلة «برهان» الشهرية، وهي لسان حال هذه الأكاديمية، دامت هذه المجلة منبرًا علميًا للبحوث العلمية الإسلامية، وهو من الأساتذة الذين كثر تلاميذهم، وحاز عدد منهم على الشهرة، (وانظر المستدرك).

سعيد أحمد الكنكوهي(**)
(١٣٠٩ ـ ١٤٠٦هـ)

أحد أساتذة الجامعة الإسلامية المسنين بالهند.

ينحدر من سلالة العلامة الفقيه رشيد أحمد الكنكوهي المتوفى ١٣٢٣هـ، الذي كان أحد أعضاء الطائفة المؤمنة الواعية التي أسست هذه الجامعة العملاقة لصيانة الكيان الإسلامي في القارة الهندية.

وكان من أقدم الأساتذة فيها، ومن ثم فإن معظم

(*) البعث الإسلامي مج ٣٠ ع ٤ (ذو الحجة ١٤٠٥ هـ) ص: ١٠٠.

(**) الداعي س ٩ ع ٧ (١١/٤/١٤٠٦ هـ).

الأساتذة المعاصرين كانوا من تلاميذه، وكان صوّامًا قوّامًا، وقّافًا عند حدود الله، عامرًا أوقاته كلها بالذكر والعبادة، فكان يجلّه جميع الأساتذة والطلاب وجميع منسوبي الجامعة، وكان على شاكلة أمثاله من عباد الله الصالحين، محبوبًا في الناس، ومغبوطًا عندهم.

وقد لفظ أنفاسه الأخيرة وهو في الصلاة يوم ٢٨ ربيع الأول فيما بين العصر والمغرب.

وصلى عليه جميع الأساتذة والطلاب والموظفين وأهالي مدينة ديوبند، ودفن في المقبرة القاسمية.

سعيد شفا(*)

(٠٠٠ - ١٤١٥هـ)

العالم، الفقيه: سعيد حسن شفا المكّي.

كان بحرًا من بحور العلم، وحجة في علوم الحديث والنحو والمتون واللغة العربية، حيث تتلمذ على يديه كثير من طلاب العلم إبان قيامه بالتدريس في الحرم المكي الشريف.. وقد كان من حملة كتاب الله الكريم.

وعمل موظفًا في إدارة التعليم بالأمانة العامة في رابطة العالم الإسلامي.

توفي في شهر ربيع الأول، ودفن بمقابر العدل بعد الصلاة عليه في الحرم المكي الشريف عقب صلاة العشاء.

سعيد حَوَّى = سعيد محمّد حَوَّى الحَمَوِي (ت ١٤٠٩هـ).

سعيد رحمة الله(**)

(٠٠٠ - ١٤٠٩هـ)

من رجالات التعليم الإسلامي، يعرف بالشيخ سعدي المكي.

وهو من أسرة رحمة الله الكيرانوي، صاحب «إظهار الحق» الكتاب المعروف في الرد على النصرانية. وقد استقرّ بعض أعضاء أسرته في مكة المكرمة وأنشأوا المدرسة الصولتية الإسلامية التي أنجبت كبار العلماء والدعاة.

وهو من رجال الخير المعروفين، أسهم في نشر العلوم الإنسانية والدعوة بمساعداته السخية، وكانت المدارس الإسلامية في مختلف بقاع العالم الإسلامي وخاصة بالهند تحظى بعنايته الخاصة، وكان ذا صلة بندوة العلماء والمدارس التابعة لها، وبحركة الدعوة والتبليغ في الهند وقادتها.

توفي في ١٠ (نوفمبر) تشرين الثاني.

سعيد شفا = سعيد حسن شفا المكّي (ت ١٤١٥هـ).

سعيد محمد حَوَّى(***)

(١٣٥٤ - ١٤٠٩هـ)

أبرز الدعاة الإسلاميين.

اسمه سعيد بن محمد بن ديب حوى. ولد في حماة بحي العليليات بتاريخ ٢٧ أيلول. وينتهي نسبه إلى الرسول ﷺ.

عاش في كنف والده الذي عرف بشجاعته وجهاده ضد الفرنسيين. وتوفيت والدته وهو في الثانية من عمره، وتربّى في كنف جدته، وكانت مربية صارمة يحبها وتحبه.

وعمل مع والده منذ صغر سنه في بيع الحبوب والخضار والفواكه. ثم دخل مدرسة ليليّة لمتابعة دراسته، وعشق المطالعة، وقرأ القرآن على شيخة كفيفة من قريباته.

ودخل الجامعة في عام ١٣٧٦هـ منتسبًا إلى كلية الشريعة.

ودرس على يد عدد كبير من المشايخ، منهم: شيخ حماة وعالمها محمد الحامد، والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ عبد الكريم

(*) العالم الإسلامي ع ١٣٧١ (٢٢/٣/١٤١٥ هـ).

(**) البعث الإسلامي مج ٣٣ ع ٩ (جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ) ص: ١٠٠.

(***) المعلومات مأخوذة من مذكراته المشار إليها، ومجلة المجتمع ع ٩٠٩ - ١٤/٨/١٤٠٩ هـ وفيها تعريف به وآخر حديث له (مقابلة)، وع ٩١٢ (٦/٩/١٤٠٩ هـ).

الرفاعي، والشيخ أحمد المراد، والشيخ محمد علي المراد.

ودرس على يد الأساتذة: مصطفى السباعي، ومصطفى الزرقاء، وفوزي فيض الله، وحسن حبنكة، ومعروف الدواليبي، وعمر الحكيم، وصالح الأشقر، وغيرهم.

وقد مرَّت به أحداث كثيرة جرت في سورية، وله ذكريات وملاحظات وتقييدات على ما جرى في وقته، مثل الاحتلال الفرنسي، وأول دستور لسورية بعد الاستقلال، وحرب فلسطين، وثورة حماة ١٣٨٤هـ، وجمعية العلماء بحماة، والانقسامات السياسية في سورية، والحركة التصحيحية، وانتخابات الإدارة المحلية، والسجن... دوَّنها وغيَّرها في ذكرياته التي نشرت بعنوان «**هذه تجربتي وهذه شهادتي**»، التي رأيت فيها صراحة عجيبة.

وقد تخرج من الجامعة سنة ١٩٦١ م، ودخل الخدمة العسكرية سنة ١٩٦٣ م ضابطًا في كلية الاحتياط، وتزوج سنة ١٩٦٤ م ثم رزقه الله بأربعة أولاد، وحاضر وخطب في سوريا والسعودية والكويت والإمارات والعراق والأردن ومصر وقطر والباكستان وأمريكا وألمانية، وشارك مشاركة رئيسية وفعالة في أحداث الدستور سنة ١٩٧٣ م وسجن خمس سنوات (٥ آذار ١٩٧٣ - ٢٩ كانون الثاني ١٩٧٨ م) وقد ألف في السجن «**الأساس في التفسير**» - ١١ مجلدًا - وعددًا من كتبه الأخرى، دخل العزلة الاضطرارية بتاريخ ١٤/٣/١٩٨٧ م بسبب إصابته بشلل جزئي إضافة لأمراضه الأخرى الكثيرة: السكري - الضغط - تصلب الشرايين - الكلى - مرض العيون.

دخل في غيبوبة الموت من تاريخ ١٤/١٢/١٩٨٨ م إلى ٩ آذار ١٩٨٩ م لم يصح خلالها، وتوفي ظهر يوم الخميس ٩ آذار الموافق ١ شعبان في عمان بالأردن.

وقد رثاه «أبو أسامة» في قصيدة، قال فيها:

هذا فؤادي فيه آلاف الجمل
هذا فؤادي فيه آلاف العلل
هذا فؤادي قد شكا لي حاله
شكواه نادت كل ضلع فاشتعل
يبكي فؤادي حرقة متألمًا
لا جازعًا والدمع فاض من المقل
كيف اللقاء وقد فقدت معلمي
كيف التلاقي بالحبيب وقد رحل
لكن يشاء الله أمرًا غير ما
كنا نؤمل غير أني لم أنل
أتلو الضراعة للإلٰه تذللاً
ألا يديم فراقنا حتى الأزل
فإن افترقنا في الحياة فإننا
نرجوه يوم الحشر تحت العرش ظل
فلتبق دومًا في الفؤاد وكن له
مصباحه ومشعاعه حتى الأجل

توجد دراسة عن بعض مؤلفاته بعنوان: «مؤلفات سعيد حوّى: دراسة وتقويم»، سليم الهلالي، ١٤٠٣هـ.

وكان قد كُلِّف بوضع مناهج تربوية وتعليمية مما جعل حياته تكريسًا للدعوة والتأليف، وقد طبعت طبعات عديدة وانتشرت في أنحاء العالم الإسلامي.

وقد أورد صاحب الترجمة قائمة بمؤلفاته حتى عام ١٤٠٧هـ في آخر منكراته، فأوردتها هنا، مع توثيقها ببليوجرافيًّا، وإضافة ما استجد، حسبما وقفتُ عليه، وهي حسب تقسيم المؤلف:

أولاً: سلسلة الأصول الثلاثة:

(أ) «**الله جل جلاله**». بيروت: دار الدعوة، ١٣٨٩هـ، ١٧١ ص.

القاهرة: مكتبة وهبة.

بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ.

(ب) «**الرسول**» بيروت: دار الإرشاد، ١٣٨٩هـ ٢ مج.

ط ٤. د. م. د. ن، ١٣٩٧هـ.

(جـ) «**الإسلام**». راجعه وهبي سليمان غاوجي. بيروت: مطبعة دار الكتب، ١٣٨٩ - ١٣٩٠هـ ٤ ج في ١ مج.

ثانيًا: سلسلة الأساس في المنهج:

(أ) «**الأساس في التفسير**». ١١ مج.

(ب) «**الأساس في السنة وفقهها**».

(جـ) «**الأساس في قواعد المعرفة وضوابط الفهم للنصوص**».

ثالثًا: سلسلة «الفقهان الكبير والأكبر»:

(أ) **«جولات في الفقهين الكبير والأكبر وأصولهما: أبحاث تجيب على أهم الأسئلة في نظريات الثقافة الإسلامية»**. الإسكندرية: دار القادسية، ١٤٠٠هـ

عمان: دار الأرقم، ١٤٠٠هـ

(ط ٢) القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١هـ، ١٥١ ص.

(ب) **«تربيتنا الروحية»**. بيروت؛ دمشق: دار الكتب العربية، ١٣٩٩هـ، ٣٢٦ ص.

(جـ) **«المستخلص في تزكية الأنفس»**.

(د) **«مذكرات في منازل الصديقين والربانيين»**.

رابعًا: سلسلة في البناء:

(أ) **«جند الله ثقافة وأخلاقًا»**. د. م. د. ن، ١٣٩١هـ

(ط ٢) (بدون بيانات نشر).

(ط ٣) القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٠هـ

(ب) **«من أجل خطوة إلى الأمام على طريق الجهاد المبارك»**. د. م. د. ن، ١٣٩٨هـ، ٢١١ ص.

(ط ٢) مكة المكرمة: دار الباز، ١٣٩٩هـ، ٢١٦ ص.

(ط ٢) القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٩هـ، ١٥٨ ص.

(جـ) **«المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين»** (ط ٢) عمان: دار الأرقم، ١٣٩٩هـ

سلمان خان الندوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١١هـ)

من متخرجي ندوة العلماء وأبنائها القدامى.

تولّى منصب نائب العميد لدار العلوم تاج المساجد بوفال (الهند)، ووضع كل إمكانياته وطاقاته لرفع مستوى التعليم والدراسة فيها.

وكان ذا صلة عميقة بعمل الدعوة والتبليغ في الهند، فكان يسافر في سبيل الدعوة إلى مسافات بعيدة. وكان ذا أخلاق عالية، وأوصاف متوازنة، يُحب في الله ويُبغض في الله، لا تفارقه الرزانة والجدية عند العمل.

سلمان الندوي(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١٠هـ)

المجاهد المسلم، رئيس تحرير مجلة «الدعوة» الهندية الصادرة باللغة العربية لمدة (١٤) عامًا، وكانت تصدر عن «الجماعة الإسلامية» بدلهي.

والمعروف عنه أنه شارك في كثير من النشاطات الإسلامية بعد أن دخل الإسلام، حيث كان في الماضي هندوكيًّا.. وكان عضوًا بمجلس الشورى الخاص بالجماعة الإسلامية في الهند.. كما كان عضوًا في اللجنة التنفيذية لجامعة «الفلاح».. إلى جانب عضويته في عدد من المدارس والجمعيات الإسلامية.

وله كتابات إسلامية دافع فيها عن حقوق المسلمين في الهند.. ووقف مع قضاياهم.. وكان يقضي معظم وقته لصالح الدعوة الإسلامية ومناصرة الأقلية المسلمة في الهند..

توفي في ١١ ربيع الآخر.

وقفت له على كتاب لأبي الحسن الندوي ترجمه إلى اللغة العربية بعنوان: «الإسلام والغرب». لكهنؤ: ندوة العلماء، ١٤٠٣هـ، ٣٢ ص. (بحث ألقي بمناسبة افتتاح مركز إسلامي بجامعة أكسفورد في سنة ١٤٠٣هـ).

طبعة أخرى: بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ ٣٢ ص.

وقد وجدت كتبًا أخرى باسم سلمان الندوي لكن آباءهم مختلفون، فلم أوردها خشية الالتباس..

أبو سلمة = شفيع أحمد الهندي (ت ١٤٠٦هـ).

سليم الحامض(***)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٠هـ)

من علماء إدلب بسورية.

إمام مسجد في جسر الشغور.

استشهد.

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٦، ع ٧ (ربيع الأول ١٤١٢ هـ) ص: ٩٩ ـ ١٠٠.

(**) الفيصل ع ١٥٨ (شعبان ١٤١٠ هـ) ص: ١٢٢. وله ترجمة في «البعث الإسلامي» مج ٣٤ ع ٩ ص: ١٠٠.

(***) «البعث الإسلامي» مج ٢٥ ع ١٠ (رجب ١٤٠١ هـ) ص: ٩٩.

سليم النعيمي

(٠٠٠ - ١٤٠٤هـ)

باحث، لغوي، محقق.

من أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق، وهو من العراق.

من تحقيقاته:

- «شمامة العنبر والزهر المعنبر». محمد بن مصطفى الغلامي (تحقيق). بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٧هـ.

- «الروض النضر في ترجمة أدباء العصر». عصام الدين عثمان بن علي العمري (تحقيق). بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٥هـ.

- «ربيع الأبرار ونصوص الأخيار». محمود بن عمر الزمخشري (تحقيق). بغداد.

سليمان الجعبري(*)

(١٣٨٠ - ١٤١٥هـ)

مفتي القدس الشريف.

توفي عن عمر يناهز ٨٠ عامًا في مستشفى عين كارم بالقدس.

وكان قد تولّى الإفتاء خلفًا للشيخ سعد الدين العلمي.

سليمان خاطر = سليمان محمد عبد الحميد خاطر البطل العسكري المصري (ت ١٤٠٦هـ).

سليمان ربيع(**)

(١٣٢٩ - ١٤٠٩هـ)

عالم جليل، داعية كبير، محسن عظيم.

ولد في بلدة كفر براش، مركز مشتول السوق في الشرقية بمصر، حفظ القرآن الكريم قبل الحادية عشرة. درس بالمعهد العلمي في الزقازيق. التحق بكلية اللغة العربية. حصل على الدكتوراه من جامعة الأزهر في الأدب العربي عام ١٩٤٤ م. وترقّى في المناصب الأكاديمية حتى صار عميدًا لكلية اللغة العربية بالزقازيق.

سافر إلى معظم الدول العربية والإسلامية محاضرًا وداعية له مكانته العلمية في نفوس الكثيرين، وسجلت أحاديث له إذاعات عديدة.

وانطلق برسالته ودعوته في خدمة العلم والدين من خلال المنابر الإسلامية، فكانت خطبه ومواعظه تجعل من المسجد جامعة شاملة لأنشطة الثقافة والتوعية الدينية والفكرية، والعلاج والتعليم والخدمات الاجتماعية، في تطور وتنظيم مستمر. وقد منعه السادات من الخطبة في المساجد التي كان يخطب فيها وتزدحم بالآلاف من المصلّين لسماع خطبه. وكان يبذل جهدًا كبيرًا لمقاومة الدعوات الهدّامة والمذاهب المتحللة.

وله أياد كريمة، ومشروعات طيبة مباركة انعشت حياة الكثيرين.

فقد اقام اكبر مؤسسة اجتماعية وثقافية ودينية بحي مصر الجديدة تحت اسم «جمعية الخلفاء الراشدين» عام ١٣٨٥هـ بالتعاون مع أهل الإيمان الذين يسارعون في الخيرات، وقد أبعد عن جمعيته تلك، حتى أنصفه القضاء وعاد إلى أداء رسالته. وقد رعت هذه الجمعية الفقراء والمساكين والمحتاجين من أبناء المنطقة، وتم إنشاء أول دار للمناسبات تحجز بأسعار زهيدة لتشييع الجنازات والعزاء مع خدمات تقدّمها سيارات الجمعية.

كما أنشأ مستشفى خيريًّا كبيرًا يجمع مختلف الأطباء في جميع التخصصات العلاجية، وأحدث الطرق العلاجية للأمراض المزمنة، وخاصة مرض الفشل الكلوي، حيث استورد جهازًا للغسيل الكلوي ليكون بأسعار مخفضة ومتاحة للمرضى.

وقد ألحق بالدور العلاجية مبنى للمسنين الذين لا يجدون من يقوم بخدمتهم، فأتاح لهم الراحة الكاملة، من خدمات ومعاشات يومية، وعوضهم خيرًا عن أبنائهم واقاربهم الذين أهملوا رعايتهم وحقوقهم بعد أن كبروا في السن.

(*) الفيصل ع ٢١٧ (رجب ١٤١٥ هـ).

(**) الجمهورية ١٤٠٩/١/٨ هـ الأخبار ع ١١٣٣٣ (١/٢٨/ ١٤٠٩ هـ)، الجمهورية ١٤٠٩/١/٨ هـ

وفي طريق طلب العلم ونشره أنشأ معهدًا كبيرًا وضمَّه للأزهر، وهو معهد الفتيات بمصر الجديدة. كما أتمَّ بالحي نفسه بناء خمسة عشر مسجدًا، وألحق بكل مسجد دورًا للعلاج وحضانة للأطفال وتعليمهم.

ومع كل هذا العمل والنشاط قدم للمكتبة الإسلامية مؤلفات عديدة في مجالات الدعوة، وكتبًا أخرى في تاريخ الأدب العربي، أشهرها عن حياة أمية بن أبي الصلت، حيث كان المترجم له متخصصًا في علوم البلاغة والبيان والأدب. رحمه الله.

سليمان بن عبد الله العسكر(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٣هـ)

مقرىء، حافظ، عالم.

من مدينة المجمعة بالسعودية. حفظ القرآن الكريم وأتقنه. تولّى الإمامة في مسجد الأمراء ما يقرب من أربعين سنة، وتولّى الخطابة في الجامع القديم فترة من الزمن.

كان صالحًا، عابدًا، زاهدًا، ورعًا.

توفي في شهر رمضان المبارك.

سليمان خاطر(**)

(١٣٨٠ ـ ١٤٠٦هـ)

البطل العسكري: سليمان محمد عبد الحميد خاطر، ولد في سبتمبر (أيلول) عام ١٩٦٠ م، من بلدة أكياد مركز فاقوس في محافظة الشرقية. له خمسة أشقاء هو أصغرهم، من أسرة ريفية متدينة، جُنِّد في ٤/١٠/١٩٨٢ م، وانضمَّ إلى قوات الأمن المركزي بسيناء في ١/٦/١٩٨٣ م.

حصل على الثانوية العامة سنة ١٩٨٣ القسم الأدبي، التحق بكلية الحقوق في جامعة الزقازيق. نحيل الجسم، نظيف الملبس في غير تكلف، طويل، وسيم، وديع هادىء، متديّن، معتزّ بكرامته، صريح وصامت، يؤدي فرائض الصلاة في الجامع، يصوم الاثنين والخميس أسبوعيًا، يصلّي إمامًا بالناس في الجامع، لا يعرف العلاقات المنحرفة، دائمًا متوضىء.

وقد نشرت الصحف بعض الصور له وقد كتب على بعض البراميل في وحدته شعارات مثل: الله أكبر ولله الحمد، الله غايتنا، والرسول زعيمنا، والإسلام ديننا. وغيرها من الشعارات الإسلامية.

ودُعي إلى الجيش فكان رقيبًا.. ردَّ على الغارة الإسرائيلية على تونس بإفراغ ٢٥١ طلقة من مدفعه الرشاش على مجموعة من الصهاينة العراة، السكارى، الذين تسلقوا إلى موقعه العسكري في نوييع بصحراء سيناء، وبصقوا على العلم المصري، واستهزؤوا بالجندي وسلاحه.. وحكمت عليه المحكمة بتاريخ ٢٨/١٢/١٩٨٥ م بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة. عندها صرخ في وجوه القضاة قائلاً: لقد خدعتموني طلبتم مني ألا أبوح بالأسرار من أجل مصر، وأنكم ستحكمون ببراءتي.. لكم الله!!

قال في محاكمته: إنني أؤمن بالله عز وجل، ولا أخشى الإعدام، وكل ما أخشاه أن يكون الحكم عليَّ سبباً في تردّد أو تخاذل الجنود، لأنهم يخشون حسابًا جائرًا على أداء الواجب.

ونشرت الصحف أن أحد المصورين الصحفيين الإسرائيليين ضربه على رأسه بالكاميرا داخل السجن، ففقد وعيه، وأصيب بغيبوبة، ونقل إلى المستشفى العسكري.. ثم شفي وتمتّع بصحة جيدة.

وظهر الثلاثاء ٧/١/١٩٨٦ م أذيع بيان من مستشفى السجن العسكري أنه وجد معلّقًا بمشمع الفرش الخاص به، بالقضبان الحديدية، بشباك غرفته بالمستشفى، بينما كان يعالج من مرض البلهارسيا..

وأعلن محاميه أنه يستحيل أن ينتحر بينما ١١

(*) «إتحاف الإخوان بترجمة العم عبد الرحمٰن» فهد المزعل ـ جدة: دار عكاظ، ١٤١٥ هـ، ص: ١٨ (الهامش).

(**) المجتمع ع ٧٥٠ (٤/٥/١٤٠٦ هـ) ص ١٨ «الحركات الإسلامية في مصر من ١٩٢٨ إلى ١٩٩٣: رؤية من قرب» محمد مورو. القاهرة: الدار المصرية للنشر والإعلام، ١٤١٤ هـ، ص: ١٨١ ـ ١٨٣، نقلاً عن كتاب: «ثورة الابن» مصطفى بكري: كتاب الحرية، وتحقيقات النيابة العسكرية، وجريدة الأهالي ١٦/١٠/١٩٨٥، والشعب ١٧/١٢/١٩٨٥ م.

وهو غير سليمان خاطر (والده عبد الستار)، الذي صار عميدًا لمعهد البحوث والدراسات الإفريقية سنة ١٤٠٨ هـ، وله العديد من الدراسات العلمية المنشورة في مجال الجغرافيا.

شخصًا يتولّون حراسته.. وأنه لم يكن يشكو من مرض البلهارسيا..

ومما ألف في بطولته وقضيته:

- «**سليمان خاطر: بطل سيناء: الجندي المسلم الذي دافع عن كرامة مصر وجيشها**». محمد مورو.

- «**من رأس برقة إلى السجن الحربي: قصة سليمان خاطر**». هاني عياد. - دمشق: دار طلاس، ١٤٠٧هـ، ٣٥٢ ص.

- «**من قتل سليمان خاطر؟**» محمد مورو، أيمن نور. القاهرة: شركة الإنسان للخدمات الصحفية، ١٤٠٦هـ.

- «**سليمان خاطر: السلام - الموساد - الموت**». عادل حمودة، خالد يوسف. القاهرة: سينا للنشر، ١٤٠٦هـ، ٢٣٠ ص.

السنانيري =محمد كمال الدين بن محمد علي (ت ١٤٠٢هـ).

السنوسي =أحمد مالك بن العربي بن أحمد الشريف الليبي ثم المدني (ت ٠٠٠هـ).

السنوسي (ملك ليبيا) =محمد إدريس بن محمد المهدي (ت ١٤٠٣هـ).

سيد إبراهيم(*)
(١٣١٤ - ١٤١٤هـ)

شيخ الخطاطين العرب وعميدهم.

عشق الخط العربي منذ أن وعى الكتابة، وقاده هذا العشق للالتحاق بكلية دار العلوم، وفيها تخرج ليعمل عام ١٩١٩ م مدرِّسًا للخط في المدارس المصرية، ثم أستاذًا في مدرسة تحسين الخطوط، وكلية دار العلوم، والجامعة الأمريكية في القاهرة، ومعهد المخطوطات العربية، إلى جانب عضويته في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ومشاركاته في لجان تطوير تدريس الخط على مستوى العالم العربي.

تربى على يديه أجيال من الخطاطين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

وقد ترك بصماته واضحة على مسيرة الخط العربي، ولن ينسى تصديه بشدة لمحاولة تغيير الحروف العربية خلال مشاركته في لجنة تيسير الكتابة العربية التابعة لمجمع فؤاد الأول عام ١٩٤٧ م.

ومما قد لا يعرفه معظم الناس عنه أنه كان شاعرًا مجيدًا، وكان أحد مؤسسي جماعة أبوللو التي ترأسها في أول عهدها أحمد شوقي. ونشرت مجلتها أشعارًا رقيقة له، منها:

كَلِفَتْ نفسي بالفن
وكم للفن سحرُ
قد أضاع العمر في
ريعانه خط وشعرُ
كلما سطرت سطرًا
ضاع من عمري سطرُ

وترك إلى جانب قصائده التي لم يضمها ديوان مجموعة من المقالات الأدبية نشرت في مجلات ثقافية عدة، كما خلّف تراثًا مطبوعًا في مجال الخط العربي يندر أن يتكرر مثله، وكان قد أعد موسوعة بعنوان «**نماذج من الخط العربي**» وقد وافاه الأجل قبل أن ينشره، في الثامن والعشرين من شهر رجب.

من أعماله:

- «**فن الخط العربي: نماذج من الخط الثلث والنسخ والفارسي والرقعة والديواني**». جدة: شركة المدينة للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ، ٧٣ ورقة.

- «**الخط العربي**». ألّفتها وكتبتها للمملكة العربية السعودية لجنة مكونة من سيد إبراهيم وآخرين. الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٢هـ، ٤٨ ص.

- «**خط النسخ**».

- «**خط الرقعة**».

(*) الفيصل ع ٢٠٧ (رمضان ١٤١٤ هـ) ص: ١٣٥، «آفاق الثقافة والتراث» ع (شوال ١٤١٤ هـ) ص: ١١٩، «خطاطون مبدعون» ص: ١٢٣، «معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين» ص: ٧٥.

- «روائع الخط العربي». وقد طبع في الولايات المتحدة الأمريكية، بإشراف محمد علي حافظ وطلال خالد حافظ.



نموذج من خط سيد إبراهيم (وانظر المستدرك)

سيد حامد علي(*)

(٠٠٠ - ١٤١٣هـ)

أحد أشهر علماء المسلمين في الهند.

اشتهر بمقدرته السديدة في مجال تفسير القرآن الكريم، وعلوم الحديث الشريف، ومقارنة الأديان، كما كان خطيبًا وصحفيًّا بارزًا.

له أكثر من مائة كتاب ورسالة في مجالات العلوم الإسلامية والتاريخية المختلفة، أشهرها ترجمة كتاب الشهيد سيد قطب «في ظلال القرآن» إلى اللغة الأوردية.

وكان من أكثر الشخصيات نشاطًا في مجال الحركة الإسلامية في الهند، علاوة على عضويته في لجنة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند.

توفي في شهر رمضان المبارك عن عمر ناهز السبعين عامًا.

سيد زين العابدين(**)

(١٣٤٧ - ١٤١٣هـ)

عالم إسلامي بارز، متخصص في قضايا وشؤون الأقليات المسلمة.

ولد في شمال الهند، وحصل على درجة البكالوريوس في آداب اللغة الإنجليزية بجامعة عليكرة الإسلامية بمدينة عليكرة في شمال الهند، تحصّل بعدها على منحة دراسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتحضير رسالة الدكتوراه.

وفي أوائل سبعينات القرن العشرين قدم إلى السعودية لقضاء سنة أستاذًا زائرًا، ووجد في رحاب جامعة الملك عبد العزيز الإمكانات التي توفرت له لإرساء منهج علمي لدراسة أوضاع الأقليات المسلمة، حيث رأى الدكتور عبد الله عمر نصيف مدير جامعة الملك عبد العزيز آنذاك تكوين وحدة أكاديمية عرفت باسم معهد شؤون الأقليات المسلمة تحت إدارة الدكتور أحمد باحفظ الله، الذي كان حينذاك الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي.

وقد عمل البروفيسور سيد زين العابدين مشمولاً بالرعاية التي شجعته على الاهتمام بشؤون المسلمين، وحقّقت آماله في إجراء الدراسات والبحوث التي تتناول كافة جوانب الأقليات المسلمة وظروفهم، وترأس إصدار أول نشرة متخصصة باسم «نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة» باللغتين العربية والإنجليزية، وكانت تتضمن نشاط المعهد وأخبار الأقليات المسلمة، وما لبث أن تطوّر إلى مجلة علمية متخصصة، صدر العدد الأول منها في صيف عام ١٩٧٩ م، وكان سيد زين العابدين مدير تحريرها. وبالرغم من إحالته إلى التقاعد مع انتهاء عمله أصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الاستمرار في إصدار المجلة إلى آخر يوم في حياته. وكان يمثل هيئة تحرير كاملة لإصدارها: من إعداد المواد، ومراجعتها، وتدقيقها، ثم تبويبها وإخراجها، إلى أن يتم نشرها، ولم يكن كبر سنه ومعاناته من آلام الكلى يثنيه عن الاهتمام بدراسة مشكلات الأقليات المسلمة، وكان يتحمّل صعوبات مالية جمّة يستعين على حلها من مدّخراته ومكافآته في سبيل مواصلة صدور مجلة معهد شؤون الأقليات المسلمة من لندن في بريطانيا.

وبالإضافة إلى هذا النشاط الفعّال في نشر الدراسات والبحوث فقد كان يقف خلف كل المؤتمرات الدولية التي عقدت لمناقشة أوضاع الأقليات المسلمة في العالم.

(*) العالم الإسلامي ع ١٣٠٥ (٢٢ - ٢٩/٩/١٤١٣ هـ).

(**) العالم الإسلامي ع ١٣١٧ (٢٢/١/١٤١٤ هـ)، المسلمون ع ٤٣٦ (٢١/١٢/١٤١٣ هـ).

والدراسات والبحوث التي نشرها في مختلف المجلات العلمية والصحف الإسلامية عديدة، وأكثرها باللغة الإنجليزية، وكان بعض زملائه وطلابه ينشرون له مترجمًا باللغة العربية. وقد تميزت دراساته بالجدية والتحليل، وهو في ذلك يرمي إلى أهداف:

١ ـ إبراز معالم الأقليات المسلمة وتحديد مشكلاتها وقضاياها وجوانب تكوينها ومناطق انتشارها وتوزّعها وإعدادها حتى تكون الدراسات الجادّة عنهم في وضع تصور دقيق وصادق عنها.

٢ ـ توعية الأقليات المسلمة بمشاكلها وظروف ظهورها لاختلاف البيئة التي يعيشون فيها، ودعوتها إلى معالجة قضاياها بالحكمة والتعقل، واحترام نظم المجتمعات التي يعيشون فيها، وأن يكون المسلمون رسل خير وسلام يعملون على نشر دينهم بصلاح سلوكهم وتعاونهم مع الآخرين.

٣ ـ دعوة الأقليات المسلمة للاهتمام بشخصيتها الإسلامية من خلال التعليم والانضباط والوعي الإسلامي والالتحام والتعاضد ونبذ النعرات الطائفية والمذهبية والقبلية والقومية، والتفكير فيما يساعدهم على تعزيز مكانتهم.

٤ ـ دعوة الأقليات المسلمة إلى المشاركة الفعّالة في المجتمعات التي يعيشون فيها حتى يقوم المسلمون بدور حضاري مؤثر في البلدان التي يقيمون فيها.

٥ ـ دعوة بلدان العالم الإسلامي لمساعدة الأقليات المسلمة بما يعينها على حفظ شخصيتها الإسلامية وأداء واجباتها الدينية، بدون أن تنقل إليها مشاكلها السياسية ونزعاتها الإقليمية ونعراتها القومية، حتى لا تكون سببًا في اختلاف كلمتهم وعزلتهم في غربتهم.

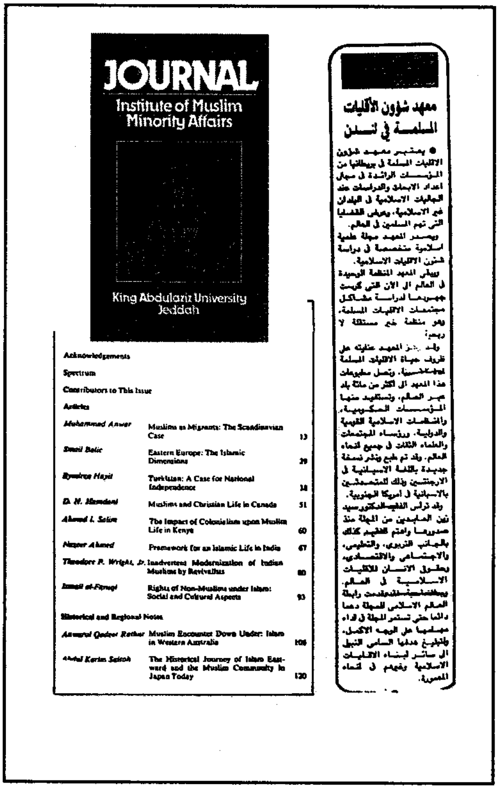
٦ ـ توعية غير المسلمين بمظاهر الحضارة والتمدن الإسلامي، وإبراز الصفات والأخلاق التي كانت تتناول أهل الذمة وغير المسلمين في الدول الإسلامية بدون إكراه أو ظلم لهم. ودعوتهم إلى ترك التعصب، وإعمال العقل، والنظرة الصادقة العادلة إلى الإسلام ومبادئه وأحكامه.

والدراسات العلمية عن ظروف الأقليات المسلمة وأوضاعها كانت عديدة، واشتغل بها الغربيون أكثر من المسلمين، ولكن البروفيسور سيد زين العابدين شجّع المسلمين وغيرهم إلى الدراسات الهادفة التي تعالج قضايا الأقليات المسلمة وتعينها على تحسين ظروفها وتقوّي شخصيتها الإسلامية وتوحّد صفوفها وتعزّز مكانتها.

وما عدا اهتماماته الأدبية والحضارية فقد كان رئيس لجنة محاربة العنف الجماعي الموجه ضد مسلمي الهند..

وكان مرشحًا لنيل جائزة الملك فيصل العالمية.

توفي في ١٣ ذي الحجة.



غلاف مجلة الأقليات

التي دأب على إخراجها معهد الأقليات المسلمة في لندن

صفحة من أول عدد من مجلة الأقليات

حرف الشين

الشاذلي عطاء الله(*)

(١٣١٧ - ١٤١١هـ)

شاعر، كاتب، مجاهد تونسي.

ابتدأ تعليمه الابتدائي بالمكاتب القرآنية، وبعد أن حذق في قراءة القرآن تثقّف على شيوخ العلم بالقيروان، فأخذ عنهم علوم اللسان، وأصول العقيدة، وعلوم اللغة، فتعمّق في التفسير، ودرس الحديث، واستعرض أمهات الدواوين الشعرية والكتب الأدبية والتاريخية، وظهر نبوغه المبكر في مجالس العلماء، وندوات المفكرين من قادة الرأي بالقيروان، فأصبح الخطيب الفصيح والمحاضر المبدع، فنشر بحوثًا مفيدة في مجلات «المباحث» و«الثريا» و«الجامعة» و«مكارم الأخلاق».

وساهم في كل جمعية تأسّست بالقيروان. واعتقله الاستعمار في سجونه القاسية مرارًا بمناسبة المظاهرات المقامة أثناء الكفاح الوطني. ووضع أثناء الاحتلال بمحتشد «مونتوزان» وتفنّن الفرنسيون في تعذيبه، وكان أكبر مشجّع لرفاقه على عدم الرضوخ لشروط الهزيمة والاستسلام.

من أشهر أعماله الشعرية المنشورة «ديوان الشاذلي عطاء الله».

وله دراسات عديدة في السيرة النبوية، وأعلام الأدب القيرواني، وألّف في الربا، وغلاء المهور.

الشاذلي بلقاضي(**)

(٠٠٠ - ١٣٩٨هـ)

من أعلام الفكر الإسلامي في مجال الفقه، أحد رجال العلم البارزين. وهو من مؤسسي «المجلة الزيتونية»، وكان عضوًا في رابطة العالم الإسلامي.

الشاذلي مكي(***)

(١٣٣٩ - ١٤٠٩هـ)

عالم.

ولد بمدينة «سيدي ناجي» بولاية «تبسة». وفي مطلع شبابه انضم إلى صفوف مجاهدي الحركة الوطنية الجزائرية لمقاومة الاستعمار الفرنسي الغاصب. وأصبح بعد ذلك عضوًا بارزًا في حزب جبهة التحرير الوطني، حيث شارك في تمثيلها في مؤتمر باندونغ سنة ١٩٥٥ م. وعمل بعد الاستقلال في سلك التعليم، ثم أسندت إليه عدة مهام في وزارة الشؤون الدينية.

ساهم لفترة طويلة في تقديم العديد من المحاضرات الدينية في التلفزة والإذاعة الوطنية الجزائرية.

توفي يوم الجمعة ٢ سبتمبر (أيلول).

الشَّاطِري = سالم بن عبد الله بن عمر التريمي اليمني (ت ٠٠٠هـ).

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٢٤٤ - ٢٤٥.

(**) «مشاهير التونسيين» ص: ٢٤٢.

(***) الفيصل ع ١٤٢ (ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ) ص: ١١٦.

شفيع أحمد (أبو سلمة)(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٦هـ)

من علماء الهند الأفاضل.

كان له شغف زائد بالعلم والتحقيق، ويعتبر من أساتذة الحديث وشيوخه، درّس الحديث والتفسير في المدرسة العالية في كلكته، واشتغل بوظيفة التعليم إلى مدة طويلة، فكانت الأوساط العلمية والدينية تعرف فضله ومكانته في مجال التعليم والتحقيق والدراسة.

أول عمل علمي قام به هو تحقيق كتاب «معرفة السنن والآثار» للإمام البيهقي ونشره، وحقق كذلك كتاب «أسماء الصحابة والرواة» لابن حزم الأندلسي ونشره.

وكذلك كان شغوفًا بجمع النوادر من الكتب والمؤلفات القديمة، وإخراجها بلباس قشيب.

وفي أوائل السبعينات أقام مؤسسة علمية باسم (إدارة الترجمة والتأليف) وكان يستهدف من ورائها، نشر وترجمة الكتب والموضوعات القيمة التي تتعلق بالسيرة النبوية، فهو الذي أعاد طبع كتاب العلامة الشيخ مناظر أحسن الكيلاني «النبي الخاتم» وكان مفقودًا في المكتبات، وكذلك نشر الجزء الخاص بالسيرة النبوية لكتاب ابن قتيبة «المعارف» حيث ترجمه نجله السيد طلحة بن أبي سلمة الندوي إلى اللغة الأردية.

كان مثالاً للاجتهاد العلمي، والشغف بالعلم، يجل أصحاب العلم والدين ويحبّهم، ويكرم وفادتهم كلما زاروه في كلكتا، وكان يهتم بالمناسبات التي تجمع أهل العلم والدين ويفرح بها.

خلف مكتبة إسلامية قيّمة، وجماعة من تلاميذه، وتوفي في أواخر شهر ديسمبر (كانون الأول).

شفيق يموت(**)

(١٣٣٨ ـ ٠٠٠هـ)

● **نبذة عن تاريخ حياته:**

ولد الشيخ شفيق يموت في بيروت بتاريخ ١٩١٩م. وترعرع في منطقة رأس بيروت في رحاب عائلة بيروتية عريقة. وأمضى طفولته في بيت عليه مآثر التدين، وروح خدمة المساجد، فقد كان أبوه قيّمًا على جامع الداعوق في محلة رأس بيروت لم يسبقه التكبيرة الأولى فيه أحد سحابة أربعين سنة. وقد كان ذا صوت جهوري جميل يجذب المصلين من المنطقة الواسعة المحيطة بالجامع إلى أداء الفرائض الخمس بأذانه. وبطبيعة الحال فقد كان رفيق والده في صباحه ومسائه إلى المسجد.

عاش فردًا من أسرة كبيرة واسعة، إذ كان يتشارك السكنى في منزل أبيه واحد وعشرون من أبناء المرحوم أبيه، منهم اثنتي عشر أنثى وأحد عشر ذكرًا، وكان لطبيعة عمل رب الأسرة في المسجد أثر كبير في تكوين نفسية أولاده وتربيتهم وميلهم الفطري إلى الدين والإكثار من قراءة القرآن الكريم، ولعل هذا ما شجّع والده ووالدته وعمر الداعوق المتولي على الجامع وبانيه... على أن يدفع بالفتى اليافع الذي لمسوا فيه سيماء النجابة إلى التعليم الديني، وصاحب الفضل الأكبر في توجيهه هذه الوجهة في الحياة هو عمر الداعوق، الذي كثيرًا ما يشاهده بصحبة والده في المسجد، والذي لفت نظره فيه السمة العلمية والإقبال على حفظ القرآن الكريم، والصوت الرضي بالتلاوة.

وفي هذه الفترة بالذات كان المغفور له الشيخ توفيق خالد مفتي الجمهورية اللبنانية يضع الأسس الأولى لكلية بيروت الشرعية، ويوقف لها الأوقاف ذات الغلة، ويختار لها المؤهلين من أبناء العائلات البيروتية لطلب العلم، ويهيء لها جهازًا تعليميًا. وكان أن تلاقت رغبة والد الشيخ مع توجيه عمر الداعوق، كان أن تلاقى كل ذلك المسعى النافع الجليل الذي يسعاه سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية فدخل الشيخ شفيق ورافق تأسيس الكلية الشرعية في بيروت، وتلقّى تعليمه الابتدائي فيها على أيدي أساتذة مبعوثين من الأزهر الشريف، ونال شهادة من الكلية الشرعية. ثم سافر إلى القاهرة لمواصلة تحصيله العالي في الكليات التي تدرّس الشريعة وعلماؤها بالأزهر الشريف.

(*) البعث الإسلامي مج ٣١ ع ١ (رمضان ١٤٠٦ هـ) ص: ١٠٠.

(**) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٢ ـ ١٦.

وفي عام ١٩٤٣ عاد إلى بيروت الشيخ شفيق عالمًا أزهريًّا يحمل بين جنبيه قلبًا ينبض بحب الإسلام والوفاء له والإصرار على خدمته وخدمة أتباعه، كما يحمل بين يديه شهادة الليسانس من كلية الشريعة بالأزهر الشريف، والدكتوراة من الجامعة الفخرية.

وكانت بيروت في ذلك الحين عطشى إلى علماء عاملين يقومون بواجب حمل الرسالة في الجامع والمدرسة، فهذا الواجب الذي كان الحرص عليه من أول الأسباب التي دعت المرحوم الشيخ توفيق خالد لتأسيس الكلية الشرعية.

دخل الشيخ شفيق يموت الخدمة الإسلامية من بابها الواسع، إذ كان المفتي في ذلك الحين يمحضه المحبة، ويخصّه بكثير من الاحترام والتقدير، ويعلّق عليه الآمال العراض في تحقيق الأهداف السامية التي كان سماحته ينذر نفسه ووقته وجهده من أجلها. وسرعان ما عهد إلى الشيخ شفيق بخطابة الجمعة في أكبر مساجد العاصمة بيروت أعني به الجامع العمري الكبير. ولا شك أن وظيفة الخطابة هذه في ذلك المركز الحساس وخلال فترة كان فيها مرجل الوطنية وشيك الغليان، وكانت فيها المطالب الشعبية والحركات التحررية في لبنان وكافة الوطن العربي بلغت أوجها، ومن هنا برزت دراية الشيخ في خطبه، وظهرت بوادر العواطف الوطنية على لسانه الصادق الجريء نابعة من قلبه الكبير، فانطلق من فوق منبر الجامع العمري الكبير يدعم الوعي الوطني، ويشجّع الحركات التحررية بروح مرنة وأسلوب مجد لا تجريح فيه ولا تنفير ولا استفزاز ولا تحديات، وانطلق صوته داويًا مجلجلاً متجاوبًا مع العواطف الوطنية والأهداف القومية والغايات الدينية النبيلة، ولسنا نجافي الحقيقة إذا قلنا إن الشيخ قد اختط في منهاج خطابته طريقة جديدة في الدعوى كان لها أثرها البارز في التوجيه الجماهيري في أحلك الظروف وأهدئها على السواء.

ولم يلبث الشيخ أن دخل باب القضاء الأوسع أيضًا، إذ تسلم وظيفة قاض شرعي في البقاع. فبعث في المنطقة كلها روحها الوثابة بنشاطه المستمر، وشارك في النشاطات الاجتماعية والوطنية مشاركة فعالة يشهد له بها أهل البقاع، مسلمين ومسيحيين. وعلى إثر وفاة الشيخ محمد توفيق خالد شغر مركز مستشار لدى المحكمة الشرعية العليا، وكان من نصيب الشيخ شفيق الذي تسلمه سنوات قليلة تابع فيه خدمته في حقل القضاء الشرعي. ثم انتقل إلى قضاء بيروت وقضى فيه ما يقارب خمس سنوات.

وفي سنة ١٩٥٣ م تسلّم الرئاسة الأولى لدى المحكمة الشرعية العليا وهي وظيفته إلى الآن.

● **أعمال ومواقف مشهورة:**

١ ـ في المرحلة التي أعقبت العهد الاستقلالي منذ بدايته نهض الشيخ شفيق إلى تأليف جمعية تضم عناصر العلماء في لبنان يكون من أهدافها النهوض بهذا الفريق الجليل من المواطنين وتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية والمالية لهم. ومساعدتهم على أداء رسالتهم الدينية السامية. ودعيت هذه الجمعية باسم (رابطة العلماء في لبنان).

٢ ـ في سنة ١٩٥٧ م دعي الشيخ شفيق لحضور احتفال عيد الحرية التي تقيمه البعثة الدبلوماسية الفرنسية في بيروت، فاعتذر عن حضورها ببرقية مشهورة وجّهها إلى هذه البعثة، وكادت تحدث أزمة دبلوماسية قال فيها:

إنشاء الله سأحتفل بعيد الحرية على أرض الحرية (أرض الجزائر) ومع شعب الحرية البطل الجزائري عندما يتحقق لهذا الشعب البطل النصر القريب بإذن الله.

٣ ـ هزت الشيخ نكسة انفصال الجمهورية السورية عن الجمهورية العربية المتحدة وحركت مشاعره وقفة العزة والشهامة التي وقفها الرئيس جمال عبد الناصر، فأرسل إليه برقية ندّد فيها بعملية القدر التاريخية، وناشد فيها الرئيس العربي الكبير أن يتابع مسيرته الظافرة في قيادة الأمة العربية غير عابىء بالعراقيل والمؤامرة الاستعمارية، ومؤكدًا بالنهاية حتمية الانتصار.

٤ ـ لم يتمالك الشيخ نفسه من أن يعلن النصيحة الدينية في قالب لا يخلو من العاطفة الوطنية المتاججة المتألمة إلى عبد الكريم قاسم يوم صدق حكم الإعدام على أربعة من قادة العراق الأحرار؛ ناظم الطقجلي

ورفاقه قال فيها: «دم الشهداء الأبرار سيبقى على الدهر المشعل الذي يضيء طريق الثأر أمام الأمة العربية، وسيظل مشعل النضال العربي من المحيط إلى الخليج».

٥ ـ حفلت حياة الشيخ بالنشاط الفكري والعملي والتوجيهي، وواكب بعزيمة مخلصة وثّابة القضايا الوطنية والعربية والإسلامية التي لم تخلُ واحدة منها من موقف مشرّف له، نذكر منها على سبيل المثال أزمة إلغاء قانون (٢ نيسان) الذي استتبع المطالبة بإلغاء المحاكم الشرعية، ومنها كارثة فلسطين، والدعوة إلى الوحدة الوطنية في حادثة شكر.. وفي الموقف الوطني السليم الذي وقفه في مطلع ثورة سنة ١٩٥٨م، ومنها تحصيل التعويضات عن جامعي الهال والصنائع، ومنها مشاعره الوطنية أثناء أزمة قناة السويس والعدوان الثلاثي الغاشم على مصر.

ولا بد لنا أن نشير هنا إلى بعض أبرز أعماله التي كان لها أطيب الأثر على صعيد تحسين القضاء الشرعي وتركيز أوضاعه المادية والمعنوية، وأن نشير إلى أنه منذ أن تسلّم الرئاسة الأولى في هذا القضاء فهو دائب على خدمته، بحيث توصّل إلى أن جعل نظرة الدولة إلى القضاء الشرعي متساوية مع نظرتها إلى القضاء المدني؛ وأولى جانبًا مهمًا من جوانب كيان القضاء الشرعي عنايته الكبيرة، وهو تأمين صرح يضم كافة المحاكم الشرعية ودوائرها، ويكون لائقًا مع مقام هذا القضاء الشريف ورسالته. ولقد وفق والحق يقال في إيجاد مبنى ضخمًا في بيروت جعله وقفًا خاصًا للقضاء الشرعي.

شكري فيصل(*)

(١٣٣٧ ـ ١٤٠٥هـ)

العالم الأديب البحّاثة: شكري بن عمر فيصل، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٣٧هـ بحي العقيبة لأسرة متواضعة ترجع أصولها إلى حمص، ونشأ في رعاية خاله المربي العلامة الشيخ محمود ياسين، بل وفي بيته ومدرسته (مدسة التهذيب الإسلامي) في سوق المسكية. فكان خاله مربيًا له وموجّهًا ومدرّسًا، في حياته العلمية والأدبية والعملية، ومن ذلك إرشاده لكسب العيش مبكرًا، مع طلب العلم. وقد أحبّه خاله كل المحبة، وآثره على كثيرين ممن حوله، وقرّبه لأنه تفرّس فيه النبوغ.

ثم انتسب إلى مدرسة (أنموذج البحصة)، فحصل منها على شهادة الدراسة الابتدائية، فانتقل إلى المدرسة التجهيزية السلطانية (مكتب عنبر)، وكان من أساتذته فيها: الشيخ زين العابدين التونسي، وأبو الخير القواس، والشاعر محمد البزم، والعلامة محمد سليم الجندي، والشيخ عبد القادر المبارك.

عُرف شكري فيصل بالدأب والدراسة الجادة منذ صغره، فلم يكن يكتفي بدروس التجهيز النظامية، بل جمع إليها الحضور في الحلقات العلمية الخاصة التي كانت دمشق تزخر بها في البيوت والمساجد، ولزم بشكل خاص حلقات خاله ودروسه، وحلقات علماء حي أسرته، كالشيخ أبي الخير الميداني والشيخ محمد سليم الحلواني وغيرهما، فاستفاد منها أيّ فائدة، كما انتفع بخزانة كتب خاله العامرة بالمؤلفات الجليلة.

ولما كانت أحواله المادية مضطربة فقد لجأ إلى العمل برغم انشغاله في طلب العلم، فوجد في مهنة الوراقة وتجليد الكتب طلبته بتشجيع خاله، لأنها لا تبعده عن جو العلم، بل تزيده قربًا من العلماء، مع أنها لم تكسبه من المال إلا القليل. وكان للأستاذ أحمد عبيد صاحب المكتبة العربية الفضل في توجيهه إلى هذه المهنة وتعليمه إياها، وبقي يقر له بالفضل حتى آخريات أيامه. ومنذ ذلك الوقت وحتى وفاته امتلأت حياة شكري فيصل بالدأب، وعرف به.

وبعد حصوله على شهادة (البكالوريا) بقسميها العلمي والفلسفي التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة، حتى إذا منعته ظروف الحرب العالمية الثانية من السفر إليها لمتابعة الدروس تولّى تدريس العربية

(*) «الدكتور شكري فيصل وصداقة أربعين عامًا». د. عدنان الخطيب، و«مذكرات المؤلفين»، و«إضبارة المترجم المحفوظة في مجمع اللغة العربية»، و«ترجمة» بخطه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٥٧ ـ ٤٦٩.

في المدرسة التجارية الثانوية، ومع كل هذا فقد حصل على إجازة الآداب سنة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢ م وبدرجة امتياز، وكان الأول من بين خريجي دورته. وخلال إقامته في القاهرة اشتغل بمهنة الوراقة إلى جانب تحرير المقالات في المجلات والصحف وأخذ يرسل مما يكسبه - على قلته - إلى والده ووالدته، ليقوم ببعض نفقاتهما، ويحصل على برهما، وبرغم أنهما كانا منفصلين بعضهما عن بعض.

وما إن تخرج من مصر حتى انتسب إلى كلية الحقوق بالجامعة السورية، في الوقت الذي كان يدرّس العربية في ثانويات دمشق، وحصل على إجازة الحقوق سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦ م.

وفي تلك السنة وحينما حصلت سورية على استقلالها التام، وعينت دائرة المعارف لجنة لتعديل برامج التعليم كان شكري فيصل عضوًا فيها، واختاره مشاور اللجنة الفني ساطع الحصري ليساعده في هذه المهمة، فأشرف على صياغة وطبع التقارير اللازمة، كما كان يساعده في جمع المعلومات التي تضمنتها مؤلفاته تحت اسم (حوليات الثقافة العربية). وفي السنة نفسها وحينما تقرر توسعة أقسام كلية الآداب بالجامعة السورية اختارته مدرسًا فيها. ثم أوفدته إلى القاهرة لتحضير الدكتوراه في الآداب.

ولم يكن شكري فيصل طالبًا عاديًا هذه المرة، بل عمل بالإضافة إلى تحضيره للدراسات العليا في وظيفة ملحق ثقافي لدى الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، يوم كان رئيسها أحمد أمين، فساعده شكري فيصل في وضع الترتيبات التي انتهت إلى ما سمي فيما بعد بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إذ قامت بإنشاء متحف التعليم والسجل الثقافي ووضعت مشروعات الترجمة والمؤتمرات الثقافية.

وحصل شكري فيصل سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨ م على درجة الماجستير في الآداب بدرجة جيد جدًا، ثم في السنة التالية نال دبلوم معهد اللهجات العربية (قسم اللغات الشرقية). حتى إذا كانت سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١ م تقلّد درجة الدكتوراه في الآداب بدرجة جيد جدًا أيضًا.

وحينما عاد إلى سورية كلّف موقتًا بعضوية لجنة التربية والتعليم التي تولّت تخطيط برامج التعليم ومراقبة الكتب الدراسية في سورية.

كانت نفس شكري فيصل نفسًا متوثّبة، جعلته شعلة دائبة الحركة في العمل وفي النشاط الثقافي والفكري، فانتسب إلى جمعيات عديدة ونوادٍ دمشقية وغير دمشقية، وشارك في المهرجانات والاحتفالات الأدبية وساهم في الكتابة بالمجلات المرموقة كمجلات الرسالة والثقافة والكتاب والآداب والأديب والمعرفة والفكر العربي وغيرها في أرجاء الوطن العربي، مما جعل اسمه معروفًا عند الأدباء والمثقفين ورجال الفكر.

فمن المهرجانات التي اشترك بها: (مؤتمر الأدباء العرب) المنعقد في بلودان سنة ١٩٥٧ م، و(مهرجان القاهرة لأمير الشعراء) في العام نفسه، و(مؤتمر الأدباء العرب) المقام في الكويت. وقد مثل في كل هذه المؤتمرات بلده سورية. وعُيّن عضوًا في (المؤتمر العاشر لهيئة الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية) ببيروت سنة ١٩٦٠ م، وحضر ندوات عربية كثيرة جدًا، ولم يكن يتأخر عن أي مؤتمر توجّه إليه دعوته.

عيّن شكري فيصل بعد حصوله على درجة الدكتوراه أستاذًا مساعدًا للأدب العربي القديم بكلية الآداب بدمشق، ثم صار أستاذًا سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦ م فأوفدته الجامعة مبعوثًا إلى ألمانيا للاطلاع في العام الدراسي ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م فتابع هناك دراسة الألمانية التي كان بدأها في جامعة القاهرة. وعُني أيضًا بدراسة المخطوطات العربية بجامعات توبنغن وماربورغ وبرلين، واستطاع أن يختار طائفة منها لمكتبة المجمع العلمي العربي.

عرف عن الدكتور شكري أنه كان أستاذًا جامعيًا ناجحًا ومن الطراز الأول على ما يذكره زملاؤه وتلامذته ويشهدون له. تمكّن بالمواد التي درّسها، وكان في محاضراته ودروسه أستاذًا محبوبًا، يرحب بأسئلة الطلاب ويردّ بمعلومات مستفيضة ينطلق بها لسانه كالسيل الهدّار ويشدّ إليه الطلاب بأسلوبه الجذاب حتى يكونوا معه بكل جوارحهم، ويحرصون على حضور محاضراته كلها. ومع أنه عيّن لتدريس الأدب والنقد، إلاّ أنه درّس مواد عديدة كالنحو والبلاغة وغيرهما.

وأوتي شكري فيصل وعيًا فكريًا ونضوجًا عقليًا،

مع روح مخلصة وطنية، وحين وجد الأجواء السياسية من حوله مضطربة بسبب الانتداب وكان آنئذ في التجهيز طالبًا نظاميًا، رأى أنّ عليه المشاركة فيما يفيد الوطن فانتسب إلى (عصبة العمل الوطني)، الحزب الذي تأسس سنة ١٩٣٣ م، وأخذ يكتب في جريدته المسماة (جريدة العمل القومي) موقّعًا بأسماء مستعارة. وكان كل ذلك بهدوء وصمت. وجعل يشرف مع الكتابة على تصحيح التجارب وتنقيح المقالات الواردة إلى الجريدة، وبقي يساعد رئيس التحرير أو يستقل بتحريرها منفردًا إلى أن توقفت في أوائل الحرب العالمية الثانية.

ولقد استفاد من عمله الصحافي بالتعرف على نخبة ممتازة من رجال السياسة والمفكرين من أبناء سورية والوافدين عليها، فانشأ مع كثير منهم صداقات كان لها أثر على حياته فيما بعد وعلى شهرته التي عرفت بالوطن العربي كله. ومع أنه توقف بعد حين قصير عن الصحافة القومية والتحرير السياسي، إلا أنه لم ينقطع يومًا عن الصحافة اليومية أبدًا، وبقي يرفد المجلات والدوريات بمقالاته التي يخطها قلمه السيّال على الدوام.

ومن اهتماماته السياسية والوطنية ترشيحه نفسه إلى الانتخابات النيابية عن مدينة دمشق سنة ١٩٥٤ م، إلا أنه لم يحصل إلا على أصوات المثقفين التي لم تكن كافية للفوز. ثم نجح في انتخابات الاتحاد القومي لعهد الوحدة بين مصر وسورية سنة ١٩٥٨ م فلم يلبث اسمه أن ظهر في قائمة أعضاء مجلس الأمة وكان من الأعضاء النشيطين.

وبرز اسم شكري فيصل بعدئذٍ في مجمع اللغة العربية بدمشق فانتخب عضوًا عاملاً فيه سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١ م في الكرسي الذي شغر بوفاة الشاعر خليل مردم بك. وأخلص شكري لعمله المجمعي كل الإخلاص، ووهب له قسمًا كبيرًا من نفسه وجهده وقلبه، فتولّى عضوية لجنة المجلة والمطبوعات، ولجنة المخطوطات وإحياء التراث وقام بعمله فيهما خير قيام. فأخذ يشرف على مجلة المجمع إشرافًا كاملاً كلّفه سهر الليالي لتحافظ المجلة على مكانتها الرفيعة، وبذل من أجلها جهدًا عظيمًا.

ثم ما لبث المجمع أن انتخبه أمينًا عامًا سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢ م فازدادت أعباؤه وزاد بالتالي من مضاعفة الجهد. ولم يمنعه عمله الجديد من متابعة التدريس في جامعة دمشق إضافة إلى تدريسه في جامعتي عمّان وبيروت.

وعهد إليه المجمع رئاسة فريق عمل كلف الإشراف على تحقيق تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر، فوضع له برنامجًا دقيقًا يقوم على المنهج العلمي الرفيع في التحقيق، وأعاد لهذا العمل حياته بعد أن توقف مدة طويلة بوفاة صاحب الفكرة الأساسية بنشره وهو الأستاذ محمد كرد علي، فأصدر شكري فيصل مع ثلة من طلابه جزءًا كبيرًا يتضمن بعض التراجم المبدوءة بحرف العين (جزء عاصم ـ عايذ) وكان التحقيق في هذا العمل منهجًا ذا شأن. ثم تابع العمل فيه بنشر جزأين آخرين مع تلاميذه الذين اختارهم لهذا العمل الذي بقي مستمرًا على بطء.

وندب المجمع شكري فيصل لتمثيله في (حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها) التي عقدت في دمشق سنة ١٩٧٥ م، فكان له اليد الطولى في صياغة البيان الذي انتهت إليه الحلقة، كما كانت جهوده كبيرة في نص صياغة التقرير الذي وضعته اللجنة التي دعت إليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتعقد ببغداد سنة ١٩٨٠ م من أجل وضع أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه.

ومثل شكري فيصل مجمع اللغة العربية وسورية في مؤتمرات التعريب التي كانت تعقدها المنظمة العربية المذكورة كل أربع سنوات، وكانت المؤتمرات تنتخبه مقررًا عامًا لها لما تعهده من كفايات قلّ نظيرها.

وانتدبه المجمع ممثلاً له في لجنة الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري، كما رشحه بعدئذٍ لنيل جائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤٠١هـ عن الأدب العربي قبل الإسلام وحتى نهاية القرن الهجري الأول. وكانت مؤسسة هذه الجائزة قد اختارته محكمًا في قسم الأدب العربي.

ولشهرة شكري فيصل ومكانته في العربية وآدابها

فقد رحبت به المجامع العربية في الأقطار المختلفة؛ فانتخبه المجمع العلمي العراقي عضوًا مراسلاً سنة ١٩٧٠ م، واختاره المجمع الهندي العربي عضوًا كذلك سنة ١٩٧٥ م، وسمي عضوًا مؤازرًا في مجمع اللغة العربية الأردني سنة ١٩٨٠ م، وعيّن عضوًا مراسلاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٤ م ودعاه للاشتراك باحتفالات عيده الخمسين. كما دعاه اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية إلى ندوة الرباط سنة ١٩٨٤ م لإلقاء محاضرة في التعريب بعنوان (تعريب التعليم العالي والجامعي في سورية في ربع القرن الأخير). هذا بالإضافة إلى انتخابه عضوًا في اتحاد الكتاب العرب بسورية.

وشارك شكري فيصل في لجنة عهد إليها وضع مشروع وثيقة لحقوق الإنسان في الإسلام، فكان إسهامه فيها كبيرًا، وكان عمله خير عامل لإخراج مشروع اللجنة السورية كاملاً نال التقدير والثناء ممن اطلعوا عليه من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي [1].

وقبل وفاته بأعوام تلقّفته الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أستاذًا فيها ومشرفًا على رسائل الدراسات العليا، ولم يرغب بالعمل في تلك الجامعة إلا لقربها من النبي ﷺ. وكانت داره في المدينة المنورة موئلاً للطلاب والباحثين والزوار والأصدقاء. ولقد أحبّ العمل هناك وأقبل عليه بإخلاص ومحبة، فلم يرض أن يتركه حينما عرضت عليه دولة خليجة أن يتولّى فيها عمادة إحدى كليات الآداب.

ترك شكري فيصل آثارًا علمية وأدبية أغنى بها المكتبة العربية، منها المؤلّف ومنها المحقّق مما تتضمنه القائمة التالية:

- «**الفنون الأدبية**». (كتاب مدرسي).
- «**الزاد من الأدب العربي**». (كتاب مدرسي بالمشاركة).
- «**النصوص الأدبية**» ١ ـ ٢. (كتاب مدرسي بالمشاركة).
- «**مناهج الدراسة الأدبية، عرض ونقد واقتراح**» (وهو رسالته لنيل درجة الماجستير) (ط). القاهرة ١٩٥٢ م.
- «**المجتمعات الإسلامية في القرن الأول، نشأتها ومقوماتها وتطورها اللغوي والأدبي**». (وهو رسالته الأصلية لنيل درجة الدكتوراه) (ط) القاهرة ١٩٥٢ م.
- «**حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول، دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الإسلامية**» (وهو رسالته الإضافية لنيل درجة الدكتوراه) (ط) القاهرة ١٩٥٢ م.
- «**مقدمة شرح حماسة أبي تمام**». للمرزوقي (تحقيق).
- «**خريدة القصر وجريدة العصر**». للعماد الأصفهاني ١ ـ ٤ (تحقيق).
- «**تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام، من امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة**». (ط ١) دمشق ١٩٥٩ م، (ط ٢) دمشق ١٩٦٤ م.
- «**أبو العتاهية، أشعاره وأخباره**»، (ط) دمشق ١٩٦٥ م.
- «**ديوان النابغة النبياني، صنعة ابن السكيت**» (محققًا عن أصل فريد) (ط) ١٩٦٨ م.
- «**الوافي بالوفيات**» للصفدي، القسم ١١ من الجزء ٦، (ط) ١٩٨١ م (قسم ثامر ـ الحسن).
- «**تاريخ مدينة دمشق**» لابن عساكر. (ثلاثة أجزاء منه).
- «**عوائق في طريق التعريب**». (بحث ألقي في ندوة التعرب بليبيا سنة ١٩٧٤ م).
- «**مشكلة اللغة العربية في الأدب المعاصر**» (بحث ألقي في مؤتمر أدباء العرب بليبيا سنة ١٩٧٧ م).
- «**اللغة العربية خلال ربع قرن في ميدان التعلم والتعليم**». (بحث ألقي في ندوة اتحاد المجامع العربية بعمان سنة ١٩٧٨ م).
- «**موقع الندوة من حركة التعريب**». (بحث ألقي في ندوة التعريب بالخرطوم سنة ١٩٧٩ م).

---

(١) ضمت اللجنة كلاً من الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب، والأستاذ الدكتور شكري فيصل، والأستاذ الدكتور وهبي الزحيلي، والأستاذ رفيق الجويجاتي، والمقرر السيد إسماعيل ماجد الخمراوي، واحتوى المشروع على ١٢٥ مادة.

- **«تعريب التعليم العالي والجامعي في ربع القرن الأخير»**. (بحث ألقي في ندوة اتحاد المجامع العربية بالرباط سنة ١٩٨٤ م).

- **«تاريخ الأدب العربي»** ١ - ٣ (وهو المحاضرات التي أملاها طه حسين على طلاب كلية الآداب بالقاهرة).

- **«دراسة في الصحافة الأدبية»**. (درس فيها مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق).

- **«الحركة اللغوية في الوطن العربي خلال خمسين عامًا»** (خ).

- **«دراسات عن المؤرخ المدني»**. (خ).

- **«دراسات في الأدب السعودي»**. (خ).

- **«محاضرات في الأدب»**. (وهي الأمالي التي ألقاها على طلابه) (خ).

- **«دراسة عن الحافظ ابن عساكر»**. (ألقاها بمهرجان ابن عساكر المنعقد بدمشق سنة ١٩٧٩ م بمناسبة مرور ألف عام على ولادته).

هذا بالإضافة إلى عدد كثير جدًّا من المقالات الأدبية والنقدية والفكرية التي كان يزود بها المجلات العربية المختلفة التي أشرنا إليها، وخاصة مجلات المجامع العربية ومجلة المعرفة السورية.

ومن آثاره اللطيفة تقديمه لعديد من الكتب خطّها بقصد التعريف بتلك الكتب أو تقديمها للقراء. ومن روائعها دراسته للنقد الأدبي عند طه حسين، وهي مقالة ضافية أوفى فيها حق النقد عليه وحلّل الاتجاهات الفكرية لطه حسين مبيّنًا السليم منها والمشبوه. مشيرًا إلى ما رجع فيه إلى الحق وما ظلّ مكابرًا عليه. ومن مقدماته للكتب نذكر:

- مقدمة كتاب (كتب ومؤلفون) لطه حسين، (ط) بيروت ١٩٨٠ م.

- مقدمة ديوان (نوح العندليب) لشفيق جبري.

- مقدمة كتاب (تاريخ مدينة دمشق) للحافظ ابن عساكر.

جمع شكري فيصل صفات عظيمة رفعت مكانته بين الناس، فتميّز بأخلاقه العالية الرفيعة، وحيائه الجمّ، وتواضعه المحبّب للصغير وللكبير، واحترامه للجميع، فكان جليسه يشعر أنه - على رفعة قدره - مع إنسان بسيط لا يحمل عقدًا نفسيّة، ولا يدلّ بقدره على الآخرين. وهو في شخصيته نموذج العالم الدمشقي الأصيل المحبوب.

وكان مع هذا التواضع دائم البشر يكلم كل امرىء بحسب مستواه، يشيع المرح حوله حتى ليداعب الطفل الصغير والموظف البسيط، ويلقي في كل مناسبة وما أكثرها فكاهات لطيفة يرطّب بها جو العمل القاتم، ويعلق التعليقات المضحكة حينًا واللاذعة حينًا آخر حتى ليظنه الجميع صديقًا لهم، وبقي ثناؤه على ألسنتهم يذكرونه كل حين بالخير.

إلا أنه لم يعدم حسادًا عنيفين كانوا ينالون منه ويتّهمونه اتهامات شديدة كانت تصله، إلا أنه لم يكن يلقي لها بالاً ولا يعيرها اهتمامًا ولا تعوقه عن عمله، بل كان يتلقّاها بالابتسام الساخر.

وعرف شكري فيصل كما أشرنا بالدأب في حياته، فلم يكن يعرف الفراغ ولا شبه الفراغ، يكلّف نفسه فوق طاقتها بكثير، كما يكلف الموظفين بالأعمال المفيدة للمجمع، ويشدهم إلى العمل ويحفز المقصرين منهم. وكان مشغولاً على الدوام بكتاب يقرؤه أو بحث يحضره أو مقال ينظر فيه. وهو مع هذا يهتم بأشغال طلابه القدامى فهو إذا لقيهم شجّعهم على متابعة العمل وسألهم عن أشغالهم.

ولما تولّى الأمانة العامة في المجمع لم يكن يترك لأحد من الموظفين وقت فراغ حتى في غيابه، فكان إذا سافر ترك لكل موظف ورقة صغيرة مملوءة بقائمة أعمال لا ينتهي من إنجازها إلا حين عودته من سفره فيطالبه بها. ولهذا فإن الإنجازات التي تحقّقت في زمن تولّيه لأمانة المجمع كانت كبيرة وناجحة.

وكان من أخلاق شكري فيصل الصبر، فأتت عليه محن متلاحقة شديدة تلقّاها بالإيمان والدعاء والصلاة ثم توجت تلك المصائب بفقد والدته التي كان لها المقام الأول في نفسه فلشد ما برّها صغيرًا، وحدب عليها كبيرًا، وحمد الله على كل حال وعزّى نفسه حتى

فرج الله عنه وكان يردد دومًا: انتظار الفرج عبادة. إلا أن ذلك كله أكل من صحته أكلاً وأثّر على جسمه.

وكذلك كان برًّا بوالده يعينه بقدر استطاعته ويبذل لذلك جهده ولم ينسه أبدًا، وحينما افتقده لم ينقطع عن زيارة قبره والدعاء له بالرحمة والمغفرة.

وبقي شكري فيصل محبًّا لخاله وفيًّا له معتقدًا بسداد رأيه، فظل يمشي على تعاليمه وآرائه حتى في أيام الدراسات العليا، وسعد بتزويجه ابنته التي أخلص لها كثيرًا واحترمها مثلما سعدت هي به وبادلته مشاعره نحوها، فكانت الزوجة المخلصة الوفية.

وأحب شكري العلماء وقدّرهم، وزار الصالحين وكان يؤازرهم ويحترمهم فيود الأحياء منهم ويزور قبور موتاهم، ويسألهم الدعاء ويتواضع لهم كل التواضع. وقد ساهم بعمارة جامع الشيخ رسلان الجديد ويهتم بزيارته.

وحدب على الفقراء وشعر نحوهم بالعطف، وكانت له صدقاته السريّة.

عرف عنه طلابه وزملاؤه منهجًا خاصًا في تحقيق التراث التزمه من بعده طلابه وتابعوه عليه، واتضح هذا المنهج في (خريدة القصر) دقة في إخراج النص وتعليقًا مناسبًا وشرحًا في المكان الملائم، فكان من نتيجة ذلك ظهور فريق العمل الذي أشرنا إليه عند الحديث عن تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر.

كما عرف عن شكري فيصل أسلوبه الأدبي المتميز وتعمّقه في التحليل الأدبي والغوص على المعاني العميقة.

وعرف عنه كذلك أسلوبه الخاص في التربية، وقد نهج فيه الاعتماد على القيم الإسلامية والعربية الأصيلة بأسلوب حديث.

وأما في النقد الأدبي فحدثوا عنه الحديث الواسع، وبقي كتابه «**مناهج الدراسة**» أحد المقررات في كليات الآداب ببعض الجامعات العربية.

وبعد هذا الجهد المتواصل والتعب المستمر عجز الجسد عن احتمال الإرهاق، فإذا بشكري فيصل يعاني من قصور في وظائف القلب، ويضطر إلى مراجعة طبيب في ألمانيا حين ساءت صحته كثيرًا، ونصح له بإجراء عملية سريعة، فدخل إحدى مستشفيات جنيف، إلا أنه لم يحتمل مضاعفات العملية الجراحية، فلحق بربه راضيًا في ٢٤ ذي القعدة من سنة ١٤٠٥هـ الموافق ١٠ آب ١٩٨٥ م.

وأكرمه الله بمحبته للنبي ﷺ أن حمل جثمانه من تلك البلاد القصية إلى المدينة المنورة، فصلي عليه في مسجدنا الأنور، ووري في مدافن البقيع الطاهرة مع الصحابة والعلماء والصالحين.

وكثر التأسف عليه من محبيه وعارفي فضله وأصدقائه وطلابه، وأقام اتحاد الكتاب العرب بدمشق حفلاً تأبينيًّا لذكراه، تلاه ندوة اشترك فيها مجمع اللغة العربية بدمشق وكلية الآداب واتحاد الكتاب العرب، تحدث فيها بعض العلماء والأدباء عن أدب شكري فيصل وخدماته الجليلة للثقافة العربية والآداب في العصر الحديث.

الشمّاع = محمد بن توفيق الشمّاع القاضي الدمشقي (ت ١٤١٥هـ).

شمس الحق الأفغاني الباكستاني(*)
(١٣١٨ - ١٤٠٣هـ)

المحدّث العالم.

ولد يوم السابع من شهر رمضان. وكان من أبناء الجامعة الإسلامية «دار العلوم» ديوبند، وأستاذًا لمادة التفسير فيها قبل تقسيم الهند، وكان عالمًا ضليعًا في علوم الكتاب والسنّة، قضى عمرًا حافلاً بخدمات إسلامية عن طريق التدريس والتأليف والخطابات والمحاضرات والرحلات للدعوة الإسلامية، وقد شغل عددًا من المناصب العلمية والثقافية فيه في كثير من المعاهد والجامعات الإسلامية في باكستان.

الشُمَيْطِلِّي = محمود بن أحمد البيروتي (ت ١٤٢١هـ).

الشنقيطي = محمد المختار بن محمد الأمين (ت ١٤٠٥هـ).

(*) الفيصل ع ٨٠ (صفر ١٤٠٤ هـ).

شوكت الجبالي(*)

(١٣٥١ ـ ١٤٠٩هـ)

المربّي، الفرضي: شوكت بن علي بن عبد الله الجبالي، ثم الدمشقي.

ولد في مدينة يافا سنة ١٣٥١هـ لأسرة متوسطة الحال. ومنذ نشأ كان جده الشيخ عبد الله يحثّه على الطاعات والمحافظة على الصلوات. ولما بلغ الخامسة عشرة رحل إلى غزة بصحبة والده الذي ما لبث أن توفي أمام عينيه إثر الحوادث التي اجتاحت غزة آنذاك، ودفن هناك. وكانت أمه الدمشقية وقتها عند أهلها في دمشق هي وإخوته.

سافر إلى القاهرة واشتغل بالطباعة عند عمّ له يعمل فيها، وأقام عنده سنتين، ثم رحل إلى دمشق عام ١٣٧٠هـ لزيارة أمه، وأقام معها في بيت جده في حيّ الفحامة قرب جامع زيد بن ثابت.

وفي دمشق أخذ يتردّد على حلقات الشيخ عبد الكريم الرفاعي في جامع زيد ولازمه حتى وفاته عام ١٣٩٣ هـ وانتفع به كل الانتفاع. وأضاف إلى الأخذ عنه الدراسة في كلية الشريعة بجامعة دمشق وحاز على إجازتها سنة ١٣٩٠ هـ وخلال ذلك كان يشتغل في مطبعة الجامعة ليكتسب مؤونة أمه وإخوته الأربعة.

رحل إلى القاهرة مرة أخرى فانتسب إلى كلية الشريعة في الأزهر، وحاز منها على درجة الدبلوم في الشريعة.

أتقن علم الفرائض وتمكن فيه.

تولّى الخطابة والإمامة في بعض مساجد دمشق حتى استقر أخيرًا في جامع الصحابي عبد الرحمٰن بن عوف وبقي فيه حتى وفاته.

أشرف على مكتبة موسوعة الفقه الإسلامي في كلية الشريعة بجامعة دمشق، وبقي فيها نحوًا من عشر سنوات إلى جانب التدريس بالكلية.

عرض عليه التدريس والعمل في بلاد عربية فرفض.

وفي عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤ م وجّهت عليه وظيفة التدريس الديني في مساجد دمشق، وكان من قبل يتولاّها حسبة في جامع زيد وغيره من المساجد المحيطة به.

عالم عامل فاضل، دعا إلى الله بصمت، وكان له أثر في نفوس الناس، يحثّهم على اتباع سنن الحق ويحذرهم من الانغماس في المادة، وكان ليّن الجانب يتواضع للكبير وللصغير، بشوش الوجه لا تفارقه البسمة، عفيف النفس. ابتلي بصحته فصبر ولم تعقه بلواه عن الدعوة إلى الله، وكان يداوم على المطالعة وتحضير الدروس برغم اشتداد مرضه، فكان وأنبوب الأوكسجين في فمه يحضر الدروس للطلاب ويفتح بابه لاستقبالهم وتعليمهم، وكان يقول لطلابه الذين يرون مرضه ويطلبون منه تأجيل موعد الدرس: «حياة طالب العلم بالعلم والتعليم».

توفي فجأة بدمشق يوم الخميس ٢٥ رجب ١٤٠٩هـ/٢ آذار ١٩٨٩ م، وصلي عليه في الجامع الأموي عصر اليوم التالي. وكانت جنازته حافلة حضرها وزير الأوقاف ومحافظ دمشق فضلاً عن كبار العلماء وطلاب العلم. وتكلم جماعة من أهل العلم بعد الصلاة عليه منهم الشيخ كريّم راجح شيخ القراء، والشيخ عبد الرزاق الحلبي، والدكتور مصطفى البغا، والشيخ نذير المكتبي. وخرج نعشه محمولاً على الأكف، ودفن بمقبرة الباب الصغير. وأقيم عليه العزاء في جامع زيد بن ثابت. وتكلّم في العزاء عدد من العلماء منهم الدكتور سعيد رمضان البوطي.

شيخموس أحمد الشيخاني

(١٣٢٤ ـ ١٤٠٨هـ)

الفقيه الشافعي الكردي الحسيني.

ولد في «كودو» إحدى قرى الشيخان، منسوب إلى آل البيت. كان يقول: جدنا الحسين، ويقصد به الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

(*) ترجمة بقلم ولديه محمد ومنتصر، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٥٤٥ ـ ٥٤٦.

نشأ يتيمًا، ومع ذلك استطاع أن يتلقّى العلوم الشرعية حسب الطريقة المتبعة بين الأكراد (نظام طلبة الفقه) ومذهب الشافعي، إذ يتكفل أهل القرية الفقهاء بإطعامهم وإيوائهم لما في ذلك من الأجر والمثوبة.

وكان شديد الثورة على الظلم، ويدعو إلى الله بما يقدر عليه. حجّ إلى بيت الله الحرام بعد الرابعة والسبعين من عمره، فأصابه المرض للمشقة التي نالته لدرجة أنه لم يتمكّن من رمي الجمرات، فأناب من رمى عنه، وبعد قفوله من الحج لم يمكث سوى سنوات معدودات.

وهو والد الأستاذ أكرم شيخاني أستاذ اللغة العربية البارع، وعم الأستاذ يونس معد هذه الترجمة.

حرف الصاد

صالح بن إبراهيم البليهي(*)
(١٣٣١ ـ ١٤١٠هـ)

العالم، الفقيه، الداعية، الكاتب.

من مواليد الشماسية بالقصيم في السعودية، تعلّم على المشايخ والعلماء، وقام بتدريس الحديث والفقه، وعين مشرفًا على مكتبة بريدة ومدرِّسًا بالمعهد العلمي بها.

صدرت في سيرته رسالة بعنوان: «الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله». أحمد بن عبد العزيز الحصين؛ تقديم إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن. بريدة: مكتبة دار الحصين، ١٤١٠هـ ٥٣ ص.

من مؤلفاته:

- «**الهدى والبيان في أسماء القرآن**». (ط ٢). الرياض: المطابع الأهلية، ١٤٠٤هـ.
- «**الإرشاد إلى توضيح مسائل الزاد**» (زاد المستقنع لابن قدامة). (ط ٥) الرياض: جامعة الإمام، ١٤٠٥هـ.
- «**يا فتاة الإسلام اقرئي حتى لا تُخدعي**». (ط ٤) القصيم: دار البخاري، ١٤٠٨هـ.
- «**عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين**». الرياض: المطابع الأهلية، ١٤٠١هـ.
- «**السلسبيل في معرفة الدليل**» حاشية على زاد المستقنع. (ط ٢) القاهرة: الشركة المصرية للطباعة، ١٣٩٦هـ، ٣ مج.
- «**أربع كلمات مفيدة في الأحكام والعقيدة**». بريدة: مطابع السلمان، ١٤٠٠هـ.

صالح بن أحمد الخريصي(**)
(١٣٢٧ ـ ١٤١٥هـ)

العالم، الورع، الزاهد.

ولد في بريدة بالسعودية، وتعلم القرآن الكريم والنحو على يد الشيخ صالح الكريديس، وباقي العلوم الشرعية على عدد من المشايخ، منهم: محمد بن عبد الله الحسين، ومحمد السليم قاضي القصيم، وعبد الله ابن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى.

تولّى الإمامة، وفتح حلقة ذكر وتدريس في المسجد عام ١٣٥٤هـ وعمره آنذاك ٢٧ سنة، وتولّى القضاء في القصيم عام ١٣٦٠هـ وعمره ٣٣ سنة، ثم في منطقة الأسياح، ثم الدلم، ثم تولّى رئاسة المحكمة الكبرى ببريدة. وفي عام ١٣٧٨هـ عيّن رئيسًا لمحاكم منطقة القصيم، وله تلامذة كثيرون، منهم الشيخ عبد الله بن عثمان البشر، والشيخ صالح المالك، الداعية المعروف.

كان لا يدع الحج والعمرة، ولا يدع صيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولا يدع قيام الليل سفرًا وحضرًا، وكان زاهدًا، وربما بكّاء من خشية الله. وكان شافعًا

(*) «معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية»، ص: ٢٠، وله ترجمة في «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ١٠٣/١، ومن أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر: ٥٥/١.

(**) المسلمون ع ٥٣٠ (٣٠/١٠/١٤١٥ هـ)، المجتمع ع ١١٤٤ ص: ٥٧، والمجلة العربية ع ٢١٥ (ذو الحجة ١٤١٥ هـ) ص: ١٠٤ ـ ١٠٦، ومن أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر: ٥٩/١.

لأصحاب الحاجات والغارمين واليتامى والمساكين والأرامل.. بسيطًا في ملبسه، ومسكنه، ومركبه، وكان جلّ وقته لقضاء مصالح المسلمين الشرعية، فبعد دوامه الرسمي وذهابه إلى منزله يظلّ أصحاب الحاجات يراجعونه في منزله ومسجده، وربما تبعوه إلى مزرعته التي يستريح بها شيئًا من الوقت بعد العصر. ولا يضيق بأحد، بل يحتفي بهم ويبش لهم.. وقلما يفارق مسجده، فبعد قضاء الصلاة وانتهاء درسه يمكث في خلوة المسجد، تاليًا للقرآن، ذاكرًا لله، وربما دخل عليه صاحب حاجة من حوائج الدنيا وبيده ورقته، فيضع عليها الشيخ ختمه وهو مواصل لقراءته لا يقطعها.. رحمه الله.

له بعض الرسائل المطبوعة، منها:

- **«تذكير ونصيحة»**. د. م. د. ن، ١٣٨٠هـ، ١٢ ص (طبع على نفقة عبد العزيز المعارك).

- **«نصيحة شهر رمضان المبارك»**. الرياض: توزيع عبد العزيز المعارك، ١٣٨٣هـ، ٨ ص.

- **«ختمة القرآن الكريم»** بريدة: مطابع المنصور، ١٤٠٤هـ، ٢٧ ص.

صالح الأركاني(*)
(١٣٦٤ ـ ١٤١٨هـ)

● **اسمه ونسبه:**

شيخنا المُكْثِر المُسْنِد، المحدّث الرُّحْلة: أبو يونس صالح أحمد بن محمد إدريس بن محمد بن محمد إدريس بن عبد الرحمٰن بن علي بن عاصف بن عبد الله الحضرمي الأصل، الأركاني مولدًا ثم المكّي ثم الرابغي، المُفْتَرى عليه.

● **ولادته ونشأته:**

وُلد سنة ١٣٦٤هـ «باركان» في بورما، ونشأ هناك بين أحضان والديه، واهتم به أبوه منذ الصغر فربّاه التربية الصالحة. وكانت أوضاع المسلمين في بورما غير مستقّرة، فكانوا يقاسون أشدّ أنواع الاضطهاد والتعذيب والتقتيل والتشريد من أعداء الإسلام، مِن أجل دينهم ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩﴾. [البروج: ٨ ـ ٩].

● **رحلاته:**

فرّ والده منها مع أهله مُتوجِّهًا إلى «كراتشي» حيث أقام فيها مُدَّةً يطلب العلم ويقرأ القرآن الكريم، وقرأ «تعليم الإسلام» للمفتي كفاية الله الدِهلوي، وغيره من الكتب على يد الشيخ نور الزمان الأركاني.

ثم رحل مع والديه إلى الإمارات العربية، ونزلوا في «دُبَي» فقرأ هناك على الشيخ محمد شفيع الأركاني وهو مِن تلاميذ الشيخ بشير الله بن عبد الجبار الأركاني الديوبندي المكي الحنفي (ت ١٤١٣هـ).

ثم رحل من «دُبَي» إلى «حضرموت» موطن آبائه وأجداده صحبة الشيخ محمد شفيع، وتعرف هناك على كثير من العلماء بواسطة والده، ثم ساروا إلى مدينة «الشيخ عثمان» باليمن الشمالي، ثم إلى «عَدَن» حيث لازم الشيخ حسين شريف الأركاني (ت ١٣٨٩هـ) بمدرسته مُدّة سنتين، قرأ عليه خلالها كتبًا كثيرة، وهو أحد تلاميذ الشريف حسين بن مصطفى المدني (ت ١٢٨٨ ـ ١٣٥٣هـ) وبواسطته لقي كبار العلماء باليمن، كالعلاّمة الشيخ إسماعيل بن مهدي الغرباني (ت ١٤٠٠هـ)، والعلاّمة الشيخ علي المزمل، والعلامة أحمد بن علي الكحلاني الصنعاني (ت ١٣٧٦هـ) وغيرهم، وقد كاتب له الشيخ حسيَن الأركاني بعض علماء الهند والباكستان فأجازوه.

● **استقراره بالحجاز:**

ثم واصل رحلته مع والديه صُحْبَة الشيخ حسين الأركاني، والشيخ محمد شفيع متوجّهين إلى مكّة المكرّمة حيث استقروا بها، وهناك تعرّف الشيخ بواسطة الشيخين على كثير من علماء الحرَمين الشريفَيْن، فطلب الشيخ حسين الأركاني من العلاّمة الشيخ محمد إبراهيم الختني (١٣١٤ ـ ١٣٨٩هـ) أن يجيزه فأجازه، وطلب منه أن يستجيز له علماء الشام والهند، فاستجاز له كلاً من الشيخ بدر عالم الميرتهي،

(*) انظر: «إتحاف ذوي الرسوخ بذكر من أجازني من الشيوخ» للأركاني، و«ذكر جملة من أثباتي ومؤلفاتي» له أيضاً، و«الفتح الرباني في ترجمة إبراهيم فطاني» لخالد تركستاني ص: ٨٦، و«معجم المعاجم» ليوسف المرعشلي ٣/١٢٣ ـ ١٤٨.

ثم المهاجر المدني (١٣١٦ - ١٣٨٥هـ)، والمفتي الشيخ مهدي حسن الشاهجهانفوري ثم الديوبندي مفتي رانديد (ت ١٣٩٢هـ).

وكذلك استجاز له الشيخ حسين الأركاني كلاً من المشايخ: محمد إبراهيم البلياوي الديوبندي الهندي (١٣٠٤ - ١٣٨٧هـ)، والمُعمَّر رسول خان هزاوري (ت ١٣٩١هـ)، وفخر الدين أحمد المرادآبادي (١٣١٠ - ١٣٩٢هـ) وغيرهم.

وكذلك أجازه ممَّن راسلهم: العلاّمة الشيخ محمد أسعد الله بن رشيد الله السهرنفوري (١٣١٤ - ١٣٩٩هـ).

وممّن لَقِيَهم الشيخ صالح: المفتي بباكستان محمد شفيع الديوبندي (١٣١٤ - ١٣٩٢هـ)، ومحمد يوسف ابن محمد زكريا البَنُّوري (١٣٢٦ - ١٣٩٧هـ)، وظفر أحمد العثماني (١٣١٠ - ١٣٩٤هـ)، ومحمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي (١٣١٥ - ١٤٠٢هـ)، ومحمد الطيّب القاسمي الديوبندي (ت ١٤٠٤هـ).

وممّن لقيهم من علماء الحجاز: السيّد علوي بن عباس المالكي المكي (١٣٢٧ - ١٣٩١هـ)، ومحمد أمين بن محمد الكتبي المكي (ت ١٤٠٤هـ)، والسيد محمد العربي بن التُّبّاني الجزائري ثم المكي (١٣١٥ - ١٣٩٠هـ)، ومحمد نور سيف هلال المكّي (ت ١٤٠٣هـ)، وحسن بن محمد المشّاط المكي (١٣١٧ - ١٣٩٩هـ)، وحسن بن سعيد بن محمد اليماني المكي (١٣١٢ - ١٣٩١هـ)، وزكريا بن عبد الله بيلا الأندونيسي ثم المكي (١٣٢٩ - ١٤١٣هـ)، ومحمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني الجاوي ثم المكي (١٣٣٥ - ١٤١٠هـ)، وعدنان الأندونيسي المكي، وإسماعيل بن إسماعيل بن عثمان زين اليمني ثم المكي (١٣٥٢ - ١٤١٤هـ)، ومحمد يحيى بن محمد أمان السندي ثم المكّي (١٣١٢ - ١٣٨٧هـ)، وعبد الله ابن سعيد بن محمد اللحجي اليمني ثم المكي (ت ١٤١٠هـ)، ومحمد حسين التكنافي الديوبندي (ت ١٤٠٠هـ)، وسلامة الله الأركاني ثم المكي (ت ١٤٠٠هـ) وغيرهم.

كما تدبّج الشيخ صالح مع كثير من العلماء، منهم: الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (١٣٣٥ - ١٤١٠هـ) زاره إلى منزله برابغ مع جمع من تلامذته يوم ٢٨/٨/١٤١٠هـ قبل وفاة الشيخ الفاداني بأربعة أشهر، وتدبّج أيضًا مع العلامة المفتي السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل باعلوي الحُسَيْني (ت ١٤١٥هـ)، والشيخ محمد المقري، وعبد الواسع الذبحاني، وإسماعيل إسماعيل عثمان زين اليمني (ت ١٤١٤هـ)، وإسماعيل بن محمد الأنصاري (ت ١٤١٧هـ)، وزين العابدين بن عطا الله الجنبة الحلبي (حفظه الله)، وشيوخه كثيرون يزيدون على ٢٠٠ شيخ ذكرهم في تآليفه.

ثم انتقل بأسرته إلى مدينة «رابغ» بالسعودية، فأقام بها، وأمّ بمسجد ابن كريم العوفي برابغ، ودرّس فيه، وقصده الناس من جميع أنحاء العالم للاستفادة منه، وحمل راية الإسناد بعد وفاة الشيخ محمد ياسين الفاداني رحمه الله.

ثم أصيب بهبوط حادٍّ في قلبه نقل على إثره إلى المستشفى بجدة، حيث توفي يوم الثلاثاء ١٥ رمضان عام ١٤١٨هـ، وصُلّي عليه بالحرم المكي يوم الأربعاء، ودفن بالمعلاة رحمه الله رحمة واسعة.

صالح الأركاني = صالح أحمد بن محمد إدريس (ت ١٤١٨هـ).

صالح الأشتر(*)

(٠٠٠ - ١٤١٣هـ)

أديب، محقِّق. معروف في مجال الدراسات الأدبية العربية.

عمل أستاذًا للأدب العربي بجامعتي حلب ودمشق. ومثّل بلاده في العديد من المنتديات والملتقيات الأدبية والعلمية.

من أعماله:

- «**أخبار البحتري نيل الأخبار**». لأبي بكر الصولي (تحقيق وتعليق).

(*) الفيصل ع ١٩١ (جمادى الأولى ١٤١٣ هـ) ص: ١٤١.

- «**إعتاب الكتاب**». لابن الأبار (تحقيق).
- «**الهفوات النادرة**». غرس النعمة (تحقيق).
- «**في شعر النكبة**». بحث تخطيطي في أصداء نكبة فلسطين في الشعر العربي المعاصر.
- «**أندلسيات شوقي**». بحث تطبيقي في أدب شوقي في المنفى وأثر الأندلس في شخصيته وفنه.
- «**مأساة فلسطين وأثرها في الشعر المعاصر**».
- «**قصائد بحترية لم تنشر**» (تحقيق وتعليق).

صالح بلوا(*)

(١٣٤٤ ـ ١٤١٥هـ)

فاضل، من أبناء مكة المكرمة.

درس على جملة من المشايخ، والتحق بالمدرسة الصولتية، إلى أن تخرج فيها، ولكنه لم يشتغل بالتدريس في ذلك الوقت، بل اشتغل بالطوافة وخدمة الوفود وهي صنعة الأجداد، ومع ذلك فإنه لم يترك الحرم الشريف، فكان بعد العصر يجلس عند الشيخ محمد العربي التباني العالم الجليل، وبعد المغرب يجلس عند الشيخ محمد نور سيف، وكان يرجع إليه في بعض المسائل في الفقه الحنفي، وعند السيد علوي المالكي أثناء دروسه في الحرم المكي. وكان رجلاً صالحًا مشهودًا له في مكة وخاصة في حارة الشبيكة محل سكناه.

وكان متعصبًا للمذهب الحنفي.. فإذا ثار نزع كوفيته البلدية ورمى بها في الأرض تأييدًا لرأيه.

صالح شرف(**)

(١٣٠٧ ـ ١٤٠٥هـ)

العالم، الفقيه.

ولد في بني عديات من مركز منفلوط في محافظة أسيوط.

بدأ حياته العملية إمامًا وخطيبًا لأحد المساجد. عيّن مدرسًا في معهد أسيوط الديني، وفي كلية أصول الدين بالقاهرة، ثم وكيلاً لمشيخة علماء الأزهر، وشيخًا لعلماء الصعيد في أسيوط، وعضوًا في هيئة كبار العلماء في الأزهر. وبعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م عيّن سكرتيرًا عامًّا للأزهر. وتفرّغ للدريس في كلية أصول الدين بالقاهرة وأسيوط، واختير عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية، وكان رئيسًا لأكثر من لجنة بالمجمع.

عرضت عليه مشيخة الأزهر أكثر من مرة، وكان يُسأل عن موضوعات معينة اختبارًا له، فكان يجيب بصراحة دون مواربة أو نفاق، غير آبه بإغراء ومنصب. فصُرف عنه النظر! وكان قويًّا في علمه وبيانه وحججه، مبتسمًا مع محاوره أيًّا كان. وقد عرف بأنه «فقيه المذاهب الأربعة»، وشيخ علماء الصعيد وعلماء المالكية، وبزَّ أقرانه في علمي التوحيد والمنطق.

اشترك في أكثر من مؤتمر إسلامي داخل مصر وخارجها، وأشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه في الأزهر والجامعات الأخرى في مصر والخارج، وله تلامذة كثيرون علماء ومسؤولين. وله أحاديث إذاعية وتلفزيونية عديدة سجلت له خارج مصر، واستمر لسنوات عديدة يجيب على أسئلة القراء في صحيفة الأخبار.

وله مؤلفات، منها:

- «**رسالة في التوحيد**».
- «**رسائل وكتب في المنطق**».
- «**رسالتان في شرح الاقتصاد على الاعتقاد**».
- «**التشابه بين آيات القرآن الكريم مع بيان السر في التشابه**».
- تحقيق كتاب «المسايرة» لكمال بن الهمام.

صالح شعبان(***)

(١٣٣٩ ـ ١٤٠٩هـ)

مترجم، منيع، مثقّف إسلامي.

ولد في يوغسلافيا، وتخرّج في معهد العلوم الإسلامية هناك.

(*) الأربعاء ٢٨/١٠/١٤١٥ هـ.
(**) الأخبار ع ١١٣١٥ (٧/١/١٤٠٩ هـ).
(***) «النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث» (ذو الحجة ١٤٠٩ هـ) ص: ٣٤.

هاجر إلى تركيا، عمل مترجمًا ومذيعًا في قسم البرامج الألمانية في دار الإذاعة التركية «صوت تركيا» خلال الفترة (١٩٦٢ ـ ١٩٨٢ م). وكان يتقن اللغات الصربية والألمانية والإنجليزية بالإضافة إلى التركية، وإلمامه الجيد بالعربية.

التحق بمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول عام ١٤٠٦هـ واستمر في أداء عمله حتى وفاته. وقد أسهم بشكل فعّال في مشروع «الثقافة الإسلامية في دول البلقان».

ترجم عددًا من الأعمال حول الثقافة الإسلامية صدرت في لغات مختلفة إلى اللغة التركية، كما ترجم كتاب «الإسلام بين الشرق والغرب» للرئيس البوسني علي عزت بيجوفتش من اللغة الصربية ـ الكرواتية إلى التركية عام ١٤٠٧هـ.

صالح عشماوي(*)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٤هـ)

رافق الشيخ حسن البنا في جهاده وحركته لتأسيس أكبر الحركات الإسلامية التي شهدها التاريخ الإسلامي الحديث.

وقد تراس تحرير مجلة الدعوة، منذ تأسيسها، حتى أوقفت في ١٩٥٤ م. وفي منتصف السبعينات واصل إصداره للمجلة مديرًا لتحريرها برئاسة الشيخ عمر التلمساني.

شيّع جثمانه من مسجد عمر مكرم عصر يوم الاثنين ٧ ربيع الأول، الموافق ١٢ ديسمبر (كانون الأول).

صالح بن عبد العزيز بن عثيمين
(٠٠٠ ـ ١٤١٢هـ)

فقيه. عضو المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي.

صدر له كتاب بعد وفاته بعنوان «**مقاصد الإسلام**»، الرياض؛ الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٣هـ ٤٠٦ ص.

وهو مجموعة أبحاث نافعة في موضوعات متفرقة، تنتظم أبواب الشريعة في الاعتقاد والفقهيات والآداب العامة وقضايا مستجدة معاصرة. وكان ينشرها في جريدة البلاد منذ عام ١٣٧٨هـ.

توفي بمكة المكرمة.

صالح عُثَيْمِين = صالح بن عبد العزيز بن عثيمين (ت ١٤١٢هـ).

صالح الفرفور = محمد صالح بن عبد الله الدمشقي (ت ١٤٠٧هـ).

صالح بن محمد التويجري(**)
(١٣٣٥ ـ ١٤١٢هـ)

قاض، محسن.

ولد في القصيم بالسعودية.

ونشا في أحضان والده محمد بن عبد الله التويجري، الذي اهتمّ بتربية أبنائه. ودرس عليه، وعلى المشايخ صالح الرشيد، وعبد الله بن سليم، وعمر بن سليم، ثم انتقل إلى الرياض فدرس على الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ. والشيخ عبد العزيز بن باز.

وعمل في بواكير حياته مع والده واعظًا، وبعد وفاته انتقل إلى الحجاز، حيث أكمل تعليمه على أيدي مشايخ الحرم المكي الشريف، إلى جانب ممارسته التدريس في مدرسة العزيزية الابتدائية.

تولّى عام ١٣٦٣هـ القضاء في حائل، ومنها انتقل إلى أبها نائبًا لرئيس المحاكم، ثم رئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فرئيسًا لمحاكم تبوك، حتى انتقاله إلى هيئة التمييز عام ١٣٩٥هـ وظلّ بها إلى عام ١٤٠١هـ.

من المناصب التي تولاّها في مجال الدعوة الإسلامية منصب نائب الرئيس الأعلى لدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة، ورئاسة اللجنة الرباعية الدائمة لهيئة الإغاثة الإسلامية، كما كان عضوًا في مجلس الأوقاف بمكة المكرمة.

(*) المجتمع ع ٦٥٠ (١٥/٣/١٤٠٤هـ)، ورسائل الأعلام ص: ٩٦.

(**) الأربعاء (ملحق المدينة) ٢٤/٨/١٤١٥هـ بقلم نور الإسلام ابن جعفر علي.

وكان محبًّا للخير، رحيمًا بالفقراء، عطوفًا على المساكين.

توفي بمكة المكرمة في شهر رجب.

صباح الدين عبد الرحمٰن(*)

(۰۰۰ ـ ١٤٠٨هـ)

مدير المجمع العلمي المعروف بـ «دار المصنفين» في مدينة أعظم كره بالهند.

قضى فيه جلَّ حياته، واستطاع أن يؤلف كتبًا ذات قيمة كبيرة حول الموضوعات التاريخية والأدبية. وكان متخصِّصًا في تاريخ الهند الإسلامي، والفترة المغولية بالذات، فقد درس الموضوع بغاية من التدقيق والتحقيق. وألف ما يربو على عشرين كتابًا، عدا مؤلفاته الأخرى.

ومن جهوده في المجمع إشرافه على ندوة عقدت عن الاستشراق والمستشرقين سنة ١٤٠١هـ، فكانت أول ندوة علمية بموضوعها، وحضرها عدد وجيه من العلماء والمحقِّقين من الهند وخارجها، وأسهموا فيها ببحوث علمية هادفة وذات أهمية.

توفي إثر حادث اصطدام، بعد حضوره إلى لكهنو للمشاركة في ندوة أدبية عقدتها رابطة الأدب الإسلامي حول «حركة الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد الجهادية وأثرها على اللغة الأردية وآدابها»، وذلك في ٢٥ ربيع الأول.

صبحي الصالح(**)

(١٣٤٥ ـ ١٤٠٧هـ)

من خيرة العلماء ثقافة وسعة اطلاع ونصاعة فكر فضيلة العلامة الشيخ الدكتور صبحي الصالح المتخرِّج من جامعتي الأزهر والسوربون، والذي كان يؤمن بأن المسلم يجب أن يماشي ركب الحضارة والمدنية، وأن يستشرف آفاق المستقبل بكل تطلعاته واحتياجاته، لأن الإسلام دين التطور والحضارة، لا دين التحجر والركود.

ولد الشيخ صبحي إبراهيم الصالح في ميناء طرابلس عام ١٩٢٦ م، وأخذ يتردد منذ نعومة أظافره على حلقات العلم في الجامع المنصوري الكبير وينهل من العلوم الشرعية ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

وقد منحه الله عز وجل نعمة النبوغ والنباهة وحدة الذكاء منذ صغره، فما كاد يدخل «دار التربية والتعليم الإسلامية» بطرابلس ويدرس شيئًا من العلوم المدنية إلى جانب الدروس الدينية التي كان يتلقَّفها من المساجد حتى ذاع صيته ولمع نجمه خطيبًا مفوهًا وصاحب فكر نيِّر متجدد، وأصبح في حيِّه ومدينته طرابلس على كل شفة ولسان وهو لم يتم بعد الثانية عشرة من عمره.

تنبأ له علامة طرابلس الشيخ عبد الكريم عويضة بمستقبل زاهر، مؤكدًا أن الإسلام سوف يفوز بعالم مجدِّد يختلف عمن سبقه من العلماء، فاحتضنه ودعا وجهاء المدينة لرعايته ومساعدته ليتابع دراسته في الأزهر الشريف بالقاهرة. وهكذا كان فقد سافر إلى مصر والتحق بكلية أصول الدين وحصل على الشهادة العالمية (الدكتوراه) عام ١٩٤٩ م، في الوقت الذي كان يتابع فيه دراسة الأدب العربي في جامعة القاهرة ويحصل منها على الإجازة بدرجة الامتياز عام ١٩٥٠ م.

ولم يقف طموح الشيخ صبحي الصالح عند هذا الحد، بل أراد أن يتزود من العلوم العصرية، فاقتحم جامعة السوربون بباريس ومكث فيها أربع سنوات منقبًا بين مكتباتها وحاز منها على شهادة الدكتوراه في الآداب على أطروحتين اثنتين وضعهما، الأولى بعنوان «الدار الآخرة في القرآن الكريم» والثانية بعنوان «الإسلام وتحديات العصر».

وقد أنشأ الشيخ الدكتور صبحي الصالح مع صديقه الباحث الإسلامي الشهير محمد حميد الله الحيدرآبادي في باريس أول مركز ثقافي إسلامي في العالم. وظل يلقي خطب الجمعة في مسجد باريس ويشارك في تعليم الأفارقة المسلمين اللغة العربية

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٢ ع ٩ (جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ) ص: ٩٧ ـ ٩٨.

(**) إعداد: خليل برهومي، جريدة اللواء البيروتية، الخميس ٢٤ حزيران ١٩٩٩، السنة ٣٧، العدد ٩٦١٨.

ويحاضر في الأندية الثقافية الفرنسية، وأخذ الفرنسيون يستمعون إلى أسلوب جديد في طرح الفكر الإسلامي.

وعاد الشيخ صبحي الصالح إلى طرابلس عام ١٩٥٤ م متسلحًا بثقافة إسلامية رفيعة المستوى من الأزهر الشريف وبثقافة فكرية عصرية عالية من جامعة السوربون، وأخذ يزاول نشاطاته الإسلامية سواء عن طريق خطب المساجد وإلقاء المحاضرات في المنتديات الفكرية والمعاهد والجامعات.

وقد تبحَّر الشيخ الدكتور صبحي الصالح في شتى العلوم الإسلامية وسائر الدراسات الأدبية واللغوية والحضارية والفلسفية، وعمل في شرح وتحقيق ودراسة العديد من كتب التراث، وكتب باللغة الفرنسية وحاضر بها في أرقى المعاهد والجامعات، وعرّب عددًا من المؤلفات والبحوث، وكتب المقالات في شتى الصحف والمجلات، وكثيرًا ما كانت الموسوعات العربية والعالمية تستكتبه في بعض أجزائها وخاصة في ما يتعلق منها بالتفاسير القرآنية والسيرة النبوية والدراسات الإسلامية واللغوية والأدبية.

يقول الأستاذ عبد القادر الخالد عن مؤلفاته: «لم تكن مؤلفات الشيخ الصالح تكرارًا لما خاض فيه السلف، أو مسايرة لذي هوى، أو تجميعًا أو توليفًا لما تناثر في بطون أمهات الكتب، بل كان كل مؤلف يطرحه حدثًا بارزًا، وارتجاج بركة ماء راكدة تنداح فيها دوائر الاهتمام والفضول إلى جديد الشيخ الدكتور».

وليس من المبالغة القول إن الفكر الإسلامي في عهد الدكتور صبحي الصالح قد انتقل من مرحلة السذاجة والبساطة والتحجر والانزواء إلى مرحلة النضوج والعمق والاستنارة.

وقد عمل الشيخ الدكتور صبحي الصالح على إيجاد حوار جاد وراق بين ديني الإسلام والنصرانية باعتبارهما أكبر ديانتين سماويتين في العالم.

لقد كان يرفض العنف فإذا به يسقط صريعه عام ١٤٠٧هـ أثناء طريقه إلى دار أنشأها لتؤوي المشردين والأيتام. كان دائم التطلّع إلى قضايا التجدد والتجديد، كما يقول صهره، مفتي طرابلس والشمال سماحة الشيخ الدكتور طه الصابونجي: يؤرقه دون يأس واقع المسلمين وركود الحركة الإسلامية الاجتهادية، وهو يرى أن حرية الاجتهاد هي أعظم ضمانات النمو الإسلامي واليقظة الإسلامية.

أما المناصب الدينية التي شغلها الدكتور صبحي الصالح فهي: نائب رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الذي يرأسه سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية وقد شغر هذا المركز باستشهاده ولا يزال شاغرًا حتى اليوم، ونائب رئيس المجلس الاستشاري لسماحة مفتي الجمهورية، ورئيس اللجنة العليا للقرن الخامس عشر الهجري في لبنان، والأمين العام لرابطة العلماء في لبنان، ورئيس الجمعية الخيرية لرعاية أطفال المسلمين في لبنان، ومؤسس أول مركز ثقافي إسلامي في باريس، وحائز جائزة التفكير الاجتهادي في الإسلام من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس عام ١٩٨٦ م.

وأما المناصب العلمية التي عهدت إليه فكانت: عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعضو أكاديمية المملكة المغربية، وعضو المجمع العلمي العراقي في بغداد، وعضو لجنة الإشراف العليا في الموسوعة العربية بدمشق.

وأما المناصب الجامعية التي شغلها مدة ثلاث وثلاثين سنة في التدريس الجامعي منذ العام ١٩٥٤م: أستاذ في جامعة بغداد، وأستاذ في جامعة دمشق، وأستاذ في جامعة بيروت العربية منذ إنشائها عام ١٩٦٠ م، وأستاذ زائر في الجامعة الأردنية، ورئيس قسم أصول الدين فيها، وأستاذ زائر في كلية الشريعة وأصول الدين في الجامعة التونسية، ومصنف برتبة أستاذ في ملاك الجامعة اللبنانية عام ١٩٧٠ م في مادتي الحضارة الإسلامية وفقه اللغة، وانتخب رئيسًا لقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة اللبنانية، ومديرًا لكلية الآداب في نفس الجامعة، وأستاذًا زائرًا في جامعة محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، ومشرفًا على رسائل الدكتوراه في جامعة ليون الثالثة في فرنسا، ومشاركًا في مناقشة دكتوراه الدولة في جامعة الحقوق والاقتصاد في باريس، ومحاضرًا في كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية في جامعة محمد الخامس في الرباط.

أما مؤلفاته فكثيرة من أهمها:

- «مباحث في علوم القرآن» (١٧ طبعة).
- «علوم الحديث ومصطلحه».
- «دراسات في فقه اللغة».
- «معالم الشريعة الإسلامية».
- «الإسلام والمجتمع العصري».
- «أحكام أهل الذمة» لابن القيم الجوزية في مجلدين.
- «شرح الشروط العمرية» لابن القيم.
- «الإسلام ومستقبل الحضارة».
- «منهل الواردين شرح رياض الصالحين».
- «النظم الإسلامية».
- «شروحات أدبية لنماذج من الأحاديث الشريفة».
- «المرأة في الإسلام».
- «نهج البلاغة» (تحقيق وشرح).
- «فلسفة الفكر الديني» (٣ مجلدات) بالاشتراك مع الدكتور فريد جبر.
- «الدار الآخرة في القرآن الكريم» (باللغة الفرنسية).
- «رد الإسلام على تحديات عصرنا» (باللغة الفرنسية).
- «نثر اللآلي في ترجمة أبي المعالي الشيخ عبد الكريم عويضة».
- «الأمة ثم الدولة».
- «الحضارة بيدها».

بالإضافة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم بالفرنسية التي اشترك فيها إلى جانب دنيس ماسون، ومئات الدراسات العلمية والأدبية باللغتين العربية والفرنسية في عدد كبير من الصحف والمجلات والموسوعات المختلفة.

الصدِّيقي = محمد عبد الرحيم الصِدِّيقي (ت ١٤١٠هـ).

صلاح أبو إسماعيل(*)

(١٣٤٦ ـ ١٤١٠هـ)

داعية إسلامي كبير. وعن نشأته يتحدّث ابن عمّته: «الحمزة دعبس» فيقول: «قد بادر رحمه الله في سِنّ مبكرة بالاختلاط بالناس، فكان لم يتجاوز الخامسة عشرة عندما وقف بينهم خطيبًا فأخذت فصاحته بالألباب، وكشفت كلماته عن عقل راجح وذكاء متوقد.

وإذا بالشيخ صلاح في باكورة عمره محط احترام وتوقير من حوله، يلجأون إليه للإصلاح بين المتخاصمين، وحل مشكلات المحيطين به، وقد نمت هذه الخاصية معه، فكان نجم فض المنازعات واستئصال نوازع الشر من قلوب العائلات، ليس في بلدته بهرمس فقط، ولكن في بلاد كثيرة من جمهورية مصر العربية».

تلقى علومه في الكتاتيب والمعاهد الأزهرية، ثم تخرّج من الأزهر عالمًا ومارس التعليم في المدارس الحكومية المصرية، وانخرط في سلك الدعوة الإسلامية منذ وقت مبكر. عايش تجربة الاعتقال مرتين: الأول عام ١٩٥٤ م، والثانية عام ١٩٦٥ م وخاض الحياة النيابية مناضلاً في سبيل مبادئه.. ولم يثنه حظر العمل الإسلامي رسميًا عن التماس السبل للصدع بكلمة الحق.. فانخرط في حزب مصر، ثم حزب الوفد، حيث نجح نائبًا في مجلس الشعب، ثم ترك حزب الوفد لينضم لحزب الأحرار ويصبح نائب رئيس الحزب.

رفع شعار «أعطني صوتك لنصلح الدنيا بالدين». وكان قد دخل البرلمان المصري منذ عام ١٩٧٦ م وحتى وفاته رحمه الله.

أقام العديد من المبارزات الفكرية والدينية.. وضرب المثل لإنفاق المال في خدمة الدين، فأنشأ في بلدته مجمعًا ضخمًا للمعاهد الأزهرية يضم مختلف مراحل

(*) الخيرية (الكويت) ع ١٦ (ذو الحجة ١٤١٠ هـ)، المجتمع ١٤١٠/١١/١٢ هـ، المدينة ١٤١٠/١١/١٥ هـ، المسلمون ع ٢٧٩ ـ ١٤١٠/١١/١٥ هـ، وع ٢٨١ ـ ١٤١٠/١١/٢٩ هـ وع ٢٨٤ ـ ١٤١٠/١٢/٢١ هـ وله ترجمة طويلة في كتاب: «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٢/١٤١ ـ ١٥٩.

التعليم.. وشيد مسجدًا كبيرًا.. وساهم بالمال وبالجهود في إنشاء حوالي خمسين معهدًا دينيًا.

وقد عرفته الجماهير المسلمة وهو يدعو للإسلام من منابر المساجد، وفي الندوات، والمحاضرات، وفي المؤتمرات الإسلامية، وعبر صفحات الجرائد، وفي البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وله كتابات كثيرة، ومقالات عديدة، ومواقف شهيرة.

وكانت بداية نشاطه عن طريق خطبة الجمعة في زاوية صغيرة في حي الدقي بالقاهرة، وسرعان ما اجتنب إليها مئات المصلين، وتزايدت أعدادهم.. كان من ألمع قادة الصحوة الإسلامية - كما يقول الشيخ محمد الغزالي - ومن أنصعهم بيانًا وأعمقهم إيمانًا.. وكان يعتمد في دعوته إلى الإسلام على تفسير القرآن الكريم.

واحتلت مقاومة العلمانيين والشيوعيين جانبًا بارزًا في حياته. وقد جاهد مع زملائه في البرلمان لإصدار قوانين الشريعة الإسلامية، وقد جمع هذه القوانين وأعدها لتكون تحت مسؤولية المجلس.. ولم يترك فرصة إلا وتكلم في المجلس مناديًا بتطبيق الشريعة الإسلامية، ومنتقدًا للقوانين التي تتعارض معها، ومطالبًا بتعديلها.

أدركه الأجل يوم الاثنين ٤ ذو القعدة، ٢٨ أيار (مايو) في مطار أبو ظبي وهو يستعد للعودة إلى مصر.. بعد جولة له علمية. ونقل جثمانه إلى القاهرة.

قلت: وقد سمعت الشيخ علي الطنطاوي يثني عليه كثيرًا ويعده من عباقرة المسلمين في هذا العصر، لما كان له من أثر في السياسة الإسلامية، وما أحدثه من تغييرات..

- جمعت جمعية عبد الله النوري الخيرية مجموعة أحاديث له عن «**اليهود في القرآن**» وأخرجتها في كتاب بهذا العنوان، طبع أكثر من مرة، ووزع مجانًا، منها طبعة لدار الصحوة بالقاهرة.

- وصدر كتاب بعنوان: «**شهادة الشيخ صلاح أبو إسماعيل في قضية تنظيم الجهاد**». (ط ٢) القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٤هـ، ٣٢٨ ص. (شهادة حق في قضية العصر).

- وله حلقات إذاعية في تفسير القرآن العظيم لتلفاز أبو ظبي وصلت إلى ٥٠٠ حلقة في عام ١٤٠٥هـ أو بعده.

- «**تفسير سورة يوسف**» في ثلاثين حلقة لتلفاز دولة البحرين.

- ومئات الحلقات لتلفاز قطر في إطار البرامج الدينية.

- وعشرات المشاركات في الحلقات الدينية لتلفاز سلطنة عُمان.

- وثلاثون حلقة في التفسير لتلفاز السعودية.

- وموضوعات متعددة سجلها لإذاعة الكويت، انتظم كل منها ثلاثين حلقة، منها: أسلوب الإسلام في بناء الإنسان، العدل في الإسلام، الإسلام والقتال..

الصوّاف = محمد محمود الصوّاف العراقي (ت ١٤١٣هـ).

حرف الضاد

ضياء الحسن الأعظمي القاسمي(*)

(٠٠٠ - ١٤٠٩هـ)

عالم، محدِّث، محقِّق.

أحد أبناء الجامعة الإسلامية، دار العلوم - ديوبند، أستاذ الحديث والفقه في دار العلوم ندوة العلماء - لكهنؤ.

تلقَّى التعليم في مدينة «مئو» ثم في الجامعة الإسلامية دار العلوم - ديوبند، حيث حاز منها على شهادة الفضيلة، ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء، وتلقى منها شهادة الاختصاص في اللغة العربية وآدابها.

وتنقّل مدرِّسًا في عديد من المدارس والجامعات الإسلامية في الهند، ثم استقر به النوى في دار العلوم ندوة العلماء، وقد قضى مدة بالمكتب الإسلامي في بيروت لتحقيق أعمال طباعة كتاب «مصنف ابن عبد الرزاق» بتحقيق العلامة المحدث حبيب الرحمٰن الأعظمي.

يقول فيه نور عالم خليل الأميني:

«كان يتمتع بصلاح العالم ورزانة المؤمن ووقار ذوي العلم، كان يخزن لسانه إلا فيما يعنيه، ما وجدت أحدًا فيمن عاشرتهم أكثر احترامًا لمشاعر الناس وعواطف زملائه وجلسائه منه، كان مجبولاً على تعظيم أهل العلم، وعلى حب الناس، والعطف على الصغير، ومواساة الصديق ويحتضن في صدره قلبًا رؤوفًا رحيمًا.

دراسته للحديث وفنونه كانت عميقة واسعة، وقد قام بتدريس الحديث الشريف والعلوم المتعلقة في ثقة، وكان يتمتع بقدرة كافية على إقناع الطلاب وكان الطلاب يحبّونه ويجلّونه لعلمه وفضله وتقواه وجدواه».

ويقول عبيد الله الكيرالوي: كان بارعًا، متبحرًا في علم الحديث، رزينًا، حليمًا، أبيّ النفس، تبدو على ملامحه آثار الكفاية والخبرة، كثير الصمت لكنه يملك ناصية البيان حينما يقوم بالتدريس في الحديث.

وافاه الأجل في ٢ كانون الثاني (يناير) في مدينة لكهنؤ بعد مرض السكر المؤذي الذي امتص قواه كالإسفنج، ونقل جثمانه إلى وطنه مدينة «مئو» أعظم جراه بولاية «أترابراديش» حيث دفن بعدما صلى عليه خلق كثير.

وكان في نحو ٥٠ من عمره.

وهو صاحب التحقيقات النادرة والدراسات النافعة في علم ورجال الحديث الذي حقق كثيرًا من كتب الحديث وأخرجها إلى النور لأول مرة، ككتاب «الترغيب والترهيب»، و«الزهد والرقاق» لابن المبارك.

ضياء الدين رجب(**)

(١٣٣٠ - ١٣٩٦هـ)

شاعر، مؤرِّخ، قاض، مستشار شرعي.

ولد في المدينة المنورة. درس في المدارس الأميرية، وفي المسجد النبوي على الشيخ محمد الطيِّب الأنصاري.

(*) الداعي (الجامعة الإسلامية - الهند) ع ٩ - ١٠ تاريخ ١ - ١٤٠٩/٦/١٦ هـ الرائد (الهند) ١٥ تاريخ ٦ - ٦/٢٣ و١٤٠٩/٧/٩ هـ «البعث الإسلامي» مج ٣٤ ع ١.

(**) من «ديوانه» المذكور، و«معجم المطبوعات العربية»: المملكة العربية السعودية: ٤٨٦/١، و«شعراء من الجزيرة العربية»: ١٧٥/١.

اشتغل بعد تخرّجه بالتدريس في المدينة المنورة. اشترك في تحرير صحيفة المدينة في بداية صدورها. ساهم بشعره وبحوثه ودراساته العلمية والأدبية في الصحف المحلية، وكان يكتب عمودًا يوميًا في جريدة «البلاد» تحت عنوان «قطوف»، وكتب في «المدينة» أيضًا عمودًا ثابتًا بعنوان «رذاذ». ونظم أول قصيدة سنة ١٣٣٤هـ عندما كان في الرابعة عشرة من عمره.

عُيِّن في عام ١٣٩١هـ قاضيًا بمدينة العلا، ثم عين مستشارًا قضائيًا لأمانة العاصمة، فعضوًا لمجلس الشورى، ثم عاد إلى الاشتغال بالمحاماة، حيث كان له مكتب للمحاماة والاستشارات القضائية والقانونية.

توفي بالرياض في ٢٤ صفر.

صدر فيه كتاب بعنوان: «**شعر ضياء الدين رجب بين الموقف والصياغة**» عبد الله أحمد باقازي المدينة المنوّرة، النادي الأدبي ١٤١٢هـ ١٣٩ ص.

له كتب عديدة، لم يصدر منها في حياته شيء، بل صدر ديوانه بعد وفاته بسنوات، وهو: «**ديوان ضياء الدين رجب**» جُدَّة، دار الإصفهاني للطباعة، المقدمة ١٤٠٠هـ، ٤٥٦ ص. وهو يحوي ثلاثة دواوين له هي: «**زحمة العمر**»، «**سبحات**»، «**رثاء**»، وله من الدواوين ممّا لم يُطبع: «**النور الظامىء**»، «**الظما المنير**»، «**سراب**»، «**أسراب**» «**الصاعقة**».

وله من المخطوط أيضًا: «**وقفة في ديار ثمود**» ذكر أنه تعب فيه واستغرق تأليفه زمنًا طويلاً ويقع في ٧٠٠ ص.

- «**اليوميات**». ٢ مج.
- «**عشرة أعوام في عشرة فصول**». مجموعة دراسات تاريخية.
- «**مذكرات قاض**».
- «**الفقه الإسلامي، حقيقة وشريعة**» بحث مقارن عن القوانين الوضعية والتشريع الإسلامي.
- «**نصف قرن يتكلّم**».

حرف الطاء

طاهر خير الله

(٠٠٠ ـ ١٤١٣هـ)

من علماء حلب.

توفي بالمدينة المنورة.

الطرابلسي = عبد المالك بن عبد القادر الدرناوي الليبي ثم المكي (ت ١٤١٧هـ).

الطرازي = محمود نذير الطرازي التركستاني ثم المدني (ت ١٤١١هـ).

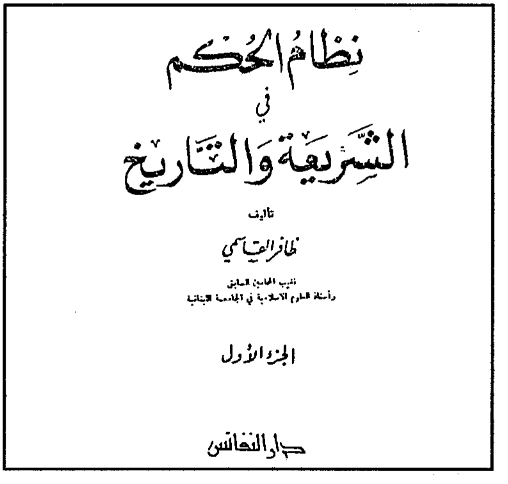
حرف الظاء

ظافر القاسمي(*)
(١٣٣١ ـ ١٤٠٤هـ) (١٩١٣ ـ ١٩٨٤ م)

عالم، أديب، لغوي، مفسِّر.

ولد في حي القنوات بدمشق، وهو ابن علاَّمة الشام محمد جمال الدين القاسمي. وتوفي والده وعمره أقل من سنتين.

درس على علماء عصره، كالشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ عطاء الله الكسم، وتخرج ببكالوريوس في الآداب من جامعة باريس، ودرّس في عدة جامعات، كجامعة دمشق، وجامعة عَمَّان. وحاضر في عديد من الجامعات كذلك، واشترك في الحركة الوطنية السورية، وانتُخب نقيبًا للمحامين بدمشق سنة ١٩٥٥ م، ثم ترك السياسة إلى العلم بعد الاستقلال السوري.



توفي في باريس عصر الجمعة ٦ جمادى الآخرة.

له مؤلفات، وهو الذي قام بنشر تفسير والده، وترجم له في مجلد كبير.

من مؤلفاته:

- «**نظام الحكم في الشريعة والتاريخ**». بيروت: دار النفائس، ١٤٠٥هـ ـ ١٤٠٧هـ، ٢ مج. (صدرت الطبعة الأولى عام ١٣٩٤هـ).
- «**الحياة الاجتماعية عند العرب**». (ط ٢). بيروت: دار النفائس، ١٤٠١هـ، ٢٦٣ ص.
- «**نظرات في الشعر الإسلامي والأموي**». بيروت: دار النفائس، ١٣٩٨هـ، ١٥٢ ص.
- «**فصول في اللغة والأدب**». بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٨٤هـ، ٢٤٥ ص.
- «**الجهاد والحقوق الدولية العامة في الإسلام**». بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٢هـ، ٥٦٨ ص.

الظاهري (أبو تراب) = علي بن عبد الحق الهندي ثم المكي (ت ٠٠٠هـ).

(*) «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر» ص: ١٥٥، وله ترجمة في «الأعلام» للزركلي: ٣/٢٣٦.

حرف العين

عابدين (أبو اليُسر) = محمد بن محمد (أبي الخير) ابن أحمد الدمشقي (ت ١٤٠١هـ).

عابدين (بدر الدين) = محمد بن محمد كامل الدمشقي (ت ١٤٠٢هـ).

عاشق إلٰهي = محمد عاشق إلٰهي بن محمد صديق الهندي ثم المدني (ت ٠٠٠هـ).

عامر السيد عثمان(*)
(١٣١٩ ـ ١٤٠٨هـ)

عالم، فقيه، متمكِّن في أصول القراءات وطرقها الصحيحة، حجة في علوم القرآن، مرجع في تصحيح المصاحف وضبطها في مختلف الدول العربية والإسلامية.

ولد في قرية ملامس بمحافظة الشرقية بمصر، أجاد حفظ القرآن الكريم وهو لا يتجاوز التاسعة.. ثم صار قارئًا مرموقًا في محافظة الشرقية، والتحق بالأزهر ودرس القراءات. وقامت ثورة ١٩١٩ م فناصرها.. ثم تفرغ لكل ما يتصل بعلوم القرآن، ويبحث مخطوطاتها في مخازن المكتبات القديمة.. يراجعها ويحققها.

وفي بداية ١٩٣٥ م، اتخذ مجلسًا لنفسه في ساحة الأزهر بعد أن شهد له العلماء وأئمة القراءات بالنبوغ والقراءة والإقراء.. وقام بتصحيح ومراجعة المصاحف للمكتبة الحلبية والمطبعة الملكية في عهدي الملك فؤاد ثم فاروق.. أصبح إمامًا كبيرًا في القراءات، ولذلك عيِّن أول أستاذ للقراءات عند إنشاء أول معهد للقراءات بالأزهر عام ١٩٤٣ م. تخرج على يديه كثير من القراء، أمثال محمود الحصري ومصطفى إسماعيل والمنشاوي وغيرهم كثير. وفي عام ١٩٤٧ م عين شيخًا لمقرأة الإمام الشافعي، وهي من أكبر المقارىء المصرية..

وقد تلقَّى على يديه الوزراء السابقون: إبراهيم بدران، وتوفيق عبد الفتاح، وعبد الرحمٰن الشانلي، وإبراهيم سالم، وعبد المحسن أبو النور. وكلهم كانوا وزراء في الستينات وما بعدها.. وحضرت الدكتورة كريستينا من ولاية كاليفورنيا لتحفظ القرآن بطريقة سليمة مجودة على يديه عام ١٩٦٩ م.

أشرف على تنفيذ مشروع المصحف المرتل عام ١٩٦٣ م.

كانت مؤلفاته ـ التي هي حصيلة علمه في القراءات ـ يوزِّعها مجانًا على تلاميذه ومحبِّي كتاب الله.

سافر إلى السعودية بعد إلحاح شديد ليكون مستشارًا لمجمع الملك فهد بالمدينة المنوّرة لتصحيح المصاحف عام ١٩٨٤ م. وهناك راجع عليه الشيخ الحذيفي قارىء السعودية تسجيلاً كاملاً للمصحف المرتل. وظل مرجعًا لعلوم القرآن وتاريخ المصحف بالمدينة حتى وافته المنية في ٢٠ أيار (مايو)، ودفن بالبقيع. يرحمه الله.

ومما وقفت له على مطبوع:

ـ **«كيف يتلقى القرآن: آداب التلاوة وأحكام التجويد»**. دمشق؛ بيروت: دار ابن كثير؛ المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٤٠٥هـ، ٩٩ ص.

(ط ٢) دمشق،... ١٤٠٦هـ..

(*) الأخبار ع ١١٢٤٩ ـ ١٨/١٠/١٤٠٨ هـ وعظماء أغفلهم التاريخ، ص: ١٢٥.

(ط ٢) بيروت: دار ابن زيدون، ١٤٠٦هـ ٩٥ ص.

- «لطائف الإشارات لفنون القراءات» شهاب الدين أحمد بن محمد العسقلاني (تحقيق وتعليق بالاشتراك مع عبد الصبور شاهين). القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٢هـ (إحياء التراث الإسلامي: ٢٦).

عائشة بنت طاهر سنبل(*)

(١٣٤٠ - ١٤١٥هـ)

الشيخة الصالحة الناسكة، أسند نساء وقتها، المربية الجليلة الفاضلة.

هي أم طاهر عائشة بنت طاهر بن عمر بن عبد المحسن بن محمد طاهر بن محمد سعيد بن محمد سنبل القرشية، المدنية، الحنفية.

ولدت بالمدينة المنورة، وتلقّت مبادىء العلوم، وأجاز لها والدها وهي صغيرة، فتفرّدت عنه، وعلا سندها.

أخذ عنها الكثير من الفضلاء وأهل العلم وطلبته.

وهي تروي عن والدها العلامة الشيخ محمد طاهر (وهو أحد شيوخ السيد عبد الحي الكتاني)، عن أبيه الشيخ الأديب عمر، عن أبي الشيخ المحدث عبد المحسن، عن أبيه مفتي الحنفية محمد طاهر، عن أبيه المحدث الفقيه محمد سعيد سنبل صاحب «الأوائل السنبلية» المشهورة، وقد تزوجها الشيخ جمال بن عبد الله سنبل الذي كان صديقًا للزركلي، وكان من مؤسسي وزارة الخارجية مع الملك فيصل.

سكنت مع زوجها في مكة فترة ثم عُيّن زوجها في القنصلية السعودية بالإسكندرية فانتقلت معه وأولادها، وبعد مدة ليست بطويلة توفي زوجها وبقيت أرملة وهي حديثة السن، وعندها أطفال أيتام، لا يعدو أكبرهم سن الخامسة عشرة، فقامت بعون الله تعالى على تربيتهم خير قيام وتعليمهم، حتى غدا منهم نحو ستة أطباء، ومعلمة، وإداري، وكلهم على دين وخلق.

وكانت كثيرة الإحسان والصدقة، حسنة المعاملة جدًّا، فأورثها ذلك محبة في قلوب الناس عظيمة.

وكانت صوَّامة قوَّامة، مجتهدة في الطاعة قدر استطاعتها، إذ قد لحقتها الأمراض مبكرًا بسبب معاناتها في أوائل عمرها، وما زالت الأمراض تتكالب عليها وتنتشر حتى توفيت في صبيحة يوم الخميس ٨ جمادى الأوليهـ بجدة، ونقلت إلى المدينة المنورة حيث صُلي عليها بالمسجد النبوي الشريف، ودفنت بالبقيع بوصية منها.

وقد خرَّج لها بعض أسباطها «ثبتًا» وترجم لها ضمن تراجم سلفها من آل سنبل.

عائشة بنت عبد الله(**)

(٠٠٠ - ١٤٠٠هـ)

من السابقات في ميدان الدعوة الإسلامية.

عملت في أول أسرة للأخوات بالمغرب، وبقيت ثابتة على دعوتها حتى وفاتها.

عباس أحمد الزواوي(***)

(١٣٣٣ - ١٤٠٨هـ)

كاتب، إداري، مصلح.

ولد في مكة المكرمة، ودرس في مدرسة «النوري» التي أسسها الشيخ عبد المعطي النوري بحارة الباب. ثم سافر مع والده والأسرة إلى «سنغافورة» عام ١٣٤٣هـ ودرس هناك بمدرسة «السقاف»، ثم عاد مع والده والأسرة إلى مكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ.

التحق بمدرسة «الفلاح» في مكة، وتخرّج منها عام ١٣٥٣هـ وتلقى علومه الدينية على كبار العلماء بالمدرسة وحلقات المسجد الحرام، أمثال الشيخ عيسى رواس، والشيخ عمر حمدان، والسيد محمد أمين كتبي، والسيد علوي عباس مالكي، رحمهم الله جميعًا.

كما درس الأدب على الأساتذة عبد السلام عمر، وحامد محمد كعكي.. وغيرهم.

كانت أول وظيفة تولاّها كاتب حسابات السلف والتصنيف في الخزينة العامة بوزارة المالية والاقتصاد الوطني عام ١٣٥٤هـ. ثم عين رئيسًا لديوان الواردات

(*) من مذكرات أحمد عبد الملك عاشور (إعداد الشيخ محمد الرشيد).

(**) «المجتمع» ع ٤٨١ (٥/٧/١٤٠٠ هـ) ص: ٤٩.

(***) «الفيصل» ع ١٣٩ (محرم ١٤٠٩ هـ) ص: ١١٢.

العامة المساعد، ثم رئيسًا لديوان الموظفين العام.. وعند تأسيس ديوان المراقبة العامة برئاسة الأمير مساعد بن عبد الرحمٰن الفيصل عيّن بوظيفة مراقب عام المصروفات للدولة.. وأحيل للتقاعد عام ١٣٧٨هـ. ثم عمل في عام ١٣٨٦هـ مديرًا عامًا لإدارات جريدة «الندوة».. ثم ترك العمل لمرضه. وتمّ علاجه في لندن.. وأجريت له عملية جراحية في القلب عام ١٤٠٠هـ.

كان أحد مؤسسي «الجمعية الخيرية» في مكة المكرمة، وعمل أمينًا عامًا لها مساهمة منه في أعمال الخير.

توفي يوم الجمعة ١٠ ذي القعدة نتيجة إصابته بفشل كلوي.

كان كثير الاطلاع على الكتب العلمية والأدبية، ولديه مكتبة زاخرة ينهل دائمًا من معارفها، وكان محبًّا للخير، ساعيًا للإصلاح بين الأسر، وجمع شمل العوائل لكلمته المسموعة.

أما عطاءاته الأدبية فلا تعرف منها مطبوعة، ولعله كان زاهدًا في نشرها في حياته، فلم يطبع منها شيئًا وبقيت مخطوطة في مكتبته.

عباس حسن(*)

(١٣١٨ ـ ١٣٩٨هـ)

الأديب، النحوي.

ولد بمدينة منوف بمحافظة المنوفية في مصر.

تلقى تعليمه الأول في كتّاب القرية، وبعد أن حفظ ما تيسر له من القرآن وتعلم مبادىء القراءة والكتابة، التحق بالأزهر، ثم التحق بدار العلوم.

وبعد أن تخرج منها سنة ١٩٢٥ م عمل مدرّسًا بمدرسة الناصرية الابتدائية، ثم تنقّل في بعض المدارس الثانوية في القاهرة، وانتقل للعمل مدرسًا للنحو بدار العلوم، وظل بها، رقي أستاذًا مساعدًا، فأستاذًا، إلى أن أُحيل على المعاش، واختير لعضوية مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٧ م.

وله نشاط علمي مرموق برز من خلال ثلاثة كتب تركها، أهمها:

كتابه «**النحو الوافي**» الذي يعد مرجعًا قيمًا، وهو يتألف من أربعة أجزاء كبار.

وكتابه الثاني من الكتب المهمة التي تناولت «**قضية اللغة والنحو بين القديم والحديث**»، وهو العنوان الذي اختاره لهذا الكتاب.

وكتابه الثالث هو كتاب «**المتنبي وشوقي**» وقد تناول فيه ناحية ريادته للشعر في عصره.

كما قد اشترك في كتاب «**المطالعة الوافية**» بجزأيه للتعليم الثانوي.

عباس الحسين(**)

(١٣٣١ ـ ١٤٠٩هـ)

الشيخ عباس ابن الشيخ الحسين. إمام وشيخ جامع باريس.

قضى معظم سني حياته في خدمة الإسلام والمسلمين في فرنسا، ومنحته الحكومة الفرنسية وسام الفروسية الفرنسي في شهر نيسان (أبريل) عام ١٩٨٨ م تقديرًا لجهوده، وكان يتولى إمامة مسجد باريس منذ عام ١٩٨٢ م.

عبد الله إبراهيم الأنصاري(***)

(١٣٤٠ ـ ١٤١٠هـ)

عالم، باحث، داعية، محقّق، محسن.

ولد في مدينة الحوز بقطر.

وتلقّى العلم في بداية حياته على يد والده، حيث

(*) «المجمعيون في خمسين عامًا»، ص: ١٣٥.

(**) «الفيصل» ع ١٥٠ (ذو الحجة ١٤٠٩ هـ) ص: ١٢١.

(***) الرائد ـ الهند ـ ١٤ ربيع الأول وغرة ربيع الآخر ١٤١٠ هـ، أخبار العالم الإسلامي ٢٤/٣/١٤١٠ هـ المجتمع ٢٤/٣/١٤١٠ هـ المسلمون ع ١٨٥ ـ ٧/١/١٤٠٩ هـ وله ترجمة طيبة في كتاب «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٢/٨٥ ـ ٩٦، و«رجال وراء جهاد الرابطة»، ص: ٤٢، و«المجتمع» ع ٩٣٨ (٢٤/٣/١٤١٠ هـ) ص: ٤٠، وع ٩٤٠ (٨/٤/١٤١٠ هـ) ص: ٥٢ ـ ٥٣، والبعث الإسلامي مج ٣٤ ع ٨، اليمامة ع ٩٢١ (١٣/١/١٤٠٧ هـ)، و«حتى يتحقق الشهود الحضاري» ص: ٣٥٢ ـ ٣٥٥.

حفظ القرآن الكريم في الثانية عشرة من عمره، ثم درس على يده مجموعة من كتب الفقه.. ثم انتقل إلى مدينة الأحساء وبقي فيها ثلاث سنوات يدرس على أيدي علمائها، ثم اتجه إلى مكة المكرمة وتلقّى دراسات في الفقه والأصول والحديث والتفسير على أيدي كبار علماء الحرم الشريف. وكان ممن درس في المدرسة الصولتية.

أسس إدارة الشؤون الدينية التي سميت فيما بعد بإدارة إحياء التراث الإسلامي، وقد تولّى إدارتها بنفسه، وزوّدها بكافة الوسائل الحديثة للتحقيق والدراسة، وقد تبنتها الحكومة كمؤسسة علمية ذات طابع علمي كبير.

وكان عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضو المجلس الأعلى للمساجد، وعضو مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في إسلام آباد بباكستان، وعضو الهيئة التأسيسية للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وعضو مجلس إدارتها.. وغيرها من المحافل الإسلامية المتعددة..

وقد قدّم خدمات جليلة للمسلمين وللدعوة الإسلامية عن طريق طبع المصحف الشريف والمراجع المختلفة في العلوم الإسلامية في التفسير والحديث والفقه والأصول والعقيدة وكتب الفكر الإسلامي.. وبخاصة السيرة النبوية. كما أن له خدمات لا تنسى في مجالس التعليم والتربية بقطر.. ونشاطات دينية وجولات دعوية في أنحاء العالم للحضور في المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي كانت تعقد على المستوى العالمي.. وكان المؤتمر العالمي للسيرة والسنة النبوية الذي عقد في الدوحة في محرم ١٤٠٠هـ نتيجة لمجهوداته... وقد تلا ذلك مؤتمرات عالمية للسيرة والسنة.

لقد نذر كل وقته وماله وجهده للعمل الخيري الإسلامي، وكان حريصًا على دعم ومساندة أي عمل خيري يرفع الظلم والفاقة عن إخوانه المسلمين في شتى بقاع العالم، وكان مثالاً يحتذى لرجل الدعوة الذي ظل يجاهد في سبيل الحق والخير ونشر دعوة الإسلام، وإغاثة الملهوف، ورعاية اليتيم، وكساء العاري، وتعليم الجاهل، حتى آخر لحظة من حياته، فكان ﷺ لا يتوانى رغم كبر سنه وضعف صحته عن حضور المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي من شأنها أن تعزز مسيرة العمل الخيري في داخل العالم الإسلامي وخارجه.

وكانت له مواقف شجاعة في نصرة الإسلام والدفاع عنه وتعزيز مسيرة الجهاد في كل بقعة من أرض الإسلام. فقد وقف إلى جانب الجهاد الإسلامي في أفغانستان منذ أن انطلقت رصاصته الأولى، يغذّيه بالمال والجهد والوقت، كما وقف إلى جانب الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، وكل همه أن يتحرّر الأقصى ويرفرف عليه راية الإسلام.

وكان ينبّه إلى أن المسلمين قصّروا في مجال الدعوة إلى الله عز وجل يوم حصروا مهمة الدعوة في أشخاص احترفوا الدعوة وتخصّصوا فيها ووقفوا جهودهم عليها، ويدعو إلى تصحيح هذا، فعلى المسلمين جميعًا أن يكونوا دعاة في مجالات عملهم المختلفة. ويدعو إلى ضرورة أن يعمل كل داعية إلى تكييف أساليبه ووسائله وفقًا لحاجة المجتمع الذي يمارس فيه نشاطه حتى لا يصطدم بالمدعوين. ويطلب منهم أن يتزودوا بما يعينهم في أداء رسالتهم الإسلامية، وأن يدرسوا الفرق والتيارات والفلسفات الأخرى دراسة واعية، والسبب الذي جعلها تكسب مساحات من الأرض، وتستولي على آلاف العقول..

وقد كان الشيخ يقوم بمهام الوعظ والإرشاد والدعوة والإفتاء في قطر، وكان مدير عام إدارة التراث الإسلامي. توفي في ١٦ ربيع الأول.

وقد نشر كتبًا ومراجع إسلامية عديدة، وأشرف عليها وصحّحها وقدّم لها، وكان يوزّعها مجانًا، فجزاه الله خير الجزاء.

ومن أعماله تأليفًا وتحقيقًا:

- **«الأدعية والأذكار النبوية»**.
- «إرشاد الحيران لمعرفة آي القرآن». إبراهيم بن عبد الله الأنصاري (ت ١٣٨٠هـ) (تحقيق). الدوحة: إدارة الشؤون الدينية، ١٤٠٠هـ، ٥١٧ ص.
- «التقاط الدرر واقتطاف الثمر من كتب أهل العلم

والأثر»، حسن بن غانم بن نخيل الغانم (مراجعة وتحقيق). الدوحة: مطابع الدوحة الحديثة، ١٤٠٥هـ.

- «**تجريد البيان لتفسير القرآن من صفوة التفاسير**» (تلخيص) الدوحة: مطابع الدوحة الحديثة، ١٤٠٤هـ، ٢ مج (مجرد من صفوة التفاسير / لمحمد علي الصابوني؟).

- «التحقيق الباهر في معنى الإيمان باليوم الآخر». لأبي الفضل عبد الله بن محمد (تحقيق). صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، د. ت.

- «تفسير ابن عطية» (تحقيق؟).

- «**التقويم القطري بالتوقيت الغروبي والزوالي منذ عام ١٣٧٦هـ**». (حساب وإعداد).

- «حدائق الأنوار ومطابع الأسرار في سيرة النبي المختار صلى الله عليه وعلى آله المصطفين الأخيار». وجيه الدين عبد الرحمٰن بن علي بن الديبع (ت ٩٤٤هـ) (تحقيق). (ط ٢) الدوحة: رئاسة الشؤون الدينية، ١٤٠٣هـ، ٣ مج.

- «**الخمرة أم الخبائث**»، الدوحة: الشؤون الدينية، د. ت.

- «ردود على أباطيل ورسائل الشيخ محمد الحامد». (تحقيق). صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية.

- «الروضة الندية: شرح الدرر البهية» لأبي الطيب صديق حسن بن علي الحسين القنوجي (تحقيق ومراجعة). الدوحة: إدارة الشؤون الدينية، ١٤٠٠هـ، ٢ مج.

بيروت: المكتبة العصرية..

- «زاد المحتاج بشرح المنهاج». عبد الله بن حسن الكوهجي (تحقيق ومراجعة). الدوحة: إدارة الشؤون الدينية، ١٤٠٠هـ، ٤ مج.

صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٢هـ، ٤ مج.

- «**صفة التحية في الإسلام**».

- «صيحة الحق»، محمد درويش (تحقيق). بيروت؛ صيدا: المكتبة العصرية، ١٤٠٢هـ، ٣٧٠ ص.

- «**عتاب من الكبد**». (بالاشتراك مع أحمد مصطفى زهرة). الدوحة: مطابع علي بن علي، د. ت.

- «العذب الزلال في مباحث رؤية الهلال». محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق الأندلسي (تحقيق ومراجعة). الدوحة: إدارة الشؤون الدينية، ١٣٩٧هـ، ٨٣٤ ص.

- العطر اليماني من أشعار البيحاني». (تحقيق وإشراف على الطبع). الدوحة: الشؤون الدينية، د. ت.

- «عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي». إسماعيل بن أبي بكر بن المقري اليمني (ت ٨٣٧هـ) (تحقيق). (ط ٥) جدة: مكتبة جدة، ١٤٠٦هـ، ٢١٤ ص.

- «الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد» خالد محمد علي الحاج (تحقيق ومراجعة). الدوحة: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٣هـ، ٥٥٣ ص.

- «**مجموعة المتون الفقهية**». الدوحة: مطابع الخليج، ١٤٠١هـ

- «مصرع الشرك والخرافة». خالد محمد علي الحاج (تحقيق). الدوحة: إدارة الشؤون الدينية، ١٣٩٨هـ، ٦٥٧ ص.

- «**معرفة الصواب في موافقة الحساب: للموافقات الهجرية والميلادية لمائة عام: ١٣٥٠ - ١٤٥٠هـ (حساب وإعداد)**». الدوحة: مطابع قطر الوطنية، ١٤٠٨هـ، ٢٢٣ ص.

- «مفيد العلوم ومبيد الهموم». جمال الدين ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت ٣٨٣هـ) (مراجعة وتحقيق وتقديم). صيدا؛ بيروت المكتبة العصرية، ١٤٠٠هـ، ٦٢٤ ص.

- «من خُلق القرآن». محمد عبد الله بن دراز (تحقيق). الدوحة: إدارة الشؤون الدينية، ١٣٩٩هـ، ٢٤٥ ص.

- «مواقيت الصلاة حسب توقيت لندن» (تحقيق وتنظيم). الدوحة: مؤسسة دار العلوم، ١٣٩٠هـ، ٤٣، ٣٣ ص (بالعربية والإنجليزية).

عبد الله الأنصاري = عبد الله إبراهيم الانصاري (ت ١٤١٠هـ).

عبد الله التليدي = عبد الله بن عبد القادر بن محمد الطنجي (ت ٠٠٠هـ).

عبد الله بن جار الله الجار الله(*)
(١٣٥٤ ـ ١٤١٤هـ)

كاتب، داعية، مكثر في التأليف والإعداد والتجميع.

ولد في مدينة المذنب بالسعودية، ودرس في كتاتيبها على يد الشيخ عبد الرحمٰن الصالح المطلق، وقام والده بتحفيظه القرآن الكريم.

وانتقل إلى الرياض حيث أتيحت له فرصة الدراسة، وتخرّج في كلية الشريعة عام ١٤٠٤هـ ونال درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء، وعمل منذ تخرّجه إلى أن تقاعد في التدريس بالمدارس.

توفي بمكة المكرمة ليلة الاثنين ٢٥ رمضان، ودفن في مقابر العود بالرياض.

ورثاه «أسامة الفرا» في قصيدة مؤثرة، جاء في أولها:

هذي المقادير من ربٍّ عبدناه
في حكمهِ الخيرُ حتى لو جهلناه
والحيُّ يسعى لموتٍ سوف يلقاه
والحتفُ حتمٌ على كلٍّ علمناه
لكن فُجعنا ويا لله من نبإٍ
أتى علينا بحزن إذ سمعناه
العالِمُ الشيخُ (عبدُ الله: ودَّعَنا
فهلْ دمعٌ على الخدَّين مجراه
الكُتُبُ تَنْدُبُ في حزنٍ مؤلِّفَها
ومجلسُ العلم ملتاعٌ لفرقاه

وفي آخرها:

يا ربِّ أعْظِمْ له بالأجر منزلة
واجعل جزاءً له الفردوسَ مأواه
واخلفُ علينا مصيبتنا بعالِمنا
نصرًا وعزًّا لدينِ الله نحياه

قلت: وتسجّل له الريادة في تأليف ونشر الرسائل الصغيرة التي اشتهر بها الكتاب الإسلامي في السعودية قبل غيرها من البلاد، وخاصة بما آل إليه من روعة في الإخراج، وإبداع في شكل الغلاف، وإفراد موضوعات قيّمة في أمثال هذه الرسائل التي تهم أوساطًا كبيرة من شرائح المجتمع. وله في ذلك نحو مائة وخمسين كتابًا ورسالة، نشرتها له دور النشر السعودية في طبعات عديدة، وطبع من كتابه «زاد المسلم اليومي» أكثر من ثلاثة ملايين نسخة!.

ومما وقفت له على هذه العناوين ـ مرتبة على الحروف الهجائية ـ:

- «إتحاف أهل الإيمان بما يعصم من فتن هذا الزمان».
- «إتحاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان». (بالاشتراك مع رزق بن حمد المصري).
- «الإتحاف بفوائد الصلاة».
- «إتحاف الخلق بمعرفة الخالق».
- «إتحاف شباب الإسلام بأحكام الغسل من الجنابة والاحتلام».
- «أحكام الجنائز».
- «أحكام الجمعة والعيدين والأضحية».
- «أحكام الحج والعمرة والزيارة».
- «أحكام الزكاة».
- «الإخبار بأسباب نزول الأمطار».
- «الأخوة الإسلامية وآثارها».
- «أربح البضاعة في فوائد صلاة الجماعة».
- «إرشادات وفتاوى ومسائل يحتاج إليها الصائم».
- «أسباب دخول الجنة والنجاة من النار».
- «أسباب الرحمة».
- «أسباب المغفرة في رمضان».
- أسئلة وأجوبة في الحج والعمرة».
- «الإفادة فيما ينبغي أن تشغل به الإجازة».

(*) الفيصل ع ٢١٠ (ذو الحجة ١٤١٤ هـ) ص: ١٣٦. وله ترجمة في «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ١/ ١٣٠، و«الأصالة» ع ١١ (١٥/ ١٢/ ١٤١٤ هـ) ص: ٥٤ ـ ٥٨، و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/ ١٠٤. وله ترجمة طيبة في مقدمة كتابه: «الحديقة اليانعة من العلوم النافعة». الرياض: دار الصميعي، ١٤١٥ هـ وأبيات الرثاء من المصدر الأخير.

- «الأوصاف الحميدة للمرأة المسلمة الرشيدة».
- «بهجة الناظرين فيما يصلح الدنيا والدين».
- «البيان في آفات اللسان».
- «البيان المطلوب لكبائر الذنوب». (ملخص من كتاب الكبائر للذهبي، ويليه كتاب الكبائر لابن القيم).
- «تذكير الأنام بأحكام السلام».
- «تذكير البشر بأحكام السفر».
- «تذكير البشر بخطر الشعوذة والكهانة والسحر وتحذير المسلمين من أعمال السحرة والكهنة والمشعوذين.
- «تذكير البشر بفضل التواضع وذم الكبر».
- «تذكير الخلق بأسباب الرزق».
- «تذكير الشباب بما جاء في إسبال الثياب».
- «تذكير العباد بحقوق الأولاد».
- «تذكير القوم بآداب النوم».
- «تذكير المسلمين بأحكام المجاهدين والخائفين».
- «تذكير المسلمين بتوحيد رب العالمين».
- «تذكير النفوس النبيلة بأضرار الشيشة (النارجيلة».
- «توجيهات إلى أصحاب الفيديو والتسجيلات».
- «التوكل على الله وأثره في حياة المسلم».
- «الثمار اليانعة من الكلمات الجامعة».
- «الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد» (وهو لمحمد بن عبد الوهاب).
- «الجهاد في سبيل الله وأسباب النصر على الأعداء».
- «الحديقة اليانعة من العلوم النافعة».
- «حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة». محمد بن صالح العثيمين (تقديم وتخريج أحاديث).
- «حكم اللحية والغناء والتصوير من الإسلام».
- «حكم وإرشادات».
- «الحياء وأثره في حياة المسلم».
- «خطر الجريمة الخلقية».
- «خلاصة الكلام في أحكام الحج والعمرة إلى بيت الحرام».
- «خلاصة الكلام في أحكام الصيام».
- «خلاصة الكلام في أركان الإسلام».
- «خلاصة معتقد أهل السنة» عبد الله بن سليمان المشعلي (تحقيق وتعليق).
- «الدعوات المستجابة ويليها أدعية جامعة نافعة».
- «الدلالة إلى الهداية». في إحدى عشرة رسالة.
- «دور الشباب المسلم في الحياة».
- «رسالة إلى الأخوات المسلمات». (بالاشتراك مع رزق بن حمد المصري).
- «رسالة إلى أغنياء المسلمين».
- «رسالة إلى أئمة المساجد وخطباء الجوامع».
- «رسالة إلى أئمة المساجد والمؤذنين والمأمومين».
- «رسالة إلى القضاة».
- «رسالة إلى كل مسلم».
- «رسالة إلى المدرسين والمدرسات».
- «رسالة رمضان: فضائل ـ خصائص ـ أحكام ـ فوائد ـ آداب».
- «زاد المسلم اليومي من الأذكار الصحيحة المشروعة للمسلم».
- «الزواج وفوائده».
- «غلاء المهور وأضراره».
- «الزواج وفوائده وآثاره النافعة».
- «الصبر وأثره في حياة المسلم».
- «الطريق إلى السعادة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة».
- «عقيدة الفرقة الناجية وتوحيد الأنبياء والمرسلين».
- «العلم والتربية والتعليم».
- «فتاوى مهمة في الحج والعمرة».
- «فضائل القرآن الكريم».
- «قصص عظيمة لماذا لا نقرؤها».
- «قضايا تهم المرأة».
- «قوارب النجاة».
- «كلمات مختارة: عقائد ـ أحكام ـ مواعظ».
- كلمات مضيئة: عقائد ـ أحكام ـ مواعظ».

ـ «كيف تستقبل شهر رمضان المبارك».

ـ «ما يعصم من الفتن».

ـ «المجموع المفيد».

ـ «مجموعة فتاوى مهمة».

ـ «مختارات من مسؤولية المرأة المسلمة».

ـ «مختصر الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين». لمحمود بن عبد الله التويجري.

ـ «مختصر طبقات المكلفين»، لابن القيم (من كتابه: طريق الهجرتين وباب السعادتين).

ـ «مسؤولية المرأة المسلمة».

ـ «مصارف الزكاة في الشريعة الإسلامية».

ـ «معلومات تهمك».

ـ «مقومات الثبات على الهداية».

ـ «من أحكام الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي».

ـ «من أحكام الزكاة».

ـ «من أحكام الصيام».

ـ «من أحكام الطهارة والصلاة».

ـ «من أحكام الفقه الإسلامي وما جاء في المعاملات الربوية وأحكام المداينة».

ـ «من أحكام المريض وآدابه والوصايا الطبية النافعة».

ـ «من أضرار المسكرات والمخدرات». (يليه خلاصة ما جاء في المؤتمر الإسلامي العالمي لمكافحة المسكرات والمخدرات المنعقد في المدينة المنورة عام ١٤٠٢هـ).

ـ «من السيرة النبوية».

ـ «من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية». (تقديم وتعليق).

ـ «من محاسن الإسلام».

ـ «من مشاهد القيامة وأهوالها وما يلقاه الإنسان بعد موته».

ـ «منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين» عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي (تصحيح وتعليق. ومعه: رسالة مختصرة في أصول الفقه).

ـ «مواضيع تهم الشباب».

ـ «نصح وإرشاد». إبراهيم بن محمد الضبيعي، عبد الله بن محمد بن عبيد (تخريج أحاديث).

ـ «الهداية لأسباب السعادة».

ـ «الهدي النبوي في الطب».

ـ «واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا».

ـ «الورد اليومي».

ـ «وسائل حفظ الأمن».

ـ «وصف النار وأسباب دخولها وما ينجي منها». (مختصر من كتاب: التخويف من النار، لابن رجب).

عبد الله بن حسن البريكان(*)
(١٣٢٧ ـ ١٤١٠هـ) (١٩٠٩ ـ ١٩٩٠ م)

فقيه، فَرَضي.

أحد علماء عنيزة بالسعودية. يرجع نسبه إلى الجفالي من بني خالد.

ولد في عنيزة، وقرأ القرآن ومبادىء العلوم في الكتاتيب.

وشرع في طلب العلم، فلازم قضاة عنيزة. ومن أبرز مشايخه الشيخ صالح بن عثمان القاضي قاضي عنيزة، والشيخ عبد الرحمٰن بن ناصر بن سعدي، وهو أكثر مشايخه ملازمة له، وكان كثيرًا ما يثني عليه بسعة الاطلاع وقوة الذاكرة وسرعة الفهم، ومن مشايخه سليمان العمري قاضي المدينة والأحساء.

حينما افتتح المعهد العلمي بعنيزة تعيّن مدرِّسًا فيه عام ١٣٧٣هـ، وفي عام ١٣٧٤هـ رشح للقضاء في نجران، فامتنع، وظل في تدريسه بالمعهد إلى عام ١٣٨٩هـ، وكان واسع الاطلاع في الفروع، وفرضيًّا شهيرًا، ومرجعًا في قسمة التركات وعمل المناسخات.

وفي عام ١٤٠٨هـ توالت عليه الأمراض بارتفاع الضغط، وفي عام ١٤٠٩هـ حصل له حادث سيارة نقل على أثره للمستشفى العسكري بالرياض إلى أن

(*) الجزيرة ١/١٢/١٤١٠ هـ بقلم محمد العثمان القاضي (أمين المكتبة الصالحية بعنيزة).

توفي مساء الجمعة ١٥ ذي القعدة.

عبد الله الخليفي = عبد الله بن محمد الخليفي إمام الحَرَم المكّي (ت ١٤١٤هـ).

عبد الله خَيّاط = عبد الله عبد الغني خيّاط إمام الحرم المكّي (ت ١٤١٥هـ).

عبد الله بن دهيش = عبد الله بن عمر بن دهيش الإحسائي (ت ١٤٠٦هـ).

عبد الله الدويش = عبد الله محمد الدويش السعودي (ت ١٤٠٩هـ).

عبد الله رجب الفيلكاوي(*)
(١٣٧٤ ـ ١٤٠٥ هـ) (١٩٥٤ ـ ١٩٨٤ م)

داعية، مجاهد.

تخرج من جامعة الكويت ـ كلية الآداب سنة ١٣٩٨هـ.

التحق بشركة نفط الكويت لمدة سنتين، ثم استقال وأكمل دراسته العليا في المدينة المنورة. انتهى من دراسة الماجستير في المعهد العالي للدعوة بجامعة محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠٣هـ ثم ذهب لمواصلة دراسة الدكتوراه في باكستان، ومن هناك التحق بالمجاهدين في أفغانستان، واستشهد مساء ١٣ كانون الأول (ديسمبر) في محافظة هيلمند الصحراوية في أفغانستان، وكان أول شاب كويتي يشارك في الجهاد الإسلامي هناك.

وقد كان مع مجموعة من المجاهدين يقطعون صحراء محافظة هيلمند متجهين إلى أحد مراكز المجاهدين في هزار جفت قرب مدينة نوزاد، وكان عددهم أربعة عشر مجاهدًا عندما نصبت لهم القوات الشيوعية كمينًا، ودارت على إثر ذلك معركة لمدة ٤ ساعات، استشهد خلالها عشرة مجاهدين من بينهم أبو عثمان (المترجم له).

وقد سيطرت القوات الشيوعية على المنطقة لمدة أسبوع، ثم هاجم المجاهدون الموقع مرة أخرى واحتلوه، ودفنوا شهداءهم في المعركة السابقة.

عبد الله سِرَاج الدين = عبد الله بن محمد نجيب الحلبي (ت ٠٠٠هـ).

عبد الله اللحجي(**)
(١٣٤٣ ـ ١٤١٠هـ)

فقيه، عابد، مطّلع.

هو عبد الله بن سعيد محمد بن محمد عبادي اللحجي الحضرمي الشحاري، ثم المكي، الشافعي.

تلقّى مبادئ العلوم ببلده، ثم دخل المراوعة سنة ١٣٦١هـ فلزم السيد عبد الرحمٰن بن محمد الأهدل وتلمذ له حتى مات سنة ١٣٧٩هـ وبه تخرّج.

ثم رحل إلى مكة المكرمة فأخذ عن كبار شيوخها، كالسيد علوي المالكي، والشيخ حسن بن محمد سعيد يماني، وغيرهما.

وجاور بمكة حتى مات.

كان حسن الشمائل، درّس بالحرم المكي الشريف بدار العلوم الدينية.

● **شيوخه**

مكرر ـ إبراهيم الختني = محمد إبراهيم بن سعد الله الختني المدني.

١ ـ حسن بن محمد المشاط المكي (١٣١٧ ـ ١٣٩٩هـ).

٢ ـ حسن بن محمد سعيد بن محمد بن أحمد اليماني المكي الشافعي (١٣١٢ ـ ١٣٩١هـ).

٣ ـ خير محمد بن يار محمد الباكستاني البنجابي نزيل مكة (١٣١٢ ـ ١٣٩٤هـ).

٤ ـ سالم بن أحمد بن حسين بن جندان العلوي (ت ١٣٩٥هـ).

٥ ـ سلامة العزامي القضاعي المصري الشافعي (ت ١٣٧٦هـ).

٦ ـ عبد الله بن أحمد الهدّار الحضرمي (ت ١٣٩٦هـ).

(*) «المجتمع» ع ٧١٥ (١٤٠٥/٨/١٠ هـ) ص: ١٩.

(**) «المصاعد الراوية» لعبد الفتاح راوه ص: ٤١، وهامش «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٢٩٥.

٧ ـ عبد الرحمٰن بن حسن بن عبد الله معوضة الأهدل (١٣١٩ ـ ١٣٩٢هـ).

٨ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل المراوعي (١٣٠٧ ـ ١٣٧٢هـ).

٩ ـ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة الفاسي.

١٠ ـ علوي بن عباس المالكي المكي (١٣٢٧ ـ ١٣٩١هـ).

١١ ـ علي بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن أبكر ابن طاهر بن حسين بن المساوي الأهدل (١٣١٥ ـ ١٣٨٢هـ).

١٢ ـ محمد إبراهيم بن سعد الله الختني المدني (١٣١٤ ـ ١٣٨٩هـ).

١٣ ـ محمد أمين بن محمد بن محمد الكتبي الحسني المكي الحنفي (ت ١٤٠٤هـ).

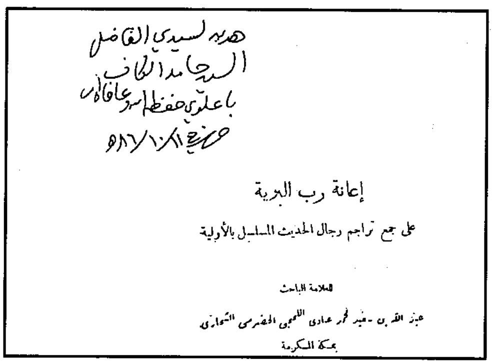
١٤ ـ محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي ـ (١٣١٥ ـ ١٤٠٢هـ).

١٥ ـ محمد العربي بن التبّاني الجزائري ثم المكي المالكي (١٣١٥ ـ ١٣٩٠هـ).

١٦ ـ محمد بن يحيىٰ دوم الحسيني الأهدل اليماني الشافعي (١٣٢١ ـ ١٤٠٢هـ).

١٧ ـ محمد يحيى بن محمد أمان السندي ثم المكي الحنفي (١٣١٢ ـ ١٣٨٧هـ).

١٨ ـ مهادن بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن أبكر ابن طاهر الأهدل.


هدية لسيدي الفاضل
السيد حامد الكاف
باعلوي حفظه الله وعافاه
حرر في ١/١٠/١٤١٦هـ

إعانة رب البرية

على جمع تراجم رجال الحديث المسلسل بالأولية

العلامة الباحث

عبد الله بن سعيد محمد عبادي اللحجي الحضرمي الشحاري

بمكة المكرمة

نموذج من خط عبد الله اللحجي على كتابه «إعانة رب البرية»

عبد الله سلطان الكليب(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٠هـ)

من أعلام الدعوة الإسلامية، ووجوه البر والإحسان.

نشأ ـ في الكويت ـ على التقوى والخلق والاستقامة منذ نعومة أظافره، وكان من المؤسسين لجمعية الإرشاد الإسلامي، التي أصبحت فيما بعد جمعية الإصلاح الاجتماعي، وقد عقدت أول اجتماعاتها للتأسيس في ديوان والده، وواصل جهوده مع الجمعية في بواكير نشأتها، وذهب مع الحاج عبد الرزاق المطوع إلى مخيمات اللاجئين في الأردن في أوائل الخمسينات، موفدين عن الجمعية لتوزيع المعونات على اللاجئين الفلسطينيين، فكانوا بذلك أول من اهتم بهم، ومن سن سنة حسنة في رعايتهم، يقوم عليها الآن عدة هيئات، منها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ولجان الطالبات..

ولم يقتصر عمله على الساحة الفلسطينية، بل تعداها إلى مناطق أخرى في العالم الإسلامي.. فقد كان يبذل من ماله ونفسه وجهده ووقته لعمل الخير ومساعدة المحتاجين، ودعم الدعوة إلى الله.

وكان ذا رأي سديد وفكر ثاقب واطلاع واسع، وخصوصًا في القضايا الإسلامية، وخاصة القضية الفلسطينية وما يتعلق بها. وكان مولعًا بتتبع المؤامرات الصهيونية وفروعها كالماسونية وسواها.. مما أطلعه على كثير من الحقائق المذهلة التي لم يمهله الأجل لتسجيلها أو كشفها.

عبد الله بن سليمان بن حميد(**)

(١٣٢٢ ـ ١٤٠٤هـ)

عالم، قاض.

ولد في بريدة بالسعودية، وتعلّم فيها القراءة والكتابة، ثم بدأ بطلب العلم على مشايخ آل سليم، حتى أدرك وصار من العلماء. وقد رشّحه شيخه عمر ابن محمد آل سليم للقضاء في البرك، ثم تنقل في

(*) المجتمع ع ٩٥٢ (١٤١٠/٧/٣ هـ).

(**) «علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم»: ٢/ ٣٤٣.

لمحكمة جيزان، ثم نقل رئيسًا لمحكمة البكيرية، ثم نقل رئيسًا لهيئات الآمرين بالقصيم، ثم أحيل على التقاعد في ١٣٨٣هـ.

وله نشاط في الدعوة والإرشاد والنصح، وقد تولّى في آخر حياته الإشراف على مدارس تحفيظ القرآن في القصيم، وكان يجلس للتدريس في آخر حياته لما استقر به المقام في أحد مساجد بريدة، وقد التف عليه عدد غير قليل من الطلبة، ونفع الله بعلمه.

توفي يوم الاثنين ٣ جمادى الآخرة.

من مؤلفاته:

- **«نصيحة عامة»**، دمشق: مطبعة العلوم والآداب، ١٣٧٤هـ، ١٥ ص.

- **«الأربع الرسائل المفيدة»**، الرياض: مطابع نجد، ١٤٠٠هـ، ١٣٢ ص (وهي: نصيحة المسلمين عن بدع المبتدعين الضالين، رسالة في الربا والتحذير منه، رسالة الهدية الثمينة فيما يحفظ المرء به دينه، رسالة حسن الإفادة إلى طريق السعادة).

عبد الله بن سليمان المعيوف(*)

(١٣٢٨ - ١٤١١هـ)

الشيخ الزاهد.

ولد بالزلفى، وحفظ القرآن الكريم، وانضم إلى حلقات سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي العام. وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم، بحيث إنه كان يختم في كل ثلاثة أيام غالبًا، كما كان مغرمًا بالمطالعة في الكتب العلمية.

ولم يتولَّ وظيفة قط، سوى إمامة مسجد حتى توفي.

وقد بلغ به الحرص انه لم يُدخل بيته التلفاز والمذياع والجرائد والمجلات ونحوها، وكان لا يحب التدخل فيما لا يعنيه، ولم يكن له شأن بالسياسة مثلاً.

وبقي كذلك حتى توفي بالرياض في الخامس من ذي القعدة.

عبد الله الصِدِّيق الغُماري = عبد الله بن محمد الصِدِّيق الطنجي (ت ١٤١٣هـ).

عبد الله بن العباس الجِرَاري(**)

(١٣٣١ - ١٤٠٢هـ)

مؤرخ، مربٍّ، كاتب إسلامي.

ولد في الرباط، وبدأ حياته الدراسية في الكُتَّاب، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بجامع القرويين، وحصّل منها الشهادة العالمية ١٩٣٨ م، كما حصَّل شهادة تربوية من الجامعة الأمريكية بلبنان.

مارس التدريس، واختير ليكون مفتشًا للكتاتيب القرآنية، ورُتِّب في صف الوطنيين الأحرار، لمشاركته في الحركة التحريرية.

كتب في «النجاح» الجزائرية، و«البرق» الجزائرية، وفي السعادة، والمودة، والحق، والإرشاد، والعهد الجديد، والإيمان، وكذلك في جريدة العَلَم.

كتب في التاريخ والتربية ومشاهير رجالات المغرب.

ومن مؤلفاته:

- **«دروس التاريخ المغربي»**. (ط ٢) بيروت: دار الكشاف، ١٣٦٩هـ، ٥ مج.

- **«شيخ الجماعة العلامة محمد المكي البطاوري الرباطي»**. الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٣٩٨هـ.

- **«شيخ الجماعة العلامة أبو العباس التادلي الرباطي»**. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٠٠هـ.

- **«تقدم العرب في العلوم والصناعات وأستاذيتهم لأوروبا»**. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٨٠هـ.

- **«العلامة الرياضي محمد المهدي متجنوش»**. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٠٢هـ.

- **«القول المحتَّم في لبس الخاتم»**.

- **«المحدِّث الحافظ أبو شعيب «الدكالي»**. (ط ٢) الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٣٩٩هـ.

(*) «من مذكرات محمد الرشيد» (مخطوط).

(**) «المفيد في تراجم الشعراء والأدباء» ص: ٨٢ - ٨٣.

- «ذكريات المؤمن».
- «التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين».
- «نقض النقد لما احتوى عليه الدر المنظم في الحل والعقد».
- «الغاية من رفع الراية».
- «التربية الإسلامية». للسلك الثاني الثانوي.
- «شذرات تاريخية».

عبد الله بن عبد الرحمٰن الجاسر(*)
(١٣١٣ - ١٤٠١هـ)

قاض، فقيه.

من مواليد بلدة أشيقر بالسعودية.

تعلم على علماء وشيوخ عصره، وتولّى القضاء بمكة المكرمة، ثم الطائف، فالمدينة المنورة. رأس محكمة التمييز حتى عام ١٣٩٤هـ في مكة المكرمة.

له كتاب: «مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام». القاهرة: شركة مكتبة مصطفى الحلبي، ١٣٧٢هـ، ٣٢٧ ص.

عبد الله بن عبد الرحمٰن آل مبارك(**)
(٠٠٠ - ١٤٠٦هـ)

فقيه.

من الأحساء بالسعودية. كان من المعلمين الأوائل في بدايات التعليم في المنطقة الشرقية. تقلّد عددًا من المناصب القضائية.

توفي في ٢٧ محرم بالأحساء.

عبد الله عبد الغني خياط(***)
(١٣٢٦ - ١٤١٥هـ)

إمام وخطيب الحرم المكي الشريف لمدة تزيد على ثلاثين عامًا، من كبار العلماء.

انتقلت أسرته في أواخر القرن الثاني عشر الهجري من مدينة حماة بالشام إلى الحجاز، وإلى مكة المكرمة تحديدًا. وحرص والده على تنشئته تنشئة دينية، فانخرط - وهو صبي - في حلقة من حلقات المسجد الحرام برغم أنه كان متنظمًا في الدراسة النظامية بمدرسة الخياط بالمسعى. وكان من أبرز شيوخه: الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، الشيخ أبو بكر خوقير، الشيخ سلمان الأزهري.

ابتدأ حياته بالتدريس في المدارس الابتدائية والمتوسطة، ثم تولّى عمادة كلية الشريعة بمكة، ثم أصبح مديرًا للتعليم بمكة، ثم مستشارًا في وزارة المعارف، بالإضافة إلى خطابته في المسجد الحرام.

وكان قد تولّى تدريس أنجال الملك عبد العزيز، وهذا معروف عند أهل مكة.

وكانت لديه ذاكرة قوية جدًّا، فقد كان يحفظ المعادلات الغريبة دون فهمها كي يجتاز اختبارات الجبر ومادة خواص الأجسام وتقويم البلدان والجغرافيا واللغة الإنجليزية.

وكان ذا مواهب متعددة، علمية وإدارية، وليس أعظم من تلاوته للقرآن العظيم الذي تخشع له القلوب. وكان جمّ التواضع، فيه أخلاق العلماء، وشيم الصالحين. كانت له أنوار مشرقة ومشرقة، ربّى أجيالاً كثيرة، منهم الحاكم والمحكوم، والطالب والإداري، والعالم وأستاذ الجامعة. وكما كان بارزًا في علمه كان بارزًا في إدارته، فتولّى إدارة تعليم أعظم وأقدس بلد «مكة المكرمة»، فكانت سيرته فيها عطرة.

ويذكر ابنه عبد الرحمٰن عن أسلوبه التربوي بأنه كان يراعي الصغير والكبير، ويسدي لهم النصائح والتوجيهات التي تؤدي بهم إلى ما فيه صلاح الدين والدنيا، مراعيًا الظروف الاجتماعية والنفسية.

كان عالمًا مطلعًا، تظهر في دروسه سعة اطلاعه، ويملك ناصية الحديث، ولديه القدرة على الإجابة عن

(*) «معجم الكتاب والمؤلفين في السعودية»، ص: ٢٧. وله ترجمة في «روضة الناظرين»: ٢/ ٥٤ - ٥٥.

(**) «الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج»: ١/ ١٠٤.

(***) المسلمون ع ٥١٩ - ١٢/ ٨/ ١٤١٥ هـ وع ٥٢٣ - ١١/ ٩/ ١٤١٥ هـ وله ترجمة في «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ١/ ٣٣٤، و«آفاق الثقافة والتراث» ع ٨ ص: ١١٥، ومن أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/ ٧٩، (انظر مصادر أخرى في المستدرك).

جميع استفسارات الطلبة الموجهة إليه في شتى فنون الشريعة. وقد كان ملمًّا بالحديث والفقه، كما أنه واعظ ومرشد وموجِّه.

وخطبه التي ألقاها في المسجد الحرام طبعت منذ عهد بعيد، استفاد منها كثير من خطباء المساجد، وله آثار علمية عديدة، وله بصماته التربوية المميزة، وهو أول من سجل بصوته القرآن الكريم مرتلاً في السعودية.

من أبرز تلاميذه: جمع من الأمراء السعوديين، عبد الوهاب أبو سليمان (عضو هيئة كبار العلماء)، عبد الملك بن دهيش (رئيس تعليم البنات).

وهذا موجز منتخب في تاريخ حياته:

ولد في مكة المكرمة.

توفي والده في عام ١٣٤٣هـ وله سبعة عشر ربيعًا حينها.

في عام ١٣٤٥هـ رشحه شيخه عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس قضاة الحجاز لتولّي إمامة الحرم المكي في صلاة العشاء، وقد صلى بالناس في الحرم إمامًا العشر الأواخر من رمضان ولم يكمل التاسعة عشرة من عمره.

في ٢٣/٣/١٣٤٦هـ عيّن إمامًا لمسجد البندراوي بمكة.

في عام ١٣٤٦هـ عيّن بأمر ملكي إمامًا للمسجد الحرام بالاشتراك مع الشيخ عبد الظاهر أبو السمح.

في ٢٠/١/١٣٤٧هـ صدر أمر من النائب العام بتعيينه عضوًا في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

في ١٣٥٠هـ تخرّج في المعهد العلمي السعودي بمكة.

في ١٢/٢/١٣٥٢هـ عيّن مديرًا للمدرسة الفيصلية بمكة.

في عام ١٣٥٦هـ انتقل إلى الرياض بناء على رغبة الملك عبد العزيز وتولّى إدارة مدرسة الأمراء أنجال الملك السعودي المؤسس.

تولى وكالة كلية الشريعة بمكة ثم عمادتها.

في عام ١٣٧٣هـ تعين إمامًا وخطيبًا للحرم المكي واستمر حتى ١٤٠٥هـ نظرًا لاعتلال صحته.

في ٨/٧/١٣٩١هـ صدر قرار ملكي من الملك فيصل بتعيينه ضمن أول أعضاء لهيئة كبار العلماء بعد تأسيسها مباشرة.

في عام ١٤١٣هـ أعفي من عضوية هيئة كبار العلماء لكبر سنه.

في ٧/٨/١٤١٥هـ الموافق ٨/١/١٩٩٥م توفي في مكة المكرمة يرحمه الله.

وقد صدر كتاب في سيرته بعنوان: «**الشيخ عبد الله عبد الغني خياط: الخطيب في المسجد الحرام**»، تأليف محمد علي حسن الجفري. جدة: مؤسسة عكاظ، ١٤١٢هـ، ١٥٨ ص. (الأعلام: سلسلة عكاظ).

له مشاركات إعلامية صحفية وإذاعية، وله إنتاج علمي.

ومن مؤلفاته المطبوعة:

- «**اعتقاد السلف**». د. م. د. ن، ١٣٩٠هـ ٢٢ ص.
- «**تأملات في دروب الحق والباطل**». جدة: تهامة للنشر، ١٤٠٢هـ، ٣٦٦ ص. (الكتاب العربي السعودي؛ ٥٢).
- «**تحفة المسافر: أحكام الصلاة، الصيام، الإحرام في الطائرة**». جدة: أبو حسن، ١٤٠٢هـ، ٣١ ص. (كتاب أبو حسن للمسافرين).
- «**التفسير الميسر**»، للسنة الأولى بدار التوحيد ومعاهد المعلمين الابتدائية والمدارس المتوسطة.. بيروت: دار لبنان، ١٣٨٠هـ ١٥٦ ص.
- «**التفسير الميسر: خلاصات مقتبسة من أشهر التفاسير المعتبرة**». مقرر التفسير بالسنة الثانية المتوسطة. جدة: مكتبة النجاح: مكتبة شاكر، ١٣٨٠هـ، ٤٤ ص.
- «**التفسير الميسر...**» الجزء الثالث من مقرر التفسير للسنة الثالثة بالمدارس المتوسطة: شرح مفرداته وأشرف على طبعه محمد سعيد مصطفى باعشن. جدة: مكتبة النجاح: مكتبة شاكر، ١٣٧٧هـ، ١١٥ ص.
- «**التفسير الميسر...**» مقرر التفسير للسنة الأولى الثانوية: جزء عم - جزء تبارك (ط ٢) القاهرة: دار

مصر للطباعة، ١٣٨٠هـ، ٢١٥ ص.

- «**التفسير الميسر:...**» مقرر التفسير للسنة الثانية الثانوية: ق ٢: جزء الذاريات، جزء قد سمع. القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٣٧٦هـ، ١٨٣ ص.

- «**حكم وأحكام من السيرة النبوية**». الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠١هـ، ٢٩٧ ص. (سلسلة المصابيح: ١).

- «**الخطب في المسجد الحرام: في الدين والاجتماع**». مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٨٨هـ.

مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٩٩هـ، ٦ مج.

(نفسه): «**مواعظ دينية، خلقية، اجتماعية**». (ط ٢) الطائف: مكتبة المؤيد، ١٣٩١هـ، ٤ جـ في ١ مج.

(ط ٣)... ١٤٠٥هـ، ٥ مج.

(ط ٤). جدة: مكتبة جدة، ١٤٠٦هـ، ٦ جـ في ٣ مج.

- «**دليل المسلم في الاعتقاد، العبادات**». (ط ٣). مكة المكرمة: مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، ١٣٩٩هـ (ترجم إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والروسية).

- «**دليل المسلم في الاعتقاد على ضوء الكتاب والسنة**». خرَّج أحاديثه وعلق هوامشه وأعدَّ فهارسه أسامة عبد الله خياط (ط ٤)، منقحة وفيها زيادات مهمة. مكة المكرمة: مطابع الصفا، ١٤٠٥هـ، ١٢٤ ص.

- «**الربا في ضوء الكتاب والسنة**». الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٨هـ، ٤٧ ص. (سلسلة المصابيح: ٢).

- «**الرواد الثلاثة**». الطائف: النادي الأدبي، ١٣٩٨هـ، ١١٠ ص (وهم: سعد بن أبي وقاص، مصعب بن عمير، أبو هريرة، رضي الله عنهم).

(ط ٢) الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢هـ، ١١٠ ص.

- «**صحائف مطوية**» الرياض: المطابع الأهلية، ١٣٩٨هـ، ٣٩ ص.

- «**ما يجب أن يعرفه المسلم عن دينه**». الرياض: وزارة الحج؛ مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٣٨٥هـ، ١٠٣ ص.

(ط ٢) الرياض: وزارة الحج، ١٣٨٥هـ، ١٠٣ ص.

(ط ٣) جدة: دار المدني، ١٤٠٧هـ، ٩٦ ص.

- «**مبادئ السيرة النبوية**». لتلاميذ السنة الثالثة بالمدارس التحضيرية - مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٥٣هـ، ق ٢: ١٦ ص.

- «**المجموعة المفيدة من خطب المسجد الحرام**». مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٣٩١هـ، ١٧٧ ص.

- «**مقرر التفسير للصف الأول المتوسط**» (ط ٣) المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٣ - ١٤٠٤هـ، ١٤٩ ص.

(ط ٨) الرياض: وزارة المعارف، ١٤٠٦هـ، ١٤٤ ص.

عبد الله التَّليدي(*)

(١٣٤٧ - ٠٠٠هـ)

(ترجمة بقلمه):

(شيخنا) الفقير إلى ربّه أبو محمد وأبو الفتوح، عبد الله بن عبد القادر بن محمد التليدي، ويتّصل نسبه بسيدي عبد الله ابن المولى إدريس دفين «فاس» ابن مولانا إدريس فاتح المغرب، ابن مولانا عبد الله الكامل، ابن مولانا الحسن المثنى، ابن مولانا الحسن السبط، ابن الإمام علي ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت سيّد العالمين صلوات الله وسلامه عليهم.

وُلد بقرية «الصاف» التابعة لقبيلة «بني جرفط» عمالة تطوان يوم السبت الخامس عشر من شعبان عام ١٣٤٧هـ.

هاجر مع والده وباقي الأسرة إلى مدينة «طنجة» وسنُّهُ دون العاشرة.

● **شيوخ القراءة:**

حفظ القرآن الكريم مبكرًا دون البلوغ على شيخه المرحوم السيّد عبد السلام الشقاق، وختمه تصحيحًا على جماعة من المقرئين. وتلقى العلم في مساجد طنجة مدة ثمان سنوات كلّها جد واجتهاد، قرأ فيها

(*) ترجمة ذاتية.

على كبار علماء البلد والطارئين؛ درس على: العلاّمة السيّد الحسن اللمتوني «ألفية ابن مالك» مرّات، ودرس على العلاّمة السيد محمد السكيرج «المقنع» في التوقيت وبعض الكتب الأدبية، ودرس على العلاّمة السيد محمد الساحلي الوسيني «توحيد ابن عاشر» و«رسالة القيرواني» وجملة من التفسير.

ودرس على العلاّمة الحاج عبد الله بن عبد الصادق «ألفية ابن مالك» و«موطأ مالك» و«رسالة القيرواني»، و«مختصر خليل بشرح الدردير»، و«تحفة ابن عاصم» و«جمع الجوامع» و«نور اليقين» في السيرة.

ودرس على العلاّمة السيد عبد الحفيظ كنون: «السنوسية» في التوحيد، و«رسالة القيرواني» مرّتين، و«مختصر ابن أبي جمرة»، و«سنن ابن ماجه» إلى أبواب النكاح، وبعض «صحيح البخاري».

ودرس على العلاّمة السيد أحمد بوحسين: «التفسير» إلى سورة المائدة، و«الجوهر المكنون» في البلاغة.

ودرس على العلاّمة السيّد عبد الله كنون: «الورقات» في الأصول لإمام الحرمين.

ودرس على العلاّمة السيد محمد المنتصر الكتّاني: «الورقات»، و«البيقونية»، و«نور اليقين» وخمسة أحزاب من التفسير.

ودرس على العلاّمة السيد عبد السلام الخنوس: «الآجرومية»، و«ألفيّة ابن مالك»، و«المرشد المعين» مرّات، و«رسالة القيرواني» مرّة، و«ابن بري» في قراءة نافع، وقِطعًا من «الشاطبية»، و«هُمَزِيَّة» البوصيري بشرح بنيس، و«لاميّة الأفعال» و«السُلَّم» في المنطق، ومقدمة «جمع الجوامع».

ودرس على العلاّمة السيّد عبد العزيز بن الصدّيق: «سنن الترمذي»، و«ألفيّة العراقي»، و«نخبة الفكر»، و«تفسير الجلالين» إلى سورة هود، كما سمع عليه بعض كتب الحديث.

ودرس على العلاّمة السيد عبد الحي بن الصدّيق: «نخبة الفكر» و«مفتاح الوصول» وطرفًا من «سبل السلام»، و«الجوهر المكنون».

ودرس على العلامة السيد محمد الزمزمي بن الصديق: «بلوغ المرام» وطرفًا من «لب الأصول» وسمع منه كثيرًا من دروسه الوعظيّة.

ودرس على العلاّمة السيّد المختار الحسّاني: «المقنع» و«الرسالة الماردينية» في الفلك والتوقيت».

وشدّ الرحلة لفاس، فقرأ على العلاّمة السيد عبد العزيز بن الخيّاط: مقدّمة «جمع الجوامع»، وعلى العلاّمة السيد العباس البناني: «توحيد ابن عاشر»، وعلى العلاّمة السيد إدريس العراقي: «مختصر خليل»، ولم تطل إقامته بفاس للاضطرابات والفتن السائدة آنذاك من طرف المُستعمِر الفرنسي.

شدّ الرحلة بعد ذلك إلى «سلا» فاتصل بالحافظ أبي الفيض أحمد بن الصدّيق فلازمه في منفاه، وقرأ عليه بعض كتب الحديث، وانتفع به كثيرًا في علم الحديث الشريف، ولازمه حتى هاجر لمصر مرّته الأخيرة.

● **شيوخ الإجازة:**

أجازه جماعة من الأعلام منهم:

١ ـ العلاّمة البركة السيد محمد الباقر الكتاني.

٢ ـ والعلاّمة الصوفي الشيخ المُربّي السيد علي البوديلمي التلمساني.

٣ ـ والعلاّمة الحافظ أحمد بن الصديق الغماري.

٤ ـ والعلاّمة المشارك عبد الله بن الصِدّيق.

٥ ـ وشقيقهما المحدّث الناقد عبد العزيز بن الصّديق.

٦ ـ والعلاّمة المحدّث مُسنِد الدنيا وراوية الحرمين السيد محمد ياسين الفاداني المكي.

٧ ـ والعلاّمة السيّد عبد الله بن محمد اللحجي الحضرمي مفتي الشافعية بمكة.

٨ ـ والعلاّمة المحدّث السيد محمد عاشق البرني الهندي المدني.

٩ ـ والعلاّمة شيخ الطريقة الشاذلية بالحجاز السيد محمد إبراهيم الفاسي حفيد الإمام تقي الدين الفاسي.

استقل بنفسه بعد ذلك، فلزم بيته، وعكف على القراءة في مختلف العلوم الإسلامية واللغوية والتاريخية والفلسفية... وهو أَمْيَلُ إلى الحديث والتفسير والفقه والزهديات. له مسجد يقوم فيه بتدريس العلوم الإسلامية، وخطبة الجمعة منذ أكثر من ربع قرن. وقد ألقى دروسًا مع الطلبة بمسجد سيدي بوعبيد

وبوعراقية مدة، كما ألقى دروسًا بتطوان ومرتيل وشفشاون والناظور وكثير من القرى... وألقى دروسًا بالمسجد النبوي الشريف سنين أيام موسم الحج، وبالعراق، والكويت بمحضر وزير الدولة الشيخ الرفاعي، وألقى دروسًا بطرابلس الغرب، وبالجزائر العاصمة بالجامع الكبير.

زار الكثير من الدول الإسلامية وغيرها، فدخل الجزائر وتونس وليبيا ومصر والحجاز والكويت والعراق والأردن وفلسطين وسوريا ولبنان وتركيا، ولقي في هذه الأقطار كثيرًا من العلماء والمفكّرين والدُّعاة والصالحين والمتعبِّدين.

له تلامذة لا يُحْصَون كثرة، فيهم الأئمة والخطباء والدُّعاة والأساتذة والدكاترة والقضاة والمهندسون والمتعبِّدون.

سلفي العقيدة، ويدين لله في الفروع بمذهب أهل الحديث، مع احترام باقي الأئمة والعلماء ويوالي الصوفية المخلصين وينتمي إليهم، ويدعو إلى الاقتداء بهم والانخراط في طريقهم ويتبرّأ من الأدعياء منهم الكذّابين النصّابين.

● **مؤلّفاته المطبوعة**

له آثار وتآليف فيها المطبوع والمخطوط. فمن المطبوع:

١ - «**اختصار الاستنفار لغزو التشبه بالكفّار**». طبع في تطوان، وببيروت عام ١٤٠٩هـ.

٢ - «**أسباب هلاك الأمم**». طبع مرتين بتطوان عام ١٣٩٦هـ، وببيروت عام ١٤٠٦هـ.

٣ - «**الأنس والرفيق بمآثر سيدي أحمد ابن الصدِّيق**» الغماري (ت ١٣٨٠هـ) طُبع بتطوان عام ١٣٨٢هـ.

٤ - «**بزوغ القمر بوجوب تقصير صلاة السفر**».

٥ - «**تحفة القارىء**». طبع بتطوان عام ١٣٨٤هـ.

٦ - «**تهذيب جامع الترمذي**». طبع في بيروت.

٧ - «**تهذيب الخصائص النبوية**». طبع في المغرب عام ١٤٠٦هـ، وفي بيروت عام ١٤١٠هـ.

٨ - «**حياة الشيخ أحمد بن الصدِّيق**». طبع بتطوان عام ١٣٨٢هـ.

٩ - «**الصارم المبيد**». طبع بالقاهرة عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠ م.

١٠ - «**القدس الشريف وكيف احتلّه الصهاينة**».

١١ - «**قمع الأغبياء باستحباب شدّ الرحال لزيارة الأولياء**». طبع بتطوان عام ١٣٨٣هـ.

١٢ - «**المبشّرات التليدية**». طبع بتطوان عام ١٣٨٢هـ.

١٣ - «**المُبَشَّرون بالجنَّة**». طبع بطنجة عام ١٣٠٨هـ، وببيروت عام ١٤١٠هـ.

١٤ - «**المرأة المتبرّجة وأثرها السيِّىء في المجتمع**». طبع في بيروت عام ١٤١١هـ.

١٥ - «**مشاهد الموت**». طبع في بيروت عام ١٤١٢هـ.

١٦ - «**المطرب في مشاهير أولياء المغرب**». طبع في طنجة عام ١٤٠٧هـ.

١٧ - «**مِن عجائب الأقدمين**». طبع بتطوان عام ١٣٩٧هـ، وببيروت عام ١٤٠٧هـ.

١٨ - «**منهاج الجنة**». طُبع بتطوان عام ١٣٨٧هـ، وبطنجة عام ١٤٠٨هـ.

١٩ - «**نشر الأعلام برؤية الله في المنام**». طبع بتطوان عام ١٣٨٢هـ.

٢٠ - «**نصب الموائد لذكر الفتاوى والفوائد**». طبع في بيروت عام ١٤١٣هـ والجزء الثاني تحت الطبع.

٢١ - «**الوظيفة النبوية**». طبع بطنجة عام ١٤٠٨هـ، وببيروت مرات باسم «زاد المتّقين».

●**أما المخطوطات فهي:**

٢٢ - «**إتحاف المسلم بالزوائد الصحيحة على البخاري ومسلم**».

٢٣ - «**أحاديث الشفاعة وأنواعها**».

٢٤ - «**الأنوار الباهرة بفضائل الذرية الطاهرة**».

٢٥ - «**بداية الوصول بلبّ صحيح أحاديث الأمهات والأصول**».

٢٦ - «**البراهين السامية في التوحيد**».

٢٧ - «**تخريج أحاديث شرح البُردة لابن عجيبة**».

٢٨ ـ «در الغمام الرقيق برسائل سيدي أحمد ابن الصدّيق».

٢٩ ـ «دلائل التوحيد من الكتابين المقروء والمنظور».

٣٠ ـ «زوائد الترمذي على الصحيحين».

٣١ ـ «شرح منهاج الجنة في فقه السُّنَّة».

٣٢ ـ «شفاء العليل بملاحظات حول «مختصر خليل».

٣٣ ـ «الطرح والرفض لمن أنكر الرفع عند كل رفع وخفض».

٣٤ ـ «فضائل القرآن وسُوَره في السُنَّة الصحيحة».

٣٥ ـ «القنوت في السُّنَّة».

٣٦ ـ «المبشِّرات المنامية عبر العصور».

٣٧ ـ «مشاهير رُواة الصحابة».

٣٨ ـ «مفتاح التاريخ الكبير للبخاري».

٣٩ ـ «مفتاح المعجم الصغير للطبراني».

وبهذه الأخيرة لم تتم. والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات.

عبد الله العريس = عبد الله بن مصطفى بن عبد الله البيروتي (ت ٠٠٠هـ).

عبد الله عَزَّام = عبد الله يوسف عَزَّام الجنيني الفلسطيني الشهيد (ت ١٤١٠هـ).

عبد الله علوان = عبد الله ناصح علوان الحلبي (ت ١٤٠٧هـ).

عبد الله بن علي المحمود(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٢هـ)

عالم، داعية، وجيه، مستشار.

ولد في إمارة الشارقة لأب من كبار التجار المتمسكين بدينهم.

تلقّى العلم على الشيخ قاسم البكري «من أهالي البكيرية في السعودية»، واتصل بكبار العلماء في أقطار العالم الإسلامي، مثل السيد رشيد رضا، والشيخ عز الدين القسام، والشيخ أمجد الزهاوي، كما كان له رحلات متعددة لزيارة علماء الكويت وقطر والبحرين وعمان والهند وباكستان، فاتسعت دائرة معارفه، وأصبح ذا تصوُّر عالمي للدين والدعوة.

كان جريئًا في الحق، مدافعًا عن المظلومين، لا يهاب في الله لومة لائم، وقد عرف الناس عنه ذلك سواء كانوا حكامًا أو محكومين، كما عرفوا علمه وفضله وإخلاصه في النصح والمشورة، فكان الملك عبد العزيز بن سعود، ومن بعده الملك سعود، ثم الملك فيصل؛ يدعونه لزيارتهم ويتقبّلون نصائحه وإرشاداته، كما كان حكام الشارقة لا يطيقون غيابه، فيرسلون في طلبه، وفي الوقت نفسه كان عالي الهمة، عفيف النفس، صادق الكلمة، فكان يرفض أي عطاء ويقول: إن خير ما تكرمني به أن تسمع مني ولا تتأثر في قسوة قولي.

وشغل عدة مناصب، فكان أول مدير للشؤون الإسلامية والأوقاف بالشارقة، واختير عضوًا في الهيئة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، واختير عضوًا في المجلس الأعلى العالمي للمساجد، واختير عضوًا في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، كما اختير رئيسًا عامًا لمركز الدعوة الإسلامية في إمارة الشارقة، ورئيسًا للجنة الخاصة للإشراف على مشروع المصحف المسجل مع الترجمة الإنكليزية لمعانيه. وكان بالإضافة لكل ذلك مستشارًا لحاكم الشارقة في الشؤون الدينية وغيرها.

عبد الله بن عمر بن دهيش(**)

(١٣٢٢ ـ ١٤٠٦هـ)

عالم، قاض.

ولد في الأحساء، وتولّى والده تعليمه ونشأته، وحفظ القرآن الكريم، وتعلّم الخط، ودرس على علماء من الأحساء، وسافر إلى الهند لطلب العلم، كما سافر لقطر من أجل ذلك، وعاد إلى الأحساء ليتابع تعليمه، ثم إلى الرياض، قرأ على الشيخ حمد بن فارس،

(*) «المجتمع» ع ٥٦٦ (١٩/٦/١٤٠٢ هـ) ص: ٨.

(**) «الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج»: ١/١١١ ـ ١١٢، و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/١١٠ ـ ١١٨. وولادته في المصدر الأخير (١٣٢٠ هـ).

والشيخ سليمان بن سحمان، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر.

عيّن قاضيًا سنة ١٣٥٢هـ حتى ١٣٦١هـ بالأحساء، ثم نقل إلى مكة المكرمة ليعمل في هيئة التمييز معاونًا لرئيسها الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، ثم نقل إلى قضاء الرياض، وبعد ذلك نقل إلى مدينة الخُبر بالمنطقة الشرقية، ثم أعيد إلى مكة ليعمل في رئاسة المحكمة الكبرى، ومنها أحيل إلى التقاعد.

ودرَّس في المسجد الحرام مدة.

توفي صباح يوم الاثنين ١٠ جمادى الأولى.

له أبحاث ودراسات وفتاوى عديدة حول بعض المسائل الفقهية نشرت في الصحف اليومية المحلية، وله عدد من المؤلفات، بعضها ما يزال مخطوطًا، وهي:

- «المناقلة بالأوقاف وما وقع في ذلك من النزاع أو الخلاف». أحمد بن حسن بن قدامة الحنبلي الشهير بابن قاضي الجبل (تحقيق). جدة: مطابع دار الأصفهاني، ١٣٨٦هـ، ٧٤ ص.
- «سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث» لابن عبد الهادي (تحقيق)، ١٣٩٨هـ.
- «تحرير مسائل الخلاف على أبواب الكشاف، مع تخريج أحاديث الكشاف» (مخطوط).
- «مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام». لابن عبد الهادي (تصحيح وتعليق، ١٣٨٨هـ).
- «كتاب القضاء». (يحتوي على أكثر من مائة مسألة في الشروط التي يجب توفرها في القاضي وشروط الحكم) (مخطوط).
- «الأضواء والشعاع على كتاب الإقناع». (مخطوط).
- «التعليق الحاوي على إقناع الحجاوي» (مخطوط).
- «الفقه القيم من كتب ابن القيم» (مخطوط).

عبد الله الغُماري = عبد الله بن محمد الصِدِّيق الطَّنْجِي (ت ١٤١٣هـ).

عبد الله الفياض(*)

(١٣٣٦ ـ ١٤٠٤هـ)

باحث، مؤرِّخ.

قضى معظم عمره في الدراسة والبحث. عمل أستاذًا لمادة التاريخ الإسلامي في جامعة بغداد، كما تقلَّد عدة مناصب أكاديمية، منها عميد كلية أصول الدين.

من مؤلفاته:

- «تاريخ البرامكة».
- «تاريخ الثورة العراقية».
- «تاريخ العرب» (بالاشتراك).
- «مشاهداتي في تركيا».
- «الحركة الفدائية في الإسلام قديمًا وحديثًا».
- «الحالة الثقافية في الحجاز في عصر الرسالة».

عبد الله قزيها(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٦هـ)

إمام وخطيب جامع الدلبة[1]: عبد الله قزيها الدمشقي.

قرأ على جده لأمه الشيخ نجيب كيوان، ولازم الشيخ محمد الهاشمي والشيخ سعيد البرهاني.

كانت له حلقة في جامع الدلبة، الذي تولى الخطابة والإمامة فيه.

توفي يوم الاثنين ٢٢ ذي القعدة ١٤٠٦هـ، وصلي عليه ظهر اليوم التالي بجامع المرابط في المهاجرين، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

أولاده: محمد ناجي، محمد عرفان، محمد أسامة، محمد.

(*) الفيصل ع ٩٢ (صفر ١٤٠٥ هـ).

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٩٨.

(١) جامع الدلبة نسبة إلى شجرة دلب كبيرة جدًا اشتهرت في دمشق عند سوق الهال القديم مقابل جامع المؤيدية.

عبد الله كنون الحسني(*)
(١٣٢٦ ـ ١٤٠٩هـ)

العالم العلاَّمة رئيس رابطة علماء المغرب.

ولد بمدينة فاس من أسرة سنية محافظة. حفظ القرآن صغيرًا بالكتّاب، واتقن حفظ المتون، وأجاد رواية الحديث ورواية الشعر، ثم لحق بالقرويين ليتلقّى علوم عصره على كبار المشايخ يومئذ، واستقرّ مع والده في طنجة.

وهو مؤسّس المعهد الإسلامي بطنجة، الذي تولّى إدارته حتى سنة ١٩٥٣ م، إذ هاجر إلى تطوان احتجاجًا على خلع الملك محمد الخامس من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي، وأقام في تطوان مدرسًا في المعهد العالي ومديرًا لمعهد الحسن للأبحاث، ولم يلبث أن عيّن وزيرًا للعدل في حكومتها.. وبعد توحيد بلاد المغرب أوكلت إليه وظيفة الحاكم العام في طنجة. كما كان أحد مؤسسي الجمعية الوطنية الأولى بقيادة محمد عبد الكريم الخطابي. وكذلك أسهم في تأسيس كتلة العمل الوطني التي انبثقت منها الأحزاب السياسية الكبرى بعد ذلك.

وفي سنة ١٩٥٦ م عيّن عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق، وفي عام ١٩٦١ م انتخب عضوًا عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وانتخب أيضًا أمينًا عامًا لرابطة العلماء في المغرب، ولما أنشىء مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سنة ١٩٦٣ م عيّن عضوًا عاملاً فيه. وبعد نحو عشر سنوات انتخب عضوًا عاملاً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وكان عضوًا شرفيًا في مجمع اللغة العربية الأردني منذ تأسيسه عام ١٩٧٧ م وعضوًا بالمجمع العلمي العراقي، إضافة إلى عضويته في المجمع الملكي لبحوث الحضارة.

وقد ترأس صحيفة الميثاق ـ لسان حال رابطة علماء المغرب ـ حتى وفاته في الخامس من شهر ذي الحجة، الموافق للتاسع من تموز (يوليو).

ومما كتب فيه:

- «**الدراسات الأدبية في المغرب: الأستاذ عبد الله كنون نموذجًا**». أحمد الشايب. طنجة: جامعة الملك السعدي.
- «**عبد الله كنون: سبعون عامًا من الجهاد المتواصل**». عدنان الخطيب. دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤١٢هـ.
- «**عبد الله كنون وموقعه في الفكر الإسلامي السياسي الحديث**». عبد القادر الإدريسي. القاهرة: دار الزهراء للإعلام العربي.

وزادت مؤلفاته المنشورة على الخمسين كتابًا، منها:

- «**أحاديث عن الأدب المغربي الحديث**». (ط ٢) الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٣٩٨هـ، ٢٠٦ ص.
ثم (ط ٣) ١٤٠٢هـ، ثم (ط ٤) ١٤٠٥هـ.
- «**أدب الفقهاء**». بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ، ٢٦٣ص.
- «**الإسلام أهدى**». (ط ٢) الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٤٠٥هـ، ١٣٥ ص.
- «**إسلام رائد**». (ط ٢) الرباط: المطبعة الملكية، ١٣٩٨هـ، ١١١ ص.
- «**أمراؤنا الشعراء**».
- «**أنجم السياسة وقصائد أخرى**». الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٤١٠هـ.
- «**محاذي الزقاقية**». (في التشريع الإسلامي بالمغرب).

وصدر بعد وفاته:

- «**فتاوى العلامة عبد الله كنون**». جدة: جمعية مكتبة عبد الله كنون، ١٤١٥هـ.

عبد الله اللَّخْجِي = عبد الله بن محمد سعيد الحضرمي ثم المكي (ت ١٤١٠هـ).

(*) الرابطة ـ جمادى الآخر ١٤١٠ هـ، مآب (الأردن) محرم ١٤١٠ هـ، الرائد (الهند) ٤ ـ ١٣/١/١٤١٠ هـ، الجزيرة ١٣/١/١٤١٠ هـ، وله ترجمة طويلة في كتاب: «شخصيات إسلامية معاصرة» ص: ٢٨٧ ـ ٣١٨، وأخرى في: «شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث»: ٧/ ٥٧ ـ ٨٣، و«أعلام القرن الرابع عشر الهجري»: ١/ ١٠٥ ـ ١١٢، و«التراث المجمعي» ص: ١٩١. و«عالم الكتب» مج ١٦ ع ٦ ص: ٥٥٢، و«حتى يتحقق الشهود الحضاري» ص: ٣٤٥ ـ ٣٤٨.

عبد الله بن محمد البيتي(*)
(١٣٢٤ ـ ١٤٠٥هـ)

العالم، الصالح، العابد، الزاهد.

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله البيتي السقّاف العلوي الحسيني الحضرمي، ثم المكي الشافعي.

ولد بحجر، ودرس بها يسيرًا، ثم دخل تريم فدرس بها سنتين، ثم عاد لبلده فانتفع به أهلها، ثم انتقل بأهله إلى مكة فجاور بها حتى مات.

وكان مشتغلاً في أواخر حياته بالصلاة والاعتكاف وحضور مجالس العلم المختلفة، وعرض له مرض فتوفي به في صفر، ودفن بالمعلاة.

عبد الله محمد بن حميد(**)
(١٣٢٩ ـ ١٤٠٢هـ)

عالم جليل.

ولد بمدينة الرياض في شهر رمضان، وتربّى تربية حسنة، وفقد بصره في طفولته.

قرأ القرآن في طفولته وحفظه عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة، فقرأ على علماء الرياض والوافدين إليها، ونبغ في فنون كثيرة، وكان مشايخه يتفرسون فيه الذكاء.

ومن مشايخه: الشيخ حمد بن فارس قرأ عليه في علوم العربية والحديث، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، قرأ عليه في أصول الدين وفروعه، والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، قرأ عليه ولازمه في أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير، وغيرهم.

درّس المبتدئين، وعيّن قاضيًا في الرياض عام ١٣٥٧هـ، ثم قاضيًا في سدير، ثم في بريدة وما يتبعها، وإمامًا لجامعها، ومرجعًا لأهلها.

ثم طلب إعفاءه من القضاء عام ١٣٧٧هـ وفي عام ١٣٨٤هـ عيّنه الملك فيصل رئيسًا للإشراف الديني على المسجد الحرام، ومدرّسًا فيه، ومفتيًا، فنفع الله بعلمه. وفي عام ١٣٩٥هـ عيّنه الملك خالد رئيسًا للمجلس الأعلى للقضاء، وعضوًا في هيئة كبار العلماء، ورئيسًا للمجمع الفقهي، وعضوًا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

توفي يوم الأربعاء ٢٠ من ذي القعدة، وصلي عليه في المسجد الحرام، وخرج في جنازته خلق كثير.

وقد رثاه ثلةٌ من العلماء والأدباء منهم: أحمد الغنام بقصيدة من أبياتها:

عزاء بني الإسلام قد عظم الأمر
وليس لنا إلا التجلُّد والصَّبرُ
فشيخ المعالي غاب عنا مسافرًا
إلى ربّه ضمّه اللحد والقبرُ
لقد ثُلمت في الدين يا صاح ثلمةٌ
بموت حميد السعي وانقصَم الظهر
فتاواه في البيت المحرم حجة
بفتواه كلٌّ يهتدي البدو والحضر
فإن غبت عنا أنت في القلب حاضرٌ
مآثرك الجُلّى هي الطيب والذكر

وقد رثاه الشيخ محمد بن عبد الله السبيل، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وإمام وخطيب المسجد الحرام بقصيدة منها:

على مثل هذا الخطب تهمى النواظرُ
وتذري دماءً مقلة ومحاجرُ
الا أيها الناعي لنا علم الهدى
أصدقًا تقول أم مصابًا تحاذر
لئن كان هذا النعي حقًّا فإنما
نعيت الذي يبكيه باد وحاضرُ
وتبكيه دور للعلوم ينيرها
بفهم دقيق يجتنيه المنابر
بكته ذوو الحاجات إذ كان ملجأ
يدافع عن ملهوفهم ويناصر

(*) «لوامع النور»: ٢/ ١٢١.

(**) من مقدمة كتاب: «الدعوة إلى الله: وجوبها وفضلها وأخلاق الدعاة» للمترجم له. وله ترجمة في كتاب: «رجال وراء جهاد الرابطة» ص: ٨٥، والمجتمع ع ٥٨٧ (٢٦/ ١١/ ١٤٠٢ هـ) ص ٦، و«روضة الناظرين» ٢/ ٥٥، و«موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين» ١/ ٢٧٨، و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر» ١/ ٩٥، «رسائل الأعلام» ص: ٥٠، «قادة الفكر الإسلامي» ص: ٥١٣.

مضى ابنُ حميدٍ بالمفاخر والتُّقى
فلله عمر بالفضائل زاخر

وكان مهتمًا بتعليم الناس وإفتائهم، ومشغولاً بالقضاء.. فلم يتفرَّغ للكتابة، لكن له رسائل، وله فتاوى لو جمعت لجاءت في مجلدات..

ومن رسائله:

- «**الإبداع**»: شرح خطبة حجة الوداع.

- «**أيضاح ما توهمه صاحب اليسر في يسره من تجويزه نبح الهدي قبل وقت نحره**». مكة المكرمة: الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام، ١٣٨٠هـ، ١١٢ ص.

- «**توجيهات إسلامية**». مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٣٨٥هـ، ٣١ ص.

الرياض: مكتبة الصفحات الذهبية، ١٤٠١هـ، ٤٢ ص.

- «**حكم اللحوم المستوردة ونبائح أهل الكتاب وغيرهم**». الرياض: دار العلوم، ١٤٠١هـ، ١١٦ ص (يليه: تنبيهات على أن جدة ليست ميقاتًا).

- «**الدعوة إلى الله: وجوبها وفضلها وأخلاق الدعاة**». اعتنى به أحمد بن صالح بن إبراهيم الطويان. الرياض: دار طويق، ١٤١٤هـ، ٤٨ ص.

- «**دفاع عن الإسلام**».

- «**الرسائل الحسان في نصائح الإخوان: مقالات صحفية**». الرياض: علي الهزاع، ١٤٠٨هـ، ٤٧ ص.

اعتنى به وخرَّج أحاديثه إبراهيم عبد الله الحازمي. الرياض: دار الشريف، ١٤١٤هـ، ٦٨ ص.

- «**غاية المقصود في التنبيه على أوهام ابن محمود**». الرياض: مطابع الجزيرة، ١٣٩١هـ، ١١٥ ص. (رد على كتاب: «الدلائل العقلية والنقلية في تفضيل الصدقة عن الميت على الضحية» عبد الله بن زيد آل محمود).

- «**كمال الشريعة الإسلامية وشمولها لكل ما يحتاجه البشر**». طبع ضمن: «الجامع المفيد المبني على بيان تحقيق التوحيد» جمعه عبد الله الفهد الصقعبي. بريدة: دار العليان، المقدمة ١٣٨٩هـ.

طبعة أخرى: القاهرة: مكتبة ابن تيمية؛ جدة: مكتبة العلم، ١٤١٤هـ، ٣٢ ص.

- «**المجموعة العلمية السعودية: من رد علماء السلف الصالح**». حققها وراجع أصولها عبد الله بن محمد بن حميد. مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٣٩٤هـ، ١٧٧ ص.

المحتويات:

أ - عقيدة الإمام ابن جرير الطبري.

ب - عقيدة الإمام أبي جعفر الطحاوي.

ج - عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي.

د - عقيدة الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي.

هـ - العقيدة الواسطية/ ابن تيمية.

و - التوحيد الذي هو حق الله على العبيد؛ كشف الشبهات؛ ثلاثة الأصول وأدلتها؛ أربع القواعد؛ شروط الصلاة/ محمد بن عبد الوهاب.

ز - كمال الشريعة الإسلامية وشمولها لكل ما يحتاجه البشر/ للمترجم له.

- «**هداية الناسك إلى أهم المناسك؛ تبيان الأدلة في إثبات الأهلة؛ الدعوة إلى الجهاد في القرآن والسنة**» (ط ٨) الرياض: وزارة العدل، ١٤٠٠هـ، ١٦٦ ص.

- «**هداية الناسك إلى أهم المناسك؛ كمال الشريعة وشمولها لكل ما يحتاجه البشر، الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحقيقة دعوته؛ الرسائل الحسان في نصائح الإخوان**». (ط ٧) الرياض: وزارة العدل، ١٣٩٨هـ، ١٧٦ ص.

الرياض: توزيع مكتبة أبي بكر الصديق الخيرية، ١٣٩٦هـ.

طبع أيضًا ضمن: مجموعة رسائل مفيدة.

عبد الله بن محمد الخليفي (*)

(١٣٤٨ - ١٤١٤هـ)

إمام وخطيب الحرم المكي الشريف. العالم المربِّي.

ولد في مدينة البكيرية بالقصيم، وكان والده من

(*) المجلة العربية ع ١٩٥ (ربيع الآخر ١٤١٤ هـ) ص: ٤٩ - ٥٧، العالم الإسلامي ع ١٣٢٣ (٦ - ١٢/٣/١٤١٤ هـ)، الفيصل ع ٢٠٢ (ربيع الآخر ١٤١٤ هـ) ص: ١٣٤. وله ترجمة في «أعلام القصيم» ص: ٣٨ - ٤٠، والمجتمع ع ١٠٦٤ ص ١٦، «من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/٩٩.

مشايخها المعروفين. وآل الخليفي عشيرة كبيرة من الأكراد، تقيم في مدينة عنيزة بالقصيم، فنزح بعض أفرادها إلى بلدة البكيرية.

حفظ القرآن الكريم على يدي والده في سن مبكرة، ثم درس العلوم الشرعية على أيدي كبار مشايخ المنطقة، منهم الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ.

انتقل بعد ذلك إلى مكة المكرمة، حيث درس علوم القرآن وتجويده، وصار يلقي دروسًا في المسجد الحرام ومساجد أخرى. وعمل مدرسًا للعلوم الدينية بالثانوية العزيزية في مكة، ثم مديرًا لمدرسة القرارة الابتدائية، ثم انتقل بأسرته إلى المعابدة - بمكة - حيث أنشئت مدرسة جديدة هناك باسم مدرسة حراء الابتدائية.

وهو حاصل على شهادة كفاءة المعلمين، وشهادة حفظ القرآن الكريم، وشهادة التجويد في القراءات السبع، وإجازة في التدريس بالمسجد الحرام.

ومن أهم ما يتعلق بشخصيته أنه كان عطوفًا، ليّن القلب، رقيق العواطف، لا يحتمل أن يرى الدموع، خصوصًا دمعة اليتيم، والمريض، والعاجز؛ فكانت دمعته تسبق كلامه، وكان يتأثر في كثير من المواقف.

وكان بيته عامرًا بالضيوف والزوار. ولم يعرف إلا كريمًا معطاء. وكان في موسم كل حج يقيم مخيَّمًا في منى على حسابه الخاص، وذلك لمن أراد الحج من أقاربه وضيوفه للإقامة فيه حتى انتهاء الفريضة.

وقد رثي من قبل باحثين ومفكرين وشعراء.. منهم الشاعر مصطفى زقزوق، حيث رثاه في قصيدة بعنوان «دموع وخشوع»، جاء فيها:

ما لدمعي لنزفه إحجام
بعد أن مات شيخنا والإمام

وأرى الناس باكيًا وحزينًا
فبكاه الإيمان والإسلام

يا تقيًّا لا يرتجي من حياةٍ
مزَّقتها الأحقاد والآثام

كنتَ عنها العزوف منها ضحوكًا
فتسامت بذكرك الأيام

وقد وافاه الأجل المحتوم مساء الاثنين ٢٨ صفر.

وصدر كتاب عن دار طويق بالرياض في سيرته للأستاذ أحمد المرشد. وخصّصت له «المجلة العربية ملفًا» في الهامش المثبت عن مصادر ترجمته.

وله العديد من المؤلفات والرسائل. ومشاركات في الكتابة للصحف والمجلات وأحاديث إذاعية، ومن أعماله المطبوعة:

- **«أدب الإسلام وحضارته ومزاياه»**.
- **«تحذير الورى من علامات الربا»**.
- **«الحث على العلم والعمل والنهي عن البطالة والكسل»**.
- **«التنبيهات الحسان في فضائل شهر رمضان»**.
- **«إرشاد المسترشد في المقدم في مذهب أحمد»**. راجعه وصححه محمد زهدي النجار. القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨٥هـ، ٥٤٢ ص.
- **«التربية الإسلامية من هدي خير البرية: كتاب حكم وتوجيهات وآداب»**. د. م. د. ن، ١٤٠٠هـ، ١٩١ ص.
- **«الثقافة العامة والدروس الهامة: تحقيقات وتوجيهات ومواعظ وحكم»**. مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٩٠هـ، ١٥٤ ص.
- **«خطب الجمع»**. (ط ٢) جدة: مطابع دار الأصفهاني، ٣٦٦ ص.
- **«الدروس النافعة»**.
- **«دعاء ختم القرآن»**. (ط ٣) الرياض: مطبعة سفير، ١٤١١هـ، ٣٢ ص. (يليه: دعاء القنوت؛ دعاء الاستخارة).
- **«دعاء القنوت ودعاء ختم القرآن (الأخير لابن تيمية)»**. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠١هـ، ٢٤ ص.

  الرياض: المطابع الأهلية، ١٤٠٣هـ، ٣٠ ص.

  حائل: دار الأندلس، ١٤٠٣هـ، ٣٠ ص.
- **«دواء القلوب والأبدان من وساوس الشيطان»**. الرياض: مطبعة المدينة، ١٣٩٠هـ، ٢٢٣ ص. - (بآخره: دعاء ختم القرآن؛ دعاء عرفة؛ وظائف رمضان/ للمؤلف).
- **«فضل الإسلام وتعاليمه السمحة»**. جدة: دار الأصفهاني، ١٤٠٣هـ، ١٩٧ ص (يتضمن تحقيقات إسلامية وأدبية واجتماعية).

- «القول المبين في رد بدع المبتدعين». (ط ٢) جدة: مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، ١٣٧٤هـ، ٦٣ ص.

- «مختصر المناسك في أحكام الناسك». جدة: مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، ١٣٨٠هـ ٤٨ ص.

- «المسائل النافعة والفوائد الجامعة». (ط ٢). جدة: دار الأصفهاني، ١٤٠٠هـ ٧٨ ص.

- «مناسك الحج».

- «النهي عن المعاملات الربوية».

عبد الله بن محمد الدويش(*)
(١٣٧٣ ـ ١٤٠٩هـ)

مدرِّس، كاتب إسلامي.

ولد في الزلفي بالسعودية، وتعلم على أيدي الشيوخ والعلماء، وقضى عمره في التدريس. ومن مشايخه: صالح بن أحمد الخريص، عبد الله بن محمد بن حميد، محمد بن صالح المطوع.

توفي في ٢٨ شوال، مساء يوم السبت.

له عدد من الكتب المطبوعة، هي:

- «تنبيه القارئ لتقوية ما ضعَّفه الألباني»؛ ويليه: «تنبيه القارئ لتضعيف ما قواه الألباني»، (تقديم عبد العزيز بن باز؛ إشراف وتصحيح عبد العزيز بن أحمد المشيقح).

بريدة: دار العليان، ١٤١١هـ ٢٢٤ ص.

- «لأخي الشاب: كيف تواجه الشهوة؟». الرياض: دار الوطن، ١٤١١هـ ٤٤ ص.

- «المورد الزلال في التنبيه على أخطاء تفسير الظلال». بريدة: دار العليان، ١٤٠٧هـ ٣٢٥ ص (يعني في ظلال القرآن لسيد قطب).

- «البشائر بنصرة الإسلام» (تقديم سلمان بن فهد العودة). الرياض: دار الوطن، ١٤١٠هـ ٤٨ ص.

- «التوضيح المفيد لشرح مسائل كتاب التوحيد».

- «الزوائد على مسائل الجاهلية».

- «الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات».

- «دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمٰن».

- «التنبيهات النقيات على ما جاء في أمانة مؤتمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب».

- «الكلمات المفيدة على تاريخ المدينة».

- «إرسال الريح القاصف على من لجاز فوائد المصارف».

- «مختصر بدائع الفوائد».

- «التعليق على فتح الباري».

عبد الله بن محمد السعد(**)
(٠٠٠ ـ ١٤١٤هـ)

أحد رواد النهضة التعليمية في السعودية.

حصل على بكالوريوس كلية الشريعة في الرياض، وتقلَّب في مناصب مختلفة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حتى عين وكيلاً لشؤون المعاهد العلمية.

من أولاده: ابنه محمد، مدير العلاقات العامة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

● كتبه:

وألَّف كتبًا منها:

- «المرقاة إلى الرواية والرواة»، نيّل به على «الإرشاد» لحسن المشاط.

- «إيضاح القواعد الفقهية لطلاب المدرسة الصولتية».

- «الأجوبة المكية على الأسئلة الجاوية».

- «منتهى السول شرح وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ». في ٤ مجلدات.

- «حسنات الزمن في تراجم علماء اليمن».

(*) معجم الكتاب والمؤلفين في السعودية ص: ٥٩ ـ ٦٠ (ط ٢)، ومن أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر: ١/ ١٢٠ ـ ١٢٢. ووردت وفاته في المصدر الأول: ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

(**) الفيصل ع ٢٠٤ (جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ) ص ١٣٤.

ـ ترجمة شيخه عبد الرحمٰن الأهدل واسمها: «فتح المنان».

ـ «منظومة في المغازي».

ـ «إسعاف أهل الخبرة بحكم استعمال الصائم للإبرة».

ـ «إعانة رب البرية في تراجم رجال الحديث المسلسل بالأولية». طبع سنة ١٣٨٦هـ بمطبعة المدني في القاهرة بآخر كتاب «الإرشاد» لحسن المشاط، ص: ١٧ ـ ٥٦.

عبد الله بن محمد السليمان(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٤هـ)

فاضل.

من مدينة المجمعة بالسعودية. درس على الشيخ أحمد بن صالح الصانع، وعبد الله بن محمد بن حميد، والشيخ عبد الله العنقري.

عمل مدرّسًا في المدرسة العزيزية، ثم كاتبًا في الوحدة الصحية، ثم أمينًا للمكتبة العامة. وعمل إمامًا لأحد المساجد القديمة بمدينته.

كان ديِّنًا، حليمًا، عابدًا، له محبة في قلوب أهل بلده، يتابع بين الحج والعمرة.

عبد الله بن محمد بن شديد(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١٣هـ)

عالم، قاض.

قام بالتدريس في مستهل حياته، ثم تقلّد عدة مناصب في القضاء في كل من الدرعية والدوادمي وجيزان بالسعودية، فكان رئيسًا لمحاكم منطقة جيزان.. ثم قاضي تمييز بالرياض.

وكان ممن يسير في سبيل الدعوة والإرشاد والنصح للأمة، داعيًا إلى الخير.

توفي يوم ٢٥ شوال، حيث وافاه الأجل بالولايات المتحدة على إثر عملية أجراها هناك. وصلى عليه بجامع المربع بالرياض جمع غفير من العلماء والمشايخ وطلبة العلم، ودفن بمقابر العود.

عبد الله بن محمد الشيبة(***)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٨هـ)

القاضي، الوجيه.

ينتمي إلى قبيلة النعيمي من آل بوخريبان، وهم فخذ من آل بونيين. ولقّب بالشيبة لأن والده تزوج من والدته وهو في الثمانين من عمره، ونظرًا لفارق السن بين الولد وأبيه كان ينادى بـ «ولد الشيبة» لكبر سن والده.. ومع الأيام أصبح هذا اللفظ لقبًا للعائلة.

درس في كتاتيب عجمان، وبعد ذلك درس على يد عالم من فارس يدعى «أبو الهدى»، ثم التحق بالمدرسة التيمية المحمودية، إلى أن أنهى دراسته، ولنباهته كان ضمن أول بعثة دراسية إلى قطر، وقد استفاد كثيرًا من دراسته على يد الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع، التي أهلته للإمامة والقضاء بعد عودته إلى عجمان. فكان من أشهر قضاتها، كما كان مشهورًا بتجارة اللؤلؤ (الطواويش) في إمارات الساحل.

توفي في السادس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) ١٩٨٨م.

عبد الله الغماري(****)

(١٣٢٨ ـ ١٤١٣هـ)

شيخنا السَيِّد العلاَّمة العلم الجهبذ الحبر، المدقّق

(*) «إتحاف الإخوان بترجمة العم عبد الرحمٰن» بقلم فهد المزعل جدة: دار عكاظ، ١٤١٥ هـ، ص: ٩ (الهامش).

(**) المسلمون ع ٤٣١ ـ ١٦/١١/١٤١٣ هـ بقلم عبد الله أحمد أبو عامرية، كاتب عدل بمنطقة جيزان.

(***) «رجال في تاريخ الإمارات العربية المتحدة»: ١/٥٩ ـ ٦٨.

(****) سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله الصديق، كتبها لنفسه، «بغية المريد» للفاداني، و«صلة الخلف» لإسماعيل زين اليمني ص: ٧٤، و«تعريف المؤتسي بترجمة نفسي» لعبد العزيز الغماري، وفي «السفينة» له أيضًا، و«سبحة العقيق» لأحمد الصديق الغماري، و«الاعلام الشرقية» لزكي مجاهد، و«نيل عقود الجوهر فيمن له خمسون مصنفًا أو أكثر» لعبد الحكيم هندي المصري. و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٣٤٦، و«الكواكب الدراري» له ص: ٣٦٩، و«المصاعد الراوية» لعبد الفتاح رواه ص: ٤٣، و«فتح العزيز في أسانيد السيد عبد العزيز» ص: ١٤.

المحقِّق، جامع المعقول والمنقول، المحدّث المفيد الأصولي النحوي المنطقي النظار شيخنا عبد الله بن محمد الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد ابن عبد المؤمن، الحَسَنِي الإدريسي المؤمني الغماري الطنجي، أبو الفضل وأبو الإسعاد، وأبو سالم.

ولد بثغر طنجة بالمغرب الأقصى، وهو شريف حَسَني من جهة أبويه، كما مَرّ في ترجمة أخيه أحمد، ونشأ في رعاية والده، فحفظ القرآن الكريم، ثم شرع في حفظ المتون، ثم حضر على ابن عمّته الفقيه السيد محمد بن عبد الصمد، وشقيقه السيد أحمد.

ثم سافر إلى فاس لقراءة العلم بالقرويين، فحضر على السيد الحبيب المهاجي، والشيخ مَحْمَد - بفتح الميم الأولى - ابن الحاج، ومحمد الصنهاجي، وأحمد القادري، وعبد الله الفضيلي، وعبد الرحمٰن بن القرشي، وأبي الشتاء الصنهاجي، والقاضي السيّد الحسين العراقي، والسيِّد الراضي الحنشي، والقاضي العباس ابن أبي بكر البنّاني، وله مشايخ آخرون بالقرويين أكْثَرَ عليهم من القراءة في الحديث، والتفسير والفقه والنحو، والصرف، والبلاغة، والمنطق، والمقولات، وحضر دروس محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) بفاس، وكان يقرّبه إليه.

وأجازه جماعة بفاس منهم السيد محمد المهدي بن العربي العزوزي (ت ١٣٤٥هـ).

ثم رجع إلى طنجة فدرّس بالزاوية الصديقية، وحضر دروس والده (ت ١٣٥٤هـ)، وأثناء ذلك ألّف أوّل مصنّفاته وهو «**تشييد المباني لتوضيح ما حوته المقدمة الآجرومية من الحقائق والمعاني**» وهو شرح موسّع على الآجرومية، وقام باختصار «إرشاد الفحول للشوكاني».

وفي سنة ١٣٤٩هـ سافر إلى مصر، والتحق بالأزهر الشريف، فحضر على الشيخ حامد جاد، ومحمد حسنين مخلوف (ت ١٣٥٥هـ)، وعبد القادر الزنتاني، ومحمود الإمام عبد الرحمٰن المنصوري الحنفي، ومحمد عزّت، وعبد المجيد الشرقاوي، ومحمد إمام بن إبراهيم السقّا (ت ١٣٥٤هـ) الشافعي وأجازه عامّة، ومحمد بخيت المطيعي (ت ١٣٥٤هـ) وأجازه عامّة، ومحمد بن إبراهيم السمالوطي (ت ١٣٥٣هـ) وأجازه عامّة.

وروى عن أحمد رافع الطهطاوي (ت ١٣٥٥هـ)، وعبد الواسع اليماني (ت ١٣٦٩هـ)، وعبد الحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣هـ)، ومحمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ)، وعبد الباقي اللكنوي (ت ١٣٦٤هـ)، ومحمد بن محمد زبارة الحسني اليمني (ت ١٣٨٠هـ)، وبدر الدين الحسني البيباني الدمشقي (ت ١٣٥٤هـ)، وعمر حمدان المحرسي (ت ١٣٦٨هـ)، ومحمد محمود خفاجة الِيمياطي (ت....هـ)، وعويد بن نصر الخزاعي المكي ثم المصري الضرير (ت ٠٠٠ هـ)، وعبد الهادي نجا الإبياري (ت ١٣٠٥هـ)، ومحمد دويدار الكفراوي التلاوي المصري المعمَّر فوق المائة (ت...هـ)، وغيرهم كثير ذكرهم في «**بدع التفاسير**» وفي ترجمته.

وفي عام ١٣٥٠هـ حصل شهادة «عالمية الغرباء» ثم «عالمية الأزهر» والتقى بالشيخ محمود شلتوت فهنّأه وقال: نحن نهنّىء الأزهر والشهادة الأزهرية بحصول الشيخ عبد الله عليها.

وكان واسع الرواية كثير الشيوخ، ومن شيوخه: أخوه أحمد، والملك إدريس السنوسي ملك ليبيا، وعبد الحي الكتاني، والطاهر بن عاشور، وعبد المجيد اللبّان، ومحمد الخضر حسين، ويوسف النبهاني، ومحمد راغب الطبّاخ الحلبي.

ثم درّس بالأزهر الحديث والفقه والأصول والبلاغة والمنطق والنحو والتفسير، وكتب مقالات في الصحف والمجلّات، ووُصِف بـ «العلاّمة المُحدِّث» وسنّه لم تتجاوز السادسة والعشرين، وانهالت عليه الأسئلة والفتاوى من جميع الأنحاء، وتصدّى لنشر الإسلام والدفاع عنه ضد أعدائه، وكتب الردود على الملحدين والمشككين، ومما كتبه «**الردّ المحكم المتين**».

كان صاحب حافظة قوية، واطّلاع واسع على كتب الحديث والفقه والأصول والتفسير، وكتب التراجم والرجال، وأثنى عليه القاصي والداني، وفاق الشيوخ والأقران، لا يُسأل عن مسألة إلاّ أجاب عنها كأنه طالعها لوقته. وقد وصفه بالحفظ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـ)، ومحمد عوّامة.

كما درس عليه واستجاز منه خلق كثير من أهل العلم وطلبته، منهم: محمد الحامد الحموي، وعبد العزيز عيون السود الحمصي، وعبد الوهاب عبد اللطيف صالح الجعفري، وعبد الفتاح أبو غدة، ومحمد ياسين الفاداني.

كما روى عنه خلق كثير.

مرض في آخر أيامه، وتوفي بطنجة بعد ظهر الخميس ١٩ شعبان، وشيع جنازته خلق كثير جدًّا، ودفن بزاويتهم بجوار والده.

ومن مؤلفاته العديدة:

- «إتحاف الأذكياء بجواز التوسل بسيد الأنبياء».
- «الأربعون الصديقية في مسائل اجتماعية».
- «بيني وبين الشيخ بكر أبو زيد».
- «مصباح الزجاجة في صلاة الحاجة».
- «سمير الصالحين».
- «حسين البيان في ليلة النصف من شعبان».
- «فضائل القرآن».
- «تشييد المباني لما حوته الآجرومية من المعاني».
- «اختصار إرشاد الفحول للشوكاني».
- «قرة العين بأدلة إرسال النبي ﷺ إلى الثقلين».
- «قصص الأنبياء».
- «فضائل رمضان وزكاة الفطر».
- «نهاية الآمال في شرح وتصحيح حديث عرض الأعمال».
- «الحجج البينات في إثبات الكرامات».
- «واضح البرهان على تحريم الخمر في القرآن».
- «دلالة القرآن المبين على أن النبي ﷺ أفضل العالمين» = «فضائل النبي في القرآن».
- «شرح الإرشاد في فقه المالكية».
- «إعلام النبيل بجواز التقبيل».
- «الفتح المبين لشرح الكنز الثمين».
- «النفحة الزكية في بيان أن الهجر بدعة شركية».
- «الصبح السافر في تحرير صلاة المسافر».
- «الرأي القويم في وجوب إتمام المسافر خلف المقيم».
- «تفسير القرآن الكريم».
- «إتقان الصنعة في بيان معنى البدعة».
- «التحقيق الباهر في معنى الإيمان بالله واليوم الآخر».
- «تنوير البصيرة ببيان علامات الكبيرة».
- «الغرائب والوحدان في الحديث الشريف».
- «كيف تكون محدِّثًا؟».
- «كيف تشكر النعمة؟».
- «التوقي والاستنزاه عن خطأ... في معنى الإله».
- «توضيح البيان بوصول ثواب القرآن».
- «الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام».
- «ذوق الحلاوة بامتناع نسخ التلاوة».
- «حسن التفهم والدرك لمسألة الترك».
- «إعلام النبيه بسبب براءة إبراهيم من أبيه».
- «الأدلة الراجحة على فرضية قراءة الفاتحة».
- «أجوبة هامة في الطب».
- «استمداد العون في بيان كفر فرعون».
- «سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق».
- «فتح الغني الماجد بحجة خبر الواحد».
- «كمال الإيمان في التداوي بالقرآن».
- «القول الجزل فيما لا يعذر فيه بالجهل».
- «توجيه العناية بتعريف الحديث رواية ودراية».
- «دفع الشك والارتياب عن تحريم نساء أهل الكتاب».
- «الفتاوى».
- «إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس».

ـ «القول السديد في اجتماع الجمعة والعيد».

ـ «إتحاف النبلاء بفضل الشهادة وأنواع الشهداء».

ـ «قمع الأشرار عن جريمة الانتحار».

ـ «نهاية التحرير في حديث توسل الضرير».

ـ «المعارف الذوقية في أنكار الطريقة الصديقية».

ـ «الأحاديث المنتقاة في فضائل رسول الله ﷺ».

ـ «البيان المشرق لوجوب صيام المغرب برؤية المشرق».

ـ «الرؤيا في القرآن والسنة».

ـ «المهدي المنتظر».

ـ «التنصل والانفصال في فضيحة الإشكال».

ـ «الحجة البينة لصحة فهم عبارة الصوفية».

ـ «تنوير البصيرة ببيان علامات الكبيرة».

ـ «منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي».

ـ «تنبيه الباحث المستفيد لما في الأجزاء المطبوعة من التمهيد».

ـ «رفع الإشكال عن مسألة المحال».

ـ «التنصيص على أن الحلق ليس بتنميص».

ـ «أمنية المتمني بتحريم التبني».

ـ «حسن التلطف ببيان وجوب التصوف».

ـ «إعلام الراكع الساجد بمعنى اتخاذ القبور مساجد».

ـ «الأحاديث الشاذة».

ـ «أولياء وكرامات».

ـ «أفضل مقول في أفضل رسول».

ـ «نقد البردة».

ـ «تعريف أهل الإسلام بأن نقل العضو حرام».

ـ «القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع».

ـ «عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام». القاهرة مكتبة القاهرة، ١٣٨٠هـ، ١٤٣ ص.

ـ «القول المسموع في بيان الهجر المشروع». القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٩٣هـ، ٤٠ ص.

ـ «مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه». جلال الدين السيوطي (تحقيق وتحشية)؛ نسقه وأشرف على طبعه عبد الشكور عبد الفتاح فدا. مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ١٤٠٢هـ، ٢٥٥ ص.

ـ «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشهورة على الألسنة». شمس الدين السخاوي (تصحيح وتعليق وتحشية)؛ قدمه وترجم للمؤلف عبد اللطيف، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ، ٥١٠ ص.

ـ «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ط ٢) بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ، ٦٨٢ ص.

ـ «آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان». محمد بن عبد الله الشبلي (تصحيح وتعليق). القاهرة: مكتبة محمد علي صبيح، ١٣٧٦هـ.

ـ «تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنة». القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٠هـ، ٢٥٦ ص.

ـ «الرد المحكم المتين». د. م. د. ن، ١٣٦٥هـ، ٢٩٥ ص.

ـ «بلوغ المرام من أدلة الأحكام». ابن حجر العسقلاني (تصحيح وتعليق). القاهرة: عبد الحميد حنفي، ١٣٨٠هـ، ٣٠٦ ص.

ـ «النفحة الإلٰهية في الصلاة على خير البرية». (طبع بآخر كتاب «فضائل النبي في القرآن»).

ـ «مسالك الدلالة على مسائل متن الرسالة» أحمد محمد الصديق (تصحيح ومراجعة). (ط ٢). القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٩١هـ.

ـ «الحاوي في فتاوي الحافظ أبي الفضل عبد الله الصديق الغماري». القاهرة: دار الأنصار، ١٤٠٢هـ، ١٨٢ ص.

ـ «الاستقصاء لأدلة تحريم الاستمناء أو العادة السرية من الناحيتين الدينية والصحية». بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٤هـ، ٨٤ ص.

ـ «الإحسان في تعقب الإتقان للسيوطي». القاهرة: دار الأنصار.

ـ «الأربعين الغمارية في شكر النعم». القاهرة: مطبعة أمين عبد الرحمٰن.

- «بدع التفاسير». القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٥هـ، ١٨٩ ص.

- «جواهر البيان في تناسب سور القرآن». (ط ٢) بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ، ١٦٦ ص.

- «خواطر دينية». القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ، ٢٠٨ ص.

- «أوضح البرهان على تحريم الخمر والحشيش في القرآن». القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٩٢هـ، ١١٥ ص.

- «الأحاديث المختارة في الأخلاق والآداب، المسمى الغرائب والوحدان». القاهرة: مكتبة القاهرة ١٣٩٠هـ، ١١٦ ص.

- «فضائل النبي في القرآن» أو «دلالة القرآن المبين على أن النبي أفضل العالمين». القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٠هـ، ١٥٩ ص.

وبآخره: «**النفحة الإلٰهية في الصلاة على خير البرية**».

- «الاستخراج لأحكام الخراج». ابن رجب الحنبلي (تحقيق وتصحيح). بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٩هـ (مطبوع مع كتابي الخراج لأبي يوسف ويحيى بن آدم).

- «الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج» (أي: منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي)؛ علّق عليه وضبط تخريجاته سمير طه المجنوب. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ، ٢٩٥ ص.

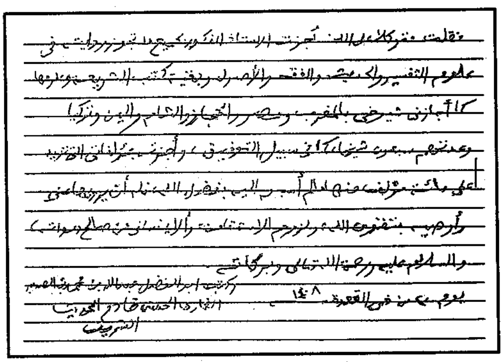
- «البحر الزخّار الجامع لمذاهب علماء الأمصار». المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى (تعليق بالاشتراك مع عبد الله بن عبد الكريم الجرافي وعبد الحفيظ سعد عطية). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ، ٦ مج (وبهامشه: «**جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار**» لمحمد بن يحيى بهران الصعدي الزيدي).

- «تخريج أحاديث اللمع في أصول الفقه» (وكتاب اللمع هو لأبي إسحاق الشيرازي)؛ خرج أحاديثه وعلق عليه يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ، ٤٣٩ ص.

- «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» ابن عراق الكناني (تحقيق وتعليق بالاشتراك مع عبد الوهاب عبد اللطيف). القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٧٨هـ، ٢ ج في ١ مج.

وممّا كُتب عنه في حياته:

- «ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله الصدّيق» لمحمود سعيد ممدوح. طبع بمط. المدني بمصر عام ١٤٠٠هـ، بآخر كتاب: «**ثبت العلامة عبد الله الشبراوي**».



نموذج من خط عبد الله الغماري

وله أيضًا: «**الكوكب الساري في مناقب سيدي عبد الله الغماري**».

عبد الله بن محمد الصيخان(*)
(١٣٥٦ - ١٤٠١هـ)

عالم، محدّث.

ولد في عنيزة بالسعودية، ونشأ نشأة حسنة، وفقد بصره بعد مرض الجدري، وحفظ القرآن الكريم غيبًا، وقرأ على علماء عنيزة، ومن مشايخه عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي الذي لازمه سنوات طويلة.

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٢/٥٢ - ٥٤.

تخرّج من المعهد العلمي بالرياض، ثم من كلية الشريعة، وكان متفوّقًا على زملائه.

عُيِّن قاضيًا في الطائف عام ١٣٨٠هـ، ثم مدرِّسًا بالمعهد العلمي في شقراء، ثم في المعهد العلمي بالرس، ثم بعنيزة حوالي عام ١٣٩٢هـ، ثم نقل إلى مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، وظلّ فيها حتى قرب وفاته.

وكان نابغة ذكيًا، يسمى «أبا عيسى الترمذي» لحفظه، ولأنه كان ضريرًا مثله. كان يحفظ كثيرًا من المتون، كـ «متن الزاد»، و«الدليل»، و«العمدة»، و«البلوغ» في الحديث، و«الواسطية»، و«السفارينية» في الأصول، و«الملحة»، و«الآجرومية»، و«قطر الندى»، و«الألفية» في النحو.

توفي في ١٣ محرم.

عبد الله سراج الدين(*)
(١٣٤٢ - ١٤٢٢هـ)

شيخنا المحدّث المفسّر، المحبّ للحضرة النبوية بوصيري عصره: أبو النجيب عبد الله بن محمد نجيب ابن محمد بن يوسف سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي.

ولد بحلب، ونشأ وتربّى في كنف والديه. ولما بلغ عمره خمس سنين عام ١٣٤٧هـ ألحقه والده «بكُتّاب جامع سليمان» لتعلُّم القرآن الكريم والكتابة، ثم نقله إلى «مدرسة دار الفلاح السلطانية» أمام قلعة حلب، وكان يديرها ويدرّس بها الشيخ محمد خير الدين بن محمد بن مصطفى أسبير الحلبي الحنفي (١٣٠٩ - ١٣٩٠هـ)، فأكمل فيها تعلّم القرآن الكريم وتجويده وتلاوته على الشيخ عثمان بن قنديل الطنطاوي المصري ثم الحلبي (ت ١٣٨٨هـ)، والفقه والنحو وبعض أشعار العرب وخطبهم على الشيخ محمد خير أسبير، ودرس فيها الرياضيات والحساب.

ولما بلغ العاشرة من عمره عام ١٣٥٢هـ نقله والده من «مدرسة الفلاح» لمكتب الأستاذ المقرىء الشيخ عبد الوهاب المصري الحلبي التابع لوقف المدرسة العثمانية لحفظ القرآن الكريم، فحفظ القرآن وجوّده على الوجه الأكمل، وحفظ متن «الجزرية» في التجويد وقرأ شرْحَه للشيخ بشير الغَزّي، فحفظ عليه القرآن الكريم في سنتين، وأقرأه القواعد النحوية المصنّفة، وقواعد الصرف، وتأهل للانتساب «للمدرسة الخسروية».

ثم انتسب عام ١٣٥٥هـ «للمدرسة الخسروية للعلوم الشرعية»، وحضر فيها الصف التحضيري، وهو ما يقرب خمس شهور مستمعًا قبل التسجيل استعدادًا لفحص الانتساب، ثم حضر في الصف الأول في الثالثة عشرة من عمره، ولما وصل إلى الصف السادس، تغيّر منهاج المدرسة، وأدخل فيها دراسة اللغة الأجنبية والعلوم الكونية، وفُرض على طلاب الصف السادس العودة للصف الرابع لحضور هذه المواد، فانسحب الشيخ بعد مضي ثلث العام هو وبعض زملائه، لأن رغبتهم في العلوم الشرعية فحسب.

ثمّ حبّب الله إليه علم الحديث، لما كان يسمعه من الأحاديث في دروس والده، فنظر في كتب الحديث وحفظ جملة من كتاب «مختصر البخاري» للعلامة الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، وحفظ كتاب «تيسير الوصول المختصر من جامع الأصول». وحفظ متون العلم كـ «ألفية ابن مالك» في النحو، و«السُلّم» في المنطق، و«عقود الجمان» في البلاغة، و«ألفيّة السيوطي» في المصطلح.

ثم قرأ كتب الحديث من جوامع وصحاح وسنن وترغيب وترهيب، و«مشكاة المصابيح»، وحفظ منها ما ليس موجودًا في «تيسير الوصول». ثم حصل على كتاب «جامع الأصول» أول ظهوره مطبوعًا فاستعان به. وقرأ «مسند الإمام أحمد»، وكانت مكتبة والده جامعة لكتب الحديث، وأضاف إليها هو مجموعة كبيرة.

وأخذ غرفة والده في «المدرسة الشعبانية» بعد أن خرج من «المدرسة الخسروية» وإلى جانبها غرفة المرحوم الشيخ ياسين سريو وهو مِن أجلّة شيوخه، وجاور في الغرفة المذكورة مدّة طويلة يطالع فيها

(*) «إعلام الطلبة الناجحين فيما علا من أسانيد الشيخ عبد الله سراج الدين» لأحمد سردار.

ويَدْرُس العلوم، وخاصة علم أصول الفقه ومصطلح الحديث.

ولازم دروس الفقه في «المدرسة الإسماعيلية» عند الشيخ أحمد بن محمد عساف الحجي الكردي، أمين فتوى حلب ثم المفتي العام فيها، فحضر عليه الجزء الأول من «الدر المختار» و«خلاصة الحاشية»، واستفاد منه كثيرًا، وكان أستاذه في الخسروية، وكان حضر عليه «شرح الميداني على القدوري».

● وظائفه ومناصبه العلمية

ثم أُسنِد إليه التدريس «بمسجد أبي درجين»، فدرّس الفقه والنحو وغير ذلك يوميًا ما عدا يوم الجمعة، ثم دُعِي للتدريس في «معهد العلوم الشرعية» في «المدرسة الشعبانية» الذي أنشأته دائرة الأوقاف عوضًا عن «المدرسة الخسروية» فدرّس فيه الحديث، والتفسير والفقه الحنفي، ومصطلح الحديث، وبعد مدّة أُسنِد إليه تدريس علم الأصول، فكان يرجع إلى المصنّفات المطوّلة ويلخّص منها.

ثم دُعِيَ للتدريس في «الثانوية الشرعية» بعدما أُدمِجَ «معهد العلوم الشرعية» بها وألحق طلابه فيها، فدرّس الحديث، والمصطلح، والفقه. وكان يُلقي صباح كل يوم درسًا في «جامع الحموي» خلفًا عن والده، كما أُسنِد إليه دَرْسٌ في «الجامع الأموي الكبير» بدلاً عن درس «مسجد أبي درجين»، كما أُسنِد إليه درس المحافظة، وكانت أيامهُ كلّها مشغولة بالتدريس.

وبعد وفاة والده، وفّقه الله لفتح مدرسة صغيرة بجامع الحموي، ثم سعى لإحياء المدرسة الشعبانية وعمارتها بعد موتها وتهديم بعض جوانبها، فعمرها وأحياها، وكمل صفوفها الستّة، وهو الآن يرأس «جمعية التعليم الشرعي»، وفروعها وهي: «مدرسة التعليم الشرعي»، و«مدرسة دار الحديث والتفسير»، و«مدرسة حفظ القرآن الكريم».

مرض الشيخ في أواخر عمره، وانتقل إلى رحمة ربه الكريم مساء الثلاثاء ٢١/٣/١٤٢٢هـ.

● شيوخه:

أما شيوخه الذين أجازوه فهم عشرة نذكرهم حسب ترتيب حروف المعجم:

١ ـ حبيب الرحمٰن الأعظمي، محدّث الهند (١٣١٩ ـ ١٤١٢هـ).

٢ ـ حسن بن محمد المشّاط المكي المالكي (١٣١٧ ـ ١٣٩٩هـ).

٣ ـ عبد العزيز بن محمد عيون السود الحمصي الحنفي شيخ القراء (ت ١٣٩٩هـ).

٤ ـ عبد القادر بن أحمد السقّاف الحضرمي ثم الحجازي (ت ١٣٨٢هـ).

٥ ـ محمد إبراهيم بن سعد الله الختني ثم المدني الحنفي (١٣١٤ ـ ١٣٨٩هـ).

٦ ـ محمد خير الدين بن مصطفى أسبير الحلبي الحنفي (١٣٠٩ ـ ١٣٩٠هـ).

٧ ـ محمد راغب بن محمود الطبّاخ الحلبي الحنفي (١٢٩٣ ـ ١٣٧٠هـ).

٨ ـ محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي ثم المدني (١٣١٥ ـ ١٤٠٢هـ).

٩ ـ محمد مكّي بن محمد جعفر الكتاني الحسني الفاسي المغربي ثم الدمشقي المالكي (١٣١٢ ـ ١٣٩٣هـ).

١٠ ـ محمد نجيب بن محمد بن يوسف سراج الدين الحلبي، والد صاحب الترجمة (١٢٧٤ ـ ١٣٧٣هـ).

● مؤلفاته:

للشيخ نحو (١٥) مؤلفًا في الإيمان، والسلوك، والسيرة والخصائص النبوية، والفقه، والحديث، نذكرها حسب ترتيب حروف المعجم:

١ ـ **«إملاءات في علم مصطلح الحديث»**. مخطوط في (٣٠٠) ص جمعها كخلاصات مقرّرة على طلاب الثانوية الشرعية بحلب بصفوفها الثلاثة، قامت إدارة المدرسة بطبعها وتوزيعها على الطلاب.

٢ ـ **«الإيمان بعوالم الآخرة»**.

٣ ـ **«الإيمان بالملائكة»**.

٤ ـ **«التقرّب إلى الله تعالى»**.

٥ ـ **«الدعاء»**.

٦ ـ «شرح المنظومة البيقونية في علم مصطلح الحديث».

٧ ـ «شهادة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله».

٨ ـ «صعود الأقوال ورفع الأعمال إلى الكبير المتعال».

٩ ـ «الصلاة على النبي ﷺ».

١٠ ـ «محمد رسول الله ﷺ شمائله الحميدة وخصاله المجيدة». طبع بجمعية التعليم الشرعي بحلب عام ١٣٩٤هـ في (٤٣٠) ص ثم طبع بعد ذلك عدّة طبعات.

١١ ـ «مختصر مناسك الحج».

١٢ ـ «هدي القرآن الكريم في النظر والتفكّر في عالم الأكوان».

ومما كتب عنه: «إعلام الطلبة الناجحين فيما علا من أسانيد الشيخ عبد الله سراج الدين». جمع الشيخ أحمد بن محمد سردار الحلبي. طبع بدار القلم العربي بحلب، عام ١٤١٤هـ في (٢٠٤) ص.

عبد الله محمد النوري(*)

(١٣٢٣ ـ ١٤٠١هـ)

العالم، الخطيب، الكاتب، المحامي.

ولد في الزبير، ونشأ في الكويت، ووالده كان مدرّسًا دينيًا، أصله من الموصل، وعيّنته الحكومة في الزبير سنة ١٣٢٠هـ ووالدة المترجم له نجدية.

تعلّم الكتابة وهو في الرابعة من عمره، وختم القرآن الكريم في التاسعة، والتحق بمدارس الاحتلال البريطاني حتى أنهى تعليمه الابتدائي، ودخل دار المعلمين في بغداد، لكنه تركه وهاجر مع والده إلى الكويت سنة ١٣٤١هـ ودرس هناك على المشايخ، وانتفع كثيرًا بالشيخ عبد الله خلف آل دحيان.

عمل بالتجارة، فسافر إلى الهند وسيلان والعراق والبحرين وإمارات الساحل الغربي للخليج العربي، لكنه لم يوفّق في التجارة لولعه بالعلم.. فواصل تعليمه مرة أخرى في المباركية حينًا وفي الأحمدية حينًا آخر..

وترقّى في وظائف المحكمة، ثم عيّن مفتشًا للأوقاف، ومرشدًا عامًا للأئمة، فمديرًا للإذاعة الكويتية الناشئة. وفي عام ١٣٧٥هـ اتجه إلى الأعمال الحرة، وفتح مكتبًا للمحاماة سنة ١٣٨٠هـ. كما أنيطت به وظيفة الإمامة والخطابة في مسجد دسمان قصر الإمارة، ورشح ليكون عضوًا في لجنة الفتوى سنة ١٣٨٤هـ بعد الاستقلال، وكان برنامجه التلفزيوني في الرد على تساؤلات الناس من أنجح البرامج.

وله شعر قوي متماسك، منه قوله في رثاء والده (الذي توفي سنة ١٣٤٥هـ).

أُصِبْتُ بوالدي نوري كريمًا
عفيفَ الذيل مذ لبّى الإلٰها

فيا أبويَّ إني في شجون
يمزِّق مهجتي حَرَقًا أذاها

سألي وحدتي وأسحُّ دمعًا
وأسأل ربي المولى الإلٰها

سحائب فضله تترى لنوري
وزوجته إلى يوم أراها

وله مؤلفات علمية تجاوزت العشرين كتابًا، متنوعة في موضوعاتها، تدلّ على ثقافة عالية لصاحبها، وهي:

ـ «سالوني». ضمّنها الأجوبة الفقهية، بما فيها من عبادات ومعاملات، ويقع في عدة أجزاء.

ـ «يوميات زائر للشرق الأقصى»، أو، «٣٥ يومًا في الشرق الأقصى». د. م. د. ن، ١٣٩٧هـ ١٤٩ ص.

ـ «مذكرات عن حياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت العاشر». الكويت: ذات السلاسل، ١٣٩٨هـ. ٩٣ ص.

ـ «شهر في الحجاز». (كتبها في سفره الثاني للحج).

ـ «مذكرات عودة». (كتبها في سفره الثاني للحج).

ـ «الشرق الأقصى: وصف ورحلات».

ـ «الدعوة الإسلامية».

ـ «من غريب ما سالوني». الكويت: دار القبس.

ـ «المرأة المسلمة».

(*) «علماء الكويت» ص: ١٤٧ ـ ١٦٤.

- «العروة الوثقى». وقد تكلم فيه عن القرآن، النعمة الكبرى، وصلته بالعرب واللغة العربية، وإعجازه، وصلته بالحياة وقصصه.. وغير ذلك.

- «المعجزة الخالدة».

- «الرشد». مجموعة مقالات، وهي دروس في الوعظ بعضها ألقي في مسجد الخالد في الكويت ما بين ١٣٤٦ و١٣٥٢هـ وبعضها ألقي في مساجد الكويت أيام كان مفتشًا لأوقافها منها سنة ١٩٥١، ١٩٥٢ م.

- «أحاديث». مجموعة مقالاته في الإذاعة والتلفزيون.

- «المنبر». يحتوي على ما يزيد على مائة خطبة ألقيت في مناسبات عدة.

- «المحمديات». مقالات وخطب ألقاها في مناسبات وذكريات المولد والإسراء.

- «البهائية سراب»، نقد للبهائية وكشف لانحرافاتها العقيدية وأهدافها الخبيثة.

- «من الكويت». ديوان شعر.

- «الأمثال الدارجة في الكويت».

- «حكايات من الكويت». الكويت: الدار الكويتية للطباعة والنشر، ١٣٨٨هـ ١٤٣ ص.

- «قطف الأزاهير». تعليقات كتبها على المنظومة المسماة (حديقة السرائر في نظم الكبائر).

- «قصة التعليم في الكويت من ١٣٠٠ - ١٣٦٠هـ». الكويت: ذات السلاسل، د. ت، ٨١ ص.

عبد الله المخلافي = عبد الله بن ناجي اليمني ثم المدني (ت ٠٠٠هـ).

عبد الله المشد(*)

(١٣٢١ - ١٤١١هـ)

فقيه مجتهد، من كبار العلماء.

عضو بمجمع البحوث الإسلامية ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر، ومستشار ديني لبعض البنوك الوطنية. له العديد من الفتاوى، منها: جواز ذبح «الهدي» خارج الأراضي الحجازية إذا لم يجد الحاج من يأكل ذبيحته هناك ليستفيد منها فقراء المسلمين، وترتَّب على فتواه إقامة مصانع بالسعودية لتصنيع وتعليب الذبائح وإرسالها إلى المسلمين الفقراء في العالم. وله غير ذلك من فتاوى في تحديد أوائل الشهور العربية، وفي فرق القيمة الذي لم يعتبره ربًا، وأجاز نقل الأعضاء، وأجاز التأمين على الحياة.

توفي في ٢٣ (سبتمبر) أيلول.

من مؤلفاته:

- «تقرير عن أحوال المسلمين في بلاد الصومال وأرتريا، ١٩٥٧ م».

- «علي مبارك: حياته ودعوته وآثاره». بالاشتراك مع محمود الشرقاوي، ١٩٦٢ م.

- واشترك مع أمين الخولي في تأليف كتاب «الآداب الدينية الاجتماعية»، ١٩٦٦ م.

عبد الله العريس(**)

(١٣٣٧ - ٠٠٠ هـ)

شيخنا العلاّمة الفقيه الشافعي التقي النقي الحسيب عبد الله بن مصطفى بن عبد الله بن عبد القادر العريس الحُسَيْني البيروتي النقشبندي.

ولد سنة ١٩١٨ م قبيل انتهاء الحرب العالمية الأولى في بيروت. ولد من أبوين كريمين، وينتهي نسبه إلى زين العابدين علي بن الحسين رضوان الله عليهم. بَشَّرَ بصلاحه وتَوَقَّعَ له مقامًا محمودًا لبوادر ظهرت منه وهو في بطن أمه المغفور له الشيخ عبد الرحمٰن الحوت.

دخل كلية المقاصد الإسلامية في بيروت في سن العاشرة، فرشف ما استطاع من علومها، فبرع في العلوم الدينية وأحكام القرآن الكريم في زمن المغفور له الشيخ توفيق البابا، واضطر لترك المدرسة سنة ١٩٣٥، فزاول الأعمال التجارية والصناعية حتى سنة ١٩٤٤ حيث أصبح تاجرًا وصاحب مصنع للبرشام الصيدلي، ممارسًا مع ذلك بعض الألعاب الرياضية، راغبًا في الحركة الكشفية. فاشترك في تأسيس جمعية الجراح للرياضة والكشفية سنة ١٩٣٨ م، فكان كاتب

(*) القاهرة ع ١١٣ - ربيع الأول ١٤١١ هـ الأهرام ٩/١٢٨/ ١٩٩٠ م.

(**) «علماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ٨٥ - ٨٧.

الجمعية وأمين سرها وخطيبها في الحفلات وشاعرها في المناسبات. ثم ترك الجمعية بعد أن سعى في تسليم رئاستها للمرحوم الأستاذ عبد الوهاب الرفاعي سنة ١٩٤٥ م ليتابع هو دراسته ويشبع نهمته. فتتلمذ على الأستاذ المغفور له الشيخ محمد أحمد سويرة صفوة مشايخ زمانه وأشدهم ورعًا، فدرس عليه الفقه على المذهب الشافعي مع علم الفرائض واستمع عنده إلى قراءة تفسير كتابي شيخي الحديث البخاري ومسلم، وبقي ملازمًا له حتى توفاه الله سنة ١٩٦٥ م. فقام بمهمة التدريس والإرشاد متممًا بذلك رسالة شيخه ﷺ في مدرسة ليلية خاصة في مقبرة الشهداء المشهورة في بيروت وبتوجيه من المديرية العامة للأوقاف الإسلامية، كما أسندت إليه مهمة الخطابة والتدريس في الجوامع والمدارس الرسمية وسجون بيروت بعد أداء الامتحان المقرر ونجاحه فيه. كما قرأ القرآن كذلك على الشيخ سعدي ياسين، وعلى شيخ مشايخ قراء المدينة المنورة والمملكة السعودية سيدي الشيخ حسن الشاعر، فأجازه الإجازة الرسمية في قراءة القرآن وتعليمه.

وبعد استقالة المغفور له الشيخ محمد علايا من منصب الإفتاء رغب إليه بعض إخوانه العلماء الأجلاء في بيروت أن يرشح نفسه لهذا المنصب، فاستجاب لرغبتهم طمعًا في المصلحة العامة، ثم انسحب للشيخ حسن خالد نزولاً عند رغبة إخوانه المخلصين، ودرءًا للفتنة، بعد أن أخذ عليه العهد أمام كبار المسؤولين، على أن يعمل على إجلال العلماء ورفع مستواهم وحفظ كرامتهم، وأن يكون للمسلمين أخًا بارًا وأبًا رحيمًا، وأن يرفع من شأن مركز الإفتاء ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح: ١٠]

ثم انصرف لمتابعة الدرس والعلم والتدريس والإرشاد، فوضع رسالة في الحج أسماها: «**توضيح الأحكام لحجاج بيت الله الحرام**» وذلك سنة ١٩٦٧ م ووزّعها مجانًا، فقوبلت بالاستحسان والقبول، وأكرم بسببها من قبل وزارة المعارف في المملكة السعودية بإقامة حفلة تكريمية على شرفه، وتقديم هدية رمزية له في تلك السنة أثناء موسم الحج.

واشترك مع الشيخ محمود الشميطلي بمراجعة وتدقيق كتاب «الكفاية» للشيخ عبد الباسط الفاخوري والتعليق عليه.

وبعد أن دخل في العقد السادس، وأصبح أبًا لثمانية أطفال كان لا زال راغبًا في تحصيل العلم، فالتحق بجامعة الأزهر الشريف وحصل على الشهادة العالمية من كلية القسم العالي للدراسات الإسلامية مرددًا قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] وقد كلّف مؤخرًا باستلام منصب المحاسب وأمين الصندوق في مجلس علماء بيروت الذي كان يرأسه فضيلة الشيخ مختار العلايلي (ت ١٤٠٤هـ).

ثم صار يتردّد إلى الكويت، وعاد إلى بيروت عام ١٤٢٠هـ

مجلس العلماء في لبنان

في ١١ أيار سنة ١٩٥١ م تأسس في بيروت مجلس العلماء من أصحاب السماحة والفضيلة وبرئاسة العلامة الشيخ محمد توفيق خالد.

وفي سنة ١٩٦٩ م أعيد انتخاب الهيئة الإدارية فكان العلامة الشيخ مختار علايلي رئيسًا، والشيخ أحمد العجوز نائبًا للرئيس، والعلامة الشيخ عبد الله العلايلي أمينًا عامًا، والشيخ محمد سويد، والشيخ محمد علي الجوزو مستشارين، والشيخ أحمد عساف مديرًا مسؤولاً، والشيخ عبد الله العريس محاسبًا وأمين صندوق، والشيخ حسن تميم مقررًا.

وغاية هذا المجلس الكريم رفع المستوى الأخلاقي، وتوجيه النصح العام لعامة المسلمين دون استثناء، ورفع شأن خدمة العلم الشريف والعلماء، وتنظيم المرافق الدينية والدعوة إلى الحق.

عبد الله المخلافي(*)

(١٣٩٠ - ٠٠٠هـ)

هو أبو عبد العزيز، عبد الله بن ناجي بن محمد بن سيف بن أحمد بن صالح بن عبد الله محمد الحصيني المخلافي الحنبلي.

(*) ترجمة ذاتية.

ولد في اليوم الثاني من شهر رمضان المبارك عام ١٣٩٠هـ في مكة المكرّمة، وبعد سنتين انتقل به والده إلى المدينة المنورة، وكان والده (١٣٤٣ ـ ١٤١٥هـ) كَلَّلهُ عالمًا رحل في طلب العلم صغيرًا من مدينة تَعِزّ إلى عدن فسمع على علمائها، ثم قدم مكة المكرمة عام ١٣٦٦هـ ماشيًا على قدميه لطلب العلم، فتعلّم وقرأ ودرس على علماء الحرم المكي ومنهم: الشيخ سليمان بن عبد الرحمٰن الحمدان كَلَّلهُ، والشيخ علوي بن عباس المالكي كَلَّلهُ، والشيخ حسن بن محمد المشاط كَلَّلهُ، والشيخ أبو زكريا يحيى بن عثمان بن الحسين المدرس المكي، والشيخ أبو محمد عبد الحق ابن عبد الواحد الهاشمي كَلَّلهُ، والشيخ أبو سعيد محمد عبد الله اللكنوي كَلَّلهُ، والشيخ محمد عبد الله الصومالي، والشيخ عبد الله الحسامي، والشيخ أبو السمح عبد المهيمن إمام المسجد الحرام كَلَّلهُ، والشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد كَلَّلهُ، والشيخ محمد مخدوم البخاري، والشيخ أبو تراب الظاهري عبد الجميل بن عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، والشيخ محمد نور سيف كَلَّلهُ... وغيرهم.

درس المُترجَم (عبد الله) على والده كَلَّلهُ شيئًا من القرآن الكريم والتجويد والنحو ومبادىء القراءة والكتابة، وكان له فضل كبير في تربيته وتوجيهه لطلب العلم على الشيوخ، ثم التحق بالمدارس النظامية، فدرس المرحلة الابتدائية بمدرسة الإمام الشافعي بالمدينة المنورة، ثم ألحقه والده كَلَّلهُ بالجامعة الإسلامية فدرس فيها المرحلة المتوسطة والثانوية، والجامعية، حتى تخرج منها عام ١٤١٢هـ من كلية الشريعة، وأتمّ خلال دراسته حفظ القرآن الكريم في المرحلة الثانوية وأجيز به من الشيخ أحمد إسماعيل محمد عبد الكريم مكتي المصري، برواية حفص عن عاصم، ثم شرع في دراسة القراءات عليه أيضًا.

وحضر على بعض شيوخ المسجد النبوي الشريف دروسهم منهم: الشيخ أبو بكر الجزائري في التفسير و«صحيح البخاري» و«السيرة النبوية»، والشيخ عطية محمد سالم دروسًا في أصول الفقه وشرح «الموطأ» و«بلوغ المرام»، والشيخ محمد أمان بن علي الجامي، والشيخ محمد بن حمود الوائلي في الفقه، والشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي في الفقه، والشيخ محمد بن صالح العثيمين حين قدومه إلى المدينة المنورة، كما حضر عليه دروس رمضان بالمسجد الحرام بمكة المكرمة في العشر الأواخر، كما حضر مواعظ الشيخ عبد الفتاح عشماوي كَلَّلهُ بالمسجد النبوي.

وحضر على الشيخ العلامة عبد المحسن بن محمد المنيف في **الفقه الحنبلي**، وفي **العقيدة** على مشائخ منهم: الشيخ عبد الله بن محمد الزاحم، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن الجبرين، والشيخ عبد الله العثمان الصالح، والشيخ صالح بن محمد العقيل، والشيخ منصور بن عبد العزيز السماري، وفي **الأصول** على مشائخ منهم: الشيخ أحمد محمود عبد الوهاب الشنقيطي، وفي **اللغة** على الشيخ أحمد أحيد عمر، كما حضر على سماحة العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز بعض دروسه، وغيرهم.

● **شيوخ القراءة والإجازة:**

قرأ على الشيخ عبد القادر كرامة الله البخاري أكثر «صحيح الإمام البخاري»، وقرأ إلى نهاية كتاب الصلاة من «صحيح البخاري» على الشيخ يوسف بن عبد الرحمٰن المرعشلي، وقرأ «الموطأ» كاملاً برواية يحيى ابن يحيى الليثي على الشيخ محمد عاشق إلٰهي، وأطرافًا من الكتب الستة على مشائخ كثر. وقرأ الثلاثيات للبخاري على مشايخ منهم محمد عبد الله الصومالي، ومحمد عبد الرشيد النعماني، ومحمد رفيع العثماني، وعاصم بن عبد الله القريوتي، وغيرهم، وسمع الأولية من جملة صالحة من الشيوخ، كما سمع جملة من المسلسلات، والأوائل كأوائل العجلوني.

وقد حصلت له الإجازة من شيوخ كثر نذكر منهم مائة وخمسين وهم:

السيد إبراهيم بن محمد بن الصديق الغماري.

الشيخ إبراهيم بن محمد نور سيف وكيل مركز خدمة السنة والسيرة النبوية.

العلامة المحدث أبو الأشبال أحمد بن خدادين شاغف، الباحث الشرعي بهيئة الإعجاز العلمي برابطة العالم الإسلامي.

سماحة العلامة أبو الحسن علي الحسني الندوي (ت ١٤٢٠هـ).

الشيخ أبو الحسنات محمد طيب حسين.

الشيخ المقرىء المعمر أبو الحسن محيي الدين الكردي شيخ مقارىء زيد بن ثابت بدمشق.

الشيخ أبو تراب الظاهري عبد الجميل بن عبد الحق الهاشمي.

الشيخ أحمد بن أحمد مهيوب إمام وخطيب مسجد الشيخ عبد الله العمودي بعدن.

الشيخ السيد أحمد بن المهدي بن الحسن بن الصديق العلوي مدير الخزانة الملكية بالرباط سابقًا.

العلامة المقرىء المعمر أحمد بن عبد العزيز الزيّات.

السيد أحمد بن علي بن محمد بن عمر الأهدل الملقب بـ (الطور).

الشيخ أحمد بن عمر بن أحمد بافقيه.

السيد أحمد بن محمد بن محمد زبارة مفتي اليمن (ت ١٤٢١هـ).

السيد أحمد حيدر مشيخ.

الشيخ العلامة أحمد محمد أحمد عمر عامر.

الشيخ العلامة أحمد محمد نور سيف.

الشيخ أحمد محمد يحيى المقري مدير المجمع الإسلامي بالرابطة سابقًا.

الشيخ العلامة أحمد نصيب المحاميد.

الشيخ العلامة المحدث المعمر الزاهد أحمد الله بن نصر الله النعماني (ت ١٤١٨هـ).

الشيخ إدريس محمد العابد العراقي.

الشيخ العلامة إسماعيل بن محمد ماحي الأنصاري.

الشيخ العلامة الفقيه إسماعيل عثمان زين المكي.

الشيخ الصديق الروندة.

الشيخ الطيب بن علي بن عثمان التونسي.

الشيخ القادري علي محمد الحرازي.

الشيخ العلامة القاضي المختار أحمد الخمال العمراني الواعظ بالمسجد الأعظم بالعرائش بالمغرب.

الشيخ السيد أيوب أسد أبكر بن علي الأهدل.

الشيخ بشير محمد عيد الباري مفتي الشافعية بدمشق.

السيد جعفر محمد حسين السقاف المشهور بأبي كاظم.

الشيخ جميل أحمد المظاهري.

السيد حامد بن علوي الكاف.

الشيخ حبيب الله قربان علي المظاهري.

الشيخ السيد حسن بن إبراهيم بن حسن بن هبة الله الأهدل.

السيد حسن بن عبد الرحمٰن الكاف.

الشيخ حسين بن أحمد عسيران الصيداوي اللبناني.

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد المرحم المشهور بالخطيب.

الشيخ العلامة القاضي المعمر حسين بن محمد بن مصطفى ابن الشيخ أبو بكر.

الشيخ حكمت بشير ياسين.

الشيخ العلامة حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي.

الشيخ العلامة حمود بن العباس المؤيد نائب مفتي اليمن سابقًا.

الشيخ خليل أحمد المولوي قاري إمام وخطيب المسجد الجامع في بلدة سكر بباكستان وناظم الجامعة الأشرفية بها.

الشيخ العلامة رشيد الدين حميدي.

الشيخ الفاضل رضا بن محمد صفي الدين بن محمد الصادق السنوسي.

الشيخ زهير بن مصطفى الشاويش.

الشيخ العلامة الفقيه زين بن إبراهيم بن سميط.

الشيخ السيد سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري.

الشيخ سراج الحق بن حبيب الرحمٰن البرماوي.

الشيخ سعاد أقدمر بن الحاج عبد الرحمٰن الإسعردي المشهور بالملا سعاد.

الشيخ سعيد بن محمد العمودي الفقيه.

الشيخ سيف الرحمٰن عبد المالك المهند.

الشيخ صالح أحمد بن محمد إدريس الأركاني.

الشيخ صفي الرحمٰن بن عبد الله المباركفوري.

الشيخ العلامة طه عبد الواسع البركاتي مدير الوعظ

والإرشاد والمدرِّس بالحرم المكي.

الشيخ عاصم بن عبد الله بن إبراهيم آل معمر القريوتي الباحث بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية.

السيد عباس بن أحمد صقر الجمازي.

الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الكريم بن محمد عظيم قندهاري.

الشيخ العلامة عبد الصمد بكر آل عابد مدير مركز خدمة السنة والسيرة النبوية.

الشيخ عبد الغفار بن محمد بن حميدة حميدة.

الشيخ العلامة عبد الغني بن علي الدقر.

الشيخ عبد القادر الأرنؤوط.

الشيخ عبد القادر بن عبد الله شرف الدين.

الشيخ الفقيه المعمر عبد الله بن أحمد الناخبي.

الشيخ عبد الله بن محمود السيد الدومي الحنبلي مفتي الحنابلة.

الشيخ عبد المنان بن عبد الحق النور فوري.

الشيخ عبد الباري بن الملا خليل التركي مفتي إستانبول سابقًا.

الشيخ العلامة المحدث المعمر عبد الرؤوف نعمة الله النيبالي عضو رابطة العالم الإسلامي.

الشيخ العلامة المعمر عبد الرحمٰن بن أبي بكر الملا.

الشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد السربازي.

السيد عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الله الكاف.

الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الجبار الفيروائي.

السيد عبد الرحمٰن بن عبد الحي الكتاني.

الشيخ الفقيه الفرضي عبد الرحمٰن بن محمود أبو مضاي العلوني الجهني.

الشيخ المعمر عبد الرحمٰن عبد المجيد البرماوي.

الشيخ عبد السبحان نور الدين واعظ البرماوي.

السيد العلامة المحدث عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري.

الشيخ العلامة المحدث عبد الغفار حسن الرحماني.

الشيخ عبد الغفور البلوشي الباحث بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية.

الشيخ عبد الفتاح بن حسين رواه المكي المدرِّس بالمسجد الحرام.

الشيخ عبد القادر المرغلاني.

الشيخ عبد القادر حسين الباندیالي.

الشيخ عبد القادر دبوان آل الفقيه.

الشيخ العلامة الفلكي المشارك عبد القادر كرامة الله البخاري.

الشيخ عبد الله بن عبد القادر التليدي.

الشيخ المعمر عبد المالك بن عبد القادر بن علي الطرابلسي مدير مكتبة مكة المكرمة.

فضيلة الشيخ عبد المجيد بن حسن الجبرتي إمام المسجد النبوي الشريف.

الشيخ عبد المجيد محمد يوسف الحنفي.

الشيخ الفقيه الفرضي عبد المحسن بن محمد بن عبد المحسن المنيف الحنبلي.

الشيخ عبد المنعم بن عطية بن عبد القوي سكران الباحث بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية سابقًا.

الشيخ عبد الهادي محمد عمر.

الشيخ عدنان السرمينتي.

الشيخ الفاضل عز الدين الغرياني.

الشيخ علاء الدين بن جمال الدين الأفغاني.

السيد علي بن حسين بن محمد بن طاهر الحداد.

السيد علي بن صالح بن علوي العيدروس السقاف.

الشيخ علي بن علي الصهباني.

الشيخ العلامة المعمر علي بن محمد عبد الرب الحبسي.

الشيخ عماد الدين بن عصام الدين البخاري.

الشيخ العلامة الفقيه عمر بن حسن بن عثمان فلاّتة المدرس بالمسجد النبوي الشريف.

السيدة فاطمة أحمد الشريف السنوسي.

الشيخ العلامة ماء العينين مصطفى الشنقيطي.

الشيخ مالك بن عمر حمدان المحرسي.

الشيخ الفاضل النبيه مجد بن أحمد المكي الحنفي.

الشيخ محمد أمين الإسلام.

الشيخ محمد أبو الأجفان.

الشيخ محمد إسفنديار عبد الجميل.

الشيخ محمد أشرف علي.

الشيخ العلامة محمد الأمين بوخبزة.

الشيخ محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

الشيخ العلامة محمد الشاذلي النيفر.

الشيخ العلامة محمد المنتصر الكتاني.

الشيخ العلامة المشارك محمد باي بن محمد عبد القادر القبلاوي الساهلي التواتي المشهور بمحمد باي بلعالم.

الشيخ محمد بدر الدين المصري.

السيد محمد بن أبي بكر بن أحمد الحبشي.

السيد العلامة محمد بن أحمد بن عمر الشاطري.

الشيخ العلامة محمد بن إسماعيل العمراني.

الشيخ المعمر محمد بن إسماعيل النحلاوي.

الشيخ محمد بن المفضل التهامي.

الشيخ العلامة المفتي محمد بن حماد الصقلي.

الشيخ العلامة الفقيه المشارك محمد بن عبد الله بن محمد آدُّ.

الشيخ العلامة المؤرخ المشارك محمد بن عبد الهادي المنوني.

الشيخ محمد بن علي محمد ثاني إمام المسجد النبوي سابقًا والمدرّس فيه.

السيد محمد بن محمد إسماعيل المنصور نائب مفتي اليمن.

الشيخ محمد تقي العثماني.

الشيخ محمد تيسير المخزومي.

الشيخ محمد حميدة المغربي.

الشيخ محمد درويش الخطيب.

الشيخ محمد ديب بن أحمد بن ديب الكلاس المشهور بـ «أديب الكلاّس» مفتي الحنفية بدمشق.

الشيخ محمد رفيع العثماني.

الشيخ محمد زرولي خان.

الشيخ محمد زكي الدين بن إبراهيم الخليل بن علي المصري الأزهري.

الشيخ محمد طاهر نور ولي.

الشيخ محمد عبد الجبار الجاتجامي.

الشيخ محمد عبد الرب محمد مقبل النظاري.

الشيخ العلامة محمد عبد الرشيد النعماني.

الشيخ العلامة المحدث محمد عبد الله الصومالي.

الشيخ محمد عدنان الغشيم.

الشيخ محمد علي المراد الحموي.

الشيخ محمد محمود الحجار.

الشيخ محمد مرشد عابدين.

الشيخ محمد نمر الخطيب.

الشيخ محمد هارون إسلام آبادي.

الشيخ العلامة المحدث محمد يونس الجنفوري.

الشيخ محمد جميل خان بن عبد السميع.

الشيخ المفتي محمد خالد ميمن بن عبد الرحمٰن ميمن السندي.

الشيخ العلامة المفتي محمد عاشق إلٰهي البرني.

الشيخ العلامة المحدث مساعد بن بشير بن حاج سعد الحسيني المشهور بحاج سديره.

الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الرحمٰن العلوي السناري.

الشيخ وصفي المسَدّي.

الشيخ العلامة يحيى بن عثمان بن الحسين المدرّس.

الشيخ الفاضل النبيه يوسف بن عبد الرحمٰن المَرْعَشْلي.

وجميع من تقدم قد أجازه عامة وله غيرهم أجازوه كذلك.

له عدة مؤلفات وتحقيقات في طريقها للنشر منها:

- **«الحواشي المرضية على المقدمة الجزرية في تجويد كلام رب البرية»**. (تأليف).
- **«آداب المعلم والمتعلم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم»**. (تأليف).
- **«شرح قاعدة الضرورات تبيح المحظورات»**. (تأليف).
- **«التعليقات على متن الورقات»**. (تأليف).
- **«رسالة الهدى في الاتباع للنبي المقتدى»**،

لمحمد سعيد سفر المدني (تحقيق).

- «**حاشية العلامة يوسف الغزي على نظمه لنخبة الفكر**». (تحقيق).

- «**شرح الورقات**» لابن إمام الكاملية. (تحقيق) وغيرها.

وله في فن الإجازات والأسانيد مشاركة حيث صنع عدة أثبات لبعض مشايخه، وله أثبات منها:

- «**العقد المنظوم الوافي بذكر شيوخ وإجازات ومسلسلات المخلافي**». ترجم فيه لشيوخه، وهو الثبت الكبير.

- «**الوجيز للمستجيز**». وهو الثبت الصغير، ذكر فيه بعض شيوخه ومسلسلاته.

- «**كتاب في المسلسلات التي تلقاها عن شيوخه**».

أروي عنه مباشرة، فقد أجازني من لفظه بالمسلسل بالأولية ثم أجازني عامة مساء يوم السبت ١/٣/ ١٤١٨هـ في المدينة المنورة حفظه الله، وأجزته فَتَدَبَّجنا.

عبد الله ناصح علوان(*)
(١٣٤٧ - ١٤٠٧هـ)

العالم، الفقيه، الداعية، المربي.

ولد في مدينة حلب. تلقّى بها علومه الشرعية والكونية في الثانوية الشرعية، ونال شهادتها سنة ١٩٤٩ م. أكمل تحصيله العالي في الأزهر، ونال شهادة كلية أصول الدين سنة ١٩٥٢ م، ونال شهادة تخصص التدريس التي تعادل (الماجستير) سنة ١٩٥٤ م، وأخرج من مصر في العام نفسه، درّس في مدارس حلب الثانوية ومساجدها.

حصل على الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من باكستان، وكان أستاذًا في جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

يقول ابنه عمار: إن والده مرَّ في ثلاث مراحل:

أولاها: مرحلة التحصيل العلمي في سوريا، ثم مصر، وحصل على الدكتوراه في فقه الدعوة والداعية، والتقى ببعض العلماء مثل القرضاوي وعبد القادر عودة وسيد قطب وعبد الله عزام.

وثانيها: مرحلة العطاء، من تأليف تجاوز خمسين كتابًا، إضافة إلى تدريسه في الجامعة ومحاضراته المنبرية ومواعظه الإرشادية، وواجباته الأسرية أيضًا.

أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة المرض، حيث أصيب بمرض في كبده وهو في الستين من عمره، فتك به وأحاله إلى مجرد هيكل.

ولكنه لم يضعف، إذ مضى يؤلف ويكتب وهو على سرير المرض، وكثيرًا ما كان يخلع ثوب المستشفى ويستبدله بملابسه العادية وييمم تجاه قاعات الجامعة لإلقاء المحاضرات ثم يعود للمستشفى.

وكانت حجرته في المستشفى منبر علم، حيث يتوافد الناس - المرضى والزائرون - للفتوى والاستشارة والمؤانسة، إلى أن وافاه أجله وهو على حاله تلك.

قال: لقد كانت آماله كبارًا تجاه أمته ولم يكن له من نفسه من حظ. كان يتمنى أن يرى الأمة في أحسن حال. وكثيرًا ما كان يؤلمه انحطاط الأمة وضياعها وتفرّق كلمتها.

وكشأن الدعاة إلى الحق فقد دفع في سبيل دعوته الكثير: الولد، والمال، والصحة، محتسبًا كل ذلك عند الحي القيوم.

كانت وفاته في شهر محرم، يرحمه الله رحمة واسعة.

ورثاه «طاهر حمدو» في قصيدة طويلة، جاء في مطلعها:

(*) المسلمون ع ٤٦٤ (١١/٧/١٤١٤ هـ)، عالم الكتب مج ٨ ع ٤ (ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ)، المجتمع ع ٨٣٢ (٨/١/١٤٠٨ هـ) ص ٤٥، وفي العدد الذي يليه ص ٣٨ - ٤٠، وع ٣٨٤ (٢٢/١/١٤٠٨ هـ) ص ٢٧، وع ٨٤٠ (٤/٣/١٤٠٨ هـ) ص ٢٧، وع ٨٥٠ (١٥/٥/١٤٠٨ هـ) ص ٣٣، وفي العدد الذي يليه ص ٤١. وله ترجمة في آخر كتابه «تربية الأولاد في الإسلام»، وذكر في أولها أن اسمه الكامل «عبد الله ناصح علوان»، وقال في آخرها: ورحم الله والدي «الحاج سعيد علوان» الذي كنتُ غرسة من غرساته في العلم والدعوة إلى الله.

فـي نمـة الله مـا أمسـيـتُ أبـكـيـه
ومـن بـقـلـبـي ونـفـسـي روح مـاضـيـه
مـن كـان بـالأمـس مـزدانًـا بـبـهـجـتـه
يـفـيـض مـنـهـا عـلـى الظـامي فـيـرويـه
قـد كـنـتُ قـبـل إذ مـا اشـتـدَّ يـحـزبـنـي
هـمٌّ هـرعـت إلـى عـمـي يـداويـه
شـهـدتُ بـالله - والـمـوتـى مـحـاسـنـهـم
تـتـلـى - فـذو الـحـاجـة يـدنـيـه
فـي نـفـسـه رقـة يـبـكـي لـذي الـمٍ
فـي كـفـه رهـق لـلـمـال يـعـطـيـه

ورثاه الدكتور محمد وليد في قصيدة جاء في مطلعها:

أبـا سـعـد رحـلـتَ وكـنـتَ فـيـنـا
مـثـالاً لـلـدعـاة.. الـمـخـلـصـيـنـا
بـكـى لـفـراقـك الأحـبـابُ طـرًّا
وحـيَّـاك الـهـداة الـمـؤمـنـونـا
تـفـطَّـر قـلـبُـهـم حـزنًـا دفـيـنـا
وفـاضـت عـيـنـهـم دمـعًـا سـخـيـنـا

كما رثاه شاعر طيبة محمد ضياء الدين الصابوني في قصيدة طويلة جاء في أولها:

قـالـوا قـضـى الشـيـخ عـلـوان فـقـلـت لـهـم
ذاكـم أبـو سـعـد ألا يـا نـفـس فـاعـتـبـري
مـا كـنـتُ أحـسـب أن الـمـوت يـرصـده
حـتـى دهـاه، ونـمـضـي نـحـن بـالأثـر
إنـي لأنـكـر أعـوامًـا بـصـحـبـتـه
فـانـثـنـي ودمـوع الـعـيـن كـالـنـهـر
عـرفـتـه فـعـرفـت الـفـضـل شـيـمـتـه
عـف الـضـمـيـر سـديـد الـرأي والـنـظـر

وله مؤلفات إسلامية عديدة، منها:

- **«آداب الخطبة والزفاف وحقوق الزوجين»**. (ط ٤) القاهرة: دار السلام، ١٤٠٧هـ، ١٥٦ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ١٠).

- **«أحكام الزكاة على ضوء المذاهب الأربعة»**. (ط ٤) القاهرة: دار السلام، ١٤٠٦هـ، ١١٩ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٥).

- **«أخلاقيات الداعية»**. القاهرة: دار السلام، ١٤٠٥هـ، ٨٠ ص. (سلسلة مدرسة الدعاة: فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية؛ ٧).

- **«الأخوة الإسلامية»**. الزرقاء، ١٤٠١هـ.

(ط ٢)، ١٤٠٣هـ.

(ط ٤)، ١٤٠٧هـ.

(ط ٢) القاهرة: دار السلام، ١٤٠٩هـ، ٩٦ ص.

- **«الإسلام شريعة الزمان والمكان»**. (ط ٤) القاهرة: دار السلام، ١٤١٠هـ، ١٢٨ ص. (بحوث إسلامية هامة: ١٩).

- **«الإسلام والجنس»**. (ط ٢) القاهرة: دار السلام، ١٤٠٥هـ، ٣٧ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٢٣).

- **«الإسلام والقضية الفلسطينية»**. الزرقاء، الأردن: مكتبة المنار.

- **«إلى كل أب غيور يؤمن بالله»**. (ط ٣) الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٨هـ، ٦٠ ص.

(ط ٤)، الزرقاء مكتبة المنار، ١٤٠٠هـ؟

(ط ٩)، جدة: دار المجتمع، ١٤٠٧هـ، ٦٣ ص. (بحوث إسلامية هادفة؛ ١).

- **«إلى كل أب غيور يؤمن بالله»**. تحقيق وتخريج إبراهيم بن عبد الله الحازمي. الرياض: دار الشريف ١٤١٤هـ، ٤٣ ص.

- **«إلى ورثة الأنبياء والدعاة إلى الله»** د. م. د. ن، ١٣٧٣هـ.

(ط ٨) القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٧هـ، ٩٣ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ١٤).

- **«بين العمل الفردي والعمل الجماعي»**. القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٨هـ، ٢٢٣ ص. (سلسلة مدرسة الدعاة: فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية؛ ١٢).

- **«تربية الأولاد في الإسلام»**. بيروت: دار السلام، ١٣٩٦هـ، ٢ مج.

(ط ٣)، حلب؛ بيروت: دار السلام، ١٤٠١هـ، ٢ مج.

(ط ٨)، القاهرة: دار السلام، ١٤٠٥هـ، ٢ مج.

(ط ٩)، القاهرة: دار السلام، ١٤٠٦هـ، ٢ مج.

- **«تعدد الزوجات في الإسلام والحكمة من تعدد

أزواج النبي ﷺ». (ط ٢)، القاهرة: دار السلام، ١٤٠٤هـ، ١٠٦ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٤).

- «التكافل الاجتماعي في الإسلام». جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠١هـ، ١١٩ ص.

(ط ٣). د. م. د. ن.

- «ثقافة الداعية». القاهرة: حلب: دار السلام ١٤٠٥هـ، ١٤٤ ص.

(سلسلة مدرسة الدعاة: فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية؛ ٨).

- «حتى يعلم الشباب»، (ط ٧) القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤١٠هـ، ١٥٩ ص. (بحوث دعوية).

- «حرية الاعتقاد في الشريعة الإسلامية». (ط ٢). القاهرة؛ حلب: دار السلام ١٤٠٥هـ ١٨٧ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٢٠).

- «حكم الإسلام في التامين (السوكرة)». (ط ٣) القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٧هـ ٦٣ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٣).

- «حكم الإسلام في وسائل الإعلام». (ط ٦) القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٧هـ ١٠٢ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٦).

- «حين يجد المؤمن حلاوة الإيمان». جدة: دار المجتمع، ١٤٠٣هـ، ٨٣ ص.

(ط ٤) القاهرة: دار السلام؛ جدة: دار المجتمع، ١٤٠٧هـ، ٨٠ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٢٥).

- «الدعاة إلى أين؟»

- «الدعوة الإسلامية والإنقاذ العالمي». القاهرة: دار السلام، ١٤٠٥هـ

- «الدعوة إلى الإسلام وأركانها». القاهرة: دار السلام.

- «دور الشباب في حمل رسالة الإسلام». (ط ٣) القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٨هـ ٧٨ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٢٢).

- «روحانية الداعية». القاهرة: دار السلام، ١٤٠٥هـ

- «الشباب المسلم في مواجهة التحديات». دمشق: دار القلم، ١٤٠٧هـ

- «شبهات وردود حول العقيدة الربانية وأصل الإنسان». (ط ٦) القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٧هـ ١٠٦ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٧).

- «صفات الداعية النفسية». القاهرة: دار السلام، ١٤٠٥هـ

- «صلاح الدين الأيوبي: بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٤، ٢٠٤ ص.

- «عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام». (ط ٥) حلب؛ القاهرة: دار السلام، ١٤٠٥هـ ١٧٩ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٨).

- «عقبات في طريق الدعاة وطرق معالجتها في ضوء الإسلام». القاهرة: دار السلام، ١٤٠٧هـ، ٢ ق. (سلسلة مدرسة الدعاة: فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية؛ ١١).

- «فضائل رمضان وأحكامه». (ط ٤) القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٥هـ، ٦١ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٢).

- «فضل الدعوة والداعية». (طبع مع: وجوب الدعوة).

- «قصة الهداية: قصة إسلامية هادفة». حلب: دار السلام، ٢ مج (١٠٤٠ ص).

- «القومية في ميزان الإسلام». (ط ٢) القاهرة: دار السلام، ١٤٠٤هـ، ٩٣ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٢١).

- «كيف يدعو الداعية؟». القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٥هـ ١٧٠ ص. (سلسلة مدرسة الدعاة: فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية؛ ٩).

- «ماذا عن الصحوة الإسلامية في العصر الحديث». القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٧هـ، ٨٧ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٣٠).

- «محاضرة: تكوين الشخصية الإنسانية في نظر الإسلام». (ط ٤) القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٧هـ، ٧٦ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ١٥).

- «محاضرة في الشريعة الإسلامية وفقهها ومصادرها». (ط. ٢) القاهرة: دار السلام، ١٤٠٥هـ، ١٢٧ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ٢٦).

- «مسؤولية التربية الجنسية من وجهه نظر الإسلام». (ط ٤) القاهرة: دار السلام، ١٤١٠هـ ١٧٦ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ١٢).

- «معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في

النهضة الأوروبية». بيروت؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٠هـ.

(ط ٢) القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٤هـ، ١٧٦ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ١٧).

- «مواقف الداعية التعبيرية». القاهرة: دار السلام، ١٤٠٥هـ، ١٦٨ ص.

(فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية).

- «نظام الرق في الإسلام». (ط ٣). القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٦هـ، ١٠٨ ص. (بحوث إسلامية هامة؛ ١٨).

- «هذه الدعوة: ما طبيعتها». القاهرة: دار السلام، ١٤٠٥هـ (سلسلة مدرسة الدعاة: فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية؛ ١).

(ط ٢) القاهرة: دار السلام، ١٤٠٦هـ، ٨٦ ص....

- «وجوب تبليغ الدعوة؛ فضل الدعوة والداعية». القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٥هـ، ٧٢ ص. (سلسلة مدرسة الدعاة: فصول هادفة...؛ ٣ - ٤).

(ط ٢) القاهرة...، ١٤٠٦هـ....

عبد الله النوري = عبد الله محمد النوري الزَّبيري الكويتي (ت ١٤٠١هـ).

عبد الله يوسف عزام(*)
(١٣٦٠ - ١٤١٠هـ)

العالم، الشجاع، المجاهد، المصلح. أمير المجاهدين العرب في أفغانستان.

ولد في «سيلة الحارثية» من أعمال مدينة جنين بفلسطين. وتلقّى علومه الابتدائية والإعدادية في مدرسة القرية، وأكمل دراسته في خضورية الزراعية في مدينة طولكرم. وقد كان ملازمًا لتلاوة القرآن، كما كان ملازمًا لمسجد القرية يعطي الدروس الدينية.

تابع دراسته الجامعية في جامعة دمشق «كلية الشريعة»، ونال منها شهادة الليسانس في الشريعة عام ١٩٦٦ م. وفي هذه الفترة اشترك في بعض العمليات على أرض فلسطين، منها معركة المشروع أو الحزام الأخضر، وقد حصلت هذه المعركة في منطقة الغور الشمالي، كما أشرف على عمليات في معركة ٥ حزيران ١٩٧٠ م.

ثم انتسب إلى جامعة الأزهر ونال الماجستير في أصول الفقه سنة ١٩٦٩ م، وعمل بعد ذلك محاضرًا في كلية الشريعة في عمان ١٩٧٠ - ١٩٧١ م، ثم أوفد إلى القاهرة لنيل شهادة الدكتوراه، وقد حصل عليها في أصول الفقه بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٧٣ م.

ثم عمل مدرسًا في الجامعة الأردنية (كلية الشريعة) ١٩٧٣ - ١٩٨٠ م، ثم انتقل للعمل في جامعة عبد العزيز في جدة، وبعدها عمل في الجامعة الإسلامية بإسلام آباد عام ١٩٨٤ م، ثم قدم استقالته من الجامعة الإسلامية وتفرغ للعمل في الجهاد الأفغاني.

وقد كان له دور مهم في مسيرة هذا الجهاد، إذ كان حلقة اتصال بين المجاهدين الأفغان والمؤيدين لهم في البلدان العربية. كما أشرف على عمليات واسعة لتقديم الخدمات والمساعدات المختلفة من تعليمية وصحية وعسكرية للمهاجرين والمجاهدين الأفغان وأولادهم منذ عام ١٩٨٣ م.

وأسس مجلة «رسالة الجهاد» لتكون منبرًا إعلاميًّا شهريًّا لنشر أخبار الجهاد الأفغاني.. وكذلك «لهيب المعركة»، وهي نشرة أسبوعية خاصة بالجهاد الأفغاني تتناول آخر الأحداث.

استشهد مع اثنين من أبنائه (محمد وإبراهيم) في ٢٦ ربيع الآخر بينما كانوا متوجهين إلى مسجد «سبع الليل» لإلقاء خطبة الجمعة.

وقد دفن الشهيد في يوم استشهاده، ولاحظ المشيِّعون - وهم ألوف - رائحة المسك التي انبعثت

(*) لهيب المعركة ١٤١٠/٥/٤ هـ أخبار العالم الإسلامي ١٤١٠/٤/٢٩ هـ الجزيرة ١٤١٠/٤/٢٧ هـ المجتمع؟ ١٤١٠ هـ، الرسالة الإسلامية ع ١٠٥ ص ٢٢، البيان ع ٢٤، (جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ) ص ٧٧، وع ٢٦ ص ٨٤ - ٨٨، وعن ولديه في مجلة «الجهاد» ع ٦٣ (جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ)، «حتى يتحقق الشهود الحضاري»: ٣٤٠ - ٣٤٤.

من دمه الزكي، وبقيت هذه الرائحة الزكية حتى تم دفنه. كما لوحظ ـ وهذا من إكرام الله سبحانه ـ أن جسده قد حفظ من التشويه، على الرغم من أن الانفجار نتج عن (٢٠ كغ من ت. ن. ت)، وقد أحدث دويًا هائلاً، وقطع تيار الكهرباء، وحفر حفرة في الأرض، وتناثرت أجزاء السيارة في الهواء، وقد وجدت جثته على مقربة من الحادث.

ومما كتب في سيرته وجهاده:

ـ **«الشهيد عبد الله عزام مجاهدًا في فلسطين وأفغانستان»**. بقلم حسن خليل حسين، الرياض: دار أسامة، ١٤١٠هـ، ٨٣ ص.

ـ **«الشيخ المجاهد عبد الله عزام: الرجل الذي ترجم الأقوال إلى أفعال»**، محمد عبد الله العامر، الكويت: مكتبة دار البيان، ١٤١٠هـ، ٤٠٠ ص.

ـ **«عبد الله عزام: أحداث ومواقف»**. عدنان علي النحوي، الرياض: دار النحوي، ١٤١٤هـ، ١١٦ ص.

ـ **«من مناقب الإمام الشهيد عبد الله عزام»** أحمد سعيد عزام. بيشاور: د. ن، ١٤١٢هـ، ٩٥.

ـ ويعد الأستاذ حيدر بشعان البدراني كتابًا شاملاً فيه.

وله ﷺ كتب كثيرة، طبعت طبعات عديدة، منها:

ـ **«آيات الرحمٰن في جهاد الأفغان»** (ط ٢) الزرقاء، الأردن: مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ، ١٩٤ ص.

(ط ٣) إسلام آباد، دار الأمان.

(ط ٤) جدة: دار المجتمع، ١٤٠٥هـ، ١٩٥ ص.

(ص ٥) جدة: دار المجتمع، ١٤٠٥هـ، ١٩٤ ص.

(ط ٨) جدة: دار المجتمع، ١٤٠٦هـ، ١٩٤ ص.

(ط ٧) جدة: دار المجتمع، ١٤٠٧هـ، ١٩٤ ص.

ـ **«أذكار الصباح والمساء الصحيحة»** جدة: دار المجتمع.

ـ **«الإسلام ومستقبل البشرية»**. الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٠هـ.

(ط ٢) الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٢هـ

ـ **«الحق بالقافلة»** (ط ٣) الكويت: مكتبة الصحوة، ١٤٠٩هـ، ٤٧ ص.

ـ **«حكم العمل في جماعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»**. بيروت: دار ابن حزم؛ صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٤١٢هـ، ٥٦ ص.

ـ **«حماس: الجذور التاريخية والميثاق»**. ١٤٠٩هـ.

ـ **«الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان»** إسلام آباد: دار الأمان، ١٤٠٦هـ. جدة: توزيع دار المجتمع، ١٤٠٨هـ، ٩٤ ص.

ـ **«دلالة الكتاب والسنة على الأحكام من حيث البيان والإجمال أو الظهور والخفاء»**. باكستان، ١٤١٤هـ (وهي رسالته للدكتوراه، التي نوقشت في كلية الشريعة والقانون بالأزهر عام ١٣٩٢هـ).

ـ **«السرطان الأحمر»**. عمان: مكتبة الأقصى، ١٤٠٠هـ.

ـ **«عبر وبصائر للجهاد في العصر الحاضر»**. جدة: دار المجتمع، ١٤٠٨هـ

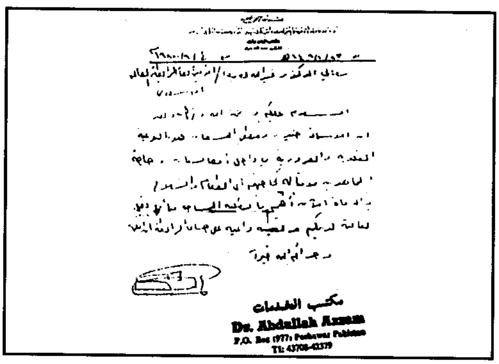
ـ **«العقيدة وأثرها في بناء الجيل»**. (ط ٣) عمان: مكتبة الرسالة.

(ط ٣) مزيدة ومنقحة ـ عمان: مكتبة الأقصى، ١٤٠٠هـ، ٢٣٢ ص.

ـ **«المأثور في ثوبه الجديد»**. حسن البنا (تخريج وتنقيح وتعليق بالاشتراك مع إرشاد الحق الأثري) جدة: دار المجتمع، ١٤١٠هـ، ١١٧ ص.

ـ **«المنارة المفقودة»**. (ط ٢) جدة: دار المجتمع، ١٤٠٨هـ، ١٠٣ ص.

ـ **«وصية الشيخ الشهيد عبد الله عزام»**. بيشاور: مكتب الخدمات، ١٤٠٦هـ، ٤٨ ص.



نموذج من خط وتوقيع الشيخ عبدالله عزام

عبد الباري الندوي(*)
(٠٠٠ - ١٣٩٦هـ)

صوفي فاضل، كاتب إسلامي.

أستاذ الفلسفة الحديثة في الجامعة العثمانية بحيدرآباد (الهند).

توفي في ٢٧ محرم.

وله مؤلفات، منها:

- «بين التصوف والحياة». تعريب محمد الرابع الندوي.

- «الدين والعلوم العقلية». تعريب واضح رشيد الندوي. القاهرة: المختار الإسلامي، ١٣٩٨هـ.

عبد الباسط عبد الصمد(**)
(١٣٤٦ - ١٤٠٩هـ)

شيخ المقرئين المصريين، رئيس نقابة قراء ومحفِّظي القرآن الكريم في مصر، عضو المجلس الأعلى الإسلامي.

كان من روّاد قراءة القرآن الكريم في الإذاعة والتلفزيون، قرأه لأكثر من ٣٥ عامًا. وحصل على العديد من الأوسمة والنياشين من ملوك ورؤساء العالم، كان آخرها الوسام الذي حصل عليه في يوم الدعاة في السنة التي قبل وفاته.

قلت: وقد رزقه الله من حسن الصوت والأداء بما لا يوصف. ولم يُر من يضاهيه في هذا العصر. وكان يتنقل بين بلدان العالم وخاصة في شهر رمضان لقراءة القرآن الكريم في مساجدها ومراكزها الإسلامية. وكان حتى النصارى وغيرهم يستمعون إليه، لحسن صوته ونقائه وجمال أدائه. وذكر لي أن والده من أكراد العراق، تزوج من والدته المصرية.

ويحدثنا أحد أعضاء مجلس إدارة نقابة القرّاء عن سيرته فيقول:

الشيخ من مواليد بلدة أرمنت التابعة لمحافظة قنا، حفظ القرآن وهو لا يتجاوز العاشرة من عمره على يدي الشيخ محمد سليم. ثم تلقّى القراءات السبع على يديه، وكان شيخه يحبه ويصطحبه معه في الحفلات وعمره لم يتجاوز الرابعة عشرة، لحلاوة صوته ونبراته القوية التي تدل على نبوغه منذ الصغر كقارىء مجيد.

وقد بدأت شهرته في محافظات الصعيد مع إحياء ليالي شهر رمضان من بداية عام ١٩٤٥ م، ومن خلال حضوره مولد سيد أبي الحجاج بالأقصر، وسيدي القنائي بقنا، وسيدي الفرغل بسوهاج، وكان يستمع إلى أصوات مشاهير القرّاء بالوجه القبلي، أمثال المشايخ صديق المنشاوي، وعبد الراضي، وعوض القوصي، وغيرهم.. ليستفيد من طرقهم ومدارسهم، ومن الأصوات التي تتلمذ على نهجها قبل أن يأتي إلى القاهرة أصوات المشايخ محمد رفعت، والشعشاعي، ومصطفى إسماعيل، وزاهر، وعلي حزين، وكانت أجهزة الراديو قليلة في الصعيد في ذلك الوقت، فكان يذهب الأميال إلى مقهى معين فيه راديو ليستمع إلى هؤلاء القراء الأفذاذ والأساتذة الأقطاب.

وفي عام ١٩٥٠ م قام بأول زيارة إلى القاهرة.. وكان اليوم قبل الأخير لمولد السيدة زينب رضي الله عنها، وقدمه إمام المسجد الشيخ علي سبيع للقراءة، وكان يعرفه لأنه من قنا، وكاد الشيخ عبد الباسط يعتذر لهيبة الموقف.. لكنه قال له: لا بدّ أن تقرأ حتى تحصل لك البركة وسوف يفتح الله عليك، فقرأ من سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦]. فامتلأ المسجد بالناس لسماع هذا الصوت الذي شد انتباههم وجذب آذانهم، وسيطر على قلوبهم.

وقرأ أكثر من ساعة، والتفَّ حوله الآلاف لمعرفة إقامته، ولكنه أخبرهم أنه قادم للزيارة من الصعيد، فطلبوا منه أن يتقدم للإذاعة حتى لا تحرم الجماهير من سماع صوته الجميل.

وفي عام ١٩٥١ م تقدم للإذاعة ومنحته اللجنة

(*) «رسائل الأعلام» ص: ١٤ (الهامش).

(**) الشرق الأوسط والمسائية ٢٢/٤/١٤٠٩ هـ الأخبار ٩/ ١٢/١٩٨٨ م بقلم أحمد شعبان.

القبول. وكانت مكونة من كبار العلماء، وعلى رأسهم الشيخ محمد البنا وكيل الوزارة للشؤون الدينية، والشيخ محمد الضباع شيخ المقارىء المصرية، والشيخ شلتوت قبل أن يلي مشيخة الأزهر. وذاع صيته مع أول إذاعة في افتتاح مسجد ببور سعيد، وأصبح من أوائل القراء الممتازين بالإذاعة، تذاع تلاوته أسبوعيًّا مساء كل سبت. وانتقلت شهرته إلى إذاعات العالم كله.

وقد عُيِّن عام ١٣٧٢هـ قارئًا لمسجد الإمام الشافعي، ثم قارئًا لمسجد سيدنا الحسين خلفًا لزميله الشيخ محمود البنا سنة ١٤٠٦هـ كما عُيِّن نائبًا لعموم مشيخة المقارىء سنة ١٤٠٢هـ.

وكان له فضل في إنشاء نقابة محفظي وقرّاء القرآن الكريم. وتمّ انتخابه نقيبًا للقراء سنة ١٤٠٥هـ.

وافته المنية بمصر يوم الأربعاء ٢١ ربيع الآخر، ٣٠ كانون الأول (ديسمبر)، بعد أن سجل القرآن الكريم كله عشرات المرات بالقراءات السبع الصحيحة لكل الدول العربية والإسلامية والأجنبية، وذلك خلال رحلاته العديدة التي تجاوزت المائة رحلة حول العالم كله!

عبد البديع السيد صقر(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٧هـ)

العالم، الداعية، المربِّي.

من الروّاد الأوائل في التعليم بمنطقة الخليج قبل أن تقوم فيه وزارات للتربية والتعليم.

ولد أواخر الحرب العالمية الأولى في بلدة كفر صقر، التابعة لمركز أبو كبير في محافظة الشرقية بمصر من عائلة عربية معروفة، وكان متأثرًا بوالده ورجال قريته من الفلاحين الذين عركتهم التجارب.

ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بكلية الآداب، وكان يقول بأنه لم يستفد منها سوى ورقة الشهادة الرسمية.

كان مجيؤه إلى قطر مديرًا لمعارفها أول تنظيم للتعليم فيها، حيث ألفت لجنة للمعارف برئاسة الشيخ قاسم الدرويش ضمت عددًا من أفاضل أهل البلاد.

ولما انتقل إلى دولة الإمارات العربية المتحدة بدعوة من حاكم دبي الشيخ راشد المكتوم وحاكم الشارقة، أنشأ مدارس الإيمان ليسد ثغرة غفل عنها الكثيرون بعد أن استغلّ هذا الفراغ المنصِّرون، فقامت هذه المدارس بواجبها الإسلامي، وعلى الأخص أقسام الحضانة والإناث.

وقد حرص على أن يؤدي واجب الدعوة في بلده مصر بعد أن جال الأقطار والأمصار، وخلَّف آثارًا طيبة في الشرق والغرب، وأدركه القدر وهو عائد من محاضرة ألقاها في منطقة نائية، في شهر ربيع الآخر، الموافق لشهر ديسمبر (كانون الأول).

ويقول فيه زهير الشاويش، الذي ذكر صلته به قبل أربعين عامًا من وفاته:

«لقد كان الأخ عبد البديع عنوان الصفاء في مظهره ومخبره، وسريع التأثر بالخير، مبادرًا إلى فعل المكرمات، والوفاء بالوعد، والصدق في القول، والبذل لما في يده، مع الزهد والورع، وحسن العبادة، وندواة التلاوة للقرآن الكريم، وكان رجاعًا للحق بمجرد أن يتبين له من غير مكابرة ولا محاجة، وما وجدته ـ والله ـ إلا أمينًا تقيًّا ناصحًا لنفسه كما لغيره في زمن قل فيه الناصحون لأنفسهم فضلاً عن غيرهم».

مؤلفاته:

بدأ التأليف أيام نشأته الأولى، فكتب عددًا من الرسائل ثم أتلفها، ولم يخرج منها سوى رسالة **«كيف ندعو الناس»** التي جمع فيها خلاصة الدروس التي ألقاها في قسم إعداد الدعاة.

كما شارك في كتب المعارف القطرية. وله **«الخطب والمواعظ»**، وفي مناسك الحج رسالة سماها **«رحلة الحج وما يلزمها»**، ووضع حاشية قيمة على رسالة **«الخطوط العريضة»**، وألّف نقدًا لبردة البوصيري،

(*) «المجتمع» ع ٧٩٨ (٢٨/٤/١٤٠٧ هـ) ص: ٣٧ بقلم زهير الشاويش، وكتب فيه أيضًا الشيخ معوض عوض إبراهيم بالمجلة نفسها ع ٨٢٦ (٢٥/١١/١٤٠٧ هـ) ص: ٤١، وانظر «البعث الإسلامي» مج ٣١ ع ١٠ (رجب ١٤٠٧ هـ) ص: ٨٩ ـ ٩٢، و«الرسالة الإسلامية» ع ٨١ ص: ٣٨.

وعمل دليلاً لجغرافية قطر، ورسم لها أول خارطة عربية بيّن فيها المواضع والأبعاد، ولم يكن لقطر قبلها سوى خرائط وضعها المستعمر لأغراضه الخاصة، وشارك في الإشراف على طباعة عدد من الكتب التي كان يأمر بطباعتها الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني وابنه الشيخ أحمد، والكتب التي تطبع لمعارف قطر.

وله أيضًا:

- **«كيف ندعو الناس؟»**. (ط ٢) الكويت: الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، ١٤٠٣هـ، ١٦٥ ص.
- **«شاعرات العرب»** (جمع وتحقيق). بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٨٧هـ، ٤٨٨ ص.
- **«التجويد وعلوم القرآن»**. (ط ٩) بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٧هـ ١٥٧ ص.
- **«نساء فاضلات: صديقات وصحابيات - عابدات وصابرات - مصلحات وكريمات»**. القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٤هـ ١٧٦ ص.
- **«الوصايا الخالدة»**. (جمع وتحقيق بالاشتراك مع مصطفى جبر). الدوحة: مطابع العروبة، ١٣٨٦هـ، ٢٥٩ ص.
- **«التربية الأساسية للفرد المسلم»**. دبي: دار الأمة، ١٤٠٧هـ.
- **«مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف»**. (اختيار وتعليق). بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩١هـ، ٣٩١ ص.
- **«مختصر مشكاة المصابيح ومختارات من سواه»**. (اختيار وتعليق). بيروت: دار العربية، ١٣٨٨هـ.
- **«١٢ عامًا مع الأستاذ البنا»**. الإسكندرية: دار المدائن، ١٤١٣هـ.
- **«مختصر التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية»**. بالمشاركة مع الشيخ زهير الشاويش.

عبد الجبار المنوي(*)

(٠٠٠ - ١٤١٤هـ)

محدِّث، أكاديمي.

أحد نجباء تلاميذ الشيخ حبيب الرحمٰن الأعظمي محدِّث الهند الكبير.

درس في جامعة مفتاح العلوم، وعُيِّن أستاذًا للتفسير والحديث. وكان ذا أسلوب مؤثر في التربية والتعليم.

وافته المنية في شهر كانون الأول (ديسمبر).

من مؤلفاته:

- **«التصويبات لما في حواشي البخاري من التصحيفات»**.
- وترجم كتاب: **«الزهد والرقائق»**.

عبد الجليل حسن(**)

(١٣٣٣ - ١٤١٠هـ)

داعية إسلامي، مفتٍ، أستاذ.

عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في ماليزيا، ومدير مكتب الرابطة في كوالالمبور سابقًا، وافاه الأجل، بعد حياة حافلة بتحصيل العلم والعمل في خدمة الدعوة الإسلامية.

وهو من مواليد موار بولاية جوهر بماليزيا، حصل على الشهادة العالمية من كلية أصول الدين بالأزهر عام ١٣٥٨هـ، كما حصل في عام ١٣٦٤هـ على الشهادة العالمية مع الإجازة في تخصّص الوعظ والإرشاد من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر.

وقد تقلّد عدّة مناصب، منها مساعد مفتي جوهر ١٩٤٧م، ثم مفتي حكومة جوهر عام ١٩٦٢م، ثم رئيسًا للكلية الإسلامية بكلنج سلانجور عام ١٩٦٤م، ثم رئيسًا للكلية الإسلامية بفتالينج جاي عام ١٩٦٦م، ثم عميدًا لكلية الدراسات الإسلامية بالجامعة الوطنية بماليزيا، فرئيسًا لقسم أصول الدين والفلسفة بالجامعة

(*) «آفاق الثقافة والتراث» ع ٥ (محرم ١٤١٥ هـ) ص: ١٤٢.

(**) أخبار العالم الإسلامي ع ١١٦٩ - ١٤١٠/١١/٤ هـ وع ١١٧٣ - ١٤١٠/١٢/٣ هـ ورجال وراء جهاد الرابطة» ص: ٣٦ - ٣٧، وهو في المصدر الأخير: تانسري عبد الجليل حسن. وقد تكون اللفظة الأولى لقبًا.

نفسها، كما عمل رئيسًا للجنة الفتوى الوطنية للشؤون الإسلامية بماليزيا.

وكان عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة.

له عدّة مؤلفات منها:

- كتاب عن خطبة الجمعة.

- رسالة عن الفلسفة والثقافة الإسلامية.

- كما ترجم إلى الميلاوية كتابًا عن المسلمين في تركستان الشرقية.

عبد الجليل شلبي = عبد الجليل عبده شلبي المصري (ت ١٤١٥هـ).

عبد الجليل عبده شلبي(*)

(٠٠٠ - ١٤١٥هـ)

العالم، الباحث، الداعية.

في الثانية عشرة من عمره أتمّ حفظ القرآن الكريم وتجويده في بلدته غرب الوقف البحري بمركز مطوبس بمحافظة كفر الشيخ، والتحق بالمعهد الأزهري بالإسكندرية، وواصل دراسته حتى حصل على الشهادة العالية، وإجازة التدريس من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ونظرًا لتوقف العمل في الدراسات العليا بالأزهر - لفترة من الأربعينات - فقد لجأ للمدارس المدنية، حيث حصل على الابتدائية والثقافة (وهو مدرس)، والتحق بجامعة الإسكندرية (قسم اللغة العربية بكلية الآداب)، ثم فرع الخرطوم جامعة القاهرة حيث كان يعمل في السودان، ثم عاد للعمل في مصر، وأكمل تعليمه الجامعي، وحصل على الليسانس ثم الماجستير.

وعندما اختير إمامًا للمركز الإسلامي في «لندن» حصل على رسالة الدكتوراه وهو هناك، بعدها عاد إلى القاهرة ليعيّن أمينًا عامًا لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وبعد إحالته للمعاش عيّن عضوًا في لجنة الفتوى. وكان عميد معهد إعداد الدعاة في مصر.

ظلّ طوال ١٣ عامًا يكتب مقالاً يوميًا بجريدة «الجمهورية» القاهرية بعنوان «قرآن وسنّة»، يناقش من خلاله قضايا الإسلام والمسلمين.

توفي في شهر رمضان المبارك، عن عمر يناهز الثمانين عامًا.

وتركّزت معظم مؤلفاته - البالغة ٢٢ كتابًا - على التصدي للمفتريات على الإسلام وقضايا الاستشراق والتنصير منها:

- «**الخطابة وإعداد الخطيب**». (ط ٣) القاهرة: مصر العربية للنشر، ١٤٠٤هـ، ٥٦٢ ص.

- «**رد مفتريات المبشرين على الإسلام**» (ط ٢) الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٦هـ، ٢٦٢ ص.

- «**معاني القرآن وإعرابه/ للزجاج**». (شرح وتحقيق). بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ، ٥ مج.

- «**رد مفتريات على الإسلام**». الكويت: دار القلم، ١٤٠٢هـ.

- «**الإرساليات التبشيرية**». كتاب يبحث في نشأة التبشير وتطوره وأشهر الإرساليات... الإسكندرية: منشأة المعارف.

- «**الشيوعية والشيوعيون في ميزان الإسلام**». القاهرة: دار الشروق.

- «**عظماء قادة الأديان**» القاهرة: مؤسسة الخليج العربي، ١٤١٢هـ.

- «**معركة التبشير والإسلام: حركات التبشير والإسلام في آسيا وإفريقيا وأوربا**». القاهرة: مؤسسة الخليج العربي، ١٤٠٩هـ.

عبد الجليل عيسى حرب(**)

(١٣٠٦ - ١٤٠١هـ)

الشيخ الأزهري الجليل، العالم، المفسّر، أبو النصر.

ولد في محافظة كفر الشيخ، حيث تلقى علومه الأولى بالجامع الأحمدي في طنطا، ثم حصل على عالمية الأزهر عام ١٩١٤ م وعيّن مدرّسًا بمعهد طنطا، وبعدها عاش أيام ثورة ١٩١٩ م ضد الوجود

(*) المسلمون ع ٥٢٥ - ١٤١٥/٩/٢٥ هـ وع ٥٣٠ (٣٠/ ١٠/ ١٤١٥ هـ)، والموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة، ص: ١٨٨.

(**) «مائة شخصية مصرية وشخصية»، ص: ١٣٩ - ١٤١. وهكذا وردت نسبته في هذا المصدر «حرب» بينما ورد اسمه على كتابه «اجتهاد الرسول ﷺ»: عبد الجليل عيسى أبو النصر، ووردت تحته هذه العبارة: شيخ كليتي اللغة العربية وأصول الدين بالأزهر الشريف.

الإنجليزي في مصر، وشارك فيها مع علماء الأزهر الأجلاء.

وفي منتصف الثلاثينات تمّ تعيينه شيخًا لمعهد دسوق الديني، ثم شيخًا لمعهد شبين الكوم عام ١٩٣٧م، وإلى جانب تلك المهام الرسمية حصل على عضوية كل من مجمع البحوث الإسلامية في مطلع السبعينات، ومن قبلها عضوية لجنة الفتوى بالأزهر. وكان أيضًا عضوًا بالمجلس الأعلى للثقافة.

وعيّن عميدًا لكلية أصول الدين في منتصف الأربعينات الميلادية، كما عيّن عميدًا لكلية اللغة العربية في نهايتها مدة خمس سنوات، قبل تقاعده من الجامعة الأزهرية في منتصف الخمسينات.

وكان في مقدمة تلك القائمة الشهيرة من الأزهريين الأحرار الذين فصلهم الملك فؤاد مطلع الثلاثينات في أعقاب احتجاجهم على الممارسات الوحشية للاستعمار الإيطالي في ليبيا على أثر إعدام المجاهد عمر المختار.

وإلى جانب بحوثه المكثفة في علوم الدين قدم للمكتبة الإسلامية العديد من المؤلفات القيمة، ويأتي في مقدمتها كتابه «**صفوة صحيح البخاري**» في أربعة أجزاء، وكتابه «**تيسير التفسير**» ذلك المؤلف الضخم الذي احتوى على تفسير كامل للقرآن الكريم. وقد صدر عام ١٣٧٧هـ، وعنوانه الكامل: «**تيسير القرآن الكريم للقراءة والفهم المستقيم**».

ومن كتبه أيضًا:

- «**المصحف الميسر**» (ط ٣) القاهرة: دار القلم، ١٣٨٥هـ، ٨٣٦ ص.
- «**اجتهاد الرسول ﷺ**». الكويت: دار البيان، ١٣٨٩هـ.

عبد الجليل أبو النصر = عبد الجليل عيسى حرب الأزهري المصري (ت ١٤٠١هـ).

عبد الحليم خلدون الكناني(*)

(... ـ ١٤١٠هـ)

الكاتب والمفكر الإسلامي.

مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي في باريس.

كان من المتمكنين باللغتين العربية والفرنسية وآدابهما. وشغل عدّة مناصب، حيث مثّل الرابطة في اليونسكو بباريس، وشارك في وضع الموسوعة الإسلامية، كما حضر العديد من المؤتمرات والندوات الإسلامية.

توفي آخر أيام شهر ربيع الأول.

له بحث قدمه إلى المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي الذي عقد في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وصدر بعنوان: «**تخريج المعلمين حسب التربية الإسلامية**»، عام ١٤٠٣هـ، ٥٩ ص. وأخذ الرقم (١٥) من سلسلة البحوث.

عبد الحميد أحمد عباس(**)

(١٣٢٧ ـ ١٤٠٨هـ)

عالم، وجيه.

بعد دراسته في الكتّاب التحق بالمدرسة الهاشمية في المدينة المنورة. وفي حياته العملية كان عاملاً على جباية الزكوات، ثم عضوًا في هيئة الزراعة، ورئيسًا لهيئة حفر الآبار، ورئيس هيئة الزراعة والجمعية التعاونية الزراعية.

وبعد ابتعاده عن الحياة العملية اتخذ لنفسه مجلسًا يدرّس فيه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن خلال هذه الدروس كان يحل العديد من المشكلات الاجتماعية والأسرية.

وكان حافظًا للقرآن الكريم، ومحدثًا بارعًا، يضاف إلى ذلك شاعريته العميقة ووصفه الدقيق لما يصفه، منها قوله:

كم تذكرنا زمانًا
في «قبا» يشفي العليل
في ظلال وعيون
تحت أشجار النخيل

ويصف مجالسه بقوله:

نعم الجليس كتاب الله ندرسه
في مجلس طاب زوارًا ورّوادا
لا لغو فيه ولا إثم ولا هذر
بل ننشد إصلاحًا وإرشادا

توفي في ١٧ جمادى الآخرة.

(*) أخبار العالم الإسلامي ٨/٤/١٤١٠ هـ.

(**) «طيبة وذكريات الأحبة»، ص: ١١٠ ـ ١١٧.

عبد الحميد حباب(*)
(١٣٣٧ ـ ١٤٠٢هـ)

عضو جمعية أرباب الشعائر الدينية، العالم المشارك: عبد الحميد بن سليم حباب، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٣٧هـ.

تولّى الخطابة في جامع الدويدار، والتدريس بجامع الحلبوني.

ساهم بأعمال الخير فكان عضوًا عاملاً في جمعية البر والإحسان الخيرية بمحلة قبر عاتكة.

توفي بدمشق مساء الأربعاء ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ الموافق ١٧ آذار ١٩٨٢ م، وصلي عليه بعد ظهر اليوم التالي في جامع الحلبوني، ودفن في مقبرة بوابة الله بالميدان.

أولاده: محمد فؤاد وعبد الرحمٰن ومحمد علي ومحمد أسامة.

عبد الحي حسن كمال(**)
(١٣٢٥ ـ ١٤١٢هـ)

من أعلام مدينة الطائف.

ولد فيها ونشأ بها، وشارك مشاركة فعالة في النهضة التعليمية بالسعودية.

تلقّى دراسته بالمدرسة الهاشميّة بالطّائف، وتخرّج فيها عام ١٣٣٩هـ أتمّ تحصيله العلميّ على أيدي المشايخ: عبد الله بن بكر كمال قاضي الطّائف، وأبي بكر بابصيل قاضي الطّائف، وعبد العزيز الرّشيد قاضي الظّفير، ومحمّد نوري الماريديني قاضي الطّائف، وغيرهم.

عيّن مدرّسًا بمدرسة الطّائف السّعودية من عام ١٣٤٧هـ ونقل إلى الظّفير من بلاد غامد، مديرًا لمدرستها سنة ١٣٥٥هـ.

زاول القضاء بالظّفير سنتين، ثمّ نقل إلى التّدريس بمدرسة الأمراء النّمونجيّة بالطّائف عام ١٣٧٣هـ وفي عام ١٣٧٨هـ انتقل إلى التّدريس بمدرسة سلاح الإشارة، وفي عام ١٣٨٠هـ عيّن قاضيًا في الباحة والعقيق من بلاد غامد حتى عام ١٣٩٠هـ.

أربعون عامًا قضاها في التّدريس والتّعليم أكسبته خبرة وتجربة، وتخرّج على يديه آلاف الطّلاب.

قال فيه الشيخ عبد الله البسام رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية وعضو هيئة كبار العلماء: قد اطلعت على الكثير من أعماله القضائية والقضايا التي نظرها وحكم فيها، فوجدتها في منتهى الدقة والإتقان.

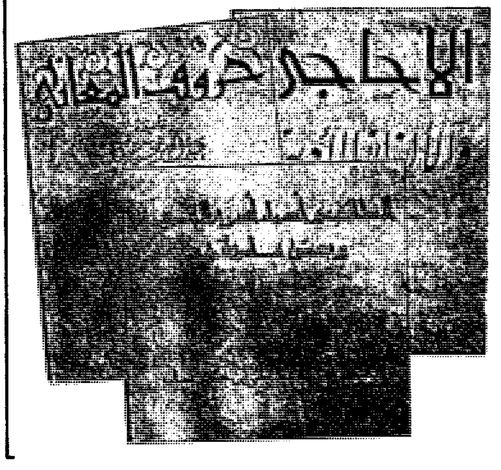
من آثاره العلمية المطبوعة:

- «**الأحاجي والألغاز الأدبية**». الطائف: مكتبة المعارف، ١٣٨٢هـ.

(ط ٢) الطائف: النادي الأدبي، ١٤٠١هـ ٢٩٦ ص.

- «**حروف المعاني**». الطائف: مكتبة المعارف ١٣٩١هـ ٢٢٤ ص.

- «**الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم**». الطائف: مطابع دار الحارثي، ١٤٠٠هـ ٤٧ ص.



صورة لأغلفة بعض كتب عبد الحي كمال

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٤٣٠.

(**) المدينة المنورة ١٤١٢/٨/٢٤ هـ عكاظ ع ٩٣٢٩ ـ ٣/ ٨/ ١٤١٢ هـ. وله ترجمة في: «الموسوعة الأدبية: دائرة معارف لأبرز أدباء المملكة العربية السعودية»: ٣/ ٢٤ ـ ٢٥، و«من أدباء الطائف المعاصرين» ص: ٩٥ ـ ٩٩، و«موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ٣/ ١٣٠، و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/ ١٣٥.

عبد الحي الغماري = عبد الحي بن محمد الصِدِّيق الطنجي (ت ١٤١٥ هـ).

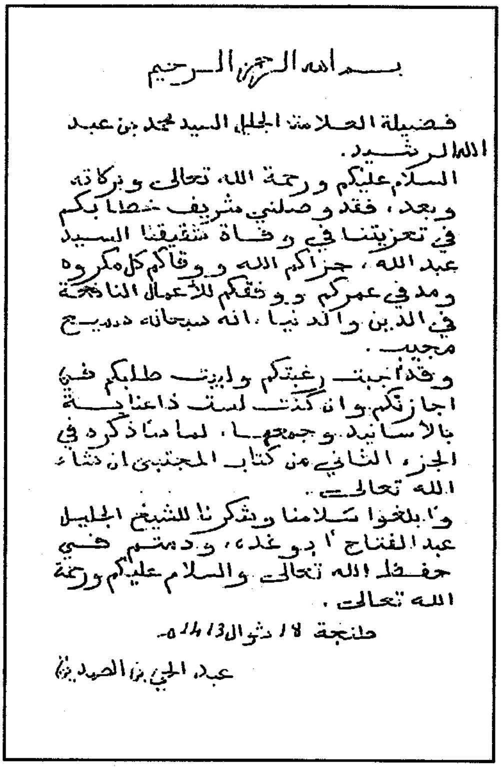
عبد الحي بن محمد الغماري
(١٣٣٥ ـ ١٤١٥هـ)

الشيخ، الفقيه، المحقق، المدقق.

هو عبد الحي بن محمد بن الصديق الغماري الحسني. من علماء طنجة بالمغرب. تخرج في الأزهر، وتخصص في أصول الفقه.

له مؤلفات عديدة، منها:

ـ «المجتبى».


بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العلامة الجليل السيد محمد بن عبد الله الرشيد.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد، فقد وصلني شريف خطابكم في تعزيتنا في وفاة شقيقنا السيد عبد الله، جزاكم الله ووقاكم كل مكروه ومد في عمركم ووفقكم للأعمال الناجحة في الدين والدنيا. انه سبحانه سميع مجيب.

وقد أجبت رغبتكم ولبيت طلبكم في اجازتكم وان كنت لست ذا عناية بالأسانيد وجمعها، لما دنا ذكره في الجزء الثاني من كتاب المجتبى ان شاء الله تعالى.

وأبلغوا سلامنا وشكرنا للشيخ الجليل عبد الفتاح أبو غدة، ودمتم في حفظ الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله تعالى.

طنجة ١٨ شوال 1413هـ

عبد الحي بن الصديق

نموذج من خط عبد الحي الغماري

عبد الخالق قدوسي(*)
(.... ـ ١٤٠٧هـ)

نائب أمير جمعية أهل الحديث بلاهور.

قتل في انفجار قنبلة بتاريخ ٢٣ رجب في الحادث الذي استهدف الشيخ إحسان إلٰهي ظهير، عندما كانوا يقيمون حفلاً خطابيًا في مركز الجمعية بالمدينة.

عبد الرحمٰن بن إبراهيم آل يحيى(**)
(١٣٥٦ ـ ١٤٠٤هـ)

قاض.

ولد في بلدة ملهم بالسعودية، حصل على الشهادة العالية من كلية الشريعة بالرياض مع شهادة كلية اللغة العربية.

عيِّن في سلك القضاء بعد تخرّجه بمحكمة الرياض الكبرى عام ١٣٨١هـ، ثم تولّى قضاء محكمة الشعيب بحريملاء خلفًا للشيخ عبد الرحمٰن بن سعد، واستمر في قضائها إلى أن انتقل منها إلى عضوية المحكمة الكبرى في الرياض عام ١٣٩٤هـ.

عمل في محكمة الرياض، ثم عيِّن رئيسًا لمحاكم حائل، ثم نقل رئيسًا لمحاكم الخرج.

توفي في حادث سيارة على طريق الرياض ـ الخرج، وذلك في ١٣ رمضان المبارك.

عبد الرحمٰن التلمساني(***)
(١٣٥١ ـ ١٤٠٣هـ)

العالم، الصوفي: عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن يلّس، التلمساني، المالكي، الشاذلي، الدمشقي.

ولد بدمشق في حي الدقاقين؛ قرب الشاغور سنة ١٣٥١هـ.

أخذ العلم في مدرسة والده (مدرسة الإرشاد والتعليم)، وتابع دراسته في المدارس الرسمية بدمشق، ومنها حصل على الشهادة الثانوية، ثم انتسب إلى كلية الشريعة بالجامعة السورية، وبقي فيها حوالي سنتين.

(*) «البيان» ع ٦ (شوال ١٤٠٧ هـ) ص: ٩٣.

(**) «تاريخ قضاة حريملاء» ص: ٣٨.

(***) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٩٨٥.

وخلال ذلك توظّف في المجلس النيابي، وبقي فيه عشر سنوات تقريبًا.

ارتحل إلى الجزائر موطن أجداده، فأتم تحصيله العالي، وعين أستاذًا بثانوية ابن باديس في وهران. وهناك سعى في عمارة مسجد تلمسان باسم جده الشيخ محمد التلمساني، وأقام فيه شعائر الطريقة الشاذلية.

ثم قصد باريس للمعالجة، وتعرف فيها إلى الدكتورة (إيف دي فتري) (١) أستاذة الفلسفة الفرنسية في جامعة السوربون، واتفق معها على تقديم دكتوراه عن (تصوّف أبي مدين المغربي التلمساني). كما تعرف إلى المستشرق جاك بيرك؛ رئيس قسم الفلسفة الذي شجّعه على عمله. ولكن الأجل حال دون إتمام العمل.

كان كل سنة ينزل دمشق في دار عمه أبي زوجته الشيخ سهيل الخطيب بالمهاجرين.

كان عالمًا صابرًا محتسبًا، سيدًا كريمًا أبيَّ النفس لا يشتكي رغم مرضه الثقيل، بل تمتلىء نفسه بالأمل والتوكّل على الله في كل أحواله. يغلب عليه مشرب التصوّف. ومال إليه بكليته علمًا وعملاً. كانت له اليد الطولى في نشر التصوّف على الطريقة الشاذلية في الجزائر، واظب على حلقة كل يوم جمعة قبل الصلاة يقرأ فيها (روح البيان) لإسماعيل حقي الإزميرلي في التفسير. عمل على طبع بعض أوراد العارف أحمد العلوي، ونشرها في الجزائر إلى جانب نشر كثير من العقائد الصوفية.

وفي إحدى زياراته لدمشق رأى النبي ﷺ في نومه يثني عليه، ويقول له: «أنت منّا»، ثم اشتد عليه مرضه فتوفي يوم الاثنين ١١ شعبان ١٤٠٣/٢٣ أيار ١٩٨٣م، ودفن بمقبرة الباب الصغير في قبر جده.

عبد الرحمٰن رأفت الباشا(*)
(١٣٣٩ ـ ١٤٠٦هـ)

الأديب الإسلامي.

ولد بأريحا ـ قرب حلب ـ ودرس في إدلب، وحصل على المرتبة الأولى في الابتدائية، ثم حصل على الثانوية العامة من كلية الشريعة الخسروية في حلب عام ١٩٤١ م، وابتعث إلى الأزهر، حيث واصل دراسته في كلية أصول الدين، عام ١٩٤٣ م، وفي الوقت نفسه التحق بكلية آداب جامعة فؤاد الأول، وحصل على الشهادة العالية لأصول الدين في عام ١٩٤٥ م، كما حصل على إجازة في التدريس عام ١٩٤٧ م، وفي عام ١٩٤٨ م، حصل على الليسانس في اللغة العربية من جامعة فؤاد الأول، ونال جائزة فؤاد الأول لحصوله على المرتبة الأولى، ثم عاد إلى سورية، وعمل مدرِّسًا، ثم مفتشًا للغة العربية في حلب، ثم مفتشًا أول في عام ١٩٥٥ م بدمشق، ثم مديرًا للمكتبة الظاهرية في عام ١٩٦٢ م، وفي الوقت نفسه، عمل محاضرًا في جامعة دمشق حتى عام ١٩٦٤ م، حيث أعير للعمل مدرِّسًا في المعاهد العلمية بالسعودية.

وكان ﷺ قد حصل على الماجستير في عام ١٩٦٥ م، من كلية آداب جامعة القاهرة، والدكتوراه في عام ١٩٦٧ م، وعمل أستاذًا بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ورئيسًا لقسم البلاغة والنقد، وقد أشرف على عدد من الرسائل العلمية، وشارك في عدة مؤتمرات ولجان، كما شارك في تأسيس رابطة الأدب الإسلامي، وانتخب نائبًا للرئيس، ورئيسًا لمكتب البلاد العربية للرابطة، وعضوًا في مجلس الأمناء.

توفي بتركيا.

ورثاه الدكتور الشاعر عدنان علي رضى النحوي بقصيدة جاء فيها:

---

(١) أسلمت هذه الدكتورة منذ ثلاثين سنة، وهي تهتم بقراءة الإمام الغزالي، وانظر مقالة عنها في مجلة (سيدتي) العدد ١٠٩ السنة الثالثة /١٧ نيسان ١٩٨٣ م.

(*) «الفيصل» ع ١١٥ (محرم ١٤٠٧ هـ) ص ١٤١. وكتب فيه محمد حسن بريغش في «المجتمع» ع ٧٧٩ (١٤٠٦/١٢/٧ هـ) ص: ٤٩. وانظر «البعث الإسلامي» مج ٣١ ع ٥ (محرم ١٤٠٧ هـ) ص: ٩٥ ـ ١٠٠. وانظر «تفضيل الكلاب» تحقيق زهير الشاويش الصفحة: ٦٦.

أيـن الـهـزار وأيـن الـلـحـن والـوتـر
أيـن الـشـذا والـنـدى.. والأيك والـشـجـر
كـانـت تـمـوج فـطـواهـا الـردى فـنـأت
وعـاد مـنـهـا لـنـا الأصـداء والـصـور
أبـا يَـمَـانٍ.. وكـم خـلـفـت رابـيـة
تلفت الشوق فيها والهوى خضر [١]

● من مؤلفاته:

- **«أرض البطولات»** قصة. القاهرة: دار الشروق، ١٣٩٨هـ ٢٥٥ ص.

- **«الراية الثالثة»**. قصة.

- **«شعر الطرد إلى نهاية القرن الثالث الهجري»**. بيروت: مؤسسة الرسالة: دار النفائس، ١٣٩٤هـ ٤٤٠ ص. (الأصل: رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة).

- **«صور من حياة التابعين»**. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٠٠ - ١٤٠٣هـ ٦ مج. (كتب للفتيان والفتيات؛ ١ - ٦).

(ط ٢).. ١٤٠٣هـ

(ط ٤) الرياض: وزارة المعارف، ١٤٠٦هـ

(ط ٦) أبو ظبي: وزارة التربية والتعليم، ١٤٠٧هـ

- **«صور من حياة الصحابة»** (ط ٥) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨هـ ١٥٢ ص. (كتب للفتيان والفتيات).

(ط ٣) بيروت: مؤسسة الرسالة: دار النفائس، ١٣٩٩هـ ٨ مج.

(ط ٢) الرياض: الرئاسة العامة للبنات، ١٤٠٣هـ

(ط ٢) الرياض...، ١٤٠٥هـ ١٦١ ص.

(ط ٤) الرياض: وزارة المعارف، ١٤٠٦هـ

- **«الصيد عند العرب: أدواته وطرقه - حيوانه الصائد والمصيد»**. بيروت: مؤسسة الرسالة: دار النفائس، ١٣٩٤هـ، ٢٧٢ ص.

- **«علي بن الجهم: حياته وشعره»**.

- **«النحو»**. للصف الأول المتوسط في المعاهد والدور التابعة للجامعة الإسلامية. المدينة المنورة: الجامعة، ١٤٠٢هـ ١٥٨ ص.

- **«النحو»**. للسنة الأولى المتوسطة.

(ط ٦) الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٠هـ ٢٢١ ص.

- **«نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد»**. قبرص: دار الأدب الإسلامي؛ الرياض: توزيع دار البردي، ١٤٠١هـ ٢٥٠ ص.

وله مما لم يطبع: **«فن القراءة»**، **«فن الدراسة»**، **«فن الامتحانات»**.

عبد الرحمٰن التلمساني = عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن يلّس الدمشقي (ت ١٤٠٣هـ).

عبد الرحمٰن بن سالم الكريديس (*)

(٠٠٠ - ١٤٠٢هـ)

العالم العابد.

ولد في البكيرية بالسعودية، ونشأ نشأة حسنة، وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب.

شرع في طلب العلم بهمة ونشاط، فقرأ على علماء البكيرية وقضاتها، ومن أبرز مشايخه الشيخ عبد الله ابن سليمان بن بلهيد، وعبد الله بن محمد بن سليم حينما كان قاضيًا في البكيرية، ورحل إليه في بريدة ولازمه فيها، كما لازم الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وقرأ على الشيخ محمد بن مقبل الورع الزاهد ولازمه سنين، وهو أكثر مشايخه نفعًا له. وقرأ على عبد العزيز السبيل.

ثم جلس للطلبة في جامع تركي التركي بالبكيرية، والتفت إليه طلبة من البكيرية وما حولها، ومنذ عام ١٣٥٠هـ إلى حوالي عام ١٣٨٠هـ وحلقاته تكتظ بالطلبة. ومن أبرز تلامذته الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، وصالح بن ناصر الخزيم، ومحمد العلي البراك، رشح للقضاء مرارًا فامتنع تورّعًا وخوفًا من غائلته، وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة، مستقيمًا في دينه وخلقه.

---

(١) «المجتمع» ع ٧٨٨ (١٤٠٧/٢/١٧ هـ) ص: ٤٥.

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ١/٢٤٣ - ٢٤٤.

تجرّد للعبادة ولازم المسجد آخر عمره لا يخرج منه إلا قليلاً، وتوالت عليه الأمراض، ووافاه أجله المحتوم في شعبان.

عبد الرحمن الصديقي الدكالي(*)

(١٣٢٧ - ١٤٠٣هـ)

شاعر المملكة المغربية.

ولد بمكة المكرمة من أب مغربي وأم مكية.

حفظ القرآن الكريم وتلاه بالسبع على الشيخ محمد ابن المعاشي أستاذ والده في علم القراءات، ودرس علوم العربية والفقه والحديث على والده محدِّث الشمال الإفريقي ورافع راية الدعوة السلفية بالمغرب الشيخ أبي شعيب الصديقي الدكالي، وعلى غيره من علماء الرباط.

ارتحل إلى مصر في سن العشرين، والتحق بدار العلوم هناك، وقام بنشاط لتعرية السياسة الفرنسية بالمغرب، وفضح مؤامرة ما يعرف بالظهير البربري، وكتب في الأهرام، وكوكب الشرق، والسياسة، مما أثار غضب السفارة الفرنسية في القاهرة، فأبعد من هناك، ورجع إلى المغرب، وشكره الملك محمد الخامس، وعينه بمجلس الاستئناف الشرعي كاتبًا للضبط، وبعد سنين أقبل على تدريس العلم بالرباط ومراكش، ثم تولّى القضاء وتقلّب في وظائفه المختلفة سنين عديدة. ثم عيّن مرشدًا عامًّا للقوات المسلحة الملكية برتبة رائد، ثم رُقي إلى رتبة عقيد، كما عيّن كاتبًا عامًّا لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ويحمل أوسمة من بلاد عربية مختلفة، وهو عضو في أكاديمية المملكة المغربية.

وبالإضافة إلى رسوخ قدمه في الشعر، فإنه طويل الباع في علوم العربية والفقه والحديث.. وله في الشعر «عرشيات» في مدح الملك.. وفي الميدان العلمي أشرف على طبع «المصحف الحسني»، وكتاب «المدارك» للقاضي عياض، وكتاب «التمهيد» لابن عبد البر، وإنشاء مجلة الإرشاد.

توفي بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء ١٤ جمادى الآخرة.

وله مؤلفات، منها:

- «ديوان شعره».
- وكتاب «**الهدف المقصود من إرشاد الضباط والجنود**».
- وكتاب في التعريف بوالده.

عبد الرحمٰن الطاهر بن محمد السورتي(**)

(٠٠٠ - ١٤٠٧هـ)

باحث إسلامي، محقق.

تخرّج على والده أحد أئمة اللغة العربية وأعلام آدابها وتحقيقها في شبه القارة الهندية، وقرأ عليه قواعد اللغة العربية وعلم المعاني والبيان، والأدب، والتفسير والحديث والتاريخ.

ثم عكف على البحث والتحقيق والتأليف، فأكمل النصف الأخير من «المعجم العربي الأوردي» الذي كان يؤلّفه محمد السورتي، ونقل «تاريخ الأدب العربي» لأحمد حسن الزيات إلى الأوردية، وألّف معجمًا (عربي - أوردي) باسم «**بحر العرب**»، وحقق وصحح المعجم القرآني «لغات القرآن».

وله مؤلفات في تدريس اللغة العربية، أدرج بعضها في منهج التدريس بباكستان، وقد عالج عدة موضوعات أدبية وتربوية، فألّف «كتابًا عن أبي العلاء المعري»، و«**التعليمات الاجتماعية الإسلامية**»، وحقق «تفسير مجاهد»، وأعد «بحثًا» حول الإصلاح الاجتماعي في القرآن والسنة، ونقل عدة كتب مهمة إلى اللغة الأوردية، واشتغل أستاذًا مشاركًا في مجمع البحوث الإسلامية.

توفي في ١٠ كانون الثاني (يناير). من أعماله التي وقفت عليها:

- «**تفسير مجاهد**». (تقديم وتحقيق وتعليق). الدوحة: رئاسة الشؤون الدينية، ١٣٩٦هـ ٧٩٨ ص.

(*) «وقائع الجلسات العمومية الرسمية»، ص: ٥٧.

(**) نشرة الجامعة السلفية بنارس بالهند - رمضان وشوال ١٤٠٧ هـ نقلاً عن مجلة «البعث الإسلامي» مج ٣٢ ع ١ ص ١٠٠.

- «الرسائل القشيرية». حققها وعلّق عليها وقدّم لها وترجمها محمد حسن؛ تعريب وتلخيص السورتي. بيروت: المكتبة العصرية، ١٣٨٠هـ، ٣٠، ٨٠ ص (المحتويات: ١ ـ شكاية أهل الإسلام، ٢ ـ السماع، ٣ ـ ترتيب السلوك).

عبد الرحمٰن عزام(*)
(١٣١٠ ـ ١٣٩٦هـ)

سياسي، إداري، مناضل.

أول أمين لجامعة الدول العربية.

ولد بقرية الشوبك في مركز البدرشين بمحافظة الجيزة في مصر. حصل على إجازة في القانون. انضم إلى الحزب الوطني القديم الذي أسّسه مصطفى كامل. اشترك مع إخوانه الليبيين في جهادهم ضد الغزو الإيطالي. عضو اللجنة التنفيذية والسكرتارية العامة للمؤتمر الإسلامي والعربي الذي عقد بالقدس سنة ١٩٣١.

كان له دور بارز في إنشاء الجامعة العربية، وكان أول أمين لها منذ إنشائها في ٢٢ آذار (مارس) ١٩٤٥م، إلى أن قدم استقالته من منصبه في التاسع من شهر آب (أغسطس) سنة ١٩٥٢ م.

ومما كتب فيه:

- «**أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمٰن عزام**» وحيد الدالي. القاهرة: مكتبة روز اليوسف، ١٤٠٢هـ، ٤٦٤ ص.

- «**صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمٰن عزام**». جميل عارف. القاهرة: المكتب المصري الحديث، ١٣٩٧هـ.

ومن مؤلفاته:

- «**الرسالة الخالدة**». القاهرة، ١٣٦٥هـ.

- «**بطل الأبطال، أو أبرز صفات النبي ﷺ**» (ط ٢) جدة: مكتبة النجاح: مكتبة شاكر، د. ت، ١١٤ ص.

(ط ٧) الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٧هـ ١٦٤ ص.

(ط ٢) (علق عليه أيمن عبد الرزاق الشوا). دمشق: توزيع مكتبة الغزالي، ١٤١٤هـ ١٦٠ ص.

عبد الرحمٰن بن عبد اللطيف بودي(**)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٨هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٨٨ م)

من فقهاء الأحساء بالسعودية.

توفي يوم الأحد ١٤ شوال.

عبد الرحمٰن بن عبد اللطيف آل الشيخ(***)
(١٣٣٢ ـ ١٤٠٥هـ)

كاتب، مؤرِّخ.

ولد في مدينة الرياض، وتلقّى علومه على علماء عصره.

اهتم بالفقه والتاريخ والتراجم.

توفي في حادث سيارة في شهر شعبان بين مكة والطائف.

من مؤلفاته:

- «**لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب**» (تحقيق). الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٣٩٠هـ.

- «**دعوة الشيخ ومناصروها**». القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨١هـ.

- «**مشاهير علماء نجد وغيرهم**». الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٢هـ.

- «**عنوان المجد في تاريخ نجد**». عثمان بن عبد الله بن بشر (تحقيق وتعليق). الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ.

- «**عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر**». إبراهيم ابن صالح بن عيسى (تحقيق). الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٠هـ (وهو ذيل على كتاب: «**عنوان المجد في تاريخ نجد**» لعثمان بن بشر).

- «**آل سعود**». الرياض: المؤلف، ١٣٨٨هـ.

(*) «المعلومات» (ابريل ـ يونيو ١٩٩٥ م) ص: ٩٢.

(**) «الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج»: ٨٦/١.

(***) «معجم مؤرخي الجزيرة العربية»: ٨٤/١.

ـ«نسب آل سعود». الرياض: المؤلف، ١٣٨٧هـ.

ـ «السوابق» وهي تدوين حوادث نجد قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أي من سنة ٨٥٠ إلى آخر ١١٥٦هـ لابن بشر (تحقيق) طبع في آخر المجلد الثاني من «عنوان المجد».

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتيق(*)

(١٣٠٤ ـ ١٤٠٢هـ)

قاض، معلم، وجيه، صاحب رأي ومشورة.

أصله من نجد، حيث جاء من منطقة الدلم بالسعودية، وينتمي إلى آل مسلم.

هاجر من الرياض إلى البحرين، ثم انتقل إلى الحمرية، وعلّم أبناءها شيئًا من علوم الدين، ثم انتقل إلى أم القيوين بالإمارات العربية المتحدة وسكن فيها. ومارس هناك التعليم.. ولما ذاع صيته في البلد دعاه الشيخ راشد بن أحمد المعلا حاكم أم القيوين إلى تعليم أبنائه، ثم أصبح إمام مسجد الشيخ راشد، وقاضيًا، وواعظًا، وخطيبًا، مدة خمسين عامًا، حتى عام ١٣٧٧ م، ومارس القضاء حتى عام ١٣٩٢هـ.

وفي عام ١٩٤٥ م أسّس أول مدرسة في أم القيوين كانت تدرِّس علوم الدين، وكان مقرّها في بيت أخيه إبراهيم. وكانت تعقد فيها حلقات الدرس في فناء المنزل، ويحضر إليه الطلبة، ومنهم أبناء الحاكم.

عبد الرحمٰن علي الجودر(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١٠هـ)

أحد الشخصيات الإسلامية البارزة.

عمل في حقل الدعوة الإسلامية ردحًا من الزمن، وهو من دولة البحرين. وعضو جمعية الإصلاح فيها، والعضو المؤسّس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، الذي شارك في العديد من اجتماعاتها وأنشطتها.

وقد بدأ حياته العملية إمامًا وخطيبًا في جامع بمدينة المحرق، ثم أصبح مديرًا لمدرسة، ثم عضوًا في المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي.

توفي يوم الأحد ٢٨ ربيع الآخر، وترك مكتبة كبيرة تضم شتى العلوم الإسلامية.

عبد الرحمن بن علي الربيعة(***)

(١٣٢٧ ـ ١٤٠٥هـ)

عالم، فَرَضِي.

ولد بحريملاء في السعودية في بيت دين وغنى، وحفظ القرآن على الشيخ عبد العزيز بن سوداء ولم يتجاوز العاشرة من عمره، ودرس على علماء بلدته.

ومن أبرز مشايخه الشيخ محمد بن فيصل المبارك، والشيخ إبراهيم بن سليمان بن ناصر الراشد.

وقد كان ذكيًا قوي الذاكرة، حفظ كثيرًا من المتون والمختصرات، ومن ذلك «متن الرحبية»، و«كتاب التوحيد»، و«بلوغ المرام»، وغير ذلك.

وكان فرضيًا يرجع إليه في القسمة والحساب.

وكان مع زميله الشيخ محمد بن عبد العزيز بن ميهزع فرسي رهان في حلقة الدرس.

توفي في الرياض ودفن بها يوم الأحد الخامس من المحرم.

عبد الرحمن بن محمد المزعل(****)

(١٣٣٧ ـ ١٤٠٨هـ)

قارىء، مدرِّس، مشارك.

ولد في مدينة المجمعة بالسعودية، ونشأ نشأة صالحة، وكانت والدته صالحة عابدة قانتة، فوجّهته إلى طريق الخير.

قرأ وتعلم في مدرسة أحمد بن صالح الصانع، وأتقن القرآن الكريم تجويدًا، وكوفىء على ذلك بعباءة من صوف كان يلبسها إلى أن توفي. سافر إلى الرياض لطلب الرزق، وعمل مع الشيخ عبد الله بن

(*) «رجال في دولة الإمارات العربية المتحدة»: ١/١١١ ـ ١١٤.

(**) المجتمع ٧ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ، «الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج»: ١/٨٦، البعث الإسلامي مج ٣٤ ع ١٠.

(***) «الحالة العلمية في حريملاء منذ عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ص: ٢٥ ـ ٢٧.

(****) «من كتابه «إتحاف الإخوان بترجمة العم عبد الرحمٰن».

محمد بن حميد، ثم كُفَّ بصره، وكان ذا ذاكرة عجيبة، يحفظ الكثير من الوقائع والأيام، وخاصة فيما يتعلق بتاريخ نجد.

وفي سنة ١٣٧٤هـ التحق بالمعهد العلمي في المجمعة، ثم كلية الشريعة بالرياض، ودرَّس في معهد المعلمات بالخُبر، ثم بالمجمعة، مدة تقرب من إحدى وعشرين سنة.

وكان حافظًا للقرآن الكريم عن ظهر قلب، يختمه كل سبعة أيام، وفي شهر رمضان كل ثلاثة أيام. وتعيّن إمامًا في مسجد ركية ناصر، وكان مواظبًا فيه على عمارته بالصلاة وذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم. عُرف ببره لوالديه، والسخاء، والتواضع، والتقلل من الدنيا، وحسن المحادثة، وتوخّي الحق، والاعتراف بالمعروف.

وكان قد أصيب بمرض السكر منذ دراسته بالجامعة، ولم يمنعه ذلك من القيام بعبادة أو طاعة أو تدريس، إلى أن فاضت روحه وهو يلهج بقراءة القرآن الكريم، في ليلة الأربعاء، غرة جمادى الآخرة.

صدر فيه كتاب بعنوان: «**إتحاف الإخوان بترجمة العم عبدالرحمٰن**». بقلم فهد بن عبد الله المزعل. جدة: دار عكاظ، ١٤١٥هـ، ٢٥ ص.

عبد الرحمن محمد النجار(*)

(١٣٤٢ - ١٤٠٨هـ)

من علماء الدعوة الإسلامية.

بدأ حياته بالتدريس في المعاهد الإسلامية، ثم عمل في حقل الدعوة بوزارة الأوقاف المصرية حتى وصل إلى منصب وكيل الوزارة، وله مؤلفات عديدة بالمراكز الإسلامية خارج مصر.

من آثاره:

- «**رحلة دينية إلى إفريقيا**». القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٦هـ ٢٨٣ ص. (اقرأ؛ ٥١٢).
- «**خواطر مؤمنة**» بيروت: دار الرائد العربي.

عبد الرحمن بن مقبل الذكير(**)

(٠٠٠ - ١٤٠١هـ)

أديب بارع. كان محبًا لاقتناء الكتب.

توفي في ٢٧ رمضان في السعودية.

عبد الرحمن يوسف عبد الصمد(***)

(١٣٤٦ - ١٤٠٨هـ)

داعية، عالم.

هو عبد الرحمٰن بن يوسف بن محمود بن حسين عبد الصمد.

ولد في بلدة عنبتا قضاء طولكرم التابعة لنابلس في فلسطين. وهو من عائلة الفقهاء، وهي قبيلة كانت تسكن ضواحي مكة المكرمة، نزح منها فخذ يقال لهم الفقهاء، وسكنوا بلقاء الأردن، ولا يزالون إلى الآن يسمون بهذا الاسم. طلب العلم والدعوة إلى الله بين سوريا والسعودية، ثم كان إمامًا وخطيبًا في مسجد الوفرة بالكويت، وقبل ذلك كان إمامًا وخطيبًا في بلدة كرناز من أعمال حماة.

توفي إثر حادث مروري في أستراليا أثناء قيامه بمهمة الدعوة هناك، في السابع عشر من شهر شوال.

صدر كتاب في حياته بعنوان: «**المقتصد من حياة الشيخ أبو يوسف عبد الرحمٰن عبد الصمد: ترجمته - مواقفه - فقهه - رسائله - رثاؤه**».

من مؤلفاته:

- «**خطاب مفتوح إلى دائرة الإفتاء بحماة**».
- «**رسالة في إجابات عن الأسئلة السبع**».
- «**كتاب الرسالة العظمى**».
- «**رسالة في اللحية**».

وله تعليقات على مؤلفات، وأشرطة كاسيت مسجلة له.

واشتهر كتابه: «**أسئلة طال حولها الجدل**»، الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٤٠٣هـ وصدرت طبعته

(*) «الفيصل» ع ١٣١ (جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ) ص: ١١٠.

(**) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٢/ ٣٥٤.

(***) الفرقان: رجب ١٤١٠ هـ «المجتمع» ع ٨٦٩ (٢٣/١٠/ ١٤٠٨ هـ) ص: ١٠.

الثالثة عام ١٤١٥هـ عن رمادي للنشر في الدمام بالسعودية، ويقع في ١٤٤ ص.

عبد الرحيم الشاطر الحمصي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١١هـ)

حافظ للقرآن، زاهد، عالم، شاعر.

عبد الرحيم الشاطر الحمصي.

ولد في حمص، وتلقى العلم منذ صباه على الشيخ شاكر الحمصي، واجتمع بكثير من علماء عصره كالشيخ سليم خلف والشيخ أبي النصر خلف وغيرهم، وتأثر بهم وبأقوالهم وأفعالهم، وشاهد كثيرًا من كراماتهم.

هاجر إلى دمشق وأخذ عن علمائها.

نظم الشعر صغيرًا، ثم كانت له قصائد في مدح النبي ﷺ وأشياخه، وأتقن فن الأنغام فكان عارفًا فيها ومدرِّبًا، كما كان له صوت شجي في تلاوة القرآن، وإنشاد القصائد والتوسلات.

التقى كثيرًا بالعلماء والصالحين فكان راوية لأخبارهم وأحوالهم وكراماتهم وخاصة للشيخ شاكر الحمصي.

صحب في دمشق كثيرًا من العلماء منهم الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الحافظ والشيخ سعيد البرهاني وغيرهما، واتخذ لنفسه سكنًا في غرفة في جامع نور الدين الشهيد فكان مقصدًا للزائرين والمحبين.

أحبه الكثير من أهل الشام لصلاحه وتقواه وزهده وبعده عن مظاهر الدنيا.

توفي يوم الثلاثاء ٥ محرم ١٤١١هـ/ ١٦ تموز ١٩٩١ م وصلي عليه بالجامع الأموي ظهرًا ودفن بمقبرة الباب الصغير.

عبد الرحيم بن صديق(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٨هـ)

من العلماء المهتمين بالحديث النبوي. قام بجمع مخطوطات كثيرة في حياته، ورحل إلى عدد من الدول بحثًا عنها.

ولا يعرفُ له ﷺ كتاب من الكتب، أو تحقيق من التحقيقات أو مؤلَّف يضمّ استدراكاته وتعليقاته، التي كان دوّنها على هوامش وحواشي كتبه المطبوعة والمخطوطة؛ مما يعرفه أبناؤه من تلاميذه، وخلصاؤه من أصدقائه.

توفي في مكة المكرمة أواخر شهر جمادى الآخرة.

عبد الرحيم المجددي(***)

(١٣٣٩ ـ ١٤١٤هـ)

عالم، تربوي، أكاديمي.

أحد الأعضاء النشطين في هيئة الأحوال الشخصية بالهند.

وأبرز أعماله هو تأسيسه لمدرسة كبيرة باسم «جامعة الهداية» بمدينة «جي بور» بولاية «راجستان».

وكان يرى أن العلماء الذين يتخرّجون في المدارس والجامعات الإسلامية، لا بد أن يميلوا إلى تعلّم الصناعات والتقنية الحديثة حتى يقدروا على كسب لقمة العيش ويتفرّغوا لخدمة الدعوة والدين في غنى وفي هدوء البال، دون أن يشغل تفكيرهم كسب الرزق.. وربما كان في طليعة من أدركوا هذه الحاجة وعملوا على تحقيقها في واقع الحياة، ومن هنا ركّز في جامعته على تعليم الصناعة والكمبيوتر وبعض الحرف اليدوية بجانب التعليم الدينيّ.

وقد عُنِي ﷺ بجامعته مضمونًا وشكلاً، فلم يكتف بالاهتمام بجانبه المخبريّ فقط، وإنما عُني بجانبه المظهريّ أيضًا، فأنشأ مبانيها بحيث تبدو في أناقة لائقة تسر الناظرين.

توفي يوم الخميس ٢٣ رجب في مدينة بومباي.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٥٦٠.

(**) المدينة ع ٧٦٠٠ غرة رجب ١٤٠٨ هـ «المكتبات الخاصة في مكة المكرمة» ص: ٤٧.

(***) «الداعي» (الهند) س ١٧ ع ٧ ـ ٨ (شوال ١٤١٤ هـ) ص: ٤١ ـ ٤٢. وفي مجلة آفاق الثقافة والتراث ورد اسمه «عبد الرحمن» (انظر ع ٥ محرم ١٤١٥ هـ ص: ١٤٣)، وفي «العالم الإسلامي»: محمد عبد الرحيم! (ع ١٣٤٥ تاريخ ١٣/ ٨/ ١٤١٤ هـ).

عبد الرزاق حسين الخالدي(*)
(١٣٣٧ ـ ١٤١٣هـ)

عالم قدير، شاعر متمكّن.

ولد في مدينة دير الزور بسورية، ونشأ في بيت علم ودين، فوالده كان علامة، مفتيًا على المذاهب الأربعة، متبحرًا في علوم العربية والتصوف، وله تصانيف عديدة، وجدّه «رمضان» أيضًا كان من العلماء في عصره.

وكان للندوات والمساجلات الفكرية التي يحضرها مع والده في طور نشأته أثرٌ بالغ في صقل شخصيته وتربيته وحبه للعلم، وخصوصًا وأنه كان يحضرها كبار العلماء في دير الزور في ذلك الوقت، أمثال الشيخ محمد سعيد العرفي، والملا أحمد بن شبيب البدراني، والشيخ محمد سعيد ابن الملا أحمد البدراني، والعلامة حسين الأزهري..

وقد أخذ العلم على والده، ثم على عدد من علماء سورية. وكانت له لقاءات كثيرة مع علماء الشام وحلب، أمثال الشيخ محمد الهاشمي، والشيخ عبد الكريم الآوي، والشيخ أحمد الحارون، والشيخ الكتاني، والدكتور مصطفى السباعي.

وكان عالمًا مطلعًا موسوعي المعرفة، له إلمام واسع في علوم القرآن، والتفسير، واللغة العربية، وحتى علوم الطب!

درَّس في الثانوية الشرعية بمدينته، وكان بيته منتدى يؤمُّه طلبة العلم ومحبُّوه، يسألونه ويستفسرون منه، فيجيبهم ويشرح لهم.. وممن كان يحضر مجلسه الشيخ أحمد السراج، والشيخ قطب الدين الحامدي.

وقد خلّف عددًا من الطلبة الذين نهلوا من معين علمه، أمثال الشاعر حيدر مصطفى بشعان البدراني، وأخيه الطبيب عبد الناصر، والدكتور حسن حسني، والشاعر شريف القاسم.

توفي في المدينة التي ولد بها بتاريخ ٢٨ رجب.

ترك شعرًا كثيرًا في الأخلاق والآداب، يمتاز بالصفاء والرقة، وقد جُمع في ديوان ضخم يبلغ أكثر من خمسمائة صفحة (ما زال مخطوطًا)، ونشر عددًا من القصائد والمقالات في الدوريات العربية، وله عدة كتب، منها: «وحدة الشهود»، وله تعليق على «الحكم العطائية»، وشروحات وتعليقات ووصايا وحكم جمعها منه الدكتور عبد الناصر البدراني في أواخر حياته.

ومن شعره في رثاء العلامة الدكتور مصطفى السباعي قصيدة جاء في مطلعها:

عَـلَـمٌ هـوى فـلـتُـبـكـهِ الأيـامُ
ولـيـنْـعـهِ الإيـمـان والإسـلام

ومن شعره في ذكرى الهجرة النبوية الشريفة:

وسلِ التـرابَ حثتـهُ كـفُّ محـمـدٍ
إذا بـاتَ طَـرْفُ الشِّـرْكِ وهـو حسيـرُ
أغبـارُه أمْ سـرُّ كـفُّ المصطـفـى
تـركـتْ لـدى الـبـاغـي قُـواه تـخـورُ
يـا قـبـضـةً بـيـد الـنـبـيِّ لـو أنـهـا
دهـتِ الـوجـودَ لـبـاتَ وهـو يـمـورُ

عبد الرزاق عفيفي عطية(**)
(١٣٢٣ ـ ١٤١٥هـ)

أحد أبرز علماء المسلمين.

ولد بشنشور التابعة لمركز أشمون في محافظة المنوفية، درس المراحل التعليمية ثم المرحلة الثانوية، ثم مرحلة القسم العالي، وبإتمامه دارستها اختبر ومنح الشهادة العالمية عام ١٣٥١هـ، ثم درس مرحلة التخصص في شعبة الفقه وأصوله، ومنح شهادة التخصص بعد الاختبار في الأزهر.

(*) أفادني بترجمته الدكتور عبد الناصر المشار إليه. وهو غير «عبد الرزاق الخالدي» صاحب مؤلفات سياسية وتاريخية في الخليج العربي.

(**) «فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء» جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٢ هـ ص ٣ ـ ٤. ومقال بعنوان: قصة حياة وجهاد، بقلم محمد صفوت نور الدين رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية، المنشور في مجلة «المسلمون» ع ٥٠٣ (١٨/٤/١٤١٥ هـ).

وله ترجمة في «المجتمع» ع ١١١٩ ص: ٥٦ ـ ٥٧، و«الأصالة» ع ١٣ ـ ١٤ (١٥/٧/١٤١٥ هـ) ص: ٣٢ ـ ٣٤، و«الفيصل» ع ٢١٥ (جمادى الأولى ١٤١٥ هـ) ص: ٧٤ ـ ٧٦، «من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/٨٥.

وهو أول وكيل لجماعة أنصار السنة المحمدية، وثاني رؤسائها بعد رحيل مؤسسها الأول الشيخ محمد حامد الفقي، ولقد عاصر تأسيس الجماعة، وكان من أبرز كتاب مجلة «الهدي النبوي» التي صدر عددها الأول في ربيع الآخر لسنة ١٣٥٦هـ.

عيِّن مدرسًا بالمعاهد العلمية التابعة للأزهر فدرّس بها سنوات، ثم ندب إلى المملكة العربية السعودية للتدريس بالمعارف السعودية عام ١٣٦٨هـ، ثم كان مدرِّسًا بدار التوحيد بالطائف، ونقل بعد سنتين إلى معهد عنيزة العلمي في عام ١٣٧٠هـ، ثم نقل إلى الرياض في آخر شهر شوال عام ١٣٧٠هـ للتدريس بالمعاهد العلمية، ثم نقل للتدريس بكليتي الشريعة واللغة العربية، ثم كان مديرًا للمعهد العالي للقضاء عام ١٣٨٥هـ، ثم نقل إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام ١٣٩١هـ وعيّن بها نائبًا لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، مع جعله عضوًا في مجلس هيئة كبار العلماء بالسعودية.

عني بعلوم اللغة والتفسير والأصول والعقائد والسنة والفقه، حتى إذا تحدّث في علم من هذه العلوم ظن السامع أنه تخصّصه الذي شغل فيه كامل وقته، وقد كان له عناية خاصة في دراسة أحوال الفرق، وكان الطلاب يقصدونه ويسمعون منه، وانتفع بعلمه خلق كثير، وأشرف على رسائل بعض الدارسين في الدراسات العليا، ويلقي بعض الدروس حسبما يتيسر، وكان يلقي محاضرات، ويشارك في أعمال التوعية في موسم الحج.

كان غني النفس، بعيدًا عن حب الظهور، وكان ينفق راتبه أول كل شهر على الفقراء من المسلمين، ولقد أسكن في بيته رجلاً من المسلمين لمدة خمسة وعشرين عامًا دون أجر يتقاضاه.

وكان له أيام الملك عبد العزيز درس كل يوم أربعاء، وكان الملك يحضره.

وعلى الرغم من كبر سنه فقد كان منظمًا في علمه، محافظًا على وقته بين الدرس والتدريس، ومراجعة الرسائل العلمية، وإعداد الأبحاث، وتسطير الفتاوى، لا تراه أبدًا إلا في عمل مثمر نافع، ولقد نفع الله بجهده فصار تلامذته من كبار العلماء.

وقد ابتلاه الله ببلايا عظيمة فكان صابرًا محتسبًا، من ذلك أن مات ولده أحمد في حرب رمضان ضد العدو الصهيوني، ثم مات ولده عبد الرحمٰن في حادث سيارة بالسعودية، ثم مات ولده عبد الله في حياته - أيضًا -، كل ذلك والشيخ صابر محتسب.

وقد أصيب بمرض لازمه أكثر من ربع قرن، واشتد به المرض في السنوات الأخيرة، ولم يمنعه ذلك من ممارسة عمله وانتقاله إلى مقر عمله ومكتبه، والإفتاء والبحث؛ بل الصلاة في الجماعة في المساجد.

من مؤلفاته التي وقفت عليها:

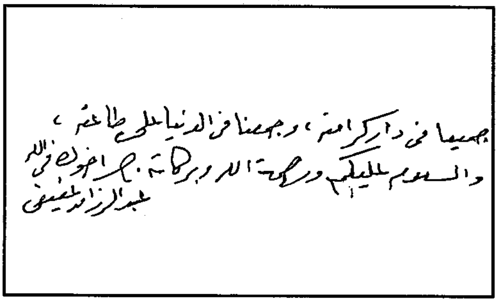
- «**الإحكام في أصول الأحكام**». علي بن محمد الآمدي (تعليق). الرياض: مؤسسة النور للطباعة، ١٣٨٧ - ١٣٨٨هـ، ٤ مج.

- «**تفسير الجلالين**» مقرر التفسير بالمعاهد العلمية (تعليق). الرياض: الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية، ١٣٨٥هـ، ٢٠٦ ص (طبعة أخرى عام ١٣٨٩ هـ) ثم أصدرته دار الوطن بالرياض عام ١٤١٥هـ.

- «عقيدة أهل السنة والفرقة الناجية» ابن تيمية (تعليق). القاهرة: مكتبة أنصار السنة، ١٣٨٠هـ، ٦٤ ص.

- «**مذكرة التوحيد**». بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ، ١١١ ص. الرياض: دار الوطن، ١٤١٣هـ، ١٥٤ ص. (رسائل ودراسات في منهج أهل السنة؛ ٢٣).

وقدم وأشرف وراجع رسائل وكتبًا عديدة.



نموذج من خط عبد الرزاق عفيفي عطية

عبد الرزاق محمود السامرائي(*)
(١٣٤٤ ـ ١٣٩٩هـ)

عالم فاضل.

ولد في سامراء، ودخل الكتاتيب، فقرأ القرآن الكريم، وتعلم الخط والكتابة عام ١٩٣٣ م خلال سنة. وحصل على الشهادة العلمية في سامراء عام ١٩٤٣ م.

وتعيّن إمامًا في قضاء الصويرة، ودرَّس في مدارسها هناك، كما كان يشرف على إدارة أملاك الأوقاف فيها، وكانت المحكمة ترسل له تنظيمات القسامات الشرعية.

وكان يخرج للوعظ والإرشاد بين الحين والآخر لتعليم أبناء الريف تعاليم دينهم.

وفي عام ١٣٨٢هـ نقل إلى جامع الحارثية بالكرخ، ثم أضيفت له جهة الوعظ.

توفي في السادس عشر من شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٧٩ م.

عبد الرزاق نوفل(**)
(١٣٣٦ ـ ١٤٠٤هـ) (١٩١٧ ـ ١٩٨٤ م)

العالم، الباحث، المفكر.

ولد في ٨ فبراير (شباط) بالقاهرة، وحصل على شهادة بكالوريوس الزراعة سنة ١٩٣٩ م، وشهادة الدراسات الاستراتيجية القومية من الأكاديمية العسكرية العليا عام ١٩٦٧ م.

له العديد من محاولات تبسيط العقيدة الإسلامية للأطفال على هيئة سلسلة تحت اسم «الإسلام في قصص».

ومن المعروف أنه كان يقوم بإعداد التفسير العلمي الشامل المبسط للقرآن الكريم.

أول ما ألّف كتاب «الله والعلم الحديث» الذي صدر في أول أبريل (نيسان) عام ١٩٥٧ م، وقد ظل يعدُّه لمدة ١٨ سنة، وهو أول كتاب يصدر عن ربط الدين بالعلم الحديث على مستوى العالم، وترجم إلى معظم لغات العالم، وصدرت طبعته الحادية عشرة عام ١٤٠٠هـ.

كانت له مساهمات في الفكر الإسلامي دوليًا، حيث اشترك في عدد من المؤتمرات الإسلامية الدولية، وترجمت كتبه إلى كثير من لغات العالم، التي تبلغ في مجموعها ٦٨ كتابًا.

توفي يوم السبت ١١ شعبان، وكان يعاني من أعراض الملاريا التي أثرت على الكبد، حتى فاجأته نوبة قلبية رحمه الله.

من مؤلفاته:

- «الله والعلم الحديث». القاهرة: مكتبة مصر، ١٣٧٦هـ.
- «الإعجاز العددي للقرآن الكريم». (ط ٥). بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
- «بين الدين والعلم» (ط ٢) القاهرة: دار الشعب، ١٣٩٠هـ.
- «مسلمون بلا مشاكل». بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ.
- «التاروت وسحر هاروت وماروت». (ط ٣). القاهرة.
- «فريضة الزكاة». القاهرة: دار الإسلام؛ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٠هـ.
- «السنة والعلم الحديث». القاهرة: دار الشعب.
- «المسلمون والعلم الحديث» القاهرة: مؤسسة المطبوعات الحديثة، ١٣٧٩هـ ١٥٦ ص.
- «عالم الجن والملائكة». القاهرة: دار الشعب، ١٣٨٨هـ.
- «صلاة الفريضة». القاهرة: الشعب.
- «تلاوة القرآن الكريم». بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٠هـ.
- «فريضة الحج». القاهرة: دار الشعب، ١٣٩٠هـ.

(*) «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري»، ص: ٣٧٢.

(**) الفيصل ع ٤٢ (ذو الحجة ١٤٠٠ هـ) ص ٥٢، وع ٨٧ (رمضان ١٤٠٤ هـ). وله ترجمة طويلة في كتاب: شخصيات إسلامية معاصرة ص ٢٦٧ ـ ٢٨٦. والمجتمع ع ٦٧٤ (٥/ ٩/ ١٤٠٤ هـ) ص ٤١، «أيام من شبابهم»، ص: ١١٩.

- «القرآن والعلم الحديث». بيروت: دار الكتاب العربي.
- «السماء وأهل السماء». القاهرة، ١٣٨٩هـ.
- «الدعوة إلى الإسلام» القاهرة: دار الإسلام.
- «يوم القيامة». القاهرة: دار الشعب.
- «يوحنا المعمدان: النبي يحيى عليه الصلاة والسلام». (ط ٢). القاهرة: دار الشعب.
- «محمد رسولاً ونبيًّا» بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٤هـ.
- «من أسرار الروح». القاهرة: المركز الثقافي الروحي، ١٣٩٨هـ.
- «صوم رمضان». القاهرة: الشعب، ١٣٨٠هـ.
- «أسرار وعجب». القاهرة: دار الإسلام؛ بيروت: دار الكتاب العربي.
- «كيف ولماذا؟». ط، مزيدة ومنقحة. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ.
- «الشهادة: أول ركن من أركان الإسلام». القاهرة: دار الإسلام، ١٣٩٠هـ.
- «معجز الأرقام والترقيم في القرآن الكريم». بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ.
- «كانوا». القاهرة؛ بيروت: دار الشروق، ١٣٩٣هـ.

وله مقالات عديدة في مجلة «الرسالة الإسلامية».

عبد السُّبحان البُرماوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٢١هـ)

شيخنا العالِم المُسنِد عبد السبحان بن نور الدين عبد المجيد بن واعظ البُرْماوي ثم المكي الحنفي.

رحل إلى الهند فالتحق بمدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور سنة ١٣٦١هـ، وبقي بها أربع سنوات، درس خلالها على عدة شيوخ منهم: الشيخ محمد أسعد الله بن رشيد الله الرامفوري (ت ١٣٩٩هـ) قرأ عليه «الهداية» و«سنن النسائي»، والشيخ منظور أحمد (ت ١٣٨٨هـ) قرأ عليه «صحيح مسلم» و«المشكاة»، والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي (١٤٠٢هـ) قرأ عليه أواخر «صحيح البخاري».

ثم قدِمَ مكة سنة ١٣٨٢هـ فاستوطنها حتى الآن، ودرس على شيوخها، منهم: الشيخ محمد العربي بن التُّبّاني بن الحسين القسنطيني الجزائري ثم المكي المالكي (١٣١٥ ـ ١٣٩٠هـ)، والشيخ حسن بن محمد ابن عباس المَشّاط المكي المالكي (١٣١٧ ـ ١٣٩٩هـ)، والسيد علوي بن عباس المالكي المكي (١٣٢٧ ـ ١٣٩١هـ)، والشيخ محمد نور سيف الهلالي المكي المالكي، المدرس بالحرم المكي (ت ١٤٠٣هـ)، والشيخ عبد الله بن محمد سعيد اللحجي اليمني ثم المكي (ت ١٤١٠هـ)، والشيخ محمد ياسين الفاداني ثم المكي (١٣٣٥ ـ ١٤١٠هـ)، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحلبي دفين المدينة المنورة (١٣٣٦ ـ ١٤١٧هـ).

والشيخ الآن حي مقيم بحي «المسفلة» في مكة المكرمة.

● مؤلفاته:

للشيخ نحو عشرين كتابًا في مواضيع مختلفة كالفقه، وأصوله، والبلاغة، والنحو والصرف وغير ذلك نذكرها على ترتيب حروف المعجم:

- «الاقتباسات الشرعية من باب الوقف والوكالة المفيدة المحققة لمن يريد عنه المدرسة الدينية الاستقالة».
- «الانذار التام عن انتهاك حرمات البيت الحرام».
- «الاهتداء في رفع الأيدي عند الدعاء».
- «أيسر المسالك في باب المناسك». (باللغتين العربية والأوردوية).
- «تعليم الدين» (باللغة الأوردوية).
- «تيسير الوصول في علم الأصول».
- «دروس البلاغة».
- «دفع الافتراء والبهتان عن الإمام أبي حنيفة النعمان».
- «الدين الكامل».
- «رفع الإيهام عن جواز الاقتداء بكل إمام».
- «عقد اللآلي والمرجان في أسانيد عبد السبحان». طبع الجزء الأول منه بمطابع سفنكس

(*) من كتابه «عقد اللآلىء والمرجان في أسانيد عبد السبحان».

بمصر عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م في ٤٢ ص.

- «كتاب الصرف».
- «لقطات فقهية من أحكام النفقة وغيرها».
- «مأساة المسلمين في بورما».
- «مقرر الأدب». منظومات مختارة مشروحة.
- «المقولات الفاضلة في الجواب عن النازلة».
- «منهج المسلم المتزوّج».
- «ميزان الصرف والمنشعب».

عبد الستار أحمد فراج(*)
(١٣٣٥ ـ ١٤٠١هـ)

أديب، باحث، لغوي، محقق.

أثرى اللغة والتراث بعدد من البحوث والمناظرات المهمة.

وقد شغل ـ إضافة لنشاطه الأدبي ـ وظيفة مسؤول التراث العربي بوزارة الإعلام الكويتية، وساهم في مجلة «العربي» ببحوث لغوية وتراثية، وذلك تحت عنوان «صفحة في اللغة».

من أعماله في التأليف والتحقيق:

- «انتصار المنصورة». القاهرة: مكتبة مصر.
- «الورقة». لابن الجراح (تحقيق بالاشتراك مع عبد الوهاب عزام). (ط ٣). القاهرة: دار المعارف.
- «تاج العروس من جواهر القاموس». محمد مرتضى الزبيدي (تحقيق بالاشتراك مع آخرين). الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ١٣٨٥ ـ ١٣٩٩هـ.
- «مآثر الأناقة في معالم الخلافة». القلقشندي (تحقيق). (ط ٢). الكويت: وزارة الإعلام، ١٤٠٥هـ ٣ مج.
- «أشعار الخليع الحسين بن الضحاك». (جمع وتحقيق). بيروت: دار الثقافة، ١٣٨٠هـ ١٥٨ ص.
- «شرح أشعار الهذليين» الحسن بن الحسين السكري (تحقيق). القاهرة: مكتبة دار العروبة، ١٣٨٤هـ ٣ مج. (كنوز الشعر؛ ٣).
- «الفروع»، لابن مفلح [تحقيق]. القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٣٧٩ ـ ١٣٨٣هـ ٥ مج.
- «ديوان مجنون ليلى». (جمع وتحقيق وشرح). القاهرة: مكتبة مصر، ١٣٩٩هـ، ٣٤٢ ص.
- «الوزراء»، أو، «تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء». أبو الحسن الهلال الصابي (تحقيق). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ ٤٦٣ ص.
- «نديم الخلفاء». القاهرة: دار المعارف، ١٣٧٢هـ ١٢٧ ص. (اقرأ: ١٠٩).
- «أخبار أبي نواس» أبو هفان المهزمي (تحقيق). القاهرة: مكتبة مصر، ١٣٧٣هـ، ١٥٨ ص. (عيون الأدب العربي).
- «خلق الإنسان». ابن أبي ثابت (تحقيق). (ط ٢). الكويت: وزارة الإعلام، ١٤٠٥هـ ٤٨٣ ص.
- «جمهرة النسب». للكلبي (تحقيق وتكميل وتنسيق). الكويت: وزارة الإعلام، ١٤٠٣هـ ٥١٦ ص. (التراث العربي؛ ٢١).

عبد الستار الدوجي(**)
(٠٠٠ ـ ١٤١٢هـ)

عالم حنفي فاضل دمشقي.

حفظ القرآن الكريم على الشيخ محمد بشير الشلاح.

تولّى إمامة جامع القاري قرب مكتب عنبر. وكان عضوًا عاملاً في «جمعية الهداية الإسلامية» بدمشق.

توفي مساء يوم الأربعاء في ١٦ ذي الحجة، الموافق ١٧ حزيران، ودفن بمقبرة الدحداح.

عبد الستار الزعيم(***)
(٠٠٠ ـ ١٣٩٩هـ)

داعية، مجاهد.

استشهد في أحداث حماة بسورية وهو في الثلاثين من عمره.

(*) الفيصل ع ٤٨ (جمادى الآخرة ١٤٠١ هـ).

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٩٦، بيان جمعية الهداية الإسلامية الصادر سنة ١٣٨١ هـ من إعداد الأستاذ عمر النشوقاتي، مع إضافات وإفادات من ولده.

(***) المجتمع ع ٤٥٧ (١٦/١٢/١٣٩٩ هـ) ص: ٢٦ ـ ٢٧.

عبد الستار المعروفي(*)
(٠٠٠ - ١٤١٤هـ)

أحد كبار علماء الحديث في الهند. نسبته إلى قرية «فوره معروف».

انكب على الدراسة والمطالعة بصبر نادر. وكان أحد مدرّسي كلية الشريعة بجامعة ندوة العلماء.

مات في مطلع السنة الميلادية ١٩٩٤.

عبد السلام خليف(**)
(١٣٣٠ - ١٤٠٨هـ)

من علماء مدينة صفاقس.

أحرز الشهادة العالمية على المذاهب الأربعة من الأزهر بمصر سنة ١٩٣٦ م.

وفي عام ١٩٤٥ م تولّى الإمامة بالشيحية في تونس، ثم الإمامة بجامع سيدي عبد المولى من ١٩٥٥ م إلى تاريخ وفاته. كما تولّى إدارة المدرسة العلمية الحرة بكتّاب (سيدي الخراط) بعد عهد الحاج خليفة الطياري.

عبد السلام محمد هارون(***)
(١٣٢٧ - ١٤٠٨هـ)

شيخ المحققين، الأديب، الباحث، اللغوي.

ولد في الإسكندرية. وحفظ القرآن في العاشرة من عمره.

دخل الأزهر عام ١٩٢١ م، درس العلوم الدينية والعربية، التحق بتجهيزية دار العلوم ونال منها البكالوريا ١٩٢٨ م.

في ١٩٣٢ م أتم دراسته بدار العلوم العليا.

عيّن مدرسًا بالتعليم الابتدائي، ثم مدرّسًا أول بآداب الإسكندرية ١٩٤٥ م. وفي ١٩٥٠ م أصبح أستاذًا مساعدًا بكلية دار العلوم بالقاهرة. ثم رئيسًا لقسم النحو بها ١٩٥٩ م.

في ١٩٦٦ م سافر إلى الكويت واشترك في إنشاء جامعتها، كما أسّس قسم اللغة العربية وقسم الدراسات العليا ورأسهما حتى عام ١٩٧٥ م.

في ١٩٦٩ م اختير عضوًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة خلفًا للمقعد الخالي بوفاة محمد فريد أبو حديد - كما يجري عرف المجمع العلمي.

حصل على الجائزة الأولى لمجمع اللغة العربية في التحقيق والنشر ١٩٥٠ م. وجائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي ١٩٨١ م.

أشرف على أكثر من (١٠٠) رسالة ماجستير ودكتوراه.

وعندما سئل عمن هو أستاذه قال: «سوف تعجب إذا قلت لك إن ابن عمتي الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر كان أستاذي وكنت أستاذه! كنا نتعاون جميعًا على نشر التراث، أعلّمه ويعلّمني. كان مختصًا بالأمور الدينية، وكان إمام أهل الحديث في عصره.. كانت طريقتي مماثلة لطريقته، وطريقته مماثلة لطريقتي».

وكان آخر لقاء صحفي معه في الدوحة، قبل أسبوع واحد من وفاته، نشرته جريدة «المسلمون» في العدد ٢٦٧ - ١٩ شعبان ١٤١٠هـ وكانت وفاته بالقاهرة في ١٦ نيسان (أبريل).

أما مكتبته العامرة، التي حوت أنواع العلوم وفنونها ونوادرها، فقد اشترتها مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وقد اطلعت عليها، ورأيت له تعليقات وتصحيحات كثيرة على موادها، سواء على كتبه أو كتب غيره، وكانت نافعة جدًا، تستحق استدراكها

(*) «آفاق الثقافة والتراث» ع ٥ (محرم ١٤١٥ هـ) ص: ١٤٣.

(**) «مشاهير التونسيين» ص: ٣٠٧ - ٣٠٨.

(***) المسلمون ع ٢٦٧ - ١٩ /٨/ ١٤١٠ هـ وله ترجمة في مجلة «مجمع اللغة العربية الأردني» ع ٣٤ (جمادى الأولى - شوال ١٤٠٨ هـ) ص: ٣٢٥، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي» محمود محمد الطناحي. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥ هـ ص: ٩٩، وذكر صاحب الكتاب الأخير في الهامش أنه كتب كلمة جامعة عنه، واستقصى فيه كل أعماله المجيدة، ونشرها في ثلاثة أعداد من ملحق التراث بجريدة المدينة في شهري ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٤٠١ هـ وبحث طويل فيه كتبه عبد العال سالم مكرم في المجلة العربية للعلوم الإنسانية مج ٨ ع ٣٠ (ربيع ١٩٨٨ م) ص: ٣٢٦، «التراث المجمعي» ص: ١٨٩، الجمهورية ع ١٢٥٧٢، الأخبار ع ١٠٦٤٧.

لطبعات تالية، وقد تقدمت بطلب إلى إدارة المكتبة بتصفح هذه الكتب جميعًا، ونقل هذه الحواشي والتصحيحات، ومن ثم جدولتها وطبعها في كتاب لتوزيعه نظرًا لمكانة الباحث وآرائه العميقة وتقييداته النافعة.. قبل أن تصنَّف وترفَّف وتضيع بين مجاميع الكتب الأخرى.. ولكن لم يستجب للطلب.

وصدر فيه كتاب بعنوان: **«الأستاذ عبد السلام هارون: معلمًا ومؤلفًا ومحققًا»** وديعة طه النجم، عبده بدوي ـ الكويت: جامعة الكويت، ١٤١٠هـ.

وهذه جملة تأليفاته وتحقيقاته التي وقفت عليها، مع توثيقها، وترتيبها:

ـ **«الأساليب الإنشائية في النحو العربي»**. (ط ٣). القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٢هـ، ٢٣٢ ص.

ـ **«أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى»**. عرام بن الأصبغ السلمي (تحقيق). القاهرة: مطبعة أمين عبد الرحمٰن، ١٣٧٣هـ، ١١١ ص.

ـ **«الاشتقاق»**. محمد بن الحسين بن دريد (تحقيق وشرح). القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٣٧٨هـ، ٢ جـ في ١ مج.

ـ **«إصلاح المنطق»**. يعقوب بن إسحاق بن السكيت (شرح وتحقيق). (ط ٢). القاهرة: دار المعارف، ١٣٧٥هـ، ١٥، ٤٧٦ ص. (ذخائر العرب؛ ٣).

ـ **«الأصمعيات»** للأصمعي (تحقيق وشرح بالاشتراك مع أحمد شاكر). (ط ٣) القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٧هـ، ٣١٠ ص. (ديوان العرب: مجموعات من عيون الشعر؛ ٢).

(ط ٤). القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٦هـ، ٣١١ ص...

ـ **«الألف المختارة من صحيح البخاري»**. (اختيار وشرح). القاهرة: دار المعارف، ١٣٧٩هـ.

(ط ٢). القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٩هـ، ٢ مج.

ـ **«أمالي الزجاجي»** (تحقيق) = «مجالس العلماء».

ـ **«بحوث في اللغة والأدب»**. (بالاشتراك مع آخرين). إعداد وإشراف سهام الفريح. الكويت: مكتبة المعلا، ١٤٠٨هـ.

ـ **«البرصان والعرجان والعميان والحولان»**. الجاحظ (تحقيق وشرح). بغداد: وزارة الثقافة والإعلام: دار الرشيد؛ بيروت: دار الطليعة، ١٤٠٢هـ، ٦٨٦ ص. (سلسلة كتب التراث؛ ١١٤).

ـ **«البيان والتبيين»**. الجاحظ (تحقيق وشرح). (ط ٤)، مزيدة ومنقحة. بيروت: محمد فاتح الداية، ١٣٦٧هـ (مكتبة الجاحظ؛ ٢).

(ط ٥). القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ، ٤ مج..

ـ **«تحقيق النصوص ونشرها»**. (ط ٤). القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٧هـ.

(ط ٥) القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٠هـ.

ـ **«تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب»**. مكة المكرمة: جامعة الملك عبد العزيز، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ، ٥٣٩ ص. (من التراث الإسلامي؛ ٣).

(ط ٢). بيروت: دار الجيل، ١٤٠٧هـ، ٥٣٩ ص.

ـ **«التراث العربي»**. القاهرة: دار المعارف.

ـ **«تهذيب إحياء علوم الدين للغزالي»**. القاهرة دار سعد مصر، ١٣٨٠هـ، ٢ مج.

ـ **«تهذيب الحيوان للجاحظ»**. القاهرة: مكتبة نهضة مصر، د. ت، ٢ مج. (في الأدب والنقد؛ ٥).

ـ **«تهذيب سيرة ابن هشام»**. (ط ٢). القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٨٣هـ، ٤٧١ ص.

(ط ٥)، القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٠٨هـ، ٣٨٣ ص.

(ط ١٥)، بها إضافات وتنقيحات جديدة. الكويت: دار البحوث العلمية؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ، ٤١٦ ص.

حلب: مكتبة ربيع، د. ت.

ـ **«تهذيب الصحاح»**. محمود بن أحمد الزنجاني (تحقيق مع أحمد عبد الغفور عطار). القاهرة: دار المعارف، ١٣٧٢هـ، ٣ مج: ١٣٨٣ ص.

ـ **«تهذيب اللغة»** أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (تحقيق بالاشتراك مع آخرين). القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٨٤ ـ ١٣٩٦هـ، ١٧ مج. (تراثنا). بآخره مستدرك وفهارس.

- **«جمهرة أنساب العرب»** علي بن أحمد بن حزم (تحقيق وتعليق). القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٢هـ ٧٠٩ ص. (ذخائر العرب؛ ٢).

(ط ٥). القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٢هـ ٦٩٥ ص.

- **«حول ديوان البحتري: دراسة نقدية أدبية لغوية»**. القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر، ١٣٨٤هـ ١١٠ ص (نقد كتاب: ديوان البحتري، الذي صدر بتحقيق حسن كامل الصيرفي).

- **«الحيوان»** الجاحظ (تحقيق وشرح). القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٥٦ - ١٣٦٤هـ ٥ مج. (مكتبة الجاحظ؛ ١).

(ط ٢). القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٨٤ - ١٣٨٩هـ ٨ مج.

(ط ٣). بيروت: المجمع العلمي العربي الإسلامي، ١٣٨٨هـ.

- **«خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب»**. عبد القادر بن عمر البغدادي (تحقيق وشرح). القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٧هـ مج/ ١: ٢٤، ٤٨٣ ص.

القاهرة: مكتبة الخانجي؛ الرياض: دار الرفاعي، ١٣٩٩ - ١٤٠٦هـ ١٣ مج. (تراثنا).

- **«رسائل الجاحظ»**. (تحقيق وشرح). القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٩هـ ٤ جـ في ٢ مج. (في جـ ٢ - ٤ مختارات من كتب الجاحظ بقلم عبيد الله بن حسان ق ٤هـ).

المحتويات: مناقب الترك، المعاش والمعاد، أو، الأخلاق المحمودة والمذمومة، كتمان السر وحفظ اللسان، فخر السودان على البيضان، رسالة في الجد والهزل، رسالة في نفي التشبيه، الفتيا، رسالة إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب، فصل ما بين العداوة والحسد، رسالة في صناعات القواد، رسالة في النابتة، الحجاب، مفاخرة الجواري والغلمان، القيان، ذم أخلاق الكتاب، البغال، الحنين إلى الأوطان، الحاسد والمحسود، كتاب المعلمين، التربيع والتدوير، في مدح النبيذ وصفة أصحابه، طبقات المغنين النساء، حجج النبوة، خلق القرآن، الرد على النصارى، الرد على المشبهة، مقالة العثمانية، المسائل والجوابات في المعرفة، المعاد والمعاش، الوكلاء، الأوطان والبلدان، البلاغة والإيجاز، تفضيل البطن على الظهر، النبل والتنبُّل وذم الكبر، المودة والخلطة، استحقاق الإمامة، استنجاز الوعد، تفضيل النطق على الصمت، صناعة الكلام، تفضيل صناعة الكلام، مدح التجارة وذم عمل السلطان، الشارب والمشروب، الجوابات واستحقاق الإمامة، مقالة الزيدية والرافضة.

- **«شرح ديوان الحماسة»**، أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي (تحقيق بالاشتراك مع أحمد أمين).

(ط ٢). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٧هـ ٤ مج (٢٤، ٢١٣٣ ص).

- **«شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات»**. لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (تحقيق وشرح). القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٣هـ ١٥، ٧١٩ ص. (ذخائر العرب؛ ٣٥).

(ط ٢). القاهرة: دار المعارف ١٣٨٩هـ ٧١٦ ص.

- **«العثمانية»**. الجاحظ (تحقيق وشرح). القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، ١٣٧٤هـ ٢٠، ٣٦٧ ص. (مكتبة الجاحظ؛ ٣).

- **«فهارس المخصص للإمام ابن سيدة اللغوي»**. (ط ٢). بيروت، ١٤١١هـ ٦٣٣ ص.

- **«فهارس معجم تهذيب اللغة» للأزهري**. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٦هـ.

- **«قطوف أدبية: دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث»**. القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٠٩هـ ٥٩٩ ص.

- **«قواعد الإملاء»**. القاهرة: دار سعد مصر، ١٣٧٨هـ ٤٧ ص.

(ط ٣). القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٦هـ ٧٩ ص.

- **«كتاب سيبويه»**. (تحقيق وشرح). القاهرة: دار القلم: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٨٥ - ١٣٩٧هـ ٥ مج. (تراثنا).

(ط ٢). القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، ١٣٩٧ - ١٤٠٣هـ، ٥ مج.

- **«كناشة النوادر»**. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥ هـ.

- «**مجالس ثعلب**». أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب (تحقيق وشرح). القاهرة: دار المعارف، ١٣٦٨ ـ ١٣٦٩هـ ٢ مج. (ذخائر العرب).

(ط ٢). القاهرة: دار المعارف، المقدمة ١٣٧٥ ـ ١٣٨٠هـ ٢ مج (٢٧، ٧٤٦ ص). (ذخائر العرب).

- «**مجالس العلماء**». أبو القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي (تحقيق). (ط ٢). القاهرة: مكتبة الخانجي؛ الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ ٣٤٤ ص.

(ط ٢). الكويت: وزارة الإعلام، ١٤٠٤هـ ٤١٩ ص.

- «**المصون في الأدب**». الحسن بن عبد الله العسكري (تحقيق). (ط ٢). القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٢هـ ٢٨٧ ص.

(ط ٢). الكويت: وزارة الإعلام، ١٤٠٤هـ ٢٨٤ ص.

- «**معجم شواهد العربية**». القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٢هـ

- «**معجم مقاييس اللغة**» أحمد بن فارس (تحقيق وشرح). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٦ ـ ١٣٧١هـ ٦ مج.

(ط ٢). القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٨٩هـ ٦ جـ في ٣ مج.

(ط ٣). القاهرة: مكتبة الخانجي؛ الرياض: وزارة المعارف، ١٤٠٢هـ ٦ مج.

- «**معجم مقيدات ابن خلكان. [في وفيات الأعيان]**». القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٧هـ ٤٤٧ ص.

- «**المفضليات**». المفضل بن محمد الضبي (تحقيق بالاشتراك مع أحمد أمين). القاهرة: دار المعارف، ١٣٦١ ـ ١٣٦٣هـ ٢ جـ في ١ مج.

- «**ديوان العرب: مجموعات من عيون الشعر**».

(ط ٢) القاهرة: دار المعارف، ١٣٧١هـ ٤٦٦ ص.

(ط ٥). القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٦هـ ٥٣٥، ٣١٠ ص (مع هذه الطبعة: الأصمعيات، تحقيق بالاشتراك مع أحمد شاكر).

(ط ٧). القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٣هـ ٥٣٥ ص...

- «**الميسر والأزلام: دراسة تاريخية اجتماعية أدبية ودعوة إلى إصلاح اجتماعي**». القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٧٣هـ

(ط ٢). الكويت: مكتبة الأمل، ١٣٨٨هـ ١٠٦ ص.

- «**نوادر المخطوطات**». (تحقيق). (ط ٢). القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٩٢هـ ٢ مج. (نوادر المخطوطات؛ ١ ـ ٨).

سبق صدور السلسلة (٥ ـ ٦) الداخلة في الطبعة السابقة. عن مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة المثنى ببغداد سنة ٧٣ ـ ١٣٧٤هـ

المحتويات:

١ ـ «**الرسالة المصرية**». أمية بن عبد العزيز الداني، أبو الصلت.

٢ ـ «**المردفات من قريش**». علي بن محمد المدائني.

٣ ـ «**من نُسب إلى أمه من الشعراء**» محمد بن حبيب.

٤ ـ «**تحفة الأبية فيمن نسب إلى أبيه**» محمد ابن يعقوب الفيروزآبادي.

٥ ـ «**خطبة واصل بن عطاء التي تجنب فيها حرف الراء**».

٦ ـ «**رسالة في إعجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها**».

٧ ـ «**العصا**». أسامة بن منقذ الكناني.

٨ ـ «**رسالة التلميذ**». عبد القادر بن عمر البغدادي.

٩ ـ «**رسالة في الشعوبية**». أبو عامر بن غرسية.

١٠ ـ «**رسالة في الرد على ابن غرسية**». أحمد الدودين.

١١ ـ «**رسالة في الرد على ابن غرسية**». عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون.

١٢ ـ «**الرق والرقيق**». المحقق.

١٣ ـ «**رسالة جامعة لفنون نافعة في شري الرقيق وتقليب العبيد**». المختار بن الحسن بن بطلان.

١٤ ـ «**هداية المريد في تقليب العبيد**» محمد الغزالي.

١٥ ـ «الرسالة النيروزية». الحسين بن عبد الله ابن سينا.

١٦ ـ «ذكر ما جاء في النيروز». بطليموس.

١٧ ـ «حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق» محمد ابن محمد مرتضى الزبيدي.

١٨ ـ «العَقَقَةُ والبَرَرَةُ». أبو عُبَيْدَة معمر بن المثنى.

١٩ ـ «أسماء جبال تهامة وسُكانها». عرّام بن الأصبغ السلمي.

٢٠ ـ «أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء مَن قُتِلَ من الشعراء». محمد بن حبيب.

٢١ ـ «هُمَزِيّات أبي تمام». تحقيق وشرح. (ط ٢)، القاهرة، دار المعارف، ١٣٧٢هـ ٧٩ ص.

٢٢ ـ «همع الهوامع في شرح جمع الجوامع». جلال الدين السيوطي. تحقيق وشرح بالاشتراك مع عبد العال سالم مكرم. الكويت، دار البحوث العلمية، ١٣٩٤ ـ ١٤٠٠هـ، ٧ مج.

٢٣ ـ «وقعة صفين». نصر بن مزاحم المنقري. تحقيق وشرح. (ط ٣)، القاهرة: مكتبة الخانجي، المؤسسة العربية الحديثة، ١٤٠١هـ ٦٣٩ ص.

عبد الصمد بن حبيب الله المختار(*)

(١٣٤٢ ـ ١٤٠٧هـ)

عالم، داعية.

ولد في مدينة كوماسي بغانا.

تعلّم القرآن الكريم على يدي عالم موريتاني اسمه أحمد الموريتاني، الملقّب بـ «إمام العرب»، وعلومًا أخرى عن مالم عبد الله دنتانو.

افتتح مدرسة سماها «مدرسة الصمدانية» في حي سابون زنغو، درّس فيها العلوم الإسلامية واللغوية، سلك في الطريقة التيجانية حوالي ثلاثين سنة، حتى تبحّر فيها وصار شيخًا كبيرًا، ثم تركها وسمّاها «العقيدة الشركية»، بعد أن رأى فيها مخالفات للشريعة الإسلامية، ومن ثم اطلاعه على كتب الشيخ ابن تيمية وتلاميذه، وأخذ يدعو إلى المنهج الجديد، مواجهًا عراقيل جمة. وصار له أصحاب جدد، وخاصة من الشباب. وكان قد اتخذ مسجدًا، يقوم فيه بالإمامة والخطابة، ويلقي فيه دروس التفسير، وخاصة في شهر رمضان.

شارك في «المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة» الذي نظمته الجامعة الإسلامية في عام ١٣٩٨هـ والتقى برجال الدعوة هناك، واستفاد من خبراتهم الدعوية. وكان على صلة وثيقة بالطلاب المتخرجين من الدول العربية من غانا، حيث كانوا يترددون عليه بعد عودتهم إلى تلك البلاد.

توفي في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر).

مؤلفاته هي:

ـ «ما دعا إليه دين الله». ١٣٨٧هـ.

ـ «رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة». ١٣٩٧هـ.

عبد العزيز أحمد الرفاعي(**)

(١٣٤٢ ـ ١٤١٤هـ) (١٩٢٣ ـ ١٩٩٣ م)

الأديب الباحث، المفكر، الأستاذ المعلم، الهادىء، الحليم، صاحب الخلق الرفيع، والصدر الواسع الرحب، محب الناس ومحبوبهم، راعي الندوة الخميسية، التي دامت أكثر من ربع قرن!.

عرفته عن كثب، وعشت معه سنوات، وعملت معه، وجلست إليه، وحضرت ندوته، وقلبت كتبه وأوراقه، ولم أر منه سوى المعاملة الطيبة، والخلق الحسن، والنصح الرشيد.

(*) «الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا» ص: ١٢٥ ـ ١٣٣.

(**) له ترجمة في كتاب «أدباء سعوديون» ـ الذي أصدرته دار الرفاعي ـ ص: ٢٤٣، و«شعراء عرفتهم» ص: ١٢، و«الاثنينية»: ١/٣٨٣ ـ ٤٣٢، و«موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ١/٤٠٨، و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/١٣٩، «دليل الكاتب السعودي»: ١٢٨، «رسائل الأعلام»: ١٥١، «الرحلات وأعلامها»: ٢٧٤. وهو غير «عبد العزيز الرفاعي» سفير سورية في قطر، وغير «عبد العزيز الرفاعي» الخطاط التركي، المتوفى ١٣٥٣ هـ.

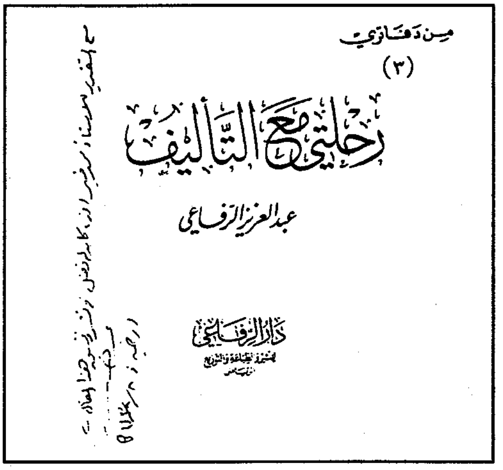
كان واسع الثقافة، ملمًّا بالأدب الإسلامي، القديم منه والحديث، مطّلعًا على التراجم، محبًّا للكتب، معروفًا في الساحة الأدبية العامة، وله معارف وزملاء في معظم الدول، يراسلهم، ويتابع أخبارهم.

كان صابرًا في مرضه الأخير، يعتصره الألم، وهو لا يظهر ألمًا ولا امتعاضًا.

وقبل أيام قليلة من وفاته سألني عن آخر الإصدارات، والكتب النافعة الموجودة في سوق المكتبات، فناولتُه كتابًا من سلسلة الكتب النادرة، التي كان يحبها، فأخذه ولمسه بيديه، ونظر إليه بشوق. ثم سألني عن الحارث المحاسبي وآثاره، وقال: إنه يتلهّف لكتبه، ويفضّل طريقته، ومنهجه في التربية والسلوك.

خلّف مكتبة كبيرة، فيها من الكتب والدوريات النادرة ما لا يوجد في غيرها من المكتبات العامة والخاصة. وقد أبقاها أولاده عندهم ليستفيد منها القراء والباحثون، وكان نصيبي من الاستفادة منها كثيرًا، لهذا الكتاب وغيره.

وكان بها زيادات ومكررات كثيرة، فانتظروا لتحويلها إلى المسجد الذي أوصى ببنائه في بلدة «أملج» التي ولد بها.



خط عبد العزيز الرفاعي وتوقيعه على كتاب له

كما ترك آثارًا علمية، المخطوط منها أكثر من المطبوع، وكان قد أمر بترتيبها قبل وفاته بأكثر من سنة تمهيدًا لطبعها، ولمّا تنتهِ بعد حتى إعداد هذه الترجمة، كما عُثر على مخطوطات أخرى له، بعضها كتب كاملة، لم تكن بين المهيّأة للترتيب، وكان يحتفظ بكل شيء ولا يفرِّط بورقة مهما كان شأنها، وعنده دفاتر المعهد العلمي منذ أيام صباه، بل محفظته لذلك الوقت ما زالت موجودة في مكتبته!

وله شعر رقيق، طبع في رسالة صغيرة بعنوان «ظلال ولا أغصان»، وأخرى في مدح الرسول ﷺ.

وقبل وفاته بأيام صدر كتاب فيه بعنوان: «عبد العزيز الرفاعي أديبًا» بقلم الدكتور محمد بن مريسي الحارثي، صدر عن نادي جدة الأدبي عام ١٤١٤هـ.

ورأيت كتابًا مخطوطًا فيه وفي أدبه، تأليف أحد الكتاب من مصر، أرسله إليه بالبريد ليعطيه لناشر من السعودية، ولكن توفّاه الله قبل أن يقع بين يديه، ولا أعرف ماذا كان من أمره بعد.

كما أن هناك من يعد عنه رسالة ماجستير في جامعة الملك سعود، عنه وعن أدبه، أثناء إعداد هذه الترجمة.

وصدر فيه عدد خاص من «الأربعاء»، وهو ملحق أسبوعي يصدر داخل صحيفة المدينة التي تصدر في جدة، وهو بتاريخ ٢٩/٣/١٤١٤هـ، وفيه حديث ذو شجون، لكتاب وأدباء ومعارف كثيرين له، وفيه صوره، وسيرته الخاصة بأقلام مقرَّبين إليه.

كما صدر كتاب يصف ندوته ويؤرِّخ لها بعنوان: «**ندوة الرفاعي**» عائض الردادي. الرياض: مطابع الشريف، ١٤١٤هـ، ١٤٢ ص.

وكانت وفاته ﷺ في جدة، صباح يوم الخميس ٢٣ ربيع الأول، الموافق ٩ سبتمبر (أيلول).

وقد رثاه شعراء، منهم محمد حسن فقي في رباعية له بقوله:

عبد العزيز رحلتَ اليوم مؤتزرا
من المآزر ما يسمو به البشرُ
وكنت أكرم فينا من يثير نهى
ومن يثيروا أحاسيس وندّكر
ونزدهي بيراع كله قبس
من الرشاد فما يغوي ولا يزروا
يصونه خُلُق ما شانه عوج
فالورد منه قويم النهج والصدرُ

وهذا تعريف، أو نقاط في تاريخ حياته، كما أورده الملحق المشار إليه:

ولد في بلدة أملج الواقعة على الشريط الساحلي للبحر الأحمر بين ينبع والوجه، وتتبع إمارة تبوك إداريًا.

نشأ بمكة المكرمة، والتحق بمدارسها الحكومية المنظمة عام ١٣٥٠هـ وحضر دروس بعض علماء المسجد الحرام، وتخرّج في المعهد العلمي السعودي عام ١٣٦١هـ وقد أتاحت له هذه النشأة المكية أن ينهل من مناهل مكتبات مكة المكرمة الشهيرة، ونمت لديه الرغبة الجامحة في شراء واقتناء الكتب، وكانت هذه النشأة أحد المصادر الفكرية والأدبية له.

عمل في عدة وظائف إدارية وحكومية، منها مدير الإدارة السياسية بديوان رئاسة مجلس الوزراء، وكان آخرها مستشارًا بالديوان الملكي، وتقاعد في غرة المحرم عام ١٤٠٠هـ وكان آخر مظاهر التكريم والتقدير له هو اختياره عضوًا بمجلس الشورى.

شارك في إنشاء وتأسيس مجلة عالم الكتب، وهي مجلة متخصصة في شؤون الكتاب تصدر كل شهرين.. كما أنشأ بعد تقاعده في ١٤٠٠هـ دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، تمكّن من خلالها إصدار سلسلة المكتبة الصغيرة، وسلاسل ثقافية وأدبية وإسلامية أخرى.

كان عضوًا بارزًا في كثير من المؤتمرات واللجان والمؤسسات الصحفية والإعلامية، وكذلك الهيئات العلمية رفيعة المستوى سواء داخل المملكة أو خارجها في الوطن العربي، منها:

مجلس الإعلام الأعلى، مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز، لجنة الإشراف في المجلة العربية، لجنة الإشراف في مجلة التضامن الإسلامي، لجنة تحرير جريدة عرفات الأسبوعية، لجنة اللجنة التأسيسية في رابطة العالم الإسلامي، عضو مجمع اللغة العربية بمصر، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، عضو اللجنة الشعبية لمجاهدي فلسطين، لجنة الإعداد لمؤتمر أدباء مكة.

ونال عدة أوسمة ونياشين من داخل المملكة وخارجها، كما احتفى به كثير من الهيئات الأدبية والصحفية، منها:

وسام الاستحقاق الثقافي عام ١٩٧٠ م من تونس.

وثيقة التقدير الذهبية عام ١٩٨٢ م من رابطة الأدب الحديث بالقاهرة.

شهادة تقدير عام ١٤٠٦هـ بمناسبة مرور ٤٠ عامًا على صدور مجلة التضامن الإسلامي (الحج سابقًا).

وسام التكريم من قادة دول مجلس التعاون الخليجي في قمتهم العاشرة بمسقط في ٢٠ جمادى الأولى عام ١٤١٠هـ.

كما ساهم بفاعلية في عدد كثير من المؤتمرات الأدبية التي عقدت خارج المملكة، أهمها:

مؤتمر الأدباء العرب الخامس في لبنان عام ١٩٥٦م.

مؤتمر الأدباء العرب السادس في الكويت عام ١٩٥٨م.

مؤتمر الأدباء العرب السابع في العراق عام ١٩٦٩م.

مؤتمر الأدباء العرب الثامن في تونس عام ١٩٧٠م.

مؤتمر الأدباء العرب التاسع في الجزائر عام ١٩٧١م.

مؤتمر الأدب الإسلامي الأول بالهند عام ١٤٠٠هـ.

الملتقى الثقافي الإسلامي في عام ١٤٠٦هـ بتطوان بالمغرب.

أعماله:

له أعمال أدبية ومساهمات فعالة في الصحافة المحلية وكذلك الإذاعة.

ـ اشترك مع الأستاذ أحمد محمد جمال في التعليق على كتاب «إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام» لعبد الكريم النهروالي الشهير بالقطبي.

ـ كما اشترك الدكتور عبد الله الجبوري مع الرفاعي وأحمد جمال في التعليق على هذا الكتاب في طبعته الثالثة.

ـ **«خمسة أيام في ماليزيا»**. (من أدب الرحلات) الرياض، ١٤٠٣هـ.

ـ **«جبل طارق والعرب»**. الرياض، ١٤٠٣هـ.

ـ **«أم عمارة الصحابية الباسلة»** (الرياض: مطابع الجزيرة ١٣٩٣هـ).

ـ **«من عبد الحميد الكاتب إلى الكتاب والموظفين»**. (الرياض: شركة مطابع الجزيرة ١٣٩٣هـ).

- «الحج في الأدب العربي: لمحات عابرة». (الرياض: مطابع الشرق الأوسط ١٣٩٥هـ).
- «ضرار بن الأزور الشاعر، الصحابي، الفارس». (الرياض: شركة مطابع الشرق الأوسط ١٣٩٧هـ).
- «توثيق الارتباط بالتراث العربي». (الرياض: مطبعة المدينة ١٣٩٧هـ).
- «خولة بنت الأزور». (الطائف: مطابع الزايدي، ١٣٩٧هـ).
- «زيد الخير» (جدة: تهامة، ١٤٠٢هـ).
- «أرطاة بن سهية: حياته وشعره». (جدة: مطابع الروضة، ١٣٩٩هـ).
- «الرسول كأنك تراه». الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣ هـ).
- «ظلال ولا أغصان». ديوان شعر. (الرياض: دار الرفاعي، ١٤١٣هـ).
- «رحلتي مع المكتبات: مكتبات مكة المكرمة». (الرياض: دار الرفاعي، ١٤١٣هـ).
- «رحلتي مع التأليف». (الرياض: دار الرفاعي، ١٤١٣هـ).
- «عبد الله بن عمرو بن أبي صبح المزني» (الرياض، ١٤١١هـ).
- «خارجة بن فليح المللي». (الرياض، ١٤١١هـ).
- «كناشة الرفاعي». الرياض: دار الرفاعي، ١٤١٦هـ
- «عناية الملك عبد العزيز بالنشر». وقد طبعتها مكتبة الملك فهد بالرياض.
- «ابن جبير في الحرمين الشريفين». وهي محاضرة نشرها بنك الرياض عام ١٤١٠هـ

عبد العزيز بن خلف الخلف(*)

(١٣٢٩ - ١٤٠٨هـ)

القاضي، الفقيه.

درس بحائل ثم بالرياض على المفتي محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وتولّى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والوعظ والإرشاد بالجوف وسكاكا، ثم تولّى القضاء، ثم جاور بالمدينة المنورة وتوفي بها، ودفن بالبقيع.

له مؤلفات منها:

- «مختصر نيل الأوطار».
- «دليل المستفيد على كل مستحدث جديد».
- «نظرات في كتاب حجاب المرأة المسلمة للألباني». طبع مرارًا.
- «سنريهم آياتنا في الآفاق». طبع في عدة مجلدات.

وأوقف مكتبته ومؤلفاته على طلبة العلم.

عبد العزيز بن راشد آل حسين(**)

(١٣٢٣ - ١٤٠٣هـ)

العالم، المدرِّس، الواعظ.

ولد في بلدة المفيجر التابعة للحريق في السعودية. ونشأ نشأة حسنة، وقرأ القرآن الكريم، ثم حفظه عن ظهر قلب، وأخذ مبادىء العلوم في بلده، وعلى عبد العزيز بن بشر بالرياض، وعلى غيره.

وبعد أن تجاوز العشرين من عمره سمت به همته فسافر إلى القاهرة، والتحق بالأزهر الشريف.

وبعد أن تضلع من العلوم واتسعت مداركه رجع إلى السعودية بعد بلوغه الخمسين، فرغب في سكنى مكة، فسكنها عام ١٣٧٣هـ وكان له صحبة مع مدير المعارف آنذاك الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، وكان يشرف على التدريس في الحرم المكي، فطلب منه أن يدرِّس وقتين وفي المواسم، وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة، واستمر على تدريسه وإرشاده في الحرم سنين طويلة.

توفي يوم الأحد ١٤ محرم.

وله مؤلفات، منها:

- «تيسير الوحيين». فيه فوائد، ولا يخلو من نقد في عدة مواضع، ويأتي بشواذ. وردَّ عليه بعضهم.
- «متشابه القرآن».

وله أيضًا:

(*) «زهر الخمائل في تراجم علماء حائل» ص: ٢٨، و«مذكرات محمد عبد الله الرشيد» (مخطوط).

(**) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» ١/ ٣٠٧.

ـ «رد شبهات الإلحاد عن أحاديث الآحاد». (ط ٢). بيروت دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٠١هـ ١٠٨ ص.

ـ «أصول السيرة المحمدية». (ط ٢). كفر الدوار، مصر: دار الطباعة والنشر الطبي، ١٣٩٨هـ، ٢٧٠ ص.

ـ «هاتف الأمن». القاهرة: مطبعة الإمام.

عبد العزيز بن صالح الصالح(*)
(١٣٢٨ ـ ١٤١٥هـ)

إمام، عالم، خطيب، واعظ.

ولد في بيت كريم بمنطقة المجمعة بالسعودية.



الحرم المدني الشريف
حيث كان يخطب ابن صالح قرابة ٥٠ عاماً

وتوفي والداه وهو صغير، وكفله أخوه عثمان وأدخله الكتاب، حيث تعلم على الشيخ أحمد الصانع، وحفظ القرآن الكريم في صغره ولم يتجاوز عمره العاشرة.

وتلقّى علوم الشريعة على المشايخ والعلماء الكبار، أمثال: الشيخ عبد الله العنقري، والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم، والشيخ عبد الله بن حميد.

وأتم دراسة التجويد على شيخ القراء بالمسجد النبوي الشريف الشيخ حسن الشاعر.

ونبغ في صباه في العلم والفضل، فاختير لمساعدة إمام الجامع بالمجمعة لصلاة التراويح، وكان في السادسة عشرة من عمره، ثم عيّن إمامًا في الجامع، فرئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وعين في سلك القضاء بالرياض مع الشيخ عبد الله ابن زاحم، وذلك عام ١٣٦٣هـ.

وفي ١٣٦٤هـ اختاره الشيخ عبد الله بن زاحم ليكون معه بمحكمة المدينة المنورة.

وبدأ الإمامة بالمسجد النبوي في شعبان ١٣٦٧هـ مساعدًا للشيخ صالح الرغيبي وخطيبًا للجمعة.

ولما توفي الشيخ الرغيبي عام ١٣٧٢هـ عيّن إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي. وفي ١٣٧٤هـ أسندت إليه رئاسة المحاكم بالمدينة المنورة وذلك بعد وفاة الشيخ ابن زاحم، كما عيّن عضوًا بهيئة كبار العلماء حتى عام ١٤١٢هـ.

لقد ارتبط لأكثر من خمسين عامًا بإمامة المسجد النبوي، والخطبة المرتجلة من على منبر رسول الله ﷺ. وأعطى دروسًا علمية في الحرم المدني. وصار له تلاميذ كثيرون لا ينكرون فضله. وما أكثر الأسر والبيوتات التي تذكر إحسانه.

وكان ذا صوت رخيم، خاشع في قراءته للقرآن الكريم.

(*) الداعي (الهند) ع ٢ س ١٨ (ربيع الأول ـ الآخر ـ ١٤١٥ هـ)، والمسلمون س ١٠ ع ٤٩٧ (٥ ربيع الأول ١٤١٥ هـ) وفي المصدر الأخير أن ولادته عام ١٣٣٠ هـ وآفاق الثقافة والتراث ـ ٢ ع ٦(١٤١٥ هـ) وفيه أن ولادته ١٣٣١ هـ/ ١٩١٢ م، و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١٢٧/١، وفيه أن ولادته عام ١٣٢٩ هـ.

وقال فيه الشيخ محمد عطية سالم، المدرس بالمسجد النبوي وقاضي التمييز بالمحكمة الكبرى بالمدينة: «عرف أهل المدينة عظمته لما كان يبذله في السعي لمصالحهم، سواء لدى المسؤولين الذي كانوا يكرمونه ويستجيبون له، أو لدى بعضهم البعض، مع سمو في أخلاقه، وتعفف في نفسه، يغتفر الإساءة، ويكافىء عليها بالحسنة.

عرف عظمته المتخاصمون على كرسي القضاء، عدالة وأمانة، وتعففًا ونزاهة، وتقى وورعًا، يحسن الإصغاء للخصمين، ويدقق السؤال للطرفين، حاضر البديهة، متوقد الذكاء..».

وكان الملك فيصل ينتدبه إلى الأقطار الإسلامية، يخطب فيهم ويؤمّهم، فقد ذهب إلى باكستان، وأندونيسيا، والسنغال، ونيجيريا، وكثير من الأقطار الإسلامية.

وقال فيه الشيخ محمد الحافظ المدرس بالمسجد النبوي: «كان يجيد النقاش والإقناع، وكان مهابًا، سواء في المحكمة أو المسجد عندما كان مدرِّسًا، ثم عندما تفرَّغ للجلوس بعد المغرب في بيته لاستقبال الزائرين من طلبة العلم والمشايخ وكثير من وجهاء المدينة وذوي الحاجات، وكان خبيرًا بأحوال الناس، يجيد الإقناع أثناء المناقشة في الموضوعات التي تطرأ وتعرض عليه داخل المحكمة أو خارجها... وكان شجاعًا في كلمة الحق، ومتى تبينت له الحقيقة يقف عندها، ويجمع القضاء للقضايا الشائكة والجنائية، ويرأس الجلسة بنفسه، ويناقش القضاة بصدر رحب. وكثيرًا ما أحيلت له قضايا أيام نشاطه من خارج المدينة بعد أن نظرت فيها محاكمها..».

ويقول الشيخ حمد بن حمدي الحربي، القاضي بالمحكمة الشرعية أيضًا: «عرفته عبر مصاحبتي له في المحكمة خلال أكثر من ثلاثين عامًا، كنت خلالها قريبًا جدًّا منه، وقد عملت سبع سنوات سكرتيرًا خاصًا له في القضايا المشتركة والحقوقية، وكان يُفضي إليّ بكثير من أموره الخاصة.. وكثيرًا ما كان يردّد أنه يحمد الله إذ لم يؤذ أحدًا طوال حياته.

كان مهيب الجانب قوي الشخصية. كنت إذا رأيته لأول مرة تقول إنك لا تستطيع الوصول إليه لمهابته، فإذا وصلت إليه وجدته لطيفًا محبوبًا لين الجانب.

وكثيرًا ما كان يعطيني مبالغ تقدر بمئات الألوف، فيسرُّ إلي أنها منه شخصيًّا ويطلب مني أن أخصَّ بها الأيتام..».

توفي يوم الاثنين ١٧ صفر.

عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل الشيخ(*)
(١٣٢٧ - ١٤١٣هـ)

كاتب إسلامي فاضل.

ولد في الرياض بالسعودية، ودرس العلوم الشرعية في مصر.

من مؤلفاته:

- «مقدمة مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد». القاهرة: مطبعة الإمام، ١٣٦٠هـ ٦٣ ص (وكتاب مفيد المستفيد هو لمحمد بن عبد الوهاب).

- «الحيدة». للإمام عبد العزيز بن يحيى الكناني (تحقيق). القاهرة: مطبعة الإمام، ١٣٨٠هـ ١٠٤ ص.

عبد العزيز بن عبد الله الأحسائي(**)
(١٣١٨ - ١٤٠٨هـ)

فقيه.

من الأحساء بالسعودية.

كان كفيف البصر. توفي عصر الخميس ١٧ محرم.

عبد العزيز بن عبد الله السبيل(***)
(٠٠٠ - ١٤١٢هـ)

من أبرز علماء منطقة القصيم.

وهو شقيق الشيخ محمد عبد الله السبيل رئيس

(*) «معجم الكتاب والمؤلفين في السعودية»، ص: ٨٧ (ط ٢).

(**) «الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج».

(***) الرياض ع ٨٤٧٠ - ١٤١٢/٢/٢٣ هـ وع ٨٤٨١ - ١٤١٢/٣/٥ هـ

شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

ولد في البكيرية، وبها قضى جل عمره متعلّمًا وعالمًا وقاضيًا ورائدًا من رواد العلم والمعرفة. تولّى القضاء بها وبالخبراء ورياض الخبراء والهلالية والشجية، ولم يؤثر عنه إلا الاستقامة والعدل فيما يقع تحت يديه من قضايا وأحكام.

وقد تولّى التدريس في معهد الحرم المكي. وكانت له حلقة علم عامرة بالجامع الكبير في القصيم، وأخرى بالجامع القديم في البكيرية.

توفي ليلة السبت ٢١ صفر من عمر يقارب ٩٠ عامًا، وصُلّي عليه بالمسجد الحرام.

عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ(*)

(١٣٣٨ ـ ١٤١٠هـ)

عالم، تربوي.

درس على يد والده الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ وعلى بعض المشايخ في وقته، كما تخرّج في كلية الشريعة.

عيِّن وكيلاً لوزارة المعارف، ثم وزيرًا لها، كما تسلم رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان إمامًا وخطيبًا للحرم المكي الشريف حتى توفّاه الله.

توفي في مدينة الرياض في أواخر شهر جمادى الآخرة.

من مؤلفاته:

- **«جهود الملك عبد العزيز في خدمة العقيدة الإسلامية»**. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ ٤٠ ص. (من أبحاث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز الذي عقدته جامعة الإمام من ١١ ـ ١٦ ربيع الأول ١٤٠٦هـ).

- **«خطب المسجد الحرام»**. (ط ٣). القاهرة: دار مصر للطباعة. ١٣٩٠هـ

- **«من أحاديث المنبر»**. الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٠هـ

- **«لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية»**. الرياض: دار الشبل، ١٤١١هـ

- **«لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية»**. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٢هـ

- **«رسائل في الجهاد»**. (بالاشتراك مع عبد العزيز ابن باز وصالح بن محمد اللحيدان). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، اللجنة الإعلامية، ١٤١١هـ (من بحوث مهرجان الجهاد).

عبد العزيز بن علي المساعد(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١١هـ)

أحد كبار علماء ومشايخ مدينة عنيزة.

قضى حياته في طلب العلم وتعليمه، حيث أمضى حوالي ستة وعشرين عامًا في تدريس مواد الدين في المهد العلمي بعنيزة بالسعودية، ثم تقاعد بعد ذلك متفرغًا لإمامة أحد مساجد عنيزة والفتوى والتدريس في المسجد.

مات عن عمر يناهز ٦٥ عامًا.

عبد العزيز الغماري = عبد العزيز بن محمد الصِدِّيق الطنجي (ت ١٤١٨هـ).

عبد العزيز كامل(***)

(١٣٣٨ ـ ١٤١١هـ)

الكاتب، المفكر، وزير الأوقاف.

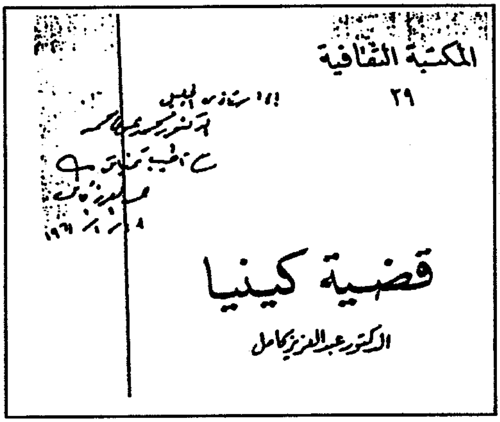
ولد بحي راغب في مدينة الإسكندرية في نهاية (يناير) كانون الثاني، حصل على ليسانس الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٤٠ م، ثم حصل على الدكتوراه مع مرتبة الشرف من الجامعة نفسها عام ١٩٥٧ م. وعمل بالتدريس في الجامعة حتى حصل على درجة أستاذ مساعد عام ١٩٦٣ م. وفي النصف الثاني من عام ١٩٦٧ م تولى وزارة الأوقاف، وشارك في وزارة

(*) الفيصل ع ١٥٨ (شعبان ١٤١٠ هـ) ص: ١١٧.

(**) الجزيرة ع ٦٧٣٠ ـ ١٤١١/٨/١٧ هـ

(***) كلمة في رثاء الدكتور عبد العزيز كامل /أحمد كمال أبو المجد، (ضمن: الإنسان ومستقبل الحضارة: وجهة نظر إسلامية: كتاب المؤتمر العام التاسع، عمان، ٢٣ ـ ٢٥ محرم ١٤١٤ هـ ص: ٥٠٠ ـ ٥٠٦) مع زيادات ببليوجرافية.

محمود فوزي وعزيز صدقي والسادات. وعُيِّن نائبًا لرئيس الوزراء عام ١٩٧٤ م. ثم سافر إلى الكويت، وبقي فيها ستة عشر عامًا مدرسًا ومديرًا لجامعتها ومستشارًا لأميرها.



خط عبد العزيز كامل على كتاب له

كان مشاركًا في حمل المسؤولية الرسمية عن الدعوة الإسلامية في مصر سنين غير قليلة. ويرى «ضرورة فض الاشتباك بين حركات الشباب المسلم الغاضب وبين الحكومات، مؤمنًا بأن التزام الدعاة منهجًا علميًا صادقًا ومتكاملاً في تعليم الشباب من شأنه أن يضعهم على طريق خدمة الإسلام دون أن يعرضهم للاصطدام بسلطان الحكم والقانون» (من مقال له).

وكان مشاركًا نشطًا في الحوار الإسلامي المسيحي، إيمانًا بإمكان إيجاد قاعدة مشتركة من التعاون يجري من خلالها إسهام المسلمين في بناء ثقافة عالمية مؤمنة.

كما تعاون مع اليونسكو وشارك في أنشطتها. وأسهم في الرد على ما اشتملت عليه الطبعة الإنجليزية من المجلد الثالث من كتاب «تاريخ البشرية» من أخطاء ومغالطات وتجنٍّ على الإسلام وتاريخ أهله، وعن القرآن الكريم.

توفي في السابع عشر من شهر رمضان (الأسبوع الأول من شهر أبريل ـ نيسان).

ومن مؤلفاته العديدة:

- «**دروس من سورة يوسف**». الكويت: ذات السلاسل، ١٤٠٠هـ، ٢١٨ ص.
- «**الإسلام والعروبة في عالم متغير**». الكويت: مجلة العربي، ١٤٠٩هـ، ٣٢٠ ص.
- «**الإسلام والمستقبل**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٥هـ، ٢٤٤ ص. (اقرأ؛ ٤٠١).
- «**الإسلام والعصر**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٢هـ، ٢٣٧ ص. (اقرأ: ٣٥٩).
- «**خطوات نحو القدس**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٥هـ ٢١٦ ص. (اقرأ: ٣٩٤).
- «**نحو تخطيط علمي لدراساتنا الإفريقية**». القاهرة.
- «**أحاديث رمضان**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٩١هـ ١٦٠ ص. (اقرأ؛ ٣٤٦).
- «**دراسات في الجغرافيا البشرية للسودان**». القاهرة: دار المعارف.
- «**من آداب الأسرة والكتيبة**». د. م: المكتبة الكبرى، د. ت.
- «**قضية كينيا**». القاهرة: دار القلم.
- «**في أرض النيل**». القاهرة: عالم الكتب.
- «**الدين والحياة**». القاهرة: دار الشعب.
- «**جغرافية الإسلام في إفريقية**». القاهرة: دار الشرق العربي، ١٣٨٧هـ.
- «**مواقف إسلامية**». القاهرة: دار المعارف.
- «**دروس من غزوة أُحد**». القاهرة: عالم الكتب.
- «**مدخل جغرافي إلى قصص القرآن الكريم**». القاهرة: الأزهر، الإدارة العامة للثقافة، ١٣٧٩هـ.
- «**دراسات في إفريقية المعاصرة**». القاهرة: دار القلم.
- «**وجه العالم الإسلامي**».
- «**المقريزي وفيضان النيل**».
- «**التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا**».
- «**جغرافية الإسلام في عهد النبوّة**».
- «**دروس في الدين والحياة**».

عبد العزيز الغماري(*)
(١٣٣٨ ـ ١٤١٨هـ)

شيخنا العلاّمة، المُحدّث المفيد الناقد، السَيِّد عبد العزيز بن محمد بن الصِدِّيق الغُمَاري الحَسَني. ينتهي نسبه إلى إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط عليه السلام.

وهو شريف النسب لجهة أمه أيضًا، فهي حفيدة الإمام العلامة الولي المشهور سيدي أحمد بن عجيبة الحسني (ت ١٢٢٤هـ) صاحب التفسير و«شرح الحِكَم» و«الفهرسة» وغيرها.

وُلد في طنجة في شهر جُمادى الأولى سنة ١٣٣٨هـ، وتعاهده والده من صِغَرِه، فبعد قراءة القرآن الكريم اشتغل بالطلب عليه، وكان مهتمًّا به غاية الاهتمام، وذلك بالرعاية والنصح والإرشادات التي قربت إليه الأقصى في كثير من المسائل، لما كان عليه من سعة الاطلاع وحسن البيان والتعليم والتبليغ. وأخذ عنه الطريق الشاذلية، وأذن له في تلقين وردها المعروف، فله منه الأخذ التام، والمدد الخاص والعام.

وبعد وفاة والده سنة ١٣٥٤هـ، سافر إلى القاهرة سنة ١٣٥٥هـ وأخذ عن شيوخها لا سيّما الأكابر منهم، كالشيخ عبد المعطي الشرشيمي من كبار علماء الهيئة، والشيخ محمود إمام، والشيخ عبد السلام غنيم الدمياطي، ومحمد عِزّت، وآخرين ممن أدركوا كبار شيوخ الأزهر، واستفاد من شقيقه الحافظ السَيِّد أحمد الصِدِّيق (ت ١٣٨٠هـ) في شتّى العلوم، خاصة الحديث الذي برّ فيه وبرع، وله في صناعته اليد الطولى.

وقرأ كثيرًا من كتب الحديث المسنَدة، والأجزاء الحديثية، وسمع بعضها، ونسخ العشرات منها. ومصنفاته كلّها شاهدة بتفوّقه في الحديث وتضلّعه في فنونه، ورسوخه في صناعته، أثنى عليها أصحاب هذا الشأن. وأما أبحاثه العلمية التي نشرها في المجلاّت والصحف فهي كثيرة، منها ما نشر بمجلّة «الإسلام» منذ نحو أكثر من خمسين عامًا عندما كان بالقاهرة، وما نُشِر بمجلّة «البلاغ» الغرّاء التي صدرت بطنجة. وهو واسع الاطّلاع، قويّ النظر، جيد الاستحضار، حافظ للحديث مرجعًا لأهل زمانه.

● **شيوخه:**

نذكر هنا بعض شيوخه ممَّن وقفنا على أسمائهم، ومَن أراد التوسع فليرجع إلى «معجم الشيوخ» له، وهذه أسماؤهم على ترتيب حروف المعجم:

١ ـ أحمد بن محمد بن الصِدِّيق الغماري الحسني، شقيقه (١٣٢٠ ـ ١٣٨٠هـ).

٢ ـ أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي (١٢٧٥ ـ ١٣٥٥هـ).

٣ ـ أحمد بن محمد بن محمد الدلبشاني الموصلي الحنفي البصير.

مكرر ـ بدر الدين الحسني = محمد بن يوسف

٤ ـ خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل القرشي المقدسي (١٢٨٢ ـ ١٣٦٠هـ).

٥ ـ عبد الباقي بن محمد علي بن محمد معين بن محمد مبين الأنصاري اللكنوي المدني (١٢٨٦ ـ ١٣٦٤هـ).

٦ ـ عبد الحسين شرف الدين بن يوسف الموسوي العاملي.

٧ ـ عبد السلام غنيم الدمياطي الأزهري الضرير (٠٠٠ ـ ١٣٨٧هـ).

٨ ـ عبد الله بن محمد بن الصِدِّيق الغُماري، شقيقه (١٣٢٧ ـ ١٤١٣هـ).

٩ ـ عبد الله بن محمد غازي الهندي المكي (١٢٩٠ ـ ١٣٦٥هـ).

١٠ ـ عمر بن حمدان المَحْرَسي التونسي ثم المدني (١٢٩٢ ـ ١٣٦٨هـ).

١١ ـ محسن بن ناصر بن صالح بن أبي حربة.

١٢ ـ محمد الخَضِير بن حسين التونسي شيخ الجامع الأزهر (١٢٩٢ ـ ١٣٧٧هـ).

(*) «فتح العزيز في أسانيد السيد عبد العزيز» لتلميذه محمود سعيد ممدوح المصري.

١٣ ـ محمد راغب بن محمود بن هاشم الطبّاخ الحلبي (١٢٩٣ ـ ١٣٧٠هـ).

١٤ ـ محمد زاهد بن الحسين بن علي الكوثري الحنفي (١٢٩٦ ـ ١٣٧١هـ).

١٥ ـ محمد بن الصِدِّيق بن أحمد بن محمد المؤمني الغُمَاري الحَسَنِي الإدريسي، والده (١٢٩٥ ـ ١٣٥٤هـ).

١٦ ـ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكَتَّاني الحَسَنِي (١٣٠٠ ـ ١٣٨٢هـ).

١٧ ـ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي الشافعي (١٣٣٥ ـ ١٤١٠هـ).

١٨ ـ محمد بن يوسف بدر الدين الحسني البيباني الدمشقي (١٢٦٧ ـ ١٣٥٤هـ).

١٩ ـ يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني (١٢٦٥ ـ ١٣٥٠هـ).

● **مصنفاته:**

كان الشيخ من المكثرين في التصنيف، فقد بلغت تصانيفه نحو السبعين كتابًا طبع منها (٢٥) والباقي لا يزال مخطوطًا، ويغلب عليها علم الحديث الشريف، وله رسائل في مواضيع تهمّ أهل عصره، وسنذكر بعض ما وقفنا عليه من تصانيفه حسب ترتيب حروف المعجم:

١ ـ **«إتحاق ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادات من نظم المتناثر على الأزهار المتناثرة»**. مطبوع.

٢ ـ **«إتحاف ذوي الهمم العلية بشرح متن العشماوية»**. مطبوع.

٣ ـ **«إثبات المزية بإبطال كلام الذهبي في حديث «من عادى لي وليًا»**. مطبوع.

٤ ـ **«الأجوبة ذات الشان عن الأسئلة الواردة من مرشان»**. مخطوط.

٥ ـ **«إحياء الموات بحكم القراءة للأموات»**. مخطوط.

٦ ـ **«أزهار الكمامة في صحّة حديث الغمامة»**. مخطوط.

٧ ـ **«الإفادة بطرق حديث «النظر إلى علي عبادة»**. مخطوط. ثم اختصره.

٨ ـ **«الإلماع بأدلة متن أبي شجاع»**. مخطوط.

٩ ـ **«إمامة المرأة»**. مطبوع.

١٠ ـ **«الإنارة بما ورد في تحريك المصلي إصبعه عند الإشارة»**. مطبوع.

١١ ـ **«الباحث عن علل الطعن في الحارث»**. مطبوع.

١٢ ـ **«البغية في ترتيب أحاديث الحلية»**. مطبوع.

١٣ ـ **«بلوغ الأماني من موضوعات الصغاني»**. مطبوع.

١٤ ـ **«التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس»**. مطبوع.

١٥ ـ **«التبيان لحال حديث: «أنا ابن الذَّبِيحَيْن»**. مخطوط.

١٦ ـ **«تحذير الأغبياء من مذهب النشوء والارتقاء»**. مخطوط.

١٧ ـ **«التحذير مما ذكره النابلسي في التعبير»**. مطبوع.

١٨ ـ **«التحفة العزيزية في الحديث المسلسل بالأولية»**. مطبوع.

١٩ ـ **«تخريج أحاديث البعث لابن أبي داود»**. مخطوط.

٢٠ ـ **«تذكرة الأحاديث الموضوعة والتي لا أصل لها»**. مخطوط.

٢١ ـ **«ترتيب أحاديث الزهد للإمام أحمد»**. مخطوط.

٢٢ ـ **«تسهيل المدرج إلى المدرج»**. مطبوع.

٢٣ ـ **«تصحيح البنية بما ورد في تخليل اللحية»**. مخطوط.

٢٤ ـ **«التعريف بجهل من أنكر العمل بالحديث الضعيف»**. مخطوط.

٢٥ ـ **«تعريف المؤتسي بأحوال نفسي»**. مخطوط.

٢٦ ـ **«التعطّف في تخريج أحاديث التعرّف»**. مخطوط.

٢٧ ـ «تنبيه الغبي إلى طهارة المني». مخطوط.

٢٨ ـ «تنزيه الرسول عن افتراء الغبي الجهول». مطبوع.

٢٩ ـ «التهاني في التعقب على موضوعات الصغاني». مطبوع.

٣٠ ـ «الجامع المصنَّف لِما في الميزان من حديث الراوي المضعَّف». في ثلاثة مجلدات. مطبوع.

٣١ ـ «جزء في بيان حال حديث: «أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا ما». مخطوط.

٣٢ ـ «جزء في طرق حديث: «لا صلاة لجار المسجد إلاَّ في المسجد». مخطوط.

٣٣ ـ «جلاء الدامس عن حديث: «لا تردّ يد لامس». مخطوط.

٣٤ ـ «جنى الباكورة في طرق حديث: «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة». مخطوط.

٣٥ ـ «الجواهر الغوالي في الاستدراك على اللآلي». مخطوط.

٣٦ ـ «الجواهر المرصوعة في ترتيب أحاديث اللآلىء المصنوعة». مخطوط.

٣٧ ـ «حسن السمعة بإبطال اشتراط العدد والمكان الخاص لصلاة الجمعة». مطبوع

٣٨ ـ «حكم تحديد النسل». مطبوع.

٣٩ ـ «دفع الجَوْر عمّن يقول بأن الحجّ واجب على الفَوْر». مخطوط.

٤٠ ـ «دفع الوصب على إمامة العزب». مخطوط.

٤١ ـ «دوران الأرض عند علماء المسلمين». مطبوع.

٤٢ ـ «رفع الضرر عمّن يقول بإمكان الوصول إلى القمر». مطبوع.

٤٣ ـ «رفع العَلَم بتخريج أحاديث: «إيقاظ الهمم في شرح الحِكَم». مخطوط.

٤٤ ـ «السفينة». مخطوط في مجلّدين كبيرين.

٤٥ ـ «السوانح». مخطوط في مجلّد.

٤٦ ـ «الفتاوى». مخطوط.

٤٧ ـ «الفتح الوهبي في الكلام على محمد بن السائب الكلبي». مخطوط.

٤٨ ـ «قطع الوتين ممّن يحبّ السمن ويغبط السمين». مخطوط.

٤٩ ـ «القول الأسدّ في إبطال حديث: «رأيتُ ربّي في صورة شاب أمرد». مطبوع.

٥٠ ـ «القول المأثور بجواز إمامة المرأة بربّات الخدور». مطبوع.

٥١ ـ «المجرب عن أدلّة استحباب الركعتين قبل المغرب». مطبوع.

٥٢ ـ «محاضرة النشوان في الجواب عن سؤال عالم تطوان». مطبوع.

٥٣ ـ «المستدرك على مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي». مخطوط.

٥٤ ـ «المشير إلى ما فات المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير». مخطوط.

٥٥ ـ «مفاتيح الذهبان لترتيب أحاديث تاريخ إصبهان». مطبوع.

٥٦ ـ «معجم الشيوخ». مخطوط.

٥٧ ـ «المقتطف من حديث المخصوص بكامل العزّ والشرف». مخطوط.

٥٨ ـ «نظم اللآل فيما أخذه الشمس ابن طولون من كتب الجلال». مخطوط.

٥٩ ـ «النفحة الإلٰهية في شرح الوصية الصديقيّة».

٦٠ ـ «نهاية الرسوخ في معجم الشيوخ». مخطوط.

٦١ ـ «هداية المكتفي في تخريج أحاديث النسفي». لم يتم.

٦٢ ـ «وثبة الظافر لبيان حال حديث: «أترعون عن ذكر الفاجر». مطبوع.

٦٣ ـ «الوقاية المانعة من ابن العربي في قوله تعالى ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾». مطبوع.

توفي الشيخ عصر يوم الجمعة الموافق ٧/٧/١٤١٨هـ رحمه الله رحمة واسعة.

ومما كتب عنه: «فتح العزيز في أسانيد السيد عبد العزيز» تخريج تلميذه محمود سعيد ممدوح. طبع بدار البصائر في دمشق عام ١٤٠٥هـ، في (٤٠) ص.

عبد العزيز محمد عيسى(*)
(١٣٢٧ ـ ١٤١٥هـ)

أحد أعلام الأزهر الشريف، وزير شؤونها.

كان والده من علماء القراءات فحفَّظه القرآن الكريم صغيراً، والتحق بالأزهر للدراسة فاظهر نبوغًا، حيث أتمّ المرحلتين الأوليين في خمس سنوات بدلاً من تسع، ونال شهادة إجازة التدريس من كبار شيوخ الأزهر وهو دون العشرين، مما جعله أستاذًا لشيوخ يقاربونه في السن أو يصغرونه بقليل، مثل الشيخ متولي الشعراوي، والشيخ جاد الحق علي جاد الحق، وغيرهما.

وكان عضوًا في لجنة التقريب بين المذاهب الإسلامية، وتميز بعلمه الغزير، إلا أنه لم يترك مؤلفات مطبوعة سوى رسالة في الحج والعمرة طبعت باللغتين العربية والإنجليزية، وكان يوزعها مجانًا، وكان حين يسأل عن سر عزوفه عن التأليف يشير إلى مؤلفات العلماء الكبار في مكتبته ويقول: إنني أستحي أن أضع نفسي إلى جوار هؤلاء، ويا ليتنا نستوعب ما خلفوه لنا، وهو كثير كثير!

وافته المنية في نهاية شهر جمادى الأولى، أو غُرَّة الآخرة.

عبد الغفور محمد إسماعيل(**)
(۰۰۰ ـ ١٤٠٧هـ)

الشيخ الحافظ. رئيس الجامعة الأثرية الإسلامية بمنطقة جهلم بباكستان.

كان بالإضافة إلى مسؤوليته الأكاديمية يبذل جهدًا فائقًا لخدمة الإسلام والمسلمين، فهو مؤسس جامعة العلوم الأثرية للبنين، والجامعة الأثرية للبنات بجهلم لدراسة العلوم والآثار الإسلامية، كما عمل أميرًا لجمعية أهل الحديث بولاية بنجاب الباكستانية.

عبد الغني الدقر(***)
(١٣٣٥ ـ ۰۰۰هـ)

● اسمه:

هو شيخنا العلامة الفقيه اللغوي المحدث الشيخ عبد الغني بن محمد علي بن عبد الغني بن محمد علي الدقر أبو علي الدمشقي الشافعي.

● ولادته ونشأته:

وُلد شيخنا في دمشق سنة (١٣٣٥هـ) الموافق سنة (١٩١٧ م) في حي زقاق البُرغل في باب الجابية.

ونشأ في أسرة علم وتقوى، فوالده هو العلامة المربي الشيخ العلامة محمد علي الدّقر، الذي قام في أوائل القرن العشرين بنهضة علمية شاملة في دمشق وقراها، وكان من نتيجة هذه النهضة تأسيس عدد كبير من المدارس الشرعية، وروضات الأطفال، والمستوصفات الخيرية، وجمعيات مساعدة الفقراء والمحتاجين.

وعلى عادة أهل دمشق أرسله والده إلى «الخجا» وهي امرأة تقوم بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال الصغار ـ فقرأ عندها القرآن الكريم وتلا من سورة الناس إلى سورة الضحى.

ولما بلغ الخامسة من عمره ألحقه والده بالكُتّاب، فقرأ فيه ختمة كاملة نظرًا على الشيخ المقرىء عز الدين العرقسوسي، وهو أحد أصدقاء والده، وأقيم له حفل الختم ولم يتجاوز عمره سبع سنوات.

ثم انتسب إلى المدرسة التجارية بدمشق لصاحبها الشيخ محمود العقاد ﷺ، ولما لوحظ نبوغه ومهارتُهُ أُدخل في الصف الرابع مباشرةً فدرس في هذه المدرسة من الصف الرابع إلى الصف التاسع، أي ست سنوات كاملة.

تخرج من المدرسة عام (١٩٢٨ م) وعمره اثنا عشر عامًا، ولم يحز منها على شهادة، لأن هذه المدرسة كانت مدرسة خيرية لا تمنح شهادات للطلبة،

(*) «الفيصل» ع ٢١٧ (رجب ١٤١٥ هـ) ص: ١٢٣، المسلمون ع ٥١٠ (١٤١٥/٦/٨ هـ).

(**) «الفيصل» ع ١١٨ (ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ) ص: ١٤٧.

(***) مقدمة «غنيمة العمر بأسانيد الشيخ عبد الغني الدقر» لنور الدين طالب ومعجم المعاجم والمشيخات، ليوسف المرعشلي: ١٨٠/٣ ـ ١٨٦.

كما أن شيخنا لم يحصل على شهادة قط بعدها.

وكانت مقروءاته في المدرسة التجارية شاملة لكافة العلوم الشرعية:

فقرأ القرآن الكريم على الشيخ المقرئ عبد الوهاب دبس وزيت، وقرأ الفقه الشافعي على الشيخ الفقيه عبد الرحمن الخطيب، وقرأ النحو والبلاغة على الشيخ اللغوي هاشم الخطيب، وقرأ علم الكلام والعقائد على الشيخ حسني البقّال، وقرأ علم الحساب على الشيخ واصف الخطيب، كما قرأ غير ذلك من الفنون والعلوم.

ثم إن شيخنا ترك الدراسة بعد ذلك لعدة أسباب منها:

- المحنة التي واجهها والده في تلك الفترة.
- القسوة والشدة التي واجهها مع زملائه في المدرسة التجارية.
- موت أحد أصدقائه في المدرسة غرقًا أثناء رحلة صيفية فأثّر ذلك في نفسه.

اتجه بعد تركه للدارسة للصيد وركوب الخيل والسباحة، فكان يخرج إلى مزارع الأسرة في المزة وداريا، فيقضي وقتًا طويلاً في الصيد حتى مهر فيه واشتُهر به.

لكن حبه للغة العربية وشغفه بها لم يتركه طويلاً خارجًا عن نطاقها، فعاد إليها عودًا حميدًا عندما أهداه صديقه وأستاذه الشيخ منير الفقير ﷺ كتاب «في سبيل التاج» للأديب المنفلوطي، فما إن أمسكه حتى وجد نفسه في نهايته، فكان إعجابه به كبيرًا، وكانت فاتحة خير له حيث طلب من صديقه أن يوفر له كتب المنفلوطي كاملة فقرأها وتأثر بها، ثم إنه استخرج الألفاظ الغريبة منها ورتبها أبجديًا، ثم استلّ شرحها من القاموس المحيط وجعل يحفظها حتى أتمها، فكان ذلك ثروة لغوية له وعمره لم يتجاوز الرابعة عشر.

ثم اتجه بعد ذلك لمطالعة كتب الأقدمين، فقرأ البيان والتبيين للجاحظ قراءة إمعان وتدبّر، ولاحظ الفرق بين أسلوب الجاحظ وأسلوب المنفلوطي الذي كان معجبًا به من قبل حتى خرج بنتيجة أدبية نقدية عن كتابات المنفلوطي فقال: «المنفلوطي يحبه المتأدب وينكره الأديب».

ومن ذلك الوقت دأب شيخنا على قراءة الأدب الأصيل، وكان أنيسه كتب الجاحظ والمبرد وأبي علي القالي.

وفي أثناء ذلك عادت قناعته إليه بضرورة الرجوع إلى حلقات العلم والتعليم فمشى في اتجاهين متوازيين:

- اتجاه الدراسة والتحصيل.
- اتجاه التدريس والإقراء.

أما الاتجاه الأول: فقد رجع لملازمة الشيوخ في حلقات العلم المسجديّة، كما سنفصله عند ذكر شيوخه.

وأما الاتجاه الثاني: فقد عقد له والده العلامة محمد علي الدقر مجلسًا لإقراء النحو في جامع (السنانية) بدمشق، ولم يتجاوز عمره خمسة عشر عامًا، فبدأ مع الطلبة بـ «متن الآجرومية» ثم شرحها للأزهري، ثم انتقل إلى «قطر الندى وبل الصدى» لابن هشام فأعاده درسًا خمس مرات، ثم انتقل إلى «شذور الذهب» فأعاده مرتين، ثم انتقل إلى «شرح ابن عقيل على الألفيّة» وانتهى من تدريسه وعمره سبعة عشر عامًا!!!

ولا شك أن هذا النبوغ المبكّر قد لفت أنظار الكثيرين من العلماء الوافدين إلى دمشق، مما جعل ذكر شيخنا يجري على لسان كثير من المعجبين به.

ثم حول درسه بعد ذلك إلى جامع «العدّاس» بدمشق، حيث استلم غرفة في المسجد، وضع فيها مكتبته القيّمة وبقيت تحت تصرفه قرابة خمس وعشرين سنة.

- **شيوخه:**

تلقى شيخنا علومه على عدد من علماء دمشق كان من أبرزهم:

١ - العلامة المحدث شيخ الشام محمد بدر الدين ابن يوسف المغربي الحسني (ت ١٣٥٤هـ) ﷺ.

لازمه شيخنا مدة طويلة، وكان يحضر مع والده درسًا خاصًّا عنده وسمع عليه معظم «صحيح الإمام البخاري» و«معظم صحيح الإمام مسلم»، وكتاب «الترغيب والترهيب» للحافظ المنذري، وكتاب «السنوسية الكبرى» في العقائد، وكتاب «شرح الرضي

على كافية ابن الحاجب» في النحو، كما لازم درسه العام الذي كان يقيمه كل جمعة تحت قبة النسر في المسجد الأموي، وسمع عليه بعض الأحاديث المسلسلة: وهي المسلسل بالأولية، والمسلسل بأئمة الشافعية، والمسلسل بالدمشقيين، ومسلسل المحبة، والمسلسل بأقسم بالله وأقسم لله، وأجازه إجازة عامة.

وكان الشيخ بدر الدين يحب شيخنا ويجلّه وشهد له بحسن الفهم والاستنباط، وذلك حين أشكلت عبارة على الطلبة في كتاب «السنوسية الكبرى»، وأخذوا في تفسيرها يمينًا وشمالاً، والشيخ بدر الدين كعادته يستمع إلى أقوالهم، ثم أبدى شيخنا فيها رأيه، فرفع الشيخ بدر الدين رأسه وقال: «هي كما قال الشيخ عبد الغني»، وطارت هذه الكلمة بين الطلبة، وأصبحوا يتناقلونها حتى غدت التزكية والشهادة لأحد، مما دفع الشيخ نايف العباس ـ وهو صديق شيخنا في الطلب ـ ليقول له: «هذه الشهادة من الشيخ بدر الدين لم يشهد بها لأحد غيرك».

٢ ـ العلامة المربي محمد علي بن عبد الغني الدّقر ـ والده ـ (ت ١٣٦٢هـ) رحمه الله.

تربى شيخنا على يديه، ونشأ في مدرسته وتلقى عنه الفقه الشافعي وأصوله، وكان مما قرأ عليه: «حاشية الباجوري»، و«حاشية البجيرمي على الخطيب»، و«مغني المحتاج في حل ألفاظ المنهاج» للخطيب الشربيني، كما قرأ عليه في أصول الشافعية كتاب «نهاية السول»، وأجازه إجازة عامة في سائر مروياته.

٣ ـ العلامة الأصولي الفقيه محمد أمين بن محمد ابن سُويد الدمشقي الحنفي (ت ١٣٥٥هـ) رحمه الله. لازمه شيخنا مدةً، وقرأ عليه في المنطق «شرح نظم السلم المنورق»، وفي الأصول: «متن القاضي البيضاوي»، وأجازه إجازة عامة بسائر مروياته.

٤ ـ العلامة المفسّر الفقيه محمود بن محمد رشيد العطار الدمشقي الحنفي (ت ١٣٦٢هـ) رحمه الله.

لازمه شيخنا مدةً، وقرأ عليه في التفسير: «تفسير القاضي البيضاوي» من الفاتحة إلى سورة الأنعام، وفي النحو: «شرح المفصل» لابن يعيش، وأجازه إجازة عامة بسائر مروياته.

٥ ـ العلامة المقرىء الفقيه عبد الوهاب بن عبد الرحيم دبس وزيت الحافظ (ت ١٣٨٩هـ) رحمه الله.

لازمه شيخنا منذ صغر، وقرأ عليه ختمة كاملة نظرًا، وأجازه إجازتين: إجازة خاصة في القرآن الكريم، وإجازة عامة بسائر مروياته، كلاهما مشافهة ـ كسائر إجازات شيخنا ـ.

٦ ـ العلامة المربي الشيخ حسن بن مرزوق حبنكه الميداني الدمشقي (ت ١٣٩٨هـ) رحمه الله.

لازمه مدةً، وكان شيخنا يعده أول شيخ له، وقرأ عليه في النحو: «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» لابن هشام، وفي أصول الفقه: «منتهى السول في علم الأصول للسيف الآمدي»، وأجازه إجازة عامة بسائر مروياته.

٧ ـ العلامة المفتي الشيخ الطبيب محمد أبو اليسر عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٤٠١هـ) رحمه الله.

لازمه شيخنا مدةً، وقرأ عليه أصول الأحناف، وكان الشيخ أبو اليسر يحب شيخنا ويجلّه ولطالما تعقب شيخُنا شيخُه أبا اليسر في مسائل اللغة، فلا يقتنع الشيخ أبو اليسر بكلامه حتى يراجعه، ثم لما راجع مسائل كثيرة ووجد الصواب ما كان يقرره شيخنا أصبح يأخذ كلامه مسلمًا دون مراجعة، هذا مع سعة إطلاع الشيخ أبي اليسر في اللغة وإتقانه لها. وقد أجازه إجازة عامة بسائر مروياته.

● **أقرانه وطبقته:**

كان من طبقة شيخنا الذين نشأ معهم:

الشيخ نايف العباس، والشيخ عبد الرحمٰن الزعبي، والشيخ أحمد البصروي، والشيخ عبد الكريم الرفاعي ـ وقد قرأ معه «المحلى» لابن حزم كاملاً في مجلس أسبوعي ـ والشيخ أحمد نصيب المحاميد، والشيخ يوسف بن صادق عرار ـ تدارسا معًا العربية ـ.

● **وظائفه:**

شغل شيخنا عددًا من الوظائف والمناصب، أولها تعيينه مدرسًا للصفوف الابتدائية التابعة للجمعية الغراء، ثم مدرسًا للصفوف الثانوية في المعهد الشرعي بجانب جامع تنكز، وقد مكث في هذه الوظيفة قرابة خمسين سنة، أقرأ خلالها النحو والبلاغة والأدب في

عدة كتب من أبرزها «الكامل» للمبرد فقد أقرأه ما يزيد على عشرين سنة.

كما عمل مدرسًا بالفتوى في كثير من مساجد دمشق كجامع الحلبوني، وجامع المرابط، وجامع الحمد.

كما تولى الخطابة في جامع السادات بعد وفاة والده واستمر فيه حتى سنة (١٤١١هـ) حيث ترك الخطابة لمشقتها عليه في مثل سنه، وترأس الجمعية الغراء بعد وفاة أخيه الشيخ أحمد بن محمد علي الدقر، وما زال رئيسًا لها يقوم بواجبه فيها اتم قيام (١٤١٩هـ) أمد الله في عمره ونفع به المسلمين.

● مطالعاته:

عُرف شيخنا بحب القراءة والبحث والإطلاع، فقد كان أنيسه كتابه، حتى إنه ليقرأ في اليوم الواحد قرابة عشر ساعات مع كل أشغاله وأعماله.

وقد جرد بنفسه عددًا من المطولات في كافة الفنون، فمنها: «مغني المحتاج»، و«نهاية المحتاج» كلاهما في الفقه الشافعي، و«فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر العسقلاني، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للإمام النووي، و«المحلى» للإمام ابن حزم، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية»، و«الكامل» للمبرد، و«الأمالي» للقالي... إلخ.

● آثاره:

صنف شيخنا تصانيف كثيرة في النحو والأدب والحديث والتفسير والأصول والمصطلح والتاريخ والتراجم، منها ما سار في الآفاق ودخل كل بلد وأصبح عمدة لكل طالب علم، وهذا ثبت بمصنفاته مرتب على مواضيعها:

● التفسير:

١ ـ «مختصر تفسير الخازن» (ثلاث مجلدات، (تأليف)، (ط).

٢ ـ «شرح بعض الآيات» (تأليف)، (ط).

● الحديث:

١ ـ «صحيح الآثار في الأدعية والأذكار»، (تأليف). (ط).

٢ ـ «علم مصطلح الحديث». (تأليف). (ط).

٣ ـ «الجامع للكتب الستة». (تأليف). (خ).

٤ ـ «الأحاديث الضعيفة في العبادات». (تأليف). (خ).

● أصول الفقه:

١ ـ «قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام». (تحقيق. (ط).

● التاريخ:

١ ـ «تاريخ دمشق» لابن عساكر، قسم الأحمدين. (تحقيق). (ط).

٢ ـ «محاضرات في الدين والتاريخ» (تأليف). (ط).

● التراجم:

١ ـ «الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة»، (تأليف). (ط).

٢ ـ «الإمام سفيان بن عيينة شيخ شيوخ مكة في عصره» (تأليف). (ط).

٣ ـ «الإمام سفيان الثوري» (تأليف). (ط).

٤ ـ «الإمام الشافعي» (تأليف). (ط).

٥ ـ «الإمام مالك إمام دار الهجرة» (تأليف). (ط).

٦ ـ «النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين» (تأليف). (ط). (وقد طبعت هذه التراجم الست ضمن سلسلة أعلام المسلمين بدار القلم بدمشق).

● النحو:

١ ـ «معجم النحو» (تأليف). (ط).

٢ ـ «معجم قواعد اللغة العربية في النحو والصرف ونيل بالإملاء» (تأليف). (ط).

٣ ـ «شرح شذور الذهب لابن هشام» (تأليف). (ط).

● اللغة والأدب:

١ ـ «تحرير ألفاظ التنبيه للإمام النووي» (تحقيق). (ط).

٢ ـ «قصص دينية وأدبية» (تأليف). (ط).

٣ ـ «لمحات من الكتاب والنبوة والحكمة» (تأليف). (ط).

٤ ـ «الدعوة من القرآن وإلى القرآن» (تأليف). (ط).

٥ ـ «إبليس والراهب». ـ قصة قصيرة ـ (تأليف). (ط).

● الفهارس:

١ ـ «فهارس مخطوطات الفقه الشافعي بالمكتبة الظاهرية» (تأليف). (ط).

فهذه نبذة لطيفة ولماعة يسيرة من حياة شيخنا حفظه الله تعالى وأطال في عمره خدمة ونفعًا للمسلمين آمين.

انظر: (مقدمة غنيمة العمر بأسانيد الشيخ عبد الغني الدقر لنور الدين طالب ص: ١٣ ـ ٢٢). له:

ـ «غنيمة العمر بأسانيد الشيخ عبد الغني الدقر» تخريج تلميذه الزميل نور الدين طالب الدومي الدمشقي. طبع عام ١٤٢٠هـ في دمشق في ١٢٢ ص.

أروي بالإجازة الخطية عن الشيخ (حفظه الله).

عبد الفتاح راوة(*)
(١٣٣٤ ـ ٠٠٠هـ)

شيخنا المسند المعمّر، المدرّس بالمسجد الحرام: عبد الفتاح بن حسين بن إسماعيل بن علي طيب راوه الجاوي ثم المكّي.

وُلد بمكّة المكرّمة، وتلقّى مبادىء القراءة والكتابة في بعض كتاتيب مكة على بعض المشايخ الأفاضل، ثم أُدخِل «مدرسة المَسْعَى» المعروفة في ذلك الحين بـ «مدرسة الخيّاط». ثم تلقّى علومه بـ «مدرسة الفلاح» و«الصولتيّة» وبالمسجد الحرام على عدد من المشايخ، منهم: الشيخ عمر حمدان المحرسي (ت ١٣٦٨هـ)، وعيسى بن محمد بن حامد رواس (ت ١٣٦٥هـ)، ومحمد علي بن حسين المالكي (ت ١٣٦٧هـ)، والشيخ حسن المَشّاط (ت ١٣٩٩هـ) وغيرهم. ونال إجازات كثير منهم.

وفي عام ١٣٥٧هـ أجيز بالتدريس بالحرم المكي الشريف. وفي عام ١٣٥٩هـ عُيِّن مدرِّسًا، «بمدرسة الأيتام» بمكة المكرّمة إلى نهاية العام المذكور، ثم انتقل إلى مديرية المعارف في آخر عام ١٣٥٩هـ فَعُيِّن مديرًا لمدرسة خميس مشيط، وكان أول مُدير لها، وقد تخرّج على يديه بهذه المدرسة جمع ممّن شغلوا مناصب هامة في الحكومة. ثم عُيِّن مُدرِّسًا من الدرجة الأولى بـ «المدرسة السعودية» بجدّة لفترة من الزمن. ثم نُقِلَ إلى مكّة عام ١٣٦٥هـ فعُيِّن مدرِّسًا بـ «المدرسة الفيصليّة» ثم مساعد مدير «المدرسة الرحمانية» خلال الفترة ١٣٧٣ ـ ١٣٧٩هـ وبعد ذلك عُيِّن مدرسًا ثانويًا بـ «المدرسة العزيزية الثانوية» إلى أن أحيل إلى التقاعد من العمل الحكومي عام ١٣٩٤هـ وفي عام ١٣٩٥هـ عُيِّن مدرِّسًا بـ «معهد المسجد الحرام» التابع للرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين. ودرّس بمسجد ابن عباس، ومسجد الهادي بالطائف.

● شيوخه:

عاش المُترجَم في مكة، فتسنّى له الأخذ عن مشايخها، وعن الوافدين إليها، وأخذ عن المدرّسين في «مدرسة المسعى» و«الفلاح» و«الصولتيّة» من كبار العلماء، وعن المدرّسين بالحرم المكّي الشريف، وله نحو خمسين شيخًا نذكر مَن وقفنا على أسمائهم ومِمَّن نكره في ثبته «المصاعد الراوية» ورتّبناهم حسب حروف المعجم:

١ ـ إبراهيم بن موسى الخزامي السوداني ثم المكي المقرىء (١٢٦٧ ـ ١٣٧٠هـ).

٢ ـ أحمد بن عبد الله ناضرين المكي الشافعي (١٣٠٠ ـ ١٣٧٠هـ).

٣ ـ أحمد منصور الفقيه المكي، مدير «دار العلوم» بمكّة، والمدرّس بـ «الصولتية».

٤ ـ إسحاق العزوز المكي.

٥ ـ أسعد الحيدي المكي المدرّس بـ «مدرسة الفلاح» بمكة.

٦ ـ إسماعيل بن إسماعيل عثمان زين اليمني المكي (ت ١٣٥٢ ـ ١٤١٤هـ).

٧ ـ أنعم اليمني المدرّس بمدرسة الفلاح بمكّة.

(*) «نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين»، لعاتق البلادي: ١/ ٣٦٩، وثبته: «المصاعد الراوية».

٨ ـ أبو بكر بن سالم البار المكي الشافعي.

٩ ـ حامد كعكي المدرّس بمدرسة الفلاح بمكّة.

١٠ ـ حسن بن سعيد يماني المكي (١٣١٢ ـ ١٣٩١هـ).

١١ ـ حسن السناري المكي المدرّس بمدرسة الفلاح.

١٢ ـ حسن بن محمد المشّاط المكي (١٣١٧ ـ ١٣٩٩هـ).

١٣ ـ حمدي المكي المدرّس بالفلاح.

١٤ ـ زبير بن أحمد بن إسماعيل فلفلاني الأندونيسي المكي، مدير «دار العلوم» بمكة (١٣٢٣ ـ ٠٠٠هـ).

١٥ ـ زكريا بن عبد الله بيلا الأندونيسي المكي (١٣٢٩ ـ ١٤١٣هـ).

١٦ ـ زيني عبد الهادي كتبي المدرّس بـ «مدرسة الفلاح» بمكة.

١٧ ـ سعيد بن محمد بن ـ أحمد ـ الخليدي اليمني (١٢٦٥ ـ ١٣٥٤هـ).

١٨ ـ سليمان بن فرج الغزاوي المكي المقرىء الخطاط.

١٩ ـ طاهر بن محمد بن حسين الحبشي.

٢٠ ـ عبد الله خوجه المكي (ت ١٤٠٩هـ).

٢١ ـ عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللحجي اليمني ثم المكي (ت ١٤١٠هـ).

٢٢ ـ عبد الله بن علي بن محمد بن حميد القصيمي النجدي مفتي الحنابلة بمكة (١٢٩٠ ـ ١٤٠٢هـ).

٢٣ ـ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري المغربي (١٣٢٨ ـ ١٤١٣هـ).

٢٤ ـ عبد الله بن محمد نيازي النمنكاني البخاري ثم المكي (١٣٠٠ ـ ١٣٦٢هـ).

٢٥ ـ عبد الحميد المليباري المكي (ت ٠٠٠هـ).

٢٦ ـ عبد الرحمٰن أسعد اليمني.

٢٧ ـ عبد السلام بن عمر داغستاني المكي المدرس بـ «مدرسة الفلاح» بمكة.

٢٨ ـ عبد الفتاح بن محمد أبو غدة الحلبي دفين المدينة المنوّرة (ت ١٤١٧هـ).

٢٩ ـ عبد الوهاب الآشي الشافعي المكي الأديب (ت ١٤٠٥هـ).

٣٠ ـ علوي بن عباس المالكي المكي (١٣٢٧ ـ ١٣٩١هـ).

٣١ ـ عمر بن حمدان المحرسي التونسي ثم المدني (١٢٩٢ ـ ١٣٦٨هـ).

٣٢ ـ عيدروس بن سالم البار اليمني المكي (١٢٩٩ ـ ١٣٦٧هـ).

٣٣ ـ عيسى بن محمد بن حامد رواس المكي الحنفي (١٢٩٥ ـ ١٣٦٥هـ).

٣٤ ـ محمد أمين بن محمد بن محمد الكتبي (ت ١٤٠٤هـ).

٣٥ ـ محمد بن سليمان النوري المكي المدرّس بـ «مدرسة الفلاح».

٣٦ ـ محمد الطيّب بن محمد بن علي المراكشي ثم المكي (١٢٩٦ ـ ١٣٦٤هـ).

٣٧ ـ محمد العربي بن التُّبّاني بن الحسين الجزائري ثم المكي (١٣١٥ ـ ١٣٩٠هـ).

٣٨ ـ محمد علي بن حسين المالكي المكي (١٢٨٧ ـ ١٣٦٧هـ).

٣٩ ـ محمد نور سيف بن هلال المالكي المكي (٠٠٠ ـ ١٤٠٣هـ).

٤٠ ـ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (١٣٣٥ ـ ١٤١٠هـ).

٤١ ـ محمد يحيى بن محمد أمان السندي ثم المكي (١٣١٢ ـ ١٣٨٧هـ).

٤٢ ـ أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي المكي (١٣٢٠ ـ ١٣٧٤هـ).

● **مصنفاته:**

ولصاحب الترجمة مصنفات مفيدة في السيرة النبوية ومناقب الصحابة، وفي الفقه والتاريخ نذكرها حسب حروف المعجم.

١ ـ **«إتحاف الصديق بمناقب الصِدِّيق أبي بكر رضي الله عنه».**

٢ ـ **«الاتزان في مناقب عثمان رضي الله عنه».**

٣ ـ «الإفصاح عن مسائل الإيضاح على مذهب الأئمة الأربعة الأعلام وغيرهم». طبع عام ١٤٠٣هـ في (٤٨٦) ص.

٤ ـ «تاريخ أمراء البلد الحرام عبر عصور الإسلام». طبع عام ١٤٠٧هـ.

٥ ـ «التعليق الأسنى شرح منظومة أسماء الله الحسنى». نظمت في اثني عشر بيتًا سهلة الحفظ.

٦ ـ «الدرر اللؤلؤية على النفحة الحسنية شرح التحفة السنية» في علم الفرائض.

٧ ـ «الدعاء المقبول الوارد عن الرسول ﷺ».

٨ ـ «زيادة تعليق على رياض الصالحين».

٩ ـ «سؤال وجواب في الأحوال الأربعينية». في علم الفرائض.

١٠ ـ «سيد ولد آدم ﷺ». في السيرة النبوية.

١١ ـ «السيدة الكبرى خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها». رسالة في مناقبها.

١٢ ـ «الكوكب الأغر على قطف الثمر في موافقات عمر رضي الله عنه للقرآن والتوراة والأثر».

١٣ ـ «المجموعة الراوية شرح المنظومة الرحبيّة». في علم الفرائض.

١٤ ـ «مختصر إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام». اختصر فيه كتاب العلامة أحمد بن حجر الهيتمي المكي.

١٥ ـ «مرشد الحاج والمعتمر السائر إلى أعمال الحج والعمرة والزيارة».

١٦ ـ «المصاعد الراويّة إلى الأسانيد والكتب والمتون المرضيّة». ذكر فيه شيوخه وتراجمهم، وصور إجازاتهم طبع عام ١٤٠٤هـ في (٤٦) ص.

١٧ ـ «ملتقى الأصفياء في مناقب الإمام علي والسبطين والزهراء رضوان الله عليهم جميعًا».

عبد الفتاح الحلو = عبد الفتاح محمد الحلو المنوفي المصري المُحَقِّق (ت ١٤١٤هـ).

عبد الفتاح راوَه = عبد الفتاح بن حسين بن إسماعيل الجَاوِي المكّي (ت ٠٠٠هـ).

عبد الفتاح أبو غُدَّة = عبد الفتاح بن محمد بن بشير الحَلَبي (ت ١٤١٧هـ).

عبد الفتاح أبو غدة(*)

(١٣٣٦ ـ ١٤١٧هـ)

شيخنا محدّث العصر، المحقّق المدقّق، بقيّة السلف الصالح، العلاّمة المدرك الفهّامة عبد الفتاح بن محمد ابن بشير بن حسن المخزومي الخالدي ـ نسبة إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه ـ الحلبي الحنفي، دفين البقيع بالمدينة المنوّرة.

وُلد في مدينة «حلب» بسورية سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م لأسرة متوسّطة الحال، ذات بروز في محيطها، تعمل في التجارة. ودَرَس في «المدرسة العربية الإسلامية» الخاصّة: الدراسة الابتدائية، ودَرَس في «المدرسة الخُسْرُوِيّة» التي أنشأها خُسْرُو باشا رحمه الله تعالى بحلب، والتي سُمّيت بعدما ضعُف شأنها: «الثانوية الشرعية» من عام ١٣٥٥هـ/١٣٣٦م حتى عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، وكان متفوّقًا على أقرانه فيها في كلّ سِنِي الدراسة الستّ.

وكان مِن أبرز أساتذته فيها المشايخ: الشيخ راغب الطباخ(ت ١٣٧٠هـ)، وعيسى البيانوني (ت ١٣٦٢هـ)، وإبراهيم السلقيني الجَدّ، ومحمد الحكيم، وأسعد عَبَجِي (ت ١٣٩٣هـ)، وأحمد الكُردي رحمهم الله تعالى، إلى جانب الشيخ محمد السلقيني، والشيخ مصطفى الزرقا أمدّ الله تعالى في عمرهما بالعافية والسلامة، وقد لازمهما في أثناء الدراسة وفي الدروس النظامية بالمدرسة، وفي دروس خاصّة خارج المدرسة، كما لازم الأستاذ الفقيه الحنفي المتقن الشيخ محمد الرشيد رحمه الله تعالى، تلميذ العلاّمة الفقيه الكبير الشيخ محمد الزرقا (ت ١٣٤٣هـ)، وابنه الفقيه الجليل الشيخ أحمد الزرقا والد الشيخ مصطفى الزرقا.

ثم دخل كلّية الشريعة في الجامع الأزهر بمصر في عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م، ومن أبرز من درّسه فيها المشايخ: الشيخ محمود خليفة، وعبد الرحيم الفرغلي،

(*) سيرة ذاتية تبدأ عقب اسمه.

وعبد الرحيم الكَشْكِي، ومحمد الخضر حسين التونسي شيخ الجامع الأزهر فيما بعد (ت ١٣٧٧هـ)، وأحمد أبو شوشة، وعبد المجيد دِرَاز، وعبد الحليم محمود شيخ الأزهر فيما بعد (ت ١٣٩٦هـ)، ومحمود شلتوت شيخ الأزهر فيما بعد (ت ١٣٨٣هـ).

ودرس خارج الأزهر على الشيخ عبد الله الصِدّيق الغُماري (ت ١٤١٣هـ)، وحضر محاضرات الأساتذة عبد الوهاب خلاف (ت ١٣٧٥هـ)، ومحمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، وعبد الوهاب حمّودة رحمهم الله تعالى، وكانت له تلمذة خاصّة لشيخ الإسلام مصطفى صبري (ت ١٣٧٣هـ)، ولوكيل شيخ الإسلام الشيخ محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ) رحمهما الله تعالى، ولازمهما لمدّة ست سنوات ملازمة تامّة.

وتخرّج في عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨ م حائزًا على الشهادة العالَمِيَّة من كليّة الشريعة، ثم دَرَس في «تخصّص أصول التدريس» في كلّية اللغة العربية بالجامع الأزهر أيضًا لمدّة سنتين، وتخرّج عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠ م. وقد التقى بالإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله تعالى (ت ١٣٦٨هـ) طوال وجوده في مصر، وكان من رُوّاد دروسه في يوم الثلاثاء، مِن أول دخوله إلى مصر إلى سنة استشهاده.

وبعد عودته لسورية تقدّم لمسابقة اختيار مدرّسي الديانة والثقافة الإسلامية في وزارة المعارف لعام ١٣٧١هـ/١٩٥١ م فكان الناجح الأول فيها، ودرّس لمدة (١١) سنة في ثانويات حلب مادّة التربية الإسلامية، كما درّس العلوم الشرعية المختلفة في «المدرسة الشعبانية»، و«الثانوية الشرعية» التي تخرّج منها، وألّف خلالها ستّة كتب دراسية للمرحلة الثانوية بالاشتراك مع الأستاذ الشيخ أحمد عزّ الدين البيانوني (ت ١٣٩٥هـ) رحمه الله تعالى.

ثم انتُخِب عضوًا في المجلس النيابي بسورية في سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢ م للمدّة التي سمحت الظروف السياسية فيها ببقاء المجلس النيابي. ثم انتُدِبَ للتدريس في كليّة الشريعة بجامعة دمشق، ودرّس فيها لمدّة ثلاث سنين: الفقه الحنفي، وأصول الفقه، والفقه المقارَن بين المذاهب، ثم قام بعدها بإدارة «موسوعة الفقه الإسلامي» في كلية الشريعة بدمشق لنحو سنتين، وقام خلالها بإتمام وإنجاز كتاب «معجم فقه المُحَلَّى لابن حزم» وكان قد سبقه إلى العمل فيه بعض الزملاء، فأتمّه وأنهى خدمته، وطَبَعَتْه جامعة دمشق في ضمن مطبوعاتها في مجلّدين كبيرين.

ورحل لمدة نحو ثلاثة أشهر رحلة علمية شخصيّة خاصّة إلى الهند وباكستان سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢ م، والتقى بأجلّة الشيوخ والعلماء في تلك الديار، من أمثال المشايخ: الشيخ محمد شفيع مفتي باكستان (ت ١٣٩٢هـ)، والمفتي عتيق الرحمٰن كبير علماء دهلي بالهند، ومحمد يوسف الكاندهلوي أمير جماعة التبليغ (ت ١٣٨٤هـ)، ومحمد زكريا السهارنفوري (ت ١٤٠٢هـ)، ومحمد إدريس الكاندهلوي (ت ١٣٩٤هـ)، ومحمد يوسف البنوري (ت ١٣٩٧هـ)، وأبو الوفاء الأفغاني رئيس دائرة المعارف النعمانية، وأخذ عنهم وانتفع بهم، وأصبحت الصِلات بينه وبينهم وثيقة متّصلة ما داموا في الحياة رحمهم الله تعالى.

ويبلغ عدد شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهم واستجاز منهم أكثر من (١٥٠) شيخًا.

وفي سنة ١٣٨٥هـ تعاقد مع كلّيّة الشريعة بالرياض التي غدت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لاحِقًا، ودرّس فيها وفي المعهد العالي للقضاء، ثم درّس نحو عشر سنوات في الدراسات العليا في كلّيّة أصول الدين مِن الجامعة نفسها للحديث الشريف وعلومه، وبقي يعمل مع جامعة الإمام مدّة ٢٣ سنة إلى عام ١٤٠٨هـ ولقي فيها مِن إدارة الجامعة ومنسوبيها كلّ تكريم وتقدير.

ثم تعاقد مع جامَعة الملك سعود بالرياض، فدرّس علوم الحديث في كلّيّة التربية لمدّة سنتين، في السنة الأخيرة من الكلية وفي الدراسات العليا، ثم تقاعد عن التدريس في سنة ١٤١١هـ.

وشارك في وضع مناهج وخطط دراسة في سورية، ثم في مناهج المعهد العالي للقضاء وكلّيّة الشريعة في جامعة الإمام محمد الإسلامية.

وانتُدب أستاذًا زائرًا للتدريس في «جامعة أم دُرمان الإسلامية» في السودان لعام ١٣٩٦هـ وأستاذًا زائرًا لليمن عام ١٣٩٨هـ وأستاذًا زائرًا عام ١٣٩٩هـ «لجامعة ندوة العلماء» في لكنو بالهند، التي يرأسها

سماحة الشيخ أبو الحَسَن النَدْوِي سلّمه الله تعالى وأمتع به.

واختير عضوًا في المجلس العلمي في جامعة الإمام، وشارك في مؤتمرات وندوات كثيرة جدًّا في سورية والعراق واليمن والسودان والهند وباكستان والمغرب، وفي أوروبا وأمريكا وغيرها.

وله من الخدمات العلمية والآثار المطبوعة ما بين محققات ومؤلفات أكثر من (٥٠) كتابًا في علوم القرآن، والحديث، والمصطلح، والرجال، والفقه، والأخلاق، والتاريخ، ولديه تحت العناية والإخراج بعون الله تعالى نحو (١٥) كتابًا، يرجو من الله تعالى التيسير والإمداد لإخراجها، لتكون في خدمة العلم والدين، والله ولي التوفيق.

(إلى هنا انتهت الترجمة الذاتية).

وقد نال «جائزة سلطان بروناي» للدراسات الإسلامية في علوم الحديث في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ودُعِيَ للعودة إلى سورية عام ١٤١٦هـ من قبل الرئيس السوري تكريمًا لمكانته العلمية الرفيعة، ولقي فيها التكريم الرسمي والترحيب الشعبي الواسع.

انتقل إلى جناب الكريم ورحمة الرحيم سحر يوم الأحد التاسع من شوال عام ١٤١٧هـ الموافق ١٦/ ٢/١٩٩٧م في المستشفى التخصصي بالرياض، ونُقِل جثمانه على طائرة خاصة إلى المدينة المنورة بأمر من ولي العهد السعودي إنفاذًا لوصيّته بأن يُدفن في البقيع بجوار الحبيب الشفيع، وصُلِّي عليه بالمسجد النبوي الشريف، وكانت جنازته حافلة.

وللشيخ ﷺ من الأولاد ثلاثة ذكور هم: المهندس محمد زاهد، والدكتور أيمن، والشيخ سلمان، وله ثماني بنات.

رحم الله الشيخ رحمة واسعة، فقد أحدث نهضة علمية قوية في العالم الإسلامي.

● **شيوخه (شيوخ الإجازة).**

أولاً: مكة المكرمة

١ - محمد يحيى بن محمد أمان السندي (ت ١٣٨٧هـ).

٢ - محمد العربي بن التُّبَّاني الجزائري (ت ١٣٩٠هـ).

٣ - علوي بن عباس المالكي المكي (ت ١٣٩١هـ).

٤ - حسن بن محمد بن عباس مَشّاط المكي (ت ١٣٩٩هـ).

٥ - محمد أمين بن محمد كتبي المكي (ت ١٤٠٤هـ).

٦ - محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (ت ١٤١٠هـ).

٧ - عبد القادر بن عبد الشهيد الساعاتي البخاري.

ثانيًا: المدينة المنورة

٨ - عبد القادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي (ت ١٣٦٩هـ).

٩ - صالح بن الفضل التونسي ثم المدني (ت ١٣٧٦هـ).

١٠ - محمد إبراهيم بن سعد الله الختني المدني (ت ١٣٨٩هـ).

ثالثًا: حلب

١١ - عيسى بن حسن البيانوني (ت ١٣٦٢هـ).

١٢ - محمد راغب بن محمود الطبّاخ (ت ١٣٧٠هـ).

١٣ - محمد سعيد بن أحمد الإدلبي الشامي (ت ١٣٧٠هـ).

١٤ - أحمد بن محمد الشماع.

١٥ - أحمد بن محمد عساف الكردي.

١٦ - محمد نجيب بن محمد عمر خياطة الحلبي (ت ١٣٨٧هـ).

١٧ - محمد جميل بن محمد ياسين العقّاد (ت ١٣٨٧هـ).

١٨ - محمد أسعد بن أحمد العبجي (ت ١٣٩٣هـ).

١٩ - محمد الرشيد الحلبي الحنفي.

رابعًا: الأحساء

٢٠ - محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك المالكي.

٢١ - أحمد بن عبد العزيز آل الشيخ مبارك المالكي.

خامسًا: إستانبول

٢٢ ـ محمد زاهد الكوثري وكيل مشيخة الإسلام (ت ١٣٧١هـ).

٢٣ ـ مصطفى صبري عابدين التوقادي، شيخ الإسلام (ت ١٣٧٣هـ).

سادسًا: بغداد

٢٤ ـ فؤاد بن شاكر ابن أبي الثناء محمود الآلوسي، حفيد المفسر (ت ١٣٨٢هـ).

٢٥ ـ أمجد الزهاوي (ت ١٣٨٧هـ).

٢٦ ـ عبد القادر الخطيب البغدادي الحنفي (ت ١٣٨٩هـ).

٢٧ ـ محمد بهجت الأثري (ت ١٤١٧هـ).

٢٨ ـ عبد الكريم المدرّس (حفظه الله).

سابعًا: حضرموت

٢٩ ـ أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ).

٣٠ ـ أبو بكر العطاس (ت ١٤١٦هـ).

٣١ ـ عبد القادر السقّاف (حفظه الله).

٣٢ ـ عبد الرحمٰن الكاف

٣٣ ـ محمد بن أحمد الشاطري.

ثامنًا: حماه

٣٤ ـ أحمد سليم المراد عم الشيخ محمد علي المراد (ت ١٣٧٩هـ).

٣٥ ـ محمد سعيد النعسان (ت ١٣٨٦هـ).

٣٦ ـ محمد توفيق الصباغ (ت ١٣٩١هـ).

٣٧ ـ محمود الشقفة (ت ١٣٩٩هـ).

تاسعًا: حمص

٣٨ ـ محمد أبو النصر خلف (ت ١٣٦٨هـ).

٣٩ ـ توفيق الأستاسي (ت ١٣٨٥هـ).

٤٠ ـ محمد طاهر الرئيس (ت ١٣٩٥هـ).

٤١ ـ عبد العزيز عيون السود المقرىء (ت ١٣٩٩هـ).

عاشرًا: دمشق

٤٢ ـ علي بن محمد التكريتي (ت ١٣٦١هـ).

٤٣ ـ محمود رشيد العطار (ت ١٣٦٢هـ).

٤٤ ـ إبراهيم الغلاييني مفتي قطنة (ت ١٣٧٧هـ).

٤٥ ـ محمد جميل الشطي (ت ١٣٧٨هـ).

٤٦ ـ محمد يحيى المكتبي (ت ١٣٧٨هـ).

٤٧ ـ محمد بن يوسف الكافي (ت ١٣٧٩هـ).

٤٨ ـ محمد أبو الخير الميداني (ت ١٣٨٠هـ).

٤٩ ـ محمد بن أحمد الهاشمي (ت ١٣٨١هـ).

٥٠ ـ محمد سعيد البرهاني (ت ١٣٨٦هـ).

٥١ ـ عبد الوهاب دبس وزيت (ت ١٣٨٩هـ).

٥٢ ـ محمد مكي الكتاني (ت ١٣٩٣هـ).

٥٣ ـ محمد أبو اليسر عابدين (١٤٠١هـ).

٥٤ ـ محمد رفيق السباعي (ت ١٤٠٣هـ).

٥٥ ـ أحمد نصيب المحاميد (حفظه الله).

حادي عشر: دير الزور

٥٦ ـ حسين رمضان الكردي (ت ١٣٧٩هـ).

ثاني عشر: رابغ

٥٧ ـ عبد القادر كرامة الله البخاري (حفظه الله).

ثالث عشر: السودان

٥٨ ـ مجذوب المدثر الحجّاز (ت ١٤٠٦هـ).

٥٩ ـ محمد البصير.

٦٠ ـ محمد بن إبراهيم النور.

رابع عشر: طرابلس الشام.

٦١ ـ عبد الكريم بن محمد عويضة (ت ١٣٧٥هـ).

خامس عشر: مصر

٦٢ ـ يوسف الدِجوي (ت ١٣٨٥هـ).

٦٣ ـ أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ).

٦٤ ـ محمد الحافظ التيجاني (ت ١٣٧٨هـ).

٦٥ ـ حسنين محمد مخلوف (ت ١٤١٠هـ).

سادس عشر: المغرب

٦٦ ـ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر (ت ١٣٧٧هـ).

٦٧ ـ أحمد بن محمد الصديق الغماري (ت ١٣٨٠هـ).

٦٨ ـ محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ).

٦٩ ـ محمد عبد الحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣هـ).

٧٠ ـ محمد الباقر بن محمد الكتاني (ت

١٣٨٤هـ).

٧١ ـ الجواد الصقلي (ت ١٣٩١هـ).

٧٢ ـ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ).

٧٣ ـ محمد بن أبي بكر التطواني (ت ١٤١٠هـ).

٧٤ ـ عبد الله بن محمد الصديق الغماري (ت ١٤١٣هـ).

سابع عشر: اليمن

٧٥ ـ ثابت بن سعد بهران (١٣١٤ ـ ١٤٠٠هـ).

٧٦ ـ يحيى بن محمد الكبسي (١٣١٢ ـ ١٤١٠هـ).

ثامن عشر: الهند

٧٧ ـ أبو المحاسن عبد الله الحيدر آبادي (ت ١٣٨٤هـ).

٧٨ ـ محمد يوسف بن محمد إلياس (ت ١٣٨٤هـ) صاحب جماعة التبليغ.

٧٩ ـ محمد بدر عالم ميرتهي (ت ١٣٨٥هـ).

٨٠ ـ خير محمد الجالندهري (ت ١٣٩٠هـ).

٨١ ـ عميم الإحسان الدكوي البنغاليديشي (ت ١٣٩٤هـ).

٨٢ ـ ظفر أحمد العثماني (ت ١٣٩٤هـ).

٨٣ ـ أبو الوفا الأفغاني (ت ١٣٩٥هـ).

٨٤ ـ مفتي محمد شفيع الديوبندي (ت ١٣٩٦هـ).

٨٥ ـ محمد يوسف البَنُّوري (ت ١٣٩٧هـ).

٨٦ ـ محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي (ت ١٤٠٢هـ).

٨٧ ـ محمد الطيِّب النانوتوي (١٣١٥هـ ـ ١٤٠٣هـ).

٨٨ ـ حبيب الرحمٰن الأعظمي (١٣١٩ ـ ١٤١٢هـ).

٨٩ ـ منظور أحمد النعماني (ت ١٤١٧هـ).

الشيوخ الذين تَدَبَّج معهم:

١ ـ محمد عبد الحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣هـ) أجازه بخطِّه على طُرَّة كتابه «الأربعين البلدانية» وترجمه بالعالم العلامة الحافظ سيدي عبد الفتاح بن محمد أبو غدة الحلبي قال: وسمع مني كما سمعتُ منه الأولية وتدبّجنا الإجازة في الحادي والعشرين من شهر رمضان ١٣٨٣هـ.

٢ ـ حبيب الرحمٰن الأعظمي (ت ١٤١٢هـ).

٣ ـ أحمد مشهور الحداد.

٤ ـ عبد القادر بن أحمد السقاف باعلوي.

٥ ـ محمد بن أحمد الشاطري.

٦ ـ أحمد نصيب المحاميد.

٧ ـ عبد الكريم بن محمد المدرّس الكردي البغدادي.

٨ ـ عبد القادر كرامة الله البخاري الرابغي.

٩ ـ عبد الله بن أحمد الناخبي.

١٠ ـ عبد الفتاح راوه.

١١ ـ محمد عبد الرشيد النعماني.

١٢ ـ محمد عبد الله آدّه الجكني الشنقيطي.

١٣ ـ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني (ت ١٤١٠هـ).

● **من روى عنه**

روى عنه نحو عشرين ألف رجل وامرأة نذكر منهم:

ـ د/ يوسف القرضاوي

ـ الحبيب سالم الشاطري.

ـ د/ محمود ميرة.

ـ الشيخ محمد عوامة

ـ الشيخ مجد مكي

ـ سلمان الندوي

ـ عبد الوهاب أبو سليمان

ـ الحبيب زين بن سميط

ـ الحبيب عمر بن حفيظ

ـ السيد علي بن عبد الرحمٰن الجفري

ـ محمد عبد المحسن الحداد

ـ حبيب الله قربان

ـ محمد ضياء الدين الكردي حفيد صاحب «التنوير»

ـ أحمد مختار رمزي

ـ د/ أحمد معبد عبد الكريم

ـ أحمد الحربي

ـ سعود السرحان
ـ د/ إبراهيم نور سيف
ـ محمد توفيق المخزومي
ـ بديع السيد اللحّام
ـ عمر النشوقاتي
ـ أحمد سليم الحمّامي
ـ معتّز السبيني
ـ عبد الحفيظ المكي الهندي
ـ محمد تقي العثماني
ـ محمد رفيع العثماني
ـ سعيد الندوي
ـ محمد الرشيد
ـ حسن قاطرجي البيروتي
ـ محمود سعيد ممدوح القاهري
ـ غسان نويلاتي
ـ رمزي دمشقية
ـ عبد الرحمٰن الحجار الحلبي
ـ السيد محمد علوي المالكي
ـ د/ يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي

● **مؤلّفاته:**

كان الشيخ ﷺ من المكثرين في التأليف، وله ما يزيد على ستّين كتابًا كلُّها مطبوعة وأغلبها في علم الحديث، وقد كتب منها نحو (٢٠) كتابًا في مواضيع توجيهية للعلماء وطلاب العلم، فيها نصائح تربوية للأجيال، وحثّهم على الاقتداء بالسلف الصالح في أخلاقهم وآدابهم كـ «الرسول المعلّم ﷺ وأساليبه في التعليم» و«من أدب الإسلام»، و«العلماء العُزّاب الذين آثروا العلم على الزواج» و«قيمة الزمن عند المسلمين» وغير ذلك، كما له منها تحقيقات على كتب الأئمة القدامى تزيد على (٤٠) كتابًا. ونبدأ بذكر أسماء كتبه التي ألّفها، ثم نُتبعها بذكر تحقيقاته:

١ ـ **«الإسناد من الدين، وصفحة مشرقة من تاريخ سماع الحديث عند المحدّثين»**. مطبوع.

٢ ـ **«أمراء المؤمنين في الحديث»**. مطبوع.

٣ ـ **«تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي»**. مطبوع.

٤ ـ **«تراجم ستّة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر وآثارهم الفقهية»**. مطبوع.

٥ ـ **«ترتيب تخريج أحاديث الإحياء للحافظ العراقي»**. مطبوع.

٦ ـ **«ثلاث رسائل في استحباب الدعاء ورفع اليدين فيه بعد الصلوات المكتوبة: (الأولى) لمحمد هاشم التتوي السندي (والثانية) لأحمد بن الصديق الغماري (والثالثة) لمحمد بن عبد الرحمٰن الأهدل»**. مطبوع.

٧ ـ **«الجمع والترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب»**. مطبوع.

٨ ـ **«الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم»**. مطبوع.

٩ ـ **«السُّنة النبوية في بيان مدلولها الشرعي والتعريف بحال سنن الدراقطني»**. مطبوع.

١٠ ـ **«صفحات من صبر العلماء»**. طبع ثلاث طبعات.

١١ ـ **«صفحة مشرقة من تاريخ سماع الحديث عند المحدثين»**. مطبوع.

١٢ ـ **«العلماء العُزّاب الذين آثروا العلم على الزواج»**. مطبوع أربع طبعات.

١٣ ـ **«قيمة الزمن عند المسلمين»**. طبع سبع طبعات.

١٤ ـ **«كلمات في كشف أباطيل وافتراءات»**. مطبوع مرّتان.

١٥ ـ **«لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث»**. طبع أربع طبعات.

١٦ ـ **«مسألة خلق القرآن وأثرها في صفوف الرواة والمحدّثين وكتب الجرح والتعديل»**. مطبوع.

١٧ ـ **«مِن أدب الإسلام»**. طبع ثلاث طبعات.

١٨ ـ **«منهج السلف في السؤال عن العلم»**. مطبوع.

١٩ ـ **«نماذج من رسائل الأئمة السلف وأدبهم العلمي»**.

وأما الكتب التي حقّقها فتبلغ ضعفَي تأليفه التي

كتبها، ويغلب على تحقيقاته اختياره لكتب الحديث الشريف، وله مشاركة في العقيدة وأصول الدين، وعلوم القرآن، والفقه، والزهد والآداب.

٢٠ ـ **«الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة»**، لمحمد عبد الحي اللَّكنوي (ت ١٣٠٤هـ). مطبوع طبعتين.

٢١ ـ **«الإحكام في تمييز الفتاوَى عن الأحكام وتصرُّفات القاضي والإمام»**. للقرافي (ت ٦٨٤هـ). مطبوع طبعتين.

٢٢ ـ **«أربع رسائل في علوم الحديث (وهي: قاعدة في الجرح والتعديل، وقاعدة في المؤرِّخين، والمتكلِّمون في الرجال، وذكر مَن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل)**. مطبوع.

٢٣ ـ **«إقامة الحجة على أن الإكثار من التعبُّد ليس ببدعة»**. للكّنوي (ت ١٣٠٤هـ). مطبوع طبعتين.

٢٤ ـ **«الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء: مالك والشافعي وأبو حنيفة»**. لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ). مطبوع.

٢٥ ـ **«الباهر في حكم النبي ﷺ في الباطن والظاهر»**. للسيوطي (ت ٩١١هـ). مطبوع.

٢٦ ـ **«بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب»**، للمرتضى الزبيدي محمد بن محمد (ت ١٢٠٥هـ). طبع مع **«قفو الأثر»**.

٢٧ ـ **«التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان»**. لطاهر الجزائري (ت ١٣٣٨هـ). مطبوع.

٢٨ ـ **«التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز»**. وهو ثبت شيخه محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ). مطبوع.

٢٩ ـ **«تحفة الأخيار بإحياء سُنَّة سيِّد الأبرار»**. للكنوي (ت ١٣٠٤هـ). مطبوع.

٣٠ ـ **«تحفة النُسَّاك في فضل السواك»**، لعبد الغني الغُنَيْمي الميداني الدمشقي (ت ١٢٩٨هـ). مطبوع.

٣١ ـ **«الترقيم وعلاماته في اللغة العربية»**. لأحمد زكي باشا (ت ١٣٥٣هـ). مطبوع.

٣٢ ـ **«تصحيح الكتب وصُنْع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبق المسلمين الإفرنج في ذلك»**. لأحمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ). مطبوع.

٣٣ ـ **«التصريح بما تواتر في نزول المسيح»**. للكشميري محمد أنور شاه (ت ١٣٥٢هـ)، مطبوع خمس طبعات.

٣٤ ـ **«توجيه النظر إلى أصول الأثر»**. ٢/١. للشيخ طاهر الجزائري (ت ١٣٣٨هـ).

٣٥ ـ **«ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث (وهي: رسالة الإمام أبي داود السجستاني، وشروط الأئمة الستة، وشروط الأئمة الخمسة)»**. مطبوع.

٣٦ ـ **«جواب الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري عن أسئلة في الجرح والتعديل»**. مطبوع.

٣٧ ـ **«الحَثّ على التجارة والصناعة والعمل»**. لأبي بكر الخلاّل (ت ١٣١١هـ). مطبوع.

٣٨ ـ **«خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال»**. للخزرجي (ت ٩٢٣هـ). مطبوع خمس طبعات.

٣٩ ـ **«ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»**. للإمام محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) طبع أربع طبعات.

٤٠ ـ **«رسالة الإلفة بين المسلمين»**. لابن تيمية (ت ١٣٢٩هـ) مطبوع.

٤١ ـ **«رسالة في الإمامة»**. لابن حزم الأندلس (ت ٤٥٦هـ) طبع مع **«رسالة الإلفة»**.

٤٢ ـ **«رسالة المسترشدين»**. للحارث بن أسد المُحاسِبي (ت ٢٤٣هـ). طبع ثمان طبعات.

٤٣ ـ **«الرفع والتكميل في الجرح والتعديل»**. للكنوي (ت ١٣٠٤هـ). طبع ثلاث طبعات.

٤٤ ـ **«سباحة الفكر في الجهر بالذكر»**. للكنوي (ت ١٣٠٤هـ) طبع خمس طبعات.

٤٥ ـ **«سنن النسائي الصغرى»**. طبع أربع طبعات.

٤٦ ـ **«ظفر الأماني بشرح مختصر السيِّد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث»**. للكنوي (ت ١٣٠٤هـ) طبع ثلاث طبعات.

٤٧ ـ «العقيدة الإسلامية التي يُنشأ عليها الصغار» لأبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ). مطبوع.

٤٨ ـ «فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية في الفقه الحنفي». للملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) الجزء الأول مطبوع.

٤٩ ـ «فقه أهل العراق وحديثهم» للإمام المحقّق محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ). طُبع طبعتان.

٥٠ ـ «قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرّخين». لتاج الدين السبكي (ت ٠٠٠هـ). طبع خمس طبعات.

٥١ ـ «قصيدة عنوان الحكم». لأبي الفتح علي بن محمد بن الحسين البُسْتي (ت ٤٠٠هـ) مطبوع مرتين.

٥٢ ـ «قفو الأثر في صفو علوم الأثر». لرضي الدين محمد بن إبراهيم ابن الحنبلي الحلبي (ت ٠٠٠هـ). مطبوع.

٥٣ ـ «قواعد في علوم الحديث». لظفر أحمد العثماني التهانوي الهندي (ت ١٣٩٤هـ). طبع ست طبعات.

٥٤ ـ «كتاب الكسب». لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) مطبوع.

٥٥ ـ «كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري على بعض الناس». لعبد الغني الغنيمي الميداني الدمشقي (ت ١٢٩٨هـ). مطبوع.

٥٦ ـ «لسان الميزان». للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ).

٥٧ ـ «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع». للملا علي القاري الهروي المكي (ت ١٠١٤هـ). طبع خمس طبعات.

٥٨ ـ «مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث» لمحمد عبد الرشيد النعماني الهندي. طبع أربع طبعات.

٥٩ ـ «المتكلمون في الرجال» لشمس الدين عبد الرحمٰن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) طبع أربع طبعات.

٦٠ ـ «المنار المنيف في الصحيح والضعيف». لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيّم (ت ٧٥١هـ) طبع ست طبعات.

٦١ ـ «الموقظة في علم الحديث». لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) طبع طبعتان.

٦٢ ـ «نخبة الأنظار على تحفة الأخبار». لمحمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ). مطبوع.

وللشيخ آثار علمية أخرى كان يشتغل بإعدادها قبل وفاته ﷺ ثم وافاه الأجل قبل إنجازها، وبعضها قيد الطبع.

٦٣ ـ «إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح» تخريج تلميذه الألمعي محمد بن عبد الله آل الرشيد. طُبع بمكتبة الإمام الشافعي في الرياض عام ١٤١٨هـ

٦٤ ـ «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» وهو ثبت شيخه محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ) أعاد طبعه وقدّم له وعلّق عليه وصنع فهارسه. طبع بمكتب المطبوعات الإسلامية في حلب عام ١٤١٣هـ في (١٦٤) ص.

٦٥ ـ «الشذا الفيّاح من أخبار سيدي الشيخ عبد الفتاح» لمحمود سعيد ممدوح القاهري.

عبد الفتاح محمد الحلو(*)

(١٣٥٦ ـ ١٤١٤هـ) (١٩٣٧ ـ ١٩٩٤ م)

الأستاذ البحّاثة، المحقّق العلاّمة.

كاتب مبرِّز، وأديب رفيع، ومحقِّق مدقِّق. خدم التراث الإسلامي خدمة نادرة، وعُرف بإتقانه في تحقيقات النصوص، ودقة فهارسه التفصيلية المفيدة للباحثين. جمعتنا مرة الندوة الخميسية في منزل الأديب عبد العزيز الرفاعي، فألفيتُه شخصًا رزينًا، هادئًا، قليل الكلام.

وُلد في المنوفية، وتخرّج في كلية دار العلوم عام ١٣٨١هـ، ونال منها درجة الماجستير عام ١٣٨٨هـ والدكتوراه عام ١٣٩٤هـ

(*) «آفاق الثقافة والتراث»، ع ٢ (ربيع الآخر ١٤١٤ هـ) ص: ٢٠ ـ ٢١، وع ٥ (محرم ١٤١٥ هـ) ص: ١٤٣. وله ترجمة في «أخبار التراث العربي» مج ٦ ع ٦١ ـ ٦٣ (رجب ١٤١٤ ـ محرم ١٤١٥ هـ) ص: ٤٠ ـ ٤٢.

وقد عمل باحثًا في الجامعة الامريكية بالقاهرة، ثم معيدًا في مركز الدراسات العربية بها أيضاً، ثم اشتغل بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عام ١٣٩٩هـ وشارك في وضع فهارس للمخطوطات، وسافر في بعثات أرسلها المعهد لاختيار المخطوطات وفهرستها، وذلك إلى اليمن والسعودية وإسبانيا والاتحاد السوفياتي.

تولّى التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض في كلية اللغة العربية وكلية العلوم الاجتماعية، وأشرف على مخطوطات هذه الجامعة في المجلس العلمي لمركز البحوث بها.

التحق بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أستاذًا زائرًا، وقد بعثه المركز إلى مكتبة الكونغرس لفحص مجموعة المخطوطات العربية فيها وفهرستها.

وهو عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إلى جانب كونه عضوًا في اتحاد الكتّاب، وقام أخيرًا على إدارة مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية في القاهرة منذ عام ١٤٠٥هـ وهو مؤسسة خاصة تهدف إلى تجميع العلماء والمتخصصين من أجل خدمة التراث الإسلامي وتحقيقه ونشره، وإعداد الموسوعات الموسّعة والمتوسطة، وتقديم الدراسات العربية الإسلامية المتّصفة بالتحقيق العلمي والدقّة والجدّة مما ألّفه أساتذة الجامعات أو المفكرون في مجال المعرفة.

وفي القاهرة أصيب بالفشل الكلوي، ثم حادث سيارة، إلى أن توفاه الله في شهر ذي القعدة.

صدرت له مجموعة قيمة من المصادر الموسوعية المحققة، ومؤلفات أخرى، وهذه قائمة ببعض أعماله:

- **«الطبقات السنية في تراجم الحنفية»**. تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي (ت ١٠١٠هـ) (تحقيق). الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣، ٣ مج. صدر الجزء الرابع بالاشتراك مع هجر للطباعة والنشر.

(سبق صدور الجزء الأول منه عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة عام ١٣٩٠هـ).

- **«الجواهر المضية في طبقات الحنفية»**. محيي الدين عبد القادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي (ت ١٧٧٥هـ) (تحقيق). الرياض: دار العلوم، ١٣٩٨هـ، ٤ مج. صدر له فهرس شامل مفيد عن الدار نفسها سنة ١٤٠٨هـ.

(سبق صدوره عن مطبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة).

- **«طبقات الشافعية الكبرى»**. تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ). (تحقيق بالاشتراك مع محمود محمد الطناحي). القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٣ ـ ١٣٨٦هـ، ١٠ مج.

- **«تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم»**. لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت ٤٤٢هـ) (تحقيق). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ، ٣٤٠ ص.

- **«دمية القصر وعصرة أهل العصر»**. لأبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي (ت ٤٦٧هـ) (تحقيق). القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٨٨ ـ ١٣٩١هـ، ٢ مج.

- **«ديوان ابن المقرب»**. علي بن مقرب (ت ٦٢٩هـ) (تحقيق وشرح). الأحساء: مكتبة التعاون الثقافي، ١٣٨٣هـ، ١٥، ٧٠٣ ص.

(ط ٢) الأحساء: مكتبة التعاون الثقافي، ١٤٠٨هـ.

- **«فهرست المخطوطات: الأدب والنقد والبلاغة»** (إعداد). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ، ٤٠٨ ص.

- **«التمثيل والمحاضرة»**، لأبي منصور عبد الملك ابن محمد إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) (تحقيق). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨١هـ، ٣٢، ٦٠٠ ص.

- **«أسامة بن زيد»** (تأليف). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥هـ، ٣٠ ص. (قصص إسلامية للأطفال؛ ١٢).

- **«ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا»**. لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) (تحقيق). القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي، ١٣٨٦هـ، ٢ مج.

- «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة». محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي (ت ١١١١هـ) (تحقيق). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٧ - ١٣٩١هـ، ٦ مج.

- «شعراء هَجَر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر» (تأليف). القاهرة: مطبعة الفجالة الجديدة، ١٣٧٩هـ.

(ط ٢) منقحة. بيروت: دار القلم، ١٣٩٩هـ، أ - ن، ٦١٠ ص.

(ط ٢) الرياض: دار العلم، ١٤٠١هـ، ٦٢٢ ص.

- «الأنساب» عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)؛ (تحقيق وتعليق بالاشتراك مع عبد الرحمٰن ابن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ)، محمد عوامة). (ط ٢) بيروت: محمد أمين دمج، ١٤٠٠ - ١٤٠١هـ، ١٠ مج.

- «عقد الدرر في أخبار المنتظر». يوسف بن يحيى السلمي (ت بعد ٦٥٨هـ) (تحقيق). القاهرة: مكتبة عالم الفكر، ١٣٩٩هـ، ٤٦٨ ص.

- «المغني: شرح مختصر الخرقي». موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) (تحقيق بالاشتراك مع عبد الله بن عبد المحسن التركي). القاهرة: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية: هجر للطباعة والنشر، ١٤٠٦ - ١٤١١هـ، ١٥ مج.

- «فهارس البيان والتحصيل، لأبي الوليد بن رشد القرطبي» (إعداد). بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١١هـ، ٣ مج، مج ١: فهارس؛ مج ٢ - ٣: كشاف المواد الفقهية.

- «ديوان الشريف الرضي ٣٥٩ - ٤٠٦هـ» صنعة أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري (ت ٤٧٦هـ) (تحقيق). بغداد: وزارة الإعلام، ١٣٩٧هـ، ٣٨٢ ص.

- «الشريف الرضي: حياته ودراسة شعره». (تأليف). القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ، ٢ جـ.

- «النوادر والزيادات». لابن أبي زيد القيرواني، (تحقيق) ٢٠ مج.

- «نيل نفحة الريحانة» للمحبي أيضًا (تحقيق).

- «الجواهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء البوسنة».

عبد الفتاح المرصفي(*)

(١٣٤٢ - ١٤٠٩هـ)

من علماء القراءات.

ولد بمرصفا في مصر. أتم حفظ القرآن ولم يتجاوز العاشرة من عمره. ومن مشايخه محمد عفيفي المرصفي، ورفاعي أحمد المجولي، ومحمد حسن الأنور شريف. وقد درس في الأزهر وحفظ أمهات المتون في القراءات.

وعمل في ليبيا عام ١٩٦٢ م في جامعة السنوسي الإسلامية، وألّف كتابه الكبير «الطريق المأمون». وفي عام ١٣٩٧هـ عمل في كلية القرآن في المدينة المنورة حوالي ١١ سنة، وألف كتابه «هداية القارىء إلى تجويد كلام الباری». وعين عضوًا ومستشارًا في مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم.

توفي يوم الأربعاء في ١٧ جمادى الآخرة بعد العصر عندما كان أحد تلامذته يقرأ عليه ختمة.

عبد القادر أحمد حداد(**)

(١٣٦٥ - ١٤٠٩هـ)

من أبرز شعراء الدعوة الإسلامية.

ولد في مدينة حماة بسورية، ونشأ في بيت كريم من بيوتها، وجد فيها رعاية وتوجيهًا سليمًا، ودرس حتى نال شهادة الليسانس في الأدب العربي من

(*) «المجتمع» ع ٩١٢ (٦/٩/١٤٠٩ هـ) ص: ٥٧.

(**) «المفيد في تراجم الشعراء والأدباء» مجلة المجتمع ٢١/٣/١٤٠٩ هـ «شعراء الدعوة الإسلامية»: ١٠٣/٢ - ١١٦. ونعته رابطة الأدب الإسلامي مع ترجمة موجزة له في مجلة «المجتمع» ع ٨٨٩ (٢١/٣/١٤٠٩ هـ) ص: ٤٤. «المجتمع» ع ٨٨٥ (٢٣/٢/١٤٠٩ هـ) ص: ٤٥، والعدد التالي، الصفحة نفسها.

جامعة دمشق عام ١٩٦٩ م، ثم نال دبلوم الدراسات الإسلامية من معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٨٤م.

كان يعمل في حقل التعليم مدرسًا ومربيًا. ويعدُّ أديبًا إسلاميًا فذًا، وكان عضوًا من أعضاء رابطة الأدب الإسلامي. سخَّر مواهبه للدعوة والتربية، فأصدر مجموعة من أشعار الأطفال منها: **«بستان الأناشيد للبراعم»** وهي مجموعة أشعار للأطفال. وله أيضًا: **«ملحمة بدر»** وهي مجموعة شعرية في حماة، وديوان شعر **«ظلال الأماني»** و**«من وحي المولد»** مجموعة قصائد في المولد النبوي الشريف. إضافة إلى عدد من القصائد المنشورة في عدد من المجلات الإسلامية. وقد أمضى أكثر حياته مدرسًا لمادة اللغة العربية. وله رسالة صغيرة في «تسهيل الصرف».

عبر في شعره عن أصالة التراث الإسلامي، وكان يجد في كل المناسبات متنفسًا يعبر فيه عن مكنون عواطفه ويصوِّر آلام أمته وآمالها.

عندما أقدم الصهاينة عام ١٩٦٩ م على إحراق أولى القبلتين وثالث الحرمين كان لذلك أشد الوقع في نفس الشاعر، فقال في قصيدة بعنوان «الحريق في الأقصى»:

عجبًا لبيت الله كيف يُضام
من أمة طاشت بها الأحلام
لم يبق في حرز سوى أقداسنا
فإذا هوت فعلى الحياة السلام
المسجد الأقصى وتُهدر في دمي
نارٌ كتلك، يزيدها الإضرام
لم نتنبه إلا على إحراقه
لكأننا صرعى لهم أحلام

توفي في ٢٥ شعبان في الأردن، ورثاه الشاعر أحمد الخاني في قصيدة مؤثرة، جاء في مطلعها:

بكتك القوافي والندى والنواديا
ونهر جرى في غربة الشعر داميا
وناعورة واسيت بالشعر بثها
تسائل ولهى بالضياء الدياجيا
ألا أي لحن كنت نشوى بعزفه
يناجي العلا شدوًا مع الليل ساجيا
فردَّ الصدى بوحًا ونوحًا وأنَّه
ورنَّ الدجى بالباكيات لياليا

كما رثاه الشاعر محمد منير الجنباز في قصيدة حزينة، جاء في مقدمتها:

أبكي، كم بكيت على حبيب
ودمع الحزن حرٌّ كاللهيب
فدمعي في الشباب بدا عصيًّا
وبات اليوم أقوى في الصبيب
أودِّع كل يوم من صحابي
وكانوا إخوتي عند الكروب
فلا الدار التي عشنا سويًّا
تجمِّعنا إلى وقت الغروب
جفتنا لا لذنب أو عقوق
ولكن خوف جلَّاد رهيب

عبد القادر أحمد عطا(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٤هـ)

كاتب إسلامي، غزير التأليف والتحقيق، في مصر.

كان على حدة في طبعه مفطورًا على الخير، مطبوعًا على رقة الوجدان، ذا مروءة ومودة.

له مؤلفات وتحقيقات عديدة، منها:

ـ **«حقائق الإسلام وأسراره»**. عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (دراسة وتحقيق). القاهرة: دار التراث العربي، ١٤٠٦هـ، ٣٢٣ ص.

ـ **«اللقاء بين الزوجين في ضوء الكتاب والسنة»**. القاهرة: دار التراث العربي، ١٤٠٠هـ، ١٢٧ ص.

ـ **«أسرار أركان الإسلام: نموذج رفيع للفهم الجديد في شريعة الإسلام»**. عبد الوهاب الشعراني

(*) قال صديقه السيد الجميلي في إهداء له إليه على كتاب «الروح» لابن قيم الجوزية، الذي قام بتحقيقه. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٤ هـ: والسنة المثبتة لوفاته هي على أغلب الظن.

(تحقيق). القاهرة: دار التراث العربي، ١٤٠٠هـ، ١١١ ص. (بدائع التراث؛ ١).

- «ثواب الأعمال الصالحة». (جمع وتحقيق). القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٧هـ ١١٨ ص.

- «من أسرار التنزيل». فخر الدين محمد بن عمر الرازي (تحقيق). القاهرة: دار المسلم، ١٤٠٠هـ ١٤٢ ص.

- «تناسق الدرر في تناسب السور». السيوطي (دراسة وتحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ ١٥٩ ص.

- «أسرار ترتيب القرآن». السيوطي (دراسة وتحقيق). (ط ٢) القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٨هـ (نوادر التراث؛ ٣) (وهو نفسه السابق).

- «روضة التعريف بالحب الشريف» لسان الدين بن الخطيب (تحقيق وتعليق وتقديم).. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٨٦هـ ٢، ٧٠٢، ١١٢ ص.

- «السراج الوهاج في حقائق الإسراء والمعراج». لأبي إسحاق محمد بن إبراهيم النعماني (تحقيق وتعليق). القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٠هـ ٧٦ ص.

- «عجائب القرآن»، فخر الدين الرازي (تحقيق). القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٢هـ ١٩٨ ص.

- «الطريق إلى الجنة: مختصر حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح». القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي.

- «ثلاث رسائل في عقيدة المسلم». للحارث المحاسبي والإمام الغزالي (تحقيق). الكويت: دار البيان، ١٣٩٧هـ

- «مكفرات الذنوب وموجبات الجنة». ابن الديبع الشيباني؛ (هذّبه وزاد عليه). القاهرة: دار الاعتصام.

- «الرسول والشباب». القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٧هـ

- «تأويل مختلف الحديث في الرد على أعداء أهل الحديث» (تحقيق). القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٢هـ

- «الكبائر والصغائر» القاهرة: دار البيان، ١٣٩٨هـ

- «لماذا بُعث الرسول ﷺ في مكة ولم يبعث في غيرها». القاهرة: دار العلوم، ١٣٩٩هـ

- «عمل اليوم والليلة: سلوك النبي ﷺ مع ربه» أبو بكر بن السني (تحقيق). بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٩هـ ٢٨٢ ص.

- «صيد الخواطر». لابن الجوزي (تحقيق). ط، محققة تحقيقًا علميًا. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٩هـ ٦٢٧ ص.

- «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال (دراسة وتحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ ١٣٦ ص.

- «أحكام النساء». أحمد بن حنبل (تحقيق ودراسة). بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ، ٧٢ ص.

- «التوبة». الحارث المحاسبي (تعليق). تونس: دار بوسلامة، ١٤٠٥هـ، ١٠٨ ص.

- «هذا حلال.. وهذا حرام». (ط ٢) مزيدة منقحة. القاهرة: دار التراث العربي، ١٤٠٠هـ، ٣٨٢ ص.

- «أسرار التكرار في القرآن». محمود بن حمزة ابن نصر الكرماني (دراسة وتحقيق). القاهرة: دار الاعتصام. ١٣٩٧هـ، ٢٧٠ ص (وهو: البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان).

- «قصص الأنبياء». لابن كثير (تحقيق وتعليق).. القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠١هـ، جـ في ١ مج.

- «خطب الجمعة والعيدين للمنبر والوعظ والإرشاد» (ط ٢) جديدة مزيدة ومنقحة. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ ٣٤٢ ص.

- «المنشورات وعيون المسائل المهمات». النووي (تحقيق). القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٢هـ ٣٠٤ ص.

- «الرسول والمذاهب الهدامة». القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٧هـ

- «الرعاية لحقوق الله». الحارث المحاسبي (تحقيق). (ط ٣) القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٩٠هـ

- «**معجزات الرسول ﷺ**». محمد متولي الشعراوي (إعداد). القاهرة: دار المسلم، ١٤٠١هـ، ٤٧ ص.

- «**شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها**». محمد متولي الشعراوي جمع وإعداد وترتيب. بيروت: دار القلم، ١٣٩٠هـ، ١٣٩ ص.

- «**الأربعين في صفات رب العالمين**». الذهبي (تحقيق). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

- «**آداب النفوس**». الحارث المحاسبي (جمع وإعداد وترتيب). (ط ٢) بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ، ١٩٩ ص.

عبد القادر بركة = عبد القادر بن صادق بركة الدمشقي (ت ١٤٠٦هـ).

عبد القادر الحَتَّاوي(*)

(١٣١٩ ـ ١٤٠٢هـ)

الفقيه الحنبلي: عبد القادر الحَتَّاوي [1]، الدمشقي الدومي.

ولد في بلدة دوما شمال دمشق سنة ١٣١٩هـ لأسرة فقيرة. ولما شبَّ وقوي عوده اشتغل عاملاً بقوة ساعديه ليكسب قوته، وكان مع عمله يشتغل بطلب العلم.

قرأ على الشيخ مصطفى الشطي مفتي دوما، وأخذ عنه الفقه الحنبلي، والمنطق، وعلوم البلاغة، وبرع في العلوم حتى تفوّق على أقرانه. كما قرأ على الشيخ عبد القادر بدران جملة من العلوم، وأخذ العربية عن الشيخ حسين الشاش، ودرس على الشيخ محمد الهاشمي.

أقرأ الطلاب في دوما. وكان له درس خاص في جامع حسيبة بالبلدة بقي مستمرًا فيه حتى آخر حياته ونفع الله به.

شارك في تصحيح وإخراج أكثر كتب الفقه الحنبلي التي طبعت في زمنه بدمشق منها: «الكَافِي» لابن قدامة المقدسي، و«المُبْدِع شرح المُقْنِع» لابن مفلح، و«مطالب أولي النهى، وشرح غاية المنتهى» للسيوطي الرحيباني مصطفى بن سعد بن عبده (ت ١٢٤٣ هـ) وغيرها.

عالم فاضل كريم الخلق، عفيف، يترفع عن صغائر الأمور، مرح النفس، حسن الجواب، يصبر على نوائب الدهر، أحبَّه العوام والخواص. وكان حادًّا في مناقشاته مع أقرانه، وهو أحد مراجع الفتوى في دوما وقتذاك. وكان سريع الإجابة، وشُهد له بالذكاء وقوة الحفظ.

توفي في دوما سنة ١٤٠٢هـ ودفن بها.

عبد القادر حَدَّاد = عبد القادر أحمد حدّاد الحَمَوِي الشاعر (ت ١٤٠٩هـ).

عبد القادر (نبيح الله)(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٤هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٨٤ م)

أحد أبرز القادة العسكريين في الجهاد الأفغاني وأعضائه السابقين.

وهو القائد العام للثورة المسلحة للمجاهدين في مقاطعة مزار شريف في شمال أفغانستان والمناطق المتاخمة مع حدود الاتحاد السوفيتي.

و«نبيح الله» لقبه الجهادي الحركي.

تخرّج من مدرسة أدية الثانوية الدينية، ثم التحق بالمعهد العالي للتعليم الديني لفترة سنتين، فأكمل الدراسة في ذلك المعهد، ثم اختار وظيفة التدريس في معهد المعلمين في المقاطعة نفسها، والتحق بالحركة الإسلامية منذ بداية تأسيسها، وصار من أبرز أعضائها.

سجن في عهد داود فترة من الزمن بسبب أفكاره الإسلامية والجهادية، وتحمّل قسوة ووحشية نظامه في ظلمات سجونه.

انتخب من قبل إخوانه قائدًا عسكريًا عامًا في المقاطعة بعد إعلان الجهاد المسلح في أفغانستان، وسار في الطريق قائدًا منتصرًا ومجاهدًا بطلاً ضرب في ذلك السبيل أروع الأمثلة الجهادية، وخاض بطولات

(*) ترجمة بقلم الأستاذ محمود أرناؤوط، و«تاريخ علماء دمشق»: ٤٣١/٣.

(١) الحتاوي: بفتح الحاء والتاء المشددة نسبة إلى حتّاوة من قرى عسقلان (معجم البلدان ٢١٧/٢، تكملة الإكمال ٤٧٨/٢).

(**) «المجتمع» ع ٧٠٥ (٢٩/٥/١٤٠٥ هـ) ص: ٤٦.

لا تنسى. على أن أبرز أعماله الجهادية، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- أسّس جبهة قوية منظمة صامدة قوامها ١٥ ألف جندي مسلح، لترابط في الخنادق.

- أسّس بيت المال لينفق منه على الأمور الجهادية، كما أسّس المدارس من أجل تربية أولاد الشهداء وأبناء المنطقة، وكان يهتم بتربية أولاد الشيوعيين الذين قتلوا على يد المجاهدين، حتى لا يتربوا في أحضان الإلحاد معادين للإسلام والمسلمين في المستقبل.

- كان يقاتل بروح وحدوية ولم يؤخذ عليه أبدًا أي نوع من أنواع العصبية.

- كان شرع الله حكمًا سائدًا في المناطق التي حرّرها من يد الإلحاد والقوات الروسية.

- شنّ هجومًا ناجحًا على معسكر مزار شريف والذي كان قوامه عشرة آلاف جندي. وغنم منه كل ما فيه من الأسلحة، واستولى على المعسكر لبضعة أيام، كما شنّ هجمات متتالية على قوافل الأسلحة الروسية وغنم منها أسلحة كثيرة جعلته في غنى عن أية مساعدة عسكرية.

- ضرب المطار الجوي المدني في محافظة مزار شريف بالصواريخ ودمر فيها عددًا من الطائرات العسكرية.

- ضرب القاعدة العسكرية الجوية في محافظة مزار شريف بالصواريخ ودمّر فيها عددًا من الطائرات.

- سيطر على المحافظة بأكملها سيطرة تامة، وكان قائد عملية اختطاف ١٤ من كبار مستشاري الروس من سوق العاصمة أثناء تجوّلهم في الشوارع، بما فيهم زوجات المستشارين، وفي وضح النهار!

- استطاع أن ينقل الروح الجهادية إلى داخل المناطق الإسلامية التي تقع شمال أفغانستان والتي رزحت منذ زمن بعيد تحت احتلال الروس، وأن يثير فيهم الروح الجهادية والقتالية، واستطاع أيضًا أن يعبر نهر أمو ويغنم من داخل معسكرات الروس أسلحة من جنود الروس ويقتل عددًا منهم ويرجع إلى قاعدته منتصرًا والحمد لله.

استشهد أثناء تفقّده لمراكز المجاهدين بينما كان يستقل سيارة جيب غنمها من الروس، وكان معه نائبه وسبعة من كبار المجاهدين في المنطقة، وذلك بتاريخ ١٤ (ديسمبر) كانون الأول بواسطة انفجار لغم كان مزروعًا في الطريق. ومن أجل المصلحة الجهادية لم يعلن المجاهدون خبر استشهاده في وقته.

عبد القادر سوار = عبد القادر عبد الله سوار المقرىء الدمشقي (ت ١٤١٤هـ).

عبد القادر بركة(*)

(١٣٣٠ - ١٤٠٦هـ)

الفقيه، اللغوي، الأصولي: عبد القادر بن صادق بركة، الدمشقي.

ولد في بلدة القدم عام ١٣٣٠هـ وكان وحيد أبويه، ثم ما لبث والده أن توفي وهو في الرابعة، فكفله خاله سليم بن أحمد بركة.

قرأ على الشيخ عبد الرحمٰن الزعبي، ثم على الشيخ حسن زكريا، ثم لزم دروس الشيخ محمود العطار في الصباح والمساء، فقرأ عليه «الأجرومية»، و«شرح الألفية»، و«الكافية»، و«مغني اللبيب»، و«تلخيص المفتاح»، و«زهرة الأدب»، و«جمع الجوامع»، و«متن الشيبانية»، و«رسالة الباجوري»، و«بنية المباحث»، و«خلاصة الفرائض»، و«شرح البردة»، و«بانت سعاد»، و«البيقونية»، و«منظومة الصبّان»، و«المجموع» للنووي، و«الكنز»، و«مفتاح العلوم»، و«علم المواقيت»، و«الحساب والمساحة». وقرأ في أثناء غياب شيخه العطار بالهند في المعهد الإسلامي بدمشق بعض العلوم، منها: «تفسير الكشاف»...

كان نشاطه في جامع باب المصلى وجامع منجك. وتولّى الخطابة والتدريس والإمامة في جامع القدم الكبير مدة طويلة، وأنشأ في هذا الجامع مكتبة ما زالت إلى اليوم.

(*) ترجمة بقلم الأستاذ عبد الأكرم السقا، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٩٦ - ٤٩٧.

أقرأ كثيرًا من الطلاب، منهم الشيخ محمد شقير، وأسعد خضير. وله طلاب عديدون تخرجوا في معهد التوجيه الإسلامي، الذي أقرأ فيه نحوًا من عشر سنين.

كان له في بلدة القدم مجلس، اشتهر باسم مجلس الخميس، درّس فيه شرحي البخاري ومسلم للقسطلاني والنووي. وقد ذكره أحد الفضلاء بقوله:

مالي على صوغ غالي الدر من قدم
لوصف مجلس علم في ربى القدم
صرح من العلم عين الله تكلؤه
وحبل ودّ متين غير منفصم
هم خير صحب كفرد حول مرشدهم
كالسبعة الزهر حول القطب في النجم

عالم زاهد، متواضع، لا يحب الظهور. قالوا عنه: إنه نسخة عن شيخه العطار، أبيض اللون مشرب بالحمرة، لحيته خفيفة، محبوب، يقول الحق لا يتردد فيه، يتعرض للناس بالنصيحة. حاضر البديهة. انتهت إليه الفتوى في بلدة القدم.

قال الشيخ حسين خطاب في درس له بالقدم: يا أهل القدم ملّت الكتب من الشيخ عبد القادر، ولم يملّ هو منها. وقال عنه الشيخ كريّم راجح: هو عزّة للقدم.

لزمه المرض آخر حياته، فلزم بيته، حتى توفي سنة ١٤٠٦هـ وخرجت جنازته حافلة، حضرها علماء دمشق، وتحدثوا بعد الصلاة عليه عن فضله ومكانته.

عبد القادر عبد الله سوار(*)

(١٣٢٣ - ١٤١٤هـ)

شيخ فاضل، قارئ، معلّم.

نشأ في حي قبر عاتكة بدمشق، واستفاد من أخيه العالم الفاضل مراد سوار، وكان المترجم له يحبه كثيرًا ويحترمه. كان صالحًا فاضلاً مربيًا، حفظ كتاب الله وأتقنه، وكان مجودًا كثير التلاوة.

تولّى الإمامة والخطابة في جامع البزوري بحي قبر عاتكة، كما كان شيخ المحيا السواري في الجامع المذكور، وكان له مكتب يعلم فيه المبادئ للصغار، وممن تعلم عنده في صغره الشيخ عبد الوهاب نجيب المنجد.

عمل في المدرسة التجارية التي كان يديرها أخوه الشيخ مراد.

توفي ليلة الجمعة ٢٧ جمادى الأولى الموافق ٢٢ تشرين الأول، وصلي عليه في جامع البزوري عقب صلاة الجمعة، ودفن في تربة الدقاقة بحي قبر عاتكة في زاوية آل سوار بجانب قبر أخيه الشيخ مراد سوار، رحمهما الله تعالى.

عبد القادر عيسى(**)

(٠٠٠ - ١٤١٢هـ)

شيخ الطريقة الشاذلية، أحد أعلام حلب البارزين، له صيت كبير وشهرة واسعة.

أخذ الطريقة عن الشيخ محمد الهاشمي.

درّس في جامع العادلية الكبير، والتفّ حوله طلبة كثيرون، وله تلاميذ ومريدون، منتشرون في أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي، وخاصة في سورية، ومنها مدينة حلب، وريفها الواسع.

من كبار تلاميذه محمد أنور شبارق، وبكري حياني.

هاجر إلى الأردن، فالسعودية، ثم إلى تركيا.

وكان خليفته من بعده الشيخ أحمد فتح الله الجامي الكردي، المقيم في مرعش بتركيا، الذي أذن له المترجم له بالورد الخاص قبل وفاته بست سنوات.

له كتاب: «**حقائق عن التصوف**». طبع في حلب: المطبعة العربية، ١٣٨٤هـ، ٣٨٢ ص.

وصدرت طبعته الخامسة في دمشق: مؤسسة الشام، ١٤١٤هـ، ٧٠٢ ص.

وهو الكتاب الوحيد الذي ألّفه، وعندما سئل عن سبب عزوفه عن التأليف قال: إني أهتم بتأليف الرجال، لا بتأليف الكتب.

توفي في إستانبول، ودفن في مقبرة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

(*) أعد الترجمة الأستاذ عمر النشوقاتي.

(**) أفادني بالترجمة السابقة الدكتور عبد الناصر بشعان البدراني (وانظر المستدرك).

عبد القادر مطلق الرحباوي

(٠٠٠ ـ ١٤١٠هـ)

إمام وخطيب مسجد الوسط في الميادين بسورية.

وهو من خلفاء الشيخ محمود شقفة.

له مجموعة من الكتب المطبوعة، منها:

- «**الصلاة على المذاهب الأربعة مع أدلة أحكامها**». (ط ٤) القاهرة؛ حلب: دار السلام، ١٤٠٦هـ، ٢٥٥ ص.

- «**اليوم الآخر**» (ط ٢) حلب: دار البلاغة، ١٣٩٣هـ

(ط ٨) القاهرة: حلب: دار السلام، ١٤٠٧هـ، ١٦٦ ص.

عبد الكريم الخطيب = عبد الكريم محمود يونس المصري (ت ١٤٠٦هـ).

عبد الكريم زيدان(*)
العالم المجاهد

(١٩١٧ ـ ٠٠٠٠ م)

لا يخلو تاريخ الأمة من بزوغ أنوار علماء أجلاء، يجددون أمر الدين، ينافحون عنه ويدعون إليه، يشرحون ما استشكل من مغالقه، ويفتحون أبواب التغير في الفكر والأخلاق، ينيرون القلوب، ويزيلون ما ران على الأنفس والأرواح من أدران المادة.

وها نحن نفتح في هذا العدد من عالم الرسالة نافذة لنطل منها على عالم جليل مجاهد متواضع الدكتور عبد الكريم زيدان.

هذا الرجل الذي نذر نفسه للعلم يعيش به ويعيش له، متخذًا إياه نورًا يهدي به الأجيال إلى طريق الحق والعزة والانعتاق، متممًا رسالة الأنبياء في التبليغ، وإجلاء الحقائق وخدمتها. مؤديًا بذلك الأمانة الملقاة على عاتقه بكل صدق وصبر. لم يثره قول حاسد ولا افتراء مفتر، وهاهو ينتقل باحثًا عن مواطن الرباط ليشد إليها رحاله مترفعًا عن مكاسب الدنيا الفانية ومتاعها الزائل.

هذا العالم المجاهد الذي أبى عليه تواضعه حب الظهور، وشرفه شراء المناصب، وكرامته التمسح بأصحاب الجاه والسلطان، كان علينا أن نعترف بفضل هذه الشخصية التي انطلقت من ربوع العراق في ربيع عمرها لتحط رحالها في خريفه في اليمن السعيد، بين هاتين المرحلتين وعلى امتداد أربعة وثمانين سنة بجميع تقلباتها في الدراسة والمناصب. نطلع على حياته وأعماله ومؤلفاته. لنلفت انتباه أجيال الأمة كي تنهل من علمه وتتشرب من أخلاقه وإخلاصه. فمن هو الدكتور عبد الكريم زيدان؟

ولد الدكتور عبد الكريم زيدان بهيج العاني ببغداد سنة ١٩١٧ م ونشأ فيها وتدرّج.

تعلم قراءة القرآن الكريم في مكاتب تعليم القرآن الأهلية.

أكمل دراسته الابتدائية والثانوية ثم الجامعية ببغداد حيث درس الحقوق وتخرّج فيها.

ثم التحق بعد ذلك بمعهد الشريعة الإسلامية من جامعة القاهرة وتخرج سنة ١٩٦٢ م برتبة الشرف الأولى.

تخصص الدكتور عبد الكريم في الفقه الإسلامي واطّلع على مراجعه المهمة وبخاصة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية، كما دارس وناقش أهل العلم في مسائل فقهية عديدة قبل وبعد التحاقه بمعهد الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة.

وقد تنقل بين مناصب عدة في العراق وخارجها.

تولّى أستاذية الشريعة الإسلامية ورئيس قسمها بكلية الحقوق، ثم أستاذ الشريعة الإسلامية ورئيس قسم الدين بكلية الآداب جامعة بغداد سابقاً.

كما تولى أستاذية الشريعة الإسلامية بكلية الدراسات الإسلامية ببغداد.

تولّى عمادة هذه الكلية كذلك وهو الآن أستاذ الشريعة الإسلامية بقسم الدراسات الإسلامية ودراسة الماجستير بجامعة صنعاء وبغداد.

● **نشاطاته**: شارك في العديد من المؤتمرات والندوات الفقهية ولا يزال. ولعل أهم ما يميز فكر هذا الرجل تمكّنه من اختصاصين علميين: الحقوق والشريعة الإسلامية بل وبراعة التعامل معهما، لذا فقد قام بإلقاء محاضرات في أسبوع الفقه الإسلامي في دولة الكويت في الستينات.

(*) عالم الرسالة، العدد الثاني آب ٢٠٠١م.

- كما استكتب في بعض المواضيع في موسوعة الفقه الإسلامية بدولة الكويت كذلك في الستينات.

شارك في الحلقة الثالثة للقانون والعلوم السياسية المنعقدة سنة ١٩٦٩ م ببغداد برعاية جامعة الدول العربية حيث ألقى بحثًا في القانون الدولي العام في الشريعة الإسلامية.

- اختير عضوًا في مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في السبعينات.

- شارك في أسبوع الفقه الإسلامي في الرياض أوائل السبعينات وألقى محاضرة فيه.

- شارك في أسبوع الفقه الإسلامي بدولة قطر سنة ١٩٩٥ ـ ١٩٩٦ م.

- إضافة إلى إشرافه على رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعتي بغداد وصنعاء، فإنه عضو في مجلس المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة. مما يظهر طول باعه في هذا المجال وأهمية حضوره.

وهو عضو في لجنة تحكيم لنيل جائزة المرحوم هائل سعيد للعلوم والآداب.

وقد نال جائزة الملك فيصل على أثر ظهور كتابه «**الموسوعة**» المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، تناول فيه الفقه على المذاهب الإسلامية المتعددة أورده في أحد عشر مجلدًا.

والمتتبع لإنتاجه العلمي يرى أهمية المواضيع المطروحة، كمقارنة الأحكام الشرعية بالأحكام الوضعية في كتابه «**نظرات في الشريعة الإسلامية**» مقارنة بالأحكام الوضعية. ثم كتابه المهم «**السنن الإلهية في الأمم والأفراد والجماعات**» الذي أبرز فيه آثار البطر والكفر بنعم الله والظلم والفسق على دمار الأمم. ويأتي ذلك كتنبيه لهذه الأمة مما وقعت فيه الأمم الغابرة التي استحقت غضب الله.

وتجدر الإشارة إلى العمق الفكري الذي تناول به مواضيعه حيث أخرج الكثير من مواضيع الفقه من نطاق التجميع إلى ساحة الإبداع وفضائه الرحب، مستلهمًا روح المعاصرة ومستفيدًا من سعة اطلاعه على الأحكام الوضعية، ساعده على فضح عوارها وعجزها عن الإحاطة بالقضايا البشرية المعقدة المتغيرة، وأظهر من خلال ذلك بالحجة والبرهان عظمة التشريع الإسلامي في كل المجالات، في مجال حقوق الأفراد يراجع كتابه، «**الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية**»، و«**أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام**»، وفي مجال العلاقات الدولية وغيرها.

عبد الكريم بن صالح آل بُنَيَّان(*)
(١٣٢٢ ـ ١٤٠٣هـ)

فقيه، خطيب.

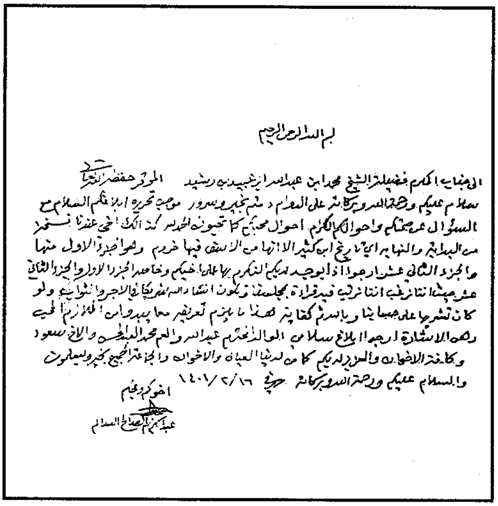
هو عبد الكريم بن صالح بن سالم آل بنيَّان الحنبلي الحائلي.

الفقيه الخطيب.

عمل رئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف بحائل.

حفظ القرآن الكريم وتلقّى العلم عن الشيخ محمود الشغدلي، وحفظ عمدة الأحكام، وكان ذا دين وعقل.

وكان يعقد جلسة علمية بعد الإشراق من كل يوم، ويقرىء فيها كتبًا في السيرة النبوية والتاريخ وغير ذلك. توفي بحائل.


بسم الله الرحمن الرحيم
إلى جناب المكرم فضيلة الشيخ محمد ابن عبدالله ابن عبيد بن رشيد المؤقر حفظه الله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible] موجب تحريره ابلاغكم السلام مع
السؤال عن صحتكم وأحوالكم الكرام أحوال محبكم كما تحبونه الحمد لله [illegible] أخي عندنا نسخة
من البداية والنهاية أي تاريخ ابن كثير [illegible] فيها خروم [illegible] الجزء الأول منها
والجزء الثاني عشر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حرر في ١٦/٢/١٤٠١
أخوكم [illegible]
عبد الكريم آل صالح [illegible]

رسالة بخط عبد الكريم البنيان

(*) «زهر الخمائل في تراجم علماء حائل» ص: ٢٦، ومذكرات محمد الرشيد.

عبد الكريم محمد المدرِّس(*)
(١٣٢٣ - ١٤١٥هـ)

من أبرز علماء الأكراد في العراق. عالم صوفي كبير.

اسمه الكامل عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان بن مصطفى بن محمد الكردي الشهرزوري.

ولد في قرية «تكية» على مقربة من مركز ناحية خورمال، من عشيرة «هوز قاضي» القاطنين في مركز ناحية السيد صادق وغيره.

ختم القرآن الكريم ودرس في الكتاتيب، وتجوّل في المدارس وترقّى.

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى سافر إلى السليمانية، وسكن في مسجد ملكندي أولاً، ثم في مسجد الملا محمد أمين الباليكدري في محلة سرشقام.

ولما ظهرت بادرة القحط في السليمانية رجع إلى «هه ورامان» ودخل مدرسة خانقاه دورود في إدارة الشيخ علاء الدين ابن الشيخ عمر فرعاني. وسكن بعدها في بيارة، في مدرسة أبي عبيدة، عند العالم الجليل الملا محمد سعيد العبيدي. ثم انتقل إلى السليمانية، ليتابع العلم والدرس هناك في خانقاه مولانا خالد، من فقه وحديث وتفسير ومنطق وحساب وهندسة وإسطرلاب.. إلخ، وحصل على الإجازة في حفل كبير حضره علماء أجلاء سنة ١٣٤٣هـ.

وانتقل بعدها مع عدد من الطلاب إلى قرية «دركسه جار» قرب حلبجة، فاجتمع عنده طلاب كثير، واتسعت دائرة الإفادة وخدمة المسلمين، وبقي هناك إلى سنة ١٣٤٨هـ.

ثم عيِّن مدرِّسًا في مدرسة خانقاه بيارة. فاستفاد هناك وأفاد من ١٣٤٨ إلى ١٣٧١هـ وتخرَّج على يديه علماء كثيرون.

ثم تعيَّن مدرِّسًا في مسجد الحاج حان في محلة ملكندي بالسليمانية.

وفي سنة ١٣٧٤هـ انتقل إلى كركوك، وبقي في تكية الحاج جميل الطالباني، إلى أن شغرت مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني في بغداد بوفاة المدرس الشيخ محمد القزلجي، فذهب إلى بغداد، وقدم طلبًا للإمامة، فتعين إمامًا في جامع الأحمدي، ومدرِّسًا في جامع الشيخ علي.

واجتمع لديه عدد كثير من الطلاب، من جاوه وتركيا والمغرب والجزائر والعراق.

وأحيل إلى التقاعد سنة ١٣٩٣هـ لكنه بقي في محله لإفتاء المسلمين في الأحكام الشرعية، والقيام بالإمامة في صلاتي الظهر والعصر، وكانت إقامته في غرفة المدرِّس بجامع الشيخ عبد القادر.

وقد داوم على التدريس بعد تخرّجه مباشرة، وذكر أنه تخرَّج على يديه أكثر من خمسين عالمًا. وحجَّ عام ١٣٨٨هـ مع جماعة من العلماء.

وألف كتبًا بالفارسية والكردية والعربية، وهي:

- «رسالة شمشير كاري». بالفارسية، في رد من أنكر التقليد والاجتهاد.
- «رسالة الإيمان والإسلام». نظم باللغة الكردية.
- «رسالة أساس السعادة». منشور باللغة الكردية في آداب الإسلام وأركان الإيمان.
- «رسالة ثاوى حيات» في تاريخ الرسل الكرام وأسمائهم وأحوالهم الشريفة.
- «**جل جراى إسلام في أربعين حديثًا شريفًا**». وتفسيرها باللغة الكردية للوعظ وإرشاد المسلمين.
- «**نورونه جات**» قصيدة كردية في مدح سيد الرسل وأصحابه وأحوالهم ومناقبهم الشريفة المباركة.
- «**مولودنامه وميعراج نامه**» باللغة الكردية.
- «**دورشته**». منظومة على شكل قاموس عربي كردي.
- «**شريعة تي إسلام**» ترجمة لكتاب منهاج النووي، في أحكام الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه.
- «**به هاروكول زار**» بالنثر والنظم في الإرشاد والحكم والأدب، وتفسير بعض الآيات والأحاديث الشريفة.
- «**وتارى آئيني بوروزاني هه يني**». في الخطب المنبرية بالعربية وبيانها باللغة الكردية.

(*) وقد ترجم لنفسه في كتاب «علماؤنا في خدمة العلم» ٣٢٥ - ٣٣٢، وما أثبت مقتطفات فيه. وله ترجمة في كتاب: «تاريخ علماء بغداد» ص: ٤٤٢ - ٤٤٤، و«معجم المؤلفين العراقيين»: ٢/٣١٤.

- «**بارلني ره رحمه ت**». في الدين، باللغة الكردية.
- «**يادى مه ردان**». بيان حال مولانا خالد ذي الجناحين، وأدبه، ومكاتيبه.
- «**ديوان المولوي**». وشرح غزلياته الأدبية في التصوف وما شاكله.
- «**شرح ديوان الشاعر المشهور (نالي)**». باللغة الكردية.
- «**شرح ديوان المحوي**». باللغة الكردية.
- «**ديوان فه قي قادر الهموندي**». والتعليق عليه باللغة الكردية.
- «**إقبال نامه**» حكمة منظومة باللغة الكردية.
- «**الصرف الواضح للمبتدئين**». في علم الصرف باللغة العربية.
- «**مفتاح الآداب**». في النحو للمبتدئين أيضًا.
- «**خلاصة البيان في الوضع والبيان**».
- «**المفتاح**».
- «**الورقات**».
- «**العزيزة**».
- «**الوجيهة**».

وهذه الكتب الأربعة في المنطق على حسب التدرج في المراتب.

- «**المقالات في المقولات العشرة**».
- «**جواهر الفتاوى**». وهي مجلدات ثلاث تحتوي على فتاوى علمائنا الواقعة في نشر الأحكام الفقهية.
- «**الوسيلة في شرح الفضيلة**». وهذا الكتاب شرح كاشف عن محتويات المنظومة المسماة بالفضيلة، نظمها العالم الجليل عبد الرحيم الملقب بالمولوي، وهي في أصول الدين، وعدد أبياتها ألفان وواحد وثلاثون بيتًا.
- «**المواهب الحميدة في حل الفريدة**». حلَّل به نظم الفريدة لجلال الدين السيوطي.

وهذه الكتب كلها مطبوعة.

- «**نور القرآن**»، نظم ونثر في تاريخ القرآن وتجويده وما يتعلق بذلك.
- «**حه ج نامه**». في آداب المناسك، نظم ونثر.
- «**شرح منظومة العقيدة المرضية**». في العقائد للسيد عبد الرحيم المولوي.
- «**شه مامه ي بيندار**» في الحِكَم والنصائح.
- وهذه الكتب كلها باللغة الكردية (ولم تطبع إلى الآن).
- «**شرح ديوان الملا مصطفى البيساراني**». باللغة الكردية.
- «**يادى مه ردان**». في بيان أحوال الشيخ عثمان سراج الدين الطويلي وأولاده الأربعة وأحفاده الثلاثة، باللغة الكردية.
- «**به ى ره وان**». يبحث عن الخلفاء البارزين للشيخ عثمان سراج وأولاده.
- «**بنه ماله كانى كوردستان**» يبحث عن ترجمة أحوال رجال البيوتات المعروفة بالعلم والدين في الأكراد.

وهذه الكتب الأربعة الكردية لم تطبع بعد.

- «**تفسير القرآن الكريم**» باللغة الكردية، ٩ مج.
- «**الإسلام**». باللغة العربية، يبحث في بعض آداب وأمور اعتقادية لا بد للمسلم من الاطلاع عليها (طبع).
- «**علماؤنا في خدمة العلم والدين (يعني الأكراد)**. بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٤٠٣هـ، مجلد ضخم.

عبد الكريم محمود الخطيب(*)
(١٣٢٨ - ١٤٠٦هـ)

المفكر الإسلامي، الباحث، المفسِّر.

اسمه الكامل: عبد الكريم محمود يونس أحمد حسن الخطيب.

ولد في قرية «الصوامعة غرب» التابعة لمركز طهطا بمديرية جرجا بصعيد مصر.

(*) العالم الإسلامي ع ١٣٠٨ (٢٧/١٠ - ٤/١١/١٤١٣ هـ) بقلم السيد أبو ضيف المدني. وله ترجمة في كتاب: «رجال وراء جهاد الرابطة» ص: ٤١، الأخبار ع ١٠٤٥١، الشرق الأوسط ٦/١١/١٩٨٥. وهو غير «عبد الكريم محمود الخطيب» الأديب السعودي من مدينة ينبع.

تعلّم في كتّاب القرية، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة الأولية بالقرية، ثم بمدرسة المعلمين بسوهاج في ١٩٢٥ م، وتخرّج في مدرسة المعلمين سنة ١٩٢٨ م، وعمل مدرّسًا بالمدارس الأولية، ثم حصل على شهادة «البكالوريا» من تجهيزية دار العلوم، وبهذا أمكن له الالتحاق بمدرسة دار العلوم وتخرّج فيها سنة ١٩٣٧ م، ومن زملائه في هذه الدفعة الشاعر العوضي الوكيل، والقصاص محمد عبد الحليم عبد الله.

وبعد أن تخرّج من دار العلوم اشتغل مدرّسًا بالمدارس الابتدائية بالتعليم الحر، ثم نجح في امتحان المسابقة الذي أجرته وزارة المعارف، فعيِّن مدرّسًا للغة العربية بمدرسة «الصنائع» بسوهاج، كما اشتغل بمدرسة المعلمين بقنا، ثم أسيوط، وفي سنة ١٩٤٢ م تم نقله إلى مدرسة المنيرة الابتدائية بالقاهرة، ثم نقل إلى المدرسة السعيدية.

وفي سنة ١٩٤٦ م لختاره علي عبد الرازق وزير الأوقاف ليكون سكرتيرًا برلمانيًا له، وظل في وزارة الأوقاف مديرًا لمكتب الوزير للشؤون العامة حتى أحيل على المعاش بقرار جمهوري بعد أن ظل معتقلاً بالسجن الحربي من ٩ (فبراير) شباط سنة ١٩٥٩ م إلى ٢٠ (أكتوبر) تشرين الأول من العام نفسه.

وقال بانه قبض عليه ظلمًا دون سبب هو ومجموعة من كبار موظفي الوزارة، وأودعوا في السجن الحربي وسووموا على أن يدلوا بشهادة باطلة ضد وزير الأوقاف أحمد حسن الباقوري فأبى هو ورفاقه، فلم يجد المسؤولون بدًّا من إطلاق سراحهم وفصلهم من وظائفهم.

وقد أتاحت له فرصة الفصل من الأعمال الحكومية الاتصال الدائم بالكتاب قراءة ودراسة، كما أفسحت له من الوقت ما أمكنه من مراجعة كثير من الموضوعات التي كان يعالجها ثم يدعها قبل أن تنضج وتكتمل، وكان من هذا أن شارك في إخراج مجموعة من المؤلفات الدينية والأدبية، هذا إلى جانب المئات من المقالات في الصحف المصرية والعربية، والمئات من الأحاديث الدينية في الإذاعات المسموعة والمرئية في مصر، وفي السعودية حيث أتيح له أن يعمل بكلية الشريعة في الرياض في عام ١٣٩٤هـ والعام الذي بعده.

وكان عذب الحديث، رقيق الحاشية، صافي الذهن والقريحة.. رضيّ النفس، سمح الخلق، متواضعًا، عازفًا عن الشهرة، بعيدًا عن الزهو.

وقد تخرَّج على يديه كثيرون.

وكتبت عنه رسالة جامعية في إحدى الكليات الأزهرية، كما ألّف في سيرته كتابًا الأستاذ السيد أبو ضيف المدني.

توفي في شهر صفر الخير.

وقدم العديد من الدراسات والبحوث في مختلف المجالات الدينية، التي تدور حول إعجاز القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومفهوم الألوهية والوحدانية، إلى جانب عشرات الأبحاث الأخرى، ومئات المقالات، والعديد من الندوات والأحاديث الإذاعية، مما جعله يعدُّ من أشهر الكتّاب المسلمين في وقته. وترك ما يربو على الخمسين كتابًا، منها:

- «التفسير القرآني للقرآن». ٦ مج (حوالي ٨٠٠٠ ص).
- «سد باب الاجتهاد وما ترتب عليه».
- «القصص القرآني».
- «التعريف بالإسلام في مواجهة العصر الحديث وتحدياته».
- «الحدود في الإسلام».
- «اليهود في القرآن».
- «أيام الله».
- «المهدي المنتظر ومن ينتظرونه».
- «الدعوة الوهابية، ١٣٧٩هـ». (ط ٢: ١٣٩٤هـ).
- «قضية الألوهية بين الفلسفة والدين في كتابين: الأول «الله ذاتًا وموضوعًا» والثاني «الله والإنسان».
- «القضاء والقدر بين الفلسفة والدين».
- «إعجاز القرآن في كتابين: الأول بعنوان

«الإعجاز في دراسات السابقين» والثاني بعنوان «الإعجاز في مفهوم جديد».

- «من قضايا القرآن».

- «المسيح في التوراة والإنجيل والقرآن».

- «النبي محمد إنسان الإنسانية ونبي الأنبياء».

- «عمر بن الخطاب الوثيقة الخالدة للدين الخالد».

- «علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة».

- «الخلافة والإمامة».

- «السياسة المالية في الإسلام».

- «الدين ضرورة حياة».

- «الإسلام في مواجهة الماديين الملحدين».

- «الإنسان والشيطان».

- «التصوف والمتصوفة».

- «مسلمون وكفى».

عبد الكريم المُدَرِّس = عبد الكريم بن محمد بن فتاح الكردي الشهرزوري (ت ١٤١٥هـ).

عبد اللطيف الأحمر(*)
(١٣٠٣ - ١٤٠٤هـ)

مفتي داريا: عبد اللطيف بن أحمد بن علي الأحمر.

ولد في داريا سنة ١٣٠٣هـ، ولما نشأ تلقّى علومه على والده، وكان يرافقه في أكثر مجالسه ودروسه. قصد دمشق فنزل في مدرسة الخياطين، وقرأ على الشيخ عبد القادر الخطيب، والشيخ جمال الخطيب، والشيخ حسن الخطيب، والشيخ عطا الكسم.

وبعد وفاة والده تسلّم مهام التدريس والإمامة في جامع داريا الكبير، وبقي فيه حتى وفاته. وكان يفتي على المذاهب الأربعة. وتفرّغ آخر حياته للمطالعة والإفتاء وتحفيظ القرآن الكريم.

عالم زاهد ورع متواضع، يأكل من كسب يده. عمل مدة في نحت الحجارة وبنائها وكان كريمًا، ينفق كل ما يزيد عن ضروريات حياته، ويتحرّى في صدقته الذين لا يسألون الناس، ويساعد على فعل الخير، ويأمر به. أعان بعض طلاب العلم في داريا على الرحلة إلى طلب العلم بالأزهر. وكان يحضر مجالس الناس ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم.

توفي بداريا سنة ١٤٠٤هـ.

عبد اللطيف حسين عتر(**)
(١٣٤٣ - ١٤١٢هـ)

من علماء حلب.

وهو من تلاميذ الشيخ محمد النبهان. عمل إمامًا وخطيبًا في جامع الترمانيني، ودرَّس في الجامع الكبير، ومسجد الفرقان دروس التجويد والتفسير، بالمدينة نفسها.

ومن تلاميذه الدكتور عبد الناصر بشعان البدراني.

عبد اللطيف زايد(***)
(٠٠٠ - ١٤١٣هـ)

واحد من كوكبة حملت مشاعل الدعوة من أبناء مصر. كان ذا خلق حسن وفضائل جمة.

له: «**اقتباس النظام العسكري في عهد النبي ﷺ**». (بالاشتراك مع محمود شيت خطاب ومحمد جمال الدين علي محفوظ)؛ عني بنشره عبد الله إبراهيم الأنصاري. الدوحة: مطابع قطر الوطنية، ١٤٠٠هـ، ٢٨٢ ص. (من بحوث المؤتمر العالمي الثالث للسنة والسيرة النبوية».

عبد اللطيف سُلطاني = عبد اللطيف علي سلطاني المجاهد الجزائري (ت ١٤٠٤هـ).

عبد اللطيف طاهر الحامدي(****)
(١٣٢٣ - ١٤٠١هـ)

عالم فاضل.

ولد في قرية طناد بتركيا، ودرس العلم على والده،

(*) «تاريخ علماء دمشق»: ٣/٤٥٢.

(**) هذه الترجمة بقلم د. عبد الناصر بشعان البدراني.

(***) المجتمع ع ١٠٣٣ (١٩/٧/١٤١٣ هـ) ص: ٦٦.

(****) «الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية» ص: ٣١٢ (الهامش).

وكان معروفًا بالحلم وحسن الخلق.

درّس، وأرشد، وأفتى.

توفي في القرية المذكورة.

عبد اللطيف الطيباوي(*)
(١٣٢٨ - ١٤٠١هـ)

باحث، تربوي.

ولد بقرية طيبة بني صعب، من قرى فلسطين، قضاء طولكرم.

حفظ القرآن صغيرًا في كُتَّاب القرية على الشيخ خليل إبراهيم. ثم انتقل إلى مدرسة طولكرم الأميرية، فبرَّز في دراسته، مما أتاح له النجاح والقبول في كلية المعلمين بالقدس التي سميت فيما بعد «الكلية العربية». وبعد تخرّجه منها حصل على منحة دراسية في الجامعة الأمريكية ببيروت، وتخرَّج منها عام ١٩٢٩ م، وكان خلال دراسته ينشر بحوثًا ومقالات في مجلات «المقتطف» و«الكلية» و«الكشاف» وغيرها.

وعاد إلى فلسطين ليتقلّد وظائف في التعليم والإدارة والتفتيش، وكان ذلك أيام الانتداب البريطاني على فلسطين. وتزوّج وهو في ريعان شبابه فتاة نمساوية هي «جرترود راين».

وأولى الشؤون السياسية جانبًا من اهتمامه، وكتب مقالات انتقد فيها السياسة البريطانية في فلسطين. وكان مفتشًا عامًا في الإدارة المركزية بالقدس. ثم حصل على منحة إلى بريطانيا لمدة ستة أشهر لدراسة أنظمة التربية والتعليم فيها، على أن يعود لخدمة بلاده في مجال التربية والتعليم. لكن قرار التقسيم والنكبة التي حلت بفلسطين والمسلمين عامة لم تسمح له بالعودة، فبدأ صفحة جديدة في حياته بلندن، فلاذ بالدرس والعلم، ومارس التعليم في مدارس بريطانيا، وقدّم لجامعة لندن أطروحته **«المعارف في فلسطين تحت الاحتلال والانتداب البريطاني من ١٩١٧ إلى ١٩٤٨»** فنال بها درجة الدكتوراه في الفلسفة.

ثم توسع نشاطه، فكتب في كبريات المجلات العلمية في أوروبا وأمريكا والبلاد العربية، وحاضر في جامعات عديدة.

ولما توقف عن عمله الرسمي الجامعي قدم له زملاؤه سفرًا تكريميًا حُرِّر باللغة الإنجليزية بعنوان «إكليل غار عربي إسلامي» لندن ١٩٧٧ م، وقد شارك في الكتاب ما ينوف على ثلاثين أستاذًا جامعيًا من مختلف أنحاء العالم.

وبينما كان في طريقه إلى كلية الدراسات الشرقية والإفريقية بلندن، صدمته سيارة، فقضى نحبه في صباح الجمعة ١٧ ذي الحجة.

وقد نشر عشرات المقالات والمراجعات في التاريخ والتربية والأدب، عددتها مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٥٨ ج ١). وصنّف كتبًا باللغتين الإنجليزية والعربية، فمن كتبه الإنجليزية:

- **«التعليم العربي في فلسطين في عهد الانتداب»**. لندن ١٩٥٦ م.
- **«المصالح البريطانية في فلسطين ١٨٠٠ - ١٩٠١»**. اكسفرد ١٩٦١ م.
- **«المستشرقون الناطقون بالإنجليزية»**. لندن ١٩٦٤ م.
- **«الرسالة القدسية للغزالي وترجمتها إلى الإنجليزية»**، لندن ١٩٦٥ م.
- **«المصالح الأميركية في سورية ١٨٠٠ - ١٩٠١»**. اكسفرد ١٩٦٦.
- **«التغلغل الثقافي الروسي في سورية وفلسطين في القرن التاسع عشر»**. لندن ١٩٦٦.
- **«تاريخ سورية الحديث المشتمل على تاريخ لبنان وفلسطين»**. لندن ١٩٦٩.
- **«القدس ومكانتها في الإسلام وفي التاريخ العربي»**. لندن ١٩٦٩.
- **«التربية الإسلامية: تقاليدها وتحديثها في النظم العربية القومية»**، لندن ١٩٧٢.
- **«بحوث عربية وإسلامية في التربية والتاريخ**

(*) من مقدمة كتاب «دراسات عربية وإسلامية» للمؤلف بقلم شاكر الفحام. وانظر مراجعه هناك. وله ترجمة في مجلة اللغة العربية بدمشق مج ٥٧ (ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ) جـ ١ - ٢ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ بقلم صفاء خلوصي.

والأدب». لندن ١٩٧٣ م.

- «العلاقات البريطانية العربية ومسألة فلسطين ١٩١٤ - ١٩٢١». لندن ١٩٧٧ م.

- «الأوقاف الإسلامية في القدس: أصلها وتاريخها واغتصاب إسرائيل لها». لندن ١٩٧٨.

ومن كتبه باللغة العربية:

- «التصوف الإسلامي العربي»، القاهرة ١٩٢٨ م.

- «محاضرات في تاريخ العرب والإسلام» (جزءان)، بيروت ١٩٦٣.

- «دراسات عربية إسلامية». دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣هـ، ٢٤٨ ص.

- «القدس الشريف في تاريخ العرب والإسلام». دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤٠٠هـ، ١١٠ ص.

وقد ترجم كتابه «المستشرقون الناطقون بالإنجليزية» إلى العربية بواسطة قاسم السامرائي، وصدر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٤١١هـ، ٢١٤ ص.

عبد اللطيف بن عبد العزيز المبارك(*)
(١٣٢١ - ١٤٠٦هـ)

عالم.

قرأ عليه عدد من فقهاء الأحساء ورجالها، كالأمير محمد بن فهد بن جلوي أمير الأحساء، وهو أخ للشيخ أحمد بن عبد العزيز الذي كان مستشارًا لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة المتوفى سنة ١٤٠٩هـ المتقدمة ترجمته.

توفي صباح يوم الاثنين ٢٥ ربيع الآخر بالأحساء في السعودية.

عبد اللطيف عتر = عبد اللطيف حسين عتر الحلبي (ت ١٤١٢هـ).

عبد اللطيف علي سلطاني(**)
(٠٠٠ - ١٤٠٤هـ)

العالم، الداعية، المجاهد.

من المجاهدين في سبيل الاستقلال والمحاربين للاستعمار الفرنسي، إلى جانب جهاده في سبيل الدعوة الإسلامية، حيث مارس التأليف والتدريس والعمل الدعوي، وقد كان له شرف المساهمة في إحياء اليقظة الإسلامية في الجزائر، وتثبيت الروح الإسلامية للآلاف من أبناء الجزائر.

نشأ يتيمًا، وفتح عينيه على الاستعمار الفرنسي في الجزائر، الذي مارس كل أساليب المسخ والتشويه لهذه الأمة وعقيدتها، ورأى فرنسا تسمي بلاده «الجزائر الفرنسية». وكانت بدايته التوجه نحو تعلّم العلوم الشرعية، فتعلّم العربية هناك، وانتقل إلى جامع الزيتونة بتونس، فدرس هناك من سنة ١٣٤٨هـ، وله ذكريات وآراء في علمائها، وبيان لأحابيل بورقيبة في إبعاد الإسلاميين ممثلين بالزعيم الإسلامي عبد العزيز الثعالبي.

وبعد رجوعه إلى الجزائر انضم إلى الحركة الإصلاحية التي مثلتها «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» فآزر مؤسّسها الشيخ عبد الحميد بن باديس، ومن بعده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي على قدر جهده آنذاك.

بقي في قسنطينة زمنًا طويلاً يلقي الدروس في المساجد، ويعظ الناس، ويجيب على أسئلتهم الفقهية الكثيرة. ونظرًا لاحتكاكه الكبير بالناس، ولكثرة ممارسته للفقه المالكي، صار مرجعًا لأئمة المساجد ولعامة الناس على السواء.

بعد أن نالت الجزائر استقلالها المادي عن فرنسا حاول مع مجموعة من إخوانه مثل مالك بن نبي وأحمد سحنون وعباسي مدني أن يقفوا في وجه الخطر، بعد أن كشفت الحكومة الأولى عن وجهها الاشتراكي، فأسّسوا بعد جهاد مرير «جمعية القيم الإسلامية» على شرط أن تكون خيرية. يقول في هذا الشأن: «قد يخطر على البال سؤال يوجه إلى العلماء وهو: لماذا أنتم ساكتون عن هذا الهذيان أو الأباطيل من هؤلاء المحمومين؟ ومالكم لا تردون عليهم بهتانهم،

(*) «الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج»: ١/٩٦.

(**) «المجتمع» ع ٦٦٩ (١٤٠٤/٧/٣٠ هـ) ص: ١٨ وع ٦٧٠ (١٤٠٤/٨/٧ هـ) ص: ٢٦ - ٢٧ وع ٦٧٢ (١٤٠٤/٨/٢١ هـ) ص: ٣٠ - ٣٣، وع ٧١٥ (١٤٠٥/٨/١٠ هـ) ص: ٣٩.

وتقنعونهم إن كانوا يريدون الاقتناع بأن آراءهم خاطئة وأفكارهم مسمومة بسمِّ الإلحاد والملاحدة، والاستعمار والمستعمرين، وكل هؤلاء خصوم وأعداء للإسلام والمسلمين، يعملون بكل طاقاتهم على محو الإسلام وآثاره من هذه الأرض؟.

نجيب بأن العلماء على علم من هذا وأمثاله، غير أنه لم يسمح لهم بنشر الردود على افتراءات المفترين، وكم من رد أرسلوه للصحف لينشر فأهمل».

ثم ذكر ظروف تأسيس تلك الجمعية وما سُمح لهم به، وكيف أنهم أرسلوا ببرقية التماس لجمال عبد الناصر ليتدخل من أجل تخفيف حكم الإعدام عن سيد قطب، فكانت النتيجة حل الجمعية، والمجلة أيضًا، من أجل تلك البرقية!! قال: «وهذا هو النظام الاشتراكي في كل بلد، فإنه لا يسمح بتأسيس أية هيئة أو تشكيلة - كيفما كانت - إلا إذا كانت تخدم مبادئه، وتحمد أفعاله وتؤيدها».

وفي الوقت الذي طغت فيه موجة الاشتراكية والإلحاد، وانحسار المد الإسلامي، وقف الشيخ في وجه التيارات المنحرفة بكل شجاعة وحماس، فصوِّبت إليه جميع السهام.

ويذكر كيف أن التعليم كان مفعمًا بأفكار ماركس الاقتصادية، ولينين الثورية، وستالين الفكرية الديكتاتورية، وأنه أبعد ما يكون عن الإسلام ونهجه.

وعندما بدأت الاعتقالات، اعتقل مع أحمد سحنون وعباسي مدني، وتوالى عليه التعذيب الشديد - وهو شيخ كبير - لأكثر من أسبوعين، وكانت آثاره فيه ظاهرة. وأحيل بعد ذلك إلى الإقامة الجبرية. وبقي يشكو من آثار التعذيب حتى توفاه الله يوم الخميس ١٠ رجب (١٢ أبريل) نيسان.

ووفد أبناء الجزائر من جميع أنحاء البلاد للمشاركة في تشييع جنازته، وكانوا فيما يقرب من ثلاثة أرباع المليون شخص.

ومن مؤلفاته المطبوعة:

- «المزدكية هي أصل الاشتراكية». الدار البيضاء: دار الكتب، ١٣٩٤هـ (ودخل الجزائر سنة ١٣٩٩هـ).
- «سهام الإسلام». الجزائر: الشركة الوطنية للنشر، ١٤٠٠هـ.
- «في سبيل العقيدة الإسلامية». الجزائر: دار البعث، ١٤٠٢هـ.

عبد اللطيف بن محمد بن شديد(*)
(١٣٤٥ - ١٤١٣هـ)

قاض.

ولد في الدلم (الخرج) بالسعودية، ولازم الشيخ عبد العزيز بن باز مذ كان قاضيًا بالخرج سنة ١٣٥٧هـ.

عيِّن مدرِّسًا بالمدرسة السعودية الابتدائية، ثم مديرًا لمدرسة المحمدي، وكلَّفه الشيخ ابن باز بالعمل مع المحتسبين، كما عمل لدى سماحته بالمحكمة فترة.

تخرَّج في كلية الشريعة بالرياض، وعُيِّن قاضيًا في محكمة الحريق عام ١٣٧٩هـ، ثم بالدرعية، ثم رئيسًا لمحاكم جازان، فالدوادمي، وأخيرًا نائبًا لرئيس محكمة التمييز لدائرة الحقوق الأولى، إلى أن توفي في ٢٥ شوال.

عبد الماجد العاني = ماجد العاني الفقيه الشافعي الدمشقي (ت ١٤٠١هـ).

عبد الماجد عبد اللطيف العظيم آبادي الندوي(**)
(١٣٤٦ - ١٤٠٥هـ) (١٩٢٧ - ١٩٨٥ م)

عالم لغوي.

تخرَّج في دار العلوم بالهند (ندوة العلماء)، واشتغل بالتدريس فيها لمدة عشرين عامًا، متخصصًا في مواد اللغة العربية والأدب العربي.

ألف كتبًا متعددة في الإنشاء العربي، والنحو العربي، قُرِّرت في مناهج تعليم اللغة العربية في مدارس الهند.

(*) «علماء وقضاة الدلم»: ١/٥٢ - ٥٣.

(**) الفيصل ع ١٠١ (ذو القعدة ١٤٠٥ هـ)، «البعث الإسلامي» مج ٣٠ ع ١ (رمضان ١٤٠٥ هـ) ص: ١٠١.

وقد انتقل إلى الحجاز، واشتغل في الإذاعة السعودية بجدة، حتى وافاه الأجل المحتوم هناك، يوم الأربعاء ١٨ رجب.

عبد المالك الطرابلسي(*)
(١٣١٨ ـ ١٤١٧هـ)

(ترجمة ذاتية)

عبد المالك بن عبد القادر بن علي الشهير بالطرابلسي الدرناوي الليبي الأصل المكي هجرة.

وُلد في العام الثامن عشر بعد الثلاثمائة والف (١٣١٨هـ) في منطقة الجبل الأخضر بليبيا «ببرقة» في ضاحية تسمّى «تَلْقَزَا» المُسمَّاة حاليًا «البيضاء» عاصمة الجبل الأخضر.

ونشأ نشأة ابن البادية من أسرة كريمة تسمّى «عائلة ابن علي» والمتفرّعة من قبيلة «الدَّرَسَة» المعروفة مِن قبائل «الحَرَابي» الذين يرجع نسبهم إلى قبائل بني سُليم المشهورين بالجزيرة العربية، وهم مِن القبائل النازحة إلى شمال إفريقية بسبب الجهاد والفتوحات الإسلامية.

وعندما بلغ السادسة أُدخِل الكُتَّاب في بلدة «درنة» وتدرّج حتى حفظ القرآن الكريم عندما بلغ الحادية عشرة من عمره. ثم اختير من جملة طُلَّاب تلك القبائل «الحرابي» وتمّ ابتعاثهم من قبل الحكومة العثمانية إلى إستانبول عاصمة الخلافة العثمانية عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢ م، وواصل الدراسة في إستانبول حتى بلغ المرحلة الثانوية. وبسبب قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤ م وانتهائها سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨ م تقريبًا وانهيار الخلافة العثمانية وتمزيقها تعطّلت في إستانبول الحركة التعليمية وغيرها.

وفي آخر سنوات الحرب العالمية الأولى قَدِم إلى إستانبول المجاهد الأكبر ورافع علم الجهاد في ليبيا السيّد أحمد الشريف السنوسي (١٢٨٤ ـ ١٣٥١هـ) وتمّ اختياري من قبل سيادته سكرتيرًا له ومترجمًا للغة التركية. وقد انحاز السيد أحمد الشريف السنوسي في إستانبول بعد سقوط دولة الخلافة ودخول الحلفاء لإستانبول، وتعذّر عليه العودة إلى ليبيا، ومكثتُ في مِعِيَّتِهِ وخِدْمَتِه مدة خمسة عشر سنة في تركيا، وسوريا، والسعودية، حتى توفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٥١هـ، وكنتُ مُدّة وجودي عنده أتلقّى العلوم الشرعية، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي.

كما دَرَسْتُ في المدينة المنوّرة ومكّة المكرّمة بالحرمين الشريفَيْن على السادة المشايخ العلماء، ومنهم: الشيخ عمر حمدان المحرسي (١٢٩٢ ـ ١٣٦٨هـ)، والشيخ محمد العربي التبّاني (١٣١٥ ـ ١٣٩٠هـ) في مكة. وبالمدينة درستُ على المشايخ: الشيخ محمد البيضاوي الفقه، والشيخ صالح التونسي (ت ١٣٥٣هـ) الفقه المالكي، والشيخ عبد الرؤوف المصري (ت ١٣٥٣هـ) الحديث واللغة العربية، وغيرهم من أفاضل العلماء.

وفي عام ١٣٥٥هـ التحقتُ بالتعليم، وعُيِّنت مُدرِّسًا «بمدرسة أبها»، ثم بعد ستة أشهر عُيِّنْتُ مديرًا لها، وسَعَيْتُ في افْتتاح أربع مدارس في عسير، وتخرّج منها طلاب أصبحوا فيما بعد ضبّاطًا بالأمن العام، وأئمة ومرشدين وقضاة ووعّاظ، وبعضهم مناصب قيادية رفيعة.

ثم توفيت زوجتي سنة ١٣٦٢هـ فقدّمت استقالتي، ورجعتُ إلى مكّة فتوليت إدارة «دار الأيتام» فعملت بها مدة ستة أشهر، ثم رَشحتني مديرية المعارف لافتتاح «مدرسة المربَّع» بالرياض في حارة الغوطة بجوار القصر المكي، ثم «دار الأيتام».

وفي عام ١٣٦٧هـ رُقِّعْتُ إلى وظيفة «معتمد المعارف» بنجد، ومشرفًا على دار الأيتام فقمت بجولة على بعض مدن وقرى نجد كالخرج، وسدير، والعارض، والوشم والقصيم، وطالبتُ بافتتاح ٣٨ مدرسة ابتدائية، وقد تم ذلك بحمد الله.

وفي عام ١٣٦٨هـ نُقِلْتُ إلى المنطقة الغربية، وعملتُ مديرًا لـ «المدرسة السعودية» بالطائف، ثم مديرًا للعزيزية الابتدائية بمكّة عام ١٣٧٠هـ وفي عام

(*) هذه الترجمة استفدتها من تلميذه عبد الله ناجي محمد سيف المخلافي وقد قرأها على الشيخ رحمه الله قبل وفاته بأيام في مكة المكرمة.

١٣٧١هـ انْتُخِبْتُ مشرفًا ومديرًا «لدار التوحيد» بالطائف ومكثتُ بها خمس سنوات، ثم نُقِلْتُ إلى جُدَّة مديرًا للأقسام الداخلية بـ «مدينة الملك سعود العلمية» ثم عُدتُ إلى الطائف، وعُيِّنتُ مرة أخرى مديرًا لـ «دار التوحيد» لمدة عامين ونصف.

بعدها رُفِّعتُ إلى التفتيش بإدارة تعليم الطائف، ثم طلبتُ نقل خدماتي إلى وزارة الحج والأوقاف بالمدينة المنوّرة. وعُيّنتُ مساعدًا للمكتبة العامة بالمدينة لمدّة خمس سنوات، ثم نُقِلتُ إلى مكة بنفس الوظيفة مساعدًا لمدير مكتبة مكة.

وبعد عام ١٣٨٦هـ أُحِلْتُ على التقاعد، وطلبتُ من وزارة الحج والأوقاف التعاقد معها على إدارة مكتبة مكّة، ولا زلتُ بها حتى الآن والحمد لله.

إلى هنا انتهى كلامه.

توفي إلى رحمة الله في اليوم التاسع من شهر صفر عام ١٤١٧هـ بمكة المكرّمة، ودُفن بالمعلاة.

له: «ترجمة السيّد أحمد الشريف السنوسي» (ت ١٣٥١هـ) و«الفوائد الجليّة».

عبد المتعال محمد الجبري(*)

(... ـ ١٤١٥هـ)

العالم الداعية، من أعلام الصحوة الإسلامية.

لقي في سبيل دعوته العنت والظلم، ومرَّ على سجون كل العهود التي عاصرها في مصر: فاروق وعبد الناصر والسادات ومبارك. وأخيرًا استقرَّ به المطاف داعية إلى الله في الولايات المتحدة الأمريكية، وبقي في ولاية نيوجرسي اثني عشر عامًا، يدير المركز الإسلامي.

وتوفي هناك بعد أربعة أعوام من المرض.

من مؤلفاته:

- «**نظام الحكم في الإسلام بأقلام فلاسفة النصارى**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٤هـ ١٩٢ ص.
- «**المرأة في التصور الإسلامي**». (ط ٢) مزيدة ومنقحة. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ ٢٠٤ ص.

(ط ٧) «القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٥هـ ١٩١ ص.
- «**الضالون كما صورهم القرآن الكريم**». (ط ٢). مزيدة ومنقحة. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٤هـ ٢٩٥ ص.
- «**سلسلة ولا تتبعوا السبل**».
- «**الناصرية في قفص الاتهام**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩هـ ١٨٧ ص.
- «**جريمة الزواج بغير المسلمات: فقهًا وسياسة**». القاهرة: دار الأنصار، ١٤٠٠هـ ١١١ ص.
- «**المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيح**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٧هـ، ٢٢٤هـ
- «**شطحات مصطفى محمود في تفسيراته العصرية للقرآن الكريم**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٦هـ ٢٤٨ ص.
- «**حجية السنة ومصطلحات المحدثين وأعلامهم**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٧هـ
- «**الأضحية: أحكامها وفلسفتها التربوية**». القاهرة: دار الصحوة، ١٤٠٥هـ ٥٦ ص.
- «**لا.. نسخ في القرآن: لماذا..؟**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٠هـ ١٦٠ ص.
- «**لماذا اغتيل الشهيد حسن البنا رحمه الله**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٧هـ ١١٤ ص.

عبد المجيد السيد قطامش

(... ـ ١٤١٤هـ)

الأستاذ، الباحث، المحقق.

سافر من مصر منذ فترة طويلة، وعمل أستاذًا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، ومحقّقًا باحثًا في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالجامعة نفسها، وأشرف على رسائل جامعية عديدة، وخاصة في كلية التربية للبنات بجدة.

وكان حصوله على درجة الماجستير منذ عام

(*) الرياض ع ٩٧٤١ ـ ١٤١٥/٩/٢٥هـ المجتمع ع ١٠٢١ (١٤١٣/٤/٢٤هـ) ص ٢٤ ـ ٢٦، وع ١١٣٧ (٩/٨/ ١٤١٥هـ) ص ١٨.

١٣٨٥هـ وذلك لتحقيق كتاب «الأمثال السائرة» لحمزة الأصفهاني، ومنذ ذلك الحين وهو مهتم بدراسة الأمثال العربية الفصيحة وتحقيقها، ويبدو ذلك من خلال مؤلفاته التالية:

- «الإقناع في القراءات السبع» لأحمد بن علي بن البانش (تحقيق وتقديم). مكة المكرمة؛ جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٠٣هـ، ٢ مج. (من التراث الإسلامي؛ ٢٣).

- «جمهرة الأمثال»، لأبي هلال العسكري (تحقيق وتعليق ووضع فهارس بالاشتراك مع محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٨٤هـ، ٢ مج.

- «الأمثال». لأبي عبيد القاسم بن سلام (تحقيق وتعليق وتقديم). مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي؛ دمشق؛ بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ، ٥٠٧ ص. (من التراث الإسلامي؛ ٧).

- «الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة». حمزة بن الحسن الأصفهاني (تحقيق وتقديم ووضع فهارس). القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٢هـ، ٦٩٨ ص. (ذخائر العرب؛ ٤٦).

- «الأمثال العربية: دراسة تاريخية تحليلية». دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ.

عبد المجيد لطفي(*)

(٠٠٠ - ١٤١٤هـ)

قاض، أديب، من العراق.

توفي وهو في حالة معيشية سيئة، دون أية رعاية.

عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ(**)

(١٣٢٤ - ١٤٠٤هـ)

عالم مشارك.

ولد في الرياض، وتلقى العلوم الشرعية على أيدي العلماء.

عُيِّن رئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة الغربية والجنوبية والمدينة المنورة.

رأس الهيئة الملكية للمساجد، كما اختير عضوًا باللجنة الملكية للإشراف على عمارة المسجد الحرام.

شارك بمقالاته في الصحافة، كما قدم بعض البرامج للإذاعة.

عبد المنعم أحمد النمر(***)

(١٣٣٢ - ١٤١١هـ) (١٩١٣ - ١٩٩١ م)

عالم، كاتب إسلامي، وزير.

وُلد في مدينة دسوق، وتخرج من كلية أصول الدين، وحصل عام ١٩٧٢ م على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي.

وتقلّد عدة مناصب أهمها: الأمين المساعد لمجمع البحوث الإسلامية، وكيل الأزهر، وزير الأوقاف، كما كان عضوًا في مجلس البحوث الإسلامية، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، والمجلس الأعلى للفنون والآداب، والمجلس الأعلى للصحافة، كما رأس لجنة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وأسهم في إصدار العديد من المجلات الإسلامية بالدول العربية.

وقد كرمته الدولة بمنحه وسام الجمهورية وجائزتها التقديرية في الآداب.

ويذكر هنا أيضًا أن لجنة الفتوى بالجامع الأزهر عندما بيّنت عدم جواز الصلح مع اليهود بتاريخ ٨/ ٥/ ١٣٧٥هـ برئاسة الشيخ حسنين محمد مخلوف، كتب الشيخ عبد المنعم النمر - شيخ الجامع الأزهر بالنيابة - تعليقًا في صحيفة السياسي الأسبوعي، المصرية يوم ١٢/ ١١/ ١٩٧٨ م يبطل فتوى الأزهر بعدم جواز الصلح مع اليهود، مبيِّنًا أن كل فتوى لها ظروفها وأسبابها، وكل حكم له علته ودواعيه، فإذا تغيرت الظروف والأسباب والعلل تغير الحكم تبعًا لذلك.

(*) «الفيصل» ع ٢٠٨ (شوال ١٤١٤ هـ) ص: ١٤٢.

(**) «معجم الكتاب والمؤلفين في السعودية»، ص: ٨٨ (ط ٢).

(***) «الفيصل» ع ١٧٥ (محرم ١٤١٢ هـ) ص: ١٢. وله ترجمة في «الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة»، ص: ٢٢١ - ٢٢٢، والبعث الإسلامي مج ٣٦ ع ٥، والأهرام ع ٣٦٣٨٣ (٤١/ ١١/ ١٤٠٦ هـ).

توفي يوم الاثنين ٢٠ ذي القعدة.

له العديد من المؤلفات التي تتناول الدعوة الإسلامية والفقه منها:

- «إسلام لا شيوعية».
- «الإسلام والشيوعية».
- «الإسلام والغرب وجهًا لوجه».
- «الإسلام والمبادىء المستوردة».
- «إلى الشباب: في الدين والحياة».
- «تاريخ الإسلام في الهند».
- «حضارتنا وحضارتهم».
- «السنة والتشريع».
- «الشيعة - المهدي - الدروز: تاريخ ووثائق».
- «علم التفسير».
- «علوم القرآن الكريم».
- «كفاح المسلمين في تحرير الهند».
- «الماركسية بين النظرية والتطبيق».
- «مشاكلنا في ضوء الإسلام».
- «المؤامرة على الكعبة من القرامطة إلى الخميني: تاريخ ووثائق».
- «النِّحلة اللقيطة: البابية والبهائية».

عبد المنعم عبد الرؤوف(*)

(٠٠٠ - ١٤٠٥هـ)

سياسي، داعية.

رافق انطلاقة الحركة الإسلامية في مصر. وهو من أوائل الضباط المصريين الذين هبوا من أجل تغيير الأوضاع الفاسدة التي سادت مصر في عهد الملك فاروق، وكان له دور كبير في نجاح الحركة الانقلابية عام ١٩٥٢ م. وحين بدأت هذه الحركة بالانحراف عن الخط الذي رسم لها اضطرَّ إلى الابتعاد عنها، مؤثرًا خط الدعوة بين الجماهير.

عبد النور الندوي(**)

(٠٠٠ - ١٤١٣هـ)

أديب إسلامي نشيط، أستاذ بكلية اللغة العربية في دار العلوم (ندوة العلماء) لكناؤ بالهند.

تخرّج من دار العلوم (ندوة العلماء) بامتيازوبعد تخرّجه من مرحلة الفضيلة عيّن أستاذًا في دار العلوم أحمدية سلفية بدربهنكة لمدة سنتين، وبعد ذلك بمدة سافر إلى القاهرة لتلقّي العلوم الأدبية في الأزهر، حيث مكث أكثر من خمسة أعوام، وأحرز شهادة الماجستير بامتياز من قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية في الأزهر، وأعدّ رسالة لنيل هذه الشهادة بعنوان «الذوق الأدبي».

وفي أوائل الثمانينات انتدبته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لتدريس اللغة العربية في المعهد، ولكنه رجع إلى جامعة ندوة العلماء على حساب رابطة العالم الإسلامي كأستاذ مبتعث. وتابع نشاطه العلمي والأدبي بالندوة. وشارك في جميع البرامج الأدبية والعلمية، حتى إذا قامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية أسهم في برامجها وأنشطتها بحماس وإخلاص، وعيّن سكرتير الرابطة في مكتب الرابطة بندوة العلماء، وأدّى مسؤوليته بعناية بالغة. وشارك في مؤتمر رابطة الأدب الإسلامي العالمية في إستانبول عام ١٩٨٩ م مع وفد ندوة العلماء برئاسة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس الرابطة.

وقام قبل مدة من وفاته بجولة أدبية برفقة وفد رابطة الأدب الإسلامي إلى مدن الهند الكبرى برئاسة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي الأمين العام للرابطة ونائب الرئيس العام.

توفي في ٧ شعبان، الموافق ٢١ كانون الثاني (يناير)، وصلى عليه الشيخ أبو الحسن الندوي في جمع عظيم من طلبة دار العلوم وأساتذتها.

(*) «المجتمع» ع ٧٣٠ (١٤٠٥/١٢/٤ هـ) ص: ١٩.

(**) الداعي (الهند) س ١٦ ع ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ تاريخ ١٥/ ٩ - ١٤١٣/١٠/٢٩ هـ نقلاً عن مجلة البعث الإسلامي.

عبد الهادي قدور الصباغ(*)

(١٣٤٢ - ١٤٠٧هـ)

عبد الهادي بن إبراهيم قدور الشهير بالصباغ، الدمشقي.

ولد سنة ١٣٤٢هـ، ولما نشأ قرأ على علماء عصره، ثم سافر إلى مصر فحصل على الشهادة العالية من كلية أصول الدين بالجامع الأزهر سنة ١٩٥٢/١٣٧٢. كما أوفد إلى الأزهر أيضًا سنة ١٣٧٩هـ فدرس سنة واحدة بكلية أصول الدين نال بعدها شهادة الوعظ والإرشاد.

تولّى وظيفة التدريس تابعًا لدائرة الفتوى بوزارة الأوقاف منذ سنة ١٣٧٧هـ فعيّن أولاً مدرّسًا بعين العرب، وبعد عام نقل إلى الحسكة، ثم في العام الذي يليه نقل إلى عفرين حتى نقل إلى دمشق عام ١٣٨٠هـ فدرّس فيها قريبًا من سنتين طلب بعدهما إجازة استيداع وسافر إلى المملكة العربية السعودية مدرّسًا في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة مدة ست سنوات تقريبًا، رجع بعدها إلى دمشق سنة ١٣٩١هـ فعيّن على التدريس في بلدة اللجا التابعة لدرعا حتى سنة ١٤٠٢هـ حين نقل إلى دمشق.

حج سنة ١٣٨٢هـ وسافر لأداء العمرة والزيارة سنة ١٣٩٩هـ وزار الكويت عام ١٣٩٤ لمدة شهر واحد.

له مولد سماه مولد الهدى والنور يتضمن أناشيد في مدح النبي ﷺ، وكان صاحب صوت جميل ينشد مع فرقة سمت نفسها فرقة دراويش الخير.

توفي بدمشق سنة ١٤٠٧هـ (١١ كانون الثاني ١٩٨٧ م).

أولاده: محمد مكي، وإبراهيم، وصالح، وبنت واحدة.

عبد الواحد الخلجي(**)

(٠٠٠ - ١٤١٥هـ)

أحد علماء الهند الدعاة.

قضى عمره في خدمة الدعوة الإسلامية، وتعليم أبناء المسلمين، في ولاية بنجاب الهندية.

توفي عن أكثر من سبعين عامًا في الرابع من شهر آب (أغسطس).

عبد الوحيد عبد الحق السلفي(***)

(١٣٤٣ - ١٤١٠هـ)

أمير جمعية أهل الحديث، وأمين عام الجامعة السلفية ببنارس - الهند.

كان من الرجال البارزين الذين لا ينساهم تاريخ الهند الإسلامي المعاصر، لما قدّمه من أعمال وخدمات ودفاع عن قضايا المسلمين في شبه القارة الهندية.

ولد في «مدنفوره» ببنارس، في أسرة علمية محافظة على العمل بالكتاب والسنة، وتلقى دراسته الدينية والعصرية على أيدي مجموعة من كبار العلماء هناك.

تولّى الأمانة العامة للجامعة الرحمانية في مدينة بنارس، التي أنشأها جدُّه، وبقي أمينًا لها ما يقارب سبعةً وثلاثين عامًا. وكانت من أشهر المدارس السلفية في الهند.

اختير أمينًا عامًا للجامعة السلفية ببنارس عند تأسيسها (١٣٨٣هـ)، وظلّ في منصبه إلى أن توفّاه الله تعالى.

تمّ اختياره أميرًا لجمعية أهل الحديث بالهند قبل عقد من الزمن. وبقي في هذا المنصب حتى وفاته في ٢٦ ربيع الآخر.

عبد الوكيل الدروبي(****)

(٠٠٠ - ١٤١٣هـ)

شيخ جليل، عالم فاضل، كتبي.

ولد في حمص، ورحل إلى دمشق مارًا بالزبداني في القطار، فالتقى بالشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن

(*) مقدمة مولد الهدى والنور، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٣/٥٠٢ - ٥٠٣.

(**) «تتمة الأعلام للزركلي»، لمحمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٥٨.

(***) الفرقان ع ١٣ س ٢ (جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ)، الخيرية (الكويت) جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ صوت الأمة (الهند) رجب ١٤١٠ هـ البعث الإسلامي مج ٣٤ ع ١٠.

(****) أعد الترجمة الأستاذ عمر النشوقاتي.

الغزي (ت ١٣٧٠هـ) فأعجب به ولزمه وقرأ عليه. ومن مشايخه في دمشق الشيخ محمد الهاشمي، ومنهم الشيخ أحمد بن حسن الصوفي (ت ١٣٧١هـ)، وكان الشيخ الأخير يدرِّس في جامع درويش باشا في حي باب الجابية، فقرأ عليه الشيخ عبد الوكيل كتاب «شرح الباجوري على جوهرة التوحيد».

كان المترجم له عالمًا فقيهًا شافعيًا متمكنًا، وكان رجلاً صالحًا صوفيًا، يحب الانزواء ولا يحب الظهور، ظريفًا، أنيس المجلس، محبوبًا بين الناس، لا يملّ من حديثه.

تولّى إمامة جامع درويش باشا، وكانت له فيه غرفة يقيم فيها طوال النهار، فكانت تلك الغرفة مقصدًا للعلماء والزوار والمحبين. وكان يشتغل بتجارة الكتب في غرفته.

توفي ليلة السبت ٢٥ شوال ورثاه عمر النشوقاتي، مؤرّخًا بالتاريخ الهجري:

حسبنا الله لقد مات النبيل

كان في الإرشاد للناس الدليل

مرجع الناس بفقه الشافعي

مات دون خلفٍ صبرٌ جميل

إن ربنا بذا - أرخ - حكم

نعم شيخًا كان عبدًا للوكيل

١٤١٣ = ٦٨ + ١٦٠ + ٩١١ + ٧١ + ٧٧ + ١٢٦.

توفي بعد مرض ألزمه بيته بضعة أشهر، ودفن في تربة الحقلة بالميدان.

عبد الوهاب حسن علي(*)
(١٣١٨ - ١٤٠٨هـ)

عالم فاضل.

هاجر من تركيا وهو شاب، ونشأ يتيمًا، ودرس العلوم الشرعية في «تل معروف» قرب القامشلي في الجزيرة الفراتية، على علماء عند الشيخ أحمد الخزنوي.

عمل إمامًا في قريتي «خربة عنز» و«بركو» ما يقرب من عشر سنوات، وهما تابعتان لمنطقة القامشلي. ثم استوطن المدينة مع أولاده عام ١٣٩٠هـ.

وكان كثير المطالعة، ولم يكن يرائي بعلمه، على الرغم من إلمامه الواسع. وقد قرأ «البداية والنهاية» لابن كثير كله في أواخر حياته..

وكان رقيق القلب، يبكي مع قراءة القرآن الكريم، وخاصة في سورة يوسف، حيث كان يبكي من أول قراءته لها حتى آخرها.

كان هادئًا متواضعًا، وقورًا، ربعة، كثّ اللحية. وله أولاد، بعضهم درس الشريعة. منهم الأستاذ حسن مدرِّس التربية الإسلامية، ومن أبرزهم «محمد رشاد» صاحب الخلق الرفيع.

عبد الوهاب بن عبد الرحمٰن الفارس(**)
(١٣١٨ - ١٤٠٣هـ)

فقيه، عالم.

أصله تميمي نجدي، جاء أجداده إلى الكويت سنة ١٢٠٠هـ من بلدة روضة سدير.

حفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية وتعلم فيها الكتابة والحساب والتجويد على يد سيد عمر الإزميري، والنحو والفقه على يد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، فدرس عليه الفقه الشافعي والمالكي والحنبلي، ولما جاء العالم النحوي محمود بن شاكر الشطري درس عنده اللغة العربية.

ثم أخذ يعلم الصبيان القرآن الكريم في كتاتيب السيد هاشم الحسينان سنة واحدة، ثم اختاره الشيخ أحمد الخميس مدرِّسًا في مدارس دار الأيتام، فمكث

(*) هذه الترجمة أفاد بها ابنه حسن.

(**) سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية، ص: ١٦٣ - ١٦٦، «المجتمع» ع ٦٠٦ (١٨/٤/١٤٠٣ هـ) ص: ١١ بقلم أحمد بن عبد العزيز الحصين. وأورد ترجمته بتصرف من المصدر الأول صاحب كتاب «علماء الكويت» ص: ١٤١ - ١٤٤.

خمس سنوات من ١٣٤٦هـ لغاية ١٣٥٠هـ ولما أغلقت هذه المدرسة أخذ يدرِّس أولاد الخالد في مجلسهم [الديوانية] اللغة العربية لمدة ثلاثة سنوات.

كانت له حلقة بعد صلاة المغرب في مجلسه يدرِّس فيها الفقه واللغة العربية، واستمرت هذه الحلقة لمدة طويلة، ولما فتحت دائرة المعارف [وزارة التربية حاليًا] المعهد الديني التحق به للتدريس بأمر من الشيخ عبد الله الجابر الصباح الذي كان رئيس دائرة المعارف. فدرّس في هذا المعهد الفقه الحنبلي تسعة عشر عامًا.

ثم عاش منزويًا، ما كنت تراه إلا ذاكرًا أو شاكرًا، داعيًا للناس في صلواته وخلواته، محسنًا إليهم.

وكان يسير يومًا برفقة صديقه الشيخ محمد الجراح فصدمتهما سيارة، فسقطا في حفرة وجرحا، وحين علما أنّ السائق كان سكران امتنعا عن مقاضاته وصفحا عنه، خوفًا من أن يقفا مع سكران في موقف واحد. وتوفّاه الله في اليوم التالي من يوم الخميس ٢٢ ربيع الأول.

وله عدة مذكرات فقهية ألّفها لطلبة العلم. وحقّق مع الشيخ محمد سليمان الجراح ومحمد سليمان المرشد كتاب «**كشف المخدرات شرح لخصر المختصرات**» على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وهو من تأليف عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد البعلي.

عبيد الله البلياوي الكوركهيوري(*)

(١٣٤٠ ـ ١٤٠٩هـ)

كبير المبلّغين والدعاة في مركز «نظام الدين» للدعوة والتبليغ في دهلي.

ولد في مدينة «بليا» ثم اقتطن «كوركهبور» وتخرّج في مدرسة «مظاهر العلوم» بمدينة «سهارنفور» في العلوم الشرعية.

وانتسب إلى جماعة الدعوة والتبليغ في حياة الشيخ محمد إلياس مؤسس الجماعة، عندما كان طالبًا في مدرسة مظاهر العلوم ولم يتجاوز عمره ١٥ سنة.

وبعدما تخرّج وقف حياته على الدعوة. فكان العمل الدعوي شعاره، ودثاره، يصبح عليه ويمسي، ويعيش على زاده وغذائه، لم يكن له أي اهتمام بشيء آخر، لأنه كان يرى أن الدعوة إلى الله تعالى وظيفته الأصلية التي أكرمه الله بها، ويقول: إن العودة إلى دين الله علاج كامل لكل مشكلة وحاجة، ولكل ضعف وشقاء يعاني منه المسلمون في أي مكان في العالم، كان يقتفي أثر مؤسس جماعة الدعوة والتبليغ الشيخ محمد إلياس رحمه الله تعالى، الذي تربّى على يده وتلقّى منه أصول الدعوة وقواعد التبليغ، فتمسك بها ونذر حياته لهذا العمل.

وكان من زملاء سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، فكان رفيقه الكريم في الرحلة الدعوية والعلمية التي قام بها في عام ١٣٧٠هـ إلى مصر والسودان وسورية وفلسطين، وقد تحدث عنها في مذكراته التي صدرت باسم «**مذكرات سائح في الشرق العربي**» وظل رفيقه في هذه الرحلة التي استغرقت ستة أشهر.

وقد قام برحلات دعوية في معظم أقطار العالم بالإضافة إلى تدريسه لكتب الحديث في مدرسة «كاشف العلوم» الواقعة في مقر جماعة الدعوة في «مسجد بنكلي والي» بمنطقة «نظام الدين» بدهلي الجديدة.

كان من أهم أركان الجماعة، وأبرز رجالها، وكان جامعًا بين العلم العميق والفهم الدقيق والوعي الدعوي، ملتزمًا بالمقولة الحكيمة «كلموا الناس على قدر عقولهم». كانت خطاباته ومحاضراته تشف عن معرفته بأعماق النفس البشرية والعقد العقلية والفكرية. وبذلك كان يقدر على إقناع شتى الطبقات والقطاعات وضمها إلى السلك الدعوي.

وهو أحد ألسنة جماعة الدعوة الفصيحة البليغة، وربما كان أبلغها.

توفي في ٨ جمادى الآخرة.

(*) الرائد ـ الهند ـ ٢٣/٧/١٤٠٩ هـ لول مارس ١٩٨٩ م، الداعي ـ الهند ـ ع ١٨١٥، ٣ ـ ١٨ رمضان و٣ ـ ١٨ شوال ١٤٠٩ هـ البعث الإسلامي مج ٣٤ ع ١.

عبيد الله بن عبد السلام الرحماني المباركفوري(*)

(١٣٢٧ ـ ١٤١٤هـ)

عالم، فقيه، محدِّث.

تلقّى علومه على كبار الأساتذة في الهند، وتخرّج عام ١٣٤٥هـ في المدرسة الرحمانية في دهلي وعُيِّن مدرسًا فيها، واضطر أثناء استقلال الهند إلى ملازمة بيته والاشتغال بالتأليف والإفتاء نتيجة لضياع المدرسة الرحمانية.

وهو قائد جماعة أهل الحديث في شبه القارة الهندية؛ ونظرًا لمكانته العلمية عينته جمعية أهل المركزية بالهند مشرفًا أعلى ومستشارًا لها لسنوات طويلة. كما شغل منصب نائب رئيس هيئة الأحوال الشخصية لمسلمي الهند. وكان عضوًا كبيرًا في هيئة التعليم الديني بولاية «أترا ابراديش»، بالإضافة إلى عضويته وقيادته لعدد من المؤسسات التعليمية والدينية.

وله مؤلفات عديدة باللغتين العربية والأردية، على رأسها شرحه الضافي لمشكاة المصابيح:

«مرعاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح».

وله بالأردية: «تاريخ المنوال»، «فضائل الصيام وأحكامها»، «حكم التأمين في الإسلام»، إضافة إلى فتاوى ومقالات في مجلات وجرائد قديمة.

توفي يوم ٢٢ رجب بوطنه مباركفور بمديرية أعظم كره بولاية أترا ابراديش عن ٩٥ عامًا.

عتيق الرحمٰن العثماني(**)

(١٣٢١ ـ ١٤٠٤ هـ)

أحد أبرز القادة والعلماء المسلمين في الهند:

اسمه: عتيق الرحمٰن عزيز الرحمٰن العثماني.

ولد في ديوبند من أسرة علم وفضل ودين وصلاح، وكان أبوه رئيس هيئة الإفتاء في جامعة ديوبند، وعمه هو المحدِّث الفذ النابغة شبير أحمد العثماني، الذي عُرف بشيخ الإسلام في باكستان، وكتابه «فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم» مشهور.

قضى عمره في الخدمات الدينية والعلمية والاجتماعية، فقد رأس لفترة طويلة جدًّا المجلس الاستشاري الإسلامي، الذي يعتبر جبهة موحدة للجماعات الإسلامية المختلفة للدفاع عن حقوق المسلمين، وكان يحظى بثقة واحترام الأوساط المختلفة، وقد تشكل المجلس الاستشاري عام ١٩٦٤م في أعقاب المجازر الدموية التي وقعت ضد المسلمين في مدينة راوركيلا وجمشيدفور.

وكان يشكل مع الشيخ أبو الليث الإصلاحي أمير الجماعة الإسلامية والشيخ أبو الحسن الندوي المراجع الرئيسة للطائفة الإسلامية في الهند.

وقد أنشأ مجمعًا علميًّا في دلهي عام ١٩٣٨ م. وفي عام ١٩٤٧ م تعرّض المجمع لهجوم من قبل جماعة من الهندوس فأحرقوه وحاولوا قتله، إلا انه نجا من أيديهم ليعود إلى بناء المجمع من جديد، ويصدر مجلة علمية راقية باسم «برهان» وقد صدر عن المجمع ما يزيد على ١٥٠ كتابًا تعالج القضايا الإسلامية وتدحض أضاليل المستشرقين.

كان مجلسه يجمع الوزراء والعلماء، ورجال الفكر والصحفيين والشعراء من المسلمين وغيرهم. وفي السنوات الأخيرة من عمره كان متفرِّغًا للاستماع إلى مشكلات الناس والسعي لحلها.

توفي في دلهي بتاريخ ١٣/٥/١٩٨٤ عن عمر يناهز الثالثة والثمانين.

عثمان سراج الدين النقشبندي = محمد عثمان بن محمد علاء الدين (ت ١٤١٨ هـ).

(*) «الداعي» (الهند) س ١٧ ع ٧ ـ ٨ (شوال ١٤١٤ هـ) ص: ٤١ ـ ٤٢، «آفاق الثقافة والتراث» ع ٤ (شوال ١٤١٤ هـ) ص: ١٢١، الفيصل ع ٢٠٧ (رمضان ١٤١٤ هـ)، وفي المصدرين الأخيرين أنه توفي عن عمر يناهز ٨١ عامًا، وأنه توفي «مؤخرًا»، مع إثبات سنة الولادة: ١٩٠٩ م. «الأصالة» ع ٩(١٥/٨/١٤١٤ هـ) ص: ٨٣ ـ ٨٥، وع ١٢ (١٥/٢/١٤١٥ هـ) ص: ٤٤ ـ ٥١. وتاريخ الولادة من المصدر الأخير.

(**) «المجتمع» ع ٦٧٣ (٢٨/٨/١٤٠٤ هـ) ص: ١٨، والبعث الإسلامي مج ٢٩ ع ٢، والثقافة (الهند) س ٢ ع ١٨ ـ ١٩.

عثمان عبد اللطيف العثمان(*)

(١٣١٥ ـ ١٤٠٥ هـ)

الواعظ، القاضي، المربِّي.

أحد رجالات الكويت البارزين، وأحد الأساتذة الأوائل الذين أرسوا دعائم التعليم فيها. تخرج على يديه الكثير من الأعلام. وعرف باسم «ملاعثمان».

تعلم بالمدرسة المباركية على يد السيد عبد المحسن البحر. وافتتح مدرسته الخاصة عام (١٣٥٢) للهجرة، وعمل في تدريس القرآن الكريم وعلوم الدين الإسلامي واللغة العربية ومبادىء الحساب. وانتقل إلى المدرسة الأحمدية عام (١٩٢١ م).

وكان إمامًا لأحد مساجد الكويت، حيث كان يؤم المسلمين ويخطب فيهم أيام الجمع والأعياد، كما كان يعمل مأذونًا شرعيًّا معتمدًا من وزارة العدل أو «المحاكم سابقًا» ويصلح بين الناس ويحلُّ مشكلاتهم الاجتماعية.

توفي يوم الجمعة ٢٦ نيسان (ابريل).

العَجُوز = أحمد محيي الدين البيروتي (ت ١٤١٦ هـ).

أبو العرفان خان الندوي(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٩ هـ)

من علماء الهند البارزين.

جمع بين الدراسة الواسعة للكتاب والسنة وعلومهما ولا سيما التفسير، وبين التاريخ، والفلسفة والمنطق وعلوم المعاني والبيان، والأدب والشعر والعلوم الاجتماعية، مع الانفتاح على الأوضاع الحاضرة والمتطلبات المعاصرة، بالإضافة إلى الأهلية الإدارية والذكاء العجيب، والذاكرة القوية.

وقد خلَّف تلاميذ كثيرين أثَّر فيهم بعلمه الغزير، وأثار فيهم ذوق الدراسة، وزوَّدهم بالشعور الثقافي.

قرأ مبادىء العلوم على والده دين محمد في مسقط رأسه ووطنه مدينة «جونبور» بولاية «أترابراديش» كما قرأ المنطق والفلسفة على بعض العلماء في مدينة «الله آباد»، ثم قصد الجامعة الإسلامية الأم: دار العلوم ديوبند، حيث نهل من موردها ما شاء الله أن ينهل، ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ، وتخرج منها، ثم أشبع هوايته الدراسية تحت إشراف سليمان الندوي في دار المصنفين بأعظم كره.

وبعدئذٍ شغل في دار العلوم أستاذًا وعميدًا، عبر ٣٥ عامًا، سوى فترة قصيرة قضاها في كشمير.

وكان له شغف بدراسة تراث ابن تيمية وأحمد بن عبد الرحيم المعروف بالشاه ولي الله الدهلوي، وتاريخ الإسلام في الهند، والتاريخ الإسلامي العام، وكانت نظرته عميقة في المناهج الدراسية في الهند الإسلامية، والتطورات التي مرت بها.

وكان يدعى إلى الندوات العلمية العالمية والملتقيات الفكرية في كبرى الجامعات العصرية والمراكز الثقافية.

توفي ليلة الخميس ٦ ربيع الآخر.

من مؤلفاته:

- «**الأئمة الأربعة**».
- «**علم الكلام**».
- «**الثقافة الإسلامية في الهند**». عبد الحي الحسني الرائي (ترجمة من الأوردية).

عروج أحمد القادري(***)

(١٣٣٣ ـ ١٤٠٦ هـ)

صحفي، داعية.

رئيس تحرير مجلة «زندكي» الإسلامية، عضو مجلس الشورى للجماعة الإسلامية في الهند.

وهو من الكتاب البارزين في مجال الدعوة الإسلامية في الهند، وكان له شغف بدراسة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وتجربة طويلة لتوجيه

(*) «المجتمع» ع ٧١٥ (١٠/٨/١٤٠٥ هـ) ص: ٥٧.

(**) الداعي (الجامعة الإسلامية بالهند) ـ ع ٩ ـ ١٠، ١ ـ ١٦/ ٦/ ١٤٠٩ هـ «البعث الإسلامي» مج ٣٣ ع ٩ (جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ) ص: ١٠١.

(***) «البعث الإسلامي» مج ٣١ ع ٤ (ذو الحجة ١٤٠٦ هـ) ص: ٩٩، «المجتمع» ع ٧٧٣ (٢٤/١٠/١٤٠٦ هـ) ص: ١٦. وورد اسمه في المصدر الأخير: أحمد عروج القادري!

الحركة الإسلامية في الهند، وكان من المتحمسين لفكرة الجماعة الإسلامية ومنهجها، دافع عنها في مجلته، وانتقد المذاهب والأفكار الأخرى بقوة وصراحة.

صدرت له عدة مؤلفات، وثلاثة دواوين شعر بالأردية.

توفي في الثالث عشر من شهر أيار (مايو).

عز الدين أحمد الخزنوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٢ هـ)

من شيوخ الطريقة النقشبندية في الجزيرة الفراتية بسورية.

له مريدون كثيرون في دول أخرى غير سورية، مثل تركيا وألمانيا وغيرهما. وقد صار شيخ الطريقة بعد وفاة أخيه الشيخ علاء الدين رحمه الله.

عُسَيْران = حسين أحمد الصيداوي ثم البيروتي (ت ٠٠٠ هـ).

علوان شيخ إبراهيم حقي العلواني(**)

(١٣٤٦ ـ ١٤١٢ هـ)

العالم المربِّي الصوفي.

تلقى دراسته الابتدائية في العراق، ونال شهادتها عام ١٣٥٨ ـ ١٣٥٩ هـ من مدرسة الفلاح بالموصل. تربى في بيت علم وتقوى، وكان أول ما تلقى عن والده الذي كان منارًا للعلم وعلمًا من أعلامه، فنشأ في رياض الفضائل والقيم الأخلاقية النبيلة، وترعرع على الصدق والعبادة والأمانة منذ نعومة أظفاره حتى بلغ مرحلة الشباب، فأرسله والده في الأربعينات إلى دمشق لدراسة العلم الشرعي برفقة أخيه الشيخ عدنان، ثم لحق بهما أخوهما خاشع.

حصل على الثانوية الشرعية عام ١٣٧٩ هـ وانتسب إلى كلية الشريعة بدمشق، وتخرّج منها عام ١٣٨٤ هـ ثم تعاقد مع السعودية ودرَّس في بلدتي بلجرشي والباحة من بلاد غامد في الجنوب خمس سنوات، ثم تقدم إلى مسابقة انتقاء المدرِّسين في وزارة التربية في سورية، فتعين مدرسًا عام ١٣٩٢ هـ ولكنه استقال من التدريس في العام نفسه، إذ توفي أخوه الأكبر الشيخ محمد زكي ـ رحمه الله تعالى ـ الذي كان يشغل منصب والده، فجلس الشيخ علوان مكانه، حيث أضحى من بعده شيخًا للطريقة في الجزيرة الفراتية بسورية، وسكنه بقرية حلوة، التي تبعد عن مدينة القامشلي ٢٠ كم. وقد بقي في هذا المنصب من عام ١٣٩٢ ـ ١٤١٢ هـ أي عشرين سنة تقريبًا، وكان ﷺ يعمل خلالها بجد ونشاط دائبين إلى أن وافاه أجله في دمشق إثر نوبة قلبية حادة، حيث كان يشكو من الربو.

وترك من الأبناء الدكتور أحمد معاذ حقي (أبو محمد)، أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة، الذي فجع قبل وفاة والده برحيل والدته أيضًا، فكان صبورًا محتسبًا، وهو يعمل مدرسًا في الجامعات السعودية. ثم الشيخ عبد الملك (أبو عمر) الاجتماعي اللبيب، الخطيب في جامع الغزالي بناحية القحطانية، والحبيب ياسر، الذي كان والده يقول فيه: هو أشبه أولادي بي خَلْقًا، فقيل له: وخُلُقًا يا شيخنا؟ فقال: أرجو ذلك. ثم أصغرهم حسان المحترم، بالإضافة إلى شقيقتهم الكبرى (أم عبد السميع).

كان رحمه الله تعالى يهتم بأمور المسلمين ويتقصى أخبارهم فيفرح للخبر السار عنهم، كما يحزن لما يصيبهم من المصائب. ويستاء للواقع المر الذي يعيشه المسلمون ويعزو ذلك إلى بعدهم عن الإسلام ويقول: إنّ الإسلام سياج منيع وحصن حصين للوقاية من جميع الأدواء المادية منها والمعنوية.

وآخر ما كان يحدث به قبيل وفاته بأيام قليلة ـ بعد أن كان قد سمع حوارًا من إحدى الإذاعات بين مذيعة وطبيب متخصص بالإيدز حين سألته المذيعة: كم هو عدد المصابين بهذا المرض في أوروبا؟ فأجابها: عدد المصابين غير معروف بالضبط لكنه مخيف، إذ يتجاوز مئات الألوف، وهو في ارتفاع، وفي بلاد الشرق الأوسط لا يتجاوز المئات. فلما استفسرت منه عن سبب هذا التفاوت بين النسبتين أجابها: ذلك يعود في

(*) تتمة الأعلام للزركلي، لمحمد خير رمضان يوسف: ١/٣٦٨.

(**) هذه الترجمة بقلم شقيق المترجم الشيخ خاشع.

نظري إلى ثلاثة عوامل: الأول: أن القوم يختتنون، والثاني أنهم يتنظفون ولا سيما من الجنابة، والثالث وهو الأهم أنّ الواحد منهم يقتصر على زوجته، ولأن لديهم أخلاقًا تمنعهم من الانحرافات والوقوع في الرذائل اهـ. والصحيح أنّ الإسلام هو العامل الأول والأخير لا الأخلاق المجردة من الدين. ثم يعقب الشيخ على ذلك ويقول: الإسلام يحمينا ولسنا نحن الذين نحميه، ثم ينفجر باكيًا، وتنهمر الدموع عن عينيه غزيرة.

وكان ﷺ يتحلى بالصبر وسعة الصدر، ويعامل الناس ويعاشرهم باللطف والحلم، فاكتسب ودهم؛ كما كان يكره الإطراء والمديح في وجهه ويقول: ذو الوجهين لا يكون وجيهًا عند الله. وإذا ما مدحه أحدهم قال: اللهم اجعلني خيرًا مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون.

كما كان جمّ التواضع في كل أحواله، حتى أضحى ذلك سجية له. كما كان يكثر من ترديد حديث رسول الله ﷺ: «صل من قطعك، وأعط من حرمك، واعف عمن ظلمك».

ويقول في التصوف: ينحصر التصوف في هذه الكلمات: أن تنصف الناس من نفسك ولا تنتظر إنصافهم، وتبدي لهم شيأك، وتكون من شيئهم آيسًا.

وقد وجدت وريقة بخطه تحت وسادته بعد وفاته كتب فيها: «اللهمّ امنن علينا بصفاء المعرفة، وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على السنّة، وارزقنا صدق التوكل عليك، وحسن الظن بك، وامنن علينا بكل ما يقربنا إليك، مقرونًا بعوافي الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين».

توفي ﷺ يوم الاثنين ١٧ جمادى الآخرة، الموافق ٢٣ كانون الأول (ديسمبر).

وتولى الخلافة من بعده الشيخ الفاضل، الأستاذ الأديب البليغ عدنان حقي، وفّقه الله وأعانه على كل خير.

ومؤلفاته هي:

- «نظام الحالات في أحوال التركات». (بالاشتراك مع الشيخ محمد نوري الديرشوي)؛ تقديم الملا يوسف يعقوب. القامشلي: مطبعة الرافدين، ١٣٩٠ هـ.
- «سيرة والده الشيخ إبراهيم حقي» (مخطوط).

علي أحمد البراق(*)

(١٣٠٩ - ١٤٠١ هـ)

المقرىء الشهير.

ولد بالقيروان، وحفظ القرآن والمبادىء الدينية، وشهد الحلق الفقهية ببلده، وساهم في الكثير من الاحتفالات والمواسم الإسلامية.

حج سنة ١٣٧٠ هـ ورتّل القرآن بالحرمين الشريفين.

له في الإذاعة والتلفزة التونسية آثار صوتية كثيرة من التلاوات القرآنية والمدائح والأذكار.

علي بن أحمد السبالي(**)

(١٣٢٥ - ١٤٠٩ هـ)

معلم، حافظ.

ولد بقرية بني سار، إحدى قبائل زهران بمنطقة الباحة في السعودية.

توجه إلى مكة المكرمة طلبًا للرزق، فعمل في بيت آل الدهلوي، وهناك وجّهوه للالتحاق بمدرسة الفلاح، فدرس هناك، وحفظ القرآن الكريم، وتعلّم العلوم الشرعية.

وفي سنة ١٣٤٦ هـ حصل على الشهادة الثانوية مع إخوانه عبد الله عبد الغني خياط، وعبد الله مرداد، وغيرهما.

عاد إلى قريته، وبدأ تدريس القرآن في جامع القرية.

افتتحت مدرسة بالرقوش الابتدائية فعمل بها، ثم افتتحت مدرسة النصباء الابتدائية فعمل مديرًا لها من عام ١٣٧٧ هـ إلى ١٣٨٠ هـ ثم مديرًا لمدرسة الحكمان من عام ١٣٨٠ هـ إلى أن أحيل إلى التقاعد.

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٣٥٨.

(**) الأربعاء (ملحق المدينة) ٤/١٢/١٤١٥ هـ.

ثم مرض آخر حياته، وتوفي ليلة ٢٩ شعبان.

زكاه علماء أجلاء في الجامعة الإسلامية بعد سماعهم لحفظه القرآن. وحصل على جائزة الدولة من الدرجة الثالثة باعتباره أحد الرواد في السعودية.

علي البار = علي بن عيدروس بن سالم البار المكي (ت ١٤٠٩ هـ).

علي البراق = علي أحمد البراق المقرىء التونسي (ت ١٤٠١ هـ).

علي بن أبي بكر بن علوي المشهور(*)
(١٣٣٤ - ١٤٠٢ هـ)

العالم، العابد الجليل.

هو علي بن أبي بكر بن علوي المشهور العلوي الحسيني الحضرمي ثم الجُدّي الشافعي.

أدرك جدَّه علوي المشهور صغيرًا فأخذ عنه يسيرًا، ثم على أبيه، الذي دفع ولده إلى الشيوخ، فحفظ القرآن متقناً، والتحق بالرباط، ولزم شيوخه، مثل عبد الله الشاطري، وعلوي بن شهاب، ومحمد بن الحسن عيديد، الذي زوجه إحدى بناته، فلما ماتت زوّجه أخرى.

انتقل إلى إحدى مدن حضرموت، وانصرف للتعليم والدعوة إلى الله تعالى، ثم انتقل إلى الحجاز عام ١٣٩٢ هـ واستقر بعد فترة بجدة، وعمل بها إمامًا لبعض المساجد، ثم أصابته أمراض عديدة، كان آخرها نوبة قلبية حادة نقل بعدها إلى المستشفى، فبقي أيامًا ثم توفي.

وقد أفرد ترجمته وأخباره وافية الفاضل السيد أبو بكر العدني في كتاب سماه: **«قبسات من نور في ترجمة الوالد علي المشهور»** ما زال مخطوطًا.

علي حافظ = علي عبد القادر حافظ المدني (ت ١٤٠٨ هـ).

علي حسن عبد القادر(**)
(١٣١٨ - ١٤١٠ هـ)

عضو هيئة كبار العلماء بمصر، شيخ الطريقة الشاذلية.

درس في المعهد الأزهري بالإسكندرية، ثم انتقل إلى الأزهر. وكان من بين أساتذته درّاز وأبو الفضل الجيزاوي. حاز شهادة العالمية عام ١٩٢٨ م، وشهادة التخصّص في الفلسفة عام ١٩٣٠ م.

حصل على الدكتوراه من جامعة برلين عام ١٩٣٩ م. ودكتوراه أخرى من جامعة لندن عام ١٩٤٩م. وفي لندن شارك في تأسيس المركز الإسلامي، وأنشأ مجلة إسلامية باللغة الإنجليزية. وفي مصر تولى عمادة كليتي أصول الدين والشريعة الإسلامية بالأزهر، ودرّس الفقه والتوحيد.

وكان عضوًا بهيئة كبار العلماء، وعضوًا بمجمع البحوث الإسلامية، علاوة على أنه كان شيخ الطريقة الشاذلية القادرية. وخارج مصر كان أستاذًا للفقه الإسلامي في جامعة لندن، وأستاذًا لجامعة كولومبيا، ومديرًا للمركز الإسلامي بواشنطن. كما أشرف على المركز الإسلامي بكندا وجزر البحر الكاريبي توفي في ١٤ أيار (مايو).

وله مؤلفات منها:

- **«التصوف الإسلامي»**.
- **«رسالة المعتزلة»**.
- **«العقيدة والشريعة في الإسلام: تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية»**. أجناس جولد تسيهر (ترجمة بالاشتراك مع آخرين). القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٣٦٦ هـ بيروت: دار الرائد العربي، ١٣٩٠ هـ، ٣٨٨ ص.
- **«المعراج»**. عبد الكريم بن هوازن القشيري (تخريج وتحقيق) القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٤، ١٣٥ ص. (مكتبة الآداب الصوفية؛ ٢).
- **«نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي»**. (ط ٣) القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥ هـ ٣٣٨ ص.

(*) من مذكرات محمد عبد الله الرشيد.

(**) القاهرة ع ١١٣ (ربيع الأول ١٤١١ هـ).

علي الحمد الصالحي (*)
(١٣٣٣ ـ ١٤١٥ هـ)

عالم مشارك، مفسِّر، ناشر.

هو الشيخ أبو محمد علي بن الحمد المحمد الصالح عبد الله الصالحي.

ولد في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم، وكان والده محبًّا للعلماء، فشجَّعه على حفظ القرآن الكريم، وزجَّه في حلقات العلم والعلماء، حتى حفظ كثيرًا من المتون والأشعار، ودرس أمهات الكتب وهو في سن مبكرة، ولازم شيخه عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي، وعهد إليه تدريس النشء. ومن شيوخه أيضًا محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وعبد الرزاق عفيفي، وعبد العزيز ابن باز.

ومن تلاميذه البارزين محمد بن صالح العثيمين، وعبد الرحمٰن اليوسف الشبل، ومحمد عثمان القاضي.

انتسب إلى المعهد العلمي بالرياض، ثم إلى كلية الشريعة، فالمعهد العالي للقضاء، وكان مثال الجد والاجتهاد.

ويعدّ من المؤسّسين لمكتبة عنيزة العامرة بأمهات الكتب، وعمل مديرًا لمستودعات الكتب بدار الإفتاء في السبعينات الهجرية، وأنشأ مؤسسة النور للطباعة والتجليد التي تعتبر من أقدم المطابع في الرياض، وقد أعادت طباعة أمهات الكتب.

وكان باذلاً للمعروف داعيًا إليه، صبورًا، حازمًا لا يحابي أحدًا، وله مشاريع خيرية داخل السعودية وخارجها.

وافاه الأجل وهو منهمك في مراجعة كتاب «**الضوء المنير على التفسير**» في الأجزاء الأخيرة منه، وفارق الدنيا يوم الأربعاء ٢١ جمادى الأولى.

طبع على نفقته مجموعة من الكتب، وترك مجموعة من المؤلفات هي:

- «**الضوء المنير على التفسير**». الرياض: مؤسسة النور للطباعة: مكتبة دار السلام، [١٤١٥ هـ]، ٦ مج.

وقد جمعه من كلام العلامة ابن القيم من خلال مؤلفاته، وبقي فيه قرابة خمسة عشر عامًا.

- «**البيان: مقدمة وخاتمة**». (بالاشتراك مع عبد الرحمٰن بن محمد الدوسري). الرياض: مؤسسة النور للطباعة ١٣٨٥ هـ، ١٦ ص.
- «**التنبيهات حول المقام ومنى واقتراحات**». الرياض: مطابع مؤسسة النور، ١٣٩٤ هـ ٦٤ ص.
- «**رسالة الإمام عبد العزيز الأول**». (طبع وتصحيح). الرياض: مؤسسة النور للطباعة، ١٣٦٠ هـ، ٥٦ ص (يعني رسالة عبد العزيز بن محمد آل سعود المتوفى سنة ١٢١٨ هـ).
- «**نواة التفسير لجزء عم وتبارك**». الرياض: مؤسسة النور للطباعة.
- «**دعوة المسلمين إلى احترام شعائر الدين**». الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤١٣ هـ ٣١ ص. (وترجمه إلى الإنجليزية).
- «**ثلاثة الأصول وأدلتها**» محمد بن عبد الوهاب (طبع وتصحيح). الرياض: مؤسسة النور للطباعة، ١٣٨٥ هـ، ١٥ ص.
- «**العطار والقاسم في الميزان**». ١٣٨٤ هـ.

علي الحوّاس = علي عبد الله الحوّاس السعودي (ت ١٤١٠ هـ).

علي سليق (**)
(١٣١٨ ـ ١٤٠٩ هـ)

علي بن خليل بن علي سليق.

ولد في زقاق البرغل بدمشق سنة ١٣١٨ هـ لوالدين صالحين. قرأ عند الشيخ محمود الحمامي في مدرسته بزقاق المحكمة، قرأ عليه «كتاب زيني دحلان» في النحو، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك»، وشيئًا من البلاغة، و«شرح الرحبية» في الفرائض، و«الشرقاوي على التحرير» في الفقه، وكذا «البجيرمي على الخطيب»، و«إعانة الطالبين»، و«الباجوري على ابن قاسم»، و«شرح النووي على صحيح مسلم». وحضر

(*) هذه الترجمة من آخر الجزء السادس من تفسيره «الضوء المنير».

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٥٤٧/٣.

دروس الشيخ بدر الدين الحسني. وقرأ على الشيخ إبراهيم الغلاييني. وحفظ متونًا كثيرة كـ«الألفية» و«الآجرومية» و«الرحبية» و«متن الغاية» و«التقريب» و«الجوهرة».

سلك في التصوّف على الطريقة الرشيدية.

أقرأ في مدرسة سعادة الأبناء سنة ١٣٧٠ هـ سنة دراسية واحدة، كما درّس في مدرسة الإرشاد والتعليم النحو والخط والحساب، وكان أحد الذين يرسلهم الشيخ علي الدقر في رمضان للقرى للتدريس والخطابة.

ومن تلاميذه الشيخ عبد الله النمري مفتي إزرع والشيخ أديب الكلاس.

كان يتكسب من أجر بيتين له، لم ينتفع بهما كثيرًا.

توفي بدمشق يوم الجمعة ١٠ شعبان ١٤٠٩ هـ الموافق ١٧ آذار ١٩٨٩ م.

علي رضا إبراهيم آل هاشم(*)
(١٣٢٦ ـ ١٤٠٧ هـ)

القاضي العادل، المحامي الصادق.

اسمه الكامل: علي رضا إبراهيم جعفر هاشم، عماد آل هاشم وركنهم، ومحط اعتزازهم وفخرهم.

ولد في المدينة المنورة في أسرة عريقة النسب شريفة السلالة، يعود تسلسلها إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما.

وقد تلقّى تعليمه الأول فيها، وكان منافسًا لأقرانه بذكائه وسماته القيادية، وترك دراسته لبعض المواقف التي لم يستحسنها من بعض مشايخه لتقديم أحد زملائه عليه مجاملة، لا إنصافًا وعدلاً.

وقد بدأ حياته العملية كاتبًا ثانيًا في المحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة، ثم انتقل كاتبًا أولاً في المحكمة الشرعية بتبوك، وهناك اشتهر عنه النزاهة والزهد في سقط المتاع ومحرم المورد، حتى ذاع صيته، ولجأ إليه كل صاحب حق ضائع ينشده الدفاع عنه والبحث عن حقه.

انتقل بعدها إلى الجوف ليعمل كاتبًا للعدل. حتى سعى إليه جمع من أهل المدينة يرجونه العودة إلى المدينة التي ولد ونشأ فيها.

وكانت شخصيته الفذة ونزاهته التي اشتهر بها وحبّه في إحقاق الحق وما يمتاز به من فطنة وذكاء، كل ذلك جعله موضع أنظار المسؤولين لتولي بعض المناصب الإدارية والحكومية البارزة في المدينة، ولكن يتدخل زهده وتقف قناعته حائلاً دون ذلك، وقنع من القوت بالحلال القليل، ورضي بأن يكون محاميًا لإدارة الأوقاف بالمدينة، ونافح في سبيل ذلك وانبرى لإظهار كثير مما كان يخفى على غيره من الحقوق العائدة للحرم النبوي الشريف.

وبعدها صار محاميًا لمالية المدينة، وأبلى فيها مثل بلائه السابق، حتى أحيل على المعاش برغبة منه. ولكنه لم يفلت من خدام المسجد النبوي الشريف (الأغوات) الذين كلفوه بالمحاماة وعمل لهم، فكان مثالاً وقدرة عجيبة في المحافظة على حقوقهم، حتى تفرغ لأعماله الخاصة ونظارة وقف آل هاشم، فأصبح لوقفهم شأن بعد إشرافه ونظارته عليه، حيث تضاعف دخله، ونمت موارده، وتعدّدت بفضل الله ثم بحنكته وخبرته وتجربته.

ووصفه الدكتور نايف الدعيس بقوله:

«غفل عن الإشادة بذكره أصحاب الأقلام وهو من أحقّ من يذكر وأجدر من يتحدث عنه، فقد كان طيب السريرة، نقيّ القلب، هادىء الطبع، أبرز صفاته ومفتاح شخصيته العزم والعزيمة، والإرادة والتصميم، لا يعرف عنه التراجع في اتخاذه القرارات، قوي الشكيمة، عميق الفكر. نظرته ثاقبة، ولمحاته ذكية، لا يلتفت إلى غير خصوصياته، وهو دائم الصمت، قليل الكلام، وحديثه على قدر معناه.

كان مثالاً للجود والكرم، داره مفتحة الأبواب للقاصي والداني، القريب والبعيد».

توفي يوم الخميس ١٢ ذي الحجة.

علي السبالي = علي أحمد السبالي المقرىء السعودي (ت ١٤٠٩ هـ).

(*) المدينة ع ٧٤٠٨ ـ ١٦/١٢/١٤٠٧ هـ

علي سليق = علي بن خليل بن علي الدمشقي (ت ١٤٠٩ هـ).

علي طالب الله(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ)

الداعية الإسلامي الكبير.

أول سكرتير لأول لجنة للإخوان المسلمين تتكون في السودان وسط الأربعينات من هذا القرن الميلادي، وأول من دخل السجن بسببها، وهو أول مراقب عام للإخوان المسلمين، وأول عضو بالهيئة التأسيسية للجماعة في السودان. كما أنه أول من بايع الإمام البنا على دعوته. وقد عيّن مراقبًا عامًا من قبله عندما كان في السجن.

ولد في بلدة القطينة القريبة من أم درمان. ونشأ نشأة دينية، واستشهد أخواله الأربعة في الحروب المهدية، مما رغب إليه حبَّ سير المجاهدين وتمنّي الاستشهاد.

أول ما تعرف على الإخوان من رسائل الإمام البنا الثلاث (نحو النور) (وإلى أي شيء ندعوا الناس) (ودعوتنا بين الأمس واليوم) وكان يحفظ هذه الرسائل ويردّدها في أحاديثه دائمًا.

عاصر الحركة الوطنية، وساهم في حركة مؤتمر الخرّيجين، وعمل مديرًا لمجلة الخريجين، واختاره إسماعيل الأزهري مع آخرين فيما يسمى باللجنة الثلاثية لتهدئة الجنوبيين بعد تمرّد أغسطس ١٩٥٥ م، ثم عيّن سكرتير الاتصال بمجلس الوزراء.

كان آخر منصب تولاه (مدير مكتب مقاطعة إسرائيل) ثم أحيل إلى المعاش بعد الانقلاب العسكري في ٢٥ مايو ١٩٦٩ م.

تمكّن من فتح أول دار علنية للإخوان وأسماها (دار الإخوان المسلمين) بالغرب من المدرسة الأهلية (بيت المال) بأم درمان، وعرفت فيما بعد بالمركز العام للإخوان المسلمين.

استمرّ مسؤولاً عن العمل الإسلامي للإخوان المسلمين حتى مجيء استقلال السودان ١٩٥٦ م. ومنذ ذلك الوقت حتى ثورة أكتوبر (١٩٦٤ م) خفّ نشاطه، واقتصر على إشرافه على أسرة النور (وهو أسرة بنائية هدفها تدارس القرآن وتلاوته والعيش في معانيه).

دخل السجن ومكث فيه قرابة سنة.

في أحداث المحنة المعروفة ١٩٥٤ م بمصر وإصدار أحكام الإعدام وغيرها قاد المظاهرات التي عمّت السودان كله لمعارضة النظام الحاكم في مصر، وقد اتفق مع إسماعيل الأزهري ـ رئيس الوزراء وقتئذٍ ـ على ألا يتعرض البوليس للمظاهرات، وقام بعد ذلك بتكوين اللجنة الوطنية لمواجهة الديكتاتورية العسكرية في شمال الوادي (مصر)، وكان ذلك سببًا في عدم تسليم الأخوين الهاربين حينئذٍ (جمال عمار ومصطفى جبر) للسلطات المصرية.

توفي في شهر يناير (كانون الثاني).

علي بن عبد الله الحواس(**)

(١٣٣٧ ـ ١٤١٠ هـ)

عالم، كاتب، مدرِّس.

ولد في بريدة بالسعودية، ودرس العلوم الشرعية. تخرَّج من كلية العلوم الشرعية عام ١٣٨٢ هـ، واهتم بالبحث والتأليف.

عمل مدرِّسًا بالمعهد العلمي بحائل، والأحساء، ثم بالرياض.

عُيِّن موجهًا دينيًا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حتى أُحيل إلى التقاعد عام ١٤٠٢ هـ.

من أعماله:

ـ «**النقول الصحيحة الواضحة الجلية عن السلف الصالح في معنى المعية الإلٰهية الحقيقية**». الرياض: مطابع الخالد، ١٤٠٤ هـ، ١١٢ ص.

ـ «**النقل الصريح الصحيح عن الثقات من العلماء**». الرياض: المؤلف، ١٤٠٠ هـ، ٣١ ص.

ـ «**الحجج العقلية والأدلة القطعية في الرد على**

(*) «المجتمع» ع ٦٧٣ (٢٨/٨/١٤٠٤ هـ) ص: ٤٨.

(**) «معجم الكتاب والمؤلفين في السعودية» ص: ٤٦ ـ ٤٧ (ط ٢).

من قال إن الأضحية عن الميت غير شرعية».
الرياض المطابع الأهلية، ١٣٩٧ هـ، ٣٠٣ ص.

أبو تراب الظاهري(*)
(١٣٤٣ ـ ٠٠٠ هـ)

شيخنا العلامة المحدّث اللغوي المسند أبو تراب، عليّ (وعمر وعبد الجميل، فله ثلاثة أسماء وهو ممّن اشتهر بكنيته) ابن عبد الحقّ بن عبد الواحد بن محمد ابن هاشم الهاشمي، نسبة إلى جدّه هاشم، العمري، الهندي.

دخل أحد جدوده إلى الهند بقيادة محمد بن القاسم في خلافة عبد الملك بن مروان، وسكن قرية سُمّيت «بقرية الشيوخ» في الهند، وفيها ولد الشيخ عبد الحق والد المترجم المتقدم، ثم هاجر إلى مكة المكرمة سنة ١٣٦٨ هـ، واستقرّ فيها، وعُيّن مدرّسًا بالحرم المكّي.

وُلِد المترجم في الهند سنة ١٣٤٣ هـ وتربّى في حجر والده، ثم رحل إلى مكة صحبته وكان يحضر دروسه في الحرم، وينهل من علومه.

ثم انتسب للمدارس الحكومية، وحاز على شهادة الماجستير في علوم اللغة العربية، وهو يجيد اللغات العربية والفارسية والأوردية. ثم عمل بالتدريس في مدارس الحكومة، وعمل مديرًا للنشرة التي تصدر عن المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، ومراقبًا للمطبوعات بوزارة الإعلام. وله الكثير من المشاركات الصحفية المتنوّعة، وخاصّة في مجاليّ اللغة والتراث، بالإضافة إلى مشاركته الإذاعية والتلفازية. وهو ممّن أفتى بإباحة الغناء في الإذاعة السعودية، والشيشة، والدخان، ثم ندم على ذلك عفا الله عنه.

● شيوخه:

تلقى العلم عن كثير من علماء الحرمين ومن الوافدين عليهما، ونذكر بعض أسماء شيوخه ممن وقفنا عليهم على ترتيب حروف المعجم:

١ ـ أحمد محمد شاكر المصري (١٣٠٩ ـ ١٣٧٧ هـ).

٢ ـ أحمد بن حبيب الله الفيض آبادي مؤسّس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة (١٢٩٣ ـ ١٣٥٨ هـ).

٣ ـ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري (١٣٢٠ ـ ١٣٨٠ هـ).

٤ ـ ثناء الله بن علي خان الأمرتسري الهندي (١٢٨٦ ـ ١٣٥٨ هـ).

٥ ـ حسين أحمد بن حبيب الله الفيض آبادي المدني (١٢٩٦ ـ ١٣٧٧ هـ).

٦ ـ عبد الله غازي الهندي ثم المكي الكحّال (٠٠٠ ـ ١٣٦٥ هـ).

٧ ـ عبد التواب الملتاني (٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ) تلميذ نذير حسين.

٨ ـ عبد الحق الطنافسي.

٩ ـ عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، أبوه (١٣٠٢ ـ ١٣٩٤) قرأ عليه أكثر من مائتي ألف حديث من سائر الكتب.

١٠ ـ عبد الرحمٰن المعلّمي اليماني (٠٠٠ ـ ١٣٨٦ هـ).

١١ ـ علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي المكي (١٣٢٧ ـ ١٣٩١ هـ).

١٢ ـ عمر بن حمدان المحرسي المدني (١٢٩٢ ـ ١٣٦٨ هـ).

١٣ ـ لطف بن حسين المحفدي اليمني.

١٤ ـ محمد أشرف علي بن عبد الحق التهانوي (١٣٠٨ ـ ١٣٦٢ هـ) أجازه خاصة بكتابه «أعمال القرآن» بالأوردية.

١٥ ـ محمد زاهد بن الحسن الكوثري (١٢٩٦ ـ ١٣٨١ هـ).

١٦ ـ محمد شفيع بن محمد ياسين الديوبندي مفتي باكستان (١٣١٤ ـ ١٣٩٦ هـ).

١٧ ـ محمد بن عبد الرزاق حمزة.

١٨ ـ محمد بن علي بن محمد بن منصور بن عبد الله التركي النجدي ثم المدني المدرّس بالحرم النبوي (١٢٩٩ ـ ١٣٨٠ هـ).

(*) «نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين» لعاتق بن غيث البلادي: ١/٣١٣.

١٩ ـ محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي (١٢٨٧ ـ ١٣٦٧ هـ).

٢٠ ـ محمد محمد بن يحيى ابن زبارة اليمني (١٣٠١ ـ ١٣٨٠ هـ).

٢١ ـ محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتاني (١٣٣٢ ـ ١٤١٨ هـ).

● **مؤلّفاته:**

له تآليف في اللغة والأدب والسيرة النبوية وغير ذلك، نذكرها حسب ترتيب حروف المعجم:

ـ «**الأثر المقتفى لقصّة هجرة المصطفى**». طبع بدار القبلة في جُدَّة عام ١٤٠٥ هـ.

ـ «**أصحاب الصُفَّة**». طبع بدار القبلة في جُدّة عام ١٤٠٤ هـ.

ـ «**أوهام الكُتّاب**». طبع بدار البلاد في جُدَّة عام ١٤٠٣ هـ.

ـ «**التحقيقات المُعدّة بحتميّة ضم جيم «جُدّة»**. مقال نُشر بمجلة «المنهل» عام ١٣٨٥ هـ.

ـ «**ذهول العقول بوفاة الرسول ﷺ**». طبع بدار القبلة في المدينة المنورة عام ١٤٠٤ هـ.

ـ «**سرايا الرسول ﷺ**». طبع بشركة تهامة في جدّة عام ١٤٠٤ هـ.

ـ «**شواهد القرآن**». طبع بالنادي الأدبي في جُدّة عام ١٤٠٤ هـ.

ـ «**صفة الحجّة النبوية**». طبع بدار البيان العربي في جُدّة عام ١٤٠٤ هـ.

ـ «**كبوات اليراع**». طبع بالنادي الأدبي في جدة عام ١٤٠٢ هـ.

ـ «**لجام الأقلام**». محاضرات ومقالات، طبعت بشركة تهامة في جدّة عام ١٤٠٢ هـ.

ـ «**الموزون والمخزون**». طبع بشركة تهامة في جدة عام ١٤٠٢ هـ.

ـ «**وفود الإسلام**». طبع بدار القبلة في الرياض عام ١٤٠٤ هـ.

ومما كتب فيه: «**مَلْءُ الأوطاب ووصل الأتراب بما حسن وطاب من أسانيد أبي تراب**». تخريج تلميذه شيخنا أحمد بن عبد الملك عاشور، وقد أطلعني على بعضه.

وكذلك «**إعلام الأحباب بإجازة الشيخ أبي تراب**». جمعه تلميذه زميلنا عبد الله ابن ياسين الشمراني، وفيه مقدمة في الأسانيد، وترجمة للشيخ، ولوالده الشيخ عبد الحق، وشيوخهما وأسانيدها.

وهو الآن حيٌّ مُقيمٌ بمدينة جدّة، ويمتلك مكتبة ضخمة غنية بالمصادر المطبوعة والمخطوطة، يقصده الطلاّب من جميع الأقطار للقراءة والاستفادة، حفظه الله.

أبو الحسن الندوي(*)
(١٣٣٣ ـ ١٤٢٠ هـ)

● **اسمه ونسبه:**

شيخنا المفكّر الإسلامي الكبير، المحدّث المفسّر، الداعية إلى الله: أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحَسَني النَّدْوِي الهندي، رئيس دار العلوم «جامعة ندوة العلماء» بلكنو الهند، وينتهي نسبه إلى محمد ذي النفس الزكيَّة ابن عبد الله المحض، ابن الحسن المثنّى، ابن الإمام الحسن السِبط الأكبر، ابن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ولد في قرية «تكية» من مديرية «رائي بريلي» من الولاية الشمالية بالهند في المُحرَّم سنة ١٣٣٢ هـ من أسرة ذات أصل عربي عريق تعيش في الهند منذ قرون، وهو ابن العلاّمة الشريف عبد الحي الحَسَني أحد كبار مؤلّفي عصره. وكان أول مَن هاجر إلى الهند من أسرته الشيخ قطب الدين بن محمد المدني عام ٦٠٧ هـ وكانت أمه بنت الإمام الشيخ عبد القادر الجيلاني البغدادي، ويصل نسبه من الطرفين إلى السيد عبد الله المحض ابن السيد الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان سبب هجرته إلى الهند أن رأى في منامه رسولَ الله ﷺ بالمدينة المنورة يأمره بالتوجّه إلى الهند

(*) «عُلماء ومفكّرون عرفتهم» لمحمد المجذوب ص: ١٣٥.

للجهاد، ويبشّره بالفتح المبين. وقد حافظت الأسرة على فضائلها الموروثة طوال القرون، إذْ عُرِفَت بالتزام السُّنن الواضح من الاستقامة والحرصِ على مبادىء الإسلام، والدعوة إليه، والجهاد في سبيله، وقد نال كثير منهم الشهادة في سبيل الله، وقد نبغ من هذه الأسرة عدد من العلماء، منهم السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، قائد أكبر الحركات الإصلاحية المجاهدة في الهند. وكان للأسرة أثر عميق في نشأة الشيخ المترجَم وانصرافه التام إلى خدمة الإسلام.

● شيوخه:

تلقّى الشيخ دراسته الأوّليّة في العربية من الشيخ خليل محمد اليماني، حفيد المحدّث الجليل الشيخ حسين بن محسن الأنصاري (ت ١٣٢٧ هـ) وأتم دراسته الأدبية على الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، رئيس تدريس الأدب العربي بندوة العلماء يومئذٍ.

ثم تعلّم في دار العلوم ندوة العلماء ودار العلوم في ديوبند، وجامعة لكنهو بتفوّق ممتاز والتحق بمدرسة الشيخ أحمد علي في لاهور وتخرّج عليه في علم التفسير. واستفاد في الحديث من الشيخ حيدر حسن ابن أحمد حسن خان الطونكي (١٢٨١ ـ ١٣٦١ هـ) فقرأ عليه الكتب الستة، ونال الإجازة منه، ومِن الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ) صاحب «تحفة الأحوذي» وقد قرأ عليه أوائل الكتب الستة، وحضر دروس العالم الكبير حسين أحمد المدني (١٢٩٦ ـ ١٣٧٧ هـ) في الحديث بدار العلوم في ديوبند، فجمع بين جهابذة الأدب والحديث والتفسير.

ومِن الذين أثَّروا في توجيهه: أخوه الدكتور عبد العلي الحَسَني، ويَصفه بأنه جمع بين الثقافتين الدينية والعصرية، وأنه كان ذا فضل كبير على ثقافته، ومنهم: الشيخ أحمد علي اللاهوري (ت ٠٠٠ هـ)، والشيخ محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (ت ١٣٦٤ هـ) مؤسس حركة «الدعوة والتبليغ» في الهند، والمربّي الجليل الشيخ عبد القادر الرائيبوري (ت ١٣٨٢ هـ)، وشاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال (ت ١٣٥٧ هـ)، والسيد طلحة الحسيني (ت ٠٠٠ هـ) أحد كبار الأساتذة في جامعة البنجاب.

وقد أخذ عن شيوخه علوم: القرآن الكريم، والتفسير، والحديث الشريف، والتاريخ، والأدب.

● مناصبه وأعماله وجهوده

ترأس الشيخ دار العلوم جامعة ندوة العلماء بالهند.

وشارك في عضوية دائمة بالمجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ تأسيسها.

وهو عضو مراسل في مجمَعيْ اللغة العربية بدمشق والقاهرة.

وهو مؤسّس المجمع العلمي الإسلامي في الهند ورئيسه.

ويرأس المجلس التعليمي لولاية «أثر بردلش».

وهو عضو تنفيذي لمعهد ديوبند.

ومِن أعضاء المجلس التنفيذي لدار المصنّفين في «أعظم كرة». بالهند.

وأحد رؤساء التحرير لمجلة «معارف» العلمية الأكاديمية للمسلمين في الهند وهذه المشاركات الواسعة تؤكد الصفة العالمية لهذا الشيخ الذي أجمع على تقديره رجال الفكر والدعوة من مختلف الأقطار. وهو أحد مفكري العالم الإسلامي في العصر الحديث وقد شارك في كثير من الندوات والمحاضرات والاجتماعات لعرض الإسلام والدعوة إليه.

● مؤلفاته

للشيخ مشاركة كبيرة في التأليف، ويغلب على تآليفه الفكر الإسلامي المعاصر، والدعوة إلى الإسلام، وله ما يزيد على ثلاثين مؤلفًا مطبوعًا باللغات العربية والأرْديّة، ومئات من المقالات المنشورة في المجلات والصحف وسنذكر أسماء كتبه المطبوعة التي وقفنا عليها على ترتيب حروف المعجم:

- «إذا هبّت ريح الإيمان».
- «الأركان الأربعة».
- «إلى الإسلام مِن جديد».
- «تاملات في سورة الكهف».
- «ترجمة محمد زكريا الكاندهلوي».
- «حديث مع الغرب».
- «ربانية لا رهبانية».
- «رجال الفكر والدعوة في الإسلام». جزءان.

- «روائع إقبال».
- «السيرة النبوية».
- «الصراع بين الإيمان والمادية».
- «الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية».
- «الطريق إلى المدينة».
- «العرب والإسلام».
- «في مسيرة الحياة». ٣ أجزاء.
- «القاديانى والقاديانية».
- «القراءة الراشدة» ثلاثة أجزاء.
- «قصص النبيين للأطفال». خمسة أجزاء.
- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين».
- «مختارات في الأدب العربي». (مقرّر دراسي في كثير من المدارس والجامعات).
- «مذكرات سائح في الشرق العربي».
- «المسلمون في الهند».
- «المسلمون وقضية فلسطين».
- «النبوة والأنبياء في ضوء القرآن».
- «النبي الخاتم والدين الكامل وما لهما من أهمية في تاريخ الأديان والملل».
- «نحو التربية الإسلامية الحرّة في البلاد الإسلامية».
- «نفحات الإيمان بين صنعاء وعمّان».

٢٨ ـ «وامعتصماه».

وهناك عشرات من المؤلفات الأخرى باللغة الأُرْدية لم نعرفها، ويقول الشيخ: إن أحبَّ هذه الكتب إليه هي «الطريق إلى المدينة» و«النبوة والأنبياء في ضوء القرآن»، وأثرها إطلاقًا هو «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين»، و«الأركان الأربعة» و«الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية»، وكلّها طبع أكثر من طبعة، ولها انتشار واسع في العالم الإسلامي، وقد تُرجمت لعدة لغات.

توفي رحمه الله في الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٠ هـ، الموافق له ٣١ كانون الأول ٢٠٠٠ م.

وممّا كُتب عنه: «**نفحات الهند واليمن في أسانيد الشيخ أبي الحسن**» تخريج تلميذه د/محمد أكرم النَدْوي الباحث بمركز الدراسات الإسلامية في أوكسفورد. طبع في المركز الإسلامي بأوكسفورد عام ١٤١٧ هـ وأعاد طبعه بمكتبة الإمام الشافعي في الرياض عام ١٤١٩ هـ.

علي عبد العظيم(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠١ هـ)

كاتب إسلامي، أديب.

«كان مفطورًا على الخير، مطبوعًا على الحلم والصفاء والجود والأريحية، لم يعرف السخيمة أو المداهنة، عاش يعمل في صمت، أظلّ بدوحته أجيالاً من العلماء وأولي الفضل».

من مؤلفاته التي وقفت عليها:

- «ديوان ابن زيدون ورسائله». (شرح وتحقيق). القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٧٦ هـ، ٨٠٩ ص.
- «الدعوة والخطابة». القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩ هـ.
- «وإنه لتنزيل رب العالمين». القاهرة: دار الاعتصام.
- «إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور» محمد بلو بن عثمان بن فودي (تحقيق بالاشتراك مع آخرين). القاهرة: دار الشعب، ١٣٨٣ هـ، ٢٤٣ ص.

علي عبد القادر حافظ(**)

(١٣٢٧ ـ ١٤٠٨ هـ)

من رواد الصحافة.

ولد في المدينة المنورة، ودرس في مدارسها، ثم

(*) قاله تلميذه السيد الجميلي في إهداء له على كتاب «روضة المحبين» لابن القيم؛ بتحقيقه. ـ بيروت دار الفكر، ١٤١٤ هـ.

(**) عكاظ ع ٧٩٦٤ ـ ١٤٠٨/٩/٧ هـ وله ترجمة في «شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب»: ١/٥٥، و«موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ١/١٩٩.

التحق بالدراسة في المسجد النبوي الذي كان يعتبر جامعة تلك الزمان الذي كان يعتبر جامعة تلك الزمان التي تخرّج العلماء، وبعد عدّة سنوات حصل على شهادة التدريس.

وتدرج في الحياة الوظيفية حيث بدأ كاتبًا في قسم المحاسبة بمديرية المالية بالمدينة المنورة، ثم كاتبًا في المحكمة الشرعية، ثم رئيسًا للكتاب، ثم مديرًا لفرع وزارة الزراعة، ثم رئيسًا لبلدية المدينة المنورة حتى عام ١٣٨٥ هـ حيث تفرّغ لأعماله الخاصة والكتابة.

أسّس مع أخيه عثمان حافظ جريدة المدينة المنورة عام ١٣٥٦ هـ، وتدرّجت من أسبوعية إلى نصف أسبوعية، ثم يومية عندما أصدرها في جدة عام ١٣٨٢ هـ وقد اشتركا في إدارتها وتحريرها قرابة ثلاثين عامًا، حتى انتقل امتيازها إلى مؤسسة المدينة للصحافة.

أسّس مع أخيه عثمان حافظ عام ١٣٦٥ هـ مدرسة الصحراء الابتدائية بالمسيجيد على بعد ٨٣ كيلو مترًا من المدينة المنورة، وهي أول مدرسة لتعليم أبناء البادية في الجزيرة العربية، وظلا يشرفان عليها حتى انتشرت المدارس الحكومية في الصحراء والبادية، فسلماها إلى وزارة المعارف عام ١٣٨١ هـ وتخرّج منها المئات.

عمل لفترة طويلة رئيسًا للمجلس البلدي في المدينة المنورة، وعضوًا في المجلس الإداري، وشارك كعضو في الوفود الحجازية التي دعاها الملك عبد العزيز عام ١٣٦٠ هـ لحضور أول مؤتمر وطني أخوي سعودي بالرياض، وشارك أيضًا كعضو في عدد من اللجان الاجتماعية والأدبية والتعاونية.

واختير عضوًا في مؤتمر الأدباء السعوديين المنعقد بجامعة الملك عبد العزيز عام ١٣٩٤ هـ ومنح لقب رائد، والميدالية الذهبية للمؤتمر، وعضوًا في المؤتمر الصحفي العالمي في طوكيو عام ١٣٩٨ هـ، وعضوًا في مؤتمر الصحافة الإسلامية الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي المنعقد في قبرص الإسلامية عام ١٣٩٩ هـ وعضوًا في مؤتمر الإعلام الإسلامي المنعقد في جاكرتا عام ١٤٠٠ هـ.

توفي في السادس من شهر رمضان.

من مؤلفاته المطبوعة:

- «فصول من تاريخ المدينة المنورة» طبع عام ١٣٨٨ هـ، وأعيد طبعه في ١٢ ربيع الأول سنة ١٤٠٥ هـ مع ملحق له يشتمل على أهم الأحداث التي جرت بعد الطبعة الأولى.
- «سوق عكاظ» من منشورات المكتبة الصغيرة - دار الرفاعي.
- «بحث في حقوق الإنسان في الإسلام» قدمه إلى مؤتمر الصحافة العالمي في طوكيو وترجم للإنكليزية.

ومن كتبه:

- «أضواء من تاريخ المدينة». وهي مجموعة أحاديث قدمها للإذاعة السعودية.
- ولديه مجموعة المقالات التي نشرتها له جريدة المدينة من عام ١٣٥٦ هـ إلى عام ١٤٠٥ هـ.
- وبحث عن الإسلام في شعر شوقي الذي قدمه لمؤتمر الأدباء السعوديين الأول عام ١٣٩٤ هـ.
- وكتيب عن نخيل المدينة المنورة.
- وديوان باسم «أولادنا».

علي عبد الواحد وافي(*)
(١٣١٩ - ١٤١٢ هـ)

رائد علم الاجتماع في مصر.

ولد في أم درمان لأب مصري تخرّج في أول دفعة في دار العلوم، وكان يعمل وقتذاك أستاذًا للغة العربية والشريعة الإسلامية بالمدارس الأميرية، ثم بكلية غردون. ولما انتهت مدة عمله بالسودان عام ١٩٠٥ م عاد مع الأسرة إلى القاهرة.

تخرّج المترجم له في دار العلوم عام ١٩٢٥ م، وحصل على درجة الليسانس في قسم الفلسفة والاجتماع من كلية الآداب بجامعة السوربون بفرنسا

(*) علم الاجتماع والاجتماعيون: تجارب وخبرات ص ٧ - ٨...
وله ترجمة في الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة ص ٢٣٩.

عام ١٩٢٨ م، كما حصل على ٤ دبلومات عالمية في الاجتماع والأخلاق والاقتصاد والتربية وعلم النفس والفلسفة من الكلية ذاتها في الفترة من ١٩٢٦ - ١٩٢٩ م.

عمل وكيلاً لكلية الآداب ورئيسًا لقسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية ولقسم الاجتماع، وأستاذًا لعلم الاجتماع بجامعة القاهرة. كما عمل عميدًا لكلية التربية بجامعة الأزهر، وعميدًا بكلية الآداب وكلية العلوم الاجتماعية، وأستاذًا ورئيسًا بقسم الاجتماع بجامعة أم درمان، وكذا أستاذًا ورئيسًا لقسم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقسنطينة بالجزائر، ومحمد الخامس بالرباط.

وهو عضو بمجمع اللغة العربية، وعضو بالمجالس القومية المتخصصة. وعمل رئيسًا لشعبة الرعاية الاجتماعية بالمجلس القومي للخدمات، وعضو شعبة العلوم الإنسانية في هذه المجالس، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

اختير رئيسًا للجمعية العلمية المصرية، وللجمعية المصرية لعلم الاجتماع، وأشرف على إصدار بعض مؤلفاتها.

ترجم لنفسه، وذكر تجربته في علم الاجتماع، وعدد مؤلفاته في كتاب: «**علم الاجتماع والاجتماعيون: تجارب وخبرات**» ص: ١٧٥ - ٢٠٣.

له نحو ٥٠ عملاً، لعلّ أبرزها تحقيقه مقدمة ابن خلدون، ومن أهم مؤلفاته:

- «**علم الاجتماع**».
- «**الأسرة والمجتمع**».
- «**مشكلات المجتمع المصري والعالم العربي وعلاجها في ضوء العلم والدين**».
- «**المسؤولية والجزاء**».
- «**غرائب النظم**».
- «**عبقريات ابن خلدون**».
- «**الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان**».
- «**نظرية اجتماعية في الرق**». وهي رسالته في الدكتوراه.
- «**الفرق بين رق الرجل ورق المرأة**».

علي بن عيدروس البار(*)

(١٣٣٣ - ١٤٠٩ هـ)

العالم الجليل: علي بن عيدروس بن سالم البار.

ولد في جبل الكعبة بمكة المكرمة، وأخذ عن والده الجليل السيد عيدروس بن سالم البار، وعلماء آخرين في الحجاز، وأجازه والده بالتدريس في المسجد الحرام قبل بلوغه العشرين عامًا، وخضع لتفتيش رئاسة القضاء فكان أهلاً لذلك.

وكان ذا ثقافة علمية وفقهية عالية، دائم التوجيه والنصح، وكانت مجالسه العلمية في جبل الكعبة معروفة لأهل العلم والمرتادين إليها، وقد أعطت وأنارت الطريق للكثيرين.

توفي بعد أداء صلاة الفجر يوم ٢١ ذي القعدة.

علي بن عبده دغريري(**)

(١٣٧٧ - ١٤١٤ هـ)

داعية مشارك.

ولد بقرية الدغارير، التابعة لمنطقة جازان بالسعودية، ووالده من أهل العلم، متخرّج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فربي على الخير والصلاح وحب العلم، وكان من أوائل الناجحين في كل مراحل دراسته.

بدأ حفظ القرآن الكريم، ودرس بالمدرسة السلفية في المدينة المنورة، وتخرَّج في معهد سامطة العلمي سنة ١٣٩٨ هـ، وحصل على الإجازة من قسم أصول الدين في كلية الشريعة واللغة العربية بأبها، وعلى الماجستير في موضوع «**أصول العقيدة في ضوء سورة القصص**» من قسم العقيدة بالرياض في جامعة

(*) «أهل الحجاز بعبقهم التاريخي» ص: ٢٧٠ - ٢٧٣، والندوة ع ٩٢٤٠ (٢٢/١١/١٤٠٩ هـ)، و«رجال من مكة المكرمة»: ٤٩/٤.

(**) من مقدمة كتاب: «موضوعات مهمة في حياة الأمّة».

الإمام، وعمل محاضرًا في كلية الشريعة التي تخرّج منها.

ابتعث إلى خارج السعودية، حيث كُلِّف بالتدريس في المعهد الإسلامي بجيبوتي، فساهم هناك في أعمال الخير، والدعوة إلى الله تعالى بلسانه وقلمه وسلوكه، وشارك في البرامج الإعلامية، وساهم في إنشاء المراكز الإسلامية لتحفيظ القرآن الكريم هناك، وانتهت فترة ابتعاثه في نهاية عام ١٤١٣ هـ وكان قد سجل الدكتوراه في موضوع «**الوعد والوعيد بين أهل السنة والمخالفين: دراسة مقارنة**».

وبينما كان متوجهًا مع بعض زملائه من أبها إلى المعرض الدولي للكتاب الذي أقامته جامعة الملك سعود في ١/٧/١٤١٤ هـ بالرياض لجمع ما يلزم من المراجع لموضوع رسالته، وافته المنية مع آخرين قبل أن يصلوا إلى «الأفلاج» عندما انقلبت بهم السيارة.

كان حليمًا، متواضعًا، كريم الطبع، صادق الحديث، يقابل الإساءة بالإحسان.

وبالإضافة إلى رسالته في الماجستير، صدر له كتاب بعد وفاته، يحوي موضوعات شارك بها في مؤتمرات إسلامية، ومنها محاضرات وخطب، جمعها له والده، وهو بعنوان: «**موضوعات مهمة في حياة الأمة**»، جدة: الأمل للطباعة الإلكترونية، ١٤١٦ هـ، ١٨٨ ص.

علي الفقيه حسن(*)

(١٣١٦ ـ ١٤٠٦ هـ)

العالم البحّاثة.

ولد بمدينة طرابلس الغرب، وتلقّى علوم الدين والعربية على أيدي الشيوخ العلماء، واطلع على أمهات كتب التاريخ والأدب.

هاجرت به أسرته إلى الإسكندرية سنة ١٣٣٣ هـ فرارًا من طغيان الاستعمار، وواصل هناك دراسة الفرنسية، وواصل دراساته العربية، وعاد إلى موطنه بعد خمس سنوات.

أسّس حزب الكتلة الوطنية الحرة، وندّد بمطامع الاستعمار، فاعتقل عام ١٩٤٨ م.

اختير عضوًا مراسلاً، ثم عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨١ هـ.

كان عالمًا متبحّرًا، وبحّاثة متمكّنًا في علوم التاريخ والتراجم واللغة والأدب، وله في ذلك مؤلفات وبحوث ومقالات وتعقيبات شتى. ومؤلفه المشهور هو «**أعيان ليبيا**».

علي محمد ابن الخوجة = علي محمود ابن الخوجة التونسي (ت ١٤٠٢ هـ).

علي محمد الزبيري(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١١ هـ)

مدير إدارة هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنّة التابع لرابطة العالم الإسلامي.

وكان قد التحق بهيئة الإعجاز في عام ١٤٠٩ هـ وعمل قبلها محاضرًا بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

كما عمل إمامًا وخطيبًا لمسجد الزاهد في مدينة جدة.

توفي إثر حادث مروع.

علي بن محمد المطلق(***)

(١٣٣٢ ـ ١٤٠٣ هـ)

العالم الكريم، المحسن الكبير.

ولد في بريدة بالسعودية، وقرأ على علمائها من آل سليم وغيرهم، ثم سافر إلى مكة، فجالس العلماء وطلبة العلم، ثم عاد إلى بريدة، فكانت له مع الشيخ سليمان بن ضويان مجالس بحث مفيدة.

ونزح إلى الرياض، فلازم العلماء وطلبة العلم هناك، وقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، وغيرهما.

وكان منزله كالمدرسة ليلاً ونهارًا، فلا يجلس

(*) «مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق» مج ٦١ جـ ٣ (شوال ١٤٠٦ هـ) ص: ٦٣٤ ـ ٦٣٦. وله ترجمة في «مجلة مجمع اللغة العربية بمصر» جـ ٦١ (ربيع الأول ١٤٠٨ هـ) ص: ٢٩٧ ـ ٣٠٥، و«التراث المجمعي» ص: ١٩٧.

(**) أخبار العالم الإسلامي ع ١١٧٥ ـ ١ محرم ١٤١١ هـ.

(***) «علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم»: ٢/٤٠٨ ـ ٤١٣.

مجلسًا إلا ويكون فيه قراءة وتعليق أو بحث ومذاكرة.

وكان منزله منذ أن كانت أحواله المادية متوسطة موئلاً لطلبة العلم والغرباء والضعفة والمساكين، لا يستأثر بشيء من لذيذ الطعام دونهم، ولما وسّع الله عليه ورزقه صار في بيته أمكنة للغرباء والفقراء والمساكين والمعوزين، وكان يقرّبهم ويتواضع لهم ويعطيهم، ويبقى بعضهم عنده الأيام الطويلة، بل الأشهر، وربما بقي عنده بعضهم السنة والسنتين، وقد يخصّص لبعضهم مرتبات شهرية، واستمرّ على ذلك حتى توفي ﷺ.

وله مائدة تقدّم ثلاث مرات في اليوم والليلة في حضوره وغيابه، وإذا سافر من بلد إلى بلد كالمدينة ومكة والشام ومصر يصحب معه بعض هؤلاء الفقراء. وكان كل من دخل عليه تصوّر أنه أعزّ الناس عنده، فهو يرحّب بكل زائر. ويسأله عن حاله، ومع ذلك فقد كان ﷺ صبورًا محتسبًا يحسن إلى بعض الناس فيسيؤون إليه، فيتحمّل ويتناسى أذاهم. فإذا دخل عليه إنسان قد آذاه بشيء رحّب به كأن لم يكن منه عليه شيء. وقد بنى مساجد قيل إنها تزيد على الثلاثين مسجدًا، وشارك في بناء عشرات المساجد، وقد وسّع الله عليه في الرزق، إذ قد باع واشترى في العقارات.

وكانت له مجالات كثيرة في الخير والبر والإحسان، فكم أفرج أناسًا من السجون بكفالته، أو سدّد عنهم ديونهم.

وقد مرض أخيرًا، وأدخل أحد المستشفيات بالشام، وكان معه ابنه أحمد يلازمه ليلاً ونهارًا، فكان وهو في شدّة المرض يأمره بقراءة القرآن ويشرح له بعض المعاني، حتى غرغرت روحه وفاضت، يوم الاثنين ١٢ رجب.

وقد أوصى ﷺ لما يقرب من ثمانين رجلاً أو امرأة من أقربائه وأصدقائه ومشايخه وطلبة العلم، كما أوصى بمبالغ طائلة لأعمال البرّ وبناء المساجد، فقد أوصى ببناء وترميم مائة مسجد في القرى والضواحي، منها خمسة عشر جوامع، وأوصى بمائة حجة له ولوالديه، وعشرة آلاف مصحف، وعشرة آلاف «ثلاثة الأصول». وخصاله الحميدة أكثر من أن تحصى رحمه الله رحمة واسعة.

علي محمود بن الخوجة(*)

(١٣١٠ - ١٤٠٢ هـ)

عالم مشارك، فقيه حنفي.

ولد بتونس، ودخل الكتاب فحفظ القرآن الكريم، ثم أدخله والده فرع المدرسة الصادقية، وخرج منه محرزًا على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٦ م، ثم انخرط في سلك تلامذة جامع الزيتونة، فأخذ العلم فيه عن جماعة من المشايخ كالصادق بن ضيف، ومحمد الصادق النيفر، ومحمد الطاهر بن عاشور، وحميدة النيفر، والخضر حسين وغيرهم.

واختير للخطابة بجامع يوسف صاحب الطابع بعد وفاة والده في سنة ١٣٢٩ هـ فكان الإمام والخطيب بالجامع المذكور، وفي العشرين من رمضان يلقي درس الختم، وواظب على إلقاء الدروس بجامع صاحب الطابع.

انتصب للإشهاد بوصفه من الموظفين بالديوان. وكان من رجال المجلس الشرعي يعتمدون تحقيقاته، لتحرّيه واطلاعه الواسع وعلمه الكبير بالتوثيق.

أدّى الحج عام ١٣٤٦ هـ واستمرّ على شدّ الرحال إلى الحج والعمرة، وترأس الوفد الرسمي عدة مرات.

في عام ١٩٣٧ م أصبح مدرّسًا من الطبقة الأولى، فانقطع عن الإشهاد، وفي أوائل عام ١٩٤٣م سمي مفتيًا حنفيًا، فباشر هذه الخطة حتى توحيد القضاء وحنفِ المحكمة الشرعية إثر الاستقلال.

عيّن مفتيًا، حتى توحيد القضاء وإحداث المحكمة الشرعية سنة ١٤٠٢ هـ.

أسّس مكتبة في رحاب جامع صاحب الطابع، وأخرى بجامع محمد باي المرادي، وجامع سيدي محرز.

ومن نشاطاته الاجتماعية مشاركته في اللجنة التي أسّست الحي الزيتوني، وجمعت الأموال لبنائه. وقد كان عضوًا في الجمعية الخيرية الإسلامية، وأستاذًا بالمدرسة القرآنية مع شيخه وصديقه الشيخ محمد

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٣٦٩ - ٣٧٠، وتراجم المؤلفين التونسيين: ٥/٢١٧ - ٢١٨.

مناشو، وكان عضوًا في جمعية الشبان المسلمين، وهو من مؤسسي مجامع حفظ القرآن الكريم مع صديقه وصفيّه الشيخ عبد العزيز الباوندي.

توفي يوم الجمعة ٨ جمادى الآخرة.

آثاره العلمية:

- «كناش في الفقه، جامع». في أربعة أجزاء من القالب الكبير، وهو كتاب فقه قضائي من الدرجة الأولى، إذ به مجموعة أحكام مشروحة مفسّرة مبيَّنة المصادر.

علي المشهور = علي بن أبي بكر بن علوي الحضرمي (ت ١٤٠٢ هـ).

علي مصطفى يعقوب(*)

(٠٠٠ - ١٤١٥ هـ)

داعية إسلامي من أندونيسيا.

قضى حياة حافلة بالعمل والاجتهاد من أجل خدمة الصحوة الإسلامية، ونشر الثقافة الإسلامية.

وكان الرئيس العام لاتحاد المبلِّغين بأندونيسيا، وعضو المجلس الأعلى العالمي للمساجد التابع لرابطة العالم الإسلامي.

توفي بجاكرتا في شهر شعبان.

علي مظفريان(**)

(٠٠٠ - ١٤١٣ هـ)

داعية، مفكر.

كان من الشيعة، ثم انتقل داعية إلى مذهب أهل السنة والجماعة في بلدة «شيراز» بإيران، وذلك أيام دراسته بالجامعة، ثم حصل على الدكتوراه.

وقد هدى الله على يديه خلقًا من الناس، والتفّ حوله أهل السنة في بلده، وأصبح موجّهًا لهم وداعمًا، وثبت وصبر على المضايقات الشديدة التي تعرّض لها بسبب جهره بالدعوة، مما حدا بالسلطات إلى اعتقاله ثم إعدامه، بعد إلصاق التهم به، ومنها الجاسوسية وغيرها.

علي النجدي ناصف(***)

(١٣١٦ - ١٤٠٢ هـ)

أديب، لغوي.

ولد في قرية الصنافين القبلية التابعة لمركز منيا القمح بمحافظة الشرقية في مصر، ودخل الكتّاب فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم انتقل إلى الأزهر الشريف ينهل فيه من موارد اللغة والأدب. ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا، وتخرّج منها في سنة ١٩٢١.

واشتغل بالتدريس، واختير للتفتيش، ورشحته بحوثه اللغوية التي كان يعدها وينشرها في صحيفة دار العلوم، ليشغل وظيفة مدرّس بكلية دار العلوم في سنة ١٩٤٣ م، وتدرّج في وظائف هيئة التدريس من مدرس إلى أستاذ.

وبعد أن أُحيل إلى المعاش، ظلّ أستاذًا غير متفرّغ إلى حين وفاته. وظل نحو أربعين سنة بدار العلوم يحاضر، ويخرّج طلابًا، ويشرف على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه واختير عضوًا بلجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وانتخب عضوًا عاملاً بمجمع اللغة العربية في سنة ١٩٧٤ م.

وله نشاط علمي غزير، ما بين بحوث لغوية زخرت بها الدوريات العربية والمصرية وبخاصة صحيفة دار العلوم، ومجلة مجمع اللغة العربية، وبين تآليف كثيرة وهي:

- **«سيبويه إمام النحاة»**.
- **«دراسة في حماسة أبي تمام»**.
- **«من قضايا اللغة والنحو»**.
- **«أبو الأسود الدؤلي»**.
- **«تاريخ النحو»**.
- **«الدين والأخلاق في شعر شوقي»**.
- **«القصة في الشعر العربي إلى أوائل القرن الثاني الهجري»**.

(*) العالم الإسلامي ع ١٣٩٠ (١٤١٥/٨/٨ هـ).
(**) «البيان» ع ٥٧ (جمادى الأولى ١٤١٣ هـ) ص: ٧٩.

(***) «المجمعيون في خمسين عامًا» ص: ٢٠٨ - ٢٠٩، و«التراث المجمعي» ص: ١٩٨.

- «ابن قيس الرُّقيّات شاعر السياسة والغزل».
- «المطالعة الوافية للمدارس الثانوية». (جزآن) بالاشتراك.

أمّا محققاته فهي:

- «الجزء المتمّم للعشرين من كتاب الأغاني». لأبي الفرج الأصفهاني.
- مجلدان من كتاب «الاستذكار في فقه السنّة المقارن». للحافظ ابن عبد البر القرطبي.
- كتاب «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» لابن جني. (بالاشتراك).
- كتاب «الحجة في علل القراءات السبع» لأبي علي الفارسي (بالاشتراك).
- الجزء الثالث من «لسان العرب».

علي النيفر(*)

(١٣١٩ ـ ١٤٠٥ هـ)

فقيه، أديب، شاعر.

من مشاهير علماء جامع الزيتونة. له كثير من القصائد الشعرية في شتى الأغراض.

توفي في الرابع عشر من (سبتمبر) أيلول.

عمر إبراهيم أزهر(**)

(١٣٣١ ـ ١٤١٢ هـ)

تربوي، حافظ، مقرىء.

ولد في مكة المكرمة. لاحظ عليه والده علامات الذكاء فأدخله الكتّاب. حفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره. كان والده كثير الأسفار، فيسافر معه ابنه، ويتلقيان العلم ويجالسان العلماء. تخرّج في مدرسة الفلاح. درس الفقه الحنفي ودرّسه. من مشايخه: عمر حمدان، محمد سعيد بشناق، عباس عبد العزيز المالكي.

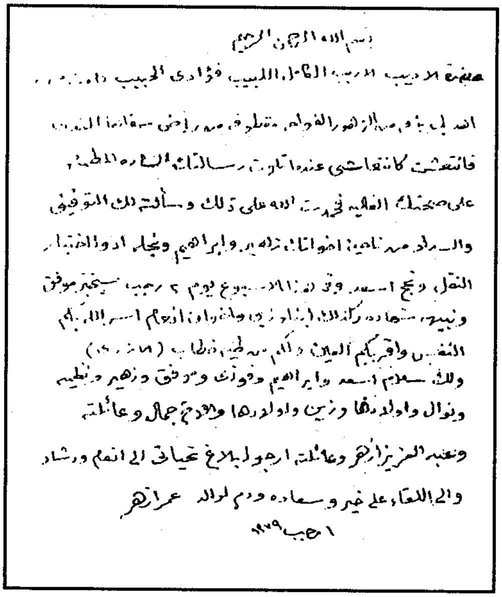
عمل موظفًا في البريد، ثم بالأمن العام، ثم قضى عمره في الطوافة، في خدمة الحجيج. وكان يجيد العربية والإنجليزية والفارسية والتركية قراءة وكتابة وتحدثًا، والأوردية تخاطبًا.

وقد اعتبر من رواد التعليم في مكة المكرمة، وله جهود في سلك التربية والتعليم ونشر العلم والمعرفة ما يزيد عن ٣٧ عامًا، حيث عمل مدرِّسًا بالمدرسة الرحمانية والخالدية.

وكان حافظًا للقرآن الكريم عن ظهر قلب، أستاذًا في تجويده وتفسيره وقراءته، بالإضافة إلى اهتماماته الأدبية والشعرية التي احتفظ بها ولم ينشرها. وهو ذو خط جميل جدًّا.

وكان يتمتع بالحزم والجدية في التعليم، وعرف بالتواضع، وحب الفقراء، والحنان على أبنائه وطلابه، والوفاء لأهله وأصدقائه، والحرص على أداء الصلوات في المسجد الحرام جماعة، وحب العمل، والحفاظ على السلامة اللغوية أثناء التحدث، وترك مكتبة غنية بأنواع العلوم، بالإضافة إلى الخرائط والخطوط العربية.

توفي يوم الأربعاء ٢ شعبان، ودفن في مقابر المعلاة بالحجون في مكة المكرمة.


بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

عمر ازهر

٦ رجب ١٣٩٩

خط عمر إبراهيم الأزهر

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٣٩٣.

(**) «رجال من مكة المكرمة»: ١٠٩/٤.

عمر بدران(*)

(١٣٤٥ - ١٤٠٣ هـ)

الفقيه الحنبلي، المشارك: عمر بن إسماعيل بدران، الدومي الدمشقي.

ولد بدوما سنة ١٣٤٥ هـ ولما نشأ رحل إلى دمشق، فقرأ في مدرسة دار الحديث حتى عام ١٣٧٨. حفظ القرآن الكريم، وأتقن العربية. تلقّى علومه على الشيخ أحمد العربيلي، والشيخ محمد جميل الشطي، والشيخ حسن الشطي، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ أبي اليسر عابدين.

عيّن مدرسًا ببلدة النشابية ١٣٨٢ هـ ثم نقل إلى دمشق بالوظيفة نفسها عام ١٤٠١هـ.

وتولّى مع ذلك الخطابة والإمامة والتدريس بجامع خوبان بالسمانة منذ عام ١٣٧٨ هـ كما درّس بالمعاهد الشرعية كمعهد الفرقان (مدرسة إسعاف العلوم الشرعية) بباب الجابية.

حجّ مرارًا.

كان مهيب الطلعة، لا يحب مخالطة الناس، لازم جامع السمانة سنوات عديدة، وكان له فيه غرفة عالية يقيم فيها طوال النهار يعتزل مع كتبه فلا ينزل منها إلا للصلاة، وعاش حياة بسيطة فقيرة ليس فيها تكلّف وقد أحبّه أهل السمّانة.

توفي بالمستشفى بدمشق، بعد رجوعه من الحج سنة ١٤٠٣ هـ (٢٧ كانون الثاني ١٩٨٢ م).

عمر بدران = عمر بن إسماعيل بدران الدومي الدمشقي (ت ١٤٠٣ هـ).

عمر بهاء الدين الأميري(**)

(١٣٣٧ - ١٤١٢ هـ)

شاعر الإسلام، صاحب الفكر، والجهاد، والإبداع، والتفوق.

ولد ونشأ في حلب، وحصّل إجازة الحقوق من جامعة دمشق، ودرس الأدب وفقه اللغة في جامعة السوربون بباريس، وعمل في المحاماة، وكان يجيد الفرنسية والأوردية والتركية.

مثّل بلاده وزيرًا مفوّضًا في السعودية وباكستان.

واشترك في حرب فلسطين متطوعًا في جيش الإنقاذ عام ١٩٤٨ م. وجاهد بقلمه وشعره دفاعًا عن القدس وفلسطين، يصف الهزيمة ويبشّر بالنصر، في ديوانه «**الهزيمة والفجر**» ثم في ديوان «**الأقصى وفتح**»، إلى كثير من قصائده الحماسية التي تناثرت في دواوينه الأخرى.

وأسهم في عدد من المؤتمرات العربية والإسلامية في العالم.

وعمل مدرّسًا للحضارة الإسلامية في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس في مدينة فاس. كما عمل أستاذ كرسي الدراسات الإسلامية والتيارات المعاصرة في دار الحديث الحسنية في الرباط، إضافة إلى قسم الدراسات الإسلامية العليا والدكتوراه في جامعة القرويين.

وكان عضو شرف في رابطة الأدب الإسلامي، وينصح العاملين في هذه الرابطة أن يبذلوا ما يناسب أهدافها النبيلة من الجد والجهد المتواصل الدؤوب.

وعندما سئل عمّن تأثر في بداية حياته الأدبية قال: «تأثرت أكثر ما تأثرت - ومن فضل الله تعالى - بمدرسة القرآن الكريم، وتأثرت بإشعاع الرسول الأمين ﷺ، وتأثرت بعظماء أفذاذ أمتنا عبر التاريخ الطويل».

قال: «وبدأت نظم شعري وأنا في التاسعة من عمري، وأحرقت ديواني الأول وأنا في الثانية عشرة، وضاع من شعري الربع، في الأسفار، والتوزّع تحت نجوم السماء، وأذكر من طلائع شعري قولي:

(*) مقابلة مع بعض معارفه، وإضبارته بدائرة الفتوى، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٤٥ - ٤٤٦.

(**) «الفيصل» ع ٨ (ذو الحجة ١٣٩٨ هـ) ص: ١٢٤ - ١٢٩، وع ١٩٧ (ذو القعدة ١٤١٣ هـ)، المسلمون ع ٣٨٣ - ٤/١٢/١٤١٢ هـ وله ترجمة في كتاب: «مشاهير الشعراء والأدباء» ص: ١٧١، وكتاب: «شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي: دراسة تطبيقية: ٢/٧ - ٢٤، وفي آخر كتابه: «حجارة من سجيل»، و«المجتمع» ع ٩٩٩ (٢/١١/١٤١٢ هـ) ص: ٤٢ - ٤٣، والعدد الذي يليه ص: ٤٢، وع ١٠٧٤ ص: ٣٦، و«الاثنينية»: ٦/٥ - ٤٢، والحرس الوطني ع ١٣٦ (جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ)، و«من الشعر الإسلامي الحديث» ص: ١٥.

نــام كــل الــنــاس إلّاي أنـــا
مـقـلـتـي لـم تـسـتـطـع غـيـر الـسَّـهـر
فـجـمـيـع الـكـون فـي رقـدتـه
وأنـا فـي وحـدتـي أرعـى الـقـمـر
وإذا رمـت سـلـوًا عـاقـنـي
أنـنـي مـالـي مـن الـذكـرى مـفـر
آه، لـو أنّ الـهـوى لـم يـأتـنـي
أو أتـانـي وفـؤادي مـن حـجـر»

وقصيدته «أب» أعجب بها عباس محمود العقاد - على قلة ما يعجبه من شعر المعاصرين - وعدَّها من عيون الشعر الإنساني. ولا غرابة أن يجعلها الأميري عنوانًا لديوانه الذي ضمَّ قصائده في أبنائه.

وقد تعددت معه اللقاءات، وكثرت فيه الكتابات، فقد جمع بين الأصالة والمعاصرة، وطرق موضوعات إسلامية في جوانب عميقة، ونفذ بعاطفته الجياشة - في شعره ونثره - إلى أعماق النفس البشرية.

وممّا كتب فيه:

«عمر بهاء الدين الأميري: شاعر الأبوّة الحانية والنبوّة البارة والفن الأصيل». محمد علي الهاشمي. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٦ هـ، ١٢٠ ص.

ومن أعماله المطبوعة:

- **«أب»** شعر. بيروت: دار القرآن الكريم، ١٣٩٤ هـ، ١٢٧ ص.

- **«الإسلام في المعترك الحضاري»**. محاضرة. بيروت: دار الفتح، ١٣٨٨ هـ، ٥٤ ص. (دراسات حضارية معاصرة: ١).

الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

- **«الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية المعاصرة في ضوء الفقه الحضاري»**. محاضرة. الدوحة: مؤسسة الشرق للنشر والترجمة، ١٤٠٣ هـ، ٥٣ ص.

الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

- **«إشراق»**. شعر. الكويت: دار القلم، ١٤١٠ هـ.

- **«ألوان طيف»** شعر. الكويت: دار البيان، ١٣٩٠ هـ، ٤٨١ ص. (وطبع كذلك مع ديوان: مع الله).

- **«أم الكتاب»**. بيروت: دار القرآن الكريم، ١٤٠٦ هـ، ١٢٨ ص. (في رحاب القرآن: إشراقات وتأملات وخواطر من أجواء القرآن الكريم؛ ١).

- **«حجارة من سجيل»**. شعر وفكر وسياسة: إلى أبطال الانتفاضة الجهادية في فلسطين. الدوحة: توزيع دار الثقافة، ١٤٠٩ هـ، ١٥١ ص.

- **«رياحين الجنة»**. شعر في الطفولة والأطفال. عمان: دار البشير؛ د. م: رابطة الأدب الإسلامي، مكتب البلاد العربية، ١٤١٢ هـ، ٩٢ ص.

- **«المجتمع الإسلامي والتيارات المعاصرة»**. بيروت: دار الفتح، ١٣٨٨ هـ، ٦٨ ص. (من أبحاث الندوة العالمية للدراسات الإسلامية التي عقدت في جامعة بنجاب في لاهور ٧ - ١٥/٦/١٣٧٧ هـ).

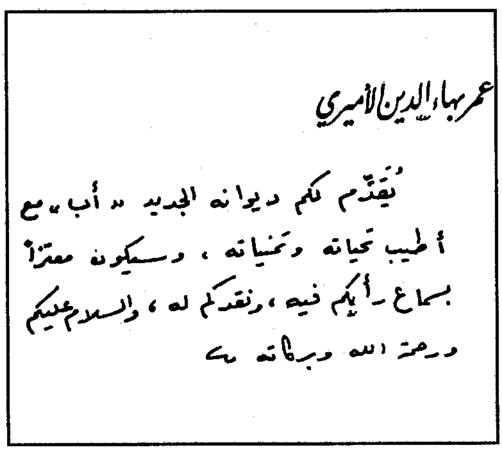
- **«مع الله»** شعر. (ط ٢) بيروت: دار الفتح، ١٣٩٢ هـ، ٤٠٧ ص.

- **«ملحمة الجهاد»**. تحية لجهاد المغرب العظيم في ذكرى الملك والشعب: شعر. الكويت: دار البيان، ١٣٨٨ هـ، ٦٨ ص.

- **«ملحمة النصر»** من وحي الجهاد المؤمن في رمضان المبارك، ١٣٩٤ هـ: شعر. بيروت: دار القرآن الكريم، ١٣٩٤ هـ، ٧٥ ص.

- **«من وحي فلسطين»**. أمسية شعر وفكر في تطوان. بيروت: دار الفتح، ١٣٩١ هـ، ١٨١ ص.

- **«نجاوى محمدية»** جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤٠٧ هـ، ٣٨٤ ص.


عمر بهاء الدين الأميري
يُقدِّم لكم ديوانه الجديد «أب» مع أطيب تحياته وتمنياته، وسيكون ممتنًا بسماع رأيكم فيه، ونقدكم له، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خط عمر بهاء الدين الأميري

عمر تلمساني = عمر عبد الفتاح المصري (ت ١٤٠٦ هـ).

عمر رضا كحالة(*)
(١٣٢٣ ـ ١٤٠٨ هـ)

أحد أبرز أعلام دمشق، وأحد من المؤرخين المسلمين الذين وضعوا مؤلفات عديدة ساهمت في توثيق وثبت العديد من جوانب التاريخ الإسلامي.

وكان آخر المناصب التي تسلمها مديرًا إدارة المكتبة الظاهرية. منح وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى عام ١٤٠٢ هـ تقديرًا لنشاطه العلمي في مجال البحث والتأليف، حيث ترك أكثر من ٧٠ مجلدًا.

كما مُنح وسام الاتصالات العلمية في المجلس الأعلى للعلوم بدمشق تقديرًا للبحث العلمي الذي شارك فيه في أسبوع المعلم التاسع بدمشق عام ١٣٨٨ هـ.

ولادته في دمشق، ووفاته عصر الثلاثاء، الأول من كانون الأول (ديسمبر)، ودفن في مقبرة باب الصغير بدمشق .

من أعماله:

- «**الأدب العربي في الجاهلية والإسلام**». دمشق: توزيع المكتبة العربية، ١٣٩٢ هـ، ٣٨١ ص.

- «**أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**». بيروت: مؤسسة الرسالة، المقدمة ١٣٧٩ هـ، ٥ مج.

- «**إفريقيا الغربية البريطانية**». دمشق: مكتبة عرفة، د. ت.

- «**تاريخ معرة النعمان**». محمد سليم الجندي (تحقيق وتعليق وفهرسة). دمشق: وزارة الثقافة، مديرية التأليف والترجمة، ٨٣ ـ ١٣٨٧ هـ، ٣ مج. (سلسلة بلادنا؛ ٤ ـ ٥).

- «**جغرافية شبه جزيرة العرب**». راجعه وعلق عليه أحمد علي. (ط ٢) مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٤ هـ، ٦٨٣ ص.

- «**الجمال البشري**». نبذ في وصف جمال المرأة العربية. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ.

- «**الحب**». (طبع بآخر كتاب «روضة المحبين ونزهة المشتاقين» لابن قيم الجوزية، بتحقيق السيد الجميلي. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ هـ).

- «**دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية**». دمشق: المطبعة التعاونية، ١٣٩٣ هـ، ٢٨٣ ص.

- «**الزنا ومكافحته**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧ هـ، ثم ١٣٩٩ هـ.

- «**الزواج**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧ هـ، ٢ مج، ثم ١٤٠١ هـ، ثم ١٤٠٥ هـ.

- «**سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه: جاهليته وإسلامه**». (ط ٢) دمشق: مكتبة الملاح، ١٣٧٩ هـ.

- «**العالم الإسلامي: العرب قبل الإسلام**» دمشق: المكتبة العربية، ١٣٩٧ هـ، ٣٧٥ ص.

(ط ٣) (العالم الإسلامي). دمشق: الشركة المتحدة للتوزيع، ١٤٠١ هـ، ٢٠٦، ٣٧٨ ص.

- «**العرب: من هم وما قيل فيهم؟**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩ هـ، ١٦٠ ص.

- «**العلوم البحتة في العصور الإسلامية**» (ويليه: العلوم العملية في العصور الإسلامية). دمشق: المؤلف، ١٣٩٢ هـ، ٣٦٥، ٣٠٧ ص. (سلسلة حضارة العرب والإسلام؛ ٦).

- «**علوم الدين الإسلامي**» (ويليه: اللغة العربية وعلومها). دمشق: مكتبة النسر، ١٣٩١ ـ ١٣٩٤ هـ، ٢ جـ في ١ مج. (سلسلة حضارة العرب والإسلام؛ ٣).

- «**الفلسفة الإسلامية وملحقاتها**». دمشق: المؤلف، ١٣٩٤ هـ، ٢٨٥ ص. (سلسلة حضارة العرب والإسلام؛ ٢).

- «**فهرس مجلة المجمع العلمي العربي**». دمشق: المجمع، ١٣٧٥ ـ ١٣٩١ هـ، ٤ مج.

(*) عالم الكتب مج ٩ ع ١ (رجب ١٤٠٨ هـ) من رسالة سورية الثقافية بقلم محمد نور يوسف، نقلاً عن تشرين ع ٤٠٤٣ ـ ١٩٨٧/١٢/٧ م. وترجم لنفسه في مقدمة كتابه «المستدرك على معجم المؤلفين» بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ وله ترجمة في «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

- «**مباحث اجتماعية في عالمي العرب والإسلام**»، دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية. دمشق: مطبعة الحجاز: المطبعة التعاونية، ١٣٩٣ - ١٣٩٤ هـ، ٣٣٣، ٢٨٣ ص.

- «**المرأة في عالمي العرب والإسلام**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨ هـ (سلسلة البحوث الاجتماعية؛ ٦ - ٧).

(ط ٣) ١٤٠٢ هـ.

- «**المرأة في القديم والحديث**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩ هـ (سلسلة البحوث الاجتماعية: ٨ - ١٠).

(ط ٢)، ١٤٠٣ هـ.

- «**المستدرك على معجم المؤلفين**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ ٨٩٣ ص، ثم ١٤٠٨ هـ.

- «**معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**». دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٣٦٨ هـ.

(ط ٢) بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨ - ١٣٩٥ هـ ٥ مج (مج ٤ - ٥: مستدرك على الكتاب).

(ط ٢) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨ هـ، ٥ مج.

(ط ٥) بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ ٥ مج.

(وقد نقد هذا الكتاب أحمد الجاسر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٢٥ جـ ٤ (ذو الحجة ١٣٦٩ هـ) ص ٥٣٥ - ٥٥٠.

- «**معجم مصنفي الكتب العربية في التاريخ والتراجم والجغرافية والرحلات**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ ٦٩٦ ص.

- «**معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية**». بيروت: دار إحياء التراث العربي، المقدمة ١٣٧٦ هـ ١٥ جـ في ٨ مج.

بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ هـ (ضمَّ إليه المستدرك).

- «**النسل والعناية به**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ.

عمر بن طاهر باعمر(*)
(١٣١٢ - ١٤٠٨ هـ)

قاض.

ولد في صلالة بسلطنة عُمان. اشتهر بإصلاحه بين الناس وبين الدولة والرعية. وكان يتدخَّل لرد الحقوق إلى أصحابها، ويتصدَّى لكل المشكلات القبلية المستعصية، فطارت شهرته وثقة الناس به، وأصبحوا يلتزمون بحكمه. وكانت له منزلة خاصة لدى السلطان سعيد بن تيمور.

عمر عبد الله فروخ(**)
(١٣٢٤ - ١٤٠٨ هـ)

من أعلام الأدب العربي في العصر الحديث.

ولد في بيروت، وترعرع في كنف أسرة متدينة تحب العلم وتكرم أهله.

تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارس بيروت، ثم دخل الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية حاليًا) فحاز شهادتها في اللغة العربية وآدابها، ثم في العلوم.

انصرف إلى التدريس الثانوي متنقلاً بين فلسطين وبيروت وبغداد وسورية، إلى أن سافر إلى ألمانيا لمتابعة دراساته العليا في اللغة والتاريخ والفلسفة، فنال شهادة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٣٧ م.

آب إلى بيروت واشتغل بالتدريس الجامعي في الجامعة اللبنانية وجامعة بيروت العربية وجامعة دمشق محاضرًا عن التاريخ الإسلامي والعربي وتاريخ العلوم عند العرب، كما عمل استاذًا في جمعية المقاصد الإسلامية الخيرية.

وقد شارك في مؤتمرات إسلامية وعربية في لبنان وسورية والقاهرة والسعودية والمغرب العربي وباكستان وموريتانيا وأندونيسيا، وساهم في تأسيس جمعيات إسلامية وثقافية، وهو عضو فعال في المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق والعراق.

(*) «دليل أعلام عمان» ص: ١٢٠.

(**) «المجلة العربية»، ع ١٢٤، جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ بقلم محمد حمد خضر التراث المجمعي ص: ٢٠٠، الإسلام والمستشرقون، ص: هـ «معجم أعلام المورد»، ص: ٣٢٢، الشرق الأوسط ع ٢٨٠٥ (١٤٠٦/١١/٢٧ هـ).

فقد شارك في المؤتمر العالمي الأول للتربية والتعليم في مكة المكرمة، وفي ندوة الدعاة والأئمة في نواكشوط، وفي المؤتمر الأول للإعلام الإسلامي في جاكرتا، كما حضر حفل توزيع جائزة الملك فيصل العالمية في الرياض، وحاضر في نادي مكة الثقافي الأدبي، وساهم في جلسات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

ودافع عن الفصحى وعن التراث الإسلامي، وصحح الكثير من الآراء الشعوبية التي وجهها أعداء الدين إلى تراثنا العريق.

وله مقالات ودراسات عديدة في مجلات إسلامية وعربية وأجنبية، وكانت آخر محاضرة له قبل أسبوع من وفاته في النادي الثقافي العربي بمناسبة مرور ثمانمائة عام على معركة حطين، وقد تساءل في نهاية كلامه بمرارة: أين هو صلاح الدين منقذ هذه الأمة اليوم؟

وافاه الأجل في ١٦ ربيع الأول، الموافق ٧ تشرين الثاني إثر نوبة قلبية وهو يكتب على الآلة الكاتبة مقالاً عن «التراث الإسلامي».

أصدر مجمع اللغة العربية بدمشق كتابًا في سيرته بعنوان: «الدكتور عمر فروخ: كفاح خمس وستين عامًا دفاعًا عن العروبة والإسلام». عدنان الخطيب، ١٤٠٨ هـ ٦٢ ص.

وقد تجاوزت مؤلفاته الخمسين كتابًا، منها:

- «ابن الرومي».
- «ابن طفيل وقصة حي بن يقظان». بيروت: المؤلف، ١٣٧٨ هـ ٨٠ ص. (دراسات قصيرة في الأدب والتاريخ والفلسفة: ١٧).

(ط ٢) بيروت: دار لبنان، ١٤٠٢ هـ ١٥٠ ص.

- «أبو تمام».
- «أبو العلاء المعري: الشاعر الحكيم». بيروت: دار الشرق الجديد، ١٣٨٠ هـ ١٧٦ ص. (أعلام الفكر العربي؛ ٥).
- «أبو فراس».
- «الأسرة في الشرع الإسلامي مع لمحة عن تاريخ التشريع إلى ظهور الإسلام». (ط ٢) بيروت: المكتبة العصرية، ١٣٩٤ هـ ١٩١ ص.
- «الإسلام على مفترق الطرق». محمد أسد (ترجمة). (ط ٧) بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩١ هـ

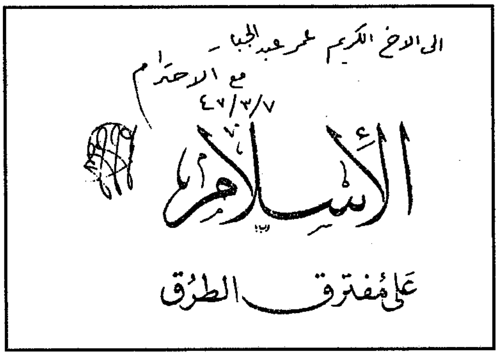
طبعة أخرى: بيروت دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ ١١٩ ص.

- «الإسلام منهج حياة». فيليب حتي (ترجمة). (ط ٣). بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٣ هـ ٣٦٧ ص.
- «الألمانية من غير معلم». (ط ١٨). بيروت: دار العلم للملايين.
- «باكستان دولة ستعيش». بيروت: دار الكشاف، ١٣٧١ هـ ١١٦ ص.
- «بحوث ومقارنات في تاريخ العلم وتاريخ الفلسفة في الإسلام». بيروت: دار الطليعة.
- «بشار بن برد وفاتحة العصر العباسي». بيروت: دار لبنان، ١٣٩٩ هـ ١٦٠ ص.
- «تاريخ الأدب العربي» (ط ٤) بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠١ هـ ٦ مج.
- «تاريخ الجاهلية». بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٨٤ هـ
- «تاريخ الإسلام المصور». سلسلة جديدة للمدارس الابتدائية». بيروت: المكتب التجاري المقدمة، ١٣٨٦ هـ
- «تاريخ العرب المصور». (بالاشتراك مع زكي النقاش). (ط ٢) بيروت: المكتب التجاري، ١٣٨١ هـ ثم (ط ٣) ١٣٨٢ هـ
- «تاريخ العرب المصور للمدارس الثانوية». بيروت: مكتبة منيمنة، ١٣٦٦ هـ
- «تاريخ العلوم عند العرب». بيروت: دار العلم للملايين.
- «تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون» (ط ٢) بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٩ هـ ٧٢٧ ص.
- «التبشير والاستعمار في البلاد العربية». عرض لجهود المبشرين.. (بالاشتراك مع مصطفى خالدي). (ط ٤) صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، ١٣٩٠ هـ ثم (ط ٥) ١٣٩٣ هـ و١٤٠٦ هـ ٢٧٩ ص.
- «تجديد التاريخ في تحليله وتدوينه: إعادة النظر في التاريخ». بيروت دار الباحث، ١٤٠١ هـ ٣١٩ ص.

- «التجديد في المسلمين لا في الإسلام» بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠١ هـ، ٢٢٥ ص.
- «التصوف في الإسلام». بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠١ هـ، ٢٢٧ ص.
- «حكيم المعرة». بيروت: دار لبنان، ١٤٠ هـ، ٢١٩ ص. (دراسات في الأدب والعلم والفلسفة.
- «خمسة شعراء جاهليون».
- «الخوارزمي». مسرحية في خمسة فصول.
- «الرسائل والمقامات».
- «الشابي: شاعر الحب والحياة». بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٤ هـ.
- «الشرق الأوسط في مؤلفات الأمريكيين». جورج سارتون وآخرون (ترجمة بالاشتراك مع آخرين). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية؛ نيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة، ١٣٧٣ هـ، ٢٠٣ ص.
- «شعراء البلاط الأموي».
- «صفحات من حياة الكندي».
- «الطريق إلى النجوم». فان در ريت وللي (ترجمة). بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٨٤ هـ، ٢٣٨ ص.
- «عبقرية العرب في العلم والفلسفة».
- «العرب في حضارتهم وثقافتهم».
- «العرب والإسلام في الحوض الشرقي من البحر الأبيض المتوسط». بيروت: المكتب التجاري، ١٣٧٨ هـ، ١٦٨ ص.

(ط ٢)... ١٣٨٦ هـ.

- «العرب والفلسفة اليونانية». بيروت: المكتب التجاري، ١٣٨٠ هـ، ١٨١ ص.
- «غبار السنين».
- «فجر وشفق: أشعار من صباح الحياة ومسائها». بيروت: دار لبنان، ١٤٠١ هـ، ٢٢٣ ص.
- «القومية والفصحى».
- «كلمة في ابن خلدون».
- «كلمة في تعليل التاريخ». (ط ٢) بيروت: مطابع دار الكتب، ١٣٩٢ هـ، ٥٢ ص.
- «معالم الأدب العربي في العصر الحديث». بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٥ هـ، ٢ مج.
- «المنهاج الجديد في الأدب العربي». للسنة الثانوية الثانية صف البكالوريا. بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٨٩ هـ، من ١: ٤٦٤ ص.
- «المنهاج الجديد في الفلسفة العربية». (ط ٣) بيروت: دار العلم للملايين.
- «نحو التعاون العربي».
- «هذا الشعر الحديث. (ط ٢) بيروت: دار لبنان، ١٤٠٥ هـ، ٢٧٢ ص.



عمر فروخ.. خطه وتوقيعه على كتاب ترجمه

عمر بن عبد العزيز المترك(*)
(١٣٥١ ـ ١٤٠٥ هـ)

فقيه، قاض.

هو أبو عبد العزيز عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، ينتهي نسبه إلى قبيلة بني زيد، القبيلة القضاعية المشهورة في حاضرة نجد.

وُلد في بلدة «شقراء» عاصمة إقليم الوَشْم، وسط نجد، وهي قاعدة ديار قبيلته: «بنو زيد»، وفيها عاش وترعرع بين أسرة كريمة ـ آل غيهب ـ ولهم مركز مرموق بالعلم، والتجارة ومكارم الأخلاق.

(*) الترجمة مأخوذة من مقدمة كتابه «الربا والمعاملات المصرفية»، بقلم بكر أبو زيد. وله ترجمة في: «من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/١٤٥ ـ ١٥٠.

وكان حسن الهيئة، حلو المحادثة، صمته أكثر من حديثه، عَفَّ اللسان، تعلوه سَكينة ووقار، وحِلم وتواضع، سريع الإدراك، وكان مشهورًا بين أقرانه منذ نعومة أظفاره بالهدوء والوقار، وكان بعيدًا في حياته عن الصَّلَف، وغشيان الأعتاب، وكان جِلْسَ بيته إذا دَقَّت الفتنُ الأبواب.

وَجَّهَهُ والده إلى الدراسة في «الكُتَّاب» حتى عام ١٣٥٩ هـ وفيها فُتحت أول مدرسة ابتدائية في «شقراء» فكان من أوائل طلابها، وأنهى دراسته فيها عام ١٣٦٤ هـ، واستمر في كنف والده يساعده على شؤون الحياة حتى عُين عام ١٣٦٩ هـ مدرسًا فيها. ولما فتح أول معهد علمي في الرياض عام ١٣٧١ هـ التحق بالدراسة فيه، ثم في كلية الشريعة بالرياض، حتى تخرج منها عام ١٣٧٧ هـ، وكان ترتيبه الأول.

وفور التخريج عُين عضوًا قضائيًا في «رئاسة القضاة»، وهي تُعنى بتدقيق الأحكام التي تصدر من القضاة، واستمرّ في هذا العمل حتى عام ١٣٨٩ هـ وفي عام ١٣٨٧ هـ صدرت له موافقة على التفرّغ للدراسة في الأزهر بمصر، فكان أول طالب يُبتعث من قبل رئاسة القضاة إلى مصر، وأول طالب تعادل شهادته من كلية الشريعة بالرياض بشهادة كلية الشريعة بالأزهر، وكانت له بعثة دراسية أيضًا في أمريكا، لكن قطعها؛ لأنها ليست دار إسلام، فلم يطب له المقام هناك.

وفي عام ١٣٨٩ هـ تمّ افتتاح «المعهد العالي للقضاء»، وكان لا يُدرِّس فيه إلا العلماء الأفذاذ، فقطع ابتعاثه وباشر التدريس في المعهد العالي للقضاء، بجانب عمله عضوًا في رئاسة القضاة.

وما زال مواصلاً دراسته في الأزهر على فترات حتى تمّ حصوله على: «العالمية العالية»: «الدكتوراه» من كلية الشريعة بجامعة الأزهر عام ١٣٩٤ هـ بمرتبة الشرف الأولى، مع التوصية بطبعها.

وكان موضوع رسالته: «**الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية**» بإشراف الشيخ بدر متولي عبد الباسط.

وفي عام ١٣٩٠ هـ آلت رئاسة القضاة إلى وزارة العدل، فانتقل عضوًا إلى محكمة التمييز بمكة - حرسها الله تعالى -، وبقي نحو أربعة شهور، ثم تألفت «الهيئة القضائية العليا» بوزارة العدل، فصار عضوًا فيها.

وفي عام ١٣٩١ هـ رشح وكيلاً مساعدًا لوزارة العدل، ثم ترقّى إلى درجة رئيس تمييز في المجلس الأعلى للقضاء عام ١٣٩٦ هـ حتى عام ١٤٠٠ هـ، ثم ترقّى بمرتبة وزير مستشارًا بالديوان الملكي، وبقي فيه حتى تُوفي.

وكانت بجانب هذا له مشاركات متعدّدة في التدريس بالدراسات العليا في كلية الشريعة بالرياض، والمناقشة لعدد من الرسائل العلمية: «العالِمية»، و«العالمية العالية» بلغت نحو أربعين رسالة.

وقد عهد إليه الملك فيصل - برئاسة وفد رابطة العالم الإسلامي لمقابلة عدد من رؤساء الدول الإسلامية في آسيا.

توفي ضحوة يوم الثلاثاء ٧ جمادى الآخرة إثر نوبة قلبية، وصُلِّي عليه بالجامع الكبير في الرياض، وكانت جنازته مشهودة.

طبعت رسالته للدكتوراه بعنوان: «**الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية**». اعتنى بإخراجه وترجم للمؤلف بكر بن عبد الله أبو زيد. الرياض: دار العاصمة، ١٤١٤ هـ، ٤٧٨ ص.

عمر عبد الفتاح التِّلِمْسَاني(*)
(١٣٢٢ - ١٤٠٦ هـ)

الداعية الكبير.

اسمه الكامل: عمر بن عبد الفتاح بن عبد القادر مصطفى التلمساني. وهي نسبة تشعر بأن أصوله القريبة وافدة من تلمسان الجزائرية إلى مصر.

(*) «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٢/٢٢٧ - ٢٤٥، الجمهورية ع ١٢٢٠٨ - ١٤٠٧/١٠/٥ هـ بقلم شكري القاضي، «المجتمع» ع ٧٦٩ (١٤٠٦/٩/١٩ هـ) ص: ١٨ - ٢١، ع ٧٧٤ (١٤٠٦/١١/١ هـ) ص: ٤٢ - ٤٣. وفي العدد الأخير رثاء في قصيدة طويلة للشاعر شريف قاسم. وع ١١٣٨ ص: ٥٠ - ٥١، وانظر في ترجمته أيضًا «البعث الإسلامي» مج ٣١ ع ٤ (ذو الحجة ١٤٠٦ هـ) ص: ٩٥ - ٩٨، و«دليل الإعلام والاعلام في العالم العربي» ص: ٤٠٦ (وانظر المستدرك).

ولد في القاهرة بشارع حوش قدم بالغورية. وكان جده ووالده يعملان أول الأمر في تجارة الأقمشة والأحجار الكريمة، وتنتشر تجارتهما هذه مابين القاهرة وجدة وسنغافورة وسواكن الخرطوم. ثم توجها إلى الزراعة في القليوبية.

وتلقّى دراسته الابتدائية في مدارس الجمعية الخيرية. وبعد وفاة جده انتقلت الأسرة إلى القاهرة، فالتحق بالمرحلة الثانوية من المدرسة الإلهامية في الحلمية، ثم انتظم في كلية الحقوق، وبعد التخرج عام ١٩٣٣ م تمرّن على المحاماة، ثم اتخذ له مكتبًا في بندر شبين القناطر.

ولم يشغله عمله هذا عن تثقيف نفسه، فقد كان نزّاعًا إلى المطالعة في كتب الفقه والتفسير والحديث والسيرة النبوية، فكان على علم كبير، وحفظ آلاف الأحاديث.

ويقول في أسلوبه الدعوي: «ما خفت أحدًا في حياتي إلاّ الله، ولم يمنعني شيء من الجهر بكلمة الحق التي أؤمن بها، مهما ثقل وقعها على الآخرين، ومهما لقيت في سبيلها من العنت، أقولها هادئة رصينة مهذبة لا تؤذي الأسماع ولا تخدش المشاعر، وأتجنب كل عبارة أحسُّ أنها لا تُرضي محدِّثي أو مجادلي، فأجد من الراحة النفسية في هذا الأسلوب ما لا أجده في سواه، ولئن لم يكسبني الكثير من الأصدقاء، فإني قد وُقيتُ به شرَّ الكثير من الأعداء، هذا إلى ما نالني ورقيت به منذ انتسابي إلى جماعة الإخوان المسلمين..».

وكان شديد الحياء، كما لاحظ فيه ذلك كل من رآه عن قرب، وكان جليسه ومحاوره يشعر بأن الأحداث القاسية والطويلة التي عركته في ظلمات السجن قد صهرت نفسه، حتى لم تدع فيه مكانًا لغير الحقيقة التي يؤمن بها.

ويذكر أنه عاصر الوفد وقيامه، وثورة ١٩١٩ م، التي كان من المنتظر أن تأتي بأبرك الثمرات لمصر بخاصة وللأمة الإسلامية بعامة، ولولا المؤامرات الشخصية والانفعالات الزعامية، والألاعيب السياسية التي مزقت الشعب المصري فرقًا وأحزابًا وشيعًا واتجاهات، وأطاحت بكل ما أمله المصريون.. وكذلك كان انقلاب يوليو ١٩٥٢ م.

وظلّ خلف الأسوار أكثر من سبعة عشرة عامًا، بداية من عام ١٩٥٤ م عندما حكم عليه بالأشغال الشاقة ١٥ عامًا، ثم أعيد اعتقاله فور انتهاء المدة عام ١٩٦٩ م حتى أفرج عنه عام ١٩٧١ م، وأعيد اعتقاله مرة أخرى في مذبحة ٥ (سبتمبر) أيلول الشهيرة عام ١٩٨١ م.

ويقول الشيخ: إنّ ثبات السجين على دعوته انتصار للحق على الباطل وهزيمة للباغي في عجزه عن تحقيق بغيته، وإن السجون مدرسة للتطهر والصفاء وترسيخ اليقين.. قال: وكم من أخ أُدخل على إخوانه وقد سال دمه وتمزَّق لحمه وبرزت عظامه، وهو يبتسم، وهم من حوله محزونون مغمومون لما أصابه من التعذيب.

وفي حديث شعبي للرئيس أنور السادات حضره التلمساني، وبثّ في الإذاعة والتلفاز، اتهم جماعته بالفتنة الطائفية، وساق إليها أنواع التهم، فقال له: الشيء الطبيعي بإزاء أي ظلم يقع عليَّ من أي جهة أن أشكو صاحبه إليك، بصفتك المرجع الأعلى للشاكين بعد الله، وها أنذا أتلقى الظلم منك، فلا أملك أن أشكوك إلا إلى الله. وأصاب السادات الرعب بما سمع، فلملم تُهمه، وانقلب مستعطفًا يسأل المظلوم إلغاء شكواه، كل ذلك على مرأى ومشهد من مئات الحاضرين لذلك الحفل، وملايين المشاهدين عن طريق التلفاز!

وعندما سئل: إنّ في حياتكم المباركة خبرات تستحق التسجيل لينتفع بها المسلم في كل مكان، فهل لكم بكلمة توجهونها إلى الدعاة والشباب؟ أجاب بقوله:

«الصعاب التي تعترض الدعاة في هذا العصر عاتية غاشمة. القوة المادية في يد أعداء الإسلام، وقد اتحدوا مع اختلافهم على أهله، وأكبر تركيزهم على الإخوان المسلمين. وعلى أساس الموازين البشرية لم يكن لجنود طالوت المؤمنين طاقة بجالوت وجنوده، ولكن لما أيقنت عصبة الإيمان أن النصر من عند الله وليس مرهونًا بالعدد والعدة هزموا كتائب جالوت بإذن الله. إنني لا أستهين بقوة العدد، ولا أطلب من الدعاة أن يُخلدوا إلى التواكل ومصمصة الشفاه، وتحريك الأعناق يمنة ويسرة، وضرب الأكف بعضها ببعض، إنها نكبة النكبات القاضية الماحقة الساحقة، ولكن التمسك

بالوحي المنزل من عند الله، والجهر بكلمة الحق في إصرار واستمرار، والاستهانة بكل صنوف الإيذاء، وضرب المُثُلِ العالية من أنفسهم في الرجولة والبطولة والثبات، ويقينهم بأنّ الله مبتليهم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، ليعلم الصادقين من المزيفين، هذا كله من أسباب النصر في سنن الله، وقصص القرآن خير شاهد على ذلك.

أما الشباب فإن العزيمة التي تواكب وعيه العميق في غير حاجة إلى الكثير من التجارب، ولكنها بحاجة إلى الكثير من الصبر، والالتزام بتوجيهات الوحي من الكتاب والسنة. ثم من حيوات السلف الصالح الذين قَيَّدوا تصرفاتهم بها، فحقق الله لهم من العزّة والسؤدد ما يشبه الخوارق».

وعاش قضايا عصره يدافع عن الإسلام المكبوت في أفغانستان، وعن المسلمين المضطهدين في بلاد كثيرة، حريصًا على جمع شمل المسلمين، منكرًا إياهم بألاّ يرهبوا أعداءهم أو يخافوا سطوة الولايات المتحدة وروسيا أو رعونة إسرائيل، فسنن التاريخ تؤكد أن القوة لا تدوم، وأن الضعف ليس حليف شعب بذاته، ولكن الأيام دول.

توفي يوم الخميس ١٤ رمضان المبارك، وشيع جثمانه في اليوم التالي في موكب مهيب شارك فيه حوالي ربع مليون نسمة.

ومن آثاره العلمية:

- **«قال الناس ولم أقل عن حكم عبد الناصر: آراء المعاصرين في جمال عبد الناصر وحكمه»**. القاهرة: دار الأنصار، ١٤٠٠ هـ، ٣٤٧ ص.
- **«الملهم الموهوب حسن البنا: أستاذ الجيل»**. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٠٤ هـ ١٥٨ ص.
- **«الإسلام ونظرته السامية للمرأة»**. المنصورة: دار الوفاء، ١٣٩٠ هـ ٥٤ ص.
- **«أيام مع السادات»**. القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٤ هـ ١٤٤ ص.
- **«ذكريات لا مذكرات»**. القاهرة: دار الاعتصام، د. ت.
- **«شهيد المحراب: عمر بن الخطاب»**. (تحقيق علي جمعة). القاهرة: دار الأنصاري، ١٣٩٧ هـ ٣٨٤ ص.
- **«الخروج من المازق الإسلامي الراهن»** المنصورة، مصر: دار الوفاء، ١٤٠٠ هـ، ٦٣ ص.
- **«الحكومة الدينية»**. القاهرة: دار الاعتصام.
- **«الإسلام والحياة»**، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤١٢ هـ ٣٥ ص.
- **«آراء في الدين والسياسة»**. (دراسة وإعداد سيد خسرو شاهين).
- **«بعض ما علمني الإخوان المسلمون»**.
- **«ثلاثة وثلاثون يومًا من حكم السادات»**.

وله إلى جانب هذا افتتاحيات لمجلة الدعوة، وما كتبه حول الشؤون الإسلامية في المجلات والصحف السيارة.

عمر العدّاسي(*)

(١٣٢١ ـ ١٤١٠ هـ)

الفقيه العالم، رئيس هيئة علماء جامع الزيتونة.

درس في جامع الزيتونة حتى تحصل على شهادة التطويع. وفي سنة ١٩٢٨ باشر التدريس في جامع الزيتونة مدرسًا من الطبقة الأولى. وكان من المشايخ الممتازين الذين يحرص تلاميذه على عدم التخلف عن دروسه مهما كان السبب. وكان يدرِّس جميع العلوم، من فقه ولغة وتوحيد وغيرها.

وفي ١٩٢٨ أدّى فريضة الحج لأول مرة، ثم عاود الحج ما يقارب ٣٠ مرة. في البداية كان يذهب حاجًّا، ثم أصبح يعيَّن مفتيًا لمناسك الحج كامل موسم الحج.

ولما تعطّلت الدروس في جامع الزيتونة انتقل إلى التدريس في الجامعة الإسلامية بالبيضاء من ليبيا طوال ١٢ سنة.

كما درّس في المعهد الفني (١٩٥٢ ـ ١٩٥٦ م).

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٤٠٤ ـ ٤٠٥.

ولما افتتح جامع الزيتونة عهد إليه برئاسة هيئة علماء الجامع منذ ١٩٨٩ م.

وكانت له ثلاثة أيام في الأسبوع يرأس فيها مجلس مشايخ العلم بجامع الشربات بنهج أبي القاسم الشابي. وبالرغم من أنه انتقل إلى ضاحية الزهراء، إلا أنه كان يركب القطار فجر كل يوم، ثم يمشي على قدميه ليصلي الصبح في جامع الزيتونة، وذلك في كامل فصول السنة، ولم ينقطع عن هذا الأمر إلا قبيل وفاته بقليل لما شعر بألم ركبتيه أصبح يعيقه عن المشي. وبعد صلاة الصبح في جامع الزيتونة يقرأ مع ثلة من المصلين ٨ أحزاب من القرآن الكريم.

توفي بجامع الزهراء في الخامس عشر من شهر رمضان وهو يؤدي ركعتي سنة صلاة الفجر في التشهد الأخير.

عمر فرّوخ= عمر عبد الله فرُّوخ البيروتي (ت ١٤٠٨ هـ)

عمر كحّالة = عمر رضا كحّالة الدمشقي صاحب «معجم المؤلّفين» (ت ١٤٠٨ هـ).

عمر المترك = عمر بن عبد العزيز بن عمر القاضي النجدي (ت ١٤٠٥ هـ).

عمر وجدي بن عبد القادر الكردي(*)

(١٣١٩ ـ ١٤١١ هـ)

فقيه، متكلم، زاهد.

هو الشيخ عمر وجدي بن عبد القادر الكردي، الماردينى، ثم المصري، الحنفي.

ولد بماردين، ورحل إلى مصر، والتحق برواق الأكراد بالأزهر الشريف، وتخرّج منه.

تلقى العلم عن الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والشيخ محمد زاهد الكوثري، وغيرهما، وأجازوه بما لهم وعنهم.

عمل مترجمًا في الإذاعة المصرية باللغة التركية، كما عمل شيخًا لرواق الأتراك والأكراد والبغداديين بالأزهر.

عودة جمعة سالمين(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٢ هـ)

دكتورة بجامعة الكويت في قسم البنات.

اشتهرت بدماثة الخلق، وطيب النفس، والتحلي بالأخلاق الفاضلة. فكانت مربية فاضلة، تخرّج على يديها طالبات علم ودين.

عوض الله صالح(***)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٨ هـ)

العالم، الفقيه، الداعية.

مفتي السودان، ورئيس هيئة إحياء النشاط الإسلامي، وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

كان علمًا من أعلام الأمة الإسلامية، ورجلاً من الدعاة الإسلاميين الذين حملوا راية الإسلام بثبات وصدق.

العَيْطَة = هاشم بن صادق السعدي الدنداراوي الدمشقي (ت ١٤٠٥ هـ).

(*) مذكرات الشيخ محمد الرشيد (مخطوط).

(**) «المجتمع» ع ٥٦٧ (٢٦/٦/١٤٠٢ هـ) ص: ٦.

(***) أخبار العالم الإسلامي ع ١٠٦٦ (٣/٨/١٤٠٨ هـ).

حرف الغين

أبو غُدَّة = عبد الفتّاح بن محمد بن بشير الحلبي (ت ١٤١٧ هـ).

الغزالي خليل عيد
(٠٠٠ ـ ١٤٠٣ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٨٣ م)

العالم الورع، المفسِّر.

درَّس العلوم الشرعية في مصر، وحضر إلى السعودية، فكان محاضرًا في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض سنة ١٤٠٢ هـ، درَّس القرآن حفظًا وتجويدًا. وكان أسمر نحيفًا، طاعنًا في السن، طيب القلب، لطيف المعشر، عليه وقار العلماء. وكان يجمع بين الثقافة الشرعية والعلوم العصرية.

وصدرت له مؤلفات، منها:

ـ «**تفسير آية الكرسي وما بعدها إلى آخر سورة البقرة**». بيروت: المكتب الإسلامي؛ الرياض: مكتبة الحرمين، ١٤٠٢ هـ ١٨٨ ص.

ـ «**تفسير سورة الأحزاب**». الرياض: مؤسسة المد الله للطباعة والنشر، ١٤٠٢ هـ، ١٨١ ص.

غُلام مصطفى = الحافظ غلام مصطفى الهندي (ت ١٤١٤ هـ).

الغَلاَيِيني (بدر الدين) = محمد بن إبراهيم (ت ١٤١١ هـ).

الغُماري = عبد الله بن محمد بن الصدّيق الطنجي (ت ١٤١٣ هـ).

الغُماري = عبد العزيز بن محمد بن الصدّيق الطنجي (ت ١٤١٨ هـ).

الغُماري = محمد الزمزمي بن محمد بن الصِدّيق الطنجي (ت ١٤٠٨ هـ).

حرف الفاء

الفاداني = محمد ياسين بن محمد عيسى الأندونيسي ثم المكّي (ت ١٤١٠ هـ).

فارس سُرَيْوِل(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٣ هـ)

عالم فاضل، مقرىء.

تولى إمامة جامع البغدادي بدومة في دمشق.

كان عالمًا فاضلاً، وله معرفة جيدة بعلم النحو. وكان يُقرىء القرآن الكريم.

وسميت العائلة بـ «سُرَيْوِل» لأنها أول عائلة لبست السروال، والكلمة تصغير من الأصل.

توفي في شهر شعبان عن نحو تسعين عامًا. وكانت جنازته حافلة.

فاروق راشد الحوري(**)

(١٣٥٥ ـ ١٤١٥ هـ)

مهندس، إداري، محسن.

ولد في بيروت، وأتم دراسته الثانوية في مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، وتخرَّج مهندسًا كهربائيًّا في جامعة «آخن» بالمانية عام ١٩٦١ م، وعمل مهندسًا في شركة كهرباء لبنان حتى ١٩٨٠ م.

ووالده الحاج راشد الحوري له الأيادي البيضاء في تأسيس الجمعيات الإسلامية والخيرية والمعاهد العلمية العليا، وقد تأسست نواة جماعة «عباد الرحمٰن» الأولى من الحاج راشد، وكان ابنه «فاروق» هذا رئيس مجلس أمناء الجماعة، وكانت له أعمال خيرية كبرى داخل هذه الجماعة وخارجها، وشارك في نشاطاتها الكثيرة، من كشفية وتعليم ديني وإرشاد ووعظ وعمل للخير. وقد شهدت الفترة التي تسلم فيها إدارة شؤون الجماعة مبادرات عديدة، وتطوير برامج، منها:

- بناء مركز للجماعة، الذي يضم المسجد والمستوصف والمكتبة وقاعات ممارسة النشاطات الأخرى.

- الدورات المهنية لتزويد الشباب والشابات بمهارات عملية تعين على كسب الرزق.

- برامج خدمات الأيتام، وتبنِّي عدة آلاف من العائلات المحتاجة.

- تحويل ممتلكات الجماعة إلى ممتلكات وقفية، لتأكيد الواقع بكونها أموالاً للمسلمين، حيث يجب أن توقف لخدمتهم.

فاضل حبيب الله بن فقير الله رشيدي(***)

(١٣٣٣ ـ ١٤٠٦ هـ)

صحفي، داعية، مربٍّ.

صاحب امتياز مجلة «الرشيد» الأردية الشهرية، الصادرة عن «الجامعة الرشيدية» بمدينة «ساهيوال» من أعمال لاهور (باكستان)، ومدير الجامعة الرشيدية نفسها.

(*) «تاريخ دومة»، ص: ١٦٠، مشافهة بعض معارف المترجم له (إعداد الأستاذ عمر النشوقاتي).

(**) «الرسالة الإسلامية»، ع ١٤٦ ص: ٤٠ ـ ٤١. ولقاء معه في المصدر نفسه ع ٧٥ ص: ٣٨.

(***) الداعي (الهند) س ٩ ع ١٨ (١٧/١٠/١٤٠٦ هـ) بقلم أبو أسامة نور.

عرف بقيامه بمجهودات مكثفة في محاربة القاديانية، والطوائف والفرق الضالة والمبتدعة، ونشر العقيدة الصحيحة بين المسلمين، وتربيته الإسلامية للنشء.

تلقى الدراسة الابتدائية في المدرسة الرشيدية في قرية رائبور في «جالندهر»، وحفظ القرآن الكريم على الحافظ جان محمد، وقرأ العلوم والفنون على والده، وعلى الشيخ المفتي عبد العزيز الرائبوري ﷺ، ثم التحق بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند عام ١٣٥٤ هـ لتلقّي الدراسة العليا، وتتلمذ فيها على الشيوخ الأجلاء وفطاحل العلماء، أمثال الشيخ المجاهد حسين أحمد المدني، وأستاذ الأساتذة أصغر حسين الديوبندي، والمفتي الأكبر محمد شفيع الديوبندي وغيرهم.

وبعدما تخرّج في الجامعة عمل مدرسًا في عدد من المدارس، وتقلّب في أعمال شتى دينية، من الخطابة والإمامة والصحافة والتدريس، حتى استقرّ به المقام في ١٩٤٧ م بعد توزّع الهند بين دولتين: الهند وباكستان، في ساهيوال، وعمل في «منتكمري» على إسكان المسلمين الذين هاجروا من الهند إلى باكستان، وساهم في إنشاء مستوطنات لهم، كما ساهم في إقامة مباني الجامعة الرشيدية في مدينة «ساهيوال» وعاش حياته كلها مبلغًا وداعية بخطابته وكتابته، وقضاها في خدمة البائسين واليتامى والأرامل والمكنوبين.

اعتقلته الحكومة الباكستانية أربع مرات وزجّت به في السجن بسبب التحرّكات الإصلاحية والدعوية التي قام بها، والحركة التي قادها ضد القاديانية، وفي الدفاع عن ختم النبوّة، وشغل منصب إمارة جمعية علماء الإسلام مدة طويلة، وتشرف بالحج والزيارة ثماني مرات.

وتخرّج عليه مئات من العلماء يقومون بخدمات دينية وتعليمية شتى في باكستان وخارجها.

توفي ليلة السبت ٧ (ديسمبر) كانون الأول.

فخر الدين الحَسَنِي = محمد فخر الدين بن إبراهيم عصام الدين بن محمد بدر الدين الدمشقي (ت ١٤٠٧ هـ).

أبو الفرج الخطيب = محمد بن عبد القادر بن أبي الفرج الدمشقي (ت ١٤٠٧ هـ).

فرج يعقوب السليطي(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

مجاهد شاب من قطر.

استشهد بعد أحد عشر شهرًا في وسط البوسنة بعد إصابته برصاص الصرب في كمين بالقرب من مدينة ترافنيك.

وقد شارك مع إخوانه في تحرير (٧) قرى مسلمة في وسط البوسنة من قبضة الكروات، كما شارك من قبل في تعليم أبناء وبنات المسلمين في البوسنة ضمن هيئة إحياء التراث الإسلامي في الكويت، قبل التحاقه بكتيبة المجاهدين.

الفرفور = محمد صالح بن عبد الله الدمشقي (ت ١٤٠٧ هـ).

فَطَانِي = إبراهيم بن داود المكّي الشافعي (ت ١٤١٣ هـ).

الفلمباني = محمد مختار الدين الفلمباني الأندونيسي ثم المكّي (ت ١٤١١ هـ).

فهمي حافظ الآغا(**)
(١٣٣٢ ـ ١٤٠٨ هـ)

عالم، مجاهد، خطيب.

من كبار العلماء في فلسطين. خطيب المسجد الكبير في خان يونس.

كان من الأعضاء النشيطين في الهيئة العربية العليا لفلسطين، وأحد المجاهدين الذين بذلوا مافي وسعهم للدفاع عن فلسطين. وكانت جنازته حافلة في قطاع غزة.

(*) «المجتمع» ع ١٠٨١ (١٤١٤/٧/١٥ هـ) ص: ٤٦.

(**) الأخبار ع ١١٢٧٣ (١٤٠٨/١١/١٧ هـ).

فوزي النابلسي(*)
(١٣٤٥ ـ ١٤٠٩ هـ)

الفقيه المشارك: فوزي بن رسمي النابلسي، الدمشقي.

ولد بدمشق عام ١٩٢٧ م من والدين كريمين، فوالده المجاهد رسمي النابلسي الذي اشترك في الثورة السورية، ويتصل نسبه بالعارف عبد الغني النابلسي، ووالدته شقيقة العلامة الشيخ صالح فرفور.

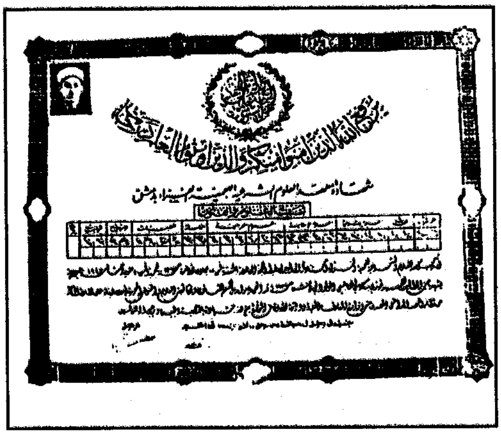
تلقّى العلم على الشيخ علي الدقر، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الحافظ، والشيخ نايف العباس.

بدأ حياته العلمية الرسمية بانتسابه إلى معهد العلوم الشرعية لجمعية الغراء حيث أنهى المرحلة الثانوية فيها عام ١٩٤٥ م، ليدرس في مدارس الدولة مادة التربية الإسلامية في دمشق، ودير سلمان، والسويداء، وكان أثناءها يتابع الدراسة في جامعة دمشق كلية الشريعة التي حصل على شهادتها عام ١٩٦٠ م، وكان قد عين خطيبًا في مسجد الفواخير عام ١٩٦٠ م، ثم بعد عام واحد نقل إلى مسجد فضل الله البصروي حيث بقي فيه إلى سنة ١٩٨٢ م، نقل فيها إلى التدريس في مسجد الزهراء بالمزة.

كان له نشاطه الكبير في التعليم والوعظ وقضاء المصالح العامة للناس، فكان عضوًا في لجنة بناء مسجد الزهراء، وعضوًا في الجمعية الغراء، وكان يتمتع بعاطفة طيبة وإخلاص صادق، ووفاء مع مشايخه وأصحابه.

عرف عنه تمكنه بالفقه الحنفي إلى جانب مشاركته في علوم عدة، فكان يدرِّس الفقه والوعظ في مسجد الزهراء ومسجد علي بن أبي طالب وغيره من المساجد.

أصيب في آخر حياته عام ١٩٨٦ م بمرض الزمه بيته إلى وفاته، فكان صابرًا محتسبًا راضيًا وقبل وفاته بلحظات فتح عينيه ونظر إلى زوجته وأولاده نظرة مودّع ثم اتّجه إلى القبلة وأسلم روحه إلى بارئها، فصلي عليه بعد صلاة الجمعة ٥ رجب ١٤٠٩ هـ/ ١٠ شباط ١٩٨٩ م في مسجد الزهراء ودفن بمقبرة الدحداح.



الفَيُّومِي = محمد لطفي بن محمد بن عبد الله الدمشقي (ت ١٤١١ هـ).

(*) ترجمة بقلم الأستاذ عبد الغني النابلسي (ابن أخي المترجم)، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٥٤٨ ـ ٥٥٠.

حرف القاف

قاسم الشَمّاعي الرفاعي = قاسم بن محمود بن علي البعلبكي (ت ١٤٠٨ هـ).

بلقاسم فتّاح(*)

(١٣٧٣ ـ ١٤١٥ هـ)

عضو حركة «النهضة الإسلامية» في الجزائر.

كان يدرِّس مادة «القانون الإسلامي».

وجد مقتولاً في «شليف» جنوب غرب، وكان قد خُطف قبل أسبوع من مقتله، في شهر رمضان.

قاسم الشماعي الرفاعي(**)

(١٣٤٣ ـ ١٤٠٨ هـ)

بمناسبة ذكرى وفاة العلامة الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، واعترافًا بفضله وسعة علمه، نسلّط الضوء على حياة هذا الرجل الذي خدم المسلمين والأمة خطيبًا مفوّهًا، وفقيهًا عالمًا، ومرشدًا وواعظًا كبيرًا وفارسًا من فرسان الدفاع عن حدود الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والشيخ قاسم الشماعي الرفاعي هو قاسم أبو الخير، وأبو محمود، ابن العلامة السيد الشيخ محمود ابن السيد البركة المعمر علي، ابن السيد علي، ابن السيد أحمد، ابن السيد مصطفى، ابن السيد محمود، ابن السيد أحمد الملقّب بالشمع، أو الشماعة أو بياء النسبة الشماعي، ابن العلامة السيد محمد شمس الدين الصيادي الرفاعي.

ولد في بعلبك عام ١٩٢٤ م، ودخل مدرستها الرسمية الوحيدة في المنطقة وأتمّ الدراسة فيها، ثم انتقل مع والده إلى دمشق لتسجيله في معهد العلوم الشرعية الإسلامية للجمعية الغراء بدمشق، وكان عمره أحد عشر عامًا حين ارتدى العمامة البيضاء والجبة السوداء تنفيذًا لرغبة والده، وقد حاز على الإجازة الشرعية سنة ١٩٤٢ م من الدرجة الأولى، حيث صدر مرسوم تعيينه مدرِّسًا للفتوى في بعلبك ولم يبلغ الثامنة عشرة من عمره.

بدأ مسيرة الدرب الطويل مع القلم في نشر أفكاره وآرائه والتعريف بجوهر الإسلام، وفي عام ١٩٤٧ م وضع مؤلفه الأوّل «**الدروس الوعظية في الآداب النبوية**» الذي وزعه مجانًا رغبة منه في تعميم الاستفادة، ثم انقطع فترة طويلة عن التأليف واتجه نحو التدريس والإمامة والوعظ.

وفي عام ١٩٨٣ م عاد إلى التأليف فأصدر كتاب «**مختارات من السنة**»، ثم كتاب «**بعلبك في التاريخ**». (١٩٨٤ م)، وكتاب «**المختار في المواعظ والأحكام والأخبار**» (١٩٨٦ م).

وأما الكتب التي قام بتحقيقها ووضع مقدمات جديدة لها فهي:

ـ «الطب النبوي» (١٩٨٦ م).

ـ «تاريخ الخلفاء» للإمام جلال الدين السيوطي (١٩٨٦ م).

ـ «أقضية رسول الله ﷺ». تأليف عبد الله بن محمد

(*) الحرية ع ٢١٨٠ (١٦/٩/١٤١٥ هـ).

(**) خليل برهومي، جريدة اللواء البيروتية ـ الجمعة ٢٣/٧/١٩٩٩ السنة ٣٧ ـ العدد ٩٦٤٣.

ابن فرج المالكي القرطبي (١٩٨٧ م).

- «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي» للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (١٩٨٧ م).

- «شرح ابن عقيل» (جزءان) مع إعراب الألفية والتعليق عليها (١٩٨٧ م).

- «صحيح البخاري» (٩ أجزاء) وصدر عام ١٩٨٧ أيضًا.

- «فتاوى النساء» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩٨٧ م).

وكتب أخرى ما زالت حتى الآن قيد الطبع ومنها «قصص من القرآن» و«كتاب الفتاوى» وسواهما.

● حرب على البدع

وكان ﷫ محاربًا للبدع داعيًا إلى الرجوع دومًا إلى المصدرين القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن بين تلك البدع الذكر وراء الميت. وإحياء ذكرى أربعين المتوفى، وإقامة المآتم المكلفة لهذه المناسبة، وتشييد القبور بالرخام والموازييك أو الإسمنت، أو إقامة أسوار حول القبور، وغير ذلك من البدع والضلالات.

وقد ساهم الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي في تأسيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بعلبك مع نفر من إخوانه، وتسلّم رئاستها بعد وفاة رئيسها نائب بعلبك الدكتور مصطفى الرفاعي، وقد سارت الجمعية في عهده خطى متطورة ورُفع بناؤها إلى ثلاث طبقات، إضافة إلى بناء مسجد بجانب المدرسة أطلق عليه اسم جامع الملك فيصل، ومدرسة أخرى مؤلفة من أربع طبقات.

● الدعوة إلى الوحدة والتعايش

وكان ﷫ خطيبًا مفوّهًا ومشاركًا أول في الاحتفالات التي تقام في المناسبات الوطنية كعيد الاستقلال وعيد الجيش والمناسبات القومية، وكان يطالب دائمًا بجعل مدينة بعلبك محافظة مستقلة، كما شارك في العديد من الندوات والمحاضرات، وأصدر البيانات التي تدعو إلى التعايش والوحدة ونبذ الأحقاد والدعوة إلى توجيه الطاقات لقتال العدو الإسرائيلي الغاشم.

وقد رفض الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي خوض الانتخابات النيابية في المنطقة، وذلك لاقتناعه أن من يريد أن يخدم وطنه يستطيع ذلك دون الدخول في متاهات السياسة ودهاليزها، ولاقتناعه من جهة أخرى بأن الدور الذي كان يلعبه كزعيم للطائفة السنية في بعلبك يجعله في وضع أفضل لخدمة المنطقة مما قد يفعله لو خاض غمار السياسة والانتخابات.

● اهتمامه بالأوقاف

وكان الشيخ الشماعي الرفاعي دائم التفكير والاهتمام بأوقاف بعلبك وآثارها الإسلامية، وكان همّه الأول إيجاد منفذ مالإنماء ريع الأوقاف، وهذا ما دفعه إلى إقامة مشروع بناء محلات تجارية سدت عجزًا لا بأس به في صندوق الأوقاف، كما قام بترميم عدد من المساجد في المدينة، منها مسجد الحنابلة، وأشرف على المساجد الأثرية في المدينة، وكان هناك ثمة اتفاق مبدئي بينه وبين مهندس الآثار السيد «جاليانه» بهدف ترميم المسجد الأموي الكبير الذي توقّف بسبب انهيار الوضع الأمني في لبنان، وعمل على إيجاد دار للفتوى في بعلبك.

● اشتغاله بالتدريس والإذاعة

وقد انتقل الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي إلى بيروت عام ١٩٦٩ م ومارس التدريس في مدارسها الرسمية الثانوية وفي المسجد العمري الكبير، وكلّف بالتدريس والخطابة في السجون.

وقد فتح قلبه للناس، ولذلك فتح الله قلوب الناس على محبته ومتابعة أحاديثه الإذاعية والتلفزيونية ومقالاته الصحفية، ومتابعة برامج الفتاوى التي كان يوضّح فيها للناس أحكام الشرع والفقه، ويجيب على استفساراتهم وأسئلتهم بطريقة سلسة سهلة بعيدة عن التعقيد والمواربة.

وظلّ الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي يخدم الإسلام وأهله إلى أن انتقلت نفسه المطمئنة إلى ربها راضية مرضية في الخامس عشر من تموز عام ١٩٨٨ م عن عمر يناهز الرابعة والستين عامًا، وكانت آخر كلماته وهو مستقبل القبلة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

ونظرًا لمكانة الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي فقد أنشده عدد من الشعراء أبياتًا أبنوه فيها وذكروا فيها مزاياه الطيبة وخصائله الكريمة، ومن بين تلك الأبيات أبيات نظمها شيخ المنيعين المرحوم الأستاذ شفيق جدايل الذي قال فيه:

بوركت يا شيخ الهدى الشماعي
آنست فيك مناقب الأوزاعي

فكلاكما من بعلبك هفا إلى
بيروت، مهد العلم والإشعاع
ليضيف أنوارًا إلى أنوارها
ويزيد فيها روعة الإبداع
أرسلت في الآفاق آيات السنا
بالوعظ والإرشاد والإقناع
فإذا عظاتك يا رفاعي متعة
وإذا دروسك فتنة الأسماع

حرف الكاف

الكافي بن محمد السلامي(*)
(١٣٢٦ ـ ١٤٠٦ هـ)

عالم فلكي.

من مواليد صفاقس بتونس.

تعلّم بنفسه من خلال ما وجده من وثائق وكتب في علم الفلك عند والده وفي المكتبة ومما اشتراه. قضى حوالي ستين سنة من عمره مع هذا العلم مطالعة وحسابًا وتخطيطًا، جمع خلاصة أبحاثه في كراس كبير ما يزال مخطوطًا، وفي الكراس جداول متعددة للتقويم بدأها سنة ٦٤١ قبل الهجرة حتى ٢٦٠١ ميلادية، مع مقالات تحليلية وتفسيرية للمصطلحات الفلكية.

وطبع كتيبًا بعنوان «المفكرة الكافية لمعرفة الأوقات الشرعية وبيان حلول الفصول والأعوام الهجرية» طبع سنة ١٩٧٠ م في خمسين صفحة.

كما نشر عدة مقالات في جريدة الصباح سنة ١٩٧٧ م حول «التقويم الجديد للتاريخ الهجري». وفي مجلة «الهداية» حول «تاريخ المولد النبوي الشريف».

كامل البابا = كامل سليم البابا الصيداوي الخطّاط (ت ١٤١٤ هـ).

كامل البوهي(**)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٥ هـ)

مؤسس إذاعة القرآن الكريم بمصر.

وكانت البداية عندما ترك مهنة التدريس، وتقدم للعمل في الإذاعة، فقُبل، ولأنه كان حافظًا للقرآن الكريم فقد رأت لجنة الامتحان ترشيحه للعمل في القسم الديني، كانت الفكرة التي راودته قبل الالتحاق ـ عام ١٩٥٧ م ـ هي حفظ القرآن الكريم في تسجيلات صوتية، لأن مثل هذه التسجيلات الصوتية تكون أقرب إلى الحفظ من التسجيل الكتابي، خاصة وأنها تضيف إلى كتابة الكلمات والآيات الطريقة المثلى لنطقها وتلاوتها، ولذا فما إن تبلورت الفكرة في ذهنه حتى تقدّم بها إلى المسؤولين في الإذاعة.

وتمّت دراسة الفكرة، ونالت الاستحسان، لكنها نامت في الأدراج مدة سبع سنوات، حتى عام ١٩٦٤ م، عندما اقتنع عبد القادر حاتم وزير الإعلام بضرورة تنفيذ الفكرة، وأصدر قرارًا بافتتاح محطة خاصة بالمصحف المرتل تذيع ١٤ ساعة يوميًا على فترتين.

وتولّى المترجم له هذه الإذاعة، وصار يقدم من خلالها برامجه الدينية الشهيرة (رأي الدين)، و(يا أمة القرآن)، و(القاموس الإسلامي) على الرغم من انشغاله بالتدريس في قسم الصحافة بجامعة الأزهر، وقيامه على إدارة جمعية (كل مسلم) التي انشئت عام ١٩٨١م بهدف جمع كلمة المسلمين ونبذ التعصب للرأي، أو المذهب، واستثمار مافي النفوس من خير للنهوض بالأمة الإسلامية. توفي في ٢٣ (ابريل) نيسان.

وله مؤلفات إسلامية عدة، منها: «دعوة مع السعادة».

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٤٢١ ـ ٤٢٢.

(**) «مائة شخصية مصرية وشخصية» ص: ١٩٩ ـ ٢٠١.

كامل سليم البابا(*)

(١٣٢٣ ـ ١٤١٤ هـ)

خطاط ماهر، مشهور.

ولد في صيدا بلبنان، دَرَس الخط على والده، الذي كان أستاذًا للخط العربي في المدرسة السلطانية أيام العثمانيين، ثم على نجيب هواويني خطاط ملك مصر.

وقد مارس الخط في محترفه في بيروت ما يقرب من خمسين عامًا، يكتب للمجلات ودور النشر في مختلف البلاد العربية. كما أنه درَّس الخط في كلية بيروت الشرعية، وفي معهد الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية.

وقد شدَّ الرِّحال إلى دمشق، وبغداد، والقاهرة، وشمال إفريقيا، وآمد (دياربكر)، وإستانبول، وباريس، وإسبانيا، واطلع في المساجد والمتاحف التي زارها على خطوط أثرية ممتعة، وتزوَّد في مكتباتها الفنية بمعلومات قيِّمة، وشاهد نماذج خطية رائعة، فصوَّرها، وقرأ دراسات فنية تاريخية فلخَّصها، فكانت حصيلة ذلك كتابه:



نموذج من خط كامل البابا

ـ «روح الخط العربي». بيروت: دار لبنان: دار العلم للملايين، ١٤٠٣ هـ.

الكاندهلوي = محمد زكريا بن محمد يحيىٰ المدني (ت ١٤٠٢ هـ).

الكبسي (المقرىء) = يحيىٰ بن أحمد بن محمد الكبسي اليمني (ت ١٤١٠ هـ).

الكَتَّانِي = محمد الكتاني المغربي (ت ١٤١١ هـ).

الكَتّاني = محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الفاسي (ت ١٤١٩ هـ).

كتبي = محمد أمين كتبي المكّي (ت ١٤٠٤ هـ).

كتبي = محمد نور بن إبراهيم القاضي المكّي (ت ١٤٠٢ هـ).

الكردي = محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد أمين المصري (ت ١٤٠٨ هـ).

الكُرْدِي = محمد نجم الدين بن محمد أمين النقشبندي المصري (ت ١٤٠٦ هـ).

الكُزْبَري = ناظم بن محمد سليم الدمشقي (ت ١٤٠١ هـ).

كليب مطلق المطيري(**)

(١٣٨١ ـ ١٤١٣ هـ)

المجاهد الشاب.

ولد في جليب الشيوخ بالكويت، وكان طالبًا للعلم مجتهدًا فيه، إضافة إلى عمله بلجنة زكاة منطقة صباح الناصر التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي.

أسر أثناء غزو العراق للكويت، وعُذِّب، وكان يؤم الأسرى في السجن ويحثُّهم على الصبر، حتى هدّده السجانون بالإعدام.

ثم انطلق إلى البوسنة، فكان يقدّم المساعدات، ويزور المرضى، ويعلّم القرآن والصلاة، ويعطي الدروس الشرعية.

وأسر من قبل الصرب، وعذّب أيضًا. وبعد الإفراج

(*) وترجمته من كتابه المذكور: المقدمة، وص: ٣٠١، «معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين» ص: ١٤. وهو غير «كامل البابا» وزير الكهرباء بسوريا، الذي تقلد الوزارة عام ١٤٠٤ هـ.

(**) «الفرقان» ع ٦٥ ص: ٣٥.

عنه انفجر فيه لغم على أرض البوسنة، فاستشهد يوم الأحد ٥ أيلول.

وقد زار أسرته في الكويت الرئيس البوسني علي عزت عندما كان في زيارة رسمية للكويت.

الكَنْدَهْلَوِي = الكاندهلوي.

كوثر نيازي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

رئيس المجلس الإسلامي في باكستان.

توفي في أواخر آذار (مارس). وترك مؤلفات قيِّمة في التاريخ والسياسة والفكر الإسلامي.

(*) «آفاق الثقافة والتراث» ع ٥ (محرم ١٤١٥ هـ) ص: ١٤٤.

حرف اللام

اللَّحْجِي = عبد الله بن محمد سعيد الحضرمي ثم المكّي (ت ١٤١٠ هـ).

لطفي الفَيُّومِي = محمد لطفي بن محمد بن عبد الله الدمشقي (ت ١٤١١ هـ).

أبو الليث الإصلاحي الندوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١١ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٩٠ م)

أمير الجماعة الإسلامية في الهند.

كان من أكثر رجال الدعوة الإسلامية عطاء، حيث عاش حياته جهادًا متواصلاً لخدمة دين الله وإعلاء كلمته، ومارس في سبيل ذلك مهامًا متعددة، ما بين التدريس والصحافة والإرشاد والدعوة.

مات عن عمر ناهز ٨٠ عامًا في الثامن عشر من شهر جمادى الأولى.

ليوبولد فايس = محمد أسد المفكر الإسلامي (ت ١٤١٢ هـ).

(*) «الفيصل» ع ١٦٩ (رجب ١٤١١ هـ) ص: ١٤. وله ترجمة في «البعث الإسلامي» مج ٣٥ ع ١٠، و«الإسلام والمستشرقون» ص: و.

حرف الميم

ماجد باربود(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

قارىء، مجاهد.

ولد في مدينة جدة، ونشأ في أسرة متدينة. حفظ القرآن الكريم وأتقنه، وبعد بلوغه سن الرشد توجه إلى أفغانستان للجهاد في سبيل الله. ثم عاد بعد أن تمَّ النصر، ودرَّس في جماعة تحفيظ القرآن الكريم. وكان طيب الكلام، محبوبًا بين زملائه، ناصحًا لإخوانه.

ثم لم ترق له الحياة عندما شعر بالظلم الواقع على إخوانه في البوسنة والهرسك، فتوجَّه إلى هناك للجهاد.. حتى استشهد.

ماجد العاني(**)

(١٣٣٣ ـ ١٤٠١ هـ)

فقيه شافعي، فَرَضِيٌّ وزارتي العدل والأوقاف بدمشق.

قرأ على علماء دمشق، منهم محمد بدر الدين الحسني، ومحمد جميل الشطي، وهاشم الخطيب، وأبو الخير الميداني. وأخذ التصوّف على الشيخ محمد الهاشمي المغربي وأجازه.

عمل إمامًا وخطيبًا في بعض مساجد دمشق.

وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم. وحجّ قرابة أربعين حجة. وأجازه في الحجاز الشيخ محمد بن علي صنُّيقي سنة ١٣٦٥ هـ بإجازة عامة، وكذلك الشيخ عبد الباقي الأنصاري اللكنوي.

توفي بدمشق عاشر المحرم، ودفن بمقبرة الدحداح.

المَالِح = محمد رياض بن محمد خليل الدمشقي (ت ١٤١٩ هـ).

مالك رام(***)

(١٣٢٤ ـ ١٤١٣ هـ)

أحد كبار العلماء والمفكرين المسلمين في الهند.

يعد مرجعًا في الدراسات الإسلامية، ويجيد عدة لغات: أوروبية وعربية وفارسية وإنجليزية.

ألَّف وترجم اكثر من ثلاثين كتابًا، ولعل أبرز أعماله ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأوربية.

مالك السنوسي = أحمد مالك بن العربي بن أحمد الشريف (ت ٠٠٠ هـ).

المالكي = محمد الحسن بن علوي المكّي (ت ٠٠٠ هـ).

مبارك بن سيف الناخي(****)

(١٣١٨ ـ ١٤٠٢ هـ)

أديب، فقيه، وجيه، تاجر.

ولد في الشارقة، ونشأ في وسط أسرة تشجّع العلم وتسعى إليه، فدرس أولاً في منطقة الحيرة التي كانت تتميز بنشاطات ثقافية وتعليمية، ثم التحق بالمدرسة التيمية المحمودية، وكان ضمن البعثة

(*) «المجتمع» ع ١١٠٢ (٢٧/١٢/١٤١٤ هـ) ص: ٦٥.

(**) «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٢٣٧ (وتكرر في: عبد الماجد محيي الدين).

(***) «الفيصل» ع ١٩٨ (ذو الحجة ١٤١٣ هـ) ص: ١٤٢ ـ ١٤٣.

(****) «رجال في تاريخ الإمارات»: ١/٣١ ـ ٤٦.

التعليمية التي ذهبت إلى قطر للدراسة في المدرسة الأثرية سنة ١٣٣٢ هـ وتلقّى في تلك المدرسة علم الحديث والتفسير والعربية والتوحيد، ثم عاد إلى الشارقة ليمارس تجارة اللؤلؤ، وكان كثير الترحال بين الشارقة ودبي وبلاد الهند وإفريقيا.

وفي عام ١٩٤٧ م ساهم بدور كبير في افتتاح المدرسة التيمية في الحيرة.

وكان على صلة دائمة بالعلماء ورجالات العلم والسياسة، ويراسل ويتصل بمجلات عديدة: كالفتح، والشورى، والشهاب، والكويت، والبحرين.

وساهم في نشر العلم والثقافة بقطر، فدرّس في المعهد الديني هناك، وساهم في تأسيس دار الكتب القطرية، ودرس على يديه عدد من طلاب الإمارات وقطر، وأمضى قرابة عشرين عامًا هناك ينشر العلم، وكان مجلسه عامرًا بعلماء من مختلف الجنسيات، ومن مرتادي مجلسه الشيخ عبد الله الأنصاري، ويوسف القرضاوي، وأحمد بن حجر آل بوطامي.

وتولّى إدارة الكتب القطرية عندما كان جاسم بن حمد آل ثاني وزيرًا للتربية.

زار كثيرًا من الأقطار العربية والإسلامية، والتقى بعلماء القدس والشام والهند، وكان أول متحدث في الإمارات عن قضية فلسطين، وظل يخطب في المساجد أيام الجمع وفي المجالس مشهرًا بأعمال الإنجليز، وداعيًا إلى الجهاد، حتى طلب الحاكم الإنجليزي من الشيخ سلطان بن صقر القاسمي إبعاده من المنطقة لما يسببه من مشكلات لهم.

توفي في موطنه بالشارقة، ورثاه كثير من الشعراء.

له أيضًا شعر كثير من الفصيح، منها قوله مخاطبًا قومه:

بئست حياتكم يا قوم فانتبهوا
من الرقاد، فإن القوم قد وثبوا
واستعبدوكم فصرتم كالرقيق لهم
يقضون فيكم بما شاؤوا وما طلبوا
فأين إحساسكم بل أين غيرتكم
وأين رابطة الإسلام يا عربُ
الموتُ والله خير من حياتكمو
فما لكم هكذا يقضي به العجب
بالأمس كنتم ملوكًا لا نظير لكم
والغرب من بأسكم يخشى ويرتهب
واليوم عدتم إلى حال مبكية
يرثي لها الشرق والإسلامُ ينتحب

مجذوب مدثر الحجاز(*)

(١٣١٨ ـ ١٤٠٥ هـ)

الشيخ، العالم، الفقيه، المربي، المفتي، شيخ شيوخ الطريقة التيجانية.

ولد بأم درمان، حيث كان والده الحاج مدثر إبراهيم الحجاز أحد دعامات المهدية وأعمدتها، ومستشار الخليفة عبد الله، وجاره اللصيق في المأوى، وجليسه في منتدى العلم وأمور الدين.

انتقل مع والده إلى مديرية بربر، وانخرط هناك في جماعة حفظ وتجويد القرآن الكريم على يد الشيخ الأمين سعيد السليني، أحد مشايخ وفقهاء القرآن.

ثم انتقل إلى المعهد العلمي بأم درمان بعد أن حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، وبرع في تجويده. وتلقّى مبادىء العلوم الشرعية على أيدي المشايخ والأساتذة.

وتخرّج في المعهد مستهل عام ١٩٢٨ م. وكان مثابرًا مجتهدًا متفقهًا.

ومن شيوخه محمد الخير الغبشاوي، ومحمد أحمد جلال الدين.

وتقلّد منصب شيخ الطريقة التيجانية عام ١٣٦٩ هـ على يد السيد الحفيد ابن عمر.

وهو من خرّيجي دفعة عام ١٩٢٨ م الحائزين على الشهادة العالمية من المعهد، وكان من الأساتذة المنخرطين في هيئة التدريس، وهو من الأساتذة القلائل الذين لم يفارقوا مسيرة المعهد العلمي. وكانت له اليد الطولى في تشييد جامعة أم درمان الإسلامية.

(*) هذه الترجمة بقلم مصطفى محمد عبد الفتاح في جريدة سودانية.

وكان يعد العدة لتأسيس معهده العلمي ببربر، حيث سكنى أجداده بالقوز.

حج إلى بيت الله الحرام نحو ثلاثين حجة، خالط فيها ملوك العرب وعظماءهم.

وشارك في نشر الطريقة التيجانية في بلاد السودان عامة.

وتبوأ منصب نائب مدير جامعة أم درمان الإسلامية، وعمادة كلية الشريعة إلى جانب قيامه بمهمة الفتوى بجامعة أم درمان الإسلامية طوال أيام حياته.

ومنحته جامعة الخرطوم الدكتوراه الفخرية في القانون تقديرًا لدوره في إشاعة علوم الدين الإسلامي وتدريسها بمسجديه بأم درمان وببربر، وبمسجد الطريقة التيجانية، وبمنزله.

وتخرَّج على يديه تلاميذ كثر، منهم من تبوأ أرفع المناصب، سواء في الهيئة القضائية، أو في التعليم، أو المجالات المتعددة.

ومن تلاميذه: صديق أحمد عبد الحي، وعلي عوض الكريم، والبدري الصافي... وغيرهم.

وكان شاعرًا، له دواوين تحوي أكثر من ثلاثين ألف بيت من الشعر الصوفي. كما كان ناثرًا، وله مكتبة عامرة بأمهات الكتب.

توفي يوم الجمعة ٧ ذي الحجة.

المحاميد = أحمد بن محمد سعيد الحوراني ثم الدمشقي (ت ١٤٢١ هـ).

محب الله لاري الندوي(*)

(٠٠٠ - ١٤١٤ هـ)

عالم جليل.

رئيس القسم الإداري والتعليمي لدار العلوم - ندوة العلماء بالهند.

خدم ندوة العلماء أكثر من أربعين عامًا متعاونًا مع سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، وزملائه. وكان مثالاً للإخلاص في العمل.

توفي يوم الاثنين ١٦ جمادى الآخرة.

محسن جمال الدين(**)

(١٣٣٧ - ١٤٠٩ هـ)

أديب، ناقد، محقق.

ولد في العمارة بالعراق.

من مؤلفاته:

- «احتفالات الموالد النبوية في الأشعار الأندلسية والمغربية والمهجرية». (بغداد ١٩٦٧).
- «أدباء بغداديون في الأندلس» (بغداد ١٩٦٢).
- «الأسماء والتواقيع المستعارة في الأدب العربي» (مكة ١٩٦٩).
- «الأندلسيون الأوائل من حملة الثقافة العراقية». (بغداد ١٩٦٨).
- «الحُميدي ألَّف «جذوة المقتبس» في بغداد، و«تتلمذ على ابن حزم الظاهري والخطيب البغدادي». (بغداد ١٩٦٧).
- «الدرّ النظيم في خواص القرآن العظيم» للوادي آشي. (بغداد ١٩٦٨).
- «رثاء هرّ بين شاعر بغدادي ودمشقي». (بغداد ١٩٦٤).
- «صاعد البغدادي وأثره في الحياة الأدبية الأندلسية». (بغداد ١٩٦٣).
- «العراق في الشعر العربي المهجري» (بغداد ١٩٦٥).
- «مخطوطة ديوان مفتاح الأفراح في امتداح الراح». (بغداد ١٩٦٥.
- «المستشرقون والأماكن المقدسة». (بغداد. (ط ١) ١٩٦٢. (ط ٢) ١٩٦٧).
- «وصف الأندلس في معجم البلدان». (بغداد ١٩٦٤).

(*) العالم الإسلامي ع ١٣٣٨ (٢٣ - ٢٩/٦/١٤١٤ هـ).

(**) معجم المؤلفين العراقيين: ٣/ ٩٠.

محمد الأباصيري عبد العال خليفة(*)

(١٣٣٣ ـ ١٤٠٤ هـ)

داعية، خطيب، مجاهد، محرر. نشأ في عزبة أبو خليفة ـ الحصوة ـ مركز أبو كبير، من أعمال محافظة الشرقية بمصر.

أتمّ حفظ القرآن الكريم وتلاوته ولم يتجاوز العاشرة من عمره. والتحق بمعهد الزقازيق الديني، ثم كلية أصول الدين، وحصل على العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد عام ١٩٤١ م.

وبعد تخرّجه عمل واعظًا في محافظة المنيا، ثم واعظًا في محافظة الشرقية، ثم واعظًا في محافظة الدقهلية. ثم مفتشًا للوعظ بها.

وعمل فترة من حياته مفتشًا للوعظ بالجيش المصري، ثم كان مراقبًا عامًا للوعظ بالأزهر الشريف.

تحمّل الكثير في حياته، وتعرض للإيذاء والاعتقال، والتحقيق معه، فقد كان ﷺ جريئًا في قول الحق، لا يخشى فيه لومة لائم، لا يعرف المداراة ولا المجاملة، فقد عمل في «غزة» السليبة، أيام كانت تحت الانتداب البريطاني، وتحت الإدارة المصرية، وعمل واعظًا ومحاضرًا، وداعيًا لله، ومجاهدًا في سبيله، فكم ساعد الكثيرين في الدخول إلى فلسطين، وبالاتفاق مع الحاكم المصري آنذاك سرًّا، ولقد اعتقل بسبب ذلك عدة مرات، وحبس أيامًا، وكان يقول لمعتقليه «إن ظهري صلب يحتمل الجلد...» وكثيرًا ما كان يحاكم من أجل محاضرة ألقاها، أو بتهمة تحريض الناس على العصيان والتمرد، وتأمين سلامة الداخلين إلى أرض فلسطين الحبيبة.

ومن قبل اعتقل سنة ١٩٤٨ م وأودع معتقل الطور، وعذب واضطهد، وقاسى من صنوف العذاب الوانًا، فلم يصرفه ذلك عن تمسكه بالحق ودفاعه عن الإسلام، بل زاده تمسكًا به، ودعوة إليه.

اختاره الأزهر رئيسًا لبعثته الأزهرية بليبيا في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥ م، وكان مديرًا لمعهد القويري الديني بمصراتة.

وفي سنة ١٩٧٥ م عمل بالكويت في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية واعظًا بمساجدها، ومحاضرًا في كثير من الندوات، ومشاركًا في معالجة كثير من القضايا التي تهم المجتمع والمسلمين، وكانت له ندوات في التلفزيون الكويتي، وأحاديث في الإذاعة الكويتية، ومقالات في الصحف اليومية.

ثم عيّن رئيسًا لتحرير مجلة الوعي الإسلامي خلفًا لرئيس تحريرها الشيخ أحمد البسيوني عليهما رحمة الله.

توفي ظهر اليوم الثاني من شهر يناير (كانون الثاني).

من مؤلفاته:

- «تفسير سورة الأحزاب». الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٠٥ هـ، ١١٦ ص.
- «المرأة والتربية الإسلامية». الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٤ هـ، ١٥٧ ص. (سلسلة رسائل إلى أختي المؤمنة؛ ٤).
- «تفسير سورة النور».
- «تفسير سورة المائدة».

محمد إبراهيم أزهر(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١٢ هـ)

العالم المربِّي، الخطاط.

تخرج في مدارس الفلاح الأهلية، ودرس علوم القرآن وحفظ القرآن كاملاً، ودرس الفقه الحنفي على يد مشايخ عصره، منهم الشيخ عمر حمدان، والشيخ العربي، والشيخ سعيد بشناق، والسيد عباس مالكي، رحمهم الله جميعًا.

وقد حفلت حياته بأعمال طيبة، وكانت له مجالس علمية يعقدها لأبنائه وطلابه، وكان الجميع يجتمعون حوله في حلقات بمنزله ليتزودوا بما منَّ الله عليه من علوم دينية، خاصة علوم القرآن والفقه الحنفي، وقد ورث خدمة ضيوف بيت الله الحرام، حيث عمل مطوفًا.

وكانت له محاولات في مجال الشعر والأدب بصفة

(*) المجتمع ع ٦٥٨ (١٤٠٤/٥/١٢ هـ).

(**) الندوة ع ١٠٠٧٢ ـ ١٤١٢/٨/١٠ هـ

عامة، ويشهد له زملاؤه بأنه خطّاط بارع، وقد أشاد بذلك كثير من تلامذته.

توفي عن عمر يناهز الثمانين عامًا، بعد أن أمضى في مجال التعليم أكثر من سبعة وثلاثين عامًا مدرّسًا بالمدرسة الرحمانية والخالدية الابتدائية بمكة المكرمة.

محمد بن إبراهيم البواردي(*)

(١٣٢٠ - ١٤٠٤ هـ)

عالم، قاض.

ولد في شقراء بالسعودية، وهو من بني زيد، القبيلة القضاعية.

حفظ القرآن غيبًا، وطلب العلم بهمة ونشاط. قرأ على علماء الوشم والرياض. ومن أبرز مشايخه آل عيسى، وسعد بن عتيق، وعبد الله بن عبد اللطيف.

تعين إمامًا بمسجد البطحاء في الرياض، ودرّس فيه، كما درّس بالمدن التي تولّى القضاء فيها. وكان صاحب فكاهات مليحة، ويقول: لم يقرأ علي طالب إلا ويؤول أمره إلى الترفيع إن كان موظفًا، أو إلى الثراء في المال. فكان الموظفون يقصدونه، ويعتقدون البركة في ذلك!

تعيّن قاضيًا بشقراء، ثم نقل إلى المحكمة المستعجلة بالرياض، ثم إلى هيئة التمييز، حتى أحيل إلى التقاعد سنة ١٣٩٢ هـ.

وكان شاعرًا بارعًا بالفصحى والعامية، يعشق الشعر ويقوله بجودة.

توفي يوم الأحد ٢١ ربيع الأول.

محمد إبراهيم جبر(**)

(٠٠٠ - ١٤١٤ هـ)

أديب، لغوي، داعية.

الرئيس الفخري لجماعة دار العلوم بالقاهرة، ورئيسها السابق، وأمينها العام على امتداد سنوات طويلة.

كانت حياته حافلة بالدفاع عن العربية لغة وأدبًا، وذودًا عن الإسلام دينًا وسلوكًا، وكفاحًا من أجل القائمين بأمرهما دعاةً ومعلمين. لقي الكثير من العنت وهو يؤدي رسالته، اعتقالاً، وسجنًا، وفصلاً، فلم تلن له قناة، ولم ينل الاضطهاد شيئًا من عقيدته وإيمانه وصلابته في الحق.

توفي ظهر يوم الاثنين ٢٩ محرم.

محمد بدر الدين الغلاييني(***)

(١٣٣٠ - ١٤١١ هـ) (١٩١٠ - ١٩٩١ م)

الفقيه الشافعي المشارك في العلوم. محمد (بدر الدين) بن إبراهيم الغلاييني.

ولد بدمشق سنة ١٩١٠ م في حي السمانة بالقرب من العقيبة، ونشأ في حجر والده العلامة المرشد، فأحسن تربيته ووجّهه في طلب العلم.

فدرس على والده مبادىء العلوم، ثم أقرأه الكتب الكبار ليجعل منه فقيهًا شافعيًا، وتلقّى خلال ذلك على الشيخ توفيق الأيوبي فأخذ عنه أيضًا الفقه والحديث.

ووجّهه والده إلى التعرف إلى المذهب الحنفي، فاقرأه كتاب «الهدية العلائية» ليتقن الفقه المقارن بين المذاهب.

اشتغل بالتعليم مبكرًا في مدرسة الشيخ محمد التلمساني، ثم عيّن بإشارة من الشيخ بدر الدين الحسني إمامًا وخطيبًا في بلدة الزرقاء بالأردن، واستمر بها ما يقارب سبع سنوات، ثم يعود ليعيّن إمامًا وخطيبًا في جامع قطنا الكبير برغبة من والده. وعيّن مدرّسًا عامًا بوظيفة الفتوى، فكان يقوم بالتدريس في مساجد دمشق وقطنا.

له إجازات من والده، ومن الشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ توفيق الأيوبي، أتقن فن الحديث وعلومه.

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٢/ ٣٦٤ - ٣٦٥. وله ترجمة في «شعراء العصر الحديث»: ١/ ٣٧ وولادته في المصدر الأخير: ١٣٢٤ هـ.

(**) «صحيفة دار العلوم» س ١ ع ٢ (محرم ١٤١٤ هـ) ص: ٢٢٨.

(***) مقابلة مع أخيه الشيخ سعد الدين الغلاييني، «وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٥٦١ - ٥٦٢.

اتصف المترجم بالزهد والبعد عن المظاهر، وآثر العزلة وعدم الاختلاط بالناس، كما عرف بالجود والكرم، والهدوء والسكينة.

توفي صباح الخميس ٢٣ رجب ١٤١١ هـ الموافق ٧ شباط ١٩٩١ م بمدينة جدة عند أولاده. ودفن بمقبرة المعلى بمكة المكرمة.

أولاده: محمد خير، عبد الرحمٰن، وعمر، وعثمان، وعلي، وحسن، وحسين.

محمد أحمد الحاج(*)

(٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ)

مؤرّخ، أكاديمي.

من منطقة النهود شرق كردفان بالسودان.

حاصل على الدكتوراه في التاريخ.

عمل أستاذًا للتاريخ بجامعة الخرطوم، وبجامعة نيجيريا. ومديرًا لجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان.

كان مهتمًّا في كتاباته بانتشار الإسلام في غرب إفريقيا.

ومن هذه المؤلفات:

- «من معالم تاريخ الإسلام في السودان». (بالاشتراك مع يوسف فضل حسن ومحمد إبراهيم أبو سليم).

الخرطوم: دار الفكر، ١٤٠ ص. (مجموعة مختارة من بحوث مؤتمر الإسلام في السودان لجماعة الفكر والثقافة الإسلامية الذي عقد في الخرطوم عام ١٤٠٣ هـ).

محمد دهمان(**)

(١٣١٧ ـ ١٤٠٨ هـ)

مؤرخ دمشق: محمد بن أحمد بن خالد بن مصطفى دهمان.

ولد بدمشق في حيّ العمارة سنة ١٣١٧ هـ في بيت علم. ووالده أحد علماء القراءات المشهورين بدمشق.

تعلم أولاً في مكتب الشيخ عبد القادر المبارك، ثم انتقل إلى المدرسة الجقمقية فتعلم فيها أربع سنوات، فلما تخرج منها أخذ يقرأ على جملة من شيوخ عصره، أبرزهم والده، وهو الذي ألبسه العمامة والجبة. وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ أبي الخير الميداني. وعكف على نفسه يثقفها بالمطالعات الخاصة. وأما الشيخ عبد القادر بدران فقد ترك فيه أبلغ الأثر، وزرع في قلبه بذور العلم وحبّ الإصلاح.

تنوعت ثقافة المترجم واتسعت معارفه، فاطلع على العلوم الدينية وعلوم العربية، واهتم بعلم التاريخ، وعني بآثار دمشق ومساجدها ومدارسها ومكتباتها. وخصّ عصر المماليك في دمشق بعناية خاصة. ولعله أدرك ما لهذا العصر من أهمية، تتطلب الدراسة والتحليل.

عيّن سنة ١٣٤٧ هـ مدرِّسًا [1] في دائرة الفتوى بوزارة الأوقاف، وبقي في هذه الوظيفة حتى آخر عمره.

وفي عام ١٣٥٨ هـ أسس في المدرسة العادلية الصغرى مكتب الدراسات الإسلامية، فكان كمعهد علمي أخذ هو وطائفة من كبار رجال الفكر والآداب يلقون فيه محاضرات في الأدب العربي والثقافة الإسلامية. كما حاضر في ردهة المجمع العلمي العربي.

أصدر مجلة المصباح وهي مجلة علمية أدبية تاريخية اجتماعية، شهرية، ولم يخرج منها سوى ثلاثة أعداد، الأول في شعبان ١٣٤٦ هـ والثالث في شوال ١٣٤٦ هـ.

وكتب في مجلة المجمع العلمي العربي، وفي مجلة التمدن الإسلامي مقالات في الإصلاح والمجتمع.

زار بلدانًا شتى بقصد الاطلاع على المخطوطات والمكتبات العامة والخاصة.

(*) هذه الترجمة بقلم الأستاذ عبد السيد عثمان من السودان.

(**) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر»: ١/٤٠٦، و٣/٥٣٢ ـ ٥٣٧، وكتاب علم الساعات والعمل بها، (المقدمة)، ودليل الأبحاث التاريخية، ومجلة المصباح، ومجلة المجمع، ٥٨/٦٣٧، ٥٥/٨٤٣، ٦٣/٣، ولوحة قبره، وسجل خدمته في وزارة الأوقاف.

(١) وهي وظيفة تكلف الفتوى بها المدرسين لإلقاء الدروس بالمساجد.

ترك المترجم كتبًا عديدة من تحقيقه:

- «إنباء الغمر بأبناء العمر». لابن حجر العسقلاني. (ج الأول) (دمشق ١٩٧٩ م).
- «مدارس دمشق». للإربلي. (دمشق ١٩٤٧ م).
- «المروج السندسية الفيحية». لابن كنان. (دمشق ١٩٤٧ م).
- «المجلدة العاشرة من تاريخ ابن عساكر». (دمشق ١٩٦٣ م).
- «إعلام الورى». لابن طولون الصالحي. (دمشق ١٩٦٤ م).
- «علم الساعات والعمل بها». لرضوان بن محمد الساعاتي.
- «النشر في القراءات العشر». لابن الجزري. (دمشق ١٣٤٥ م).
- «مختصر منهاج القاصدين». لابن الجوزي اختصار ابن قدامة. (دمشق ١٣٤٧ هـ).
- «سنن الدارمي». (دمشق ١٣٤٩ هـ).
- «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط والشكل للداني». (دمشق ١٣٥٩ هـ).
- «كتاب البدع والنهي عنها». لمحمد بن وضاح القرطبي. (دمشق ١٣٤٩ هـ).
- «العراك بين المماليك العثمانيين والأتراك».
- «القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية» لابن طولون.

ومن مقالاته:

- حلقة مفقودة من سلسلة التاريخ الإسلامي. مجلة المجمع مج ١٦/٣٠٦.
- تصحيحات من تاريخ داريا. مجلة المجمع ٢٨/ ٣٣٣.
- المدرسة الظاهرية. مجلة المجمع ٢٣/٧٣.
- المدرسة العادلية. مجلة المجمع ٢٩/٥٢.
- مسجد دمشق. مجلة المجمع ٢٦/١٣٥.
- نافذة على تاريخ اليزيدية. مجلة المجمع ٤٤/ ٥٩٦.
- ملاحظات على ترجمة الحلاّج. مجلة المجمع ١٢/٢٥٠.
- تاج الدين الكندي. مجلة المجمع ٢١/٢٤٨.
- ترجمة المتنبي في تاريخ ابن عساكر. مجلة المجمع ٥٥/٨٣٨.
- زهر الغيضة في ذكر الفيضة لأحمد البربير. مجلة المصباح ٣/١٠٣.
- الساعة المائية الدقاقة. الحوليات الأثرية ٣١/٤٩.
- دار الحديث السكرية. مجلة المجمع مج ١٩/ ٤٤٢.
- قبة المسجف. مجلة المجمع ٢٠/٢٢٩.
- كتابات أثرية إسلامية في جامع التوبة. مجلة المجمع ١٣/٤٦٦.
- المقصورة التاجية. مجلة المجمع ٢١/١٢٦.
- تاريخ البيمارستانات في الإسلام. مجلة المجمع ١٨/٦٢.
- تحقيقات وتصحيحات لكتاب الأعلام. مجلة المجمع ٥٣/٣٧٤.
- أمراء دمشق في الإسلام. للصفدي. مجلة المجمع ٣١/٤٩٦.
- البداية والنهاية ونيلها. مجلة المجمع ٢٠/٩٠.
- من أعلام الأحمديين في تاريخ ابن عساكر. مجلة المجمع ٥٥/١٠٨.
- تاريخ مدينة دمشق. لابن عساكر. مجلة المجمع ٢٨/١٤٣.
- الجزء الأول من الكواكب السائرة. مجلة المجمع ٢٢/٤٥٣.
- الجزء الثاني من الكواكب السائرة. مجلة المجمع ٢٥/٤٦١، ٢٦/١١٤.
- مؤلف محاسن المساعي. مجلة المجمع ٢٢/ ١٨٧.
- ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام. مجلة المجمع ١٧/٢٧٧.

وترك كتبًا لم تنشر منها:

- «معجم الألفاظ التاريخية»(١).
- «تاريخ القرآن الكريم».

منح وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى، وقدّم إليه الوسام في حفل ضمّ الأستاذ خالد معاذ والأستاذ عمر رضا كحالة، اقيم مساء يوم الاثنين ١٠ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٣ م، بالقاعة الشامية في متحف دمشق الوطني.

قال عنه الدكتور شاكر الفحام: وتبدّى لي الشيخ راسخًا حقًّا بدقته وغزارة علمه وكثرة مراجعه وإحاطته بموضوعه ومعرفته بدمشق ومواضعها القديمة، حتى لكانها بين يديه، يتخيلها بأسواقها وناسها وحركتها الدائبة وقصورها وجوامعها وأبوابها وأنهارها وكل ما يحيط بها، يضم إلى ذلك رؤية بصيرة ناقدة، تستشف المستقبل؛ فهو شديد الحرص على الآثار الروائع، يؤذيه ما أصابها من إهمال، فهو يدعو لحفظها وصونها من عبث العابثين عليها، ولا يتمالك أن ينال بوخزاته أولئك المرائين المتظاهرين بالورع، يخفون في انفسهم من الجشع ما لا يبدون، وأن يندد بأولئك المقصرين في واجبهم لا يبالون المصير الذي يتهدد اوابد دمشق وتحفها الخالدات. ويدهشك في الشيخ هذا الفكر النيّر، قد خلص من إسار المعوقات التي تحيط به، فإذا أنت أمام داعية من دعاة التقدم والنهوض لا يبارى إخلاصًا لأمته وثقة بمستقبلها المشرق. ثم لتحس وأنت تقرأ تعليقات الشيخ حسًّا لا تكاد تخطئه. تحس أن كلماته تنبض بحب دمشق، فكأنما الشيخ عاشق ولهان، يعبد في محاريب هذه المدينة الفاتنة التي استهوته وولهته وملكت عليه لبّه» (٢).

وقال عنه أيضًا: «الأستاذ محمد أحمد دهمان من أجلّ علماء دمشق، بذل من ذات نفسه ما بذل وضحّى ما شاء أن يضحي، لينير طريق المعرفة، ويكشف عن تراث العربية الأصيل، قد نذر نفسه للعمل الجاد النافع، دأب عليه في صمت وتواضع عرف بهما، وعزف عن البهرج الزائف والمظاهر الخداعة، فلم يتطلع إلى شهرة، ولم تستهوه المناصب والألقاب. كان في دمشق خدين الشيخ راغب الطباخ في حلب، آثرا الباقي الخالد من العمل على الفاني الزائل من عرض الدنيا.. والأستاذ دهمان يقف في طليعة أولئك العلماء العارفين بتاريخ دمشق وخططها، يتمثّل صورتها القديمة، ويعايش أحداثها وتاريخها، ويقص عليك من أنباء آثارها وماضيات أيامها حديث المتقن الفطن، الذي جهد واستقصى وأوعب واستوفى... ويروعك بهمته ونشاطه، وتطالعك في برنتيه عزيمة لا تعرف الكلل وصبر لا تخالطه السآمة» (٣).

توفي بدمشق في مستشفى الرازي، مساء يوم الاثنين ١٩ رجب ١٤٠٨ هـ الموافق ٧ آذار ١٩٨٨ م، وصلي عليه في اليوم التالي بجامع الحسن، قرب داره بابي رمانة، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

محمد أحمد شطا(*)

(٠٠٠ - ١٤٠١ هـ)

عالم، مربٍّ.

أحد كبار رجال التعليم بالسعودية. من مكة المكرمة.

كانت له مكتبة عامرة ضمت مجموعة كبيرة من كتب العلوم الشرعية والمؤلفات الحديثة في شتى فنون المعرفة، أهديت إلى مكتبة مكة المكرمة، واستقلت هناك بفهرس خاص، بلغ مجموع العناوين ٨٠٠ عنوان.

له رسائل ومحاضرات في الشريعة والتاريخ والأدب.

محمد إدريس السنوسي(**)

(١٣٠٨ - ١٤٠٣ هـ)

هو محمد إدريس (إدريس الأول) ابن محمد (الملقب بالمهدي) ابن محمد بن علي السنوسي.

ولد في واحة جغبوب في شرق ليبيا (ولاية برقة

---

(١) طبع مؤخرًا بدار الفكر ١٩٩٠ م.

(٢) «مقدمة كتاب الساعات» ٤ - ٥.

(٣) مجلة المجمع ٨٤٣/٥٥ وما بعد.

(*) «مكتبة مكة المكرمة: دراسة موجزة لموقعها وأدواتها ومجموعاتها»، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦ هـ ص: ٣٥.

(**) «صفحات مطوية من تاريخ ليبيا» ص: ١٠١.

حينذاك) من أسرة عربية عريقة ترجع إلى الأدارسة حكام المغرب الأقصى. وانتقل أسلافه إلى الجزائر حيث سميت الأسرة بالسنوسية نسبة إلى أحد كبارها، أسس جده الطريقة السنوسية، وجعل مركزها واحة الجغبوب قبيل وفاته.

تولى ابنه (محمد المهدي) رئاسة الطريقة، وانتشرت في أيامه الزوايا في إفريقيا والعالم العربي. وتوفي عام ١٣٢٠ هـ بينما كان ابنه (محمد إدريس) صغيرًا، حيث أسندت الرئاسة بالوكالة إلى ابن عمه السيد أحمد الشريف، الذي ظل يمارس مهامه في وجه التغيرات الدولية وظروف الحرب العالمية والمطابع حتى عام ١٩١٦ م.

تمكّن المترجم له بعدما تولّى رئاسة الطريقة من عقد هدنة مع الإيطاليين بموجب اتفاقية أركوما عام ١٩١٧م، وبموجب اتفاقية ثانية بعد عامين تأسّس برلمان برقة التي كانت تحت سلطته، إلا أنّ الإيطاليين احتلوا ولاية طرابلس الغرب عام ١٩٢٢ م، بينما كانت رغبة الطرابلسيين التوحّد مع برقة تحت رايته.

ولم يكن بإمكانه مقاومة التوسع الإيطالي الاستعماري في تلك الفترة، فانتقل إلى مصر، وظل فيها حتى احتلال الحلفاء ليبيا عام ١٩٤٢ م، ثم عاد إلى ليبيا نهائيًا عام ١٩٤٧ م.

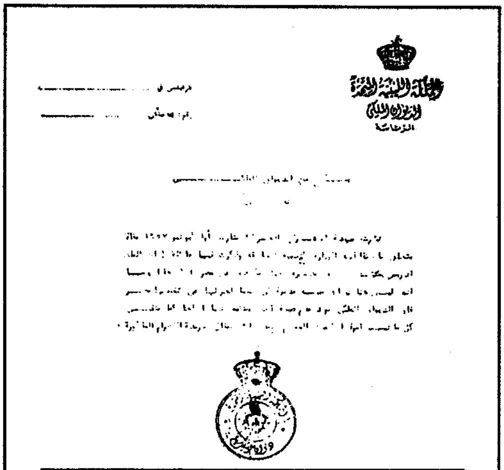
وفي نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٤٩ م قررت الأمم المتحدة أن يختار ممثلو الولايات الثلاث مستقبلها في مجلس منتخب. فاختار المجلس محمد إدريس ملكًا على كيان دستوري موحّد وحمل اسم إدريس الأول. وأعلن استقلال ليبيا فعليًا في ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٥١ م.

وحكم الملك حتى عام ١٩٦٩ م.

وبينما هو في زيارة علاجية بتركيا وقع انقلاب أول سبتمبر (أيلول) عام ١٩٦٩م بقيادة العقيد معمر القذافي، وأعلنت ليبيا جمهورية (علمانية).

توفي الملك محمد إدريس في ٢٥ أيار (مايو).

وفي حديث عنه يقول رئيس الوزراء - في عهده - «مصطفى أحمد بن حليم»: التربية الدينية للملك إدريس ونشأته في وسط دعوة إسلامية نقية تهدف لنشر تعاليم الدين الحنيف وإقامة حكم إسلامي يستند أولاً وقبل كل شيء على شريعة الله، كل هذه المؤثرات جعلت الملك إدريس يقدم ما يعتقده حكمًا لشريعة الله على أي حكم ورد في القانون الوضعي أو الدستور الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة عند إقرارها استقلال البلاد.



المملكة الليبية المتحدة

الديوان الملكي - الرئاسة

بلاغ من الديوان الملكي

نفي

نشرت جريدة الأهرام الغرّاء بتاريخ أول يوليو ١٩٥٧ مقالاً يتعلق باستقالة الوزارة الليبية السابقة وذكرت فيها قائلة (أن الملك ادريس يكتشف خطة مدبرة لعزل بلاده عن مصر..) هذا وبما أنه ليس هناك أي خطة مدبرة في ليبيا لعزلها عن شقيقتها مصر فإن الديوان الملكي يؤكد عدم صحة ذلك وينفيه نفياً قاطعاً كما ينفي كل ما نسب لمولانا الملك المعظم في ما جاء بمقال جريدة الأهرام المذكورة.

بلاغ من الديوان الملكي

محمد أديب بن فخر الدين القسام(*)

(١٣٤٩ - ١٤٠٤ هـ)

العالم، المربِّي.

ولد في مدينة حيفا من أبوين سوريين. وعائلة القسام كانت تستوطن مدينة جبلة، ولما حصل الانتداب الفرنسي على سوريا رحل والده الشيخ فخر الدين

(*) «المجتمع» ع ٦٦٩ (١٤٠٤/٧/٣٠ هـ) ص: ٣٩ بقلم عبد الله علوان.

القسام وعمه المجاهد عز الدين القسام إلى فلسطين.

تلقّى دراسته الأولى في مدينة حيفا، ثم التحق بالأزهر وهو في سن الرابعة عشرة من عمره، حيث حصل منها على شهادة الإجازة العالمية للتدريس، وعاد إلى جبلة بعد عام ١٩٤٨ م ليمارس مهنة التدريس، فعيّن مدرِّسًا للتربية الإسلامية في الثانويات العامة وقام بها خير قيام.

هذا بالإضافة إلى التدريس العام في المساجد، فلازم التدريس والخطابة طوال حياته في مسجدي: السلطان إبراهيم بن أدهم ﷺ، وأبي بكر الصديق رضي الله عنه، مبتغيًا في ذلك وجه الله عز وجل.

وقد أُثِرَ عنه انْكِبابُه الزائد على العلم، وجَلَدهُ الدائبُ على التدريس والتعليم. وقد بلغ مجموع ما طالعه ودرسه تسعين مجلدًا في مختلف العلوم الشرعية والعربية. وكان متواضعًا في ملبسه ومأكله ولقاءاته ومدارسته، وعانى شظف العيش في سبيل العلم، ولا سيما بعد أن انقطعت عنه المعونة في أعقاب المأساة التي أصابت مسقط رأسه حيفا. كما عانى كثيرًا من مضايقات السلطة في بلده، فلم يتبرّم ولم ينافق ولم يتزلف.

وافته المنية بجوار البيت الحرام في الساعة السابعة والخمسين دقيقة من مساء الأربعاء، الثامن والعشرين من جمادى الأولى، ودفن في مقبرة المعلا بمكة المكرمة.

محمد أديب الكيلاني (*)

(٠٠ - ١٤٠٢ هـ)

عالم، داعية، من حماة.

كانت له دروس في العقيدة من «جوهرة التوحيد».

محمد أسد (**)

(١٣١٨ - ١٤١٢ هـ)

المفكر الإسلامي الكبير.

ولد بإقليم غاليسيا في بولندا في شهر (يوليو) تموز، وكان الإقليم يومها تابعًا للأمبراطورية النمساوية.

كان أبواه يهوديين، وكان اسمه ليوبولد فايس.

وبدأ يتدرب ليصبح كاهنًا مثل جده، إلا أن روحه القلقة جعلته يهرب ليلتحق بالجيش.

اشتغل بعد تخرجه من الجامعة في فيينا بالصحافة. سافر إلى القدس بدعوة من خاله، حيث تعرف على الحركة الصهيونية ورفضها.

بدأت من هناك رحلة عشقه الإسلام وعالمه، بدءًا باستكشافه كزائر، ثم كصحافي، وانتهت باعتناقه الإسلام بالجزيرة العربية عام ١٩٢٦ م، ومن ثم انطلقت ملحمة تفاعل عقل من أبرز عقول القرن العشرين، مع الإسلام، تاريخه، عقائده، حاضره، مستقبله، ومشكلات أهله، وقد سجل وقائع هذه الملحمة في كتابه «**الطريق إلى مكة**» (صدر عام ١٩٥٣ م) الذي يعتبر من أروع الأعمال الأدبية والفكرية التي جاد بها هذا القرن.

وكتابه هذا يتحدث عن رحلة عقل توّاق إلى معرفة الحقيقة، بحث عنها في ثنايا التوراة وأسفار اليهودية، ثم ابتغاها في مقاهي فيينا وصالوناتها في العشرينات، وغازل في سبيلها أعمال فرويد حينًا وكتاباته في التحليل النفسي، ثم وجدها أخيرًا في صحراء الجزيرة العربية ورمالها.

أحب جزيرة العرب وأهلها واعتبرها موطنه، صاحب الملك عبد العزيز وبادله الود، وظل من أخلص خلصائه زمانًا، واتصلت مودته بأولاده من بعده.

تفاعل مع كل قضايا الأمة، حيث غامر في مطلع الثلاثينات بالتسلل إلى ليبيا، ورافق الشهيد عمر المختار وصحبه في جهاده ضد الإيطاليين. ثم انتقل بعد ذلك إلى الهند، حيث لقي العلامة محمد إقبال، وتوثّقت بينهما مودة شديدة، وقد أقنعه إقبال بالتخلي عن الترحال، حيث كان ينشد الذهاب إلى تركستان وآسيا الوسطى، ولكن إقبال أصرّ عليه ليبقى ويساعد في إذكاء نهضة الإسلام في الهند، ومشروع إقامة دولة باكستان.

أقام في الهند حتى قيام الحرب العالمية الثانية، فكاد له الإنكليز هناك وحبسوه باعتباره مواطن دولة

(*) تتمّة الأعلام للزركلي، لمحمد خير رمضان يوسف: ٢/ ٤٤.

(**) «حاضر العالم الإسلامي عام ١٤١٣ هـ»، ص: ٦١ نقلاً عن مقال لعبد الوهاب الأفندي ٢٤/٤/١٩٩٢ م (بدون ذكر المصدر). وله ترجمة موجزة في «المسلمون» ع ٣٦٩ - ١٤١٢/٨/٢٥ هـ، و«المجتمع» ع ٥٨٠ (١٤٠٢/١٠/٧ هـ) ص: ٣٨، «لماذا أسلمنا»: ٥١، «رسائل الأعلام»: ١٣١.

معاذية (النمسا)، ولكن الإنكليز كانوا يتخوّفون من أثره على المسلمين، وقد وقعت له بسبب الحبس كارثة، إذ ضاعت منه أكثر أجزاء «ترجمة صحيح البخاري» الذي أفنى شطرًا من عمره وهو عاكف عليها.

بعد الحرب وقيام دولة باكستان انتقل إلى هناك، واكتسب جنسية الدولة الجديدة، ثم أصبح مدير قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية بها، فمندوبها الدائم في الأمم المتحدة في نيويورك، وفي عام ١٩٥٣م استقال من منصبه بعدما أعلن أنه اطمأن إلى أن الدولة الجديدة قامت على قدميها.

في نيويورك التقى زوجته الثالثة بولا حميدة، وعاود معها ترحاله، وكان اعتنق الإسلام بصحبة زوجته إلزا، لكنها ما لبثت أن توفيت، فتزوّج بامرأة عربية رزق منها بابنه الوحيد (هو الدكتور طلال الأسد الذي يُدَرِّس في إحدى الجامعات الأميركية). وانفصل عن زوجته العربية بعد ذلك.

وفي عام ١٩٦٤ م شرع في أضخم مشروع في حياته، وهو مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم، وأمضى سبعة عشر عامًا وهو يعد الترجمة، فكانت النتيجة في عام ١٩٨٠ م صدور واحدة من أهم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الإنكليزية.

كان يحمل على كاهله ثقل القرن بكامله، نشأ وهو يشهد انهيار أوروبا القديمة وأحلامها وآمالها في حطام الحرب العالمية الأولى، ثم انصرف عنها يحمل هموم العالم الإسلامي وآماله وإحباطاته، مات أبواه في معسكرات الاعتقال النازية في الوقت نفسه الذي كان هو يكابد الاعتقال في سجون الحلفاء، وظل مدافعًا عن الإسلام، ثم اضطر إلى الهجرة من ديار الإسلام ليحافظ على استقلال رأيه، فأقام منذ أوائل الثمانينات في طنجة، فالبرتغال، ثم إسبانيا.

كان أول من بشّر بالدولة الإسلامية وجاهد في سبيلها، وظل يسدي النصح الصبور إلى الإسلاميين ليقنعهم بأن الموعظة الحسنة والبناء المتاني لا الصراع المتعجّل، هو سبيل البناء الإسلامي الصحيح.

رفض إسرائيل وحاربها، وظل حتى آخر أيامه يكتب ليثبت بمنطق العقل أن المسلمين هم أولى الناس بالقدس ورعايتها وعمارة مساجدها ومقدساتها. لم يكن يساوم في معتقداته، ولم تلن له عزيمة في سبيل بناء صرح الإسلام، ولم يكن يرى في الإسلام الحل فقط لمعضلات المسلمين، بل كان يرى فيه مستقبل البشرية كلها.

كان أول كتبه عن الإسلام بعنوان «**الإسلام على مفترق الطرق**» الذي نشر سنة ١٩٣٤ م ونال شعبية واسعة. كانت فكرة مفترق الطرق دعوة إلى المسلمين ليتخذوا الطريق الصحيح ويتجنّبوا الانقياد الأعمى للأنماط والقيم الاجتماعية الغربية.

وألّف أيضًا «**مبادىء الدولة في الإسلام**» (١٩٤٧ م) و«**شريعتنا هذه**» (١٩٨٧ م) وهما يتناولان نظام الحكم في الإسلام، ولكن أيًّا من كتبه لم يفق انتشار «**الطريق إلى مكة**» الذي ترجم إلى أكثر لغات العالم، وقال عنه كاتب أوروبي مسلم في تأثير هذا الكتاب: «إن أحدًا لا يعرف عدد من وجدوا الطريق إلى الإسلام عبر هذا الكتاب الصغير».

عند وفاته كان يعد الجزء الثاني من منكراته ليحكي فيها طرفًا آخر من حياته العامرة، وكان العنوان الذي اختاره للكتاب هو: «**عودة القلب إلى وطنه**».

توفي في ٢٠ شباط (فبراير)، ودفن في مقابر المسلمين في غرناطة بالأندلس.

وللأديب الراحل عبد العزيز الرفاعي كتاب مخطوط في حياته، ويبدو أنه لم يكمله. وكان يلتقي به في الأندلس. وقد كان يحضر ندوته الخميسية بالرياض ساكتًا، طوال ما كان موجودًا! وكان طوالاً، كبيرًا في السن.

وله فيه مقال ظهر بعنوان: «أيام حزينة: النمساوي المسلم محمد أسد» في المجلة العربية س ١٧ ع ١٨٦ (رجب ١٤١٣ هـ).

ويوجد كتاب في سيرته أيضًا بعنوان: «صيحة مسلم قادم من الغرب: إسلام محمد أسد». مصطفى حلمي. الإسكندرية: دار الدعوة.

ومن كتبه:

- «**الإسلام على مفترق طرق**». ترجمة عمر فروخ. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ ١١٩ ص (رأيت منه حتى الطبعة السابعة).

- «**الطريق إلى مكة**». ترجمة عفيف البعلبكي؛ كتب مقدمته عبد الوهاب عزام. بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٧٦ هـ ٤٠٤ ص.

- «منهاج الإسلام في الحكم». ترجمة منصور محمد ماضي. بيروت: دار العلم للملايين ١٣٩٨ هـ، ١٩٢ ص، ثم (ط ٦)، ١٤٠٣ هـ.

محمد أمين البغدادي (الخطّاط) = محمد أمين بن مصطفى (ت ١٤٠٦ هـ).

محمد بن أمين الرفاعي(*)

(١٣٢٨ - ١٤٠٨ هـ)

شيخ فاضل.

ولد بدمشق، ونشأ وطلب العلم.

عمل إمامًا لجامع الثريا في الميدان، وقبل ذلك في جامع الدقاق.

عمل في اتحاد الجمعيات الخيرية وصار رئيسًا له بضع سنوات، كما عمل في جمعية الميدان الخيرية فكان رئيسًا لها.

عُرف بحيويته وحركته، وعُرف عنه أنه كان سبب هداية الشيخ حسن حبنكة، حتى إن الشيخ كان يقول عن المترجم له أمام آخرين: أما أنا فهذا استاذي، مشيرًا إلى أبي لبادة (حيث عُرف بكنيته).

توفي في ٨ كانون الأول (ديسمبر) ودفن في مقبرة بوابة الله في الميدان.

محمد الأمين سيسي(**)

(٠٠٠ - ١٤١٤ هـ)

رئيس الاتحاد الإسلامي بغامبيا ومؤسسه.

محمد أمين كتبي الحسني(***)

(١٣٢٧ - ١٤٠٤ هـ)

عالم فاضل، أديب.

ولد في الثالث والعشرين من شهر صفر في مكة المكرمة، وتلقّى العلم على مشايخ في الحجاز، ودرّس في الحرم.

وتوفي يوم الاثنين ٤ محرم.

من تحقيقاته:

- «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» ابن حجر العسقلاني (ضبط أصوله وعلق عليه). (ط ٣)، بها زيادات مفيدة. مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، المقدمة ١٣٧٨ هـ، ٣٥٢ ص.

وله ديوان شعر مطبوع في مدح الرسول ﷺ.

محمد أمين مِرداد(****)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

أحد كبار فقهاء المذهب الحنفي.

ويعدُّ من العلماء المشهود لهم بالفضل، حيث درس المذهبين الحنفي والحنبلي على والده الشيخ أمين مرداد، وتفقّه في أمور دينه.

كان له حلقة درس بعد صلاتي العصر والعشاء بين بابي السلام ودريبة بالمسجد الحرام يؤمّها الكثير من طلاب العلم.

وعمل في التدريس بالمدارس الأهلية والحكومية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ويُعد من أبرز تلاميذه الذين تعلموا وحفظوا القرآن الكريم عليه الشيخ عبد الله عبد الغني خياط إمام وخطيب المسجد الحرام.

محمد أمين بن مصطفى البغدادي(*****)

(١٢٨٢ - ١٤٠٦ هـ)

كبير الخطاطين المعمَّرين.

اشتُهر بخط التعليق.

محمد الأهدل = محمد بن يحيى دوم اليمني (ت ١٤٠٦ هـ).

محمد الأهدل(******)

(١٣٦٢ - ١٤٠٦ هـ)

عالم مشارك مدرِّس للعلوم الشرعية.

ولد في اليمن، وحضر إلى الكويت في عام ١٩٦١م. وبدأ تلقّي التعليم على يد أخيه أحمد الأهدل، ثم التحق

(*) «الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة»: ٢/٨٩٧.

(**) «تتمّة الاعلام» للزركلي، لمحمد خير رمضان يوسف: ٢/٤٦.

(***) ينظر في تاريخ ولادته ووفاته: الأربعاء الأسبوعي (ملحق المدينة) ١٠/١/١٤١٤ هـ «رسائل الاعلام» ص: ٤٩.

(****) «الفيصل» ع ١٧١ (رمضان ١٤١١ هـ) ص: ٩.

(*****) «معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين»، ص: ٨.

(******) «تتمة الاعلام» للزركلي، لمحمد خير رمضان يوسف: ٢/٤٩.

بمعهد الخطابة، وكان من المتفوقين. وفي عام ١٩٦٣ م التحق بدار القرآن الكريم، وأصبح خلال فترة تعلّمه مؤذنًا لمسجد جيون الجامع. وتخرّج من دار القرآن عام ١٩٦٨ م وحاز على المركز الأول. ثم أصبح إمام مسجد القطيفي عام ١٩٦٩ م، ثم إمامًا لمسجد الفيحاء. وبعد ذلك إمام مسجد محمد الحشاش بالخالدية من عام ١٩٧١ م إلى أن توفي.

وكان قد أخذ على عاتقه تعليم أبناء منطقة الخالدية القرآن والحديث والفقه، إلى جانب حثّهم على الأخلاق الحميدة، حتى الكبار كان يعلّمهم الترتيل والتجويد.

وممّن تلقّى العلم على يديه «صلاح السالم» الذي أصدر رسالة «نور على الطريق». (ط ٤). الكويت، المؤلف، ١٤٠٥ هـ ٢٤ ص، وقد ذكر في مقدمته - التي استخلصنا منها هذه الترجمة - أن المترجم له شارك في إصدار هذه الرسالة.

وكانت وفاته في الثالث من شهر تشرين الأول (أكتوبر).

محمد أيوب الأعظمي(*)

(١٣١٧ - ١٤٠٤ هـ)

محدِّث جليل.

درس في المدارس الإسلامية الأهلية على نخبة من أساتذة عصره إلى أن تخرّج من دار العلوم ديوبند، وانضم إلى حركة «الخلافة» الشهيرة في الهند لرفع الظلم والاضطهاد الذي كان يصبه المستعمر على المسلمين.

شغل منصب إدارة جامعة مفتاح العلوم مدة ٢٥ عامًا، ثم رئاسة تدريس الحديث في الجامعة نفسها بمدينة مئو من مديرية أعظم كره عشر سنوات، ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية ببلدة دابيل في ولاية غجرات وقضى فيها ٢٩ سنة.

بقي أكثر من ٦٥ سنة في مهنة التعليم، وكان علم الحديث موضوع تدريسه في معظم هذه المدة، التي تبلغ من الزمن أكثر من نصف قرن.

وكان على جانب عظيم من صفات المروءة والسماحة والكرم، رفيقًا رقيقًا، معنيًا بالجد والاهتمام بالتعليم.

توفي في الأسبوع الأول من شهر شوال.

محمد بدر الدين عابدين = محمد بن محمد كامل الدمشقي (ت ١٤٠٢ هـ).

محمد بدر الدين الغلاييني = محمد بن إبراهيم الغلاييني الدمشقي (ت ١٤١١ هـ).

محمد بدر الدين بن محمد كامل عابدين(**)

(١٣١٣ - ١٤٠٢ هـ)

فقيه، واعظ، تربوي.

ولد بدمشق وتوفي بها، وكان والده مدير أملاك الدولة في عهده.

درس علوم الدين واللغة على يد أفاضل علماء عصره، كالمحدث الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والمفتي الشيخ محمد عطا الله الكسم، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والعارف بالله الشيخ إبراهيم الغلاييني الذي أنابه عنه مرارًا بالفتيا في قطنا حال غيابه، وفي سنة ١٩٢٨ م أجاز المترجَم له مفتي الشام الشيخ محمد عطا الله الكسم وأذن له في إلقاء الدروس في مساجد دمشق، ولا سيما في الجامع الأموي الكبير وغيره، وخطب على منابر دمشق وضواحيها، وشارك في رابطة العلماء والجمعية الغراء، وقاوم الاستبداد الفرنسي.

وأسس مع لفيف من وجهاء دمشق وتجّارها «جمعية إسعاف طلاب العلوم الإسلامية»، و«جمعية الفرقان» في حي المهاجرين، وقام بتأسيس «معهدين شرعيين» للوافدين من أبناء العالم الإسلامي، وكان يرأس هذه النهضة ويشرف عليها، حتى أقعده المرض، وتوفي صباح يوم الثلاثاء ١١ صفر.

(*) «البعث الإسلامي» مج ٢٩ ع ٤ (ذو الحجة ١٤٠٤ هـ) ص: ٩٨ - ٩٩.

(**) «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٢٤٢، و«الدعاة والدعوة الإسلامية»: ٢/٨٨٦.

محمد بشير بن أحمد حداد(*)
(١٣٢٠ ـ ١٤١٣ هـ)

الفقيه، المقرىء.

ولد بحلب، وأخذ عن علمائها، كالشيخ أحمد الكردي مفتي الخليفة بها، وغيره. وهو شافعي. وتلقّى القرآن وعلومه على الشيخ المقرىء محمد التيجي شيخ القراء بالمدينة المنورة نزيل حلب.

ثم أنشأ مكتبًا لتحفيظ القرآن الكريم، ودرّس في الفلّوجة بالعراق، فتخرّج عليه كثير من الحفّاظ.

جاور بالمدينة المنورة، وأقرأ بها جماعة، وتوفي بها، ودفن بالبقيع. كان صالحًا منورًا، بعيدًا عن الدنيا وحطامها، جمّاعة للكتب، محبًّا لها.

محمد بشير الشلاّح(**)
(١٣٣١ ـ ١٤٠٥ هـ)

العالم، القارىء الجامع: محمد بشير بن راغب بن زاهد الخوصي شيخ الشلاحين (١)، الشهير بالشلاح، الدمشقي.

ولد بدمشق في منطقة حي الأقصاب بحي العمارة سنة ١٣٣١ هـ، وما لبث والده الذي كان يعمل في بيع الثمار المجفّفة والغلال أن توفي وهو ابن ست سنين، فكفله أخوه الأكبر محمد علي.

دخل المدرسة الجوهرية السفرجلانية وهو ابن ثماني سنوات، فقرأ القرآن الكريم على صاحبها ومديرها الشيخ عيد السفرجلاني، وتخرّج فيها وهو ابن اثنتي عشرة سنة. ولما بلغ الخامسة عشرة لزم الشيخ حمدي الجويجاتي، فبدأ يحفظ عليه القرآن الكريم في الجامع الأموي عند محراب الحنابلة، واستمر على ذلك سنوات، وزامله في الحفظ عند الشيخ حمدي عدة منهم: الشيخ محمد النجار، والشيخ بشير الخطيب، والشيخ بكري الطرابيشي، والشيخ عبد الكريم النونو، والشيخ عبد القادر الصباغ، والشيخ ياسين الجويجاتي، والشيخ فوزي المنير، والشيخ إبراهيم الساطي.

تردّد إلى أهل العلم وحلقات العلماء كالمحدّث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت: الذي قرأ عليه كتاب «الترغيب والترهيب»، والشيخ صالح العقاد؛ الذي تفقه عليه في مذهب الإمام الشافعي، والشيخ عارف الجويجاتي، وأخذ عنه قسطًا وافرًا من الفقه الحنفي.

وبعد ثلاث سنوات من حفظه للقرآن الكريم اتصل بالشيخ عبد القادر قويدر العربيلي الدمشقي في قرية عربيل بالغوطة، ووافق الجمع والختام في ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٧ هـ في هذه القرية، وأجازه شيخه في القراءات العشر بما تضمنته «طيبة التقريب»، و«النشر الكبير» على طريقي العراقيين والمغاربة، وطريق المناسبة والمتصلة بسندها إلى أُبي بن كعب الخزرجي رضي الله عنه.

وإجازته ثالثة إجازتين أولاهما باسم الشيخ ياسين الجويجاتي بتاريخ ٢٥ رجب سنة ١٣٥٤ هـ، وثانيهما باسم الشيخ محمد نجيب خياطة الشهير باللالا الحلبي بتاريخ ٢٢ رجب سنة ١٣٥٦ هـ.

بعدئذٍ التحق بحلقات القرآن الكريم والقراءات؛ فتردّد إلى الشيخ عبد الله المنجد؛ شيخ القراء، والشيخ راشد القوتلي، مع ملازمته لحلقات المدارسة مع زملائه وطلابه.

وكان ممن حفظ عليه وتخرّج به الشيخ عبد الستار الدوجي، والشيخ شكري نصري، والشيخ محمود العطار، والشيخ ياسين الماريديني، والشيخ الدكتور محمد بلال الشلاح، والشيخ محمد النشواتي، والشيخ محمد ياسين الشلاح، والشيخ حمزة المفتي، وغيرهم، وذلك من خلال حلقته التي كان يعقدها بجامع السادات والحلقات المتنقلة في البيوت.

(*) «مذكرات محمد عبد الله الرشيد». (مخطوط).

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٩٥.

(١) الشلاح: حرفة تتعلق بحرفة الدباغة، وذلك بعد أن تغسل جلود الغنم أو المعز، تنظف من قبل «الغسال»، يأخذها «الشلاح» فيطلي باطنها ـ مما يلي اللحم ـ بالكلس، ويطبق كل جلد نصفين، ثم يغسلها، يكشطها بواسطة سكين. انظر «قاموس الصناعات الشامية»: ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٨.

تولّى أولاً الإمامة في الجامع الأموي نيابة عن شيخه الشيخ حمدي الجويجاتي في محراب الأحناف خلال ثلاث سنوات أو أربع. وخلال ذلك عمل مدرسًا في مدرسة أخيه الشيخ محمد سعيد الشلاح الأهلية يعلّم طلاب الصف الأول مدة ست سنوات.

وعندما توفي الشيخ حسن النحلاوي تولّى بدلاً عنه إمامة جامع السادات في منطقة الأقصاب المعروفة. وكان عمره حينئذٍ ثلاثين سنة، واستمر بالإمامة حتى وفاته.

اهتم منذ عام ١٣٧٧ هـ بإعمار بيوت الله، فبدأ بتجديد جامع السادات أولاً، ثم تتابع عمله في بناء مساجد مختلفة في دمشق ومناطقها على نفقة أهل الخير وهي جامع الفردوس، وجامع القصور، وجامع الحسين، وجامع حمزة والعباس، وجامع الحمد، وجامع عبد الحكيم، وجامع طارق بن زياد، وجامع بركات، وجامع عبد الرحمٰن بن أبي بكر، وجامع الفاروق، وجامع البيان، وجامع العمري، وفي مشروع جامع جعفر الطيار، ومشروع مستشفى ومستوصف حمزة والعباس، إلى جانب مساجد أخرى كان يشارك في السعي في تجديدها.

وكان عمله في هذه المساجد مختلفًا، كان يشارك في كثير منها مشرفًا باذلاً جهده، وفي بعضها يكون في لجنتها بصفة مستشار.

وإلى جانب ذلك كان أحد أهل الخير النشيطين؛ الذين تشهد لهم البنية الاجتماعية بأعمال البر، وإنشاء الجمعيات والإشراف عليها أو الإسهام بها، من ذلك: المساهمة في جمعية السادات بدمشق، (١٣٧٧ هـ)، وكان أحد المؤسسين لاتحاد الجمعيات الخيرية، واشترك بجمعية الرعاية الاجتماعية الخيرية للأيتام بحي الحلبوني، وبمشروع بناء كفالة الأيتام بكورنيش الميدان.

عالم عامل يحب الفقراء، ويتوجع للمساكين، ويسعى في قضاء حوائجهم وحوائج كل من يقصده، كان موضع احترام الناس وثقتهم، يكلّفونه بتوزيع الصدقات والزكاة. عرف برأيه الراجح، وعقله النير، ولهذا كان أهل حيّه يفزعون إليه لحل الخلافات، له مجلس أنيس يذكر فيه سير العلماء والصالحين والأولياء.

أصيب بالمرض في أواخر حياته مما ألزمه البيت يعاني الآلام التي صبر عليها، واحتسبها عند الله تعالى.

توفي بدمشق صبيحة يوم الأحد ١٣ شوال سنة ١٤٠٥ هـ، الموافق لـ ٣٠ حزيران سنة ١٩٨٥ م، ودفن في مقبرة الدحداح؛ قريبًا من ضريح الشيخ ديب الحلبوني.

محمد البهي(*)

(١٣٢٣ - ١٤٠٣ هـ)

مفكر إسلامي، داعية إلى التجديد الديني والإصلاح الاجتماعي.

كان العالم الوحيد الذي جهر في مؤتمر علماء المسلمين الذي انعقد في القاهرة سنة ١٣٩٢ هـ، وقال في كلمته: الإسلام دعوة وليس ثورة.. وإن الإسلام لا يقرّ الانقلابات العسكرية، ولا التأميم لممتلكات الناس..

ولد بمحافظة البحيرة، والتحق بمعهد دسوق الديني طالبًا في سنة ١٩١٧ م، ونال شهادة العالمية النظامية عام ١٩٢٨ م ثم شهادة التخصص في الأدب والبلاغة عام ١٩٣١ م، وانضمَّ إلى بعثة الإمام محمد عبده في جامعة هامبورغ بألمانيا، وحصل خلالها على دبلوم عال في اللغة الألمانية عام ١٩٣٤ م إلى جانب الدكتوراه في الفلسفة وعلمي النفس والاجتماع.

وقد عيّن مدرسًا في كلية أصول الدين عقب عودته من ألمانيا، ثم رئيسًا لقسم الفلسفة بكلية اللغة العربية، إلى جانب اشتغاله أستاذًا زائرًا بجامعة ماكجل بكندا عام ١٩٥٢ م، وبجامعة الرباط الحديثة عام ١٩٦٠م كما مثل الأزهر في ندوات.. وتولّى إدارة جامعة الأزهر، ومن بعدها وزارة الأوقاف وشؤون الأزهر.

(*) «مائة شخصية مصرية وشخصية»، ص: ٢٠٥ - ٢٠٧، «المجتمع» ع ٦٠٨ (١٤٠٣/٥/٢ هـ) ص: ٢١ ووفاته في مصدر آخر ١٩٨٢/٩/١٠ م.

وكان في عام ١٩٣٦ م قد أعرب عن رأيه في الدراسة بجامعة الأزهر وأنه ينبغي أن لا يقتصر على الدين وحده.. وتحقق ما أراده عام ١٩٦٢ م.. حيث اشتملت على دراسات علمية أخرى.

وحينما تولّى وزارة الأوقاف وشؤون الأزهر كان يتطلع إلى إنشاء شعبة خاصة في كلية البنات باسم «شعبة الثقافة العامة» تكون مهمتها التنوير العام سواء من حيث المنزل في تدبيره، أو الأسرة، فهي الرباط بين أفرادها من خلال توجيه النشء فيها.. الأمر الذي يتطلب دراسات اجتماعية ونفسية وإسلامية وتدبيرًا منزليًا، على أن تنظم بهذا القسم محاضرات عامة مفتوحة لكل ربة بيت، ولكنه لسبب أو لآخر لم يتمكن من تجسيد فكرته على أرض الواقع!

وكان زواجه من ابنة الشيخ علي الغاياتي صاحب جريدة «منبر الشرق» الذي عاش منفيًا في جنيف أكثر من ربع قرن يدافع من منفاه عن مصر ويصدر كتابه «وطنيتي» دفاعًا عن آمال مصر في الحرية والاستقلال؛ الأمر الذي تأثر به المترجم له في بعض مؤلفاته، والتي يأتي في مقدمتها كتابه المشهور «الدين والحضارة الإسلامية» إلى جانب ثلاثة مؤلفات كبيرة في الشؤون الإسلامية والفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي، وقد ترجمت هذه المؤلفات إلى اللغات الإنجليزية والتركية والأندونيسية، إلى جانب مؤلفين وضعهما باللغة الألمانية، ومؤلف آخر باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى ٦٠ رسالة في شؤون الفكر والفقه والمجتمع الإسلامي وإصلاح الأزهر.

وهذه قائمة ببليوجرافية موثقة، بما وقفت عليه من عناوين كتبه:

- «**الإسلام والإدارة الحكومية**». (ط ٢). القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.
- «**غيوم تحجب الإسلام**». (ط ٢). القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٩ هـ.
- «**تهافت الفكر المادي والتاريخي بين النظر والتطبيق**». بيروت: دار الفكر، ١٣٩٠ هـ.
- «**الدين والحضارة الإنسانية**». القاهرة: دار الهلال، ١٣٨٣ هـ.
- «**مشكلة الألوهية بين ابن سينا والمتكلمين**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ ١٥ ص.
- «**الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي**». (ط ٦) القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٢ هـ.
- «**الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر**».
- «**الغزالي: فلسفته الأخلاقية والصوفية**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ ١٩ ص.
- «**القرآن في مواجهة المادية**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٨ هـ ٤٨ ص.
- «**المجتمع الحضاري وتحدياته من توجيه القرآن الكريم**». القاهرة: دار غريب، ١٣٩٧ هـ.
- «**الإسلام والرق**» القاهرة: دار التراث العربي، ١٣٩٩ هـ ٣٤ ص.
- «**التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: تفسير جزء عم**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٨ هـ.
- «**الإسلام في الواقع الأيديولوجي المعاصر**». بيروت: دار الفكر، ١٣٩٠ هـ ١٧٢ ص.
- «**الإسلام دعوة... وليس ثورة**». (ط ٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.
- «**الإخاء الديني.. ومجمع الأديان وموقف الإسلام منه**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.
- «**عقبات في طريق الإسلام في المجتمعات الإسلامية المعاصرة**». (ط ٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.
- «**القرآن والمجتمع**». (ط ٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٦ هـ ١٤٧ ص.
- «**الإسلام في حياة المسلم**». (ط ٥)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٧ هـ، ٥١٩ ص.
- «**الإسلام في حل مشاكل المجتمعات الإسلامية المعاصرة: مشكلة العلمانية**». (ط ٣)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ ٢٥٥ ص.
- «**نحو.. القرآن**». (ط ٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٦ هـ.
- «**الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي**». (ط ١١، مزيدة ومنقحة). القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٥ هـ ٥١١ ص.
- «**الدين والدولة: من توجيه القرآن الكريم**». (ط

٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٠ هـ، ٥٠٣ ص.

- «**مفاهيم يجب الوقوف عندها في لغة اليسار العربي**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ، ٣١ ص.

- «**مستقبل الإسلام والقرن الخامس عشر الهجري**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٢ هـ، ٣٩ ص.

- «**الإسلام واتجاه المرأة المسلمة المعاصرة**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠١ هـ، ٧١ ص. (سلسلة المرأة المسلمة؛ ٤).

- «**الفكر الإسلامي في تطوره**». (ط ٢). القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.

- «**طبقية المجتمع الأوروبي وانعكاس آثارها على المجتمع الإسلامي المعاصر**»، (ط ٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٢ هـ.

- «**الإسلام كنظام للحياة**». القاهرة: الجامع الأزهر، الإدارة العامة للثقافة الإسلامية، ١٣٨٣ هـ، ١١ ص (ط ٢) مكتبة وهبة، ١٤٠٢ هـ.

- «**تفسير سورة الإسراء: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦ هـ.

- «**رأي الدين بين السائل والمجيب في كل ما يهم المسلم المعاصر**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٣ هـ.

- «**الإسلام والاقتصاد**». (ط ٢) القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.

- «**الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠١ هـ.

- «**الشباب بين التطرف في الإيمان والشك في الله**»، القاهرة: دار التضامن للطباعة، ١٤٠٢ هـ.

- «**من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٣ هـ.

- «**التفرقة العنصرية والإسلام**». القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٩ هـ.

- «**الإسلام في الواقع الأيديولوجي المعاصر**». بيروت: دار الفكر، ١٣٩٠ هـ، ١٧٢ ص.

- «**الأزهر: تاريخه وتطوره**». القاهرة: وزارة الأوقاف، ١٣٨٣ هـ.

- «**منهج القرآن في تطوير المجتمع**». (ط ٢)، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٩ هـ.

- «**محاضرات في الفكر الإسلامي في مرحلته الثانية**». (ط ٤)، القاهرة: جامعة الأزهر، ١٣٨١ هـ.

- «**التفرقة العنصرية والإسلام**». القاهرة: مكتبة وهبة.

- «**تفسير سور من القرآن الكريم**». صدر تفسير كل سورة في كتاب مستقل، وأخذ العنوان الشارح: «**القرآن في مواجهة المادية**». وأصدرتها مكتبة وهبة بالقاهرة بين الأعوام ١٣٩٦ - ١٤٠٠ هـ، وهي: سورة العنكبوت، إبراهيم، طه، الصافات، الفرقان، مريم، الحجر، الأعراف، يوسف، الأنعام، الشعراء، الروم، الأنبياء، القصص، المؤمنون، النمل، النحل، الكهف، يونس، النساء.

محمد تقي أميني(*)
(١٣٤٥ - ١٤١١ هـ)

فقيه، كاتب.

كان ذا صلة بندوة العلماء في الستينات الميلادية، حيث قام بدراسات شرعية في مجلس الدراسات الشرعية تحت إشراف سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، ثم انتدبته الجامعة الإسلامية بعليكره ليكون مديرًا للقسم الديني بالجامعة، وظل مرتبطًا بهذا المنصب إلى مدة طويلة. وكان ذا خلق طيب، لين الطبيعة، كريم النفس.

ويعد من العلماء العاملين في مجال تدوين الفقه الإسلامي من جديد. وقد عكف على ذلك إلى آخر حياته. واستطاع أن يؤلف كتبًا ذات أهمية علمية حول الفقه الإسلامي ومراعاة الظروف في الأحكام الشرعية، ومن مؤلفاته في ذلك:

- «**دراسة تحقيقية في مسألة الاجتهاد**».

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٦ ع ١ (رمضان ١٤١١ هـ) ص: ١٠٠.

ـ «الخلفية التاريخية للفقه الإسلامي».
ـ «النظام الزراعي للإسلام (هكذا)».
ومن مؤلفاته أيضًا:
ـ «التشكيل الجديد للحضارة».
ـ «الخلفية التاريخية لعهد اللادينية».
ـ «مقياس الدراية في أحاديث الرسول ﷺ».
وقد نقل بعضها إلى العربية، ونشر، ونال رواجًا.
وفي آخر أيام حياته كان مشغولاً بتأليف تفسير للقرآن الكريم باسم: «تفسير هداية القرآن».
توفي في ٤ رجب، الموافق ٢١ كانون الثاني (يناير) في عليكره.

محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٧ هـ)

العالم الداعية، الرحّالة.
من أصل سوري. يقول في شأن تسميته: إن والدي رأى في المنام قائلاً يقول له: سيولد لك غلام فسمِّه محمد التقي، فكان ذلك. ولكن أهل الهند سموني تقي الدين، فاشتهر اسمي بمحمد تقي الدين. وكنيتي أبو شكيب، لأني سميت أول مولود لي شكيبًا، على اسم صديقي الأمير شكيب أرسلان. وليس لي لقب، واسم والدي عبد القادر الهلالي، نسبة إلى هلال، وهو الجد الحادي عشر. ونسبتنا إلى الحسين بن علي.
عمل في التدريس بعدة جامعات في العالم الإسلامي، من بينها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كما عمل بالتدريس في جامعات العراق والمغرب والهند، التي أمضى فيها أكثر من ربع قرن قبل قيام دولة باكستان.
وأصدر عددًا من المجلات الإسلامية، كما كتب عشرات الكتب الإسلامية، وظل طوال حياته يدعو للإسلام، ويبشّر به، خلال مشاركته في عدد لا يحصى من اللقاءات والمؤتمرات، وعبر المحاضرات التي ألقاها في معظم الأقطار الإسلامية. توفي في الدار البيضاء عن سن تناهز المائة عام.
من مؤلفاته:
ـ «أحكام الخلع في الإسلام». يحتوي على مسائل حسن العشرة بين الزوجين. (ط ٢). بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٥ هـ، ٦٤ ص. ثم عام ١٤٠٣ هـ.
ـ «البراهين الإنجيلية على أن عيسى عليه السلام داخل في العبودية». المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٣٩٣ هـ، ٤٥ ص.
ـ «الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق». الهند: إدارة البحوث الإسلامية، ١٤٠٠ هـ.
القاهرة: دار الصحوة، ١٤٠٦ هـ، ١٢٠ ص.
ـ «ديوان محمد الهلالي». حماة: مطبعة حماة، ١٣٢٩ ـ ١٣٣٠ هـ.
ـ «سب القاديانيين للإسلام وتسمية الشجرة الملعونة وجوابهم». القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٥٢ هـ، ٣٢ ص.
ـ «الطريق إلى الله». بيروت: دار الفتح، ١٣٩٠ هـ، ١٩١ ص.
ـ «مدينة العرب في الأندلس». جوزيف ماك كيب (ترجمة). البصرة: المؤلف، ١٣٦٩ هـ، ٨٢ ص.
(ط ٢). الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٥ هـ ١١١ ص.
ـ «الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية». د. م. د. ن، ١٣٩٣ هـ، ١٤١ ص.
وعدد له الأستاذ محمد المجذوب ٣٧ كتابًا.

محمد توفيق بن أحمد سعد(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١١ هـ)

الداعية الإسلامي العالمي.
أسس جماعة الوعظ والدعوة الإسلامية، وأصدر مجلة التقوى بالقاهرة عام ١٩٢٣ م، بعد تخرّجه من مدرسة الفنون والصنائع في القاهرة، وأسّس دار تبليغ

(*) الشرق الأوسط ع ٣١٣٤ ـ ١٤٠٧/١١/٢ هـ وله ترجمة طيبة مفصلة في كتاب «علماء عرفتهم» محمد المجذوب ص: ١٩٣ ـ ٢٢٧ (جـ ١)، ورسائل الأعلام» ص: ١٦. وأثبتُّ اسمه كما رأيته على بعض مؤلفاته.

(**) «البعث الإسلامي» مج ٣٦ ع ٦ (صفر ١٤١٢ هـ) ص: ٨٥ ـ ٩٢، ٩٨.

الإسلام بالاسكندرية عام ١٩٢٩ م، وأصدر رسائل عن الإسلام بثمان لغات. وفي عام ١٣٦٢ هـ أصدر مجلة «البريد الإسلامي».

وأكرمه الله بالتزام عدد كبير من المثقفين بدينهم، ودخول أكثر من خمسة آلاف شخصية أجنبية في الإسلام، كان لكل واحد منهم عنده ملف خاص، وذلك عن طريق «دار تبليغ الإسلام» الذي كان أول إنشائها في سويسرا أثناء دراسته هناك.

صدر فيه كتاب بعنوان: «رجل من أمة التوحيد أسلم على يده ٤٠٠٠ من الأجانب» عبد اللطيف الجوهري. القاهرة: دار الصحوة، ١٤١١ هـ، ١٤٢ ص.

محمد بن توفيق الشماع(*)
(١٣٤٥ ـ ١٤١٥ هـ)

القاضي، الفقيه.

ولد في دمشق، وتعلم بها في معهد العلوم الشرعية، ولازم دروس علمائها الأعلام. وعمل في الدعوة إلى الله في جماعة الإخوان المسلمين بدمشق. انتسب إلى كلية الحقوق بالجامعة السورية، وتخرج بها عام ١٩٥٠ م، أتبعها بسنة تخصَّص فيها بالقضاء الشرعي.

تولّى بعدئذٍ القضاء في دمشق وغيرها، وتدرّج في مناصبه حتى صار مستشار محكمة النقض، وفي أثناء ذلك عُيّن خبيرًا في الأمانة العامة لمجلس وزراء العدل العرب بالرباط، وممثلاً لسورية بها، كما قام إلى جانب ذلك بتدريس العلوم الإسلامية في الكلية الشرعية وكلية الشريعة بجامعة دمشق، والمعهد العالي للقضاء، وفي حلقات خاصة وعامة، بالإضافة إلى قيامه بالخطابة في عدد من المساجد، وانتخبته كل من جمعية الهداية الإسلامية وجمعية النهضة الإسلامية بدمشق رئيسًا.

رحل عام ١٩٨٢ م إلى الشارقة فكان رئيس محكمة الاستئناف الاتحادية، ورئيس محكمة الجنايات الكبرى، وقام بتدريس العلوم الشرعية في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، وفي المعهد العالي للقضاء في الإمارات. انتدبته دولة الإمارات خبيرًا للأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي بالرياض وممثلاً لها فيها.

شارك في وضع القانون العربي الموحد للأحوال الشخصية، كما شارك في عديد من المؤتمرات الإسلامية والفقهية والقانونية في العالم الإسلامي، توفي في شهر يونيو (حزيران).

ومن مؤلفاته:

- **«المفيد من الأبحاث في أحكام الزواج والطلاق والميراث».**
- **«المذكرة التوضيحية في شرح قانون الأحوال الشخصية».**
- **«أحكام الوصية الواجبة».**

مُحمَّد تَيْسِير المخْزُومي(**)
(١٣٣٤ ـ ٠٠٠ هـ)

شيخنا العلاّمة السَّيِّد أبو الجود، محمد تيسير بن محمد توفيق المخزومي المكي أصلاً الدمشقي مولدًا، الشافعي.

كان والده مدير المعارف بالمدينة المنورة، وإبّان الحرب الكونية الأولى عام ١٣٣٤ هـ، أصاب أهلَ المدينة المنورة ذُعْرٌ شديد، وخَوْف وَجُوع، فأمر فخري باشا الوالي التركي بترحيلهم بالقطار إلى الشام، ولم يبق فيها إلاّ الإداريُّون وقِلَّةٌ من الناس، منهم والده، بينما سافرت أمُّه وهي حامل به.

وبعد وصول القطار بأربعة أيام إلى دمشق، وَضَعَتْهُ أُمُّه فيها، وأُخْبِرَ والده بالتلغراف، فلحق بهم إلى دمشق، حيث نشأ صاحب الترجمة، وتعلّم «بمدرسة عنبر» الحكومية الابتدائية، وحصّل منها الشهادة الابتدائية، ثم ما لبث أبوه أن توفي وهو صغير، فكفله عمّه الشيخ أبو الخير الكسيح إمام الحنابلة بالمسجد الأموي، وعلّمه القرآن الكريم.

(*) آفاق الثقافة والتراث س ٢ ع ٦ (ربيع الآخر ١٤١٥ هـ).

(**) أجريتُ مع الشيخ مقابلة شخصية في منزله بالمدينة المنورة ظهر يوم الاثنين ٥ شوال ١٤١٨ هـ وأفادنا بهذه الترجمة.

ثم التحق بـ «المدرسة السفرجلانية الجوهرية» بدمشق لصاحبها الشيخ عيد السفرجلاني، وحصّل منها الشهادة العالية، وقرأ خلال هذه الفترة على الشيخ محمد الهاشمي التلمساني، والشيخ عبد القادر المبارك، وبدر الدين الحسني، وأدرك الشيخ محمد بن جعفر الكتاني وأجازه، وعُيِّن مدرِّسًا بالمسجد الأموي الكبير بدمشق، وساهم في تأسيس «رابطة العلماء».

وله رحلات إلى بلدان العالم الإسلامي، فقد رحل إلى مصر حيث التقى بالشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، وأجازه، والتقى بعلماء الأزهر والبلاد المصرية، ورحل إلى العراق، واليمن، والحجاز، وهو يُقيم كل عام سبعة أشهر في المدينة المنورة، من رجب إلى آخر السنة حيث يقضي فريضة الحج، ثم يرجع للشام، وهذا دأبه منذ زمن بعيد.

● **شيوخه:**

له شيوخ كثيرون يزيدون على المائة، ذكرهم في «ثبته»، نذكر منهم، على ترتيب حروف المعجم:

(مكرر) **أبو الخير الميداني** = محمد بن محمد بن حسين بن بكري.

١ ـ أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد البنّا الساعاتي المصري (١٣٠١ ـ ١٣٧٨ هـ).

(مكرر) **بدر الدين الحسني** = محمد بن يوسف بن عبد الرحمٰن

(مكرر) **توفيق الأيُّوبي** = محمد توفيق بن محمد بن سعدي.

(مكرر) **جميل الشَّطِّي** = محمد جميل بن عمر.

٢ ـ حسن بن إبراهيم الشاعر المقرىء المدني (١٢٩١ ـ ١٣٠٠ هـ).

٣ ـ حسن بن محمد سعيد بن محمد بن أحمد اليماني المكي الشافعي (١٣١٢ ـ ١٣٩١ هـ) أجازه سنة ١٣٨٠ هـ.

٤ ـ حسين بن عبد الكريم بن محمد سليم الحمزاوي الدمشقي (١٣٠٠ ـ ١٣٩٥ هـ) أجازه سنة ١٣٧٢ هـ.

٥ ـ ضياء الدين أحمد القادري المدني (٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ) أجازه سنة ١٣٧٨ هـ.

٦ ـ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري (١٣٢٨ ـ ١٤١٣ هـ) أجازه سنة ١٤١٣ هـ.

٧ ـ عبد الجبار الأعظمي أجازه سنة ١٣٨٨ هـ.

٨ ـ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر (٠٠٠ ـ ١٣٩٦ هـ).

٩ ـ عبد القادر بن علي الداغستاني نزيل جرجان أجازه سنة ١٣٧٣ هـ.

١٠ ـ عبد الكريم الحمزاوي.

١١ ـ عبد المحسن بن عبد القادر الأسطواني (١٢٧٥ ـ ١٣٨٣ هـ).

١٢ ـ علوي بن عباس بن عبد العزيز مالكي المكي الحسني الإدريسي (١٣٢٧ ـ ١٣٩١ هـ).

(مكرر) ـ **علي الدقر** = محمد علي.

١٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الهاشمي الجزائري التلمساني ثم الدمشقي (١٢٩٨ ـ ١٣٨١ هـ).

١٤ ـ محمد أمين بن محمد بن محمد بن حسين الكتبي الحسني المكي (٠٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ) أجازه سنة ١٣٨٠ هـ.

١٥ ـ محمد الأهدل أجازه سنة ١٤١٢ هـ.

١٦ ـ محمد توفيق بن محمد بن سعدي الأيُّوبي الدمشقي (٠٠٠ ـ ١٣٥١ هـ).

١٧ ـ محمد بن جعفر الكتاني المقري (١٢٧٤ ـ ١٣٤٥ هـ).

١٨ ـ محمد جميل بن عمر الشطي الدمشقي (١٣٠٠ ـ ١٣٧٨ هـ).

١٩ ـ محمد خالد الأنصاري، أجازه سنة ١٣٦١ هـ.

٢٠ ـ محمد سردار أحمد أبو الفضل الباكستاني.

٢١ ـ محمد سعد الله الحريري، أجازه سنة ١٣٧٢ هـ.

٢٢ ـ محمد سعيد بن درويش الحمزاوي الدمشقي (١٣١٣ ـ ١٣٩٨ هـ) أجازه سنة ١٣٨٦ هـ.

٢٣ ـ محمد سليم الحلواني الدمشقي المقرىء (١٢٨٥ ـ ١٣٦٣ هـ).

٢٤ ـ محمد شفيع بن محمد ياسين الديوبندي

الهدني مفتي باكستان (١٣١٤ - ١٣٩٦ هـ) أجازه سنة ١٣٨٢ هـ.

٢٥ - محمد صالح بن عبد الله الفرفور الدمشقي (١٣١٩ - ١٤٠٧ هـ).

٢٦ - محمد الطيب القاسمي الديوبندي، مدير دار العلوم (١٣١٥ - ١٤٠٤ هـ) أجازه سنة ١٣٨٨ هـ.

٢٧ - محمد بن عبد الله بن علي عاموه السندي، أجازه نظمًا سنة ١٣٧٨ هـ وتدبّج معه.

٢٨ - محمد بن عبد الباقي السلامي أجازه سنة ١٣٧٥ هـ.

٢٩ - محمد العربي بن التُّبَّاني بن الحسين بن عبد الرحمٰن القسنطيني الجزائري ثم المكي (١٣١٥ - ١٣٩٠ هـ).

٣٠ - محمد عزيز التركماني الجرجاني، أجازه سنة ١٣٧٣ هـ.

٣١ - محمد عطاء الله الكسم مفتي دمشق (١٢٦٠ - ١٣٥٧ هـ).

٣٢ - محمد علي حسين البكري، أجازه سنة ١٣٧٣ هـ.

٣٣ - محمد علي ظبيان الكيلاني.

٣٤ - محمد علي بن عبد الغني الدقر الدمشقي (١٢٩٤ - ١٣٦٢ هـ).

٣٥ - محمد علي الغرياني، أجازه سنة ١٣٩٨ هـ.

٣٦ - محمد بن محمد بن حسين بن بكري، أبو الخير الميداني الدمشقي (١٢٩٣ - ١٣٨٠ هـ)، أجازه سنة ١٣٧١ هـ.

٣٧ - محمد بن محمد سلامة القضاعي العزامي.

٣٨ - محمد محمود بن زيدان الشنقيطي المدني، أجازه سنة ١٤٠٣ هـ.

٣٩ - محمد بن يوسف بن عبد الرحمٰن، بدر الدين الحسني المراكشي البيباني الدمشقي (١٢٦٧ - ١٣٥٤ هـ).

٤٠ - محمد يوسف بن محمد زكريا بن مير مزمل شاه البنوري الهندي (١٣٢٦ - ١٣٩٧ هـ).

٤١ - محمود بن محمد رشيد العطار الدمشقي (١٢٨٤ - ١٣٦٢ هـ).

٤٢ - مصطفى الآمدي.

له: «وُرُودٌ يَانِعَةٌ بِالنُّور تُومِيءُ لِمُسَلْسَلاتِ وَأَسَانيد السَّيِّد المَخْزُومِي»، يطبع بعناية ولد صاحب الترجمة السيد محمد توفيق في دمشق.

محمد ثاني حبيب(*)

(١٣٣٣ - ١٤٠٩ هـ)

إمام المسلمين في أثيوبيا، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى فيها، وإمام المسجد الأنور بأديس ابابا.

عُرف بورعه وزهده، وعلمه، وصلاحه، وصلاته الودودة مع جميع قطاعات الشعب الأثيوبي، مما انعكس على الصحوة التي شهدتها الحركة الإسلامية في أثيوبيا، وتوطيد علاقاتهم مع إخوانهم المسلمين في البلاد الأخرى.

توفي في أديس أبابا يوم الجمعة، الثالث والعشرين من شهر رمضان، وشيِّع جثمانه آلاف الأشخاص، مما لم تشهده البلاد من قبل.

محمد جابر الفياض(**)

(١٣٥٠ - ١٤٠٧ هـ)

باحث، أديب، لغوي.

تخرّج في كلية الآداب، قسم اللغة العربية بجامعة بغداد عام ١٩٥٦ م، وحصل على شهادة الماجستير من جامعة القاهرة عام ١٩٦٨ م، ثم على الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من الجامعة نفسها عام ١٩٧٩ م، ولعل آخر منصب كان قد تقلّده قبل وفاته هو رئاسة قسم اللغة العربية بكلية آداب جامعة بغداد. وتخرَّج على يديه الكثير من الأساتذة والباحثين.

له من الأعمال:

- «التورية وخلو القرآن الكريم منها»، بغداد ١٩٨٣م.

(*) أخبار العالم الإسلامي ع ١١٢٠ - ١٠/١٠/١٤٠٩ هـ، المسلمون ع ٢٢٣ - ٧/١٠/١٤٠٩ هـ (وفي المصدر الأخير: محمد ساني حبيب).

(**) الفيصل ع ١٢٦ (ذو الحجة ١٤٠٧ هـ) ص: ١١٠.

- «العقد أو نظم النثر وأثر الحديث النبوي الشريف فيه»، بغداد ١٩٨٤ م.
- «مفهوم البلاغة لغة واصطلاحًا»، بغداد ١٩٨٤ م.
- «مفهوم الفصاحة لغة واصطلاحًا» بغداد ١٩٨٥ م.
- «الكفاية». بغداد ١٩٨٦ م.

ومما لم يطبع في حياته:

- «الأمثال في القرآن الكريم». رسالة ماجستير.
- «الأمثال في الحديث الشريف». رسالة دكتوراه.
- «أمثال الحديث». دراسة وتحقيق.

محمد الحافظ
(١٣٣٥ هـ - ١٤١٨ هـ)

هو العلاَّمة الإخباري القاضي أبو موسى محمد الحافظ بن موسى بن حميد الرابغي ثم المدني.

ولد برابغ عام ١٣٣٥ هـ، وتوفي بالمدينة المنورة صبيحة الجمعة ١٢/٤/١٤١٨ هـ، قال لي: إن تاريخ أسرتي تعلّق برابغ منذ أكثر من مائة وستين عامًا. كان والده يعمل في البحر وكان محبًّا للعلم والعلماء، قال شيخنا: هو وإن لم يكن من العلماء ولكنه كان ملازمًا للسنة وهو شيء قد يغفل عنه كثير من العلماء، وكانت أمه من بادية الحجاز. ولما أن كان الأب يعمل في البحر فبطبيعة عمله هذا كان كثيرًا ما يصاحب العلماء من الحجاج حجاج البر والبحر الذين هذا طريقهم والجحفة ميقاتهم من علماء شنقيط والمغرب ومصر والسودان، فكانوا يحضرون مجلسه، ويتودّد إليهم، من أجل ذلك نشأ محمد الحافظ شيخنا في بيت محبٍّ للعلم وأهله، فأخذ عن علماء تلك الجهات، فحفظ القرآن منذ صغره وتمذهب بمذهب الإمام مالك، لا جرم أنه محقق من محققي المذهب، وكانت أخته العلامة فاطمة بنت موسى صنوه في كل شيء حتى في الرواية ولقد كنت سألته عن لقبه الحافظ هل هو اسم سماك به والدك أم هو لقب؟ فقال: بل هو لقب دعاني به مشايخي لأني فقتهم في الحفظ.

ثم لما رأى الأب أن ابنه قد بلغ هذا المبلغ من العلم وحفظ المتون وهو ما زال صغيرًا دون الخامسة عشرة، قرر أن يترك عمله ويهاجر به رغم حاجته للعمل، هاجر إلى المدينة، تضحية فذة من أجل أن يكمل ابنه دراسته وتعليمه في المسجد النبوي ومدرسة العلوم الشرعية، فحفظ المتون والمنظومات، ونبغ في علوم الشريعة والتاريخ واللغة، وتتبع أخبار الحاضرة والبادية، فحفظ أشعارهم ونبطهم وعرف أنسابهم، فكان إخباريًّا، حتى علم من علوم الفريقين داخل الجزيرة العربية ما قد يجهله أعلمهم من الأشعار والأنساب، وكان لايأنف من أن يتعلم من أي أحد حتى الذي لا يعبأ بحاله، وكان عالمًا بأسماء المواضع، وكان شديد الحافظة سريعها، ما رأتْ عيني على وجه الأرض مثله في الحفظ والدهاء.

من ذلك ما رويناه عنه؛ إن الشريف ذياب ناصر كان يسمى بوابة العرب - وهذا منصب في عهد الدولة العثمانية مهمته ترجمة الحديث بين الحاكم العثماني في المدينة وبين شيوخ القبائل البدوية - ثم إنه لما قامت الثورة العربية في الحجاز بزعامة الشريف حسين بن علي، قال الناسُ: قد ملك العربُ العربَ، فقال أحد البدو:

يا رايح لذياب قل له
والباشا إليَ [الذي] مِن وراه
العام كنا دولة له
والسنة نطحن له دواه

ولما زار طه حسين وزير التعليم المصري آنذاك المدينة المنورة، كان الشيخ الحافظ هو المرافق لذلك الوفد في زيارة المواقع الأثرية بالمدينة، والشيخ يشرح للوفد عند كل موقع بما يناسبه، فتحسر طه حسين لكونه أعمى لا يبصر من تلك المشاهد شيئًا، وقال مثلاً فرنسيًّا، فقال له الشيخ: إن العرب سبقوا الفرنسيين في معنى هذا المثل، قال له: وكيف؟ قال الحافظ: قالت امرأة وهي تطوف حوله البيت:

تحملتُ ما لو قد تحمل بعضه
جبال حنين أوشكت تتصدّع
ففاضت دموع العين ثم رددتها
فالعين في القلب تدمع

وانظر نحو هذا البيت في مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف للمرزوقي ص ٦٨.

عمل قاضيًا بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة من سنة ١٣٧٤ هـ إلى عام ١٤٠٢ هـ.

وأجاز له الكثير الكثير جدًا من العلماء، وما كان حريصًا على الإجازات قدر ما هو حريص على العلم، ولكن مشايخه كانوا أحرص الناس على أن يروي عنهم تلميذهم هذا، قال لي: ولو حصت على الإجازات لما فاقني أحدٌ، ولكنني كنت أحرص على العلم وحفظه، من مشايخه.

العلامة أمين الطرابلسي المدني قال لي: هذا من خواص مشايخي كان علامة خاصة في الفرائض والحساب، وكان متزوّجًا من فتاة صغيرة فقالت له يومًا: لقد أتعبتني كتبك هذه فأخرجها من البيت، فغضب منها وطلّقها.

الشيخ العلامة حسين أحمد المدني قال لي: هذا علامة الدنيا يخطب أربع ساعات لا يفتر ولا يلحن، وهو من خواص شيوخي وكان سلفيًا وكنت لا أفارقه إلا ساعات معدودة، وحفظت عنه كثيرًا من الكلمات الأردية.

العلامة الشيخ الإمام الطاهر بن عاشور الهاشمي صاحب كتاب «التحرير والتنوير» قال: كتبت إليه أستجيزه، وكان شيخ جامع الزيتونة بتونس فأجازني مراسلة، وكانت بيننا مراسلة، وحضر يومًا ابنه العلامة الطيب بن عاشور إلى المدينة فنقل لي إجازة أبيه، ثم استجزته هو فاستحيى ثم أجازني، وأجلسته على حلقتي في الحرم فحاضر وأجاد، وكنت مع من يستمع إليه، وأعظم ذلك جداً مني وشكر لي. وأروي التفسير عن الطاهر وهو من أعظم التفاسير.

والعلامة الثعالبي الجعفري الزينبي الجزائري صاحب الفكر السامي، أجازه مراسلة، وعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني صاحب «فهرس الفهارس»، وأحمد ياسين الخياري، والعلامة الشيخ عمر حمدان: قال: هذا الشيخ كان يجيز كل طالب علم يراه، ولقد رآني يومًا وأنا داخل فأجازني وأنا صغير ولم يكتب لي شيئًا، قال لي: وإني أجيزك بإجازته الشفهية هذه، ولم أكن أجز أحدًا بها.

ولقد أجازه الكثير الكثير جدًا من العلماء؛ وكان قد ذكر لي أسماءً لم أدوّنها ونسيتها.

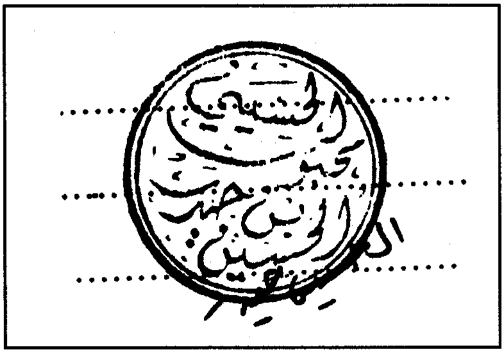
أما عن تلاميذه فإنه قد تخرج على يديه الكثير من التلاميذ وهم على أقسام:

الزمرة الأولى: الذين درسوا عليه العلوم الشرعية، كمثل حماد الأنصاري الذي درس عليه «سنن النسائي» و«الترمذي»، وأبو بكر الجزائري وعمر الفلاتة وغيرهم.

الزمرة الثانية: الذين أخذوا عنه علوم اللغة من نحو وصرف وأدب وغيرها.

الزمرة الثالثة: الذين أخذوا عنه التاريخ والأنساب وأسماء المواضع وهم أقل الفرق.

وقد حصل لنا شيئًا من ذلك كله ولله الحمد، فأجازني إجازة رواية أكثر من مرة، ثم عقبها من قابل بإجازة دراية. والله أعلم.



محمد الحبشي = محمد بن علي الحبشي الحضرمي (ت ١٤١٤ هـ).

محمد علوي المالكي(*)

(١٣٦٧ - ٠٠٠ هـ)

شيخنا العالم العلاّمة، النبيل الحجة المحقّق، الأستاذ الكبير الداعي إلى الله تعالى، المُحدِّث اللُّغوي الأديب، عالِم الحجاز، سليل بيت النبوّة، السيد محمّد الحسن ابن علوي بن عباس بن عبد العزيز بن عباس بن محمد الإدريسي المالكي الحسني المكّي.

ولد بمحلة القرارة، قرب باب السلام بمكّة المكرّمة، من أسرة من الأشراف الأدارسة المغاربة، نزح أحد

(*) «نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين»، لعاتق بن غيث البلادي: ٢/٦٦٩، وانظر: أثباته وفهارسه وأسانيده، والإجازة العلمية للمترجم.

أجداده من فاس إلى مكة المكرّمة وسكنها، وأنجب ذُرِّيَّة معروفة بالعلم كابرًا عن كابر، فجدُّه السيِّد عبّاس المالكي (ت ١٣٥٣ هـ) كان عالم مكة وقاضيها، وخطيبها ومدرّسًا بالمسجد الحرام، ووالده السيّد عَلَوي (ت ١٣٩١ هـ) كان عالم مكة، ومدرّسًا بالمسجد الحرام.

تلقّى صاحب الترجمة العلم منذ صغره على والده، فكان مربّي روحه وجسمه، وهو عمدته في الرواية، إذْ قرأ عليه القرآن الكريم، وتلقّى عليه مبادىء: النحو، والفقه، والحديث، والتفسير، والمنطق، وقرأ عليه الكتب الستَّة وغيرها من كتب الحديث.

ثم التحق «بمدرسة الفلاح» التي خرجت كثيرًا من فطاحل العلماء، وحضر دروس والده فيها، ودروس المسجد الحرام، والتحق بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم، ونهل من دروس علماء مكة، كالشيخ محمد نور سيف (ت ١٤٠٣ هـ)، ومحمد العربي التُّبَّاني (ت ١٣٩٠ هـ)، وعبد الله بن سعيد اللحجي (ت ١٤١٠ هـ).

ولما تخرّج من مدرسة الفلاح رحل في طلب العلم إلى مصر، والتحق بالجامع الأزهر الشريف ولازم علماءه كالشيخ صالح الجعفري، والحافظ التيجاني (ت ١٣٩٨ هـ) وغيرهما، إلى أن تخرّج ونال شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر.

كما رحل في طلب العلم إلى الباكستان، والهند، ولازم علماء هذه البلاد، واستفاد منهم، كالشيخ محمد يوسف البنّوري (ت ١٣٩٧ هـ)، والعلاّمة ظفر التهانوي (ت ١٣٩٤ هـ)، ومحمد يوسف الكاندهلوي (ت ١٣٨٤ هـ)، ومحمد إدريس الكاندهلوي (ت ١٣٩٤ هـ).

كما أخذ عن علماء: سوريا، وتركيا، وأندونيسيا، والمغرب، والجزائر، وليبيا، وكان هذا بتشجيع من والده.

ولم يَفُتْه الأخذ عن علماء المدينة المنورة، ومنهم الشيخ إبراهيم الختني (ت ١٣٨٩ هـ)، ومحمد زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢ هـ)، وحامد نمنكاني (ت ١٤٠٧ هـ)، ومحمود الطرازي (ت ١٤١٣ هـ)، والمقرىء عباس إنعام خوجه (ت ١٤٠٧ هـ) وغيرهم.

وقد شجّعه والده على تدريس الكتب التي كان يدرسها على طريقة المشايخ، وهي طريقة تجمع بين جميع العلوم، وبعد وفاة والده بثلاثة أيام اجتمع علماء مكة وطلبوا منه متابعة الدرس الذي كان يلقيه والده السيّد علوي في الحرم المكي الشريف، منهم: الشيخ حسن بن محمد المشّاط، وعبد الله بن سعيد اللحجي، وعبد الله دردوم، وزكريا بيلا، وعبد الفتاح راوه، ومحمد ياسين الفاداني، ومحمد أمين الكتبي، ومحمد نور سيف، وإبراهيم فطاني.

كما عُيِّن مدرّسًا في كلية الشريعة بمكّة عام ١٣٩٠ هـ، وكانت تابعة لجامعة الملك عبد العزيز في ذلك الوقت، وهي «جامعة أم القرى» حديثًا، كما تولى إلقاء أحاديث في الإذاعة السعودية.

وكان همّه الشاغل الدعوة إلى الله تعالى، ففتح داره العامرة وجعلها رباطًا ومدرسة لطلبة العلم، وتخرّج على يديه خلق كثير، وكثُر أتباعه ومريدوه وتلاميذه من كل أنحاء العالم. وكان رئيسًا للمسابقة الدولية لحفظ كتاب الله تعالى، وحضر كثيرًا من المؤتمرات العالمية والندوات حول السُنَّة النبوية. كما أقام محاضرات وندوات علمية كثيرة، وأسّس المدارس والمعاهد خلال رحلاته لأنحاء العالم الإسلامي، وأشرف على نظامها التعليمي، وألّف تآليف كثيرة مفيدة.

● **شيوخه**

يعتبر الشيخ محمد علوي من المُكثرين في علمي الرواية والدراية، إذ كان بيتُ والده مَجْمَع العلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وكذلك صار بيتُه هو في مكة المجمع الثاني الذي تَفِدُ إليه العلماء للاجتماع به وزيارته، قال في «الطالع السعيد» ص ٧: (فتحصّل لي أكثر من مائتي شيخ سأفردهم بجزء خاص). وسنذكر أسماء مَن وقفنا عليه من شيوخه استخلصناهم من كتبه وتآليفه، على ترتيب حروف المعجم:

٥٢ ـ مكرر ـ إبراهيم الختني البخاري المدني = محمد إبراهيم بن سعد الله.

١ ـ إبراهيم أبو النور السوداني.

٢ ـ أحمد مشهور طه الحداد الباعلوي (ت ١٤١٦ هـ).

٣ ـ أحمد الهدار الباعلوي.

٤ ـ أحمد بن عبد العزيز المبارك الأحسائي.

٥ - أحمد القادري، ضياء الدين المعمّر فوق المائة، وسنده عال جدًّا، يروي عن الشيخ أحمد رضا خان البريلوي عَصْرِيِّ الدحْلان، وأحمد بن عبد القادر الريفي (ت ١٣٢٩ هـ)، وأحمد ابن الشمس الشنقيطي (ت ١٣٤٢ هـ).

٦ - إدريس بن محمد المهدي السنوسي ملك ليبيا (ت ١٤٠٣ هـ).

٧ - إسماعيل بن مهدي الغرباني العديني اليماني، صاحب «نفس الرحمٰن» (ت ١٤٠٠ هـ).

٨ - أمين بن محمود خطاب السبكي المصري (ت ١٣٨٧ هـ).

٩ - حامد بن محمد بن سالم السري الباعلوي اليمني ثم الأندونيسي (ت ١٣٩٧ هـ).

١٠ - حامد نمنكاني المدني (ت ١٤٠٧ هـ).

١١ - حبيب الرحمٰن الأعظمي الهندي شيخ الحديث بالهند (ت ١٤١٢ هـ).

١٢ - حسن بن إبراهيم الشاعر، شيخ القراء بالمدينة المنورة (ت ١٤٠٠ هـ).

١٣ - حسن بن أحمد بن عبد الباري الأهدل اليماني منصب المراوعة.

١٦ مكرر - حسن حبنّكة الميداني الدمشقي = حسن بن محمد مرزوق.

١٤ - حسن بن سعيد يماني (ت ١٣٩١ هـ).

١٥ - حسن بن محمد بن عبد الله فدعق اليماني العلوي الحسيني (ت ١٤٠٠ هـ).

١٦ - حسن بن محمد مرزوق حبنكة الميداني الدمشقي (ت ١٣٩٨ هـ).

١٧ - حسن بن محمد المشاط المكي (ت ١٣٩٩ هـ).

١٨ - حسنين بن محمد مخلوف مفتي مصر (ت ١٤١٠ هـ).

١٩ - حمزة بن عمر العيدروس اليمني.

٢٠ - خليل بن عبد القادر طيبة المكي.

٢١ - سالم بن أحمد بن حسين بن جندان الباعلوي (ت ١٣٩٥ هـ).

٢٢ - شيخ بن سالم العطاس باعلوي.

٢٣ - صالح الجعفري إمام جامع الأزهر.

٥ مكرر - ضياء الدين أحمد القادري = أحمد القادري

٢٤ - الطيّب أبو قناية السوداني.

٢٥ - الطيّب المهاجي الجزائري.

٢٦ - ظفر أحمد العثماني التهانوي (ت ١٣٩٤ هـ).

٢٧ - عباس إنعام خوجة المقرىء المدني (ت ١٤٠٧ هـ).

٢٨ - عبد الله بن أحمد دردوم (ت ١٤٠٧ هـ).

٢٩ - عبد الله بن أحمد الهدّار باعلوي اليماني (ت ١٣٩٦ هـ).

٣٠ - عبد الله بن زيد بن يحيى المعزبي الزَبِيدي اليماني (ت ١٣٨٩ هـ).

٣١ - عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللحجي اليماني ثم المكي (ت ١٤١٠ هـ).

٣٢ - عبد الله بن الصديق الغماري المغربي (ت ١٤١٣ هـ).

٣٣ - عبد الله كنون المغربي.

٣٤ - عبد الله بن محمد الشيبي العبدري نسبًا الهرري مولدًا الدمشقي موطنًا المعروف بالحبشي.

٣٥ - عبد الرحمٰن بن عبد الله بن علوي العطاس باعلوي اليماني.

٣٦ - عبد الرحمٰن بن عبد الله الحبشي باعلوي اليماني، لقيه في فلمبان عام ١٤٠٠ هـ وأجازه عن الحبيب علي بن محمد الحبشي، وأحمد بن حسن العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ).

٣٧ - عبد العزيز بن الصِّدِّيق الغماري المغربي.

٣٨ - عبد العزيز بن محمد بن علي عيون السود شيخ القرّاء بحمص (ت ١٣٩٩ هـ).

٣٩ - عبد القادر بن أحمد السقاف باعلوي اليماني (ت ١٣٨٢ هـ).

٤٠ - عبد القادر بن عيدروس البار اليماني.

٤١ - عبد الكبير بن الماحي بن إبراهيم بن محمد الصقلي الحسيني المغربي (ت ١٣٨٨ هـ).

٤٢ - علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي المكي، والد صاحب الترجمة (ت ١٣٩١ هـ).

٤٣ ـ علوي بن عبد الله بن شهاب باعلوي اليماني.

٤٤ ـ علوي بن عبد الله السقاف القاضي اليماني.

٤٥ ـ علي بن حسين العطّاس باعلوي اليماني (ت ١٣٩٦ هـ).

٤٦ ـ علي بن عبد الرحمٰن الحبشي اليماني (ت ١٣٨٨ هـ).

٤٧ ـ عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط باعلوي اليماني مفتي زنجبار (ت ١٣٩٦ هـ).

٤٨ ـ عمر اليافعي.

٤٩ ـ الفاروقي الرحالي المغربي.

٥٠ ـ فضل بن محمد بافضل التريمي اليماني.

٥١ ـ مجذوب مدثر إبراهيم السوداني.

٥٢ ـ محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم الختني المدني (ت ١٣٨٩ هـ).

٥٣ ـ محمد إبراهيم أبو العيون شيخ الخلوتية بمصر.

٥٤ ـ محمد بن إبراهيم المبارك الإحسائي.

٥٥ ـ محمد إدريس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (ت ١٣٩٤ هـ).

٥٦ ـ محمد بن أحمد بن حسن الكاف، لقيه في «تقال» بأندونيسيا، وهو يروي عن أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ).

٥٧ ـ محمد أبو بكر الملا الإحسائي.

٥٨ ـ محمد أسعد بن أحمد بن أسعد العبجي مفتي الشافعية بحلب (ت ١٣٩٣ هـ).

٥٩ ـ محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التيجاني المصري المالكي الحسيني (ت ١٣٩٨ هـ).

٦٠ ـ محمد زكريا بن محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي المدني (ت ١٤٠٢ هـ).

٦١ ـ محمد بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس باعلوي اليماني.

٦٢ ـ محمد بن سالم بن حفيظ.

٦٣ ـ محمد بن سالم ابن الشيخ أبي بكر.

٦٤ ـ محمد شفيع الديوبندي مفتي باكستان (ت ١٣٩٢ هـ).

٦٥ ـ محمد صالح فرفور الدمشقي (ت ١٤٠٧ هـ).

٦٦ ـ محمد الطاهر بن محمد عاشور مفتي تونس (ت ١٣٩٣ هـ).

٦٧ ـ محمد عبد الله بن إبراهيم عربي المعروف بالعقوري الأزهري (ت ١٣٨٤ هـ)، تلميذ إبراهيم الباجوري الذي يروي عن الأمير الصغير.

٦٨ ـ محمد العربي بن التُّبَّاني الجزائري ثم المكي (ت ١٣٩٠ هـ).

٦٩ ـ محمد المصطفى العلوي الشنقيطي المكي.

٧٨ مكرر ـ محمد مكي بن محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٩٦ هـ).

٧٠ ـ محمد نور سيف بن هلال المكي (ت ١٤٠٣ هـ).

٧١ ـ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (ت ١٤١٠ هـ).

٧٢ ـ محمد يحيى بن محمد أمان المكي (ت ١٣٨٧ هـ).

٧٣ ـ محمد يحيى دوم الحسيني الأهدل اليماني (ت ١٤٠٢ هـ).

٧٤ ـ محمد يوسف بن محمد زكريا البنُّوري شيخ الحديث بكراتشي (ت ١٣٩٧ هـ).

٧٥ ـ محمد يوسف الكاندهلوي (ت ١٣٨٤ هـ).

٧٦ ـ محمود بن نذير الطرازي البخاري المدني (ت ١٤١١ هـ).

٧٧ ـ مطهر الغرباني اليماني.

٧٨ ـ مكي بن محمد بن جعفر الكتاني الدمشقي المغربي (ت ١٣٩٦ هـ).

٧٩ ـ يوسف إسحاق حمد النيل السوداني.

● **مؤلفاته:**

ساهم صاحب الترجمة في نشر العلم وذلك بكتابة تآليف نافعة مفيدة، وهذه بعض أسمائها ممّا وقفنا عليه، حسب ترتيب حروف المعجم:

١ ـ «**أبواب الفرج، مجموع أدعية وأذكار**». (ط ٢)، ١٤١٠ هـ، في (٣٢٤) ص.

٢ ـ «**أدب الإسلام في نظام الأسرة**». طبع في

جدة عام ١٣٩٨ هـ في (١٨٣) ص. وطبع ثانية عام ١٤٠١ هـ.

٣ ـ «إمام دار الهجرة مالك بن أنس».

٤ ـ «الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية». (ط ١)، ١٤١٤ هـ في (١٠٤) ص.

٥ ـ «باقة عطرة». فيه لفتاتٌ من السيرة النبوية وبعض المدائح. طبع في (٢٩٠) ص.

٦ ـ «تاريخ الحوادث والأحوال النبوية». طبع بدار القبلة في جدة عام ١٤٠٤ هـ في (١٦٠) ص.

٧ ـ «حول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف».

٨ ـ «حول خصائص القرآن». طبع بدار الفكر في بيروت عام ١٣٩٨ هـ في (٧٠) ص.

٩ ـ «الدعوة الإصلاحية». طبع عام ١٤٠١ هـ في (٢٦٤) ص.

١٠ ـ «ذكريات ومناسبات». طبع عام ١٤٠١ هـ في (٣٣٠) ص.

١١ ـ «الرسالة الإسلامية كمالها وخلودها وعالميتها». طبع عام ١٤١١ هـ في مطابع سحر بجدة في (١١٨) ص.

١٢ ـ «زبدة الإتقان في علوم القرآن». طبع عام ١٤٠١ هـ في القاهرة، في (١٦٤) ص.

١٣ ـ «شرح منظومة العمريطي».

١٤ ـ «شرح منظومة الورقات في أصول الفقه». طبع بمطابع سحر في جدة عام ١٤١١ هـ، في (٧٦) ص.

١٥ ـ «شرف الأمة المحمّديّة». طبع عام ١٤٠٤ هـ، في (٢٥٥) ص.

١٦ ـ «شريعة الله الخالدة في تاريخ تشريع الأحكام ومذاهب الفقهاء والأعلام». طبع بدار الشروق في جدة عام ١٤٠٧ هـ، في (٢٥٦) ص.

١٧ ـ «شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد». (ط ١)، ١٤١١ هـ في (٢٤٦) ص.

١٨ ـ «فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب» للسيد علوي بن عباس المالكي. تحقيق. (ط ٤)، عام ١٤٠٣ هـ.

١٩ ـ «فضل الموطأ».

٢٠ ـ «في رحاب البيت الحرام». (ط ٣)، دار القبلة عام ١٤٠٥ هـ، في (٢٧٥) ص.

٢١ ـ «في سبيل الهدى والرشاد» (ط)، ١٤٠١ هـ، في (١٥٨) ص.

٢٢ ـ «القدوة الحسنة ومنهج الدعوة إلى الله». طبع في جدة في (٣٨) ص.

٢٣ ـ «قل هذه سبيلي». طبع بدار المدينة عام ١٤٠٢ هـ، في (٣٣٠) ص.

٢٤ ـ «القواعد الأساسية في مصطلح الحديث». طبع بدار الفكر عام ١٣٩٧ هـ.

٢٥ ـ «كشف الغُمَّة في اصطناع المعروف ورحمة الأُمَّة». طبع عام ١٤١٠ هـ، في (١١٠) ص.

٢٦ ـ «لبَّيكَ اللهم لبَّيك»، في مناسك الحج والعمرة، طبع في (١٧٣) ص.

٢٧ ـ «ما لا عين رأت». طبع بمطابع سحر في جدّة في (٩٤) ص.

٢٨ ـ «مجموع فتاوى ورسائل السيِّد علوي المالكي».

٢٩ ـ «محمد الإنسان الكامل ﷺ» (ط ٣) عام ١٤٠٤ هـ، في (٣٤١) ص. وهو يجمع خصائص الرسول ﷺ.

٣٠ ـ «المختار من كلام الأخيار».

٣١ ـ «المستشرقون بين العصبية والإنصاف» (ط ١)، عام ١٤٠٢ هـ، في (١٤٢) ص.

٣٢ ـ «المسلمون بين الواقع والتجربة». طبع في القاهرة عام ١٣٩٧ هـ، في (٣٠) ص.

٣٣ ـ «مفهوم التطوُّر والتجديد في الشريعة الإسلامية». (ط ١)، ١٤٠٤ هـ في جدة، في (٤٣) ص.

٣٤ـ «مفاهيم يجب أن تُصحَّح».

٣٥ ـ «المنهل اللطيف في أصول الحديث الشريف». (ط ٥)، ١٤١٠ هـ بمطابع سحر في جدة، في (٣٢٠) ص.

٣٦ ـ «موطأ الإمام مالك بن أنس رواية ابن القاسم وتلخيص القابسي». (ط ١)، دار الشروق، في جدة، عام ١٤٠٥ هـ في (٥٩٢) ص.

وله في الأسانيد خاصّة:

- «**الإجازة العلمية العامّة في أسانيد السيد محمد بن علوي المالكي الحسني**». وهي إجازة مطبوعة في (٨) صفحات، كان يجيز بها طلاّبه، ذكر فيها شيوخه. وهي في الأصل مقدمة لكتابه «الطالع السعيد» ثم أفردها.

- «**إتحاف ذوي الهمم العليّة برفع أسانيد والدي السنيَّة**». ثم اختصره في «**العقود اللؤلؤية**».

- «**أسانيد شيخنا حسن يماني**». تقدّمت.

- «**الطالع السعيد المنتخب من المسلسلات والأسانيد**». طبع بمؤسسة أبي الجدايل في جدّة عام ١٣٩٠ هـ وطبع ثانية بمطابع الصفا بمكة. (ط ٢)، عام ١٤١٢ هـ، في (١١٤) ص.

- «**العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية**». اختصره من كتابه الكبير «إتحاف ذوي الهمم العليَّة برفع أسانيد والدي السنية» طبع (ط ٢) في (١٨٠) ص.

- «**نور النبراس في التعريف بأسانيد ومرويّات الجدّ السيد عبّاس**». طبع بدار القلم العربي بحلب عام ١٤١٦ هـ، في (٢٣٢) ص.

- «**معجم الشيوخ**» لم يكمله حتى كتابة هذه السطور.

محمد حسين العفيفي (*)

(١٣٥٤ ـ ١٤٠٦ هـ)

صحفي، إذاعي، شاعر.

من مواليد الشرقية بمصر، عمل سكرتيرًا لتحرير جريدة الجمهورية، ثم عمل بمجلة المصور، وجريدة الأهرام.

وهاجر إلى الكويت سنة ١٩٦٧ م عندما أبرم النظام المصري في عهد عبد الناصر اتفاقًا مع الحزب الشيوعي المصري (حديتو) على أن تتولى قيادة الحزب الإعلام بما فيها الصحافة والتلفزيون، وتعمل علانية تحت مظلة الاتحاد الاشتراكي.

ونتيجة لذلك جمدوا النشاط الإسلامي والعاملين من كافة الاتجاهات، بعد سجن واعتقال الآلاف، وقتل سيد قطب وأصحابه.

وفي الكويت كان معدًّا ومسؤولاً للبرامج الدينية بالإذاعة.

توفي بالمستشفى الأميري يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الآخر، الموافق ٢٤ كانون الأول (ديسمبر).

مؤلفاته:

له مشروع «التفسير النبوي للقرآن الكريم» أعد منه أجزاء كثيرة. كما أن له عدة دواوين شعر. ومن هذه المؤلفات.

- «**مقدمة في تفسير الرسول ﷺ للقرآن الكريم**».

- «**مقدمة في التخلف والتقدم**».

- «**قبلة يهوذا**».

- «**القرآن دعوة الحق: مقدمة في علم التفصيل القرآني**». القاهرة: توزيع دار الأنصار، ١٣٩٦ هـ ٢٦٩ ص.

- «**القرآن: القول الفصل بين كلام الله وكلام البشر**». الكويت: ذات السلاسل، ١٤٠٦ هـ، ١٩٦ ص.

- «**القرآن: تفسير الكون والحياة**». الكويت: المطبعة العصرية.

- «**العملاق الأسمر**». شعر، القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، ١٣٨٣ هـ، ١٦٨ ص.

محمد الحمد العمري (**)

(١٣١٦ ـ ١٤٠٦ هـ)

أديب، مترجم، دبلوماسي، عاشق للكتب!

ولد في مدينة الرس بالسعودية. انتقل مع أبيه إلى عنيزة ودرس فيها على بعض المشايخ، منهم عبد الله المانع، وعبد الرحمٰن السعدي، وحفظ القرآن على الشيخ سليمان الدامغ.

سافر إلى الهند، ودرس في دار الحديث الرحمانية في دلهي، ثم التحق بالجامعة الملية، وأتم الدراسة فيها

(*) «المجتمع» ع ٧٤٩ (١٤٠٦/٤/٢٦ هـ) ص: ٤١، الجمهورية ع ١١٦٩٧ (١٤٠٦/٤/٢٥ هـ).

(**) الجزيرة ع ٥٠٥٥ (١٤٠٦/١١/٢٥ هـ).

عام ١٣٥٢ هـ، وتعلّم هناك الأوردية والإنجليزية والفارسية والألمانية، وكان يصدر هناك نشرات تحوي معلومات عن الحج وأخبار السعودية في عهد الملك عبد العزيز.

وعاد ليعين ترجمانًا للأوردية والإنجليزية في الديوان الملكي، ثم سكرتيرًا أول في القنصلية السعودية في فلسطين، ثم نقل إلى الشعبة السياسية في الديوان الملكي، وظل فيها حتى بلغ التقاعد الوظيفي سنة ١٣٨٤ هـ.

وكان مولعًا بالكتب، يشتريها من سائر البلدان التي زارها على كثرتها، حتى أقام في داره مكتبة عظيمة تحوي أكثر من عشرة آلاف من نفائس الذخائر العلمية في شتى فروع المعرفة، مخطوطها ومطبوعها. واشترت منه جامعة الرياض مجموعة طيبة.

وكان مولعًا بالأدب والشعر، راوية للأخبار والقصص النادرة، وفي مكتبته ٣٥٠ ديوان شعر فصيح، و٨٠ ديوانًا للشعر النبطي. ويزوره باحثون وكتاب وشعراء للاستذكار والمحاورات، في ندوة مسامرة أسبوعية، ثم شهرية.

وافاه الأجل يوم ١٢ ذي القعدة بعد مرض دام أربع سنوات.

محمد خوجه أكرم(*)

(١٣٤٣ - ١٤٠٥ هـ)

معلِّم، مقرىء، خطيب، عالم.

ولد في مكة المكرمة، تلقّى تعليمه الأولي في المدرسة الفخرية، ثم المعهد العلمي السعودي، ودرَّس في الطائف ثم مكة، عمل مديرًا لمدرسة عكاظ المتوسطة، وموجهًا تربويًّا بمدارس الثغر النموذجية بجدة حتى إحالته على التقاعد ١٤٠٣ هـ.

كان ينوب بالإمامة والخطابة في مسجد ابن عباس في الطائف، وعندما نُقل إلى الطائف عيّن إمامًا في مسجد قصر خزام، ثم في مسجد الأمير سلمان بن عبد العزيز.

كان عضوًا في لجنة التحكيم لمسابقة القرآن الكريم الدولية، وانتدب إلى ماليزيا لأجل التحكيم مرتين: ١٣٩٦ و١٣٩٧ هـ، وفي مانيلا عام ١٣٩٩ هـ، ومثّل وزارة المعارف في مؤتمر التعليم الإلزامي الذي أقيم بالقاهرة عام ١٣٧٥ هـ.

كان مربيًا فاضلاً، حازمًا في إدارته، دمث الأخلاق، ناصحًا، لم يجمع شيئًا من حطام الدنيا، بعيدًا عن المجاملات.

توفي يوم ٢٨ رمضان بعد أن صلى التراويح إمامًا في مسجده، وكانت تلك الليلة موعدًا لختم القرآن الكريم، وأتبع التراويح بالوتر، وفي الثالثة منها وقف يقنت بالدعاء والتبتل والتذلل إلى الله، وخلفه جموع من المصلين يؤمِّنون على دعائه، وكان من جملة المصلين أبناؤه، وبناته وزوجته في مصلى النساء، وبينما هو يدعو هبط ساجدًا، ولقي وجه ربه، رحمه الله.

محمد خان(**)

(٠٠٠ - ١٤٠٧ هـ)

رئيس جماعة «جنود الشباب لأهل الحديث».

قتل في انفجار قنبلة بتاريخ ٢٣ رجب، عندما أقامت جمعية أهل الحديث حفلاً خطابيًّا في مركزها بمدينة لاهور في باكستان. وكان ما زال في ريعان الشباب.

محمد الخطيب = محمد بن عبد الله الخطيب الدمشقي (ت ١٤٠٣ هـ).

محمد خلف الله أحمد(***)

(١٣٢٢ - ١٤٠٣ هـ)

أديب، كاتب، مفكر، ناقد.

تلقّى علومه الابتدائية في قرية العمرة بمسقط رأسه، وتخرّج في كلية دار العلوم عام ١٩٢٨ م، وعمل مدرِّسًا لفترة في مدرسة عابدين الابتدائية، ثم توجّه إلى لندن ضمن بعثة دراسية وحصل على درجة

(*) البلاد ع ٨٠٣٣ (١/١٢/١٤٠٥ هـ).

(**) البيان ع ٦ (شوال ١٤٠٧ هـ) ص: ٩٣.

(***) الجمهورية ع ١٢٢١٤ - ١١/١٠/١٤٠٧ هـ بقلم شكري القاضي، «المجمعيون في خمسين عامًا»، ص: ٢٧١، «التراث المجمعي» ص: ٢٠٧، الجزيرة ع ٤٩٤٢.

الليسانس في الفلسفة، ودرجة الماجستير في علم النفس من جامعة لندن.

وبعد عودته إلى مصر انخرط في سلك التدريس بجامعة القاهرة، وانتقل إلى جامعة الإسكندرية منذ إنشائها عام ١٩٤٢ م، وأصبح رئيسًا لقسم اللغة العربية بها عام ١٩٤٧ م، ثم اختير عميدًا لكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، ثم وكيلاً لجامعة عين شمس.

وقد فاز بعضوية مجمع الخالدين في نهاية الخمسينات، كما كان عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية، وقد مثّل مصر في مؤتمر المستشرقين في الخمسينات، وفي اجتماعات اللجان الثقافية لليونسكو، وغيرها من الهيئات الدولية أكثر من مرة.

وهو أحد رواد ما سمي بالنقد النفسي، وقد رسم أساسيات منهج العلاقة بين الأدب وعلم النفس في الجامعة المصرية من خلال عدة بحوث ومحاضرات ودراسات، جمعها في كتاب بعنوان **«من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده»**. وعلى الرغم من صدوره منذ زمن بعيد إلا أنه ما يزال أحد أهم كتب النقد الأدبي في المكتبة العربية. وكانت النتيجة أثناءها إنشاء قسم في كلية الآداب عام ١٩٣٨ م بخصوص ما ذكر، بمشاركة أحمد أمين.

وقد كتب العديد من الدراسات في الأدب الإسلامي والثقافة الإسلامية، وأجاد في تصوير أمجاد الأوائل الذين شيدوا هذه الحضارة العريقة، وعرض لمعالم التطور الحديث في اللغة العربية وفلسفتها. وكان أحد شعراء وخطباء ثورة ١٩١٩ م، وهو عضو بمجمع اللغة العربية في القاهرة.

نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب، واعتبر ثالث أكبر رواد الفكر النقدي في الثقافة المعاصرة بعد طه حسين وأحمد أمين.

ونشر عدة كتب، منها:

- **«الطفل من المهد إلى الرشد»**.
- **«كيف يعمل العقل»**. (ترجمة - ج ٢).
- **«دراسات في الأدب الإسلامي»**.
- **«من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده»**.
- **«ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم»**. (تحقيق وتعليق - بالاشتراك).
- **«الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة»**.
- **«الإسلام والحضارة»**. (مجموعة أحاديث إذاعية) نشرتها وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- **«معالم التطور الحديث في اللغة العربية وآدابها»**.
- **«حفني ناصف: باحثًا وكاتبًا»**.
- كتب في الأدب والنصوص وفي التربية الدينية لمدارس وزارة التربية والتعليم (بالاشتراك).

هذا عدا طائفة من المقالات والبحوث نشرت في دوائر المعارف وأعمال مؤتمرات المستشرقين ومؤتمرات الثقافة الإسلامية والمجلات العلمية في مصر والخارج، بعضها بالعربية وبعضها بالإنجليزية.

محمد خليفة التونسي (*)

(١٣٣٤ - ١٤٠٨ هـ)

أحد شيوخ اللغة العربية. كاتب، باحث، مفكر.

ولد في قرية تونس في قلب صعيد مصر لأب مزارع ينتهي نسبه إلى الأدارسة الذين ينتمون إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمه من أصل تركي.

تعلم في كتّاب القرية مبادىء القراءة والكتابة والحساب، وحفظ القرآن الكريم قبل العاشرة من عمره، كما حفظ خلال ذلك كثيرًا من القصائد والمقطوعات النثرية، وقرأ بعض كتب الأدب والتصوف. وحفظ أجزاء من علوم الفقه والتجويد والنحو.

في سنة ١٩٢٧ م التحق بالقسم الابتدائي بمعهد أسيوط الديني. وتخرّج في كلية دار العلوم بالقاهرة عام ١٩٣٩ م، حصل على دبلوم الدراسات العليا عام ١٩٥٥ م.

(*) تعريف به في كتاب: «كنوز التلمود» سجل للتلمود مع مختارات مبوبة من كتابات الاحبار/ تحرير س. ليفي؛ ترجمة محمد خليفة التونسي - لندن: ر. مازن؛ الكويت: مكتبة دار البيان، ١٤٠٩ هـ ١١٢ ص، وجريدة الشرق الأوسط ع ٣٣٣٢ - ١٤٠٨/٥/٢٣ هـ وله مقدمة (٨٤ ص) في كتاب: «همجية التعاليم الصهيونية».

عمل بالتدريس في مصر من عام ١٩٣٩ م حتى ١٩٦٤ م، وبدأ في سلك التدريس مدرِّسًا، وتدرَّج حتى أصبح موجِّهًا للغة العربية.

شارك في لجنة تطوير الأزهر ووضع مناهج أقسامه الابتدائية والإعدادية والثانوية، وندب للإشراف على التجربة التعليمية في المعهد النموذجي للأزهر عام ١٩٦١ م.

عام ١٩٦٤ أعير للتدريس بالعراق، ثم انتدب إلى وزارة الأوقاف العراقية لإصلاح أحوال التعليم الديني في مدارسها، فبقي فيها حتى عام ١٩٧٢ م.

عمل محررًا في مجلة العربي منذ عام ١٩٧٢ م حتى وفاته. وكان رئيسًا للقسم الأدبي بها.

اتصل بالكاتب الكبير عباس محمود العقاد، وكان من أبرز مريديه من عام ١٩٣٢ م حتى وفاته في ١٢ (مارس) آذار ١٩٦٤ م.

توفي بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى، الموافق ١١ كانون الثاني (يناير)، ودفن بمقبرة الصليبخات بالكويت، حيث أوصى أن يُدفن في مكان موته.

بدأ يكتب في الصحف العربية ومجلاتها منذ عام ١٩٣٢ م حتى وفاته: فكتب في مجلات: الرسالة، والثقافة، وتراث الإنسانية، والكتاب العربي، والعربي، والكويت، والبلاغ. كما كتب لكثير من الصحف العربية مثل: جريدة الضياء، والصرخة، والأساس، والجمهورية، والقبس، والرأي العام، والوطن.

أكثر مؤلفاته ما زال مخطوطًا، وقد طبع منها:

- «**العواصف**». الجزء الأول عام ١٩٣٥ م (ديوان شعر) والجزء الثاني عام ١٩٤٧ م.
- «**بروتوكولات حكماء صهيون**». ١٩٤٦ م (ترجمة).
- «**فصول في النقد عند العقاد**». ١٩٥٢ م.
- «**التسامح في الإسلام**» ١٩٥٢م.
- «**العقاد: دراسة وتحية**». (مع آخرين)، ١٩٥٩م.
- «**رباعيات التونسي**». (المجموعة الأولى عام ١٩٦٦ م، والمجموعة الثانية ١٩٨٧ م).
- «**تأملات حرة في الدين والفلسفة والأدب والفن**». ١٩٨٣ م.
- «**أضواء على لغتنا السمحة**». (كتاب العربي)، ١٩٨٥ م.
- «**كنوز التلمود**». (ترجمة)، ١٩٨٩ م.

وأما مالم يطبع فهو:

- «**العناصر النفسية لليهود**».
- «**الزندقة: أصولها وتطورها**».
- «**حول فلسفة الصيام**».
- «**أسرة النبي ﷺ**».
- «**المدينة: لماذا اختارها النبي ﷺ موطنًا لهجرته؟**».
- «**الأنوار المحمدية**». (حول لواء النبي ﷺ). وهو ملحمة شعرية.
- «**الفيصليات**». (شعر).
- «**الخليل بن أحمد**» (عبقريته الرياضية).
- «**بشار بن برد أول شاعر كبير في العربية**».
- «**سماحة اللغة العربية ـ أصول وفصول**».
- «**ثورة الحسين بين الواقع والفن**».
- «**المختار بن عبيد الثقفي**».
- «**من سادات العرب**».
- «**مع الشعراء**».
- «**قال الراوي**». (قصص تراثية).
- «**أسئلة وأجوبة**».
- «**كتب ومؤلفون**».
- «**حول لواء العقاد**» (أحاديث صحفية).
- «**عبقرية المهلب**».
- «**شاعر مجرم.. مالك بن الريب المازني**».
- «**ما اعتقد**». برتراند رسل (ترجمة).

محمد خليق خان الطونكي(*)

(١٣٥١ ـ ١٤١٥ هـ)

الخطاط الماهر.

رئيس الخطاطين المسلمين في الهند.

كان بارعًا في كثير من الخطوط العربية والفارسية،

(*) «الداعي» ع ١ (١٨ صفر ـ ربيع الأول ١٤١٥ هـ) ص: ٣٦.

ويجيد بصفة خاصة خطوط النسخ والرقعة والثلث والديواني الجلي والديواني الخفي، التي كان يضفي عليها بمكلته الكتابية جمالاً ساحرًا يأخذ ألباب عشاق الفنون الجميلة والخطاطين المعاصرين في شبه القارة الهندية.

ولد في «طونك» المعروفة بإنجاب النوابغ في العلوم والفنون الإسلامية، وتعلّم الخط على أبيه محمد صديق خان وجده محمد خان، وكان يجيد الخط منذ الثالثة عشرة من عمره، حيث بدأ يشغل منصب الخطاط في مطبعة «طونك». وظل يعمل هناك إلى عام ١٩٥٠ م، حيث دعته جمعية علماء الهند إلى دهلي ليعمل خطاطًا في جريدتها اليومية «الجمعية» الأردية مدة من الزمان، بجانب كتابته لعدد من الكتب الصادرة من مكتبتها التجارية، هذا إلى كتابته لعدد من كتب «ندوة المصنفين» مما أذاع صيته في دهلي العاصمة وفي أرجاء البلاد، فنال استحسانًا وإقبالاً منقطع النظير، ومن ثم سكن دهلي، وتقلب بين الأعمال الخطية الشخصية والوظيفية.

وفي عام ١٩٧٦ م أقامت حكومة الهند دروسًا لتعليم الخطوط العربية والفارسية في «مجمع غالب» فعينته مشرفًا ومديرًا لها، حيث عمل مدة ١٦ عامًا، وتخرّج عليه مئات من الخطاطين المهرة.

ونال أوسمة وامتيازات في كثير من المناسبات المحلية والعالمية في داخل الهند وخارجها، ففي عام ١٩٤٤ م أكرمه الأمير سعادة علي خان بوسام فضي، وفي عام ١٩٤٨ م نال وسامًا في مدينة بومباي. وأكرمته أنديرا غاندي رئيسة الوزراء الهندية عام ١٩٨٤ م بجائزة الشاعر الأردي «غالب» على خدماته الخطية، كما أكرم من قبل الحكومة عام ١٩٨٥ م بالجائزة الوطنية الخامسة والعشرين.

ومثل الهند عام ١٩٨٦ م في معرض الخطوط العربية المنعقد بإستانبول بتركيا، ودعته حكومة بغداد عام ١٩٨٨ م للحضور في المعرض الدولي للخطوط العربية وأكرمته بجائزة، وفي العام نفسه كتب الآيات القرآنية في عرض ٣ أقدام على جدران بيت الحجاج في بومباي، فنال شهادة تحبيذ من قبل مندوب للملك فهد بن عبد العزيز، كما ساهم في معرض الفنون الجميلة في الهند في العام نفسه، وساهم في المسابقة الدولية للخطوط في ماليزيا عام ١٩٩٠ م. وفي عام ١٩٩١ م دُعِي إلى معرض الخطوط في موريشوش ولكنه لم يحضره لحالته الصحية. وفي عام ١٩٩٢ م أكرم بجائزة الخط الأردي.

توفي في ٢٥ يونيو (حزيران) في وطنه «طونك» بولاية راجستهان، بعد معاناة طويلة مع المرض.

محمد خير الدين(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

الشيخ العالم، أحد مؤسسي جمعية علماء الدين في الجزائر.

كان واحدًا من مجموعة علماء، أبرزهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، ومحمد البشير الإبراهيمي، عكفوا على خدمة الإسلام والدعوة إلى نشر اللغة العربية ومحاربة الاستعمار والتغريب والدعوات الفرانكفونية في الجزائر.

توفي عن عمر يناهز ١٠٠ عام.

محمد خير بن عمر الحلواني(**)
(١٣٥٢ ـ ١٤٠٧ هـ)

أديب، نحوي.

ولد في حلب وتعلّم بها. حصل على الدكتوراه في الأدب من جامعة عين شمس بالقاهرة في موضوع «**الاحتجاج وأصوله في النحو العربي**». درّس الأدب العربي في جامعة حلب وثانوياتها، والنحو والبلاغة في جامعة اللاذقية. كتب دراسات أدبية ومقالات لغوية في دوريات عديدة، مثل: العربي، الآداب، الأديب، المعرفة، حضارة الإسلام، الجندي.

من مؤلفاته:

ـ «**مسائل خلافية**». تأليف أبي البقاء العكبري

(*) «آفاق الثقافة والتراث» ع ٤(شوال ١٤١٤ هـ) ص: ١٢٠ ـ ١٢١، «الفيصل» ع ٢٠٧ (رمضان ١٤١٤ هـ) ص: ١٤٠.

(**) «معجم المؤلفين السوريين» ص: ١٤٤، «أعضاء اتحاد الكُتّاب العرب» ص: ١٩٨.

(تحقيق)، حلب: مكتبة الشهباء، ١٣٨٩ هـ.

- «**العرب وأدب اليونان**». حلب: مطبعة الأصيل، ١٣٨٩ م، ١٢٦ ص.

- «**المنهل من علوم العربية**» (بالاشتراك) بيروت: مطابع دار لبنان ١٣٨٨ هـ، ٦٢٠ ص.

- «**المعين في الأدب الحديث**». (بالاشتراك)، ١٣٨٣ هـ.

- «**المنجد في الإعراب والبلاغة**». (بالاشتراك)، ١٣٨٢ هـ.

- «**سحيم عبد بني الحسحاس: شاعر الغزل والصبوة**». حلب: مكتبة الشهباء.

- «**الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين**».

- «**الواضح في النحو والصرف**».

محمد داود(*)

(١٣١٨ - ١٤٠٤ هـ)

مجاهد، مربٍّ، مستشار.

ولد في تطوان، ودرس العلم على علمائها، ثم التحق سنة ١٣٣٩ هـ بجامعة القرويين بفاس. وبعد عودته اشتغل بالتدريس والقضاء والكتابة في صحف المشرق والمغرب العربي، وكان المراسل الخاص لجريدة الأهرام المصرية في عهد الثورة ضد الاحتلال الأجنبي.

في سنة ١٣٤٣ هـ أسس المدرسة الأهلية، وتولّى إدارتها والتدريس بها نحو ١٢ سنة، وهي أول مدرسة عربية إسلامية حرة مجانية أسست بشمال المغرب في عهد الاحتلال.

وفي عام ١٣٤٩ هـ عين عضوًا في لجنة إصلاح التعليم الإسلامي بشمال المغرب، وكان هو الواضع لمشروع الإصلاح والمقرر لهذه اللجنة.

وفي عام ١٣٥٢ هـ أنشأ مجلة السلام، وكان مديرها ورئيس تحريرها، وهي أول مجلة وطنية حرة استقلالية في عهد الاستعمار.

وفي عام ١٣٥٣ هـ نفي من طنجة إلى الرباط، وبعدها بعام أصدر جريدة الأخبار، ثم عين عضوًا بالمجلس الأعلى للأوقاف الإسلامية بشمال المغرب، فمديرًا للمعارف في شمال المغرب.

في عهد الاستقلال عيّنه الملك محمد الخامس عضوًا في المجلس الوطني الاستشاري، ثم انتخب مستشارًا للمجلس المذكور، وعضوًا في مكتبه الرئيسي. ثم عين عضوًا في اللجنة الملكية لإصلاح التعليم.

وآخر وظيفة تقلّدها هي مدير الخزانة الملكية، قلّده إياها الملك الحسن الثاني منذ سنة ١٣٨٨ - ١٣٩٤ هـ.

وترك خزانة قيمة تضمُّ آلاف الكتب المختلفة، ما بين مخطوط ومطبوع، بالإضافة إلى مجموعات الصحف والمجلات الشرقية والمغربية، ومجموعات الصور الهامة التي تعدّ بالآلاف.

وكانت وفاته في الرابع من شهر رمضان.

ومؤلفاته هي:

- «**الأمثال العامية في تطوان والبلاد العربية**».

- «**تاريخ تطوان**». (١٥ مج).

- «**التكملة**». وهو ذيل لتاريخ تطوان.

- «**عائلات تطوان**».

- «**مختصر تاريخ تطوان**».

- «**النقود المغربية في مائة عام**».

محمد درويش العجلاني(**)

(٠٠٠ - ١٤٠٣ هـ)

شيخ فاضل.

قرأ على الشيخ محمد بن أديب بن رسلان الغنيمي المتوفى سنة ١٣٤٧ هـ كتابي «حاشية ابن عابدين» و«فتح القدير» في الفقه الحنفي.

محمد دهمان = محمد بن أحمد بن خالد الدمشقي (ت ١٤٠٨ هـ).

(*) النشرة الإخبارية (منظمة المؤتمر الإسلامي في إستانبول) ع ٧ (ربيع الأول ١٤٠٥ هـ).

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ١١٢/٣، «صور علماء دمشق» للشلاح (إعداد عمر النشوقاتي).

محمد ديب عوض(*)
(١٣٥٢ ـ ١٤٠٦ هـ)

خطيب حرستا.

محمد بن ديب عوض.

ولد في حرستا قرب دمشق سنة ١٣٥٢ هـ، وتوفي والده وهو صغير، فكفله زوج أمه الشيخ أحمد حمامة، وربّاه على العلم والصلاح، وخرّجه.

انتسب إلى معهد التوجيه الإسلامي بالميدان، وحصل على شهادته. وكان يلازم دروس الشيخ صالح العقاد، ودروس الشيخ سعيد الأحمر، والشيخ محيي الدين الكردي، والشيخ هاشم الخطيب. وقرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد سكر.

تولّى الخطابة في بلدته حرستا، كما عمل في مهنة تصليح الساعات، وكان تعلّمها عند الشيخ سعيد الأحمر، ثم زوّجه ابنته. وأمّ في مسرابا مدة طويلة بمسجدها، ثم في مسجد الشيخ موسى بحرستا، ثم تولّى الخطابة بجامع الزهراء بحرستا، ثم كلفته وزارة الأوقاف مهمة الإشراف على مساجد حرستا.

أسس الجمعية الخيرية بحرستا، وكان رئيسها مدة طويلة.

أقرأ في حرستا القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه.

عالم فاضل، عفيف، زاهد، وكان نشيطًا، ذكيًّا، دائب العمل، لا يزال يخدم المساجد، ويقوم على إصلاحها، مع خدمة الفقراء والمحتاجين.

توفي عام ١٤٠٦ هـ، إثر حادث أليم عند عودته من إحياء ليلة الإسراء والمعراج، في ٢٧ رجب بالجامع الأموي. ومن غريب ما حدث قبيل وفاته أنه كان يعمل بحفر بئر في جامع الزهراء، وبقي يعمل في الحفر حتى منتصف الليل عندما نبع الماء، فغرف منه أول دلو وعزله، وقال لزوجته: «احفظي هذا الدلو، فإذا مت فغسلوني به» فعجبت المرأة من كلامه، وقالت: «إلى متى يبقى هذا الماء؟!» لكنه توفي بعد ثلاث. قال صهره: أنا الذي صبّ عليه الماء من الدلو.

وكانت جنازته حافلة، لم يعرف مثلها من قبل في حرستا.

محمد ديب حمزة = محمد بن محمد ديب حمزة الدمشقي (ت ١٤١٣ هـ).

محمد رشاد بن محمد رفيق سالم(**)
(١٣٤٧ ـ ١٤٠٧ هـ)

العالم، الباحث، المحقّق، المدقّق.

ولد في القاهرة، تلقّى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس القاهرة، ثم التحق بقسم الفلسفة بجامعة القاهرة، وحصل على الليسانس عام ١٣٧٠ هـ، ثم التحق بالدراسات العليا في الكلية نفسها وسجل رسالة الماجستير، ولكن اضطرته الظروف إلى ترك مصر والإقامة في سورية مدة عام شغل فيها بدراسة مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، واستطاع أن ينسخ ويصور عددًا كبيرًا من مخطوطات الإمام ابن تيمية، ثم سافر إلى إنجلترا حيث التحق بجامعة كمبردج، وحصل على الدكتوراه عام ١٣٧٩ هـ، وكان عنوان الرسالة «**موافقة العقل للشرع عند ابن تيمية**»، إشراف الأستاذ آربري «الذي ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية».

عُيِّن مدرّسًا (أستاذًا مساعدًا) بكلية البنات بجامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٣٧٩ هـ، وكان قائمًا في ذلك الوقت بأعمال رئاسة القسم. ثم عُيِّن عام ١٣٨٧ هـ، أستاذًا ورئيسًا لقسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية وعضوًا بمجلس كلية البنات بجامعة عين شمس. وفي عام ١٣٩١ هـ أعير للتدريس في جامعة الرياض «الملك سعود» بالسعودية، واستطاع تأسيس قسم الثقافة الإسلامية، وكان أول رئيس له، كما عمل عضوًا في مجلس كلية التربية بالجامعة نفسها حتى عام ١٣٩٦ هـ.

(*) «تاريخ حرستا» لمحمود محفوض: ١٢٥ ـ ١٢٦، وترجمة بقلم الشيخ موفق نشوقاتي، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٩٩ ـ ٥٠٠.

(**) الفيصل ع ٩٤ (ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ)، «من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/١٦٥.

وفي عام ١٣٩٦ هـ، حصل على الجنسية السعودية، وانتقل للعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيث عُيّن أستاذًا بكلية أصول الدين في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الفلسفة الإسلامية من المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة عام ١٣٩١ هـ، وعلى وسام العلوم والآداب والفنون في السنة نفسها، وعلى جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤٠٥ هـ.

شارك في مؤتمر «رسالة الجامعة» الذي عقد بجامعة الرياض «الملك سعود» عام ١٣٩٤ هـ.

وأشرف على رسائل كثيرة للماجستير والدكتوراه في القاهرة والرياض، واشترك في مناقشة العديد من الرسائل.

شارك في أعمال مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

وله في مجال التأليف:

- «**المدخل إلى الثقافة الإسلامية**»، طبع عام ١٣٩٤ هـ، وأُعيد طبعه ست مرات بدار القلم بالكويت.

- «**المقارنة بين الغزالي وابن تيمية**». طبع بدار القلم بالكويت عام ١٣٩٥ هـ.

وفي مجال التحقيق:

- تحقيق كتاب «**منهاج السنّة النبوية**» لابن تيمية، طبعة دار العروبة بالقاهرة عام ١٣٨٢ - ١٣٨٤ هـ.

- تحقيق المجموعة الأولى من كتاب «**جامع الرسائل**» لابن تيمية، وهي عبارة عن ١٦ رسالة، طبعت بمطبعة المدني بالقاهرة عام ١٣٨٩ هـ. ثم المجموعة الثانية وتتضمن ثلاث رسائل.

- تحقيق الجزء الأول من كتاب «**الصفدية**» لابن تيمية في مطبعة حنيفة بالرياض عام ١٣٩٦ هـ.

- تحقيق كتاب «**درء تعارض العقل والنقل**» لابن تيمية، وقد تمّ تحقيق الجزء الأول في مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية عام ١٣٩١ هـ، ثم أعيد نشره وتحقيق باقي أجزاء الكتاب في مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد صدر الكتاب في عشرة أجزاء وجزء حادي عشر للفهارس العامة للكتاب وذلك بين عام ١٣٩٩ هـ - ١٤٠٣ هـ، وقد طبع الكتاب عن حوالي ١٤ مخطوطة جمعت من بلدان متفرقة في العالم.

- تحقيق كتاب «**الاستقامة**» لابن تيمية، صدر في جزأين، وطبع بمطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عامي ١٤٠٣ هـ، ١٤٠٤ هـ.

- تحقيق رسالة «**مسألة فيما إذا كان في العبد محبة**»، لابن تيمية، وطبعت ضمن كتاب «دراسات عربية وإسلامية»، في القاهرة عام ١٤٠٣ هـ.

محمد رشيد العباسي(*)

(١٣٤٣ - ١٤١٠ هـ)

أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة، من أوائل المجاهدين لتحرير كشمير من الاستعمار الهندوسي.

ولد في مدينة «بدنج» بكشمير، واشترك في الجهاد مع أبيه وأحد إخوانه عندما حاول الهندوس فرض استعمارهم على كشمير المسلمة، التي تتميّز بجمال المناخ والوضع الاستراتيجي الهام. وفي عام ١٩٥٧ م تمّ اختياره ضابطًا في الجيش الباكستاني، وفي عام ١٩٦٥ م اشترك في صد هجوم الهند على باكستان.

في حرب عام ١٩٧١ م أصيب بجروح وأسر من قبل القوات الهندية، ثم نقل إلى باكستان ضمن تبادل الأسرى، وقد منحته الحكومة الباكستانية وسام البطولة. وتقاعد من الجيش عام ١٩٧٥ م وهو برتبة عقيد. وفي عام ١٩٧٦ م انضم إلى الجماعة الإسلامية، واختير أمينًا عامًّا لها، وفي عام ١٩٨١ م اختير أميرًا للجماعة الإسلامية.

محمد رشيد الخطيب(**)

(١٣٣١ - ١٤٠١ هـ)

خطيب الجامع الأموي: محمد رشيد بن محمد هاشم بن رشيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب الحسني، الدمشقي.

(*) «المجتمع» ع ٩٤٦ (٢١/٥/١٤١٠ هـ) ص: ٤٨.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٤٢٠.

ولد يوم الجمعة ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٣١ هـ، قرأ على والده وكان له به اعتناء شديد، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

درّس في المدرسة القلبقجية. وترأس جمعية التهذيب والتعليم التي أسّسها والده. وكان يخطب في الجامع الأموي يتناوب على الخطابة فيه هو والشيخ أبو الفرج الخطيب. كما كان يخطب بجامع السنجقدار.

له: «ديوان خطب». (خ) في نحو ٣٠٠ صفحة.

كان لطيف المعشر مهيبًا كثير الذكر جهوري الصوت ضخمه.

استشهد سنة ١٤٠١ هـ بعد خروجه من الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة. رماه بالمسدس أحد الأشخاص على دراجة وهو في زقاق المارستان بالحريقة وكانت بصحبته زوجته وابنته. وصلي عليه بالجامع الأموي في اليوم التالي، ودفن في مقبرة الباب الصغير، ولم ينقطع نزيف دمه حتى إدخاله القبر.

محمد رفعت محمود فتح الله(*)

(١٣٣١ ـ ١٤٠٤ هـ)

اللغوي النحوي.

ولد بالقاهرة، وبعد أن أتم حفظ القرآن بالكتّاب، التحق بالأزهر، وتنقل في معاهده، وذلك بعد دراسته في الجامع الأزهر على الطريقة القديمة حينًا، ثم انتظم بعد ذلك في كلية اللغة العربية حتى حصل على الإجازة العالية منها في سنة ١٩٣٧ م. والعالمية في عام ١٩٤٤ م. وكان موضوع رسالته «**أصول النحو السماعية**». وتولّى التدريس بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وأصبح رئيسًا لقسم اللغويات بالكلية، ثم اختير خبيرًا بلجنة الأصول بالمجمع، واختير عضوًا بمجمع اللغة العربية في سنة ١٩٧٩ م.

ودعته جامعات عربية إلى المحاضرة فيها وهي: جامعة بغداد بالعراق، وجامعة بنغازي بليبيا، وجامعة أم درمان بالسودان، وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض بالسعودية.

وقد أثمر هذا النشاط العلمي مجموعة من المحاضرات العامة والمقالات التي نشرت في الدوريات العربية، إلى جانب محاضراته الدراسية في علم اللغة والنحو لطلابه في جامعة الأزهر. أما بحوثه ومقالاته في الدوريات فنذكر منها:

- «علاج الكتابة العربية: الهمزة الحيرى».
- «البدل وعطف البيان»، (مجلة المجمع ج ٣٤/ ١٣٦).
- «اسم المصدر» قدم إلى لجنة الأصول بالمجمع (دورة ٤١ ص: ٢٧).
- «أنا كرئيس أرى كذا». قدم إلى لجنة الأصول بالمجمع (دورة ٤١ ص: ٤٧).

محمد رفيق السباعي(**)

(١٣١٠ ـ ١٤٠٣ هـ)

العالم، المرشد، الفقيه، الطبيب: محمد رفيق بن محمد عبد الفتاح، السباعي، الدمشقي.

وأسرته من حمص تعود أصولها البعيدة إلى المغرب الأقصى. هاجر جداها إلى مصر، ثم استقرا بحمص منذ أكثر من ألف سنة، وتوليا وظيفة الجامع الكبير بحمص، ولذا فهي أقدم أسرة حمصية. وكان بعض هذه الأسرة حنفيًا، وبعضها شافعيًا.

ولد بحمص في شعبان سنة ١٣١٠ هـ، ونشأ بها، وسعى إلى الكتّاب، فقرأ فيه القرآن الكريم، ثم تعلّم في مدرسة ابتدائية حكومية، وتعلم على يد والده العالم الجليل، والشيخ سليمان مسدية، وعبد الغفار عيون السود، والطريقة النقشبندية على الشيخ سليم خلف. وبعدها انتقل إلى حماة مع إخوته، فدرَّس في مدارسها المتوسطة، وتميّز وقتئذٍ بين رفاقه بالتقدم في مادة الرياضيات وأخذ على علمائها محمد سليم مراد، ومحمود محامد، ثم سافر إلى بيروت فانتسب إلى المدرسة السلطانية أو السلطاني (وهي تعادل الدراسة الثانوية اليوم)، وكان سفره إلى بيروت صحبة والده الذي كان له متجر فيها إضافة إلى تجارته في حمص.

(*) «المجمعيون في خمسين عامًا» ص: ٢٨١.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٩٨٩. و«أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٢٦٠ ـ ٢٦١.

انتسب سنة ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٣ م إلى كلية الطب العثمانية السورية في جامعة بيروت التي أغلقت هي والمدارس جميعًا بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى، لكنه عاد إليها بعد الحرب، واستأنف دراسته في الكلية الطبية الفرنسية، فدرس فيها ثلاث سنوات. ولما دخل الملك فيصل بلاد الشام وافتتحت في دمشق كلية الطب درس المترجم فيها سنتين وتخرج منها ليتقدم إلى مسابقة الكلية نفسها، فقبل أستاذًا مساعدًا.

لم يمارس مهنة الطب، وإنما انصرف إلى العلوم الدينية وغيرها فلزم المحدث الشيخ بدر الدين الحسني وكانت صلته به قوية جدًا انتقل لذلك إلى دار الحديث الأشرفية بناء إلى توجيهاته، فنزل في إحدى غرفها، وباشر تدريس طلابها المقيمين فيها، كما تردّد إلى الشيخ أحمد الحارون وأحبَّه.

ثم عيِّن في حوران معلمًا ابتدائيًا تابعًا لوزارة المعارف، ونقل بعد مدة إلى دمشق. وبعد عشر سنوات تقريبًا نقل إلى المدارس المتوسطة والثانوية في دمشق: لتدريس علوم الشريعة واللغة العربية، فمارس عمله حتى بلغ الستين، فأُحيل على التقاعد.

وظل بعد التقاعد يمارس التعليم إلى جانب التجارة، ثم تسلّم الخطابة في جامع الخياط لأكثر من ثلاث سنوات، إضافة إلى حلقة للتدريس فيه. وكانت له جلسات وحلقات مع إخوانه ومريديه في البيوت.

وكان منكبًا على الكتب والمطالعة، له مطالعات مع كثير من علماء دمشق في البيوت.

له مريدون ترددوا إليه في بيته، وفي دار الحديث منهم الشيخ محمود الرنكوسي، والشيخ عبد العزيز الخطيب.

كان المترجم جسورًا جريئًا لا يهاب في الحق أحدًا، جَهْوري الصوت، له هيبة شديدة في قلوب الناس؛ لأن همه كان دومًا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو في الطرقات، مع مَنْ يعرف ومن لا يعرف، فإن رأى امرأة مستهترة نصح لها وزجرها غاضًا بصره، وإن وجد ولدًا يلبس ثيابًا قصيرة قال له: قل لأهلك إن لبس الثياب القصيرة لا يجوز، فإذا رد أحد الناس في وجهه أو استهتر بكلامه صاح به وزجره فنزلت عليه هيبته وأبْلَس، ولهذا كانت بعض النسوة من جيرانه إن رأينه أسرعن فاختبأن؛ لئلا يراهن، وإن شاهد بائعًا يستعمل الورق المكتوب علَّمه ونبهه لقدسية الحروف العربية التي يتركب منها القرآن الكريم. وهو كلما رأى ورقة في طريقه انحنى فالتقطها حتى يجتمع في يديه ورقات فيحرقها على رصيف الطريق.

وكان كثيراً التصدُّق، بكّاء، كثير القيام والصيام والمناجاة وتلاوة القرآن، لا ينام الثلث الأخير من الليل أبداً.

كان طويل الجسم، جسيمًا ذا وجه مستدير، يلبس العمامة الصفراء (الأغباني)، ويلوثها على طربوشه على طريقة شيخه الشيخ بدر الدين الحسني. لسانه رطب بذكر الله، يظن بالناس خيرًا ويثني على الكثيرين، ولا يذكر أحدًا بسوء.

امتحنه الله فصبر على المصائب، حامدًا شاكرًا؛ فقد توفي ابنه الأستاذ محمد تاركًا له أطفاله الذين رعاهم، وقام على شؤونهم، ثم ما لبث أن توفيت زوجته وهو في حالة أحوج ما يكون إليها، ثم ابتلاه الله في صحته فكسر حوضه، وبقي قعيد الفراش ست سنوات حتى توفي.

ترك «**تفسيرًا للقرآن الكريم**» استخلصه من كتب التفسير، وضمنه فهمه ورأيه في بعض القضايا مما لم يأت عليها المفسرون.

وقبل وفاته بأيام جعل يدعو لأهله ونويه وللمسلمين، ويردد قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ثم انقطع كلامه، وبقي لسانه يتحرك قائلاً: الله، الله، الله... حتى توفي.

وكانت وفاته ليلة الاثنين ٩ المحرم سنة ١٤٠٣ هـ، وكفِّن بجبة الشيخ بدر الدين الحسني، وصلى عليه تلميذه الشيخ محمود الرنكوسي في جامع الشيخ بدر الدين أيضًا، ودفن قريبًا من المسجد المذكور شمالاً، وقرأ الحاضرون بعد دفنه مباشرة سورة ياسين، وتكلم في تأبينه الشيخ عبد الرحمٰن بركات، وكان العزاء في دار الحديث الأشرفية.

محمد رياض المالح(*)
(١٣٥٨ ـ ١٤١٩ هـ)

شيخنا العلامة المؤرخ محمد رياض بن محمد خليل ابن السيد عطا المالح.

ولد بدمشق (١٣٥٨ هـ).

قرأ مبكرًا على العلامة أبو الخير الميداني (صحيح البخاري)، وقسمًا من «مجمع الزوائد»، وغيرهما من الكتب. وأجازه الشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ محمد الهاشمي، ومحمد مكي الكتاني، وعبد المحسن الأسطواني، ومحمد أبو اليسر عابدين، ومحمد سعيد الحمزاوي، وصلاح الدين الزعيم، ومحمد إبراهيم الختني، وأبو الحسن زيد الفاروقي، ومحمد بن أبي بكر التطواني، ومحمد العربي التبّاني، وعبد الله الغمراوي، وأبو الحسن الندوي، ويانسين الفاداني، وأجازه بـ «الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة محمد رياض المالح».

جمع مكتبة نادرة من مخطوط ومطبوع، وله ذاكرة نادرة في معرفة التاريخ وتراجم الرجال. وله عدة مؤلفات ورحل إلى كثير من البلدان الإسلامية، كان له دور كبير في تأسيس مركز جمعية المساجد بدبي، وساهم في كتابة «تاريخ علماء دمشق».

توفي ﷺ يوم السبت قبل الظهر ١٧ ربيع الأول عام ١٤١٩ هـ له:

ـ «**العلامة الشيخ أبو الخير الميداني**». تقدم في ترجمته.

وله: «**أربعون عامًا في محراب التوبة، العلامة محمد سعيد البرهاني**». طبع بدمشق ١٣٨٧ هـ.

وله: «**عالم الأمة وزاهد العصر محمد بدر الدين الحسني**» (ت ١٣٥٤ هـ) تقدم. أجازني خطيًا عامّة ما له من دمشق باستدعاء الأخ عمر النشوقاتي يوم ٢٠/ ١٤١٨/٢ هـ.

محمد زكريا الكاندهلوي(**)
(١٣١٥ ـ ١٤٠٢ هـ)

الإمام، العلاّمة، شيخ الحديث بالهند: محمد زكريا ابن محمد يحيى بن محمد إسماعيل الصدّيقي البكري الكاندهلوي ثم المدني الحنفي.

ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من رمضان في «كاندهلة»، من أعمال مظفر نكر، في بيت عريق في العلم والدين، امتاز رجاله وأسلافه بعلو الهمة، وشدة المجاهدة، والتمسك بالدين والصلابة فيه، والحرص على حفظ القرآن وقراءته وطلب العلوم الدينية.

ونُقل إلى «كنكوه» وهو قريب العهد بالفطام. فدبَّ ودرج بين الصالحين والعلماء الراسخين. وقرأ مبادىء اللغة الأردية والفارسية على عمه الشيخ محمد إلياس ابن محمد إسماعيل الكاندهلوي صاحب دعوة التبليغ المشهورة، وحفظ القرآن.

ثم انتقل مع والده سنة ١٣٢٨ هـ إلى سهارنفور، المركز العلمي الكبير، وأقبل على العلم، واشتغل به بهمة عالية وقلب متفرغ، وبدأ درس الحديث الشريف على والده، فقرأ عليه الصحاح ـ غير سنن ابن ماجه ـ سنة ١٣٣٣ هـ، ثم قرأ «صحيح البخاري» و«سنن الترمذي» على العالم الجليل والمربي الكبير خليل أحمد السهارنفوري سنة ١٣٣٤ هـ. وأبدى شيخه رغبته على وضع شرح لسنن أبي داود، وطلب منه أن يساعده في ذلك وأن يكون له فيه عضده الأيمن وقلمه الكاتب، وكان ذلك مبدأ سعادته وإقباله، فكان الشيخ خليل يرشده إلى المظان والمصادر العلمية التي يلتقط منها المواد، فيجمعها الشيخ محمد زكريا ويعرضها على شيخه فيأخذ منها ما يشاء، ويترك ما يشاء، ثم يملي عليه الشرح فيكتبه، وهكذا تكوّن كتاب «**بذل المجهود في شرح سنن أبي داود**» في خمسة أجزاء كبار، وفتح ذلك قريحته في التأليف والشرح، ووسع نظره في فن الحديث، ثم اهتم بطبعه في المطابع الهندية، والعناية بتصحيحه وإخراجه.

(*) «معجم المعاجم والمشيخات» ليوسف المرعشلي ص: ١٥٠.

(**) «شخصيات وكتب أثرت في حياتي» ص: ٦٥ ـ ٧٤. وله ترجمة في: «البعث الإسلامي» مج ٢٧ ع ١ ـ ٢ (رمضان وشوال ١٤٠٢ هـ) ص: ١٩٠ ـ ١٩٣. و«تشنيف الأسماع» ص: ٢٢٣، و«العناقيد الغالية» ص: ١١٦.

وعيّن مدرِّسًا في «مظاهر العلوم» التي كان يدرس فيها شيخه ـ ووالده من قبل ـ غرة محرم سنة ١٣٣٥ هـ وهو أصغر الأساتذة سنًّا، وأسند إليه تدريس كتب لا تسند عادة إلى أمثاله في العمر، وأثبت المدرِّس الشاب جدارته وقدرته على التدريس، حتى أصبح رئيس أساتذة هذه المدرسة، وانتهت إليه رئاسة تدريس الحديث أخيرًا، وكان أكثر اشتغاله بتدريس سنن أبي داود، ويدرس النصف الثاني من صحيح البخاري في آخر السنة، وبعد وفاة الشيخ عبد اللطيف مدير المدرسة آل إليه تدريس الجامع الصحيح بكامله، فواظب عليه مدة طويلة مع ضعف بصره وأمراضه الكثيرة، ولم يعتذر عنه إلا في أول السنة الدراسية في سنة ١٣٨٨ هـ.

وكان اشتغاله بالتدريس طول هذه المدة تطوعًا وتبرعًا، لا يأخذ في ذلك أجرًا ولا يبغي جزاء، وعندما سافر بصحبة شيخه السهارنفوري إلى الحج عام ١٣٤٤ هـ، حصلت له في الحجاز الإجازة العامة والخلافة المطلقة عن الشيخ خليل أحمد، وفي هذه الرحلة وأثناء إقامته في مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم بدأ في تأليف كتاب «**أوجز المسالك**» في شرح الموطأ لإمام دار الهجرة، وهو في التاسعة والعشرين من عمره، بدأ في تأليفه في مسجد الرسول ﷺ، وبارك الله في الكتابة والتأليف، فأكمل في بضعة شهور ما لم يكمله في سنين عديدة في الهند، ووصل في الشرح إلى أبواب الصلاة، وظل مشتغلاً به بعد عودته إلى الهند، تتخلله فترات طويلة حتى أكمله في ستة أجزاء كبار.

وعاد إلى الهند مكرمًا محببًا مثقلاً بالأعباء، قد شخصت إليه الأبصار، وارتفعت إليه الأصابع، واتجهت إليه القلوب، فأقبل على التدريس والتأليف بجميع همته، وتوفي شيخه في الحجاز فآلت إليه المشيخة ورئاسة تدريس الحديث، والإشراف على تربية أصحابه، والاتصال بمراكز العلم المنتشرة حوله، وبالجماعات الدينية التي تلوذ به وتلتقي عليه وتصدر عن رأيه، وبيته ملتقى العلماء والطلبة والواردين والصادرين، ولا تشغله المطالعة وما فطر عليه من حب العلم والانزواء والخلوة، عن البشاشة، وبذل الود، وطيب النفس، ولا يشغله كل ذلك عن الاشتغال بربه، والانفراد بعبادته ومناجاته، وعن تربية المريدين، وعن حضور حفلات التبليغ، وعن وضع كتب ورسائل في الإصلاح والدعوة إلى الله، في أسلوب سهل يتنزل فيه إلى مستوى العامة، وقد تلقيت هذه الرسائل بقبول عام وانتفع بها خلق لا يحصون، وظهرت لها طبعات لم تتيسر إلا لكتب دينية معدودة في عصرنا.

وأوقاته مشغولة بأمور نافعة موزعة بينها، يحافظ عليها بكل دقة وشدة، فإذا صلى الفجر جلس قليلاً، مشغولاً بحزبه ووِرده، ثم يخرج إلى بيته ويجلس مع الناس، ثم يطلع إلى غرفة مطالعته فيشتغل بالمطالعة والتأليف، ولا يزوره في هذا الوقت إلا من يطلبه أو من يكون مستعجلاً من الضيوف، وغرفته هذه تذكر بالسلف المنقطعين إلى العلم والتأليف، فهي آية في البساطة والتقشف، ومجردة من كل زينة وتكلف، فإذا كان وقت الغداء نزل وجلس مع الضيوف الذين يكثر عددهم عادة وهم من طبقات شتى، فيؤنسهم ويلاطفهم ويبالغ في إكرامهم، والتفقّد لما يسرهم ويلذّ لهم، فإذا صلى الظهر اشتغل بإملاء الرسائل والرد عليها قليلاً، وكانت تتراوح بين ٤٠ و٥٠ رسالة يوميًا، ثم خرج إلى الدرس، وكان يشتغل به ساعتين كاملتين قبل العصر، فإذا صلى العصر جلس للناس، وإذا صلى المغرب اشتغل طويلاً بالتطوع والأوراد، ولا يتناول طعام العشاء عادة إلا إكرامًا لضيف كبير.

وهو كثير النشاط لا يعرف الكسل، خفيف الروح، بشوش ودود، كثير الدعابة مع الذين يأنسهم أو يحب أن يؤنسهم، سريع الدمعة، جريح المقلة، كلما ذكر شيء من أخبار الرسول ﷺ أو الصحابة والأولياء، أو أنشد بيت رقيق مرقّق فاضت عيناه، وتملكه البكاء، وهو يغالبه ويخفيه فتنمّ عليه الدموع، وليس الحديث له صناعة وعلمًا فحسب، بل هو ذوق وحال يعيش به ويعيش فيه.

وسافر إلى الحج للمرة الخامسة في صفر عام ١٣٨٩ هـ، وصاحبه فيها العلامة أبو الحسن الندوي، وذكر أنه كان شديد الأدب مع الرسول ﷺ، شديد الحب له والشوق إليه، وكان يجلس تجاه أقدامه ـ عليه الصلاة والسلام ـ ساعات متواليات، مشغولاً مراقبًا،

رغم ضعفه وكبر سنه وعلله الكثيرة، لا يفتر ولا يشبع من ذلك، وكان يتمنّى البقاء في هذه البقعة المباركة وفي هذا الجوار الكريم حتى يفارق الدنيا ويلحق بربه، ويعز عليه حديث العودة، إلا أن دعوات المسلمين وما يعانونه في الهند من مشكلات ومسائل، تطلب بقاءه بجوارهم، وما تعانيه المدارس الدينية من أزمات ومعضلات، وما تحتاج إليه في الهند جماعة التبليغ من إرشاد وتوجيه، وإشراف ومراقبة اضطرته إلى العودة، فعاد في شهر ذي القعدة ١٣٨٩ هـ، ومر في طريقه من باكستان فتهافت عليه الناس تهافت الفراش على النور، والتفوا حوله في كل مكان كان ينزل فيه، ثم عاد إلى المدينة المنورة وجاور في جوار المسجد النبوي، عاكفًا على العبادة والذكر والإملاء والإرشاد، والتربية الروحية وتزكية النفوس والحث والتشجيع على الدعوة إلى الدين ونشره، والقيام بأعباء التعليم الديني، وفتح المدارس والتعاون على البر والتقوى، متمنيًا من الله أن يلقى الحمام في جوار الرسول عليه الصلاة والسلام، ويجد مكانًا في البقيع بجوار الصحابة وأهل البيت الكرام.

وقد حقق الله أمنيته، وأتاه الأجل المحتوم في آخر شهر رجب. وشيعت جنازته في جمع عظيم قلما رآه الناس لعالم أو كبير في هذا البلد الكريم، ودفن بجوار شيخه المحدث الكبير «خليل أحمد السهارنفوري» في حظيرة أهل البيت الكرام، غفر له الله ورفع درجاته.

له من المؤلفات ما يزيد على (١٤٠) مؤلفًا منها المطبوع والمخطوط، فمن مؤلفاته المطبوعة:

- **«أسباب سعادة المسلمين وشقائهم في ضوء الكتاب والسنة»**. نقله إلى العربية سعيد الأعظمي الندوي؛ قدم له أبو الحسن الندوي؛ قرأه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه عبد القادر الأرناؤوط. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩ هـ، ٥٨ ص.
- **«الأبواب والتراجم لصحيح البخاري»**. تقديم أبي الحسن علي الحسني الندوي. سهارنفور، الهند: المطبعة اليحيوية، المقدمة ١٣٩١ هـ؟ مج.
- **«بذل المجهود في حل أبي داود»**. خليل أحمد السهارنفوري (تعليق) القاهرة: مكتبة الريان (وطبع في لبنان، وفي السعودية...)، ٢٠ جـ.
- **«أوجز المسالك إلى موطأ مالك»**. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٠ هـ، ١٥ مج.

(ط ٣)، مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية، ١٤٠٠ - ١٤٠٤ هـ، ١٥ مج.

- **«لامع الدراري على جامع البخاري»**. لأبي مسعود رشيد أحمد الكنكوهي؛ ضبط أبي زكريا محمد يحيى الصديقي (تعليق). مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية، ١٣٩٥ - ١٣٩٧ هـ، ١٠ مج.
- **«حجة الوداع وجزء عمرات النبي ﷺ»**. (ط ٢) لكهنو: ندوة العلماء، المقدمة ١٣٩٠ هـ، ٣٠٧ ص.
- **«وجوب إعفاء اللحية»**. حققه وخرج نصوصه أحمد يوسف الدقاق. دمشق: دار المأمون للتراث؛ مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية، ١٤٠١ هـ، ٨٨ ص.

(ط ٣) حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه فريد أمين الهنداوي؛ ومعه تعليقات نفيسة وتقريظ للشيخ عبد العزيز بن باز. بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨ هـ، ٤٧ ص.

- **«الشريعة والطريقة: أبحاث علمية قيمة محققة في ضوء الكتاب والسنة»**. ترجمة عبد الحفيظ بن ملك عبد الحق. القاهرة: دار الرشيد، ١٤٠٠ هـ، ٢٠٨ ص.
- **«المودودي: ماله وما عليه»** (ط ٢) القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩ هـ.
- **«الأستاذ المودودي ونتائج بحوثه وأفكاره»**. لائل فور، باكستان: ملك سنز، ١٣٩٧ هـ، ١١٢ ص.
- **«لامع الدراري في شرح البخاري»** ١٠ مج.
- **«الكوكب الدري في شرح جامع الترمذي»**. ٤ مج.

محمد الزمزمي بن محمد الغُماري(*)

(١٣٣٠ - ١٤٠٨ هـ)

عالم فاضل، صوفي، محقِّق.

هو محمد الزمزمي بن محمد بن الصديق الغماري.

نشأ في طنجة وأخذ عن علمائها، منهم والده،

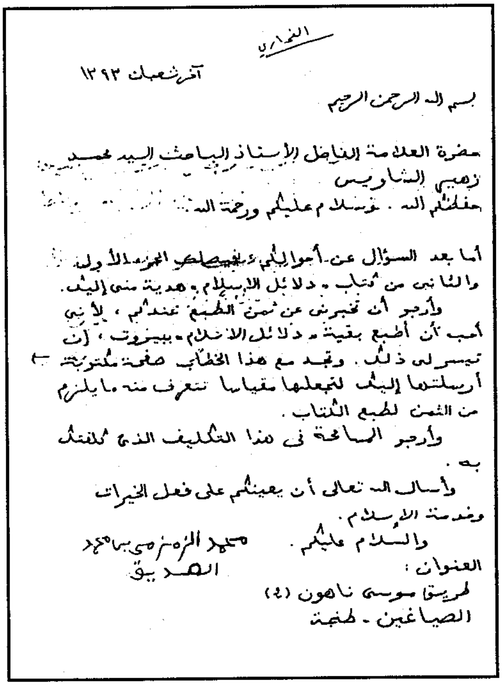
(*) المعلومات السابقة من ترجمته من مقدمة الكتاب الأخير.

وشقيقه عبد الله. ارتحل إلى القاهرة سنة ١٣٤٩ فقرأ في الأزهر على شيوخه، كالشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ محمود الإمام، والشيخ عبد السلام غنيم، وغيرهم. ومات في طنجة يوم الجمعة ٢٨ ذي الحجة، ودفن بجانب مسجده، المسمى مسجد السنة.

له نحو ستين مؤلفًا، منها:

- «**الانتصار لطريق الصوفية الأخيار**». القاهرة: مطبعة الشرق، ١٩٣٥ م، ٥٢ ص.

- «**مناظرة بين السيد العلامة محمد الزمزمي والألباني المتناقض**». بقلم محمد الزمزمي بن الصديق؛ علق عليها وقدم لها حسن بن علي السقاف. عمان، الأردن: دار الإمام النووي، ١٤١٤ هـ.


الغماري

آخر شعبان ١٣٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة العلامة الفاضل الأستاذ الباحث السيد محمد زهير الشاويش
حفظكم الله. وسلام عليكم ورحمة الله

أما بعد السؤال عن أحوالكم، فيصلك الجزء الأول والثاني من كتاب «دلائل الإسلام» هدية مني إليك.
وأرجو أن تخبرني عن ثمن الطبع عندكم، لأنني أحب أن أطبع بقية «دلائل الإسلام» ببيروت، إن تيسر لي ذلك. وتجد مع هذا الخطاب صفحة مكتوبة أرسلتها إليك لتجعلها مقياسًا تتعرف منه ما يلزم من الثمن لطبع الكتاب.
وأرجو المسامحة في هذا التكليف الذي كلفتك به.
وأسأل الله تعالى أن يعينكم على فعل الخيرات وخدمة الإسلام.
والسلام عليكم. محمد الزمزمي بن محمد الصديق
العنوان:
طريق موسى ناهون (٤)
الصياغين - طنجة

نموذج من خط محمد الزمزمي الغماري

محمد سعاد جلال(*)

(١٣٢٨ - ١٤٠٣ هـ)

عالم أصولي، فقيه أزهري، خطيب.

ولد في المنيا بصعيد مصر، وحصل على العالمية من الأزهر، والدكتوراه في الشريعة، وعمل مدرسًا بمعهد قنا الديني، ثم بمعهد الناصرة، ثم أستاذًا للأصول والفقه بكلية الشريعة في جامعة الأزهر، وجامعة دمشق، والجامعة الإسلامية بالسودان.

وكان خطيبًا بارعًا في المحافل، وكاتبًا مرموقًا، وقد ظل على مدى عشرين عامًا يكتب للقارىء يوميًّا عموده بجريدة «الجمهورية» تحت عنوان «قرآن وسنة» الذي تولاه من بعده الشيخ عبد الجليل شلبي.

وكان يرى أن هناك من هم وراء الرأي الاجتماعي والسياسي الموجود في الدول الإسلامية للحيلولة بين المسلمين وبين التقدم، باعتبار أن تقدم المسلمين هو مكمن الخطورة على هذه القوة. ويقول: إن لهذه القوى المستترة التي تحارب الإسلام في حقيقته - وإن كان مسايرًا للإسلام في ظاهره - خدمة لهذه التيارات المغرضة، للحيلولة بين المسلمين وبين جوهر الإسلام.

من مؤلفاته:

- «**القياس في أصول الفقه**».
- «**النسخ والبيان في أصول الفقه**».
- «**السنة وعملها في إثبات الأحكام**».
- «**وحدة الحق وتعدده في الشريعة الإسلامية**».

(وانظر المستدرك).

وكانت له منزلته في الأوساط العلمية، في الأزهر وغيره. وله رحلات كثيرة. درَّس في السودان وسورية، وكتب في الصحف والمجلات، وذُكر أن له ستة آلاف مقالة معدة للنشر.

محمد سعيد بزرك(**)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

عالم، داعية.

رئيس الجامعة الإسلامية «تعليم الدين» بدابيل

(*) «مائة شخصية مصرية وشخصية» ص: ٢٢٩ - ٢٣١. الأخبار ع ١٠٦١٩ (١٤٠٦/٩/٢٢ هـ).

(**) أخبار العالم الإسلامي ٢/٩/١٤١١ هـ «البعث الإسلامي» مج ٣٥ ع ٧ (ربيع الأول ١٤١١ هـ) ص: ٩٨، وكتبت النسبة في المصدر الأخير «بزرغ».

سملك غجرات في الهند.

كان من الشخصيات الإسلامية البارزة في نشر الدعوة الإسلامية بالهند، حيث أشرف على العديد من المدارس والجمعيات الإسلامية، وأسهم بدور كبير في إرساء هذه الجامعة.

توفي في ٦ محرم.

محمد سعيد الشيباني(*)
(١٣٤٩ ـ ١٤٠٧ هـ)

عالم، داعية، قارىء، خطيب، مترجم.

ولد بدبع الداخل، وهي منطقة تابعة للحجَّرية، ومنها انتقل مع بعض أهله إلى عدن. فقد بصره في العام الثامن من عمره، وقد عوَّضه الله عن ذلك بحافظة واعية، فالتحق بمعهد المكفوفين في عدن، ودرس بطريقة اللمس، وأمكن له هنالك إجادة اللغة الإنجليزية، وطاف على علماء عدن بمساجدها، فأخذ عنهم ثقافته الإسلامية.

ومن أبرز مشايخه: الحافظ محمد سالم البيحاني، ومحمد حزام المقرمي، والغرباني، ثم كان خطيبًا لجامع الروضة بحارة القلوعة من عدن، وأسَّس مدرسة تحفيظ القرآن، وعقد حلقة تعليم العلوم الإسلامية، وحث المواطنين على مقارعة المستعمر الإنجليزي حتى تمَّ الاستقلال سنة ١٩٦٧ م. وبعد أن منيت تلك البلاد بالحكم الشيوعي نزح إلى الشمال، واستقر بالحديدة، حيث كان من أبرز المؤسسين لمعهد النور العلمي بها، ولبث خطيبًا لمسجد العمال حتى وافاه الحق فجر يوم الأحد ٢١ جمادى الأولى.

ومن أبرز معالمه الدعوية أنه لإتقانه الإنجليزية كانت تستدعيه الاتحادات الطلابية الإسلامية والجاليات العربية والإسلامية بأوروبا وأمريكا، فكان بارعًا في ترجمة المواعظ إلى الإنجليزية.

محمد سلمان الندوي(**)
(٠٠٠ ـ ١٤١٠ هـ)

محرر صحفي، داعية.

رئيس تحرير مجلة «الدعوة» الناطقة بلسان الجماعة الإسلامية في الهند باللغة العربية.

كان مثالاً للتواضع وحسن الخلق، رأس تحرير مجلة الدعوة ١٢ عامًا، وكان عضوًا فعّالاً في المجلس الاستشاري للجماعة الإسلامية المركزية.

وكان ينتمي إلى أسرة هندوكية، وقد هداه الله سبحانه وتعالى في مقتبل عمره، ودخل دار العلوم ندوة العلماء للدراسة، وتخرّج منها حتى برع في الكتابة باللغة العربية، وكان من المحافظين على أسلوب اللغة العربية الفصحى، وقد خدم القضايا الإسلامية كثيرًا بشرح أحوال المسلمين باللغة العربية، وترجمة نشاطات الجماعة الإسلامية في الهند.

توفي عن عمر يناهز السبعين عامًا.



جريدة الدعوة

محمد سليم الرفاعي(***)
(٠٠٠ ـ ١٤١٠ هـ)

شيخ جليل.

توفي يوم الثلاثاء ٥ ذي القعدة، الموافق ٢٩ أيار (مايو).

رثاه الشاعر فيصل بن محمد الحجي في قصيدة طويلة، جاء فيها:

(*) «كواكب يمنية» ص: ٧٦٢.

(**) «المجتمع» ع ٩٤٦ (٢١/٥/١٤١٠ هـ) ص: ٥٥.

(***) «المجتمع» ع ٩٧٦ (٩/١/١٤١١ هـ) ص: ٥٢ ـ ٥٣.

بالدمع أبكيه؟ أم بالشعر أرثيه
أم أحتسي الحزن من أكواب ناعيه
أم أنصح الناس بالصبر الجميل وقد
فقدت صبري؟ فهل أنهى وآتيه؟
قد خيم الحزن في عيني ففجّرها
حتى تسيل دمًا حرا مآقيه
يا غربة كم سُقينا مُرّ حنظلها
وما مللنا.. وما ملّت دواعيه

محمد سليم مصطفى(*)
(٠٠٠ - ١٤٠٧ هـ)

الداعية الممتحن، الصبور.

نشأ في صعيد مصر (أسيوط)، وقضى حياته بعد ذلك في القاهرة والإسكندرية.

وقد عرف عنه التزامه وانزواؤه عن الأضواء.

محمد بن سليمان آل جرّاح(**)
(١٣٢٢ - ١٤١٧ هـ)

● **اسمه ونسبه**

الشيخ العلاّمة العامل الفقيه الفرضي محمد بن سليمان بن عبد الله آل جراح الحنبلي النجدي. هاجر جدّه عبد الله مع أسرته في سنة قحط من بلده «حَرْمَة» في نجد إلى الكويت، ثم إلى الزبير حوالى سنة ١٢٨٢ هـ، وكان من بين أفراد أسرته أيضًا عمّه محمد، وأبوه سليمان، وعمّته لطيفة، وجدّته هيا. وقد توفي جدّه عبد الله بعد وصولهم إلى الزبير بستة أشهر بحمّى البصرة. وأمّا والده سليمان الجرّاح فقد عمل بالتجارة، وفتح دكانًا في السوق. وللشيخ إخوة: أكبرهم داود (ت ١٣٧٦ هـ)، وإبراهيم ويكبر الشيخ بسنتين، وصالح، وله ثلاث أخوات.

ولد الشيخ محمد في عام ١٣٢٢ هـ في الكويت، وذلك بعد هجرة جدّه عبد الله آل جرّاح من «حَرْمَه» بنحو أربعين سنة تقريبًا، وآل الجرّاح هم من آل فضل، بطن من بطون بني لام، وبنو لام من طيء، وطيء من قحطان بن هود النبي عليه السلام.

● **طلبه للعلم ومشايخه**

عاش الشيخ في الكويت في وسط علمي، وابتدأ بتعلّم القرآن الكريم في مدرسة مُلاّ أحمد الحرمي الفارسي في منطقة القبلة بالقرب من مسجد الساير، وأكمله في مدرسة ملا محمد المهيني في المنطقة نفسها، قريبة من مسجد البدر. وتعلّم الكتابة والحساب وقسمة المواريث في مدرسة السيد هاشم الحنيان، وكان فرضيًا يقسم لقضاة العداسنة. وقد حُبِّب إليه طلب العلم من أول شبابه، فحفظ «الرحبيّة» في المواريث، و«منظومة الآداب»، و«الدرة المضيّة» للسفاريني، ومتن «دليل الطالب» في الفقه الحنبلي للشيخ مرعي الحنبلي، وقد حفظ «الدرّة المضيَّة» في العقيدة، وتبلغ (٢٢٠) بيتًا في ثلاثة أيام.

أخذ مبادىء الفقه من علاّمة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيّان (ت ١٣٤٩ هـ) وكان يحضر مجلسه في «تفسير ابن كثير»، و«فتح الباري بشرح صحيح البخاري» بعد طلوع الشمس، وبعد صلاة المغرب يقرأ كتبًا متنوعة إلى صلاة العشاء، وبعد العشاء يُقرىء في مسجد البدر. وبعد وفاة الشيخ عبد الله الخلف لازم الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الفارس (١٣٢٨ - ١٣٩٥ هـ) وهو فقيه وعالم في العربية والتجويد، فقرأ عليه أولاً «دليل الطالب» ثم «نيل المآرب بشرح دليل الطلب» ثم «الروض المربع بشرح زاد المستقنع» ثم «شرح المنتهى» للشيخ منصور البهوتي.

وقرأ على الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمٰن الفارس (ت ١٤٠٣ هـ) وهو عالم بالفقه الحنبلي، والعربية، والتجويد، والفرائض، قرأ عليه «الروض المربع» و«كشف المخدّرات بشرح أخصر المختصرات».

وقرأ على الشيخ أحمد عطية الأثري المالكي (ت ١٣٨١ هـ) وكان نحويًا قرأ عليه «قطر الندى»،

(*) «المجتمع» ع ٧٨٩ (١٤٠٧/٢/٢٤ هـ) ص: ٤١.

(**) «عالم الكويت وفقيهها وفرضيّهاالشيخ محمد بن سليمان آل جرّاح، سيرته ومراسلاته وآثاره العلمية» للدكتور وليد عبد الله المنيس، طبع بمركز البحوث والدراسات الكويتية بالتعاون مع وزارة الأوقاف عام ١٤١٨ هـ في ٥١٦ ص.

و«شذور الذهب»، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك» حتّى باب إنّ، وأكمله على الشيخ أحمد الحرمي، ولمّا أتمّها عمل وليمة في حوطته.

وقرأ على الشيخ عبد العزيز حمادة (ت ١٣٨٢ هـ) المالكي وكان معلمًا في المدرسة المباركية، وتقلّد القضاء مع الشيخ أحمد الأثري المذكور، قرأ عليه «شرح الآجرومية».

وقرأ على الشيخ محمد بن أحمد الحرمي «شروح الآجرومية»، و«شرح الأزهرية»، و«شرح القطر». و«شذور الذهب»، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك»، وشرح الشيخ خالد الأزهري المسمّى «موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب» لابن هشام.

وقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الفارسي (ت ١٣٦٠ هـ): «متمّمة الآجروميّة»، وفن العروض والقوافي.

وقرأ على الشيخ عبد العزيز بن صالح العِلْجي الإحسائي نظمًا في الصرف له، و«شرح الدرّة المضيّة» للشيخ محمد بن مانع، أيام تردّده على الكويت في مسجد القطامي.

وقرأ على الشيخ عبد الله الكوهجي نظمًا له في الصرف أيام تردّده على الكويت.

وقرأ مع صاحبه الشيخ عبد الرحمٰن الدوسري «الكوكب المنير» في أصول الفقه، و«الروض الفائض شرح ألفية الفرائض» و«نونية ابن القيّم».

ولم يتوقّف عن طلب العلم، واستمرّ في سعيه بين مجالس العلماء في أحياء الكويت، ومذاكرة العلم وحفظ المتون ومراجعة المسائل والدروس، وأدّاه ذلك إلى رسوخ قدمه في العلم، وظهرت آثار ذلك في دروسه، وكان يحثّ طلبته على حفظ المتون في كل فنّ كالفقه، والنحو، والحديث، والتوحيد، كما كان محبًا لقراءة الكتب.

● **تلاميذه:**

من أبرز التلاميذ الذين قرأوا عليه: عبد الرحمٰن الدوسري، ومحمد العجيري، وابنه صالح، والشيخ علي الجسار، وعلي الخنيني، والشيخ أحمد غنام الرشيد، ومساعد الخرافي، والدكتور يعقوب الغنيم ابن أخته، والنائب محمد المرشد، وأحمد الحصين، وممّن لازمه: أنور شعيب، والدكتور بدر الماص، وعبد الله السنان، وجراح داود الجراح ابن أخيه، وجاسم الفهيد، وفيصل يوسف العلي، وعبد الله الشايجي، وخالد الخليفي، وجاسم الفيلكاوي، وياسر المزروعي، ومحمد الفارس، ووسام العثمان، وعدنان النهام، وصالح النهام، وصلاح الجار الله، وفرح المرجي، ورائد الرومي، ومحمد الزايدي، وعلي المسباح، وخالد العتيبي، وعادل الكندري، وعبد السلام الفيلكاوي، وحاكم المطيري، ومحمد بن ناصر العجمي، والدكتور وليد عبد الله المنيس، وجمع كبير من أهل الجهراء والفحيحيل وما حولها، ومعظمهم أصبحوا من حملة الشهادات العالية والمراكز الكبيرة، ساهموا بنشر العلم.

● **عمله والوظائف التي تقلّدها:**

تولّى في بادىء أمره وظيفة الإمامة في مسجد العثمان في حي القبلة سنة ١٣٦٥ هـ، كما عمل في الخطابة نيابة عن الشيخ أحمد الخميس الجبران في مسجد البدر في حي القبلة، ثم صار فيه خطيبًا على الدوام، ثم في مسجد الساير القبلي. وفي مسجد السهول في ضاحية عبد الله السالم حيث يسكن، ومسجد المطير القريب من مسجد السهول في نفس المنطقة. وعرض عليه الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المحاكم أن يتولى القضاء، فاعتذر.

● **رحلته إلى الحج:**

حج خمس حجّات أولاهن صُحبة والده عام ١٣٦٥ هـ، والثانية عام ١٣٦٧ هـ، وأقام في مكة حوالى ثلاثة شهور التقى خلالها جمعًا من العلماء، وكانت الثالثة عام ١٣٧١ هـ، وقد التقى بمكّة الشيخ محمد بن عبد العزيز المدير العام للمعارف السعودية، والشيخ عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي، والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة إمام الحرم المكي، والشيخ عمر بن حسن آل الشيخ، والشيخ محمد حامد الفِقي رئيس جماعة انصار السُنَّة، واجتمع بالشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حميد في جامع بريدة، واستمع له وهو يدرّس «بلوغ المرام».

● **أخلاقه وصفاته:**

كان الشيخ كثير الملازمة للمسجد، يدارس العلم ويعلّمه، يوقّر العلماء، يأمر بالمعروف وينهى عن

المنكر، حريصًا على الالتزام بالسنة والتأنّي بأخلاق السلف الصالح، زاهدًا، متقلّلاً من الدنيا، مبغضًا للشهرة، صابرًا على البلاء، قوي الذاكرة مستحضرًا لمسائل العلم والمتون، حسن التمثيل لما يشرح، مجدًّا متقنًا، حسن السمت. وقد ملأت شهرته الكويت وخارجها.

● مؤلفاته:

للشيخ «منسك مختصر للحج»، و«منسك مطوّل في مجموع»، و«فتاوى».

● مرضه ووفاته:

استمر الشيخ يؤدّي رسالته في تبليغ العلم حتى مشارف عام ١٤١٦ هـ حيث بلغ عمره ٩٥ عامًا فتتابعت عليه الأمراض، وظهر عليه كبر السن، ورغم ذلك كان يتحامل على نفسه، ويتولّى إمامة الصلوات الخمس في مسجد السهول، والخطابة في مسجد المطير الجامع، ويدرّس بين المغرب والعشاء. ثم اشتدّ عليه المرض، فنقل إلى المستشفى حيث انتقل إلى جوار رحمة ربّه في فجر الخميس ١٣ جمادى الأولى عام ١٤١٧ هـ وكان خبر وفاته جسيمًا على محبّيه وذويه وطلبة العلم.

محمد بو سليماني(*)

(١٣٦٠ ـ ١٤١٤ هـ)

داعية، مجاهد، قائد.

ولد بالبليدة، غربي العاصمة الجزائرية، وتعلم القرآن الكريم ومبادىء اللغة العربية، وشارك في الجهاد إبان الثورة التحريرية الكبرى ولم يتجاوز عمره ست عشرة سنة.

عمل في حقل التعليم معلّمًا ومديرًا وأستاذًا، وجاءت ساعة الموقف التاريخي سنة ١٩٧٦ م حيث كان من أشد المعارضين للميثاق الوطني والدستور الذي خالف أصالة الشعب الجزائري، مما دفع بالرئيس هواري بومدين إلى الأمر باعتقاله مع مجموعة من إخوانه. وبعد تعذيبه بفترة حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات. وأفرج عنه سنة ١٩٧٩ م ليعود إلى النشاط الدعوي بقوة، حيث أسّس جمعية الإرشاد والإصلاح سنة ١٩٨٩ م، وكان من مؤسّسي رابطة الدعوة الإسلامية سنة ١٩٩٠ م، وحركة المجتمع الإسلامي (حماس) عام ١٩٩١ م.

وله مشاركات فعالة في المؤتمرات الإسلامية المحلية والعالمية.

اختطف في ١٩٩٣/١١/٢٦ م، وقتل، وظل مبتسمًا وهو ميت!

محمد سهيل الخطيب(**)

(١٣١٥ ـ ١٤٠٢ هـ)

العالم، المشارك، الصوفي، النقشبندي: محمد سهيل ابن عبد الفتاح بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد، الخطيب، الحسني، الشافعي، القادري، الدمشقي.

ولد بدمشق في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣١٥ هـ في حي القيمرية. ولما نشأ قرأ القرآن الكريم، وتعلم مبادىء العلم، ثم أكمل تعليمه في (الكلية الصلاحية) بالقدس الشريف.

أخذ عن علماء دمشق الأجلاء، فقرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد المجذوب، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، وابنه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ هاشم الخطيب. الذي أخذ عنه التفسير، وقرأ عليه «الجامع الصغير»، و«الترغيب والترهيب»، وقسمًا كبيرًا من «مشكاة المصابيح»، وفي مصطلح الحديث، وفي الفقه الشافعي، والنحو والصرف والبيان، وأصول البلاغة، والتصوف، و«شرح الرحبية»، كما أخذ الحديث عن المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، وكتب عنه أمالي كثيرة، وقرأ عليه كذلك «شرح السراجية»، و«شرح الترتيب»، والحساب، والجبر، وقرأ «الشمائل الترمذية» على المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وقرأ قسمًا كبيرًا من «البخاري» على المحدث الشيخ أحمد البلغيثي؛ نقيب الأشراف بفاس، وعلى المحدث الشيخ محمد عبد الحي الكتاني، وعلى الشيخ حسن ابن أبي الفرج الخطيب؛ الذي أخذ عنه الفقه الشافعي أيضًا.

وأخذ الفقه الشافعي عن الشيخ عبد الوهاب

(*) «المجتمع» ع ١٠٨٧ (١٤١٤/٨/٢٧ هـ) ص: ٣٠.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٨١.

الشركة، والشيخ أحمد الجوبري، والشيخ كمال أحمد الخطيب، والشيخ عبد الله الجلاد الذي قرأ عليه أيضًا في النحو والصرف.

وقرأ في الفقه الحنفي على الشيخ محيي الدين الخاني، والشيخ أمين المقدسي.

وأخذ النحو والصرف عن الشيخ مصطفى الطنطاوي، والشيخ عبد القادر المبارك، والشيخ حسام الدين من القدس الشريف.

ومن مشايخه وأساتذته الشيخ أحمد الحارون، والأستاذ جودت الهاشمي، أخذ عنه الحساب والجبر، والفنانان توفيق طارق، وعبد الحميد عبد ربه، تعلم منهما فن الرسم.

وإلى جانب ذلك أتقن التركية، والفارسية، والإنكليزية، والفرنسية ولغة الأوردو.

سلك في الطريقة النقشبندية على الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي، وصحبه مدة طويلة.

حصل على إجازات متعددة.

- إجازة من المحدث الشيخ بدر الدين الحسني في حديث البخاري بتاريخ ٢٨ ذي الحجة ١٣٤٨ هـ.
- إجازة من المحدث الشيخ أحمد بن المامون الحسني البلغيثي؛ نقيب الأشراف في فاس في البخاري أيضًا بتاريخ ٢٣ صفر ١٣٤٦ هـ.
- إجازة من الشيخ هاشم الخطيب في البخاري كذلك بتاريخ ١١ شعبان ١٣٤٧ هـ، وكان يتولى المترجم التدريس عنه في الجامع الأموي حين غيابه.
- إجازة من المحدث الشيخ محمد عبد الحي الكتاني بتاريخ ٤ صفر ١٣٥٢ هـ.
- إجازة من الشيخ إدريس بن أحمد البناني الفاسي بتاريخ ٩ جمادى الأولى ١٣٥٢ هـ.

تنقّل المترجم في عدة وظائف مدنية وعسكرية؛ فقد كان خطيبًا وإمامًا في عدد من مساجد دمشق، ثم موظفًا في الأوقاف حتى بلغ منصب مفتش للمعاهد الدينية، ووصل إلى رتبة ملازم في الجيش العثماني، ثم عين مفتشًا مرافقًا لمفتشي الفن والإنشاءات في الجيش العربي سنة ١٩١٨ م، ونال وسام الحرب سنة ١٣٣٢ هـ.

اهتم بعمل شجرة لأسرة آل الخطيب، وصار يضيف إليها الولادات الجديدة في الأسرة حتى اكتملت لديه سنة ١٣٩٥ هـ شجرة عليها تصديقات نقباء الأشراف، والشيوخ على النسب.

ونظم لآل الخطيب كشافًا خاصًا بهم، وناديًا رياضيًا أراد بهما تقوية روابط الأسرة الكبيرة فيما يعود بالخير على الشبان من أقربائه بشكل خاص، وكان اسم الفرقة الكشفية «عصبة فتيان آل الخطيب الحسنية».

رسم قلعة رتَّب فيها ثلاثة أبراج مع صور الكشافين من أسرة الخطيب، بحسب أسمائهم على حروف الهجاء، وذلك بعد أن أمر المندوب الفرنسي بحل الكشاف.

كان عالمًا فقيهًا، وفيًا يضرب بوفائه المثل، له خيال وابتكار، وفن، ظهر ذلك في شجرة الأسرة، وفي قلعة الكشافة.

له مؤلفات عدة منها:

- «**ديوان خطب ابن الخطيب**».
- «**الأذكار والصلاة على النبي المختار**».
- «**السيرة النبوية**». جزءان.
- «**قصص الأنبياء**».
- «**مناسك الحج**».
- «**الملاحم والفتن**».
- «**الأدعية**».

وغير ذلك، وقد كتب بخطه مع الخطاط عبد الحكيم الأفغاني كتاب «الجامع الكبير» فبلغ ستة أجزاء كبيرة.

توفي في ١٠ المحرم ١٤٠٢ هـ وصلّى عليه الشيخ أبو الفرج الخطيب في جامع لالا باشا، ودفن في مقبرة الدحداح في قبر جده الأول الشيخ عبد الرحيم الخطيب.

محمد شرف الدين القاسمي(*)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

شيخ فاضل.

من أعضاء الإمارة الشرعية في ولاية بهار. أسس مدرسة دينية للتعليم الإسلامي في مدينته، وأشرف عليها إلى آخر أيام حياته.

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٦ ع ٦ (صفر ١٤١٢ هـ) ص: ٩٩ - ١٠٠.

وكان معجبًا بندوة العلماء ومناهجها الدراسية، فأرسل جميع أولاده إليها لتلقّي العلوم الإسلامية فيها.

توفي في وطنه «بيغوسرائي» بولاية بهار في ٨ ذي الحجة.

محمد شطورو(*)

(١٣٢٦ - ١٤٠٥ هـ)

عالم، مصلح.

ولد بمدينة صفاقس، وتفقّه بجامع الزيتونة في تونس.

أسّس مدرسة الرشاد القرآنية، وتولّى مهام إدارتها زمن الحماية الفرنسية وبعد الاستقلال. وتولّى الإمامة بجهة ساقية الداير حوالي عشرين عامًا، كما قام بنشاط حزبي في صفوف الحزب الحر الدستوري. وكان مناضلاً.

محمد الشمّاع (القاضي) = محمد بن توفيق الشماع الدمشقي (ت ١٤١٥ هـ).

محمد شمام(**)

(١٣١٨ - ١٤١١ هـ)

العالم، الفقيه، الباحث، المحقق التونسي.

ولد بمدينة تونس، وتعلّم بالمدرسة العرفانية التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية، وبجامع الزيتونة.

درس بالجامع الأعظم، ثم التحق بالمعاهد العلمية الثانوية، وتخرّج على يديه أفواج من طلبة العلم على مدى خمسين عامًا.

نشر بحوثًا علمية في مجلات وجرائد كبيرة، مثل «الهداية» و«الفتح»، وشارك في ملتقيات علمية بإلقاء محاضرات إسلامية وتاريخية وأدبية.

ومن آثاره:

- **«المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس»** لأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني المعروف بابن أبي دينار (تحقيق وتعليق). (ط ٣). تونس: المكتبة العتيقة، ١٣٨٧ هـ، ٣٦٦ ص. (من تراثنا الإسلامي؛ ٣).

- **«إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان»**. أحمد بن أبي الضياف (تحقيق بالاشتراك مع آخرين. (ط ٢). تونس: الدار التونسية، ١٤٠٩ هـ، ٨ مج.

- **«مفتاح الأصول إلى بناء الفروع على الأصول»**. الشريف التلمساني (تحقيق).

- **«حاشية الشنواني في شرح مقدمة الإعراب»**. (تحقيق).

محمد شمس الدين المولوي(***)

(٠٠٠ - ١٤٠٥ هـ)

شيخ المولوية: محمد شمس الدين المولوي الدمشقي.

توفي ١٠ ربيع الأول ١٤٠٥ هـ، الموافق ٣ كانون الأول ١٩٨٤ م، ودفن بمقبرة الشيخ إبراهيم في سفح قاسيون.

محمد صالح الخطيب(****)

(١٣١٣ - ١٤٠١ هـ)

العلاّمة الفهّامة الفقيه المسنِد، المُربّي الصالح السيّد محمد صالح بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحَسَني القادري الدمشقي الشافعي.

وُلد في ثغر عكّا يوم السبت ١٦ صفر عام ١٣١٣ هـ، وقدمت به أمه إلى دمشق بعد عشرة أيام، فنشأ فيها إلى أن توفي والده الشيخ أحمد سنة ١٣٢١ هـ، فتولى تربيته شقيقه الأكبر عبد الرحمٰن الذي كان إمامًا للجيش العثماني في عكّا، فنقله إلى عكا، ورحل معه إلى مدينة «سيروز» بالأناضول، ثم مدينة «اشتيب» من جبال البلقان، ثم إلى إستانبول لمّا عُيّن أخوه إمامًا للمدارس الحربية المدفعية فيها، ومحافظًا على مكتبتها ومتحفها، وبقي معه حتى نهاية الحرب

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٥٢٢.

(**) «الفيصل» ع ١٧٦ (صفر ١٤١٢ هـ) ص: ١٣، «مشاهير التونسيين» ص: ٥٢٤ - ٥٢٥.

(***) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٤٧٠.

(****) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٩٦٣.

الأولى، سبع سنوات زار خلالها دمشق مرة واحدة.

أتمّ تحصيله الابتدائي في دمشق، والمتوسطي والثانوي في عكا والمدن التي تنقّل فيها، ولازم سنة دراسية واحدة بدار المعلمين العالية في الجامعة التركية «دار الفنون»، ودعي للخدمة العسكرية أثناء الحرب الأولى، فأتيحت له الفرصة لإتمام دورتَيْ التدريب لضبّاط الاحتياط المُشاة والمدفعية في ضواحي إستانبول، ثم نُقِل إلى جوار مدينة نابلس في فلسطين، وأطراف السلط في الأردن، وغور أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه قريبًا من مقامه.

ولما انتهت الحرب العالمية الأولى رجع إلى دمشق ١٣٣٨ هـ بعد أن مكث في عمّان بضعة أشهر، ودرّس بالمدارس الابتدائية ثلاثين سنة، تنقّل خلالها بين مدن ومدارس عدّة.

شارك في موقعة «ميسلون» سنة ١٣٣٩ هـ ووقع في الأسر، ثم أطلق سراحه وسافر للحجاز سنة ١٣٤١ هـ، وكان يقوم بالخطابة في المساجد، دؤوبًا على المطالعة العلمية، لازم دروس الشيخ طه كيوان ودروس أشقّائه وأبناء عمه مع حضور دروس المشايخ الأعلام.

وقد أجازه كثيرون بإجازات خطيّة وبالمشافهة والمراسلة، ذكرهم في ثبته، وله عدة تصانيف ذكرها في ثبته أيضًا، منها:

- «إرشاد الراغبين لتعلّم أمور الدين وتعليم المبتدئين».
- «الاستجابة لنُصرة الخلفاء الراشدين والصحابة».
- «الإيذان في فضل وسند الأذان».
- «التحذير من نجاسة الكلب والخنزير».
- «تحذير المؤمنين والمؤمنات من الوقوع في المعاصي والمحرّمات والترغيب في أداء الطاعات».
- «تحقيق الأدلة في معجزات الرسول ﷺ».
- «تذكرة الإخوان في تفسير أجمع آية في القرآن».
- «تزكية النفوس في حكم نبائخ المجوس».
- «تلخيص السيرة المحمّدية والخلفاء الراشدين».
- «خلاصة القول في بيان أحكام الغول، وتحذير المسلمين من شرب الخمور ومن تعاطي المخدّرات الفتاكة أمّهات الخبائث والشرور».
- «الدرر الغالية في رواية الأسانيد العالية»، وهو ثبته. طبع مختصره بعنوان «موجز ثبت الدرر الغالية» في دمشق عام ١٣٩٠ هـ، في ٦٤ ص.
- «الدرر الفوائد في بيان خلاصة العقائد».
- «ديوان خطب سمّاه «الدرر المنتثرة والخطب المختصرة في بيان الأمراض الاجتماعية المنتشرة».
- «دليل الأنام إلى سبل السلام».
- «دليل السالك لإتمام المناسك على المذاهب الأربعة».
- «رسالة البرهان الأزهر على براءة الشيخ الأكبر».
- «سفينة الدر الثمين في مدائح الرسول الأمين».
- «السلم الإسلامي العالمي».
- «الضوء الضاوي في ترجمة الإمام النواوي».
- «غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وقصّة أبي بصير وأبي جندل وأخيه وأبيه».
- «الفضل الأعظم على الرسول الأعظم ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾».
- «قراءة كلمات وآيات القرآن في المصاحف الموافقة لرسم مصحف سيدنا عثمان».
- «القول اللطيف وموجز المقال في جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال».
- «مبدأ السلم الإسلامي العالمي».
- «موجز الجواب في أحكام الطعام والشراب».
- «المورد السني في ترجمة سيدنا عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني».
- «هداية الأمّة إلى موجز سيرة رسول الرحمة ﷺ».
- «هداية المسترشدين إلى معرفة عقائد العارفين».

وقد أمضى حياته في نشر العلم وتربية الأجيال، وتذكير الناس، وتعليمهم أمور دينهم، ومرض في آخر حياته، وخفّ بصره حتّى كفّ، ولازم بيته يقصده زواره وتلاميذه ومحبّوه، إلى أن توفي يوم الجمعة ٣٠ رمضان ١٤٠١ هـ، فشيّع إلى مقبرة باب الصغير.

محمد الصالح الخُماسي(*)

(١٣٢٨ - ١٤١٢ هـ)

عميد الخطاطين التونسيين.

ولد في تونس، ودرس في جامع الزيتونة. حصل على شهادة التطويع. أسس شعبة الخط العربي في معهد الفنون الجميلة في تونس. أسس دار الفنون للنشر.

صدر له: «المنهج الحديث لتحسين الخط العربي» ١٣٧٠ هـ.

محمد صالح الفرفور(**)

(١٣١٩ - ١٤٠٧ هـ)

العلامة الشاعر، الأديب المربّي: محمد صالح بن عبد الله بن محمد صالح الفرفور الحسني الدمشقي. ويتصل نسبه بالإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما.

ولد بمحلة العمارة الجوانية بدمشق سنة ١٣١٩ هـ. دفع به والده إلى المكتب (الكتاب) عند الشيخ أنيس طالوي فقرأ فيه القرآن الكريم ومبادىء العربية ولما يجاوز السابعة من عمره.

قرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد سليم الحلواني وجوّده.

انتسب إلى المدرسة الكاملية بالبزورية وحصل على شهادتها (المعادلة للشهادة الثانوية اليوم) بتفوّق وكان عمره آنئذٍ بضعة عشر عامًا. وفي إبان ذلك توفي والده، وترك له أسرة من ست بنات وأخ شقيق وأمهم. وكان يحار في أيهما يختار الطب أم الحقوق.. في حين أنّ أباه حفزه من قبل على دراسة العلوم الشرعية.

اضطر للعمل واكتساب الرزق ليسد متطلبات أسرته الكبيرة، فافتتح دكانًا في سوق القباقبية الملاصق للجامع الأموي واشتغل بصناعة الكراسي والخزائن الخفيفة. واشتغل في أعمال أخرى. ومن ذلك أنه كان يشتري عقارات قديمة فيجدّدها ويقسمها ثم يبيعها، وعمل بتجارة الأراضي والبناء والأخشاب.

ولم يمنعه هذا عن طلب العلم واكتساب الآداب. وأخذ يشتري من الكتب ما يقدر عليه يطالع فيها ساعات فراغه ويحفظ من الشعر والنثر منتخبات.

برز عنده ما يدل على شاعريته التي جعل يصقلها ويغذيها بغرر الشعر القديم.

تردّد على المجمع العلمي العربي واستمع إلى محاضرات أعضائه ومناقشاتهم وأسمعهم ما عنده.

تعرف إلى الشيخ هاشم الخطيب واستفاد من مجالسه العامة وحلقاته. وتسلّم فيما بعد في حال غيابه التدريس مكانه في مدرسة القلبقجية. وأرشده إلى الشيخ بدر الدين الحسني فلزمه وكان عنده من طلابه المقدمين.

شجعه الشيخ بدر الدين كل التشجيع، وكان ربما مرّ بدكانه بالقباقبية فيقول له: «يابا، ألا تقرأ الدرس؟» ثم يصحبه إلى دار الحديث الأشرفية. وقد أخذ عنه في الحلقات الخاصة جملة من العلوم الشرعية وغيرها من تفسير وحديث وفقه وتوحيد وفلسفة وفلك ورياضيات وأصول وفرائض وغيرها. وكان يحضر دروسه العامة.

وقصد الشيخ صالح الحمصي فأخذ عنه الأصول والفرائض والفقه الحنفي في «حاشية ابن عابدين» قرأها كلها وأتمها عليه بمفرده. وعند انتهائه قال له الشيخ: يكفي صالحًا صالحٌ. وكان يعطيه الدرس سواء حضر غيره أم لم يحضر. وانتفع به وبعلومه وأخلاقه وزهده في الدنيا وتأثر به ولزمه وكان بالنسبة إليه «فقيه النفس». وكان يجلب للشيخ حوائجه الخاصة ويقوم بكثير من شؤونه.

وقصد الشيخ محمد الساعاتي شيخ الشراكسة

(*) «معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين» ص: ٤٦.

(**) «الزاهر في الحديث العاطر» لمحمد عبد اللطيف فرفور، و«الضياء الموفور» لمحمد جميل الشطي، و«الدر المنثور شرح الضياء الموفور» للمترجم، و«بيانات ووثائق جمعية الفتح الإسلامي»، ومقابلات مع أبنائه وتلاميذه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٥٠٧ - ٥٢٠.

بمرج السلطان في الغوطة فأخذ عنه الفلك والميقات. وكان يذهب إلى المرج كل أسبوع ماشيًا يبيت عنده ليلته ويقرأ عليه ثم يرجع في اليوم التالي ماشيًا كذلك. وكان يصحبه أحيانًا الشيخ ماجد العاني.

صنع بنفسه بناء على طلب الشيخ بدر الدين اصطرلابًا وكرات فلكية وأشكالاً هندسية مجسمة فاعجبت الشيخ. ثم صنع نسخة أخرى منه وأهداها للشيخ بدر الدين وهي عند ورثته.

وأخذ عن الشيخ أمين سويد والشيخ عطا الله الكسم حضر عنده في الفقه وخاصة في «حاشية ابن عابدين». وعن السيد محمد بن جعفر الكتاني حضر مجالسه العامة وأجازه. وأجازه الشيخ عبد القادر القصاب الديرعطاني.

وقرأ مرة رسالة في الميقات على الشيخ الساعاتي في جلسة واحدة متواصلة استمرت يومًا وليلة حتى أنهاها عليه وسرّ منه الشيخ المذكور ووصفه بالولع الشديد في طلب العلم فقال: إنه لص علم يريد أن يأخذ العلم كله في ليلة [١].

رحل إلى عدد من البلاد العربية فأخذ عن علمائها وأجازوه، منهم: الشيخ محمد عبد الباقي الهندي الأيوبي الأنصاري المتوفى في المدينة المنورة سنة ١٣٦٤ هـ، والشيخ عبد القادر الشلبي الطرابلسي المتوفى بالمدينة أيضًا سنة ١٣٦٩، والشيخ محمد علي المالكي، والشيخ عمر حمدان المحرسي وغيرهم. وزار مصر والأزهر مرات والتقى بأكابر علمائه. وكان يخدم طلاب المعهد هناك فيسهّل معاملاتهم في الأزهر ويشرف على امتحاناتهم بنفسه. كما سافر مرات إلى فلسطين وزار المسجد الأقصى.

اعتزل قرابة عشر سنين في بيته إثر وفاة الشيخ بدر الدين ثم الشيخ صالح الحمصي، ولم يكن يخرج من عزلته إلا للجمعة والجماعة، ليقرأ المطولات ويتبحّر في نهايات العلوم، لم يشغله وقتها عن القراءة زوجة ولا ولد، فكان يستعين بالصيام والقيام ويقتصر على الضروري من الأطعمة. أتقن التركية، وألمّ بالفرنسية.

انتدب إلى بيروت لتدريس العربية والعلوم الشرعية في كلية بيروت الشرعية، وكانت بإشراف مفتي لبنان الشيخ توفيق خالد. وتولّى هناك مع التدريس الإشراف العام على شؤون الطلاب، فعيّن ناظرًا ليليًا عليهم يوجّههم ويراقب دروسهم ويعتني بأمورهم. وكانوا يرجعون إليه فيما يشكل عليهم. وعلّمهم السباحة واللعب بالسيف والرماية ونشر فيهم روح الرجولة وحثّهم على اتخاذ العمائم وإطلاق اللحى.

ولم تطل إقامته في بيروت فرجع بعد مدة، بناء على توجيه شيخه الشيخ بدر الدين (قبل وفاته)، وأخذ يدرّس في جامع فتحي بالقيمرية وفي الجامع الأموي بين العشاءين وبعد العشاء الآخرة، في حلقات كانت نواة لجمعية الفتح الإسلامي العلمية الخيرية، التي جمعت طلاب هذه الحلقات في معهد تحت إشرافه.

شارك بالتدريس في الكلية الشرعية بدمشق وبتأسيسها وكانت تابعة لجمعية العلماء، وكان عمله فيها بين سنتي ١٣٦٤ - ١٣٨٦ هـ.

كما كان أحد الأعضاء المؤسّسين في جمعية العلماء ثم عضوًا في رابطة العلماء. وانتدب ممثلاً لسورية في مؤتمر البحوث الإسلامية الذي عقد بالقاهرة سنة ١٣٩٢ هـ.

وإلى جانب ذلك شغل وظيفة الإمامة في جامع المناخلية (سنان آغا) وبقي فيها حتى وفاته، وكان يسندها بالوكالة إلى بعض تلامذته وأبنائه. وشغل إلى جانبها وظيفة الخطابة بالجامع نفسه ثم انتقل إلى مسجد الأقصاب (السادات). إضافة إلى وظيفة التدريس الديني في مساجد دمشق منذ سنة ١٣٦٤ هـ.

ولما استقر الشيخ في دمشق بعد عودته من بيروت عمل على إنشاء جمعية تقف نفسها على نشر العلم وخدمة طلابه، فكانت جمعية الفتح الإسلامي التي تأسّست عام ١٣٧٦/١٩٥٦ وجعلت مقرًا لها جامع فتحي بالقيمرية، وكانت إدارتها بغرفة الشيخ عبد الرزاق الحلبي بالجامع نفسه.

والتف حول الشيخ ثلة من طلاب العلم الشباب

---

(١) هذا مايرويه نجله الشيخ حسام الدين نقلاً عن والده وعن الشيخ ماجد العاني.

الذين دأبوا على التحصيل وقد كان هؤلاء نواة الجمعية، ومن أجل دعم العمل فيها فقد تفرغ أربعة من أشغالهم وكسبهم وهم: الشيخ عبد الرزاق الحلبي، والشيخ أديب الكلاس، والشيخ شعيب الأرناؤوط، والشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وانصرفوا إلى الدراسة والتدريس والقيام بشؤون الجمعية تحت إشراف شيخهم.

بدأت الجمعية دروسها في جامع فتحي على شكل حلقات بسيطة وبدون تنظيم شكلي. ثم تطوّرت الحلقات إلى صف هو الصف الأول يدرس طلابه الأساتذة المذكورون، وكان الطلاب على قلتهم وهم نحو عشرين طالبًا متنوعي الجنسيات من لبنان وتركية وإفريقية إلى جانب السوريين. ثم صارت الصفوف تترقّى وأنشىء في كل سنة صف أعلى بشكل متسلسل حتى قررت صفوفه ستة.

وبعد ستة أشهر اشترت الجمعية من التبرعات بيتًا في القيمرية حارة الشطي شارك الشيخ بجزء كبير من ثمنه ورمّم ثم حينما انتهى ترميمه انتقل إليه الطلاب، ليكون مدرسة بكل معنى الكلمة، وضبطت الأمور فيها، ووضعت مناهج الدراسة فيها بشكل واضح.

كما اهتمت الجمعية بترميم المساجد القديمة وعملت على إعمار المساجد في دمشق والقرى والبادية.

تلامذة الشيخ كثيرون لا يحصون، اشتهر منهم نفر وتولوا التدريس وكانوا رجال زمانهم علمًا وعملاً، من أبرزهم: أبناء الشيخ، والشيخ عبد الرزاق الحلبي، والشيخ أديب الكلاس، والشيخ إبراهيم اليعقوبي، والشيخ رمزي البزم، والشيخ موفق نشوقاتي، والشيخ أحمد رمضان، والشيخ نور الدين خزنة كاتبي، والشيخ شعيب الأرناؤوط، والشيخ عبد القادر الأرناؤوط، والشيخ سهيل الزبيبي، والشيخ عبد الفتاح البزم، والشيخ أحمد القتابي. هؤلاء من أوائل تلامذته ممن تفرغ للعلم والتعليم تلاهم أعداد أخرى كثيرة.

وكان مع تلاميذه أبًا يرعاهم، لا يبخل عليهم بالتوجيه والنصح ولا بالمال والدنيا، يحنو عليهم ويتعهّدهم، يواسي مريضهم ويعين محتاجهم، ويصحبهم في النزهات والسفر والإقامة.

عرف في الدروس بأسلوب متميز سلكه تلاميذه من بعده يدل على تمكنه من المادة العلمية التي يلقيها، فهو يلخص الدرس تلخيصًا من ذاكرته يستوفي فيه الموضوع بدقائقه حتى يُدخله في قلوب الطلاب وعقولهم، فإذا ما استوعبوه رجع إلى عبارة الكتاب وشرحها وفصّل فيها.

وقد حرص على حلقة الدرس حتى في أحرج الظروف. ومما يحكى في هذا المقام أن ولده البكر محمدًا مرض مرضًا شديدًا فما أعاقه ذلك عن حضور الدرس مع شدة الحال. وصادف أن كان موضوع الدرس في مرض رسول الله ﷺ فقال للمعيد: اقلب، فقلب وقرأ: وفاة رسول الله ﷺ. فقال له مرة أخرى: اقلب، فقلب وقرأ وفاة ولد رسول الله ﷺ إبراهيم. فقال له: اقرأ، واسترجع. ولما رجع إلى بيته وجد ابنه ميتًا.

ومن حرصه على الدرس أنه مرض مرة مرضًا شديدًا أصابته منه غيبوبة، فلما صحا منها ونطق سأل عن الدرس.

كان الشيخ صالح رحمه الله رجلاً طويل القامة واضح القسمات، نير الوجه بشوشًا يحب الناس وينصح لهم، ويلقي في مجلسه الفوائد العلمية، وإذا كان في المجلس شباب طرح عليهم أسئلة تستثير اهتمامهم وتدفعهم إلى التفكير. وقد كان كذلك مع أبنائه في مجالسه البيتية أثناء الطعام، يوجه إليهم الأسئلة الدقيقة من الفقه والنحو والأدب وخاصة الشعر، وسوى ذلك مما يشجّعهم على العلم والمراجعات في الكتب، وإذا أحسن أحدهم الإجابة في المسائل المشكلة منحه مكافأة مجزئة. وكذلك في غالب مجالسه مع الناس.

وكان يهتم بطلابه كل الاهتمام ويتابع أمورهم اليومية ويسعى لتوظيف الفقراء منهم في وظائف الشعائر الدينية، ويهتم بشكل خاص بخريجي المعهد ويساعدهم في متابعة مستقبلهم، ولهذا سعى لقبول خريجي المعهد في الأزهر، وكان معهم كالأب الشفوق وكثيرًا ما يسافر إلى مصر في أوقات امتحاناتهم.

واشتهر الشيخ بالكرم، فكان بذولاً لأهل العلم يساعد محتاجهم ويدعوهم ويزورهم وربما استدان لسدّ حاجاتهم.

وكان اهتمامه بالعلم ودروسه وحلقاته اهتمامًا

عظيمًا أشرنا إليه في أثناء الترجمة.

وربّى الشيخ أبناءه تربية دينية، ووجّههم إلى جانب ذلك توجيهًا عمليًا، فجمعوا إلى جانب العلم الخبرة بالحياة والانطلاق فيها...

ترك الشيخ عددًا من المؤلفات منها:

- «**المحدث الأكبر كما عرفته**». (تجمة الشيخ بدر الدين الحسني) (١).

- «**النسائيات**» (مختارات من الأحاديث الشريفة مع شرح وترجمة لبعض الرواة) (٢).

- «**من مشكاة النبوة**». (شرح موجز على الأربعين النووية. وفيه بعض تراجم الرواة) (٣).

- «**سلسلة الجنود**» (تراجم مختارة في ثلاث حلقات) (٤).

- «**الدر المنثور**» (شرح على الضياء الموفور في تراجم أسرة آل فرفور لمحمد جميل الشطي) (٥).

- «**الشيخ عبد الحكيم الأفغاني**» (خ).

- «**الإفصاح**». (شرح الاقتراح في أصول النحو للسيوطي). (خ).

- «**تاريخ مسجد الأقصاب**». (خ).

- «**الرسالة القاطعة والحجة الدامغة**». (في العقيدة).

- «**كفاية الألمعي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي﴾**» [هود: ٤٤]. لابن الجزري. (تحقيق).

هذا إلى جانب مقالات متفرقة كتبها في المجلات كمجلة التمدن الإسلامي ومجلة الهداية.

وترك ديوان شعر (خ) طرق فيه جميع الأغراض من وصف وحماسة ورثاء إلا المدح فوقفه على مدح النبي ﷺ.

ومما قال في ذلك من قصيدة بعنوان: أَحْيانَا حُبُّكَ:

بدأت في مدحه والنفس في خجل
مما جنت أرتجي عفوًا وغفرانا
جعلت بابي رسول الله ملتمسًا
أرجو الشفاعة إكرامًا وإحسانا
عليك مني صلاة كلما طلعت
شمس وغردت الأطيار ألحانا

وقال من قصيدة ألقاها في المجمع العلمي العربي في صفر سنة ١٣٥٢ هـ:

إن الحياة لآلام وآمال
وناشد العز لا يعروه إهمال
ناديت قومي بأصوات قد ارتعشت
لها القلوب وفكت ثم أوصال
ما بالكم يا رجال الحي من حزبت
صفوفكم بصنوف البؤس تنهال
هل للعروبة أقيال ذوو ثقة
لا القوم قوم ولا الأقيال أقيال
تبكي العروبة مجدًا زاهرًا نضرًا
تبكي حماة أهابوا حيثما مالوا
هل بالأماني وبالأقوال نهضتكم
ساءت أمان وساءت ثم أقوال

ثم قال:

لا تيأسوا وثقوا بالله واعتصموا
فاليأس للقلب فتاك وقتّال
والجدّ يبعث بالرمات من عدم
إن الحياة لآلام وآمال

شغف الشيخ منذ مطلع حياته بالصيد والسباحة والفروسية.. وواصل تدريبه على الرمي حتى أجاده، فكان يصيد العصفور الطائر بمسدسه. وقد شارك بالثورة السورية.

وعندما قام العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٣٧٦/١٩٥٦ واستعدت سورية لأخذ دورها شارك هو وثلة من العلماء في التطوع بالمقاومة الشعبية وتدرّب معهم على حمل السلاح.

توفي بدمشق بالمستشفى صباح الثلاثاء ٥ المحرم

(١) ط دمشق ١٤٠٦ هـ وهو في ١٨٠ صفحة.
(٢) ألفه لطلاب معهد الفتح.
(٣) (ط) دمشق ١٣٨٩ وهو في ١١٠ صفحات وألفه لطلاب المعهد.
(٤) الأولى: «من نفحات الخلود»، وطبعت مرارًا منذ سنة ١٣٨٥ هـ والثانية: «من نسمات الخلود» (ط) دمشق ١٤٠٠ هـ والثالثة: «من رشحات الخلود» (ط) دمشق ١٤٠٣ هـ.
(٥) (ط) ١٣٨٢ هـ ويقع في ٢٠٠ صفحة تقريبًا.

عام ١٤٠٧ هـ الموافق ٨ أيلول ١٩٨٦ م، بعد سبات استمر من صباح يوم وقفة عيد الأضحى، وقد كان في فترة سباته يردد كلمة (الله). ثم نقل إلى بيته فغسّل.

وبعد الصلاة عليه في الجامع الأموي أقيمت له حفلة تأبينية تكلّم بها الخطباء من العلماء وغصّ الجامع بالمشيعين الذين حملوه إلى جوار الشيخ أرسلان الدمشقي حيث دفن في قبر جده ولي الدين الفرفوري.

وتقبل أهله وطلابه ومحبُّوه فيه العزاء بقاعة الاستقبالات بالجامع الأموي.

أولاده: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف، والشيخ حسام الدين، والشيخ ولي الدين، والأستاذ عبد الرحمٰن، والأستاذ نصر الدين، والأستاذ عبد الله، والأستاذ شهاب الدين.

محمد صالح عبد الرحمٰن القزاز(*)

(١٣٢١ ـ ١٤٠٩ هـ)

أمين عام رابطة العالم الإسلامي.

ولد في مكة المكرمة، شغل منصب مدير عام المالية في الطائف، ثم مديرًا لمالية مكة المكرمة، تسلّم وظيفة مدير عام مساعد لأول إدارة للحج عام ١٣٦٥ هـ، ثم مديرًا عامًا للزراعة. وتقديرًا لجهوده منحه الملك عبد العزيز رتبة وزير مفوض عام ١٣٧٥ هـ انتدب بعد ذلك مديرًا لمكتب عمارة المسجد النبوي الشريف، وبعد إكماله انتدب مديرًا لمكتب تعمير المسجد الحرام. عيّن وكيلاً للأمين العام لرابطة العالم الإسلامي منذ تأسيسها عام ١٣٨١ هـ، ثم أمينًا عامًا بالنيابة، حتى تمّ انتخابه من المجلس التأسيسي للرابطة ليكون أمينًا عامًا في نهاية عام ١٣٩٢ هـ حتى ١٣٩٦ هـ.

وشهدت فترة أمانته للرابطة نهضة حقيقية للعمل الإسلامي.

ففي عهده عقد أول مؤتمر للمنظمات الإسلامية في العالم في سنة ١٣٩٤ هـ في مكة المكرمة، وبعد عقد أول مؤتمر لإحياء «رسالة المسجد» في شهر رمضان من عام ١٣٩٥ هـ بمكة المكرمة، شاركت فيه وفود جمعيات ومنظمات وشخصيات إسلامية متميزة، وعن هذا المؤتمر انبثقت الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد.

وفي عهده تمَّ إنشاء مبنى الرابطة في منى ليكون مركزًا للنشاط الثقافي والديني يوم التروية وأيام التشريق في موسم كل حج، كما أسّس مخيم الرابطة في عرفات.

وفي عهده عقدت أول دورة للأئمة والدعاة في نواكشوط، ومنحه رئيس الجمهورية أعلى وسام تمنحه دولة لشخصية إسلامية عالمية.

وفي عهده أيضًا تمّ وضع أسس مبنى الرابطة الجديد.

وقليل من الناس يعرف أنه كان يعمل متطوعًا لوجه الله تعالى لم يتقاضى راتبًا أبدًا، بل حتى جميع أسفاره كانت على حسابه الخاص.. لم يأخذ من الرابطة شيئًا!

توفي يوم ٣٠ جمادى الآخرة، وتم دفنه في مقابر المعلاة بمكة المكرمة.

محمد صالح الفرفور = محمد صالح بن عبد الله الدمشقي (ت ١٤٠٧ هـ).

محمد بن صالح المقبل(**)

(١٣٠٦ ـ ١٤٠٢ هـ)

عالم زاهد، قاض.

من بلدة المذنب بالسعودية، من فداغمة تميم المنتمية إلى بني العنبر.

قرأ القرآن وحفظه، وشرع في طلب العلم على علماء القصيم. ثم الرياض. ومن مشايخه: عبد الله بن محمد بن نخيل، وعبد الله بن بليهد، وعبد الله بن محمد بن سليم، وسعد بن عتيق.

(*) أخبار العالم الإسلامي ١٤٠٩/٧/٧ هـ، المدينة ١٤٠٩/٧/٤ هـ، «رجال وراء جهاد الرابطة»، ص: ١٣. وله ترجمة في كتاب: «للأحداث وجوه» ص: ١٧٣، «أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ٢٣٤/٤، و«رجال من مكة»: ٤٧/٢، «رسائل الأعلام»: ١٠٢، ويرد اسمه أحيانًا صالح عبد الرحمٰن القزاز... ويبدو أن الاسم الأول مركب.

(**) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ١/ ٣٥١ ـ ٣٥٣.

تعيَّن قاضيًا في القنفذة إلى نهاية ١٣٤٩ هـ، ثم في المذنب، ثم نجران، ثم قرية العقلة التابعة لمنطقة حائل، فعودة إلى المذنب. وكان يدرِّس الطلبة في القرى التي تعيَّن قاضيًا فيها. كما جلس للتدريس في المذنب في مسجده بالشورقية.

وكان زاهدًا ورعًا، يراسل العلماء، وينصح الولاة، ويتفقّد أحوال الفقراء والمنكوبين.

توفي في ١٤ محرم.

محمد الصالح النيفر(*)

(١٣٢٠ ـ ١٤١٣ هـ)

فقيه، داعية، من علماء الصحوة الإسلامية.

تخرّج في جامع الزيتونة، ثم أصبح مدرِّسًا من الطبقة الأولى، وكون نقابة العلماء وجمعية الشباب المسلمين التي انطلقت بكثير من الأعمال الخيرية، مثل تعليم الدين، وتحفيظ القرآن، ودار للأيتام والمحرومين، وتعليم الفتيات والسيدات المعوزات الحرف التي تعينهن على الحياة، ودروس ليلية لتعليم الأميين.

كما أصدر سنة ١٩٤٧ م مجلة الجامعة، لكن نشاطاته أوقفت مباشرة بعد استقلال تونس، لخلاف حصل له مع البعض، فقد انتقد مجلة «قانون» الأحوال الشخصية واعتبر بعض فصولها مخالفًا للشريعة الإسلامية.

سافر إلى الجزائر سنة ١٩٦٣ م وقام بالتدريس هناك بمدينة قسنطينة، وهناك أسّس جمعية الإصلاح الأخلاقي، وقد وجد رعاية خاصة من الحكومة الجزائرية، فكلفته تقديرًا لمنزلته العلمية بتدريس الفلسفة الإسلامية بالجامعة.

عاد إلى تونس سنة ١٩٧٠ م، فكان من خلال دروسه التي يلقيها في مسجد حيه بباردو وفي بيته من خلال لقاءاته بزواره الكثيرين أحد أهم شيوخ الصحوة الإسلامية في تونس، فكان مفتي شباب الصحوة وفقيههم، إضافة إلى علاقاته الواسعة مع مختلف شرائح المجتمع التونسي، لكن علاقته بالحركة بدأت تفتر لاختلاف مع قادتها في الرأي السياسي من عدة قضايا.

كان يواكب تطوّرات الساحة الفكرية والسياسية ويناقش معظم القضايا المطروحة.

توفي وخلف وراءه عدة مقالات وبحوثًا معظمها لم ينشر.

محمد بن صالح الوهيبي(**)

(١٣٢٦ ـ ١٤١٣ هـ)

العالم المربّي.

ولد في مدينة بريدة بالسعودية، وانتقل مع خاله عام ١٣٣٥ هـ إلى الكويت، فتعلم القراءة والكتابة في المدارس الأميرية، ولازم العلماء لطلب العلم، وخاصة على الشيخ الدويش، وحفظ القرآن الكريم.

ثم قام بافتتاح مدرسة خاصة به في الكويت عام ١٣٤٠ هـ، إلى أن انتقل إلى بريدة عام ١٣٤٨ هـ، وفتح مدرسة فيحان (الصباخ) عام ١٣٤٩ هـ، وقام بإمامة المسلمين في مسجد الصباخ، وفتح مدرسة خاصة في بيت «المعارك»، ثم انتقلت المدرسة إلى بيت العيسى، ثم إلى بيت الرقيبة، وقد تخرّج من هذه المدرسة عدد من رواد العلم والفكر والأدب.

وفي عام ١٣٦٨ هـ طلب الشيخ صالح السليمان العمري تحويل هذه المدرسة إلى مدرسة حكومية، فوافق، وحولت إلى مدرسة المنصورية، وبلغ عدد طلبتها أكثر من ثلاثمائة طالب، وفي عام ١٣٧٤ هـ عين مديرًا لمدرسة السادة حتى أحيل إلى التقاعد.

محمد صلاح الدين(***)

(٠٠٠ ـ ١٤١٥ هـ)

الصحفي الداعية.

أسّس مجلة «تكبير» الأسبوعية الإسلامية عام ١٤٠٣ هـ، وكانت واسعة الانتشار في باكستان.

(*) المسلمون ع ٤٢٥ ـ ١٤١٣/٨/٤ هـ بقلم علي صالح بوراوي.

(**) «اعلام القصيم» ص: ٦٢.

(***) العالم الإسلامي ع ١٣٨٧ ـ ١٤١٥/٧/١٧ هـ، «المجتمع» ع ١١٢٩ (١٤١٥/٧/١٠ هـ) ص: ٢٠.

اغتيل في شارع كامبل بكراتشي، حيث أطلقت عليه عدة رصاصات مات على إثرها. وقد توقفت الصحف في جميع أنحاء باكستان عن الصدور يوم ٧/٧/ ١٤١٥ هـ احتجاجًا على هذه الجريمة.

محمد الصَّوَّاف = محمد محمود الصَّوَّاف العراقي (ت ١٤١٣ هـ).

محمد صيام(*)
(١٣٢٨ ـ ١٤١١ هـ)

خطاط.

تعلم الخطَّ على يد عبد القادر الشهابي خطَّاط فلسطين الأول، وعلى يد سيد إبراهيم ـ من مصر.

وضع عددًا من الكراريس لتحسين الخط، وأصدر كتابين في الخط.

محمد طارق محمد صالح
(١٣٧٣ ـ ١٤١٣ هـ)

عالم فاضل، مقرىء، حافظ.

ولد في مدينة إدلب بسورية، ودرس العلوم الشرعية في بلده، ثم في الجزائر، ثم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة متخصِّصًا في علوم القرآن الكريم.

وكان اهتمامه منصبًّا على المطالعة والبحث، وساءت أحواله المعيشية حتى أعطي ساعات لتدريس علوم القرآن الكريم في مادة القراءات بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، لكنه لم يبق فيه إلا فترة قصيرة، حيث توفي في حادث سيارة وهو في طريقه إلى الجامعة في آخر شهر جمادى الآخرة.

وكان متواضعًا، ذا خلق عالٍ، كريمًا على رغم قلة ذات اليد، مخلصًا مع أقرانه، مصغيًا إلى جلسائه.

وترك مكتبة عامرة بأنواع الكتب، وخاصة الشرعية منها، وقد اشتراها من ورثته المحسن الثري صالح باحارث.

وله مؤلفات، منها:

ـ «**عمل المسلم في اليوم والليلة**». وهو كتاب كبير، ألَّفه وهو طالب في الجامعة بسورية.

ـ «**إليك أيتها الأخت المسلمة: رسائل موجهة إلى طالبات الجامعات**». (ط) جديدة. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٦ هـ، ٥٢ ص.

ـ «**صلاة التراويح**». ذهب فيه إلى عدم تحديدها بعدد معين.

ـ وله كتاب مخطوط في نقد بعض الأمور بسورية.

محمد طاهر بن غلام نبي البنج بيري(**)
(١٣٣٥ ـ ١٤٠٦ هـ)

عالم، مفسِّر، فقيه.

ولد في بلدة بنج بير، مقاطعة مردان، في الولاية الشمالية الغربية الحدودية «سرحد» بباكستان. قرأ على علماء بلده. جاهد مع آخرين ضد الإنجليز، فسجن عدة أشهر، ثم تابع دراسته في بلدة مكهد. وفي عام ١٣٥١ هـ اتجه إلى رئيس المفسرين والمحدثين، الصوفي الزاهد حسين علي، فقرأ عليه التفسير والحديث والفقه والتصوّف، والمنطق على غلام رسول، ثم سافر إلى دار العلوم ديوبند ليدرس هناك أيضًا، وحج عام ١٣٥٦ هـ، وقرأ في مكة المكرمة الصحاح الستة على الشيخ عبيد الله السندي.

وعاد للدعوة والجهاد، فأسَّس «جماعة إشاعة التوحيد والسنة» عام ١٣٥٧ هـ، وقام بتدريس العلوم الشرعية، وركَّز على تصحيح العقيدة ونبذ البدع والفجور والشرك، فذاع صيته وقصده الناس وطلبة العلم. وحصلت بينه وبين الآخرين محاورات ومشادات عنيفة، بسبب منهجه في العقيدة..

وله مؤلفات عديدة، منها:

ـ «**الانتصار لسنة سيد الأبرار**».

ـ «**حقيقة المودودي**».

ـ «**العرفان من أصول القرآن**».

ـ «**المصافحة**».

ـ «**ضياء النور لدحض البدع والفجور**».

ـ «**البصائر للمتوسلين بأهل المقابر**».

(*) «معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين» ص: ٨٦.

(**) «الفاروق» ع ٤٣ (محرم ـ ربيع الأول ١٤١٦ هـ) ص: ٣٢.

- «طبقات المفسرين».
- «سمط الدرر في ربط الآيات والسور».
- «تعليقات على الصحيحين». (لم تطبع).

وله رسائل كثيرة حول موضوعات مختلفة.

محمد الطاهر النيفر(*)
(٠٠٠ - ١٤٠٢ هـ)

الأستاذ، الفقيه، المصلح.

ولد بتونس، وتفقّه بجامع الزيتونة.

تولّى منصب إدارة مناهج التعليم العصري بجامع الزيتونة، والتفقّه العام فيها، والأستاذية في كلية الشريعة وأصول الدين.

توفي بتونس ودفن بالزلاّج.

من مؤلفاته:

- «أصول الفقه: النهضة العلمية وأثرها في أصول الفقه». تونس دار بوسلامة، ١٣٩٤ هـ ١٥٩ ص.
- «أهم الفرق الإسلامية». تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٣٩٤ هـ.

محمد الطواشي = محمد بن محمد ديب حمزة الدمشقي (ت ١٤١٣ هـ).

محمد بن الطيب الزيتوني(**)
(١٣٠٨ - ١٤١٠ هـ)

من كبار العلماء العاملين والمجاهدين.

ولد في مدينة فاس المراكشية في بيت علم ودين وتصوّف وصلاح. وكانت أسرته ذات مركز مرموق في فاس، بالرغم من أنها تنتمي أصلاً إلى جامع الزيتونة بتونس، كما هو ظاهر من اسمها، حيث كان أبوه من كبار علماء الزيتونة.

وقد تلقى العلم صغيرًا وتمكّن منه... وجاهد في الله حق جهاده.

ففي سنة ١٩١٢ م ساهم مع أبيه وأسرته في ثورة مدينة فاس ضد العدوان والاحتلال الفرنسي بناء على طلب السلطان عبد الحفيظ العلوي آنذاك، وتوقيع وثيقة الحماية الفرنسية في ١٩١٢/٣/٣٠ م، وطالما ساهم مع قبائل المتطوعين في مقاومة الجيش الفرنسي، كما شارك في مقاومة الظهير البربري الأول الذي صدر في ١٩١٤/٩/١١ م.

وقد اشترك في ثورة الريف ضد المستعمرين الإسبان والفرنسيين، وعمل تحت قيادة الشيخ المجاهد عبد الكريم الخطابي الذي كانت تربطه به علاقات وثيقة، ولطالما تجوّل في القرى والجبال حاثًا الناس على الثورة ضد المستعمرين، مستنهضًا هممهم للمشاركة في الجهاد ضد الفرنسيين، معارضًا بذلك دعوة مضادة ونداء كان يبثه يوسف العلوي في المساجد يناشد الناس فيها أن يتطوعوا في جيش الفرنسيين لمقاومة الخطابي!

وفي ١٩٣٠/٥/١٦ م صدر الظهير البربري الثاني تحت ضغط ورعاية قوات الاحتلال، فشارك في مقاومته مع جمهرة من الشباب والعلماء، وشنّ حملات للتضامن مع معتقلي الشبيبة الإسلامية والتنديد بحملات التعذيب التي تعرضوا لها، فتعرض هو وأسرته للأذى والاعتقال.

توفي بتاريخ ٥ شباط (فبراير).

محمد طيب بن محمد أحمد القاسمي(***)
(١٣١٥ - ١٤٠٣ هـ)

مدير الجامعة الإسلامية الشهيرة بدار العلوم في ديوبند من مقاطعة سهارن بور بالهند.

وهو محمد طيب القاسمي، ابن الشيخ محمد أحمد، ابن الشيخ محمد قاسم النانوتوي.

التحق بدار العلوم ديوبند ١٣٢٢ هـ فحفظ القرآن الكريم تجويدًا وإتقانًا مع جملة المبادىء في مدة سنتين، ثم تدرّج إلى القسم الفارسي وأخذ علومه المتداولة في مدة خمس سنين، ثم ارتقى في القسم

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٦٠٢.

(**) «المجتمع» ١٤١٠/٨/١٦ هـ.

(***) أخبار العالم الإسلامي ع ٨٣٦ - ١٤٠٣/١٠/١٥ هـ، «المجتمع» ع ٦٣١- ١٤٠٣/١٠/٢٣ هـ ص: ١٢.

العربي فأكمل به دراسة أمهات الكتب في التفسير والحديث والفقه وأصوله، وغيرها، في مدة ثماني سنوات، وذلك على يد علماء دار العلوم في ذلك الوقت، أمثال العلامة الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، ومفتي الهند الشيخ عزيز الشيخ شبير أحمد العثماني، والعلامة أصغر حسين.

وتخرّج فاشتغل بالتدريس في دار العلوم، وفي عام ١٣٤٨ هـ جرى تثبيته مديرًا للجامعة الإسلامية ـ دار العلوم ديوبند، فظل على ذلك حتى وافاه الأجل المحتوم، أدى خلالها خدمات جليلة لصالح الجامعة، وأنشئت في عهده العديد من الأقسام العلمية والتعليمية.

وجامعة دار العلوم ديوبند الإسلامية من أشهر وأعرق المؤسسات التعليمية في الهند، حيث تأسّست في عام ١٢٨٣ هـ وقامت بدور كبير في مجال تثقيف المسلمين في الهند.

وقام بجولات واسعة في مختلف أرجاء العالم للمشاركة في الندوات والمؤتمرات وافتتاح المدارس.

واشترك في تأسيس وافتتاح ورئاسة وعضوية العشرات من المجالس والجمعيات والجماعات والمدارس والمراكز الإسلامية والدينية، والتعليمية والاجتماعية التي أنشئت في الهند، وتنحصر أغراضها في الدعوة إلى الإسلام، واستخدام طاقات الشباب المسلم لصالح الإسلام والمسلمين.

توفي يوم الأحد ١٧ شوال.

له مؤلفات متعددة في مجالات مختلفة وكلها باللغة الأوردية، إلا ما ترجم منها إلى بعض اللغات الأخرى، منها: «**التشبه في الإسلام**» و«**كلمات طيبات**».

وهو خطيب مؤثر، وكاتب قدير، وشاعر بليغ، فكان يزوّد الصحف والمجلات بمقالات في التفسير والحديث والتاريخ وغيرها، كما أن له ديوان شعر مطبوعًا باللغة الأوردية.

محمد الطيب النجار(*)
(١٣٣٥ ـ ١٤١٢ هـ)

العالم، الداعية، المؤرخ. رئيس الجامعة الأزهرية.

حصل على درجة الإجازة العالية من كلية أصول الدين عام ١٩٢٩ م، عمل بعدها مدرِّسًا بجامعة الأزهر. فأستاذًا مساعدًا، ثم أستاذًا ورئيسًا لقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية، وتم عام ١٩٧٨ م ترفيعه لمنصب وكيل الأزهر. ثم عيِّن رئيسًا للجامعة الأزهرية خلال الفترة ما بين ١٩٧٩ ـ ١٩٨٣م.

وكان عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية، ومجمع اللغة العربية، وهيئة الرقابة الشرعية لبنك فيصل الإسلامي، والمجالس القومية المتخصِّصة.

وهو حاصل على وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٨١ م، وله العديد من المؤلفات في التاريخ والحضارة الإسلامية والتفسير، فضلاً عن ندوات وأحاديث إذاعية وتلفازية، وقام برحلات كثيرة في البلدان الإسلامية وبلدان إفريقيا لصالح الدعوة، كما مثَّل الأزهر في العديد من المؤتمرات الإسلامية العلمية الدولية.

توفي في أحد مستشفيات واشنطن، حيث كان يعالج.

من مؤلفاته:

- «**تاريخ العالم الإسلامي: الدولة الأموية في الشرق**» (ط ٢). جديدة. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٦ هـ.

- «**تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية**». (ط ٣). القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠١ هـ.

- «**تاريخ العرب قبل الإسلام، والسيرة النبوية**». (بالاشتراك مع محمد محمد زيتون ومحمد إبراهيم السحيباني). (ط ٢). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٩ هـ (للأول المتوسط).

- «**تاريخ الدولة العباسية وحضارتها**».

(*) «الفيصل» ع ١٧٧ (ربيع الأول ١٤١٢ هـ) ص: ١٠. وله ترجمة في «الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة» ص: ٣٢١، و«التراث المجمعي» ص: ٢٠٤، و«دليل الإعلام والاعلام» ص: ٧٢٩.

(بالاشتراك مع زميليه السابقين). (ط ٣). الرياض: جامعة الإمام، ١٤٠٣ هـ. (للسنة الثالثة المتوسطة).

- **«القول المبين في سيرة سيد المرسلين دراسات في ضوء القرآن والسنة النبوية»**. الرياض: دار اللواء، ١٤٠٣ هـ.

- **«السيرة النبوية»**. (بالاشتراك مع عبد المقصود نصار). القاهرة: مكتبة الجامعة الأزهرية، ١٣٨٧ هـ.

- **«الدولة الأموية في الشرق بين عوامل البناء ومعاول الفناء»**. (ط ٣). القاهرة: دار العلوم للطباعة، ١٣٩٧ هـ.

محمد عارف بن سيف الدين الحامدي(*)
(١٣٠٤ - ١٤٢٤ هـ)

عالم فاضل، أديب، شاعر.

ولد في قرية الأحمدية بتركيا، ودرس العلم على عمه الشيخ كمال الدين، وعلى والده، وتخرَّج عليهما.

جلس للتدريس، وتولَّى الإرشاد مع التدريس بعد وفاة والده، وتخرَّج على يديه كثير من طلبة العلم.

كان عالمًا، فاضلاً، أديبًا، شاعرًا، غاية في التواضع وحسن الخلق، صاحب هيبة ووقار.

توفي في القرية المذكورة.

محمد عاشق إلٰهي(**)
(١٣٤٣ - ٠٠٠ هـ)

(شيخنا العالم المحقّق المدقّق، مفتي باكستان) محمد عاشق إلٰهي البرني ابن الشيخ محمد صديق المرحوم.

ولد في كورة بسي من مضافات «بلند شهر» وهي بلدة من بلاد الولاية الشمالية في الهند سنة ١٣٤٣ هـ أو ١٣٤٤ هـ، فحفظ القرآن في صباه لدى أستاذه الشيخ الحافظ محمد صادق البنجابي ثم السنبهلي، وقرأ لديه الأردوية، والحساب، والفارسي، ثم الكتب المتداولة في الصفوف الابتدائية من الصرف، والنحو، والفقه والمنطق.

ثم راح إلى مراد آباد، فدخل في «المدرسة الإمدادية»، ومكث هناك سنتين، فقرأ كتب الصف الثالث والرابع من الدرس النظامي لدى أساتذتها الكرام، من أجلّهم الشيخ الأكبر مولانا محمد حيات السنبهلي، صاحب التآليف الجليلة زاد الله مجده.

ثم ارتحل إلى عليكرة، فدخل في المدرسة المعروفة «بمدرسة خلافت» الواقعة بجامع تلك البلدة، وقرأ على مدرّسيها الكرام «شرح التلخيص المختصر» و«شرح العقائد النسفية» كلاهما للعلاّمة التفتازاني، والمجلّدين الأوّلين من «الهداية» و«مختصر الحسامي» للأخسيكثي و«شرحه» ليعقوب البنياني، و«المقامات» للحريري، و«سلّم العلوم» و«شرح هداية الحكمة» للفاضل الميبذي. وممّن تتلمذ لديه من الأساتذة الكرام في تلك المدرسة الشيخ الأجلّ مولانا فيض الدين البلخي، كان ماهرًا في العلوم والفنون، شجاعًا ناطقًا بالحق، لا يخاف في الله لومة لائم.

وبعد أن أمضى في هذه المدرسة سنتين سافر إلى «سهارنفور» ودخل في الجامعة العالية الشهيرة بـ «مظاهر علوم» وأقام هناك ثلاث سنين مكبًّا على تحصيل العلوم مرضيًّا لدى الأساتذة الكرام، وقرأ هناك: «تفسير الجلالين» و«الشاطبية» و«المقدمة الجزرية» والصحاح الستّة، و«مشكاة المصابيح» مع «شرح النُّخبة» والمجلد الثالث من «الهداية» و«السراجيّة» في الميراث، و«ديوان المتنبي» و«ديوان الحماسة» وعروض «المفتاح» و«شرحي المسلم» لملاّ حسن وحمد الله السنديلوي، وفرغ من قراءة كتب الحديث في شعبان سنة ١٣٦٣ هـ ونال من الجامعة المذكورة شهادة الدرجة العليا.

ولمّا فرغ من تحصيل العلوم العالية والآليّة، شمّر عن ساعد الجدّ، فدرّس وحدّث وأفاد وأجاد في المدارس المختلفة في «بتالة» و«فيروز پور جهركه ميوات» ودهلي، وكلكته إلى سنة ١٣٨١ هـ.

وحج البيت الحرام في هذه السنة، وبعد أن رجع

(*) «الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية»، ص: ٣١٧ - ٣١٨ (الهامش).

(**) هذه الترجمة من كتابه «مجاني الأثمار من شرح معاني الآثار» بقلم ولده الأكبر: عبد الرحمٰن كوثر.

من الحجاز أمره شيخه مولانا محمد حيات السنبهلي ـ رفع الله درجاته ـ أن يقيم عنده في «مراد آباد» وجعله مساعدًا لنفسه في إدارة الجامعة الإسلامية «حياة العلوم» وأقام هناك سنتين ونصف سنة، ومع اهتمامه بأمور المدرسة درّس الكتب المختلفة من العلوم المتنوعة كـ: «تفسير البيضاوي» و«صحيح مسلم» و«سنن أبي داود» و«شرح معاني الآثار» و«الهداية» و«المعلّقات السبع» مع «ديوان المتنبي».

ثم في رمضان سنة ١٣٨٤ هـ طلبه الشيخ الأجل مولانا محمد شفيع الديوبندي ـ حفظه الله ـ المفتي الأكبر في هذه القارّة إلى «دار العلوم» كراتشي، فلبّى دعوته، وأقام في دار العلوم اثني عشرة سنة يدرّس الكتب الدراسية من العلوم المختلفة. لا سيّما كتب الحديث والأدب العربي، وله ذوق كامل في هذين العلمين، وفوّض إليه المفتي الأكبر دار الإفتاء، فكتب أُلوفًا من الفتاوى، وحصل له في ذلك الذوق اللطيف تحت إشراف المفتي الأكبر حفظه الله تعالى.

ثم سنح في خاطره أن يُفارق الباكستان ويُقيم بالحرمين الشريفين. فهاجر في رمضان سنة ١٣٩٦ هـ إلى الحجاز المقدس، وهو الآن نزيل الحرمين، مشتغل بالتدريس والتصنيف يقيم تارة في مكة المكرّمة، وأخرى في المدينة المنورة زادهما الله شرفًا وكرامة.

● **مؤلفاته:**

وله مؤلّفات يتجاوز عددها الخمسين، منها:

- **«مجاني الأثمار من شرح معاني الآثار».**
- **«تبهيج الراوي بتخريج أحاديث البيضاوي».**
- **«زاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين ﷺ».**
- **«شرح الأربعين النووية».**

وغير ذلك، وكلّها مقبولة لدى الخواصّ والعوام، طُبعت مرّةً بعد أخرى في الهند، وباكستان، وتُرجم بعضها إلى ألسِنَةٍ أخرى كالبنغالية، والبرماوية، والأنكلشية، والكجراتية وغيرها.

● **شيوخه**

أخذ الحديث عن مشايخ:

١ ـ أكبرهم أستاذ الأساتذة مولانا السيد عبد اللطيف ـ ابن جميعة علي البرقاضوي (ت ١٣٧٣ هـ) ـ رحمه الله تعالى عميد الجامعة مظاهر علوم. قرأ عليه المجلّد الثاني من «صحيح البخاري».

٢ ـ وأجلّهم شيخ المشائخ مولانا ومقتدانا محمد زكريا الكاندهلوي، متّعنا الله تعالى بطول حياته (ت ١٤٠٢ هـ)، قرأ لديه المجلّد الأوّل من «صحيح البخاري». وسُنن أبي داود كاملاً وكان ذلك في سنة ١٣٦٣ هـ في جامعة مظاهر علوم سهارنفور، ثم بعد برهة من الزمان قرأ لديه أوائل سائر الكتب فأجازه رواية الأمهات الستة.

٣ ـ وقرأ «الجامع» لأبي عيسى الترمذي، مع «الشمائل» له، والمجلّد الأول من «شرح معاني الآثار» للإمام الطحاوي على مولانا الشيخ عبد الرحمٰن الكاملبوري (ت ١٣٨٥ هـ) رحمه الله تعالى.

٤ ـ وقرأ «صحيح مسلم» على مولانا محمد أسعد الله الرامفوري (ت ١٣٩٩ هـ).

٥ ـ و«سنن» أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمٰن النسائي، و«سنن» محمد بن يزيد ابن ماجه، و«الموطأ» بكلتَيْ الروايتين على مولانا منظور أحمد السهارنفوري (ت ١٣٨٨ هـ).

٦ ـ و«مشكاة المصابيح» لدى الشيخ الأجل القاري سعيد أحمد الأجراروي (ت ١٣٧٧ م) المفتي الأكبر في جامعة مظاهر علوم.

٧ ـ وأجاز له للتحديث والإفتاء الشيخ الأمجد مولانا ظفر أحمد العثماني (ت ١٣٩٤ هـ) رحمه الله تعالى.

٨ ـ والمفتي الأكبر مولانا محمد شفيع الديوبندي سلّمه الله تعالى (ت ١٣٩٦ هـ).

وقرأ هؤلاء الكبار على مشايخهم الأخيار كشيخ المشايخ أسوة السلف وقدوة الخلف شارح «أبي داود» مولانا خليل أحمد السهارنفوري ثم المهاجر المدني، ومقدام العلماء الراسخين من الفقهاء والمحدّثين شيخ الهند المجاهد في سبيل الله مولانا محمود حسن الديوبندي، والشيخ الثَّبْت الحجّة حكيم الأمّة الشاه أشرف علي التهانوي، والمفتي الأكبر مولانا عزيز الرحمٰن الديوبندي، وحافظ الحديث آية من آيات الله

الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، والشيخ الورع التقي مولانا السيد أصغر حسين الديوبندي، ومولانا الثقة الحجة العلاّمة شبير أحمد العثماني رحمهم الله تعالى. وأسانيد هؤلاء معروفة مسطورة في الكتب والرسائل، لا سيّما في مقدّمة «أوجز المسالك» و«الازدياد السني على اليانع الجني».

والله أسأل أن يُطيل حياة الشيخ البرني ويمتّعنا وسائر المسلمين بعلومه وفيوضه. وأنا أكبر أولاده الأحقر عبد الرحمٰن كوثر البرني عفا الله عنه وعافاه. دار العلوم كراتشي. ذي الحجة سنة ١٣٩٦ هـ.

(إلى هنا انتهى ما ذكره ولده من ترجمته، ومنه نقلنا).

له: **«العناقيد الغالية من الأسانيد العالية»**. ذكر فيه أسانيده وشيوخه وإجازاتهم، وأبرز فيه نشاط بلاد الهند في علم الحديث، وترجم لكبار علمائها. طبع في كراتشي على نفقة محمد يحيىٰ المدني عام ١٤٠٨ هـ في (٣٢٢) ص.

محمد عاصم الحداد(*)

(... - ١٤٠٩ هـ)

كاتب، مترجم، داعية.

عمل في رابطة العالم الإسلامي تسعة عشر عامًا. وكان كاتبًا وأديبًا معروفًا في باكستان، وقد ترجم معظم مؤلفات أبي الأعلى المودودي إلى اللغة العربية، وتفرغ في السنوات الأخيرة عقب إحالته إلى التقاعد لتأليف عدة كتب دينية باللغة الأوردية، منها سلسلة إحياء السنة النبوية وفقه السنة.

توفي يوم الأحد ٢ رمضان في لاهور بباكستان إثر نوبة قلبية.

من الكتب التي ترجمها لأبي الأعلى المودودي:

- **«الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية»**. دمشق: مكتبة الشباب المسلم، المقدمة ١٣٧١ هـ، ٧٩ ص. (نخائر الفكر الإسلامي؛ ٦).
- **«أسس الاقتصاد بين الإسلام والنظم المعاصرة ومعضلات الاقتصاد وحلها في الإسلام»**. (ط ٢). جدة: الدار السعودية للنشر، ١٣٨٧ هـ، ١٨٩ ص، ثم (ط ٣) ١٣٩١ هـ، ثم عام ١٤٠٥ هـ، ٢٠٧ ص. (نخائر الفكر الإسلامي).
- **«الربا»** بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ، ١٤٤ ص.
- **«موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه؛ وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم»**. (ترجمة بالاشتراك مع محمد كاظم سباق). (ط ٢) مزيدة ومنقحة. جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٥ هـ، ١٩٥ ص.
- **«واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم»**. د. م. د. ن، ١٤٠٠ هـ، ٧٧ ص.

محمد عبد الله بن آده البصادي (الشيخ)(**)

(... - ١٤٠٤ هـ)

من مشايخ التصوّف.

أخذ عن الشيخ التراد بن العباس. واتخذ من «بومديد» - بين تكانت والعصابة - في موريتانيا مقرًّا له، فأقبل عليه الناس.

ولمجموعته تجربة نموذجية في العمل الجماعي (الزراعة خصوصًا).

هاجر في بداية الستينات الميلادية، وأقام بالمدينة المنورة إلى أن توفي.

محمد الخطيب(***)

(... - ١٤٠٣ هـ)

العالم، المربي: محمد بن عبد الله، الخطيب، الدمشقي.

ولد في بلدة سال من أعمال إربد، ولما نشأ وعَلِمَ بالنهضة العلمية التي رعاها الشيخ علي الدقر ارتحل إلى دمشق؛ فلازمه الملازمة التامة، ولم يكن يتركه إلا في أوقات راحته، وكان من عادته المجيء إلى دار شيخه قبل الفجر ليصحبه إلى المسجد، ثم يعود معه إذا عاد. وواظب على هذه الحال نحوًا من أربعين سنة،

(*) «أخبار العالم الإسلامي» ١٤٠٩/٩/١١ هـ.

(**) «بلاد شنقيط: المنارة والرباط» ص: ٥١٨.

(***) «مجلة نهج الإسلام»، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر ص: ٥٤ - ٥٧، وتاريخ علماء دمشق: ٢/٩٨٧.

تردّد خلال ذلك إلى حلقات الشيخ بدر الدين الحسني، وانتفع بها.

نهض بأعباء الدعوة إلى الإسلام؛ فساهم بشكل فعّال في إقامة المعاهد العلمية التي تولت إنشاءها (الجمعية الغرّاء) في جامع تنكز، وجامع التكية السليمانية، وجامع العداس بالقنوات، ومدرسة الريحانية بزقاق المحكمة، ومدرسة السميساطية بحي الكلاسة، وغيرها.

كان المترجم المسؤول الأول على هذه المعاهد والمدارس، يتولّى شؤونها المختلفة، قائمًا على تامين حاجات الطلاب من طعام وشراب وكساء ودواء ومأوى، إلى جانب إلقائه للدروس، وكان دأبه بث الروح الوطنية المخلصة في نفوس الطلاب، وإرشادهم إلى الأخلاق الفاضلة الصحيحة، وقد أحبّه الطلبة واحترموه، وأولوه ثقتهم، ولم يكونوا ينادونه إلا بلفظ السيادة قائلين (سيدي أبو كامل)؛ وهي الكنية التي اشتهر بها.

توفي يوم السبت ٢٢ رمضان سنة ١٤٠٣ هـ، وصلي عليه بالجامع الأموي، ثم دفن بمقبرة الباب الصغير قرب الشيخ إبراهيم الغلاييني في حشد كبير مهيب، وأقيم احتفال ديني بمناسبة مرور أربعين يومًا على وفاته تكلم فيه عدد من زملائه وطلابه، منهم: الشيخ عبد الرحمٰن بركات، والشيخ عبد الرحمٰن النعسان، مشيدين بفضائله، ذاكرين إياه بالخير.

محمد عبد الله عنان(*)

(١٣١٦ ـ ١٤٠٨ هـ)

الباحث، المؤرِّخ، المحقق، عاشق الأندلس.

ولد في قرية مصرية تدعى (بشلا) من مركز ميت غمر في محافظة الدقهلية لأسرة مصرية تنتمي إلى عائلة الهلالية.

درس في مدرسة العقادين الابتدائية في القاهرة، ومنها إلى الخديوية الثانوية، ثم أكمل دراسته في مدرسة الحقوق السلطانية وحصل منها على الليسانس، وإثر تخرّجه عمل في المحاماة، لكنه سرعان ما تركها إلى الصحافة والأدب، فاشترك في تحرير السياسة، والمدارس، والجامعات. وأسهم كاتبًا في مجلات أخرى كالهلال. ثم التحق بإدارة المطبوعات حتى بلغ درجة وكيل الإدارة. ثم أحيل منها إلى المعاش عام ١٩٥٥ م.

يجيد من اللغات: الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

وقد شده تاريخ الأندلس إلى التخصص فيه، فذهب إلى إسبانيا عام ١٩٣٦ م ليتجوّل في الأماكن التي كانت مسرح الأحداث، في طليطلة وقرطبة وإشبيلية وغرناطة ومالطة وبلنسية، وغيرها. وليدرس المراجع والمخطوطات العربية في مكتبات الأسكوريال.

وفي سنة ١٩٤٣ م صدر الكتاب الأول من موسوعته «**دولة الإسلام في الأندلس**»، وانتهى عام ١٩٦٥ م من آخر مجلداتها السبع. تعرّض فيها جميعًا لتاريخ الأندلس كوحدة متكاملة.

كما ألّف معجمًا صغيرًا باللغتين العربية والإسبانية من الأعلام الجغرافية والتاريخية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن شيخ الإسلام مصطفى صبري ردَّ عليه طويلاً في كتابه «موقف العقل» نتيجة معاداته للأتراك المسلمين واتهاماته لتاريخ آل عثمان (راجع مثلاً: ١/ ٢٣).

وله مذكرات بعنوان: «**ثلثا قرن من الزمان: مذكرات**». القاهرة: دار الهلال، ١٤٠٧ هـ، ٢٧٨ ص. (كتاب الهلال).

ومن أعماله المطبوعة:

ـ «**الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال: دراسة تاريخية أثرية**». (ط ٢). القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٣٨١ هـ، ٤٧٤ ص.

ـ «**ابن خلدون: حياته وتراثه الفكري**». القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٥٢ هـ، ١٨٦ ص.

ـ «**الإحاطة في أخبار غرناطة**». لسان الدين بن

(*) له ترجمة في كتاب «مفكرون وأدباء من خلال آثارهم» ص: ٢٥٣، «والتراث المجمعي» ص: ٢١٢، ومجلة مجمع اللغة العربية (مصر) جـ ٦١ (ربيع الأول ١٤٠٨ هـ) ص: ٢٨٢ ـ ٢٩٥، وتاريخ الوفاة مأخوذ من المصدر الأخير، الذي ورد تأبينه بتاريخه.

الخطيب (تقديم وتحقيق وتعليق). القاهرة: دار المعارف، المقدمة ١٣٧٥ هـ، مج ١. (ذخائر العرب، ١٧).

القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٣ ـ ١٣٩٧ هـ ٤ مج.

(ط ٢). القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٤ هـ (مج ١ ـ ٢).

ـ «أندلسيات». تقديم محمد الرميحي. الكويت: مجلة العربي، ١٤٠٨ هـ، ٢٢٣ ص (كتاب العربي؛ ٢٠).

ـ «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة». (ط ٢). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف، ١٣٧٣ هـ

ـ «تاريخ العرب في إسبانيا، أو، تاريخ الأندلس». القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٤٣ هـ، ٢١٦ ص.

ـ «تاريخ المؤامرات السياسية وتطوراتها الاجتماعية والقانونية من أقدم العصور إلى أحدثها». القاهرة: دار الهلال، ١٣٤٧ هـ، ٢٧٤ ص.

ـ «تراجم إسلامية: شرقية وأندلسية». القاهرة: دار المعارف، ١٣٦٧ هـ، ٢٧١ ص.

ـ «ثلثا قرن من الزمان: مذكرات». القاهرة: دار الهلال، ١٤٠٧ هـ، ٢٧٨ ص. (كتاب الهلال).

ـ «الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية». القاهرة: دار النشر الحديث، د. ت.

(ط ٣) القاهرة: مكتبة الخانجي؛ الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٤ هـ

ـ «دراسات عن المقريزي: مجموعة أبحاث». (بالاشتراك مع محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩١هـ

ـ «دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي». القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٠ هـ، ٤٦٧ ص.

ـ «دولة الإسلام في الأندلس» (ط ٤)، مزيدة ومنقحة. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٩ هـ، ٢ مج.

ـ «ديوان التحقيق والمحاكمات الكبرى». القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٤٨ هـ، ٥٤٤ ص.

ـ «ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب». لسان الدين ابن الخطيب (تحقيق). القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٠ هـ، ٢ مج.

ـ «السياسة المصرية والانقلاب الدستوري». (بالاشتراك مع محمد حسين هيكل وإبراهيم عبد القادر المازني). القاهرة: مطابع السياسة، ١٣٤٩ هـ.

ـ «عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس». القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٣ ـ ١٣٨٤ هـ، ٢ مج.

ـ «فلسفة ابن خلدون الاجتماعية: تحليل ونقد» طه حسين (ترجمة). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٤٣ هـ، ١٨٤ ص.

ـ «لسان الدين بن الخطيب: حياته وتراثه الفكري». القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٨ هـ، ٤١٣ ص.

ـ «مأساة مايرلنغ: دراسة تاريخية تحليلية مستقاة من الوثائق الأمبراطورية النمسوية». القاهرة: دار المعارف، ١٣٦٨ هـ، ١٩١ ص.

ـ «المذاهب الاجتماعية الحديثة: عناصرها السياسية والاقتصادية والدستورية». (ط ٢) القاهرة: مطبعة الاعتماد.

(ط ٤) مزيدة، القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٣٧٨ هـ، ٣٦٣ ص.

ـ «مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية». القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٥٠ هـ، ١٨٤ ص.

(ط ٢) منقحة. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٨ هـ، ٣١٧ ص.

ـ «مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام». القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٤٧ هـ، ١٩٧ ص.

(ط ٢) نقحت وحققت وضُمّت إليها بحوث جديدة. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٢ هـ، ٢٥٦ ص.

(ط ٤) نقحت... القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٣٨٢ هـ، ١٣٩٤ هـ

- «مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري». القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٨ هـ، ٢٠٥ ص.

- «نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين». القاهرة: مطبعة مصر، ١٣٦٨ هـ.

(ط ٣)، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٦ هـ، ٥٤٦ ص.

محمد عبد الله الكشميري(*)

(١٣١٣ - ١٤٠٢ هـ)

رئيس وزراء ولاية جامون وكشمير.

عُرف بتأثيره الكبير في نفوس الشعب الكشميري خاصة، والشعب الهندي بوجه عام. وكان يدعى بـ «أسد كشمير». وقد بلغ من الجراة والذكاء والمصارحة بالحق في مجال السياسة شأنًا كبيرًا، وله خدمات سياسية كثيرة، وخاصة فيما يتعلق بتحرير كشمير، ومنح الشعب الكشميري حقه من السيادة والاستقلال. وقد اعتقل مرات عديدة.

توفي ليلة الخميس ٢٠ ذي القعدة، الموافق ٨ (سبتمبر) أيلول.

محمد بن عبد الله الملحم(**)

(١٣٥٥ - ١٤٠٨ هـ)

فقيه، شاعر.

ولد بمدينة الهفوف في السعودية، وتخرّج في كلية الشريعة بالرياض، وعمل مدرِّسًا للعلوم الشرعية، له ديوان شعر مطبوع بعنوان «الألحان».

توفي يوم الخميس السابع من ذي الحجة بمدينة الهفوف، وقد رثاه صديقه الشاعر حسن بن عبد الرحمٰن الحليبي بقصيدة قال فيها:

ركن من الأدب الرفيع تهدَّما
نجم مضيء قد خبا وتحطَّما

محمد عبد الله مليباري(***)

(١٣٤٩ - ١٤١٢ هـ)

أديب، كاتب، صحفي.

ولد في مكة المكرمة، تلقّى دراسته الأولية في أحد الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة الصولتية ودرس بالقسم التمهيدي والابتدائي، ثم انتقل إلى مدرسة الفلاح بمكة ونال منها الثانوية، ثم حصل على ليسانس الشريعة من الكلية الإسلامية بالهند عن طريق الانتساب عام ١٣٩٣ هـ.

في عام ١٣٦٧ هـ عمل موظفًا بإدارة البريد بمكة المكرمة، ثم مديرًا لتحرير جريدة (الندوة) التي صدر عددها الأول على يديه يوم الأربعاء ٨ شعبان ١٣٧٧ هـ.

في عام ١٣٨٠ هـ حصل على امتياز إصدار أول جريدة رياضية متخصصة في السعودية (بالاشتراك مع فؤاد عنقاوي)، وهي جريدة الرياضة التي صدر عددها الأول في ١١/٤/١٣٨٠ هـ التي رأس تحريرها، غير أنها توقّفت عن الصدور عند العدد ١٧١ وتاريخ ٢٨/١٠/١٣٨٣ هـ وذلك بعد إقرار نظام المؤسسات الصحفية.

انضم عضوًا مؤسِّسًا لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر عام ١٣٨٤ هـ، ثم نائبًا لمدير عام مؤسسة عكاظ وظل فيها حتى عام ١٤٠٧ هـ.

وهو عضو نادي مكة الثقافي.

له مشاركات بمقالات في مختلف الصحف وخاصة الندوة. ويعدّ من رواد الأدب والنقد في السعودية، وقد اتصفت طروحاته النقدية بأبعاد إسلامية واضحة، حيث كان من أبرز المدافعين عن التراث والمحذرين من أخطار الغزو الثقافي.

توفي في الساعة الثالثة والنصف عصرًا من يوم السبت ٧ صفر.

(*) «البعث الإسلامي» مج ٢٧ ع ٤ (محرم ١٤٠٣ هـ) ص: ١٠٠.

(**) «الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج» ١/١٦٦.

(***) الرياض ع ٨٤٥٦ - ٩/٢/١٤١٢ هـ، «الفيصل» ع ١٧٨ (ربيع الآخر ١٤١٢ هـ) ص: ٩. وله ترجمة في كتاب: «أدباء سعوديون» ص: ٤٥٧ - ٤٧٢، و«الاثنينية»: ٤/٢٦٩ - ٢٩٩، و«معجم مؤرخي الجزيرة العربية» ص: ١٤١.

من آثاره المنشورة.

- «المستشرقون والدراسات الإسلامية». الرياض: دار الرفاعي، ١٤١٠ هـ ٨٣ ص. (مذاهب وتيارات؛ ٢).

- «المنتقى في أخبار أم القرى». (تحقيق وتعليق وتعقيب). مكة المكرمة: مطابع الصفا، ١٤٠٥ هـ، ٢٤٧ ص.

- «المنتخب المدقّق من كتاب إظهار الحق». (اختصار وتحقيق). جدة: مطابع المجموعة الإعلامية، ١٤١٣ هـ، ١٢٦ ص (وهو اختصار لكتاب إظهار الحق لرحمة الله بن خليل الرحمٰن الهندي - ت ١٣٠٦ هـ).

- «مع الحظ» مجموعة قصصية، ١٣٧٤ هـ.

- «قاتلة الشيطان». قصص، ١٣٩٨ هـ.

- «وغربت الشمس». رواية، ١٣٨٦ هـ.

- «١٧ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ». ١٤٠٠ هـ.

محمد عبد الحليم بن محمد عبد الرحيم الفاروقي(*)

(١٣٣١ - ١٤١٥ هـ) (١٩١٢ - ١٩٩٤ م)

الشيخ الداعية.

والده هو محمد عبد الرحيم الفاروقي، الشقيق الأصغر للشيخ مولانا محمد عبد الشكور الفاروقي الذي يعرف في شبه القارة الهندية بـ «إمام أهل السنة».

ولد في وطن آبائه قرية «كاكوري» الجامعة المجاورة لمديرية «لكهنؤ»، في بيت ورث العلم والفضل كابرًا عن كابر.

تلقّى مبادىء العلم في مدينة لكهنؤ، واجتاز المراحل المتوسطة في «المدرسة الحسينية» بـ «أمروهه» بمديرية «مراد آباد» الهند، ثم التحق بالجامعة الإسلامية دار العلوم الكائنة بمدينة «ديوبند» بولاية «أوتار برادیش» بالهند، وتخرّج منها عام ١٩٣٦ م بعدما تعلّم على مشايخها الأجلاء أمثال: الشيخ العالم الشريف حسين أحمد المدني المعروف بـ «شيخ الإسلام»، والشيخ إعزاز علي المعروف بـ «شيخ الأدب»، والشيخ المفتي محمد شفيع الديوبندي.

عمل إلى جانب قيامه بخدماته التربوية والدعوية على مكافحة المفاسد التي تسرّبت إلى المسلمين من أهل السنة لمجاورتهم الشيعة التي تكيل الشتائم دائمًا للصحابة، وتبطن غير ما تعلن، وتتمثل بمبدأ «التقية» العجيب. وقد ظلّت مدينة لكهنؤ وما جاورها من المناطق مقرًا لها منذ قديم الزمان لكونها عاصمة الأمراء الشيعة الذين حكموها والمناطق المجاورة، وقد حاكاهم كثير من السنة في عاداتهم وأعرافهم غير الإسلامية في مآدبهم وحفلاتهم، فبذل الشيخ وعمه الشيخ محمد عبد الشكور الفاروقي وغيرهما من أفراد أسرتهما وتلاميذهما جهودًا جبارة من أجل إنقاذهم، وخاضوا معارك طويلة مع الشيعة، وتحمّلوا الأذى من قبلهم.

توفي في ٢٣ ذي الحجة بمدينة لكهنؤ.

محمد عبد الحميد أحمد(**)

(٠٠٠ - ١٤١٢ هـ)

الداعية الكبير.

من التلامذة النجباء للشهيد حسن البنا، تتلمذ على يديه، وأخذ عنه الكثير من أساليب الدعوة ومنهج السلوك، وكان له التأثير العظيم في حياته الفكرية والروحية.

تخرّج من كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة القاهرة، وبعد التخرج عمل في مجلة «النذير» الأسبوعية وكان رئيس تحريرها آنذاك صالح عشماوي، وهو سكرتير التحرير فيها، وكانت خطة المجلة في ذلك الحين خطوة الدعوة الصريحة للحكام: أن يحكموا بكتاب الله.

(*) «الداعي» ع ١(١٨ صفر - ربيع الأول ١٤١٥ هـ) ص: ٣٦ - ٣٧.

(**) لقاء معه في مجلة المجتمع ع (٤٢٠) ١٣٩٨/١٢/٢١ هـ، العالم الإسلامي ع ٣٠٩ (٥ - ١٤١٣/١١/١١ هـ)، بقلم عبد الله العقيل، وانظر «المجتمع» أيضاً ع ١٤٠٨ ص: ٢٩.

وفي عام ١٩٤١ انتدب للعمل في العراق، فحمل أمانة الدعوة من قبل أستاذه إلى هناك، فنشر الدعوة بين طلابه في المدارس الثانوية، وانضمَّ إليه الدكتور حسين كمال الدين، حيث انتدب للتدريس في كلية الهندسة موفدًا من القاهرة، فتعاونا على ذلك.

وفي عام ١٩٤٦ انتهت خدمته بالعراق، وعاد إلى مصر، وكانت له دروسه ومحاضراته وندواته وحواراته بالقاهرة منذ سنة ١٣٧٠ هـ.

ثم انتدب للتدريس في الكلية العلمية الإسلامية بالأردن، وعندما عاد إلى مصر عام ١٩٤٨ م واجه المحن في عهد وزارة محمود فهمي النقراشي وإبراهيم عبد الهادي. وقد اعتقل في السنوات ١٩٥٤، ١٩٦٠، ١٩٦٥ م، واستمر سجنه ست سنوات.

وبعد الخروج من المعتقل أدّى فريضة الحج، ثم وفّق للعمل بالسعودية موجّهًا تربويًّا برئاسة تعليم البنات بمكة المكرمة، وبعد عامين نقلت خدمته إلى وزارة المعارف، وعيّن مديرًا لمنارة جدة ومدرِّسًا بها مدة عامين، ثم نقلت خدمته إلى وزارة الحج بمكة المكرمة، وعمل في إدارة تحرير مجلة التضامن الإسلامي مدة عام واحد محرِّرًا ومصحِّحًا.

ثم تقدّم للعمل في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة مدرِّسًا، فعيِّن بقسم الدعوة بكلية الشريعة مدرِّسًا لأحاديث الدعوة، وكان رئيس القسم آنذاك الشيخ محمد الغزالي.

وزار بلاد الشام والخليج، وكان آخر أعماله هو التدريس في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وأقام بقية حياته فيها مجاورًا، إلى أن وافاه الأجل المحتوم في اليوم الرابع من أيار (مايو) بعد مرض عضال استمر شهورًا. وصُلّي عليه في الحرم المكي، ودفن في مقبرة المعلاة، بعد أن ربى جيلاً من الشباب عليه رحمة الله.

من أعماله المطبوعة:

- «**كلمات وآراء**».

- «**مذكرات**».

- «**في وجه الطوفان**» (ط ٣) مراجعة ومزيدة. جدة: دار المجتمع، ١٤٠٧ هـ، ٧٩ ص (مسرحية).

- «**حياة العقيدة ورجالها**». القاهرة: دار الأنصار.

وله بحث طويل بعنوان:

- «**نموذج الاهتمام ودوافع القراءة لتقويم الموضوعات الصحفية**». مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية (مكة). مج ٣ (١٤١٠ هـ) ص: ٣٧ ـ ٦٩.

- «**المنظور الاجتماعي في دراسة جمهور وسائل الإعلام**». مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية (مكة) مج ١ (١٤٠٨ هـ). ص: ٦٣ ـ ٩٢.

محمد عبد الخالق عضيمة(*)
(١٣٢٨ ـ ١٤٠٤ هـ)

اللغوي، الباحث، المحقق.

ولد بمحافظة الغربية ـ مركز طنطا ـ بمصر، وتلقّى تعليمه الابتدائي والثانوي بمعهد طنطا الديني، حصل على إجازة في علوم اللغة العربية من كلية اللغة العربية بالأزهر، التحق بالدراسات العليا وتخرَّج عام ١٩٤٣ م، وكان موضوع رسالته «**أبو العباس المبرِّد وأثره في علوم العربية**».

وبعد ذلك عُيِّن مدرِّسًا في كلية اللغة العربية بالقاهرة، ثم ابتعث إلى مكة المكرمة في أول بعثة أزهرية إلى السعودية عام ١٩٤٦ م، واستمرارًا للحياة العملية، فقد عمل أستاذًا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وهو أحد الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤٠٣ هـ وكان الفائز الوحيد بجائزة «الدراسات الإسلامية» لذلك العام وذلك عن كتابه «**دراسات لأسلوب القرآن الكريم**» الذي استغرق في تأليفه حوالي (٣٥) عامًا، وهو عبارة عن معجم نحوي صرفي للقرآن الكريم ويتكوَّن من (١١) مجلدًا.

(*) «الفيصل» ع ٨٥ (رجب ١٤٠٤ هـ).

وكان قد حاز من قبل على وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى من الأزهر الشريف.

وله عدة مؤلفات في موضوعات اللغة العربية منها:

- «**المغني في تصريف الأفعال**». المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

- «**هادي الطريق إلى نخائر التطبيق**».

- «**تحقيق المقتضب والتعليق عليه**». (أربعة أجزاء).

- «**فهارس كتاب سيبويه**» وتقع في ٩١٢ صفحة.

- «**تحقيق كتاب المذكر والمؤنث**» لأبي بكر بن الأنباري، ٢ مج.

- إضافة إلى كتابه الذي نال به جائزة الملك فيصل العالمية: «**دراسات لأسلوب القرآن الكريم**».

محمد عبد الرحمٰن(*)

(٠٠٠ - ١٤١٥ هـ)

مدير صحيفة «المجاهد» الجزائرية. قُتل بالرصاص داخل سيارته على أيدي مسلحين ظهر يوم الثلاثاء ٢٧ شوال، في أحداث الجزائر.

محمد عبد الرحمٰن بيصار(**)

(١٣٢٦ - ١٤٠٢ هـ)

شيخ الأزهر.

شغل عدة مناصب قبل تعيينه شيخًا للأزهر، فقد عمل وزيرًا للأوقاف، ووزيرًا للدولة لشؤون الأزهر، وكان قبل ذلك أمينًا عامًا لمؤتمر علماء المسلمين لمدة أربع سنوات متتالية، ثم وكيلاً للأزهر ومديرًا للمركز الإسلامي بواشنطن، كما عمل أستاذًا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وأمينًا عامًا للمجلس الأعلى للأزهر، وأمينًا لمجمع البحوث الإسلامية، وفي عام ١٩٧٨ م اختير ليكون شيخًا للأزهر، في مرتبة تساوي مرتبة رئيس الوزراء بكل مميزاتها، وكان عضوًا في لجان اختيار المرشحين لجائزة الملك فيصل العالمية حتى تاريخ وفاته.

وينكر هنا أنه أيّد توقيع معاهدة كامب ديفيد مع إسرائيل، وقال خلال اجتماع ديني عقد في إحدى مدن الوجه البحري بأن مصر تعيش هذه الأيام أمجد أيامها بالزيارة التي يقوم بها الرئيس السادات لتوقيع معاهدة السلام، وأضاف: سوف نتمتع بالأمن والرخاء بعد خوض حروب طويلة.

ثم بعث إلى السادات برقية تهنئة بمناسبة توقيعه معاهدة الصلح.

وله من المؤلفات الكثير، خاصة التي تتعلق بالعقيدة وأبحاثها، منها:

- «**العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع**». (ط ٢). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٩٠ هـ، ٢٨٢ ص.

- «**تاملات في الفلسفة الحديثة المعاصرة**». (ط ٣). بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٠ هـ، ٢٠٠ ص.

- «**في فلسفة ابن رشد: الوجود والخلود**». (ط ٣). بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٣٩٣ هـ، ٢٠٨ ص.

محمد عبد الرحمٰن الكردي(***)

(١٣٥٢ - ١٤٠٨ هـ)

العالم، الأديب، البلاغي.

حفيد العالم المشهور «محمد أمين الكردي» صاحب «تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب». فهو من أسرة صوفية.

درس بالأزهر على كبار شيوخه، وفي مقدمتهم شيخ الأزهر سليم البشري، إذ سمع منه دروس «الصحيحين»، و«موطأ مالك»، و«تفسير البيضاوي»، ثم انتقل إلى الإمامة والخطابة بالمساجد.

وحصل من الأزهر على درجة الدكتوراه في البلاغة العربية.

(*) المدينة ع ١١٦٨٠ (٢٨/١٠/١٤١٥ هـ).

(**) الفيصل ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ). «المجتمع» ع ٤٣٩ (٦/٥/١٣٩٩ هـ) ص: ٦، والعدد الذي يليه ص: ٤٣.

(***) الأزهر ذو الحجة ١٤٠٨ هـ الجمهورية ع ١٢٥٨٠ - ٢٢/ ١٠/١٤٠٨ هـ.

له مؤلفات عن ابن الأثير، والزملكاني، ومحاضرات في «تاريخ البلاغة»، وقد أبدع في كتابه **«نظرات في البيان»** الذي طبع للمرة الثالثة وصدر في القاهرة عام ١٤٠٦ هـ ويقع في (٢٨٥) ص.

وكانت عادته في مراجعة رسائل الماجستير والدكتوراه مع تلاميذه أن يقرأ عليه الباحث قراءة أزهرية، وهو الوقوف عند كل تعبير، ومناقشة المنطوق والمفهوم، والبحث في المراجع، ومعارضة النص المنقول بما يشبهه من النصوص الأخرى في الموضوع الواحد. وكانت مكتبته الأهلة بكل رائع من القديم والحديث مفتوحة لتلاميذه، وكانوا يعدّونها أقرب المكتبات إلى أيديهم، ولذلك كان يحرص على اقتناء ما يجد من الكتب النافعة، وبخاصة ما ينشر من كتب التراث.

توفي في الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٨٨ م.

محمد عبد الرحيم الصَّدِيقي(*)
(١٣٣٤ ـ ١٤١٠ هـ)

الأديب، الكاتب، الإخباري، عاشق الكتب!

ولد في الجبيل بالسعودية، وهو من الأساتذة الذين عرفتهم الطائف منذ حوالي ١٣٧٣ هـ تقريبًا. كان عارفًا بالعلوم الدينية واللغة العربية، واسع الإحاطة بأخبار العرب وأيامها وأسواقها. وقد تفرغ في منزله لاستقبال الأصدقاء ومحادثة الأدباء ومطالعة الكتب والبحث فيها ومنادمة مؤلفيها. غادر الدنيا وترك الكتب واللقب. ترك آلاف الكتب: جمعها وقلّبها ورتبها وهمّش على أكثرها، ونقلها من بلد إلى بلد، ومن منزل إلى منزل، وكان لا يأمن عليها أحدًا إلا تحت إشرافه، وكان يردّد في صوت مؤثر حزين:

أقلّب كتبًا طالما قد جمعتها
وأفنيت فيها العمر حتى تبدّدا
وأعلم حقًّا أنني لست باقيًا
فيا ليت شعري من يقلّبها غدا

من أعماله المطبوعة:

- **«ضالة الأدباء وبغية الشعراء والخطباء»**.
- **«ملتقطات الدرر من منتخبات الفكر»**.
- **«نفح الأريج من أشعار أدباء الخليج»**.
- **«خير الطراز من أشعار أدباء نجد والحجاز»**.
- **«تنبيه العام والخاص»**. (وهي مناقشة مع مصطفى المراغي شيخ الأزهر ومحمد حسن كاشف الغطاء مفتي النجف جرت في عام ١٣٦٠ هـ).
- **«معلومات عامة عن البلدان العربية»**.
- **«ورع العلماء»**.
- **«النبراس»** الطائف؛ المؤلف، ١٣٨٤ هـ، ١٨٧ ص.
- **«سلافة الأديب»**. الطائف: المؤلف، ١٣٨٥ هـ، ٢١٦ ص.
- **«حياة القائد الأعظم محمد ﷺ»**.

وكان يشرف على الكتاب الدوري الذي يحوي نماذج من الشعر السعودي الحديث الذي يصدره النادي الأدبي بالطائف.

محمد عبد الرحيم المجدّدي = عبد الرحيم المجدّدي الهندي (ت ١٤١٤ هـ).

محمد بن عبد العزيز بن سعود(**)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ)

أمير ديِّن.

غلب عليه لقب «المطوَّع» الذي يعني عند أهل نجد «المتدين»، فسمي بذلك لورعه وتدينه.

كان يسبّح الله ويقرأ القرآن من بعد صلاة العصر حتى يغيب الشفق، ومن بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ويكون الضحى.

(*) المدينة ٣٠/٥/١٤١٠ هـ وله ترجمة في كتاب: «من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/١٥١، و«من أدباء الطائف المعاصرين» ص: ٢٧١ ـ ٢٧٤. وفي المصدر الأخير أنه توفي يوم ٢٢ صفر بالطائف، وفي مصدر آخر أنه توفي في شهر جمادى الأولى.

(**) «الألقاب»: ٢/١٥٣.

محمد عبد العزيز بن محمد علي الربيع(*)
(١٣٤٥ - ١٤٠٢ هـ)

أديب، ناقد، تربوي.

هذا هو اسمه الكامل، وهو معروف بـ «عبد العزيز الربيع». وقد كان والده يحرص على تسمية كل أبنائه باسم «محمد» ثم يميز كل واحد باسم آخر.

ولد في المدينة المنورة، وتلقى تعليمه الابتدائي بها، والثانوي بمكة المكرمة، حصل على الليسانس باللغة العربية من كلية دار العلوم بالقاهرة، وعلى الدبلوم العالي في التربية وعلم النفس في جامعة الإسكندرية، كما درس في المعهد العالي لفن التمثيل العربي بالقاهرة.

وعاد سنة ١٣٧١ هـ وعمل مفتشًا لمنطقة المدينة المنورة والشمال.

وفي سنة ١٣٧٣ هـ أصبح أول مدير تعليم لمنطقة التعليم في المدينة. ورأس نادي النهضة الرياضي، كما رأس نادي المدينة المنورة الأدبي الذي أنشأه مع بعض الزملاء من رجال التعليم. وبعد دمج نادي المدينة ونادي العقيق في ناد واحد أطلق عليه نادي الأنصار، وانتخب رئيسًا له سنة ١٣٨٥ هـ. وشارك في تأسيس الأسرة الأدبية: أسرة الوادي المبارك، التي استمرت قرابة نصف قرن.

له مكتبة خاصة تعد من أكبر المكتبات، ونشر مقالات كثيرة، وتميَّز بالنقد الأدبي، وتحدث من الإذاعة والتلفزيون. وكانت له مكانة في المدينة في مجالي الأدب والتربية وقد سميت إحدى الثانويات بالمدينة باسمه.

توفي في ٢٩ ربيع الأول.

ومما كتب فيه: «**لمحات من حياة الربيع**». محمد صالح البليهشي - المدينة المنورة: النادي الأدبي، ١٤٠٢ هـ، ٣٧٦ ص.

من أعماله:

- «**أبو لهب شخصية قلقة في المجتمع القرشي**».
- «**التاريخ الإسلامي**». (للسنة الخامسة الابتدائية). (بالاشتراك مع أحمد عبد الغني محمد). الرياض: وزارة المعارف، ١٣٨٨ هـ، ٨٠ ص.
- «**التاريخ العربي الإسلامي**». (للسنة السادسة الابتدائية) (بالاشتراك مع أحمد عبد الغني محمد). الرياض: وزارة المعارف، ١٣٧٥ هـ، ثم ١٣٨١ هـ ثم ١٣٨٤ هـ.
- «**التربية والرياضة والشباب**». حائل: مكتبة الرئاسة العامة للشباب، ١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ، ٧٩ ص.
- «**الجغرافيا**». (للصف الخامس الابتدائي) (بالاشتراك مع أحمد عبد الغني). الرياض وزارة المعارف، ١٣٨٩ هـ، ٨٠ ص.
- «**ذكريات طفل وديع**». [وهي مذكراته]. المدينة المنورة: النادي الأدبي، ١٣٩٧ هـ (ط ٢). المدينة المنورة النادي الأدبي، ١٤٠٢ هـ، ٢٨٨ ص.
- «**رعاية الشباب في الإسلام**». المدينة المنورة: النادي الأدبي، ١٤٠٠ هـ، ٩٨ ص، ثم (ط ٢)... ١٤٠٢ هـ.
- «**الفنون التعبيرية**».
- «**كتب ومؤلفون**».
- «**مناوشات ومناقشات**».

(*) «معجم المطبوعات العربية: المملكة العربية السعودية»: ١/ ٥٨٨، ٢/ ٣٠٩. وله ترجمة في «كتاب وعلماء ومفكرون عرفتهم»: ٢/ ٧٩ - ٨٣، و«معجم مؤرخي الجزيرة العربية» ص: ٥٤ - ٥٥، و«شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب»: ١/ ٩٨، و«موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ١/ ٣٨٦.

(تمييز) وهو غير «محمد عبد العزيز ربيع» الذي ولد في يازور بفلسطين عام ١٣٥٩ هـ وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة هيوستن في أمريكا عام ١٣٩٠ هـ.

وذكر في كتابه «المعونات الأمريكية لإسرائيل» الذي صدر عام ١٤١٠ هـ أنه يعمل رئيسًا لمركز الإنماء والتوجيه التربوي في واشنطن.

من مؤلفات الأخير، وهي: «هجرة الكفايات العلمية»، «الاقتصاد والمجتمع»، «مؤتمر جنيف واحتمالات السلام»، «الوجه الآخر للهزيمة العربية»، «صنع السياسة الأمريكية والعرب»، «إسرائيل وجنوب إفريقيا»، «المعونات الأمريكية لإسرائيل».

محمد بن عبد العزيز الهليل(*)
(١٣٣٢ ـ ١٤٠١ هـ)

عالم، قاض، مستشار شرعي.

ولد في مدينة الدلم بالسعودية، وحفظ القرآن غيبًا، وشرع في طلب العلم على يدي والده، ثم انتقل إلى الرياض للتزود والاستفادة من علمائه.

من أبرز مشايخه محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، وفي مكة محمد عبد الرزاق حمزة، ومحمد العثمان الشاوي. كما طلب العلم في المسجد الحرام، وتخرَّج في المعهد السعودي سنة ١٣٥٢ هـ ثم درَّس في حلقات المسجد الحرام.

وكان له نشاط في الصحف والمجلات والإذاعة. عيَّنه الملك عبد العزيز قاضيًا في رابغ، ثم انتقل إلى قضاء الظفير، ثم قضاء ساجر، ثم الدوادمي.. وفي الرياض عيِّن محققًا شرعيًا. ثم انتقل إلى قطر حيث الديوان الأميري.

وكان ذا فراسة في الأحكام، بالإضافة إلى كونه شاعرًا منطقيًا، أولع في الأدب والشعر منذ طفولته. وقام برحلات عديدة للدعوة والإرشاد داخل السعودية وخارجها.

توفي في ٢٥ ذي القعدة.

من آثاره:

- **«ديوان نفح الأزهار في سجع الأشعار»**. (جمع وترتيب وتحقيق آمنة محمد الهليل؛ تقديم حمد الجاسر). الرياض: المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٤١٠ هـ.

- **«ديوان زاهي الأزهار في مليح الأشعار»**. (جمع وترتيب آمنة بنت محمد الهليل؛ مراجعة سعد بن محمد الهليل). الرياض: المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٤١٢ هـ (المجلد الأول بعنوان: «الدر المنتظم في الشعر والنظم»، والمجلد الثاني عنوانه: «أريج الأزهار في مليح الأشعار»).

محمد أبو الفرج الخطيب(**)
(١٣٣٧ ـ ١٤٠٧ هـ)

خطيب الجامع الأموي: محمد (هبة الله أبو الفرج) ابن عبد القادر بن أبي الفرج بن عبد القادر بن صالح ابن عبد الرحيم الخطيب الحسني، الدمشقي.

ولد بدمشق في ٨ رجب ١٣٣٧ هـ وترعرع في كنف أبيه قاضي دمشق وخطيبها [1]. ولما نشأ تلقَّى عن والده مبادىء العلوم والفنون، وانتسب إلى مدرسة التطبيقات الرسمية (الملحقة بالتجهيز الأولى)، وبها أتمَّ تحصيله الابتدائي، ثم تابع دراسته الثانوية بمدرسة التجهيز، كما أخذ يتلقَّى العلم عن شيوخ عصره المشهورين كالشيخ هاشم الخطيب، والشيخ أحمد النويلاتي، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ صالح الحمصي. وجوَّد القرآن الكريم على الشيخ عبد الحميد القابوني. واستفاد من أبناء عمومته من آل الخطيب كالشيخ صالح والشيخ سهيل. وله إجازات من بعضهم. واكبَّ بنفسه على المطالعة مهتمًا بتحصيل كثير من جوانب الثقافة والعلوم والآداب.

قصد مصر سنة ١٣٦٣ هـ فالتحق بالجامع الأزهر، في كلية أصول الدين، ثم رجع إلى دمشق سنة ١٣٦٨ هـ وفي القاهرة تعرف على عدد من علماء الأزهر منهم الشيخ صالح موسى شرف وله منه إجازة بتدريس العقيدة والمنطق، والشيخ عيسى منون، والشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ إبراهيم الغمراوي، والشيخ أحمد شاكر، والأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، والأستاذ محب الدين الخطيب، وكان له في مصر نشاطه وكان أول أمين عام لاتحاد الطلاب السوريين.

وجهت إليه خطابة الجامع الأموي سنة ١٣٥١ هـ

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٢/ ٣٤٥ ـ ٣٥١، وله ترجمة في: «علماء وقضاة الدلم» (الخرج): ١/ ٤٦ ـ ٥١، و«معجم الكتاب والمؤلفين في السعودية» ص: ١٤٧ ـ ١٤٨، و«شعراء العصر الحديث»: ١/ ٢٩٢، و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/ ١٥٨ ـ ١٥٩. وتاريخ ولادته ووفاته في المصادر الأخيرة هو (١٣٣٤ ـ ١٤٠٠ هـ).

(**) «مقدمة كتاب الإسراء والمعراج»، الشيخ محمد سهيل الخطيب، وترجمة بقلم ولده السيد عبد القادر، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٥٠٤ ـ ٥٠٦.

(١) انظر ترجمته في كتابنا هذا (ت ١٣٥١ هـ).

بعد وفاة والده. ولصغر سنه يومئذٍ أقيم من ينوب عنه بهذه الوظيفة حتى سنة ١٣٦٣ هـ حين تولاّها بنفسه وبقي فيها مدة طويلة.

شارك في تأسيس هيئة العلماء بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ، وانتخب أمين سرٍّ لها، كما كان عضوًا في الهيئة الاستشارية لجمعية أرباب الشعائر الدينية وأحد مؤسسيها، وهو أول من وسع أمانة سرها وتولى وضع قانونها الأساسي وطبعه، وانتخب أمين سر لها كذلك. وانتخب مديرًا لجمعية التمدن الإسلامي ورئيسًا لجمعية التهذيب والتعليم وكان له أثر في تطوير مناهجها والنهوض بها. وفي سنة ١٣٨٥ هـ عيّن عميدًا للجامع الأموي وبقي في العمادة لمدة سنة كاملة.

عيّن مدرّسًا دينيًا في مساجد دمشق بدءًا من عام ١٣٨٢ هـ، فدرّس في دار الحديث النورية.

كما درّس في ثانويات دمشق الخاصة.

ترك آثارًا مخطوطة، أهمها:

- «ديوان خطب» (ذكر فيها تاريخ المناسبات التي ألهمته كل واحدة منها).
- **«تراجم أشهر من تولّى الخطابة في الجامع الأموي منذ بنائه حتى عصره».**
- **«تاريخ الأسر الشامية المنسوبة للنبي ﷺ».**

وخلّف مكتبة نفيسة، كان ورث بعضها عن أبيه، فحافظ عليها وزاد فيها.

خطيب مفوّه، جهوري الصوت، يقول الحق بقوة ولو على نفسه، قام على تربية أولاده بأحسن تربية.

توفي بدمشق فجأة بداره قرب وزارة التربية على نهر ثورا يوم الاثنين ٢ صفر ١٤٠٧ هـ، وصلي عليه بالجامع الأموي، وشيّع في جنازة حافلة، شهدها ثلّة من علماء دمشق وأعيانها إلى مقبرة الباب الصغير، وأقيم العزاء فيه بالجامع الأموي بقاعة الاستقبالات.

محمد المبارك(*)

(١٣٣١ - ١٤٠١ هـ)

العالم الوزير المربّي، محمد بن عبد القادر بن محمد ابن محمد المبارك الحسني [(١)]، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٣١ هـ في دار ملاصقة للمدرسة العادلية (المجمع العلمي العربي)، ونشأ في رعاية والده وأفاد منه كثيرًا وخاصة في علم اللغة وفقهها. حصّل علومه في المدارس الحكومية بدمشق، وأنهى دراسته الثانوية عام ١٣٥١ هـ.

وكان إلى جانب ذلك يتردّد على حلقات كبار علماء دمشق يقرأ عليهم في مختلف العلوم. واهتم بشكل خاص بحلقة أستاذه الشيخ بدر الدين الحسني الذي لازمه وقرأ عليه في العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية وغيرها [(٢)]، ولما توفي الشيخ حزن عليه غاية الحزن وقال: «لم أبك على أحد بكائي عليه».

وبعدما قدم أوراق تخرّجه في الثانوية إلى كلية الهندسة ببيروت غيّر رأيه، فانتسب إلى كلية الحقوق ومدرسة الأدب العليا (نواة كلية الآداب) في الجامعة السورية وحصل على شهادتيهما كلتيهما في سنة ١٣٥٤ هـ واشتغل مدة قصيرة في مهنة المحاماة وكيلاً للمحامي أسعد المحاسني.

أوفد بعد ذلك في بعثة لدراسة الأدب في جامعة السوربون، فالتحق بمعهد الدراسات الإسلامية التابع لها، ودرس الأدب العربي والثقافة الإسلامية فيه،

(*) إضبارته المحفوظة في مجمع اللغة العربية، ومجلة «الفيصل» ع ٦٢ (شعبان ١٤٠٢ هـ) ص: ٧١ بقلم رياض صالح جنزرلي، الفيصل ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ). وله ترجمة طويلة في كتاب: «علماء ومفكرون عرفتهم» ص: ٢٢٩ - ٢٦٣ (جـ١)، و٣/٣٣٧ - ٣٤٢، و«أعلام القرن الرابع عشر الهجري» أنور الجندي ص: ٤٥٣ - ٤٦٢، و«البعث الإسلامي» مج ٢٦ ع ٧ ص: ٩٨ - ١٠٠، و«تاريخ علماء دمشق»: ٣/٤٢١، ٤٢٨، وترجمة له في كتابه «بين الثقافتين الغربية والإسلامية» الصادر عن دار الفكر عام ١٤٠٠ هـ، ودراسة في فكره في كتاب: «حقيقة الفكر الإسلامي» عبد الرحمٰن بن زيد الزبيدي. الرياض: دار المسلم، ١٤١٥ هـ، ص: ٢١٣ - ٢٢٧.

(١) انظر ترجمة الشيخ عبد القادر في وفيات سنة ١٣٦٥. وترجمة الشيخ محمد في وفيات سنة ١٣٣٠ هـ وللتوسع في نسب أسرته انظر ترجمة الشيخ محمد الطيب، شقيق جد المترجم المتوفى سنة ١٣١٣ هـ.

(٢) وقد تحدث المترجم عن حياة الشيخ بدر الدين العلمية في مقالين ضافيين نشرتهما مجلة حضارة الإسلام بعنوان «شيخنا العظيم محدث الديار الشامية الأكبر» في العدد السادس سنة ١٣٨٣ هـ ص: ٥٨٨ وما بعد، وص: ٨١٧ وما بعد.

وتعرف هناك على عدد من المستشرقين وخاض معهم في نقاش.

خصّص السنة الأولى بالمعهد لدراسة الأدب العربي والسنة الثانية للأدب الفرنسي والثالثة لعلم الاجتماع. وحصل بعدئذٍ على درجة الليسانس في الآداب سنة ١٣٥٧ هـ ودبلوم علم الاجتماع والأخلاق في السنة التالية.

عيّن سنة ١٣٥٨ هـ مدرسًا للعربية في المدارس الثانوية بحلب وبقي فيها سنتين، ثم انتقل إلى دمشق مدرسًا في التجهيز ودار المعلمين ثم في دار المعلمين العليا، فدرّس الأدب العربي والأخلاق والمنطق والفلسفة. وبقي كذلك حتى عام ١٣٦٥ هـ حين أسندت إليه وظيفة التفتيش الاختصاصي العام بقسم التعليم الثانوي بوزارة المعارف السورية. وشغل عضوية لجنة التربية والتعليم. وكلّف بوضع مناهج التربية الدينية واللغة العربية فوضعهما على أسس حديثة منهجية.

وفي عام ١٣٦٧ هـ استقال من وظيفته في وزارة المعارف ليرشح نفسه إلى انتخابات المجلس النيابي، وفاز بثلاث دورات انتخابية، وبقي نائبًا في المجلس حتى سنة ١٣٧٨ هـ.

كلّف بوزارة الأشغال العامة والمواصلات ثم وزارة الزراعة. وبعد انقضاء مدته فيهما انصرف إلى الأعمال العلمية والتدريس الجامعي منذ سنة ١٣٧٨ تاركًا العمل السياسي، ولم يشارك فيه بعدئذٍ.

عهد إليه بتدريس فقه اللغة والتفسير الأدبي للنصوص القرآنية في كلية الآداب عام ١٣٦٩ هـ، ومارسه بصفة أستاذ محاضر لسنوات عديدة. ثم لما أنشئت كلية الشريعة عام ١٣٧٤ هـ عيّن فيها أستاذًا ذا كرسي، وتولّى عمادتها عام ١٣٧٨ هـ وهو الذي اقترح على مجلسها أن تدرّس فيها مادة نظام الإسلام ومادة حاضر العالم الإسلامي، وأخذ المجلس باقتراحه.

انتخب سنة ١٣٨١ هـ عضوًا عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق بالكرسي الذي شغر بوفاة الأستاذ سليم الجندي. كما انتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعضوًا بالمجمع العلمي العراقي.

انتدب للعمل في جامعة أم درمان بالسودان سنة ١٣٨٦ هـ، واستمر فيها رئيسًا لشعبة الدراسات الإسلامية إلى جانب تدريسه مادة فقه اللغة، وأمضى فيها عدة سنوات. وكان أستاذًا محاضرًا في كلية الحقوق بجامعة الخرطوم، منذ سنة ١٣٨٧ هـ وحتى سنة ١٣٨٩ هـ.

سافر بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية، فعمل فيها أستاذًا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. وبقي هناك حتى آخر حياته، وشغل فيها منصب أستاذ ورئيس قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بكلية الشريعة.

ثم نقل إلى منصب مستشار وأستاذ باحث في جامعة الملك عبد العزيز بجدة سنة ١٣٩٣ هـ، وانتدبته هذه الجامعة سنة ١٣٩٨ هـ للتدريس في الجامعة الأردنية ليعمل فيها أستاذًا للثقافة الإسلامية وعلم الاجتماع بالفصل الدراسي الثاني من كل عام، واستمر على ذلك حتى وفاته.

أسهم في التخطيط العلمي بعدد من الجامعات العربية والإسلامية؛ فشارك في وضع مناهج ومخططات كلية الشريعة بجامعة دمشق. ثم اختاره مجلس جامعة دمشق ممثلاً لها في المجلس الأعلى للتخطيط الجامعي للجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة. وفي عام ١٣٨١ هـ كان عضو لجان التخطيط في جامعة الأزهر، ثم في عام ١٣٨٢ هـ كان عضوًا في المجلس الأعلى الاستشاري بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وشارك عام ١٣٨٤ هـ بوضع خطة لكلية الشريعة وكلية التربية في مكة المكرمة من جهة الثقافة الإسلامية. وكان أول من اقترح جمع هاتين الكليتين وتسميتهما بجامعة أم القرى. وفي عام ١٣٨٦ هـ اشترك في وضع خطط الكليات والأقسام بجامعة أم درمان الإسلامية. ودعي عام ١٣٩١هـ للمشاركة في وضع خطة للدراسة في معهد القضاء العالي بالرياض.

شارك في أكثر المؤتمرات الإسلامية التي عقدت في العالم الإسلامي والبلدان الأوربية، مثل كراتشي ولاهور ودمشق ومكة المكرمة ومقديشو والقدس وطرابلس الغرب والجزائر والمغرب والأردن وأندونيسيا وفرنسا وإيطاليا.

شارك في اللقاءات الإسلامية - المسيحية، وأشهرها ما عقد في الفاتيكان، ثم في باريس وإسبانيا سنة ١٩٧٤ م. واعتذر عن عدم المشاركة في اللقاء المماثل الذي عقد في طرابلس الغرب.

اتصل بعدد من المستشرقين الأوربيين الذين اعترفوا بفضل الإسلام مثل زنغريد هونكه الألمانية، وموريس بوكاي وروجيه غاردي الفرنسيين.

ترك آثارًا مختلفة في اللغة والأدب والاجتماع والإسلاميات:

- «سلسلة نظام الإسلام.
١ - «العقيدة والعبادة».
٢ - «الاقتصاد».
٣ - «الحكم والدولة».
- «المجتمع الإسلامي المعاصر».
- «الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية».
- «آراء ابن تيمية في الدولة ومدى تدخلها في المجال الاقتصادي».
- «دراسة أدبية لنصوص من القرآن».
- «نحو إنسانية سعيدة».
- «فقه اللغة وخصائص العربية».
- «فن القصص في كتاب البخلاء للجاحظ».
- «عبقرية اللغة العربية».
- «الأمة العربية في معركة تحقيق الذات».
- «الأمة والعوامل المكونة لها».
- «العقيدة في القرآن الكريم».
- «ذاتية الإسلام أمام المذاهب والعقائد».
- «نحو وعي إسلامي جديد».
- «المشكلة الثقافية في العالم الإسلامي».
- «جذور الأزمة في المجتمع الإسلامي».
- «مذكرات في الثقافة الإسلامية».
- «الإسلام والفكر العلمي».
- «نظرة الإسلام العامة إلى الوجود وأثرها في الحضارة».
- «بين الثقافتين الغربية والإسلامية».

وكتب مقالات متفرقة في مجلات الرسالة والمجلة والحضارة والأمة وغيرها من الصحف والمجلات. ومما كتب:

- «التجارب العلمية عند المسلمين».
- «تاريخ الرياضيات عند العرب».
- «النظم القرآني».
- «مفهوم الأمة بين النظريات الاجتماعية والتصور الإسلامي».

كان الأستاذ المبارك عالمًا عاملاً دؤوبًا، اهتم بواقع المسلمين، يفرح إذا رأى شابًا نشأ في طاعة الله، أو مستشرقًا رجع إلى الخط القويم، أو مفكرًا آمن بعد إلحاد.

ولخص الأستاذ رياض جنزرلي في مجلة الفيصل ما امتاز به فكره من عوامل، نذكر منها: أنه انطلق في تفكيره من القرآن الكريم والسُّنة النبوية بأصالة وبصيرة ذاتية، ونقل عنه قوله عند الحديث عن دراسته في السوربون: «إن هذه الدراسة وسعت آفاقي واكسبتني بعض المزايا الفكرية، ولا سيما في طرائق البحث وأساليب التفكير، ولكنها لم تستطع أن تؤثّر في معتقداتي ولا أن تغزو عقلي، ولكنها زودتني بمعلومات نافعة ومناهج مفيدة، وأثارني جانبها السلبي وحفزني للرد عليها، فتولّدت في نفسي كثير من الأفكار الجديدة، واكتشفت كثيرًا من جوانب عظمة الإسلام وخصائصه».

ومما تميّز به فكر الأستاذ المبارك هو إيمانه بميزان النسب، وكان يرى أن يعطي المرء الأمور قيمتها الحقيقية كما أعطاها إياها الإسلام، فلا تعطى المسائل البسيطة أهمية كبيرة بينما يضعف شأن القضايا الكبرى، وقال بهذا الشأن: «لو أن النسب تغيرت عن قيمتها الحقيقية لدى الفرد المسلم لكان أشبه بالكاريكاتير، ولذا يجب نبذ الإفراط والتفريط والتزام ميزان النسب».

وكره الأستاذ التعصب والانغلاق على فكرة واحدة والجمود، وكان يدعو المسلمين إلى إطلاق الحرية لعقولهم والتفكير بطريقة مثلى على هدي الكتاب والسنة ومذاهب الأئمة الأربعة.

توفي بالمدينة المنورة بالسكتة القلبية يوم الخميس ٧ صفر ١٤٠٢ هـ الموافق ٣ كانون الأول ١٩٨١ م، ودفن بالبقيع بعد صلاة الجمعة، وكان في صبيحة ذلك اليوم في طريقه إلى الطبيب مع أحد أصدقائه فمرا بالبقيع فقال: «هنيئًا لمن يدفن بالبقيع».

ورثاه الشاعر ضياء الدين الصابوني في قصيدة منها:

أبكي الشمائل والفضائل والنهى
أبكي الأخوة والوداد الأكملا
فلقد عرفتك مخلصًا متواضعًا
ولقد عرفتك في المكارم أولا

مــا مــات مــن تــرك الــمــفــاخــر بــعــده
أبــدًا ولا نــال الــعــلا مــن أهــمــلا
راض الــصــعــاب بــهــمــة جــبــارة
وحــلا لــه مــر الــحــيــاة ومــا حــلا
فــاهــنــأ أخــي بــجــيــرة مــحــمــودة
جُــعــلــت لــكــم جــنــات عــدن مــنــزلا

مُحَمَّد المَنُّونِي(*)

(١٣٣٣ - ١٤٢٠ هـ)

(ترجمة ذاتية مختصرة).

شيخنا المعمّر المحدِّث: مؤرخ المغرب أبو عبد الله، محمّد بن عبد الهادي بن محمد بن الحسين المَنُّوني المكناسي المغربي.

ولد في «مكناس» بالمغرب يوم ٢٤ شوال سنة ١٣٣٣ هـ، ولما بلغ الخامسة من عمره أدخله والده الكُتَّاب سنة ١٣٣٨ هـ، فقرأ القرآن على السيد عبد السلام بن الهاشمي الفلالي (ت ١٣٨٢ هـ) وتعلّم عليه مبادىء القراءة والكتابة. ثم نقله والده إلى كُتَّاب السيِّد أحمد بن محمد بن مسعود الملقّب بالعظيمي (ت ١٣٤٦ هـ) وعليه أتمّ تَعَلُّم القراءة والكتابة. ثم نقله والده إلى كُتَّاب مسجد درب صدراته، فقرأ على السيّد محمد بن سميه بن الطيب القباب الأندلسي الأصل (ت ١٣٦٥ هـ) وكان له اهتمام زائد بالحفظ، فقرأ عليه من سورة طه إلى آخر القرآن الكريم، إلى أن أتمه حفظًا، وأتقن قراءته ورسمه برواية ورش في ثلاث دورات آخرها عام ١٣٤٧ هـ.

ثم أخذ والده يُحفِّظُه متون العلم أيام الأربعاء والخميس وعطل الأعياد، فحفظ «المرشد المعين» لابن عاشر، و«ألفيّة ابن مالك» و«الجمل» للمجرادي، و«السُلَّم» للأخضري، و«الاستعارة» للطيّب ابن كيران، و«المقدّمة الصغرى» للسنوسي، وبعض «الأرجوزة العاصمية» و«اللاميّة الزقاقية» وأخيرًا «المختصر الخليلي» الذي استظهر منه خمسة أحزاب.

ثم بدأ يحضر بعض الدروس عند شيخه السيد الحاج المختار السنتيسي فسمع عليه «المرشد المعين» بشرح ميّارة الصغير، وعند شيخه سيدي محمد بن الحسين العرائسي، حضر عليه «المقدمة الآجرومية» بشرح الأزهري. واستمر يدرس العلوم بمكناس إلى سنة ١٣٥٧ هـ.

ثم انتقل بعدها إلى فاس، والتحق بمدرسة الصفّارين، ثم بالمدرسة المحمدية، ثم بكلية القرويين وقرأ على شيوخها، وحاز على الشهادة النهائية (العالمية) منها عام ١٣٦٢ هـ.

● شيوخه (في القراءة):

١ - تفرّغ للطلب بعد مبارحة الكُتَّاب في مكناس ولحسن الحَظِّ صادف نهضة في التدريس، فكان المتعلّم يمكنه أن يقرأ أربعة أو خمسة دروس يوميًّا على أساتذة مبرّزين انتصبوا للتعليم مجّانًا، فقرأ على شيخ الجماعة العلامة المشارك المبرّز في عِلمَي النحو والصرف محمد بن الحسين بن عبد القادر بن علال العرائسي (ت ١٣٥١ هـ) مؤلفه الصغير: «درة الولدان في معرفة ما يجب على الأعيان» مرّات، و«المقدمة الآجرومية بشرح الأزهري، مرّتين أو ثلاث، ومرّة بشرحه عليها المُسَمَّى: «فتح القيّوم على مقدّمة ابن آجرّوم»، و«المرشد المعين بشرح ميّارة»، و«حاشية ابن الحاج»، و«نظم الجمل» للمجرادي بشرح الرسموكي، و«حاشية الوزاني»، و«لامية الأفعال بالشرح الصغير» لبحرق، و«حاشية الرفاعي»، و«أرجوزة الاستعارة الكيرانيّة بشرح البوري»، و«حاشية الوزاني» و«أرجوزة السلّم المنطقية بشرح القويسي»، و«حاشية البولاقي»، وبعض الكتب التالية: «الخلاصة لابن مالك بشرح المكودي» وتعاليقه عليه المكتوبة بخطه على هامش نسخته بالمطبعة المصرية من الحجم المتوسط، و«فرائض المختصر الخليلي بشرح الدردير»، و«جمع الجوامع للسبكي بشرح المحلّي وحاشية البنّاني»، و«الكافي في العروض والقوافي بالحاشية الكبرى للدمنهوري» وكلّ هذه الدروس بالجامع الكبير.

وفي غرفة المؤقّت بمنار الجامع قرأ عليه «كشف الأسرار للقلصادي»، و«صحيح البخاري»، وكان يقرئه في ليالي رمضان ويُملي عليه تعليق الشيخ محمد

(*) ترجم لنفسه في إضبارة مطبوعة على الآلة الكاتبة بعنوان: «الحياة التَعلُّمية والتَعليمية».

الفضيل السبيعي المسمّى بـ «الفجر الساطع على الصحيح الجامع» من نسخته المكتوبة بخطّه، وكانت هذه الدروس آخر ماأقرأه، وبعدها مرض مرضه الذي توفي منه سنة ١٣٥١ هـ.

٢ ـ وقرأ على العالم المشارك المنفرد بحسن ترتيب مسائل الدرس المختار ابن الحاج محمد ابن الحاج المكي ابن الحاج العناية بن الجيلاني السنتيسي (ت ١٣٨٩ هـ)، قرأ عليه «المقدمة الآجرومية بشرح الأزهري»، و«المرشد المعين بشرح ميّارة»، و«الرسالة القيروانية بشرح أبي الحسين»، و«الخلاصة بشرح المكودي، ثم بشرح ابن عقيل» نحو النصف الأول منها، و«أم البراهين للسنوسي بحاشية الباجوري»، و«أرجوزة السُلَّم بشرح القويسني»، ومرّةً أخرى «بشرح بنّاني»، والربع الأول من «المختصر الخليلي بشرح الزرقاني، وباقيه بشرح الدردير، وجُلّ «أرجوزة التحفة العاصِمِيّة بشرح التاودي ابن سودة»، والنصف الأول أو يزيد من «جمع الجوامع للسبكي بشرح المحلّي»، و«الأربعين النووية»، وقطعة من «مختصر صحيح البخاري لابن أبي جَمْرة بحاشية الشنواني»، و«القصيدة الهمزية البوصيرية بشرح بنيس عليها»، واغلب هذه الدروس بالجامع الكبير، وقليل منها بجامع سوق السباط بين العشاءَيْن. وقرأ عليه في جامع النَجّارين بين العشاءَيْن: «مختصر البخاري للزبيدي بشرح الشرقاوي» من أوّله إلى أثناء كتاب الصلاة.

٣ ـ وقرأ على العلاّمة المشارك المحقّق الشيخ أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن شقرون (ت ١٣٩٠ هـ)؛ «اللامية الزفافية بشرح ابن سودة ومراجعة حاشيتي الهواري وأبي الشتاء»، و«فرائض المختصر الخليلي بشرح الدردير»، و«الورقات لإمام الحرمين بشرح المحلّي ومراجعة شرح الحطاب عليها وحاشيته»، و«أرجوزة السُلَّم بشرح القويسني» في البداية ثمّ «بشرح بناني» في الباقي، و«الكافي في العروض والقوافي بالحاشية الصغرى للدمنهوري»، و«لامية الأفعال بالشرح الصغير لبحرق»، وبعضًا من «الخلاصة بشرح ابن عقيل»، وبعضًا من «نظم الجمل للمجرادي بشرح الرسموكي». وكان في بدايته يقرىء بجامع النجّارين، ثم انتقل إلى الجامع الكبير.

٤ ـ وقرأ على العلاّمة المشارك المصلح الغيور الشيخ محمد بن محمد بن علال بن عبد الخالق غازي (١٣١٩ ـ ١٣٩٢ هـ): أرجوزة «الجوهر المكنون» للأخضري في علوم البلاغة والبيان والبديع بشرح الدمنهوري، وارجوزة «السُلَّم بشرح بنّاني» ثم «بشرح الدمنهوري». كما قرأ عليه أبعاضًا من الكتب التالية التي لم يتيسّر له ختمها: «الشمائل المحمّدية للترمذي»، «الأربعين النووية»، «شرح توحيد المرشد المعين» لابن كيران، «المنظومة الجزرية» في التجويد بشرح الشيخ زكريا الأنصاري، «أصول الفقه» للخضري، «الحصون الحميدية» للشيخ حسن الجسر، دروس قلائل في الجغرافيا. وأكثر دروسه كانت بالجامع الكبير، وكان يحضّ تلاميذه على تعلّم مادة الإنشاء.

٥ ـ وقرأ على العلامة المشارك النوازلي المُطّلع الشيخ محمد بن المبارك بن علي الهلالي (ت ١٣٧٢ هـ) ببيت الصلاة في مدرسة العدول بعض الكتب.

٦ ـ وعلى العلاّمة الفهامة المشارك الأديب الشاعر محمد بن إدريس بن إدريس بن إدريس ـ ثلاثًا ـ بن محمد بن الطيّب بن عبد القادر الإدريسي الشبيهي (ت ١٣٦٢ هـ) بالجامع الكبير بعض الكتب.

٧ ـ وعلى العلاّمة المشارك المطّلع اللغوي قاضي الجماعة بمكناس الشيخ محمد بن أحمد ابن الحاج المكي السوسي (ت ١٣٦٩ هـ) بالجامع الكبير أيضًا بين العشاءَيْن.

٨ ـ وعلى العلامة المشارك البارع اللغوي القاضي بأحواز مكناس الشيخ أحمد بن ابن يوسف بن أبي بكر الناصري (ت ١٣٥٥ هـ) بالجامع الكبير أيضًا بعد صلاة العصر.

٩ ـ وعلى العلاّمة الواسع المشاركة الحافظ القاضي عبد الرحمٰن بن بناصر بريطل الرباطي (ت ١٣٦٣ هـ)، وكان يقرىء في الأسبوع عشرة علوم في عشرة دروس كلّها بجامع الحجاج.

١٠ ـ وعلى العلامة المشارك المفتي العدل الشيخ مختار بن المفضل ابن الحاج المكي السوسي (ت ١٣٧٨ هـ) بالجامع الكبير

١١ ـ وعلى العلاّمة المدرّس الخطيب الشيخ مُحمد ابن أحمد بن محمد ابن الفقيه (ت ١٣٨٣ هـ) بجامع

أبي العباس ابن خضراء، بين العشاءَيْن، وبالجامع العلمي.

١٢ ـ وعلى محمد السعيدي بن محمد البعاج (ت ١٣٥٨ هـ).

١٣ ـ وعلى العالم الحيسوبي الميقاتي الفرضي الشيخ الحسن بن محمد بن الحسين المنوني عمّه شقيق والده (ت ١٣٧٥ هـ) بالجامع الكبير.

١٤ ـ وعلى العالم الحيسوبي الميقاتي الفرضي الشيخ عبد العزيز بن محمد الأمغاري الحسني (ت ١٣٨٠ هـ) في بيت الصلاة بمدرسة العدول.

١٥ ـ وعلى العلامة المشارك العباس بن بناصر بن عبد السلام العلوي الأمراني الحسني (ت ١٤٠٣ هـ) بالجامع الأعظم، وفي منزله بمكناس.

١٦ ـ وعلى العلامة المجوّد للقرآن علي بن الطيب ابن العربي الدرقاوي الحسني (ت ١٣٦٥ هـ) دار مكناس، فاجتمع به وجوّد عليه سورة الفاتحة.

١٧ ـ الأستاذ محمد بن أحمد بن المفضل برادة المكناسي (ت ١٣٧٨ هـ) حضر عنده درسًا واحدًا في مسجد الأنوار المشهور باسم سوق الصباه، واستفاد من مجالسه العامة.

١٨ ـ وعلى والده العلاّمة عبد الهادي بن محمد بن الحسين المنوني (١٢٩٤ ـ ١٣٥٣ هـ) وكان له الفضل الأكبر في تربيته وتوجيهه وتعليمه، وتحفيظه المتون، وملازمة الشيوخ، وإحضاره مجالس العلماء.

١٩ ـ وعلى العلامة المشارك الشيخ الحسن بن عمر بن إدريس مزور عميد كلية القرويين (ت ١٣٦٧ هـ)، وهو من مشايخ القرويين بفاس.

٢٠ ـ وعلى العلامة المفتي الشيخ الطائع بن أحمد ابن محمد ابن الحاج السلمي المرداسي (ت ١٣٧٧ هـ)، وهو من مشايخ القرويين بفاس.

٢١ ـ وعلى العلامة الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن عمر ابن الخياط الحسني (ت ١٣٩٤ هـ)، وهو من مشايخ القرويين بفاس.

٢٢ ـ وعلى العلاّمة النحوي الحافظ محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة المري (ت ١٣٦٨ هـ)، وهو من مشايخ القرويين.

٢٣ ـ وعلى العلامة الشيخ أبو الشتاء ابن الحسن الغازي الحمامي نسبًا الصنهاجي لقبًا ومنشأ ثم الفاسي (١٢٩٩ ـ ١٣٦٥ هـ)، وهو من مشايخ القرويين.

٢٤ ـ وعلى العلاّمة المشارك الشيخ مَحْمَد بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني (ت ١٣٧٣ هـ)، وهو من مشايخ القرويين.

٢٥ ـ وعلى العلامة النحوي الخطيب الشيخ عمر بن محمد بن المهدي ابن سودة المري (ت ١٣٥٩ هـ).

٢٦ ـ وعلى الأستاذ مَحْمد بن محمد المصطفى بن عبد الرحمٰن ابن السلطان مولاي سليمان الحسني العلوي (ت ١٣٦٥ هـ).

٢٧ ـ وعلى العلامة الأديب عبد الواحد بن محمد ابن الطيّب العلوي اليوسفي (ت ١٣٩٧ هـ).

٢٨ ـ وعلى العلاّمة المحدّث المفسّر الشيخ محمد ابن أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي المرداسي (ت ١٣٦٤ هـ).

٢٩ ـ وعلى العلامة الفقيه النوازلي المفتي الشيخ الحسن بن محمد بن محمد حجاج العمراسي الشفشاوني الأصل، ثم الزرهوني وبه اشتهر، ثم الفاسي (ت ١٣٦١ هـ).

٣٠ ـ وعلى العلامة المحقق المحرر الشيخ محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي الحسيني (ت ١٣٢٩ هـ).

٣١ ـ وعلى العلاّمة الفقيه النوازلي المفتي الطاهر الصيت المنطقي الشيخ العباس بن أبي بكر بن العربي بنّاني (ت ٠٠٠ هـ).

٣٢ ـ وعلى الشيخ محمد بن عبد السلام السائح.

٣٣ ـ وعلى العلامة المحدّث الناقد الواسع الاطلاع والرواية الشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني (ت ١٣٨٢ هـ).

٣٤ ـ وعلى العلاّمة الرئيس المحقّق المدقق الشيخ عبد الله بن إدريس بن أحمد العلوي الحسني الشهير بالفضيلي (ت ١٣٦٣ هـ).

٣٥ ـ وعلى العلاّمة الشيخ محمد بن سعيد بن عبد السلام بن أحمد الدكالي الأصل المكناسي مولدًا

ومنشأ الفاسي قرارًا، ثم نزيل الرباط (ت ١٣٦٨ هـ).

٣٦ ـ وعلى الفقيه القاضي الشيخ محمد بن أحمد ابن الشريف الحسني العلوي الإسماعيلي المتوفى بمكناس (ت ١٣٦٧ هـ).

٣٧ ـ وعلى الشيخ محمد بن العربي العلوي.

● **شيوخ الإجازة:**

أما الشيوخ الذين أجازوه فعددهم (١٨) شيخًا، نذكر أسماءهم على ترتيب حروف المعجم:

١ ـ أحمد بن الطاهر الزواقي الجنوني الحسني، شيخ الجماعة بتطوان.

٢ ـ الحسن بن عمر بن إدريس مزّور، شيخ جامعة القرويين بفاس.

٣ ـ صالح بن الفضيل التونسي ثم المدني مهاجرًا وادارًا، المدرّس بالمسجد النبوي الشريف.

٤ ـ شرقي بن عبد الله ابن الشيخ حسن الشرقي مفتي معسكر بالجزائر.

٥ ـ العابد ابن الشيخ أحمد ابن سودة المري الفاسي.

٦ ـ عباس بن إبراهيم المراكشي مؤرّخها.

٧ ـ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي الفهري.

٨ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي ابن محمد بن عبد المالك ابن زيدان الحسني العلوي الإسماعيلي، مؤرخ مكناس.

٩ ـ عمر بن حمدان المحرسي التونسي.

١٠ ـ عيدروس بن سالم بن عيدروس البار العلوي الحضرمي محدّث الحجاز.

١١ ـ محمد بن أحمد الحسني العلوي الإسماعيلي قاضي فاس ومكناس وغيرهما.

١٢ ـ محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني.

١٣ ـ محمد راغب الطبّاخ الحلبي.

١٤ ـ محمد بن عبد السلام السايح الرباطي قاضي فاس ومكناس.

١٥ ـ محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الكتاني الحسني.

١٦ ـ محمد ابن الحاج محمد بن عبد الله شيخ القراءات بفاس.

١٧ ـ محمد المدني بن الغازي بن الحُسْني الحَسَنِي المشيشي شيخ الجماعة بالرباط.

١٨ ـ محمد بن عمر الزاغوني الأستاذ بالجامع الأعظم.

● **وظائفه ومناصبه:**

عُيّن مُدرّسًا بالمعهد المكناسي مواكبًا لمراحل تأسيسه منذ أول افتتاحه ١٣٦٢ هـ، ثم مفتشًا لمادّة التاريخ في ثانويات التعليم الأصيل وبمعهد مكناس منذ عام ١٣٧٩ هـ إلى ١٣٨١ هـ ثم عمل بالخزانة العامة عام ١٣٨١ هـ، وفي الخزانة الحَسَنِيّة عام ١٣٨٢ هـ، عُيّن رئيسًا لمصلحة المخطوطات داخل وزارة الثقافة والتعليم الأصلي منذ ١٣٩٠ هـ إلى ١٣٩٤ هـ ثم عاد إلى الخزانة الحَسَنِيّة.

● **مؤلفاته:**

للشيخ مشاركة كبيرة في التصنيف، وله (١٨١) تأليفًا ما بين مجلد، ورسالة ومقالة، وندوة، منها:

ـ «مقاصد التشريع الإسلامي». مقال بمجلة دعوة الحق، ع ٨، ١٣٧٨ هـ.

ـ «**مدخل إلى تاريخ القرويين الفكري**». وكان الكتاب الذهبي لجامعة القرويين، طبع فيها عام ١٣٨٠ هـ.

ـ «صحيح البخاري في الدراسات المغربية». مقال بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٣، مج ٤٩، عام ١٣٩٤ هـ.

وأصدر «**فهرس المخطوطات العربية في الخزانة العامة بالرباط**»، وعدة فهارس أخرى.

وله ثبت بقلمه، مطبوع على الآلة الكاتبة بعث به إليّ، ذكر فيه إجازات شيوخه الثمانية عشر.

توفي عام ١٤٢٠ هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

محمد عبد الواحد أحمد(*)

(١٣٤٤ ـ ١٤١٢ هـ)

الشيخ الداعية.

ولد في محافظة بني سويف بمصر، وتلقّى تعليمه بالأزهر. حصل عام ١٩٥١ م على درجة العالمية من كلية الشريعة، واندرج في سلك الوعاظ والدعاة حتى وصل إلى منصب المفتش الأول للوعظ، ثم عيّن مديرًا لأوقاف بور سعيد، فمديرًا للمركز الإسلامي في دار السلام بتنزانيا حتى عام ١٩٨٥ م حيث بلغ سن التقاعد، إلا أن غزارة خبرته أهّلته ليكون وكيلاً لوزارة الأوقاف ومستشارًا لوزيرها.

إضافة إلى تلك المناصب كان عضوًا بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، والمجلس الأعلى للإذاعة والتليفزيون، والمجلس الأعلى للطرق الصوفية، والمجلس الأعلى للشباب الإسلامي.

مات في حج عام ١٤١٢ هـ.

وله العديد من المؤلفات منها:

- «**لبيك اللهم لبيك**».
- «**المسلم في ظلام**».
- «**التوبة وسيلة وغاية**».
- «**الإيمان ينزع القلق وينشر الأمل**».

محمد عبد الواحد الفاسي(**)

(١٣٢٧ ـ ١٤١٢ هـ)

تربوي، مستشار، مشارك.

عيّنه الملك محمد الخامس مديرًا لجامعة القرويين بفاس سنة ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣ م. وقد أحدث يومها قسمًا للفتيات، يتدرّجن فيه إلى أن يصبحن عالمات.

وبتوالي الأحداث والاصطدامات مع المستعمر الفرنسي، أُبعد عن الجامعة وسجن. وكان الاحتجاج والمناداة بالمقاومة سببًا لإطلاق سراحه وعودته إلى القرويين.

وأبعد مرة أخرى إلى المنفى، كما أبعد محمد الخامس. وبعد عودتهما عُيِّن وزيرًا للتربية الوطنية في أول حكومة وطنية.

وعندما صار الملك الحسن الثاني ملكًا ـ وكان من تلاميذه في الجامعة ـ ألحقه بديوانه، وظل يشرِّفه إلى أن قلّده القلادة الكبرى سنة ١٩٨٩ م بمدينة مراكش.

ثم قصد القاهرة لحضور أعمال مجمع اللغة العربية، وهي آخر دورة حضرها هناك.

وأصدر الحسن الثاني أمرًا ملكيًا بدفنه في مقبرة القصور الملكية، تقديرًا لما قام به من أعمال إزاء الدولة العلوية.

وكانت له مشاركات في المجلس التنفيذي لليونسكو، ومؤتمراتها الأصلية والفرعية، ومؤلفاتها وموسوعاتها.

وكذلك في منظمة الأليكسو التي لم يكن يتغيب عن مجلس من مجالسها، كما كان من رجالات منظمة الأونسكو.

نُشر له نحو مائة كتاب باللغتين العربية والفرنسية، منها:

- «**معلمة الملحون**». الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤٠٦ هـ (عدة أجزاء).
- «**وحي البينة**». الدار البيضاء: دار الكتاب.

محمد عثمان سِرَاج الدين النقشبندي(***)

(١٣١٤ ـ ١٤١٨ هـ)

هو الشيخ محمد عثمان سراج الدين النقشبندي ابن حضرة المرشد الراحل الشيخ محمد علاء الدين، الحسيني النسب شيخ الطريقتين النقشبندية والقادرية.

ولد في قرية «بيارة» الشريفة من توابع «حَلَبْجَة» سنة ألف وثلاثمائة وأربعة عشر هجرية.

تربى في بيت العلم والتقوى والطهارة والعفة والطاعة والعبادة، وامتاز بأدبه وحيائه مع أهل الدين

(*) الفيصل ع ١٨٨ ـ صفر ١٤١٣ هـ.

(**) كلمة في رثاء الأستاذ محمد الفاسي/ عبد الهادي التازي، ضمن: (الإنسان ومستقبل الحضارة: وجهة نظر إسلامية: كتاب المؤتمر العام التاسع، عمان، ٢٣ ـ ٢٥ محرم ١٤١٤ هـ) ص: ٥٠٧ ـ ٥١٤، التراث المجمعي ص: ٢٠٥.

(***) هذه الترجمة عبارة عن إملاءات لصاحب الترجمة مع إضافات لبعض العلماء، من كتاب «تفسير سورة والتين».

والأولياء والعارفين، ومال منذ نعومة أظافره إلى التعاليم الإسلامية السمحاء.

أَحَبَّ قراءة القرآن، درس التجويد عِنْد الشيخ المقرىء المصري المشهور مصطفى إسماعيل، والوعظ والإمامة والخطابة بالعمل والإخلاص، وتفقَّه في الدين والشريعة كأحد العلماء الأعلام، وهو من ثمار التقوى أو العلم اللدني ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، ودرس العلوم العربية وقسطًا من الأدب العربي والفارسي في مدرستي بيارة ودورود. وفي الوقت الحاضر مدرسة دورود لا تزال قائمة، وتضم قريبًا من ثلاثين طالبًا، يدرسون العلوم الشرعية، ونفقتهم على حضرة الشيخ سراج الدين قدِّس سره.

بقي في بيارة حتى عام ١٩٥٨ ميلادي حيث رحل لأسباب معينة إلى إيران، ووجد المكان الأوسع والأرحب للإرشاد والتوجيه وحماية المشاعر الإسلامية وإقامة شعائرها، والتف حوله العلماء والفضلاء.

وأنشأ مدرسة كبيرة يدرس فيها أكثر من أربعمائة وخمسين طالبًا على نفقته العلوم الإسلامية وأنشىء على إرشاد حضرة الشيخ أكثر من مائة مدرسة في المنطقة، وتمسك أكثر من مليون مسلم بحضرة الشيخ فترة زيارته المنطقة. وقد قال حضرة الشيخ قدِّس سره: «إن المريدين والمنسوبين في تركمان صحراء خاصة وفي إيران عامة مشتغلون بآداب الطريقة من الختمة النقشبندية والتهليل والذكر والفكر وقراءة القرآن في الوقت المخصوص، بل في كل الأوقات.

وبعد انقلاب إيران ١٩٧٩ م، عاد لأسباب إلى الوطن عزيزًا جليلاً في «بيارة» مسقط رأسه، وبعد اشتعال لهيب الحرب الدامية بين إيران والعراق. رحل إلى بغداد عاصمة السلام ومرقد الأولياء والصالحين، ثم رحل إلى تركيا سنة ١٤٠٩ هـ حيث استقر في جمشيت من قرى إستانبول حتى وفاته بها سنة ١٤١٨ هـ.

عاهد الله على خدمة الإسلام ونشر شريعة وسنة خير الأنام ﷺ. وعمل في أصول التصوف وآداب الطريقة النقشبندية، فعكف على المجاهدات القلبية والكسب الروحي المعنوي.

واهتم به والده الماجد اهتمامًا خاصًا، وربَّاه التربية الظاهرية والقلبية بأنظار دفعته للساحات العرفانية، وذلك لما رأى فيه استعدادًا وهمة عظيمة للسير والسلوك في طريق الحب الإلهي. وأظهر الله على يديه الخوارق والكرامات ظهورًا جليًّا أمام أعين أفاضل العلماء.

وبعد ارتحال والده إلى دار الخلد عام ١٣٧٣ هـ نهض بحق وجدارة وإخلاص بمهام الإرشاد خادمًا للعلم والدين. ملازمًا للفقراء والمساكين. وإلى جانب أعماله الإرشادية فإن لجنابه معرفة في فنون الطب النبوي بحيث يعالج الأمراض المستعصية على الطب بالأنظار المعنوية والآيات القرآنية، ويزوره العلماء والمحدثون والأدباء والدعاة وطلاب الحقيقة والشريعة من جميع أنحاء العالم.

مؤلفاته:

له:

- «**تفسير سورة والتين**».
- كتاب «**سراج القلوب**».
- «رسالة الشهاب الثاقب».
- «الاعتقاد الرصين واليقين بالله».

كلها باللغة العربية.

الرسالة الأولى التي كتبها حضرة الشيخ حول الرابطة، وهي أصل عظيم من أصول الطريقة النقشبندية.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جوهر حقيقة العرفان والعبودية، ومنبع أنوار أسرار دوائر الطرائق العلية، سر الوجود بين الصانع والموجود، سيدنا ومولانا محمد، الموعود بالحوض المورود والمقام المحمود. وعلى آله وأصحابه التابعين له في طريق المقصود رضاء للملك المعبود. وبعد:

فإن أخًا عزيزًا محبوبًا من بعيد طلب من الفقير رسالة حول التمسك والرابطة للمبتدئين على الطريقة للاطلاع ودفع بعض الإشكال، وترضية لخاطره، واستفادة للمبتدئين أحرر هذه الأسطر لتكون في أول

الطريق دليلهم، وإن شاء الله وبلطفه وإمداد أرواح الأكابر يفتح باب الفيوضات الربانية على قلوبهم ولطائفهم حتى يخرجوا من التقليد المحض، ويحصل لهم نوع مناسب من الإدراك الشهودي والإحساس القلبي، ويكونوا أهلاً لنوع من آداب السلوك، وهناك حسب الأمر والإشارة فإن المرشد يرتّب جهدًا وسعيًا آخر، حتى لا يظن أشخاص غير عالمين أن السير والسلوك وآداب الطريقة هو هذا فقط، ومن المفيد أن يقال لهم: انتبهوا، فهذا الدستور للمبتدىء. وعمل المتوسط والمنتهي نوع آخر.

والمبتدىء يشاهد أحيانًا بواسطة الرابطة وترسيخ العلاقة النسبية أحوالاً ومشاهدات، ينبغي أن لا يغتر بها، ولا يتخيل أن طريق المعرفة هي هذه الأحوال فقط، فينحرف بها عن الصراط المستقيم والنيل بالمقصود، كما يُرى ويسمع ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الزخرف: ٣٦، ٣٧] والمبتدىء ليس على مستوى واحد من الاستعداد الفطري والجهد والسعي، ويدل على ذلك ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [نوح: ١٤] ويشهد عليه الأثر المعروف: «الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق»، وليس معناه في سبيل العبادة ومعرفة الحق أن يتخذ كل فرد طريقًا ومنهجًا من عند نفسه، لأنه لو اتخذ كل شخص إلٰهه هواه ودار على دائرة أوهامه، وأهمل منهج الشريعة وحقيقة الطريقة، فلا يطول الوقت به حتى ينحرف عن جادة الشريعة الغرّاء. ومن الواضح أن جهاد كل الطرائق، وتحمل أنواع الشدائد والرحمات والرياضات من أجل سلوك هذه الشريعة الغراء واتباعها، فهو في غير هذه الحالة إما منحرف أو متخلّف. لكن المقصود من تعدد الطرائق بمقدار أنفاس الخلائق، أي بحسب استعدادهم الفطري ومراتبهم ودرجاتهم ومجاهداتهم خالصًا لوجه الله ورضائه، ولذلك بصرف الهمة والغيرة المخلصة في سبيل تنقية النفس من الرذائل البشرية، والأخلاق غير المرضية، واكتساب الصفات الحسنة، والتخلّق بسنن حضرة خير البرية، عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى التحية.

كما أنه عن طريق الدرس والتعليم والفهم والتفهيم وقد جاء في الخبر «كلِّم الناس على قدر عقولهم»، وفي رواية: «نحن معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم». ونقول بكل ثقة وعلى قدر وسعة ظروفهم واستعدادهم ومجاهداتهم وتفكّرهم وعدم غفلتهم ودرجات توكّلهم، ونظم طبيب لبيب، لا يخلط وظيفة المبتدىء مع المتوسط والمنتهي، لأن اشتغال الدارس لكتاب تهذيب الكلام: (كتاب يقرأه الطالب المنتهي في علم الكلام) بألف باء أو الكتب الأولية، أو اشتغال المبتدىء بما هو خارج عن محيط ذهنه واستعداده هو تضييع للعلم والوقت والجهد والإنسان، وليعلم بأن العلم والتعليم والسير والسلوك للمتنسكين السالكين في الطرق العلية يشبه ركوب البحر العميق والمحيط بلا قعر، فالعَوْم والسباحة فيه لغير أهله، ولا على أساس سفينة الشريعة لا يؤدي إلا إلى الهلاك واليأس والحرمان. ومن يريد أن يكون موفقًا ويستفاض عليه النور فعليه أولاً أن يكون تحت نظر مرشد كامل ومكمّل بوسيلة لربّانه يرد هذا البحر الزاخر ويجني الدرر المتلألئة في قعره العميق. فبعد مبايعة مرشد الوقت المجاز الكامل، بإخلاص وتسليم، وإرادة سلوك آداب المبتدئين في هذه الطريقة أولاً أن يصلي ركعتين، وبعد السلام، دون أن يقوم من مقامه، مستقبل القبلة، مطرق الرأس يقرأ سورة الفاتحة والإخلاص، ويهدي مثل ثوابهما إل أرواح الأنبياء من أبينا آدم إلى حضرة خاتم النبيين، عليه وعليهم الصلاة والسلام وإلى جميع الأصحاب والأولياء والعلماء المجتهدين وإلى مرشده، ويذكر اسم من يعرف منهم أثناء الإهداء، ولا مانع إذا لم يعرف. ثم يصلي على النبي ﷺ بعدد الوتر، من سبع إلى خمس عشرة صلاة، ويستغفر الله هكذا وبحضور المعنى. وبعد ذلك، وبمفاد ومضمون الحديث الشريف: «أكثروا ذكر هاذم اللذات ـ الموت ـ فإنه ما من قليل إلا كثره، وما من كثير إلا قلله». ولمدة خمس دقائق إلى عشر يشتغل برابطة القبر والموت (لأن التفكر في الموت يهيء المرء لتلقي الفيض ويجرده عن العلائق المادية والرذائل لفترة قبل الرابطة، ويكون قلبه مستعدًا للاتصال بالأرواح. وذكر الموت دواء لأمراض النفوس). وبعد ذلك يبدأ برابطة

المرشد وهي أن تحضر أمام قلبك روح المرشد، وتفتح قلبك - وهو أسفل الثدي الأيسر - إزاءه، وتجعله مثل آنية كبيرة نظيفة أمام فيوضاته وتعلم أن روح حضرة الرسول ﷺ حاضر في صدر ملكة الرابطة أي المرشد بجهة أعلى، وتتصور هطول الأنوار والفيوضات الربانية من بحر رحمة الحق، جل جلاله وعم نواله، على روح صاحب الفتوح، حضرة الخاتم ﷺ وتنزل عليه وهو الواسطة العظمى بين الخالق والمخلوق قبل كل واسطة ووسيلة، ومن قلبه المبارك إلى قلب ملكة الرابطة ومنه إليه - أي شخص المريد - لاكتساب المحبة الإلهية في قلبه وليكن معلومًا هذا التصور والانتظار يجب أن يكون فقط مع مجرد روح المرشد لا مع غيره، ولا يتصور الصورة الظاهرية، ويحسب أنه لم يرَ صورته قط، لأن تعامل العظماء والأكابر مع الروح فقط لا مع الأجسام. وحسب القاعدة وآداب الطريقة يكون الشخص أثناء الرابطة مغمض العينين حتى يكون حضوره أتمّ وأكمل. وإذا رأى أثناء الرابطة أشكالاً وألوانًا بنظر خياله، فليوجه ملكة الرابطة إليها ويستمد منه أن يدفع هذا المشهود، وإذا لم تمحَ بواسطة الرابطة فلا يشغل فكره بها، ولا يبالي بوجودها، ويداوم على شغله وانتظاره كما في السابق، وإذا ظهرت صورة المثال لصاحب الرابطة - يعني المرشد بشرط الاشتغال مع الروح المجرد لا مع الصورة، فلا بأس. وإن قيل: كيف يتصور إحضار ملكة الرابطة بدون تصوير وتجسيم وتخييل صاحب الرابطة، نقول: إن هذا له مثال لون ورائحة الأزهار من أغصان وأوراق الأزهار نفسها أو إحساس ضوء الشمس من كوة داخل الغرفة محسوس ومتصور يتميز بعضها من بعض وليس له وجود خارجي بمعنى وجود قائم بنفسه، أو بعبارة أوضح: إن كل فرد يصدق ويذعن إذعانًا كاملاً بوجود روحه وهو متعلق بجميع ذرات وجوده في بدنه، ومع هذا - في نظر غير أهل البصيرة - فإن تصور حقيقة - الروح ليس ممكنًا، وإن الأجسام اللطيفة مثل الجن والملك والهواء وغيرها موجودة، ووجودها الخارجي قائم بذاته وتصوير أشكالها واختراع صورها خارج عن قوة خيالنا، والمهم أن المبتدىء عليه أن يشتغل بهذا الترتيب في إحضار ملكة الرابطة ويداوم عليه، وكما قيل: إن هذا السؤال والجواب لأشخاص حديثي عهد بالطريقة والقادمين لأول مرة، ويجب أن يدخل بصدق النية وتسليم كامل، ولا يدع للخيال الباطل والتصور الفاسد أن يتسرب إلى ذهنه فيشوش عليه حاله، لأنه رقيق جدًا، وإلا فبعد مدة وجيزة من الدوام على هذا النحو يظهر عليه، حسب استعداده وسعيه وضع شهودي إن شاء الله. ويتحرر عن التقليد والتصور المحض، ويظهر له بجلاء عالم آخر، ووضع جديد، وحالة وجدانية لم يكن يحس بها من قبل، ويعلم أنه يوجد ما وراء عالم المادة والمشاهدة عالم آخر وهو عالم المجرّدات وإدراك حقائق الأشياء وحقيقة معرفة الله تعالى إلى حدود الطاقة البشرية. وفي غير هذا العالم - عالم التصوف - غير ممكن ولا يمكن الخروج عن دائرة التقليد ولو كان أرسطو زمانه. وليعلم المبتدىء أن هذا الترتيب في أول جلسة الرابطة، وليس من الواجب أن يتخيل في كل لحظة أن ملكة الرابطة باقية في مكانها أو لا، أو أن الفيوضات الواردة من النبع إلى قلبه باقية بحالها أو لا، وكمثال على ذلك أن البستاني أو المزارع وقت السقي والإرواء يأخذ من النهر أو العين المعينة مقدارًا لازمًا من الماء يلاحظه ويرعاه إلى أن يصل إلى البستان أو الحقل، وبعد وصول الماء لا يراجع المنبع كل لحظة، بل يشتغل بالسقي والإرواء، وليحذر أن يجلب لنفسه خواطر ما يوجب تشويش الخاطر، ولو ظهرت أثناء الرابطة أمور خيالية وتفكّرات واهمة وشغلته عن انتظار الواردات، فلينتبه وليرجع إلى الرابطة وهذا كاف، وكلما كان مرتبطًا وفكره مع الرابطة فالرابطة لا تدعه يتيه ويضل، وهو معذور في خيالات لا تنقطع حتى في الصلاة والعبادة، ولهذه الرابطة - وتسمى الرابطة المخصوصة - لا بد أن يجلس المريد نصف ساعة أو أكثر بهذه الشروط. أما الرابطة الدائمية والانتظار العمومي لا يحتاج إلى هذه الشرائط وإنما يكفيه الانتظار، ومعلوم أنه كلما كان الاشتغال أكثر كان النفع أزيد وأقوم.

وكلما أراد أن يجلس للذكر القلبي، يعني أن يكون ذاكرًا بالقلب لله، فليدع الرابطة ويتركها ويشتغل بالذكر القلبي بهذا المنوال: يحبس نفسه، ويلصق لسانه

باللهاة - الحنك الأعلى - ويصور قلبه مثل ماعون ويضرب بالخيال اسم الجلالة - الله - وهو الاسم الأعظم على قلبه بعدد الوتر. وحين ضاق نفسه وأراد تجديد النفس فليقطع العدد على الوتر ثلاثة إلى واحد وعشرين، ويستأنف نفسًا جديدًا، مع تصوّر معنى ومدلول كلمة «الله» وهو ذات بلا مثل، ولا بد من وجود المعنى المدلول في جميع أوقات الذكر - كالسابق - بنية تنوير شرائح قلبه، ويمتلىء من محبة الله، ويمحو ما سوى الله من صفحة قلبه. وحسب الاقتدار يضرب بخياله اسم الله بقوة على قلبه بحيث يشعر قلبه بالألم، وهذا أيضًا نصف ساعة أو أكثر. وإذا جاء وقت النوم فلينم على هذا الذكر والحضور القلبي، أو حان وقت كسب وغيره، فلا يغفل، ويشغل نفسه بهما، ولا يخلو وقته عن الذكر أو الرابطة. ولا مانع من اشتغاله بأي شيء حلال ظاهرًا. وإن الآية الشريفة ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] والآية ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] تشيران إلى هذين المعنيين، الرابطة والذكر القلبي. وهذا كاف للمبتدىء والبقية محولة إلى لطف الله وتوفيقه الخاص ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ومقتدانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

محمد العدوي(*)

(٠٠٠ - ١٤١٤ هـ)

داعية، من الشيوخ الصابرين.

وهو من محافظة الدقهلية. تعرَّض للاعتقال، وسجن طويلاً في عهد عبد الناصر، وعرف بمواجهته لزبانية السجن، حتى إنه كان يقول «لا» قبل أن يستجوبوه!

وبعد خروجه عمل في حقل الدعوة مدة نصف قرن. وفي آخر لقاء معه سئل عن خلاصة تجربته الدعوية بعد هذه المدة فقال: بعد هذا العمر (٧٧ عامًا) خرجت بحقيقة هامة، وهي أن هناك اليوم جريمة كبرى ترتكب في حق الشباب عامة، والطلبة خاصة، وهي عزلهم عن الحياة العامة، وإماتة الإحساس بمسؤوليتهم عن نهضة وتقدم وسعادة وطنهم.

توفي في الثاني والعشرين من شهر أغسطس (آب).

محمد عزة دروزة(**)

(١٣٠٥ - ١٤٠٤ هـ)

الباحث، المؤرخ، الموسوعي.

ولد في مدينة نابلس، وفيها تلقّى تعليمه الابتدائي والإعدادي، وبدأ حياته العملية منذ عام ١٩٠٣ م في دائرة البرق والبريد في ظل الدولة العثمانية في مدن فلسطينية ولبنانية وسورية. ويسَّرت له وظيفته هذه الاطلاع على الدوريات المصرية المتداولة في تلك العهد، مثل: «المؤيد» و«الأهرام» و«المقطّم» و«الهلال» و«المقتطف»، فنمت مداركه واتسعت ثقافته، فأخذ يعمل في السياسة، وفي الكتابة، وفي التعليم أيضًا.

في نضاله السياسي اعتُقل غير مرة بدمشق، في أثناء لجوئه إلى سورية. وقد اعتقلته السلطات الفرنسية المحتلة عام ١٩٣٤ م، وثانية عام ١٩٣٩ م، ثم إنه اضطر إلى الالتجاء إلى تركية حين غزا الإنكليز والفرنسيون سورية عام ١٩٤١ م، ودام لجوؤه التركي خمسين شهرًا.

في فجر شبابه، كتب روايات تمثيلية، كان يقتبس أفكارها من التاريخ الإسلامي. وكان يُسهم، وهو في بيروت، في تحرير جريدتي «الحقيقة» و«الإخاء العثماني»، ويترجم كذلك المقالات عن اللغة التركية، ثم تمرَّس بالترجمة عن الفرنسية أيضًا. وألَّف كتبًا مدرسية عن تاريخ العرب والإسلام، ومن أهم أعماله الأولى ذلك الكتاب الذي بدأ في تأليفه وهو في سجن القلعة بدمشق، وبلغت صفحات مسوداته الألفين، وقد طبعه فيما بعد بأقسامه الثلاثة، فاشتملت طبعته الأولى على:

- «**عصر النبي وبيئته قبل البعثة**». دمشق، دار اليقظة العربية، ١٩٤٦ م.

(*) «المجتمع» ع ١٠٦٨ (١٢/٤/١٤١٤ هـ) ص: ٤٨ - ٤٩.

(**) عالم الكتب مج ٧ ع ١، من رسالة «سورية الثقافية» بقلم أبي فراس السباعي.

- «**سيرة الرسول ﷺ**» (جزآن)، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٦ م.

- «**الدستور القرآني في شؤون الحياة**». القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٦ م.

وتابع التأليف في تاريخ العرب والمسلمين وفي القضية الفلسطينية، حتى بلغت عدة كتبه المطبوعة تسعة وثلاثين كتابًا، قوامها سبعون مجلدًا، وناهزت صفحاتها اثنتين وعشرين ألف صفحة!.

ولعل من أبرز مؤلفاته كتابه «**حول الحركة العربية الحديثة**»، الذي كتب مسوداته الأولى وهو في منفاه الاختياري في تركية، وصدر في ستة أجزاء عن المطبعة العصرية في صيدا (لبنان) في السنوات ١٩٥١ - ١٩٥٣ م.

وفي تركية أيضًا كتب مسودات كتابه الضخم «**التفسير الحديث**»، الذي أصدرته فيما بعد، في اثني عشر جزءًا، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة خلال السنوات ١٩٦١ - ١٩٦٣ م.

وبدءًا من عام ١٩٥٦ م عكف على تأليف موسوعته «**تاريخ الجنس العربي في مختلف الأدوار والأقطار**»، وبدأت أجزاؤه في الصدور منذ عام ١٩٥٨ م.

وقد صدرت مذكراته قبل وفاته بعام تقريبًا، وتقع في عشرين جزءًا مضمومة في ستة مجلدات، دوَّن فيها ما شاهده وشارك فيه وتيسَّر له الاطلاع عليه في حقبة تغطي قرنًا من الزمن! وهو ممن واكب السياسة العربية منذ مطلع شبابه، وكان في خضم الحركة الوطنية، وقام بدور قيادي ومحرِّك في الأحداث، كما شارك في تأسيس ونشاط الجمعيات والأحزاب الاستقلالية في سورية وفلسطين، ومذكراته تكشف جوانب خفية من القضية الفلسطينية بخاصة والقضايا العربية بعامة.

وارتاد مجالات فكرية عديدة: أديبًا وصحفيًا وناقدًا ومترجمًا ومؤرخًا وعالم دين!

وصدر كتاب في سيرته استجابة لقرار اتخذ من بعض المنظمات الفلسطينية بتكريمه، ومنح درع الثورة الفلسطينية في تلك العام، وهو بعنوان: «**محمد عزة دروزة: نشاته، حياته، مؤلفاته**». د. م: الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، الأمانة العامة؛ دمشق: دار قتيبة، ١٤٠٣ هـ، ١٤٤ ص (سلسلة إحياء التراث الثقافي الفلسطيني؛ ١٠) وقد صدرت طبعته الأولى في بيروت عام ١٤٠٢ هـ.

وكتاب آخر بعنوان: «**محمد عزة دروزة وحركة النضال الفلسطيني**». عادل حسن غنيم. القاهرة: دار النهضة العربية.

وثالث في دراسة منهجه في تفسير القرآن بعنوان: «**محمد عزة دروزة وتفسير القرآن الكريم**». الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٤ هـ، ٤٨٥ ص. وفيه نقد لاذع له!

وقد وافته المنية في دمشق بحي الروضة يوم الخميس ٢٨ شوال، الموافق ٢٦ تموز (يوليو).

وهذا ثبت بمؤلفاته، كما في مقدمة كتابه: «**مذكرات محمد عزة دروزة: سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية**». بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٣ هـ، ٢٠ جـ في ٦ مج.

١ - الكتب الإسلامية:

- «**عصر النبي ﷺ وبيئته قبل البعثة**» (صور مقتبسة من القرآن الكريم).

- «**سيرة الرسول ﷺ: صورة مقتبسة من القرآن الكريم**». ٢ مج.

- «**القرآن والمرأة**». طبعة أولى - المطبعة العصرية، صيدا ١٩٥١ م، ٦٤ ص.

- «**القرآن والضمان الاجتماعي**». طبعة أولى - المطبعة العصرية - صيدا ١٩٥١ م، ٣٤ ص.

- «**القرآن واليهود**». طبعة أولى بإشراف مصطفى السباعي صاحب مجلة حضارة الإسلام بدمشق ١٣٦٧ هـ/ ١٦٠ ص.

- «**القرآن المجيد**». (مقدمة للتفسير الحديث) طبعة أولى - المطبعة العصرية، صيدا ١٩٥٢ م، ٣٠٥ ص.

- «**التفسير الحديث**». (حسب النزول) ١٢ جزءًا. الطبعة الأولى دار إحياء الكتب العربية القاهرة (١٣٨١ هـ).

- «**الدستور القرآني والسنة النبوية في شؤون الحياة**». المكتب الإسلامي - بيروت.

- «**المرأة في القرآن والسنة**».

- «**الإسلام والاشتراكية**».
- «**القرآن والمبشرون**». المكتب الإسلامي.
- «**القرآن والملحدون**».
- «**الجهاد في سبيل الله في القرآن والحديث**».
- «**اليهود في القرآن الكريم**». المكتب الإسلامي.
- «**القواعد القرآنية والنبوية في تنظيم الصلات بين المسلمين وغير المسلمين**».

غير مطبوعة:

- «**القواعد الإسلامية الدستورية في شؤون الحياة**».
- «مجموعة مقالات إسلامية». نشرت في مجلات إسلامية في الكويت ـ عمان. دمشق بعد ١٩٦٥ م.

٢ ـ **الكتب الفلسطينية**:

- «**كتاب مفتوح إلى اللجنة المالية الإنكليزية**». مطبعة دار الأيتام الإسلامية ـ القدس ١٣٤٩ هـ.
- «**القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**».
- «**مأساة فلسطين**».
- «**فلسطين وجهاد الفلسطينيين**».
- «**قضية الغزو الصهيوني**».
- «**في سبيل قضية فلسطين والوحدة العربية ومن وحي النكبة**».
- «**عبرة من تاريخ فلسطين**».
- «**صفحات مغلوطة ومهملة من تاريخ القضية الفلسطينية وصلتها بالحركة القومية العربية**».
- «**العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث ومراحل الصراع**».
- «**سبعة وتسعون عامًا في الحياة**» (سيرة ذاتية) مذكرات وتسجيلات (تحت الطبع).

غير مطبوعة.

- «مجموعة مقالات سياسية». نشرت في مجلات وصحف في دمشق وغيرها حول القضية الفلسطينية. (بعد ١٩٧٣ م).

٣ ـ **الكتب التاريخية**:

- «**مختصر تاريخ العرب والإسلام**».
- «**دورس التاريخ القديم**» (خاص بالمبتدئين).
- «**دروس التاريخ المتوسط والحديث**» (للمدارس الابتدائية).
- «**دروس التاريخ العربي**». (من أقدم الأزمنة إلى الآن).
- «**تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار من أقدم الأزمنة**». (٨ أجزاء).
- «**العرب والعروبة في حقبة التغلّب التركي**».
- «**عروبة مصر ـ قبل الإسلام وبعده**».

٤ ـ **الكتب القومية**.

- «**حول الحركة العربية الحديثة**». (٦) أجزاء.
- «**مشاكل العالم العربي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية**».
- «**الوحدة العربية**».
- «**نشأة الحركة العربية الحديثة**».
- «**الوحدة العربية**». (مختصر) تحت الطبع.

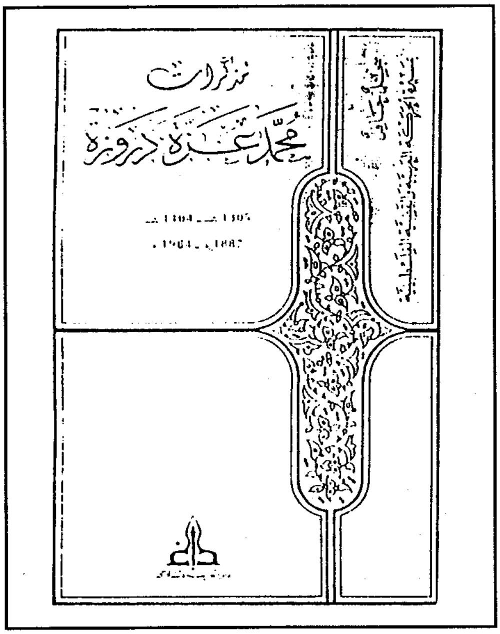
٥ ـ **مواضيع مختلفة**:

- «**وفود النعمان على كسرى أنوشروان**»: رواية تمثيلية.
- «**السمسار وصاحب الأرض**». ١٩١٣ م: رواية تمثيلية.
- «**عبد الرحمٰن الداخل**» ١٩٢٣ م: رواية تمثيلية.
- «**آخر ملوك العرب في الأندلس**». ١٩٢٥: رواية تمثيلية.
- «**درس في التربية**». (القسم النظري) تأليف جبرائيل كمبايره. مترجم عن الإفرنسية (١٩١٨ م).
- «**تركيا الحديثة**».
- «**بواعث الحرب العالمية الأولى في الشرق الأدنى**. (ترجمة).
- «**تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**».
- «**الجذور القديمة لأحداث بني إسرائيل واليهود وسلوكهم وأخلاقهم**».

غير مطبوعة:.

- «**دولة الأثينيين**». لأرسطو (ترجمة).
- «**رواية روفائيل**». تأليف لامارتين. مترجمة عن الإفرنسية ١٩١٨ م.

- «**مقالات صحفية**». في جريدة «الحقيقة» بيروت.
- «**مقالات في مواضيع مختلفة**». نشرت في مجلات عربية مختلفة.



غلاف مذكرات محمد عزة دروزة

محمد عزيز بن محمد أبي اليسر عابدين(*)

(١٣٥٤ ـ ١٤٠٥ هـ)

باحث فاضل، سري وجيه، رجل إدارة وأعمال دمشقي.

وهو النجل الوحيد للشيخ أبي اليسر عابدين مفتي الحنفية بدمشق.

ولد بدمشق، ونشأ في تربية والده، ودخل كلية الحقوق وتعلّم بها.

تنقّل في وظائف الدولة بدائرة الإفتاء حتى صار رئيس دائرة الإفتاء العام والتدريس الديني بوزارة الأوقاف السورية، وعرضت عليه المناصب السياسية فأباها وابتعد عنها، عاش عفيفًا شريفًا يأكل من كسب يده بالتجارة، وأسس دارًا للنشر أسماها (دار ابن عابدين).

توفي صبيحة يوم الأحد ١٥ رمضان، الموافق ٢ حزيران (يونيو)، وصُلي عليه بجامع الورد، ودفن بتربة الباب الصغير إلى جانب قبر والده. وخلف من الأولاد ابنه المهندس يسار.

له من الكتب: «**إرشاد السالك لأحكام المناسك**».

محمد عطية(**)

(١٣٢١ ـ ١٤٠٧ هـ)

مناضل، تربوي.

زاول تعليمه الابتدائي بمدينة سوسة، ثم التحق بالمدرسة الصادقية بتونس لإتمام تعليمه الثانوي، ثم سافر إلى فرنسا، وكان أول تونسي يحصل على شهادة التبريز في اللغة العربية.

وعندما ارتقى عام ١٩٣٤ م إلى درجة مدير مساعد للمعهد الصادقي أثار موجة من الغضب، فغادر جل الأساتذة الاستعماريين المعهد واكتفوا بمعهد كارنو، رافضين العمل تحت قيادته، مما فتح الباب أمام تونسة التعليم.

ساهم في تشييد صرح الدولة، وقام بدور هام في تصريف شؤون الإدارة التونسية غداة الاستقلال.

محمد العفيفي = محمد حسين العفيفي المصري (ت ١٤٠٦ هـ).

محمد عكاشة(***)

(١٣٠٠ ـ ١٤٠٢ هـ)

المقرىء، صاحب الصوت الرخيم المؤثر.

ولد بحي المنيرة في القاهرة، ونشأ في بيئة تهتم بالقرآن الكريم وتحرص على سماعه وتلاوته، وبدأ يقلّد كبار المقرئين ولم يكن قد تعدى العاشرة من عمره، ثم بدأ تلاوة القرآن الكريم بالقرى والمراكز المجاورة في الخامسة عشرة من عمره، وفي منتصف العشرينات اختاره سعد زغلول ليصبح مقرىء مسجد السلطان الحنفي، وعندما افتتحت الإذاعة كان من رعيلها الأول،

(*) «أعلام دمشق في القرن ١٤ هـ» ص: ٣٨٦، و«معجم المؤلفين السوريّين» ص: ٣٢٦.

(**) «مشاهير التونسيين» ص: ٥٤٦ ـ ٥٤٧.

(***) «مائة شخصية مصرية وشخصية» ص: ٢٤٧ ـ ٢٤٩.

مع صديقه الشيخ رفعت والشيخ علي محمود والشيخ السيسي وغيرهم. وانساب صوته الرخيم عبر الأثير ما يقرب من ربع قرن.

وفجأة توقفت الإذاعة عن بث تسجيلاته في مطلع الستينات الميلادية، على الرغم من أنه شارك في افتتاحها في نهاية (مايو) أيار عام ١٩٣٤ م، ويبدو أن ثمة خلافًا مع أحد المسؤولين حال دون الاستمرار في إذاعة تسجيلاته.

ومن ثم توقفت الإذاعات العربية عن إذاعتها أيضًا، في الوقت الذي حرصت فيه الإذاعة البريطانية على تسجيل مئات الأشرطة بصوته وإذاعتها بانتظام مرتين في الأسبوع منذ عام ١٩٦٢ م ولمدة عشر سنوات.

توفي في الأسبوع الأول من أغسطس (آب).

محمد علوي المالكي المكّي = محمد الحسن بن علوي (ت ٠٠٠ هـ).

محمد علي الجمال(*)

(١٣١٣ - ١٤٠٤ هـ)

خطيب جامع الزهراء، محمد علي الجمال، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣١٣ هـ لوالدين فقيرين من أسرة متواضعة. فلما بلغ الخامسة ألحقته والدته بأحد المكاتب (الكتاتيب)، وكانت على أميّتها تقدّر العلم، وتهتم به، وتوجّهه إليه، ولهذا نقلته إلى مدرسة الآباء العازاريين، فأتقن فيها الفرنسية، والرياضيات، والإنشاء، وغيرها من العلوم العصرية، ولكن فقره منعه من متابعة الدراسة، فانقطع عن المدرسة، وعمل كاتبًا عند أحد كبار التجار لسنوات عديدة، كان يتردّد خلالها على السيد محسن الأمين، ولازمه الملازمة التامة، وعليه تخرّج في الفقه الإسلامي وعلوم العربية، وكان يشجّعه، ويدفعه للعلم.

أتقن القرآن الكريم وجوّده.

اشتغل بالتعليم في المدرسة المحسنية، وكان أحد القائمين عليها، فعمل فيها مشرفًا، وتولّى إدارتها مدة، واستمر فيها قرابة ثلاثين عامًا. وخصّص أوقاته المسائية للتدريس والمحاضرات بشكل دائم. واستمر على ذلك حتى السنوات الأخيرة من حياته. كما كان يشرف على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، وعليه تخرّج كثير من القراء والحفاظ.

تولّى الإمامة والخطابة في جامع الزهراء بحي الأمين، وبقي فيهما نحوًا من خمسين سنة. ساهم في الإذاعة السورية منذ إحداثها بإلقاء المحاضرات الدينية والتوجيهية، وكذلك عبر التلفاز، كما ساهم في بثّ الأحاديث الإرشادية من بعض الإذاعات العربية، عند المناسبات القومية والدينية. هذا إلى جانب مساهمته في تأسيس عشرات الجمعيات الخيرية.

شارك في تأليف كتب التربية الإسلامية للمدارس الرسمية الإعدادية والثانوية، وترك عددًا من المؤلفات.

أحد علماء دمشق المشهورين، عمل في حياته لجمع شمل المسلمين، وتقريب وجهات النظر بين علماء المذاهب.

توفي بدمشق سنة ١٤٠٤ هـ.

محمد بن علي الحبشي(**)

(١٢٩٩ - ١٤١٤ هـ)

عالم، صوفي، مرشد.

ولد في مدينة سيوون بحضرموت، في بيت علم وشرف ورفاهية وضيافة.

قرأ القرآن الكريم على الشيخ سعيد بازهير مؤذن مسجد الرياض في ذلك الحين. وتتلمذ في العلوم الشرعية والعربية على والده العالم العلامة علي بن محمد بن حسين الحبشي العلوي، وأحمد بن عبد الرحمٰن السقاف، ومحمد بن سالم باطويح. وفي النواحي الصوفية على السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي. وكان بطيئًا في تعلّمه، متراخيًا عنه، على ما يُعرف من حياة المترفين من أبناء الذوات

(*) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: ٣/ ٤٥٣. قلت: وهو غير الباحث القانوني المصري - بالاسم نفسه - صاحب كتاب «جرائم الاعتداء على العرض وإفساد الأخلاق».

(**) «تاريخ الشعراء الحضرميين»: ٥/٢٦٨ - ٢٧٥، العالم الإسلامي ع ١٣٤١ (١٤ - ١٤١٤/٧/٢٠ هـ).

والأعيان. ولكنه كان موهوبًا ذكيًا، فاستطاع أن ينجح في أنواع العلوم، مع السعة الأدبية والخيال الخصب.

دخل حياة التدريس، ولازم أباه في زياراته المستمرة إلى تريم والنبي هود وحريضة ودوعن وعمد، للإرشاد والتنقّل بين المريدين، إلى أن توفي والده عام ١٣٣٣ هـ حيث جعله وصيًّا على الرباط ومسجد الرياض، فسلك طريق والده في براعجه العلمية.

ولم يكن في أول أمره واعظًا، غير أنّه لما تهافتت السنون على ظهوره في مقام والده شعر بلزوم متابعة الوعظ، فصار يداوم عليه، وتفتّحت نفسه لذلك، فكان يسترسل فيه من غير تكلّف ولا توقّف، وصار واعظًا مؤثرًا تدمع لعظاته الأعين، كما تتصاعد الزفرات ويتعالى النحيب من ذوي القلوب الرقيقة.

قصد الحرمين الشريفين، ثم قصد جاوة، وعاد إلى مدينة سيوون عام ١٣٤١ هـ.

ويبدو أنّه عاد إلى أندونيسيا ليستقر هناك من بعد، حيث أصبح رئيس المجلس الإسلامي الأعلى. وقد توفي هناك، وصلّى عليه جمع غفير من المسلمين، يتقدمهم الرئيس الأندونيسي، ووزير الشؤون الدينية، وسفراء الدول العربية والإسلامية.

محمد علي الحركان(*)

(١٣٣٣ ـ ١٤٠٣ هـ)

أمين عام رابطة العالم الإسلامي.

ولد في المدينة المنورة.

حفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات بمدرسة العلوم الشرعية. درس العلوم الدينية واللغوية وعلوم التفسير والحديث النبوي الشريف بالمسجد النبوي الشريف على أيدي كبار العلماء.

عمل مدرّسًا بالمسجد النبوي منذ عام ١٣٥٢ هـ عمل قاضيًا لبلدة (العلا) شمال المدينة المنورة عام ١٣٥٦ هـ ثم في جدة، فرئيسًا للمحكمة بها من عام ١٣٧٨ ـ ١٣٩٠ هـ.

عيِّن وزيرًا للعدل عام ١٣٩٠ هـ حتى عام ١٣٩٦ هـ في عهد الملك فيصل، فكان أول وزير في هذا المنصب.

عمل رئيسًا لمؤتمر المنظمات الإسلامية الذي عقد بمكة المكرمة برابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٤ هـ. انتخب أمينًا عامًّا لرابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٦ هـ وظل في منصبه حتى توفاه الله في ٨ رمضان.

كان همه نشر الدعوة الإسلامية في أنحاء القارات، فأبلى في هذا السبيل بلاءً حسنًا رحمه الله.

ومن مؤلفاته:

ـ **«أحكام الجنائز في الإسلام»**. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٠ هـ، ٣٢ ص (ترجم إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والروسية).

ـ **«تعليم الصلاة»**. (للبنات) ترجم إلى اللغات السابقة.

ـ **«تعليم الصلاة»**. (للبنين) ترجم إلى اللغات السابقة.

محمَّدُ بنُ علي الشَّرَفي(**)

(١٣١٥ ـ ١٤٠٦ هـ)

العلاّمة المحقق المحدّث الأصولي الفقيه المشارك القاضي محمد بن علي بن حسين بن علي بن علي الشَرَفِي، المدرّس بدار العلوم بمكّة المكرمة.

ولد في «بني مَديخَة» من الشرف، وانتقل إلى صنعاء عام ١٣٣٧ هـ ودرس على شيوخها، ولما فُتحت المدرسة العلمية «دار العلوم» قرأ بها حتى بلغ رتبة الاجتهاد، ثم أخذ يدرّس فيها حتى صار أحد شيوخها المشهورين، وتخرَّج على يديه كثيرون.

ثم انقطع في بيته بعد أن شاخ.

له:

ـ **«تخريج أحاديث البرق اللموع في الجمع بين**

(*) «رجال وراء جهاد الرابطة» ص: ١٤. وانظر «المجتمع» ع ٦٢٧ (١٤٠٣/٩/١٧ هـ) ص: ١٩. وله ترجمة في «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٣٥٦/٢ ـ ٣٥٩.

(**) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٢٧٤، و«المدارس الإسلامية باليمن» للأكوع ص: ٤٢٤.

أحاديث الأماليات والمجموع». لأحمد بن عبد الله الجنداري.

- «**السبائك اللازمة على الأسئلة الحجازية**».

- «**كشف مشتبهات الأمور عمّا يُشرع ويُمنع من زيارة القبور**».

- «**اللمعة في الجمع بين أحاديث المُتعة**».

- «**نير البرهان في توطيد عقائد الإيمان**» مطبوع.

توفي يوم الجمعة ١٨ صفر عام ١٤٠٦ هـ.

● **شيوخه**

روى عن شيوخ كثيرين، نذكر أسماء من وقفنا عليهم على ترتيب حروف المعجم، مع وضع الرمز (ع) لمن روى عنه بالإجازة العامة قبل اسمه وهم عشرة:

١ - أحمد بن حسين بن علي بن محمد العمري (ت ١٣٨٧ هـ).

٢ - أحمد بن عبد الله بن أحمد الكبسي (ت ١٣٦٦ هـ).

٣ - أحمد بن علي بن عبد الرحمٰن الكحلاني (ت ١٣٨٦ هـ).

٤ - الحسن بن أحمد سهيل الصعدي.

٥ - الحسن بن علي بن حسين المغربي.

٦ - حسين بن علي بن محمد العمري (ت ١٣٦١ هـ).

(ع) ٧ - حسين بن محسن الأنصاري اليماني الخزرجي (ت ١٣٢٧ هـ).

٨ - حميد الله الهندي رئيس الجامعة الإسلامية بحيدر آباد.

٩ - زيد بن علي بن الحسن الديلمي الفتحي الذِماري (ت ١٣٦٦ هـ).

(ع) ١٠ - سليمان بن عبد الرحمٰن بن محمد بن علي الصنيع النجدي ثم المكي (ت ١٣٨٩ هـ).

١١ - عبد الله بن أحمد بن محمد الوزير.

(ع) ١٢ - عبد الله بن أحمد اليحيوي الميدي الضحياني.

(ع) ١٣ - عبد الله بن محمد غازي المكي (ت ١٣٦٥ هـ).

١٤ - عبد الخالق بن حسين الأمير.

١٥ - عبد الرحمٰن بن حسين الشامي.

١٦ - عبد الواسع بن يحيى الواسعي (ت ١٣٧٩ هـ).

١٧ - عبد الوهاب بن محمد بن أحمد المجاهد المعروف بالشماخي (ت ١٣٥٧ هـ).

(ع) ١٨ - علي طاهر عمارة.

(ع) ١٩ - محمد فالح بن محمد الظاهري المدني (ت ١٣٢٨ هـ).

٢٠ - القاسم بن حسين بن محمد أبو طالب (ت ١٣٨٠ هـ).

٢١ - القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الشهاري.

٢٢ - لطف الله بن محمد لطف الزبيري (ت ١٣٦٤ هـ).

٢٣ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الكريم شرف الدين.

(ع) ٢٤ - محمد عبد الباقي اللكنوي المدني (ت ١٣٦٤ هـ).

(ع) ٢٥ - محمد القاسم، الإمام المهدي.

٢٦ - محمد بن محمد بن يحيى زبارة (ت ١٣٨٠ هـ).

٢٧ - محمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله اليحيوي الميدي الضحياني.

(ع) ٢٨ - محمد نذير حسين الدِهلوي الهندي (ت ١٣٢٠ هـ).

٢٩ - يحيى بن محمد حميد الدين الحسني ملك اليمن (ت ١٣٦٧ هـ).

٣٠ - يحيى بن محمد بن لطف شاكر الأهنومي.

(ع) ٣١ - أبو بكر بن محمد عارف خوقير المكي (ت ١٣٤٩ هـ).

له: «**دليل الأثبات على إثبات ما حوته الفهارس والأثبات من علمَيْ المنقول والمعقول في غالب المصنفات**»، مخطوط.

محمد علي دبوز(*)
(١٣٣٧ ـ ١٤٠٢ هـ)

كاتب، مؤرخ.

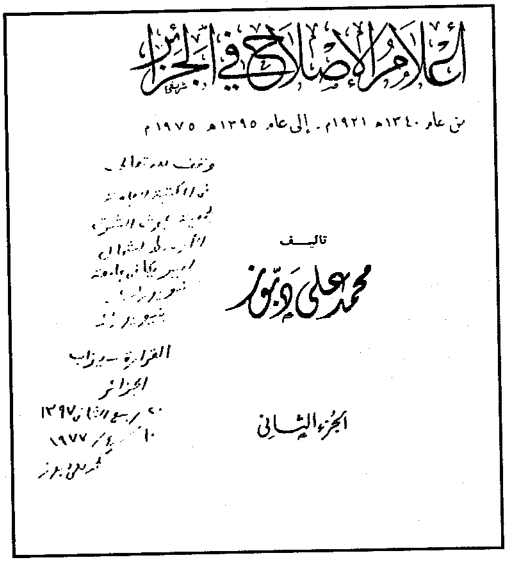
ولد في بريان بالمزاب في الجزائر.

كان أول كاتب جزائري ينشر كتابًا باللغة العربية بعد استقلال الجزائر.

من آثاره:

- «**تاريخ المغرب الكبير**». القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي، ١٣٨٢ ـ ١٣٨٤ هـ، ٣ مج.

- «**أعلام الإصلاح في الجزائر من عام ١٣٤٠ هـ وإلى عام ١٣٩٥ هـ**». الجزائر: المؤلف، ١٣٩٦ هـ.



نموذج من خط محمد علي دبوز

محمد علي الزُّعْبي(**)
(١٣٣٥ ـ ١٤١٧ هـ)

مولده: ولد سنة ١٩١٧ م في حوران من بلاد الشام.

● **نشأته:** في الحرب الكونية الأولى أبصر محمد علي النور، وفي أحضان البؤس والشقاء ترعرع، إذ كانت النفوس تزهق بعشرات الألوف صبحًا ومساءً. وفي حجر والديه وحنانيهما تربّى على الفضيلة وحب الدين رغم شظف العيش وندرة الرغيف.

● **ميله لطلب العلم:** ظهرت عليه بوادر النجابة والذكاء وما إن أنهى دراسته الابتدائية في بلدته حتى غادرها إلى دمشق ملتحقًا بحلقات الشيوخ لتلقّي العلوم الدينية عن الشيخ العلامة توفيق الأرموي وغيره.

ثم غادرها إلى فلسطين حيث التحق بمدرسة الجزار في مدينة عكا. ونال الشهادة العلمية منها بتفوّق أثار الدهشة والإعجاب والتقدير.

عاد إلى دمشق وتولّى التدريس في الجامع الأموي الكبير. وكانت عظاته العلمية والدينية يتخللها التوجيه الوطني العربي وإيقاظ الشعور القومي.

● **اعتقاله في سجن المزة:** ولما وقعت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ م اعتقله الفرنسيون في سجن المزة، ثم نقل إلى معتقل راشيا حيث بقي فيه إلى أن انتهت الحرب فأفرج عنه. وهبط بيروت فأسندت إليه مهمة التدريس في الجامع العمري الكبير، وخطبة الجمعة في مسجد الأمير عساف، وتدريس التاريخ في الكلية الشرعية. وفي سنة ١٩٥٨ م نال دبلوم الآداب من الجامعة اليسوعية.

ثم قدم أطروحة الدكتوراه لجامعة ليون في باريس فنالها.

● **آثاره الأدبية:** اتجه إلى التأليف فأنتج بضعة كتب منها:

١ ـ «**إسرائيل بنت بريطانيا البكر**».
٢ ـ «**الماسونية منشئة ملك إسرائيل**».
٣ ـ «**الدروز ظاهرهم وباطنهم**».
٤ ـ «**لا سنّة ولا شيعة**».
٥ ـ «**كيف نؤمّم نفطنا**».

(*) الفيصل ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ). وله ترجمة في كتاب: «مفكرون وأدباء من خلال آثارهم» ص: ٢٤٧ ـ ٢٥١.

(**) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ٥٧ ـ ٥٩.

٦ ـ «الشيخ والخوري».

٧ ـ «هل نحن مُسَيَّرون أم مُخَيَّرون».

كما اشترك مع فضيلة الشيخ هاشم الدفتردار بتأليف خمسة كتب هي: «الإسلام بين السنة والشيعة» من جزأين، «المرأة في السياسة» جزآن، «لا جديد تحت الشمس».

كما اشترك مع الأستاذ كمال جنبلاط بتأليف كتاب «البونية».

وبذلك فهو سوري المولد، ولبناني الجنسية والموطن، قد نفع الله به الإسلام والمسلمين.

توفي رحمه الله سنة ١٤١٧ هـ.

محمد علي سالم(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

عالم جليل، داعية، مربٍّ.

حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف، حتى تخرّج من كلية الشريعة، ثم حضر إلى الكويت ليمضي فيها عمره: داعيًا، ومعلمًا للناس الخير، ومربيًا على منهج الإسلام الشامل في الحياة، في فيلكا، وفي الشامية بمسجد أبي بكر الصديق.

ودِّع في جنازة حافلة يوم الجمعة ٢٠ شوال، الموافق ١ (أبريل) نيسان.

محمد بن علي الشَرَفي = محمد بن علي بن حسين اليمني (ت ١٤٠٦ هـ).

محمد علي الطعمي(**)

(١٣٣٩ ـ ١٤٠٨ هـ)

العالم، الصوفي، الفقيه، المفسِّر، الأديب.

ولد بقرية طعمة من أعمال مركز البداري في أسيوط بمصر.

حفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد طنطا الأزهري، ثم التحق بكلية أصول الدين، وحصل على العالمية سنة ١٣٧٣ هـ وعُيِّن واعظًا، ثم مفتشًا عامًا للوعظ، ثم عُهد إليه بتحرير مجلة «نور الإسلام»، فظل زهاء عشر سنين وهو مدير تحريرها.

اختير عضوًا في لجنة الفتوى بالأزهر، واختاره الأزهر مبعوثًا رسميًا لعدة أقطار إسلامية. وكتب في مجلات إسلامية عديدة.

ومؤلفاته هي:

ـ «سيرة سلمان الفارسي».

ـ «طبقات أزواج النبي ﷺ».

ـ «سيرة زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب».

ـ «في الخطب المنبرية».

محمد العمري = محمد الحمد العمري السعودي (ت ١٤٠٦ هـ).

محمد غياث أبو النصر بن أحمد عز الدين البيانوني(***)

(١٣٦٤ ـ ١٤٠٧ هـ)

العالم الداعية.

ولد في مدينة حلب في أسرة علم وصلاح ودعوة، ودرس العلوم الشرعية في الثانوية الشرعية بحلب، ثم تخرج في كلية الشريعة بجامعة دمشق، وانشغل بالدعوة العملية عن متابعة دراسته العليا.

مارس الدعوة الإسلامية وتحرك في ركابها منذ نعومة أظفاره، ولمع نجمه فيها أيام تأسيس الجماعة الإسلامية التي أسّسها والده الشيخ أحمد عز الدين في مدينة حلب عام ١٣٨٦ هـ التي كانت تعرف بجماعة «أبي ذر»، فكان ركنًا أساسيًّا من أركان تأسيسها، والمساعد الأول لوالده، وحمل لواءها بعد وفاة والده رحمه الله.

وأصبح له في عدد من المحافظات والبلدان أتباع وتلاميذ، يتعهّدهم ويتابع أمورهم.

وقد عمل جاهدًا على جمع كلمة المسلمين وتوحيد

(*) «المجتمع» ع ١٠٩٥ (١/١١/١٤١٤ هـ) ص: ٧.

(**) «النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر» ص: ١١٩ ـ ١٢١.

(***) المجتمع ع ٨٢٥ (١٨/١١/١٤٠٧ هـ) ص: ٣٦ ـ ٣٧، وع ٨٣١ (١/١/١٤٠٨ هـ) ص: ٤٢ ـ ٤٣.

صفوف الدعاة.

ثم تابع نشاطه الدعوي نفسه، واختاره الدعاة والعلماء أمينًا عامًا للجبهة الإسلامية حتى توفّاه الله عز وجل.

تنقل في بلدان عديدة، وانطلق بدعوته، وقابل حكامًا ومسؤولين يعالج مشكلات دعوته وقضاياها.

توفي يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر ذي القعدة، الموافق للسابع من شهر تموز (يوليو).

ورثاه «رضوان سعيد» في قصيدة طويلة أبياتها الأولى تقول:

أنـأسـو أم نـقـيـم عـلـى الـجـراح
ونـرثـي أم يـعـد مـن الـنـواح
ونـشـكـو بـثـنـا أم قـد كـفـانـا
بـأن الـرزء أكـثـر مـن فـصـاح
لـقـد جـلَّ الـمـصـاب فـكـم رُزئـنـا
ورزء الـيـوم جـلَّ عـن الـبـواح
عـشـيـة جـاء نـعـيـك بـات قـلـبـي
يـلـوّى بـالأسـى غـض الـنـواحـي

محمد ابن الحاج
(١٣٤٣ ـ ١٤١٢ هـ)

الشيخ أبو عبد الله محمد ابن (الحاج) الفاطمي بن عبد الكبير بن محمد بن الطالب بن حمدون بن عبد الرحمٰن السُلمي المرداسي الفاسي، الشهير بابن الحاج.

أجازه كل مِن: الحسن بن عمر مزور (ت ١٣٧٦ هـ)، ومحمد بن عبد الكبير بن محمد ابن الحاج السلمي (ت ١٣٧٨ هـ)، ومحمد بن محمد بن محمد ابن إبراهيم الدكالي (ت ١٣٨١ هـ)، وعبد الرحمٰن ابن الصديق الغريسي (ت ٠٠٠ هـ)، والشريف محمد بن العربي بن محمد العلوي (ت ١٣٨٤ هـ)، وعبد الحفيظ ابن الطاهر الفاسي الفهري (ت ١٣٨٣ هـ)، والعباس ابن إبراهيم المراكشي (ت ٠٠٠ هـ)، والشريف محمد المدني بن محمد الغازي بن الحُسْني (ت ١٣٧٨ هـ، وأحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ)، ومحمد الباقر بن محمد الكتاني (ت ١٣٨٤ هـ)، ومحمد بن اليمني الناصري الرباطي بالمدينة المنورة (ت ٠٠٠ هـ)، ومحمد بن الحبيب الفيلالي الأمغاري الحسني (ت ١٣٦٣ هـ).

له ـ «**إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم مَن أخذتُ عنه من الشيوخ**». جعله في ثلاثة أقسام: شيوخ الدراسة الابتدائية، وشيوخ كلية القرويين، وشيوخ الدراسة الحرّة. طُبع بدار الطباعة الحديثة في الدار البيضاء، عام ١٣٩٧ هـ (٢٥٠) ص.

محمد فخر الدين الحسني(*)
(١٣٢٩ ـ ١٤٠٧ هـ)

مدير إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني بوزارة الأوقاف السورية: محمد فخر الدين بن إبراهيم عصام الدين [(١)] ابن الشيخ محمد بدر الدين [(٢)] الحسني [(٣)].

ولد بدمشق في حيّ القيمرية عام ١٣٢٩ هـ، ونشأ في كفالة جدّه ورعايته إذ توفي والده صغيرًا، وكان لجده اهتمام خاص به أراد أن يعوّضه بحنانه عن فقد الوالد، وكان الجدّ يحبّه ويصحبه دومًا معه، ولهذا فقد كان على صلة بعلماء دمشق وخاصة من كان يحفل بهم مجلس الجد.

قرأ على جدّه وعلى تلاميذه ومن أبرزهم الشيخ محمود العطار وغيره.

تولّى وظيفة الكتابة في الفتوى العامة منذ عام ١٣٤٨ هـ وحتى سنة ١٣٦٧ هـ، حين أصبح رئيس شعبة الفتوى العامة. وفي عام ١٣٨٢ هـ عيّن مديرًا لإدارة الإفتاء العام والتدريس الديني، وبقي فيها حتى إحالته على التقاعد عام ١٣٩٠ هـ.

فوّض بممارسة بعض الاختصاصات الممنوحة للمفتي العام بموجب التشريعات النافذة، وهي التوقيع

(*) إضبارته في دائرة الفتوى، ومقابلة مع الأستاذ بدر الدين ابنه، ومقابلات مع عدد من معارفه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٥٢١ ـ ٥٢٣.

(١) انظر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته.

(٣) وللتوسع في نسبه يرجع إلى ترجمة جده الشيخ بدر الدين الحسني.

على المعاملات الإدارية والترفيع والإجازات والمراسلات في قرار تاريخه ١٤ ربيع الأول ١٣٨٤ هـ.

كان عضوًا في لجنة إبراز كيان الجامع الأموي عام ١٣٨٥ هـ، وعضوًا في المجلس الإسلامي الأعلى، وعضوًا في مجلس الأوقاف المحلي، وعضوًا في مجلس الإفتاء الأعلى.

منح وسام الاستحقاق من الدرجة الثالثة، عام ١٣٧٤ هـ (٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٤ م).

تولّى إدارة معهد جمعية طلاب العلوم الإسلامية، ورئاسة جمعية دار الحديث النبوي، وإدارة معهد الإسعاف الخيري بعد وفاة الأستاذ عبد الرحمٰن الطباع.

وقام بالخطابة في جامع دار الحديث.

زار الصين عام ١٣٧٨ هـ، برفقة المفتي العام الشيخ محمد أبي اليسر عابدين، والأمين العام لوزارة الأوقاف عبد الرحمٰن الطباع. وكان في الوفد الشيخ عبد الستار السيد، وعزيز عابدين، وعبد الله الخطيب.

وزار الاتحاد السوفييتي عام ١٣٨٨ هـ برفقة المفتي العام الشيخ أحمد كفتارو. وكان في الوفد الشيخ محمد الحكيم مفتي حلب، والشيخ محمد الطيب الأتاسي مفتي حمص، والشيخ بشير مراد مفتي السلمية، والشيخ محمد رشيد الخطيب.

سافر بوفد سورية هو والشيخ عبد الستار السيد إلى القاهرة عام ١٣٨٦ هـ، لحضور اجتماعات المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية.

كان المترجم موضع ثقة العلماء والفضلاء، يحبّونه ويجلّونه. وكانت داره مجلسًا للعلم مقصودًا. وعرف بالتواضع، وخدمة الفقراء وطلاب العلم.

توفي بدمشق مساء الاثنين ١٩ شوال ١٤٠٧ هـ الموافق ١٥ حزيران ١٩٨٧ م، وصلي عليه في مسجد جده الشيخ بدر الدين، ودفن بمقبرة أسرته بالباب الصغير. وأبّنه الشيخ أحمد نصيب المحاميد في بيته عند انتهاء أيام العزاء وبحضور وزير الأوقاف الدكتور محمد محمد الخطيب ولفيف من العلماء.

محمد أبو الفضل إبراهيم(*)

(١٣٢٢ - ١٤٠١ هـ)

الأستاذ، المحقق، المدقِّق، عاشق التراث.

ولد في جزيرة شندويل من محافظة سوهاج بمصر، في أسرة تنتمي إلى سلالة النبي ﷺ. ولما كان مولده بعد ثلاث أخوات له، نذره والده للأزهر الشريف، وكان الوالد على صلة قرابة بالشيخ محمد هارون (والد المحقق عبد السلام) وأخيه الشيخ أحمد هارون، وهما من كبار علماء الأزهر، وعرف عن طريقهما الشيخ محمد شاكر وكيل الأزهر، لأنه يصاهر آل هارون. فنشأ مع أبناء العلماء، وخالطهم في الأزهر وفي بيوتهم، وتكونت بينه وبينهم صداقات مبكرة، وعرف عن طريقهم الكتب، وحبّب إليه اقتناؤها والحفاظ عليها. وكان مفتونًا بكتابات الأديب مصطفى صادق الرافعي، وأسلوب الشيخ عبد العزيز البشري.

بعد الأزهر تقدم لمدرسة القضاء الشرعي، وحين أغلقت تحوّل طلابها إلى مدرسة دار العلوم، فدخل التجهيزية، فدار العلوم، ليحصل منها الليسانس عام ١٩٣٤ م. وتدرّج في سلك الوظائف إلى أن أصبح مديرًا للقسم الأدبي بدار الكتب المصرية، ثم مديرًا للشؤون المكتبية، ثم رئيسًا للجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وكان عضو لجنة إحياء التراث في المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة، والمشرف على اللجنة التي قامت بتحقيق كتاب «الأغاني» للأصفهاني بتكليف من الهيئة المصرية العامة للكتاب.

وكانت تعقد في منزله ندوة أدبية بعد صلاة المغرب كل يوم جمعة، وكان يؤمُّها أساتذة باحثون من دول عديدة، ودامت أكثر من ٣٠ عامًا.

وبلغ سن الإحالة إلى المعاش عام ١٣٨٤ هـ ليكمل تحقيق كتب تراثية عديدة، ويحتّل مكانه بين الصف

(*) الأخبار ع ١٠٦١٤ (١٧/٩/١٤٠٦ هـ). «مع رواد الفكر والفن» ص: ١٧٥ - ١٨٥، وهي الترجمة البديلة عن السابقة، وتابع قائمة مؤلفاته فيما سبق.

الأول من محققي التراث الإسلامي.

وكان أول ما بدأ به هو كتابة «**قصص القرآن الكريم**» الذي ظهر في كتاب يحمل أسماء أربعة من المؤلفين، بينهم محمد جاد المولى، ذُكر أن المترجم له هو المؤلف الحقيقي لها.

وكانت وفاته في شهر كانون الثاني (يناير).

وكانت تعقد في منزله ندوة أدبية بعد صلاة المغرب كل يوم جمعة، وكان يؤمها أساتذة وباحثون من دول عديدة، ودامت أكثر من ٣٠ عامًا [١].

ومن تحقيقاته التي وقفت على عناوينها:

- «**كتاب الصناعتين**». أبو هلال العسكري (تحقيق بالاشتراك مع علي محمد البجاوي). (ط ٢) القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي، ١٣٩١ هـ.

- «**إنباه الرواة على أنباه النحاة**». علي بن يوسف القفطي (تحقيق). القاهرة: دار الفكر العربي؛ بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦ هـ، ٤ مج.

- «**ثمرات الأوراق**» ويليه: «**نيل ثمرات الأوراق**». ابن حجة الحموي (تحقيق). القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩١ هـ.

- «**أمالي المرتضى: غرر الفوائد ودرر القلائد**». (تحقيق). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣ هـ، ٢ مج.

- «**نزهة الألباء في طبقات الأدباء**». أبو البركات الأنباري (تحقيق). القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٨٦ هـ.

- «**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**». جلال الدين السيوطي (شرحه وضبطه وصحَّحه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه بالاشتراك مع محمد أحمد جاد المولى). صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٦ هـ، ٢ مج.

- «**قصص العرب**». (بالاشتراك مع محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي). (ط ٤)، فيها زيادة ضبط. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥ هـ، ٤ مج.

- «**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**». (تحقيق). بيروت: المكتبة العصرية. ١٣٩٠ هـ، ٢ مج.

- «**الأضداد**». محمد بن القاسم الأنباري (تحقيق). الكويت: دائرة المطبوعات والنشر، ١٣٨٠ هـ.

- «**جمهرة الأمثال**». لأبي هلال العسكري (تحقيق وتعليق وفهرسة بالاشتراك مع عبد المجيد قطامش). القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٨٤ هـ، ٢ مج.

- «**الوساطة بين المتنبي وخصومه**». القاضي الجرجاني (تحقيق وشرح بالاشتراك مع علي محمد البجاوي). القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي.

- «**أيام العرب في الإسلام**». (بالاشتراك مع علي محمد البجاوي). الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩٤ هـ.

- «**أيام العرب في الجاهلية**». (بالاشتراك مع محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي). بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٦١ هـ.

- «**تاريخ الطبري، أو، تاريخ الرسل والملوك**». (تحقيق). القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٩ ـ ١٤٠٢ هـ ـ (ذخائر العرب، ٣٠) ١١ مج (مج ١١: ذيول تاريخ الطبري).

- «**شرح نهج البلاغة**». لابن أبي الحديد (تحقيق). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨ ـ ١٣٨١ هـ، ١٢ مج.

- «**البرهان في علوم القرآن**». بدر الدين الزركشي (تحقيق). (ط ٢). بيروت؛ صيدا: المكتبة العصرية، ١٤٠٠ هـ، ٤ مج.

- «**صحيح أبي عبد الله البخاري**». (تحقيق وتعليق بالاشتراك مع محمود النواوي ومحمد خفاجي). (ط ٢). مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٤٠٤ هـ، ٩ جـ في ٣ مج.

- «**سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون**». ابن نباتة المصري (تحقيق). القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٨٣ هـ.

- «**سجع الحمام في حكم الإمام علي بن أبي طالب**». (جمع وضبط وشرح بالاشتراك مع علي

(١) «مع رواد الفكر والفن» ص: ١٧٥ ـ ١٨٥.

الجندي ومحمد يوسف المحجوب). بيروت: دار القلم، ١٣٨٦ هـ.

- «**مجمع الأمثال**». أبو الفضل الميداني (تحقيق). (ط ٣)، تمتاز بدقة الضبط. بيروت: دار الفكر؛ الرياض: توزيع مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩٣ هـ ٤ مج.

- «**حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**». جلال الدين السيوطي (تحقيق). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٧ هـ (ويحتوي الجزء الأول على: «در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة» للمؤلف نفسه)، ٢ مج.

- «**الإتقان في علوم القرآن**». جلال الدين السيوطي (تحقيق) بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٧ هـ، ٤ مج.

- «**الفائق في غريب الحديث**». جار الله الزمخشري (تحقيق بالاشتراك مع علي محمد البجاوي). (ط ٢) القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٩١ هـ، ٤ مج.

- «**المحاسن والمساوىء**». إبراهيم بن محمد البيهقي (تحقيق). القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٣٨٠ هـ، ٢ مج.

- «**تاريخ الخلفاء**». جلال الدين السيوطي (تحقيق). القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٩٦ هـ.

- «**نيول تاريخ الطبري**» (تحقيق). (ط ٣)، القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٧ هـ (نخائر العرب؛ ١١).

- «**التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**». الحسن بن محمد الصغاني (تحقيق بالاشتراك مع عبد العليم الطحاوي وإبراهيم إسماعيل الأبياري). القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٩٠ - ١٣٩٩ هـ، ٦ مج.

- «**مراتب النحويين**». لأبي الطيب عبد الواحد بن علي (تحقيق). (ط ٢). القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٩٤ هـ.

- «**ديوان النابغة النبياني**». (تحقيق). القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٧ هـ (نخائر العرب؛ ٥٢) (معه شروح وتعليقات للأعلم الشنتمري وآخرين).

- «**ديوان البهاء زهير**». (شرح وتحقيق بالاشتراك مع محمد طاهر الجبلاوي. القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٧ هـ (نخائر العرب؛ ٥٣).

- «**ديوان امرىء القيس**». (تحقيق). (ط ٥). القاهرة: دار المعارف، ١٤١٠ هـ (نخائر العرب؛ ٢٤).

- «**تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون**». خليل بن أيبك الصفدي (تحقيق). القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٨٩ هـ.

- «**ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**». أبو منصور الثعالبي (تحقيق). القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٨٤ هـ.

محمد فوزي المنير(*)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

قارىء دمشقي.

حفظ وجمع القراءات على الشيخ عبد القادر قويدر العربيلي الشهير بالشيخ عبده صمادية، وذلك حوالي سنة ١٣٥٤ هـ في عربيل.

توفي في جمادى الآخرة، الموافق ٧ كانون الثاني (يناير)، ودفن في تربة الدحداح بدمشق.

محمد كامل البابا (الخطّاط) = كامل سليم البابا الصيداوي (ت ١٤١٤ هـ).

محمد كامل حتة(**)

(١٣٣١ - ١٤٠٥ هـ)

صحفي، كاتب إسلامي، تربوي.

ولد بمدينة أسنا في صعيد مصر. وحصل على الابتدائية القديمة عام ١٩٢٥ م. وبدأ مسيرة حافلة في سلك التعليم، حتى أصبح مديرًا لإدارة النشر والإعلام بوزارة التعليم العالي. وخلالها درّس بمحافظة قنا، ثم انتقل للتدريس بمحافظة أسوان، ثم القاهرة.

وكان من الرواد الأوائل الذين ساهموا في إنشاء نقابة المعلمين، وتولّى إدارة تحرير المجلة المعبّرة

(*) «تاريخ علماء دمشق»: ٣/٢٩٢، ولوحة قبر المترجم له (إعداد الأستاذ عمر النشوقاتي).

(**) «مائة شخصية مصرية وشخصية ص: ٢٥٨ - ٢٦٠.

عنهم والمعروفة باسم «الرائد».

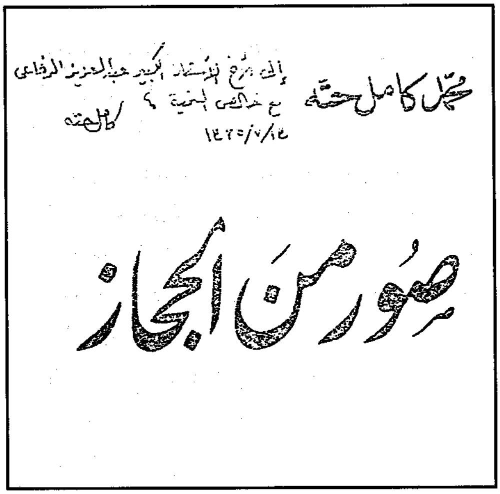
وكتب في مجلات وجرائد مثل: اللطائف المصورة، والبلاغ، والدنيا المصورة، وكوكب الشرق، والهلال. وتناولها في دراسة بعنوان «**صحائف مطوية من تاريخ النوبة**» التي صدرت في كتاب.

كما عمل في عدة صحف أبرزها: صوت الأمة، وصرخة العرب. وشارك في إصدار البعكوكة، والسندباد في منتصف الأربعينات. وأعير للعمل بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بالسعودية بمجلة الرياضة.

ومعظم مؤلفاته إسلامية، حيث بدأها بكتابه الأول «**محمد رسول الله**» في مطلع الثلاثينات، واختتمها بكتابة الأخير «**في ظلال الحرمين**» بنهاية السبعينات.

وله أيضًا:

- «**ذكر المولد النبوي**» أو «**الرسالة المحمدية وأثرها في العالم**»: بحث في روائع السيرة النبوية وحقائق الرسالة المحمدية. القاهرة: جماعة الوعظ والدعوة الإسلامية، ١٣٥٦ هـ، ٨٩ ص (ملحق للعدد رقم ١٦١ من مجلة التقوى القاهرية).
- «**في أرض المعجزات**». القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٣٧٧ هـ، ٤٧١ ص.
- «**الشاعر الشهيد هاشم الرفاعي**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٨١ هـ، ١١١ ص.
- «**في ظلال الحرمين**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٨ هـ، ٤٤٧ ص.
- «**القيم الدينية والمجتمع**». القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٤ هـ، ٢٧٠ ص. (اقرأ؛ ٣٨٦).
- «**سلسلة رمضانيات**».
- «**صور من الحجاز**»: مشاعر وجدانية، ذكريات تاريخية، حقائق اجتماعية، أسرار سياسية.. القاهرة: مجلة صرخة العرب، ١٣٧٢ هـ، ٢٠٥ ص.
- «**لبيك...**» (ط ٣). القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٨ هـ، ١٤٢ ص. (اقرأ؛ ٢٦٨).
- «**سياسة الحرب في الإسلام**».
- «**شهر القرآن**». القاهرة: مؤسسة دار الشعب.



محمود كامل حتة... خطه على كتاب له

محمد الكتاني(*)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

أديب، عالم، مجاهد.

من أبرز المجاهدين الذين حاربوا الاستعمار الفرنسي، وتعرّض للسجن من قبل المستعمرين قبل استقلال المغرب، ويُعد من روّاد الحركة السلفية التي كان أبرز رموزها علال الفاسي وعبد الحميد بن باديس، وغيرهما.

فضلاً عن ذلك كان من المتخصّصين في التراث العربي والإسلامي، وبصفة خاصة في التراث الأندلسي، وله عدة دراسات قيّمة في هذا المجال. وهو عضو أكاديمية المملكة المغربية، وأستاذ بجامعتي محمد الخامس والقرويين.

توفي في شهر رجب.

من آثاره العلمية:

- «**محمد إقبال مفكرًا إسلاميًا**».
- «**المسلمون وإشكالية الوحدة**».
- «**روضة التعريف بالحب الشريف**».
- «**لسان الدين بن الخطيب**» (تحقيق).

(*) «الفيصل» ع ١٧١ (رمضان ١٤١١ هـ) ص: ١٣.

- «من المنظور الإسلامي».
- «دراسة المؤلفات الجديدة». (بالاشتراك).
- «دراسة المؤلفات في الأدب الجاهلي - حديث الأربعاء، ساعات بين الكتب، الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث.

محمد كجام(*)

(١٣٥٦ - ١٤١١ هـ)

داعية إسلامي من جنوب إفريقيا.

كان يعمل أستاذًا محاضرًا في الجامعة العربية بمدينة الكاب، كما شغل منصب أول مدير للتجمّع الإسلامي منذ بداية السبعينات الميلادية، وهو أول سكرتير لحركة الشبان المسلمين في جنوب إفريقيا.

توفي في مدينة رأس الرجاء الصالح (الكاب).

محمد كمال الدين بن محمد علي السنانيري(**)

(١٣٣٧ - ١٤٠٢ هـ)

الداعية، المجاهد، الصابر، الزاهد، الشهيد.

سجن في مصر أكثر من عشرين عامًا. وانتقل إلى ميدان الجهاد في أفغانستان، الذي أعطاه جهده وطاقته، وبذل أقصى ما يستطيع لدعمه ورفده، وإصلاح ذات البين بين قادته الذين أحبوه جميعًا. وكانت له جولات في البلاد العربية والإسلامية.

وبعد عودته من أفغانستان إلى بلده، اعتقل، وصُبَّ عليه العذاب لمعرفة دوره في الجهاد الأفغاني، ودور من معه، ولكن استعصى عليهم ذلك، فظلوا يعذّبونه حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، ولقي ربه شهيدًا، في الثامن من شهر كانون الأول (ديسمبر).

ولد في الحادي عشر من مارس (آذار). وفي عام ١٩٣٤ م حصل على الثانوية العامة، والتحق بوزارة الصحة في قسم مكافحة الملاريا.

في عام ١٩٣٨ م ترك العمل في الصحة، وأراد الالتحاق بإحدى الجامعات الأميركية لدراسة الصيدلة للعمل في صيدلية الاستقلال التي يملكها والده، إلا أن أحد علماء الدين أقنعه بعدم السفر إلى أميركا، بعد أن هيأ حقيبة السفر وباع أثاث بيته واتجه إلى الإسكندرية لركوب الباخرة المتجهة إلى هناك.

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية عمل في ميناء شبه حربي كانت تنزل فيه معدات جيوش الحلفاء وتموين‍اتهم، واسم هذا الميناء «أبو سلطان»، وكان من ضمن المعتقلين في عام ١٩٥٤ م (اعتقل في الشهر العاشر) وحكمت عليه المحكمة التي أنشأها عبد الناصر بالسجن الذي أمضى فيه كامل الحكم، حتى أفرج عنه في شهر يناير ١٩٧٣ م.

أصيبت أذنه بأذى من شدة التعذيب، فنقل إلى مستشفى القصر العيني، وكان يحمد الله بعد خروجه من السجن، لأنه صار يسمع بأذنه المصابة أفضل مما يسمع بأذنه السليمة!

ومن شدة التعذيب الذي لاقاه في السجن أن شقيقًا لزوجته السابقة أصيب بالذهول من فظائع التعذيب حتى جُنَّ ونقل إلى مستشفى الأمراض العصبية.

في فترة سجنه عقد قرانه على شقيقة الشهيد سيد قطب «أمينة» وتزوّج بها بعد خروجه من السجن في عام ١٩٧٣ م، ولم يرزق منها بأطفال.

لم يكن يميل إلى الاستقرار في مكان واحد، وكان حبه لدعوته يجعله كثير التنقل والأسفار، ولهذا لم يقتن شقة وأثاث بيت، يقيم أحيانًا عند شقيقته الكبرى الأرملة، التي قلما كانت تبقى في بيتها لزياراتها إلى الأهل وأفراد الأسرة. وكانت شقة أخته قريبة من إدارة تحرير مجلة الدعوة في عابدين.

كان بطبعه لا يحب المظهرية، ويميل إلى البساطة. يرتدي القميص والبنطال، ويطلق لحيته، ويحب البسطاء من الناس، يعظهم ويجمعهم حول عقيدتهم نقية من البدع والشوائب.

(*) «الفيصل» ع ١٧٣ (ذو القعدة ١٤١١ هـ) ص: ١٧.

(**) المجتمع ع ٥٥١ (١٤٠٢/١/٢٠ هـ)، بقلم أخيه المقدم المتقاعد محمد سعد - وع ٥٥١ (١٤٠٢/١/٢٠ هـ)، وع ٥٦٥ (١٤٠٢/٦/١٢ هـ)، العالم الإسلامي ع ١٣٨٥ (٣/ ١٤١٥/٧ هـ) بقلم عبد الله العقيل. قلت: وقد قرأت في كتاب أن جريدة - رسمية أو شبه رسمية - أعلنت حينئذٍ أنه مات في السجن نتيجة «أسفكسيا الخنق»!!

وكانت والدته وشقيقته الكبرى تواظبان على حضور جلسات محاكمته في عام ١٩٥٤ م. وفي الجلسة الأولى لم تتعرف عليه والدته، لما أصابه من التعذيب، فسألت ابنتها: أين أخوك؟ فقالت لها: الذي في القفص، فردت عليها الأم: (لا يا بنتي. أنا «عبيطة» حتى لا أعرفه) وكانت ظهر وقد نحف جسمه حتى باتت ثيابه فضفاضة عليه، وحلقوا شعر رأسه، وكسروا فكه حتى تغير كلامه، وبقيت والدته في تلك الجلسة مصرّة على أن هذا ليس ابنها كمالاً.

وكان زاهدًا في الحياة، يقوم الليل، ويصوم الأيام الطويلة.. وعاش في السجون لا يلبس إلا الثياب الخشنة، وحتى الثياب الداخلية التي كان لكل سجين حق شرائها من مقصف السجن يرفضها، ليعيش متجردًا من كل ما يعتبره ضابط السجن منة توهب للسجين ترغيبًا، أو يحرم منها ترهيبًا، ورجل هذه حياته، وهذا زهده، لم يكن غريبًا أن يأبى ما يطلبه منه ضباط السجن وضباط المباحث - طوال مدة سجنه - من تأييد نظام حكم عبد الناصر، ولم يكن يشكل صموده في هذا الموقف صراعًا نفسيًا يدعوه إلى الحفاظ على زوجته الأولى حين امتدت به الأيام وثقلت بها تبعات الأعوام، فقد كان يرى - مع ذلك - أن الإبقاء على ربه، أغلى من الإبقاء على بيته.

وكتب في وصفه المستشار عبد الله العقيل - وقد عرفه عن قرب - فقال:

«هو الأخ الحبيب، والخل الوفي، والتقي الورع، المسلم الصادق، والداعية المجاهد، والمؤمن الصابر، والرجل الصلب، المعدن النفيس، العامل بصمت، الصوّام القوّام، التالي الذاكر، الذي ضرب أروع الأمثلة في الثبات على الأمر، والجرأة في الحق، والصبر على البلاء، فكان المثل لإخوانه الدعاة داخل السجون.

كان السنانيري التلميذ الوفي لمبادىء شيخه وأستاذه الإمام الشهيد حسن البنا، والذي وعى الدرس من أول مرة، أدرك بأن طريق الدعوة محفوف بالمخاطر مليء بالأشواك، لأنه الطريق إلى الجنة، المحفوفة بالمكاره، لقد كان يردّد على ظهر قلب ما كتبه الشيخ لتلاميذه حيث قال: سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام أمامكم، وسيحاربكم العلماء الرسميون السائرون في ركاب السلطة، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العراقيل في طريقكم، وستستعين بذوي النفوس الضعيفة، والقلوب المريضة والأيدي الممتدة إليها بالسؤال، وإليكم بالإساءة والعدوان، فتسجنون وتعتقلون وتشردون، وتفتش بيوتكم، وتصادر مصالحكم، ويروع أطفالكم، وتنهب أموالكم، وتثار ضدكم الاتهامات الظالمة، والافتراءات الكاذبة، لتشويه سمعتكم، والنيل من أقداركم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان، وعند ذلك فقط تكونون قد بدأتم تسلكون طريق أصحاب الدعوات... إلخ.

وكان الأستاذ السنانيري يترجم هذا الكلام إلى واقع حي مشاهد، عاشه هو وإخوانه قرابة ربع قرن في غياهب السجون وظلمات الزنازين وتحت سياط الجلادين.

قبض عليه في أوائل (سبتمبر) أيلول ١٩٨١ م عقب عودته من واشنطن مباشرة. وسقط شهيدًا بيد جلاديه تحت التعذيب يحاولون انتزاع ما يرضيهم من الطعن في الجماعات الإسلامية، ولكنه استمر يقول: «إن السادات قد فتح قبره بيديه بتوقيعه معاهدة الذل (كامب ديفيد) التي تقضي بتسليم رقاب الشعب المصري المسلم لإسرائيل وأمريكا، وبافترائه على الإسلام ودعاته».

وإذا كان رثاء الزوجات لأزواجهن نادرًا في الشعر، فقد رثته زوجته أمينة قطب في أكثر من قصيدة، وكان لها قصيدة حزينة مؤثرة في ذكرى كل سنة بعد استشهاده، وعلى مدى سنوات طويلة رأيت ذلك في مجلة المجتمع الكويتية. ولو أنها جمعت في ديوان لكان حدثًا في دنيا الشعر المعاصر. وكان أول تلك القصائد بعد استشهاده:

ما عدتُ أنتظر الرجوع ولا مواعيد المساء
ما عدتُ أحفلُ بالقطار يعود موفور الرجاء
ما عاد كلب الحي يزعجني بصوتٍ أو عواء
وأخاف أن يلقاك مهتاجًا يزمجر في غباء
ما عدتُ أنتظر المجيء أو الحديث ولا اللقاء
ما عدتُ أرقب وقع خطوك مقبلاً بعد انتهاء
وأضيءُ نور السلم المشتاق يسعد بارتقاء

ما عدتُ أهرع حين تقبل باسمًا رغم العناء
ويضيء بيتي بالتحيات المشعة بالبهاء
ونعيدُ تعداد الدقائق كيف وافانا المساء؟
وينامُ جفني مطمئنًا لا يؤرّقه بلاء
ما عاد يطرق مسمعي في الصبح صوتك في دعاء
ما عاد يرهف مسمعي صوت المؤذن في فضاء
وإذا بفجري في غيابك يستحيل إلى بكاء
ما عاد قلبي يستجيب لأمنيات أو رجاء
ما عادت الأيام تشرق أو توسوس بالهناء
فقد انطوت في وهدة لرحيل عطف واحتواء
وتركتني أهوي مع الأيام في صمت الشقاء
وأسائل الدنيا: ألا من سامع مني نداء؟
أتراه ذاك الشوق للجنات أو حب السماء؟
أتراه ذاك الوعد عند الله؟ هل حان الوفاء؟
فمضيت كالمشتاق كالولهان حبًّا للنداء؟
وهل التقيت هناك بالأحباب؟ ما لون اللقاء؟
في حضرة الديّان في الفردوس في فيض العطاء؟
أبدار حقٍ قد تجمعتم بأمن واحتماء؟
إن كان ذاك فمرحبًا بالموت مرحى بالدماء
ولسوف ألقاكم هناك وتختفي دار الشقاء
ولسوف ألقاكم أجل. وعدٌ يصدقه الوفاء
ونثاب أيامًا قضيناها دموعًا وابتلاء
وسنحتمي بالخلد لا نخشى فراقًا أو فناء.

محمد لطفي الفيومي(*)

(١٣٢٥ - ١٤١١ هـ)

الفقيه الحنفي المشارك: محمد لطفي بن محمد بن عبد الله الفيومي ثم الدمشقي. قدم جده عبد الله من الفيوم بمصر منذ ١١٠ سنوات وتوطّن بها.

ولد بدمشق سنة ١٣٢٥ هـ على ما في «تذكرة النفوس»؛ ونشأ في حي العقيبة (الذهبية) وما لبث أن استشهد والده ببلدة الناصرة بفلسطين عند الحرب العالمية الأولى فكفلته والدته التي كانت تعمل لتأمين معيشة الأسرة.

بدأت دراسته في الكتاتيب ثم دخل المدرسة الجقمقية عند الشيخ عيد السفرجلاني وبقي فيها ثلاث سنوات حتى أواخر الحرب العالمية الأولى فتركها وشرع في العمل اليدوي لاكتساب معيشته. وقد ساعده صهره زوج أخته على فتح محل لتصليح الكهربائيات.

ولما كانت إقامة الشيخ بحي العقيبة فقد اجتذبته حلقات العلماء في ذلك الحي العامر بهم فأخذ يقرأ عليهم في الفنون المختلفة، ولازم جامع التوبة يصلي فيه غالب الصلوات خلف الشيخ محمد الحلواني شيخ القراء، وأخذ يتردد على حلقات الشيخ عبد الرحمٰن البرهاني في الفقه الحنفي وذلك حسب التيسير والفراغ من الأعمال.

فلما قدم الشيخ أبو الخير الميداني من مصر وشرع يلقي دروسه في بيوت حي العقيبة متنقلاً، صادف أن حضر المترجم أحد هذه الدروس في بيت زوج أخته، فأعجب بالشيخ ولزمه منذ ذلك الحين بلا انقطاع. وبدأ دراسته الدائمة في بيت الشيخ صباحًا ومساءً بالإضافة إلى دروس الشيخ العامة والخاصة في جامع التوبة وفي المدرسة الآجرية تجاه جامع التوبة. وقرأ عليه في الحديث والعربية والأدب والفلك والرياضيات والجغرافية والتاريخ وغير ذلك.

ولما كان أهل الغوطة يتردّدون على الشيخ أبي الخير الميداني فقد اتصل المترجم بهم وتعرف إلى الشيخ عبد القادر قويدر العربيلي المعروف بصماديه وأخوه الشيخ أحمد، فكان المترجم يقرأ على الشيخ عبد القادر وأخيه التجويد، وقد لزم المترجم الشيخ أبا الخير الميداني طوال حياته وسافر معه إلى مصر وزار الأزهر الشريف وأماكن العلم. كما حجّ معه.

واهتم الشيخ به غاية الاهتمام فعيّنه إمامًا وخطيبًا في جامع سيدي هشام بسوق مدحت باشا سنة ١٣٥٣ هـ، واستمر فيه حتى وفاته.

(*) ترجمة بخط المترجم رحمه الله، ومقابلة مع ابن أخته السيد سعيد البيطار، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٥٥٤.

درّس بالمدرسة الكاملية في البزورية اللغة العربية والفقه الحنفي. فلما افتتحت الكلية الشرعية درّس فيها أيضًا العربية والفقه والمصطلح والأصول وتاريخ التشريع والتوحيد. كما درّس في المدرسة الآجرية فنونًا مختلفة في حلقات خاصة لم تنقطع إلا عندما أعجزته الشيخوخة.

حجّ عددًا من المرات، كانت الحجة الأولى على نفقة الشيخ أبي الخير، والطريف أن الشيخ أبا الخير لم يكن يقبل حجة بدل عن أحد، فلما رغب أن يحج معه المترجم وهو لا يستطيع تقبل الشيخ أبا الخير على خلاف عادته حجة بدل، ودفع نفقة حج المترجم من ماله لأنه لم يكن حج فرضه.

شارك في أعمال رابطة العلماء التي كان يرأسها شيخه وتولّى عضوية المجلس الإداري فيها.

لم يترك من المؤلفات سوى رسائل ونوطات ألّفها لطلاب الكلية الشرعية في المواد التي درّسها. كما شارك في تأليف عدد من الكتب الشرعية لطلاب الثانوية الشرعية.

كان الشيخ لطفي هادىء الطبع، لطيف العشرة، ملتزمًا خويصة نفسه، مواظبًا على دروسه، ذا خطبة لطيفة حلوة تجتذب الأسهم.

وكان وفيًّا لشيخه لا يزال يذكره بخير ويورد قصصه حتى آخر عمره.

مرض ما يقرب الشهرين في آخر عمره ودخل المستشفى مرتين حتى وافته المنية يوم الأربعاء جمادى الأولى ١٤١١ هـ الموافق ١٢/كانون الأول ١٩٩٠ م، وصلي عليه بجامع الإيمان بالمزرعة، ودفن في مقبرة الدحداح قرب قبر الشيخ أبي الخير الميداني، وتقبل أهله العزاء به في جامع العثمان (الكويتي).

أولاده: إحسان، رضوان، عرفان، مصطفى، عبد اللطيف، محمد خير، عبد الرحمٰن وثلاث بنات.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ويقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمد لطفي الفيومي، هذا سندي في الحديث الشريف:

إني بفضل الله سبحانه أروي «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، وبقية الكتب الستة، و«الجامع الصغير»، و«الموطأ»، و«النهاية»، و«مسند الإمام أبي حنيفة النعمان»، و«تمييز الطيب»، وغيرها من كتب الحديث قراءةً، وسائر مسموعاتِ شيخي إجازةً عن شيخي الشيخ أبي الخير الميداني المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ، عن شيخه المحدث (من كان معيدًا لآل الكزبري تحت قبة النسر في جامع بني أمية في دمشق) الشيخ سليم المسوتي المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ، عن شيخه الشيخ أحمد مسلم الكزبري علامة المعقول والمنقول المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ، عن شيخه ووالده محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري المتوفى في مكة سنة ١٢٦٢ هـ، عن شيخه ووالده الشيخ محمد شمس الدين الكزبري المتوفى سنة ١٢٢١ هـ، عن شيخه ووالده الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري الكبير المتوفى سنة ١١٦١ هـ، وهو يرويه عن شيخه الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ، عن شيخه الشيخ نجم الدين محمد الغزي المتوفى سنة ١٠٦١ هـ، عن شيخه ووالده الشيخ بدر الدين محمد الغزي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ، عن شيخه شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ، عن شيخه خاتمة الحفاظ الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، عن شيخه الشيخ إبراهيم بن أحمد التنوخي البَعْلِي المتوفى سنة ٨٠٠ هـ، عن شيخه مسند الدنيا الشيخ أحمد بن أبي طالب الحنفي الحجار الديرمقرني المشهور بابن الشحنة المتوفى سنة ٧٣٠ هـ، عن شيخه الْحُسين بن المبارك الزَّبيدي الحنفي المتوفى سنة ٦٣١ هـ، عن شيخه الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي النهروي الصوفي المتوفى سنة ٥٥٣ هـ، عن شيخه الشيخ عبد الرحمٰن الداوودي المتوفى سنة ٤٦٧ هـ، عن شيخه عبد الله أبي محمد بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي المتوفى سنة ٣٨١ هـ، عن شيخه محمد بن يوسف أبي عبد الله بن وطر الفربري المتوفى سنة ٣٢٠ هـ، عن مؤلفه أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، عن مكي بن إبراهيم المتوفى سنة ٢١٥ هـ، عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن

الأكوع المتوفى سنة ١٤٦ هـ، عن سلَمَة بن الأكوع المتوفى سنة ٤٧ هـ، عن سيدنا رسول الله ﷺ المنقول سنة ١١ هـ، عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، عن الحكم العدل جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه.

سندي في الفقه إلى أبي حنيفة النعمان:

إني بحمد الله قرأتُ «نورَ الإيضاح»، وشرحه «مراقي الفلاح»، و«متن القدوري»، وشرحَه «الجوهرة»، و«ملتقى الأبحر»، و«حاشية العلامة محمد أمين بن عابدين»، وغير ذلك من كتب السادة الحنفية.

على شيخي الشيخ أبي الخير الميداني، عن شيخه الشيخ سليم المسوتي، عن شيخه الشيخ أحمد الحلبي، عن شيخه ووالده الشيخ عبد الله الحلبي، عن شيخه ووالده الشيخ سعيد الحلبي، عن شيخه الشيخ محمد شاكر العمري، عن شيخه الشيخ إبراهيم الحلبي مُحَشِي الدر، عن الشيخ سُليمان المنصوري، عن الشيخ عبد الحي الشرنبلالي، عن الشيخ حسن الشرنبلالي، عن الشيخ محمد المُحِبّي، عن ابن الشِّلْبي، عن عبد البر بن الشحنة شارح الوهبانية، عن الكمال ابن الهمام صاحب فتح القدير، عن السراج عمر قارىء الهداية، عن علاء الدين السيرافي، عن جلال الدين شارح الهداية، عن عبد العزيز البخاري، صاحب الكشف والتحقيق، عن حافظ الدين النسفي، صاحب الكنز، عن شمس الأئمة الكردري، عن برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية، عن فخر الإسلام البزدوي، عن شمس الأئمة السرخسي، عن شمس الأئمة الحلواني، عن القاضي أبي علي النسفي، عن أبي بكر محمد بن الفضل البخاري، عن أبي عبد الله السيذبوني، عن أبي حفص الصغير، عن والده أبي حفص الكبير، عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني، عن إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، عن حماد بن سُليمان، عن إبراهيم النخعيّ، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النّبي ﷺ، عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، عن الحكم العدل جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه.

إجازة الشيخ أبي الخير الميداني للشيخ لطفي الفيومي

أما بعد: فإن ولدنا السيد لطفي بن محمد الفيومي المولود في دمشق عام ١٩٠٧ م، قد درس عندنا في جامع التوبة والمعهد الآجري العلوم التالية:

القرآن الكريم وتفسيره، والحديث الشريف ومصطلحه، والفقه الشريف وأصوله، وعلوم أصول الدين، وعلوم اللغة العربية وآدابها.

وبعد قراءته هذه العلوم منذ عام ١٩٢٣ م، وإتقانه لها بتفوق، أجزنا له أن يدرِّسها، وعلى هذا أعطيت له هذه الشهادة بتاريخ عام ١٩٣٥ م.

رئيس المعهد الآجري ورئيس رابطة العلماء
أبو الخير الميداني
(خاتم الشيخ)

محمد المبارك = محمد بن عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ١٤٠١ هـ).

محمد محسن أحمد الندوي (*)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

فاضل.

من طلائع المتخرّجين من ندوة العلماء في أوائل الخمسينات الميلادية بالهند. وكان أثناءها من الطلاب البارزين في الوسط التعليمي، اختير مديرًا لاتحاد الطلاب (جمعية الإصلاح) فقام بإصلاحات في أقسامه المختلفة، وتميَّز بالصلاح والنزاهة والتواضع، وكان شديد الإعجاب بندوة العلماء، فأرسل أبناءه إليها للدراسة وتلقّي العلم.

توفي في ١٥ جمادى الأولى.

محمد محفوظ (**)

(١٣٤٠ - ١٤٠٨ هـ)

أديب، كاتب، مؤرّخ تونسي.

كان تعليمه الأساسي زيتونيًا، وثقافته عربية اللسان أصلاً، مع لسان فرنسي لم يحمل فيه غير الشهادة

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٥ ع ١٠ (رجب ١٤١١ هـ) ص: ٩٧.

(**) الفيصل ع ١٤٠ (صفر ١٤٠٩ هـ) ص: ١١٥، مشاهير التونسيين ص: ٥٧٣.

الابتدائية، إلا أنها كانت كافية ليفتح بها لنفسه باب الدخول للثقافة الفرنسية وما كتبه المؤرّخون وأهل الاستشراق.

وهو أحد أدباء صفاقس البارزين، كرّس معظم جهده الفكري في التعريف بالمفكرين التونسيين من خلال عروضه وتحقيقه لنتاجاتهم الفكرية، حتى وصفت أعماله بأنها مراجع علمية أساسية. وقد ألّف في هذا الصدد كتابًا بعنوان «**تراجم المؤلفين التونسيين**» الذي صدر في خمسة أجزاء عن دار الغرب الإسلامي عام ١٤٠٢ هـ.

وكان على وشك إصدار عدة مخطوطات أخرى في هذا الصدد قبل أن تحضره المنيّة. ومن المنتظر أن تصدر هذه الأعمال بالتعاون بين اتحاد الكتاب التونسيين ووزارة الشؤون الثقافية التونسية.

توفي ليلة السابع من يونيو (حزيران).

ومن مؤلفاته بالإضافة إلى ما ذكر:

- «**الأربعين حديثًا: الأربعين من أربعين عن أربعين**». للصدر البكري (تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٠ هـ، ٢٤٥ ص.

- «**برنامج الوادي آشي محمد بن جابر**» (تحقيق). (ط ٣). مزيدة ومنقحة. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢ هـ، ٥٧٤ ص.

- «**ديوان محمد الشرفي الصفاقسي**». (تحقيق). تونس: الدار التونسية.

- «**شرح غريب ألفاظ المدونة**». الجبي (تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢ هـ، ١٤٠ ص.

- «**فهرست الشيخ علي بن خليفة**». بيروت: دار الجيل.

- «**مشيخة ابن الجوزي**»، (تقديم وتحقيق). تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٣٩٧ هـ، ٢٨٥ ص.

- «**نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**». محمود مقديش (تحقيق بالاشتراك مع علي الزاوي). بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨ هـ، ٢ مج.

محمد أبو اليسر عابدين(*)
(١٣٠٧ - ١٤٠١ هـ)

مفتي الجمهورية السورية: محمد (أبو اليسر) بن محمد (أبي الخير) بن أحمد بن عبد الغني (أخي محمد أمين عابدين صاحب الحاشية) ابن عمر بن عبد العزيز ابن أحمد بن عبد الرحيم بن محمد صلاح الدين الشهير بابن عابدين بن نجم الدين بن محمد كمال بن تقي الدين (المدرس) بن مصطفى بن حسين بن رحمة الله بن أحمد الثاني بن علي بن أحمد الثالث، ابن محمود بن عز الدين عبد الله الثاني ابن قاسم بن حسن بن إسماعيل (أول من جاء دمشق منهم وولي نقابة الأشراف سنة ٣٣٠ هـ) ابن حسين المنتوف أو المفتون الثالث بن أحمد الخامس ابن إسماعيل الثاني ابن محمد بن إسماعيل الأعرج ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام علي زين العابدين، ابن الإمام الحسين، ابن سيدنا علي وسيدتنا فاطمة رضي الله عنهم.

ولد بدمشق في حي سوقساروجة عام ١٣٠٧ هـ في أسرة العلم والفُتيا. ولما نشأ أخذ عن والده مفتي الشام النحو والصرف، وعلم الوضع والحساب، والمنطق والفقه، والأصول والحديث، وأجازه والده بالمعقول والمنقول عن شيخه والده الشيخ أحمد، وعن ابن عمه الشيخ علاء الدين. وقرأ على والده أيضًا القرآن الكريم برواية حفص بقراءة عاصم بن أبي النجود.

ورباه والده على مكارم الخلق، وحبَّب إليه طلب العلم، واقتناء الكتب، وكان له القدوة الصالحة.

ثم أخذ العلوم عن كبار علماء عصره؛ فقرأ على الشيخ سليم سمارة، والشيخ أمين سويد، والشيخ بدر الدين الحسني الذي قرأ عليه كتب الحديث والأصولين، والمنطق وعلم الكلام. وأجازه شيوخه كلهم مشافهة وخطًا.

أخذ التصوف والطريق عن جده الشيخ أحمد، وكان

(*) «عرف البشام»: ٢٢٩ - ٢٣٠، وانظر في نسبه الشريف «أعلام الفكر الإسلامي»: ٢٥٦، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٩٦٨.

بالغًا مبلغ الرجال، وأجازه بالطريقة النقشبندية بعد تسليك عن العلاّمة ابن عابدين صاحب الحاشية عن شيخه مولانا خالد النقشبندي المجددي، فهو أقصر إسناد وأعلاه.

وكذلك أخذ عن جده المذكور الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد المهدي السكلاوي، وأجازه بها، وإسناده فيها أيضًا عالٍ معتبر.

شارك في الثورة السورية ضد الفرنسيين بماله ونفسه ورأيه ورجاله، وكان يحمل السلاح والدواء للمجاهدين ليلاً، ويتبرع لهم بدمه عند اللزوم، ويعرض نفسه للمخاطر.

أتقن اللغة الفرنسية والتركية، وتعلّم الفارسية الفصحى على أحد الفرس، وحفظ من شعرها زهاء ألفي بيت.

قرن صاحب الترجمة بين دراسته على الأشياخ ودراسته في المدارس النظامية حتى دخل كلية الطب في الجامعة السورية، وكانت تسمى (معهد الطب)، فتخرج منها سنة ١٣٤٥ هـ/١٩٢٦ م. وكان أن عيّن آنئذٍ مدرسًا لمادة الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق خلفًا للشيخ أمين سويد، فجمع بين كونه أستاذًا في كلية الحقوق، وطالبًا في كلية الطب في آن واحد.

وبعد تخرّجه من كلية الطب نال درجة التعادل (الكولكيوم) الفرنسية مع عدة اختصاصات أخرى.

ثم لما افتتحت كلية الشريعة سنة ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م انتخب ليدرِّس فيها النحو والصرف والأصول.

مارس مهنة الطب مدة ثلاثين عامًا، وهو يداوي أجسام الناس وقلوبهم ونفوسهم.

ولما توفي مفتي الشام محمد شكري الأسطواني سنة ١٣٧٣ هـ - وكان صاحب الترجمة مدرسًا في الجامعة - اجتمعت هيئة المفتين والمجلس الإسلامي الأعلى آنئذٍ فانتخبوه مفتيًا عامًا للجمهورية العربية السورية بالإجماع لكفاءته، ولم يكن رشّح نفسه من قبل، وبقي في منصب الإفتاء حتى عام ١٣٨٢ هـ حينما أُحيل على التقاعد بعد خدمة اثنتين وأربعين سنة في مناصب الدولة العامة.

خلف مدة تولّيه فتاوى نادرة لا تزال محفوظة في دائرة الإفتاء تنتظر النشر.

ساهم في تأسيس الكلية الشرعية، وكان عميدًا لها، بينما كان مديرها الشيخ حسن الشطي.

تولّى في حياة أبيه وبإذن منه وظائف الإمامة والخطابة والتدريس في جامع برسباي المشهور بجامع الورد بسوقساروجة، ثم بقي فيه من بعده حتى أقعده المرض.

كانت له حلقات في بيته لم ينقطع عنها حتى مرضه الأخير، وكانت دروسه ضمن كتب يقررها ويشرحها على طريقة السلف مع التحقيق العلمي والموضوعي، وكان بيته موئلاً للفتيا طوال ما يقارب من ثمانين عامًا. ومن أجلّ ما كان يدرسه «حاشية ابن عابدين» و«رسائله»، وكتاب «الهدية العلائية»، و«تفسير ابن كثير»، و«فتح الباري شرح صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم بشرح النووي»، و«جامع الأصول»، و«تنقيح الفتاوى الحامدية»، و«الأشباه والنظائر»، وغير ذلك.

وكان يتردد إليه طلاب من خواصه يدرسون دراسة عميقة متخصصة واعية.

هذا إضافة إلى حلقاته في كثير من مساجد دمشق.

زار الكثير من الدول، وحج عدة مرات، وزار النبيﷺ.

ألّف كتبًا عظيمة منها:

- **«أغاليط المؤرخين»**.
- **«لم سُمّي»؟**
- **«رسالة في القراءة والقراءات»**.
- **«رسالة الأوراد»**.
- **«أصول الفقه»**. (ألفه للجامعة ثم اختصره).
- **«كتاب الفرائض»**.
- **«كتاب الأحوال الشخصية»**.

وله غير ذلك.

له فضل على أجيال متلاحقة تخرجت به. كان مثال

الفضيلة والفقه والنزاهة والإخلاص والاستقامة. فهو معلم ومربٍّ، ومرشد، يتمتع بقوة الشخصية ونفوذ الرأي مع عِفَّة النفس.

أثرت عنه مواقف عظيمة، منها نصيحته للملك فيصل بن الحسين لإقامة دستور البلاد على الشريعة الإسلامية وقال له: «هذه أمانة أخرجتها من عنقي، ووضعتها في عنقك، واعلم أن ملكك زائل إن لم تحكم بالشرع، وسيضحك عليك الغرب كما ضحك على أبيك»، وخرج من عنده ولم يسلم عليه.

ومنها مشاركة المتدربين على السلاح إبّان النكبة عام ١٩٤٨ م، فخرج ومعه العلماء يتدرّبون على الأسلحة والرماية.

ومنها بلاؤه في أسبوع التسلّح عام ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م حين تبرع من ماله بمبلغ كبير، وكان وقتها رئيس لجنة التسلّح.

ومن مواقفه النادرة موقفه الصلب حين طلب منه في بعض الظروف التي مرت على البلاد أن يفتي في قضية يرفضها الشرع، فلما رفضها فصل عن العمل، ولكن الظروف تغيرت بعد، وعاد إلى الفتوى مكرَّمًا معزَّزًا.

كان رجلاً رَبْعَة إلى القصر المعتدل أقرب، ذا لحية مهيبة، أبيض الوجه يعتمّ بعمامة بيضاء ويظهر أنه كان في شبابه يكور العمامة على الطربوش ثم تركه. يلبس القَبَاء والجبة. وكان في منصب الإفتاء يلبس البنطال فوقه المعطف الطويل (الطقم المحكمجي).

عالم مستقيم، كريم النفس، يبذل ما يستطيع، فقيه متمكّن مستحضر للمسائل، إذا سئل أجاب فورًا ولو على الهاتف، وقد يستمهل ربع ساعة أو نحوها ثم يجيب. وكثيرًا ما يسأله القضاة والمحامون ومجلس الدولة حتى بعد اعتزاله للفتوى، لا يفتر عن المطالعة والمدارسة، وكان ربما يحقق المسألة العلمية وهو في أشد حالات المرض، وربما اطلع على كتاب ليس عنده فيوصي من تلاميذه من يشتريه له ليقرأه.

كان شديد الاهتمام بكتب السلف، وأصول العلوم، متثبتًا في علمه متأنيًا شديد التنبه والحذر، بعيد الغور، ألمّ بثقافة العصر مع تمكّنه بكتب التراث. ترك مكتبة عظيمة ورثها عن أبيه وجده وزاد فيها وكان بها حفيًّا. تحتوي على نوادر من المخطوط والمطبوع.

ذكي فطن، يعرف مداخل الأمور ومخارجها.

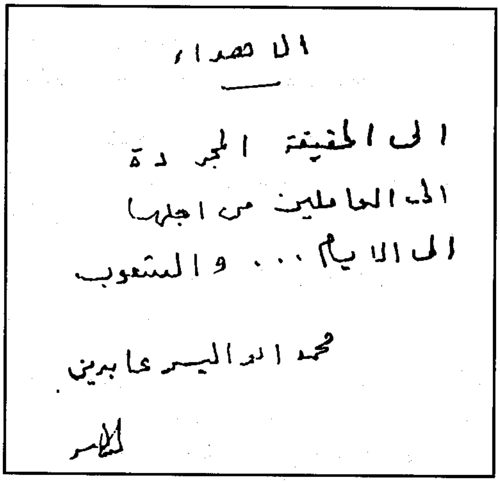
وكان ربما يصل النهار بالليل في المذاكرة والدرس، ويصلي الصبح بوضوء العشاء ليحقق في مسألة أو يراجع معضلة، أو يصدر فتوى تتوقف عليها المحاكم والقضاء.

وكان أيضًا متواضعًا يحترمه الناس ويكبرونه، زاهدًا في الدنيا، بسيطًا في طعامه وشرابه ولباسه مع مهابة تجلله.

كثير الطاعات، سخيًّا يهتم بالفقراء والأرامل، وكان رئيس جمعية سوقساروجة الخيرية؛ التي تهتم بأهل الحي، وتسعى لسد عوزهم.

يحب العلماء والصالحين، ويعتقد بالقوم، ويزورهم أحياء وأمواتًا.

صفت نفسه في آخر أيامه، وكثرت رؤياه للصالحين والعلماء الذين سبقوه إلى ربهم، ونزلت به الأمراض وضعف جسمه إلى أن توفي صباح يوم الثلاثاء ٨ رجب ١٤٠١ هـ/ ٢ أيار ١٩٨١ م، وصلّي عليه بجامع الورد بعد عصر اليوم نفسه، ثم دفن بمقبرة الباب الصغير في قبر أبيه؛ قريبًا من قبر الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ علاء الدين الحصكفي، والشيخ محمد عابدين، والشيخ علاء الدين عابدين.



محمد أبو اليسر.. إهداؤه بخطه.. في مقدمة كتاب «أغاليط المؤرخين»

مُحَمَّد تَيْسِير المَخْزُومِي
(١٣٣٤ - ٠٠٠ هـ)

(ترجمة ذاتية)

(شيخنا العلاّمة السَّيِّد) أبو الجود، محمد تيسير بن محمد توفيق المخزومي المكي أصلاً، الدمشقي مولدًا، الشافعي.

ولد في المدينة المنورة عام ١٣٣٤ هـ وكان والده مدير المعارف بالمدينة المنورة، إبّان الحرب الكونية الأولى، ولمّا أصاب أهل المدينة المنورة ذُعْرٌ شديد، وخَوْف وَجوْع، أمر فخري باشا الوالي التركي بترحيلهم بالقطار إلى الشام، ولم يبق فيها إلاّ الإداريُّون وقِلَّةٌ من الناس، منهم والده، بينما سافرت أمُّه وهي حامل به.

وبعد وصول القطار بأربعة أيام إلى دمشق، وَضَعَتْهُ أُمُّه فيها، وأُخْبِر والده بالتلغراف، فلحق بهم إلى دمشق، حيث نشأ صاحب الترجمة، وتعلّم «بمدرسة عنبر» الحكومية الابتدائية، وحصّل منها الشهادة الابتدائية، ثم ما لبث أبوه أن توفي وهو صغير، فكفله عمّه الشيخ أبو الخير الكسيح إمام الحنابلة بالمسجد الأموي، وعلّمه القرآن الكريم.

ثم التحق «بالمدرسة السفرجلانية الجوهرية» بدمشق لصاحبها الشيخ عيد السفرجلاني، وحصّل منها الشهادة العالية، وقرأ خلال هذه الفترة على الشيخ محمد الهاشمي التلمساني، والشيخ عبد القادر المبارك، وبدر الدين الحسني، وأدرك الشيخ محمد بن جعفر الكتاني وأجازه، وعُيِّن مدرِّسًا بالمسجد الأموي الكبير بدمشق، وساهم في تأسيس «رابطة العلماء».

له رحلات إلى بلدان العالم الإسلامي، فقد رحل إلى مصر حيث التقى بالشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، وأجازه، والتقى بعلماء الأزهر والبلاد المصرية، ورحل إلى العراق، واليمن، والحجاز، وهو يُقيم كل عام سبعة أشهر في المدينة المنورة، من رجب إلى آخر السنة، حيث يؤدي فريضة الحجّ، ثمَّ يرجع للشام، وهذا دأبه منذ زمن بعيد.

● **شيوخه**

له شيوخ كثيرون يزيدون على المائتين، ذكرهم في ثبته، نذكر منهم على ترتيب حروف المعجم:

١ - إبراهيم حقي الخالدي، يروي عن محمد خضر الشنقيطي.

٢ - إبراهيم عطوة عوض المصري المقرىء.

٣ - إبراهيم منصور علي المصري.

٤ - أحمد بن إبراهيم دادا السوداني.

٥ - أحمد التيجاني المغربي.

٦ - أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد البنّا الساعاتي المصري، صاحب «الفتح الرباني بشرح مسند الإمام أحمد الشيباني» (١٣٠١ - ١٣٧٨ هـ).

٧ - أحمد بن محمد بن محمد زبارة اليمني المفتي.

٨ - أحمد بن محمد بن الصدق الغماري المغربي (١٣٢٠ - ١٣٨٠).

٩ - أحمد بن يوسف الكنوسي المراكشي.

١٠ - إدريس البناني الطرابلسي المغربي ثم الدمشقي.

١١ - إدريس بن محمد شقرون المدني.

١٢ - إدريس بن محمد المهدي بن محمد بن علي ابن السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي ملك ليبيا (١٣٠٧ - ١٤٠٣ هـ).

١٣ - أمجد بن محمد سعيد الزهاوي الكردي البغدادي (١٣٠٠ - ١٣٨٦ هـ).

مكرر - بدر الدين الحسني = محمد بن يوسف ابن عبد الرحمٰن.

١٤ - بكر بن عبد الله كمال الطائفي.

١٥ - بكري بن عبد الله رجب الحلبي.

مكرر - توفيق الأيوبي = محد توفيق بن محمد سعدي.

مكرر - جميل الشطِّي = محمد جميل بن عمر.

١٦ - حسن بن إبراهيم الشاعر الأسيوطي ثم المدني المقرىء (١٢٩١ - ١٤٠٠ هـ).

١٧ - حسن بن محمد سعيد بن محمد بن أحمد اليمني المكي الشافعي (١٣١٢ - ١٣٩١ هـ) أجازه سنة ١٣٨٠ هـ.

١٨ - حسن بن محمد المشّاط المالكي المكي

(١٣١٧ ـ ١٣٩٩ هـ).

١٩ ـ حسين بن عبد الكريم بن محمد سليم الحمزاوي الدمشقي (١٣٠٠ ـ ١٣٩٥ هـ).

٢٠ ـ حسين محمود عوض المصري.

٢١ ـ دوست محمد الباكستاني.

٢٢ ـ الرجراجي عبد الله بن حبيب الدرعي المغربي.

٢٣ ـ رحال بن أحمد الرحماني المراكشي.

٢٤ ـ سعد الله الحريري الدمشقي (١٢٧١ ـ ١٣٨٤ هـ) أجازه سنة ١٣٧٢ هـ.

٢٥ ـ سلامة نُوَيْتُ المصري.

٢٦ ـ سلامة بن هندي العزامي القضاعي القليوبي المصري الشافعي (١٢٩٨ ـ ١٣٧٦ هـ).

٢٧ ـ صادق بن محمد بن أحمد حسوب العدوي المالكي المصري.

٢٨ ـ صالح بن أحمد، إمام مسجد العيد درداه في الحبشة.

٢٩ ـ صالح بن أسعد بن محمد الحمصي ثم الدمشقي الحنفي (١٢٨٥ ـ ١٣٦٢ هـ).

٣٠ ـ صالح الجعفري الأزهري المصري.

٣١ ـ ضياء الدين أحمد بن عبد العظيم القادري البنجابي ثم المدني (١٢٩٤ ـ ١٤٠١ هـ) أجازه سنة ١٣٧٨ هـ.

٣٢ ـ الطيّب مونه سعيد المدني.

٣٣ ـ عبد الله أبو الشامات.

٣٤ ـ عبد الله الديري الرشيدي الصومالي.

٣٥ ـ عبد الله بن محمد الأمراني الحسني الجزائري ثم الدمشقي.

٣٦ ـ عبد الله بن محمد بن الصديق الغُماري الحسني الطنجي المغربي (١٣٢٨ ـ ١٤١٣ هـ).

٣٧ ـ عبد الباقي بن محمد برهان الحق القادري الباكستاني.

٣٨ ـ عبد الجابر السيّد النجّار المصري.

٣٩ ـ عبد الجبّار الأعظمي الهندي، أجازه سنة ١٣٨٨ هـ.

٤٠ ـ عبد الجليل بن سليم الدُّرّا الدمشقي (ت ١٣٦٦ هـ).

٤١ ـ عبد الحق حامد بن حسين الموصلي ثم البغدادي.

٤٢ ـ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر (ت ١٣٩٦ هـ).

٤٣ ـ عبد الحميد عبد الله السوداني.

٤٤ ـ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني، صاحب «فهرس الفهارس» (١٣٠٠ ـ ١٣٨٢ هـ).

٤٥ ـ عبد الخالق فضل إلْهي بن فضل أحمد.

٤٦ ـ عبد ربّه بن سليمان بن محمد بن سليمان القليوبي المصري.

٤٧ ـ عبد الرحمٰن بن أحمد الهاشم الحسني الإحسائي الشافعي (١٣٠٣ ـ ١٣٨٩ هـ).

٤٨ ـ عبد الرحيم بن محمود بن محيي الدين أبو الشامات الدمشقي (١٣٠٧ ـ ١٣٨٨ هـ).

٤٩ ـ عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري المغربي (١٣٣٨ ـ ١٤١٨ هـ).

٥٠ ـ عبد العزيز بن محمد علي عيون السود الحمصي شيخ القُرّاء (١٣٣٥ ـ ١٣٩٩ هـ).

٥١ ـ عبد القادر بن حسين قصّاب الدير عطاني الشافعي الأزهري (١٢٦٤ ـ ١٣٦٠ هـ).

٥٢ ـ عبد القادر بن عبد الرزاق بن صفر آغا الخطيب البغدادي (١٣١٣ ـ ١٣٨٩ هـ).

٥٣ ـ عبد القادر بن علي الداغستاني الجرجاني.

٥٤ ـ عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك الجزائري ثم الدمشقي (١٢٩٥ ـ ١٣٦٥ هـ).

٥٥ ـ عبد الكريم بياره المدرّس البغدادي.

٥٦ ـ عبد الكريم الحمزاوي الدمشقي.

٥٧ ـ عبد المتعال الصعيدي.

٥٨ ـ عبد المحسن بن عبد القادر الأسطواني الدمشقي (١٢٧٥ ـ ١٣٨٣ هـ).

٥٩ ـ عبد المعبود الجيلاني القادري الباكستاني.

٦٠ ـ عبد المنعم حسنين الدروري المراكشي.

٦١ ـ عبد الوهاب بن عبد الرحيم الكيلاني الشهير بدبس وزيت الدمشقي (١٣١١ ـ ١٣٨٩ هـ).

٦٢ ـ عبد الوهاب المنسي المصري.

٦٣ ـ عبد الوهاب المنير الدمشقي.

٦٤ ـ عثمان دام الله بن عبد الله التركستاني ثم المدني.

٦٥ ـ علاء الدين بن عمر ضياء الدين بن عثمان سراج الدين الطويلي الكردي الشافعي (١٢٨٠ ـ ١٣٧٣ هـ).

٦٦ ـ علوي بن عباس بن عبد العزيز مالكي المكي الحسني الإدريسي (١٣١٧ ـ ١٣٩١ هـ).

مكرر ـ علي الدقر = محمد علي.

٦٧ ـ علي بن مصطفى السعدي الجباوي نقيب الأشراف بفلسطين.

٦٨ ـ عمر بن محمد بن صالح الرفاعي الصالحي السبيني.

٦٩ ـ غلام رضا الأسدي الخراساني.

٧٠ ـ غلام نظام الدين أحمد محمودي سليمان الباكستاني.

٧١ ـ غندم قادر مظفر الدين الباكستاني.

٧٢ ـ قاسم بن أحمد القيسي البغدادي الحنفي (١٢٩٣ ـ ١٣٧٥ هـ).

٧٣ ـ كاظم بن أحمد فتاح الشيخلي البغدادي.

٧٤ ـ ماجد التغلبي الدمشقي، أمين دائرة الفتوى بدمشق.

٧٥ ـ مبشر الطرازي أبو النصر الحسني.

٧٦ ـ المجتبي الشنقيطي المكي.

٧٧ ـ محمد إبراهيم بن سعد الله الختني البخاري ثم المدني (١٣١٤ ـ ١٣٨٩ هـ).

٧٨ ـ محمد بن إبراهيم بن شمس الدين بن مسعود الفاسي ثم المكي (١٣١٧ ـ ١٤١٨ هـ).

٧٩ ـ محمد أبو العيون المدرّس بجامعة القاهرة.

٨٠ ـ محمد بن أبي مدين بن أحمد بن سليمان الديماني الشنقيطي.

٨١ ـ محمد أبو اليسر بن محمد أبو الخير عابدين الحسني الدمشقي (١٣٠٧ ـ ١٤٠١ هـ).

٨٢ ـ محمد الإمام بن ماء العينين الشنقيطي.

٨٣ ـ محمد أمين رزق.

٨٤ ـ محمد أمين بن محمد بن محمد بن حسين الكتبي الحسني المكي (١٣٢٧ ـ ١٤٠٤ هـ) أجازه سنة ١٣٨٠ هـ.

٨٥ ـ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، صاحب «أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن».

٨٦ ـ محمد الأهدل، أجازه سنة ١٤١٢ هـ.

٨٧ ـ محمد الأودن المصري ثم المدني.

٨٨ ـ محمد بدر الدين بن إبراهيم الغلاييني الدمشقي (١٣٣٠ ـ ١٤١١ هـ).

٨٩ ـ محمد توفيق بن محمد بن سعدي الأيوبي الدمشقي (ت ١٣٥١ هـ).

٩٠ ـ محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني المغربي (١٢٧٤ ـ ١٣٤٥ هـ).

٩١ ـ محمد جميل بن عمر الشطّي الدمشقي (١٣٠٠ ـ ١٣٧٨ هـ).

٩٢ ـ محمد جميل بن محمد علي الخالصي الطالباني الكردي القادري (١٣١٠ ـ ١٣٨١ هـ).

٩٣ ـ محمد حسن حسين خيري المصري.

٩٤ ـ محمد الحسن بن منان الموريتاني، رئيس المحكمة بأمبوت.

٩٥ ـ محمد خالد بن محمد الأنصاري الحمصي الشافعي (١٢٨٧ ـ ١٣٦٤ هـ).

٩٦ ـ محمد خليل الخطيب المصري.

٩٧ ـ محمد زكي إبراهيم المصري الشاذلي، رائد العشيرة المحمدية.

٩٨ ـ محمد سردار أحمد أبو الفضل الباكستاني.

مكرر ـ محمد سعد الله الحريري = سعد الله الحريري.

٩٩ ـ محمد سعيد بن درويش الحمزاوي الدمشقي (١٣١٣ ـ ١٣٩٨) أجازه سنة ١٣٨٦ هـ.

١٠٠ ـ محمد سعيد بن رشيد القوّف، تلميذ الشيخ سليم المسوتي الدمشقي.

١٠١ ـ محمد سليم بن أحمد الحلواني الدمشقي المقرىء (١٢٨٥ ـ ١٣٦٣ هـ).

١٠٢ ـ محمد الشاذلي بن محمد الصادق النيفر التونسي (١٣٣٠ ـ ١٤١٨ هـ).

١٠٣ ـ محمد شاكر بن محمد علي شاكر المصري الحمصي.

١٠٤ ـ محمد الشريف بن محمد الصدّيق بن محمد الحسن اليعقوبي الإدريسي الجزائري ثم الدمشقي (١٢٨٢ ـ ١٣٦٢ هـ).

١٠٥ ـ محمد شفيع بن محمد ياسين الديوبندي الهندي مفتي باكستان (١٣١٤ ـ ١٣٩٦ هـ).

١٠٦ ـ محمد شكري بن راغب الأسطواني الحنفي الدمشقي (١٢٩٠ ـ ١٣٧٥ هـ).

١٠٧ ـ محمد صالح بن أحمد بن عبد الرحمٰن الخطيب الكيلاني الدمشقي (١٣١٣ ـ ١٤٠١ هـ).

١٠٨ ـ محمد صالح بيانو، المدرس بجامع الزيتونة بتونس.

١٠٩ ـ محمد صالح بن عبد الله الفرفور الدمشقي (١٣١٩ ـ ١٤٠٧ هـ).

١١٠ ـ محمد صالح بن مصطفى الآمدي الديار بكري الدمشقي (١٢٦٣ ـ ١٣٧٠ هـ).

١١١ ـ محمد بن طاهر الحمرورني التونسي.

١١٢ ـ محمد طاهر خليل التلمساني.

١١٣ ـ محمد طاهر الرئيس الحمصي.

١١٤ ـ محمد الطيّب بن محمد أحمد بن محمد قاسم النانوتوي الديوبندي، مدير دار العلوم (١٣١٥ ـ ١٤٠٣ هـ) أجازه سنة ١٣٨٨ هـ.

١١٥ ـ محمد بن عبد الله الأمين الشنقيطي، مفتي أضنه.

١١٦ ـ محمد بن عبد الله الحضرمي.

١١٧ ـ محمد بن عبد الباقي السلامي، أجازه سنة ١٣٧٥ هـ.

١١٨ ـ محمد عبد الحليم الباكستاني.

١١٩ ـ محمد عبد الحميد أبو الخير مسلم الباكستاني.

١٢٠ ـ محمد عبد الرشيد بن محمد عبد الرحيم النعماني الحنفي (١٣٣٣ ـ ١٤٢٠ هـ).

١٢١ ـ محمد عبد الفتاح زايد المصري، الدكتور.

١٢٢ ـ محمد عبد الكريم الأزهري السوداني.

١٢٣ ـ محمد عبد المقصود المصري.

١٢٤ ـ محمد عبد الهادي المنوني الإدريسي الحسني المغربي (١٣٣٣ ـ ١٤٢٠ هـ).

١٢٥ ـ محمد عثمان سراج الدين بن علاء الدين النقشبندي الطويلي الكردي (ت ١٤١٨ هـ).

١٢٦ ـ محمد عثمان عبده الدسوقي السوداني.

١٢٧ ـ محمد العربي بن التباني بن الحسين بن عبد الرحمٰن القسنطيني الجزائري ثم المكي (١٣١٥ ـ ١٣٩٠ هـ).

١٢٨ ـ محمد العربي بن محمد المهدي الإدريسي الحسني العزّوزي الفاسي، أمين الفتوى بلبنان (١٣٠٨ ـ ١٣٨٢ هـ).

١٢٩ ـ محمد عزيز التركماني الجرجاني، أجازه سنة ١٣٧٣ هـ.

١٣٠ ـ محمد عطاء الله الكسم، مفتي دمشق (١٢٦٠ ـ ١٣٥٧ هـ).

١٣١ ـ محمد علي حسين البكري أجازه سنة ١٣٧٣ هـ).

١٣٢ ـ محمد بن علي الدرقاوي السوسي.

١٣٣ ـ محمد علي ظبيان الكيلاني.

١٣٤ ـ محمد علي بن عبد الغني الدقر الدمشقي (١٢٩٤ ـ ١٣٦٢ هـ).

١٣٥ ـ محمد علي الغرباني، شيخ تاجور الليبي، أجازه سنة ١٣٩٨ هـ.

١٣٦ ـ محمد علي بن محمد أعظم حسين الصدّيقي الخير آبادي ثم المدني (ت ١٣٧٤ هـ).

١٣٧ ـ محمد علي بن محمد شريف بن محمد ظبيان الكيلاني المدني الدمشقي الشافعي (١٢٨٥ ـ ١٣٧٨ هـ).

١٣٨ ـ محمد فاروق رحماني القادري الباكستاني.

١٣٩ ـ محمد فائز السفرجلاني الدمشقي.

١٤٠ ـ محمد متولي السداوي المصري.

مكرر ـ محمد بن محمد بن حسين الميداني = محمد أبو الخير

١٤١ ـ محمد بن محمد سلامة القضاعي العزامي.

١٤٢ ـ محمد بن محمد شقرون المدني.

١٤٣ ـ محمد بن محمد صالح السوسي التونسي.

١٤٤ ـ محمد محمود بن زيدان الشنقيطي المدني، أجازه سنة ١٤٠٣ هـ.

١٤٥ ـ محمد معصوم المجدّدي.

١٤٦ ـ محمد المكي بن محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الإدريسي المغربي ثم الدمشقي (١٣١٢ ـ ١٣٩٣ هـ).

١٤٧ ـ محمد المهدي محمود المصري.

١٤٨ ـ محمد موسى الروحاني البازي الباكستاني.

١٤٩ ـ محمد هاشم العيطة المدني ثم الدمشقي.

١٥٠ ـ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني الأندونيسي الأصل المكي الشافعي (١٣٣٥ ـ ١٤١٠ هـ).

١٥١ ـ محمد بن يوسف بن عبد الرحمٰن، بدر الدين الحسني المراكشي البيباني الدمشقي (١٢٦٧ ـ ١٣٥٤ هـ).

١٥٢ ـ محمد بن يوسف بن محمد الحيدري العلوي الكافي التونسي ثم الدمشقي (١٢٧٨ ـ ١٣٨٠ هـ).

١٥٣ ـ محمد يوسف بن محمد زكريا بن مير مزمل شاه البنوري الهندي (١٣٢٦ ـ ١٣٩٧ هـ).

١٥٤ ـ محمود حسن ربيع المصري.

١٥٥ ـ محمود حسين شلبي المصري.

١٥٦ ـ محمود عبد الوهاب فايد الأزهري المصري.

١٥٧ ـ محمود بن محمد رشيد العطّار الدمشقي (١٢٨٤ ـ ١٣٦٢ هـ).

١٥٨ ـ مختار بن مازن الهوني الليبي.

١٥٩ ـ مصطفى الآمدي.

١٦٠ ـ مصطفى بن عبد السلام بن الحسن بن أبي بكر الشريف العلوي البلغيثي.

١٦١ ـ يحيى بن محيي الدين الصبّاغ الدمشقي (١٢٩٦ ـ ١٣٨١ هـ).

مكرر ـ أبو الفضل الباكستاني = محمد أبو الخير.

مكرر ـ أبو الفضل الباكستاني = محمد سردار.

٢٩٨٩ ـ لـه: **«وُرُودٌ يَانِعَةٌ بِالنُّور تُومِئُ لِمُسلْسَلاتِ وأَسَانِيد السَّيِّد المَخْزُومي»**. يطبع بعناية ولد صاحب الترجمة السيد الدكتور محمد توفيق في دمشق.

أروي عنه مباشرة، وقد زرته مساء يوم ٦/١٢/١٤١٧ هـ بغرفته الكائنة بالعوالي في المدينة المنورة وأسمعني حديث الأولية وفوائد عن شيوخه، وأجازني إجازة عامّة خطيّة، ثم صرتُ أتردّد إليه، وحصلت بيننا مودّة وأملى عليَّ ترجمته.

محمّد الداعوق(*)

(١٣٣٩ ـ ١٤١٦ هـ)

شيخنا العلاّمة الفقيه الشافعي الزاهد الورع رئيس المحاكم الشرعية في بيروت: محمد بن محمد جمعة الداعوق البيروتي الشافعي.

● **تولده:** ولد في بيروت سنة ١٩١٠ م.

● **نشأته:** في أحضان (القيم) نشأ وترعرع إذ توفي والده سنة ١٩١٤ م. وتوفيت والدته سنة ١٩١٦م. فلم يعرف لوالده وجهًا الا كطيف الحالم. ولم ينعم بحنان الأم الاّ كومضة عابرة.

● **عصاميَّته:** تركاه ولم يخلفا من حطام الدنيا ما يؤمن له سبل العيش ورغده، وما إن شب حتى وجد نفسه وحيدًا يصارع الحياة ويُكابد مشّقة العمل ليوفّر لنفسه وروحه الكبيرة النزاعة للعلم، فأخذ يعمل نهارًا ويتعلّم ليلاً دون كلل أو ملل.

● **ميله للعلوم الدينية:** وفي عام ١٩٢٧ م سافر مع بقية من طلبة العلم البيروتيين إلى الأزهر الشريف ينهل من تعاليمه ويتثقف بمعارفه. فتلقّى العلوم الدينية على أكابر علماء الأزهر.

(*) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ٤٧ ـ ٤٩.

أخذ علم تفسير القرآن الكريم عن العلامة الفقيه الكبير البحر الشيخ محمد نجيب المطيعي فقيه الديار المصرية. والعالم الصالح الشيخ يوسف الرجوي: في الرواق العباسي.

وأخذ الحديث عن محدث مصر العلامة المبارك الشيخ محمد السمالوطي في مسجد الإمام الحسين والعلامة المحدث الشيخ الشنقيطي.

وتلقّى التوجيه الروحي والخلقي والسلوكي عن العالم الرباني والمربي الروحاني الإنسان الكامل الشيخ محمد أمين البغدادي نزيل مسجد بيبرس رحمه الله ورضي عنه. وحوالي سنة ١٩٣٢ نال الشهادة العالمية.

كما أنه التحق ببعض المدارس الليلية بالقاهرة فتزوّد ببعض مبادىء اللغة الفرنسية. وكذلك لم يهمل ارتياد الجمعيات التي تنشر المعرفة والخلق والتوجيه منها جمعية الشبان المسلمين، وجمعية الهداية الإسلامية، وجمعية مكارم الأخلاق حيث كان يحاضر فيها صفوة وأكابر العلماء كالشيخ الجوهري صاحب التفسير العصري الجامع لاشتات المعارف. كما كان يحاضر فيها نخبة من الشبان الوافدين من أوروبا فينشرون نتاج معارفهم وتجاربهم.

وفي سنة ١٩٣٣ م، عاد إلى بيروت وقام بمهمة التدريس في عدد من المدارس الأهلية والخطابة الدينية في مختلف مساجد بيروت.

ومن ثم انصرف إلى تدريس اللغة العربية والقرآن الكريم في الكلية الشرعية (أزهر لبنان) حيث استمر في أداء هذا الواجب زهاء خمس سنوات.

● **في القضاء الشرعي**: وفي سنة ١٩٤٤ م دخل سلك القضاء الشرعي وتدرّج من كاتب إلى نائب قاض ثم إلى رتبة قاضي في مدينة صيدا ثم في مدينة شحيم. وهو الآن واحد من قضاة محكمة بيروت الشرعية.

وقد أثبت ما يتمتع به من عدل وتجرد ونزاهة وترفع وصلاح. إذ لا يخشى في الحق لومة لائم وغضب غاضب ما دون الله فيما يصدر من أحكام. إذ الحق عنده فوق كل اعتبار وإنسان. ففي ساحته لا ظالم ولا مظلوم، ولا شيء إلا العدل والشرع.

له من البنين سبعة: محمد أمين يعمل في سلك المحاماة، وعصام يعمل موظفًا في أحد المصارف في بيروت. وجمال يتلقّى العلم في كلية المقاصد الإسلامية..

وهكذا بنى نفسه بنفسه وشق طريق الحياة بعصامية مثالية، وعزيمة المؤمن الفذ.

وبتاريخ ١٩٦٦م أُسندت إليه سدة رئاسة المحكمة الشرعيّة السُنِّيّة العليا، فلم تزده إلاّ تمسكًا بأهداب الشريعة، وتحقيق العدالة التي اشتهرت عن سماحته، بغضّ النظر عن قريب أو بعيد لا يبغي إلاّ مرضاة الله وضميره.

وقد جَمَعْتُ أسانيده في كتاب «**الفاروق في أسانيد شيخنا محمد الداعوق**».

توفي رحمه الله عام ١٤١٦ هـ.

محمد بن محمد الجمل(*)

(١٣٢٨ - ١٤١٠ هـ)

شيخ فاضل، مقرىء.

ولد في قرية عربين بسورية، ونشأ فيها، وعمل في الزراعة.

قدم دمشق مع ثلة من أبناء عربين، وتلقّى العلم على أجلّه شيوخها، كالشيخ بدر الدين الحسني، حضر عنده في الأموي ودار الحديث، كما قرأ على الشيخ محمد صالح العقاد، والشيخ محمد أبي الخير الميداني.

أما في عربين فقرأ على عالمها الشيخ محمد عبده الحربي، وحفظ القرآن على الشيخ المقرىء عبد القادر قويدر الشهير بصمادية.

بعد ذلك بدأ يُقرىء القرآن ويعلمه في بيته لفترة طويلة، ثم صار يعلم في بيت أحد الطلبة.

كان ﷺ ظاهر الصلاح والتقوى، حسن الظن بالناس، محبًا للعلم والعلماء.

توفي في ١٠ شوال، الموافق ٨ أيار، ودفن في تربة عربين.

(*) بقلم حفيده السيد نوري الجمل (إعداد الأستاذ عمر النشوقاتي).

محمد محمد حسين(*)
(١٣٣١ - ١٤٠٣ هـ)

أديب إسلامي، باحث، مفكر، ناقد.

ولد في سوهاج بمصر، وعمل أستاذًا للأدب العربي بجامعة الإسكندرية، وعمل فترة في جامعة ليبيا.

وهو غير مكثر في ميدان الكتابة، لكنه رصين الأداء، مقتدر في استيفاء جوانب موضوعه. وله محاضرات متعددة، أبرزها محاضرته عن الإسلام والحضارة الغربية. وقد حقّق بعض الكتب المخطوطة.

لكن أبرز مؤلفاته كتابه «**لاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر**» الذي صدر في جزأين، وردَّ فيه على طه حسين وغيره.

ومن مؤلفاته الأخرى:

- «**الروحية الحديثة: حقيقتها وأهدافها**».
- «**اتجاهات هدامة في الفكر العربي المعاصر**».
- مجموعة مقالاته التي نشرها في مجلة الأزهر عن «الثقافة العربية والاستعمار».

وله أيضًا:

- «**أساليب الصناعة في شعر الخمر والأسفار بين الأعشى والجاهليين**». بيروت: دار النهضة العربية، ١٣٩٢ هـ (وهو فصلان من رسالته للماجستير التي نوقشت سنة ١٣٥٩ هـ، وذكر سبب طبعها لسرقات أدبية من بعض الباحثين ولم يشيروا إليها).
- «**حصوننا مهددة من الداخل**». (ط ٧) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ.
- «**المتنبي والقرامطة**». الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠١ هـ، ١١٤ ص.
- «**فتح مكة**». بيروت: دار الإرشاد، ١٣٨٨ هـ، ٣٢ ص (مفاهيم إسلامية).
- «**الأدب العربي في ظل القومية العربية**». (ط ٢) بيروت: دار الإرشاد، ١٣٨٩ هـ، ٥٤ ص.
- «**الإسلام والحضارة الغربية**».
- «**في وكر الهدّامين**». مكة المكرمة.

وكتاباه: «**حصوننا..**» و«**الاتجاهات..**» من الكتب الأدبية والفكرية والثقافية المهمة جدًّا التي لا بد من الاطلاع عليها لمن أحبَّ أن يعرف الأسرار الثقافية خلف الكواليس وأسباب اتجاهاتها ودوافعها الحقيقية، فجزاه الله خيرًا.

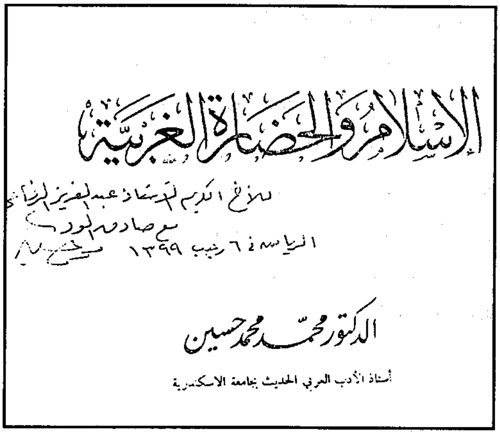
توفي يوم الجمعة التاسع من ربيع الأول، الموافق للرابع والعشرين من ديسمبر (كانون الأول).

وبعد سنة من وفاته أقيمت ندوة لذكرى رحيله بجامعة الإسكندرية لمدة يومين، تناولت الموضوعات التالية:

- «**محمد محمد حسين وحركة الترجمة في العصر الحديث**». محمد مصطفى هدارة.
- «**منهج الدرس الأدبي ونقده عند المرحوم**». محمد زكي العشماوي.
- «**الإسلام والحضارة الغربية من وجهة نظر الدكتور محمد محمد حسين**». طه السيد ندا.
- «**الدكتور محمد محمد حسين والدفاع عن قضايا الإسلام**». محمد حسن عواد.
- «**موقف الدكتور محمد محمد حسين من الحركات الهدامة**». إبراهيم محمد إسماعيل عوضين.
- «**الأصالة والتغريب وصاحب الذكرى**». محمد عادل الهاشمي.
- «**موقف الدكتور محمد محمد حسين من قضية الصراع بين القديم والجديد**». عثمان سليمان موافي.
- «**الدكتور محمد حسين والدعوات الهدامة في الفكر والأدب**». فتحي الأبياري.

ثم صدر فيه كتاب بعنوان: «**موقف الدكتور محمد محمد حسين من الحركات الهدامة**». تأليف إبراهيم محمد إسماعيل عوضين. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ، ١٨٠ ص.

(*) «مفكرون وأدباء من خلال آثارهم» ص: ٢٦١. «المجتمع» ع ٦٥٨ (١٢/٥/١٤٠٤ هـ) ص: ٤١.



نموذج من خط محمد محمد حسين على كتاب له

محمد الدّاعُوق = محمد بن محمد جمعة البيروتي (ت ١٤١٦ هـ).

محمد بن محمد ديب حمزة(*)
(١٣٣٤ ـ ١٤١٣ هـ)

عالم، مدرِّس للعلوم الشرعية، واعظ، خطيب.

ويعرف بمحمد الطواشي.

ولد لأبوين عرفا بالاستقامة وحب العلم والعلماء. بدأ حياته عاملاً، فقد عمل في صغره حذَّاء عند أخيه الأكبر سنة ١٩٢٤ م.

ثم شرع في تحصيل العلم على يد والده وأخيه الأكبر، ثم تتلمذ على الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد عيد (ت ١٩٥١ م) والشيخ أحمد العطار.

وقد حفظ في هذه المرحلة «ألفية ابن مالك»، وأجزاء من كتاب الله، و«الأربعين النووية»، ولمَّا يتجاوز العاشرة من العمر.

ثم التحق بإحدى المدارس الخاصة في دمشق، ثم بالجمعية الغراء، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني، وعلي الدقر، وعبد الوهاب دبس وزيت.

ثم سافر إلى مصر والتحق بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر، وتخرَّج فيها بين عامي ١٩٥٨ و١٩٥٩ م. ثم التحق بجامعة دمشق وحصل على دبلوم منها.

ثم رجع إلى القاهرة فحصل على الماجستير في أصول الدين عن رسالته «**الإحكام والنسخ في القرآن الكريم**».

مارس التدريس في قرى دمشق وضواحيها بين ١٩٤٧ و١٩٧٧ م، ثم عيِّن مدرِّسًا في المعهد الشرعي في مجمع أبي النور الإسلامي حتى عام ١٩٨٢ م.

وعند افتتاح كلية الدعوة الإسلامية الليبية فرعًا لها في دمشق عيِّن مدرّسًا محاضرًا فيها، وبقي فيها إلى وفاته.

شارك في محاضرات وندوات في ليبيا وإيران. وكان عضوًا في مجلس الإفتاء الأعلى.

ومارس إلى جانب التدريس، الخطابة والوعظ والإرشاد في مساجد مختلفة. وكان خطيبًا في الجامع العمري بالقابون.

في الساعة السابعة عند غروب شمس الثلاثاء ٢٣ محرم، الموافق ١٣ تموز (يوليو) كان الشيخ راجعًا من مزرعته في جبعدين وبصحبته اثنا عشر فردًا من عائلته، وعند مفرق القطيفة تم الاصطدام بسيارة شحن ذاهبة إلى حلب، وتم قضاء الله حين توفي الشيخ مع تسعة من أفراد عائلته.

مؤلفاته:

- «**دراسات في الإحكام والنسخ في القرآن الكريم**».
- «**مسرحيات قرآنية**». ٢ مج.
- «**التآلف بين الفرق الإسلامية**». (طبع سنة ١٩٨٥ م).
- «**الضياء في أصول الفقه**» وقد (صور منه عدد من النسخ بخط اليد، واعتمد تدريسه).
- «**كتاب في الفقه الحنفي**». (وصل إلى باب الصلاة).
- «**حاشية غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب**

(*) «سبائك الذهب في ديوان الخطب»، للشيخ محمد حمزة، دمشق: مطبعة عكرمة، ١٩٩٥ م، ص: ١٥ ـ ٤٦ (دراسة عن حياة المؤلف بقلم مصطفى إبراهيم حمزة، والغلاف الخارجي الخلفي للكتاب المذكور).

في معرفة كلام العرب». لابن هشام. بيروت؛ دمشق: دار قتيبة، ١٤١١ هـ، ٤٣٦ ص.

- «سبائك الذهب في ديوان الخطب».

وقدم للتلفزيون السوري عدة برامج ناجحة، منها برنامج (يا رب) في ثلاثين حلقة، وبرنامج (إرشاد وإنشاد)، وبرنامج (يا الله) وبرنامج (مناجاة).

محمد بن محمد صالح التركيت(*)

(١٣٢٢ - ١٤٠٩ هـ)

مكتبي، إمام، خطيب.

من عائلة كريمة تنتسب إلى التابعي الجليل سعيد ابن المسيب. وكان والده إمامًا في مسجد القطامي، وخطيبًا في مسجد سعد أخو ناهض السهلي في منطقة الشرق.

درس في بداية حياته على يد والده مبادىء القراءة والكتابة والقرآن الكريم. ثم درس على يد الشيخ يوسف بن عيسى في ديوان اللغة العربية «الألفية لابن مالك»، والفقه على مذهب الإمام الشافعي. ثم أخذ في القراءة والاطلاع حتى صارت له هواية، وتركزت اطلاعاته على الكتب الإسلامية.

وقد حرص منذ بداية حياته على مرافقة الكتاب، ولهذا توجهت نفسه العاشقة للقراءة والاطلاع إلى العمل في المكتبة الأهلية، فعيّن فيها أمينًا لمدة ٣٤ عامًا حتى أحيل إلى التقاعد.

وكانت إمامته لمسجد القطامي في الحي الشرقي سنة ١٣٥٣ هـ بعد وفاة والده، واستمر إمامًا فيه إلى عام ١٣٨٥ هـ، وبعدها انتقل إمامًا وخطيبًا إلى مسجد المطبة. ظل فيه إلى أن توفي رحمه الله تعالى، فكانت إمامته في هذا المسجد أربعة وعشرين عامًا تقريبًا، كما أنه كان خطيبًا في مسجد سعد أخو ناهض السهلي بدل والده.

وقد قام بالسفر إلى العراق ومصر ولبنان وتركيا وإيران للاطلاع على أحدث النظم لتنظيم المكتبات والمخطوطات. فكان لنشاطه وحسن معاملته الأثر الطيب في نفوس رواد المكتبة مما جعلهم يسجلون انطباعات طيبة عنه.

ورثاه الشيخ أحمد غنام الرشيد بقصيدة جاء فيها:

قد كنت في مسعاك خير امرىء
يسعى بعزم صادق واعتدال
لقد عهدناك أبا يوسف
برًّا تقيًّا من أعالي الرجال
مذهبك الإخلاص لا تبتغي
سوى رضى ربك في كل حال
كهلاً وشيخًا لم تزل ساعيًا
بخدمة العلم سنينًا طوال
عرفت بالجد وحسن اللقا
هذان في الإنسان أسمى خلال

محمد بن محمد صالح ضيائي(**)

(١٣٥٩ - ١٤١٥ هـ)

زعيم أهل السنة في إيران.

ولد في قرية هود، درس الابتدائية في العلوم الشرعية على يد الشيخ أحمد فقيهي - مفتي أهل السنة في فارس - وبعد إتمامه للعلوم الشرعية في مدرسة سلطان العلماء في مدينة «لنجة» انتقل إلى المدينة المنورة، حيث التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتخرّج منها في العام ١٩٧٠ م.

عاد بعد ذلك إلى «بندر عباس» في إيران، وعمل مدرِّسًا للعلوم العربية وخطيبًا وإمامًا للجمعة فيها، وقد بدأت السلطات الإيرانية في مضايقته ابتداءً من العام ١٩٨١ م، واعتقل بعد مقابلة نشرت له في مجلة «المجتمع» في ٥/١٠/١٩٨٢ م، لمدة أربعة أشهر، أفرج عنه بعدها وظل تحت الرقابة والملاحقة الأمنية، حيث اعتقل بعد ذلك حينما أعلن انتقاده لما أعلنته الحكومة من أن فتاوى الخميني ملزمة لسائر المسلمين، شأن فروض الدين الحنيف، كما تعرض لضغوط كبيرة في طهران لكي يعلن ولاءه لعلي خامنئي كـ «مرجع للتقليد» لسائر المسلمين، إلا أنه

(*) «المجتمع» ع ٩٠٨ (٧/٨/١٤٠٩ هـ) ص: ٣٣.

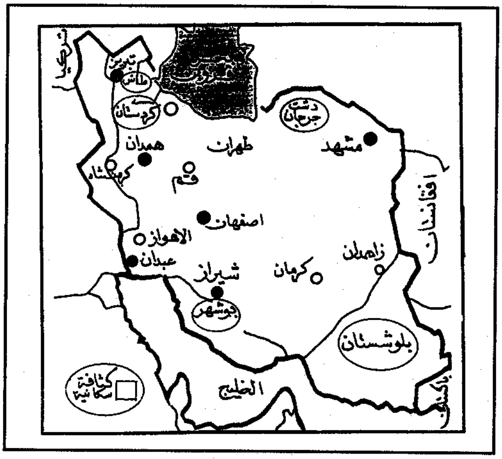
(**) العالم الإسلامي ع ١٣٧٠ (١٥/١٤١٥ هـ)، «المجتمع» ع ١١١ (١/٣/١٤١٥ هـ) ص: ٢٥ - ٢٧، وع ١١١٧ (١٤/٤/١٤١٥ هـ) ص: ٢٧ - ٢٩.

رفض هذه الضغوط قائلاً: إن أهل السنة لا يعملون بـ «التقليد».

وقد قام بدور بارز في الحفاظ على الهدوء في مناطق السنة في بندر عباس ولاريستان إثر تحرك السنة في أماكن أخرى من إيران احتجاجًا على تهديم أقدم مساجد السنة في «مشهد». وزادت الضغوط عليه حينما توجّه إلى طهران والتقى بعدد من الملالي الشيعة طالبًا منهم المساعدة على إعادة بناء المسجد الذي هدم في «مشهد» وإعادة فتح مسجد الدكتور مظفريان في شيراز، ورفع القيود المفروضة على المدارس وأماكن العبادة السنية في أرجاء إيران.

وكان قد برز بعد وفاة الشيخ أحمد مفتي زادة كواحد من أبرز علماء السنة في إيران، وعذّب هو الآخر، ومات من آثاره (انظر ترجمته).

اغتيل في العشرين من حزيران (يوليو).. وادعت السلطات الإيرانية أنه مات في حادث سيارة، لكن أهله أكدوا أنه قتل تحت التعذيب، حيث وجدوا جثته مشوهة، حتى صعب التعرف على وجهه، ومثِّل بها تمثيلاً بشعًا. وكان من الواضح بأن ذراعيه وساقيه قد بُترت، وأن الرأس قد هُشم، كما لو كان بفعل ضرب متكرر بأداة صلبة.



خريطة تبين المناطق ذات الكثافة السكانية السنية في إيران

محمد محمد عبد الرؤوف(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٢ هـ)

تربوي، داعية ماليزي.

مدير الجامعة الإسلامية العالمية في كوالا لمبور.

رجل عام ١٤١١ هـ في ماليزيا تقديرًا لدوره في خدمة الإسلام. عمل في المركز الإسلامي في واشنطن، وهو صاحب مشروع افتتاح قسم العلوم الإسلامية في الجامعة الإسلامية العالمية، وجعل اللغة العربية فيها هي لغة التدريس.

محمد بن محمد فال(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٠ هـ)

قاض، مؤلف كبير، من موريتانيا.

له نحو ١٠٠ مصنف.

محمد بدر الدين عابدين(***)

(١٣١٣ ـ ١٤٠٢ هـ)

العالم العامل، المربّي المرشد: محمد (بدر الدين) بن محمد كامل، عابدين، الدمشقي.

ولد بدمشق عام ١٣١٣ هـ، وكان والده مديرًا لأملاك الدولة، ولما نشأ تعلم في مدارس دمشق الابتدائية، ثم التحق بكلية صلاح الدين الأيوبي الشرعية في القدس (الكلية الصلاحية)، فدرس بها، ومنها تخرج عام ١٣٣٣ هـ.

ثم التحق بالخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش العثماني برتبة ملازم، وخدم في منطقة أضنه، كما خدم في فرقة المجاهد فوزي القاوقجي حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى. وقد حالت الحرب دون تحقيق آماله في التخصص بالأزهر فعوّض عن ذلك بتلقّي العلم الشرعي عن شيوخ عصره كالشيخ إبراهيم الغلاييني، والمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عطا الله الكسم؛ مفتي الشام، والشيخ الدكتور أبي اليسر عابدين؛ مفتي الجمهورية، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، وغيرهم.

(*) «الفيصل» ع ١٨٢ (شعبان ١٤١٢ هـ) ص: ١١٧.

(**) «بلاد شنقيط: المنارة والرباط» ص: ٥٣٦.

(***) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٧٦.

وعند انتهاء الحرب خلع بزته العسكرية، وارتدى زي العلماء في دار الغلاييني ببلدة قطنا، وتابع طريق العلم بالإضافة إلى عمله في سلك التعليم بوزارة المعارف، فعيّن معلمًا في مدرسة وادي العجم (قضاء قطنا) عام ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م، وبقي حتى عام ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م حين انتقل إلى دوما معلّمًا أيضًا، وبقي فيها حتى عام ١٣٤٧ هـ/١٩٢٨ م لمّا أخذ عليه المستشار الفرنسي لوزارة المعارف حماسته الدينية وكراهيته للمستعمر، فنقله إلى مدرسة المسيفرة في حوران، ثم إلى مدينة القنيطرة فبقي فيها حتى عام ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣ م فنقل إلى مدرسة بلدة ببيلا في غوطة دمشق، وفيها أنهى خدمة الريف عام ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م، نقل بعدها إلى دمشق معلّمًا في مدرسة عبد الرحمٰن الغافقي، واستقر بها حتى عام ١٣٦٧ هـ/١٩٤٧ م، ثم تنقّل بين مدارس السفرجلانية وحسان بن ثابت واليرموك حتى أُحيل على التقاعد سنة ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م.

أجازه مفتي الشام الشيخ عطا الله الكسم، وأذن له بإلقاء الدروس في مساجد دمشق دون أجر بموجب وثيقة صادرة عن دار الفتوى برقم ١٩٦ تاريخ ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ هـ.

كان له مجلس وعظ في الجامع الأموي عقب صلاة الفجر أو العصر يكتظ بالناس، ونظرًا لإتقانه اللغة التركية فقد كان يخصص حلقاتٍ ودروسًا للوعظ والإرشاد خلال أشهر رمضان وشوال وذي القعدة يعقدها في داره وفي الجامع الأموي، يرشد فيها الحجاج الوافدين من تركيا ويوغوسلافيا يعلّمهم أمور دينهم، ويدعوهم للغداء أو الإفطار، ولهذا عرف اسمه واشتهر في هذين البلدين علمًا من أعلام الشام.

كما تولّى الخطابة في جامع بعيرة بدمشق في منطقة السبع بحرات.

وبعد إحالته على التقاعد قام هو وثلة من العلماء بتأسيس أول جمعية لتعليم الطلاب الأتراك، وكان ذلك سنة ١٣٧٩ هـ تحت اسم (جمعية إسعاف العلوم الشرعية الإسلامية)، وكان مقرّها في باب الجابية، وتفرّع عنها معهد سمي باسم (معهد إحياء العلوم الشرعية) ضمّ طلابًا من تركيا ويوغوسلافيا واليونان والكاميرون ونيجيريا وغيرها. وأثمر هذا المعهد فخرّج طلابًا كانوا دعاة إلى الله في إستانبول وقونية وأنقرة وغيرها، يبيّنون للناس اضطهاد العدو الصهيوني للمسلمين، وإخراجهم من ديارهم، ويدعون إلى الوقوف ضد هذا العدو وأعداء الإسلام... وكان من أثر ذلك أن وصلت تقارير من سفارة الجمهورية العربية السورية في تركيا إلى وزارة الخارجية تشيد بالنتائج التي أثمرت عنها جهود الجمعية المذكورة.

ولما ازداد عدد الطلاب الوافدين قام المترجم بتأسيس جمعية ثانية ومعهد آخر باسم (جمعية الفرقان) مركزها في حي المهاجرين تحت جامع المرابط، وتمّ إشهارها سنة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م، وابتدأ التدريس فيها بأربعين طالبًا، ثم بدأ الطلاب يزدادون حتى بلغوا سنة ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م (٢٠٠) طالب من مالي وزائير وسيراليون وتشاد وبنغلاديش وألمانيا الاتحادية، إلى جانب الأتراك واليونان واليوغوسلافيين والكاميرون ونيجيريا.

وعملت الجمعيتان معًا على استقبال الطلاب الوافدين، وتشجيعهم، وتقديم ما يلزمهم من مسكن وغذاء وكساء، وانتظموا في صفوف دراسية يتلقون فيها مناهج خاصة أشرف على إعدادها المترجم، بالاشتراك مع الشيخ أبي اليسر عابدين مفتي الجمهورية، والشيخ محمد بهجة البيطار.

ويتخرّج الطلاب من المعهد دعاة في بلادهم، وتخوّلهم شهادتهم منه أن يتابعوا التحصيل الشرعي في الأزهر، أو الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أو كلية الشريعة في مكة المكرمة.

وإلى جانب هاتين الجمعيتين كان المترجم يعمل على جمع المال لتشييد المساجد وتوسيعها مثل مسجد الحسين، ومسجد حمزة والعباس، ومسجد الفاروق، ومسجد بعيرة، ومسجد المرادية، ومسجد بلودان، ومسجد مضايا، ومسجد معلولا..

ولما انحرفت صحة المترجم في السنوات الأخيرة من عمره ترك رئاسة الجمعيتين، وإن بقي عاملاً فيهما.

كان غيورًا على حرمات الله، يصدع بالحق، يحبّ في الله ويبغض في الله، مرشدًا حكيمًا، تحلّى بالجرأة

الأديبة، يحب الناس ويساعدهم، يمد يد العون للمحتاجين دونما بخل، وكثيرًا ما يسخِّر أولاده لخدمة الناس وربما ينسى أهله. خطيبًا مفوّهًا يهدر في خطبته، ويجذب إليه قلوب الآخرين واهتمامهم، وله أسلوب مميز في الخطابة.

توفي بدمشق في الساعة الواحدة من صباح الثلاثاء ١١ صفر سنة ١٤٠٢ هـ بعدما كان في جلسة تلا فيها قصة المولد النبوي الشريف بعد صلاة العشاء بحضور أولاده وأصهاره، والشيخ عبد الرحمٰن الحسني الجزائري، وفسّر لهم فيها آياتٍ من القرآن الكريم.

صُلِّي عليه في جامع السنانية، ودفن في مقبرة آل عابدين من تربة الباب الصغير، بجوار مقام زوجات الرسول ﷺ.

وفي الجمعة التي تلت وفاته تحدّث العديد من خطباء المساجد على المنابر عن مناقبه، وسردوا لمحة من حياته.. وقد نظم الشيخ إبراهيم الهندي؛ مدير معهد إحياء العلوم الشرعية قصيدة تأبينية قال في بعضها:

قدْ كان بالأمسِ بحر العلم يقصِدُه
عطشى إلى العِلْم قد طاروا له طَلَبا
روّاهم من رحيق العلم فانقلبوا
إلى البلاد وقد طاروا به عَجَبا
ومعهد الشرع يبكي موتَ سيِّده
ويسألُ الله أنْ يعلي له الرّتبا

خلف وصية فيها نصائح لأولاده منها:

ـ أوصيكم بتقوى الله ومراعاته في كل أعمالكم.

ـ أوصيكم بإقامة الصلوات الخمس في أوقاتها، ومع الجماعة ما أمكن فالصلاة عماد الدين.

ـ أوصيكم بتلاوة عشر آيات من كتاب الله تعالى يوميًّا مع تفهّم لمعانيها.

ـ أوصيكم بأن تكونوا كرماء بمالكم وجاهكم: فلا تردّوا طلبًا لسائل، ولا تقصروا في مساعدة كل محتاج، والله يحب المحسنين.

ـ تجنّبوا المحارم فالله رقيب عليكم وعلى الناس أجمعين.

ـ كونوا دعاة لدين الله وناصحين لزوجاتكم وأولادكم ومعارفكم بالحفاظ على شرع الله، والعمل على تطبيق أحكامه.

ـ كونوا دومًا على حذر من هجوم الأقدار المفاجئة، واستعدوا لمقابلتها بإقبالكم على الله تعالى.

ـ اثنان لا تنكرهما أبدًا: إساءة الناس إليك، وإحسانك إلى الناس. واثنان لا تنسهما أبدًا: الله، والدار الآخرة.

ـ اكثروا من الدعاء إلى الله في السرَّاء والضراء، وردِّدوا دومًا الدعاء التالي: «ياحي يا قيوم، برحمتك أستغيث». وكذلك: «اللهم أنت ربي لا إلٰه إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت». «اللّهم اصرف عنا بلاءَك، وألهمنا شكر نعمائك».

محمد بن محمد المهيري الأصغر(*)

(١٣٣٥ ـ ١٤٠٤ هـ)

أديب، فقيه، محرر صحفي.

من أعلام مدينة صفاقس.

وهو ابن الشيخ محمد بن محمد المهيري (الفقيه المفسّر المتوفى ١٣٩٣ هـ).

تولّى التدريس بالزيتونة، ثم التحق بإدارة الشعائر الدينية في قسم مجلة الهداية، ولازم الكتابة فيها من خلال موضوعات شتى في الدراسات القرآنية والأحاديث النبوية والتشريع الإسلامي بوجه عام. كما كان عضوًا في أسرة تحرير مجلة «مكارم الأخلاق» وكاتبًا دائمًا فيها، وصدر منها سبعة عشر عددًا (١٣٥٥ ـ ١٣٥٦ هـ).

وكان له الدور الأكبر في إنشاء «جمعية الاتحاد الصفاقسي الزيتوني» وكان رئيسًا لها في فترة من فترات حياته.

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٥٩١ ـ ٥٩٢.

محمد مصطفى العجمي(*)

(١٣٢١ - ١٤٠٨ هـ)

خبير الفنون الإسلامية، الباحث المؤرِّخ.

هو محمد مصطفى أحمد العجمي، الشهير باسم محمد مصطفى.

ولد في الإسكندرية. حصل على البكالوريا عام ١٩٢٤ م. درس الطب في ألمانيا ثم تحوّل عنه إلى دراسة الفن الإسلامي بعد تعرّفه على أستاذه باول كاله مدير معهد الدراسات الشرقية في جامعة بون. وعاد إلى مصر بعد أن حصل على الدكتوراه في التاريخ الإسلامي حول الفترة التي سبقت الفتح العثماني لمصر. التحق بقسم الآثار الإسلامية الذي أنشىء بجامعة القاهرة في أواخر الثلاثينات، وحصل على دبلوم الآثار الإسلامية عام ١٩٤٠ م، وبعدها أصبح عضوًا بستة مجامع علمية عالمية، وحاضر في الفنون أستاذًا زائرًا في عدد من الجامعات بأوروبا وأمريكا. وأصبح أول مدير للمتحف الإسلامي بالقاهرة خلفًا لمديره جاستون فييت الفرنسي، حتى انتهت خدمته عام ١٣٨٥ هـ.

وقد حظي بتقدير المجتمع الدولي أكثر من مرة، حيث كرّمته الدانمرك بمنحه وسام فارس بانبرج، كما كرّمته ألمانيا الاتحادية بمنحه وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، لكنه ظل علمًا مجهولاً في الساحة الثقافية المصرية، حتى نجحت محاولات المجمع العلمي المصري في انتزاع حقه بالحصول على جائزة الدولة التقديرية في الفنون عام ١٩٨٧ م، بعد أن رفض طلبه على مدى عشر سنوات (١٩٧٧ - ١٩٨٧م)، ومات بعد الحصول على الجائزة بعدّة شهور، في ١٤ كانون الأول (ديسمبر).

- من أبرز مؤلفاته تحقيق كتاب «**بدائع الزهور في وقائع الدهور**» لابن إياس الحنفي، بالاشتراك مع أستاذه باول كاله، الذي استمرّ قرابة نصف قرن (١٩٢٨ - ١٩٧٦ م)، ونشره في ستة مجلدات بين ١٤٠٢ - ١٤٠٤ هـ وصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ثم أصدرته الجمعية الألمانية في دار نشرها ببيروت (فرانتس شتاينر شتوتغارت) عام ١٤١٢ هـ، وكان سبق أن أصدر «**صفحات لم تنشر من بدائع الزهور**» عام ١٣٧١ هـ عن دار المعارف بمصر.

- وله أيضًا: «**دليل عن المتحف المصري**» باللغتين العربية والإنجليزية.

- بالإضافة إلى سلسلة كتب بعنوان «**مجموعات متحف الفن الإسلامي**».

محمد محمود الصواف(**)

(١٣٣٣ - ١٤١٣ هـ)

العالم، الداعية، المجاهد الكبير.

ولد في مدينة الموصل بالعراق في أول شوال، وينتسب إلى طي، من قبيلة شمَّر المعروفة. نشأ في بيت علم وجهاد وتجارة، وكان على رأسها رجل صالح، خطَّ لابنه طريق العلم الشرعي.

وقد تتلمذ على شيخه الفاضل عبد الله النعمة، وعلى الشيخ صالح الجهادي، وعلى الشيخ أمجد الزهاوي عالم العراق الفريد.

درس بالمدرسة الفيصلية، وحصل على إجازتها العلمية عام ١٣٥٥ هـ. والتحق بالأزهر عام ١٣٥٨ هـ. وكان من المتفوقين في كل مراحل دراساته، وأبرزها الأزهر، حيث كان لتخرّجه ضجَّة في أوساط العلماء والصحافة العربية، وذلك حين استطاع أن يختصر دراسته في الأزهر من ست سنوات إلى ثلاث، حيث حصل على العالمية في سنتين بدل أربع، وعلى التخصص في سنة بدل سنتين، حتى قال له شيخ جامع الأزهر في زمانه الشيخ مصطفى المراغي: «لقد

(*) الجمهورية (١٦/١٢/١٩٨٨ م).

(**) أخبار العالم الإسلامي ع ٣٣ (٧/١/١٤٠٦ هـ)، وع ١٢٨٠ (١٦/٤/١٤١٣ هـ) وع ١٢٨١ (٢٣/٤/١٤١٣ هـ)، وع ١٢٨٢ (١/٥/١٤١٣ هـ)، المسلمون ع ٤٠٦ (٩/٥/١٤١٣ هـ)، محاضر العالم الإسلامي عام ١٤١٣ هـ، ص: ٦٨ - ٦٩، وله ترجمة في كتاب: «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٢/٢٩٥ - ٣١٠، «ورجال وراء جهاد الرابطة»، ص: ٥٧، و«المجتمع» ع ١٠٢٢ (٢/٥/١٤١٣ هـ) ص: ٣٨، وع ١٠٨٢ ص: ٤٣، «رسائل الأعلام»، ص: ١٠٤.

فعلت يا بني ما يشبه المعجزة، وسننت سُنَّة في الأزهر لم تكن».

وعاد إلى العراق بعد أن اغترف من العلم الشرعي والعلم الدعوي، الأول اكتسبه من الأزهر، والثاني من خلال لقائه بالإمام حسن البنا، وقد اقتنع بفكرة البنا الإسلامية، وكان من المبرزين في الدعوة إلى الله إلى أن لقي ربه.

واشتغل بالعمل الشعبي والتوجيه الإسلامي في المساجد والجمعيات، فانتسب إلى جمعية الشبان المسلمين بالموصل، وأنشأ جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها، كما أسس مع شيخ علماء العراق أمجد الزهاوي جمعية الأخوة الإسلامية التي قامت بدور رئيسي في مقاومة المحتل، والدعوة إلى الله.

وقد عمل مدرِّسًا بكلية الشريعة في الأعظمية ببغداد، وفضّله على العمل في القضاء، برغم المصلحة الشخصية والجاه.

وكان العراق تحت النفوذ الإنكليزي، فكان الشيخ يقود المقاومة الشعبية، ويسيِّر المظاهرات الصاخبة، ويلقي الخطب النارية ضد العدو وأعوانه، وقد تعرّض خلالها للسجن والتشريد وقطعه عن عمله لمدة تسع سنوات.

أما قضية فلسطين والقدس فكان لها السهم الأكبر من كفاحه، حيث أسّس (جمعية إنقاذ فلسطين) التي ضمت نخبة من المجاهدين والعاملين لقضية الإسلام الأولى في هذا العصر، هذه الجمعية التي قامت بجمع الأموال وتجهيز المتطوعين وتقديم الشهداء في سبيل الله للدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات.

وقد قامت هذه الجمعية بالدعوة إلى مؤتمر القدس عام ١٩٥٣ م. للعمل على تضافر الجهود الرسمية والشعبية، حيث حضره مجموعة كبيرة من علماء العالم الإسلامي وأئمة الدعوة والفكر والجهاد، أمثال الطنطاوي والزهاوي وسيد قطب ومحمد أمين الحسيني والسباعي، وقد انتدب المؤتمر الشيخ الصواف والشيخ أمجد الزهاوي والشيخ علي الطنطاوي للطواف بالعالم الإسلامي وشرح قضية فلسطين وتوحيد الجهود لتحريرها.

وكان له مساهمات كبيرة في المعارك التي خاضها المجاهدون المتطوعون من البلاد العربية والإسلامية، وقادتهم أمثال عبد القادر الحسيني، وعبد اللطيف أبو قورة، والدكتور مصطفى السباعي وأمثالهم.

وعندما قامت ثورة ١٩٥٨ م في العراق بقيادة عبد الكريم قاسم، وسيطر الشيوعيون على مقاليد الأمور في بداياتها، انصبّ غضب هؤلاء على الشيخ الصواف ودعوته، يؤازرهم أعداء الإسلام من العلمانيين والقوميين، حيث عمدوا إلى تلفيق التهم ونشر الشائعات ضده وضد حركته الإصلاحية، وعمدوا إلى الهجوم على مطبعة مجلة «لواء الأخوة الإسلامية» وتحطيمها، وكذلك الهجوم على بيته ثم القبض عليه وسجنه في سجن أبو غريب مع ثلة من وجهاء العراق أمثال اللواء ركن محمود شيت خطاب.

وبعد خروجه من السجن، استمرت الملاحقة له، ومحاولة اغتياله من قبل الشيوعيين، مما اضطره إلى مغادرة بغداد في شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٥٩ م في رحلة رهيبة شاقة تحفّها المخاطر عن طريق الصحراء الفراتية، حيث تجلّت عناية الله به ورعايته وتعمية عيون الأعداء والجواسيس عنه حتى وصل إلى الحدود السورية، حيث استقبل في البو كمال ودير الزور ثم حلب ودمشق استقبالاً رائعًا مشهودًا على المستوى الشعبي، وكانت فرحة اللقاء به ـ بعد شائعة مقتله من قبل الشيوعيين ـ كبيرة من قبل علماء سوريا وشعبها. وعقدت له الاجتماعات الخطابية بكل مكان.

وبعد ذلك قدم إلى المدينة المنوّرة ثم إلى مكة المكرمة وأقام بها منذ عام ١٩٦٢ م. حيث عمل مدرِّسًا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، وعضوًا بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضو المجلس الأعلى للمساجد، وعضو المجمع الفقهي بالرابطة. ثم مستشارًا بوزارة المعارف السعودية، فمبعوثًا للملك فيصل إلى الملوك والرؤساء من أجل الدعوة الإسلامية والتضامن الإسلامي، وكانت آخر جولاته الميدانية رئاسته لوفد المصالحة بين الأحزاب الأفغانية في بيشاور.

وبالجملة فقد كان من الدعاة البارزين على الساحة الإسلامية، قدّم الكثير للعالم الإسلامي، وساند القضايا

المعاصرة، وخاصة الجهاد في أفغانستان، حتى سقوط النظام الشيوعي فيها ودخول المجاهدين كابل.

توفي يوم الجمعة ١٣ ربيع الآخر بينما كان في انتظار إقلاع الطائرة من مطار إستانبول في طريق عودته إلى مكة المكرمة. ودفن في مقابر المعلاة بمكة، بجوار قبر الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

وقد كتب صفحات من ذكرياته في «المسلمون» اعتبارًا من العدد (٣٣)، ٧ ـ ١٤٠٦/١/١٣ هـ ثم توقف عن إكمالها لأسباب غير معروفة! ثم صدرت ذكرياته في كتاب عن دار الخلافة بالقاهرة كما في ثبت مؤلفاته.

وله مذكرات عن أعماله الدعوية ونشاطه الإسلامي في كتابه: «**صفحات من تاريخ الدعوة الإسلامية في العراق**».

وقد رثاه الشاعر محمد ضياء الدين الصابوني في قصيدة جاء في أولها:

في ضجعة الموت ما يكفيك من عبر
وفي مواعظه ذكرى لمفتقر
بينا يرى المرء في رحب القصور إذا
به صريع الردى في أضيق الحفر
بالأمس كنا وكان الصفو ثالثنا
واليوم عدت حليف الهم والكدر
قد كان يجمعنا حبٌّ ويتحفنا
فكان والله ملء السمع والبصر
إني لأذكره والقلب مضطرم
والحزن قد لفني والموت في أثري
أبكي به عالمًا فذًا أخا ثقة
كأنه في ظلام الخطب كالقمر
أبكي به داعيًا لله غايته
وهمة لا تثنى من أروع الصور
عرفته فعرفت الفضل شيمته
وقد تحلى بصدق القول والخبر
كانت مجالسه بالحب عامرة
تزدان في روعة الأخبار والعبر
واليوم أبكيه من قلبي ومن كبدي
وأرسل الدمع من عيني كالمطر

من آثاره العلمية:

ـ «**أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب**» القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٢ هـ ٨٦ ص.

(ط ٢) جدة: دار العمير، ١٤٠٦ هـ ٩٢ ص. (الثقافة الإسلامية؛ ٣).

(ط ٤) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ، ٩٦ ص، ثم (ط ٦) ١٤٠٦ هـ.

ـ «**أم القرآن وخير ثلاث سور أنزلت**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ ١٢٧ ص. (المكتبة القرآنية؛ ٢).

ـ «**بين الرعاة والدعاة**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩ هـ ١٠١ ص. (المكتبة القرآنية؛ ٤).

ـ «**تعليم الصلاة**». (ط ١٢) بيروت: دار الفكر، ١٣٩٠ هـ، ١٤٢ ص.

(ط ٩) القاهرة: دار الاعتصام؛ الدمام: توزيع دار الإصلاح، ١٣٩٩ هـ، ١٣٨ ص.

(ط ١٣). القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩ هـ، ١٥٧ ص.

(ط ٩) الكويت: الاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية، ١٤٠٥ هـ، ١٤٦ ص.

(ط ٢٥)، مزيدة ومنقحة. جدة: دار العمير، ١٤٠ ص. (الثقافة الإسلامية: ٧).

وقد ترجم إلى عشر لغات.

ـ «**دعاء السَّحَر**». (ط ٢) القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٥ هـ.

جدة: مطابع دار العلم، ١٤٠٥ هـ

(ط ٢) و(ط ٣) جدة: دار العمير، ١٤٠٦ هـ، ٢٠٥ ص. (الثقافة الإسلامية؛ ٦).

ـ «**رحلاتي إلى الديار الإسلامية: إفريقيا المسلمة**». جدة: توزيع الدار السعودية للنشر، ١٣٩٥ هـ، ق ١: ٨٠٤ ص.

ـ «**زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن**».

(ط ٣) القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٠ هـ، ٩٥ ص.

(ط ٤) القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩ هـ ٨٤ ص.

(ط ٤) جدة: دار العمير، ١٤٠٦ هـ ٩٤ ص. (الثقافة الإسلامية؛ ٢).

ـ «**صرخة مؤمنة إلى الشباب والشابات**». (وهو أول إصدار له).

- «**صفحات من تاريخ الدعوة الإسلامية في العراق**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠١ هـ، ٢٥٤ ص. (آراء سياسية في افتتاحيات إسلامية).

- «**صوت الإسلام في العراق**». بغداد: الشركة الإسلامية للنشر، ١٣٧٤ هـ.

- «**الصيام في الإسلام**». تونس: دار بوسلامة.

(ط ٥) القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٨ هـ، ١٥١ ص.

- «**عدة المسلمين في معاني الفاتحة وقصار السور من كتاب رب العالمين**». جدة: توزيع الدار السعودية للنشر، ١٣٨٨ هـ، ٣٠١ ص.

- «**العلامة المجاهد الشيخ أمجد الزهاوي شيخ علماء العراق المعاصرين**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٨ هـ، ٢٠٣ ص.

- «**فاتحة القرآن وجزء عمَّ الخاتم للقرآن**». جدة: دار العلم، ١٤٠٦ هـ.

(ط ٢) جدة: دار المنارة، ١٤٠٧ هـ، ٦١٣ ص.

- «**القرآن: أنواره، آثاره، أوصافه**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٤ هـ، ١٢٣ ص. (المكتبة القرآنية؛ ١).

(ط ٣) جدة: دار العمير، ١٤٠٦ هـ، ١٢٧ ص. (الثقافة الإسلامية؛ ٤).

- «**القيامة رأي العين**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٧ هـ، ١٥٩ ص.

(ط ٢) جدة: دار العمير، ١٤٠٦ هـ، ١٨٢ ص. (الثقافة الإسلامية؛ ٧) ثم (ط ٣) ١٤٠٦ هـ.

(ط ٩) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ، ١٨٢ (المكتبة القرآنية؛ ٥).

- «**لا اشتراكية في الإسلام**». (ط ٣) القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٨ هـ.

- «**المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام**». مكة المكرمة: مكتبات الدار السعودية، المقدمة ١٣٨٤ هـ.

القاهرة: دار الاعتصام؛ الدمام: دار الإصلاح، ١٣٩٩ هـ، ٢٧١ ص. (الثقافة الإسلامية).

- «**معركة الإسلام، أو، وقائعنا في فلسطين بين الأمس واليوم**». مكة المكرمة: المؤلف، ١٣٨٩ هـ، ٢١٩ ص.

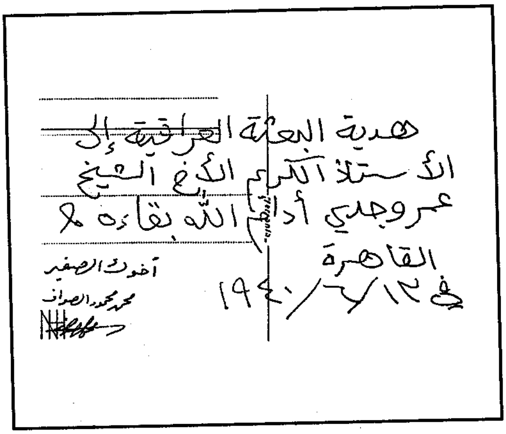
- «**من سجل ذكرياتي**». القاهرة: دار الخلافة، ١٤٠٧ هـ، ٤٨٥ هـ.

- «**من القرآن وإلى القرآن: الدعوة والدعاة**». (ط ٢) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ، ٩٥ ص. (المكتبة القرآنية؛ ٦).

(ط ٢). جدة: دار العمير، ١٤٠٦ هـ، ٩٥ ص. (الثقافة الإسلامية؛ ٥).

- «**نداء الإسلام**». (ط ٢). مزيدة ومنقحة. عمان: مطابع دار العلم، ١٣٨٢ هـ، ٤١٦ ص.

- «**نظرات في سورة الحجرات**». بيروت: مؤسسة الرسالة.



نموذج من خط محمد الصواف وتوقيعه

محمد محمود الصياد(*)

(١٣٣٤ - ١٤٠٣ هـ)

باحث، تربوي، جغرافي كبير.

ولد ببلدة بلطيم مركز السنطة بمحافظة الغربية في مصر، وتلقَّى تعليمه الأوّلي في كتَّاب القرية، وحفظ القرآن، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالسنطة، ثم

(*) المجمعيون في خمسين عامًا، ص: ٣١٤. ووفاته في «حدث في مثل هذا اليوم»: ٢٨/١١/١٩٨٢ م.

بالمدرسة الثانوية بطنطا، وحصل منها على «البكالوريا» في سنة ١٩٣٥ م، وبعدها التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة، واختار قسم الجغرافيا، وفاز بالمركز الأول بين الخرّيجين، وسافر في بعثة إلى إنجلترا للحصول على الدكتوراه، فحصل عليها في موضوع «**اقتصاديات السودان في ضوء تطوره السياسي**». وبعد أن عاد عمل مدرسًا بكلية الآداب بجامعة القاهرة إلى أن أبعد عنها إلى إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم في سنة ١٩٥٥ م بسبب شعره السياسي. ثم سافر إلى السعودية حيث ساهم مع الدكتور عبد الوهاب عزام في إنشاء جامعة الرياض. ثم عاد فشغل منصب أستاذ لكرسي الجغرافيا، ووكيل كلية البنات بجامعة عين شمس. وفي سنة ١٩٧٤ م عيّن عميدًا لمعهد الدراسات والبحوث الإفريقية بجامعة القاهرة، وانتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية في سنة ١٩٧٧م.

وله نشاط علمي وافر، بين مقالات وكتب مؤلفة، وإبداع شعري. وتزيد مؤلفاته على الستين.

وإبداعه الشعري كثير ولكن ديوانه المهم هو: «**ثم جاء الخريف**».

وقد تخرّج على يديه كثير من أساتذة الجغرافية في مصر والعالم العربي مما جعل الدولة تقدّره فتمنحه جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية في سنة ١٩٧٨ م.

من آثاره العلمية:

- «**جغرافية الوطن العربي والعالم الخارجي**». (بالاشتراك مع آخرين).
- «**الأطلس الجغرافي التاريخي**». (بالاشتراك مع آخرين).
- «**جغرافية الوطن العربي الكبير**». (بالاشتراك مع آخرين).
- «**جغرافية الوطن الصغير**». (بالاشتراك مع آخرين) - وما سبق مقررات دراسية في السعودية.
- «**هذا العالم**». (بالاشتراك مع محمد عبد المنعم الشرقاوي).
- «**السكان في عالم الغد: مجموعة أبحاث**» روي فرانسيس (ترجمة).
- «**المجتمع العربي والقضية الفلسطينية**». (بالاشتراك مع آخرين).
- «**مدخل للجغرافية الإقليمية، صور إفريقية، المعجم الجغرافي**» (تصدير وإشراف).
- «**السودان: دراسة في الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الاقتصادي**» (بالاشتراك مع محمد عبد الغني سعودي).
- «**جغرافية الوطن العربي: دراسة في الوضع الطبيعي والبناء الاقتصادي والتكوين البشري**».
- «**النقل في البلاد العربية: محاضرات**».
- «**الموارد الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة، اقتصاديات السودان**». محاضرات ألقيت على طلبة قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، من الوجهة الجغرافية: دراسة في التراث العربي، مقدمة في الجغرافية الاقتصادية، سيد الأنهار: في جغرافية النيل.

محمد محمود فرغلي

(٠٠٠ - ١٤١٥ هـ)

أستاذ الفقه وأصوله.

من صعيد مصر. درّس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأشرف على رسائل جامعية عديدة.

مات وهو على رأس عمله بعد عودته إلى القاهرة بجامعة الأزهر، حيث كان يعمل أستاذًا في كلية الشريعة والقانون.

من مؤلفاته:

- «**كتاب في القياس في الشريعة الإسلامية**».
- «**بحوث في أصول الفقه**». القاهرة: المؤلف، ١٤٠٦ هـ، ١٥٨ ص.
- «**البيئة الإدارية في الجاهلية وصدر الإسلام**». مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٢ هـ، ١٦٦ ص. (دعوة الحق؛ ١٦).

مُخْتَارُ الدِّين الفِلِمْبَاني(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١١ هـ)

العلاّمة الشيخ محمد مختار الدين بن زين العابدين الفلمباني ثم المكي الشافعي.

أخصّ تلاميذ الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي (ت ١٤١٠ هـ)، ولازمه ملازمة شديدة، وتخرّج به وكان بينهما مودّة أكيدة. وخرّج لشيخه كتاباً سمّاه: «بلوغ الأماني».

ويروي عن كثير من الشيوخ ذكرهم في مجموعة أسانيده، نذكر منهم على ترتيب حروف المعجم:

١ ـ إبراهيم بن داود فطاني المكي (١٣٢٠ ـ ١٤١٣ هـ).

٢ ـ أحمد بن محمد منصوري الفلفلاني المكي (ت ١٤٠٦ هـ).

٣ ـ حسن بن محمد بن عباس المشّاط المكي (١٣١٧ ـ ١٣٩٩ هـ).

٤ ـ حسن بن سعيد يماني المكي (١٣١٢ ـ ١٣٩١ هـ).

٥ ـ حسنين بن محمد مخلوف المصري العدوي (١٣١٠ ـ ١٤١٠ هـ).

٦ ـ زكريا بن عبد الله بيله المكي (١٣٢٩ ـ ١٤١٣ هـ).

٧ ـ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري (١٣٢٨ ـ ١٤١٣ هـ).

٨ ـ عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري (١٤١٨ هـ).

٩ ـ علوي بن عباس المالكي المكي (١٣٢٧ ـ ١٣٩١ هـ).

١٠ ـ محمد أمين بن محمد بن محمد الكتبي المكي (ت ١٤٠٤ هـ).

١١ ـ محمد العربي بن التُّبّاني الجزائري ثم المكي المالكي (١٣١٥ ـ ١٣٩٠ هـ).

١٢ ـ محمد ياسين الفاداني المكي (١٣٣٥ ـ ١٤١٠ هـ).

١٣ ـ أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي المكي (١٣٢٠ ـ ١٣٧٤ هـ).

وأجازه الشيخ صالح الأركاني بإجازة كبيرة مطوّلة سماها «هدية الأركاني في إجازة الشيخ محمد مختار الفلمباني».

له: **«مجموعة أسانيد وإجازات مختار الفلمباني»** ذكر فيها شيوخه.

وله: **«بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مُسنِد العصر الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني»** وهو كتاب كبير في تسعة مجلدات، استقصى فيه مشايخه. طبع منه ثلاثة أجزاء فقط.

توفي بعد شيخه ياسين الفاداني بأشهر عديدة، عن نحو ستين عاماً، ودفن بالمعلاة.

محمد المختار بن محمد الأمين الجكني الشنقيطي(**)
(١٣٣٧ ـ ١٤٠٥ هـ)

العالم، المحدّث، الأديب. أحد كبار علماء الإسلام.

ولد في «الشقيق» على مقربة من مدينة الرشيد من بلاد شنقيط (موريتانيا).

و«الجكني» نسبة إلى قبيلة جاكان، المميزة بالعلم والفضل بين قبائل الغرب الإفريقي، ينتهي نسبها إلى حِمْيَر في الجنوب العربي. ونشأته الأولى في أسرته العريقة من آل مَزْيَد، وكان جده المختار عالم زمانه في تلك البلاد، وكان والده رأس قبيلته.

حفظ القرآن الكريم على يد والدته، ولما ماتت أتمّه على يد والده، ثم أتقن رسمه وضبطه وما يتصل بفنونه على أيدي ثلة من أجلة علماء القوم.

ثم درس النحو والعربية وفقه مالك.

وبدأ رحلة طويلة في سبيل طلب العلم وهو في التاسعة عشرة من عمره، قطع خلالها أكثر من خمسة

(*) «النهج السديد للأركاني» ص: ٣٤٨، و«فتح العلاّم» له أيضًا: ٨١/١.

(**) «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٢٥١/٣ ـ ٢٦٠ ـ «المجتمع» ع ٧٠٧ (١٣/٦/١٤٠٥ هـ) ص: ٢٣، والعدد الذي يليه ص: ٢٥، وع ٧١١ (١٢/٧/١٤٠٥ هـ).

آلاف كيلومتر على قدميه، لا أنيس له في رحلاته إلا ما يحمله من كتبه وبعض الضروريات التي لا غنى له عنها.

وقصد الحج عام ١٣٥٨ هـ، وألقى عصاه في المدينة المنورة، وأكمل هناك تحصيله العلمي، ثم في مكة المكرمة على يد مشايخ أجلاء، منهم الشيخ عمر السالك الشنقيطي، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ محمد العربي القباني، والشيخ حسن المشاط، وآخرون.

وذهب مدرِّسًا إلى جدة في مدرسة الفلاح، واتخذ لنفسه مجلسًا علميًا في مسجد عكاشة، يعطي دروس التفسير والحديث والفقه والنحو، وبعد ثلاث سنوات اتجه إلى الرياض يدرِّس في المعهد العلمي، وبعد ست سنوات انقطع للتدريس في المسجد النبوي الشريف، حيث كان يعطي درسًا بعد كل صلاة فريضة، من كل يوم. وكان يعطي دروسًا أخرى في دار الحديث بالمدينة. ولما افتتحت الجامعة الإسلامية هناك كان أحد المكلفين للتدريس فيها، واستمرَّ في عمله هذا حتى عام ١٤٠١ هـ.

وفي آخر حياته أصيب بمرض الحساسية، فمنعه الطبيب من مغادرة المكيف نهارًا، فلم يكن يتمكن من درس الظهر والعصر، وكان إذا صلى العصر قصده الطلاب إلى المنزل، فيقرؤون عليه إلى ما قبل صلاة المغرب بيسير، ثم يذهبون معه إلى المسجد النبوي لصلاة المغرب.

وكان ذا محصول علمي وفير، في التفسير والحديث، وعلم الأنساب والرجال، ثم التاريخ، وخاصة تاريخ العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ثم اللغة وعلومها وآدابها، وله محفوظات كثيرة جدًا من الشعر العربي، ولا سيما ما يتصل منه بأيام العرب وشواهد اللغة.

ومن آثاره العلمية القيمة «**شرحه لسنن النسائي**»، وإنما خصه بهذا الجهد لما رأى من بقائها دون شرح، بخلاف سائر كتب السنة.

وله رسالة تحت عنوان: «**الجواب الواضح المبين في حكم التضحية عن الغير من الأحياء والميتين**».

وقد رثاه «أحمد بن غنام الرشيد» فقال:

مصاب وقعه أضنى الفؤادا ... إلى العينين قد جلب السهادا
بفقد الشيخ محمود السجايا ... محمد الذي نفع العبادا
بإرشاد وتدريس لعلم ... فكم من طالب منه استفادا
هو المختار أنعم حاز فخرًا ... وحقًّا إنه رزق السدادا
فأحيا السنة الغراء شرحًا ... وتوضيحًا ففيها قد أجادا
فطيبة فيه تزهو بافتخار ... فعهد العلم فيها قد أعادا
وأما المسجد النبوي أمسى ... حزينًا باكيًا حبرًا جوادا
فجدد عصر مالك والبخاري ... ومسلم والنسائي بل أشادا
من الله السلام عليك دومًا ... ورحمته سمت ذخرًا وزادا
أجل يا شيخ فقدك فقد علم ... فليس نرى لثلمته سدادا
نأيت وأنت في الأحشا مقيم ... وهل ينسى الذي سكن الفؤادا؟

محمد مراد الطباع(*)

(٠٠ - ١٤١٢ هـ)

شيخ فاضل.

تعلَّم على يد الشيخ محمد علي الدقر. حج سنة ١٣٤٠ هـ مع ثلة من علماء دمشق وصلحائها، كالشيخ عبد الله الجلاد، والشيخ محمد بكري الشويكي، والشيخ عبد الحميد القاوي، والشيخ أحمد القاسمي. هو من أعضاء جمعية النهضة الإسلامية

(*) نشرة موجزة عن أعمال ونشاط جمعية النهضة الإسلامية بدمشق الصادرة سنة ١٣٨٤ هـ «تاريخ علماء دمشق»: ٣/ ٩٣، معلومات من بعض معارفه (إعداد الأستاذ عمر النشوقاتي).

بدمشق التي كان يرأسها العلامة الشيخ عبد الكريم الرفاعي، وكان عمله في التجارة.

توفي عصر يوم الجمعة ٤ ذي الحجة الموافق ٥ حزيران، (يونيو).

وصلي عليه في جامع الحمد في منطقة المهاجرين، ودفن بتربة الباب الصغير.

محمد مرسي الخولي(*)

(١٣٤٩ - ١٤٠٢ هـ)

الباحث، المحقق، خبير المخطوطات.

تلقّى تعليمه في الأزهر، وتخرَّج في كلية اللغة العربية سنة ١٣٧٨ هـ، ثم نال درجة الماجستير في الأدب العربي من الكلية نفسها سنة ١٣٨٩ هـ، ثم الدكتوراه سنة ١٣٩٥ هـ.

التحق للعمل بمعهد المخطوطات (جامعة الدول العربية) منذ تخرّجه من الكلية، وظلّ يعمل هناك إلى حين وفاته.

أشرف على تحرير مجلة معهد المخطوطات العربية، ونشرة أخبار التراث العربي.

من أعماله:

- «**أبو الفتح البستي: حياته وشعره**». بيروت: دار الأندلس.

- «**الأذكياء**» لابن الجوزي. (تحقيق). القاهرة.

- «**أنيس الجليس**». المعافى بن زكريا النهرواني (تحقيق). بيروت: محمد أمين دمج (الأصل: رسالة دكتوراه).

- «**البرصان والعرجان والعميان والحولان**». الجاحظ (تحقيق). القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٢ هـ، ٤٤٥ ص.

- «**بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس**». يوسف بن عبد الله بن عبد البر (تحقيق). القاهرة: الدار المصرية للكتاب: دار الكتاب العربي، ١٣٨٢ هـ، ٢ مج. (تراثنا).

- «**سانحات دمية القصر**». للظالوي (تحقيق). ربما لم يكمل.

- «**محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار**» لابن عربي. القاهرة.

محمد مُسَلَّم الغُنَيْمِي(**)

(١٣٣٠ - ١٤٠٣ هـ)

عالم، خطيب، مصنف.

محمد مُسَلَّم بن سليم بن إسماعيل بن عبد الغني الغُنَيْمِي المَيْداني، سليل الأسرة الغُنَيْمِيَّة المعروفة في مصر والسودان بالتَّصَوُّف. هاجر الجدُّ الأوَل من مصر إلى الشام منذ قرنين.

ولد في حي الميْدان بدمشق سنة ١٣٣٠ هـ. ونشأ يتيمًا فقيرًا.

قرأ العلم على أكابر علماء دمشق، كالشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، ومن في طبقته. وكان من أبرزهم الشيخ محمد بهجة البيطار، الذي كان له أكبر الأثر في تكوينه العلمي، والعلاّمة الشيخ محمد سعدي الياسين: الذي ذكّى في نفسه حب الأدب، وحفظ روائعه قديمها وجديدها، وربّاه على العزّة والرجولة والكرامة، حتى وصفه بأنه أفضل شيوخه.

وكان آخر شيوخه السيد محمد المنتصر الكتاني؛ الذي قرأ عليه جزءًا من مسند الإمام أحمد.

احترف إصلاح الساعات، وبرع في ذلك، وأصاب شهرة واسعة، ورزقًا مباركًا وفيرًا.

كان سمح النفس والروح، سليم الصدر والطَّوِيَّة، حلو المجلس، يألَف ويؤلف، أنيقًا، خطيبًا بليغًا، مطلعًا على علوم العصر ومعارفه، لا همَّ له غير أمر المسلمين، وكان محبًّا للمعروف والخير، يتصدَّق حتى لا تعرف شماله ما أنفقت يمينه، وله في هذا قصص معروفة انتشرت بعد وفاته. فقد علم مرَّة بوجود أرملة تعيش مع أيتامها العجزة في كوخ، فسعى إليها ليُقَدِّم كل ما كان ادخره لأداء العمرة، وقال: هذا أفضل من ألف عمرة. فعل ذلك اقتداء بالإمام العالم المجاهد عبد الله بن المبارك.

(*) «عالم الكتب» مج ٣ ع ٢ (شوال ١٤٠٢ هـ).

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٩٩٢/٢.

وكان شغوفًا بالمطالعة، حتى لا يكاد الكتاب يفارق يده إلا لضرورة. وقد دفعه ذلك إلى اقتناء نفائس الكتب، وكان مُقِلاً في الكتابة على قُدْرَة علمية، ولغوية، وأدبية فائقة. ترك من الآثار المنشورة:

١ ـ كتابًا عن «ابن قيم الجوزية» في أربع مئة وعشرين صفحة نشره المكتب الإسلامي بدمشق عام ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م).

٢ ـ مقالات منشورة في بعض المجلات العلمية والثقافية، كتبها في صدر شبابه، ولما تجمع.

٣ ـ بحثًا بعنوان «**معالم التغيير والتجديد في القرن الرابع عشر الهجري**»، قدَّمه إلى المجلس الأعلى للعلوم والآداب بمناسبة احتفال سورية بمطلع القرن الخامس عشر الهجري.

وترك من الآثار المخطوطة كتبًا عن جدّ أبيه العلاّمة الفقيه الشيخ عبد الغني، ومقالات منوعة.

توفي بدمشق، وصُلِّيَ عليه في جامع السّاحة الذي كان إمامه وخطيبه خمسين عامًا، وشيَّعه العلماء، والناس إلى مثواه الأخير في مقبرة بوابة المَيْدان.

محمد مصطفى رمضان(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٠ هـ)

صحفي، إذاعي، كاتب إسلامي.

هاجر من ليبيا إلى بريطانيا، وعمل محررًا للشؤون الدينية في صحيفة «العرب» اليومية التي تصدر في لندن.

وكان إذاعيًّا محترفًا، يعمل في الإذاعة البريطانية (القسم العربي)، وهو أحد كتَّاب مجلة «المجتمع» الكويتية، يرسل إليها باستمرار مقالات عدة، متابعًا ردود الفعل الغربية للحركة الإسلامية في العالم.

وكان خصمًا سياسيًّا عنيدًا للأطراف الليبية، ودأب على كشف مؤامراتها في ضرب الإسلام والإسلاميين، من خلال كتاباته وتحقيقاته الإذاعية، وهو ذو جنسية ليبية.

كما نشر العديد من الموضوعات التي تبحث في أوضاع المسلمين في بريطانيا في عدد من المجلات العربية.

استشهد يوم الجمعة ٢٥ جمادى الأولى، إثر إطلاق النيران عليه عقب انتهائه من أداء صلاة الجمعة في مسجد المركز الإسلامي بلندن.

وكان آخر مقال كتبه عن المسلمين في بريطانيا ظهر في المجتمع ع ٤٧٦ (١٤٠٠/٥/٢٩ هـ) واستشهد قبل صدوره.

وصدر فيه كتاب بعنوان «**الشهيد محمد مصطفى رمضان: من القاتل ولماذا؟**». ولم يذكر مؤلفه وناشره، بل عُرض في مجلة المجتمع ع ٦٣٣ (١٤٠٣/١١/٧ هـ) ص: ٣٨.

له كتاب: «**الشعوبية الجديدة**». د.م.د.ن، ١٤٠٠ هـ، ٢٦٥ ص.

طبعة أخرى: بيروت: د.ن، ١٣٨٩ هـ.

وهو نفسه الذي بعنوان: «**لا ليس عميلاً أمريكيًّا**»، الذي صدرت طبعته الثانية في بيروت عام ١٣٩١ هـ، ٦٤ ص (وهو عن تاريخ مصر الحديث).

محمد مقبول(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ)

أحد زعماء المسلمين في كشمير. أعدم في شهر (فبراير) شباط.

محمد المكي الناصري(***)

(١٣٢٤ ـ ١٤١٤ هـ)

عالم مغربي.

رئيس رابطة العلماء، عضو مجلس الوصاية، عضو الأكاديمية الملكية بالمغرب.

ولد بمدينة الرباط، وانتقل في مطلع الثلاثينات إلى مصر ليواصل دراسته بكلية الآداب التابعة لجامعة القاهرة شعبة الثقافة الإسلامية، ثم انتقل إلى باريس حيث درس علوم التربية، ثم إلى جامعة جنيف فدرس القانون الدولي العام.

(*) المجتمع ع ٤٧٦ (١٤٠٠/٥/٢٩ هـ) والعدد الذي يليه. وانظر: «أعلام في دائرة الاغتيال» ص: ١٤٣.

(**) الفيصل ع ٢١٨ (شعبان ١٤١٥ هـ).

(***) المسلمون ع ٤٨٥ ـ ١٤١٤/١٢/٩ هـ، العالم الإسلامي ع ١٤١٥ (١٤١٦/٣/٤ هـ). «وقائع الجلسات العمومية الرسمية»، ص: ٦٩.

شارك في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣١ م في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس، وألقى فيه خطابًا ما زال يعتبر أحد أهم وثائق الحركة الوطنية المغربية وخصوصًا من حيث نشأتها السلفية الإسلامية. كما كان ممثلاً لجمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا بالمغرب، وأسس سنة ١٩٣٨ م حزب الوحدة المغربية الذي ظل رئيسه إلى سنة ١٩٦٠ م عندما قرر حلّه بعد أن أحرزت المغرب استقلالها، ونفاه الاستعمار الفرنسي إلى شمال البلاد الذي كانت تحتله إسبانيا.

وكان عضوًا مؤسسًا وعاملاً في لجنة تحرير المغرب العربي التي أنشأها محمد عبد الكريم الخطابي بالقاهرة، وشغل عدة مناصب إلى جانب الخطابة في أكبر مساجد المغرب، والنشاط العلمي في مختلف الهيئات العلمية المغربية، إلى أن انتخب سنة ١٩٨٩ م أمينًا عامًا لرابطة علماء المغرب.

وقد أعلن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي عن تنظيم جائزة الشيخ المكي الناصري للدراسات القرآنية، وهي مفتوحة في وجه المهتمين بعلوم التفسير والدراسات القرآنية.

وهي جائزة سنوية تهدف إلى الوفاء له، كونه أحد العلماء والمفسرين في العالم الإسلامي.

ومن مؤلفاته:

- **«فاس: عاصمة الأدارسة، ورسائل أخرى..؟»** دار إدريس.

- **«الأجناس الإسلامية في المملكة المغربية»**. الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

- **«التيسير في أحاديث التفسير»**. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ، ٦ مج.

محمد المنتصر الكتاني (*)

(١٣٣٢ - ١٤١٩ هـ)

(هو شيخنا العالم العلاّمة، الفقيه المحدّث الفهّامة، بقية السلف، قدوة الخلف، مُسنِد المغرب): محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر بن إدريس بن محمد الزمزمي بن الفضيل بن العربي بن مَحْمد - فتحًا - بن علي.

● ولادته ونشأته ورحلاته:

ولد في المدينة المنورة، الثاني عشر من ربيع الأول عام ١٣٣٢ هـ، وتربّى في كنف والده وجدّه، ثم انتقل عام ١٣٣٨ هـ إلى الشام مع والده وجدّه، وفي عام ١٣٤٥ هـ انتقلوا إلى فاس، وتوفي جدّه في نفس السنة.

ثم انتقل للدراسة بالأزهر بمصر عام ١٣٥٢ هـ، ثم عاد إلى فاس بعد انتهاء دراسته بالأزهر، ثم انتقل إلى المغرب، فلقي تضييقًا من الاستعمار وأعوانه، فانتقل إلى دمشق الشام، ثمّ إلى الحجاز، وجاور بالحرمين الشريفين متنقّلاً بينهما، ومدرّسًا بهما، إلى أن عاد إلى المغرب عام ١٤٠٩ هـ، بعد مرض ألمّ به شفاه الله تعالى.

● شيوخه:

يروي الشيخ حفظه الله عن جمع من المشايخ الأعلام نذكر منهم من آل الكتاني: جدّه شيخ الإسلام محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، ووالده الإمام المحدّث محمد الزمزمي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، وعمّه العلامة محمد المكي الكتّاني (ت ١٣٩٣ هـ)، ومحمد الطاهر بن الحسن الكتاني (ت ١٣٤٧ هـ)، وعبد السلام بن أبي بكر الكتاني، ومحمد المهدي بن محمد ابن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٧٩ هـ)، ومحمد الباقر ابن محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٤ هـ)، وأبا عبد الأحد الكتاني.

ومن المغاربة سوى آل الكتاني: محمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٥٤ هـ)، وولده الإمام الحافظ أحمد (ت ١٣٨٠ هـ)، وأحمد الرهوني، وأبو القاسم محمد طاهر بن مسعود الدباغ المغربي ثم المكي (ت ١٣٧٨ هـ)، والإمام الحافظ أبو شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي (ت ١٣٥٧ هـ)، ومحمد المدني بن محمد الغازي بن الحُسْني (ت ١٣٧٨ هـ).

ومن المصريين: مسند مصر العلامة أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الطهطاوي الحسيني (ت ١٣٥٥ هـ)، وعالم مصر الشيخ محمد بخيت بن

(*) ترجمته بقلم ولده محمد الزمزمي، تبدأ عقب الاسم: من رسالة بعث بها إليّ من الرباط مؤرّخة في ١٤١٨/٦/٥ هـ.

حسين المطيعي الحنفي مفتي مصر (ت ١٣٥٤ هـ)، والعلامة المحقق الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري الحنفي وكيل مفتي السلطنة العثمانية (ت ١٣٧١ هـ).

ومن الشاميين: إمام الشام ومحدثها محمد بدر الدين بن يوسف البيباني الحسني (ت ١٣٥٤ هـ)، والعلامة الفقيه الشيخ محمد علي الدقر الدمشقي الشافعي (ت ١٣٦٢ هـ)، والعلامة المصلح محمد توفيق الأيوبي الدمشقي (ت ١٣٥١ هـ)، والعلامة الشيخ محمد هاشم الخطيب الدمشقي (ت ١٣٧٨ هـ).

ومن مكة: مسند عصره محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (ت ١٤١٠ هـ)، وغيرهم من أعلام القرن المنصرم في المشرق والمغرب.

● **من آثاره:**

(أولاً) في علم التفسير:

له: «**تفسير القرآن الكريم**» في أربعة مجلدات، بلغ فيه إلى منتصف سورة الإسراء، والباقي ما زال ضمن تسجيلات في أشرطة ضمن دروسه في الحرم المكي.

(ثانيًا) في علم الحديث:

- «**تخريج مسند الإمام القضاعي**» في مجلدين، أتمّ به تخريج جدّه الشيخ محمد بن جعفر.

- «**شرح تخريج مسند الإمام أحمد**» أتمّ منه تسعة عشر جزءًا.

- «**المعقب في رجال الحديث**» عقب به رجالاً على الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ويقع في جزء.

- «**المستدرك في الحديث المتواتر**». عقّب فيه على «نظم المتناثر» لجدّه ألف حديث، ويقع في مجلّد.

- «**تخريج أحاديث تحفة الفقهاء للسمرقندي**». بالتعاون مع الشيخ محمد وهبه الزحيلي، وهو مطبوع.

- جمع «مسند الإمام بقي بن مخلد الأندلسي».

(ثالثًا) في علم الفقه:

ابتكر معاجم الفقه، وألّف:

- «**معجم فقه ابن حزم الظاهري**» في مجلّدين.

- «**معجم فقه السلف**» في تسعة أجزاء، وهما مطبوعان.

(رابعًا) في التاريخ:

له:

- منكّرات في أجزاء عديدة ضمّنها فرائد الفوائد في كل العلوم.

- «**تاريخ فاس والقرويين**» في مجلّد، وهو مطبوع.

- «**نبذة عن تاريخ شنقيط**». وهو مطبوع كذلك.

- «**المعذّبون في الله في القرون الفاضلة**».

- «**القرويون أقدم جامعة إسلامية**». وهو مطبوع.

(خامسًا) في التراجم:

له:

- ترجمة «**بقي بن مخلد**» في ثلاث مجلدات.

- «**ابن حزم الظاهري**» في مجلّدين.

- «**ابن تيمية**» في مجلّد.

- «**الإمام مالك**» في مجلّد، وهو مطبوع.

- ترجمة لجدّه «محمد بن جعفر الكتاني» في مجلّد نُشر بعضه في مجلة «الرسالة» المصرية، وغير ذلك.

(سادسًا) في علم الاجتماع والسياسة:

له:

- «**فتية طارق والغافقي**» وهو مطبوع.

انتهت الترجمة بخط ولده السيد محمد الزمزمي.

توفي الشيخ ظهر يوم الثلاثاء الثامن من شهر صفر عام ١٤١٩ ألف وأربعمائة وتسعة عشر وصلي عليه عصر يوم الأربعاء بمسجد بدر في الرباط، ودفن بمقابر الشهداء، رحمه الله تعالى، وبموته نزل الإسناد درجة، وآخر من روى عنه بالإجازة نور الدين بن صلاح الدين طالب الدومي الشامي.

وله: «**فتح السدّ في أسانيد سيّدي الجدّ**». جمعه حفيده السيّد حمزة بن علي، وهو مطبوع.

محمد منتقى (*)

(١٣٣٦ - ١٤١٢ هـ)

فقيه، مفسّر، خطيب غاني.

من مدينة كوماسي في غانا، كان إمامًا وخطيبًا

(*) «الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا» ص: ١١٣.

للمسجد الكبير في المدينة نفسها، فقيهًا، مفسِّرًا.

توفي في شهر أكتوبر (تشرين الأول).

محمد منصور(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٠ هـ)

أحد ممثلي الحزب الإسلامي في سيرلانكا.

اقتحم مسلحون بيته، وأطلقوا عليه النار عندما حاول الخروج من البيت المحاصر، وأخذوه في سيارتهم جريحًا ولم يسعفوه، إلى أن مات، ودفنوه في مكان مجهول.

محمد المَنُّوني = محمد بن عبد الهادي بن محمد المكناسي (ت ١٤٢٠ هـ).

محمد مهدي علام(**)

(١٣١٨ ـ ١٤١٢ هـ)

الكاتب الموسوعي، اللغوي.

وهو نفسه الذي يصدر كتبه باسم مهدي علام.

تخرج في كلية دار العلوم عام ١٩٢٢ م، واستكمل دراساته العليا في جامعات بريطانيا: اكستر، لندن، مانشستر، حيث درس هناك خمسة علوم: اللغة العبرية، الأدب الإنجليزي، علم النفس، اللغة الفارسية، واللغة الألمانية. وحصل على دبلومات عالية ثم دكتوراه.

وقد كان إبان ثورة الشعب على الاحتلال عام ١٩١٩ م ممثلاً لكلية دار العلوم في لجنة المدارس العليا التي كانت تعمل بسرية، بتوجيهات من سعد زغلول.

وهو عضو مؤسس في أكثر من مؤسسة علمية ومجمع أدبي وعلمي، فهو عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ عام ١٩٦١ م، حتى عام ١٩٨٣ م حيث اختير نائبًا لرئيس المجمع، كما أسهم عام ١٩٥٤ م في إنشاء كلية الآداب بجامعة عين شمس، وعمل عميدًا لها لمدة سبع سنوات كما شغل كرسي الأستاذية للغتين العربية والإنجليزية.

واختير عام ١٩٥٤ م ليمثِّل الحكومة السعودية منتدبًا من حكومة مصر في أول اجتماع للأمم المتحدة في لندن لتأسيس هيئة اليونسكو، كما ترأس المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (١٩٥١ ـ ١٩٦٣ م)، وانتدب رئيسًا لقسم اللغة الإنجليزية بكلية الألسن لدى افتتاحها، وكان مستشارًا لوزارة الثقافة (الإرشاد القومي آنذاك ١٩٦٤ ـ ١٩٦٩م)، ومستشارًا للمؤتمر الإسلامي (١٩٥٦ ـ ١٩٩٢م)، إضافة إلى ذلك كان أول رئيس تحرير لمجلة حوليات كلية الآداب (١٩٥٠ ـ ١٩٦١ م). وكان أستاذًا للترجمة الفورية بجامعة الأزهر، وعضوًا بمجمع البحوث الإسلامية.

وقد نال العديد من الأوسمة والنياشين والجوائز، منها جائزة الدولة التقديرية في الآداب (١٩٧٦ م)، وسام الجمهورية (١٩٥٦ م)، وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (١٩٨٣ م)، وكان آخر تكريم ناله خلال الاحتفال بالعيد المئوي لإنشاء كلية دار العلوم.

توفي صباح يوم الثلاثاء ١٦ ذي القعدة.

أسهم في مراجعة ترجمة «دائرة المعارف الإسلامية»، والتعليق على آراء المستشرقين في العديد من أجزائها، وقدم للمكتبة العربية زخمًا من المؤلفات بأكثر من لغة، منها:

- «**فلسفة العقوبة**».
- «**فلسفة الكذب**».
- «**فلسفة المتنبي**».
- «**العفو في القرآن**».
- «**نظرية الوسط بين فلاسفة اليونان وفلاسفة المسلمين**».
- «**قواعد اللغة العربية**».
- «**رفاعة الطهطاوي**».

(*) «المجتمع» ع ٩٥٧ (٩/٨/١٤١٠ هـ) ص: ٤٠.

(**) الفيصل ع ١٨٧ (محرم ١٤١٣ هـ) ص ١٣٩، الأهرام ع ١٤٠٢٣ (١٧/١١/١٤١٢ هـ). وله ترجمة وافية ـ بقلمه ـ في كتابه «المجمعيون في خمسين عامًا»، وبيان شامل بمؤلفاته ص ٣٢٣ ـ ٣٢٨، والموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة ص ٣٥٧، والتراث المجمعي في خمسين عامًا ص ٢١٧.

- «بين اليراع والقرطاس».
- «مقصورة حازم القرطاجني».
- «أحمد حسن الزيات».
- «عائشة أم المؤمنين».
- «الروح الثورية لبرنارشو».
- «المجمعيون في خمسين عامًا».
- «مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا». (بمساعدة آخرين).
- «مختارات من كتب رفاعة رافع الطهطاوي».
- «دراسات أدبية».
- «نثر حفني ناصف». (شرح وتقديم بالاشتراك مع عبد الحميد حسن).

محمد ناصر بن إدريس داتوسيتارو(*)
(١٣٢٦ - ١٤١٣ هـ)

العالِم، العلاَّمة، من أبرز دعاة الإسلام في العصر الحديث.

رئيس وزراء أندونيسيا.

ولد في سومطرة. حصل على الليسانس من كلية التربية في باندونج، ونال شهادة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الإسلامية في مدينة جوك جاكرتا.

وقد تقلد وظائف متعددة، فعمل في التدريس في مجال التربية في عهد الاستعمار الهولندي في مدينة باندونج، ثم عين مديرًا لإدارة التربية في العاصمة الأندونيسية، وفي عام ١٩٤٥ م طلب إليه الدكتور محمد حتي نائب رئيس الجمهورية بعد الاستقلال مساعدته في مكافحة الاستعمار، وكان هذا أول دخوله المعترك السياسي، ثم كان أحد أعضاء مجلس النواب.

وفي عام ١٩٤٦ م بعد استقلال أندونيسيا عيِّن وزيرًا للإعلام. وأنشأ حزب «ماتسومي» وهو اختصار لمجلس شورى مسلمي أندونيسيا، وكانت فكرة إنشاء هذا المجلس قد بدأت في أول الحرب العالمية الثانية لمواجهة الاستعمار من أجل الاستقلال لتوحيد المسلمين والجمعيات الإسلامية بالذات، كالجمعية المحمدية، ونهضة العلماء، وغيرهما، وكان المجلس يسمى المجلس الإسلامي الأعلى لأندونيسيا، ويعرف اختصارًا بـ«MIAI».

وبقي وزيرًا للإعلام أربع سنوات، وفي هذه الفترة كان يوجد مجلس تنسيق بين الحكومة الأندونيسية والحكومة الهولندية يسمى «أوشي أندونيسيا - هولندا» وقد اقترحت هولندا أن تتكون أندونيسيا من عدة دول كونفدرالية على أن تعترف بها على هذا الأساس، ولكن الدكتور محمد ناصر رفض هذا الاقتراح واستقال من الوزارة، ووافق نائبُ سوكارنو محمد حتي على الاقتراح، واستسلم له سوكارنو، ونشط محمد ناصر في حزب ماتسومي وحصل على تأييد ٩٠٪ من أعضاء الحزب، فقدم مشروع أندونيسيا الموحدة للبرلمان. وطلب من محمد ناصر أن يشكل الوزارة فأصبح رئيسًا للوزراء سنة ١٩٥٠ م واختلف مع الرئيس سوكارنو وقدم استقالته من رئاسة الحكومة قبل أن تنتهي السنة، وبقي رئيسًا لحزب ماتسومي.

واتصل بالعالم الإسلامي، فزار باكستان، ومصر وسوريا وإيران والعراق والهند. وكانت عنده رغبة في أن يلتقي بالأستاذ حسن البنا ولكنه لم يتمكن من ذلك لأنه توفي قبل أن يقوم بالزيارة للخارج، ولم يره، ولكنه زار المودودي وحسن الهضيبي. وبعد نقاش طويل دار بينه وبين كل منهما رأى أن فكرته متفقة مع فكرة الإخوان في مصر والجماعة الإسلامية في باكستان. واحتدم النزاع واشتد النقاش مع سوكارنو عندما بدأ يتعاون مع الشيوعيين، وكانت بعض فرق القوات المسلحة في بعض المناطق تعارض سوكارنو، واجتمع بهم محمد ناصر وحث القواد منهم على معارضته، ولكن محمد ناصر كان حريصًا على عدم انفصال بعض المناطق عن أندونيسيا، وكانت أمريكا قد قدمت مساعدات لبعض القواد في منطقة لمبوك في

(*) المسلمون ع ٤١٩ - ١١٣/٨/٢١ هـ، وع ٤٢١ - ٥/٩/ ١٤١٣ هـ، وع ٤٣٠ - ١٤١٣/١١/٩ هـ، الفيصل ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ). وله ترجمة في كتاب: «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٢/ ٣١١ - ٣٣٠، و«رجال وراء جهاد الرابطة»، ص: ٥٩، و«المجتمع» ع ١٠٣٨ ص: ٤٢، وع ١٠٤٧ ص: ٣٩.

أندونيسيا الشرقية ليقوموا بالانفصال، كما اتصلت منطقة آتشيه بالحكومة التركية ولم يتم اتفاق معها.

والهدف من التنسيق مع القواد أن تكون مناطق أندونيسيا محافظات وليست دولاً منفصلة، وكان سوكارنو يضرب بالقنابل القوات في سومطرة، وكان بعض الوزراء شيوعيين، ومنهم قائد القوات الجوية «سوريادارما» واستمرت الحرب أربع سنوات، وكان محمد ناصر مع المقاومين في الغابات.

وبعد عام ١٩٦١ م ضعف ناصر أمام سوكارنو بسبب تعاون الدول مع هذا الأخير، ومنها الاتحاد السوفييتي، وقبض عليه وأدخل السجن، ولكن المجاهدين في الغابات كانوا قائمين بالحركة ضد حكومة سوكارنو من قبل.

وكانت المقاومة في كل من آتشيه وسلاديسي وجاوة الغربية، وكانت تسمى دار الإسلام، والمجاهدون بالجيش الإسلامي.

وحل سوكارنو حزب ماتسومي وجميع الأحزاب المعارضة، وانقلب عليه الذين كانوا يوالونه ويعاونونه ونجحوا في الانقلاب وتولّي السلطة، وكانوا يسمون محمد ناصر وحزبه وهم في الغابة: حكومة الثورة في الجمهورية الأندونيسية.

ومن المعارك الطويلة التي خاضها معركته ضد التنصير في أندونيسيا، فهو يرى أن هناك خطورة شديدة يجسدها المنصّرون، وهي خطورة شاملة لكل بلدان المسلمين. وهي تأتي أساسًا من الكاثوليك «الفاتيكان» والبروتستانت «سويسرا» وهيئات أمريكية وأسترالية بأشكال مختلفة: سياسية واجتماعية، وهي تستخدم الضغوط الآنية كالفقر الذي يوزعون على أهله الأموال، والجهل الذي يساعدون أهله بإنشاء المدارس والمنح الدراسية، وفي أندونيسيا ٢٠٪ من الوزراء نصارى: وزير الدفاع، والوزير المنسق للأمن والسياسة، والمالية والتخطيط، ووزير التجارة المساعد، ومحافظ البنك الأندونيسي، ولأول مرة يتولّى فيها نصراني هذه الوظيفة وغيرهم من المعاونين، أما القضاة فإن ٤٠٪ منهم نصارى. والمجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة أكثر نشاطه في مواجهة التنصير في المناطق المنعزلة النائية التي ينشط فيها المنصّرون.

وقال في إحدى مقابلاته قبل وفاته: «إن استقلال أندونيسيا كان بفضل الله ثم بجهود المسلمين سياسيًا وعسكريًا، وعندما استولى سوكارنو على الحكم انحرف إلى الشيوعية وأضر بالإسلام والمسلمين الذين وقفوا ضد الشيوعية حتى سقط سوكارنو واندحر الشيوعيون. والآن عدد المسلمين كبير، والغيرة موجودة عندهم ولكن المراكز الأساسية: السياسية والاقتصادية والعسكرية هي بأيدي النصارى والعلمانيين. وقد منعنا من النشاط السياسي الإسلامي، ولا يوجد حزب إسلامي سياسي، لذلك ركزنا على المساجد والمعاهد الإسلامية التربوية ومساجد الجامعات وتنبيه العلماء. ونكتسب في مساجد الجامعات بالذات فئة المثقفين والطلبة المتفوقين بحكم تخصصاتهم العلمية».

وهو عضو بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة منذ عام ١٩٦٧ م، وقد انتخب رئيسًا للمجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية من قبل مؤتمر العلماء.

شارك في العشرات من المؤتمرات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم، وكان له باع طويل وصيت ومشاركة ثرّة فيها. وكانت أولى رحلاته الخارجية عام ١٩٥٢ م زار فيها عددًا من الأقطار الإسلامية والعربية.

وحين كان رئيسًا للوزراء، زار الحبيب بورقيبة أندونيسيا وعرض كفاح تونس عليه، فأمر بتشكيل لجنة للدفاع عن استقلال تونس والجزائر والمغرب في جاكرتا. وله رصيد كبير في دعم حقوق شعوب هذه المنطقة، وحاز على وسام الاستحقاق التونسي، كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية عام ١٤٠٠ هـ.

وكان موسوعة في علوم الدين، وقدم إسهامًا كبيرًا في مجالات التأليف، حيث زاد رصيده على ٥٣ مؤلفًا، منها:

- **«أقامادان موراك (الدين والأخلاق)»، «طوبى للرواد».**
- **«بيبليوفيلزم أن دم إسلام»، «حينما لا يستجاب الدعاء».**

- «كابيتا سيليكتا»، «هل يمكن فصل الدين عن السياسة».
- «الدعوة والإنماء».
- «خطبة عيد الفطر».
- «مع الإسلام نحو أندونيسيا المستقبلة».
- «تحت ظلال الرسالة».
- «فقه الدعوة».
- «زينوا الدنيا بأعمالكم واضيئوا العصر بإيمانكم».
- «أحيوا روح المثالية والتضحية مرة أخرى».
- «العلم والسلطة والمال أمانة من الله».
- «الإيمان مصدر القوة الظاهرة والباطنة».
- «الإسلام وحرية الفكر».
- «الإسلام والنصرانية في أندونيسيا».
- «الإسلام كأساس للدولة».
- «الإسلام كأيديولوجية».
- «هيت إسلاميتس ايديال»، باللغة الهولندية.
- «المرأة المسلمة وحقوقها».
- «الحضارة الإسلامية».
- «القلق الروحي في ديار الغرب ومسؤولية الأسرة الجامعية والمعاهد العليا».
- «قضية فلسطين».
- «المسجد والقرآن والانضباط».
- «الثقافة الإسلامية».

وهناك عدد آخر من مؤلفاته.

محمد الناصر الصدام(*)

(١٣٢٧ - ١٤١٢ هـ)

شاعر إسلامي تونسي.

ولد بمدينة القيروان، وتلقّى تعليمه بالمكتب القرآني إلى أن حفظ القرآن الكريم. أخذ نصيبًا من علوم العربية وآدابها.

واشتهر بقصائده الدينية والوطنية والاجتماعية، ونشرها في عدة جرائد.

له ثلاثة دواوين شعرية مطبوعة هي: «**ابتهالات**»، «**توجيهات**»، «**مناجاة**».

محمد نجم الدين بن محمد أمين الكردي

(١٣٢٩ - ١٤٠٦ هـ)

العلاَّمة، الفقيه، المرشد الداعية.

ابن العالم المعروف محمد أمين الكردي النقشبندي صاحب «تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب».

ولد في القاهرة، وتوفي والده وهو صغير، فسلِّم إلى خليفة الشيخ سلامة العزام (ت ١٣٧٦ هـ) فربَّاه وأحسن تربيته.

التحق بالأزهر، وتخرَّج فيه، ولم يتولَّ أية وظيفة، بل بقي على سير والده، يتابع الدعوة والإرشاد بين تلاميذه ومحبيه في القاهرة وقراها وضواحيها.

وكان مرجعًا لطلاب العلم من الأزهر والوافدين إليه، ومتفرِّغًا للتدريس في البيت.

واكتوى هو الآخر بظلم جمال عبد الناصر، ففرض عليه الإقامة الجبرية مدة.

توفي في شهر ذي القعدة، وترك أولادًا، كلهم علماء تخرّجوا في الأزهر.

اعتنى بنشر كتب والده، وحقق كتاب: «**النهاية في الفتن والملاحم**» لابن كثير.

محمد نسيب سعيد(**)

(١٣٣٣ - ١٤٠١ هـ)

أديب، تربوي، صحفي، شاعر.

عمل في مهنة التعليم زهاء أربعين عامًا، وصار المفتش الأول في الدولة.

أصله من اللاذقية ووفاته بدمشق، وقراءته على والده عالم اللاذقية وشيخها. نال الحقوق من دمشق، واللغة العربية من الأزهر.

(*) مشاهير التونسيين ص ٥٢٩ - ٥٣٠.

(**) «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٢٨٤.

ساهم سنوات عديدة في مجلس إدارة جمعية التمدن الإسلامي.

وألّف عدة كتب، منها: «الآداب العربية».

محمد نعمان بن محمد إبراهيم البلياوي(*)
(٠٠٠ - ١٤٠٨ هـ)

الشيخ المقرئ.

نجل الشيخ المحدِّث العلامة محمد إبراهيم البلياوي الذي كان رئيس هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالهند.

كان أستاذًا للقراءات والتجويد في الجامعة لفترة طويلة. وكان متواضعًا، ذا خلق حسن، خفيف الروح، محبَّبًا بين إخوانه.

وافته المنية في الليلة المتخللة بين ٢٣ - ٢٤ من شهر رمضان.

محمد نور بن إبراهيم كتبي(**)
(١٣٢٧ - ١٤٠٢ هـ)

العالم، القاضي.

ولد في مكة المكرمة، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد اللطيف قاري، وتعلم أصول الفقه والتفسير والحديث على والده.

دخل المدرسة الصولتية، وتضلَّع من الفقه والنحو. وقرأ على علماء، منهم: عمر بن حمدان، والشيخ الرواس، وعبد الله بن حسن آل الشيخ.

التحق برئاسة القضاء، ورأس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة عام ١٣٤٦ هـ وكان يؤمُّ المصلين في المسجد الحرام في صلاة الظهر، وأحيانًا العصر، ويصلي بالناس التراويح في المسجد الحرام.

ثم عُيِّن عضوًا بهيئة تمييز الأحكام الشرعية، وفي عام ١٣٥٧ هـ تولّى القضاء في المدينة المنورة، وفي عام ١٣٦٢ هـ عيّنه الملك عبد العزيز مساعدًا لرئيس الدوائر والمحاكم الشرعية في المدينة. وكان عضوًا في مجلس المعارف، ومستشارًا شرعيًّا لإدارة أوقاف المدينة.

كان هادئ الطبع، سمح النفس، طموحًا، فيه تواضع ورفق.

توفي في ٢٢ شوال.

له كتاب بعنوان: «**النخبة المعتبرة في مناسك الحج والعمرة على المذاهب الأربعة**».

محمد نور بن سيف المهيري(***)
(١٣٢٣ - ١٤٠٣ هـ)

عالم، تربوي، رائد التعليم في الإمارات.

من أسرة محافظة اشتهرت بالتدين وحب العلم. وكان أبوه سيف عالمًا ورعًا محبًّا للعلم وأهله، يعمل في الغوص كعادة أهل زمانه.

ولد في إمارة دبي بمنطقة الرأس من ديرة، وعاش طفولته فيها. وجّهه أبوه للدراسة والتعلّم وهو صغير. وعندما بلغ الثانية عشرة من عمره، هاجر أبوه بأسرته إلى مكة المكرمة، وفيها درس على يد شيوخها، والتحق بمدرسة الفلاح. وبعد تخرّجه منها عيّن فيها مدرِّسًا لفترة وجيزة، حيث عاد إلى دبي ليدرِّس في «مدرسة الفلاح» التي أنشئت حديثًا، فشارك في تعليم أهله وبني وطنه، ثم كان مديرًا لها عام ١٣٤٨ هـ وجمع مع إدارتها إدارة مدرسة الأحمدية الحكومية، وتخرج على يديه جيل من المثقفين من أبناء تلك البلاد، وكان دوره التثقيفي والوعظي معروفًا، كما عرف بالورع والصلابة في الحق وعدم التساهل في أي أمر من أمور الدين، وعرف عنه الزهد والأمانة والنزاهة والكرم والرقة وحسن الخلق.

وفي عام ١٣٦٨ هـ عاوده الحنين إلى مكة المكرمة، فخرج من دبي لأداء مناسك الحج، ثم استقر به المقام بها. وشرع في التدريس في مدرسة الفلاح، وفي الحرم الشريف، وفي داره، وتولّى إدارة مدرسة الفلاح فترة من الزمن، ثم تفرَّغ بعدها للتدريس

(*) الداعي ص ١١ ع ٢٠ - ٢١ (١٠ - ١٤١٢/١٢/٢٦ هـ).

(**) «رجال من مكة المكرمة»: ١٠٨/٣، «من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١٦٢/١ - ١٦٤ (ومصدره: رجال من مكة: ١١٧/٣).

(***) «الشيخ محمد نور رائد التعليم في الإمارات»، إبراهيم محمد بوملحة. - دبي: ندوة الثقافة والعلوم، ١٤١٢ هـ، ٣١٦ ص. «أعلام من الإمارات»: ٢. «رسالة المسجد» س ٦ ع ٧ (رجب وشعبان ورمضان ١٤٠٣ هـ).

بالمسجد الحرام وفي داره وفي المدرسة المذكورة تفرّغًا كليًّا. وتوفي بمكة المكرمة يوم الثلاثاء ١ جمادى الآخرة. وصدر فيه كتاب «**الشيخ محمد نور رائد التعليم في الإمارات**».

محمد هبة الله أبو الفرج الخطيب الحسني الدمشقي = محمد بن عبد القادر بن أبي الفرج (ت ١٤٠٧ هـ).

وحيد جباوي(*)

(١٣٣٨ ـ ١٤٠١ هـ)

العالم، الفاضل: محمد وحيد بن محمد صالح بن حسن بن خليل، السعدي، الجباوي، الدمشقي.

ولد بضواحي دمشق منصرف الناس من صلاة الجمعة في ٢٨ صفر سنة ١٣٣٨ هـ.

أتم تحصيله الابتدائي والثانوي في حمص ودمشق، وشرع في طلب العلم الشرعي بدءًا من شوال عام ١٣٥١ هـ مع طلبه للعلوم العصرية.

نال شهادة دار المعلمين الأولية بحلب سنة ١٣٦٠ هـ، وانصرف إلى التعليم، فترك شهادة الدراسة الثانوية حتى جدد الهمة؛ فنالها من الفرع الأدبي سنة ١٣٧٠ هـ.

حج سنة ١٣٦٢ هـ، وزار الرسول ﷺ، ثم في سنة ١٣٧١ هـ زار بيت المقدس، والخليل.

تنقل في التعليم بالمدن والقرى السورية يدرس في المدارس الرسمية والخاصة، الابتدائية والثانوية أستاذًا لمادتي التربية الإسلامية واللغة العربية.

كان قد عرض عليه سنة ١٣٦١ هـ منصب الفتوى في الجزيرة لما كان مدرِّسًا هناك، فاعتذر لرغبته في المجيء إلى دمشق.

شغف بالمطالعة كثيرًا، فطالع في كتب التفسير والحديث والتوحيد، والأصول والفقه والتصوف، فاهتم بـ «التاج الجامع للأصول»، و«بلوغ المرام من أدلة الأحكام»، و«فتح القدير» و«إحياء علوم الدين» و«حاشية ابن عابدين».

أتقن اللغة الفرنسية وتذوقها، ودرسها بعمق ودراية.

ألّف عددًا من الكتب منها:

- «**مسائل الإجماع**». (خ).
- «**آي القرآن المكية والمدنية**». (خ).

ومن كتبه المطبوعة:

- «**حجة العجلان على جماعة قاديان**». (أول كتبه المطبوعة).
- «**عمدة المفتين من حاشية ابن عابدين**».
- «**رفيق الأسفار في علوم الدين الأربعة باختصار**». (تلخيص لكتاب عمدة المفتين).

وله كتب ترجمها عن الفرنسية، وبقيت مخطوطة عنده.

كان رَبْعَة أبيضَ مشربًا بحمرة، مدور الوجه، ضخم الشفتين، جَهْوري الصوت، طويل اللحية، عريض المنكبين، ممتلىء الجسم، بارز الصدر، يرتدي جبة سوداء دائمًا، ويعتم بعمامة بيضاء يلوثها على طربوش أبيض. عاش حياته كلها عَزَبًا. محمود السيرة يحترمه جيرانه ويحبونه.

توفي بدمشق صباح يوم الجمعة في ٢٣ ربيع الآخر ١٤٠١ هـ الموافق ٢٧ شباط ١٩٨١ م بعد أن أحسّ فيّ اليوم الذي قبله بألم في صدره.

محمد أبو الوفا الغنيمي التفتازاني(**)

(١٣٤٩ ـ ١٤١٥ هـ)

الباحث الصوفي المتميِّز، شيخ مشايخ الطرق الصوفية في مصر.

وُلد في محافظة الشرقية بمصر، وما كاد يبلغ العشرين من عمره حتى حصل على إجازة في الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٥٠ م، اتبعها بالماجستير عام ١٩٥٥ م، ثم الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية عام ١٩٦١ م.

مارس التدريس، وتدرّج في الوظائف الجامعية حتى

(*) ترجمة ذاتية في كتاب «رفيق الأسفار» ص: ٢ ـ ٣، كتيب عنه بقلم نسيبه الدكتور عبد الغني السروجي، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٩٧٤.

(**) «الفيصل» ع ٢١٣ (ربيع الأول ١٤١٥ هـ) ص: ١٤٠، «آفاق الثقافة والتراث» ع ٦ (ربيع الآخر ١٤١٥ هـ) ص: ١١٤. وله ترجمة في «الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة»، ص: ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

كان أستاذ الفلسفة الإسلامية عام ١٣٩٤ هـ. وشغل منصب وكيل كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٣٩٨ هـ، وتولّى عمادة كلية التربية في الفيوم، ثم شغل منصب نائب رئيس جامعة القاهرة للدراسات العليا والبحوث.

عمل بجامعات: قطر، الكويت، وبيروت العربية، وحصل عام ١٩٨٦ م على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية، وعلى وسام الامتياز من الرئيس الباكستاني عام ١٩٨٩ م، كما اختير لعضوية مجلس الشورى، ومؤتمر الحوار الوطني، الذي بدأ أعماله قبل وفاته بأيام.

ومن كتبه العديدة:

- «**مدخل إلى التصوف الإسلامي**». (ط ٣) مزودة بفهارس. القاهرة: دار الثقافة، ١٤٠٣ هـ، ٢٨٦ ص.
- «**العلاقة بين الفلسفة والطب عند المسلمين**».
- «**منهج إسلامي لتدريس الفلسفة الأوروبية الحديثة والمعاصرة في الجامعة**».
- «**ابن سبعين وفلسفته**».
- «**علم الكلام وبعض مشكلاته**».

محمد وهبي الحريري الرفاعي(*)
(١٣٣٣ - ١٤١٥ هـ)

فنان، كاتب، مهندس.

ولد في مدينة حلب، وأسرته ذات تاريخ في الأدب والكتابة والوعظ، منها صاحب المقامات القاسم بن علي الحريري، وقد كان لتاريخ أسرته أبلغ الأثر في تكوين نشأته الفنية، حيث بدأ يمارس الرسم والنحت ولمّا يبلغ سن الصبا، وفي عام ١٩٣٢ م التحق بأكاديمية الفنون الجميلة في روما، ومعهد اليغاري، حيث أمضى خمس سنوات يدرس ويزور روائع آثار إيطاليا واليونان، وعاد إلى بلاده عام ١٩٣٧ م، ليعمل بتدريس الفن.

بعد سنوات من الاستقرار في سورية، سافر إلى باريس، حيث التحق بمدرستها المشهورة «الفنون الجميلة» لدراسة الهندسة المعمارية.

وكان أول عربي يتخرّج في هذه المدرسة، كما انتسب خلال دراسته بها إلى مدرسة علم الحفاظ على الآثار في متحف اللوفر.

وحين عاد إلى سورية مرة أخرى، أسهم في إنجاز أكثر من مشروع، منها التصميم العام لساحة عدنان المالكي في دمشق شاملاً متحفه، ومشروع الحفاظ على جامع خالد بن الوليد التاريخي في مدينة حمص.

وقاده اهتمامه بالفن الإسلامي إلى السفر في أوائل الستينات الميلادية إلى السعودية، حيث استقر بها سنوات باحثًا ومنقبًا وراسمًا، إلى جانب عمله الرسمي في الإدارة الهندسية في الأمن العام، وأصدر خلال تلك الفترة كتابًا ضخمًا مهمًّا بعنوان «**التراث المعماري في المملكة العربية السعودية**» طبع ونشر عام ١٩٨١ م في مدينة فلورنسا الإيطالية، يتضمن لوحات رسمها بالقلم الرصاص تمثل مختلف أنماط التراث المعماري السعودي، وقام عام ١٩٨٧ م بإصدار كتاب من تصويره بعنوان «**عسير.. تراث وحضارة**»، ثم أصدر كتابًا آخر بالإنجليزية من تصويره وإعداده بالاشتراك مع نجله مخلص عنوانه «**تراث المملكة العربية السعودية**».

ومنحته الحكومة الفرنسية وسام فارس للفنون والآداب. وشرع في السنوات الأخيرة من حياته في إعداد كتابه الجديد «**بيوت الله**» بتشجيع من الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض وعدد من المسؤولين والمفكرين في العالم الإسلامي، على الرغم من المتاعب الكبيرة التي واجهته، ومن أبرزها حالته الصحية نتيجة إصابته بالسرطان، ومن أجل إنجاز هذا الكتاب زار عشرات الدول الإسلامية لمشاهدة مساجدها على الطبيعة، بغرض رسمها ونشر تلك اللوحات في الكتاب، وقد أنجز منها أربعين لوحة، ولم يمهله أجله لزيارة دول قلائل بقيت في برنامج عمله من أهمها: اليمن وبنجلاديش وأفغانستان وإيران.

(*) الفيصل ع ٢١٥ (جمادى الأولى ١٤١٥ هـ) ص ١٢١ - ١٢٢، آفاق الثقافة والتراث س ٢ ع ٦ (ربيع الآخر ١٤١٥ هـ).

محمد ياسين بن محمد عيد عرفة(*)
(١٣٢٥ ـ ١٤١٢ هـ)

شيخ فاضل، ناشر.

هو الشيخ محمد ياسين بن محمد عيد بن حامد بن محمد عرفة الدمشقي الشافعي.

طلب العلم عند عدد من علماء دمشق، كالشيخ عبد الله الجلاد، والشيخ عبد الرزاق الطرابلسي، والشيخ محمد راشد القوتلي.

له اطلاع واسع على أخبار العلماء وقصصهم، يكثر من رواياتها في المجالس.

اشتغل بتجارة الكتب وطباعتها، وكانت له مكتبة في سوق الحميدية اسمها «مكتبة العلم الإسلامي» طبع فيها عددًا من الكتب والرسائل المفيدة.

كان عضوًا في مجلس إدارة جمعية الهداية الإسلامية، وشارك في بعض أعمالها.

له من المؤلفات:

ـ «**ديوان الثورة**» وهو كتاب جمع فيه ما قيل من الشعر في وقائع الثورة السورية ـ خلال العام الأول من نشوبها ـ من وصفٍ أو تفجع أو رثاء أو حماسة. طبع في القاهرة؛ المطبعة العربية، ١٣٤٥ هـ، ١٢٨ ص.

توفي بدمشق في ٢ جمادى الأولى، الموافق ٨ تشرين الثاني (نوفمبر)، ودفن في تربة الباب الصغير قريبًا من قبر الصحابي الجليل سيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه.

محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني(**)
(١٣٣٥ ـ ١٤١٠ هـ)

مسند الوقت، العالم، المحدِّث، المربِّي.

هو أبو الفيض علم الدين محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، الأندونيسي أصلاً، المكي ولادة ونشأة، الشافعي.

وفادان، أو بادان: إقليم في أندونيسيا.

ولد بمكة المكرمة. وكان ابتداء تحصيله العلمي على والده وعمه الشيخ محمود. ثم التحق بالمدرسة الصولتية الهندية..

درس على علماء كثيرين في عصره، منهم: محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي، وقد طالت ملازمته له، وجمع له أسانيده في جزء سماه «**المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي**» وضمَّنه ترجمة موسعة للشيخ.

وقرأ على أبي علي حسن بن محمد المشاط، ومحدث الحرمين عمر بن حمدان المحرسي، وجمع للأخير ثبتًا ضخمًا سماه «**مطمح الوجدان من أسانيد عمر حمدان**»، ثم اختصره في «**إتحاف الإخوان**».

كما قرأ على مفتي الشافعية عمر باجنيد، ومحسن بن علي المساوي الفلمباني، ولازم الأخير ملازمة تامة، وجمع له في ترجمته وأسانيده: «**فيض المهيمن في ترجمة وأسانيد السيد محسن**».

وقرأ على المؤرخ محمد غازي المكي، واستفاد منه فوائد كثيرة، وتخرج به وبقرينه عبد الستار ابن عبد الوهاب الصديقي الهندي المكي.

وحضر على المقرىء الشهاب أحمد المخللاتي الشامي ثم المكي، وجمع أسانيده وترجمته في مجلد سماه: «**الوصل الراتي في أسانيد وترجمة الشهاب أحمد المخللاتي**».

وله مشايخ كثيرون غير من ذكر.

وقد باشر التدريس في دار العلوم الدينية بمكة المكرمة عام ١٣٥٦ هـ، وكان يلقي دروسًا مختلفة

(*) «تاريخ علماء دمشق»: ٣/٨٩، ٩٢، ١٦٧، ٢٣٠، ٤٨٩. «الرحلة إلى المدينة المنورة» للشيخ محمود ياسين ص: ١٨، ٢٢٨. «بيان جمعية الهداية الإسلامية الصادر سنة ١٣٨١ هـ» ص: ٢٧، ٣١. «ديوان الثورة» للمترجم له. ص: ١، بالإضافة إلى معلومات من والد الأستاذ عمر النشوقاتي.

(**) «معجم المعاجم والمشيخات» ليوسف المرعشلي: ٣ /١٨ ـ ٦٨. وكتب محمود سعيد ممدوح كتابًا فيه سمّاه: «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» جمع فيه أسماء بعض شيوخه وتراجمهم. ومقدمة كتاب «الفوائد الجنية: حاشية المواهب السنية شرح الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية» لصاحب الترجمة بقلم رمزي سعد الدين دمشقية (طبعة دار البشائر الإسلامية الأولى ١٤١١ هـ)، وله ترجمة في: «من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ١/١٦٩.

بالمسجد الحرام، وكذا في منزله ومكتبه الخاص. وكان له اهتمام بتعليم البنات، حتى أنشأ في عام ١٣٧٧ هـ معهدًا للمعلمات.

وتخرّج على يديه الكثير، وهم منتشرون في أقطار الشرق الأقصى.

وقد خرَّج له الشيخ محمود سعيد ممدوح القاهري في أسانيده كتابًا سماه **«إعلام القاصي والداني»**.

وجمع أيضًا في تراجم جلّ مشايخه كتابًا فريدًا سماه **«تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع»** أو **«إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر»**. وقد حوى ٢٣٠ ترجمة.

كما جمع له تلميذه الشيخ محمد مختار الدين بن زين العابدين الفلمباني في أجزاء.

توفي سحر ليلة الجمعة ٢٨ ذي الحجة، وصلي عليه يوم الجمعة بعد الصلاة، ودفن في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

مؤلفاته:

- **«إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان»**. (ط ٢) دمشق؛ بيروت: دار البصائر، ١٤٠٦ هـ، ٢٧٢ ص. (أسانيد ومسلسلات؛ ٩).

- **«إتحاف أولي النهى بإجازة الأخ الشيخ محمد طه»**، انظر **«إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد»**.

- **«إتحاف أولي الهمم العلية بالكلام على الحديث المسلسل بالأولية»**.

- **«إتحاف الباحث السري بأسانيد الوجيه الكزبري (الصغير)»** - طبع مع ثبت الكزبري (محمد ابن عبد الرحمٰن، ت ١٢٢١ هـ). دمشق: دار البصائر، ١٤٠٣ هـ، ١٢٨ ص. (أسانيد ومسلسلات؛ ١).

- **«إتحاف البررة بأسانيد الكتب الحديثية العشرة»**. (ط ٢) دشق: دار البصائر، ١٤٠٣ هـ، ٣٠ ص (أسانيد ومسلسلات؛ ٤).

- **«إتحاف الخلان توضيح تحفة الإخوان في علم البيان»**. للدردير.

- **«إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد، ويسمى: إتحاف أولي النهى بإجازة الأخ الشيخ محمد طه»**. (ط ٢) دمشق: دار البصائر، ١٤٠٣ هـ، ١٢٨ ص. (أسانيد ومسلسلات؛ ٢).

- **«اختصار رياض أهل الجنة من آثار أهل السنة لعبد الباقي البعلي الحنبلي»**.

- **«الأربعون البلدانية: أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين بلدًا»**. (ط ٢) بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٧ هـ، ٨٠ ص.

- **«أربعون حديثًا مسلسلة بالنحاة إلى الجلال السيوطي»**.

- **«أربعون حديثًا من أربعين كتابًا عن أربعين شيخًا»**.

- **«الإرشادات السوية في أسانيد الكتب النحوية والصرفية»**.

- **«أسانيد أحمد بن حجر الهيتمي المكي»**.

- **«أسانيد الكتب الحديثية السبعة»**.

- **«أسمى الغايات في أسانيد الشيخ إبراهيم الخزامي في القراءات»**.

- **«إضاءة النور اللامع شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع»**.

- **«بغية المريد من علوم الأسانيد»**، (وهو ثبته الكبير) ٤ جـ.

- **«بغية المشتاق شرح لمع الشيخ أبي إسحاق»** ٢ جـ.

- **«بلغة المشتاق في علم الاشتقاق»**.

- **«تتميم الدخول: تعليقات على مدخل الوصول إلى علم الأصول»**.

- **«تذكار المصافي بإجازة الفخر عبد الله بن عبد الكريم الجرافي»**.

- **«تشنيف السمع: مختصر في علم الوضع»**.

- **«تعليقات على كفاية المستفيد للشيخ محفوظ الترمسي»**.

- **«تعليقات على لمع الشيخ أبي إسحاق»**.

- **«تنوير البصيرة بطرق الإسناد الشهيرة»**. (ط

٣) دمشق: دار البصائر، ١٤٠٣ هـ، ١٦ ص. (أسانيد ومسلسلات؛ ٣).

- **«الجامع الحاوي في مرويات الشرقاوي»** [1]. (تحقيق). دمشق: دار البصائر، ١٤٠٥ هـ، ٤٧ ص. (أسانيد ومسلسلات؛ ٦).

- **«جني الثمر: شرح منظومة منازل القمر»**. القاهرة: مطبعة حجازي، د. ت.

- **«حاشية على الأشباه والنظائر في الفروع الفقهية للسيوطي»**.

- **«حاشية على التلطف شرح التعرف في أصول الفقه»**.

- **«حسن الصياغة: شرح كتاب دروس البلاغة»**.

- **«حسن الوفا لإخوان الصفا»**. (ثبت لمحمد فالح ابن محمد الظاهري المهنوي ت ١٣٢٨ هـ)؛ تعليق وتصحيح الفاداني. (ط ٢) بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٨ هـ، ٨٨ ص.

- **«الدر الفريد من درر الأسانيد»**.

- **«الدر المنضود: شرح سنن أبي داود»** ٢٠ جـ.

- **«الدر النضير: حواش على كتاب التمهيد»**. للإسنوي.

- **«الدر النضير على ثبت الأمير»**.

- **«رسالتان على الأوائل السنبلية»**. انظر: «العجالة المكية على الأوائل السنبلية»، «النفحة المسكية على الأوائل السنبلية».

- **«رسالتان على ثبت الأمير»**، انظر: «الدر النضير على ثبت الأمير»، «الروض النضير في مجموع الإجازات بثبت الأمير».

- **«الرسالة البيانية على طريقة السؤال والجواب»**.

- **«رسالة في المنطق»**.

- **«الروض النضير في مجموع الإجازات بثبت الأمير»**.

- **«رياض أهل الجنة بآثار أهل السنة»** لعبد الباقي البعلي. دمشق: دار البصائر، ١٤٠٥ هـ، ٨٤ ص.. (أسانيد ومسلسلات؛ ٨).

- **«الرياض النضرة في أسانيد الكتب الحديثية العشرة»**.

- **«السلاسل المختارة بإجازة المؤرخ السيد محمد بن محمد بن زبارة»**.

- **«سلسلة الوصلة: مجموعة مختارة من الأحاديث المسلسلة إجازة للقاضي السيد أبو بكر الحبشي»**.

- **«العجالة في الأحاديث المسلسلة»**. (ط ٢) دمشق: دار البصائر، ١٤٠٥ هـ. (أسانيد ومسلسلات؛ ٧).

- **«العجالة المكية على الأوائل السنبلية»**.

- **«العقد الفريد من جواهر الأسانيد»**.

- **«فتح الرب المجيد فيما لأشياخي من فرائد الإجازات والأسانيد، وهي إجازة كبرى للنابغة القاضي محمد العمري»**.

- **«فتح العلام: شرح بلوغ المرام»**. ٤ جـ.

- **«الفوائد الجنية: حاشية المواهب السنية»**: شرح الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية في الأشباه والنظائر على مذهب الشافعية؛ اعتنى بنشره وقدم له رمزي سعد الدين دمشقية. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١١ هـ، ٤٦٣ ص [2].

- **«فيض الإله العلي في أسانيد عبد الباقي البعلي الحنبلي»**.

- **«فيض الرحمن في ترجمة وأسانيد الشيخ خليفة بن حمد آل نبهان»**.

- **«الفيض الرحماني بإجازة فضيلة الشيخ محمد تقي العثماني»**. بيروت: دار البشائر الإسلامية ١٤٠٦ هـ، ١٠٤ ص.

- **«فيض المبدي بإجازة الشيخ محمد عوض**

---

(١) وهو عبد الله بن حجازي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ، وقد تولى مشيخة الأزهر عام ١٢٠٨ هـ له ترجمة في الأعلام ٤/٧٨ ط ٨.

(٢) «الأشباه والنظائر» للسيوطي، و«الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية» لأبي بكر بن أبي القاسم الأهدل، و«المواهب السنية شرح الفرائد البهية» لعبد الله بن سليمان الجوهري.

منقش الزبيدي». بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٨ هـ، ١١٨ ص.

- «فيض المهيمن في ترجمة وأسانيد السيد محسن».

- «قرة العين في أسانيد أعلام الحرمين». عدة أجزاء.

- «القول الجميل بإجازة سماحة السيد إبراهيم عقيل».

- «الكواكب الدراري بإجازة محمود سعيد ممدوح القاهري».

- «المختصر المهذب في استخراج الأوقات والقبلة بالربع المجيب».

- «المسلك الجلي في ترجمة وأسانيد الشيخ محمد علي».

- «مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان». ٣ جـ.

- «المقتطف من إتحاف الأكابر بأسانيد المفتي عبد القادر»، اختيار وترتيب الفاداني؛ تخريج محمد هاشم بن عبد الغفور السندي (ط ٢) بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٨ هـ، ٢٢٧.

- «منهل الإفادة: هوامش على رسالة البحث لطاش كبري زاده».

- «المواهب الجزيلة: شرح ثمرات الوسيلة في الفلك».

- «النفحة المسكية على الأوائل السنبلية».

- «النفحة المكية في الأسانيد المكية»: إجازة للنابغة القاضي محمد بن عبد الله العمري.

- «نهاية المطلب على الأرب في علوم الإسناد والأدب».

- «نيل المأمول: حاشية على لب الأصول وشرحه غاية الوصول».

- «ورقات على الجوهر الثمين في أربعين حديثًا من أحاديث سيد المرسلين». للعجلوني.

- «ورقات في مجموعة المسلسلات والأوائل والأسانيد العالية». (ط ٣) القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٤٠٦ هـ.

- «الوصل الراتي في ترجمة وأسانيد الشهاب أحمد المخللاتي».

محمد بن يحيى الحداد(*)
(١٣٤٣ - ١٤٠٨ هـ)

ولد في مدينة «إب» باليمن، في أسرة اشتهر رجالها بالعلم والأدب، وبها تلقّى علومه الشرعية والأدبية. ومن أهم مشايخه والده مفتي إب يحيى بن علي، والمؤرخ اليمني محمد بن علي الأكوع، وغيرهما، وقد انتقل في صباه من مدينة إب إلى تعز، حيث التحق طالبًا بالمدرسة الأحمدية التي أنشأها ولي العهد أحمد يحيى حميد الدين، وهنالك تلقّى الكثير من دراسته وثقافته. ومن أبرز مشايخه بها زيد بن علي الموشكي، ومفتي الجمهورية أحمد محمد زبارة، الذي درس عليه في أمهات الحديث الستّ، و«تفسير الكشاف» للزمخشري، كما تلقّى دراسته في القراءات السبع للقرآن الكريم من شيخه محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور.

ولما تولّى الإمام أحمد مقاليد الأمر بعد أبيه عمل عضوًا بالديوان الملكي بتعز، وأولى عنايته بالدراسات التاريخية منذ شبابه حتى الوفاة. وكان أحد المؤرخين اليمنيين القلائل الملِمّين بالمسند الحميري، فأعانه ذلك على اكتشاف الكثير من حلقات التاريخ اليمني قبل الإسلام، وشغل بعد ثورة سبتمبر منصب وزير الأوقاف، وكان له خلال ذلك منجزات، أقربها إنشاء معهد علمي بمدينة زبيد، وهو ما يعرف الآن بمعهد المقري. انقطع خلال عشر السنوات الأخيرة من حياته لتأليف كتابه الهامّ: «تاريخ اليمن العامّ» في خمسة أجزاء.

ومنح وسام المؤرّخ العام من قبل اتحاد المؤرخين العرب.

نعاه تلفاز صنعاء مساء الجمعة ٣ جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

(*) «كواكب يمنية» ص: ٧٦٣ - ٧٦٤.

كان من المؤرخين المعروفين في اليمن، حيث عكف على كتابة التاريخ اليمني برؤية «وطنية وموضوعية» وصدرت له مجموعة من المؤلفات في هذا المجال، إضافة إلى العديد من الأبحاث والدراسات. وكان قد منح وسام المؤرخ العام من قبل اتحاد المؤرخين العرب.

توفي في مدينة إب في السادس من شهر جمادى الآخرة.

من مؤلفاته:

- «**التاريخ العام لليمن: التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي منذ بداية تاريخ اليمن**». د. م: المدينة، ١٤٠٧ هـ، عدة أجزاء.

- «**تاريخ اليمن السياسي العام**». القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٨٠ هـ (ط ٤) د. م: المدينة، ١٤٠٧ هـ، ٢ مج.

- «**صور من الواقع**».

محمد الأهدل(*)

(١٣٢١ ـ ١٤٠٢ هـ)

العلامة المحقّق، سيبويه زمانه، المجمل بفرائض الفضائل والفواضل، الزكي الألمعي اللوذعي: السيد محمد بن يحيى دوم الحسيني الأهدل، اليماني المغيري الشافعي.

ولد بالمنيرة في ذي الحجة الحرام فجر يوم الأضحى المبارك سنة ١٣٢١ هـ.

نشأ في حجر أبويه، ثم قرأ القرآن الكريم على يد عمّه السيد علي بن أبكر دوم الأهدل وأخذ عنه المبادىء، وحفظ بعض المتون المتداولة.

ثم ارتحل إلى المراوعة لطلب العلم فقرأ في الفنون المتداولة على مشايخ كثيرين منهم السيد العلامة محمد طاهر بن عبد الرحمٰن الأهدل، والسيد العلامة محمد بن عبد الرحمٰن بن حسن الأهدل، وولده العلامة السيد عبد الرحمٰن.

وله مشايخ آخرون في غير المراوعة منهم السيد العلاّمة إسماعيل بن محمد الوشلي وغيرهم، حتى تضلع في الفنون وبرع، وصار فريد زمانه وسيد أقرانه علمًا وزُهدًا وورعًا.

تولّى في أول أمره المكاتبات الشرعية وعقود الأنكحة بين الناس، ثم ارتحل إلى بلد الزعلية بطلب من منصبها السيد محمد بن أبكر لتدريس العلم ونشره، ثم عاد إلى بلده المنيرة واشتغل بالتدريس، وفي سنة ١٣٦١ هـ سافر مع منصب المنيرة السيد العلامة قاسم بن محمد الأهدل إلى صنعاء، وفي صنعاء أعجب به الإمام يحيى بن حميد الدين، فبقي بطلب الإمام في صنعاء أربعين يومًا بعد سفر مرافقيه، وأظهر علمه وفصاحته نظمًا ونثرًا وحسن خلقه، وعرض عليه الإمام القضاء فلم يوافقه.

وفور رجوعه إلى المنيرة أمر الإمام بخروجه لوادي مور لحل بعض المشكلات فلبى أمره، ثم أمره ثانية بتوليته القضاء بمدينة الزهرة من الوادي مور، فتولّى بها القضاء لمدة عشر سنوات حيث لم يترك القضاء إلا بسبب مرضه في ساقيه الذي أقعده لمدة ثلاثين عامًا، فاستقال للتداوي ولزم بيته لا يخرج منه إلا قليلاً، وأصبح وهو على هذه الحال مقصود القاصي والداني للتدريس والافتاء وحل المشكلات والمغلقات ونصرة المظلوم.

كان شاعرًا بليغًا يرتجل القصيدة البليغية في المجلس الواحد.

ونظم قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، ثم شرح النظم شيخنا العلامة إسماعيل عثمان زين اليماني المكي، وهو شرح لطيف مفيد استفاد منه الطلاب سماه «**إسعاف الطلاب بشرح نظم قواعد الإعراب**». وقد طبع عدة مرات.

وله: «**جدول حساب الأوقات**»، وأشعار كثيرة في مناسبات عدة، وتقييد فوائد علمية متفرقة، فجزاه الله خيرًا.

كان لا يغضب إلا الله تعالى حتى أحبه الموالف والمخالف، لا يفتر عن ذكر الله تعالى، ومن رأى وجهه ذكر الله تعالى، له تلامذة علماء منهم ولده السيد أبكر، وحفيده السيد محمد بن أبكر بن يحيى، والقاضي

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٥٢٠ ـ ٥٢١.

محمد بن عبد الله عاموه، وشيخنا العلامة إسماعيل عثمان زين، والسيد عبد الرحمٰن بن إسماعيل الوشلي، والسيد يحيى بن موسى الزبيدي وغيرهم.

ولا زال على حاله المذكور حتى جاءه الأجل المحتوم، فلبى نداء الحي القيوم، فجر يوم الخميس لست بقين من شهر رمضان المعظم سنة ١٤٠٢ هـ بالمنيرة، حيث دفن بها، رحمه الله وأثابه رضاه.

محمد أبو اليُسْر عابدين = محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمشقي (ت ١٤٠١ هـ).

محمد يوسف(*)

(١٣٢٦ ـ ١٤١١ هـ)

أمير الجماعة الإسلامية لعموم الهند.

كانت صلته بالجماعة الإسلامية وطيدة وقديمة، فمن ١٩٤٨ م إلى ١٩٧٢ م شغل منصب الأمين العام للجماعة، واختير أميرًا للجماعة في عام ١٩٧٢ م فظل في هذا المنصب إلى ١٩٨١ م.

وقضى حياة حافلة بالنشاط والحيوية أيام إمارته للجماعة، وقام بجولات كثيرة للعالم الإسلامي، وزيارات لمراكز الدعوة الإسلامية في كثير من البلدان الآسيوية والأوروبية.

وكان عضوًا بارزًا للمجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند، ولهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند وللمجلس الأعلى للمساجد في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

توفي في الثالث من شهر ذي الحجة.

محمد يونس عبد الجبار(**)

(١٣٢٥ ـ ١٤١٢ هـ)

عالم، داعية، مصلح.

رئيس الجامعة الإسلامية في منطقة فنيه ببنجلادش، ورئيس اتحاد المدارس العربية والإسلامية.

وقد عرف مصلحًا وعالم دين، وعلى يديه تخرَّجت أجيال من طلاب العلم، كان لكثير منهم شأن في مجال الدعوة.

محمد أحمد الدربهنكوي(***)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٨ هـ)

العالم الجليل.

أحد كبار علماء الهند المعاصرين، وأحد تلاميذ العلامة المحدث الكبير الشيخ أنور شاه الكشميري.

من خرّيجي دار العلوم ديوبند، تتلمذ فيها على الشيخ شبير أحمد العثماني، والعلامة محمد إبراهيم البلياوي، والمفتي محمد شفيع الديوبندي، والمفتي عزيز الرحمٰن العثماني وغيرهم.

وبعدما تخرّج فيها، عمل مدرِّسًا للفقه والحديث والتفسير في عدد من المدارس والجامعات الإسلامية في الهند، على رأسها المدرسة الإمدادية في مدينة «دربهنكه»، ومدرسة جامع العلوم بمدينة «مظفر بور» بولاية «بيهار».

وكان من العلماء المتضلّعين الذين قلّ وجودهم في هذا الزمان، بجانب ما كان يتميز به من الاستقامة والصلاح.

محمود الشُمَيْطِلِّي(****)

(١٣١١ ـ ١٤٢١ هـ)

● اسمه ونسبه:

شيخنا المعمَّر، بقيّة السلف الصالح، المقرىء العلاّمة، الفقيه الشافعي، الورع الزاهد الصالح، محمود ابن أحمد الشُمَيْطِلِّي البيروتي.

وُلِدَ في منطقة برج أبي حيدر من مدينة بيروت المحروسة عام ١٣١١ هـ، ووالده هو الوليّ الصالح الذي كان يعتقده أهل بيروت الشيخ أحمد الشميطلّي (ت ١٣٧٧ هـ).

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٦ ع ٦ ص: ١٠١.

(**) «الفيصل» ع ١٨٥ (ذو القعدة ١٤١٢ هـ) ص: ١٤١.

(***) الداعي (الهند) س ١١ ع ٢٠ ـ ٢١ (١٠ ـ ١٤٠٨/١٢/٢٦ هـ).

(****) «معجم المعاجم والمشيخات» ليوسف المرعشلي ص: ١٦٤ ـ ١٦٥، و«الاستزادة والتملّي من أسانيد شيخنا محمود الشميطلي».

● طلبه العلم ومشايخه:

تلقَّى العلم على والده، وتعلّم «بمدرسة العلوم الدينية» للشيخ محمد توفيق خالد، وأخذ عن صاحبها الشيخ: محمد توفيق خالد مفتي بيروت (ت ١٣٧٢ هـ)، والشيخ محمد هاشم الشريف الخليلي (ت ١٣٥١ هـ)، وخليل قاطرجي، وأحمد بن عمر بن محمد بن غنيم المحمصاني (ت ١٣٧٢ هـ) وغيرهم، وكان يسكن في المنطقة التي يقطنها الشيخ يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ)، فكان يتردّد إلى منزله، ويحضر عليه مجالسه، وقد أهداه بعض كتبه. كما حضر دروس السيّد محمد العربي العزُّوزي أمين الفتوى في لبنان (ت ١٣٨٢ هـ).

وفي الحرب الكونية الأولى سنة ١٣٣٣ هـ سافر إلى أزهر مصر، وحضر على مشايخه الكبار، كالشيخ محمد بخيت المطيعي (ت ١٣٥٤ هـ)، ومحمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ)، ويوسف بن أحمد بن نصر الدِجْوي (ت ١٣٨٥ هـ) وغيرهم.

● أعماله ومناصبه:

وبعد أن حصل على الشهادة العالمية من الأزهر عاد إلى بيروت لينشر علمه.

فعلّم الشريعة الإسلامية بمدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية مدة (٥٢) عامًا، وأزهر لبنان الذي كان يسمّى بالكلية الشرعية مدّة طويلة.

عرض عليه المفتي الشيخ محمد توفيق خالد منصب رئيس المحاكم الشرعية فأبى وامتنع وخاف، وذلك لقول رسول الله ﷺ: «قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة». وآثر تعليم القرآن الكريم لأولاد المسلمين في المدارس والمساجد.

ثم تولّى إمامة وخطابة جامع المجيدية، وسط مدينة بيروت المحروسة، ثم إمامة جامع المصيطبة، ثم جامع الحرج مدّة طويلة.

تولى أمانة صندوق جمعية المحافظة على القرآن الكريم التي كان يرأسها الشيخ أحمد محيي الدين العجوز (ت ١٤١٦ هـ) مدّة طويلة.

وقد اعتزل شيخنا أعماله كلّها في آخر حياته، ولازم بيته في منطقة حرج بيروت، وذلك لكبر سنّه، وهو ممتّع بصحّته وعافيته، وهو والد قاضي بيروت الشرعي الشيخ أحمد (حفظه الله).

انتقل إلى جناب الكريم ورحمة الرحيم آخر سنة ١٤٢١ هـ.

له: «**الاستزادة والتملّي من أسانيد الشيخ محمود الشُمَيْطِلّي**». جمعه الفقير كاتب هذه السطور.

أجازني عامة ما له خطيًا يوم ٢٨/١٢/١٤١٩ هـ.

محمود أحمد الميرفوري(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٩ هـ)

عالم، داعية.

أمين عام جمعية أهل الحديث في بريطانيا، وقد شغل هذا المنصب بعد تخرّجه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأصدر مع زملائه مجلة «الصراط المستقيم» بالأوردية والإنكليزية.

وكانت جمعية أهل الحديث ببريطانيا حديثه النشاط قليلة الوسائل، ولكنها أنجزت أعمالاً نافعة بتوفيق الله تعالى ثم بجهود الميرفوري وإخوانه، وشقوا طريقهم للعمل في المجتمع الغربي الذي كثرت فيه الموانع والمعوقات، وكان المترجم له على اتصال دائم مع المسؤولين عن المنظمات والجمعيات السلفية، يفيدهم ويستفيد منهم. وكان احتكاكه مع أفراد الجمعيات والمنظمات قد أكسبه تجربة عميقة عن التعويقات والأزمات.

وقد لقي حتفه مع ابنه وأم زوجته إثر حادثة تعرَّضت لها سيارته في طريقه من مانشستر إلى برمنجهام.

محمود جومي = أبو بكر محمود جومي النيجيري (ت ١٤١٣ هـ).

محمود الرنكوسي = محمود بن قاسم بعيون الدمشقي (ت ١٤٠٥ هـ).

محمود أبو زهرة(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ)

عالم من مصر.

توفي في ١٠ نيسان (أبريل).

(*) صوت الأمة ع ٩ ـ ١٠ (ربيع الأول والآخر ١٤٠٩ هـ).

(**) «حدث في مثل هذا اليوم» ١/١١٧.

محمود أبو السعود(*)
(٠٠٠ ـ ١٤١٣ هـ)

من أعلام الاقتصاد الإسلامي والرأي الشجاع.

رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي.

ولد في السودان لأبوين مصريين، وحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من كلية الاقتصاد بجامعة لندن، وعمل بعد ذلك بالتدريس، فمستشارًا لجامعة الدول العربية، وتولّى عدة مناصب لتطوير الأنظمة المصرفية في كل من أفغانستان ومصر وليبيا وماليزيا والمغرب وباكستان وتونس، ودرَّس الاقتصاد في جامعة ميسوري وبعض الجامعات الأمريكية الأخرى.

وأمضى جلّ حياته في تحصيل العلم والكتابة حول الأنظمة الاقتصادية والسياسة الإسلامية، وله العديد من المساهمات الصحفية.

وكان من جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وأعطاه الشيخ حسن البنا مسؤولية التربية الرياضية منذ سنة ١٩٣٦ م، وقد نظّم وقاد معسكر رواد العمل الإسلامي بالروح العسكرية والرياضية ـ وبينهم البنا ـ في الإسكندرية، ومضوا مرة بهذا التنظيم إلى الملك فاروق لعرض مطالب الجماعة.

وكان نشيطًا، رياضيًّا، شجاعًا، ركب الترام مرة راجعًا إلى مخيمه، وفي أثناء الركوب وجد الجنود الإنجليز في الترام قد اعتدى أحدُهم على أحد المصريين، وفجأة صفعَ بقوةٍ وجهَ ذلك الإنجليزي وأعاد للمصري حقه، وذُهل الإنجليزُ لما رأوه، فهذا ما لم يكن في الحسبان أن مصريًّا يلطم القوة الضاربة للاحتلال البريطاني.

ومشاعر الغرابة نفسها سرت في نفوس المصريين، وانتقل عدوى الشجاعة والإقدام من ذلك الأفندي الشاب إلى غيره من الشباب المصري الكادح والباعة المتجولين، فإذا أراد إنجليزي أن يسلبه بضاعته كالمعتاد رفض ذلك وقاوم الاستغلال، حتى بلغ الأمر أن أحدهم فقد مسدسه في مناوشة اغتصاب سلعة، وصدرت الأوامر للجند بأن يكفوا عن شهوة العدوان والاستغلال عند النزول إلى المدينة.

وظل يمارس رياضته المفضلة حتى لقي ربه في أحد مشافي إنجلترا، يوم الجمعة ٢٣ نيسان (أبريل)، أثناء زيارته لمدينة برمنجهام البريطانية.

وكان مقيمًا في مدينة (باناما) حيث ترأس المجلس الإسلامي الأمريكي منذ تأسيسه عام (١٩٩٠ م)، وخلالها دأب على إلقاء الخطب والدروس والمواعظ إضافة إلى كتاباته الهادفة.

ومن مؤلفاته:

ـ «**خطوط رئيسية في الاقتصاد الإسلامي**». الكويت: الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، ١٤٠٠ هـ، ٩٥ ص.

ـ «**فقه الزكاة المعاصر**». (ط ٢) الكويت: دار القلم، ١٤١٢ هـ، ٢١٤ ص.

محمود سعيد ممدوح(**)
(١٣٧٢ ـ ٠٠٠ هـ)

(شيخنا) محمود سعيد بن محمد ممدوح بن عبد الحميد بن محمد بن سليمان القاهري المصري.

ولدتُ بالقاهرة في حي كوبري القبّة سنة ١٣٧٢ هـ ووالدي تركي عثماني الأصل. أما والدتي فهي من الأشراف الحُسَينيين، وهو ما رأيته ثابتًا موثقًا، وقد تعلّمتُ في المدارس العادية، وحصلتُ على العالمية من الأزهر في كلية عملية ـ مهندس زراعي ـ وعُيِّنتُ معيدًا، ثم تركتُ واشتغلتُ بالعلوم الشرعية.

وكنتُ في المرحلة الثانوية تعرّفتُ إلى أحد المشايخ، واسمه «إبراهيم يحيى» وكان كفيفًا، وله ولع عجيب بالعربية وعلومها، ومشارَكةٌ في الحديث، ويُعتبر في نفس الوقت أجلّ أصحاب المحقّق الشيخ السيّد أحمد محمد صقر على الإطلاق، هذا الشيخ صَحِبْتُه على شِدَّةٍ فيه وقسوة، وكنتُ أقرأ له حِسْبَةً، وقرأتُ عنده بعض المبادىء، وتعرّفتُ إلى الحديث وكتبه ورجاله

(*) «المجتمع» ع ١٠٥٢ (١٤١٣/١٢/١١ هـ) بقلم عبد المتعال الجبري ص: ٦٦، وع ١٠٤٨ (١٤١٣/١١/١٣ هـ).

(**) ترجمة ذاتية بخطّه من رسالة بعث بها إليّ.

عنده، وكان يضنّ عليّ جدًّا فلا يسمح لي بالنظر في كتبه إلاّ بمشقّة بالغة، فكنتُ أعرف أسماء الكتب الموجودة بمكتبته ثم أذهب إلى المكتبات الكبرى بالقاهرة لأنظر في تلك الكتب، وصارت عندي محبّة عظيمة لكتب الحديث، وغرام وعشق بالنظر في الأحاديث المُخْتَلَف في رُتْبَتِها.

ثم تعرّفتُ بالعلامة الصالح الشيخ أحمد عيسى عاشور الشافعي رحمه الله تعالى، وكان مفتيًا للجمعية الشرعية، ويُصدر مجلة «الاعتصام» فلازمت دروسه وحضرتُ عليه في منزله بمفردي اختصاره لـ «كفاية الأخيار» الذي سمّاه: «المختار من كفاية الأخيار» ثم طُبع باسم «الفقه المُيَسَّر». وحضرتُ عنده جزءًا لا بأس به من «شرح ابن عقيل على الألفيّة».

وكنتُ أختلف إلى علماء آخرين وأحضر دروسهم من أجلِّهم العلاّمة الشيخ محمد مصطفى الشهير بحامد أبي العُلا، شارح «الحِكَم» وصاحب «التفسير»، والسيّد العارف بالله محمد الحافظ التجاني، والشيخ محمد نجيب المطيعي، ثم تعرّفتُ بسيّدي وعمدتي وقدوتي الذي لم أرَ مثله: الشريف عبد الله بن الصديق الغماري، ورأيتُ عنده ما لم أر عند غيره.

ثم يسّر الله تعالى لي سبيل المُجاوَرَة لبضعة سنوات بمكّة المكرّمة من سنة ١٤٠١ إلى سنة ١٤٠٦ هـ، وقد وفّقني الله تعالى للجدّ والاجتهاد في الطلب، وكنتُ ملازمًا للحرم المكّي تمامًا، وأصل الليل بالنهار، وحضرتُ في مكّة المكرّمة على علماء أجلاّء منهم: سيّدي ومولاي محمد ياسين الفاداني، والفقهاء الشافعية الكبار: سيّدي عبد الله اللحجي، وسيّدي الشيخ إسماعيل الزين، وسيدي الشيخ أحمد جابر، وسيّدي الشيخ محمد عوض منقش الزبيدي، وغيرهم، فحضرتُ عليهم وعلى غيرهم في الحديث، والفقه الشافعي، والتوحيد، والنحو والصرف والبلاغة، والأصول، وغير ذلك.

ومِن نِعَم الله عليّ أنّني سردتُ الكُتُبَ السِتَّة بتمامها عند سيدي الشيخ ياسين، وعند سيدي الشيخ إسماعيل الزين، وقرأتُ «الموطأ» بكامله عند سيدي وسندي العمدة الشريف عبد العزيز الغماري، رحم الله مشايخي جميعًا رحمة الله الأبرار، وبارك في عمر مَن بقي منهم.

وقد اشتغلتُ في «مدرسة دار العلوم الدينية» بمكّة المكرّمة قيّمًا على المكتبة، ثم دَرَّسْتُ النحو والحديث والفقه، وأجبِرْتُ على الخروج من مكّة المكرّمة، أخرجني منها... هداني الله وإيّاهم.

وانتُدِبتُ للعمل بدائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بِدُبَيّ كباحث أوّل، ثمّ أعِرْتُ منها لدار البحوث الإسلامية، والآن هي مستقرّي ختم الله لنا بالحسنى. وفي تفصيل ما تقدّم طول تركته لفرصة أخرى.

وكنتُ أهابُ الكتابة، وأخشى من التصنيف، وأرى أن مصيبة كبيرة ستقع عليّ إنْ رأى أحدٌ من مشايخي ورقة بخط يدي، ولكن الذي شجّعني على الكتابة ودفعني إليها سيّدي العلامة المحدّث المفيد الشريف عبد العزيز بن الصدّيق - شفاه الله تعالى - وكان قد توجّه إليّ وأمدّني بمعارفه ودعواته، واتخذني ابنًا له، فقرأتُ عليه واستفدتُ، ودوَّنتُ كثيرًا من فوائده فله عليّ منّة كبيرة، رضي الله عنه ونفعني برضاه.

وإنني على حياء أذكر لكم بعض ما سطَّرْتُهُ بيدي الفانية:

- «**الاحتفال بأحاديث الأبدال**». (خ).
- «**الاحتفال بثقات الميزان**». (خ).
- «**ارتشاف الرحيق مِن أسانيد عبد الله بن الصديق**». (ط).
- «**إسعاف الملحيّن بترتيب أحاديث إحياء علوم الدين**». (ط).
- «**إعلام أهل الرسوخ بأسانيد الشيوخ**». ثبت للشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله تعالى. مخطوط في مجلّد.
- «**الإعلام باستحباب شدّ الرحال لزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام**». (ط).
- «**إعلام القاصي والداني ببعض ما عَلاَ من أسانيد الفاداني**». (ط).
- «**بشارة المؤمن بتصحيح حديث «اتّقوا فراسة المؤمن»**». (ط).
- «**تحذير الخلف من كتب موضوعة على السلف**». (خ).

ـ «تزيين الألفاظ بتميم نيول تذكرة الحفاظ». (ط).

ـ «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع». (ط).

ـ «التعريف بجواز العمل بالحديث الضعيف». (خ).

ـ «تنبيه المسلم إلى تعدّي الألباني على صحيح مسلم». (ط).

ـ «حصول المأمول بتفصيل أحوال الراوي المجهول». (خ).

ـ «رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسّل والزيارة». (ط).

ـ «الشذا الفيّاح من أخبار سيدي الشيخ عبد الفتاح. (أبو غُدَّة) رحمه الله تعالى». تحت الطبع.

ـ «شرح الصدور بأحكام القبور». (خ).

ـ «فتح العزيز بأسانيد السيد عبد العزيز». (الغماري) (ط).

ـ «القول المستوفي في توثيق عطية العوفي». (خ).

ـ «الكوكب الساري في مناقب سيدي عبد الله بن الصِدّيق الغماري. رحمه الله تعالى». (خ).

ـ «مباحثة السائرين بحديث «اللهم إنّي أسألك بحقّ السائلين». (ط).

ـ «مبتدعات في الأسماء والصفات». (خ).

ـ «المحدّثون في القرن الرابع عشر». تحت الطبع.

ـ «المسعى الرجيح بتميم النقد الصحيح». (ط).

ـ «نظرات في آراء الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي اليماني». تحت الطبع.

ـ «النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح». (ط).

ـ «وصول التهاني بإثبات سنيّة السبحة والردّ على الألباني». (ط).

أسأل الله تعالى أن يكون ما كتبتُه خالصًا لوجهه الكريم، وما كتَبْتُه بنيّة غير خالصة فليسامحني فيه ويبدّل سيأتي حسنات بكرمه ومَنِّه.

أما عن مشايخي الأعلام فأخص منهم:

١ ـ شيخنا مسند العصر المتفنن صاحب المصنّفات الكثيرة، ومنها «شرح سنن أبي داود» سيدي الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي وأسانيده طبّقت الدنيا رحمه الله تعالى.

٢ ـ ومشايخنا الغماريين: سيدي عبد الله.

٣ ـ وسيدي عبد العزيز.

٤ ـ وسيدي عبد الحي.

٥ ـ وسيدي الحسن.

٦ ـ وسيدي إبراهيم، أولاد الإمام العارف بالله شيخ الجماعة سيدي محمد بن الصديق.

٧ ـ المؤمني الغماري الحسني.

٨ ـ ومنهم شيخنا العلاّمة الشيخ محمد مصطفى الشهير بحامد أبي العلا المرجي.

يروي عن يوسف البِجْوِي، ويوسف النبهاني، وحبيب الله الشنقيطي.

٩ ـ ومنهم: الحبيب حسن فدعق باعلوي المكي، وهو يروي عاليًا عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي صاحب «عقد اليواقيت» (ت ١٣١٤ هـ).

١٠ ـ ومنهم: مفتي تعَزّ سماحة العلاّمة الحبيب إبراهيم بن عقيل بن يحيى باعلوي.

١١ ـ ومنهم الشيخ أبو بكر التطواني، الخبير والمؤرّخ والنسّابة والمسند. وهو الذي ساعد السيّد عبد الحي الكتاني في كتابة «فهرس الفهارس».

١٢ ـ ومنهم سيدي الورع العلاّمة عبد الله بن سعيد عبادي اللحجي الحضرمي الشحاري.

١٣ ـ ومنهم الشيخ العلاّمة المتفنن زكريا بن عبد الله بيلا.

١٤ ـ ومنهم الشيخ العلامة البركة عبد الكريم بن صوفي عبد الله الميرغناني ثم المكّي، مِن ذرية صاحب «الهداية»، ومن أجلّ تلاميذ حسين أحمد المدني.

١٥ ـ ومنهم سيدي الفقيه إسماعيل عثمان زين الضحوي ثم المكي.

١٦ ـ ومنهم سيدي الفقيه محمد عوض منقش الزبيدي.

١٧ ـ ومنهم الشاعر الناثر الأديب الفقيه العلامة محمد يحيى دوم الأهدل.

١٨ ـ ومنهم الشيخ صاحب «تكملة المجموع شرح المهذّب» محمد نجيب المطيعي الشافعي.

١٩ ـ ومنهم العلاّمة محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني.

٢٠ ـ ومنهم العلاّمة الشريف البركة محمد الباقر ابن محمد عبد الكبير الكتاني.

٢١ ـ ومنهم سيدي العارف بالله محمد بلقايد الحسني الجزائري.

٢٢ ـ ومنهم الفقيه الشيخ محمد الشاذلي النيفر.

٢٣ ـ ومنهم العلامة إسماعيل بن محمد الأنصاري، وهو شريف حسني إدريسي من قِبَل أمّهاته.

٢٤ ـ ومنهم المؤرّخ محمد بن الحاج السلمي الفاطمي صاحب «الفهرسة» المطبوعة.

٢٥ ـ ومنهم المحقّق البحاثة سيدي الشيخ عبد الفتاح بن محمد بن بشير أبو غُدَّة دفين المدينة المنورة.

٢٦ ـ ومنهم العلامة الفقيه الأديب إبراهيم بن داود الفطاني المكي.

٢٧ ـ ومنهم الصالح الفالح محمد بن علي كتفاني الجاوي.

٢٨ ـ ومنهم شيخ الحديث المعمّر محمد زكريا الكاندهلوي شارح «الموطأ».

٢٩ ـ ومنهم الفرضي الفقيه عبد الفتاح بن حسين راوه الجاوي ثم المكي.

٣٠ ـ ومنهم الصالح البركة الحبيب أحمد بن محمد الحدّاد باعلوي الجاوي.

٣١ ـ ومنهم المعمّر الشيخ العلاّمة أحمد بن محمد منصوري، وهو يروي عاليًا عن الشريف الإمام سيدي محمد بن جعفر الكتاني.

٣٢ ـ ومنهم الفاضل الشيخ مالك بن محدّث الحرمين الشريفين عمر بن حمدان المحرسي.

٣٣ ـ ومنهم إمام أهل السنة بالحجاز سيدي محمد ابن البركة العلامة علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي الحسني الإدريسي أعاد الله علينا من بركاتهم.

٣٤ ـ ومنهم سيدي البحّاثة المحقق أحمد ابن العلاّمة السُنّي السَنِي محمد نور بن سيف بن هلال ابن شويمر المهيري.

٣٥ ـ ومنهم سيدي الشيخ الفقيه أحمد جابر جبران الضحوي ثم المكي.

٣٦ ـ ومنهم سيدي الصالح الفالح السالك عبد الله ابن عبد القادر التليدي الكرفطي ساكن مرشان بطنجة.

٣٧ ـ ومنهم الفقيه أحمد بن محمد بن عامر اليماني الضحوي.

٣٨ ـ ومنهم المؤرّخ المفتي محمد بن أحمد زبارة الحسني.

وغيرهم كثير، وقد شرعتُ في جمعهم في «معجم» فيه بعض أخبار، غفر الله لمشايخي جميعًا وبارك فيمن بقي منهم. انتهى ما كتبه بخطّه.

محمود سليمان العابدي(*)

(١٣٢٥ ـ ١٣٩٨ هـ)

باحث آثاري، مؤرّخ.

ولد في قرية عصيرة الشمالية بنابلس، تخرج من دار المعلمين العرب «الكلية العربية» بالقدس سنة ١٩٢٧ م، ونال الشهادة العليا لمعلمي المدارس الثانوية سنة ١٩٣٤ م، والتحق بإدارة المعارف بفلسطين معلمًا فمديرًا.

بعد نكبة ١٩٤٨ م التحق بوزارة المعارف الأردنية، وعمل مديرًا، فمفتشًا، ثم مساعدًا لمدير الآثار.

أرسل سنة ١٩٦٠ في بعثة لدراسة الآثار في جامعة بيروجيا الإيطالية، كما درس الآثار الرومانية في معهد الآثار بروما، والتحق بمعهد الآثار في جامعة لندن، ثم زار أثينا وعكف على دراسة الآثار اليونانية. وكان رئيس رابطة اتحاد الكتاب الأردنيين.

منح اسمه وسام القدس للثقافة والفنون في ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٠م.

أصدر أكثر من أربعين كتابًا، منها:

- «**مبادىء التاريخ القديم**». ١٩٣٤ م.

(*) «موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين» ص: ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

- «تاريخ العرب». ١٩٣٧ م.
- «تاريخ فلسطين القديم». ١٩٤٢ م.
- «معلومات حديثة». ١٩٣٨ م.
- «جغرافية العالم العربي». ١٩٥٤ م.
- «من قصص العرب». ١٩٥٤ م.
- «آثار البتراء، عمان». ١٩٥٦ م.
- «آثار جرش، عمان».
- «القصور الأموية في البادية». ١٩٥٨ - ١٩٦٠م.
- «إيران من كفاح إلى نجاح». ١٩٥٩ - ١٩٦٠م.
- «المغرب ملك وشعب». عمان.
- «من تاريخنا». ٣ مج، ١٩٦٠ - ١٩٧٤ م.
- «الحفريات الأثرية في الأردن». ١٩٦٠ م.
- «العالم العربي». ١٩٥٤.
- «رحلة كنفليك إلى المشرق». ١٨٣٤ - ١٨٣٥م، ترجمة، عمان - ١٩٧١ م.
- «مخطوطات البحر الميت». ١٩٦٧ م.
- «كهف الرجيب». ١٩٦٧ م.
- «بن جوريون وبناة إسرائيل». عمان - ١٩٦٩م.
- «مأساة بيت المقدس». عمان - ١٩٦٩ م.
- «الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن». عمان - ١٩٧٣ م.
- «للباطل جولة». مسرحية، ١٩٦٨ م - فازت بجائزة دائرة الثقافة والفنون.
- «أنيس الجليس». ١٩٧٢ م.
- «خير جليس». عمان - ١٩٧٥ م.
- «عمان في ماضيها وحاضرها». ١٩٧١ م.
- «أجانب في ديارنا». عمان - ١٩٧٤ م.
- «الآثار في الأراضي المقدسة». كاتلين كينون: ترجمة، عمان - ١٩٧٢ م.

وقد صدر فيه كتاب عنوان: «**محمود العابدي: الأديب والمربي والمؤرّخ**». فوزي حسن الأسعد. نابلس: مكتبة الجمعية العلمية، ١٤١٤ هـ، ٤٥ ص. (الموسوعة التربوية الفلسطينية).

محمود سيبويه البدوي(*)
(١٣٤٩ - ١٤١٥ هـ)

المقرىء، الحافظ.

ولد بقرية إِبْنَهْس، التابعة لمركز قويسنا من محافظة المنوفية، إحدى محافظات مصر في الخامس من شهر رمضان.

حفظ القرآن الكريم وجوَّده بقريته على أستاذه الشيخ محمد بن إبراهيم ماضي، الذي قرأ عليه كثيرون، وقد أتمه وهو في التاسعة من العمر. وقرأه كله بالقراءات، من طريقي الشاطبية والدرَّة، ومن طريق النشر وطيِّبته على عدد من الشيوخ الأثبات وأجيز بها، وحصل على إجازة بالقراءات العشر من العلامة أحمد ابن عبد العزيز الزيات، وهو أعلى القرَّاء المصريين إسنادًا.

ومن شيوخه أيضًا: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، عامر السيد عثمان، إبراهيم شحاته السمنودي.

وحصل على إجازة التجويد من شعبة التجويد بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة ١٣٦٩ هـ. وعلى الشهادة العالية للقراءات من قسم القراءات بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة ١٣٧٢ هـ، وعلى التخصص في القراءات وما يتصل بها من علوم قرآنية سنة ١٣٧٦ هـ، وعلى الإجازة العالية في الدراسات الإسلامية والعربية بكلية الشريعة بجامعة الأزهر سنة ١٣٨٨ هـ، وعلى الماجستير في السياسة الشرعية سنة ١٣٩٤ هـ.

وعمل مدرِّسًا بالمعاهد الأزهرية، وبالمعهد الإسلامي ببغداد، ومحاضرًا بكلية الإمام أبي حنيفة النعمان ببغداد، ومحاضرًا بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من ١٣٩٥ هـ، ثم تدرَّج حتى عيِّن رئيسًا لقسم القراءات بالكلية من ١٤٠٦ - ١٤١٢ هـ ودرس سنة ١٤٠١ هـ في المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة. وظلَّ في الكلية إلى أن توفاه الله تعالى.

وقد تصدَّر للتعليم والإقراء، وتلقَّى عليه الكثيرون، وأشرف على مشروع كلية القرآن الكريم - وهو من

(*) المدينة - ملحق التراث ١٣/١١/١٤١٥ هـ والملحق نفسه س ١٩ ع ١٠ (١٩/١٢/ ١٤١٥ هـ).

أهم الإنجازات في مجال القراءات - والخاص بالتسجيل الصوتي للقرآن الكريم، وبالقراءات العشر المتواترة.

وهو عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية بمجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وعضو الهيئة الاستشارية العليا فيه.

وكان له برنامج يذاع يوميًا بإذاعة القرآن الكريم بالسعودية تحت عنوان: «دروس من القرآن الكريم» حول القراءات القرآنية.

توفي مساء يوم الأحد ٢٨ شعبان في المدينة المنورة، وصلي عليه بالمسجد النبوي الشريف، ودفن بالبقيع.

وأشرف، كما ناقش، العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه المتعلقة بالقراءات وعلومها.

ومن أعماله العلمية:

- «**الوجيز في علم التجويد**». وكان مقررًا على طلاب كلية الإمام أبي حنيفة ببغداد.

- «**حول بعض القراءات القرآنية**». ولا سيما القراءات التي كانت مثار جدل ونقاش بين النحاة. (بحث علميّ نشر في العدد الأول في مجلة كلية القرآن الكريم سنة ١٤٠٣ هـ).

- «**المصاحف العثمانية**». من حيث الرسم والضبط (نشر أيضًا في المجلة نفسها).

- «**الأمر عند الأصوليّين**». رسالة (ماجستير).

- «**الجزية في الشريعة الإسلامية**». رسالة (دكتوراه).

- «**مذكرة في علوم القرآن**» كانت مقرّرة على طلبة كلية القرآن عام ١٣٩٦ هـ.

محمود الشبعان(*)

(٠٠٠ - ١٤٠٣ هـ)

كاتب إسلامي.

من رجال التربية والتعليم، ومن الأدباء البارزين بتونس. تحمّل عدة مسؤوليات في مجالات التربية، وله دراسات إسلامية قيّمة، وقد أصدر منشورات عديدة، منها:

- كتاب: «**أين من القرآن تراجم القرآن**»؟ الذي صحح فيه الأخطاء التي وقع فيها بعض الذين ترجموا معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية.

وله أيضًا: «**تعال تطهّر وصلّ**» تونس: دار العلماء، ١٣٩٠ هـ، ٢٣ ص. (العبادات الميسرة؛ ١).

محمود شبكة(**)

(٠٠٠ - ١٤١٥ هـ)

عالم فاضل.

مدرِّس علوم القرآن والقراءات بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض، وقبلها في مصر.

أشرف على رسائل علمية جامعية عديدة.

عاد إلى مصر إثر مرض ألمَّ به ولم يمهله، فمات هناك.

محمود الشُمَيْطِلّي = محمود بن أحمد الشُمَيْطِلّي البيروتي (ت ١٤٢١ هـ).

محمود الطرازي = محمود نذير الطرازي التركستاني ثم المدني (ت ١٤١١ هـ).

محمود عبد الله برات(***)

(٠٠٠ - ١٤٠٨ هـ)

داعية، مجاهد.

أستاذ مادة التربية وعلم النفس بجامعة الخرطوم.

كان من أميز الدعاة المسلمين سلوكًا وخلقًا وفكرًا، وكان شجاعًا جسورًا، عرفته السجون الشيوعية في مطلع حكم النميري، وبقي داعية للحق..

من مؤلفاته:

- «**محمد رسول الله**». دراسات في السيرة. الكويت: دار الدعوة، ١٤٠٦ هـ.

محمود عبد الدائم علي(****)

(٠٠٠ - ١٤١٢ هـ)

فقيه، مشارك.

أستاذ العلوم الشرعية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٦١٧.

(**) «تتمّة الأعلام» للزركلي: ٢/١٦٧.

(***) «المجتمع» ع ٨٧٣ (٢١/١١/١٤٠٨ هـ) ص: ٣٢.

(****) تتمّة الأعلام للزركلي ٢/١٦٧.

وأشرف على رسائل جامعية فقهية في الماجستير والدكتوراه.

ويبدو أن وفاته كانت ببلده مصر.

محمود عبد الوهاب الأبنودي(*)
(... - ١٣٩٨ هـ)

عالم، لغوي، فقيه.

من بلدة أبنود، من أعمال محافظة قنا بصعيد مصر. متواضع، جمُّ الأدب، لين الجانب.

له منظومة في النحو والصرف عنوانها: «**النفحات الوهبية**».

وله قصيدة على نهج البردة أسماها: «منحة المنان في مدح سيد الأكوان»، ومنها قوله:

وفي فؤادي بذورُ الحُبِّ قد نَبَتَتْ
مُذْ كان سبَّابتي في المهد ثَدْي فَمي

محمود علي البنا(**)
(١٣٤٥ - ١٤٠٥ هـ)

القارىء الشهير.

وكيل نقابة القرآن ومحفِّظي القرآن الكريم في مصر.

ولد ببلدة شبرا باص - شبين الكوم - منوفية في نهاية كانون الأول (ديسمبر).

حفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره، والتحق بمعهد المنشاوي في طنطا لدراسة علوم القرآن، ثم تلقّى علوم القراءات بالمسجد الأحمدي، وحصل على إجازة التجويد من الأزهر الشريف، ثم أصبح أصغر مقرىء بالإذاعة عام ١٩٤٨ م. وانطلق بعدها يسجل المصحف المرتل لعدد من الإذاعات العربية والإسلامية، وعمل قارئًا لعدد من المساجد الكبرى.

توفي في ٢٠ تموز (يوليو).

محمود الرنكوسي(***)
(١٣٣١ - ١٤٠٥ هـ)

العالم، العامل: محمود بن قاسم بعيون، الرنكوسي، ثم الدمشقي.

ولد في رنكوس بقرب دمشق سنة ١٣٣١ هـ، ونشأ بحجر والده الشيخ قاسم: الذي كان صالحًا مشهورًا في منطقته، فقرأ عليه القرآن الكريم.

رحل إلى دمشق بعدما بلغ الثانية عشرة، ونزل بمدرسة دار الحديث لحضور دروس الشيخ بدر الدين الحسني، وخلال ذلك كان يقرأ على بعض العلماء الذين يتردّدون إلى المدرسة كالشيخ طه المكتبي وغيره. ثم حبّب إليه الشيخ أبو النصر خلف دروس الشيخ أبي الخير الميداني؛ فانتقل إليه في جامع التوبة بعدما استأذن شيخه المحدث الأكبر دون أن ينقطع عن حلقاته، وقرأ على الشيخ أبي الخير علومًا شتى، ثم لزمه، وكان يسافر معه إلى مصر لزيارة أقرباء الشيخ. ولم ينقطع عن زيارة مصر بعد وفاته للاطمئنان عن قريبةٍ لشيخه وفاء له.

حجَّ كثيرًا، وألَّف بعض رسائل منها:

- «الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية» (١). (في ترجمة الشيخ بدر الدين الحسني).
- «القضاء الرباني بوفاة الشيخ أبي الخير الميداني»(٢).
- «المعرفة الحقيقية لدار الحديث الأشرفية» (٣).
- «**فيض الوهَّاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب**».

توفي يوم الثلاثاء ١٢ رجب سنة ١٤٠٥ هـ، ودفن في مقبرة الدحداح قرب شيخه في جنازة حافلة حضرها وزير الأوقاف والمفتي.

(*) «جامع البيان لما اتفق عليه الشيخان»، محمد زكي الدين محمد أبو القاسم. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٠٩ هـ: ١٧/١.

(**) الجمهورية ع ١٢٢٦٢ (٢٩/١١/١٤٠٧ هـ) وع ١٢٦٢٥ (٨/١٢/١٤٠٨ هـ)، الأهرام ع ٣٦٧٥٢ (٢٨/١١/١٤٠٧ هـ)، «حدث في مثل هذا اليوم»: ٢٠٣/١ (وورد اسمه في المصدر الأخير خطأ: محمود حسن البنا) العالم الإسلامي ع ١٣٤٢ (٢١ - ٢٧/١٤١٤ هـ) (وانظر المستدرك).

(***) «تاريخ علماء دمشق» ٩٩٩/٢.

(١) طبعت سنة ١٩٧٧ م وكان جمعها سنة ١٩٥١ م، وتقع في ٣٣ صفحة.

(٢) طبعت في بيروت سنة ١٣٩٧ هـ، وتقع في ١٦ صفحة.

(٣) طبعت سنة ١٤٠٤ هـ وتقع في ١٦ ص.

وقد ألّف الشيخ صلاح الدين فخري كتابًا في ترجمته سمّاه «**قُرّة العيون في ترجمة حياة الشيخ محمود بعيون**». طُبع بدار الحديث في بيروت عام ١٤١٨ هـ، في ٢٢٤ ص.

محمود محمد الباجي(*)
(١٣٢٤ - ١٤٠٧ هـ)

الفقيه، القاضي، الأديب، الشاعر.

ولد بالقيروان في تونس، وانتقل إلى جامع الزيتونة بتونس العاصمة، وانخرط في سلك القضاء، وعيّن مستشارًا في محكمة النقض والإبرام، وفي سنة ١٩٤١ م كان وكيلاً للنيابة في محكمة الجنايات العليا. وكان خطيبًا بجامع الرحمة بأميلكار.

شارك في عديد من الصحف والمجلات منذ عام ١٩٢٠ م، مثل: النهضة، الزهرة، الوزير، الثريا، الأسبوع، الندوة، العمل. كما كان من أبرز المساهمين في برامج الإذاعة والتلفزة التونسية، وهو من الأعضاء المؤسسين لاتحاد الكتاب التونسيين، ومن أخصب المؤلفين.

ومن مؤلفاته العديدة:

- «**وفد الله إلى حرمه الآمن: مشروعية الحج وحكمه..**». تونس: دار الكتب الشرقية، ١٣٧٥ هـ، ٢٠٤ ص.
- «**قيم إسلامية**». تونس: الجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم، ١٣٩٠ هـ، ١٦٠ ص.
- «**مثل عليا من قضاء الإسلام**». (ط ٢) تونس؛ طرابلس الغرب: الدار العربية للكتاب، ١٤٠٠ هـ، ٢٣٦ ص.
- «**نظام القضاء في الإسلام**». (بالاشتراك مع جمال صادق المرصفاوي وأحمد عبد العزيز المبارك) الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤ هـ، ٢٣٢ ص.
- «**المعجزة الخالدة**». تونس: الجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم، ١٣٨٩ هـ، ١١٩ ص. (المحافظة على القرآن الكريم؛ ١).
- «**ابتهالات**». تونس: دار بوسلامة.
- «**الخراج**». أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (تحقيق). تونس: دار بوسلامة.
- «**مثل عليا من خلق الإسلام**». تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٣٩٤ هـ، ١٤٥ ص.
- «**تحت لواء الإسلام**». ١٤٠٥ هـ.
- «**في رحاب الإسلام**».
- «**قصص من صميم الحياة**».
- «**القاضي الفاضل**».

محمود بن محمد الصديقي(**)
(٠٠٠ - ١٤١٤ هـ)

العالم الداعية.

بدأ حياته العملية في الصخير بالسعودية، ثمّ في الرفاع، ثم المنامة في البحرين، وهو من أوائل المدرّسين بمدرسة الدمام الأولى في السعودية.

وكان بجانب عمله في التدريس إمامًا وخطيبًا وواعظًا، ثم أصبح مرشدًا تابعًا لرئاسة القضاء في عهد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

وبعد إنشاء الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد صار أول مدير لمركز الدعوة والإرشاد بالمنطقة الشرقية بالدمام، وهو المنصب الذي ظلّ يشغله من عهد الشيخ عبد العزيز ابن باز، حتى طلب الإحالة إلى التقاعد.

وكان صوته عذبًا، جزلاً في خطبه ووعظه، هادئًا، بشوشًا، متواضعًا.

محمود محمد عزّ الدين(***)
(١٣٢٦ - ١٤٠٦ هـ)

فقيه، عالم مشارك سوري.

ولد في بلدة مضايا بسورية، ونشأ بها في أسرة

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٦١١.

(**) المسلمون ع ٤٨٧ - ١٤١٤/١٢/٢٣ هـ.

(***) بيان جمعية الهداية الإسلامية الصادر عام ١٣٨١ هـ ص: ٢٩، ٣١، وترجمة كتبها بدر الدين عز الدين أحد أقارب المترجم له.

علم وفضل، وعاش فقيرًا. وكان والده من أهل العلم، وقد توفي بإستانبول، وكذلك كان عمه الشيخ أحمد من أهل العلم والصلاح.

ولما ترعرع ذهب لطلب العلم في دمشق، فتتلمذ على الشيخ محمد علي الدقر، وتردّد على الشيخ محمد أمين سويد.

تولّى الإمامة والخطابة في قرية «كفيريابوس» ثم الخطابة في «بقين».

كان عالمًا بالعربية والفقه، مشاركًا في العلوم، ذكيًا، يحفظ من مرة واحدة، متواضعًا، ذا أخلاق حسنة، وقد رأى بعض الصالحين النبي ﷺ فقال له عليه الصلاة والسلام: قل للشيخ محمود: لماذا لا يزورنا. فأخبر المترجم بذلك، فسافر إلى الحجاز، فحجَّ، وزار النبي ﷺ.

وكان عضوًا مؤازرًا لجمعية الهداية الإسلامية، وشارك في بعض أعمالها.

محمود ناظم نسيمي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠١ هـ)

طبيب، فقيه حلبي.

من مدينة حلب بسوريا. أشرف على رسائل تخرّج عديدة في الطب البشري.

من مؤلفاته:

ـ «**الطب النبوي والعلم الحديث**» (٣ ج).

محمود ننير الطرازي(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١١ هـ)

الأستاذ العلاّمة؛ الفقيه؛ المدرّس بالمسجد النبوي؛ صاحب التّصانيف الكثيرة والعلوم الوفيرة.

ولد في تركستان؛ في أوائل القرن الرابع عشر الهجري؛ في بيت علم اشتهر بالتقوى والصلاح والفضل في تركستان؛ فهو سليل علماء أفاضل، وتلميذ أساتذة أفذاذ.

وقد حفظ القرآن الكريم وأتمّه؛ مع حفظه لبعض القراءات، ثم بدأ يأخذ العلم على يد علماء بلاده؛ فأوّل ما درس على والده؛ حيث كان من أهل العلم والفضل، ثمّ درس على الشيخ ابن الكمال الناصر الكاساني، والشيخ محمد العسلي الشامي؛ الذي هاجر إلى بلاد تركستان فترة من الزمن، ثمّ على الشيخ عارف خواجه، وشيوخ آخرين.

وانصرف يتزوّد من العلم وهو يافع صغير السن؛ فعكف على قراءة الكتب القيّمة؛ حتى إذا رأى شيوخه فيه النباهة والذكاء والإخلاص للعلم قرّبوه منهم، وأعانوه على تحصيله، حتى أصبح عالمًا في بلاده، وبدأ يعطي دروسه العلميّة لتلاميذه، واستمرّ على حاله هذا حتى ضاقت نفسه من الحكم الشيوعي الجائر؛ فقرّر الهجرة إلى الحرمين الشريفين؛ فمرّ بطريقه إلى الهند، واستقر بها فترة من الزمن، وعرفه فيها أهلها. ثم قدم إلى الحرمين الشريفين، وأدّى فريضة الحج؛ ثم أقام بالمدينة المنوّرة.

وقد قام بزيارة كثير من البلاد الإسلامية؛ مثل: أفغانستان، وباكستان، والعراق، وسوريا، ومصر، وغيرها.

وقد عيّن ـ من قبل رئاسة القضاء ـ مدرّسًا بالمسجد النبوي الشريف؛ فكانت حلقته تعقد في الصّبح بعد صلاة الفجر، وفي المساء بعد صلاة المغرب؛ واستمرّت هذه الحلقة زهاء ثلاثين سنة.

وكان ﷺ على صلة وطيدة بعلماء العالم الإسلامي؛ مثل الشيخ: موسى الجار الله، والشيخ العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي، والشيخ محمد شفيع، والشيخ حسنين محمد مخلوف، والشيخ أحمد الشّرباصي، والشيخ عبد العزيز بن باز، وغيرهم.

وألّف الكثير من الكتب؛ منها:

ـ «**ترجمة القرآن الكريم مع تفسيره**». باللغة التركستانية.

ـ «**ترجمة رياض الصالحين**». في أربعة مجلّدات، للإمام النووي، باللغة التركستانية.

(*) «تتمّة الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٧١.

(**) ألوان من التراث (ملحق المدينة) ع ٩٦٥٨ ـ ١٣/ ٥/ ١٤١٤ هـ بقلم أنس يعقوب إبراهيم كتبي.

- «ترجمة الفقه الأكبر». للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.
- «ترجمة نور البصر».
- ترجمة كتاب عن الحج».
- «ترجمة مختصر عقائد إسلامية».
- «ترجمة كتاب عن الصيّام».
- «مسدّسات محمودية». أبيات شعرية باللغة التركية.
- «عرض حال المهاجرين». بالتركية.
- «رباعيات محمودية». بالفارسية.
- «كتاب التوحيد». للإمام محمد بن عبد الوهاب.
- «النظم الحاوي». باللغة العربية.
- «مجموعة قصائد عربية»(١).
- «الجوهر المنظوم في إسناد العلوم». بالعربية.
- «الرّدّ الحسن على مفسدي الزمن». بالأوردية».
- وهناك العديد من الكتيّبات والرسائل الدينية؛ التي لم يقيّض لها أن تطبع.

مختار الدين الفلمباني = محمد مختار الدين الأندونيسي ثم المكي (ت ١٤١١ هـ).

المختار الشنقيطي = محمد المختار بن محمد الأمين (ت ١٤٠٥ هـ).

مختار العلايلي(*)

(١٣١٨ ـ ١٤٠٤ هـ)

ولد سماحة الشيخ مختار بن عثمان علايلي في بيروت سنة ١٣١٨ هـ/ ١٨٩٩ م وسط بيئة لا نعت لها إلاّ التدين والصلاح، إذ كان والده المغفور له الحاج عثمان شديد التمسك بأهداب الدين، لا تفوته أداء الصلاة بأوقاتها الخمس جماعة، مهما كانت مشاغله الخاصة، كما وأنّ والدته الطهور لا تقل عن والده تمسكًا وتدينًا. وهكذا نشا وتنشّا في حبّ الدين والتقوى.

تلقّى علومه الابتدائية في مدرسة «الفرير». ثم التحق بمدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية. ولكن عند نشوب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ م انقطع سماحته عن متابعة دراسته. واتجه إلى التجارة وعمل فيها، وكان من المبرّزين مدة ثلاث سنوات.

إلاّ أن حبّ طلب العلم الشريف كان يلاحقه في عمله وفي بيته، وفي كل خاطرة من خواطره، فترك التجارة وتوجّه إلى الأزهر الشريف ملتحقًا به، وقد مكث مدة اثنتي عشرة سنة بين تلقّي العلم وتدريسه في الجامع الأزهر. وغادر مصر بعد أن حاز على الشهادة العالمية، وهي أعلى شهادة تُمنح في ذلك الوقت للعلماء.

عاد إلى بيروت ينفع بعلمه من تتلمذ عليه، حيث انكبّ على تدريس العلوم الشرعية والفقه لطلبة العلم. وتلقّى عنه بعض كبار العلماء في بيروت أمثال الشيخ شفيق يموت، والشيخ محمد الداعوق، وكثير غيرهم.

وفي سنة ١٩٥٥ م أُسندت إليه إمامة الجامع العمري الكبير، لمسيس الحاجة إلى أمثاله من العلماء المتفقّهين في الدين.

وفي سنة ١٩٣٣ م كان معاونًا لأمين الفتوى لغاية سنة ١٩٦٥ م حيث ثبت أمينًا أصيلاً، ورئيسًا لـ «مجلس العلماء» في بيروت، الذي يضمّ خيرة علماء هذا البلد علمًا وثقة ونصحًا وإخلاصًا لله ولرسوله وللمؤمنين.

انتقل إلى رحمة الله عام ١٤٠٤ هـ.

المخزومي = محمد تيسير بن محمد توفيق الدمشقي (ت ٠٠٠ هـ).

المخزومي = مهدي محمد صالح النجفي (ت ١٤١٤ هـ).

مِرْداد = محمد أمين مِرْداد المكي الحنفي (ت ١٤١١ هـ).

مسعود سليم رحمة الله الهندي(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١٢ هـ)

مدير المدرسة الصولتية بمكة المكرمة.

وهو من الشخصيات التربوية المعروفة في

---

(١) ربما يعني «القصائد المحمودي» الذي قام بجمعه ونشره محمود أمين إسلامي التركستاني. جدة: مطابع دار الأصفهاني، ١٣٩٤هـ، ٥٤ ص.

(*) «عُلماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١١.

(**) البلاد ع ١٠١١٣ ـ ١٤١٢/٨/٢٨ هـ

السعودية. أدى خدمات جليلة للتعليم. وكان يمتاز بتواضعه وكريم خلقه.

وهو حفيد العلامة الكبير صاحب كتاب «إظهار الحق» رحمة الله بن خليل الرحمٰن الكيرانوي الهندي، الذي سجل فيه المناظرات التي قام بها مع كبار رجال الكنيسة في عصره، والتي حقق فيها انتصارات رائعة للإسلام على النصرانية، برز بها بين كبار المفكرين الإسلاميين المعروفين، وحظي بعدها بتقدير ورعاية السلطان عبد الحميد الذي استضافه في العاصمة العثمانية، وأمر بطبع مناظراته القيّمة.

مصطفى الزَّرْقا(*)

(١٣٢٢ - ١٤٢٠ هـ)

هو العالم الجليل الجهبذ المحقّق، الفقيه المُتَعَمِّق، العلاّمة مصطفى بن أحمد بن محمد الزرقا، الحلبي الحنفي.

وُلد بمدينة حلب عام ١٣٢٢ هـ في بيئة إسلامية وأسرة علمية، فوالده العلاّمة الفقيه الشيخ أحمد الزرقا صاحب كتاب «شرح القواعد الفقهية» المتوفى عام ١٩٣٨/١٣٥٧، وهو أحد من ترجم له الشيخ العلاّمة عبد الفتاح أبو غدة تلميذه رحمة الله عليهما في كتابه «تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر الهجري». وجدّه هو علاّمة حلب الفقيه العُمدة المحقق الشيخ محمد الزرقا المتوفى عام ١٣٤٣ هـ.

يُطلق الشيخ علي الطنطاوي ﷺ على سلسلة العلم هذه: الشيخ مصطفى - الشيخ أحمد - الشيخ محمد. سلسلة الذهب.

وتَتابع الاهتمام بالعلم في هذه الأسرة العلمية لدى ابن الشيخ مصطفى الثاني: الدكتور أنس. فهو من العلماء في الاقتصاد الإسلامي.

والدته هي السيدة زينب بنت الحاج محمد جلب وكانت امرأة صالحة، ولما حَمَلت به رأت في الرؤيا رسولَ الله ﷺ يبشرها بأنها حامل بذَكَر وأوصاها بتسميته (مصطفى).

جاءه من زوجته الأولى (وَطْفاء الأميري) أولادُه: نوفل - وهو أكبرهم - وأنس ورُفَيْدة، وتوفيت رحمها الله عام ١٩٤٢ م؛ ثم تزوج من (فخرية طاهر النَّيِّل) وجاءه منها: مازن وعامر، وتوفيت رحمها الله عام ١٩٨٣ م وحزن عليها حزنًا شديدًا ورثاها بقصيدة من عيون قصائد الرثاء.

كما توفي في حياته ولده الطبيب مازن ثم ولده الأكبر المهندس نوفل الذي قال فيه إثر وفاته:

كان التيتُّم للصغار بفقدهم
آباءَهم فإذا الأمورُ تَبَدَّلُ.
فاليومَ فَقْدك يا بُنَيَ أضاعني
وأراك قد يَتَّمتني يا (نوفَلُ)

كان إمامًا من أئمة الفقه في هذا العصر، فقد كان رحمه الله تعالى لسانَ الفقه الإسلامي في عامة المجامع والندوات والمؤتمرات الفقهية التي عُقدت في العالم الإسلامي. بل العالَمِ عامّة في هذا القرن، وما أظن أن كثيرًا منها فاتَه. وقد كان فيها جميعًا العنصرَ الفاعل. والمحدّث المفوَّه. والمحقّق المتعمّق. والباحث الثَّبْت، كما كان رحمه الله تعالى أستاذًا من أساتذة الفقه. بل أستاذًا من أساتذة الفقه الأوّل في هذا القرن. وتخرَّج به أجيالٌ هم الآن أساتذة الجيل في كثير من الجامعات الإسلامية، أما مؤلفاته - على قلتها من حيث الحجم - فقليل نظيرها بين الكتابات الفقهية المُحْدَثة، وذلك لما تميز به فكره الفقهي من دقة الاستنباط، واستيعاب الأصول والقواعد والعلل التي تَضْبط الأحكام الشرعية، ولما تميّز به قلمه من أسلوب عربي فصيح محكم خالٍ من الحشو والركاكة، فلا تكاد تجد كلمة واحدة يمكن أن تغني عنها كلمة أخرى في كتبه التي صاغ بها أفكاره. ونسج منها نظرياته، وبخاصة سلسلته «الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد».

ومما تميّز به اطلاعه على العلوم القانونية.

(*) هذه الترجمة بقلم: تلميذه الدكتور الفقيه الشيخ أحمد الحَجِّي الكردي، نشرت في مجلة «منبر الداعيات» العدد ٥٠، ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ

واضطلاعه بتدريسها في عدد من الجامعات العربية والإسلامية، والتأليف فيها، حتى عُدّ المرجع المتقدّم فيها، مما مكّنه من المقارنة بينها وبين نظائرها في الفقه الإسلامي. وإظهار رُجحان الأحكام الفقهية وتميُّزها عليها، بالأدلة العلمية الناهضة. وهو ما لم يتوفر لأكثر فقهاء العصر. يقول تلميذه الدكتور أحمد الحَجّي الكردي:

وقد أكرمني الله تعالى بدراسة أكثر كتبه عليه في جامعة دمشق. ثم القيام بتدريس أكثرها مكانه في جامعتيْ دمشق وحلب، بعد رحيله عن سوريا إلى المملكة الأردنية الهاشمية للتدريس في جامعاتها، ثم إلى المملكة العربية السعودية للاستفادة من خبرته النادرة ومَشُورته الصائبة التي كانت محلَّ الاعتبار والرضا في المؤسسات العلمية كافة في المملكة العربية السعودية بمجامعها المختلفة وفي غيرها من البلدان الإسلامية شرقًا وغربًا.

وقد شارك في وضع العديد من مشاريع القوانين في البلدان العربية، كما ساهم في شرح وتنقيح بعض منها. من ذلك: قانون الأحوال الشخصية السوري، والقانون المدني الأردني.

كما وضع اللَّبِنة الأولى في صرح الموسوعة الفقهية في دولة الكويت عام ١٩٦٧ م، ومشى فيها خطوات ثابتة هامة كانت العمدة في استمرار هذه الموسوعة إلى يومنا هذا بحمد الله تعالى وتوفيقه. على يد نُخبة من أبناء الكويت الأمناء والعديد من الفقهاء المتخصّصين.

كما كان مصدرًا هامًا للفتوى في العالم الإسلامي، وقد صدر عنه فتاوى كثيرة في حياته كانت مميَّزة وذاتَ طابع اجتهاديّ خاص، فهو رحمه الله تعالى وإن كان حنفيّ المذهب، إلا أن فتاواه لم تكن تقف عند حدود هذا المذهب، ولكن تعدَّته إلى المذاهب الثلاثة الأخرى: المالكي والشافعي والحنبلي، وربما جَنَحَ إلى ترجيح آراء ابن تيمية في بعض المسائل، أو اتَّجه اتجاهًا خاصًا متفرّدًا في بعض الأحكام - وبخاصة المستجدّة منها - إلى ما يراه راجحًا ومحققًا للمصلحة، وربما وافق في توجُّهه هذا أكثر الفقهاء أو بعضَهم، وربما خالفهم فيه جميعًا غير آبِهٍ بخلافهم، مثل إباحته التامين ضد الأخطار، والتامين على الحياة، لدى شركات التامين التجارية، فقد عُرض هذا الموضوع على مجمع الفقه الإسلامي، فاتجه جميع أعضائه فيه إلى المنع، لما فيه من الغَرَر، وتفرّد الشيخ الزرقا دونهم بإباحته، لما رآه من المصلحة، وقياسًا له على عقد الموالاة وغيره. وهذه الميزة في الشيخ يَعُدّها البعض من ميزاته الإيجابية، لما بلغه رحمه الله تعالى من العلم، وما وصل إليه من القدرة على التحليل والاستنتاج، ويَعُدّها آخرون من سلبياته التي تجرأ فيها على مخالفة الأكثرية، والخروج على الجماعة وهو في نظري مأجور فيها إن شاء الله تعالى مصيبًا كان أو مخطئًا، لأنه عالم ومحقّق بذل جهده كاملاً، فثبت أجره على الله تعالى، لقول النبي ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» متفق عليه.

توفي الشيخ رحمه الله تعالى في مدينة الرياض عصر يوم السبت ١٩ ربيع الأول/ ١٤٢٠ هـ - ٣ تموز/ ١٩٩٩ م.

الشيخ مصطفى الزَّرقاء
أستاذ جيل وإمام عصر

آثاره العلمية رحمه الله تعالى:

- سلسلة **«الفقه الإسلامي في ثوبة الجديد»**. وصدر منها:

المجلدان الأول والثاني بعنوان: **«المدخل الفقهي العام»**. والمجلد الثالث بعنوان: **«المدخل إلى النظرية العامّة للالتزامات في الفقه الإسلامي»**. الذي نال به جائزة الملك فيصل العالمية في عام ١٩٨٤ م، والمجلد الرابع بعنوان: **«عقد البيع»**.

- **«شرح القانون المدني الأردني»**. في ثلاث مجلدات.
- **«أحكام الوقف»** (جزء لطيف).
- **«في الحديث النبوي»**.
- **«العقل والفقه في فهم الحديث النبوي»**.
- **«الاستصلاح والمصالح المرسلة»**.
- **«الفعل الضارّ والضمان فيه»**.
- **«نظام التامين والرأي الشرعي فيه»**.
- **«الفقه الإسلامي ومدارسه»**.
- **«عظمة محمد ﷺ مجمعُ العظمات البشرية»**.

ـ «عقد الاستصناع وأثره في نشاط البنوك الإسلامية».

ـ «صياغة شرعية لنظرية التعسُّف في استعمال الحق».

وقدَّم لكتاب **«مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحَّد»** الذي كان أحد أعضاء اللجنة التي قامت بصياغته، كما قدم لكتاب والده النفيس «شرح القواعد الفقهية» ولكتاب تلميذه العلامة الشيخ أبو غُدَّة «صفحات من صبر العلماء».

وجَمع شعره في كتاب بعنوان **«قوس قُزَح»** لتنوّع مواضيع قصائده كتنوّع ألوان قوس قزح، كما جُمعت فتاواه المتفرّقة في كتاب ضخم بعنوان **«فتاوى مصطفى الزرقا»** صدر حديثًا مع ترجمة حافلة للشيخ رحمه الله.

مصطفى جُوَيْجاتي = مصطفى حمدي الدمشقي (ت ١٤١١ هـ).

مصطفى حمدي جويجاتي(*)
(١٣١٥ ـ ١٤١١ هـ)

العالم المشارك، القارىء: مصطفى حمدي بن محمد وحيد بن صالح الجويجاتي الدمشقي، وينتهي نسبه إلى سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

ولد بدمشق عام ١٣١٥ هـ بمحلة سوق الصوف في حيّ الشاغور، ونشأ في أسرة كريمة رعاه فيها أبوان صالحان، لكن أباه توفي سريعًا وله من العمر ست سنوات، فكفله أخوه الشيخ ياسين، وأشرف على تعليمه، وأرسله إلى مدرسة الشيخ عيد السفرجلاني فأتم دراسته فيها، وحفظ القرآن الكريم عند بلوغه التاسعة.

قرأ على علماء دمشق الأعلام كالشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ محمد عطا الكسم، والشيخ نجيب كيوان، والشيخ عبد الكريم حمزة، واستفاد من العلماء الذين كانوا يعقدون حلقاتهم في دار الأسرة بإشراف أخيه الشيخ ياسين.

تفتّح شبابه الغض على أحداث الحرب العالمية الأولى ومآسيها، ثم على قيام الحكومة العربية التي ما لبثت أن قضي عليها بالاحتلال الفرنسي، فخرج إلى ميسلون مع المقاتلين، ولما قامت الثورة السورية سنة ١٩٢٥ م كان في عنفوان شبابه فاشترك بها، وكان يحرّض الناس على الثورة، ويقوم بجمع التبرعات، ويشتري السلاح، ويوصله إلى المسؤولين عن الثورة عن طريق أبي عبده ديب الشيخ أحد زعمائها، والذي كان حلقة وصل بين الثوار والقيادة.

أسس في الثلاثينات من القرن العشرين مصنعًا للنسيج بمحلة القيمرية شارك فيه أخاه الشيخ عارف وكان من أوائل مصانع النسيج بدمشق، ونشر تعليم هذه المهنة بين الناس حسبة لله، وقد كانت محتكرة عند أصحابها. ثم اشتغل بالتجارة مع أخويه الشيخ ياسين والشيخ عارف فكانت معاملاتهم بين دمشق وحلب وإستانبول.

تولّى إدارة الجامع الأموي مدة من الزمن، ثم في عام ١٣٧٤ هـ أمّ في جامع السنانية، وبعد عام واحد انتقل إلى إمامة جامع الروضة، وبقي فيه حتى عام ١٤٠٥ هـ، حين استقل بإمامة جامع المرابط فتولاّها حتى عام ١٤١٠ هـ. هذا بالإضافة إلى قيامه بالخطابة في جامع الدلامية بمحلة العفيف، كما خطب بغيره من الجوامع.

واهتم إلى جانب ذلك بتعليم القرآن الكريم، وحفظ عليه جماعة من الطلاب كانوا من أهل العلم المشهورين كالشيخ بشير الشلاح والشيخ بشير الخطيب.

تصدّى لأصحاب البدع والأهواء من الفرق الضالة أو المبتدعة، فردّ على القاديانية وألّف فيهم رسالته المسماة: **«الحق المبين في الرد على القاديانية الدجالين»**، وردّ على المادية في كتابه **«العقيدة الإسلامية والردّ على نظريات الماديين»**. كما ناظر القساوسة وكان له معهم جولات موفقة، مثلما ردّ على النظريات المادية الحديثة التي جاءت من الشرق

(*) ترجمة بقلم السيد عبد الهادي الصباغ سبط المترجم كتبها بالاشتراك مع الدكتور وليد جويجاتي ابنه وأولاد أخيه السيدين جمال وموفق جويجاتي، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٥٦٣ ـ ٥٦٥.

والغرب، هذا بالإضافة إلى ردوده على دعاة الاجتهاد الذين أرادوا الخروج على المذاهب الفقهية المعروفة، فأخرج بذلك سلسلة من الرسائل سماها «الإصابة».

كان الشيخ مصطفى حمدي قوي الشكيمة عالي الهمة والمروءة، وهو مع ذلك متواضع النفس لين العريكة صاحب نكتة وتودّد للأصحاب وصلة للأرحام، هادىء الأسلوب منير الوجه بشوش الطلعة، أحبّه كل من عرفه.

لم يزل في ذكر الله وشغف بالعلم، وعلى ذلك قضى نحبه ولقي ربه عام ١٤١١ هـ.

مصطفى شاهين(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٥ هـ)

عالم، داعية، مفكر، من مصر.

قضى عشر سنوات في الجامعة الإسلامية بإسلام آباد لتدريس أبنائها. وكان مشهودًا له بالطيبة والروح المرحة التي لا تعرف الحقد والكراهية والعداء.

وجد مقتولاً في بيته صباح الخميس ٢٩ رمضان، ووجد مقيّدًا، وقد فتح الجناة أنابيب الغاز وأشعلوا النار ليحترق البيت بمن فيه، وخرجوا بسيارته. ولم تعرف الجريمة إلا بعد صلاة الفجر، حيث افتقده الناس في الصلاة!.

وكان حديثه في آخر محاضرة له عن قصة استشهاد الدكتور عبد الله عزام الذي كانت تربطه به علاقة وطيدة، وكانت آخر كلماته في المحاضرة دعاؤه بأن يلقى الله شهيدًا.

كان يقضي معظم وقته في المكتبات وفي القراءة والكتابة والبحث، مما ساعده على أن يؤلف كتبًا عديدة في الفكر الإسلامي ومقارنة الأديان والفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع.

مصطفى عبد الله الهمشري(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٦ هـ)

اقتصادي، أستاذ للعلوم الشرعية.

أستاذ علوم الحديث الشريف بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بمدينة قسنطينة.

كان من العلماء المبرزين الذين ساهموا بإثراء علوم الفقه والحديث.

توفي بمدينة قسنطينة يوم الثلاثاء الثاني من محرم، ودفن في موطنه بمصر.

من آثاره العلمية:

- «النظام الاقتصادي في الإسلام من عهد الرسول ﷺ إلى نهاية عصر بني أمية». الرياض: دار العلوم، ١٤٠٥ هـ، ٦٥٣ ص.

- «الأعمال المصرفية والإسلام». (ط ٢) بيروت: المكتب الإسلامي؛ الرياض: مكتبة الحرمين، ١٤٠٣ هـ، ٣٦٤ ص.

مصطفى مجاهد العشري(***)

(١٣٢٣ ـ ١٤٠١ هـ)

فقيه، عالم، مدرّس للعلوم الشرعية.

هو الشيخ مصطفى مجاهد عبد الرحمٰن العشري. ولد بمدينة فارسكو بمحافظة دمياط في مصر. حصل على العالمية عام ١٩٣٠ م، والتخصص في الفقه والأصول بعد ثلاث سنوات.

وفي عام ١٩٣٥ م عين إمامًا وخطيبًا لمسجد الخواجه بالإسكندرية، ثم مدرسًا بمدينة شبين الكوم. وفي عام ١٩٤٨ م عيّن مدرسًا بكلية الشريعة بالأزهر الشريف يدرّس الفقه المقارن، وصار رئيس القسم عام ١٣٨٥ م، ثم أعير إلى السعودية، فدرّس هناك حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٣٩٠ هـ، وواصل العمل في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

تميّز بإقباله على تلاميذه، والتفرُّغ لهم، ومناقشتهم، ليتعلموا كيفية الاستنباط من النصوص، والأسلوب الملائم للعرض والتفسير والتخريج، وكان من علماء الأزهر المتدينين الذين لم يتأثروا بمؤثرات خارجية أو مادية أو منصبية... وكانت له فتاوى عديدة.

من آثاره العلمية:

(*) المسلمون ع ٥٠٧ ـ ١٤١٥/٥/١٦ هـ.

(**) الفيصل ع ١٠٥ (ربيع الأول ١٤٠٦ هـ).

(***) الأخبار ع ١٠٦١٢ (١٤٠٦/٩/١٤ هـ) وليس فيها تاريخ لسنة وفاته.

- «بحوث في الفقه المقارن».
- «من سجل الخالدين». (إعداد وتقديم سامية مصطفى مجاهد). القاهرة: الأزهر، ١٤١٥ هـ، ٩٥ ص.
- «رمضانيات: أدب، فن، نوادر». (ط ٢) القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٦ هـ، ١٤١ ص. (اقرأ؛ ٤٨٨).

المُفْتِي = أحمد نور الدين بن موسى طنبينة الإفريقي الغاني (ت ١٤١٣ هـ).

منتصر الكتاني = محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الفاسي (ت ١٤١٩ هـ).

منّة الله الرحماني بن محمد علي المونجيري(*)

(٠٠٠ - ١٤١١ هـ)

عالم الهند الكبير.

وهو نجل العلاّمة محمد علي المونجيري مؤسس ندوة العلماء.

شغل مناصب عديدة، وظلّ رئيسًا لكثير من المؤسسات الإسلامية، مثل رئاسة الإمارة الشرعية في ولايتي بهار واريسة. كما رأس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند إلى مدة، ثم اختير أمينًا عامًّا لها. وكان عضوًا للمجلس التنفيذي لندوة العلماء ومجلس الشورى لدار العلوم - ديوبند إلى آخر أيام حياته. ونشاطه العلمي والديني في تأسيس المحاكم الشرعية الإسلامية ودور القضاء معروف.

توفي ليلة الأربعاء ٣ رمضان.

المَنُّوني = محمد بن عبد الهادي بن محمد المكناسي (ت ١٤٢٠ هـ).

مهدي عبد الحميد(**)

(٠٠٠ - ١٤١٣ هـ)

الشيخ الداعية. أحد علماء الأزهر البارزين.

بدأ العمل في حقل الدعوة الإسلامية قبل نحو ثلاثين عامًا من وفاته.

وتدرّج في مناصب الأزهر المختلفة، مبعوثًا في بيروت ما بين ١٣٩٢ - ١٤٠٠ هـ، ثم مديرًا عامًّا للإعلام، وهو المنصب الذي كان يشغله حتى وفاته. وهو أيضًا عضو في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية منذ عام ١٣٩٨ هـ.

مهدي علاّم = محمد مهدي علاّم المصري (ت ١٤١٢ هـ).

مهدي محمد صالح المخزومي(***)

(١٣٣٧ - ١٤١٤ هـ)

أديب، نحوي، باحث.

ولد في النجف. وتربى بين العلماء والأدباء، ونشأ في بيت أخيه العلاّمة الشيخ علي الخالدي أحد المؤسسين لجمعية التحرير الثقافي ومدرستها الدينية.

درس دراسته القديمة، وحلّق في مطالعاتها حتى أصبح أحد الأعلام في اللغة والفقه، كما كان أحد أعضاء جمعية الرابطة الأدبية، ثم انتقل إلى بغداد لإتمام دراسته، وبعد ذلك سافر إلى القاهرة ونال شهادة الدكتوراه من كلية الآداب.

وعند رجوعه إلى بغداد مارس التدريس، ثم عيّن مديرًا في كلية الآداب، وفي عام ١٩٥٨ م أنيطت به عمادة كلية الآداب، وكان فيها أستاذ النحو والصرف. وعيّن عضوًا في المجمع العلمي العراقي.

وقد أسهم في الحياة العلمية المعاصرة إسهامًا بارزًا من خلال ما قدّم من جهود في التأليف والتحقيق النحوي واللغوي والمعجمي والأدبي، وما كوّن من تلاميذ وطلاب.

من أعماله:

- «الخليل بن أحمد الفراهيدي: أعماله ومنهجه».
- «ديوان الجواهري». (تحقيق بالاشتراك مع

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٦ ع ٣ (ذو القعدة ١٤١١ هـ) ص ٩٨ - ١٠٠.

(**) «الفيصل» ع ١٩٠ (ربيع الآخر ١٤١٣ هـ) ص: ١٣٧ - ١٣٨.

(***) «النجف الأشرف قديمًا وحديثًا»؛ ٢/١٢٩، الوان من التراث (ملحق المدينة) ع ٩٦١٦ - ١٤١٤/٣/٣٠ هـ وانظر قائمة مؤلفاته في «معجم المؤلفين العراقيين»: ٣/٣٤٩.

رشيد بكناش وعلي جواد الطاهر).

- «**العين**» الخليل بن أحمد الفراهيدي (تحقيق بالاشتراك مع إبراهيم السامرائي). بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٨ هـ، ٨ مج.

- «**في النحو العربي: قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**». القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٨٦ هـ، ٢٤٠ ص.

- «**في النحو العربي: نقد وتوجيه**».

- «**مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**». (ط ٢) القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٧٧ هـ، ٤٣١ ص. (الأصل: رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٣٧٣ هـ).

موسى عزمي (الخطّاط) =حامد آيتاج الآمدي الدياربكري (ت ١٤٠٣ هـ).

موضي بنت سليمان آل الرشيد(*)

(١٣٢٤ - ١٤١١ هـ)

العالمة، الصالحة، العابدة، الزاهدة.

ولدت في مدينة حائل، وتوفي والداها وهي في المهد، فانتقلت إلى بريدة مع جدتها الصالحة منيرة بنت الأمير حسن المهنا أحد أمراء القصيم، فتربت على التقى والصلاح، وتزوّجت بابن عمها الذي توفي شابًا ولم تنجب منه، وتقدم لخطبتها بعض الأمراء والعلماء لما اشتهر عنها من الصلاح والتقوى، ولكنها آثرت الانقطاع للعبادة، فجاورت الحرم المكي الشريف ثمانية عشر عامًا في منزل فوق باب السلام بين الحرم والمسعى، زارها فيه كثير من علماء الحرم والوافدين عليه، وكانت تصلي جميع الصلوات في الحرم، وتحج كل عام، وحضرت بعض حلقات العلم على كثير من العلماء، منهم الشيخ علوي بن عباس المالكي، والمحدث محمد عبد الرزاق حمزة، وغيرهما، وبعد التوسعة في المسجد الحرام انتقلت إلى الرياض مع كثرة التردد على الحرمين الشريفين. وكانت محافظة على قيام الليل وصيام التطوع في الحضر والسفر، وتكثر من تلاوة القرآن الكريم، وتحمل كفنها دائمًا معها.

توفيت في الرياض، ولم تترك سوى دار صغيرة أوقفتها لله تعالى. رحمها الله رحمة واسعة.

(*) مذكرات محمد عبد الله الرشيد (مخطوط).

حرف النون

الناصر بن محمد الباهي(*)

(١٣٢٤ - ١٤٠٧ هـ)

فقيه، خطيب.

من أحفاد الولي الصالح أحمد الباهي.

ولد بتونس العاصمة، وبها نشأ، وتعلّم بالمدرسة الصادقية، وبمعهد كارنو، ثم التحق بجامع الزيتونة.

تصدّر لتدريس العقيدة والتفقّه في الدين في مسجد باب الأقواس المعروف بمسجد النفافتة، وتخرّج على يديه شباب مسلم متشبع بالمبادىء الإسلامية السمحة.

وقضى ثلاثين عامًا في قسم العدول ببلدية العاصمة، وسمي عدلاً مترجمًا.

وهو أحد شيوخ جامع الزيتونة، وخطيب الجمعة بجامع الكرم، وهو مؤسس الجمعية الخيرية القرآنية بحلق الوادي.

ناصر بن محمد الحناكي(**)

(١٣٣٠ - ١٤٠٤ هـ)

قاض، مدرّس.

من قبيلة سبيع بني ثور. ولد في الرس بالسعودية، وحفظ القرآن غيبًا، وقرأ العلوم الشرعية على علماء كبار، مثل عبد الرحمٰن بن سعدي، ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ، وعمر بن سليم.

وفي رحلته إلى الرياض استوطن هناك وتولّى القضاء سنين طويلة، آخرها بالخاصرة.

ثم انتقل إلى وزارة المعارف، فتعيّن مدرّسًا في مدرسة اليمامة الثانوية، وظلّ فيها حتى أُحيل إلى التقاعد عام ١٣٩٤ هـ ثم تجرّد للعبادة وملازمة المسجد، حتى وافاه أجله المحتوم يوم الأربعاء ١ ربيع الآخر.

ناظم الكزبري(***)

(١٣٠٢ - ١٤٠١ هـ)

ناظم بن محمد سليم الكزبري.

ولد سنة ١٣٠٢ هـ تقريبًا.

تلقّى العلوم على والده وعلى الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ أبي الخير عابدين. وله إجازة من والده إجازة أخرى من الشيخ أبي الخير عابدين.

عمل مدرّسًا في دائرة الفتوى والتدريس الديني منذ سنة ١٣٣٨ هـ وكان يتولّى تلاوة قصة المولد النبوي الشريف في الاحتفال الرسمي الذي تقيمه وزارة الأوقاف في الجامع الأموي كل عام خلفًا لوالده. وهو آخر من تولّى هذه التلاوة من بيت الكزبري.

توفي بدمشق سنة ١٤٠١ هـ (٢ آب ١٩٨٠ م) ودفن بمقبرة الباب الصغير.

نايف حامد العباس(****)

(١٣٣٥ - ١٤٠٧ هـ)

العالم البصير، الموسوعي، المربّي، المحقّق الدمشقي.

(*) «مشاهير التونسيين» ص: ٦٥٩.

(**) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» ٢/ ٤٢٣، «من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر» ١/ ١٨٧.

(***) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٤٢٨، و«أعلام دمشق في القرن ١٤ هـ» ص: ٣٤٥.

(****) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ٣/ ٥٢٤ (وانظر المستدرك).

ولد في بلدة «إنخل» بحوران في سورية ونشأ بها، وتعلّم في الكتّاب، وقصد دمشق، فلازم الشيخ علي الدقر، ليصبح بدوره عالمًا ويعلّم الطلاب في بيته ومسجده بدون أجر.

كان لا يُرى إلا وفي يده كتاب، وكأنه جزء منه.

توفي بحادث سيارة صدمته في شارع الثورة بدمشق يوم الخميس ١٢ رجب.

ذكر الأستاذ محمد سليم دولة ـ وهو من تلاميذه ـ أنه تميَّز عن علماء عصره باطلاعه على ألوان الثقافة العصرية، وبمعرفته الواسعة في التاريخ العالمي والتاريخ الإسلامي بشكل خاص، وكان يقرأ أنواع الدوريات على خلاف مشايخ عصره. ومن أبرز أخلاقه التواضع والزهد، وأنه درَّس علم النفس في الجمعية الغراء، وكان هذا أمرًا نادرًا!

ومن تلاميذه أيضًا الأستاذ محيي الدين مستو، والأستاذ الباحث الداعية محمد أديب الصالح. ونكر أنه أعرض عن التأليف واشتغل بالتعليم.

ومن تحقيقاته:

- «**جوامع السيرة النبوية**». لابن حزم الأندلسي (مراجعة وتعليق). (ط ٢) دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦ هـ، ٢١٣ ص.

- «**نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**» محمد الخضري (تحقيق وتعليق بالاشتراك مع محيي الدين مستو).

(ط ٦) دمشق؛ بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٨ هـ، ٣٢٤ ص.

- «**الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**». ابن ماكولا (تصحيح وتعليق). بيروت: محمد أمين دمج، ١٣٩٠ هـ ٧ مج.

- «**حياة الصحابة**». محمد بن يوسف الكاندهلوي (تحقيق وشرح الغريب وفهارس بالاشتراك مع محمد علي دولة). (ط ٢). دمشق: دار القلم، ١٤٠٣ هـ، ٣ مج.

نبيه زكريا عبد ربه(*)
(١٣٥٧ ـ ١٤١٣ هـ)

داعية، كاتب إسلامي.

ولد في حارة السعدية، باب الزاهرة، بالقدس الشريف، ومكث بها متعلمًا إلى أن نزح إلى (إربد) بالأردن في ١٩٥٧ م حيث عمل معلِّمًا بالمدرسة الإسلامية لمدة عام، وحصل على دبلوم المعلمين، انتقل بعدها إلى (أبها) بالسعودية في ١٩٥٨ م ليمكث بها أربع سنوات، وحطَّ رحله بالدوحة في ١٩٦٣ م.

عمل بوزارة التربية والتعليم القطرية، وحين أنشئت مجلة الأمّة القطرية طلبت منه رئاسة المحاكم الشرعية التي تصدرها أن يلتحق بالمجلة محررًا بها، فلبى الواجب، ولم يكن غفلاً عن ميدان الكتابة، (فالأمان) البيروتية و(المجتمع) الكويتية و(الدعوة) المصرية وغيرها، مثل الحرس الوطني بالسعودية، ومنار الإسلام بالإمارات، وصحف قطر اليومية؛ تعرفه كاتبًا في مختلف قضايا الفكر الإسلامي.

وهو من أوائل من كتبوا عن محنة إخوانه الأكراد في مجلة «الأمان» خاصة.

كان حريصًا على أن يلقي درسًا قصيرًا خاصة بعد العصر عندما يؤم الناس.. وعرف بأريحيته وأخلاقه العالية، وما عُرف أنه خاصم إنسانًا.

وله عدّة كتب منها:

- «**الحركات الإسلامية ضد اليهودية والصليبية والشيوعية...؟**» دار الثقافة.

- «**كيف نحيا بالقرآن؟..؟**». دار الحرمين، د. ت.

- «**حسن الهضيبي**».

- «**عبد رب الرسول سياف: قائد الجهاد الأفغاني**». عمان: دار الضياء، ١٤٠٧ هـ.

وله ما يزيد على عشرة كتب ما تزال مخطوطة، وهي كتابات في العمل الحركي، والاتفاقات السرية في المعاهدة المصرية الإسرائيلية، وكشف المخططات الأمريكية في المنطقة العربية، والحركة الكردية،

(*) المجتمع ع ١٠٢٩ (١٤١٣/٦/٢٠ هـ) بقلم حسن علي دبا.

ودراسات عن الشيوعية واليهودية... إلى غير ذلك.

نجم الدين حيدر بامات(*)

(... ـ ١٤٠٥ هـ)

باحث إسلامي، حقوقي عالمي.

أسهم إسهامًا بالغًا في خدمة الحضارة الإسلامية، وبذل جهودًا كبيرة في تعريف الإسلام وفلسفته وحضارته.

وهو ابن «حيدر بامات» الداغستاني الأصل، المعروف بشجاعته، كان رئيس حكومة القفقاس التي اجتاحها الجيش الأحمر من بعد، فلجأ إلى باريس، ومثَّل أفغانستان في سويسرا، وكان مؤرِّخًا مفكرًا داعية إلى تحالف الدول الإسلامية، وألّف كتبًا عديدة راجت في الغرب.

وابنه نجم الدين تخرَّج حقوقيًا من جامعة لوزان، ويمَّم جامعة السوربون للتخصّص في القانون الروماني، وقدرت حكومة الباكستان جهوده الإسلامية فمنحته الجنسية الباكستانية، وللتبحّر في الدراسات الإسلامية انتمى إلى جامعة كمبردج، ثم إلى جامعة الأزهر، فجامعة باريس.

واختارته الحكومة الأفغانية سنة ١٩٤٨ م ممثلاً لها في هيئة الأمم المتحدة، فوقف نفسه على خدمة القضايا الإسلامية، مقتفيًا أثر أبيه، ولفتت كفاياته العلمية منظمة اليونسكو فاختارته مستشارًا لمديرها العام للثقافة والإعلام، فمديرًا لقسم العلوم الإنسانية، فالقسم الثقافي فيها. واختارته منظمة المؤتمر الإسلامي ممثِّلاً لها في باريس، وعضوًا في لجنة تحرير البيان الإسلامي لحقوق الإنسان، وعضوًا فعَّالاً في اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري.

واختير سنة ١٩٧٧ م أستاذًا للحضارة الإسلامية وعلم الاجتماع في جامعة باريس، ثم في جامعة السوربون. فهو يتقن العربية والفارسية والتركية والفرنسية والإنجليزية والروسية والألمانية والإسبانية والإيطالية واليابانية. وقد أسهم إسهامًا فعالاً في خدمة الإسلام والحوار الإسلامي المسيحي.

أما مقالاته ومحاضراته حول الحضارة الإسلامية ولا سيما في مواضيع الفن والعمارة وتخطيط المدن والبيئة فلا تحصى.

وكانت جنازته مشهودة، حيث امتلأ جامع باريس العتيق بالمئات من المسلمين: عربًا وتركًا وباكستانيين وفرسًا وأفغانيين وهنودًا ومسلمين من الفرنسيين.

نجم الدين الكردي = محمد نجم الدين بن محمد أمين النقشبندي المصري (ت ١٤٠٦ هـ).

نجيب فاضل قيصة كُورَك(**)

(١٣٢٣ ـ ١٤٠٣ هـ)

مفكر إسلامي كبير.

ولد بإستانبول. درس بجامعة إستانبول، ثم السوربون في باريس. عاد إلى تركيا في السنوات الأولى من تأسيس الجمهورية، فعمل مدة قصيرة في إدارة البنوك، ثم مدرِّسًا في المدارس والمعاهد العالية، وانشغل في هذه الفترة بفروع الأدب، وجلب أنظار الناس إليه بأشعاره المتميزة، وزاد من شهرته ارتباطه بالمرشد الصوفي عبد الحكيم أرواصي منذ سنة ١٩٣٤ م حيث بدأ يستقطب الرأي العام حول كتاباته وآرائه الفكرية، وتفرّغ للصحافة ونشر جريدته الخاصة «الشرق الكبير» منذ ١٩٤٣ م إلى وفاته.

وقد حرص أن يكون له تلاميذ من طبقة الشباب تؤيد دعواه في دينه ولغته وفكره وعلمه وأسلوب عرضه. وقضى قسمًا غير قليل من حياته في السجون بعد إصدار جريدته.

منح لقب «سلطان الشعراء» من قبل مجمع الوقف الأدبي التركي عام ١٤٠٠ هـ، وحصل في السنة نفسها على جائزة وزارة الثقافة التركية.

جمعت مقالاته وكتاباته المتعددة الشعرية منها والمسرحية والقصصية والفكرية في كتب، وأعيد النظر في طبعاتها الجديدة لتتناسب في محتواها مع ما يرمي إليه الإسلام.

(*) الأخبار ع ١٠٩٥٥، تاريخ ١٤٠٧/١٠/٣٠ هـ بقلم أكرم زعيتر.

(**) «النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث» (رجب ١٤٠٤ هـ) ص: ٣٩.

ومما نكر من آثاره:

- **«النور الهابط على الصحراء».**
- **«نسيج الأيديولوجية».**
- **«الفكر الغربي والتصوف الإسلامي».**
- **«نحو الشرق الكبير».**
- **«طريقنا وحالنا والحل اللازم لنا».**

ومما ترجم له:

- **«السلطان عبد الحميد خان الثاني واليهود».** مسرحية. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤ هـ.
- **«خلق إنسان»** (ترجمة محمد حرب). القاهرة: دار الهلال، ١٤٠٨ هـ.

نجيب الكيلاني(*)
(١٣٥٠ ـ ١٤١٥ هـ)

الأديب الإسلامي، الروائي، الناقد، الباحث، الطبيب، رائد القصة الإسلامية المعاصرة، أحد أشهر كتَّاب القصة في العالم الإسلامي.

ولد في الأول من شهر حزيران (يونيو) بقرية شرشان، التابعة لمركز زفتى بمحافظة الغربية في مصر. وتخرَّج في كلية الطب جامعة القاهرة. وسرعان ما انضمَّ إلى جماعة الإخوان المسلمين واعتقل مرتين:

اعتقل وهو بالسنة النهائية بكلية الطب عام ١٩٥٥ م لانتمائه لجماعة «الإخوان المسلمين»، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات، ثم أفرج عنه في منتصف عام ١٩٥٩ م بعفو صحي، إثر إصابته بأعصاب القدمين من جراء التعذيب الرهيب بالسجون والمعتقلات التي طاف عليها في تلك الفترة، وهي: السجن الحربي، وسجن أسيوط، وسجن القناطر، وسجن مصر العمومي، وسجن القاهرة، وأبو زعبل، وطرة.

من المفارقات المضحكة المبكية في هذه الفترة أنه كان قد تقدّم لمسابقة وزارة التربية والتعليم في تلك الفترة في الرواية الطويلة. فكتب رواية **«الطريق الطويلة»** وتقدم بها من المعتقل تحت اسم مستعار، ففازت بالجائزة الأولى، وقررت الوزارة تدريسها بالمرحلة الثانوية العامة. وخرج من المعتقل ليتسلم الجائزة من جمال عبد الناصر، ثم ليعود إلى المعتقل مرة أخرى.

وأفرج عنه بعد ثلاث سنوات في المرة الأولى.

وكانت المرة الثانية عام ١٩٦٥ م، وأفرج عنه في آذار (مارس) ١٩٦٩ م، سافر بعدها للعمل في الكويت، ثم الإمارات العربية المتحدة، حيث ظل يعمل طبيبًا في وزارة الصحة حوالي ٢٤ عامًا، وآخر مناصبه هناك مدير التثقيف الصحي بوزارة الصحة، حتى أحيل للمعاش عام ١٩٩٢ م فعاد إلى محافظة الغربية.

وله كتاب عن حياته الشخصية باسم **«لمحات من حياتي»** صدر منه ٦ أجزاء.

وحصل على عدّة جوائز، لعلّ أبرزها جائزة وزارة التربية والتعليم المصرية التي تسلمها من الرئيس جمال عبد الناصر وهو سجين، وفاز بجائزة طه حسين للقصة القصيرة، وجائزة محمد إقبال من الحكومة الباكستانية، وكرمته منظمة الأدب الإسلامي في حفل أقيم بالقاهرة عام ١٩٩٤ م، وحصل على عدّة جوائز من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في الرواية.

وهو عضو اتحاد كتّاب مصر، ونادي القصة، ومن مؤسسي رابطة الأدب الإسلامي، بل من أوائل الداعين إلى الأدب الإسلامي نظريًّا وتطبيقيًّا. وهو يقول: «الأدب

(*) المسلمون ع ٥٢٨ (١٦/١٠/١٤١٥ هـ)، «المجتمع» ع ١١٤٣ (٢٧/١٠/١٤١٥ هـ) ص: ٥٦. وقد أجري معه لقاء طويل في المجلة نفسها ع ٧٨٤ (١٩/١/١٤٠٧ هـ) ص: ٣٦ ـ ٣٩. وانظر لحاديث أخرى عنه في المجلة نفسها ع ١١٠٣ (٤/١/١٤١٥ هـ) ص: ٥٣، وع ١١٤٢ ص: ٥٦، وع ١١٢٠ ص: ٥٧، وع ١١٤٠ ص: ٥٦ ـ ٥٧، و«المنتدى» س ١٢ ع ١٤١ (نو القعدة ١٤١٥ هـ) ص: ٢ ـ ٥. وآخر حديث له قبل وفاته بأيام في مجلة «الخيرية» س ٧ ع ٦١ (نو الحجة ١٤١٥ هـ) ص: ٥٤ ـ ٥٥، العالم الإسلامي ع ١٤٠٤ (١٦ ـ ٢٢/١٢/١٤١٥ هـ)، و«المجلة العربية» ع ٢١٥ (نو الحجة ١٤١٥ هـ) ص: ٦٠ ـ ٦١، «الخفجي» ع ٢١ (نو الحجة ١٤١٥ هـ) ص: ٨ ـ ١٣، «ببليوجرافيا الرواية في إقليم غرب ووسط الدلتا» ص: ٤٣٥ «البيان» ع ٩٤ (جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ) ٦٢، «الشقائق» ع (٠) ربيع الآخر ١٤١٦ هـ (ص: ١٣).

الإسلامي أصبح منتشرًا في مناطق عديدة، وفي بعض الجامعات. ولا شك أنّ تحسن ظروف التعبير الحر في أنحاء العالم العربي والإسلامي سوف يجعل الأمور تسير بصورة أوضح وأقوى، وينطلق البحث الحرّ لتقديم صورة أفضل وأجمل وأوسع بالنسبة للأدب الإسلامي».

وقد أصبح بحق رائد القصة الإسلامية الحديثة، ليس بكثرة إنتاجه فحسب، بل بتنوع هذا الإنتاج، وبتعدد موضوعاته وأساليبه وأشكاله. وقد كتب أول قصة قصيرة تحت عنوان **«الدرس الأخير»**.

وكتب الرواية التي تمسُّ القضايا الإسلامية، وتعرض مآسي الشعوب الإسلامية، وكفاحها ضد قوى الشر والظلم والفساد، ممثلة في الاستعمار والصليبية واليهودية، بكل ما لديها من أسلحة ظاهرة وخفية. وكانت رواياته: **«عذراء جاكرتا»** و**«عمالقة الشمال»** و**«ليالي تركستان»** و**«الظل الأسود»** علامات بارزة في مسيرته الأدبية، وعطاءات الأدب الإسلامي المعاصر.

وقد مرّ بعدّة مراحل، تحدث عنها في كتابه **«رحلتي مع الأدب الإسلامي»**.

ففي المرحلة الثانية من حياته كتب عدداً من القصص التي حرص فيها على أن يفلت من شروط الرقابة والمتابعة لا سيما عندما كان في السجن. ولذلك لم يلتزم بكل ما ينبغي الالتزام به في الأدب الإسلامي، وتمثلت هذه المرحلة في عدد من الروايات والقصص القصيرة مثل **«رأس الشيطان»**، **«النداء الخالد»**، **«الربيع العاصف»**، **«الذين يحترقون»**، **«الكأس الفارغة»**، **«ليل العبيد»** وكذلك في عدد من القصص القصيرة التي صدرت في مجموعات مثل **«دموع الأمير»**، **«عند الرحيل»**، **«العالم الضيق»**، **«حكايات طبيب»**.

ثم انتقل إلى المرحلة الثالثة، والتي عبر عنها بـ «الإسلامية» بعد أن اطلع على عدد من الدراسات الأدبية التي عززت هذا الاتجاه بعد أن ترسخت قدماه في طريق الأدب، وبدأ بكتابة القصص والروايات التي تمثل هذا المنهج الجديد. ويمثل هذه المرحلة رواياته الإسلامية السابقة عن الشعوب الإسلامية، و**«قاتل حمزة»**، و**«عمر يظهر في القدس»**، و**«رحلة إلى الله»**، و**«نور الله»**، و**«رمضان حبيبي»**، و**«مواكب الأحرار»**، و**«دم لفطير صهيون»**، و**«الظل الأسود»**، وغيرها.

واصبح بهذه الروايات وغيرها رائد القصة الإسلامية المعاصرة. ومع انه ـ كبقية الأدباء ـ قد وقع في بعض الأخطاء، لكنه استطاع بحق أن يمثل القصة الإسلامية الحديثة، وأن يصبح رائدها بلا منازع، بل إنه انتقل إلى مرحلة أكثر نضجًا وعمقًا وجلاء وأكثر تمثيلاً للأدب الإسلامي بصفاته، وواقعيته، وتميزه، ونضجه، وسعة أفقه، حينما أصدر قصصه الجديدة **«اعترافات عبد المتجلي»**، و**«امرأة عبد المتجلي»**، وقصة **«أبو الفتوح الشرقاوي»**، وروايته الرائعة **«ملكة العنب»**.

ومات بعد ستة أشهر من المرض، في الرابع من شهر شوال.

وبرغم عطائه الكبير في مجال الأدب الذي ضمّ حوالي ٨٠ مؤلفًا، ما بين الرواية والقصة القصيرة والدواوين الشعرية ومسرحية واحدة، والدراسات والأبحاث الأدبية، بل والدراسات الطبية والصحية المتنوعة، برغم كل هذا العطاء، وبرغم كل هذه الشهرة، لم يحتلّ خبر وفاته سوى مساحة ضئيلة جدًا في إحدى الصحف المصرية، ومتابعات نادرة في بعض الصحف العربية، بينما تدقّ الطبول وتثور الدنيا من أقصاها إلى أقصاها لرحيل من لا يساوي شيئًا ـ كما يقول الشاعر المستشار محمد التهامي ـ

وقد رثاه الدكتور حسن الأمراني ـ رئيس تحرير مجلة «المشكاة» المغربية ـ بقصيدة جاء فيها:

هـا أنـت تـرحـل فـالـقـلـوب وجـيـب
شـيـعـتـك مـدامـع وقـلـوب
تـبـكـيـك «جـاكـرتـا» وقـد غـنـيـتـهـا
تـبـكـيـك «تـركـسـتـان» وهـي تـذوب
أعـلـيـت بـالـحـرف الـمـقـدس شـامـخًـا
دانـت لـه الأهـرام وهـي حـروب
ورفـعـت فـي وجـه الـجـبـابـر صـارمًـا
تـعـنـو الـرقـاب لـبـأسـه وتـؤوب
وبـنـيـت لـلـمـسـتـضـعـفـيـن ممـالـكًـا
هـدي الـنـبـوّة شـوقـهـا مـسـكـوب

وبسطت «للغرباء» ضوء منارة
يزهو ونور الحقّ ليس يغيب
وهتفت بالشهداء هذا عصركم
حُلل الشهادة نورهن نهيب
وإذا يقال: من الأديب من الفتى؟
نطق الزمان وقال ذاك نجيب

وكان آخر لقاء صحفي معه في شهر شوال من عام ١٤١٥ هـ، وأعادت نشره المجلة نفسها (مجلة المجتمع) في عددها (١١٤٣) - ٢٧/١٠/١٤١٥ هـ، ومن الخطوط العريضة في لقائه ذاك قوله: «الأديب الحق موقف.. وموقف الأديب المسلم ينبع من عقيدته»، «ساظلّ نادمًا لأنّني لم أخلد حياة الشهيد الإمام حسن البنا في عمل أدبي خاص».

وقد عملت رسائل في الماجستير والدكتوراه عن أعماله، ما عدا كتب أخرى وبحوث ودراسات عن أعماله، منها كتاب بعنوان: «**دراسات في القصة الإسلامية المعاصرة مع عرض ودراسة لعدد من قصص الدكتور نجيب الكيلاني**» محمد حسن بريغش. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ هـ.

وقدمت في أعماله القصصية رسالة علمية بعنوان: «**الفن القصصي عند نجيب الكيلاني: دراسة نقدية**». عبد الرحمٰن فودة. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قدمت سنة ١٤١٣ هـ، (رسالة ماجستير).

وترجمت كثير من أدبياته إلى اللغات الإنجليزية والتركية والأوردية والفارسية.

وهذه قائمة مؤلفاته:

- «**آفاق الأدب الإسلامي**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ.

(ط ٢) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ، ١٤٣ ص.

- «**احترس من ضغط الدم**». تقديم خلفان الرومي. دبي: وزارة الصحة.

- «**الإسلاميون والمذاهب الأدبية**». (ط ٢) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ، ١٩٥ ص.

- «**أعداء الإسلامية**». القاهرة: دار الأنصار.

(ط ٣) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ.

- «**أغاني الغرباء**». شعر. بيروت: مطابع دار الكتب، ١٣٩١ هـ.

- «**أغنيات الليل الطويل**»: شعر.

- «**إقبال: الشاعر الثائر**». (ط ٣) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ، ١٤٩ ص.

- «**الذين يحترقون**».

- «**أهل الحميدية**»: قصص.

- «**تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية**». بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٢ هـ، ١٦٠ ص.

- «**تحت راية الإسلام**».

- «**حكايات طبيب**». قصص.

- «**حمامة سلام**». (ط ٣) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.

- «**حول الدين والدولة**». بيروت: دار النفائس، ١٣٩١ هـ، ٩١ ص.

(ط ٣) بيروت دار النفائس، ١٤٠٣ هـ، ٩١ ص.

- «**حول القصة الإسلامية**».

- «**حول المسرح الإسلامي**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ، ٩٥ ص.

- «**الدرس الأخير**». قصة قصيرة.

- «**دم لفطير صهيون**». (ط ٢) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٤ هـ، ١٤١ ص.

(ط ٧) بيروت: دار النفائس، ١٤٠٥ هـ.

- «**دموع الأمير**». قصص. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ.

- «**الدين والصحة**».

- «**رأس الشيطان**».

- «**الربيع العاصف**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٨٨ هـ.

- «**رجال الله**». بيروت: الدار العالمية، ١٣٩١ هـ.

- «**رجال.. وذئاب**». رواية. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ.

- «**الرجل الذي آمن**». قصص.

- «**رحلتي مع الأدب الإسلامي**».

- «**رحلة إلى الله**». رواية. القاهرة: المؤلف، ١٣٩٩ هـ، ٤٥٢ ص.

- «**شوقي في ركب الخالدين**».

- «**الصوم والصحة**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨ هـ، ٧٧ ص.

- «**الطريق إلى اتحاد إسلامي**». طرابلس الغرب: مكتبة النور، ١٣٨٢ هـ، ١٩١ ص.

- «**الطريق الطويل**». رواية.

- «**طلائع الفجر**». قصة تاريخية.

- «**الظل الأسود**».

- «**العالم الضيق**». قصص. (ط ٢) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ.

- «**عذراء جاكرتا**». القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٢ هـ.

- «**عذراء القرية**». رواية.

- «**عصر الشهداء**». شعر. (ط ٢) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ.

- «**على أبواب خيبر**». د. م. د. ن، ١٣٩٣ هـ، ١٦٧ ص.

- «**على أسوار دمشق**». مسرحية.

- «**عمالقة الشمال**». (ط ٦) بيروت: دار النفائس، ١٣٩٩ هـ.

- «**عمر يظهر في القدس**». رواية. (ط ٢) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ، ٢٧٠ ص.

- «**غدًا الرحيل**». قصص.

- «**الغذاء والصحة**».

- «**فارس هوازن**». قصص.

- «**في أدب الأطفال**».

- «**في رحاب الطب النبوي**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ.

- «**في الظلام**». رواية. (ط ٢) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ، ٢٦٣ ص. (القصة الفائزة بجائزة وزارة التربية في مصر).

- «**قاتل حمزة**». (ط ٢) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٥ هـ، ٢٧٢ ص.

(ط ٩) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.

- «**الكابوس**». قصص قصيرة.

- «**كيف ألقاك**». شعر. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ، ٧٢ ص.

- «**لمحات من حياتي**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ، ٦ مج.

- «**ليالي تركستان**». (ط ٢) بيروت: دار النفائس: الشركة المتحدة للتوزيع، ١٣٩٤ هـ، ١٧٥ ص.

- «**ليالي السهاد**». رواية. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ، ٢١٩ ص.

- «**ليل وقضبان**». (ط ٢) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ، ٢٠٥ ص.

- «**المجتمع المريض**». بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ.

- «**مدخل إلى الأدب الإسلامي**». الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤٠٧ هـ، ١٤٨ ص. (كتاب الأمة؛ ١٤).

- «**مدينة الكبائر**». شعر.

- «**مستقبل العالم في صحة الطفل**».

- «**مملكة البلعوطي**». قصص.

- «**مهاجر**». شعر. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ، ٨٦ ص.

- «**موعدنا غدًا**». وقصص أخرى. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.

- «**نابليون في الأزهر**». القاهرة: المختار الإسلامي، ١٣٩٠ هـ، ٢٥٤ ص.

- «**نحو العلا**». شعر.

- «**نحو مسرح إسلامي**»..

- «**النداء الخالد**». الكويت: دار البيان، ١٣٨٨ هـ.

- «**نور الله**». (قصة تاريخية عن عمر رضي الله عنه). بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣ هـ، ٢ مج.

النَّدْوي = علي بن عبد الحي بن فخر الدين، أبو الحسن الداعية الهندي (ت ١٤٢٠ هـ).

نزار أحمد الصباغ(*)
(١٣٦٠ ـ ١٤٠٢ هـ)

الداعية، الخطيب، الشهيد.



ولد في حمص بسورية، ودرس في مدارسها الابتدائية والإعدادية والثانوية، وخلال المرحلة الثانوية انضمّ إلى ركب الدعوة الإسلامية في حمص، وقد ألقي القبض عليه في أعقاب الانقلاب البعثي ١٩٦٣ م، ثم خرج من السجن ليتابع نشاطه الإسلامي، وسافر إلى مصر عام ١٩٦٤ م ليكمل دراسته الجامعية هناك، وانتسب إلى كلية الهندسة المدنية ـ جامعة القاهرة. ولم يمض على وجوده هناك عدّة أشهر إلاّ وجاء أمر المخابرات المصرية بترحيله عن مصر أيام عبد الناصر، فعاد إلى حمص عام ١٩٦٥ م.

وأرشده بعض إخوانه بشد الرحال إلى إسبانيا للاستفادة من نشاطه هناك، فرحل إليها عام ١٩٦٧ م، فكان يدرس بكلية الصيدلة في إسبانية، ويعمل في حقل الدعوة الإسلامية بين الطلبة العرب، والجاليات العربية والإسلامية، ووسط الإسبان أنفسهم.

ولقد أجرى الله على يديه الخير الكثير، حيث تمكّن من تجميع صفوف الشباب المسلم وبخاصة الطلاب، وإنشاء المراكز الإسلامية التي يمارسون من خلالها نشاطهم، وعقد المؤتمرات والندوات والمخيمات والدورات، وإلقاء الخطب والمحاضرات. وكانت إقامته الأولى في غرناطة لسنين طويلة، انتقل بعدها للإقامة في برشلونة. وقد تعدّدت المراكز الإسلامية، وأقيمت المساجد في كل مكان.

وكان خطيب الجمعة بالمركز الإسلامي في برشلونة الذي تؤمه جموع كثيرة من الطلاب والمقيمين والمسلمين الإسبان، وكانت خطبته الحماسية تستجيش مشاعر المصلّين وتلهب عواطفهم وتستنهض هممهم، حيث يعرض أوضاع المسلمين في العالم وما يتعرّضون له من المحن على أيدي البغاة والطغاة الذين يكيدون للإسلام والمسلمين، ويمكرون الليل والنهار لمحاربة دعاة الحقّ وأعلام الهدى وجند الله ودعاته. ويناشد المسلمين للعمل الجادّ المنظم للتصدي لأهل الباطل.

وكان صلبًا، قوي الحجة، ثابت الجنان، رابط الجأش، يفزع إليه الشباب المغترب حين تدلهم الخطوب وتشتد الأمور، فيواسيهم ويثبتهم، ويبذل وقته وعافيته وماله وجهده لقضاء حوائجهم وتفريج كربهم وإزالة العقبات التي تعترض طريقهم متوكلاً على الله.

وقد أسهم في نشر الكتب باللغة الإسبانية وترجمة معاني القرآن الكريم، وكتب الحديث الشريف، والسيرة النبوية إلى اللغة الإسبانية. واعتنق الإسلام على يديه كثيرون من الإسبان وغيرهم رجالاً ونساءً، شيبًا وشبابًا.

كما كانت له مشاركته الفاعلة في المؤتمرات الإسلامية التي تعقد في إسبانيا وأوروبا، ويطرح الحلول لمشكلات المسلمين المعاصرة على الهدي الإسلامي. كما كان عضوًا عاملاً في الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، وفي الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، وغيرها من المنظمات الإسلامية ذات الطابع العالمي الإسلامي.

كما كانت له جهود في رفد العمل الإسلامي في شمال إفريقيا وبخاصة في المغرب والجزائر وفي أوروبا عمومًا.

وضاق به الطغاة ذرعًا فلجؤوا إلى اغتياله، وكانت بينه وبين الشهيد محمد كمال الدين السنانيري بيعة وميثاق (انظر ترجمته)، فشاء الله أن يستشهد بعده

(*) العالم الإسلامي ع ١٣٨٢ ـ ١١/٦/١٤١٥ هـ بقلم عبد الله العقيل «المجتمع ع ٥٥٢ (١٩/٢/١٤٠٢ هـ)، وع ١٠٥٥ ص: ٤٠ ـ ٤١.

بأيام قليلة في ليلة السبت ٢١ كانون الأول (ديسمبر)، وأورد الخبر وكالات الأنباء المحلية والعالمية.

وفي السابع والعشرين منه نقل جثمانه إلى مدينة غرناطة، ودفن في السفح المطل على قصر الحمراء، حيث توجد مقبرة إسلامية هناك.

وكان قد توقف عن متابعة الدراسة والتفت كليًا إلى دعوته، وبدأ بترجمة الكتب الإسلامية للغة الإسبانية حيث نشر العديد منها، وكانت آخر أعماله ترجمة كتاب «**حياة محمد**» وترجمة «**معاني القرآن الكريم**»، وقد استشهد قبل أن يكمل الترجمة.

نسيم أحمد بن حسين أحمد الفريدي(*)
(١٣٢٩ ـ ١٤٠٩ هـ)

المفتي العلاّمة، الأديب البارع، الشاعر المطبوع، الباحث المحقّق.

أصله من «أمروها» بالهند، قرأ الكتب المنهجية في وطنه، ثم تفقه بدار العلوم ديوبند، وتعيّن أستاذًا بدار العلوم الإسلامية في المسجد الجامع بأمروها، وكان مرجع الناس في الفتوى بها، وعضوًا لمجلس الشورى في عدّة جامعات إسلامية بالهند. واشتهر بشعره الرقيق الذي يتداوله الناس كثيرًا، وخاصة ما قرض في مدائح النبيّ ﷺ.

انقطع إلى العلم والدرس والتدريس والعبادة، ورحل كثيرًا في طلب العلم والبحث، وصنف حواشي كثيرة على كتب القدماء، وبعض الكتب المفيدة، واستكتب مقالات جيدة في تراجم العلماء وسير الأولياء.

وقد وفق إلى تحقيق مكتوبات الإمام الرباني أحمد ابن عبد الأحد السرهندي المعروف بمجدد الألف الثاني، الذي واجه أعظم إمبراطور في عصره وهو «أكبر المغولي»، فاستطاع بتوفيق الله أن يغير المنكرات من الأمور التي أدخلها في المجتمع الإسلامي، ويقضي على الدين الأكبري الجديد الذي اخترعه بإزاء الدين الإسلامي. وقد كان الإمام السرهندي وجه رسائل كثيرة إلى أعيان الحكومة ورجال الجيش والمسؤولين عن إدارة الحكم، وكانت باللغة الفارسية، فسهر عليها الشيخ فريدي، وحقّقها وجمعها وطبعها في مجلدات.

كما اكتشف أكثر من ٤٠٠ رسالة خطية للشيخ ولي الله الدهلوي، وحقّقها، وصنف حواشي عليها، وترجمها إلى الأوردية قبيل وفاته.

توفي في الخامس من شهر ربيع الأول. ودفن بجوار المسجد الذي انقطع فيه إلى العلم والعبادة.

ومن أهم مؤلفاته:

- «**وصايا الشيخ شهاب الدين السهروردي**».
- «**تذكرة الشيخ إسماعيل الشهيد الدهلوي**».
- «**تذكرة الشيخ باقي بالله الدهلوي وأولاده وخلفائه**».
- «**مكتوبات الإمام أحمد السرهندي مجدد الألف الثاني**». (مترجمة).
- «**مكتوبات الشيخ معصوم السرمندي**». (مترجمة).
- «**مكتوبات اكابر ديوبند**».
- «**الفرائد القاسمية**». (رسائل الشيخ محمد قاسم النانوتوي).
- «**سفر نامه حجاز**». التلخيص والترجمة لرحلة الشيخ رفيع الدين الفاروقي من تلاميذ الشيخ ولي الله الدهلوي).
- «**مكتوبات حجة الإسلام الشيخ ولي الله الدهلوي مع التحشية والترجمة**». أربعة مجلدات كبار.

نور الحسن الندوي(**)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ)

مدرِّس للعلوم الشرعية.

من أسرة دار العلوم التابعة لندوة العلماء في الهند. بقي فيها نصف قرن، يدرِّس النحو والصرف والفقه والحديث بنشاط زائد.

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٣ ع ٨ (جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ) ص: ١٠١، ومج ٣٣ ع ١٠ (رجب ١٤٠٩ هـ) ص: ٩١ ـ ٩٢ بقلم نثار احمد الفاروقي.

(**) «البعث الإسلامي» مج ٢٩ ع ٤ (ذو الحجة ١٤٠٤ هـ) ص: ١٠٠.

وكان ذا خلق حسن، بشوشًا، متواضعًا، استفاد منه الطلبة علمًا وتربية.

توفي في شهر ذي القعدة.

نور الدين الحمدوني(*)
(١٣٣٤ ـ ١٤٠٣ هـ)

فقيه شافعي.

نور الدين بن ديب الحمدوني.

ولد في بلدة داريا سنة ١٣٣٤ هـ تلقّى علومه في مدارس دمشق الشرعية، وقرأ على الشيخ محمد هاشم الخطيب، والشيخ محمد الهاشمي، ولازمه مدة طويلة.

تولّى الإمامة والخطابة في مسجد العباس، وبقي فيهما حتى وفاته. حجّ خمس حجات أو ستًّا، وما رحل لغيرها خارج منطقته. وكانت له دروس كثيرة. ولم يهتم بالتأليف.

كان معتدل القامة، ممتلىء الجسم، وجهه مشرب بالحمرة. عالم زاهد عاش من منتجات أرضه في داريا، وكان مكبًّا على المطالعة وخاصة في كتب الزهد والتصوف. يحافظ على الجماعة، وتغلب عليه صفة الكرم والتواضع والبساطة.

توفي ببيته في داريا عام ١٤٠٣ هـ.

نور سيف الهلالي = محمد نور بن سيف المهيري (ت ١٤٠٣ هـ).

نوري حمودي القيسي(**)
(٠٠٠ ـ ١٤١٤ هـ)

الباحث، المفكر، المحقق، اللغوي.

تابع دراسته في جامعتي بغداد والقاهرة، وحصل على الشهادات الجامعية من بكالوريوس وماجستير ودكتوراه بأعلى المراتب. وكان عضوًا في معظم المنظمات والجمعيات الأدبية والفكرية، وأسهم في إغنائها وإنمائها وتوجيهها. وكان للمجمع العلمي العراقي نصيب وافٍ من نشاطه، فقد تولّى فيه الأمانة العامة منذ أول تكوينه، وظل يعمل في خدمته أكثر من ١٥ عامًا.

كتب في ميادين الأدب والتاريخ ونظم الشعر، ولم يغفل الاهتمام بالأمور العامة، فكانت حصيلة ذلك ثروة فكرية من الكتب والمقالات، وكان المجمع أبرز ميدان يعرض فيه هذا الإنتاج.

ومما صدر له تأليفًا وتحقيقًا:

- «**الإقواء في الشعر الجاهلي**». ١٣٨٥ هـ.
- «**شعر خفاف بن ندبة السلمي**». (جمع وتحقيق). بغداد، ١٣٨٨ هـ.
- «**ديوان جران العود النميري**». صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي، ت ٢٤٥ هـ؛ رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (تحقيق وتذييل). بغداد: دار الرشيد، ١٤٠٢ هـ، ١١٢ ص. (سلسلة كتب التراث).
- «**شاعران من فرسان القادسية**». (بالاشتراك مع حاتم الضامن). بغداد: جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٤٠١ هـ، ٢٥١ ص.
- «**البطل في التراث**». بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٤٠٨ هـ، ١٤٠ ص. (سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة).
- «**شعر الراعي النميري**». دراسة وتحقيق بالاشتراك مع هلال ناجي. بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٠ هـ، ٣٤٣ ص.
- «**التذكرة الفخرية**». بهاء الدين المنشىء الإربلي، ت ٦٩٢ هـ (تحقيق بالاشتراك مع حاتم الضامن). بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٤ هـ، ٥٥٩ ص.
- «**ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي، ت نحو**

(*) ترجمة بقلم السيد عبد الأكرم السقا كتبها بعد مقابلة مع أقرباء المترجم، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٤٧.

(**) «مجلة مجمع اللغة العربية الأردني» ع ٤٧ (ذو القعدة ١٤١٤ ـ ربيع الآخر ١٤١٥ هـ) ص: ٢٩٠ ـ ٢٩١، ولم تذكر سنة وفاته. «دليل الإعلام والاعلام في العالم العربي» ص: ٥٤١، معجم المؤلفين العراقيين: ٣/٤١٥ ـ ٤١٦.

٩٥ هـ». لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني، ت ٢٩١ هـ (تحقيق بالاشتراك مع حاتم الضامن). بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧ هـ، ٣٦٦ ص.

- «**الفروسية في الشعر الجاهلي**». بغداد: مكتبة النهضة، ١٣٨٤ هـ، ٣٥٩ ص (وهي في الأصل رسالة ماجستير من جامعة القاهرة).

- «**شعر النمر بن تولب**». بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٨٨ هـ، ١٦٨ ص.

- «**المرقش الأكبر: أخباره وشعره**». مجلة العرب، السعودية، س ٤، ع ٦ (ذو الحجة ١٣٨٩ هـ) ص ٤٨٥ ـ ٤٩٥، والعدد ١٠ من السنة التالية ص ٨٧١ ـ ٨٩٤.

- «**كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب**». ضياء الدين بن الأثير، ت ٦٣٧ هـ (تحقيق بالاشتراك مع حاتم الضامن وهلال ناجي). الموصل: جامعة الموصل، ١٤٠٢ هـ، ١٨٠ ص.

- «**رسائل ابن الأثير ضياء الدين محمد بن محمد الجزري**». (دراسة وتحقيق بالاشتراك مع هلال ناجي). الموصل: جامعة الموصل، ندوة أبناء الأثير، ١٤٠٢ هـ، ١٨٠ ص.

- «**شعر مزاحم العقيلي**». بالاشتراك مع حاتم الضامن. القاهرة: جامعة الدول العربية، ١٣٩٦ هـ

- «**البئر**». محمد بن زياد الأعرابي، د. م. د. ن، ١٣٨٥ هـ

- «**رسائل سعيد بن حميد وأشعاره**». مجلة العرب، السعودية، س ٦ ع ٨ (صفر ١٣٩٢ هـ) ص ٦٣٩ ـ ٦٤٤.

- «**شعر يزيد بن الطثرية**». مجلة العرب، السعودية، س ٨ ع ٧ ـ ٨ (محرم/ صفر ١٣٩٤ هـ) ص ٥٧٠ ـ ٥٧٥.

- «**شخصيات كتاب الأغاني**». (بالاشتراك مع داود سلوم). بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٢ هـ، ٤٨٥ ص.

- «**نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها**». هشام بن محمد بن السائب الكلبي، ت ٥٤٠ هـ؛ رواية أبي منصور الجواليقي، ٥٤٠ هـ. (تحقيق بالاشتراك مع حاتم الضامن). بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦ هـ، ١٠٩ ص.

طبعة أخرى: بيروت: عالم الكتب: مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٧ هـ، ١٠٨، ١٣٦ ص.

- «**أسماء خيل العرب وفرسانها**». محمد بن زياد الأعرابي، ت ٢٣١ هـ (تحقيق بالاشتراك مع حاتم الضامن) طبع مع كتاب «نسب الخيل..» طبعة بيروت، كما صدر في طبعة مستقلة. بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٥ هـ، ١٣٠ ص.

- «**الإماء الشواعر**». أبو الفرج الأصبهاني (تحقيق بالاشتراك مع يونس أحمد السامرائي). (ط ٢) بيروت: عالم الكتب: مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٦ هـ، ١٦٠ ص.

- «**ديوان معن بن أوس المزني، ت ٦٤ هـ**» رواية أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي. (جمع وتحقيق بالاشتراك مع حاتم الضامن). بغداد: مطبعة دار الجاحظ، ١٣٩٧ هـ، ١٥١ ص.

- «**الزهرة**». لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني (تحقيق بالاشتراك مع إبراهيم السامرائي). بغداد: وزارة الإعلام، ١٣٩٥ هـ، النصف الثاني: ٤٣٥ ص. (سلسلة كتب التراث: ٣٧).

- «**ترتيب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**». لأبي حيان التوحيدي (تحقيق وترتيب وتقديم بالاشتراك مع داود سلوم). بيروت: عالم الكتب: مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٩ هـ، ٢٥٠ ص.

- «**شعر الحسين بن مطير**». مجلة العرب، السعودية، س ٦ ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩١ هـ) ص ٤٢٨ ـ ٤٣٦٠.

- «**عبد الله بن همام السلولي: حياته وما تبقى من شعره**». مجلة العرب، السعودية، س ٢٣ ع ٣ ـ ٤ (رمضان/ شوال ١٤٠٨ هـ) ص ١٥١ ـ ١٨٢٠.

- **«شعراء أمويون»**. (دراسة وتحقيق). بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٢ هـ.

- **«شعر أبي زبيد الطائي حرملة بن المنذر»**. (جمع وتحقيق). بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٨٦ هـ، ٢١٣ ص.

- **«عبد الله بن العجلان النهدي: حياته وما تبقى من شعره»**. مجلة العرب، السعودية، س ٢٤ ع ١ ـ ٢ (رجب/ شعبان ١٤٠٩ هـ) ص ١ ـ ٢٤.

- **«ديوان زيد الخيل (جمع وتحقيق)**. بغداد، ١٣٨٩ هـ.

حرف الهاء

الهادي بن السيدا بن مولود فال(*)
(١٣٢١ ـ ١٤٠٢ هـ)

صوفي فاضل.

من سلالة الشيخين: الشيخ محمد الحافظ بن المختار العلوي، وسيدي مولود فتال اليعقوبي.

وهو أحد أكابر خلفاء الشيخ إبراهيم نياس الكولخي، وناشري الطريقة التجانية في نيجيريا.

مدفون في تم بو يعلى من منطقة الترارزة، بموريتانيا.

الهادي المدني(**)
(١٣٢١ ـ ١٤١١ هـ)

شاعر، أديب، حقوقي، تونسي.

تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة القرآنية الأهلية، والتحق بجامع الزيتونة عام ١٩١٦ م، وتولّى فيها التدريس من عام ١٩٢٢ م إلى ١٩٢٣ م، ثم انخرط بمدرسة الحقوق التونسية، وتنقل في مناصب قضائية بين المدن التونسية، حتى ارتقى إلى رئيس دائرة بمحكمة التعقيب عام ١٩٦٨ م، وكلف بمهمة الإشراف على تحرير مجلة «القضاء والتشريع» بوزارة العدل عام ١٩٧٠ م.

شارك بقلمه في الصحافة، وله مجموعة من الدراسات التشريعية.

من آثاره:

ـ «**ديوان المدني**». تونس: الدار التونسية للنشر، ١٣٨٨ ـ ١٣٩٥ هـ، ٢ مج.

ـ «**جميل صدقي الزهاوي**». تونس، ١٣٧٥ هـ.

هاشم العيطة(***)
(١٣٣٢ ـ ١٤٠٥ هـ)

شيخ الطريقة السعدية، والطريقة الدندراوية: هاشم ابن صادق بن نجيب بن أحمد، العيطة، المدني الأصل، ثم الدمشقي.

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٣٢ هـ لأسرة من السادة الأشراف، ولم يلبث أن رحل عنها وهو ابن سنتين صحبة عمه الشيخ عمر، فسكن دمشق، وأقام بها، وعن عمه المذكور تلقّى العلم في المسجد الأموي، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

وعن عمه أيضًا أخذ الطريقة الرشيدية، وفي يوم وفاة عمه ألبسه السيد محمد المكي الكتاني العمامة والمشيخة. وأخذ الطريقة السعدية عن الشيخ عبد المحسن التغلبي.

واظب على الذكر والإنشاد والحضرة في منزله بحي العمارة: قرب المسجد الأموي نحوًا من خمسين سنة.

توفي بدمشق يوم الأربعاء في ٢٦ ربيع الأول سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ١٩ كانون الأول سنة ١٩٨٤ م، ودفن بمقبرة الدحداح.

الهَدَّار = هدار بن محمد بن عمر الحضرمي (ت ١٤١١ هـ).

(*) «بلاد شنقيط: المنارة والرباط» ص: ٥٣٣.

(**) «مشاهير التونسيين» ص: ٩٧٧.

(***) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/١٠٠١.

هدار بن محمد الهدار(*)
(١٣١٠ - ١٤١١ هـ)

العالم، العابد، الزاهد.

هو السيد هدار بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن صالح الهدار العلوي الحسيني الحضرمي، ثم المدني الشافعي.

ولد بالقَطَن، ودرس بها المبادئ، ولما قدمها الشيخ علوي المشهور للدعوة إلى الله تعالى لزمه، وقرأ عليه في عدة كتب، منها «المنهاج» وكان يؤم في المسجد الذي أسسه شيخه المذكور بالمكلا في شهر رمضان.

وانتقل إلى المدينة المنورة مجاورًا، وتوفي بها في الرابع من جمادى الآخرة، ودفن بالبقيع.

(*) «لوامع النور» ٢/٧١.

حرف الواو

واصف الخطيب(*)
(١٢٢٦ ـ ١٤١٨ هـ)

من أكثر علماء المسلمين تعلّقًا بكتاب الله، وشغفًا به، حفظه عن ظهر قلب وهو بعد فتى صغير، وصرف أيامه المباركة في تحفيظه وتدريسه وشرح معانيه، فكان القرآن الكريم ضياء عينيه ونور قلبه حتى آخر دقيقة من حياته.

إنه الشيخ العلامة واصف الخطيب، الدمشقي المولد والنشأة والدراسة، البيروتي الإقامة والعمل.

هو الشيخ واصف بن رضا بن عبد الرزاق بن محمد الخطيب الحسني نسبًا القادري طريقة.

ولد في دمشق عام ١٩٠٨ م من أبوين كريمين ذوي نسب عريق، ويعود نسبه الشريف إلى رسول الله ﷺ عبر خمسة وثلاثين جدًا آخرهم الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

تربى تربية صالحة شرعية، وأمضى شطرًا من شبابه بدمشق يتردد منذ نعومة أظفاره على مساجدها وعلى رأسها الجامع الأموي ينهل فيه العلم الشرعي النافع، فدرس الفقه وعلم الفرائض على العلامة الشيخ هاشم رشيد الخطيب الحسني، وأخذ علم الحديث على يد محدّث الشرق بدر الدين الحسني فأجازه الرواية بالسند المتصل، وأتم حفظ القرآن برواية حفص عن عاصم تجويدًا وترتيلاً على شيخه عبد الوهاب دبس وزيت وله من العمر ستة عشر عامًا.

تسلم التدريس والنظارة في المدرسة التجارية بدمشق، وفي أوقات راحته كان يدخل حصة تعلم مسك الدفاتر ويجلس مع تلامذته حتى أتقن المحاسبة.

سافر إلى بيروت عام ١٩٣٠ م وعمل محاسباً لدى بعض التُّجار في شارعي فوش والمعرض، وتعرف على المرحومين مهيب إياس وأحمد بعجور وغيرهما.

كان على اتصال دائم بالشيخ أحمد مختار العلايلي يتدارس معه الفقه الشافعي، وتعرف على الشيخين عبد السلام سالم وسعدي ياسين، وانشأ مع الشيخ سعدي ياسين محلاً تجاريًا في شارع المرفأ عرف بمحل «عطار وخطيب»، واختير الشيخ واصف ليكون خطيبًا في مسجد الداعوق في رأس بيروت، ثم عمل بالتدريس في مسجدي عائشة بكار والقصار، كما تولّى تدريس الثقافة الدينية في المدارس الرسمية وبعض المدارس الخاصة، بالإضافة إلى تدريس القرآن الكريم تجويدًا وترتيلاً وتحفيظًا في أزهر لبنان منذ عام ١٩٦٧ م حتى وفاته، وقد استفاد من علمه الغزير عدد ليس بالقليل من علماء بيروت وممن تخرج من الأزهر أو ما كان يدعى الكلية الشرعية سابقًا.

كانت حياته زاخرة بالعلم والتعلم والمطالعة مليئة بتلاوة كتاب الله والأخذ من معينه الذي لا ينضب، فقد حافظ على حفظه للقرآن الكريم بالمراجعة المستمرة وبمداومته على ورده اليومي بقراءة خمسة أجزاء منه، فكان يختم القرآن الكريم في ستة أيام. واستمر يقرأ هذا الورد اليومي إلى أن توفاه الله في ١٦ كانون الثاني ١٩٩٦م.

(*) إعداد خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية السبت ٥ أيلول ١٩٩٨ م السنة ٣٦ العدد ١٣٧٩.

شارك في عضوية جمعية المحافظة على القرآن الكريم برئاسة الشيخ أحمد العجوز عام ١٩٦٠ م.

وأسس لجنة جامع القصار مع الحاج عبد الرحمٰن دوغان والحاج محمد الكبي ومحمد الأرناؤوط ومحمد فرحات وكانوا يخدمون مسلمي المنطقة دينيًا واجتماعيًا وخلقيًا.

انضم إلى جماعة السيرة النبوية عام ١٩٦٣ التي انشأت مدرسة تهذيب الفتاة لمحو الأمية في منطقة رمل الزيدانية، وكان مقرها يومذاك في مسجد المنطقة (الفاروق) حاليًا.

حصل على الجائزة الأولى بدرجة ممتاز دون منازع في مباراة القرآن الكريم الأولى للحفظ والتلاوة بإيران عام ١٩٨٥ م، وأدّى فريضة الحج تسع مرات أولها مع شيخه الحافظ عبد الوهاب دبس وزيت وآخرها مع ولده الشيخ عبد الهادي عام ١٤١٥ هـ.

كان ﷺ ذا خلق حميد، هاشًا باشًا لمن يلقاه لم يسأل شيئًا إلا أعطاه، فلم يكن يبخل بمال أو علم. لا يغضب إلا لأمر حرمه الله، ولا يهاب كلام الناس في عيب ولا مذمة.

ولا يذكر بتاتًا أن الشيخ واصف الخطيب ﷺ ترك صلاة جماعة في المسجد حتى ولا العشاءين، وكان حريصًا على تطبيق تعاليم دينه الحنيف عمليًا فلا يقول قولاً إلا ويكون أول من ينفذه، ولا يأمر بأمر إلا ويكون قد ائتمر به، ولا ينهى عن عمل إلا ويكون قد نهى نفسه ومن يحيط به عنه.

وكان ﷺ صاحب فكر فذ فينتقد حيث يجب الانتقاد، وقد كان همه الصلاة والعبادة وتلاوة القرآن وتدريسه، وكان ممن وقف في وجه الدبابة الإسرائيلية عند خروجه لأداء صلاة الفجر أو صلاة الجمعة في أوقات منع التجول التي فرضها الجيش الصهيوني المحتل، فكان الشيخ واصف لا يخاف في الله أحدًا، وهمّه إرضاء الله سبحانه وتعالى.

هذه بعض جوانب حياة الشيخ العلامة واصف الخطيب، ستبقى حية مضيئة في ضمائرنا وفي ضمائر أبنائنا، يرحمه الله.

الواعِظ = أحمد بابا بن أحمد الصكتي الإفريقي الغاني (ت ١٤٠٢ هـ).

وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي(*)
(١٣٤٩ - ١٤١٥ هـ)

العالم العلاّمة.

وحيد الزمان، ابن مسيح الزمان، ابن محمد إسماعيل، بن حسين أحمد.

ولد في بلدة كيرانة بمديرية مظفر نفر بولاية اترا أبرا أديش في الهند. سافر إلى حيدر آباد لتلقّى العلم، وتعلّم العربية على الشيخ مأمون الدمشقي، والتحق عام ١٩٤٨ م بالجامعة الإسلامية دار العلوم - ديوبند. وكان رئيس اتحاد الطلاب بالجامعة أيام التعليم. عمل سكرتيرًا للشيخ حبيب الرحمٰن اللدهيانوي أحد كبار العلماء في الهند، ومن أبرز مكافحي الاستعمار البريطاني، وكان يعرف برئيس الأحرار.

أسّس في ديوبند مؤسسة ثقافية باسم دار الفكر، وأصدر منها مجلة شهرية باسم «القاسم».

عيّن أستاذًا للأدب العربي ومادتي التفسير والحديث بالجامعة الإسلامية. أسّس عام ١٣٨٤ هـ «النادي الأدبي العربي» لتمرين الطلاب على الخطابة والكتابة العربية، أشرف على «مركز الدعوة الإسلامية»، وكلّفته الجامعة بإدارة كثير من اللجان. عيّن مديرًا للمجلس التعليمي عام ١٤٠٣ هـ، وبعد سنتين عينته الجامعة رئيسًا مساعدًا لها. وفي عام ١٤٠٨ هـ عيّن رئيسًا لجمعية علماء الهند الملية. وكان عضوًا في المجلس الإداري والاستشاري في كثير من المدارس والجامعات، ومشرفًا على النوادي الأدبية والثقافية في كثير منها. ويذكر أنّ الاهتمام الكبير بتعليم اللغة العربية في جامعة ديوبند الإسلامية وفي كافة المدارس الأهلية التابعة لها في مقرراتها الدراسية يعود إلى مساعيه المكثفة من أجل ذلك طوال حياته.

وبالإضافة إلى إصداره مجلة «القاسم» فقد أصدر عن الجامعة عام ١٣٨٥ هـ مجلة «دعوة الحق» رئيس تحرير المجلة المذكورة.

(*) «الداعي» ع ١٠ (ذو الحجة ١٤١٥ هـ) ص: ٤٥، والعدد الذي يليه ص: ٣ - ٢٥ بقلم تلميذه نور عالم خليل الأميني

بالعربية، وهي مجلة فصلية. ولما احتجبت رأس تحرير مجلة «الداعي»، كما رأس تحرير جريدة «الكفاح» العربية نحو ١٥ عامًا. وفي عام ١٤٠٥ هـ قام بتأسيس جريدة أردية نصف شهرية باسم «مرآة دار العلوم» التي هي لسان حال الجامعة. وفي عام ١٤٠٨ هـ أسس مؤسسة ثقافية باسم «دار المؤلفين» أصدر منها كثيرًا من المؤلفات.

- انقطع أعوامًا عديدة إلى تأليف قاموس عربي - أردي. وبالعكس، ولّخر صغير الحجم عنوان **«القاموس الجديد»**، ويعتبر هذا القاموس أول تصنيف من نوعه في القارة الهندية.

- ترجم كتاب **«تقسيم الهند والمسلمون في الجمهورية الهندية»**، وهو من تأليف عضو البرلمان الهندي محمد أحمد كاظمي.

- ألف كتاب **«القراءة الواضحة»** في ثلاثة أجزاء، وهو مقرر في المنهاج الدراسي في الجامعات العصرية والحكومية أيضًا.

- ألف كتاب **«جواهر المعارف»** الذي اشتمل على بحوث قيمة وموضوعات تحقيقية مستقاة من تفسير «معارف القرآن» للعلامة المفتي محمد شفيع (ت ١٣٩٦ هـ).

- وقبل وفاته بسنتين اشتغل بتأليف قاموس ضخم باسم **«القاموس المحيط»** من العربية إلى الأردية، يقع في ١٨٠٠ ص ولم يطبع بعد.

- وفي السنة التي توفي فيها ألف مجموعة من الأحاديث في الأخلاق والآداب.

له تلاميذ كثيرون منتشرون في شبه القارة الهندية وفي خارجها من البلاد العربية والإسلامية والأوروبية والإفريقية. وقد زار البلاد العربية كلها وغيرها من الدول، وحضر مؤتمرات عديدة. وكانت وفاته يوم السبت ١٤ ذي القعدة.

حرف الياء

ياسين جميل العظمة(*)

(١٣٣٩ ـ ١٤٠٦ هـ)

فاضل، مشارك.

ولد في مكة المكرمة. تخرّج في المعهد العلمي السعودي. عمل في المديرية العامة للبرق والبريد، ثم في أمانة العاصمة المقدسة، ثم مديرًا للإدارة في بلدية الطائف.

له مكتبة خاصة غنية بالكتب في مختلف فروع الدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والتاريخ العام وبعض الكتب العلمية.

توفي يوم الأحد ١٥ شعبان بمدينة الطائف، ودفن بمكة المكرمة. وقد أوصى بأن تسلم مكتبته لمكتبة الحرم المكي الشريف وجعلها وقفًا على طلاب العلم، وتمّ تسليم هذه المكتبة من ورثته إلى مكتبة الحرم، وكان مجموع كتبها (٧٠٨٩) كتابًا معظمها كتب قيمة ومجلدة. جزاه الله خيرًا.

ياسين الفاداني = محمد ياسين بن محمد عيسى الأندونيسي ثم المكي (ت ١٤١٠ هـ).

ياسين يحيى الصلاحي(**)

(٠٠٠ ـ ١٤١٠ هـ)

عالم، قارىء، مربٍّ.

من أساتذة مدرسة وقاية الأبناء في الميدان بدمشق.

توفي يوم الجمعة الثاني من المحرم، الموافق للرابع من آب (أغسطس). ودفن بتربة الباب الصغير قريبًا من قبر الصحابي الجليل عبد الله ابن أم مكتوم.

يحيى الكبسي(***)

(١٣١٢ ـ ١٤١٠ هـ)

العالم الجليل، المقرىء.

هو يحيى بن أحمد بن محمد بن يوسف المهدي الكبسي.

ولد بالروضة في اليمن، ونشأ في حجر والده، وحفظ القرآن الكريم و«الشاطبية» و«الجزرية» وغيرها، وقرأ بالسبع على المقرىء محمد بن أحمد زايد.

وأخذ القراءات عن المقرىء علي السدمي. وروى عن جماعة.

درَّس بجامع الروضة، وكان خطيبًا مفوهًا وواعظًا مؤثرًا، جيد الاستحضار للشواهد من القرآن والحديث وغيرها. حسن التلاوة، وله نظم في علم القراءات ومخارج الحروف. وكان ذا ديانة واستقامة.

أبو اليُسْر عابْدِين = محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمشقي (ت ١٤٠١ هـ).

يوسف إبراهيم النور(****)

(٠٠٠ ـ ١٤٠١ هـ)

مدرِّس للعلوم الشرعية.

أستاذ الحديث بجامعة أم درمان الإسلامية. وكان مرجعًا في تخصصه.

(*) «المكتبات الخاصة في مكة المكرمة»، ص: ٤٨ ـ ٤٩.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٣/٣٩٩.

(***) من مذكرات محمد عبد الله الرشيد (مخطوط).

(****) الأستاذ عبد السيد عثمان من السودان، وقد عقدت له جامعة أم درمان أسبوعًا للإشادة به وبأعماله عام ١٤١٦ هـ.

توفي في أوائل القرن الهجري الخامس عشر.

يوسف حامد العالم(*)

(١٣٥٦ - ١٤٠٩ هـ)

العالم، الباحث، المفكر، الداعية.

كان له إسهام واضح في التعليم الإسلامي والعمل الدعوي بمناطق غرب السودان، وشارك في تأسيس العديد من دور القرآن والمساجد هناك. وكان من مؤسسي منظمة الدعوة الإسلامية، وعضوًا بمجلس أمناء المركز الإسلامي الإفريقي. وساهم بفكره وجهده في رعاية وإثراء تجربة المؤسسات الاقتصادية الإسلامية عن طريق مؤلفاته وبحوثه في هذا الجانب، إلى جانب مشاركته في لجان الرقابة الشرعية للبنوك الإسلامية.

ولد بقرية في ضاحية أبو زيد بمديرية كردفان في السودان، حفظ القرآن الكريم في صغره، ودرس كتب الفقه المالكي وبعض كتب النحو والتوحيد دراسة حرة. تخرّج من معهد التكينة العلمي. التحق بمعهد القاهرة الديني الثانوي العالي بمصر ودرس به حتى تخرَّج سنة ١٣٧٨ هـ، تخرّج من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر سنة ١٣٨٤ هـ، وعلى دبلوم عام في التربية وعلم النفس من كلية التربية بجامعة الأزهر، ودبلوم في أصول الفقه الإسلامي من جامعة الأزهر، ودبلوم آخر في الأحوال الشخصية للمسلمين وغيرهم من جامعة الأزهر.

وحصل على درجة الدكتوراه بامتياز في أصول الفقه الإسلامي وموضوعها **«الأهداف العامة للشريعة الإسلامية»**.

تدرّج في سلك التدريس بدءًا بالمدارس الثانوية ومعاهد تدريب الأئمة في السودان، كما دَرَّس علوم الشريعة والاقتصاد الإسلامي بجامعة القاهرة فرع (الخرطوم)، وبجامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة الخرطوم، وجامعة محمد بن سعود، والمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض.

تولّى مهام عمادة كلية الدراسات الاجتماعية بجامعة أم درمان الإسلامية، وأنشأ بها العديد من الشعب الدراسية الجامعية والعليا، عُيّن مديرًا لجامعة أم درمان الإسلامية بالإنابة سنة ١٣٩٧ هـ، تولى مهام عمادة كلية القرآن الكريم الإسلامية بجامعة أم درمان سنة ١٤١٠ هـ وشارك في العديد من المهام والوظائف العامة منها:

عضو هيئة كبار العلماء بالسودان. عضو مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية، الخرطوم، السودان. عضو مجلس الإفتاء الشعبي، السودان.

كما شارك في عضوية مجالس إدارة العديد من المصارف الإسلامية بالسودان.

وافته المنية صبيحة الجمعة بباريس في ٢٨ محرم.

له عدد من المؤلفات، صدر له منها:

- **«تفسير سورة النور ودورها في تنظيم المجتمع»**.
- **«حكمة التشريع الإسلامي في تحريم الربا»**. (ط ٢) القاهرة: دار الصحوة، ١٤٠٧ هـ، ١٠١ ص. (سلسلة الدين المعاملة؛ ١).
- **«المقاصد العامة للشريعة الإسلامية»**. فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٢ هـ، ٦١٤ ص. (سلسلة الرسائل الجامعية؛ ٥). (الأصل: رسالة دكتوراه - جامعة الأزهر، ١٣٩١ هـ).

يوسف زين العابدين(**)

(١٣٥٦ - ١٤٠٦ هـ)

طبيب، داعية.

تركي الأصل، عراقي النشأة. ولد في مدينة كركوك، درس الطب في تركيا، وتابع دراسته العليا في ألمانيا، متخصصًا في الجراحة العامة، ثم في جراحة الأوعية الدموية. ومكث في ألمانيا خمسة وعشرين عامًا.

وكان داعية، ينفق وقته وماله في سبيل دعوته.

(*) الراية ٦/١٢/١٤٠٩ هـ وانظر: «المجتمع» ع ١٠٢٧ (٧/٦/١٤١٣ هـ) ص: ١٣. وفي «الراية» أنه ولد بمنطقة الزبد قرية الدبكر.

(**) «البيان» ع ٢(صفر ١٤٠٧ هـ) ص: ١٠٢.

دمث الأخلاق، طيب القلب، محبًا للخير، وكان همزة وصل بين الدعاة إلى الله من العرب والأتراك والألمان.

توفي يوم الأحد ٢٦ ذي الحجة الموافق ٣١ آب (اغسطس) إثر عملية جراحية لجراها في أحد مستشفيات برلين بعد إصابته بجلطة في قلبه، ودفن في مقبرة الأتراك ببرلين.

يوسف شانج(*)

(١٣١٥ - ١٤١٠ هـ)

الداعية الإسلامي الصيني الثري، المحسن الكبير.

أطلق عليه المسلمون في الصين: «المسلم الحق».

ولد لأسرة فقيرة محافظة ببكين، وعمل وهو ما يزال صغير السن من لجل جمع ثروة يستخدمها في الترويج للإسلام ونشر رسالته طوال حياته، ولقد درس اللغة العربية في المسجد لمدة ست سنوات، كان أثناءها يمتهن صقل وتلميع الأحجار الكريمة في أحد المصانع المتخصصة ببكين، وأخيرًا حالفه الحظ ليصبح أكبر تجار الأحجار الكريمة في الصين بدءًا من عام ١٩١٩ م، وأصبح محله المسمى «بنج باوتساوي» أحد معالم بكين الرئيسية، قبل أن ينقل أعماله إلى تايبيه بعد اجتياح الشيوعيين للصين. كما قام بفتح فرع له في هونج كونج عام ١٩٥٠ م أسماه «شو باوتساوي» وأخيرًا بدأ نشاطه التجاري في لوس أنجلوس عام ١٩٦٧ م.

في عام ١٩٢٧ م قام بدعم مدرسة «شنج تاه» النظامية الإسلامية عندما انتقلت من تسينان إلى بكين، وكانت آنئذٍ المدرسة الوحيدة التي يتدرّب فيها المدرسون المسلمون على تأدية الفرائض والعبادات والشعائر الإسلامية.

وفي خلال حرب المقاومة ضد اليابان التي استمرت ثماني سنوات - وكانت جزءًا من الحرب العالمية الثانية - تنقل بين شنج كنج وبكين لكسب تأييد المسلمين لحكومة جمهورية الصين، واعتقلته الشرطة العسكرية اليابانية ذات مرة في شنغهاي.

وانتخب رئيسًا لجماعة العلماء التابعة للاتحاد الإسلامي الصيني ببكين عام ١٩٤٧ م، وانتخب بعد ذلك بعام عضوًا بالجمعية الوطنية التشريعية بجمهورية الصين، وأسس مستشفى ومدرسة للبنات في بكين قبل سقوط المدينة في أيدي الشيوعيين.

وهو الذي بدأ حملة في بكين من أجل العرب في عام ١٩٤٧ م عندما صوتت الأمم المتحدة لصالح مشروع تقسيم فلسطين، وقام عشرات الآلاف من المسلمين الصينيين وأصدقائهم بمظاهرة ضخمة في الشوارع لصالح القضية الفلسطينية، وبلغ طول الموكب الذي قاده يوسف حوالي سبعة كيلومترات.

وعندما أتى كثير من المسلمين إلى تايوان قادمين من الصين الأم عام ١٩٤٩ م لم يكن هناك مسجد واحد يستطيعون فيه القيام بصلاة الجماعة، وعلى الرغم من أنّ الإسلام دخل تايوان بواسطة كوكسينجا عام ١٦٦٢ م، فإنّ «المانشو» كانوا يضطهدون المسلمين في الجزيرة، لدرجة أنّ قليلاً منهم كانوا يجهرون بأدائهم لأركان الإسلام الخمسة.

وأيضًا عندما استولت اليابان على الجزيرة عام ١٨٩٥ م لم تشجع ممارسة شعائر الإسلام، وعندما أتى يوسف إلى تايبيه عام ١٩٤٨ م لم يكن للمسلمين في المدينة مكان يتعبّدون فيه، وبعد عام واحد من وصوله أنشأ مسجدًا صغيرًا تطوّر فيما بعد حتى أصبح في ١٣ نيسان (أبريل) ١٩٦٠ م المسجد الكبير في تايبيه، ولقد زاره الملك فيصل بن عبد العزيز وأدّى فيه الصلاة عندما كان يقوم بزيارة رسمية لجمهورية الصين عام ١٩٧١ م.

وفي عام ١٩٧٦ م أسس المؤسسة الإسلامية الصينية الثقافية والتعليمية، وأوقف عليها ميزانية ضخمة لخدمة أغراضها، وخلال ثلاثة عشر عامًا حصل أكثر من ١٥٠٠ طالب مسلم على منح المؤسسة، من بينهم ٦٠ طالبًا تمّ اختيارهم بواسطة الاتحاد الصيني الإسلامي للدراسات لتلقّي مكافآت المؤسسة النقدية وجوائزها.

والمؤسسة الإسلامية الصينية بآسيا عضو بجامعة الباسفيك الإسلامية، وهي أيضًا من الهيئات الناشطة

(*) الجزيرة ١١/٦/١٤١٠ هـ

في تبادل ونشر الأدب الإسلامي العالمي. وقد اختار المسلمون الشيخ يوسف رئيسًا فخريًا للاتحاد الإسلامي الصيني لإسهاماته الإسلامية.

يوسف بن عبد الرحمٰن التشادي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٥ هـ)

الفقيه، العالم، الزاهد.

ولد بتشاد، ودرس بها مبادىء العلوم، ثم رحل إلى الأزهر الشريف، فلزم الشيخ محمد الحافظ التيجاني، ثم جاور بالمدينة المنورة، ودَرَس بالجامعة الإسلامية حتى تخرّج، واشتغل بالتدريس في منزله المتواضع.

مرض في آخر عمره مرضًا شديدًا مما ألزمه الفراش، وتوفي في آخر يوم من سنة ١٤١٥ هـ ولم يخلف شيئًا من الدنيا.

يوسف الكربوزي(**)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٣ هـ)

فقيه شافعي.

إمام جامع الهلالية بمدينة القامشلي في سورية. ويعرف بالملا (أي العالم).

(كاتِبُه) يُوْسُف المَرْعَشْلي

(١٣٧٢ ـ ٠٠٠ هـ)

● **اسمي ونسبي:**

الفقير إلى الله أبو محمد يوسف بن عبد الرحمٰن بن فؤاد الحُسَيني المرعشي ـ والأتراك ينسبون إلى المدن باللام والياء فيقولون: المرعشلي، نسبة إلى مدينة «مرعش» بتركيا، الواقعة في جبال طوروس، في الجنوب الغربي، رحل إليها أجدادنا الأشراف من الحجاز مع الفتح، وكانت ثغر الروم ـ، ثم البيروتي، نزيل المدينة المنورة ختم الله لي فيها بحسن الخاتمة.

قدم جدّي الأعلى محمد توفيق إلى بيروت زمن الحرب العالميّة الأولى مع الحملة التي قادها جمال باشا إلى لبنان وسوريا، فعيّنه قاضيًا في المحكمة الشرعية، وحدّثني أحد كبراء عائلتنا عنه أنّه كان يحتفظ بشجرة النسب الشريف فوق رأسه في مكتبه بالمحكمة الشرعية، ثم فُقدت ضمن ما فقد لما دخل الفرنسيون بيروت. تزوّج من بيروت، وأنجب جدّي فؤاد الذي تزوّج بالشريفة آمنة قنّور عوض، من أشراف حمص الحسنيين، وأولدها: والدي عبد الرحمٰن وهو أكبر أولادها، وخالد، ومحمد، وخيريّة، وتوفّي شابًا فقعدت جدّتي على أولادها، وقامت بتربيتهم.

وأما والدي عبد الرحمٰن فتزوّج أمّي ليلى بنت محمد رشيد البلهوان، أَوْلَدَها: فؤاد، ووفيق، ومحمود، والفقير، وأحمد، ومحمد، ومحيي الدين، وزكريا، وآمنة، ومنى، وهدى.

● **ولادتي ونشأتي:**

ولدتُ في مدينة بيروت عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية في بيئة مُتديِّنة، ونشأتُ في بيت والدي أسمع الأذان وتلاوته العذبة للقرآن في أوقات السَحَر، فتأخذ بمسامعي وتشدّني، وكان حافظًا لكتاب الله يتردّد إلى القُرّاء لمراجعة محفوظه، وسماع دروس العلم وحضور مجالس الذكر، ويصطحبني معه وأنا صغير، ثم ألحقني بكتّاب الحيّ لتحفيظ القرآن، ثم بمدرسة أبي بكر الصديق الابتدائية، ثم شاركت في نهايتها بمسابقة للخطابة، حصلت فيها على المرتبة الأولى، ثم بمدرسة الحرج المتوسطة والثانوية، التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، شاركت فيها بالمسابقة أيضًا وحصلت على المرتبة الثانية، وحصلت على الشهادة الثانوية السورية عام ١٣٨٩ هـ.

ثم التحقت بكلية الآداب في الجامعة اللبنانية، وتخرجتُ منها عام ١٣٩٣ هـ، ثم حصلتُ منها عام ١٣٩٧ هـ على الماجستير في اللغة العربية، وكان موضوعها تحقيق كتاب «**العمدة في غريب القرآن**» لمكّي ابن أبي طالب القيسي القيرواني (ت ٤٣٧ هـ) وكنت الأول على الدفعة التي تخرجت معي، ثم حصلت على شهادة «الدكتوراه اختصاص» من جامعة القديس يوسف في بيروت عام ١٤٠٤ هـ، وكان موضوعها تحقيق كتاب «**المكتفى في الوقف والابتدا**» للإمام أبي

(*) من مذكرات محمد عبد الله الرشيد.

(**) «تتمّة الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٣٥.

عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ)، ثم على «الدكتوراه آداب» منها أيضًا عام ١٤١٠ هـ، وهي أعلى شهادة تمنحها الجامعة، وكان موضوعها: «علم غريب القرآن» دراسة وتحقيق رسالتين لابن عبّاس.

افتتحتُ مركزًا للبحث ولتحقيق المخطوطات تابعًا لمؤسسة «عالم الكتب» في بيروت عام ١٤٠٤ هـ، وقمت فيه بتحقيق بعض الكتب، ثم افتتحتُ مركزًا آخر تابعًا «لدار المعرفة» في بيروت منذ عام ١٤٠٤ هـ إلى ١٤٠٩ هـ، وخرجت خلالها بعض الكتب.

وأثناء ذلك قمتُ بالتدريس في المعهد العالي للدراسات الإسلامية في بيروت مَادَّتيْ التفسير والتجويد، عوضًا عن شيخنا حسن دمشقية ﷺ، لأنَّه كان يجد مشقَّة في التنقل للمعهد، فدرّستُ عامَيْ ١٤٠٧ هـ و١٤٠٨ هـ، وأشرفتُ على بعض الرسائل الجامعية.

ثم عملتُ باحثًا بمركز خدمة السُنَّة والسيرة النبوية في المدينة المنورة منذ عام ١٤٠٩ هـ، وحتى عام ١٤١٩ هـ، شاركتُ فيه بتحقيق كتاب «إتحاف المهرة» لابن حجر، و«سنن أبي داود».

ثم عدت إلى بيروت، ودرّست الحديث، والفقه الشافعي، وإعداد البحوث في كلية الشريعة بجامعة بيروت الإسلامية منذ العام ١٤١٩ هـ.

● **شيوخي في القراءة:**

حضرتُ في صغري دروس وخطب شيخنا محمود الشميطلي، وقرأتُ القرآن مجوّدًا في صغري على الشيخ إبراهيم الهنداوي وعُرِضَت على شيخ مقارئ الديار اللبنانية حسن حسن دمشقية (١٣٣٧ - ١٤١٢ هـ) فأجازني عام ١٣٨١ هـ، وقرأت القرآن على الشيخ عبد السلام عيتاني (ت ١٣٩٠ هـ) بمسجد الحرج وعليه أتقنتُ التجويد، وكذلك على الشيخ إبراهيم الهنداوي في منزله ﷺ (ت ١٤٠٥ هـ) والحاج خضر إبلبي (ت ١٣٩٢ هـ) الذي قرأتُ عليه ختمة كاملة للقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، ثم عرضني على الشيخ أحمد محيي الدين العجوز (ت ١٤١٦ هـ) رئيس «جمعية المحافظة على القرآن الكريم» ليختبرني وفعلاً جرى الاختبار عام ١٣٩١ هـ، وأجازني بشهادة الجمعية، ولله الحمد.

ثم لازمتُ الشيخ حسن حسن دمشقية شيخ مقارئ الديار اللبنانية (ت ١٤١٢ هـ)، منذ عام ١٤٠٥ هـ إلى عام ١٤٠٩ هـ فحفظت عليه «تحفة الأطفال» و«متن الجزرية» في التجويد وقرأت عليه «شرح الجمزوري»، و«شرح الجزرية» للشيخ زكريا الأنصاري، ومتن «سمير الطالبين» في الرسم القرآني لعلي محمد الضبَّاغ، وقرأتُ عليه ختمة كاملة للقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، وقرأتُ عليه «الآجرومية» في النحو وشرحها للكفراوي، وحفظتُ عليه معظم «ألفية العراقي» في المصطلح، وقرأتُ عليه غالب شرحها، ولكن لم أكمله بسبب سفري للمدينة المنورة، وأجازني.

ولازمتُ المفكِّر الإسلامي الداعية الفقيه الشافعي، المُربِّي الشيخ الدكتور الزاهد الورع الصالح سمير طه المجذوب البيروتي، مدة عشرين عامًا، منذ عام ١٣٨٩ هـ إلى عام ١٤٠٩ هـ، وقرأتُ عليه كثيرًا من الكتب خلالها، وهو شيخُ تَخرُّجِي وفتحي (حفظه الله)، قرأتُ عليه خلالها كثيرًا من كتب العلم، منها: «رياض الصالحين» للنووي في الحديث، و«مقدمة ابن الصلاح» في مصطلح الحديث، و«متن أبي شجاع» في الفقه الشافعي، وشرحه «فتح القريب المجيب» لمحمد بن قاسم الغزي، وشرحه الآخر «كفاية الأخيار» لتقي الدين الحصني، و«المقدمة الآجرومية» في النحو، و«المهذب للشيرازي»، في الفقه الشافعي و«علم أصول الفقه» لعبد الوهَّاب خلاف، و«التحفة السنية بشرح الآجرومية» في العربية، وحفظتُ عليه سورًا من القرآن كان يفسّرها لنا تفسيرًا تربويًّا دعويًّا، وقرأتُ عليه «فقه السيرة» لسعيد رمضان البوطي، و«دروس من السيرة» لمصطفى السباعي، وكتبًا فكرية لكُتَّاب ومفكِّرين معاصرين، وأشياء أخرى، وأجازني بكل ما قرأته عليه.

وتردّدتُ لمجالس شيخنا مختار العلايلي (ت ١٤٠٥ هـ) أمين سرّ الفتوى في لبنان بمنزله في السنوات الأخيرة من عمره، وسألته مستفتيًا عن بعض المسائل وتبرّكتُ به.

وتردّدت لمجالس الشيخ محمد محمد أمين الداعوق

(ت ١٤١٦ هـ) ﷫. وتبرّكتُ به، وسمعت عليه بعض «الرسالة القشيرية».

ولازمت الشيخ حسين أحمد عسيران الصيداوي، منذ عام ١٤٠٥ هـ إلى عام ١٤٠٩ هـ وقرأتُ عليه الحديث روايةً، فسمعتُ منه «المسلسل بالأوليّة» وقرأتُ عليه أوائل الكتب الستَّة، وشيئًا من القرآن الكريم و«صحيح البخاري» كاملاً، والنصف الأوّل من «صحيح مسلم» إلى أثناء كتاب النكاح، و«الأوائل العجلونية» كاملة وأجازني.

وقرأتُ على الشيخ أحمد محيي الدين العجوز ﷫ (ت ١٤١٦ هـ) القرآن الكريم، والنحو في «التحفة السنية شرح المقدمة الأجرومية» لمحمد محيي الدين عبد الحميد، وأجازني.

وقرأتُ على الشيخ حبيب الله قربان المظاهري الهندي ثم المدني (حفظه الله) «موطأ الإمام مالك» برواية يحيى الليثي كاملاً.

وقرأتُ على الشيخ عاشق إلٰهي البرني الهندي ثم المدني (حفظه الله) الجزء الأول من «جامع الترمذي» بتحقيق أحمد شاكر، ومنظومة «نخبة الفكر» لابن حجر العسقلاني، في مصطلح الحديث، و«البيقونية» في المصطلح أيضًا.

وقرأتُ «الأربعين النووية» على الشيخ محمد زكريا البخاري ثم المدني (حفظه الله).

وقرأتُ «الآجرومية» في النحو على الشيخ محمد الحجّار الحلبي ثم المدني (حفظه الله).

● **شيوخ الإجازة:** أروي بالإجازة الخاصّة عن نحو (١٦٠) شيخًا، ممَّن أدركتهُم، وعن نحو (٢٠) شيخًا بالإجازة العامّة لمن أجازوا أهلَ عصرهم وأدركتُهُم، وقد وجدتُ المحقّقين من العلماء لا يعتدّون بالإجازة العامّة، لذلك لم أحدّث بها في كتابي هذا عن أحد. وسأبدأ بذكر من أجازني خاصة أولاً حسب ترتيب حروف المعجم، ثم أذكر الذين أجازوا عامَّة.

١ ـ آب حمود العلوي الشنقيطي، المولود سنة ١٣٣٥ هـ.

٢ ـ أبرار الحق، اليوبي الهندي الحنفي.

٣ ـ إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الخليفة الأحسائي المولود سنة ١٣٧٦ هـ.

٤ ـ إبراهيم بن محمد بن الصديق الغماري المغربي المولود سنة ١٣٥٣ هـ.

٥ ـ إبراهيم بن محمد نور سيف المكّي، المولود سنة ١٣٧٢ هـ.

٦ ـ أحمد جابر جبران اليمني ثم المكّي المولود سنة ١٣٥٢ هـ.

٧ ـ أحمد بن عبد الملك عاشور المكّي المولود سنة ١٣٩٩ هـ.

٨ ـ أحمد بن عمر بن أحمد بافقيه، المولود سنة ١٣٣٠ هـ.

٩ ـ أحمد بن محمد بن محمد زبارة مفتي اليمن (١٣٢٥ ـ ١٤٢١ هـ).

١٠ ـ أحمد بن محمد رمضان الدمشقي المولود سنة ١٣٤٧ هـ.

١١ ـ أحمد بن محمد صالح بن عبد الفتاح الرفاعي الحبال الدمشقي المولود سنة ١٣٢٣ هـ.

١٢ ـ أحمد محمد نصيب المحاميد الدمشقي (١٣٣٤ ـ ١٤٢١ هـ)

١٣ ـ أحمد محيي الدين العجوز البيروتي (١٣٢٣ ـ ١٤١٦ هـ).

١٤ ـ أحمد معبد عبد الكريم بن سليمان المصري المولود سنة ١٣٥٩ هـ.

١٥ ـ إسماعيل بن إسماعيل عثمان زين اليماني ثم المكّي (١٣٥٢ ـ ١٤١٤ هـ).

١٦ ـ إسماعيل بن محمد بن ماحي الأنصاري (١٣٤٠ ـ ١٤١٧ هـ).

١٧ ـ بشير خوجه الدمشقي، المولود سنة ١٣٢٨ هـ.

١٨ ـ حامد بن أحمد بن أكرم بن محمود البخاري المدني المولود سنة ١٣٨٧ هـ.

١٩ ـ حبيب الله قربان علي المظاهري الهندي المدني المولود سنة ١٣٦٣ هـ.

٢٠ ـ حسام الدين بن سليم الكيلاني الحمصي، مدير معهد تحفيظ القرآن الكريم.

٢١ ـ حسام الدين بن صالح فرفور الدمشقي، المولود سنة ١٣٧١ هـ.

٢٢ ـ حسن حسن دمشقية البيروتي شيخ المقارىء اللبنانية (١٣٣٧ ـ ١٤١٢ هـ).

٢٣ ـ حسن بن رامز قاطرجي البيروتي.

٢٤ ـ حسن بن عبد الرحمٰن الكاف الحضرمي نزيل الرياض.

٢٥ ـ حسن بن مصطفى رزّوق الحلبي، المولود سنة ١٣٢٦ هـ.

٢٦ ـ حسين أحمد عسيرن الصيداوي اللبناني المولود سنة ١٣٢٩ هـ.

٢٧ ـ حسين حسن صَعْبِيّة، مدير دار الحديث بدمشق، يروي عن الشيخ محمود الرنكوسي.

٢٨ ـ حسين بن يوسف بن حسين غزال البيروتي المولود سنة ١٣٤٥ هـ.

٢٩ ـ حكمت بشير الياسين الحسن الموصلي، المولود سنة ١٣٧٣ هـ.

٣٠ ـ حماد بن محمد الأنصاري التادمكي ثمَّ المكّي (١٣٤٤ ـ ١٤١٨ هـ).

٣١ ـ حمدي عبد المجيد بن إسماعيل الكردي العراقي المولود سنة ١٣٤٩ هـ.

٣٢ ـ خالد عبد الكريم تركستاني المكّي، المولود سنة ١٣٨٥ هـ.

٣٣ ـ رفعت فوزي عبد المطلب المصري المولود سنة ١٣٥٩ هـ.

مكرر ـ زهير الشاويش = محمد زهير.

٣٤ ـ زهير بن ناصر الناصر الحلبي المشرف على الباحثين بمركز خدمة السنة بالمدينة المنورة المولود سنة ١٣٦٣ هـ.

٣٥ ـ زين بن إبراهيم سميط الحضرمي الحسيني المدني المولود سنة ١٣٦١ هـ.

٣٦ ـ سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري الحضرمي، المولود سنة ١٣٥٩ هـ.

٣٧ ـ سرفراز أبو زاهد محمد بن نور أحمد خان الباكستاني المولود سنة ١٣٣١ هـ.

٣٨ ـ سعد الدين بن إبراهيم الغلاييني الدمشقي (١٣٤٧ ـ ١٤١٩ هـ).

٣٩ ـ سمير طه المجذوب البيروتي، المفكّر الإسلامي الكبير.

٤٠ ـ سمير عبد الرحيم عبد (رب) النبي المقرىء المصري.

مكرر ـ الشاذلي النيفر = محمد الشاذلي.

٤١ ـ شهاب الدين أحمد بن صالح فرفور الدمشقي المولود سنة ١٣٨٦ هـ.

٤٢ ـ صالح أحمد بن محمد إدريس الأركاني (١٣٦٤ ـ ١٤١٨ هـ).

٤٣ ـ صبحي البدري السامُرّائي البغدادي، المولود سنة ١٣٣٥ هـ.

٤٤ ـ صفي الرحمٰن المباركفوري الهندي صاحب كتاب «الرحيق المختوم» المولود سنة ١٣٦١ هـ.

٤٥ ـ صلاح الدين بن خضر بن محمود فخري الحسيني البيروتي، المولود سنة ١٣٦٧ هـ.

٤٦ ـ الطيِّب بن علي بن عثمان التونسي.

مكرر ـ عاشق إلٰهي = محمد عاشق.

٤٧ ـ عاصم بن عبد الله القريوتي الأردني، الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة المنورة المولود سنة ١٣٧٤ هـ.

٤٨ ـ عباس بن أحمد بن مصطفى صقر الجمازي المدني، المولود سنة ١٣٤٤ هـ.

٤٩ ـ عبد الله بن إبراهيم الغلاييني الدمشقي، المولود سنة ١٣٤٣ هـ.

٥٠ ـ عبد الله بن أحمد الناخبي الحضرمي، المولود سنة ١٣٢٧ هـ.

٥١ ـ عبد الله بن المحفوظ بيِّه الموريتاني، نزيل جدّة، المولود سنة ١٣٥٤ هـ.

٥٢ ـ عبد الله بن محمد الصدِّيق الغماري (١٣٢٨ هـ ـ ١٤١٣ هـ).

٥٣ ـ عبد الله بن عبد القادر التليدي الطنجي المغربي (المولود سنة ١٣٤٧ هـ).

٥٤ ـ عبد الله الشعَّار البيروتي، وهو يروي عن الشيخ محمود الرنكوسي الدمشقي.

٥٥ ـ عبد الله بن محمد نجيب سراج الدين الحلبي الحنفي المولود سنة ١٣٤٢ هـ.

٥٦ ـ عبد الله بن ناجي بن محمد سيف المخلافي المولود سنة ١٣٩٠ هـ.

٥٧ ـ عبد الرحمٰن بن أبي بكر الملا الإحسائي المولود سنة ١٣٢٣ هـ.

٥٨ ـ عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الله الكاف الحضرمي (١٣٢٠ ـ ١٤٢٠ هـ).

٥٩ ـ عبد الرحمٰن الحبيب الطيب شطو المغربي المدني، المولود سنة ١٣٧٣ هـ.

٦٠ ـ عبد الرحمٰن بن عبد الحي بن عبد الكبير الكتّاني المولود سنة ١٣٤٠ هـ، وَلَد المُسند محمد عبد الحي صاحب «فهرس الفهارس».

٦١ ـ عبد الرحمٰن بن عبد الرحمٰن عابدين الشاغوري الحمصي ثم الدمشقي الأشعري الشافعي الشاذلي، المولود سنة ١٣٣٣ هـ.

٦٢ ـ عبد الرحمٰن بن عبد المجيد البرماوي المكي، (١٣٢٩ ـ ١٤٢٠ هـ).

٦٣ ـ عبد الرحمٰن المجذوب الدمشقي الشافعي، المولود سنة ١٣٣٨ هـ.

٦٤ ـ عبد الرحمٰن بن محمد المدني العلمي الإدريسي الحسني المولود سنة ١٣٣٤ هـ.

٦٥ ـ عبد الرحمٰن بن محمود أبو مضاي الجهني الينبعاوي ثم المدني الشافعي، المدني، المولود سنة ١٣٤٢ هـ.

٦٦ ـ عبد الرزاق بن حسن الحلبي الدمشقي، المولود سنة ١٣٤٤ هـ.

٦٧ ـ عبد الرشيد بن عبد الرحيم بن محمد بخش النعماني الباكستاني (١٣٣٣ ـ ١٤٢٠ هـ).

٦٨ ـ عبد السبحان بن عبد المجيد نور الدين البُرماوي (ت ١٤٢١ هـ).

٦٩ ـ عبد العزيز بن محمد بن الصدّيق الغماري المغربي (١٣٣٨ ـ ١٤١٨ هـ).

٧٠ ـ عبد الغفور عبد الحق البلوشي الإيراني ثم المدني، المولود سنة ١٣٦٧ هـ.

٧١ ـ عبد الغني بن محمد علي الدقر الدمشقي، المولود سنة ١٣٣٥ هـ.

٧٢ ـ عبد الفتاح بن حسين راوه الجاوي ثمّ المكي (المولود سنة ١٣٣٤ هـ).

٧٣ ـ عبد الفتّاح بن محمد بشير أبو غُدَّة الحلبي دفين المدينة المنورة (١٣٣٦ ـ ١٤١٧ هـ).

٧٤ ـ عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمٰن السقّاف الحضرمي، المولود سنة ١٣٣١ هـ.

٧٥ ـ عبد القادر الأرنؤوط الدمشقي.

٧٦ ـ عبد القادر كرامة الله البخاري ثم الرابغي (١٣٢٧ ـ ١٤٢٠ هـ).

٧٧ ـ عبد القيوم عبد رب النبي الهندي المولود سنة ١٣٦٦ هـ.

٧٨ ـ عبد المجيد بن حسن بن أحمد بن مصطفى الجبرتي المدني (١٣٢٣ ـ ١٤١٨ هـ).

٧٩ ـ عبد المنعم عطية عبد القوي السكران المصري الأزهري، المولود سنة ١٣٥٦ هـ.

٨٠ ـ عبد الهادي أحمد متولي المصري المنصوري الأزهري.

٨١ ـ عبد الوكيل بن أحمد بن سعيد بن محمد الجوخدار الحمصي، المولود سنة ١٣٦٩ هـ.

٨٢ ـ علوية بنت عبد الرحمٰن الحبشي الحضرمية، المولودة سنة ١٣٢٣ هـ، وهي تروي عن محمد أبي النصر بن عبد القادر بن صالح الخطيب الدمشقي (ت ١٣٢٤ هـ) وهذا أعلى أسانيدي.

٨٣ ـ علي بن أحمد بن عبد السلام الخلفاوي الجزائري المدني، المولود سنة ١٣٩٠ هـ.

٨٤ ـ علي بن عبد الحي بن فخر الدين الحسني، أبو الحسن الندوي الهندي (١٣٣٣ ـ ١٤٢٠ هـ).

٨٥ ـ علي بن حسين بن محمد الحداد الحضرمي الجاوي المولد ثم المدني، المولود سنة ١٣٤٢ هـ.

٨٦ ـ علي أبو تراب بن عبد الحق بن عبد الواحد الظاهري الهندي المكي المولود سنة ١٣٤٣ هـ.

٨٧ ـ عمر بن حسن عثمان فلاّتة المدني المولود سنة ١٣٦٥ هـ.

٨٨ ـ عمر بن محمد سامي بن محمد طاهر بن

عبد القادر الكَيّالي الرفاعي الحسيني الحلبي، المولود سنة ١٣٤٠ هـ.

٨٩ ـ عمر بن محمد بن محمد بكر فلاّتة المدني، مدير مركز خدمة السنة بالمدينة والمدرِّس بالحرم النبوي (١٣٤٥ ـ ١٤١٨ هـ).

٩٠ ـ فائزة بنت محيي الدين بن أحمد الشريف السنوسية المولودة سنة ١٣٥٣ هـ.

٩١ ـ فاطمة الشفا بنت أحمد الشريف السنوسي ملكة ليبيا المولودة سنة ١٣٢٠ هـ.

٩٢ ـ ماء العينين بن محمد إمام بن مصطفى الشنقيطي المولود سنة ١٣٣٤ هـ.

٩٣ ـ مالك العربي بن أحمد الشريف السنوسي الليبي المدني المولود سنة ١٣٥١ هـ.

٩٤ ـ مالك بن عمر حمدان المحرسي التونسي المدني المولود سنة ١٣٤٠ هـ.

٩٥ ـ مجد بن أحمد بن محمد سعيد مكّي الحلبي الحنفي، المولود سنة ١٣٧٦ هـ.

٩٦ ـ محبوب الرحمٰن الأزهري الهندي وكيل معهد القضاء الشرعي المولود سنة ١٣٣٧ هـ.

٩٧ ـ محضار بن علي الحِبْشي الحضرمي، المولود سنة ١٣٢٢ هـ، وهو يروي عن محمد أبي النصر بن عبد القادر الخطيب الدمشقي (ت ١٣٢٤ هـ) وهذا أعلى أسانيدي.

٩٨ ـ محمد بن إبراهيم بن شمس الدين الفاسي ثم المكّي (١٣١٧ ـ ١٤١٨ هـ).

٩٩ ـ محمد بن أحمد بن عبد القادر الشنقيطي المدني (١٣١٢ ـ ١٤١٨ هـ).

١٠٠ ـ محمد بن أحمد بن عمر بن عوض الشاطري التريمي المولود سنة ١٣٣١ هـ.

١٠١ ـ محمد أديب بن أحمد كلاّس الدمشقي، المولود سنة ١٣٤٠ هـ.

١٠٢ ـ محمد بن إسماعيل بن فارس النحلاوي الدمشقي الشافعي (١٣١٧ ـ ١٤٢١ هـ).

١٠٣ ـ محمد إسماعيل بن محمد العمراني اليمني، المولود سنة ١٣٤٠ هـ.

١٠٤ ـ محمد الأمين بن عبد الله بن أحمد بوخبزة التطواني المولود سنة ١٣٥١ هـ.

١٠٥ ـ محمد أنور البدخشاني الأفغاني ثم الباكستاني المولود سنة ١٣٦٣ هـ.

١٠٦ ـ محمد بن أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي المكّي المولود سنة ١٣٦٢ هـ.

١٠٧ ـ محمد تيسير بن محمد توفيق المخزومي الدمشقي المولود سنة ١٣٣٤ هـ.

١٠٨ ـ محمد الحافظ بن موسى حميد قاضي المدينة المنورة (١٣٣٥ ـ ١٤١٨ هـ).

١٠٩ ـ محمد الحسن بن علوي بن عباس المالكي الحسني المكي المولود سنة ١٣٦٧ هـ.

١١٠ ـ محمد بن درويش الخطيب الحلبي، إمام الشافعية.

١١١ ـ محمد رياض بن خليل بن عطا المالح الدمشقي الحنفي (١٣٥٨ ـ ١٤١٨ هـ).

١١٢ ـ محمد زكريا البخاري ثم المدني المولود سنة ١٣٢٧ هـ.

١١٣ ـ محمد زكي بن إبراهيم بن علي المصري شيخ العشيرة المحمدية (١٣٣٥ ـ ١٤١٩ هـ).

١١٤ ـ محمد زهير بن مصطفى بن أحمد الشاويش الحسيني الهاشمي الدمشقي المولود سنة ١٣٤٤ هـ.

١١٥ ـ محمد زياد بن عمر تكلة الدمشقي.

١١٦ ـ محمد سامر النص الطبيب المقرىء الدمشقي، المولود سنة ١٣٧٠ هـ.

١١٧ ـ محمد سعيد بن هاني الكحيل الحمصي، المولود سنة ١٣٥٣ هـ.

١١٨ ـ محمد الشاذلي النيفر التونسي (١٣٢٩ ـ ١٤١٨ هـ).

١١٩ ـ محمد صالح المحضار الحضرمي، المولود سنة ١٣١٨ هـ.

١٢٠ ـ محمد ضياء الرحمٰن الأعظمي الهندي ثم المدني المدرِّس بالجامعة الإسلامية المولود سنة ١٣٦٣ هـ.

١٢١ ـ محمد عاشق إلٰهي البرني الهندي ثم

المدني، المفتي بدار العلوم في كراتشي المولود سنة ١٣٤٣ هـ.

١٢٢ ـ محمد عبد الله آدُّ الجكني الشنقيطي قاضي بدر سابقًا ثم المدني المولود سنة ١٣٢٣ هـ.

١٢٣ ـ محمد عبد الله آل الرشيد، المولود سنة ١٣٧٩ هـ.

١٢٤ ـ محمد عبد الله العيتاني البيروتي (حفظه الله).

١٢٥ ـ محمد عبد الرب محمد مقبل النظاري اليمني.

١٢٦ ـ محمد بن عبد الرزاق بن محمد الخطيب الحسني الدمشقي، المولود سنة ١٣٢٠ هـ، وهو يروي عن أبي النصر الخطيب (ت ١٣٢٤ هـ) عن عبد الله ابن محمد التلّي الشامي، عن عبد الغني النابلسي (ت ١١٤١ هـ) عن النجم الغزي، عن أبيه البدر، عن أبي الفتح المِزّي، عن عائشة بنت عبد الهادي المقدسية الصالحية، عن الحجار بسنده، وهو أعلى أسانيدي مطلقًا، لأني أروي بهذا السند إلى البخاري بواسطة أربعة عشر راويًا.

١٢٧ ـ محمد عبد الهادي بن محمد المنوني المغربي (١٣٣٣ ـ ١٤٢٠ هـ).

١٢٨ ـ محمد عثمان بن عمر بلال الحلبي، مفتي حلب، المولود سنة ١٣٢٨ هـ.

١٢٩ ـ محمد عدنان بن سعيد المجد الدمشقي، المولود سنة ١٣٦٣ هـ.

مكرر ـ محمد علوي المالكي = محمد الحسن بن علوي.

١٣٠ ـ محمد بن علوي بن حسن بن طه السقاف الحضرمي، المولود سنة ١٣٣٣ هـ.

١٣١ ـ محمد بن علي بن محمد ثاني المدني، الإمام والمدرّس بالمسجد النبوي الشريف المولود سنة ١٣٣٩ هـ.

١٣٢ ـ محمد علي بن محمد مكّي بن محمد بن جعفر الكتاني الحسني المغربي الأصل ثم الدمشقي، المولود سنة ١٣٧١ هـ.

١٣٣ ـ محمد علي المراد الحموي نزيل المدينة المنورة (١٣٣٦ ـ ١٤٢١ هـ).

١٣٤ ـ محمد قربان الأسعدي السهارنفوري الهندي، المولود سنة ١٣٧١ هـ.

١٣٥ ـ محمد مجاهد بن محمود بن محمد شعبان الحلبي، المدرس بالمدرسة الكلتاوية، (١٣٦٨ ـ ١٤٢١ هـ).

١٣٦ ـ محمد محمد أمين جمعة الداعوق البيروتي رئيس المحكمة الشرعية (١٣٢٨ ـ ١٤١٦ هـ).

١٣٧ ـ محمد محمد عوّامة الحلبي نزيل المدينة المنورة المولود سنة ١٣٥٩ هـ.

١٣٨ ـ محمد محمود الحجّار الحلبي نزيل المدينة المنورة المولود سنة ١٣٤٠ هـ.

١٣٩ ـ محمد مرشد بن محمد أبي الخير عابدين الدمشقي.

١٤٠ ـ محمد مطيع بن محمد واصل بن عبد الرحيم دبس وزيت الحافظ الدمشقي.

١٤١ ـ محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني (١٣٣٢ ـ ١٤١٩ هـ).

١٤٢ ـ محمد نبيه سالم الحلبي.

١٤٣ ـ محمد نمر بن عبد الفتّاح بن سعيد بن إبراهيم الخطيب الرفاعي الصيادي الحُسَيني الحيفاوي ثم المدني الشافعي المولود سنة ١٣٣٧ هـ.

١٤٤ ـ محمد نور الدين بن محمد صالح الخطيب القادري الحسني الجيلاني الدمشقي المولود سنة ١٣٦١ هـ.

١٤٥ ـ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي مسند العصر (١٣٣٥ ـ ١٤١٠ هـ).

١٤٦ ـ محمد يوسف أبو الحسن اللديانوي الباكستاني.

١٤٧ ـ محمد يونس شبير بن محمد شير الجونفوري الهندي المولود سنة ١٣٥٥ هـ.

١٤٨ ـ محمود أحمد عبد المحسن الأزهري المصري المولود سنة ١٣٥٤ هـ.

١٤٩ ـ محمود بن أحمد الشميطلي البيروتي (١٣١١ ـ ١٤٢١ هـ).

١٥٠ - محمود سعيد بن محمد ممدوح القاهري المصري المولود سنة ١٣٧٢ هـ.

١٥١ - محيي الدين بن حسن بن عبد الفتاح حجازي المقرىء الصيداوي اللبناني، المولود سنة ١٣٤٢ هـ.

مكرر - منتصر الكتّاني = محمد المنتصر.

١٥٢ - منيرة بنت جمال بن عبد الله بن طاهر بن محمد بن سنبل المولودة سنة ١٣٦٢ هـ.

١٥٣ - مُوَفَّق بن محمد رسلان النشوقاتي الدمشقي (ت ١٤٢١ هـ).

١٥٤ - نافع بن محمد العربي بن أحمد الشريف السنوسي، المولود سنة ١٣٥٨ هـ.

١٥٥ - نذير بن محيي الدين علوان الدمشقي المولد سنة ١٣١٦ هـ.

١٥٦ - نزار بن محمد بن كمال الخطيب الدمشقي، إمام المسجد الأموي، المولود سنة ١٣٥٠ هـ.

١٥٧ - نور الدين بن صلاح الدين طالب الدومي الدمشقي.

١٥٨ - وصفي بن أحمد المسدّي الحمصي، المولود سنة ١٣٣٥ هـ.

١٥٩ - ياسين بن محمد عيد الباري الدمشقي.

مكرر - ياسين الفاداني = محمد ياسين بن محمد عيسى.

١٦٠ - يحيى بن أحمد بن عبد الباري بن شيخ العيدروس (ت ١٤١٩ هـ).

١٦١ - يسر بنت خليل الكوش البيروتية الشاذلية اليشرطية (١٣١٠ - ١٤٢١ هـ).

١٦٢ - أبو بكر بن أحمد الهندي الأمين العام لجمعية علماء أهل السنّة.

١٦٣ - أبو بكر بن محمد بن علي بن حسين المحضار الحضرمي المولود سنة ١٣٤٨ هـ.

مكرّر - أبو تراب = علي بن عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي العمري الهندي المكي.

مكرر - أبو الحسن الندوي = علي بن عبد الحي.

مكرر - أبو الحسن محمد يوسف اللديانوي = محمد يوسف.

مكرر - أم صالح = يسر بنت خليل.

● **شيوخ الإجازة العامة:**

الذين أجازوا لأهل عصرهم وشملتني إجازاتهم.

١٦٤ - إبراهيم بن عمر بن عقيل (ت ١٤١٥ هـ).

١٦٥ - أحمد بن محمد الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ).

١٦٦ - أحمد مشهور الحدّاد (ت ١٤١٦ هـ).

١٦٧ - حسن بن محمد المشّاط (ت ١٣٩٩ هـ).

١٦٨ - سالم بن أحمد آل جندان (ت ١٣٩٥ هـ).

١٦٩ - سليمان بن عبد الرحمٰن الصنيع (ت ١٣٨٩ هـ).

١٧٠ - سليمان بن عبد الرحمٰن الحمدان (ت ١٣٩٧ هـ).

١٧١ - عائشة بنت طاهر بن عمر سنبل المدنيَّة (ت ١٤١٥ هـ).

١٧٢ - عبد الله بن علوي الحدّاد.

١٧٣ - عبد الله اللحجي المكي (ت ١٤١٠ هـ).

١٧٤ - عبد الحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ).

١٧٥ - عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

١٧٦ - عبد الحميد بن سعيد الرافعي.

١٧٧ - عبد القادر بن أحمد السقّاف (ت ١٣٨٢ هـ).

١٧٨ - عبد المالك بن عبد القادر الدرناوي الطرابلسي ثم المكي (ت ١٤١٧ هـ).

١٧٩ - عبد الهادي بن عبد الكريم المدراسي.

١٨٠ - علوي بن طاهر الحدّاد (ت ١٣٨٢ هـ).

١٨١ - علوي بن عبّاس المالكي (ت ١٣٩١ هـ).

١٨٢ - قاسم بن أحمد البحر.

١٨٣ - محمد بن إبراهيم الختني المدني (ت ١٣٨٩ هـ).

١٨٤ - محمد صالح الخطيب الدمشقي (ت ١٤٠١ هـ).

١٨٥ - أبو بكر بن أحمد بن حسين بن محمد الحِبْشي اليمني المكي (ت ١٣٧٤ هـ).

● **المؤلَّفات والتحقيقات:**

شاركت بوضع أشياء أرجو أن تكون من العلم النافع الذي لا ينقطع أجره بموت صاحبه، من ذلك.

أولاً: الدراسات القرآنية:

١ ـ «**علوم القرآن**». قيد الإعداد.

٢ ـ «**البرهان في علوم القرآن**». للإمام الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق بالاشتراك. مطبوع.

٣ ـ «**العمدة في غريب القرآن**». للإمام مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) تحقيق. مطبوع.

٤ ـ «**المكتفى في الوقف والابتدا**». للداني (ت ٤٤٤ هـ) تحقيق. مطبوع.

٥ ـ «**التيسير في القراءات السبع**». للداني (ت ٤٤٤ هـ) تحقيق. قيد الطبع.

٦ ـ «**نزهة القلوب في تفسير غريب كلام علاّم الغيوب**». لأبي بكر السجستاني (ت ٣٣٠ هـ) مطبوع.

٧ ـ «**تفسير ابن كثير**». تقديم ومراجعة. مطبوع.

٨ ـ «**تفسير الجلالين**». تحقيق. قيد الطبع بالمؤسسة الأزهرية في بيروت.

٩ ـ «**فهرس موضوعات القرآن الكريم**». قيد الطبع بالمؤسسة الأزهرية في بيروت.

١٠ ـ «**فهرس ألفاظ القرآن الكريم**». قيد الطبع بالمؤسسة الأزهرية في بيروت.

١١ ـ «**علم غريب القرآن**»، دراسة وتحقيق. قيد الطبع بالمؤسسة الأزهرية في بيروت.

ثانيًا: الدراسات الحديثية:

١٢ ـ «**علوم الحديث**». قيد الإعداد.

١٣ ـ «**أحاديث الأحكام**». قيد الإعداد.

١٤ ـ «**الهداية بتخريج أحاديث البداية**». (بداية المجتهد لابن رشد) تخريج أحمد الغماري. تحقيق بالاشتراك. مطبوع.

١٥ ـ «**تخريج أحاديث اللمع في أصول الفقه**». للشيرازي، تخريج عبد الله الغماري. تحقيق. مطبوع.

١٦ ـ «**تخريج أحاديث شرح المواقف**». للسيوطي. تحقيق. مطبوع.

١٧ ـ «**مصابيح السنة**»، للبغوي. تحقيق بالاشتراك. مطبوع.

١٨ ـ «**المحرر في الحديث**». لابن عبد الهادي. تحقيق بالاشتراك. مطبوع.

١٩ ـ «**الرحمة الغيثيَّة بالترجمة الليثية**». لابن حجر. تحقيق. مطبوع.

٢٠ ـ «**المجمع المؤسّس بالمعجم المفهرس**». لابن حجر العسقلاني. تحقيق. مطبوع.

٢١ ـ «**المعجم المفهرس**». لابن حجر العسقلاني. قيد التحقيق.

٢٢ ـ «**شرح معاني الآثار**» للطحاوي. مراجعة وترقيم وفهرسة. مطبوع.

٢٣ ـ «**إتحاف المهرة بالأطراف المبتكرة للكتب الحديثية العشرة**». لابن حجر. تحقيق الأجزاء ٧ و٨ و١٧ من أصل ١٨ ج وهو كامل الكتاب. مطبوع بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام ١٤١٨ هـ.

٢٤ ـ «**سنن أبي داود**». تحقيق النصف الثاني منه بمركز خدمة السنة والسيرة.

ثالثًا: سلسلة الفهارس:

٢٥ ـ «**علم فهرسة الحديث، نشأته، تطوّره، مناهجه، أشهر مادُوّن فيه**». مطبوع.

٢٦ ـ «**المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي في سنن الدارقطني**». مطبوع.

٢٧ ـ «**فهارس سنن الدارقطني**». مطبوع.

٢٨ ـ «**فهارس الأم**» للشافعي. مطبوع.

٢٩ ـ «**فهارس علل الحديث**»، لابن أبي حاتم الرازي. مطبوع.

٣٠ ـ «**فهارس المستدرك**». للحاكم النيسابوري. مطبوع.

٣١ ـ «**فهرس أحاديث التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير**». للرافعي، لابن حجر. مطبوع.

٣٢ ـ «**فهرس أحاديث تفسير ابن كثير**». مطبوع.

٣٣ ـ «**فهرس أحاديث تفسير البغوي**». مطبوع.

٣٤ ـ «**فهرس أحاديث التاريخ الصغير**» للبخاري. مطبوع.

٣٥ - «فهرس أحاديث المراسيل» لأبي داود السجستاني. مطبوع.

٣٦ - «فهرس أحاديث السنن الكبرى» للبيهقي. مطبوع.

٣٧ - «فهرس أحاديث المطالب العالية». لابن حجر. مطبوع.

٣٨ - «فهرس أحاديث مسند الإمام الشافعي». مطبوع.

٣٩ - «فهرس أحاديث موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان». للهيثمي. مطبوع.

٤٠ - «فهرس أحاديث مسند الحميدي». مطبوع.

٤١ - «فهرس أحاديث نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول». للحكيم الترمذي. مطبوع.

٤٢ - «فهرس أحاديث الزهد». لعبد الله بن المبارك. مطبوع.

٤٣ - «فهرس أحاديث الزهد». للإمام أحمد. مطبوع.

٤٤ - «فهرس شرح معاني الآثار». للطحاوي. مطبوع.

رابعًا: في التاريخ:

٤٥ - «نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر».

خامسًا: في الأسانيد:

٤٦ - «الأنوار العلية بالأسانيد المرعشلية». وهو ثبت، فيه أسماء شيوخي وأسانيدهم على ترتيب حروف المعجم. مطبوع.

٤٧ - «معجم المعاجم والمشيخات والأثبات والبرامج». في ٣ مج.

٤٨ - «النفحة المسكيّة بأسانيد الشيخ حسن دمشقية (ت ١٤١٢ هـ)».

٤٩ - «ملْءُ الكُوز بأسانيد الشيخ أحمد العجوز (١٤١٦ هـ)».

٥٠ - «الجواهر واللآلي في أسانيد الشيخ مختار العلايلي (ت ١٤٠٥ هـ)».

٥١ - «الاستزادة والتملّي من أسانيد الشيخ محمود الشُمَيْطِلّي (ت ١٤٢١ هـ)».

٥٢ - «الفاروق في أسانيد الشيخ محمد الداعوق (ت ١٤١٦ هـ)».

هذا وإنَّني أرجو الله تعالى أن يتقبّل عملي، وإلاَّ فالذنوب كثيرة، والبضاعة مزجاة، وليس لنا إلاَّ الأمل بعفو الله تعالى وحلمه ورحمته، إنَّه جواد كريم، ولم أذكر ما ذكرته إلاَّ تحدُّثًا بنعمة الله عليّ، فقد سألته في مقتبل العمر أن يستخدمني بطاعته، نذرتُ نفسي القاصرة له سبحانه وتعالى يصرِّفها كيف يشاء، فما وجدتُ نفسي إلاَّ بين أيدي المشايخ والكتب، وزرع الله حبّ العلم في قلبي، وهيّأ لي سبحانه أسبابه، وحبّب إليّ خيار خلقه، وحبّبهم فيّ، ومع ذلك فأنا أشعر بالتقصير، وَجِلٌ من العاقبة، لسوء فعالي، وانشغالي عن ربّي بملهيات الحياة الدنيا وبهرجها، والاستكثار من أمور أرجو أن يكون فيها الخير، وألاَّ أكون ممّن قال سبحانه فيهم: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ①﴾ والمُوفَّق مَن وفّقه الله، لا حول ولا قوّة إلاّ به، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد صفوته من خلقه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتب الفقير إلى الله العلي

يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي